حاشية قره داود على الكافيه

٢١

قوله تع فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ١٧٩

٥٦٤

سورة يوسف
٤٣٠

سورة الكهف
٢١٢

سورة العنكبوت
٤٣٩

سورة الحج
٣٠١

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قوله سورة يونس مكية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه السورة مكية الا قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين فانها مدنية نزلت في اليهود كذا قاله الامام والمصنف ذكر انها مكية على ما استثنى نعم كون الاية المذكورة نازلة في شأن اليهود كما يظهر من كلامه في تفسير تلك الاية وقيل مكية قولا واحدا عند الداني وقيل في بعضها انها مدنية على اختلاف في ذلك انتهى واثر ابن عباس خبر واحد فلا يعارض حفظ النظم قيل قال الداني في كتاب العدد هي مائة وتسع ايات في الشامي وعشر في غيره والمصنف اختار القول الاخير لدليل لاح له الر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه انا الله ارى وقيل الر انا الرب لا رب غيري والقصر مستفاد من المقام وقيل الر وحم ون اسم الرحمن كما نقله الامام وقد اشبع الكلام المص فيه في اوائل سورة البقرة والر وحده ليس باية كما شرع ذلك في اوائل سورة البقرة فالوقف عليه قبيح قوله فخمها اي الراء ذكر لظهور ان التفخيم والامالة في الراء وقد لوح عليه بقوله اجراها واستعمل التفخيم في مقابلة الامالة لانه احد معنييه وان كان استعماله في مقابلة الترقيق اكثر قوله اجراء الالف لراء اي اجراها كالالف الاصلية اه توضيحه ان الامالة انما تحسن في الالف المنقلبة عن الياء تنبيها على الاصل وههنا الالف اصلية وحسن الامالة خفية فاول المص رح حسنه بقوله اجراها وجه الاجراء ان هذه الكلمة لما كانت اسماء والالف في الاسماء لا تكون اصلية الا نادرا اجراها مجرى الالف المنقلبة عن الياء مع كثرة استعمالها المستدعية للخفة ولما كان حسن الامالة غير واضح تصدى لبيان وجهه بخلاف عدم الامالة فانه على اصله ومن هذا لم يتعرض لوجهه والكلام في اعرابه وعدمه قد سبق تحقيقه في اوائل سورة البقرة قوله تعالى الضمير اي الايات المتضمنة السورة اي هذه السورة والمتضمن بكسر الميم المجموع من حيث المجموع والمتضمن بفتح الميم لكل واحدة من الايات كما هو شأن تضمن الكل الاجزاء وانما يسوغ الاشارة قبل ذكرها لكونها في حكم الحاضر باعتبار كونها على جناح الذكر كما يقال في الصج والصكوك هذا ما اشترى فلان ونحو ذلك بعين ما حاضر في العلم والاستعمال بطريق الاستعارة كما هو المشهور وانما ذلك البعد وجعله للتعظيم وبعد منزلتها في الشرف مما لا يخفى على اهل الدراية قوله او القرآن عطف على السورة اي او الايات المتضمنة القرآن والمراد به جميع القرآن العظيم كما هو الظاهر وان لم ينزل الكل حينئذ اما باعتبار تحققه في علم الله تعالى او في اللوح او باعتبار انه نزل جملة الى السماء الدنيا كذا قيل والوجه الاول هو المعول واما جميع القرآن المنزل المعهود بينهم في نزوله في السورة واطلاق القرآن على البعض شايع ذايع كاطلاقه على المجموع الشخصي الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وان اريد بالقرآن المفهوم الكلي وهو المنزل على الرسول عليه السلام وان ما اريد بالقرآن المفهوم الكلي وهو المنزل على الرسول عليه السلام تواترا فالامر ظاهر ان يخفى قوله مما الا جميع ايه [illegible] من بيانية [illegible] من الاي [illegible] اي الى ما تضمنه على الوجهين قوله والمراد من الكتاب [illegible] اي السورة او القرآن [illegible] ايات السور والكتاب بمعنى السورة والاضافة [illegible] شعر [illegible] والكتاب بمعنى القرآن [illegible] فائدة قطعية ان اريد بالقرآن جميع القرآن العظيم او جميع [illegible] واما ان اريد هذه السورة [illegible] الكتاب بمعنى السورة [illegible] القرآن [illegible] الاحتمال الاول [illegible] الكتاب [illegible] القرآن [illegible] في تلك اي ايات القرآن [illegible] الوصف اي كونه حكيما وذلك ان يحمل من قبيل شعر شاعر كما في الاول [illegible]

قرآنا ان حسن الوجوه كون الايات مالا ما تضمنته السورة وجعل الكتاب بمعنى جميع القرآن وجميع المنزل قوله لاشتماله على الحكم جميع حكمة وهو علم الاشياء على ما هي عليه [illegible] وصف صاحبه فهو اما مجاز [illegible] من قبيل اسناد المبني للفاعل الى المفعول بواسطة حرف او الاصل هو حكيم [illegible] [illegible] الوجه الثاني [illegible] في شرح التلخيص وجعل [illegible] من التشبيه الكتاب [illegible] الحكمة على طريق الاستعارة بالكناية كما في الوجه الاول والوجه الثاني هو المبين [illegible] قوله او محكم [illegible] الحكيم [illegible] فعيل بمعنى الفاعل [illegible] الوجهين الاولين [illegible] مفعول [illegible] [illegible] كلام الكتاب [illegible] عذاب اليم [illegible] السموات والارض [illegible] فعيل بمعنى مفعلا قليل غير متعارف [illegible] ثم قوله [illegible] المعنى او المراد بالكتاب [illegible] السورة [illegible] الايات [illegible] لم ينسخ اي المحكم [illegible] المنسوخ واختار المص [illegible] من [illegible] اي محفوظة عن اختلال من جهة اللفظ والمعنى او محكمة [illegible] السلام قوله انكار التعجب اي انكار التعجب لا للتوقيع [illegible] قول الزمخشري [illegible] الانكار التعجب [illegible] التعجب [illegible] لكونه [illegible] الزمخشري [illegible] التعجب [illegible] [illegible] الانكار [illegible] اختار المص [illegible] [illegible] جزء وهو معرفة [illegible] المصدر [illegible] [illegible] النكرة بالمعرفة [illegible] [illegible] الاستفهام الانكاري كما قرره التفتازاني في شرح التلخيص [illegible] الوجه الاخير [illegible] الى قول الزمخشري [illegible] قوله وان اوحينا بدل [illegible] [illegible] الانكار [illegible] التعجب [illegible] [illegible] الزمخشري [illegible] قوله الكاف [illegible] اللام في للناس [illegible] قوله العجوبة [illegible] العجوبة [illegible] [illegible] التعجب [illegible] قوله [illegible] [illegible] [illegible] قوله من اقصاء رجلا لهم [illegible] [illegible] القرآن على رجل من القريتين عظيم [illegible] [illegible] [illegible] قوله قبل [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] [illegible] قوله [illegible]

وقوله لا يبتغي بغضه الخلاف قوله لم يكن غضبه من الشرف أي لم يكن عليه السلام قاصراً على عظم همه ... تعجيبهم ومنه من خرافة الحسب وكرم الحسب

[illegible]

والنظر في امر ... لو اراد به ... تقدير الموجودات على وجه اتم قوله لعظمته نعت من خلق الموجودات العظام وهذا التقدير ...

قوله تشفع لهم فان المعلوم انه ليس من شان الاوثان ... وهو تمام هذا ... اي الموصوف ... ذكر شانها

الى الموصوف بما سبق من الصفات ... ويجوز كون الثاني ... وصفة ولهذا قدم الالوهية على الربوبية مع ان الاولى

عكسه قوله والربوبية التي تفرد بها على الالوهية قوله لا غير الحصر مستفاد من ... اذ الصفات المذكورة لا توجد في غيره تعالى فالربوبية

[illegible]

من قبل نفسي او بدله من في سورة القصص من الاستقبال مجاز اذ اللقاء والملاقاة مستلزم للمجيء والمجاب امتناع الاتيان بقران آخر او عدم
القدرة على تبديل البعض مستلزم لعدم القدرة على تبديل المجموع فالنص بعبارته يدل على امتناع التبديل وبدلالته يدل على امتناع التغيير المذكور
وليس بالعكس فاندفع الاعتراض بان قوله من تلقاء نفسي يشعر بانه مقدور لكن لا افعله بغير اذنه تعالى والتبديل في المعنى الاول اى تبديل القران بغيره غير
مقدور له عليه بل هو عجيب اذ القران لكونه في ذروة العليا من البلاغة ليس بمقدور البشر كلا كان او بعضا والتبديل اذ اوجه اما تحقيق
بالوحي كالنسخ لا من تلقاء نفسه عليه السلام لا يرى قوله الا ما يوحى الي فانه تلويح الى ما ذكرنا وقد ذيل هنا الغافلون
وقد اشير اليه في النظم الجليل **قوله** تعليل لما يكون اى بهذه المحلة مشار اليه وجها ذكر اخير الفصل **قوله** لم اشبه اى لم اشتغل بوجه من
الوجوه سواء كان ذلك التصرف كلا او بعضا **قوله** وجواب النقض توضيح النقض انه كيف نفى على اى لا اقدر التبديل من تلقاء نفسي وقد وقع
التبديل منك بالنسخ لبعض الآيات سواء كان منسوخ الحكم والتلاوة معا او منسوخ الحكم فقط فقولك منقوض بهذا والمراد بالنقض المعنى اللغوي
اى البطلان والمعنى الاصطلاحي مجازا وتوضيح كونه جوابا هو انه ما كان التبديل المذكور بالوحي لا من جهة نفسه عليه السلام فالكلام على
كلية اى هو عدم قدرته عليه السلام على التبديل فضلا من وقوعه منه عليه السلام فلا نقض بمادة النقض المذكور لكونه من جهة الله تعالى على الوجه
المسطور **قوله** ورد لما وصفوا فانه عليه السلام ما حصر الاتباع على الوحي في كل الاوقات وجميع الحالات الضمني ما وصفوه عليه
السلام ما اتبع ولا اوافق الا الوحي وبهذا الاف رتبة الرد المذكور **قوله** ولذلك اى لكون مرادهم بالسؤال التوبيخ المذكور والنقض
المذكور فيه التبديل بقوله من تلقاء نفسي لتحصيل رد التوبيخ واندفاع النقض **قوله** وسماه عصيانا لان ما هو من عند الله شديد التحريف
وتحريفه كما ذم الله تعالى من النصارى لذلك الامر القبيح بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الآية **قوله** ان تبديل بهذا التقييد
من مقتضيات المقام والتعميم المخل بالمرام وفيه ايماء او صريحه ان المستحق العذاب من النصارى لهذا التبديل ويفهم منه ان من يسأل بهذا التبديل ايضا
يستحق العذاب لما قدر اجتهم هذا القبيح مثل ما الاتفاق **قوله** غير ذلك لفظ ذلك نبه زيادة المفهوم من جواب لو وما عطف عليه اى عدم
تلاوتي وعدم اعلامه تعالى اياكم فيه نبه رد ما تاخر اختصارا فيوافق ما هو المشهور من ان مفعول المشية محذوف حين ما وقع
في الجواب **قوله** ولا اعلمكم به اى ادرى فعل من باب الافعال بمعنى الاعلام يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه كما هو الظاهر والباء لتقوية العمل كما
وقع في النظم هنا ويستعمل للاعلام الفا بالياء [illegible] المفعولين [illegible] فتعامل وشرح [illegible] **قوله**
على ان فيه [illegible] لان [illegible] العطف مرتبة عليه **قوله** ولا ادريكم بلام التاكيد اى اللام التي وقعت في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل
على الماضي وادخولها في المعطوف على الجواب [illegible] عليه السلام [illegible]
لام التاكيد [illegible] اللام التي وقعت في الجواب [illegible] لا تقع في الجواب [illegible]
عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه [illegible] ذلك [illegible] **قوله** اى على هذه
القراءة [illegible] المعطوف [illegible] **قوله** انه اى القران **قوله** الحق [illegible] **قوله** الذي لا [illegible]
[illegible] **قوله** الرسل [illegible] التكليف بالشريعة [illegible]
بارسال الرسول [illegible] المعجزات الظاهرة [illegible] **قوله** وقرئ
بهذه قراءة الحسن وابن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible] على لغة من يقلب الالف [illegible] يقولون اعطاتك في
اعطيتك [illegible] على لغة من يقلب الالف [illegible] الالف همزة [illegible] **قوله** او على انه [illegible]
[illegible] الهمزة [illegible]
[illegible] المصدر [illegible] ولا ادراكم [illegible]
[illegible] قوله ولا ادراكم [illegible]
همزة [illegible] الالف همزة [illegible]
[illegible] الهمزة [illegible] على
[illegible] قراءة ابن
كثير ولا ادريكم [illegible] الكلام
المصنف ولا ادراكم [illegible] بالجلال والظهور

والظهور [illegible] كلامه **قوله** اى ولا اجعلكم [illegible] ولا ادراكم [illegible] دون كونه
همزة منقلبة من الالف المبدلة من الياء [illegible] الاعلام كما مر **قوله** ان الامر اى الامر [illegible] النبوة والرسالة على نحو ما تشتهونه
من اتيان قران غير هذا والتبديل المذكور الموافق لهواكم [illegible] الكلام مسوق [illegible] ان لو كان الامر [illegible]
ما [illegible] بعد كل البعد عن ذلك ثم قرر ذلك اى كون الامر بمشية الله تعالى وان القران منزل من عند الله لا من تلقاء نفسه **قوله** مقدار
عمر اربعين سنة اى قبل النبوة والرسالة [illegible] المصنف التقدير [illegible] حين [illegible]
الرابع [illegible] اربعين سنة [illegible] عبارة عن ازمان الحيوة كما فهم من اللغة والظاهر ان مراد المصنف توضيح
[illegible] مقدار خمسين او ستين [illegible] التقدير المضاف كون عمره مقدار اربعين اذ العقل يكمل في اربعين
انه لم يبعث نبي الا على راس اربعين [illegible] في سورة القصص [illegible] عليه السلام على راس اربعين سنة ومن هذا
قيده بالاربعين **قوله** من قبل القران اى من قبل نزوله او من قبل تلاوته وتبليغ احكامه **قوله** لا اتلوه ولا اعلمه حال اى ثابتا حال كوني
غير تال ولا عالم [illegible] عليه السلام قبل الوحي من كونه اميا لم يتعلم ولم يكتب ولم [illegible] فيما بينهم [illegible] ذلك مطلق
على الوجه المشروح [illegible] ذلك [illegible] على هذا المنوال والاطلاق الكلام
[illegible] المرام بحيث لا ينكر احد من الخواص والعوام **قوله** فانه اشارة او علة لقوله ثم قرر ذلك **قوله** الا ان القران معجزة فانه [illegible]
اى ان القران وحي من الله تعالى وقد ظهر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يمارس [illegible]
القران على رسالته من هذا الوجه [illegible] خارق للعادة [illegible] القران ليس من تلقاء نفسه بل [illegible]
تعالى كما قال [illegible] حتى يكون [illegible] هذا السؤال [illegible]
الا تأمل [illegible] عليه السلام حتى [illegible] عليه السلام [illegible] وان القران ليست مختلقة بل هو وحي منه تعالى فيكون دليلا
[illegible] الا ما يوحى الي دليلا [illegible] **قوله** [illegible] **قوله** [illegible] بالدال
المعجزة [illegible] المراد بالفصاحة [illegible] الكلام والخطاطة [illegible] **قوله**
[illegible] **قوله** وعلى كل [illegible] في الذروة العليا من البلاغة والفصاحة **قوله** على الاصول
قواعد علم الفرع وهو علم الفقه احتواء القران [illegible] احكام الصلوة وسائر [illegible] والمعاملات كالبيع والاجارة
والعقوبات والكفارات [illegible] من القران واما قواعد الاصول [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] اى [illegible]
جمع [illegible] احاديث جمع حديث على خلاف القياس [illegible] جمع [illegible]
[illegible] **ق** على [illegible] السماع من اهل التواريخ واهل الكتب
[illegible] **قوله** علم [illegible]
قوله [illegible] **قوله** [illegible]
وقد يستعمل [illegible] العقل من القوة
الجامدة [illegible] **قوله** تعقلوا [illegible] استعمال العقول [illegible] القران [illegible]
الا وحيا من الله تعالى [illegible] باستعمال
العرف [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
تعالى [illegible] عليه السلام [illegible] في [illegible]
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] ان القران
[illegible] **قوله** او [illegible] على [illegible] من كان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الى الكذب
الى الكذب [illegible] فالمراد [illegible] التكليف وتحمل الكذب.

بالايات الغيبية عبارة عن عدم التامل فيها كما ان التكذيب بالايات الغيبية لا انكار كونها من عند الله تعالى او عدم التامل فيها ايضا
انه اي الشان لا يفلح المجرمون التي في مثل هذا المقام للاستمرار لا لنفي الاستمرار واللام في المجرمين اما للجنس فيدخل فيهم المفترون دخولا
اوليا او للعهد فوضع المظهر موضع المضمر لنكتة المعهودة ثم الحكم تعليل لما تضمنه ما قبلها وهو الهلاك الاثم والخسران التام ووجه [illegible] دون
المضمر [illegible] والذي كان سبب طلبهم قرانا غير هذا او تبديله فبين ان الله تعالى [illegible] لا يقدر على نفع ولا ضر
[illegible] تغيير القران لاجل محافظة عبادتها [illegible] قوله لا يقدر اي لا يقدر على الضر والنفع [illegible]
او نفيهما مع احتمال القدرة لا يقدر اي لا يقدر على نفع [illegible] اصل فضلا عن ضرهم ونفعهم
ثم تقديم النفع على الضر مع الحكمة في النظم لانهم يتوقعون نفعهم [illegible] واما تقديم الضر في النظم الجليل فان النظر الى نفي الضر وانتفائه اهم
من استجلاب النفع قوله والمعبود ينبغي [illegible] اي لان معبودهم لا يستحق العبادة لانه جماد غير قادر على نفع ولا ضر
وكل معبود قادر على نفع وضر فهو اي فمعبودهم لا يكون معبودا مستحقا للعبادة قوله الاوثان [illegible] الاشارة اليها [illegible] حين الاشارة
او الحضور [illegible] قوله تشفع لنا او توقع الشفاعة [illegible] فكانها تشفع لهم والمراد
بالشفاعة الشفاعة في الدنيا [illegible] الاخرة ولا الشك فيه قوله او في الاخرة عطف على المفهوم مما سبق اي تشفع لنا في الدنيا
او في الاخرة [illegible] قوله ان يكن بعث اي ان يوجد بعث والمنع لا بعث ولا ثواب ولا عقاب كما ينطق عليه طلبهم قرانا
غير هذا المبني على استبعاد البعث والثواب والعقاب بعد الموت وان يوجد البعث فهؤلاء شفعاؤنا عند الله في ذلك اليوم بانطاق
الله اياها [illegible] قوله وكانهم كانوا شاكين فيه وما نقلهم من قولهم
المص في سورة [illegible] مختلفون فيه [illegible] الشك [illegible] المشركين من كانوا شاكين فيه ان اريد الشفاعة
في الاخرة [illegible] لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره المص ولا حاجة [illegible] القولين [illegible] على الفرض و
الفرض لا يستلزم الشك [illegible] القول منهم على سبيل الفرض كما اشرنا اليه انفا [illegible]
بالمشركين [illegible] حال البعض لا الكل [illegible] قوله تعالى لا يرجون لقاءنا على
ما فسره المص [illegible] ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اي في الاخرة [illegible] النظام بين الكلام في تحقيق
المرام قوله [illegible] قوله [illegible] بما لا يعلم متعلق بقوله
[illegible]
[illegible] ان لا يعلم قطعا [illegible]
[illegible] النفع ولا الضر [illegible]
حاجة الى الجواب [illegible] قوله [illegible]
الى التقدير [illegible] قوله [illegible] له شريكا [illegible] قوله ان له شريكا [illegible] كما قال فيما
[illegible] والقول [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاستفهام [illegible] المقام [illegible] والتهكم او الاستفهام [illegible]
[illegible] الانكار [illegible] المعلوم [illegible] علمه تعالى وهو علام
الغيوب [illegible] قوله [illegible] من قوله ان له شريكا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] شفعاء [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المعلوم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قوله [illegible] العلم [illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الشريك [illegible]
[illegible] السماء [illegible] الارض
[illegible] السماء والارض [illegible]
[illegible] قوله [illegible] العبود [illegible]

لكونهم جحدوا [illegible] وهم عدد [illegible] من العقلاء والعالمين فكيف لا يستحقون ان يكونوا معبودين فكذلك لا يستحق ما اتخذوا
معبودين من دونه اطرقوا الاولى والاحرى ق عن اشراكهم اي لفظة ما مصدرية وحجة حذف عنه اما لفظا فلا ستغنائه عن ارتكاب
التقدير واما معنى فلان التنزيه عن الفعل اظهر من التنزيه عن ذوات المشركين بل التنزيه عنها راجع الى التنزيه عن الاشراك قوله
موجودين على الفطرة اي فطرة الاسلام والتوحيد الذي خلق عليه كل بني ادم كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه قوله او متفقين على الحق اي التوحيد وسائر الاحكام الشرعية والفرق بين الوجه الاول والثاني
ان الاول يراد به فطرة الحق وتمكينهم منه وادراكه كما صرح به المصنف في سورة الروم والثاني يراد به التشريع لشرايع الله تعالى بالفعل
والانقياد له بعد تبليغ الرسل اليهم والى تعبير بهذا الاول قوله الا ان قتل قابيل هابيل او اختلفوا عند قتل قابيل هابيل كانوا متفقين
على الحق الى زمن نوح ام لا وقال قوم انهم اتفقوا على دين الاسلام الى زمن نوح عليه وكانوا عشرة قرون ثم اختلفوا على عهد نوح
عليه السلام فبعث الله تعالى اليهم نوحا وهذا القول اختاره المصنف في سورة البقرة في قوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية وقال
قوم ان الناس لم يثبتوا على الحق بعد قتل قابيل هابيل واختاره المص هنا [illegible] التفصيل منقول من كلام
الامام هنا وان كان غير مصرح به قوله او بعد الطوفان عطف على قوله وذلك في عهد ادم عليه السلام اي او متفقين على الحق بعد
الطوفان اذ لم يبق على الارض من الكافرين ديارا قوله او على الضلال عطف على الحق فان الاتفاق على البطلان [illegible]
[illegible] ما خلت امة من الامم الا وفيهم مؤمن وفي الحديث ان الارض لا تخلو عمن يعبد الله تعالى [illegible]
على الارض [illegible] قوله في فترة من الرسل اي في فترة ادريس ونوح عليهما السلام كما صرح به في سورة
البقرة قوله باتباع الهوى ناظر الى كونهم متفقين على الحق الاولى باتباع بعضهم الهوى قوله او ببعثة الرسل ناظر الى ان
المراد كونهم متفقين على الباطل قوله واصرت اخرى اي على الكفر والظاهر ان يحصل الاختلاف بين الناس بعد الرسل [illegible]
الى الاختلاف [illegible] قوله بتاخير الحكم بينهم [illegible] وفرقوا الحق والمبطل
والله تعالى قادر على ان يحكم بينهم وينزل ايات ملجئة الى اتباع الحق [illegible] ايات ملجئة الى اتباع الحق حكما بينهم
مجازا [illegible] والظاهر ان المراد بالحكم القضاء بالعذاب العاجل [illegible] او تاخير العذاب العاجل
وحاصل التوجيهين متقارب قوله باهلاك المبطل متعلق بقوله لقضي بينهم ناظر الى الوجه الاول المذكور [illegible] من قوله تاخير
الحكم بينهم [illegible] ان المراد بالحكم اهلاك المبطل وابقاء المحق والعذاب العاجل [illegible] المحق من المبطل والثاني
الاول [illegible] المذكورين [illegible] تاخير الحكم بينهم
الى يوم القيمة [illegible] والعذاب العاجل [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] قوله اي من الايات التي اقترحوها اي
[illegible] على صدق النبوة [illegible] من الايات العظام المتكاثرة [illegible] بالقران [illegible]
[illegible] قالوا لولا انزل عليه اية واحدة [illegible] ولو انزل
عليه الايات المقترحة كانزال الملائكة [illegible] ما كانوا ليؤمنوا [illegible]
لا يؤمنون قوله هو المختص بعلمه [illegible] انما الغيب [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] قوله [illegible] لو نزل الايات المقترحة لا يؤمنون بها [illegible] قوله لنزول ما اقترحتموه
من العذاب فانهم كانوا يقولون [illegible] العذاب [illegible] الايات
[illegible] قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الاية [illegible]
[illegible] المراد [illegible] نزول ما اقترحوه من العذاب [illegible] هذا الموضع [illegible] الايات
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] على [illegible] رسوله [illegible]
[illegible] الرسول عليه السلام [illegible]

مجازا واما كون الرسول مفهوما من النحوى او معلوما بطريق الالتزام فلا اصل له اسرع ماخوذ من الشارقى كما حكاه الفارسى وقيل هو من اسرع
المزيد واخذ افعل التفضيل من المزيد خلاف فمنعه بعضهم واجازه آخرون [illegible] او من المبالغة بحذف الزوائد وقيل [illegible]
[illegible] ان كانت همزته للتعدية امتنع والاجاز [illegible] وزن افعل من المزيد [illegible] والجواز
بحذف الزوائد **قوله** [illegible] قال صاحب الكشف [illegible] كلمة المفاجاة [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
المعاملة [illegible] **قوله** [illegible] فيكون مجاز التسمية للمسبب باسم السبب **قوله**
[illegible]

[illegible]

قوله فيكون الحال من صفته اذ لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر فيكون على الحكم متعلقا به والخبر محذوف قوله محذور او ضلال
بل هو الخبر المحذوف والترديد في العبارة والمال واحد قوله او مفعول لفعل وهو تبتغون متاع الحيوة الدنيا قوله في الغنية ولم يقل او بالمكر
كما قال في مثل هذا الموضع لاحتياج [illegible]
[illegible] قوله حالهم العجيبة [illegible] القصة الغريبة والاحوال العجيبة [illegible]
قوله في سرعة تقضيها [illegible] ذكر الطرفين اي المشبه والمشبه به [illegible]
[illegible] المشبه [illegible] منتزعة من مجموع الحيوة الدنيا وسرعة انقضائها وذهاب نعيمها
بعد حصولها [illegible] منتزعة من مجموع خضرة النبات [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]

وانت [illegible] المصدر [illegible] فان اردت تحقيقه فانظر الى شروح المفتاح انتهى قوله لم يبق من النبات لا من النبات ولا بعضها
[illegible] قوله محذوف في الموضعين [illegible] المواضع الاربع
[illegible] قوله [illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] قوله على الاصل اي بارجاع الضمير مذكرا الى الزرع المضاف المحذوف [illegible]
[illegible]

على سبق عذاب والابتلاء والحجاب حتى تسى كرمة يبقى من الموحدين من لم يبق على المحارم غير معصوم حاله قوله وفي تعميم الدعوة اي الى كل واحد ممن
نسب بها انه ومع من لم يثب هدايته وتخصيص الهداية اي بلغ الذي ادخلها من المشية اي الارادة المشية والارادة بمعنى واحد في
شانه تعالى دليل على ان الامر غير الارادة ولم يقل غير المشية والامر مفهوم من قوله والتعميم هو لان الدعاء هو الامر وكونه بالامر وفيه رد
مع المعتزلة حيث زعموا ان الامر هو الارادة قوله وان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده وكذا هداية الشر والانتاج نعم انه غير باق المعتزلة
زعموا انه اراد رشد من اصر على الضلالة والطغيان ولم يرد كفره وفي هذا النظم رد عليهم واستوفي الكلام في علم الكلام قوله المثوبة الحسنى
توضيح الحسنى اي الموضوف المثوبة لا الثواب والمراد بالاحسان العمل احسن الطاعة وهو ما يجب الكمية كما في التطوع بالنوافل والكيفية
كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومقتضى الحديث قصر الاحسان على الاحسان بحسب الكيفية
لكنهم حملوا ما في الحديث على الكيفية وعمموا الاحسان اي الاحسان بحسب الكمية ايضا في استعمال الشرع والعرف فيه وانما الطلق في الحديث لكون
الكيفية في الكامل وزيادة جهات نكرة والتقصد الابهام فيها غير ظاهر وجه سيشير اليه المص واما الحسنى فجعلت معرفة لتعينها اما لكونها في
مقابلة الاحسان او لكونها مثل حسنات او لكونها الجنة قوله وما يزيد على مثوبة اي الزيادة مصدر بمعنى اسم الفاعل مجازا وسمي بها لغة اي
الزائد على مثوبة الكائنة في مقابلة حسنات من تفضيل وهو تعالى واما الزائد فتفضل منه تعالى كما اشار اليه بقوله تفضلا وكل شيء اعطي
العامل لا يلزم ان يكون الجزاء في مقابلة عمل كما اشار اليه الى اما عليه وان الزائد من جنس الثواب فكيف يصح مقابلتها وقيل الحسنى
مثل حسنات اي المثل كما قوله وقيل الحسنى مثل حسناتهم اي كما يدل عليه قوله والزيادة عشر امثالها وهذا يخالف قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها الاية ولذا مرضه قوله وقيل الزيادة مغفرة او رضوان يحتمل ان يكون المراد بالحسنى عند هذا القائل المثوبة مثل المثوبة
مثل حسناتهم كما هو الظاهر ذكره في جنب او المثوبة مطلقا كما هو الظاهر الصواب وعلى هذا القول تنكير الزيادة للتعظيم لكونه غير محدود
لكن ذكرنا وكذا الكلام اذا اريد بها اللقاء قوله الحسنى الجنة والزيادة هي اللقاء قوله الحسنى الجنة والزيادة وهي اللقاء او قيل هذا هو التفسير
الماثور عن الصحابة كابي بكر وابي موسى وحذيفة وعبادة وعن الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي وفي صحيح مسلم ومسند
احمد وغيره عن النبي عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض
وجوهنا وينجنا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه زاد في مسلم ثم
تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية ولذا اعترض على المص بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث
موضوع بالقاف اي مفترى والانسب ان يعبر عنه بمثله فانه حديث متفق على صحته فرقي وساء الادب انتهى واتبع الزمخشري في
تضعيف هذا القول وان سلم لكن لا نسلم اتباعه في قوله انه حديث موضوع بالقاف اذ لم يتعرض المص للحديث وحاشاه عن مثل ذلك
اذ الزمخشري لانكاره الرؤية تجاسر على ذلك ولا يبعد ان يقال في وجه تضعيف هذا القول ان تخصيص خلاف الظاهر وما يزيد على مثوبة تفضلا
عام يعم الرؤية ايضا فلا حاجة الى حمل الحديث الشريف في الباب على التخصيص بالرؤية والحديث الشريف لا يقتضي الحصر وهذا الاسلوب من
عادة المص في اكثر المواضع فنسبة التحريف وسوء الادب الى الزمخشري في غاية البعد وان علم ان المص ايضا في غاية من الشفقة
وكون المراد من الحسنى على تقدير المثوبة الحسنى الجنة مجازا بحسب المحلية او المثوبة والثواب المنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم
ولا شك ان الجنة محلها لا نفسها وان قدر الموصوف بمحنى الدار فالامر واضح ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لما شرع الله تعالى بالتحصيل
لاهل الحسنى في غاية القصوى والمراد الجبري بنحو غير ذلك انهم مصونون عن الافات التي تمس وتصيب لاهل الشقاوة من النزل
الدائم والحرمان الكامل فهذه تحلية بل تخلية وحينئذ المراد منهم الجنة والعذاب بدون سبق العذاب ومس العقاب اذ الظاهر ان قوله تعالى
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لتعميم النفي لا لنفي الدوام ولا للنفي المقاربة اذ المراد بحوق الذل لهم في حيث المحوق المراد انتفاء الحكم
عن الموحدين خارجين عن دائرة القسمين كما هو اكثر المواضع كذلك وان ارتد بقوله ولا يرهق نفي الدوام فيكون شاملا للعصاة
المسلمين فانهم وان اصابهم الذل والحزن ودخلوا النار لكنهم يخرجون منها ويدخلون الجنة فيصدق عليهم انهم لا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة مع الدوام وهذا مختار المص كما سيجيء وانما ذكر لا في ولا ذلة تنبيها على ان كل واحد منهما منفي لا المجموع من حيث المجموع وفي مثل
هذا يكون النفي بزيادة لفظ لا قوله لا يغشاها تفسير لقوله ولا يرهق بمعنى في حقها قوله لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ظاهرهم وتقتضي
كون النفي كما قررنا واولا لكن ما سيجيء من قوله ولا لان الذين احسنوا ثبت ولا يحتاج الخبر عنها في غنيه وتوجيه ان مراده هنا الشبه في
اصل لحوق الذل مع النظر الى الدوام وعدمه لكنه تحقيق او لا يرهقهم ما يوجب ذلك فيكون مجازا لكن لا حاجة اليه ولذا لم يشر اليه في اواخر
سورة عبس قوله والمراد ما في المراد الخلود وعندنا الدوام عند الجمهور ويرى انه تشبيه لان المراد دائما الثبات والسكون والاتصال مع انه الخلود وهو ضعفا للاثم منه قوله لا

لا زوال فيها ولا انقراض وهي الكمال في المثوبة والخلود وامام قوله ولا انقراض لنعيمها لكونه لازما للخلود وهم فيها قوله بخلاف الدنيا وزخارفها تنبيه تعالى وجه
ارتباطه بالاية بما قبلها توضيحا لان قوله لما بين ان الحيوة الدنيا ونعيمها زائلة ذاهبة وان الميل اليها ليس بلايق لاولي الالباب رغبهم في الاخرة
ونعيمها الباقية الدائمة واليه اشار المص بقوله والمثوبة الى بخلاف الدنيا او والذين كسبوا السيئات عطف على الذين احسنوا اي كسبها وقوع
السوء والسوى كاسبها على السيئة والشر تجذب النفس اليه وبعث في تحصيله مع ما فيه من الاستعارة التهكمية اذ الكسب استجلاب النفع بالتعلق
بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وتنبيه على ان جزاء السيئة مثلها لا يزاد عليها كما في الحسنة والوجوه السوء اي العقوبة السوء ولم
يفهم ذكر قوله عطف على قوله الذين احسنوا الحسنى والجامع بينهما وهو اذ بينهما تضاد ويعني الذين معطوف على الذين وهو مجرور وجزاء
سيئة عطف على الحسنى وهي مرفوعة لكونها مبتدا او خبر فهم عطف شيئين على معمولي عاملين مختلفين وفيه مذاهب المنع مطلقا وهو مختار
سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفراء والجواز عند تقدم المجرور والمنع عند خلاف ذلك وهو مذهب الجمهور والمص اختار هذا القول على
مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو وحده ظهور المراد ولا وجه لما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف في جواز ذلك الشعرانف الاخر كذلك فانه
مسموع من العرب وانما الاختلاف في تخريجه على العطف او التقدير انتهى وعرفته لا يخفى اذ كتب النحو مشحونة بنقل اطلاق جواز هذا
المثال وكيف خفي على المص مثل هذا فالواجب ان يطلب لمثل هذا الحمل محمل صحيح ومرجحا حسنا قوله او الذين مبتدا والواو ابتدائية قوله على تقدير
وجزاء الذين اي على تقدير المضاف في جانب المبتدا ليصح الحمل اذ الذوات المرادة بالموصول مغايرة للجزاء مع انه فيها مفردا وجمعا
الكن تصحيح الكلام بتقدير المضاف في جانب الخبر اي والذين كسبوا السيئات ذو جزاء سيئة مثلها على هذا ولما اذ التقدير الاول تقدير قبل
مساس الحاجة بخلاف الثاني قوله اي انه يجازي اي سيئة اشار الى ان الجزاء المصدر بمعنى المفعول لا اسم العوض كما في الوجه الاول وسره هو
ان الجزاء بمعنى العوض لا يضاف الى الذات بل يضاف الى العمل فلما اضاف الجزاء هنا الى الذوات اريد المصدر لكن بمعنى المبني
للفاعل لكونه صفة تعالى بمعنى المبني للمفعول الذي هو صفة العبد لا يزاد عليها اذ جزاء السيئة من قبيل العدل والزيادة لا تليق به
قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة هي الفضل او التضعيف لا الرؤية ولا المغفرة والرضوان
وجه التنبيه هو ان السيئة لما كان جزاء مثلها علم ان الحسنة جزاء ما ليس مثلها بل زيادة عليها اما بطريق الفضل كما في الوجه الاول المذكور هناك
او التضعيف كما في الوجه الثاني وحسن المقابلة يقتضي ذلك قيل تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف لما ثور والقول المنصور في
تفسيرها انتهى وقد عرفت انه علم مخالفته وكمال حسنه وفرط انسجامه والمراد بالفضل ان يتفضل مع العمل ويزيد عليه بشرط ان لا يعد من
جملة مثوبة بخلاف التضعيف فانه ايضا تفضل وزيادة عليه لكن بشرط كونه معدودا من جملة مثوبة وعلى هذا الوجه يجب التفرقة بين الفضل
والتضعيف او كانما اغشيت او عطف على قوله جزاء سيئة اي خبر للذين كانما اغشيت فلا تقدير مضاف لا في جانب المبتدا ولا في
جانب الخبر قطعا جمع قطعة من الليل مظلما قال المص في سورة ال عمران وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكابة
الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك انتهى يرجح
كونه كناية على الحقيقة هناك وظاهر كلامه هنا حيث قال لفرط سوادها وظلمتها يدل على ان الحقيقة مرادة هنا اذا احتمال الكناية في الدرس
السابق لكن رجح الحقيقة والمجاز بين كلاميه نوع تنافر وتخصيص السواد بالوجه لانه اول ما يشاهد من الانسان فيعرف به المجرمون والمطيعون
والا يبعد ان يكون المراد بالوجوه الذوات هم مجاز اعلاقة الكلية والجزئية ثم هذا الكلام في مقابلة قوله ولا يرهق وجوههم من كمال التشنيع
ان كان الخبر كانما اغشيت او الجملة الى جميع ان كان اولئك الاصحاب لا يمكن جواز تعدد الاخبار فيه خلاف كما في بيان الاحتمال
مع انه مستغن عن تقدير المضاف وقيل ان الخبر لفظ تشبيها وكان ان خبر الكاف زائدة قوله بعضهم فيه على ان من زائدة من عاصم لتعميم النفي
لتعميم النفي وتاكيده وعلى ان عاصم بمعنى المستقبل قوله من سخط الله متعلق بعاصم اشار اليه ايضا قوله او من جهته تقدير المضاف ان كان
تقدير الجهة او منه فهو صفة عاصم قدم فصار حالا ولو اشار اليه ايضا لكان اولى اذ تقديم بعضهم يوهم انه متعلق بعاصم بمعنى كما
وليس كذلك قوله كما يكون اي العاصم للمؤمنين اي على الاحتمالين الاخيرين ويحتمل التعميم الى الاول كما كانما اغشيت اي كانما البست
وجوههم قطعا جمع قطعة من الليل مظلما قال المص في سورة ال عمران وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور
وكابة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك
انتهى رجح كونه كناية على الحقيقة هناك وظاهر كلامه هنا حيث قال لفرط سوادها وظلمتها يدل على الحقيقة مرادة وعدم اشارة الى احتمال
الكناية في الدرس السابق لكن رجح الحقيقة والمجاز بين كلاميه نوع تنافر وتخصيص السواد بالوجه لانه اول ما يشاهد من الانسان فيعرف
به المجرمون والمطيعون والا يبعد ان يكون المراد بالوجوه الذوات هم مجاز اعلاقة الكلية والجزئية ثم هذا الكلام في مقابلة قوله ولا يرهق

والتحقيق ان الحق انه انطق لهم والا فالحقيقي وان كان المراد غيرها فالامر واضح لكن قيل كون المراد بالشركاء الاصنام فهذا القول ايضا
حال جار في التحقيق ان الحق انه تعالى انطق لهم والا فالحقيقي وان كان المراد غيرها فالامر واضح لكن قيل كون المراد بالشركاء الشياطين لا يصح
مع قوله فكفى بالله شهيدا الاية واجيب عنه بانه يجوز ان يكون كذبا منهم بناء على جواز وقوعه يوم القيمة انتهى والاحسن في الجواب ان يقال المراد
بقولهم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان عبادتكم ليست بسلطان منا عليكم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الاية وان عبادتكم بحسب الظاهر
الا ان الاظهر ليست الا للاصنام مثلا **قوله** واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة اي في ذلك المقام اي مقام الحشر او المكان الذي
ولم يقل او في ذلك الوقت كما في الكشاف اذ الحقيقة هي طريقة الكلام مهما امكن كما اعترف به الزمخشري فلا يصار الى المجاز وهو طريقة الزمان
كل نفس اي كل شخص سعيدا او شقيا كما اشير بقوله تتلو [illegible] فح يكون المراد بقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون الاشقياء منهم او كل نفس
عامة سيشير اليه بقوله كل نفس عامة بسبب ما اسلفت من الشر **قوله** [illegible] الخبر والابتلاء وكناية [illegible]
او الاخبار [illegible] **قوله** اي [illegible] صحيفتها [illegible] لفظ ذكر كما في الكشاف **قوله** او بمعنى
التصويتبع اي تتبع عمله اذ العمل الخير يتجسم بصورة حسنة والعمل الشر يتجسم بصورة قبيحة كما ورد في الخبر الصحيح فيقود العمل الخير الى الجنة
والعمل السوء الى النار [illegible] الصالحة لم تذكر [illegible] وبجوز ان يكون المراد تشبيه العمل [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] اي ابدال ما اسلفت بدل الاشتمال من كل نفس لكن [illegible]
الامتحان مع النفوس [illegible] شرط بدل الاشتمال [illegible] الاولى ان يكون منصوبا بنزع الخافض وحذف الباء [illegible]
قوله والمعنى [illegible] فالكلام محمول على الاستعارة التمثيلية كما حقق في قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات الاية وفي قوله ليبلوكم ايكم احسن
عملا [illegible] في التوضيح [illegible] **قوله** تعرف ما اسلفت [illegible] وهو كون ما اسلفت منصوبا بنزع
الخافض وحذف الباء [illegible] **قوله** ويجوز ان يراد [illegible] بالبلاء اي يجوز ان يراد بنبلو معنى نصيب
بالبلاء والمحنة والشدة والعذاب [illegible] البلاء بالعذاب اذ اصل البلاء هو الاختبار والامتحان [illegible]
تارة بالمحنة وتارة بالمنحة [illegible] البلاء على كل منهما [illegible] من البلاء بمعنى المحنة والعذاب [illegible]
المعنى ما ذكره ونصيب [illegible] البلاء والمعنى [illegible] كل نفس عاصية [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] بتقدير المضاف والرد معنوي [illegible] لكن يحتاج الى حذف مضافين ولذا
[illegible] **قوله** ربهم ومتولي امرهم قيل [illegible] المولى مشترك بين السيد والمالك ومعنى متولي الامور فان كان بمعنى الاول
[illegible] الحق بالصادق [illegible] لانه تعريض بالمشركين [illegible] **قوله** وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible]
لانه مناسب لمتولي الامور والمص جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق الحقيقة انتهى وانت خبير بان الاشتراك خلاف الاصل [illegible]
المولى مشترك بين المولى الاعلى وبين المولى الاسفل [illegible] وانما الاشتراك [illegible] والاولى ان المولى بمعنى متولي
الامور وغيره [illegible] وقول المص على الحقيقة [illegible] حمل الحق على الصادق [illegible] المعنيين كما
[illegible] **قوله** [illegible] الكلام [illegible] **قوله** على المدح [illegible] وتخصيص هذا
الاسم [illegible] المولى [illegible] الباطل [illegible]
ان يكون بمعنى [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] **قوله** [illegible]
سماوية وهي كالمطر وحرارة الشمس [illegible] والكواكب [illegible] **قوله** [illegible]
الاول [illegible] **قوله** [illegible] من كل واحد منهما اي [illegible] الاستقلال [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
قوله [illegible] من [illegible] السماء
والارض [illegible]
[illegible]

يكون كذلك على ان قوله فسيقولون الله لا يناسب للانكار [illegible] هو الاصح مع ضعفه هو ان قوله فسيقولون الله
جواب [illegible] السؤال المفهوم من الانكار كانه قيل اذا علم ان الرازق من اهل السماء والارض [illegible]
من اهل السماء وعلى زعم العرب كما صرح به المص [illegible] **قوله** [illegible] من السماء والارض [illegible] من سورة الملك [illegible]
كما هو [illegible] من ملك السمع والابصار [illegible] قدم السمع لانه اشرف [illegible] من البصر [illegible]
[illegible] او بتقدير مضاف اي من يملك حواس السمع [illegible] والمسموعات [illegible] الاصوات [illegible]
[illegible] بل للاضراب [illegible] السؤال [illegible] الاضراب [illegible]
كل واحد منهما [illegible] **قوله** يستطيع خلق الملك على
الاستطاعة لان حقيقة الملك ليست مرادة [illegible] ملك السمع [illegible] المالك [illegible] يستطيع
[illegible] فيجوز [illegible] وذكر التسوية [illegible]
يستطيع خلقهما [illegible] التسوية **قوله** [illegible] حفظهما [illegible] ملك السمع [illegible] خلقهما او حفظهما
ثم هذا الكلام يحتمل ان يكون اشارة الى حذف المضاف والى حاصل المعنى [illegible] ملك السمع [illegible] خلقا او حفظا او غير ذلك
وهذا احسن مما اختاره [illegible] **قوله** ومن يخرج الحي من الميت قال المص في سورة ال عمران [illegible] الحي من الميت [illegible] الحيوانات
من مواد [illegible] **قوله** ومن يخرج [illegible] الاحياء والاماتة [illegible]
قولهم [illegible] ومن يجعل الميت حيا [illegible]
واخلاط [illegible] **قوله** [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] العالم كله اي عالم العلوي والسفلي [illegible]
اي [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] احوال الرزق واحوال الحواس واحوال الموت واحوال الحيوة [illegible] على التوحيد [illegible]
قوله [illegible] **قوله**
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الحق [illegible] **قوله** [illegible]
الحق اي [illegible] الضلال [illegible] الحق الذي [illegible] الضلال الذي [illegible]
الاول [illegible] **قوله** [illegible]
الاول [illegible] قوله تعالى فذلكم الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
والثاني [illegible] قوله فماذا بعد الحق الا الضلال [illegible]
في [illegible] والثالث [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] **قوله** [illegible]

فى كونهم مع ان الفسق امر منهم قال وحرجوا الى حد الاستصلاح لكونهم تحتوما على قلوبهم وفى كلامه تنبيه على ان عدم ايمانهم بسبب
الخارجى تمردهم فى الكفر وعدم قابليتهم للايمان الحكم به تعالى بعدم ايمانهم علة اذ انه تعلق العلم بانهم لا يستقيمون يستلزم خروجهم عن حد
الاستصلاح والقابلية لمراتب والفسق لم يكن علة لقبيه لعدم الايمان فلا دور ولا تخلف **قوله** وخرجوا الاضرار على الكفر والتمرد والنظر نه
الى قطع عليه **قوله** بدل من الكلمة اى بدل الكل من الكل والاشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدرى او المحكوم به كذا قيل الاولى الاكتفاء ببدل
الكل او الاشتمال يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه **قوله** او تعليل لحقيقة بتقدير اللام اى لانهم لا يؤمنون علة لحقية الكلمة اذ
المراد بها العذاب والله قال والمراد بها اى المراد وجاء العذاب وهو اللذة وسبب له الاخرة وضعفه بان الاحتمال الاول ابلغ
فى الدلالة على التمرد والانهماك فى الكفر لانه تعليل الحكم خلاف الاول **قوله** هل من شركائكم حجة اخرى لعدم مذهبهم والبطلان عبادة
الاوثان من بداء الخلق اى من ذوى الارواح ثم يعيده اى بعد موته واهلاكه **قوله** جعل الاعادة كالابداء الاول كالمبداء جواب
الاشكال بانهم غير معترفين بالاعادة حتى يلزم من نفيها عن الشركاء نفى الالوهية عنهم وتوضيح الجواب هو ان وضع الاعادة والخلق لظهور
برهانها وكانت مسلمة عند العقلاء بحيث ان دفعها دفع بعد مكابرة او تعصبا وان لم يعترفوا عليها فانه لا اشكال اذ كون
وانت تعالى الله **قوله** ولذلك امر اى لعدم مساعدتهم وتعنتهم **قوله** امر الرسول عليه السلام بان يتوب عنهم اذ الجواب وتضمنهم علانم
مع انهم لا يجترئون ينطقوا بكلمة الصواب فى مقام الجواب لا بد وان يتوب عنهم فى الجواب امر الرسول عليه السلام بذلك وكذا الحال
فى مثل هذا الاشكال **قوله** لان لجاجهم علة لامره عليه السلام بان يتوب او وقيل عليه انه جعل جوابا عن ذلك السؤال وليس كذلك لان
السؤال عن الشركاء وهذا الكلام من الله تعالى انتهى كما لم ينظر الى التحقيق المص وانه توجيه بان كون السؤال متوجها الى الشركاء يقتضى
كون الجواب عنهم لكن نعنادهم وتعصبهم بمباشرة الجواب فامر الرسول بان يتوب عنهم ثم قال هذا القائل بل هو استدلال
مع الاشارة تعالى وانه الذى يستحق العبادة وانه المبدى والمعيد وانت خبير بانه على هذا التقدير لم يكن السؤال جوابا مع ان الجواب مط
كما فى الاية الثانية ثم قال نعم لو حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا بانه يجب منه الجواب عن السؤال الاول كيف
فيه وكان الجواب مختص اقيم مقامه فى الاثبات الحصر فلم يطرد فى كل موضع يكون الجواب بدون اداة الحصر **قوله**
تصرفون اى الافك بمعنى الصرف وقد يطلق على ابلغ ما يكون من الكذب لانه قول مأفوك عن وجهه عن قصد السبيل اى الطريق
المستقيم الموصل الى الحق القويم **قوله** بنصب الحجج او فسرها بالخصوص لان الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المط تحقق بدون تخصيص شركائهم
كعيسى عليه السلام فلا ينتظم الجواب لا بحمل الهداية على معنى كان من خواص الالوهية والربوبية وهو ما ذكره المص بتخصيص الشركاء
بالاصنام ما هو ونحوه وهذا حال اشراف شركائهم لكن قوله فيما مضى من قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة او يومى الى ان المراد بالشركاء
الاصنام فحمل الهداية على مطلق الهداية لا يناسبه كما يجئ تعالى الى المفعول الثانى واما المفعول الاول فيتعدى بنفسه ويحذف
تحذف فى المواضع الثلثة والتقدير هل من شركائكم من يهدى الناس والخلق الى الحق واما تعديتها بنفسها ايضا فقد قيل انها لغة كما
فاصل المعنى انه من المختار عند المص انه من قبيل الحذف والايصال كما يظهر من كلامه فى سورة الفاتحة **قوله** المتضمنة اى يهدى بما
معنى كان او اى لاشتماله معنى الانتهاء الذى هو معنى الى نوضيحا بنصب الحجج وارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق وللدلالة فيه الى منتهى
الى مط من ارشاد انه كما ان المشير من المعرة منزلا على الكونه فعدا يعدى باللام **قوله** للدلالة على ان المنتهى اى المنتهى اليه غاية الهداية حالى
بين بها لقول اليه ثم تعليله بملاحظة فكانا لو لاية يعدى باللام والحاصل انه جمع بين صلتيه بحسب ملاحظة معنى يناسب لهما فلوحظه
معنى الانتهاء وتعدى بالى وملاحظة معنى الغاية وعدى باللام والقول بالنقض فى مثل هذا غير متعارف والاصح فلذلك اى المغايرة بالعطف
ساعى نظر المص بما بين المناسبة وقيل اشكال بانه هو المنقضى كون الفعل متعديا بالى وباللام اذ المتضمن معنى الانتهاء والغاية وليس
كذلك **قوله** وانها اى الهداية **قوله** لم تتوجه نحوه اى نحو المط كالحق فيها على سبيل الاتفاق من غير قصد وارادة بل متوجه نحوه على
سبيل القصد والارادة ففى ذلك فائدة وذلك عدى باللام للدلالة على انه علة غائية لها ولى وجب ثم عدى باللام ثم تضمنه افادة
ذلك كما انه تضمن افادة الانتهاء حتى عدى باللام والنكتة مبنية على الارادة وفى حصل المنع وانما يتوجه بها والحصر فى تحرى
الشرع ذكره قيل او من صنع النظم **قوله** يعدى بها اى بالسنة والالة لله تعالى اى فى قوله قل الله يهدى للحق لان الهداية تعالى ولا تكون
معللة بالاغراض لكونها غير حالية من الحكم والمصالح واما قوله افمن يهدى الى الحق فما ستعدى تعالى من انه قد لا يراد النسبة على ذلك
نحوى بالى وقيل فالحق انه التعميم وان كان لا الواقع هو الله تعالى انتهى وضعفه لا يخفى اذ الحق كلامه ناظر الى ولدلك قال الهدى الحق به
التعميم مع انه على الواقع هو الله تعالى ولو قيل ان ظاهره العموم وان كان فى الواقع او يكون لو وجه ثم هذا الكلام لا يلائمه قوله تعالى

تعالى ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم الاية **قوله** ام الذى لا يهدى يشار الى ان ام متصلة ومن موصولة لا موصوفة ولا غير ها وهدى
من الثلاثى بوزن يرمى وهى قراءة حمزة والكسائى واختارها المص وسيبين بقية القراءات **قوله** من قولهم الخ اشار الى قراءة حمزة
والكسائى ذكر لها وجهين احدهما كونه بمعنى اهتدى فيكون لازما كما قاله الفراء والكرمانى والمبرد وقال انه لا يعرف كون هدى بمعنى اهتدى
والشيخ الزمخشرى اختار قول الفراء وعليه اعتمد المص وحكى ناشرا وبعض افمن يهدى الى الحق وكذا هدا الحق واحق ان يتبع
ويطاع وينقاد ام الذى لا يهدى اى لا يقدر ان يهتدى بنفسه الى الحق والى المط الا ان يهدى الا ان تحقيقه الله تعالى الهداية
فيهتدى الى الحق وحصة الخارجة وآخره ولد تعالى فى الاتباع وانما هو فى خولقه فكيف ينبغى ان يطاع فالاولى المستفاد
من الاستفهام مؤول الى انكار حقيقة العاجز المحتاج الى القادر ان يتبع ويطاع والوجه الاخر ان يهدى متعد كما هو المشهور والمفعول
محذوف والمعنى ان هداية غيره وان كان متحققا فى شركائهم لكن هذه الهداية منهم لا تكون الا ان يكون مقترنا بهداية الله تعالى
قوله وهذا حال اشراف شركائهم الاشارة الى الوجه الاخير لان هداية الغير وارادة الطريق لا يتصور من الاوثان والجمادات والتوجه
عليه تقديم نحو اهل بيع بقية القراءة وان الاشراف اى اشرف الغير فى ملك القراءة واذ الاشراف اى اشرف الغير فى ملك القراءة ايضا
ولا وجه لتخصيص القول بان الاشراف قول الهداية لا يتصور فى الاوثان ايضا لا يعرف الا المص كت فى جميع بقية القراءة
من جميع المراد بالشركاء والظاهر ان المراد على هذه القراءات الاصنام لجواز ان يثبت الاشراف لها ولعل السر فى ذلك انه ان المعنى
من جميع اشرافهم مستفاد من الخبر يسأل الى عجزهم وعدم استحقاقهم بان يتبع ويطاع وذلك لا يقتضى تحقق اشرافهم ولو قيل وهذا
حال اشراف شركائهم نسب الى الكل مجازا كقولهم بنو فلان لا ينظم الكل احتمال ولزوال الاشكال او يمكن حمل كلام المص عليه ثم المراد
بالهداية المثبتة للشركاء غير الهداية المذكورة فى قوله قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق الاية كما نبه عليه المص هناك فلا يحسن
الانتظام فى الجملة ولعل ترجيح الوجه الاول فى قوله ام من لا يهدى الا ان يهدى لذلك **قوله** بفتح الهاء وتشديد الدال مع فتح الياء
اصلها يهتدى فنقلت فتحة التاء الى الهاء ثم قلبت دالا لقرب مخرجيها وادغمت **قوله** وتخفيف الهاء لحركة التاء وكذا فى قراءة
ابن كثير او كسرتها اى الهاء لانه لم ينقل حركة التاء بل حذفت بعد قلبها دالا فالتقى الساكنان وكسرت الهاء **قوله** باتباع الياء الهاء اى
بكسر الياء اتباعا لها وقيل وكان سيبويه يرى جواز كسر حروف المضارعة فى لغة الا الياء فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة
حجة عليه انتهى ولعل مراد سيبويه انه لا يجوز ذلك فى افصح اللغات فلا ينافيه تحققه فى فصيح اللغات **قوله** بالادغام المجرد عن نقل
حركة التاء الى الهاء وعن تحريك الهاء ثم المراد تجويز التقاء الساكنين على رواية تخفيفه ولهذا استشكلها جماعة من جهة الجمع بين
الساكنين مطلقا قال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك حركة خفيفة قال النحاس ابدا ونه لا يمكن النطق بها وانكره المعرب فى
اشار اليه بانه اى لانه وانه قرئ به فى يخصمون ويخطف ابصارهم وقول المص وهم يبال الالتقاء الساكنين صريح فى
عدم التحريك ولو بحركة خفيفة قال الامام فجمع نافع فى قراءته بين ساكنين كما جمعوا فى يخصمون قال على بن عيسى وهو غلط
على نافع انتهى وقد حققت ان المص اذ مثل هذا روى لحفص فى يخصمون ولهذا الحمل على الغلط خارج عن الانصاف ويستلزم ارتفاع
الاجماع عن الرواة **قوله** وقرئ الا ان يهدى مجهولا من التفعيل للمبالغة فى الهداية لا للتعدية ولا للتكثير وهذا الاستثناء باى
قراءة كان من عموم الاوقات فيكون متصلا وقيل انه منقطع ولا يظهر له وجه وجيه فما لكم كيف تحكمون الفاء جزائية اى اذا
كان الامر كذلك فما لكم مبتدأ وخبر والاستفهام للانكار والتوبيخ والابطال **قوله** كيف تحكمون كلمة كيف فى موضع الحال من ضمير تحكمون
تقدم عليه لاقتضائه الصدارة فى الاصل وان انسلخ عنه معنى الاستفهام والمعنى اى شئ لكم فى هؤلاء العاجز حاصل لكم حال كونكم حاكمين
مكيفين بكيفية مخصوصة فى الظن الناشى من الحكم الذى يقتضى صريح العقل بطلانه بكذا اى ما افاد المولى حسن جلبى فى مثل هذا
فى قول صاحب التوضيح كالانصال فى معنى المشروع كيف شرع او حال متعلق محذوف والمعنى فما لكم مقولا لكم لاى شئ تحكمون خلاف
بداهة العقل او استفهام اخر ذكر بعد الاستفهام يتعجب عنه التعجب فيما يعتقدون قرينة هذا القيد كون الكلام فى بيان اعتقادهم ولانى
العمل **قوله** الى خيالات اشار الى ان المراد بالظن الظن الناشى من التخيلات الفاسدة والاقيسة الفاسدة وهذا بيان الواقع والا
مطلق الظن فى باب الاعتقاد غير جائز فى مذهب المص كما سيشير اليه **قوله** والخالق وهو المراد بالغالب على المخلوق وهو المراد بالشاهد
اى الحاضر المحسوس **قوله** او من يتبع او فى المراد بالاكثر معناه الحقيقى **قوله** غير جائز اى لخيالات لنفى **قوله** افتراء تفسير يفترى **قوله** من
الخلق معنى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه عطف جملة وتقديره كما سيجئ ولكن كان تصديق الذى حمل التصديق على القران
اما لكونه بمعنى مصدق عبر عنه مبالغة او بتقدير ذو وقول المص مطابق يرجح الاحتمال الاول وهذا الوجه جار ايضا فى ان تفترى لكن

تاويله بالمفعول ونحوها بالفاعل وحسن هذا الاستدراك لكونه بعد ان تعالى ولكن هو نازل من عند الله مصدقا للكتب المتقدمة قوله
مطابق لما تقدمه اي مطابق له من انه نازل بحسب ما نعت فيها او مطابق له في القصص والمواعظ والوعد والوعيد والتوحيد والامر
بالعبادة وغير ذلك قوله المشهود نعت لما في لما تقدمه على صدقها ذنب لفاعل تشهد وانث يدون على صدقهم اهل الكتاب
ولا يخفى ان الصدق مطابقة حكم الواقع والتصديق نسبة الى الصدق واظهار انه صادق فاذا كان القران مصدقا مظهرا لصدقها
مطابق لها في امر المبدا والمعاد والتوحيد وسائر الاحكام والحال ان صدقها مسلم عند اهل الكتاب علم ان هذا القران نازل من
عند الله وليس من مخترعات البشر لاستحالة ان يظهر نحو من لم يمارس شيئا من العلوم ولم يتلمذ عالما ولم يقتبس ولا خطه قوله
ولا يكون كذبا هذا اهو تنبيه لقوله كيف وهو لكونه اي هذا من قبيل اعادة المدعى لاقامة دليل آخر عليه بالطريق الاولى قوله لكونه معجزا
لكونه في الطبقة العليا من البلاغة والفصاحة قوله دونها اي دون الكتب المتقدمة فانها غير معجزة فهو اي شاهد هو مظهر لصحتها فلا
سمي نورا لكونه ظاهرا بنفسه من غير ستر ولا مجاز ومع ذلك مظهر لغيره من الكتب الالهية مثبت اياها كما هو شأن النور
الحقيقي ثم يلزم صدقه عند اهل الكتاب ايضا فيثبت كون كلام الله تعالى عند كل احد ولعل التعرض للمجاز ههنا مع انه لا
اشارة اليه في هذه الاية لما ذكرنا ومن اثباته عند كل احد قوله من اهل الكتاب وغيره من المشركين وهو ان عرفوا بها والافلا عبرة
بهم وبانكارهم نفثا او تعصبا قوله شاهدا على صحتها انه بالصحة اولى واحرى وبذلك ثبت الذي من كون القران وحيا منزلا من
عند الله تعالى قوله لكن مقدرا بدلالة ما قبله من قوله وما كان الاية او علة الفعل المحذوف اي من جنس العلل الفعل المحذوف فان علة
الانزال غير منحصرة فيه بل للانزال علل ومصالح لا تحصى كبيان الشرائع والعقائد الحقة واثبات نبوة رسولنا عليه السلام وبيان امر
المبدا والمعاد وبيان هلاك الامم الخالية وقوم عاد وتخصيص التصديق بالذكر الاوفق بالمقام رد دعوى افترائه اذ المتكفل به
اثبات كونه نازلا من عند الله تعالى قوله تقديره ولكن انزله الله لتصديق الخ ولا يخفى ان التصديق ليس فعلا لفاعل الفعل مع انه من
شروط حذف اللام ولعل لهذا اخره وزيفه وايضا الاستدراك لا يحسن حسنه في الاحتمال الاول اذ المعنى وما كان هذا القران مفترى
من الخلق على ان النفي والامر في النفي لا النفي الدوام قوله ولكن وحي منزل من عند الله دليله كونه مصدقا للكتب المتقدمة ومطابقا لها في
القصص والمواعظ والوعد والا التوحيد والطاعات والزجر عن الشرك والمنكرات وحسن هذا الاستدراك واشتماله لما قبله ما لا يخفى
على احد والمعنى على الثاني وما كان هذا القران ذا افتراء من طرف البشر كما ادعاه المعاندون ولكن انزله الله تعالى لتصديق المذكور
وهذا اي ترى حسنه ليس في مرتبة الحسن في الوجه الاول قوله على تقدير ولكن هو تصديق فحينئذ يكون من قبيل عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية
فيفوت حسن العطف ولذا اخر هذا الاحتمال مع ان قراءة عيسى بن عمر والثقفي وتفصيل الكتاب يجري فيه الاحتمالات المذكورة في التصديق
من كونه بمعنى اسم الفاعل والتقدير الذي وكونه منصوبا اما عطفا على خبر كان او خبرا لكان المقدر وكونه مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف والمراد
بالكتاب الكتب وفرض من الاحكام والشرائع من قوله كتاب الله عليكم كما في الكشاف واشار اليه المص بقوله وتفصيل ما حقق واثبت
او غاية ما عدل عن قول الكشاف فرض مشتمل للفرض وغيره من الواجب والمباح والحرام ايضا كما يشعر به قوله من العقائد والشرائع
او الشرائع ثم تعرض له ايضا المص مراد صاحب الكشاف بقوله فرض التمثيل ولذا بينه بقوله من الاحكام والشرائع والا لكن انما تعم
للفرض وغيره وعدل المص ايضا عن قوله الاحكام الى قوله من العقائد لتعميم مع الحق واخلاد الكلام عن شبهة التكرار قوله
منتف عنه اشار الى انه ماول بالمشتق لكونه خبرا او اشار به ايضا الى ان التصديق والتفصيل ماولان بالمشتق واما قوله لقوله
منتف دون منتفيا فلان كلا لا ريب وانث منتفيا بنفسه غير محتاج الى نفيه ونسبته من غير والقول بان المراد به نفيه كثير يكيف
يصح ذلك جوابه قد مر في سورة البقرة قوله وهو خبر ثالث اي خبر ثالث لكان المقدر رد فيه رد الى ان تفصيل خبر ثان لكونه عطفا على
الخبر لا خبر اصطلاحا واجاب الخبران في الواو ومدون الثالث تنبيه على ان الخبر الثالث هو الحق بجعله خبر تابع او المقام يرد المرتابين
المرتابين والزجر المبطلين ثم في كلامه تنبيه على رجحان قوله في التصديق انه خبر لكان المقدر كما نبه اذ هذا الخبر لا ينتظم مع قوله او علة
مفعول محذوف كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا من الكتاب اي ليعلم ما حقق واثبت لا المعنى القران فانه لا يحسن هنا قوله فانه معمول
في المعنى وان كان مضافا اليه اذ الاضافة لمعمول وهو معمول للمصدر في المعنى وان يكون استئنافا جوابا لسؤال بانه هل من شأنه ان يرتاب
احد فاجيب بانه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لسطوع برهانه قوله خبرا آخر اي خبر رابع ان جعل لا ريب خبرا ثالثا او خبر ثالث ان جعل
لا ريب حالا او استئنافا وان لم يجعل خبرا رابعا او ثالثا خبرا قوله كما نبه هذا على تقدير كونه خبرا لكان المقدر او على تقدير كونه خبرا
لمبتدا المقدر وهو كان اه قوله او متعلق بتصديق او بتفصيل كل منهما بمعنى اسم الفاعل كما في الخطبة من الكتاب او بتوسيع التنازع

التنازع او بوجه اه او الوصل لكان المقدر اليه قوله ولا ريب فيه اعتراض اي على تقدير كون من رب العالمين متعلقا بتصديق او
تفصيل لما فيه الفصل للاجنبي بين الفعل ومتعلقه وفائدة الاعتراض بيان كمال قبح ارتياب لمرتابين وتنبيه على انه امام المعاندين او
من المتعصبين المكابرين قوله او بالفعل المعلل بها وذلك الفعل هو انزله الله لكن يختلف به مع وجود اسم جليل الله تعالى وكره ولعل لهذا
اخره مع ان الفعل اصل في العمل ولا ريب فيه في اعتراض ايضا ترك الظهور فلم يتعرض له ولا فرق بينه لكان اولى قيل لكن الوجه الاول قوله
ويجوز ان يكون حالا من الكتاب على ان يكون حالا مترادفة ان اعتبر لا ريب حالا عنه والا فيكون لا ريب اعتراضا ايضا ويضعف منه
جواز كونه حالا من الذي بين يديه فانه ايضا مفعول في المعنى للتصديق وان كان مضافا اليه فانه الامران يكون من صاحب الكتب المتقدمة
ولا مضيرفيه وانا قال يجوز ههنا تنبيها على ضعفه بالنسبة الى الحالية والضمير في فيه لكونه مفعولا فيه ووقوع الحال من المفعول فيه لا يأتي الا
بعض عبارات النحاة من غير تاويل ولذا اخره وان كان لها واحد او ساق الاية اي سوقها بعد المنع عن اتباع الظن لقوله وما
يتبع اكثرهم الا ظنا الاية فان ما بعده وان كان نفيا لكنه نهي في المعنى ولذا قال بعد المنع قوله لبيان ما يجب اتباعه في الاية وما يجب اتباعه
هو القران والوجوب مستفاد من قوله وما كان هذا القران ان يفترى الاية اذ نفي الافتراء والحكم بانه من عند الله تعالى يدل على الوجوب ولانه
الزاجر والبرهان عليه بانه مصدق للكتب المتقدمة وشاهد على صحتها فهو اولى بالصحة وبانه لا ريب فيه وهذا برهان قاطع على وجوب
اتباعه وغرض المص بهذا بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها قوله بل يقولون افتراه اشار الى ان ام منقطعة وهي مأولة ببل والهمزة
وكلمة بل انتقالية والهمزة للانكار ولذا قال ومعنى الهمزة للانكار اي للانكار الواقعي للانكار الوقوعي فان هذا القول وقع منهم
والمعنى على الانكار الواقعي ما كان ينبغي ان يكون كذلك محمد عليه السلام لانه هو المبلغ للقران فكان معلوما مذكورا حكما وقيل ام متصلة معادلها
لها مقدرا اي اتقرون به ام يقولون افتراه وهذا التكلف وقيل بمعنى همزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والكل تكلف بل تعسف قوله وحسن
النظم اي الانتظام اراد به الحسن العرضي الحاصل من ملاحظة قواعد فن البديع ومراعاتها والاحسن النظم الذاتي الحاصل من خلوص
الكلمة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وخلوص الكلام من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد داخل
في البلاغة وانه ليس خبر من التاكيد قوله وقوة المعنى جزالته وما فيه من الحكم والاخبار عن الغيب وحال المعاد قوله على وجه الافتراء
لعل تركها اولى اذ الغرض منه التحدي وبيان انه لو كان من مخترعات البشر فاتوا بمثله ولا حاجة فيه الى اعتبار كون ذلك على وجه الافتراء ولعله
اقتدى في سورة البقرة حيث لم يذكر قوله على وجه الافتراء وحمله البعض بانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراء فاتوا بشيء في الحاجة
الى قوله فاتوا بمثله قوله والفصاحة اي قد يستعمل الفصاحة في معنى البلاغة قوله فانكم مثل تعليل لطلب التحدي اي فانكم تماثلونني
في كونه عربيا فان كان هذا القران كلاما مثلي فاتوا انتم ايضا بمثله ذلك والملازمة ظاهرة وكذا بطلان التالي
قوله واشد تمرنا منه بالنظم اي انكم تمرنتم على نظم الشعر والعبارة اي النثر فانكم تتفاخرون بهذا وتشتغلون
بذلك كما تشهد به اوقاتكم وعلومكم اي لم اشتغل بذلك مثلكم فاتم اقوى بترتيب الكلام على احسن النظام فانه قد علم ان ما
فاتوا بمثله ان كنتم صادقين ولا يلزم من تمرنهم في النظم والعبارة كونهم ابلغ منه عليه السلام اذ عدم التمرن المذكور لا يعدم الانتقاص
لانه في كون كلامه حسنا تابعا في ذروة العليا من البلاغة فلذا قال في قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش قوله
ومع ذلك اي المذكور مع كونكم مثلي فيما ذكر واشد تمرنا فاستعينوا اي المراد بالدعوة الاستعانة بما لهم كما نبه او في زاو لذا فسر قوله
وادعوا بقوله استعينوا من امكنكم معنى استطعتم بلازم الاستطاعة اي القدرة مستلزم للامكان قوله ان تستعينوا به اشارة
الى المفعول المحذوف لاستطعتم وقرينة التعيين كون الدعوة بمعنى الاستعانة ولا يخفى عليه ان قول المص ومع ذلك لا يدل عليه النظم
الجليل فلا جرم ان اشاره في تفسير معنى الاية لا يخلو عن ركاكة قوله فانه وحده اه تعليل لاستثنائه تعالى قادر على ذلك اي على
الاتيان بمثله ولذا استثني معنى قوله انه اختلقه اي اخترعه من عند نفسه ليس بوحي من الله تعالى وجوابه محذوف دل عليه ما قبله واشار
كلمة ان للدلالة على الشك مع ان عدم صدقهم مقطوع به نظرا على حسب ظنهم فان عدم صدقهم قبل التامل التام ليس بمحقق عندهم
قوله بل سارعوا الى التكذيب والمسارعة الى التكذيب تكذيب بالسرعة فلا يحتاج الى الكل ما هو التفسير ماخوذ من قوله لم يحيطوا بعلمه
فان التكذيب بالشيء كتصديقه قبل الاحاطة به والعلم بكنهه مسارعة اليه قبل اوانه وانه ينبغي ان يكون بعد العلم به ومعرفة ماله وما عليه
ولعل نحو بعض الفضلاء اشار الى ان بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا وما قدروا بل كذبوا ولا يخفى انه ليس
بثابت ولذا قال بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة ولم يقل بل هذه فصيحة قوله بالقران اه لما اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته لقوله
لم يحيطوا بعلمه والمراد تدبر آياته النظر في نظمه حتى يطلع على بلاغته والنظر في معانيه حتى يقف انه ليس معقدا ولكنه احاطة وكنهه

تفصيره وانه علم مراده وهو ان الم يقل قبل ان يتدبروا معانيه قوله او ما جهلوه عطف على قوله بالقرآن قوله وسائر ما يخالف دينهم اي انهم
لما رأوا القرآن مشتملا على امور ما عرفوا حقيقتها ولم يطلعوا على وجه الحكمة فيه والا جرم انهم تعودوا الى التكذيب قوله ولما لم يتبعوا اثار
اي ان لما نافية بمعنى لم الا انها تفارقها من خمسة وجوه استمرار نفيها الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني
ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا تقترن باداة شرط ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه
كثيرا الى ما فصل في الكتب العربية واليه اشار المص بقوله بعد اي بعد ما مضى والى الان فلم يفسرها بلم وحدها بل مع ما ضم اليها [illegible]
معنا بل قوله لمن قال ومنع لم موضع لما مع ما عرف بينهما من الفرق غفل وتغافل كذا قال بعض المحشين قوله ولم يبلغ اذهانهم معانيه

[illegible]

[illegible]

منه في اثبات لتسمع الصم قوله تقدر على هدايتهم اي الكفار راجع الى القدرة فان الكفار الهداية مع القدرة عليها ليس مرادا بها ولا بيان ثم
المراد بالهداية هنا اما خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة الى المطلوب ولا يقدر عليه سوى الله تعالى واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى
البغية فثابت له عليه السلام بالنسبة الى كافة الانام فلا يصح ان يكون مرادة هنا كما لا يخفى قوله وان لا نظر الى عدم البصر المستفاد من قوله
تهدي العمي فالمراد بعدم البصر كون ابصارهم ما فوقه بحيث لا تنجلي لهم الايات والمعجزات فهذا البصر من قبيل التشبيه الموجود في عدم السمع
بالمعدوم قوله عدم البصيرة محل قوله لا يبصرون على عدم البصيرة لا عدم البصر لمقابلة العمي والبصيرة قوة للنفس تدرك بها المعقولات
كما ان البصر قوة يدرك بها المحسوسات المبصرات وسلب البصيرة ههنا ليس من قبيل تشبيه الموجود والمعدوم [illegible] بالمعدوم وان الحكم [illegible]
بالكشف قوله فان الحق [illegible] المقدر وهو الابصار والنظر المثبت لهم [illegible] فان الحق والغرض من الابصار وهو الاعتبار اي
[illegible] في النظر والاستدلال بالمبصرات الغريبة على قدرة صانعها وصدق من ظهرت بيده فاذا فات فيه الحق يصح ان يسلب البصر
عنه كما يصح ان يسلب عن الاعمى حقيقة والى هذا اشار بقوله والعمدة في ذلك [illegible] ق ولذلك [illegible] اي لذلك يحدس اي يدرك
سريعا وينتقل الى المطلوب دفعة ويتفطن عطف تفسير يحدس قوله والاية اي والاية منهم من يستمع الاية ومنهم من ينظر الاية كالتعليل
للامر [illegible] فانها تفيد انهم لا يقبلون التطهير وكانوا اخرجوا عن الاستصلاح فهم رجس [illegible] جهنم يليق الاعراض عنهم
وعدم الاشتغال بدعوتهم بعد ظهور احوالهم ان الله لا يظلم الناس اي لا يعاملهم معاملة الظلم شيئا مفعول مطلق اي ظلما ما او مفعول به
اي شيئا من الظلم قوله بسلب حواسهم اي اسماعهم وابصارهم وعقولهم وهذا القيد من مقتضيات المقام والمراد بالسلب سلب انتفاعهم
بجميع [illegible] قوله بافساد الحواس والعقول فانهم لما اختاروا الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم وفطرتهم السليمة ولم يبق
لهم عقل صرف يتوسلون به الى درك الحق [illegible] فيقرب وصولهم الى البغية [illegible] قوله على ان للعبد كسبا كما هو مذهب
اهل السنة والكسب صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل وايجاد الله تعالى عقيب ذلك خلق وجه الدلالة انه تعالى ذكر انهم يظلمون
انفسهم بصرف الحواس عما خلق لها [illegible] اثبات ان لهم فعلا في وجود الفعل وهو عبارة عن الكسب كما بينا قوله وانه ليس
مسلوب الاختيار [illegible] معنى الكسب [illegible] الاول وانه ليس له اختيار قوله كما زعمت المجبرة ناظر الى المنفي والمجبرة هم الذين
يقولون ان العبد لا اختيار له ولا كسب وفي هذه الاية دليل عليهم ورد لمذهبهم قوله ويجوز ان يكون وعيدا لهم الاولى ويجوز ان يكون
ذلك بالنسبة الى الاخرة كما ان الوجه الاول مختص باحوال الدنيا قوله ان ما يحيق بهم من العذاب [illegible] ان العذاب [illegible] لهم
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاسباب اي [illegible] الاسباب وهي ابطال استعدادهم واختيارهم الكفر والضلال ولما كان
طرق الضلالة اسبابا متعددة جمع الاسباب قوله يستقصرون مدة لبثهم [illegible] ولم ينتفعوا بها كان
وجود ذلك الزمان كالعدم [illegible] المؤمنين [illegible] قوله في الدنيا وهو الراجح ولذا قدمه او في القبور [illegible] ان
حال المؤمنين كحال المشركين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم بعد الموت الى وقت الحشر كما نقل الامام قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] احوال الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
اشد العذاب في القبور [illegible] من بعثنا من مرقدنا هذا [illegible] البيان
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] موقع الحال [illegible]
لا يجب ان يكون [illegible] ويمكن ان يكون [illegible] قوله تعالى [illegible] السموات والارض الاية على توجيه قوله
او صفة ليوم [illegible] قوله والعائد محذوف [illegible]
المعرفة [illegible] وصف اليوم [illegible]
[illegible]
والمراد باليوم بمعنى الوقت وهو نكرة فلا يلزم وصف المعرفة بالنكرة [illegible] قول المص [illegible] على ان المراد باليوم

باليوم الوقت لا اليوم معين انتهى اذ الاولى ان يناسب الوقت يراد به الوقت المتسع قوله كانهم لم يتفارقوا الا قليلا اي المفارقة التي
بالموت لم تكن الا مدة قليلة ولذا يعرف بعضهم بعضا قوله اول ما نشر منصوب على الظرفية لا الفعل التفضيل قوله اول ما نشروا وفي
الصحاح والقاموس اذا جعلت اول صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعل صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه في الاول
اول من هذا المقام وفي الثاني قبل هذا العام [illegible] اول وقت من اوقات النشر على ان ما مصدرية حينية وان المراد الوقت
[illegible] وهو صفة هنا لا ظرف بمعنى قبل [illegible] خروجهم من القبور قوله ثم ينقطع التعارف اراد به دفع المنافاة [illegible]
وبين قوله تعالى ولا يسأل حميم حميما وجه الدفع ان التعارف هنا تعارف تقبيح وتخجيل والمراد بالسؤال المنفي سؤال الرحمة و
العطف [illegible] كلام المص [illegible] ثم المفيد للتراخي [illegible] وقيل في وجه الدفع ان هذا محمول على زمانين وهم
يتعارفون اذا بعثوا وخرجوا من قبورهم ثم ينقطع المعرفة للشدة ولذا لا يسأل حميم حميما وهذا اوفق لما ذكره المص قوله حال
اخرى مقدرة اذ التعارف لم يقارن وقت الحشر بل بعده [illegible] قوله او بيان لقوله كان لم يلبثوا ولذلك ترك العطف
[illegible] لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد [illegible] طول العهد [illegible]
[illegible] كان لم يلبثوا [illegible] وفيه [illegible] ولا يخفى ان هذا المعنى
[illegible] مثل هذا المقام [illegible] التعارف [illegible] قصيرة او مستقصرة [illegible] من الهول او
متعلق الظرف اي عامل في الظرف قدم المعمول عليه اذ الاهم [illegible] التعارف في ذلك اليوم لا التعارف المطلق واما كونه للحصر فلا
يناسب المقام قوله والتقدير يتعارفون بينهم [illegible] ويتعارفون [illegible] على ما سبق [illegible]
قوله شهادة على خسرانهم اي انه كلام من الله تعالى غير مرتبط بما قبله فيكون شهادة من الله تعالى على خسرانهم [illegible] الشهادة
اخبار وقوله والتعجب منه [illegible] التعجب [illegible]
التعجب المستفاد من فحوى الكلام [illegible]
الشهادة [illegible] ضعيف والمراد التعجب بالنسبة الى العباد [illegible] قوله ويجوز ان يكون [illegible]
[illegible] التعجب ق على ارادة القول [illegible] فيكون الحال ذلك القول المقدر [illegible]
قوله [illegible] المقام [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] والحواس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الى التوحيد
والى الحق والى الحكام قوله شهيد عليهم [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] المشهود عليهم [illegible] الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى كما افاده المص [illegible] ويكون الرسول

والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء لكن ثم واذا الجواب عطف بانه اجرى ثم مجرى الفاء لكن ان الفاء في الاصل للعطف والترتيب
وقد ربطت الجزاء كذلك ثم وهي مثلها لاجتماعهما في [illegible] وقياسه على الفاء اجلى ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه
آمنتم به بعد وقوعه وقوله ثم اذا معطوف على [illegible] كما في نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والحكم بتكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حذف المؤكد مما
لا ينبغي ارتكابه انتهى وعدم الورود واضح مما قررناه من ان الجواب القول وتقدير القول كثير شايع والباقي جلي واضح ونعم ما قيل في تمثيل
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقرئ ثمه بفتح الثاء وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تعطف
انتهى وفي المغني وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة انتهى والقراءة تفسر بعضها بعضا فقراءة ثم بفتح الثاء وربما يؤيده **قوله** ماذا
يستعجل اعتراض اي بين الشرط والجزاء وفائدة الاعتراض التوبيخ والتقريع على الاستعجال بما ينزع من نجيه [illegible] **قوله** لانكار التاخير
اي تاخير الايمان فلا ينافي ما قيل من ان الاستفهام مسلط على الايمان الواقع بعد وقوع العذاب فاصل الايمان ليس بمنكر بل المنكر الايمان الواقع
حين الياس وعلى هذا دخل الاستفهام على ثم نظيره [illegible] فان اصل الدعاء ليس بمنكر بل المنكر دعاء [illegible] ولذا دخل الاستفهام
على غير [illegible] مقول [illegible] فالاستفهام مسلط على الدعاء المخصوص دون المطلق وكذا الكلام فيما نحن فيه وهذا معنى تسلط الاستفهام
على الايمان المخصوص والدعاء المخصوص ثم المراد بالانكار الانكار الواقعي دون الوقوعي **ف** على ارادة القول اذ بدون القول الارتباط
بما قبله ولا معنى له لمكان الاستفهام واما على قراءة الان بدون همزة الاستفهام فلا حاجة الى تقدير القول لجواز تعلقه بآمنتم المذكور
ولما ان الاستفهام لا يقتضي الصدارة فلا يجوز تعلقه بما قبله فيكون في محل النصب على انه ظرف لآمنتم المقدر **قوله** اذا آمنوا بعد
وقوع العذاب الان آمنتم به وفيه تنبيه على ان المراد بالان ليس الان وقوع العذاب حتى لا يلايم ما تقدم من آن بعد وقوع العذاب اي
بعد قرب وقوع العذاب وقد كنتم به تستعجلون وفيه دلالة على ان المراد بقوله ماذا يستعجل حكاية حال ماضية وقد اشار اليه هنالك والمراد
بهذا الى الايمان استبعاد الايمان منهم لمقارنتهم بما يخالفه وهو التكذيب وهو الاستهزاء لكنهم اضطروا الى الايمان فانكر ذلك عليهم استهزاء
وطراد السوء صنيعهم **قوله** تكذيبا واستهزاء [illegible] من الاستهزاء والاستبعاد الخفقوا ما استعجلوا وقوعه وهذا مراد من قال فسره
به ليرتبط بما قبله وقال الطيبي رحمه الله قوله آمنتم يجب ان يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه لان المراد
بالاستعجال التي هو التكذيب والاستهزاء استخفاف المقالتهم وهو ابلغ من تكذبون لكن اقول مقول المص تكذيبا واستهزاء لا يجاري
يكون [illegible] التفصيل [illegible] ان قرينة هذا التقريع ان الاستعجال مطلق ما تقدم من شرح احوالهم الشنيعة ثم الان مبني
على الفتح لشبهه بالحرف في عدم التصرف بنزع اللام اي لا يستعمل بدون اللام في الفصيح حتى قيل واستعماله به ونهاية ان يقال ان حظه في
عدم التصرف بالتشبيه والجمع والتصغير والتضمن معنى اسم الاشارة كمن نباؤه [illegible] مبسوط في النحو وفي شرح التسهيل
الان معناه القرب من الماضي والمستقبل **قوله** عطف على قيل المقدر اي عطف الان والتقدير قيل لهم الان آمنتم به ثم قيل
في يوم الجزاء ولذلك اختير لفظ الماضي [illegible] ثم قيل للذين ظلموا القائل هو الملائكة [illegible] ووضع الذين ظلموا موضع الضمير للتسجيل على ظلمهم
وتنبيه على ان ما كسبوا ظلم على انفسهم [illegible] بتغيير العباد والبلاد والنجوم والدواب [illegible] الى عقوبتهم
بانواع العقاب والابتلاء والعذاب ذوقوا عذاب الخلد فيه استعارة تبعية تهكمية ونكتة اختيار الذوق ومعنى الذوق والمراد الذوق بما
قدمنا توضيحه في اخر سورة ال عمران ومعنى الخلد هنا الدوام [illegible] قول المص بقوله المؤلم على الدوام ثم فتح اللام في
المؤلم اولى من كسرها [illegible] مبالغة وقد اشار اليه في عذاب اليم اي مؤلم بفتح اللام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون [illegible]
يقول يا رب كيف [illegible] وابو عبيد الله [illegible] ان هذا وصل اليهم بسوء صنيعهم وفرط اشتغالهم بكسب
ما يؤدي الى العذاب الدائم والخسران القائم [illegible] معنى النفي والتقدير ما تجزون الا بما كنتم تكسبون والكسب بيانه لكم صرح به في قوله
تعالى بلى من كسب سيئة الاية من سورة البقرة **قوله** من الكفر والمعاصي [illegible] الموصولية والظاهر انه مصدرية كما هو الراجح لما لفظا
فلاستغنائه عن تقدير الرابطة بخلاف الموصولية واما معنى فلان الجزاء يتعلق بالفعل وهو الكسب دون المكسوب وانما اسند اليه الجزاء باعتبار
متعلق الكسب قوله والمعاصي [illegible] انهم يعذبون على المعاصي ما سوى الكفر اي كما هو مذهب [illegible] و
[illegible] ان الكفار مكلفون بالفروع [illegible] الاوامر والنواهي [illegible] عذاب عليها [illegible] عذاب
كعذاب غيرهم من العصاة [illegible] جمع المنصوص [illegible] يخفف عذاب الكفار [illegible] بالتخفيف عذاب
المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر انتهى وانت خبير [illegible] تخفيف عذاب المعاصي [illegible] والعذاب اذا انتهى [illegible] لزوال
دون التخفيف وان امكن توجيهه بالتكلف وان [illegible] انهم غير مكلفين بالفروع [illegible] ان تخفيف عذاب الكفر **قوله** [illegible]

سوق الحديث وودليل عدم التخفيف ثبوته قطعي ودليل التخفيف ليس بهذه المرتبة في القوة فلا تعارض حتى يتصور الجمع **قوله**
ويستنبئونك حكاية حال ماضية او للاستمرار احق ما تقول اي ضمير هو راجع الى ما تقول من الوعد اي الوعيد [illegible] بالظهور [illegible]
سبق في هذا السؤال منهم جهل محض لانه تقدم هذا السؤال مع جوابه كما قال الامام لكن يجوز ان يقال السؤال الثاني في وقت وقوله
وهذا السؤال عن حقيقة فلا تكرار **قوله** او ادعاء النبوة فلا تكرار اصلا اخره لانه مع عدم ملايمته للقسم لا يلايم قوله وما انتم بمعجزين
اما عدم ملايمته للقسم فلان اثبات النبوة لا تاتي للمنكر بها بالقسم والجواب [illegible] ليس المراد اثبات الدعوى هذا التخفيف
او السؤال عن حقيته دون حقية الدعوى وان تلازم الامران والدليل على ما ذكرنا قوله فيما سيأتي ان العذاب لكاين اوما
او عنه لثبات فالاولى الاكتفاء بالعذاب الموعود كما اكتفى به الزمخشري وكذا اكتفى المص به قوله وما انتم بمعجزين حيث قال
فائت العذاب **قوله** انقول اي القول الحق تام باطل توضيح قوله احق هو **قوله** تهزأ به اي لا تقصد به معنى لا حقيقة ولا مجازا **قوله**
قاله حيي بن اخطب من احبار اليهود في القائل واحد واسناده الى الجمع من قبيل المجاز العقلي لا سناد ما صدر من الواحد الى الجميع
لكونهم راضين بذلك وتنقيض الظاهر ان يحكى هكذا ويقولون احق هو في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية وجه اختيار ما اختير
في النظم الجليل [illegible] فيح سؤالهم واظهار فرط غرابته بعد وشيوع سؤالهم حيث صدر اولا بالانباء وصرح ثانيا بسؤالهم بالاستفهام
ومن هذا عبر بصيغة المستقبل كما ذكرنا والتعبير بلفظ الانباء دون الاستخبار يشير الى ما ذكرناه **قوله** والاظهر ان الاستفهام او انما
قال الاظهر لما قيل انه للانكار لكانه يرضى لظهور هذا القول لكن هذا انما يتم اذا كان السائل منكرا واما اذا كان السائل كما
اعترف به حيي بن اخطب وهو من رؤساء احبار اليهود وجهوا بما عارف [illegible] لكنه لم يصدق حسدا او خوفا من ذهاب رياسة او غير
عارف به منكر له وعلى التقديرين الاستفهام للانكار والاستهزاء كما اختير في الكشاف فلا وجه لحمل الاستفهام على الاصل فضلا عن
الظاهرية واما قوله القول ويستنبئونك فلا دلالة عليه اذ الانباء يطلق على الاخبار والانكار والاستهزاء والعجب من المص انه صرح في
قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد انه استبعاد واستهزاء كما ان السؤال هناك عن وقته استهزاء كذلك السؤال هنا عن حقيته
انكار واستهزاء والقول بان السؤال هنا غير السؤال هناك مع انه غير مسلم لا يفيد [illegible] ان حييا من رؤساء
المعاندين ومن المحرفين الذين تقصدون السوء بالرسول عليه السلام كما يدل عليه قصته خيبر وايضا قوله لا ابهام قوله
والاظهر اذ غير المؤيد كيف يكون اظهر من المؤيد **قوله** قرئ الحق اي بالتعريف مع الاستفهام **قوله** فان فيه تعريضا بانه باطل وهذا
عين الانكار او مستلزم له وجه التعرض له هو ان اللام في الحق للجنس وهو يفيد القصر سواء اعتبر مسندا اليه او مسندا فيفيد قصر جنس الحق
على المراد بلفظ هو والمعنى احق ما تقول فقط ام خلافه ومعلوم ان حصر الحق ليس بمنحصر فيما يقوله الرسول عليه السلام هنا لوجود ذلك
الجنس في ضمن غيره ومثل هذا الكلام يقال في مقام الانكار لا سيما اذا كان القائل المنكر المعاند واما قول الزمخشري فكانه قيل هو
حق لا باطل قيل الى حاصل المعنى المراد اذ الغرض افادة انه باطل لا حق لان الحق خلاف ما يقوله لا ما يقوله وان كان هذا لمعنى
اللفظ ومفهومه وقد اشار اليه المص بقوله فان فيه تعريضا بانه باطل وذلك انما استفيد اذا كان حاصل المعنى انه حق لا باطل
كما جنح اليه صاحب الكشاف والا فالاظهر ان يقول فان فيه تعريضا بان الحق خلاف ما يقوله فان هذا معنى الحصر المذكور بمنطوقه وحق
مبتدأ لانه صفة مشبهة بمعنى ثابت فيكون مثل اقائم زيد **قوله** او خبر مقدم قدم الخبر لتلي الهمزة المسئول عنه لا للتخصيص فان التخصيص
مستفاد من اللام الجنسي كما عرفت **قوله** والجملة اي حق احق هو على الوجهين في الاعراب فيهما في موضع النصب بتقدير عن والمعنى ويستخبرونك
عن جواب هذا السؤال او يستنبئونك ويقولون لك هذا وحكاية اذ الاستفهام لا يسئل عنه فلا بد من التاويل باحد الوجهين **قوله** نعم
نعم اي جواب [illegible] ولتصديق كنعم الا ان بينهما فرقا وهو ان اي لا يستعمل بدون القسم بخلاف نعم **قوله** لا والواو للقسم والمقسم
كما يقال اي والله حاصله ان يقال اي زيد قائم ولا يقال اي وحده بدون القسم كما يقال نعم وحده **قوله** فائتين العذاب من الفوت بالفاء
والمثناة من فوق من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه وبعد من محل الشيء اذا فاته فائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة **قوله** او التعدي
بالغير ولم يتعرض له الكشاف اولى فان مثل هذا اول بليق بالمشركين كما مر في سورة ال عمران وقال في سورة الزمر في مثل هذه الاية وفيه
افاطة كلي **قوله** من خزائنها سواء كانت على وجه الارض او في جوفها والاضافة لادنى ملابسة **قوله** من قولهم فداه اذا اعطى الفدية كما
هنا لعدم كفره اي اعطاء الفداء وهو ما يتخلص به مفعول محذوف اي لافتدت نفسها بما في الارض وخلصت نفسها باعطاء خزائن الارض
وامواله الاتية الى ذلك **قوله** لما رأوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من [illegible] فلم يقدروا ان ينطقوا انه [illegible] اسرارها ما دل عليه من الجزاء وبث الشكوى والطمع وتغيير
الحال لكن اوقع الاسرار على الندامة نفسها مبالغة كقوله واسروا النجوى فلا اشكال ولانه من الامور القلبية فلا معنى اسرارها وله

توجيه آخر أشار إليه بقوله وقيل أسروا الندامة أخلصوها أي جعلوها في الندامة غاية بحيث لا مزيد عليه من معنى الإخلاص وقيل والمراد

أخلصوها لا يأسرتها [illegible]

لأنه من شأنه أن يخفى [illegible] ولا يخفى عليك أنه لا يناسب هذا المقام [illegible]

[illegible] قوله وقيل الظهور [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله إذا أظهره [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

لم نخص من احد الامرين والا نحن انه تحقيق فيكون منقطعة ظاهره معنى دعوى غير اجمل الزمخشري ان اذن لكم من قبل التقديم للتخصيص
الغاير ويرد بانه لا يجوز تقديم العامل وتمام البحث في شرح التلخيص ثم قال السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر من بينه تعالى دون غيره بل انه
حمل على الاشارة او تقوية الحكم الانكاري يعني ان انكار الاذن مطلق لا من له فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا واجيب
بان الزمخشري اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الاشتراك كما ظنه السكاكي ورده فالمعنى على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر منه
تعالى بل من شياطينهم لانه مبني انتفاء منه تعالى دون غيره كما زعم السكاكي واعترض عليه بانه توجيه ان التقديم لو حظ اولا ثم لوحظ
الانكار المستفاد من الاستفهام مسلطا على التخصيص المذكور فافاده ما هو المذكور في الجواب اذ انكار التخصيص وان كان اعم مما ذكر في
الجواب لكن معونة القرينة تعين المرام ولو لوحظ اولا الانكار ثم تخصيص لكان تخصيص الانكار فيكون الف والمذكور متحققا
وبذا اشتد ما زعم السكاكي ونظير ذلك ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد حيث قيل لو لوحظ النفي اولا ثم لوحظ المبالغة في النفي ولو
عكس لزم المحذور قوله اي نحن ظنهم اي كلمة استفهام ليشبه بالحس غالب وحسن الظن معلوم لكنهم ما ظنوا ظنا لم يعرف مثله اي عجيبا
ما لم يعرف حقيقته فيشبه بالحس غالب ولا ثالث اذ اما ذكر ما قال المص اي نحن ظنهم والمعنى اي نحن من اجناس الظن ظنهم
اي مظنونهم ونظنهم المتعلق بذلك المظنون فان الظن وان كان معلوما لكنه من حيث تعلقه بالمظنون الغريب كانه مجهول الحقيقة
ولو قال اي ظن ظنهم لم يفد ذلك ظ لانه كان من اي واقع البتة فعبر عما يقع في المستقبل بلفظ الماضي استعارة تنبيها على تحقق وقوعه
فكانه وقع واقتران الظن في يوم القيامة مع انكشاف الامور فيه لفرط دهشتهم وحيرتهم كانهم يظنون ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين مع علمهم بانه لا ينفع على انه يجوز ان يقال ببيان الظن منهم في ابتداء الامر قبل انكشاف الحال وظهور ما هو المآل
ولا يبعد ان يكون قوله يحسبون ان لا يجازوا عليه اشارة اليه اذ المعنى يحسبون قبل ظهور ما لهم وسوء مآلهم قوله وهو منصوب
بالظن لا بيفترون لفساد المعنى ويدل عليه او وجه لما لان الفعل اصل في العمل فالظاهر كونه منصوبا به وكذا في قراءة الظن
لانه دونها معنى قوله ولا تكون قال في سورة الكافرون فان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل
الا على مضارع بمعنى الحال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال انتهى فلا يحسن تبديل ما بلا الا ان يقال ان المص
مشى على مسلك الجمهور وهو ان لا للنفي مطلقا قوله في امر معنى في شان الامر مفرد الامور لا مفرد الاوامر والظرفية مجازية
اما في كلمة في او في مدخولها قوله واصل الهمزة اختار قراءة وشان بالالف وبه على انها منقلبة من الهمزة لسكونها وانفتاح
ما قبلها لا عن الواو والياء ولما ان معناه وهو الخطب لا يصح فيه غيره ولما بها هو ثابت ما ذكرناه اولا ثم صرح به ثانيا قوله
اذ افضت قصده اي اذا اردت جانبه فهو مفعول به وجعله مفعولا مطلقا ضعيف فاطلاق الشان على الامر والشيء لكونه
مقصودا ومن شانه ان يكون مقصودا وان لم يقصد بالفعل قوله والضمير له اي ضمير منه للشان راجع اليه وكلمة من للتبعيض
لان الشان نكرة في سياق النفي فتعم وان لم تكن نصا في العموم لكنه مستفاد من معونة المقام وهو حال والمعنى وما تتلو القرآن
حال كون تلاوتك بعضا من شئونك وفائدة القيد والتقييد بتعظيم تلاوة القرآن كما اشار اليه بقوله لان تلاوة القرآن
معظم شانه او اولى معظم شئونه وبه من عطف الخاص على العام لبيان معظمه كعطف جبرئيل على الملائكة وصيغة المضارع
في الموضعين للاستمرار ويفهم منه بكثرة الانتفاع من تلاوة القرآن على وجه التجويد كان معظم شانه لانه ايضا وفيه ترغيب
عظيم على تلاوة القرآن في اناء الليل واطراف النهار والتسبيح في وقت الاسحار قوله او للقرآن اي تكون الشان
قوله لان تلاوة القرآن ما صحيح للمعنى على كون الضمير للشان لوجه اخر يحتمل من للاجل وهو من شئون الابتداء قوله فيكون التقدير من
اجله اي من اجل الشان المعظم فيكون تخصيص الشان المعظم علة للقراءة فيصح المعنى ايضا على ارجاع الضمير للشان او حصول تلك علة
للقراءة فيكون العلة حصولية او تحصيلية وفي الوجه الاول يفهم كون تلاوة القرآن بعضا وفردا من الشئون العلية فعلم
الاولى لافادة اعظم التلاوة من جملة الشئون دون الثاني وان فهم منه نحوي قوله ومفعول تتلو اي على الوجهين من قرآن
على ان من تبعيضية على ان من اسما بمعنى البعض لا حرف جر وان صحب حرف جار فيكون المفعول محذوفا ومن بيانية اي وما
تتلوا شيئا من القرآن وكلامه صريح في الاول وكون من اسما بمعنى البعض كما اخرجه النحرير التفتازاني من العقد الى الفعل
وقام الكلام في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بعد الاية قوله اوضمة فيكون القرآن مفعولا صريحا او للقرآن اي الضمير في
منه راجع الى القرآن عطف على له ومن في منه للتبعيض وفي قوله من قرآن تبيين كما هو الظاهر من قوله ثم بانه لان المبادر الى
ضمير منه راجع الى المبهم بقوله من القرآن وان جعل للقرآن صراحة كما في قوله انا انزلناه فيكون من بيانية مشكل بالمعنى المتعارف

المتعارف بل من قرائن صح تاكيده فيكون من تبعيضية قال في اوائل سورة يوسف سمى البعض قرانا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل
والبعض وصار علما بالغلبة قوله تعميم الخطاب لان الخطاب اولا ثم الثاني نائب الابهام به والفعل خبر من العلم الواحد او الاصحاب ما امه
حاضر في الذهن ودل على نيابة الغيبة من ذكره صريحا قوله او تعظيم شانه الخ ظاهر ان الاثم لكنه منه تعالى فلا حاجة الى بيانه وبيانه
قيل الزكر لبيس مجازا صحيحا لذكره في الاية السابقة ولا تتلوه ولا زاده كيف النبي قوله تعميم الخطاب اه وليس متعين لخطاب قوله ابن هو
رئيسهم هو النبي عليه السلام الاولى هو النبي او امامهم عليه السلام فان اطلاق الرئيس عليه عليه السلام غير متعارف قوله ما فيه تخانه ثابت
الفاعل الخص وهو تلاوة القرآن من بين الاعمال لوجود زعاية المناسبة قوله وما يكون في شان وان كان لجميع الاعمال بل لكل الاحوال
لكن ذكره لتمهيد ذكر ما يتلو على الوجه المختار وهو كون ضمير منه راجعا الى الشان على ان التخصيص كاف في المطلب وان ذكر معه تناول الجليل
والحقير قيل وفي كلامه ما يفيد ان عموم الخطاب بدل على عمومه لما تقدم ايضا وان اورد بصورة الخصوص كما في امثال قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء الاية وقد اشرنا الى عمومه هناك فتذكر لان الفعل ما لم يكن مخصوصا به عليه السلام يكون الحكم عاما للامة وان خص
الخطاب به عليه السلام وانما لم يجعل الخطاب في قوله تعالى وما يكون لغير معين حتى يكون عاما لان قوله تعالى ولا تعملون اه لا يلايمه لانه كالتكرار
له قوله جانب والجليل فيه وان تلاوة القرآن ولم يجب الى التخصيص بعموم الخطاب لانه لا يخل بعموم الا كنا عليكم الا انه بحمل عمل النبي عليه
السلام وصيغة المضارع فيما سبق والماضي في الا كنا عليكم يدل على الاستمرار ولم يعكس لان كونه تعالى مطلعا على عملهم اي عالما به يكون
على وجهين الاول تقدم تحققه وهو خلقه على انه سيوجد وهو ماض والثاني تحققه بانه وجد الان او قبل فهو حادث اذ تفيضون
قبل الشهود فالمراد بالعلم العلم المتعلق الحادث فلا ضير بالتقييد بذلك الزمان لحدوثه في ذلك الوقت لسبب حدوث الافاضة
فيه وما ذكرناه من التعلق القديم لم يذكر هنا اذ المراد بالعلم هنا ما يترتب عليه الجزاء وهو علم بان الشيء وجد الان او قبل ودخول
اذ على المضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقت بوقت قوله وشد فيه اشارة الى معنى تفيضون قوله تخوضون ثابت
باقتضاء النص اذ الاندفاع في العمل يقتضي الخوض اي الشروع ولذا قدره قوله ولا يخفى عن علمه اذ المراد بالبعد منه تعالى بعد علمه
كناية كما ان القرب منه تعالى كناية عن علمه وكون الكناية ابلغ من التصريح وبه اشعر بما فيه وتخصيص الخطاب عليه السلام
بعد تعميم مع اخبار الرب لمزية اللطف له عليه السلام والتعبير بالرب مع ان النظم بالالتفات الى التعميم لنبي قوله موازن معنى مثقال
نملة صغيرة تعبير الذرة وبه على انه من زائدة وقد يطلق الذرة على الهباء اي الغبار والمثقال مفعال من الثقل والمثقال الشيء
ميزانه والجمع الموازن لان اضافته المثقال الحنس وكونه مثالا الى لفظ تفسير المراد به تصوير التعلق لا الحصر فيها وعن هذا
قال ولا اصغر من ذلك الاية قوله اي في الوجود او في تقسيم الى السماء والارض وغيرهما من الموجودات الممكنة فان العادة في تعبير تعبير
العام بالخاص لعمومه نفس السماء والارض كالعرشية وكالموجودات التي ليست في الارض ولا في السماء ان ثم وجودها قوله اللبس فيهما صفة
غيرهما او صفة لكل اي ممكن موجود او غيرهما ما عدا منه قوله ولا ستعماله اشارة الى ان المراد ما في السماء ولا في الارض بما تم لما تحتهما
الا ما تخص بانهما لما عرفته من وجه التخصيص وبهذه القرينة يظهر ذكره قوله وتقديم الارض مع انه خلاف العادة لان الحق منه ابرام
والارض اقرب الى فيناسب التقديم قوله كلام برأسه اي غير معطوف على مثقال ذرة او على محله لاستلزام كون الاشياء منقطعا
والاسماء اليه بتقرير والامر ورد هنا كما سبحي من المص قوله ولا نافية اي لنفي الجنس لانه نص في الاستغراق واصغر اسمها
منصوب بها وعدم التنوين لكونه غير منصرف وكذا الكلام في لا اكبر لكونه مشابها بالمضاف مبني على الفتح وبه اضعف لان يقال انه من
غير متعلق به كما في قوله تعالى لا تثريب عليكم اي لا تثريب حاصل عليكم لكن اصغر اسم تفضيل لا بد من المفضل عليه الا ان يقال يجوز حذف
من اذا كان المفضل عليه معلوما كما في قوله الله اكبر اي من كل شيء وهنا كذلك كذا نقل عن كتب النحو ولا ذكر قوله من ذلك وهو المفضل
عليه لا يكون نظير الله اكبر وبه حكاية لا يعرف له وجه وصحح بنصبه الزمخشري كما قيل قوله بالرفع على الابتداء بناء على ان عمل لا النافية
لنفي الجنس ملغاة لوجود شرط الالغاء وهو تكررها وبها اولى من جعل لا بمعنى ليس اذ الاستغراق مناسب به فيكون مثل لا حول
ولا قوة بالرفع فيهما وفي سورة سبأ قال ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس انتهى وبه امور ما قلنا قوله ومن
عطف على لفظ مثقال ذرة احتراز عن العطف على محله مع الجار كما سيجيء فيكون مجرورا بالفتح لا بالكسر لامتناع الصرف اي لكونه غير
منصرف لكونه وصفا مع وزن الفعل اذ مؤنثه صغرى وكبرى فوجد شرط تاثير الوصف وبهذا ثابت على ان اصغر واكبر في قراءة
الفتح ليسا مبنيين قوله او على محله مع الجار فيكون مرفوعا ايضا على انه فاعل وما يعزب ومن زائدة لاستغراق النفي قوله جعل الاستثناء
منقطعا لا متصلا لفساد المعنى كما ستعرفه اذ المعنى لا يغيب عن علمه تعالى شيء من الاشياء لكن الكل ثابت في اللوح المحفوظ ولو جعلناه

متصلا بكون لا يعزب عن علمه تعالى شيء من الاشياء في حال من الاحوال الا حال كونه في كتاب مبين ولا يخفى فساده فانه فرع به اشكال
الزمخشري بان العطف ليس بصحيح لان الاستثناء يستلزم فساد المعنى كما عرفته لان الاصل في الاستثناء المتصل ولا وجه لحمله الا لضرورة
ولا ضرورة هنا اذ يمكن الاستثناء المتصل بكونه كلاما برأسه غير عطف على ما قبله والكلام في حسنه ومراد المص تصحيح العطف بهذا
الطريق لا رد الزمخشري لان كلامه على الظاهر وايضا الاستثناء المنقطع لدفع التوهم الناشئ مما قبله وهنا ليس كذلك بل هو مقرر لما
قبله فالاولى كونه متصلا ايضا على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب كما نقل عن الطيبي وتبعه السعدي
وان كان ذلك في بيت على تعالى لا يرى حسنا لانه تأكيد المدح بما يشبه الذم واعتباره هنا لا نعرف حسنه فعليك بما اختاره صاحب
الكشاف وكذا الكلام في عطفه على ذرة كما صرح به في سورة سبا ولم يتعرض له لظهوره مما ذكره ولا يقال ان المص جوز هنا
العطف هنا بحمل الاستثناء على الانقطاع ورده بلزوم الفساد في المعنى لان المراد هناك حمل الاستثناء على الاتصال بقرينة
قوله لان الاستثناء يمنعه ولم يتعرض احتمال الانقطاع لضعفه كما عرفته او لانتفائه بما ذكره هنا ثم قوله تعالى ولا اصغر جملة
مؤكدة لنفي العزوب كما صرح به في السبا فيكون لدفع توهم عزوب ما اصغر وما اكبر من ذلك للظن ان المراد ظاهره ونبه
بهذا التأكيد على ان المراد جميع الاشياء لان الاشتغال ذرة مثل كما في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية فلا مفهوم
لها فافهم قوله والمراد اه ولم يحمله على علم الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لانه يكون تأكيدا وانه ليس غير منه قوله
الذين يتولونه بالطاعة او بولاية الله على ان الاضافة الى الفاعل وهو الله تعالى بقرينة قوله تعالى الله ولي الذين امنوا فانه يستلزم
كون المؤمنين اولياء الله تعالى او العكس ويناسبه صيغة الجمع قول المص يتولونه بالطاعة ايضا فالتولي انما يكون من الجانبين فلا يقال
انه استعمال المشترك في اكثر من معنى واحد اذ الاستعمال في معنى واحد والاخر لازمه فالولي فعيل بمعنى الفاعل في الاحتمالين وقيل
فعيل بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول قوله ويتولاهم بالكرامة وهذا مشعر عن الاول لعله لوجود ولا الاخرة في الذكر قوله من لحوق مكروه
اي في الاستقبال اذ الخوف توقع مكروه قوله لفوات مأمول اي في المستقبل ايضا وقد قال في البقرة والحزن غم يلحق لوقوع (؟) نعيد
قوله والخوف للمتوقع ويمكن حمل كلامه هنا على ذلك لكن المختار ان الحزن عام للماضي والمستقبل وقد قيل لا اختصاص بسبب
الحزن لفوات المحبوب بل قد يحصل من لحوق مكروه في الماضي والظاهر انه راجع الى فوات المحبوب والمراد نفيهما في الاخرة دون
الدنيا لقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والكلام لنفي العموم لا لعموم النفي وقدم الخوف لدفع المضرة اهم
قوله وقيل الذين امنوا الخ بيان لتوليهم اياه ويكون الاضافة الى المفعول وكونه جاريا ترك العطف هنا وفي قوله لهم البشرى بيان لتوليه
اياهم ولو عطف على الاول لحسن لكن في تركه تنبيه على الاستقلال والمراد بالتقوى المرتبة الوسطى ليخرج عنه عصاة الموحدين لهم
البشرى تقديم الخبر للحصر اي البشرى مقصور على الاتصاف بكونهما متقين فهو قصر الموصوف على الصفة لا العكس قوله وهو ما
بشر به اي البشرى مصدر يراد به الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدري لانه ليس بمناسب للمقام في كتابه كالجنة والرضوان والغفران
وغير ذلك قوله وما يريهم في الرؤية الصالحة او اي الصادقة اذ لم يبق من المبشرات الا الرؤية الصادقة قوله من المكاشفات
لارباب الحال والكمالات والبشرى علاوة كما انتفاء الخوف والحزن والجنة اولا ما ذكر والاخرة متقص وما بينهما ليس كذلك اذ الرؤيا
ليست من اسباب العلم وكذا المكاشفة ان اريد بها الالهامات فانها ليست من اسباب العلم وان اريد بها معنى اخر فلا نزاع فيه
مبشر بالفوز وهو غير البشرى في الدنيا لان هذا اخص منه اذ ما به الفوز وكرامته قوله ومحل الذين النصب على المدح بتقدير اعني
او الرفع على انه خبر محذوف مبتداه وجوبا لكونه قطع الصفة عن الموصوف على المدح اي على الاحتمالين فقدم الاول لانه انسب
في المدح قوله او وصف للاولياء وصفة ما وجه لا للتخصيص هذا نظرا الى كونه منصوبا او ناظرا الى النصب والرفع اذ محل الاولياء الرفع
لكونه مبتدأ في الاصل لكن الاول هو الظاهر ولم يلتفت الى كونه بدلا من اولياء الله لان كلا منهما مقصود ولم يجعل خبرا بعد خبر لان
فيه مقالا حيث لم يجوز البعض تعدد الخبر بلا عطف وفي كونه وصفا للاولياء اشكال اذ الفصل بينهما بالخبر ممنوع كما هو لفظ
الا ان يقال ان الخبر ليس باجنبي قوله لاقواله عامة ولا خلاف اي لا استحالة في مواعيده اذ لا يجوز الخلف في وعده وايقاع
قوله والاخلاف عطف تفسير لما قبله وهذا اطلع من قوله لا تبديل لكلمات الله قوله اشارة الى كونهم اما في الاخرة فقط واما في الدنيا فكونه
موصلا الى المبشر به في الاخرة وصفة البعد للتفخيم ولم يلتفت الى كون ذلك اشارة الى البشرى ثناء ولم التثنية لان المص حملها على المبشر به
وايضا التبشير ليس بنفسه فوزا عظيما بل الفوز هو المبشر به لان المراد ايضا الى التمام بالمصدر قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما لا القصر الحصر هنا لان ذلك لكونه مؤديا الى هذا الفوز العظيم سمي فوزا عظيما قوله لتحقق المبشر به ناظرا الى المحذ الاولى

الاولى وتعظيم شأنه اي المجتبى الثانية قوله وليس من شرطه اه هذا مذهب البعض واختاره المص والقائل بهذا الشرط اكثرهم وجوزه
بان الجملة وما قبلها تمثيلية ولا يحزنك قولهم كناية عن نهي النبي عليه السلام عن الحزن بسبب قولهم فانه ابلغ من التصريح فلا اشكال على
القول المسموع من شأنه ان يكون محزونا قوله وهو اشراكهم فان قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله والاصنام
شفعاؤنا ومعبودنا مما هو اشراكهم والاشراك ليس بحسان عن الفعال لفظا وتكذيبهم والقول جنس يحتمل الكثير ايضا وتكذيبهم بدا وما يجمع
قولهم في شأن الرسول عليه السلام والاول الاولى وفي الله تعالى وفي سورة يس يرد في القولين وهنا جمع بينهما وهو الظاهر قوله
اشراكهم وهو وان كان من احوال القلب لكنه باخبارهم دل عليه عند من القول واطلق الاشراك على الدال عليه اما مجازا او اصطلاحا
كما يقال الكلمة الكفر وحمل اضافة القول على الجنس يتعرض للاحتمالات الثلثة يمكن العهد بهذا بقوله ان العزة لله جميعا الآية قوله وكلاهما
يمنع لكن قراءة الافعال تفيد المبالغة في المنع عن الحزن وفي التخصيص على زيادة الموثوق واثبات عليه استيناف اي استيناف
معاني يستحق الجواب سؤال مقدر كانه قيل هلا العزة لله جميعا فيقهر المشركين وينصر المؤمنين ولما كان السؤال عن سبب خاص اكد
بلفظه ان مع ان يراد المحكية احكمة قوله ويدل عليه اي كونه للتعليل فيه اشارة الى انه ليس للتعليل صريحا وفي قال استيناف بمعنى
التعليل فالمحقق التفتازاني في التلويح واما كلمة ان بدون الفاء فمثل انها من الطوافين فالمذكور في اكثر الكتب انها من قبيل التصريح لما ذكره
الشيخ عبد القاهر انها في مثل هذه المواقع تقع موقع الفاء وتغني غناءها وجعلها بعضهم من قبيل الايماء نظرا الى انها لم توضع للتعليل
انتهى والتحقيق ان هذه المواضع تقع تقوية الجملة التي يطلبها المخاطب ويتردد فيها ويسأل عنها ودلالة الجواب على العلية ايماء
لا صريح والجملة بكلمة ان مع الفاء وهذا قد تورد في امثلة الصريح وقد تورد في امثلة الايماء والتحقيق ان هذه صريح باعتبار
ان والفاء وايماء باعتبار ترتب الحكم على الوصف انتهى وميل المص هنا الى القول بالايماء قوله ولا تحزن بقلوبهم ذكر القلوب
للتاكيد مثل ابصرته بعيني والحزن وهو خشونة النفس لما يحصل من الغم ضد الفرح امر غير اختياري فالنهي عنه نهي عن اسبابه
او عن العمل بمقتضاه او الامر بازالته بعد او له اسباب ضده اذ النهي عن الشيء امر بضده وفي كلامه تنبيه على ان نهي القول عن
الغاه الحزن كناية عن نهي النبي عليه السلام عن الحزن ونحو كلامه من لا تحزن لازم من باب علم واما وقع في كلامه تعالى من
قوله ولا يحزنك قولهم متعد من باب نصر قوله ولا تبال بهم كانه اختار ان النهي عن الحزن الاضطراري نهي عن العمل
بمقتضاه وهو الظاهر قوله لان الغلبة لله جميعا تصوير لحاصل المعنى لا اشارة الى تقدير اللام كما قال العلامة في التلويح تخريجا
على مذهب التوضيح واما ما ذكره في تعليل ان احتمال كونها على حذف اللام فبعيد لانه انما يكون في ان بالفتح شيئا اي من العزة
الا بتمليك الله تعالى اياه فلا ينافيه قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الآية ثم ان في كلامه اشارة الى ان العزة هنا بمعنى
الغلبة ولها معان كثيرة لا تناسب هنا قوله فهو يقهرهم اشارة الى ان المقصود من اخبار الغلبة لله جميعا اخبار قهرهم او اشارة الى ما يترتب
على ذلك الاخبار ونتيجته وفيه تنبيه على ما ذكرناه من ان الظاهر كون المراد بالقول في ولا يحزنك قولهم تهديد الرسول عليه السلام اذ التعليل يلائمه
اشد ملاءمة قوله فيكافيهم عليها اي على اقوالهم ونياتهم وفيه تنبيه على ان السميع والعليم والاخبار بهما مجاز عن المجازاة ثم من الغرائب انه جعل ابن
قتيبة ان العزة بالفتح من قولهم فرده الزمخشري بانه مخالف لما هو القول بعينه والمص سكت عنه لظهور ضعفه ومنهم من تصدى
لتوجيهه بانهم يقولون نحن بعضنا بانه لا عزة للمؤمنين والحق رد كما تراه قوله من الملائكة والثقلين الاول اشارة الى من في السموات والثاني الى
من في الارض والاول ناظر العقلاء وخص الملائكة رتبة وانما خصهم لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب قوله اشرف الممكنات الاولى
اشرف الحوادث سواء كان موجودا في السفليات او في العلويات بنفسه او في حيز العرش والكرسي وسكانه قوله عبيدا استفاد من
لام الاختصاص وان الاختصاص بطريق الايجاد والخلق فهو كالدليل قدم عليه اهتماما بشأنه وان كانت ذاته خبرا قوله اي على الحقيقة وفي
الامر وان كانوا يسمونها شركاء وليس فيها معنى الالوهية والربوبية فليس اتباعهم شركاء على الحقيقة فلا اشكال بانه كيف يصح ان يكون شركاء
مفعول يتبع ونفي الاتباع عنه والحاصل انه ان نظر الى نفس الامر وحقيقته الى ان اتبعوا شركاء فيصح النفي والسلب وان نظر الى ظاهر الحال وتسميتهم
الهتهم شركاء فيصح نسبة الاتباع الى الشركاء وتحمل على هذا مواضع الاثبات قوله ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ويتبعون من مجموع التجويز
المكالمة التنازع وفي هذا الاحتمال لا يقع قريبا الى شركاء اذ الكلام مسوق لذمهم باتباع ما ليس له صلاحية الاتباع كما يشعر به قوله ان يتبعون
الا الظن ولم يتعرض انه مفعول يدعون على الوجه الاول وهو انما الهة او ما لا ينفع ولا يضر ولا يقع وما ينبغي لذي يدعون حيث ومن الله
سبحانه ونسبه تعالى شركاء على الحقيقة وحمل كلامه على التنازع بعيد قوله او مفعول يتبع محذوف دل عليه اه وتقدم كونه مفعول يتبع
فان حمل الاول على تقدير التنازع مذهب مرجوح فلما ان بعضهم لم يرض التنازع في الشركاء وعلى تقدير كونه مفعول يتبع نفيه على الحقيقة

بخلاف كونه مفعول يدعون واتحاد المعمول شرط في التنازع واما جوزناه نظرا الى اللفظ فلا مساغ له لكلام المص على التنازع **قوله** اي ما يتبعون
يقينا والنفي المستفاد من القصر نفي اتباعهم يقينا فانه المناسب للمقام لا مجرد الاتباع فانما يتبعون ظنهم بمعنى الشك والوهم ايضا وتحمل الظن المتعارف
قوله انها شركاء به على مفعول الظن المقدر وقرينة التعيين ذكر ما ثانيا والاول لم يحمل على تنزيله منزلة اللازم وتوضيح القصر انه مفهوم الكون تبعا
لهم مقصور على الظن لا يتجاوز الى اليقين **قوله** ويجوز ان يكون ما استفهامية عطف على ما قبله معنى اي يجوز ان يكون ما نافية وهو الراجح لفظا
الوارد بالتقديم **قوله** منصوبة بيتبع قدم لاقتضاء الصدارة فيكون مع الشركاء مفعول يدعون على التعيين اذ كونه بدلا من ما ضعيف والمعنى اي
شيء يتبع المشركون من الاشياء اي ليس بشيء معتد به فالانكار المستفاد من الاستفهام متوجه الى الشيء لا الى الاتباع **قوله** او موصولة
معطوفة على من في قوله من في السموات ومن في الارض اي ولله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون له شركاء فضمير الموصول محذوف
ان كان المراد بالموصول هنا الملائكة والنبيون فيكون من قبيل عطف الخاص على العام لنكتة المشهورة ومع التعبير بما للتنبيه على انهم وان
كانوا في غاية من الجلالة والشرافة لكنهم منحطون عن استحقاق الالوهية وان كان المراد به الجمادات او اعم منها ومن الملائكة والنبيين
فالتعبير بما في محله على الاول وبناء على التغليب على الوجه الثاني والعطف لنكتة المشهورة وهي اظهار مرتبة على التوبيخ المشركين وتعرض
العطف في الموصولية بعنوان ما اذا كانت نافية او استفهامية يكون الجملة ابتدائية غير معطوف مسوقة لبيان شناعة المشركين وتوبيخ
العابدين لها كما الغافلين **قوله** والمعنى اي على قراءة بالتاء اي شيء يتبع الذين تدعونهم اي الضمير للذين محذوف مفعول اول لتدعون
ومفعوله الثاني شركاء ان تدعون بمعنى تسمون وان جعل بمعنى تعبدون فالضمير المحذوف مفعوله وشركاء حال اي اي شيء تدعونهم حال
كونهم شركاء في زعمكم **قوله** من الملائكة والنبيين بيان لما اي المراد بالموصول هنا الملائكة والنبيون اذ خطاب تدعون للمشركين وعابدي
الملائكة خواصهم والمراد بالنبيين المسيح وعزير والنصارى واليهود فانهم لم يعبدوه **قوله** اي انهم لا يعبدون الا الله ربه على ان
الاستفهام للتقرير اي يحمل المخاطب على الاقرار فانهم مضطرون على الاعتراف بان ما اتخذوه معبودا لا يعبدون الا الله والغرض
من ذلك التقرير توبيخهم وتوبيخهم [illegible] ان لا يتبعون الا الله تعالى مع ان معبودهم يتبعون ولذا قال فما لكم لا تتبعونه ولذا قال فما لكم
لا تتبعونه اي في اتباعهم الله تعالى فيكون الزاما والمعنى ان ما تعبدونه يعبد الله تعالى ويطيعه فكيف يعبد الله من يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون فيكون الزاما بعد برهان وهو قوله الا ان لله من في السموات الاية كما صرح به فيما سبق بقوله فهو كالدليل على قوله لكن كونه
دليلا فيما سوى احتمال كون ما في قوله وما يتبع موصولة قوله ربما تشعر بان الكاف في قوله فهو كالدليل زائدة نحو بين اللفظ وتوهم
المعنى وهذا من عادة المص رحمه الله **قوله** وما بعده مصروف وهو قوله ان يتبعون الا الظن عن خطابهم الى الغيبة في بيان سبب عدم اتباعهم
رأيهم وهو اتباعهم الظن الفاسد والوهم الكاسد وانت خبير بانه لا يصح ان يكون نكتة للعدول عن الخطاب الى الغيبة اذ لو اتى بالخطاب
لكان بيان سببه عدم ما حصل به فالاولى ان يقال نكتة وجه العدول انه اسقطوا عن الخطاب لا يستحقونهم الخطاب بعد خطابهم على طريق
العتاب والنكتة بناء على الارادة والاعتبار كما لا يخفى على اولي الابصار **قوله** يكذبون اصل معنى الخرص الحزر والتقدير [illegible]
المحتج [illegible] والمعاد التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لان التقدير والتخمين لا يكون كثيرا ما مطابقا للواقع فيكون سببا للكذب
او ملزوما له والاظهر كون التخمين هنا معمول والغيرة اذ المراد منصف بمعونة المقام والكذب يستعمل في القول وغيره قال
المصرح قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما والافتراء كما يطلق على الفعل ايضا كذلك الاختراع **قوله** او يحذرون
من [illegible] وتصرفوا وجوعه كونه حقيقة لان يحمل على انهم كانوا [illegible] في مقام الزم بما هم معتقدون والا بمنع التقدير فلا وجه
الا ان الكلام تقديرا باطلا وهذا وان كان دا به لكنه ليس بمصرح به مع انه يحتاج الى تقدير كثير كما لا يخفى وقد بين في محله ان قرينة
المجاز اذا لم تكن قوية يسوغ الميل الى المجاز نظرا الى تحقيق القرينة والى الحقيقة نظرا الى ضعفها وكان هذا لم توجه فلا اشكال بان المجاز لا يصار
اليه ما امكن الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تخلق او يعلم [illegible] قوله ذالها زمبصرا والمفعول الثاني محذوف
او مفعول كم القبيل سكن او بابه لتسكنوا فيه من السكون ضد الحركة وان جعل بمعنى خلق كان مبصرا حالا او علة بحذوف اي لتبتغوا
فيه كما ذكر في مواضع شتى والنظم البديع مع الاحتباك حيث ذكر في الاول العلة وحذف المفعول الثاني على تقدير والحال على تقدير
اخر وفي الثاني بالعكس **قوله** تنبيه على كمال قدرته اذ ابداع الضوء في الظلمة وعكسه اول دليل على كمال القدرة وصانعيته وكمال
علمه وعظم نعمته اذ الليل يسكن فيه الخلق للاستراحة من تعب الاشتغال والنهار يبتغون فيه من فضله بانواع المكاسب وهذا النعمة
جسيمة ومنحة عظيمة تدل على عظم نعمة منعمها **قوله** المتوحد هو الذي لا يجعل شيئا الى الاقادة فرضا لا نظرا من عقد واته فتعين
عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا يعلم لا يليق عبادته انتهى اراد به قصر الجعل على كونه لان يسكن الخلق فيه كما هو

نبه كما هو مقتضى التعريف وقصر النهار على كونه مبصرا للاشياء المرئي وان اراد قصر جعلهما على هذا الوجه على الخالق تعالى كما هو الواقع فلا
دلالة لتعريف الطرفين عليه كما لا يخفى فقوله المتوحد بهما على ان مثل هذا الجعل لا يتوهم احد لغيره تعالى فهو بمعنى ذلك لسبقا والقصر في مثل هذا
المقام وان لم يوجد اداة القصر في الكلام **قوله** ليدلهم اي ليرشدهم على تفرده باستحقاق العبادة او استحقاق العبادة اما هو الخلق لمن كان مخلوقا
كيف يستحق العبادة وانه يجب طلب العبادة قائما لمن ان يعبده وفي كلامه اشارة الى ان هذه الاية كالدليل مع قوله وما يتبع الذين يدعون
الاية كما في الاية السابقة والفرق بينهما ان الاية السابقة تدل عليه من جهة ان اشرف معبودهم عبد لله تعالى فلا يصلح لربوبية فضلا
عن غيرهم وهذه الاية تدل على ان الله تعالى لقدرته الكاملة على تقليب الليل والنهار **قوله** ولا قدرة لغيره تعالى على ايجاد اصغر شيء فلا
يصلح للربوبية ويكون هذه الاية كالدليل ترك العطف **قوله** واما قال مبصرا اي لم يقل ليبصروا فيه جعل الليل سكنا او مظلما او لباسا
لما ذكره اذ الغرض موافقة الكلام وهي تحقق بتغيير احدهما على التعيين **قوله** اي اشارة الى الفرق بين الطرف المجرد وهو
الليل فانه ظرف للسكون والسبب له والظرف الذي هو سبب وهو النهار فانه كما انه ظرف للابصار سبب له ايضا فان الضوء
شرط الابصار اذ الضوء مبصر بالذات وما عداه مبصر بالواسطة واما اللون وان كان شرطا لرؤية ما عداه لكنه متوقف ايضا
في كونه مرئيا على الضوء فالضوء موقوف عليه جميع ما عداه وفي سورة القصص قال المص ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة
في نفسه مقصود بذاته او لا كذلك الليل انتهى وهذا احسن مما ذكر ههنا اما اولا فلان ما ذكره اولا انه يميل الى مذهب الحكماء فان مذهب
الحكماء فان مذهب اهل الحق ان الرؤية امر يخلق الله تعالى ولا اشتراط للضوء ولا مقابلة ولا غيرهما كما شهد عليه مباحث رؤية الله وللقول
بان الفرق بين السبب والشرط وانه والمص اثبت السببية دون الشرطية لا يفيد الا ان يقال انه اراد السبب العادي واما ثانيا فلان
الكلام في التنبيه على قدرته الكاملة لا لاثبات مراتب التوقف المذكورة ثم ان مبصرا اما صيغة النسبة كلابن وتامر او من قبيل المجاز العقلي
قوله اي تبناه تعليل هذا قول بعضهم والاتخاذ كره مر الدلالة يقتضي انهم يقولون بالتوليد حقيقة الا يرى انه تعالى الزم عليهم الحجة فقال
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الاية قال المص هناك الولد انما يتصور فيمن له صاحبة انتهى فيقتضي الصاحبة في مقام الالزام يدل على
انهم قائلون بالتوليد حقيقة ولو حمل التبني على التوليد حقيقة لزال الاشكال لكنه خلاف المتعارف مع انه لا ينافي الاتخاذ ذاك
وقوله اتخذ ليس صريحا فيما فسره به ههنا اذ المذكور في سورة البقرة يكفي مع انه حمله على التوليد حقيقة والتبني كما صرح به فانظره فيه
تامل اما اولا فلانه لا ينافي الاتخاذ ذاك واما ثانيا فلان المص فسر تبنيه بانه يخالف وفيه كما صرح به الشريف في شرح المواقف
حيث قال وسماه ابنا تشريفا واكراما كما سمي ابرهيم عليه السلام خليلا **قوله** تنزيه له عن التبني او اعم بالتنزيه رغبة **قوله** فانه لا يصح الا
ممن يتصور له الولد هذا ايضا يلايم حمل الاتخاذ على التبني بالمعنى المشهور ويمكن تطبيقه على التوليد حقيقة **قوله** وتعجب وفي نسخة
وتعجب وهو انسب اذ التعجب يحتاج الى التأويل بان المراد منه انه يتعجب المتعجبون اصل معنى سبحان تسبحوا كما معه الغفران
او علم جنس التسبيح التنزيه والتبعيد عن النقائص ويستعمل للتعجب والتعجب مجاز والاولى ان التعجب مفهوم من فحوى الكلام
بمعونة المقام **قوله** من كلمتهم الحمقاء المراد من الكلمة الجملة كما في كلمة التوحيد ووصفت بالحمقاء مجازا بوصف قائلها مبالغة
في وصف القائل بالحمق علة لتنزيهه اي حكمه متقنة سيقت لبيان علة التنزيه وحاصل المعنى انه هو الغني المطلق المنزه عن
الحاجة والغناء واتخاذ الولد مسبب عن الحاجة الى الاعانة في التدبير وعن الحاجة الى ابقاء معنى الا يرى ان الاجرام الفلكية
مع امكانها وفنائها بالكائنات باقية مادام العالم لم تتخذ ما كان لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا كما بينه المص
في اوائل البقرة وهذا البيان ملايم لكون المراد بالاتخاذ التوليد حقيقة ويمكن حمل كلام المص عليه ههنا وان اريد بالتبني ما هو المتعارف
فيمكن حمله عليه ايضا وفي عنايته **قوله** تقرير لغنائه التعبير بالغنى فيما سبق والتقرير هنا في غاية الحسن والمراد بالغنى علة
لمنه التنزيه وخالقية السموات ليس علة للمنية لغناء الا علامة لها ودليل عليها ومن هذا قال تقرير اذ الدليل يقرر الحكم فلا يرد
ويتهم من استدلالا على غناه ما قالوه اذ المعنى انه خالق ما في السموات والارض التي من جملتها الملائكة والمسيح وعزير فكيف
يصلحون للولدية والربوبية وهم اشرف الممكنات في نظمهم باحسن الموجودات **قوله** نفي المعارض اي ما كان تامية البرهان موقوفا
على انتفاء ما يعارضه وينافيه دل نفي سبحانه وتعالى ذلك فيكون هذا القول تقريرا لما سبق ومن هذا اختير الفصل وترك العطف
والمراد بالمعارض في مثل هذا معناه اللغوي وهو المنافي له في الحكم ولا يناسب معناه الاصطلاحي وهو ما يضاده من الدليل
المنافي من البرهان اشار به الى ان السلطان هنا الحجة والبرهان اذ اصل السلطنة القوة وما كان البرهان يتقوى به الحكم اطلق السلطان عليه
مجازا العلاقة سببية القوة **قوله** وتخفيفا لبطلان قولهم حيث نفي البرهان عليه مع سلامته عن المضادة له وذلك التحقيق بدل على جهالتهم

الثابتة فالعطف عطف الحق على المعقول **قوله** بهذا اي لفظة بهذا متعلق بسلطان لانه في معنى الفعل اي بمعنى الدليل والحجة [illegible]
فيكون متعلقا بمحذوف اي ما عندكم سلطان متعلق بهذا وما عندكم ليس الا وهم فاسد وتقليد كاسد **قوله** او بعندكم اي ولفظة
بهذا متعلق بعندكم لانه يظهر منه الاستقرار والتمكن كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان [illegible]
[illegible] ولفظة من زائدة [illegible] هذا الوجه الاخير [illegible] في الوجوه الثلاثة [illegible]
[illegible] متعلق بعندكم لما فيه من معنى الفعل وهو الاستقرار فيكون سلطان فاعلا للظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل
بين العامل المعنوي ومتعلقه بالاجنبي **قوله** توبيخ اه اي الاستفهام للانكار الواقعي للتوبيخ **قوله** دليل على ان كل قول لا مستند [illegible]
من قوله ان عندكم **قوله** وان العقائد [illegible] من قوله اتقولون على الله ما لا تعلمون وان التقليد غير سائغ [illegible]

[illegible]

٢٦

[illegible]

الى الله وبعده وعن عقابه واهم يسرون من المطامع الدنيئة والاعراض الدنيوية قوله المنقاد بحكمه اى المراد بالاسلام هنا الاستسلام
والانقياد وهو المعنى اللغوي لا المعنى ما يرادف الايمان وان حمل عليه في اواخر سورة الانعام لان الاسلام هناك ليس بمامور به
كان امره بالاخلاص مع انه مسبوق بالاول فلا بد من حمله على الاسلام الذي يرادف الايمان بخلافه هنا كما لا يخفى لا اخالف امره اى جميع امره
وهو علة لقوله الامر وقوله اولى او لا اخالفه بالامر وعلى كل تقدير لا لانقياد وقوله ولا ارجو غيره بيان لتمحض الانقياد والرجاء بمعنى التمني او
الخوف والمعنى لا ارجو الا الله غيره حتى اخالف امره في تحصيل ذلك او لا اخاف من غيره تعالى حتى اترك الانقياد له في تقليد
الغير تخلصا عن مضرته ونبه بذلك ان يظهر اثاره ما تقوم به اثم فانه ظهر منه ان امره عليه السلام لقومه بالعزم على امرهم وتظاهرهم
ثم كانهم بعدم خوف غيره تعالى فذكر قوله ولا ارجو غيره بيان فائدة الحسن والبهاء ونعم باب ما هو المتقى والمتقي قوله بعد ما الزمهم الحجة بين ان ما له
مع الغاء وان سعادة السعيدة لا من حظ فيه التعقيب حيث لم يتم ثم عقب ما الزمهم الحجة وهي قوله ان كان كبر الآية فانه قد بينا فيما سبق ان
ذلك من قوى المعجزات وابهر البينات قوله وهي ان توليهم اى تقوله فانه توليتم حيث نفى الطمع الذي هو منشأ التهمة قوله الحزم على
او مصروا ويجيء التفصيل في سورة النحل من سورة ما سعدى نقل عن الله الفاء قوله حقت اى ثبتت ووجبت مقتضى وعيده ما كلمة العذاب
وهي قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قبل قوله فنجيناه ولات ثم ذلك الفاء فصيحة اى فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه
انتهى كون الفاء تفريعية ما عقب رو عرقنا او الفاء منسحب اليه والواو حالية ثم ذكر نجيناه ثم نجاة المخلصين اولا انها ما لا شك لهم
وعلو شانهم مع ان نجاة المؤمنين ... بين ... الاعتبار احسن وتوحد في حيز التفريع قوله من الغرق ... قوله واقنا وقيل من ابوى الكفرة
ولا بناسب ما بعده ومن معه ايهم من امن به في الفلك متعلق بمعه او بنجيناه او حال من الموصول والضمير في معه وفيه احتمالات اربعة
قد ذكرها في سورة الاعراف والمعنى بها ما هو الراجح وما هو مستلزم للاخر قوله وكانوا ثمانين اربعون منهم رجال واربعون نساء وقيل
هو المختار ونقل مجي في سورة الاعراف القول بانهم تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة ممن امن به ولا يبعد عن الرواية ولذا تركه
هنا وضعفه هناك ويجيء من المصنف انهم تسعة وسبعون لكن المختار ما اختيره هنا جعلناهم خلائف في مساكنهم وارضيهم اذ المراد
بالمسكن الحرية لا الساه قوله من الهالكين بها اى بالغرق لفظة من بيانية اى بدل الهالكين كقوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الآخرة اى بدل الآخرة وقد او نصبها ونحوك قوله بالطوفان اى السيل المغرق ويجيء التفصيل في قوله تعالى اي تجري بهم في موج كالجبال
الآية البارع في الطوفان عما له والا بسبب الغرق وعلة فكذبوهم بآياتنا وللذا قال واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا تنبيها على علية
الاغراق لحسن وضع المظهر موضع المضمر قوله تعظيم لما جرى عليهم فان الامر بالنظر انما يكون في امر عظيم وخطب جسيم لاشتماله من رب
كريم قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة وانه في الآية بمعنى الخطاب فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه لا يمكن ان ينظر اليه وهو الامر المقرر
كما قيل لان المعنى من الابصار هو الاخبار والاستبصار والمعنى في ذلك البصيرة فلا يمكن ان يحمل النظر في مثل هذا على البصيرة ونعم من
ذلك البين وجه قوله وتحذير من كذب الرسول والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به تنبيها الى سبب هلاكهم التكذيب بعد الانذار
اذ جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستئصال الا بعد الانذار وايراد الحجة عليهم واصرارهم على الكفر والتكذيب قوله الرسل اى بعث
مع الارسال ترتيبه التقديمية اى قوله من بعده نوح وفيه تاكيد لما سبق ومن حفظه من قوله كل رسول الى قومه اذ الجمع المضاف الى جماعة يقتضي
منه مقابلة الاحاد بالاحاد ونقل عن الامام زفر رحمه الله ان الجمع المضاف الى الجماعة حكم حقيقة الجماعة في حق كل فرد يحيث ما وليه ندا ولا
لم تقم قرينة على خلافه وانه يشكل عليه بمثل هذا المقام او لم يكن الغالب ركل رسول في كل قوم من الاقوام والمراد بالرسول الذي بنى ما على المراد
اوقع ذلك كالصر والوارد والعام مجازا والاثر للارسال من تراخ بالبينات البينات المتعددة ويحتمل ان يكون ملابسة اى حال كل رسول
بالبينة التي خصت به قوله بالمعجزات موصوف مقدر لبينات الواضحة اى ذات نفسها بحيث لا يخفى على احد قوله المثبتة اى الموضحة لدعواهم
النبوة والرسالة نظرا الى حمل البينات على المثبت فان كون الشيء مثبتا هو الحقيقي كونه ثابتا والمعنى بالعكس فمن حمله على المعنى الذي هو
الواضح المفهوم منه كونه موضحا لكن كون البينات بمعنى الموضحات محل نظر لان المراد بالوضوح والوضوح دلالتها على الرسالة والنبوة لا
الوضوح في نفسه فيؤول الى المعنى الموضح لانه جمع بينهما بين ان اختلف نوح عليه السلام هل بعث الى الارض كافة او الى صنف واحد منهم
وعليه ينبني النظر في الغرق هل عم جميع اهل الارض او كان لبعضهم وهو اهل دعوته كما صرح به في الآيات والاثار ومن قال انه
عطية وهو الراجح عند المحققين وعلى الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة نبينا عليه السلام لانه لم يبعث الى يوم القيامة انتهى ذلك
جنسي من عموم الدعوة وكون نبينا مبعوثا الى كافة الانام مما اختص به عليه السلام هو القول المشهور المعتمد واما كون نوح عليه السلام مبعوثا
الى كافة الانام بعد الغرق فلعله وقع وانحصر الانام في عدد من معه في الفلك فلا يقدح في الاختصاص المذكور قوله في استقدام لهم اى وما منع

صح لهم ان يؤمنوا الحال النبي على الصحة والاستقامة دون الوجوب والمبالغة في عدم ايمانهم كان الايمان ممتنع لهم لانه يمكن لهم ولم يؤمنوا لكن
هذا الاصل في نفيه لا لذاته والتنبيه على ذلك قال الشارح تشكيكهم في الكفر وخذلان الله ولم تعلق ارادته بايمانه لا يمكن ولا يستقيم لهم ان يؤمنوا وهذا
لا ينافي التكليف المراد بالآية الطبيعة قيل لا يقال انه محمد على نفي الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم في المستقبل فلا معنى وما ال
نفي القابلية والاستقامة اولا لانه قيل انه موضوع يجعل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان اخبار تعالى نبيه عليه السلام فالمعنى ما حصل لهم ان
يؤمنوا في الحال في البت فيكون زمانا بعد زمان اخبار بعدم الايمان انتفى والاخفى ما فيه قوله بسبب تعودهم تكذيب الحق المتعود مستفاد
صيغة المضي المثبت لا يفيد ذلك ونحو التكذيب بسبب بعدم ايمانهم فلا اشكال وتكذيب الحق اشارة الى ان المفعول المحذوف هو
الحق وان ما مصدرية يمكن الظاهر ان ما موصولة والضمير في به راجع اليه فكلامه لا يلائمه الا ان يحمل على حاصل المعنى لكنه بعيد قوله قبل بعثة
الرسول اى رسول لكل قوم من الامم الماضية وسقط من الشارح الى كونها زائدة وقد صرح به في سورة الانعام لكنه بناء على مذهب الاخفش
قوله بخذلانهم بيان للسبب فعل الله بهم ذلك الطبع وتفسير الطبع بالخذلان كما ذهب اليه المعتزلة وقد فصل هذا المقام في قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم الآية قوله وقد مر تحقيق ذلك اى في قوله ختم الله الآية كما اشرنا اليه قوله بالآيات التسع وهي المشهورة وقد في تفسير قوله تعالى ولقد
آتينا موسى تسع آيات الآية قوله فلما جاءهم الحق الفاء والاكاد وان تجاسرهم على هذا القول حين مجيء الحق بسبب بلا عقاب وهم الاجرام
والآثام العظام وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المعجزات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها متوقف بنهاية
تشبيها كان الحق في توجه المجيء الى المقصد وشبهه فتشبيها فاشتق من المجيء المشبه به لفظ جاء وقيل جعل الحق كشخص جاءهم من الله على
طريق الكناية والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصيرة وعن هذا قال المص وعرفوه انه تظاهر المعجزات لا كلام تسمع
بان المراد بالحق معجزات كالتوحيد ونحوه لكن الظاهر ان المراد به هو المعجزة كما يدل عليه قول المص تحقق لما جاءهم الآية والحق الذي
قال الكفرة في شانه انه سحر ليس الا المعجزة فالمعجزات وضعت موضع المضمر لتمكنها في الذهن والتوصيف بالصفات المذكورة من فرط
تمردهم فيه دفع اشكال بانهم ان عرفوه كما ادعاه المص فما قالوا ان هذا لسحر مبين ودفع بان قولهم هذا انما هو من فرط التمرد والعناد
لا لعدم معرفتهم بالبينات والمعجزات لكن كون الامر كذلك بالنسبة الى جميع الكفرة محل تردد قوله او فائق في فنه اى انه مبين من الابانة
بمعنى الظهور لا بمعنى الاظهار والظهور انما معتبر في نفسه اى ظاهر في نفسه بحيث لا يخفى على ذوي بصيرة كونه سحرا وهذا هو الوجه الاول
وانما معتبر بالقياس الى غيره وهذا يستلزم كونه فائقا على غيره من اخوانه ونظائره ولذا قال او فائق في فنه قوله واضح فيما بين اخوانه
كعلي لا غيره والى قوله في فنه مبالغة اذ الحق لصاحبه والبيان مبالغة فائق على اخوانه واشباهه قوله لولا انه ما قبله مصححة للحذف والا
الا قرينة لتعيين المحذوف لكن الملائم لما قبله ان يقال ان هذا لسحر بانهم كذبوا وانه هو المقول فيما سبق قوله ولا يجوز ان يكون اى بناء
على الظاهر من لام الاستفهام وهو الاستعلام انهم قالوا اي قطعوا وجزموا القول بان هذا لسحر كيف يسوغ الحكاية عنهم بانهم استفهموا
واستعلموا بان القرآن اسحر هو الا ان يقال ان الاستفهام فيه ليس للاستعلام حتى ينافي القول بالبت والجزم بل للتقرير اى لتقرير المتكلم ما به
تحرقوا بالبت بالقول القول والذكر بالاستفهام ولذا قال تعالى حكاية عنهم قالوا ان هذا لسحر مبين بلا سقاط الاستفهام مع ان قولهم
بالاستفهام وهذا التوجيه يعني قول المص والمحكي مفهوم قولهم اى المحكي عنهم في قوله تعالى قالوا ان هذا لسحر مفهوم من قولهم وهو ان هذا السحر
بلا استفهام فاسقاط الاستفهام في الحكاية مع وجوده في المحكي لما ذكر ومثل هذا يعتبر به النقل بالمعنى وهو شائع في رواية الحديث الشريف
وفي المحاورات لكنه في النظم الجليل ليس بمناسب ولذا اخره وضعفه قوله سوالات الموحد وشاة قوله بل هو استيناف اى جملة استيئنافية
مسوقة للانكار ما قالوه والمراد بالانكار انكار الوقوع فالاستيناف نحوي ولا يحسن الاستيناف البياني قوله اتحسبونه الظاهر انه معنى حقيقي
للقول كما يشعر به قوله قولهم فلان يخاف المقالة اى العيب اذ الخوف قرينة عليه فان مطلق القول لا يخاف منه ويحتمل ان يكون مجازا
فان التعيب انما هو بالقول القالة مصدر بوزن غلبة اصله قوله فاعل مضارع انه كذبا تخفيف بالنكاح قيل والاطلاق هو الاولى
كالقول قوله كقوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم الآية بيان لان القول والذكر كلاهما قد يستعملان بمعنى التعيب لكنه خلاف الظاهر وقليل
الاستعمال لا يناسب اسرار التنزيل ولذا اخره وزيفه قوله ولا انه على انه ليس بسحر اى ما انكر عليه السلام بقوله اسحر هذا استدل عليه بقوله
ولا يفلح الساحرون تقرير الدليل من الشكل الثاني بكذا ان ما جئت به ليس بسحر مضمحل باطل وكل سحر مضمحل باطل فما جئت به ليس بسحر وما
ذكره المص من صورة قياس الخلف حاصل ما ذكرناه قوله لا يضمحل كما اضمحل سحر سحرة فرعون لم يبطل سحر السحرة بل المزية التوضيح والا
فعدم الاضمحلال كاف في اثبات المطلب وهذا انما يحسن لو كان خطابه عليه وعرف به بعد ابطال عصى سحر السحرة وفيه تردد بل اللائح كونه قبله
ولان العالم الخ والكبرى للدليل لا لانى عالم بانه لا يفلح الساحرون وكل عالم به لا يسحر اذ العاقل فضلا عن العالم لا يتصدى لما هو عاقبته

خبران وترتب عليه الجزاء ان اومن قوم قولهم عطف على قوله من تمام كلام موسى عليه السلام ان جعل السحر هذا الجليل بجعل الاستفهام
فيه للتقرير وقيل بجعل الاستفهام صرفا الى فيه ويكون حقيقة لا الاستفهام مرادة والمعنى اجئتما بالسحر تطلب به الفلاح والحال انه لا يفلح
الساحرون والاستفهام وان لم يكن مذكورا فيه لكنه يمكن توجيهه بتأويل واما ثانيا فلان قوله تطلب به الفلاح ليس بمذكور في الكلام
والقول بانه يفهم من قوله ولا يفلح الساحرون ضعيف واما ثالثا فلان العالم بان الساحر لا يفلح كما اعترف به لا يسحر فكيف يسحرون
مع علمهم بهذا الجملة من تمام قولهم بعيد غير مسلم به قوله والقلب والفتل اخوان اي نظيران معنى كما ان الفتل يجيء بمعنى الصرف كذلك يجيء بمعنى
الصرف فبينهما نسبة معنوية واشتقاقية وليس احدهما مشتقا على الاخر كما نقل عن الازهري وقوله لتلفتنا من اللفت وذكر الفتل لكونه
اشهر في معنى الصرف سواء كان حسيا او معنويا وهو المراد ههنا بين اللفت والفتل جناس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه
قوله من عبادة الاصنام قيل الظاهر عبادة وغيره لانهم عبدوا فرعون انتهى ولو ترك قوله لانهم عبدوا فرعون لكان اولى فانه لم يعرف
انهم عبدوا فرعون بالعبادة المعروفة من الانقياد والطاعة فيما امرهم ولوازمه العبادة فما ذكره له وجه نظيره ما روي انه لما نزلت
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون
بقولهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك كذا قاله المص في سورة ال عمران وتكون لكما الكبرياء عطف المعلول على العلة اذ الصرف
المذكور والاتباع بما علة للكبرياء وما لجامع بينهما فعلى حصر المخاطب اولا لموسى عليه السلام لاصالته في الرسالة ثم خاطبوا بهما لان هرون
عليه السلام مبعوث ايضا اليهم قوله الملك فيها اي الكبرياء مجاز عن الملك بعلاقة اللزوم اذ الكبر لازم بالعرف العربية للملك والسلطان
كما اشار اليه بقوله لاتصاف الملوك به والداعي الى المجاز انه ولا حق بما للملك والسلطنة هو الترفع على العباد والتبسط
في البلاد قوله والتكبر اشار الى ان الكبرياء بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا قيل والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقار غيره
دون التكبر لانه موهم بخلاف الثاني انتهى قال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك
بالتشبع قوله مصدقين فيما جئتما به اشار الى انه حذف لدلالة المقام عليه وصيغة التنتيح ان النظم اجتنا ما ذكرنا فالقا قوله
بكل ساحر اي كل ساحر تحكم كما انبئتم قوله حاذق فيه فسره به لان المراد علمه بفن السحر لا علم بكل فن اذ كونه صفة ساحر
يؤيده واذ الساحر وان دل على انه عالم بالسحر لكن لا يدل على الحذاقة والمهارة واختيار صيغة المبالغة يفيد ذلك فلما جاءهم السحرة
فيه حذف ايجاز ما كان من جملة اي ارسل فرعون الشرط في طلبهم وتحصروا في البلاد ووجدوا حذاق السحرة من بين العباد
واحضروا على مجلسهم لفرعون وقومه فلما جاءهم السحرة قال لهم موسى اي بعد ما قال لهم موسى ما قالوا لموسى ما قالوا كما نقل
في مواضع شتى وبين بالاية الاولى ترتيب لها وعلى ذكر بعض قصته في موضع وذكر بعضها في موضع اخر لمصلحة دينية وحكمة عجيبة
القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه
لا محالة توسلا به الى اظهار الحق كذا قال المص في سورة الشعراء فلا اشكال بان السحر امر باطل بل كفر صريح لا يليق منصب موسى عليه
السلام الرضا به اذ ليس المراد الامر بالسحر حقيقة بل لما علم عليه السلام انهم ملقون لا محالة قال القوا ما اردتم وما زعمتم انكم ملقون
سواء اذنت لكم ام لا فيجيء لا محذور رضيا قوله الذي هو السحر اي المسند اليه هو السحر تعريفه لكونه للجنس يفيد قصر افراده ويؤيده قوله لا ما سماه
وقومه سحرا والقصر اضافي معتبر بالنسبة الى ما سماه فرعون سحرا فان قيل هذا التعريف للعهد لما تقدم من قوله ان هذا لسحر وهو منقول
عن الذي واجب اولا بان شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم واللاحق وما ذكروا ما جاء به موسى عليه السلام وسماه فرعون وقومه
سحرا وما جاء به السحرة فرعون غير ذلك واما ثانيا فلان تعريف العهد لا يفيد القصر والبحث طلب الكلام بما لا يفيد في المرام قوله
وقرأ ابو عمرو السحر بالاستفهام على ان ما استفهامية كانه قيل ما هذه التي جئتم به اهو السحر قوله مرفوعة بالابتداء احتراز عن كونها منصوبة
بفعل يفسره كما يجيء متقدم هذا الوجه لكونه خاليا عن [illegible] قوله والسحر بدل منه اي من ما بدل الكل والاستفهام
هنا للتقرير واما الاستفهامية فلما ذكرنا من اظهار ركاكة [illegible] في مقام التحقير وتمام الشيء في مقام التوبيخ اذ الشيء اذا عظم
خفي كونه من اي جنس [illegible] فيقال ما هو اي عن مجهول الجنس [illegible]
قوله او خبر مبتدأ محذوف حذف لدلالة المقام عليه [illegible] بسبب اعراضهم [illegible] والتحقير [illegible] لان احتمال
البدلية [illegible] الحذف [illegible] احتمال كون الكلام مفيد الحصر بخلاف البدلية [illegible] ذلك يكون هذا الاحتمال
ارجح قوله اي السحر هو فالحصر حصر المسند اليه على المسند لكون المسند اليه معرفا بلام الجنس فيه او الاحتمال [illegible] واحد
ويمكن ان يقال ان المراد السؤال عن حقيقة السحر كانت حقيقة مجهولة عندهم [illegible] والمخيل [illegible] تصور السحر

السحر وموئه كنهه يجيب بما جاء السحرون فانه لا حقيقة له ورائه وذلك نظيره قولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر كانه حقيقة
الجمال المجهولة يصف وجهها وتعرفها وهذا من بديع الكلام في افادة المرام وهذا الوجه ابلغ من افادة القصر فان فيه ادعاء قوله الاتحاد
ويحتمل ان السحر هو ما جاؤا لا ما سماه [illegible] وبهذا التوجيه ارتفع ما يتوهم من ان السؤال ان ما جاؤا به السحر ام لا والاجابة عن السؤال عن السحر
ما جاؤا به ام لا ولولا الاحتمال الثاني لكان تركه اولى قوله سيمحقه الباطل يستعمل في معنيين الفاسد والثاني الهالك وضد الاول
الحق وضد الثاني الثابت كقول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان هالك والسحر ايضا يستعمل في معنيين الاول ما ظهر للعيون
فيه ما روي ان سحرة فرعون القوا حبال الغلاظ وخشب طوال كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا والمعنى لا حقيقة
على ذلك المذكور فان كان المراد الثاني فابطاله بالمعنى الثاني وان كان الاول فابطاله بالمعنى الاول وقد ابطله الله تعالى وافنا حيث
تلقفت عصا موسى عليه السلام ما صنعوا ولم يبق لها اثر ولا من اثرهم في عين الناظرين والحمد لله رب العالمين قوله لا يثبته اي عمل
المفسدين ناظر الى التفسير الاول لما بطل قوله ولا يقويه ناظر الى التفسير الثاني لما قبله قوله ان الله لا يصلح كالتعليل لما قبله وثبت انه
لا ان عملهم من قبيل عمل المفسدين وكل عمل يكون كذلك فلا يثبته تعالى ولا يقويه بل يزهقه ويغيبه او يظهر بطلانه وعدم الاصلاح وان
لم يستلزم الافساد لكن بمعونة المقام حمل عليه قوله وفيه دليل على ان السحر اي نوع منه افساد وتمويه وذلك النوع ما هو تخييل
باطل قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والحال انها لا تسعى حقيقة ومثل هذا التخييل محض لا حقيقة له واما
بعض النوع من السحر فله حقيقة وقد اشار الى ذلك التفصيل في سورة البقرة وقد فصله الامام الرازي في تلك السورة وايضا
اشبع الكلام صاحب اللباب وكذا كتب هذا ما حكي في سبب النزول لسورة المعوذتين من ان يهوديا سحر النبي عليه السلام رسول
الثقلين قوله باوامره اي بامره التكوينية وقضاياه اي وبحكمه بنفوذ كن حقيقة او استعارة تمثيلية وقيل باوامره اي لشرائعه
واحكامه وقرئ بكلمته على ارادة الجنس قوله في مبدأ امره وهذه الفتية توطئة قوله على خوف من فرعون واما بعد هلاك فرعون فقد
امن جم غفير وجمع كثير قوله الا اولاد من اولاده هذا حاصل المعنى اذ من تبعيضية واشار الى ان المراد بالذرية المختف الاطفال
كقوله تعالى ذرية بعضها من بعض قوله وقيل الضمير لفرعون مرضه لان موسى عليه السلام ذكر قريبا دون فرعون مع ان اهلاك الابناء من قوم
فرعون غير معقول قبل هلاكه فان المراد اهلاكه وقومه وان امنوا لكنهم لم يظهروه قوله او مؤمن ال فرعون وهو من اقارب فرعون
قال المص في سورة حم المؤمن والرجل اسرائيلي او غريب موحد كان ينافقهم انتهى والظاهر ان ايمانهم قبل ابطال السحرة فالفاء في فما
امن لموسى للترتيب في الخبر واما في الاولين فهي الترتيب الحكم مع التعقيب قوله وخازنه اي خازن فرعون قوله وامرأته اي امرأة
خازنه وماشطة فرعون لانه كان لفرعون [illegible] تسريحا قوله اي مع خوف اي على بمعنى مع وجه الاختيار
لافادة المبالغة كانهم راكبون على الخوف مستولون عليه فشبه حالهم في الاستقرار على الخوف بحال من استعلى الشيء وركبه ففيه
استعارة تمثيلية قوله ضمير العظماء والجمع للتعظيم ليس بمخصوص بضمير المتكلم كما ادعى المحقق التفتازاني في شرح التلخيص بل يعم الى
ضمير المخاطب والغائب بل الى الاسم الظاهر كقوله تعالى فنادته الملائكة الاية فان المراد بالملائكة جبرئيل وحده وقد صرح به المص هناك
وقد صرح به الثعلبي والفارسي بجوازه في الغائب ولعل المنكر مثل المحقق الرضي والعلامة التفتازاني او لو اشتهر اتباعه ولكن
علته جواز كون ضمير المتكلم جمعا ولمن التعظيم جارية في غيره فالتخصيص ضعيف والقول بانه لا يناسب تعظيم فرعون وان قيل انه
في زعم فرعون وقومه فانه انما يحسن في الكلام المحكي عنهم ليس بتام اذ المراد بالتعظيم اظهار عظمته دينا ودنيا كما يقال ال
فرعون مع ان الال انما يضاف الى من له شرف دينا او دنيا وهنا مجرد الا يرى الى قوله ان فرعون لعال في الارض وقيل
انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في التجرد جمع العظماء وان لم يقصد التعظيم فتامل انتهى وضعفه لا يخفى قوله الا كما يقال ربيعة و
مضر هذا النظير للتوضيح لا لانه من هذا القبيل حتى قيل ان هذا انما عرف في القبيلة وابوها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس
من هذا القبيل بل المراد انه من قبيل ذكر المتبوع وارادة التابع مع المتبوع اذ كثيرا ما يذكر المتبوع ويراد العموم ووجه الاكتفاء
بالمتبوع هو التنبيه على اصالته وكمال رسوخه في هذا الامر ولو ذكر جميعا لا يفهم الاصالة بل يتوهم المساواة وليس مراد القائل
ال فرعون دونه اذ لا يخفى عدم استقامته قوله او للذرية عطف على قوله لفرعون والمراد بالذرية اما ذرية من قوم موسى عليه السلام
فلا يظهر وجه خوف الذرية المؤمنة من ملائهم او ذرية من قوم فرعون فله وجه لكن يؤول الى كون المراد من فرعون ال فرعون فلا يكون
وجها مغايرا لما قبله قوله او مقولهم اي قوم موسى عليه السلام او قوم فرعون وكون مرجع الضمير ذرية وقومهما مالهما واحد والكلام
فيه مثل الكلام في الذرية في ظهور وجهه وعدم ظهوره ولم يتعرض لهذا الاحتمال لكن الله اعلم واحكم قوله ان يعذبهم اصل الفتنة ادخال

الوجه انه رعيم خالصه من غيره ثم استعمل في قال الناس الفارد وسمي بسبب الغراب فيه وقد يستعمل في الاخبار والامتحان ويستعمل بمعنى السياد ولشبه وهو المراد هنا وقد يستعمل في المغفرة وفي الجواب الكذب وفي الكفر خاصة كما بينه في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الاية قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل الاشتمال قوله او مفعول خوف لانه مصدر منكر يجوز اعماله التحقيق شرط عمل لكن استعماله لمفعول واحد واستعماله بمن وبهمزة في وتعديه الى مفعولين ولو بواسطة من غير متعارف وافراده بالضمير اي الطاجع الضمير والعدول عنه ليس الا لنكتة وهي هنا ما ذكره المص قوله كان بسببه اي بسبب فرعون فانه ذو شوكة يخاف منه وسببه يخاف من اتباعه فمن يخاف منه ليس الا فرعون في نفس الامر وما يخاف الملاء ممن يخاف ولو بالواسطة ذكرا ولا الملاء مع فرعون

[illegible]

[illegible]

فيراد به ما هو اراده وهو قوله ولذلك عد من الاضداد انتهى فالوري في كلام المص يحتمل المعنيين فيجوز اراده قدامك كما جاز
اراده خلفك فيكون خلفك في النظم الجليل مجازا لتقدم قوله اذ كان ان تعليل للمقدر وان احتج الى الضمائر دالة على ما كه
اذ كان في نفوسهم اي في قلوبهم ما يخيل اليهم انه اي من انه لا يهلك اي لا يهلك الى احد ابدا او لا يهلك ابدا او لا يهلك
في بدنه او نفسه قوله على ممر بهم من الساحل كان ان رنا رجحان كون معنى ننجيك نلقيك على نجوة من الارض فانه نفيك
على ساحل البحر كما في قراءة ننحيك بالحاء لكن لا حاجة اليه في كونه آية بل كونه طافيا على وجه البحر بلا روح كما قد يرجح او لا يكفي
في كونه آية وفي كلامه تنبيه على ان معنى كون فرعون آية كون طرحه بلا روح اذ لا معنى لكون الذات علة بل الحمل بمعنى وقد
يحمل الذات علة مبالغة او مسامحة او للتعميم الى ما يصلح علة قوله او لمن ياتي بعدك او عطف على لمن وراءك حمل الخلف
على المعنى المجازي وهو الزمان المستقبل بجامع احتياج كل حادث للزمان والمكان فالموضوع لجهة المكانية مستعار للزمان المستقبل قوله او لمن
عطف على [illegible]
اي الالوهية تحكم بمقام العبودية بالالقاء بالساحل [illegible] من قعر البحر وجعلك طافيا مع ان قومك في قعر البحر لا يرى لهم
اسم ولا اثر قوله لكشف تزويرك في دعوى الربوبية والالوهية واماطة الشبهة اي ازالتها عمن يأتي بعدك [illegible]
[illegible]
الاموات لم يسمع [illegible] عن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد
الله ورسوله حقا [illegible] فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم
باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا رواه مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولا العلوم الضرورية كذا تبيه في تفسير قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون وعلم النبي عليه السلام بالاحكام وان كان عن دليل لكنه ليس
بالاستدلال فاحفظه فكلامه محتمل غير تام والاستدلال تعميمه للحدس غير متعارف فالحق ان اليقين ما يقطع الاحتمال قطعا سواء كان
احتمالا ناشيا عن دليل او لا ابتداء ولا العلم الضروري والاستدلالي واما عطف على الظن اذ هو عام لما هو مطابق للواقع اولا او لا تكونن
عطف على لا تكونن فالفاء مسبب اليه فهو تفريع لما قبله كانه ان وضوح الحق يتفرع عليه النهي عن الامتراء فيه كذلك يتفرع عليه النهي عن
التكذيب والتقديم ليكون الكلام على احسن انتظام من الذين كذبوا بآيات الله انه من باب وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على علة الخسران
والقول بان المراد بها غير المراد بالحق يأبى هذا العطف فتكون من الخاسرين قوله النفي من قبيل ما تأتينا فتحدثنا على معنى ما يكون منك
اتيان ولا تحديث قوله ايضا اي هذا الكلام من قوله فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين الاية ايضا مثل قوله فان كنت في شك
الاية من باب التهييج والترغيب قوله وقطع الاطماع اي اطماع المشركين وهذا الاخير مختص بهذا غير عام لما قبله ولو قال وايضا قطع
الاطماع الكلي اولى ليفيد اختصاصه بهذا وقد وضح المص معنى هذا الكلام في سورة البقرة في قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين قوله بانهم يموتون على الكفر فالمراد بالكلمة حكمه بموتهم على الكفر وقضاؤه به قوله بانهم [illegible] اشارة الى ان المراد بالكلمة
القضاء وقيل ذكر هنا اشارة الى ان المراد بالكلمة القضاء وقيل ذكر هنا اشارة الى ملاحظة معنى الحكم ولا يخفى ضعفه اذ قوله
ولا ينقض قضاؤه نص فيما ذكرنا وكانه عطف على قوله اذ لا يكذب كلامه تفسير له وبهذه الاية مما استدل بها للقضاء والقدر
والقضاء عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجادها على تقدير معين
في ذواتها وافعالها وذكر الراغب ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص وقيل هذا بان القدر كاعداد اللبس
والقضاء بمنزلة اللبس قال بعض العارفين ان القدر كتقدير النقاش في ذهنه الصورة والقضاء كرسمه تلك الصورة للتلميذ في
اللوح وهو قريب مما ذكره الراغب ولهذا [illegible] في توضيح هذا الوارد في شرح المشكوة في شرح قوله عليه السلام وتؤمن بالقدر خيره
وشره قوله ويكلفون في الخطاب ترديد في العبارة والمثال واصله لا يؤمنون خبران والقول بانه تكليف بما لا يطاق فانه سبحانه
اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان مدفوع بانه يجوز
ان لا يخلق له العلم بالعلم فلا يجد من نفسه خلافه ثم هو خلاف العادة فيكون من قبيل ما يمكن في نفسه ولا يمكن من العبد عادة
كذا قيل وانت خبير بان هذه الرتبة لا تقع التكليف بها اتفاقا وان امكن التكليف وهنا وقع التكليف فلا يجدي هذا فالحق
في الجواب ان الايمان الاجمالي كاف ولا [illegible] فيه بخصوص انهم لا يؤمنون والقول بان هذا الجواب انما يتجه مما بعد ان خوطبوا بالتفصيل
[illegible] انهم لا يتخطون من مرتبة الاجمال اذ الايمان التفصيلي محال منهم بتعلق علمه تعالى وارادته بخلافه والتفصيل بعد الاجمال والوصول
الى الحق مرتبة الملك المتعال قوله وهو يتعلق ارادة الله تعالى اذ لا يكون شيء بدون ارادته تعالى والا لجرى في ملكه ما لا يريد تعالى عن ذلك علوا
اذ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن خلافا للمعتزلة في كل المقدمتين اذ عندهم ايمان الكافر مراد الله تعالى ولم يقع وكفر الكافر لا يريده
تعالى ثم انه قد وقع قوله حتى يروا العذاب الاليم اي لا يؤمنون اذ مفهوم الغاية كالمتفق عليه بين الائمة الحنفية والشافعية فلذا
قال المص وحين لا ينفعهم لانه ايمان يأس وقد قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الاية واذ التكليف يرتفع عند
رؤية العذاب اذ المعتبر الايمان بالغيب قوله فهلا كانت اشارة الى ان لولا تحضيضية ولفظ كانت ناقصة اسمها راجع الى القرية
خبرها امنت [illegible] ان الايمان [illegible] وصفها [illegible] لارتباط ما قبله وما بعده وقيل لعدم صحة اسم كان نكرة
محضة [illegible] ان الفاعل يكون نكرة مخصصة نحو جاء رجل ثم قال والنكرة القرى المؤنثة فلا وجه لتخصيصها بقوم يونس
وانت خبير بان الاتي هنا تخصيصها للتخفيف وكون كان ناقصة وامنت صفة قرية ضعيف اذ التخصيص يكون على الموجود
وليس كذلك اذ القرية الموصوفة موجودة والقول بان التخصيص يكون على صفة الايمان خلاف الظاهر واذ دخول لولا كانت
قوله قبل معاينة العذاب فيه [illegible] اذ لو اطلق لم يبق تخصيصه بقوم يونس عليه السلام وجه لحصول الايمان في الكل بعد المعاينة كما من
آل فرعون بعد المعاينة قوله اليها اي الى معاينة العذاب والمراد بالمعاينة حلوله فسيعرج به قوله كما اخر فرعون حيث قال تعالى حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت الاية فخصه بفرعون لانه المذكور سابقا [illegible] حاله كما عرفته في ان ايمانه بعد حصول العذاب قوله فنفعها
ايمانها عطف على امنت داخل في حيز التحضيض قوله وكشف العذاب [illegible] تعرضه لانه [illegible] نفع الايمان وقبوله عند الله تعالى والا فمقصود
قوله تعالى [illegible] كشف العذاب عنهم [illegible] ايمان يأس قوله لكن قوم يونس اشارة الى ان الاستثناء منقطع بقرينة كشف عنهم او ما جعل منقطعا
لانهم لم يدخلوا في المستثنى منه وهي القرى الهالكة وهذا هو الظاهر [illegible] ثم جوز كونه متصلا بناء على الجملة التي تتضمن حرف التحضيض

التحضيض معنى النفي اذ اذا دخل على الماضي افاد ذلك دون دخولها على المضارع ولا اختصاص المقام الطلب لكن مراده ما ذكرنا قوله ليكون
الاستثناء متصلا بدخول قوم يونس في المستثنى منه كما قال كانه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية والنفي راجع الى القيد وهو النفع
لانه بمنزلة القيد وان كان معطوفا فان الايمان متحقق في الكل دون النفع فانه مختص بقوم يونس عليه السلام قوله لان المراد اهل قرية لان
المستثنى قوم يونس انما يصح من الاهل لا من القرية وبه يعلم ان المضاف محذوف [illegible] في صورة الاستثناء المتصل واما في المنقطع
فلا بل يجوز ان يكون المجاز في النسبة ويصح ان يكون المجاز في القرية بارادة الاهل بعلاقة الحلول واما اختياره مع ان الاتصال
اصل لا حاجة اليه الا ان [illegible] المذكور [illegible] كونه منقطعا اذا لم يتعرض له الا انه معلوم مما ذكرناه قوله من القرى العاصية ولم يقل من
القرى الهالكة للتظاهر وعليه ان قوم يونس ليسوا من القرى الهالكة فلا يكون الاستثناء متصلا مع انه لا حاجة الا ان المراد بالهالكة المشرفة
لانه [illegible] المص العاصية بدل الهالكة فان [illegible] العصيان والهلاك فان الخبر الثاني يكون الاستثناء منقطعا وان
اعتبر الاول يكون متصلا والثاني هو الظاهر قوله على البدل اذ جواز البدل انما يكون من الاستثناء متصلا ولان جوازه في الكلام الغير الموجب
فهو [illegible] والمبدل منه قرية اذ المراد بها اهلها والظاهر انه بدل بعض بتقدير العائد اي الا قوم يونس منها وان قيد
القرية بالوصف كما اختاره الزمخشري يكون بدل الكل لكن وجهه غير ظاهر والظاهر من كلام المص عدم قيد الوصف والبدلية في صورة كون
الاستثناء منقطعا مشكل فان النصب واجب فيه الا ان يقال ان كون الاستثناء منقطعا في القراءة المتواترة وكونه من الافادات
فلا [illegible] في القراءة المتواترة النصب على الاستثناء غير [illegible] لان الكلام اذا كان منفيا فالنصب جائز والبدل مختار لكن لا
يبعد ان يكون اكثر القراء على غير الافصح كما صرح به المص في قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك في سورة هود قوله الى اجالهم
وقيل الى يوم القيمة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل ولعله غير صحيح فان صح فيكونون احياء سترهم الله تعالى عن
الناس كذا قيل ولا يخفى ضعفه فان صح يكون اجالهم الى يوم القيمة وهو بعيد ولذا لم يلتفت اليه المص قوله الا يونس بكسر النون
الاولى وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو ساكنة [illegible] الموصل بينه وبين الموصل [illegible] وفيه اثار
الى اليوم وموصل بفتح الميم لا بضمها كما هو المشهور بلدة معمورة بقرب ديار بكر والمسوح بضم الميم جمع مسح بكسر الميم صنعة مشبهة
[illegible] اي لبسوا الالبسة الدنية والخلقة لغاية الابتهال والتضرع لعل ربهم يرحمهم فرحمهم قوله فحن اي مال ورق قلوبهن وخرق
كبودهن من خوف هلاك اولادهن وعلت الاصوات والعجيج عطف تفسير للاصوات مع المبالغة في رفع الاصوات اي علت
الاصوات الرفيعة وهذا الكل يوجب الرافة والمرحمة وكذا حضور الدواب والصبيان لانهم معصومون عن العصيان والدواب ليس من
شأنها الطغيان ولذا اجيبت دعوتهم وفيه دليل على ان الاستصحاب بالطاهرين من الذنوب يكون سبب النزول العطف من ملك التواب
قوله بحيث لا يشذ احد منهم استفيد من التاكيد بالكل وجه التاكيد دفع التوهم عدم الشمول لان لفظة من قد يكون عاما وقد يكون خاصا وان كان
عاما يحتمل التخصيص فازيل هذا التوهم بهذا التاكيد قوله مجتمعين اشارة الى ان جميعا حال موكدة تفيد اجتماعهم على الايمان والاجتماع وحدة
جامعة ولا يمكن هنا ما افاده المص في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون من ان اجمعون يفيد انهم سجدوا دفعة واحدة قوله وهو دليل
على القدرية وهم المعتزلة لقبوا بها لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها قال عليه السلام القدرية مجوس هذه
الامة فدل الحديث الشريف على كونهم القدرية دون اهل السنة لانهم هم المثبتون الخالق غيره تعالى كالمجوس فانهم اثبتوا خالقين
للشر والخير فالمشابهة بهم المعتزلة وعلماء ما وراء النهر قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم لانهم اثبتوا شريكا واحدا [illegible] فظهر ضعف قولهم
ان من يقول بالقدر احق بان ينسب اليه من نافيه وغفلوا عن اشارة الخبر الشريف فان التشبيه بالمجوس ينادي بالتبعية قوله ترتيب
الاكراه على المشية اشارة الى ان الفاء متقدمة على الهمزة في المعنى لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها والمراد القصد الى الانكار تفرعها
ولو كانت الهمزة متقدمة معنى لافاد ذلك لكن الهمزة لما اقتضت الصدارة قدمت على الفاء لفظا قوله وايلاؤها حرف الاستفهام عطف
على ترتيب وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقيل مصدر مضاف الى المفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في المحتاج
المذكور لا وجه له اذ ولي الفاء الهمزة اي ذكرت بعدها لا العكس الا ان يجيء المبنى للمفعول والوجه قوله للانكار اي لانكار صدور
الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل كما في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك الاية فان المنكر ان يكونوا هم
القاسمين لا نفس القسمة وهذا لا يلائم ذلك اذ النبي عليه السلام لم يعتقد شركة في ذلك ولا انفراده فتقديم الضمير من قبيل تقوي الحكم
لا للانكار كما ذهب اليه صاحب المفتاح وهو الظاهر من كلام المص واما صاحب الكشاف فجعل التقديم من قبيل التخصيص نظرا الى انه عليه السلام لفرط
شغفه بايمانهم وتتابع حرصه على ذلك كانه يعتقد قدرته على ذلك وكلام المص يحتمل ايضا لكنه يختلف قوله وتقديم الضمير اي تقديم المبتدا

كما قال تعالى اولا فلا كاشف له الا هو لكن مقتضى الحال اما اخيره في النظم الجليل جل جلاله اه قوله لا استحقاق لهم وان بذل جهده واستفرغ
وسعه في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم والمعايب اذ لا يجب على الله شيء عندنا فلا يستحق العباد بافعال الخيرات والمواظبة
على الطاعات قوله ولم يستثن من الاشياء اي لم يقل لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لان مراد الله تعالى لا يمكن رده
كما في وقت واحد واما في الوقتين فلا حرج فيه قوله فتعرضوا الرحمة اه اشار الى ان المعنى على الحث والتحريض على الطاعة حتى يستحقوا
الرحمة والمنع عن الياس عن المغفرة بكثرة المعصية وهذا هو المراد بقوله وهو الغفور الرحيم لكن قدم ما هو المؤخر في النظم الجليل
رسوله قيل فعلى هذا فيه مبالغة اذ المراد ان ما فيه حق انتهى ووجهه ان الحق هو الحكم المطابق للواقع فيوصف به كل حكم كذلك
واطلاقه على ما ليس بحكم واشتمل عليه مبالغة لكن هذا اذا اريد به الوصف واما اذا اطلق بطريق الاسم فعلى هذا الظاهر انه لا مجاز
فيه والمبالغة في كونه مسمى بالحق فمن اهتدى الفاء للتفصيل اي الناس بعد مجيء الحق فرقتان مهتد به وضال فمن اهتدى
الاية قوله لان نفعه اه اشارة الى ربط الجزاء بالشرط فالنفع بها الاول الكفر به اذ العطف بها وتقتضي افراد الضمير للمتعدد ثم
اشارة الى ان المراد بالضلال الضلال الحادث بسبب الكفر به عليه السلام وبالقران ولما كان كونه لا اعتداد به ظاهرا لم يقيده
الاية قوله لان وبال الضلال اه اشارة الى وجه كون الشرط سببا للجزاء المذكور وما انا عليكم بحفيظ هو لله تعالى ففيه قصر
اشارة الى المصنف في سورة الانعام فانه من قوله تعالى وما انت عليهم بحفيظ فسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وهو المناسب
هنا موكول الى لازم معنى الحفيظ او اشارة الى معنى افراد عموم المنشاء كذهبه قوله وانما انا نذير القصر اضافي واتبع امر
لله دوام والتبليغ فان اتباع النبي عليه السلام انما هو بالامتثال فقط كما لا يخفى قوله اطلاعه نصب بنزع الخافض قوله عن
النبي عليه السلام موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات نحمد الله على توفيقه واحسانه ونشكره على تيسير اتمام تعليقاتنا
على سورة يونس عليه السلام في الضحوة الكبرى في اليوم الخميس سبعة عشر من جمادى الاخر سنة سبعة وسبعين ومائة
والف والحمد لله تعالى اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على افضل رسله واله ليلا ونهارا

سورة هود مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي مائة وثلث وعشرون اية

قيل قال الداني في كتاب العدد وهي مائة واحدى وعشرون اية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلث في الكوفي والمص
اختار قول الكوفي لدليل لاح له وهي مكية عند الجمهور ولذا اختاره المص وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مكية كلها الا قوله تعالى
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية وقوله تعالى اولئك الذين يؤمنون به الاية نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات الاية قوله مبتدا وخبر فالمراد بالف لام را السورة وهي مبتدا وكتاب خبره والمراد بالكتاب هذه السورة و
فائدة الحمل مستفاد من الوصف او المراد بالمراد القران وكذا المراد بالكتاب القران ايضا لا تنفك الحمل الا في الخارج
والمراد جميع القران وان لم ينزل جميعه او بعض القران الذي انزل او السورة الكريمة فقط وقدم توضيحه في اوائل
سورة يونس عليه السلام قوله او كتاب خبر محذوف والمراد بالكتاب ايضا اما السورة او القران كلا او بعضا فعلى هذا
الر اما في حيز الرفع بالابتداء او الخبر او في حيز النصب بالقسم او لم يكن له محل من الاعراب كما فصل في سورة البقرة قوله نظمت
نظما محكما اي احكمت من الاحكام ونظم الايات تاليف كلماتها مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما تقتضيه
العقل توالبها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وفيه استعارة لطيفة اذ فيه اشارة الى ان كلمات اياته كالدرر
والفرائد قوله لا يعتريها اختلال اه اي لا يطرء عليها خلل بلفظه ومعناه والمضارع في مثل هذا للاستمرار مثل قوله تعالى
لا يأتيه الباطل من بين يديه الاية قيل وعبر بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه انتهى والنظم الجليل وقع بلفظ الماضي
فكيف يكون الماضي والحال مفروغا عنه فالاولى كون الماضي والمستقبل جميعا وانما اتى للاستمرار ثم الظاهر ان هذه صفة
كاشفة لمحكما اي معنى الاحكام عدم تطرق الخلل لان عدم طريان الخلل متفرع على الاحكام ولو سلم عدم اتيان الفادحي
لا يعتريها اي لا يطرء عليها خلل من جهة اللفظ بان تشتمل ما يخل بالبلاغة والفصاحة ومن جهة المعنى بان تشتمل ما يناقض ويخالف
للواقع والحكمة قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا المعنى يلائم الاستمرار لا المستقبل فقط ورجح
هذا المعنى لانه ينتظم كون المراد بالكتاب مجموع القران كما هو الظاهر او السورة فقط قوله او منعت عطف على نظمت فاحكمت لغة من

من الاحكام لكنه بمعنى المنع ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه ايضا احكمت السفينة اذا منعته من السفاهة فهو
بناء على استعارة العدم الداعي له بل على معناه الحقيقي بخلاف الاول فانه مستعار من احكام البناء بجامع الامن عن الانتقاض والخلل
قوله والنسخ عطف تفسيري للفساد ولكن ترك الفساد اولى اذ اطلاقه على النسخ ليس بجري وارادة معنى عدم النسخ ليس بصحيح
كما لا يخفى قوله فان المراد اه تعليل لصحة ارادة هذا المعنى مع ان النسخ كثير في القران ايات السورة فالمراد بالر وكتاب هذه السورة
لا مجموع القران قوله واحكمت بالحجج اه وقيل الاحكام من المنع ايضا لمنعه الشبه بالادلة الظاهرة انتهى والاولى كونه من الاحكام
بمعنى الاستحكام كما في الاحتمال الاول والفرق بينهما ان الاحكام في الوجه الاول بالنسبة الى الترتيب وهنا بالنسبة الى الثبوت وكونها
مانعة من الشبه متحقق في الوجه الاول ايضا اي احكمت اياته ودلت على ثبوته وكونه من عند الله بالايات الساطعة والبراهين
القاطعة وهي كونها معجزة باشتمالها البلاغة واخبارها عن المغيبات وذكرها في الكتب المتقدمة بغير تحريف العبارات قوله او جعلت
حكيمة فهمزة احكمت للتعدية اشار اليه بقوله منقول من حكم اي منقول من الثلاثي الى الافعال للتعدية بخلاف ما قبله اذ لا نقل
فيه ولذا لم يتعرض له فيه قوله لاشتمالها اه علة لكونها حكيمة مع ان الحكيم قائلها حاصله ان اسناد الحكمة الى الايات مجاز بجعل
اسناده اليه ايضا باعتبار ان قائلها حكيم قوله على امهات الحكم اي اصولها امهات جمع ام بمعنى الاصل وانما قال امهات الحكم لان
الحكم التي تستفيد من السنة والقياس مستندة الى الكتاب قال المص في تفسير قوله تعالى وتبيانا لكل شيء من امور الدين على التفصيل
او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس والمراد بالحكم النظرية ما يكمل به القوة النظرية من الاعتقادات الحقة التي خلاصتها التوحيد
والحكمة العملية ما يكمل به القوة العملية من اداء الفرائض والواجبات والتجنب عن القبائح والمنكرات التي هي الاشتغال بها نهاية
الوجه الرابع وما قبله من الوجه الثالث كالوجه الاول يصح سواء اريد بالر والكتاب مجموع القران او السورة بخلاف الوجه الثاني
فانه مختص بالسورة كما قرره وما كان مع الايات لكونها منظومة متسقة للالة محكمة بحيث لا يطرء عليه الخلل الوجه اصلا اهم المهمات
لاشعاره لكونها اتم المعجزات قدمه على سائر الوجوه واشتمال الكتاب الحكم النظرية والعملية لما كان مقصودا من انزال القران
لكونه سببا لارشاد الخلق الى الحق قدم الوجه الاخير في اوائل سورة يونس عليه السلام مع ان الوجه الاول لم يتعرض له هناك ولو
قدم الوجه الاخير على الوجهين الذين قبله لكان احسن بمعنى لكن داعي جانب اللفظ حيث ركبهما للاول في كونهما من الاحكام فاختار
ما نحل قوله بالفوائد كما فصل العقد بالفرائد وهي التي تجعل بين اللالي الكبار وهو تنظير جيد او فيه تنبيه استعارة تشبيه القران باللآلي
المنظومة والعقائد والاحكام والمواعظ والاخبار شبهت بالفرائد واللآلي الكبيرة في الفصل والتنسيق ولك ان تجعله
استعارة تمثيلية قوله او جعلها عطف على الفوائد اي فصلت وفرقت بجعلها سورا اذ بذلك الجعل فصلت تلك الايات بعضها عن
بعض اذ الفصل كما قال الراغب ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وهذا المعنى واضح في جعلها
سورا واما في الفوائد فلا يوجد الفرجة كما لا يوجد في الفرائد الا ان يقال الفرائد والفوائد بمنزلة الفرجة بين الشيئين قوله
او بالانزال نجما نجما وهذا بالنظر الى وجوده في اللوح المحفوظ وفصل بعضها عن بعض بالانزال وعدم الانزال والتفصيل بهذا
المعنى لا يتحقق بعد تمام الانزال وفيه ضعف لا يخفى ومن هذا اخره قوله او فصل فيها عطف على فصلت المقدرة في كلام المص
فعلى هذا التفصيل ليس من الفصل بمعنى الابانة بل بمعنى التخليص الذي هو تمييز الشيئين واسناده الى الايات مجاز عقلي والمراد
ما فيها كما صرح به وهو من قبيل سبق فم الشيء قوله وقرئ ثم فصلت من الثلاثي بتخفيفين ومعناه فرقت من الثلاثي ايضا يجري
فيه الوجوه المذكورة سوى الوجه الاخير فعلى هذه الوجوه يجوز ان يكون الر مجموع القران والسورة سوى وجه جعلها سورا
فانه مختص بارادة مجموع القران قوله اي فرقت بين الحق والباطل وكذا بين المحق والمبطل ولذا سمي الفرقان وقيل
معناه انفصلت وصدرت كما في قوله تعالى ولما فصلت العير الاية ولما لم يكن هذا المعنى مناسبا للمقام لم يتعرض المص قوله
وثم للتفاوت في الحكم اه اي في الرتبة وانما لم يحمله على حقيقته لان التفصيل والاحكام لا ينفك احدهما عن الاخر فلا ترتيب
بينهما زمانا فيكون اما التراخي الرتبة وهو المراد بالحكم او للتراخي بين الاخبار وهو الوجه الثاني ولا يخفى عليك ان في احكمت
وجوها اربعة وفي فصلت وجوها خمسة فيكون الاحتمال عشرين وفي كل احتمال لا مرية ثم ما ذكره سوى احتمال كون المراد
بتفصيلها انزالها نجما نجما فانه يمكن ان يحمل على حقيقتها مع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز كذا قاله مولانا سعدي قيل ولا
يخفى عليك ان الايات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل
الاحكام والتفصيل انتهى وانت خبير بانه اذا اريد بالتفصيل الانزال نجما نجما فما معنى قوله ان الايات نزلت محكمة مفصلة

فالاولى ان يحمل كلام المص على التعقيب او يقال انه حمل على التراخي الرتبي وان امكن التراخي الزماني على هذا التقدير ليكون الكلام على
واحد وكثيرا ما يحمل الكلام على المجاز وان امكن الحقيقة وهو كثير شايع في كلام الزمخشري والمص قيل هذا لا يحسن لا تراخي فيه الا ان
يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثاني وقيل في الجواب ان الكلام اذا اتفق
فهو في حكم الحبيا انتهى وان اعتبر في البعد لا يصح ولا يحسن في مثل هذا الاستعمال الفاء المفيد للتعقيب فالجواب الاول هو المعول
او ضعف الجواب الثاني واضح جلي نقل عن الكشف انه قال ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الوسطين فالتراخي
رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل كمال فيه من الاحكام
وان اريد احد الوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض
ولان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصفة وهذا التراخي وجودي ولا كذلك الكلام من السبب لا كان زمانيا ايضا ولكن المص
اثر التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في نوعي الوجهين ليطابق اللفظ الوضع والنظير وجه العدول من الظاهر الى
ثم ما قال وانت تعلم ان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ فقط قول المص لا يعتبر به احتمال من جهة اللفظ والمعنى صريح فيه وقس
عليه ما في توضيحه اذ فيه من المسامحة ما لا يخفى على الكلة وبسط الكلام فيه يؤدي الى الملال مع ان الجدوى فيه قليلة فعليك باستخراج
بانظار دقيقة قوله صفة اخرى لكتاب سواء جعل خبر محذوف او لمبتدأ ملفوظ قوله او خبر بعد خبر اي خبر ثان لمبتدأ مقدر او ملفوظ
على الوجهين هذا ان جعل احكمت صفة لكتاب وان جعل خبرا ثانيا فيكون هذا خبرا ثالثا وما كان بعد والخبر لا عطف مختلفا فيه اختير
او صلة لاحكمت يعني انه من باب التنازع وما ذكره اولا مذهب الكوفيين وثانيا مذهب البصريين ولو عكس لكان اولى قوله تقرير لاحكامها
اي على احتمال كونه من لدن صلة لاحدهما ويحتمل التعميم لكل احتمال قوله على كل ما ينبغي ادونه استفادة من التعبير بحكيم خبير اذ معنى الحكيم
هو العالم بما ظهر كما تقتضيه المقابلة ومعنى الخبير هو العالم بما خفي واما توقف كون الاحكام والتفصيل على الكمل وجه ينبغي على كونهما
باعتبار ما ظهر امره من البلاغة والفصاحة والاستعارة والكناية وصنعة الطباق والايهام وغير ذلك مما لا يدخل تحت طوق
البشر وصاحب الحذاقة وما خفي امره من الحكم النظرية والعملية والاسرار العلية التي لا تقف على كنهها ارباب الالطاف خصهم
الله بكشف على بانظار دقيقة وافكار عميقة فلا يحسن جعل الحكيم بمعنى المحكم لفوات النكتة المبسوط مع كون الفعيل بمعنى المفعل
كبعير العين محل تردد ولان لا تعبدوا البشر الا انه متصل بما قبله كما هو الظاهر والا قدمه وكلمة اما مصدرية وحرف الجار محذوف وان المصدرية
توصل بالامر والنهي كما مر توضيحه في اوائل سورة يونس عليه السلام واللام انه متعلق بقوله فصلت واحكمت على التنازع وقيل ان مفسرة
فلا بد حل اللام عليه لان في التفصيل [illegible] معنى القول فتحقق شرط كون ان مفسرة لكن كون التفصيل متضمنا معنى القول في كل احتمال اذكر
فيه منظور فيه او معنى ان في والثالث في القول خفي يحتاج الى تكلف على قوة الحمل لهذا اخره والعبا كون لا تعبدوا
مفسر التفصيل لا ايات لا سيما اذ كان المراد بالايات القران كما هو ان لا يصح والقول بان ما ذكر فيه خبر ان التفسير فيه خلاصة الايات
القران ضعيف قوله ويجوز ان يكون ابتداء كلام منحوت في ومعنى كونه ابتداء كونه منقطعا عما قبله مسوقا من جانب الرسول عليه السلام
اغراء لهم على التوحيد واما في الوجهين الاولين فمتصل بما قبله خبرا وردا من جانب الرسول عليه السلام والامر بالتبري عطف على
الاغراء قوله كانه قيل ترك عبادة غير الله ناظر الى كلا الوجهين بان قوله ان لا تعبدوا الا الله في تاويل ترك عبادة غير الله
تعالى وقصر العبادة عليه تعالى وما كان المتبرئ الشركة مغترا منين يستحق فرض العبادة مع انهم عبدوا الاوثان كان المتبرئ منهم
من عبادة الغير وعن هذا لم يتعرض عبادة الله تعالى مع ان المتبرئ ايضا لكونه مفروغا عنه مسلما عندهم قوله الزموا [illegible]
او اتركوا تركا [illegible] الوجهين منحصران [illegible] وان كان مفعولا قوله او اتركوا تركا اي ترك عبادة
غير الله المفهوم من ان لا تعبدوا اما مفعول به لقوله الزموا فيكون [illegible] او مفعول مطلق لقوله اتركوا عبادة غير الله تعالى
تركا وهذا مال المعنى [illegible] كقوله سبحان الله [illegible] ان لا تعبدوا الا
ترك عبادة غير الله تعالى [illegible] اتركوا عبادة غير الله تعالى تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم
عدم العبادة [illegible] ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب [illegible] للاستقبال فلو
اريد الاستقبال [illegible] مفعولا مطلقا [illegible] الاستقبال [illegible] ان المصدرية
مع الفعل لا يقع مفعولا مطلقا [illegible]
الاستقبال من لفظ ان لازمة [illegible] الاستقبال [illegible] ان لا تعبدوا مفعولا مطلقا والا فلو

فيقول كأنك الحافظ في باب [illegible] ذلك في النظم الجليل ولعل هذا وجه التأخير والتضعيف اتى لكم منه الاية وهذا الكلام وارد
على لسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى في سورة الانعام وما انا عليكم بحفيظ وقد صرح بذلك المص هناك فلا حاجة الى تقدير القول
وقد ذهب الى ذلك التقدير بعضهم هذا على الوجه الاول الراجح في ان لا تعبدوا وان جعل كلاما مبتدأ مسوقا من جانب الرسول عليه السلام
فالامر بين [illegible] العقاب على الشرك اي كونه عليه السلام نذيرا بالنسبة الى المشركين وبشيرا بالنظر الى الموحدين ولو قدم الاول الى [illegible]
من المسلمين الصالحين بعيد وقدم كونه نذيرا لان الغرض الاصلي من البعثة الزجر عن الشرك والتهديد ولهذا ذكر الانذار وحده في بعض
المواضع ولان التخلية مقدمة على التحلية قوله عطف على ان لا تعبدوا والجامع عقلي اذ المراد اطلبوا المغفرة بالايمان كما صرح به المص في قصة
هود عليه السلام والايمان سبب لصحة العبادة اخبر به صفة الربوبية وهناك نكتة اذ المغفرة من اثار الربوبية والعبادة لا
تكون الا من تستحق العبادة لسبب الالوهية قوله ثم توصلوا ا ه لما كان الاستغفار اي طلب المغفرة على وجه معتد به بعد التوبة اي الرجوع
عن المعصية والندامة عليها وكان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كما قيل وكان توسط ثم بينهما يحتاج الى التوجيه حاول المص توجيهه
فقال المراد بالاستغفار التوبة عن الشرك وطلب المغفرة بالايمان والمراد بالتوبة التوصل الى المغفرة بالتوبة والتوصل اليها بعد الايمان
فثم على ظاهرها واحتج ثانيا نقل عن الغير بان المراد من الاستغفار والتوبة على الشرك والدخول في الايمان والمراد بالتوبة
الرجوع اليه تعالى بالطاعة فعلى هذا يكون ثم على ظاهرها ايضا ثم قال ويجوز اه اي كلمة ثم ليس للتراخي الزماني بل
للتراخي الرتبي اذ التوبة وهي الرجوع عن المعصية الى الطاعة اعلى وافضل واقرب على الاستغفار وطلب المغفرة فانه لا يعتد به بدون التوبة
والندامة واما التوبة فمنجية عن الخسران والحرمان وان لم يستغفر الله تعالى وقيل فان هذه التوبة هي الانقطاع الى الله تعالى بالكلية
وبين طلب المغفرة بونا بعيدا واما من الوجه الثاني والثالث اذ التوبة استعمالها في الرجوع بالطاعة غير متعارف وحملها على المجاز
مع امكان الحقيقة بعيد واما حمل الاستغفار على معنى التوبة وان كان مجازا في اللغة لكنه ليس بمجاز في العرف وسوق الكلام على العرف
وسيجيء التفصيل في قصة هود عليه السلام قوله فان المعرض عن طريق الحق اه علة لكون التوبة سببا ووسيلة الى المطلوب فان
المعرض عن طريق هو يؤدي الى الحق والصواب ما دام معرضا لا يتوصل الى الحق المطلوب فمن اراد الوصول اليه فلا بد له من رجوع وهذا
في المحسوسات وقس المعقولات عليها فان المعرض عن الحق والايمان الذي هو طريق معنوي الى الرضوان والجنان بما قارف الشرك
والطغيان لا بد له من الرجوع من ذلك الضلال والخذلان الى الطاعة والايمان الذي هو يتوصل به الى دار الكرامة والاحسان في كلام
المص اشارة الى التمثيل بسبيل التخييل قوله يعشكم بجرم الشين وضم الدال في امن ودعة فتمتع الزائل بمعنى الراحة هذا معنى متاعا حسنا ومتاعا
اسم مصدر بمعنى التمتع مفعول مطلق وقيل انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم
لما يتمتع به انتهى وكلام المص كالصريح في الاول والعيش في امن وراحة ان كان موسرا وصحيحا فالامر واضح وان كان معسرا وصاحب
اسقام وكان يطيب عيشه ايضا بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الاخرة بخلاف الكافر فانه لا يخلو من الحرص او الجزع
هو اخوا كارهم اذ الاجل كما يطلق على جملة المدة يطلق على اخر المدة وحمل هنا على اخرها لكن لفظة الى قوله المقدرة معنى مسمى اي المعين بالمقدار
كالنبيين مشافهة في سورة الانعام توضيحه قوله او لا يهلككم عطف على يعشكم والمعنى يحييكم حيوة طيبة لا يهلككم لازم معناه لا
منطوقه ومن هذا اخره فيكون المختص بنوع الانسان الكل فرد فرد كما في الاحتمال الاول والاجل المسمى هو يوم القيمة كذا وضحه في قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ومعنى الاستئصال اهلاككم جميعا كقوم عاد وثمود قوله والارزاق والاجال اه لما فهم
من هذه الاية كون الاجال والارزاق معلقة بالاعمال الصالحة حيث علق التمتع بمتاع حسن اي حيوة طيبة بالاستغفار والتوبة
ومن المعلوم ان ذلك بالرزق الواسع حاول المص التوفيق بينه وبين عدم تغيير ذلك بالايمان والاعمال اي توضيحا لان الاجال والارزاق
وان كانت معلقة بالاعمال بالنسبة الى العباد وبالنظر الى حكمه تعالى واثباته كذلك في اللوح المحفوظ ترغيبا للعباد الى المبرات لكنها
مسماة معينة في علمه تعالى فلا تتغير والقول ان المفهوم من الاية ان الاجال والارزاق غير معلقة بالاعمال كل لكل اجل مسمى لا يتغير حيث
قال تعالى منهم من قضى نحبه الى الاجل مسمى اي مثبت معين لا يقبل التغير كما صرح به في اوائل سورة الانعام والاعمال سبب للتمتع بمتاع
حسن وحيوة طيبة لا زيادة في الاعمال والارزاق مع انه قد ورد في الاخبار ان العمر يزيد والرزق يكثر بالاعمال الصالحة حاول
المص التوفيق بينهما بما ذكرناه وهذا الوجه الاخير هو الحقيق بالقبول وبعض المحشين ذهب الى انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال
بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث انتهى ولا كلام فيه لكن مراد المص ما قررناه ولا غبار عليه قوله
في دينه قيد به اذ الفضل في الدنيا انما يكون ممدوحا ومجازا عليه اذا جعل ذريعة الى تكميل الدين قوله جزاء فضله اي المضاف مقدر

او لا يعطي غير الفضل او ذكر الفضل واريد جزاؤه لكونه سببا له في الدنيا والآخرة وفيه التعميم لاطلاق جزاء الفضل وتعميم فضله بكل
كل ذي فضل المص وهو انظر لحصول الترغيب وقد جوز ان يعود الى الرب فيكون المراد الثواب فلا حاجة الى تقدير المضاف ولم
يلتفت اليه المص لانتفاء الترغيب المذكور فان التحريض على الفضل في الدين انما هو بوعد الزيادة على الفضل المذكور ولهذا رجح الاول
وقرئ قراءة عيسى بن عمر اليماني من الشواذ تولوا بضم التاء واللام وفتح الواو **قوله** وهو شاذ عن القياس والقياس فتح الجيم ثابت
في اللغة كذلك لا يكون مخالفا للقياس فان قلت اي هذا من المستثنيات او هي في حكم المستثنيات فكانه قال لو وضع القياس
كذا الا في هذه الصورة فلا يخل بالفصاحة **قوله** فيقدر على تعذيبهم مع ارتباطه بما قبله وانه في حكم الدليل اذ كل شيء ملكه يتناول
ذلك التعذيب لكونه ملكه واذا اخبر بانه تعالى قدير علم انه قادر على تعذيبهم وفيه اشارة الى ان العذاب مستفاد من صيغة المبالغة **قوله**
فكانه تقرير اي تأكيد وتثبيت لكبر اليوم وتنبيه على ان الكبر وصف لما وقع فيه ووصف اليوم به للملابسة وفيه اشارة الى رجحان كون
المراد باليوم القيمة فان هذا القول يلائمه ولا يناسب الاحتمال الثاني الا بتكلف وانما قال فكانه لانه على الاحتمال الاول ليس
لا تقرير له وايضا فادة المص ذكر صيغة الظن والشك بمقام لزوم الحصول الالزام بذلك **قوله** يثنونها عن الحق اي يصرفونها
فالمفعول محذوف والقرينة على تعيين المحذوف كون الكلام مسوقا لذم الكفار واصل يثنون يثنيون على مثل يرمون والثني الانحراف
والاعراض لكن المراد هنا الاعراض المعنوي كناية او استعارة تشبيها للمعقول بالمحسوس والجامع عدم الالتفات نحوه
وهو الراجح **قوله** او يعطفونها اي يميلونها على الكفر وما صدر يضمرون الكفر وعداوة النبي عليه السلام ثم قيل لكن اضمار الكفر
انما يلائم كون المراد بهم المنافقين ولم يرض به المص كما سيجيء الا ان يقال الاضمار بالنسبة الى عداوة النبي عليه السلام كما
يرى وقوله قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا اه **قوله** او يولون ظهورهم فيه انه بناء على قراءة الجمهور قيل وهو حقيقة
على هذا [illegible] الظهر في عنه صدره والمعنى انهم ادبروا عن النبي عليه السلام فعلوا ذلك وهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه
لان ادبر انتهى ولا يخفى عليك ان اراد الحقيقة فلا يصار الى المجاز مع ان المص قدمه ورجحه وذلك ان من ولى ظهره
ليس بمذموم مطلقا بل مع اعراضه عن الحق فيؤول الى المعنيين الاولين وقرينة المجاز قد تكون ضعيفة فيلتفت لها في جانب
المجاز واما اذا لم يلتفت لها لضعفها فيختار الحقيقة ومن هنا كثيرا ما يجتمع الشيئان الحقيقة مرة والمجاز الاخرى والابعد
ان يقال انه مجاز ايضا مثل قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وتحريف الظهور وتوليتها كناية عن الاعراض عن الحق وكثر به لكونه
شايعا في الاستعمال بخلاف انحراف الصدر والحمل على ثني الصدر ومجاز عن تولية الظهر ولا شك في ان ذلك مجاز او كناية عن
الاعراض ثانيا لما عرفت من ان تولية الصدر وثنيه اعراض ليس بقبيح **قوله** وقرئ اي قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد
وغيرهما كما قيل تثنوني بالياء والتاء لان تانيث الصدور غير حقيقي [illegible] وهو ظاهر اذ فاعله الصدور من اثنونى اي من افعوعل
من الثني كقراءة الجمهور فزيد الهمزة والواو والنون [illegible] اي من حيث الصحيح فصار اثنونى تثنونى افعوعل للمبالغة [illegible] الانطواء
والانحراف كما [illegible] لا لازما الصدور فاعله فيكون تثنوني خبر السبب بخلاف الاول فان خبر فعلي والمعنى عليه
القراءة مثل المعنى في قراءة الجمهور لكن صدورهم مفعول في قراءة الجمهور وههنا فاعل كما تستوفي كل واحد حقه **قوله** وتثنون
اي وقرئ تثنون واصله تثنونن بحذف الادغام على وزن تفعوعل فادغم ونقل كسرة النون الى الواو فصار تثنون بفتح
التاء وثم ثاء مثلثة كذلك ثم نون مفتوحة ثم واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله عنهما
وعروة وغيرهما كما قيل والكلام فيها مثل الكلام في تثنوني في كونه للمبالغة وفاعله صدورهم والخبر سبب **قوله** من الثن بكسر
الثاء المثلثة وتشديد النون وهو في الاصل الكلاء [illegible] ضعف قلوبهم فالصدور مجاز عن القلوب
وضعف القلوب مجاز عن ضعف ما فيها [illegible] عن المجاز مرتبتين [illegible] لم يبينه المص [illegible] ثم المراد بقوله من الثن انه
مأخوذ من الثن اذ الاخذ قد يكون من الجامد كما اشار اليه صاحب الكشف في الاشتقاق [illegible] حيث قال ومن هذا الاسم
يشتق [illegible] واستاسد كما قيل استنوق واستحجر الاشتقاق من الناقة والحجر انتهى واشتقاق اثنونن تثنونن من الثن كاشتقاق
استحجر من الحجر فاحفظ هذه الفائدة فانها تجديك في مواضع عديدة **قوله** واطمأنت صدورهم [illegible] اي انقادوا [illegible]
من الحق [illegible] ابن مالك في التسهيل [illegible] وهو موافق استفعل [illegible]
فعل [illegible] فالمعنى ان صدورهم [illegible] الثن فيكون [illegible] وحاصل معناه يرجع الى قراءة الجمهور والمراد
بالثن [illegible] فانه هو ما ينبت [illegible] فيكون [illegible] ومعنى الثن الكلأ الضعيف ويبس الحشيش اذا

اذ اكثر وركب بعضها بعضا كما في القاموس قال مولانا سعدي فقول المص او مطاوعة صدره لا يلائم ما في القاموس اذ الظاهر ان
المطاوعة [illegible] الاكثر او انقضى ثنية انتهى كانه اراد الاشارة الى ان المطاوعة في اصل معناه ملتفت لتحصيل
المناسبة بينه وبين ما ذكرهنا والاشكال [illegible] مطاوعة الصدر [illegible] والامالة فان الثني الذي وقع في قول القائل فالمعنى انه [illegible]
قبلت الثني بمعنى الثني [illegible] كلام [illegible] ولعل النسخة [illegible] التحريف والغلط [illegible]
عليك ان كون اثنونى مطاوع ثنى مثل اثنى مع مخالفة ما [illegible] والقول بان اثنونى مشتق من الثن بمعنى الثنى
في هذا التقدير يحتاج الى نقل صريح من ائمة اللغة **قوله** وتثنان من اثنان كابياض اي وقرئ [illegible] اصله اثنان
[illegible] الالف لالتقاء الساكنين [illegible] همزة [illegible] من باب الافعيلال من الثن وقيل اصله تثنون بواو
مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح [illegible] الاول
لاطراده في جميع [illegible] فانه لا يطرد [illegible] ولم يكن الواو مكسورة كما في [illegible] مفتوحة الا ان يحمل على
المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال والرجحان للاول اختاره المص **قوله** وتثنوي اي وقرئ تثنوي قراءة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقيل انه غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته [illegible] غريب
الاوزان وفيه كلام في المطولات كذا قاله بعض المحشين وفي هذه اللفظة الشريفة ثلاث عشرة قراءة مفصلة [illegible]
في الدر المصون ومن جملة القراءات قراءة يثنون من باب الافعال واستشكل ابن جني بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه
القراءة وقد يجيء افعل بمعنى فعل مثل احب بمعنى حب [illegible] فيمكن هذا ايضا من هذا القبيل الا ان يقال انه اراد
بان لفظة اثنى بمعنى ثنى لم يسمع من الفصيح في غير هذه القراءة [illegible]
اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون واختاره جماعة من المفسرين لكن هذا ايهام كون معنى يثنون يعطفونها على الكفر وعداوة
النبي عليه السلام واما كون معنى يثنون عن الحق [illegible] فلا يظهر مناسبته [illegible] الاحتمال [illegible]
يجوز على الله تعالى ولو جعل مرجع الضمير الرسول عليه السلام لم يبعد والوجه الثاني في ليستخفوا انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا
صدورهم ليستخفوا [illegible] المص اختار الاول لعدم الاحتياج الى التقدير [illegible] على المعنيين الاولين [illegible]
[illegible] عن الحق [illegible] وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي عليه السلام وعدم اظهار ذلك يجوز ان يكون [illegible]
من الله تعالى [illegible] على الله تعالى واما على المعنى الثالث [illegible] الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول عليه السلام
انتهى [illegible] على المعنى الاول لا بد من التقدير ايضا [illegible] عن الحق [illegible] كما هو المتبادر من مقابلة المعنى
الثاني والا فلا فرق [illegible] رجحان المعنى الثاني [illegible] لم يتعرض
لوجه [illegible] تقدير الارادة كما هو عادة المص من ذكر الوجوه في محل ثم لوح الى ما هو المختار عنده [illegible] **قوله**
قيل انها نزلت [illegible] قال السيوطي [illegible] في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا ويجامعوا
فيفضوا [illegible] الى السماء [illegible] على ظاهره [illegible] على حقيقته وكون قبل
[illegible] كما [illegible] سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم انتهى [illegible] اختاره المص [illegible]
قال الضمير لله تعالى وسبب النزول يقتضي عوده الى الرسول عليه السلام [illegible] وهم يظنون ان يخفى على النبي
عليه السلام فنزلت انتهى وهذا هو الملائم للسابق واللاحق والله اعلم بالصواب والحق **قوله** [illegible] فيه تنبيه على ان الضمير في منه
للرسول عليه السلام ولعل ارجاع الضمير اليه تعالى لان الاستخفاء منه عليه السلام كالاستخفاء منه تعالى [illegible] التوبيخ والتقريع
ارجع الضمير اليه تعالى مع ان المراد النبي عليه السلام [illegible] وبهذا ارتفع الاشكال [illegible] والله المستعان **قوله** والنفاق حدث
في المدينة قيل [illegible] بان القائل [illegible] النفاق ظاهره بل كان [illegible] من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه
النفاق انتهى [illegible] بالقول الاول بل هو [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الكفر [illegible] حتى لا يسمى نفاقا [illegible]
[illegible] المشركين واما [illegible] النفاق [illegible] بالمدينة [illegible] بان السورة مكية [illegible]
انما كان فيها [illegible] طوائف [illegible] في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الآية [illegible] فلا اشكال [illegible] قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين [illegible] اخبار [illegible] كالواقع

تحققه وهو من الاخبار فيكون اخبارا بالحال فيه بكذا احق بالكشف الاولى ان يقال ولو سلم فلا اشكال اذ الكلام على صيغة الاستقبال
فيكون اخبارا عن الغيب فوقع كما اخبر فيكون من المعجزات الساطعة والبراهين القاطعة فلا يعرف وجه ما قاله صاحب الكشف الا
ان يقال انه حمل الالفاظ المستقبلة على حكاية الحال الماضية كما في المشاهد كذلك على ما اختاره المص وانت تعلم انه لا حاجة اليه ولا
داعي له على القول بنزولها في المنافقين والله خير الفاتحين قوله الاخص بادون الى فرشهم حمله عليه للمبالغة في بيان استواء
علمه تعالى بسرهم وجهرهم فان ما يقع حين دخولهم الى الفراش حديث النفس ولو حمله على تغطيتهم ثيابهم تباعدا منه عليه السلام
وكراهة لاستماع كلامه عليه السلام لفاتت المبالغة وان صح ذلك كما ذهب اليه بعض المفسرين قوله في قلوبهم نبه به على ان المراد
بما في صدورهم حديث النفس كما اشير اليه انفا ولم يحمل على النجوى والاخفاء فيما بينهم كما قيل قوله بافواههم بطريق المسارة والمجاهرة
قوله فمن يظهر عزمه اشارة الى ربط الكلام على وجه الانتظام وما يخفى يظهر ويبدو من الكفر وعداوة النبي عليه السلام وقد قدم
السر على العلن في اكثر المواضع تحصيلا لهم وبيان ان ضعفهم الشعفاء باطل لا يخفى على احد من العقلاء حيث زعموا الاخفاء
عمن لا يخفى عليه خافية مع الاخفاء وصيغة الاستقبال في يسرون ويعلنون للاستمرار او لحكاية الحال الماضية على وجه
التعبير بعلم اما للاستمرار او للحال [illegible] وجود وحال [illegible] التعلق به
تعلقا حادثا يترتب عليه الجزاء وقد مر تحقيقه في سورة ال عمران في قوله ليعلم الله الذين امنوا الاية انه عليم بذات
الصدور تعليل لعلمه تعالى بالاسرار والخفيات الصادرة من المشركين بطريق المقدمة الكلية وهي انه تعالى عليم بالاسرار
كلها فهو عليم باسرارهم والى هذا اشار الكلام بكلمة ان قوله بالاسرار ذات الصدور اي الموصوف محذوف وذات الصدور كناية
عن تمكنها وثبوتها فيها كانها ملكت الصدور وصارت صاحبها قوله او بالقلوب واحوالها اي المراد بذات الصدور القلوب
لكونها وعاء للقلوب قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولما كان العلم بالقلب مستلزما للعلم لاحوالها قال واحوالها
او المحيط الغاية في ذلك العلم والعلم بالقلوب مجاز عن العلم باحوالها والقلب مجاز عن الاحوال بعلاقة الحلول قوله غذاؤها
بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة مطلق الطعام واما الغداء بفتح الغين المعجمة والدال المهملة فالطعام الذي يؤكل في وقت
الصباح ومعاشها عطف تفسير له نبه على التعميم والمراد بالدابة معناها اللغوي وهو ما يدب على الارض باتفاق المفسرين
حملا للمعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان الحرام رزق وقد اوضحه المص في اوائل سورة البقرة حيث قال لو لم
يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به مرزوقا وهو مخالف لهذه الاية ولحديث عمرو بن قرة وهو قوله عليه السلام لقد رزقك
الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله يدل على مذهب والمعتزلة قالوا الحرام ليس
برزق ودليلهم مع جوابه مذكور في اوائل سورة البقرة ثم ان المراد به ما سوقه الله تعالى الى كل حيوان فيأكله كما هو الظاهر يرد
الاشكال بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا والجواب ان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق ولا يستغني عنه رزقه الله تعالى
ولا ذكر لمن كذلك واما الاشكال بحيوان احتاج الى الرزق ولم يصل اليه فمات جوعا فمدفوع اما اولا فانه غير مسلم وجوده
وما قيل ان الاشكال انما هو من وجوده واما ثانيا فبان المراد كل دابة كان مرزوقا فرزقه انما هو من الله تعالى لا من غيره لا ان
كل دابة مرزوقة اذ الاية لا تدل عليه بل دلت على ان رزقها المسوق اليها انما هو من الله تعالى فقط واضافة الرزق الى الدابة
ترشد الى ذلك فانحل الاشكال باسره قوله تكفلا اي لو عده وكان تكفل تفضل للوجوب اذ لا وجوب على الله تعالى ولما دل
كلمة على على الوجوب [illegible] المص [illegible] فقال وانما اتى بلفظة الوجوب وبكلمة على مثل هذا استعارة لتحقق وصول الرزق
استعارة تبعية والجامع بينه وبين الوجوب المدلول لفظه على عدم التخلف فكما ان الواجب يلزم تحققه ولا يحتمل عدم حصوله
كذلك وصول الرزق الى الدابة لا يتخلف مقتضى وعده فكانه لزم عليه تعالى ايصاله الى الحيوان واشكال الاحق قوله وحملا على
التوكل فيه اشارة الى فائدة ثانية للتعبير بلفظ الوجوب مترتبة على الفائدة الاولى فانها [illegible] الرزق
كالواجب عليه تعالى [illegible] فانه موصول او قسم له من الرزق فلا يتعب نفسه في طلبه بل يتكل عليه كما ورد في الحديث
فاتقوا الله واجملوا في الطلب [illegible] ان فائدة التعبير بلفظ الوجوب بالنظر الى ان لا يتكل [illegible]
لكن التعبير بالعموم فيه نوع الحث والترغيب لما التوكل فيه [illegible] على الله تعالى قوله اماكنها جمع مكان والمراد به موضع قرارها
والمكان هنا المستقر البعد المفروض وهو [illegible] الذي يشغله الجسم [illegible] على سبيل التوهم وهو الخلاء [illegible] المص وحمل
كلام المصنف عليه مشكل لان الظاهر اطلاق المكان على ما يمنع النزول والسقوط وكون ذلك مكانا اصطلاح العوام صرح به ح

شارح المواقف قوله في الحيوة والممات وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي توفي
فيه وسمي مستودعا لانها [illegible] قيل فحينئذ يكون المراد بالضمير الراجع الى الدابة نوع الانسان بطريق الاستخدام فيكون مثل قوله تعالى وهو
الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع الاية وكذا الكلام في قوله او الاصلاب والارحام اذ ظاهره انه مختص بالانسان
لكن كلام مولانا ابي السعود وما يجري مجراها من البيض ونحوه بعد قوله المحل الاول اقرارها في الاصلاب وموضعها في الارحام صريح في العموم ولكن
كلام المص عليه [illegible] وان الانسان يتولد من نطفة الاب فقط وهذا مرجوح والراجح الصحيح تولده من نطفتين ويمكن توجيه كلامه
بان هذا [illegible] والتوضيح قد سبق في سورة الانعام في قوله والاصلاب والارحام يجوزه جره ونصبه يعني ان عطف
على الحيوة فمجرور وان عطف على الاماكن فمنصوب وهذا هو الظاهر اذ الاول يقتضي كون الاماكن في الاصلاب والارحام ولا يخفى
بعده والاصلاب معنى المستقر والارحام معنى المستودع وانما جعل كذلك اذ النطفة بالنسبة الى الاصلاب في حيزها الطبيعي واما
بالنسبة الى الارحام فهي مودعة فيها وحمل كلام المص على عكس ذلك ليس بمناسب قوله او مساكنها عطف على الاماكن والمساكن
بمعنى الاماكن وان كان بينهما فرق بالعموم والخصوص وان لم يكن بمعنى مستقرها فقط بخلاف الاماكن فان المراد بها هنا ما يشمل المستقر
والمستودع والجمع بينهما مع ان المستقر مفرد لكونه جنسا وكذا الكلام في جمع الاماكن قوله ومودعها عطف على مساكنها اشار الى ان المستودع
بمعنى المودع [illegible] السين للطلب قوله من المواد [illegible] والمراد بها التراب والاغذية والمقار جمع مقر عطف تفسير للمواد وجعل المستقر
والمستودع اسم مكان وجوز ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لكون فعله متعديا ولا يخفى انه لا يناسب هذا
المقام واما في سورة الانعام فذكر المص هناك الاحتمالات الثلاثة لمناسبة المعنى في كل احتمال هناك دون هنا قوله كل واحد
من الدواب اي التنوين عوض عن المضاف اليه واحوالها رزقها ومستقرها ومستودعها قوله مذكور في اللوح بيان لمتعلق الظرف
خاصا لكونه افيد والقيام القرينة عليه لا ينافي كون الظرف مستقرا واشار الى ان الكتاب اللوح المحفوظ قال الطيبي هو كالتتميم لمعنى
وجوب تكفل الرزق [illegible] ذمته [illegible] مولانا سعدي [illegible] قوله عالما
بالمعلومات الاولى عالما بالاشياء كلها [illegible] الاية علمه تعالى بعض الاشياء لكنه فهم منه كونه عالما بالاشياء كلها اذ الاشياء لا تخلو
عن كونها [illegible] كونه عالما ببعض الخفيات والجهريات علم بطريق الاولى كونه عالما بسائر الاشياء ولذا قال [illegible]
ان [illegible] وكذا الكلام في كون ما بعدها وهو قوله تعالى وهو الذي خلق السموات الاية بيانا لكونه تعالى قادرا على جميع الممكنات
وفي ذكر جنس الممكنات والمعلومات هناك نكتة جليلة لا تخفى قوله تقرير للتوحيد المستفاد من قوله ان لا تعبدوا الا الله وملاحظة
هذا تظهر الارتباط بين الايات ووجه التقرير هو انه لما علم انه تعالى يعلم الاشياء كلها ويقدر الممكنات علم انه تعالى هو المستحق
بالعبادة لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على شيء وايضا العالم القادر المقتدر يخشى عذابه ويرجى ثوابه فيكون تقريرا للوعد والوعيد قوله
كما فسر به [illegible] ستة ايام [illegible] والكلام [illegible]
الى تقدير ما فيهما اذ الثابت انه تعالى خلق السموات والارض وما فيهما في تلك المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات والارض وما فيهما
تلك المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات مجازا عن العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض مجازا عن السفليات فيشملها وما فيها انتهى
واختار لفظة ما [illegible] والانواع [illegible] العموم او تغليب غير العقلاء لكثرته ولو قال ومن
فيهن لغلب العقلاء كما في رب العالمين لكان اولى قوله لاختلاف العلويات بالاصل اي طبقاتها مختلفة بالذات فبعضها من فضة
والاخر من ذهب ومن زبرجد ومن ياقوت فلتنبيه على ذلك جمعت بخلاف السفليات والارضين فان طبقاتها متحدة بالذات
والحقيقة فكانها ارض واحدة فلا اشعار بذلك لم تجمع وان نظر الى تعددها كطبقات السماء حسن الجمع فلذلك جمعت في الحديث [illegible]
وذهب بعض الى ان الارض سبع طبقات متفاصلة بينها مسافة وان المراد من قوله تعالى ومن الارض مثلهن الاية الاقاليم
السبعة فعدم الجمع واضح [illegible] وان كان مرجوحا عندهم لم يبق به قطعية المسئلة حتى لا يكفر جاحده وقدم السموات لشرفها وعلو مكانها
قال المص في اوائل سورة الانعام وتقدم وجودها انتهى وفيه بحث قد اوضحناه هنالك حاصله ان الصحيح تقدم وجود الارض قوله
قبل خلقهما اي قبل خلق السموات والارض [illegible] القيد مستفاد من صيغة المضي [illegible] بالنسبة الى الحكم المتقدم
لا بالنسبة الى التكلم سواء كان جملة وكان عرشه معطوفة او حالية بتقدير قد وهذا الاخير هو الظاهر في افادة القبلية وهذه الحال من
[illegible] وهو الذي خلق السموات والارض حال كونهما [illegible] لكون عرشه على الماء قبل خلقهما و
[illegible] قبل خلقهما [illegible] ذلك ارتباط لم يكن بينهما حائل [illegible] كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على كون احدهما

حقيقة الاجزاء ويكون معنى قول المص لم يكن بينهما حائل محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكنه لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا [illegible] فان بين العرش والماء حائل وهو الهواء [illegible]

[illegible]

ذكره قوله الا اي ليس العذاب مدفوعا عنهم كما في النظم الجليل فانه ان كان المراد عذاب الاخرة فلا يدفع دافع عنهم ولا من غيرهم
وان لم يعتبر التخصيص قوله وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها اذ المعمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع متبوعه فلا تقدم معمول
خبر ليس عليها وهو معطوف على ليس بجواز تقديم خبرها نفسه عليها بالطريق الاولى والا لزم مزية الفرع على الاصل ومنع تارة
الاولوية المذكورة بان الظرف فيه ما لا يجوز في غيره وتارة بانه قد يتقدم المعمول حيث لا مجال لتقدم العامل كما في قوله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر فان اليتيم مع كونه معمول الفعل المجزوم قد تقدم على لا الناهية مع امتناع تقدم الفعل على جازمه وله نظائر كثيرة
فلا بطل والقاعدة المذكورة ولا لزم لزوم مزية الفرع على الاصل في شيء اذ منع ايضا جواز تقديم المعمول المذكور فانه متعلق بفعل
محذوف دل عليه بعده اي لا يلزمهم يوم يأتيهم وانت تعلم انه تعسف والنزاع فيه قليل الجدوى ولقد اعرب ابو حيان حيث قال
ولقد بحثت [illegible] من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بتقديم معمولها الا ما دل عليه هذه الاية الكريمة وقول الشاعر فيابى فما
يزداد الا [illegible] وكنت ابيا في الخنا لست اقدم وجه الغرابة هو ان عدم الظفر لا يدل على عدم تحققه اذ الاستقراء مشكل وايضا عدم
التحقق لا يدل على عدم الجواز قوله [illegible] اي في احاطة [illegible] بالنسبة الى الزمان ومبالغة في التهديد به [illegible]
في موضع الواقع فهو من قبيل عطف [illegible] قوله موضع يستهزؤون موضع يستعجلون [illegible]
يستعجلون لكن وضع يستهزؤون موضعه [illegible]
[illegible] اذ الذوق ادراك
الطعوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
والتعبير [illegible] قوله ثم سلبنا [illegible] النعمة اي المراد بالنزع السلب [illegible] للتنبيه على فرط تعلقه [illegible]
[illegible] على الشكر [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الامام [illegible]
[illegible] وهذا هو الفرق بين النعمة [illegible] والمضرة و[illegible]
عام قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] والتنبيه على ان مراعاة الادب
[illegible]
[illegible]
كل شيء قوله اي [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible]

[illegible] النعم فان كون النعم [illegible] انما [illegible] الموحدين مع ان [illegible]
[illegible] الوصول والذوق [illegible] الطعوم [illegible]
[illegible] الموحدين [illegible] في الاخرة من النعم الباقية والكرامات [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] في الاخرة من [illegible] العذاب [illegible] المؤمن [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عطف على [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله لان الذوق [illegible]
[illegible] قوله لان الذوق [illegible] الطعوم [illegible]
الذوق قوة [illegible] على جرم [illegible] الطعوم [illegible] بالمطعوم [illegible]
[illegible] والطعم [illegible]
سورة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] ولذا قال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] والكف عن المعاصي [illegible] العمل الصالح
[illegible] الصبر على [illegible] قوله [illegible] اي في جميع اوقات عمره والمراد
[illegible]
[illegible] قال صاحب الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] مولانا سعدي في سورة الانشقاق [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
عذاب [illegible] قوله مغفرة اي مغفرة عظيمة لذنوبهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الجنس [illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] الاستغراق [illegible] الاستثناء [illegible] المنقطع [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المستقبل [illegible]
[illegible] المستقبل [illegible] الكلام [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

ذكر حالها لا فرادا واما لتعظيم الرسول عليه السلام ان جعل الخطاب خطابا له عليه السلام وحده كقوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم الا انه
والتعبير عن الواحد بلفظ الجمع في الخبر بلفظ المتكلم كما ادعاه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وتفرد ده واوضحه بعض المحشين قوله
او لان المؤمنين كانوا [illegible] تعالى به الجمع على ظاهره لكنه خلاف الظاهر اذ المخاطب هو الرسول عليه السلام في قوله تعالى فاعلموا على ما هو الظ
فلذا قدم الاول فانه هو المعول قوله كانوا يتحدونهم اي بامر الرسول عليه السلام وكان امر الرسول اضافة الامر الى المفعول اي وكان
امر الله تعالى الرسول عليه السلام [illegible] والمؤمنين لانه عليه السلام امام امته مخاطب بخطابهم فيه [illegible] والمشترك اختلاف [illegible]
كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان الامر [illegible] والمص رحمه الله تعالى ذهب بها الى القول المرجوح عندهم
ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي الشركة كالقتال انتهى قال مولانا سعدي افندي [illegible] تناول خطاب النبي عليه السلام لامته
قال [illegible] وقال الحنفية والحنابلة نعم [illegible] والدليل [illegible] واصل التفصيل في الاحكام للامدي فما ذكره المص [illegible]
انتهى وانت خبير بان ما ذكر في جمع الجوامع ان [illegible] لا [illegible] في النبي والمص اختار التناول وان كان مرجوحا عندهم
قوله والتنبيه عطف على قوله من حيث يجب اتباعه فالوجه الثاني ان جمع الضمير لتعظيم او تناول الخطاب للمؤمنين ايضا وهذا الوجه [illegible]
والتنبيه احدهما وجوب الاتباع وثانيهما التنبيه المذكور لكن [illegible] النكتة مخصصة بهذا الامر [illegible] قوله الخلاف لوجه الاول
فانه عام له ولغيره من الاوامر المتوجهة اليه عليه السلام سوى ما خصه الدليل وقيل انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول عليه السلام
فوجه ايراد الجمع [illegible] العطف بالواو الواصلة قوله على ان التحدي اي تحدي المؤمنين مع النبي عليه السلام ومباشرة التحدي
معه عليه السلام حقيقة او تحدي النبي عليه السلام وحده والمؤمنون [illegible] صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه هو الملائم
لقوله فهل انتم [illegible] والوجه الاول انسب بايراد صيغة الجمع واما التحدي من المؤمنين [illegible] النبي عليه السلام [illegible] لا يخفى
قوله ولذلك اي لكون التحدي وعدم معارضتهم واعراضهم عنها مما يوجب رسوخها [illegible] وعدم قدرتهم على المعارضة
ثم الترتيب المذكور على ذلك قوله [illegible] الاعجاز [illegible]
[illegible] قوله ولا يقدر عليه سواه [illegible] من الكيفيات [illegible]
بها الاعجاز والتحدي اذ الاطلاع على كمية الاحوال وكيفيتها ورعاية [illegible] التي تجب [illegible] لا يحصل بعلم البلاغة [illegible]
فانه [illegible] بهذا العلم لغير علام الغيوب غير مستقيم [illegible] علم البلاغة [illegible] لا يجوز [illegible]
الطرف الاعلى من البلاغة التي [illegible] مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته كذا في شرح التلخيص [illegible] قوله ولا يقدر عليه
سواه مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة لان نفي العلم بالشيء يستلزم نفي القدرة ولانه لا يقدر احد على ما لا يعلم قوله ولذلك
[illegible] كون الضمير راجعا الى المؤمنين مع ان الاول راجح عنده [illegible] راجعا الى الرسول عليه
السلام وكونه [illegible] لتعظيم [illegible] العلم [illegible] على الوجه الاول [illegible]
عليه السلام ظاهرا [illegible] الى الاية [illegible] فهل انتم مسلمون [illegible] على الوجهين
[illegible] وان تناول الخطاب [illegible] قوله لانه دليل التوحيد [illegible] قوله وان
[illegible] عطف المعلول على العلة [illegible] العلم والقدرة [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] قوله وبان لا يعلم [illegible] ولا يقدر عليه [illegible]
عطف [illegible] على [illegible] قوله
[illegible] قوله والظهور [illegible] المعارضة [illegible]
[illegible] قوله والتخصيص [illegible] الكلام
[illegible] وهو عطف على قوله الظهور [illegible]
الكلام [illegible] القران [illegible]
[illegible]
[illegible] العطف بالواو [illegible] القول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
قوله [illegible] الكلام [illegible] حقيقة او مجاز [illegible]

الاول اذ الثبوت على الاسلام من لوازم الاسلام والمجاز محتمل قوله لو التحقق عندكم اعجازه بالحضور في مجلس [illegible] يورث قوة اليقين
فان محل التحقق الاعجاز ثابت لهم لكونهم عرب العرباء والمعنى وان [illegible] والتحقق [illegible] فهل انتم مسلمون جواب شرط محذوف
[illegible] لظهور القرينة واختار [illegible] صيغة المضي لكونه مقطوع الوقوع قوله مطلقا اي بالنسبة اليهم والى من بعدهم [illegible]
والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علموا ان من هو [illegible] او عرفوه [illegible] من امارات الاعجاز [illegible]
[illegible] ولو ترك قوله او عرفوه لكان اولى قوله ويجوز ان يكون الكل اي كل ضمير الخطاب من قوله [illegible] للمشركين فيكون
فان لم يستجيبوا لكم من مقول [illegible] عليه السلام [illegible] قيل وعلى الاول هو من قول الله تعالى لاظهار عجزهم والتسجيل على [illegible]
قوله لعجزهم اي عدم الاستجابة لعجزهم [illegible] وقت التحدي وطلب المعارضة مع [illegible] على [illegible]
عدم الاستجابة [illegible] قوله وقد عرفتم من [illegible] على ان [illegible] فاعلموا [illegible] على ان لم يستجيبوا
لكم على هذا الوجه موقوف على هذا القيد [illegible] ولم يتعرض [illegible] لظهوره وقد جزم به [illegible] وان عرفتم عطفا على
ان لم يستجيبوا لكم [illegible] المفروضة على ثبوت عجزهم ولعل تاخير هذا الوجه [illegible] بخلاف
الوجه الاول [illegible] هذا الوجه [illegible] قوله [illegible] اي ان هذا الموحى نظم [illegible] على وجه
[illegible] على حسب ما يقتضيه الحال [illegible] الترتيب المشتمل على [illegible] الا الله تعالى وهذا [illegible] انما انزل [illegible]
لكن [illegible] في التعبير [illegible] قوله فهل انتم داخلون في الاسلام [illegible] على ظاهره [illegible]
الحجة القاطعة [illegible] من عند الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله [illegible] فهل انتم مسلمون [illegible]
طلب الاسلام [illegible] فهل انتم مسلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح التلخيص [illegible] فهل انتم شاكرون [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاية [illegible] الكافرين [illegible]
قوله تعالى اولئك الذين ليس لهم [illegible] الاسلام والحكم [illegible] الكفار [illegible] الاسلام والحكم
المذكور [illegible] الكفار [illegible] قوله لانه لم يعمل
[illegible] على وجه [illegible] البطلان [illegible] البطلان [illegible] المراد بالحبط عدم [illegible]
الثواب [illegible] الثواب [illegible] البطلان [illegible] القول [illegible] البطلان
[illegible] الثواب [illegible] باطل [illegible]
[illegible] الحبط [illegible]
[illegible] الثواب [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] صيغة المضي [illegible] حصول
الثواب [illegible] الحبط [illegible] الثواب [illegible]
للمقام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] النار [illegible]
[illegible] الحبوط [illegible] الحبط [illegible]
[illegible] التعليل [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله على انه معمول [illegible] تقديم معمول خبر كان عليه وليس تقديم معمول خبر

ليس عليها الكلام فيه مستوفى في قوله تعالى ليس مصروفا عنهم الاية وما حيا كانوا ابهاميه اي صنعة لا معول كما في القراءة الاولى
فالمعنى باطلا اي باطل اي كامل في البطلان قوله او في معنى المصدر اي باطلا مصدر على وزن اسم الفاعل نحو قمت قائما فيكون باطلا
مفعولا مطلقا لمحذوف اي بطل بطلانا ما كانوا يعملون قوله ولا خارجا من شعر الفرزدق وقد حلف ان لا يقول الشعر ولا يشتم
احدا وزجرا وقبل هذا قراءة القران قوله ولا خارجا منصوب على المصدرية بفعل مضمر معطوف على ما قبله وهو قوله على حلفة لا
اشتم الدهر مسلما ولا يخرج خارجا من في زور الكلام ومراد المص الاستشهاد به على كون المصدر بوزن اسم الفاعل لكن هذا انما تم
اذا لم يجب واما اذا جاز ان يجعل حالا كما صرح به بعض شروح التعريف فلا تم قوله الوجه الاول هو المعول قوله ونظل اي وفي
ونظل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهي من الشواذ تم على هذه القراءة والتي قبلها تفوت النكتة المسوقة في الجملة
الاسمية من الدوام والثبات المفصحة عن كونه بحيث لا يطابق بحثه اصلا قوله برهان الاولى تحته لكن نبه به على ان ما ذهب لمتقل او
بما الفت في حلاوته قوله بلازم مفاد وما قيل من ان معناه ظهر واتضح لكن ذلك الظهور ليس من حيث دلالة فيتم ما
ذكره والمراد بالبرهان دليل عقلي يقيني اخشاه كون المراد بالبينة الدليل العقلي المستنبط بالعقل لانه الاصل المرجع اليه قوله اي
بارشده فالمراد بالدلالة في مثل هذا المعنى اللغوي الهداية والارشاد على الحق اي الحكم المطابق للواقع والصواب اي الامر المطابق
للواقع فهو اعم من الحق ويحتمل التاكيد ومن حصته دلالته على ان دين الاسلام حق وقد اكتفى به صاحب الكشاف وله قوله في العموم
دخولا اوليا اختار المص العموم قوله والهمزة اي همزة الاستفهام للانكار ان يعقب اي لانكار وقوع ذلك والتعقيب مستفاد
من الفاء وكلامه يشير الى ان الهمزة داخلة على المحذوف والفاء عاطفة مدخولها عليه اي امركان مستبصرا فمن كان على بينة وما
يشعر كلامه من ان المعطوف عليه هو لان المفسرين فانه هذا مؤدي العطف فليس مرادا ظاهرة بل هو اشارة الى حاصل المعنى كيف
لا وهو مشبه به كما سيصرح به المص قوله المتقدمين او قيل في هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى بعلى والتقدير انه ضمن معنى
القاصرين او يرتفع همهم على الاشتداد وجعل الدنيا خبره اي قاصرة عليها حيث ارادوا بالبر والاحتج زخارف الدنيا
وان يتقارب عطف على ان يعقب وبيان ان معنى التعقيب في المراد التقارب بينهما كما يدل عليه قوله وتقديره افمن كان على
بينة كمن كان يريد او وقد صرح به في مواضع عديدة ومنها في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك الاية وقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
الاية لكنه تعقب في البحر وسكت في اعرابه من السبب ان قيل ان يتقارب مبني للمفعول ومنهم قائم مقام الفاعل وذلك انه يقول
نائب الفاعل مصدره ومنهم ظرف له حاصل وان يقع المقاربة بينهم قوله وهو اي انكار التعقيب والمقاربة اي المماثلة الخفي
عن ذكر الخبر فان انكار المماثلة يدل على الخبر المحذوف وقيل ان التوبة يصح عدم ذكره فاختير الحذف للايجاز او تحميل العدول
الى القوي او التعيين والبدل قال وتقديره افمن كان على او وليس مراده ان الخبر غير محتاج اليه لفظا ولا تقديرا وكيف يظن هذا
مع ان الخبر مذكور في مثله كقوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى الاية حيث صدره بالاستفهام الانكاري
داخلا الفاء المعقبة كما نبه مع ان المبتدا الذي لا يحتاج الى الخبر مخصوص بمواضع نص عليها النحاة ليس هذا منها فلا بد له من خبر
لكن حذف لما ذكر وقد الاشكال بانه اراد اغنى عنه لا حاجة اليه لفظا ولا معنى حتى يجاب بان تقديره مجرور معطوف
على قوله ذكر الخبر فانه مع حذفه لا يحتاج عنها اذ تقدير الخبر لازم قطعا قوله وهو اي الكون على بينة حكم يعم كل مؤمن مخلص
لا يختص بمؤمن دون مؤمن لان كلمة من من الفاظ العموم ولا معارض قوى يخصه الى التخصيص قيد وتخصيص لذكره في مقابلة
المرتابين قوله المراد به النبي عليه السلام فانه الفرد الاكمل والمطلق ينصرف اليه ويرجحه ان قوله تعالى اولئك يؤمنون به اي
حسنه ويحمل على التعظيم في اقتضاء عنه وان اسلوب الكلام المفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي عليه السلام فقط ولهذا
الوجه الاخير ظهر وجه ضعف قوله وقيل اي تخصيص مؤمنوا اهل الكتاب لما ان التخصيص قوى له فقيل انه بناء على الوجه ثالث فيما
تقدم وان التعميم لكل مؤمن مخلص يسقط على الوجه واسقه ولا يختص بكونه المرتابين والمنافقين ولا ضمير بحذف الوجه
بناء على الوجه الثالث فيه ايضا قوله ويتبع اي يتلوه من التلو بمعنى التبع لا بمعنى القراءة وسيجي ان ذلك البرهان بيان مرجع
الضمير مع الاشارة الى وجه ثقة البرهان الذي هو الدليل العقلي اي المستنبط من العقل قدم توضيحه اوجه حيث قطع بضعف
قول من قال من شرح قوله برهان يعني المراد بالبينة الدليل الثابت على العقلي قوله شاهد يصحبه بيان معنى كونه شاهد مع
الاشارة الى وجه تعقيبه الكل شاهد تبيع مشهود وعليه ذكر في الكشاف وجها اخر بعده وهو احتمال كون مرجع الضمير القران
على ان ينتعش ولم يلتفت اليه المص لانه لا يليق الجبري ولا خلاف النحوي اذ كون الشاهد منه يقتضي انه الاولى والاحرى ومعالم

ومعالم القول ومن قبله كتاب موسى قوله يعني التوراة فسره مع ظهوره لتمهيد ما بعده او لدفع احتمال كون المراد به غير الصحف غير التوراة
كما يشعر به قوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وغير كتاب موسى تنويها بشان موسى عليه السلام قوله ما مها ايضا كالقران يتلوه ويتبعه لكونها
شاهدا بصحة ذلك البرهان العقلي لموافقتهما في الدلالة على الحق والملتى قوله في التصديق اي في تصديق البرهان العقلي كما ان القران
يشهد بصدقه وصحته كذلك التوراة ايضا تشهد بصدقه وصحته وهذا معنى التصديق هنا والقدح او صح سبحانه وتعالى ومطابقة
قوله البرهان العقلي الذي تمسك به المخلصون حيث يعلم لان القران مصدق له وانه معتضد بالقران ثم او صح ان كلمات الانبياء متوافقة
في ذلك والكتب المنتقدة ناطقة بصحته فهذه المرتبة من الوثوق والقوة قد بلغت الى حيث لا يمكن الزيادة عليها وفيه تسكين للخشية
من عرض لمن يهوه البينة واثر الحيوة الدنيا الاتية لسائر انعام العاقبة قوله وقيل البينة القران واختاره الامام بناء على ظاهر الكلام وتبعه
بعض العلماء الكرام ولم يرض به المص لما سنا انفا ان الدليل العقلي هو الاصل المرجع ولائق كونه متبوعا قوله ويتلوه من التلاوة فانها
هو المناسب لحاله لكونه متلوا اعني وانظمه قوله والشاهد جبريل الشاهد بصحته وكونه من عند ربه قوله او لسان الرسول عليه السلام الشاهد بصحته
وكونه من عند ربه قوله او لسان الرسول عليه السلام الشاهد ايضا بقراءته على كونه من عند الله والشاهد بهذا المعنى غير شائع وان ثبت
في اللغة اطلاق الشاهد على الملك والمدعي وايضا ان هذه الشهادة مفيدة لمن صدق النبي عليه السلام في المعجزات للخلاف ممن لم يؤمن
بعد واما ما اختاره المص فمفيد لمن انصف وتجنب عن العناد وطلب الرشد وقد عرفت ان المراد بيان تشافع من لم يتصف
الى هذا البرهان السداد مع انه على هذا الوجه ينبغي بيان تعاضد كل واحد من البرهان العقلي والسمعي بالاخر وينكشف من هذا وجه اخر
لضعف هذا القول قوله على ان الضمير له اي للنبي عليه السلام على ان من للتبعيض ولا يبعد ان يكون المراد بالشاهد نفسه عليه السلام
فيكون الضمير لله تعالى ومن ابتدائية كاحتمال جبريل عليه السلام والاحسن على هذا التفسير كون المراد بالشاهد اعجازه في نظمه المطرد
في كل مقدار سورة من القران فانه شاهد بكونه من عند الله تعالى وذلك الشاهد من القران الا انه غير خارج عنه بل هو وصف تابع فيه
بكون تلك الشهادة نافعة للكل وان عاند بعضهم ولم ينتفع بالمؤمن به فيتبع به بعض الاشكالات المذكورة قوله ومن التلو عطف
على قوله من التلاوة اخره لضعفه اذ يتلو ظاهر في الاشتقاق من التلاوة ومعناه الكريم المحمل عليها وهما الكريم والعاطفي هذا الاحتمال
بكون يتلو بمعنى يحفظه والتبع غير متعارف في الحفظ قوله اما الملك وهو الظاهر لسلامته عن التوجيه مع انشاء المعنى او البينة باعتبار
المعنى اذ المراد البرهان او القران اعمم لغة وتنقل قوله ومن قبله كتاب موسى اي غير معطوف على قوله منه اذ لا معنى له فيكون جملة مستأنفة
منقطعة عما قبلها فيتوجه النكتة التي ذكرناها في الوجه الاول المعول قوله اشاهد ضمير كما ان اشاره الى ان ضمير منه ثابت بعينه
راجع الى من لا الى الله تعالى وشبه كلامه ايضا الى ان المراد كل مؤمن مخلص لا مؤمنوا اهل الكتاب كما رجحه اولا قوله كقوله وشهد شاهد
في ذكر النظم عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهد انه في التوراة من نعت الرسول عليه كذا قاله المص ولا مانع
للقول الثاني او تلك الشهادة سبب كتاب ظاهرا والمعنى الاخر لها غير واضح قوله كتابا مؤتما به في الدين اماما حال منه
الكتاب وكذا رحمة واما ما قال لمعنى المعقول كالكتاب والمجلس قوله فانه ايد الثابت على الفروع والاصول قوله على المنزل عليهم وهو
المؤمنون بها التوراة وان نزلت على موسى عليه السلام لكنهم لما كانوا متعبدين بشخصيته داخلين تحت احكامها فهي ايضا في منزلة
اليهم ويكون المراد المؤمنين قال لانه اي الكتاب الموصل الى سبب الوصلة اي فالمنزل عليهم لا بنبوته ولا تحالفهم ثم عطف الرحمة
على الامام مع ان المراد بهما واحد لتغاير الوصفين وفي هذا المدح مبالغة في وصف المتلو وهو القران على احتمال الثاني وفي مدح
البرهان العقلي على احتمال الاول الراجح عنده اذ التعريض بهذا الوصف في سياق قوله الكتاب يقتضي في تثبيت المتلو قوله
اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى كما ان المفرد في كان نظرا الى اللفظ وصيغة البعد للتفخيم يؤمنون به اي ايمانا كاملا من اشتراك
لاعن تقليد والوصف بكونه على بينة يقتضي الايمان به كما ارتبه بالمدح بالايمان المعتد به مثل مدح اهل مكة بالايمان في قوله تعالى يسجدون
لمجد ربهم ويؤمنون به الايتا او اريد منهم بعضهم اهم الكفرة المحرمة قوله من اهل مكة اذا اهل الاسلام لكون المراد ممن كان على بينة كل مؤمن
مخلص كون من يكفر به ما لما لكل كافر لكن قوله من الاحزاب يشعر التخصيص باهل مكة ومن اعانهم وكذا ما قيل الا تبعيض ذلك
وقد ثبت ان التخصيص لا ينافي عموم الحكم الكلم من يكفر بالقران الى يوم القيامة كذلك وفي كلام الامام اشارة الى العموم وهذا احسن
قوله ومن تحزب اي تجمع على حرب النبي عليه السلام اشارة الى مأثرة التعبير بالاحزاب وهو الذي الجأ الى التخصيص كما مر وكذا الحكم فيمن
تجمع مع الاحزاب على ثواب رسول الله عليه السلام قوله يرديها اي الاخبار بان انار موعد كناية عن ورودها مع مشاقة جوعها
اذ الموعد اسم مكان فالمعنى ما ذكر قوله لا محالة اذ الخلف في وعيد الكفار محال قوله من الموعد قرئ بالضم والمعنى فلا تك في شك

فى جمعها والتغاير بالحيثية قوله لان امره بالعكس اى لانه ينظر فى ابيات اللجلج ويتامل فيها ليعقلها وا[illegible] ما اودع فيها ويصل الى دقائق
اسرارها قوله فيكون كل منهما تشبيهين بالتشبيهين فيه اربع تشبيهات فيكون من قبيل تشبيه المتعدد بالمتعدد ومع قطع النظر عن التضام و
التلاصق نظيره قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى الا ان فى البيت تشبيه شيئين
بشيئين وفى الاية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين وهذا لا يضر كون التشبيه تشبيه متعدد بمتعدد ولذلك جعل الزمخشرى الاية
مثل البيت والظاهر ان المص رضى به فلا مخالفة بين كلام الشيخين قوله او تشبيه الكافر بالجامع اه اى تشبيه حال الكفرة بحال من جامع بين
العمى والصمم لا تشبيه ذوات الكفرة بذواتهم كما فى الوجه الاول وان مالهما واحد وهذا الوجه اوجه اما اولا فلان لفظ المثل ظاهر فيه واما ثانيا
فلان تشبيه الحال بالحال ابلغ فى بيانه اى مثال توضيحه انه تشبيه حال هؤلاء الكفرة [illegible] والصمم بحال من خلق اصم واعمى لعدم انتفاعهم
بآلة السمع والبصر قيل فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبئ عنه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه وظرائفه الرائقة وهذا
الوجه اثره الطيبى والحق معه لا النظر لقول صاحب الكشف ان فيه بعدا لان الاعمى قد يهتدى بما يسمع من الدلالة والاصم قد يهتدى بما يرى من
الاثار فاما من كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ واقوى فى التشنيع كما لا يخفى انتهى وانت خبير بان التعويل
على ما جنح اليه صاحب الكشف وان المضاف اى المثل محذوف فى جانب المشبه به اى مثل الفريقين كمثل الاعمى والاصم والبصير والسميع فيكون التشبيه
تشبيها بان ينتزع من حال الفريق الاول فى تعاميهم وتصامهم [illegible] بسبب ذلك فى الظلمات المتضاعفة والخسران الذى لا خسران فوقه
هيئة معقولة تشبه هيئة منتزعة من حال من فقد حسى البصر والسمع معا فتخبط فى مسلكه فوقع فى مهاوى الردى والهلاك وتحير فى وصول
مقصده ولم يجد اليه سبيلا ولم يصادف له هاديا [illegible] منه توضيح حال الفريق الثانى فهذا التشبيه ابلغ وابدع منه وكيف يدعى ان ما اثره
الطيبى اولى واحرى مع ان قوله فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه خفى جدا قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة اى العطف
لتغاير الصفة الذى نزل منزلة تغاير الذات وهذا مراده لكن تسامح فى العبارة والا فالعطف من قبيل عطف الذات على الذات ملاحظة
تغاير الصفة قوله كقوله اى قول ابن زيابة التيمى اوله يا لهف زيابة للحارث قوله الصابح فالغانم فالآئب قوله يا لهف اى يا حسرة اى
لاجل [illegible] الرجل الصابح المغير فى وقت الصباح الغانم من الغنيمة الآئب الراجع وانت [illegible] عطف صفات موصوف واحد تنزيل تغاير
الصفات منزلة تغاير الذات والفرق بين العطف بالواو والعطف بالفاء [illegible] التوجيه على الاحتمال الثانى واما فى الاحتمال الاول
فعطف الذات على الذات [illegible] وهذا من باب اللف اى اللف التقديرى الاجمالى مثل قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى الاية فقوله مثل
الفريقين فى قوة مثل الكافر والمؤمن كما اشار اليه المص والاعمى والاصم للكافر والسميع والبصير للمؤمن فيكون لفا ونشرا مرتبا قوله والطباق
اى التضاد وهو الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة وههنا الجمع بين الاعمى والبصير وبين الاصم والسميع فانهما ضدان وان مشهوران هذا
الطباق [illegible] المقابلة وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب [illegible] واخرج فى الطباق عند بعضهم واختاره
المص وغيره [illegible] قوله هل يستويان [illegible] وهو استفهام انكار [illegible] قوله مثلا اه اى المثل فى الاصل بمعنى النظير ثم استعير
للمركب [illegible] ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان [illegible] اوضحه المص نفسه قوله
فان تشبيههم كمثل الذى استوقد نارا الاية والمص [illegible] قوله مثلا اه [illegible] الاول ظاهر [illegible] على ان
فى قوله تعالى مثل الفريقين تشبيه مركب بمركب والمعنى هل يستويان [illegible] لا يستويان مثلا فالمثل الاول هو الكافر الجامع بين العمى والصمم
والمثل الثانى المؤمن الجامع بين السميع والبصير [illegible] وانت [illegible] الصفة او الحال [illegible]
اى [illegible]
واللام قوله اقسم محذوف وحرف [illegible] قوله ابين لكم اى [illegible] الابانة المتعدية ومفعوله المحذوف
ما ذكر المص قوله بدل [illegible] اى لكم بدل الكل على قراءة الفتح وبدل الاشتمال قوله او مفعول مبين [illegible] متعلقة
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
وجها [illegible] جمع [illegible] قوله او جمع ارذل [illegible] جمع ارذل فيكون
جمع جمع قوله وانتصابه على حذف المضاف اى الظرف [illegible] فحذف المضاف [illegible] الظرف توسعا قوله [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قوله [illegible] وهو تغليب الاشرف

الاشرف على غيره [illegible] لما دل لفظ [illegible] البعض [illegible] نوح عليه السلام و
اختصاص النبوة من بينهم وهذا يقتضى عدم التعرض فى افضلية الاتباع [illegible] عليه السلام حتى [illegible] الاتباع من جهة
هم اتباع [illegible] قوله [illegible] اى يجعلكم اهل النبوة [illegible] واستحقاق المتابعة [illegible] المتبعين لكن
لا حاصل له [illegible] لا يورث فضيلة لهم [illegible] على الرذالة والحقارة ولهذا [illegible] التفضيل
عنهم [illegible] قوله وانا بهم فى دعوى العلم اه وهذه الدعوى وان لم [illegible] لكن يلزم من الاجابة قوله فغلب
المخاطب على الغائبين اى [illegible] لكونه عليه السلام اشرف من الغائبين قوله اخبرونى اى ارايتم [illegible] اخبرونى [illegible]
قلبية او بصرية [illegible] وقد تقدم [illegible] من [illegible] ظهور [illegible] دلالة [illegible]
فلذا قال المص حجة [illegible] والتعبير بالحجة [illegible] البرهان فى قوله تعالى [illegible] على [illegible]
قوله لصحة دعواى اى النبوة فالمراد بالحجة [illegible] المعجزة وفيه [illegible] على [illegible]
المخاطب [illegible] البينة اى الحجة [illegible] دعواى فالمراد بالبينة [illegible] الاولى اى البينة والنبوة [illegible]
او ظاهر [illegible] متعلق [illegible] قوله والنبوة عطف على البينة [illegible] عطف على الاتباع [illegible]
[illegible] بالتقديم اذ التعبير بالرحمة عن النبوة كثير شايع فى القرآن [illegible] قوله فعميت فخفيت عليكم اى عميت استعارة تبعية
شبه خفاء البينة بالعمى [illegible] ان يكون مجازا مرسلا او الخفاء [illegible] لازم للعمى وقيل يحتمل
ان يكون استعارة تمثيلية [illegible] الذى لا يهتدى بالحجة [illegible] انتهى [illegible] لكلام المص
مع عدم ملائمته لنظم التنزيل قوله [illegible] بيان معنى الخفاء [illegible] توجيه الضمير [illegible]
المرجع [illegible] البينة والرحمة [illegible] الاول [illegible] مرجع الضمير [illegible] البينة والرحمة [illegible] واحد [illegible]
هو المراد [illegible] البينة [illegible] الرحمة [illegible] البينة والتعبير [illegible]
والثانى ان خفاء البينة لكونها موقوفا عليها [illegible] خفاء النبوة [illegible] خفاء البينة [illegible] خفائها ولم يعكس لعدم الاستلزام
[illegible] من عنده [illegible] متوسطة بين الضمير ومرجعه [illegible] البينة الرحمة والنبوة
والثالث ان الضمير راجع الى الرحمة التى هى النبوة [illegible] الكلام [illegible] لدلالة المقام عليه [illegible] البينة [illegible]
للاختصار [illegible] توبيخ لهم [illegible] النبوة [illegible] عليهم [illegible] البينة الدالة على النبوة المقتضية
لظهورها [illegible] خفيت عليهم [illegible] قوله او لان كل واحد منهما اى ضمير [illegible] راجع اليهما [illegible] لكل واحد منهما وهذا
هو الوجه الرابع [illegible] قوله [illegible] من باب التفعيل [illegible] مبالغة [illegible]
قوله وقرئ فعميت [illegible] التفعيل اى اخفيت عليكم [illegible] قوله على ان الفعل [illegible] على قراءة [illegible] فعميت فالفعل
المبنى للمفعول [illegible] البينة او الى النبوة [illegible] ارايتم [illegible] وهو متعلق [illegible] ومفعول [illegible]
[illegible] الشرط المحذوف اى فاخبرونى قوله انلزمكموها [illegible] الالزام الاكراه والجبر [illegible] الالزام [illegible]
غير [illegible] الالزام على البينة مجاز عقلى [illegible] الالزام على
الاهتداء [illegible] البينة [illegible] والالزام المذكور [illegible] الاية [illegible] عليهم السلام لا
يتمكنون على اكراه الناس على الايمان [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
اجتمع ضميران [illegible] اجتماع ضمير [illegible]
المجرور قوله وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب [illegible] فى الفصل [illegible] قوله
اى على التبليغ [illegible] انى لكم نذير مبين [illegible] وقول صاحب الكشاف [illegible] انى لكم نذير مبين [illegible]
[illegible] التبليغ [illegible] ما ذكره المص والزمخشرى
واحد قوله [illegible] بسكون العين [illegible] والتنكير للتقليل [illegible] ما لا [illegible]
[illegible] والمراد [illegible] عدم سؤال المال مطلقا بل عدم سؤاله على التبليغ [illegible] قوله فانه المامول منه
الضمير الاول للاجر [illegible] هو المامول منه تعالى [illegible] عليه بانه يلزم منه ان يكون المعنى [illegible] هو المامول منه تعالى
لا غير [illegible] التبليغ خاص [illegible] الكلام [illegible] فجعل الضمير الاول [illegible] الضمير المستتر

انما هو عذاب الآخرة ونجس التقابل بذلك ولو حمل على العموم وجعل ويحل تخفيف بعد التعميم تنبيها على هول عذاب الآخرة وشدته ودوامه
لكان اصح ويُنزل اي يحل بحلول الدين لكونه سببا له قوله او يحل عليه حلول الدين فعلى هذا يكون استعارة تبعية وقيل استعارة تبعية مكنية
شبه حكم الله تعالى بنزول الدين للتلازم اداؤه فالاولى ان اخواتهم او تخرقهم بدل عزقهم قوله حلول الدين مصدر تشبيهي مثل [illegible]
قوله الذي لا انفكاك عنه اشارة الى وجه الشبه والعلاقة والمراد انه استعيرت لدوام [illegible] قوله غاية لقوله ويصنع
الفلك الاولى غاية لصنعه الفلك قوله وما بينهما من قوله وكلما مر اعتراضا حال من الضمير المستتر في يصنع ومراده حال مع ما يتعلق به اذ الظ
ان قوله سخروا منه جواب كلما قوله قال ان تسخروا مستانف جواب سؤال نشأ من حكاية الحال فهو متعلق به ومن تمامه والقول بانه جملة
قالوا جواب كلما وسخروا متعلق به ولا خفاء فكان سخروا جوابا كانت جملة قال استئنافية ضعيف اذ كون سخروا صفة للملأ قد عرفت
ضعفه قوله او هي ابتدائية وكلما اذا شرطية فيكون مدخول حتى جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب اذ لا عمل لحتى واما على الاول فهي
جارة متعلقة بيصنع واذا مجرد الظرفية في محل الجر وبهذا الاعتبار يصح التقابل واما كونها غاية فثابت على كلا الاحتمالين اذ معنى الغاية لا
ينفك عن حتى الا اذا كانت لمجرد العطف كما صرح به صاحب التوضيح او منه صاحب التلويح قوله نبع الماء فيه اي الكلام استعارة تبعية شبه
نبوع الماء وظهوره من التنور بفوران القدر في شدة الحركة والخروج فذكر المشبه به واريد المشبه قوله على خرق العادة اذ التنور محل النار
وخروج الماء منه جمع الضدين قوله في موضع مسجدها متعلق بكانت بعد تعلق بالكوفة بدلا منه ورد موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب
كندة وكذا ذكره في سورة المؤمنين قوله او في الهند وموضعه غير معلوم ولذا لم يفصل كما فصل في الاول [illegible] غير منصرف للعلمية
علم لها قوله من ارض الجزيرة يعني جزيرة العرب وسيأتي انه [illegible] على اختلاف الرواية قوله وقيل التنور وجه الارض لان التنور [illegible]
والعرب يسمون وجه الارض تنورا اما حقيقة او مجازا قوله او اشرف موضع فيها اي اعلى مكان فيها اخرج الله تعالى الماء من ذلك
الموضع ليكون ذلك معجزة له عليه السلام كما ان نبوع الماء من تنور الخبز الذي يوقد فيه النار معجزة له ونبوع الماء من الامكنة المرتفعة القول به
اقرب من القول بوجه الارض اذ الامكنة المرتفعة شبه التنانير في الارتفاع كما قاله الامام فاطلاقه على وجه الارض مجاز ايضا لكن العلاقة
غير ظاهرة فيه هذا واختلف في وزنه ومادته فقيل انه عربي وزنه تفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها
ثم حذفت تخفيفا ثم شدد النون عوضا عما حذف وهذا القول عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا
اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء ونرجس معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم
كالصابون كما قيل قوله من كل نوع من الحيوانات تنبيه على ان كل يراد به الافراد النوعية لا الافراد الشخصية ولا يصح له قوله المنتفع بها
اي هذا من قبيل تخصيص العام بدلالة العقل والمقام قوله ذكرا وانثى فالمراد بالزوج هنا الفرد المزدوج بآخر من جنسه لا المجموع لانه ذكرا وانثى
فيكون اثنين صفة مؤكدة لزوجين كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين قوله والباقي قوله فاحمل فيه اي كل الحيوانات زوجين فعلى هذا اثنين مفعول
احمل قوله من كل صنف ذكر وانثى اشارة الى ان المراد بالزوجين صنفان لانه لو حمل على الافراد [illegible] واما على الاول فالمراد بهما فردان قوله
عطف على زوجين وان كل تكون حالا من زوجين [illegible] والكلام متعلق [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كافرين اي كنعان وامه واعلم [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] نوح وامرأته [illegible] قيل كانوا ثمانية وسبعين [illegible] مع نوح عليه
السلام [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] السفينة في سنتين
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
قوله [illegible] قوله [illegible] آدم عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] المؤمنين [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاقتداء وفي المنقول [illegible] من الامر

الامر المذكور وهو التسمية حين الركوب لا منصور فيها واما تقديم الازواج على الاهل وسائر المؤمنين لانه يحتاج في حملها الى مزاولة الاعمال
لعدم اختيارها بخلاف المؤمنين ومن هذا الوجه وقع الاهتمام بشانها [illegible] قوله اي صيروا فيها اي اركبوا مجاز عن صيروا
والاستعانة لان الفلك [illegible] الركوب في الارض [illegible] الركوب في الانعام فيكون استعارة تبعية وما كان
الركوب [illegible] على اختيار المص وكون الاستعارة تبعية ضعيف قوله متصل باركبوا اي معنى ولذا قال حال من الواو في
مسمين الله او بحال التسمية بخصوص بسم الله او غيره وكان يقولوا الله تعالى او الرحمن او الرحيم او الودود او الكريم قوله قائلين بسم الله اي
خصوص هذا المقول فعلى الاول الباء للملابسة وبسم الله ظرف مستقر حال من الفاعل اي ملابسة اسم الله تعالى ذكره قوله مسمين الله حال
المعنى وعلى ان في الحال مقدرة وحذفه وهي قائلين وبسم الله متعلق به والباء صلة ليست للملابسة فهذا سمي حالا وما كان هذا خلاف
الظ ولا داعي له اخره ولم يرض به قوله وقت اجرائها اي جريها وارسائها اسم زمان كالمجيء [illegible] لان الزمان احق بذلك اذ ملابسة التسمية
[illegible] لا [illegible] وان استلزم ملابستها زمانه [illegible] الزمان اول والمراد اول وقت الاجراء والارساء فلا يستوعب جميع وقته
ومكانه والحال محققة بالنسبة الى الاول اي الاجراء ومقدرة بالنسبة الى غيره قوله او المصدر والمضاف محذوف وهو الوقت او المكان
فيؤول الى الاولين وهذا احتمال الاخيرة لكن فيه تكلف مستغنى عنه قوله خفوق النجم اي طلوعه او غروبه فهو من الاضداد والتمثيل بذلك
لا يقتضي كون المحذوف الوقت فقط قوله وانتصابهما بما قدرناه حالا الاولى بان يكون حالا اذ التقدير ينتظم الاحتمال الثاني اذ في
الاول بسم الله ظرف مستقر حال بنفسه وناصب لهما واحترز به عن كون انتصابهما باركبوا اذ لا وجه له لان الركوب ليس في وقتها
قوله على ان المراد بهما المصدر واما على ان المراد بهما الزمان والمكان فلا يصح ذلك الا ان يراد المبالغة وجواز رفع المصدر بالظرف
لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فان قول المص [illegible] حال [illegible] على الكل احتمال ذكره [illegible] الحال [illegible]
محققة بل مقدرة من قبيل ما في ادخلوها خالدين والمعنى اركبوا فيها مقارنين بها كون اجراء السفينة وارسائها بسم الله اي مطلق
اسم الله او بخصوص هذا اللفظ واما كونها حالا من ضمير فيها كما اختاره مولانا سعدي فلا يفهم من كلام المص اذ هو لم يتعرض له بعد
وانما ذكره بعده بقوله حال مقدرة من الواو والهاء ولم يتعرض كونه حالا من ضمير فيها وحده قوله وهي اما جملة مقتضبة على صيغة
المجهول اي مستأنفة منقطعة عما قبلها ولم يتعلق به لكونها حالا كما في الاحتمال الاول ونحوها والية يشير بقوله ولا تعلق والاصل
الاقتضاب في اللغة الاقتطاع وهو المراد هنا ويطلق في اصطلاح البديع على الانتقال مما [illegible] الى ما [illegible] الكلام الى ما
يلايمه قوله او حال مقدرة من الواو والهاء اي ضمير فيها اي حالا من الفاعل والمفعول فيه قيل قال الفاضل المحشي الحال المقدرة لا
تكون جملة ومثله لا يقال بالراي وكانه وجهه ان الحال المفردة صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو جئت والشمس
طالعة [illegible] صفة كالسببية وفيه بحث فان [illegible] الحالية [illegible] المقارنة [illegible] وكلمته فوه الى في
اي مشافهة ومنها ما هو [illegible] كبعضكم لبعض عدو اي متعادين ومنها ما نحن فيه فردها مطلقا غير مستقيم قوله قال بسم الله مجريها [illegible]
كون المراد في النظم الجليل قائلين بسم الله اذا كانت الحال محققة او مقدرة قوله فيهما اي [illegible] الله اجراها وارساها
اي بقدرته وامره [illegible] المص [illegible] الاطلاق [illegible] وفي كلام الزمخشري [illegible] على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان
فيحتاج الى التاويل [illegible] فيكون من قبيل [illegible] على هذا التقدير [illegible] او حال مقدرة من الواو
والهاء [illegible] من الاحتمالات الصحيحة قوله كقوله اي قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي السلام [illegible] لفظ اسم قوله من جري اي من
الثلاثي والاحتمالات السابقة من الزمان والمكان والمصدر جارية [illegible] وقراءة مرسيها
من الثلاثي [illegible] قوله ومجريها [illegible] اسم الفاعل [illegible] صفتين لله تعالى اذ المراد بهما الاستمرار فالاضافة
لفظية [illegible] للاستقبال [illegible] فيكون الاضافة معنوية [illegible] صفتين
[illegible] فهو من باب التخطئة قوله لولا مغفرته [illegible] ارتباط هذه الجملة
بما قبلها [illegible] من هذا الهول العظيم [illegible] الفلك الجسيم [illegible] او محض لطفه تعالى
وعفوه ورحمته [illegible] قوله متصل بمحذوف ومعنى الاتصال
[illegible] عطف عليه [illegible] على الجملة الفعلية [illegible]
من ضمير [illegible] قال بسم الله مجريها وقدم الكلام
فلكون الجملة حالا مقدرة قوله فركبوا [illegible] واجب [illegible]

[illegible]

الحكم الحاكم بين متصل به عدم المجاز حكمة لا نطلع عليها ولعل هذا مراد من قال وذلك من ان الكلام على التعليل قوله اولا لما ثبت الحكم حكمة اي
الحاكم مأخوذ من الحكمة المثبتة واعترض عليه بانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم الا باب تحسين قياس وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا

[illegible]

قوله مع النسب المذكور افادة ان اعلامهم بذلك ليكونوا على حذر من ان نصيبهم مثل ما اصاب ... وذلك ان تاخموا الى الاسباب. ذلك
فان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات قوله في الوبال بالطوفان كما لهم ... الاحقاف والاعراف ربالعاقبة لتقادم
الرحمة قوله على الشرك والتفاحش في الانعام وعلى المرتبة الوسطى ومن هذا عطف المعاصي على الشرك وذلك الاكتفاء بالانعام وعلى الشرك
سبيلا الى المرتبة الاولى من مراتب التقوى قوله عطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عطف المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب
والجامع بينهما قبلي وقرأ انه على اضمار اي وارسلنا اياها ولطول الفصل فهو من عطف جملة على جملة اخرى انتهى لو كان من طول الفصل
مانعا من عطف المفرد لكان ايضا من عطف الجملة فالاحسن الحمل على الاضمار فالواو ابتدائية وقدم ... ولئلا يلزم الاضمار قبل الذكر

[illegible]

[illegible]

الوجه الصحيح من الاول الظهور معنى تمكن والمعنى فما نقدر ونسب فلا يمكن ان نقدر ونسب لانه تعالى حافظ متول عليه على كل شيء فلا يمكن
ان نقدر ونسب وانما ذلك ان النفي نفي امكان القدر وهو ابلغ من نفي القدر قوله اى عذاب على ان الامر بمعنى الشأن واحد الامور فيكون
اوفق لقوله ونجيناهم من عذاب غليظ ومجيء العذاب استعارة لحصوله ووقوعه قوله او امرنا بالعذاب على ان الامر مصدر مفرد الاوامر

[illegible]

واستعمركم عطف تفسيري له اي جعلكم عامرين فيها وعمار الارض الى حين قوله من العمر اي استعمر على هذا الوجه مأخوذ من العمر والعمرى وعمارة
البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله تعالى دون العمر والعمران [illegible] المشتق منه استعمر لان الاستعمار
يجري في الجوامد ايضا قوله او اقدركم على عمارتها وامركم بها فعلى هذا الوجه استعمر من العمارة والسين للطلب والطلب المطلق [illegible] وفي
اللغة [illegible] الامر ولذا قال امركم بها والامر والتكليف [illegible] للتوسيع والقدرة ومن هنا قال او اقدركم على عمارتها [illegible] واستعمركم
على اقدركم بهذا الوجه بمقتضى النص قال صاحب الكشاف والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه انتهى فالمراد بالامر ها
المفهوم المشترك بين الواجب والمندوب والمباح وهو الاذن ورفع الحجاب واما المكروه فمن مخترعات اهل الهوى كملوك فارس والعجم
[illegible] في الكشاف [illegible] لهذا المعنى قوله وقيل من العمرى اي استعمركم مشتق من العمرى وهي [illegible] ان يجعل الشخص [illegible]
[illegible] التشخيص [illegible] ويبطل الشرط [illegible] العمرى [illegible]
اي جعلكم [illegible] في الارض [illegible] الاستفعال بمعنى الافعال والمفعول الثاني [illegible] الله تعالى منكم [illegible]
بعد موت الخلايق فيكون كالوارث بعد موت المورث وهذا معنى الارث [illegible] فالمراد
بالعمرى ما يشبه بالعمرى [illegible] قوله او جعلكم اي جعلكم معمرين دياركم [illegible] كون استعمر من
العمرى ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال وقد جعل من العمرى وفيه وجهان احدهما ان يكون استعمر بمعنى اعمر [illegible] والثاني ان يكون بمعنى
جعلكم معمرين دياركم لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره انتهى وفي قوله فكانما اعمره
تنبيه على ان العمرى [illegible] الوجه كما في الوجه الاول مبني على التشبيه [illegible] بين الوجهين ان [illegible] الاول [illegible] هو الله تعالى وان
المخاطبين [illegible] الوارث [illegible] انقطاع [illegible] في كلام المص [illegible]
وفي الوجه الثاني [illegible] المخاطبين [illegible] المخاطبون قوله ثم تتركونها لغيركم [illegible]
[illegible] المخاطبين [illegible] وارث آخر واما في الاول فالوارث هو الله تعالى [illegible]
معنى جعلكم معمرين [illegible] العمرى [illegible] جعلكم معمرين [illegible] ثم قوله معمرين [illegible]
الفاعل [illegible] كلام المص [illegible] الكشاف قوله تسكنونها [illegible] بطريق الاقتضاء اذ جعلهم معمرين [illegible] ثم تتركونها لغيره
[illegible] قوله قريب اي قريب الرحمة [illegible] الاسناد
القريب [illegible] المراد قرب رحمته [illegible] قريب الرحمة [illegible] وفي قوله تعالى واذا سألك عبادي عني
فاني قريب [illegible] قريب العلم [illegible] على طريق التمثيل [illegible] قوله مجيب لداعيه ناظر لقوله فاستغفروه [illegible] ان
قريب ناظر الى توبوا [illegible] والنشر مشوش قوله من مخايل الرشد [illegible] قوله والسداد [illegible] الصلاح [illegible]
عطف تفسيري [illegible] قوله ان يكون [illegible] ان يكون بدلا من الضمير [illegible] بدل الاشتمال
[illegible] قوله او ان توافق عطف
[illegible] عليه السلام [illegible] صاحب الكشاف [illegible] وقيل
[illegible] قوله فلما سمعنا [illegible] القول [illegible]
[illegible] قوله على حكاية [illegible] على حكاية
[illegible]
[illegible] قوله من التوحيد [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] عطف على قوله [illegible]
[illegible] قوله موقع [illegible]
اي [illegible] قوله او ذي ريبة [illegible]
[illegible] قوله على الاسناد المجازي [illegible]
[illegible]
[illegible]

فيكون الاسناد حقيقيا كقول الدهري انبت الربيع البقل فان الاسناد عنده حقيقة في ذلك وان كان الموقع غير الموحدين
هو الله تعالى وانت خبير بان ذلك انما ثبت اذا كان قوم صالح دهرية منكر الصانع والظاهر خلافه لانهم مقرون بالله تعالى لكنهم مشركون
بعبادة الاوثان ان فالاسناد مجازي على الاحتمالين الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعتقاد الى المعنى والاسناد
فيه الى السبب والثاني منقول من صاحب الشك والمص سكت في الاول ولا يلزم منه جعل الاسناد فيه حقيقيا ولا يصح ان يقال
ان قوله على الاسناد المجازي متعلق بالوجهين فان قوله من اراب في الامر بالفعل والذي ريبة اراب في الامر على
الاسناد المجازي لا يمكن ذلك وكلام الزمخشري لما كان [illegible] خالف صاحب الكشف على انه متعلق بالوجهين قوله من اراب
في الامر اي صار ذا ريب وشك فهمزة الافعال للصيرورة كما في اشمل الرجل اعلم ان قصة ثمود في سورة الاعراف غير مسوقة بهذا
السوق فما كان يقال ان مثل هذا من قبيل تغير الصفة او محمول على تعدد الدعوة وفي كل دعوة نوع [illegible] التوجيه بنوع من الاكثر
والثاني قال يا قوم اني [illegible] فجواب سؤال فاذا قال عليه السلام في مقابلة كلماتهم الحمقاء وتعللاتهم الشنعاء فاجيب بذلك قوله
بيان وبصيرة هذا معنى البينة ههنا وقد فسرها بالبرهان والحجة في قصة نوح عليه السلام وغيرها قال مولانا سعدي لم يفسرها بالحجة لانه
على صحة دعواه كما فسرها في قصة نوح عليه السلام لعدم ملائمة قوله فمن ينصرني من الله ان عصيته انتهى وتبعه غيره وقال لان اصل
معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبينة الكشف منطق او غيره وما المناسب لقوله فمن ينصرني تفسيره
بما ذكر والمعنى ان كنت عندي بصيرة ذو دلالة على الحق وما ناصته فمن يدفع عني ما استحقه من الله انتهى ولا يخفى عليك ان البصيرة
سميت بها الدلالة والحجة مجازا في [illegible] كم لعادهم من ربكم الاية والبينة الكشف كما اعترف به فهي بمعنى الحجة والبرهان لكن نقض
في البينة كما هو عادته في توضيح المرام وهذا المعنى هو الملايم لقوله واتاني منه رحمة اي نبوة كما فسرها المص كانه قيل يا قوم ان كنت
على برهان وحجة دالة على نبوتي فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ الرسالة كما اوضحه المص والعجب من المحشين كيف ذهلوا
عن تقرير المص في توضيح معنى النظم الجليل فذهبوا الى ما ذهبوا وحرف الشك باعتبار المخاطبين يعني المشركين وحرف الشك
كلمة ان واصلها انما تفيد ان المتكلم متردد في الحكم غير جازم في الوقوع واللاوقوع وهنا المتكلم وهو عليه السلام غير شاك
في كونه على بينة بل جازم فيه فالمقام مقام اذا لكنه من كلام المصنف والكلام على زعم المخاطبين اي جدوني كانه قال قدروا انني
على بينة من ربي واني رسول على الحقيقة فعلى هذا التقدير والفرض ان عصيت ربي في تبليغ الرسالة وتركت التبليغ فمن ينصرني
قوله فمن ينصرني اي النصرة مختصة بدفع الضر ومنعه ولذا فسره به قوله من عذابه اشارة الى تقدير مضاف او الى حاصل معناه قوله في تبليغ
الرسالة اي تركها اي ان عصيته بترك التبليغ والمنع عن الاشراك به تركه قوله اذ ما انتم علم اباي فيه نوع تشبيه لرجحان
كونه معنى مرجوا ان توافقا في الدين وهو حرف نفيه واذا ظرف حذف فيه ما اضيف اليه ونون عوضا ومذهب الجمهور في
اذا انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذن وقال الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت
الجملة المضافة اليها وعوض عنها التنوين لما قصد جعلها صالحة لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كانت مختصة بالماضي وفصل الكلام كذا
في الحواشي السعدية تخفيفها ان ترسم بالنون لكن وقع في بعض النسخ بالالف ثم المعنى اذن ان عصيت بترك التبليغ ومانت عليكم اباي
ما تزيدونني غير تخسير فاذن ههنا على معناها المشهور حرف جواب وجزاء قوله ما انتم عليكم متعلق بالشرط المفهوم من اذا كما بيناه
وفهم منه انه اشارة الى الفاء في قوله فما تزيدونني فانه فصيحة معلقة بما دخولها جواب شرط محذوف قوله غير ان تخسروني اي تخسير
مصدر مأول بان مع الفعل ومعناه وجعله خاسرا على ان التاء للتعدية والمشار اليه ان فاعله قومه ومفعوله هو عليه السلام وفي النظم
الفاعل والمفعول كلاهما محذوف قوله بابطال ما منحني الله تعالى به وهو النبوة والعلم والحكمة ولا خسران فوقها والقضية شرطية
لا يتوقف صدقها صدق طرفيها قوله او فما تزيدونني غير ان انسبكم الى الخسران اي فاعل تخسير المحذوف صالح عليه السلام
ومفعوله قومه ولما لم يصح كون المعنى جعلهم خاسرين ولو مجازا اذ هو المبني كونه سببا لفلاح القوم حمل بناء التفعيل على النسبة
مثل فسقته بمعنى نسبته الى الفسق ولما لم يصح كون الفاعل مستترا في المصدر بل الجائز كونه محذوفا علم انه يجعل فاعل التخسير جمعا او مفردا
كما قرر ولو صح احتمال النفي بين احدهما وبا قوم هذه ناقة الله لكم اية فيه ايجاز حذف والمعنى انهم طلبوا اية تدل على رسالته فقال اية
اني تريدونها وقالوا اخرج من هذه الصخرة ناقة وقال يا قوم الاية قوله انتصب اية على الحال لدلالتها على النبوة وان لم تكن مشتقة ودخل
الدلالة على النبوة والناقة وان كان خبر الكنها في المعنى معمول والى هذا اشار بقوله وعاملها اه والمعنى اشير ناقة الله اية فلا يلزم اختلاف
عامل الحال وعامل صاحبها معنى قوله ولكم حال منها لما عرفت ان الاية في معنى المفعول لكونها صفة رائية فيصح ان يكون الحال باعتبار الحال

واعترض عليه بانه ان لم ترد الى الناقة لا الآية واجيب بان الآية متحدة معها بالصحة حملها عليها ثم قيل لكن كون هذا الف وبل يجوز الآن
يقع صاحب الحال يحتاج الى المسند وكفى شاهدا به اشارة اجلة المفسرين الا انه صاحب الكشاف امام المحققين نقل عن القطب العلامة
انه قال وههنا وجهان اخران احدهما ان يكون الكلام في لكم للبيان كما في قوله هيت لك [illegible] هذه الآية فيتعلق بكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة
وآية حال من الضمير فيه وهما حالان مترادفان انتهى والوجه الاول ما صرح به المص في سورة الاعراف والظاهر ان لكم خبر لمحذوف والجملة
مستانفة كانه قيل لمن هي آية واجيب هي لكم واذا افرد الكلام بحذف المبتدا حسن ذكر آية بعده الا ان يقال هذا التقرير بعيد ملاحظة كونها
آية كما يشعر به التقرير المذكور وقد قرر في سورة الاعراف يجوز كون ناقة الله بدلا او عطف بيان من هذه ولكم خبره وآية حال من
الضمير المستكن فيه ولعل هذا اوجه الوجوه معنى كون الناقة لكم ظاهرين ليس ان ذات الناقة مختصة بهم بل مختصة بهم من جهة النفع اذ
ما كانوا اي شاء منها والقصد المبالغة جعلت ذات الناقة بهم قوله ترعى نباتها [illegible] وتطعم بوزن تنفع وتشرب ماءها طعم البعير بل من اكل
وشرب وان لا اكل في شأن هذا النفع مطلق النفع اشتمل على الاكل المتعارف والشرب والقرينة الصارفة الى هذا المجاز عدم كون الناقة لا كل
وصح والقول بان هذا من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى تقيكم الحر الآية يحتاج الى قرينة تعيين المحذوف فما هو جوابكم فهو جوابنا ولا
تمسوها بسوء مبالغة في النهي كما في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وتنكير سوء للتحقير والتعميم اي سوء كان فيأخذكم جواب النهي والنهي عن الجمع
بينهما بل عن كل واحد منهما قوله الا يسيرا قرينة الاستثناء قوله تعالى تمتعوا في داركم ثلثة ايام والمراد باليسير القليل فعقروها
اي فكذبوه فعقروها اي فكذبوه فعقروها والفاء للتعقيب او السببية فالصيغة المذكورة وان كانت في نفس الامر كلف العقر
لكنهم لكمال شقوتهم وشدة شكيمتهم جعلوها سبب العقر [illegible] والعقر [illegible] وقطع عضو توثر في النفس والعاقر
قدار بن سالف [illegible] واسند الى الجمع لرضاهم به او للملابسة عيشوا بمعنى تمتعوا اذ التمتع والاستمتاع انتفاع مدة الوقت والمعنى انتفعوا
والمراد بالدار اما بلادهم كما هو الظاهر [illegible] والدنيا [illegible] يطلق عليها ثلثة ايام [illegible] وقد فصل في موضعه قوله
ثم تهلكون اي تصبحوا البتة اي في اليوم الرابع فتهلكون الثلثة لا غير ولما كان بعد الحيوة مستمرا بالهلاك بعده قال ثم تهلكون ذلك
وعدا اي وعيدا والوعد في الاصل يستعمل في الخير والشر ثم غلب في الخير قوله اي غير مكذوب فيه اي المكذوب وصف الا انه للوعد
فانه يقال كذب زيد عمرا واي مقالة فزيد كاذب وعمرو مكذوب فيه فالاول [illegible] الحمل على الحذف والايصال الكل
مشترك وطرق مستقر فيها حذف الجار فصار المجرور مفعولا به على التوسع والمجاز اذ الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه فلازم
انه منصوب على المفعولية على طريق المجاز العقلي كان الضمير فيه مشترك نائب الفاعل مجازا قوله كقوله اي قول الشاعر ويوما شهدناه سليما
شهد من الشهود بمعنى الحضور لا من الشهادة وسليما مصغرا وعامرا اسماء قبيلتين مفعول لشهدناه والضمير في الاصل ظرف اي شهدنا فيه
بحذف الجار وصار مفعولا به على التوسع او غير مكذوب على المجاز اي على الاستعارة المكنية اشار اليه المص بقوله كانه لو اعداه توضيحه
الوعد شبه في العلم بالتشخص بمن فيه اخوان له ما هو من لوازم المشبه به وهو غير مكذوب وهو تخييلية والتعرض التشبيه لو اعد حيث قال
كان لو اعداه تحصيل التشبيه المذكور قوله اي اصدقوا في [illegible] قوله صدقته [illegible] تخفيف الدال وكذا كذبته بتخفيف الدال والمعنى ذلك
وعد مصدوق وفي غير مكذوب التصريح بنفي الكذب وهو ايهام ان زعمهم الكذب فيه قوله او وعد غير كذب هذا هو الوجه الثالث فلا مجاز فيه
لكن ما جاء المفعول مصدرا نادرا وان سمع من العرب اخره ونظيره قوله كالمحلوف والمعقول بمعنى الحلف والعقل فما دام ما اي فذا انا
ولا عيا بهم نعت وصف امرنا بالعذاب او قوله فيأخذكم عذاب قريب يناسب المعنى الاول قوله ونجيناهم من خزي يومئذ اشارة الى ان قوله تعالى
ان من خزي يومئذ عطف على نجينا بتقدير نجينا فيكون عطف المجرور على المجرور كما قال تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ فلا يصح العطف بلا تقدير
اذ المعمول لا عطف على ما قبله على احتمال وعلى احتمال اخر معمول العامل اخر قوله وهو هلاكهم بالصيحة ويكون تكرار نجينا مثل ما سبق في ونجيناهم
من عذاب غليظ حذف هنا وذكر هناك والنفس من شعب البلاغة والافتنان من باب الفصاحة ولم يلتفت الى كون الواو زائدة لانتفاء
البلاغة المذكورة وبعدم [illegible] عدم ترجيح الوجهين مع ان كون الواو زائدة نادر [illegible] قوله او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة اي المراد باليوم
ليس يوم نزول عذاب الدنيا كما في الوجه الاول بل المراد به يوم القيمة [illegible] ثمة التكرار اصلا والقرينة على كون المراد يوم القيمة
قوله من عذاب غليظ اشار اليه الزمخشري حيث قال ويجوز ان يراد بيومئذ يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة ولكن ان يقول
القرينة المتأخرة اذ العطف يقتضي المغايرة والمغايرة بارادة عذاب الآخرة قوله على اكتساب البناء من المضاف اليه وهو اذ وقد
فصل في النحو القادر على كل شيء هذا المعنى اللغوي والعموم مستفاد من حذف المتعلق والغالب عليه اي على كل شيء بمعنى العزيز فيقدر على
انجاء بعض واهلاك اخرين وعلم منه ان قوله ان ربك الآية [illegible] لما قبله [illegible] لحظ المفهوم من نظم الكلام اولى قوله قد سبق تفسير

تفسير وكذلك تمكن النظم في سورة الاعراف واخذتهم الرجفة اي الزلزلة وهنا وقع الصيحة بدل الرجفة والتوفيق بينهما بان مبادئها الزلزلة
نونه ابو بكر هنا اه ووقع في نسخة قراءة حمزة وحفص ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي
بخفض الدال نحو قوله الا بعدا لثمود وذهابا الى الحي فالواو هو موافق لما في كتب القراءة لان [illegible] وهو قوله نونه ابو بكر هنا
وفي النجم اي نونه في الا ان ثمود واو الا بعدا لثمود لما في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا لما في العنكبوت والفرقان والكسائي
في جميع القرآن اي في المواضع الثلثة في هذه السورة وفي السورة الثلثة ايضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الا
بعدا لثمود لما في الموضعين من هذه السورة ولما في باقي السورة توضيح ما في درة المص وان لم يكن موافقا لما في كتب القراءة قوله
ذهابا الى الحي به علما ان [illegible] يجوز فيها الصرف بتاويل الحي وعدم الصرف بتاويل القبيلة وكذا اسماء البلدة بتاويل المكان
او البقعة قوله او الاب الاكبر اي المراد به الاب الاول وهو مصروف وفيه ضعف وتركه اولى لاحتياجه الى تقدير مضاف ولم يتعرض
له في كتب النحو المشهورة قوله يعني الملائكة اي المراد بالرسل المعنى اللغوي لانهم وسائط بين الله وبين خلقه بوصول اليهم
اثر رسله وهذا المعنى هو المناسب قوله قيل كانوا تسعة وهذا قول الضحاك رحمه الله قوله وقيل ثلثة وهو قول ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وروي في سورة الذاريات انهم كانوا اثني عشر ملكا وقد صرح به الامام البغوي [illegible] المص لعدم التعيين اذ لا نص
قاطع فيه ولم يتعلق به غرض غاية الامر انهم جمع كما دل عليه الجمع ولا تعيين بصراحة قوله بشارة الولد لقوله تعالى ونبشره بغلام
عليم والقرآن يفسر بعضه بعضا ولقوله تعالى فبشرناها باسحق الآية وظهر منه ضعف القول بهلاك قوم لوط هنا مرضه وذلك وجه
كون تبشيرا بهلاك الكافرين من اجل النعم على المؤمنين والاولى بشارة لوط وهلاك قومه واقتضت تخصيص
الهلاك بقوم الكافرين قوله سلمنا عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول وقد قرئ في سورة الذاريات
بهذا اي نسلم عليكم سلاما او التقدير بالماضي كما هنا اولى من المضارع اذ المتعارف في الاخبار المنقول الى الاثبات هو الماضي وعليكم
بالجمع كما اختاره هناك اولى من عليك ثم انه يحتمل ان يسلم جميعا وان يسلم واحد منهم كجبريل وحده فيصح الجمع لرضاء غيره
قوله في سورة الحجر فسلم عليك [illegible] وقال الامام واعلم انه انما سلم بعضهم اشارة [illegible] قوله ويجوز نصبه اي على كونه مفعولا به
لقالوا على معنى ذكروا سلاما اي لا يراد بالقول الحكاية حتى يقتضي جملة بل المراد ذكرهم سلاما بين خلافهم والمذكور هنا قوله
سلما سلام ما لكن لا يقصد حكايته بعينه [illegible] يجوز كونه [illegible] قال ويجوز نصبه على صفته اي امركم واي سلام خبر المبتدا المحذوف
وهو امركم او جوابي او مبتدأ خبره محذوف وهو عليكم رجح الاول لكونه نكرة [illegible] مناسب الخبر وان رجح كونها مبتدأ وعلى التقديرين
فالجملة مقول القول ولا يمشي هنا ما ذكر في سلاما ثانيا قوله احسن من تحيتهم لكونه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات وقال
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الآية سلم بكسر السين وسكون اللام قيل هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان [illegible] فيهما في
قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فيهما فلا يكون قراءة حمزة والكسائي بل غيرهما لانهما لم يقرءا بها فيهما ولذا قال
المص وقرأ حمزة والكسائي سلم بالرفع نعم منها في قراءتهما في ثاني اللفظ ولو حمل كلام صاحب الكشاف على قراءتهما خالف ما نقل
في علم القراءة ذو الحل بالصلاح اولى لكن هذا ان ثبت قراءة غيرهما سلم في كلا الموضعين واما الحال بمعنى التسليم وهو مناسب
للمقام قوله المراد به الصلح كما في قوله تعالى وان جنحوا للسلم الآية لكن هذا المعنى لما لم يناسب المقام مرضه ولم يرض به والتوجيه بانه
الصلح كما في قوله تعالى وان جنحوا للسلم الآية لكن هذا المعنى لما لم يناسب المقام مرضه ولم يرض به والتوجيه بانه عبارة عن التحية ايضا
لانها كلمة امان كما في الكشف ضعيف او التحية به لم يعهد في الشرع اصلا ومن ادعى ذلك فليبين [illegible] والقول بانهم لما امتنعوا
عن تناول طعامه وخاف منهم قال اي انا سالم لا محارب ضعيف ايضا او هذا القول منه عليه السلام حين دخولهم عليه لا بعد امتناعهم
من تناول الطعام بحاورة الكلام قوله في ابطاء مجيئه اي لبث هنا بمعنى ابطاء ولا بمعنى مكث في مكانه لان الابطاء لازم لم وان
جاء فاعل لم ولبث والابطاء والمجاز في لبث راجع الى [illegible] اي فما ابطأ ابراهيم عليه السلام في مجيئه به [illegible]
ويحتمل كونها للملابسة في الاحتمال الاول لفظا واخر الاحتمال الثالث مع ان الاسناد فيه حقيقة لاحتياجه الى تقدير جار وان كان
الحذف فيه مثله مع فوت المبالغة الكائنة في الاول وبكشف به وجه تاخيره ثالثا قوله او فما تاخر عنه اي لبث يجوز كونه
بمعنى تاخر اي امتنع والمعنى ح فما لبث وما امتنع منه بل اقدم عليه ولا يفهم الاسراع بخلاف الاولين قوله والجار اي كلمة في في
الاحتمال الثاني ولفظة عن في الثالث مقدر كما نبه عليه بتوضيح المعنى وان ضمير لبث راجع الى ابراهيم عليه السلام في الاحتمال
الثاني والثالث قوله او محذوف وجه التردد غير واضح وقد تعرض في التوجيهات مولانا سعدي وغيره بما لا طائل تحته فرضيه

فالتوجيه الى الاخر مجاز عقلي والظاهر ان التوجيه اليها مجاز لعلامات المذكورة على ان الولد انما ينتمي الى الاب ويؤيد ذلك قوله تعالى ولقد
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الاية لكن قوله والاتها كانت عقيمة اورجا بشير الى التبشير حين توجه اليها قوله موعظته بالولد وكان لابرهيم
عليه السلام ولد وهو اسمعيل عليه السلام من هاجر رضي الله عنها قوله ما عجبا اي استعمل وبني فيه عجبا مجاز القيام القرينة الدالة على استحالة
معناها الحقيقي اذ التبشير المذكور نشا في الدعاء بالويل والهلال على ان قولها ان هذا الشيء عجيب وان قولهم اتعجبين من امر الله قرينة
واضحة على تعجبه قوله واصل في الشر اي في الدعاء بالويل ثم اطلق في كل امر فضيع اي شنيع قبيح كما المصادر وبالفضيع معنى شنيعا
قبيح التعجب واول كلامه يدل عليه اذ الامر الشنيع مما يتعجب منه فاطلق على التعجب مع انه غير قبيح فلا يرد اشكال الفاضل السعدي
قوله وقرئ بالياء على الاصل قاربة الحسن اي قراءة الجمهور بالالف المبدلة من الياء الاضافة وقراءة الحسن بالياء على الاصل والمراد انا

[illegible]

او نقصه بالعرض من مزاد او زاد الخطيب نقصه وقيل انه بكسر العين وسكون الراء هو حكمه ومن رفيق والملق نحضره والاشتهاد
بخلاف الرواية والوراثة وقيل المراد بالبنات نساؤهم وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير فعلى هذا الاضافة لادنى ملابسة فالاضافة
مجازية والمجاز في البنات والجمع لا يحتاج الى التأويل والبنات لا يلزم الاقدام على تزويج المسلمات الكفار حتى يحتاج الى الجواب ومن
هذا اختار هذا القول الامام لكن المص رجح الاول لما ذكره من التأويل المقبول وزيف هذا ومرضه لان فيه ارتكاب المجاز في الاضافة
ولان عرض نساءهم وهم قبيل الجرح اذ هم يتمكنون منهن فكما الطريق الاول وغرضه عليه السلام الترفيق والاستحسان والاتجنى انه لا يفيد
هذا الكلام في حصول المرام قوله او امته اى الاجابة فان كل نبي كوند ابا لامته اما بحسب الدين لم المراد بنساؤهم المؤمنات فيحتاج
الى الجواب المذكور قوله من حيث الشفقة والتربية وفي سورة الاحزاب قال وقرئ وهو اب لهم اى في الدين والكلام منا كما نقله
في حرف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اى مصحفه او في قراءته في سورة الاحزاب وازواجه امهاتهم وفي سورة الاحزاب وقرئ وهو
اب لهم بعد قوله من انفسهم كما صرح به مولانا سعدي لان قال ان هذه الزيادة في قراءة ابن مسعود وتلك قراءة غيره ولكنه بعيد
قوله انظف فعلا ناظرا الى التوجيه الاول والثالث قوله او اقل فحشا ناظرا الى الوجه الثاني وهو ما والمراد بالطريق الزوج فان
فيه فحشا ايضا لكن الفحش في المواطاة اشد والتشنيع لعل تركه احسن من ذكره وقوله وهذا الاولى قوله كقولك الميتة اطيب
من المغصوب توضيح لان الاخراى الميتة والمغصوب لا حل فيهما لكن جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل واطيب منه مقدرا اى لو فرض
الحل فيهما كان حل الميتة اشد واقوى من حل الغصب فالصيغة مجاز فيه وهذا الاستعمال لا فعل غير متعارف والمثال المذكور ان
ثبت في كون المفضل بهما والا فهو مصنوع لاجابه قوله اطهر بالنصب على انه حال قد عمل فيه ما في هؤلاء من معنى الفعل كقوله هذا
بعلي شيخا او نصب بهؤلاء والفعل مضمر كانه قيل خذوا هؤلاء وبناتي بدل او جعل هو المضمر في الحال كذا في الكشاف قوله على ان هن اى لفظ
هن خبر بناتي وهؤلاء مبتدأ خبره وهذه الجملة او هو مبتدأ وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وما بعده الخبر بالعكس الحال قوله
لا فصل اى لا ضمير فصل لما ذكره وفي المغني اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وجاز منه هو صاحبها وجعل منه هؤلاء
الاية فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأها قوله بترك الفواحش اى بترك الشر واتيان الذكران والايثار بالتخصيص بالثاني
كما يوهم عبارته الا ان يقال ان عدول الى التوجيه فقد تسقط مراد فالامر هنا النهي عن الفواحش قوله او بايثار من عليهم اى بالنكاح
لا بالسفاح قيل الثاني الى الوجه الاول لما في هؤلاء بناتي والاول موجود كما اشتهى ولا يخفى ان المعنى الاول اعم من الثاني اذ الايثار
يستلزم ترك الفواحش والعكس فالاحسن والاوجز ترك الثاني قوله ولا تفضحون اى لا تخزون من الخزي اى ولا تخزوني بهذا
المعنى مشتق من الاخزاء الذي معناه ربط شبه خزي واما على كون مصدرا رباعية فخزاية بمعنى ما الاستحيوني ولا تخرجوني في الحياء
والحياء فالاول ابلغ الذي قدمه قوله في شأنهم قدر المضاف لتصحيح الظرفية ويحتمل كون في بمعنى اللام كما في قوله عليه السلام ان امرأة
دخلت في هرة الحديث اليس منكم رجل رشيد حتى يقول وفعل الاستفهام للتقرير ذريعة الى التعجب ولا يصح الانكار ولا
يناسب حمله على الحقيقة قوله يهتدي الى الحق لازم معنى الرشد وهو اصابة الحق والنسخة يهتدي ويرعوي يكف ويعرض عن القبيح
هذا اشارة الى الانتهاء عن المنكرات ويهتدي اشارة الى مواظبة العبادات والمبرات قوله من حاجة وهي اقتضاء الشهوة حمل الحق
على واحد الحقوق ولم يرض بكون الحق خلاف الباطل لكونه بعيدا عن المرام اذ غرضهم الاستشهاد وعلمه بذلك يريدونه لك انك
بالوطء قد علمت تجربة احوالنا وشدة الطوار ما فرط بعد خوض ما لنا من رغبة الى اتيان الاناث والبنات وقد علمت ايضا
مانريد من اتيان الذكران في عموم الاوقات وهذا المقام منهم توجيه كون المعنى هؤلاء بناتي افزى بهن لا ينافي مرادنا الترفيق
والاستحسان دون عرض نكاح البنات لهؤلاء الا فلا الشأن كي اختار بعض العلماء الاعلام ولو حمل الحق على خلاف الباطل
وقيل المعنى انك قد علمت ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى كي منا كحتك بناتك وما عرضك الا عرض ما لا برعاية يعبد
لكونهم مقيمان لهم رغبة في نكاح البنات لكنه عليه السلام لم يقصد والنكاح بها في نفس الامر وانما هو عرض ما بي لها ولذا لم يرض به
المص واختار والصيغة المضارع في انما في انه في لا لغو في واسرارهم على ذلك الفعل الشنيع وصيغة التوكيد للمبالغة في تناول
ذلك الفعل الشنيع قالوا ان لي بكم قوة اى لو ثبت ان لي قوة ملتصقة بكم او ملتبسة ومتصلة بكم جاملا عليه ما ذكره المص
لو نوب بنفسي الكم ستمدا من غيري اي حتى تحكم فرطا ما بناني اذ القوة الى مثله فتخص طبيعة بالعراوة هي القوة الدافعة لكيد
الاعداء وشره والمستطيع فيه وقيل وفسره بالقوة وان كان مطلق لا لانه مقابله النهى ولا يخفى ان قوله قوة لي في الى هي الاطلاق
بحسب وراو اوى اى لو اوى وقيل ان لو اقر المضارع لقصد استمرار الفعل قوله الا قوى اى انا اجل قوي امنع به منكم شبهه الى الركن

الركن باستعارة تصريحية شبه المعين بركن الجبل اى جانبه مبالغة في الشدة قوله وعن النبي عليه السلام اي اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رحم الله خبرا ودعاء اخي لوطا بدل من اخي او عطف بيان له والمراد بالاخوة اخوة النبوة فشبه
بالاخوة النسبية فاستعيرت لها وجه الشبه هو الانتساب الى الاصل واحد وهو النبوة الموجبة تحقق الالفة قوله كان يأوي الى ركن
شديد وكان ينبغي ان يأوي الى ملك لحبه فالدعاء بالرحمة او الخبر بها والى انه ترك الاولى حيث قال الى الرجال الا وفي الابرى
الى شعيب عليه السلام قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله الاية قوله وقرئ او آوي بالنصب على انه معطوف على قوة كقولها لبس
عباءة وتقر عيني كما في الكشاف وجه حسن عطف الفعل على الاسم هو ان الفعل في تأويل المفرد واشار اليه كانه قيل لو ان لي بكم قوة
او اواء بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء ومصدر اوى بوزن دخول فاعل قوله وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم اى لو بما
للشرط وجوابه ليس بمذكور في النظم بل مقدر وفيه تأييد لما اشرنا اليه من المراد بركن شديد هو المعين الشديد من الرجل القوي او للام
الجلي وقال الامام بل الاولى ان اوي الى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى وعلى هذا التقدير فقوله او اوي الى ركن
شديد كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له به وفي هذا الطريق لا يلزم عطف الفعل على الاسم ولذلك قال عليه السلام رحم الله اخي لوطا
لقد كان يأوي الى ركن شديد فعلى هذا يكون هذا القول الشريف ثناء على لوط عليه السلام لكن لا يخفى انه خلاف الظاهر من ظاهر الكلام
ثم قوله لدفعتكم بناء على الظاهر ورد الاعلام البليغين مناسب قال الواحدي وحذف الجواب ابلغ لان الوهم يذهب
الى انواع كثيرة من المنع والردع كما نقله الامام قوله دون ابوابه اي عند ابوابه واخذ اى شرع من وراء الباب اى من خلفه فتسوره
اى علوه وتصعده وتسور الجدار فعل من السور وكذا من النسام والمراد بالتسور هنا فوق الجدار من الكرب بفتح الكاف وسكون الراء
الحزن والخوف الشديد وكونه مما قوله قالوا يا لوط وليس يحسن مثل هذا الترجيح قيل وجعل قوله قالوا في النظم مقدرا من كلام
من اقتباس كما قرأنا وكون هذا من قبيل الاقتباس محل نظر والمراد كما من قوله تعالى قالوا انعجبين من امر الله الاية قوله لن يصلوا الى اضرارك
قدر المضاف لمعونة المقام اذ وصول الذات نفسه ليس من المرام باضرارنا اى بسبب اضرارنا فان اضرارنا ضيف المرء اخزاء قوله فهون
اى اذا كان الامر كذلك فهون الامر وسهله عليك حتى لا يكون غم وهم ودفعنا بهم واتركك معهم فانا نكفي بانتقامهم تخلو بهم من
التخلية اي كان هذا القول من الملائكة سبب تخليتهم انه خلوا فخلوا ثم دخلوا فضرب جبريل بجناحه بعد عوده الى الصورة الملكية كما هو
وقيل انه مسح وجوههم فعموا او جوههم من غير عوده الى صورته الملكية وفي كلام المص اشارة الى اختيار الاول فطمس اعينهم لقوله تعالى
فطمسنا اعينهم الاية او نسخ بالواو وسوتها بالباء لانه لوجه ولانه لم يكتف بقوله وكانهم بل عطفه عليه عطف تفسير ولو عكس لكان اولى
اذ الاول يستلزم الثاني دون العكس قوله يقولون النجاء النجاء اى اطلبوا النجاة او نجوا انفسكم نجاة فهو اما مفعول به لاطلبوا او
مفعول مطلق لا نجوا والتكرير للتأكيد ابهم وكما هو لفظ او مقصور ثم علقوا الامر بطلب النجاة بقولهم فان في بيت لوط سحرة وظنوا
انهم سحروا وسحروا ولم يدروا انهم ضربهم ولم يتذكروا اذ كرهم القطع اى بهمزة القطع من الافعال قوله بالوصل كلاهما بمعنى واحد يقال
سريت بالليل واسريت وفي التنزيل ورد كلاهما وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وقوله تعالى والليل اذا يسر السرى سير الليل
يقال سرى فيسري كما اذا سار بالليل فيكون تجريدا او تأكيدا وفي الصحاح اسرى اذا سار اول الليل وسرى اذا سار آخره ولا يقال في النهار الا سار
فيكون ان بمعنى واحد فعلى هذا يكون الامر بالسير في آخر نهار اذ قرئ بالوصل وقول ابي عبيدة وهو كونهما بمعنى واحد اولى والاغير
اخرى من السرى بضم السين مصدر سرى بوزن هدى قوله بطائفة منه سواد كان اوله واوسطه او آخره والطلاق الطائفة على اجزاء الليل
مجاز اذ هي فرقة يمكن ان يكون حلقة حول الشيء من الطرق واقلها ثلثة كما فسره في سورة النور والمناسبة بينهما ان اجزاء الزمان طائفة
لمظروفها والانسب منكم فيه تغليب احد بهم بسبب اهله والا تخلف قد مر انه معنى مجازي له كما في الاساس كما يجيء من قوله وهذا انما يصح
او قوله والنهي في اللفظ لاحد اي ولا يترع منهم احد الا يتخلف بطريق الكناية اذ نهي ان يتعين من امر يستلزم نهي المتبوع في تكليفهم
ذلك الامر واما ذهب اليه لرفع الاشكال اورده ابو عبيدة اذ الالتفات لما من احد وجب ان يكون المراد بتلك الالتفات وحسب
المعنى كذلك وجه الرفع ان رفع ابلغ بها في المراد ومن طلبه وهذا هو المعنى صاحب وما اختاره المص يحكى عن المبرد استثناء من قوله فاسر
باهلك وهذا الا يناني ما ثبت الى من ان التواتر في مستثنى من احد لان هذا وجه آخر ذهب اليه رد الزمخشري في توجيه قراءة الرفع
والنصب بانه استثناء من قوله فاسر باهلك او ولبشر بها يهو المختار عنده لقوله والاولى جعل الاستثناء ويدل عليه انه قراءة يعني
عبد الله اذ سقط في قراءته في مصحفه والالتفات لكم احد لم يتعين الاستثناء من قوله فاسر باهلك قوله وهذا انما يصح على تأويل
الالتفات بالتخلف اذ لم يناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو بالرفع على البدل من احد والامر بالاسراء وان كان نهيا ولا ان قراءته

يجب المفهوم لكنه لا يخرج بحسب الارادة فالامر بالاسراء لم يتناولها فلا يكون داخلة في زمرة المامورين بالاسراء والمفهوم من يخلف احد
سوى امرأته في بعض القراءات ان في افادة ان امرأته لم تسر وتخلفت فعلم ان هذا انما يصح على تاويل وفي قوله على تاويل الالتفات بالتخلف يلتفت
مجازي لا حقيقي قوله فانه ضعف ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو ويمكن ان بعض النسخ وهو الصواب اي بعض قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو
قيل وفيه سهو فان نافعا لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع يقتضي ان يكون امرأتك مستثناة من احد فيكون المرأة
مامورة بالاسراء ويكون ناظرة اليه وانها مخالفة لغيرها من الاهل وقراءة النصب يقتضي كونها مستثناة من اهلك واللازم ان يكون
قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورة به بالاسراء وكونها مامورة بالاسراء وعدم [illegible] واما
اذا اول الالتفات بالتخلف فلا تناقض [illegible] ايضا ويندفع به ما فيه الجواب عن تلك المناقضة بانه يجوز ان يسري بها فليس
مع الاستثناء الا انه ليس مامورا بالاسراء بها انتهى وجه الاندفاع ان التناقض بين كونها مامورة بالاسراء وعدم كونها على الزمخشري حيث قال
واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين قوله في انها خلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها فاحدى الروايتين فقراءة النصب
في الرواية المقتضية لعدم الامر بالاسراء بها بناء على انها مستثناة من اهلك لا اهل بيته والرواية ومراد الزمخشري بهذا التوفيق بين القراءتين
لتناقض منهما ورده الشيخ ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما على الوجهين احدهما باطل جزما والقصة واحدة
فهو عليه السلام اما ان يسري بها اولا فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت الآية وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله
فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدى القراءتين الثابتتين والمص اعني بذلك واختار ورد
على الزمخشري قوله لان القواطع لا يصح حملها اشارة الى هذا التفصيل واشار الى وجه التوفيق بين القراءتين بقوله وهذا انما يصح على
تاويل الالتفات بالتخلف كما اوضحناه ثم حاول وجها آخر اولى من الوجه السابق فقال والاولى جعل الاستثناء في القراءتين النصب
والرفع من قوله ولا يلتفت منكم احد وهذا اولى من جعل الاستثناء من قوله فاسر باهلك في قراءة النصب ومن قوله ولا يلتفت في قراءة
الرفع لانه يقتضي حمل الالتفات على التخلف وهو مجاز وخلاف المتبادر والنظر الى الوراء في الذكر هو المعنى المتبادر وفي الوجه الاول
الالتفات محمول على النظر الى الوراء وهو بالاختيار احرى قوله شيء في قوله ما فعلوه الا قليل منهم قراءة ابن عامر الا قليلا بالنصب على الاستثناء
مع احتمال [illegible] انه غير مختار لكن النصب هنا اتفاقا على الاستثناء من قوله ولا يلتفت مع انه غير الافصح قوله ولا بعد ان يكون اكثر القراء على
غير الافصح وانت خبير بان التوجيه الاول وهو جعل الاستثناء من قوله فاسر باهلك في قراءة النصب وتاويل الالتفات بالتخلف وجعل
الاستثناء من قوله ولا يلتفت في قراءة الرفع اولى من هذا اذ حمل النظم الجليل على غير الافصح مع عدم الباعث على ذلك لوجود الوجه الاول
المعمول الحسن [illegible] امرها بالالتفات بمعنى النظر الى وراءه وهذا رد لقول الزمخشري وان لا يلتفت منهم احد الا هي لكن هذا رد
ليس بوارد اذ النهي عن الشيء لا يستلزم الامر بضده فالنهي عن الالتفات لا يستلزم الامر بعدم الالتفات فيحمل كلام الزمخشري عليه وقد
اجاب عنه صاحب الكشف بانه نقل الرواية لا تفسير لفظ القرآن وانما الكائن منه استثناء وما شرع النهي متصلا حال التعليل للنهي لا لعدم
النهي [illegible] والمعنى انه نهي غيرها بالطلب [illegible] بعدم العذاب والهلاك فلا وجه للنهي لطلب الصلاح قوله ولذلك قيل ذلك اشارة
الى عدم النهي لا الامر بها بالالتفات فانه لا يصح لانه انتهى وقد عرفت ان عدم النهي والامر بالالتفات متحدان مالا وما يصح لاحدهما يصح
للآخر قوله على طريقة الاستيناف فيه تنبيه على انه يصيبها [illegible] الاستيناف [illegible] ولذا اكد بموكدات قوله على طريقة الاستيناف فيه تنبيه
على انه يصيبها [illegible] الاستيناف معاينة ولذا اكد بموكدات قوله على طريقة الاستيناف من عادته [illegible] على الاستيناف وهذا ابلغ
بناء على ان النهي لاحد في اللفظ وفي المعنى وقوله فيما سبق والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى وقوله فيما سبق والنهي في اللفظ لاحد
اي المعنى [illegible] على وجه آخر غير ما ذكرنا ثمة قوله والاحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب
نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار [illegible] والرفع [illegible] واما بنو تميم فقد ذهبوا الى رفعه واما قال
الاحسن ولم يقل لا يجوز لجواز قراءة بعض القراء على لغتهم وفي شرح قوله عليه السلام ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما
تيسر منه قال شارح الحديث والاكثرون انها الفاظ ولغات [illegible] المشهورة في الفصاحة من لغات قريش وهذيل
واليمن وبني تميم وطي وثقيف انتهى فلا اشكال في قراءة بعض القراء على لغتهم لانه ليس مثل جواز قراءة الاكثرين على غير الافصح بل
هو فوقه قوله كانه علة الامر [illegible] والمص [illegible] مع انه منقطع [illegible] انه قال في قوله انه مصيبها ولذلك علة
او انه علة [illegible] الامر بالاسراء وهو الاسراء [illegible] بالاسراء قبل [illegible] تفسيره [illegible]
[illegible] قوله جواب لاستعجاله روي انه عليه السلام سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا

فقالوا اليس الصبح بقريب والى هذا التفصيل اشار بقوله جواب لاستعجال لوط ومنه يتضح ان المضاف مقدر اي ان موعد هلاكهم ووقت
عذابهم الصبح او الموعد اسم زمان فلا حاجة الى التقدير [illegible] جاء امرنا الفاء لترتيب الاخبار على الاخبار وجزائية اي اذا كان وقت وعد
هلاكهم الصبح فلما جاء امرنا [illegible] بان الامر العظيم جسيم قوله عذابنا فالامر واحد الامور بمعنى الشيء وهو العذاب بهذه القرينة
ما بعده قوله وامرنا به فالامر مفرد الاوامر لكن المراد مجيء وقت امرنا بالعذاب اذ الامر نفسه ازلي [illegible] فرارا عن نسبة المجيء
الى الامر [illegible] المعنيين او المجيء مجاز مستعار للحصول قوله ويؤيده والاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا وجعل التعذيب مسببا
عنه [illegible] في الفقه فالشرطية لا الظرفية فقط وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجيء العذاب كما قيل
اذ تعلق الارادة حادث عند بعض والمعنى فلما تعلق ارادتنا بعذابهم [illegible] الارادة قديمة فالامر مشكل فالحمل
على الاحتمال الثاني مرجح وكون تعلق قدرنا بالامر مصرح به الفاضل الرومي حسن جلبي في حاشية التلويح في بحث المقدمات الاربعة جواب لما فانها
لوقوع خبره [illegible] لكون وقوع الثاني مع الاول [illegible] المسبب مع السبب المقتضي فيلزم ذلك المجاز [illegible] كذا في شرح التلخيص لبعض الشراح
[illegible] وجه [illegible] الاحتمال الاول قوله وكان حقه جعلوا عاليها اي من غير نظر الى مقتضى الحال وقضية المبالغة في افعال
واما اذا انظر الى ذلك فحق الكلام ما اختير في كلام الملك العلام قوله اي الملائكة المامورون به اشار الى [illegible] كون الامر في امرنا
بمعنى ضد النهي وان امره تعالى الملائكة يمكن [illegible] الجعل والامر الى الجمع مجاز عقلي اذ الفاعل هو جبريل وحده كما اشار اليه بقوله روي.
ان جبريل قوله فاسند الى نفسه والاولى فاسند الى ذاته اذ قد صرح في اوائل سورة المائدة ان اطلاق النفس عليه تعالى مشاكلة قوله
من حيث انه المسبب [illegible] اسم فاعل [illegible] ان الاسناد مجاز عقلي لملابسة السببية والى الفعل الى الخلاق مجازي في تحقق الكسب
والاسناد الى الكاسب حقيقة ومن هذا ذهب الى ان الاسناد والشق الى الله تعالى في قوله ثم شققنا الارض شقا قوله تفخيما للامر فعل
العظيم لا يكون الا للعظيم وهذا [illegible] على الراجعة الى ذلك الاسناد وقوله من حيث [illegible] المصحح لذلك فملاحظة ذلك يصار
ما ذكر من الكلام اولى واوفق للمقام قوله ادخل جناحه اي جناحه الواحد قال الامام وقد كان له ستمائة جناح لما روي انه عليه السلام
رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح [illegible] في سورة النجم قوله وصياح الديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك قال الامام
لم يسكن لهم جرو ولم ينكسر لهم اناء ثم قلبها دفعة واحدة فضربها على الارض فعلم من هذه الرواية حق الكلام او لم ينظر الى ما ذكر
جعلوا [illegible] تعليل لقوله [illegible] قوله على المدن اي على اهل المدن لقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة قوله او على شذاذها
بضم الشين والذال المعجمتين [illegible] جمع شاذ بمعنى المنفرد كما ورد في الحديث [illegible] مع الجماعة فمن شذ شذ في النار
والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم في الحرم فبقي حجر معلق في الهوى حتى خرج منه فوقع عليه فاهلكه كذا قيل فالجمع
في شذاذ لا يلائم هذه الرواية وانت خبير بان عبارة المص ناطقة بان الامطار على احدهما اما على الشذاذ دون المدن او على العكس
ولا يخفى انه على خلاف المتبادر من الآية الاخرى حيث قال تعالى قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين فالمفهوم
الارسال عليهم جميعا فالاولى الاكتفاء بقوله على المدن اي على اهل المدن سواء كانوا في المدن او خارجها [illegible] قول
صاحب الكشف ثم اتبعوا [illegible] الحجارة من فوقهم من طين [illegible] اي من طين ثم صار حجرا وبهذا يحسن الجمع بين التعبيرات والمعنى
من طين يابس متحجر فالحجارة قوله فعرب اي عربته العرب وصارت عربية وقد عربت حروف كثيرة كالديباج والمشكوة
والاستبرق فالسجيل عنده فارسي معرب فكانه شيء مركب من الحجر والطين بشرط ان يكون في غاية الصلابة كما قال الامام
الاوفق لقوله تعالى حجارة من طين [illegible] طين وصار حجرا قوله وقيل انه اي السجيل من السجل اي مأخوذ من السجل اذا ارسله فيكون عربيا
غير معرب فعيل بمعنى المفعول اي المرسل ثم المراد بالارسال ان كان مطلق الانزال لا يحتاج الى لفظة من فيكون من في النظم زائدة وهذا
مذهب الاخفش [illegible] المثبت [illegible] المراد [illegible] المطر كالقرية والمراد
كقوله تعالى وارسلنا السماء [illegible] في بعض التفاسير [illegible] والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك وهو مراد
المص قوله او من عطية اي من العطية اذا [illegible] قوله والمعنى اي على الوجهين حجارة من مثل الشيء المرسل ناظرا الى الاول وقوله
[illegible] المرسل [illegible] الكلام في [illegible] العطية لكن [illegible] فهو تهكم كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم قوله او من السجيل بكسر السين وتشديد اللام وهو الصك بمعنى المكتوب اي لما كتب الله ان يعذبهم به وقيل انه كتب عليه اسماؤهم
[illegible] الاوفق بكلام المص [illegible] ما ذكره القاضي [illegible] ثابتة فابدلت اللام نونا كذا
في اكثر النسخ قوله لامه اي ابدلت لامه من نون وفي بعض النسخ فابدلت نونه لاما كما هو الاصل قوله نضد معدا اي وضع بعضه على بعض

معد العذاب اهم توضيحه ان الله تعالى قد خلقها في سماء وبها ونضع بعضها فوق بعض واعدها لاهلاك هؤلاء المجرمين او نضد بعضه على بعض
الارسال بعضه اثر بعض والمراد ما سبق اليه وهي حجارة مركبة من الاجزاء منضود بعضها ببعض وملتصق بعضها ببعض او على كثرة احتمال ان يكون
صفة حجارة على ما هو الظاهر ويجوز ان يكون صفة سجيل لكن جوز في المعنى الاول ان يكون نعت سجيل بمعنى سجين وهو جهنم او واد فيها فانها دركات
بعضها فوق بعض او الاصل منضود فيه فاتسع كما تم انتهى وهذا وان صح في نفسه لكن لا يلائم المقام او المرام من احوال الحجارة لا احوال
السجيل وقدم الاول لانه المتبادر من المنضود وكونه بمعنى المضي كونه منضودا قبل الامطار والارسال ثم قدم المعنى الثاني او المعنى الثالث
وهو وضع بعض الاجزاء على بعض غير متعارف في المنضود والمناسب على هذا المجاز في النسبة وان كان اليق بالمعنى معدة للعذاب
اي المسومة من السومة وهي العلامة واما كونها بمعنى المرعية من سام الابل اذا رعاها او المطهمة الحسنة فغير صحيح هنا كما صرح في قوله
تعالى والخيل المسومة قال الحسن والسدي كان عليها امثال الخواتيم كالطين المختوم قال ابو صالح رأيت منها عند ام هانئ وهي
حجارة فيها خطوط حمر على هيئة الجزع وهذا وجه غير الاول قوله والعلم قوله وقيل معلمة ببياض وحمرة اشارة الى خطوط حمر [illegible]
مخلوطة ابيض قوله او بسيما [illegible] العلامة اي معلمة بسيما وشكل لا تشابه حجارة الارض وهو معنى قوله تميز به [illegible]
قول ابن جريج [illegible] الطائف لكن [illegible] قوله او باسم من يرمى به عطف على بياض وحمرة اي معلمة بكتب اسم
من يرمى به وهو قول الربيع اخره وكونه خلاف المتبادر [illegible] وهو وضع العلامة استعماله في كتب اسم من يرمى به غير متعارف
مع انه ليس فيه مبالغة توجد في غيره لكن لم يبين في المعنى الاول ما العلامة [illegible] عليها والظاهر انه ما ذكرناه من رشح امثال الخواتيم
عليها او المراد انها معلمة بعلامة تشعر بانها خلقت لعذابها وان لم نعلم ما هي على التعيين [illegible] الملائم لقوله العذاب في خزائنه
اشارة الى ان العندية مكانية وخزائن جمع خزينة وهي المخزن فهو استعير للمكان المتخيل المغيب استعارة مصرحة تخييلية كما يقال الخزائن
خزنت فيها الامور المغيبات وحفظت بها وهذا توضيح ما قيل قوله في خزائنه اي فيما خبئه عنده وما هي اي الحجارة من الظالمين متعلق
ببعيد قدم عليه للاهتمام به ولرعاية الفواصل المراد بالبعد اما المعنوي او الحسي وبالظالمين اما الجنس والاستغراق او العهد والى
جميع ذلك اشار المص قوله فانهم بظلمهم اي الحكم متعلق بالمشتق فيفيد علية المأخذ الذي قال بسبب ظلمهم وحمل اللام على اللام
على الاستغراق [illegible] الاشكال بان عذاب الحجارة لم يتحقق [illegible] بان الكل ظالم [illegible] عليهم وحمل
البعد المعنوي قوله وفيه وعيد لكل ظالم [illegible] لاشتراكهم في سبب نزول العذاب والوعيد بجنس العذاب لا بخصوص العذاب او استحقاق
خصوصه وهو العذاب بالحجارة كما نبه عليه بقوله حقيق او افرد حقيقة مع ان الظالمين لكونه على وزن فعيل يستوي فيه الواحد وما فوقه
والمذكر [illegible] والظالمين كما اشار اليه بقوله لكل ظالم قوله وعنه عليه الصلوة والسلام [illegible] وهو كون الظالمين
[illegible] ظالمي امته [illegible] ان المراد بالظلم الشرك والكفر والمراد بالامة امة الدعوة قوله الا وهو بعرض حجر يسقط عليه [illegible]
[illegible] المفعول اي هو معرض لحجر [illegible] السقوط عليه
ابتداء [illegible] من ساعة اخرى [illegible] لم يقع ذلك بالفعل [illegible] عذاب الاستقبال
[illegible] مستلزم لاثبات القرب [illegible] قرية من ظالمي مكة والاضافة لادنى
ملابسة [illegible] المراد من هذا الاخبار الامر بالتقاص [illegible] والاجتناب عن اعمال هؤلاء الاشرار قوله وتذكير البعيد مع ان الظاهر التأنيث
لاسناده الى ضمير الحجارة [illegible] على تأويل الحجر في الاول والمكان في الثاني [illegible] الى هذا التأويل محافظة الفواصل قوله ارادوا اولاد مدين
او اي ان مدين اسم ابن ابراهيم عليه السلام فان بني ابراهيم عليه السلام كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل كانوا ثمانية
وقيل كانوا اربعة عشر والاول هو المعول ثم صار اسما للقبيلة واليه اشار بقوله ارادوا اولاد مدين وكثير من المفسرين ذهب الى ان
مدين اسم مدينة بناها مدين بن ابراهيم فعلى هذا يحتاج الى التقدير واليه اشار بقوله او اهل مدين [illegible] قول الاكثرين لا يحتاج
الى التقدير بمضاف قوله بناها [illegible] سواد [illegible] مدين او غيره والظ
[illegible] قوله تعالى [illegible] كما صرح في القول [illegible] الاضافة [illegible] بعيد قوله اعبدوا
بالتوحيد اي في العبادة [illegible] مع غيره [illegible] الامر بالتوحيد مستفاد من قوله اعبدوا
[illegible] الى ذكر لفظ وحده [illegible] كالتعليل له قوله [illegible] على التوحيد ملاك الامر كله المهم
[illegible] على التوحيد ملاك [illegible] قوله ثم نهاهم [illegible]
وجه تخصيص [illegible] الاهم [illegible] بعد الدعوة الى التوحيد [illegible] عليهم السلام يشرعون في الاهم فالاهم

بعد الدعوة الى التوحيد الاهم ولما كان معتادا اهل مدين البخس في الكيل والوزن دعاهم الى ترك هذه المعاصي ونهاهم
عن النقص [illegible] والعباد والمنافي للعدل وهو هنا عبارة عن اجتناب الجور والظلم قوله المكيال صفة اخرى فاخر البخس التعارض [illegible]
من العوض [illegible] المشهورة في الالسنة المعارضة [illegible] الى ان يستحق بلا نقصان
على وفق الحق قوله اني اراكم بخير تعليل للنهي المذكور وبيان شدة شكيمتهم حيث تحقق فيهم سبب اجتنابهم عن ذلك وهو كونهم على
سعة تغنيهم عن البخس [illegible] ذلك قوله او نعمة حمل الخير اولا على سعة ثم حمل على نعمة ومآلهما واحد لكن في الاول لوحظ كونه مغنيا
عن البخس والثاني اعتبر كونهم متفضلين على الناس فضلا عن تنقيص حقوقهم وهو ابلغ من الاول لكن اخره اذ الاول اظهر في
العلية للنهي [illegible] على ذلك اي اراكم بسعة تغنيكم عن البخس فما لكم في ان تنقصوا [illegible] قوله او بسعة فلا تزيلوها حمل الخير السعة
ايضا كما في الوجه الاول لكن لوحظ في هذا التوجيه محافظة الخير والسعة وترك ما هم عليه من البخس والنقصان المؤديين الى زوال النعمة [illegible]
ان يكون النعم سبب لزوالها كما ان شكرها يؤدي الى بقائها وتزايدها قوله وهو في الجملة على الوجوه الثلثة علة النهي اي علته باستفادة
من النهي كونه علة على الوجهين الاولين ظ واما على الثالث فلان المعنى ان ترك البخس والنقصان واجب عليكم لاني اراكم بخير فلو لم تجتنبوا
عن ذلك لزال ذلك الخير عنكم قوله لا تنبه لا تخرج ولا تكون منه اي العذاب او اليوم احد [illegible] فيفيد الاستغراق قوله منكم
مستفاد من قوله عليكم وهذا عطف على قوله اني اراكم فيكون هذا ايضا علة للنهي والتأكيد بان والجملة الاسمية وحرف التحقيق للمبالغة
في وقوع مضمونها وفي جعل الخبر جملة فعلية مع كون فعلها مضارعا تقوية الحكم وافادة الاستمرار التجددي قوله وقيل عذاب مهلك اي
الاحاطة مستعارة للاهلاك مأخوذ من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه قوله فعلى هذا يجوز ان يكون مجازا
مرسلا وجعل المحيط بمعنى مهلك وصفا للعذاب لانه وصف له حقيقة وان جعل وصفا لليوم فللملابسة وسيأتي قوله عذاب يوم
القيمة واليوم يوم القيمة ولو تعرض له لكان احسن مما بعده ووجهه ان المتبادر من اطلاق العذاب عذاب الاخرة دون الدنيا
لكونه اشد وابقى قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة اشارة الى ان محيط صفة يوم ولم يجعله صفة عذاب وجره للجوار واعرابه تقديري
اذ ما اختاره فيه هو تشديد ومبالغة عظيمة واما جعله صفة العذاب كما اختاره البعض فليس فيه المبالغة في الوعيد والتأكيد
في التشديد قوله لاشتماله عليه اي الاسناد مجازي للملابسة الظرفية مثل نهاره صائم قال صاحب الكشف وصف اليوم ابلغ لان اليوم
زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه يعني ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب
زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع له انواع العذاب فتوصيف اليوم بالاحاطة كناية عن
ثبوت انواع العذاب للمعذب كما جمع [illegible] الا ان جميع ذلك اشار المص بقوله لاشتماله
عليه فالتوضيح ما عرفت واما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من العذاب والمعذب واشتماله عليه
بالهيئة المنتزعة من المحيط والمحاط واحاطته بكل جزء من اجزائه فاستعمل
اللفظ الموضوع للمشبه به في المشبه فكما ان المحيط لا يفوته شيء من اجزاء المحاط كذلك لا يفوت العذاب شيء من اجزاء المعذب والمبالغة
فيه بان يفيد ان العذاب لكل اجزاء المعذب واما المبالغة في توصيف اليوم بالاحاطة فافادة ان كل العذاب للمعذب وبين
المبالغتين بون بعيد وبين المسلكين فرق سديد قوله صرح الامر [illegible] على ان النهي عن الشيء امر بضده او ثبوت
عدم [illegible] بالنهي [illegible] في ذكره صريحا مع انه [illegible] قوله مبالغة في الزجر والمنع عن البخس والنقصان
وترغيب في ايفاء الكيل والميزان وتنبيها على انه [illegible] تحقق التنبيه بذلك ان صريح الامر [illegible] كونه مستفادا من النهي [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] المقام قوله [illegible] الكف عن [illegible] اذ هذا الكف وحده لا يكفي عن وقوع النقصان
بل لزم السعي في الايفاء وفيه تنبيه على ان الاصل في الامر الوجوب واشارة الى ان هذا الامر [illegible] الامر المفهوم من النهي [illegible] فيه
تأمل الا ان يقال ان هذا [illegible] حيث قال [illegible] الذي كانوا عليه من تنقيص الكيل والميزان
لان في التصريح بالقبيح نعيا على المنهي وتعبيرا ثم ورود الامر بالايفاء الذي هو حسن في العقول [illegible] لزيادة ترغيب فيه
[illegible] عليه [illegible] قوله ولو بزيادة الايفاء [illegible] دون الزيادة [illegible] الزيادة [illegible] لان
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال الفاضل السعدي والظاهر ان هذا الكلام من المص مبالغة منه [illegible] قوله الاتي من غير
زيادة ونقصان [illegible] على ما ذكرنا [illegible] اعلم ان المص حمل الكيال
والميزان على ما يكال ويوزن في الموضعين اذ لا اهم النهي عن النقصان والبخس في الكيل والموزون فانه مستلزم للنهي عن نقصان الة

الكيل والوزن دون العكس اذ كثيرا ما يكون مجتمعا تاما ويحتال في تنقيص الكيل والوزن به ولو به [illegible] موزونين ذا الشي او اجرت

سوقه يكون بعين الاول في الاغلب ثم تحمل على الالة في الاول وعلى الكيل والموزون في الثاني فساغ لكن ما اختاره اولى وبالاعتبار

احرى والقول بانه مجاز بذكر المحل وارادة الحال واستعمالها في الالة حقيقة مدفوع بانه مجاز متعارف كانه صار حقيقة والاعتراض

عليه بانه لو كان تكرارا [illegible] والمبالغة لم يكن موضع الحال لكمال الاتصال بين الجملتين جوابه انه لاختلاف المقاصد فيهما كما نبه عليه المص

[illegible] المتغايرين تحسن العطف كما صرح به ارباب المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم على وجه ان يكون المراد

سوء العذاب غيره قوله [illegible] قوله غير مامور به اذ المندوب المصطلح [illegible] مامور به قال مولانا السعدي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبه القيد لاحتراز عن وقت العجز اما بعدم التمكن منه تعالى او الفقد من يعينه او غير ذلك قوله ولهذا الاجرة [illegible] اي قول شعيب عليه السلام

[illegible] قوله على هذا الشق اي الحمل على هذا

[illegible] قوله احد حقوق [illegible]

[illegible]

ظاهر مقاله اي احدث به استهانة فيكون كلامه خرافات وانت بمعنى او استعارة تمثيلية اي كن على بصيرة قوله ولا انهم لم يتقوا اذ بانهم لم يفهموا
المدلولات الوضعية لكلامه عليه السلام لعدم اصغائهم وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يفهموا المناسب الحكمية لقصور عقلهم
فتصح الفرق بينهما وحينئذ لا يرد انه في الوجه الاول تسفيه لهم والحاق بالبهائم بخلاف الاخيرين ثم قوله وذلك لقصور الخ جواب سؤال تقديره
بانهم كيف لم يفهموا ذلك مع انه عليه السلام يخاطبهم بلغتهم ونبه بالفاظ فصيحة وانه احسن محاورة مع قومه حتى سمي خطيب الانبياء فاجاب
بوجوه ثلثة على طريق مرتبة وانا لنراك وانا لنعرفك وانا نبصرك فقوله ضعيفا حال اكده والجملة تأكيدات مبالغة في تحقيق ذلك الحكم
في زعمهم القاصر فانه تعالى قلوبهم الى هذا المقال السخيف من القول وانك فينا ضعيف حيث نسبوا الضعف الى علمهم وزعمهم ولم يحكموا
بانه واقع في نفس الامر لا قوة لك وهذا هو الظاهر اذ الضعف حقيقة في نفي القوة فيمتنع منه منصوب في جواب النفي اي لا قوة لك ولا امتناع
منا والنفي متوجه الى كل واحد منهما لا الى المجموع من حيث المجموع وتشارك لان غرضهم من نفي القوة الامتناع قوله او مهينا عطف على لا قوة
لانه في قوة تجعلنا لا قوة لك قوله لا عز لك بناء على قوله مهينا وهذا مع كونه مجازا لا يوافق غرضهم اذ لم يجعلوا لقوة منع بها حين ارادوا
السوء انما هي نفي القوة معنى يقتضي الاتحاد والوجهين فالاولى الاكتفاء بالوجه الاول اذ هو المعول قوله وقيل معناه حمير يعني ان الضعيف
لغة اهل اليمن كالنور يعني الاعمى ورد بعدم مناسبته اذ مقصودهم اما يتوقف عليه اذ نفي القوة كاف فيه واما نفي البصر فلم يرد انه الا ان يحمل
ان عدم القوة ان اعتبر في اثبات العمى فذكر الحكمي في حصول مرامهم والا فلا يفيد ذلك في تحصيل مقاصدهم والتعبير بالظرف وهو فينا
مانع عنه ايضا فان من كان اعمى فيهم وفي غيرهم فالتقييد بالظرف لا اشعار له لا مقاومة والا قدرة لك على دفع ما اردناه بالسوء فانك
اعمى من بيننا ولما اشكلت فلا ترجيح في حسنه قوله ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعمى لكونه منفرا لعدم احترازه عن النجاسات
ولانه يخل بالقضاء والشهادة فهذا اولى واليه اشار المص رحمه الله بقوله قياسا اه قوله والفرق بين الخ جواب عن سؤال لاهم بان الفرق
بين واضح لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين لما بت به والنبي لا يحتاج الى تمييز من يدعوه وهذا الجواب من المص يشير الى جواز العمى على
الانبياء عليهم السلام عنده وقال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء عليهم السلام لكنه هذا لا يحسن لحمل عليه لما قرر وقال المص
في سورة يوسف في قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن الاية وقيل عمي وفي رواية عمي شعيب عليه السلام كذا قيل قوله قومك لا لخوف
بسبب القرابة وان كانوا مخالفين لك في الملة يشير اليه الاشارة قوله وعزتك لان امتناع الرجم لوجود الرهط اما لكثرتهم وعزتهم
والاول منتف لما ذكره المص فتعين الثاني فلا حاجة الى القول بتقدير المضاف قوله عندنا لانه ليس لهم عزة في نفس الامر او عند غيرهم
قوله لكونهم على ملتنا وهذا دليل على ما قلنا ان الشوكة القوة فان الرهط تعليل للنفي والاثبات جميعا قوله او بالصعب وحينئذ يكون الرجم
كناية او مجازا عن شدة القتل لكن لا صارف عن المعنى الحقيقي قوله فتمنعنا عز لك سوق كلام المص يدل على ان المراد بالعزة المنفية العزة
الثابتة لقومه ولو كان المراد العزة المقابلة للحقارة لكان تكرارا فانه مفهوم من وانا لنراك فينا ضعيفا قوله وهو من بفتح الدال وسكون
الباء اي العادة السفيه اي خفيف العقل المحجوج اي المغلوب المبهوت المحجوج بالتبكيت كما هو مفهوم من وانا لنراك فينا ضعيفا فالرب
اي معنى الركة كما يستفاد المعنى الاخير وان لم يرض به لتحرير والتهديد وهو المستفاد من قوله ولولا رهطك لرجمناك لكن فيه نوع خفاء
اذ كلمة لولا في هذا النوع لا ابا د قوله وفي ايلاء ضميره اي انت اذ هي عبارة عنه عليه السلام قوله تنبيه على ان الكلام فيه اي الكلام في ثبوت
العزة له عليه السلام والتي راجع اليه لا الى اصل ثبوت العزة فانه ثابت لقومه ولهذا قال وان المانع لهم اي انه عزة قومه يعني ان تقديم
المسند اليه على الخبر المشتق يفيد القصر واشترط فيه كون الكلام طالبا للحكم وحكمه مشوب بالخطاء ولهذا ادعى عليه السلام قومه الى التوحيد
وبهاهم عن التخبط في التطفيف فصحوا انه عليه السلام معتقد العزة لنفسه ومع قومه ورد وان الحكم العزة اصابوه لكن اثباته له خطاء على ان
العزة ثابتة لقومه دونه فيكون قصر قلب وقصر افراد وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي كونه مفيدا للحصر قد صرح به الشيخ كما في المفتاح
قال شارح التلخيص وتبعه المفتاح قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات نحو وما انت علينا بعزيز واته والشيخ السيد بالتحقيق المعتمد
وصاحب الكشاف قائل بالحصر فيه في مجال ثلث اقتضاء وصاحب الايضاح بعد ظهور الحق بالنقل والايضاح قوله ولذلك اي ولكون
الكلام واقعا في الفاعل دون الفعل وانه يفيد التخصيص قال يا قوم الاية ولو قيل وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب كما في الكشاف او لم يحسن هذا
الجواب اذ مجرد قولهم ولولا رهطك لرجمناك لا يطرق الى اثبات العزة لقومه كما ادعاه صاحب الايضاح وتقدير لولا عزتهم لكون العزة
لهم مستفاد من القصر المفهوم من وما انت علينا بعزيز كما نبهنا عليه تعالى قوله انه لكن من تجارب اللبق بيانه قوله قالوا انتجين
مرامه الله الاية قوله ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله تحقير من شانه والنزه الله عن كون الكلام فيه او تهاونهم بالنبي تهاون به تعالى فمن عز عليهم
رهطه عز عليهم من الله تعالى فانكر من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية ومفهوم يدل على مطلوبنا وصيغة افعل لا يقتضي اصل الفعل

الفعل كما يومى اليه قوله لا الى ثبوت العز قوله وجعلتموه اي جعلتم الاخذ ذنب الجمل قوله كالمنسوب المنسى اي وراء الظهر مثل لاعراضهم
رأسا لان الاعراض عما يرمي به وراء الظهر لعدم الالتفات الانسب ما قبله الاكتفاء بقوله والاهانة برسوله واثبات العزة لرهطه لكن يعرض
الاشتراك اذ الاعراض عنه تعالى انتم مذنبون ذنب الجهات مع ان المخاطبين من المشركين الغلاة قوله فلا تبقون على ان تشفقون ولا
ترحموني منه تعالى وترحموني لاجل عزة قرابتي وشرافة نسبي لديكم وتركتم قتلي احتراما لهم والله تعالى اولى بان يتبع وان يطاع التوحيد
واتباع رسوله بالتحبير ونقال انقياد عليا اذا راعيته ورحمته وهذا المقول من تتمة الاستفهام والفاء للسببية والاستفهام للانكار الواقعي
نفيه توبيخ وتشنيع شديد مع تضمنه الوعيد الاكيد ومن هذا قال ان ربي بما تعملون محيط للتنزيل وانكره والى هذا التفصيل بقوله
وهو يحتمل الانكار اه قوله والرد والتكذيب لانه لا يقدرون على قتلى وهذا لازم بما ول وتركت الاحتمال والكتفى بالعطف لكان هو المعول
قوله والمكسر من تغييرات النسب كما قالوا امسي ودهري بكسر الهمزة والدال وكما قالوا اثمي في وربي وفاسي قوله فيجاز الظهرتات الا
الى قوة الطير قوله اولى ان الطير كما يه عنه او ثبت الله الحكم ودل عليه قوله ان ربي الاية وهذا هو المناسب باتيان الفاء وبقوم اعملوا اي
داوموا عليه على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم من تمكن مكانه اذ تمكن ابلغ تمكن او على ناحيتكم وجهتكم التي انتم عليها من قولهم مكان
ومكانة كمقام ومقامة فالمكانة ثابت المعنى المكاني لكن المستعير حيث نحال الاستعارة تحوت المعقول اذا الحال التي هم عليها كمحال وموضع
قرار عليهم وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم فالامر للتهكم مع التشديد وخلاصته لا تعملوا على مكانتكم فانه تؤدي الى خسرانكم في تجارتكم
سبب لذلك العلم كما انه سبب لعلوه قوله وتفويض فيه اشارة الى ان الاصل هو التركيبا ذكره تحمل الحكمة بناء على الارادة واخبار احد
الطرفين فيما اختاره فالاجابة المصنف رعى نكتة اذ هو نقل المختار مع انه دوري مردود ولاي ذوي الابصار والقول بما ال الذكر
نقيض التصريح فانسب في الثاني خلافه فبرد عليه الاولى في اكثر ذلك وتمادوه عن مفيد والاولوية في النزول غير معلوم على انه يعارض بان
اول الذكر بما يقتضي المبالغة في التهويل فانسب في الثاني خلافه العدول لانه جواب اي لانه اريد ان يكون جواب سؤال المجمل استيناف اذ
السؤال المقدر يدل على ما دلت عليه الفاء وهو السببية حيث اشتمل ما لا امراء الذي يؤدي الاظهار لكونه فرجحانه لفظا لوجازته ومعنى
لدلالته وكثرة كل ثبت بقوله فهو ابلغ في التهويل قوله فهو ابلغ في التهويل اذ النفس بعد الطلب تتقرر في الاذهان وتؤثر تماما في الجنان
وتحصل به الانفصال الكامل في صورة الوعيد كما نبه والانبساط التام في صورة الوعد والاشارة لا تعلم بالشعار بانه سؤال وتتنبه به كذا قيل
وفيه ما فيه عطف على من ما نبه وجها واحد والعطف للتغاير لا غير قوله لا نهم لما اوعدوه وكذبوه قد مرا ان لولا في ولولا رهطك
اتت على الوعيد فالاولى الاكتفاء بالتكذيب والاعراض عن بيان الوعيد قوله كقولك سيعلم ما تمثيل المنفي قوله سوف تعلمون من يعذب
والكاذب مني ومنكم اشارة الى انه من كلام المنصفين المسكت للخصم المشاغبين فهو بعيد لما تقدم من ابلغ التبليغ الدال من هو كاذب معذب
ابلغ من التصريح قوله وقيل كان قياسه او هي الاية سوقه بما ذكر ما فيه الترغيبين من العاملين بمثل انهم بقوله اعملوا على مكانتكم اني
عامل فيكون الفرض والظاهر ان يقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق فتبين الاولى الكفار والثاني الى شعيب عليه
السلام بطريق التلويح دون التصريح لكنهم عدل عن التعبير بالصادق في نفس الامر والواقع الى التعبير بالكاذب لا في نفس الامر بل في زعم
الكفار فعلى هذا المراد بمن هو كاذب شعيب عليه الكاذب لا في نفس الامر بل في زعم الكفار فعلى هذا المراد بمن هو كاذب شعيب عليه السلام
وهو صادق مصدوق عبر بالكاذب بناء على وفق زعم المخاطبين اعني المشركين اذ اخراج الكلام على وفق اعتقاد المخاطب الشائع كما
شاع في كلام البلغاء ومحاورات الفصحاء ومنه قوله تعالى ءامنتم من في السماء الاية على تفسير ولم يرض به المص ومنع كون القياس
ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يرفع ذلك عن نفسه وينبه بهم فسلك سبيل الانصاف متجنبا عن الاعتساف فقال
سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول لكم سيظهر لنا وبه اي معكم
منتظر فالمراد بمن هو كاذب الكفار كما هو المراد بمن يأتيه عذاب يخزيه ولذلك الاشتراك غاية لم يصرح بما ذكره فالفرق بين
المسلكين واضح وما اختاره المص راجح اذ اخراج الكلام على وفق زعم المعاند وان صح لكنه خلاف الظاهر لا يصار اليه ما لم يكن داع قوي
وانتفاؤه ههنا جلي قال الفاضل السعدي في قوله ومن هو كاذب على زعمهم اشتغاله بهذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج
الى تامل انتهى فليكن هذا ايضا وجه لتمريض ثبت به انه ان من في الموضعين يحتمل كونها موصولة او استفهامية ورجح الاول اذ هو المعول
والصاحب الانصاف مسلك آخر وقد اوضحه مولانا سعدي قوله وانتظروا ما اقول لكم من حلول العذاب ونزول الحجاب اي معكم
رقيب منتظر ذلك فالمنتظر من الطرفين واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للمغفرة والرحمة ولا يلايمه قوله اني معكم اذ المعية
ظاهرة في الاتحاد ولذا لم يلتفت اليه المص قوله قيل بمعنى الرقيب ذكر لفعيل ثلث معان قدم هذا اذ كون فعيل بمعنى فاعل كثير شائع

[illegible]

نحو ما خفنا الا انث ويقولوا كالصرم اي بمعنى الصارم من الصرم بمعنى القطع قوله والمراقب اي الفعيل بمعنى الفاعل وتعلقه بجنسي لا انث

يقوله كالعشير بمعنى المعاشر او المرتقب او فعيل بمعنى المفتعل ... قال كالرفيع بمعنى المرتفع والظاهر ان الاحتمالات ... بمعنى واحد

وهو المنتظر ... الاحتمالات ... على انها بمعنى واحد ... لكن ... الاول

... قوله

... عليه السلام ...

[illegible]

[illegible]

فاتسع فيه اي توسع فيه فجعل اليوم نفسه مشهودا مع انه وصف للظرف بملابسة الظرفية والمظروفية وله نظائر كثيرة كصام نهاره وقام
ليله وهذا اي هذا الاسناد ابلغ للمبالغة المناسبة لتعظيم اليوم والحجة قوله كقوله هذا من شعر لام قيس وتذكير الضمير مع ان المرجع مؤنث بتاويل
الشخص لكن الشاعر اراد انها من عداد الرجال لا النساء وانما وصفها قوله في المحافل شهدت من نواصي الناس من رؤوس الناس واشرافهم شهودا
اي كثيرا شهوده اي حاضروه كقولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضور وانواع كثير حاضروه والمشهود اصله مشهود فيه فحذف
الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل والمستتر في شهيد وجعله الوجه جعل اليوم مشهودا فانه سؤال لم لم يجعل اليوم مشهودا
في نفسه مع انه صحيح في ذاته كقولك شهدت يوم الجمعة اي صلاتها فاجاب بانه لو اعتبر ذلك لبطل الغرض وان لم يجعل المعنى من
تعظيم اليوم وتمييزه وهو لا يحصل الا بحيث حضر فيه جمع غفير وجم كثير وهذا من ضرورات الهيبة والوحشة بحيث يزول الفهم والفطنة لاجل
ذلك قال المص يشهد فيه اهل السموات والارضين مع ان السوق مشهود فيه الناس من جميع المخلوقين ما اريد ان الايام كذلك
اي مشهودة فلو جعل اليوم مشهودا لم يبق الفرق ولا ينفع الاعتبار بانه مشهود كثير نفع حضورها في مقام التهديد
لا يقال لكل يوم مشهود فيه الا اليوم الذي يشهد فيه الخلائق من كل فج لامر له شأن وشرف وخطب كيوم الجمعة والعيد وعرفة
فلا اعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود فيها كما انه مشهود فيه ضعيف وقد مر منه في قوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ما يوضحه هذا المرام اقول واورده الزمخشري هنا لتحقيق المقام واما نحوه تذييل لما قبله قوله لاجل تاخيره
لانتهاء مدة معدودة متناهية لزم وقوع ذلك اليوم المشهود فيه قوله على حذف المضاف وهو الانتهاء والقرينة على تعيينه كون
الاجل غير تاخيره فان الشيء لا يتاخر نفسه قوله واراد وقوعه ان الاجل اي الاجل يطلق على آخر المدة وعلى جميعها بالاشتراك كما هو لفظ
والمراد هنا جميع المدة لانسب بها والقرينة المعينة الوصف بالمعدود فان المنتهى لا يوصف بالعد ولا يبعد كون الوصف بكونه
معدودا لانه تعالى اعلم بالتجانس الى اليوم المشهود ويشير المص الى كون معنى العد وقلتها في سورة يوسف عليه السلام اي قوله
المدلول عليه بقوله يوم مجموع له الناس فيه الاستغناء اي اليوم يحمل على الحين الذي هو خلاف الظاهر واتيان الظرف او مجاز مرسل او
استعارة وكذا الكلام في اتيان اليوم والحين قوله على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى الجملة باق واما اليوم الذي فاعل يأتي فبمعنى
الساعة فيلزم منه ان يكون للزمان جزء من زمان آخر والامر فيه سهل فان الساعة جزء من اليوم واليوم جزء من الاسبوع وهو جزء من
الشهر وهلم جرا اي ان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات كما ان اليوم مشتمل على الساعة وغيرها واما ان اريد باليوم الساعة
والآخرة فيلزم ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا ينفصل عنه وهو محال ومن هذا ذهب الى ان يوم المضاف الى الجملة بمعنى الحين
ولما كان المضاف غير المضاف اليه لا يرد الاشكال بان تغيير المضاف بالمضاف وهو باق بنفسه وتغير الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم
تغيير الشيء بنفسه وعدم الورود واضح مما ذكرناه وليت شعري ما الباعث الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور الوجه الخالي عن
التعسف قوله او الله عز وجل اي يأتي حكمه وامره او بأسه او يأتي بيانه بحذف الآتي به لدلالة قوله لا تكلم نفس عليه قوله وقراءة
ابن عامر وعاصم وحمزة بحذف الياء وصلا ووقفا واثبتها وصلا الحرميان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب
في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه واثباتها وصلا ووقفا هو القياس لعدم
موجب الحذف ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل وحذفها في الحالين ما ذكره المص من الاجتزاء بالكسر عنها وهذا كثير في
لغة هذيل لا تكلم نفس اي لا يتكلم من نفوس فيفيد الاستغراق الكلي والمراد بالنفس الذات لا الروح ونحوه قوله بما ينفع وينجي فيه
لانتفاء التناقض والمنافاة بين قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كما اشار اليه المص وهذا وان كان من قبيل تقييد
المطلق ومن تخصيص العام لكن يفهم من القرينة القوية لا غير قوله وهو الناصب للظرف وهذا اقوى الاحتمالات لسلامته عن الحذف
والتقدير هنا لان المقام مقام التهويل فتقديم اليوم الذي يدل على الشدة والهول اقوى في الشدة من الاتيان بالمحذوف الذي
قدر في قوله اجل على كل حال لكون مفعولا فيه كما اشار اليه بقوله وهو الناصب للظرف ويحتمل النصب اي نصب الظرف والمفعول
محذوف في تقديره اذكر اي اذكر الحادثات التي تكون له او شدائده وتلك في يوم يأتي واما كون اليوم مفعولا به فضعيف لانتفاء
المبالغة قوله الا باذنه الله سبحانه مرجع الضمير ثم استدل عليه بقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن للتوضيح والا فلا حاجة اليه لاجل
التصحيح قوله وهذا في موقف وهذا التوفيق بينه وبين قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون لان الآية تحمل احداهما على كونه في موقف والاخرى على كونه
في موقف آخر ولا يبعد ان يكون احدهما في وقت آخر والنطق بما لا ينفع كلا نطق قوله والمأذون فيه الجوابات الحقة اه اقول قال
في وجه التطبيق النفس عام في سياق النكرة والاستثناء في شأن المؤمنين وقوله لا ينطقون في شأن الكافرين انتهى ولا يخفى

ولا يخفى عليك انه بعد تقييد الكلام بما ينفع وينجي لا مجال لتوهم التعارض بين الايتين حتى يحتاج الى التطبيق والتوفيق وهو ولي
التوفيق قوله فمنهم شقي الخ تفصيل النفس واحوالها قدم هذا القسم لكثرته ولسوق الكلام لتهديدهم والزجر عن العتو مع انبيائهم قوله
وجبت له النار والاولى ان يجري الكلام على اذ الوجوب لوعيد اذ احتمال العفو عنهم ليس ببعيد قوله وجبت له الجنة لموجب الوعد وان
عذب بالنار والا فالتهذيب ان يكون المراد الشقاوة والسعادة في الآخرة المترتبان على الشقاوة والسعادة الدنيويتان لقوله
وجبت في الموصفين تفسير له وان كان المراد بهما الشقاوة الدنيوية كي يشير اليه المص بقوله ذلك لما يترتب عليهما في الآخرة
الاخرى اعلم ان في هذه الاية الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع فهو ان يجمع بين متعدد في الحكم فقد جمع الانفس في عدم التكلم بقوله
لا تكلم نفس اذ النكرة في سياق النفي تعم واما التفريق فهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح وغيره فقد فرق بان اوقع
التباين بينهما بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم فهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
فقد قسم واضاف الى الاشقياء ما لهم من العذاب بالنار والى السعداء ما لهم من النعيم بقوله فاما الذين شقوا الاية قوله اخراج النفس
مع المد والطول لم يتعرض له واحد من الزفرة وهو طول النفس ولما كان النفس المذكور غالبا على صاحب الطبع عليه والظاهر ان المد والصعود
معتبر في الشهيق قوله واستعمالهما اي في الاكثر والا فالكلام في استعمالهما في غير النهيق واول النهيق اي صوت الحمير باخراج
النفس وآخره برده وادخاله وفيهما من افرادهما فلو لم يتعرض له صاحب الكشاف لكان اولى لايهام الاختصاص بهما قوله
وعمهم عطف تفسير وقد يفرق بينهما قوله وتشبيه حالهم بالرفع عطف على الدلالة عطف العلة على المعلول وقيل بالجر عطف على
كربهم اي الدلالة على شدة تشبيه ولا يخفى ان اعتبار الشدة وعدمه في التشبيه غير متعارف فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية شبهت
حالهم الملتبسة من امور عديدة وهي ذواتهم وشدة غمومهم وانحصار ارواحهم في داخل قلوبهم بحيث يحتاجون الى اخراج النفس
القوي لاجل ادخال هواء كثير بارد لاجل الترويح بحال من استولت اه والهيئة المشبهة بها منتزعة من امور كثيرة اعني المختصر
الذي استولت الحرارة واستيلاء الحرارة والانقباض روحه يحتاج الى النفس القوي لاجل ادخاله هواء باردا وعلى تلك الهيئة
لما كانت معلومة له ومتعارفة او المراد من كان حاله كذلك في هذه النشأة جعلت مشبها بها والا فغير ذلك لتحقق استيلاء
فرط الحرارة وشدة الانقباض والوحشة في النشأة الاخروية اذ ذاك غير محسوس لنا بعد فلا يجعل في جانب الهيئة المشبهة
قوله او تشبيه صراخهم واصواتهم بشأنهم باصوات الحمير في الكراهة وكمال النفرة فحينئذ يكون استعارة مصرحة لا استعارة تمثيلية لكونها في
المفرد لا في الهيئة ولما كانت الاستعارة التمثيلية ابلغ عند ارباب البلاغة لزيادة اعتبار البلاغة فيها رجح قوله وقرئ شقوا بالضم قال شارح
الحسن كما في الكشاف مستعمل متعديا لانه يقال شقاه الله تعالى لكن قراءة العامة وهي قراءة بفتح الشين من شقي وهو فعل لازم
الفصيح والمتداول في الالسنة الاسعاد والاشقاء من صفات الله تعالى والشقاوة والسعادة من صفات المخلوقين وان كان
الشقاوة والسعادة بمعنى المتعدي اي بمعنى الاسعاد والاشقاء من صفاته لكنه لم يسمع من الثقات نعم سعد واعلى انه المفعول
من القراءة المتواترة وسيجيء التفصيل قال المص في قوله تعالى يا قوم لا يجرمنكم شقاقي وعن ابن كثير يجرمنكم بضم الياء والاول افصح
فان اجرم اقل دورانا على السنة الفصحاء انتهى فعلم منه ان التفاوت في القراءة المتواترة بالافصحية متحقق ايضا قوله ليس اي
ليس قوله تعالى ما دامت السموات فضمير ليس راجع الى ذلك قوله لارتباط دوامهم في النار بدوامها اذ بين الدوامين فرق عظيم فكيف
يصح ارتباطه به فان النصوص اي الادلة القاطعة والبراهين الساطعة دالة على ذلك فلا يتصور ارتباط الخلود بما هو فان قوله
على التعبير اي ليس المراد الارتباط وان كان الكلام في صورة الارتباط بل التعبير عن التابيد اي عن تابيد عذابهم بما كانت العرب اي بالكلام
دوما دامت السموات والارض قوله يعبرون به اي بذلك الكلام عنه اي عن التابيد والنظم الشريف منزل على محاورات العرب كقوله تعالى
وامنتم من في السماء على توجيه فكما لا يمكن ان يتوهم كونه تعالى في السماء لدلالة النصوص على امتناعه فكذلك لا يمكن ان يتوهم ذلك الارتباط
لقطعية الادلة الدالة على خلافه فلا يرد ما اورده صاحب الكشاف بان هذا على زعم العرب ورد عليه بان هذا وارد على تعبير العرب على سبيل
التمثيل عن الدوام والتابيد فيكون هذا القول تابيدا كما قيل خالدين فيها ابدا والمراد بالتمثيل التشبيه فيشبه طول مكثهم بالدوام
والابد ثم يعبر به عن دوام شيء آخر به لافادة ابديته ولما كان في التشبيه والتمثيل مبالغة قال عبارة التابيد والمبالغة قوله ولو كان
للارتباط ارتباط دوام العذاب مع الحصر فان بقية الوقت قيل انه لا مجال للارتباط لان طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار الا ان يراد
ما يشمل عذاب القبر لكن هذا امر فرضي لا الغية ما ذكره حاصله ان المربوط دوام العذاب بمدة دوامها فلا يلزم من العدم العدم
الا بطريق المفهوم عند القائلين به وهو لا يعارض النص المنطوق على خلوده حتى يحتاج الى دفعه اذ التسوية من شرائط التعارض

ولا ريب في عدم مساواة المفهوم المعطوف وسيجيء مثل هذا في سورة النبأ في قوله لابثين فيها احقابا قوله وقد عرفت في موضعه اصول
الفقه واما عند من انكر المفهوم فلا اشكال اصلا قوله المراد سموات الاخرة فلم يصح الارتباط المذكور فانها لا تزول ان قطع قوله وان جعل
الاخرة دليل اخر مع كون المراد سموات الاخرة قوله من مظل وهو السماء ومقل وهو الارض فلا بد منهما دعها ابديان غير قابل للفناء فيصح
ارتباط العذاب الابدي بهما قوله لانه تشبيه بما لا يعرف قيل يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا به والمعهود ان كان يجب الخ خلو فان له
ولا بد ان يكون المشبه به اعرف لينفيه التشبيه وهنا ليس كذلك انتهى وانت خبير بان التشبيه قد يكون لمجرد الاشتراك وان لم يكن المشبه
به اعرف واقوى فالمعنى هنا افادة ان عذاب الكفار ابدي وان لسموات الاخرة وارضها ابقيات وليس لهما فناء كسماء الدنيا وارضها
باقيان وليس لهما فناء كسماء الدنيا وارضها [illegible] وفي كلام القائل وهو صاحب الكشف اشارة الى ما قلنا
حيث قال وهي دائمة مخلوقة للابد انتهى والقوة في هذا الوجه لا في الوجه الاخير من التكلف قدم هذا الوجه القائل المذكور تنبيها على ان رمز
المسطور ثم الشيخ الزمخشري منع تحقق التشبيه في مثل هذا المعنى مثل قوله تعالى واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقوله تعالى قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها الاية ولها نظائر كثيرة والتزام التشبيه في امثال ذلك خارج عن الانصاف بل لا يخفى ان المراد مثل هذا
التعبير التابيد الطرفية والارتباط ولو سلم تحقق التشبيه لا نم ارادة التشبيه لعدم ذكر اداته صريحا ولو سلم ارادة التشبيه فلا نسلم لزوم
اعرفية المشبه به في التشبيه الضمني وان تم ذلك في التشبيه الصريح وصاحب الكشف امام في هذا الفن ومقتدى في فن المعاني والبيان فاللائق ان
يحمل انتقاد هذا القائل على من كلامه بهذا الدقيق تلك النكتة الباهرة ان كثيرا من المحققين استنبطوا القواعد من اشاراته وتلويحاته
وتحت كلام طويل [illegible] الجدوى [illegible] قوله فلا يعرفه ما يدل على ادامي الوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب كذا قاله مولانا
سعدي وتبعه غيره وما يدل على دوام الثواب والعقاب بخصوصه كثير مثل قوله تعالى خالدين فيها ابدا في شان الفريقين وقد عرفته بالمنطوق
وعدم دلالة قوله تعالى يوم تبدل الارض الاية على ذلك لا يضر على ان تلك الاية مسوقة لاثبات سموات الاخرة وارضها لا لما ذكره قوله
علا يحمل على التشبيه ولا ينفع لما المشبه والمشبه به بشان في العرفان وهذا التوجيه ثاني واما التوجيه الاول فلا يصح التشبيه بانه اليهم والمطوي
لم يتعرض له قوله لان بعضهم وهم فساق اه اشار به الى ما يفهم من كونهما موصوف كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية والمعنى
الا من شاء ربك عدم خلوده وهم عصاة الموحدين فانهم داخلون في المستثنى منه والاستثناء لاخراجهم كذا قيل وفيه نظر سيجيء توجيه
قوله لخروجهم منها بناء على ان الاستثناء يدل على ان حكم المستثنى مغاير لحكم المستثنى منه وهو عدم الخلود وحاصله الخروج هذا مذهب البعض
وعندنا خروجهم بها دلالة او ضرورة لا منطوقا وذلك كاف في صحة الاستثناء ولا يتوقف تلك الصحة على خروج جميع المعذبين فبطل
قول من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار تمسكا بهذا الاستثناء وقوله هذا ولان زوال الحكم عن الكل او شيء من نقطة ما شاء ربك
مصدرية والاستثناء من عموم الاوقات والمعنى خالدين فيها مدة دوام السموات والارض الا مدة مشية ربك عدم خلودهم وما فهم من
ذلك بحسب الظاهر عدم خلود جميع الاشقياء وانقطاع عذاب الكفار بالكلية حتى ذهب اليه بعضهم كما مر هو المص دفعه وقال الخارجون من
النار عصاة الموحدين وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم اي زوال الخلود عن الكل في وقت المشية اعم من كل المعذبين
بالاستثناء وكيفية زواله عن البعض وهم العصاة المذكورون فالخلود زائل عنهم وقت مشيته تعالى عدم خلودهم فالخروج جميعهم صح ان يقال
الخلود زائل عن جميع المعذبين وقت مشيته تعالى خروج البعض منهم لا خروج كل فرد فرد منهم اذ رفع الايجاب الكلي يصدق بالسلب
عن البعض والاثبات للبعض كما يصدق بالسلب الكلي ولو حمل ما على معنى من كما ذهب اليه البعض لما احتيج الى التوجيه اذ ح لا يكون
الحكم زائلا عن الكل بل عن البعض وهم الموحدون وان اريد المعنى وكان الاشقياء مخلدون في النار الا عصاة الموحدين والحكم بعد التقييد
خلاف [illegible] المبني والاظهر المعنى قوله فان قلت [illegible] لما يتوهم من ان الاستثناء [illegible] الانتهاء لا [illegible] الابتداء
وان اثباته معتبر في حال المستقبل بعد دخول الفريقين في المنزلتين فاشار الى الجواب بان الاستثناء يصح ان يكون من الابتداء او الانتهاء
فانك اذا قلت يوم الجمعة [illegible] مع [illegible] واحدة جاز ان يكون ذلك الزمان اول الزمان فيه عدم [illegible] من اول الى اخره واورد عليه
ان الاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول فكيف ينتقض من حكم الخلود من مبداء معين بكون الاخراج
عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيه لا محالة ولا يخفى ان المعترض حكم الخلود بعد دخول الجنة فالكلام في شان هذا الاعتراض
والمجيب خبير حكم خلود اهل الجنة بعد دخول اهل النار في النار ولو كان زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل
النار ولا ريب في ضعفه اذ هذا ليس اولى ما ذكره قوله [illegible] وان شقوا اه فيه تنبيه على ان المراد الشقاوة والسعادة الدنيويتان لكن

لكن لا يمنع كون المراد السعادة والشقاوة الاخرويتان لكن المتعارف المتداول كون المراد بالشقاوة الكفر وبالسعادة الايمان
كقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه الحديث وقوله السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والمراد بهما الكفر والايمان فلا مانع ان
يقال ان المكلف في قسمين شقي كافر وسعيد مؤمن مطيع لم يتعرض لعصاة الموحدين وقد صرح به ابو حيان في قوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه الاية والاستشهاد بوجه الوجوه الباقية بل الوجه الاخير هو النكتة العالية قوله لان من شرطه اه متعلق بقوله لان ذلك
علة لقوله لا يقال قوله لا يخرجون عن القسمين اي التقسيم لمنع الخلو فقط والحق ان منع الجمع فقط هو المناسب لما ذكرنا ان عصاة
الموحدين ليسوا بخالدين في النوعين كما هو اكثر المواضع من الايات والاخبار وقد صرح بعض المحققين بان الحصر انما هو بالانفصال
الحقيقي منع الجمع لا بمنع الخلو والقول بان في التقسيم الحقيقي دون التقسيم الاعتباري ضعيف قوله لا يخلو عن السعادة اه لا كلام فيه
لكن الاشكال في عموم الشقاوة في عرف الشرع للعصاة غير الكفرة والاصح في عدم التعرض لهم فلك ان تقول انهم
يدخلون في قسم السعداء ودخول الجنة المقتضي الخلود يعم دخولا اوليا ودخولا بعد التهذيب بالجحيم قبل النعيم قوله لا يمنع اجتماع الامرين
او اجتماع المتقابلين يصح بالجهتين كما توضيح بالابوة والبنوة المتضايفين وتقابل الحكمين وان اقتضى تقابل القسمين لكن اجتماع
المتقابلين جائز في امر بالجهتين ولا يخفى انه تعسف بعيد تكلف قوله اولان اهل النار اه والمثبت في محله ان النار علم لدار العقاب
سواء كان العذاب بالنار او غيرها مثل الزمهرير ونحوه فمعنى ينقلون منها ويدخلون غير الجحيم حتى يعذبون فيها بعذاب اليم والقول
بان المراد انهم ينقلون من موضع عذبوا فيه بالنار الى موضع اخر منه عذبوا فيه بالزمهرير ليس بشيء فانه لا ينافي الخلود حتى لوجه
الاستثناء بهذا الوجه المسرود وكذا الكلام في قوله وكذلك اهل الجنة اه اذ الجنة اسم لدار الثواب باي نعيم كان من نحو فاكهة وشراب
والرضوان والنظر الى الجناب والحاصل ان في الاخرة دارين ومنزلتين لا غير فلا معنى لعدم الخلود فيهما بهذا المعنى وما ذكرنا هو المتفق
عليه كلام المشايخ الكرام وقد صرح بالمصير بعض المقام والا ما ذكرنا اشار بعض المحشين ثم اطلعت عليه بعد تحرير هذا المقام
قوله ومن اصل الحكم عطف على الخلود في النار والطول العهد الخ كلمة من قوله زمان توقفهم بيان حاصل المعنى اذ اصل وهم يدخلون
النار الا ما شاء ربك الا مدة مشية ربك عدم دخولهم وتلك المدة زمان توقفهم في الموقف ولا يخفى عليك ان الدخول انما
يختص بهم والدوام لا يقتضي بعض يدخلون جميع الاوقات الا وقت مشية الله تعالى ولعل لهذا اخره وتركه اولى من تاخيره والوجه
ان الحاصل ليس ذكر ما هو حاصل واما الذين شقوا في النار في كل زمان بعد انتهاء ذلك اليوم قوله الا زمان مشية الله تعالى لترجيح
هذا الى اعتبار الخلود دون الدخول قوله والكلام في هذا البحث والسؤال واعط والجواب قوله لان ظاهره اه فان انتهاء
اليوم المجزاء بالثواب والعقاب وذلك تقتضي دخول الفريقين في الدارين مما يتوقف لنحو الحساب وزمان التوقف مستثنى من
الازمنة المستحقة الدخول داورد عليه ان عصاة المؤمنين الداخلين النار ان كانوا سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان
المستثنى وليس كذلك وان كانوا اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وايضا تاخيره عن الحال مثل هذا لا يتضح الا لا
تعلق الاستثناء وقد يدفع بان القائل بهذا يخص الاشقياء بالكفار والسعداء بالاتقياء ويكون العصاة مسكوتا عنهم ايضا فلا يرد عليه شيء
ان كان من اهل السنة وان كان من المعتزلة فقد وافق مذهبه انتهى وتخصيص الاشقياء بالكفار والسعداء بالابرار لم يخل به كثير من الاشكال
كما مر تفصيل الكلام والمقال قوله حتى يأتي اليوم كانه اشار الى رجحان كون الضمير في يوم يأتي راجعا الى اليوم على هذا الوجه واذا رجع الى الله
كما هو المختار عنده اوليه تعالى فهذا الاتفق والمربط ويمكن التوجيه بادنى عناية قوله او مدة لبثهم في الدنيا عطف على زمان توقفهم اي
المستثنى المفرغ من اعم الاوقات هذه المدة ان كان الحكم اي حكم الخلود مطلقا اي غير مقيد باليوم اي بيوم الجزاء بيوم فانه متعلق
بما تكلم كما هو المختار والحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد به معنى وعلى هذا يكون اليوم متعلقا باذكر او بالانتهاء المذكور فيمكن ان يعتبر الحكم
المذكور غير مقيد بيوم الجزاء اذ لا داعي له فكان التعلق الاول والمعنى هم في النار جميع اوقات وجودهم الا ما شاء ربك من تلك الاوقات
مشية تعالى وهو زمان لبثهم في الدنيا والقبور والاول مع انه الموقف للحساب لانهم ليسوا في النار في وقت الموقف الا ان
يقال انه الحق بذكره اولا واورد على ما قبله وجوابه ما مر انفا وانت خبير بان كون الحكم مطلقا غير مقيد بيوم الجزاء مع عدم ملائمة
لسوق يخالف لساير النصوص الدالة على تقييد الحكم باليوم قوله وعلى هذا التاويل اه اشار به الى كونه مستثنى من اصل الحكم الاحتمالين
سواء كان المستثنى زمان توقفهم في الموقف فقط او هو ومدة لبثهم في الدنيا والبرزخ على ما عرف من ان النار بعد من مبدا معين اه
واحتمال كون الاستثناء من اصل الحكم المستثنى زمان توقفهم في الموقف للفصل بين الخلائق وزمان مدة لبثهم في الدنيا او البرزخ جار
في الاستثناء الثاني في القسم قوله وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق فعلى هذا لزم انقطاع زفيرهم وشهيقهم وهذا خلاف ما بينه

في سورة المؤمنين في قوله تعالى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وهذا الوجه لا يجري في استثناء السعداء لكن لا ضير فيه اذ جميع الاحتمالات
الجارية في احد المتقابلين لا يجب جريانه في المقابل الآخر قوله وقيل الا ههنا بمعنى سوى فيكون الاستثناء كما في المثال المذكور وهذا القول
مال اليه الفراء قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف يرد عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى التابيد ايضا
انتهى ووجهه لا يخفى فانه من باب الزام الالف ومن حمل اللفظ على المعنى المتعارف المعتاد واما حمل ذلك على معنى التابيد اذ حملها على الفاظ
التابيد وبناء الخلود وانه ثابت بالآيات والتواتر اذا بقي الا على الظاهر واذا حملت على معنى سوى وافادت الخلود فالباعث على عدم
حملها على التابيد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن
الزجاج وارتضاه الطيبي حيث اختاره وضعف هذا الوجه ليس دون الوجه الذي ضعفه فانه لا مساغ حمل الاستثناء على باب حتى
الوجوه التي ذكرها ضعف حملها على ذلك ولعل لهذا لم يتعرض له الشيخان مع انه منقول عن الزجاج والوجه الآخر الذي نقل عن الفراء
هو المقبول احرى لسلامته عن التكلفات الواهية التي ارتكبها في الوجوه السابقة وكونه مستلزما تخصيص الاشقياء بالكافرين والسعداء
بالمتقين لا يوجب التوهين فان هذا التزم في بعض المواضع كما نقل عن المحققين مع ان الوجوه السابقة التزم فيه ذلك التخصيص الذي هو
من الامور المرضية وقيل في الجواب ان الا بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة قوله وهو تصريح اي قوله عطاء غير مجذوذ تصريح
بان الثواب اي ثواب اهل الجنة لا ينقطع بعد دخولهم الجنة وان كان منقطعا خلوده بحسب الابتداء كما قرره وتنبيه على ان المراد
من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع كما في العذاب اذ ثبت الانقطاع في العقاب والحجاب اذ المستثنى عصاة الموحدين وهم
خارجون من النار وهذا الفرق بناء على الوجه الاول كانه اشار الى رجحانه وقد عرفت ما فيه قوله ولاجل اي ولاجل النص الدال على عدم
انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين الثواب والعقاب بالتابيد في الاول دون الثاني كذا قيل وفيه من البحث ما لا يخفى
والمراد عدم تابيد عقاب العصاة اذ هم المستثنون او لاجل اي لاجل ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع وفي العقاب الانقطاع
فرق بينهما بالتابيد بما تممه ونفي حيث قيل في الاول ان ربك فعال لما يريد وفي الثاني عطاء غير مجذوذ وهذا من قبيل الالطاف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه وفي المعنى كما ثبت من ان المناسب لذكر خلودهم في النار ختمه بما يدل انه تعالى يفعل ما يشاء من
الاخيار والمناسب لذكر خلود السعداء ختمه بما يدل على الدوام وانه لا انقطاع قوله من سعده الله تعالى بمعنى اسعده اي انه مستعمل متعديا
كما استعمل لازما وحكى الفراء عن هذيل انهم سعده الله تعالى بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال
القشيري ورد سعده الله فهو مسعود وقال الامام سعد والنظم السبب لانه على حذف الزيادة من اسعد وان
سعد لا يتعدى انتهى ولعل هذا هو الاولى لما ذكرنا من ان السعادة والشقاوة من صفات المخلوقين والاسعاد والاشقاء من صفاته تعالى
كما هو شايع في كلام العلماء ولم يسمع اتي السعادة من صفاته تعالى وان كان صحيحا كونه صفته تعالى بمعنى الاسعاد ثم قراءة سعدوا على البناء
للمفعول فيه تنبيه على ان السعادة والشقاوة من الطافه تعالى وخذلانه من سبب الخذلان لا الاصرار على الطغيان قوله اي اعطوا عطاء او هم
بمعنى الاعطاء او على حذف الزوائد كقوله انبتكم من الارض نباتا في كلا الوجهين او الحال عطف على المصدر فيكون عطاء بمعنى معطي والظاهر انه حال
موطئة والحال في الحقيقة غير مجذوذ وتنبيه رفع لبعضهم حتى ان النار ينقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة وورد فيه حديثا على
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال عليه السلام قال يأتي على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون احقابا
كذا في الكشاف قال ابن الجوزي انه موضوع وان صح فالمراد ابواب الموحدين العاصين والحمل على هذا واجب جمعا بين الادلة
على انه خبر احاد [illegible] في مقابل القاطع على عدم انقطاع عذاب الكفار وفي الاجماع على ذلك من الادلة الاخبار قوله من مآل المشركين
اي المشركين وما لهم ما نزل بهم من العذاب من عبادة هؤلاء اي المشركين وما لهم ما نزل بهم من العذاب من عبادة هؤلاء اي ما
مصدرية والمراد هؤلاء المشركون من ان ما بعده والتعبير بتحقير قوله او من حال عطف على عبادة هؤلاء واشار الى ان ما موصولة
بتقدير مضاف قوله استئناف اي تعالى كانه قيل لم نهى عن المرية فاجيب بانهم كآبائهم وقد علمت [illegible] قوله لان التماثل في الاسباب
اي الاسباب المعادة [illegible] يقتضي التماثل في المسبب المعاد [illegible] اشكال في ظاهر العبارة قوله حظهم من العذاب وفيه استعارة تهكمية اذ الحظ
والنصيب ما يطلب وما ينتفع ولما اريد الرزق [illegible] ظاهره وقدم الاول لمناسبة ما سبق ولان المراد الزجر بالتهديد وبالنظر
الى ذلك لا يبقى الغرض بالوجه الثاني اذ [illegible] وقد يقتضي [illegible] وجه مناسب لقوله فيكون عذرا [illegible] قوله مع
قيام ما يوجبه وهو عبادة الاوثان دون عبادة الرحمن والاولى [illegible] قوله تنبيه التوفية والاطلاق بقوله فاكملناه قوله ولو
مجازا اشار الى كونه حقيقة والتكلي [illegible] والجد كون التوفية بهذا الوجه مطلقا تحمل [illegible] والمتعارف في العموم والاطلاق المعنى

المعنى الحقيقي هذا [illegible] ومن قال ان التوفية لا يتم ما يقع معقولا لكل او بعضهم [illegible] على كل حال مؤكدة لرفع احتمال المجاز لكان اولى واورد
عليه بانه اذا لم يكن قرينة المجاز فما الحاجة في هذا المقام لا يكون الحال الا تاكيدا فلم لا يجوز ان يكون [illegible] قرينة ارادة
البعض ثم قال فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال مستفيدة فانه يلزم ان فرض ان القرينة اذا قامت يكون البعض مأخوذا
فيه فاذا اقيد بعض النقصان لزم ان يفرض في الابتداء ثم قال قلت قد يكون ضعيفة لا تمنع الحمل على الحقيقة فامر بتغيير فاختلف فيه والفاء
لان ايتان الكتاب [illegible] سبب للاختلاف المذكور قوم بني اسرائيل وكفره قوم اي من بني اسرائيل لا فرعون وملائه قوله
كما اختلف هؤلاء في القرآن اشار الى مرجع ضمير فيه الكتاب وقد جوز رجوعه الى الكتاب واشار اليه بارتباطه بهذا القول ما بعده وما قبله
اي المراد تسليته صلى الله عليه وسلم كلمة الانظار الى يوم القيامة اي تاخير العذاب الى يوم القيامة اي بطريق الاستقبال فلا ينافي ما سبق من قوله
يقتضي التماثل في المسببات فان اكثر علماء لهم نزل بهم العذاب في الدنيا كما في البدر ونحوه كنزول العذاب بسائر الامم لا فرق بين [illegible] بينهم
اي بين قومك بقرينة قوله وانهم فان ضميرهم راجع الى الكفار قومه كما اشار اليه المص او بين قوم موسى او بين قومك او قوم موسى كما قيل
قوله بانزال ما يستحقه المبطل اي العذاب الاستيصال كما اشرنا اليه قوله لفي شك المراد به ما هو العام للانكار الجازم والتعبير بالشك
للتنبيه على ان الشك في باب الاعتقاد كالانكار قوله من القرآن المفهوم من سوق الكلام حكى ولم يجعل الضمير راجعا الى كتاب موسى
المذكور صريحا اذ الكلام ليس مسوقا له مع ان المناسبة تسليته عليه السلام بعد عرفان اعجازه لكونه في ذروة العليا من البلاغة
والبراعة ولذلك جعل ضمير وانهم راجعا الى كفار قومه لا جرم في ان المراد القرآن قوله موقع في الريبة او ذي ريبة على الاسناد المجازي
قوله وان كلا المختلفين قدر المضاف اليه المحذوف جمعا العود وضمير الجمع اليه في المواضع الثلثة قوله المؤمنين منهم والكافرين بدل من
المختلفين قوله اعتبارا للاصل هذا مذهب البصريين على قلة واما الكوفيون فذهبوا الى بطلان ان المخففة قوله موطئة للقسم هذا عند المحققين
وتبعه الزمخشري والمص وهو مخالف ما اشتهر عند النحاة من انها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا او تقديرا لئلا يتوهم ان
الجواب له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك ولنبئها دخلت عليه جواب القسم [illegible] بعدها وليس هذا المتفق عليه فان ابا علي في جعلها
موطئة فاللام الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها صالح لان يكون جوابا لقسم مطلق وقال الازهري
انه مذهب الاخفش كما في الكشف وبعض المحشين وقال مولانا سعدي ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل
وتقرير ابن الحاجب في شرحه انتهى كلامه اختار مذهب الاخفش ومن تابعه كابي علي والافي النحاة من يقول يلزم ذلك كما نقل عن
بعضهم فيما ذكر ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان اي لكل كبه وما موصولة بمعنى الذي كما جاء فانكحوا ما طاب لكم
والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوز المص في قراءة لما بالتشديد وفي مثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو
حيان وهذا وجه حسن انتهى كلام ابو حيان هذا يشير ان اللام الموطئة لا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط واما كونها للفارق بين ان
المخففة وان النافية فضعيف لكونها عاملة فلا حاجة الى الفرق وان ذهب اليه ابن الحاجب وقيل ما نكرة موصوفة وهي بمن يعقل
والجملة القسمية مع جوابها اقامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق يوفي جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره كذا نقله
البعض وطائر ترجيح ما على الموصول كما اختاره ابو حيان ونقل عن الفراء فان مضمون الجملة لم يكن معلوما للمخاطب بعد واما على كونها
زائدة واللام موطئة فلا بد من ان مدخولها يلزم ان يكون حرف شرط وقال الموصولة والموصوفة واحد والفرق ما ذكرنا قوله
والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم والترتيب كون اللام الاولى موطئة للقسم فلا جرم انه لا بد من جواب القسم واللام معه والجواب سوى
ذلك واما قال للتاكيد لانها على التاكيد وافاد ان لكنه في العبارة والتعبير به قوله او بالعكس اي اللام الاولى لام الابتداء
والثانية للتاكيد قال وبالعكس وان تغاير بحسب التاكيد فيهما والثانية لام الموطئة وهذا مقتضى عبارته والتعبير بلام جواب
القسم باللام الموطئة [illegible] لان المخففة الا انه قيل اولا الا لام القسم للتاكيد مع انه غير متعارف وثانيا باللام الموطئة
وما لا [illegible] والحاصل انه [illegible] في العبارة في الموضعين والحاصل المعنى [illegible] واوفق نحو ورضي به وثانيا يعترض عليه
فقال ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون لام جواب القسم لان اللام الموطئة لم يجئ في الشرع نحو ما ذكرنا والقول بانه لام القسم
فيه التاكيد ومن هذا اعترض به مسامحة بخلاف لام الموطئة لا يظهر اذ المسامحة لما طرق [illegible] اعتبرت في كل موضع بما يليق به
واحرى والمثل كله من حسن المقابلة قوله للفصل اي لفصل بين اللامين لكراهة الجمع بين المتماثلين قوله لمخففة اوليهن في مغني
اللبيب هذا القول ضعيف لان حرف مثل الميم استثقالا لام [illegible] انتهى وملخص ان القول بثبوت حذف طرف [illegible] وما للتخفيف لا يتوقف
على السماع بخصوصه بل النوع في نوعه كاف ولا ريب في استثقال جميع حروف من نوع واحد وحصول تخفيف احدها على ان عدم

والانوار السنية والقوة القدسية ومن هذا قالوا يجب على كل احد معرفة المكتوبات اقوى من معرفة الاعتقاديات فان انشائية يكفي فيها
الايمان الاجمالي بخلاف الاولى فانه يجب فيها العلم التفصيلي والحاصل ان الاستقامة في جميع ابواب الجود دينا اعتقادا وعملا واخلاقا في
غاية الصعوبة لاستيعاب الاعتقاديات اذ ضبط عن الخلل والزلل والثبات على مقتضاها وهو ان لا تزلّ قدمه عن طريق السداد
والانحطاط عن سنن الصواب الالف واصعب من حفظ الف دون قوله ولذلك قال عليه السلام شيبتني سورة هود لهذه الاية فاستقم
كما امرت وعند عليه السلام قاله قوله النفس وتعليما للامة وحثا على اتعاب النفس في تحصيلها بجميع انواعها ثم المراقبة في حفظها وطلب
التوفيق والاستقامة من الله تعالى في مجامع امورها ومن تاب من الشرك ... ان في الكلام تغليب لسبب ... التوبة ...
عن الكفر يستلزم الايمان ليكون المعنى ومن امن معك اي امن مصاحبا لك ... فانه يحتاج الى التكلف ...
التفصيل من الفاضل المحشي في سورة يوسف في قوله تعالى ... وهو عطف على المستكن في استقم قال ابو البقاء

الا يرى ان قوله اقرا او عدهم حال ولهم مدخل في الاستبعاد والذي اوجبه دلالة الفطرة لا تركت المطر اذا وجد لهم
تقتضيه او عجبه وان لم يجز شيء على الغرض الخبيث في الاستبعاد وينبغي ان المقام على هذا التوجيه تقتضي الغاء السببية الا بحسب الغرض الا ان يحكم
انهم ثم الاستبعاد دينه مفاده لاستعارها الاستبعاد فان الغاء والاخر على الناتج بقيد السببية في شرط شيء من الاستبعاد وان قال ينبغي الاستبعاد
ولم يرد انها موضوعة له حتى يرد الاعتراض عليه بانهم مستعار لها السببية المفيدة للاستبعاد بقرينة سوق المرام على وجه السداد والحاصل
ان الغاء النتيجة وقعت في الخارج على ما هو مستبعد ومنشأ الاشكال عدم التفرقة بين ما تفيده باللفظ من الاطلاق والاستعمال وبين
ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد صرح بذلك المحقق التفتازاني في شرح التلخيص في بحث الاستعارة وان غيره لا يقدر على نقد هم شانه
الا ان المنقول عنهم السفرة فيما سبق يحمل المراد في القصة على السفرة واقم الصلوة خص الرسول عليه السلام بالامر بالصلوة لانه امام
الامة والتعميم لما سبق والاصل تقتضيه ذلك وخص الصلوة بالامر بعد الامر بالاستقامة لانها ام العبادات وجامعة لجميع المراتب
فللتنبيه على انها خصت بالذكر من بين الطاعات ولا يبعد ان يقال ان الامر لمن يصلح للخطاب فيعم الرسول عليه السلام وسائر اولى
الالباب قوله غدوة وعشية حمل النهار من طلوع الفجر الصادق الى الغروب وهو نهار شرعي اوالى من حمله على النهار في العرف
وهو من طلوع الشمس الى غروبها قوله وانتصابها على الظرف لانه جزء الظرف لكونه مضافا اليه اذ الظرف عام في نفسه يتعين بالاضافة
ظرفا كان او غيره وقربة من النهار القريب مستفاد من اللفظ واما كونه من النهار فبقرينة ذكر جنب النهار متصلة زلفا ليس من الليل
او الاوجه لو لا حذف صلة لما ذكرنا والقائم له كون فللتبعيض فلا جرم انه تقتضي امرا موصوفا بالقرب من النهار او بعضا من الليل وهو
الساعات كما ذكرنا فانه تعليل لوجه الدلالة على القرب قوله من ازلفه اي ما قربه منه قوله جمع زلفة كظلم في جمع ظلمة قوله وصلوة
الغداة شروع في بيان الصلوة المأمور بها في الطرفين والزلف على سبيل الترتيب الواقع في الاية الكريمة قوله لانها اقرب الصلوة من اول
النهار الظاهر انه حمل النهار على النهار العرفي فطرفاه اوله واخره داخلين كما اختاره ابو حنيفة فكان اول النهار الفجر والعصر اخره فما وقع في
الطرفين على سنن واحد وان كانا غير داخلين فيها مما صدقتين لاوله وآخره فاطلاق الطرف مجازي وله فالمراد بما وقع في الطرف
الاول صلوة لكون الصلوة غير مشروعة باجماع الا انه وجب حمله على المجاز فحملت على صلوة الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين
ليس على وتيرة واحدة وهذا قول قتادة والضحاك واختاره المص والانسب لمذهبه ما اختاره ابو حنيفة وهو استحباب التغليس في
صلوة الفجر وفي ما اختاره دليل على مذهب ابي حنيفة وهو استحباب الاسفار في صلوة الفجر وتأخير صلوة العصر كما به الامام
والعجب منهما ان الاية الكريمة يمكن تطبيقها على مذهبهما في صلوة الفجر وذهلا عنه ومال الى ما هو الموافق لمذهبه قوله لان ما بعد الزوال
عشي فلما فسر طرفي النهار بالغدوة والعشي دخل الظهر في العشي بلا شبهة فيكون الامر باقامته في طرفي النهار لا بغيره اذ هذا الامر
الاقامة في الغداة والعشي على ما فسره فكان تناول هذا الظهر به ولذلك ايضا قوله وصلوة العشية العصر وعلى هذا لم يتناول
التبع الظهر ولعل الاخر ليس من مذهبه قوله وصلوة الزلف المغرب والعشاء لان وقتها قريب من النهار والقرب امر اضافي
شامل للمغرب والعشاء وغاية الامر ان قرب المغرب حقيقي ايضا دون العشاء فاندفع ما قيل فقط وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
صلوة الطرفين الصبح والمغرب ورجحه الطبري وارتضاه الفاضل المحشي ثم قال والمراد بزلف الليل العشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه
صلى الله عليه وسلم فيوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اوالوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله او المجموع العشاء والتهجد والوتر
على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا انتهى ولا يخفى عليك ان الوتر فرض عملي لا اعتقادي كما صرح به في الدرر والفرض اعتقادي
يكفر جاحده فكيف ينتظم الكل في امر واحد والظاهر ان الامر عام له عليه السلام وللامة الكرام فمع ان تعلم ان التهجد خاص وجوبه بالرسول
عليه السلام مع انه من الصلوات واجب عليه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المكلف من الامم وارادتهما معا بامر واحد مشكل والقول
بان الامر مخصوص به عليه السلام تنافي الصلوة الى تضعيف بالي عنه السياق والسباق فان الحسنات يذهبن السيئات قوله وقرئ
زلفا بضمتين … على انه زلفة كما في قراءة العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام فيضم عينه للاتباع فانه اذ جمع زلفة على ضمتين لم يسمع
او على انه اسم مفرد كعنق وهو الاظهر لاستغنائه عن التكلف في ضم العين واي اطلاقه على صلوتين بان كل ركعة صلوة او المراد ما فوق
الواحد قوله وبسكونها اي وقرئ زلفا بسكون اللام وضم الزاي قراءة مجاهد وابن محيصن وسكونها اما للتخفيف فيكون مثل ما تقدم وعلى
الاصل فهو كبسر وبسرة من غير اتباع وهو لفظ البسر يقابل الرطب قوله وزلفى وقرئ زلفى كقربى بمعنى زلفة وقربة وهذا يؤيد كون
زلفا بضمتين مفردا لا جمعا ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات وحمل الصلوات المأمور بها دخولا اوليا وهذا الاعتبار
يكون التفصيل فاتدبر قال الفاضل المحشي وذهب جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو

وهو تاويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد والى ما سبق في كلام المص انتهى والتعليل بما قبله يكون اظهر
ووجه التاكيد هو المبالغة في تحقيق مضمونها او المقام مظنة التردد والاوهام قوله تكفره وهذا وهو معنى الاذهاب فالمراد اذهاب
المؤاخذة عليها والاسناد مجازي لانها سبب التكفير وهو في الحديث ان الصلوة الخ اخرج هذا الحديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه بلفظ الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقع في رواية اخرى مطلق عن قيد اجتناب الكبائر واستشكل
القرطبي ان حديث مسلم تقتضي تخصيصه بالصغائر فيحمل المطلق عليه انتهى وذهب بعض الشارحين الى ان الكبائر يرجى عفوها بالحسنة
ويؤيده ما قيل صغر الذنوب وكبرها فالاضافة اي ما فوقها فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وما بينهما وسائط
يصدق عليها الامران فلا يتعين حمل المطلق على المقيد الحديث قيد وشرط بعدما الاعمال والاحوال والامكنة والازمنة وبهذا الاعتبار
يمكن التلفيق بين الادلة والاشكال بان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بالنص وهو قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
مدفوع بانه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوة الخمس والجمعة وصوم رمضان وغير ذلك من الواجبات فمن لم يفعلها لم يعد مجتنب الكبائر
لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها او مدفوع بان الصغائر يجوز العقاب عليها ولو مع اجتناب الكبائر كما هو مذهب
اهل السنة والمراد بالكبائر في الاية الكريمة انواع الشرك كما قرر في علم الكلام ورضي به العلماء الاعلام فيكون الصغائر مكفرة لمن
اجتنب الشرك لا تستلزم كونها مكفرة مع اجتناب سائر الكبائر ولو اريد بالكبائر انواع الكبيرة مطلقا فيكون المعنى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم بالتوفيق على الحسنات المكفرات او نكفر عنكم سيئاتكم فمن شاء كفارتها عنه او نكفر عنكم سيئاتكم
لمن شاء كفارتها عنه او نكفر عنكم بالعصمة والتوفيق على الاجتناب كما قيل في تكفير الذنوب المتأخرة من ان تكفيرها بالعصمة
والصرف عنها لا المحو بعد الوقوع وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن فيه مخالفة مذهب اهل السنة قوله ان رجلا اه رواه الشيخان كما قيل
اي قد اصبت من امرأة مثل التقبيل واللمس بالشهوة غير اني لم اجامعها اما خوفا منه تعالى وهو الظاهر او من سبب اخر جعل له
خلاص من وخامة ذلك فنزلت اسم ذلك الرجل ابو اليسر او كعب بن مالك او كعب بن عمرو والاولى عدم التعيين قوله فاستقم
وما بعده متناول لما ذكره قوله وقيل الى القران فيدخل فاستقم وما بعده دخولا اوليا من عدم ذكره صريحا او لعدم نزوله تماما
بعد عظة للمتعظين وخصهم لانهم هم المنتفعون والمراد بالمتعظة هو الملتزم رفعه بالاعراض على الطاعات باداء مع مراعاة
الفرائض والواجبات ومن المعاصي بكف النفس والتباعد عنها في الجلوات والخلوات ولذا عدي بعلى في الطاعة وعن في المعصية
المعصية عدول عن المضمر اي الاصل المضمر وهو اجرهم لكنه عدل عنه ليكون برهانا اي دليلا اي سبب عدم الاضاعة اجرهم
كونهم محسنين اذ الحكم مع المشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق قوله على ان الصلوة كانه اشارة الى ان المراد بالحسنات الصلوة كما ان
اليه يشير الحديث قوله ودليلا على ان الصلوة اه لان قوله تعالى فان الله لا يضيع اجر المحسنين تعليل لما قبله وما ذكر فيه الصلوة
والصبر قوله والاحماد بانه لا يعتد بها دونه الاخلاص والتعبير بالاحسان الذي يراد به الاخلاص لقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه الحديث والى … ان المراد بالاحسان كيفية وكمية فهلا كان اي فلو كان للتخصيص قوله من الرأي والعقل فالبقية بمعنى
الباقية قوله التاء تنقله الى الموصوف المؤنث وهو الخصلة ان كان المراد الرأي والقوة ان كان العقل وان كان المراد بهما واحدا كما هو
الظاهر من عبارته قوله على ان العقل يراد به الادراك دون القوة فالموصوف هو الخصلة والتعبير بها دون الباقية ليدل على الثبوت
قوله او اولو فضل فالتاء للنقل الى الاسمية كالذبيحة والحقيقة واما افراد الرأي والادراك المطابق لها مدخل تام في النهي
المذكور بخلاف الفضل والشرف واما تسمية الفضل بقية مع انه لا يرى له مناسبة قوله الفضل بالخرج اي الكسب من الخرج بتقديم الجيم
وهو الكسب ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار والمراد بهذا الاعتبار يظهر المناسبة بين الفضل والبقية فتفطن له وفي بعض
النسخ بالخرج بالخاء المعجمة وجيم من الاخراج والمآل واحد قوله ومنه اي من ذلك المعنى يقال فلان من بقية القوم اي خيارهم وصلحائهم ولا مور
دينهم قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية اطلق المصدر على اسم المصدر … للدلالة على الاتقاء وترحم على انفسهم
فانه مبني على ان التقية اسم للاتقاء واخرة اليقين لان الترحم لا يوجد على انفسهم الا من له راي ثاقب وتفكر صائب فالوجه
الاول هو المعول قوله ويؤيده وانه قرئ بقية انه تأييد في غاية الضعف كما قيل اذ وزن فعلة وفعيلة تتعارف في كونه صيغة اما
واما وزن فعلة للمرة فقياس مطرد فلا تأسس على هذا قوله من … رقبه يرقبه كرما ويرمه بمعنى انتظر وراقبه كذا نقل عن الراغب
واولو بمعنى ذوو جمع ذو من غير لفظه ولا واحد له ورسم واو زائدة بعد الهمزة للفرق بينه وبين الجارة في حالتي النصب والجر
والرسم في حالة الرفع اطرادا للباب ولا يكون للاستغراق فينهون عن الفساد وخبر كان والنفي اللازم للتخصيص متوجه الى القيد والمقيد

جميعا اي لا يوجد اولو بقية ولا نهي عن الفساد كقوله ما انزل الله بها من سلطان وكقوله ولا ترى الضب بها ينجحر او حال من اولو بقية او
ومن القرون حال متقدم عليها لكان كما يقتضيه الشارح ومن قبلكم حال من القرون ومن زائدة او ابتدائية اشار اليهما في التوضيح
وكلمة من في القرون تبعيضية والمعنى هلا وجد اولو بقية كائنين بعض القرون او ناهين عن الفساد وحال كونهم من قبلكم قوله الا قليلا منهم
اولا على الاستثناء المنقطع واشار الى ان منهم متعلق بقليلا وممن انجينا خبر الا بمعنى لكن ومن في ممن انجينا بيانية فلذا الانقطاع
في تبيين المعنى وما كان قليل عبارة عمن من الكثير ادما ولو ذكره بيان حاصل المعنى لما اشار الى تغيير المبنى قوله لانهم كانوا
كذلك اي ذوو بصيرة ينهون عن الفساد قوله ولا يصح الاتصال لان حرف التحضيض لما كان في لفظه [illegible] اي اخص مع التزام
النفي لا يصح الاتصال من نفي التحضيض اذ المتصل بسبب ما المستثنى منه عن المستثنى اي ثبت له ما ليس له والتحضيض بمعناه
علم نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال لم ينهوا الفساد والمعنى لا القليل ينهون اذ هم عاقلون لكن لفظ منع التقدير
والتعبير بمعنى التحضيض ليست تلك القرون ينهون عن الفساد الا قليلا منهم فانهم لا يقال لهم ليست هؤلاء ينهون عنه لكونهم
نهيت الا اذا جعل استثناء من النفي او يكون حاصل المعنى فلم يوجد في تلك القرون اولو بقية ولا نهي عن الفساد [illegible] العباد
الا قليلا منهم فانهم ذوي بصيرة فنهوا عن الشرك والفساد ولا ريب في استقامة هذا المعنى لكن لا حاجة اليه لما ذكره من توجيه
الاتصال [illegible] التحضيض [illegible] المعنى اترفوا فيه اي تنعموا [illegible] الكثير [illegible] للمجاز [illegible] مع السببية [illegible]
[illegible] من الشهوات الردية المخالفة للامور الشرعية واما الشهوات الموافقة للاحكام فمتبعها لا يعاب ولا يلام قوله واتبعوا التعبير
[illegible] واشار الى ان الاتباع [illegible] مع تقدير المضاف وفي هذا التعبير مبالغة حيث جعل اياهم تابعين للشهوات
[illegible] عموم الاوقات [illegible] الى ذلك التعميم مع التلويح قوله كان [illegible] والشيء اذا اطلق يصرف
الى الفرد الكامل [illegible] مع دلالة المقام على كون المراد الكفر [illegible] والتعبير بالظن من عادة [illegible]
مع [illegible] حقيقة الحال [illegible] من الملك [illegible] قوله وهو فشو الظلم [illegible] والتعبير بالذين ظلموا [illegible]
فشو الظلم [illegible] الذين ظلموا [illegible] التعبير بالذين ظلموا دون الظالمين [illegible] عليه
والظلم له مدخل تام في الاستئصال [illegible] في الاية الاتية واتباع الهوى [illegible] قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا وترك النهي
عن المنكر [illegible] الفساد قوله مع الكفر [illegible] قوله وكانوا مجرمين [illegible] على الكفر [illegible] في المضرة والمعرة قوله على تقدير
اي على تقدير [illegible] الكلام [illegible] المعنى فلم ينهوا عن الفساد [illegible] التحضيض [illegible] النفي [illegible] الماضي او المستقبل وهو نهوا
[illegible] او حال من اولو بقية او صفة [illegible] تقدير [illegible] نهوا عن الفساد [illegible] ظاهره انه يكون اتبع الذين [illegible]
[illegible] مع عدم الرابط [illegible] تقدير [illegible] وقوله الذين ظلموا من قبيل وضع المظهر موضع المضمر الراجع
الى [illegible] ضمير نهوا [illegible] التوجيه [illegible] الزمخشري [illegible] فيحتاج الى تقدير [illegible]
[illegible] والمعنى واتبع الذين ظلموا [illegible] وهذا هو [illegible] اليه الزمخشري واجيب
[illegible] قوله نهوا عن الفساد [illegible] مستانفة [illegible] فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا مع الخبر [illegible]
[illegible] والكل [illegible] مستغنى عنه [illegible] قوله وكانوا مجرمين عطف على اتبع والجامع [illegible] وبهذا العطف
يعلم ان المراد بالظلم غير الشرك [illegible] ان المراد [illegible] والتعبير بالمجرم ابلغ من التعبير [illegible]
[illegible] على الحدوث قوله او اعتراض اي وجملة معترضة [illegible] من جوز [illegible] اخر جملة معترضة
[illegible] من جوز [illegible] جملة [illegible] مع تقدير مضاف اذ لا
[illegible] الذين ظلموا [illegible] المضمر [illegible] ما اترفوا
مفعول [illegible] او موصوفة [illegible] مصدرية [illegible] موضع الذين ظلموا فيكون
الواو للحال [illegible] من مفعول انجينا [illegible] والمعنى الا قليلا انجيناهم [illegible] وقد كانوا مجرمين والهلاك
وان كان [illegible] الصالحين [illegible] قوله ويجوز ان [illegible] المشهورة وهي القراءة
[illegible] وفي القراءة [illegible] المشهورة [illegible]
الظلم قوله [illegible] الكلام انهم اتبعوا
[illegible] ما اترفوا [illegible] الاستئصال [illegible] ان [illegible] حيث قال [illegible]

[illegible] الاستئصال الامم السالفة [illegible] لم يتعرض صريحا [illegible] ذلك المرام [illegible]
من المقام قوله بشرك [illegible] الظلم هنا بالشرك [illegible] واهلها مصلحون واما في الاية المتقدمة فالظلم فيها غير الشرك [illegible]
[illegible] قوله الا يصلحون [illegible] الاصلاح فيما بينهم [illegible] من البغي والطغيان قوله وذلك
[illegible] الاهلاك [illegible] الشرك [illegible] البغي على العباد قوله [illegible] الاولى [illegible] هذا التعبير [illegible]
[illegible] حقوقه [illegible] عدم المؤاخذة في الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] الناطقة [illegible] اهلاكهم بسبب كفرهم [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] حقوق العباد [illegible] حقوقه تعالى [illegible] العباد [illegible]
[illegible] المخلوق [illegible] قوله مسلمين [illegible] المقام ذلك [illegible] ان يقال [illegible]
[illegible] كان الناس امة واحدة الاية [illegible] الاستدلال [illegible]
ترجع هذه الاية الى قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم قوله وهو دليل [illegible] ان الامر غير الارادة اذ
الامر [illegible] الجميع الناس [illegible] والاسلام مع ان الارادة لم تتعلق بجميع الانام [illegible] وفيه رد على المعتزلة [illegible]
الاية ونحوها [illegible] الارادة [illegible] ولا يلزم من [illegible] الارادة مطلقا ولا يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة لان
معناه وان كان انهم اتفقوا على الحق لكن ذلك في عهد ادم [illegible] هابيل وبعد الطوفان قوله بعضهم على الحق [illegible] الاختلاف
[illegible] الاية [illegible] الناس متفقون على الكفر والضلال [illegible] عموم الاوقات [illegible] تخصيص او
[illegible] قوله مطلقا اي سواء كان [illegible] والعقائد وسواء كان [illegible] الاستثناء يكون منقطعا
حيث لم يخرج من رحم الله [illegible] المختلفين [illegible] الاستثناء منقطعا مع ان الاستثناء المنقطع كما يطلق على ما
يكون [illegible] في اول الكلام [illegible] حكم [illegible] الكلام [illegible] لم يخرج من رحمه الله [illegible] الاختلاف
مطلقا [illegible] اصول الدين [illegible] في اصول الدين وتمام البحث في التوضيح شرح التنقيح
[illegible] الاختلاف [illegible] الاستثناء منقطعا [illegible] على الاتفاق [illegible] على الشقاق
في كل امر [illegible] ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين [illegible] قوله ولو شاء ربك الاية [illegible]
[illegible] في الدين [illegible] الاستثناء متصلا [illegible] قوله من فضله [illegible] التعبير بالرحمة قوله فاتفقوا [illegible]
اولى قوله [illegible] الا الى الاختلاف [illegible] قوله مختلفين [illegible] الاختلاف [illegible] واللام للعاقبة
والمعنى [illegible] الناس [illegible] الاختلاف واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام فيه للحكمة فلا منافاة
قوله [illegible] الى الرحمة [illegible] اللام ايضا للعاقبة كما اشار اليه الفاضل المحشي حيث قال يعني ان الناس [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] الرحمة [illegible] الضمير [illegible] الاختلاف [illegible] الرحمة
واللام للعاقبة وهذا القول الاخير نسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والقول الاول نقل عن الحسن وعطاء [illegible]
[illegible] قوله وان [illegible] اي
الضمير راجعا الى من في قوله الا من رحم [illegible] الى الرحمة [illegible] واللام [illegible]
قوله [illegible] الكلمة [illegible] حقيقة [illegible] مبالغة
وعلى كلا التقديرين [illegible] الجنة والناس اجمعين هو كقولهم [illegible] جميعا
من حيث [illegible] الانواع [illegible] الافراد [illegible] من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم
[illegible] قوله ومنهما اجمعين [illegible] العصاة [illegible]
[illegible] كون العذاب مختصا بهما والمطيعين منهما من اصحاب النعيم دون الجحيم [illegible]
والاخبار [illegible] قوله وكل نبا [illegible] المضاف اليه المقدر قوله من
انباء الرسل قدم المفعول [illegible] القصة [illegible] المراد بكل نبا [illegible] قوله [illegible] قال تعالى منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاية قوله [illegible] فلذلك جعل المفعول به
الصحيح [illegible] قوله او بدل [illegible] قوله نبا [illegible] عطف [illegible] على [illegible]
البعض [illegible] قوله من انباء الرسل [illegible] موضع الصفة [illegible] كل لا الكل الا ان الفصيح [illegible] ابن الحاجب

في شرح المفصل ومن للتبعيض كما قيل وانت خبير بان المضاف اليه ليس بمذكور في النظم الكريم وان كان بهذا الاعتبار موصوفا فيستبعد
فالمناسب ان يجعل حالا من كلاما وصفته وكلام ابن الحاجب محمول على كون المضاف اليه مذكورا قوله ويجوز زيادة نفسه وفيه
انه تعالى اراد نفي ما يقبل الزيادة والنقصان وبه اندفع البعض واقتصار المص قوله وما بنيته عطف على تجنيبه او على
زيادة وكذا الكلام في ثبات نفسه قوله او مفعول عطف على بيان الكل اي او ما ثبت بمفعول تنقص في وكذا مفعول مطلق وما
كان فيه نوع خفاء قال يعني لكل نوع من انواع الاقتصاص اي المفعول المطلق للنوع لا للتاكيد والظاهر ان نجب ان النوع لا يرتبها
فراضيا اي لكل نوع من انواع الث ولم يقل من انواع القصص مع انه المراد لانه يحتمل ان يكون المراد ما نقص فيذكر ما هو الصحيح
في الحق كما هو المتعارف المعهود قوله السورة اي الاشارة الى سورة هود وهو الراجح لعمومها والاشارة الى الانبياء او قوله
ما هو حق اوله بالذكر اشارة الى ان اللام للعهد الذهني وغاية ما ذكره سواء كان اللام حرف تعريف او اسم موصول وقيل لتناسب
المعطوف والمعطوف عليه ولا يخفى ضعفه وقيل جعلها اسم موصول لا حرف تعريف لتحصيل الانتظام بينه وبين معطوفيه انما
عرفه الحق دون خبره لان المراد منه ما يختص به النبي عليه السلام من ارشاد وتسليته مما هو معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف
ولو للعهد الذهني واما الموعظة والتذكير فهما عامان كما اشار اليه بقوله فوائده عامة كما اشار الى ان الحق مقيد للمؤمنين
بل هو متعلق بالنبي عليه السلام ومتعلق المؤمنين بالموعظة وذكرى مع قوله للنبي عليه السلام ومتعلق المؤمنين بالمؤمنين
بالموعظة وذكرى مع قوله وجاءك لان مجيئها بمعنى الوحي مختص به عليه السلام لكن الانتفاع عام للمؤمنين اجمعين
ولا يبعد التغليب في المؤمنين اذ النبي عليه السلام داخل فيه دخولا اوليا اي ايك وسائر المؤمنين قوله على حالكم قد قرأ بيان
في سورة الانعام قوله بنا الدوائر اي المصائب الامر هنا وفي مثله للتهديد والمعنى لا تخلوا حالكم الشنيعة والانتظروا بنا
المصائب حتى لا نرى العجائب قوله خاصة به الحصر المستفاد من التقديم والمعنى غيب السموات والارض مقصور على الاتصاف
بكونه له تعالى لا يتخطى الى غيره فهو من قصر الموصوف لا العكس اذ لا معنى له واما اللام الجارة في مثل هذا المقام فهل لها مدخل
في الاختصاص بمعنى الثبوت اولا فيه خلاف ليس له اتفاق قوله لا يخفى عليه خافية فيهما اي الغيب المضافة اليهما للاستغراق بقرينة
المقام مثل صدق زيد وعلى هذا مراد من قال بان الغيب في الاصل مصدر والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل
غيب كائن فيهما مختص به تعالى لا يعلمه الا هو انتهى والا فالغيب هنا بمعنى المشتق كما اشار اليه بقوله خافية فصار مثل صدق زيد وقد
صح في سورة الاحقاف افادة هذه الغيبة القصر في الحاجة الى اعتبار كونه في الاصل مصدرا الخ الظاهر ان المراد كل غيب سواء كان
فيهما او لا كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية قوله والاولى ان كل خافية فيهما ليس بتام والتعبير بهما لان العرب
يعبرون بعموم الامور اثباتا او نفيا بهما ثم الاضافة بمعنى في كما اشار اليه بقوله ما فيهما قوله فيرجع لا محالة اه اشارة الى ارتباطه بما قبله
قوله عن النبي عليه السلام هذا الحديث اخرجه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع ذكره ابن الجوزي في موضوعاته الحمد لله
الاعلى على حسن توفيقه وتحول احسانه على تيسير اتمام ما علقنا على سورة هود وهو الرؤوف الودود ومع تفاقم الاحزان
لاشتغال اهل العصر وانعكاس احوال العلماء والاعيان في احد عشر من جمادى الاخر يوم الاثنين وقت الضحوة الكبرى التي غلب فيه
موسى عليه السلام لاية العظمى سنة ثمان وسبعين بعد الالف والمائة نحمد الله سرا وعلنا ونصلي على نبيه الاوحد وعلى آله واصحابه بكرة واصيلا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك آيات اه فيه لطافة قوله الى آيات السورة اللام للعهد الخارجي بمعونة الحس اي الآيات هذه السورة قوله وهي اي السورة
المرادة بالكتاب وفي كلامه اشارة الى ان الف لام راء حروف مسرودة على نمط التعداد ولا محل لها من الاعراب ان لم تؤول
بالمؤلف من هذه الحروف ولم يجعل مقسما به والقرينة على ما ذكرنا انه جعل الاشارة الى ما بعد ولو جعل اسما للسورة لصح جعل هذه
المشار اليه ولكن ان نقول ان بعض المحشين الاتي قرر ما ذكر وان اول سورة البقرة جاريا هنا ويمكن تطبيق كلام المص عليه وكون الاشارة
بالبعيد الى البعيد اما انه ما تكلم به وتقضي ولانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد وهذا الاخير هو اللائق هنا
واذا انظر الى كون المشار اليه متقدما معلوما يجب ان تشبه بالمحسوس المشاهد به اشار اليه ما اشار به الى القريب وعن هذا تراهم
يستعملون لفظ ذلك في موضع مرة ولفظ هذا في مثل ذلك الموضع تارة اخرى واختير هنا صيغة البعد مع صحة صيغة
القرب لقصد التعظيم والتفخيم اي تلك الآيات آيات السورة من قبيل شعري شعري اي تلك الآيات الحاوية للبلاغة والفصاحة وانواع

وانواع الغرابة والبراعة فيتحد الموضوع والمحمول وقيل يكون افادته التقييد بالمبين فيكون تغاير المحمول للموضوع بالقيد
الظاهر ما يكون المبين من ابان اللازم فيكون اسناد المبين بمعنى الظاهر مجازا عقليا او من باب حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه او بتقدير المستتر في المبين وظهور اعجازه لمن له مهارة في فن البلاغة اما بالسليقة كما في العرب العرباء او بطول الخدمة
للعلمين المعاني والبيان او لمن له اطلاع باخبار بالغيب والاول هو المعول واضاف صاحب الكشاف الى العرب فقال هذا اعجاز
العرب وتبكيتهم اذ التحدي ليس الا معهم ولذا عطف التبكيت عليه والمص اطلق ولم يذكر التبكيت
والكل وجه على انه لا يلزم من عدم الاضافة اختصاصه بهم ويؤيد اختيار الاضافة او الوضوح معانيها فان المراد الوضوح بالنسبة
الى العرب لنزوله بلغتهم مع انه لم يضف اليهم ايضا فكلام الشيخين متحد اشار في اختيار الاضافتين قوله او المبينة لمن اراد اي المبين
من ابان المتعدي وقد ذكر صريحا في اواخر سورة هود وقال فان ابان جاء لازما ومتعديا قوله انها من عند الله اشارة الى
ان المفعول محذوف والاسناد مجازي كما في الاول ولعل تقديم الاول لاستغنائه فان ذلك التبيين انما يتحقق بعد
ظهور اعجازها ووضوح معانيها واما الاخبار بالغيب وان بين انها من عند الله لكن المختار عنده اولى لانحصار كونه معجزا بالبلاغة
على ان الوجه الاول ينتظم ايضا الاخبار بالغيب كما اشرنا اليه هناك قوله او للمبعود اي المبينة للمبعود والقرينة على ذلك ما
اشار اليه بقوله اذ روي اه اخره اذ تلك القرينة ليست بقوية مع انتفاء بيان انه من عند الله لا من عند البشر مع انه اللائق
كما نوه به قوله انا انزلناه الآية وقد نبه عليه المص كما ستعرفه قوله كما لو ان الرسول عليه السلام فهذا المفعول محذوف وما ان للقوة
القرينة اذ علي وهم اي احبارهم قوله سلوا اصله اسئلوا انتقل معقول ثان لسلوا وحاصله سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عن وجه انتقالهم عن قصة يوسف عليه السلام والسؤال يتعدى الى المفعول الثاني بعن بسؤال استعلام فعلم ان تقييد السؤال
بما بعده لو بقصة يوسف كما في الكشاف ليس بصواب قوله فنزلت اي السورة في قصة يوسف وسبب انتقال يعقوب ويعقوب
داخل فيه بالعناية والاولى لم انتقل آل يعقوب عليه الصلوة والسلام قوله اي الكتاب اللام للعهد الخارجي والمراد السورة
قوله سمي البعض قرانا كما سمي كتابا اذ المنزل البعض قوله اسم الجنس لانه مصدر في الاصل اما بمعنى القراءة او بمعنى الجمع فيشير
اليه يشمل الكل او البعض من ذلك الكل كالماء يطلق على ماء البحر والقطرة منه فهو من الجنس الذي اشار به الاجزاء كالانسان
والفرس فلا يطلق على البعض قوله كي تفهموه اي القران كما هو حقه باستماع باذن واعية وتحيطوا بمعانيه الاول والثاني
معا والظاهر من كلامه ان القران هو النظم الدال على المعنى لا النظم والمعنى معا وقام البعض او الكل لتوضيح والتبويح فيستعملوا
عقولكم محل العقل مع القوة الادراكية اذ الاستعمال مرتب هنا قوله فتعلموا اه لازم متأخر لذلك الاستعمال كما ان فهمه
واحاطة معانيه لازم متقدم قدر له تعالى لعلكم تعقلون على هذه المذكورات لما ذكرناه قوله الاقتصاص كذلك اي على وجه
اشتماله على العجائب والغرائب وعلى ما هي عليه ممن لم تعلم القصص ولم ينش قريبا ولا خطبة ولم يدارس علما ولم يشاهد
عالما معجز خارق للعادة لا يتصور اي لا يمكن الا بالوحي اشار به الى ان الغرض من هذا القول بيان انه معجزة للرسول
عليه السلام لا يعرفها الا من يستعمل العقل الخالص عن الوهم المهلك وتدبر معانيه حتى يصل الى ما فيه من الفصاحة التي بهرت
كل فصيح فيعلم انه من عند الله تعالى لا من عند النبي بخلاف نقص تقديم المبتدا للتقوية واما الحصر فليس بمتجه وان كان
صحيحا في نفسه عليك اي بالاحالة قوله احسن الاقتصاص اي القصص مصدر بوزن طلب والتعبير بالاقتصاص للتمييز
عن الوجه الاخر اذ الاقتصاص مختص بالمصدر بخلاف القصص قوله على ابدع الاساليب اي اعجب الطرق والمسالك لكونه
بالنظم الوجيز والمعنى الجزيل مع المراعاة لمقتضى الحال في كل كلام ومقال قوله او احسن ما نقص اخره اذ في الاول حمل القصص
على حقيقته وهي اصل وراجح ان جعل مصدرا بمعنى المفعول في الوجه الثاني وان جعل صفة مشبهة كما هو الظاهر من كلامه فوجه رجحان
انه شائع استعماله في المصدر مع انه يستلزم هذا كونه احسن الاقتصاص يجوز ان يكون معللا باشتماله بالنقص لذلك الاقتصاص
على العجائب والحكم ايضا قوله فعل بمعنى المفعول كذا اخذه بعض المحشين وهو مصرح في الكشاف لكن كون الصفة المشبهة
بمعنى المفعول ويمكن حمل كلام المص عليه وان كان خلاف الظاهر بخلاف كلام صاحب الكشاف قوله كالنقص بمعنى المنقوص و
السلب بمعنى المسلوب قوله من قص اثره اه اي القصص اتباع الخبر بعضه بعضا واصله في اللغة الاتباع قال تعالى قالت لاخته
قصيه اي تتبعي اثره ولما كان الحكاية بذكر الحديث شيئا فشيئا سميت به قوله بما اوحينا اي مصدرية والباء سببية
قوله ويجوز ان يجعل هذا اي هذا القران مفعول نقص كما يجوز مفعول اوحينا على ان مفعول نقص قبيح اه على مذهب الكوفيين

فی شارح اعنی الوجه الاول یکون علی مختار البصریین ویجوز کونه من قبیل حذف التعلیل منزلة اللازم انتهی والکلام بعد فما فی شارح
حیث قال ولا ان هذا القول مفعول له وجب وصرح ثانیا بجواز کونه مفعولا مطلقا فهم منه طریق ان شارح علی طریق لا جب کذا وهو
تعلیل بکونه موحی الیه فی المعنی وحاصله انا اوجبنا هذه لانه لم یخطر ببالک الحلیم ولم یقرع سمعک الکریم مع انه لازم الا یحفظ رسول
هؤلاء الاشرار **قوله** وان هی المخففة من الثقیلة کانه اشار الی وجه استفادة التعلیل من هذا الکلام وهو ان کلمة ان قد یذکر فی
معرض التعلیل لکن ذکره ما عطف لکن استعماله ولا ضیر فیه **قوله** بدل الاشتمال لاشتمال الظرف وهو وقت قول یوسف علیه السلام
لابیه بالمظروف وهو ما یقتص فی ذلک الوقت والمراد بالوقت الزمان الممتد یسع ما یقص فیه جمیعا **قوله** او منصوب باضمار اذکر
ان جعل احسن القصص مفعولا مطلقا ولم یجوز البدلیة علی المصدریة اذ الوقت لم یشتمل الاقتصاص بل المقصوص والقول بان الوقت
وان لم یشتمل الاقتصاص علی النبی علیه السلام لکنه یشتمل علی المقصوص فلم لم یجوز البدلیة لهذه الملابسة مردود بان مطلق الملابسة لا یصحح
الابدال بل المراد بالملابسة کون المبدل منه دالا علیه اجمالا او مشعرا به بوجه ما بحیث تبقی النفس عند ذکر الاول متشوقة الی الثانی
منتظرة لیجیء الثانی مبینا لما اجمل فیه فان لم یکن کذلک یکون بدل غلط فالوجه فی عدم صحته ان النفس لا تشوق عند ذکر الشیء
ووقته لا وقت لا زمه **قوله** ویوسف عبری لا عربی ای انه علم اعجمی اذ العجمة احدی من اسباب منع الصرف وعدم العربیة **قوله** ولو کان عربیا
لصرف لانه لیس فیه غیر العلمیة ووزن الفعل لیجیء رده **قوله** لان المشهورة شهدت بعجمیته اذ لیس فی کلام العرب مضارع کان
عینه واوا مضموما ویوسف فی القراءة المشهورة بضم الاول والثالث ولما شهدت المشهورة بعجمیته وجب قراءة یوسف
بفتح السین وکسرها علی التعجب والمراد بالتلعب لکثرة التغیر فیه تشبیها بکرة وکونها ما یلعب به فلذا له الاتری ولذا قالوا
اعجمی فالعب به ما شئت کذا قیل وهذا التعبیر من الغرائب الی بعض النسخ التی عندنا وقع علی التقلب من تغلب وله وجه وجیه
قوله بنی للمفعول او لف ونشر مرتب من یسف اذا کان من الاسف وعنه صلی الله علیه وسلم هو حدیث صحیح رواه البخاری الکریم
مرفوع وابن الاول مرفوع صفته وابن الثانی وابن الثالث مجرور صفة الکریم ویوسف مرفوع خبر الکریم وابن الاول ایضا
صفته مرفوع والباقیان مجروران وفیه محسنات کثیرة یعرفها من له سلیقة والمراد بالکرم کرم النسب والحسب لتوالی الانبیاء علیهم
السلام بعضهم نبی وابن النبی وابوه وبعضهم نبی وابن نبی فالکرم لیس مختص بالنسب بل هو عام له ولغیره من النبوة والرسالة والخلق
والصبر والشکر وقری الضیف والایثار والاختلاط والرحم وغیر ذلک مما لا یکاد ان یحصی **قوله** اصلها یا ابی تعوض عن الیاء
تاء التأنیث هذا مذهب البصریین ومذهب الکوفیین ان التاء للتأنیث ولیست عوضا عن الیاء فیالاضافة مقدرة بها قولا الا انی
ولم یجز یا ابتی ای یا ابت والیاء رد هذا المذهب اذ لو لم یکن عوضا لجاز فی السعة ای ولم یسمع فیها ای کما سمع ایا قولت لیها فی
الزیادة ای ان یکون من حروف الزیادة اوان یکون کل منهما زیادة مضمومة الی الاسم فی آخره وهو لفظ المختار فی الکشاف اولی
بتعلیل الاول ضعف **قوله** ولذلک استدلال علی کون التاء للتانیث ای ولذلک ای ولکون التاء للتانیث قلبها هاء
والمراد انها فی الاصل للتانیث لا انها للتانیث هنا نظیرها کتاء علامة وراویة وتاء ذکر ورجل ربعة کما فی الکشاف وکعلامة ونسابة
وطلحة وغیر ذلک ولذا قیل ان الیاء یا ابت تاء ولانها تدل علی المبالغة والتعظیم فی نحو علامة والاب والام مظنة التعظیم قال مولانا
سعدی وکذا فی بعض شروح الکشاف وهو سهو فان من وقف علی الهاء من القراء السبعة ابن کثیر وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو
دوقف بالتاء علی الرسم **قوله** وکسرها متداخبره لانها فانه ظرف مستقر لانها ای التاء عوض حرف وهی الیاء وناسب ذلک
الکسر ذلک الحرف اذ هی اخت الکسرة **قوله** لانها حرکة اصلها اذ الیاء المتکلم اذا حرک حرک بالفتح ولا یرید ان اصلها علی
الاطلاق الفتح حتی ینافی اختلافهم فی ان الاصل هل هو الفتح وقال بعضهم الاسکان ورجح به الرضی وکلام المص ینتظمهما
حیث اشار الی السکون بقوله الا انی والی الفتح لکن بالمص او **قوله** لانه جمع بین العوض والمعوض عنه وهذا لا یجوز واما عند
جواز یا ابتا فهو انه جمع بین العوضین والکلام فی جواز ورود قوته **قوله** وقری یا ابت بضم التاء اجراءها من اجراء
التعویض لا یستلزم نفی التعویض **قوله** کالصبیحة وهو التاء وفیه تنبیه علی ان یاء المتکلم یجوز السکون کما یجوز الفتح فقد مر توضیحه
قوله منزل منزلة الاسم یا ای عوض عن الاسم ویجوز العطف والعوض حکم المعوض عنه وصاحب الکشاف جعلها اسما محذوفا ر
المص بهذا التعبیر لما انه مراد من سماها اسما فی الفاضل المحشی وفیه بحث فان ما دال کلمة تکلمه لا یخرجها عن حقیقتها فالتاء بدل
عما بذل علیه الاضافة فیصدق علیها حد الاسم فتدبر انتهی والعقل یخبر فان حرف النداء ناب مناب ادعو ولا
فرق بین العوض والنائب فی ذلک والتوضیح ان علامة التانیث قائمة مقامها وانه نظائر کثیرة فی النحو ولعل لهذا

لهذا قال غیره من قبیل القول وحاصله بیان المراد من الدلالة فی تعریف الاسم الدلالة بالوضع الشخصی فلا یصدق علی تاء التانیث
حد الاسم لانها لا تدل علی ما یدل علیه باء الاضافة بالوضع الشخصی ومراده بالوضع الشخصی الوضع الاصلی لتاء دل بالوضع الشخصی
والنوعی ایضا لکن هذا الوجه یعیده ان تاء التانیث تستعمل فی المتکلم وغیر متعارف فی العوض **قوله** من الرؤیا بالالف الرؤیة لا حاجة
الیه لانه تعرض لتغیرها اشارة الی الفرق بینهما کما سیجیء وردا لما قاله بعض علماء اللغة من ان الرؤیا ما سمعت من العرب
بمعنی الرؤیة لیلا او مطلقا **قوله** روی جابر رضی الله تعالی عنه رواه الحاکم فی مستدرکه من حدیث جابر بن عبد الله وقال
انه صحیح علی شرط مسلم وقال ابن الجوزی انه موضوع وقال زرعة ایضا انه منکر موضوع وذکروا ان اسم الیهودی بستان
ابستان علی اختلاف النسخ **قوله** رایتهم ای یوسف والشمس والقمر ولعل تقدیم الکواکب لکون الرؤیا کذلک رآهن اولا ثم رأی
الشمس ثم رأی القمر والا فالشمس احق بالتقدیم ولو اختیر الترقی لقدم القمر علی الشمس **قوله** قال جربان بفتح الجیم وکسر الراء المهملة
وشدها منقول من اسم طوق القمیص والطارق معلوم ما یطلع لیلا والذیال من ذوات الاذناب وقابس ثقاف ووصح
وسبع منفصل انار وعمود وان تسنیه عمود وطلیس نجم منفرد والمصبح ما یطلع قبل الفجر والضرة والفرغ بفتح الفاء وسکون الراء
وعین نجم نجم عند الدلو والثاقب نیر یا المثلثة سریع الحرکة ذو والکتفین کتف نجم کثیر وهذه النجوم غیر مرصودة خصت
بالرؤیا لغیبهم عنه **قوله** نجدت له نبه علی ان السجود بعد نزولها وانها بذکر النزول فی النظم الجلیل لدلالة السجود علیه اقتضاء
المراد بالسجود الانحناء ولا یکون الا بالنزول **قوله** فقال الیهودی ای والله کلمة ای من حروف التصدیق مثل نعم لکنه مستعمل فی القسم
وجه قسمه ما لغة فی التصدیق وعلیه السلم ذلک الیهود **قوله** استیناف ای جواب سؤال مقدر کان یعقوب علیه السلام قال عند
قوله ذلک کیف رأیتها ثم تحری کیفیة رؤیتها ووجه الاستیناف لمزید التقریر والاهتمام بشأنه وابلغ فی الفائدة واما اجرت
مجری العقلاء حیث جمع العقلاء اذ الجمع بالواو والنون مختص بالعاقل لوصف بصفاتهم وهی السجود وان کان بین السجود دین وبین
المسجود دین بون بعید وفرق سدید وهو اما استعارة مکنیة تشبیههم بقوم عقلاء مصلین وجمع العقل والسجود قرینة لها
تخییلیة وترشیح والاستعارة تمثیلیة شبهت الهیئة المنتزعة من الشمس والقمر والکواکب لکونها خضوعهم لیوسف علیه السلام
بالهیئة المنتزعة من ذات عدید وسجودهم لمعبود وخضوعهم لملکات الود واستعمل اللفظ الموضوع للهیئة المشبهة بها فی
الهیئة المشبهة **قوله** لانه ابن اثنی عشر سنة وقد رأی وهو ابن سبع سنین ان احدی عشر عصا طوالا کانت مرکوزة فی الارض
کهیئة دائرة واذا عصا تثب علیها حتی ابتلعتها فذکر ذلک لابیه فقال ایاک ان تذکر هذا لاخوتک ثم رأی وهو ابن اثنی عشر سنة اه
قوله فیحتالوا باهلاکک اشار الی ان کاد ضمن معنی الاحتیال لیجیء بالباء فیکیدوا ولکن جواب النهی والمعنی لا تکن منک قصة تکید
الرؤیا ولا کیدهم ایاک فالنهی متوجه الی المجموع فی ان النهی عن کل واحد وفی الحقیقة نهی یوسف علیه السلام عن القصة وعن تسببه
کیدهم **قوله** فهم یعقوب علیه السلام من رؤیاه وعلمه بالتعبیر ودلالة خضوع الاجرام العلویة له علی ذلک الکمال مع انضمام الوحی الیه
اذ منشأ الرؤیا لا یقتضی الاستقلال والمراد برتبة النبوة اما المراد فیها او تذکر الخاص وارادة العام واما ارادة المعنی اللغوی
تضعیف **قوله** ویقوی علی اخوته ایها بالنبوة ان صح القول بعدم نبوتهم او بالملک وما ثبت زوجته ودلت الرؤیا **قوله** فخاف علیه
حسدهم مقتضی البشریة والمراد بخیفهم ظاهر الحسد والعمل بمقتضاه وقد وقع الامر کذلک والاستغراب فیه بینک والرؤیا فی
الدلالة علی الادراک وفی مصدر رأی والفرق بینهما ما ذکره **قوله** کالقربة والتقرب الاول للتقرب المعنوی والثانی للقرابة النسبی
قوله وهی ای الرؤیا انطباع الصورة ای انتقاشها وارتسامها فالانطباع مجاز فی الارتسام فی القوة الباطنة والنفس الناطقة
وهو المراد وحاصله ان المنام تنتقش فی النفس علی وجه جزئی ثم ان تلک المعانی الکلیة المنتقشة فی النفس تلبسها وتکسوها القوة
المتخیلة لاجل تلک القوة المتخیلة من المحاکاة والانتقال من شیء الی آخر یناسبه بوجه ما ومن التفصیل بین الاشیاء المتصلة والترکیب
بین الامور المنفصلة علی وجوه مختلفة والی الشیء صورا ای تکسوها صورا جزئیة اما قریبة من تلک المعانی او بعیدة منه کذا فی
المواقف وشرحه من افق المتخیلة الظاهر من اضافة المشبه الی المشبه ای المتخیلة کالافق فی کونها محل الضیاء الحسی والمعنوی
قوله والصادقة منها اشار به الی ان المعروف من الرؤیا انها من شأنها ان تکون صادقة مرة وکاذبة اخری لا الرؤیا مطلق
فلا یرد ما اورده الفاضل المحشی من الرؤیا الغیر المنحصرة بسبب ادراک شیء وبقاء صورته ذلک الادراک فی الخیال وبعد النوم
ترسم فی الحس المشترک فان تلک الرؤیا من قبیل اضغاث الاحلام ولیس من شأنها الصدق والکذب **قوله** بالملکوت ای عالم
الملکوت من العقل الفعال والمبادی العالیة والملائکة السماویة لما بینهما من التناسب ای فی التجرد وعدم کونها جسما ولا جسمانیا

او فی فزاع وهو حالة النوم وعام النزاع حالة الموت ثم ان كانت اى تلك الصورة الا بالكلية وهى المقام المرتسمة فى النفس من المبادى
العالية والمرتبة وهى الصورة التى تكتبه القوة المتخيلة عن التعبير وهو ان يرجع المعبر رجوعا قهقريا فجرد له اى لما رآه النائم عن تلك
الصورة التى صورتها المتخيلة حتى يحصل للمعبر بهذا التجريد اما بمرتبة او بمراتب على حسب تصرف المتخيلة فى التصوير والكسوة ما اخذه النفس
من العقل الفعال فيكون هو الواقع المطابق لما فى نفس الامر **قوله** وهو تشديد نفسه كقوله تعالى فكبه وفى تضمنه معنى فعل اى هو الاشتغال
بعبرى كما قال فيما سبق فيحتاج لو لا اهل تلك وان رايت ان الله مضاف يحتمل ان يكون المراد بيان حاصل المعنى قال انه الكرف
بعبرى باللام لتفيد معنى نقل التكبيد مع افادة معنى الفعل المضمن واما هذا التفصيل ان يقوله تاكيد التخويف والتحذير عن قصة تلك
الرؤيا على اخوته ولذلك اى لكون القصد التاكيد والمقام مقامه **قوله** وعلى او كان بيانا علة الشى ليفيد لتشبيه تقريره وارادة الجملة
الاسمية مع حرف التاكيد بزيد فى ذلك التقرير **ق** لما فعل بادم وحوا عليهما السلام يوهم كلامه ان المراد ما فعل ادم عليه السلام
لكن حمل مراده على ارادة الجنس ولى **قوله** فلايا لوا اى لا تقصروا الجهد اقتبس له او فلا تترك فهو مفعول به او لا تتركوا جهدا فهو مفعول
ثان الجهد بضم الجيم وفتحها الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة **قوله** فى تسوهيم اى تبا تزينهم وتحريضهم على
تعيك واثارة الحسد اى تحركه فيهم اى بين نهم اى وكما اجتباك اى المعصرية لمثل هذه الرؤيا من قبيل تلك التخيل اى لهذه
الرؤيا الدالة على شرف وخضوع العلوية لاستما انه نجعله يدل على غير دلالة ساطعة لا دلالة فوقها والمص جرى على تغاير
المشبه والمشبه وجعل ذلك اشارة الى ما قبله من الانعام بالرؤيا البديعة البهجة والكاف فى محل النصب على انه نعت لمصدر
محذوف اى يجتبيك ربك اجتباء مثل الاجتباء المذكور وصيغة البعد للتفخيم وتقدم المعمول اما للاهتمام او للحصر قوله للنبوة او
السلطان بهذا الاجتباء تاويل الرؤيا وقد حكى فى اخر السورة **قوله** وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل الاية ولا يكون هذا
تاويل رؤياه وهذا وان على قول المص فيما سبق فهم يعقوب عليه السلام منها ان الله تعالى يصطفيه لرسالته ولعل لهذا
قال او لامور عظام او لكن قوله السابق فيما ادعاه مع انه لا يلائم ما نسبنا اليه **قوله** والاجتباء افتعال من جبيت او صيغة
الافتعال للمبالغة لا للمطاوعة **قوله** خارج على التشبيه به تأتينا انه اختار تغاير المشبه والمشبه قبل لان الظاهر ان
تشبه الاجتباء بالنبوة والملك او لامور عظام بالاجتباء بالرؤيا البهجة الدالة على العز والشرف فى مطلق الاجتباء ولو
كان يعلمك داخلا فى التشبيه لكان المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى عدم حسنه اذ الاجتباء ووجه الشبه
كا انه غاليه ولم يلاحظ ذلك فى التعليم وان امكن ذلك بان يقال ان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع والتوجيه
عن ان التعليم لم يلاحظ فيه الاجتباء وعطفه على الاجتباء فى النظم الجليل تعظيم للتعليم ايضا لانه من الامور العظام فذكر بجعل
التشبيه على التغاير والقول بانه عطف الخاص على العام يشكل اذ شرطه غير متحقق **ق** كانه قيل وهو يعلمك كلام مبتدا اى مستانف
غير متصل بما قبله ولا كلام العادة فى الكلام المستانف حذف الهمزة قال كانه قيل وهو يعلمك من تعبير الرؤيا بضم الراء وفتح
الهمزة والف مقصورة جمع رؤيا فانها تفسير الاحاديث ومعنى التعبير مشروع فى قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وفى حفص المسح
التى عندنا وقع الرؤيا والذلك قيل كان لفظ الرؤى لان الرؤيا لما كان مصدرا استغنى عن الجمع **قوله** لانها احاديث الملك
هذا مذهب المحدثين وما سبق بيانه مذهب الحكماء المتفلسفين كذا قيل يرد عليه انه لما كان الرؤيا الصادقة احاديث كيف يقول
المتكلمون ان الرؤيا على اطلاقه خيالات باطلة وعا اجاب به الفاضل المحشى لا يمشى هنا **قوله** ان كانت صادقة وتمييز بصرف عن
كذب باتت حذاق المعبرين وتقلب بوجه من اطلع على كشف تحا بها من العالمين نفسا عن الجاهلين **قوله** واحاديث النفس اى النفس
الامارة او النفس المطمئنة فاعا وتبيانا احاديث الملك كما ان احاديث النفس الامارة والوامة احاديث فقط او لمنع الخلو لا لمنع
الجمع **قوله** اومن غوامض كتب الله تعالى اى الصحف اى التوراة وغيرها انزلت بعد يوسف عليه السلام **قوله** ودلائل الحكمة النظار المراد
من الحكماء الانبياء عليهم السلام وصفهم بشرف الاوصاف بعد وصفهم بعظم صفات الاشراف وذكر السنن اولا ثم الكلمات
ثانيا اما للتفنن او لان المراد بالسنن الافعال وما يعم الافعال والاقوال بالتقدير والاحوال وبالكلمات المقال اذ الحكماء
الفلاسفة اما ظهرت بعد يوسف عليه السلام فى ازمنة متطاولة على انه لو سلم ظهور حجج لتعليم تاويل الكلمات **قوله** وهو اسم جمع
وان خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه قوانها اوجب ان يكون اسم مجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعبا وعبيد
وت كغلام وغلمة فكان له مفردا غير تغييرا اما وقد الحق المقدر بكونه اكبر فى جمع ذكر والخامس فى جمع حسن وشابه وان كان

كان لها وان كان لها واحد فى لفظ تكن لما لم يكن قياسا لكان واحد ما مذكورا او منكرا وحسن ومشبه وكذا احاديث
النبى صلى الله عليه وسلم فى جمع الحديث وليس لاحدوثة المستعملة لانها الشى الضعيف الا زحات النبى عليه الصلوة والسلام
عن مثله انتهى وفى البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كما قالوا اباطيل واباطيل ولم يات اسم
جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وشماطيط لانها جمعا تكسير ولم يلفظ لها بمفرد فكيف احاديث واباطيل
جمعا تكسير كما فى الحاشية السعدية ومقصوده الاعتراض على المص بانه جمع ليس باسم جمع لكن المص تبع الشيخ الزمخشرى وهذا اسم
تقلد لغيره ولعله رجح ذلك بامارات لاحت له وفى الكشاف واما سمى تلك احاديث لانه يحدث عنه يقال قال الله تعالى
كذا وقال النبى عليه السلام كذا **قوله** بالنبوة هذا ان فسر الاجتباء بغير النبوة **قوله** او بان يصل نعمة او هذا ان فسر الاجتباء بغير
النبوة **قوله** او بان يصل نعمة او وهذا ان فسر الاجتباء بالملك او بامور عظام **قوله** او بان يصل نعمة الدنيا الاولى بان
يصل نعمة الاخرة بنعمة الدنيا لكنه اعتبر تقدم شرف نعمة الاخرة **قوله** بربه بسان تربيته اى بالفهم منها على انه درر الافادات
ليس المخلص بالاولاد بل يعم الاقارب حتى الاعاد **قوله** ولعل استدل ولا يخفى ان التمرد هو عبارة عن خالة اضواء من الكواكب
والاسباغ النبوة بل هو ابلغ كونهم مرشدين للناس وهم مقتبسون بنورهم وعلمهم ولا يخفى نبوتهم ولعل لهذا ان وعلى
استدلاله قبل والظاهر علم ذلك بالكوكب انتهى ولو كان الامر كذلك لما اختلف فى نبوتهم فالاولى ان تفسير بالنسل وتعميم
اتمام النعمة الى العلم والنبوة وتخصيص النسل بمن هو على طريق مستقيم وخلق قومهم **قوله** بالرسالة اى بالنبوة المتضمنة اياها **قوله**
من الذبيح اكول الذبيح اسحق عليه السلام على رواية والمشهور انه اسمعيل عليه السلام وقدامه المص فى سورة والصافات
مؤيدات كثيرة وامارات بديعة وعن هذا مرضه وزيفه **قوله** من قبلك هو المناسب للخطاب لكنه بتقدير مضاف كما لا يخفى
ذوى الالباب **قوله** او من قبل هذا الوقت فبقول الى المعنى الاول فى المعنى والمال **قوله** عطف بيان لابويك المراد الجد من
مجاز المراد بهما الاصليين ولم يذكر نفسه عليه السلام تادبا مع الابوين او هضما لنفسه او لكونه معروفا لانا لاخبار بان
قوله من يستحق الاجتباء بالرسالة وذلك الاستحقاق بسبب كونهم ذوى قدسية وكمال شرف فى النفوس وفضائل
روحانية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده من فضله والعبد الشريف اذا وصل واتصف بهذه المرتبة يستحق الاجتباء
والاصطفاء بالرسالة قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته غاية الامر ان ذلك الشرف الروحانى فضل
من الله تعالى وانا اختار فى الكلام ولا خفاء فى المرام لكن الفاضل المحشى نظر الى ظاهره فقال لا يوافق مذهب اهل السنة فان الامتياز
لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى فانه اعتراضه وتزييف مقاله وذلك واضح لما قررناه من انه تعالى يخص من عباده من
يشاء بفضائل روحانية وكمالات نفسانية وبهذا الكمال يستحق الاجتباء بالرسالة **قوله** اى فى قصصهم لحذف المضاف بقرينة قوله نحن
نقص عليك احسن القصص لا انه دلائل اى المراد بالايات قرينة الله تعالى كما يستظهر من تفصيل تلك القصة **ق** او علامات نبوتك حيث
اخبرتهم على وجه ذكرت فى كتبهم واشتهرت بين اظهرهم مع انك لم تدارس علماءهم ولم تنشئ فى قريتهم ثم اخبرتهم بكتاب
بلغت بلاغته كل كتاب لتحديهم عجزا ولو الالباب . ونقل عن البحر والذى يظهر ان الايات الدالة على صدق الرسول وعلى ما اظهره
الله تعالى فى قصة يوسف من عواقب البغى عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور
بعد الياس انتهى وبه يظهر وجه جمع الايات هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فوجه الجمع واضح لما حررنا من اخبار على ما هى كما
وقع فى الكتب من غير سماع ولا اشتهار ولا تعلم من كتبهم ومن علمائهم وقراءات كتاب فى بيانها مشتمل على الفصاحة والبلاغة
ولكل واحد من ذلك علامة النبوة وامارة باهرة على رسالته **قوله** لمن سأل من قصتهم او اى اللام اسم موصول والصفة بمعنى
المسئول عنه محذوف والقرينة على تعيين المحذوف السابق والسباق علامة العشرة والعلات هم الاخوة لابوين والاخياف
لام واخرهم بان دينه ليس منهم وقيل كانت دينه اخت يوسف عليه السلام فيكون ذكر دينه على وجه التغليب لكن هذا على
كونهم احد عشر على بعض النسخ الاخرى واما على كونهم عشرة كما هو النسخة المشهورة فمشكل اذ يلزم ترك احد الاخوة وذكر الاخت
بدله ولا يخفى سماجته والاولى ترك مثل هذا البحث اذ لا يتعين فيما لا ترى فالتخلص قبيل الجدوى **قوله** وهم يهوذا وهو اكبرهم واسمهم
رئيا وهو ابو الملوك ودو بيل قال مولانا فى اوائل سورة البقرة روبين على وزن فعولن وهو اكبرهم سنا . وشمعون بكسر الشين
ولاوى ويروى لاوى كان امانه وهو ابو الانبياء عليهم السلام ويشجر ويروى اساخر بكسر الهمزة وشد السين على وزن افاعل
وزبولون ويروى زبولون ودان ونفتالى على وزن تفعالى وجاد على وزن جار واشر بكسر الشين المعجمة على وزن ناصر

وقد اختلف النسخ في هذه الاسماء والصحيح ما قررناه كذا افاد مولانا خسرو وكلام المصنف هنا وفي سورة البقرة مضطرب في تقرير هذه
الاسماء والسكوت عن تحريرها هو الاولى من بنت خالته ليا الظاهر ان يقول الستة المذكورين ورتبة بنت يعقوب لكلهم من ام
واحدة وهي ليا قوله بنيامين بكسر الباء وفتح الميم كما قال مولانا سعدي وماتت راحيل من نفاسه فيكون بنيامين آخر ولده ويعلم
ان يوسف عليه السلام اكبر منه فتقديمه في الذكر يقتضي في وهم وان ونقل المولى كما ترى وجاء وصحيحه كما سبق قوله من
سريتين وجاريتين زلفة وبلهة ولذا قال يوسف عليه السلام حين اخذه العبرانيون يا ابتاه لو تعلم ما يصنع ابناء الاماء
كما في الكشاف فيما سيجي قيل زلفة وبلهة كانتا لليا واخت راحيل فوهبتا اباهم يعقوب عليه السلام انتهى قوله عليه السلام
لو تعلم ما يصنع ابناء اولاد الاماء يكون في غاية الحسن والبهاء والظاهر ان دان ونفتالي من زلفة وكاد واشر من بلهة نظر
الى اللف والنشر المرتب لكن الاولى عدم التعيين لانتفاء اليقين وعدم تعرض المص له هو الصواب المتين قوله بنيامين و
تخصيصه اي تخصيص بنيامين مع انهم اخوته ايضا لاختصاصه اي لامتيازه عن سائر الاخوة بالاخوة من الطرفين فكما ان
الاختصاص الذي هو الاصل في الاضافة متحقق فيه دون ما عداه قيل والانسب ان محبته ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف
فما لهم الى زيادة الحب ليوسف ولذا الكشاف [illegible] وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين انتهى فيظهر سر التعبير بقوله واخوه دون بنيامين
لاجل محبة يوسف وكونه اخاه فيقتضي التعرض لبنيامين اذ قصد يوسف بسبب زيادة محبة بنيامين كما كان الامر كذلك
فلن يصفوا وجه ابيهم لهم فيفوت مقاصدهم ولا يبالون باغراضهم فادعاء هذه الا [illegible] الى التكلف والعناية احب
الى ابينا احب افعل تفضيل مبني للمفعول شذوذا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان
ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول
من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول
محبوب وفي الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان ونقله مولانا سعدي وما نحن فيه الضمير في احب مفعول من حيث المعنى والاب هو المحب
والاخوة محبوبين للاب ايضا لكنهما مفضلان عليهم حبا فكان ذلك سببا لالقائه عليه السلام حبا قوله وحده فعل ماض
من باب التفضيل اي قربه مفردا ولم يجعل مثنى مع انه الظاهر [illegible] قوله لان افعل من اي لان افعل التفضيل المستعمل بلفظ
من مذكرا لا غير سواء كان الموصوف مفردا او مثنى او مجموعا مذكرا او مؤنثا وجهه مبين في شروح الكافية قوله بخلاف اخويه اي الافعل
المستعمل باللام والاضافة فان الفرق بين الواحد وما فوقه حاصل لان المطابقة فيها لموصوف واجب قوله جائز في المضاف
لم يجب لان المضاف اليه كانه تتمة للمضاف فيشبه الفعل اذ حقه عدم الفرق فيه لانه تامة ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولما كان
افعل المضاف [illegible] من لم يجب الفرق واما المحلى باللام فهو تام باللام فيجب الفرق قوله والحال انا جماعة اي الواحد حالية
وكونهم جماعة قويا من جهة الكثرة وهذا هو الظاهر من عبارته او من جهة كبرهم وكمال اشدهم كما يومي اليه قوله من صغيرين
عليه انه ولا [illegible] الجليل [illegible] ذلك لا بغيره قوله احق بالمحبة [illegible] ونحن عصبة من باب
رفع الفعل موضع المعقول قوله من صغيرين اي [illegible] فانه عليه السلام صغير في الحب ابن سبع عشرة سنة كما سيجي قوله العشرة
اي ولا يطلق على ما دون العشرة وما فوقها فيطلق الى الاربعين [illegible] كما في الكشاف ولم يلتفت اليه
لما ذكرنا ولارباب اللغة اختلاف في حد العصبة [illegible] قوله [illegible] اي الاخوة
او جماعة العشرة [illegible] قوله لتفضيل المفضول اي المراد بالضلال
اللغوي والخطاء في الرأي [illegible] الادب [illegible] مع الاب [illegible] الى الرب وتفضيل
المساوي [illegible] تفضيل [illegible] على المفضول قوله [illegible] المحبة وان لم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله وكان اخوته [illegible] العشرة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] مفعول مطلق
ذلك [illegible] والمبالغة [illegible]
[illegible] انهم اكدوا

اكد والكل منهم مؤكدات كثيرة كحرف ان واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم كانهم شبهوا
الضلال بالظرف الحقيقي في الاحاطة والاشتمال والضلال استوعب اباهم واحاط بهم بحيث لا مخرج له عنه فاستعمل فيه لفظة في الدالة
على الظرفية وهذا ابلغ مسلك البعض من على والخ ثم وصفوه بالمبين والظهور وفيه مبالغة حسنة وتنبيهات عظيمة على انهم
مع ابيهم غير ذلك وان ما وقع من ابيهم مما يستغرب فيما هنالك وكل ذلك بناء على اجتهادهم وظنهم انهم مصيبون فيما هم قوله
من جملة المحكي اه وترك العطف لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ومراده به رد من قال والنقدير قال رجل غيرهم شاوروه
في ذلك لكن قوله يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يوجه هذا الاحتمال نوع تأييد ولا يبقى الارتباط بما قبله باعتباره عناية
الامر الى العقد [illegible] خلاف الكشاف ورفع التعبير قوله كانهم اتفقوا او اقال لكانهم كاسيأتي من قوله وقيل اه قوله الامر قال يعني تخصيص
منهم تورية قال قائل منهم لا تقتلوا الاية ولعل هذا مراد من قال يعني ان من قال لا تقتلوا يوسف في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا
كيف يكون من جملة المحكي بعد قولهم قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله ورضي به الاخرون فالاسناد مجازي
اسند ما صدر عن بعضهم الى الجميع لرضاء الاخرين به لكن من قال لا تقتلوا في حكم المستثنى ايضا ولا يخفى عليك ان القول بالتأكيد دائر
بين القتل والطرح لا حاجة الى الاستثناء اذ المجموع متفقون في احد هذين الامرين ولا اشتراط صدورهما من كل واحد منهم هذا اذا تم
طرحه ارضا الشاذة في الكشاف كما يشعر به قوله لا تقتلوا يوسف والقوه ولم يقل ولا تطرحوه ارضا وهو معنى تنكيرها اذ المعنى لا عارض
كما قوله كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود والاقطار نحو وارضا في الاية من هذا القبيل كذا وفيه نظر قوله جواب الامر كونه جوابا للامر
باعتبار لازمه اي ان تقتلوا يوسف وتلقوه عن ابيه بسبب القتل والطرح يخل لكم وبسبب القتل والطرح يخل لكم بسبب اقبال ابيهم بكليته
بمعنى على سبيل لا تقتلوا ولا تطرحوه قوله يصف لكم بضم الفاء ومن الصفوة بمعنى الخلوص والمراد بالوجه الذات مجازا عبر به عنها اذ الاقبال
الحسي الذي يشعر بالاقبال الحقيقي انما هو بالوجه والى هذا التوضيح اشار بقوله فيقبل بكليته عليكم تنبيها على ان المراد ذاته ومعنى الخلو الاقبال
بالكلية وعدم الالتفات الى غيركم وقيل الوجه بمعناه المعروف والكلام كناية لان الرجل اذا اقبل على الشيء توجه فذكر الملزوم واريد
اللازم فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم كما هو المختار وقيل فيه انتقال من اللازم الى الملزوم وهذا مذهب السكاكي لكنه مردود كما
بينه صاحب التلخيص والملخص ظاهر كلام المص هو ان الوجه مجاز عن الذات وفي التعبير عنه به تنبيه على ما بينه وعطف ولا بناء عليكم بالواو
لو يرد ما ذكرنا ولو كان المراد منه الوجه آخر فيكون الوجه بمعناه الحقيقي وانه كناية عن خلوص محبته لهم عطف بلفظة او قوله جزم
بالعطف على يخل تذكر ما سبق من ان كون اقتلوا السبب لانه المراد في طريق كما ان قوله او نصب باضمار ان فلا يكون جوابا وكيف
المؤنة قوله من بعده اي من بعد مفارقته في الكشاف من بعد يوسف اي من بعد كفايته بالقتل والتغريب والظهور المراد في تفسيره
المص لا يبعد ان يكون قوله او الفراغ من امره وتفسيره على النسخة الواقعة بالواو واما النسخة التي بالواو فاصله فيحتمل ان يكون تفسيرا
يجعل او بمعنى الواو وان يكون وجها آخر قتله او طرحه اي الضمير يجوز ان يرجع الى مصدر اقتلوا او مصدر اطرحوه وبهذا الوجه
كالتابع لقوله او الفراغ من امره وتائبين الى الله عما جنيتم وبهذه التوبة تكونون صالحين وتوبة هذه الجناية انما هي بالاستحلال
الا يرى قولهم لابيهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فالاولى الاكتفاء بالوجه الاخير قوله او صالحين مع
ابيكم اي المراد الصلاح الدنيوي كما يشعر به قوله يخل لكم وجه ابيكم ولكنه قدم الوجه الاول لان الاخير منهما ان من يخل لكم اولاده
صلاح ديني وان تفهم منه قوله بعذر وهو وان كان محلا للتذنيب لكونه كذبا فموافق له من جهة انهم يرجعون عفوه وسنحه
ليخلصوا من العقوق كذا قيل وحمل هذا على الديني حيث قال الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله تعالى بالتوبة
او بينهم وبين ابيهم بالعذر ولا يخفى ان هذا التكلف بل تعسف فالاولى ما ذكرناه من ان الاخير بيان الصلاح الدنيوي وان غرضهم
بالعذر الغير المطابق للواقع فبال ابيهم عليهم انتظام المصالح دنياهم لا الى المصالح دينهم فانه خالف الدين
وعاند الحق المبين ولا نظير له في الشرع المتين ولعل قول المص او صالحين في امر دنياكم الخشية الى ارتكاب ذلك التكلف والاخفى
ضعفه في الوجه الاول نظرا الى مصالح دنياكم باقبال ابيهم بشراشره ولم يلاحظ انتظام معاشكم وان لزمه وفي الوجه الثاني من
الاخير باعتبار انتظام معاشكم وامور كم فالوجه متقاربان تأمل قوله يعني يهوذا الاولى اخره الامام وجزم المص وترك وقيل
يهوذا اتباعا للكشاف الاولى في مثل هذا عدم الجزم اذ لا سبيل له بعدم التصريح في النص الكريم قوله وكان احسنهم فيه اي في شأن
يوسف عليه السلام لانه اقدمهم في الرأي والفضل وقيل في الشأن ايضا قوله وقيل روبيل قدمه الامام لانه الصحيح روبين وكان ابن خالة يوسف
وكان احسنهم فيه رأيا والاولى عدم التعيين لعدم اليقين قوله فان القتل عظيم ومتعاطيه اثيم قوله في قعره فانه اقرب لخلاصه كما

كما قال فيلتقطه بعض السيارة قيل والقود في غيابت الجب يتضمن النهي عن القتل لان الارض الخالية بعد النهي عن قتله وفيه حسن الرأي
ما لا يخفى انتهى كلامه اقتصار ان هذا اشق ثالث لكن القطع عام لم يجب الخ قوله الجب البئر التي لا حجارة فيها وليس حولها من الحجارة
ولا بغيره وجود الحجارة في قعرها كما سيجي ثم آوى الى الصخرة وكانت فيها قوله عن اعين الناظرين اى في الخارج قوله كأنه لتلك الجب
غيابات اى تعرات لكمال سعتها من كل جانب فكان الجب جبابا وغيابات قوله وقرئ غيبة بسكون الياء على انها
مصدر اريد به الغائب منه وقرئ ايضا غيبة بفتحات على انه مصدر كغلبة او جمع غائب كصائغ وصيغة فيكون قراءة الجمع
في التوجيه والادعاء وكلام المص يحتملهما كذا قيل قوله وغيابات بالتشديد على انه صيغة مبالغة وزنه فعالات بفتح الفاء
وتشديد العين كحمامات قد ويجوز ان يكون وزنه فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة والفرق فيما نحن فيه تقديري اذ
الياء المدغمة ان اعتبر زائدة بين الفاء والعين فوزنه فيعالة كشيطانة وان اعتبر زائدة قبل اللام من جنس عينه فوزنه فعالة
كحمامة قوله بعض الذين يسيرون في الارض اى السيارة اللام فيها موصولة وهي بمعنى المضارع كما هو مقتضى المقام قوله
بمشورتي وما القيته عليكم من الرأى المذكور في الفقرة قوله ان كنتم مصرين على ان تفعلوا بيوسف ما يفرق بينه وبين
ابيه فالفقرة والفرق بينهما كوجهين انه كان مطابقا على مضمنه في الثاني دون الاول كما اشير اليه بناء على ان لفظ الفرقة
لا تقلب معنى مادة الكون مضارعا وتحقيق هذا راجحات في لكن قدم الاول لقلة الحذف فيه والاول يحتاج الى التقدير
والثاني ونحو ما يجي في قوله تعالى ان كان قميصه الاية قالوا يا ابانا شروع في كيدهم لابيهم ما لك لا تأمنا حال من الضمير
المستتر في لك قوله لم تخاف علينا وعدم الامن لا يستلزم الخوف لكنه لما نهوا امر ابيهم الخوف على يوسف فسره المص
بمعونة قرينة خارجية وانما لم يقولوا لم تخاف تأدبا مع ابيهم وان كان ذلك مرادهم قوله وانا له لناصحون اكدوه وهم مؤكدات
تروج لمقالهم اظهارا انهم يقولون على صدق رغبة وبهذا تزداد استهزاء لهم المذكور قوله ونريد له الخير هذا معنى النصح
واما قوله ونحن نشفق لكونه من مقتضياته اراد وايه استهزاء لمراد الصدق هو مدلول الخبر لاستغناء اقترن بتأكيدات
فضلا عن تأكيدات والكذب ما يستبعد فيهم عند ابيهم ومن هذا استنزل عن رأيه واعتمد على قولهم فوقع امر غريب
وشأن عجيب قوله لما تنسم من حسدهم لما احس بحسبه تعالى عليهم وسلم معاشرتهم من حسدهم جاء تنسم واصل التنسم
في النسيم تنفس وريح وشمه فهو استعارة تمثيلية من وجه شبه مطلق التروح والتنسم اذ الادراك في تورث السرور والابتهاج
كما ان شم النسيم يورث التروح والابتهاج قوله بالادغام متعلق بالاشمام وفي بعض النسخ على الادغام قد وفيه دفع ترك الاشمام
مع الادغام قوله لانها اى لان اجتماع المثلين في كلمتين فيجوز فك الادغام ووجه المشهور ان الادغام واجب فيها لكون
الحرف الاول من المتماثلين ساكنا ولو في كلمتين كما بين في محله ومطلق الاشمام على اشراب الكسرة شيئا من الضمة وعلى اشمام
الصاد لوجه شيئا من حرف آخر كما قرئ الصراط والمراد بالاشمام هنا ضم الشفتين مع انفراج بينهما اشارة الى الحركة مع الادغام
الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم قوله الى الصحراء ولهم بذا امن فوكهم ترتع وتلعب قوله نتسع في اكل الفواكه والاتساع
مأخوذ من المادة والاكل للفواكه وكونها متسعا ومن النحو او من مقتضيات الاتساع في الصحراء وكونها عام شرب الغنا ما قيل من
اصل الرتع ان يأكل ويشرب ما شاء في خصب وسعة ولهذا قال من الرتعة بسكون التاء وفتحها وهي الخصب بكسر الخاء وهو مقابل
الجدب والقحط قوله بالاستباق والانتضال اشارة الى دفع اشكال بانه كيف يعقوب عليه السلام لعبهم واللعب حرام
فدفع بان المراد به هو المباح من المقصر تحرزهم ولعادتهم ادلسا بقه تحصل بها الحذاقة في الطرب والانتضال اى رمي السهام من آلات
المحاربة والمقصود تأهيل غنا العدو وقرئ نرتع بكسر العين والمجانسة قد لزم سقوط الياء من باب الافتعال بمعنى التحارس كما هو الظ
ويجوز ان يكون بمبالغة قوله ونافع بالكسر والياء وفيها اربع عشر قراءة من السبعة وغيرها فصلها بعض المحشين قوله بالياء وسكون
اى سكون اخرهما لكونهما جواب الامر قوله وقرئ ويرتع بضم الياء وسكون العين من باب الافعال قوله ويلعب اى وقرئ ويلعب
بالرفع على الابتداء اى على ابتداء الكلام لا بانه لازم جوابا للامر قوله ان ينال مكروه اشارة الى المفعول المحذوف وهذا انكم منهم لتزديج
مقالهم التنبيه على انهم صرفوا عن غضبه وحزنه محقق بخلاف يستقبلونه في حق بنيامين قوله قال انى ليحزنني ان تذهبوا به اى يحزنني
ان تذهبوا به والعقد محقق حالا وكونه الحزن فيما يلزم تقدم الفعل في الحزن على فاعله وهو ذهابهم به الى الصحراء والتصور
التزامه لا بارك الحزن في الحال او يحزنني الآن ان تطلبوا ذهابه معكم فيحصل ضبط ان تذهبوا بهذا الاعتذار منه عليه السلام بعدم
مساعدة [illegible] لهم قوله اشكال بان اللام تخصص المضارع بالحال عند جمهور النحاة كما ان السين تخصصه بالاستقبال والذهاب مستقبل فيلزم

فيلزم وجود الفعل قبل وجود فاعله مع اثره ولا يخفى ان الفاعل هو الذهاب فاعل حقيقي يؤثر في الحزن لا فاعل نحوي ولغوي فقط
حتى يقال واما الحزن فذلك مغلطة لا اصل لها فان لزم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي
فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون الفاعل فيه مستقبلا معدوما كما في قوله ومن يسره ان لا يرى
ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ولم يقل احد في مثله انه يحتاج الى التأويل وبيان الخوف والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل
وقوعه ايضا والبداهة قاضية والعقول متفقة على ان الاثر لا يتحقق قبل التأثير وما هو من الحزن او يكون بالشيء قبل وقوعه
ان اراد به قبل وقوعه في الخارج فلا نسلم انه [illegible] اذا لو توقع في العلم يكفي في ذلك وهذا ما اراد والمقول له بانه [illegible] تصوره
فهو مؤثر في ذلك لا اثر سرورا وحزنا وان اراد به قبل وقوعه مطلقا سواء كان في التصور او في الخارج فهو فرية بلا مرية بل هي غلط
فان الشيء ما لم يتصور ولم يخطر بالبال لا يحصل به السرور والحزن وغير ذلك من الاحوال وهذا البيان يناسب ما قيل الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع والواقع هنا اما ذهابهم به او التصور فاذا لم يكن شيء منهما مرادا فاذا الواقع حتى يحصل الحزن عليه واجيب ايضا
بان اللام ليس للحال بل لمجرد التأكيد ولا حاجة اليه لما ذكرنا بل لا وجه له لما ثبت انفا من ان الحزن على الواقع كما ذكر المص في اوائل سورة
البقرة في قوله تعالى ولا هم يحزنون فلا بد من التأويل مثل ارادة احد المذكورين وان لم يكن اللام للحال الا ان يقال ان المعنى
اني ليحزنني الذهاب بعد وقوع الذهاب فيكون الحزن على الواقع ولا يخفى انه تكلف بل تعسف واخاف ان يأكله الذئب قيل وقع هذا من
يعقوب عليه السلام تلقين الجواب وهو على الحكمة فهو قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الديلمي عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنه لا تلقنوا الناس فيكذبون فان يعقوب عليه السلام لم يعلموا ان الذئب يأكل الناس فلما لقنهم اي اخاف ان يأكله
الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الصغير قوله كانت مذئبة بفتح الميم لان الارض التي ارادوا ان يذهبوا به كثيرة الذئب ومفعلة
للمبالغة لهذا المعنى كثير المسبعة اي كثير السبع قوله قد شد على يوسف اي قد وثب وحمل عليه وكان يعقوب عليه السلام في المنام [illegible] فحذر
من الحذر لكنه لا ينفع من القدر وما لم يكن حمل الذئب منامه بالاصابة لكان عليه السلام يحذر منه وقد اهم الاصل لان غيبته
بهم قوله واشتقاقه من تذاءبت الريح اه بالمد من باب التفاعل كما في الاساس وذكر في الحاشية السعدية ان اشتقاق تذاءبت
من الذئب لان الذئب يتعذر من عدوه قال صاحب الكشف هذا اظهر لفظا ومعنى اي الامر عكس ما ذكره المص لانهم جعلوا تذاءبت
الريح مأخوذا من الذئب لا بالعكس كما اتى لكن المص عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسم الجامد كالمقلل قوله لاشتغالكم بالرتع و
اللعب بناء على توهيمكم قوله او لقلة اهتمامكم بناء على ما عرف منكم من حسدهم اياه على قراءة يرتع بالياء قوله قالوا لئن اكله الذئب اللام
لجواب القسم [illegible] لان الاول اي اذا [illegible] الحزن [illegible] خوف اكل الذئب فجوابه جواب قوله جواب لما المحذوف حذف لاجل التهويل
ولافادة عظم جرمهم وكثرة خبائثهم حتى لا [illegible] على وجه التعيين قوله اما اخطيتموني مواثقا [illegible] اي ان القائل
ليس اوثق بل هو اظهروا له العداوة واغضبوه ويغضبونه وكلمه قسماتهم [illegible] واحدا منهم لم يخشه الا بامانة والنضرب
قوله فدلوه فعل ماض من باب التفعيل الاسف ومن [illegible] قوله ونزعوا قميصه الظاهر انهم لم ينزعوا حين القاء ليعلق
بقميصها ربطوا به ونزعوا قميصه لكن قوله ليلطخوه يشعر بترتيب ولا بد من ربطوا [illegible] ليلطخوه بالدم اي بدم سخلة
ونحوها كذا قيل والاول عدم التعيين قوله ودلوا على ابيهم بقولهم اكله الذئب واثبته على اكل الدم على قميصه لكنه انسيهم
تمزيقه فظهر كذبهم قوله وقال يوسف عليه السلام يا اخوتاه نادهم بالاخوة استعطافا قوله التوارى بالى استتر بسوق في
خلوتي فانه لازم كانه اكسرني وخلوني ولم يجعل التوارى جوابا [illegible] لانه جعل السبب او حالا كقوله فذرهم في خوضهم يلعبون
قوله فقالوا اى فلم يتركهم [illegible] قميصه بل لم يلتمسوا [illegible] احد عشر الشمس والقمر فيه لطافة من حيث لا يشعرون [illegible]
عليه السلام [illegible] احد عشر كوكبا [illegible] ولم يلبسوه [illegible] من حيث به خير الملبسين قوله فلقى [illegible] اى ثوب
الفتوة بموت [illegible] ان الغالب في مثل هذه الاشياء الموت [illegible] حتى روى انهم ارادوا ان يلقوه في البئر [illegible] ليمنعهم
يهوذا وروي انه عليه السلام [illegible] في الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انتهى التضرع اليه تعالى والتوسل بهذا النداء والدعاء لعله تعالى يجعل لي من امري فرجا ومخرجا اذا انقلبت في هذا الان
انقلاب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله وكان ابن سبع عشرة سنة اي بالغا كامل الشدة وهذه رواية الحسن واختاره المص
اذ هو المناسب لقوله وأرسل له قوله كان مراهقا اي صبيا غير بالغ اذ الحكم مرضه لان الوحي والنبوة في حال الصغر خرق عادة
مع انه لا داعي لهذه الرواية الاولى لا ترجيح والاول ويحمل بعضهم حمل الوحي على الالهام والاعلام دون النبوة وارسل له كانه [illegible]

اذ ليس هناك احد يبلغ الرسالة فى فائدة الوحى لكنه ضعيف اذ لا يمنع ان يخبر الله تعالى بالوحى ويامره بتبليغ الرسالة
بعد اوقات كما قاله الامام ولا ينقضى النبوة بتبليغ الاحكام عقيب الوحى الا يرى ان عيسى عليه السلام اوحى اليه وهو
صغير وفائدة تقديم الوحى الاستيناس [illegible] قال اوحى الى يونس فى الظلمة والوحشة وهو مع الامام
[illegible] وقيل وهو [illegible] بارسال ملك والموحى به ما ذكر بعده لا الايحاء المعروف بابلاغ الشرائع حتى يختلف لانه
اعلم بالتبليغ بعد [illegible] وتسلية له وهذا القائل حمل الوحى على الالهام مع انه قال بعد هذا وقيل انه بمعنى الالهام [illegible]
[illegible] اضطراب الكلام قوله وفى القصص اى فى كتب قصص الانبياء عليهم السلام وهو جمع كما هو الظاهر واحتمال المفرد ضعيف
[illegible] اى حين ارسالها [illegible] من حرير الجنة فالبسه اياه اما لكونه من حرير الجنة بيح له لبس الحرير او لكونه مشروعا
فى شريعته او لكونه وقت الضرورة قوله وعلقها يوسف عليه السلام [illegible] على كقوله تعالى [illegible] لا ان كما
فى [illegible] قوله فاخرجه جبريل اى من تميمة فى عنق يوسف لعل اخوته لم يعلموا ذلك او صرف الله قلوبهم عنه او
عدم اخراج يوسف [illegible] يوسف عليه السلام لم يعلم ان ما فى تميمة القميص او لتشريفه [illegible] الوحى ولذا
تخرج ذلك المذكور [illegible] ذلك الامام التشنيع ولا يبعد ان لا يكون التميمة معه عليه السلام فى
الكلام [illegible] يعقوب عليه السلام هل [illegible] ذلك القميص ام لا [illegible] ذلك القميص بعد خروجه من الجب التى معه اوهذه
[illegible] قوله ما فعلوا اى [illegible] ما فعلوا به عليه السلام
قوله انك يوسف اى المفعول المحذوف يوسف [illegible] احتمال آخر [illegible] ما فعلوا انك لا يعرفون انك يوسف
وفى التعبير بالشعور نكتة لطيفة [illegible] قوله [illegible] فانهم راوك [illegible] على السرير وعليك ثياب
الحرير وفى عنقك طوق من الذهب وعلى راسك تاج من ذهب لم يخطر ببالهم انك يوسف ولذا قال [illegible]
وطول العهد اى الزمان وهو اربعون سنة او اكثر كما قيل قوله المعنى [illegible] بالضم [illegible] جمع حلية بالكسر [illegible] التخلص قوله
وذلك ان الله تعالى ما قال انهم [illegible] قال فى الكشاف وذلك انهم حين دخلوا عليه لممتار [illegible] وهم له منكرون دعا
بالصواع [illegible] فقال انه يخبرنى هذا انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف فكان [illegible]
[illegible] فى غيابت الجب [illegible] لا يكم [illegible] قوله [illegible]
[illegible] ولذا [illegible] ما يؤول اى يرجع اليه امره [illegible] والرسالة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله اى الشاه [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله ذلك اى [illegible] يشعرون ذلك [illegible] ولا الهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] من زوال الشمس الى [illegible]
المغرب [illegible] وقال رجل [illegible] وامراة عشواء ومنه تخبط خبط العشواء [illegible]
ومنه العشو بالضم [illegible] كما فى القاموس [illegible] والظاهر ان كلام الكشاف مطابق لما قاله
المص وهو عام اللغة انتهى قوله [illegible] بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء [illegible] تصغير عشى [illegible] فى العين [illegible]
والتصغير للتقليل [illegible] قوله جمع [illegible] وقال صاحب الكشف وفيه نظر
[illegible] على فعل بضم الفاء وفتح العين [illegible] على فعل بضم الفاء [illegible]
[illegible] حذفت [illegible] انتهى ولا يبعد ان يكون قوله اى عشوا [illegible]
[illegible] قال الطيبى وفيه ضعف لان
[illegible] ذلك اليوم [illegible] مولانا سعدى وجوابه ما اشرنا اليه [illegible] حقيقة البكاء [illegible] منهم
[illegible] القياس ان يكون [illegible] قوله اى عشوا من البكاء [illegible] القياس
الاستعمال ويحتمل ان يكون مراده [illegible] حاصل المعنى [illegible] قوله [illegible] معنى [illegible]
[illegible] انهم [illegible] بانهم يكونون [illegible] قوله [illegible] بيان

نبئ فى نفس الامر وما وقع منا على ما ظن منهم قوله لما سمع بكاءهم اى تبكيهم والمراد صراخهم الذى يشعر بالبكاء [illegible] قوله فرح [illegible] لان
بكاءهم يدل على انتباههم بنوع التاسف وانه اشتمل عن طاعته [illegible] سئل عليه السلام عن مكان يوسف عليه السلام
وما له [illegible] المصيبة التى ابتليتم بها فى شأن يوسف فاجابوا بقولهم [illegible] عن سؤال [illegible] لا يطابق جوابهم
للسؤال المذكور قوله [illegible] المراد [illegible] المشروع لا الممنوع ق [illegible] الانفعال اى لا انفعال
معنى التفاعل على [illegible] ولو قال [illegible] لا انفعال [illegible] قوله مصدق لنا اى المراد بالايمان
المعنى اللغوى ولذا تعدى باللام واما [illegible] والشرعى فيتعدى بالباء كذا قيل وفيه نظر صواب ان الايمان اللغوى يتعدى باللام كما فى هذه الآية
وبالباء كما فى قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله [illegible] باللام لتضمينه معنى الاعتراف كذا قاله المص فى سورة البقرة قوله [illegible]
[illegible] قوله وفرط المحبة عطف عليه [illegible] فان فرط المحبة داع الى الاعتقاد [illegible] مع عدم حسن الظن بالمخبرين ولو
[illegible] حسن الظن [illegible] مع الاب [illegible] ولو كنا صادقين قيل معناه
ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة [illegible] ولو كنا صادقين فى نفس الامر [illegible] فكيف اذا كنا
[illegible] ان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] من حيث لا يشعرون او من حيث [illegible] ذلك على انهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] فهذا قوله [illegible] الكذب [illegible] الاول
[illegible] الثانى وصف بالمصدر اى [illegible] مضاف [illegible] فيكون مجازا عقليا الاول ان يقال [illegible]
ان يكون [illegible] وصف بالمصدر [illegible] كما ذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز [illegible] والعلامة فى شرح
التلخيص فى بحث المجاز العقلى قوله اى جاؤا [illegible] فيكون مجازا لغويا الاول اى جاؤا [illegible] فيكون مجازا [illegible] قوله
اى [illegible] او يابس فهو من الاضداد [illegible] وهذه القراءة [illegible] رضى الله تعالى عنها قوله وقيل
اصله اى اصل الكذب فى القاموس الكذب والكذب [illegible] الاحداث [illegible] الكذب مشتق
من الكذب وكلام المص [illegible] قوله [illegible] الاصبع [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على قميصه اى [illegible] على قميصه فى موضع
النصب على الظرف [illegible]
واجاب مولانا سعدى بان [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] فوق قميصه [illegible] وهذا الجواب
احسن [illegible] قوله [illegible] على المجرور [illegible] ولا تتقدم الحال على صاحبها المجرور على الاصح [illegible]
الا ان يكون الحال [illegible] ظرفا انتهى [illegible] الكلام على مذهب من جوزه [illegible] على الجواز [illegible]
الى صاحب اللباب [illegible] الشيخ الزمخشرى [illegible] على عدم الجواز [illegible] فى الظرف قوله [illegible]
[illegible] الكاف مع المضاف [illegible] المضاف اليه [illegible]
[illegible] اى ما رأيت [illegible] فيه حذف [illegible] الكاف [illegible]
الظرف [illegible] واحكم [illegible] والمبالغة فى التعجب [illegible] او الانكار [illegible] لانه مستعار
[illegible] الذى [illegible] وقيل هذا لا يقال [illegible] الذهن وان [illegible] فى نفس الامر قوله الكلابى [illegible]
لقوله ما رأيت [illegible] الكلام [illegible] المخاطب قوله [illegible] عليه السلام لم يعتقد [illegible] بل سولت لكم
انفسكم قوله اى سهلت لكم انفسكم [illegible] الكذب [illegible] عليه السلام
[illegible] على عدم وقوعه [illegible] الرمز والتلويح بالكناية فوق التصريح [illegible] فلم [illegible] سولت لكم [illegible]
من تنوين امر قوله من السؤال [illegible] وهو [illegible] ما ذكره المص [illegible] النفس
وكونها [illegible] قوله [illegible] البشرى [illegible] الشوق وتمام الذوق [illegible]
بقوله [illegible] فهو استعارة [illegible] استعارة [illegible] فى وجه الشبه [illegible]
[illegible] المقام [illegible] قوله [illegible] قوله تعالى [illegible] من كان فى علو
لمن كان فى سفل [illegible] والالف [illegible] الحاضر

في الرهن او في الخارج من الزمان او الكث [illegible] لفظا ومعنى **قوله** هو صاحب له فالنسبة على حقيقته ولا يخفى ضعفه لعدم ملائمته لقوله
يا غلام والقول [illegible] **قوله** بالاضافة ولو كان اسم صاحب لاحتاج [illegible]
يا بشرى [illegible] اي لغة [illegible] يقولون في هواي [illegible]
اي هوى [illegible] الكسرة **قوله** على [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] وقال [illegible]
الصحابة [illegible] اخفوا يوسف [illegible]
قوله اخفوا امره اي ولم يخفوا يوسف بل امره [illegible]
[illegible]

[illegible]

في احسن المنزل وحده فالمراد لازمه وهو اكرام نفسه واحسن نزله قوله في ضياعنا جمع ضيعة وهي الارض ولكون صاحبها محتاجا
ما يعاله عن تحصيل الكمال سميت ضيعة وليستظهر ويستعين بما يريد فيه من الحوائل قوله تبناه وتنقل مرانبوة اي نجعله بمنزلة ابنائنا
قوله وكذلك اي [illegible] على الاجماع كما يصرح به قوله لما [illegible] قوله ولذلك افرس الناس ثلثة
اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه انتهى فهو حديث موقوف [illegible]
[illegible] والفراسة هي خاطر [illegible] على القلب [illegible]
فان لقب المؤمن نور [illegible] قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله [illegible]
الفراسة [illegible] والفراسة بمعنى التفهم والمعنى افهم الناس ثم المراد بالناس [illegible] قوله [illegible]
حيث فهم رشد يوسف عليه السلام [illegible] عظيم ونفع جسيم [illegible] قوله وابنة شعيب عليه السلام قالت يا ابت استأجره

[illegible]

اسم فعل بل فعل مسند الى الضمير المتكلم مع ان ضم التاء واجب فيه ولو قيل هذا في قراءة ضم التاء لكان حسنا لم يبعد **قوله** واللام للتبيين
كما في سقيا لك اقول لك فهو متعلق بمحذوف تقديره اقول لك او هذا مقول لك او لك اقول **قوله** وقرأ ابن كثير بضم التاء والمعنى
هيئ لك قال ولو قال فلا يحتمل كونه فعلا مسندا الى الضمير المتكلم فانه لا مساغ له وكلام المصنف فيه تامل ولو قيل في قراءة الضم يحتمل كون هذا فعلا
قوله ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء وقيل قال صاحب الكشف قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام
بالهمزة وقال الداني انه وهم لكونه فعلا من التهيئة ولا بد من ضم التاء وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف
عليه السلام لم يتهيأ لها بدليل قوله وراودته التي الاية وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيأ لي امرك لانها لم تتيسر لها الخلوة قبل
ذلك او حسنت هيئتك ولك بيانا اي اقول لك وهي صحيحة نقلها مروية عن هشام من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم
التاء وانكر الهذلي عن هشام بعد الهمزة وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد
فيها كسر الهاء وضم التاء من همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة ابن رزين وابي عمرو ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و
الصواب ان هذه السبع القراءات كلها لغات فيه وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز
ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم فعل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه
انتهى قوله والصواب ان هذه السبع القراءات كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم ليس الا بمعنى عند المصنف ولهذا قال وهيت
لك قوله وليست التاء ضميرا مبنيا على الاطلاق اذ في صورة الضم يحتمل ولو بعيدا خصوصا في قراءة هيئت لكنت فان التاء فيها
ضمير كما سيجيء وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها تعال او قال مجاهد انها كلمة حث واقبال وغير ذلك وهل
هي اسم او فعل والمصنف اختار كونه اسم فعل اذ كونه فعلا مما لا يساعده القواعد العربية الا بتكلفات باردة كعيط بكسر العين المهملة
وسكون الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت مرابعياط وهي كلمة يقولها الصبي دعيا يجيئون بها في اللعب **قوله** وقرئ هيت كجير بمعنى
نعم **قوله** وهيت لك بمعنى تهيأت بضمير المتكلم صفتهم قول من قال ان التاء ليست ضميرا في القراءات السبع المذكورة وعلى هذا فالكلام من تتمته
وليست بتمامه قوله وعلى هذا الاية تنافي القراءة بتمامه على صحة قوله وعلى هذا الاية تنافي القراءتين على صحة قوله عوان بين ذلك وسقطا
من بعض النسخ قوله وقرئ هيئت فهو غلط وهو كذا في النظم من كلام المصنف كلمة هذا الاية تنافي ما ذكر بعد قوله اللام للتبيين والا فلا وجه
لذكر وجه التأويل المذكور لكن صحة ذلك على الاطلاق محل تامل واعلم انه قال في المغني هيت لك قرئ مفتوحة وهيت كنية وهاد
مثوفة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيأت واللام متعلقة به كما تعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسمى فعل امر بمعنى اقبل فاللام
للتبيين اي ارادتي لك واقول لك انتهى وفيه ما ذكره المصنف حيث جعل المصنف كون اللام للتبيين في صورة قراءة هيت
بفتح الهاء والتاء وسواء كان بمعنى الامر او بمعنى الماضي بخلاف ما في المغني **قوله** اعوذ بالله معاذا فالكلام مسبحا لله تعالى فعل به ما فعل بهذا لتسبيح
فطعم قوله معاذ اي الرب على هذا الاحتمال بمعنى المالك وهذه ويجوز اطلاق الرب على غيره تعالى بالاضافة كرب الدار ورب الابل
فلا **قوله** احسن مثواي في فيه انتهى لم لا يكون احسن مثواي كناية عن احسانه بتعهدك ما قرر توضيح ذلك والاحسان اليه مجاز فلعل تكون ان ما
انت ذلك بقوله وقال لك اكرمي مثواي تولوا فما جزاؤه ان اخونه ما يعني ليس ان اخونه مطلقا فعلا فيه ولا يعني الكلام على حياته
الحق انه الا ان تولوا انه ربي احسن مثواي كناية عن ذلك وقد حكى الغيوم العلة مقامها **قوله** الضمير لله تعالى فالرب بمعنى الخالق ولذا
قال انه خالقي واحسن منزلي اي احسن منزلي حيث اخر العطف بالواو وتنبيه على ذلك وبيان حاصل المعنى لان الاية تدل ان حرف العطف
محذوف اذ حذفه بدون حذف المعطوف شاذ واما اختاره ذلك لبيان الفرق بينه وبين الاول فانه فيه خبر اول للمبتدأ والاخر ثاني لم
يوله بن عطف لانه تعالى لو اسند الاحسان الى الله تعالى لكان مبني على احسانه **قوله** فلا اعصيه الكلام فيه شيء مما سبق في هذا الاحتمال
ام يجعل الضمير ثانيا لم يتقدم المرجع لفظا فقال معاذ الله بخلاف الاول فانه لم يتقدم ذكره معنى فالاولى ان يجعل الضمير للشان ويجعل الجملة خبرا له
ورد في ذلك المقام بتقبيض الاجر ربه لا يكون جزاء المحسن الجناية بالاحسان الاجر ربه لا يحصل ما يكون تعالى فانه لا يختص بموضع دون موضع
قوله الجازون الحسن بالسيئ اللام فيها للجنس فيدخل فيه المجازون يوسف عليه السلام اي المحسن بغضبه وفي السيئ حيان اهلها دخولا اوليا
قوله الزناة يوزن قضاة جمع زان قوله فان الزنا ظلم مصحح لارادتها الظالمين واما علته فرجحته فلا بد لتمام بيان لدفع الاعتراض
عن ارادتها الظالمين بالتكرير ثبوت قوله على الزاني لان الذين يفعلونها كانت هم الذين ظلموا انفسهم جهالة والمراد بالزاني عام تعقلا بالمعقول
به تعقب والزاني اسم مفعول وهمها بان لعا عليه وضمير لعلها راجع الى الماء جازم في خصيلة الشلال من ذلك لا عمل والظرف
الاجمال بهواه يكون بدالا لاهمال **قوله** وقصد مخالطته اي تغير عنه اصل المعنى وسيجيء معناه والقائل وجامع الخطأ بها كالمراد به

عن الكشف ولما لم يتعلق القصد والارادة بالذات قوله مضاف وهو المخالطة ووجه تعلقه بالذات للمبالغة **قوله** والعزم عليه
نسبه كلامه بانه معتبر في مفهوم الهم ليس كذلك بل هو يطلق على خاطر النفس من غير اختيار وتصميم ولو بدونه وما قاله الامام من ان تفسير الهم
بالشهوة ثبت في اللغة بقول القائل فيما لا اشتهيه ما اهمني وفيما اشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله شهوة يوسف هما لمعنى الاية
ولقد اشتهته واشتهاها وقال البعض ان نفس الهم لا يحدث النفس وذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف اذا رأى الجلاب المبرد
بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا انه دينه يمنعه منه وعلى ما اختاره المصنف استعمال الهم في غير العزم المصمم مجاز وهذا خلاف الاولى وتعميم
الهم الى العزم المصمم وغيره وارادة معنى الموضعين مما يليق بهما **قوله** وهو الذي اي السبب الذي اذا هم شيء وقصده وامضاه اي فعله ولهذا اكتفى
بهما عما **قوله** والمراد وهمه اي بهم يوسف عليه السلام ميل الطبع اي مجازا بعلاقة الاطلاق والتقييد اي تقييد الهم بميل الطبع مطلقا ثم اريد به
سببه بالقصد لكونه من افراده وهذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه فالاولى حمل بحث التكلف فلا يخاف من اجرائه هذا الميل لانه ليس في
وسعه دفعه **قوله** من يكف نفسه من الفعل او قال واما من خاف مقام ربه الاية يعلم ان المراد من يكف نفسه من الفعل خوفا من الله تعالى لا لاجل
سبب اخر **قوله** او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع اي الهم مجاز ولا يخفى ان الوجهين متقاربان اذ مشارفة الهم بمعنى العزم
المصمم هو ميل الطبع منازعة الشهوة لكن طريق المجاز مختلف فيهما كما عرفت **قوله** كقولك قتلته لو لم اخف الله اي شارفت قتله بضرب
وجيع ونحوه لو لم اخف الله تعالى لقتلته بالفعل لخوفه الله تعالى منعه من القتل بالفعل فاكتفيت بما يقرب من القتل فلا يكون قتلته جوابا ولا
دليلا للجواب فان مراد القائل الاخبار بوقوعه لاجل وقوع ما يؤدي اليه بطريق المشارفة وجواب لو القتل بالفعل اي هو ممتنع لامتناع
عدم الخوف وهذا المعنى صحيح فلا بد من افادته فقط بصريح فلا يرد اشكال الفاضل المحشي في قبح الزنا بانه القبح والضح له عليه السلام وقبح
الزنا وخامة عاقبته لما اتفق عليه جميع الشرائع والملة واشتهر بين جميع الامة فالمراد برؤيته له كما قال الاتقاني مشاهدته مشاهدة
واصلة الى مرتبة عين اليقين حتى كأنه صور له عليه السلام بصورة قبيحة شنيعة بحيث تمجها الابصار وتستكرهها الانظار فازداد
بذلك استعصاء وعفة واشمئزازا به والافادة في هذه النكتة اللطيفة عبر بالرؤية والمشاهدة **قوله** وسوء صحبته بفتح الميم والعين اي
عاقبته **قوله** الخالطها لجواب لو فالمعنى لولا مشاهدته برهان ربه لخالطها اي وقوع رؤية البرهان والمشاهدة بالعيان ولست شيء هو الموجب الى تقدير الخالطها
والعدول عن تقديرهم حتى لا يحتاج الى التكلف والعناية في توجيه همه عليه السلام بالمجاز والمشارفة فلو قال لهم بها لكن الهم
كان ممتنعا لوجود رؤية الحجة البارغة والبراهين الساطعة لكان اولى اذ هذا الوجه يرفع الوسوسة ولم يحمل لاحد سبيل
الوغرغة الشبق بفتح الشين وفتح الباء الموحدة الضاشرة الشهوة يقال شبق يشبق من لك باب الرابع اذا غلب شهوته
والغلمة بضم الغين المعجمة وسكون اللام غلبة الشهوة ايضا وكمال الاشتهاء الى المجامعة انيد ما ضافة الشبق للمبالغة **قوله** قيل رأى
جبريل عليه السلام كان هذا القول مبني على انه عليه السلام هم بها والعزم عليه كما قال الواحدي ونحوه تجاوز الله عنهم والنص ناطق بخلافه
في مواضع شتى وترك مثل هذا القول احرى **قوله** انت مكتوب في الانبياء اي مكتوب في اللوح من زمرة الانبياء عليهم السلام او مكتوب
في ديوان الانبياء وبعده ومنهم وهذا على ظاهره قيل انه اوحي اليه في الجب كما جنح اليه البعض واختاره المصنف كما هو الظاهر من كلامه ولا
يكون ما ذكر ربما يؤول اليه ويحمل اي يهم ان يفعل عمل السفهاء وانت تعلم انه تعالى اثنى على يوسف عليه السلام بالعفة وكمال النزاهة وتمام
البراءة عما جزاء به من السوء والفحشاء حتى قال الامام قد شهد الله في قوله تعالى لنصرف عنه السوء والفحشاء اربع مرات على طهارة
يوسف عليه السلام ان امرأة العزيز قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وان النسوة اللاتي قطعن
ايديهن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء الا انه نقل بعض الخرافات والتمويهات يتشبث بها ارباب التحقيقات بحجة كتبهم وعدم خوفا
ونعم ما قيل وبل من لا له والتقرب واسمعها واصرف وتعجب من المصنف انه تبع الامام بحيث لا يشتبه على الخواص والعوام التعدي بحمل
هذا الكلام فالصواب حمل رؤية البرهان على الحجة القاطعة على قبح الزنا كما اشار اليه المصنف اولا او نحو ذلك توضيحا لا على انه سمع صوتا
ايانك واباها وتمثل يعقوب عليه السلام الى اخر ما نقله بقوله وقيل لانه ثبت ان ما انه عليه السلام قصد وعزم حتى حل الهميان وجلس مجلس
الختان او حل تكة سراويله وقعد بين شعبها حاشه ومن ذلك وعن هذه وعن بنا لك **قوله** اي مثل ذلك التثبت اي الكاف في محل
نصب على انه صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر المذكور وهو وان لم يكن مدلولا عليه بقوله لولا ان رأى برهان ربه
لكنه لازم للارادة له لدلول عليها ولكون التثبت مقصودا من الارادة المذكورة اختار قوله والامر كذلك اشارة الى انه خبر مبتدأ
محذوف لنصرف عنه السوء وهذا لانه على كمال عصمته عليه السلام حيث لم يتوجه الى المعصية قط وانما توجه اليه ذلك من خارج لتصرف ذلك
السوء عنه عليه السلام بما فيه من الاخلاص كذا قيل هذا الكلام جيد لكن المتعارف الصرف عن الفعل لا العكس وسره هو المتعاطي بالنسخ

هو ذوي العقول فكان الصرف والمنع عنهم وكونه استعمل بالعكس يطلب الرجحان قوله حيث ان السيئة هذا التخصيص من مقتضى المقام لظهور الارتباط
بين الكلام وكذا الكلام في تخصيص الزنا والا فيحتمل العموم لجميع السوء والفحشاء فيدخل الخيانة والزنا دخولا اوليا بلا امتراء ولكن ان تخل
السوء والفحشاء بمعنى واحد والعطف لتغاير الاعتبار [illegible] في سورة البقرة بل رجحه الذي اخلصهم اي الله اسم موصول واسم المفعول
بمعنى الماضي لكونه حقيقة على ما قيل لفظه من بعضه وجوز الزمخشري كونها ابتدائية اي انه من عبادنا اي ناشئ من عبادنا المخلصين لانه
من ذرية ابراهيم عليه السلام وهذا في حد ذاته مستقيم لا يناسب المقام لان قوله انه من عبادنا تعليل لما سبق فهذا اكونه بكيدات
فالمناسب له ان يجعل من زمرة المخلصين وبعضا منهم ويبتنى عليه قول من قال وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى
الى قوله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين انتهى فانه [illegible] انه عليه السلام بري مما رمى اهل القصص شهادة
الله تعالى او لا يقول المنصف [illegible] ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الكشيف تعالى انه قصد وعزم حتى حل الهميان الى اخر ما قال من الهذيان المخلصين
الله تعالى اي اختارهم وقوله اخلصوا اي اخلصوا دينهم لله اي لا يريدون بطاعتهم الا رضاه ووجهه فالاخلاص في المخلصين بمعنى قوله
اي تسابقا اي الافتعال بمعنى التفاعل وفيه تغليب المذكر على الانثى ومعنى استباقهما طلب كل سبق صاحبه الى الباب البراني الذي هو المخرج
من الدار بعدما روي كعب انه لما هرب يوسف عليه السلام [illegible] فقال الابواب اذا قرب عليه السلام وتفتح حتى خرج من الباب كما في الكشف
واراد به دفع اشكال بانه كيف يستبقان الى الباب ودونه ابواب جوابه ودفعه والمنع والكون بالباب البراني مراد القرينة ان الخروج
منه يوجب الخلاص وحده قوله معنى الاية اي الى [illegible] وهو شعبة شغفه على الحذف الجار قوله وذلك ان يوسف تباعد عن قوله
واسرعت بعده لتمنعه ان ارادت السبق قوله اجتذبته اي ادركته عليه السلام وجذبت وجرت قميصه من ورائه فانقد قميصه
ان رؤي الطريق القد والشق وهو الطريق الاجتذاب لا الطريق [illegible] وتقوية الشق اي ان الشق غير مطلوب لها وانما وقع من الطرق
والجذب لتمنعه من الخروج والبدن رقوله فانقد قميصه فان هذا المعنى كثيرا ما يستعمل فيما هو غير مراد وما وقع القد في الخارج القد
اليه داخل لم يكن مرادا والاجتذاب افتعال من الجذب للمبالغة والقد الشق انه هذا الفرق مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم قوله
وصادفا زوجها اي بعلها وتغيير المصادفة لكونها لا ارادة له والمراد بالسيد الزوج لانهم يستعملون هذا البعل لكون الزوج مالكي
زوجته بطريق التمتع والاستمتاع فالظاهر ان هذا الاستعمال حقيقة وانما لم تقل سيدهما او سيده لانه عليه السلام فلم يصح ملكه فلم يكن له
سيدا في نفس الامر واما ما سبق من قوله انه ربي [illegible] على زعمهم ولعل التعبير به بادون زوجها تعالى السادة
له عليه السلام لدى الباب بالباب البراني كما سبق قيل القبا ومقبلا يريدان يخرج وقيل جالس مع ابن عم المراة كذا في الكشاف فالمراد بالباب
البراني الذي يقع الخروج منه الى الصحن الدار والى البيت [illegible] قالت ما جزاء [illegible] صبرها والحالة العجيبة وجب
بذلك وعدم خلقه عليه السلام والامة من الافتضاح لكمال الفراسة والثقة منه على ان الله تعالى سيظهره ويظهر براءته والامر وقع
كذلك والنصح تمام العفة [illegible] دون الجواب والاستنطاق [illegible] على وجه الصواب [illegible]
حسن [illegible] ما جزاء من اراد باهلك سوءا من الزنا ومقدماته [illegible] اي سوءا ما هو حقيقة في نظر ذوي الطبع السليم قوله
واما تعريفه فيما سبق فلكونه معلوما كما [illegible] بخيانة السيد او لكون ارادة الجنس وجنس السوء معلوم قوله ايهاما بانها فرت
منه مفعول له لقالت بطريق التنازع والاولى [illegible] قالت ايهاما اه وجه الايهام هو عدم تصريح السوء [illegible] عليه السلام مع [illegible] على
وجه العموم لكن العموم والمثبت به يدل على ان المراد يوسف عليه السلام والمراد بالايهام معناه اللغوي لا المصطلح عند اهل البديع قوله
ساحته اي يعرضها عن البحث والسؤال [illegible] قوله وتغريه بالعين المعجمة معطوف على ايهاما او على تبرئة
والمفعول له يكون معرفة كما يكون نكرة [illegible] عطف تفسير [illegible] استفهامية اي انكارية [illegible] قوله اي ليس جزاؤه اي
ما جزاؤه الا السجن اي الا دخول السجن وحبسه فيه [illegible] لان غرضه تصوير معنى
الاستفهام [illegible] بالضرب نحو السوط [illegible] كما هو لفظ قوله طالبتني بالمواتاة اي
بالموافقة مفاعلة من [illegible] وقلبت الهمزة واوا [illegible] قوله وانما قال ذلك جواب سؤال مقدر بانه
كيف قال ذلك وفيه تفضيح [illegible] منصب النبوة [illegible] الجواب انه قال ذلك لدفع الضرر عن نفسه وهو واجب لا التفضيح وان
لزم ذلك واللزوم [illegible] الالتزام [illegible] قوله دفعا لما عرضته من التهمة حيث لم تقل هذا اراد باهلك
سوءا ما جزاؤه الا السجن [illegible] بالكناية والتعريض [illegible] عليه السلام في كشف
[illegible] قوله ولو لم تكذب عليه [illegible] لما قاله [illegible] من الحصر

الحصر بقوله انما قاله دفعا للضرر وهو ظاهر حتى لو كذبت عليه لما اضر لما قاله قوله وشهد شاهد من اهلها من اقاربها قوله
ابن عمها الاولى ابن عم لها كما قال ابن غلام لها فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا
بالغلام وفي التنكير تكون جاهلا به قوله صبي في المهد قيد لابن العم وابن الخال لا للاخير فقط كما فهم من الكشاف قوله ابن ماشطة
فرعون في الكشف نقل عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته اباها فامر بالقائها والقاء اولادها
في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولد لها وكان مرضعا وقال اصبري يا اماه فانك على الحق بقوله ماشطة
من اضافة الملابسة اي الاضافة مجازية او المضاف مقدر قوله وشهد به يوسف فيه دليل على انه شهد به يوسف عليه السلام حتى تكلم
حال صغره ولهذا لم يلتفت المص الى القول بكونه شاهدا حكيما يرجع اليه ذو بصيرة [illegible] وكون المراد [illegible] المعلقة
فلا يطلع عليه الصغير قوله وقيل يجوز ان يكون بعض اهلها كان في الدار فبصر بها من حيث لا تشعر فاغضبه الله تعالى بالشهادة ليوسف
عليه السلام له والقيام بالحق كما في الكشاف ولم يلتفت اليه المص لان هذا الخبر الغريب ولان المراد تحصيل مجرد الشهادة
من غير ذكر الامارة لكونه خارق العادة وذكر الامارة لا غاية قوله وصاحب جريج بجيمين مصغرا كان عابدا يعبد الله تعالى
في صومعته فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها راعي غنم كان يأوي الى صومعته فحملت وولدت
منه غلاما فقالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه فقال بالله يا غلام من ابوك
فقال انا ابن الراعي فالمراد بصاحب جريج ذلك الغلام الذي تكلم في المهد وعيسى عليه السلام اخر ذكره لتأخر
وجوده في عالم الشهادة والجبروت مع ان وجوده مقدم في عالم الملكوت وهو الحديث اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما والطيبي طاب الله ثراه قال والحصر المذكور يشكل لما جاء في رواية
اخرى تكلم صغار غير هؤلاء قال السيوطي وقد جمعها فبلغت احد عشر ونظمها في قوله تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج وشاهد يوسف وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم وطفل
عليه بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المص كما توهم السيوطي وقال ان هذا من
عادته من عدم الاطلاع بالاحاديث وانما اراد الطيبي ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال كذا قيل
والتوفيق بانه ان اسماء العدد لا مفهوم لها ولو سلم فيمكن ان يقال ان الحصر الواقع في البعض وارد قبل ان يوحى اليه بذلك
او الحصر في البعض والسكوت عن الاخر لنكتة دعت اليه مثل المناسبة لحال السامعين او الموافقة لسؤال السائلين او لكمال الصغر
في بعضهم وبعد ذلك في بعض اخر منهم وحيث ذكر بعضهم مع الحصر يراد به الاول او الثاني او المطلق وله نظائر كثيرة في الاحاديث
الشريفة قوله لتكون الزم عليها او لكونه مطلعا عليها دون غيره وان كان شهد به الرجل المذكور او المتحقق هناك من اهلها فقط
والقول بان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل ضعيف فان شهادة القريب ولو صبيا اقوى
كما لا يخفى والمناقشة في مثل هذا ليس بامر حري لانه يدل اي دلالة ظنية على انها قدت او ذا المتعارف الخرق من قدامه في الدفع
وكذا الكلام في مقابله والمناقشة بان قد القميص لكن بالجذب خلفه جذبا عنيفا لتمزق من قدامه في غاية الضعف اذ الشق في جانب
الجذب اكثر واشهر من التمزيق من قدامه كيف يقال تمزق من قدامه او يدعي ان التمزيق غاية لجذب مع ندرة وقوعه قوله
او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله اي ذيل الثوب لا سرع على مقادم قميصه فشقه كما في الكشاف فعلى هذا لا مدخل لها في الخرق والشق
واعتراض بانه ربما نخرق في الفرار فانقد قميصه من قدامه فالفرار في الاتباع معارض بالفرار في الفرار ودفع بان هذه الاحتمالات
لا تضر في شهادة الشاهد على براءته لانه يتعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادح فيه وكان ما علم من نزاهته وحاله
وافعاله في الاحتمالات انتهى والاولى ان يقال ومجرد الاحتمال غير قادح فيه وكان ما علم من كونه عليه السلام في شبابه وتحت حكمها بعد
غير قادح فيه اذ نزاهته عليه السلام لم تظهر لهم حين ظهور الحادثة وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالمراد مجرد كلامه
والتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة في نفس حاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم فمراده تصديق يوسف وتكذيبها
لكن شاهده لكن لم يرد افتضاحها هذا انتهى ولا كلام فيه غير ان الغرض اراد بيان ما ذكره المص من الامارة وجه قول الشاهد ليس
يثبت والجواب المذكور ما قدمنا وانقاص ان المراد الدلالة الظنية والتخلف واحتماله لا يضر وان ما ذكره في توجيه كل من
الشرطيتين اكثر وقوعا من خلافه وان المناقشة في مثل هذه الخطابيات قليل الجدوى متروك في العجزي قوله لانه يدل على انها تبعته
لتمنعه من الخروج [illegible] عليه الصلاة انه يجوز ان يقصدها فخصمت عليه فبغى منها فتبعته وجذبته للضرب فقد قميصه من دبره [illegible]

كبرا والظهور ربما كانت لحمل عند تم كبر وجمع غفير وتخصيص الاربعين لانه يحصل به الكفاية على اهل العادة والعلامة كما يشهد
عليه قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قوله متكئين عليه فسره بالوسائد ترجيحا لهذا المعنى على ما سيأتي كما يشعر
معنى سواء قوله حتى يتكئن غاية لمجموع اعتدت الشكاء واعطاء السكين والسكاكين بايديهن من قبيل انف ما الاحاد على الاحاد
فاذا خرج يوسف عليه السلام بعد قولها اخرج عليهن والكناية ابلغ بعد قوله وقالت اخرج عليهن لكان احسن سبكا واتم نظما الفاء
في فاذا خرج للتعقيب اختيار اذا والماضي لكونه محقق الوقوع اذ اختيار المستقبل في الجواب للاستمرار فانها لما بهتت واشتغلن بتقويمهن
مستمر بالنسبة الى الخروج بهتهن مجهول لقوله فبهت الذي كفر والمعنى هنا بهتهن اي تحيرن قوله فيقطعن مثل تسلى اي او من التقطير
اي تحيرن فيتكئن مجهول من التكبت بالحجة اي يغلبن قوله بالحجة التي لها من فرط جماله عليه السلام الذي لا يكمل صبر الف يحدقن من
عالم الطرب او رجعن من الموم فيعذرنها قوله ادهبه يوسف عطف على بهتهن فيحجب عن رؤيته ويطلبنه فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
فالاولى الاكتفاء بالوجه الاول او الجمع بينهما لوجهين كما في الكشف او لوجيل او بمعنى الواو والواصلة لاندفع الاشكال لكنه خلاف الظ
قوله وقيل متكأ طعاما اي بطريق الكناية كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يتكئون او وكذا الكلام في مجلس الطعام وهو اقرب من
الحقيقة فانه اسم لما يتكأ عليه وقد او اسم لما كما هو المتعارف في الصفة لكنه لم يحمل عليه اعلى كلا التقديرين مجلس الطعام لكنه مجازا و
كناية اذ معناه الحقيقي موضع الاتكاء لا موضع الطعام قال اي الشاعر جميل او استشهاد على انهم كانوا يتكئون فلا يصح حسن اطلاق
المتكأ على الطعام كناية او على مجلس الطعام مجازا او كناية فالاستشهاد ناظر الى الخبرين لا الى الاول فقط كما قيل جميل هو من شعراء
العرب والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مخنف ولها رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله موحش
ما ترى به احدا تنسج الترب ريح معتدله ومنها فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله قال ابن قتيبة يقال اتكأنا عند فلان اكلنا وطعمنا
والنعل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به النبيذ وان كان المعنى على ما قال ابن قتيبة فالاستشهاد انما يصح لارادة الطعام واما ما ذكرناه
من ان الاستشهاد ينتظم لكلا المعنيين فبناء على المعنى الحقيقي من اتكأنا والاكل مراد تبعية والاستشهاد على انهم يتكئون الاكل اوضحناه
قوله بحزونا بالحاء المهملة اي يقطع وبالجيم جوزه بعضهم لكن يكون مخصوصا بقطع نحو الصوف يحتاج الى الاتكاء اليها زمانا او تثبيتا
قوله كان القاطع يتكئ اه قوله فهذا اقرب من الاولين اي ارادة مطلق الطعام او مجلس الطعام المطلق ويكشف منه صحة ارادة مجلس الطعام
الذي يحز فيه وان احتيج ان يكون الكلام مع كونها كناية او مجازا لا يلائم المقام ولا ينتظم بما بعده وهو قوله وقطعن ايديهن بحسن الانتظام
ولعل لهذا مرضها وضعفها قوله متكا بحذف الهمزة وضم الميم وتشديد التاء مفتعل من اوكت القربة اذا شددت فاها بالوكاء والمعنى
واعتدت شيئا يشتد عليه بالاتكاء او بالقطع كذا قيل ولا يبعد ان يقال انه مخفف متكاء بالمعنى المذكور هنالك قوله ومتكاء بالمد على
الاشباع كما قالوا في منتزح منتزاح وهو ابعد في ومتكأ وقرئ متكأ بضم الميم وسكون التاء وهو الاترج بضم الهمزة والراء المهملة
وبينهما تاء ساكنة وفي اخره جيم مشددة وقد يقال اترنج وهو ثمر معروف قوله او ما يقطع اي وقيل انه ما يقطع
من البكوك وهو ماخوذ من متك الشيء اذا بتكه بمعنى قطعه فقوله متك الشيء اه ناظر الى ما يقطع فقط قوله ومتكأ اي وقرئ
متكأ بفتح الميم وسكون التاء وفي اخره همزة فانه ماخوذ من تكأ ويتكأ اذا اتكى وهذه القراءة الاخيرة امس بالمقام مثل القراءة
الاولى بل هي كالقراءة الاخيرة وان لم يعرفوا قوله عظمنه اي اكبر بمعنى كبر اي عظمه قوله وهبت جمع مؤنث من باب هاب والواو للعطف
متصل به الفعل بمعنى انه لازم معنا واذ المراد بتعظيمه تعظيم حسنه لا تعظيم ذاته والقرينة عليه ما بعده وان هذا الا ملك كريم فانه يدل
على ان حسنه وجماله غير معهود للبشر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه ولا يبعد ان القول بان قوله لما تقرر من تشبيه المقلوب قوله اكبرن بمعنى حضن شار اليه بقوله لانها تدخل الكبر بالحيض فيكون
سبب الكبر بمعنى بعرف بلوغه ونوع الخطاب عليه بالحيض في النساء في الاغلب وان عرف ذلك بالوصول الى سن البلوغ قوله
والهاء ضمير للمصدر على انه مفعول مطلق اي اكبرن الاكبار والضمير حكمه حكم المرجع فالمرجع هنا مفعول ولم يرض بكون الهاء للسكت
مع انه قول الازهري واختيار الزمخشري والامام الرازي لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها هاء سكت وان اعتذر
بانه اجراء هاء السكت في الوصل مجرى الوقف كثير لما الحاجة الى ذلك الاعتذار مع ظهور الوجه الصحيح السالم عن التكلف مع
الاختصار وانكار ضمير المصدر لكون الحيض في تلك الحال مستبعدا لما فيه من الحسن والتستر على حذف اذا كبر على هذا الوجه
لازم الشبق شدة الشهوة قوله والخوانق جمع خانق وهي المراد وان ثبت في الحال صفته اذا اسم اه او يعني بما جيئنا
الى الجمال والمراد به الوجه والخد ورجح خبر الكبر وهو ستر بكسر السين به في جانب البيت قوله حززنه اي تقطع مجازا عن الجرح

الطرح لكونه من فرط الرهافة قريب الى القطع ولا بد به الابانة اذ لا بد عند الرواية ق ونعجب من قدرته او من ارتباط ما قبله
التعجب المذكور من لوازم التنزيه المذكور قوله وهو حرف لا فعل وسيجيء جواز كونه فعلا قوله لبيه معنى التنزيه في باب الاستثناء سواء كان
حرفا وهو الاكثر او فعلا ثم اقتصر على معنى التنزيه فاستعمل في غير الاستثناء وكما نبه عليه ناحية معنوية ان هذا الا ملك كريم الغاية هذا الكمال
الاختصار قصره على كونه ملكا اما للتشبيه البليغ او الاعتقاد وهن انه ملك حقيقة وهو مقتضى ما هذا بشرا لكنه ابعد الى الغاية والوصف
بالكريم لمدح قوله والكمال الفائق وجمال النبوة وشاهدن كماله الفائق كما قاله الامام لانهن رأين عليهن نور النبوة وسيما الرسالة وآثار
الخضوع والاخبات وشاهدن فيه مهابة الهيبة وهيئة ملكية وهي عدم الالتفات المطعوم والمنكوح وعدم الاعتداد بهن وكان
الجمال العظيم مقرونا بتلك الهيئة فتعجبن من تلك الحالة انتهى والاظهر الدالة على ما قلنا قوله من خواص الملائكة اي المجموع من الجمال
والكمال والعصمة البالغة من خواص الملائكة فيه قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قوله ولان جماله فوق اه هذا القول يحتاج
الى التوفيق بينه وبين هذه الآية وهذا القول مفهوم من قوله فانه يطمع ببين الجمال اه فتذكرا ولا من وجهين فالمنصف ففيه اختيار
الفصل كما قيل وما ذا قالت حين بهتت هذه الامور العجيبة والاحوال الغريبة فاجيب بذلك قوله اي فهو ذلك العبد او اي ان
ذلكن خبر مبتدا محذوف ودخل الفاء عليه بعد حذفه وذلك الفاء جواب شرط محذوف في اسم الموصول صفة اسم الاشارة او بيته
البعد تعظيم وتفخيم شأنه قوله في الافتتان به قدر المضاف اذ اللوم لا يكون على الذات بقرينة العقل والقرينة على تعيين المحذوف
العادة اذ هي دلت على ان اللوم كان على الفعل الاختياري وهو الافتتان والمراودة اذ الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه لكونه غير
اختياري قوله قبل ان تتصورنه حق تصوره هذا المعنى مفهوم من النحوي لحسب الواقع اذ اللوم وقع قبل ذلك التصور بالمشاهدة
كما اشار اليه بقوله ولو تصورتنه بما عاينتن اه واشار به الى انهن تصورنه بالاخبار لكن الخبر ليس كالعيان في الاظهار قوله لعذرتني
اي لجعلتني معذورة في الافتتان المذكور اذ لا طاقة لنفس البشر على مثله وهذا المعنى مستفاد من قولهن ما هذا بشرا اه قوله
او فهذا هو الذي ان ذلك مبتدا والذي خبره ولا حذف في الكلام كما كان في الاول واما حمل ذلك على معنى هذا لان يوسف عليه
السلام وقت اللوم غير حاضر ووقت خطاب النسوة حاضر فان جعلت الاشارة باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها كما
في الوجه الاول فهذا جعل خبرا عن ضمير الغائب وان جعلت الاشارة باعتبار الزمان الثاني كان قريبا فلا بد من نكتة في وضع ذلك
موضع هذا ونكتته ما ذكره المص رفع المنزلة الخ اي اشار اليه فيه رفعة منزلة بالبعد فاستعمل ذلك فيه والكنعاني منسوب الى بلاد
كنعان وهي نواحي القدس قوله فامتنع طالب للعصمة اي طالب لزيادة العصمة او لزيادتها قيل والامتناع العصمة ولقد عصمه
مسبب من الامتناع فلا اشكال في دلالة استعصم على الامتناع بطريق الكناية لا بطريق الاقتضاء قوله حين عرفت حيث قلن ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم واردن بذلك ان هذا الجمال الرائق لا يصبر عليه فلما كان يطلب المراودة عرفت معذرته ذلك
انهن يعذرنها كما عرفت انهن عذرنها من قبل ولذا قال هنا يعذرنها وما سبق لعذرتني بالماضي والمضارع هنا بمعنى الماضي
كما وقع ونهاية تشديد النون المدغم اخر الكلمة والنون المدغم فيه علامة الجمع قوله على الانة هي مصدر لان يلين من باب الافعال نون
الاقامة عوض عن المحذوف معنى الطبيعة واصلها السام والمعنى المراد هنا تحويل طبيعته عن الامتناع وهو مجاز مشهور او كناية وارادة
القسم لافادة ان ما وقع منه لم تطفه قال الشيخ عبد القاهر في قوله تعالى رب اني وضعتها انثى فان النسوة لا ينكرن المراودة ولا
امتناعه عليه السلام لكن مساق القسم للخصام والغاوي فاستعصم تسبب الاحسن للطلب ولكن ان يحجبها للمبالغة كقوله تعالى
وشغفوا بها وهذا اولى مما اختاره وفيه بركات طمع فلما انه لم نعد رغبة عليه السلام ما يخل بالعصمة حيث اعترفت من
راودته كمال عصمته وتمام عفته ولا بركة فوق ذلك على فرط نزاهته وليت شعري كيف غفل عن هذا من ذهب الى انه حل الهميان
وجلس مجلس الختان وغير ذلك من الخرافات والهذيانات قيل وفي البحر الذي ذكره المص في استعصم انه بمعنى اعتصم لطان عصمة
لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما او دعه الله تعالى فيه فامتنع عن الميل الى المعاصي كالانبياء عليهم السلام ومراده الاول انتهى
ارادة في المحب المخنث وانت خبير بان الفرق هو المراد فلا يصار الى غيره قوله ما امر به اي يقول هيت لك بمعنى قبل كما قدمه
هناك وان كانت نهت ما نبه فالامر اما مستفاد من النحوي او لامر صريحا بغير هذا اللفظ واشار به الى ان ما موصولة والضمير
عائد اليه واصله ما امر به فحذف الجار واتصل الضمير ولا كما في قوله تعالى امرتك الخير فافعل ما امرت به فالمفعول الامور
وهو هنا يوسف عليه السلام محذوف لظهور القرينة على انه مراد فحذف احترازا عن العبث ولم يعكس لان مقصودها حصول ما امرت به
من الموافقة والمباضعة قيل قال ابن منير في تفسيره والعائد الموصول محذوف مثل قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المامور

[illegible] ولا يحزن حذف العائد الى ... واما نقول هذا الى ربما انس حذفه لئلا يتقيد العائد الا مضمرا منفصلا كما في اياه
يوسف اياه لتعذر اتصال ضميرين من جنس واحد فاجابه الزمخشري غير متعين وتبعه المص انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف وهو
[illegible] ما امور به وجعل المتصل منفصلا مع الاستغناء عنه بما ذكره المص فاكتفى الشيخ به لك تخليصا عن التكلفين **قوله** وامرتك
[illegible] مصدرية فالمذكور ما مور لا ما مور به فيفوت النكتة المذكورة من ان مقصودها لزوم امتثال ما امرت به
الاختيار الا ان قبل المذكور بقوله اموجب امري فلذا اظهره وسخفه **قوله** فيكون الضمير ليوسف عليه السلام اي على كون ما
مصدرية واما على الاول فهو راجع الى ما لا الى يوسف على ما اختاره المص وعلى ما اختاره ابن المنير فهو راجع ايضا الى يوسف
عليه السلام **قوله** من الاذلاء بسبب عقوبة نحو ضرب وغيره **قوله** من صغر اي مصدره بضم الصاد كشغل وصغار بفتح الصاد ككرم
[illegible] الصغار المتخير كطالب به اي القدر والرتبة والصفات منه صاغر واما الصغير فهو اسم فاعل من صغر بالضم كحسن ومصدره
صغر كعنب ضد الكبر [illegible] الخ [illegible] والمراد هنا الصغير بحسب القدر والشان اخبر من الصاغرين **قوله** وقرئ
ليكونن بالنون الثقيلة وهو يخالف خط المصحف اي مصحف عثمان رضي الله عنه فالقراءة المشهورة اولى **ف** على حكم الوقف اذ النون
الخفيفة يوقف عليها بالالف فترسم به ولم يراع حكم الوصل وهو القراءة بالنون فلا ترسم به والقراءة بالتشديد مقتضاها الرسم بالنون
[illegible] وصلا فهي تخالف خط المصحف قوله لشبهها بالتنوين لكونها نونا ساكنة تلحق الاخر والتنوين يرسم بالالف في حالة
النصب لكونه يوقف عليه بالالف فالحق له المذكورة فلحقت النون الخفيفة عليه به المذكورة وقوله في الحقيقة معناه انه
[illegible] الامر ولو تركت لم يضر المعنى واكدت وعيدها بالنون اكيدا مبالغة فيه وتوكيدا على تنفيذ كلامها عنه قطعا وليعلم يوسف
عليه السلام انها ليست بعاجزة عما تروده وفي امضائه كيدها فلما [illegible] ما ارادته والامر وقع كذلك والعقل يتحير
[illegible] قال رب السجن احب الي [illegible] كان سائلا فقال ماذا صنع عليه السلام بعد هذه المحاورة والكلام فاجيب بانه
تضرع الى ربه وانقطع اليه **قوله** مستغيثا لم تثبت اختيار نسبة الرب اذ التخليص من كيد النسوة وتهوين الحبس من
انار التربية واحذف لنداء لغرط التضجر والتحير فالمقام لا يسع طول الكلام مع قربه عليه السلام **قوله** بالفتح على المصدر واما بالكسر
فهو اسم المحبس **قوله** اي اثر عندي لازم معنى احب وايضا ما من شيء يكون احب ولا يكون محبا للعارض فازال بذلك التغير
وصيغة التفضيل من قبيل زيد اتقى من الحمار او من الحمار ولا يعدان يكون من طرف الصنف او من الشتاء **قوله** اي اخبر في
السجن بما به متصل على كراهتي [illegible] **قوله** من مواتاتهن ما علقه من الاتيان وقد مر التوضيح والبحث في تفسير قوله تعالى قال هي راودتني
الاية قوله زنا لما لا حاجة اليه لظهوره الذي [illegible] ومما سبق **قوله** نظرا الى العاقبة اي المحنة والاتيان بها شرعي لا طبيعي ومن هذا
قال وان كان هذا [illegible] تهيئة او ضرطة العاقبة وهي الشقاء والعتاب والعذاب بالحجة في الزنا والسعادة و
الروح والراحة وحسنة نعيم في السجن والاشياء فالحب الشرعي مرجح على الحب الطبيعي وبهذا الاختيار منه عليه السلام بنا على ما قرر من الكشف
الحقائق عنده وظهور حكم ... العاقبة بحافر اي الزنا يوجب ذلك الكشف والبروز على ما هو عليه في ذاته اقبح ما يكون
[illegible] ان يكون كما انه [illegible] او ذنب حامل [illegible] السجن [illegible] على شهوة النفس كانه موضع كريم وان كان للمحبات الشخص [illegible]
[illegible] وحاكما [illegible] عليهما السلام [illegible] وراحة ولكن عقوبة لقومهما ولا يستغرب من كشف له عادة
[illegible] المحبوب كما [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
الغرز فقط **قوله** لا تهن خوف فيكون [illegible] فانسنا الينهن مجاز فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز [illegible] وادعى البعض
انه اتفاق [illegible] المص [illegible] ذلك او التخويف والتزيين [illegible] وقد اسند اليهن جميعا لكن يكفي [illegible] النظم الجليل اذ الالتفات فيه
حقيقة الى راحيل ومجاز في غيرها وكلام المص يحتمل ذلك **ف** اودعوه الى انفسهن [illegible] فيهن جميعا على الحقيقة روي ان كلا منهن طلبت
الخلوة لنصيحته في زعمها واحدة حتى [illegible] لنفسها وهذا بعيد جدا وهذا اخره ولم يرض به **قوله** وقيل انما ابتلي بالسجن لا التعبير [illegible]
[illegible] على الطلب [illegible] ذكره [illegible] في الحكم لكونه ما نظر الى الدعوة الى التوحيد وارشاد الخلق الى الحق [illegible] النوم
[illegible] ذلك بكونه ترك دعوة العافية [illegible] العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة وبهذا الحصل التنفيق [illegible]
[illegible] ذكره القرطبي [illegible] البعض من انه قال اللهم اجب لما دعا [illegible] انت حسبت على نفسك ولو قلت العافية [illegible]
[illegible] وعنى انت حسبت على نفسك انت حسبت حبث اخترت السجن لصرف ذلك على النبيع والامرش ومع انه اهم لدفعا لعذاب
[illegible] **قوله** ولذلك رداه [illegible] روى الترمذي عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر فقال

فقال سألت الله البلاء فسل الله العافية لعل ذلك الرجل لم يكن مبتلى بالعافية فالواجب سؤال العافية لا الصبر **قوله** في تحبيب
ذلك اي السجن كما قيل تعلق متعلق تحبيب وتحبيبه ولو قيل قوله في تحبيبه متعلق بكيدهن وبالتثبت متعلق بتصرف وذلك انه تعالى
ما يدعو له في المقام **قوله** بالتثبت على العصمة وهي عنده بالتحريم [illegible] تعالى التحبب مانع عن الميل الى اللذات كما للانبياء عليهم السلام
قوله امل مضارع مجزوم من مال يميل بفتح الهمزة وكسر الميم الى اجابتهن بحذف المضاف لان المراد الميل الاختياري وهو ملازم للاجابة
حين عدم الصرف او الى انفسهن بطريق التعلق او غيره كما اشار اليه فالميل على الاول كناية عن قبول ما قلن وعلى الثاني كناية عن قبول ما قلن
وعلى الثاني كناية عن المواتاة والموافقة فالمال واحد وقبول ما قلن يستلزم المواتاة قيل وهذا فرع منه عليه السلام الى الطاف الله تعالى
جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الخيرات والنجاة من الشرور على جناب الله عز وجل وسلب القوى والقدر عن انفسهم مبالغة
في استدعاء لطفه في صرف كيدهن بناظرا ان لا طاقة له بالمدافعة كقول المستغيث ادركني والا هلكت لا انه يطلب الاجبار والالجاء
الى العصمة والعفة وفي نفسه داعية تدعوه الى هواهن انتهى وهذا تطويل بلا طائل اذ ما فهم من كلامه عليه السلام ان العصمة بتوفيق الله تعالى
وحفظه فسال بقاء العصمة وقد قال في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفيه دليل على ان العصمة بتوفيق الله تعالى وحفظه
قوله ومنه اي من هذا المعنى الصبا اي ريح تولد بالميل اليها اي الى الالف فلهذا الملابسة قيل للريح التي تهب من مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار
الصبا **قوله** اكن من الجاهلين [illegible] مشتق من الصبابة واكن من الجاهلين وهو جواب شرط محذوف يفهم من السابق في الكلام وهو ان
اصب اليهن اكن من الجاهلين من السفهاء حمل الجهل على السفاهة بقرينة كونه لازما له لان الجهل الحقيقي لا يترتب على الميل المذكور فلذا حمل على المجاز
قوله فان الحكيم اي من اوتي العلم الشرايع والعمل بمقتضاه لا يفعل القبيح وذلك التفصيل ومن فعل القبيح لا يكون حكيما بل يكون سفيها فالحكيم مقابل
للسفيه لا للعالم لما عرف من ان الحكيم لا يقال لعالم ما لم يكن عاملا بل يخلف **قوله** او من الذين لا يعملون بما يعلمون عطف على السفهاء بإعادة
الجار وعلى يكون الجهل على ظاهره لكن بعد تنزيل وجود الشيء وهو العلم هنا منزلة العدم والبيت بقوله فانهم والجهال سواء بل الجهال اهون
حالا منهم اذ عذابهم اشد من عذاب الجاهلين عند الاكثرين **قوله** فاجاب الله تعالى دعاءه واما جعل استجاب لانه الطلب الجواب بتحصيل مطلوبه
اشار اليه المص بقوله فاجاب الله دعاءه وهو اخص من الاجابة كما صرح به في اوائل سورة ال عمران **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف فانه
في قوة رب اصرف عني كقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الاية فانه في قوة واغفر لنا ذنوبنا على ابلغ وجه وفيه اعتراف بخسرانهم
وهلاكهم عند عدم مغفرتهم وقوله اغفر لنا ليس بهذه المثابة في التضرع والتذلل وهذا كذلك كما فهم من التقرير المذكور سابقا **قوله** فثبته بالعصمة
تفسير لصرف لان المراد بالصرف ذلك لا المنع عن كيدهن بالمنع عنه لا يلائم مقام الثبات على العصمة والتزام النزاهة **ف** حتى وطن نفسه على مشقة
السجن ومضارها وما هو عليها وصحبا ذلك والتعبير بوطن للمبالغة اي ثبت على ذلك كما يثبت الرجل في وطنه مع اهله واحبابه في المشقة
وحصول اللذة وزال عنه الكلفة وثبت الالفة والمودة **ف** على اللذة والحاجة المشوبة بانواع الكراهة المتضمنة لعصيان العقبة والخذلان
والندامة لدعاء الملتجئين اليه وبعمل عليه السلام دخولا اوليا والمراد بسمع الاجابة وعدم الخيبة والوعد حين دعوه **ف** باحوالهم فيفعل كلما
ما يناسب احوالهم وما يصلح لهم برحمته وتفضلا لا واجب عليه وحتما **قوله** ثم ظهر للعزيز واهله توجيه لكون الضمير جمعا ادخال السجن وان كان العزيز
وحده لا مدخل لغيره فكانهم مشتركون في الجنب المشورة والرأي فلذا اسند الفعل اليهم قوله الشواهد تفسير الايات **قوله** كشهادة الصبي فانه يرجح
كون المراد بالشاهد صبيا وقد القميص الى من دبر وفيه تنبيه على ان نفس شهادة الصبي دليل على براءته عليه السلام فما قال قد القميص وهو خبر
ملائم لقوله تعالى فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن الاية ولو كان شاهد الصبي نفسها دالة على براءة يوسف عليه السلام لترتب هذا
القول عليه ولكن العناية قيل ان القطع والاستعصام ليس من الشواهد الدالة على البراءة في شيء واجيب بان الاستعصام منهن وهو منهن
عن انفسهن امارة دالة على براءته كما اوقعه زليخا والعزيز واهله سمعوا بذلك ولم ينقضوه حتى صار كالملك بهن انتهى وهذا وان سلم انه
اثبت كون الاستعصام شاهدا لكن الاشكال بقطع الايدي ولم يتعرض المجيب له ولتصدى البعض بانه فقال وانما دلالة القطع فلان حسنه
الفائق لما انا لحظ واحدة وانا اول نظرة يدل على عفته بالطريق الاولى واول الطلب بها لا منا انتهى وانت تعلم ان مثل هذا من قبيل التخيل
لا من قبيل الشواهد ولك ان تطور جواز كون قطع الايدي لانهن بهتن ودهشن عن انفسهن كما صرح به المص في تفسير قوله تعالى
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن الاية مما طلب منهن فكيف تظهر براءته عليه السلام بهذا القدر وما الباعث الى ذلك التكلف والتزام
التعسف فالاولى الاكتفاء بالاولين وحمل الجمع على ما فوق الواحد او بالنظر الى تعدد من ظهر له كالعزيز واهله قوله وفاعل بدا مضمر
اذ الجملة لا تكون فاعلة فقاعله مضمر يفسره ما بعده وذهب بعض النحاة الى ان الجملة قد تكون فاعلة نحو يعجبني يقوم زيد وان الفعل كذا
والصحيح انها لا تكون فاعلة من حيث هي جملة والمثال المذكور مصنوع ولم يسمع ورود في كلام العرب العرباء فمؤول بمثل ما ذكره المص

او مؤول بالمصدر (ش) تسمع بالمعيدي من نقض عن المازني ان فاعله مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم
يحسن ظهوره ظهور الآن بدا قد استعمل في غير معنى المصدر فقال بدا اى ظهر له راى ويدل عليه قوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا
لك في تلك القلوص بداء انتهى يعني ان فاعل بدا مصدره وهذا مراده من قوله ان فاعله مضمر في الفعل لكن الاولى مضمر فيه ثم بين حسنه
بقوله لان بدا قد استعمل في غير معنى المصدر لكن هذا ليس بشرط فيه فانه اذا اريد المبالغة واقتضاه الحال يحسن ذلك بطريق الحقيقي
نحو جد جده وقد جوز المص (ش) ان يكون في بعض المواضع قوله ليسجننه هذا احد الاقاويل الثلثة في ليسجننه وقيل انها مفعول القول
مقدر والتقدير قالوا ليسجننه ونسب الى المبرد ولا اختاره ان فاعل بدا مصدره فلا ارتباط بدون القول وقيل جواب لبدا لان بدا
من افعال القلوب والعرب تجريه مجرى القسم وتتلقاه بما تتلقى به ولا يخفى ان هذا القول ليس بقوي في العربية في الفاعل او اقوال
واختار ابو حيان ان السجن بفتح السين او بكسرها تقديره المفعول وكلام المص وان احتمله لكنه ظاهر في انه ضمير مبهم يفسره ما بعده قوله
لانها خدعته زوجها وقالت ان هذا العبد الكنعاني افضحني يخبرهم باني راودته عن نفسه فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر الى
الناس واما ان تحبسه كما حبستني فحبسه عليه السلام ومراده بانه تنفيذ ما وعدته به ... وتنفذ ذلك قروته ام لا ما
خافت ان يحيل وعيث بها العقل وهذا مراده بقوله حتى يتبصر اى تعلم من البصيرة ويحتمل ان يكون من الابصار للمبالغة او حجب الانظار
او لعل تركه اولى ولا يسوغ انه الحبس لعدم ما ثبت به والبرهان قوله على التعظيم اذ هو عزيز عظيم عندهم قوله او العزيز ومن عليه
هذا هو الملائم لما قبله وربط به والقرائة بقوله ثم بدا لهم يحتاج فيه الى تامل قوله شرابيه منسوب الى الشراب اى ساقيه والنسبة لتوليه
الشراب وسقيه الملك قوله ان يسماه ليضع يجعلان السم في طعامه بالنسبة الى الخباز وفي شرابه بالنسبة الى شرابيه قوله يعني
الشرابي لتوبة اعصر خمرا فانه هو المناسب رائى اى في المنام مستفاد من المقام وهي حكاية حال ماضية وظاهره اني رايت
ومعنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها وقت وقوعها بصيغة المضارع ثم حكى تلك الصيغة بعد
مضيها وان كثيرا ... ان واسمية الجملة للمبالغة في صدق ذلك وان لم يكن المخاطب منكر الحكم وسماه اى العنب بما اى الخمر يؤول
العنب اليه ذلك الشيء ونوفي بعضا ان كان المجاز لا تحقق في عموم الازمان قوله تنهش بالمعجمة والمهملة النهش الاخذ بمقدم
الفم والمال واحد وهذا يتبع الواقع اذ الكل الظاهر كذلك بيتبناه ما ذكر من المرئيين اونبأنا ومما روى باجراء الضمير مجرى ذلك
بطريق الاستعارة فكان ان اسم الاشارة للمتعدد وكذلك قوله عوان بين ذلك فكذلك الضمير يرجع الى المتعدد بالاستعارة لانه كونه
هذا اذا ... اذا قاله كل منهما اثر ما قص ما راه قوله فالخطاب المذكور ليس بعبارتهما ولا عبارة احدهما من جهتهما لتعدد
المرجع بل عبارة كل منهما نبئني بتاويله مستغن عنه الا انه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي هذا خلاصة ما ذكره بعض
المتأخرين والوجه الاخير هو اللائق بالاعتبار والاولى قوله لاجل عدم التكلف على ان قوله او قاله احدهما من جهتهما فيه الحكاية انها تكون
من الجميع بصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي ... على اللفظ والتاكيد لما مر من النكتة او لان المخاطب منكر لكون المتكلم
عالما بالحكم وانه ... جعل كالمنكر قوله من الذين يحسنون تاويل الرؤيا فالاحسان بمعنى الاصابة في التاويل قوله او من العالمين وشان
العالم تاويل الرؤيا والفهم من النحوي فالاحسان بمعنى العلم فالاحسان بعد ان العلم اذ الاحسان فوقه لانه يحيي الاموات ويكمل الارواح
في الاجساد ويزكي النفوس الردية ... النفوس الزكية وانما قال لا ذلك جواب سؤال بانه كيف عرفاه وقالا ذلك وانما ...
عليه السلام يذكر الناس في السجن انه يعظهم ويعلمهم ومن ذلك انه هو عالم قادر على تعبير الرؤيا وانهما رايا وعبرا رؤياهم فعرفا احتاجا
الى التعبير فالتمسا تعبير رؤياهما والمراد بالناس هم الموجودون في السجن واللام اما للعهد او للاستغراق العرفي فعلم من هذا التقرير قوله
هذا الى الناس ناظر الى قوله من العالمين ويعبر رؤياهم ناظر الى الاول قوله او من المحسنين الى اهل السجن فالاحسان بمعنى الانعام والاكرام
باي وجه كان اذ روي انه عليه السلام يعود المريض منهم ويوسع لمن ضاق مكانه ونحو ذلك من الاعانة والافادة وعن قتادة
كان في السجن ناس قد انقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل عليه السلام يقول ابشروا واصبروا تؤجروا فقالوا بارك الله عليك ما
احسن وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن
خليل الله ابراهيم فقال له عامل السجن لو استطعت خليت سبيلك ولكني احسن جوارك فكن في اي بيوت السجن شئت قوله فاحسن انا او
انت ... الى وجه ارتباطه بما قبله على الوجه الاخير فان كونه عليه السلام محسنا وكريما الى اهل السجن لا مساس له بطلب تاويل
الرؤيا منه عليه السلام بخلاف الوجهين الاولين فيكون المعنى ... ذلك ... فانه احسانك الينا هو
بذلك التاويل لا بغيره ... ولما لم يكن يخبره عليه السلام الرؤيا ... الهما على هذا الاحتمال الاخير قال لانه كنت نخرفه

تعرفه قال ابن مسعود ما رايا شيئا انما كانا تحالما ليجربا علمه وقال مجاهد كانا قد رايا حين ادخلا السجن رؤيا فاتيا يوسف عليه السلام وسالا
عنه فقال الساقي ايها العالم رايت كاني في بستان واذا باصل حبلة منها ثلث اغصان عليها عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس الملك
بيدي فعصرتها فيه وسقيت الملك فشرب فذلك قوله اني اراني اعصر خمرا وقال صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها
الخبز والوان الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منه فذلك قوله وقال الاخر اني اراني الاية كذا قاله الامام وما روي عن ابن مسعود من انهما
تحالما هو الموافق لما يجيء من انهما قالا كذبنا لكن لا يلائم سوق النظم والتعويل على ما قاله مجاهد نبئنا بتاويله اى على اى من الرؤيا
فالمراد بتاويل تعبير الرؤيا والمعنى حينئذ لا ياتيكما طعام ترزقانه حسب ما ذكر الا اخبرتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلك
الطعام الموقت المراد به انه ينبغي الى هذا التاويل اعترض عليه بان النظم الكريم ظاهر في تعدد ابتداء الطعام والاخبار بهذا التاويل وتجددهما وان
المقام مقام اظهار فضله في فنون العلوم بحيث يدخل فيه ذلك تاويل رؤياهما دخولا اوليا انتهى ولا يخفى عليك ان المقام مقام تاويل
الرؤيا والحمل عليه هو الظاهر المناسب وحسبما امكن ولا شك انه لا يمكن ذلك الحمل غاية الامر انه يسوغ الحمل على غير ذلك ولذا قال المص او بتاويل الطعام
وما ادعاه من ان النظم الجليل ظاهر في تعددهما لا يضر بعد تعلقه بالسوق الحمل على تاويل الرؤيا ويعدل عن الظاهر لاستلزام ذلك واظهار الفضل يتحقق
بتاويل المذكور لانه نوع كل اخبر ويكفي بوث انه على كمال مهارته في فنه وبراعته في علمه مع ان كون الحسن الاكتفاء بقدر الحاجة يرجحه قوله او بتاويل
الطعام فح المراد بالتاويل ما يؤول اليه يقول يعني بيان ماهيته وكيفيته اى بيان من اى جنس هو من جنس اللحم او الشحم او غير ذلك واى لون
هو وكم هو وكيف هو حلو او مر ونباتكما بتاويل طعام فيه سم ام لا فانه لشبه تفسير المشكل من حيث انه بيين الطعام المطلق المبهم شبه
التاويل بالنظر الى المشكل فاطلق التاويل على ذلك البيان استعارة ولا احتياج بهذا الوجه الى التوجيه فالوجه الاول يؤيد بوجوه كثيرة
قوله كانه اراد ان قائلا قال ونبه الى السؤال ليس بجواب عما سئل لا سيما على هذا الوجه الاخير فاشار الى انه جوابا فقال كانه اراده
وانما قال كانه تحاشيا عن الجزم بالمراد وهذا على السابق هو المعتاد قوله قبل ان يسعف اى يساعد الاسعاف قضاء المطلب الاسهال
منه اى مني ولغرضه بالى وهو متعدي بالباء لتضمنه معنى التوجه اذ مساعدة المرام بعد التوجه اليه اى قبل ان يتوجه الى اسعاف
حاجتهما وتعبير رؤياهما فقدم ما يكون معجزة له فهو عليه السلام ادعى النبوة واظهر المعجزة فدعوى النبوة فان لم يكن كونه كذلك فهذه
من الاية هو لان النص لا يليق ... المص بقوله ليدل على صدقه في الدعوة والتعبير على انه لا يبعد ان يقال ان قوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
الاية اشارة الى الدعوة وان ذلك اخبر في الذكر لا يضر قوله والتعبير اشارة الى وجه تقديم الدعوة واظهار المعجزة على تعبير الرؤيا وتاتيه ربهما
والحاصل ان تقديم ما هو دليل على صدقه جوابه عما سالا عنه من قبيل الشروع في الجواب على ابلغ وجه يرشد الى الصواب قوله اى ذلك التاويل
اى ذلك المؤول وحاصل هذا مراد من قال المراد بالتاويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه والا فلا يصح لان الكشف عن الاتي المكشوف من حيث
هو مكشوف ولذا عبر بالتاويل وليس من قبيل التكهن والتنجيم بعد عليه السلام ما قال ابين لكما ما ياتي من طعام ترزقانه من اى جنس هو ومن اى
جنس هو ومن اى لون كذا ونحوه قالا هذا من فعل الكهانة والتنجيم واستخراج بعلم النجوم فازال بهذا الكلام ما عسى ان يخطر في الاوهام وازال هذا الاشكال
قبل الاخطار بالبال والتصدي للسؤال لكن هذا انما يتم اذا كان لهما معلوما باي وجه كان معلوما باي وجه كان انه بالوحي لا بالتكهن
والتنجيم لعلهما بعد استماع هذا الجواب ... فعرفا ان اللام كذلك تعليل لما قبله اى بالعلة التامة اى السبب ذلك خارجا
وذهنا الترك المذكور وهذا الترك ليس علة مستقلة بل له مدخل قوي في ذلك التعليم فلا يرد انه ترك ملة قوم لا يؤمنون متحقق في احاد
المؤمنين مع انهم لم يعلموا بالوحي والالهام ونحوه وقوله ذلك من فضل الله علينا ومثل الوحي فضل الله تعالى لكن لا يعطي لمن كان
مع ملة قوم لا يؤمنون فاترك ملتهم لذلك الوحي مع فضله تعالى قوله عطف على التعليل فيكون من تتمته او كلام مبتدا او عطف على
تعليل وهذا اولى لاستغنائه عن التكلف الذي في كونه تعليلا كما اوضحناه انما عطف بعث العطف يكون كعطف تفسير لان تركت
ملة قوم يستلزم اتباع الحق القويم والدين المستقيم وذلك على طريقة ... ابهم هذا قوله انه من بيت النبوة من ابنائه والبيت هنا
مستعار لمقر النبوة وابائي فيها عموم المجاز اى الاصول الثلثة والاضافة اليهم لتبليغهم وتقدمهم بها وتقدم الاب الابعد ثم البعيد
على الاب الاقرب مما لا يخفى وجهه على احد قوله لتمهيد الدعوة هذا ناظر الى الجملة الاولى قوله واظهار انه ناظر الى جملة اتبعت
قوله لتقوى رغبتهما مربوط بالاخير وكذا قوله والوثوق وربطه بالاول والثاني بالثاني ضعيف وتقديم الوثوق يجيء لتضمنه
منع الافتنان ... وجه الاعتماد عليه لان النفوس تميل الى اتباع الاشراف وذوي الكرامات وتنفر عن الانذال والادانى والاولى الانذال والاراذل
قوله جوز مخامل اى المجهول لكونه غريبا بينهم او عدم الاختلاط معهم ان يصف نفسه بما فيه من العلم والمعارف واللطائف لا للتبجح والتفاخر
فانها قبيح بل لانه يعرف انه ذو كمال قوله فيقتبس منه اى فياخذ منه فينتفعون به والاقتباس اخذ شعلة من النار فاستعير هنا لاخذ

بوجه او كاتب زيد العقل والفعل الاختياري لكن لا يفيد في المقام قيل وهذا بيان ... ولا اله في الكلام عليه وقيل والوقيل انه ماخوذ
من قوله تعبدون من دونه الا اسماء ... والوقيل بين الكلام ... اوضح ان التوحيد ... الى الاهم
ليس راجعا بعضهم على بعض ... النفع والضر والالتقرب وذلك البعض ... المتفرقين المخالفين والتعبير بالارباب
وجمع العقلاء ... على زعمهم **قوله** المتوحد بالالوهية ... فانه واحد ... في الحقيقي ... بالواحد ... اذا
حمل على ذلك كما قيل في قوله تعالى قل هو الله احد ... في صفة الالوهية لا في الذات ... في صفة
الالوهية لا في الذات ... ما تعبدون من دونه الا اسماء ...
... **قوله** ...

[illegible]

معا برا عاقبة قوله يعني الشرابي دل عليه قوله فيسقي ربه خمرا الى آخره كما سبق قبل او بيان لموقع قوله وبعده ايماء الى ان عليه من سقي الخمر فيكون
عطف تفسير لقوله الى كلام او من منزلته وحسن حاله عند الملك حيث ظهر صدقه وعرف امانته قوله يريد الخباز نقربه المقابة فيصلب حيث
ظهر خيانته وسوء قصده بالملك لانه دس السم في طعامه فوثب بسوء وعلله كذبا عاروي انهما قصدا التجربة ومن الشعبي انهما تحالما ليمتحنه
فقال الشرابي اراني في بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال الخباز اني اراني
فوق راسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منها فاتضح معنى قولهما كذبنا وقيل انهما رأيا حقيقة فهما كاذبان
في قولهما كذبنا وهذا القول هو الموافق لسوق الكلام قوله اي قطع الامر اي قضى بمعنى قطع قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي كما يدل عليه
قوله تعالى وعلمتك من تاويل الاحاديث والتعليم انما هو بالوحي وقيل والمشهور ان الرؤيا تقع كما تعبر ولذا قيل الرؤيا على جناح
طائر اذا قصت وقعت انتهى ولا يخفى ان هذا الكثرى لا يكاد يفيد الظن لا القطع فالاحتمال على الوجه الاول الذي تستفتيان فيه ثم ان
فيه متعلق بتستفتيان قدم لرعاية الفواصل قوله وهو اي الامر الذي قطع ما يؤول اليه امركما قوله ولذلك اي ولكون المراد بالامر ما يؤول
اليهما امرهما وحده وتكون ما يؤول اليه واحدا فالمراد بالامر على ما ذكره المصنف عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره
الزمخشري فلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة كذا قيل والمراد بالامر عاقبة عصر الخمر وحمل الخبز فوق راسه والمراد بما نزل بهما
تاويلهما وما يؤول اليه امرهما واضافة العاقبة اليه بيانية او المراد بما نزل تاويل رؤياهما والمراد بالعاقبة النجاة والهلاك قوله فانهما وان
استفتيا به على ان الظاهر من النظم الجليل بصيغة الماضي لكن عبر بصيغة الاستقبال لما انهما بصدده ولان يجيء عليه السلام ثم انه اشار الى جواب
اشكال بان الاستفتاء انما يكون في الحادثة لا في حكمها فكيف حمل الامر على ما يؤول اليه مع انه حكم الحادثة والجواب بان الاستفتاء وقع في
الحادثة وهو ما رأيا من الرؤيا لكن حمل الامر لمقتضى الامر الذي فيه تستفتيان على حكمها لكونه غرضهما والقرينة وقوع هذا القول
عند التعبير فاندفع اشكال البعض لما تقرر قوله الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد فقد صرح ائمة الاصول ان اجتهاد الانبياء عليهم
السلام ... فكيف يقابل به قوله وان ذكره عن وحي واورد عليه ايضا ان قوله قضى الامر ينافيه الا ان يأول بان المراد انه متيقن على
ما عندي من خلافه والعلم عند الله انتهى وهذا التأويل يحب اذ ما علم بالوحي علم ما عند الله ولو اريد الاجتهاد فالامر كذلك اذ عند الله
لو كان خلاف علمه بالاجتهاد لنبه عليه ولم يقرر عليه ولما تقرر علم انه عين ما عند الله تعالى ثم اجيب عن الاشكال المذكور بان الظن بمعنى
اليقين ولا يخفى انه ح لا يحسن التقابل فالاولى الاكتفاء بكون الظان هو الناجي قوله اذكر حالي عند الملك اذ لا فائدة في ذكر ذاته فالمراد
ذكر صفته وحاله وتعبير الرؤيا ونور العلم والتقوى وحسن المعاشرة مع اهل الابتلاء وشدائد البلوى والصبر على انواع الاذى وغير
ذلك من المحاسن مما لا يعد ولا يحصى قوله عند الملك اي اراد بالرب الملك كي يخلصني واذعوا لناس الى التوحيد فطلب الخلاص لا لكون
السجن عقوبة بل لكون التبليغ اهم كما يشعر به ما نقل ان مثل هذا عقوبة لما دعا الناس وراحة ومعراج للانبياء عليهم السلام لفرط استغراق
وجلاله وذكره في عموم احوالهم واوقاتهم نفعنا الله تعالى بشفاعتهم قوله فانسى الشرابي اي الناجي انه يذكره لربه بتقدير مضاف
الى الرب المصدر مع ان حقه ان يضاف الى الضمير يوسف عليه السلام ملابسة اي المصدر رداء بين ربه فيكون مجازا في الفعل اذ حقه ان
يضاف الى المفعول المذكور لا المذكور فاضافته الى المذكور لادنى ملابسة ومجاز قوله او على تقدير ذكر اخبار ربه بمعنى والا صنع
الى المذكور المفعول بتقدير مضاف وهو الاخبار فيكون مجازا في الحذف لا مجاز اعظم قوله او انسي يوسف ذكر ربه وخالقه حتى استعان
بغيره حيث قال اذكرني عند ربك قيل وليس هذا من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان معناه ولاضلنهم بل هو
من قبيل ترك الاولى قوله رحم الله اخي يوسف فيه تنبيه على ان يوسف عليه السلام ترك الاولى اذ الدعاء بالرحم يوهم نوع تقصير وترك
الاولى انما ظهر بعدم ذكر ربه وخالقه والاستعانة بغيره وفي ذلك توهم ارجاع الضمير الى يوسف عليه السلام فلو وجه لما قيل فيه انه لا يظهره
وذلك توهم ارجاع الضمير الى يوسف عليه السلام فلو وجه لما قيل فيه انه لا تاييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه لو رجع
الى الشرابي لكان مصرف الحديث على حاله اذ يكون معنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بان الشيطان
انساه ذكره عند ربه انتهى وبهذا الاحتمال قال ولم يقل وبه قوله وان كان محمودة في الجملة اذ التشبث بالاسباب
لا ينافي التوكل ما لم يعتقد التاثير للسبب فيه في الجملة لو ذكر بعد قوله والاستعانة بالعباد لكان انسب بالمقام في اداء المرام
لكنه لا يليق بمنصب الانبياء لانهم اعين الناس وقد اسند بعض ... روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحرس في غزوة النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه فقال له اذ ليس فيه استعانة
في كشف الشدائد المنازلة بغير الله تعالى بل ... قوله بضع سنين قوله سبعا بعد خمس ... عليه السلام بث في السجن

السجن اثنتي عشرة سنة سبعا بعد خمس اي مدة وحكمه يكون جمعا لا يبلغ سبعا قوله البضع ما بين الثلاث الى التسع ونحوه فيما ذكرنا قوله رأى
الملك الاعظم ريان بن الوليد على ما بعد واتب في رواية بصيغة الماضي تنبيه على ان المضارع في النظم الكريم لحكاية الماضي والمعنى على المضي اي
رأى الملك في المنام قوله خرجن من نهر يابس وفي بعضها علمت بالرواية الموثوق بها والافهام من النظم الجليل بوجه من وجوه الدلالة
فابتلعت المهازيل السمان فيه اشارة الى ان المراد بالاكل الابتلاع دفعة والافلا كل مستلزم للابتلاع والسمان جمع سمينة وهي الممتلئة لحما
وشحما والعجاف ضدها والمهازيل جمع مهزولة قد ابتلعتها قبل ان الخضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام انتهى والاولى
ما اشرنا من ان مثل هذا القيد علم بالرواية قوله وسبع اخر يابسات فيه تنبيه على ان اليابسات كالخضر سبع وحذفت لقيام القرينة عليه حتى
لو ذكرت لحملت على التصريح بما علم بالقرينة فلا احتراز عن العبث ذكرت وفي الكشاف فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات
اليابسات كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد وفي البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب ان يتناول
معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى سبعا اخر انتهى ولا يبعد ان يقال ان قوله في التعبير ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
قرينة على ان السنبلات اليابسات سبع فان تلك السنين تعبير العجاف واليابسات كما سيجيء بل هذا اقوى قرينة من الاول كما لا يخفى
على اولي الالباب قوله فادركت اي نضجت وهذا القيد مستفاد من الوصف باليبس اذ الغالب اليبس بعد الادراك لكن لا بعد التعيين
والاحالة على الرواية اولى قوله حتى غلبن عليها اي عصرتها حتى ذهبت ولم يبق منها شيء كما اكلت السمان العجاف فلو يؤيده ما ذكرنا
من ان السبع الشداد تعبير العجاف واليابسات فحالها في الاذهاب والاكل كحال العجاف وعدم التعبير هنا بالاكل لانه ليس من شأن
السنبلات لكن نظر الاهلاك شبهها قوله وانما استغنى عن بيان حالها لانها نظيرها وعن هذا جمع في التعبير بينهما كما سيجيء قوله واجرى
السمان على المميز بوزن اسم الفاعل ودون المميز بمعنى اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز وهو بقرات دون العدد المميز وهو سبع فلم يجعل
سمان لان التمييز حاصل بها اي بالسمان من البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر في ذات مذكورة او مقدرة فلو جعل
السمان صفة سبع لكان التمييز بالجنس وهو جنس البقرات فاتت فقصدت التمييز السبع بجنس البقرات بلا تقييد بالسمان والعجاف لانوع
منها وهو السمان مثلا ثم وصفت بالسمن ولو جعل صفة لبقرات لكان التمييز بمجموع الموصوف والصفة وهو نوع من جنس البقر
ولا شك ان التمييز بالنوع ازيد في رفع الابهام من الجنس فمعنى قوله لان التمييز بها لان كمال التمييز بها وهذا ما فهم من الكشاف والاطراف
ولا يخفى عليك ان المال واحد في المعنى والافادة وما ذكره من المحافظة على القاعدة المذكورة من ان التمييز بالنوع افيد منه بالجنس
والا فلو جعل صفة لسبع مميزا بالبقرة لكان الحاصل بعينه ما اخترناه ولو قيل في ترجيح ذلك انه لو جعل سمان صفة سبع يلزم الفصل بين
الصفة والموصوف بالتمييز ولو لم يكن اجنبيا ولو اريد ذلك لذكرت في جنبها وقيل سبع سمان او سبع سمان بقرات اذ لا محذور فيه بخلاف
ما في النظم الكريم فانه على الجليل سليم قوله ووصف السبع الثاني في جواب سؤال ناش من تقرير سبق بتعذر التمييز بها اي بالعجاف لجودها عن الموصوف
وهو البقرات ولو قيل سبع بقرات عجاف لكان الحال على ذلك المنوال لكنه لم يذكر وما للاختصار ودفع عجاف وصفالها ولم يقل سبع
عجاف بالاضافة لما ذكر قوله فانه اي التمييز الجنس والوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فيتعذر التمييز بالصفة لتجردها عن الموصوف
وهذا مرادهم لكن يرد عليه انه قولهم ان الوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فلا يعلم الجنس ان اراد به انه لا يدل مع قطع النظر عن
القرينة فمسلم لكن لا يضرنا لقيام القرينة على خصوصية الموصوف هنا وهو البقر وان اراد به انه لا يدل مطلقا او ولو مع القرينة
فغير مسلم والمستند ما اشير اليه فالاولى ان يقال انما جعل عجاف وصفا لكونه موافقة لضده يعني سمان في الوصفية قوله ينتدبون لعنقود
من ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجابه فبناء الافتعال فيه للمطاوعة قوله وانما جمعوا جواب سؤال للمبالغة في وصف الحلم
بالبطلان وجه المبالغة هو افادة ان الاباطيل الكثيرة التي يجتمع فيها الامور الكثيرة مجتمعة فيها كقولهم فلان يركب الخيل اي لمن لا يركب
الا فرسا واحدا ويلبس عمايم لمن لا يلبس الا عمامة واحدة لمبالغة في الوصف نقل عن الرضي انه قال في شرح الشافية ارجع
العلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث لا يراد بيان العدد فلا تستعمل لمجرد الجمعية الجنسية كما يستعمل جمع الكثرة تقول فلان حسن
الثياب في معنى حسن الثوب ولا تحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا يحسن الامن الاثواب انتهى وقد ذكر
الشريف في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فالتعويل على الاول المذكور هنا قوله وتضمنه ام وكاشتمالها على اشياء مختلفة فيتحقق
التخاليط التي هي معنى الاضغاث فالجمع في بابه فلا يطلب نكتة لكن هذا الايهام كون الرؤيا واحدة اذ في العرف والشرع بل اللغة
يطلق على مثل ذلك رؤيا واحدة وان اشتمل امورا شتى والحال كذلك في كل رؤيا واحدة الا نادرة وتضعيف قوله المنامات
الباطلة اي الرؤيا الكاذبة اذ الحلم كالرؤيا بحسب الاصل عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ولذا قال الملك

الشوفي ان رؤيا هي وهي في نفس الامر كذلك والحلم غلب على خلافه وكذلك قال الملا هذه اضغاث احلام ولم يفطنوا انها رؤيا صادقة
لحكمة فرج يوسف عليه السلام بالتعبير الحسن والتأويل الصادق ولك ان تقول في الفرق بينهما الحلم مختص بالكاذب والرؤيا مختص
بالصادقة كما في الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان نقل عن التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من
الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا
عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة
لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له انتهى الاول كان يكره ان يسمى ما من الملك وما كان من الشيطان
باسم واحد ومراده بالصالح ما هو الصادق خيرا كان او سوءا قوله فهو كانه مقدمة الفاء في فهو تفريع على كون المراد بالاحلام المنامات
الباطلة وعلى ان اللام للعهد الخارجي اي بهذا القول كبرى للقياس ركبوه هكذا من جهلهم بتأويله هذه اضغاث احلام وكل
اضغاث لا نعلم تأويله ولا تأويل لها فلا نعلم تأويلها وانما لم يذكروا ان الاضغاث لا تأويل لها من الكلام في الاحلام
لكونها عند الكل مرادا وهم نفي العلم بتأويلها او بطريق الكناية على زعمهم كانهم قالوا هذه اضغاث احلام وكل ما هو اضغاث لا تأويل لها
ولو كان لها تأويل لعلمناه والعبارة انه لا تقتضي وجود الموضوع اذ حاصل تأويله غير معلوم لنا وقال الذي نجا منهما الآية كلام ابتدائي
عطف على قالوا الآية قال من خطاب المجلس فرادى وتجمعهم وشاهد الصبا اشتياق الملك لو تعبير بازالة المخوف ان يخشى ان غلبة
الضعيف على القوي من فضائح الشر عند ذلك قال الشرابي ذلك سعيا لتخليص يوسف مما وقع فيه والتعبير بالموصول لعدم علم
المخاطب بالاحوال المختصة سوى الصلة والصلة فيه اشارة الى سبب القول المذكور قوله وهو الشرابي فانه الناجي قوله وتذكر
يوسف اي احواله ووجه الاشارة الى ذكر من الافتعال والتعبير بالتذكر لتوضيح المعنى وفي الكشاف ادكر بالدال وهو فصيح وعن الحسن
اذكر بالذال قوله بعد جماعة من الزمان بناء على ان الامة بمعنى المدة وطائفة من الزمان وان غلبت استعمالها في الناس وقد يطلق على غيرهم من
الطيور والدواب كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الآية قوله المجتمعة من مقتضى الكلام
اذ التذكر بعد جماعة من الزمان لا يكون الا بعد ازمنة مجتمعة لا متفرقة قوله اي مدة طويلة معلوم من قوله فلبث في السجن بضع
سنين والقول بانها ماخوذة منه مفهوم انه ضعيف قوله وقرئ امة بالكسر قرأه العقيلي قوله اي بعد ما انعم عليه اي النعمة
عبارة عما يستلزم الحالة المستلذة التي هي اصل معناها وتخصيص النجاة من معونة المقام قوله وامه اي وقرئ بفتح الهمزة
وتخفيف الميم قرأه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعلى هذه يكون تاكيدا اذ التذكر بعد النسيان انا انبئكم الآية وفيه تقديم المسند اليه
الخبر الفعلي مخصص لا اي غيري لا احد سواي للحصر ولنفي انا انبئكم لكن لا من تلقاء نفسي كما توهمه العبارة بل من تلقن غيره عليه وهو عنده
قال فارسلوني وقيل وكذا قال ائتوني انا انبئكم ولم يقل انا افتيكم ابو الضعيف لان يوسف عليه السلام قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا
نبأتكما بتأويله الآية وقال انا انبئكم لاحتياج الى تلقينه كما احتاج اليها في قول الملك افتوني في رؤياي قوله اي من عنده علم في علم
التأويل لما عرف انه اعطي تأويل الرؤيا التي شاهده من اهل السجن لاستيفاء تأويل الرؤيا فيه ورؤيا صاحبه قوله الى السجن
المراد به المعلوم من خبره على الذي في السجن والمقال لهذا الكلام اوجزوا وضع فيه اي فارسلوه الى يوسف او بعد من في الكلام ايجاز
في الحذف بكثير من حمله لظهور القرينة المعنوية وقال يا يوسف حذف حرف النداء لقربه ونقطته للحديث كما قال المصنف في قوله تعالى
يوسف اعرض عن هذا الآية قوله وانما وصفه بالصديق اي لعبادة ذو النداء يعني يا يوسف يا ايها الصديق لانه اول لما في انتم العلم
زيادة وتعيين الالفاظ في اللاحقات والتعظيم لانه جرب احواله وعادته وذاق حسن من الامانة والصداقة وكمال الورع والخشية
وقول المرحمة وحسن المعاشرة وتحمل الاذى وتمام الحكمة وغير ذلك من حسن السجية قوله ووصفه اي كمال صدقه في تأويل رؤياه
ورؤيا صاحبه من نجاة نفسه الذي رأى صاحبه وكذا وصف صدقه في تأويل رؤيا غيرهما من اهل السجن ولم يذكر لما ذكره في انا
نراك من المحسنين قبل قوله ووصف صدقه دليل على انهما لم يكونا اهل يوسف عليه السلام وانهما كذبا في قولهما كذبنا ان يثبت في
افتنا في سبع بقرات التعبير عن التعبير بالافتاء لتعظيم شأن يوسف عليه السلام وتعظيم امر الرؤيا ايضا وصيغة المتكلم مع الغير
لان الرسول نفسه يحضر الاعتبار والملا ورسل وان جميع كل المتكلم بانا انشكم في صيغة الجمع خطاب للملك ومن معه من جلسائه وندمائه
فكانهم حضروا واستفتوا وقالوا افتنا في سبع بقرات قوله اي في رؤيا ذلك والمضاف محذوف لظهور القرينة على تعيين
المحذوف مع ان ما خفف رقيل لم يعتبر لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقة بالفظ انتهى يعني انه نقل المعنى
لا بتر نصه قال الامام عبارة الرؤيا قد تختلف باختلاف الالفاظ كما هو مذكور في ذلك العلم في ذات علاوة وذلك العلم

العلم ان لم يتكن ذلك بما رب يمحو كلك قوله اعود الى الملك ومن عنده وفيه ان لا اي المخاطبين في انبئكم الملك ومن عنده ولا
الملك وحده للتعظيم قوله اذ قيل ان السجن لم يكن فيه اي في البلد بل كان خارج البلد لكن المراد بالعود اهل البلد العود الى الملك ومن معه
لاجل التأويل يتغير من المعهود بيان احتمال المراد بالناس في والاتمام بين الكلام اي لم يجزم بين لعلي او لا ولعلهم كما ذكر فقوله لانه
لم يكن جازما بالرجوع او ناظرا الى العتي ارجع وقوله ولا من علمهم اي ولا جازما بعلمهم التأويل ناظرا الى لعلهم يعلمون لكن لم يشكل بانه قطعه
بالاجتماع التأويل بعد ادكم ولم يقل لعلي انبئكم في هو جوابهم عند ذلك فهو جوابا فاولى نحمل صيغة الترجي على عادة الخطيئة ووجوب
التعلق وقوله قربما اخترتم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطعه الموت مفاجأة والمعنى قربما اذكره دونه عن الرجوع واثاته فلا يصل
اليهم قوله ولا من علمهم وعدم جزمه بعلمهم بعد الرجوع واخبارهم التأويل التي اقتبس من يوسف عليه السلام اما لعدم فهمهم او لعدم اعتمادهم اياه
قال تزرعون استئناف كانه قيل فماذا قال عليه السلام في جوابه ولهذا ترك العطف فلحفظ ابن جني الشرابي وان ترك الناس الا الخطاب له
ومن معه اي على عادتكم المستمرة اصل الداب التعب وهو مصدر داب في العمل اذا كد فيه فنقل الى معنى الشأن والعادة قوله وانتصابه
على الحال على تأويله بالمشتق كما قال بمعنى دائبين والتعبير بالجمع للتنبيه على انه لكونه مصدرا افرده لكن عنوانه ومن المشتق يجب جمعه
لوجود الموافقة قوله او المصدر اي المفعول المطلق وتكون الجملة اي تأويل دائبا حالا اخره مع تاويله على مصدر يشرح لاجل جر الى
تقدير الفعل مع ان الاصل الافراد والتأويل بالمشتق قليل والتعبير بالمصدر للمبالغة في مصدر داب في العمل اذا كد
ونصب فيه والعمل عام لافعال الغالبة البصر وقيل قائله الزمخشري قوله اخرجه في صورة الخبر ليكون اسرع الى وجه المبالغة في ان
يولغ زراعة الزرع كانهم امتثلوا عقيب الامر ووقع واخبر عنه قوله لقوله فما حصدتم اي الفاء جوابية لينبغي ان يكون تزرعون
في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا كذا قيل وهذا وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا تصلح ان
تكون جوابا للامر تكون الاعتراض عليه لكن مراد القائل ان يجيء الفاء في فما حصدتم تشير انه جواب الامر كانه قيل ازرعوا فما حصدتم
ولا كلام في استقامته والقائل في صدد توجيه كلام المصنف لا في عبارة الكشاف والاولى ان يقول لقوله فما حصدتم بدل لقوله فذروه
قوله لئلا يأكله السوس الدود الذي يأكل الحنطة ونحوها ويفسدها اذ غلال مصر ونواحيها ان لم تترك في السنبل يبقى حبوبها
عن نفسه فاستولى عليه السوس فيفسده فارشد عليه السلام الى صلاح الامر وهو دوس ما اراد والكله وترك الباقي في سنبله
قيل والامر بتركه في سنبله لا يدل على ان تزرعون ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين
واما فذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجتهم الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد انتهى
ولا كلام في استقامة كون تزرعون بمعنى الامر لموافقة فذروه ولكن المصنف من انه اذا المتداول في التعبير الاخبار لا يرى بل
في التعبير من قوله ثم يأتي وما كلمن ان قول القائل ولا اخبار بالغيب وقوله وهم يزرعون على عادتهم نوع خدشة قوله نصيحة
اي انه رأى رأي نافع لهم بحسب غلال مصر ونواحيها التي لا يبقى فيها من تسلط السوس عليها الا بحيلة ابقائها في السنبل فالمعنى
اتركوا الزرع في السنبل لاجل بقائه الا ما لا بد منه للاكل وسائر المصالح فاتركوه في السنبل ذخائر للسنين المجدبة بعدها
الا قدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اتمما منه عليه السلام قبل تمام التأويل واذا كان هذا
اعتراضا لا يرد الاعتراض بانه لو لم يؤول تزرعونه بالامر لزم عطف الانشاء على الخبر لان ما اما شرطية او موصولة متضمنة
لمعنى الشرط وعلى كل حال فيكون الجزاء انشائية معطوفة على الخبر وجه الاندفاع ظاهر واما قوله فيكون الجزاء انما
يكون الجزاء انشائية على ان الحكم في الجزاء والشرط قيد له كما اختاره العلماء العربية وقد رجحه سعد الدين العلامة واما
على القول بان الحكم بين الشرط والجزاء ولا حكم في الطرفين كما ذهب اليه ارباب المعقول والعلماء العربية ايضا على
التصريح السيد المحققين فكونها انشائية غير مسلم بل غير صحيحة قوله خارجة عن العادة لكونها فصيحة واما على الاول غير خارجة
عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم يأكلون في السنين
المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه ما تعلموه من يوسف عليه السلام فبقي لهم في تلك المدة
كذا قاله الفاضل المحشي والفرق خفي غير خفي ولذا قيل انه على التقدير الثاني وهو قوله تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العادة
ايضا اذ ما ذكره لو تم لدل على انه غير خارج عن العادة على التقدير الاول ايضا فالفرق تحكم والتحقيق ما في الكشف من ان
تزرعون على ظاهره لانه تأويل المنام بدليل قوله يأتي قوله فما حصدتم فذروه اعتراض اتماما منه بشأنهم قبل تمام التأويل
الى آخره وفيه ما يؤكد السابق واللاحق فهو اهتمام بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى ولو قيل على كلا الوجهين

نعم خارقة عن العادة لما ذكره مولانا سعدي لا يبعد كل البعد فانه لو نظر لانهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصل في المخصبة
وطريق سداده ما تعلموه منه عليه السلام سواء كان تزرعونه على ظاهره او في معنى الامر قوله في تلك السنين فانه لا بد من البذر ولا يبقى في
سنبله ثم يأتي ولعله اتمام على امرهم ثم شرع في تعبير الثاني الذي هو تعبير البقرات العجاف والسنابل اليابسة بعد تعبير البقرات السمان
سبع سنين مخصبة فقال ثم يأتي من بعد ذلك اي من بعد السنين السبع التي يزرع الناس فيها واما لم يقل من بعدهن [illegible]
الى الوصف وتذكير اسم الاشارة [illegible] ما ذكر وصيغة التعبير [illegible] في الخصب والرخاء سبع شداد وصفها بالشدة [illegible] فيها
من الصعوبة الناشئة من فرط القحط قوله ثم يأتي عطف على تزرعون فلا وجه لجعل معنى الامر حملا لهم على الجد والمبالغة في الزراعة كما قيل
ومن جعله امرا لعطف على مقدر اي تزرعونه ثم يأتي او جعل عطف القصة على القصة لاجلهن كون ما قدم من الحبوب المتروكة في السنبل
لاجلهن مبني على التشبيه والمعنى لاجل اهل [illegible] السنة [illegible] لما ذكره مما تركت في السنابل شيء قدمتم لهن مع انه قوم الناس فيهن قوله [illegible]
لهن لكونهن ظرفا [illegible] وفوائد تطبيقية [illegible] والكناية المذكورة [illegible] وما ذكر [illegible]
بها ومعنى تطبيقا انه لما عبر البقرات بالسنين نسب الاكل اليهن كما رأى في الرؤيا البقرات يأكلن وان كان اسناد الاكل اليهن حقيقة وهنا
مجاز او التطبيق بين المعبر والمعبر به وان تحقق [illegible] كما ذكر [illegible] ولا كل [illegible] البقرات [illegible] المعبر به
الاكل السنين التي [illegible] البقرات والماكول الحبوب وهذا على ظاهره [illegible] لكن لو قيل [illegible] ذلك كان اشد
طباقا واكثر توافقا قوله الا قليلا مما تحصنون [illegible] بالنسبة الى الماكول وان كان في نفسه كثيرا والقليل المستثنى بالنسبة الى الاقدم فالاقدم كما
كان القليل المستثنى كذلك وجعله [illegible] المجموع [illegible] الى ما ذكرنا [illegible] في السنين المجدبة [illegible] المدخر الاقدم في
السنين المخصبة [illegible] المدخر الاقدم الا قليل [illegible] في السنين المخصبة [illegible] الحبوب [illegible] الا قليل مما [illegible] على هذا
الترتيب اي الاقدم فالاقدم والله تعالى اعلم ولو قيل السنين المجدبة لم يكن [illegible] والزراعة فالقليل المستثنى بالنسبة الى المجموع [illegible] خلاف
الظاهر المتداول قوله البذر والزراعة البزر [illegible] والذال بمعنى وهو الحب يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما فقال البزر في البقول
والبذر [illegible] وجمعه [illegible] ثم يأتي من بعد ذلك اي السنين السبع الشداد والتفصيل في ذلك مثل ما مر عام فيه يغاث الناس لتقدم
فيه لمجرد الاهتمام والحصر بالنسبة الى السنين الشداد [illegible] واللام للاستغراق العرفي او للعهد اي الناس المعهود دون [illegible] القحط
والغلاء وانواع الكرب والعناء قوله يمطرون مبني للمفعول [illegible] فليس [illegible] لم يكن في العذاب
[illegible] من الغيث اي المطر والاشتقاق [illegible] من الغوث اي الاعانة [illegible] واحد لكن الاول ارجح
[illegible] والعصر [illegible] الاول هو الراجح المعول [illegible]
[illegible] قوله يعصرون [illegible] المفعول محذوف اي يعصرون ما من شانه ان يعصر [illegible] ولا صارف [illegible]
[illegible] الاحتمال الآخر فقال وقيل يحلبون الضروع [illegible]
تغليب المستفتي [illegible] المخاطب [illegible] وان كان كثيرا وكذا الكلام في تزرعون [illegible] وموضع التنبيه على التغليب
هناك على ما لا يخفى [illegible] من غير
التفات وهو المناسب [illegible] التغليب قوله من عصره اذا نجاه والمعنى وفيه يعصرون اي ينجون [illegible] الشدة والكربة و
العصر بمعنى النجاة قوله [illegible] بعض الاحتمالات [illegible] ولو حمل يغاث الناس على انهم يمطرون
[illegible]

اولان المقام مقام تعداد منافع ذلك العام ولاجل قدم في الموضعين على انتهى والاولى ان يقال ان التكرار للتنبيه على ان لكل واحد منهما
معنى مستقل نفعه والانتفاع بكل واحد منهما بنوع يغاير الآخر واما ما ذكره القائل فغيبه مما لا يخفى على الناظرين قوله وبه وشدته اي
قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام الآية [illegible] لانه [illegible] مستنبطا من رؤيا الملك فقوله سنين مخصبة بكسر الصاد
اسم فاعل من اخصب والارة للتصيير [illegible] اي السنين ذات خصب وسعة وعجاف واليابسات سنين مجدبة بكسر الدال اسم فاعل من اجدب
اي صار ذا جدب وقحط وقلة [illegible] المناسبة بينهما ظاهر وان كان خصوص النسبة غير ظاهر لكن الحكمة والنكتة في رؤيا الامرين في المحلين يعني
البقرات السمان والسنبلات الخضر وانهما عبارتان عن السنين المخصبة وهل واحد منها يكفي وكذا الكلام في البقرات العجاف و
السنبلات اليابسات والحال ان ما وجهها السنين المجدبة لكن [illegible] الاول [illegible] وبروم [illegible]
الكمال في الموضعين في السعة والشدة وابتلاع العجاف التعبير بالابتلاع على الاكل لما مر من ان المراد الاكل دفعة واحدة ولم يوجد
غلبة اليابسات على الخضر ولا بد منه قوله ولعله علم بالوحي لا يخفظ ان رؤياه انما تدل على سبع مخصبة وسبع مجدبة ولا دلالة على العام
الثامن وحاله فلما لم يكن من التعبير نسبه الى الوحي قوله او بانتهاء الجدب بالخصب لكن العلم بهذا مطلق لا مفصل والاقدم الوحي ولكن
الشيخ الزمخشري بالوحي ولم يتعرض لغيره وكذا الكلام في الوجه الثالث قوله انما تأنى حتى [illegible] سؤال تقريره واضح من التأني هو
تفعل من التأني الشيء اذا جاء اوانه وزمانه وحقيقة انتظار حينه واوانه والمعنى انه انما توقف في الخروج من السجن مع ان الملك دعاه
واراد ان يجليه قوله وتحفظ حالهن حين قطعن ايديهن قوله ليتظهر براءته اي قبل ملاقاته بالملك لئلا ينظر بعين الاحتقار فلا يرد
[illegible] بتأخيره ايضا اذ الاغلب انه اول الملاقاة على انه قد يعجب ذلك بتأخيره ليظهر وكونه من الافعال الحسن من التأني والساحة
[illegible] والمراد بها ذاته ونفسه والمعنى ليظهر براءة نفسه عما رمي به ولم يقل ليبرئ نفسه اذ البراءة حاصلة والمراد اظهارها او
ظهورها واظهار البراءة [illegible] السؤال والتأني نفسه او ما غرائب النسوة براءته ونزاهته وهذا مشكل اما الاول فلا يظهر البراءة بمجرد
الاقدام على ذلك السؤال واما الثاني فلا علم [illegible] فكيف يكون [illegible] فالاولى ان يقال ليتبين الحال ويرتفع
الاشكال وان كان الحال في نفس الامر ما قاله المص في المال قوله ان يجتهد في نفي التهم وهذا مفهوم من نظم صريحا ولم ينفيه قبل الخروج
المراد التعميم اي ينبغي لكل احد ان يجتهد في التهم الذي توهم اسناده اليه فلا وجه للتقييد واما قوله ويتقي مواقعها لانه انتظم اليه بدلالة
النص اذ الدفع اسهل من الرفع وقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم ومنه قال رسول الله عليه السلام
لما مر به اي هو في معتكفه وعنده بعض نسائه هي فلانة اتقاء للتهمة قوله وعن النبي عليه السلام قيل اخرج هذا الحديث الطبراني
وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ولفظه [illegible] لقد عجبت من يوسف وكرمه
وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول
فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة [illegible] الباب [illegible] كان حليما ذا اناة
انتهى قال البغوي ووصفه عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول تحبسه بل قال ارجع
[illegible] على ظلمه واما قال عليه السلام تواضعا منه لا انه لو كان مكانه لبادر وعجل الاخلاف وتحمله معلوم وقوله والله يغفر له توقيره
وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما صنعت في كذا وقيل انه [illegible] ترك الغريمة [illegible] وهو تقدم حق نفسه على تبليغ
التوحيد وقيل انما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وعارضه النبي عليه السلام برأي آخر وهو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصة فانه ربما
عن له امر منع من اخراجه [illegible] التعليم للناس ولا يخفى ان صبره وعدم خروجه عن السجن لاظهار براءته حتى يسمع كلامه ويعتمد تبليغه فلا
[illegible] الطاعن [illegible] الا ترى ان العلماء اتفقوا عليهم السلام منزهون عما يوجب الخسة والدناءة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] نفي التهمة في مقام الرسالة وقيل [illegible] التبليغ والتوجيه [illegible]
التأويل وما ذكروا الامر الاول الوجه فهو مما عليه التعويل واما قال فاسأله ما بال اه مع ان الظاهر ان يقول فاسأله ان يفتش كما هو المتعارف
[illegible] قوله تهييجا له على البحث يعني ان السؤال [illegible] والاستعلام [illegible] في البحث [illegible] ان يتبين
[illegible] انه ينبغي له ان يعلم [illegible] اذا ملك ينبغي له ان يعرف حال رعاياه [illegible] الحادثة واما قولهم لا ادري نصف
العلم فهو في [illegible] علمه يجب ان يتحرى [illegible] وقوله فتحقق الحال لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شأنهن حيث سأل مغلطة لما
وهو سؤال عن ماهية الشيء فكان السؤال [illegible] تحقيق باطن حالهن [illegible] السؤال عن التفتيش كان تهييجا له على الفحص
عنه وفيه جراءة عليه [illegible] فربما امتنع عنه ترفعا وتكبرا كما هو عادة الملوك فلا يكشف الاحوال [illegible] فيفوت المقصود

نعم احواج يوسف عليه السلام وكذا غيره من الانبياء فانه الامران لما دعيه النبوة وهذا النفيه لانه منه في الوجه الثاني ولو لم يجزم فيه لاجزم
هنا كون الانبياء او معصوم الانبياء ... قبل النبوة فيه تفصيل ومذاهب ... لا فرق بين الوجهين قوله ولكن رحمه ربي ...
لكن ... على المختار ... محذوف ... قوله وقيل ... ذلك ليعلم ... مقولها ولم يذكر قوله ...
... قول الجمهور ... الكلام ... قرينة عليه ...
[illegible]

[illegible]

جمع ركاب او ركوبة وهي الابل المعدة للحمل والركوب [illegible] والمحل التشغيل فمعنى اوفر ركائبهم حمل او فرحو لا على ركائبهم
والطعام الذي جاء والاحيه بان لو تقع لا داخلا في مفهوم الجهاز اذ اراده الخاص من العام حيث بيع ذابح قوله والجهاز ما يعد
من الامتعة ولم يجبر الراغب النقلة في مفهوم الجهاز لكن بحث اليه في قوله والتجهيز اه والمراد بالنقلة نقل الشخص بسببه كما يومي اليه
قوله كعدد السفر فانه عبارة عن المهمات التي بها ينتقل المسافر وما يحمل او نوع آخر من الجهاز ينقل هو من بلدة الى اخرى وما زفت
به المرأة وهذا نوع آخر ايضا من الجهاز وجهاز المراة والضيع معروف والمفهوم المشترك بينهما ما يعد من متاع وغيره كما قال الراغب
وهذا عام لجميع انواع الجهاز وجهاز الميت نوع آخر منه قال ائتوني باخ لكم من ابيكم قال الفاضل المحشي اخ لكم على اخيكم واذا
كان قد عرفهم [illegible] في كونه لا يريان يتعرف ولانه يرى من هو فانه فرق بين قولك مررت بغلام لك ومررت
بغلامك فانك تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به انتهى والاظهر انه غير مضطر [illegible] قوله من ابيكم فانه لا فرق بينه
وبين اخ لكم في النكتة المذكورة والمص غرضه باخيكم من ابيكم فالتحقيق ما ذكره [illegible] في شرح التلخيص ان رضوان من [illegible]
اخيرا [illegible] بعد الابهام ورضوان الله تعالى [illegible] اذا لم يقصد ذلك والنكتة منبه على الارادة ومثله ومغفرة ورحمة من
الله ومغفرة من الله ورحمة [illegible] فان الثاني يحتاج [illegible] اذا كان معلوما ويرجح الاول اذا لم يكن معلوما ويرجح الاول اذا لم
يكن معلوما وما ذكره المحشي مشكل [illegible] الكلام ولم يعرف وجه تحقيق المرام ولو صح [illegible] لا ثمة التفات فالوجه ان يقال
انه اصل يعدل عنه كثيرا [illegible] **قوله** قال انتم الظن عليه السلام واجههم بالخطاب لا بالواسطة والحجاب
كما ذهب اليه البعض [illegible] بالواسطة والحجاب **قوله** من انتم السؤال [illegible] المشخص [illegible]
وفيه تغلب المعنى على اللفظ كقوله بل انتم قوم تجهلون [illegible] اي تجهلون [illegible]
قوله ولعل [illegible] تخلص [illegible] والكذب في المحاورة والاستعطاف [illegible] الوفاق [illegible] الرواية
اوفق بالقبول بانه عليه السلام لم يعرفوه حتى [illegible] كلام المص عليه [illegible] قول الجمهور **قوله** قالوا معاذ [illegible]
معاذ الله [illegible] من الاعمال [illegible] ذكر ثواب واحد [illegible] من شجرة طيبة **قوله** [illegible]
مع [illegible] الانبياء [illegible] لا ينقصه اذ لا يكون له كثير [illegible] **قوله** قال كم انتم [illegible]
[illegible] **قوله** قال عليه السلام [illegible] اذا لم يكن [illegible]
احدكم **قوله** عندي [illegible] قال [illegible] على [illegible] المص [illegible] بالاضافة [illegible] المحشي [illegible]
[illegible] **قوله** فاتقوا [illegible] عليه السلام ومن [illegible]
[illegible] **قوله** وشرط عليهم ان [illegible] الشرط والضم على تقدير ان [illegible]
وانما على الاول [illegible] لا تردون الي اوف الكيل
[illegible] الكلام [illegible] وعدم [illegible] على الحالة الراهنة [illegible]
[illegible] المستقبل [illegible] المضارع للافادة والاستمرار التجددي [illegible] الحالة الراهنة التي [illegible]
الاستمرار التجددي كما انه هو المستحسن هنا كما قال المحشي [illegible] على اوف الكيل ومن [illegible]
على وجه [illegible] الى الترغيب على [illegible] ومن [illegible] فان لم تاتوني به الاية **قوله** للضيف متعلق بالمنزلين
والمضيفين [illegible] قال المصنفين [illegible] وفيه [illegible] المراد [illegible]
والاطعام [illegible] والاسكان **قوله** [illegible] خبر المنزلين فان لم تاتوني به [illegible]
الامر [illegible] فان لم تاتوني به [illegible] معنى [illegible]
عندي ان لم تاتوني به [illegible] والذي [illegible] الكيل
[illegible] على [illegible] والاول [illegible] الكيل عنده [illegible]
[illegible] الكيل [illegible] ولا تقربون [illegible]
معطوف على الجزاء على الاخير واما على الاول [illegible] الكيل على طريق [illegible] عطف على الجزاء [illegible]
[illegible] على الاخبار **قوله** [illegible] النفي [illegible] لا تقربون [illegible] الطلب
[illegible] والامر [illegible] فان لم [illegible] الكيل [illegible] ذابحه حمل

حل منع الكيل [illegible] انواع الوسع من غيره [illegible] عليه السلام [illegible] في حصول الاتيان باي وجه كان وانما لم يكن الاتيان محققا كانوا
[illegible] **قوله** ولذلك مفعول [illegible] لا [illegible] والظان ذلك [illegible] المراودة [illegible]
بان يراوده [illegible] الاتيان [illegible] التخصيص ولا يخفى بعده والتعبير بالمراودة [illegible]
[illegible] وفيه [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] قال [illegible] على تحقق [illegible] ولا يخفى [illegible] المراودة [illegible]
وتركه قول الكشاف [illegible] ذلك لا [illegible] الاتيان [illegible] لا يحصل الا [illegible]
بان [illegible] بمعنى القدرة لانهم [illegible] المراد [illegible] ضعيف [illegible] لا وجه لما قال
[illegible] بعد تجهيزهم [illegible] ابيهم [illegible]
[illegible] الغلام [illegible] على الرجل
[illegible] لا يكون حين الكيل [illegible]
من السوق **قوله** لعلهم يعرفونها [illegible] جمع كثرة [illegible] الجمع [illegible] الاحاد [illegible]
ان يكون [illegible] على صيغة جمع الكثرة لانهم فوق الواحد [illegible] جمع الكثرة [illegible] جمع الكثرة وهذا
الاعتبار يكون [illegible] اوفق [illegible] **قوله** فانه وكل بكل رحل واحد [illegible]
[illegible] في الحفظ **قوله** [illegible] على وجه [illegible]
على وجه الترتيب **قوله** [illegible] قوله [illegible] ذلك الاولى [illegible] قال [illegible]
السبب الذي [illegible] عليه السلام [illegible] على وجوه كثيرة اختار المص منها [illegible]
اليه والحرص على معاملته وهذا اقوى الوجوه **قوله** [illegible] وجه ثان [illegible] والمعنى [illegible]
ثمن الطعام منهم مع شدة حاجتهم فان الاخذ المذكور [illegible] **قوله** [illegible] اي خوفا [illegible]
مرة اخرى [illegible] وهذا الوجه الاخير [illegible] من ابيهم [illegible]
[illegible] مرة اخرى [illegible] وجه آخر [illegible]
[illegible] الارسال
[illegible] وقيل [illegible] الوجوه التي ذكرها الكشاف وقيل [illegible] **قوله**
[illegible] عليه السلام [illegible] على معنى الترجي [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] التعليل [illegible] **قوله** [illegible] المعرفة المذكورة تتوقف على الفتح المذكور
والانقلاب [illegible] **قوله** لعل [illegible]
الاول فيكون المنع [illegible] ذلك [illegible] على [illegible]
محمول على [illegible] فان [illegible] الكيل [illegible] قوله عليه السلام فان
لم تاتوني به فلا كيل لكم [illegible] ان هذا القول مرتبط به [illegible] النظم الجليل [illegible]
في هذه السورة الكريمة قالوا [illegible] ابيهم [illegible] بانواع الحيل
[illegible] **قوله** [illegible] منع [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الاولى لكن [illegible] معلوم من السياق والسباق
[illegible] قالوا [illegible] الكيل [illegible] الكلام [illegible] **قوله** [illegible]
الجواب [illegible] المبالغة والاوفق [illegible] من الكيل واذا
رفع المانع [illegible] بالفعل [illegible] من الكيل [illegible] بالفعل [illegible]
القول الاول [illegible] الشرط الذي دل عليه [illegible] المانع من الكيل [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] اي [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
الثانية فان الحكم بالمنع [illegible] على الاول [illegible] **قوله** [illegible]

[illegible]

معكم الموثق نفي للارسال رأساً وقيد معكم لكونهم طالبين له فلا مفهوم **قوله** اذ رابت منكم ما رابت في حق يوسف عليه السلام ولا يبدع الموثق
من مجرد واحد مرتين **قوله** ما توثق به اي الموثق منه رتبي يعني المفعول اذ المعنى ذلك المعنى الحدثي **قوله** من خدا له اي خشية ذكر الله
تعالى والبيت بقوله اي عهداً موكداً بذكر الله تعالى يعني المراد بالعهد عهدهم وانما قال من الله لكونه موكداً بذكره ولكون تاكيد العهود به
ماذونا فيه من جهته تعالى وبهذا الاعتبار صح ان يقال ان العهد ناش من جهته تعالى ومبتدأ منه تعالى **قوله** جواب القسم الذي تضمنه الكلام ولذا
قرن باللام **قوله** اذ المعنى حتى تحلفوا به وتقولوا والله لتاتنني به في كل حال الا حال الغلبة **قوله** الا ان تغلبوا اي [illegible]
انجحكم فلا تطيقوا ذلك [illegible] استعارة اما تبعية او استعارة تمثيلية اذ الاحاطة حقيقة ليست مقصودة وانما الغرض كونهم
مغلوبين [illegible] والطريق للاحاطة وهلاكهم كذلك [illegible] من احاط به العدو [illegible] مالك الخلاص ودنا هلاكه
ولم يتصور نجاته فيشبه حال من كان مغلوبا ومقهورا [illegible] العدو بحيث لا يرجى نجاته ولا يتصور خلاصه بحال من احاط به العدو

[illegible]

تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وفى كلام ابن هشام بحث لان ابن هشام الى ان قوله الا ان يحاط بكم فى موضع
كون المعنى لا تمتنعن من الاتيان به على كل حال الا حال الاحاطة بكم حال مصطلح حيث قال بعد ما يقوم به الا ان يحاط بكم وشغل ذا الثانى
به الا ان يحاط بكم اه وايضا جعل هذا المعنى منها انما يصح فى كل زمان الا ان تأتى كلام كثير من العطف والفاضل المحشى اول العموم الاحوال بعموم
الاوقات والاكثر مع المصنف ان مراد المستثنين بالاحوال المصطلحة وجعلها الاستثناء المنع المذكور ان منع الفعل يكون ان يقع حالا وكونه
كونه معرفة تأويل بورث به وصح قوله رقيب مطلع فسره به لان الوكيل بالامر يراقبه ويحفظه فالمراد ولازمه اذ معنى الوكيل ويهوا تمام بالمور
فناوه ليس بناسب هنا وانما عبر به للمبالغة فى الحفظ اذ الوكالة نوع التزام اياه بخلاف المراقبة وذكر مطلع للتنبيه على ان الرقيب بمعنى العليم
وقال بعضهم وغرضه الاستدلال بناء بين كلامى المصلحة المتعقبة بانى نادى يا بنى من مرحمتهم لكون الامر والنهى المذكورين لمنفعتهم وادخلوا
من ابواب متفرقة نعلم منه ان النهى عن الدخول من باب واحد واحدة اشارة لا حقيقة فالمراد الدخول كونه واحدة فان الدخول
من ابواب متعددة يستلزم واحتمال وقوع الحذر المذكور ان بعث ادا الدخول من ابواب اربعة وان استلزم ذلك نفع الحذر لكن ليس لمصر باب
وراء الاربعة على ما روى ولعلهم دخلوا منها على سبيل التفرق فالابواب كانها احد عشر بابا وكون هذا ممكنا فى باب واحد لا
يضر بما اذا لم يقع ابواب اربعة وانما لم يكتف بالامر مع انه يستلزم النهى المذكور بلا عكس اهتماما بشأنه وان الامر بمنزلة التوكيد لا افتراق
الاباحة والاطناب فى مثل ذلك من شعب البلاغة قوله واهبة نظم الخرزة ونشره بيد اللبا الموحش يعنى امهاته قوله كوكبة بمعنى المجتمعة
اى مجتمعين قوله فيها تواميس المعقول منها عانه اذا اصابه بالعين قوله والعطو لم يوصهم اه قيل عليه ان تغييره بعلى يقتضى انه من باب
الكبار وصح انه مسبوق بالوجه وكونه بالنظر الى الوجه الثانى بعيد ومن تتبع كلامه وصح تعبيره بعلى كثيرا فيما سبق اليه وانما يعبر بما
يكون غير منقول عن السلف تأدبا فلا يجزم بانه مراد الله تعالى وايضا التواتر دحا ذهبى اللطف بها فالتعبير بعلى لكونه من سوانح الخاطر
قوله وبعض اثارها اى من بعض اثارها اى من بعض اثار العين اى اصابة العين فان لا اثر للنفس والعين الذى استدل عليه
بقوله عليه السلام اللهم اذهب السحفاد ومن عين لامة يدل على ان للعين تأثير بمعنى السببية وقوله عليه السلام العين حق وقوله عليه
السلام ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين يدل عليه ايضا بالمعنى المذكور والخص الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعين وقال
الجاحظ اصابة العين يكون بانفصال اجزاء سمية خارجة من عين العاين الى الشخص المستحسن وتسرى فيه كتأثير اللسع والسم والنار
وهذا غريب جدا من قول بعض اهل الطبايع انه ينبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظر اليه بحوهر ذلك القوة حتى يرد بان المنصف
لا يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى اذ لخلق بيرى عند نظره من غير انفصال كما قيل وكلا من ظنى الاول
حيث قال قوة سمية ولا يخفى نظره ورد على ما ذكره وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخى وذلك لان صاحب العين اذا شاهد وتعجب
كان المصلحة له ان يغير ذلك الشىء حتى لا يبقى قلب المؤمن متعلقا به ابو هاشم منع الاول واما الفلاسفة قالوا شرط المؤثر ان يكون قوله
تأثيره بهذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة بل قد يكون التأثير نفسانيا الا ترى ان الانسان لو يقدر على
المشى على الجذع الموضوع على الارض ولا يقدر عليه اذا كان موضوعا بين جدارين عاليين لتصوره السقوط وان الانسان اذا غضب ويحمر مزاجه اذا تصور ان يبتغى قتل ما مرئاه
فاذا جاز ان يؤثر فى بدنه الخاص جاز ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تأثيرها الى سائر الابدان بشرطان يراها وتعجب منها هذا
خلاصة ما ذكره الامام فى تفسيره ومذهب اهل السنة ان لا تأثير للعين حقيقة كما لا تأثير لسائر الاسباب حقيقة وانه لا تأثير
الا لله تعالى لكن جرت العادة بربط المسببات بالاسباب وجرت العادة بان يحصل العين اذا قابل شخص واستحسنه وترك الالتفات
الى حدوث ذلك الشىء فعبر بنوع الكلام المصنف يدل على انه بحسب جرى العادة ومنها العين فليس كلامه مع قواعد الفلاسفة لانه
عليه السلام استعاذ بقوله عليه السلام من عين لامة ولو قول الفلاسفة مثل ما ذكرها قوله فى عوذة نظم العين قوله الكلمات التامة كالرقية لفظ
معنى بكلمات الله التامة المراد بكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه عليهم السلام وقيل المراد بها صريحا فى قوله عليه السلام اعوذ بعزة الله
تعالى وقدرته ووصفها بالتمام لبراءتها من النقصان والانفصام قال بعض الشراح فى قوله كان يناسب لقوله نعوذ ان يقول اعوذ بتشبيه
الواو وعلى معنى قوله كلمات الله لحكم الرواية جاءت بكونها على توجيه ان يراد من قوله نعوذ نعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم
عليه السلام عليهم السلام انه نعلم التعوذ بهذه الكلمات وبقول كل منهما اعوذ بكلمات الله انتهى وهذا توجيه لا يلائم كلام المصنف لا يقول عليه السلام يحسن
وحسين ضمنه نعوذ بها ولم يقل تلك الكلمات قبل ما هو خارج عن الانصاف على ان نعوذ نعنى لا يقدر على النطق فلا يمكن
التأويل فيه بما ماله وما التعوذ لفظ يكون لواو وان كان غيره تبركا كما حفظ الشريف كان المتعوذ نطق نيابة عن المقول له قوله من كل

هامة قال ابن الاثير الهامة واحد الهوام اى الحيات وكل ذى سم قوله ومن كل عين لامة اى جامعة للشر على المعيون من لم
يلمه اذا اصابه قوله وما اغنى عنكم تغيير لقوله من الله اى انه بتقدير مضاف قوله بما اشرت به اليكم يعنى ادخلوا من ابواب متفرقة وهو متعلق
باغنى والتعبير بالاشارة باعتبار ما تضمنه من السلامة والكرامة قوله جمع بين الطرفين اى الواو والفاء اذ اصله فليتوكل المتوكلون عليه فيما
قدم عليه على جامع ذلك الجمع لاشتمال الطرفين به ذلك والبحث بقوله لتقدم الصلة اى مشتمل النصيحة ذلك او هو اعتقاد الترجيح
للتقدم ارادة الاختصاص كما قال لما اختص من فاته علة للتقدم ومتعلق به قوله كان الواو للعطف اه بحث لانه سبب موجب
للجمع فان فعل الانبياء عليهم السلام سبب لان نقتدى به ولم يكن من الخواص لو لا سهوا ولا طبعا والمراد بسبب موجب والا حمل تفصيل
من فن الاصول قوله ولما دخلوا ان يحلوا المصر مع بنيامين ودخلوا من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة اى كمكة حيث لم يكن
التعليل قد تقدم من الابواب ارادة تحقيق ان يدخلوا منتشين وجمعا اى واحدا بعد واحد وهو لفظ قوله رأى يعقوب عليه السلام بيان
مرجع ضمير كان لانه ام المراد من سوق الكلام والبيع قوله وابوهم ولاهم ودخولهم من ابواب متفرقة قيل ان العين الحق وهو المراد
من رأيه فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيئا واجيب بانه اراد به دفع العين لا عنهم سوءا وانما خفت اصابة العين لظهورها وما عاه
ان يؤامن العين البتة فقد تخلف ما اراده من تدبيره للتخلف والظاهر المراد انه خشى عليهم شر العين فلم يخطر بباله فلم يقدر دفع
ما جاءه شيئا انتهى والجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل لتحقيق الاستمرار وتأكيده اذ الفعل المنفى يفيد الاستمرار وتأكيده اذ الفعل المنفى
يفيد الاستمرار وتأكيده واذ الفعل المنفى تفيد الاستمرار فيتحقق المقارنة الواجبة بين مدخول لما وجوابه سواء الجمع المذكور او لا وعدم الاغناء
انما يتحقق ويظهر وقت نزول الحذر ولا وقت الدخول لكن عدم الاغناء لكونه عدما اصليا مستمرا متحقق فى وقت الدخول لانتفاء الاغناء
فيه لكن ظهوره عند نزول المصيبة لتمام الكلام فى السببية فالدخول ليس سببا لعدم الاغناء اذ العدم غير مفتقر الى العلة بل علة العدم
عدم العلة وهذا يجرى فى كل جواب لما اذا كان منفيا فاما ان يقال ان ما فى مثل هذا المحل والظرف لا يراد السببية او يقال ان السببية
بالنسبة الى المستثنى فان الدخول من ابواب متفرقة سبب لحصول الحاجة كما فى قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا فان مجى
النذير ليس سببا لعدم زيادة شىء سبب لزيادة النفور وهو مستثنى من عموم الاحوال فلا فرق بين الاثنين كما لا فرق بين المسكين
وبعض المتأخرين فرق بينهما فهولا ما ذكرنا وما ان النافية لا يتقدم معمول ما فى خبرها عليها لكنه ضعيف مخالف لقول الجمهور
فالجواب محذوف كما فشلوا او فسد واحاجة ابيهم كما قيل فان جوز ذلك ارتفع الاشكال المذكور برمته والاولى المنع عدم تقدم
المعمول المذكور بل الاستدلال على جواز تقدم ذلك المعمول ليس بضعيف من استدلال البعض على مذهبه لا يرى ان المصنف استدل لجواز
تقدم خبر ليس عليه بقوله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم لاية قوله فسر قوله اى نسبوا السرقة في التفصيل تحسينه قوله بحث منقطع
وحرارته بمعنى الحى والرادة المهملة والزاء المعجمة بمعنى الاحتراز قوله اى اظهرها ووصفها اى القضاء بمعنى الاعلام والاظهار كقوله
تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب الاية وانما اريد به لانه هو الرافع فقط اى اظهرها دفعا لما وقع فى نفسه التعجب غير
معتقد ان للتدبير تغيير التقدير فلم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخاطرة واما عدم اصابة العين فلعدم كونها مقتضية عليهم
قوله ولم يغير تدبيره بل خوفى الامر الى ربه قوله سر القدر بغير علم ان الحذر ينفع لدفع القدر فيكون مطمح نظرهم تمسك بالاسباب
غافلين عن سر قضاء رب الارباب قوله ضم اليه بمعنى آوى فانه يجى بمعنى الضم كما يجى بمعنى جعله ذا مأوى ومكان على الطعام وفى
المنزل او المنع الخلود ثنى له الى اختلاف الروايتين قوله فاجلسهم مثنى مثنى كما وقع فى الحديث صلوة مثنى مثنى وقيل ان مثنى مثنى بمعنى
اثنين ولا يخفى انه تعسف وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثانى تأكيدا قوله وحده اما لكونه لا ثانى له كما هو لفظ ولا حاجة ان يضم اليه
كما فيه وتوجيه الاول قوله فبكى وقال لو كان اخى يوسف اه وقوله لا ثانى له قوله لينزل منكم اثنين توجيه بان يكون معنى مثنى مثنى اثنين
لكن المراد بيان حاصل المعنى قوله انى انا اخوك قيل اراد الاخوة الحقيقية وبنيامين حملها على غيره وهو بعيد قوله بما كانوا
الهالك قوله من البؤس وهو الشدة والمكروه قوله فلما جهزهم الفاء لسببية الابواء المذكور لجعل السقاية فى رحل اخيه حين
التجهيز فدخول الفاء فى الحقيقة هو الجعل المذكور وانما ذكر الجهاز مما سبق ابوا ولم تقدم ذكر بسبب هناك والمعنى اصلحهم
عدتهم واوفر كانهم كما تقدم فالكلام انما محمول على التجريد وعلى التأكيد كلام توضيحه قوله المشربة بكسر الميم اناء الشرب به واما المشربة
بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا فى شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل فيها الاول الفتح لكونه محلا لما المشروب وهذا وان صح لكن اقتضى
كونه آلة للشرب اولى قوله جعلت صاعا اى يكال بها لا واسعة جعل فيه واطلق على نفس الظرف بعلاقة المحلية وهذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون
مشتركا بينهما كما فهم من كلام البعض لكن الفصل للمتقدم قوله يكال بها التعبير المتقدم على هذا القول اطلاق السقاية والمشربة يكون مجازا

باعتبار مكانه ولما دعي له ولزم منه وكذا الكلام في القول الثاني وايضا لا ابهام في قوله صواع الملك اذ المتبادر كون الاضافة للاختصاص
الملك بالاستعمال لا بالملكية دونه [illegible] قوله وكانت من فضة وقيل من ذهب اذ ما يصاغ من فضة او من ذهب كونه ملكا لا ادنى
الدواب [illegible] بعيد [illegible] قوله وجعل عطفا على جهزهم والجامع عقلي اذ التجهيز ملازم على حذف جواب لما وقيل الواو زائدة وهذا ليس بشيء
قوله امهلهم اي ولم يأمر بالتفحص عن الصواع والعل [illegible] حتى انطلقوا وجاوزوا العمران المصر او حتى انطلقوا او وصلوا الى قرية
في قرب مصر [illegible] المنادي فيها كما سيجيء قوله ثم نادى منادي اي نادى من شأنه النداء او نادى رجل موصوف بالنداء و[illegible] قوله
ايتها العير [illegible] قال المصنف [illegible] الموصوفة [illegible] والنظائر لا يخفى [illegible] على الشيخين [illegible] وقالوا
لا يقال قائم قائم لانه لا فائدة فيه وهذا في الحقيقة اشكال منظم الجليل ولا يجاب بحقير ولا جليل بانه لا فائدة فيه او بطريق التمثيل
قوله انكم لسارقون اه فان قيل عليه بانه ان كان ذلك النداء بامر يوسف فلا يناسب لانه كذب ولا يليق بمنصب النبوة والا فلم ينكره على المنادي
حاول الجواب بوجوه اربعة الاول انه لم يقل المنادي ذلك بامره عليه السلام فلا نسلم انه علم عدم انكاره وعدم النقل لا يدل على العدم
وهذا اقوى الوجوه وهذا قوله والجواب الثاني ان تجئة السقاية والنداء عليها برضى بنيامين فيكون القول المذكور بامر يوسف عليه
السلام ولا كذب لكونه برضى بنيامين بهذا ولا يخفى ان فيه ايهاما ولا فلا ان هذا الجواب يرفع كون بنيامين [illegible]
ولا يرفع الكذب واما ثانيا فلان النداء بالسرقة للاخوة جميعا لا لبنيامين فقط ولزوم الكذب [illegible] الاخوة سوى بنيامين باقي غير
مندفع بهذا الجواب والجواب الثالث اراد بالسرقة سرقة يوسف من ابيه لا سرقة صواع الملك فيكون من المعاريض ولا ضير فيه ولو
كان بامر يوسف وهذا الجواب غير جامع لكنه لا ابهام في قولهم نفقد صواع الملك لا يأبى وايضا اطلاق السرقة على ذلك
بطريق التمثيل والتشبيه لكونه على وجه الخيانة وصرف اللفظ عن ظاهره بطريق التمثيل والتشبيه لكونه على وجه الخيانة وصرف اللفظ
عن ظاهره بلا قرينة قوية خلاف الظاهر والمتبادر والجواب الرابع ان الاستفهام مقدر والمعنى انكم لسارقون لانا نفقد صواع
الملك وضعفه انكم سرقتموه ام غيركم ولا كذب في الاستفهام والانكار وفي الاعلام بهذا الجواب حينئذ بعد الجواب الاول
لايق بالتقدم وحذف حرف الاستفهام وان لم يكن بحالة فيقوم القرينة يصار اليه وهنا كذلك ترفع لزوم الكذب
بما [illegible] قوله والعير القافلة فقوله وهو اسم الابل [illegible] فان القافلة في الاصل راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاؤلا فائدة هذه النكتة
عدل عن مسلك الكشاف حيث قال والعير الابل التي عليها الاحمال قوله لانها تعير اي تتردد فالعير من عار يعني تردد اي جاء وذهب
واغاير معنى الاول فمعنى العرف لترجيح هذا الاسم على غيره في تخصيصه بالمعنى الثاني فلا يلزم الاطراد والعير اسم جمع للابل لا واحد له
فاطلق على اصحابها وهذا معنى قوله وقيل لاصحابها كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي وهو من قبيل المجاز بعلاقة الراكبية والخيل في
الاصل الافراس استعمل في الفرسان وفي الحديث صحيح مروي عن سعيد بن جبير وروي في السيرة ابن عامر عن قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال
للنبي عليه السلام اني لمدع في بالشاد [illegible] عالة فنودي يوما يا خيل الله اركبي وكنت اول راكب واول فارس استشهد قوله وقيل
جمع عير بفتح العين وسكون الياء وهو الحمار [illegible] جمع هذا الوزن ليس كذا اجاب بقوله واصلها فعل اي عير بضم العين والياء نقل
اليه بقوله واصلها فعل اي عير بضم العين والياء [illegible] بقوله كسقف بضم الشين والقاف فانه جمع سقف بفتح السين وسكون القاف
فاراد بالتوضيح لا القياس فعل به ما فعل ببيض جمع البيض بحذف ضمة الياء [illegible] عير بضم العين وسكون الياء وشبه بيض بضم
الباء وسكون الياء وكسرت العين كما كسرت الباء في بيض لتكون الياء ساكنة عن القلب فعلم منه ان العمل بين غيرات [illegible] وفي بعض
الاصل لكن [illegible] المراد تسامح اي عبارة [illegible] قوله [illegible] بمعنى اصحابها [illegible] هو خالية والحلية واما الزمخشري فاراد قافلة الحمير [illegible]
[illegible] حيث قال وقيل هي قافلة الحمير [illegible] المستعمل في قافلة الابل والحمير وغيرها اي يجوز ذلك فالمراد
بالاستعارة [illegible] المعنى اللغوي فانه من قبيل اطلاق اسم الخاص على العام وهو من قبيل المجاز المرسل [illegible] انه اسم جمع لا واحد له
من لفظه [illegible] الاول [illegible] قوله [illegible] التعسف [illegible] الاستعمال [illegible] قالوا الكلام مستأنف ولذا اختير الفصل
[illegible] بتقدير [illegible] تفقدون [illegible] والاخبار
[illegible] حتى تتفحص [illegible] قوله يا ايها العير نفقد [illegible]
[illegible] قوله اي شيء ضاع منكم [illegible] المراد
[illegible] اي شيء [illegible] ما ذكره والا فالمعنى اي شيء تفقدون كما ذكره

ذكره والا فالمعنى اي شيء تفقدون كما ذكره البعض حيث قال تقول فقدت الشيء اذا عدمته بان ضل عنك لا بفعلك والمال اذا ضاع
عنكم انتهى والمصنف [illegible] المعنى [illegible] المفهوم من المبني فلا يرد اشكال الفاضل المحشي فعلم منه ان الفقد اخص من العدم وانه يستعمل
متعديا كما يستعمل لازما قوله عن الحس بحيث اي عن البصر بحيث لا يعرف مكانه فالغيبة اعم من الفقد قوله اذا وجدته فقيدا فهمزة الافعال
للوجدان مثل البخلته اي وجدته بخيلا قاله عبد الرحمن [illegible] ومعنى فقيدا مفقودا ولو قال بهذا لكان ابعد من الاشتباه قوله قالوا نفقد
اي قال مؤذن ومن معه نفقد حكاية الحال الماضية لغرابته اذ نفقد صواع الملك ما يستغرب او حفظه مما لا ينبغي قوله وقرئ صاع
بغير سواع وقرئ صوع بحذف الالف او ما للاختصار بالفتح اي بفتح الصاد وضمها والعين المهملة والغين المعجمة وقرئ صواغ
من الصياغة اي بضم الصاد والالف والغين المعجمة ومعنى الصواع منسوبة الملك والتعبير اولا بالسقاية ثم التعبير بالصواع لما للتفنن
في الكلام الذي هو عادة العرب [illegible] في الابهام والتنبيه على الوصف والاسم فان السقاية وصف والصواع اسم كما اختاره بعض
ثم القراءة المذكورة وهي ثمان قراءات والمتواترة منها واحدة وهي الاولى التي بنى عليها المصنف كلامه قوله ولمن جاء به من قبل نفسه معناه
قبل تفحص حال المتبع لاو [illegible] كما سيجيء من قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه والباء في به للتعدية ويحتمل ان يكون للملابسة
ونقدم الخبر [illegible] للقصر او لكون المبتدأ نكرة حمل بعير من الطعام هذا الكلام [illegible] على العرف فيتحقق الشرط من قبل المجيء بالعطاء حمل بعير
مما لا يكون فالحكم [illegible] مع كونه [illegible] فلا اشكال في الكلام [illegible] فهم المرام كيلا او ديلا من رده ما ال من جاء به من عند نفسه
كما في توضيحه [illegible] لو كان المراد سارق يستحق الحمل المذكور [illegible] حل [illegible] اولا فلان السارق يستحق العقوبة
وهي [illegible] الملك كما سيجيء الضرب [illegible] ضعف ما اخذ واما ثانيا فلان السارق لا يحمل له ان ياخذ شيئا على رده سرقه والقول به
[illegible] ضعيف [illegible] الضرب [illegible] ضعف ما اخذ والجمع بين الجعل والغرامة [illegible] خلاف الظاهر [illegible]
فالاولى التقييد بمن دل على سارقه والمعنى او دية الى من رده ممن دل على سارقه فانسب والرد اليه بكونه دالا عليه والالفاظ الرد [illegible]
السارق فقط ولا يخفى ضعفه والجنبية عام من الرد [illegible] السارق وغيره بلا تكلف فلا يعرف وجه عدول المصنف عن التعبير بالجنبية الى الرد
قوله على جواز الجعالة بتثليث الجيم الشيء الذي يعطى وكذا الجعل بضم الجيم ما يجعل للعامل على عمله قوله وضمان الجعل قبل تمام العمل بل قبل
شروع العمل كما هو في هذه الاية استدل بعض [illegible] بهذه الاية على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحه لان منادية علق
الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك وندا وه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا انقضت من غير نكير
واورد عليه امران احدهما ما قاله بعض المشايخ منه ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن يأتي به لا بيع الكفالة فهو كقول من ابق عبده من جاء به
فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما يكون اذا التزم عن غيره وههنا قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة
المكفول له وهي تبطل الكفالة وأجيب عن الاول بان الزعيم حقيقة في الكفالة والعمل بالحقيقة واجب فكان معناه قول المنادي للعير ان
الملك قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الجواب
والاستدلال المذكور بناء على ان نداءه بامر يوسف عليه السلام وقد مر ان المصنف رجح انه لعله لم يقل بامر يوسف والظاهر انه لما خوف العزائم
يقل المنادي بامر يوسف فكيف يستدل على اطلاقه بانه شريعة من قبلنا او وكيف تم الجواب به وايضا انه ترك خلاف الظاهر والزعيم حقيقة
في الضمان سواء كان ضمان الكفالة او ضمان الاجرة اي وانا به زعيم ضامن من الاجرة لرد الصواع كما سيجيء في توضيحه واجيب عن الثاني
بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع جهالة المكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الامر
الاخر انتهى وغرابته لا تخفى اذ الكفالة عقد واحد وحقيقة واحدة فاذا لم تصح لجهالة المكفول له فلم توجد حقيقة الكفالة فمن اين
يعلم ان الكفالة يجوز تعليقها بالشرط مع انتفاء الكفالة بسبب انتفاء الشرط قيل وقال السكاكي انه كان مناديا والملك ضامنا
للاجر وسواء كان اصيلا او كفيلا او وكيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل من يكون ضامنا عن الغير
فمعنى قوله انا به زعيم انا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة انتهى وقال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان
لم تقدر لها مدة وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم انتهى وقد قيل وهذا اصل في جواز قول القائل
من حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم قوله قسم فيه معنى التعجب اي اكثر استعماله في التعجب كونا له تعنتوا وليس مراده ان فيه معنى التعجب
وسعناه اي تعجبوا من نحو السرقة اليهم مع ما شاهدوا من حالهم من كمال العفة وفرط النزاهة قوله والتاء بدل من الباء والمشهور
بدل من الواو وقيل انها اصلية وهو الظاهر الراجح قوله مختصة باسم الله اي بلفظ الجلالة واضافة اسم اليه بيانية اي باسم هو لفظة الله وقيل
وهذا ليس بسالم لدخولها على الرب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن وانه قول ضعيف ولعل مراده انه تختص به في القول الصحيح والاوفق

بار حيم لم يجز قوله ولقد علمتم على جاز ما مطابقا للواقع ما جئنا لنفسد في الارض وانا لم يجز الله علمهم مكان يخرج انه الحق او الكلام
في مجيئهم والبيان وعلموا منهم عدم الافساد في مجيئهم دون عدم الافساد مطلقا كما اشار اليه المص بقوله كما عرفوا في كون مجيئهم اما
كنا سارقين عطف على لقد علمتم وجواب القسم على الحقيقة اذ المعنى وما كنا نوصف بالسرقة قط كما في الكشاف وسره ان كان بول
على الاستمرار والنفي ليس لنفي الاستمرار بل للاستمرار في النفي بان يلاحظ اولا النفي ثم الاستمرار دون العكس ولا يخفى انهم عرفوا انهم ليسوا سارقين
قط بل عرفوا انهم ليسوا سارقين في المجيء والرجوع والوقت بوقت المجيء وكان المعنى وما كنا سارقين بما ذكر في مجيئنا ليصح العطف
على ما جئنا وقيل وانما حكموا بعلمهم وذلك لان العلم بأحوالهم اثر بدة تستلزم العلم بحالهم الغائبة [illegible] انه عطف على ما جئنا مع
ان المعنى وما كنا نوصف بالسرقة بتلك الطريق ولا يخفى انه يستلزم الظن دون العلم الجازم المطابق للواقع وقد اعترف ولا لما المراد
بالعلم هنا الجازم المطابق قوله استشهدوا بعلمهم يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد

ان يرجع الضمير الى ما نسب السرقة المعلوم من الكلام ولا يخفى انه لا يلائم قوله قال الشيخ ... **قوله** ...

فالكناية تطلق على الضمير ... مرجع الضمير ... **قوله** ...

[illegible]

الا ان ... **قوله** ...

[illegible]

لموقف انه نبي وصفاته العلى بحيث لا يخطر بباله سوى ونويده قوله عليه السلام وانا عليك بصيغة المتكلم مع الغير ويكون بكاؤه بكاء الاجلال والخشية لا بكاء الكربة والمصيبة الا ترى ان واحدا من كبار امته ابن الفارض قال ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي فكيف يخال انه خطر في خاطره والمنيف ما سواه فمنعه عن ملاحظة جلاله وجماله والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قوله

[illegible]

عمل اللف في انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره انتهى ومثل هذا منقول من العلماء العربية لكنه لا يفيد اذ الاعتراض الاول باق غير
مندفع فالاولى الاكتفاء بما نسب اليه بقوله او بالمقدر والبعض شنع عليهم وقال هو غريب فانه صرح في متون النحو بان شبه المضاف يمتنع
فيه عدم التنوين نحو لا طالعا جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه واما الخلاف في انه هل هو
مبني او معرب ترك تنوينه انتهى والحق عليك ان متون النحو مشحونة بان شبه المضاف معرب منون كالمضاف وما نقلنا لم يطلع
عليه ولو ثبت ذلك لوجب الحمل على انه قول مرجوح لثبوت خلافه في المعتبرات والمعنى الا ترى يعني على كلا التقديرين والتعبير بالفعل الظاهر
ان التثريب المنفي من تثريبه فيكون حاصل المعنى لا يثرب عليكم فحذف الجار واوصل الفعل كما هو الظاهر قوله لا تثريب عليكم قوله
اليوم الذي هو مظنته اي ان تقييده باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره بمفهوم المخالفة او مفهوما عند من يقول واذا لم يكن في التقييد
فائدة فيصار الى المفهوم وهنا الفائدة محققة وهي التنبيه على ان اليوم الذي هو مظنته لانه اول اللقاء واشتعال ناره واتقاد ناره
مع عدم المانع من ذلك فلو وقع ذلك في اليوم فبعده بطريق الاولى ان المسكوت عنه اولى بالحكم من المنطوق فيدل النظم بدلالة
النص على ان المسكوت عنه وهو سائر الايام اولى بانتفاء التثريب والايذاء انتهى بقوله في ظنكم اي قوله او بقوله يغفر الله
قيل قال الشريف المرتضى في الدرر يضعف قوم وهذا الجواب من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح بغيره انتهى ولم
يع الاطلاق لو من هذا الكلام اذ الدعاء من قبيل الانشاء ونصبه ما قبله والفرق تحكم ولو لم يسلم ذلك فلكون يغفر دعاء غير
مسلم حتى قيل ان كلام المصنف [illegible] حيث ذهب الى انه خبر لا دعاء ثم نقل ما كتبه [illegible] ان المبشر انه صحيح تعلقه بتثريب
او بالمقدر عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
لكن اجيب بان ستر الذنوب وعدم المؤاخذة انما يكون في العقبى والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما علم حصوله غير ممتنع بل
الممتنع طلب الحاصل انتهى والحق ان طلب ما يعلم حصوله كونه غير ممتنع انما يكون اذا لم يكن ما يعلم حصوله كالحاصل وهنا ذلك
كالحاصل او علم ذلك من جانب صاحب الوحي ولعل لهذا لم يسلم ذلك وقال على انه يجوز ان يكون بعض المغفرة كما في استغفار
الانبياء عليهم السلام انتهى وانت تعلم ان ما سيأتي من كلام المصنف ينادي بانه لا يلائم ما ذكره المجيب فالاولى حمل يغفر على الدعاء
ومنع ان الدعاء لا ينصب ما قبله وكلام المصنف ليس نصا في اخباره به قوله لانه صفح عن جرمهم فسقط حق العبد فيستحقون الدعاء بالمغفرة
ح واعترفوا بها اي بجرمهم مع الندامة والعزم على عدم العود فيكونون تابوا توبة نصوحا فيستحقون ايضا طلبها لهم وفيهم انهم مغفورين
ح فيكون خبرا كما في الاول [illegible] وهو ارحم الراحمين وهذا من قبيل [illegible] النظر لعل فانه قد علم تحقيق حصول المغفرة لهم فان
يوسف عليه السلام رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يوجه كون يغفر الله لكم خبرا
وان كان دعاء فهو تحصيل الطمأنينة والموثوق لهم باجابة الدعاء كذا قيل ومثل هذا القول اكثر وقوعه لما [illegible] كقوله وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين فيكون كذلك بان يكون يغفر انشاء دعاء وهذا ابلغ انفع حسن الكلام ولكن انسب من الختم بقوله وهو خير
الغافرين وان ظن في الظاهر ان هذا انسب من ذلك قوله والكبائر اي على الاطلاق ما سوى الشرك واما رجاء العباد فلا يمتنع لهم
عفو الكبائر على الاطلاق [illegible] يخص [illegible] فلا يجوز [illegible] وعفوه وكذا نظائره قوله ويتفضل على التائب [illegible]
لا سبب التعبير بالرحمة كما اشار اليه بوجه آخر في التعبير بالسابق والتفضل على التائب والاحسان له بعد العفو انجاز وعد على الاطراد
مختص به تعالى واما الراحمون من الناس فقد يكرهون بعد الصفح [illegible] الكريم [illegible] ارحم الراحمين قوله ارسلوا اليه رسولا وقالوا له
الرسول بكلام المرسل قوله البكرة والعشي [illegible] ان الاكل في الوقتين مشروع مع تقليل الاكل [illegible] تقدم المبتدا
المقصر قوله والقد [illegible] من المفعول [illegible] اعظمت حفده جمع حفيد وحافد وهو ولد الولد وان سفلوا قوله تمميلحي حال
والباء للملابسة ويجوز ان يكون للباء [illegible] قوله المخصوص [illegible] رفع المخصوص بتقدير هو على انه خبر ونصبه بتقدير يعني وهذا
الاحتمال هو القوي المختار اذ الاصل في الاشتقاق الاختصاص [illegible] من حيث التخصص [illegible] التميمة التي
تعلق بحفظ من العين ونحوها [illegible] يرجع بصيرا [illegible] الاتيان [illegible] على حقيقته بكونه بصيرا حالا
وان يجوز [illegible] معنى البصير وان يكون خبرا [illegible] اختاره المصنف ومعنى الاتيان غير مراد ههنا قوله واتوني [illegible] والشيخ
الزمخشري قال [illegible] فارتد بصيرا [illegible] قوله واتوني باهلكم اجمعين [illegible]
[illegible] قوله واتوني [illegible]
اذ يجوز ان يكون معناه [illegible] انتهى وضعفه لا يخفى
[illegible] قوله

قوله وابيضت عيناه قوله انتم واي آت الى انه من تغليب المخاطب على الغائب وكون الاب داخلا في الاهل ما تغلب [illegible] غير حسن لانه
مشروع [illegible] وكونه شيخا خارجا عن الكتب غير مسلم اذ مات بعد ملاقاة يوسف عليه السلام اربعا وعشرين سنة ولو سلم ذلك فلا يحسن
الخطاب عليه السلام بها قوله وخرجت من عريشها من قولهم القوم عن المكان وانفصلوا بعضهم فارقوه قوله من حفده اي من ولده وولد ولده او من
احد الخلص من حفدته قوله اوجده الله تعالى ريح ما عبق اي حمله الله تعالى واجراه [illegible] اقول اني لاجد [illegible] بمعنى المصدق [illegible]
في قلع منه الرائحة بشرط كونها طيبة [illegible] الصدق في نسبة السرور [illegible] والطاف المراكحة [illegible] الشريف [illegible]
رائحة من [illegible] اللطيف [illegible] في موقعه قوله [illegible] قيل [illegible] فالذي ذهب [illegible] ذهب المحتاج الى التأويل قوله
تنسبوني الى الفند اي [illegible] التفعيل [illegible] وذكره المص قوله لانها ذاتي [illegible] قوله معجز [illegible]
اذ لم [illegible] عقلها [illegible] فعدم الاطلاق لعدم ثبوته في اللغة وان سلم عدم الثبوت في جميع كتب اللغة [illegible]
عقلها ذاتي فانه مشكل [illegible] قوله القيت انه ان يوسف [illegible] بالقميص [illegible]
[illegible] قوله اي الحاضرون [illegible] من غير [illegible] قوله [illegible] الى الانبياء عليهم السلام
ليس [illegible] قوله [illegible] القدم [illegible] المص وان كان
غير مشتهر ولم يبين بعض اهل اللغة [illegible] الكلام [illegible] وبالقسم الذي فيه معنى التعجب وجعلوا الضلال [illegible]
ووصفوا الضلال بالقدم [illegible] يوسف قد مات لطول المدة وعدم خبره [illegible]
ابيه قوله فلما جاء البشير [illegible] يعقوب عليه السلام في [illegible] قوله الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون [illegible]
[illegible] الادب [illegible] النبوة قوله [illegible] لفظة [illegible] قال الاولى [illegible] جعل
الفاء زائدة والكاف [illegible] مثل قولك جاء زيد [illegible] مع انهم [illegible] في ذلك لانه الذي جعل
ذلك القميص [illegible] قوله طرح البشير [illegible] قوله عاد بصيرا
فبصيرا خبرا [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
مع الندامة والعزم على عدم العود [illegible] حق العبد [illegible] المغفرة [illegible] حق الله تعالى [illegible]
قول المص في تفسير يغفر الله لكم قوله [illegible] واعترفوا [illegible] طلب المغفرة [illegible] كلام المص [illegible] قوله [illegible]
[illegible] التنفيس [illegible] البعض [illegible] وغير
سوى [illegible] وهو الاقوى انتهى [illegible] لان التنفيس [illegible]
ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف [illegible] بالتنفيس بسوف [illegible] الاحتمال [illegible]
[illegible] الكثيرة الشريفة [illegible] الاجابة [illegible] حسن
سوف قوله [illegible] على تقدير عدم وصول عفوه عليه السلام بقوله لا تثريب عليكم قوله [illegible] على [illegible]
وسؤال صفح جرمهم [illegible] العلم اليقين [illegible] منه عليه السلام [illegible] قوله [illegible] شرط المغفرة [illegible]
[illegible] لا تطلب [illegible]
[illegible] صاحب الحق [illegible] بالاجماع
[illegible] ابي يوسف [illegible] انتهى [illegible] رحمة الباري [illegible] شرح الفقه
الاكبر قوله [illegible] قوله [illegible] الكعبة [illegible] قوله [illegible]
اللام [illegible] قوله [illegible] النبوة قوله ان صح فيه تنبيه على الاختلاف في نبوتهم وان هذا الخبر خبر
واحد فلا يفيد اليقين وان ما صدر منهم من الاجرام في شأن يوسف ويعقوب عليهما السلام قبل [illegible] صدور
الكبيرة قبل الوحي كما صرح به المحقق التفتازاني في شرح العقائد وما صدر منهم وان كان كبيرة لكن لا يضر لكونه قبل الوحي [illegible] الدليل
هنا [illegible] لما انهم ليسوا انبياء في وقت صدور [illegible] منهم فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف [illegible]
يعقوب باهله اجمعين [illegible] يوسف [illegible] يوسف [illegible] ان ذلك كان يوم عاشوراء [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الى يعقوب عليه السلام [illegible] قوله [illegible] الالف من
[illegible] قوله [illegible] باجمعهم [illegible] انه لم يكن ملكا [illegible] على خزائنه كالعزيز [illegible] الرواية مختلفة فيه انه

سلطان وهو المشهور انتهى والمصنف قال فيما قرأنا احلس على سريره وفوض اليه امره والظاهر انه اختار لكن مشى هنا على مذهب غيره وحين خرجوا
مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا فقال في سورة الشعراء وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعون الفا انتهى
وبينهما مخالفة لا يخفى الا ان يقال ان الزائد والطرح [illegible] فالامر كما ذكره في سورة الشعراء والاول كما قال [illegible] نقل عن الصحاح فاذا جاوز
العدد العشرة ذهب البضع فلا تقال بضع وعشرون لكن في القاموس ما يخالفه اذ وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضعة و
وسبعون شعبة والذات قال الكرماني بعد نقل كلام الجوهري انه خطأ منه لان افصح الفصحاء تكلم وكان منشأ الغلط انهم قالوا لا يطلق
على العشرة واما على المكسور سواء قبل العشرة او بعدها فظن انها لا تطلق على المكسور سواء قبل العشرة او بعدها فظن انها لا تستعمل بها
بعد العشرة انتهى ولا يخفى ان مثل هذا يرفع الامان على الائمة الثقات والكتب المعتبرات فالصواب حمل الكلام على الروايتين او على
المفسرين في رفع الاشكال من البين وما ورد في افصح الفصحاء مبني على افصح اللغتين ولا يلزم منه نفي ما عداه ولهذا انظار كثيرة بحث لا يخفى على
علماء اللغات [illegible] قوله تنزيلا الاسم منصوب على المصدر بتشبيه فيكون منصوبا [illegible] على قطع النظر عن كونها زوجة

[illegible]

الحكمة الخالية وهو دار الخلد او لذات ليس في عين الافات وفي الجنة الجنات قوله تمنى الموت اي قبول توفني هو الحقة المعروف وما تمنى

في انهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فالمراد توبيخهم وتقبيح شانهم قوله عظة للعالمين عامة اي اللام للاستغراق وهذا الكلام دليل على قبح
خاص وعظ العام بناء على اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم واخذ الجعل من العام غير متصور في حصة وهي فيه تبليغ القرآن اجر يجب لي
عليكم حتى نسأل منكم قوله وكم من اية اي كاين بمعنى كم الخبرية التكثيرية والباء زائدة قوله والمعنى وكاي عدد شئت وفي نسخة شئت من
الدلائل اي المراد من الاية الدليل العقلي قوله الدالة على وجوده اه بيان المدلول عليه ولما كان الدلائل المنصوبة فيهما دلالة على المذكورات
في نفس الامر اعتبر بالمصنف وفي بعض المقام الكلي تذكر بعضها لداع يقتضيه كالتوحيد ووجود الصانع وهذا التعميم انسب بالمقام واوفق
بالمرام فهو من المصنف مراد كما في قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض الاية وسيجئ نحو قريب في اوائل سورة الرعد والمعنى
انه لا عجب ان لم يتاملوا في الايات الدالة على نبوتك لانه يوسف مفصلا بحيث يعجز من كل منتجز اخبار يكتمهم على ذلك فان لله ايات
دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته مسخرة في العالم ثم انهم يمرون عليها ولا يلتفتون اليها وهذا ابلغ التقبيح اي ابلغ
بالقبح قوله ويشاهدونها اي المراد بالمرور المشاهدة ونفس المرور ليس بمنكر لكن مشاهدتهم كلا مشاهدة كما قال وهم عنها معرضون
على الدوام لا يتفكرون فيها حتى يصلون بها الى المطالب العلية ولا يعتبرون بها حتى ينزجروا عما هم فيه ويميلوا الى المقاصد السنية وتعميم
الاية الى نفس السموات والارض انسب بالمرام وعلى هذه القراءة قوله في السموات والارض صفة اية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس
فيه قوله وقرئ والارض بالرفع فيصح الوقف على السموات ويحسن فيكون لها اي للارض لا للايات الضمير في عليها قوله وبالنصب عطف
على بالرفع قوله وبالنصب عطف على بالرفع قوله على ويطئون اي على انه منصوب بفعل محذوف اي ويطئون الارض فيه قوله ويمرون
عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما يوافقه في المعنى لكن لما كان المرور لازما وتعديته اما بعلى او بالباء ولم يجعل من قبيل الاضمار
على شريطة التفسير قوله اي يترددون فيها تفسير له على القراءة الثلاثة الاخيرة اذ معنى المرور على ظاهره بخلاف القراءة الاولى
فان المراد به هناك المشاهدة سواء كان بالمرور او العبور الا ترى ان الايات في السموات لا يتصور فيها المرور والتردد وفي
جميعها واما هناك فالمراد التردد والسير فيها كقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم الاية
ولهذا قال المصنف فيرون اثار الامم الهالكة تنبيها على ان الاعتبار بالمرور والسير فيها فائدة الخبر والمقصود لازمه وقيل يشاهدون ما فيها من
الايات انتهى كانه اشار الى ان مال هذه القراءة والقراءة الاولى واحد لكن ما اختاره المصنف ادق وبالقبول احق لما ذكرنا وبالقبول الحق
والصفا على ما اختار في نظم الجليل فيه ذم وتشنيع على الوجهين الاول عدم النظر في الايات العلوية والثاني عدم اتعاظهم بالاثار السفلية
والاكتفاء بذكر الايات العلوية وبذكر الاثار السفلية فيه من الحسن ما لا يخفى على النفوس الزكية قوله في اقرارهم بوجوده قيل كما لفظ الاقرار
اشارة الى ان ايمانهم في اوائل اعتقادهم مع الشرك انتهى ولا يخفى انه لا ينتظم هذا بالنظر الى الاشراك بالنظر الى الاسباب فالاولى ان يقال
فائدة التعميم اي في اقرارهم بوجوده سواء في مواطن الشدة ام لا وما معنى النظر الى الاسباب كان يقولون لولا فلان ونصرني فلان
وشبه ذلك في الخالصين المفرق في التعمق كما يشير اليه مولانا سعدي قلما ينجو منه احد انتهى نعم ينافي كمال الايمان ولهذا لا ينظر الخواص الى
الاسباب بل النظر اليها شان العوام ولو قيل المراد بالنظر الى الاسباب كون الاسباب مؤثرة فهذا شرك ينافي الايمان لكنه خلاف الظاهر
اذ بعض المواضع صرح فيه المصنف بان النظر الى الاسباب شان العوام دون الخواص ومعلوم ان المنسوب للعوام دون الخواص ليس بالنظر بطريق
التاثير قوله الا وهو مشرك [illegible] فيكون المراد بالاشراك الاشراك بعبادة غيره فقط وقيل في المنافقين فيكون المراد بالاشراك اتخاذ
الاحبار اربابا او المنافقون اكثرهم من اهل الكتاب وكذا الكلام في قوله وقيل في اهل الكتاب وفيه تمريض لان عموم اللفظ وتخصيص
خلاف الظاهر [illegible] على العقول بالنور وتطلعه والنظر الى الكتاب افامنوا اي لم يتفكروا افامنوا الاستفهام للانكار الواقعي
التوبيخي عقوبة موصوفة غاشية اختاره لاناث الغاشية قوله تغشاهم اشار الى ان غاشية بمعنى المستقبل عبر عنه بما يدل على
الماضي تنبيها على التحقق وقوله قوله وتجللهم عطف تفسير تغشاهم اشار الى انه من الغشية الدالة على الاحاطة والشمول والمراد
بالعقوبة الغاشية العقوبة الدنيوية لكونه مقابلا لقوله او تاتيهم الساعة بغتة وفي الكشاف وقيل الصواعق انتهى وهو موجه فافهم
وقيل نعم الدنيوية والاخروية بغتة فجاءة بفتح الفاء وسكون الجيم مع القصر ويجوز ضم الفاء ومد الجيم قوله من غير سابقة علامة اي
من غير سبق علامة على ان سابقة مصدر كعاقبة وجعله من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وان كان صحيحا لكنه خلاف المتبادر
في مثل هذا من غير سبق علامة قوله وهم لا يشعرون اشارة الى ان جعل اتيان الساعة عند عدم الشعور بسبب ظاهر الدلالة وتعاضد الايات العقلية
بالنصوص النقلية فالمحسوس الذي لا يخفى الا على فاقد الحواس والشعور كناية عن عدم الاستعداد بانواع الطاعات والتوبة عن
المعاصي والمنكرات والباعث على ذلك المراد من نفيه التكرار مع قوله بغتة ولو قال مشعر بانه لا يخفى كان اولى الا ان يقال عدم

الاستعداد له اجل تكرار وقوع يوم البعث قوله يعني الدعوة الى التوحيد اشار اليه اذ التوحيد خلاصة العلم كما ان الاستقامة
منتهى العمل والدعوة الى التوحيد معلومة من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت فانه نزل على حرصه عليه السلام على ايمانهم و
توحيدهم وقيل معلومة من قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الاية والاعداد للمعاد معلوم من التخويف لمجاة من غير استعداد وكون المعاد اشار
اليه مع كونه مذكرا عبر عنه بالسبيل لانها تستعمل مؤنثا كالطريق فتانيث اسم الاشارة لذلك لا ان السبيل للاشارة الى الدعوة فانه
عطف الاعداد للمعاد وينافيه ولذلك اي لكون المراد بالاشارة اليه الدعوة الى التوحيد خلاصة العلم صح تفسير السبيل به وان كان اعم منه
الاعداد للمعاد قوله وقيل حال من الياء فيكون معمول ادعوا غير الدعوة الى التوحيد وهو خلاف الظاهر اذ المتبادر ادعوا الى معرفته
وصفاته العليا وتوحيده الذي هو خلاصتها فيكون تفسير السبيل الذي يراد به الدعوة الى التوحيد واما على احتمال الحال فيكون المعنى ادعوا
الى رضا الله والى ثوابه ولقائه وايضا شرط جواز الحال من المضاف اليه منتف هنا وعن هذا مرضه وضعفه على بصيرة حال من ضمير
ادعوا وبيان للوجه والحجة اي ادعو فان من كان على بصيرة في دعوته وظهر بالبراهين حقيقته وجب الاتباع به قوله المستتر في ادعوا الحسن العطف عليه
وان صح بدون التوكيد للفصل قوله او على بصيرة اي تاكيد للمستتر في على بصيرة يعني المستتر في الظرف المستقر ولهذا قال على بصيرة ولم
يقل او بصيرة ولم يجب التاكيد قوله خبره على بصيرة قدم عليه للاهتمام وفصلا بين المعطوف والمعطوف عليه والحصر فيه كما يشعر به حسن
والانتظام وسلامة المعنى فيما اخره قوله عطف عليه اي على انا بحسب الاخير والظهور عطفه على المستتر لم يتعرض له ولا يصح العطف على
المنفصل في صورة كونه تاكيدا ولو قيل يعني قوله عطف عليه اي على انا سواء كان المستتر في ادعوا او على بصيرة او منفصل مذكورا
لم يبعد فيستغني عما اعتذر المذكور ثم على تقدير العطف على المستكن يكون من باب التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة الاية قوله وانزهه تنزيها من الشركاء وهذا القيد لغرابته وما انا من المشركين ودلالة السياق ايضا وما انا من المشركين
تقديم المسند اليه للحصر اما اضافي وهو الظاهر او حقيقي بناء على النظر الى الاسباب شرك خفي قلما ينجو احد سوى الانبياء عليهم السلام
رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة من السماء لعدم اتباعهم زعمهم ان البشر لا يكون رسولا والله تعالى زعمهم بهذا قوله وقيل معناه
نفي استنباء النساء والكلام في صحة هذا المعنى لكن مناسبته لا تقبل غيره والنبي قوله في كل القرآن يعني هنا وفي النحل والاول من الانبياء
كما في الكشاف قوله اعلم واحلم من البادية ولذلك لم يبعث رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كما نقل عن الحسن قوله
فيحذروا تكذيبك رجاء الخلاص من اصابة مثل ما اصابهم اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول قوله يعقلونها اي افلا
يعقلون نزل منزلة اللازم قوله يستعملوا بيان غاية استعمال العقول والاستفهام الانكاري متوجه اليه قيل وفي نسخة يستعملون
عقولهم باشاد التغيير به واما الفاء في النظم فسببية من غير تنها عطف على مقدر اي لا يتنبهون فلا يستعملون عقولهم قوله اي قل لهم اشار به
الى انه من مقول قل اي لهم يخاطب افلا تعقلون [illegible] قوله وما ارسلنا الى قوله اتقوا اعتراض بين مقولي القول ونكتة التنبيه على ان الرسل
لا يكونون الا من جنس البشر ردا لاستبعادهم كونه هو الداعي الى الله تعالى دون الملك والاولى على الالتفات وجعل الجملة تذييلا على كلا
القرائتين وتاكيد المفهوم الكلام قوله غاية لمحذوف اذ لم يوجد في المذكور ما يصلح لان يكون غاية له قوله اي لا يغررهم تمادي ايامهم
كنوى اذ النهي وان كان متوجها الى التمادي لكن المراد نهيهم عن الغرور بسبب تمادي ايامهم وعدم اخذهم فان من قبلهم امهلوا وتنعموا
فوق تنعمهم حتى ايس الرسل عن النصر عليهم والانتقام منهم في الدنيا ثم اخذوا واخذ اوليائهم ونشرهم مثل ذلك فاهجرهم هجرا جميلا
قوله ايس الرسل اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد واسقاطه اذ لا فائدة فيه وفي الغاية تفسير الياس فلا حاجة الى ما حاصل المعنى فقط
ولا يبعد ان يقال انه اشارة الى ان في الكلام حذف الايجاز اي حتى ايس الرسل واذا استيئس الرسل الاية وهذا كثير في الكلام المصدر
بالشرط قوله او عن ايمانهم معطوف على النصر عليهم والايمان به قوله جاءهم نصرنا الاية ولهذا اخره ولو تركه لكان احسن من غير داع اي
مانع من الايمان ولم يعرف له وجه اذ لا شيء يمنع عن الايمان الذي هو منتفي الحبان فان كلامه يوهم انه لو كان له وازع لكان اهم حذر [illegible]
على الاقرار مع انه بعيد لا يفيد قوله اي كذبتهم انفسهم الضمائر الثلاثة للرسل وهو المختار للمصنف ولهذا قدره والقراءة بالتخفيف على البناء للمفعول
قوله والكاذب انفسهم والمكذوب الرسل اذ انهم حين حدثتهم من التحدث والاخبار بانهم منصورون اي على الكفار فيكونون غالبين
ومنشأ ذلك الظن امهال الكفار وطول الانتظار وقيل قال الحلبي فجعل صاحب الكشاف الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاءهم وجعل الظن
بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بمعناه المجازي وهو اليقين انتهى والمصنف جعل الفاعل المقدر انفسهم ولم يتعرض الرجاء لحصول المعنى
بالاول للتخلف في الثاني قوله او كذبهم القوم اي فالفاعل المقدر القوم فيكون الفاعل مغايرا للمفعول بالذات واما اخره مع انه احق
بالتقديم لانه ناظر الى قوله فيما قبله وايمانهم وهذا احتمال مرجوح كما ان الاول ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وهو معنى راجح قوله وقيل

الضمير اي جنس الضمير وهو الضماير الثلثة بقرينة المقام فيه تقول ليناسب في قوله اي وظن الرسل اليهم وهم الامم المكذبون فالفاعل المقدر في الرسل
كما اشار اليه المص بقوله ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد فذكر الرسل تنبيه على ذلك لا لان الضمير يرجع اليهم فانه ليناسب الضماير الثلثة في
هذه الاحتمالات راجع الى المرسل اليهم **قوله** وقيل الاول للمرسل اليهم اي وظنوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فمعنى هذا الاخذ وقطعا
اذ الظان هو المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فمعنى هذا الاخذ ورفعه اذ الظان هو المرسل اليهم سواء كان الظن بمعناه او بمعنى اليقين واما قوله
مع انه لاجل ورفيه لان المرسل اليهم لم يسبق ذكرهم صريحا بل انما فهموا الان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليهم فيكون ذكرهم حكما على ان
اسناد الياس الى الرسل وقوله جاءهم نصرنا يلائم الاول ولهذا الوجه بعينه افراد الثاني في هذا الاول ويكون هذا الوجه مشتركا لكن
الضمير اخر عن القول الثاني ايضا فيكون الثاني راجحا بالنسبة اليه **قوله** وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل رواه البخاري في
تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية من سورة البقرة وفي هذا النقل بحث لان الضماير كلها للرسل وان الكذب من جانبه
تعالى فهذا امر عظيم لا يتجاسر عليه احد من العقلاء فضلا عن الانبياء ولهذا منع صحة هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا قيل لا وجه
لانكاره بعد ما اثبته البخاري في صحيحه والفاضل المحشي قال بعد نقل هذا وفيه نظر اذ رواية فيه لا تقتضي تواترها واذا لم تكن متواترا مع انها
تخالف ظاهر القاعدة المقررة المتواترة فلنشتغل فيه وجه بادراك التسليم رضا والعنان فقال وقد اراد بالظن ما يهجس في القلب
على طريق الوسوسة بل حديث النفس والاخطار وذلك مما لا يدخل تحت التكليف نظيره ما قال في قصة يوسف في تفسير قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها الاية واما القول بان هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون عن وسوسة الشيطان فاجيب بان طريق
الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل ما كان من حديث النفس انتهى يعني ان المعترض فصل عن قول المص على طريق الوسوسة التوهم انه ثبت
للانبياء وسوسة الشيطان مع انه اثبت لهم طريق الوسوسة وشتان ما بينهما والمراد بالطريق الخطرة والمس وحديث النفس الذي عفا الله تعالى
عنه كهم يوسف عليه السلام هناك هذا وان المراد قوله هذا من قبيل فصل الخطاب اي خذ هذا الجواب فانه الوجه الصواب ثم اشار
الى توجيه اخر لكلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال وان المراد بالظن الذي هو افراد الادراك في تشكيل عليه بل المراد المبالغة
في التراخي والامهال كقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الاية
قوله على سبيل التمثيل اي طريق الاستعارة التمثيلية اي شبه الهيئة المنتزعة من الانبياء وحالهم واستبطائهم ودعائهم ان اخذ الكفار
اهملوا انفاة الاهوال وان لم يحتمل الاهمال ووصل التراخي الى نهاية الامال بالهيئة المنتزعة من التخاص وظنهم انهم قد كذبوا واخلفوا
ما وعدهم الله من النصر وازال الياس على النجار فذكر الكلام الموضوع الدال على الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة وانت تعلم ان
المشبه به لا يجب ان يكون محققا بل يكفي الفرض والتقدير ولا يخفى عليك ان الوجه الاول لا يرد عليه الاشكال المذكور اذ لم يوجد فيه كذب
او وعد منه تعالى لكذب النفس [illegible] ثم [illegible] انهم منصورون [illegible] من [illegible] وهذا [illegible]
بما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** [illegible] كونه مبنيا للمفعول والضماير كلها للرسل [illegible] كما اشار اليه بقوله
اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم الفاعل المقدر القوم قوله فيما اوعدوهم من نزول العذاب والظن ح بمعنى اليقين كما قيل ويكون
المعنى ح اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما دعوتهم الى التوحيد والوعيد الا كيد ليس ببعيد وكون الظن ح بمعنى اليقين ظاهر [illegible] والظاهر
ان ما في قوله فيما اوعدهم مصدرية في اتحاد الرسل ويجوز كونها موصولة او موصوفة اي فيما اوعدهم كما قال البيضاوي قد كذبوا فيما اوعدهم
من النصر وفيما سيأتي [illegible] قال اي وظنوا انهم قد كذبوا [illegible] حذف المفعول بقرينة قوله عند قومهم [illegible] فيه ما يخالج
فيه والضماير ايضا كلها للرسل والظن على هذا بمعنى التوهم كما في الاحتمال الاول من الوجه المذكور في قراءة التخفيف وبناء المفعول
قوله فتراخي عنهم [illegible] بعد ذلك اذ التراخي وعدم رؤية الاثر انما يؤدي الى التوهم [illegible] هذا اعلى المبالغة في التراخي على نهج التمثيل
اذ ظنهم [illegible] يؤدي الى الظن بخلفه [illegible] الالتزام فيه وان كان لازما والقول [illegible] متعلق بكذبوا
بطريق [illegible] ايضا ضعيف اذ كذبوا [illegible] كما اشار اليه في مواضع [illegible] فقال اي كذبتم انفسهم
او كذبهم القوم وان الرسل قد كذبوهم [illegible] ذكرناه **قوله** النبي والمؤمنين نصب على انه عطف بيان او بدل من او تقدير
يعني والاولى الرسل والمؤمنين **قوله** وانما لم يعينهم [illegible] انهم متعينون فلا حاجة الى التعيين فحذف المفعول [illegible]
بناء على الظاهر [illegible] قوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين قال مولانا سعدي قوله ننجي من انث وبنونين الثانية ساكنة مخفاة
عند الجيم وتخفيف الجيم [illegible] اجتمعت المصاحف على كتبها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري والجعبري وقراءة
من قرأ بنونين توافق الرسم تقديرا [illegible] والنظر [illegible] وحذفت لاخفاء [illegible] الا النون تخفى عند الصاد والظاء والاخفاء لكونه

كونه بين الشبه الادغام كونه تعجب [illegible] اي الادغام [illegible] مع الانفصال كذا في الاخفاء بل اولى لكان الانفصال **قوله**
على لفظ المبني للمفعول اي بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه ماض من التفعيل مبني للمفعول ومن نائب الفاعل واما في القراءة
التي اختارها المص فهو فعل مضارع من الانجاء ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه **قوله** اذ انزل بهم واما رد العذاب عن قوم
يونس لقبل نزوله وحلوله فانهم امنوا حين راوا اول امارات فنفعهم ايمانهم **قوله** وفيه بيان للمشيئين اي لمن يشاء الله تعالى نجاتهم لانه
يعلم من المقابلة انهم ليسوا من المجرمين وهم المؤمنون **قوله** في قصصهم الانبياء وقدم هذا الاحتمال لان قراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة
تؤيد هذا الاحتمال او القصص مفتوح القاف مصدر بمعنى المفعول فهو يحتمل لان يتناول الا قصة واحدة لكنه يراد به الجنس بقرينة قراءة
القصص بكسر القاف [illegible] عليه ان قصة يوسف عليه السلام وابيه واخوته مشتملة على قصص واخبار مختلفة فيصح اطلاق الجمع عليها
لذلك كما مر في [illegible] اعلام مع ان قصة يوسف ذكرت [illegible] ومفصلة بخلاف قصص الانبياء [illegible] المعونة اولى وارجح
والقول بان [illegible] فانه لا يقال فيه [illegible] بل قصة [illegible] اذا لم يكن مشتملا على اخبار مختلفة
وقصص متغايرة [illegible] قراءة الفتح [illegible] المختلفة فتبقى قراءة الفتح على كون المراد قصة يوسف مع ما مر
من ان قصته [illegible] كون تفصيلها في هذه السورة دون قصص الانبياء **قوله** لذوي العقول اذ الالباب بمعنى العقل الخالص من شوائب الوهم
[illegible] الاوهام [illegible] وفيه تعريض بان [illegible] ليس من اولي الالباب **قوله** ما كان القران اي [illegible] راجع الى القران
المفهوم من القصص والتعبير بالحديث [illegible] وذكره صريحا في قوله تعالى وما [illegible] هذا القران ان يفترى من دون الله [illegible]
الى التعبير والكلام [illegible] النفي [illegible] الى القصص بكسر القاف لاستلزامه ثبات النقل واما القصص وان جاز عوده [illegible] فسره بما
يجري على القراءتين ولكن تصديق الذي بين يديه [illegible] بكان مقدرا [illegible] اي انزله تصديق المصدر بمعنى اسم الفاعل
اي كان مصدقا **قوله** من الكتب الالهية اي المراد من بين يديه ما تقدم [illegible] اي كل شيء للاستغراق وعام خص منه البعض
[illegible] كقوله والله على كل شيء قدير وقوله واوتيت من كل شيء **قوله** اذ ما من امر ديني [illegible] قال في تفسير قوله تبيانا لكل
شيء من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس والغرض على قول الوسط او بغير وسط [illegible] التفصيل
[illegible] هذا التاويل واجب [illegible] التفصيل بمعنى التبيين [illegible] الاجمال **قوله** وهدى اي [illegible] الطريق الاقوم
[illegible] هدى للناس [illegible] ويؤمنون [illegible] هدى للمتقين [illegible]
[illegible] **قوله** ينال بها خير الدارين [illegible] فاطلق عليه الرحمة مبالغة [illegible] **قوله** [illegible]
القران [illegible] المعقول [illegible]
وهو القران [illegible] المصطلح فانه من متعلقات الايمان الشرعي [illegible] جميع المؤمنين **قوله** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير
هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين بن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة والسلام على افضل الانام في يوم الاحد وقت
الضحوة الكبرى من شهر ذي القعدة الشريفة في سنة ثمانية وسبعين وماة والف اللهم اجعل لي من عندك فرجا ومخرجا كما جعلت
لعبدك ونبيك يوسف عليه السلام فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب كما رزقت الصديق [illegible] المغفرة [illegible]

بالله العون والاحسان — والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

سورة الرعد [illegible] مدنية [illegible] والمعنى السورة التي ذكرت فيها الرعد مدنية والتخصيص بالرعد [illegible]
لا يطلب [illegible] قيل قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية
الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وقوله ومن عنده علم الكتاب وقال الاصم هي مدنية بالاجماع سوى قوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال الاية ولا يخفى ما فيه من المخالفة والمعاداة فان المص قال وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا والامام قال مكية
الا قوله ويقول الذين كفروا والامام قال مكية سوى قوله ولا يزال الذين كفروا وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين كفروا
وقال الاصم هي مدنية بالاجماع سوى قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال [illegible] **قوله** واياتها خمس واربعون
في الكوفي واربع [illegible] وسبع في الشامي [illegible] السورة الكاملة [illegible] السورة

ويحسن ان يجعل هذه من قبيل شعري شعري فلا بد من الوصف نحو الكاملة او المبينة او الحكمية حتى يفيد الحكم والكمال مستفاد من اللام
فانه يحمل في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة
كما قيل في سورة يونس وسورة يوسف وغير ذلك من السور المصدرة بهذا العنوان كما ينبغي ادعاء تلك المبالغة فيها ولا يخفى
ما فيه من التكلف مع انهم سكتوا عن بيان تلك المبالغة فيها وتلك المبالغة متحققة في جميع السور لا فضل بعضها على بعض والا بهذا اثر
حيث قال في تفسير قوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق هذا الكلام قول الامارية بهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
ان الامر في الكمال كذلك فالاولى حمل الكمال على الكمال في نفسه لا بالقياس الى سائر السور فهو لمن قال كان المناسب
ومحل التحسين الادب قوله او القرآن عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة اي تلك الآيات آيات القرآن فلا يختلف
كون آيات السورة جميع القرآن او يصدق على بعض انه آيات من القرآن ولو اريد بالقرآن تلك السورة لم يحتج لكونه في المآل
احد المصرعين جميع القرآن قوله هو القرآن كله عبر بصيغة المضي اما تنزيل المنتظر منزلة الواقع او تغليب للموجود على ما لم يوجد
عام اذ القرآن على ما عرفه الاصوليون هو المنزل المكتوب في المصاحف تواترا فيصدق على الكل وهو عام والجزء وهو
خاص وخبر هذا راجح على ما يجي اذ الاوصاف قبل العلم بها ينبغي ان يكون اخبارا وبها كذلك اما تنزيلا او تحقيقا ورجح في الكشف
الذي بعد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعين فكذا للتوافق وهذه الجملة
مقررة لا فرد الفصل اذ من هذا شانه فلا جرم ان ما انزل من عنده ليس الا الحق واخبر بلفظ الجلالة لتربية المهابة والتنبيه على
ان هذه الافعال العجيبة لا يكون الا للواجب لوجود الموصوف بجميع صفات الكمال ولذا عدل عن ضمير الرب ولم يجر سائر
الاسماء الحسنى وانما اختار لفظ الرب فيما قبله فلان انزال القرآن الذي هو شفاء ودرمان من آثار التربية واختير هذا على
المقول لكونه الذي رفع السموات لان فيه تقرير الحكم بالاجمال اولا والتفصيل ثانيا والتعبير بالمضي والمضارع في ذكرى وهو مع ما لا يخفى
وجه قوله ويجوز ان يكون الموصول صفة بناء على ان مضمون صفة معلوم ومن شانه ان يكون معلوما بالنظر الثاقب والفكر
الصائب فالكلمة مبنية على الاراد وترجيح التعبير بالموصول لما جاء الاوصاف قبل الخبر مثل قوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
او خبرا والتفصيل لكونه خبرا بعد خبر وحالا لما مر بخبره يرد على الاول ما ذكرنا فان مستوفى ان لنقرر بها المستفيد من قوله ثم
استوى على العرش او هو حال من فاعل سخر او استوى والتفصيل حال من فاعل يدبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس
الاسطوانة بالضم السارية معرب ستوان فعوالة او فعوانة قيل ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس وما وقع في بعض النسخ افعوانة من
غلط الكاتب والصحيح ما في المصباح من انها بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو
اصل فوزنها فعلوانة وجمعه اساطين والاسطوانات انتهى قوله او جمع عمود بالفتح عطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل
وذكر في الكلام بعث كالثاني عشر منها كما في شرح التسهيل كذا قيل قوله جمع عماد كاهاب واهب وادم وادم وافيق وافق وقال
الشارح قوله او عمود كاديم وادم او شبهه بادم لان فعول كعمود وفعيل كاديم لشبههما كان في الاحكام ولا يخفى ما فيه من
المخالفة ان عمدا جمع لما وزنه فعول وقد نقرر سوى ان جمع فعيل رواه ابن فعيل وفعول اشتركا في الاحكام
جمع لاخر وكلمة مشكل وحصت نقر بعده ونقر سوى ايضا انه جمع فاعل لما نقل البعض عن التسهيل وشرحه ثم ان ما في
عدم مناسبة وقال في الادم اسم جمع فيكون عمد اسم جمع لا جمعا كما اختار المص ورجح كونه اسم جمع برجوع ضمير ترونها في
نعلم ان اسم الجمع والجمع سيان في وجوب كون الضمير الراجع اليهما مؤنثا فلا بد من التاويل فيما ذكرنا قوله ترونها
كونها مرئية وان كان الرؤية صفة الرائي فهي من قبيل صفة جرت على غير من هي له قيل فالنفي اما للصفة والموصوف كما
يكون الكلام الصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئي وهو امساكه تعالى بقدرته انتهى فيكون العمد على
ولا يخفى ان مال الوجهين واحد اذ لا منافاة بين نفي العمد الحقيقي وبين اثبات العمد المجازي وقال بعضهم والعمد
من زبرجد محيط بالدنيا والحكم انه ترونها فحينئذ يظهر الفرق بين الوجهين لكنهم لم يعتمدوا على هذا لعدم ثبوته بالدليل ولان
دل على وجود الصانع الحكيم على قدرته اتم وعلى الكامل قوله او استئناف اي استئناف نحوي سوف ما يفيده العلم
وهو في المعرفة هو المعتمد قوله ترونها السموات اه اشار الى ان الضمير راجع الى السموات قوله كذلك اما حال
في المصرية وهي محيط الدائرة او مفعول ثان ان حملت على العلمية والاحتمال الاول هو المعول واما كونه صفة عمد
الرؤية بصرية لا يحتاج الى مفعول ولذا لم يحتج كذلك شائعة للسموات السبع وان كانت الرؤية مخصصة بالسماء الدنيا

الدنيا قوله على وجود الصانع الحكيم ودليل ايضا على وحدته وكمال قدرته وشمول علمه كما اشار اليه في سورة البقرة في قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الآية لكن اكتفى هنا بما ذكره اذ الكلام مسوق لقدرته تعالى على الاعادة وامكانها كما كان مسوقا ثمة للمبدا ووجه التنبيه
عليه في قوله وان تعجب فعجب الآية مع ان ذكر الشيء لا ينافي ما عداه المساوية لها او ان الاجسام مركبة من الجواهر الفردة وهي متماثلة في تمام
الماهية فكذلك الاجسام فيقبل كل جسم ما يقبل غيره واختصاص الارتفاع بها دون غيرها لا بد من مخصص قوله واختصاصها اي السموات بما
يقتضي ذلك اي الارتفاع لا بد ان يكون ذلك الارتفاع واختصاصها به بمخصص والحاصل ان اختصاص السموات واتيانها دون سائر
الاجسام بالارتفاع ليس الا بموجد قادر حكيم وجدها على ما تشتهيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره لما بين من ان
الاجسام كلها متماثلة لكونها مركبة من الجواهر الفردة المتساوية الماهية فلا تقتضي ماهية بعض الاجسام ارتفاعها وبعضها سفلها وبعضها
حركتها على الوجه المخصوص وبعضها سكونها بل جميع ذلك من قادر حكيم مريد عليم ليس له ضد تعارضه ولا نوع وقد ثبت منه وحدته
كما ثبت وجوده وكمال قدرته والكشف من هذا البيان ان المراد بما يقتضي ذلك الارتفاع ارادته العلية قوله وحكمته الباهرة وكذا الكلام
في اختصاص سائر الاجسام بما يقتضي ذلك الوجه الذي وجد عليه من الحركة المخصوصة والسكون وغيرهما قوله ليس بجسم ولا جسماني اي ليس
فيه خواص الاجسام كالتحيز كذا قيل والاولى ان يقال اي ليس بعرض حال في الجسم اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل او الدور قوله سخرهما ذكر
من الآيات من تسخير الشمس والقمر بان يقال ان الشمس يمكن ان لا تتحرك وان تتحرك بالحركة التي تخالف الحركة الموجودة فيها في السرعة او في
البطوء وان نفسها لا تقتضي لذلك فلا جرم ان يكون لتخصيصها مخصص واجب الوجود وعلى هذا القياس سائر الآيات في تحصيل الحق قوله بالحفظ والتدبير
اي ليس المراد بالاستواء ما هو المتبادر منه بل هو كناية او استعارة تمثيلية يعني ان جميع الممكنات في حفظه وتدبيره وقد مر توضيحه
في سورة البقرة وسورة الاعراف ويجي ايضا في سورة طه قوله ذللهما اي جعلهما ذلولا منقادا وفيه استعارة تبعية كالحركة المستمرة
اي الى هذه الآية الاخرى فينقطع حركتهما قوله تنفع في حدوث الكائنات كحدوث الفصول الاربعة في اكثر البلاد والامكنة وما
يترتب على تلك الفصول وبقائها لعل المراد بالبقاء وبقاء الليل والنهار واوقات العبادات والمعاملات وغير ذلك مما يتعلق
بها من الموجودات والاعيان والموجودات وتشخيصها بسبب حركتهما ثم لنظهر لنا خصوصه والمراد من ذلك كونه بطريق جري العادة فلا
نضر انها عين الشرعية قوله مدة معينة كالسنة للشمس والشهر للقمر وان كلا منهما يجري على مقدار معين من المدارات اليومية فالمدة
المعينة لوصول الشمس النقطة التي فارقها من فلكه وهو المراد من الدورة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم ومدة وصول
القمر النقطة التي فارقها ثلاثون يوما تقريبا وهو المراد بتمام الدورة فعلى هذا المراد بالاجل مدة الشيء قوله او لغاية مضروبة اي
معينة لنا على انه تعالى ينقطع دونها اي عند تلك الغاية والنهاية سيره اي سير كل منهما وذلك عند النفخة الآخرة كما قال وهي اي
تلك الغاية اذا الشمس كورت كذا عند النسخة الثانية فعلى هذا المراد بالاجل غاية مدة الشيء ولا يخفى ان المعنى الاول هو المناسب لمقام ذكر حدوث
النفع بالادوار وان فيه رجحه وعلى هذا الاحتمال يكون الآية بيانا لتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار
نقل عن البعض انه قال ان غايتهما المذكورة متحققة والتعبير بكل يجري صحيح في التعدد وما لغاية الى دون اللام فقول القاضي او
لغاية مضروبة منظور فيه واجيب بانه ان اراد ان التعبير صحيح في التعدد في الغاية فمسلم لكن لا يجديه نفعا وان اراد صراحة في
تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجي بمعنى الى وقد صرح به ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى
انتهى لو به في قوله تعالى في سورة لقمان كل يجري الى اجل مسمى هذا لكن قال المص هناك والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل ههنا
منتهى الجري وثمة غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات انتهى فانكشف الجواب بحسن اعتراض بعض الناظرين بما حمل اللام
على معنى الى فانه توجيه فكان المعترض والمجيب لم ينظرا لكلام المص في سورة لقمان وسلك ابن هشام غير مسلك المص حيث اجاب
توجيه كلامه مسلك غيره ولكنه مبنية على الاراد وفادة ان المراد الوصول الى المنتهى للعلوم عرض ليبين انه حقيقة او مجاز لمقتضى الحال ان
اللام ولا يقتضيها الآية والى وكلا المعنيين صالح لاعتبارهما وهيا في الموضعين وقول المص في قوله تعالى من سورة يونس قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق الآية هنا ونصره انظر قول المعترض وما لغاية الى دون اللام غفول عن حصول كلا المعنيين في الغايات
قوله امر ملكوته اي الامر الذي يقع في عظيم ملكه ملكوت فعلوت من الملك وهو عالم المعقولات الربوبية والالوهية وهي اعظم من الملك كما
صرح به في سورة الانعام واستعمل هنا بمعنى الملك مطلقا فالاولى امر ملكه قوله من الايجاد والاعدام واي المراد بالتدبير تدبير كل امر على ان
اللام للاستغراق دون تدبير نوع من امور احوال العالم ويدخل فيه غير ذلك من انزال الوحي وبعثة الرسل وتكليف العباد والنظر في العباد
وكونها لا حق في ابنا لعيش والعاقل الزكي في اشد الاحوال كما في التفسير الكبير قوله يبين لها المراد بالآيات الآيات المنزلة اي بيننا فصلنا

[illegible]

... مفصلة او بحيث ترى لائل اى لمراد الآيات العقلية الدالة على وجود الصانع القادر الحكيم ومعنى التفصيل احداث ...
... قوله لكي تتفكروا فيها او ظاهره انه ينتظم الوجهان الاخير فقط ... تفصيل الآيات في كتب المنزلة ...

[illegible]

يقتضي ان لا ما نهاية له وهو انه يكفي اى معجزة واحدة اخرى وطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء عليهم السلام
وانه باطل قوله من جنس ما هو الغالب عليهم كما ان موسى عليه السلام لما كان في عصره فشو السحر وكان معجزاته قلب العصا الذى تحير فيه
السحرة المهرة وعيسى عليه السلام لما كان في زمنه كثرة الاطباء جعلت معجزاته احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص التي تحير عنها حذاق الاطباء
ونبينا عليه السلام لما بعث بين ظهراني البلغاء والعرب العرباء جعل اعجاز القرآن مع ما ضم اليه ما فاق معجزة كل نبي قال حتى اوتي انه ما اوتي
نبي آية الا اوتي نبينا مثل تلك الآية وفضل على غيره بآيات قوله يهديهم اى يا دلهم بمعنى المضارع وتعديته بالى اذ الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل
الى المطلوب وصل الى ما هو ولذا عطف عليه ويخرجهم الى الصواب تفنن قوله او قادر على هدايتهم اى على ايصالهم الى الحق لكن لا يهدى الى المطلب
المذكور هو الايصال وان هدى بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الآيات وارتباط المعنى الاول بما قبله اتم ولهذا قدمه قوله من الاحوال
الحاضرة او ينبغي ما في محله بنا على انها موصولة او موصوفة والعائد محذوف وانما قدم الاحتمال الاول لسلامته عن الحذف لكن الثاني انسب
بالمقام اذ العلم بالاحوال الحاضرة اى الموجودة حالا مثل كونه علقة او مضغة ومثل كونه ذكرا او انثى والمترقبة اى الاحوال الموجودة فيما سيأتي
مثل كونه تام الاعضاء او ناقصه او حسنا او قبيحا او طويلا او قصيرا وغير ذلك من العوارض المجهول لنا بنا وتلك الثانية في بلوغ المرام وعلى الاول
المحل اى المصدر بمعنى المحمول ويجوز ان يكون باقيا على حقيقته اذ العلم يتعلق بنفس الحمل ايضا واذا اريد بالمحمول بعد نحو مل الخلق فقط فح يجاريه
ارند من كون ما موصولة او موصوفة وان يراد به ما في بطنها من حين العلوق الى زمن الولادة من الاطوار كما عرفت انفا فح يتحد الوجهين
في المال والعلم بها متعد الى مفعول واحد وجوز ان يكون ما استفهامية معلقة للعلم والجملة سادة مسد المفعولين او ما مبتدا ويحمل خبره
والفرق بين كونها استفهامية في الطريق الاتي الحق وما تغيض الارحام والوجوه الثلثة جارية في كون ما مصدرية وموصولة واستفهامية
قوله وما تنقصه اشارة الى كون ما موصولة واستفهامية قوله وما تنقصه اشارة الى كون ما موصولة والفعل متعديا كما ذهب على المختار
كونها موصولة في المواضع الثلثة يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقص غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وبهما جاء متعديا
كما اشار اليه قوله في الجثة من التام والناقص وفسر النقصان والازدياد بان يكون في الجثة وفي المدة والعدد ولا يخفى عليك ان الزيادة و
النقصان في الجثة من قبيل الكيف وفي المدة والعدد من قبيل الكم واراد منها معاني اطلاق واحد مشكل وجوابه ان النقصان والزيادة من قبيل
الاشتراك المعنوي فيتنوع بالاضافة قوله واقصى مدة الحمل اربع سنين عنده اى عند الشافعي وهو المشهور من مذهب مالك واحمد
كذا في الزيلعي قوله وعنده مالك خمس سنين رواية غير مشهورة كما فهم من الزيلعي وسنتان عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى والضحاك ولد لسنتين
وما ثبت في الكتب المعتبرة ان الضحاك بقى في البطن اربع سنين قول لانه وقد نبتت ثناياه وهو يضحك فسمى به كذلك وهو دليل مذهب
الشافعي ووافق المص لانه المشهور في كتب ولنا قول عائشة رضي الله تعالى عنها لا يبقى الولد في البطن اكثر من سنتين ولو بظل مغزل
وهو محمول على السماع لانه لا يدرك بالرأي ومثله في حكم المرفوع قوله ولو بظل مغزل مثل للقلة لان ظله حالة الدوران اسرع زوالا من سائر
الظلال وهو على حذف المضاف اى ولو بقدر ظل مغزل ويروى ولو بقدر دوران فلكة مغزل وسائر الحكايات ثابتة والحكايات مثل ولادة
الضحاك وهرم غير ثابتة ولو سلم ثبوتها فلا يفيد فان المثبت لحجة شرعية في نفسها فكيف يحتج بها على الحكم الشرعي لاستلزامها ثبوت النسب
قوله واعلى عدد الولد اربع في الكثرة قوله واليه ذهب ابو جعفر اذ ليس في حقه نص صريح يفيد العلم فيفيد رايه الاستقرار ونحوه
ما عرف بها رابعة ووافق الشافعي رحمه الله من قوله اخبرني شيخ باليمن انه لا يكون منه خمسا او لا قبل انه خبر واحد فلا يفيد ما افاده الاستقرار
واما ما نقل عنه من النوادر والاحكام الشرعية لا تثبت بالنوادر قوله نقصا دم الحيض فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويغيض
اخرى وانت خبير بان احتمال الاول انسب بما قبله اذ المحل يناسبه كونه ناقصا او زائدا واما دم الحيض النقص نزول ودفعه فلا يلائم ما قبله
او وقت الحمل بما قدم فيه ولعله لما صح في غاية الخفاء ولذا مرضه قوله وقال ابن عباد وكان توضيحه تعين ان يكون مصدرية
لكن المص جعلها متعدية كما عرفت ولهذا قال فان جعلتهما لازمين ولم يقل فان جعلتهما قوله واسنادهما الى الارحام يعني على كل
التقديرين من كونهما متعديين ولازمين قوله فانهما لله تعالى يعني على تقدير اللزوم فان ما قام به النقص والزيادة هو ما في الارحام دون
الارحام لكن اسند الى الارحام لملابسة المحلية قوله وكل شيء عنده بمقدار الشيء فيعم الموجود والمعدوم المراد من العندية العلم قيل العندية
الحضور العلمي اى كل شيء موجود او معدوم حاضر في علمه تعالى بمقدار لا يتجاوزه ويمتنع ان يتجاوز الشيء ذلك الحد كما او كيفا فيكون الجملة بيانا
لما قبله ونقرر له فمعنى قوله لا يجاوزه ويمتنع تجاوزه ونقصانه قوله فانه تعالى خص كل حادث بوقت الى ان قال حمل العندية على انه تعالى فيكون الكلام
استعارة تمثيلية لكن الوجهين متحدان مالا وتحتمل ان يكون مرادا وبيانا حاصل المعنى فيكون قوله فانه خص كل حادث
اشارة الى الكلام استعارة تمثيلية اه الاية المنتزعة من تخصيصه تعالى كل حادث تخصيصا بالكلية الشبه المنتزعة عنده وحيث لا يطلع على غيره فضلا

فضلا عن ان يوليه على حفظه فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للمشبه به في المشبه كما ذكرنا او لا وجها آخر ذهب واراى لكل حادث اسبابا
يناله اسبابه والا فالاسباب من جملة الحوادث فيقتضي ذلك اى بحسب العادة الالهية وان جاز التخلف بل وقع في بعض الاوقات ولو قال
يقتضي الى ذلك لكان اوفق بالمذهب وقرأ ابن كثير بالياء اى كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا
قوله في هذه الاربعة الاحرف جمع حرف صفة الاربعة والمراد الكلمة وفي بعض النسخ لم يوجد وقرأ ابن كثير الى قوله ويقفون بغير ياء قوله الغائب
عن الحس وهو الجواهر القدسية واحوالها قوله وما حضر له من الاجرام واعراضها وقدم الغيب لتقدم الوجود وتعلق العلم القديم به كذا قاله
او لو سورة الحشر ولا يخفى ان هذا التفسير على مذهب الفلاسفة والمتفلسفة او المعدوم والموجود او السر والعلانية ويحتمل ان يكون مراد المص
بما مر الغائب السر وما حضر العلانية فيكون اوفق لمذهب المتكلمين والنسبة بين المعنيين ان الاول اخص والثاني اعم مطلقا ان اريد بالموجود
ما يعم المجردات والماديات او اعم منه من وجه ان خص الموجود بالماديات والغيب يصدق على ما يصدق عليه الشهادة وبالعكس في المعاني
المذكورة يعرف بالتكرار فاعرف وانظر الفرق وبعد ذلك يظهر النسبة بين المعاني المذكورة قوله الذي لا يخرج عن علمه شيء كبيرا كان او حقيرا ماديا
وهذا المعنى للكبير من مقتضيات المقام والمعنى الكبير هنا كل الموجودات او شرفها من حيث انه قديم ازلي على الاطلاق وما سواه حادث
مفتقر اليه او انه كبير عن مشابهة الحوادث وادراك العقول على الوجهين فهو من اسماء التنزيه كذا في شرح الاسماء الحسنى قوله المستعلي كانه
على ان التفاعل للمبالغة لا للتشارك اذ ليس المتعال في مثل ذلك مبالغة قوله والذى كبر اه عطف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذى لا
يخرج عن علمه لانه تفسير للكبير المتعال لفظه وعلى قوله العظيم الشأن المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وتخصيصه ببعض الصفات
من مقتضيات المقام واما معناه على هذا الكبير الذى يجل عما نعته به الخلق ويتعالى عنه وتنزه فالاولى تنزيهه في ذاته وصفاته عن مشابهة شيء
منه وعلى هذا معناه وتنزيهه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون لكن لما لم يتقدم مقال الكفرة هنا في حقه تعالى صريحا
اخذ هذا المعنى قوله سواء منكم خبر مقدم ومبتداه من اسر القول ومنكم حال من الضمير المستتر في سواء لانه وصف بمعنى مستو وضميره راجع
الى من والاضمار قبل الذكر لفظي لا رتبي ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول او الموصوف
اى سواء منه اذ لكونه مختصا بوصفه منكم قوله في نفسه اى اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو الظاهر من كلام المص فيراد بالقول
القول النفسي وبالضمير الراجع الى الكلام اللفظي فالاظهر كون المراد بالتعبير سرا والتعبير جهرا كقوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به الاية
واعاده من التغاير الصلة او الصفة والمراد باستواء من استوى حالهما وهو الاسرار والجهر والاستدلال من لفظه وربما منه في مخبأ
بالليل صفة طالب وبالليل ظرف مختب وفيه من المبالغة ان نفس الليل هو المختبأ اى محل الاختفاء والاختفاء ومحل الاختفاء كالبيت
والخيمة او الحائل الليل نفسه عند الاختفاء وبحذر الاطلاع قوله من سرب سروبا اذا برز ذهب الى ان سرب حقيقته في بروز لكن المشهور
انه لازمه اذ سرب اصله ذهب في سربه اى طريقه ولازمه البروز والظهور قوله وهو عطف على من اه قوله الاشكال بانه كان حق
العبارة ان يقال من هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار اذ الاستواء يقتضي شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة
الصفة يكون شخصا واحدا فلا يحسن استعمال السواء والاستواء وتوضيحه انه عطف على من في قول الكلام الى القول ومن هو سارب بالنهار
فيتحقق الاستواء بين الامرين والنكتة في اختيار ذلك الاسلوب انه رمز في الاول بهواه الى كمال العلم بالاختفاء ووصف المحذوف في سارب
لعدم الاحتياج الى ذلك لدلالة الظهور وعدم شبهة احد فيه والسر في ايراد الصفتين في الاولين حقيقة فعلية وفي الاخرين حقيقة اسمية
ايضا ذلك باعتبار الشق الاول اذ العلم بطالب الخفاء حال كونه في محل خفاء في الجملة ابلغ وادل على غاية الخفاء فاريد المبالغة
في كمال علمه بذلك بايراد الجملة الاسمية واخبر بانه السارب بالنهار وتعلق العلم بهما تم كونه معطوفا على مستخف ودفع المحذور بان من في
معنى الاثنين وفي المعنى متعدد والاول ناظر الى واحد منهما والثاني الى السارب ناظر الى الاخر منهما فيتحقق الاستواء بين الامرين بلا خفاء ثم
استشهد على ذلك بقول الفرزدق شعر وذكر فيه ذئبا لقيه ليلا وتصحيبه اياه فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي
بمكان تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان والمعنى من في قوله نكن مثل من على متعدد بقرينة يصطحبان وغرضه
اظهار شيء عنه يخاطب ذئبا نزله منزلة العقلاء ان عاهدتني على ان لا تخونني كن مثل رجلين يصطحبان والا فانا قابض سيفي فيضا قويا فاتلك
ان قصدت الخيانة ويصطحبان بصلة من ويا ذئب اعتراض بينهما لضرورة الشعر قوله ما قبلها وهو عالم الغيب الاية بكمال علمه وبهذا ظهر وانما قوله
وشموله خفاء وعن هذا قال بعضهم فانها كناية عن الشمول وجه التقرر انها من جزئيات الغيب والشهادة والشيء يتضح ويتقرر بذكر جزئياته
بجزئياته فلا حاجة الى دعوى الشمول قوله لمن اسره اى الضمير المفرد المذكر لما مر اي راجع الى المذكور ولا يبعد ان يقال انه افرد الضمير تنبيها
على ان من المذكور لا يجب تعدده بالذات بل يجوز تغايره باعتبار الجهر والسر والاستخفاء والسروب اجتماعها في شخص واحد فهو ان كان

واحدا بالذات تكثر منه وبالاعتبار قوله ملائكة وسميت معقبات لانهم ولذا قيده بهم تعقب في حفظه وسياتي تاويله قوله مبالغة عقبه اه
اي صيغة التفعيل للتكثير في الفعل المتعدي اذ ثلاثيه متعد قوله كان بعضهم اه اي الكلام تشبيه بليغ واما حمله على ان عقب ثم اذ عقب
عقبه تاه ونحو دبره وقفاه اذ اصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصلة ومهلة وليس الامر كذلك روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث والوجه
مع التعاقب فما يتضح معنى قوله كان بعضهم اه قوله ولانهم يعقبون اقواله فيكون التعاقب على الحقيقة قوله او التعقب عطف على عقب
مبالغة عقبه قيل اتفق ارباب التصريف على عقب قيل اتفق ارباب التصريف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغم
غيرهما فيهما فكلام المص غير تام والتاء للمبالغة كعلامة او موصوفها جماعة من الملائكة لا الملائكة قوله جمع معقب بتشديد القاف
وقيل من افعال المتقدم ومقادم وروا في عند ظ قول المص على نحو [illegible] من احد ما تعاقبين فانه صريح في تشديد القاف وهذا
وجه اخر اختاره ابن جني وقال انه تكثير معقب كمطعم ومطاعم ثم جمع على معاقب ثم حذفت الياء من الجمع وعوض الياء عنها وهذا
وان كان غير متعارف لكنه اظهر مما اختاره الزمخشري وتبعه المص قوله من جوانبه اي من بين يديه او كناية عنها ومن بين يديه صفة معقبات
او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا وجوز كونه متعلق معقبات ومن لابتداء الغاية قوله من باسه اي الامر بمعنى الباس والعذاب
بالاستيصال متعلق بيحفظونه بهذا بالنظر الى الكفار والاثم والاستغفار بالنظر الى عصاة الموحدين اي يرجونهم بدعوتهم الى ان يهلكوا كي
يتوبوا او بغيره قوله ونحوه وراو يحفظونه من المضار وغيرها من الناس قوله من العافية والنعمة مبدلا بهما بالنعمة والنقمة لم يذكرهما لظهورهما
قوله من الاحوال اه فالمراد بما في انفسهم ما اتصف به ذواتهم بطريق الكسب والاختيار والمراد بما في قوم ما انعم الله تعالى عليهم بما
كسب فهذا اخبر حتى ما بقوم وما بعدها ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له كما اذا اراد الحسنة بقوم فلا راد له والتخصيص
بالاول هنا اذ الكلام هنا مسوق لدفع توهمهم ان ما سبق وهو ان الاصابة بالسوء انما هو بذنب سلف مع ان الاصابة قد تكون
بذنب غيره فما زال بذلك ذلك التوهم فقال واذا اراد بقوم سوءا وان لم يكن كل واحد منهم مذنبا فلا مرد له ولعل لهذا اختير
القوم دون الفرد قوله ما دل عليه الجواب لا الجواب لان ما بعد الفاء ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد اه
دفع السوء لامحالة فيرفع بالنصب اذ التركيب من قبيل ما تاتينا فتحدثنا وانما قال فيرفع ولم يقل فيرد لئلا يتوهم التكرار اذ المراد
بهذا الرفع قبل الوصول وبذلك الرفع بعد الحصول قوله وفيه دليل اذ لا فرق بين ارادته وارادة في ذا استحال خلاف مراده
حين ارادة السوء فاستحال الامتناع لمطلق الارادة فبطل مذهب المعتزلة قوله من اذاه كالصواعق والغيث ما يتبع لا يخفض والنصب
على العلة اي المفعول له ولما كان يجب ان يكون فعلا لفاعل المعلل قال بتقدير المضاف اي ارادة خوف والارادة فعل الفاعل الفعل المعلل
واما نفس الخوف والطمع ففعل المخلوق وهو ظاهر وان ولي الاخافة والاطماع اما لكونهما مصدرين حذف زوائدهما كما في قرنها
حسنا او باقي منهما مقام الاخافة والاطماع كما قيل في قوله تعالى والله انبتكم منه نباتا اذ المصادر تقوم بعضها مقام بعض ومعنى
الاخافة ارادة الخوف فال الوجهين واحد فالظكون هذه العلة علة حصول او تحصيل قوله بمعنى المفعول اي مخوفا منه ومطموعا
فيه او الكاف حالا من البرق او الفاعل اي جعل حالا من المخاطبين ففيه لف ونشر مرتب وبهذا جمع الحال وان لم تكن متقدمة على
مضمون عامل ذي الحال لكن زمانهما متحد وبهذا القدر يصح الى ليه قوله وقيل يخاف المطر اي من المطر من يتضرر ويقابل القول
والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول وفي الاول مختلف بحسب ان ما هو الاولى وعبر بالفعل المضارع
تنبيها على استمرار التجددي وانما قرنه اذ الخوف من المطر لا ينبغي ان يقع من العاقل فاذا وان ضره لكنه ينفع للكثير وقد تقرر
قاعدة ان الشر الجزئي يتضمن الخير الكلي فلا غير ان ما صرفنا الخوف الى المطر الجوري قوله الغيم المنسحب اي المنجر في الهواء وهو بين
الارض والسماء وفيه بحث لا ما وجه تسمية الغيم سحابا فان في سورة البقرة والمشتقة من السحب لان بعضه يجر بعضا انتهى
وما ذكره هنا حاصل المعنى والانفي المخالفة بين القولين الظاهر ان يختفي ذكرها سوغا ان عرف الانسحاب بمعنى السحب فانه جمع
سحابة كتمر جمع تمرة فقوله لانه اسم جنس يشمل القليل والكثير فنقيه اراد به الكثير ومن هذا قال لما معنى الجمع فجعل وصفه مفردا ذكر
قوله ويسبح سامعوه [illegible] مضاف او اسناد مجازي [illegible] حامل وهو الارجح [illegible] الى انا والملائكة في النظم
الجليل [illegible] التسبيح الملائكة والالزم [illegible] قوله فيصيحون [illegible] الى الصياح
وما جعل الشيخ [illegible] يسبحون وبحمد ربهم عقيبه
[illegible] الملائكة [illegible] العدم المتقدم زمانا

زمانا الا ان يعتبر الزمان امرا ممتدا يسع فيه التسبيح والتحميد او الرعد اي يسبح الرعد بنفسه لكن ليس المقام بملايم الحال فالكلام
من قبيل نطقت الحال بشهادة دلالة الرعد على قدرته تعالى وسائر صفاته العلى وتنزهه عن النقائص كلها ودلالته على فضله واحسانه فالنطق
بالتسبيح والتحميد في اظهار تلك الصفات فالمشتق من التسبيح بمعنى الدلالة يسبح فهو استعارة تبعية ويجوز كون الملابسة كونه حالا
حق واضح ويجوز ان يكون التسبيح والتحميد بالمقال كما جوز ذلك في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية فلا مجاز الا في الاسناد ولا
في الكلام محمول على حقيقته قوله التي اربق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اه مع ان الكلام محمول على حقيقته
لانه واحد غير مشهور في هذا المعنى قوله من خوف الله واجلاله اشارة الى ان خيفة مصدر خاف بوزن نشدة وليس المراد به النوع
قوله واجلاله اشارة الى ان الخوف خوف اجلال لا الخوف من العقاب ان اريد بالرعد ملك موكل بالسحاب فعطف الملائكة عليه عطف
العام على الخاص اظهارا لشرف الخاص حتى قيل انه على هؤلاء الملائكة اعوان الرعد فانه تعالى قوله اعوانا بذا هو لفظ اذ في غيره ادخل
عطف الملائكة وربطه بما قبله مشكل يحتاج الى العناية في تحصيل المناسبة وقيل الضمير يرجع الى الله تعالى ووجه ارتباط الكلام بما قبله من اوضح
المرام لكن خوف الملائكة من الرعد بعيد سواء كان اسم ملك موكل او عبارة عن صوت هائل قوله فيهلكه بحسب الغالب ويهلكه في
الاصابة النافذة تفسير الصواعق قد مر في سورة البقرة واما الجمع فلقصد العموم قال الفاضل المحشي من معمول فيصيب وهو من باب
الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من فيصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القران ويرسل الصواعق فيصيبه
بها على من يشاء محذوف تقديره من يشاء واصابته انتهى قوله لكان التركيب في غير القران معناه لكان التركيب في غير ما
وقع في القران وهذا القدر لا يفيد ثبات احتمال الثاني دون الاول وهذا لا يعرف له وجها اذ في قطع التنازع لا تو من التغيير وحذف
الايصال شايع ذايع ولو تم ما ذكره لم يكن التركيب من قبيل التنازع وفي معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر الصاعقة تصيب المسلم
وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله تعالى فانه لا يضر ذاكرا قوله
حيث يكذبون رسول الله عليه السلام فيما يصفه وهذا يغني المجادلة في الله اي في ذاته او لاجله قوله من الجدال بفتح الجيم وسكون
الدال وهو الفتل اي فتل الحبل ونحوه يقوى به ولتشرطاقانه ولذا قيل للجدال اشد الخصومة قوله والواو اما للعطف اه اي على ما
قبلها من قبيل هو الذي يريكم البرق الاية او على قوله الله يعلم الاية وقيل انه معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
المعطوف على ما يستعجلونك الاية وردها بان قوله تعالى الله يعلم الى اخره مستانف لبطلان قولهم ذلك ونظائره من استعجال
العذاب والكلام بحث قاطع لعطف ما بعده على ما قبل انتهى وهذا انما يتم لو لم يكن توسط الاعتراض بين المتعاطفين جائزا فليكن
جملة الله يعلم معترضة بينهما وايراد الجملة الاسمية في المعطوف لدلالته على دوامهم واصرارهم على ذلك والجامع عقلي فانهم جعلوا
رؤية تلك الايات العظام ذريعة الى الجدال والمنازعة مع انهم في انفسها سبب للايمان والمتابعة قوله او للحال المقيدة لحسبة
قوله فانه اه بيان لذلك ان عامر بن الطفيل بصيغة التصغير واربد بالموحدة اخا لبيد بن ربيعة [illegible]
كما نقله المحشي قوله فارسل الله على اربد صاعقة فصيغة الجمع في الاية الكريمة بناء على خصوص سبب النزول لا بناء على عموم الحكم وكذا الكلام
في جمعية وهم يجادلون لكن فيه نوع تعسف ولذا اخره اذ كون ارسال الصواعق حال تجادلهم مشكل بانه عموم الاوقات قوله
المرجي السبب والتعبير بالمرمى كناية عن شدة الاصابة الغدة طاعون يكون في الابل وقلما يسلم منه قوله فنزلت وهذا احدى الروايات
في سبب النزول وفيه روايات اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى [illegible] الكبائر
قوله وهو مخالف لما [illegible] لانه احدى الاقوال ولا يبعد ان يجمع بين الروايات حتى يظهر المخالفة قوله المحالة
[illegible] ان المحال مصدر من باب المفاعلة ويجيء [illegible] والمكايدة عطف تفسير له قوله لاعدائه اذ معاملة الكيد اعادة لهم في
محل [illegible] اذا كان من الكيد [illegible] لهلاك [illegible] واسناده الى الله تعالى اما على سبيل الازدواج او على سبيل
الاستعارة التمثيلية قوله ومنه اي اخذ واشتق منه [illegible] الكشاف استعمال [illegible] توجيه الكلام وتصحيح المقام وهذه [illegible] لبيت
[illegible] قوله ولعل اصله بصيغة الترجي اذ كون المحل بمعنى [illegible]
[illegible] واصل معنى الكيد ليس احدهما بمقطوع به فان صاحب القاموس [illegible] كلام الراغب كما نقله البعض
وعلى تقدير كون اصله معنى [illegible] فالمناسبة [illegible] الهلاك [illegible] الذي يؤدي الى التلف [illegible]
وفيه نوع خفاء [illegible] قوله وقيل من المحل بمعنى القوة فيكون المحال اسما لا مصدرا وانما [illegible] المعنى الاول لما [illegible] المبالغة في اخذ

المجوزة والكلام مسوق تنبيها للعجزة قوله مفعل من الحول والميم زائدة والالف اصلية مقلوبة اما من الواو ومن الياء كما قال على غير القياس
اذ كان القياس فيه صحة الواو كمجوز ومعوذ لكن هذا الاعتبار الصفاقة لانه ثبت عن الواضع نظيره عود واستحوذ وتمام البحث في المطول قوله وبعضهم
انه قرئ بفتح الميم فانه حينئذ كالمجوز مصدر من المفاعلة فيكون مصدرا ميميا وفي صورة قراءة فتح الميم يجوز ان يكون مفعلا
بهذه القرينة قوله من حال يحول اذا احتال فيه تنبيه على انه ليس من الحول بمعنى القوة فانه لا يكون حينئذ بمعنى الحيلة واما الحول ففي قوله مفعل من الحول
الحول ان يكون من القوة قوله والحيلة قوله مثل الفقار بفتح الفاء وهي عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها ببعض وبها قوام البدن قوله
يكون ... في القوة واستعمال المثل في الاستعارة التمثيلية وهنا ليس كذلك قوله كقولهم اي اقتب ساق قال الله تعالى هو حديث صحيح في هذه
في حديث المجرة ... عند الله اشد وموسى واحد اي لو اراد الله تحريمها لشق ازرها خلقها كذلك فانه يقول اما اراد كذا
لحم المعز ... كونه اقتب وسوى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والف مقصورة آلة الحلق المعروفة ونحوها فعلى من اوسى
بقطعه ... موسى علم النبي عليه السلام معرب قوله الدعاء الحق محل اولا الدعوة على معنى الدعاء الذي بمعنى العبادة او الدعاء
والطلب الى الله ... كما هنا اليه بقولها فانه الذي يحق اي يستحق العبادة ان حمله ناظر الى الاول وبمعنى الدعاء ... ناظر الى الثاني قوله
دون غيره اذ ... قال الحصر لتقدم الخبر يفيد التخصيص لكن هذا الحصر الذي افاده المص لازم الحصر الذي افاده الكلام قوله والدعوة الحق اي
الدعوة بمعنى الطلب والتضرع والحق يعني المجابة والمستجابة وعلى كلا التقديرين والظاهر حمل الكلام على انه من اضافة الموصوف الى الصفة وهذا
مرجوح ولهذا قيل ان المص نقل حمل المعنى الى تعيين معنى الاضافة ووجه قوله واضافة الدعوة الى الحق لما بينهما من الملابسة
اي الملابسة الجارية بين الصفة والموصوف خلاف الاب ... قول المص في تفسير قوله تعالى ولدار الاخرة خير ولدار الحيوة الاخرة
وهو ... بين كما او بمعنى بالذلك قوله فان من دعاه اجاب فيه بيان ما هو المراد من الدعوة الحق بانه لا من قبيل الظلمات دعوة
مستجابة ... وما بعده وفي ناطق من الاجابة بعد دعوة ليس يمكن ما سواه قوله على الوجهين اي على وجه كون الحق بمعنى اللائق والمستحق
ومعنى ... الاستجابة قوله ما ينافض الباطل المراد التناقض المعنوي اي ما يخالف الباطل لا معنى آخر كما سيجيء قوله لا يشبهون من الملابسة فيكون
... الى الله تعالى والدعاء اليها والتضرع اليه تعالى لما يتصف بالحقيقة قوله فانه يطلب منه ان يبلغه اي الباسط منه اي
الماء ... ذلك اي ذو الباسط فاني له ذلك والاستحالة ظاهرة وكذا الحال كذلك وحاصل هذا الوجه انه شبه الهتهم ايهم الهتهم
اما ... في عدم سماع دعائهم وفي عدم استجابتهم لو فرض سماع دعائهم بحال الماء ممن بسط كفيه يناديه عطشان او انه
لا يسمع نداءه ... قوله ... وعلى هذا يكون التشبيه مركبا التشبيه والتمثيل وانت تعلم
ان الهيئة المنتزعة ... قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد هنا تشبيه المستجيب بالهتهم بالمستجاب له
بل تشبيه حال الهتهم في عدم السماع وعدم الشعور فضلا من الاستجابة بمطالبهم واسعاف حاجاتهم بحال الماء الراكد والجاري
ثم شبه ... ان البقال والحال فلا يكون له شعور بعطشه ولم يكن له استطاعة على اعطاء مطالبه فيبقى ذلك الباسط خاسرا
وكذا الحال لهم في الهتهم فيكونون من المتحسرين لكن هذا الحال على هذا المنوال لا يظهر لهم الا في يوم لا بيع فيه ولا خلال
وكون ذلك مشبها بما هو واضح واعرف وهو حال الماء وعلى هذا الوجه كان تشبيه العقلي بالحسي مع انه من الحسي ايضا وما هو
بيانها على الروم واقت الى الاسمية قوله لانه جماد او لانه من قبيل التشبيه فالاستثناء على هذا من قبيل اعم عام المصدر اي لا
يستجيبون شيئا من الاستجابة الا استجابة مثل استجابة من بسط كفيه والظاهر انه على حذف قوله لا يحب فيهم فيراد سببه فيهم او كان الوجه
ان فيه ... الحكم حيث انه استجابة مثل قوله ولا يقدر على اجابته اي ولو فرض شعوره وسماعه برغائبه ولا بد من هذا
... من قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الآية قوله وقيل شبهوا في قلة جدوى اي
... في الاخراج من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الا انه لهولاء الكفرة الداعين لهم الا الشبيه بما يعني الداعين من بسط كفيه
بلا فائدة ... في انه لا يحصل بالقبض لان الباسط في يكون التشبيه من تشبيه المفرد والمقيد بالمفرد وكذلك فكما لم يحصل من بعد
ما في المشبه هو ان على المقيد بكونه بعيدة كذلك والمشبه به هو الراقم على الماء وكذلك فيما نحن فيه فان المشبه
... مقيد بكونه داعيا لالهتهم المشبه به هو الباسط المقيد بكونه باسطا على الماء وانما وجه لانه انكر حمل الكلام
عليه ... فانه اوقع في القلب واقمع لخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا والمراد من القفاد
... وهو عدم ... قد يستعمل القبض فيه قوله او يقترف الماء وفي الوجه الاول لم يعتبر انه لم يقترف بل بسط كفيه بالماء اذ فيه تشبيه الهيئة
بالهيئة المشبهة بالنداء والدعاء معتبر في كل منهما ... اعتبر ذلك ايضا في الهيئة المشبهة وهنا اعتبر التشبيه

التشبيه في المفرد فلا يرد ما ذكره ولو عكس الامر تم التقريب ولو اتحد الاغتراف في الوجهين لا يفيد المطابقة قوله فبسط كفيه بسط
ونشر الاصابع لما ورد في قول الشاعر اي في هذا الوجه وفي الوجه الاول بسط يديه نحو الماء والبسط فيه بمعنى الامتداد والترفع والاستثناء في قوله
الا كباسط على حد قوله والاعيب فيهم ويجوز ان يكون في معرض التهكم كما في الوجه الاول قول الشاعر بمعنى لبلغ فاه وما هو ... ليس بالغه بل
تنفى لانه جماد هذا القول ام جعلوا الآية ثم ابتداء عين سواه يقول قل الله خالق كل شيء الا الفقير فيعم الاثبات والنفي الاقوله وقرئ تدعون
خطابا للمشركين فحينئذ يكون الذين عبارة عن الاصنام اي الذين تدعونهم بحذف الراجع والظاهر هذا التوا قراءة الاحتمال الاول بالقراءة يدعون
بالياء وباسط بالتنوين او جرا الف وكفيه مفعول لعمل فيه هذا الاشتغال والظاهر ان رجوع قوله في ضياع وخسار اي دعاءهم لالهتهم في ضياع
حيث لا يقدرون الاستجابة لو شاءهم فيكون قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال تذييلا لما قبله تاكيدا المنطوقة هذا هو الظاهر ومن ان
دعاءهم لله تعالى فقط ادرج ولا الهتهم وهذا مفيد بما ينفع في الاخرة والمصرح في كتب الفتاوى ان دعاء الكافر قد يستجاب اي في مطالب
الدنيا قوله ولله وحده يسجد اي ينقاد ويخضع لا لموجود آخر المستقل او لا اشتراكا فالحصر يتعلق القلب والافراد ولذا قيل والقصر حقيقي
لا اضافي وقصر الافراد والقلب من اقسام الاضافي في المشهور وصيغة المضارع للاستمرار التجددي قوله يحتمل ان يكون السجود اي على
حقيقته الشرعية بمعنى وضع الجبهة على الارض ويلايم هذا المعنى لفظة من المخصوصة بالعقلاء ويؤيده ما ذكر الظلال كذا قيل ولو حمل من قبيل
تغليب باعتبار ... والفعل الذي يقدر في المعطوف اعني يسجد بمعنى ينقاد لاندفع الاشكال على ان صاحب التوضيح قال فعل الوضع
الى الارض حقيقة غير ممتنع من الجمادات بل هو كائن لا ينكر والامكن خوارق العادات انتهى ولعل هذا مختار المص فلا يعتبر لسجود
الملائكة تحقق معنى وضع الجبهة او وضع الرأس في الارض في الملائكة تحقق بمعنى وضع الجبهة او وضع الرأس في الارض في الملائكة السماوية
فيه اشكال الا ان سقط لفظ الارض عن التحريف او يعمم السماء وقوله المؤمنون اعلم ان لفظة من وان كانت عامة يمكن ان يقال لكن
المراد المؤمنون بقرينة السجود واسناده الى من واراد معنى الحقيقة من السجود لم يصح ان المراد بهم المؤمنون من الثقلين بل الظاهر منه
فلا يتوهم الدور فبعض المؤمنين من الثقلين يسجد لله تعالى بسهولة ... من المسلمين من يسجد لله تعالى كرها لصعوبة ذلك عليه مع انه
يحافظ على اداء تلك الطاعة كذا قال الامام لكن المص جعل لفظة من عاما للكفار بجعل طوعا ناظرا الى سجود المسلمين وكرها ناظرا الى
سجود الكافرين وتحقق السجود الشرعي الذي كلف فيه على جميع الكفرة ولو كرها غير مسلم بل غير ثابت ولذلك قال ابو حيان الساجدون
كرها ضمهم السيف الى الاسلام وقال قتادة فيسجد كرها خائفا لاجل خشية السيف ثم ثبت انهم دعوا الله مخلصين حالة الشدة ولكن الكلام
في السجود الشرعي قوله طوعا اي رضا ومحبة في حالتي الشدة والرخاء ولا يخطيهم الفتور عن السجود في وقت النعمة والرخاء وكرها اي نفرة بلا
رضا وحال الشدة والضرورة واما في حال السعة والمسرة فلا يسجد وان كان سهم قال المص في تفسير قوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله
مخلصين له الدين الاية من غير شرك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف انتهى ووجه الكره بهذا المعنى في ذلك الحين غير مسلم
لدى اهل اليقين وظلالهم جمع ظل وهو الضوء الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء لغيره كما في حصل على وجه الارض حالة الاسفار وعقيب الغروب
فانه مستفاد من الهواء المضيء والظل حملة فيه تشبيه ظلالهم يرجع الى من في الارض وانما اخر التغليب في من لا يرضى شيئا التغليب قوله
بالعرض اي حصول السجود للظلال بالواسطة وهي ظل لهم بالواسطة في الثبوت على ما بنى من ان الجماد يسجد لله تعالى حقيقة وصرح به ابن
الانباري وقال لا يبعد ان يخلق الله تعالى في الظلال عقولا وافهاما يسجد بها لله انتهى واذا ثبت في حمل كلام المص عليه فاسلك ما قرره
اولا فمعنى بالعرض انه لا سجود للظل حقيقة بل اسناده اليه بالمجاز والعرض كما ثبت التحرك لجالس السفينة قوله وان يراد به عطف على
قوله ان يكون السجود اي ويحتمل ان يراد به الانقياد وهو معنى مجازي للسجود في اصطلاح الشرع ولذا قابله بكون السجود على حقيقته قوله
انقيادهم لاحداث ما اراده لا الانقياد بمعنى الطاعة والامتثال الى الاوامر فلا يرد الاشكال صاحب التوضيح بقوله وما ذكر من ان الانقياد شامل
لجميع الناس باطل لان الكفار لا سيما المتكبرين منهم لا تنقيهم الانقياد واصلا فهذا يعني الانقياد شامل لجميع الناس فلا حاجة الى التخصيص قوله
ش اي رضوا انتم ...ية مقابلة او كرهوا ... وما في ... المشية لزوما عرف عرفا قوله والانقياد وظلالهم ... السجود بمعنى
الانقياد وعلى ظاهره في ظلالهم وغيره والصحيح ان من كان ... الفاضل المحشي لكنه ظاهر ايضا في الكلام في ان الانقياد بهذا المعنى ليس بشائع فانه
مستعمل فيما هو مختار فيه لا المضطر والمتداول في الالسنة استعماله في الطاعة قوله والتقليص اي التنقيص قوله بالحال اي طائعين
او كارهين او المبالغة بجعل المصدر حالا قوله او العلة وقد عرفت ان الكره مقابل للرضا وبمعنى النفرة فهو لا يكون علة للسجود فلا
يحسن ان يقال ان فلان يسجد للكره والنفرة بل يقال لاجل رضاه ومحبته نعم لو كان الكره بمعنى الاكراه المبني للمفعول لكان له وجه لكن
كلامه غير منتظم لما حيث قال ش او كرها ولم يقل واكرهوا فالوجه الاول ينبغي ان يكتفي به ويعول والمقصود التوجيه بالتكلف

بغير شخص او الوجل مفعولا مطلقا بتقدير مضاف اى انقيادا وطوع وانقيادا كرها لم يجعه قوله ظرف ليسجد اى الباء بمعنى في والمراد بهما الدوام
لانه يذكر مثل هذا بهذا الوجه ان طرفي الشيء يستلزم الاستيعاب ما لم يدل قرينة على خلافه وبهذا كذلك قوله او حال من الظلال وح لا يراد بهما
الدوام وعن هذا قال وتخصيص الوقتين اه وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو اظهر اما الاول فلان الاصيل
يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير انتهى وليس المراد ان الامتداد والتقلص كلاهما معا اظهر
في الوقتين فانه خلاف الواقع كما لا يخفى بضم القاف وكسر النون وتشديد الياء جمع قناة بفتح القاف وهي الرمح ويطلق على مجرى الماء والاصال
الصواب او جمع اصال جمع الجمع قلبت الثانية الفا قوله وقيل الغد ومصدر اطلق للوقت ولذلك قلبت الثانية الفا قوله وقيل الغدو
مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالاصال وهو جمع اصيل انتهى ولم يتعرض لكونه جمعا وبيان وجه دون مصدريته فتبين كلامه
مسامحة قوله وهو الدخول في الاصيل بمعنى الاصال للدخول كما ان الغدو السير في وقت الغداة وهي ما بين طلوع الشمس والفجر لكن المراد بهما ههنا
كالاشارة اه وحيث لم يتعرض لان المصدر لا يصح تعداده على معناه قوله خالقهما ومتولي امرهما اى الرب بمعنى الخالق ويجئ المربي اى متولى امرهما حفظ
وتحريك النيرين الى اجل مسمى وغير ذلك قوله والجمع بين المعنيين بجواز عموم المشترك في مذهب الشافعي وكذا ان تقول ان الواو بمعنى او وحمل الله
اى مربيهما لئلا والله خلقهما قوله اجيب عنهم اى عن طرفهم قوله او تلقيه الجواب بيان لنكتة مبادرة السائل الى الجواب عن الخصم مع ان الجواب وظيفة
الخصم اى جوابه متعين فالسائل والخصم في ذلك سواء قوله ولانه البين اى الذي لا يمكن المراد الشك فيه لفرط وضوحه والفرق بين الوجهين
ان النظر في الاول الى التعيين وان عقبت فيه الى عدم امكان المراد فيه وان استلزم ذلك ان النظر في الوجه الثاني الى الجلس وقد يكون
الجواب متعينا مع الشك في كونه جوابا لضعف وقد لا يمكن المراد فيه مع كونه متعذرا لكون كل منهما متيقنا قوله او تلقينهم الجواب اى ان
كفوا عن الجواب فلقنهم فانهم يلقنونه ولا يستطيعون انكاره وفيه لا يراد بقوله قل الله الجواب بل تحريضهم الى الجواب وتلقينهم كما هو
المتعارف في المناظرة حين اراد الخصم التعنت والمكابرة ويحتمل ان يكون المعنى اجب نيابة عنهم اذ لا حاجة بهم ان يعترفوا به كما صرح به
في سورة يونس لكن ما اختاره ههنا هو المناسب لما بعده ستطلع وما قبله ايضا قل افاتخذتم اى اعلمتم ذلك فاتخذتم فالهمزة
للانكار بالنظر الى المعطوف دون المعطوف عليه من دونه قدم على المفعول الصريح اذ المنكر اتخاذ الولي من دونه لا اتخاذه
مطلقا قوله ثم الزمهم بذلك اى بالعلم بان ربهما الله ابانه بثم اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل لعل وجهه
ان الالزام متراخ زمانا وقيل انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بالفاء نظرا الى ابتدائه ثم يبعد قوله ان اتخاذهم اى فان اتخاذهم منكرا اى
الهمزة للانكار الواقعي قولهم بعيد عن مقتضى العقل بعد ثبوت تعالى وجه انكاره بعد وقوعه وفيه تنبيه على انهم ليسوا من العقلاء قال الفاضل المحشي فيه
اشارة الى ان الفاء للاستبعاد والسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم بانه لا شريك انتهى كون الفاء للاستبعاد غير متعارف
بل قوله بعيد اشارة الى الانكار الواقع كما اشار اليه ما وقع في الكشاف بالنظر الى جعلهم علمهم سببا للاشراك مع انه سبب في نفسه للتوحيد
وهذا الكلام في غاية الحسن فان هذا ابلغ في التوبيخ والتجهيل ولو قال ان ترتب اتخاذهم على علمهم منكر لذلك تعالى معنى الفاء لكان اولى
قوله لا يقدرون يملكون المتصرف في الاشياء الملوكة وقد يطلق على التمكن منه والقدرة كما نقل عن الراغب قوله او بحيث فواه لكله او كناية
ان نفي كل واحد منها لا المجموع من حيث المجموع والتزام لانفي النفع والاضرار التعرض بعد ضبطه الكلام فائدة اذ ضرا التي في نفسه غير
متوقع فاعتبر تقدير النفي كيف يستطيعون او اى ان الكلام مسوق لنفي نفعهم ودفع ضرهم لكن اخير بالنفي نفعهم وضرهم تعالى لهم
لكن اخبر ما في النظم ليكون من قبيل يراد الشيء ببرهانه قوله انتاج الخير اعترض عليه لفظ الانتاج بمعنى النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من
العرب وقد استعمله المص في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطاء انتهى وحسن الظن بالمص انه اطلع عليه فاستعمل بناء على ان الافعال
والثلاثي قد تجيء بمعنى وفي بعض النسخ ابتغاء الخير اى النفع والافلاح قوله وهو دليل ثان على ضلالهم والدليل الاول ما فهم من قوله
الذين يدعون من دونه وما فهم منه ومن دونه او ما فهم منه ومن قوله قل فاتخذتم من دونه اولياء البتة وان قوله في اتخاذهم
اولياء لا يتابعه وان لم يجابه قوله رجاء ان يشفعوا لهم لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله هل يستوي الاعمى والبصير ابتداء
بيانا في جواب لقوله اى نفي القول بالتسوية اتخاذهم بتقبيح الصورة المحسوسة ولذا ترك العطف قوله المشرك الجاهل واى الكافر وصفه
الجاهل لكون المراد عمى القلب فيكون استعارة مصرحة من فاقد الحاسة والجامع عدم الرؤية فانه لا يبصر الحق كما ان الاعمى لا يبصر مسلكه
ودخل المنه وقيل الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير فلا يصير الاعمى والبصير استعارة بل يكونان حقيقة ولا
يخفى كونه تكلفا قوله وقيل المعبود اه اى هما مثلان للصنم والله عز وجل فالاعمى مستعار لمعلما في الاول وفي هذا الوجه مستعار للصنم
فان الصنم لا يوصف بالعمى حقيقة لعدم قابليته وكون البصير مستعارا للشيء محل نظر الا ان يقال ان البصير يراد به من كمال بحاسته

حالات البصر والخفي اذ تعسف قوله والمطلع على احوالكم اطلاع ذى ولعل التعبير بالاطلاع لكونه شبيها بقيل من ارتفاع العالي
والا فلا او راك اصلا حتى يتصف بالعقة ويصح ان يطلقه المقابلة قوله المطلع على انه من الثلاثة كقوله من طالت لحيته
تكوسج عقله قوله الشرك ولوقال الظلمة الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس والشبهة المؤدية الى الكفر والهدى الموصل الى التوحيد
لكان اوضح في اشارة وجه جمعية الظلمات وتوحيد النور وان كان الشرك متعدد والشرك اليهود والنصارى والمجوس قوله بل
جعلوا اى ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري وهل الاستفهامية ايضا للانكار والمنكر فيهما
الوقوع بمعنى لم يكن قوله والهمزة في حكم الانكار بل الانكار متوجه اليه اذ جعلهم شركاء الحق غير منكر وتوجه كما اشار اليه بقوله
ولكنهم اتخذوا شركاء ما يجوزون قوله بل جعلوا ومذهب البصريين من ام المنقطعة انها بمعنى بل والهمزة جميعا والكوفيون قالوا
انها للاضراب فقط وكذا في قوله ام هل تستوي الظلمات والنور والتفصيل في مغني اللبيب نعت به الخلق اللغا بالنسبة اى ثبت به
الخلق بسبب ذلك قوله خلقوا كخلقه اى للامر صوص عن المضاف اليه والجمع بين خلق الله وخلقهم باعتبار الاشتراك المتعاقد
من التفاعل وتعديته بعلى لتضمنه معنى الاشتباه اذ الاشتباه يتعدى بالى عليهم وتشبه فيظنون انهم مثله تعالى استحقاق
العبادة لكونهم شركائه في الخالقية قوله ما اتخذوا حاصل المعنى انكار وقوع الجعل اى الاتخاذ يرجع الى النفي قوله فيه لو اعطف على
ثبت به وداخل في حيز حتى واسقاط التنوين بسبب ذلك اتخذوا شركاء اى الانكار ليس لنفس الاتخاذ بل قيده فيلزم ان ظرفية
كونهم عاجزين اذ لا واسطة بينهما قوله على الخلق بل انه مستهم بحسب الحرم لذا اعتبره وان لم يتعرض له في النظم الجليل قوله انزل من
السماء ماء انه تعالى مثل الحق والمؤمن والكافر والايمان والكفر بالبصير والاعمى والنور والظلمات ضرب ما يتا والكفر مثلا اخر فقال انزل من
السماء واختير صيغة المضي اذ التمثيل بما هو كائن محقق اوقع في القلوب في اظهار الحق والعيوب وترك العطف لانه على حياله تمثيل
اخر قوله من السحاب اى المراد بالسماء معناه اللغوي فانه ما علاك واظلك سماء ولذلك سمى السقف سماء قوله او من جانب السماء
اى المراد معناه العرفي بتقدير مضاف والمراد بالجانب اما السحاب ايضا وغيره قوله او من السماء نفسها فان المطر يبتدا من السماء
الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر قوله او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء
فتنعقد سحابا ماطرا كما قال في سورة البقرة ههنا الكون الوجه الاخير مع ان الوجه الاول هو المعول فقال ما ان مبادى منه لفظه
من المجاز ان مبادى الماء لما كانت من السماء جعل نفسه من السماء وفيه خلل من لا يمكن ثبت لانه اذ نزول المطر لم يكن لفظه من حقيقة
ولما كان مدخولا مثبتا بما يكون منشأ في مرحلة نزول المطر لكونه مثبتا له وهو استعملت فيه لمجازا والاستعارة تبعية قوله وهو
الموضع الذي اه وما ذكره مختار جمهور المتكلمين وقال في اخر سورة التوبة مذهب شمر من ان الوادي من ودى اذا سال فعلى هذا يكون
بالمنافاة قوله وتنكيرها اه قيل انه دفع لما يتوهم من ان الاودية لكل تسيل وان كان ذلك في ازمنة مختلفة فاللفظ تعريفها بلا الاستغراق
فالتعريف هو الاصل واشار الى جوابه بانه يعرف التنبيه على ان وجب الاودية فتسيل بعض اودية الارض في نوبة دون بعض
وبالعكس في نوبة اخرى ولو عرفت لوجب ان يحمل على الاستغراق في زمان واحد او على العهد قوله بمقدارها القدر بمعنى المقدار وهو
بالنسبة الى علمه تعالى وزاد قال الذي علم الله تعالى او عدل عن قول الزمخشري عرف الله انه لا يقال عرف عند اهل السنة قوله انه نافع
او وفي الكشف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة لا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف
انتهى والخير الكلي الذي يتضمن الشر الجزئي وان كان حكمه واضحا في نفسه لكن لا يناسب كونه مثلا للحق ومقدارها اى الاودية بمعنى
المواضع او لم يكون فيه استخدام ان اريد بالاودية المياه وان اريد بها المواضع والارض فلا استخدام في هذا بل في الوجه الاول فتأمل
قوله في الصغر والكبر اى بمقدارها المتفاوت قلة وكثرة بحسب تفاوت محلها صغرا وكبرا ان اريد بها الاماكن او حوض الكلام فاحتج
الى الاستخدام والمعنى انه يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان المتفق في ذلك بقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت فالباء
في الاول للملابسة وفي الثاني للصلة فاحتمل السيل زبدا قيل قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه
الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل
من المصدر نحو من كذب فهو شر له اى الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل
كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فانه لا يراد به المعنى والسائل فعلت يجوز بطريق الاستخدام
ان يذكر اللفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازيا وهو ليس كذلك لان المراد بالاول مصدر اى حدث في ضمن
الفعل وهذا اسم عين فظهر ضعف ذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام انتهى ويمكن الجواب بان اسم الظاهر في موضع

وقيل انه كرماه وروى به والمعراج الاول فقال يخفاه اى يرى به فاستعمل لها قوله وانتصابه على الحال المنتشرة والمضارع لتوضيح
المعنى حيث اعتبر الفاعل وهو المستقبل والفاعل والمفعول وهو الزبد ولا يسوغ ذلك فى المصدر فلا بد من التاويل بالفعل والقصد الاستمرار
عبر بالمستقبل او لكونه معنى مرميا لكونه لا عبرة بالمستقبل بذلك قوله وقرى جفاء لا قارشه او به وكان ابو حاتم لا يقبل قراءته قيل
لانه كان بالكل اتباعا كما فى الكشاف واراد بانه لا يجب العربية له نائبه قوله كالماء وخلاصة الغزالى الكاف للتعبية وهو المناسب للمقام
او للتمثيل اذ ما ينفع الناس اكثر من ان يحصى وما ذكر بعض افراده والمكث فى الارض اعم من ان يكون على وجه الارض وفى بطنها وحقه ان
يقدم ذكره لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه بالامثال والنافع الحث كما قال المص نظيره فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الاية وقيل ويجوز ان يقال تاخير ذكر ذى الزبد لانه يبقى بعد الزبد وتاخر وجوده الاستمرارى انتهى اى لانه وتقدم الظاهر
الذى قدم اولا وجوده الاستمرارى متاخر ولا يخفى ان ذلك اخر ثانيا توفية للوجهين فى المقامين كذلك يضرب الله الامثال اى مثل ذلك

[illegible]

لمن عرف به تنبيها لتنبيهه والتعبير بالمضارع هنا لاستمرار التجددي اى اذا وقع التشبيه به تعونها بالجنة ولا ينتهى والتجلى اه ووقوع ذلك بالنسبة
الى الخاتمة قليل وكذا الكلام فى او يتبعون الحسنة فدوام الاول لاه ووقوعه قليل غير مقطوع بالنسبة الى الثانى وصيغة المضارع الدال
على الاستمرار التجددي يناسب المعنى الاول واما البواقى فمقطوع حصولها فاوردت صيغة الماضى تنبيها على تحقق وجوده ودلالة على وجوه
تحصيله والماضى والمستقبل وان جردا عن الماضوية والمستقبلية حين كونهما صلتين لكن لا تترك نكتة وافقة لفظا اى الماضى ولفظ
المضارع والنكتة هنا ما ذكرنا اولئك الموصوفون بالاوصاف الجميلة المذكورة وصيغة البعد للتعظيم قوله عاقبة الدنيا اى المراد بالدار
الدنيا والمراد بالعاقبة المال والمرجع وما لم يكن للدنيا مال فى المص الاعلى وقال وما ينبغى ان يكون مال اهلها والمراد بالدنيا هنا
ضد الاخرة انما قال وما ينبغى ان يكون اه ليشمل الفاسق المعذب لانه يؤول امره اليه وان كان اولا فى دار الجحيم لكن ينبغى ان يكون له
مال الجنة لاتصافه بهذه الصفات الكريمة ولا يخفى عليك ان حال فسق المؤمنين مسكوت عنه فى اكثر المواضع لترغيب وترهيب كما
صرح به ابو حيان فى تفسير توبة التحة والعاشر اوتى كتابه بيمينه الاية ففائدة قوله وما ينبغى الاشارة الى وجه التعبير بها بمعنى المراد فى
الاشارة الى سوء الدار مع ان جهنم مال اهل الدنيا من الكفار فنبه على انه لا ينبغى ان يكون مال اهلها لكنهم لاغترارهم السوء يكون مالهم
دار الجحيم ويحرمون عن دار النعيم قوله والجملة خبر الموصولات بهذا سبيل الى المعنى اذ المعطوف على المبتدا ونحوه فى حكم المعطوف عليه من
كونه مبتدا او خبرا او فاعلا او غير ذلك والا فالمبتدا هو الموصول الاول اى الذين يوفون قدم هذا الوجه لانه اوجه اما اولا فلرعاية
التقابل بين طائفتين واما ثانيا فلجواز العطف فى قوله والذين ينقضون واما ثالثا فلحملها على الاستئناف والوصف لعالم من هو
كالاعمى والاستئناف معناه فى جواب ما بال الموصوفين بهذين الوصفين اعنى العلم والعمى وبهذا احسن من قول الموصوفين بهذه الصفات
قوله وان جعلت صفات لاولى الالباب اى صفات مادحة او موضحة فالاستئناف فى اى ما ولكن الاستئناف فى اى جواب عن سؤال ما نشأ
الى شىء استحقوا بهذه الصفات الجميلة فاجيب بذكر ما استوجبوا اى استحقوا به فعلى هذا الاحتمال لا يجوز العطف فى قوله والذين ينقضون
قوله بدل من عقبى الدار بدل الكل من الكل هذا بناء على ان كون المبدل منه فى حكم المطرح ليس بكلى اذ لا يحسن الطرح هنا وان صح
او مبتدا خبره على انه علم الطبقات مخصوصة لكن الظاهر انها مطلق الجنات وقول المص والعدن الاقامة يشعر بذلك فى كونها مبتدا
يحتاج الى التحمل ولعل مراده من قال انه خبر بعيد عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدا محذوف انتهى ثم تعالى ما ذكرنا وانه لم يلائمه
لفظ المقام الا ان يقال انها علم لدار الثواب والجملة كونها خبر المبتدا احسن الوجوه وقيل هو بطنان الجنة اى وسطها فيكون من النعير
تقدير الضمير اى جنات عدن منهم منه اما اولا فلاحتياج تقدير الضمير فيه علاوة اليه واما ثانيا فلان المذكورين دخولهم لجنتهم وسط
الجنات فلا باس به النقل اذ الاعمال اشغالا وتوجب العمل والاخلاص وشدة وهم فى الدرجات بعضهم متفاوتون فى الدرجات بحسب تفاوتهم
بالاعمال والنيات اعلى الجنات وايضا وسط الجنة الفردوس كما ورد فى الخبر الشريف فهى منازل بحسب الاعتبار فلا يدخل فيها كل الابرار
قوله او مفعول معه اعترض عليه ابو حيان بان المفعول معه لا يدخل الا مع المشروع عليه نصوا عليه انتهى ويمكن الجواب بان مقتضى اللفظ وحقيقة
معناه ربما جعل الجنة بالقرينة الفائدة فيراد فى مثل هذا التجرد للمصاحبة لقيام القرينة عليها واستعمال مع فى التجرد للمصاحبة كما صرح به فى
مغنى اللبيب قوله علو بالشفاعة او فى ذلك اعتبار اه يعلو بمجرد التبعية لكمال علمهم فى الاتباع فمقتضيات لهم فلان يعلو بالشفاعة منهم اولى كذا
قيل فلا يرد اشكال ابن كمال باشا فان عبارة المص اراد انه بطريق دلالة النص قوله او ان الموصوفين بتلك الصفات اه قيل على هذا الوجه
لا دلالة فيه على ان دخولهم مع انهم مع المدخول تجمع بينهم وبين عليهم كما نبه اليه انتهى ومع ليس فيه دليل على ان الدرجة تتعلق بالشفاعة ولا
يخفى ان المعنى الاول هو المؤيد بقوله تعالى فى سورة الطور والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية وحمل الاية على هذا
المعنى الثانى ليس فيه كثير فائدة اذ الظاهر من كلامه ان من قرابتهم كون موصوفا بتلك الصفات بلا فرق بينهم فتفاوتهم فى الدرجات
معلومة لا يستوى لهم فى الاعمال والاخلاص ولتقول بان المعلوم مساواتهم فى الدرجات دون المقارنة والغرض منه تحزنه الا به على هذا
الاحتمال الثانى افادة المقارنة ضعيف فوجه وسنة زال ضعفه واذ الكلام الظاهر من كلامه الشارح ذى فى تلك الصفات فلا يعرف
وجه قول الفاضل المحشى فانه اذا قرن من هو دونهم منهم فان يقترن من هو شاركهم فى تلك الصفات اولى الا ان يقال مراده انه اذا
صح احتمال الاول اولى بالصحة ضعفه اذ لا حاجة الى بيانه لكونه واضحا لا نفس فى دخول الجنة متعلق بتعبيرى وهو يستلزم المقارنة
فى المأوى والمنزل وهو المراد هنا قوله والتقييد بالصلاح اى كمال الوجهين والمراد بالصلاح مجرد الايمان على الوجه الاول كما يدل عليه
الاية التى فى سورة الطور وفى الوجه الثانى فالمراد به رعاية حقوق الله تعالى وحقوق العباد ومن هو موصوف به فهو سيد العباد
قوله من ابواب المنازل تنبيه لكل باب ويحتمل ان يكون المراد الظاهر وهو استغراق الباب غير مراد بل الظاهر انه من قبيل التقسيم للاحاد

الاعداد الى الاحاد قوله او من ابواب الفتوح والتحف الظاهر انه عطف تفسير لها والكتاب على هذا بمعنى النوع والظاهر ان من للتعليل والمعنى يدخلون
عليهم لاجل اتيانهم بانواع النعم والامارات لعين رأت ولا اذن سمعت والفتوح جمع فتح وهو الرزق الذى يفتح الله تعالى به عليهم مما لا يخطر ببالهم
ابدا المعنى الاخير هو الملائم لما بعده قوله سلام عليكم بما صبرتم وان كان بعيدا من جهة اللفظ اذ المتعارف من مجئ الكرام لاجل التبجيل والاكرام قوله
مجيئهم بانواع التحف مع السلام واستعمال الباب فى النوع وان لم يكن حقيقة لكن لا كلام فى استعماله مجازا ومع التغليب من قبيل مرجال الباب
وكون التنوين للتعظيم فيه يناسب المعنى الاخير قوله قائلين سلام عليكم اشارة الى انه حال بتقدير القول اشارة ودوام السلامة بناء على انه حمل
سلام عليكم على الاخبار والاثبات وهو الجواب اولا معنى له عاما بالسلامة ودوام السلامة فانه اثر قول المص او سلمكم واختار قوله
الاول قوله ودوام السلامة مستفاد من الجملة الاسمية بمعونة المقام قوله متعلق بعليكم لانه ظرف مستقر نائب عن عامله سلام نازل او دائم
عليكم على الدوام بما صبرتم قوله او متعلق بمحذوف فيكون خبرا له اى هذا الثواب حاصل بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق
التكاليف على ان ما مصدرية والباء للسببية لا ان الاعمال الصالحة والكف عن المعاصى المحكمة سبب عادى او سبب بمقتضى الوعد
للمثوبات وبدلية فان الباء تكون للمقابلة كما صرح به فى مغنى اللبيب واشار اليه هنا فى الكشاف وهو معنى تفاريق لمقابله قوله فان
الخبر فاصل والفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبى وفيه خلاف بين النحاة جوزه بعض ومنعه اخرون والمص اختار عدم الجواز
لمتانة دليله وهو ان المصدر مأول بان مع الفعل وفيه لا يجوز ذلك وكذا فى المصدر المأول به والقائلون بالجواز اجابوا بانه كل مأول
بشئ لا يثبت له جميع احكامه انتهى وهو الذكرى وقرئ بفتح النون وسكون العين وهى من القراءة الشاذة قوله والاصل نعم من باب علم لانه فعل
والفعل لا يكون عينه سكنا فى الاصل لكن سكن العين رعاية للتخفيف لكثرة استعماله وجه السكون نقل كسرتها الى الفاء بعد حذف حركتها
وهو بفتح فصار نعم بكسر النون وسكون العين وهو قراءة الجمهور ووجه السكون لم ينقل كسرة العين الى الفاء بل الى ان القارى مع حركتها
التى هى الفتح فصار نعم بفتح النون وسكون العين وهى قراءة شاذة ولهذا اشار المص بقوله بنقل كسرتها الى الفاء وبغيره اى وبغير
النقل كما اوضحناه قوله يعنى مقابل الاولين التقابل الحقيقى بين الوصفين عدم النقض والنقض ويطلق على الموصوفين لانهم به ولم يتعرض
لعدم ايفائهم بعهد الله لاستلزام المذكور اياه ولم يعكس اذ نقض العهد اشنع وابلغ ملائمة لكونه استعارة تبعية مشعرة لفرط
جرأتهم فى هتك حرمة عهد الله وعدم مبالاتهم وفيه تنبيه على الجهة الجامعة المسوغة لعطف الذين ينقضون على الذين يوفون وهو
الوجه الراجح كما سبق والمراد بالتقابل تقابل الايجاب والسلب قوله من بعد ما اوثقوه قيل جعل الميثاق اسم اله وهو ما يوثق به الشئ
فعهد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاقرار بقولهم بلى والتوثيق العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه بين المتعاهدين وهو الذى ذكره
المص اولا فى قوله ما وثقوه به من الاعتراف والقبول ... لتوثيق حصول المجموع وهو الحقيقة بالجواب انتهى فعلى
هذا المضاف المحذوف اى ينقضون عهد الله من بعد تحقق ميثاقه وكذا الحال اذا اريد به معنى المصدر اى ينقضون عهد الله من بعد تحقق
توثيقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء عليهم السلام وجميع الكتب حيث يكفرون
ببعضهم ويؤمنون البعض وهذا القطع كما فى لعنتهم ومالهم الصفات المذكورة مشعرة متضادات لما ذكرنا فى صفات فيهم من الاوصاف
الحميدة من الخشية والخوف والصبر على الطاعة والكف عن المعصية وغير ذلك لم يتعرض تنبيها وتعريضا لما ذكر دون العكس لانه
ابلغ من الحمد ... ومنع الخلف ودخول الجنة لان قوله لما ظلم سواه كما ظلم نفسه وغيره وتهييج الفتن لمجادلة المسلمين ومحاربات
الكفار عليهم بالخلاف والاصرار على ذلك بوادى الخلاف وما فى الارض اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات الذميمة لاتصافهم
بها لهم اللعنة اى الابعاد من رحمة الله واللعنة هى مجموع الصفات من حيث المجموع ولا يلزم منه مدخلية كل واحد من تلك الصفات
فى اللعنة ولهم سوء الدار وتكرير لهم للايذان باستقلال كل منهما فى الوعيد وتقديم لهم فى الموصفين للحصر وتاخير سوء الدار لرعاية
الفاصلة قوله عذاب جهنم اى المراد بالدار جهنم وسوءها عذابها هذا اذا اريد المعنى الاضافى واما ان اريد المعنى فذكر العذاب لعدم
مفارقة العذاب عنها او سوء عاقبة الدنيا فح المراد بسوءها سوء عاقبتها بتقدير المضاف بقرينة وقوعه فى مقابلة عقبى الدار فالمعنى
الاضافى متعين هنا ولم يجز بنفس عقبى الدار كما اشار اليه فيما قرر انه ما ينبغى ان يكون مال اهل الدنيا الجنة فقط واما كون
جهنم مال اهلها باسوء صنعهم وفيه وعيد لهم الله يبسط الرزق تقديم المسند اليه على الخبر الفعلى فى مثل هذا من كون المسند
اليه مظهرا معروفا يفيد الحصر عند الشيخ عبد القاهر وظاهر كلام الكشاف انه موافق للشيخ واما على مذهب السكاكى فلا يفيد
التقديم فى مثل هذا التخصيص وترك المص قول الكشاف الله وحده يبسط الرزق دون غيره لان ذلك مذهب صاحب
المفتاح فانه مرجوح بل لانه نبه باصل المعنى وعدم التعرض للحصر لا يوجب نفيه قوله ويضيق ناظرا الى يبسط والتضييق ناظرا الى قوله

ويقدر قوله وقيل ما قول المص والبغية فطير بن بر لو لم يلزم ان ما اذا وسعوا اذا ايشاء لزم منه تضييقه اذا لم يشا انتهى ولا يعرف وجه
والمعنى الله تعالى وحده يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه حسبما تقتضيه الحكمة فما دخل للاعداء في ذلك ولا موقوف للحكمة فربما يبسط للكافر
والفاسق لحكمة دعت اليه اما لانه لم ينفعه ولو من به او لعلمه او الاستدراج او لغير ذلك مما لم نطلع عليه وربما يضيق على المؤمن المطيع
لحكمة ايضا اما لكون الغنا يسبب فساد حاله او تعزيه وتنمية درجته او غير ذلك مما لم تقدر شعوره فيدخل تحت هذا العموم كفار مكة دخولا اوليا
بانهم وان وسعوا وانهمكوا ظاهر الكفر لم يكن ذلك تكرمة لهم كما ان تضييق بعض المؤمنين ليس باهانة لهم بل لحكمة الهية ومصلحة ربانية
يعجز عقول ان يحيطوا بها على التعيين قوله اي اهل مكة فالمراد ان هذا وان كان عاما لكنها نزلت في حق اهل مكة فيدخلون فيه دخولا اوليا
ومن هذا خصص بهم اهل مكة قوله بما بسط لهم الظاهر حمل الحيوة على ما بسط لهم مجازا بطريق ذكر المحل وارادة الحال والاظهر وما بسط لهم
بالعطف كما وقع في عبارة بعض المشايخ ويمكن ان يكون مراده حاصل المعنى قوله في جنب الاخرة اراد بيان ان الجار والمجرور حال من الحيوة غير متعلق
بما قبله والمعنى وما الحيوة الدنيا منقبة الا للاخرة او كائنة في جنب الاخرة وكلمة في ... للمقابلة واولى الراغب بمعنى
مفصول سابق وفاضل لاحق كما في معنى اللبيب واما التي قبله فان المقيس لا يوضع في جنب ما يقاس عليه ولا قال المص في جنب الاخرة
قوله الا متعة اي الشيء اسم لمعنى المتعة لا المصدر بمعنى التمتع اذ لا يحمل على الحيوة الدنيا الا بتقدير مضاف اي ذو متع قوله لا تدوم شبهها
من تنوينها اي التقليل وفهم من التعبير بالمتعة ايضا اذ هي عبارة عن الزاد القليل كما يعطى لمن هو راكب على دابة يريد السفر لا لعاد
له فان يكون امر قليلا كالتمرات او ما يكفي للغداء فقط فان عدام ذلك مقطوع به والى ذلك التقليل اشار بقوله كعجالة الراكب العجالة
بضم العين وتخفيف الجيم ما يعجل به الراكب يقال التمر عجالة الراكب قوله والمعنى انهم اشروا بما نالوا اي فرحوا بطرا وكبرا لان
المذموم الفرح كبرا وافتخارا لا الفرح سرورا بعطاء الله تعالى وفضله فانه ليس بمذموم بل ممدوح فالمراد بالفرح بطرا ولذا المص توضيح
المعنى الا ان ذلك قوله ولم يصرفوه الى ما يستحق به الفرح والسرور بما نالوا من الدنيا لانها ذريعة الى الفوز
بنعيم مقيم في دار كريم فالمراد ... الى الدنيا من الاخرة كما ورد في الخبر الشريف واغتروا بنعيم هو في جنب نعيم الاخرة اما لكبر
الى ... فاشتغلوا باستيفاء اللذات الجسمانية ونسوا كسب اللذات الروحانية المؤدية الى السعادة الابدية وجعلوه
انما مقاصد باللذات ... من اللذات ويقول الذين كفروا اسم موصول للعهد والمعهود دون اهل مكة واتى بالضمير في
فرحوا والظاهر تكرير للتسجيل عليهم بالكفر وشدة شكيمتهم فيما حكى عنهم من قولهم لولا انزل عليه اية من ربه وذكر فرحهم لم يذكر قبلها
المناسب فاكتفى بالضمير مع انفهامهم كما سبق وما الحق والتنوين في اية للوحدة او للنوع قدم توضيحه في قوله ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه اية من ربه الحافات الاية قوله باقتراح الكاب وتخصيص صنا لهم بذلك من مقتضيات المقام والمعنى ان الله
يخلق ضلال من يشاء ... الى الخيبة واصراره على التعقيب والاكتفاء لحق على التابيد فلا اشكال بلزوم الجبر
فانه الامر ان ... قوله من اقبل اي الحق وهذا الازم المعنى اذ اصل معناه الرجوع في توبة الحق بمعنى الرجوع حقيقة
المناب ... الخير انتهى اي هم افضل بالرجوع لا الى ... الاقبال والرجوع بالفعل لقوله يهدي معناه يديم هدايته او الزيادة فيها ... نحوه
والاختيار ... القوة والث ... على ظاهره والانابة المعنى في الانابة مع المستقبل في الهداية اذ الانابة سابقة الى الهداية ما مضى
ومتقدم عليها وتوهم المشاركة قوله من قولهم لولا انزل عليه اية من ربه قوله كانه قيل لهم ما اعظم عنادكم وهذا الكلام ظاهر مطابقة قوله قبل الا
نقض قولهم لولا انزل عليه اية ... وكيف يطابق هذا القول لذلك القول كما فصل في الكشاف والمعنى ما اعظم عنادكم حيث لم
تجعلوا اعظم الايات القرآن التي من جملتها القرآن معجزة حتى اقترحتم ما لا تقتضيه الحكمة ازاله قوله الا بذكر الله وحده تطمئن القلوب
ان كان المراد بذكر الله ما يكون ... القصر ... اذ المراد ... النفوس المطمئنة فلا اشكال بذكر الله ... اي ... وان اريد القرآن
فالقصر ... سائر المعجزات فانه معجزة باقية ... سائر المعجزات او لم ... ولا
ذلك ... المص بقوله الذي هو اقوى المعجزات قوله مصدر طاب وقيل اسم شجرة في الجنة كما روي في الحديث والمص اختار الاول
بقوله لكل طيب شجرة ... وقيل ... من الفرح وقرة عين وغير ذلك من انواع النعم والقول بانه مطوبى لغيب عربية
ضعيف كما نبه عليه المص بقوله مصدر طاب كبشرى وطاب لهم ... قوله ويجوز فيها الرفع اي بالابتداء وان كانت نكرة لانها بمعنى الدعاء
او التعجب كسلام عليكم والتعجب مذكور في كلام ... ان ذكره اولى ... والمراد بالطيب انواع الطيب والراحة
والسلامة والكرامة او تعظيمه ... قولهم ... او ... ويجوز فيها الرفع اي على الخبرية كانه قال او لا لم ... العذر
لكن ... لابد من ... ولام ... في لهم ... قوله والنصب ويجوز فيه النصب

النصب على كونه مفعولا به لفعل مقدر اي جعل طوبى لهم فان قوله ولذلك قرئ وحسن مآب يقتضي ما ذكرنا فانه معطوف على طوبى
وهو مفعول به واما اذا جعلت منصوبا على كونه مفعولا مطلقا لطاب فعطف حسن مآب يحتاج الى الغاية وعلى تقدير كونه مفعولا مطلقا
اللام في لهم للبيان ... اي اقول طابت طوبى لهم لحذا ... كون اللام للجارة للبيان ويستدل على جواز كون المحل على ... منصوبا
بقراءة وحسن مآب بالنصب دون الرفع لانه لا يحتاج الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور كذا قيل ثم اذا جعل طوبى لهم مبتدأ او منصوبا
فقوله الذين امنوا بدل من القلوب على حذف المضاف اي قلوب الذين امنوا الاية ... الا ان ... لكل قلب اصلاحه
وفساده بالقلب ... لهم فانه لا يفقهون بها بل لهم قلوب قاسية ... لا يكون لهم قلب فلا يكونون ...
يعني ارسال الرسل المفهوم من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية وقيل ... قوله قد خلت عليهم فشبه ارساله عليه السلام بارسال
من قبله لكونه اشهى واقدم واصحاب ... على ... ولم يجعل ارساله مشبها بارسال من قبله
فاستغنى عن ذكر المشار اليه والمص اشار الى ضعفه بقوله قيل ... ارسالك ... الاية الزام الكفرة وتوبيخهم ... الا لمن يجعل
بما اختار المص قوله تقدمها امم اشار الى ان خلت بمعنى مضت لا بمعنى اخرى لهذا فسره بتقدمها قوله ارسلوا اليهم ... التعبير اي ارسل
اليهم رسل كثيرة والمراد ... الدعوة فمنهم من امن بهم ومنهم من كفر بهم والجمع من قبيل انقسام الاحاد قوله ... بكسر الباء وسكون الراء
صفة مشبهة ... قوله ... على اي ليس بعجب ارسالك ... وهم في ذلك حتى يقولوا والبشر لا يكون نبيا قوله لتقرأ عليهم
اي لتتلو من الشاوة ... الشيخ قوله اوحينا اي الضمير العائد الى الموصول محذوف قوله وحالهم انهم ... ان هذا القول حال
من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم حال كفرهم والكلام وان كان مسكوتا عن تعيين ذي الحال لكن مراده ذلك ... الى ستقيم
به وان فيه تنبيها على انهم احوج الى الارسال حيث يكفرون بربهم البليغ الرحمة لاندراس اثار النبوة وشيوع امارات الفترة لبسبب
الفترة والقول بانه يكون ان يكون الشهادة عليهم في حال الكفر لتقصوا على الحجة قوله ... والا ... في تلاوته
عليهم بعد اسلامهم وان كان له وجه في الجملة لكن يفوت التنبيه المذكور مع ركاكته واثبات الحجة الالهية لدوامهم على ذلك واظهارهم ...
وتقديمه على الخبر الفعلي لافادة القصر الاضافي وتقوى الحكم والقول بان المضارع لا يقع حالا مع الواو وهو مرفوع ... اذا جعل حالا اكتفى
بالضمير قوله بالبليغ الرحمة باضافة البليغ الى الرحمة لكن الوجه والمبالغة في الرحمة من صيغة المبالغة اي الرحمن وبالغتها تؤخذ ... وكيفا
معاذ لك ان تاخذه كما ... وكيفا اخرى وفيه اشارة الى فائدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بان ربط الاسم وهذه الصيغة دون
الرحيم فيكون الظاهر موضع الضمير الراجع الى ذي الحال لكن هذا غير شائع في الحال لشيوعه في الخبر قوله احاطت بهم فيه استعارة
لطيفة ... اي المراد رحمة الانعام فهي من الصفات الفعلية وقد تشمل في ارادة الخير فهي من الصفات الذاتية قوله وسعت كل شيء
رحمة تعميم بعد التخصيص والمعنى وسعت كل شيء في الرب المؤمن والكافر المكلف رحمة قوله فلم يشكروا انعمه الاولى ... العامة
اذ الشكر والحمد انما يتعلق اولا وبالذات بالانعام وثانيا وبالعرض يتعلق بالنعمة كما نبه عليه في اوائل شرح التلخيص قوله وخصوصا اي
فلم يشكروا النعمة العامة لهم ولغيرهم كالعقل والقوى والصحة والوجود وغير ذلك لا يحصى ولم يشكروا ما انعم عليهم خصوصا اي اشكر هذه
النعمة الاخرى والاولى من بين النعم الاولى وليس المراد ان هذه النعمة خاصة لهم فان ذلك غير سديد واعتباره يجيء الظاهر حمل الكفر
على الكفران النعمة لكن كفران هذه النعمة كفر صريح قوله دنياوية بالالف ويجوز في امثالها من الاسماء التي هي اخرها الف غير منقلبة عن واو
وكانت في مرتبة رابعة ... اوجه حذف الياء ... ونحو حبلى ودنيى وقلبها واوا تشبيها بالف رابعة منقلبة عن الواو ونحو
ملهوي وقلبها واو مع زيادة الالف قبلها تشبيها بالالف الممدودة كصحراوي في نسبة صحراء ودنياوي في نسبة دنيا والشيخ
المص على هذا الاخير قوله وقيل نزلت في مشركي مكة لكن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم فانهم يكفرون بهذا الاسم وغيره مع انكار
مسماه وقبول ... الوجه الاول ويكون نزلت في مشركي مكة حين كفروا به ... سواء كان وقت القول او غيره والى مرضه
لا احتياج الى التكلف بخلاف الاول وقيل مرضه لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى ... انهم كفروا بالمسمى انتهى
وظاهر كلام المص في سورة الفرقان ما ذكره القائل اي الرحمن خالق هذا لازم معنى الرب اذ معناه التربية ثم سمي المالك لانه يحفظ ما يملكه
كما صرح به في سورة الفاتحة والخلق لازم التربية قوله ومتولي امري اشارة الى معنى المالك وكثيرا ما يجمع المص بين المعنيين المشتركين
قوله لا يستحق العبادة سواه هذا حاصل المعنى لا تعيين المبني ومذهب الشافعي ان الاستثناء يتضمن جملتين احديهما مثبتة والاخرى
منفية قوله في ... عليكم فيه رمز الى ان قوله عليه توكلت جملة انشائية واحتمال الخبرية ضعيف قوله مرجعي ومرجعكم مدلول
عليه التزاما لا منطوقا والظاهر ان الاصل مثابي حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة كما في نظائره ولو قيل ... لا يعرف وجه

حسن لكنه قال بالياء والمعنى مرجى ومن حكم بغير حمى يتخيل للذى ويتقى ما حكم لفرط اذاكم والانتقام من الرحمن اشد ولذلك قيل نعوذ بالله
من غضب الحليم والحلم من آثار الرحمة والمآل نعوذ بالله من غضب الرحيم وفيه مبالغة في قوته بما هو سبب الغضب على ما لا يخفى على قلب سليم
والعدل الاخر غضب الحليم والرحيم بملاحظة قوله وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا اى ولو ان قرآنا ما لا على الشيئين كما يقتضيه قول المعر
لكان هذا القرآن او لو كان المراد هذا القرآن لكان الجواب المحذوف مبينا للشرط المذكور ولو قيل المراد بهذا القرآن انجح والشرط والجزاء
للتعظيم كما قال شراح الحديث في شرح قوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله لم يبعد والمعنى ولو ان
قرآنا اى هذا القرآن سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن العظيم الشأن الحاوى لكمال البلاغة ونهاية
البراعة واستوضح مثل ما انا ابو النجم وشعرى شعرى وذكر راوى الحديث الشريف المذكور وجوها كثيرة والانسب منها ما ذكر قوله شرط ذكر
بهذا التقييد القول حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن ان قدر الجواب المحذوف لكان هذا القرآن وهذا القول يؤيد ما ذكرنا من اتحاد
الشرط والجزاء وان المراد ولو ان هذا القرآن بعد قوله لكان هذا القرآن وقوله وما آمنوا به لكان احسن سبكا واشد انتظاما قوله اى ولو ان
كتابا لا يعرف وجه حسن تعبير القرآن بالكتاب فان الكتاب وان غلب في عرف الشرع على كتاب الله تعالى المثبت في المصاحف
لكن القرآن في هذا المعنى اشهر من لفظ الكتاب كما صرح به في التلويح الا ان يقال ان القرآن لفظ مشترك يطلق على الكلام الازلى
الذى هو صفة له تعالى ويطلق ايضا على ما يدل عليه دلالة عقلية وهو المقروء وتعيين هذا المعنى الاخير عبر بالكتاب والكتاب ظاهر
في كون المراد قرآنا ما وعبر به تنبيها على ان المراد قرآنا ما كما ذهب اليه البعض وانت تعلم ما هو الاولى في كلام الله تعالى قوله زعزعت به
الجبال زعزعت بزائين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت عن مقارها جمع مقر بتشديد الراء اى محل وموضع فالمراد
بالجبال مطلق الجبال لا الجبال المكة كما سيجئ او تصدعت من خشية الله والمراد تقطيعها تقطيع وجهها وتفرقها المراد التخشية
التمثيل والتخييل قوله عند قراءته اى بسبب القراءة عندها وهذا القيد معتبر في الاول ايضا وموضع تنبيه هناك وعند قراءته اعم من
السببية لجواز تقطعها بسبب آخر عند قراءته فالاولى بسبب قراءته عندها كما اشرنا او شققت فالمراد تقطيعها ايضا لا على وجه
التفرق بل على وجه الانشقاق فصارت انهارا جارية او عيونا كما ذكره قالوا ومعناه او قوله اوكلم به فتقرأ وقيل يعني ان الباء صلة
لكلم لا سببية كما كانت سببية في الاولين اى الباء متعدية هنا والمعنى او جعل الموتى متكلمة به فتقوله تقرأ … هنا واحد
او حيى الموتى بقراءته عليها لكونه منظوما على عجائب آثار قدرته تعالى او غير ذلك فتقرأ الموتى به بعد الاحياء لكان هذا القرآن او
لتقرأه … القرآن حق لما آمنوا به لتوغلهم في الطغيان والتحقق … قوله او تسمع فتجيب فان … على هذا السببية اى اوكلمه
بسبب الموتى بان الهمهم بعد الاحياء فاجابوا سماعه بناء على حقيقة والفرق بين الوجهين هو ان في الاول اعتبر قراءة الموتى القرآن
بعد الاحياء والقراءة عنده وعدم منه اجابتهم حقيقة وفي الوجه الثاني لم يعتبر قراءتهم القرآن بل اعتبر اجابتهم بسبب القراءة عندهم فاجابوا
لسماعه حقيقة ورسالة مبلغه سواء كانت قارئة به او لا وعدم … العدم قوله لانه الغاية في الاعجاز في التجوز لانه الاعجاز في التاثير
وفي هذا الانذار يحتمل قوله تعالى سواء … وجعل الكلام تمثيلا كما هو ظاهر عبارة الكشاف او لم يعتبر ذلك بل جعل الكلام
حقيقة على سبيل الفرض فالمراد … ما قال بعض … من ان الاعجاز … والانذار ولا في التخويف
الاخص … العقلاء انتهى … ان خوارق العادات … الجمادات … الامور بسبب الاعجاز والانذار والتهويل
قوله والنهاية في التذكير ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله كذا قيل … بكون قوله لانه الغاية في الاعجاز ناظر الى قوله ولو ان
كتابا زعزعت وقوله فتقرأه … والاولى التعميم بالوجه الذي ذكرنا قوله ولما آمنوا به عطف على قوله لكان هذا القرآن قوله كقوله
ولو اننا نزلنا الآية فان جوابه ما كانوا ليؤمنوا قرينة ذلك الجواب المحذوف هنا لما آمنوا قوله وقيل ان قريشا …
لا سبب النزول وهو ما يشير اليه الجواب الثاني لكن المصنف لم يرتضه ولذا قدر الجواب الاول … ولا قلنا فيه تعظيم
القرآن والامتنان … فيه توبيخ للكفرة … حيث لم يؤمنوا بهذا القرآن العظيم الذي تخر له الجبال الصم وتنقاد
له الارض والاموات البكم … والمعنى … ولا ريب في شهرة هذا المعنى … فيه خلاف
النظم تخصيص الجبال بجبال مكة وحمل قطعت الارض على قطايع وعرض تسخير الريح مع عدم التعرض له في النظم الجليل وتخصيص
نفع ابن كلاب بالاحياء والكل خلاف ما نطق به النظم الشريف وان كان له وجه في الجملة سوى تسخير الريح قوله ان سيرت
من السرور وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه قطايع الجبل عطف القطايع على البساتين … من القطايع من آثار
تسيير الجبال فيخالف ظاهر قوله وقطعت به الارض فان ظاهره مقابل التسيير ومغاير له قوله وتسخير الريح قال تعالى ردا عليهم

عليهم في مثل هذا السؤال حيث استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا حيث طلبوا ما لم يقع لغير سليمان عليه السلام وانت خبير بانه لا اشارة الى في
النظم الجليل فضلا عن التصريح قوله او احيت لنا به قول المص وعلى هذا فتقطيع الارض او كونه اشارة الى تسخير الرياح بعيد لا يفهم من النظم الا بملاحظة
سبب النزول ولا يخفى بعده قوله وقيل الجواب مقدم عطف على حذف جوابه كما قيل في اللام عوض عن المضاف اليه وقيل جوابه مقدم وهذا منقول
عن الفراء وغيره لمن يجوز تقديم جواب الشرط عليه قوله وما بينهما اعتراض ونكتة الاعتراض تقبيح حالهم وتشنيع امرهم قوله وتذكير كلم خاصة
دون سيرت وقطعت لاختصاص الموتى او قوله بل لله الامر اى معنى بل لله الامر ليس جوابا للمقترحين والمناسب له اثبات القدرة على
كل شئ الممكن وكل شئ مستفاد من لام الامر فانه للاستغراق والامر بمعنى الشئ ومفرد الامور واختار المفرد لكونه اشمل قوله وهو قادر
على تضمنه لو من معنى النفي والمعنى لو ان قرآنا فعل به ما ذكر من تسيير الجبال … لكان هذا القرآن لكن لم يقع ذلك بل وقع غيره مما اراد الله تعالى
من اعجاز البلغاء ورد الفصحاء بكمال براعته وبلاغته واحتوائه اخبار الغيوب واشتماله اقاصيص الاولين واحاديث الآخرين لان القدرة
على كل شئ له تعالى لكن يفعل ما اراده ولم يتعلق ارادته بما ذكر فلذا لم يقع لا لعدم قدرته فعلم ان قوله تعالى بل لله الامر جميعا … مقام الاضراب عما
تضمنه لو والى هذا اشار بقوله اى بل الله قادر على اتيان ما اقترحوه مع مسامحة … اذ المراد ما قررناه وعلمه بانه لا تلين شكيمتهم اى لا تنقاد طبيعتهم
الاولى لحكم وحكمة الله عصمتهم عن نزول المحنة والمصيبة بعدم ايمانهم حين انزال الآيات المقترحة وقد اشار اليه في سورة الانعام قوله ويؤيد
ذلك اى كون المعنى ما ذكره من ان الله تعالى قادر على اتيان ما اقترحوه لكن لم يأت به لعلمه لا المعنى الآخر الذي ذكره المحشى فانه مبنى على
مذهب الاعتزال كما نبه عليه شراح الكشاف فانه قال … بل لله ان يلجئهم الى الايمان وهو قادر على الالجاء انتهى ولا ريب في انه مبنى على قاعدة
الاعتزال قوله علموا بانهم متعلق بالمنفى اى الياس مع ما راوا من احوالهم اى ومع ما يوجب يأسهم من علمهم باحوالهم من العناد والتقليد
وعدم ايمانهم بالقرآن وهذا استبعاد منهم فالاستفهام للانكار الواقعى اى عدم يأسهم وغفلتهم قوله وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلموا
والتأييد على ظن من الاول قوله قرأوا افلم يتبين وهو تفسيره ومعناه انه يدل على ان المراد من اليأس ذلك لانهم قرأوا بالتفسير …
ان سمعوها من النبي عليه السلام فانه غير صحيح ان لو يشاء الله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن … مضارع وضع موضع الماضي
لكنه نص قوله ولو يطيعكم قوله حوالهم بفتح اللام ظرف بمعنى حوله وتخبر من اغار على العدو والسرايا جمع سرية وهى قطعة من الجيش يقال
خير السرايا اربعمائة رجل وتخطف مواشيهم بكونها في الطرف وعلى هذا اى على اختصاصه باهل مكة يجوز ان يكون خطابا للرسول عليه السلام
لا فعل الغائبة المؤنثة كما في الوجه الاول مرضه المص اما اولا فلان فيه تخصيص الموصول بكفار مكة مع ان العموم هو الاصل اذ لم
تقم قرينة ظاهرة على التخصيص والعهد وثانيا لم يوجد ذلك مع ان كفار مكة يدخلون تحت العموم دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص واما ثالثا فلان
حلوله عليه السلام بالحديبية قريبا من دارهم عام الحديبية ليس امرا ممتدا الى ايام الاتيان بفتح مكة لانه تقتضى امرا ممتدا فيحتاج الى التكلف واما
ثالثا فلان حلوله عليه السلام عام الحديبية ليس بقتال بل لا قتال … ان المشركين لما ارادوا … عليه السلام المحاربة ثم صالح فرجع الى
المدينة قوله الموت او سائر الانواع قوله لامتناع الكذب في كلامه هذا بناء على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب وقد صرح المص
في سورة الحج في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الآية حيث قال لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم
ولو بعد حين ولكنه صبور لا يعجل بالعقوبة انتهى والبعض ذهب الى … ولا يخفى عليك ان هذا ان امكن في الوعد لكنه بعيد
في الوعيد فامليت للذين كفروا الفاء للسببية اما بملاحظة عطف ثم اخذتهم اذ الاستهزاء سبب للاملاء والاخذ او لان الاملاء في برهة
من الزمان بلا اخذ وتعذيب ولا ريب في سببية الاستهزاء لذلك وفي اظهار الكفرة هنا وعدم تعرضهم في الاستهزاء نكتة جلية ولطيفة
دقيقة قوله تسلية للرسول عليه السلام اى تحريض له على الصبر بان الرسل العظام قد صبروا حين استهزئ بهم فاصبر مثلهم كما امرنا قوله
ووعيد للمستهزئين برأى الرسول عليه السلام اذ الاشتراك في السبب يقتضى الاشتراك في المسبب وقد اخذوا واهلكوا بسبب استهزاء
انبيائهم فهؤلاء يعذبون بسبب استهزائك فيكون وعيدا لهم قوله والمقترحين عليه في عطف المقترحين عليه تنبيه على ان اقتراحهم وعدم
اعتدادهم بالآيات وتجاوزه استهزاء وبهذا الاعتبار يتضح ارتباطه بما قبله اشد الارتباط قوله والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان اى
طرقة وبرهة من الزمان في دعة في راحة وامن لزيادة عقوبتهم واخذهم في عاقبتهم ولهذا قيد الاخذ بعض المواضع بالامهال ولا بد من هذا
التفسير الاملاء كما يدل عليه قوله ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عقابى اى كان الامر كذلك فانظر كيف كان عقابى اياهم حيث اخذناهم بغتة وقد
كانوا على سعة وفرح وظنوا انهم يحسنون صنعا والاخذ في حال الفرح والسعة وحين توقع الاحسان والرحمة اشد الاخذ والانتقام
والانتقام على بيان كيفية … قوله افمن هو قائم الفاء للعطف مع السببية اى امن هو قادر رقيب على ذلك المذكور فهو قائم
او الامر كذلك من انه تعالى فعل بالمستهزئين ما فعل من الامهال المديد ثم الاخذ الشديد ومن كون الامر كذلك كله بيد الله تعالى وكون الناس

سوقته ... زاده وان بعض الناس ... والعدم ... ومن تواتر القوارع على الكفار الى ان تأتى وعد الله تعالى فالانكار المستفاد من الاستفهام
بالنسبة الى المعطوف اعنى توهم المماثلة بين القادر القوى وبين العاجز الضعيف المخلوق على المعطوف عليه اى القادر القوى على ذلك المذكور او كون
الامر كذلك وهو انكار الوقوع وانه متوجه الى المعطوف عليه بعد المعنى بل لا يتوجه الى المعطوف ايضا بل الى الترتيب اعنى توهم المماثلة وذلك
ان يقول والهمزة يجوز كونها للتعقيب الانكارى ويجوز ان يكون لانكار التعقيب قوله رقيب عليه عالم باحواله واقعاله فهو مجاز بعلاقة
اللزوم اذ القائم عند الشىء عالم به وباحواله فالتعبير بالقيام للمبالغة وتذكير ضميره [illegible] المذكور وبالتخصيص وجه اخبار ذلك
ان النفس لاحتمال المذكر الحقيقى عليه على المؤنث فذكر الضمير [illegible] المعنى وان كان لفظه مؤنثا فلذا جعل كسبت مؤنثا قوله ولا يفوت
عنده شىء من اجزائهم [illegible] اى المراد بالعلم المجازاة بطريق الكناية قوله تقديره كمن ليس كذلك من العجزة المخلوقين المقهورين
صنما او غيره فمن للتغليب وحق الكلام افمن ليس كذلك كمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لكنه عكس تنبيها على انهم بالاشراك بالله جعلوه
من جنس المخلوقات تشبيها بها كذا قاله المص فى سورة النحل فى قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق الاية قوله استئناف اى على هذا الوجه اى
جملة ابتدائية مسوقة لبيان سوء صنيعهم وقبح جناياتهم لا جملة معطوفة ومع ذلك يدل على الخبر المحذوف اى افمن هو قائم كمن جعلوه لله
شركاء قوله وعطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية وقد جعلت موصولة او موصوفة حيث قال من خير او شر والعائد محذوف والمعنى
افمن هو قائم على كل نفس بكسبها وجعلهم شركاء [illegible] والقطع [illegible] لكن الضمير الراجع الى النفس يراد به المشركون والمرجع
عام لهم وللموحدين ولا ضير فيه عند قيام القرينة والامر كذلك فى صورة كونه استئنافا ايضا ولا بعد فى ان يجعل منه من قبيل الاستخدام
قوله او لم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك اى الخبر المحذوف اما ليس كذلك وهو الظاهر [illegible]
العطف كذلك على المعطوف عليه او ترتب انكار ذلك على ما قبله وان كان للانكار [illegible] الاول قوله وجعلوا عطف عليه
اى عطف تفسيرى ولو قال او لم يطيعوه بدل ولم يوحدوه [illegible] المتعاطفين قوله ويكون الظاهر فيه [illegible]
التقدير [illegible] الاستئناف لا ينافى كون المقام مقام الاضمار قوله موضع الضمير [illegible] موضوعا موضعه اذ الموضع لكونه مبانيا
لفظا لا يجعل عليه ولا يكون [illegible] لظهور المراد [illegible] قوله التنبيه [illegible] بان الحكم [illegible] والتعبير بالاسم الجليل
لا لاثبات [illegible] قوله على انه المستحق او لكونه اسما مستجمعا لجميع الصفات المستدعية لاستحقاق [illegible] فيه تربية المهابة وادخال
الروع فى قلوب المشركين ومن [illegible] ابهام [illegible] موصولا لدلالته على التعظيم والفخامة قوله تنبيه على ان [illegible] اى هذا
تنبيه على وجه التعبير [illegible] معلوم لكل من له انصاف ونظر صحيح قوله والمعنى صفوهم [illegible] بالوصف اذ المراد تبكيتهم
واسكاتهم وذلك [illegible] الامر بالتوصيف فانه لا مجال لهم ان يصفوها بوصف يستحقون به العبادة [illegible] يظهر عجزهم [illegible] رأيهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
والطلاق التسمية على الوصف [illegible] قوله هل لهم ما يستحقون به العبادة [illegible] الوجه [illegible]
المشركين [illegible] قوله ام تنبئونه اى انه تعالى ... منقطعة وهى بتقدير بل والهمزة ولم يجعل ام المتصلة [illegible]
[illegible] بل الزام ثم اضرب عنه [illegible] على ذلك الالزام فقال قل لهم ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض
اى او فى السماء [illegible] الارض عن ذكر السماء [illegible] قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وقد صرح فى سورة يونس [illegible]
[illegible] العلم [illegible] قوله شركاء يستحقون العبادة [illegible] الصفات [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] عن الشركاء [illegible] الشركاء يستحقون العبادة [illegible] هذه الكلمة [illegible]
عن الصفات [illegible] المص قوله قل سموهم [illegible] الشركاء [illegible] صفاتهم [illegible] وان يكون
الصفات [illegible] الوجه الاول [illegible] الذوات [illegible] الوجه [illegible] الفاضل السعدى [illegible] الوجه
الاول [illegible] قوله تعالى قل سموهم [illegible] الاعلام [illegible] انتهى [illegible] المص [illegible]
[illegible] قوله وهو عالم بكل شىء [illegible] الكلام [illegible] قوله ام تسمونهم شركاء [illegible]
الى ان [illegible] المقام [illegible] متصلة او منقطعة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وقد صرح المص بجواز الوجهين فى قوله تعالى ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت الاية والمعنى على المتصلة اى هذين الامرين كائن وفى المنقطعة بل تسمونهم شركاء بحسب المعنى

المعنى لا اصل وان لم يكن مرادا قوله من غير حقيقة واجب ... يدل عليه قوله ونقل قوله اى الكم تسميتهم الهة يدل على استحقاق الالوهية
عقلا ولا نقلا الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها كما فى قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء الاية من سورة يوسف
كان الاول [illegible] السود [illegible] لا يوجد فيه [illegible] البتة كانوا اذا اشركا [illegible] عاجز من [illegible]
فيهم استحقاق المعبودية ومع ذلك سموهم الهة ثم يكون على عبادتهم لاجل تسميتهم بفرط جهل [illegible] التقليد لا خلافهم قوله وهذا
احتجاج بليغ [illegible] من قوله افمن هو قائم الاية فانه تعالى لما اقام البرهان النير على كمال قدرته وتفرده بالقوة على كل ممكن بالايجاد والاعدام
وان بيده جميع الكل [illegible] وان الكفار [illegible] بالقوارع الطامة [illegible] اللازمة [illegible]
المذكور [illegible] واته واستحقاق مشاركته ما لا يقدر على شىء فضلا عن خلقه ثم امر نبيه عليه السلام بالتسمية والتوصيف بما يستحق به شركاؤهم
العبادة [illegible] من ذلك الوصف حتى عرفوا واطلعوا على فساد رأيهم وسخافة ذهنهم ثم اضرب عن ذلك الالزام بالتسمية
[illegible] هؤلاء الشركاء بطريق الكناية التلويحية كانه قيل لا مجال لهم لان يصفوا شركاءهم بما يستحق به العبادة
[illegible] ذلك السؤال [illegible] وهو اشد لانه نفى العلم على نفى المعلوم ثم اضرب عن ذلك [illegible] هؤلاء السفهاء
لا يعبد [illegible] الاسماء [illegible] فانظر [illegible] النظم الجليل [illegible] المعنى الجميل [illegible] قوله
[illegible] على انها خارجة عن طوق البشر وانما هو كلام الخالق القوى والقدير [illegible] الوكيل [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله تمويهم اى الشيطان ابائهم او تمويههم انفسهم
تخيلهم الباطل ثم [illegible] قوله [illegible] حذف [illegible] وهو كثير [illegible] قرينة وان كان
الاكثر عدم حذفه كما صرح به فى موضعه قوله وكيدهم للاسلام [illegible] قاله المص فى سورة ال عمران [illegible]
[illegible] الاسلام ليس [illegible] فالمراد [illegible] واما الاول [illegible]
[illegible] الاضرار والاهلاك فالمراد [illegible] الشيطان كون الكلام [illegible]
[illegible] اى وصد الناس عن الايمان [illegible] على ان المراد
[illegible] حقيقته [illegible] واما التفسير الاول
فمناسب التفسير الاول [illegible] القراءة الاولى [illegible] احتمال ان يكون وصد [illegible] عدم ملائمة
[illegible] التفسير [illegible] ملائمة المتعدى كما قاله الفاضل المحشى [illegible] التفسير الاول [illegible] الاعراض
عن الحق من اثار الشيطان [illegible] المتعدى [illegible] الصد والمنع من عمل الشيطان
او من فعل النفس [illegible] والارتباط [illegible] قوله وقرئ بالكسر [illegible]
نقلت فيه حركة العين الى الفاء [illegible] قوله وصد اى
وقرئ وصد [illegible] عطف على مكرهم [illegible] عن السبيل [illegible]
الاعراض او منعه [illegible] الفاعل والمفعول [illegible] المنع [illegible] ومن يضلل الله اى عدم التوفيق وهذا مذهب
اهل السنة من انه تعالى لا يجب عليه اللطف والتوفيق [illegible] الضلال [illegible] فى بعض المواضع [illegible] موافقا لمذهب اهل السنة
[illegible] مذهب المعتزلة قوله [illegible] الهادى بمعنى المرشد ومبين الحق والصواب والخطاء
والعقاب فتحقق كالرسول عليه السلام والقرآن قوله [illegible] بكفرهم واضلالهم واما ما [illegible]
تعريضه للامر العظيم والثواب المقيم [illegible] قوله [illegible] الاشقية [illegible] الكم من عذابه
[illegible] على هذه الكلمة [illegible] زائدة [illegible] قوله ومن رحمة فعلى هذا
[illegible] رحمة [illegible] رحمته تعالى [illegible]
لانه نكرة فلا يلزم تقديم معمول المجرور [illegible] زائدة [illegible] قوله صفتها التى هى مثل [illegible]
سورة البقرة المثل [illegible] الاصل بمعنى النظير [illegible] ثم [illegible]
غرابة ولذلك [illegible] ثم استعير [illegible] قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون
انتهى [illegible] صفتها التى [illegible] لا انه ان [illegible]
العجيبة [illegible] انتهى [illegible] الصفة [illegible] بمعنى القول

اما فعال بمعنى المفعول مجازا والمراد به ما كتبه الله تعالى وحكم على العباد وعلى ما تقتضيه مصالحهم اي اصلاحهم فليس للمبالغة وهذا جواب
لقولهم لو كان نبيا لما نسخ اي اثر احكام الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل ولما نسخ ما امر ولانقض شرعه والجواب ان الله تعالى الرائي الحكمة والمصلحة
فيما شرع على عباده ولكن لكونه واجبا عليه بل تفضلا وكرما فلكل شرع شرعه الله تعالى له وقت فهو انفع لعباده في ذلك الوقت فاذا مضى
ذلك الوقت فربما كان الاصلح لعباده ان يشرع فيه حكما آخر وعن هذا اختلف بعض الفروع باختلاف الاعصار والامم
قوله ينسخ ما يستصوب نسخه بحسب مصالح عباده وقوله لحكمة حكمة تبيينية مقررة لكل اجل كتاب على ما اختاره المص في تفسيره واما اذا
كان معناه لكل وقت مشتمل على مصلحة لا يعلمها الا الله تعالى فاذا جاء ذلك الوقت حدث ذلك الحادث ولا يجوز حدوثه في غيره
كما ذكره الامام مع وجوه اخر فقوله لحكمة يعني ينسخ لا يكون تبيينا بل يكون جوابا لقول الكفرة بانه النسخ وحيث ما تقتضيه حكمته اي يثبت
بدله ما هو خير منه او مثله قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الآية او يترك ما تقتضيه حكمته فيثبت غير منسوخ الحكم
والاثبات اما بالنظر الى التلاوة والحكم جميعا او الى التلاوة فقط او الى الحكم فقط فيندرج فيه اقسام النسخ باسرها ويثبت الحسنات
مكانها بقوله تعالى الا من تاب وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات لانه محل قول في تفسيره مع الاشتراط في ذلك
العمل الصالح والتكميل للتوبة وحدها بل وعلى هذا النظم الجليل فالمراد اثبات الذي يعمل صالحا ويحافظ الحدود دائما قوله ما لا يتعلق به
جزاء وهو المباح او لا اجر فيه ولا وزر كما قال بعد هذا عند من يقول بانها تكتب وعند البعض لا تكتب والاول قول الاكثر وقيل وطعن الامام
فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انتهى المراد بها السيئة الصغيرة والكبيرة كما صرح به المص
في تفسير هذه الاية والكلام هنا ما لا يكون ذنبا صغيرا او كبيرا قوله ويترك غيره مثبتا افاد بهذا ان الاثبات في مثل هذه الصورة
عبارة عن الترك وعدم المحو مجاز الا انه لفظ مثبت لتوضيح معنى الترك احترازا عن احتمال ان الترك محوا وان لم يجعل بعد والا لزم اثبات
الثابت والتحكم [illegible] وكذا المعنى في صورة الاحكام الغير المنسوخة فان اثبات معناه تركه قوله او يثبت ما رآه اي علمه
مما يترتب عليه الجزاء بما وصل الى مرتبة العزم المصمم كما قال [illegible] فان كان هم الحسنات يكتب بهم الحسنات اتفاقا وان كان هم السيئات
فينمحي المؤاخذة عند البعض وهو المختار فان هذا الهم يحصل بالقصد والاختيار واما ميل النفس ومنازعة الشهوة فمعفو اتفاقا
لانه لعدم القصد والاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف قيل هذا عطف على قوله ويترك غيره اي يثبت الله تعالى ما رآه وحده من غير
اطلاع الملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا تكتبه لانه لا يطلع عليه غير الله
تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه انتهى والظاهر ان المص اختار انهم لا يكتبونه لكنه يشكل بالاعتقادات الحقة او الباطلة فان عدم
كتبهم اياها مشكل والقول بان الكلام فيما سوى الاعتقادات ضعيف قوله محو الفاسدات اي ما ارادوه فالفاسدة مجاز او في الاصل
الكتب اذ الام في اللغة بمعنى الاصل ولذا سمي الوالدة اما فاطلاق الام على اللوح المحفوظ حقيقة والمراد بالكتب صحائف الاعمال
او علومها والكتب المنزلة كما في [illegible] قوله اذ ما من كائن الا [illegible] ان شرطية وما مزيدة [illegible] وادغمت النون في الميم
قوله وكيفما دارت الحال دوران الزمان اي تقلب الزمان بحياته وموته قوله ارينك او توفينك جواب للاحوال الدائرة على كل حال اي
نعذبهم سواء كان في حياتك [illegible] او بعد [illegible] فلا تحتفل والاشتغال باعراضهم قوله وكيف دارت الحال [illegible] وانما كان
في فائدة العموم والاطلاق والتعبير بالمضارع لتحقق الوقوع وحمل النظم على حكاية الحال الماضية بعيد [illegible] حكاية الحال الآتية
والتنبيه على الاستمرار قوله قبل اي [illegible] او بعضها [illegible] قوله لا [illegible] الحصر مستفاد من انما
وحصر [illegible] فلا تحتفل اي لا تشتغل بهذا [illegible] جوابا للشرط بل للمتفرع بما قبله فجواب الشرط الاول فذلك
[illegible] وجواب الشرط الثاني فلا لوم عليك فانما عليك البلاغ دليل الجواب المحذوف قوله [illegible] جميع طلبيه وهي مقدمة
الجنس [illegible] قوله وقد مكر الذين من قبلهم الضمير لكفار مكة اي وقد مكر الذين من قبل كفار
مكة بابراهيم عليه السلام كما مكر نمرود بابراهيم عليه السلام ومكر فرعون بموسى عليه السلام ومكر اليهود بعيسى عليه السلام
ولم يحصل الا ما اراد الله تعالى دون ما مكروا وقال قومك كذلك وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك الاية فلله المكر جميعا فيه القصر [illegible] لا تأثير لمكرهم الا ان يشاء الله [illegible] ووسع كل شيء علما وان هذا
[illegible] المص [illegible] وغير ذلك اللام في
المكر للجنس والاستغراق [illegible] ما لم يشأ الله تعالى [illegible] وهذا اختاره
المص [illegible] فلله جزاء المكر جميعا لكن الاول اظهر [illegible] يعلم ما تكسب اي جميع ما يترتب عليه جزاء وعن هذا قال

قال المص فيعد جزاءها اي يهيئ جزاءها في الدنيا والاخرة وحدها واذا كان الجزاء [illegible] القول لا حسن [illegible] فلله المكر جميعا
على منع فلله جزاء المكر جميعا ثم المكر ايضا المكر [illegible] من حيث لا يشعر او حيلة يجلب بها مضرة ولا ريب ان الامم الماضية قد
قصدوا ايصال المكر ومعاقبة لا محالة [illegible] مكر الذين قبلهم قوله [illegible] بيان لمن اي لحزب المؤمنين وحزب الكافرين وهذا
اخراج الكلام في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب اذ الامر لا يعقبى الدار متعين للمؤمنين الاخيار [illegible] اي متى ينزل العذاب
[illegible] كما نقل عن [illegible] والاتيان مستعار [illegible] وهم في غفلة منه الظاهر انه حمل العذاب على عذاب الدنيا فيكون لبيان
تأكيد توقع ولا يبعد ان يحمل مراده على عذاب الآخرة قال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ويمكن ان يكون مراده
بالغفلة ما اريد بها في النظم الجليل والمص قال لا تأتيكم الا بغتة الاية اي فجأة على غفلة منها وهذا المعنى هو المناسب لان حكم عاقبة
الدار قوله وهذا التفسير لكراهية امهاله تعالى وتوسيع نعمه عليهم وفتحه عليهم ابواب كل شيء ثم اخذهم بغتة وهم لا يشعرون
في صورة المكر فسمي باسمه واما قال [illegible] التفسير لان اتيان العذاب المعد لهم ولانه قوله وسيعلم الكفار على ذلك الا ان الترائية
لا مطابقة قوله على ان المراد بعقبى العاقبة المحمودة لا العاقبة الذميمة فان ارادتها لها مساغ في الحكم لكن اللام والاضافة تنبعان
عن ذلك قوله مع ما في الاضافة الى الدار من الدلالة على ان المراد بها العاقبة المحمودة كما اوضحه المص في تفسير قوله تعالى اولئك
لهم عقبى الدار ولفظ مع [illegible] ولانه الاضافة [illegible] في ذلك اذ اللام يحتمل ان يكون مثل اللام في قولهم لهم عذاب عظيم قوله
على ارادة الجنس اي الاستغراق وهذا [illegible] اذ الاستغراق المراد [illegible] قوله والذين اي وقرئ والذين كفروا وقرئ الكفار والكفر على
المصدر والجمع الا [illegible] التأويل ومن هذا قال اي واحده ويمكن ان يكون بمعنى اسم الفاعل بل الاول على حاله لمبالغة في كفره وعلم حاله
قوله اذا اعلم اي من باب الافعال اذا اخبره وهذا الاخبار [illegible] الحال وهو انطق من لسان المقال وعن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة الرعد [illegible] قال ولي الدين العراقي انه موضوع قال الفقير [illegible] ما يتعلق بسورة الرعد مع تمام [illegible]
والبرد الشديد والبرق والرعد [illegible] متكبر جبار على العلماء والابرار والاحرار لعل الله يرحمنا ويعفو عنا بتخليص
العلماء من تسلط السفهاء وقد وقع تمامه في يوم الجمعة بين الصلوتين الرابع عشر من ربيع الاول سنة تسع وسبعين بعد
المائة والالف فالحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا علنا وسرا ونعم ما قال الامام في هذا المقام اري عالم هذا العالم
ممزوجا بمخافات والحزن خير انه مثل احلام [illegible] في البرايا [illegible] سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قوله ويقول الذين كفروا صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار والوصف بالكفر لان [illegible] الحكم قوله قيل
المراد بهم رؤساء اليهود ورده ان السورة الكريمة مكية كما اختاره المص وقيل انها مدنية وهذا وجه صحة هذا القول فالظاهر ان المراد
بهم مشركو مكة ثم المراد برؤساء اليهود واحبارهم وهم في الحقيقة اشرارهم قوله كفى بالله اي الباء زائدة لتأكيد فاعل كفى وشهيدا
تمييز عن النسبة وفاعل مجازا فان قيل هذا التمييز لا يكون عين الذات اذ لا يجب ذلك بل يكفي اشتماله على الفاعل الحقيقي وهو الشهادة
هنا اي كفى شهادة الله تعالى ولما كان الشهيد مشتملا على الشهادة جعل تمييزا وجعل فاعلا مجازا قوله فانه اظهر اي الشهادة مستعار
لاظهار المعجزة الدالة على رسالته والجامع بينهما مطلق الدلالة لكن دلالة الشهادة وضعية يحتمل تخلف مدلولها عنها ودلالة
الادلة العقلية عقلية لا يمكن تخلف المدلول عنها فشهادة الله تعالى اكبر واقوى شهادة ومن هذا اشار المص بما يغني عن شاهد
اه قوله علم القرآن يحتمل [illegible] وعلمه بما فيه من الاحكام وعلمه بما فيه من البلاغة والبراعة [illegible]
القوى والقدر ولتعيين المراد قال وما الف عليه من النظم المعجز اه ونبه ايضا على ان المختار كون اعجاز القرآن بالبلاغة دون
غيره من اشتماله على الاخبار بالغيب وغير ذلك قوله او علم التوراة وهو علم ما فيه من الاحكام واحوال النبي عليه السلام اذ نعوته
عليه السلام مذكورة فيها بالتمام [illegible] مستفاد من شهادة الله تعالى في كتابه الاعلى ولعل المناسبة عطف عليه اللوح
المحفوظ فالمراد باللوح الكتاب كما في قوله وعنده ام الكتاب وعلمه [illegible] علمه تعالى جميع الاشياء اذ ما من كائن الا وهو مكتوب
فيه وليس المراد العلم بنفس اللوح بل بما فيه من الكائنات [illegible] قوله اي وكفى بالذي يستحق [illegible] اراد بهذا التفسير دفع لزوم
عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تأويل من بالذي لانه لا يقع
صفة كذا في الحواشي السعدية ولذا قال المص وبالذي لا يعلمه الا هو [illegible] مستفاد من تقديم الخبر الذي هو الظرف

لوث ما الا ان ذلك هو المختار كما سيجي وان كان ظاهر كلامه عكس ذلك قوله فيجزي من طرى بالخاء والزاء المعجمتين اى من الجزاء بالجيم
قوله قرأ ومن قرأ ومن عنده اى بكسر الميم وجر قاف هو واثانيه لان ضمير من عنده راجع الى الله تعالى في تلك القراءة لا غير والاصل
الراجح توافق القراءتين لكن لما لم يجب ذلك قال نوبه ولم يقل بدل قوله ويجوز ان يكون مبتدأ وانما قال يجوز لان الاجود اذا
اعتمد الظرف ونحوه من اسم الفاعل والمفعول هو الاعمال وهذا الا على ما ذكرناه في وجه الحصر لئلا ير قوله وهو متعين بالثانية يعني
الابتداء والخبرية متعين لئلا ... الثانية اذ الظرف لا يعتمد وعدم اعماله مذهب البصريين ومختار المحققين قوله مكية يعني
كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الى قوله النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام
فنزولها بمكة والمدينة سواء اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيه ناسخ ومنسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة انتهى ولا يخفى عليك
كون السورة مكية او مدنية لا يعرف الا بالاخبار كما اعترف به الامام فضبط زمان نزول الوحي من اعظم المرام ولهذا التصدي لبيانه
في اوائل كل سورة عظماء المفسرين من المتقدمين والمتاخرين والاقتدار عن طرفه بانه لا يختلف الحال ولا تظهر ثمرته الا باذكره من
معرفة الناسخ والمنسوخ ضعيف جدا قوله اى هو كتاب يشير الى ان كتاب خبر المبتدأ المحذوف ومع المراد اسم السورة خبر مبتدأ
محذوف اى هذه الر وعلى هذا الاحتمال يجوز ان يكون الر مبتدأ وكتاب خبره وانما اختار ما ذكره لان فيه تاكيدا او تقرير او
تعداد الحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وهو الظاهر من كلام المص فقول المص هو راجع الى الر ان جعل كتاب خبر الر والتذكير
باعتبار الخبر وراجع الى المعهود في الذهن اى القرآن والسورة قوله انزلناه اليك اى حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب
لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا كذا قيل وعلة الانزال والحكمة فيه الارشاد الى السداد كما نطق به قوله لتخرج الناس لا الحجة على
الرسالة وان امكن ذلك بالعناية قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك من التصديق باحوال
القيمة وما يؤدي الى النجاة والسلامة تفسير الدعوة بقوله الى ما تضمنه يشير الى الربط وكمال الضبط وفي قوله بدعائك
تنبيه على ان اسناد تخرج الى النبي عليه السلام مجاز باعتبار السببية قوله من انواع الضلالة اشارة الى ان الظلمة مستعار للضلال
لكون كل منهما سببا للحيرة كما ان النور مستعار للهدى ... في الاتي وانما جمع الظلمات اذ الضلال انواع الجهل
واتباع الهوى وقبول الوسواس ومن الشبه المؤدية الى الكفر وما يؤدي الى الايمان هو الهدى لا غير فلذا وحد النور المستعار
للهدى قوله بتوفيقه او باذنه واختار التوفيق لانه انسب باخراجه عليه السلام اياهم من الظلمات قوله وتسهيله عطف تفسير للتوفيق
تنبيه على ان المراد معناه اللغوي وعلى وجه الشبه بين المعنيين والاذن مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب قيل فيه مسامحة
اذ الاذن هو الذي يوجب التسهيل لا نفس التسهيل والمراد به رفع المانع والحجاب عام للحجاب الحسي والمعنوي قوله مستعار المراد به اما
استعارة مصطلحة بتشبيه توفيق الله تعالى بالاذن في رفع المانع او استعارة لغوية اى مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فذكر الملزوم واريد
اللازم قوله في حال من فاعل اى ... مأذونا بالرسول باذن ربهم ومصاحبين باذن ربهم ويجوز ان يكون حالا من فاعله ومفعوله
معا على ان يكون لفظة او لمنع الخلو دون الجمع لكن يحتاج الى التغليب اذ الفاعل مخاطب والمفعول غائب ولعل لهذا تركه قوله بدل
من قوله الى النور بدل الكل وفي مثل هذا لا يجعل المبدل منه في حكم المطروح كما في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وان كان بينهما فرق
من وجه قوله بتكرير العامل لفظا والا فكل بدل على نية تكرير العامل والمناسب لقوله بتكرير العامل ان يقال بدل من قوله الى النور وظ
قوله ان يجعل المبدل المجموع الجار والمجرور ... بتكرير العامل ولما كان قوله باذن ربهم من معمولات العامل في المبدل منه لا يضر فصله بين
البدل والمبدل منه ... استعارة انما هو في الحقيقة لا في المجاز كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر كذا قيل اى لما كان قوله من الفجر بيانا للخيط الابيض وكان مقتضى ان الخيط الصادر من سواد اخر الليل جعلوا
الكلام تشبيها لا استعارة اذ بيانهما بالفجر واخر سواد الليل يخل الاستعارة لكون المراد بالفجر واخر سواد الليل يخل الاستعارة
لكون المراد بالفجر واخر سواد الليل حقيقتهما واما ههنا فلما كان المراد بصراط العزيز الحميد المجاز لا الحقيقة لم يكن كونه بدلا مخلا
بكون النور استعارة قوله والاستيناف ... كما قال ... اوكانه قيل الى اى نور فقيل الى صراط العزيز الحميد فالمستعار
في الاستيناف كونه جملة ... كذلك لا ملاحظة ما قبله اى لتخرج الناس من الظلمات الى صراط العزيز الحميد ولعل التاخير
لذلك قوله واضافة الصراط الى الله المعبر عنه بالعزيز الحميد لانه تعالى مقصده واى محل قصد الصراط فاسم ان ضمير راجع الى الله
تعالى وضمير مقصده للصراط اى الصراط الكائن معنوي يطلب فيه وفي سلوكه الوصول الى رضاه ولقائه قوله او المظهر له الاولى
او الواضع له اذ الشرائع التي اريدت بالصراط واضعها هو الله تعالى ومظهرها النبي عليه السلام وحمل المظهر على معنى الواضع

الواضع خلاف الظاهر ... الاحتمال الاول لانه هو الانسب بالتعبير بالصراط والانسب انه تعالى واضع جميع الاشياء ... لا يزال سالكه لكونه صراط العزيز
فمن سلك طريق العزيز يعتز ولا يخيب ثم انه طريق الحميد الذي يحمد الاولون والاخرون بسبب احسان الله تعالى اياهم اجمعين فمن سلكه
فيه فهو واصل الى ربه ... مراده ... بالتاء والموحدة يعني سالك سبيله ومنه ابن السبيل وفي نسخة ... القراءة من السؤال ... يكون الاضافة
يعني في اى السالك فيه او الواو في علامات فيكون ... عطف البيان الذي له ما في السموات وما في الارض اى ما وجد فيهما داخلا او خارجا منهما متمكنا
فيهما كما حقق المص في اية الكرسي فتناول الموجودات الممكنات من حيث انها فيه تعز بعزه وتحمد بحمده ولا واسطة ... الصراط والمنعم لاهل
سلوكه على السالكين من الجنة والناس اجمعين قوله لانه كالعلم والمختار عنده كون لفظ الجلال وصفا جاريا مجرى العلم في الاختصاص كما ...
في سورة الفاتحة وعند الجمهور هو علم له تعالى وهنا جرى على ما هو المختار فقال لانه كالعلم ومراده بيان كونه موضحا للمتبوع في عطف البيان
شرطه ان يكون موضحا لمتبوعه ولما كان لفظة الجلال اوضح لكونه كالعلم لاختصاصه بالمعبود بالحق وان كان وصفا في اصله بخلاف وصف
العزيز فانه وصف غير خارج عن الوصفية جعل عطف بيان وقد قرر في موضعه انه لا يجب ان يكون عطف البيان اوضح من متبوعه بل يكفي
ان يحصل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد فيصح ان يكون الاول اوضح من الثاني فلا حاجة الى ما ذكره وان كان الامر
كذلك في نفسه ثم الظاهر ان يكون عطف البيان هنا للمدح لا للايضاح كما اعترف به في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قوله عن المختار يعني اه
بيان للعلاقة وان العلاقة فيه اللزوم فان اختيار الشيء بالطبع على ما هو خارج عن الطبع يستلزم ان يكون احب اليه واما اختيار المحموم
المريض الدواء المر على نفسه ... مع الكراهة فخارج عما نحن فيه كما شهد به الوجدان الصادق فلا اشكال بانه لا لزوم بينهما
فان الاختيار يتحقق بلا حب في اختيار الدواء المر بالكراهة والحب يوجد بلا اختيار في الطعام اللذيذ اذا ... وقد يجتمعان
فبينهما عموم من وجه على ان المراد باللزوم اللزوم العرفي فلا ريب في تحققه قوله يطلب من نفسه معنى السين ولا طلب حقيقة بل المراد المبالغة
اشار اليه في قوله تعالى واستغنى الله ... قوله تعويق الناس او حمل الصد على المعنى
التعدي دون اللازم فان معنى الاعراض عن سبيل الله وهو معنى اللازم قد فهم من قوله يستحبون الحيوة الدنيا قوله وهو اى الصد من
الافعال منقول اى ماخوذ من صد اللازم فالهمزة تكون للتعدية قوله اذا نكب انفعال من نكب اى عدل وانحرف وفي بعض النسخ
انكب فهو انفعال من الكب قوله وليس فصيحا اى بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا يخدش في كون القراءة المتواترة افصح
من غيرها كذا قيل والمص نفى الفصاحة ... لا الافصحية واشار بالنسبة الى اللغة الاخرى وان كان ... بالعناية لكنه خلاف الظاهر من العبارة
فان المص ... هو ... قراءة ولا يجرمنكم من الثلاثي افصح من قراءة ولا يجرمنكم من الافعال ... قوله لان ...
اى ... من ... الكثر ... على ... قوله ويبغونها عوجا ... حذف الايصال
كما ... على ... من ... والا ... الذي ... في اول سورة هود ... الانحراف
عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا ... لوقوع الضلال في ذلك ... قوله اولئك في ضلال
بعيد فانهم لما طلبوا ان يوجد فيها ... الطعن ... ذلك ... قوله والسكوت
العدول في صفة للكافرين ردا ... بانه يلزم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب شديد وانه يصير قوله الا لازم
الجنة الترشيح والتركيب الصحيح فيه ... وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم يذكره فهو الزام له
بما يلزمه فيجوز على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر الفصل بها فتامل كذا قيل ولا يخفى ما فيه من ارتكاب خلاف الظاهر وكون
مثل هذه جملة اعتراضية بتقدير مبتدأ غير متعارف والتزام ما لا يلزم فالاولى في الجواب منع كون ذلك اجنبيا او اختيار جواز الفصل
بمثل هذا الاجنبي وهو ... والامام في العلوم العربية ... المطالب السنية قوله او على انه مبتدأ عطف على قوله على انه اى على
الذم وهذا الوجه ذكر اولا في الكشاف والمص انما اخره لاخلاله بالربط بما قبله مع ان المناسب ذم الكافرين بالكتاب ... من الظلمات
الى النور والوجه الاخر ... على الوجه الاول ... اولئك في ضلال بعيد ... لما سبق من لحوق الويل
بهم تاكيدا لما فهم من الموصول ولذا اختير الفصل على الوصل ... ان البعد وصف ... اولا ثم صرح بقوله بعيد
في الحقيقة ... فوصف به ... وهو الضلال اى اسناد اليه ... والمجاز ... ضلاله فيكون بعيد الى الفاعل
لا المفعول بواسطة حرف الجر وهذا مراد الكشاف بقوله هذا مثل جد جده ... مثل جد جده وفي المطول تحقيق شريف
قوله او للامر الذي به الضلال وذلك الامر الكفر ... ذاته ... وفيه ... اى الامر الذي ... او
ملابسة حصول الضلال ... البعد عن الحق فلا اشكال بان الكفر ... الضلال ثم قد يطلق الضلال عليها مبالغة قال الفاضل

المحشي يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وما يتبعه وذلك المكان عن الطريق يوصف
الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر العياذ بالله تعالى وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد
عن الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا انتهى فعلم من كلامهم ان البعد حقيقة في الضلال وكذا في الامر الذي هو
الضلال اعني الكفر ونحوه حقيقة ايضا اذ المكان المحسوس محل بعيد عن الطريق الجادة كما يكون بعيدا حقيقة ايضا اذ المكان
المحسوس البعيد حقيقة كذلك الشخص المتمكن فيه بعيد حقيقة ايضا وان كان سبب ذلك بعد المكان وكذا الحال في المعقول ايضا
ولو قدم المص ما اخره لكان اولى لظهور المجاز العقلي دون ما قدمه كما سبق تحريره وما ارسلنا من رسول اي من نبي فيه نوع تنبيه
على ان الكتاب الذي انزل على نبينا عليه السلام انما انزل على لسان العرب ليفهموه ولا يبقى لهم عذر بان لا نفهم ما خوطبنا به
لم نخرج من الضلال الى الهدى فمن انهمك في الطغيان ولم يتفكر في ذلك اللسان والقصال بهذه الاية بما قبلها اتضح بهذا البيان اذ هو
قوله تعالى الر كتاب انزلناه اليك الخ قوله اي بلغة قومه يعني اللغة لا بمعنى العضو ولفظ اللسان في كل من هذين المعنيين مشترك بالاشتراك اللفظي ويحتمل
ان يكون مجازا في اللغة وانما عبر به دون لفظ اللغة لظهورها بالعضو المخصوص ق الذي هو اي الرسول منهم اي من قبيلتهم لا
يتقص لوط عليه السلام تزوج فيمن بعث اليهم وسكن فيما بينهم واما يونس فانه من قومه الذي ارسل اليهم كما صرحوا به فلا حاجة الى ان
يقال انه باعتبار الاغلب الاكثر كذا قيل ولا تم من ذلك القول فان لوطا عليه السلام ليس ممن ارسل اليهم حقيقة بل عد منهم
بالتزوج والاقامة فيما بينهم كما اعترف به وايضا شعيب عليه السلام كان مبعوثا الى اصحاب الايكة كما بعث الى مدين ولم يكن احدا منهم
والذا قال تعالى في سورة الشعراء اذ قال لهم شعيب الا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب كذا قال المص هناك فلابد من التغليب هنا اي
في هو اذ قال تعالى في سورة الشعراء اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون فهو منهم حقيقة كما هو الظاهر فلا حاجة الى ما تكلفه القائل المحشي
دافعا الاشكال المذكور الذي بني عليه قوله ما امروا به وكذا ما نهوا عنه بل الاولى ما امر تغليبا لما يعم الامر والنهي وغيرهما فيفقهوه
اي فيعقلوه عنه بيسر اي بسهولة لموافقة لغتهم قوله وسرعة لا حاجة اليه فلا يكون لهم حجة على الله تعالى بان يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به
ولا يكون لغيرهم حجة ايضا كما اشار اليه بقوله ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ونهوا عنه ويترجموا بلغة اخرى
هي لغة غيرهم ان بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لغة اخرى وهذا في غير نبينا عليه السلام غير معلوم واما نبينا عليه
السلام فلما بعث بلسان العرب مع انه مبعوث الى الثقلين جميعا احتيج الى الترجمة بلسان كل قوم ليفقهون به ما يقولون لانهم اولى
الرسل او بيان ان رجحه اللغة بلسان قومه ثم النقل والترجمة لغيره مع ان عكس ذلك ممكن واشار الى ان قومهم اقرب اليه وتفهيمهم الى الرسل
اليهم اسهل فاذا فهموا عنه وبينوه لغيرهم تضح الاحكام لكلهم اجمعين واما عكس ذلك فلا يخفى ما فيه من عدم الالتفات الى مراعاة
الاحقية لصعب التفهيم والتعليم كما لا يخفى على من له قلب سليم والى هذا اشار بقوله ولذلك امر النبي عليه السلام بانذار عشيرته اي عشيرته
الاقربين دون غير عشيرته الابعدين مع انهم مبعوث فيه لسان عربي مبين فعلم ان الاشتغال باصلاح اهل القرابة من اهم الامور واولى
العناية قوله ولو نزل على من بعث اليهم بلسان ارسل عليه السلام بلسان قومه على عكس صورة ارساله بلسان واحد كما وقع
الامر كذلك حاول توضيح وجه عدم بعثه عليه السلام الى كل امة بلسانها ولغة الثقلين مع اختلافها من غير ترجيح لغة بعضهم على بعض
وكان ذلك مستقلا في نوع من الاعجاز قوله اذ تكلم من كان عربيا بلغة كل قوم من جملة المعجزات وبين وجه اطلاقه ايضا ورد اه ولكن
ادى الى اختلاف الكلمة اذ ما تكلم به العربي بعبارة ينطق به غيره من العجم واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل المجهود في نيل الحق فالاجتهاد
بعيد والمعنى في تعلم الالفاظ اشارة الى علم متن اللغة ومعانيها لا بعد ان يكون اشارة الى علمي الصرف والنحو وغيرهما وعلوم
قال والعلوم المتشعبة منها اي من الالفاظ والمعاني وهي العلوم الاثني عشر وقيل الثلاثة عشر ويجمعها العلوم الادبية والاصولية
وعلم الحديث والقراءات اي المص في الرياضة قوله وقرئ بلسن بكسر اللام وسكون السين لغة في اللسان بمعنى اللغة ولا يطلق اللسن
على العضو الجارحة وكذا الكلام في لسن بضمتين وضمة وسكون قوله على الجمع اي العموم لا جمع او معناه واما قراءة اللسان فارادة
الجنس قوله او كل نبي اي او ترجم لكل نبي بلغة المنزل اليهم فعلى هذا يلزم ان يعرف كل نبي وهو مطلوب ايضا وعلى هذا اخره قوله لم
ينزل اي المذكور من التوراة ونحوها بلسان العرب اي يلزم هذا من ذلك وان نقل القائل به اذ رجوع ضمير لهم الى قوم كل نبي بطريق
الاستخدام خروج عن الاتساق والانتظام فان المقصود وما ارسلنا من رسول الا بلغة قوم محمد عليه السلام ليبين الرسول لقومه
الذي ارسل اليهم ولا يخفى انه لا يناسب جزالة النظم الجليل قوله فيضل الله من يشاء اي لا يوفقه ولم يشرك اليه بقوله بالتوفيق في قوله من
يشاء فلا يخالف مذهب اهل الحق قوله فلا يغلب على مشيئته اي من عز بعز من باب ضرب يضرب بمعنى الغلبة وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله

قبله وكذا الكلام في قوله الذي لا يفيض او وضع بما يتمشى به الطراف وهو ان الختم ما يناسب ابتدائه المعنى وهو الكثير جدا في النظم الاعلى
قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي اوحينا نه وتحقق ارسال رسوله بتبليغ توحيد له تفصيل فقال ولقد ارسلنا موسى فيه ادبار ارسال موسى
عليه السلام وذلك ما اصابه من الشدائد والمكابدة او الحق غيره من المحنة والعداوة ودعوته الى شرع ابناء قومه من ال فرعون اي قصص سائر
الانبياء عليهم السلام لم تعرض لما جرى بينهم وبين قومهم والحق تسليته عليه السلام مثل هذا الكلام قوله يعني اي افرح ان لا ارسال ابناء
الى ان ان تفسيرية ولما ورد ان لفظة ان لا تفسر الا معمولا مقدر الفعل فيه معنى القول وهنا ما ليس كذلك اخرج ان لا بانه فقال الان
في الارسال او قوله او بان اخرج او يعني لفظة يحتمل ان يكون مصدرية ايضا قوله فان صيغ الافعال اي كلها سواء خبر كان او انشاء امرا
كان او نهيا سواء في الدلالة على المصدر والحق وصحتها ما يتضمن معنى المصدر فلا فرق بين الخبر والطلب فان الامر والنهي مجرد ان عن
معنى الامر والنهي والمعنى ولقد ارسلنا موسى باياتنا باخراج قومه من الظلمات كما قال المص في تفسير قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم وجهك للدين والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والسداد وفيه انتهى تامل في انه اسقط الخطاب في حمل المعنى على وجه
المصدر كذلك ههنا كذلك وارتباب والفاضل المحشي تفصيل حسن في اواخر سورة نوح فارجع اليه قوله بوقايعه اي الايام ذكرت
واريد بها الحروب والوقايع مجازا علاقة المحلية قوله وايام العرب اي كما ذكرت ايام العرب مرادا بها الحروب اما مجازا كما مر وهو
الظاهر او النقل بالغلبة ومراده وتاييده ما سلف وانما هو من المنقول بعنايته وعبارته تفيد ملازمته لما ذكر في ايام الله تعالى قوله على الايام المراجع
اي الماضية ثم الظاهر وذكرهم جعل مستانفة ان اريد بالايات ما في الايات او التذكير بايام الله وان يكون عطفا على ان اخرج ان اريد بها
اليد بذلك مجموع ما ذكر من المحن والنعم وان فراغ القوم منه اعظم المنح لكن كلام المص يميل الى الاول حيث قال بصير على بلائه وهو لم
يتعرض لما ذكر من اخراج المذكور بصبر على بلائه ثم نبه على المبالغة المستفادة من الصيغة اما لان المضارع لدلالته على الدوام التجددي
ينتظم المبالغة بعمومه الصفات او للتنبيه على ان كون تلك الايات عظيمة ودلائل جلية بالنسبة الى من متصف باصل الصبر والاقتضى
المبالغة او لان التعبير بصيغة المبالغة في النظم الجليل للتشويق الى الصبر على وجه المبالغة ثم معنى الظرفية في مثله محمول على ظاهرها
او التجريدية مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد والاثر على ارادة الاشارة البديهية بذلك وقد اوضحه بعض المتاخرين فالحمل على التجريد احسن
اليسر قوله عنوان المؤمن اي ذلك ورد في الخبر الشريف الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وعليه القول لكون الصبار والشكور
عبارتين عن معنى واحد او هو المؤمن قوله اي اذكروا نعمته اي انعامه عليكم وقت انجائه اياكم فان النعمة بمعنى كونها مصدرا قال المص
في سورة الفاتحة الانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة السلام يعني الى قوله بها
حيث جعلها مصدر النوع مباشرة فالوجه الثاني وهو كون المراد النعمة هو الاوجه قوله ويستحيون اي الاحتمال الاخر في المعنى ظان متغاير ان
والحال نقيضي العطف والوصل هنا مقتضى الحال والحال اي السوء يجيء في الحال مقتضى الفصل حيث اريد بها التفسير والتبيين فترك العطف مقتضى
الحال والنكتة مبنية على الارادة ولو عكس ذلك لكان لها وجه كما لا يخفى على ذوي الدراية من حيث انه باقدار الله تعالى قوله لم يكن اهل السنة
كون فعل العبد باقدار الله تعالى اياهم وهذا القدر متفق عليه لكن اهل السنة قائلون بان فعل العبد بخلق الله تعالى وايجاده واختياره وما يقع من
العبد بقدرته الكسب واما المعتزلة فليس عندهم ان يخلق الله تعالى وحال القائل قرينة على مراده من كلامه فلا وجه للقول بانه تبع الزمخشري
ابتلاء اي معناه الامتحان مطلق سواء كان بالمحنة فيكون الاشارة الى المجموع مما ذكر اشارة الى حمله على النعمة ويجوز ان يكون المعنى ابتلاء منه
اي امتحان منه بالمحنة فقط فيكون الاشارة الى سوء صنيع ال فرعون والاحتمالات الثلثة في الاشارة وما يترتب عليه من معانيها الثلثة
في بلاء قد مر في سورة البقرة وهنا اكتفى بالاحتمالين والاحتمال الاول ينتظم بحسب المعنى كلام موسى عليه السلام في قوله هو الخ
عطف على نعمة الله اي اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا القصة التي وقعت حين تاذن ربكم او عطف على انجاكم باعادة لفظ التنبيه على
الاستقلال اي اذكروا نعمة الله تعالى عليكم في هذين الوقتين فان الاذن ايضا نعمة من ربكم عليه لكونه سببا لتنشيط الشكر الموجب لمزيد النعمة
والتثبيط عن الكفر الذي هو مؤدي الى عظيم المحنة ولا يحفظ كونه نعمة في الاحتمال الاول والاخير فيه الملتفت فيه وانما التاذن والنعمة
على الثاني دون الاول وتاذن بمعنى اذن اي اعلم من الاعلام غير انه ابلغ لما في التفعل من المبالغة كما اشار اليه ويجوز ان يكون من [illegible]
لاحظة كونه كلاما مع نفسه وهذا اقرب لفظا والاول ارجح معنى قوله من معنى التكلف الحاصل من الاستعمال في الله تعالى بحمله على غايته وهو المبالغة
والى هذا اشار بقوله والمبالغة واجرى تاذن مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو لئن شكرتم كذا قال المص
في اواخر سورة الاعراف وقيل اللام في المواضع موطئة للقسم وكل من الجوابين ساد مسد جوابي الشرط والقسم انتهى والمخاطبون كان [illegible]
المخاطبون المؤمنين كما هو الظاهر قوله او تخصيص الله تعالى فيما كان خلاف ذلك وفيه تنبيه على ان المراد بالشكر العرفي كما هو المتبادر في عرف

زاده قال كذلك ابن يونس بعد انهم يرجعون الى امانات وقد نهى الله عنها عن العباد وما الاشتغال بتضييع الاوقات قال في الكشف وفي ابن حبان
رضي الله عنهما بين عدنان و اسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون جاءتهم رسلهم بالبينات اي اتيناهم فردوا ايديهم الى افواههم مع الغيب حصوا الخ
ابناءهم بالنبوات بسبب كونك مع انه سبب هدايتهم والاعراض عن الغواية وفيه تنبيه انهم جهلا قوله لعضوا غيظا اختار كون مرجع ضمير ايديهم
وافواههم الكفار ويجيء احتمال آخر ثم وجه بان هذا اوجه الاول انه حمل الرد على معنى العض اذ الرد لازم لم يذكروا ارادة الملزوم فرده لان فيه
بيان شدة شكيمتهم وفرط حماقتهم على انه مؤيد بقوله تعالى عضوا عليكم الانامل الاية ويقتضي هذه الاية ان يكون المراد بالايدي الانامل مجازا وسبب
فيضعهم تأسيهم وتحسرهم حيث لم يجد والى التشفي سبيلا كما قال المفسر في تلك الاية وقيل لشدة نفرتهم من رؤية الرسل واستماع كلامهم وفي
سببية ذلك بعض مناقشة قوله او وضعوها بها على لو جاء في النظان بهذا المعنى لرد ذكار العجب وكمل الحقيقة غايته ان الرد متحقق
في ضمن الوضع قوله تعجبا منه حيث او فواههم ما سمعوه اي انهم لا يقرون او زعموا ان البشر لا يكون من المرسلين وهذا شأن تعجبهم واستهزائهم
فالعطف للاستهزاء على التعجب ... قوله ...

[illegible]

اذ قوله تعالى فاطر السموات والارض مشيرا الى دليل وجود ذاته ووحدته وكمال علمه وقدرته من وجه وكثيرا ما ذكره الامام وبينه المص على وجه
الاجمال في سورة البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات كذا في اواخر سورة آل عمران فلا وجه لقول
... النوع فقط وهو صفته ان جعل الاضافة معنوية فيكون الفاطر معرفة او بدل ويكون المبدل منه في حكم المطروح ... قوله
وشك من تقع بالظرف لاعتماده على الاستفهام ويجوز ان يكون مبتدأ ولم يتعرض له لانه يفضي الى الفصل بين التابع والمتبوع باجنبي وهو
المبتدأ واما الفاعل فلكونه كالجزء من عامله ليس باجنبي او الظرف خبره وتقديمه للاهتمام لا للقصر فانه لا يكاد يصح ... الشك ... لم يكن
منكر الحكم منكرا ايضا في ... ورسوله ... الاجابة ... الا ان الفاطر ... من التوابع قدم حالا على حال الشك
والعوارض **قوله** الا الايمان اي بانه ووحدانيته وفي التعبير به ... الكفرة ما تدعونا من التعريض بانكم تدعون ... الحكم
لا من جهته تعالى فانتم ... ان دعوتنا بالوحي والامر من الله تعالى لا من تلقاء انفسنا الترغيب الى الاجابة بوعد المغفرة ... الى اجل
مسمى ... مما يوجب الاجابة **قوله** او يدعوكم الى المغفرة ... الا الايمان لم يدعوا اليه الايمان ... ثم جوز ان يكون المدعو اليه المغفرة
قوله كقولك دعوته لينصرني اي الى ان ينصرني اذ لا معنى دعوته لاجل النصر فانه بعيد ... المدعو اليه ولا يصح ان يكون مدعوا اليه ...
المغفرة الا بتكلف ... كان يقال دعوته الى المحاربة لينصرني ... والاستشهاد به على استعمال المدعو اليه باللام ولا يخفى عليك انما
يتم ذلك اذا كان هذا الكلام موثوقا به وهذا ليس كذلك وقد حكى الزمخشري قول من استشهد به فقال وقال دعوت لما نابني مسورا فلبي
... **قوله** على اقامة المفعول له مقام المفعول به قال صاحب الكشف على الاول المدعو اليه هو الايمان ترتيبه ... وعلى الثاني المدعو اليه
هو المغفرة ... اللام بمعنى الى لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في هذا الموضع ... بعموم المغفرة
الغرض آخر وحقيقة الاعراض غايات مقصودة لغيره معنى الانتهاء ... انتهى قال المص في سورة يونس يهدي
كالتعدية بالتضمن معنى الانتهاء والتعدية باللام للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية انتهى فعلم ان الغاية والانتهاء كلاهما واقعان في هذا
الموضع ... معنى بجعل اللام بمعنى الى ... المنتهى غاية الشيء ... النفصيل ... على اقامة
المفعول له مقام المفعول به الذي يجري **قوله** بعض ذنوبكم اي كلمة من للتبعيض او للابتداء ... سورة نوح
عليه السلام بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجب ما قبله فلا يؤاخذكم به في الآخرة وقال مولانا السعدي يعني ان المغفور هو ما سبق لا ما
تأخر فانه ... انتهى وظاهر ان بعض المغفور له هو ما سبق على الاسلام سواء كان من حقوق الله او المظالم ... كلامه ... ظاهرة
... الموضعين لا القولين فان المفهوم من كلام البعض ... جميع الذنوب بسبب الاسلام ...
وان ... سيبويه ... الكبائر على ما قبول الاسلام ... الكل ضعيفا
كما ضعفه الامام ... في بعض المواضع وقال الامام انه تعالى يغفر بعض ذنوبهم من غير توبة وهو ما عدا الكفر واما الكفر فهو ايضا
من الذنوب وانه تعالى لا يغفر الا بالتوبة انتهى ... الكفر سواء كان من حقوق الله تعالى او المظالم **قوله** وقيل قاله الزمخشري **قوله**
في جميع ... القرآن ... الذين كفروا ... **قوله** والعلل
المعنى ... المص بيان وجه التفرقة فقال ما ترتب المغفرة
... الكفرة على الايمان ... المظالم ... المؤمنين فلا ترتب
على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها الخروج عن المظالم ... التبعيض ... التبعيض
... المؤمنين على ذنب سبق ... التبعيض ... **قوله**
تعالى ... يغفر لكم من ذنوبكم ... ذكرت ... مع ترتبه على الطاعة واجتناب ... التي
... التقريب ...
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم ... على الايمان ... الكلام محمول على غلب
المقام على ان ترتبه على الايمان ... **قوله** ... على تقدير الايمان ... الى تعدد
الاجل ... قوله عليه السلام الصدقة تزيد في العمر والتوجيه الحسن انه تعالى كتب في اللوح
المحفوظ ان فلانا ان آمن واطاع فعمره سبعون والا فعمره اربعون ... كتبه الله تعالى في اللوح على تقدير الايمان
... وسبعين ... ولا تغيير في علمه تعالى
والتغيير في اللوح ... المحو والاثبات ... على الايمان والطاعة ... وعلمه تعالى

تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم حيث قال المص قسمها لكم او كتب في اللوح المحفوظ ان تكون مسكنا لكم ولكن ان آمنتم واطعتم
وبعد ما عصوا قالوا فانها محرمة عليهم انتهى ولم يبق لمنصف ريب ... فان هذه الآية تدل على ما قلنا قطعا **قوله** قالوا ان انتم الى ...
... **قوله** ليس ... من جهة التجرد والتنزه ... العلائق الدنيوية ... الملائكة ...
... في مذهب اهل السنة ... ان ... على زعمهم ان البشر لا يكون رسولا ...
عليه السلام الى ان الدعوة من طرف الله تعالى ... **قوله** يدل على ...
التفضيل ... النبوة ... الا من له فضل ...
... من جنس ... فضل على جنسنا والتفضيل ... البعض والكمال ... لا يقتضي الوصول الى النبوة ...
... ذلك ... الفضل ...
الخصم ... تسليم بعض مقدماته ... ولكن ...
واما ... القصر فيكون على وفق كلام الخصم لا تسليم ... قولهم ولكن الله يمن ...
ان نحن الا بشر مثلكم ... عليهم السلام ... الملكية اي نحن مقصورون على البشرية ليس لنا وصف الملكية ...
ولكن الله يمن الآية ... على وجهين ... لتسليم القصر ... لكونه موافقا لكلام الخصم ...
قوله ... الجنس ... البشرية ... القصر ... على ان القصر ... لموافقة كلام
الخصم كما ... **قوله** وجعلوا الموجب ... مذهب اهل السنة ... قول ... ولم يذكروا فضلهم تواضعا منهم ...
قولهم ولكن الله يمن الآية لان ظاهره ... مذهب اهل السنة ... الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية ... النبوة
ليست ... وانما هي ... يختص الله تعالى بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها ... الفضائل النفسانية التي
من الله تعالى عليه وهو تعالى اعلم ... الفضائل الروحانية التي تكون سببا ...
الفضائل ... فضل منه تعالى ومن عليه ... النبوة عطائية ... الروحانية ...
الله تعالى **قوله** ... **قوله** حتى
نأتي بما اقترحتموه ... **قوله** ...
قوله فخص كل نبي بنوع من الآيات اي المعجزات التي ... النبوة ...
... **قوله** فليتوكل بصيغة المتكلم مع الغير ... على
... **قوله** ... الامر ... المتكلم ...
... **قوله** ... قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين **قوله** ... عليهم السلام ... قال المص فليتوكل ... في توضيح معنى قوله
وعلى الله فليتوكل المتوكلون ... المؤمنين ... التوكل فان هذا القول ...
... **قوله** ... الاصل السؤال
عن ... الاستفهام ... وحقيقة الاستفهام ... التوكل فانه
واجب مع ... **قوله** ... التوكل ...
والحال ... التوكل ... **قوله** ... المراد
بالسبل ... معرفة الله ... الدالة على وجوده ووحدانيته وكمال علمه ...
صفاته ... التوكل
الا ... **قوله** المتوكل عليه ...
... قال الامام ... عليهم السلام ...
انتهى ... التوكل ...
... عليهم السلام ... الصبر التام ...
... **قوله** فليثبت المتوكلون ... المتوكل ... المص بقوله

[illegible]

[illegible]

ماض تاويله مستقبل حقيقة [illegible] ماذكرنا قال يبرزون قوله لام الامر لام التعليل بتقدير مضاف والبيت [illegible] فانه يحتاج الى [illegible]
[illegible] يبرزوا والمحذوف اي يبرزوا من القبور [illegible] قوله ومحاسبة عطف تفسير للامر فانه بمعنى الشان [illegible] الامور [illegible] والامر [illegible]
[illegible] والامر ضد النهي لا يلائم المقام ومحاسبة يخل بالانتظام قوله او لله اي يبرزون لله [illegible] يبرزوا [illegible] كيف صح
ذلك ولا يخفى عليه خافية [illegible] الجواب بقوله على ظنهم اي في الدنيا كما يدل عليه قوله فانهم كانوا يختفون اي في الدنيا [illegible] قوله انكشفوا
اي فاذا كان يوم القيمة ويوم تبلى السرائر علموا ان الفواحش التي اخفوها سرا وعلنا [illegible] يزعمون انها خافية على الله تعالى فلا تخاف [illegible]
معلومة لله تعالى حين اكتسبت وظن انها خفية على الله تعالى باطل وهذا معنى قوله عند انفسهم لكن المص اختار انكشفوا على الكشف [illegible]
لاسناد البروز والانكشاف اليهم [illegible] النظر [illegible] المراد بالانكشاف ليس الانكشاف يوم القيمة بل ما ذكرنا من علمهم يوم القيمة [illegible]
حالهم لله تعالى حين اجترحوا السيئات وتعاطوا الخطيئات قوله لتحقق وقوعه كما قررنا [illegible] وقيل اولا لانه لا مضي ولا استقبال بالنسبة
اليه تعالى ولا يخفى ما فيه ان القران نزل على المحاورات العربية وعلى اصطلاح الفنون الادبية قوله جمع ضعيف [illegible] مع ظهوره [illegible]
هو المراد وانما حمله على الضعف الرأي لقولهم لرؤسائهم انا كنا لكم تبعا اي في تكذيب الرسل كما نبه المص عليه فانه لو كان في رأيهم قوة [illegible]
لما تبعوهم في تكذيب الرسل عليهم السلام قوله على لفظ من يفخم الالف [illegible] الالف [illegible] الواو [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الواو [illegible]
[illegible] الزمخشري في قوله ان الالف تفخيم [illegible] وقال انه ليس من لغة العرب [illegible]
[illegible] ابن قتيبة انه لغة ضعيفة [illegible] قوله
لرؤسائهم [illegible] الضعفاء [illegible] الاتباع [illegible] المستكبرين [illegible] الرؤساء [illegible] المراد مطلق الضعفاء والمستكبرين [illegible]
والمتبوعون [illegible] المذكورة [illegible] الموصول [illegible] الكبراء دون الضعفاء [illegible] لا يخفى قوله واستعداد من عذاب الله [illegible]
[illegible] والمعنى طلبوا منهم [illegible]
[illegible] بالواو [illegible]
[illegible] المؤاخذة [illegible] والتشنيع [illegible] وهو جمع تابع [illegible] وما [illegible] هذا الجمع
[illegible] وقيل هو اسم جمع [illegible] المص الاول [illegible] قوله او مصدر نعت
[illegible] قوله نعت به اي حمل [illegible] وليس المراد النعت المصطلح [illegible] في قوة
[illegible] قال [illegible] على اصحاب
[illegible] وان كان [illegible] فهل انتم [illegible] بسبب الاتباع
[illegible] قوله [illegible] معنى الدفع [illegible] ذلك وقال
[illegible] قوله [illegible] دفع العذاب [illegible] والاصح جواز تقديم [illegible] قوله
[illegible] موقع الحال [illegible] صفة النكرة اذا قدمت [illegible] حالا [illegible] تقديم الحال
على [illegible] المجرور [illegible] ابو علي [illegible] على انه يجوز ان يكون حالا من
[illegible] الاول اظهر واوفق لكلام المص [illegible] لانه [illegible]
[illegible] حالا من المجرور [illegible] على الوجه الثاني [illegible] البعض [illegible]
[illegible] المضاف [illegible] قوله ان يكون الاولى مفعولا [illegible]
[illegible] المفعول [illegible] البعض [illegible] قوله من الاولى [illegible] موقع الحال [illegible] الحال
محذوف والجار والمجرور [illegible] مفعول مطلق [illegible] والقول بانه يلزم ان
[illegible] من الموضعين [illegible] البعض [illegible]
ذلك [illegible] والتبعيض [illegible] الاول لانه [illegible] فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار [illegible] الاول
[illegible] قوله [illegible] الاتباع [illegible] فهل انتم مغنون [illegible] الاستفهام [illegible] عدم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على [illegible]

[illegible] قوله [illegible] العذاب اي يوم [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين ولا يخفى [illegible] ان صدق الملازمة [illegible]
قوله [illegible] الخلاص [illegible]
[illegible] سواء علينا [illegible] المقول سواء علينا [illegible] الاستواء [illegible] دخول الهمزة وام على
الفعل [illegible] معنى الاستواء [illegible] معنى الاستفهام [illegible] سواء [illegible] الاستواء [illegible]
[illegible] المستوي [illegible] الاستواء [illegible] المعنى الحقيقي [illegible] مجازا [illegible]
مقدم [illegible] مبتدأ [illegible] الحدث المدلول عليه [illegible]
[illegible] والى ذلك [illegible] المص [illegible] الجزع والصبر [illegible] الكلام [illegible] قوله
[illegible] سواء [illegible] مصدر [illegible] راجع الى الجزع والصبر لانهما [illegible]
[illegible] الجزع [illegible] الجزع [illegible] على
الجزع في بعض المواضع [illegible] الذي هو [illegible] قوله وهو يحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] على الكناية وهذا اللازم هو [illegible] الكناية [illegible] ويحتمل ان يكون مصدرا ميميا اي
[illegible] وخلاص [illegible] المعنى الاول [illegible] المعنى كما ذكرنا [illegible] التوجيهين واحد ويجوز ان يكون قوله سواء علينا
من كلام الفريقين [illegible] كلام المستكبرين [illegible]
علينا [illegible] الفريقين [illegible] المستكبرون [illegible]
[illegible] سواء علينا [illegible] فهل انتم مغنون [illegible] في نفس الامر [illegible] المراد
المستكبرين [illegible] العذاب [illegible] في دار العقاب [illegible]
[illegible] الضعفاء [illegible] النجاة [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] النار [illegible] الكلام [illegible] الفريقين
[illegible] كلام المستكبرين [illegible] ذلك ليعلم اني لم اخنه [illegible] ذلك ليعلم [illegible] مقول يوسف عليه السلام مع ان المحكي قول
امرأة العزيز [illegible]
[illegible] كلام الفريقين [illegible] هذا الكلام [illegible] التضعيف والتوبيخ [illegible] قوله
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
اي الكبراء والضعفاء جميعا سواء [illegible] قوله [illegible] الضعفاء [illegible] الكفر [illegible]
قوله وقال الشيطان شروع في بيان المحاورة التي بين الكفرة [illegible] الشياطين [illegible] الاتباع والرؤساء
قوله احكم وفرغ منه اي القضاء اتمام الشرع [illegible] المراد [illegible] اتمام احكامه وهو متحقق بالفراغ منه ولهذا عطف على الاحكام الفراغ
عطف [illegible] على المعلول والمراد [illegible] قوله ودخول اهل الجنة الجنة ودخول اهل النار النار [illegible] المص [illegible]
الاول قوله خطيبا [illegible] الشيطان الذي [illegible] قوله [illegible]
الامام [illegible] الكافر [illegible] المسلمون [illegible] ابليس الذي [illegible]
القول خطيبا [illegible] وعد الحق [illegible] اضافة الموصوف الى الصفة [illegible]
بالحق [illegible] قوله وعدكم اي وعدكم على [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على ذوي النهى [illegible] قوله ووعد الجزاء [illegible]
بالحق [illegible] حقيقة [illegible] وعدكم [illegible] والجزاء [illegible] وهذا معنى وعد الحق ولا يخفى ما فيه [illegible] على
اهل الدراية [illegible] هذا [illegible] الزمخشري [illegible] الاول حيث قال ان الله وعدكم وعد الحق فوفى لكم [illegible] ووعدتكم [illegible] الثاني [illegible] مقابلة قوله
فاخلفتكم [illegible] الاول [illegible] محذوف [illegible] الكلام الثاني [illegible] ووعد الحق محذوف على الثاني [illegible] الاول [illegible]
[illegible] مقابل وعد الحق [illegible] قوله ووعد الباطل اي المراد [illegible] المدلول عليه بقوله ووعدتكم [illegible] السابق

والسابق والكلام في توصيف الوعد بالباطل مثل الكلام في توصيفه بالحق في ذكر ان الوعد الباطل منفيها من الكلام بما ذكرنا واتضح البحث بين
قوله فاخلفتكم ان التسبب اذ الوعد سبب تخلف في المجاز قوله جعل تبيين خلف وعده اياه اي ذكرا لاخلاف المسبب واراد السبب وهو تبيين
خلفه والجامع عدم ترتب مضمون الوعد عليه قوله كما خلاف منه اشارة الى الاستعارة والداعي الى ذلك كون ما اخبر به غير داخل تحت
قدرته والاخلاف انما يتبع قدرة المخبر ولم يفعل فيما هذا اي ومن لم استعارة ايضا فتامل قوله من تسلط فالمجاز كم بها التمهيد لقوله فلا تلوموني
والمراد نفي القدرة على التسليط بالمعنى المذكور وما كان للاستمرار فالنفي لا لنفي الاستمرار وزيادة من للاستغراق وتقديم عليكم
للاهتمام اذ الاهم نفي التسلط عن المخاطبين قوله الا ان دعاني ابا لكم ايها اي الى المعاصي فخل فيها الكفر دخولا اوليا قوله وهو من جنس
السلطان على جميع الاستثناء والمتصل مع ان الملائم كونه حقيقيا لكنه على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع يعني جعل دعاه اياهم اليها من جنس السلطان
ادعاء للتهكم والاستهزاء وهذا من باب تاكيد الشيء بضده اي لو كان هذا من التسلط لكان لي عليكم تسلط ومعلوم ان ذلك ليس من جنس
التسلط فلا يكون لي عليكم تسلط اصلا وحسن كونه استهزاء مع انه ليس بمتعارف في مثل هذا انه في مثل مقام الحكاية تقرعهم وفرط غفلتهم
حيث كان التسويل والتحريض والوسوسة من جنس التسلط عليهم ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا وهذا هو الظاهر لكنه يفوت المبالغة
في تقبيحهم التي في الاحتمال الاول ولهذا ضعف هذا الاحتمال ناخره واختار الجواز في التعبير قوله اسرعتم اجابتي الاسراع مستفاد من الفاء الدالة
التعقيب والاولى اسرعتم استجابتي للتعرف الذي ذكره في اواخر سورة ال عمران فقول من قال ان السرعة مستفاد من السين
فانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه تدل على التجوير واتهم كانهم طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة ذهول عن ذلك الفرق الذي
قرره في السورة المذكورة قوله فان من صرح العداوة اي اي صرحت عداوتي لكم بقولي لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية وقوله
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين والان تجدد الوسوسة لكونه غير ملتفت لا بيانهم عليه قوله ولوموا انفسكم وما لكم انتم عليكم
مع قدرتكم على الاطاعة والاباية بالكسب مع الارادة فلمت اللوم صادر منكم ولوموا انفسكم حين لا ينفع اللوم والندامة قوله
احتجت المعتزلة وقد بين طريق الاحتجاج الزمخشري واشتغل فيه بالتجني على الغبي والزكي قوله وهو الكسب اه لا التاثير فعل العبد
مقدور ثم تعالى بجهة الايجاد ومقدور العبد بطريق الكسب الذي يقول به السني ايضا قوله وما انا بمصرخي مثل هذا الكلام يفيد القصر والحسن له
هنا تقديم المسند على الخبر المشتق بمجرد التقوية او تقال يصح الحصر فانه تعالى له ان يغيثهم ويغفر لهم لكن اوعيد بعدم مغفرة الشرك
جعله ممتنعا فلا امتناع فيه لذاته فيصح القصر بالنسبة الى الحكاية الذي ذكره الكلام في وما انتم بمصرخي والى بعض ما ذكرنا اشار المص
في اواخر سورة المائدة وسيجيء من المص علة في قوله تعالى ومن عصاني فانك غفور رحيم قوله بمغيثكم اي المصرخ بمعنى الصارخ وهو الصوت
بمعنى الغيث يقال استصرخه فاصرخني اي اغاثني والهمزة في همزة الافعال للسلب اي ازال صراخي والصارخ هو المستغيث وذكره وما انتم
بمصرخي لدفع توهم الخلل من عادة الحكاية الحجيم بعضهم بعض الشيء قال على الاصل اي ان اصله بمصرخين لي فانضيف فحذفت نون الجمع فالتقى
الساكنان يا الجمع وياء المتكلم اذ الاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين قيل وقد طعن في هذه القراءة الزجاج واستضعفها
جماعة ونقلها الزمخشري والمص والامام وهو وهم منهم فانها متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز انها قبيحة او خطاء وقد وجهت
بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة وانهم يكسرون الياء المتكلم اذا كان قبلها ياء اخرى وانه يصلونها بياء كعليه
ولديه وقد يكتفون بالكسر انتهى قال المص في سورة هود في تفسير قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ولا يبعد ان يكون اكثر القراء
على غير الافصح انتهى والتأويل على هذا الوجه لا يلزم منه تخطئة القراء بل مرادهم بين الافصح والفصيح الا يرى انه قال في اوائل هذه السورة
وليس قراءة الجمهور من عاصم بفصيح ولا ريب في تفاوت الفصاحة قوة وضعفا ولا شك ان النظم الجليل مشتمل الافصح والفصيح
ايضا وهؤلاء الاعلام لم يعهدوا فصاحة قراءة حمزة ولو وقع ذلك في كلامهم فمرادهم نفي الافصحية فالقائل المذكور لم يتأدب مع
اولئك الاعلام وهم اعلام التوفيق وسنا التحقيق في حل المرام فنظرنا الى ان لا يكسر قبلها للاجتماع الياءين وثلث كسرات قوله فاذا
الكسر وقبلها الف او ياء فالا ان ما قاله الزمخشري فان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف فاباي وقبلها ياء
الاحرى التعبير لما ذكره فانه وان امكن توجيه بما مر ذكرنا من فصيح اللغات لكن يرد عليه في هذا نحو في سكونها بعد الالف
وقرائه القراء في محياي فلا تم الحصر المذكور والحاصل ان الفصيح ما هو المتداول المشهور عند العرب العرباء وشهرة ما ادعاه
صاحب الكشف في جنبه اللوى قبل فلا وجه للانكار رأسا وقد عرفت انه لا انكار للكل بل انكار لفصيحيته والقائل اول قول المص
قوله وليس بصحيح ولكن من ما صاحبه في اوائل هذه السورة يشعر باي ان اللغة الاخرى والقراءة الاخرى … ونفي كون القراءة
المتواترة افصح من غيرها انتهى قوله او على لغة من يزيد ياء قوله عطف على الاصل اي وقراءة حمزة بكسر الياء على لغة من يزيد ياء وتشبيه

ويسمون تلك الياء ياء صلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع اجراء لها مجرى الهاء في جامع الاضمار والتوحيد فالمكسور ليس ياء الاضافة في
الاصل بل الياء ياء صلة اذ الاصل بمصرخيي فحذفت الياء وكسر ياء الصلة ثم حذف ذلك الياء اكتفاء بالكسرة قوله اما مصدرية وهو الارجح
لسلامته عن التكلف والحذف ومن متعلقة باشركتمون بخلاف كون ما موصولة فالمراد الصيرورة قوله اي كفرت اليوم باشراككم لا الماضي
ومن هذا حسن التقييد باليوم بمعنى تبرأت ما كان اشراككم اياه ظ ولا معنى للانكار والكفر اولى بالتبري اذ هو لازم الكفر فالمراد مجازا او
عطف عليه الشركة اي استقبحه كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم اي باشراككم ويؤيده هذا الاحتمال واشار الى ان اشركتمون من
الاستعارة تشبيه الحب والكفر واياه في تزيين عبادة الاصنام باشراكه فذكر المشبه به واريد المشبه والافاشراكهم الاصنام كما نطق به الاية
المذكورة قال المص في سورة سبا وقيل كان الجن يتمثلون لهم ويتخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم انتهى فعلى هذا الاحتمال الاشراك على
الاستعارة لكن المص اختار الاول لقوته وشانه قوله او موصول بمعنى من وانما اوثرت ما على من لارادة معنى الوصفية كما قيل اي كفرت
بالمعبود الذي لا معبود الا هو قوله من قبل وهو الاصنام او فيه رمز الى ان اشركتمون مجاز كما بيناه وغيرها كالملائكة قوله من قبل اشراككم
بي المضاف اليه المحذوف وهو الاشراك هنا وهذا اليوم هناك وتخصيص كل بما ذكره في محله لا يخفى وجهه على المحل قوله حين ردوت
او لم اقبل حين لم اسجد لادم لان الكفر ليس من ترك السجود بل من استقباح امره بالسجود وعلى هذا الاحتمال اي كفرت اخبار ما مضى
الكفر على حقيقته وليس مجازا عن التبري كما في الاحتمال الاول قال الفاضل المحشي ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي جعلتني
قبل جعلكم فلا اصراخ عندي انتهى او ارتباطه بما قبله على هذا المعنى فانه حين ظهر لعبده فكر تاويب وتطرف … ما اختار من الوجه
الاول فارتباطه جلي على كل غبي وذكي اذ حاصله التبري منهم والمشترى غير متوقع منه الاعانة والاغاثة فهو اقرب كما لا يخفى فلذلك
هذا من جملة اسباب ترجيح الاول قوله منقول اي مأخوذ من شركت زيدا اي كنت شريكا له ومعنى اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا له
قوله تتمة كلامه اي كلام ابليس قيل دخل اهل الجنة دخولا اوليا ودلالة والاظهار انه اراد مع الاغاثة والنفع اي ولكم كونكم ظالمين
بالكفر والمعاصي في عذاب اليم لا ترجوا منه خلاصا فاني لا اقدر على الاغاثة والاعانة بعضنا لبعض قوله وانه كيف يلطف او وقوع مضمون هذه الجملة
والتعبير بالظالم للاشارة الى علة الحكم قوله او ابتداء الكلام من الله تعالى فعلى هذا او الله اعلم بكون تنويرا لما قال ابليس لطف بحث معين اه اذ
مآله انه لا ينفع احدا غيره والمراد ابليس عدوا لهم فيجب الحذر عن تسويله مواظبة شرع الله تعالى وتحصيل رضاه وهذه الحكاية واردة كما قول
ابليس لكنه ليس بباطل لا يصح التعلق به ومن هنا اعتبروا عنه بانه قال خطيب اه وقد نقله الزمخشري وعامهم حول حمل قوله وادخل
الاذن مستعار للامر وفائدة مستلزم للاذن الذي هو التسهيل لمجاز … وفيه اشارة الى ان دخولهم الجنة ليس بالايمان والعمل الصالح بل
بفضل الله تعالى فانهما سبب عادي اي التعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لمزيد اللطف بهم وتوبيخ الى ما ذكرناه فعدول
المص من التعبير بربهم الى لفظة الجلال لا يظهر له وجه وجيه قوله وقرئ ادخل على التكلم بطريق اسناد الفعل الى الله وفيه تشريف لك
الموحدين وحث على المبادرات للغافلين فيكون قوله باذن ربهم متعلق بقوله تحيتهم فيها قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المنحل
بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونه منحلا اليهما وعلى تقدير تسليمه يجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل
فيه محذوفا يدل عليه تحيتهم او يكون باذن ربهم في كلام المص اشارة اليه انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ المتعارف في مثل هذا ان
يقال فيكون متعلقا بمحذوف دل عليه تحيتهم فالاولى في الجواب ان يقال ان هذا انما في المصدر المنكر دون المعرف كما قرر في
النحو والصباقال الرضي انا لا ادري منعا من تقديم معمول المعرف الذي كالظرف او شبهه كذا قاله مولانا سعدي في سورة والصافات والعجب منه
انه ذكر هنا بالوجه الواهي مع تصريحه هناك بالقول الوافي وحل المص اختاره هنا وهو مرضي ما قاله الرضي حتى نقل بعض شراح النحاة ان
الرضي هو البيضاوي هنا اختاره الرضي قوله اي تحيتهم الملائكة بالسلام اي يقولون سلام عليكم بما صبرتم كما في سورة الرعد وقد جوز في سورة
يونس في قوله تعالى تحيتهم فيها سلام الا ان يكون التحية بينهم بعضهم بعضا وهنا يحتمله ايضا قوله باذن ربهم اي تدبيره والاذن المجاز والمراد
خطاب للرسول عليه السلام والرؤية اما قلبية اي الم تعلم او بصرية تنزيلا منزلة المحسوس اولا دعاء ومبالغة في كمال ظهوره وقول من
قال وقد علق بما بعده من قوله كيف ضرب الله … كون الرؤية قلبية قوله كيف اعتمده وفي بعض كيف اعتمده وهو الموافق بما ذكره في سورة
البقرة من ان ضرب مثل اعتمال من ضرب الخاتم قوله ووضعه اي في موضعه اللائق عطف تفسير له وحاصل كيف … بابه كما
قوله اي جعل كلمة طيبة اي حكم وبيان ان كلمة طيبة كشجرة اذ الجعل يجيء التصيير هنا والتصيير يكون تارة بالقول وتارة بالفعل او بالعقد
اخرى والاول هو المراد هنا قوله وهو تفسير ايضا انه ان كلمة منصوب بمضمر اي جعل والجملة تفسير له كقولك شرف الامير زيدا كساه
حلة وحمله على الفرس … اخبر الفصل والغرض من هذا التفسير يستقر في الذهن كمال تقرر كمال العناية بشانه ولهذا قدم هذا الوجه

المراد بعدم قرارها عدم نفعه ودوام ضررها كما ان المراد بكون اصلها ثابت وفرعها في السماء دوام نفعها وعلو شأنها وطيب ثمرها قوله وتجعل

المراد بالعمل المراد بعمل في الموضعين اما على عادات العقلاء او لانشاء القطع بالمراد وغاية الامر ادعاء قوله ما يعم ذلك [illegible]

[illegible]

ليس التمتع مطلوبا بل هو كالمط والجامع بينهما التقابل فيكون من قبيل الاستعارة تنزيلا للتقابل منزلة التناسب بواسطة تهكم كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم والحاصل ان تمتعوا امر لا تمتعوا امر تهكما بهم ... قول المص كالمط نوع اشارة اليه لكن قوله لا افضاء ...
ان وجه الشبه غير ما ذكرنا لكون الغير المط حصوله والمط حصوله ... فلا يجوز ان الوجه ما ذكرنا وقد صرح به مولانا خسرو في
حاشية شرح التلخيص **قوله** ... اي الشئ المهدد عليه وهو التمتع كالمط ...
عليه ... **قوله** ...

[illegible]

الا للام وهو اهون من حذف الجواب واما قدر اللام اذ لا يصح ذلك الا بتقدير اللام قوله ولم يكن قوله اى قول الاعشى من قصيدة مدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم محمد اى يا محمد لعله لمحافظة الوزن والا فذكر اسمه المنيف يخل المدح والادب قوله تفد امر حذف اللام اى لتفد
من العذاب تبالا اى هلاكا والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اذا ما خفت من شئ هلاكا فليصب غيرك اذ وجودك رحمة
سواك قوله لانه قيل علة لقوله فاحسن فذلك لانه قيل الظاهر ان يكون امرا لجواب واللام ايضا فالترجيح مفوض اليك قوله وقيل هما جوابا
اوقد اشير الى انه قول بعض النحاة وانه نسب الى المبرد كما نسب الاول اليه قوله مقاما بضم الميم فى الاول اسم مفعول والثانى اسم مكان
والظاهر ان الميم ايضا مضموم وفيه جناس تام وان اعتبر الميم مفتوحا فالثانى فالجناس محرف لاختلاف الهيئة بالحركة لانه لابد من
مخالفة ما بين الشرط وجوابه اما فى الفعل فقط او فى الفاعل فقط او فيهما جميعا وهنا ليس كذلك والقول بانه يجوز ان يكون
قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى ان تقيموا تقيموا اقامة مقبولة نافعة يخف … والافعل اذا كان
القرينة الدالة على ذلك قوية فظاهر وهنا ليس كذلك والقائم بما قلنا انه اذا اعتبر ذلك حصل تصحيح المعنى يكون ان يعتبر فى كل موضع
يليق به فلا فائدة فى اشتراط المخالفة بين الشرط والجزاء مثلا ان تاتنى اتيناك ما يترتب عليه الاكتاب والى غير ذلك والزام ذلك
خارج عن الانصاف بل عين الاعتساف قوله ولا يرد المواجهة او قيل ان اراد انه اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول
يجوز فيه الشيئين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فتأمل وان اراد به وقت فلا يفيد انتهى ولا يخفى انه اشتباه بين كونه جوابا لقل وبين
كونه جوابا لينفقوا ويقيموا فان معنى الاول ان قلت لهم انفقوا ينفقوا واقيموا يقيموا ولا يخفى حزازة المعنى فى هذا ومعنى الثانى ان
ان تقيموا يقيموا وان تنفقوا ينفقوا ولا يخفى ركاكة المعنى على من له طبع سليم وفهم مستقيم ولا ثمرة فى ذلك كونه محكيا بالقول
اى انفاق سر بتقدير المضاف فاطلاق المصدر عليه مجاز وذهب الى انهما فى ان للانفاق والحال الثلاثة متفاوتة مفهوما متحدة
مالا وجه تقديم ما قدمه ظ قوله ذو سرا وسرين او مجاهرين او معلنين لكن ما ورد المص ابلغ قوله والاحب اعلان الواجب اشارة به
الى ان الانفاق عام للواجب والمتطوع فالامر ليس للوجوب ولا الندب بل المفهوم المشترك بين الوجوب والندب مجازا وهو الاذن
ورفع الحجاب قوله فيبتاع المقصر او ثبت ذوال فائدة فى نفى البيع لمن هذا اليوم ما تدارك كاداء ما فاته من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد قوله او يخرى به او التخليص به عن العذاب والكلام او لبيع الخلو والاحلال اعادة لا للتنبيه على ان كل واحد منهما منفى والتقديم
والتقديم البيع لانه اقوى انتفاعا واوفر نفعا ولذا اختص البيع بالذكر من بين عقود المعاوضة كالهبة والاجارة كانه قيل بادروا
الى الطاعات خصوصا الى الانفاق والصدقات من قبل ان ياتى يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم بالعقود المعاوضة لاسيما
المبايعة اذ لا عقود فيه حتى تخلصون ما تدركون تقصيركم به قوله والخلال اى خلال مصدر فاعل كالمفاعلة قوله فيشفع له اى المراد
نفى الخلة الشفاعة واما فى سورة البقرة فما نفى الشفاعة بعد نفى الخلة حمل نفى الخلة هناك على نفى الاعانة غير الشفاعة واما ما لم يذكر
نفى الشفاعة حمل على نفى الشفاعة ولو عمم الى نفى الاعانة ايضا لكان اعم فائدة واوفق لما ذكرنا لكنه معنى والظاهر ان المراد بالبيع
واستعماله فى غيره اظهار معنى الشرع وهو مبادلة المال بالمال لا البيع المقابل للشراء ولو اريد به لاستلزم به انتفاء الشراء ان هو
موقوف على البيع لا انتفاع فيه لمبايعة كانت فى الدنيا ولا مخالة كذلك واما اخره لانه خلاف الظاهر الجليل قوله فان فيه حكم نفى
البيع فى الاخرة وارادة نفى الانتفاع بالبيع والمخالة الواقعين فى الدنيا بعيد جدا ولذا لم يتعرض له فى سورة البقرة مع ان نفى البيع
فيه يستلزم نفى الانتفاع بالبيع فى الدنيا اذ المراد به نفى القدرة على تدارك ما فرطوا فى جنب الله بتحصيل المال ولا ريب فى استلزامه
بطريق العكس قوله واما ينتفع فيه بالانفاق او اشار به الى ان ارتباطه بما قبله كانه قيل كيف يطابق الامر بالانفاق ووصف اليوم
بانه لا بيع فيه ولا خلال واجاب بما ذكره كما فصله فى الكشاف واما ارتباطه بما ذكرنا اولا على الوجه الاول فيما اشار اليه بقوله فيتابع المقصر
اى بترك الانفاق وسائر القربات قوله على النفى العام لان لا التى لنفى الجنس نص فى الاستغراق وقراءة الرفع وان كان العموم مرادا فيه
لكنه بمعونة المقام وليس كما لا التى لنفى الاستغراق وقد فصله المص فى سورة البقرة قوله مبتدأ وخبره فائدة الخبر الترغيب على الشكر
والطاعة الموجبة بها والاجرام العظام وسائر ما يترتب عليها من انزال الامطار واخراج الاثمار ومع التعريض بكفر الاشرار
الذين عبدوا الاصنام واعرضوا عن عبادة القوى العلام وبها يتضح ارتباطه بما قبله والكشف ايضا وجه تقدم … خلقها على سائرها
وانزل من السماء ماء اى السحاب او الفلك فانه مبدأ الطلوع والشروع فيه عقب الانزال فلذا دخل الفاء التعقيب قوله
تعيشون به اى تتمتعون به وتنتفعون فى المعاش فى الحيوة وهذا ماخوذ من التعبير بالرزق واللام لتقريره قوله المطعوم اذ الرزق بمعنى
المرزوق وايضا المطعوم يشمل الماكول والمشروب وشمول الملبوس يقتضى كون الثمرات عموم المجاز والجمع بين الحقيقة والمجاز بيان

بيان لرزقه عليه كمال الحاجة به اذ الثمرات بعض عين مخاطبين قوله ويحتمل عكس ذلك بان يكون من بمعنى التبعيض ورزق بمعنى
المشتق اى المرزوق وعلى هذا يكون الحال مقدرة والظاهر ترجيح الاول لان فيه ابهاما اولا ثم ايضاحا ثانيا وهذا اوقع فى النفوس قوله ينتصب
بالعلة اى على انه مفعول له اذ الرزق فعل الله تعالى بمعنى الترزيق قوله او المصدر اى المفعول المطلق لان اخرج هنا فى معنى رزق اى
اخرج بواسطة كون مفعوله الثمرات فى معنى رزق لا مطلق الاخراج كما لا يخفى فيكون مثل قعدت جلوسا لكن فيه تعسف ولذا اخره قوله
وسخر لكم الفلك الفلك هنا جمع بقرينة تانيث تجرى وضم ضمة اسد وقد يستعمل واحدا كقوله تعالى فى الفلك المشحون فضمة كضمة قفل
تجرى فى البحر والاوفق لتسخير بحسب اللفظ كون الفعل مطاوعا للفعل اى لا جرينه عبر … تنبيها على كمال الانقياد ولافادة كونه بامره تعالى وذكر
فى البحر مع ظهوره تنبيها على انه من اعظم نعمه حيث لا طاقة للعبد بالانتفاع به واما الانتفاع بتسخيره فبتقدير المختار وبتدريج فيه تسخير البحار
مبنية او ما … الله تعالى لم يجرها او التعبير بالامر والمشيئة سبب لما مر فذكر المسبب واريد السبب مبالغة والمص توضيح لهذا فى قوله تعالى
واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون والحاصل انه لا امر حقيقة بل خلق الارادة والمشيئة كافية فى حصول الاشياء ووجودها قوله الى حيث
توجهتم وهو امتثال لقوله تعالى فى سورة البقرة والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس فجعلها معدة لانتفاعكم حمل الانهار على المياه والعظيمة اما بتقدير
المضاف او بطريق المجاز المرسل والمجاز العقلى واما حملها عليها لانها هى النعم الجسيمة دون المحال او لذكرها فى جنب البحر جعلها معدة وما اذا الجد
اول منها تستقون بمائها وعنهم ومن اشجارهم وغير ذلك من المنافع التى لا تكاد ان تحصى قوله تسخير هذه الاشياء اى الفلك والانهار ومع
الاشياء ما نحن بصدد المراد فوق الواحد فعلى المجموع المراد بالانهار محال المياه وبمجاريها وخليج كيفية اتخاذها بان الهمهم واقدرهم وعلمهم
من صنعة السفن واجراء المياه بالسواقى والقنى وما يترتب عليه ويكون اسناد التعليم اليه تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه صرح به فى سورة البقرة
فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الاية وظ ثم بعض ان التسخير بهذا المعنى قد وجد فيها معنى ولفظا فيحتاج الى تحمل بعيد فى النحوى وايضا انه
لا يلائم قوله لتجرى فى البحر بامره مع ان التسخير استعمال فى التعليم غير متعارف لانه ليس حقيقة فيه والعلاقة بينهما غير ظاهرة على انه لا قرينة
صارفة عن الظاهر المتبادر وتعداد النعم اوفق به المعنى الاول لا هم التسخير التذليل وجعل الشئ داخلا تحت الطوع وقال الراغب هو القهر
على الفعل وهو ابلغ من الاكراه وظاهره انه مختص بذوى العقول واستعماله فى غيرها اظهر لكمال قدرته ووجوب وقوع مراده قوله يداء
بان فى سيرهما … المفرد اى دائبين بالمحبة وهى مراده بان ايذانا بان المراد الاستمرار التجددى وبيان ان العامل هنا الثبوت فان
العادة اى الدأب بدل على العادة وهى الفعل الدائم والاكثر معونة المجموع ما ذكر حسن التعبير المذكور والا فالمناسب ذلك اذا كانت
الحال حالا قوله فى سيرهما مشى فيه على اصطلاح الحكماء والا فلا سير فيهما انفسهما بل كانت معلقة فى قناديل بين السماء والارض بسلاسل من
نور بايدى الملائكة كما قال عطاء الا ان يقال المراد السير بالنسبة قوله وانارتهما الاولى وانتفاء تهما تعقيب الشمس مع القمر واما عكسه فلا يخلو
عن الكدر قوله واصلاح ما يصلحانه كالامثلة فان الشمس تنضج والقمر يلون اه … تكم ناظر الى الليل اى لتقطيع عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية قوله ومعاشكم ناظر الى النهار اى لتشتغلكم فى تحصيل ما تعيشون به وجعل المخالطة بقطعة الواو مخبرة فى المسند اليه
واما فى المسند فوجود الجامع فيه مخصوصة حتى يحتاج الى التحمل عظيم فالاولى ان يقال العباد ونفاد نوعهم الى حد من نهاية … اذ خلق السموات
وانزل الماء وان كان يمكن ان يقال ان الجامع بينهما خيالى وكذا الجامع بينهما وبين التسخير المذكور المتعلق بامور عديدة غيره واضح قوله بعض
جميع ما سألتموه اشار الى ان من تبعيضية مفعول ثان لاتى بمعنى اعطى قوله يعنى من كل شئ سألتموه شيئا به على ان ما للعموم هنا فانه
قد يكون عاما اذا كان موصولا او موصوفا وهنا حمله المص على الموصوف وقد اضيف لفظة الكل النص فى العموم فاشار الى ان هنا
عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع كما قال اولا بعض جميع ما سألتموه والثانى عموم الاصناف بمعنى كل
صنف وقد اشار اليه بقوله لكل صنف فالمعنى من جميع افراد كل صنف ما سألتموه شيئا بعضا من ذلك الجميع وبين وجهه بقوله فان
الموجود من كل صنف بعض ما فى قدرة الله تعالى مثلا او اسال شخص من ربه التزوج ولو بامرأة معينة او نحو ذلك بدا مخصوصه وجه مخصوص
وغير ذلك فاعطى تعالى سبحانه وتعالى مسؤوله بعينه فهذا المعطى بعض ما سأله اذ المراد بسؤاله ما يحتاج اليه ما كان حقيقيا بان يسأل
لاقتضاء الناس او لم يسأل ولا ريب فى ان المعطى فى هذه الصورة بعض ما يحتاج اليه وان كان ذلك المعطى مسؤولا بعينه والى هذا التفسير
اشار روح الله روحه بقوله ولعل المراد بما سألتموه اه وفيه لا اشكال بان احد العمومين حاصل عن الفائدة او لم يجيبوا على نسق واحد
كما وقف من ان المراد من احدهما مجموع الافراد ومن الاخر كل صنف ولو اعتبر الصنف فى العموم المستفاد من الكل جميع الافراد فى
العموم المستفاد من لفظ ما لا يرفع ذلك المحذور ايضا لكن لا يسد او لمن فى المعنى كما لا يخفى واما الحمل على النوع فى عموم الثانى يكون المعنى
بعض اتكم من جميع افراد كل نوع ما سألتموه شيئا وان دفع ذلك المحذور مع استقامة المعنى لكنه فيرث مثل شمول الصنف وكد الكلام

في الجنس قوله من كل شيء سألتموه وشبابه حاصل المعنى لا الاعراب فكلمة من في عبارة المص للابتداء وقوله شيئا مفعول آتيكم مؤدى من
التبعيضية في النظم الجليل ولعل المراد وبما سألتموه ما كان حقيقيا بان يسئل فاندفع الاشكال بان المحصول عين المسؤول في بعض الاوقات
كما صرح به فلا فائدة وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل وجه الاندفاع هو انه ليس المراد بالمسؤول
ما يحتاج اليه ومن شانه ان يسأل فالمحصول بعض افراد المسؤول اذ تحت قدرة الله تعالى افراد اخرى غير المحصول وقد تغاير المفعول
والمفعول قوله ان ما موصولة او موصوفة وقد اشار الى تقرير المعنى لكونها موصوفة حيث قال يعني من كل شيء بتنكير شيء فاختار جعله
الموصوفة اذ كونها موصولا يحتاج الى مؤنة اعتبار التعريف فتكلف مستغنى عنه ومصدرية فضمير سألتموه للعهد والمعنى ح وآتاكم بعض
جميع مسؤولكم عنه تعالى والظاهر ان المسؤول عام والمراد من المسؤول ما من شانه ان يكون مسؤولا لكونه محتاجا اليه فيتمشى فيه التوجيهات
المذكورة في الموصوفة قوله وآتاكم من كل شيء كلمة من للابتداء على هذا الوجه ومفعول الثاني لآتاكم ما سألتموه قوله ما احتجتم اشارة الى ان
المراد بما سألتموه الاحتياج مجازا لانه من شانه ان يسأل عنه وان لم يسأل بالفعل فيانه هنا ما طرح اشعار بان صيغة الترجي فيما مر على
عادة الكرام قوله سألتموه بلسان الحال اشارة الى توجيه آخر غير ما ذكرنا من الحمل على المجاز الاول حاصله انه استعارة تبعية مثل نطقت
الحال كما ذكرناه او وفق لكلام السابق ما كان حقيقيا بان يسأل وكانه اشارة الى التوجيهين في الموصوفين قوله ويجوز ان يكون ما نافية اي
على قراءة من كل بالتنوين فعلى هذا التوجيه الاشكال المذكور اصلا لكل غير لائقة ولا يحتاج الى التوجيه المذكور لكن اخواتها تخالف
القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين مع امكان مخالفة ذلك الاصل هنا كما وقفت غير سائلية اي بلسان المقال وان كانوا
سألوه بلسان الحال فمآل القراءتين واحد قوله ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية نوعا اذ الاعداد لا ازلية
غير متناهية بالفعل اي بالحصول والوجود قال مولانا ابو السعود في هذا المحل وانت خبير بانها يتوقف عليه وجود الشيء من الامور العدمية
التي لها دخل في وجوده كارتفاع موانع لا تحصى غير متناهية حقيقة لا ادعاء انتهى ومعنى كونها حقيقة كونها غير متناهية بالفعل فلا وجه
للاشكال بان الاعدام لا تتصف بعدم التناهي قوله لا تحصوها الازم معنى لا تحصوها وانما اول به لان تحته الشرط وفي اذا الاحصاء
وان كان في الاصل العد بالحصا ثم بنا على اه ذلك عادة ثم كنى به عن مطلق العد فصار مشهورا فيه فكان حقيقة فيه والحاصل انه هذا
الاتحاد جزم منافاة الجزاء للشرط ولو اول الشرط بان اردتم كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام الى الصلوة
لا يستغنى عن هذا التحمل والمنافاة التي اليه تعالى الاستغراق قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فضلا عن ان تطيقوا القيام
بشكرها لان هذا يناسب قوله تعالى ان الله لغفور رحيم ولذا قال المص هناك حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها وههنا تعرض لعدم تناهي
نوعها لان حينئذ بقوله ان الانسان لظلوم كفار فانه يناسب اعتبار عدم تناهي نوعها اي مع عدم تناهي نوعها يكفرها الانسان اي جنس
الانسان باعتبار تحققه في ضمن بعض افراده والتعقيب يحسن ختم الكلام بقوله ان الانسان لظلوم كفار وهناك بقوله ان الله لغفور رحيم
مع انه دعوى الكلام فيها بملاحظة السباق والسياق وسمي ختم الكلام بما يناسب الابتداء في البلاغة التوشيع من المحسنات البديعية
لكن المناسبة قد تكون خفية تدرك بالتامل كما وضحناه آنفا فتامل قوله وفيه دليل اي دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق اي
اذا لم يقم قرينة على العهد كما بيناه بالاضافة لان الكلام في افادة المعنى الاستغراق قوله ان المسؤول في الاول ازالة الخوف لان خطاف فيه
هو المفعول الثاني لانه خبر في الاصل وفي الثاني جعله من العباد الآمنة اي المسؤول في الثاني وهو ما في سورة البقرة جعل ذلك المكان
بلدا آمنا كما نبه عليه في البقرة وفيه اشارة الى ان السؤال متعدد دون واحد وقيل السؤال واحد والاختلاف في تعرف البلد فالسؤال
في البقرة مقدم واللام هنا معهود ومن قال بالوجه جعل اللام في البلد اشارة الى الذهن قبل وجود البلد وهو تكلف وحاصل
الفرق انه سأل اولا ما في البقرة وقت اسكان الذرية في الوادي جعله بلدا وذا امن فالمسؤول اثنان قيل فاستجيب الاول دون الثاني
ثم سأل ثانيا ما في هذه السورة وهو الامن من الخوف دون البلدية لانها حاصلة ودعوى استجابة الثاني لا يرد عليها الكلام من يفهم من سؤاله
ثانيا مع ما سبق اولا دعوى الكلام القيل لكنه ضعيف لان الظاهر تكرار السؤال لما ملكت لسماع طلب الولد وامداده يوم الغيب قوله ذريتي
ما قاله لكن المعتزلة ثبت للتعدية كما قال وبما الغيب قوله لانبيائي على اعقاد والاولاد اولاده وجميع ذريته فلطف تغيير هو حق
ودوامه في قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك الاية وخص بعضهم فالعلماء في ذريتهما طلبة الى آخر ما قاله وظهر ضعف زعم ابن
عيينة كانه دخل عن هذا الامانيا لحرمة فلو اشكال اه ان كثيرا من بنيه عبدوا الاصنام الا ان يراد انهم واولاده الصلبيون ولا يخفى
انه لا يراد بعض الذرية بقرينة الاية التي في البقرة وهذا اولى من كلام المص قوله مخبي برائي بهذا المنع اي انه عليه دعا بتوفيق الله تعالى
وحفظه اياهم من عبادة الاوثان ومع ان ولدها اسمعيل عليه السلام دعاه ومستجيب فلم يعبدوا الصنم وهو ضعيف قوله ويسمونه الوادي

بضم الزاي وفتحها وتخفيف الراء وتشديده قال الدباري في حيلة كانوا يدورون حولها تنسيبا بالطائفين بالكعبة ادام الله شرفها
فاستحب الدعاء الطائف ثابت ولا يقال دار بالبيت تحسينا للادب مع بيت الرب ولا يخفى ان الايات الدالة والاخبار الناطقة بعبادتهم
الاصنام وتوبيخهم والتشريع عليه والزام الحجة والحكاية منهم على اصرارهم عليها وتمامها بلغت مبلغا بحيث لا يقبل التاويل ويقطع عرق التعليل قوله
البيت علم بالغلبة للكعبة المعظمة قوله حجر مبني من حجر قوله فغفر الله كدرت به مثلك اي عصمة بقولي واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي سألت
دوام العصمة بقولي واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي سألت دوام العصمة قوله واستعذت بك انه انما استفاد من قوله واجنبني ايضا بطريق
الالتزام كما هو الظاهر ومستفاد من الرغاء والنداء وهو مراد الاشارة الى ما نسب به فيه حتى قيل ان تعليل له فانه دعا مسه ربه النداء وذلك الامر الاخير
وهو رغبة في الالتجاء به يعني اصل الكلام اني اخاف فقد اكد بالتكرار وانما صدر بالنداء وما ذكره ولا استعطف ايضا العصمة من ذلك
من اثار التربية وكمال العناية قوله باعتبار السببية اي مجاز عقلي لعلاقة السببية وصيغة العقلاء اذ الاضلال من افعال العقلاء وقيل
والمضل في الحقيقة هو الله تعالى انتهى والصواب وخالق الضلال هو الله تعالى اذ اطلاق المضل عليه تعالى ليس بمسموع ثم نقل قول البعض وقيل انهم
ضلوا انفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر انتهى هذا بحث الشيخ عبد القاهر لكن اذا لم يجد له فاعل حقيقي مثل سرتني رؤيتك وهنا
الفاعل معلوم والنقص كقوله تعالى نقض من ثبت والاية فلا وجه له ثم والظاهر ان كثيرا هنا باعتبار التعليل فكقوله الاكثر اذ اهل الضلال كثير كما ان
كان اهل الهداية كثيرا كيف قوله على ديني لا على امر دنيا وهي قوله اي بعضي يعني ان من بيانية كقوله عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى واطلاق البعض على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك وقال الفاضل المحشي يعني ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه اي كبعض
في عدم الانفكاك عني وكون رحمها على الاتصالية الظاهرة تجعل كونها اتصالية مقابلا لكونها تبعيضية والمتعارف في مثل هذا كونها اتصالية
والتبعيض حاصل المعنى كما ذكرنا قوله لا ينفك عني في امر الاتصال قوله تقدر ان تغفر له وترحمه لما سبق كرمه قوله وفيه دليل على جواز احتمال
ان يراد المغفرة كما هو الظاهر من السوق والاقدمه ولهذا قال على اطلاقه وفيه حتى الشرك اي يجوز عقلا مغفرة الشرك وعدم غفرانه لمقتضى
الوعيد فلا امتناع لذاته والى ذلك اشار بقوله الا ان الوعيد والوعيد قد صرح به في اواخر سورة المائدة وذلك لفرط ترحمه ورقة قلبه وكمال
صبره على اذى قومه قوله حيث قدرة المغفرة لمن له استحالة عليه وعدم الطاقة لديه تعظما لشفاعته اثره عليه السلام المجادلة فيها
مع انه عليه السلام افضل منهم لو احداً ولا الا ان لدعاء المضطر به وما ورد به عصره وتمهيده مبادي اجابته من قوله اني اسكنت الاية يتعلق
بذريته وهو عليه السلام متنعم بكونهم مواطنين للطاعات دائم فرقتهم بانواع فالتعرض لوصف الربوبية له عليه السلام وذريته ادخل
في القبول وحصول المسؤول والاسبق فلما كي رب المسؤول فيه التوجيه واثبات على التفرقة وكلا عليه السلام فيه قدوة ورشد اما ماجد
خص ربوبيته تعالى به ولم يتعرض للتنبيه اه في ذلك ذلك نبه على انه ذكر النداء وقد علم سره مما ذكرنا اي اسكنت وان تاكيد لمزيد
التضرع والابتهال يحتمل ان يكون اسكنت اشارة واختار اي بعض ذريتي اي نفقة من مفعول لكونه اسما بمعنى البعض او ذرية او من ذريتي
فهي بمعنى التبعيض ايضا لكنه حرف جر اخره اذ لا حاجة اليه لكونه اجمالا ولا تام التفصيل فانها ابلغ وانسب بالمقام قوله وهم اسمعيل
ومن ولد منه هذا التعميم بقوله ربنا ليقيموا الصلاة وكما ورد ان الاسكان وقع لاسمعيل عليه السلام فقط اشارة الى جوابه بقوله فان الاسكان له
فاقتصر في الاسكان على الجمع بين الحقيقة والمجاز كما هو مذهبه او عموم المجاز قوله يعني وادي مكة فالتنكير مع كونه معلوما للتفخيم قوله فانها حجرية
اي كثيرة الحجارة ولهذا النسبة اليها كانها مركبة من الحجارة قوله وذات معنى غير ذي زرع والتعرض لجهة ما نبع عنه ذلك ولم يقل الا زرع
اذ المراد نفي اثبات مطلق متعلقه المذكورة والتخصيص بالزرع لكونه اهم ونفعه اعم قيل وهذا باعتبار الاغلب في الكشف غير ذي زرع
لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج يعني لا يوجد فيه اعوجاج قط ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى اشارة الى وجه
العدول عن غير مزروع وهو ابلغ منه والمص اكتفى ببيان ذلك بقوله فانها حجرية فانه يفيد كونها ابلغ وقد سكت عنه الزمخشري قوله
الذي حرمت التعرض له على الطريقة الشرعية او لانه ذو ريم والطرمة اي المضافة الى الله حقيقة فهذا خلاف ما قيل بقوله الذي
حرمت التعرض للتنبيه على ان تحريم الفعل لازم لتحريم الذوات لكنه تبعا والمراد تحريم الذوات في المحلية بالمرة وقد حقق ذلك في فن الاصول
اولم يزل معظما فالمحرم من الحرمة بمعنى التعظيم لا مقابل الحل كما في الاول فالتحريم المضاف الى الذوات اذ كان بمعنى التعظيم لا يحتاج الى التوجيه
قوله ممتنعا منه من دوافعه كونه معظما قوله يهابه الجبابرة اشار الى ذلك اذ منشأ الهيبة كونه معظما ولذلك جعله من تتمة الوجه الثاني
والمحتمل وجها مستقلا وصاحب الكشف نظر الى تغايره ذلك في التحرير وجعله وجها آخر اه ومنع الطوفان فالمحرم يعني الممنوع لعله لاشرافه
لسقوط عليه اي بالهلاك والانطماس وهذا على القول بانه اول بيت بناه آدم عليه السلام فانطمس في الطوفان ثم بناه ابرهيم عليه السلام
كما قال المص في سورة آل عمران وان كل بين قوله فانطمس او منع الطوفان نوع منافرة قوله ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه اي خلص

وكم منه فهو مجاز اذ الاشتقاق يلزمه الخلاص قوله ولو دعا بهذا الدعاء لو بمعنى ان [illegible]

عبارة عنه والمراد به قوله فاجعل افئدة من الناس الآية قوله رب اي [illegible]

القول بان اول من بنى البيت ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

فرده عليه السلام [illegible] البيت الحرام [illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف عليه السلام قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الصفات المذكورة في تركيب حد الارض والسموات يجوز ان تركب منه الجنة والنار فلذات اي المجرد ...
... على الشعر او وجه الاشعار خفي على القاضي الامام حيث قال والدليل عليه قوله كلا ان كتاب الابرار ...
... فكيف الدلالة من احد انهم من قبورهم لمحاسبة اي الكلام يتقدر بالمقت ولم يذكر ما ذكره في قوله ومن وانه ...
... ظهم لعدم مناسبة هنا اذ الظاهران ضمير برزوا هنا للخلائق قاطبة واما هناك فضميره للكفار خاصة وان ...
... المعنى المذكور لحمل وسيجي الآن تعالى من المص لدلالة على ان الامراي الحكم ... غاية الصعوبة ولو ...
... دلالة على ان المراد بهم الكفار لانهم اذا قاموا بين يدي الملك الجبار ولى ان لم يغن الداخبره ودرياره وبعد ...
... ولا نشيرا ليعلم العظيم الغفار كانوا على خوف عظيم وخطر جسيم فلا مغيث سواه ولا مجير من عذابه واما الشافع ...
... حقيقة لا مستغاث لاحد الا غيره ولا ملتجأ اصلا فلا ينافي ثبوت الشفاعة قطعا قوله الواحد فلا يرد اسم فاعل ...

[illegible]

وبفتح وسكون الطاء المعجمة القدر والمنزلة قوله كجبين ابراهيم اي الاب عليهم السلام فعلى هذا هو المفهوم من قوله ولينذروا به واستكمال القوة
النظرية المستفاد من قوله وليعلموا انما هو اله واحد واستكمال الحكمة ما حصل من غاية الفريحة لانه كمال المراد وبالتوحيد التوحيد العاري عن
الشرك الجلي والخفي ولا ريب في كونه منتهى كمالها وهذه المرتبة لا تحصل الا بعد معرفة ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته العلى بل لا تحصل الا بعد
ما يتعلق بالمبدأ والمعاد فلا وجه للاشكال بان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها معرفة الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق
والانفس على ان المراد بالانتهاء وكونه منتهى كمالها الانتهاء رتبة لا زمانا فاحد صدرا ان التوحيد الغاية القصوى والفائدة العظمى وهو المخ
الاعظم من بعثة النبي المحترم قوله واستصلاح القوة الخ مفهوم من قوله ليذكر الاية ولا يخفى ما في الترتيب كما يطلع عليه الفائق اللبيب اللهم
اجعلنا بجاه نبيك ممن استكمل القوتين وفاز بسعادة الدارين قوله وعن النبي عليه السلام قال مولانا سعدي هو موضوع ذكره ولم الدين
العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة ليلة الخميس بعيد الحذف في قريب النصف من شعبان سنة تسع وسبعين بعد الالف والالف الحمد لله
والشكر على توفيق الاتمام وبسط الانعام والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا منهم على رسولنا المجتبى اللهم وفقنا لحل ما يجب ولا
تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا   واترك ما يسكت على من يسوء بنا

قوله تسع او ثمان الرأي لا خلاف فيها قوله ايات اي تلك الآيات آيات السورة المستحضرة في العلم وما ذكر بعدها خبرها وجوز كون الآيات تعالى الى
النوع المخصوص منها او الى جميع آيات القرآن وما اختاره المص فهو الظاهر قوله والكتاب هو السورة اذ هو يطلق على الكل وعلى البعض وكذا
القرآن لانه في الاصل اسم الجنس وصار علما للكل بالغلبة كما صرح به المص في اوائل سورة يوسف وتعريفه وصفه وتنكيره للتفخيم كانه لنقيسه
لم يعرف ماهيته كما ان تعريف الكتاب للتعظيم اي وانه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كاملا ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص
والتفخيم طريق شتى يحتاج الى الاعتبار قوله والاية كما انه اخبر عنه في سورة النمل والتغاير من شعب البلاغة اي آيات الجامع او انه به
على ان صحة الحمل بملاحظة ذلك اذ ظاهره حمل الشيء على نفسه والمعنى آيات السورة الجامعة لكونها كاملا في باب الممنوع اليه مطلق
مقيد بهذه الملاحظة قوله كاملا لما يشا من ان الكلام لكونه بغية الكمال لكانه حمل كلها قوله يبين الرشد اي المبين من ابان المتعدي ومفعوله
المحذوف الرشد اي الصواب والسداد ونحوها من الغير بين بنفسه معنى التمييز ولم يبين بحاجة القرآن لكفاية ما سبق ويحتمل ان يجعل المبين
من ابان اللازم فالمعنى مع الوضع المجازي ولطافته وصحة العطف باعتبار تغاير الحيثية فانه من حيث انه مكتوب يسمى كتابا ومن حيث
كونه مقروا يسمى قرآنا قوله الجامع كونه كتابا ذات تعالى ان الحكم بعد ملاحظة العطف قوله بيانا عربيا اي واضحا واحكم بان السورة الكريمة
كتاب جامع لانواع الحكم والمواعظ والقصص وتبيان من الرشد والغي وفارق بينهما شرع في بيان ما تضمنه وحاصله فانها التي تقول ربما
يود الذين كفروا الاية قوله حين عاينوا متعلق بيود وقوله نزول النصر متعلق بعاينوا اي يودون في تلك الحالة لو كانوا مسلمين قبل
هذه الحالة فلا ينافي كون بعضهم مسلمين بعد ذلك نعم الاحتمالان الاخيران انسب لمقام التنادي بعدم التدارك ودوام التحسر واما في
الاول فيمكن التدارك والدخول في زمرة المؤمنين بعد حصول اليقين قوله وحلول الموت عطف على نزول النصر ومعاينتهم عند حلول
الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر فيعلمون منها حال المسلمين كانهم مشاهدة لهم قوله والاظهرانه معطوف على عاينوا اي حين حلول
الموت فانه اقرب معنى والاول وان كان اقرب لفظا لكنه ابعد معنى اوفي تكلف ويوم القيامة عطف على حين اي يودون ذلك يوم القيامة
حتى يطلبون الرد والرجوع الى الدار الدنيا فيعملون ما ينجيهم من العقبي وهذا الاحتمال الاخير اوفق لما ثبت الاتفاق على اضطرار خصهم في الاخرة
ولا يمكن كونه مودا دونهم في الاخرة بعد ما كونها عند خروج العصاة من النار سكت عن ذكره لا لعدم ارتضائه تبعا للزمخشري على مذهب
حاشية المص عن ذكر ذلك ومن قال انه بالادب مع ان حسن الادب فيه من الذهب اوى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
في تفسيره الاية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار ودخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لكنه لكونه خبر احاد لا يبقى احتمالا
اخرويا والرواية ثابتة عن الوجه الاخير ثناخره من قبيل سلوك الترقي وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الراء وفتح
الباء المخففة والثاني من الباقين بضم الراء وفتح الباء المشددة وما عدا القراءتين شاذ والمص اختار قراءة الاكثرين وهي ضم
الراء وفتح الباء المشددة فيصير شاذا في الشواذ قوله وفيه ثمان لغات ولعل معنى القيب ان فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع التاء الساكنة او المتحركة فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء و
ضم ظرفين مع التشديد ومع التخفيف انتهى ولا يخفى ان ما ذكره لم يقع على جمعها حتى قال الفاضل السعدي لم اجد قراءة ربما لم اجد بها

اصله حالي كتب القراءة قوله وما كافة كالمعطاف اي لانه من الحرف بيان وجه التسمية لما كافة فيجوز دخولها على الفعل بعد دخول ما الكافة واما
قبله فلا يجوز دخوله عليه من حروف الجار قوله ان يدخل على الماضي لانه للتقليل المحقق والتقليل بالتحقيق كالتقليل للمرد ونحوه بالماضي احق
واجدر كذا نقل عن ابن الحاجب وفي الرضي المشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تأويل كما ذكره ابو علي في الايضاح واختاره ابو حيان
وقال لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي انتهى ولا يبعد ان يكون قول المص وحقه ان يدخل الماضي اشارة الى ذلك اي حقه ذلك وقد يدخل
عنه قوله لكن لما كان المترقب الخ وحاصله ان اخبار الله تعالى المستقبل اذا لم يكن كالماضي سواء عبر عنه بالمضارع او بالماضي لانه واقع لا محالة واذا
كان مثل الماضي اجرى ذلك المضارع مجرى الماضي الذي دخلها في التحقق وليس مراده انه مأول بالماضي بل مراده ان المضارع مع كونه باقيا على
معناه وبهذا افرده توضيح في شرح التلخيص وحواشيه قوله وقيل ما نكرة موصوفة بيود والفعل المتعلق به رب محذوف اي رب شيء يوده الذين
كفروا التحقيق ومن قال النحو التفتازاني ولا يخفى ما فيه من التعسف ولذا قال المص وقيل وما ذكرنا الضعف لان فيه ارتكاب التقدير مع
الاستغناء عنه في الموطلة ولان ارتباط لو كانوا مسلمين بما قبله يفوت حسنه بخلاف ما في البيت وجوزان يكون مصدرية التكثير والعله
والحكمة في عطف رب على ما في التفسير الى الصلة فما ذكر الا نكتة البديعة التي ذكرت في معنى التقليل قوله كقوله وهو من شعراتيه بن
ابي الصلت ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وما بعده وقد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال واخرج ابن
عساكر عن الاصمعي قال لما قرأ ابو عمرو والامر عرف به ربما قال الحجاج اتيتني منظرة لها من كلام العرب والاعراب منكرات فهرب منه فبينما هو
اذ اسمع اعرابيا ينشد مات الحجاج فقال فما ادري بايهما افرح بموت الحجاج وبقوله فرجة لاني كنت اطلب بهذا الشاهد رواية هذه القراءة وفيه
نعلم ان لهذه الابيات فضلا لغة قوله ومعنى التقليل الخ جواب سائل قال ان الظاهر يودونهم كثيرا ولا يسع وجه دخول معنى التقليل وهم يودون في كل
ساعة ولذا احتمل بعضهم انها للتكثير فالتكثير حقيقي والتقليل بادنى حد والنكتة الحلية في تلك الجملة بعد عنه من له استقبه قبل ومعنى كلام المص انه عبر
على التكثير مجازا ووضع التقليل على طريقة الاستعارة اصله الضد بين للاختصار بما انهم اوه به نظرا ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون التهكم كما
يفهم من ظاهر عبارة المفتاح بل هذا اولى لما ذكر في الكشف ونبه الفاضل المحشي توضيحا ان قوله تعالى ربما يود الذين كفروا على الحقيقة التقليل قرينة
على انهم يودونه كثيرا وهذا نكتة فحمل على الاستعارة والكلام يمكن بين التقليل الموضوع له على ما اختار المص وبين التكثير المعنى المجازي مناسبة
على انهما يتضادان كما ان التضاد منزل منزلة التناسب كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فاستعير التقليل للتكثير وقال التكثير في
حسن التقليل للايذان المذكور وفي اسلوب الاستعارة بهذا الطريق لاجل المصير الى انه من قبيل الكناية الايمانية قوله وقيل تدهشهم اه قيل
بحمل هذا التقليل على ظاهره وانت خبير بانه على هذا كبرى نفسه اذ اللذة غير ثابتة وانما رخصة لان الرخصة لا تنافي اللذة بل تعرض لا معنى
لو فاقه اللذكورة فان حالهم ولعلهم منهم قد احرق على ما تعلق به المص ما الى بولها وقد اولى بان يقال ان دهشتهم بلغت مبلغا لكونوا
فيه مسلوب العقل وكانهم كذلك فلا يبقى لهم ادراك حتى يتمنوا ذلك قوله فان حانت منهم بالحاء المهملة اي جاء حينها واوانها وفي بعض النسخ
فان كانت منهم اه وهو لفظ اوكلمة منهم جوابه اي فان وجد منهم واما على الاول فيحتاج الى التكلف بان يقال انه متعلق بافاقة اي فان جاء حين
افاقة في بعض الاوقات كائنة منهم والغيبة في حكاية وداوتهم اه هذا لو كان حكمه لو للتمني فكلامهم حين التمني لو كنا مسلمين فات بالوجه
الغيبة في حكايتها ونبه بقوله كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن على ان الغيبة في مثله ينظر الى انه مخبر عنه كما ان النظم الجليل عبر عنهم والنظر الى
الحكاية وما صدر منهم حين الحلف وحين التمني قال لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين فلو جاء على لفظ الغيبة ولو جاء على لفظ الحكاية لقيل لو
كنا مسلمين لو كانوا مسلمين يود وعلى الاول مفعوله محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه وهو الاسلام تقديره يودون الاسلام فانهم لو كانوا مسلمين
والعدول الى الغيبة لما ذكره وجوابه لو كانوا مسلمين جاء كما يبان لو ودادتهم هذا مع التمني اذا لو للتحقيق دون التمني وبالعكس وقد يجمع بينهما وهو
المراد هنا فلا حشو كما زعم تقدير الجار والظرف بالدرجات ونحوها وان كان صحيحا لكن دلالة لو كانوا مسلمين على الاسلام اظهر قوله ذرهم ليشهد
شره وبوابت ماضيها في المشهور وقد ابتت في البعض ويبصره قراءة وقد حكت بالتخفيف ويكون يأكلوا جوابا باعتبار تركهم
شهواتهم والتخلية بينهم وبين مشتهياتهم سبب في الحياة لا كلهم وتمتعهم بانه من شهوات كانت مشروعا او غير مشروع وقدمت المص قوله
ربما هم حضوضا التمتع عام بعد الانعام ونحوه فانهم مثله ذو ربما قال تعالى قل تمتع بكفرك قليلا ولا ريب ان المسبب تركهم
لذلك والامر يجوز ان يكون تهديدا كما هو الظاهر وان حمل بالكف عنهم وترك التعرض لهم يكون منسوخا باية السيف فالاول هو الاولى
ويشغلهم بالاحلام قوله والغرض اي الحكمة والمصلحة وانما عبر به لانه الغرض قوله من دعاهم الى مع احترازهم عن القبائح قوله وانصحهم
بعدامه رأى ان المراد به التركة ترك النصيحة لا تبيانهم انه حاله مثلا بانه في الغالب حتى قيل انه منسوخ بايه القتال قوله وايذانا بانهم
يوجه ما ذكرنا من ان الامر ليس على حقيقته بل للتهديد مثل قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قوله والزام الحجة لان من انذروا الرسل اليه

البعض فالحق الحسن فيه كما نبهناك عليه سابقا ومن حسن الامور المرجحة ما ذهب اليه المص ان الادخال انه كريم قلوب المجرمين لما يجيء
الى الف بة او قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن الاية وقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واشباهه لا يلائم الادخال المذكور
اذ الباء ومعنا التقوية والاثبات كما كان اللام كذلك في الاستهزاء ادخل [illegible] المص احسن قوله اي سنة الله فيهم [illegible] السنة مضافة
الى المفعول فيه والقول بان الاولى علة السنة ضعيف والتوضيح المضروب اليوم قوله بان خذلهم وسلكت الكفر اي الاستهزاء [illegible]
ذلك الاستهزاء كفر وبه يندفع كون الضمير في نسلكه للاستهزاء [illegible] عادة الله تعالى كذلك مع المجرمين من ادخال الانكار والتخصيص [illegible]
خارج عن مسلك السداد قوله او بهلاك من كذب او هذا ناظر الى كون الضمير للذكر كما اختاره الزمخشري كما ان الاول ناظر الى كونه للاستهزاء
وقيل او بهلاكه جاريا على التفسير والتوزيع احسن الاحتمالين والمص يحافظ الاحتمالات وان لم يرض بعضها فيكون وعيدا لاهل
مكة او الاشتراك في السبب يستلزم الاشتراك في المسبب فيكون ذلك [illegible] اعتبار ذلك السنة والعادة اما على الاول فلا يكون
وعيدا بل بيانا [illegible] سواء في ذلك الخلاف فلا ينفعهم النصح كما لا ينفع اخوانهم الماضين وفيه تحقيق النبيه عليه السلام بيان
احوال [illegible] قوله هؤلاء المقترحين [illegible] بالالحاح نزول الملائكة يصرحون بتصديق النبي عليه السلام قوله يصعدون اليها
اذ الصعود الى السماء [illegible] من احاد الامة عادة مع ان الكلام فرضي ويرون عجائبها طول نهارهم هذا ماخوذ من قوله
فظلوا الاية تعالى ظل يجعل كذا اذا فعله في النهار حيث يكون الشخص ظل واما قيد طول [illegible] لا قرينة الى ارادة البعض قوله
مستوضحين اي يرونها واضحا منكشفا لكون الرؤية في النهار خصوصا في طوله وهذا الامر اعجب من اقتراحهم ومع ذلك يقولون انما
سكرت ابصارنا ولو نزل الملائكة وصدقوا الرسول لكونهم [illegible] ان هذا الامر [illegible] اظهر من ان يخفى قوله وبصعود الملائكة فالضمير
للملائكة لذكرهم سابقا وان كان بعيدا قوله او يصعد الملائكة اي الملائكة الذين اقترحوا [illegible] وهذا القيد في غاية الحسن لا يتم معه
فيه وصفوا الرسول حتى يتم الارتباط ولا يحتاج الى العناية التي تمحلت في الوجه الاول لكن اخره لان قوله ولو فتحنا عليهم لا يلائم هذا
الوجه فان [illegible] الملائكة [illegible] الرسول عليه السلام لا يحتاج الى فتح باب السماء [illegible] الا على الوجه الاول
[illegible] المتقدم احرى قوله من علوهم في الغي [illegible] قوله وتشككهم في الحق هذا [illegible] الغي
[illegible] لكن لا حاجة اليه لانهم [illegible] جميعهم منهمكون في الغي [illegible] المراد بالغائبين [illegible] وصاحب
الكشاف سكت عن هذا الوجه واكتفى بالاول [illegible] المعقول قوله من الابصار [illegible] متعلق سدت ابصارنا
وعيوننا من الابصار اي الرؤية بالسحر متعلق لسدت قوله من السكر بفتح السين [illegible] واشتقاق الفعل من الجوامد صحيح
[illegible] فانه مشتق من [illegible] قوله ويدل عليه قراءة ووجه الدلالة ان سكر المخفف مشتهر بمعنى السد قوله اي حيرت عطف على سدت
من السكر [illegible] قوله من قرأ سكرت [illegible] لازم لا متعدي في الاكثر
واما سكر بمعنى السد فهو متعد [illegible] الاول بفتح السين [illegible] بكسر الكاف [illegible] نظيره سعد زيد وسعده غيره
[illegible] في سكر بفتح الكاف فقط لانه [illegible] والمراد بالدلالة هنا الامارة فلا اشكال اذ تخلف المدلول عن
الامارة جائز [illegible] مناسبة تامة [illegible] قوله [illegible] المذكور من الاية [illegible] وحاصله ان هذا
[illegible] قوله وفي كلمة الحصر [illegible] قال المحقق الشريف في حواشيه على شرح التلخيص يعني
ما ضرب زيد الا عمرو [illegible] ضرب زيد على عمرو بمعنى ان مفهوم الكون مضروبا لزيد صفة مقصورة على عمرو وعلى هذا يكون المعنى
مفهوم الكون مسكرا صفة مقصورة على ابصارنا لا تتجاوز الى عقولنا وهذا مراد صاحب الكشاف بقوله ينفون القول بان ذلك
ليس الا تسكير الابصار [illegible] التسكير ليس مقصورا ولا مقصورا عليه بل المقصور صفة مفهوم الكون مسكرا والمقصور عليه الابصار
وهذا ليس معنى التسكير المبني للمفعول اذ فرق بين كون الشيء مسكرا او بين مفهوم الكون مسكرا واضح ولو سلم ذلك فهو محمول على
المسامحة ومراده ما ذكرناه والمسامحة في كلامهم شيء ذائع [illegible] ان الزمخشري لا يرى [illegible] من كلمة انما تفيد
الحصر فالمذكور مطردا ولا يخفى ان محافظة القاعدة بالحمل على المسامحة اولى من رفضها [illegible] فيه على انه لو سلم كون التسكير
مقصورا عليه [illegible] القول بانه [illegible] الابصار ضعيف [illegible] مع ما فيه من تغيير النظم بجعل الجملة الاسمية [illegible] المناسب
للمقام جعلها فعلية لعدم دوام مضمونها [illegible] لكون التسكير مقصورا على الابصار
اولا ثم اضربوا عنه [illegible] في العقول [illegible] في جميع اعضائهم حيث قالوا بل نحن قوم مسحورون على الاستمرار [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم قوله والاضراب [illegible] ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه والمعنى ان مسحوريتنا لا تختص بهذه

بهذه الحالة وان هذا القدر اي مسحورية الابصار بل نحن قوم مسحورون [illegible] في كل ما يرينا من الايات [illegible] ومثل هذا [illegible] من قبيل [illegible]
[illegible] قوله على الشك بفتح [illegible] والموحدة [illegible] الفوقية بمعنى القطع والجزم قوله بان ما يرونه من الايات [illegible] بان ما يرينا لا حقيقة
له اذ السحر [illegible] لا حقيقة له كما ذكر في سورة الشعراء [illegible] ان شاء الله تعالى بل
هو باطل [illegible] على الوجه الذي [illegible] بل خيل اليهم الحقيقة [illegible] فرعون فان القوم [illegible]
[illegible] قوله اثني عشر يعني الحمل والثور والجوزاء [illegible] الحوت [illegible] عقرب قوس
سميت بروجا [illegible] في الاصل القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل [illegible] على اصطلاح الحكماء واما على
اصطلاح الشرع فالبروج هي المواضع المرتفعة في السماء [illegible] الكلام على مذهب الحكماء [illegible] المحقق
[illegible] الهيئات كما ثبت في فن الهيئة [illegible] وقد علم ذلك
بالرصد [illegible] الخواص [illegible] بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها
بالشتاء وعلم ذلك بالتجربة مع بساطة السماء اي كونها متماثلة في الحقيقة والصورة لانها مركبة من الهيولى والصورة متماثلة في الحقيقة
والصورة لانها مركبة من الهيولى والصورة والجسم البسيط ما لا تركب من اجزاء مختلفة الحقيقة [illegible] الخواص المختلفة في
البسيط يدل على قادر واحد مختار وهذا مراد المص من هذا الكلام قوله بالاشكال والهيئات البهية [illegible] على تقدير [illegible]
[illegible] السماء وهو قول الجمهور [illegible] اختلاف الضماير [illegible] ضمير حفظنا راجع اليها [illegible] البروج [illegible]
والاقرب في اللفظ انتهى [illegible] قول المص [illegible] من تعاقب الضماير توافقها في الرجوع [illegible] بالكواكب [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الاية [illegible] الترتيب [illegible] بالكواكب [illegible]
والشكل [illegible] الرصد [illegible] واما ثانيا فلان هذا الكلام مبني على قواعد الفلسفة [illegible] قوله المعتبرين
المستدلين [illegible] بادراك الحواس [illegible] لاكثر الناس قوله وتوجيه صانعها
بملاحظة برهان التمانع [illegible] التوضيح [illegible] واما الاستدلال على كمال قدرة [illegible] قوله والوسوسة [illegible]
الوسوسة [illegible] مسلط على [illegible] عليهم السلام
مع انه لا [illegible] والمراد [illegible] الاطلاع [illegible] قوله بدل من كل شيطان بدل البعض من
الكل [illegible] الرابطة [illegible] قوله واما ساغ البدل لان حفظنا
في تاويل النفي [illegible] الشواذ
[illegible] الا قليل منهم [illegible] قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
[illegible] التخصيص بالنفي لان المعنى ما امنت قرية [illegible] انتهى [illegible]
تاويل المثبت بالمنفي [illegible]
الرضي [illegible] التخصيص [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible] تخصيص انتهى [illegible]
مع التخصيص [illegible] ترجيح القول [illegible] في كلام الله الملك المتعال فالاحسن ان يقال
انه في محل النصب على الاستثناء المتصل والقول بانه يلزم منه [illegible] غير محفوظ منهم
مدفوع بان الوسوسة لا تاثير لها [illegible] الاطلاع [illegible]
بالسرقة وكونها غير محفوظة عنه لا ضير فيه [illegible] قوله
[illegible] الملائكة [illegible] الاستراق
لا باستراق السمع [illegible] في سورة والصافات قوله [illegible]
ومعنى [illegible] الجواهر [illegible] حقيقة الملك قال المص في سورة البقرة فان
المراد بالنور الجوهر المضيء [illegible] كانت محض نور انتهى
[illegible] ان المراد [illegible] العوارض [illegible]
[illegible] الاستماع وتلقي الوحي [illegible] خطفات [illegible] قوله تعالى وانهم عن السمع لمعزولون [illegible] الشعراء [illegible]

ما اثبت السمع في قوله تعالى الا من استرق السمع ولا وجه لقوله لا يقدرون على الاستماع ثم معنى قوله ولا يقدرون على الوحي ما لا يحسن ... افاده
الفاضل المحشي من ان المراد من قوله وانهم عن السمع لمعزولون سمع القرآن وما ذكره المصنف هناك من ان السمع مشروط بالمشاركة ... في
الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك نص في سماع القرآن لا مطلق
السمع فلا ينافي قوله او بالاستدلال او تفهيم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطعات السموات على هذا التفسير الكواكب
ولا يخفى عدم مناسبته هنا اما اولا فلانه لا يلائمه قوله فاتبعه شهاب مبين فانه صريح في ان المراد شياطين الجن فقط وكذا قوله وحفظا
من كل شيطان رجيم بل هو يأبى هذا التوجيه وقد فسره بقوله لا يقدرون ان يصعدوا اليها ويوسوسوا اهلها ولا ريب في عدم انتظام شياطين
الانس واما ثانيا فلان هذا مبني على اصول الفلاسفة واما ثالثا فلان اطلاق استراق السمع على الاستدلال المذكور مشكل وكذا رواية
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ينظم الوجه الاول قوله ممنوعين كلها بالشهب متعلق بممنوعين قوله ولا يقدح ما طال اليه فانه جواب
عن سؤال مقدر بان الشهب تكون قبل مولد رسول الله عليه السلام فكيف ذلك واجاب بانه يجوز ان يكون لها اسباب اخر فلا
منافاة وقيل لا يقدح فيه اي الكلام ابن عباس رضي الله عنهما لكون الشهب قبل مولد عيسى عليه السلام وتشاهد انقضاضها انتهى فقوله
بالشهب حينئذ متعلق بممنوعين اي الموضعين تنازعا لكن لكون الشهب وانقضاضها مشاهدة قبل مولد عيسى عليه السلام فالمكن المنفي
بانه من اين علم ذلك فالظاهر ... مولد نبينا عليه السلام فانهم ... قبل مولد عيسى عليه السلام ان صح فنقل اي ذكره
وقوعه او كثيره وحدوثه انتهى وهذا يدل على ما ذكرنا قوله والاستثناء منقطع بناء على ان المراد لشيطان رجيم غير من استرق السمع وصح
... في قوله ما في العموم الا من يستثنى منقطع اذ المستثنى قوم لم يدخل فيه ... ولو سلم دخوله فمعنى كونه منقطعا
انه اثبت له حكم آخر وهو انه لحقه شهاب مبين لا بمعنى انه اخرج عن حكم صدر الكلام كما في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
قال صاحب التوضيح فان قوله الا ما قد سلف اي الجمع بين الاختين الذي قد سلف داخل في الجمع بين الاختين لكنه غير مخرج من حكم صدر
الكلام وهو ... لانه حرام ... لكنه اثبت فيه حكم آخر وهو انه مغفور انتهى والامر هنا كذلك فان السماء محفوظة عنه ايضا لكن
الذي ذكره المصنف لهم حكم آخر وهو كونهم مرجومين بالشهب وهذا المعنى اوفق باسرار التنزيل واحرى بالسلامة عن التأويل ومن
اراد الاطلاع على تفصيل الشهب فليرجع الى توضيح المصنف في اوائل سورة الصافات قوله جبالا ثوابت من رسى الشيء اذا
ثبت جمع راسية ومر التوضيح في اوائل سورة الرعد قوله اي الارض خصصها اولا لان اكثر النبات واحسنها فيها ثم عمم
الضمير الى الارض والجبال لان الجبال ايضا منبتة للنبات والاشجار مقدر بمقدار معين قدره لموافقة ما بعده وما ننزله
الا بقدر معلوم اذ الانبات من جملته قوله او مستحسن فهو مجاز عما يكون من الجواهر اذ التناسب معتبر فيها عرفا من قولهم ماخوذ
منه والشهرة كلام موزون جعله اصلا وان كان موزون مجازا فيه ايضا قوله او ما يوزن ولفظ ... عطف تفسير له هذا التقدير من
المخلوق ولما لم يكن التقدير من الناس جاريا في كل نبات بحسب العرف آخره واشار اليه بصيغة وان كان حقيقة بخلاف التقدير في
المعنى الاول فانه عام في كل شيء كما يجيء قوله او له وزن وقدر اي اخبار اي الموزون مشتق من الوزن بمعنى القدر لا بمعنى الميزان
قال في تفسير قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا قوله وقرئ بالهمزة يعني الاصل وخارجة عن نافع
يعني هذا التبديل على خلاف القياس تشبيها بما ... قوله او على محل لكم وهذا هو الاولى اذ سوق الكلام بيان جعل المعايش للخادم والمخدوم تربية
وانت واما قال على محل لكم اذ العطف على المجرور بلا اعادة الجار شاذ غير فصيح قوله وفذلكة الاية اي محصلها وخلاصتها مصدر مصنوع
من فذلك قوله بمقدار وشكل معين مستفاد من الحسن لا من النظم مختلفة الاجزاء مستفاد من جعل الرواسي فيها قوله والحيوانات المختلفة في
نفس الامر لا تعرض له في الاية قوله على ان الخبر قوله والاستدلال وفذلكة الاية الاولى ايضا كذلك فالتعرض لها اولى قوله لا بد له
من مخصص حكيم اي يفعل الاشياء على وفق الحكمة والمصلحة لم يقل من فاعل مختار اذ كونه مخصصا يفيد ذلك ...
فذلكة الاية ايضا الاستدلال على الالوهية ... اي في هذا الكلام تشبيه بليغ قوله ... بيان وجه الشبه قوله ما ظرف مستقل
في الخبر بخلاف المطر قوله اي حوامل اي لواقح جمع لاقح بمعنى حامل كما ان ... وقال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
اي كالعقيم قوله او ملقحات عطف على الحوامل وهي من اللقاح ... الناقة اذا القى ماؤه ... فاطلقت على الرياح على الاسناد
المجازي اذ هي سبب اللقاح وهو للسحاب فوصف الرياح لصفة ما هي سبب له او على الحقيقة من باب النسب
النسب كلابن وتامر ... راضية قيل استعير لصب المطر في السحاب او في الشجر ولا يخفى ان هذا الصب وصف السحاب لا الرياح
... فيكون المجاز في الاسناد ولا تكلف قال الفاضل المحشي اي على المجاز في المفرد ... السبب لان ... الرياح سبب الالقاح

لاقاحها وانت خبير بان معنى تلقيح الرياح جعلها ذا ماء او الالقاح القاء الماء وصب لا القاء السحاب وبه يعلم ما قاله ايضا او باعتبار
المكان فان الملقح كان اولا لا تحمل ثم او صح استعمال الملقح في صب السحاب يحسن الوجهان وقد عرفت ان معناه القاء الماء اللاقح المحمل الناقة في
الحمل مع ان الاسناد المجازي احسن الوجوه فقوله او ملقحات يشتمل ظهر وجهه لما ذكرنا من ان الملقح مشتق السحاب فاسند الالقاح الى السبب
الذي هو الريح واما قوله والسحاب فلا يظهر له وجه لما ذكرنا من ان الريح لا يتبع المطر في السحاب فانه غير حامل للمطر حتى يلقي المطر نزل من
السماء الى السحاب كما نطق به الشرع وصرح به كبار المفسرين قوله ونظيره الطوائح فالوائح جمع ملقح بحذف الزوائد على ما اختاره
المصنف قوله الطوائح بمعنى المطيحات اي المهلكات في قوله اي ليبك ... بالحرب في مرتبة يزيد النهشلي بعد البيت ليبك يزيد
ضارع لخصومة ومختبط ... ومحتاج مما تطيح الطوائح اي من اجل اهلاك المهلكات والتفصيل في شرح الكافية قوله على تأويل
الجنس اي اللام فيه للجنس يحتمل القليل والكثير فيصح وصفه بمعنى الجمع فلذا صح ان يقع لواقح حالا منها والمعنى وارسلنا جنس الريح لواقح
... هواء هلك الناس الذي في الصرف لكن هذا ... قول الاخفش وقد منعه الجمهور كما في شرح التلخيص واستعمال الريح في الشر اغلب
لا كما في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة الاية وهنا مستعمل في الخير ايضا بقرينة الحال هنا والصفة في الاية المذكورة قوله
فجعلناه لكم سقيا بضم السين وسكون القاف كذا في بعض الحواشي بمعنى سقي يسقى به الارض والمواشي واشار به الى ان اسقى ليس بمعنى سقى
هنا وان ورد بهذا المعنى ... ما ذكره صاحب الكشاف فيه والتعميم كما فهم من تفسيره وقد مر قريبا ان اطالة النظر في مثلها لا تفيد ...
مع الاختصار قوله متمكنين من اخراجه بيان معنى القدرة وما هو المراد منه وسيجيء وجه آخر قوله كانه نفى في قوله وان من شيء الا
عندنا خزائنه كانه قيل نحن الخازنون للماء نحن قادرون على خلقه في السماء وانزاله منها كما نحن قادرون على ... الاشياء
وتكوينه اضعاف ما يوجد منه وما انتم على شيء من ذلك بقادرين فضلا عن انزال الماء من السماء دلالة على كمال قدرته واظهار عجزهم وحثا
على عبادته والانابة او حافظين اي وما انتم بمتمكنين على حفظه بعد انزاله لعدم قدرتكم على انزاله فقوله او حافظين بيان حاصل
المعنى ولا حاجة الى جعل الخزانة مجازا عن الحفظ اذ المقصود نفي القدرة على الحفظ اذ المقصود نفي القدرة على الحفظ لا نفي الحفظ قوله
في الغدران بوزن غفران جمع غدير قوله وذلك اي الحفظ المذكور ايضا مثل خلقه يدل دلالة باهرة على لدن الحكيم ومخصص
واحد كريم وبالجملة هو كالخزانة يدل على وحدانيته تعالى قوله كما تدل حركة الهواء اذ يكون رياحا واذا ركد يسمى هواء قوله
على وجه ينتفع الناس بل جميع المخلوق احترازا فان الريح العقيم لا نفع بها بالنسبة الى قلب سليم قوله بازالتها اي ازالة الحيوة اشار
الى ان المراد بالموت العدم اللاحق فيظهر وجه تقديم نحيي على نميت قد عرفت في اوائل سورة الانعام ان عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق
بالجعل والايجاد وتقديم الموت في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية فيكون المراد هناك العدم السابق قوله وقد اول الحيوة
او فيكون من عموم المجاز اذ المراد بالاحياء اعطاء القوة النامية ولما اول الحيوة به اول الموت به ايضا وسكت عنه لظهوره ...
لانه ... مع ان قوله ونحن الوارثون خطاب ... قوله وتكرير الضمير اي في نحن نحيي للدلالة على الحصر اراد
ان تقديم الضمير المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد الحصر بمعونة المقام كما هو قاعدة المفتاح في امثاله لكنه ... في العبارة والاكثر
الضمير ... والحصر غير متعارف قوله الباقون اه فهو استعارة كما في قوله عليه السلام اللهم اجعله الوارث منا على وجه ... لم يخلفهم احد
... فهم في ديارهم ... فانهم ... من تقدم ولادة وموتا فمنهم من تقدم ولادة ولكن تأخر موتا قوله ومن
خرج اولا ومن تقدم خروجا ومن تأخر خروجا وما ذكره حاصل المعنى قوله لا يخفى عليه شيء اراد به ان المراد في علمه الشامل الكامل
قوله وهو بالغ لكمال علمه اي بجميع الاشياء او باحوال الانبياء والاول اعم لكن الثاني انسب بالمقام لانه طريق اخذ العموم ان علمه تعالى
ذاتي فاذا ابين علمه باحوال الانبياء علم انه علم بجميع الاشياء فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ومنظر العموم قوله فان ما يدل
على قدرته اه قيل يريد به بقوله ما يدل اه بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج بكمال قدرته انتهى يعني انه لم يتعرض علمه
بالاحوال المذكورة لعل وجهه بالاحوال المذكورة لعل وجهه ان هذا مناسب لقوله وان ربك هو يحشرهم الاية والتعميم قد ذكرنا طريق
استفادته قوله وقيل رغب رسول الله عليه السلام قال السيوطي لم اقف عليه قوله وقيل ان امرأة اه رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره
ولي الدين بن العراقي كذا قيل فالمراد التقدم في الصلوة فيكون وعدا لهم والتأخر منها فيكون وعيدا والخطاب خاص لهم ولا يخفى
ان كون مختلفا لانه لا يكون بيان علمه تعالى بالحال المذكورة من الاختصاص الجائز والاستفادة علمه تعالى بتفاصيل الاشياء منه مشكل ولذا
مرضه قوله لا محالة مفهوم من التأكيد قوله على انه القادر المتولي اه قيل عليه ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وهنا

ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي ورد بان هذا اي القصر الحقيقي غير مسلم انتهى ويمكن ان يقال ان الحصر لظهور برهانه نزلوا منزلة
المقربين ثم انهم لما اشركوا من دون الله تعالى في العبادة كانهم ترددوا في ان الفاعل هل هو بجنس القصر في القصر ردا لنظائر الحيرة فلكل منهم كما هو
المشهور قوله وتصديرها الجملة بالضمير لانكار دلالته ورد بل لتحقق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره المصرح والتوضيح وبني عليه قوله
والتنبيه وجه التنبيه كما نبه عليه بقوله لا محالة وقوله بالتنبيه لانه من تكرار في تكريرها عليه قوله وعلمه اي وتعلق علمه تعلق قدرته بتفاصيل الاشياء
مفصلة على وجه جزئي ان كان الاشياء جزئيات حقيقية وعلى وجه كلي ان كانت تلك الاشياء كلية يدل على صحة الحكم فانه تعالى عالم بالمواد
الاشياء واجزائهم المتفرقات وبمواقعها وقادر على جمعها واحيائها لما يفهم مما سبق انه تعالى عالم بالاشياء كلها قادر على الممكنات باسرها
مع ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة ولا بد من ملاحظة هذه المقدمة كما صرح به في سورة البقرة لكنه لم يتعرض له لان ما سبق ليس فيه اشارة
الى هذه المقدمة وقد اوضحه في سورة البقرة فلا ضير في الاكتفاء وعلى صحة الحكم اي الحشر وانما قال على صحة الحكم وامكانه لان ما سبق لا
يدل على وقوع البعث فانه انما يعلم من اخبار الله تعالى ورسوله عليه السلام لا بالدليل القطعي دلالة يوقف به امكانه فقط قوله كما صرح به اي
بكمال قدرته وعلمه الشامل وقيل كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان ما ثبت المصدر غير معتبر انتهى ولا يظهر له وجه اذ
لا معنى لتصريح بالدلالة قوله بالغ الحكمة اي عالم بالاشياء وعلى ما هي عليه في نفس الامر وفاعل لها بالاتقان انما بهرة مستفادة من صيغة المبالغة
قوله متسق في افعاله تاكيد لما قبله زيادة معنا وهو قال موفق في علمه ومتقن في افعاله لكان تاكيدا له باعتبار تمام معناه ولو قيل
ان قوله متسق اشارة الى ان المراد بالحكمة هنا ذلك تحرجه لقوله عليم لكان اولى قوله وسع علمه كل شيء مفهوم من صيغة فعيل ومن
حذف المفعول للتعميم ومن جملته علم اجزاء الموتى ومواقعها في الحكمة شيء كما ان قوله عليم يدل على قدرته على جمع تلك الاجزاء فظهر
بذلك وجه ارتباطه بما قبله ووجه قوله كما صرح به قوله ولقد خلقنا الانسان اي آدم عليه السلام اجمع المفسرون على ان المراد به ابو آدم
عليه السلام كما قال الامام وجوز المص كون المراد به الجنس كما سيجيء قوله طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر اي اذا نفخ قيل
كذا ذكره في الدر المصون عن ابي عبيدة وهو محصل ما في الكشاف ونابك بهما اماما في اللغة وكذا فسره الراغب ثم قال اي
لم اجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كما لا يصح فيه انتهى انما يرد الاعتراض اذ صرح في اللغة خلاف ما ذكره على ان عدم
الوجدان لا يدل على العدم اذ الاستقراء تام وفي كلامه اشارة الى ان صلصال مصدر بمعنى صفة موصوفه طين يابس ويحتمل ان يكون
صلصال عبارة عن مجموع ذلك كما هو الظاهر من كلامه في سورة الرحمن وقيل من صلصل اذا انتن قوله وقيل من صلصل او صلصال
بفتح اوله كما هو المشهور وذكره مصدر كزلزال وفي هذا ونحوه مما تكررت عينه ولامه خلاف قيل وزنه فعلل وهو المشهور وعن الفراء
وقيل فعل بتشديد العين والاصل صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفاء وهو مذهب الكوفيين وكلام المص هو تضعيف
صل بنبر الية وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى
بسقوط الثالث نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال اليمني ليس معناه اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك
في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على اصالة الحروف لا تزاد دون زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى فيكون معنى صلصل
اتمن تشاورا انتهى وهذا لا يلائم كلام المص حيث فهم منه ان فيه زيادة لكن لا من جنس الفاء بل من جنس العين ابدل الثاني من جنس
الفاء لكراهة اجتماع ثلاثة امثال وهو مذهب الكوفيين كما مر والحاصل ان صلصال مصدر رباعي مجرد على الوجه الاول واحت له
المص ومصدر مجعات رباعي على الوجهان في المرجوح قوله طين تغير اه لما خمرت ترابه بالماء من طول مجاورة الماء وهو العين
سنه قوله من طول مجاورة الماء وقال المفسرون خلق الله ادم من طين مصور والصورة الانسان وتركه في الشمس اربعين سنة
فجف فصار صلصالا لا يدري احد ما يراد به ولم يروا شيئا من الصور يشبهه الى ان نفخ فيه الروح كذا في التفسير الكبير قوله وهو صفة
صلصال وفي ذكرها تخصيص على الوجه المختار وتاكيد على الوجه المرجوح وقيل بدل من صلصال وضعفه ولذا لم يتعرض له قوله
مسنون صفة صلصال وتقديم الصفة الغير الصريحة على الصريحة حسن اذ تحققت النكتة وهي هنا كون من حماء بمناسبة ما قبله
في ان كلا منهما من قبيل المواد وفي معرفة المصور ومعتمد عليها في الوجود فرعي ذلك في الذكر قال الرضي اذا وصفت النكرة
بمفرد وظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
الاية لكنه لا مطلق بل حيث تحقق النكتة فيه كما هنا في هي هذا قوله من سنة الوجه اي من صورته هذا من قبيل اخذ المشتق من الجامد
قوله او مصبوب اي المراد بالمسنون المصبوب مشتق من سننه اي صببته ليبس من ليس هذا رطوبة قوله والصبوب عطف عليه والواو لا
تقتضي الترتيب اي مصبوب حال كونه رطبا لاجل التصوير او لسبب التصوير لتنقش الصورة فيه اذ التصوير انما يكون في الرطب

ارطب كالشيء في ثبوت الصورة ونقشها بما تحكم انما يكون بعد يبسه وجفافه تا التقديم في الذكر كون المصور معتبرا لاحتمالكه
ان تقول والمعنى تصوير تقدر الصورة فاليبس مقدم على الوجود العيني قوله كان افرغ الحماء فيه اشارة الى ان المسنون المصبوب على التشبيه
وفيه نوع تكلف ولذا اخره والزمخشري رفيه قوله فصور اي كالصور التي تصب في القالب تصور بحمول على التشبيه وكلامه يومي اليه لان
يقال التشبيه باعتبار المجموع والا لزم منه كون كل واحد منه محمولا على التشبيه وقوله تمثال انسان اجوف اي تشبيها وسكون الميم بمعنى قوله اجوف
في ذاته مسنون بمعنى مصبوب على كونه مصدر تصور بمعنى كونه تمثال انسان اجوف خفي وتامل والقول بانه تعالى لما كان في نفس الامر انما
استفاد من اللفظ ضعيف وغير ملائم لمذاق الكلام قوله فيبس فتقرر ذلك التمثال قوله ثم غير ذلك اي ذلك التمثال طورا اي تارة بعد اخرى
اي جعله رحبا او لحما وعظما وتم خلقه او لا من تراب فهذا يدل على انه تعالى لم يخلقه من التاريخ بتاتا نحوي وبهذه المقدمة يظهر ارتباط ما بعده
بما قبلها ارتباطا تاما قوله حتى سواه اي قواه بتصويره عضاده على ما ينبغي كما ثبت به الان وتعديل خلقه وكونه مستعدا لنفخ الروح وهذا
مفهوم من مواضع اخر وذكر هنا انما هو لافادة ما احتاج الى الافادة قوله او منتن عطف على مصبوب والمعنى على كون صلصال من
صلصل اذا انتن والقد خلقنا الانسان من صلصال منتن فان من حماء حماء منتن فلا عبار في التاكيد قوله من سنت الحجر اي هذا المعنى ماخوذ
من هذا اللفظ المستعمل في ذلك فيكون لفظ السن مشترك كالعقد واستعماله مع قرينة حسن فيما يمكن فيه ان يخبر كل واحد من المعاني وانما
كذلك واعتبر المجموع انما عند القد عين بعموم المشترك لكن هنا قوله اذا حككته اي الحجر اي بالحجر الاخر ومعنى الحك هنا الحث فالذي
يسيل بينهما يكون منتنا فيكون اشتقاق مسنون بمعنى متغير من سنت الحجر اشتقاقا اكبر اذ المسنون هو الحجر لا ما يسيل بينهما قوله وسمي
مسنت بمعنى المنتن المتغير ريحه قوله ابا الجن وهذا قول الاكثرين والراقه وسمي جانا لتواريه عن الاعين او لكونه مستورا فاعلى ان من صيغة
النسب كلابن وتامر قوله وقيل ابليس وهذا قول الحسن ومقاتل وقتادة وقال الامام والشياطين قسم من الجن وهم كفار ومن كان منهم مؤمنا
لا يسمى شيطانا والقول بان الجن جنس غير الشياطين ضعيف والاصح هو الاول فاذا كان المراد به ابا الجن فهو لهم كادم عليه السلام
للبشر وان كان المراد ابليس فيكون ابا الجن بكونه بعض الحواشي وابو الجن ابليس كما في الدر المصون انتهى والظاهر ان ابليس كما هو
ابو البشر وجعله من عبارة قوله ويجوز ان يراد به الجنس فيكون اللام للاستغراق لا للعهد كما في الاول كما هو الظاهر من الانسان اي كون المراد
من الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال الاية الجنس هو الظاهر وفيه نظر لا يخفى فان الظاهر ابو البشر كما هو الصحيح
من تفسيره الشيئامن قوله ثم غيره طورا بعد طور الى قوله ونفخ من روحه على انه اجمع المفسرون قوله على ان المراد منه ادم عليه السلام
كما في التفسير الكبير فانه الامر جواز ارادة جنس البشر بالغاية التي التزمها خلق صفة تخص واحد قوله من ماء وهو اصح الى صلصال
وهذا ما نطق به الشرع والمص رحمه الله ذكر في بعض المواضع الى انه اغلب مواده وقد انطقه الله تعالى الحق هنا قوله كان الجنس
اي افراده باسره وجميعه مخلوقا منها اي بالواسطة وبدونها ولو قال كان الجنس باسره مخلوقا منها بحرف التشبيه لكان اوفى بالمرام
قوله من قبل خلق الانسان كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكنه ذكر ادم بدل الانسان وهو لا اولى لما ذكرنا قوله من نار الحر الشديد
تغير المضاف اي من نار الريح الشديد الحر بقرينة قوله النافذ في المسام فان هبا الريح لا النار وقال الامام السموم في اللغة الريح الحارة
وهي فيها نار ولها لفح على ما ورد في الخبر انها من فيح جهنم انتهى فالجان مخلوق من النار المحمولة للريح الشديد الحر لا النار المطلق ولذا
قال المص من نار الحر الشديد مبالغة وقيل سميت سموما لانها لطيفها تنفذ في مسام البدن انتهى وعلى هذا لا احتياج في كلام المص لتقدير
المضاف والاضافة بمعنى من كون اطلاق السموم على النار غير بعيد كما ذكرت بينها المعنى الحقيقي لكن الاضافة الى السموم بيانية
على هذا الاحتمال ولامية على الاحتمال الاول المسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له من لفظه ويطلق على ما
الى الشغافة قوله ولا يمتنع خلق الحيوة اه رد لما قيل من انه كيف يخلق الحيوة في النار وهي بسيطة والحيوة كالمزاج مختصة بالمركبات
كما ذهب الحكماء فاجاب اولا بانا لا نسلم ذلك مستندا ان الجواهر المجردة كالعقول والنفوس المجردة كما نبههم الحكماء خلق فيها
الحيوة فبالطريق الاولى في البسيط ثم اجاب ثانيا بان الاشكال غير وارد راسا لان الجان مركب من العناصر الاربعة و
النار جزء غالب كما ان التراب كذلك في الانسان فهذا الكتفي بها فيهما قوله كقوله تعالى خلقكم من تراب فاكتفى بالجزء الارضي
مع انهم مركبون من العناصر الاربعة واشار بهذا الى ان الاشكال وارد على خلق الحيوة في التراب ايضا لكونه بسيطا كالنار والجواب
عنه مثل الجواب الثاني بناء على مذهب الحكماء والجواب الاول هو الموافق لقواعد الشرع وقد اعترف به انفا كما نبه عليه
سابقا والمراد بالبسيط هنا ما لا يكون مركبا من اجزاء مختلفة الحقائق وهو احد معنييه والاخر ما لا جزء له اصلا كالجوهر الفرد
عندنا قوله فانها اقبل لها اي للحيوة اذا كانت مفرطة بحيث تفوت اعتدال المزاج يودي الى الهلاك كما ثبت به في الانسان

وسائر الحيوان وحينئذ يرد ما اورد من قال انه كيف يخلق الحيوة في النار وهي بسيطة مضادة لها ولذا لم يورد الاشكال على خلق
الحيوة في التراب مع انه بسيط ايضا فالاولى الاكتفاء بالجواب الاول ان فرط الحرارة يزيل الحيوة فيما هو مركب او
مخلوق من اجزاء متضادة واما النار الذي هو مخلوق من نار فلا يؤدي فرط الحرارة الى ازالة الحيوة فيه لان الطبيعة لا تميل
لهلاك ما هو اي الساق وبيان خلق الثقلين اي نوع اصلهما او المراد ظاهرهما بارادة الجنس كما جوزه **قوله** على المقدمات الثلث
اي المقدمات الثلثة قال المص في اوائل سورة البقرة واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات الاولى هو ان مواد
الابدان قابلة للجمع والحيوة والثانية والثالثة ان الله تعالى عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحيائها انتهى ملخصا وكان المقدمة
الثانية والثالثة متقاربتين لكونهما متعلقتين بصفاته تعالى عدهما واحدة وسمى المقدمة الثالثة مقدمة ثانية ثم ما في الايجاد
على ما فصل في سورة البقرة والمراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه امكان الحشر كما اشار اليه بقوله التي يتوقف امر الاعادة عليها ليس
ثم او اركب اذ ليس الاصولي المراد بها على قانون المنطقيين بكون تلك المقدمات جزء قياس والفاضل المحشي حمل كلامه على ذلك فقال
بانه يمكن جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها ممكنة وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء وقادر على جمعها
وتاليفها واحيائها فثبت امكان الحشر المقدم حتى قال الى هنا انتهى ثم يكون الامور الثلثة اي قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وكمال
القدرة والعلم التام مقدمة واحدة مشتملة على امور ثلثة فالاولى ما ذكرنا والمناسب للحق وكلام المص موافق لما ذكرنا ايضا **قوله**
والهواي المقدمة وتذكير الضمير لعدم تحقق تانيث التانيث لانه تانيث لفظية او لان المراد ما يتوقف عليه والمذكور ونحوه **قوله** قبول المواد
للجمع والاحياء فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بالذات وما بالذات لا يزول
ولا يتغير فكما تقبل في الابتداء تقبل ايضا في الاعادة فهذه المقدمات تدل على امكان الحشر لا وقوعه معلوم من الشرع كما اشار اليه بقوله
انها يدل على صحة الحكم فعلم من هذا البيان ان مراد المص بقوله استدل بها لا انه في الحكم وقد نبهنا عليه هناك وان ذكر وقت **قوله**
اي خالق التاكيد بان للمبالغة في تحقيق وقوعه وخالق من قبيل التعبير عن المستقبل بلفظ الحال اي بشر التنوين للتفخيم وفيه تاكيد لكون المراد
بالانسان ادم عليه السلام فاذا سويته الفاء السببية وفيه ايجاز الحذف والمراد من حيث المعنى فاذا خلقته بشرا من صلصال من حمأ
مسنون وغيره اطوارا بعد طور حتى سويته او عدلت خلقته بان جعلت له ما يناسبه من كماله وتم محاسنه قال في سورة الانفطار
التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من
القوى انتهى وهنا لم يذكر التعديل بل فسر التعديل حتى جرى اثاره فليس نفخ الروح حقيقة بل هو عبارة عن جريان اثاره مجازا فان
الروح مجرد لا يجري فيه النفخ ونحوه التجاويف جمع تجويف بمعنى جعل الشيء مجوفا والمراد هنا المجوف **قوله** فحيى اي صار بشرا
حيا يتعلق الروح به والمراد بها تعلقاتها اذ المراد بالبشر الجسد الخالي عن الروح والمراد بالانسان البدن مع الروح كذا افيد
من كلام البعض هنا لكن فيه تامل **قوله** واصل النفخ او ما يعبر ما هو المراد من النفخ هنا مجاز عن ما هو اصل معناه واشارة الى العلاقة بينهما
فانه شبه تعلق الروح بالبدن وجريان اثاره في جوف اعضائه باجراء الريح في جسم مجوف وجريان اثار الريح فيه فذكر لفظ المشبه به
فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه والى هذا اشار بقوله ولما كان الروح الخ **قوله** ولما كان الروح اي النفس الناطقة المجردة على ما اختاره
المص **قوله** بالبخار اللطيف وذلك البخار هو المسمى بالروح الحيواني المتكون في جوف القلب الايسر من لطافة الغذاء ولطيفه فلو فنى فانه يعيا
كلاميها والما حرر المص عن النفس الناطقة بالروح لم يقل يتعلق اولا بالروح بل بالبخار اللطيف احترازا عن اشتباه الاتحاد بين المتعلق
والمتعلق به وصاحب المواقف لما لم يجر بالروح قال يتعلق اولا بالروح اه فاحفظه عن الغلط الناشي من الاشتراك اللفظي **قوله**
المنبعث من القلب فان القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب البخار اللطيف الرطب فيجمعه ويحيله بحرارته المفرطة فذلك البخار
هو المسمى بالروح كما ذكرنا وعرف كونه متعلق الروح اي النفس الناطقة بانه اذا انقطعت بطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع
الشد ولا يبطلها ما هي الى جانب الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك كذا في شرح المواقف **قوله** وتفيض اي الروح عليه اي على البخار
المسمى بالروح عند الاطباء **قوله** القوة الحيوانية اي القوة النامية والغاذية والقوة المحركة والمدركة فسرى ذلك البخار حال كونه
حاملا لها اي القوة الحيوانية في تجاويف الشرايين الجار متعلق بسرى والشرايين العروق التي تنبض جمع شريان بكسر الشين
وسكون الراء والمراد بالنابضة المتحركة وهذا احتراز عن العروق تسمى اوردة **قوله** الى اعماق البدن متعلق بسرى ايضا **قوله** وجعل جوابا
لما تعلقه بالبدن اي وجه حصول الروح تعلق العاشق بالمعشوق فما حسن فهو متقطع ما دام البدن صالحا لان تتعلق به الروح
اي النفس المجردة والاري كيف ولا تمل مع طول الصحبة ولكن مفارقتها وانما تنعتق به مع عدم المناسبة بينهما الموقوفة كما لا يخفى

كان ذاته ولذاته العقلية والحسية عليه وهذا الكلام بناء على قواعد الحكماء والمص رحمه الله يذكر قواعدهم كثيرا في هذا الكتاب سبحانه وتعالى عن
الحجاب والحق الحقيق بالقبول وهو الثابت في الشرع ولدى ارباب العقول ان الروح مما استأثره الله تعالى بعلمه وان المراد بالنفخ ايجاده
فيه وان عادة الله تعالى جارية بان الحيوة باقية ما دام الروح في البدن وزائلة بزواله عنه وهذا مبلغ علمنا بالروح ولذا قال صاحب
الكشف ولا نفخ ثمة ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به انتهى وفيه اشارة الى وجه التعبير بالنفخ عن الايجاد البديع وقال الامام فقط
هذا اللفظ يشعر بان الروح هي الريح ولذا الحاصل وصفها بالنفخ انتهى **قوله** كون الروح اي النفس الناطقة يشير اليها كل احد بقوله انا وكما
ذهب اليه جمهور المتكلمين بتجرد النفس الناطقة وهو قول تاسع من الاقاويل التسعة قال صاحب المواقف انه الهواء اذ بانقطاعها
طرفة عين ينقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ **قوله** واضافة الروح الى نفسه لا اولى له ذاته **قوله** علام نشأ سوق الشيء
حيث قال انا نفخ روح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له انتهى لمن اختيرها هناك لاطلاقه وهنا
الاضافة فلا يرد من نكتة **قوله** امر من وقع يقع فانه قال ابن عطية قال الا ان تعالى انه اخبر زيد عن كون الغاد من الكلمة وهذا الامر
للوجوب كما هو الظاهر من الامر المطلق **قوله** فسجد الملائكة كلهم اجمعون ظاهره يدل على انه تعالى لما نفخ الروح في ادم عليه السلام اوجب على
الملائكة ان يسجدوا له لان قوله فاذا سويته الاية مذكور بفاء التعقيب وذلك يمنع من التراخي والتفصيل في سورة البقرة وسورة
الاعراف انما في صحة تقديره تسويته ونفخت فيه من روحي فسجد الملائكة **قوله** اكد بتاكيدين بشر وبالاولى لا لمحتاف كما صرح به تاما
مبالغة في التعميم اي في تعميم الملائكة سماوية او ارضية وقيل المراد بهم ابليس ومن كان معه في محاربة الجن وعرض المص بذلك
رد هذا القول اذ اللفظ عام ولا قرينة للتخصيص **قوله** وقيل اكد بالكل اه فلا يكون مؤكدا بتاكيدين **قوله** للاحاطة اي لاحاطة جميع
انواع الملائكة وافرادها واجمعين ونحوه فلما يفيد ما يفيده كله فلا يكون مؤكدا بتاكيدين هذا مراد المص ظاهرا وفيه تامل اذ الثاني يستلزم
الاول وان لم يكن بالعكس وهو مع قول الفراء انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد ولكن المص بين المكروه واستدلوا بقوله عز وجل
لاغوينهم اجمعين واختاره المص فقال وفيه اي فيما قيل نظر **قوله** مكان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد يقتضي زام المتبوع ولا
دلالة فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا والمناسب للتاسيس هنا كونه حالا لكنه ليس بمنصوب فلا يكون حالا فتعين كونه تاكيدا
فيه الكل بالرق بينهما بدليله ما سبق من انه يفيد ما افاده كل مع زيادة فيجوز ان التاكيد بالنظر الى افادة ما افاده كل ومثل هذا
شايع والبعض اجاب بان الاشتقاق من الجمع يدل على الاجتماع فلا بعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكنى
وبعد معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستقل فيه وهذا لا ينافي افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعا فقوله واجمعين للدلالة
يقتضي لا لدلالة على ذلك ايضا وذكر ما عنى دليل فهم السامع من لفظ تظهر ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد انتهى وما ذكرنا
هو الموافق لبلاغة التنزيل اذ المقصود بيان كمال امتثال الملائكة بانهم سجدوا دفعة بلا تراخ بعضهم عن بعض فكون هذا المعنى مقصودا
ضمنا لا يلائم المقام فهو يدل على الاحاطة والاجتماع قصدا فالتاكيد باعتبار معنى التضمني فقوله الا ابليس هو الموافق لاسرار التنزيل واما
بانه منقوض بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين فمدفوع بان المعنى الاصلي قد يترك بالقرائن والامكان ممكان برقة **قوله** وان جعل منقطعا بناء على انه ليس
من جنس الملائكة كما هو الظاهر والصواب **قوله** اتصل به قوله الى الاه اي يكون خبر المعنى لكن فلا يكون منفصلا عنه كما اشار اليه بقوله ولكن
ابليس ابى فيكون اللوم لكونه مامورا بالسجود ايضا واستغنى بذكر الملائكة عنه اذ مامورية الادنى حضور صاحبه قيام الوقوفية هنا
اظهار شرفية ادم عليه السلام وان جعل منفصلا بناء على دخوله في الملائكة اما التغليب او كونه من الملائكة حقيقة وقد مر تفصيله في سورة
البقرة على انه جواب سائل قال ان المراد الاستثناء في تعالى **قوله** فالاهل ان يجد فقال الرضي معنى التخصيص اذا دخلت على الماضي التوبيخ
واللوم على ترك السجود انتهى فالملائم لكونه جوابا قال ما له ان لا يسجد وما قرره المص غير متعارف في تقرير الاستئناف **قوله** اي غرض
او داع له ان ما استفهامية وسؤال عن سبب باعث وان الجار محذوف في ان لا تكون وهذا السؤال للتوبيخ **قوله** اي لا يصح مني اه اشار
الى ان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة لا نفي الامكان ولذا قال وبنائي على الضرب للتعليل ونفي السجدة وان كان يصلح ان يكون جوابا مع
ما جبره لكن حمله على ذلك لما ذكرناه **قوله** واما ملك روحاني اي وانا ملك روحاني اي ليس بكثيف وقيل هذا ترجيح لكون الاستثناد
متصلا بناء على انه من جنس الملائكة انتهى وهذا قول مرجوح يحمل كلامه عليه ليس بمناسب فالكلام ليس على الغضب البليغ والتوبيخ
عليه **قوله** وخلقتني من نار وهي اشرفها **قوله** باعتبار النوع اي البشرية والانس اي اخس العناصر وجواب ابليس لا يلائم ما ذكره
المص في تقرير السؤال اذ فيه الجواب لم يذكر الغرض فالاولى ان سبب حامل ما خلقته لا يتجه بل ما ذكره **قوله** وقد سبق الجواب اي منه
ان ابليس اخطأ بان رأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت

حادثة لا زيادة عن صفات القدرة ... بالنسبة المبهم وان كان اثبات في الخلاف الخلف فالرد والظاهر المراد بقوله
وقال بعضهم او اشارة الى الخلاف الشافعي ولا يخفى عليك ان الاغواء ليس من الصفات الفعلية على ما تبين في سورة الاعراف ثم اشار
الى ما ذكره وكذا وعطف في الاعراف مذهب المعتزلة وعند اهل السنة المراد ظاهره وهو خلق الغواية ولا يخفى ان هذا لا يليق بمنصب الكشاف
ما اثبت رهنا هو الاولى ولعل لهذا تعرض لبيان الخلاف المذكور هنا دون هناك وقيل حسبته قال الفاضل السعدي هذا انما يكون لو ...

[illegible]

هنا وبالعكس لتعظيم المخلصين بفتح اللام او كسرها ففيه تعريض للابليس حيث عكس فلو قال لتعظيم عباد وكان ... التحقيق ولعل
... ذكر عبادي ... وجه التعظيم هو جعلهم منسوبين ... المستثنى ... التقدم ... التعظيم لكن فيه نوع
... قوله فخاف الشيطان جمع مخلب ... الكلام استعارة تمثيلية ... والمراد بها اما معناها الحقيقي ...
... قوله او تكذيب له عطف على قول الصديق ... قوله ان تسلط ...
... المخلصين ... قوله ... الكمال قوله ...

[illegible]

الاسفلين فانهم اشنع من المشركين كما في سورة البقرة ق بالتثقيل اي بزاء مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها ق ثم الوقف عليه
بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو كما قيل قوله ثم اجري الوصل مجرى الوقف لقراءة بالتشديد في الوصل فان بعضهم جوز ذلك في بعض المواضع
بنية الوقف حال الوصل قوله ومنهم اي لفظ منهم حال منه اي حال من جزء لكونه في حكم نائب الفاعل باعتبار ضميره المستكن في مقسوم حال منه
قدم عليه لكونه قوله او من المستكن في الظرف اي لكل باب فانه لكونه خبرا مقدما حامل لضمير المبتدا وقال ال واحد اذ المراد بالجزء بعض
الشيء والجمع الاجزاء وجزأته جعلته اجزاء والمعنى انه تعالى يجزي اتباع ابليس اجزاء بمعنى جعلهم اصنافا وفرقا ويدخل في كل قسم من اقسام
جهنم طائفة من هؤلاء الطوائف انتهى قوله لا في مقسوم لان الصفة لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره وعمل في الحال التي منهم لان العامل
في الحال هو العامل في صاحبها فيلزم ان يكون الصفة عاملا فيما تقدم موصوفها وهو غير جائز لاستلزم ان يتقدم الصفة على موصوفها او
العامل مقدم على معموله رتبة والمتقدم على المتقدم على الشيء مقدم على ذلك الشيء قوله من اتباعه وانفرده في الكفر اراد به ان اتباعه
الى ارباطه اي قيدها وان المراد بالاتقاء هنا معناه اللغوي والاتباعه مصدر لا جمع فان غيرها اي غير الكفر والفواحش وغيرها صغائر
فانها مكفرة باجتناب الكبائر وانما لم يحمل على المتقين عن الكفر فقط اذ احوال عصاة المسلمين مسكوت عنها في اكثر المواضع او معلومة
مما سبق على ما اشار اليه المص بقوله فاعلم ان الموحدين العصاة تحمل على مرتبة الاوسطى من التقوى فالحق ان المتقين يدخلون في
جنات دخولا اوليا من غير سبق عقاب وحجاب ويلزم منه ان العصاة لا يدخلون فيها بلا عذاب ولا ضير فيه وقد صرح المص بذلك
في تفسير قوله تعالى اولئك هم المفلحون فلا اشكال واما كون العصاة من اهل النار فلا يضرها لان خروجهم منها ودخولهم في الجنة ثابت
بدليل اخر بين مفصلا في علم الكلام قوله قيل هذا الكلام يخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب
الكبائر انتهى وهذا الكلام ايضا يخالف لما ذكر فيه من عفو الكبائر مطلقا او بالشفاعة الكبرى واجيب عن الاول بان كلام
اهل في تجويزه وتجويز عقاب المطيع وما في الحديث من ان الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن ونحوه يدل على التفضيل من الله تعالى
ليس الا عفوه انتهى فيكون النزاع لفظيا اذ الخصم قائل بالجواز غايته ان المعتزلة ذهبوا الى ان التعذيب على الصغائر لا يجوز ان
يقع لا بمعنى انه يمتنع عقلا والجواب المذكور حاصله رجع الى ما ذكر المعتزلة وفي شرح العقائد والقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها الاية والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازات انتهى فيه منه ان المجازات بالفعل على الصغيرة واقعة
فالمخالفة المذكورة غير مندفعة بما ذكر المجيب فالاولى في الجواب ان الصغيرة يجوز ان يكون مواخذتها بنقص الثواب قال المص
في تفسير قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب انتهى
فعقاب مرتكب الصغيرة في ضمن نقص ثوابه والله اعلم والقول بان العقاب انما يكون بالنار ونحوه محمول على الاغلب الاكثر والا
فالعذاب بالروح الكبائر واما الاشكال بعفو الكبيرة فجوابه ان العصاة الذين كانوا مغفورين في حكم المتقين قوله لكل واحد
جنة اي واحدة وعين واحدة فانه اذا قوبل الجمع بالجمع يراد به انقسام الاحاد الى الاحاد قوله او لكل اي لكل واحد عدة منها على ان
يكون اللام للاستغراق الافرادي كما ان الاول على ان يكون للاستغراق المجموعي ق ثم قوله ومن دونهما جنتان فيما ذكره في سورة الرحمن
يقتضي ان يكون لكل جنتان وجنتان لا فيه جنتان وعيون لا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان انتهى ويمكن ان يقال ان المص
اشار اليه بما ذكره في سورة الرحمن من ان معنى لمن خاف جنتان ومن دونهما جنتان لكل لا اخوفين لهما فيكون له اربع جنات
واذا اطلق النص بان للمتقين جنات متعددة لكل واحد منهم فكيف يسوغ الاحتمال الاول فتامل في جوابه المعقول وقوله مثل
الجنة الاية يدل على تعدد الانهار دون العيون الا ان يقال ان العيون والانهار لا فرق بينهما بالنسبة الى دار الخلود ولعل المص
مال الى ذلك والعيون مجاز عن الانهار ق على ارادة القول اذ الربط انما يكون به والمعنى قد قيل لهم ادخلوها فيكون حالا او لمقارنة
عرفية لاتصالها والاولى ان يقدر يقال لهم بطريق الاستئناف قوله وكسر الخاء فيكون مجهولا ق فلما كسر التنوين اي في حال الوصل
لالتقاء الساكنين واما في القراءة الاولى فلما سقط همزة الوصل لزم التقاء الساكنين الدال والتنوين فحرك التنوين
الى النون الساكنة ق سالمين اي السلام من السلامة والجار والمجرور حال وما ذكره المص حاصل معناه ق او مسلما عليكم
اي السلام الاسم من التسليم اي القول سلام عليكم والظرف ايضا مستقر وما ذكره ايضا حاصل معنوه كقولهم سلام عليكم تم
الاية ق امنين من الافات ناظر الى تفسير سلام مسلما عليكم قوله والزوال ناظر الى تفسير سلام سالمين من الافات المص
بما ذكر الامر الامور في تفسيره ويقابل كلا من المذكورين بالواو والواصلة او الفاصلة فلا تكرار على ان
التكرار للتوكيد حسن شائع في كلام العرب صرح به المص في سورة والمرسلات قوله والزوال اي زوال ما هم عليه من انواع النعم والفوز

والفوز بالمقاصد والوصال الى الرضا وتغيير الاسلوب لرعاية الفاصلة فهو قبيل سالمين آمنين وان لم يجب رعاية الفاصلة يمكن
الايراد بالسلام تنبيه للمبالغة ويحتمل الوجهين قوله في الدنيا وهو المناسب لتعبير الماضي ولما روي انه كان بين احياء العرب ضغائن و
عداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم من ذلك قوله او في الجنة وهو المناسب للمقام
في التعبير بالماضي لتغليب لتحققه او في بالمرام قوله ويمكن حمل كلام المص عليه بكون او لمنع الخلو فتطارد ق من حقداه قال الراغب الغل
من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثواب العداوة والضغن والحقد انتهى يعني انه مستعار له ق في الدنيا ناظر
الى الوجه الاخير اي ونزعنا اي حقدهم الذي كان فيما بينهم في الدنيا وعلى الاول ركيك ثم المراد بعض اهل الجنة فان منهم من الحقد
لهم له اصلا وهو المقربين المخلصين فالكلام من قبيل اسناد ما هو للبعض الى الجميع قوله او من التحاسد اي المراد بالغل الحسد بعضهم لبعض
مجازا فيكون المراد بالنزع الاعدام في اول الامر والازالة بعد حصوله ولو اريد بالغل ما يعم الحقد والحسد بطريق عموم المجاز لم يبعد
وتخصيص النزع بما ذكر مع ان الاخلاق الردية منزوعة عنهم بحذافيرها اذ الالفة التامة والمحبة الكاملة انما يتحققان بنزع المذكور ولا
مدخل لما سواه في ذلك المطلب قوله حال من ضمير في جنات اي الضمير المستتر في قوله في جنات لانه ظرف مستقر فهذا حال ظرفي مترادفة
ان جعل ادخلوها حالا منها ونزعنا ما في صدورهم اعتراضا والابعد انه حال متقدرة وان لم يجعل حالا فكلاهما اعتراضا قوله او
فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة ان اريد النزع في الجنة وكذا حالية من ضمير امنين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في بسلام
ق والضمير المضاف اليه اي ضمير صدورهم لجواز اقامة المضاف اليه مقام المضاف ولان المضاف بعضه فالحال فيما تقدم في قوله
والعامل معنى الاضافة وقد سبق الكلام فيه قريبا فالاحتمال الاقوى ما قدمه لكونها محققة وما عداه يعرف بالتامل وعلى كل حال اخوانا
بمعنى متحابين فهي استعارة تشبيها لهم بالاخ الحقيقي قوله وكذا قوله على سرر متقابلين اي كل منهما حال على هذه الوجوه المذكورة في جعلها
حال محققة وفي البعض الاخر حال مقدرة قوله ان يكون صفتين اي لاخوانا واما اخوانا فلا يجوز ان يكون صفة قوله لانه اي اخوانا ام
والافراد الضمير والتذكير باعتبار المذكور قوله متصافين اي المتحابين من احد متصافين من التناقص لا من المعاطف وهذا احسن وقوعها حالا
قوله في على سرر وسواء كان حالا او صفة قوله استيناف اي نحوي مسوق لبيان سبب التعب عنهم اثر بيان اثبات انواع المسرة وكون الاستيناف
بيانيا تكلف قوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات او من ضمير اخوانا حال محققة او مقدرة والجملة المنفية لاستمرار النفي لا لنفي
الاستمرار وفيه دفع توهم ما نشأ من بيان طول صحبتهم وخلودهم والمعنى لا يمسهم في الجنة تعب بطول الاقامة او بعروض الكلل والملل او
بتكليف فانه لا تكليف فيها بل ازداد سرورهم بطول مجالستهم وانواع نعمهم وطواف الخدام عليهم قوله فان تمام النعمة بالخلود ولعله قصد
وهو انما يبين خلودهم بعد بيان تنعمهم بانواع الكرامة فان اتمام ما فازال عنهم خوف عدم الخلود فالجنة كمال الاحتراس والتكميل والايذان بان الجنة
ابدية وما قبلها فعلية اذ الخلود ثابت لهم على الدوام واما نفي مس النصب فاستمرار تجددي لو اسقط توهم عروض تعب ما نشأ من قياس
النشأة الاولى نفي ذلك بالاستمرار التجددي والمعنى كلما توهم نزول تعب بسبب من الاسباب علم انتفاؤه
ومر وصفه قوله فذلكة ما سبق اي اجمال لما مر لو علمت ان بقوله ان المتقين الاية والوعيد المرموز اليه بقوله وان جهنم لموعدهم الاية لكن
قدم في الاجمال ما اخر في التفصيل قوله وتقرير له فان ذكر المغفرة ان الموعود من الجنة وما فيها من النعمة تفضل منه تعالى
لا باستحقاق المتقين ولا الحق لا يحصل المتقين وعد المكلف وان اتقى لا يخلو عن تقصير ما فيحتاج الى مغفرة من الغفار قال تعالى
كلا لما يقض ما امره قوله دليل على انه اه كانه اشار الى ان اجتناب الصغائر ليس بشرط في التقوى وقد سبق منه في اوائل سورة البقرة
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم انتهى ولا ريب ان المراد بالتقوى هنا المرتبة الوسطى وقد ذهب الى ان
الاتقاء من الصغائر ليس بشرط فيها وظني انه اقرب الى الصواب اذ صدور الصغائر عن الانبياء عليهم السلام عمدا جائز
عند الجمهور وان خالف الجبائي واتباعه مع انهم في مرتبة القصوى من التقوى فما ظنك بمن هو في مرتبة الاوسطى منها قوله وصغيرها قد يعفى
منه فان تجنب الكبائر تكفيره وكلا منها يوهم ان للمتقين يجوز ان يكون لهم صغائر قوله دون التعذيب اه اذ لم يقل في مقابله واني انا المعذب
المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضارب زيد اي اذا وقع الاضافة لادنى ملابسة قوله ترجيح الوعد اي
اي ليكون رجحان جانب الرحمة والمغفرة على الغضب والعقاب وفي الحديث القدسي ان رحمتي سبقت على غضبي وفيه تاكيد ومؤكدات
جملة اسمية وان المشددة للتحقيق والفعل انا المفيد للتخصيص تاكيد لذلك مع تشريف الحكم باضافة العباد الى ذاته قوله وفي عطف
ونبئهم عن ضيف ابراهيم اه وحسن هذا العطف باعتبار ابتداء ونبأ يتعدى الى مفعولين مثل قوله نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر كما في هذه الاية وقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء الاية وتعديته بعن لتضمنه معنى التفتيش والابانة

تتضمن معنى الاغتراء في التعدية نبه مبالغة فاتضح سر تعديته الى المفعول الثاني بنفسه في الآية الاولى وبحرف الجر في هذه الآية قوله تحقيق
لها اي للوعد والوعيد قوله بما يبشرون به من قصة ابراهيم ولوط واله ونجاتهم ففيه تحقيق للوعد وقصة قوم لوط اذ فيه تحقيق للوعيد
ولما كان حاصل الانذار والترهيب ابهم اكتفى صاحب الكشاف بالاخير والكل وجه قوله اي فسلم عليكم سلاما اشار الى ان السلام منصوب بتقدير
مضارع او ماض اذ المراد انشاء ولا اختيار في تقدير المضارع لافادة الاستمرار باعتبار اصله وتقدير الماضي للتحقق وقربه بالنظر الى الصيغة
لكن الثاني اولى لما بين في موضعه من ان العقود الشرعية منعقدة بالفاظ ماضية فالتقديم على الكشاف … اولى في المصنف في سورة هود
ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكروا السلام ما قدم توضيحه هناك ولم يذكر رد السلام واحضار الطعام اختصارا للقطعة كما هو عادة
القرآن المجيد فاكتفى بما حصل به المقصود من الترغيب والترهيب قوله فانهم ظاهره لايلائم قوله في سورة هود والذاريات فاوجس منهم خيفة
الآية الا ان يحمل القول على القول بلسان الحال والقول بانه صرح به بعد ايجاس الخيفة … قول المصنف في سورة هود لما

مستثنون من الاجرام باقون فى حكم الارسال كما قال لنهلك المجرمين وننجى المؤمنين وسره ان المراد بالقوم اهل قرية قال تعالى
فى سورة العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية الاية فهم محصورون فيصح الاستثناء فلا وجه للاشكال بان قوما نكرة
وكذا الضمير لانه متحد معه فلا يكون الاستثناء الا منقطعا اذ لا يعلم دخول المستثنى فى المستثنى منه فلا تحقق للاخراج الا ان يحمل
الا على معنى غير فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الاية وجه عدم الاشكال انه وان كان نكرة لكنه فى حكم المعرفة لما مر من
ان المراد قوم لوط على ان قوله وكذا الضمير ضعيف اذ صرح الثقات ان الضمير الراجع الى النكرة معرفة الا ان مراده وكذا الضمير فى حكم
النكرة فى شأنه ولهذا جعله غير محصورين ونقل المدقق عن السكاكى ان الاستثناء من غير محصور جائز على المجاز انتهى هذا مع استغنائه
عنه لما عرفت ان القوم هنا محصور ليس بمناسب اذ النظم الجليل يجب فيه التكلم على اجزل وجه كما نقل عن بعض الثقات فلا ينبغى ان يتكلم
لوجه ضعيف منكر عند الجمهور والقوم والارسال ثابتين واى كون الاستثناء متصلا يكون شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع عن الصفة وتنزيه
ان الضمير المستتر فى مجرمين يراد به الذات ولا يلاحظ فيه الوصف لكن هذا الابهام تورك المص حيث قال اجرم كلهم الا آل لوط منهم فالوجه
الحكم بعد اتيه فيدخل فيهم اى ثم اخرجوا بالاستثناء عن حكمهم **قوله** لنهلكه او فيه اشارة الى ان الارسال بالنسبة الى المجرمين للاهلاك
والى المؤمنين للانجاء بخلاف الاحتمال الاول فان الارسال فيه للاهلاك فقط **قوله** ويدل عليه اى على هذا المعنى قوله انا لمنجوهم اجمعين
حيث استأنف لانجاءهم الى انفسهم عقيب ذكر الارسال مع هذا دلالة لانه لا ينبغى ان يتعرض للاحتمال الاول فصلا [illegible] كما نحو
المص وايضا الاستثناء المتصل وحقيقة فلا يصار الى المنقطع ما امكن المتصل فضلا عن تقديمه **قوله** اى عما يعذب به القوم وهذا القيد
من مقتضيات المقام والا فالظاهر ان يقال من العذاب مطلقا لكن لما ذكروا انهم ارسلوا لتعذيب المجرمين جاز ان يتوهم ان المؤمنين
معذبون بهذا التعذيب كما كان كذلك فى بعض الامم فحمل المص التنجية عن ذلك فلا [illegible] وهو استيناف اى بيانى كانه قيل
فما بالهم **قوله** ومتصل بآل لوط اتصالا معنويا لكونه خبرا لا معنى لكن [illegible] اسمه واما قال جار مجرى خبر لكن لكونه جملة ومؤولة بالمفرد
قيل قوله يجرى [illegible] اشارة الى انه ليس خبرا فى الحقيقة على الاستثناء انتهى قال المص فى سورة [illegible] فى قوله تعالى الا ما قد سلف او
منقطع معناه لكن ما سلف مغفور انتهى وما ذكره القائل مخالف له والاقرب منه ما قيل ان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم
وهذا دليله لتلازمهما ولذا لم يجعل نفس الخبر بل جاريا مجراه انتهى والجأهم ايام لا ارسلنا اليهم فكيف تقدير ما ارسلنا اليهم وقد صرح
به المص فى قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الى قوله ونجى آل لوط **قوله** او من ضميرهم فيه لطافة اما كسر انها اى ضمير راجع الى الآل او ضمير
الا من ضميرهم او لفظهم فى انا لمنجوهم دون القرية وعدم الفاصل بين المستثنى والمستثنى منه وان لم يكن اجنبيا **قوله** وعلى الاول لا يكون
الا من ضميرهم لان آل لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته متعلق بمنجوهم فان فى كونه استثناء من استثناء وكذا فى الكشاف
وهذا مراد المص بقوله لاختلاف الحكمين اى حكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه المستثنى الثانى لان المخرج منه على الانقطاع الحكم
بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امرأته منه كانت غير مهلكة كآل لوط وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجاء قيل هذا
تقرير لكلام الزمخشرى وقال الفاضل انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الا امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال
يتعين الثانى لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة فى السعد من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء ومنعه
الزمخشرى فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين فى الاتصال واثبته الزمخشرى فيهما فان قلت المراد وما الحكم فى الكشاف معلوم تقريره
علم ثبوت الاختلاف فى كلا الوجهين فزاد الفاضل بحيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى انتفاء الاختلاف على الاعتراض قلت كانه
اراد على الانقطاع ويكون الا بمعنى لكن استئناف [illegible] كانهم قيل [illegible] انا لمنجوهم فى معنى الخبر يكون فى هذه الجملة حكم اخر هو الانجاء
يكون الا امرأته مخرجا منه والمختلف حكما هما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون [illegible] حكمه فهو فى المعنى كالاول فيصح الاخراج منه بخلاف
ما اذا كان مستأنفا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثناء وهو ظاهر انتهى وهذا النظر قيل
الخيرى والاقرب ما ذكره بعض المحشين والاولى ان يقول الزوم الفصل بين الاستثناءين بجملة وتخلل شئ بين [illegible]
ما قال ان بينهما حكمين الاجرام والانجاء منجوهم للثانى الاستثناء [illegible] يلزم الفصل الا اذا جعلها اعتراضا فان فيه سعة حتى تخلل بين
الصفة والموصوف فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولهذا جوز الرضى ان يقال اكرم القوم والنحاة يعبرون الا زيدا لكن يحتمل
ان الاعتراض ما لا يتعلق بطرفيه بعيد وانها اى تلك الجملة [illegible] حيث لم يجوز كونه استثناء من استثناء
انتهى قول الفاضل ولو اخرجت امرأته منه لكانت غير مهلكة كآل لوط ولكانت غير مجرمة وليس كذلك لا يعرف له وجه اذ الاستثناء
من الا غير المهلكة والا غير المجرمة يقتضى ان يكون مهلكة ومجرمة **قوله** الباقين مع الكفرة فيه تسامح اذ الباقين هم الكفرة فالمعنى انهم باقون

باقون مع الكفرة الى يكونوا والكلام اشارة الى انه من الغبرة وهى بقية اللبن فى الضرع ومعناه الهالك [illegible] وقيل معناه من بقى الم
ليسر مع آل لوط وقيل من بقى فى العذاب والى الاخير اشار فى سورة النمل **قوله** لنهلك معهم اللوم معاقبه ان جعلت صفة عقبا والتذكير
لتغليب المذكور **قوله** والحاصل اى حاصل فى قوله انها الم يتبع اوجود لام الابتداء التى لها صدر الكلام **قوله** لتضمنه معنى العلم اى التضمين
المصطلح والمعنى قدرنا عالمين انها لمن الغابرين والقول بان اراد به التجوز ضعيف **قوله** لان التقدير بمعنى القضاء قوله اشار الى ان
قدرنا بالتشديد بمعنى القضاء وانه قول والقول [illegible] التضمين [illegible] المشهور عند المتكلمين ان القضاء هو تعلق الارادة والعلم
او نفسها فلا يجرى مجرى القول وايضا قراءة قدرنا بالتخفيف لا يلائمه ايضا الا ان يقال ان معنى التقدير [illegible] ورجح الاحتمال
الاول **قوله** واصله اى فى اللغة جعل الشيء على مقدار ثم اطلق على القضاء لان الارادة اذا تعلقت بالشيء على مقدار اقتضته الحكمة وكذا
القول **قوله** واسناده اليهم اى الرسل اياه اى التقدير وهو اى التقدير فعل الله تعالى بطريق العقل عليه ان كان بمعنى القول ففيه نوع خفاء وان كان
بمعنى الارادة او تعلقها ففيه اشكال جدا فالاولى ان الله تعالى لا دخل لكسب العبد [illegible] فيه واما اخفاء الا ان جعله من كلام الله تعالى
بعيد اذ لا اشعار له اصلا وقوله تعالى فى موضع فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين لا يأباه فانه هناك الحقيقة وهنا
المجاز والمآل واحد الا يرى ان التوفى اسند الى ذاته حيث قال الله يتوفى الانفس حين موتها الاية واسند الى ملك الموت حيث قال
قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم الاية وكون القصة واحدة لا يضره اذ حكى فى موضع بطريق الاسناد الحقيقى وحكى فى موضع
آخر بالاسناد المجازى كالتوفى واما النظر وان قيل بالاسناد الحقيقى فى الموضعين فهذا مع كمال وضوحه يشيع على بعض المحصلين
وقال فلا مساغ لان يكون من كلام الملائكة فالاولى توجيه اسناده اليهم التقدير سعيهم مشكور انتهى ولم يدر ان سعيهم مشكور
وعملهم مبرور **قوله** لما لهم من القرب [illegible] الملابسات [illegible] فى الاسناد المجازى **قوله** والاختصاص عطف تفسير بين ان
القرب معنوى اى انهم لكونهم وسائط بين الله تعالى وبين مخلوقه تعالى فى تدبير الامور اسند اليهم ما يستحق ان يسند اليه تعالى فلما جاء
الفاء الفصيحة عطف على محذوف اى جاء آل لوط المرسلون فلما جاء الاية آل لوط المرسلون المراد بالآل نفسه [illegible] **قوله** قال انكم
الاية اى المعنى فلما جاء لوطا وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره وقوله قال انكم من قبيل الاكتفاء بالاصل المتبوع **قوله** تنكركم نفسى اى جعل
كونهم منكرين على انكار النفس وخوفها ونفرتهم ولا على انه لا يعرفهم لان قولهم بل جئناك لا يلائمه بل على لازمه فان من انكر شيئا
ولم يعرفه ينفر عنه ويخاف منه الطارئ هذا الخوف مخافة ان يقصدهم قومه بسوء لانهم جاؤا على صورة شباب امرد كما يدل عليه ما فى
العريف سورة هود وسورة العنكبوت والواردة خوف نفسه كما يشعر به قوله مخافة ان يطرقوا بشر [illegible] عليه السلام خوفا ان فاكتفى
فى احد الموضعين باحدهما اى ما جئناك بما تنكرنا [illegible] الى ان الاضراب فى هذا المقدر والمعنى جئناك بما تنكر [illegible] الاضراب عن
هذا المقدر والمعنى ما جئناك بما تنكر [illegible] من جهة سوء نفسه [illegible] ومن جهة اصابته بسوء الى ذلك **قوله** بل جئناك
بما يسرك بالاستغناء بطريق اللزوم فان العذاب بجيئه مستلزم لسرورهم والذين جاؤك لسرور [illegible] والتشفى من اعدائك اى ف
منهم ولا يكرون فما له لا تخف ولا تحزن [illegible] بهذا يتضح الارتباط بما قبله من الكلام **قوله** وهو العذاب الذى توعدتهم اى توعدهم الله
تعالى على لسانك فالاسناد مجازى لكن الظاهر مطلق العذاب ومجئ العذاب المخصوص مستلزم لمجئ العذاب المطلق لتحققه فى ضمنه
وكذا الكلام فى توعدهم **قوله** فيمترون اى يشكون او يجادلون فيه وفيه اشارة الى وجه التعبير عن العذاب بما كانوا فيه يمترون ولم
يذكر كما كانوا [illegible] اشارة الى استمرار امترائهم [illegible] على ان فيه
تشنيعا [illegible] قدم عليه [illegible] فواصل المقصد وان [illegible] كما هو الظاهر [illegible] وصيغة المضى هنا وفى [illegible] لتحقق
الوقوع واسناد المجئ والاتيان مجازى لكونهم واسطة فى ذلك ومجئ العذاب له عليه السلام معناه مجيئه للسرور والتشفى
من عدوه كما نبه عليه المص بقوله بل جئناك بما يسرك [illegible] فالكلام سهل **قوله** باليقين اى المراد
بالحق اليقين المحقق يشير اليه بقوله من العذاب فان الحكم المطابق [illegible] او شرطه [illegible] الكل او [illegible] مجازا
ولو قال اى بما يكون لا محالة او بطريق هى حق وهو قول الله وامره كما قال فيما سبق لكان له وجه وانا لصادقون اى فى كل اخبارنا
فيدخل فيه [illegible] عليه السلام به دخولا اوليا [illegible] المقام ان [illegible] محذوف وهو ما ذكره [illegible] لا يقصد
به العموم [illegible] الارتباط بما قبله [illegible] يحصل به [illegible] الكلام بالتأكيد اذ المقام مظنة الانكار [illegible] وتحصيل
زيادة الاطمئنان له عليه السلام **قوله** فاسر اى فاذهب [illegible] ذلك [illegible] فاذهب بهم [illegible] الاستحباب [illegible] فيعيد
اذهب انت وقومك ولو قال المص اذهب بهم لم يفهم هذا المعنى **قوله** فى الليل اذ الاسراء سير الليل خاصة **قوله** بقطع من الليل اى ما يكفيه او

[illegible]

[illegible]

في وقت الصبح مصبحين فالغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر انتهى فيقال يشعر الى كثرة اهلاك الامم العاصية في وقت الصبح قيل
مصبحين وان وقع العذاب في وقت اشراق الشمس قوله تعالى قراءتهم انغامها من الغضب اضربت عما ذكر او المراد بالمدنية نعام التوكين
المقاتر برده قوله المتفكرين او اي المتوسمين تفعل من الوسم وهو التثبت والتفكر بسمة اي علامة العقلية والنقلية الدالة على حقيقة قوله
ثابت تغير مقيم يسلكه الناس بعد الى التغير بسبيل قوله ويرون اثارها اشارة الى الحق من الخبر وبيان كون ذلك ايات للمتوسمين
الى غير ذلك ان كان في الايات اشارة الى ما يشير اليه تلك المذكور اولا فافراد الاية هنا بالنظر الى جهة وحدة تلك الايات وهي الدالة على
الحق قوله الشجرة الملتفة وكذا الغيضة قوله يعني سدوم والايكة لتقدم ذكرهما قدمه ومرضه القول الاخير لان فيه تكلفا فانه
كان مبعوثا اليهما اي الى اهلهما اذ الايكة كانت غيضة تقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان
شعيب عليه السلام اجنبيا منهم قوله منهما اي دالا على الاحد فكان ذكر مدين معنى منهما من ذكر الايكة قوله بطريق واضح ويسلكها
الناس ويرون اثارها والانتقام فكيف يغفلون عن نزول مثل ذلك عليهم قوله اسم ما يؤتم به اي ما يقتدى به اي الامام فعال بمعنى المفعول
والمصحف والتوسيح قدم في سورة الفاتحة ق واللوح اي اللوح المحفوظ واللوح مطلق المعدة للقراءة كما يسمى مصحف عثمان رضي الله
تعالى عنه كمن المشهور اللوح المحفوظ قوله ومطمار البناء وهو خيط البناء الذي يقدر ويمد به وكذا المطمار وهو المسمى بزيجا وسمي
الزيج المعروف عند الحكماء وهو معرب زه يعني الخيط اي بعض النسخ سمي به اللوح ومطمار البناء دون ذكر الطريق لانه على تسميتها
من تغيير الاية فكانه معناه الاعلى وهو منقول منه اي سمي به اللوح ومطمار البناء كما سمي به الطريق علا اعتبار نه كلامه كما قيل لكن ما فيه
من تكلف لا يخفى لكن ذا المص نقيضه في بيان اصل الجمع للكلام لبيان وجه اطلاقه على الطريق وذكر اللوح والمطمار تطفلا فذكره ليس مناسبا
فالنسخة الاولى هي الاولى بل انه من طغيان القلم قوله لانه مما يؤتم به الظاهر كلام وان اطلاق الامام على الطريق واخويه حقيقة
ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الرسل لاتفاق كلماتهم على التوحيد والمنع عن الشرك والدعوة الى الحق فجعل تكذيب الواحد كما
قال فكانما كذب الجميع لان كل كونه لم يواجهوا جميع المرسلين بالتكذيب حقيقة فيكون مجازا في الايقاع حيث اوقع على الجميع ما اوقع
على الواحد قوله ويجوز ان يراد فيكون في المرسلين تغليب او يراد بهم المعنى اللغوي وكلاهما لا يخلو عن التعسف قوله السكون بها
اي الحجارة الوادي والتانيث باعتبار البقعة قوله يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم فان صالحا عليه السلام وان لم ينزل عليه كتاب
لكن لما كان مبعوثا ما انزل على رسول قبله اطلق المنزل على نبيهم لتعبده به ولامر بغيره كما اطلاق انزال صحف ابراهيم عليه السلام على
الاسباط قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فالمراد بها الايات النقلية فدعاها اليه در باب الاضافة وانه تجوز بها اتساع
من تكذيب نبيها قوله او معجزاته كالناقة وشربها ونحو السقب وكون القاف والباء الموحدة والراء الفاقة وتفصيلها قدم في تفصيل
القصة في سورة الاعراف وهو دوقوله ونشر لها ومراده الايات تعالى وجه جمع الايات على ذلك التقدير قوله او ما نصب لهم من الادلة
الافاقية والانفسية فيكون المراد بالايات الادلة الدالة على التوحيد وسائر صفات الكمال وهذا في حد ذاته معنى لطيف لكن لا يلائم
قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ولذا اخره فالمقدم هو المقدم والثاني لا يلائمه ايضا اذ تكذيب معجزة الناقة ونحوها تكذيب
جميع المرسلين فحال من التكليف من الانهدام ونقب اللصوص اي خوفا فالحال مقدرة قوله او من العذاب اي عذاب الدنيا
والقول بان المراد عذاب الاخرة والايمان منه فعدم تصور ذلك من العقلاء او حسبانهم لكبر الجاه اي ظنهم ان الجبال وما فيها
من البيوت تحميهم انما هو من عذاب الدنيا وهذا المعنى هو الانسب عطف ينحتون على ما كانوا عنها معرضين لتحقق الجامع ح واما
على المعنى الاول فالعطف مشكل فالاولى الاكتفاء الوجه الثاني فاخذتهم الصيحة والفاء سببية لان اعراضهم واتخاذ البيوت
للامن من العذاب سبب للاخذ المذكور في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الى الرجفة او هي كانها لكونها
سبب لها قوله مصبحين ای داخلين في الصباح وقول المصنف في سورة الاعراف فلما كانت ضحوة اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء
قوله من بناء البيوت الوثيقة وهذا ايضا يقتضي ان غرضهم من بناء البيوت من الجبال الامن من عذاب الدنيا لا من عذاب الاخرة ولا
المانع من النهب والامن من الانهدام كما اشرنا اليه فيما مضى قوله الا خلقا ملتبسا بالحق اشارة الى ان الباء للملابسة والحق صفة
للمفعول المطلق المحذوف وفي بعض الحواشي جواز ان يكون الباء للسببية لان السبب الحق اقتضاه او للسببية والطاعة والبعث
والجزاء انتهى ولا يخفى حسن هذا المعنى هنا قوله فلذلك اقتضت الحكمة الالهية اشارة الى ان المراد بالحق العدل والحكمة فلذلك
اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء واهلاك هؤلاء منهم منه كناية وفيه تنبيه على ان الحكمة تقتضي اهلاك جميع المفسدين كل منهم
وانه لا حجة قوله وازاحة فساده من يتنازع بعضه الاستهزاء بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم

اي لم يثبت ذلك الا بان لا اتصال بما قبلها قوله فينتقم الله او بيان ما هو الحق من الاخبار بنبأ ربه ويعرف الارتباط بما قبله قوله ولا
تعجل بالانتقام منهم لشبهة انه قادر على الانتقام منهم وانما قال ولا تعجل اذ الامر بالشيء وهو الصفح هنا يستلزم النهي عن ضده اذ معنى
الصفح الاعراض مع القدرة قوله وعاملهم معاملة الصفوح الحليم اشارة الى وجه التوصيف بالجميل وذلك لعاقبة ترك الانتقام والدعوة
الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن قبل القتال وبعد ذلك الاشتغال بالمقاتلة والمحاربة حسبما اقتضته الحال
فليست الاية منسوخة باية السيف بل هذا الحكم باق الى يوم الدين سواء كان نزوله قبل نزول اية السيف قوله الذي خلقكم وخلق ايضا
جميع الممكنات المحدثات واكتفى بما ذكر لمناسبة المقام واللام بمعنى الذي واسم الفاعل بمعنى الماضي وانما اختاره لاقتضاء المقام والا
فعند الجمهور هو بمعنى المستقبل كالهم وهالك وجميع احوال المخلوقات قوله فهو حقيق شروع في بيان المراد من ذلك الاخبار حتى يعلم ارتباطه
بما قبله قوله بان يكل بان تفوض امرك قوله ليحكم اي حتى يحكم بينكم وحمل اللام على التعليل بارادة الحكم بينه عليه السلام وبينهم بنصره عليهم ويحكم له
وعدله وعد المبطلين قوله وهو الذي خلقكم لم يقل خلقك وخلقهم كما قال فيما تقدم لكن مفسر الموسعين وما قدره هو المناسب لقوله
ان ربك فاذكره ثانيا بناء على التغليب قوله وعلم الاصلح لكم وهذا من جملة الاحوال التي ذكرها او الاعلم بحالك وحالهم فيكون الاصلح
داخلا فيهما وحولا اوليا فينتظم قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لكم للفئتين والاصلح وان لم يجب عليه تعالى لكن داعيه لطفا وكرما وكم من
امر يكون اصلح بالاضافة الى زمان وبعد مضي ذلك الزمان لا يكون ذلك الامر اصلح بل امر آخر يكون اصلح ومن ذلك كثر النسخ والتبديل
وقيد المص حيث الاصلح باليوم والمراد الزمان الممتد قوله والخلاق لكونه على صيغة المبالغة يختص بالكثير فهو ابلغ من الخالق فح ينبغي ان
يقال فيما سبق خلقكم وخلق سائر المخلوقات وهذا الفرق بالنظر الى اللغة والا فصيغة المبالغة وغيرها سواء في ذاته تعالى ويستوعب
بالعالم والعلام لان شأنه الملك العلام قوله سبع ايات اي المميز المحذوف ايات وهو الظاهر لكونه مؤيدا بالخبر الصحيح كما انه صرح
سورة الفاتحة او المميز المحذوف سور وهي الطوال جمع طولى ونون بعضها اختلاف واختار المص انها سورة الانفال مع سورة التوبة
فانهما في حكم سورة واحدة ولان تقضت نشانه قصة الانفال لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضعفت اليها وترك
التسمية في اولها وهذا القول ورد في الحديث ايضا قال المنفي في التيسير قال ابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم وجماعة من التابعين هي السبع الطوال ثم نقل عن الربيع بن انس انه قال معترضا نزلت هذه السورة بمكة قبل ان ينزل من الطوال
شيء واجيب عنه بان المراد واتيناك انزالها الى السماء الدنيا تنزيلا للمتوقع منزلة الواقع في مقام الامتنان وليس هذا مما يستنكر
ولا نظائر في القرآن كما قيل ولا يخفى ان الاسلم ذلك بعيدا ان صححنا الحديث ولا يرتفع ضعفه لان جدا التكلف والحديث الاول الراجح
عند المص يسبب تعالى وقيل التوبة عطف على الانفال وضعفه لما فيه من الفصل بينهما بسورة الانفال وهو ارتكاب خلاف الظاهر وجود
الوجه الراجح وذكر الكلام في قوله وقيل يونس قوله او الحواميم السبع عطف على وقيل سبع سور قوله ولو ترك قيد السبع لكان احسن
حواميم جمع حم وهو الصحيح والورود في الحديث الصحيح فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطأ والصواب الحم كذا قيل قوله وهي الاسباع
اي الاسباع اي السبع مجموع القرآن فيل الظاهر المراد بالصحائف الصحف المنزلة على الانبياء عليهم السلام وانه انزل سبحانه والمراد
ابعضها وان لم يكن لفظها نائل والظاهر كلام المص وغيره ان المراد بالاسباع القرآن نفسه لاشتماله على الصحائف السبع
من الصحف المنزلة والله اعلم قوله بيان للسبع اي لفظه من بيانية والمثاني من التثنية او من الثناء وهو اي المثنى اما مصدر سمي به
المفعول مبالغة او اسم مكان سمي به المفعول مبالغة ايضا قوله فان كل ذلك اي من المذكور في السبعاني الفاتحة وسبع سور من الطوال
الحواميم السبع وسبع صحائف مثنى من التثنية او بمعنى الثنى بمعنى التثنية قوله بتكرر قراءته اي في الصلوة كما في الفاتحة او في غيرها مطلقا
ولذا لم يقيده بالصلوة ليعم الكل قوله او الفاظه اي ان فيه الفاظا متماثلة فيعم الكل ايضا والاولى او نظمه بدل الفاظه قوله او
قصصه ومواعظه هذا مخصوص بغير الفاتحة او مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من الثناء وهذا الى انه من قبيل الحذف والايصال
على هذا التقدير هذا عام ايضا لجميع الاحتمالات او مثنى بكسر النون حين ضم الميم وسكون الثاني اسم فاعل من الثناء اليه سنا والمجاز باشتماله
اي على ما هو تعالى فعلى هذا المثاني جمع مثنى بمعنى اسم الفاعل فهو مجاز لغوي ايضا فيكون من للتبعيض لا للتبيين اذ المعنى والقرآن كتب
سبعا بعضها من المثاني اي القرآن او كتب الله كلها فيدخل فيها القرآن وبهذا الاعتبار يحسن كون السبع المذكور بعضا من الكتب او سائر
كتب الله تعالى متضمنة لمعنى السبع وان كانت تلك الفاظ في النظم قيل انه في غير الوجه الذي تعتبر فيه الاسباع اي القرآن فان من فيه بيانية انتهى
هذا اذا اريد بالمثاني القرآن واما ان اريد بها كتب الله تعالى كلها فمن فيه تبعيضية وكلام المص ناظر الى الاخير وفي صورة ارادة القرآن
فيكون الامر ظاهرا فيه احالة الى ذهن السامع قوله من عطف الكل على البعض بناء على ان يراد بالقرآن المؤلف المخصوص

الذي اختلف في السلفطين فيكون اطلاقه على الكل فيكون الايات والسور بعض منه وجزء قوله العام على الخاص اذ اريد بالقران المفهوم
الكلي الصادق على الكل والجزء وهذا هو مصطلح ائمة الاصول وبناء على الاول فلا يصدق القران على البعض قيل وفيه دلالة على [illegible] كانه
خبره كما في عكسه فلا يكون تكرار الشيء وهذا وان لم يصرح به في الكشاف لكن فهم من كلامهم فتدبر قوله من وصف احد الوصفين اشارة
والتثنية والا هو العظيم كذا فهم من الكشاف فاستفيد منه ان اطلاق الوصف على الموصوف باعتبار صفة جائز ثم المراد بعطف احد الوصفين
على الاخر عطف الذات على الذات نفسها بملاحظة تغاير الموصوفين وتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات لكن لما كان [illegible] عطف
الشيء على نفسه بسبب تغاير الوصفين على الاول [illegible] قوله لا تطمح ببصرك طامحا لا تتمنى ذلك الى ما متعنا به وطمح بمعنى ارتفع فقوله طامح
راغب مفعول مطلق للنوع اي طموح راغب فيه لانه المنهي عنه واما النظر والطمع بلا [illegible] السلامة عن غوائله فغير منهي عنه وهذا لازم
معنى النظم الجليل كناية اذ ما دعينك الى الشيء انما يكون بادامة النظر اليه وادامة النظر الى الشيء يدل على استحسانه والرغبة فيه فاريد به
هذا المعنى كناية قوله اصنافا فالتعبير ازواجا اذ الصنف مع صنف اخر زوج كما صرح به في اوائل سورة الواقعة من الكفار وهي بيانية
والضمير للكفار المسبوق ذكرهم بانهم مراد ولتشهيرهم بالتمتع اضمر وان لم يذكر قوله فانه مستغن بالاضافة الى ما اوتيته وان حصلت في ذواتها
وفيه اشارة الى ارتباطها بما قبله قوله كمال مطلوب بالذات لانه الة لغيره وان افضى الى اللذات بطريق التبعية وفي حديث ابي بكر
قيل قال العراقي الحديث مروي لكن لم اقف على رواية عن ابي بكر في شيء من كتب الحديث قوله فقد صغروا [illegible] المحذوف تقديره فقد خاب
وخسر خسرانا مبينا لانه صغر عظيما واي باذرعات قيل [illegible] وصل ان من النسخ والمطابق للكشاف وتفسير الكبير وافق من
بصرى واذرعات لسبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وتفتح بلد بالشام من سبع قوافل جمع قافلة وهي العير قوله
ليهود بني قريظة او والظاهر انهم طمعوا افتخارهم بكونها اقوال طريقة ويحتمل ان يكون ذلك لمجرد التمني بمثل ذلك قوله فقال المسلمون
او قيل وسياق كلامه انه عليه السلام [illegible] بمعنى بعض [illegible] ولم يعرف ذلك انتهى [illegible] لكلام المصنف بذلك فانه انه
يحتمل ذلك ولعل المصنف اطلع على انه عليه السلام التقى هو واصحابه ايام [illegible] ولم يعرف ذلك [illegible] انه لم يعرف ذلك [illegible]
لا النظر [illegible] وان اراد انه لم يعرف ذلك مطلقا فلا نسلم ذلك قوله العظيم خطاب [illegible] ما اعطى عليه السلام من الوحي والاموال من
اعطى لامته ايضا والظاهر ان الحكم [illegible] داخل في هذا الحكم قوله سبع ايات وهذا يؤيد كون المراد بالسبع المثاني في سورة الفاتحة كما رجح فيما
قرره هي خير من هذه القوافل الظاهر انه من قبيل [illegible] او من الصنف ومجرد الزيادة وفي الكشاف فقال لهم الله عز وجل لقد اعطيتكم
سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع انتهى وظاهره ان الغصة بسبب نزول هذه الاية والمصنف لم يرض به فعدل عن تقريره فقال لم
رسول الله عليه السلام لانه خلاف الظاهر ولا [illegible] قوله انهم لا يؤمنوا بالفتح بدل الاشتمال من الضمير المجرور اي ولا تحزن على انهم لم يؤمنوا
فيتقوى به الاسلام [illegible] لانهم لم يؤمنوا ضعيف [illegible] على عدم ايمانهم [illegible] انهم لعدم الاتباع قوله وقيل
انهم المغرون به [illegible] وجه التعريض [illegible] على متبع الكفار [illegible] لا يليق به
بالابرار فضلا عن سيد الاخيار والنهي عن الحزن امر بازالته فان تكونه غير اختياري لا يتوجه النهي اليه الا بالنظر الى اسبابه او بازالته
ولو قال ولا تحزن على تكذيبهم واعراضهم كما في سورة النمل لكان اولى اذ الحزن على عدم ايمان المكلف [illegible] قوله وتواضع لهم
اه قال في سورة الشعراء [illegible] جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط انتهى فقوله هنا وتواضع لهم اشارة
الى ذلك فيكون الكلام استعارة تمثيلية او مجازا عن التواضع كما قيل لكنه بعيد والاول هو المقبول وقيل اي انا النذير عطف على قوله
واخفض جناحك اي تواضع للمؤمنين وقيل [illegible] لكمال العناية [illegible] ولكون المخاطب منكرا
اشد الانكار [illegible] ان وصف الانذار [illegible] على التبشير الظاهر ان اللام للعهد فلا حصر وان حمل على الجنس فالقصر [illegible]
بالنسبة [illegible] الكفرة [illegible] وصف بالمبين لان انذاره عليه السلام لكونه منذرا [illegible] الحال
لكونه من اشراط [illegible] انه منذر [illegible] المقال [illegible] الاكتفاء [illegible] الانذار وعدم التعرض بالتبشير قوله انذركم [illegible] كان
المذكور في النظم الجليل [illegible] وما يلزم منه انذار المخاطبين [illegible] انذركم من الكافرين والمسلمين فانهم يوجد فيهم [illegible] كما صرح
به المصنف في بعض المواضع قوله بيان وبرهان [illegible] اذ الانذار [illegible] قوله ان عذاب الله تعالى [illegible] الدنيا نازل بكم
ان لم تؤمنوا [illegible] على عدم الايمان قوله [illegible] وصف المفعول النذير وهو عذاب الله تعالى [illegible] فالمراد
المفعول به الغير الصريح واسم الفاعل [illegible] وصف بالمبين [illegible] المفعول الصريح [illegible] الانزال الى نفسه عليه السلام
وهو فعل الله تعالى [illegible] من القرب والاختصاص كما ان [illegible] والملائكة الفعل الى انفسهم في قوله تعالى قدرنا انها لمن الغابرين

الغابرين لذلك الاختصاص وقد مر بيانه [illegible] هم الاثنا عشر اي [illegible] من مقاتل كانوا ستة عشر وفي تفسير الكبير والقريب عددهم
من [illegible] انتهى فالاولى عدم التعيين لعدم تعلق الغرض بالتعيين ثم قال الامام بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم اي ايام موسم الحج قوله
ليتفرقوا [illegible] لمن سلكها لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فانه مجنون او ساحر او كاهن او شاعر قوله او الرهط
الذين اقتسموا اي قال الله تعالى وجاء في المدينة تسعة رهط الاية قوله اي تقاسموا اشارة الى ان المقتسمين على هذا الاحتمال افتعال بمعنى
التفاعل اي تقاسموا اي تحالفوا على ان يبيتوا صالحا اي على ان يقتلوه واهله بغتة ليلا ولم يذكر اهله مع انه مذكور في النظم الشريف اكتفاء
بالاصل [illegible] صفة لمفعول [illegible] ولذا قدره على ما بعده مع ان المقتسمين [illegible] على معناه قوله وقيل هو ليس وصفا لمفعول النذير صفة
لمصدر قوله فان معنى انزلنا الكتب [illegible] الموحى اليه لا انزاله فهو حقيقة فيه وان كان الانزال مجازا [illegible] الكتاب هم اليهود والنصارى
ومعنى اقتسامهم على وجهين كما قرره الاول اقتسامهم القران الى حق وباطل والثاني الى سحر وشعر وهو كهانة وفي هذا الاخير نوع جبر فانهم
قالوا ان القران من جهة المجموع سحر او شعر الا انه بعضه شعر وسحر وبعضه الاخر كهانة ومعنى الاقتسام مع [illegible] الاول ولذا قدمه
والعضو صحيح [illegible] اي معنى الاقتسام ان يراد بهم المشركون فهم مقتسمون القران بهذا المعنى لما كانوا مقتسمين مداخل مكة على ان اهل الكتاب
لم يقولوا ان القران كله باطل سحر او شعر بل بعضه حق كما مر بخلاف المشركين فهم احرى بان يراد وا به على هذا الاحتمال ولعل المجموع هذا مراد [illegible]
قوله واهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم وهو التورية امن به اليهود وكفر به النصارى وفي الانجيل عكس ذلك وهذا مراد [illegible] والانجيل فيه
اذ التورية كتاب اليهود دون النصارى والانجيل بالعكس ولو امن اليهود ببعض التورية وكفروا ببعضه الاخر والنصارى كذلك في
الانجيل لتم الكلام لكنه بعيد عن المرام ولو قال واهل الكتاب امنوا ببعض [illegible] وكفروا ببعضها لم يبعد كما نطق به النص في قوله تعالى افتؤمنون
ببعض [illegible] ببعض الاية على ان القران ما يقرؤونه اي المراد بالقران [illegible] وهو المقروء في كتبهم والفرق بين قولهم الاول
هم اهل الكتاب وقوله الاخير هم اهل الكتاب ظاهر من تقريره وقوله [illegible] ذلك تسلية اه اي على هذا الوجه الاخير من صنيع قومه بالقران
واما على سائر الوجوه فلا يكون تسلية بهذا المعنى قوله وقوله ولا تمدن اعتراض اي على تقدير كون كما انزلنا صفة مصدر محذوف قوله
لما لها اي موكد [illegible] موافقة للنظم قوله جمع عضة [illegible] فهو مثل [illegible] ولذا قال واصلها عضوة
فعل [illegible] من عضى الشاة اذا جعلها اجزاء وجعلهم اجزاء [illegible] التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة والتقسيم الى حق وباطل
واما [illegible] ذكرهم بعض منه [illegible] عكرمة العضة السحر [illegible] بقوله وقيل اسحار يحتمل ان يكون معنى لها حقيقة فيكون مشتركا
او مجازا [illegible] اهل الكتاب [illegible] القران كتبهم [illegible] اسحار [illegible] قوله وقيل اصلها [illegible] من عضهة
اذ ابهته اي افتريت عليه [illegible] في نسخة مصححة اي على [illegible] على الاحتمال الاول [illegible] التخصيص [illegible]
بناء النوع فانه علم له [illegible] والاول [illegible] هذا المعنى بل بمعنى [illegible] قوله وفي الحديث [illegible] قال الفاضل المحشي [illegible]
ان العاضهة والمستعضهة [illegible] في الحديث بمعنى الساحر والساحرة [illegible] تسمية السحر عضها لكونه بهتا [illegible] لا حقيقة له نص عليه
ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو علي الموصلي في مسنده كذا ذكره ولي الدين العراقي انتهى [illegible] ما ذكره
المحشي [illegible] مناظرة بعض [illegible] في هامش كتابه من قوله ومن هذا ظهر ما في كلام القاضي من الخلل حيث [illegible] ان العاضهة في الحديث
بمعنى البهتان انتهى قوله واما جمع جمع السلامة [illegible] تعالى ما ذكروه من ان ما حذف منه يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كثبون وسنين
وهذا شيء مطرد [illegible] جمع السلامة وان لم يكن عاقلا قوله صفة للمقتسمين ان اريد بهم اهل الكتاب [illegible] المراد بالقران اما المعنى المصطلح او
اللغوي والصفة صفة ذامة او مبتدا ان اريد بهم الاثنى عشر والرهط الذين [illegible] على ان يبيتوا صالحا [illegible] لا يكون صفة لهم فانه ليس
وصفا لهم [illegible] جعل موصولا ليكونوا معلومين بمضمون الصلة [illegible] الخبر [illegible] المراد بالموصول اما اهل الكتاب
فيكونوا تعريف الموصول او عام لهم والخبر هم من الموصوف بمضمون الصلة الى يوم القيمة قوله من التقسيم ناظر الى قوله او المبتدأ لما
السحر ناظر الى قوله وقيل اسحار وهذا يؤيد كون قوله وقيل اسحار [illegible] اي السحر وضعف [illegible] عدم ثبوتها فيها كما قيل [illegible] قوله
وقيل [illegible] من عضهته اذا بهته اذ معنى [illegible] القران جعلهم سحرا قوله فيجازيهم عليه المراد بالسؤال المجازاة كناية فالسؤال حقيقة
او تفريع على السؤال فالمراد بالسؤال سؤال التوبيخ واما المنفي في مثل قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه [illegible] فهو سؤال الاستعلام فيه
كلام مذكور في التفسير الكبير [illegible] الفاضل المحشي [illegible] التفصيل قوله وقيل عام نظرا الى عموم اللفظ فيدخل فيه [illegible] السحر دخولا
اوليا قوله فاجهر به [illegible] والمراد هنا مجاز [illegible] مصدع بالحجة [illegible] ماخوذ منه لكونه مشهورا استعماله فيه والا فهو مجاز ايضا
قيل ما زال النبي عليه السلام مختفيا حتى نزلت هذه الاية كذا في تفسير الكبير اذ لما كان المراد به الشرائع ففيه [illegible] لانه عليه السلام مامور بالتبليغ

منه لحث قوله واصل الاباءة قال الامام الصدع في اللغة الشق والفصل وما ذكره الفصل لازم له لا اصله والتعبير بالاصل يشير الى ان المعنى
المذكور بكلا احتماليه مجاز واحتمال النقل بعيد قوله وما مصدرية قدمه لان فيه سلامة عن الحذف ولما الاشكال بانه جار على مذهب من يجوز ان
بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه فقد قوع بانه الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدر وفعل مجهول ام
لا اما ان المجهول هل يوصل به حرف مصدري فليس محل النزاع اي بما تؤمر به فالمحذوف الجار مع المجرور قوله من التراجع نفسها لا الامر بها
قبل بعث اصدع بما تؤمر به اذا كانت موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع بحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم لما اضمر اطلع
بما تؤمر فلا تلتفت الى ما يقولون فانهم يقولون ولا يعلمون بشئ الا انه ليس امرا بترك القتال حتى يكون منسوخا باية السيف وان صح ذلك
في الجملة قوله يشعبهم والعلا كهم يشير الى ان المراد بالكفاية قوله والعاص بن وائل برفع العاص وفي القاموس الاعياص من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعاص في الاطلاق على ابي عمرو فهو اسم جمع
اخره صاد مضموم مرفوع لا مكسور بناء على ان اصله عاصي بحذف الياء اكتفاء بالكسرة وعدي بن قيس الصواب والحارث بن قيس وكذا
انه اشار الا انه حارث كذا قيل واجيب بان هذا على بعض النسخ وفي بعضها والحارث بن قيس وفي بعضها اشار الى انه عدي قوله
بما يقولون استيناف وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية قيل تمشية بالرفع اسم كانوا وبما يقولون خبره لكن الاحسن ان تجعله بالنصب اسم
كانوا ضمير عائدا الى المستهزئين قوله امرت ان اكثيهم قوله تعالى انا كفيناك اسناد مجازي باعتبار الامر قوله فنال بمعنى النون ونشره بالماء [?]
النبل اي السهام قوله لاخذه وتعلق شيء خطف احمر من باطن القدم فلم يصب الا من قوله فامتخطا اي خرج قيح من مخاطه من انفه وفي الكتاب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت رمطة فاستسقى فمات قوله في الدارين تتعلق بعاقبة وقد علموا عاقبة امرهم في الدارين بسبب استهزائهم
ويسعلون عاقبة امرهم في الدار الاخرة بسبب اشراكهم والحاصل انه تعالى اثبت لهم وصفين قبيحين فذكر اولا الاستهزاء بالنبي عليه السلام ثم
ذكر اثره اشراكهم بالله تعالى ثم وعد لهم الانتقام منهم في الدارين بقوله فسوف يعلمون ثم امره عليه السلام بما يزيل غمه بسبب ما سمعه منهم من التسبيح
والتحميد اذ ذكر الله يطمئن القلوب بما سمعه ثم امره بالعبادة ما دام حيا الى ان يلقى ملك الموت وبهذا البيان علم ارتباط بعض الآيات
بعضها على الوجه الرشيد قوله بما تشركه اي بالاشراك على من القول لان الاشراك كما يوجبه بالقول قوله والطعن في القرآن المفهوم
من قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين والكلام على طريق اللف والنشر على غير الترتيب تختلف قوله فافزع الى الله الفزع هنا بمعنى الالتجاء
لكونه متعديا بالى قوله فيما نابك اي احداث بالتسبيح والتحميد اي لمعناهما العرفي اي القول سبحان الله والحمد لله ويكشف الغم بذكر ربه
الى ان شبق الصدر يكفيه على الغم والهم وتنزيه عما يقولون من الاشراك قوله حامدا لله به على ان بحمد ربك حال والباء للملابسة
وما ذكره حاصل المعنى اذ الحال اما حال محققة او مقدرة فعلى هذا المعنى التسبيح والتحميد لغو بالعلى ان يراد التحقق ومن اهلاك الامم الماضية
فان اهلاك الطغاة من اجل النعم واحقها بان يحمد عليه قوله فانه متيقن لحاقه اشار الى ان معنى كون الموت يقينا كون لحاقه يقينيا فاعبده
ما دمت اي استمر ودم على عبادته في مدة حياتك قوله ولا تخل من الخلل قوله بالعبادة لحظة اي في وقت لكون العبادة فيه لانه لا كل وقت
[illegible] مستثنى عنه بالعقل والنقل هذا التضييق كما لا يخفى قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موضوع كذا
ذكره زين الدين بن العراقي كما ذكره المحشي قوله ثم ما منحه الله تعالى علي هذا العبد الاواه في كتابه من توفيقه للاعلام بما تعلق بسورة الحجر حين العصر من
يوم الجمعة في سنة ثمانين بعد الالف [illegible] والحمد لله على الائه والصلوة والسلام على صفوة من اوتي العلم والحكمة السنية
وعلى آله وصحبه ذوي النفوس الزكية وعجب انه قبل تحرير هذا المحل بايام معدودة قد من الله تعالى علينا بانواع الكرامات كما انعم على رسوله
بازالة المستهزئين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل قال الامام وتسمى سورة النعم [illegible] والشهرة اول المقول التي في سورة مكية غير ثلث آيات في آخرها اولها وان عاقبتم كذا في معالم
التنزيل وفيه خصوص كثير ذكره الفاضل المحشي وما اختاره المصنف اشهر الاقاويل وهو كون ثلث آيات اولها وان عاقبتم نزلت بالمدينة بعد قتل [illegible]
تمثيل بحمزة وقيل احد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible] آيات نزلت بالمدينة بعد قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وهي قوله ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وآياتها مائة وثمان وعشرون واضافة السورة الى النحل لامية او بيانية والاضافة من اضافة العام
الى الخاص وان اسم السورة النحل فقط وفيه تفصيل مر في اول سورة الفاتحة قد اوضحناه فالمراد هنالك فارجع اليه بسم الله الرحمن الرحيم قوله
كانوا يستعجلون اي على الدوام والاستمرار الاستعجال طلب وقوع الشئ قبل حينه خلاف السرعة والتعجيل اتيان الشئ قبل وقته في الصدد وقد

وقد يستعمل في معنى المسارعة وهي اتيان الشئ في اول وقته قوله ما اوعدهم الرسول عليه السلام اي من طرف الله تعالى من قيام
الساعة قدمه لانه هو المذكور في مواضع من القرآن قوله ويستعجلونك بالعذاب الاية وقوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية قوله
واهلاك الله اياهم وفي نسخة بالواو ونسخة او ظاهرة اذ المراد بالموعود احد الامرين ولا يصح في الجمع العناية قوله استهزاء
او الغافل لا يطلب ما هو شر له او يتيقن وقوعه وتكذيبا اي استمرارا على التكذيب فليس لهم استعجال في الحقيقة فقوله فلا تستعجلوه
نزل على الصورة الاستعجال منزلة الحقيقة لحاصل المعنى فلا تستهزؤا قوله ان صح ما يقوله هذا قرينة على ان ليس لهم استعجال في الحقيقة
قوله ويقولون عطف على يستعجلون وهذا القول منزل منهم كانهم يقولون لا صحة لما يقوله ولئن سلم صحته فلا نقص لان معبودنا
وهو الصنم يشفع لنا ويخلصنا منه اي من عذابه وبهذا ظهر في كون الموعود قيام الساعة دون الاهلاك لان [illegible]
شفاعة اصنامهم تخليصهم منه على زعمهم قوله منزلة الآتي المتحقق اي في الاستعارة تبعية والمعنى يأتي امر الله لكنه التحقق وقوعه
استعير له الماضي قوله من حيث انه الخ وجه الشبه والهمزة كونها مفتوحة اولى من الكسر لان حيث قد يضاف الى المفرد ولا يجب اضافته
الى الجملة لحيث متصل اي لتحقق التحقيق قوله فانه لاخير لكم ناظر الى الاستعجال ولا خلاص منه ناظر الى قولهم فالاصنام تشفع لنا ورد
لكن ليس في النظم اشارة الى قولهم هذا ولا نهي عنه فالاولى الاكتفاء بالاستعجال ثم قوله فلا تستعجلوه تفريع على كون الامر واجب
الوقوع واشار الى ان تفريع فلا تستعجلوه في النظم الجليل على ما قبله لكون معنى اتى امر الله ان امر الله وان لم يأت بعد لكنه
الآتي المتحقق فلا تستعجلوه ووجه التفريع ان ما تحقق وقوعه شيء لا يطلب وقوله فضلا عن استعجاله فيه نظر ووجه غفلته بانه
لاخير لكم ولا خلاص في كلام المصنف والاتشويش كما زعم واختار ان معنى اتى قرب ودنى وعلى هذا وجه اصابة التفريع في قوله فلا تستعجلوه
لمحافظ خلاف ما اختاره القاضي ولم يتفطن ان التفريع المذكور لا يحسن ما لم يلاحظ في قرب امر الله كون الامر [illegible]
فاذا لوحظ ذلك فاختيار المصنف احسن غايته ان ما قاله المحشي والمصنف اشار اليه في بعض المواضع التي عبر عما يقع في المستقبل
بلفظ الماضي قوله تبرأ نفسه سبحانه وجل نفسه تعالى فان تعالى من باب التفاعل والثلاثي بمعنى واحد قوله عن ان يكون له شريك
فيه تبرأ وجل اذ معنى تعالى وجل تباعد وهو ينظم ما مصدرية او موصولة والمختار هو الاول وعبارة كلام المصنف اذ التنزه عن
الشرك لا يعقل الا باعتبار ما اول عليه وهو الاشراك فهو راجح معنى كما عرفته ولفظا حيث لا يحتاج فيه الى تقدير الضمير قوله
فيندفع بالنصب عطف على ان يكون له اي يرفع الشفاعة كما قال المصنف ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع او والرفع
بغير الشفاعة لا ينتظم كلام المصنف وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله والرفع شفاعة ليس برفع فهذا لا يظهر معنى التبري والتنزه
عنه مع ان اتصال سبحانه وتعالى بما قبله ملاحظة ذلك كما اشار اليه المصنف فيما مر بقوله ويقولون ان صح ما يقوله او عطفا على يستعجلون
ثم قال فنزلت حيث جعل مجموع الاستعجال وقولهم المذكور سبب النزول لتظهر اتصال قوله سبحانه وتعالى بما قبله كما نبه عليه بعض المحشين
انتهى الا ان يقال ان مراد المشركين شفاعة الاصنام الدفع فهذا توجيه قولهم ويخلصنا منه لكنه خلاف الظاهر قوله على وفق فلا تستعجلوه
فالخطاب للمشركين ايضا والمشركون المخاطبون هم المستهزؤن المذكورون في آخر السورة السابقة قوله والباقون بالياء على تلوين
الخطاب اي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة فمرجع الضمير الغائب هم المشركون والنكتة في الالتفات الاعراض عن مخاطبتهم حين
حكى اشراكهم فانه تشنيع يوجب الاعراض عن خطابهم فحكى للنبي عليه السلام وللمؤمنين ليتعجبوا منه وتلوين الخطاب يطلق على الالتفات
المذكور كما يطلق على صرف الخطاب من مخاطب الى مخاطب آخر كما هو المتعارف فيه قوله او على ان الخطاب اي في قوله فلا تستعجلوه للمؤمنين
وهذا احتمال آخر فيقول فيما مر كانوا يستعجلون ما اوعدهم اه مخصوص بكون الخطاب للمشركين فعلى كون الخطاب للمؤمنين لا تلوين ولا
التفات لان فاعل لا تستعجلوه جماعة المسلمين وفاعل يشركون جماعة المشركين قوله او لهم ولغيرهم من المشركين اي خطاب
فلا تستعجلوه عام لهم ولغيرهم فحينئذ التفات ايضا ولا تلوين لانه لا يتحد فاعل الضميرين فان فاعل الاول عام والثاني خاص
بالمشركين والخاص غير العام على قراءة تشركون بالتاء فتلوين الخطاب من مخاطبين وهم المؤمنون الى مخاطبين آخرين وهم
المشركون وكذا الكلام على كون الخطاب عاما اي فلا تستعجلوه لما عرفت من ان العام يغاير الخاص ومن ذهب في ذلك الى التغليب
اختار خلاف مذاق اللبيب قوله لما روي او لم يرض به الفاضل المحشي حيث قال لم ينقل بهذه الرواية استعجال المؤمنين وفي صحته نظر
لا يوصف به المؤمنون وتصدى البعض لجوابه فقال مبنى الاعتراض على ارادة حقيقة الاستعجال ولعل المراد ايضا تنزيل اضطرابهم
وتهيئهم للساعة منزلة حقيقة الاستعجال وهذا ان ثبت نسبة الاستعجال اليهم فهو ليس ثابت في الرواية والنظم مسكوت عنهم قال تعالى
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها الآية والخائف من الشئ لا يستعجل بوقوعه وان انتظر بوقوعه والى هذا

ان المحشي نقول ان الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا وظنوا انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانوا فهم بسبب
الاستعجال اليهم اصلا حتى يتصدى الى توجيهه وحمل ذلك الفاضل الاية الكريمة على صيغة الاخبار فقال ذكر الاستعجال دليل على حذف
مثله والاشفاق دليل على حذف مثله اى لا تستعجلون بها ينزل الملائكة الظاهر ان الجمع للتعظيم مثل قوله تعالى فنادته الملائكة فان المراد جبريل
هنا وهناك قوله بالوحي الباء للملابسة حال من الملائكة اى ينزل الملائكة ملابسين به وكذا الكلام اذا جعل بمعنى مع فيفيد كون الروح
متبوعا او القران فالوحي خاص بالقران وفي الاول عام له وللوحي الغير المتلو وقيل على الاحتمال الاخير صيغة الجمع لانه والتعظيم
قوله فانه يحيى به القلوب اى الروح استعارة مصرحة تحقيقية عن الوحي بقوله فانه يحيى به بيان وجه الشبه لكن الحيوة في المشبه به
عقلي والجامع مطلق الحيوة ويتضمن هذا التشبيه تشبيه العلم والهدى الحاصلين بالوحي بالحيوة في الاول بجميع جسد روحا والوادها
وتشبيه الروح بحيوان ذى جسد وروح في البقاء بجنان فيه استعارة مكنية قرينتها استعارة تحقيقية كما حقق ذلك صاحب
الكشف في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله الاية فعلم ان قرينة المكنية لا يجب ان تكون تخييلية كما اختاره المص والزمخشري قوله
او يقوم اه عطف على يحيى به فانه من الشئ في ثم هذا الترديد بناء على ان الوحي يعم الموحى وهو المراد هنا ان اعتبر بالنسبة الى الموحى اليهم
المكلفون فيراد الاحتمال الاول وان اعتبر بالنسبة الى الدين فيراد الاحتمال الثاني ولك ان تجمعهما اذ لا محذور فيه فتكمله اولى الحلو
فقط والبعض الاخر ذلك مثل اظفار المنية بل ادعى ان ذلك من عرض الكلام وليس غير كونه استعارة مصرحة انتهى وكون ذلك الاستعارة
المكنية من عرض الكلام وليس غير كونه استعارة مصرحة مشار اليه في كلام القائل بذلك حيث قال ويتضمن هذا التشبيه تشبيه العلم
ثم فرع عليه فقال ففيه استعارة مكنية او اى استعارة مكنية مستفهم من عرض الكلام والوجه حمل الكلام على ظاهره فيقال ان اللفظ المشبه
المرموز اليه يعتبر واريد به المشبه به مثل اظفار المنية لم يبعد كما قال صاحب الكشف اى اللفظ المرموز اليه في قول ان المنية نشبت اظفارها
وهو لفظ المشبه به اعني السبع اريد به المشبه على سبيل الاستعارة ذلك من ربح وبابه فليكن ذلك مراد القائل المذكور فيكون المستفاد
من القوة الى الفعل قوله وذكره عقيب ذلك فيكون بمنزلة النتيجة لما قبله وعن هذا اختير الفصل قوله بعلم الرسول او فيه فانه
المراد من عباده الرسول عليه السلام قوله ما تحقق موعدهم من قيام الساعة ونبوهم منه ان موعدهم به قبل تنزيل الله تعالى
الملائكة ملابسين بالروح وفيه تأمل قوله وازاحة اى ازالة عطف على اشارة قوله اختصاصه بالعلم الباء دخلت على المقصور كما
هو شايع في العرف بتضمين الاختصاص معنى الامتياز وليس الاختصاص مجازا عن الامتياز لان التضمين ليس من باب المجاز والكناية فيه
نظر كما ذهب البعض قوله وينزل اصله تتنزل فحذفت احدى التائين والتنزل النزول على مهل وهو المراد في تنزل الملائكة وقتا غب
وقت وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل من التفعيل بمعنى انزل لكن هنا بمعنى التدريج في القراءة التي اختارها المص وقراءة
ابي بكر واما قراءة تنزل من انزل بمعنى نزل من التفعيل قوله بامره اى بمعنى من اما سببية بمعنى الباء او تعليلية والامر واحد الاوامر
هذا على قراءة تنزل ظاهر والمعنى ينزل الملائكة وقتا غب وقت بسبب امر الله تعالى او من اجل امره تعالى اياهم بالنزول واما في القراءة الثانية
ففيه نوع خفاء فان المعنى حينئذ ينزل الله تعالى الملائكة بسبب امره او من اجل امره ولا يخفى ركاكته فالمناسب كونه بيانا وحمل الامر بمعنى
الشان واحد الامور كما يفهم من كلام الزمخشري ولما كان مطلق الامر بمعنى الشان مشتبها به لا يخرج الروح من الاستعارة بين ان امر ما
نحو الخيط الابيض من الاستعارة بسبب بيانه بالفجر في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر لان بعض الفجر يبين
المشبه بالخيط قوله ان تخوفوا رسولا بان المفعول الثاني المقدر بقرينة ينزل الملائكة الاية قوله بان انذروا فقد الجار ... ان
مصدرية او مفسرة اى الانذار بدل من الروح على كلا الوجهين اى بالانذار او الاعلام ويجيء من المص بيان من نذرت كذا اذا اعلمته
واذا دخلت عليه الهمزة للتعدية صار بمعنى اعلمته ثم خص في العرف بالاعلام بالمخاف منه فوقع في مقابلة التبشير الذي هو الاعلام بالاخبار
بالمسرة وهو في هذا على اصل معناه اى الاعلام وان كان مهجورا لكن بقرينة تعلقه بقول لا اله الا انا يحمل عليه قوله او خوفوا اه
ثم نبه على مساغ حمل الانذار على معنى التخويف بناء على انه متعلق بالمخوف وهو اهل الكفر واعلامهم التخويف بالعذاب فح يكون
قوله انه لا اله الا انا تعليلا للانذار قوله فانه لا اله الا انا اشارة اليه واما في الاحتمال الاول فهو مفعول انذروا لكن اشار بالبيه
لا انه قيد الباء السببية او الملابسة واذا كان بمعنى التخويف يحتاج الى تقدير لكون المفعول محذوفا وقد اح الى وجه الى التقدير
كشرع مع ظهور الوجه الخالي عن التقدير وان كان غالبا في معنى التخويف قوله رجوع الى مخاطبتهم اى مخاطبة المشركين على كلا المعنيين
ذكره عقيب قوله او خوفوا اهل الكفر لو هم اخف صه بالتفسير الاخير وليس كذلك والاعلام ان انذروا ان كان بمعنى التخويف
فيه على فاتقون ... المتفرد لانه المتفرد في الحقيقة فيكون حاله ان يقول انذروهم بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه

فتقوه وتخشوا عذابه لانه المتفرد بالانذار فالعدول عنه لنكتة واذا كان بمعنى الاعلام فالمتفرع هو الجملة الاولى وهذا
متفرع عليه على طريق الالتفات كما قيل والمتبادر من كلام المص ان المتفرع بالانذار مطلقا هو الجملة الاولى قوله فاتقون متفرع عليه
على طريق تلوين الخطاب من ارسل الرسل عليهم السلام الى قريش للانذار وجه التفريع على التوحيد هو انه اذا كان واحدا في الوجود والوجوب
واستحقاق العبادة فنفرد في المواخذة فيتقون عن خشية بعاقبه او بعارضه قوله وان مفسرة لعلى هذا لا تقدير الجار وقد قدره حيث قال بان انذروا
فيكون ان مصدرية او مخففة من الثقيلة فالاولى استيفاء الاحتمالات هنا وللاعراض وجه تأخيره والحاصل ان ان في الاية اما مفسرة
على ما اختاره سيبويه المجوز لوصله بالامر والنهي مع فوات معنى الامر والنهي على ما حققه المص في اوائل سورة يونس او ما قبلها معناها
بتقدير القول على ما اشار اليه في اوائل سورة نوح والمعنى هنا ان قلنا لهم انذروا او مخففة من الثقيلة بحذف ضمير الشان او مفسرة فح
لا يكون له محل من الاعراب وعلى الاولين يكون ان انذروا بدلا من الروح بدل الكل فيكون في موضع الجر بلا اعادة الجار او النصب
بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه ثم اختار زنه فقوله او النصب بناء على البدلية من الروح وقوله او مخففة من الثقيلة بناء على
البدلية ايضا فلو قال او مصدرية او مخففة في موضع الجر او النصب بنزع الخافض بدلا من الروح لكان اتم افادة واحسن عبارة
قوله والاية تدل على ان نزول الوحي اه المفهوم منه ان الوحي لا يكون الا بواسطة الملائكة والا فالافادة في البيان لكن كلامه في
اواخر سورة الشورى في تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية يدل منطوقا على عموم الوحي الى الملك فيه والى الوحي بواسطة
الملك والمفهوم لا يعارض المنطوق قوله الذي هو منتهى اه اى خلاصة العلم قوله والامر بالتقوى يدل على ان الامر بالتقوى من
جملة الموحى به وقوله نبهوا وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم يدل على انه ليس من جملة الموحى به كما عرفته وجه التنبيه الاكتفاء بهما في باب
الوحي وكون النبوة عطائية مذهب اهل الحق خلافا للحكماء قوله من حيث انها كمال القوة او متجها تقدم بيانه قريبا والمراد بما سوى
العالم السموات والارض وقد وعد ما عداهما فهو دال على وجوده تعالى ايضا ولم يتعرض له لان الكلام في التوحيد قوله برهان التمانع اشارة
الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وهو العمدة في اثبات التوحيد كما ان الاول مبني على امكان التمانع او نفس التمانع كما فسر في
تفسير قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية وان اللازم على تقدير ان يكون له شريك ليس التمانع فقط قوله اوجدهما على
مقدار وشكل هو بنا الموانع قوله اى بالحق اه ومن التعبير بالخلق اذ اصله في اللغة بمعنى التقدير وفي الشرع الايجاد على وجه التقدير
وقيل هو ماخوذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لهما مقتضى الحكمة وهو تكلف الا ترى ان المص اعتبر في خلقهما ذلك في سورة
البقرة مع انه لم يذكر بالحق فيها فالظاهر ان معنى بالحق بالحكمة كما صرح به المص وانما اعتبره ليدل على موجد قادر حكيم اوجدهما على
نسق تقتضيه حكمته وتقتضيه مشيئته فانهما يمكن ان توجد على مقدار وشكل ووضع اه على غير ما وجد على وجه مخصوص من الحادث
مختلفة ووجه يختص توجدهما على الكيفية المخصوصة تدل على انه لا بد لهما من موجد قادر حكيم يوجدهما على ما تستدعيه حكمته
وتقتضيه مشيئته كما هو متعال عن معارضة غيره اذ لو كان له شريك يقدر على ذلك لزم امكان التمانع فلا يوجد هذا العالم او بطل
بعد ما وجد وكمال التفصيل في علم الكلام فعلم انه لو لم يعتبر كونهما على تلك الكيفية لدل على وجود صانع واجب الوجود فقط
ولا تدل على كونه حكيما فاعلا على ما تقتضيه مشيئته ومن هذا اعتبر كونهما على وجه مخصوص من الوجود والحكمة كما فصله في سورة البقرة
والعنكبوت ما قلنا من هو والاشياء تدل على وجود صانع واجب وجوده كما تدل على وحدانيته وعدم التعرض له لان الكلام في التوحيد
وارتباط الايات التي بعدها بسبب دلالتها على الوحدانية قوله عما يشركون منهما اى من السموات والارض فان بعض الكفرة يعبدون
الكواكب والكواكب من السموات ففيه تغليب وبعضهم يعبدون ما يحتاج في وجوده وبقائه الى السموات والارض كالاشجار والاحجار
حمل لفظة ما على الموصول فبين بها الامور المذكورة والظاهر ان يحمل على منع الخلو وقد عرفت ان الاولى جعلها مصدرية والمعنى تعالى
تعالى عن اشراكهم بها الامور المذكورة ويمكن حمل كلام المص عليه بادنى عناية قوله وفيه دليل اه تعرضه مع ظهوره رد المجسمة
وجه الدلالة ان الخالق لا يجانس المخلوق والا لكان ممكنا محتاجا الى مؤثر وهذه الاية تدل على انه ليس من الاجرام اى من الاجسام
مطلقا سواء كان من السموات ومن الارض او من غيرهما فلا يحتاج الى القول بان المراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل
قوله منطيق كسكيت صيغة مبالغة مجادل بمعنى خصيم والمنطيق لازم متقدم ثابت باقتضاء النص فهو دليل آخر على خالقيته وتفرده
ووحدانيته وجه الدلالة ما نبه عليه المص حيث قال جماد لا حس لها ولا حركة وشانه ليس من شانها ان يحفظ الوضع والشكل فعبرت
الى الاطوار حتى صار منطيقا مخاصما ويجادل من خالقها وهذا لا يكون الا بخلق صانع قادر حكيم منزه عما يضاده وحاوقه قوله المجادلة
فهو من ابان المتعدي كما قال في سورة يس فاذا هو خصيم مبين اى منطيقا قادر على الخصام معرب عما في نفسه فهذا وضح لما ذكره هنا

الانسان عن سائر الحيوان بالنطق اي الضمير والنطق بخصوص الذكر من بين احوال الانسان ومعظم الانسان المحاورة
الامور الدينية عبر عن كونه ناطقا معربا عما في نفسه لخصم مشتق والمراد كونه قادرا على النطق واظهار ما في الضمير
تصميم ظهر الخصومة مواجها لغير مستحي واصل الكلام في القتال والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس
من الانسان الذي مواجه لخالقه في الخصومة وحين قال عليه السلام نعم يبعثك ويدخلك النار في الجواب باسلوب
المواجهة من رسول عليه السلام لكن في الحقيقة لله تعالى ولذا قال مكافح لمن خالقه اي لخالقه بعدما كان ترابا وعظاما رميما
الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال القدرة كما في الاية المتقدمة ولما لم يكن مناسبا وفاتحة الانسان
الاستدلال على الوحدانية اشار الى جوازه وان امر منه لما عرفته من ان التعرض الاصلي الاستدلال كالاية السابقة واللاحقة قوله
العظام اي فسلا مما يلزم تخصيص الاية بسبب النزول لان الاية في العموم قوله انزل اي اخلق

والبهم تلحق لحوم الخيل حلالا ماكولة عند الامامين وعند الشافعي وهو مذهب المص والامام الاعظم ابو حنيفة ذهب الى حرمة لحوم الخيل بهذه
هذه الاية وهو رواية وفي رواية انها مكروهة والبغل ان كان امه اتانا فكحكم الحمار لان الام هي المعتبرة في الحكم وان كانت فرسا كل
ينبغي ان يكون ماكولا عندهما وفي غاية السروجي اذا نزى الحمار على الرمكة لا يكره لحم البغل المتولد بينهما عندهما كذا في الدرر قوله اي حاجة
ضرورية اشار الى التفاوت مراتب الاحتياج بحمل المراد بالاحتياج الضروري الاحتياج الى لحم الازواج الثمانية والبانها وسائر
منافعها ودون الركوب فيما سوى الابل والاحتياج الى ركوب الخيل والبغال والحمير غير ضروري على ذلك ما عداها قوله اجمل غير مفصل
اشار تعالى بقوله ويخلق ما لا تعلمون مما يحتاج اليه اشارة الى ان في المخلوق لحكم لا تعلمها والنفع والفائدة وفيه بيان سعة ملكه وحكمه
وكمال قدرته وهذا استدلال على الوحدانية ايضا قوله لا علم لنا يجوز ان يكون ما لا تعلمون على ظاهره ولا يحتاج الى التاويل بان يقال ان
مجموعها غير معلوم قوله وان يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة والاول عام له ولغيره نحو ذكره هنا لما ذكر من
كمال القدرة الدالة على الوحدانية قوله بيان مستقيم الطريق فيه المضاف وهو بيان اذ لا معنى لوجوب نفس الطريق على الله تعالى ومعنى
وجوب بيان مستقيم الطريق انه كالواجب في عدم التخلف تفضلا قوله رحمة وتفضلا منه تعالى اما ذكرناه رد المعتزلة وتقرير المذهب
اهل السنة من انه لا وجوب على الله تعالى كما لا وجوب عنه ولما كان على ظاهره الوجوب اشار الى تاويله بما ذكرنا وفيه ايضا على ان
القصد مصدر بمعنى الاستقامة فانه بمعنى الوسط بين الافراط والتفريط وصف به على انه بمعنى اسم الفاعل اي قاصد وحاصله مستقيم كانه
المص كانه نقيضه الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه فهو نحو نهر جار اي قاصد سالكه ولا يبعد ان يكون القصد باقيا على المصدرية
للمبالغة وما ذكره المص فهو حاصل المعنى الطريق بمعنى السبيل فالاضافة اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريق المستقيم
قوله الموصل صفة مستقيم بيان لوجه استقامته واستعارته ولا يصح كونه صفة للطريق لانه ليس كل طريق موصلا الى الحق قوله او اقامة
السبيل عطف على بيان اي اقامة السبيل وحفظه من ان يقع زيغ وخلل فيه بعد بيانه على لسان الرسول عليه السلام وفيه وعد بحفظه
عن التحريف والتغيير قوله وتعديلها عطف تفسيري كما تقرر توضيحه في قوله تعالى يقيمون الصلوة وان الاقامة التعديل وتانيث الضمير
في تعديلها لان السبيل كالطريق يذكر ويؤنث وفي هذا الوجه الثاني القصد ايضا مصدر بمعنى الاقامة والتعديل نحو لا يحتاج الى التقدير
المضاف لان الاقامة فعل الله تعالى فيصح معنى الوجوب والجاب بما ذكره ولذا رحمة وتفضلا ناظر الى كلا الوجهين وقد قرر الكلام
فيه واخر هذا الوجه مع استغنائه عن تقدير ادنى بيان الطريق المستقيم انسب بالمقام لان هذا الكلام ذكر عقيب بيان التوحيد والتقوى والاستدلال
عليه بوجه الاخرى فالتفسير ارتباطه بما قبله على الوجه الاول واما ارتباطه على هذا الوجه فلان حفظ الطريق عن الزلل والخلل بعد بيانه على الوجه
الاكمل ولما كان الطريق واحدا مضبوطا والطرق الضلال متعددة غير منضبطة اكتفى ببيان وحفظ الطريق المستقيم دون ضده
وبيانه قوله وعليه قصد السبيل اه عطف على ما مر بحسب المآل فان مناه في كلا الوجهين حمل على الوجوب ومبني على كون معنى السبيل اليه تعالى
كانه تمر عليه مرور الحتم بها ولا يميل عنه سيما ما فيه ليس الوجوب بل المعنى قصد السبيل اي مستقيمه موصل اليه تعالى وما رعليه اشارة الى ان
على الله تعالى طريق مستقيم كذلك وهذا الطريق مفروض اذ لا يجب كونه المشبه محققا كما حققه صاحب الكشف في قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم الاية فذكر قصد السبيل واريد الآيات الدالة على وجوده ووحدته استعارة وكانه نحو التوحيد تحل الوصول الى جنابه تعالى لم مردود
على ابليس مستحسن قوله والمراد بالسبيل الجنس لا نوع منه على كل احتمال لكون اضافة من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى
الموصوف كما قيل ولا يخفى ان اضافة الخاص الى العام كما حد اليوم مستفيدة الا ان يقال انه اخص من وجه فالاولى كون الاضافة من
اضافة الصفة الى الموصوف وضمير منها راجع الى السبيل بطريق الاستخدام قوله حائد اه بالحاء والدال المهملتين اسم فاعل من حاد
بمعنى عدل والحاصل انه مثل عن القصد والاستقامة ولا يناسب كون القصد بمعنى الاقامة فان الميل انما يكون عن الاستقامة لا عن
الاقامة الا بالتمحل ومن هذا ظهر رجحان المعنى الاول قوله او عدل ان ناظر الى التفسير الاخير كما ان الاول ناظر الى التفسير الاول
بالمعنى الاول وقيل على كلا الوجهين حيث قال والوجه الاول ناظر الى كون القصد بمعنى القاصد والاقامة والتعديل وتغيير الاسلوب
اه اي ميلان ببيان طرق الضلالة فمنزلة الواجب مجرى عليه تعالى لما عرفت من ان بيان الطريق المستقيم يفهم منه بيان ضده قوله
او لان المقصود بيان سبيله اه يعني تغيير الاسلوب وعاصرا انهما كالواجب بيانهما ولكنه اقتصر على ذكر الوجوب على الاول لانه
المقصود بالذات بجعل [illegible] على حفظه [illegible] الاخر [illegible] ولا يقع فيه [illegible] الشرع [illegible] ومقتضى ذلك تركه ذكره
وانه لمن ذكره لما لاستطراد قوله هداية مستلزمة كما هذا اه على ان الهداية بمعنى الموصلة الى المطلوب والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى
المطلوب ومعنى ترتيب الفعل وارسال الرسل وانزال الكتب متحققة في الكل غير متعلقة بالمشيئة ونفي المشية من كلمة لو بمعنى الايصال الا النفيه

النعمة فهو نفي لعموم لا العموم النفي فاجمعين فيه لسلب لا للنفي ولما لم يمكن تعلق مشيئة الله تعالى موجبة لوجوده عند المعتزلة وبه الايمان كلهم
وكونها مساوية على ان مشيئة الله تعالى موجبة لوجوده لامتناع تخلف المراد عن الارادة حملوا المشيئة على نوعين مشيئة قسر والجاء وغيرها
والاولى موجبة دون الثانية وفسروا المشيئة هنا بالمشيئة القسرية كما في الكشف من السحاب قال في سورة البقرة من الاول للابتداء والسماء
اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء والفلك فان المطر يبتدأ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر فعلم
منه ان المراد من السماء في قوله من جانب السماء الفلك المقابل للسحاب والحاصل المراد من السماء فيهما كما يفهم من كلامه وان السحاب
معناه اللغوي كما صرح به مولانا خسرو هناك وارادة الفلك معنا والعرفي كما قيل جعلها بمعنى السحاب اما استعارة او مجاز مرسلا
ضعيف قوله صفة انزل اي انزل لاجل نفعكم ومواشيكم بين كونه نعمة لهم ترغيبا لهم على الشكر فعلى هذا منه خبر مقدم وشراب مبتدأ مؤخر
او شراب فاعل الظرف والجملة صفة ماء وصفة صرح قوله ما تشربونه على ان المعنى شراب لكم والمواشي والمعنى شعاع قوله ومن تبعيضية
اي على الاحتمالين اذ المشروب بعض من الماء والمنزل قوله متعلقة به اي بقوله لكم لانه ظرف مستقر ومتعلقه شراب هذا على تقدير كون
لكم خبره واما على تقدير كونه صفة انزل فمتعلقه محذوف قوله وتقديمها اي تقديم منه والتثبيت بيان ولعل الكلمة قوله يوهم فيه اشارة الى ان
الحصر والتقدم للاهتمام فان التخصيص لازم للتقديم غالبا ولو سلم الحصر فلا ضير فيه ولما ذكره من ان جميع المياه العذبة المشروبة يجب
الاصل من المطر والآبار ترجع الى القلب ومياه الانهار والاخلية منها والعيون فانها منبع الانهار والآبار الاولى ناظر الى كون
مياه العيون منه والثانية ناظرا الى كون الانهار منه قوله ومنه يكون شجر من التكوين بمعنى الايجاد اي يحدث فيه اشارة الى ان من ابتدائية
ولا يلزم منه الاستقلال فان تكون الشجر من الماء الممزوج بالتراب فان عادة الله تعالى جرت بان جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في
احداث الاشجار ومادة لها كالنطفة للحيوان بل علة صورها وكيفيتها على المادة الممزوجة منهما قوله يعني الشجر الذي اه فيه ان الشجر
على حقيقته لانه ما كان له ساق كالنخل والنظائر عام للنجم الضعيف وهو ما ليس له ساق قوله ترعنا ولقوله تعالى فيه تسيمون والابل والبقر تاكل
من اوراق الطرية واليابسة قوله وقيل كل ما نبت فيكون شاملا للنجم بان يراد بالشجر ما نبت في الارض فهو شامل لكل بطريق عموم المجاز
سواء كان مما ترعاه المواشي او لا وسواء كان له ساق اولا وبهذا ظهر الفرق بينه وبين ما قبله على ما اخترنا ومن عمومه الى النجم او لا رب
في عموم ما ترعاه المواشي الا ما ليس له ساق والاخلاف والنبع وتنوين الشجر على التقدير بين للتعظيم واختيار المفرد ولعل كذا اي اوكون
عموم المفرد اشمل فان النكرة قد تفيد العموم في الاثبات بالتنوين وهكذا اه او رعي المواشي لا يختص بشجر نعم وهو اشمل وتنكيره افاد
التنكير اي كثير المنافع واوفر اللطائف ولم يجمع لانه اسم جنس مشعر بالافراد ولكن ثبت ولو الكثير العجب والجمع اذا اريد الانواع قوله قال اي
الشاعر استدلال على العموم حيث علفها اللحم قيل اراد باللحم الضرع والمل يستغويها اللبن اذا اجدبت الارض وقيل الاستشهاد في قوله من الشجر
هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف قوله والجبل في الطعام او اي انهم كانوا يطعمون جيرانهم قد من اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا او
كون ذلك فيه ضرر لانه يعني خف وغيره قوله ترعون من سامت او ظاهره انه من سامة اشتقاق مع ان القراءة المشهورة بضم التاء
من الاسامة وفي فرئت ذا يفتح التاء وعلى ان الاسناد مجاز حقيقي او التسوم حال المواشي والمعنى ترسيم مواشيكم قوله واصلها السومة بضم
السين كالسمة وهي العلامة قوله لانها تثير التي اسنه قوله اي المواشي تؤثر علامات في الارض والالكلمة التي ترعاها فلهذا سميت سائمة
كما قيل نبت لكم به الزرع صيغة المضارع لانه مستقبل بالنسبة الى الانزال والاستمرار التجددي كما ان صيغة الماضي في انزل لتغليب
الموجود على المعدوم او لتنزيل منتظر الوقوع منزلة الواقع قوله وبعض كلها اي كلمة من تبعيضية وصرح بان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة
وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر بها كما في الكشاف قيل كل ما يمكن من الثمار سواء دخل تحت الوجود كما في ثمار الجنة فانه ليس
في الدنيا او لم يدخل بعضه جار الله بما دخل الحي والمص اختار ما لا يدخل تحت الوجود من ثمر القدرة التي لم تجد رائحة الوجود وهذا اشمل
قيل وهو انسب بما قبله لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها
بقوله ولا يخفى عليك ان ما اختاره الزمخشري انسب بما تقدم لان الاول معنى ويخلق ما لا تعلمون يجوز ان يراد به ما خلق في الجنة كما مر
وايضا ما دخل تحت الوجود من الثمار ينبغي ان يطلق عليه الثمار بخلاف ما لم يدخل الوجود وايضا ما ذكره المص اجار في الاشياء
فان ما وجد منها بعض من مقدورات الله تعالى التي لم تجد رائحة الوجود فالكلية والجزئية بالنسبة الى ما دخل تحت الوجود والاول لا يوجد
الكلية في شيء من الاشياء ولا يخفى ضعفه فمسلك الزمخشري احسن من وجوه قوله لانه يصير غذاء حيوانيا اي لحما وشحما قوله قدمها شرف
الاغذية اشارة الى ان كون ما يسام فيه من النبات فداه للانعام ونحوها بالواسطة لكنه لما كان اشرف الاغذية باعتبار المتقدم
ذا اللحم افضل الادوم في الدنيا ودار السلام والعنب اخرا ثالثا لم يثبت بنفسه ولو غرس الى كون بالماء الممزوج بالتراب كان منزلة البسيط

والقمر قوله لان تدل انواعا فلذا جمع الآيات بمعنى الدلائل فان دلالة الليل نوع والنهار نوع آخر وكذا دلالة الشمس والقمر والنجوم نوع آخر

قوله لطائفة ... وذكر العقل غير محوجة الى الاستنباط وفكر بل يكفي فيه ادنى فكر فكانها معلومة بالحس ... واما احوال النبات

ادمن حسن لباسه او المحلوف بسيهم وعلى اى معنى اريد لا نظهر الملائمة المصححة لكون الاسناد مجازا الا ان يقال ان المراد الاختلاط وهو المعنى
لا على صاحب الكشاف لان مسلكه الملائمة مطلقا مصححة للاسناد المجازى والواردة العموم لانه لا عموم من تزين الرجال بالحلى ايضا لكونه
من باب التغليب لكل المعصوم منه [illegible] لانها عادة غير جارية فى تزين الرجال بها على ما دل عليها تلبسونها فانه لكونه مضارعا
دل عليها قوله تلبسونها فانه لكونه مضارعا يدل على الاستمرار التجددى والاعتياد [illegible] من تزين الرجال بها [illegible]
الى الظرف بمعنى تلبسون تتمتعون وتستلذون من انتفاعها [illegible] على طريق الاستعارة بجامع مطلق التمتع او مجاز مرسل لان التمتع
لازم للبس والنكتة العدول على ما اختاره [illegible] التصريح والاسناد الى غير ما هو تنبيها على ذلك
وعلى ان ليس بين شكل لباسهم فى عدم ترتب المغفرة قوله [illegible]
وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

لان الكلام في الزام قريش لكن لم يخولها دخولا اوليا جاز العموم قوله او الاصنام فيكون مجازا باعتبار المذكور قولا او ثالث كلمه فيكون

مجازا ايضا والعلاقة المثلية [illegible] بل ما قبله قوله او للمبالغة عطف على قوله والمراد بمن لا يخلق بحسب المعنى فالمراد بمن لا يخلق اولى العلم

فقط فمن على حقيقته وهم وان لم يعبدوا على العموم ولم يجعلوا شبيها بهم لكن ليس الحق الكفار شبههم بالكفار شبه الاصنام بهم تعالى

على ابلغ وجه كما اراد المدعي مع البرهان كما قرره المص قوله فتعير قوله النفي منصوب قوله معطل الذي يخطر او الموصول صفة للحاصل المعطل

وان صح ارجاع ضمير يخطر اليه الحاصل وفي قوله كالحاصل اه اشارة الى ان في الكلام استعارة مصرحة حيث استعير التذكر وهو حصول الشيء

[illegible]

[illegible]

مع لا تركيب جملة تنشر وبعد التركيب صار بمعناه بمعنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع الفاعلية المجموع لا جرم لتاديه بالفعل او مصدر قائم

مقامه وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعدها خبر وحقا بالانحالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في ان الله وقيل لا نافية للكلام مقدر لحكم

الكفرة كقولك لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض بمعنى كسب وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السياق وان وما بعدها في

محل نصب لان كسب متعد فيتوقف على لا وهو قول الزجاج ولا يخفى عليك ان كلام المص مضطرب لانه قال اولا لا جرم حقا وفهم منه ان لا جرم حقا

وفهم منه ان لا جرم المجموع بمعنى مصدر قائم مقام اي حقا ولم يتعرض كون المجموع بمعنى فعل اي حق ثم قال وهو في موضع الرفع بالجرم ...

مصدر او فعل وكلامه لا يوافق ما ذكر من طرز اعراب لان اول كلامه وان يشعر ان لا جرم مركب من المجموع وصار بمعنى حقا وما بعده في موضع

رفع بانه فاعل لحق لكن آخر كلامه يوهم كون لا نافية والكلام سبق ورد اي التوجيه الفاضل السعدي فقال في قوله في موضع الرفع بجرم

[illegible]

تعالى ولبئس المثوبة لمن يحلون السوء الجبانة الاية وقيل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال او نقل

عن ابن جني جواز كونه حالا منهما لانه اذا جاز كونه حالا من كل منهما جاز كونه حالا من المجموع ... صاحب

الكشف قوله بئس اي ساء من الافعال الناقصة دون التامة فيكون فاعله ضميرا مبهما يفسره لفظ ما النكرة يعني ساء شيئا يزرون صفته

تقديره العضير حذف منه صفة والمخصوص بالذم محذوف وهو فعلهم ... قوله اي اسوا ... سوى يعني

رتب المضمونة ... اي ... قد مكر الذين من قبلهم ...

[illegible]

بركاتكم او ان اف لكم حتى تشغلوا كان فيه توبيخ ايضا قوله وقرا الزهري اه ذكر في الكشف طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث
ان المد ولا قصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبت عن الزهري من طرق متعددة فينبغي ان يكون قصر المد جائزا في
الكلام على قلة كما ذهب اليه بعض ائمة النحو كذا في الحاشية السعدية قوله تعادون المؤمنين الخ فيه المعاداة وصيغة المفاعلة اما للمبالغة او
او للمغالبة ايثارا لحذف المفعول بقوله كنتم المؤمنين قوله في شانهم او لاجلهم كقوله عليه السلام الطاهرة ... غضب في هجرة وشانهم
عبادتهم والذين تشاقون يحتمل الرفع على انه صفة شركائي والنصب بتقدير اعني ونحوه ق بمعنى تشاقوني تحذف احدى النونين
او لم يخفف ثم حذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها وقرئ تشاقون بتشديد النون ايضا ادغاما لنون الوقاية في نون الجمع فيها ثم حذف الياء
قوله فان مشاقة المؤمنين او كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الاية لان العداوة لله تعالى بالذات غير متصورة وانما قوله
تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فلا دليل ايضا بانهم عدو الله لو سخطوا عدوا وليائه ليهم المؤمنون الانبياء والعلماء مع انه ظاهر
الانبياء والمعنى اي الانبياء والكاملون في العلم والعلماء غير الانبياء وفي هذا التعبير اشارة الى ان باعث الكفار على ما صنعوا هو الجهل
فانه سبب كل ضلال وخسران وفيه زجر عظيم عن الجهل فانه فعل الكفرة ومن خواصهم وان من لم يجل جهله فهو جاهل لا يرجى له الا والذين
اوتوا العلم الذين انتفعوا به بسبب سلوك طريق الحق او دعا التعبير هذه الكلمة الطيبة وعدم التعبير بالعالمون تنبيه على ذلك قوله
او الملائكة اي ملائكة غيرهما ملائكة الموت فلا اشكال بان الظاهر يتوفونهم ملائكة تتوفى بهم الملائكة قوله الذلة والعذاب وفيه تاييد لما ذكرنا من
ان الخزي عام للعذاب وانه فرد كامل منه فلا اولوية في هذه ولو قيل الذلة ناظرا الى الخزي قوله نظرا الى الشماتة وهي عذاب روحاني اشق على
النفس فيجمع الله لهم الاول الان فعلا وقولا كما قرر قوله وقرئ بالياء وادغام التاء وبالتاء اي بحذف اجتلاب الهمزة في الابتداء واسقاطها في الدرج ولو
لم يجد همزة وصل ... او نحل مضارع على ما بين في كتب النحو فاجتلاب الهمزة على سبيل التوهم ق يحتمل الاوجه الثلاثة الراجح الجر على انه
صفة الكافرين صفة ذامة او البدلية والرفع والنصب على القطع فالمبتدأ المحذوف في الرفع وجوبا واما كونه مبتدأ على ان قوله
فالقوا السلم خبره فلا يصح الا على مذهب الاخفش فانه جوز زيادة الفاء في الخبر مطلقا ولا يغنيه كون المبتدا موصولا فان الفاء لا تدخل
في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا لشرط الصريح فلان لا تدخل اذا اتي بما تضمن معنى الشرط اولى كذا قيل والاولى عدم الالتفات اليه
لحكم التنزيل قوله اي عرضوا اه من التعريض وهو جعل الشيء عرضة كذا اذا كان مستعدا له مهيئا وهذا التعريض منهم بمباشرة اسبابه
لا بقصد قوله مسالمين واخبتوا من الاخبات بمعنى التواضع والانقياد وهذه تفسير المجموع فالقوا السلم اشارة الى الاستسلام فان
الالقاء طرح الشيء وحيث يحتمل نفي ولنصادف فهو مختص بالاجسام فاستعمل في الانقياد والاستسلام اعانة خضوعهم وجعل ذلك
كالملقى بين يدي الملك الجبار على الاستعارة التبعية قوله حين عاينوا الموت قيل فيكون فالقوا السلم معطوفا على تتوفاهم الملائكة
فيكون تتوفاهم حكاية الحال الماضية والعطف عليه بالفاء مشكل اذ الالقاء وقت التوفي الا ان يقال الفاء للترتيب في الاخبار كما
قال الصفدي في قوله ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ فالظاهر ان هذه المسالة حين عاينوا العذاب في القيامة بقرينة
قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم الاية فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قال الذين اوتوا العلم فكان هذا القول يكون في الاخرة
كذلك الالقاء في القيامة قوله قائلين اي مقول القول المقدر اذ المعنى ثم انه والقول المقدر حال من الفاعل وهذا
تفسير السلم وهو الطلب ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تفسير السلم اي الاستسلام وهو الطلب ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون
تفسير السلم اي الالقاء والسلم لانه بمعنى القول بدليل قوله تعالى فالقوا اليهم القول كما سيجيء وانما اشترط كونه تفسير السلم
يكون المراد به القول الدال على الاستسلام ولا ال السلم اذا اريد به الاستسلام بحكم تعالى لا يصح ان يكون تفسيرا له لما عرفت انه في
تقرير قائلين والمراد به الاستسلام يحكمه بعد الاستكبار في الدنيا قوله اي فيجيبهم الملائكة بلى اي كنتم تعملون السوء والكفران
ان الله عليم بما كنتم تعملون اي على ما ترتب عليه الجزاء وهو تعليق العلم بانه وعيد الان او قيل وهذا التعليق حادث فاذا كان
كذلك فلا ينفعه الانكار والكذب الصريح على القسم فهو بما زكيتم اي كما زعم لا يغني قوله استئناف وجواب او ابتداء معطوفا على قوله تتوفاهم
والاعلى قوله قال الذين اوتوا العلم على حكاية لما سيأتي وانه كلام من الله تعالى فيتم الكلام عنده قوله ظالمي انفسهم فيحسن الوقف عليه وفي الجمع
فيكون قوله قال الذين قوله فالقوا اعتراضا جيئ به لاظهار حال الكفرة والظاهر ان الاعتراض يحتمل الذين تتوفاهم الملائكة
على احتمال النصب والرفع دون على الجر وصف الكافرين ومن ثمة يكون الاعتراض بجملتين وهما اختيار
الجمع الاعتراض بجملة واحدة واخرى فيه الذين تتوفاهم قوله رجوع الى شرح حالهم يوم القيامة فالمسالة حين عاينوا العذاب وعلى كرم
من قوله حين عاينوا الموت بناء على العطف على قوله تتوفاهم وهو لان تفسير الجملة الاستئنافية بحكاية الفاء غير معهود ولا

لانه تقتضي الترتيب ما قبلها الا ان يحمل بمعنى الواو قوله وعلى احتمال الاستئناف اول من لم يجوز الكذب فاعل اول ولكنا مفعوله واما
من جوز الكذب يوم القيامة فلا يؤول لانهم لكمال دهشتهم يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع اه وهو المختار عند المص حيث رد ولك دليل
في سورة الانعام بانه لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وهنا كذلك لانها لم ترد عليهم بقوله بلى لانه لا بطال
النفي ويكون هذا ايضا وجه التعريض ويكشف منه وجه اختيار كون المسالة حين عاينوا الموت وقول ما كنا نعمل ايضا في ذلك الوقت
ق واحتمل عطف على اول وهو من توابع الاستئناف قوله هو الله تعالى او بعض الانبياء او هو اظهار المقبة المفرط او اولو العلم من الانبياء
والعلماء ويحتمل ان يكون الملائكة ايضا بخلاف الوجه الاول فالمراد فيه الملائكة فقط لكونه حين معاينة الموت فادخلوا ابواب
الفاء للتفريع اي ذا علم الله بما كنتم فادخلوا هذا ظاهر في صورة كون فالقوا السلم استئنافا والمراد هو الله تعالى او واما في
صورة العطف وكون ما كنا نعمل حين معاينة الموت فلا يحمل الفاء على التعقيب بل على السببية فقط او على التعقيب لعدم
الاعتداد بما بين الموت والدخول كما قال في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قوله كل صنف من اليهود والنصارى والصابئين
وغيرهم بابها المعد له كما فسر في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم في سورة الحجر ولما كان المراد الكل صنف لا الكل فرد لا يلزم دخول
كل فرد من الكفار من ابواب متعددة من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد والمراد بالاحاد الاصناف قوله اصناف عذابها اي المراد بالباب
ليس بمعنى المنفذ او الطبقة بل بمعنى الصنف كما يقال نظر في باب من العلم فيكون لكل فرد من الكفار باب بهذا المعنى ويلزم دخول كل
فرد من الكفار من ابواب متعددة ولا محذور فيه لكن المتبادر المعنى الاول المنصوص عليه في سورة الحجر ومن هذا قدمه وزيف الاخير
فلبئس مثوى المتكبرين نقل عن النيسابوري انه قال الفاء للعطف على فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم
موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لها في كل القران انتهى والتعبير بالمتكبرين مع انه اشارة الى ان المتكبر
هو الكافر كما وضحه هناك وفيه تنبيه على ان دخولهم لاستكبارهم عن اتباع الحق قوله جهنم مخصوص بالذم قوله يعني المؤمنين
اي المراد بالمتقين المرتبة الاولى وهي الاتقاء عن الشرك المخلد لم يتلعثموا التلعثم التوقف في الكلام وفي نحره قوله واطبقوه
على السؤال محل ماذا النصب بقرينة نصب الجواب بخبر العلم بذلك واما نصب الجواب فبفعل الخارج نصب محل ماذا فلا دور
قوله ايام الموسم والمراد موسم الحج وهو سوقهم ومجمعهم من الوسم وهو العلامة والمراد المقتسمين الذين جعلوا القران عضين كما في
اواخر سورة الحجر واختار كون القائلين اساطير الاولين المقتسمين وقدم التعبير عنه بقيل قوله واذا جاء المؤمنين او اي واذا جاء
الوافد فقال ماذا انزل ربكم قالوا له ذلك اي خيرا قوله وقيل خطف على قوله واذا قيل لهم قيل وانما رفع الاول ونصب الثاني فرقا بين
جواب الجاحد وجواب المقر اي المتقين لم يتلعثموا واطبقوا السؤال على الجواب بينا مكشوفا والمشركون عدلوا بالجواب عن السؤال
فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء انتهى والمقرر في النحو ان في ماذا وجهين احدهما ان يكون ما اسم استفهام موصول
بمعنى الذي وتقديره اي شيء الذي انزل والمطابق في الجواب الرفع ليطابق الجواب السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان يكون
ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شيء محله النصب فينصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية فاذا تقرر هذا فاعلم ان الجوابين
كلاهما مطابقان للسؤال فما معنى قولهم واطبق المؤمنون السؤال بمعنى الجواب دون المشركين الا ان يقال ان نصب خيرا لجعله مفعولا
لانزل هو لفظ السؤال فالنهم المطابق للسؤال بخلاف الرفع فانه خلاف لفظ السؤال كون السؤال جملة فعلية ولما كان الجواب جملة
اسمية على تقدير الرفع لم يكن الجواب مطابقا للسؤال ظاهرا وان كان مطابقا في نفس الامر كما عرفته لكن لا يخلو عن كدر قوله مكافاة في
الدنيا قيده بالمكافاة بقوله ولدار الاخرة في الدنيا متعلق باحسنوا وقيد رشد لقوله حسنة في قوله مكافاة تنبيه على ان هذه المراد
المراد في الحذف كما ذكرناه وهي استحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء والرزق الواسع والعيش الحسن قوله خير منها لدوامها
وصفائها وانما الحسنة الدنيوية فزائلة ومشوبة بالاكدار والاحزان قوله وهو عدة للذين اتقوا بيان ارتباطه اي هذا الكلام مدح
الله تعالى بالقائلين خيرا وجعل ذلك القول من حسناتهم وعدهم وفي هذا المحل لها من الاعراب قوله ويجوز ان يكون للذين احسنوا
بالعدة اي مع ما بعده والباقي مع قبله وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى لا خبرا عن مقولهم كما تقول قال فلان خيرا من قصة
وجب حمله على الحذف مقول القول لانه في معنى الجملة واما في الاول فمقول القول انزل خيرا اي جملة قوله على انه منتصب بقالوا
اشارة الى ما ذكرناه واما في الاول فمنتصب بقالوا اشارة الى ما ذكرناه واما في الاول فمنتصب بانزل قدم الوجه الاول لان كونه
وعدا بالايمان تعالى منه قوله ليحملوا اوزارهم والنصب يناسب قولهم اساطير الاولين قوله بدلا لكن لا يكون المبدل منه في حكم السقوط
لمحلها النصب قوله او تفسير الخبر فلا محل لها من الاعراب كما قيل وقال الفاضل السعدي لم لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال

وهذا وان صح لكن ما اختاره المص احتمال اخر كخبرية النظم مع انه يتضمن الشهادة من الله تعالى بخيرية مقول المتقين وهذا مدح لا مدح قوله ولدار
الاخرة المخصوص بالمدح قوله لتقدم ذكرها اشارة الى القرينة اللفظية لحذف خبر مبتدأ محذوف اي هي قوله ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح
فحينئذ لا يقدر دار الاخرة ويكون دار الاخرة مخصوصا بالمدح بناء على ان المراد بها ثوابهم كما نبه عليه والا فالدار الاخرة اسم لعقبى اعم من دار
المتقين وهذا انقض لكون جنات عدن مخصوصا بالمدح راجح لكن رجح الاول لان ما بعده يؤيده على ما ذهب اليه البعض والكلام
في عدن سيجي في سورة مريم قوله من انواع المشتهيات التي تخطر ببالهم من جنسهم لو اسعه قوله جميع ما يريدونه اشارة الى العموم ما لانها من الفاظ
العموم واشار الى اتحاد المشيئة والارادة والمعنى انهم خاصة دون غيرهم جميع ما يريدونه في الجنة فقط ولم يشر الى الحصر الاول مع
واحد التنبيه عليه وعبارة الشيخ عن المتقين قوله مثل ذلك الجزاء هذا من قبيل مثلك لا يبخل والمراد ذلك الجزاء والمثل زائد في
النظم الجليل الجزاء الذي يدل عليه يجزي الله لا الجزاء الاخر يكون الجزاء المدلول عليه بقوله يجزي الله مشبها به قوله بهذا الوجه الاول يعني
كون جزاء الذين احسنوا عدة للمؤمنين لا دلالة لا تقرير فان الله تعالى جعله جزاء واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا قوله بالكفر
والمعاصي فيكون شاملا لجميع المؤمنين وهو ما يدل قوله في تفسير المتقين بالمؤمنين وقوله ايضا لانه في مقابلة الظالمي انفسهم وقد فسرهم بان عرضوها
للعذاب المخلد نعلم من هذا ان المراد بطيبين طاهرين من دنس الكفر وان كان صاحبا فذكر المعاصي بعد الكفر كالتفسير له والجمع لتعدد انواع الكفر
وهذا التحمل لما علمت من القرائن ان المراد مطلق المؤمنين وان حمل على ظاهره وهو المؤمن الكامل فيكون احوال عصاة المسلمين
مسكوتا عنها كما في بعض المواضع قوله وقيل فرحين ببشارة الملائكة او لقوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فالمراد بالطيب
طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر قوله الحضرة والقدس الحضرة تجيء للتعظيم كما يقال حضرة فلان للتعظيم وكذلك
المقام والمجلس يقولون سلام خبر الذين وان جعل الذين صفة للمتقين او منصوبا بالفعل المحذوف فقوله يقولون يكون حينئذ استئنافية
او مستانفة بالاستيناف بيانيا فلا محل لها من الاعراب قوله لا يخيفكم اي لا يخيفكم بعد دخول الجنة ولكون المضاف اليه محذوفا بني على الضم قوله
حين يبعثون ظرف لادخلوا او ظرف ليقولون على انه حال مقدرة ان لم يجعل الذين مبتدأ ويقولون خبره بان كان منصوبا بالمقدر
او صفة للمتقين فحينئذ يكون يقولون حالا مقدرة على هذا التقدير وصحة ظرفية حين يبعثون لادخلوا مع ان الدخول بعد البعث
لا حين البعث لان حين البعث يراد به زمان متسع واما قلنا انه حال مقدرة لان الامر كما لا يقتضي الفور لا يقتضي التراخي ايضا
بل هو موكول الى القرينة والقرينة هنا كونه بعد قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فكما ان تسليمهم بهذا الوجه وقولهم ذلك لا يكون في حال قرب دخول الجنة كذلك هذا القول ايضا في ذلك الحين قوله على
اعمالكم متعلق بالوعد لان على حسب وسببية متعلق بالوعد او للمقابلة والبدل كما اختاره ابن هشام في المغني قوله وقيل هذا التوفي وفاة
الحشر فحينئذ التوفي يكون بمعنى الاستيفاء من توفى الشيء اذا اخذه وافيا لا بمعنى الموت كما في قوله تعالى اني متوفيك على وجه لا وجه وقيل
التوفي توفي الحشر مثل وفاة الحشر لان الدخول مع ذلك مؤيد لما قلنا من ان الامر لا يقتضي التراخي كما قررناه آنفا قوله
ما ينتظرون استفهام بمعنى النفي ان ينتظرون من المنتظر بعد الانتظار وهل ينكر الوقوع الا بطالب النفي ولذا قال ما ينتظرون قوله الا ان تأتيهم
تأتي مرجع الضمير وهو الكفار اي الحقارة لكان اولى اذ المتعلق مذكور في ضمن المنفي الا ان تأتيهم الملائكة هذا الاشتثناء قرينة لكون
الاستفهام بمعنى النفي وهم ما ينتظرون لانهم اذ ذلك لا ينتفع من الى قبل وكلمن لما كان مجيئهم لحوق المنتظر لتعاطيهم سبب يشتهون
المنتظرين فيكون استعارة تبعية قوله لقبض ارواحهم اي انهم لا يرتدعون عن كفرهم بعد هذه الايات البينات الزاجرة حتى يصير
الامر مشاهدا في حقهم قوله قال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يك ينفعهم ايمانهم لان الاختيار لا الاجابي وقيل
المعنى هل ينظرون الا ان تشهد الملائكة تلك الاية لانها تشهد الملائكة يومئذ فهو كقولهم لولا انزل عليه ملك قول المص لقبض ارواحهم اعترافا من
هذا المعنى لعدم مشاهدة ما بعده وسواء كان او لمنع الخلو قوله العذاب حجة او لمنع الخلو فمنها الاستئصال والعذاب المشتمل والظاهر كلمة
او لمنع الخلو فقط قوله مثل ذلك الفعل في التشبيه هنا في موقعه قوله من الشرك عدة من الفعل لانه فعل قلبي والتكذيب فعل لساني واشار
الى ان مثل زائدة كما ذكر او ول عليه الايات انه من الشرك الدال عليه قوله والذين يدعون من دون الله الاية مثلا والتكذيب الدال
عليه قالوا اساطير الاولين ق فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء وحي واوفي نسخة فاصابهم ما اصابهم اي مثل ما اصابهم الخبر ذلك هنا يوضحه
فتشبيه ويجيء نظيره في ما بعد من الايات بالاصابة ما عملوا لفظ فيه يعني ان المعنى فاصابهم سيئات ما عملوا فاصابهم مثل ما اصابهم
واشار عليه بحيث وردت الظاهر يعني المعطوف وهو فاصابهم لانه عطف على فعل مع ان الاشارة الى التشبيه هنا وللمناسبة الى كون
قوله تعالى وما ظلمهم الله اعتراضا فالحمل ما قيل على المص فقط لهذه النكتة ان التشبيه وما ظلمهم الله اي وما ظلمهم بعد اهتمام الظلم قوله او تسمية

او تسمية الجزاء باسم السيئة بطريق اسم السبب على المسبب او باعتبار كلا على ما فهم من كلام الكشاف وحمل مراد والمشاكلة التقديرية وللشك
نوع من العلاقة واختار رحال عن التكلف قوله واحاط بهم جزاؤه الكلام فيه مثل ما سبق وجعل الما مصدرية لخلوه عن حذف المضاف
وهذا الكلام المبلغ بما قبله ومنزلة الشك كبدله واستعمال الحيف في الشر خاصة باعتبار العرف فان اصل معناه الاحاطة مطلقا واذا جعل الما
على الموصول فلا بد من تقدير مضاف في النظم اي جزاء استهزائه كانوا او كذا في حاشية السعدية قوله انا قالوا ذلك استهزاء به
لا اعتقادا واشار بكون ذمهم على ذلك حجة المعتزلة في القول بخلق الافعال قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب اي يجب على زعمكم وما
شاء ذنب خلاف الاشراك مشيئة ارتضاء وكقولك التي تلوث لهم ما احبهم لما فعلنا نحن ولا اباؤنا ما ارادوا به ذلك انهم على الحق
المشروع المرضي عند الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب هذه القبائح بارادة الله تعالى اياها منهم حتى ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة
كذا قال المصنف في سورة الانعام والى ذلك يشار بما هنا اجلا بقوله استهزاء وانما قدر مفعول لو شاء الله خلاف الاشراك مع ان
مقتضى القاعدة تقديره من عدم العبادة لان المشيئة لا تتعلق بالاعدام الازلية والحاصل ان ذمهم لم يكن لدعوى مشيئة الله تعالى الشرك القبيح
بل لدعوى انه تعالى رضي الشرك حيث قالوا ان الاشراك لو كان قبيحا لما شاء الله تعالى لكن شاء فيكون حقا فيذمون لذلك فالم
يكن ذمهم لدعوى مشيئة الله الشرك فلا يكون هذه الاية حجة للمعتزلة في قولهم ان الله لا يريد القبيح ولا الكفر لانه تعالى ذم من قال
يريد القبيح قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب او كما قرره وهو حق سمعوه منه عليه السلام والمؤمنون الكرام لكن ارادوا به باطلا كما قرر
من انهم ارادوا به باطلا لا ما رموا لهم ارادوا به انهم على الحق اذ الاشراك لو كان قبيحا لما شاء الله تعالى قوله فالغاية فيهما اي نفي
بعثة الرسول والتكليف بالاحكام والتوحيد بعد مشيئة الشرك بعض ودخول النار او ابان بعض ودخول الجنة قوله او انكار
القبيح ما انكر عليهم عطف على استهزاء قوله مختصين بها اي الامور الشنيعة من الشرك وتحريم الحلال نحو البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام المذكور في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الاية وهذه الاولى من اربع الاماني قوله الشيخ انكروا
القول بان نكيره باعتبار المعنى لانه تخلف منع وهو الاحتمال الخالي عنه وقربه قوله لو شاء الله حقه وربما يمنعهم قيل والاية وان
دلت على تجويزهم مشيئة الله بما نهيهم فانها تستلزم ختمها لكفرهم ايضا لعدم القائل بخلافه انتهى قال اي والمنع من الشرك لو شاء
وما قررنا على ذلك فقدرنا عليه دليل علي مشيئته وعدم منعه منه قبحا سروا ارتكابه على تكذيب النبي عليه السلام قوله وثبت خلافه وهو
التوحيد وتحليل التي نزر وكرها قد ثبت على مقتضى الكلام وثبت وعدم اشراكهم من الاعدام الازلية لا تتعلق بها المشيئة الا ان يراد ما
لا تشبه ارتضاء فانه المقتضي وقوع المنهي قوله لا اعتذار عطف على قوله او انكار او استهزاء وهو الظاهر الغير اي لم يقولوا ذلك
مع بعد لعذر وهو تمسك وربما في ذلك الاحتمال لان الله تعالى ارادها فكيف لا تفعل وتجاعيد فيه سنأتيه بيانه قوله الا الابلاغ كالسلام
اسم مصدر اي الابلاغ المبين من بان المتعدي اي المظهر والموضح قوله لحق قدره لان شأن الرسول بيان الحق ق لكنه يؤدي اليه على سبيل
التوسط اي توسط سببه وهذا جواب عن الشبهة الاولى مع ملاحظة قوله وما شاء الله وقوعه ولانه علم منه ان ما شاء الله وجوده
او خلافه فانه يجب في الصورة الاولى ويمتنع في الصورة الثانية كما سبق قدرنا الله تعالى اي الموضوع اي يتوقف عليها تعلق ارادته
فالرسل عليهم السلام يرشدون اليها لعدم الوقوف عليها بالعقل بل هو موقوف على الشرع فيحتاج الى الرسل الموضح لتحقق وهو التكليف
وما كان الابلاغ واجبا على الرسل علم انهم سبب الهداية ومهم سبب لوقوع ما شاء الله وقوعه وعكسه وهذا وجه استفادة هذا التفصيل من
قوله تعالى فهل على الرسل الاية قوله ثم بين كلمة ثم للتراخي في الرتبة قوله سبب الهدى اي لاصل الهدى ولزم التعجيل زيادة الهدى وقال
زيادة الضلال لان شأن الى ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم رسولا فاذا بعث رسول ولم يؤمن به زاد ضلالهم لانكارهم ما جاء به
وبه زاد ضلالهم السابق ق كالغذاء الصالح توضيح لما ذكره مع الاشارة الى جواب اشكال انه كيف يكون الرسول سببا لزيادة
الضلالة مع ان ما جاء به حق بالنظر الى الكل واجاب بان ذلك التفاوت لمحال الا ترى ان الغذاء الصالح لحفظ الصحة مع انه واحد
ينفع المزاج السوي والصحيح الجلي ويضر المنحرف المزاج وسقيم الطبع وقلبه فمن هو سوي المزاج امتثل بما جاء به الرسول من المعجزات وعقل
العقل واستعمله في الاكل النظر في المعجزات وعرف النبوات ينتفع انتفاعا عظيما في الدارين بالنبي ومن هو بخلافه
لا ينتفع بل يتضرر به واوضحه بتشبيه المعقول بالمحسوس قوله بقوله متعلق بقوله ثم بين ولقد بعث اللام جواب القسم المقدر اي وبالله
لقد بعثنا في كل امة للاستغراق العرفي مثل جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته رسولا اي سيما فالتنكير للتعظيم ان اعبدوا الله
يحتمل ان يكون ان تفسيرية ومصدرية لكن قوله بعبادة الله اشارة الى كونها مصدرية لكن لا مانع من احتمال كونها مفسرة اذ البعث
متضمن القول قوله بامر متفهم من صيغة الامر اشار به الى ان الامر باق على معناه اذ التقدير بان قال لهم ان اعبدوا الله كما قرر توضيحه

قوله وتفهيم بيان له او وبهذا المعنى تحسن المقابلة بمن حيث او فان الهداية بمعنى التوفيق علة قوله لم يوفقهم ثم قال ما ذكرناه قوله وفيه
الخ اه والشبهة الثانية وهي قولهم انها لو كانت مستقيمة لما شاء الله ضده وربما عبر عنهم بالشبهة لانها كشبه ثابتة [illegible]
وانما قال بيانه لظهوره [illegible] وبيان ما لا يحتاج الى دليل [illegible] وما يحتاج الى التنبيه عليه قوله من حيث انه قسيم من يهدي اه اي لما كان الهداية
فيما مضى [illegible] كما ان الهداية بفعل الله تعالى وارادته بالاتفاق فكذلك الضلال بفعل الله تعالى وارادته فان نوقش فيه على سبيل المكابرة
فلا كلام في ان ذلك مصرح في الاية الاخرى التي تليها وهي قوله تعالى فان الله لا يهدي من يضل [illegible] والاضلال بمعنى خلق الضلال [illegible]
تعالى مصرح [illegible] الاية [illegible] والاتفاق [illegible] لا خلقه وايجاده قوله يا معشر قريش خصهم لانهم المخاطبون في الكلام السابق ولا
ينافي عموم الحكم ق لعلكم تعتبرون فائدة الامر بالنظر والترجي من المخاطب اي فانظروا راجين الاعتبار والعبرة فتنتهوا عما يوجب هلاككم
قيل يحتمل ان جواب الامر [illegible] في المحذوف وهو هذا او الامر [illegible] الجواب قوله يا محمد فالغرض متحقق منه عليه السلام وكلمة ان للتنبيه
على انه لا ينبغي ذلك لطريق الجزم فان الله لا يهدي تعليل الجزاء القائم مقامه علته اي فهون على نفسك ولا تتبعها فان هداهم كالممتنع
فان الله لا يريد هداية من اراد ضلالته ومن يضلل الله فما له من هاد وهذا في حق من علم الله انهم يموتون على الكفر وان جعلت [illegible] فهو عام
خص منه البعض وهو من آمن منهم قوله او المراد وجه الابلغية انه يدل على ان من اضل الله لا يمكن هدايته لكل احد [illegible] في القراءة الاولى فانه
يدل على نفي هدايته تعالى فقط كذا قالوا وفيه نظر اما اولا فلانه لا هادي غيره تعالى لما عرفت من ان المراد بالهداية التوفيق وهو مختص به تعالى
واما ثانيا فلان من يضلل الله فلا هادي له والعائد محذوف اي من يضله وضمير الفاعل له تعالى في القراءة الاولى وفي الاخيرة وضمير
لا يهدي له تعالى في الاولى وفي القراءة الثانية لا ضمير فيه بل هو من قبيل صفة جرت على غير من هي له والرابط ضمير يضل وتقديم المسند اليه
على الخبر الفعلي لتقوي الحكم ولا يصح الحصر في مثله قوله من ينصرهم فيكون هذا القول تتميما لما قبله بابطال ظن ان الهتهم تشفع لهم وترد
العذاب عنهم [illegible] الجماد منزلة العقلاء [illegible] العقلاء [illegible] الاصنام وغيرها بصيغة العقلاء للتغليب
ثم المراد [illegible] قوله عطف على وقال الذين اشركوا والجامع [illegible] فيكون ما بينهما اعتراض
وجه [illegible] في حكم الحال [illegible] واقسموا بالله [illegible] جهد [illegible] الفعل ووضع المصدر مكانه مضافا الى المفعول وجهد
الايمان [illegible] والجهل [illegible] الايمان فلذا احسن العطف والجامع خيالي
قوله [illegible] مفعول المقسمين وعلة تخصيصه [illegible] بمعنى القطع [illegible] لتضمنه معنى النص عدي بعلى قوله على فساد
لان البعث اعادة المعدوم بعينه وهو قول اكثر المتكلمين او جمع الاجزاء المتفرقة كما هو مذهب بعض المتكلمين وكلاهما محال عندهم
وتفصيله في علم الكلام [illegible] قوله [illegible] قوله مصدر اي مفعول مطلق مؤكد لنفسه
اي لنفس المفعول المطلق وهو ما دل عليه بلى وهو البعث قال ابن الحاجب ومنها ما وقع مضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو له علي الف درهم
اعترافا ويسمى هذا النوع من المفعول المطلق تاكيدا لنفسه [illegible] فان يبعث [illegible] مؤكد للمضمون
[illegible] عليه اي يجب عليه انجازه [illegible] عدم التخلف لامتناع الخلف في وعده [illegible]
وان جوز البعض الخلف في [illegible] ولا ريب في امتناع الخلف في خبره قوله ولان البعث مقتضى
حكمته وان فرض عدم الوعد او جواز الخلف [illegible] الجزاء والتمييز بين المحسن والمسيء بالثواب
والعقاب [illegible] في صفة اخرى والصفة الاولى قوله عليه لانه ظرف مستقر فائدة الوصف التاكيد
[illegible] قوله انهم يبعثون اي
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] سورة [illegible] الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية [illegible] قوله
[illegible] الثواب والعقاب [illegible]
قوله [illegible]

فكان طائفة يزعمون ان ما كانوا عليه فهو حق فانه تعالى يبين الحق بثواب المحق وعقاب المبطل يوم القيمة كما بين في كتابه المجيد لكن
[illegible] بالثواب والعقاب لا يبقى شك لاحد اصلا قوله فيما كانوا فيه يختلفون سواء كان البعث او غيره وتخصيص البعث بالذكر
ليس بمناسب وان كان انسب بالمقام قوله وهو اشارة الى السبب الداعي اه والانسب في هذا كون السبب الداعي الى البعث الجزاء [illegible]
ان ذلك عبارة عن الجزاء قوله وهو التمييز اه اشارة الى ما ذكرناه من ان التبيين بالجزاء لانه لا معنى للتبيين بالقول في يوم القيمة كما ان
معنى قوله فينبئهم بما كانوا يعملون الاخبار بالجزاء مجازا كذلك معنى التبيين ذلك استعارة قوله ثم قال عطف على ثم انه تعالى بين الامرين
ق وهو بيان امكانه اي بيان امكان تكوينه كما يقتضيه بيانه حيث قال كن فيكون اه وفي تقريره اشارة الى ان المراد به تمثيل
حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وليس المراد به حقيقة امر وامتثال كما حقق في سورة البقرة وهو المختار
عنده كما اختاره بعض ائمة الاصول ومنهم من اختار ان المراد حقيقة امر وامتثال وان المراد بالامر الامر التكويني لا الامر التكليفي فقول
المص ان تكوين الله محض قدرته اشارة الى ما فصل في سورة البقرة والا لزم التسلسل في الامور الموجودة وهو محال قوله الكن فيكون
[illegible] على هذا [illegible] ان يكون بالنصب عطفا على نقول [illegible] وعليه الجمهور [illegible] المعنى
ايضا والضبط لان وجود شيء يترتب على قول كن كما يترتب على كن كان بمعنى انه اي احدث فيحدث عقيبه بسهولة قوله واما كونه
جوابا للامر وهو قول الزجاج فرده الشيخ الرضي وغيره بانه مشروط بسببية المصدر الاول للثاني وهو لا يمكن ههنا لاتحاد المصدرين فلا
يستقيم ولذا ذكره الزمخشري ويمكن ان يقال ان المصدر الاول من حيث صدوره [illegible] يغاير المصدر الثاني من حيث قيامه بالحادث
ولا ريب في سببية الاول للثاني وكذا الكلام في نحو اضرب تضرب [illegible] المص ورضي به قوله هم رسول الله عليه السلام و
المهاجرون او قال قتادة والحبشة اسم جمع بمعنى الحبش وهم اهل جيل معروف ويطلق على بلادهم [illegible] الحقيقة [illegible] كما
وهو المراد ههنا قوله والمحبوسون عطف على هم رسول الله عليه السلام واصحابه وهم اي المحبوسون [illegible] المص من بين الاقوال وفي
اسماء المحبوسين وقع في بعض النسخ ابن حنبل بدل ابو جندل قيل انه سهو من الناسخ وصوابه ابو جندل كما في اكثر النسخ قيل الهجرة الحبشة
كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كون الاية مكية بالمعنى المشهور على القول الاول لا يصح ولا ينافيه قوله [illegible]
المذكورة في القران [illegible] يكون الاية مدنية فيتعين قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها [illegible]
[illegible] وان ما ذكره تبع فيه المشهور [illegible] حق اهل مكة او ما نزل
غير المدنية او يكون اخبارا قبل وقوعه [illegible] قبل وقوعه ليس بخلاف الظاهر لانه كثير في النظم الجليل وما ذكره ليس بخلاف الظاهر
لانه كثير في النظم الجليل وما ذكره ليس باولى منه قوله اي تبوئة حسنة اي بتقدير المضاف او في معنى اللام [illegible] حاصل المعنى
[illegible] كلامه [illegible] للتعليل [illegible] ضعفه ولو ابقى على ظاهرها [illegible] الظرفية مجازية والمعنى
[illegible] الظروف في ظرفه [illegible] قوله مباءة حسنة المباءة
[illegible] الموصوف دار حسنة كما روي عن الحسن [illegible] ما ذكره [illegible]
قوله او تبوئة حسنة فيكون حسنة صفة المفعول مطلق محذوف واما على الاول فهو صفة ظرف محذوف او صفة المفعول به محذوف منصوب
النبوئة بمعنى الاعطاء واما قدم الاول لان حسن النبوئة انما هو بحسن المباءة والمنزل قوله لما تجعل لهم مفضل عليه والاكثرية من جهة الكم والكيف قوله
الضمير للكفار [illegible] او للمهاجرين قوله اي لو علموا ان الله [illegible] مفعول يعلمون محذوف لقيام القرينة على تعيين المحذوف وليس
منزلا منزلة اللازم [illegible] الشرط [illegible] منزلة الجهل [illegible]
قوله [illegible] كانوا يعلمون واجيب بان المراد العلم [illegible] والمراد العلم التفصيلي والحل تعسف
[illegible] قوله على الشدائد [illegible]
والتخصيص [illegible] المقام [illegible] رعاية الفاصلة [illegible]
[illegible]
[illegible] التوكل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
في الانبياء [illegible]

دعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء وتبليغ او لغيرهم كارسال مريم لبشارة والمراد بالعامة من بعث الرسول اليهم سواء جميع البشر كما بنا
او بعضهم كما في غيره قوله على السنة الملائكة ولا يلزم منه ان يكون الوحي بواسطة الملك فقط لان المراد بيان ما هو الاغلب في الوحي لان المعز قد بين
اقسام الوحي في تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية ومع ظهور القرينة العقلية لا وجه للاشكال بانه يخالف قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقد مر ايضا به امر المصنف في قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح الاية واعترض عليه بذلك وقد اوضحنا مراده بصريح كلامه
في الجمع لما تعظيم او كانت من الاحاد والكثرة الرسل قوله والحكمة قد ذكرت في سورة الانعام في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا حيث قال فان
القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته قوله ان كنتم اه هذا بيان حاصل المعنى لا لتقدير الشرط لجعل فاسئلوا اهل جواب الشرط
المؤخر على مذهب الكوفيين او دليل الجواب على مذهب البصريين فلا وجه لتقدير الشرط ويمكن ان يقال ان مراده ان الشرط المحذوف مع جوابه
جزاء الشرط المذكور مثل قولك ان تكلمت زيدا ان دخلت الدار فانت طالق قوله اهل الكتاب اي الذكر بمعنى الكتاب لاشتماله الذكر قوله او
على الاخبار فالذكر بمعنى الذاكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

مطلق الظل سواء كان قبل الزوال وبعده وهو الموافق لما في الآية وقيل الفيء هو الظل بعد الزوال كما قيل قوله اما خاصة او في الاتيان
اليمين في قوة الجمع والمراد به الجنس واللام عوض عن المضاف اليه وتأنيث الضمير لان ما بمعنى المخلوقات ثم فسرها بقوله اي عن جانبي
كل واحد منها تنبيه على ان المراد بالايمان والشمائل جانبي كل واحد قوله استعارة من يمين وجه الشبه كون كل واحد منهما جانبا او نحو ذا
باعتبار اطلاق المقيد على المطلق قوله لاعتبار اللفظ وهو مفرد لفظا فروعي جانب اللفظ في اليمين ولاعتبار المعنى ولفظ ما لكونه عبارة
عن المخلوقات جمع معنى فروعي جانب المعنى في الشمائل ولم يعكس اذ اعتبار اللفظ مقدم اولا لانه اصل واخف قوله وهما حالان مترادفان
او متداخلان قوله سواء كان بالطبع او بالارادة اي ان سجودها بالطبع وكره او بالطبع في غير ذوي العقول او بالاختيار كما في ارباب
العقول وهذا فائدة في الحال الثانية والسجود بالطبع لا بالاختيار اولا اختيار لها في الجمادات فان سجودها بحسب طبعها الى السجود
لا بالاختيار ورد ايضا اندفع الاشكال بان سجود العقلاء المكلفين غير سجود غيرهم فكيف يسوغ التعبير عنهما بلفظ واحد وحاصل الدفع
ان المراد معنى واحد وهو الاستسلام ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليها والعوض المضاف محذوف في اليوم اي في زمان الدنيا وهو الزمان الذي وجه واقع فيه قوله ولهو ولعبهم حين ابو جواب اخر عن الاشكال
المذكور بجعله عطفا على ما قبله بملاحظة المعنى اي لهو ولعبهم في الدنيا او لهو ولعبهم حين كان او فيكون حكاية حال ماضية استحضارا
لما وقع في ذلك الوقت ليتعجب منه والفرق بين الاول والثاني هو ان في الاول اريد باليوم المستعمل عرفا في زمان الحال جميع زمان
الدنيا مجازا ثم شاع فيه فصار حقيقة عرفية وفي الثاني اريد الحكاية للحال الماضية وكذا الكلام حين يراد به يوم القيامة فانه حكاية الحال
الآتية فاتضح الفرق بين الثاني والثالث قوله على انه حكاية حال ماضية ناظر الى الوجه الثاني قوله او آتية ناظر الى الوجه الثالث و
ليس من المجاز الاول بل هو استعارة ومبناه انها ليست من الحكاية المتعارفة بل هو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني
وكذا الكلام في الوجه الثاني انه ليس من المجاز باعتبار ما كان بل هو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني فهما ليسا من الحكاية
المتعارفة واما في الاول فليس من الحكاية بهذا المعنى ولا بالمعنى المتعارف قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش فح اليوم على معناه
الظاهري الذي وقع فيه الخطاب والقرينة عليه لفظ اليوم فان معناه الظاهري الزمان الذي وقع فيه الخطاب والمعنى المذكور
خلاف الظاهر قال الفاضل السعدي بل قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان لفظ القسمية لقوله تالله لقد بعد الكفار بهم الى ان
وتصاحبهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله عليه السلام ان الامم الخالية مع هذه الامة لم تزل على وتيرة واحدة فلك مع
قومك اسوة لهؤلاء الرسل مع اقوامهم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم وهذا الوجه وان كان صحيحا لا محالة لكن سوق الكلام
يقويه وتفكيك الضمير لرسل قوله وان لقيه مضاف عطف على قوله ان يكون الضمير لقريش فح لا تخلف مرجع الضمائر ولما كان
طواد بما قبله لهم قريش يكون اليوم محمولا على معناه الظاهر كما يكون الضمير لقريش قوله والاولى الاقرب في الاحتمالين الاولين والمراد به
بطريق الاغواء وما له المنزلة باغوائهم قوله والناصر في الاحتمال الثالث اذ لا اغواء في القيامة لكن جعله ناصرا فيه مع انه ليس بناصر
بتهكم وعن هذا قال فيكون نفيا للناصر لهم تنبيها عليه قوله على ابلغ الوجوه من السلب غدا ومن المبالغة عشر من جوزها والفعل
التفضيل من المزيد لان حصر نصرتهم فيه مع ظهور انتفائها انفى لها على ابلغ وجه كانه قيل لو كان لهم نصرة لنصرة الشيطان لكن لم
ينصر وما نصرة لهم وليس في الحال قول ولا عجب فيهم ولك ان تقول انه يعني الى القريب حين كون المراد القيامة لا يهاز وتحت فيها
الكافرين بالشياطين وقيل الولي والناصر جار على الوجوه كلها اذ هو الشريك تاخير التوزيع يكون فيه تكلف يظهر بالتامل قوله في النعمة
جار على الوجوه السابقة والمراد به احكام الافعال التي تتعلق بالاعتقاد ولان الفعل يتبع في افعال الجوارح كرجم الزاني اذ كان محصنا
قوله معطوفان او اي انهما انتصب مفعولا له والناصب انزلنا قوله فانهما اي شرط النصب في المفعول له متحقق فيهما لكن الاول
فاعل فعل المنزل واما هو فعل الرسول وذاته وجه عدوله الى الفعل المضارع لافادة الاستمرار التجددي وكون التبيين محل نصب
لا لكونه مفعولا له لكون في محل النصب الا ترى انهم صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع وفيه ما فيه
ولنا يعني كونه في محل نصب انه في محل لو وقع من الموانع ظهر نصب وفيه نظر ولان الاعراب في المعطوف تابع للاعراب في المتبوع
وعامله هو عامل فيه انه تابع هنا ولم يكن في المعطوف عليه اعراب فكيف يظهر ذلك الاعراب في المعطوف بل مجمول من محل والله انزل اي
نقطة من السماء من السحاب او من الفلك ماء وكثير النفع بل مبدأ جميع المياه العذبة في حياة الارض الغامرة باعتبار ربه فان لانبات
تبرع الموعظ نزول المطر وظهورها في وجه الارض بعد عدة وعن هذا يصح ثم بهنا قوله انبت فيها انواع النبات معنى الاحياء هنا
استعارة قوله بجعل سببه هنا بمعنى سوء استعارة فدبر التفصيل من الاستعارة في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية
قوله سماع تدبر وانصاف فيه ومن لا يذكر ما ينتفع بمن جمع كونك تتامون وتعقلون وهو والانسان وتجيبون منه لوليها وتعلمون
منتقصا به وكان هذا لا يزال مذكور على الوجه اللائق وذكر انفطرت بمعنى قال القوم يسمعون دون يبصرون لان ما ذكر وان
كان من المبصرات لكن هذا القول المبين المذكور من المسموعات فكان حسن الكلام ما يناسب الانبات مناسبة في الذروة العليا قوله
دلالة يعبر بها او بنت ذا الى وحده تعبيرها لا لانه بالعبرة اذ اصل العبرة والعبور التجاوز من محل الى اخر وقول الراغب العبور مختص بتجاوز الماء
بسباحة ونحوها ذهب فيه وتنبيه على انه اكثر استعماله فيها ونحوها ما قطن العبرة على ما يعتبر به في الاصطلاح وهو المراد هنا يعبر بها
اي يتجاوز بها من الجهل البسيط الى العلم ولم يذكر المفعول لها اما لظهوره او لتعميم قوله استباق نبع العبرة اي الوصل الذي يعبر به
من الجهل تضيعا لانه مرتبط من العلم الكامل ...
...
بان الانعام اسم جمع ... قوله ولذلك عده

سيبويه اوقيل قال سيبويه في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها اقتضيه واما افعال فقد يقع للواحد من
العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوائد
ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم نوع المنافاة بين كلاميه وقيل في دفعه اقوال كثيرة وقيل والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه
فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وقول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب يجعله مفردا
حقيقة في تفهيم وثبت بان انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بناء على اللغة المتداولة انتهى قول سيبويه فاشبه الاحاد وعام الكل
جمع غير منتهى الجموع المختص بافعال فعول ثم قواه ان كان الضمير راجعا الى غير منتهى الجموع فلا تقوية له لانه مخصوص بافعال وان كان راجعا
الى افعال فلا وجه للتخصيص لما عرف انه عام فعول الامام فاشبه الاحاد مرادف والمشابهة في كونه قابلا للجمع دون اطلاقه على المفرد
وسوق كلامه يناديه عليه فالاولى ان يقال ان مراده ان افعال لا يقع للواحد انه يقع له مجازا كوقوع الملائكة على جبريل وحده في قوله
تعالى فنادته الملائكة الاية وتخصيص افعال بالذكر مع انه عام لوقوعه في كلام العرب بخصوصه كما نقله والوقوع في قوله تعالى نسقيكم مما في
بطونه قوله انه جمع نعم هذا ثابت على ان نعم غير مختص بالابل كما ان الانعام عام لها ولغيرها او الانعام مختصة بالابل كالنعم والاول اولى وكون
الضمير للبعض باعتبار البعض المقدر بقرينة ان اللبن لبعضها وهو اناثها او من قبيل اسناد ما هو للبعض الى الجميع قوله او للواحد والدال
عليه الجمع بقرينة المذكور ونقل قول ابن الحاجب لم يوجد في مما بعده اشتمل على الفاعلية والفرق بين الوجهين ان الاول عام للواحد وغيره
والثاني خاص بالواحد وهما متغايران في المال قوله على المعنى اي يجعل الضمير للانعام على اعتبار المعنى لان الكلام فيه مجمع فيتحمل معنى
الجمعية فيستوي فيه المفرد والجمع فيجوز عود ضمير كل منهما الى الاخر كذا نقل عن تفسير الطبري اي او الضمير له باعتبار المذكور او ما
سبق والاحتياج الى هذا التكلف رجح القول الاول وانت تعلم ما فيه قوله بالفتح اي من الثلاثي فان الثلاثي والرباعي بمعنى واحد
وقيل بينهما فرق فسقي لشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه يعني جعله شربا معدا له واستعمال القرآن
يرجح عدم الفرق قوله فانه اي اللبن يخلق من بعض اجزاء الدم يجيء تفصيله قول المتولد صفة للدم من الاجزاء اللطيفة وهي ما عدا الثقلة
المعبر عنها بالصفاوة والطعام قوله وهو اي الفرث الاشياء الماكولة لكن لا مطلقا بل المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وهذا الهضم
الاول وسيجيء هضمها الثاني ولذا قال بعض الانهضام فعلى هذا قالبين مجاز لانه ظهر من بيانه ان اللبن ليس بين الفرث والدم بل انه متولد
من بعض اجزاء الدم المتولد او قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا اثبات الوجه الاخر مما ذكره او لا فعلى هذا البينية على حقيقتها
قوله ان البهيمة الى ان الانعام او اللبن المشروب منها ولو اراد البيان على وجه العموم لحسن ان يقال ان الحيوان حتى تشمل الانسان
وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح والمصنف لم يعتمد عليه نقل وعلله ان صح اي لانه لم يصح فانه يخالف
ظاهر ما ذهب اليه الحكماء من ان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم
لو كان في الكرش لخرج بالقيء فلذا اول بان المراد التبيين بينية من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذاء الى الكرش انطبخ
فيه وتميزت منه اجزاء لطيفة تجذب الى الكبد فينطبخ فيه وتحصل الدم فيسري اجزاءه الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين
اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فالبينية مجازية ايضا بملابسة المذكورة والاولى عدم تاويل ما روي عن ابن عباس لانه موافق لما نطق
بالكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قولهم ان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ضعيف لجواز الفناء
في الحال المنتهي اخر او لا تحصل له في الحال ولا يرى فاطلاع من شاء وربما كذا القول لو كان الدم في الكرش لخرج بالقيء ضعيف جدا لجواز
ان يكون له مانع يمنع خروجه ومثل هذا الحس والتجربة لا يمكن ان يخدع مع ان ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ادل على كمال القدرة حيث
دل على ان بين هؤلاء الثلاثة حاجزا برزخا هو قدرة الله تعالى لا يبغي احدها على الاخر كما قيل في قوله تعالى وجعل بينهما برزخا اي حاجزا هو قدرة
الله تعالى قوله لانهما لا يتكونان في الكرش تعليل لكون المراد ما ذكره واما جزمه بعدم تكونهما فيه لو لا انه الحس والتجربة كما مر بانه وقد عرفت ما فيه
وصفاوة الطعام صفوته وما خلص منه قوله وهي تغتذي اي تهضمه قوله وهو الفرث هو السرجين في الكرش وقد اطلق الفرث على الاشياء
الماكولة المنهضمة بعض الانهضام قال الفاضل المحشي وبزوال بعض اجزاء لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول
عنه اسم الرجل باقيا في صفاوة الطعام من الاشياء الماكولة لا يزول عنها اسم الفرث فهو يطلق على مرتبة الاول الاشياء الماكولة
المنهضمة او والثاني النفقة السرجين وهو المشهور في العرف قوله وتمام هضمه بالرفع مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية
وهضمها ثانيا وهو الالف بعض الهضم والهضم الاخر في الاعضاء قال في سورة الطارق ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع
فعلم ان الهضم مراتب اربع تفصيله في الطب قوله اخلاط الاربعة جمع خلط بالكسر وهي الصفراء والسوداء والدم والبلغم مثابة الى

تنبيه ... وكثير البلغم وتشبيه بالرد اي السوداء والصفراء تغلب لان الحرارة هي الصفراء قوله ثم منها اي تلك القوة المغيرة اياها اي لاخلاط الغير
المائية والمائية اي ثم تذهب الصفراء الى المرارة والمائية الى الكلية بضم الكاف وسكون اللام والسوداء الى الطحال قيل هذا هو الهضم الثاني الواقع
من الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة قوله ثم توزع اي تلك اي القوة
المغيرة اي جداول الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وهناك يحصل الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء قوله ثم ان كان
الحيوان والغذاء حيث ذكر الحيوان انثى مع ملاحظة وقد ذكر البهيمة فيما قدر وهذا شروع في بيان تكون اللبن المتحقق هنا وما ذكره اولا
تمهيد له ولذا قال ثم ان كان الحيوان مما ثم المشعرة بالتراخي الرتبي فغالب ان قوله انثى كالشرح لقوله مما سبق فان اللبن لبعضها
واشار بهذا الى ان ذلك البعض هو الانثى قوله زاد اخلاطها اي دماؤها لان الغذاء هو الدم كما صرح به في قوله واعلم ان الدم الذي
يغذي البدن قوله لاجل الجنين وهو الولد فيه ... اي كونه زائدا وقت الحمل في غير وقت الحمل لا لاجل اللبن
اصلا او لوجه قليلا قوله لان اللبن بعضها اي البطون جمع البطون من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد وان اريد مرجع الضمير البطون البعض
كما هو الظاهر او الجنس وان اريد به الواحد منها فالمراد بالبطون الاشياء التي فيها مجازا بطريق اطلاق اسم المحل على الحال فيه ...
ظهر ضعف ما هو المراد الواحد مع انه كون الاشياء من البطون واحد من الانعام غير واضح المعنى الا ان يراد الواحد بالنوع وهو لا ينافي
... البطون ... قوله المحل ان قرئ بالرفع على انه خبر ان فلفظ بين يكون اسم ان
لانه ليس بلازم الظرفية كما في قوله ... في سورة العنكبوت وقد صرحوا به في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وان قرئ بالنصب يكون اسم ان
يكون ظرفا متعلقا بخبر ان ... الاشياء ... ان يكون له محلان بين الفرث والدم ... الاسقام
قوله متعلقة بنسقيكم ومن الاولى متعلقة بالبعض وجاز ذلك لاختلاف معناهما قوله التنكير ... موجبة والتنبيه على ...
وكونه موضع العبرة اي المحل اذ العبرة كون اللبن الخالص بينهما مع المنافاة بينها قوله لا يستصحب لون الدم ولا رائحة
الفرث اي السرجين ... ايضا لعل هذا القول ... ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه ادل على القدرة التامة وهذا
اولى مما قال بعض العلماء ... هذا الكلام ... كون محل اللبن بين الفرث والدم ... موضع تولد اللبن
من محل الفرث لانه لا استبعاد في تولد اللبن بين الفرث والدم عند من اعترف بخوارق العادات ثم الجذب الى المحل الذي بينه ارباب
الطب ... عن ابن عباس رضي الله عنهما وهم
... قوله سهل المرور ... قوله متعلق بمحذوف دال على ...
... نسقيكم ... ان نسقيكم من ثمرات فيكون عطف ... مع عدم ...
... نسقيكم ... المفعول ... اي من عصيرهما وانما لم يعطف على قوله مما في بطونه
لعطف المفرد على المفرد كما ... نسقيكم المذكور ... العبرة الانعام ولا تعلق له بها العبرة المذكورة ولو جعل من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا فالعطف المذكور ليس ببعيد اي وان كان ... النخيل والاعناب العبرة نسقيكم من عصير ثمراتهما ...
قوله تتخذون ... متعلق بتتخذون ... لكونه ... منه ...
... الشكر ... قوله لانه للمضاف المحذوف
في الوجه الثاني كون المضاف المحذوف ... قوله او لان الثمرات ... الجنس ...
... [illegible] ...
... قوله ... الرزق الحسن ...
... من اخرها ليس فقطعي

قطعي بحث لا يحتمل خلافه فذكر هذا على سبيل الاحتمال ... على كراهتها المقابلة بالرزق الحسن لا يكون حسنا الا الحسن
المقابلة وهذا ... على ان محط الفائدة في الاثبات قيد ... فلا اشكال بانه يلزم منه ان لا يكون الخمر رزقا لمقابلته قوله ولا
في معة ... العتاب اي بالنسبة الى الخمر والمنة اي بالنظر الى الرزق الحسن لا يبعد ان العتاب بالنسبة الى شربها والمنة بالنسبة
الى ... والعتاب ... قوله وقيل السكر النبيذ وعلى هذا القول ... ولا جمع بين العتاب والمنة ...
... عدم الرزق الحسن لهذا المذكور ... ذكره في الخمر ... مع ضعف ... الدالة على كونه ... رزقا حسنا
... من المقابلة قوله وقيل الطعم بضم الطاء وسكون العين بمعنى المطعوم قوله اي اتخذ ... الكرام سكرا اي ...
... سكرا اي مطعوما ... قيل ... السفهاء ...
... المطعوم ... ضعف ما قيل كون السكر فيه بمعنى الخمر ... طعاما قال تعالى
... قوله وقيل ... اي المراد من السكر المطعوم مطلقا فيكون المراد بالرزق الحسن
... عطف الشيء على نفسه ... في صحة العطف ... كما صرح به في التوضيح في بحث الاجماع ...
صحة العطف كون المراد به ... قوله يستعملون عقولهم ... ان المراد ... من العقل ... العقل ...
... مشتق من العقل الذي ... الكل ...
... الكلام ... يعقلون لانه لا يعتبر الا اولوا العقول السليمة وان التأمل في العبرة اي
الدليل لا يكون الا بالعقل قوله الهمه والمراد بالالهام ... الالهام انما يكون للعقلاء
واما الهداية ... قوله ان اتخذي ... ان مصدرية بحذف الجار ... الكلام في قوله ...
قوله ... معنى القول اي بحسب الوضع الاصلي ... الالهام بمعنى الهداية اذ لا قول فيه ... قوله على
المعنى فانه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده ... ونحو ... نظرا الى المعنى كما جاز تذكيره نظرا الى اللفظ مثل
قوله تعالى نخل منقعر ... ذكر لعدم ... فيه ... التذكير هو الاصل والتانيث ... كما هو مذهب
الزمخشري ... وذكر بحرف التبعيض ... من المواضع الثلثة التبعيض فان
الجبال جمع والشجر اسم جنس يراد به الاستغراق ... الاستغراق ... فادخلت حرف التبعيض لذلك
التعليل قوله ... التفسير ... قول ابن زيد في تفسيره ... قول الطبري
في تفسيره ... من جمعهما ... قوله ولا في كل مكان منها ... ان التبعيض
شامل ... لاحاطة الافراد دون احاطة
الاجزاء ... التبعيض ... واحد ... دخلت على النكرة
لاحاطة الافراد دون احاطة الاجزاء ... التبعيض ... واحد ...
قوله ولا في كل مكان منها ... التبعيض ... الكلام ... على الكل ...
قوله ... اي لا ... على اطلاقه ... مخففة ... ومعنى ...
... وصحة ... قوله ولعل ذكره اي ذكر البيت الدال عليه البيوت ...
... على ذلك ... الصفة ... الانس ...
... قوله من كل
ثمرة ... الاستغراق ... الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده ...
... الكلام ... التبعيضية ... بعض الثمرات ... قوله ... تعالى ...
كلام ... وهذا اول دليل على ... بل الكل ... قوله
من كل ثمرة ... الاستغراق
... المعنى ... قوله ... مفعول المحذوف ...
... ظرف ... في ...
... ظرف معنوي ... القدرة الباهرة ...

المعنوي بالطريق الحسي فاستعير السبيل لذلك ثم ذلك والاضافة الى الرب لان كونها طريقا الى العمل انما هو بتقديره وكذا الكلام
في الباقي قوله او فاسلكي اي فادخلي من الدخول الطرق التي الهمك اي بها اكد بالسبل اللهاية تنبيه على وجه اضافتها الى الرب فالسبل
مجازية ايضا وفي هذا الوجه نوع اشارة الى ان النحل لم دخل في عمل العسل وفي الوجه الاول الى انه لم دخل قدر قوله او فاسلكي اجنحتها
مذللة حال من الفاعل قدم على المفعول به او المفعول فيه وهو سبل ربك اشعارا بان اول الامر بان المراد بها السبل الحقيقية قوله لا
تتوعر اي لا تلتبس حال من سبل ربك وبيان وجه الاضافة الى الرب فان ثم تغيير القوله ذللا كما اختاره الفاضل السعدي فلا ضير
في تقديمه عليه اذ كثيرا ما تقدم التفسير على طريق التمهيد لحسن هذا اذا كانا في كلام قائل واحد وههنا ليس كذلك فالاولى الصواب انه بيان
وجه اضافتها الى الله فانه لو لم يكن كذلك لا يعرف وجه الاضافة الى الرب مع انه قد التزم بيانه في الوجهين الاولين النور تتبع النوى

[illegible]

دون الجمع لان المراد بالباطل الجنس فينتظم الجمع تنفعهم شفاعتها اى المراد بالايمان بالباطل الايمان والتصديق بشفاعتها اى فى
الاخرة ان كان الحشر متحققا وهذا مرادهم من الشكال فانهم لم يؤمنوا باليوم الاخر فكيف الشفاعة ق حيث جعلوا فيه الهالا صنام
فانهم جعلوا الخذو الاصنام شركا لزم ان يضاف اليهم ما انعم الله عليهم فرادها بعض نعمه كما سبق قوله اوجعوا والاريب يكون تحريم
ما احل الله اى بعض ما احل الله كفران لنعمه وكلاهما مبالغة فى الذم لانه فيه حصر كفران نعمة الله عليهم فيكون ترقيا فى الذم والتوبيخ
وفى الوعيد الشديد فلا يكون تكرارا لقوله افبنعمة الله يجحدون واما فى سورة العنكبوت اما جاء وبنعمة الله يكفرون بدون الضمير لانه
لم يسبق فيها مثله حتى يحتاج الى التاكيد تخليصا عن التكرار قوله وتقديم الصلة فى الفاصلتين اما للاهتمام لا يكون مطلق الاهتمام
وجها ما لم يبين وجه الاهمية فوجهها هو ان المق بالانكار الذى سيق له الكلام متعلق كونهم بنعمة الله تعالى كفارا وهم بالباطل لا مطلق
الكفران والجحد قوله او للايهام تخصيص مبالغة وان لم يكن التخصيص متحققا وان ادعى الحصر كان له وجه ولذا قال فى سورة العنكبوت

[illegible]

ذات بذات كما مر من الكشف الا ان يقال اراد بالحسنة المأخوذة من الاشياء العديدة بعضها صفة وبعضها ذات
تعليل للوجهين اما الثاني فظ فان في القياس تشبيه المقيس بالمقيس عليه فعبر عن هذا القياس بضرب المثل استعارة واما في الاول
فلان المشركين وان لم يزعموا ان الاصنام مشابهة له تعالى في ذاته وصفاته لكنهم لما عبدوا الاصنام وسموها الهة اشبه حالهم
حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله تعالى ونظمهم في سلك من يرى الله بهم من غير [illegible]
عليهم بان جعلوا له امثالا مع انه لا مثل له فعبر عن اشراكهم بالصنم ونحوه بضرب الامثال استعارة تمثيلية فتأمل فيما سبق [illegible]
قوله وما تعدلون صحيح من التعديل بالعين المهملة وهو الاتخاذ ومن القياس ثانيا ما هو المعول عليه ولم يرتضوا النسخة ما تقولون من
القول لخلاف احدى النسختين معنى الافتراء ولا بعد فيه لان الافتراء على القول يطلق على الفعل كما صرح به المص في قوله تعالى ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فالمناسب ان يقال من الاشراك والقياس على هذه النسخة اي تقولون بالعاف وهو الراجح
قوله على ان عبادة متعلق بالقياس وهذا القياس غير ما ذكر اولا الا ان يتمحل فان الظ منه ان القياس قياس عبادة الاصنام
والمذكور اولا قياسه تعالى على المثل فتأمل في التمحل قوله او عظم جرمكم عطف على ف وما تقولون وهو شامل للوجهين وهو الظ الا انه
بالاكتفاء به وانتم لا تعلمون كان كما قيل لانه يفيد نفي العلم عن غيره وهذا يفيد الحصر ايضا بتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ايضا
يفيد اثبات العلم له تعالى نفي العلم كان التأكيد لما قبله قوله وهو تعليل للنهي باعتبار لازمه وهو معاقبتهم بشدة العقوبة قوله او انه يعلم
كنه الاشياء اي حقائقها على ما هي عليه هذا ليس بمناسب للمقام اما لفظا فلا قرينة عليه واما معنى فلان المقام مقام التهديد وهذا ابعد
عليه والقول بانه ناظر الى قوله وتعبدون ضعيف لانه تعرض له فيما مر بل اكتفى بحيث قال من القياس او ولعظمه او آب عنه قوله
ويجوز ان يراد [illegible] وعدم تحمل [illegible] الاستعارة كما هو المناسب لما بعده وان لم يناسب لما قبله ولذا اخره مع انه حقيقة فيه قوله فانه
علم يعني قوله ان الله يعلم والمفعول المحذوف حينئذ كيف تضرب الامثال فيكون علة لظاهره لا لما اشار اليه الكناية ولا يفهم لو عبد
وهذا اوجه لما حررنا قوله ولمن عبده دونه اشارة الى ان ضرب المثل له تعالى لا ينافي الامر بضرب المثل لما عبد لكن المنهي عنه لما
كان ضرب المثال له تعالى لم يذكر ضرب المثل لما عبد دونه والمراد النهي عن الالحاد في اسمائه وصفاته لان ضرب المثل [illegible]
[illegible] قوله ثم علمهم [illegible] وهوط واما على الاول فلانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل استعارة سواء
كان استعارة عن الاشراك او عن القياس او مثل الله تعالى حال ما عبد من العجز والضعف والحقارة [illegible] وحال ذاته العلي
من العزة والغنى المطلق والمحتاج اليه على الاطلاق كما قال تعالى ولله المثل الاعلى تمثيل حال ما عبده وحال ذاته العلي بالمحسوسات
توضيحا للمعقول ضرب الله مثلا عبدا ابدل من مثلا كما قيل وان جعل بمعنى جعل بطريق التضمين لكان مثلا مفعولا ثانيا وعبدا
مفعولا اول او تطول متعلقة وصف لعبد كونه مملوكا احترازا عن عبد حر ومن رزقناه ومن موصولة على ما اختاره المص او
موصوفة وهي المناسب لعبد نكرة معطوف على عبدا قوله عن التصرف راسا اي بالكلية يعني لا يقدر على شيء اي لا يتصرف
راسا فضلا عن الانفاق قوله الذي رزقناه منا لا كثير الكثرة توضيح من سياق الانفاق سرا وجهرا قوله فهو متصرف فيه باي تصرف
كان ثابت بدلالة النص قوله قوله وينفق كيف يشاء يعني سرا وجهرا والمراد بها مطلق الانفاق كيف يعني لا مزاحم له في فعله بل
هو مستقل بانواع تصرفه فذكر اهم [illegible] ضرب مثل لنفسه ولمن عبد دونه فالكلام في الموضعين
استعارة تمثيلية قوله واحتج عطف على مثل ما شركه او قيل اشارة الى ان المقصود التمثيل [illegible] والعبادة [illegible] الاحتجاج فالاحتجاج
يكون مجازا [illegible] الاحتجاج والاحسن الانفاق وعلى هذه [illegible] الاحتجاج حامل هذا الكلام كما قرره المص
قوله [illegible] اي [illegible] المذكور والعبد المرزوق الحسنة اي [illegible] قوله وقيل هو تمثيل اه فالاحتجاج المذكور
غير متحقق والتعبير بالاحتجاج [illegible] كيف تضرب مثلا لنفسه او مبالغة في [illegible] القول الثاني لعدم انطباقه لما قبله بدون تمحل
توضيحه [illegible] الكافر المخذول [illegible] ومنشورا اي شبه الهيئة المنتزعة من هذه الامور الكثيرة
بالهيئة المأخوذة من العبد المملوك وعدم قدرته على شيء اصلا [illegible] قدرته [illegible] وعدم [illegible] انفعاله
لو صدرت منه [illegible] ذكر اللفظ المركب الدال على المشبه به [illegible] وهو في غاية الحسن [illegible]
[illegible] قوله يدل على ان المملوك اي العبد المملوك لا يملك شيئا [illegible] مولاه [illegible] على ماله [illegible] وجه
المراد انه لو كان [illegible] صحيح المفهوم [illegible] قوله ينفق سرا وجهرا فيكون [illegible] القدرة على التصرف الشرعي
ومملوكا في [illegible] قوله ومن رزقناه قوله نكرة موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه وقد قال فيما مر [illegible] الملك وجمع

وجمع الضمير مع ان لفظ [illegible] اي يستوون قوله كل الحمد اشارة الى ان اللام للاستغراق لكن لفظ كل حمد بالتمام فيفيد الحصر
لله اذ قال لا يستحقه غيره وان كان حمد بعض [illegible] قوله فضلا عن العبادة توضيح ارتباطه لما قبله او المناسب نفي العبادة عن غيره
وحصره في النظم هذا الحق منفهم بطريق الاولوية لانه مولى النعم كلها جليلها وحقيرها [illegible] اشارة الى ان الحمد بمعنى الشكر اي الحمد
العرفي او الشكر العرفي [illegible] على اوائل سورة الفاتحة وضرب الله صيغة المضي في الموضعين بالنسبة الى علم الله
او في اللوح كما في قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا الاية قوله لا يقدر على شيء من التصرفات اي نفي القدرة هنا كنفي القدرة ثمة
فان القدرة المنفية هناك هي اصل القدرة لنقصان خلقه والقدرة المنفية هنا هي القدرة المعتد بها شرعا لا اصل القدرة والظ
ان هذا الرجل العبد المملوك يومي اليه قوله وهو كل على مولاه وقول المص حيثما يرسله في امر فالمراد بالقدرة المنفية هنا مطلق القدرة
لنقصان خلقه ونحوه بالابكم قوله لا يفهم بصممه لان الصمم يلزم الابكم في اصل الخلقة وهو المراد بقوله ولا يفهم من التفهيم لعدم نطقه
ولكن عكسه بل هو الاولى فلا خير فيه من جهة الفهم والتفهيم كما لا خير من جهة العقل كما اشير اليه قوله اينما يوجهه لا يأت بخير فيفهم منه
انه محروم من وجوه الخير بالمرة كما ان الاصنام كذلك وهذا الضرب المثل اقوى من الاول فهو من [illegible] قوله عيال ثقل على
الكل انه قال عيال جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المص وثقل بكسر الثاء وسكون القاف قوله على من
يلي امره وتعبير بمولاه كما ان الاول تعبير بكل قوله حيثما يرسله [illegible] انه للمكان لكن لا حاجة اليه وتفسير
لا يوجهه بيرسله توضيح للمراد اذ التوجيه قد يكون بدون الارسال كتوجيه الوجه الى القبلة قوله في امر مفعول المقدر [illegible]
للتعميم مع الاختصار قوله على البناء للمفعول مع حذف الضمير وهي قراءة علقمة وطلحة من الشواذ قوله ولو جهه اي وقرئ لا يوجه
من التفعيل على البناء للفاعل والظاهر لكونه مضارعا مع حذف الضمير فيكون بمعنى يتوجه مثل قدم بمعنى تقدم فيكون بمعنى التوجه
نفسه بلا ارسال مولاه وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه كما قيل قوله كقول الشاعر اينما اوجه اي اينما اتوجه
فاوجه بكسر الجيم من التفعيل على البناء للفاعل والاستشهاد على هذا لمن ضبط بفتح الجيم فقد خبط ولم يذهب الى هذه القراءة الا انه
متعد ومفعوله محذوف كما قيل لانه معنى آخر كما اشرنا اليه قوله الق سعدا قيل مثل لمن يلقاه الشر انه سلك او لمن يتوقى من مكروه
فيقع فيه وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط فيه غيره [illegible] واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه
فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرآهم يصنعون به ما كان يصنع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم
في الجفوة انتهى قوله ولو جه اي وقرئ لو جه ماضيا مبنيا للفاعل من التفعل والمعنى على الاستقبال لا يأت بخير الباء للتعدية والتنوين
للتحقير اي كالات الشر وهو المناسب لما في المشبه به الصنم كذلك او باب الشر فهو اضر من الصنم قوله بنجح بضم النون وسكون
الجيم وبعد الحاء المهملة الظفر وكفاية مهم اي كفاية غيره فيما يهمه او كفاية نفسه او غيره فيما يهم فيدخل فيه المطالب الخير كلها فلا
تخصيص [illegible] الظفر الى مطلب نفسه ورشده بنفع الناس قوله ومن هو فهم بكسر الكاف صيغة المبالغة الاولى فاهم بدلا يتوهم
فهم الابكم في الحيز ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق لا الاول ناطق اي فهم وتفهم من التفعيل ولو قال [illegible] لكان اوفق ليناسب
حال الابكم والقول بانه اخذ من الاستمرار التجددي الدال عليه يامر بالعدل ضعيف لانه يقتضي التعبير بالمضارع الدال عليه
كما ذكرنا لا الصيغة المبالغة الدالة على الثبات قال المص في سورة الشعراء والفرق بين حذر وحاذر هو ان الاول للثبات
والثاني للتجدد انتهى فالاولى فاهم ناطق او فهم وينطق حتى يوافق المفسر ق تحتهم اشارة الى ان معنى الامر هنا الحث
والترغيب لا الامر الحقيقي والامر بالعدل شامل لكل ما فيه نفع للناس اخروي وهو المراد هنا [illegible] بالابكم لان النطق بكل نفع
دنيوي غير ذريعة له اخروي كلا نطق ق اشارة الى مجامع الفضائل اي الفضيلة اعتقادا والفضيلة عملا والفضيلة خلقا وسيجئ
بيانه في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان [illegible] قوله وهو في نفسه على صراط جملة حالية مبينة لكمال نفسه مقدم
على تكميل غيره وجودا او اعتبارا اخره لفظا لا مفيدة للتقييد وتنبيها على ان تكميل الغير انما يكون معتدا به اذا كان مع الكمال وتزكية
نفسه بصالح الاعمال وان لم يمنع الفاسق عن تكميل غيره وتكميله في غاية من الشناعة وخبث النفس والجهالة وفي لفظة على مبالغة
عظيمة حيث افاد على انه استعلى على الصراط المستقيم والدين القويم استعلاء الراكب على المركوب وهو استعارة تمثيلية او تبعية
فكن على بصيرة قوله لا يتوجه او بيان وجه كونه مقابل اينما يوجهه لا يأت بخير فيفهم منه ان رجل الابكم محروم [illegible] الدين الاقوم
والله اعلم قوله باقرب سعي اي اسبابه لكونه على صراط قويم لان سالك الطريق المستقيم [illegible] من سالك الطريق الغير المستقيم
الوصل المحسوس [illegible] او معقولا وانما لم يقل لا يتوجه لانه ليس موجها ظاهرا كالابكم وان امكن ذلك بان يقال الشوق ولذة الذوق

موجبه قوله وانا قابل لذلك الصفات اي صفات الابكم وهي الكمية وعدم قدرته ونقل على غيره وعدم اتيان خيرها هو الظاهر من النظم
الكريم ومملوكيته وعدم اجابته وحرمانه من الحق على الاستبعاد من اشارة النقص بهذين الوصفين الى امر والعدل وكونه مستعليا و
متمكنا على الصراط المستقيم لانهما كالنتيجة والاكتفاء بالكمال من شعب البلاغة واحسن المقال مع ان هذين الوصفين متضمن لكل
منهما ما يقابلها مع زيادة توكيدها او ما في اثناء التحرير لا يخفى على التحرير قوله وهذا التمثيل كان لزيادة الكشف والايضاح وقد عرفت
ان هذا التمثيل اقوى من الاول لما قيل ان المذكور في احد الجانبين لا بد ان يكون له دخل فيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مقابلا لما
في الجانب الاخر ففي هذا التمثيل ما اعتبر في احد الجانبين وهو الرجل الابكم ماله مناسب في الجانب الاخر من وجه فانه اعتبر فيه عدم
الفهم والتفهيم وعدم القدرة على شيء اصلا وانه كل على مولاه وانه محروم عن الخير ... والغير وكل ذلك متحقق في الاصنام
واما في الاول فما اعتبر في احد الجانبين عدم المالكية والتصرف في الامور والاصنام كذلك في الثاني اعتبر امور كثيرة فشتان ما بين
التمثيلين وما بين المسلكين فهذا اقوى ومن ثمة الترقي الاولى قوله لابطال المشاركة بينه وبينها والاحتجاج المذكور جار فيه قوله ابطال
فيه تنبيه على ان الاستفهام لانكار الوقوع وللابطال والتعبير بهل ابلغ من التعبير بالهمزة قوله اوللمؤمن اه وهو ضعيف كما عرفته من
عدم ملايمته لما قبله وما بعده قوله لتخصيص علم الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر وما سبقا ومنه اختصاص كينونة الغيب له تعالى فهو من
قصر الموصوف وهو الغيب على الصفة وهي كينونته لله تعالى وما ذكره المص حاصله فيكون قصر الصفة على الموصوف فاحفظ هذا فانه
كثير في كلام المص وضميره راجع له تعالى وعلمه بغيب فاللام واقعة على المقصور عليه والعكس بالعكس قوله علم المضاف المحذوف ولم
يدل عليه محسوس قال في سورة البقرة والمراد بالغيب الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل انتهى وهو احسن مما ذكره
هنا الان تعالى اه ما ذكر في سورة البقرة مطلق الغيب الشامل له تعالى وصفاته واحوال الاخرة كما مر وهنا ذاك وهنا الغيب المخصوص
بالسموات والارض قيل تعريف الغيب يخرج ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان احكام النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وتركه اولى
اما اولا فلان ما اثبته اهل الهيئة ليس بمعتبر في الشرع قال عليه السلام من صدق كاهنا او منجما الحديث واما ثانيا فلان ذلك يفيد
الظن لا يسلم والكلام في العلم اليقيني قوله وقيل يوم القيمة فرضها لانه يحتاج الى تقدير الاهل مع ظهور الوجه الغير المحتاج اليه مع عموم الاول
الى امور كثيرة كالمغيبات كلها وغيرها وما امر قيام الساعة بتقدير المضاف قوله في سرعته او وجه الشبه قدره وقيل التشبيه
ليكون مثله ايرادا له تعالى مع دليله قوله لا رجع الطرف تفسير اللمح والطرف في الاصل مصدر ويطلق على الجفن لانه على وهو المراد
هنا كما قيل وهو مقتضى كلام المص قوله في آن اي في جزء غير منقسم من الزمان لكن هذا قول الحكماء فانهم يقولون الزمان مركب
من الانات المتتالية والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الان هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا والحاضر
المقابل للماضي والغد وهو حد مشترك بين الماضي والمستقبل وهو المراد هنا قوله او للتخيير مثل او في قوله تعالى او كصيب من السماء
اي ليس او في مثله للشك بل للتخيير ... اي في التشبيه اي انهما سواء في صحة التشبيه وانت مخير في التشبيه بهما او بايهما
شئت فهي لمنع الخلو لكن قوله فانه تعالى يحيي الخلق دفعة اه لا يلايم التشبيه اقرب في لمح البصر لذا قال او يعني بل الان يقال
ان اقرب في تشبيه او لمح البصر ثم بين انه بعده ذاته اقرب الى اللمح وهو ملايم لقوله فانه تعالى يحيي الخلايق دفعة لكن لا يلايم
قوله واو للتخيير فالاولى في الجواب ان يقال ان المشبه به لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا وهنا الاول مفروض والثاني محقق
وبهذا اندفع الاشكال في كثير من المواضع ثم قوله واو للتخيير بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير غير مختص بالوقوع بعد الطلب
بل قد يقع في الخبر والمخبر في التشبيه حتى خصه بعضهم ... في الخبر وان التخيير مختص بالمحظورات مثل خذ من مالي دينارا او درهما او في
المكلفات كما في المكاتبة كما نقل عن سيبويه ان او في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير كذا في حاشية السعدية
قوله او بعض بل هو ... وهي عن الفراء وهي ... الانتقال والترقي لا للابطال والقول بانه يلزم الشك في بين الاخبار بكونه مثل
لمح البصر وكونه اقرب منه مدفوع بما مر من ان الاول مفروض والثاني محقق وجواز كون المشبه به مفروضا ... صاحب الكشاف
في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية قوله معناه او قال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون اي اذا نظر الناظرون اليهم يقولون في شأنه هو كلمح البصر او هو اقرب يعني يشتبه على من شاهد سرعته هل هي
كلمح البصر او اقرب فلا اشكال بانه لا فائدة في الابهام هنا ولعل هذا مراد المص نقل عن ابن عطية انه قال وما
يكون الشك هنا واقعا في قدرة الله تعالى الا ان قبول الحاكم فهو الشك ان يقف على ذلك ... من الشك
كنت شاكا هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى اي الشك ليس للمتكلم بل لغيره مثل لعل الواقع منه

منه تعالى حيث حمل على ترجي المخاطب والكل تكلف فالاولى ما اختاره الشيخ ان قوله في استوائه استفعال من القرب اي عده قريبا هو
بعيد عن الناس فتقدير ان يحيي الخلايق اشارة الى ان قوله ان الله على كل شيء قدير تعليل لكانه تعليل لكل شيء ذكر عقيبه ولو انه
يحل ان قوله ثم ولى اي الاستدلال على قدرته تعالى عطف المفصل على المجمل والله تعالى تقديمه يفيد الحصر وله مدخل في الدلالة اخرجكم تسهيل
سبيل فاسناد الاخراج اليه تعالى مجاز وصيغة الماضي اما للتغليب او لتنزيل منتظر الوقوع منزلة الواقع والجار في الامهات مزيدة كما
صرح به او اصلها الامات حتى قيل ان الامات للبهائم والامهات للانسان وفي قوله مثلها اي ابراق روي قال بعض اهل اللغة انها اصلية
واصلها اراق برق وقد فصل في كتب الصرف قوله جهالا تفسير لمجموع لا تعلمون شيئا واشارة الى ان الجملة حالية مأولة بمفرد
مستصحبين جهل الجمادية صفة مبنية لما هو المراد من الجهل واسناد الجهل الى الجماد على التشبيه للمبالغة في بيان جهل المشبه
وشيئا مفعول لا تعلمون وجوز كونه منصوبا على المصدرية وهو خلاف السوق قيل جهل الجمادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح لكن التعميم
ابلغ اي لا تعلمون شيئا من الاشياء فضلا عن حق المنعم وجعل لكم السمع قدم السمع لانه اشرف لما من الابصار ووحد السمع لانه من
من الاشياء وكونه مصدرا في الاصل ولان متعلقه واحد بخلاف البصر فان متعلقاته متعددة ولذا جمع وكذا الافئدة جمع فؤاد و
الفؤاد والطف ما في القلب وهو وسطه لكن المراد به القلوب قوله ادوات تعلمون بها اشار ارتباطها بما قبلها ولم يذكر الذوق واللمس
والشم مع انها ادوات العلم او الحواس الظاهرة خمس لان الاستدلال على المطالب اليقينية كالاستدلال على وجوده تعالى الواجب ووحدانيته
وسائر اوصافه كمال انما هو بالابصار والسمع اذ النظر في الايات الانفسية والافاقية انما هو بالبصر والسمع الايات النقلية انما هو بقوة
السامعة ومن هذا اكتفى بهما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة الاية تنبيها على ان فقدهما يؤدي
الى الضلال العظيم وصلاحهما يؤدي الى وصول الحق القويم وما عداها من المشاعر ليس بهذه المرتبة ولذا طوى ذكرها في كل
موضع يستدل فيه على الصراط المستقيم لكن قوله تحسون مشاعركم اشارة الى العموم ولعل مراده ان ما ذكر دليل على ما حذف كما انه
اطلع على المراد ونبههم بهذا الطريق ذكر الحواس كلها وتخصيصها لما ذكرنا وجملة جعل لكم معطوفة على ما قبلها وهذا الجعل وان كان
اصله قبل الاخراج لكن الجعل بكونها الة للحس بعد الاخراج واشار اليه المص في توضيح المفاتيح قال وادوات اي انه تعلمون بها اه
قوله فتدركونها الادراك بعد الحس لان الحس الرؤية والسمع والذوق اه وهو سبب للادراك بالحواس وعن هذا قيل تدركونها
تكرار لقوله تحسون التاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك بالحس المشترك والعقل والاحساس بالحواس الظاهرة والمعول
عليه هو القول بالعقل فان الحس المشترك انكره اكثر المتكلمين والقول بالتاكيد ضعيف لانه ليس هنا مقام التاكيد ق ثم تنتهون بتعقلكم
اشار الى ان الافئدة القلوب من مشاركات ... اشعار اولا الى ان الانسان في مبادي فطرته خالية عن الادراك وهو في هذه المرتبة العقل
الهيولاني ثم حصل له العلم بالضروريات وهو العقل بالملكة ولا ريب ان العلم بها حادث بعد ابتداء الفطرة فقد شرط حادث بالبداهة فغايته ترجيح
بلا مرجح وما هو الاحساس بالجزئيات واشار اليه بقوله ادوات تتعلمون بها اه وبعد الاحساس بالجزئيات تحصيل النفس التنبه للقلب
ما بينها من المشاركات اي مشاركة بعض الجزئيات لبعض كالحلاوة للعسل والمرارة للحنظل مثل المباينات كالحرارة للنار والبرودة و
كالسواد والبياض فاذا احس النفس بجزئيات كثيرة وارتسمت صورها في الاتها الجسمانية ولاحظت نسبة بعضها الى بعض من
المشاركة والمباينة استعدت لان تفيض عليها من المبدا صور كلية والاحكام بعضها على بعض فيما بينها مثل ان يقال النار محرقة والماء
بارد والسواد ضد البياض فهذه علوم بديهية وهذا التفصيل التفضيل معنى قوله ثم تنتهون بتعقلكم الى قوله وتتمكنوا في اجال الجاد ان
يكون محلا للفهم ق وتتمكنوا اشارة الى العقل بالفعل وهو تمكنه استنباط النظريات من الضروريات قوله وتتمكنوا من تحصيل العالم اي
المطالب الكسبية بالنظر فيها اي في العلوم البديهية بتصور الكائنات او بعضها اشارة الى ما ذكرناه قوله كي تعرفوا ما انعم اه اشارة
الى ان الحكم استعارة تبعية حاصله كي تعرفوا واشار الى ان لعل يعني كي لكنه لم يرض به هنا واول سورة البقرة المعرفة ثابتة بانقضاء
النقل لان الشكر متوقف على المعرفة ثابتة بانقضاء النص لان الشكر متوقف على المعرفة فان وجود النعمة بلا معرفة لا يكون سببا للشكر
قوله على ارخطاب العامة اي لجميع المخلوقات المخاطبون قبله في قوله اخرجكم وجعل لكم وانما تعرض له لان الاستفهام الانكاري يقتضي
ظاهرا ان المخاطبين من يعبدون من دون الله على طريق الالتفات فاشار الى ان الانكار راجع الى من اندرج تحت العموم فلا
يقتضي تلوين الخطاب واما قراءة الغيبة فباعتبار يعبدون ولم يجعل التفاتا لما عرفت من ان عبدة الاصنام اليق بالتوبيخ المستفاد
من الاستفهام الانكاري قوله مذللات مسخرة القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه فانه حمل الغير على الفعل بلا ارادة منه كحمل الرحى
على الطحن ولذا قال مذللات للطيران بالقرينة في جو السماء قوله المواتية اي الموافقة من اتيته بالهمزة وانيته بالواو وطنه بعضهم

وسخره بعض آخر قوله في الهواء المتباعد من الارض تفسير لجو السماء المضاف الى السماء والجو المطلق الهواء الذي بين الارض والسماء فقيل في كعب
الاحبار ان الطير يرتفع من الارض اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا ما يمسكهن فيه في الجو على خلاف الطبع الا الله القادر على كل عجيب ومن
فان ثقل جسدها يقتضي كونه على خلاف الطبع قوله ولا علاقة بكسر العين ما يتعلق به ولا دعامة بكسر الدال المهملة والعين المعجمة ما يدعم
شيء اي يجعله تحته كيلا يقع كالعمود فانه نفى سبب الامساك بالمرة فهو تقرير انه تعالى فقط وجملة ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات
او من الطير لانه جمع او اسم جمع وكونها مستأنفة ضعيف قوله تسخير الطير الخ صحة الاشارة الى الامور الثلثة باعتبار تأويل ما ذكر
وصيغة البعد للتعظيم قيل انه مجرور بدل من ذلك بدل الكل بملاحظة المعطوفين ويجوز رفعه ونصبه والقول بانه يجوز
ان يندرج في معنى اسم الاشارة ما تقدم وهو قوله والله اخرجكم الآية خلاف السوق والجمع في آيات فذلك ذكره المص نكر
الاشياء الثلثة قوله تمكن معه الطيران بان خلقهن على اشكال وخصائص بها ومكن لهن تجري في الهواء قوله لجو يمكن الطيران
فيه وهو كونه لطيفا غير كثيف لا يمنع النفوذ فيه قوله لانهم المنتفعون الخ وجه التخصيص مع ان الآيات لجميع الناس يعني نفسها
لكنهم لا ينتفعون بها الا المؤمنون منهم بالنظر فيها والتفكر في محاسنها ليستدلوا بها على وحدانيته تعالى وقدرته وكمال علمه وعلى
صحة البعث بان من قدر على امساكها على خلاف طبعها قدر على اعطاء الحيوة لمن هو على خلاف طبعه وبهذا ظهر ارتباطه بقوله
ثم دل على قدرته البعث واما الكافرون فهم عنها معرضون قوله موضعا تسكنون فيه اي سكنا فعل بمعنى مفعول بالحذف
والايصال اي تسكنون فيه وحاصله موضع تسكنون فيه ويجيء بمعنى ما تسكنون اليه كقوله تعالى وجعل الليل سكنا اي تسكن اليه التعب
بالنهار للاستراحة ويصح هذا المعنى هنا ايضا لكن ما اختاره اولى وقت انه منكم هذا ماخوذ من المقابلة ولم يعكس لان في مقابلة
تفصيلا وحده ولانه في الاصل مصدر والى ذو المجرور حال ومن بيانية قدم للاهتمام وبكونه نكرة والطعن الارتحال والنقل
جمع فيه وهي ما يرتفع مرة ويوضع اخرى لمن يسكن فيه في الوقتين قدم الاول لان النعمة والفائدة فيه اوفر وتغيير الاسلوب في الثاني
واعادة جعل لان الاثاث منها نوع آخر من النعمة واطلاق البيت على الاول وهو المتخذ من الحجر والمدر والخشب والاوتاد وهو
الشايع المتبادر ولذا لم يبين مادته لظهوره واضيف البيوت الى المخاطبين واما الثاني فلم تضف البيوت بل بين مادته
ولم تضف البيوت اليهم ولفظه من في من جلود الانعام تبعيضية مفيدة لكون الاثاث منها الادم فمخصص جمع ادم وهو الجلد
المدبوغ او اسم جمع له قوله ويجوز ان يتناول البيوت المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف وهو شعر
الغنم والشعر وهو شعر المعز وهي الاخبية لاهل البادية وهي اكثر استعمالا من البيوت المتخذة من الجلود ولهذا قيل في تناولها بالقول بانها
من حيث انها نابتة من ابدانها يصدق ان يقال انها جعل البيوت من جلود الانعام سواء كانت نفسها او نابتة عليها والاشكال عليه
بانه على كون من الاولى تبعيضية والثانية للوبر ونحوه فهي ابتدائية فذا عم لزم استعمال المشترك في معنيه مدفوع بان من
ابتدائية في كلا الاحتمالين اذ كون من في من جلود الانعام ابتدائية صرح به الفاضل المحشي لقوله على كونها تبعيضية وقد صرح
بعض المحققين بان من التبعيضية راجعة الى معنى الابتدائية على ان المص يجوز عموم المشترك واما قوله في هذا التناول والعدم لتوزعها
بها باقي تعبيره ان الانسب الجعل من اصوافها واوبارها واشعارها قوله تجدونها خفيفة اي ان سبب الاستعمال ليس بمطلب بل الوجدان مثل
المحمدة وجدته محمودا والخفة عليكم او بناء وجدانها خفيفة قوله يوم وقت ترحالكم تفسير اليوم بالوقت تنبيها على انه في مثل هذا المقام
ليس بمعنى النهار كما هو المتبادر بل بمعنى مطلق الوقت نهارا كان او ليلا فيكون ما يكون فيه لا من اليوم وفي بعضها وقت ترحالكم وهو الظعن
الترحال مصدر بمعنى الارتحال فرده لانه كانت خفيفة في السفر اعظم قوله او وضعها او عطف على حلها وتقلها وذوفي اوضع بها التنقيم
لا مكث يوم اقامتكم وقت الحضر والنزول هو اشارة الى التغاير في وهو ان المراد بالظعن الارتحال المسافر وبالاقامة نزول المسافر
في مرحلة اثناء سفره وعلى الاول اي كون المراد بالاقامة الحضر فالمراد بالظعن السفر سواء كان وقت الارتحال والنزول فيكون المراد بالظعن
مطلق السفر ليس بمصرح به في كلامه بل فهم من قوله وقت الحضر وفي كلامه نوع اجمال وتعقيد وقد رجح صاحب الانتصاف كون المراد بالظعن
ترحال المسافر وبالاقامة النزول لان ظهور المنة في خفتها في السفر لا في المقيم فلا عليه من ثقلها وقد ذهب الفاضل السعدي الى ان الاول اولى
لكن ذكره الشيخ صحيحا فالاولى ان لا يخلو الاية عن التعرض لها والسفر اشد حاجة على ما قاله صاحب الانتصاف لانه يضرب كل يوم في السفر ويحمل من مرحلة الى مرحلة
اخرى في بلاد كثيرة وثبت من بين التقلين وبين الضربين وعدم التعرض لاثر الاحتياج به والتعرض لشيء معتقد به يجري حاشية
بين البنا قوله ووبرها وفي معالم هو الحز المعنيين وقيل الفتح والسكون مخففا لاجل حرف الحلق كالشعر والنهر قوله المضافة الضافية

الضافية تامة بشعر الضافي خلاف الماعز وجمع الضأن فوقي الضأن ليكان اوفق لما بعده واثاثا منصوب بجعل المقدر في و
من اصوافها اي وجعل لكم من اصوافها واوبارها اثاثا ما يلبس ويفرش وهو المتعارف في الاثاث واما حمله على الاخبية فخلاف الاستعمال
والسوق اذ احوال البيوت قد مضت مستوفى فيما قبل قوله ما يجره اشارة الى الفرق بين الاثاث والمتاع والعطف للتغاير الا فرق
وكونه بمعنى واحد لتأكيده ضعيف وترك الاضافة هنا للاشارة الى انها يبيع البلاد والهلاك بالنسبة الى البيوت المتخذة من الحجر و
المدر وان يغيب في نفسها مدة مديدة وايضا محافظة البيوت من المضار اقوى واكثر من محافظتها ولهذه النكتة نكرت ولم يوصف
باللام ايضا واما تنكيره حين فلابهامه لكونه غير معين اشار اليه المص وهو متعلق بالاخير ولا يبعد تعلقه بالمجموع نفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان
ان يتفاخر فيلبسه والعواري الطروالى قوله اوالى ان تقضوا منه اوطاركم جمع وطر اي الحاجة والفرق بين الوجوه الثلثة ان المعنى في
الاول ان التمتع به ممتد في بابه كالاشجار واني كولات وان لم تكن باقية الى الممات والى قضاء الحاجات والثاني بمدة امتداد اي الوفاة
وفي الثالث الى قضاء الحاجات ولعل هذا التفاوت بالنسبة الى الاثاث فان بعضها اقوى في الصلابة فقدرته مديدة الى الوفاة وبعدها
وبعضه دون ذلك فمدته قليلة غير باقية الى الممات بل الى تمام الحاجات والملابس من هذا القبيل والفرش من قبيل الاول في الاكثر وظهر
بالتامل فيه وكلمة او في الوجوه لمنع الخلو دون الجمع والمنسب منها والاصح وقيل الاخير عام من وله ما قبله والاظهر ان ما قبله في حال الحيوة
قوله والجبل اللام للجنس فيكون في معنى الجمع قوله تستظلون من الضحي اي تستظلون به عن الشمس ومن الامطار من الكهوف جمع كهف
وهو الغار الواسع في الجبال تسكنون فيه عنده وكذا اي والبيوت المنحوتة فيها كقوم ثمود وقال وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين جمع كن
بمعنى الستر من كنه وكنانة اي ستره وجمعه اكنان كما في قوله تعالى اكنة في قلوبهم وان كان المراد بها الاغطية المعنوية وجعل لكم اعاد
الفعل لان النعمة المذكورة بها نوع آخر من النعم وكلما اعيد الفعل كلام مركو كذلك سرابيل جمع سربال نقل عن الزجاج انه قال كلما لبسته
فهو سربال واشار اليه المص بقوله ثيابا من الصوف او نحوه على التعميم قوله خصه بالذكر اكتفاء باحد الضدين لانه دل على الاخر ولمعنى
تقيكم الحر والبرد ولم يعكس لان وقاية الحر اهم عندهم في ذلك الوقت او لانه اوفق للمقام لان المخاطبين اهل تهامة لاستثناء الحجاز اهم ولاستيلاء الحر
لاستيلاء الحجاز والحر فيه او لتقدم ذكره في قوله تعالى لكم فيها دفء لانه اسم ما يستدفأ به وفي المراد والتوافق جمع جوشن
وهو الدرع ايضا فيكون عطف تفسير المدروع قوله كاتمام هذه النعم التي تقدمت او مشار الى التشبيه على طريقة اي تشبيه اتمام النعمة
في المستقبل باتمامها في الماضي وحاصله الاستدلال على اتمام نعمه على المخاطبين في المستقبل باتمامها في الماضي اي وربكم كما احسن فيما مضى
يحسن كذلك فيما يأتي فتوكلوا عليه ولا يشغلكم عن اعته تحصيل المعاش لكن هذا انما يتم اذا كان المراد بالنعم المذكورة النعم الماضية والظاهر
الاستمرار وصيغة المضي في مثل هذا التغليب او التنزيل منتظر الوقوع منزلة الواقع كما قرره غير مرة فالاولى ما قاله ابن العادل ان الكاف
هنا بمعنى المثل ومثل الشيء كناية عن نفس الشيء كما قيل في مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل فيرد به اوفق لما بعده اي تنظرون بها انه ما يجب
باقتضاء النص ذلك لانه بمسبوق بالنظر في نعم الله تعالى فهو لازم متقدم في الاسلام هنا والشرع المرادف للايمان قوله او تنقادون على ان المراد
به معناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد لحكم قوله اي تشكرون فتسلمون الشكر ايضا مقتضى النص او تنظرون او اي ان الله المراد
السلامة من العذاب لمقتضى النص اشكروا ربكم بالسلامة في الدنيا عن الشرك لمقتضاه النظر والتفكر فيها بمعرفة مولاها ومعطيها
فيسلم من الشرك قيل وعلى كل احتمال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته وفيه ذهول عن مقتضى المص قوله وقيل
تسلمون من الجراح بلبس الدروع وهذا انسب المقام لكنه بعيد عن المرام ولذا مرضه والظاهر ان المعنى الاول بناء على كون الخطاب للمشركين
والاخيران للمؤمنين او عام للمشركين وكذا الاحتمال الثالث كالاول لكن على كون الخطاب عاما لكافة الناس ولا يبعد كون الخطاب حينئذ
الفرقتين قوله ولم يقبلوا التبليغ وهذا الحق مكث معنى الاعراض المعنوي والاعراض اشارة الى ان تولوا امر ماض فخرج بكون التفات لا عراض
وجوز المص فيه ان يكون مضارعا ايضا على ان اصله تتولوا فحذف على اصله لا التفات فيه فيكون فانما عليك من باب الخطاب وكلمة ان كنا
نظرا الى ما هو في نفس الامر فانه محتمل الوقوع والا وقوعا في نفس الامر قوله وقد مضت اي ادت ما وجب عليك قوله وهو امر فانه السبب
اي سبب الجزاء وعلته وهو دفع التبليغ مع ادائه مقام المسبب في الجزاء وهو عدم الضرر لقوله لكن قوله فانما عليك البلاغ كونه علة
لقوله لا يضرك بملاحظة اداء التبليغ كما نبه عليه كان هذا القول دال عليه ولذا اكتفى به في عادة المواضع قوله اي يعرفون المشركون من قبيل
الحكوني البراغيث وفي نسخة يعرف المشركون وهو ظاهر فيه التفات على احتمال كون تولوا ماضيا رعاية لمحا طبادة هذه الجملة حال عن الفاعل
او مستأنفة ناشئة لكمال شناعة تولوهم عن قول الحق وقبوله اذ هذه المعرفة توجب القبول وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار
قوله التي اي اضافة النعمة للاستغراق دون العهد ويجيء الاشارة الى العهد ثم بكرة وبها كلمة ثم للاستبعاد قوله انكرها بعدهم غير المنعم بها اهذا

الكار فعلى اشنع من الانكار القولى واقوى منه وهذا بناء على ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبد الله تعالى مع عبادة
غيره فكانه عبد غيره ولم يعبد الله كما صرح به فى اواخر سورة المائدة ومن قال فيه ان مجرد ذلك لا يوجب انكار النعمة الا اذا اعتبر معه
عدم عبادتهم لله تعالى وليس فى كلامه ما يفيد ذلك فقد غفل عن ذلك التحقيق قوله وقولهم عطف على عبادتهم لها اى النعمة شفاعة
الخ وهذا انكار قولى الخ ولانه دون الانكار الفعلى وفيه اشارة الى ان قولهم هؤلاء شفعاؤنا مرادهم الشفاعة فى امور الدنيا فلا يلزم
انكارهم للاخرة وهذا جواب اخر للاشكال بانهم منكرون البعث فكيف يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله والجواب الاول المراد الشفاعة
فى الاخرة ان كانت واقعة ثم انه كون هذا انكارا قوليا لانه انكار انها من عند الله تفضلا ولطفا قوله او بسبب كذا عطف على قوله شفاعة
الخ اى ولم يعترف انها من الله تفضلا احراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به فى الكشاف قوله او باعراضهم عطف على قوله عبادتهم
وهذا انكار مبنى على مثل ما سبق ويجمع مع الاعتراف بها لا صبر فيه وهذا التكلف بناء على انه حمل معرفة نعمة الله تعالى على الاعتراف بها فالمراد
بالانكار مبنى على التحقيق فلا تنافى بينهما وانما حمل على ذلك لان المراد بالمعرفة ليس معرفة ذات النعمة لانه لا فائدة فيه بل المراد معرفة انها

عليه السلام عنا انه قال تعالى اذ قال لهم شعيب ولم يقل اذ قال لهم اخوهم شعيب لعدم كونه منهم وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم لوط فعلم انه منهم ولو قال من جنسهم
كان كما قال بعضهم لسلم من المناقشة ولم يذكر هذا القيد فيما سبق لوقوعه لفظة من عليه قوله على امتك اى رقيبا وشاهدا عليهم بالشهادة وان كان لهم كما ورد
في الحديث الذي رواه المص في سورة البقرة لكن لما كان الرسول عليه السلام كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وهذه الشهادة بمعنى التزكية
وهذا الكلام ماخوذ من كلام المص في سورة البقرة واما قول الفاضل السعدي رد البعض انه قرب لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسير المراد
على هؤلاء الشهداء واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام معلما لامته مما تقدم فلا يعرف
وجهه لان معنى شهادة الرسول عليه السلام على امته تزكيتهم وتزكيتهم لا انها تعتبر لها كما صرح به المص في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
واما قول ابن كمال باشا المراد على هؤلاء الانبياء الشهداء فمخالف للمشهور وما روى والرسم فلا ريب في خلاف الظاهر وقوله واما
كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم ضعيف لانه مجمل وهذه بيان له اى المراد من الشهادة وهي التزكية بالتوثقة تقديم على على
ان التكرار للتوكيد من شعب البلاغة وايضا قد علم مما تقدم شهادة كل نبي على امته فما هو جوابكم فهو جوابنا قوله او حال باضمار قد هذا اشارة
على كون الواو للحال ما بعده او شهيدا حال مقدرة ولذا او العطف على بعث كما هو الظاهر فيختار كون ونزلنا استئنافا فلا يحتاج الى القيد
تراد الى الوجهين كما هو عادته فلا حاجة الى التمحل الذي ارتكبوه في تصحيح حاليته حين اعتبر عطف جئنا بك على بعث قوله بيانا بليغا بمعنى
بيانا لانه مصدر يدل على التكثير ولم يجئ بالكسر الا تبيان وتلقاء ونقل عن ابن عطية انه قال ان التبيان اسم وليس بمصدر والظاهر ان
مراده انه اسم مصدر ولا بعد فيه لكن المعروف خلافه وفي هذه الصيغة افادة الكثرة والمبالغة قوله من امور الدين لا من امور الدنيا ايضا لانه
عليه السلام مبعوث لبيان امور الدين فقط ولذا قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وايضا لا بيان لامور الدنيا باسرها فيه قوله على التفصيل
اى بخصوصه كالاحكام المنصوص عليها مثل وجوب الصلوة والزكوة والصوم او الاجمال بالاحالة كحرمة نبيذ التمر حين السكر
في الاحالة الى القياس واما الاحالة الى السنة فاكثر من ان تحصى ثم تعدية الاحالة الى لتضمين معنى الصرف ولم يذكر الاجماع اكتفاء
بذكرهما لان سند الاجماع اما الكتاب والسنة او القياس قوله للجميع مستفاد من الاطلاق واما البشرى فللمسلمين ولذا قيده به ولو جعل
قيد المجموع واريد الاستغراق لم يبعد قال تعالى هدى ورحمة للمؤمنين قوله المتوسط في الاعتقاد اى العدل التوسط بين الافراط
والتفريط تناول المص التوسط في الاعتقاد وفي القول وفي العمل وفي الاخلاق بحيث يظهر منه بيان الافراط والتفريط في تلك
الامور فقال التوسط في الاعتقاد التوحيد اى اعتقاد ان ثمة خالقا واجب الوجود واحدا لا شريك له والتفريط التعطيل اى
نفي الصانع كما ذهب اليه الدهرية وهذا المعنى المناسب لمعنى التوحيد كما شرحناه والتعطيل الصانع عن الافعال مع القول بوجوده كمذهب
المعطلة والقول بنفي الصفات عنه تعالى وغير ذلك فانها غير مناسب لكون التوحيد بالمعنى الذي ذكرناه وعلى لم يكن التوسط
في سائر المعتقدات خصه به تعالى والاعتقاد به تعالى وفيه نظر فالاولى لما كان معظم المعتقدات هو الباري والاعتقاد به اساس
الاعتقادات خصه به والافراط التشريك والاعتقاد ان له شريكا قوله والقول بالكسب وهو صرف العبد قدرته الى الفعل عدل وهو
افراطه وتفريطه الجبر المحض الذي اليه الجبرية من الفرق الضالة والقدر وهو اسناد فعل العبد الى قدرة العبد فقط كما ان الجبر اسناد
فعل العبد الى قدرة الله تعالى فقط او قدرته مع العبد وكلاهما باطل والقول بالكسب عدل قوله والعمل عطف على الاعتقاد اى العدل
الامتثال بما امر الله تعالى والاجتناب عن مناهي الدين كقوله كالتعبد اداء الواجبات الامتثال بما امر الله تعالى فقط والارتكاب
محرمها اى في التعبد اداء الواجبات ايضا قوله بين البطالة والترهب البطالة بفتح الباء مصدر رجل بطل نقل عن الامام المرزوقي انه قال في شرح الفصيح يقال رجل
بطال اذا اشتغل بالاهيه وبطل ذا تعطل ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر والمراد بالبطالة هنا ترك العمل
لكسله او اعتقاده … والتعبد والتشبه بالنصارى في الاول كما ذهب اليه بعض … والترهب المبالغة في التزهد بترك
المباحات والتزام الاعمال الشاقة … الترهب افرطوا في العمل … فلم يعملوا … والافراط والاول تفريط و
وعطف … والخلق ملكة تصدر بها عن النفس بسهولة الافعال … والفضيلة هي الوسط والرذائل وهي الافراط و
التفريطات … المص بقوله … والتبذير اى الاسراف وهو الافراط … هو التوسط
هو الجود المحمود … التوسط في الامور … التوسط في كل الامور … الانفاق … كل المال …
… الواجب … التوسط … الامور المتوسطة … التوسط في الاعتقاد … التوحيد
والقول بالكسب … عليهم السلام فان الافراط فيهم … كفعل النصارى … في حق عيسى عليه السلام وكذا التفريط
كالقول بانهم … في حق الكتاب … وكذا … تفريط …

قدم على طرفي افراط وكذا الملائكة قوله واحسان الطاعات واحسن الابتداء ما ذكر بعده والنوافل والطاعات لكن قوله فيما سيجي التخصيص
بعد التعميم يقتضي كون الاحسان عاما لاعطاء فما ذكر بعده اعطاء الاقارب لاعطاء المطلق قوله كالتطوع بالنوافل لانه زيادة في نفس
الاعمال وكونه احسن انه اي جعل الشي حسنا على الواجبات لو نوعها جبر النقصان الذي وقع فيها لا محالة كما فهم من الكشاف قوله والكيفية
اى في كيفية العمل بالخشوع وفراغ البال واخراج ما سوى الله تعالى عن القلب والتوجه بشراشره الى الملك المتعال وهذا معنى قوله عليه السلام
ان تعبد الله كانك تراه الحديث واذا كان الاحسان بهذا المعنى حاصلا كان في ذروة من اعلى قوله ما يحتاجون اليه بيان لمفعوله
المقدر والقرينة على تعيينه هي ان اعطاء ما لا يحتاج اليه كلا اعطاء وهو تعميم له لانه يدخل في الاحسان لانه اي الاحسان عبارة عن تعظيم
لامر الله تعالى والشفقة لخلق الله واعظم صلة الرحم باي وجه كان سواء كان بالبدن والمال اولا وسواء كان من الاقارب او الاباعد
للمبالغة لانه يتبادر كانه جنس او فوق الاحسان قوله عن الافراط او هذا مستفاد من مقابلة العدل بمعنى التوسط فمقابلة اما الافراط او
التفريط وما كان الفحش بحسب جاري العرف في الزنا قال كالزنا واللواطة في حكمه وعن هذا اختص الافراط بقوة الشهوانية
وهي القوة التي بها تجذب النفس ما ينفع البدن وهما به فوسطها العفة وافراطها الفجور والزنا واللواطة من افراد الفجور وتفريطها الخمود فقوله
كالزنا تمثيل لا مجال للتخصيص قوله فانه اي الافراط في القوة الشهوانية فالضمير راجع الى الافراط لا الى الزنا ولو رجع اليه لا يضر لكن الاول
لعمومه هو المعقول قوله ما ينكر على متعاطيه وهذا عام للفحش ولهذا افيد قوله في اثارة القوة الغضبية تكميلا للمقابلة فلا يتناول الفحش
كالملابس والفحش والمنكر بهذا المعنى والاظهر لان كل فحش منكر وبالعكس والقوة الغضبية القوة التي بها تدفع النفس ما يضرها ويولم البدن
فالممدوح منها الشجاعة وهو التوسط بين التهور الذي هو افراط هذه القوة وهي المراد هنا فان المراد بالاثارة القوة الغضبية
تحريكها لا على وجه الشرع الذي هو المنكر والتفريط هذه القوة الجبن وكلام المص ظاهره ليس جامعا له ويمكن التعميم له بالتمحل قوله والاستعلاء
اى طلب العلو مع انه ليس له علو في نفسه والاستيلاء اي طلب الولاية والغلبة على الناس اصل البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول في الظلم
والعدوان قوله فانها اي الامور المذكورة من الاستعلاء في نفسه والاستيلاء على غيره بغير حق والتجبر اي الجبر والقهر الشيطنة اي فعل
شبه فعل الشيطان الجبابرة التي هي مقتضى القوة الوهمية التي هي سلطان القوى فتارة تجلب الغضب وتحدث امورا غير موافق للشرع
كالاستكبار والترفع على الجبابرة والقتل بغير حق وسائر الابادة وتارة تغلب الشهوة فتورث النهب والسرقة والغصب وتارة
تميل الى الافراط في باب الحكمة فتحدث الجربزة المذمومة فعلم من هذا البيان ان مقتضى القوة الوهمية انما هي غضبا والقوى الثلثة التي
هي القوة الشهوانية البهيمية والقوة الغضبية السبعية والقوى العقلية وهي القوة التي بها يعقل النفس ما يحتاج اليه في تدبير البدن
وتسمى قوة عقلية ملكية فوسطها الحكمة وافراطها الجربزة وتفريطها البلاهة فعلم منه ان العدل عبارة عن توسط هذه القوى الثلثة
وكذا افراطها وتفريطها منتهى عنها ومنه ما ذكر في هذه الاية الكريمة من الفحش اه وما ذكره من القوى الوهمية وهي القوة التي
تدرك بها المعاني الجزئية في الامور المحسوسة من القوى الباطنة واكثر المتكلمين انكروها فالاولى عدم التعرض لها والتعرض لافراط القوة
العقلية وتفريطها وهو الجربزة والبلاهة فيتم المقابلة باحسنها اذ العدل مثل الفضائل هذه القوى الثلثة التي يحتاج النفس في تدبير
البدن اليها وما نهى عنه اذا تناول ما هو افراط هذه القوى وتفريطها كانت المقابلة في غاية من الحسن والبهاء قوله هذه القوى الثلثة
باعتبار ان القوة الوهمية راجعة في الحال الى القوى الثلثة التي ثالثها القوة العقلية كما عرفته فلا تأمل حق التأمل قوله وصار
سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه صحابي معروف قيل انه اول من دفن في البقيع والصحيح انه بالظاء المعجمة لكن المراد انه صار نزول
هذه الاية سبب الاحتمال السلامة وقوته لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه بالاسلام حتى نزلت هذه الاية كما ورد في تفسيرها في الاثار كانت وصارت
مآلهما واحد في هذا ولهذا قال الزمخشري وكانت والمص نظر الى السببية الفعلية فقال وصارت ونظر صاحب الكشف الى ان السببية
ثابتة بالقوة لا اشتغال فيه والانتقال من القوة الى الفعل قوله للعالمين اختار كونهما عاما للجميع كما صرح به فيما مر ولم يقل والبشرى للمسلمين
لخصوصه مع ظهور ما يكون تعريضه اولا واعلم انه قابل في النظم الكريم الامر بالنهي وقدم الامر لشرافته ولكونه وجوديا وانه تعالى ذكر ثلاثة
والظاهر ان المص جعل الثلثة الاخيرة متغايرة لا يدخل بعضها بعضا حيث الاول مقتضى القوة الشهوانية والثاني مقتضى القوة الغضبية
والثالث مقتضى القوة الوهمية واما الثلثة الاول فجعل الثاني داخلا في الاول كما هو الظاهر والثالث داخل في الثاني قطعا ولو
جعل الاول باعتبار القيد في كل منها بحيث لا يدخل بعضها بعضا لا يبعد ولو جعل الثلثة الاخيرة بحيث يشمل بعضها بعضا او كلها عبارة عن
المعاصي كلها والعطف لتغاير العنوان لصح ايضا قوله بالامر اي المعنية للوجوب والنهي التي للحرمة ويحتمل ان يراد بالامر المشترك بين الوجوب
والندب وبالنهي المشترك بين التحريم والكراهة قوله والمبر مصدر وبعض منه الخبر ناظرا الى الامر والشر الى النهي وهذه الجملة كالفذلكة

ما قبله ولذا ترك العطف قوله تغطون اشيا قال ان السنة كركبة عن الانف وقيل ولما كانت موافقة لسهو ان عليا في خطبتهم
والث الخلافة الا عمر بن عبد العزيز اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو من اعظم مآثره والذي خصها به لكونها من العدل
والاحسان الى ذوي القربى والنهي العظيم قوله يعني البيعة لرسول الله عليه السلام ومواطنه قوله لقوله
تعالى ان الذين يبايعونك الاية تعليل لاطلاق بيعة الله تعالى على بيعة الرسول عليه السلام والبيعة هي العهد لا تعليل لكون المراد
بالعهد الذي في الاية البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم انها على ذلك ولان المراد ان هذه الاية واردة في تلك البيعة
اعني بيعة الرضوان لان هذه السورة مكية نزلت حين كان المؤمنون مستضعفين بمكة بين قريش فهي في البيعة الاولى كذا في الكشف
كذا قيل واما تفسير العهد بالبيعة مع انه عام لكل عهد لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول عليه السلام وان كان
خبر واحد لكن يصح ان يكون قرينة على ان [illegible] خاص [illegible] في عموم الحكم [illegible] الخطاب [illegible] خاص بهم
على [illegible] العهد [illegible] فلا تظهر وجه قوله اذا عاهدتم [illegible] قوله وقيل كل امر يجب [illegible] ان يكون اضافة
[illegible]

١٧٥

[illegible]

قوله اذا جازاكم اشارة الى ان التبيين بالمجازاة لا بالقول وهو ابلغ من التبيين بالقول وان كان مجازا فيه قيل اذا جازاكم بدل من يوم القيمة بدل
البعض من الكل بتغييب الجزاء منه الواقع فيه الجزاء والتبيين في الضمير الرابط محذوف اى اذا جازاكم فيه ولكن يضل من يشاء اى ولكن لم
يجعلهم امة واحدة بل يضل بالخذلان اى عدم التوفيق لانه لا يجب عليه تعالى توفيق العبد وغيره وتوفيق بعض عبده وتفضل واحسان وتقدم
التوفيق الاول لكثير منهم قوله سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال استرشاد واستعلام وهو المنفي في غير هذه الاية مثل قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون او السؤال حين يجلسون في الجمع والمنفي حين يخرجون من قبورهم فلا تنافي قوله ولا تتخذوا اى ولا تجعلوا ايمانكم اى عهودكم ثم اليه
فيما تقولوا انتم تكونون بحبل الوفاء بعهد الله مع ان المذكور في النظم الكريم الايمان قوله بعد التضمين اشارة الى ان قوله تتخذون ايمانكم فيه
لقوله ولا تكونوا وقد عرفت ان محط الفائدة في الكلام القيد فيكون النهي متوجها الى هذا القيد وان كان خبرا في الظاهر فيكون
لا تفصل واشعر بان فان النهي فيه متوجه الى القيد فقط وما نحن فيه النهي مسلط على القيد والمقيد جميعا وبالنظر الى ما ذكرناه والنهي عن
الاتخاذ المذكور مكرر كما قال صاحب الكشاف وبالنظر الى لفظ الكلام النهي عما سبق ضمني كما قال المص فلا يرد اشكال ابي حيان
شعري مادة القبول مثل لا تفصل وانت محدث مع ان القيد خبر والعموم في الثاني كما ادعاه ابو حيان لان قوله تعالى فتزل قدم بعد
ثبوتها اشارة الى العلة السابقة اجمالا المتقدم ذكرها فلا وجه لما قيل وجاء النهي المستانف الان في تحريم اتخاذ الايمان دخلا على
العموم ليشمل جميع ما وراء من الحقوق المالية وغيرها على انه قد يقال ان الخاص مذكور في ضمن العام فلا تخصيص عن التكرار ايضا قوله او مبالغة
في قبح النهي والمراد به القبح الشرعي اذ لا قبح عقليا عند الاشاعرة وعندنا القبح العقلي وان كان متحققا لكن شرح كلام المص بمذهب اصحابه
فتزل قدم جواب النهي اى لا يكن منكم اتخاذ الايمان دخلا مفسدة بينكم ولا زلل قدم اه قوله عن محجة الاسلام اشارة الى ان زوال القدم سبب
نقض البيعة والعهد كما سيجيء فزلل القدم بعد ثبوتها كناية عن الكفر بعد الاسلام او استعارة تمثيلية المحجة بفتح الميم وكسر الحاء الطريق المستقيم
فان قيل المراد الاسلام بناء على ذكر ما ناسب زلل القدم قوله والمراد لان الخطاب للجمع فيراد القدم الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد
بها الكثير وانما وحد اى اللفظ دون معناه والدلالة على ان اه بهذه الدلالة بالنظر الى اللفظ مع قطع النظر عن المراد وما قال
اولا والمراد اقدامهم والمعنى فتزل قدم لكل منكم كما قال في قوله واجعلنا للمتقين اماما ولم يتعرض هنا لعدم صحته بل للمبالغة
واختاره ابو حيان هذا المعنى اذ الكلام في صحته وتذوقوا السوء عطف على جواب النهي وفي تذوقوا استعارة تبعية وقدم تفصيله
في اواخر سورة ال عمران وسيجيء في تفسير قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع الاية وفسره بالعذاب في الدنيا بقرينة المقابلة قوله بصدودكم
فهو لازم بمعنى الاعراض والمراد بسبيل الله الوفاء بالبيعة والعهد اذ الكلام فيه كما فهم من سببية ذوق العذاب من النهي وجوابه اه
المشهور ان الفعل بسبب ما بعدها بنسبة الذوق الى اتخاذ الايمان دخلا وهو بمعنى القصد ودخل سبيل الله واما لو كان المراد به القصد
المتعدي كما قال او صدكم غيركم اه فيكون سببا الى معروف المذكور ليس لان مصدر يستعمل لازما بمعنى اعرض ومصدره صدود ولكونه
متعديا ومصدره صد واعنا ونحو لكن هنا الاول لانه الملائم والمتبع صارف ليس بمعلوم منهم ولذا قال فان من نقض البيعة اى بينهم
لما سنوا لهم سنة اتبعهم العادون لكان لهم صد وهم عن محجة الاسلام ولهذا المتكلف اخره والاشتراء اى الاشتراء وهو طلب الاستبدال
بل الثمن بعض المعاوضة وطلب من ان يتاف المجاز عن الاستبدال وهو الاعراض عما في يده ومحصلا به غيره وقد مر توضيحه في اوائل سورة البقرة
قوله عرضا يسيرا اى لا تعتاضوا الاعتياض الفاسد الاثبات والعرض سكون الراء متاع اه فيه كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا كذا في
الصحاح والعرض في الدنيا وشاء وهل جميع الاموال قال تعالى تبتغون عرض هذا الادنى وهو المراد هنا والمراد ما يعده ابدا للمقاصد
لا ما يتوجب عليهم من حظوظ الاخرة بترك الوفاء بالعهد والبيعة في بعض النسخ عوض والمشهور هو الاول لانه ينبغي ان متاع الدنيا
توضيح ان ما عند الله فيه استعارة تشبيهية وما يجوز ان يكون مفعولا اخر ان يكون متصلا خارج عن القاعدة
قوله فما بعده وتكم اى من عرض بعد قريش على الارتداد وقد خبر به فالتركيب من قبيل التعميم او خبر من الشيء وافعل التفضيل بمعنى
اصل الفعل قوله اى ان كنتم من اهل العلم اى يعلمون منزلة منزلة اللازم وكلمة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر قوله من اعراض الدنيا
بيان لما والاعراض جمع عرض بفتح الراء اى من متاعها قوله من خزائن رحمته اى من رحمته المخزونة من اضافة الصفة الى الموصوف
والمراد بالرحمة النعم او السعة وما كان بسببها الرحمة اطلقت عليها مجاز فيه استعارة مكنية تشبيه رحمته بالجواهر المخزونة اثباتها
استعارة تخييلية قوله وهو تعليل للحكم السابق وهو كون ما عند الله خيرا مما عندكم اى بيان لكمية والسبب الخارجي قوله ودليل اى
دليل في جملة العلم بذلك اه هذا اخبار والاستدلال هو الاستدلال من المؤثر الى الاثر المسمى بدليل لمي وعكسه بالدليل المسمى
برهان اني اه منقضين قال تعالى قوله على ان نعيم اهل الجنة اه دليل على ما ذكرنا من ان المراد بالرحمة النعم فرقنا بها الكلمة لغة باق نوعه

نوعه او افراده وكالجواهر والغلمان والولدان قال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون والاكتفاء ببقاء النوع ليس بمناسب في على الفاقة
اى الفقر هذا مستفاد من قوله وان نفد واجر الله اه اذ مثلا الاشتراء الفقر والاحتياج والخلاص عن اذى الكفار ولما سبق
هذا الاعتراض رتبه ثم جوز ان يكون الصبر على مشاق التكليف لان البيعة والعهد على التزام التكاليف الشاقة فانها تستلزم مجاهرة
السموات والارض والجبال فجعلها الانسان الجاهل قوله وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون فيكون التفاتا لان فيه بيان عظم الجزاء بالتعبير
بنون العظمة قوله بما ترجح فعله اى على تركه الرجحان اعم من ان يكون واصلا الى حد الوجوب اولا فالواجب راجح فعله بحيث يصل الى
الوجوب والمندوب راجح فعله على تركه بلا وجوب والكثير استعمال الرجحان في غير الواجب واستعمل المص بمعنى عام وسره
ان الرجحان مع المنع عن الترك او بدون المنع من الترك منتظم وكذا ان تقول الغرائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ كما
قاله في سورة الزمر وعلى الاول فالحسن هو المباح فلا ثواب عليه كما لا مؤاخذة في تركه قوله وجزاء احسن من اعمالهم لكونه مضاعفا
عشرة امثالها لا محالة فالاحسن صفة الجزاء المقدر بقرينة اجرهم فالبا وعلى هذا صفة يجزين وعلى الاول السببية متقضى الوعد او بدليه
وقيل الاحسن بمعنى الحسن فيتناول الله وغاية ما يحتمل وقيل اذ جاز على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بطريق الاولى اذ الاول وهو الوص اه
والواجب بالزام الله تعالى والحسن وهو السنة والمندوب ليس بالزام بل بالتزام ان تقول لا مفهوم هنا لان المراد الترغيب على الحسن
الاعمال ولو سلم فالمفهوم لا يعارض الايات المنطوقة الدالة على جزاء الحسن مثل قوله وعمل صالحا اى حسنا وعملوا الصالحات اى
الحسنات قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال تعالى بعده هنا من عمل صالحا الاية الصالح من العمل ما سوغه الشرع وحسنه كذا قرره
في سورة البقرة قوله تنبيه على التوعين فيه اشارة الى ان لفظة او للتنويع بهذا اصطلاح العربية والاصول حيث اطلقوا على الصنف
النوع والانثى المذكور والانات متباينين في اكثر الاحكام عد انوعان كذا في الاصول قوله ودفعا للتخصيص اى تخصيص الذكور والافلا تخصيص
اذ في اكثر المواضع اكتفى بذكر الذكور مثل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة مع انه شامل للانات بطريق التغليب قوله واما المتوقع عليه التخفيف
العذاب والصحيح عدم تخفيف العذاب وتخفيف عذاب ابي طالب من حيث النبي عليه السلام ولذلك قال واما المتوقع ولم يجزم
به اذ النصوص الدالة على عدم التخفيف اكثر من الدالة على التخفيف مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد قال بعضهم ان
من الاولى المخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء والمشروطة بعدم الاحباط فلا دلالة فيه على التخفيف فالصحيح عدم التخفيف و
الرضاء بالقسمة اى بما قسم الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية وقدر في علمه الازلي وبتركه يشرح صدره ويطيب حيوته قوله
وتوقع الاجر العظيم على صبره على مشاق الطاعة اذ به لا يحصل بعض مقاصده وفيه اشارة الى ان الفقراء الصابرين افضل من الاغنياء
الشاكرين ولهذا ادخل تمام في كون الحيوة طيبة فان معناها عدم الاضطراب وجمعية الخاطر وسلامة القلب عن كدر العيش والتوقع المذكور
سبب قوي لذلك قوله بخلاف الكافر وكذا المؤمن الفاجر فان المؤمن المذكور من عمل صالحا قوله ان تهنأ بالهمزة في اخره ويجوز
الف مفعول لم يرع من هني الطعام وحاصله ترك حرصه ان يقنع بعيشه بل يبقى فقيرا مضطرب الحال ويصبح فقيرا مشتت
البال قوله وقيل في الاخرة عطف على قوله في الدنيا مرضه لعدم ملايمته ولنجزينهم اجرهم اذ العطف يقتضي ان يكون عطف الشيء على
نفسه ويحتاج في دفعه الى ان يقال والتغاير في العنوان والمفهوم كاف في العطف وهذا بسبب جواز الارادة بالاخرة ولنجزينهم
اجرهم والتعبير بالاجر بناء على الوعد وقيل هذا ليس تكرارا لان الاول في حق الذين عاهدوا رسول الله عليه السلام فحفظوا عهودهم
وهذا في كل من امن وعمل صالحا قوله اى اذا اردت قراءته اى انه مجاز مرسل ذكر المسبب وهو الفعل واريد السبب وهو الارادة
للايجاز والتنبيه على من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة كذا في قوله تعالى اذا قمتم الى
الصلوة والقرينة على المجاز كون الجواب متقدما على الشرط فلا جرم انه مأول بالارادة والدليل عليه الفاء السببية والسنة
المستفيضة وهي ما روي مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم ان النبي عليه السلام كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكذا ما رواه معقل بن يسار عن النبي عليه السلام من قال حين يصبح اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث ايات
من اخر سورة الحشر الحديث وغيره في استعاذته رواية وعملا وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد اخذ بظاهر الاية بعض الائمة كابي
هريرة وابن سيرين والامام مالك من الفقهاء وحمزة من القراء واستعاذوا بعد القراءة فلم يأول بالارادة وفي المباحث اتفق
الاكثرون على ان وقت الاستعاذة قبل قراءة الفاتحة وعن النخعي بعدها وهو قول داود الاصفهاني واحدى الروايتين عن
ابن سيرين وقالوا اذا فرغ من الفاتحة والمستعيذ بالله ودليل الجمهور ما روي جبير بن مطعم اه ثم قال قال الجمهور وهذا الموافق لما فهم
من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فامر الله تعالى بتقديم الاستعاذة لهذا

السبب وان الملق من الاستعاذة قد تفي وسواس الشيطان عند القراءة وبه قول ثالث وهو ان يقول الاستعاذة قبل القراءة بمقتضى الخبر
وبعدها بمقتضى القرآن جمعا بين الدليلين بقدر الامكان نقله الخطيب والنخعي ضعفه استبعاده القول بالوجوب وجانبه قول الجمهور
ان الحديث نفسر القرآن لكنك تعلم من قول النبي عليه السلام وتعدان الاستعاذة المامور بها في الاية الكريمة قبل القراءة فلا بد من
[illegible] بالارادة قوله فاسال الله اوبيان السين للطلب قد علمت انه قد يكون الاستفعال لطلب المزيد ولذا قال ان يعيذك من
وسوسة [illegible] التقدير مضاف لكن المبالغة عدم التقدير كان ذاته شر كل فيستعاذ منه والمصنف بيان الحاصل لا التقدير
المضاف والجمع لانه يوسوس مرة او للعموم للاوقات ولذا قال الشيطان يوسوس في القراءة ولم يقل من وسوسته في القراءة والمراد
القراءة مطلقا وبعض القراءة في الصلوة دخولا اوليا قوله الجمهور على انه لو استحب لما روى من ترك النبي عليه السلام ولا زجر
السلام لم يعلم الاعرابي الاستعاذة في جملة اعمال الصلوة وقال عطاء واجبة لان الامر للوجوب حقيقة وعند ابن سيرين
يكفي مرة واحدة في دار الواجب قوله وفيه دليل او بناء على ان الامر المعلق على شرط او صفة يتكرر والمطلق لا وهو مذهب
الشافعي وبعض ائمة الحنفية لان الشرط سبب او علة والشيء يتكرر بسببه وعلته كما في قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وانما
[illegible] لا اشتراك في العلة اعني مذهب ابن سيرين والنخعي واما كونه قياسا على وجوب الغسل في كل جنابة فضعيف
[illegible] في كونهما امران معلقان على شرط فالقياس فيهما تحكم وابو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى اما تعوذ في الركعة
الاولى ويقولان القراءة في الصلوة قراءة واحدة فان الصلوة فعل واحد متصل فالقراءة فيها كذلك وهذا التعليل
مخطر بالبال ان تكرار السبب او العلة يوجب تكرار المسبب لتكرر وجوب الغسل بتكرار الجنابة وجه الاخلال ان في القراءة
[illegible] غير متكررة وكذا القراءة غير متكررة قوله من هذا القبيل اي من قبيل العمل الموعود عليه بالحيوة الطيبة وبه الظاهر
[illegible] الخطاب للرسول عليه السلام للدلالة على فضل هذا العمل مع ان المقصود امته لانه عليه السلام معصوم [illegible]
وخطاب النبي عليه السلام تنبيها على عظم شره [illegible] حتى امر بالاستعاذة منه لمن لا [illegible] تأثير وسوسته [illegible]
[illegible] الخطاب لكل من يصلح للخطاب لكن [illegible] المبالغة المذكورة [illegible] ان جبرئيل عليه السلام [illegible] والثعلبي
والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه قوله عن القلم عن اللوح المحفوظ الظاهر ان المراد القلم الاعلى [illegible] القلم الذي نسخ
من اللوح والله اعلم بصحته قوله تسلطا اي السلطان هنا بمعنى التسلط ولذا عطف [illegible] واما حمله على [illegible]
[illegible] المصدر قوله على اوليائه اي احبائه ماخوذ من قول الذين امنوا [illegible] تعالى الله ولي الذين امنوا [illegible]
الذين امنوا [illegible] وكذا مفهوم من التوكل لان من فوض امره الى الله تعالى والاه جميع اموره كان [illegible] المتوكل بعد
[illegible] والتعبير [illegible] بالماضي وعن التوكل بالمضارع لان التوكل متجدد في كل حين
بخلاف الايمان قوله [illegible] اوامره اي [illegible] وبعثه على الشر ولا يقبلون وسوسته كالتفسير لما سبق [illegible]
[illegible] وبهذا الاستثناء اندفع الاشكال بانه اذا لم يكن له تسلط واستيلاء عليهم فلم امروا بالاستعاذة [illegible]
[illegible] فهذا الشبه الاحتراس ولذا ترك العطف وقصر الكلام [illegible]
بالتفصيل بعد خلطه [illegible] الاستثناء [illegible] وانما امروا بالاستعاذة لانه وان لم يكن تسلط واستيلاء تام على المؤمنين
المتوكلين لكنهم قد يقبلون وسوسته في الامور المحقرة كالصغائر فانها تستجر الى ما هو اكبر منها ولذلك امروا بالاستعاذة
[illegible] المصنف بقوله ولذلك امروا بالاستعاذة قوله يحبونه [illegible] امره [illegible] معنى يحبونهم
[illegible] او بسبب الشيطان [illegible] ورجح البعض هذا
[illegible] والمصنف رجح الاول لموافقته الاستعمال قال تعالى انه لا يغفر ان يشرك به [illegible] قوله بالنسخ
سواء كان منسوخ التلاوة او منسوخ الحكم [illegible]
[illegible] الاية الناسخة مكان المنسوخة وكذا في منسوخ الحكم ونفي
تلاوته واما في المنسوخ التلاوة والحكم معا معنى [illegible] المراد النسخ المقابل للانساء قوله
لفظا اي منسوخ التلاوة دون الحكم مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله فان حكمه باق والمنسوخ تلاوته وجعل
مكانه اية ناسخة لفظا وحكما اي المنسوخ حكمه سواء كان منسوخ التلاوة او لا [illegible] مقتضى كلامه والتحقيق ان فيه
ما عرفته من ان جعل الاية الناسخة مكان الاية المنسوخة [illegible] الاقسام الا في المنسوخ حكمه دون تلاوته فتامل ولو خص الكلام

الكلام بهذا القسم الاسلم من التحمل قوله فلعل ما يكون مصلحة اه وهذا تاييد ما ذكرنا من ان هذا الحكم يتحقق بالمنسوخ حكمه وجعل مكانه حكما اخر
فان ما يكون تلاوته منسوخة دون حكمه لا يثبت مكانه حكم اخر فان قيل كيف يكون مصلحة في وقت ثم يكون مفسدة في وقت
اخر مع انه لا بد في المامور به من الحسن والمنهي عنه من القبح قلنا اما عند الاشاعرة فلان الحسن والقبح بسبب الامر والنهي واما عندنا
فلان الحسن والقبح وان كانا لذات الفعل او لصفة من صفاته لكن الحسن والقبح لذاته قد يختلف باختلاف الاضافات وهو
المجموع المركب تركيبا اعتباريا من الفعل والاضافة فالفعل جنس والاضافات فصول مقومة للانواع فالحسن والقبح لذاته هو
الانواع لا الجنس نفسه فالحكم الذي يكون مصلحة في وقت نوع لا يبدل الحسن اصلا وما يكون مفسدة حكم اخر يجب النوع وان
اتحد الجنس مثلا ضرب الجزئي وقت النهي فما هو حسن من النوع لا يكون مفسدة بالنسبة الى وقته وما هو مفسدة لا يكون
عين النوع الحسن بل نوع اخر فهو مفسدة دائما لدخول الوقت في ماهيته وكذا ضرب اليتيم حسن بنية التاديب قبيح بالاضافة
الى الايذاء وقس عليه ما عداه قوله بالتخفيف اي تخفيف الزاء ويكون المعنى نبا وعلى ان التنزيل والانزال يستعمل كل منهما في
موضع الاخر وان كان ان فرق بينهما بان الاول التدريج في النزول والانزال والثاني اعم من ذلك قوله ثم يبدو لك اي يظهر لك
راي اخر غير الاول قوله اعتراض بين الشرط والجواب وفائدة الاعتراض توبيخ الكفار بانهم جاهلون بالمصالح والمفاسد ويجوز ان
يكون حالا والواو رابطة ونحوه حالي اي من قبيل الحال المؤكدة او اخره لان كونه حالا [illegible] قوله
جاءني زيد والشمس طالعة وفيه التفات من التكلم الى الغيبة لتربية المهابة والمراد [illegible] قولهم تامر بشيء [illegible] ومقتضى كلامهم
تنهى عن شيء ثم [illegible] الكل كما سبق التنبيه عليه في قوله تعالى واكثرهم الكافرون [illegible]
والله اعلم بغيبه الحصر وافعل التفضيل [illegible] اصل الفعل [illegible] القول بانه [illegible] من وسوسة الشيطان [illegible]
[illegible] قوله كقولهم حاتم الجود اي حاتم الجواد [illegible] للمبالغة في كثرة ملابسته له وكذا رجل صدق اي صادق
وهذا معنى ما قال الرضي في باب النعت انهم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي الخبر السيء ورجل صدق
اي صادق انتهى ومنه قوله تعالى دائرة السوء قوله بالتخفيف اي بسكون النون قوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج [illegible]
الى الفرق بين الانزال والتنزيل ولكون التفعيل للتكثير بل التدريج [illegible] وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف ايضا التدريج لما
عرفته قوله [illegible] التنزيل [illegible] من مقتضيات هذا المقام [illegible] على حسب المصالح والوقائع وهو حال من
الضمير المستتر [illegible] اي ما سبق من ان المصالح تختلف باختلاف الاوقات [illegible] في وقت ثم يكون قبيحا
[illegible] وهو سبب النسخ وكلام المصنف [illegible] الحسن والقبح لذات الفعل او لصفة من صفاته [illegible]
وكذا المنهي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] والحق [illegible] الحكم [illegible]
بعض الاحكام [illegible] قوله فانهم اذا سمعوا الناسخ وهو [illegible]
النسخ وانهم اذا سمعوا [illegible] قوله [illegible]
[illegible] على الايمان [illegible] الزمخشري [illegible] النسخ [illegible] قوله [illegible]
انهم [illegible] المصالح [illegible] وان الصلاح في هذا الان في الناسخ
دون المنسوخ [illegible] كلامه تعالى [illegible] وهذا الثبات حاصل بعد النسخ [illegible]
[illegible] على الايمان [illegible] كلامه تعالى [illegible] ثبات [illegible]
مع ان [illegible] قوله [illegible] اي المسلم [illegible]
وهو المعنى اللغوي [illegible] موضع المضمر قوله على محل ليثبت اي على محله [illegible] وهو منصوب [illegible]
معطوف [illegible] العطف على لفظه لانه مصدر [illegible] لان تقديره [illegible] واما على ما
[illegible] المصنف [illegible] اي [illegible] المتعارف ان المصدر [illegible] الفعل مع ان [illegible]
[illegible] لانه قد يكون نكرة كما يكون معرفة [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] قوله [illegible] تعالى ليثبت [illegible] عطف المنصوب على ما فيه
اللام [illegible] الفعل [illegible] الاول [illegible] اي خلق [illegible]

حصول المثبت عليه بخلاف الهداية بالتثبيت وايضا التثبيت فعل الله تعالى بلا واسطة وتحقيق بخلاف الهداية والبشارة فانها
قد تكون بالواسطة ومن هذا اختير الفعل في الاول لان يذكر الفاعل صراحة دون اخويه **قوله** وفيه تعريض بحصول اضدادها لغيرهم
نزله جواب لقولهم انما انت مفتر وحكى فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة عليه لاجل التعريض لكن يرد ان كنايه لكن هذا
تحقيق منقضى مرد لالزام اى انهم يقولون ايضا انما انت مفتر والا لا استواء الظاهر ان فاعل التثبيت هو الله تعالى وكذا في الهداية والبشرى
نظام الترتيب على انها فعل الله تعالى وان جعل فاعلها جبريل عليه السلام يكون مجازا اى الاسناد وكون الاسناد والتنزيل اليه حقيقة قوله جبر وهو
بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة والحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت بحذف الجزء الثاني واسمه على ما ذكره السهيلي
في الاعلام عبد الله بن عباد وله من الاولاد العلاء وعمرو وعامر اسلم العلاء وصحب النبي عليه السلام كذا قيل **قوله** وقيل جبر ويسار فقيل
هذا اليمين مرضه لان الذي مفرد لا يلائم التثنية ولذا قدم الاول وجه التصحيح مع الضعف ان لفظ الذي للجنس ولان لفظ الذي يستوي
فيه الواحد والجمع قال تعالى وخضتم كالذي خاضوا الا انه مخفف الذين جعل السيف مفردا الا ان لامه للجنس وفي الكشاف ذكر السيوف على ما هو
الظاهر وكلاهما حسن غائب به ولذا واسم غلام خويطب وقيل اسمه يعيش بوزن يبيع وحويطب بالحاء المهملة والطاء المهملة ايضا
تصغير حاطب وهو جامع الحطب في الاصل ثم جعل علما من جمع كتب ولا يلزم المناسبة في الاعلام على ان المناسبة متحققة في الجملة وكان
صاحب الكتب اى كتب التوراة وصاحب علم بالكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل **قوله** وقيل سلمان الفارسي مرضه لان الاية مكية
وقد اسلم بالمدينة كذا في الكشف وفي قوله ولقد نعلم اه وعيد عظيم وجه الارتباط بما قبله هو ان مرادهم بهذا القول ان محمدا عليه السلام
يفترون على الله الكذب لغة الرجل اى المراد باللسان اللغة لا الالة بالنطق قوله الذي يلحدون اه يريد ان حقه الحد وفي معقول
يلحدون اى يميلون قولهم عن الاستقامة بمعنى يحيدون ولذا قال من لحد القبر اى اصل اللحد الامالة ومنه لحد القبر لانه حفرة
مائلة عن وسط القبر ولما كان معنى الامالة مشهورا في لحد القبر قال ماخوذ من لحد القبر والا فكلاهما ماخوذ من اللحد بمعنى الامالة
كما عرفته وجه الاخذ وجود الامالة في كل من جانب الى جانب وفي جعله ماخوذا منه اشارة خفية لطيفة الى انهم اموات والاخذ اعم من
الاشتقاق يجري في المشتق والجامد وفي مصدر الفعل وغيره وباب الاشتقاق مجدود الا من اللحد لا من لحد القبر لكنه اخذه منه للشهرة
قوله غير بين بمقابلة قوله مبين ومعناه غير فصيح ليس بنحوى التائ وفيه تخفيف وهذا القرآن الحاضر المعلوم لكل مسلم وقد سبق ذكره في
في سورة الشعراء اى لغة عربية اى منسوبة الى العرب الذين هم في غاية الفصاحة كما لايخفى قوله ذو بيان اى المبين من ابان اللازم وهو
في اصل المعنى الاشارة الى انه من صيغ النسب قوله وفصاحة عطف تفسير له **قوله** والجملتان مستانفتان اى نحوها وكونه جوابا
غير ظاهر لابطال طعنهم وهو قولهم انما يعلمه بشر انه اى الدليل يبطله كانه قيل لا يعلمه بشر **قوله** احدهما ان ما سمعه منه كلام اعجمي
اى غير عربي وترتيب الدليل من الشكل الثاني قوله لا يفهمونه فيه تغليب **قوله** فكيف يكون ما تلقاه اه يكون ما سمعه منه غيره والضمير في منه راجع
الى القرآن وهذا يدل على ان يكون هذا القول نتيجة لان حاصله فلا يكون ما سمعه من ذلك البشر قرآنا وقيل انه يكون القرآن والمجرور
في قوله منه راجع الى البشر وخبره والضمير المنصوب ماذا الى فيحتاج الى عكس النتيجة المنطقية لا عن ضرورة وكيف استفهام انكار بمعنى
النفي والانكار كون ما سمعه قرآنا كذا **قوله** والثاني هب انه تعلم اه اى لا نسلم ان ما يعلم المعنى لان تعلم المعنى منه باستماع كلام انما هو
بالفهم والفهم فيه وهذا امر بعيد مجاراة الخصم وهو شايع في الكلام الفصيح دون الالقاء وتبكيت الخصم الالد المتعصب قول الرسل ان نحن الا بشر
من هذا القبيل كما هو جوابه قوله معجزا اي التعجيز وهو ما ... من حيث اللفظ لما فيه من البلاغة والبراعة تعجب تعجز البشر
قوله لا يصدقون انها من عند الله اى تعريضا بقوله انما انت مفتر مع انه يستلزم عدم التصديق بها مطلقا ان اريد بالموصول من علم الله انهم لا يؤمنون
في المستقبل لا مطلقا وان اريد به الجنس فهو عام خص منه البعض **قوله** لا يهديهم اى في المستقبل اى انهم لا يؤمنون في المستقبل كما لم
يؤمنوا في الحال لما علم انهم يموتون على الكفر كما عرفته قوله الى السبيل النجاة من العذاب في الدنيا والاخرة وقيل الى الجنة قيل لعل
او تنجيز في تعبيره فان الحق هو الطريق المستقيم الذي من سلكه نجا ولك ان تقول المراد في ... هذا لاهدايته للكفار على النجاة ومن
النجاة وكذا الكلام في دخول الجنة ووجهه ان كل ذنب بالنسبة اليهم فرعون فاخبر الله تعالى ان الله لا يهديهم الى السبيل النجاة من العذاب
والا الذنوب جميعا الى الجنة كما زعم الصحيح الطعن **قوله** ووهم او بيان الارتباط بما قبله قوله قلب الامر اه نبه على ان القصر في انما
يفتري وكذا انما هو قصر قلب ... والاولى ان يحمل على ... والا وصيغة المضارع للاستمرار وفي قوله الذين لا يؤمنون
اشارة الى علة الحكم فانهم لا يخافون العقاب ويحتمل ان يكون ... من عدم ايمانهم بايات الله وقولهم انما انت مفتر
ولما كان الكفار ... والافتراء على الرسول عليه السلام حكم الله تعالى بان الافتراء مقصور عليهم لا يتجاوز الى النبي عليه السلام وهذا

وهذا معنى قصر القلب **قوله** اولئك قريش اه اما كونه اشارة الى الكافرين مطلقا فلسبق ذكرهم ودخل قريش فيهم دخولا اوليا واما كونه
الى قريش فلانهم هم القائلون انما انت مفتر قبل اوله انما السعدى ثم يندفع توهم الاستدراك ان قوله واولئك هم الكاذبون في
معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بايات الله وكل من لا يؤمن بايات الله فهم الذين يفترون الكذب فقد تشرهم الكاذبون
المفترون ولا منتهى بغيرالله ان الاشارة اذا كانت الى مطلق الكافرين فيتوهم الاستدراك ويدفع بان المراد بالكاذبين الكاملون في
الكذب ولا يظهر وجه تخصيص بقريش لانه يمكن ان يقال ان اولئك في معرض النتيجة كما قرره والفرق بينهما غير واضح **قوله** اى الكاذبون
شروع في توجيه الحصر لئلا ينتقض حصر الكذب في المشار اليهم بوجوده في غيرهم فذكر وجوها اربعة الاول كونهم كاذبين على الحقيقة
اي لا على الزعم بخلاف الرسول عليه السلام فانه دال على العكس فالحصر اضافي فلا نقض بوجود الكذب على الحقيقة في غيرهم **قوله** او
الكاملون في الكذب على ان يكون اللام للجنس ويدل على قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب
غيرهم وهذا القصر مستفاد من اللام وضمير الفصل مؤكد له وهذا هو الوجه الثاني من الوجوه الاربعة او وجه الاول ان اللام للعهد
وهو الاصل فيها والمراد بالكذب في هذا الوجه على الحقيقة لا على ما هو بحسب الزعم غايته اريد به الكامل منها وفي الاول لم يلاحظ الكمال
فاتضح الفرق قوله اعظم الكذب اى كيفا وهذا المعنى الكمال فيها او الشيء هذا وقوله بحسب متعلقة وهذا كذلك **قوله** او عادتهم الكذب
يدل عليها المجاز الاسمية فالحصر بالنسبة الى العادة فلا اشكال بوجوده في غيرهم بدون عادة وقيل وبه يندفع الاستدراك
كقولك كذبت بانت كاذب يعني عادتهم الكذب فلذلك اخبر واعلى تكذيب ايات الله تعالى وتوهم الاستدراك ودفعه
بما غير طوالت مدد توجيه الحصر كما هو متعارف في نظيره ومنه قوله تعالى واولئك هم المفلحون لكن اكثر ارباب الحواشي ذهبوا اليه
قوله او الكاذبون في قولهم اه وهذا وجه رابع في توجيه الحصر بالنظر الى الكذب المعهود وقلما توجيه غيره والظاهر الوجوه الثلثة
الاول عام لكون الاشارة الى مطلق الكفرة ولكونها الى قريش منهم والبعض خصصها على عموم المشار اليه واما الاخير فناظر
الى كون المشار اليه قريشا فانهم هم القائلون به **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله اى بدل البعض من الكل ووجه الافراد منهم
تنبيها على عظم افترائهم لانه بعد ايمانهم واطلاعهم على حقيته ثم يكون واولئك هم الكاذبون اعتراضا فائدته المسارعة الى الحاق
الكذب فيهم والمعنى من كفر بالله من بعد ايمانه من هؤلاء المفترين فانهم اشنع افتراء ممن سواهم فلا يرد الاشكال الى بقاء الحاجة
في الجواب الى تمحل الذي ارتكبه المحشون وكذا الكلام في كونه بدلا من اولئك او من الكاذبين فان مالهما مال ما سبق فهو بدل البعض
بحذف العائد وان المبدل منه في كالساقط فان كونه في حكم السقوط ليس بكلي صرح به في المطول نقلا عن صاحب الكشاف **قوله** وقوله
غضب اه وقوم ليكون كلاما مغلوطا عن ما قبل لعقد الذم مرفوع فيكون خبر المبتدأ المحذوف وجوابه فكونه جملة اسمية مفيدة للتدوام
او شرطا اى لفظة من شرطية لا موصولة كما في الوجوه المتقدمة بحذف الجواب وهو فعليهم غضب والوجوه الثلثة الاخيرة سالمة عن الاشكال
وان احتاج الى التقدير كما ترجح البدلية لسلامتها عن الحذف لكن قد عرفت ما فيه وان الكل دفعه **قوله** على الافتراء ناظر الى البدلية قوله او كلمة
الكفر ناظر الى الوجوه الاخيرة قوله متصل لان الكفر لغة وكذا هو شرعا القول بمعنى ان احكام الكفر جارية عليه في الدنيا لا انه خرج عن الايمان في نفس
الامر ودخل في الكفر على ما يستفاد من شرح المواقف وشرحه او دخل في الكفر في نفس الامر على ما يستفاد من شرح العقائد للتفتازاني وحبط
عمله ايضا راجع الى المس بقوله كالايمان فانه يطلق عليه الايمان شرعا بمعنى انه يترتب عليه احكام الايمان كما لا يخفى والمراد بالعقد ربط القلب والضمير
واصله الربط مطلقا ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم وفي قوله لان الكفر لغة اه تنبيه على ان الاستثناء من قوله من كفر بالله بعموم
من كفر بلسانه وان كان قلبه مطمئنا بالايمان ويحتمل ان يكون من الجزاء والجواب المقدر واما كونه استثناء مما قدم من قوله فعليهم غضب فضعيف
قوله لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه من الاعتقاد الجازم بعد انزعاج
الاكراه **قوله** على ان الايمان المنجي هو التصديق لا يحتمل السقوط اصلا لا في وقت الاكراه ولا في غيره واما الاقرار باللسان فيحتاج اليه ركنا او شرطا
لاجراء احكام الاسلام فيحتمل السقوط بهذا المراد بمعونة المقام ولم يرد ان التصديق هو حقيقة الايمان فقط لانه قد بين الاختلاف في حقيقة
الايمان في اوائل سورة البقرة وقال ولعل الحق في انه عبارة عن التصديق والاقرار متمكن منه هو الحق فلو لم يكن مراده ما ذكرنا لخالف
ما سبق فلا وجه للبحث هنا كما لا يخفى ولكن من شرح بالكفر استدراك عما سبق لانه ربما يتوهم ان الاكراه لا يضر فيه حتى عقيدته فانه يسبق
وبين ان من اعتقد الكفر في وقت الاكراه يخرج عن الايمان ودخل في الكفر وعليهم غضب كائن من الله والتنوين للتفخيم فلحكم الجار
حذف قوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يرفع هذا التوهم حتى يستغنى عن الاستدراك لانه حال من ضمير اكره ويجوز ان يكون قلبه مطمئنا
في حال الاكراه ثم يزول ذلك الاطمئنان ويسع قلبه بقبول الكفر صدرا معقول شرح كناية عن الرضا به وطيب الخاطر والمعنى

العام او تعديته باللام لتضمنه معنى تحاشت اليه بقوله وحاشا نفسه اذ لا اعظم من جرم بل جرمه اعظم من كل جرم قوله روي ان قريب
او هذا الحديث اخرجه ابن حجر على اختلاف في طرقه والفاظه وسمته بالتصغير ام عمار وروي بصيغة المجهول وفي اخره ثم
طعن والجار والمجرور نائب الفاعل والمفعول اي اوجاء والطعن بحربة على التضمين او وجه الطعن في قبلها ... التعذيب او
لزعمهم انها ... سلكت مراحل الرجال اي مراحل قربانهم ومجامعتهم وهما اول قتيلين في الاسلام اي
[illegible]

الجا و قد ... ما قبله او ما اصابهم من المشاق ... الجا ... الارتباط ما قبل ... وذكر ...
... عليه السلام ... قوله ... السلام ...
[illegible]

الذوق والى ذلك اشار بقوله واوقع الاذاقة اه ولقصد المبالغة اختير الاذاقة على الاصابة مع التهكم ومع المناسبة لما قبله
اذ الرزق مما يذاق وانه فرع على كون النعم المذوقات اذاقه لباس الجوع والخوف من المهلكات فهذه الاستعارة مصرحة
حيث ذكر اسم المشبه به وهو الذوق بطعم الشيء المر البشيع واريد المشبه وهو ادراك اثر الضرر مثل تغير اللون ورثاثة الهيئة
والهزال وقبح المنظر واعتبروا ان الذوق المشبه بطعم الشيء المر البشيع تحصيل الجامع بينهما وهو الكراهة والنفرة كما عرفته ولا
يبعد ان يعتبر في الذوق المشبه به الطعم بالشيء الحلو فيكون استعارة تهكمية مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم كان اثر الضرر من
قبيل الاشياء المرغوبة بواسطة التهكم [illegible] الاول ولم يعتبروا الهذا ولا يعرف وجهه مع انه ابلغ من الاول وقد يجعل
استعارة تخييلية بان يشبه ما يدرك من اثر الضرر الى حاصل من الجوع والخوف بطعم المر البشيع في الكراهة والنفرة فيكون مكنية وايقاع
الاذاقة عليه تخييلية ولم يلتفت اليه المص لما فيه من التمحل لانه لا بد في الاستعارة بالكناية من ذكر المشبه بالاتفاق وهنا المشبه هو
اثر الضرر ليس بمذكور ولذا قيل في كتب فن البيان ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من ان يكون المشبه
في التشبيه مذكورا لجازا وان كان المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك عن ذكر المشبه لجازا وان كان تشبيه
المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي ففيه تردد على صحة الاستعارة من المستعير فان صحت صح والا فلا وذلك بان يقال
لفظ المشبه مثل لفظ اثر الضرر استعارة لنفس المشبه به كما لطعم المر البشيع فلو وقع لفظ آخر مثل لفظ اللباس موقعه لزم ان يكون اللفظ
الآخر مستعيرا للمشبه به من ذلك المستعير الذي هو لفظ المشبه [illegible] جواز ذكر المشبه بغير لفظ التشبيه وبالجملة كونه استعارة مكنية
بناء على مذهب السلف او على مذهب الخطيب بعد تسليم جواز ذكر المشبه بغير لفظه والظاهر عدم الجواز فالمص اختار كون الذوق
والاذاقة استعارة مصرحة حيث قال استعار الذوق اه قوله واللباس اي استعار اللباس لما غشيهم اه قوله واشتمل اشارة
الى الجامع فان ما غشيهم من اثر الضرر شبه باللباس في الاشتمال فذكر اسم المشبه به وهو لفظ اللباس واريد المشبه وهو اثر الضرر
فهو ايضا استعارة مصرحة فهنا استعارتان مصرحتان على ما اختاره المص واحدهما مصرحة والاخرى مكنية كما عرفته قوله
من الجوع من لتبيينه او للتعليل لابتدائه ولو قال لاجل الجوع والخوف لكان اوضح ولو قيل انه يلزم ان لا يكون اللباس استعارة بل تشبيها
مثل لجين الماء كما اختاره بعضهم فلا يصح في كلام المص والمعنى بسبب ما غشيهم من اثر الضرر الجوع المفرط والخوف من الاعداء
فيكون استعارة المحسوس للمعقول اي المعقول لمحسوس فيتقرر في الذهن قوله واوقع الاذاقة عليه اي على اللباس مع ان الظاهر
ايقاع الاكساء بالنظر الى المستعار له وهو اثر الضرر فيكون الاستعارة مجردة لاقترانها بما يلائم المستعار له وبهذا وان فاتت
المبالغة في الجملة لكون الاذاقة فيها تقوية لمعنى الاصابة ولذا اختير الاذاقة على الكسوة وبهذا حصل المبالغة التامة بالتجريد
ومن هذا علم ان قول ارباب البيان ان الترشيح ابلغ بناء على الاغلب فلا [illegible] من ان الاذاقة تفيد ما لا تفيده الكسوة من تأثير
التام والادراك اه ثم انه اختير الاذاقة على الطعم ليدل على الشمول قوله كقول كثير هو من قصيدة لكثير مدح بها عمر بن
عبد العزيز بالجود وفرط العطاء غمر الرداء بفتح الغين وسكون الميم صفة مشبهة مصدره غمور بضمتين اي غمر الرداء اي واسع الرداء
اي كثير العطاء اي هو كثير العطاء على ان غمر خبر مبتدأ محذوف لان الغمر من الغمرة وهو الماء الكثير يقال غمره الماء اي اعلاه ثم
فاستعيرت لكل كثير وشاع في ذلك واستعير الرداء للعطاء لانه يصون عرض المعطي كما يصون الرداء ما يلقى عليه كما قاله
المص والقرينة قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك واخذا فيه والمعنى انه اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من
الاخلاق المحمودة ومن شمائله عليه الصلوة والسلام اذا شرط جوابه محذوف دل عليه ما قبله او جزاء ما قبله يعني الممدوح وهو
عمر بن عبد العزيز بكثرة العطاء [illegible] وصار كالمرتهن يقال غلق الرهن اذا استحقه
المرتهن وذلك الاستحقاق اذا لم يفك في الوقت المشروط وذلك من افعال الجاهلية فابطله عليه السلام [illegible] اذا
تبسم غلقت رقاب ماله في ايدي السائلين [illegible] على ضحكه [illegible] وقيل حاصل المعنى ان السائلين ياخذون
مال الممدوح من غير علمه ويحبون الى حضرته فيتبسم ولا يأخذ منهم فيملكونه وبهذا يتضح معنى غلقت رقاب المال المعنى انه يستحقه
بضحكه فتح الغين [illegible] والمضاف [illegible] لغمر الرداء وهو من ملائمات
المستعار له فالاستعارة مجردة وهذا ظاهر في البيت حيث كان قرينة الاستعارة اذا تبسم ضاحكا كما عرفت واما في النظم الكريم
فقرينة استعارة اللباس لما غشيهم اضافته الى الجوع والخوف فيكون ايقاع الاذاقة على اللباس تجريدا بعد تحقق الاستعارة
بالقرينة المانعة وهي اضافة اللباس الى الجوع كما عرفته وقيل ان التجريد يجوز ان يكون قرينة دفعا لاشكال الفاضل المحشي وهو مخالف

مخالف للمشهور قوله الذي هو وصف المعروف والنوال اي نظرا الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان نقل اللغة نصوا
على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز ومما صرح به الزمخشري في الاساس [illegible] ترجيح واجب
بانه شائع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس ايضا مجازا انتهى مراده ان الغمر شائع في النوال حتى صار حقيقة فيه
فصار من ملائمات المستعار له ولا ينافيه استعماله في اللباس مجازا غير متعارف وبهذا حسم مادة الاشكال بالمرة وقد صرح ارباب
الاصول ان المجاز قد يكون ملحقا بالحقيقة ويهجر الحقيقة وقد رجح الامام المجاز المتعارف على الحقيقة في بحث الايمان كما حلف في مثل
التجريد قوله ينازعني ردائي عبد عمرو اي يسلبني الشخص المسمى بعبد عمرو اي يريد ان يأخذ سيفي مني [illegible] منقول القول
المقدر اي فقلت له رويدك [illegible] قوله لي الشطر اي فلي النصف الاعلى منه اي من السيف وهو كالمقبضة
في يده وهذا معنى قوله الذي ملكت يميني بالاسناد المجازي وذلك اي خذ النصف الاخر الاسفل منه [illegible] اسم فعل بمعنى الامر مفعوله
محذوف او قوله الشطر قوله فاغتمر منه [illegible] من غير ارادة [illegible] والمعنى [illegible] اخا عمرو النصف الاخير من السيف [illegible]
[illegible] كناية عن القتل [illegible] قوله استعار الرداء للسيف لانه [illegible] اي في الاساس وفي
الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء وكلاهما حسن اولانه يتحرك كما يتحرك بالرداء ثم قال فاغتمر نظرا الى المستعار اي المشبه به فيكون
الاستعارة ترشيحا اذ الاغتمار من ملائمات الثوب كما عرفته ذكر هذه الاستعارة توضيحا لما [illegible] ولو ذكر الاستعارة المطلقة لاستوفي اقسام
الاستعارة بأسرها والمراد بالمستعار المستعار منه اي المشبه به قوله صنيعهم اي مصنوعهم وفعلهم والتعبير بالصنع لتقريرهم وتمكنهم فيه
اشارة الى ان ما موصوله والعائد محذوف اي يصنعونه [illegible] معنى كان ويحتمل المصدرية والباء للسببية اي بسبب كونهم
صانعين فيكون تاكيدا [illegible] والسبب ولذا لم يتعرض المص [illegible] المضاف المقدر في ضرب الله مثلا قرية
اي اهل القرية [illegible] او عائد الى القرية مرادا بها اهل القرية مجازا مرسلا والمال واحد قوله عاد الى ذكرهم اي اهل مكة بعدما ذكر مثلهم
[illegible] ان المختار [illegible] ضرب الله به المثل فانها ذكرت تمثيلا لهم [illegible] ثم انتقل من التمثيل لهم الى التصريح
بحالهم [illegible] في التمثيل [illegible] وقول المص بعد ما ذكر مثلهم [illegible] عدم دخولهم في قوله آنفا اي جعلها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم وذكر
حالهم في التمثيل من دخول انفسهم في كل قوم فتامل قوله اي حال التباسهم بالظلم اي الشرك فالجملة حال مؤكدة او دائمة [illegible]
اي عادتهم الظلم لانهم ظالمين [illegible] قوله من الجدب والشدة اي القحط الشديد بمكة اكلوا الجيف والعظام [illegible]
[illegible] اي عذابهم [illegible] الكبرى القتل والاسر [illegible] فيكون اي ماضي [illegible] المستقبل [illegible] لتحقق وقوعه [illegible]
بالغيب قوله [illegible] عن الكفران [illegible] معنى [illegible] الامر بالاكل
والشكر [illegible] عن الكفر [illegible] الطبع قوله كلوا [illegible] في سورة البقرة طيبا [illegible]
الشرع او الشهوة المستقيمة او الحلال دل على الاول انتهى وبهذا اختار المعنى الاول وبهذا الامر [illegible] الوجوب [illegible]
على [illegible] الاكل لوقوع الشبع [illegible] قوله والعذاب الذي [illegible]
فان [illegible] قوله عن صنيع الجاهلية
[illegible] قوله تطيعون اول العبادة بالاطاعة او لا يطابق
الامر [illegible] بالنعمة اطاعة وان لم يعبد [illegible] والمراد العبادة على حقيقتها [illegible] على زعمهم الكاذب من ان الهتهم شفعاؤنا
عند الله [illegible] بالحقيقة لانه المستحق للعبادة [illegible] لتمام العبادة وانما هو بالشكر انما حرم عليكم
[illegible] في سورة البقرة قوله [illegible] قوله يعلم من [illegible] المجهول [illegible] المعلوم [illegible] الاعلام وهو
المناسب لقوله [illegible] احل لهم [illegible] فقال المص في سورة البقرة فان قيل انما تفيد الحصر الحكم على ما ذكر
وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحكم على ما ذكر مما استحلوه [illegible] الاشكال بان ما عدا [illegible] حرام [illegible] فكيف
يقال ما عدا ما حل لهم على عمومه [illegible] على ان الاصل في الاشياء الاباحة والحرمة تحتاج الى دليل انتهى قال في التوضيح الاباحة
الاصلية ليست حكما شرعيا [illegible] بالاباحة حكما شرعيا [illegible] عدم العقاب على الاتيان [illegible] لم يوجد له
المحرم [illegible] لانه ليس حكما شرعيا [illegible] والمفهوم المخالف
[illegible] قوله [illegible] ذلك اه وانما كان توكيدا [illegible] الحصر [illegible] المحرم والحلال [illegible] واحله وغيره كذب [illegible] عنه
فالنهي عن الكذب صريحا [illegible] التوكيد غير التوكيد الاصطلاحي [illegible] العطف كما قالوا ما في بطون هذه الانعام اه

فقد مر تفسيره في سورة الانعام قوله وسيأتي مفتتح الكلام قوله لا تقولوا والمراد بالكلام المراد بالحق قوله ما حرم نظم الكلام حصر
المحرمات اي من المأكولات في الاجناس الاربعة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع داخل في الميتة والمراد بالاجناس الانواع
قوله الا ما ضم اليه الباطل وزن المعلوم اي ضم اليها دليل آخر من السنة بهذا الاستثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اي لا تنحصر المحرمات
فيها الا ما ضم اليها دليل وفيه تأمل اذ الحصر بناء على النص فالاولى في الجواب ما ذكره في سورة البقرة وقد نقلناه آنفا والحمر جمع
جمع حمار والاهلية منها هي المتداولة بين الناس بالركوب والحمل اي حمل الاثقال احترز بها عن الحمر الوحشية فان الاهلية فيها حلال ثابت
حلها بالسنة روي انه عليه السلام نهى عن اكل ذي مخلب من الطيور وكل ذي ناب من السباع فعلم منه ان مراد المص بالسباع ما يعم الطيور
وذي ناب وروى خالد بن الوليد انه عليه السلام نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لكن المص لم يتعرض الخيل للاختلاف فيها بين الامام
ابي حنيفة وبين صاحبيه رحمهم الله وروى عن جابر رضي الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن الحمر الاهلية واذن في لحم الخيل والث في
مع الاهلية قوله بدل منه اي بدل الكل فالكذب عبارة عن هذه الجملة ومقول القول فقوله لما تصف السنتكم علة قدمت على الكذب ليقع
التشبيه اولا على كونه كذبا فانه وقع في المنصوب وما موصولة والعائد محذوف اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم الكذب فرقه
واللام صلة للمقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه اي نبيذ خمر وقيل وهو مما ابدل الجملة من المفرد ونقل عن ابن الحاجب انه قال هذا
بناء على ان القول عامل فيه مستعمل لما ذكرنا من ان الكذب عبارة عن القول الكاذب وهو جملة وان كان لفظه مفردا فهو مقول
القول لكونه جملة معنى لكن الفاضل التفتازاني قال وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به والموصول عبارة عن المقول واختير هذا
لغيره قوله او متعلق بتصف اي تعلقا معنويا بان يكون بيانا وتفسيرا على ان ذا القول اذ لا مساغ لكونه تفسيرا به وقد ف او
مفعول لا تقولوا اي هذا حلال وهذا حرام مفعول لا تقولوا مع قطع النظر عن تعلقه ويكون الكذب منتصبا بتصف فهو معطوف على قوله
انتصاب الكذب بلا تقولوا بتقدير المتعلق وهو مفعول لا تقولوا كذا قيل والاقرب انه عطف على قوله او متعلق بتصف مع قطع النظر عن تعلقه
بكون الكذب منتصبا بلا تقولوا وهذا اقرب لفظا لكن الاول انسب معنى لان المص ذكر اولا ان انتصاب الكذب بلا تقولوا ثم ذكر
في قوله هذا حلال وعلى هذا التقدير وجهين الاول كونه بدلا من الكذب والثاني كونه متعلقا بتصف على طريق البيان والتفصيل ثم
عدل عن كون الكذب منتصبا بلا تقولوا الى كونه منتصبا بتصف وعلى هذا التقدير بين ان هذا حلال مفعول لا تقولوا خاصة الا انه
افصح بان كون الكذب منتصبا بتصف وعدم كون هذا حلال مفعول لا تقولوا من هذا التشبيه قوله بات الخواشي فمنهم من عطف على قوله
وهذا حلال وهذا حرام بدل منه ومنهم من عطف على قوله او متعلق بتصف ولو قال المص او انتصاب الكذب بتصف وهذا حلال مفعول
لا تقولوا لظهر المراد لكن لما كان ذلك يوهم من الاشتباه تعين العطف على قوله انتصاب الكذب بلا تقولوا وما مصدرية اي
على هذا التقدير واما على الاحتمالات الاول فهي موصولة كما اشار اليه بقوله لما تصفه السنتكم واللام على هذا التعليل كما قيل تشير اليه
ان الكلام على الوجود الاول ليست للتعليل بل للصلة كما اشرنا اليه من ان المعنى لا تقولوا لما تصفه اي في شأنه وحقه وتركونها للصلة
هناك والتعليل هاهنا نظرا الى المقام قوله اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام قدمه لانه وان اخر في النظم لفظا لكنه مقدم رتبة فقدم ليقع
الحكم صريحا بل ذكره معللا لانه اقرب الى الاذهان قوله اي لا تحرموا ولا تحللوا لكون الفصل واحد متعلق بالسنتكم حكاية الى الماضية
او مالاستمرار وحاصله انطق اليها مجازا قوله من غير دليل ينشأ من قوله لما تصف اه وقوله الكذب قوله مبالغة في وصف اه
كونه مبالغة مستفاد من قوله كان الكذب اه لفظة كان صحيح لذلك وتوضيحه انه كان ماهية الكذب غير معلومة بين الناس فاذا ادعوا
غيرها والكشف عن ماهيتها نظرا الى السنتهم حين نطقت بهذا الكلام فان السنتهم في هذا الوقت عرفت الكذب وكشفت عن ماهيته
فنطقها به بمنزلة الحد له والكاشف عن حقيقته تقول الصالحات هل انصرف كشف حقيقة الكذب ووضوحه عنك ويجئ بمجاز
عن غيرها فان نظر الى السنتهم والنطق بهذا القول فانها توضح ماهية الكذب وتبين حقيقته الكذب بدلالة ذلك وكذا الكلام يصف
الجمال نعلم منه ان المراد بتصف التوضيح والكشف قوله بدل ما اي ولا تقولوا ذلك لاجل وصفه الكذب هذا على كون ما مصدرية ولذا
فيه مراد ومع مدخوله وجعله الزمخشري نعتا لما المصدرية مع صلته وتم يرض به لان النعت للمصدر لا للمصدر المنسبك من
ان وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته فمع ان الزمخشري امام في العلوم العربية فلا يسلم ذلك قولهم فقد يقال
العجب ان بقوم السريع ينبغي قبل ان يكون السريع ممتنع عنه وختم البيت اعلم لكن المبالغة المذكورة تفوت في البدل بخلاف النعت قوله
الكذب بالكسر فيه جمع كذاب مثل صبور وصبر لعله صفة الالسنة فيكون اسناده مجازا قوله او بمعنى الكلم الكواذب اي مفعولا
لقوله لا تقولوا او تصف كالاول وبكشف منه جواز كون نصب الكذب في قراءة الجمهور على الذم ولا يعرف وجه عدم التعرض

التعرض له مع انه ابلغ في الذم ولذا قدمه هنا قوله تعليل او اي اللام هنا للعاقبة لا للتعليل والغرض في نهم ما قصدوا بما صنعوا
الافتراء بل اغراضا اخر لكن يترتب على فعلهم الافتراء فاللام مستعار تبعا كما حقق في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا الآية فالاولى ان يقال اللام للعاقبة لانها قد تبين انها ليست للتعليل والقول بانه اشارة الى انها في الاصل للتعليل
ضعيف لانه معلوم وقيل لا يبعد ان يكون قصدهم الافتراء وهو بعيد لان العاقل لا يقصد الافتراء على خالقه مع عرفه بخلقه
وهم كذلك وظاهر كلامه انه كذلك سواء كانت ما في قوله لما تصف موصوفة او مصدرية قوله لا يفلح المفتري اي الكاذب
نفي عنهم الفلاح اي النجاة والظفر بالمطلوب وما وصلوه بالافتراء من الاغراض الدنيوية الدنية فليس من قبيل الفلاح حتى يقال نفي عنهم
الفلاح المعتد به ولذا قال وهو تنبيه لقوله متاع اه قوله اي ما يفترون لاجله منفعة محذوف تقديره ما قيل قوله او لهم منه اي النعم
الدنيوية الحاصلة لهم الآن واما الاول فلما قطع لحصوله ولم يجعل متاع خبر الا انه نكرة مخصصة وايضا المقام الاخبار بان ما لهم
فيه منفعة قليلة حقيرة بالنسبة الى ما يفوت عنهم من النعم الباقية الجليلة منفعة تخصيص متاع لانه يفيد التمتع هنا وهو المنفعة
قوله منقطع عن قريب اشارة الى قلته كما يفيد الاشارة الى احتقاره كيفا قوله اي في سورة الانعام ودلت هذه الآية على تقدم نزول
على سورة الانعام بتمامها لان المص روى حديثا في آخر سورة الانعام فقال عن رسول الله عليه السلام انزل علي سورة الانعام
جملة واحدة والحديث قوله تقصيصا فالمعنى من قبل نزول هذه الآية بتقدير المضاف فقدمه لانه الظاهر وجاز ان يكون المعنى من قبل تحريم
ما حرم على هذه الآية لكن ما حرم على هذه الآية ليس ما حرم على اليهود في سورة الانعام فالاول هو الراجح اللائق بالاكتفاء قوله
ما عوقبوا به عليه الضمير الاول للتحريم المذكور في ضمن حرمنا والثاني للموصول قوله وفيه تنبيه اه يؤيده ما ذكرناه من ان المراد بما
حرم على هذه الآية هنا غير المراد بما حرم على اليهود اذ المراد به الطيبات ولذا قال وانه اي التحريم قد يكون للمضرة كما لتحريم على هذه
الآية وقد يكون للعقوبة كالتحريم على اليهود فان تحريم الطيبات المذكورة في سورة الانعام عليهم للعقوبة لا لكونها مضرة
والاطعمة على كافة الناس وتحريم غير الطيبات على اليهود للمضرة فالتحريم للمضرة عام لكن المضرة قد تكون بالنسبة
الى وقت دون وقت ومن هنا جرى النسخ وقد وضحنا في تفسير قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية الآية ثم ان ربك
للذين خبر ان كلمة ثم للتباعد بين الحالين قوله بسببها فالباء سببية ظرف لغو متعلق بعملوا والجهالة سفه فان ارتكاب
الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالته فالمراد بالجهالة السفه لا عدم العلم فقط قوله
او ملتبسين اي انه والجهالة وظرف مستقر وهو الظاهر الكن المص بها في سورة النساء ويؤيده قوله السيئة الجهل بالله تعالى و
بعقابه جهلا حقيقيا او تنزيليا كما عرفته ولا ريب ان هذا الجهل ليس سبب لعمل السوء بل مراده ولا يخفى ما فيه اذ لا اشتباه
في سببية الجهل بالعقاب للجهل بالله تعالى قوله ليعلم متعلق بملتبسين والتفسير به وعدم التقدير يعطف على الجهل والغلبة
الشهوة متعلق بقوله ملتبسين والظاهر انه متعلق بعملوا السوء وقوله وغيره منصوب على السوء واراد بهذا البيان الارتباط
الا ما قبله ثم تابوا من بعد ذلك ثم هنا تفيد التراخي الرتبي وبعد ذلك للتراخي الزماني فلا تكرار واصلحوا فيه ما افسدوا
قوله بذلك السوء اي المنكر كبيرا كان او صغيرا ولا يراد السوء والتنكير بمعنى المعاصي قوله من بعد الموت لدلول عليها بتابوا لم يذكر
الاصلاح لانه من تتمة التوبة والذكر في النظم الكريم اهتماما بشأنه والتنبيه على ان التوبة لم تنفع مع فقدها دون الاصلاح ما افسد
فيما يحتاج الى الاصلاح قوله يثيب على الانابة اي تفضلا وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاثابة والاحسان
مع العفو والغفران ولا يبعد ان يكون اشارة الى انه تعالى يجعل سيئاتهم حسنات ويضع موضعها الحسنات كما سيجيء في اواخر الفرقان
والامر فوقه لاهل الايمان قد اشرنا الى ان خبران ربك للذين عملوا السوء وقيل ويجوز ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون
قوله ان ربك تكرير على سبيل التوكيد لطول الكلام وقوع الفصل كما مر في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا الآية قوله
لاستجماعه اي لانه في الاصل الجماعة مطلقا من ذوي العقول وغيرها واطلق عليه صلوات الله على نبينا وعليه لاستجماعه
لاستجماعه فضائل كثيرة لا توجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة في استجماع المناقب الجمة فذكر اسم المشبه به واريد المشبه والكلام بناء على التشبيه البليغ
وذكر الطرفين قد لا يكون منافيا للاستعارة مثل قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر قوله كقوله اي كقول ابي نواس
الشاعر المشهور يمدح بها الفضل بن الربيع وليس على الله بمستنكر اي ليس بمستغرب ان يجمع العالم اي خواص العالم في شخص واحد
بان يوجد في هذا الشخص من المناقب والفضائل التي لا توجد الا متفرقة في اشخاص العالم وهذه المبالغة غريبة ومراده بالاشخاص
الكثيرة ومراده الاستشهاد بالبيت على ما اوضحه في تفسير ان ابراهيم كان امة في رئيس الموحدين في ابطال مذهب المشركين

فلا حاجة الى التقييد وفي حصره قوله وقدوة المحققين اي مقتداهم لانه اول من نصب ادلة التوحيد فيكون رئيس الموحدين
من هذا الوجه لا من كل وجه الا نقضي في القاموس دمغه شجه حتى بلغت الشجة الدماغ انتهى والمراد بها هنا دافعة الخصم بحيث تعجزه ولا يقدر
على الجواب وهي استعارة هنا القهر والغلبة معقول في المشبه محسوس في المشبه به قوله ولذلك عقب ذكره اي اشارة الى مناسبة
ما قبله قوله ترهيب في نسخة بالباء وفي نسخة اخرى بدونها وعلى الثانية عقب بالتشديد من قولهم عقبه اذا اخلفه ثم تعدي التضعيف
الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيب اذا جاء بعقبه اي بعده بلا تراخ الترهيف الابطال والرد مستعار من زيف
الدراهم اذا جعلها زيوفا غير رائج قوله او لانه كان وحده عطف على قوله لكن له وانجاء مؤمنا اي من الرجال لما في صحيح البخاري
انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك فلا بد من قيد الرجال وفي القاموس بين معنى الامة ومن هو على الحق
مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد وهو في الحقيقة راجع الى الاول لان الايمان وحده مع مخالفة سائر
الاديان لا يوجد الا من اشخاص يقدرون على مقاومة الاعداء ودفع الخصماء وهذا ابلغ من الاول من هذه الحيثية فما وقع في القاموس
مجاز وكتب اللغة مشحونة بالمجاز قوله وقيل نعمة او بمعنى المقتدي به فلا يلاحظ الوجه المذكور وان تحقق فيه عليه السلام ينبغوث
المبالغة المذكورة ولذا مرضه قوله كالرحلة بضم الراء وسكون الحاء المهملتين هو الشريف ونحوه فهو مرحول اليه بالحذف
والايصال والنخبة بضم النون والخاء المعجمة والباء الموحدة بمعنى المنتخب المختار من امه اذا قصده او اقتدى به وكل منهما حسن
هنا لانه عليه السلام كان الناس يقصدونه للاستفادة ويقتدون بسيرته فهما استعارتان لان كل منهما مقصد وبالعكس
فيما كان القصد للاستفادة كما فيما نحن فيه قوله كقوله اني جاعلك للناس اماما ومقتضى ذلك ان يكون المراد ان يكون
عليه السلام مقتدى الكل ناس الى يوم القيمة ومقتدى لهم ايضا فان المص قال في تفسير هذه الاية وامامته عامة مؤبدة لكن الظاهر من كلامه
هنا تخصيص الناس في عصره عليه السلام وايضا الظاهر ان التفسيرين كلاهما مقصودان معا وهو جائز عند المص قوله قانتا
لامره بيان مطيعا لا نفي اخر قوله مائلا عن الباطل الميل اذا عدي بالى يكون بمعنى التوجه والرغبة والمص اختار الاول لمناسبة
قوله ولم يك من المشركين وفي الكشاف اخبر انه حيث قال ملة الاسلام غير الزائغ عنها الحنف الميل الحسي والمعنوي
وتغير الشيئين مستلزم احدهما الاخر ولم يك من المشركين قط لان الدوام المستفهم من كان مسلط الى النفي لا الى المنفي
بملاحظة النفي اولا ثم الدوام ثانيا فيكون في المعنى كالدليل لقوله حنيفا ولذا قال مائلا عن الباطل في عموم الاوقات اذ لم
يك من المشركين قط فما اختاره اولى مما في الكشاف قوله كما زعموا فيه تنبيه على ان فائدته الرد على من قال والمص في سورة ال عمران
في قوله تعالى وما كان من المشركين تعريض بان اليهود والنصارى مشركون وسكت عن ذكره لعدم ذكر اليهود والنصارى وقولهم ان
ابراهيم لكن هو تعرض لم يعد قوله ذكر بلفظ القلة اي انعم جمع نعمة على ترك الاخذ دبانا وكان قد حمل فيما مر على جمع الكثرة
لان الجمعان بالنعم الكثيرة الشنيع وهنا جمع القلة اوقع لما ذكره وبهذا ظهر ضعف ما قيل استغير للكثرة اجيب وحال اما من فاعل
شاكرا او من الضمير في انعمه واجب ومعنى اصطفاه قوله في الدعوة الى الله تعالى فسره بها لانه عليه السلام كان على صراط مستقيم
قوله بان حببه الى الناس كافة استجابة لدعائه عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقد نبه المص حيث قال الاسر عليه قوله
يتولونه اي يحبونه قوله اولادا طيبة كان منهم اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وكونهم طيبة لانهم
من الصالحين القانتين وبعضهم من المرسلين ومن ذريتهم اكثر النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وعمرا طويلا اي امدا
او ما ووسعة في السعة اي مع كثرة ماله والطعام للضيف والمساكين اذ كان عادته عليه السلام ذلك قوله لمن اهل الجنة اي لمن اعالي
اهلها لان المراد بالصالح الكامل في الصلاح الذي لا يشوبه ذنب كبير ولا صغير كما صرح به المص في سورة الشعراء وهناك رفع قوله
كما هو قوله قوله ثم اما للتعظيم اي التراخي في الرتبة وهو قد يكون للتعظيم وقد يكون لغيره ولذا قال اما للتعظيم والمراد تعظيم
الذي خصص بالموحى والهداة والتنبيه على انه مقتضى الكلام وقيل لتعظيم رسولنا عليه السلام مع جلالة محله عند الله تعالى اذ كان
اعلى رتبة ان اوحي الى الرسول الله عليه السلام اتباع ملته علم منه عظمته وعلو رتبته وهذا الحسن يكون المتعارف كون التراخي
الرتبي المستلزم للتعظيم في مدخول ثم اي الموحى المتعلق بالموحى للخليل عليه السلام فيكون لتعظيم الموحى وبملاحظة ذلك يحصل
ما ذكره وبالجملة كلمة ثم تفيد ان اجل ما شرف به الخليل اتباع الرسول عليه السلام ملته منطوقا بين هذا المؤتى
وسائرها اولى في الرتبة واما تعظيم الرسول عليه السلام فبالاستلزام فمن ذهب الى الثاني اراد التعظيم بطريق الاقتضاء و
الاستلزام وبهذا البيان يحصل التوفيق بين الكلامين ثم اعلم ان المص فسره اولا ومصدرية على ان ابراهيم الامر باتباع ملته دفعه بتنبيه

للتنبيه على انه عليه السلام مستقل في تلك الملة واخذها الا انه لتقدم زمانه اوتي الملة قبله فامر النبي عليه السلام باتباعه فلا يلزم
ان يكون خليل الله افضل من رسوله حبيب الله قوله في التوحيد والدعوة اليه اي المراد بالملة ذلك واما الفروع فلا امر
باتباعها لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وتخصيص ابراهيم عليه السلام لجلالته ولكونه لرسولنا عليه السلام وايضا اكثر
الاحكام الشرعية لرسولنا موافقة لشرع ابراهيم عليه السلام وما كان من المشركين دوام في النفي لا النفي الدوام كما مر بيانه
قوله بل كان قدوة الموحدين اي على الدوام اما في عصره او من جهة اقامة البراهين على التوحيد لالزام اهل الطغيان قوله تعظيم
السبت السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت فقوله تعظيم يوم السبت مجموع معنى السبت المذكور في النظم الكريم قوله
والتخلي التجرد من الامور العادية للعبادة اشار الى ان اصل السبت التجرد كما مر تفصيله في اوائل سورة البقرة ثم اشار
بقوله تعظيم السبت الى ان جعل تضمن فيه معنى فرض ولذا تعدى بعلى لان جعل يستعمل على ثلثة اوجه فتارة يتعدى الى المفعولين
حين استعماله بمعنى صير وتارة يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق وتارة يستعمل بمعنى شرع وتارة يتعدى الى مفعول واحد
اذا كان بمعنى خلق وتارة يستعمل بمعنى طفق فيكون لازما وتعديته بعلى غير متعارف فتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض
وما قاله صاحب الكشاف فرض عليهم تعظيمه وضح قوله فالزمهم تركه اشار الى ذلك فوقا الاشارة اليه بقوله تعظيم
السبت قوله على نبيهم متعلق باختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم من قبيل الاسناد الى ما هو للبعض الى الكل وهو كثير في كلامهم وفي القران
العظيم وفي بعض النسخ الا طائفة منهم وهي يقتضي انهم لم يختلفوا باسرهم قوله وشددوا الامر عليهم بتحريم الاصطياد ونحوه من
الامور الدنيوية سوى حاجة الانسان قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فيكون جعل بمعنى صير متعديا الى مفعولين بل
بالاقتصار على المفعول الاول تقديره انما جعل وبال السبت كائنا على الذين اختلفوا او خبرية بعلى لانه متعلق بالمضاف
المقدر اي الوبال وهو المسخ اي شبههم مسخوا قردة ونحوه مسخوا خنازير ومسخوا قردة وهو الظاهر من النظم الجليل في سورة
البقرة والحيل جمع حيتان وهم حفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها
يوم الاحد فالسبت على هذا المعنى مصدر سبت اليهود اذا عظمت اليهود لكن لا يلائمه قول المص فاحلوا فيه
فاحتاط في ان المراد يوم السبت والمعنى وبال ترك تعظيم يوم السبت فكلمة على للمضرة حينئذ قوله وذكرهم اي ذكر اليهود وما جرى
فيهم مع ان سوق الكلام لزجر المشركين عما كانوا فيه قوله لتهديد المشركين على مخالفة الانبياء والوعيد باحكام اليهود
او مثله وبهذا علم الارتباط وهذا على الوجه الثاني وهو تقدير الوبال واما على الاول فلانه جواب عما يقول من طرفهم من ان
الرسول عليه السلام اذا كان مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام اي
اجيب بان تعظيم السبت ليس من ملة ابراهيم قوله بالمجازاة لكل فريق او فيه تصريح بان الاختلاف بين الفريقين لا بين الفعلين
وان لم يقع بين الفريقين كما اختاره بعض المحشين تبعا لشراح الكشاف مع اعترافه بان المتبادر منه لانه الاختلاف
بين الفريقين وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يصرح في كون الاختلاف بين الفعلين ولو سلم ذلك فلا حاجة
الى ما فهم من الاية الكريمة قوله لكل فريق بما يستحقه ان خيرا فخير وان شرا فشر لو يرد ما ذكرناه قوله من بعثت اليهم من الناس جميعا بل
الثقلين سواء بالذات او بالواسطة ففي حذف المفعول التنبيه على هذا التعميم مع الاختصار فلا يناسب تنزيله منزلة اللازم
لفوت الاشارة الى العموم بعبارة النص واما في التنزيل فالعموم مستفاد من انضمام القرينة قوله الى الاسلام فسبيل ربك
مستعار له وهذا ابلغ من الى السبيل المستقيم بالمقالة المحكمة نقل عن ابي حيان انه قال الحكمة هو الكلام الصواب الواقع
في النفس اجمل موقع انتهى ولعل مراده الحكمة هنا والا فالحكمة اتقان العلم واتقان العمل وقد يطلق على العلم القطعي والظاهر انه
على المقالة المحكمة مجاز لكونها معلومة بالعلم الاتقان اطلق الحكمة عليها قوله وهو الدليل الموضح اه اشارة الى ما ذكرناه ويكشف
منه علاقة اخرى وهي ان الدليل القطعي مفيد وسبب للعلم اليقيني فذكر المسبب واريد السبب وتذكير الضمير باعتبار الخبر اذ هو
مطابقة للخبر اهم من مطابقة المرجع ولان تأنيثه ليست متمحضة في اثنين كثا ورحمة او تاول بان مع الفعل لكونها في
الاصل مصدرا والمزيح بمعنى المزيل قوله الخطابات المقنعة اي الدلائل الاقناعية وهو ما يراد بها تقنيع المخاطب مع انها ظنية
تفيد الظن والاقناع التام وبهذا يحصل المرام قوله والاولى لدعوة خواص الامة اه كما في الاثر كلموا الناس على قدر عقولهم
والمراد بخواص الامة هم المستعدين لفهم البرهان اليقيني والمقدمات اليقينية والعوام هم الذين قاصرون عن درك الحقائق المقدمات
القطعية قبل واليه اشار بقوله عليه السلام امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم فالمراد بالامة امة الدعوة او امة

منها ومن الاجابة فالخواص والعوام هنا شاملهم بالمعنى المذكور فلا تغفل اذ المقصود قبول النصيحة وعدم الخفاء عليهم انه يناصحهم ويقصد
ما ينفعهم وارشادهم الى الحق والصواب فهي طريق تحصيل الميل اليه واشار بالواو مع ان الظاهر لفظة او اذ الجمع في مطلق الدعوة
لازم وان كان احدهما في حصول الدعوة وكذا الكلام في قوله وجادلهم قوله وجادل معاندهم مرجع الضمير المحذوف لانه كالمذكور وغير
الاسلوب حيث لم يجئ بالمجادلة كما هو الظاهر لان المجادلة من قبيل الدعوة للتنبيه على ان دعوتهم نوع مغاير لدعوة الفريقين الاولين
فسر المفضل وهو المعاند لان الجدال يختص بهم ولظهوره لم يذكر في النظم الكريم قوله بالطريقة التي هي اي التي صفة لموصوف محذوف
احسن الطرق الظاهر فعل التفضيل على اصل الفعل والضمير في الغاية على الاصل قوله والمقدمات الاشهر اي المسلمة عندهم لشهرتها
او لكونها مقبولة لديهم لا مساغ لانكارها واشير بها الى المجادلة بالمقدمات الكاسدة المموهة التي تقصد بها الحيل الباطلة ممنوعة لا سيما
في الامور الدينية فانها طريقة غير مستحسنة والتشنيع القبائح المنفورة ودفع صاحب الاهواء الردية الزائغة قوله تسكين لهيبهم فيه استعارة
لطيفة وتليين شغبهم تهييج الشر بالمعجمة والسكون في العين اكثر استعمالا هو تهييج الشر لكن المراد به هنا الشر والف والتهييج ذكره
قوله فان ذلك انفع اشارة الى ان المجادلة من الدعوة المأمور بها وانها على وجه الصواب محمود والفرق بين الموعظة والمجادلة
اذ الموعظة دليل مركب من مقدمات خطابية ذكرت للترغيب والترهيب والمجادلة قياس مؤلف من مقدمات مسلمة عند الخصم
والغرض منها الزام الخصم المعاند ان ربك هو اعلم خاطب النبي واختار اسم الرب لمزيد اللطف به والتنبيه على ان اهل الضلال مغرورك
عن الخطاب وانك للمبالغة في تحقق مضمون الجملة وما يراد بها وضمير الفصل للتقوية والتخصيص خلاف المتبادر لكن الظاهر من كلام المصنف
القصر واختار الجملة الاسمية في المعطوف تنبيها على ان الاهتداء انما ينفع اذا كان مستمرا ثابتا الى الموت واحداث الضلال
مفسر بحبط الاعمال وانه حادث بتغيير الفطرة التي فطر الناس عليها قوله اي انما عليك البلاغ او هذا لازم وهو المراد هنا مسوق
له الكلام والا لانتفى ارتباطه بما قبله قوله واما حصول الهداية وهو لا يهتدي اداة تاكيد لما يستفاد من الحصر في انما عليك او تسليم
ولانه الاية على قوله انما عليك البلاغ والانكار دلالتها على قوله واما حصول الهداية او ضعيف جدا والمعنى انما يجب عليك
البلاغ وقد بلغت كما امرت واما حصول الهداية فغير مفوض اليك فلا تحزن على عدم اهتدائهم او فلا تلح عليهم ان لا تبالغ
الالحاح مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم بمن كان فيهم خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل
فكانك تضرب في حديد بارد [illegible] من قوله [illegible] قوم العاقلون لاجل الكفران اولان الكلام فيهم قوله وهو المجازي لهم
اي المراد بالاخبار بعلمه بذلك الاخبار بالجزاء كناية قبل [illegible] وان عاقبتم بالمعاقبة هنا ليست بمعناها اذ هي في اللغة والعرف مطلق العذاب
ولو ابتداء لكن الفاضل المحشي [illegible] ان وضعها الاصلي لسيئة على ان يكون عقيب فعل كان ثم ذلك فيكون تسمية الاولى ابتداء
مشاكلة والزمخشري موثوق به في بيان الوضع الاصلي والمصير الى اعتبار العرف وهي في الغرض مطلقا وان لم يكن جزاء لتعليم بعده
من كلمة قوله لما امر [illegible] الى الارتباط بما قبلها فيكون الاية مكية كما قاله النحاس والمصنف اختار قوله او لانه [illegible] بقوله وقيل انه
عليه السلام لما رأى حمزة رضي الله تعالى عنه [illegible] ذكرنا بعد [illegible] كما ذكره في [illegible] السورة ان ثلث آيات
من آخرها مدنية والتنبيه على القولين في الموضعين [illegible] قوله شابقة بالشين المعجمة والعين المهملة اي مراتبه [illegible] من شيعة
اي من توجه الاشارة اليه عليه السلام بالعبارة والى من ثبت بعده من علماء امته بطريق دلالة النص قوله بالمجانسة اي التحقق بالحقائق
المرتبة الاستيفاء والتقصير والتصحيح بالغاء المعجمة والقاف وفي بعض النسخ بالمجانسة بالجاء والتاء ولا يظهر وجهه قوله مراعاة العدل لا
يناسب بعد التخصيص جدا فتعميم لشرافته ولشدة مناسبة بالمقام هذا اذا اريد بالعدل هنا الجور والظلم واما اذا اريد به التوسط
في كل الامور والمجموع المركب من الحكمة والشجاعة والعفة التي هي امهات الاخلاق الحميدة بأسرها فهو عطف تفسير يعني لله من يناسبهم
اي يعاديهم والتخلق بالصفح عن المقابحة والمعاملة بالحسنة ودفع السيئة ما لم يؤد الى ترك الحدود وفوت الحق فان ذات
العداوة في هذا المقام تجب الغلظة على وجه الاهتمام قوله فان الدعوة اي الى سبيل الحق لا تنفك في الاكثر او في عموم الاوقات ولو
بالمعنى اي عن المناصحة والتذكير [illegible] المصدر [illegible] لما ثبت او عن من يناسبهم قوله من حيث انها اي الدعوة
قوله تتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والقدح معطوف على المضاف المقدر في رفض العادات لان القدح اي الطعن
صفة الداعي كالتكليف والرفض اي ترك صفة الدعوة فلا يعطف القدح عليه الا بتقدير المضاف وكل ذلك مورث للعداوة
وقيل انه لما رأى النبي عليه السلام حمزة اوقع مناسبة لما قبلها اي تلك القصة ما دلت على ان الاقتصاص انما يكون بالمثل
الجناية اي لا يصح زيادة [illegible] ان الحاصل [illegible] ان الذي ليس بالدعوة انما يصح مجازاته بالمثل دون الزيادة فيظهر ارتباطه بما قبله

قبل مرضه مع انه قال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شأن حمزة والمثلة به لانه يخالف ظاهره ما قيل
وان وافق لما فالحق احق ان يتبع ونقض ما هو مشهور مستحسن دونه قوله ومن له ان يجاوز فيه دليل على ما قلنا من ان المراد والمجازاة
بالمثل ومنع الزيادة ودون النقصان قوله بقوله وان عاقبتم اي ان اردتم المعاقبة وجه التعريض ان تعليق الشرط والايقاع في كلام الله
[illegible] من غير الفعل عن المخلوق للايات ونحوها وفيه اي قصد التعريض بان الاولى العفو وان لم يجب فلا اقل من ان يكون الانتقام
كما لا والوجه لاكد القسم وايراد ضمير الفصل والتعبير بالخير وايراد الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر خير لكم تصريح الصبر ترغيب له
وحث [illegible] على الخيرية وكون المفضل عليه الانتقام ولو على وجه شرعي قوله ثم صرح الامر به اشارة الى ان قوله ولئن صبرتم في
قوة الامر بالصبر والظاهر ان الامر هنا للندب والارشاد دون الوجوب قوله لانه اولى الناس او لزيادة علمه لقوله عليه السلام انا اتقى
اعلمكم للحديث اي لزيادة علمه بمنصرة الله ولطفه وسائر صفاته فهذه الزيادة سبب الصبر على المحن والشدة فلذلك لم
النبي عليه السلام بخصوصه وان كان عاما لامته من حيث ان الامر به عليه السلام مستلزم للامر بانه لم يكن خصيصا له والتوبة
على تخصيص الامر به عليه السلام قوله ولا تحزن عليهم وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك الاية وهو عطف على قوله وان عاقبتم جملة
معترضة وايراد الجمع هنا فقط اذ المعاقبة متوقعة من الامة واما الرسول عليه السلام فاكثر احواله العفو ودفع السيئة بالحسنة
وان كان صادرا في بعض الاحيان وما كان الصبر اشق على النفوس قال تعالى وما صبرك تحقيقا بامر من الامور الا بالله الا بتوفيقه
وتثبيته عقيب [illegible] صعوبة الصبر لا سيما على الصبر على المحن والشدائد وان [illegible] يقوم السؤال ولا بد من عموم
الاحوال وسؤال التوفيق من اهم الاحوال ولا تحزن عطف على اصبر وما صبرك الا بالله حال واعتراض في على الكافرين
اي على ذلك اذ قوله وان عاقبتم الى هنا شاهد عليه ونزل بكفرهم وعدم اهتدائهم وهذا في نفسه حسن لكن لا يلائم المقام وما فعل
بهم من الاذى اشارة الى تقدير المضاف في الثاني ولم يتعرض في الاول لظهوره وقدمه اذ الكلام في المغفرة وتعرض الثاني
لان الكفر [illegible] قوله في ضيق بعد ذكره لتعيين محل الضيق وهو كناية عن الانضغاط وعدم السكون قيل فيه استعارة
تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة وقيل من الكلام المقلوب الذي علمه لا من الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون
في الانسان ولا يكون الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب
وكلاهما حسن اذ في الاول استعارة وفي الثاني القلب وما الاول راجح على الثاني قوله مما يمكرون اشارة الى ان ما مصدرية لانه تعليل
والعلة تكون من المعاني لا من الذوات قوله كالقول والقيل اي هما مصدران قوله تخفيف ضيق اي ولا تك في امر ضيق فلا قلب
لكن الاستعارة متحققة ايضا قوله مع الذين اتقوا اي الكبائر والصغائر ايضا فيكون المراد التقوى في المرتبة الوسطى كما هو المشهور في عرف
القرآن ولو اريد المعاصي الكفر والجمع لانواع او التخفيف في افراد كثيرة يكون المرتبة الاولى من التقوى لكنه خلاف الظاهر من وجهين قوله
في اعمالهم اي كيفا كما رواه صحيح وفيه اشارة الى ان العمل انما يعتبر اذا كان مقرونا بالاخلاص والاحسان وقدم الاول لانه تخلية
والثاني تحلية وفيه مراعاة الفواصل وتكرير الموصول تنبيها على استقلال صلة كل منهما في حصول المعية قوله بالولاية متعلق بما
تعلق به مع ان المعية المجازية [illegible] ادع الذين اتقوا الله اي خافوه وخشعوا به قوله بالشفقة على خلقه فيدخل فيه عدم الزيادة في
المعاقبة فالاحسن على الاول جعل العفو حسنا وعلى الثاني صفة الاشارة تم ما يتعلق بسورة النحل بحسن توفيقه وكمال لطفه وعونه
وقت ما بين الصلوتين يوم الاثنين غرة شعبان من شهور سنة سبع وثمانين ومائة و[illegible] والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والصلوة على رسولنا سيد الانبياء وعلى اله واصحابه ائمة الهدى ومن تبعهم ليوم الحشر والجزاء

سورة بني اسرائيل مكية وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى ثمان آيات وهي مائة وعشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قوله اسم بمعنى التسبيح اي اسم مصدر وهو
ما دل على الحدث [illegible] استعمال لكونه علما كما اشار اليه بقوله وقد يستعمل علما له لكن لا مساغ له بها لكونه منصرفا على ما اختاره
المصنف ونقل عن الزمخشري انه قال ان سبحان علم التسبيح دائما وهو علم جنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني اي ثمان اسامة علم جنس
لذات الاسد وسبحان علم جنس كذلك وقال ابن الحاجب انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف
فهو علم واختاره المصنف لانه سمع ممنوعا من الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين والحق مع ابن الحاجب لان الاعلام لا تكون
مضافة لتعريفها وان اول بالنكرة والتزام [illegible] لا لزوم فقوله اسم رد على الزمخشري قوله الذي هو التنزيه اي لا الذي بمعنى قول سبحان

التنزيه غير مراد هنا لان المراد التنزيه عما لا يليق به سواء كان بقول سبحان الله سبحان ربي او بغيره مثل ان يقال تقدس وتعالى
عما يقول الظالمون بل يعم التنزيه بدون قول كتسبيح الجمادات قوله وقد يستعمل علما اي التنزيه بخصوصية كونه غير منصرف ولازم النصب علما او
لعدم التصرف والعلم سواء كان علم جنس او شخص علة منع الصرف اي الدال على المفهوم الكلي من حيث انه معهود ومعلوم كان علم جنس دون
تخصيص ذلك المفهوم وهو التنزيه من حيث عدم ملاحظة معلوميته في الذهن نكرة فسبحان اسم جنس وهو الذي اراده المصنف بقوله او اسم
اسم بمعنى التسبيح والبناني كونه مصدرا كالغفران كما صرح به في سورة البقرة او اسم مصدر بمعنى التسبيح كما هو المكتوب ها هنا تنبيها على القولين في
الموضعين لانه قال في سورة البقرة وسبحان مصدر كالغفران اي مصدر سبح من الثلاثي وفي القاموس سبح كمنع لكن المشهور انه اسم
مصدر مثل السلام بمعنى التسليم وها هنا قال انه اسم بمعنى التسبيح لا انه اسم مصدر فعلم من هذا ان لا فرق بين كونه اسم جنس وبين علم
جنس بملاحظة معلومية ذلك المفهوم في العلم وعدم ملاحظته في كونه اسم جنس ولا فرق في المعنى قوله قال الاعشى يوم علقمة

[illegible]

نعم يستبعدون ويرتجون في المشي والثنية لكان مرتفع في الجبل لكون طرفها والمراد هنا ثنية مخصوصة بجبل المقادم من الشام
وقالوا انبئنا اي اخبرنا عن عيرها واحوالها الا يحتمل ان الساحرة على زعمهم بتولاه الكفرة تطلع على بعض المغيبات مما منهم انهم ذوو
في علم النجوم كما هو الظاهر من زعمهم قوله وكان ذلك اي الاسراء قبل الهجرة بسنة واختار المص قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
وقيل قبل البعثة وهذا ضعيف لان يقال ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة وهو الذي اراده الحسن وقيل انه قبل
البعثة دون جسده وبعدها وانه لكونه رؤيا الانبياء تقع حقيقة كفلق الصبح والتقدم الاسراء الروحي تعليما لطريق الدخول في
مقام قاب قوسين او ادنى قوله واختلف في انه اي الاسراء كان في المنام او في اليقظة بروحه ناظرا الى الاول او بجسده ناظرا
الى اليقظة والروح مع جسده والنائم لا يكره وقيل كلاهما لعله كونه في اليقظة ولا يجر فيه لكنه خلاف ما يدرو الاول منقول عن عائشة
رضي الله تعالى عنها حيث قالت انه رؤيا صادقة قالت لم يفقد جسده وانما عرج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
الآية لان الرؤيا تختص بالمنام لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها يقظة والرؤيا قد تكون بمعنى رؤية العين كما تكون
بمعنى رؤية الروح والقلب بل لم يتعجب قريش وارتداد ناس ممن امن وقول الفاضل السعدي وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة
خارق للعادة محل التعجب ايضا يخيف اما اولا فلانه بنا على ان قول المص بروحه او جسده كلاهما في اليقظة وقد عرفت خلافه
وانه ناظر الى كونه في المنام واما ثانيا فلان كون الاسراء بروحه في اليقظة وقد عرفت خلافه وانه ناظر الى كونه في المنام واما ثانيا
فلان كون الاسراء بروحه في اليقظة لا اظن ان احدا ذهب اليه واما ثالثا فلانه وان كان خارقا للعادة ومحل التعجب لكنه ليس
بحيث يكون سببا لجحاد والارتداد من اهل الايمان وهو الاستحالة غير مسلمة لانه نوع مراقبة وانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية
قوله ثم عرج به اه فهم بعضهم منه ان المعراج والاسراء من بيت المقدس الى حيث شاء الله تعالى بروحه في اليقظة بعد كون الاسراء بجسده في اليقظة
من الحرم الى بيت المقدس كما ذهب اليه طائفة من العلماء والكثر بانه منام وكونه بروحه في اليقظة من الحرم الى حيث شاء الله تعالى نقل عن السهيلي
انه في الروض وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين في الاسراء مرتين احدهما في نومه
قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما بعده لما يضعف عنه قوى البشر كما شاهده بعد يقظة وعيانا بجسده وحكي هذا القول عن طائفة
من العلماء ورجع ما وقع في طرف الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكى المازري في شرح مسلم قولا رابعا جامعا بين القولين وهو
ما ذكره ومن قولنا فهم منه بعضهم ان الاسراء من بيت المقدس اه وهذا القول لا يصح بل المعراج تماما في اليقظة بجسده او في
المنام بروحه وهذا يمكن في الجمع بين القولين قوله حتى انتهى الى سدرة المنتهى اي التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم وروي مرفوعا
انها في السماء السابعة وقيل الى العرش او الى فوق العرش او الى طرف العالم قوله ولذلك تعجب قريش اه وهذا يوهم كون الاسراء
من بيت المقدس الى حيث شاء الله بجسده في اليقظة قوله والاستحالة مدفوعة اه ببرهان عقلي على صحته وامكانه فاذا ثبت امكانه
واخبر الشرع به فوقوعه يجب لا انتفاؤه فمن انكره من الحرم الى بيت المقدس كافر ومن انكر من البيت الى السماء فهو مبتدع لثبوته
بالخبر المشهور وهذا ايضا يرد قول المازري قوله في اقل من ثالثة والثالثة في اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة
والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة والدرجة جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدر بها الليل والنهار قوله وقد برهن
في الكلام ان الاجسام [illegible] على ان الجواهر الفردة التي يتركب منها الاجسام متحدة الحقيقة في كل جسم فكل جسم يقبل
ما يقبله الآخر والاعراض تقبل الجسم لا فرق في ذلك كون الجسم لطيفا او كثيفا او مختلطا مركبا منهما وغرض المص الزام
المنكرين لما بناء على [illegible] الاستحالة لا اثبات المعجزة وقد تقرر من مسلمات [illegible] ان الشرع ان لم يجوز العقل له لم يحكم
بامكانه [illegible] الخليل الاسراء من المسجد الحرام الى بيت المقدس فحينئذ الامكان الحركة
السريعة وقطع المسافة البعيدة في مدة قصيرة [illegible] قول المص بيان امكانه فقول البعض على ما نقله البعض من
ارباب الحواشي [illegible] اثبات المعجزة [illegible]
الاجسام [illegible] مذهب البعض [illegible]
لكن بنا الحق على مذهب بعض [illegible] في اثبات المرام وان لم يكن كون الاجسام [illegible] مبني على كون الجواهر الفردة متماثلة فالامر
واضح [illegible] من مسائل علم الحكمة حتى يقال انه من [illegible] الفلاسفة
[illegible] فلا منع ايضا لانه لا يخالف الشرع [illegible] في الكلام ومن الطبيعيات [illegible]
قوله ويتعجب من لوازم المعجزات جواب سؤال مقدر بانه ان ثبت امكانه فلا ينبغي ان يتعجب منه ما جاب بان المعجزات امور خارقة للعادة

للعادة فيتعجب منها مع انه لا ينبغي ان يتعجب مما خالف العادة لا الاستحالة وهذا مراده ولا يخفى ما فيه لان تعجبهم من اخباره به الاستحالة
المخبر به والاخبار ليس من المعجزات والمعجزة هو الاسراء فهم لا يقولون به ولا يتعجبون منه فالاولى في الجواب ان يقال وتعجبهم لشدة
شكيمتهم وعدم نظرهم الصحيح فلا اعتداد بتعجبهم وادعاء استحالتهم قوله لانه لم يجترح ومراده تحقيق نفي الاقصى بمعنى النهاية والابعد بالنسبة
الى من بالحجاز ثم نفي الاسم وان كان وراءه مسجد الذي باركنا حوله قوله لانه مهبط الوحي اه اشارة الى بركات الدين وتخصيص الى
بركات الدنيا ولذا اختير نون العظمة قوله في برهة بضم الباء الموحدة وفتحها وسكون الراء المهملة بمعنى الزمان طويلا كان او لا كما في القاموس
واستعمله المص في المعنى الاعم المنتظم للقليل والكثير ومراده التقليل بقرينة قوله فيما سبق في تقليل مدة الاسراء قوله كرؤية اه اياتنا
الدالة على كمال قدرتنا وعلى نبوته [illegible] والمراد [illegible] بيت المقدس [illegible] وقت البعث به حين طلبوا النعت [illegible] وتمثيل الانبياء
حين صلى بهم في بيت المقدس والوقوف اي الاطلاع على مقاماتهم اذ راى في السماء منازلهم على تفاوت راى آدم عليه السلام في السماء
الدنيا وموسى عليه السلام في السماء السادسة وعلى ذلك [illegible] وغير ذلك كما راى الى سدرة المنتهى والى ما فوقها وحكمة الاسراء
الآيات المذكورة وحكمة الاراءة المذكورة زيادة الاطمئنان والعرفان والاكرام بحيث يتقوى به الجنان والا فذلك غير [illegible] انه هو السميع
الآية قوله لاقوال محمد عليه السلام والتخصيص من مقتضيات المقام والا فهو سميع لكل اقوال والا فهو السميع لكل اقوال وكل صوت ولو عمم
لم يبعد فيدخل قوله عليه السلام دخولا اوليا البصير بافعاله والكلام فيه مثل الكلام في السابق فيكرمه من الاكرام ويقربه قربا معنويا
على حسب ذلك اي اقواله وافعاله اي لاقواله وافعاله مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مشاهدا
للزلفى والقرب كما افاده الطيبي فكان حقيقا بهذه التكريم والتعظيم فلذا اختص بهذه الكرامة والتشريف وقيل الضمير يحتمل ان
يرجع الى النبي عليه السلام فالمعنى انه عليه السلام هو السميع لاوامره تعالى سمعا لائقا بمعه وقبوله ونواهيه فيتجنب اجتنابا لائقا به
خلقا والبصير بنظر البصيرة والعبرة في مخلوقاته تعالى فيتجنبها بكمال الاعتبار ويستدل بها على وجه الخيرة والسرعة فاستحق
الكرامة على حسب ذلك فاسرى سبحانه وتعالى لاراءته والعلة الاولى تخصيصه ولذا اختير المضارع والعلة الثانية حصولية ومن
هذا اختير الجملة الاسمية مؤكدة بان مبالغة في تحققه وحصوله ق وصرف الكلام اه اي صرف الغيبة التي في قوله سبحان الذي
اسرى الآية الى التكلم المطرد في باركنا لتعظيم ما ذكر لان فعل العظيم يكون عظيما لا سيما اذا عبر عنه بصيغة التعظيم وهذه نكتة
خاصة والنكتة العامة تنشيط السامعين واما الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده فلا اقتضائها قوله سبحان الدال على تنزيهه عن العجز عما ذكر
فلا يحسن عدم اثباته واما القول بانه يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيب انسب فضعيف لان الاسراء
من الحرم الى الحرم من عالم الشهادة وما عداه غير مذكور في النظم الكريم على انه مبدأ في عالم الشهادة فهو بالتكلم انسب وان كان
الغيبة انسب بالنسبة الى عالم الغيب واما وجه الالتفات الى التكلم في باركنا فقد عرفته ولالتفات في لنريه من اياتنا ظاهرها
على نسق باقيهما وهو باركنا ونرى وسلم بناء على انه اجرى الكلام عليه دون ان يرجع الى النمط الاول فالنكتة ما ذكره المص
في باركنا واما في لنريه اذ الاراءة خطيبة لحظة المرئي وهو اياتنا ومن هذا لم يتعرض المص له مع تعريض تعظيم الآيات في جنب
الرسل [illegible] القول بان قوله لنريه بعد الاتصال وخروج الحضور فناسب التكلم معه تركا احسن اذ الاتصال والحضور المعنوي حاصل قبل
الاراءة وان اريد معنى اخرى فهو مخالف للشرع كان قول الفاضل قوله انه هو السميع البصير لان مقام محو الوجود وغيبة الشهود
قول باطل لكنه لا يتقرب بالقول بوحدة الوجود على ان معنى هذا القول الشريف ان الله تعالى سميع لاقواله عليه السلام وبصير بافعاله
لمن يجزم منه محو الوجود فلا جرم انه قول بالفناء لا يتجاوز الجنان والعجب من بعض المحشين انه تصدى لنقل مثل هذا
المقال بلا تعرض لما فيه وما عليه من الاختلال وسبب العدول الى الغيبة بكونه محتملا لاحتمالين كما عرفته من الضمير الراجع اليه تعالى
او اليه عليه السلام والتنبيه على المغايرة بالخبر [illegible] والقول بان قوله لنعظم اه اشارة الى دفع سؤال بان معراج نبينا عليه
السلام لانه ادى عليه السلام ملكوت السموات والارض وبنينا عليه السلام بعض الآيات ليس في محله لان ما راى ابراهيم عليه السلام
ليس بمعراج واتينا موسى الكتاب وجه الارتباط هو ان موسى عليه السلام اعطي التوراة بمسيره الى الطور وهو بمنزلة المعراج
حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام في الطور كما كلم تعالى نبينا عليه السلام في المعراج وانه هدى لبني اسرائيل كما ان الرسول عليه
السلام هدى بالمعراج لاكثر الناس ق على ان تتخذوا اي لان تتخذوا ان تفسيرية وفي نسخة على ان لا تتخذوا واي اعطينا موسى الكتاب بنهي وهو
ان لا تتخذوا واقال الطيبي هي مفسرة لما تضمن الكتاب من الامر والنهي انتهى اراد بانه لا ناهية فتكون مفسرة للامر باختيار ان
النهي جزء النهي مستلزم للامر بضده ق كقولك كتبت اليه ان افعل ان كتبت اليه شيئا وهو افعل ويستفاد منه ان الكتب في النظم

مصدر والمعنى واتينا موسى كتابه تبيينا وهو قوله لبني اسرائيل لا تتخذوا حاكيا مني توزيه من دوني وكيلا وان اريد بالكتاب التورية فهو
مصدر بمعنى اسمه وهو المختار كما ذهب اليه السعدي وقول الطيبي طيب حال عن المحل قوله على ان لا تتخذوا ونقل عن ابي البقاء انه قال
تقديره على الغيبة جعلناه هدى واتينا موسى لئلا تتخذوا وهكذا في بعض نسخ القاضي وهو ظاهر المعنى جعلناه هدى لئلا تتخذوا واي بني
اسرائيل وكذا واتينا موسى الكتاب لئلا تتخذوا والمعنى على الاول على ان مصدرية وقد جوز ان يكون التقدير كراهة ان تتخذوا على ان
لا زائدة وكما في قوله ان لا تسجد على احتمال وعلى الثانية المعنى ايضا هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا نظائر المعارضة منها كذا قيل
قوله ربا يكلون اليه اي وكيلا صفة لمحذوف وهو رب بقرينة من دوني قوله تكلون اليه اموركم اي وكيلا فعيل بمعنى المفعول لحذف

مع ان اولا البعث في خفا بنخلة فجعلوه مجازا عن عدم المنع لانه لازم للبعث والتبع في نخلة وتارة قالوا لا منع في نفس البعث والغا التبع

في احراق التورية وتخريب ... ابهم الى بختنصر وتمام الكلام في الكشف قوله وكان وعدا مفعولا ... ضمير كان الى الوعد

... ومعنى مفعولا متحتم الفعل ...

... قوله اي الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم ...

[illegible]

فالسا رحمه الدعاء وكون الباء بمعنى في اي يدعوا في وقت الشر كما يدعوا في حال الخير او بمعنى السببية اي يدعو لسبب شر اصابه او متعلقة
بروه كون المقام مقام الزجر [illegible] قوله وكان الانسان عجولا قوله او يدعوه بما يحبه في الدعاء بالشر خبر [illegible] مقيدة بالغضب
بل عام وهذا موجبه لترك التحري وعدم المراجعة الى قانون الشرع فيكون المراد به عادة بالخير الخير بحسب الامر وفي اخبار الشرع [illegible]
قوله [illegible] رايان دعاه وقيل [illegible] في الالحاح والاقتراح او بطيب النفس قوله [illegible] على معنى التعجيل [illegible]
او العجلة الفعل قبل وقته وهذا لا [illegible] ولذا قال المص ولا ينظر عاقبته قوله وقيل المراد آدم عليه السلام فاللام للعهد ولا
قرينة عليه [illegible] على خلافه [illegible] ان هذه الحكاية [illegible] التعليل [illegible] لكن اظهر الانسان في موضع المضمر [illegible] والمقام
مقام التعليل والبيان وحسن ارتباطه بما قبله على هذا كما قيل ان عجلته بالدعاء [illegible] العدم تامل عاقبته وانه موروث له [illegible]
لا صلهم [illegible] كما قيل [illegible] قوله [illegible] عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما دخل الروح في [illegible]
نظر الى ثمار الجنة [illegible] الطعام [illegible] الى ثمار الجنة فسقط ذكره القرطبي كذا قيل قوله روي انه عليه السلام دفع الى سودة
من امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنها بنت زمعة بفتح الزاء المعجمة وفتح الميم [illegible] فارخت كتافه بكسر الكاف اسم حبل
[illegible] وفي نسخة [illegible] الاولى هي الاولى بالمقام فدعا عليه السلام عليها على سودة بقطع [illegible]
[illegible] فقال انما انا بشر [illegible] اي لا املك [illegible] علي مع انه غير مستحق له فاجعل دعائي اي
علي [illegible] دعائي عليه [illegible] لانه تعليل [illegible] على ان يكون اللام في الانسان للعهد في الموضعين لكن كون الحكم
[illegible] قوله ويجوز ان يراد بالانسان الكافر فاللام للعهد
[illegible] اللهم ان كان هذا هو الحق [illegible] وعلى ان يكون المراد بالدعاء ما هو على صورة الدعاء [illegible]

[illegible]

مثل قوله [illegible] على ما اختاره الزمخشري [illegible] تغليب [illegible] وما ذكره المص [illegible]
[illegible] من البصر اللازم او مبصرة [illegible] من البصر المتعدي [illegible] لنسبة الفعل [illegible]
[illegible] قوله او مبصرة [illegible]
[illegible] قوله او مبصر [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
[illegible] جبن الرجل [illegible] الشيخ قال الفاضل [illegible]
كان [illegible]
[illegible] قوله وقيل الاثنان الشمس
والقمر [illegible]

[illegible]

به لا يلزم ان يكون وجه الشبه متحققا فيه في الواقع بل يكفي تحققه في زعم الزاعم كيف لا ولا يلزم ان يكون نفس المشبه به متحققا في نفس الامر بل يكفي فيه
التشبيه والاستعارة قرينة كما قيل في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم كما في الكشاف فتامل قوله من قدر اسمه او صفة للموصولة المراد به ما قدره
لا نفس القدر لان قوله كانه طائر اليه من عش الغيب ووكر القدر لا ينتظم بنفس القدر وهو ظ والصفة في تصحيح انه تبع لانه استعار لعمل انه سبب
الخير والشر كالاستعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب ذهول عن قوله المذكور من قوله كانه طائر اليه اي لما انه تبع والقدر في
لا طير اليه من وكر القدر فيلايم كلامه بما سبق وان القول وما قدر له عطفا عطف تفسير او المراد بالعمل المكتسب المكتوب وما قدر له العمل
الذي يستعمل فيه عملوا تعطف ان نفس القدر بمعنى القضاء والاستعار الطير واطلاق القدر على المقدر شايع ذايع قيل وفي كلامه ما يشعر بان فيه
استعارة تصريحية كالمكنية التي قرنها التخييلية تشبيه الغيب والقضاء والقدر بوكر وعش وهو مستقر الطائر الذي يختفي فيه والخفي ما فيه
من اللطف انتهى وفيه تخفيف في الحجة اذ تشبيه الاستعارة المصرحة بالمكنية اه الا لطيفه لطفه والحق بيان ما في النظم الكريم من تعبير عمل بالطائر
وقرينته ما الزمه عليه قوله لزوم الطوق في عنقه الاولى الزام الطوق في عنقه لكنه اخذ حاصل المعنى وهو لزوم العمل الذي تقتضيه الالزام كما
هو الحق والمعنى وكل انسان مكلف الزمناه عمله ملازما له لا يفارقه حتى يجازى به خيرا كان او شرا ففيه تشبيه لزوم العمل الذي دل عليه الالزام
بلزوم الطوق اي في العنق في مطلق اللزوم والمشبه به اقوى في ذلك وان كان المشبه اقوى منه بمراتب والاطرفية كافية في كون الشيء
مشبها به ولا يلزم كونه اقوى في تمام الكمال ففيه استعارة مكنية وتخييلية تشبيه العمل الذي عبر عنه بالطائر بالطوق والقلادة واثبات كونه
في العنق تخييلية هذا على مسلك الخطيب ومذهب السلف واما على مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعير فان صحت
صح والا فلا وذلك بان يقال لفظ المشبه وهو عمل الانسان استعارة لنفس المشبه به وهو الطوق والقلادة فلو وقع لفظا مكان لفظ الطائر
لزم ان يكون ذلك الاخر مستعيرا للمشبه به من ذلك المستعير الذي هو لفظ المشبه به عند السكاكي والا يتوجه عليه ما على مذهب السلف والخطيب
لان لفظ المشبه باق على حاله فلا تعقل الوجه في حقيقة مجازا مرسلا عن [illegible] عن المحل وان وقع ايضا الاشكال بانه يلزم منه كون المشبه
مذكورا بغير لفظه وهو ظ متعارف ويحتمل ان اي ونظيره اللام للاختصاص لا المنفعة يوم القيمة اي وقت الموت فان القيمة الصغرى قال عليه
السلام من مات فقد قامت قيامته كذا قيل ولا يعرف وجه التخصيص بل المراد القيمة الكبرى او الاعم قوله او بقيت المنقطعة باثار اعماله فالكتاب
عبارة عن نفسه لكون صور الاعمال متمثلة متخيلة فيه وبيانه ان ما يصدر من الانسان خيرا او شرا يحصل منه في الروح اثر مخصوص به وهو خفي ما
دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الجوارح والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطاء بانقطاعها عن العالم
العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله طيره وهو معنى الكتابة والقراءة انتهى قوله متعلقة بالبدن يناسب كون النفس جوهرا مجردا
او بالبدن شابه مذهب اكثر المتكلمين قوله فاذا انقطعت علاقته قامت اه اشارة الى ان المراد القيمة الصغرى كما عرفت وقد عرفت ان القيمة
في اصطلاح الشرع القيمة الكبرى وعموم استعمالها في القران بهذا المعنى وايضا انه عرف بهذا القائل بحيثية علم فالحاجة الى هذا التحمل الركيك
اشبه بتوهم الفلسفة والامام عرف فيشكل الامر عليه فالمعنى الاول هو الصحيح المعول تامل والنصف والله الموفق قوله في النفس اي
في الروح اثارا اي تثبت فيها اثار تدل على تلك الافعال كانها صورها ولا يبعد ان تكون الافعال نفسها مصورة بصور حسنة او سيئة
كما صرح به صاحب الارشاد وفي بعض المواضع قوله ملكات اي كيفية راسخة فتلك الاثار قبل رسوخها تسمى حالا وبعد رسوخها تسمى
ملكة فتشبه تلك الصورة بنقوش الكتابة فيكون الكتاب في النظم استعارة او يراد بالقراءة ظهور هذه الصور وقد حمل عليها ما روي
عن قتادة من انه يقرا ذلك اليوم من لم يكن قارئا وهذا ايضا لا يناسب ما نطق به القران واتفق عليه اهل الحق والعرف من ان كل
احد يعطى كتابه فالسعداء باليمين والاشقياء بشمالهم ووراء ظهورهم فهم يرونه كتابا بايديهم فاولئك يقرؤون كتابهم الاية كما يجي
عن قريب في هذه السورة الكريمة قوله من مفعول محذوف اي يخرجه له قوله وحفص وقراءة يعقوب يخرج بضمير الغائب الراجع الى الطائر
والاصل [illegible] ان كانا حالين [illegible] حال بهما قوله وغيره الخ عطف على يعقوب اي وحفص قراءة
يخرج [illegible] من الافعال والضمير المستتر فيه راجع الى الطائر [illegible] حال من ذلك الضمير قوله
ويخرج [illegible] من الافعال فيكون انتصابا اي يخرج له مفعول محذوف اي يخرجه له او مفعول لكتابا وعلى الاول هو حال قوله
كشف الغطاء اي كشف الطي الذي هو الغطاء للمطوي وحاصله غير مطوي لكن هذا لكونه عين المنشور بحسب ما صدق وان كان مغايرا
مفهوما عبر بكشف الغطاء اي الطي فهو ناظر الى المعنى الاول الذي قدره ورجحه واما المعنى فقول بعضهم وتطبيقه على مذهب اهل السنة
مشكل كما عرفته فالقول بان هذا ناظر الى المعنى الثاني [illegible] قوله علامات المعقول من التفعيل اي ملقى اليه من طرف الله تعالى قوله على ارادة
القول اي ويقال له اقرا كتابك اي حقيقة والجملة حال من فاعل يلقاه ومفعوله وتحمل الاستيناف اي كفى نفسك فاعل كفى

كفى وزيدت الباء لتاكيد الاسناد اي لتاكيد الاسناد لا الاتصال لا الاتصال الاضافي قوله تمييز اي متناول حسابا اذ الفاعل
الحقيقي في التقدير اي كفى حساب نفسك مأخذ الاشتقاق لا المشتق فهو فاعل مجازي لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وكذا الحال
مشتق اعتبر تمييزا او لو جعل حالا لكان اسلم واستوضح بقوله ولله دره فارسا قوله وعلى صلته قدم عليه للاشتمال الا ما فهم من قوله تعالى
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وشيء في خلاصها الا بهم يختص سواء قدم للحصر او قد تبعه تعلى لتضمنه معنى الشهادة كما قاله
والقول بانه قدم لرعاية الفواصل ترك بالاهم قوله لانه تعليل لكونه صلته اي قوله في موضع اه بل العلة في الحقيقة هذا اما معنى
الحاسب من حسب عليه اذا عده عليه اي العاد عليه قبائحه فعلى لكونه للضرر محض القبائح ولا باء للضرر كونه بهذا المعنى يحتاج
الى الاستشهاد والمثالين كالصريم بمعنى الصارم اي القاطع والحاجر وايضا كون فعيلا من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل
ومن هذا ابدا دراي الاستشهاد بهما وضرب القداح جمع قدح اي السهام وضربه من يوكل على سهم القمار قوله او بمعنى الكافي لما كان
معنى الكفاية غير ظاهر اذ العبد المكلف لا يكفي نفسه ولا غيرها يوم القيمة قال في موضع اه اي تجوز به عن معنى الشهادة اذ كل نفس
تشهد عليها قوله لانه يكفي او في العلاقة يعني ان الكفاية تلزم الشاهد بهذا المعنى وهذا القدر كاف في العلاقة فعدي بعلى وانما
في الاول فتعدى الحساب بعلى يقال عدد عليه قوله على ان الحساب اي على الاحتمال الاول والشهادة على الاحتمال الثاني اما بقوله
الرجال اي في الدنيا فتذكيرها وان كان عاما للاناث ايضا نظرا الى اغلب احواله او النفس باوله بالشخص او على حمل فعيل
بمعنى فاعل على فعيل بمعنى المفعول تذكر المص لقلة استعماله كذلك قوله لا تنجي اهتداؤه وغيره اه اي في الاخرة اذ الكلام في
الاخرة وقد مر في قوله تعالى ان لهم اجرا كبيرا ما يفيده في هذا المقام ولا تزر وازرة الاية للاهتمام به ولو منع توهم كون الحصر
الحصر الاضافي اي ولو كان ذا قربى قوله ولا تحمل نفس اه اي وازرة صفة لموصوف محذوف بل لا تحمل وازرة نفسها استعداد
على خطئه قوله ومن ضل فانما يضل عليها قال المص ايضا في سورة الانعام جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
ومعنى الحمل اما المؤاخذة مجازا او حمل الجسم المصور الوزر بصورة قبيحة بين الحج اه بيان ما هو الغرض من بعثة الرسول قوله
وفيه دليل على ان لا وجوب اه اي لا وجوب على المكلف قبل ورود الشرع عقلا فانه لو وجب عقلا لزم من تركه ان
يعذب وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واللازم باطل فالملزوم مثله وغرضه رد المشايخ الماتريدية و
تشنيع المعتزلة اما المعتزلة فظ حيث قالوا ان العقل يحكم بوجوب الشيء وبحرمته بناء على القول بالحسن العقلي واما
نعه ذهبوا الى الحسن والقبح العقليين مع ان كون الحاكم هو الله تعالى وادعوا انه مثل وجوب تصديق النبي عليه السلام ان
توقف على الشرع لزم الدور وان لم يتوقف على الشرع يكون واجبا عقلا فيكون حسنا عقلا فيكون الرسول عاما بالعقل
ولهذا ذهب الامام ابو حنيفة ان من لم يبلغه الدعوة ان لم يصدق بوجود الله تعالى ووحدانيته يخلد في النار لكونه عاقلا فيجعل
الرسول عاما بالعقل قال المحقق صدر الشريعة ان انكار الاشعري الحسن والقبح العقليين بمعنى انه لا يوجد في الفعل شيء يثاب الفاعل
او يعاقب لاجله على طريق الوجوب فنحن نساعده في هذا وان عني به انه لا يكون في معرض ذلك فغير مسلم ثم ينبه ما لا مزيد عليه ومن
اراد التفصيل لهذا المقام فليراجع الى المقدمة الرابعة فان اراد انه لو وجب عقلا لزم من تركه ان يعذب لكن اللازم محال وكذا
الملزوم لزم ان يعذب وجوبا لا نسلم الملازمة وان اراد به في معرض العذاب سلمنا لكن لا نسلم بطلانه والمستفاد مما ذكرناه
قوله واذا تعلقت ارادتنا اه اوله بالارادة المذكورة بالتعلق واراد بالتعلق قرب التعلق فهو من المجاز الاول وانما احتاج اليه
لان الجواب وهو امرنا مترفيها قبل تعلق الارادة فاول بالقرب والامر مترفيها مترتب على قرب التعلق وبعده فالمراد تعلق حادث
ولا يناسب هنا تعلق قديم على ان القول بقدم التعلق قول بعض المتكلمين وهو كاف في وجود الفعل وتحقق تعلق حادث للارادة
بعد تعلق قديم لا يعرف له قائل من الائمة قوله لا نفاذ قضائنا اه اشارة الى ان تعلق الارادة وقربه باهلاك قوم لقضائنا السابق
على الارادة والقضاء وسبب علمنا انهم اختاروا الضلالة على الهدى بارادتهم الجزئية فلا يكون ارادة اهلاكهم ابتداء فيتوسل
اليه بان يحملهم على الفسق فيهلكهم قوله او دنا وقته المقدر اه اي الارادة مجاز عن دنو وقته اذ تعلق الارادة يلزمه دنو وقته
المقدر اذ المراد لا يتخلف عن ارادته تعالى بل يقع معه فاطلق الملزوم واريد اللازم بقرينة امرنا مترفيها لكن لا يلايم اذا اردنا بنون
المتكلم والترتب في المثال المذكور للفاعل وهنا ليس كذلك الا ان يقال ان المعنى واذا اردنا ان نهلك قرية فاردت القرية
هلاكها اي دنا وقته المقدر ودنا واذا اردنا اي قربنا ودنا والكل خلاف الظ ولعل لهذا اخره على ان المعنى الاول يلزمه اذ دنو الوقت
يستلزم دنو التعلق فالاكتفاء بالاول هو الاولى قوله تنعيم معنى مترفيها بالطاعة متعلق بالامر وهي مأمور بها حذفت لظهور الامر

على الحقيقة انما تتعلق بالطاعة وقال المص ويدل على ذلك اه قوله فان الفسق هو الخروج عن الطاعة بانواعه الثلثة التي بينها في
قوله تع وما يضل به الا الفاسقين وهي التغابي والانهماك والجحود والثالث كفر والاولان يعودان الى الكفر على معنى
كان يدل على الطاعة كقوله امرته فعصى والراى امرته بالاحسان فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير قالوا ومن
الاول قوله تع وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وقوله تع سرابيل تقيكم الحر اي البرد ولم يتعرض له لانه ما قبله لظهوره لان الرسول
لا يامر الا بالطاعة لانه تع لا يامر بالفحشاء لكن الظاهر … والزمخشري والقول بان الله تع امر بالطاعة في كل زمان وكل
احد فلا وجه للتقييد به مدفوع لان الفسق بعد الامر بالطاعة ادعى الى الاخذ والعذاب قال تع رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل والتخصيص بهذا الوقت من مقتضيات المقام … بقوله لا انه … قضاء
… مع العلم والقضاء الامر بالطاعة حين قرب تعلق الارادة باهلاكهم الا يرى ان المولى اذا اراد تاديب عبده امره
بالطاعة ليظهر عصيانه فيؤدبه وان كان المولى يامره في كل زمان وهذا مع ظهوره خفي على شراح الكشاف فاعترضوا على المص
نصرة على الكشاف واما التقييد بالمترفين لانهم متبوعون ورؤساء الكفرة فما لغيرهم يعرف بدلالة النص قال تع كذلك جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها الاية فالجواب هم في التقييد جنا ق وقيل امرناهم بالفسق اه قاله الزمخشري وكما لم يامر لهم
بالفسق والفحشاء … الى التاويل فقال على ان الامر مجاز من الحمل عليه كانه من متعلقة مقدر اي ناشي من الحمل عليه اي على الفسق
فانه وجه الشبه كذا قيل والحق ضعفه لان الحمل او التسبب مستعار له ولا وجه الشبه فان وجه الشبه الافضاء الى الشي فكما ان الامر يفضي
الى المامور به غالبا كذلك الحمل والتسبب يفضي الى الشي فذكر الامر واريد الحمل او التسبب فيكون استعارة تبعية وهذا ظاهر كلامه
ويحتمل استعارة تمثيلية بان شبه الهيئة المنتزعة من مامور … تودي المترفين وحملهم النعم الفائضة عليهم ذريعة الى الفسق والفجور
مع انهم انعموا ليشكروا فعكسوا الحال بالهيئة التي … من الامر والمامور والمامور به فاستعمل المامور الامر ليكون المتوقع الامتثال
او الامر يفضي اليه فذكر اللفظ الموضوع للمشبه به واريد المشبه ووجه الشبه الافضاء لما ذكرنا من ان الامر يفضي الى المامور به و
الحمل والتسبب كذلك سبب للشي ومفض اليه فالاحسن ان يجعل اللفظ من مجاز مرسل وقيل انه مجاز مرسل نظرا الى قوله والسبب لكن
ليس معناه ان الامر سبب للحمل وان احتمله … بل معناه ان الامر والحمل كلاهما سببان للافضاء الى الشي قوله بان صب اه بيان
للحامل او السبب … الله تع … باختيارهم … والافاضة النعم ليشكروا ولكنهم عكسوا الحال فالجاء ذلك السبب
الى الفسق لسوء صنيعهم وهذا معنى الحمل والتسبب له اي الفسق والفرق بين الحمل والتسبب غير ظاهر هنا فالظاهر الترديد في العبارة
ق ويحتمل ان لا يكون له اه فينزل منزلة الامر المعنى وجه … الامر وصدور وقوع … الامر فوجد منهم العصيان والطغيان فيتفرع
على التوجيه السابق وكون الامر متعلقا بمحذوف لا مجاز لانه يقدر ما يتعلق به وان لم يخل عنه قوله كثرنا قال الواحدي وحسنه ابو عبيدة
واستدلوا بالحديث الاتي قوله يقال امرت الشي فامر بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني مطاوع لازم والاول متعد فيختلف
لزومه وتعديه باختلاف حركته كذا قيل قوله وفي الحديث خير المال سكة مابورة اه الموصوف السكة صف من النخل اي نخل مصفوف
مابورة اي اصلحت بالتلقيح ومهرة انثى الخيل مامورة اي كثيرة النتاج وهذا محل الاستدلال قيل والحديث صحيح ذكر المخرج سنده وحاصل
المعنى خير المال زرع ولبن والنتاج وهو اي معنى الكثرة ايضا مجاز من معنى الطلب نقل عن الزمخشري انه قال فيه …
فاصل من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الا على قوله عليه السلام ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو ضد النهي وهو مجاز ايضا
كما في الاية لان الله تع قال لها كوني كثيرة النتاج فكان اذا مامورة غير منهية ومراده انه لا يتم الاستدلال به اذ يمكن …
بان يقال مامورة بمعنى كثيرة النتاج بقوله تع امرنا مترفيها اي كثرنا وعلاقة المجاز السببية لان الامر بالكثرة سبب الكثرة
لكن ما هو سبب لها الامر التكويني وما ذكرنا لنظم الامر التكليفي فلا تغفل قوله ويؤيده اي كون الامر بمعنى الكثرة آمرنا بالمد من
الافعال ورواية امّرنا بالتضعيف من التفعيل لانه ليس من الامر مقابل النهي فيكون من امر بمعنى كثر ولم يقل يدل لانه يحتمل ان يكونا
بمعنى الثلاثي فيكونان من الامر ضد النهي قوله ويحتمل ان يكون اي امرنا بمعنى كثرنا منقولا من امرنا بضم الميم اي جعلناهم امراء
فيلزمه الكثرة لانهم … رهم قال ويحتمل لانه لا رواية فيه مع ان وجود امرنا بفتح الميم بمعنى الكثرة برواية يعقوب ورواية عن ابن
عامر … من هذا الاحتمال وتخصيص المترفين مع ان الحكم عام جواب اشكال قد مر بيانه كلمة العذاب اي ثبتت صفة
الكلمة وفي بعض النسخ اي ثبت … الى … بالقول قوله تعلق … والضمير للعذاب …
… مع التعقيب لان … سبب له … وان تراخى … والمراد بالكلمة الوعيد السابق …

وجب بحيث لا يمكن التخلف بناء على الارادة والوجوب بالاخبار المحقق لا … قوله او الظهور او حسبه فيه وفي المعطوف
اخره لانه مفهوم من قوله ففسقوا اي اظهروا الفسق وانهمكوا في المعاصي … فيكون تقرير الفسق … ظاهره انه لم يحمل
على المجاز في الحذف بل الاهلاك واقع على القرية باهلاك اهلها وتخريب ديارها او هو مجاز … على … او مراده
الى التدمير اي قدمرنا اهلها لكن … بتخريب ديارها قوله وكم اي كم خبرية من القرون تمييز له فيكون كم منصوب المحل على انه مفعول
اهلكنا من بعد نوح من لابتداء الغاية متعلق ومن الاول زائدة غير متعلق بمعنى قيل وللاختلاف معنى ما في الموضعين جاز تعلقهما
باهلكنا وكون من الثانية لابتداء غير منقطع به اذ قد صرح المص في سورة الانعام جواز زيادة في من بعد ومن قبل وقد صرح في مغني
اللبيب ايضا بمنع زيادة في الموضعين لا ذكر نوح عليه السلام في اول السورة قيل من بعد نوح ولم يقل من بعد ادم وشيث عليهما السلام
مع انه اول نبي جاءت … بالعقوبة العظيمة كعاد اي قوم هود وثمود اي قوم صالح وكفى بربك الباء زائدة كما في كفى بالله … صلة
كفى … في مثل هذا المقام ليس … بل للتوبيخ قوله … بواطنها … خبيرا وظواهرها معنى بصيرا وفائدة الجمع التنبيه على ان اسرارها
وما ظهر منها سيان في تعلق العلم قوله فيعاقب عليها اشار به الى ان فائدة الاخبار بكونه خبيرا الكناية عن الاخبار بعقابهم عليها وان المراد
التعلق الحادث الذي عليه الجزاء وهو العلم بان الذنوب قد وجدت الان او قبل لا التعلق القديم الذي هو العلم في الازل بانه
الذنوب ستقع من هؤلاء العباد قوله وتقديم الخبير لتقدم متعلقه وهو الباطن المعلوم فانه مقدم اما في الوجود كالنية والخلق فان
النية لا بد مقدمة على الاعمال المنوية والخلق سواء كان حسنا او قبيحا منشأ الاعمال الحسنة والسيئة والاخلاق مقدم على سائر الاعمال
والاركان فلا حاجة الى القول بانه مقدم رتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن ففي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل
ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان شئت فاجمع بينهما والارتباط بما قبله هو ان فيه تنبيها على ان سبب الهلاك الذنوب وانه لا يخرج عن علمه مثقال
ذرة من صغيرة وكبيرة قوله … عليها … من قوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة بحكم ما ذكر في قوله
تع ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وايضا كان يريد يفيد الاستمرار وقيل فانه جعل قسم من اراد الاخرة فقط ارادة جامع بصحيح
التقسيم انتهى والملازمة غير مسلمة فان التقسيم صحيح بارادة العاجلة ثانية فالذي اراد الدنيا فقط قسيم لمن اراد الاخرة فقط
قسيم لمن ارادهما في قوله تع ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا اه قوله قيد المعجل اي في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد والمراد
بالتعجيل هنا المسارعة قوله لانه لا يجد كل متمن او رفع للايجاب الكلي بالسلب الكلي وكذا قوله ولا واحدا والكلام لف ونشر غير مرتب
وذكر المشيئة في الاول وذكر الارادة في الثاني للتجديد والتفنن لانهما مترادفان عند اكثرهم والقول بانه لم يجعل ليس بشي قوله هو اه اي
يجب قوله ونعلم اه عطف على قوله لانه لا يجد اه واختير هنا الفعل المضارع لكونه غاية تخصيصه بخلاف الاول فانه علة تخصيصه بخلاف الاول
فانه علة حصوله ان الامر بالمشيئة الامر اهم ان خبره بالمشيئة اي لا بد في حصول امر من مشيئة الله تع اذا … مشيئة الله
تع وارادته تابعة لارادة العبد على طريق جري العادة والهم اي هم العبد وارادته فضل من الله تع لانه من الله تع ابتداء وهذا قول
المص فان عند الاشاعرة مشيئة العبد وارادته من الله تع ومخلوقة له تع وانما من العبد امر اعتباري لا وجود له في الخارج كما ذهب اليه
الاشاعرة فانهم … موجودة في الخارج ومخلوقة له تع ومن اراد الاستقصاء في هذا المقام فليطالع المقدمات الاربع وشرحها
عليها وقيل معناه ان وجود امر بعد مشيئة العبد وفعله من الله تع لتوقفه على ارادته تع والهم مجرور معطوف على المشيئة اي مشيئة العبد
واما في الاول فالهم مبتدا خبره فضل والمراد بالمشيئة مشيئة الله تع والاحتمال الاول هو المناسب لتقرير مذهبه كما لا يخفى ق ولمن نريد بدل
من له اي مجموع الجار والمجرور بدل البعض فلا يحتاج الى الرابط لانه في بدل المفردات وان جعل بدلا من المجرور باعادة الجار فلا بد من تقدير
اي لمن نريد تعجيله له … قوله بدل من له قوله والضمير لله تع فيكون التفاتا قوله وقيل لمن فيكون مخصوصا بمن اراد الله به ذلك
… والله تع … فيه بحث لانه ان اريد الجميع … فهو ممنوع لانهما قصدا اضرار النبي عليه السلام ولم
ينالوه وان اريد البعض فكل احد نال بذلك والاول هو الصواب وكون الالتفاتين في كلام واحد لا يضر البلاغة قوله وقيل الاية في
المنافقين اه لكن هذا لا ينافي عموم الحكم وهذا ايضا على كون ضمير الغائب لمن فيكون ايضا مخصوصا لمن اراد الله به ذلك مع تخصيصه
بالمنافقين ويرد البحث المذكور ايضا وينكشف منه وجه ضعف ما قيل والاحسن كون ضمير الغائب لله تع على قراءة ثبت والمراد …
هنا المشاركة في سهام الغنائم جعلناه صيرنا من الجعل بمعنى التصيير وقد مر انه لا يلزم فيه الانتقال الى الحالة الاولى جهنم يصليها
استيناف او حال من جهنم او من الضمير له للاستحقاق او للاختصاص ان اريد … او للتهكم ان حملت على النفع فعلم منه ان المراد
في من كان الكافر مطلقا وارادته العاجلة لعدم اعتقاده الاخرة فاتضح ما ذكرنا ان المحصور منهم من جعلنا له جهنم الاية ومن اراد الاخرة

تغير الاسلوب حيث لم يجئ ومن كان يريد الاخرة ولعل لانه على ارادة العاجلة ليس للحظ النفس بل لتحصيل الاخرة فيدخل في ارادة الاخرة
فهو كقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الاية فاحوال الانسان منحصرة في القسمين كما في سورة البقرة لانه اقسام كما
فهم من كلام البعض ان من اراد بهما معا فانه ساكت عنه كما اختاره البعض او داخل في القسم الثاني فان قصر الارادة على الاخرة غير مقصود
اولانه من طلب الدنيا بقدر رفع الحاجة في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والقول بانه من مطالب الاخرة لانه لتحصيل الاخرة
لا انه ليس من مطالب الدنيا الا يرى انه تعالى حصر القسمين في قوله فمنهم من يقول ربنا آتنا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول الاية
قوله حقها من السعي اي سعيا يليق بها وما يجب على وفق استطاعته كقوله فاتقوا الله ما استطعتم الا ان السعي متفاوت في الانحاء كما لا يخفى
هو ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فلفظ من بيانية لا تبعيضية وسعيها مفعول مطلق للنوع قوله وهو الاتيان بما امر به بما ذكر
من ان المكلفين متفاوت اذ الامر كذلك فان الغني مأمور بالزكوة والحج مثلا دون الفقير قوله لا التوسب امر ولزم الكفر فانهم سعوا
سعيا لا يخرجون من العبادة الصورية ويدخل فيه اهل البدعة والهوى حيث يخترعون من الاعمال ما لا يرد اذن الشرع به وان اتعب
نفسه فهو لا يعد لحاجة بعويضة عنده تعالى قوله اعتبار النية اعم سواء كانت اللام للاختصاص والاجل والثاني راجع الى الاول فتامل
قوله ما اي الايمان العمدة في قبول الاعمال وصحتها قوله وهو مؤمن حال مؤكدة لانه داخل في حق السعي وجه التاكيد الاشارة الى ان عمل
الكفار كرماد اشتدت به قوله الجامعون لها ونبه على ان الاشارة راجعة الى الجميع ما فيه من الشرائط الثلاثة لا الاخير فقط فان الايمان كاف
في دخول الجنة لكن كون سعيهم مشكورا موقوف على الشروط المذكورة والمراد بالشروط الشروط النحوية كل واحد الظاهر ان المراد والوحدة
النوعية توجيه لقوله من الفريقين قوله والتنوين بدل اي بدل عن الاسم المفرد وقد يكون بدلا من الحرف نحو جوار وغواش وقد يكون بدلا
من الجملة كما في يومئذ ونقل عن ابي حيان انه قال فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدلا من كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين
ليكون بدل كل من كل فيه جوابه ان كلا اذا اضيفت الى النكرة فقد تقرر انه للكل المجموعي لا لجميع كل فرد فرد وهذا غير مشهور فيما بينهم والجواب
ما اشرنا اليه من المراد بالوحدة الوحدة النوعية ومن في ومن الفريقين للبيان وما له ما صدق من كل الفريقين فيكون بدل الكل من كل على
التفصيل قوله بالعطاء مرة بعد اخرى اي معنى الامداد الزيادة وقد يكون بالعطاء تكرارا وكثيرا الامر بين كما توهمه ظاهر العبارة قوله ونجعل
الاية عالمها مستوثق بعد مرة اخرى والسابقة ما سبق من العطاء وفي نسخة الفقه ان قرئ بالضمير الغائب فوجهه العطاء وان قرئ
بالنون متوافق ومنون الف وبالف جاء بالجمع قوله بدل من كل مع ملاحظة العطف قوله من معطاه اشار الى ان العطاء بمعنى المفعول لان
الامداد من المعطى لا من نفس الاعطاء ولما العطاء بمعنى الاعطاء حيث ذكر بالنار وهذا قرينة على كون الامداد بالعطاء وما كان عطاء
ربك اي اعطاء وعطاء اسم المصدر والدوام المستفاد من كان بالنسبة الى النفي لا بالنظر الى المنفي وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قبلها قوله
ممنوعا اي محظورا من الحظر بمعنى المنع قوله لا يمنعه في الدنيا اذ لا حظ للكافر في الاخرة قوله تفضيلا فيهما ويحتمل
التخصيص بالكافر قوله في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم كما مر بيانه في سورة النحل وانتصاب كيف اه لانه ذكر
النحاة ان كيف اذا كان بعده فعل يكون حالا وكيف في مثل هذا مستعمل لمعنى الاستفهام والمعنى حال كونهم متفضلين على كيفية عجيبة
حيث فضل بعض بكثرة المال والبعض بالجاه والبعض بالعلم والبعض بكثرة الاولاد والبعض بالصحة والعافية والبعض بالقناعة كما
من اصناف الفضل على بعض بنوع من الرزق الا ترى ان من الناس من فضل بالارزاق الواسعة والاطعمة النفيسة لكن لا يكون له صحة
ومنهم من كان حاله على عكس ذلك فعلم من ذلك ان المراد بالرزق المعنى العرفي قوله اي التفاوت في الاخرة اكثر اي من التفاوت
في الدنيا عبر بالاكثر مع ان النظم اكبر درجات لان التفاوت الا ان الكبر والصغر من مقولة الكيف والكثرة والقلة من مقولة الكم والمراد هنا التفاوت
في مثل ما كان في الدنيا كمي لا انعام وعلى ظاهره ليس بعيد قوله درجات نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
قوله ما ان التفاوت فيها بالجنة او فاعتبر التفاوت بين الفريقين وما بينهما لكن الاولى اعتباره بين اهل الجنة بان بعضهم اكبر درجات
من بعض آخر من اهل الجنة واكبر رتبة بين اهل النار بان بعضهم اشد عذابا من بعض اخر من اهل النار ولم يعتبر التفاوت بين اهل النار
وبين اهل الجنة اذ التفاوت في الكثرة والقلة بينهما غير معقول بل التفاوت بينهما بالثواب والعقاب قوله الخطاب للرسول عليه
السلام لانه المخاطب في الحقيقة والعام يعني المراد الخطاب ولكون الخطاب له عليه السلام مع كون المراد امته شاع كثيرا في القرآن ف
والمراد امته بقرينة ما بعده فانه لا يتوقع منه عليه السلام مثل قوله فلا تكونن من الممترين والعلاقة كون النبي عليه السلام امام امته فخطابه
مستلزم لخطاب الامة وهذا اللازم هو المراد بقرينة مذكورة قوله او لكل احد ما سوى النبي عليه السلام فيكون النكتة في الالتفات
مجاز العامر تنبيها او ... واحدة او الاستعارة قوله فتصير ... ومنها اي من الملحقات ... فقولا ...

اي بعد شفرة حتى تحددت كما في ... قوله من قولهم شحذ اي حدد والشفرة اي السكين الكبير حتى تحددت اي صارت ... نقل عن الفراء انه قال
اطرد وتعد بمعنى صار ولم يخص الموضع الذي استعملتها العرب فيه كما ذهب اليه الا انه ليس تفسير المص بناء على مذهب الفراء قوله او فتقعد من قولك
قعد عن الشيء اذا عجز فيكون القعود مجازا او كناية عن العجز فهو لازم ومتعلقه محذوف اي فتعجز عن دفع العذاب حال كونك مذموما
مخذولا والعلاقة اللزوم فان من عجز عن الشيء قعد كما ان من قدر قام فهو مجاز او كناية عن القعود ضد القيام وفي المقعد لمن عجز
عن النهوض لزمانة قوله جامعا على نفسك اشار الى انه من كسب وانه ليس من قبيل جلوسا معا بل هما خبران لتقعد على الاول حالان
مترادفان على الثاني لا ان الثاني حال من الاول ولا انهما متحدان معنى ومفهوما ان الموحد وان لم يكن مطيعا لا يكون هكذا
مفهوم المخالفة عند المص وعند ما لطريق ... لكان المفهوم بهذا المعنى متفق عليه كما صرح به في التلويح في بحث المعارضة قوله
والمقطوع به اصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك كذا بينه في قوله تعالى واذا قضى امرا الاية من سورة ... فعلى هذا
يكون حقيقة وقيل انه مجاز عن الامر المقطوع الذي لا يحتمل النسخ لا كسائر الاوامر وقيل انه تضمين الامر لكونه متنافيا بين المعنيين الامر
والقضاء الذي هو القطع ... ان القضاء معنى الحقيقي القطع وقد صرح المص بان اصل القضاء اتمام الشيء وان اراد
بالقطع الاتمام فيوافق كلام المص من وجه وان اراد ... كما هو الظاهر ينافي كلامه فالظاهر ان القضاء في معنى الامر حقيقة على ما افاده
المص قوله ان لا تعبدوا انه بنى على ان كلمة ان مصدرية والجار مقدر قبلها وكلمة لا نافية قوله وبهاتين الاقسام وكل منهما مخصوصان تعالى وابو
بوجه ان في غيره قوله وهو كالتفصيل لسعي الاخرة اي هو ما عطف عليه تابع لسعي الاخرة ولم يقل تفصيلا لان المراد كما عرفت السعي الحق السعي
وهو الاتيان بجميع ما امر به والاجتناب عن جميع المنهيات ولم يذكر جميع ذلك ... مطابقة وبينهم منه ما هو كالتفصيل للارادة
العاجلة وملاحظة ذلك يتم الارتباط ... ان مفسرة ولا ناهية وكون تفسير الامر بناء على ان مفهومه ... فقط وكذا الكلام في الاول
والمستفاد من كلامه ان لا لا يجوز ان يكون نافية على تقدير كون ان مصدرية وقد جوزه ارباب الحواشي وفيه تكلف قوله ويجوز عطف
بحسب المعنى على قوله ان لا تعبدوا قوله بان تحسنوا المتعلق بالوالدين ناظر الى كون ان مصدرية في ان لا تعبدوا ويكون عطف المقدر
على لا تعبدوا قوله او واحسنوا ناظر الى كون لا ناهية في لا تعبدوا او توجه قضى ... على احسنوا الا انه تقدير ان احسنوا الى
ان لفظة ان تفسيرية بالنظر الى الامر فقوله او واحسنوا عطف على تحسنوا وان مقدرة فيه قوله لانهما السبب الظاهر ... الاحسان
اليهما يناسب الامر بالتوحيد عقبه المناسبة قوله لان صلته لكونه مصدرا لا تتقدم عليه ومعناه فيه خلاف واختاره عدم جواز تقدم صلته
المصدر عليه ومنهم من جوزه في الظرف واختار الواحدي قوله اما ان الشرطية اي اشار الى انه لا يؤكد بها الفعل بعد ان الشرطية الا اذا زيدت
عليها ما وهو المختلف فيه وما اختاره المص مسلك الزمخشري واما عند سيبويه يجوز دخول النون مع ان بدون ما وابو اسحق قال لا يجوز
وبدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان ولا يجوز ان يكون احدهما فاعلا والالف علامة التثنية لا ضمير الفاعل كما في احد وجوه
واسروا النجوى فانه مردود بانه مشروط بان يسند الى المثنى نحو قاما اخواك مثنى ومتفرقا بالعطف بالواو وخاصة على خلاف فيه نحو قاما
زيد وعمرو وما نحن فيه كذلك قوله او بدلا اي او كلاهما عطف على احدهما سواء كان احدهما فاعلا او بدلا من الف يبلغان بناء على انه
يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع فانه لو قيل اما يبلغان كلاهما لا يفيد البدل زيادة فائدة على المبدل منه بل يكون تاكيدا والمفاد
عطف على البدل المفيد زيادة على المبدل منه كما في نحن فيه فلا منع وان لم يكن مفيدا زيادة على المبدل منه بل الغرض دفع توهم اختصاص
الحكم باحدهما بل عام لكليهما قوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف في يبلغان على قراءة حمزة والكسائي لان التاكيد لا يعطف
على البدل ولو قدم لكان تاكيدا كما عرفته وان احدهما لا يصح ان يكون تاكيدا للمثنى فكذا ما عطف وقيل كلاهما فاعل لفعل مقدر او
يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل ولم يتعرض المص اليه لعدم الاحتياج اليه قوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلزمه
مؤنتهما او احدهما وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن اقامة مؤنتهما مثل كسب المعاش وغيره وهذا في الاحتياج الذي هو المطابق فيهما او
سائر مؤنتهما واما الاحتياج بالتعظيم والاطاعة فغير مختص بشيء فلذلك قال فلا تقل لهما اف الاية فلا تضجر مما تستقذر منهما وتستثقل
عطف على تستقذر وهذا بيان لسبب التضجر لانه اما من ان كره يصدر منهما او ثقل مؤنتهما وغيرهما قوله وهو صوت يدل على تضجر اي بالطبع
لعدم الوضع ولا الحكم به على شيء ولا الحكم عليه بشيء قوله وقيل اسم الفعل اه يدل على انه ليس باسم في الاول ولا كلمة ايضا لعدم الوضع قوله
الذي هو التضجر واسم الفعل يعني المضارع فيه قيل والزم ... قوله وهو مبني على الكسر مع التشديد ولا خلاف بينهم في التشديد الفاء للالتقاء
الساكنين وهما الفاءان وسبب بنائه عدم التركيب في نظر الحكي وذلك لكونه حكاية به قوله للتنكير اي الدال على انه مدخول غير معين اي
ما نقل لهما اف ما في وقت من الاوقات واما اذا لم ينون فيراد التضجر المخصوص في وقت مخصوص فالنون في التنوين ... قوله بالفتح اي بلا تنوين

عام لكل من يصلح ان يخاطب قوله بصرف المال فيما لا ينبغي كصرفه في الملاهي او صرفه فيما ينبغي على وجه الاسراف وهو تجاوز الحد المشروع
والتبذير تجاوز في موضع الحق وان كان قليلا والاسراف تجاوز في الكمية والمص رحمه الله تعالى عمم التبذير للاسراف اما لكونه مجازا له في
عرف اللغة او لاعتبار عموم المجاز في التبذير والقول بانه شامل بطريق الدلالة مدفوع بان التبذير جهل في موقع الحق وهو اذم من الاسراف
الذي هو جهل في موقع مقادير الحقوق فلا يدل عليه الا بطريق الدلالة قوله وعن النبي عليه السلام رواه احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما وهو حديث صحيح اورده الفقهاء في باب الاسراف في الوضوء واورده المص هنا للاستدلال على ان الاسراف منهي عنه ولو
في وجوه الخير لا سرف في الخير ان ثبت فمعناه لا سرف في الخير ما دام موافقا للشرع ومراده الاحتراز عن الانفاق في وجوه الشر قوله
امثالهم في الشرارة اي الاخوان استعارة للامثال ووجه الشبه قوله فان التضييع والتبذير صرف المال فيما لا ينبغي ولا اسراف اي الانفاق
على سبيل الاسراف او العكس او ما ظهر كل منهما لكل منهما قوله او اصدقاؤهم فيكون الاخوان مجازا مرسلا لعلاقة اللزوم او استعارة
تشبيه قران الصحبة والنسبة بقران القرابة او مطلق القران قوله لانهم يطيعونهم بيان وجه كونهم اصدقاء وفي الشياطين … امرهم
وصرف المال في المعاصي وهو التبذير وتقريبه انهم يطيعونهم ومآله ما سبق من معنى الامثال فالظاهر انه تردد في العبارة قوله ويتبادرون
تفاعل من اليسر من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ونحوه وتقسم على سهام الميسر قال الجوهري الياسر القوم الجزور اي يجتزرونها
ويقسمون اعضاءها وهذا ما عرف في الجاهلية وتخرقه يتبادرون على التضمين بمعنى الازدحام ويبذرون اموالهم اي لحوم
ذلك الابل تزيينه ما سبق ومطلق اموالهم ويدخل لحوم الجزور دخولا اوليا او توقعها … في السمعة وهي الرياء الذي … الشهرة وسمعة
الناس قوله فنهاهم الله عن ذلك … ان النهي مستفاد من قوله ان المبذرين او وامرهم اي بقوله وآت ذا القربى والنهي عن
الشيء امر بضده في القربات اي يدل على تحصيل التقرب مع … التقرب … خلاف السمعة قوله اي مبالغا في الكفر فلا ينبغي
ان يطاع فلاحظة ذلك والحقه ترتيبه مفردة بالنهي المفهوم من قوله ان المبذرين قوله وان اعرضت اي وان اردت الاعراض
ترتيبه قوله فقل لهم فان الامر به مستلزم لعدم الاعراض والمعنى وان اردت الاعراض عنهم حياء من الرد اي رد السائل فلا تفعل
الاعراض لانه يورث الوحشة … بل قل لهم قولا لينا جميلا قال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة الآية وتخصيص ذوي
القربى والاشارة الى الارتباط ولكن ان تم والارتباط لدخول هؤلاء دخولا اوليا لورود في اثره كما مر في نظيره قوله
على سبيل الكناية لان عدم النفع لازم للاعراض كما مر وعدم النفع عدم القدرة على النفع لانتفاء ما يطلبه والتوبيخ عليه ايضا
قوله ابتغاء رحمة من ربك … الانتظار رزق جعل ابتغاء رحمة متعلقا بالشرط والمعنى على انهم من ربك اي ان اعرضت عنهم
لفقد رزق من ربك ترجوه ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم … جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ
له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب انتهى وانما جاز الفقد علة للاعراض كما نطق به
النص الكريم وجعل الحياء علة للاعراض كونه مسببا عن فقد الرزق وادعاء كون الاعراض معللا بالحياء دون انتظار الرزق
خالف ظاهر النظم الجليل حيث جعل ابتغاء رحمة علة للاعراض … الفقد فوضع الابتغاء المسبب عن الفقد موضعه لجعل
علة للاعراض قوله او منتظرين عطف على الانتظار اشارة الى ان ابتغاء رحمة مصدر مأول باسم الفاعل فيكون حالا لا مفعولا له
وجمعه … المعنى او الخطاب … كما ذكرنا والخطاب للغير المعين … على سبيل البدل
والا لا يكون بمعنى الجمع … ومعنى العلية … قوله وقيل معناه لفقد … والفرق بين ما ذكره
اولا … الاول جعل انتظار الابتغاء اي الانتظار علة للاعراض … على حال … كونه علة …
مسبب عن الفقد السبب … المسبب وارادة السبب …
وان كان … الا ان حمل … على … بالحيثية … علة … المسبب عن
الفقد … ان الانتظار … علة للاعراض … ويجوز ان يتعلق اي ابتغاء رحمة بالجواب … لكون الابتغاء
على … الفقد … السبب … علة … للقول الميسور … قوله الميسور من يسر الامر مبنيا
للمجهول اسم مفعول … المجهول … والمعسور … اسم مفعول منه مثل سعد ونحس فهما … والمسعود والمنحوس اسم
مفعول … كونه … اسم مفعول … بالحذف والايصال قوله وهو تمثيل … الى
… الجمل قوله تمثيل لمنع الشحيح … الى … تمثيل … الجملة … في شبه البخيل ومنع المال …

على من نفر في وجوه الخير بحيث لا يقدر على بذله كحال شحيح من يده مغلولة الى عنقه بحيث لا يقدر على مد يده فذكر اللفظ المركب الموضوع للمشبه به واريد
المشبه ووجه الشبه عدم القدرة على مد اليد حسا في المشبه به ومعقولا في المشبه وان امكن ان يراد به حسا ايضا وفي الثاني شبه المبذر في الاسراف
والاسراف وصرف ماله في غير محله او على وجه يخالف الشرع بحيث لا يقدر على امساكه عن ذلك بمن بسط اليد وبسطها على وجه لا يقدر على جمع
لا يقدر على حفظ ما يجب حفظه فذكر اللفظ الذي هو للمشبه به واريد المشبه قوله وامر بالاقتصاد عطف على نهي وفي نسخة امر به وان الاولى
يكون بدل الاشتمال بتقدير الضمير والامر لان النهي عن الشيء امر بضده قوله هو الكرم اي الكرم بذل المال بقرينة المقام وهو الجود الممدوح قوله
بالاسراف ناظر الى … وقوله والتبذير ناظر الى … الناس فهو تفصيل … بمعنى تقصيرا او بمعنى تعجز قوله نادما فهو من الحسرة
وهي الغم والندم على ما فاته كما قال الراغب كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه … وندم فيقتضي … قبل … المبالغة
… ذكر كان الحسرة قوله او منقطعا بك تفسيرا لحسيرا بصيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافر بصيغة المجهول اذا عطبت دابته
اي هلكت ونفد زاده فانقطع قوله بك نائب الفاعل لمنقطعا قوله لا شيء عندك تفسيره اي لا شيء اصلا او لا شيء يكفي مؤنتك قوله
من حسره اي هذا المعنى مأخوذ منه اذا بلغ السفر منه اي من اجل المشقة المفرطة فمعنى حسره السفر اي اتعبه واعجزه ولم يسير
حتى انقطع عن سيره وعن رفقائه فهو محسور كان السفر حسره فانحسر عنه القوة الذي منعه عن السير قوله درعا اي قميصا … و…
… فقال عليه السلام من ساعة … حوائجك … ساعة … يعطي الله تعالى … درع
… قوله الدرع الذي عليك … فانزل الله تعالى … الخطاب بكون النبي عليه السلام … بعموم الحكم
لكن قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وان كان … لكن قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا يلائم كون الخطاب له عليه السلام والمراد
امته … وقال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث قوله يوسعه بمعنى يبسط ويضيقه بمعنى يقدر … ذكرت بعدهما
للتنبيه على ان لمن يشاء معتبر في المعطوف ايضا قوله فليس ما يرهقك اي يلحقك من الاضافة … من انفاق المال الممدوح
تعليلية … لكون ما يرهقك من الافعال … الاستعمال … الاكثر والاوفق للرواية
قوله الا لمصلحتك … في بعض الاحيان … كذا في الحالتين وكذا غيرك في البسط والقبض فانهما
لحكمة لا لعجز ولا بخل ولا لاختلاف … قوله يعلم سرهم وعلنهم … تقديم الخبر … قوله فيعلم
من مصالحهم … بيان علمه بمصالحهم … ما يخفى عليهم … على ان عدم علمهم
الحكمة لا يستلزم عدم الحكمة فيقدرها على وفق حكمته لطفا على عباده لا لوجوب رعاية الحكمة قوله ويجوز ان يراد اي ان توسيع الرزق
على وجه الافراط والتضييق على وجه التفريط … تعالى العالم باسرار … فيوسع لمن كان التوسيع له خيرا ويضيق لمن كان
التضييق له خيرا اي علمه تعالى … بالعواقب … ان يقتصدوا في الانفاق … دون الاسراف والتقتير …
اي التوسيع الذي … من العباد لكان … اسرافا وكذا التقتير واما الاقتصاد في التوسيع … بالطريق الاولى
… قوله او انه تعالى يبسط تارة لبعض العباد ويقبض لذلك البعض او بعض آخر فاستنوا بسنته
فاسلكوا طريقته وتخلقوا باخلاقه تعالى … الوجه الاول … فاستنوا بسنته تعالى في التوسيع
والتضييق فانهما من الامور المختصة به تعالى ولذا قيل لا يتم هذا الوجه الا اذا … يبسط ويقدر بمعنى مراعاة اوسط الحالين كما
… كل البسط والتقتير المفرط مع ان الاستقراء شاهد على …
قوله انه كان … تعليل للامر بالاقتصاد … وقوله ولا تجعل … في هذا الوجه والذي قبله … تعليل لقوله ان
ربك يبسط الرزق الآية لفظا ومعنى قوله وان يكون تمهيدا … لانه اذا كان القبض والبسط له تعالى لا ينبغي للعاقل ان يخشى
الفقر كما لا ينبغي ان يتمنى الغناء فمن شاء الله تعالى فقره كان فقيرا البتة سواء قتل اولاده او لا ومن شاء غناه كان غنيا سواء
قتل اولاده او لا وبهذا … يظهر كونه تمهيدا قوله … خشية … وكانت العرب …
الاملاق ولحوق العار بهم من اجلهن … الى ان المراد بالاولاد البنات لا مطلق الاولاد وفي خشية املاق تنبيه على
… فانهم كانوا يفعلون ذلك … نحن نرزقهم واياكم … وفي
سورة الانعام من املاق فناسب تقديم رزقهم هناك … قوله ذنبا كبيرا … الخطأ … هو الاثم والذنب …
فقال تعالى خطئ خطأ كاثم اثما لفظا ومعنى وابن ذكوان خطأ بفتح الخاء والطاء … اسم مصدر …
… مصدر … الخطأ … الذنب …

على اسم من الخطاء واخره مع انه مناسب للمقام لان فيه اختلافا والمعنى على كونه اسما من الخطاء ان قتلهم غير صواب كما نقل عن الراغب
قوله وابن كثير خطاء بالمد والكسر بوزن قتال والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء وهو الذي جعله اصلا وهو اي خطأ اما لغة اي في الخطاء ضد
الصواب او مصدر خطاء وهو اي خطاء فعل ماض وان لم يسمع حتى يقال ان الخطاء مصدره لكنه جاء تخاطاء اي سمع من العرب الموثوق بهم تخاطاء
من باب التفاعل فهو مطاوع خاطاء بكسر الواو والمطاوع مبني على المطاوع بفتح الواو اي التفاعل مبني على المفاعلة فيستدل به لذلك على جعل خطاء
وهو قراءة ابن كثير مصدر خطاء وكونه مسموعا والقصة ان ابا حاتم فيما نقل عنه من انه انكر هذه القراءة فقال انه غلط مع انه من المتواتر
قوله في قوله اي في قول الشاعر ... لا على الحي وتخاطاه الدال على وجود خاطاه والقناص بتشديد النون الصائد والظرطوم ...
بفتح الميم والقاف مجتمع الماء والراسب اي الداخل مراده الوصف لعضه نال به وهو شرب الماء فيثبت وجود تخاطاه وخاطاه وهو
تخاطاه مبني عليه فيه سبق توجيه قوله وقرئ خطاء بالفتح والمد قيل وهذه قراءة الحسن ذكره ولذا اخره ولعله تركه وهو اسم مصدر
لاخطاء من باب افعل وخطاء وهذا ايضا قراءة الحسن بفتح الخاء والطاء والالف بعد اخره همزة مبدلة من الهمزة كعصا قوله وبكسر الخاء
الخاء مع الف في اخره وهذه قراءة ابي رجاء وقرئ خطاء بالفتح والسكون وبهمزة في اخره وهي رواية عن ابن عامر كما قيل فالاولى نوع
المص قوله بالعزم وفيه اشارة الى ان عزم المعصية يواخذ عليه لمؤاخذة العزم على الزنا وغيره لا المؤاخذة بالفعل وقد اختلف فيه والمختار
ما ذكره المص والاتيان بالمقدمات كاللمس والتقبيل فانه حرام دون حرمة الزنا ولان قرب الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع
القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع فينبغي ان لا يحوم حول ما حرم مخافة ان يقع فيه قوله فضلا ان يباشره وفيه تنبيه على ان النهي عن القرب
من الزنا مبالغة في نكيره قوله فعلة بفتح الفاء وشين الاوجه ثابت فاحشة والظاهر ان الفاحشة للفعل ولا يستعمل في الحشر ...
التاء ومجي الفعل ... لرعاية لفظه قوله وبئس اي ساء هنا بمعنى بئس لا بمعنى احزنه ونحوه فيكون فاعله ضمير المبهم وسبيلا تمييز وقول الطريقة مخصوص
بالذم وسبيلا يحتمل احتمالين كون الزنا سبيلا الى الغير وكون الغير سبيلا له مثل طاب زيدا ابا فان كان المراد الاول فاضافة الطريقة
البيانية اي طريق هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن وهو الذي اختاره المص وان كان المراد هو الثاني فالاضافة
لامية اي طريق للزنا وهو الاتيان بالمقدمات ولم يتعرض المص له لانه غير مذكور لفظا ووصف بكونه فاحشة فحمل كلام المص على
تقدير المضاف في العضب اي وهو الاتيان بالمقدمات طريق الغضب بعينه لفظا ومعنى فاندفع الاعتراض ابو حيان بان الفاعل
في باب بئس ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله لانه ليس مضمرا لاسم جنس والظاهر تقديره مثل السبيل سبيلا مع اضافته انتهى وفهم منه انه جعل
طريقه فاعل بئس وطريقه تمييزه وقد اشار اليه البعض حيث قال ابرز مرفوع بئس المفسر بنكرة ومضاف الى ضمير الزنا لا معرف باللام كما
هو المعهود وهذا لا يلايم قولهم ان فاعل افعال المدح والذم اما المعرف باللام او المضاف الى المعرف باللام او مضمر مميز بنكرة
فالظاهر ان فاعل بئس في كلام المص كما في النظم الكريم مضمر مميز بنكرة وهو طريقا وطريقه هو المخصوص بالذم حذف في النظم لظهوره
قوله وهو العضب وهو اثبات اليد المبطلة عليها وهي حق الله تعالى والابضاع بالكسر والمتجه اي بالاكراه على المجامعة والتصرف في
البضع بغير حق كما قيل وفيه ان الاكراه ليس بلازم وتفسيره اي المجامعة مطلقا والعضب هو ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة
عندنا وعند الشافعي اثبات اليد المبطلة فما ذكره المص مذهب الشافعي وايضا اطلاق الغضب عليها اما لغوي او استعارة
قوله المؤدي الى قطع الانساب الاشتباه النسب وفيه ضرر عظيم ووجوب انفاق الولد الغير على غير والده وجريان التوارث مع
كونه اجنبيا وغير ذلك وما قيل من ان المزانية ان لم تكن لها زوج فقط بهذا وتبنيه اليه او لا نسب في الزنا وان لم يكن لها زوج
يؤدي اليه التعنت كما قال ان قوله ولا تقتلوا النفس الاية لما نهى الله تعالى عن قتل الاولاد واورد عقيبه النهي عن الزنا لانه قتل الاولاد
حكما نهى الله تعالى عن قتل النفس مطلقا والظاهر قتل الاولاد واهلاكهم من خشية املاق او لحوق عار بهم او لا نسب فقوله
الا بالحق لا ينتظم قتل الاولاد وعلم منه ان المراد بالنفس الذات الكبيرة قوله الا بالحق الباء للسببية متعلق بلا تقتلوا بعد
ابطال النفي بالا او بمحذوف فيكون حالا من الفاعل او من المفعول اي ولا تقتلوا في حال من الاحوال الا متلبسين او متلبسة
بالحق او صفة لمصدر محذوف اي الا قتلا متلبسا بالحق قوله الا باحدى ثلاث تفسير للحق او بدل منه وهو ما خرجه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والمحصن الزاني والتارك لدينه
المفارق للجماعة وما ذكر المص حاصل معنى الحديث قوله كفر بعد ايمان هذا مجمل الحديث فاحصر المعاني او حسن لحقيقي في الحديث والتالي
كلام المص والقول بنقض هذا الحصر بكثير من الصور كما في الجهاد ... عن ... قوله وقتل مؤمن معصوم فانه قاتل الزاني لا يقتص
منه عند الشافعي ... ولا يقتل المسلم بالذمي ... لقوله عليه السلام دماؤهم كدماء المسلمين ... لفظ الحصر ...

برفع الصائل فان ذلك ربما يؤدي الى القتل واجيب بان المراد ما يكون مقصودا بنفسه والقتل فيما لو دفع وقد يؤدي الى القتل في
الحلة وقد عرفت ان الحصر غير حقيقي في كلام المص تبعا للحديث ومن قتل مظلوما الظاهر ان المراد بالمظلوم مجازا ولي قوله غير مستوجب للقتل
فيعم المقتول عمدا او خطاء ان اريد بالسلطان المعنى الاول وهو الراجح ولذا قدمه او يخصص بالمقتول عمدا ان اريد به القود قوله وهو
الوارث اي صاحبه واما الامام اذا كان كذلك فكونه سلطانا لعدم الوارث قوله تسلطا اي السلطان مصدر من سلطا والتسلط بمعنى اللات
قوله بالمؤاخذة اعم من اخذ الدية والقصاص والعفو والصلح من الفروع فلا يعتبر عدم الوارث اولها قوله فان الخطاء لا يسمى ظلما قيل نوع
في لفظ موجه الاول فان تحريم المؤاخذة والدية بعيد ان الخطاء ويسمى ظلما الان يقال انه ظلم بالنسبة الى ترك التحري والتثبت و
ليس بظلم بالنسبة الى ترك التحري والتثبت وليس بظلم عرفا والظلم بالنسبة الى حق الله تعالى فلذا شرعت الكفارة والدية لا القصاص ولو
قول صاحب الهداية ولا اثم فيه اي في الخطاء ثم قال المراد اثم القتل فاما في نفسه فلا يعرى عن الاثم من حيث ترك العزيمة والمبالغة
في التثبت في حال الرمي ثم قال او شرع الكفارة تؤذن باكتسابه المعنى فاشار المص الى كلا الوجهين قوله اي القاتل اي من اراد
القتل اي لا يتجاوز الحد في القتل بان يقتل من لا يحق قتله فمرجع النهي عن القتل مطلقا قوله فان القاتل لا يقتل اولى فعلى هذا النهي ارشاد
الى ما ينفعهم فيصح تفريعه على قوله ولا تقتلوا النفس قوله والاول عطف على قوله اي القاتل وهذا الوجه لسلامته عن التمحل ولو قوله بالمثلة
اي مع القتل اي العقوبة نحو قطع الانف والاذن واخراج العين ونحو ذلك وهذا معنى الاسراف في القتل او قتل غير القاتل اي وحده
او مع قتل القاتل وكلاهما منهيان قوله ويؤيد الاول قراءة ابي فان قوله ولا تقتلوا الاصل توافق القراءتين وان كان احدهما
شاذة وفيه نظر ولم يقل ويدل على الاول لان الخطاب في فلا تسرف يجوز ان يكون للولي بالاوان والخطاب عاما فيخصص للولي او
للولي فيعم عموما شموليا على سبيل الالتفات وكذا الكلام في قراءة حمزة والكسائي على خطاب احدهما اي القاتل والولي ويكون خطابا
للغير فيعم عموما شموليا اما المقتول فيصح ان يكون على سواء توجه نهي لا يسرف الى الولي او القاتل فالمراد المقتول الاول وفي
الاخرة فيكون منصورا مجازا او بالنظر الى الدنيا يكون حقيقة والجمع بينهما جائز عند المص قوله حيث اوجب القصاص له اي اوجب
حق القصاص للولي المقتول فلذا قال ثبوت القصاص له اي لاجل قتله كون حق القصاص لولي المقتول فلذا قال ثبوت
القصاص له اي لاجل قتله لكن حق القصاص حصل لوليه قوله واما الذي عطف على قوله للمقتول اي المقتول له في الاسراف والمثلة
والنهي متوجه الى الولي ويجوز ان يكون الضمير للولي قوله والقصاص متعلق بالمنصور والنعزير في المثلة اي مع القصاص والوزر اي الاثم على
المسرف بعد الحل قوله فضلا ان تتصرفوا فيه اي عن ان تتصرفوا فيه اشارة الى ان النهي عن قربه مبالغة في حرمة التصرف فيه على وجه
الخير على ما ذكرنا ان النهي عن قربانه كناية عن التصرف فيه وليس المراد النهي عنه لانه ليس له مقدمات تفضي اليه كالزنا قوله الا بالطريقة
التي هي مستثنى من عموم الطريقة ولا تتصرفوا فيها الا بالطريقة التي هي احسن اي الفعلة التي هي احسن
ما يفعل بماله كحفظه وتثميره بان يتجروا فيها ويحصلوا من ربحها ما يحتاج اليه اليتيم قال تعالى وارزقوهم فيها واكسوهم والاحسن بمعنى الحسن
او قولهم دفع حفظه مؤيدا ما ذكرنا ومن الى النهي عن التصرف فيه قوله اي ما عاهدكم الله تعالى اي العهد بمعنى المعهود
وما موصولة والعائد محذوف وهو على الحمل على معنى العهد الاول اشار اليه بقوله من التكاليف قوله او ما عاهدتموه فيكون العهد من العباد بمعنى التزام
التكاليف وهو الذي اراد بقوله او ما عاهدتموه ويشمل ما عاهدتم العباد عليه من عقود الامانات والمعاملات مما يجب الوفاء به او يحسن حملا
الامر على المشترك بين الوجوب والندب وهو الاذن بفعل الشيء وجوازه ويمكن الحمل على الوجوب او لان قوله وغيره اشارة الى العهود الكائنة بين
العباد دون ايجاب الله تعالى قوله مطلوبا فالسؤال مجاز كذا والطلب لازم السؤال بمعنى التفتيش والمعنى الاستعطاء قوله ويجب
من المعاهد اشارة الى ان المعنى اوفوا بها المطلوبون بالعهد لان العهد مطلوب من كل معاهد وان قوله مطلوب منكم ايضا فلا اشكال بانه
مفاد الجملة الاسمية الاستئناف ... متضمن مفاد واوفوا العهد فيكون تعليل الشيء بنفسه قوله ان يضيعه ... حاصل المعنى اوفت ... فالا
الاسناد المسؤول الى العهد مجاز او فيه مضاف مقدر بعد حذفه يكون الضمير مرفوعا مستترا فيه اي ان العهد مطلوب عدم اضاعته قوله من المعاهد
اسم الفاعل اي الملتزم التكاليف وهذا على التفسير الاول لانه تعالى وان كان معاهدا ايضا بمنزلة اسم الفاعل بمعنى ملتزم التكاليف ومخصص
بانفسه العهد بما عاهدتموه كما زعم بل يعم كلا التفسيرين اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلما ذكرناه وهذا توضيح ما قيل قوله من المعاهد بمنزلة
اسم الفاعل مثل للعاهد بمنزلة اسم المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول انتهى يمكن في التفسير الاول كون المعاهد معاهدا
بمعنى التزام التكاليف وكونه تعالى معاهدا ايضا او وجه البناء على ان القبول من طرف بمنزلة الفعل من طرف اخر والالتزام هو
مثل عالج المريض والعلاج من طرف والقبول من طرف اخر كذا فيما نحن فيه قوله او مسؤولا عنه اشارة الى الحذف والايصال في السؤال

ح بيع التفتيش لتوبيخ لانه مختص بالتاكيد اى ناقض العهد وعاتب عليه اى على النكث قوله اوسال العهد لاضرف والايصال
قوله فيكون تخييلا اى اسناد السؤال على العهد استعارة تخييلية قرينة على الاستعارة المكنية لان شرطها متحقق وهو كون المذكور مشبها
والمشبه به فرد يكون نسبة العهد تخيلا بعيد عن النكث ونقض العهد واسنادها اليه ما هو من خواص المشبه به وهذا الاستعارة تخييلية وان كان
لكن وجه الشبه غير ظاهر بين العهد والشخص الناكث لعهده الا ان يقال ان للعهد مدخل في نقضه كالشخص المزلول لان النقض يتوقف على
وجوده وهو ضعيف ولعل لهذا قيل مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهود والمسئول عنه وبنا على ان
التخييلية قد تنفك عن المكنية وفيه تردد قوله لم تكت في اطب على صيغة المجهول وكذا قوله قتلت مخاطب مجهول وقد عرفت الطوئة
ما وقت حينه قوله ولا تنحوا فيه اى لا تقصدوا فيه لان الامر بايفاء الكيل مستلزم للنهي عن ضده وهو النقص فيل وفائدة
قوله اذا كلتم اى وقت كيلكم تضمين النهي عن الكيل بنقص ما لم تكمله بعد زمان قوله بالميزان السوي بدون نقص فيه ولو زيادة لا تبالي
دونها فان الزيادة المفرطة الغاه وهو مندوب غير مامور به وقد يكون محظورا كما في الربويات قدم التفصيل في سورة هود قوله وهو
رومي اى من لغة الروم معناه متعادية في العربية وقيل انه عربي في الاصل وفي اللباب هو الاصح صار روميا فلا حاجة الى ادعاء عربيته
في الاصل او ادعاء التغليب في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا قوله واحسن عاقبة قد يكون التاويل بمعنى التفسير فانه من الاول
بمعنى رجع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله تعالى يوم ياتي تاويله كذا نقل عن الراغب ولهذا قال المص واحسن عاقبة
قوله ولا تتبع من الاتباع او من التبع وقرى ولا تقف بضم القاف وسكون الفاء اجوف من قاف كما ذكروا اما الاول فبالقضى بسكون
القاف وضم الفاء واسقاط الواو وكلاهما بمعنى واحد وهو الاتباع من قاف اثره اذا قفاه اى اذا اتبعه ومنه القافة
جمع القائف او اسم جمع لو الاول اظهر لشيوع الجمع في الوزن والقائف من يعرف الاثار وجمعه القافة من قاف اثره تبعه
كقفاه كذا في القاموس قوله تقليدا مفعول له لقوله ولا تتبع او رجما بالغيب عطف على التقليد والرجم بالغيب استعارة لتوهم امر لا
سند ولا دليل له والمنقسم الى تقليد ورجم بالظهور وقوله القسمين قوله واحتج به من منع اتباع الظن بل قيل فيه المجتهد يجب اتباع الظن
والمقلد يهم في الفروع وقد قيل فيه ايضا العمل بدليل ظني كالعام المخصوص والخبر الاحاد وغيرهما مما فيه شبهة وباب الاجتهاد وغيره
من المقاصد قوله وجوابه ان المراد بالعلم الاعتقاد الراجح سواء كان يقينيا او تقليدا مما هو سنده فيدخل فيه المجتهد لان له
سندا من النصوص والاجماع والمقلد لان له سندا من النصوص والاجماع والمقلد لان له سندا لان سند المجتهد سند سواء لم
يعرف خصوصه او سنده حسن ظن المجتهد الذي قلده وعلمه بانه لا يقول من غير سند وحاصل الجواب منع كون المراد بالعلم العلم اليقيني
فيتناول الظن ايضا بل فيه منع اتباع المساوي او المرجوح وما ذكره في سورة البقرة دليل على اتباع الظن رتب واما
اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي توجه فقطعي والظن في طريقه ثم قال وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر
على النظر والاجتهاد اما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس
تقليدا بل اتباع لما انزل الله انتهى مخالف لما ذكر هنا وكذا استعماله بهذا المعنى شايع وهو اصطلاح المتكلمين حيث جعل
العلم شاملا للظن ايضا واما الجمهور فجعلوا العلم مقابلا للظن واعتبروا في تعريفه عدم احتمال النقيض حالا ومالا وما ذكره
في سورة البقرة مستفاد من هذا الاعتذار قوله وقيل انه مخصوص بالعقائد فلا يكفي الظن ولا التقليد في الاحق وهذا اشارة الى
المواد المخصوصة ولا يجب العمل بالعقيدة في الفروع الفقهية لكن هو مذهب الشافعي وعندنا يصح ايمان المقلد وان اثم بترك الاستدلال
والظن الغالب الذي لا يخطر نقيضه بالبال معتبر فيها لا عمل ما يتقضى بها اعتقادا لزم منه والصحيح لا قرينة قوية على التخصيص المذكور
والقول بان التخصيص لامر خارج عن النظم الكريم وهو عمل الناس والاثار ونحوها فيه ضعيف اذ لا نسلم ذلك قوله
وقيل في الرمي اى انه مخصوص بالرمي اى يقذف الغير بالزنا ونحوه وشهادة الزور ونحوها شهادة بما لم يعلم او بما علم خلافه وهذا
اشبع من الاول وهما تخصيص بما ذكرنا من عدم القرينة على التخصيص مع انها تدخلان تحت العموم قوله ويؤيده قوله عليه السلام
اى كون المراد الامور المذكورة قيل الرمي وحده وبه الاعلام بتقرير المص لانه على هذا المراد شهادة الزور متقدمة على الرمي ونحوه
والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره وبعضها مع يخرج الطبراني في لفظه كذا قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا موقوفا
كذا قيل لكن لكونه خبر الاحاد لا يعول على ذلك على انه لا حصر فيه والردغة بفتح الراء المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والغين
المعجمة الوحل الشديد اي عصارة اهل النار كما نقل عن الفائق الحبال بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة اصله الف في العقد
وقال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا اي لا يخرج من عهدته اى ان له ذلك وقيل يحذب

يحذب العتاب على مقدار عقيبه ثم يجرح منها والا كان الخارج مجاز لمن تحكل ما يجذب لانه سبب عادى به وسوق الحديث
الشاهد اما محمول على التغليظ او على انه يستحل لذلك قوله وقول الكميت بالتصغير شاعر اسلامي قوله ولا اى البرى بغير ذنب تاكيد
لكونه بريا ولا اقفوا اى لا اقذف كما في الحديث من قفا مؤمنا اى قذف مؤمنا الحواصن بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات
من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة وهي العفيفة عن الزنا قوله بان قيف الالف للاشباع لمحافظة الوزن اى قفين جمع المؤنث بصيغة
المجهول اى قذفن غيري والاشتباه ذكون قفا مختصا بالرمي وشهادة الزور لما كانت ما وقد في النسبة مالا اصل له الى غيره الحقت بالرمي
كل هذه الاعضاء جعل السمع والبصر على العضو لانه اشد مناسبة لكونه مسئولا عنه دون ادراك العين والسمع ودون القوة الباصرة
والسامعة والكل لاحاطة الافراد دون ان اضاف الى المعرفة وجه تقديم السمع على البصر وهو على الفؤاد ظاهر قوله فاجراها مجرى العقلاء
فانه اشير اليها بما للمختص بالعقلاء ووجه الاجراء لكون السؤال مختصا بالعقلاء ولكون فعل العقلاء مسندا اليها اوجب مجرى العقلاء
والى ذلك اشار بقوله لما كانت اللام للتعليل وما مصدرية لكونها مسئولة وهذا من كون ما يقع اللام ولنشره اللم جوابها محذوف
بقرينة ما هو مقدم عليها لانه تكلف قوله اى هذه قوله وان اولياء مختص بالعقلاء والاستعارة بقرينة الاشارة اليها باشارة
الى العقلاء وجه الشبه بسببها للافعال الصادرة من العقلاء قوله اسم جمع لذا اى لكلمة ذا وفيه تنبيه على ان اولاء لا يكون مفردا من لفظه
بل له مفرد من معناه وهو يعم الفصيلتين اى العقلاء وغيرهم كجمعه لهما ايضا فلا استعارة بل هو حقيقي ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر
واهو جرير كما قيل والعيش بعد اولئك الايام اوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام يخاطب الجرير صاحبه
والمقول له اذم كل منزل بعد تلك المنزلة والعيش بعدا وتلك الايام الماضية في تلك المنازل ولك ان تقول انه قد اثبت استعمال اولاء حقيقة
في غير العقلاء فما وجه التوجيه الاول قوله في ثلثها ضمير كل هذا باعتبار وجه عدم كما كانت عنها مسئولة باني كان وعنه مسئول الضمير مفرد نظرا
الى كل او لكنه بتأويل كل واحد واما احتاج الى التاويل لان كل عبارة عما اضيف اليه فهو جمع معنى ولذا جمع الضمير الراجع اليه في اكثر المواضع
قوله تعالى كل اليه راجعون وقوله تعالى كل له قانتون قوله عن نفسه ذكره مع ظهوره وتمهيد القول يعني ما ذكره مع ظهوره تمهيد القول يجيء
على نحو صاحبه جعل استعمله ما حقق لام لانه ثبت عليه وعاتب فعلم منه ان المسئول عنه وعاتب فعلم منه ان المسئول عنه ما فعل بسبب
صاحبه ونفسه مسئول وهذا السؤال اشبه ان يكون تبكيت لصاحبه قوله ويجوز ان عطف على ما قبله بحسب المعنى اى يجوز ان يكون الضمير لكل واحد
منها وتكون والسؤال عن ما اتباع فالاولى المص قيد بكن لما فيه الظهور قوله او لصاحب السمع والبصر اى ويجوز ان يكون ضمير عنه
لصاحبها اذا الكلام فيخرج فيه التفات اذا لكلك اى سيسأل صاحبه عن صرفه الى ما خلق له ام لا فالمسئول صاحبه والسؤال عن صرفه
استعماله لكن جعل نفسه من الاحتمالين مسئولا عنه مثل قولك سئل عن شخص مسئله كذا فاحتمالات على ظاهره في المسئول صرفه الى ما خلق له
اولا بتر من المسئول والمسئول عنه في السؤال بمعنى التفتيش والتفحص لكن المشهور دخول عنه في المفعول الثاني قال تعالى يسئلونك عن الشهر
الحرام الاية وهذا كمجرد قوله مسند الى عنه على انه نائب الفاعل بحو مر زيد قوله وهو خطاء لكن لا من جهة المعنى لانه صحيح بل من جهة اللفظ لان
الفاعل وما يقوم مقامه وهو نائب الفاعل لا يتقدم والقول المذكور لكشاف وقيل لو علل جواز تقديمه على عامله بان المجرور والظرف لا يتبس
بالمبتدأ وهذا مراد الزمخشري والمص تبع لابي جعفر النحاس حيث نقل الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا
لكن يمكن ان ينازع في ذلك لحكاية وعن هذا ذهب الزمخشري الى جواز لعدم الالتباس بالمبتدأ وهو السبب في عدم الجواز قوله وفيه
دليل على ان العبد مؤاخذ ولا مراد وبالدليل الدليل الظني فلا يضره جواز ان يكون ما سأل عنه الفؤاد العقائد لا الهم والعزم بالمعصية
مع انه مؤيد بما مر من الدليل وهو قوله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم الاية قوله وهو الاختيال افتعال من الخيلاء وهي الكبر والعجب واختاره لمناسبة
المقام واصل معناه الفرح وشدة البطر وروايه به هنا الكبر لانه مسبب عن شدة الفرح في الاكثر والفرح مسبب عن المال وكثرة المال
وغير ذلك من اسباب الكبر وجاء مصدرا حالا للمبالغة كما صرح به وتقدير المضاف للتنبيه على انه لو لم يكن المبالغة مرادة لكان حقه ذا مرح
قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ لانه يفيد اصل الاتصاف ونفيه وهو ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر ببقائه ذاتا والمنفي مبالغة
وهذا يؤيد ما ذكرنا من ان المراد جعله عين المرح مبالغة وتقدير المضاف لما ذكرنا وفلا اشكال بانه اذا فسر المرح بذا مرح كما فسره
المص نحو الصفة والمصدر في المعنى وما ذكرنا وحقق الشيخ عبد القاهر في اقبل وادبار كما نقل في اوائل المطول واشار المص
الى ان كون المصدر كذلك في الاثبات كرجل عدل دون النفي مثل ما رجل عدل ولك ان تقول ان النهي لو حظ قبل المبالغة ثم لوحظ المبالغة
فيكون المبالغة في النهي فيكون اكد باعتبار الحكم ابلغ كقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهذا مراد صاحب الكشف على ان ما ذكره المص
فيه تفصيل القراءة ان ذلك هي المتواترة ولا يخفى فيجوز قوله لن تخلق فيه مرفقا فيه اشارة تمهيد المراد بالنفوذ من جانب الى اخر لا بحسب ذلك

والمشي [illegible] والمص قوله [illegible] وطأتك وهي [illegible] الكبر فهذا اقبح [illegible] مفهوم المخالفة لان الخرق انما يتحقق بها لو امكن له قوله شدة
اي شدة العقب والمشي على رؤوس الاصابع فالمراد بالطول الذي تكلفه المختال وهذا من قبيل التقسيم والمعنى انك لن تخرق الارض بشدة
وطأتك اذا مشيت مشيا بغاية الوطء ولن تبلغ الجبال طولا اذا مشيت مشيا على رؤوس الاصابع بدون شدة الوطء وطولا مفعول له
او تمييز وما ذكره المص يشير الى اصل ومآل المعنى وقيل انه منصوب بنزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وتعليل للنهي [illegible]
الخبر اي لا تصل الى الجبال [illegible] لن تخرق الارض [illegible] اي الخصال المذكورة مبتدأ من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وانتهاؤه
قوله ولا تمش في الارض مرحا مجموعها خمسة وعشرون النهي عن الاشراك والشريك والامر بعبادة ربه والنهي عن عبادة غيره والاحسان بالوالدين
والنهي عن القول لهما اف وعدم النهر والزجر للوالدين والامر بالقول لهما قولا كريما وخفض جناح الذل لهما والدعاء برحمتهما والايتاء
بذوي القربى والمسكين وابن السبيل والنهي عن التبذير والقول لهم قولا ميسورا والنهي عن جعل اليد مغلولة وهو البخل والنهي عن البسط
المفرط والنهي عن قتل الاولاد وقتل النفس وجعل الولي سلطانا لمن قتل مظلوما والنهي عن الاسراف في القتل والامر بوفاء العهد وبايفاء
الكيل والامر بالوزن بالميزان المستقيم والنهي عن اتباع ما ليس له علم والنهي عن المشي خيلاء والكبر منهي عنه مطلقا لكن ظهوره في المشي اكثر
والتاني عنه في حال المشي فالنهي متوجه الى القيد قوله يعني المنهي عنه قوله وقرأ الحجازيان [illegible] وما اختاره من القراءة قراءة الكوفيين
وابن عامر ونسبه بالرفع اسم كان والضمير الغائب راجع الى كل ذلك شامل للجميع مما مر من الاوامر والنواهي واضافة السيئة الى الضمير
لامية وهو الذي اختاره المص كما هو الظ وقرأ الباقون سيئة بالنصب والتنوين اسم كان الضمير الراجع الى كل ذلك فح يكون
ذلك اشارة الى المنهي عنه خاصة قوله بدل من سيئة بدل الكل لكن كونه المكروه [illegible] فيه مقال لان عند ربك ظرف [illegible] الا ان يقال
انه متعلق بمكروها قوله محمولة على المعنى توجيه كون الصفة مذكرا مع ان الموصوف مؤنث واما في البدل فلا يعتبر فيه المطابقة
فلا حاجة الى القول بانه بمعنى سيئا قوله والمراد به المبغوض اه جواب عن قول المعتزلة انه تعالى لا يريد القبيح والا لاجتمع الضدان
الارادة والكراهة [illegible] عندهم الرضاء او المستلزم له والكراهة ضده فدل هذه الآية على ان القبيح لا يتعلق به الارادة واجاب المص [illegible]
لكن الجواب تحقيقي [illegible] الالزامي لانه انما يتم بان الارادة ليست عين الرضاء ولا مستلزمة له ولم يذكره بل فرقوا على ما بيناه في
علم الكلام قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة [illegible] ذكرها من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الى هنا قوله التي هي معرفة
اي [illegible] العلم واتقان العمل كما فسر في سورة البقرة قوله لذاته لانه لا يقصد به العمل وما كان معرفة الله تعالى مقصودا [illegible]
[illegible] من بين العلم الاعتقادي قوله والخير عطف على الحق اي معرفة الخير للعمل به اذ الحق من معرفة العمل قوله مبدأ الامر
العمل فانه متوقف صحته على التوحيد فان من لا يقصد به [illegible] الخالصة بطل عمله فثبت ان التوحيد مبدأ العمل ومن قصد
بعمله غيره تعالى اما مستقلا او [illegible] كالاصنام او الرياء وكان عمله باطلا هباء منثورا فيلزم ان يقصد بعمله وجه الله وحده
الخالصة واخلاصه [illegible] غير الله تعالى وهذا يتوقف على توحيده تعالى فلا يتوجه الاشكال بانه لا دلالة له على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنتهاه قوله وانه رأس الحكمة اشرفها اي انه كما يكون مبدأ يكون اشرف [illegible] اي الحكمة [illegible]
[illegible] بالتوحيد قوله في الدنيا وهو كونه جامعا على نفسه اللوم والخذلان وكونه مقعدا [illegible] قوله تلوم نفسك [illegible] قوله تعالى
ولا اقسم بالنفس اللوامة [illegible] لان كل احد تشتغل نفسه قوله خطاب لمن قالوا [illegible] هم خزاعة فيكون تلوين الخطاب من
مخاطب الى مخاطب آخر [illegible] على كون الخطاب لهم قوله والهمزة للانكار اي للانكار الوقوعي وهذا رد [illegible] قال
بعض [illegible] ذلك من الله تعالى والفاء للسببية فادت سببية ما تقدم للانكار لا الانكار السببية لان تقدم الهمزة على الفاء
لاقتضائها الصدارة فهي متأخرة رتبة ومعنى والانكار ناظر الى كل واحد منهما من التخصيص والاتخاذ لا المجموع من حيث المجموع
قوله بناتا لنفسه وهو مستفاد من قوله واتخذ من الملائكة [illegible] ولو ترك لكان [illegible] ذلك لانهم لم يعتقدوا [illegible]
[illegible] وانهم بنات [illegible] الملائكة [illegible] وذلك قوله افأصفاكم [illegible] الخالص و
الصفوة الخلوص ويستلزم الخصوص [illegible] على المفضول قوله وهذا خلاف ما عليه عقولكم [illegible]
[illegible] العقل الصحيح [illegible] مع الفضة عليه [illegible] ثم جعلهم [illegible]
[illegible] تكاد السموات يتفطرن منه قوله باضافة الاولاد اليه [illegible] بعض الاجسام [illegible]
[illegible] واما الاجرام الفلكية [illegible]
كالولد واحترز [illegible] بعض الاجسام [illegible] قوله والمراد [illegible] والتعبير [illegible]

لانه عام غلب فيه [illegible] والعقلاء [illegible] بغير ذوي العقول قوله من اشرف الخلق [illegible] غاية من [illegible] حيث لم يقل اشرف
الخلق [illegible] غاية من [illegible] حيث لم يقل شر الخلق فلا يلزم التفضيل على الاب [illegible] وهم الاناث قوله كررنا هذا المعنى اي المفعول
محذوف للعلم به والتصريف التكرير لانه تفعيل من صرف الشيء من حال الى حال لكن المراد تعبير هذا المعنى [illegible] من عبارات ومن
حال الى اخرى قوله في مواضع من القرآن اي المراد بالقرآن [illegible] النظم الكريم البعض منه [illegible] يطلق على البعض كما يطلق على الكل وهذا
هو الملائم لقوله في مواضع منه وقيل انه اشارة الى ان القرآن المراد المجموع فح يكون المضاف محذوفا اي في مواضع القرآن والاضافة [illegible]
اي مواضع من القرآن وما ذكره [illegible] قوله ويجوز ان يراد بهذا القرآن [illegible] من قبيل اطلاق الشيء اي القرآن على ما
يفهم منه وهو ابطال اضافة البنات اليه بل ابطال مطلق الاولاد اليه وهذا مراد من قال انما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر من ان
الالفاظ قوالب المعاني [illegible] والظاهر هو الاول قوله على تقدير ولقد صرفنا القول [illegible] اضافة البنات اليه فيكون صرفنا منزلا منزلة
اللازم وهذا وجه آخر في صورة كون المراد بالقرآن هذا المعنى وفي بعض النسخ [illegible] بالواو فيكون مع ما قبله وجها واحدا لكن تقدير
القول [illegible] منزلة اللازم في الوجه الاول [illegible] هذا القرآن قوله صرفنا بالتخفيف
[illegible] قوله ليذكروا اي ليتعظوا [illegible] من التفعيل [illegible]
[illegible] قوله عن الحق [illegible]
[illegible] الاذعان [illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible]
الاذعان [illegible] قوله على ان الكلام مع الرسول عليه السلام
[illegible] خاطب عليه السلام [illegible] لو كان معه آلهة كما تقولون [illegible] المشركون
[illegible] الشرط والجزاء [illegible]
الشرط [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الرسول عليه السلام [illegible]
[illegible] الرسول [illegible]
[illegible] سورة البقرة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله لطلبوا بمعنى الابتغاء [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا [illegible] الكلام [illegible]
عليهم السلام قوله [illegible]
الكلام [illegible] في اول هذه السورة الكريمة قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

بسبح استعارة تبعية ويحتمل كونه استعارة تمثيلية حيث دلالته على وجود الواجب لذاته منزه عن سمات النقص ومن لوازم الامكان
والحدوث بالتنزيه عن ذلك بالمقال في مطلق الدلالة على ذلك فاستعمل التسبيح الموضوع للتنزيه بالمقال في الدلالة عليه
بلسان الحال ثم اشتق من التسبيح بمعنى التنزيه بلسان الحال استعارة يسبح وتقرير الاستعارة التمثيلية واضح مما ذكرنا وجميع الاشياء
والحدوث اشارة الى ان علة الاحتياج الى العلة المؤثرة هو الامكان مع الحدوث شرطا او شطرا وهو مذهب المحققين من
المتكلمين قوله ايها المشركون او خص الخطاب بالمشركين اي مطلق الكافرين بقرينة ما قبله قوله ولا تجعل مع الله الها الى
هنا مسوق لنفيهم وردهم وبه يندفع اشكال صاحب التوضيح حيث قال قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم تحقيق ان المراد هو
حقيقة التسبيح لا الدلالة على وحدانيته تعالى فان قوله تعالى لا تفقهون لا يصدق بهذا وقد صح ان النبي عليه السلام سمع تسبيح
الحصى مراده انه لو كان المراد دلالة الحال لفهمه كل احد وقد نفى الله تعالى فعلم منه ان المراد حقيقة التسبيح فلذا لا تفقهون
وجه الدفع ان الخطاب مختص بالكافرين فهم لاتقاد النظر الصحيح لا يفقهون تلك الدلالة ويمكن ان نقول ان مشركي العرب
معترفون بان الواجب الوجود هو الله تعالى وبوحدة الصانع الواجب واسناد الجميع اليه تعالى ولا يعرفون لالهتهم وجوب
الوجود والصنع كما صرح به الفاضل السعدي في اوائل سورة قد افلح المؤمنون في قوله تعالى ولعلا بعضهم على بعض لا انه لمعرفة
المشركين بذلك دلالة المخلوقات عليه تثبت ما اختاره صاحب التوضيح فتامل ثم الضعف والاخلال بالنظر الصحيح
يؤدي الى اثبات الالهة بمعنى استحقاق العبادة لا بمعنى الواجب الوجود وايجاد الاشياء كما عرفته فانهم يعرفون
بنظرهم انحصار الوجوب والصنع فيه تعالى وهو معنى تسبيح المخلوقات هنا قوله ويجوز على المشترك بين اللفظ والدلالة
والمراد من المشترك المفهوم الكلي للمعنى الحقيقي والمجازي ويسمى عموم المجاز على التنزيه مطلقا بدون تقييد باللفظ ولسان
الحال وهو جائز بالاتفاق فلا يظهر وجه قوله عند من جوزه وان اريد به الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي بان يراد كل منهما
فهو جائز عند الشافعي دون الائمة الحنفية فيجب قوله عند من جوزه فلا يظهر وجه قوله على المشترك اذ لا اشتراك
لا ارادة الاشتراك اللفظي او الاشتراك المعنوي يتوقف على التقدير انه في قوله لا استناد واما تصور منه اللفظ وهو من
فيهن واما يتصور منه وهو السموات والارض وسائر الجمادات والتعبير بما عن ذوي العقول لمرجحه قرارا وانت ماهي
في قوله واما لا يتصور منه على تحقيق صاحب التوضيح وبيانا على وجه التحقيق والتوضيح فتذكر قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
تعميم بعد تخصيص وبقيد ان التحميد متقدر فيما قبله لدلالة التسبيح وبحمده حال والواو رابط على ان يكون احدهما بالسلب
والاخر بالايجاب وتقدم التسبيح لان التخلية مقدمة على التحلية قوله بالباء اذ الثابت خبر حقيقي مع الفصل بمقالة لا انهاء و
بطول ذيل الفاصل قوله حين لم يعاجلكم او فلا وجه لما قيل الظاهر انه للمؤمنين لان قوله انه كان حليما غفورا يقتضي ان يكون
الخطاب لهم للمشركين واختار الاكثرون كون الخطاب للمشركين لانه ما قبله الانكار على المشركين لما اسندوا اليه من اتخاذ
الولد فيما نزه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجماد بل مما نطق به كافة المخلوقات واما الختام والتكميل بقوله انه كان
حليما فلمناسبة المقصود ولا كثير القران فقوله حين لم يعاجلكم بالعقوبة لعلكم تؤمنون او سيولد منكم من امن قوله حجابا
اي يمنعهم من فهم ما تقرا عليهم وهذا حاصل المعنى او تقدير مضاف بقرينة واذا قرات القران فان تعليق الحجاب بقراءة
القران فيفيد ان الحجاب انما هو عن سماع القران وفهمه بعد سماعه وحمل المص على الفهم لانه تعالى اشار بهذا الى انهم مختوم قلوبهم لا
ينفع لهم الآيات والنذر ولو نية المص بقوله لكونهم مطبوعين على الضلالة فالمراد بهم هم الذين علم الله انهم لا يؤمنون وانهم
يموتون على الكفر واما كون المعنى انه حائل بينك وبين المشركين حجابا حتى لا يرونك فضعيف اما اولا فلانه لا يفهم منه
انهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واما ثانيا فلانه مختص بقرينة قليلة مثل ام جميل بنت حرب كما صرح به المعترض على المص
والظ عموم الموصول لكل من لا يؤمن واما ثالثا فلانه لا يلائم ما قبله فانه عام واما رابعا فلانه لا يلائم ما بعده لانه بيان له
كما قال المص كما صرح به وبهذا المعنى مروي عن قتادة واختاره الزجاج قوله وانه فيه صيغة المفعول للنسبة مثل عيشة راضية في قوله
وعده ماتيا فان الموعود آت اي ذا اتيان وسيل مفعم كثير الفيض لا بمعنى الفيض فالمعنى ذو افعام واختاره المص
وفيه وجه آخر بنيه على والبيع وهو كون الاسناد مجازا عقليا فان السيل مفعم والوادي مفعم بفتح العين يقال افعم السيل
الوادي اي ملأه وكذا في مستور الاسناد فان الحجاب مجاز لانه ساتر في نفسه وان اريد انه مستور عن الحس فهو على
حقيقة الاسناد وليس من صيغ النسب كما قال او حجابا مستورا عن الحس بكونه معنويا قوله او بحجاب آخر فيكون الحجب مضاعفا

مضاعفا فهم من الطريق لانكشاف انهم محجوبون ولا يفقهون ومحجوبون ثانيا ولا يفهمون انهم لا يفهمون فتضاعف الحجب فجهلهم مركب
لا علاج له وهذا المعنى ابلغ لكن اخره لاحتياجه الى التقدير وانه بعيد عن الفهم من النظم والثاني اقرب الى الفهم منه فلذا قدمه وان احتيج فيه الى الحذف
قوله تمنع عنهم ان يفقهوه اه اشار الى ارتباطه بما قبله وان معنى كون الحجاب بينه عليه السلام وبين الكفرة لا يلائم ما بعده وما قبله وهو مخل بالانتظام اللائق
لاواء النظم الكريم ولقد غفل من اختار هذا المعنى عن رعاية ما اختاره المص كما لم يظهر له هذا الترتيب الرشيق وهو قوله في عليهم ان يفقهوه اه وقد
او صحيحا وسالنا قوله كما صرح به اشار به الى ان هذا غير مصرح به تعالى فيكون افادة لا اعادة وكان زعم ان هذا النظم بين محل الحجاب وهو
القلب الذي هو محل العلم والادراك والتعبير بالاكنة وهي غطاء القلب والتعبير على قلوبهم لتشبيه استعلاء الاكنة عليها استعلاء الراكب على المركوب
والمشير لعدم مفارقتهم وما قبله ساكت عن جميع ذلك فكيف يقال انه تكرير مع ما بعده ومن غير فائدة جديدة على ذلك الاسلوب فالتكرار الطبيعي
النفس من شعب البلاغة كما تقوم آيتا قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران اي كررنا هذا المعنى فليكن هذا ايضا كذلك ولا فرق بين ذكر في
في مواضع من القران او في موضع واحد منه قوله عن ادراك الحق وهذا الضمير يقيد العبارة لان الحجاب هنا عن فهم ما تقرأ او ما على العموم حتى نزا
وما لا يتم الا من الحق قوله كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير المضاف وهو الكراهة والاكنة سبب انهماكهم في الكفر والعناد فلا حرج في
الجملة الاولى وختم تمام الكلام في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية قوله ويجوز ان يكون مفعولا به لفعل مقدر وهو منعناهم لكن لا حاجة اليه
ولزم منه حيث قال ويجوز اه قوله يمنعهم اي ان حواسهم باذانهم تقلوبهم عن استماعه اي عن الاصغاء المستمع الذي هو مطلق ادراك الحروف
والاصوات فضلا عن نفس السماع وهو ابلغ من الترقي كانه لا يفهمون المعنى لان قلوبهم مختومة عليها بل لا يدركون اللفظ لكونهم صما فضلا عن فهم
المعنى وبهذا ظهر سر تقديم الاول على الثاني في هذا الكلام استعارة تمثيلية او تبعية كما وضح في اوائل البقرة قوله واحدا لا كان
مع الواحد عاما قال على مشفوع بحسب المراد به مع الهتهم التي يزعمونها من دون الله وعدم الشفع في الذكر لكونها الهة باطلة فيستلزم
نفيهم فيستفاد التوحيد ولذا قال هربا من استماع التوحيد كما قيل واذا وحدت ربك في ذكره فقط وفهموا انك في الذكر تنفي الهتهم الى
بعيد ونهاية ولو على ادبارهم نفورا وترتب هذا الجواب على الشرط بملاحظة ما ذكرناه قوله مصدر وقع موقع الحال وان كان معرفة لانه
تاول المنكر كما في الكافية وهو مصدر وحد يحد وحدا من الثلاثي وهذا مختار الشيخين وعند سيبويه انه اسم وضع موضع المصدر
الموضوع موضع الحال توحدا وضع موضع ايحادا ووضع موضع توحدا وقيل انه مصدرا وحد على حذف الزوائد قوله واصله يحد وحده
نحيد مضارع حال من ربك توحد لا مفعول مطلق لحذف يحده وضع وحده موضعه وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد مسد
الحال بمعنى واحدا كجهدك ولا يثبت كونه مصدرا من الثلاثي فالباحث على القولين الاخيرين الا ان يقال انه لم يثبت عندهم كونه مصدرا من
الثلاثي قوله هربا من سماع التوحيد فتقرير بانه نفورا مفعول له لا لتوليه على ادبارهم لم يجب المفهوم من كونه نفورا وغيره وان كان
عينه في الخارج ولو قيل انه مفعول مطلق لولوا لتقارب معناهما لسلم من التحمل ولو اعتبر انه جمع نافر فهو حال موكدة ولو قيل عامله الاول
حال وضع موضع المشتق لمبالغة فيه لكان ابلغ لكن اعلم تقدم المنه اي الحصر قوله اي بسببه ولاجله اي الباء للسببية ولاجله توضيح لدلالة
فلا حاجة اليه وانه متعلق بيستمعون قوله من الهزء بك بيان لما وفي نسخة او لاجله فحينئذ يكون الباء بمعنى اللام والنسخة الاولى هي الاولى
قوله ظرف لاعلم والمراد العلم الذي ترتب عليه الجزاء وهو العلم بانه وقع الان او قيل وهذا التعلق بعلم حادث ولا محذور في تقييده
بهذا الوقت واما تعلق العلم بان الهزء والاستهزاء به سيقع وسيوجد قديم لم يتقيد بزمان ولا شيء اصلا واخبار العلم به كناية عن الجزاء
عليه وقيل انه متعلق بيستمعون الاول قوله اي نحن اعلم بغرضهم اه والكلام فيه مثل الكلام فيما تقدم والله اعلم قوله يضمرون اي لغرضهم
وهذا المستفاد من قوله نحن اعلم لان علم ما يستمعون بسببه انما يجب تعالى لو كان مضمرا مخفيا قوله وحين هم لفظ الحين في الموضعين
متعلق اذ ودخولها على المضارع لتفيد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والنجوى في النجوى لانه مصدر فلا يصح الحمل عليهم الا بتاويل او
جعله بمعنى متناجون لكن اذا قصد به المبالغة يصح الحمل فرده بان حاصل المعنى لا تقدير المبنى قد مر وجهه مرارا قوله ويجوز ان يكون جمع نجي
فعلى لا تقدير فيه كقتلى جمع قتيل اخره لان استعماله في المصدر اكثر كقوله تعالى واسروا النجوى الاية قوله على وضع الظالمين موضع الضمير
فيكون اللام للعهد والاستغراق بهؤلاء داخل فيه هؤلاء الظالمون يدخلون فيهم دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص مع ان العموم اكثر قوله
تكر لانه ادل اولى لدلالته على انهم ظالمون لانفسهم ولغيرهم واما الدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا الخاصة بانهم اذ يقولون
لا مدخل فيها لوضع الظاهر موضع المضمر قوله هو الذي سحر به فزال عقله اراد به ان غرضهم بهذا القول الجنون بدلالة قولهم في موضع اخر
ان هو الا رجل به جنة فالفاعل مسحورا متعلق به بتضمين فعل السحر وقيل الذي له سحر بكون الجار وسببية متعلقه وقد يقع ماشوه قوله
والمراد انه مهموز له المنفس سحر وهو في الجوف اخره لانه بعيد لا يناسب ما بعده قوله اي رجلا يتنفس معنى له سحر اي الرئة قوله ولكن [illegible]

فقليلا قوله يعني المؤمنين فالاضافة للتشريف لقرينة يقولوا التي فان هذا القول مختص بالمؤمنين و يقولون جواب لشرط محذوف
تقديره و قل لعبادي قولوا التي هي احسن فيكونون اذا اتاهم الشرط و هو امر الرسول عليه السلام بحيث لا ينفك قولهم التي هي احسن
عن امره و انه كالسبب للواجب و ان الشرط لا يلزم ان يكون موجبا تاما بل يكفي السببية في الجملة فلا اشكال بان الامر لهم بقولوا لا
يستلزم قولهم وقد مر التوضيح في سورة ابراهيم في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة الاية قوله الكلمة التي اه اي التي هي الكلمة
الحسنة و قرينة لا تقولوا و المراد بالاحسن الحسن مما يوافق الشرع و ما ينشأ من الخشونة بمعنى الغلظة كما تفسير الاحسن للمشركين فضلا
عن المؤمنين و هذا قبل نزول اية القتال قوله تهييج بينهم المراد بالشر المراد المجادلة و هي منهي عنها الا بالطريقة التي هي احسن و لذا عطف
الشر على النزغ التحريك الى الشر والازعاج بالتحريك الى فعله اقال تهييج بينهم اي تحرك بالوسوسة قوله فلعل المخاشنة اه اشارة
الى ان يكون قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم علة الامر بالقول الحسن اذ الخشونة تفضي الى ازدياد الفساد و بسبب الخشونة ينزغ الشيطان
فاقيم علة العلة مقام العلة قوله ظاهر العداوة اي البين من اللازم اي ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة و ان كان يظهر
الموالاة لمن يغويه قيل امر بالحسن المجادلة و نبهوا على انه قد يكون من الشيطان اغراء و اغواء و ذكر العداوة لهم و حظر
موجبها ذكرنا من ان المجادلة منهي عنها الا بالطريقة التي هي احسن قوله تعالى و جادلهم بالتي هي احسن صريح في ذلك فالغلظة في الارشاد
و الدعوة الى السبيل لسد الدخل بالحق قوله تفسير للتي هي احسن او اي قولوا لهم هذه الكلمة اشارة الى ما ذكرنا من ان التقدير و قل لعبادي
قولوا لهم هذه الكلمة التي هي احسن و هي قوله تعالى ربكم اعلم بكم اي باحوالكم ان يشأ او فالمخاطبون المشركون خاطبهم المؤمنون بالرفق
و اللطف و كون هذه الجملة تفسيرا للتي هي احسن لا تقتضي الحصر فهذه من جملة التي هي احسن و افراده و لو سلم فيعلم جواز غيرها بالقياس
او بدلالة النص قوله و لا تصرحوا بانهم الاولى بانكم من اهل النار و هذا المختار الشيخين و قيل انه استئناف و ليس تفسيرا للتي هي احسن
و الخطاب للمؤمنين و المعنى ح ان يشأ يرحمكم ايها المؤمنون بانجائكم من اذى الكفار اما باهلاكهم او بالقاء الرعب في قلوبهم
او ان يشأ يعذبكم بتسلطهم عليكم بالنهب و القتل و انواع الاذى فالتي هي احسن ح المجادلة الحسنة و في اول الكلام اشارة الى الحملة
حيث قال يهيج الشيطان بين المسلمين و الكافرين الخصام و الشر و هذا قول الكلبي كما قيل و الفاضل السعدي قول الجمهور و ما اختار
الاول لان الترديد في المشية انما يحسن فيه اذ المعنى ان يشأ يرحمكم ايها الكفار بتوفيقكم للايمان او ان يشأ يعذبكم بابقائكم على الكفر
و ختم قلوبكم عليه و اما في الثاني فغير ظاهر لان التعذيب بتسليط الكفار رحمة للمؤمنين في الحقيقة لانه سبب لتكفير سيئاتهم و تضاعف
حسناتهم قال تعالى و ليمحص الله الذين امنوا الاية فالترديد المذكور يكون بناء على الظاهر لا على الحقيقة قوله مع انه ختم مغيب اه و لما
ان لا نعلم بحقيقة الخاتمة الا بالسماع فلا ينبغي القطع بانكم من اهل النار لانه غيب او و هذا مراد المصنف لقرينة اسنده في مقابلة هذه
الكلمة الحسنة و هي ربكم اعلم الاية فيكون المعنى على التوضيح و لذلك قال لا وجه لهذه العلاوة و لم يتصف قوله موكولا اليك اه
اشارة الى ان فعيلا بمعنى المفعول بالحذف و الايصال و المعنى مفوضا اليك امرهم في الايمان قوله تقسرهم على الايمان بيان للمنفي بعض
المنفي قيل و هذا قبل نزول اية السيف و الظاهر ان المراد انك لا تسمع الحق من هو مختوم القلوب و لو بالجهاد قال تعالى انك لا تسمع
من يشاء و ما انت بمسمع من في القبور فهذا الحكم باق قبل الامر بالقتال و بعده فهم قوله فدارهم اه لا يقتضي ذلك لكن القصر على
الاول باق على الاطلاق قوله باحتمال اي باحتمال الاذى قوله فنزلت اية و قل لعبادي الاية قيل و هذا وجه اخر معطوف على ما قبله
بحسب المعنى و هو مروي عن الكلبي في الخطاب للمؤمنين و المعنى في الرحمة و التعذيب ما ذكر في قول الكلبي و جه التاخير ما بينا و انما قوله
و قيل شتم عمر معقول رجل من المشركين فقاتلا اه قوله فهم اي عمر به اي بالضرب اللائق له او السبب فنزلت اه فامره الله بالعفو فعلى
ضمن الامر جميع المؤمنين فيكون سبب النزول و قل لعبادي فيكون ايضا استئنافا اخر لنزول و قل لعبادي فيكون ايضا استئنافا
و لا يكون تفسيرا للتي هي احسن فيكون الخطاب للمؤمنين كما في قول الكلبي و التعبير بالجمع للاشارة الى عموم الحكم و المراد بالتي هي احسن
اما الكلمة التي لا شتم فيها و الادب و العام لها و لغيرها فيقولوا لانه تم مقال الشرع فلك و جه اكثر و اصلح بلك او سلام عليك
لا نبتغي الجاهلين و قوله و ما ارسلناك ح نوع تسلية لهم اي كيف بالسكات و على كل تقدير فيه تلوين الخطاب الا ان الرسالة من خواص
عليه السلام و اسناد الكلام من الله تعالى و ما ادري الى ما فيه تعريض للامة كما عرفته في كل احتمال و غير مختص بال خير كما التعبير بكلام
المصنف و الاقلا من يتيح ارشاد الى ما فيه لما الوكيل ففيه خفا من موكلا على الاطلاق فيما و الوجه لانه عليه السلام لو كان
وكيلا لما ان هدى قوله الى الايمان لانه من جملة احواله تعالى فذكر قوله تقسرهم الى الايمان قوله و ما حوالهم اشارة الى ان تقديم المفعول لافادة
المراد العلم بهم و انه قرينة قوله فضلنا بعض النبيين و انبيا رسلهم النبوة اه فهو كقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الاية قوله

قوله ادوار و الاستبعاد قريش اه فان نظرهم الى الجاه و المال قوله يتيم ابي طالب هذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم و الخدم
و الانفة و العبارة غير جائز اطلاقها على النبي عليه السلام و هو من الالفاظ الكفر ان قال استهزاء و الا فيكون من اساءة الادب و افتى بعض المالكية
بقتل قائلها كما في الشفاء و قيل و ينبغي للمصنف ترك و المراد جمع عار و الجموع بضم الجيم و تشديد الواو جمع جائع كنصر جمع ناصر و جه الرد ان النبوة ليس
منصب ان و غناء يقتضي كمال الاروحانيا و الفضائل النفسانية و قد اشار اليه تعالى بقوله و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما اوضحه المصنف قوله
بالفضائل النفسانية كالاخلاق المرضية و العقائد الحميدة و يختص الله بها من يشاء من عباده و يجتبي لرسالته و نبوته من يصلح لها و هو اعلم بالمحل
الذي فيه يضعها قوله لا بكثرة الاموال و الاتباع فانها من العلائق الدنيوية حتى داود عليه السلام و كذا سليمان عليه السلام و ابراهيم عليه السلام
حيث كان في سعة عيش و تخصيص داود بالذكر تخصيص الله تعالى به تنبيها على انه لم ينل بالملك بل بالوحي من الزبور و سليمان عليه السلام
و لم يعط كتابا و ابراهيم عليه السلام لم يؤت ملكا ملك داود و عن هذا قال و انبينا داود زبورا و كثرة ازواجه عليه السلام ليست من العلائق
المانعة عن التوجه الى الله تعالى لان صدره منشرح حيث وسع مباحاة الحق مع الاشتغال بامور الخلق بخلاف غيره فانها علائق له لما يقاس
الحداد بالملوك قوله فيه تنبيه اه وجه الاشارة لان قوله ربكم اعلم مسوق لرد استبعاد نبوته عليه السلام و ذكر قوله و لقد فضلنا بعض
اشارة الى انه مفضل الى الانبياء عليهم السلام فاطبة لا على داود فقط كما فهم بعض المحشين من قول المصنف و قوله و اتينا داود زبورا تنبيه اه
اي المراد بعض النبيين هاهنا و لانه فهم انه عليه السلام مفضل على داود و لما الحصر فيه قوله و ان امته خير الامم لكون نبيهم خير الرسل الاعظم
و هذا برهان عليه و اما البرهاني الانى فاشار اليه في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون فيفيد العلم بان امته خير الامم قوله لانه
في الاصل فعول اي مفعول بمعنى المفعول اي المزبور او المكتوب او المصدر كالقبول و علاكاته فعول بالفتح في المصادر نادرا جمع
بقراءة الضم لانه المعروف في المصادر لكن حصر بعضهم كون فعول بالفتح في موارد اربعة ليس الزبور منها فالمحتاج الى الوصف
و هو نكرة لكن يصح تعريفه و الاستثناء منه تام الدعوى وجه تنكيره و هنا ما ذكر من ان المراد هو الوصف اي المكتوب وجعله
علما و دخلت عليه اللام للاشارة الى الاصل و صفة كالعباس نظرا الى الوصف او كالفضل نظرا الى المصدر و تنكيره و تعريفه بهذا
الاعتبار قوله او لان المراد اتينا داود بعض الزبور او بعضا فتنكيره بعضا لزبور اي المكتوب او بعضا من الزبور اي ترجمة
و هو جزء من الزبور اسم الكتاب فالبعض سواء كان المراد فردا او جزءا من كتاب داود و ذكره و تنكيره هنا و عرف هناك لانه اسم
لكتاب داود و لو اللام للعهد قيل يعني اذا علم ان الزبور علم بمعنى الكتاب و جمعه زبر كعمود و عمد فلا اشكال في دخول لام العهد او يجب
من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي و بين كل من اجزائه كالقران فلا يوجد في العلم اذا منع من دخول اللام اذا
المراد البعض الغير المعين و هو نكرة ذكرا و لا تكرم لم يشر اليه بلام العهد و هذا بناء على ان ما في سورة الانبياء هو هذا قوله انها الخطاب
على ان معمولي زعمتم محذوف و هو انها الهة قائمة مقام المفعولين قوله كالملائكة اه فالكاف للعبيد في وجه التشبيه انما نزلهم
منزلة غير العقلاء في عدم القدرة على كشف الضر و جلب النفع و القرينة على هذا التقدير قوله من دونه تقديم الملائكة للاشعار بانهم مع كونهم
قادرين على الافعال الالهية عاجزون عما ذكر فاطلق عزيز و المسيح قولهم الى غيركم لمن لا تعبد و نه قوله فلا يملكون جواب لكن الشرط
سبب للاخبار دون الحصول كقوله تعالى و ما بكم من نعمة فمن الله و هو نفي في عدم الاستطاعة لانه لازم له قوله يعني الالهة و هم
الملائكة و عزير و المسيح كما ذكرهم و لاولئك اشار باسم الاشارة لكونهم كالمحسوس بالذكر و صيغة البعيد في التعظيم بعد هؤلاء
و اختار المصنف صيغة القرب لذكرهم قريبا لكن المتابعة بما في النظم الكريم هو الاهم و الاحرى و اختار لفظة الحلال مع ان في النص ربهم
لتصريح انما هو الحق اذا الرب بالاضافة قد يطلق على غيره تعالى الوسيلة اه معنى الوسيلة او الشيء منه الدخيرة يبتغون الذين صفة او بدل
منه يدعون صلة الذين بحذف العائد اي يدعونهم و ضمير يدعون راجع الى المشركين العابدين و هذا اوفق بالمقام معنى و ان كان فيه تفكيك
الضمير و المعنى ان يتوهم الهة و يحتمل ان يكون ضمير يدعون راجعا الى الذين اي الذين يعبدون فهو و ان كان اقرب لفظا لكنه بعيد
لكنه بعيد معنى لان معنى يبتغون الوسيلة القربة بالطاعة فيكون كالتاكيد له قوله بدل من واو يبتغون بدل البعض من الكل قوله اي يبتغي
من هو فيه على ان ايهم موصول حذف صدر صلته اي ايهم هو اقرب و هو كذلك في عامة المواضع و كونها استفهامية بتكلف اذ لا يكون
بدلا بل يكون جملتها في محل نصب ليدعون او يبتغون و يلزم تعليق غير الافعال القلبية و هو مذهب يونس مرجوح قوله اقرب منهم اي اقرب
من سواهم لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه او اقرب المخلوقات من بينهم على ان يكون من تبعيضية و ليست تفضيلية و الاضافة جمع
يخافون و يرجون لان ضميره راجع الى الذين يدعون لا الى الاقرب و القول بانه راجع الى الاقرب لانه متعدد و هم الملائكة ضعيف
مع انه الرجاء و الخوف عام لانه لهم غير مختص بالاقرب و خوفهم من العذاب اخشية اجلال قوله كسائر العباد في تعلق الخوف اي خوف

اصحاب بالسنة الى عواهم ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد مستانفة لتعليل العلة مغيرة لما قبلها وعن هذا قال حتى الملائكة والرسل
والظهور رجاء الرحمة لم يجعل حقيقيا او ولو انه ما من العصاة اكثروه ولم يخافوه ولذا عبر بكان مع ان الحذر بالفعل عام للماضي
والمستقبل واما كونه حقيقيا بان يحذر وثابت ازلا قوله بالموت على سبيل التدريج او بالاستيصال اي دفعة الا ان المراد بالقرية
اهلها اما مجازا او بتقدير المضاف ونقل عن مقاتل انه قال وجدت في كتب الضحاك في تفسير هذه الاية اما مكة فيخربها الحبشة وتهلك
المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال بالصواعق والرواجف ثم ذكر باقيها انتهى فلا مجاز في لفظ القرية ولا تقدير
وما اختاره المصنف اوفق لما بعده والاتى التعذيب لاهل القرية وايضا يحتاج الى الاستخدام في معذبوها على ما اختاره مقاتل قوله بالقتل نعم
مراد المراد بالموت نجاة الموت بدون قتل وانواع البلية كالقحط الشديد واستيلاء الاعداء وهذا الى علم حسن المقابلة والا
فالتعذيب مرتبة الاهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا تقرير لما قبله فهي جملة تذييلية اذ ما في الكتاب في اللوح يقع لا محالة قوله وما منعنا
تغيير منعنا بالتعريف الفعلي كما هو عادته ولا يقصده تأويل المنع بالصرف حتى يقال كما ان المنع محال في حقه تعالى كذلك الصرف
محال ولم يتعرض لتأويله لظهور ان المراد معنى لازم له وهو الترك اذ المنع يلزم الترك منه وجعله استعارة الى هو ان المنع كف الغير عن
فعل يريد ان يفعله وهو محال في حقه تعالى فاذا استحال يجب المصير الى ما يصح في شأنه تعالى مع ورود اذن الشارع باطلاقه
عليه تعالى وهنا الترك مناسب صحيح الاطلاق عليه تعالى وفي الاصل له مفعول واحد والمعنى وترك ارسال الايات واما في مثل قوله تعالى
وتركهم في ظلمات فلتضمنه معنى التصيير يتعدى الى مفعولين قال الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة
ومراده الاستعارة اللغوية فينتظم المجاز المرسل والمعنى وما تركنا ارسال الايات الا ان كذب فظهر ضعف ما قيل انه لو كان المنع
مجازا عن الترك والتارك هو الله تعالى لكان ضمير الله تعالى فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما في النظم والعقب لا يبقى لان الفاعل
هو الله تعالى والمفعول به ان نرسل وان كذب مفعول به غير صريح لما عرفت ان المراد المعنى اللازم لا المعنى الموضوع له فهذا
القائل خلط بين المعنيين والداعي الى المجاز قصد المبالغة فان الترك لسبب منع الغير اعم منه وان منع وايضا فيه صارف معنوي
مراعاة للحكمة كما اشار اليه الزمخشري بقوله لاجل صارف الحكمة وللتنبيه على ذلك عبر بالمنع عن الترك واما الفرق بين المنع والصرف
بان في المنع الفاعل الاخر قاسر والصرف يكون في الغير القاسر بان شاء ولا يوصلوا اليه وتمكينه منه ثم انه متصرف منه فان ذلك
يكون كلاما لمصنفنا وما المنع بالصرف محال لكنه فلا يكون محمولا على معنى الترك فيكون المنع مستعارا للصرف بجامع انهما سبب
للترك وان كان في الاول فاعلا اخر قاسرا بخلاف الصرف لكن الفرق على هذا الوجه مطلق اثبت بالنقل عن علماء الاعيان ودون اثباته
خرط القتاد قوله الطبع اي في الخلق اذ لو كانوا مطبوعا على قلوبهم قوله على ما مضت سنتنا اي عادتنا في الامم الخالية قوله
لان منهم من يؤمن به فلو منع الخلق فهم منه ان الامم الهالكة على سبيل الاستيصال ليس فيهم من يؤمن ولا يلد من يؤمن على ما قيل
قوله سولهم لنا قد التي شانها كذلك قد مر في سورة الاعراف تفصيله قوله مبصرة اي واضحة ذات ابصار فالصيغة للنسبة
وحاصل مبصرة بوزن اسم المفعول او ابصار عطف على ابصار اي وذات ابصار ثم بين ابصار اسم الابصار بمعنى الروية او
من البصيرة اي الادراك بالقلب والمعنى مبصرها المقترحون او مبصرها اي من شأنهم ان يبصروا بها لكنهم لم يبصروا بها ولذا
قدم الاول والابصار بالفعل تحقق دون البصيرة قوله او جاعلتهم ذوي ابصار فالهمزة للتعدية من ابصره جعله ذا بصيرة
وادراك فيؤمنون بها فظلموا بها ولم يؤمنوا ولذا فسر المراد وجاعلتهم ذوي بصيرة بالقوة قوله وقرئ بالفتح فتح لا يحتاج الى
المجاز المذكور لكن يحتاج الى المفعول بان جعل الحاصل على الشيء بمنزلة محله وقرئ ايضا مبصرة بوزن اسم المفعول فيكون على الحقيقة
قوله فكفروا بها فان تفسير الظلم بالكفر لان الكفر ظلم عظيم وظلموا اي ظلموا انفسهم على ان يكون الباء للسببية مع تقدير المضاف
المفعول به فقدره في موضع اخر واما في الاول فظاهر ... لتصحيح ظلموا بمعنى كفروا بها بتقدير ولذا فسره بالعاقرة وظلموا انفسهم
حيث جعلوا الاية سبب كفرهم لسعة تنبيههم مع انها سبب نماء فتنة لاعراى الايات المقترحة وتركهم ايمانهم لما قيل ولذا
قوله الا تخويفا مستثنى من عموم العلل قوله من نزول العذاب المستاصل اي في الدنيا والتخويف بالاجل للاستيصال وحاصل
بان عرضها للارسال لو نهم يؤمنون بها فاذا لم يؤمنوا منعوا من النزول المذكور اذ التخويف لا يستلزم الخوف اذ المراد بالتخويف
ارسال سبب الخوف اذ المراد بالتخويف ارسال سبب الخوف فلا اشكال بان المطاوع لا يوجد بدون المطاوع كالكسر والانكسار
فالكسر والانكسار ... مطاوع اذا الخوف فعل القلوب وهو ليس مرادا هنا قوله او بغير المقترحة فيكون المراد من التخويف
التخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا وقد عرفت ان هذا التخويف مستلزم التصديق النبي واظهر الغرض وتخلف الغرض

الغرض لا يقدر وانما الخلل في تخلف الارادة قوله فان امر من بعث الينا رسولنا عليه السلام موخر الى يوم القيمة لما عرفت من ان
الاستيصال لا يجرى في هذه الامة قوله والباء اي في بالايات مزيدة لتقوية العمل لان ارسل متعد بنفسه فلذا جعل الايات مفعولا به او
في موضع الحال اي والباء للملابسة والمفعول محذوف اي وما نرسل نبيا مصحوبا بالايات ونحو هذا التفصيل قوله تعالى وما منعنا ان نرسل
بالايات وقد اكتفى هناك بالاثبات الى زيادة الباء بقوله وما صرفنا عن ارسال الايات او وقيل صيغته ان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء
ولم يلتفت اليه المصنف لان هذا القول مستحدث لم ينقل عن احد من الثقات قوله اذ اوحينا اليك اي بهذا القول بواسطة الوحي لا القول مشافهة
ونحوه قوله فهم في قبضة قدرته اي الاحاطة مجاز او كناية في شمول قدرته بحيث يكونون في قبضة قدرته يتصرف فيهم على وفق الارادة وكذا
وعد ووعيد لهم بانهم لا يعجزون شيئا عما اراده او احاط بقريش فاللام في الناس للعهد اي الاول للاستغراق فعلى هذا الاحاطة مجاز
في الاهلاك لان احاطة العدو تستلزم هلاكهم وهكذا المعنى الاول هما لا قدره اذ التخصيص خلاف الظاهر ووجه الارتباط ما قبله ظاهر على
الوجه الثاني واما على الاول فلا يشتمل على اهلاك قريش قوله وتعلق به من قال انه اي المعراج في المنام ووجه التمسك هو ان الرؤيا
هو الرؤية في المنام لكن قوله تعالى الا فتنة للناس يرده لان رؤية المنام ولو كان اعجب من هذا المرام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل ان
من ضعف في تصديقهم قالوا لعلها رؤيا رآها وعن هذا اشار المصنف الى ضعف هذا القول وتعلق به وتم يقل وتمسك به ونحو ذلك
قوله فسر الرؤيا بالرؤية اذ الرؤيا في اللغة مطلق الرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فالاول انها مجاز على التشبيه لكونها من الخوارق
والامور الغريبة او لوقوعها سحرا قوله او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج اي من الرؤيا انه داخل مكة كما سياتي تفصيله في سورة
الفتح قوله وفيه ان الاية مكية اي ما نزل قبل الهجرة وقصة الحديبية بعد الهجرة قوله الا ان يقال رآها اي تلك الرؤيا بمكة وذكرت هذه
الاية وقصة ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخول بعد الخروج منها والفتنة واقعة صحيح الحكاية حين صده المشركون
حتى قال كما سياتي كذا قيل والحديبية بالتخفيف وقد يشدد بئر قرب مكة او شجرة حدباء كانت هناك اي قرب مكة كما في القاموس قوله
والعله اي لعل ما ذكر في هذه الاية رؤيا صيغة الترجي لعدم القطع قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا بل قطع على ان الرؤيا وقع له
عليه السلام في قصة اي غزوة قصة البدر واما كون المراد بالرؤيا التي ذكرت في هذه الاية تلك الرؤيا بعينها فلا دلالة لقوله
اذ يريكهم الله الاية عليها وكذا قوله وما روي انه لما رواه كان في هذه الرواية لم يصرح الرؤيا قوله عليه السلام لكان في النظر يكون ان
يكون بالوحي او بالرؤيا وعدم الجزم حيث قال لكان بناء على عادة العظماء وحيث لم يجزموا في مقام الجزم بل تكلموا على طريق الظن والترجي
فلا بناء في كونه بالوحي لم يحتمل ان يكون رؤيا وبعد تسليم كونه بالرؤيا يكون المراد بهذه الرؤيا تلك الرؤيا بعينها قطعي واللام في قوله
لكان لجواب القسم والمضارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتيل هنا قوله ما زاد وما ذكر من التجوز بها المراد بالفتنة وفي
الاول ارتداد قوم حين اخبرهم النبي عليه السلام انه اسري به قوله قتل صناديد قريش تفرع على الثاني اي بمجموع ما يعاه
فلا يلائم المقام قوله يرقون اي يصعدون منبره اي منبر عليه السلام يتزون من النزوان بالسكون والنزاء المحتج اي يثبون نزوة
القردة مفعول مطلق للنوع اي كنزو القردة وعلى هذا كان المراد فالمعنى جعلت تعبير الرؤيا ما ينقذ من المغلب او الرؤيا
مجاز عنه باعتبار الاول وقيل باعتبار ما كان ما حدث في ايامهم اي في ايام خلفائهم كوقعة معاوية مع علي رضي الله تعالى عنهما وقصة يزيد
بن معاوية مع سبط النبي عليه السلام الحسين رضي الله تعالى عنه ونحو ذلك قوله لما سمع المشركون ذكرها من انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم قالوا استهزاء وهو كونه فتنة قوله وهو السمندل بالمثناة ذكر الاذهري وفي صحاح الزاي والمشهور وفي القاموس السمندل
طائر بالهند لا يحترق بالنار وكونه باللام ظاهر اللغات طيرا ما يعبر عنه بطير الجبل الحمر جمع حمراء قوله ولعنها في القرآن اي المراد بلعن طاعميها
والكفار قوله للمبالغة اي لعنها بحيث يكون سار بها الى الشجرة اي كونها متبالغة في لعنه قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم اي وصفها في
سورة الواقعة وهي والصافات بانها شجرة تخرج في اصل الجحيم فيكون لعنها على الحقيقة لكون المراد باللعن معناها اللغوي وهو البعد عن
الرحمة لو صفها بانها في ذلك المحل الابعد وصفها بانها الملعونة لتحقق معنى اللغوي فيها الاشتراط ذكر لفظ اللعن كما ان المراد باللعن
في الاول معناه وليس اللعن بلفظه بل قوله تعالى فانهم لا كلون منها وصفها بانهم طعمون فاذ لبعد عن الرحمة واللطف لا فوق بعده
والكبائر به مثل قوله تعالى لعنة الله وغير ذلك من ايات اللعن قوله او بانها مكروهة او قد وصفت في القرآن بانها كالمهل تغلي
في البطون كغلي الحميم فلعنها على حقيقته خبرنا ولعن طاعميها لكن الطلاق اللعن على الردي الضار مجاز مرسل لانه سبب اللعن
والاستعارة ليست تظاهر قوله وقد اولت بالشيطان اه على الاستعارة كانهم نجوم جهنم في الاذية والكراهة والانزاع يكون طلعها
رؤوس الشياطين هو شيطان انه من حكايات المشبه به وكذا ما ذكر معه من الاوصاف ويؤيد هذا ما ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قال لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك وهذا اظهر منه وجه تخصيص
الحكم واما ابوجهل ففرعون رسوله وتخصيصه بالذكر واضح والمراد الاكتفاء باشدهم اغواء واشنعهم فعالا والا فاكثرهم لا يخلو
عنه وبيان الطغيان وكونهما ملعونين لانه راجع الى تحت الملعونين في القران ولا اشتراط ان يكونا ملعونين بخصوصهما قوله كذلك اي نخوف
للناس قوله بانواع التخويف اذ قدر ان التخويف بالفعل لا ينفك عنه الخوف قوله الا عتوا متجاوزا الحد مع كبير او انه مستعار في تجاوز
الحد وان سلم اعتباره في مفهوم العتو لا يضر اذ مراتب التجاوز متفاوتة الحد في الطغيان المرتبة التي هي المتحقق فيه اصل الطغيان وتجاوز
الزيادة على اصل الطغيان قوله لمن خلقته من طين اشار الى حذف العائد وحذف الجار او حال اي خلقته وهو طين وفيه تامل لان
الخلق على هذه الكيفية لا يتحقق حال كونه طينا والدفع بهذا قيل وهو طين ثم تولى ان الطينية متقدمة على خلقه ثم مقارنة لابتداء
تعلقه به وجه الاشارة غير ظاهر الا انه يفيد المقارنة وليس بانه حال في ابتداء تعلقه فالحالية جيدة معنى ولفظا لانه جامد والتاويل
بالمقدر تحصيل الجنبة التزام ما لم يلزم فالاول هو المعول وكذا الثاني ومال الذي اشار بقوله واصله طين تكلف بلا داع وان صح
الى التوسع لان مراده به توضيح معنى الحالية لا وجه معارضه واما الايراد بانه يضيع قوله خلقته اذ يكفي ان يقال لمن كان من طين
فدفع بان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود للخالق كما قيل وهذا الايماء قوله قال ارايتك اي واستكبر لانه ان كان مراده ما ذكر
لم يكن الايماء وعدم ما ذكره [illegible] علة الاباء بانه خلقته من طين وخلقتني من نار كما ذكر في موضع آخر مرارا واكتفى هنا بذكر الاول
لدلالته على الثاني معونة قرانه في مواضع عديدة قوله ابا علة الانكار اي الاستفهام للانكار او قوبل [illegible] وما ذكر بعده توبيخ لها اعلة
وهذا التوبيخ ما ذكرا اذ علة الانكار كونه عليه السلام مخلوقا من طين بل هو مع كون ذلك المتكبر مخلوقا من نار قوله الكاف حرف
لا اسم جيء به لتاكيد خطاب ارايت قوله لا محل له من الاعراب تنبيه على انه ليس تاكيدا اصطلاحيا بل تاكيد لغة لمعنى التاء قبله قوله
وهذا اي لفظ هذا او اشير بهذا الى هذا المفعول طاقة قوله المفعول الثاني محذوف ثم تولى ان الرؤية قلبية وهذا راجح وقد اختار
الشيخ الرضي كونها بصرية فلا حذف ونسبه الى [illegible] فقد مر في سورة الانعام واختار هذا التحقيق مع قوله الذي كرمت على الكمال
فتنوه وفرط حسده قوله والمعنى اخبرني اه اشار الى ان الكلام كنوي لان اصل معناه اعلمت هذا اكرمته علي مع اني خلق من نار
اشرف العناصر واعلى من التراب فالعلم سبب للاخبار فكانه قيل ان علمت هذا فاخبرني والمعنى اخبرني [illegible] قوله لم كرمته علي
مفعول ثان محذوف الذي دل عليه صلته ومن جعله متعديا الى واحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة قوله كلام مبتدا اي
مستانف غير متعلق بما قبله بحسب الاعراب فلا محل له من الاعراب قوله اي لاستاصلنهم بالاغواء اي لاعمنهم بالاغواء جميعا مستثنى
منه العباد المخلصين او لاهلكنهم جميعا بالاغواء ومالهما واحد قوله لاقودن اقاوم [illegible] اي طبعنهم [illegible] لوجه الاشتقاق
والاشتقاق ان عدم اغوائهم ليس من قبلي والمعنى لاقدر على تسخيرهم حتى اقصد اغوائهم قوله اذا جرد عليها كلاف لا ينفك
لازم له وهو طرد وهنا مجاز وقوله ماخوذ من الحنك وهو مجاز والمستعار والاخر اعم من الاشتقاق [illegible] وهو بمعنى الاشتقاق
كاشتقاق [illegible] من الجرو [illegible] فصرح به الزمخشري في اوائل سورة البقرة والاكل لما كان بالفم اشتق احتنك من الحنك
قوله وانما علم ان ذلك يتسهل له [illegible] جزم [illegible] عليه [illegible] ان ذلك بسبب علمه [illegible] مع التقرير اي تقرير الله تعالى لقول الملائكة
فانه لم يرد عليهم [illegible] اليه يقول اني اعلم ما لا تعلمون وقد فصل هذا المرام في سورة البقرة قوله او تفرسا اي علم بالفراسة من جنس
زادهم اه هذا اذا كان الامر بالسجود بعد خلقه عليه السلام واما اذا كان الامر به قبل خلقه ومقالة ابليس ح فلا يتم هذا الوجه وايضا
كيف علم ذلك مع ان القوى ليست محسوسة قبل عمل مقتضاها فالوجه المعول هو الاول ولا يبعد ان علم بالقياس الى الجن قوله
والوهم هو الذي يحكم على ما [illegible] حتى [illegible] العقل فاذا ان غلب عليه وان غلب الوهم على العقل معاذ الله تعالى فيكون صاحب [illegible]
[illegible] قوله والشهوة كشهوة الطعام والجماع وافراطها وتوسطها [illegible] معينة لامتثال ابليس واما التوسط منها فلا وكذا
الكلام في القوة الغضبية ثم اعلم ان ما نقل عن ابن عباس [illegible] يخالف ما في سائر المواضع [illegible] مطابق معنى قوله لاحتنكن [illegible]
القسم وجزاء الشرط محذوف [illegible] والتوفيق قال اذهب استئناف ولذا ترك العطف قوله امض لما قصدته اي المراد بما ذهب
معنى مجازي له وهو التخلية قوله طرد اعرى للعطف ولا مساغ لان يراد به معناه الحقيقي وهو ضد المجيء وقال والذهاب
بالنسبة الى الحضور المعنوي غير مقصود [illegible] بالقصد [illegible] الاغواء لا الامهال الذي اعطي له الى يوم الوقت المعلوم لا الى
يوم يبعثون هو اما النفخة الاولى او وقت علم الله تعالى انتهاء اجله قوله سولت له اي سهلت وزينت له من الاغواء
وهذا استبعاد حيث يكونون ماجورين [illegible] ويكونون بالموافقة ودفع بانه قال فمن تبعك منهم اي منقاد [illegible] فان

فان الذرية تطلق على الواحد والكثير الخ [illegible] فمن تبعك تفريع على نحنك المذكور ومفاد سياتي في قوله ان عبادي وحاصله ومن لم
يتبعك فاولئك هم الفائزون ويمكن ان يكون الفاء للتفضيل بملاحظة هذا المعنى وتقديم هذا الشق لكثرته قوله تغليب المخاطب على الغائب
لكون المخاطب متبوعا وان كان الغائب اكثر قوله ويجوز اه هذا بناء على ان ضمير الخطاب يجوز ان يكون ضمير المتكلم رابطا في قول علي رضي الله
تعالى عنه انا الذي سمتني امي حيدره وان الفاء عائد الى المبتدا او الى الشرط او ثانيا ول بان المعنى فيقال لهم ان جهنم الاية ولا يخرج الكلام عن
الالتفات او الالتفات بعد تقدير فيقال لهم ولهذا المحل اشار الى ضعفه بقوله ويجوز مع ان فيه ترك بيان ان ابليس من اهل جهنم
قوله مكملا على وفق استحقاقهم بلا زيادة قوله من قولهم فر لزيد [illegible] وفر المتعدي اي كمل من التفعيل وقد يستعمل لازما مجازا بفعله
وتقديره تجزون جزاء او حال اي جزاكم من معنى تجازون [illegible] فلا حاجة الى التقدير وتاويل المصدر بالفعل لكونه خلاف
الظاهر اذ معنى المصدر هو الحدث وحده ومعنى الفعل الحدث والزمان والنسبة فكيف يكون في قوة الفعل فالاولى ترك قوله
لقوله موفورا فالحال في الحقيقة موفورا فلا حاجة الى تاويل الجزاء بالمشتق قوله استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه في القاموس
استخف فلانا عن رايه حمله على الجهل وازاله عما كان عليه وفيه ايضا استفزه استخفه وازعجه والظاهر من كلامه ان بين الاستفزاز و
الاستخفاف فرقا والمراد هنا الاستخفاف والازعاج وقريب منه قول من قال والمعنى استفز لانقطعك واما قول عن الحق اذ اصل الاستفزاز
القطع يقال تفزز الثوب اذا انقطع [illegible] انتهى ظاهره انه معنى [illegible] ذكر في القاموس ويمكن ارجاعه الى المحل قوله والفز الخفيف
منه التفعيل ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية كما قيل وقد عرفت انه يجيء بمعنى القطع ويحمل في كل مقام على ما يناسبه من معناه قوله بدعائك
الى الفساد اي بالصوت الخفي والدعاء الخفي المسمى بالوسوسة وعبر في الدعاء بالصوت تحقيرا له ولمن اتبعه حتى كانه لا معنى له بل له
حرف له ومع ذلك اتبعه الغاوون قوله وصح امر من الصياح والجلبة بالتحتيات وهي الصياح باعوانك من راكب واهو معنى بخيلك
ورجلك بمعنى رجالك فالاعوان عامة لمن تبعه من اهل الفساد الانس والظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان وظاهره ليس بمراد فلو
ترك قوله من راجل وراكب اوضح لان كون بعضهم راكبا وبعضهم غير مراد بل المقصود الامر بالصياح على اعوانهم حتى احضروا التحريض الى
الفساد كان ان الاول امر بالوسوسة بنفسه فذكر كلا الطريقين الى اغواء الذرية والثاني بالواسطة وبامره فلذا قال في حلفه لا تي
لاحتنكن ذريته قوله والخيل الخيالة بالتشديد الخيل وهو في الاصل الافراس سمي به لخيلائه ثم استعمل في راكبها مجازا ثم ابده بقوله
ومنه اي من استعمال الخيل في الراكب قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والامر بالركوب لا يكون الا للراكب والرجل اسم جمع كالصحب ولم
يتعرض للخيل لانه قيل لا واحد له من لفظه او قيل ان واحده خائل فالخيل اسم جمع له ولم يقل جمع لان هذا الوزن ليس من اوزان جمع تكسير
بعض وهو مختار ابن الحاجب وقيل انه جمع قوله ويجوز ان يكون تمثيلا اه اي غير ان يلاحظ فيه شيء بشيء الصوت واخرى بشيء الخيل و
الرجل بخلافه على الاول فانه لم يلاحظ فيه ذلك لانه ليس تمثيلا على الاول كما قيل لكن الظاهر ان الاول على حقيقته وقد امكن هنا كما قررناه
والثاني كناية عن الاعوان وليس تمثيلا ثم حاول بيان وجه اخر فقال ويجوز ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية لتسلطه على النحو
تسليطه على ان يكون مبنيا للمفعول المغوار بكسر الميم كثير الغارة وهي الحرب والنهب فاستفزهم اي ازعجهم واخرجهم وصيحة [illegible]
الهيئة المأخوذة من ابليس وتسليطه على من يغويه بالوسوسة وارسال اعوانه ان يجيء بما كان عليه من قبول الحق وقطعه بحيث
لا يبقى لقبول الحق اثرا بالهيئة المنتزعة من امير اغار بصوت على قوم فازعجهم عن اماكنهم واجلب عليهم بجنوده حتى استاصلهم
فذكر اللفظ الموضوع للمشبه به واريد المشبه قوله بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الراء صفة مشبهة بمعنى راجل كحذر قوله بالضم اي بضم الجيم
مع فتح الراء ايضا من الصفة المشبهة كندس ونومس بكسر الراء في الاول وضمها في الثاني مع فتح النون فيهما وهو الحاذق الفطن قوله
ومعناه وجمعك اه توجيه القراءتين الاخيرتين لان الرجل فيهما مفرد بمعنى الراجل فلا يناسب المقام اذ المعطوف عليه جمع فنبه على
انه وان كان مفردا لكن اريد به الجمع ليوافق المعطوف عليه فقال وجمعك الرجل الرجل مفعول وجمعك لانه مصدر قوله رجالك
بكسر الراء جمع راجل ورجالك بضم الراء وتشديد الجيم جمع رجلان كسكران بمعنى راجل قوله بحملهم اي معنى المشاركة ليس بمراد
فهو مجاز عن الحمل المذكور كانه شريك لانه سبب الشركة في ذلك الحمل وصيغة المفاعلة للمبالغة كذا الكلام في الاولاد وتسميتهم
عبد العزى وعبد الحارث نسبتها الى غير الله تعالى والحارث اسم ابليس في الملائكة والعزى اسم الصنم لقبيلة غطفان فكانه شريكه فيها هذا
الحث والتحريص قوله والتفضيل عطف على الحث والاشراك والحرف جمع حرفة اي الصنعة ومذمومها كالحجامة ونحوها قوله كشفاعة
الالهة الاولياء كقولهم اذ لا بعث ولا حساب وان كان فالاصنام تشفع لكم والاتكال على كرامة الاباء فانه جدهم بانها تنفعهم و
الوعد بمنع الاتكال الى نفعه قوله اعتراض اي جملة معترضة بين الجمل التي خوطب بها الشيطان فلا حاجة الى القول بانه اعتراض [illegible]

قوله وتعظيم لاضافة يعني اضافة العباد وهنا التعظيم المضاف والتقييد اي تقييد الضمير في قوله الا عبادك منهم المخلصين في موضع
آخر تخصيصهم اي المخلصين وسبب التخصيص بهم مجموع الامرين لا الاول فقط فلا وجه لما قيل فيه ان هذا التعظيم وقع للكل من غير
اختصاص بهم الا ترى الى قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الاية قوله اي على اغوائهم قدرة لان معهم التوفيق وفيه اشارة الى انه
غاية امره التزيين والتحريض على المعاصي في غير المخلصين لا التسلط عليهم كما قال وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي المصنف الا واوحينا من قوله واستفزز الى وعدهم للمتمكنين من الاغواء والتخلية بينه وبين من يخوفه اشارة
للعباد قوله يتوكلون به اي التوكيل [illegible] الملجا من اغوائه وضمير يتوكلون للمخلصين قوله على الحقيقة اي لا اخلاصهم وفيه اشارة
الى ان لكل مكلف شيطانا لكن المخلصين عصمهم الله تعالى من شره فنجاهم وكونه متعرضا لما قبلها والاضافة المرتب اليه التوبيخ والتنبيه على انه منع
طريق الى المخالفة وكذا حال من يجده [illegible] فاحذروا واعمى متابعته والشكر والدعاء على نعمه التي انعم عليهم ومن هنا قال بكم
الذي تسلون [illegible] من المخلصين قوله هو الذي يجري اي ذكر هو للتنبيه على ان الذي يزجي ربكم اصل الازجاء السوق والمراد
هنا الاجراء لانه سوق او شبيه به [illegible] لان مثل هذا السفر العظيم انما يكون لاجل تحصيل ما ليس عنده او لزيادة ما عنده والزاد
فالتمس عنده وما عدا هذا الغرض نادر ولذا اقتصر على بيان الغرض على ما ذكر ومن جملة ابتغاء فضله طلب العلم والحج والغزو قوله
حيث هداكم [illegible] او منه وحمله الاستيفاء [illegible] يجري للتعليل ولذا صدرت بكلمة ان وحمل الرحمة على هذا المعنى بمعونة المقام ولملاحظة
ارتباطها بما قبلها من الكلام ولا باس في تعميم الرحمة و[illegible] المذكور من الرحمة فيها دخولا اوليا لتحصيل الارتباط قوله ذهب من
خواطركم اي المراد بالضلال الغيبة لانه يجيء بهذا المعنى كقوله تعالى أإذا ضللنا في الارض لكن الغيبة ليست حاصلة على [illegible]
النسيان من قولهم ضل عنه اذا نسيه قوله وحده وهذا مفهوم من الاستثناء والظاهر ان الاستثناء متصل لان من في من تدعون عام
وان خص بالهتهم فقط فمنقطع نحو ما التغليب او تنزيل الهتهم واصنامهم منزلة العقلاء اذ الدعاء من خواصهم لا يخطر ببالكم
سواه لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف قوله عن اغاثتكم فالضلال على هذا المعنى الغيبة لا المأول بالمنسي كما في
الاول لعدم القدرة على الاغاثة غير الله والدعوة بمعنى العبادة وح واما في الاول فمعناه الظاهر وفيه تنبيه على انهم يعبدون الله تعالى
وقد ذكره في سورة الشعراء وان قرره في سورة الزخرف ويجيء التحقيق ان شاء الله تعالى ولعل لهذا اخره والا فحقه ان يقدم الاغاثة
والاستثناء متصل ان حكم بعموم من ومنقطع ان خص بالهتهم وقيل صاحب الكشاف الثاني لان عبادتهم ليس مع عبادة غيره كما
حققه المصنف في اخر سورة العنكبوت وهذا هو الداعي الى الحمل على الهتهم باطلة قوله عن التوحيد لاختلال الفطرة بعروض المعارض بزوال
الخوف هذا على الوجهين لكن على الثاني اظهر قوله او تستعيذوا اي الاعراض ليس بمعنى الاباء بل من العرض مقابل الطول وهو كناية منه
عن توسيع عطائه لكثرته وحسنه التوسيع في كفران النعمة والمبالغة فيه ولذا قال تستعيذوا لانه مقتضى اللفظ لا لانه حاصل في قبله
وهذا المعنى غير متعارف في مثله والاظهر انه غيره في غير هذا الموضع والاول نوع الاستبعاد [illegible] بالعبث لانه [illegible]
[illegible] هذا المعنى [illegible] في هذا المقام قوله فاعرض عنه [illegible] فاتسع [illegible] على تمكنه
في الامور [illegible] على ان الاعراض بمعنى الاباء [illegible] واستعماله لان الطول والعرض مختصان
بالاجسام واستعمالهما في غيرها مجاز محمول على التشبيه قوله كالتعليل للاعراض اي معنى كان وفي الثاني اظهر ولعله لم يحمله
الحمل على المعنى الثاني لكنه ضعيف ان [illegible] الانسان المعهود من النكرة فالا [illegible] وضع المظهر موضع المضمر للتسجيل [illegible]
[illegible]
قوله الهمزة للانكار اي لا ينكر [illegible] الامن لا نفي والفاء للعطف على محذوف وهو سبب مذكور تقديره انجوتم فامنتم
[illegible] الانكار منصوب [illegible] المعطوف [illegible] هذا الكلام [illegible] للعطف على ما قبلها فلا محذوف
وقدم الهمزة لصدارتها في المعنى على هذا السببية ما تقدم وهو الاعراض للانكار [illegible] المص [illegible] لانه لا يظهر سببا للانكار بعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كما قيل ولعل هذا اقوى والتوبيخ على ملاحظة انهم [illegible] سوق الكلام اذ [illegible] كونهم فيه قال الجوهري خسف الله به
الارض اي غاب به فيها [illegible] قبل الخسف ان [illegible] الارض بالشي [illegible] بالبون او يكون في [illegible]
[illegible] الخسف [illegible] والمراد
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد كرمنا بني آدم اي على جميع الحيوانات كما اشار اليه المص بقوله وهو كل حيوان او على جميع
المخلوقات حتى الملائكة العلويات والسفليات [illegible] المص [illegible] المجموع [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] قوله والاشارة عطف على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاكثر والاغلب ولذا لم يذكر النبوة والولاية والعلم وغير ذلك قوله ومن ذلك ما ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible]
[illegible] فانها كذلك والجواب ان هذا [illegible] على عدم [illegible] والرجل [illegible] من ذوات الاربع وما يمشي
على اربع قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع [illegible]
[illegible] قوله من
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله والمستثنى من جنس الملائكة [illegible]
[illegible]
المستثنى من جنس الملائكة [illegible] قوله [illegible]
من [illegible] على تفضيل الملائكة على البشر [illegible] مذهب جمهور اهل السنة

وموافق لمذهب المعتزلة اجاب بان تفضيل جنس على جنس لا يقتضي تفضيل كل فرد من الاخر كما لا يقتضي عدم تفضيل كل من الاول
على تفضيل بعض افراد البشر على كل فرد من الاخر كما لا يقتضي عدم تفضيل كل من الاول على تفضيل بعض افراد البشر على كل الملائكة او على
بعضهم فالمراد بالجنس الحقيقة من حيث تحققها في ضمن كل الافراد لا الحقيقة من حيث هي هي فاللازم من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل
فرد فرد منه على جنس الملك او بنو ادم عام كما عرفته واذا اتى بصيغة الجمع بسبب الاضافة [illegible] الضمير ونقلناه في ذلك تفضيل
بعض افراد البشر على كل الملائكة وعلى بعضه واستوضح بعدم تفضيل جنس المرأة او بعض كل فرد فرد منها على جنس الرجل فانه لا ينافي تفضيل بعض
افراد النساء مثل حواء وسارة ومريم وخديجة الكبرى وعائشة الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهن اجمعين على كثير من الرجال
وكذلك ان نقول ان تفضيل الملائكة يعني الكل المجموعي لا يقتضي كل فرد فرد منهم على كل فرد فرد من البشر فالوجهان متقاربان لكن في الاول يراد
الكل الافرادي وفي الثاني يراد الكل المجموعي [illegible] الشامل الاخرى واما اختيار الاول لان المتبادر من الاستثناء وذلك قوله
والمسئلة موضع نظر اي يختلف فيه بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختاره
الزجاج ولم يرض به غيره ومخالفته ظاهر النصوص ومنهم من فضل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر ثم
عموم الملائكة وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة
مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة والى مذهب الرازي والغزالي كذا قيل ثم المراد بالتفضيل تضاعف الثواب بالاعمال الصالحة
لا من وجه اخر كالتجرد من العوائق والقرب المعنوي ولا يخفى عليك ان الملائكة لا ثواب لهم في الاخرة فهذا النزاع في طي نزاع لفظي [illegible]
ثمرة له قوله وقرا الكسائي بالكل [illegible] المحدثة لكنه يختلف [illegible] وقع تلك المحدثة [illegible] التعسف وكونه تعسفا
لان من التبعيضية [illegible] وحملها على كونها بيانية خلاف الظاهر والصحيح ولذا قال تعسف ولم يقل باطل واما القول بانه لم يرد في التواتر
ولا في الكلام الفصيح وهذا المعنى ضعيف لانه ورد في بعض المواضع قال في تفسير قوله تعالى اكثرهم بهم مؤمنون من سورة السبا والاكثر بمعنى
الكل وقال في تفسير قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا والاكثر يعني الجميع قوله نصب اي على انه مفعول فيه والمفعول به محذوف اي يذكر
الحادث الذي وقع فيه الهول [illegible] كل اناس او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا القول لا يظلمون لمنع الفاء من العمل فيما قبلها [illegible]
في الظرف لكن الراجح ما اختاره ولا لما دل عليه يؤتون كتابهم حين [illegible] ولك ان تقول لم لا يجوز ان يكون ظرفا [illegible]
[illegible] في بعض المواضع نعم في النظم يوم ندعو [illegible]
اثبات القراءة قوله يدعو على قلب [illegible] فيكون [illegible] المجهول فيكون [illegible] وفتح العين [illegible] في محل
في الحسن قوله على لغة من يقول اي على لغة من يقلب الالف في الاخر واوا كما قالوا افعو في افعى [illegible] قوله او على ان الواو
علامة الجمع [illegible] بضمير نائب الفاعل [illegible] علامة الجمع او ضميره والكل اي كل اناس بدل منه [illegible] يلزم حذف لام الفعل وهو الالف
في المفرد [illegible] والجواب انه يجب الحذف بالتقاء الساكنين والواو التي هي علامة الرفع [illegible] كما حذف في قوله تعالى
وان تك حسنة تشبيها بحرف العلة ويمكن ان يقال في المقام وكون النون محذوفة على الوجهين [illegible] النون لما كان علامة الاعراب
[illegible] في اظهارها [illegible] واظهار الحركة [illegible] كذلك والاولى
[illegible] حذفت تشبيها بحرف العلة قوله بمن ائتموا به اي بمن اقتدوا به من نبي [illegible]
[illegible] قوله او كتاب [illegible] المقتدى به [illegible] ترغيب [illegible]
خلافه قوله بكتاب اعمالهم [illegible] من هذا قوم الاول [illegible] التي قدموها [illegible] لتوجيه الاطلاق
الامام [illegible] والافعال فانه [illegible] واطلاق الامام على مثل هذا [illegible] الاقتداء [illegible] مفهوم الامام قوله بالقوى [illegible]
كالعقل والشهوة والوهم [illegible] الحيوانية [illegible] والافعال [illegible] وذلك [illegible] القوى اماما لاتباعهم
[illegible] الكتاب [illegible] الاطلاق الامام [illegible] قوله وقيل بامهاتهم
جمع ام [illegible] المتعارف في جميع [illegible] من جميع الامهات والامهات [illegible] ولو قيل [illegible] كل
الناس بمجموع [illegible] قوله والحكمة [illegible] ذلك [illegible] الاول [illegible] في اول الامر
[illegible]
[illegible] الاحتمالات الاول قوله اجلال عيسى عليه السلام [illegible] عليهم السلام [illegible] قوله من [illegible]
[illegible] تنقطع علقة [illegible]

بامهاتهم ولو دعي بالاباء [illegible] ولو قالوا او اظهار شرف الحسن والحسين [illegible] انهما سبطا رسول الله عليه السلام من فاطمة رضي الله تعالى عنها
اشرف من جهة البضعة من اشرف جميع المخلوقات وان كان ابوهما علي رضي الله تعالى عنه افضل لكونه احد الخلفاء الاربعة وهم افضل من سائر
الصحابة من جهة الثواب عند اهل السنة والمراد اظهار شرفهما من جهة النسب ولا ريب في ان ذلك انما يظهر بدعائهما بامهما فاطمة الزهراء [illegible]
الثالث على القول المختار [illegible] اولاد الزنا ولو دعي بابائهم لكانوا محجوبين كما في الدنيا وان لم يكن لهم ذنب [illegible] ذلك والاول
مكابرة [illegible] قوله ادنى شيء تفسير فتيلا فان اصل الفتيل ما في شق النواة وهو حقير جدا
واستعير هنا ادنى شيء من الظلم وقيل الفتيل هو ما يفتل من الوسخ عند دلك الاصبع بالاصبع مثل في القلة اي لا ينقص من ثوابهم
الموعود شيء قوله على من اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره وهم الكفار واما عصاة المسلمين فحالهم مسكوت عنها كما صرح به ابو حيان
في سورة الحاقة قوله ما يحسن [illegible] من القراءة اي عدم القراءة [illegible] ان كتابهم على ما ثبت التصريح في غير هذه الاية
وهذا انما هو من مفهوم الشرط وهو مذهب المص وعند ما لا مفهوم فلا يفهم ما ذكره كما لا يفهم قراءتهم لكن قراءتهم ثابتة بدليل اخر ولو
سلم المفهوم فهو لا يعارض المنطوق وما قيل [illegible] ان المنفي قراءة كاملة فيرد عليه انه [illegible] الكمال فان قراءتهم [illegible] كمال القراءة
والاولى [illegible] القراءة [illegible] لان قراءة بعض دون بعض ليس بقراءة الكل فالاولى ان يقال المنفي القراءة [illegible] الموجبة للابتهاج
فالقراءة الموجبة [illegible] وبهذا يحصل التلفيق بين اثبات القراءة له وبين نفيها [illegible] قراءته كما صرح به
الفاضل السعدي وتبعه غيره وبناء على تقدير ثبوته لكن لم نطلع على ثبوت قراءة اصحاب الشمال كتابهم [illegible] مراد المص في قراءة
اصحاب [illegible] والقراءة [illegible] لانه يجوز في النشأة الاخرى القدرة على القراءة وان لم يقدر في الدنيا [illegible]
روي عن قتادة [illegible] ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا وقيل الاعمال هناك متمثلة [illegible] كل احد على سبيل
الكتابة بالحروف فلا يعرفها الامي [illegible] وجه ما روي عن قتادة [illegible] ولا يخفى انه لا حاجة اليه بل التعبير [illegible] ذلك
وقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [illegible] كالتصريح [illegible] الاعمال المكتوبة بالحروف في حال النشأة الاخرى لا تقاس على حال النشأة
الاولى قوله فان الاعمى لا يقرأ الكتاب [illegible] قراءتهم الكلية قوله عمى القلب تنبيه على ان المراد عمى البصيرة
لا عمى البصر قوله ولا يبصر من [illegible] رشده [illegible] عن النظر الصائب والفكر الثاقب كان في الاخرة اعمى [illegible]
الاول قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا كما قال المص في سورة طه فلا يرى [illegible] البصرية او القلبية طريق النجاة
اي طريق النجاة [illegible] فضلا عن السلوك فيه [illegible] عن عدم طريق النجاة لهم اذ لا نجاة لهم وقيل المراد [illegible] ادراك
ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا [illegible] واعمى صفة مشبهة لا افعل التفضيل حتى لا يقال [illegible] افعل التفضيل منه
فان المانع كونه من العيوب الظاهرة كما اذا كان بمعنى فاقد البصر ولا يقدح فيه كون عمى البصيرة مستعارا من عمى البصر [illegible] قول
البعض ولم يرض به المص قوله منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه لكن باعتبارين قوله لزوال الاستعداد [illegible] التكليف في الدنيا
ولا تكليف في الاخرة [illegible] من الاقتداء والصحيح والاعمال الصالحة [illegible]
لا ينفع يوم القيامة قوله وقيل لان الاهتداء بعد اي بعد انقضاء الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر [illegible] في الاول [illegible]
يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني [illegible] الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا في
الكشاف وهذا اوضح مما ذكره المص من انه لا طريق له في النجاة قوله والاعمى اي في الاول اذ الثاني على اصله في المختار [illegible]
والجامع عدم القدرة على الادراك المطلق قوله وقيل الثاني للتفضيل قد مر ما فيه وما عليه [illegible] لان المختار عنده كون المراد بالثاني [illegible]
عمى البصر فلا يبنى منه افعل التفضيل [illegible] بالثاني لان العمى في الاخرة اشد منه في الدنيا قوله ولذلك لم يمله اي لكونه افعل التفضيل
غير معرف باللام ولا مضاف [illegible] لا يستعمل بدون من الجارة [illegible] كانت مقدرة وهو معه في حكم الكلمة
الواحدة وكانت الالف في حكم الوسط كما في الف اعمالكم والامالة في الاخر والالف المتوسطة [illegible] قيل واراد ابو عمرو ان يفرق
بينهما [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] واحد [illegible] ولا يخفى ضعفه [illegible] سبب الامالة ان
[illegible] واختلاف المعنى لا مدخل له في الامالة [illegible] قوله تعالى [illegible] والكافر [illegible]
المراد في حسن الامالة [illegible]
في تخفيف [illegible] قوله [illegible]
على التسليم قوله [illegible]

مجهول الصف من الثاني اي لا بث في الغزاة وجهاد قوله لا يجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر البا من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين
او على الارض وهو قائم وهي كناية عن الركوع او عن السجود والمراد لا ننحني قوله وان تمنعنا سنة هذا دليل على ان مرادهم تسليم امره الا الخور
فيه قوله موضوع عنا اي لا يؤخذ عنا وراد بهم بالطائف وهذا الحديث رواه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من غير سند
قال العراقي هذا الحديث لم اجده في كتب الحديث قوله وقيل نزلت في قريش مرضه لان فيه امارة الوضع قوله والمعنى ان الشان قاربوا ان
اسمها ضمير الشان مقدر وقاربوا خبرها كاد وعدم الوقوع شرط فيه قوله لمبالغتهم مفهوم من ان والتاكيد باللام او القرب والجعل
بالمبالغة قوله مالت على الاستفزاز اي نعلق بالذي بتضمنه معنى الاستفزاز الى غيرها او جياء كما مر ذكره
الا لعادتك وهذا اشارة الى ترجيح القول الاول قوله ولو اتبعت مرادهم الى اذا الاانه جواب للقول وجزا للفعل وبالعكس
برهان ولا سيما اذا الجمع بينهما مستحيل ثم قيل اذا اصابك ولو تثبيتا اياك

[illegible]

مهما امكن ولان دلالة النص لا يعني للقياس مع ان ما ثبت بالقياس ليس بنص قوله ولا دليل له رد على من استدل بها من الائمة الحنفية كما في الكشف على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص كما عرفته قوله لجواز ارادة لذلك الرد واجاب صاحب الكشف بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية او السببية لا تصلح علاقة معتبرة الا بتكلف والتسبيح الذي يراد به الصلوة مجاز ليس بتعبير قول الشيخ السعد من بعض التنزيه البالغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل للجميع لا الخاص انتهى ويؤيده قول ائمة البيان ان الجزء لا يكون علاقة مطلقا بل الجزء الذي له اختصاص بالكل وينتفي الكل بانتفائه او ينتفي المقصود من الكل بانتفائه فالتكلف بالامور المذكورة ولو كفي بهذا القدر في المجاز علاقة لتحقق علاقات كثيرة لا تنضبط عددا حتى قال ائمة الاصول والفقهاء ان من قال لامرأته يدك طالق لا يقع الطلاق لانه لا يعبر بجزء الكل في العرف واللغة واتصال مثل اليد بالكل قوي من اتصال الامور المذكورة بالصلوة وبهذا البيان ثم استدلال المثبتين بالاقتداء قوله نعم لو فسر بالقراءة رجح الامام هذا التفسير لكن لا يلزم

بالياء المثناة الفوقية اى يدس مخضرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوها مما يمسك باليد انما من شانها ان تومى بها
الخاصرة فى اليمين واحداه والتجميل بها استعارة تشبه بالصورة بالصورة فيقول حكاية الحال الماضية قوله وزهق الباطل اى عدم وبطلانه
وبطلانه بالفعل بان ازيلت الاشخاص من الاصنام او معنى البطلان فى حكم غير الثابت ان اريد بها النوع قوله فتنكب اى يسقط الضمير الواحد
غير معين من الاصنام فيفيد العموم ولذا قال حتى التى جميعها وفى خزاعة لكونه فوق الكعبة ولم يصل اليه عصاه وفى مسند ابن حنبل عن على
رضى الله تعالى قال كان على الكعبة صنم فذهبت لاحمل النبى عليه السلام فلم استطع فحملنى فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له
اذ وقعت مع تمكنها بمجرد نخسه ولذا قالوا النظر الى نحوه كذا قيل وعلم لم يذكر حال النبى عليه السلام لكمال ادب الواجد ذكره لاظهار معجزته لم يعبد
ولعل هذا ذكر فى الكشاف قوله ما هو فى تقدم دينهم فالشفاء استعارة مصرحة او تشبيه بليغ قوله كالدواء الشافى ما ذكرنا او وجه
التخييلية تشبيه الكفر بالمرض وفيه خفاء اذ المشبه غير مذكور قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام به والطول ذيل المبين وابو حيان
نكر جوازه وكانه خوفا للاجماع فان كلمة كذلك حتى الان انما هي بالبعض كانها تتضمن ما هو تقدم دينهم بابطال الشرك واهلاك
المشرك والمخالف من رسل ربنا والتوحيد ورفعة اهله ونجاته وتضمن استصلاح نفوسهم والنجح قوله وقيل انه اى لفظ من للتبعيض ومعنه
لا عليها ان كله شفاء وان كان بين الشفائين فرقا اذ فى الاول شفاء الامراض القلبية المجازية وفى الثانى شفاء المرض الحقيقى وقضيه
اللهم الاول لان نزول القرآن للارشاد والتسبيل السداد والثانى تابع له قوله والمنع ان منه ما يشفى المرض الحقيقى اذ قرئ عليه
مع صادق وجب خاشع او جنبة متمشى وسقيه ماء وطالبه الى الصحة والاشفاء لحق وبعض الاحوال يشفاء بهذا المنع
لا جعل الله تعالى القسم الاول خصوصية يكون بها شفاء باذنه تعالى ودون الثانى والا يكن خواص القرآن وقيل انه ليس منع التبعيض انه منقسم
الا ما هو شفاء والى ما ليس شفاء بل المعنى انه نزل شيئا فشيئا فما نزل منه كل وقت بعض ما هو شفاء فكلمة لا يبقى الفرق بين كونه للتبعيض وبين كونه
للتبعيض لوجه الشفاء والنعل ان كلها لا زما خلا مما يخالف لكونها للتبعيض وان لم يكن لا زما خلا لتصادر الى التبعيض ولهذا اشتهر بين المفسرين حتى التبعيض
بالوجه المذكور قوله واباب الشفاء روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيرى ولد مرضا شديدا حتى ايس منه فشق ذلك على الاستاذ
فرأى الحق سبحانه فى المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقرأها عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه
ففعل ذلك فعوفى الولد وايات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين ٢ وشفاء لما فى الصدور ٣ فيه شفاء للناس ٤
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ٥ واذا مرضت فهو يشفين ٦ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكى
فى طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقيها فى الاناء طلبا للعافية كذا قاله الفاضل المحشى وقيل هذا لا يفيد
التبعيض اذ الرؤيا ليست من اسباب العلم فيما سوى النبى عليه السلام ورؤيته الله تعالى فى المنام انكرها بعض اهل دوان جوزها الاكثرون ويمكن
ان اريد به رؤيا اظهار الخبر باذن الله تعالى من كونها سبب الشفاء وما نقل عن المشايخ لو هو وسنده والاطباء يعترفون بان من الامور
ما يشفى بخاصية وهذا به لما فصلها الا انه ليس موانه والخلف ما يكون من جهة القارئ والمقرؤ قوله لكفرهم به او زيادة الشئ
زيادة سببه والمراد المزيد هو اوكيف والنظر الشافى ولا داء تعمدا على الانسان اى الانسان المعهود ونوعه اطراد اى على الانسان
المعهود وكفره وعبثه او حاضرا اى دوام على الاعراض عن ذكر الله تعالى مبتعدا او الشكور وفيه توبيخ عظيم حيث جعلوا سبب الشكر
والذكر سببا للاعراض والاشراك ويحتمل ان يراد بالانسان الجنس فيكون وصف الجنس بحال اكثر افراده قوله وتباعد بجانبه وفى الكشاف
انه تاكيد للاعراض ولم يرض به المحشى لانه يفهم منه الاعراض والتوضيح انه يكون او ما ذا به الدوام ومثل هذا ذا قيل انه تاكيد فالمراد انه
كالتاكيد ولكون المغايرة بينهما لا ينافى العطف وهذا محمل ما ذكر فى الكشاف قوله لوى عطفه بكسر العين ثم ارجاء ما لصلب بعنى بالا بعد
من الثانى بمنع حده فكانه ما عرفه بما تفاعله لانه يبعد من جانب الى آخر والمراد به نفسه وتبيين المراد وقال والعبد بنفسه عنه
اى عن ذكر الله تعالى وكانه مستغن عنه كما هو عادة الجبابرة المتكبرين وجوز ان يكون كناية عن المراد المتكبرين على منعه كانه ذو
النعمة ليست من الله تعالى فيكون معنى الاول ابعاد كناية يكون عن التكبر اى تركه ذكر الله وهو يستلزم الاستكبار وبالعكس وقدم
الاول لانه اقرب الى الحقيقة وان لم يكن على الثانى تاكيدا فالعطف لا يكون الا بالمختلف قوله على الغيب اى قلب لغة فاى الحل
البلاد فيه وبما يجوز ان يقال فلما على حاله قولا وعلى انه فعل بعض اى قام بجانبه وحاصله نفسه فعلى هذا الاقلب لانه من بادى
بنوه اجوف العين مهموز اللام فلا يكون تاكيدا ايضا قوله شديد الياس عن روح الله تعالى اى رحمة الله تعالى الراء يكون الواو وهذا من
صفة الكفار لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قدم الاتجاه لكثرة وقوعه والشرافة وجعل المقام آخر لكونه
منشأ الشوق وخبر التشوق حيث لم يكن او اذا وقت الشر ضلل لا طاشر منه في العرض والا مناسب هنا ذابه وذكر اذ لكمن حلته لانه

لانه فى موقع ان وقد بين وجهه فى قوله تعالى وان تصبهم سيئة بطروا الاية قوله كل احد يعمل اى فالتنوين عوض عن المضاف اليه ولم يقل كل
واحد منهم فرق بينهما وان المناسب هنا احد قوله على طريقته او مذهب نحت كذا اى المشابهة اصلها المشابهة فى الشكل والهيئة لكن المراد
المشابهة والمراد بالطريقة المعنوية مجازا وحاصله على عادته التى تشابه حاله وصفه فى الهدى او نفس كان حاله الهدى اى الاهتداء
بعادته وطريقته سدادا ونقيض على وجه الصواب دائما او فى الاكثر ومن كان حاله الضلالة فبعكس ذلك ولهذا كان القرآن سبب زيادة
الايمان بالنسبة الى المؤمنين وزيادة الخسران بالنسبة الى الكافرين فالعمل شامل للاعتقاد وغيره قوله او جوهر روحه عطف على طريقته
فالمراد بالشاكلة الروح فالمعنى ح ان كل احد يعمل ويعتقد على طبق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة يعمل عمل السود
وان كانت سعيدة يعمل عمل السعداء وذهب بعض المحققين الى ان اختلاف افعال المكلفين واحوالهم انما هو لاختلاف جواهر ارواحهم
اى ماهيتها وذهب بعضهم الى ان ذلك الاختلاف لاختلاف امزجتهم مع تساوى ارواحهم فى الماهية قيل فى كلام المص اشارة الى المذهبين
والاول هو المختار وحصة القرآن لان كونه مفيد الشفاء والرحمة بالنسبة الى بعضها والخسارة وللخزى بالنسبة الى البعض
لا ينافى الاول ولا يخفى ان القرآن مطابق للثانى ايضا اذ اختلاف الامزجة كاف فى ذلك وانت خبير بان هذا البيان لا يخلو عن
دغدغة لانه اذا قيل من اين اختلاف الامزجة لم لا يكون متحدة فى الكل فما ذا يقولون وايضا هذا البيان لشبه ان يكون مبنا على
سلك الفلاسفة فالصواب ما نقل ابن ملك فى شرح المشارق فى حل قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث عن الامام
السمعانى انه قال السبيل فى معرفته هو التوقيف من عدل عنه واعمال فيه العقل ضل لان القدر سر من اسرار دونه الستر لم يكشف لاحد
من الرسل والاولياء والانبياء ينكشف اذا دخلوا الجنة انتهى وقد قال بعض المحققين حقيقة الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة او
شقاوة وانما هى امور خارجة عنها اقتضاها الحكمة الربانية وتلك الامور مع تعددها حاصلة فى النفس اجمالا ثم الاجمال يقع
من الافراد تفصيل لذلك الاجمال خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فهذه الاية الكريمة ينبغى
ان يكون حملها على الوجه المحرر لان بعض ارباب الحواشى قال هنا وكذا قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فالمعنى الاول
وهو يعمل على طريقته التى اه يمكن تطبيقه على ما ذكرناه فالاولى الاكتفاء به وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة وقد عرفت
ما فيه وما عليه قوله الذى يحيى به بدن الانسان اه يعنى ان الروح عبارة عما يحيى به بدن الانسان بطريق جرى العادة ما دام
فى البدن وان لم نعرف ماهيتها وكيفيتها وهذا المختار اكثر الائمة قوله من الابداعيات الكائنة بكن اما استعارة تمثيلية
كما اختاره بعض ائمة الاصول ورضى به المص فى قوله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون من سورة البقرة او حقيقة
فانه تعالى اجرى عادته حين خلق الاشياء الخ بكن قوله من غير مادة اه تفسير للابداع قوله كاعضاء جسده فيه تلميح الى الابداع قوله
كاعضاء جسده فيه تلميح الى ان الابداع يختص بالمخلوق بلا مادة وقال فى سورة البقرة الابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة فالمراد بالامر
واحد الاوامر وانه تكوينى وهذا الجواب على اسلوب الحكيم ان كان السؤال عن حقيقته حيث اقتصر فى الجواب على هذا القدر تنبيها على انه
لا يمكن معرفة ماهيته الا بالعوارض قوله او وجد بامره وهذا انسب بقوله وحدث بتكوينه على ان السؤال عن قدمه اه فلا يكون الجواب على
اسلوب الحكيم بل يكون فى بابه والحدوث مستفاد من الامر لانه مسبوق بالارادة كذا قيل والسؤال عن حدوثه وقدمه والجواب بانه كائن
من امر ربى وانه تعالى فاعل مختار فى خلقه بوجه ما قيل فلما اشكل الصفات لله تعالى فانه تعالى وصفاته عنه بالايجاب وليس
بالايجاب عند الجمهور قوله وقيل مما استأثره الله تعالى اى معنى من امر ربى مما استأثر الله تعالى بعلمه يقال استأثر الشئ اذا استبده
وخص به نفسه فعلى هذا الامر بمعنى الشان واحد الامور ومن للتبعيض لان الامر يراد به الجنس والفرق بين هذا وبين الاول ظاهر
قوله حيث انه الى ان الامر فى الاول واحد الاوامر وفى الثانى واحد الامور وكون علم مختصا به تعالى فى الاول ليس بصريح بل
بلازمه بخلاف الثالث قوله سلوه اه صيغة المضارع فى النظم الشريف لحكاية الحال الماضية قوله او سكت اى لم يجب عن شئ منها
فليس بنبى لان شان الانبياء ليس كذلك على ما هو فى امر التورية او من بينهم وان اجاب عن بعض وهو اصحاب الكهف وذو
القرنين وسكت عن بعض وهو الروح ففيه قوله وهو بيان الفضيتين وابهم امر الروح فيه ما فى تقرير السؤال ان المراد بالبعض
مطلقا بل المعين فى الموصوفين قوله وابهم امر الروح اى لم يبين حقيقته مع ان المسؤول عنه وما يبين فى النظم لا ينافى الابهام وهذا
ظاهر بسبب القول الثانى وهو مبهم فى التورية ولهذا حكم بانه ليس بنبى فى تلك الصورتين بهذا الوجه الاول المذكور فى قوله فليس
بنبى وان لم يعتمد على كتبهم فيضار الى انه صحيح من بينهم قوله وقيل الروح جبرئيل مرضه لانه لم يثبت ورود السؤال عنه وكذا ما عليه
من القولين قوله ومعناه اى على الاخير واما القول بانه جبرئيل اوحى آخر اه فمعناه على هذا من الابداعيات التى تكون بكن لا غير

قوله تستفيد ونه متوسط حواسكم او لما كان استفادة علم الجزئيات من الحواس ظاهرا واستفادة الكليات منها غير ظاهر اول بيانه اي
دون الاول وفي شرح المواقف واعلم ان الحس لا يفيد الا حكما جزئيا كما في قولك هذه النار حارة فمستفاد من الاحساس بجزئيات
كثيرة مع الوقوف على العلة يحصل الاحساسات الجزئية تهيؤ النفس لقبول العقد الكلي من المبدأ الفياض وبهذا اتضح معنى قول المص فان
الحس العقل اه وقوله قدس سره مع الوقوف على العلة دفع اشكال اورد بان الاستقراء التام مشكل والاستقراء الناقص غير مفيد
لليقين ودفع بان الاستقراء وان كان ناقصا لكن مع وقوف العلة يفيد اليقين فلا يقال انه من الجائز ان بعض الافراد من
النار ربما لا يكون حارة وان لم نشاهدها قوله المعارف النظرية اي التصورية والتصديقية اما هو من الضروريات اما ابتداء او انتهاء وبين
ان العلم البديهي مما لا استفادة من الاحساسات الجزئية غير مستفاد من الحس مع انه معلوم لنا كالوجدانيات والتجربيات والحدسيات
فانحصار العلم بما يتعلق بالحس محل تأمل والجواب الوجدانيات والتجربيات راجعة الى الحس فان الاول من المدرك بالحواس
الباطنة وقد ذهب ثبوت الحواس الباطنة بعض المتكلمين واما في [illegible] تكرر المشاهدة مثلا والحدس لصاحب القوة القدسية
والكلام بالنسبة الى اوساط الناس بقرينة قوله فان الكتب المعارف اه ولا كسب لصاحب القوة القدسية وقيل وكون الضروريات
مستفادة من الاحساس فالكثرى وهو كاف في اثبات ما نفى قولهم من قدح فقد علما مستفادا منه ولا يخفى انه قليل الجدوى و
خلاف المتحري قوله ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس سواء كان ظاهرا او باطنا لكونه غير محسوس والمحسوس لكنه منع مانع من ان
[illegible] يدرك جزئياتها ولا كلياتها المستفادة من الجزئيات فاذا لم يعلم الضروريات لا يمكن اكتساب العقل المعارف النظريات
المكتسبة من تلك الضروريات فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم لنا كما نطق به النظم الجليل قوله ولا نشك من احوال المعرفة ذاته
المعرفة صفة للاحوال والتعريف بكل ما تاما او ناقصا والرسم ايضا كذلك مراده ان اكثر الاشياء لا يدرك بالحس نفسه مع
ذلك لا يدرك ايضا احوال المعرفة لا حتى يدرك بهذا الطريق فلا سبيل لنا الى معرفته اصلا واما التمييز بين الذاتيات والعرضيات
هل يحصل بالحس ام لا فلا تعرض له في كلام المص لا لاشكال بانا لا نسلم ان بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات من فضول
الكلام وقد صرح العلماء منهم ان التمييز بين الذاتيات والعرضيات في الحقائق الموجودة متعسر بل متعذر فكيف يقال ان المص
ادعى التمييز المذكور بالحس او اشار اليه ثم منع ذلك قوله وهو اي قوله تعالى وما اوتيتم الاية اشارة اه بيان ارتباطه بما لا يمكن
معرفة ذاته اه فيكون الوجه الثاني ساقطا الا ان يقال بالكلية قوله فلذلك اي فلهذا اي لا يمكن معرفة الروح اه اقتصر على الجواب
الذي يميزه عما يلتبس به يمكن التعريف بانه فاعل الموجود بانه ممكن بل مادة كبير التعريف بالاتم جائز فهذا التعريف [illegible]
التمييز عن بعض ما عداه [illegible] التمييز عن المخلوقات [illegible] والا فهو عام للمخلوقات باسرها
فالتمييز غير متحقق الا ان يقال انه اراد به ان هذا الجواب يعرف به في الجملة قوله كما اقتصر موسى عليه السلام اه اقتصار موسى عليه
السلام لعدم معرفة كنه ذاته تعالى واما الاقتصار ههنا فلا اشارة الى علمه تعالى [illegible] قوله فقالوا اه تفريع لما قبله قوله ساعة تقول متعلق
بتقول المراد بها الزمان [illegible] الانكار على عدم الاختصاص [illegible] يلزم التناقض ولهذا قالوا تارة تقول [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] قوله ما تسعه القوة البشرية [illegible] في تعريف الحكمة بقدر الطاقة البشرية قوله التي لا نهاية لها اه فيه دليل على ان علمه
تعالى يتعلق بامور غير متناهية [illegible] لا يتعلق بامور غير متناهية [illegible] انه لا يقف عند حد [illegible] المتكلمين بعضهم
وقد ذهب هذا المرام في رسالة منفصلة ومن اراد الاستقصاء فليرجع اليها [illegible] قوله بالنظر الى الاثار كثيرا اي بالنظر الى انه
[illegible] فالقلة والكثرة من الامور الاضافية والنسبية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة الى شيء اخر فلا تناقض وانما
التناقض [illegible] القلة والكثرة بالنسبة الى واحد قوله [illegible] مستانف [illegible] من تقدير مثله [illegible] بعكس
لان القسم مقدم [illegible] جواب [illegible] قوله ان شئنا ذهبنا بالقران هذا
[illegible] كون القران عبارة [illegible] صاحب التوضيح قوله ومحونا [illegible] اي القران من المصاحف وهو محو وجوده في الكتابة
والصدور [illegible] وهو محو وجوده في الذهن [illegible] العبارة واما وجوده في الخارج [illegible] المحو والزوال قال التحرير
في شرح العقائد وتحقيقه ان للشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على
ما في الاذهان وهي على ما في الاعيان انتهى فاتضح ما ذكرنا [illegible] المراد بالازالة انما هو [illegible] على الوجه المذكور فان
القران لا يحل حقيقة الموجود في الخارج [illegible] ولذا قال المص ذهب القران ومحونا اي وجوده في الكتابة [illegible]
فالمراد بالقران [illegible] الموجود في الخارج قوله من يتوكل عليك اي [illegible] وجوده في الكتابة وفي

وفي الزمن اي العبارة مسطورا [illegible] نظرا الى الاول محفوظا [illegible] في قوله فلعله قد عرفت ان صيغة [illegible] من عادة الخط لان
وجود [illegible] مستلزم [illegible] وبقرينة الاستثناء وهذا الاستثناء وكونه منفصلا [illegible] الا ان اعتبر التعقيب في من
قوله فيكون امتنانا بابقائه سواء كان الاستثناء متصلا او منقطعا او مقدم الجملة الشرطية غير واقع فكذا جزاءه غير واقع وهذا اشارة الى
الارتباط بما قبله والمنة في تنزيله في قوله ونزل من القران الاية وفيه اشارة الى [illegible] كون من في ونزل من القران بيانية قوله كما ارسلناه
وانزل الكتاب اي القران عليك وابقائه في حفظه اي في حفظ النبي عليه السلام حيث لم يذهب عن المصاحف والصدور وحفظه النبي عليه السلام
لان الكلام مسوق لفضله عليه وانه مأخوذ من الايات السابقة بهذا الفضل وقيل في حفظ الله تعالى كما قال وانا له لحافظون وهذا الكلام في
حسنه لكن يذكر في الايات السابقة اذ المراد بالحفظ في وانا له لحافظون الحفظ من التحريف والزيادة والنقصان وهو لم يذكر فيما سبق [illegible]
ان فضله كان الاية تعليل لما يتضمنه الكلام من انه تعالى [illegible] على النبي في الصدور وفي ذكر ارساله وانزال الكتاب عليه لانهما نعمتان
باقتضاء النص قوله وفيهم العرب العرباء اي الخلص من اهل البلاغة والحاذقين في انشاء القرائن وخطبة عجيبة [illegible] والتركيب من قبيل
[illegible] وسواد السواد [illegible] بدخولهم في العموم مع ظهوره ولان التحدي انما كان لهم فان الفائدة في اجتماع الثقلين تقوية قلوب ارباب
الباب [illegible] لان في الاجتماع تعاون الارواح كتعاون الابدان ولهذا قال تعالى ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا [illegible]
السواد وان كان التحدي [illegible] الجبان [illegible] الشجعان [illegible] قوله لكون الشر [illegible] مع قربه فلا [illegible] ايضا
في الجواب قوله وان اتاه خليل من الخلة [illegible] الاحتياج والحبيب اي فقرا [illegible] يوم مسغبة يوم سؤال المحتاجين [illegible] المشهور في
الرواية يوم مسغبة اي جوع والمال واحد يقول اي هرم بن سنان [illegible] وهو محل الاستشهاد لا غائب مالي اي لا [illegible]
بغيبة ماله وعدم حضوره [illegible] قوله ولا حرم [illegible] اي لا [illegible] مشتبه من [illegible]
مدح [illegible] لهرم بن سنان حين لا احتياج قوله ولو تظاهروا على الاتيان به اي بالوجه الذي قررناه قوله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم
اه بناء على الغرض والتقدير بقرينة قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله وقوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله الا يرى
في ان من دون الله عام للملائكة قال المص هناك فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم وهو عام للملائكة وقال في تفسير قوله
تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله سوى الله تعالى فانه تعالى وحده قادر على ذلك واذا قام الدليل على مراده لا وجه للاعتراض عليه
[illegible] المراجعة الى بيانه في موضع اخر [illegible] قوله ولانهم كانوا وسائط فيما اتى به [illegible] قوله تعالى [illegible] ايضا [illegible]
[illegible] اذ المراد بالاتيان الاختراع من عند انفسهم والواسطة ايضا لا [illegible] مثله تامل ولو قال المص لم يذكر الملائكة
لانه عليه السلام مبعوث الى الثقلين والتحدي معهم [illegible] والقول بانه مبعوث الى الملائكة غير مشهور ولو سلم لا يتصور منهم
التحدي والمعارضة وجميع [illegible] ان الواسطة جبرئيل فقط [illegible] لواحد من جنس يجوز ان يكون لنا فيه قوله ويجوز ان
يكون او لان عدم القدرة ما سوى الله تعالى من الثقلين والملائكة كما عرفت وجهه عام [illegible] مثله [illegible] فاذا علم عدم
قدرة احد ما سوى الله تعالى على اتيان علم عدم القدرة على رده وبهذا يكون تقريرا له والقول بان هذا لا يصح كونه تقريرا له لان
القدرة على اتيان مثله اصعب من القدرة على [illegible] في غاية من السخافة [illegible] لانه ان ذهب من الصدور [illegible]
[illegible] لم ينزل [illegible] بل الرد في الحقيقة [illegible] اذ رد العين غير ممكن الا بوصوله الى الله تعالى فلا وجه [illegible]
[illegible] على القول بالتاكيد اذ المراد كما عرفت بيان اعجاز القران بالبلاغة وحسن النظم وكمال المعنى كما نبه عليه المص [illegible] التاكيد كما ان
الظاهر من السوق فيكون تقريرا للمفهوم وان نظر الى انه اتيان مثله في الحقيقة كما عرفته فيكون تاكيد المنطوق قوله كررنا الوجوه
[illegible] اي كررنا وذكرنا كل معنى ينبغي ان يعتنى بشأنه كالاحوال الاخروية [illegible] التوحيد وبيان اعجاز القران لعبارات مختلفة [illegible]
متحدا قوله هو كالمثل اي ليس المراد بالمثل ههنا معناه المتعارف بل ما [illegible] به في الغرابة مثل الاستعارة مصرحة قوله والمجاز
ذلك اي الاستثناء المفرغ مشروطا بالنفي لان لا يستقيم المعنى فيجوز في الاثبات وهنا ليس كذلك كما في المثال المذكور فاجاب
بانه ماول بالنفي اذ المعنى ما فعل اكثر الناس الا الكفور [illegible] معنى ابى قريب من معنى النفي [illegible] الكلام فيه قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم
نوره الاية من سورة التوبة وحاصل الكلام انه لم لا يجوز ان يكون معنى ضربت الا زيد [illegible] الا زيدا فيجوز الاستثناء
المفرغ في كل اثبات او الكثرة بهذا الدليل فتامل فيه قوله تعنتا مفعول له لقالوا [illegible] قولهم [illegible] الاية
المذكورة لما [illegible] العناد والمفهوم من الغاية وهو [illegible] اذ حصل لا [illegible]
[illegible] السؤال بعدما لزمتهم الحجة فلا فرق بين معجز ومعجز فمن لم يؤمن بهذه لم يؤمن بتلك فيكون قولهم للتعنت فقط قوله

لكن كلام بكر التوافق واجاز كون الخطاب رسول عليه السلام قوله فسأل الله لفظا لا معنى لا يقدر فقلنا سال لو نوع
قال وهي لغة قريش فانهم يقولون سال كقال اعتبارا وابدال الهمزة المتحركة الفا ليس بقياسي قوله متعلق بقلنا المقدر اخبرنا عن تحققه
بالامر اولا يناسب اذ جاءهم الظاهر اذ ظرف قوله او فاسئل يا محمد بني اسرائيل والمراد بهم في زمن النبي عليه السلام واما في الاول فسال
بني اسرائيل ... المحذوف وتصحح
قوله ليظهر المشركين صدقك متعلق بسل ... عليه السلام عالم ... في مواضع شتى من القران فاجاب
بان الغرض من السؤال ذلك ... اخبرهم عليه السلام ... وكذا الكلام في كون المحذوف ...
قوله اوليتسلى نفسك كذلك ... الاول ... الايات المعجزات او الاحكام فيها تسلية له عليه السلام حيث
فيها خواص الرسل ... قوله ... ليظهر ارتباط هذه الايات ...

[illegible]

كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا والمثبور مصروف عن الخير مثل حجا بامستولا مانه على ان المثبور من اللازم والمتعدي لوزن مفعول وفيه
نوع ضعف ولذا اخره لكن الاشكال المذكور لا يمشي هنا قوله قارع اي عارض ظنه بظنه وقابله به رده كما عرفت شبه المعارضة
بالحروف المقارعة بالسيوف في الحرب فذكر اسم المشبه به واريد المشبه استعارة مصرحة قوله وشتان ما بين الظنين وظني ان الظن
الثاني بمعنى اليقين قرينة بلغت كما ولا يبعد ان يكون الاول ايضا بمعنى اليقين وعن ابن اقال فان ظن فرعون كذب اذ الصدق و
الكذب يجريان في الظنون ايضا لحت بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والتاء وبمعنى الخالص صفة مشبهة وضم الباء من
الغلط والتوصيف به تاكيد والا فالكذب الغير الخالص غير متحقق والقول بانه خالص لا يطابق الواقع ولا اعتقادا ولا اما الظن
واما تسميته ايضا لتعبيره به ضعيف لان الكذب عند الجمهور ما لا يطابق الواقع والصادق ما طابقه لا الاعتقاد ومراد بعلم قوله يحوم حول
اليقين بل هو اليقين الا ان يقال ان لا خب رنحوا تم قوله لا فانك في القاموس افال بكسر الالف ونفتح في غير الفصيح فاراد الفاء
السببية قوله ويلفهم اصل معنى الاستخفاف الازعاج والتحريك فكني به عن نفيهم واخراجهم من ارض مصر فاللام للعهد بقرينة كونهم فيها او
الارض مطلقا فيكون اللام للاستغراق وبنزه القتل بالاستيصال ولذا قال بالقتل او فاغرقه والغالبة ما قبله وما بعده قوله
فعكسنا عليه التكليف بالنظر الى الاخراج عن الارض فان كان مراده الاخراج من الارض فقط كما هو الظاهر فعكسه بالنظر الى الاخراج
والزيادة عليه الاغراق لا بالقصر العكس بل بقوله وان كان مراده الاخراج بالقتل فالعكس ظ قوله التي اراد ان يستفزكم منها وهو
ارض مصر اما على تقدير دخول موسى ومن معه من بني اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ظ واما على تقدير عدم دخولهم مصر بعده
فالمراد بالارض التي اراد ان يستفزكم منها جنس الارض قوله الكرة اه بناء على ان الموصوف مقدر لوجوده شيئا وظاهره الدار
الاخرة لانه مذكور في موضع آخر وكذا الحيوة والساعة واما الكرة فلبست بهذه المرتبة في الظهور مع ان قدمها قوله يعني
قيام الساعة ناظرا الى جميعها فالمعنى على كل تقدير فاذا جاءت القيمة قوله مختلطين معنى لفيفا قوله اياكم واياهم بدل من مختلطين و
الخطاب من بني اسرائيل وضمير الغائب عبارة عن فرعون وقومه لكن الظاهر انهم ذهم لانه بدل من الضمير المرفوع فهو اما اقامة الضمير
المنصوب مقام المرفوع او منصوب بتقدير اعني وفيه تنبيه على ان فيه تغليب المخاطبين على الغائبين وكذا في قول المص منكم و
سعداءكم واشقياءكم تغليب فلو قال وتميز السعداء من الاشقياء لكان اسلم من التحمل قوله واللفيف الجماعات وسمي به لانه قد لف بعضها
ببعض بسبب الاختلاط فهذا اللف نفيا اي كالتركيب لا في ... فيكون من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه مثل
الجميع ونقل عن الطبري انه قال هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا فهو مثل التقليل والكثير والمراد بها الكثير قوله اي
وما انزل او منزلا الا للتقديم للحصر وخبر النفي والاثبات لظهوره في الحصر والا ان الضمير للقران لحمه لا لصاحبه ومن غير
ذكرها وذكره في قوله ولقد صرفنا للناس في هذا القران لا يفيد فان الانزال من خواصه فيغني عن ذكره والا ان لجاء الملابسات
قوله المقتضي لانزاله اي المراد بالحق هنا الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وهي صلاح الارض واشرافها وتبيين الاحكام التي
منطها سعادة الدارين والمراد بالحق الثاني ما اشتمل عليه من الاحكام الاعتقادية والعملية فهو مغاير للاول اذ تبيين
الاحكام واشراق الارض بها مغاير لنفس الاحكام وان تلازما فمثل تلازم الانزال والنزول ولذا اظهر ولم يضمر والتي اذا
اعيد معرفة يكون عين الاول الكثري لا كلي فيعدل عنه بالقرينة فالحق في الموضعين ضد الباطل وكمال الانقياد ثبات القران
جمع بين الانزال والنزول مع تلازمهما قوله وقيل وما انزلناه من السماء اي من السماء الدنيا الا محفوظا بالرصد جمع راصد
مثل حرس وحارس لفظا ومعنى قوله من الملائكة بيان للرصد وهذا انما المعنى لان معناه الاصلي وما انزل القران الا ثابت
بالحق لا باتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات فهو ثابت على الحقيقة كما اشار اليه المص
بقوله ولعله اه وهذا لما كان بحفظ الملائكة بحسب العادة وقيل معناه ذلك فالحق ايضا بمعنى ضد الباطل لكن في الموضعين على هذا
التفسير الحق بمعنى واحد وهو ما اشتمل عليه من الاحكام الالهية في باقية على حالها كما انزلت مصونة عن التحريف والتبديل والزيادة
والنقصان من جعله له تعالى كلاما ما جاء لكلام البشر بحيث لا يخفى تغييره على اهل صنعته قوله ولعله اراد به اه فيكون بين الجملتين
تغاير ويكون العطف في موقعه اللائق قوله من تخبيط الشياطين متعلق بمحفوظا اي في وقت نزوله فلا يناسب وان كان له وجه
في الجملة نعم لو قال وما انزل الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان اراده هذا المعنى ولكن ظهوره اتم والعدول الى تخبيط السماء وحمله
في مقام السماء ثم التفسير يحتمل هو الاوجه لتسارع والاغراء بالعين والمراد المعاملين بينهما فسادته فوقية وبالمد الاسائية والعروض
والمراد بالنزول الا على الانزال وافراده النزول والمراد بالشياطين عام للانس والجن والتعبير بالعلل من عادات العظماء حيث يعبرون

يعبرون بالترجي والاطماع في مقام اليقين او لان الاطماع على مراد الغير بالظن والترجي وانما وضعه لان الارشاد طالما قوله انظر بالتفسير
الاول كما اشار اليه المص بقوله وما ارسلناك اه وايضا حفظ القران عن ذكر كونه معجزا اجانب الكلام البشر لما تضمن من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون لا بحفظ الملائكة قوله فلا عليك اه فيه اشارة الى ان ارتباطه بالآيات التي قبله وهذا جانب المعنى الاول كما ذكرناه قوله
نزلناه مفرقا والتنزيل لازم معناه وثابته باقتضاء النص وقد نزلناه من التفعيل لانه حقيقة في النزول مفرقا والنظر مفروقا لكن عكا الوقف
في نفس الامر كثيرا قال مفرقا والفرق بين القراءتين ان في المشددة افادة للتكثير دون التخفيف وجودا وعدما قوله بحذف الجار لان الضمير لا
ينتصب على الظرفية في التقدير والاصل فيه وروعه حذف الجار فانتصب مجروره على انه مفعول به توسعا كما في قوله ويوما شهدناه اي شهدنا
فيه فالاشتباه بالبيت من وجهين قوله لكثرة نجومه اي في نفس الامر فصيغة التفعيل لافادة تلك الكثرة والتكثير في الفعل ومعنى
منجما متفرقا من قولهم نجمت المال اذا دفعته كانه فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم اطلق على ما يقع فيه كذا نقل
الفقهاء في بحث المكاتبة فما كان نجوما كان مفرقا ومعنى الكثرة نجومه كثرة تفرقه قوله في نيف وعشرين سنة اي فيه فهو من المجاز فقال
نف عيف كذا وفي اصفاقه اي في اثنا عشر كذا انقل عن ابن عباس رضي ثلاث وعشرين سنة قوله وثؤدة بضم التاء وفتح الهمزة والدال
المهملة الثاني والتمهل في الفعل قوله فانه ايسر للحفظ اي حفظ الناس لفظا واعون للفهم معنى وهذا جواب لقول احبار اليهود لولا نزل عليه
القران جملة واحدة كما في سورة الفرقان وعلل هناك التفريق بقوله لنثبت به فؤادك وقال لعلك لا تستطيع قراءته عليه السلام
على مكث بعد حفظه سيئا قوله لتقرأه متعلق بفرقناه اي بقدر اي فرقناه على مكث قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم قوله على حسب
الحوادث وفي نسخة المصالح فسره بما يكون مناسب الوقته والتفريق لكان تكريرا له وتاكيدا فهذا التفسير اولى لان تمريج نزوله بحسب اقتضاء
المصالح والاول يفيد ان تمريج نزوله لسهولة حفظه وفهمه قوله امنوا به او لا تؤمنوا التسوية ولفظة او يؤكدها كقوله اصبروا او لا تصبروا
فالامر والنهي مجاز ان للتسوية قوله فان ايمانكم اه اشارة الى ما ذكرناه قوله بالقران بيان مرجع ضميره قوله تعليل له اي لا تؤمنوا بدل
عليه قوله اي ان لم تؤمنوا قوله فقد امن به اه علة الجزاء المحذوف القائم مقامه اي لم تؤمنوا به فلا ضير او فلا يورث نقصانا خير
منكم بمعنى اصل الفعل او من قبيل الصيف احر من الشتاء وهم العلماء الذين اه كعبد الله بن سلام واضرابه فرد الكتب السابقة والضمير
في من قبله راجع الى نزول القران وهذا بيان بسبب ايمانهم لان معرفتهم الوحي وامارات النبوة عرفوا ان ما يتلى عليهم كلام الله تعالى وعرفوا
انك نبي آخر الزمان قوله او عرف وانطق اه بيان سبب آخر لايمانهم معطوف على عرفوا اه لكن قوله وامارات النبوة شاملة لرؤية نعته
عليه السلام قوله ويجوز ان يكون تعليلا لقل فح لا يكون الذين اوتوا العلم داخلا في خبره في الاحتمال الاول قوله عندنا لهم الجبهة فانهم
كالهوام والانعام والعلماء فهم يتبعون فانهم يكون سبب لانحطاط جباههم قوله او لا تكترث من الاكتراث اي المبالاة اي لا تبال بانهم لما
ذكرنا من انهم كالهوام لا يقدرون على التبليغ والتعليم وتقويم الدين القويم قوله يسقطون على وجوههم قيل انه اشارة الى ان اللام
بمعنى على وانه من يراد به الوجه مجازا بعلاقة ذكر الجزء وارادة الكل والداعي الى المجاز المبالغة في الاعتبار على الجبهة والانف حتى كانه
ما صبق الذقن بالتراب قيل لان حقيقته يجمع المحتملين لامانب عليه الشعر وان شاع فيه مجازا قوله تعظيما لامر الله تعالى تعليل لما قبله لا علة
حصوله بل تحصيله قوله او شكرا عطف على تعظيما فالواو لمنع الخلو وفي بعض النسخ وتعظيما بالواو وقيل وهو اوفق بالتعبير الثاني لقوله
اوتوا العلم قوله وانزال القران عطف على بعثته اي الامر عطف على انجازه لقربه ولافادة انه موعود به ايضا قوله عن خلف الموعد فانه
نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه والتخصيص لقرينة ما بعده قوله انه كان اي ان ان مخففة ان واسمها ضمير الشان كان منفي معقولا قوله لا محالة
مستفاد من ان كيد قوله كرره اي الخرور للاذقان لاختلاف الحال والسبب لا للتكرار قوله لا زاد لما يتلى اه اي اقرب الاشياء
من وجوههم في ابتداء الخرور هو الذقن وقد عرفت ما يتعلق بتفسير الآية بالمبالغة قوله لما يتلى الذي يسقطون على وجوههم قرينة على ان مراده
بهذا الكلام المبالغة دون ظاهره قوله واللام فيه اه اي هي وان كانت بمعنى على كما نبه عليه بقوله على وجوههم لكن اختير اللام دون
على لافادة اختصاص الخرور به اي بالذقن بالمعنى المذكور اي اقرب الاشياء هو الذقن فلا كلام في الاختصاص والاختصاص
المستفاد من اللام بمعنى تعلق خاص به لا بمعنى الحصر وان ذهب اليه قدس سره ولكن جمهور العلماء لم يعدوا اللام من طرق الحصر فلا
اشكال في كلامه ايضا قوله سماع القران اي القران المسموع ويتلى بالبناء للمفعول قدر الكلام فيه قوله او لمزيد ذلك قوله او قالت
اليهود اه وهذا السبب اخر للنزول وفي نسخة او وهو الصحيح لان نسخة الواو وتوهم انه من تتمة الاول فالمراد على الاول هو التسوية بين
لفظ الله والرحمن في الاطلاق عليه فانهما يطلقان على ذات واحدة وهو ذات واجب الوجود والاول باعتبار العلمية عند الجمهور و
باعتبار الغلبة عند المص والثاني باعتبار الغلبة اتفاقا فلا يطلق على غيره تعالى واما قولهم لمسيلمة الكذاب رحمن اليمامة فمن تعنتهم

في الكفر قوله وان اختلف بحسب الظاهر فيهما وهو اختلاف مفهومهما لكن لا ضير فيه لان التوحيد انما هو للذات اه ولما كان الذات
واحدا لا يلزم تعدد الالهة وبهذا البيان تم الجواب ... بان التوحيد يحصل بهما لان من قال لا اله الا الرحمن لم يكن موحدا قبل لا اله
الا الله فانه يفيد التوحيد دون الاول قوله وعلى الثاني اي السبب الثاني غير قول وهو قول اليهود انها اسماء اه مع الاسماء
ان الاول احسن اطلاقا لكونه اسما للذات المستجمع لجميع الصفات ولافادة التوحيد كما عرفته ولاكثار ذكر الرحمن في التورية
لكونه ... الى لا يعرف وجهه قوله وهو اصوب فالاول هو الصواب قوله لقوله ايا ما تدعوا اه بغير الاصوبية ولا يخفى عدم صحة الاول
لان تقديم الخبر معناه ان الله تعالى اسماء متفقة في الحسن لانها لا يختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماءه تختلف فالفهم
ناظر الى الوصف لان الاسماء الحسنى مقصورة على كونها لله تعالى لا يتجاوز الى غيره تعالى فلا اشكال بان معناه بعد الاسماء لله تعالى
لا لغيره كما زعم المشركون فيتحقق الاصوبية للاول فيكون الثاني اصوب والثاني هو اولها ولك ان تقول ان تقديم الخبر ليس
للحصر بل للاهتمام فينتظم كلا الوجهين بدون تمحل لكن في الثاني اظهر وفي بعض النسخ اجود اي اكثر جودة وفي بعضها اوجب من
الجواب بالجمع والبار الموحد ... جوابا لما قالوا قوله والدعاء في الاية اي في هذه الاية بمعنى التسمية وفي الكشف
لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة لزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحد فيه ان اختلاف
المفهوم يكفي في صحة العطف صرح به صاحب التوضيح في بحث الاجماع وقيد الاية احتراز عن الحقيقة بمعنى الدعاء في التسمية
فهو بمعنى التسمية في الموضع النقشة قوله حذف ... وهو التخيير المتعدي الى مفعولين ثاني وقد توسط بينهما واو ...
لفظة او للتخيير لا للترديد والتشكيك لانه لا ... الاصل ... الشك ثم اتسع فيها فاطلق ... ومن غير شك اي التم
التخيير في التسمية بهما او باحدهما قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وبه سمي التخيير كما لا ابعد الاصلية
انتهى فاندفع الاشكال الذي اورده الفاضل المحشي ولك ان تقول ان المراد احدهما لا على التعيين كما هو مقتضى التخيير وجواز الجمع
بينهما مستفاد من دليل خارج حيث لم ينافه فيجوز الجمع بينهما والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه والاصل ايهما اي هذا الاسم او ذلك
الاسم وايا شرط منصوب به تدعوا وجازم له وما صلة اي حرف زيد لتاكيد قوله المسمى المفهوم من ذكر التسمية فهو مذكور حكما
قوله فهو حسن شرعا وعقلا اي الله جل مجده وقف ... ولا ... الاية عليه مقام ... عليه ... على ما هو الدليل عليه وفيه رد على وجه المبالغة
حيث افاد صيغة الجمع جواز التسمية بكل اسم من الاسماء الحسنى فضلا عن لفظة الجلالة ولفظة الرحمن قوله لدلالتها على صفات
الجلال والاكرام ... من ان بمعنى معبود بالحق لا علم له تعالى وصفات الجلال ما تدل على العظمة والاكرام ما يدل على الرحمة والانعام
كرحمن ورحيم وكريم وقال الكرماني صفات الجلال هي العدمية وصفات الاكرام هي الوجودية وكافة الصفات السلبية والثبوتية
وصفات الجلال والاكرام حسنى فيكون ذوالها حسنى وقال في اخر سورة الحشر لانها دالة على محاسن الله تعالى وكذا في سورة طه فهو
اظهر لما ذكر ههنا والتوصيف بالحسنى مجازي في الاصل ثم صار حقيقة عرفية قوله بقراءة ... تقدير مضاف او مجاز مرسل بقرينة
ان الجهر والمخافتة من صفات القراءة لا الصلوة حتى تسمع المشركين من الاسماع قوله على السبب اي على القران والشرع انما طلق لها او
منزله والمعنى فيه ... رفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا على القراءة قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم
تغلبون اي ارفعوا اصواتكم بها ... على القارئ ... عدم سماعهم القران في حال القراءة في الصلوة قوله بين الجهر اي
الجهر المفرط والمخافتة هو الجهر الادنى والاعلى ... مطلق الجهر والمخافتة قوله فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب ... الان
النهي ... قوله وسطا ... الجهر والمخافتة ... الاقتصاد ومعنى التوسط والاعتدال واعلم ... طريق حد
مقصود قوله وروي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه ... والترمذي فهو صحيح وفيه ان النبي عليه السلام ... ذلك ... يدل
عليه قوله ... اناجي ربي ... فقد ... الاخفات ... الشلاثي والفاعل ... واحد قوله ... على انه في غير
الصلوة ... الحكم ... في غير الصلوة ... قوله ... الذكر ... الجهر ... على ... الوضوء ... ان ...
... معنى ... قوله ... موجب قوله وقيل معناه الاجهار فعلى
هذا ... المطلق ... الجهر ... المخافتة ... في الموضعين ... الاعلى ... قال ولا يتبع
بين ذلك سبيلا ... الاخفات ... والجهر ... والجهر ... الاعتدال في الجهر كما في الوجه الاول
قوله والجهر ... صلوة الجهر صلوة الليل وفيه كلام قد عرفته ... اقم الصلوة لدلوك الشمس ... كون صلوة
... ولعل

اعلى المص طبع على استعمال الخت من الافعال ... مستعمل الاخفات بمعنى الاخفاء وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولعل الانتقال على
الاثنين ... ردا على من قال اتخذ ولدا قوله في الالوهية الاول في الفناء عن الكل يظهر لمن راجع الاية ... في سورة الانبياء لكن لما
كان هذا دليلا على استحقاق العبادة لا غير قال في الالوهية قوله ولي ... وصيغة الفاعل لا ... اي ناصره
قوله من اجل ... اذ لا ... من تعليلية ... الاول ... ومظهره ... فيه بهذا القيد قوله فلا مفهوم قوله نفي عنه ...
... الولد لان ... الولد ان يجانس والده ... ومن هو الشريك غير الولد والمراد ... الولد
الشريك ... الكلام ... ويحتمل ان يكون ... اضطرارا ناظرا الى ... قوله ...
الى قوله ولم يكن له ولي من الذل ... الولي ... قال تعالى ومن يتول الله ورسوله الاية قوله ... الحمد عليه
اي على نفي ... محمود ... ومحمود عليه فانهما قد يختلفان ... الحمد اذ ... الامور من حيث ان ...
يتحقق ... المحمود به ومن حيث انه ... محمد محمود عليه قوله الذي يستحق جنس الحمد ... ان لام الحمد للاستغراق ... الحمد
استحقاق الحمد كما صرح به في اوائل سورة الكهف قوله لانه كامل الذات اما الواجب الوجود الغني عما سواه وهذا مفهوم من نفي ...
الامور ... على الجميل الاختياري يكون محمودا عليه والمصار ... ان ... قد علمت ... المقام مقام
التنزيه ... المقام الحمد قوله المتفرد بالايجاد حيث لم يكن له شريك في الملك اي في الخالقية والالوهية المنعم على الاطلاق لكونه متفردا بالايجاد
... المنعم توضيح ان المقام مقام الحمد قوله وما عداه ناقص اي ممكن حادث محتاج الى العلة في الحدوث والبقاء ...
كالماكولات والمشروبات والملبوسات ... والتقوى وتناسب الاعضاء ... ذلك ... عليه ... الحمد فانه تعالى قوله وذلك اي لكونه كاملا وما عداه ناقصا عطف عليه اي على قل وكبره تكبيرا ... لله على كماله
ذاته تعالى ونقصان ما عداه قوله وفيه تنبيه اه وان ... في التنزيه ... منطوق الكلام هو التنزيه ... التخلية مقدمة على التحلية ...
... الاشارة الى ان الحمد بهذا الطريق ... المقامات ... على وجه ... قوله على ان الحمد فيه تنبيه
على ان الخطاب ... لكل من يصح ان يخاطب او له عليه السلام مع عموم حكمه ... في غاية ... هو ... بالتكبير
... الامر بالحمد يدل على كمال ... في نفسه والمامور به ... تعالى ... بامره ... التكبير ...
... تعالى ... معنى التعظيم حتى قيل معنى الله اكبر الله اجل من ان يوجد ... والى ...
... مبالغة ... الكناية ...
... الحصر ... الله تعالى ... وفي ... السورة الكريمة بالتسبيح ... بالتنزيه والتحميد ...
... على الصدر قوله وروي عليه السلام ... الكلام ... الحديث رواه ابن ابي شيبة
وعبد الرزاق وغيرهما وقوله من قراءه حديث موضوع الحمد لله الذي وفقني لتحشية الجزء الاول من كتاب انوار التنزيل ... يوم
الاحد من شوال المكرم والحمد لله ظاهرا وباطنا اولا واخرا والصلوة على نبيه عليه السلام وعلى اله الكرام واصحابه العظام تمت

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية واياتها مائة واحدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولما ختم السورة بما هو طي التنزيه ويتضمن الحمد
للانه ... يدل على كمال الذات وتفرده بالايجاد افتتح هذه السورة بما هو ... احبار النعم ... استحقاقه الحمد فقط والحمد الذاتي
والغير الذاتي اي استحقاقه بحسب ذاته وبحسب غيره من النعم فتحقق في الموضعين حيث ذكر فيهما اسم الذات المستجمع لجميع الصفات
وعطف الانعام ... قوله يعني القران والكتاب ...
ذكر في القران ... بالقران ... قرينة ... فالاولى اي القران ... عبده محمد عليه السلام
وفي التعبير بعبده ... قوله رتب استحقاق الحمد ... استحقاق ... مستفاد من لام ...
يعني الاستحقاق والاختصاص ... من لام الاستغراق ... جعله محمودا عليه ... بان وجه
ترتبه عليه وان كان ... الوصف ... حكم ... فالانزال
... التنزيل قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه ... ذلك ... هو ... كلامه ...

والعظمة المنزل تقتضي اعظمية الانزال الذي هو فعل الله تعالى والهادي هو الكتاب المنزل فتعليله بما ذكر بناء على ما ذكرناه من ان عظمة
المنزل تقتضي اعظمية الانزال فيتم التعليل بما ذكره وقال اعظم نعمائه لان الايمان ... النعم العظمى ... فان ارسال الرسل عليه
السلام انما هو لانزاله وخلق الانعمة ادركه واحتج فيه وقس عليه غيره او معناه اعظم نعمائه من افراد اعظم ما اذا لا حصر فيه ...
في القرآن والاخبار ... الفضل الذكر لا اله الا الله وافضل الذكر سبحان الله والحمد لله قوله شيئا من العوج ... العموم ... من وقوع النكرة
في سياق النفي باختلال في اللفظ بكونه مختلا بعدم الفصاحة وانتفاء البلاغة والاختلال في المعنى بان يكون مشتملا على تناقض ومخالفة
الواقع ... العوج منحصر في النظم والمعنى ... مفهوم ثم الاولى باختلال في النظم بل في اللفظ قوله او انحراف من الدعوة واو
لمنع الخلو ... انه من قبيل الاختلال في المعنى وداخل فيه قوله وهو في العوج بكسر العين وفتح الواو كالعوج بفتحتين في الاعيان كالحائط
والعود ... ان العوج بكسر العين مختص بالمعاني اي بما يدرك بالبصيرة وبفتح العين مختص بالاعيان اي بما يدرك بالبصر ولا يرد عليه
قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة لا بالبصر قال في
سورة طه وان ... القياس ... ذكر العوج بالكسر وهو مختص بالمعاني اي ما علم بالمقياس امر دقيق لطيف يلحق بالمعاني
وصفا في الاعيان قوله مستقيما معتدلا الاشتقاق الاعتدال والانتقال ... الافراط فيه ولا تفريط فيما يتعلق من
الاحكام الشرعية كالاغلال والاصار التي تجب على بني اسرائيل والتفريط فيه بعدم بيان ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب ...
منع الرهبانية التي ابتدعوها قال عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه الحديث ولم يجعله توكيدا لما في الكتاب
لان التاسيس اولى من التوكيد ... التاسيس ... لان المستقيم معنى غير نفي العوج ... المص عليه لما ذكرنا من
انتفاء الافراط والتفريط فيه اختلال اللفظ والمعنى وهو لفظ قوله او قيما بمصالح العباد معنى قوله عطف على مستقيما وذكر فيما يتعلق
بمصالح العباد ومعنى كونه قيما بمصالح العباد ... من الاقوال ... انتظام المعاد والمعاش سواء كان متعلقا
بالاعتقادات والعبادات والاخلاق ... وهو المنع من تعاظم ... في الافادة المبالغة في تكفله مصالح
العباد بحيث لا يحتاج الى ... الارشاد واما الحديث والقياس فراجع اليه في الحقيقة قوله فيكون وصفا للكتاب بالتكميل اي
بتكميل النفوس الناقصة على طريق السببية بعد وصفه بالكمال في نفسه بنفي العوج عنه وعن هذا قدم الاول على الثاني وفيه اشارة
الى قوله ولم يجعل ليس صلة للموصول بطريق العطف على الصلة والموصول ... منصوب مضمرا وعلى الحال ...
وعلى الاول يكون وصفه بالكمال في الاول ... الاول بنفي العوج وفي الثاني باعتدال ونفي الافراط وفي التفريط وعن هذا قدم
الوجه الاول على الثاني ... الوصف بالكمال ... في مقام الحمد ... الاول لا يحتاج الى تقدير متعلق بخلاف
الاخير ... الثاني فيه تقدير متعلق بالباء ... على كتابه ...
... من حيث انه انزل الكتب ... التوحيد والامر بالعبادة والعدل ...
والنهي عن ... او ... التغيير والتبديل ... وفي الاول ...
... افضل الكتب السماوية ... وصفه بالكمال ... تكميل النفوس الخالية
... قوله ... فما على الاستيناف ...
كما في التورية فاجيب ... الافراط والتفريط على الوجه الاول ... الاستيناف النحوي ... او على الحال
من الضمير ... الحال او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل ... على الاول ... من العطف
ولا ... حالا من الضمير ... المص ولم يجعل له عوجا حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط ... الكلام في
الوجهين الاخيرين ... كلام الزمخشري ... قوله فاصلا بينهما ... المعطوف عليه لان
الحال ... او جعله حالا من الضمير ... الواو من العطف ... قول الفارسي
في ... قوله ... الكتاب ...
الى ... قوله ... ومن جعل الواو عطف مع كون فيما حالا من الكتاب قال بعضهم
فيقدم ... اصل الكلام فيما ولم يجعل له عوجا ... الفصل ... المص ... كون الواو حالا
دون العطف ... او ... حال قوله ولم يجعل له ... الحال انتهى وفي الاكثر
... وجعل حالا قوله ... بكسر القاف وفتح الياء المخففة ...

لكان قياسه قوله ... كالقيام في الكتاب وبدلالة القرينة اي بمقابلة الذين امنوا واما العصاة فاحوالهم مسكوت
عنها ... ابو حيان حيث قال في سورة الانشقاق الظاهر من الاية ان الانسان ينقسم الى هذين القسمين اي اصحاب الكتاب باليمين او
بالشمال ولم يتعرض لعصاة المؤمنين الذين يدخلهم الله النار ... الفاضل المحشي هنا ... لا يخفى ...
الناس بالشدة وقرينة على ذلك لان ... عذاب الله وان كان شديدا ... العظيمة على ... من ... الكافرين
اذا ... من ... المنكرة ... وفيه ... ذكر ... دون المنذرين ... العكس ... الكافرون
المخصوصون ... غاية الامر ان المنذر هنا عام ... ان يختص بالكافرين المذكورين ... قوله واقتصارا على الغرض
على ... العلة ... الاكتفاء والاقتصار ... لو كان الامر ... قوله
... من عنده ... صفة ... البأس ... الكافرون ...
يعني عنده قوله كاسكان الباء من سبع للتخفيف اذ اصله سبع بضم الباء فاسكن كما في العضد والرسل وهذا مطرد قوله مع الاشمام اي مع
اشمام الدال فقط والاشمام له اربعة معان منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين ... وقال الداني انه هو
المراد هنا وهو الصواب ... ابن الجني في المحتسب ... الاشمام على الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما
فانه انما يتحقق في الوقف على الاخير ولا يتصور في الوسط ... الاشمام ... قراءة متواترة ... غير متواتر كما صرح
صاحب ... قوله وكسر النون عطف على اسكان الدال وكذا كسر الهاء ويبشر المؤمنين ... لان ... من نزول الكتاب
الانذار ... في كثير من المواضع وقدم التبشير في بعض المواضع لشرافته ... جمع ... الايمان والعمل
الصالح ... كون المؤمن ... دون عمل صالح ... وهذا مع ظهوره على مذهب اهل السنة
صرح به المص في سورة الحديد في قوله تعالى ... الذين امنوا بالله ورسله الاية قوله هو الجنة ...
ماكثين فيه ... قوله في الاجر اي في الجنة ... الكفار ... التعرض له هنا
... المسرة ... مقابليهم ... المسرة ... مقام الحمد
والثناء ... لم يتعرض ... لانه عام لعصاة الموحدين لان مذاق ... بالكفار ...
قوله خصهم بالذكر ... ان الحكم عام ... جميعهم وهو مطلق الكفر ... الذين قالوا اتخذ الله ولدا
... هذا القول ... الكافرين ... الذين قالوا اتخذ الله ولدا ... قوله
استعظاما لكفرهم ... اثبات الحاجة الى الله الغني المطلق ... قوله
اي بالولد او باتخاذه وفي بعض النسخ بالولد ... لان ما لهما واحد ... الاول ... الثاني
ولذا قدم الاول قوله او بالقول مرجع الضمير القول الذي عليه قالوا ... التخصيص بالتقليد يجعل
العموم قوله والمعنى انهم يقولون عن جهل ... ما يجوز ... المضارع لافادة انه للاستمرار وصيغة الماضي
... من قال ذلك ... على ذلك ... في الماضي ... عموم الاوقات وعلى
... العلم ... الجهل المفرط ... مطلق ...
قوله وتوهم كاذب ووقوع النكرة في سياق النفي والعلم مطلق الادراك اصطلاح بعضهم ... ان العلم في اللغة
واصطلاح الشرع هو اليقيني ... مجاز ... وارادة العام والقرينة ... قوله او تقليد لما سمعوه عطف على
جهل ... الاولين ... التقليد ... الذي اراد ... القول
بدون تقليد فالجهل بالله تعالى وما يجوز ويستحيل في حقه تعالى ... وفي بعض النسخ والمعنى انهم يقولون على
... قوله تعالى ما لهم به من علم ... التعليل اي ... على الاول ...
اي قالوا ذلك جاهلين ... قوله او بالله عطف على قوله بالولد ...
على عدم علمه تعالى ... العلم ...
... المعلوم بطريق ... قوله الذين
... قوله ... لا بابائهم

واما الجمع بينهما لان الاول تابعون والاباء متبوعون وما ذكره المص من قوله لما سمعوه من اوائلهم انه عبر بقوله الاباء ولو عبر
عنهم بالاوائل لا بالاباء لتقول تفعل من القول ما ليس لا بمضارع والاكثر استعماله في الاقاويل الكاذبة قوله مقالتهم هذه ان المراد ان
الكلمة بمعنى المقالة المذكورة وتنكيره للتفخيم وان المراد بها الجملة قوله وكلمة نصب على التمييز وفي على كبرت قولهم اتخذ الله ولدا في الكشاف
وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة وما اعترض على الكشاف بانه لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا فالجواب ان مراده مرجع الضمير
ما هو المخصوص بالذم لان كبر بمعنى بئس كما صرح به المص والا بناني معنى التعجب وفي التسهيل انه اي ان الفعل المحول من فعل وفعل الى
فعل بضم العين من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهذا اوضح الاقاويل فيه واليه يميل كلام الشيخين واما الجواب بان فيه ابهاما فانه
يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة العذاب وغيرها فوقع ذلك بيانا ان كبرها من جهة كونها كلمة فضعيف لان كبر
بمعنى بئس كما عرفته وفاعلها احد الامور الثلثة المعرف باللام او المضاف اليه او الضمير المبهم فاذا كان الفاعل قولهم اتخذ الله
مع ان كبر بمعنى بئس يكون خارجا عن الامور الثلثة الا ان يقال انه ليس بمعنى بئس وهذا خلاف مذاق الشيخين وايضا السؤال بناء
على كون كبر بمعنى بئس كما صرح به المص وظاهر كلام الزمخشري فان قوله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة ليس بصريح في حمله على معنى
التعجب فقط لما ذكرنا من التسهيل وقيل هو اي كلام التسهيل تحقيق ان لا تغاير بينهما اي بين التعجب وكونه بمعنى نعم وبئس واليه
كلام الشيخين انتهى ثم قال ذلك القائل وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما نادى عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل
ضميرا مفسرا [illegible] كلامه فتامل قوله واول على الحق لما فيه من الابهام والتبيين وفيه معنى التعجب ويستفاد منه تعظيم الامر هذا اذ بان
ان معنى [illegible] يكون ابلغ في ذمهم اول على الحق الذي هو [illegible] عظم ذلك القول قوله تفيد استعظام اجترائهم والمذكور هو الخروج
[illegible] فالاولى ان يقال ان الفائدة في هذا التوصيف مع ظهوره بيان ان هذه الكلمة من افواههم لا تتجاوز الا [illegible]
[illegible] ونظر المص الى ان الخروج يقتضي الاخراج [illegible] النظم عليه اقتضاء [illegible] الصفة استعظام اجترائهم
على اخراجها حيث ان الخارج عظيم في القبح والجرأة على اخراج المظلم [illegible] عظم [illegible] واستعظامه وهو الحق كلام والخارج
بالذات اي بنفسه [illegible] والواسطة هو الهواء الداخل معتمدا على المخرج الحامل لها اي الكلمة فيكون خروج الكلمة بالواسطة فلذا
مجاز في الاسناد لان الخروج موجود فيه لكن بالواسطة وقيل الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز وهو ضعيف لان الكلمة
لفظ واللفظ صوت ومادة الصوت الهواء الخارج من داخل الانسان حتى قال بعضهم الصوت هواء متموج بتصادم جسمين اي
الهواء الداخل والهواء الخارج والمخارج ظروف فنادى على ما قلنا قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم
لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام ودفع بان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز انتهى والمراد بانه
من خواص الاجسام انه من خواصها بالذات والا فيشكل بقولهم مخارج الحروف كذا وكذا وحمله على المجاز بعيد قوله هو المخصوص
بالذم تقديره كبرت كلمة كلمة تخرج من افواههم والكلمة الاولى منصوب على التمييز والثاني مرفوع [illegible] صفة للكلمة كونه فلا
حاجة الى جعله صفة لمحذوف والمراد بالسكون سكون الهاء والاشمام في الواو [illegible] ان يقولون الا كذبا اي الا قولا
كذبا والمراد بالقوم وان اريد العموم [illegible] دليل على بطلان من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق الاعتقاد المتكلم
والخبر الذي لا يطابق الواقع والاعتقاد معا [illegible] ان يبلغ بالذبح النخاع وهو عرق مستبطن الفقار وذلك
اقصى حد الذبح [illegible] الاشفاق اي تشفق على نفسك ان تقتلها تخفيف هذا الهم والغم [illegible] في اوائل سورة
الشعراء [illegible] الاستعارة التمثيلية حيث قال شبهه [illegible] لازم لمعنى الذبح كما عرفته قوله اذ ولوا عن الايمان [illegible]
[illegible] التولي والذهاب [illegible] ان التولي مستعار [illegible] عن قبول [illegible] معنوي ايضا فشبه
[illegible] من امور [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] ورسوخه في قلبه [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] على اثرهم [illegible] عليهم [illegible] اللفظ
الموضوع [illegible] على فوت [illegible] ان يكون [illegible] الوجه
[illegible] المذكور في الكشاف [illegible] النبي عليه السلام [illegible] فالمراد التشبيه اي هو عليه السلام
[illegible] على ايمانهم [illegible] الاستعارة التمثيلية [illegible] والمشبه به من فارقته
[illegible] لان [illegible] لعدم ايمانهم [illegible] لان عدم ايمانهم في المستقبل
غير معلوم [illegible] عدم تعلق الارادة بايمانهم [illegible] لعدم ايمانهم [illegible] على عدم ايمانهم

ايمانهم في الماضي لحصول الياس من ايمانهم بطريق [illegible] قوله بهذا الحديث ولا يلزم منه حدوث القرآن لانه بمعنى الخبر ولو سلم فلا ضير فيه
لان الالفاظ حادثة عند الجمهور [illegible] صاحب المواقف ومن تبعه فان الكلام قديم [illegible] والحادث [illegible] قوله
عليهم [illegible] حصوله [illegible] عليهم [illegible] المشتق [illegible] الاول مع
[illegible] التناول والاسف فرط الحزن والغضب عطف على الحزن او على فرط الحزن [illegible] الامام الراغب والمص [illegible]
والفرق بينهما بان الاسف الحزن [illegible] مع عدم الانتقام والغضب لمن يقدر عليه [illegible] قوله تعالى رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا [illegible] قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ولذلك سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما
واحد واللفظ مختلف وفي اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة
الانتقام [illegible] غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض [illegible] سواء في الحقيقة والتغاير
[illegible] ومنها [illegible] في الجنس [illegible] بالنوع [illegible] بينهما [illegible] الجمع بينهما والنزاع في [illegible]
[illegible] في النحوي قوله فلا يجوز اعمال [illegible] لان ان المصدرية تدخل على الماضي [illegible] مضيه [illegible]
[illegible] الماضي فلا يوجد شرط عمله وهو ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال فلا يجوز ان يجعل الا اذا جعل حكاية الحال الماضية [illegible]
شرط العمل لكونه [illegible] الحال والقول بانه لا يلزم من مضي ما كان علة لشيء مضيه ضعيف لان تخلف المعلول عن العلة التامة غير
صحيح [illegible] عدم ايمانهم علة تامة [illegible] المدح [illegible] الذوق [illegible] على ان كمال الاسف بعدم ايمانهم فقط والا
[illegible] اذ كل موضع ذكر فيه العلة [illegible] ان هذه العلة غير تامة [illegible] التعليل [illegible] انه علة تامة
[illegible] الشرطية [illegible] الماضي [illegible] الاستقبال فيكون
مستقبلا [illegible] قوله من الحيوان [illegible] قوله ولا هلها قدرة لقوله تعالى لنبلوهم [illegible]
[illegible] وهو الانسان [illegible] في الارض دون غيره وكون الانسان زينة [illegible] الا غيره [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها يعني ان ما على الارض عام
خص منه البعض [illegible] المص بقوله من الحيوان [illegible] لنبلوهم مرجع الضمير اهل الارض المذكور [illegible] الكلام في لنبلو
في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف [illegible] سورة البقرة قوله في تعاطيه اي في تناوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الاحسن [illegible] عملا من [illegible] وجوه [illegible] افضل من الاغنياء
الشاكرين وهو الاصح من القول بالعكس [illegible] على خلاف ذلك قوله [illegible] اي [illegible] وقطع
[illegible] فقال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل قوله وهو تسكين لرسول الله عليه السلام اي
[illegible] الانتقام لك فلا تحزن [illegible] على الكفر
وما عليك الا البلاغ وقد بلغت فلا تحزن [illegible] تسكين [illegible] عليه السلام [illegible] قوله
تزهيد فيه اي [illegible] ترغيب والضمير في فيه لما على الارض [illegible] قوله التي قطع نباتها
[illegible] ذلك من [illegible] والمعنى [illegible] ان ما على الارض
عام [illegible] والحيوان والمعادن [illegible] قوله والمعنى [illegible] اذ الاعادة
[illegible] الحيوان او [illegible] الاعادة [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاعادة [illegible] والمراد من الزينة [illegible] النبات [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الاعادة [illegible]
[illegible] صاحب الكشاف [illegible] ارض [illegible] لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء
[illegible] قوله [illegible] الكلام [illegible] قوله والمعنى [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible] زينة من اماتة الحيوان [illegible] النبات والاشجار كما في
الكشاف [illegible] الاعادة والزمخشري [illegible] الحيوان [illegible] بالنبات
[illegible] قوله بل احسبت اي [illegible] الانكارية [illegible] والهمزة الاستفهامية قوله في ابقاء حياتهم اي
المراد [illegible] الكهف والرقيم من آياتنا عجبا [illegible] في الحبوة [illegible] انهم كانوا

من آياتنا عجبا في شأن اتيانهم قوله وقصتهم تنبيه آخره قوله الآتي ليس بعجيب والواو اما للاستئناف او للحال من الاجناس بيانا والمراد
بالاجناس الانواع وبالانواع الاصناف اصطلاح العربية ولانه الاصول اذ الجنس المنطقي لا وجود له في الخارج الا في ضمن النوع مثلا النخل
النخل نوع وله اصناف كثيرة الفائتة للحصر اي كثيرة جدا الخ يكاد ان لا تحصر بعدد وهذا نوعه فما ظنك بالانحاء على طبائع متعلق
بخلق اي على حقائق متباينة بعضها حلو وبعضها مر وبعضها بينهما في الآثار وقس عليها ما عداها قوله من مادة واحدة متعلق
بخلق وهي الماء والتراب في الجمادات او الماء في الحيوانات ثم ردها اي ما على الارض اليها اي الى المادة وهذا يشير الى ان المراد
بالمادة التراب لانه مرجع الكل ليس بعجيب تعالى ان الاستفهام المقدر انكاري لوقوعه في معنى النفي وان التعجب في النظم بمعنى العجيب
تقديره آية عجبا اي عجيبة فلما بالغ وصف به كحذف الموصول واقيم الصفة مقامه اذا اي مع ان تلك القصة وتذكير الضمير بتأويل
الامر والمذكور قوله كالنزر بازاء المعجز يعني القليل وصفه بالحقير مبالغة اي شأن القصة حقير بالنسبة الى مقدورات الله تعالى كالنسبة
وما لا شيء هو فلا ينبغي ان يتعجب منه لكن شأن الانسان ان يتعجب مما شاهده او سمعه مع حقارته بالنسبة وان كان في نفسه عظيما او
للتعجب منه اي مع ان خلق ما على الارض من بين المقدورات ومن بين الآيات العظام كالشيء القليل بالنسبة الى الآيات العظام وان كان
عظيما بالنسبة الى تلك القصة فمع نظهر الارتباط الا انه فيه ظهورا باهرا قوله الغار الواسع اه فالكهف اخص من الغار قال امية بن ابي
الصلت هو شاعر وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام فانه قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك الزمان
ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد عليه السلام حسده وكفر به كذا قاله المص في تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية وهو
استشهد على كون الرقيم كلبهم لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار كما يجيء وصيدهم مفعول لمجاورا والمراد بالقوم اصحاب
الكهف هجود جمع هاجد كراقد لفظا ومعنى اي انا ثابت في الكهف والبيت على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم
يكن ذلك على وجهها انتهى قد نقل عن المص انه شاعر لم يكن قد قرأ الكتب اه فالبيت لا يدل على ان العرب علم قصة اصحاب
الكهف دون سائر العرب قوله وقت فيه اسماؤهم [illegible] وانسابهم [illegible] فعيل بمعنى المفعول بالحذف والايصال
اي هم قوم فيه والرقيم اسم الجبل او الحمل فيه وتعطف على الكهف [illegible] ذكرنا هنا تتميما وتلميحا الى قصتهم
الآتية لا انه تعالى لا يضيع عمل احد خيرا كان او شرا قيل وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وقال قوم اخبر الله تعالى عن اصحاب
الكهف ولم يخبر عن اصحاب الرقيم بشيء وما ذكره المص فليس بقطعي قوله يردادون لا يعلمهم اي يطلبون [illegible] السماء اي
المطر تنخطف اي [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
خلقه والمراد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
العطاء [illegible] بالوطن قوله [illegible] من الحاجة [illegible] الوطن اما الخوف [illegible] النفس
او العدم [illegible] الهلاك [illegible] قوله [illegible]
اي [illegible] قوله ان [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] في الكهف [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]

نفسه [illegible] وطلب الرزق لعبده عن اسباب المعاش بالاعتزال عن الناس وطلب الامن قوله من امرنا الذي نحن فيه اي
المراد من الامر واحد الامور والاضافة للعهد ولذا وصفه بالذي نحن فيه قوله من مفارقة الكفار لان صحبة الاشرار تؤدي الى البوار
اي على ظاهرها ومفارقتهم تستلزم مفارقة ما هم عليه من الشرك قوله نصير بسببه راشدين اي دائمين على الرشد او الرشد بناء على
توجيههم بعد قوله بسببه مستفادة من لفظة من لانها اما ابتدائية والابتدائية في مثل هذا هي المشابهة بخلاف سببية من المعصرة
او تعليلية فالسببية لكن من التعليلية من فروع من الابتدائية فالاولى الاكتفاء بكونها للتعليل وقدم للاهتمام لان ذكر الشيء بعد
علته اوقع في النفوس قوله او اجعل امرنا او قس على هذا تجريدية والتجريد في اصطلاح البديع ان ينتزع من امر ذي صفة مثله
مبالغة في ذلك الوصف كأنه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يؤخذ منه آخر موصوف بذلك الوصف فالامر الذي كانوا فيه
وهو مفارقة اهل الشرك ونسبه الاضافة بالرشد ابلغ الى مرتبة في الكمال بحيث يصح ان ينتزع منه امور موصوفة بالرشد فالمعنى واجعل
من امرنا الذي نحن فيه امورا موصوفة بالرشد وما ذكره المص حاصل المعنى قوله واصل التهيئة [illegible]
الاحضار لانه لازم لاحداث هيئة الشيء [illegible] ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره والمراد بالهيئة الحالة التي
يكون عليها الشيء محسوسة او معقولة وهي والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال [illegible] والهيئة باعتبار حصوله
فضربنا الفاء للتعقيب مع السببية لان دعاءهم سبب لذلك قوله حجابا اشارة الى المفعول المحذوف الذي هو المضروب حذف
لدلالة على آذانهم عليه قوله يمنع السماع فالحجاب معنوي [illegible] اه وما كان الانامة بحجب لا يسمعهم الاصوات المتتابعة
فضلا عن الصوت المتتابعة فضلا عن الصوت الواحد عبر عنها بالضرب على آذانهم كناية او استعارة تبعية تشبيه النائم [illegible] النوم
بحجب لا يسمع بالصوت العالي من كان في خلف حجب مانع عن وصول الاصوات [illegible] وقيل [illegible] الانامة الثقيلة بضرب
الحجاب على الآذان فذكر المشبه به واريد المشبه قوله كما حذف في قولهم بنى على امرأته والمفعول المحذوف هنا القبة او نحوها المفعول
لدلالة [illegible] وجعل كناية عن الدخول لا مدخل لحذف لانه ان ذكر المفعول كان كناية ايضا لان البناء على المرأة الاجنبية غير
المحرم يستلزم الدخول [illegible] عن ضرب الحجاب بعدم السماع ويلزم منه النوم [illegible] قوله ثم بعثناهم قرينة على ان المراد
بضرب الحجاب على آذانهم الانامة والكناية باعتبار [illegible] ضرب القول ضرب الحجاب قد
يكون على من لم ينم وقد يكون الشخص نائما بدون [illegible] قوله ظرفان
[illegible] الاول مطلق والثاني مقيد الاول او الاول بمكان والثاني زمان [illegible] قوله اي ذات عدد اي الوصف بتقدير
المضاف او الام يصح التوصيف للمبالغة وقصد المبالغة في مثل هذا غير ظاهر فالمعنى سنين معدودة قوله يحتمل التكثير فان مدة لبثهم ثلثمائة
تسع بالنسبة الى الواقع والتقليل كما نبه فالقلة والكثرة من الامور الاضافية [illegible] كون الشيء الواحد قليلا بالنسبة الى امر وكثيرا بالنظر
الى امر آخر مثل قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فمدة لبثهم عنده تعالى كبعض يوم كما ان الف سنة عنده تعالى كيوم
واحد ويحتمل ان يكون المعنى كبعض يوم عنده اي عند اللابث في الكهف كما يجيء من قولهم لبثنا يوما او بعض يوم وافراده بكل واحد
وقدم احتمال التكثير لظهوره لان الكثرة باعتبار اوقات السنين واما فهي ظاهرة بالنسبة اليه ولهذا لم يذكرها العلة لكن ما
ذكر في سورة البقرة من ان التقليل بعيد او الكثير [illegible] تقدم احتمال التقليل قوله ايقظناهم اي البعث هنا بمعنى الايقاظ
من النوم والظاهر انه مجاز اذ هو في عرف الشرع احياء الموتى من قبورهم [illegible] كالموتى لشدة نومهم فايقاظهم مثل الاحياء و
يحتمل ان يكون حقيقة لان البعث في الاصل بمعنى الاقامة من المكان قوله لنعلم علما تعلق حاليا اي حادثا بان ذلك قد وقع
الان مطابقا لتعلقه اي لتعلق علمه تعالى تعلقا استقباليا اي تعلقا قديما بان ذلك الشيء سيوجد فان هذا التعلق قديم باق
الى الآن وابد الا يتغير اصلا فلا يلزم الجهل [illegible] وما ذكره المص يلزم تغير علم الله تعالى بان التغير في التعلق الحادث دون
التعلق القديم ودون نفس العلم وان [illegible] في تحقيق هذا المقام لا يستغني عنه طالب الحق والراغب في حصول المرام وما ذكره
هنا كاف في دفع الايهام والاوهام والقوم اطالوا فيه الكلام تحير منه العلماء الاعلام ويحتمل ان يكون المراد اثبات المعلوم
لا اثبات العلم حتى يلزم توقف علمه تعالى على وقوع شيء او كونه معللا به كما اشار اليه في سورة آل عمران في قوله تعالى وليعلم الذين
آمنوا ويتخذ منكم شهداء الآية قوله منهم اي من اصحاب الكهف او من غيرهم من ملوك الديار واطرافهم من سائر الناس قدم الاول لانه
المطلوب قوله ضبط احصى [illegible] قوله لما لبثوا [illegible] الزمان لبثهم اشارة الى ان ما مصدرية حينية اذ الضبط للزمان لا اللبث قوله
[illegible] اي [illegible] قوله امدا مفعول وهو المختار كما اشار اليه بضبط امد الزمان لبثهم [illegible]

لأن ما لبثوا ازيد ليس بمتعارف في مثله واما تمييز على الاحتمال فان ما لبثوا فيه جمعهم يحتمل ان يكون مكانا وان يكون زمانا مع قطع النظر
عن السوق والا فالزمان متعين لان مكانهم وهو الكهف معلوم فازال الابهام بانه زمان والمراد به اما المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء
عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة او يراد به معناها الوضعي الذي هو الغاية وعلى التقديرين فيه
رفع ابهام اما على الاول فظ واما على الثاني فلان تحقق الضبط زمان اللبث يحتمل ان يكون من جهة الابتداء او من جهة الانتهاء فازال
الابهام وبين انه من جهة انتهائه والتمييز ههنا ممتنعة فان اصل الكلام احصى لما لزمان الذي لبثوا فيه كما نبه عليه حيث جعل الامد معمولا له
في الاحتمال الاول وحول منه الى التمييز كما الكمل في الذهن وكيف يميز امد لبثه اللبث الى الفاعل كما افترقوا حيث قالوا الابهام في ما
لبثوا فيه حتى يقال انه ليس بما عمل فيه الفعل قوله احصى اسم تفضيل من الاحصاء اي ابين بناء افعل من الافعال بحذف الزوائد وهو قول سيبويه
وسمعه الجمهور ورد [illegible] وحذف الزوائد ليكن نشاه [illegible] افعل الحزم قوله والفلس اه من ضروب الامثال والمرج
المذلق [illegible] وروى بالدال المهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوة فضرب بهم المثل في الافلاس
اريد به الافلاس رجل يقال له [illegible] القول يوهم انه مسموع ونقل عن ابن عصفور [illegible] قوله واما النصب
بفعل اه اي احصى امدا على انه فعل ماض وانما ينتصب به لانه لا ينصب فيما سوى [illegible] الا على قول ضعيف واما نصبه بلبثوا فغير
سديد كما في الكشاف وقيل انه تمييز كما في احتمال كونه ماضيا او ما موصولة ولم يتعرض له لان المختار الزمخشري كونه معمولا له كما مر قوله
كقوله واضرب منا اه وهو شعر العباس ابن مرداس [illegible] قوم [illegible] والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد
وقيل اعلى الراس ورده صاحب الكشف بان فيه ابعادا والمتناول وهو قريب حيث اثبت ان يكون احصى فعلا ثم حيث مضطر الى
تقديره والضمير وقيل [illegible] فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه ثم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن
[illegible] نزول القران على مذهب البصريين افصح كما اختاره النحاة في اغلب الحالات والقران نزل على افصح اللغات قوله بالصدق
فسره به لان الحق هو الحكم المطابق للواقع يستعمل في الاعتقاد والمذهب والقول والمراد به القول [illegible] فالصدق هو القول
المطابق للواقع قوله جمع فتى [illegible] وكسر التاء [illegible] فعول [illegible] قلبت واوه ياء ثم ادغمت الياء
في الياء وكسرت التاء لمحافظة الياء [illegible] وقرئ [illegible] بكسر الصاد وسكون الباء المخففة وفتح التاء الفوقانية قوله
والتثبيت اي على الدين فان اثبات على الشيء زيادة علمه في كل ساعة [illegible] زيادة الازمان لانه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال
والمراد زيادة [illegible] فالزيادة [illegible] بحصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء والمعنى
[illegible] على [illegible] الاشكال وهو [illegible] قوله
وقوينا بالصبر وهو مجاز عن الربط بمعنى الشد [illegible] قال ربطت الدابة شدها [illegible] والمربط الحبل
ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورجل رابط الجاش [illegible] اذا اضطرب [illegible] في الكشف [illegible] الخوف و
القلق [illegible] القلوب عن مقاربها [illegible] وعقب القلوب الحناجر [illegible] ربط قلبه اذا امكن [illegible]
[illegible] القلوب بالصبر [illegible]
العانة والشد والربط [illegible] الموضوع [illegible] اللازم اي فعلنا الربط
مستعليا على قلوبهم [illegible] والربط على القلوب [illegible] او كلاهما قوله دقيانوس ملك مشرك بكسر
الدال [illegible] معنى الرد على دقيانوس الجبار [illegible] على طرز
[illegible] قالوا اما جميعا او بعضهم [illegible] قالوا ربنا او رب
السموات [illegible] والارض ومن فيها لن ندعو من دونه الها [illegible]
[illegible] تم [illegible] قلنا اذا شططا [illegible]
[illegible] القول [illegible] الشطط تقديره [illegible] قوله
الشطط [illegible] الظلم [illegible]
[illegible] التمييز والتحقير
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] لا تكون الا [illegible]

الشيء فانه خبر لفظا والمراد انشاء التحريم وكذا في نحو قوله فانه خبر لفظا والمراد انشاء الانكار بمعونة المقام قوله هلا ياتون اي لولا
للتحضيض وهو معلوم بالبداهة انهم لا يقدرون على ذلك فالمراد التعجيز والانكار قوله على عبادتهم قدر المضاف اذ البرهان لا يقام على الذوات
فلا جرم ان المراد فعلهم وهو اتخاذهم من دون الله آلهة قوله بسلطان بين بمعنى حجة لان البرهان سبب الغلبة والقهر وقيد بين اي ظاهر
للتنبيه على انه لم يظهر بنفسه لم يظهر بغيره وهو المدعى فهو عام للبرهان العقلي والنقلي قوله ممن افترى اي لو بين المعترض بالمرضى عنده وبحجة
لا بنفسه الا به والا فهو لهو ولعب قال تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الاية فلو بين لطلق على الحق وان الباطل ما يقبل
مما ذكرنا قوله من لو بالمنات اي من الامور الاعتقادية اذ الكلام فيها بخلاف العمليات حيث جاز التقليد فيها قوله في سورة البقرة في قوله
تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون اه هو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين
اذا علم انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تقتضي العموم الى الاعتقادات ايضا
قوله وان التقليد فيه غير جائز هذا مذهب الحنفي فان ايمان المقلد غير صحيح عنده واما عندنا فصحيح لكنه اثم لترك الاستدلال فمن اظلم
الفاء للافادة سببية ما قبلها لاخبار ما بعدها والمعنى انهم اظلم من كل ظالم قوله بنسبة الشريك الى الله تعالى ويدخل فيه نسبة الولد اليه
ونحو ذلك [illegible] الى الله تعالى [illegible] ونحو ذلك وان لم يكن فاحش [illegible] لا يحتاج الى صيغة
التفضيل [illegible] قوله [illegible] بعضهم لبعض والتوبة [illegible] قوله [illegible] الكهف [illegible] قوله عطف على الضمير
المنصوب ويحتمل ان يكون الواو بمعنى مع وفيه دليل على ما ذكرنا من ان المراد من مفارقة الكفار مصاحبتهم وانه يستلزم مفارقة
دينهم الباطل [illegible] موصولة واحتمال كونها مصدرية ضعيف [illegible] ويجوز ان يكون ما مصدرية
قوله فانهم كانوا يعبدون الله [illegible] متصلا قال المفسر في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين استثناء منقطع او
متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله انتهى فهو مخالف لما ذكره ههنا وقد نقل بعض المتولين هنالك
قوله الاعتبار وانه يحتاج فيه الى التقدير [illegible] ويرد عليه ما يرد على احتمال كونها موصولة الا اذا جعل الاستثناء منقطعا فلا
يرد الاشكال ههنا وهنالك قوله بمعنى اذ وجوابه كون اذ بمعنى لفظة ما ذهب بعض النحاة وكون لفظة اذ او بمعنى باب ضعيف
وكلام الكشاف ساكت عنه فهي ظرفية ولعل مراده ان اذ ظرفية لكن حاصل معناها الشرطية [illegible]
قوله التحقيق [illegible] فائدة الاعتراض [illegible] الى الكهف [illegible] على المتكلم والمعنى [illegible]
بسط الرزق بمعنى ينشر لكم ربكم وتوسيع [illegible] الى الكهف [illegible] التوسيع للرزق [illegible]
[illegible] من رحمته اي [illegible] التوسيع رحمة [illegible] حقيقة [illegible]
لكون الكلام مطلقا [illegible] ما ترتفقون به [illegible] من الرفق بمعنى النفع [illegible] وفي القاموس
[illegible] قوله [illegible] بالصاد والمهملة [illegible] الخلوص [illegible]
اذا [illegible] قوله
المخيض [illegible] في القران [illegible]
او ان [illegible] قوله لو رأيتهم اي ان رأيتهم [illegible] على الاستقبال [illegible] وترى الشمس [illegible]
فرضي ويمكن حمله على اللفظ والمعنى لو رأيتهم [illegible] على التحقيق [illegible] المراد [illegible] وترى
الشمس [illegible] الكهف على هذه الحالة [illegible] لو رأيتهم [illegible] لازم [illegible] وترى
اذا طلعت [illegible] قوله والخطاب لرسول الله عليه السلام اذ الكلام معه فيكون خطابا للامة ايضا قوله او
لكل احد يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار [illegible] ولما كان الخطاب لغير معين يكون الضمير فيه مجازا ويدخل فيه رسول
الله عليه السلام [illegible] من الشمس اذ الرؤية بصرية اذا طلعت طرف له او
[illegible] عنهم [illegible] لازم قوله [illegible] عنهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] ولا نرى انهم فيكون
منصوبا [illegible] معطوف على [illegible] قوله لان الكهف كان جنوبيا اي في جانب الجنوب [illegible]
القطب الشمالي وهو ذاهب الى جانب الجنوب فيكون بحيث لا يقع عليهم شعاعها [illegible] فيكون [illegible]
عادي كما هو الظاهر ولذا قدمه قوله اولان الله [illegible] عنهم فيكون [illegible] بطريق خرق العادة كرامة لهم لا لسبب عادي كما

هو الظاهر والاقدره قوله اولان الله زورها عنهم فيكون سببها عنهم بطريق خرق العادة كرامة لهم لا بسبب عادي كما في الوجه الاول
فح يكون الكهف بحيث يقع شعاعها عليهم بان لا يكون جنوبيا وقد جزم ذلك اولا فالاولى التردد في ذلك اي ان يكون الكهف
جنوبيا فذلك الميل بسبب عادي والا فبطريق خرق العادة قوله فادغمت التاء اي بعد قلبها زاء لتقرب المخرج فيكون بتضعيف الزاء
وتشديد الزاء قوله بحذفها اي بحذف تاء المضارعة تخفيفا فعلى هذا من التفاعل قوله تزور يعني بسكون الزاء وتشديد الراء مع
ضمه فهو من باب الافعلال بالتخفيف كحمر من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده تزوار بسكون الزاء وتشديد الراء افعيلال
من غيرها ايضا وهو وان كان نادرا لكنه موافق للاستعمال فيكون فصيحا اذ لها اخوات ونظائر قوله وكلها من الزور بفتحتين
لكن صيغة التفاعل للمبالغة وكذا صيغة الافعلال والافعيلال ايضا للمبالغة لكن المبالغة في التفاعل كما ان الميل بحسب طبيعتها
قوله جهة اليمين اي من طرف اليمين من الجهات وهذا حاصل المعنى والا فاصل وحقيقتها اي اصلها الجهة ذات اسم اليمين فحذف
الموصوف واقيم الصفة مقامه ثم حذف المضاف اعني لفظة اسم ورجحه الاخفش والظهور المراد دخل من المراد في ذات اليمين
وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا اشارة وهذا التركيب مثل قوله تعالى ذو العرش وذي الطول وذو الجلال فلا
اشكال بان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس وصفا فانه كما عرفت انه قد يكون للتوصل الى جعل المعرفة صفة ايضا نقله بعض
المحشين عن الدماميني في شرح التسهيل فلا حاجة الى ما قاله الفاضل السعدي من ان اللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة
والعهدة في ذلك على الدماميني لكن المتبع العلماء على ان ذو لا يضاف الى مضمر لانه وضع وصلة الى الوصف باسماء الاجناس
والمضمر ليس باسم الجنس حتى جعلوا قول الشاعر انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه شاذا الا ان يقال ان مرادهم
باسم الجنس ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد دون ما يقابل المعرفة كما ادعى البعض المذكور وفيه تامل فتامل قوله ذات اسم اليمين
فيه مضاف اذ الجهة ليست لصاحبة اليمين ولا الشمال بل هي نفس اليمين والشمال فيكون الاضافة من اضافة المسمى الى الاسم
والقول بانه مقحم ضعيف قوله تقطعهم اي انه من القرض بمعنى القطع اي الشمس تبعد عنهم ولا تقابل وتقرضهم عنهم اذ القرض بمعنى
وان عدي تقرض بالصاد والراء المهملتين فالتوجيه ما مر اذ القطع يستلزم البعد قوله يعني بين الكهف اه اي اللام عوض في الموضعين
عن المضاف اليه او للعهد بدليل قوله تعالى وهم في فجوة منه اذ الضمير راجع الى الكهف وكذا المراد منهما قوله في متسع من الكهف يعني
في فجوة اذ الفجوة الساحة الواسعة وهي وسط الكهف اذ لا اوسع في الكهف من الوسط بحيث ينالهم اه حاله حينئذ وسط
الكهف روح الهواء بفتح الراء المهملة طيبه وهو الهواء الذي يهب من موضع طيب كالنسيم والريح الذي يهب من مطلع الشمس
اذ استوى الليل والنهار والمراد بالكرب نقيضه وكون الهواء الكرب فيه بحيث لا يصل اليه روح الهواء ولا حر الشمس لعدم وقوع
شعاعها عليهم لهوشت تعالى بسر قوله تعالى اذا طلعت تزاور واذا رهم في فجوة منه وهو عدم اصابة حر الشمس اليهم وهو كونهم في
فجوة منه اصابة روح الهواء قوله في مقابلة بنات نعش وانما ان يكون الكهف شمالا لكن المشرقة بنات النعش فالاولى تركه
الالف واللام لانه علم لكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واضح النجوم يسمون الكبرى
الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلثة منها بنات والصغرى مثلها والجدي
الذي يعرف به القبلة وتمام التفصيل في فن الهيئة قوله اقرب المشارق اه كل نقطة على الافق تطلع منها الشمس يسمى مشرقا
ولما كان الكهف في جانب شمال منطقة البروج كان الاقرب الى محاذاة الكهف مشرق راس السرطان اي نقطة على الافق تطلع
منها الشمس اذا كان في راس السرطان اي اول لان مشرق راس السرطان اقرب الى القطب من سائر المشارق فلا جرم يكون
اشد محاذاة للكهف من سائر المشارق فاذا طلعت من هذا المشرق يقع شعاعها في جانب الغربي من الكهف واذا غربت
في مغرب راس السرطان يكون اقرب محاذاة الى الكهف من سائر المغارب لان هذا المغرب اقرب الى القطب الشمالي قوله وهو
الذي يلي المغرب وانما سمي الذي يلي المغرب يمينا لانه يمين المتوجه لبابه في داخل الكهف وكذا يمين الهارب لانه يقع في يمين المتوجه
الى باب المسجد من داخل قوله وتحلل عفونة الكهف الظاهر انه من قبيل يسقي ثم البشر لانه لو كان في وسط الكهف عفونة وطلع شعاع
لتضرروا في الصيف وفي وقت الغيم وكذا الكلام في تحول هواء وبوده تعفنهم لو وجدت شعاع الشمس عن ذلك الوسط عليه
البرودة فيتضررون وكذا لو كانوا في طرف بعيد من الباب قوله ولا تقع عليهم لكونهم في وسطه ولو كانوا في طرف بعيد من الباب قوله
ولا تقع عليهم لكونهم في وسطه ولو كانوا في طرف اقرب الى الباب لتقع شعاعها عليهم قوله فهو ذي بالنصب حال اه
الذي ذكره المصنف وحاصله ان معنى تزاور وتقرض عنهم بحسب العادة واما اذا كان المعنى انه تعالى زورها عنهم فلا يحتاج الى الاعتذار

الذي ذكره مع ان اكثر ما ذكره من دقائق الهيئة لا يطلع عليها الا الحكيم المطلع فالاولى الحمل على خرق العادة وكما ان تؤمهم على هذا
الوجه من الخوارق والحق ان ما ذكره ولو تم في جميع الاقاليم لا يكفي في عدم الاحتياج فبناء على ذلك اخذ ما لاحظة كونه من خوارق
العادات فالكهف اولا ما في التنور اه وغيره ما ذكرنا قوله تعالى ذلك من ايات الله الاية وحمل المتاخرون وهو الاثر فقوله تعالى يدل
على دخول الشمس في الكهف عند الغروب وبيان المصنف يحتمل وليس في كلامه ما يدل على عدم دخول الشمس في الكهف عند الغروب بل كلامه
صريح في عدم وقوع الشمس عليهم قوله تعالى واذا غربت تقرضهم حيث لم يجيء واذا غربت تزاور عن كهفهم ناطق بالدخول ثم الظاهر ان المراد
بالغروب ما بعد الزوال كما ان الطلوع ما قبل الزوال والعلم عند الله الملك المتعال قوله اي شانهم وهو مخالفة الجبار وقيامهم
ولجاءة على الحق وتركهم الوطن والمال والاهل لمحافظة دينهم وصفة البعد لتفخيم المشار اليه قوله وايواءهم الى الكهف كذلك
بيان انه بسبب عادي كما اختاره هناك حيث قدمه ثم اردفه بقوله وذلك لان باب الكهف اه وانت تعلم ما فيه وما عليه وان كونه
من ايات الله لكونه تكرما وخارقا للعادة وهو الذي اشار اليه بقوله او ازورار الشمس اي صرف الله تعالى عنهم
مع امكان وقوع شعاعها عليهم مع امكان وقوع شعاعها عليهم قوله وقرضها اي بعيدها طالعة وغاربة يفهم منه انه لا فرق بين
طلوع الشمس وغروبها مع ان النظم حيث عبر الاسلوب واذا غربت يدل على الفرق بينهما كما اشرنا اليه قوله بالتوفيق اي لا بنصب الدلائل
وارسال الرسل تنبيها مثل تفريعه قوله فهو المهتدي الذي اصاب الفلاح بيان مغايرة الجزاء للشرط اولبيان افاد ترتبه عليه فائدة
معتدا بها والمراد به انا اثنى عليهم لدخولهم في من يهدي الله دخولا اوليا او لاختصاصه بهم ان اريد بمن هؤلاء فقط لكن الاولى
التعميم او التنبيه على انه في لفظة من عام ولا مجال للاختصاص بهم قوله ومن يخذله اي لم ينصره بالتوفيق بل خلق القدرة على العصيان
على قاعدة اهل الحق ومعنى القول بناء على اعتقاد الغاشي فمن غفل عن ذلك وقال وعند المعتزلة الاضلال والخذلان
تعرضا للمص بعد غفل كيف لا وقد وقع ذكر الخذلان في معارضة التوفيق في الفقه الاكبر الافخم للامام الاعظم وفي النظم اختار
اي من يهدي الله فهو المهتدي فاله من مضل ومن يضلل الله فهو الضال فاله من هاد وهو المراد بقوله فلن تجد له وليا مرشدا
اذ عدم الوجدان عبارة عن العدم وما ذكرنا مصرح في النظم الجليل في موضع اخر قوله من يليه معنى وليا ومرشدا الاولى يرشده ويدله
الواو اشارة الى ان اسم الفاعل في الموضعين للاستقبال وعن هذا عبر عنهما بالمضارع ولفظة من اشارة الى الذات او الال
عليها اسم الفاعل قوله لانفتاح عيونهم فشانا ظن انفاظهم قوله او لكثرة تقلبهم كمنع الخلو والكثرة في التقلب مستفاد من صيغة التفعيل
التي للتكثير قوله نيام على الدوام ما لبثوا في الكهف ولهذا اختير الجملة الاسمية قوله نيام يشير الى ان رقود جمع راقد لا مصدر لان حمله
يحتاج على القول كما صرح به في المفصل والتسهيل فاذا كانوا رقودا فما لنظر المذكور لا يطابق الواقع فالاولى كون الخطاب في تحسبهم
لغيره عليه السلام لان كان الكلام على الوصف قوله في رقدتهم يدل عليه رقود والاسناد والتقليب الى ذاته تعالى لانه تخليقه او المراد بتقليب
الحاصل بالمصدر وهو موجود مخلوق خاليا عن الاسباب العادية فالاسناد حقيقي ذات اليمين جهة يمينهم وشمالهم على ان اللام
عوض عن المضاف اليه او للعهد كيلا تاكل الارض اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقلبوا لاكلتهم الارض فعلم منه ان رعاية
الاسباب غير مضر فلا يرد ان نومهم من خوارق العادات فلا وجه لتعجب الامام الا يرى انه عليه السلام راعى الاسباب في حصول خوارق
العادات كجمع الزاد من الصحابة ثم دعا فشبع جمع غفير وكذا الماء القليل حصل به دفع عطش جماعة كثيرة مع ان الله تعالى قادر على
ان يخلق الطعام كثيرة ومياه عظيمة على يد رسوله عليه السلام بدون شيء وكذا هنا ان الله تعالى قادر على حفظهم بلا تقليب كما امكن
حيوتهم بلا ماء ثلثمائة سنة وتسعا فلا يصح قول الامام فلم لم يقدر على ان يحفظ احدهم من غير تقليب بل هو منفور يحتاج الى التوبة قوله
والضمير لله تعالى وهذا يوافق قراءة وتقلبهم والياء قرء ان التقليب خلق الله تعالى خاليا عن سبب عادي فظهر ضعف القول بان
الضمير للملك ولذا لم يلتفت اليه المص قوله وتقلبهم اي وقرئ وتقلبهم قوله وترى تقلبهم والدلالة اذ الحاسة على تقدير الرؤية
مسبوق بها فان هذا الحاسة على تقدير الرؤية مسبوق بها فان هذا الحس مثبت وهذه الرؤية لا غير وكلبهم باسط الا انه يفهم منه انهم كانوا
يحرسون انهم كلب فاخبر الله تعالى بانه باسط قوله فانطقه الله تعالى وهذا كرامة لهم كانهم قالوا نحن احباء الله تعالى تركنا اموالنا و
اوطاننا لمحافظة ديننا وقصدنا العكوف في الكهف فتعلم الكلب ذلك وتقدم المشار اليه في الموضعين لتقوي الحكم لا للحصر
والاحتراز في داناه اوحشكم قوله فنموا فانا امر لهم بالارشاد وايضا نطق باعلام الله تعالى ان شانهم في الكهف النوم والظاهر ان مرادهم
العادة فيه لا النوم المديد وهذا اعجب من العجائب حيث اشار الله الكلب بان حالهم النوم بحيث لا يتنبهون بالاصوات
الشديدة ونحوها فانا احرسكم واحفظكم من دخول الموذيات فلم طردتموني من صحبتكم فقالوا امن الكلب ما راوا فصحبوا

قوله عليه السلام من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص عن عمله كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط والمحمول على الاخبار
ويحتمل ان يكون استصحابه مطلقا جائزا اي في شرعهم قوله او كلب راع او قرع وهم لم يفتنوا بما او وافق الكلب للصيد وحفظ
[illegible] جائز ولذا لم يتعلل لهم طردوه ونطق الكلب قوله مع انه مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الحق قوله تعالى
سيقولون ثلثة رابعهم [illegible] الاضافة اليهم وههنا الاضافة الى الراعي حيث قال وتبعه الكلب ق وصاحب كلبهم اي الكلب المتبعة
[illegible] الكلاب وقد مر وجه الشبه ان كلبهم بمعنى صاحب كلبهم يقتضي ان يكون معهم رجل صاحب كلب وهو الراعي لكن يرد عليه انه لم
يكون الكالب من اللغة كما نقل عن القرطبي انه كان احدهم يصيد او يزرع انتهى نعم ما ذكره المص موافق لما روي عن علي
[illegible] عنه كما نقله المص بعد ورقة قيل وهذه الرواية مروية عن جعفر الصادق قوله حكاية حال ماضية معنى حكاية الحال الماضية
ان القصة الماضية كانها عبر عنها في وقوعها بالصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها كذا في الحواشي
السعدية في اواخر سورة النون قوله ولذلك اعمل اه لانه لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي او الاستمرار وان جاز ذلك في [illegible] لا بهذه
الاية فانه ذكر جوابه ما ذكره حاصله ان عمل باسط هنا لكونه بمعنى الحال والحكاية قوله بفناء الكهف بكسر الفاء والمراد [illegible] التي
يرتفع عنها [illegible] ونحوها وهذا قول الزجاج وهو المختار ولذا مر من القولين الاخيرين لما قبل الكهف لا يكون له باب ولا عتبة
واما ما زاد ان الكلب فيه موضع العتبة من البيت وهذا اعم من قال والمراد بالباب والعتبة موضعهما اي محل [illegible] وما [illegible] من
الارض يكون استعارة وهذا اذا قيل ان الباب والعتبة مختصان بالبيت والدار وسور المدينة واما اذا قيل الباب مطلق الفرجة
التي يدخل الناس منها فلا مجاز وكذا الكلام في العتبة قوله فنظرت اي بان نظرت اه فان الاطلاع تفسيره يعني المراد بالاطلاع
بالقرينة لوليت منهم فرارا اذ الاطلاع على الامر المهيب بغير النظر والرؤية لا يوجب الفرار ولا الرعب قوله منصوب او اي
التنبيه بالواو والضمير كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية قوله لاحتمال تفسيره لما هو المراد من التولي فانه
قد يكون بلا هرب والحسن ان يجعله تفسيرا لما هو المراد من التولي فانه قد يكون بلا هرب ولا يحسن ان يجعله تفسير المجموع قوله لوليت
منهم فرارا [illegible] قوله وفرارا الخ وان يكون خارجا من مفهوم لوليت فانه الامران فرارا قرينة على ان المراد به الهرب اذ التولية
قد يكون بغير هرب قوله يحتمل المصدر كقولك قعدت جلوسا لانه نوع من التولية فان بينهما عموما وخصوصا من وجه بمادة
الاجتماع في التحقق ومادة الافتراق تولي الظهر بلا فرار والفرار حين المواجهة بدون تولي الظهر قوله خوفا يملأ صدرك اه وهذا
منقوض بالوجود لانه سبب التولي والفرار والواو لا يقتضي الترتيب والنكتة في ترتيب الذكر ان التولي لكونه بحسب الظاهر علامة
[illegible] خوف غير رعبا اذ الرعب الخوف الذي يملأ القلوب قوله يملأ صدرك [illegible] ان التمييز محول من الفاعل اذ تقديره
[illegible] على ان الاسناد مجاز عقلي من قبيل [illegible] وما ذكره المص حاصل المعنى لا حاصل المبني وفيه مبالغات الاولى ما ذكرناه
والثانية الاسناد والفعل المبني للمفعول الى المخاطب والمراد [illegible] كانه طلي من قرنه الى قدمه والثالثة جعل نفس الرعب
والمراد [illegible] فهم من الهيبة المعنوية [illegible] من خلق الله تعالى اياهم والهيئة الحسية من عظم اجرامهم وتفتح
عيونهم في كلامه طاب ثراه حيث قال جميع ما ذكرناه وفي حمل الذات [illegible] مع انها لا تصلح [illegible] الى الخد
[illegible] عنوانها علامة [illegible] في تحصيل المراد قوله وقيل لوحشة مكانهم فيكون
[illegible] من وحشة مكانهم [illegible] المضافين ولا يخفى ضعفه [illegible] قوله لوليت منهم فرارا لا [illegible] المضافين
[illegible] وحشة مكانهم وهذا [illegible] قوله لما البسهم الله [illegible] قوله وتحتمل التخصيص الاخير [illegible]
[illegible] استعارة [illegible] لعظم اجرامهم [illegible] ولو عبر [illegible] فان
[illegible] في الامم [illegible] في نسخة اخرى [illegible] واحتمال [illegible] ضعيف لقوله
[illegible] قول الزمخشري لطول شعورهم واظفارهم [illegible] فان الرعب غير ظاهر مع انه لا
[illegible] بعض يوم الخطاب ان كان للنبي عليه السلام فتقتضي وجودهم على هذه الحالة وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس
[illegible] الكلام محمول على الفرض [illegible] يقتضي وجودهم على هذه الحالة الا انه ولا
[illegible] وان كان لغير النبي عليه السلام فلا [illegible] قوله وعن معاوية رضي الله تعالى عنه اه وهذا يقوي
[illegible] ان ذلك خبر الاحاد فلا يفيد القطع قوله لو
[illegible] المحبة والرغبة ولهذا عطف [illegible] الكشف قوله فقال ابن عباس [illegible]

[illegible] ذكرا واخطار بالاذ [illegible] ان يكون [illegible] لقول ابن عباس [illegible] انه لا يفهم من قوله لو اطلعت عليهم الا انه المنع بل المراد
[illegible] ابن عباس [illegible] منه من ذلك الاطلاع عليهم ودخول كهفهم لو قدر ولا
وجه للاطلاع على موضع يوجب فرار المطلع سيما النبي عليه السلام فانه اشجع الناس شجاعة وان امكن ان يقال ان المراد لازمه وهو بيان
هيبتهم دون الفرار حقيقة قوله ليس لك اه اي ليس القدرة على ذلك اذ قد منع الله من هو خير منك ومن جميع المخلوقات فلو كان الاطلاع
لاحد لما منع الله من هو خير منك ومن جميع المخلوقات فلو كان قدرة الاطلاع لاحد لما منع الله تعالى رسوله قوله فقال تفسير المنع وتفسير
لو اطلعت عليهم الاية وجه استشهاد المنع ما ذكرناه وفيه ما بعد لكون الخطاب له عليه السلام لكن الخطاب له عليه السلام خطاب لامته فالمنع
عام لكن معاوية لم يفهم ذلك على الوجه الذي فهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله فلم يسمع اي فلم يقبل قوله لما ذكرنا ومن جملة
كون المراد لازمه كناية بعدم قبول بناء على فهمه لا لعدم التفات قوله فانه لا يليق بعلو منصبه على ان قول الصحابي ليس بحجة على الغير لا
على الصحيح قوله فاحرقتهم وفي نسخة فاحرقتهم وهو لفظ وفي اخرى فاهلكتهم والمراد بالتنقيل ضم الحين لكونه تغيير ما ثبت في الاصل
قوله اي كما انمناهم او اي الكاف للتشبيه لا للتعليل كما في بعض المواضع فان ذلك اشارة الى ما قبله لا الى ما بعده والمعنى بعثناهم بعثا
مشابها للانامة الطويلة في المدة المديدة المعهودة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كونها اية على كمال قدرته تعالى فقوله وكذلك
صفة للمصدر المحذوف قدم المشبه به للاهتمام وتحمل الحصر وما في كما انمناهم مصدرية والاية مفعول له لانمناهم في الاول ولبعثناهم
في الثاني لتحصيله اي لان يدل على كمال قدرتنا على كل ممكن لا سيما على حشر الاجساد بعد كمالها والبلى فقصد الاية على كونها بعث
الدلالة فهي متعلقة بهما تنازعا والعلة المذكورة علة للبعث ظاهرا وعلة للتشبيه والاشارة لا وجه الشبه حقيقة فقوله تعالى
ليتساءلوا بينهم علة للبعث ظاهرا وعلة للتشبيه والاشارة الا وجه الشبه حقيقة فقوله تعالى ليتساءلوا بينهم علة للبعث العلل ذلك
الوجه والمشبه بالاية المذكورة فلا اشكال بان تعليل المص ليس موقعه لا علتها في النظم الكريم اذ ما هو في النظم علة للبعث المشبه بالانامة
وما ذكره المص علة للتشبيه قوله ليسأل بعضهم اه اشارة الى ان ليس بعث التساؤل بل على الاصل فانه قد يجيء لغيره كما في سورة النبأ على وجه
قوله فتعرفوا اه الفاء اما تفسيرية اذ المراد ما ثبت دل ذلك التعرف كناية او تفريعية فان التعرف يترتب عليه ولو بالواسطة فان التساؤل
او بمالا تحب اعدهم الحالة وهذا اولى لا تعرف حالهم فان السبب بالشيء سبب لذلك الشيء قوله فيزدادوا يقينا اه فيه الزيادة لان
اصل اليقين حاصل لهم قبل ذلك والزيادة في اليقين ما اثبته المحققون بهذه الا يقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
لانه تعالى مدحهم بالايمان وزيادة الهدى فهم معتقدون بجميع ما يجب تصديقه ومن جملته البعث وحشر الاجساد فظهر ضعف ما روي عن
عكرمة من طرف انهم دلالة [illegible] قومهم الكهف واختلفوا في حشر الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح
فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم انتهى لان هذا خبر واحد لا يقاوم ما ذكرنا من دلالة القران على كمال ايمانهم
وكماله لا يكون الا بتصديق جميع ما يجب تصديقه والحشر الجسماني كذا وبعث الروح فقط مذهب الفلاسفة قوله ويستبصروا به امر الله اي
ويتيقنوا امر البعث الجسماني عيانا لانه المصرح به بما في قصة ابراهيم عليه السلام فمن امعن النظر في قصته عليه السلام تيقن ان اصحاب
الكهف ثبت لهم زيادة اليقين بعلم العيان الى اليقين والى المشاهدة قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كذبا اذ الكذب عدم مطابقة الحكم للواقع
فلا حكم هنا لما بنفاه وليثنا يوما او بعض يوم في ظنه تعرضه قولهم وبكم اعلم بما لبثتم ولو سلم انه كذب بناء على تعميم الحكم لا الظن فلا ضير لعدم
[illegible] فيه وتوضيح ذلك بالبين الخصوص قوله لانهم ناموا اه لا يعلم مدة نومه لعله الاشياء في اول الامر او بعد ان طال الا في الامارة المشعرة
بالمدة مثل كون الاشياء ليلا او نهارا او وقت الغيم او في جوف الكهف والبيوت ولو ثبت انهم ناموا في النهار وانتبهوا فيه ايضا لا يضر
لانهم في جوف الكهف فلا يعلمون المدة بالغاية علمهم ان نومهم وانتباههم في النهار بالاطلاع ضوء النهار قوله ولذلك احالوا العلم اه الى الله
ان علم بمعنى اصل الفعل او بالزيادة فلا يوجب العلم لهم وهذا اي ان كلهم قالوا ذلك فيتحد قائل القولين وهو المختار ومر ما يه قوله ويجوز ان
يكون ذلك اه قوله ويجوز ان يكون اه اي ما بيه من السجد فان تفكيك الضمير وان جاز لكن بالقرينة على اصلها وان قيل زمن قيل بيانا وما صدر من البعض
الى الكل بالموصفين يكون مجازا عقليا فهنا لا قرينة عليه ايضا فالاحتمال الاول هو الحاد والثاني في القولين هو المعقول ثم كون هذا المجاز الحقيقي
[illegible] واما قيل انهم احالوا العلم الى الله تعالى اه ومن التجارة بناء على انهم قالوا ذلك ظنا كما لا يكون ما في موضعه اتحاد قائل القولين لم يجد
بل هو اولى قوله غدوة بلا تنوين لانه غير منصرف لكونه علم جنس تانيث وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم بكره فيقول غدوة بالتنوين كما قاله
ابو حيان في سورة الانعام ولعل وجهه انه اسم جنس لا علم جنس عنده ولا يثبت كونه نظيره هنا لا انه نقل عن الاية ولا يجري في القياس فلا يقبل هذا
قوله وظنوا انهم اي تعالوا بناء على هذا الظن لبثنا بعض يوم قوله او اليوم اي او ظنوا اليوم الذي بعده تعالوا لبثنا يوما وهذا اليوم [illegible]

ما وقع في النظم لكن فيه اشكال وهو ان مقتضى هذا القول لبثنا يوما في ظنهم الاول ولبثنا يوما او بعض يوم في ظنهم الثاني ولا يحمل او على هذا على
الاضراب فانه تحقيق التعبير بالعكس بوجه وايضا على القول الثاني او للاضراب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده [illegible] وان يقولوا يوما او بعض
يوم حتى قالوا يوما [illegible] عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا يوما [illegible] عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتموا او بعض يوم وهذا احسن ما قيل
في الجواب قوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم بصيغة البعد اشارة اليه وصيغة القرب في قوله قالوا هذا اشارة الى ربكم اعلم بكم قوله فلما
نظروا الى طول اظفارهم هذا قول البعض واختار بعضهم ان لبثهم لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة انتهى وهو الملائم لقولهم لبثنا يوما الاية والظاهر
ان هذا القول المختار المص القول بانه يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حيث قالوا لبثنا يوما ثم لما تنبهوا قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ضعيف لان طول
الاظفار والاشعار مما يشاهد ثم هذا البيان على اتحاد قائل القولين قوله اضجروا [illegible] وهو تحصيل الطعام اذا اصابهم من طول المنام
جوع تام قالوا فابعثوا احدكم الظاهر ان المتكلم داخل في الخطاب على سبيل التغليب قوله مضروبة او هذا احد القولين فيه واختار المص في
اللباب الورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا مضروبة او [illegible] لا استدلالا بما روي ان [illegible] كانوا اغنياء من ورق لكن الثابت في كتب
اللغة كالصحاح والقاموس انه الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة الغير المضروبة اما مجازا باعتبار ما كان او ما يؤول اليه
او حقيقة لجواز ان يتخذ منه الدراهم المضروبة [illegible] قوله بالتخفيف اي بسكون الراء وبالتثقيل كسر الراء مع فتح الواو فيهما ويجوز
فتح الواو مع فتح الراء قوله وبالتخفيف اي بسكون الراء مكسور الواو ومدغما اي ادغام القاف في الكاف كقوله تعالى الم نخلقكم قوله وغير
مدغم لم يذكره الزمخشري واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرأ به كذا قالوا قوله ورد والادغام لالتقاء الساكنين على غير حده وهو في الوقف اذ الراء
حرف مد والثاني مدغم فيه نحو دابة ووجه الجعبري جوازه بانه عارض كما في الوقف وكذا قرئ في المهد صبيا بالادغام فظهر انه جائز قوله
وحملهم الفضة له اي الورق دليل على ان التزود [illegible] لمن خرج من بلده تحمل النفقة والدراهم ونحوها لا يمنع التوكل
[illegible] عليه قال عليه السلام اعقلها وتوكل هذا بالنسبة الى العوام واما الخواص فيرفعون الاسباب من البين وكونهم متوكلين معلوم من
مفارقة الاهل والوطن ومخالفة الملك الجبار وقيل دل على توكلهم قوله ينشر لكم ربكم من رحمته الاية وفي قوله اي المتوكلين مبالغة حتى
كانهم من غاية التوكل قوله والمدينة طرسوس [illegible] والاسلامية وجزم به المص في الكشاف وقيل المدينة طرسوس قوله اهلها بتقدير
المضاف والقول والمراد بالمدينة اهلها مجازا [illegible] قوله احل اي ازكى من الزكاة بمعنى الطهارة وهو المناسب
لقوله احل وقال الراغب اصل الزكاة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل
منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اي حلالا ولذا قال المص احل فنبه على ان المراد الزكاة [illegible] او اكثر وارخص عن ابن
عباس [illegible] لان اهلها [illegible] على اسم الصنم وكان فيهم قوم يخفون ايمانهم [illegible] الكهف [illegible] قبل نزول الكهف والذي
[illegible] الاطلاع على قوم يخفون ايمانهم [illegible] مشكل ان لم يعرفوا قبل ذلك قوله او [illegible] في ملتهم [illegible]
والسلام كونه بمعنى الاكثر وارخص لكن الاول [illegible] وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وامور مغصوبة فاراد بهم الاجتناب
عنها قوله وامور مغصوبة [illegible] اللحم والخبز وغيرهما من الماكولات وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو مخصص باللحم والمص اطلق
للتعميم قوله واطيب عطف تفسير لاحل [illegible] الشهوة السليمة وصيغة التفضيل لموافقة ازكى [illegible] المعنى هنا وعلى
ظاهره او ارخص فليأتكم برزق منه اي الطعام فمن للتبعيض او للابتداء واطلاق الرزق عليه باعتبار ما يؤول اليه [illegible] الله تعالى
الى الحيوان فياكل قوله حتى لا يغبن وفيه اشارة الى اختيار كون ازكى بمعنى ارخص قوله ولا يفعلن [illegible] ذكر المسبب واريد السبب مجازا
او كناية اذ الاشعار يتحقق لا محالة [illegible] فلا مساغ للنهي عن الاشعار [illegible] عن سببه [illegible] ان المراد نهيه عن السبب ويستلزم
النهي عن المسبب [illegible] علة للنهي [illegible] والضمير راجع الى احد لانه في معنى الجمع [illegible]
[illegible] قوله ان يظهروا عليكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض [illegible] فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى
في الظفر والغلبة والى المعنيين اشار المص وقدم الاول لان الملائم [illegible] هو الاطلاع اولا والظفر ثانيا [illegible] بخلاف الاطلاع
قوله والضمير [illegible] قد عرفت انه هو الاظهر قوله يقتلوكم بالرجم ترتبه على الظفر [illegible] على الاطلاع بواسطة الظفر قوله او يعيدوكم [illegible]
العود ظاهر [illegible] الرجوع الى ما كان عليه [illegible] على معنى الصيرورة [illegible] العود بمعنى الصيرورة [illegible] حقيقة فيها ويحتمل المجاز قوله
او يعيدوكم اليها [illegible] قيل [illegible] لا يلزم من العود الى الشيء التلبس به قوله
وقيل كانوا [illegible] العود على معناه المتعارف [illegible] قوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم الاية قوله ان دخلتم في ملتهم اي حقيقة
ان دخلتم [illegible] دخولكم [illegible] وتعودوا في

ملتهم لانه ذكر كون العود بالاختيار فلا حاجة الى ما قيل لكنكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها
فيترتب عدم الفلاح عليه واشير في قصة شعيب عليه السلام حيث قالوا او لتعودن في ملتنا الى ما ذكرناه من ان صيغة [illegible]
بعيد الاختيار قوله وكذلك [illegible] المتعدد وصيغة الافراد باعتبار المذكور [illegible] قوله اطلعنا معنى اعثرنا ووجه
ان الغافل عن الشيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سببا للعلم فاطلق اسم السبب على المسبب قال المطرزي لما كان كل
عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان والعثار اما حسي او معنوي وكل منهما سبب للعرفان لكن في القاموس
العثور الاطلاع واخر [illegible] انتهى وما فهم منه ان العثور غير العثار يعني الزلق اذ الاول بمعنى الاطلاع فلا مجاز لكن نقل عن
الامام المرزوقي في شرح الفصيح عثر اي سقط لوجهه عثورا وعثارا انتهى فلا فرق بينهما فبين كلام القاموس وبين كلام المرزوقي
نوع تناف والفاضل المحشي مال الى اختيار المرزوقي والمفعول محذوف للتعميم مع الاختصار اي اطلعناهم عليهم من اهل القرية وغيرها
كائنا من كان قوله ليعلم الذين اطلعنا على حالهم اشارة الى المفعول المحذوف هنا والاولى الاشارة اولا وتقدير الحال المضاف على ان
المراد الاطلاع على حالهم دون ذواتهم قوله بالبعث اصل البعث التحريك عن سكون والمراد هنا التحريك عن قبورهم الى المحشر للجزاء
قوله الموعود اي الوعد بمعنى اسم المفعول قدم كونه باقيا على المصدرية لكونه حقيقة وان احتاج الى تقدير متعلق وهو البعث [illegible]
وان الساعة لا ريب فيها والمراد البعث بالروح والجسد معا قوله لان نومهم اي المديد المخالف للعادة وانتباههم من ذلك النوم
الطويل كحال من يموت ثم يبعث في مفارقة الروح [illegible] الا ان [illegible] في النوم ظاهرا او باطنا في الموت قوله وان
القيامة [illegible] في سورة طه لا ريب في امكانها اي لمن [illegible]
ان لا ريب فيها ولا [illegible] لكثرة المرتابين فيه [illegible] قوله تعالى [illegible] وهو بكل شيء عليم ولما ثبت
امكانها وقد اخبر الله تعالى بوقوعها فان من توفى [illegible] في نفوسهم [illegible] كقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية فلا اشكال بانه [illegible] لا اماتة قوله وان الساعة لا ريب فيها من قبيل التكميل والاخر
كانه قيل [illegible] البعث حتى يحكم ان وعد الله حق على حقيقته او لا يحكم حتى يكون هذا القول [illegible] فاخبر بانه لا ريب في
امكانها بالدليل [illegible] فلا وجه لما قيل من انه بعد تحقق البعث لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده لان الواقع
[illegible] تحقق البعث بعده [illegible] تحقق البعث لا نفس حقيقته قوله [illegible] مع زيادة [illegible] لا وجه لتركه قوله قدر
ان يتوفى النفوس [illegible] الاماتة [illegible] ان البعث [illegible] في موضعه ان نسبة القدرة الى جميع
الممكنات سواء لزم القدرة الى جميع الممكنات سواء لزم القدرة على حشر الاجساد [illegible] المذكور وهو توفي نفوسهم [illegible] الاشكال بان
البعث من النوم ليس كالاعادة [illegible] الروح الى البدن [illegible] بل بينهما بون بعيد [illegible] وضعيف جدا لانه انما [illegible] ان البعث من النوم
ليس كالاعادة [illegible] في السهولة [illegible] اذ لا سهولة ولا صعوبة بالنسبة الى قدرة الله تعالى المقدورات
كلها سواء والسهولة والصعوبة بين الاشياء بالنسبة الى قدرتنا قال في تفسير قوله تعالى وهو اهون عليه والاعادة اهون عليه من
الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء قوله اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون فالمراد [illegible] الامر
[illegible] ولم يقل وليعلموا [illegible] الظرفية قوله امر دينهم [illegible] قوله تعالى وان
الساعة لا ريب فيها والمراد [illegible] المطلعين على احوال الفتية وكان بعضهم اي وقد كان بعضهم قبل ذلك يقول يبعث
الارواح مجردة اي عن الابدان دون الابدان وهذا مذهب الفلاسفة وبعضهم يقول يبعثان معا وهو الحق [illegible] يتنازعون [illegible]
حكاية حال ماضية [illegible] الكهف لا ينافي ما قررنا [illegible] حشر الاجساد [illegible] جميعهم قوله وامر
الفتية [illegible]
عليه قوله بالموت [illegible] الاماتة الاولى بالنوم [illegible] فقال بعضهم ماتوا اي حقيقة فالامر بمعنى الشان [illegible] وحالهم قوله ناموا نومهم
اي كنومهم اول مرة [illegible] المفعول المطلق للنوع [illegible] بعض النسخ قوله وقال
طائفة [illegible] على هذا الوجه مع الوجه [illegible] قوله [illegible] قال تعالى فقالوا ابنوا
هذا الوجه الاخير [illegible] لكن [illegible] كون القائلين [illegible] جواز الوجهين الاولين والفاء للتعقيب على
الاول [illegible] وصيغة المضي لكون [illegible] حكاية الحال الماضية [illegible] ونحوهم [illegible]
اليه في الكشاف [illegible] الصعوبة [illegible] ان ذلك جائز في شرعهم بالكراهة قوله اعتراض [illegible]

على الخائضين ببيان فائدته والا فهو اخص قوله او من المنازعين عطف على قوله من المعنى او المعترض من المنازعين للرد على السد
اى لنفوض العلم الى الله تعالى اظهر والمنع عن الاطلاع باحوالهم قوله انهم ... فما كان ينبغى علمهم من الله من شئ ... هم
فان الحذر لا ينبغى عن القدر الواوى والفرع معطوف ... وكان عليه ... قوله لتستودعك ... عند الوداع
اما بالسفر او بالموت والعنكبوت اى تحرك تحفظه قوله وبنى عليهم مسجد العبد كان ... قوله وقيل انتهوا
عطف على قوله فقال بعضهم ... او عطف على قوله ... قوله مكانكم اى الزموا مكانكم قوله فدخل اى وقفوا مكانهم فدخل
الكهف فعمى عنهم اى خفى عليهم المدخل اى محل دخول قوله اى الخائضون اى مرجع الضمير ... الخائضون مستفاد من الحكى
اى ثلثة رجال رابعهم كلبهم ... الكلب بالرجال ... الحاق ... العقلاء ... من خواص العقلاء
فلا وجه ... الاولى ثلثة ... رابعهم فاعل ... من العدد ... مضاف اليه ... كاف فى العقبة

[illegible]

فيه نعم هذا الوجه يناسب قوله تعالى [illegible] بسبب النزول لكن الاول يناسبه [illegible] وعموم الاية [illegible]

[illegible] عليه السلام منطوقا [illegible] وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم [illegible] عليه السلام لا تضييق فيه [illegible]

مخصوصا بالامور الدنيوية وهي لا تكون الا بالوحي ولا يخفى ان هذا التفسير يناسب مذهب الاعتزال من ان الامر هو الارادة [illegible]

والارادة هاهنا مجاز عن الاذن لان الاذن الذي هو الامر [illegible] حتى يناسب مذهب الاعتزال والتاخير [illegible]

عليه السلام مع ان لفظ العموم كما في الوجه الاول قوله والمجرور متعلقه بفاعل ولذا اتصل بما سبق والاستثناء من النهي احترازا عن [illegible]

ولا يجوز الاستثناء من فاعل وهذا معنى تعليقه بفاعل [illegible] المعنى لا يكون ح ولا تقولن لشيء اني فاعل في كل حال او في كل وقت

الا في حال مشية الله [illegible]

[illegible]

والفارسي انه جائز وجه قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا لعله بيان مدة لبثهم بقوله ثلثمائة او على كون ذلك اي حكاية من اهل الكتاب
مع ترددهم ظ واما على الاول فللتنبيه على انه اخبار من الله تعالى لا من عنده والمعنى قل الله اعلم بما لبثوا فلذا اخبره بالوحي المتلو
ولم يخبر الرسول عليه السلام من عنده قوله والمعاد بقوله الى الله تعالى ومحله الرفع او النصب في النحو وكان اصله ابصر اي صار
ذا البصر اي ماض من باب الافعال والهمزة للصيرورة لا للتعدية كما مشى الرجل اي صار ذا مشي ثم نقل الى صيغة الامر لصورة
الامر ولذا قال الى صيغة الامر ولم يقل الى الامر فظهر وجه قوله بمعنى الاتي فلا يقال ابصر لام انشاء فما معنى قوله بمعنى الاتي
لما عرفته من انه نقل الى صيغة الامر فذكره توضيح له لان صيغة الامر متعينة في الاتي قوله لعدم الباق بفتح اللام بفتح مكة الصيغة
لانه ضمير غائب وفاعل الامر ضمير مخاطب وجوبا ولما كان هذا امرا بحسب اللفظ لا يليق كون فاعله ضمير الغائب قوله او لزيادة الباء
علة لتحسينه اي ابرز لتزيد الباء وتاكيد النسبة الاضافة الفاعل بالنسبة قوله واسمع اي واسمع به حذف به مع ان الفاعل لا يجوز
حذفه لكونه في صورة الفضلة اعطى حكمه فحذف اكتفاء بما قبله كما نقل عن الرضي وغيره بهذا المذهب انه فاعل والباء مزيدة كما تكون
النسبة الاتصالية وليمكن التلفظ به قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كذا عزاه
الرضي الى الفراء قوله ضمير الى مامور اهو كل احد كما ال ظهوره يوم كل احد واما لم يثن ولم يجمع لان فعل التعجب غير منصرف
والمعنى ابصر به اي اجعله بصيرا اي صفه بالادراك بالبصر كيف شئت فانه تعالى يدرك بالبصر كل شيء لطيف او كثيف وصغير
كبير وخفي وجلي وكذا في واسمع به على هذا المذهب لا يحتاج الى التحمل لكونه مفعولا قدم البصر ح ان اكثر المواضع قدم وان كان
المراد عاما الا يرى قدم في سورة مريم فقيل اسمع بهم وابصر لانه قوله الضمير لاهل السموات الدال عليه السموات والارض او لمن فيه
اصحاب الكهف دخولا اوليا وكذا المختلفين بلبثهم قوله في قضائه فسر الحكم به لانه يتعدى بامره قوله منهم اي من اهل السموات
والارض وما سوى الله يحضر في اهلها قوله على نهي كل احد لا الخطاب لرسول الله عليه السلام ولو صلى الله عليه يكون نهيه على ما كان
عليه كما في فلا تدع مع الله الها آخر وحاصله دوم على التوحيد لكن ما اختاره المص اولى او يكون المراد نهي امته فيؤول الى ما ذكره
المص فيصح ح عطف على ولا تقولن لانه وعلى الاول عطف على مقدر هي فلا تتخذ وليا من دونه ولا تشرك الاية او الواو
للابتداء ثم لما دل اه شروع في بيان ارتباط قوله واتل ما اوحي بما قبله وقوله على قصة متعلق بالاشتمال قوله بالاضافة الى الرسول
الله عليه السلام انزاع تعلمها اهل الكتاب قوله من حيث متعلق به لا بعد ملاحظة تعلق على انه وحي معجز بدل وكونه معجزة باخبار
المغيبات بالنسبة الى من لم يكن له خط من … كاهل الكتاب فلا ينافي كونه معجزا بل غاية لمن له سليقة سليمة للبلاغة فليس …
بناء على القول المرجوح قوله امره … لا ولزوم المعطوف لا ذكر ظ واما المعطوف فلان … المراد به الامر بتلاوة له عليه السلام
التلاوة على الصحابة على عادته القديمة وعدم التفاته الى ما طلبه سفهاء قريش من التبديل فيخرجه على هذا التقدير ظ على هذا التقدير ظ
على ان لزوم مجموع المعطوف والمعطوف عليه من حيث المجموع يتحقق بلزوم احدهما ولا يلزم لزوم كل واحد منهما كما ان … فاما الكلام
الحادث … قوله وابلغ … توضيح على ما كان عليه والمعنى دوم على عدم مساكتهم وقولهم ائت بقرآن اه قوله لا احد يقدر
او اي المراد بالنفي نفي القدرة على التبديل قوله غيره اي غيره تعالى فانه يقدر على تبديله بالنسخ قال تعالى واذا بدلنا اية مكان
اية الاية قوله ملتجأ اي ملجأ من الالتحاد وهو الميل والعدول فالملتجأ الذي تعدل عن غيره اليه ولذا قال ملتجأ قوله ان تميل
به اي بهذا الشيء على الوجوه … لانه ليس ممتنع منه عليه السلام ولا من امته المخالفة قوله حبسها وثبتها مستلزم لعدم طردهم
او الامر بالشيء مستلزم للنهي عن ضده … اولا الى ان الاصل معنى الصبر الحبس المعنوي عن التضجر وغيره وهو ثلثة الصبر على الطاعات
والصبر عن الشهوات والصبر على البليات والصبر هنا راجع الى الاول ثم نبه ثانيا على انه يستعمل في الثبات لانه لازم للحبس اي احبسها
ثابتة على مثل هذا ذلك وتعليق مع الذين يدعون ادخل مع على الذين لانهم الاصل في الصبر او سوق الكلام ذلك لانه عليه السلام
لما امر بالصبر تنقضي سوق الكلام ادخال مع على الذين على ان مع قد تكون داخلة في التابع قوله في مجامع اوقاتهم اي على الدوام
وقد فسره المص في سورة الانعام … قوله او في طرفي النهار فيكون مجازا بذكر الطرفين وارادة الكل قوله او في طرفي النهار
فهو على ظاهره اي صلوة الصبح والعصر كذا قيل او صلوة الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال غشي خصهما بالذكر لانهما محل
الغفلة والاشتغال بامورهم فيكون اخر … الاول قدم الاول لانه اجمع في المدح قوله مجامع جمع مجمع اسم مكان فاضافته الى الاوقات
بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الجمعة كما روي عن مجاهد وغيره او اسم زمان فاضافته بيانية وهذا هو الظاهر
الاول واما كونه مصدرا فتكلف … بالدوام فهو عرفي يستثنى منه الاوقات المشغولة بحوائج البشر كالنوم والاكل

والاكل والشرب وما يترتب عليهما قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة فيكون غير منصرف فلا يحسن دخول اللام عليه الا اذا اول
بالتنكير مثل علم الشخص اي المسمى بالغدوة او بهذه القراءة وعلى اقل استعمال العرب فيكون اسم جنس نكرة فيحسن دخول اللام
عليها قوله رضاء الله وطاعته اول الوجهين ناسب المسلك الخلف والثاني السلف فلا يأوله ثم هذه الجملة حال من يدعون بقيد
اخلاصهم فيه تنبيها على ان الاخلاص من ملاك الامر ورتب الامر عليه اشعارا بانه تقتضي اكرامهم وعدم طردهم كقوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الاية وما هو سبب النزول في تلك الاية سبب نزول هذه الاية صرح به في الكشاف قوله ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم قوله
ولا تجاوزهم مع ان لا تعد عنهم … ان الظاهر عدم تعديته بعن لانه متعد بنفسه قوله نظرك معنى عينك مجاز اذ العين آلة النظر
والمراد به اما النظر بالعين كما هو المتبادر او بمعنى المرحمة والالتفات وتعديته اه جواب سؤال وهو ان معنى تعد التجاوز وهو متعد
تعديته بعن لانه لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو فاجاب بانه لتضمنه معنى نبا المتعدي بعن لان نبا من النبو بمعنى البعد
فائدة التضمين هنا اعطاء مجموع المعنيين كذا في الكشاف وكذا الكلام في عموم التضمينات والمعنى ولا تجاوز نظرك نابيا عنهم
عنهم قوله وقرئ ولا تعد بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن من الشواذ ولا تعد بضم التاء وفتح
العين وتشديد الدال المكسورة من عداه وهي قراءة الاعمش من الشواذ والمص قوله من اعداه ناظر الى الاول وعداه ناظر
الى الثاني قوله والمراد نهي الرسول عليه السلام اي على جميع القراءة والمراد النهي على دوام ذلك لانه غير متوقع منه صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم طلب صناديد قريش ان يطردهم من مجلسه فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين قوله تزدري بعيونهم اي
تحقرهم وهو يتعدى بالباء كما نقل عن الراغب وتعلو عينيه عطف على تزدري وعلو العين عبارة عن لا ينظر اليه كناية وهو معنى التجاوز
الرثاثة على الثياب والذي بكسر الزاء وتشديد الياء الهيئة الحاصلة من اللباس وحطوطها اي رفعة وعلوه اي الطراوة وذي الاغنياء
او جودته ونفاسته قوله حال من الكاف والنهي متوجه الى ذي الحال والحال معا وجعلهم فيه بالحال زيادة قبحه والظاهر انها حال
مؤكدة وارادة زينة الحيوة لما كانت قبيحة تقبح التزين بها لا سيما بما خالف الشرع اشد واقوى قوله غير المشهورة اي غير القراءة
المشهورة من السبعة المتواترة واما جاز لازم المضاف اليه مثل ان وادر هو لا مقطوع مصححه ولانه يصح ان يقع موقع المضاف
اي لا تعد تلك عنهم مثل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا قوله ومن المشكل اي الفعل اه ولا تعد في غيرها في غير القراءة المشهورة من
الشواذ اي على قراءة ولا تعد من الافعال او التفعيل واما جوز في غير المشهورة كون الحال من الفاعل وهو الشاذ لانهما متحدان افرادا
بخلاف الفاعل في المشهورة فانه مثنى والضمير في الحال مفرد ولم يلتفت الى ما قيل من انه يجوز كونها من الفاعل اما الثاني والاحاد
او الاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة لانه تكلف واسناد الارادة الى العين مجاز عقلي ومتعارف قال تعالى
ونزول العين وقيل انه كناية عن ارادة صاحبها لكن المشهور المجاز العقلي وقالها واحد والانقطاع اي دوم على عدم الاطاعة او المراد
نهي امته قوله من جعلنا قلبه غافلا اي بمثابة الافعال المتعدية وهذا الجعل كالختم في قوله ختم الله على قلوبهم وقد حقق المقام في ختم الله
على قلوبهم وقد حقق المقام هناك والمراد احداث هيئة في قلوبهم تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات
بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ الحق كذا قاله هناك والمراد دفع اشكال بانه يلزم الجبر فاجاب بانهم فرط
اختيارهم بانهماكهم في الكفر والتقليد فكانهم مجبورون على الكفر باختيارهم لا ارادة الجبرية فلا تحذروا … الجبر اشياء الكاذب
الى الجبرية لان افساد الاختيار بالاصرار على الكفر مؤيد للاختيار بالاصرار على الكفر مؤيد للاختيار لا مناف له قوله جبلة النفس الحكمة
النظرية والعملية كلاهما واطلاق الحلية عليها استعارة تشبيها للمعقول بالمحسوس وتشابه ما بين الحليتين ق وانه لو اطاعه اه
فيه اشارة الى ان انتفاء الاطاعة على وجه المبالغة لان الجزاء ممتنع وكذا الشرط فلو بها لامتناع الاول لامتناع الثاني وهو في
مقام الاستدلال كانه قيل لو اطاعه لكان مشروطا بعدم الغفلة لكن عدم الغفلة محال فالاطاعة محال قوله والمعتزلة اه قد ذكر اضطراب
المعتزلة في مثل هذه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وما ولهم اوجه ذكره وما ذكره هنا بقوله قالوا انه مثل اجبنته اه اي همزة الافعال للوجدان
غير ما ذكره هناك قوله او نسبناه اليه اي بناء الافعال للنسبة مثل فسقته فانه قد يجيء بناء الافعال للنسبة والوجدان على امر يقتضي
انه ليس فعله تعالى وايجاده على ما زعموا انه لا يلزم نسبة الافعال القبيحة الى الله تعالى فلا يناقض مذهبهم ويعني خاصمهم اي او فعلهم في الغيظ
اسناد الافعال الى الله تعالى اي يجعل جعل قلبه غافلا او لوا اما ناسب مذهبهم كما ذكره المص … لا يحفظهم اسناد الافعال اليه
تعالى وفي نسخة ما اغفلهم من التغفيل اي اوقعهم في الغفلة اه قوله اذ لو كان الجبر سمة والسمة العلامة يحكى ذكوه ومنه اغفال الكتاب
لعدم اعجامه قبل وهو استعارة لجعل ذكر الله الامان به كالسمة اي لم نسمه بذكرنا اي لم نوفقه بذكرنا مثل توفيقنا بذكرنا قلوب

بالفاء المضمومة وبهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف [illegible] بمعنى تقاسما اى جعلاها شطرين ونصفين قوله اخوان قوله تعالى لصاحبه
لا ينافيه لان الاخ صاحب لاخيه من بنى مخزوم وهم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين المعجمة والبعض ضبطه بالمهملة اسم [illegible] من
امهات المؤمنين قوله من الكروم اشار به الى ان الاعناب مجاز لغوى للكروم او بتقدير المضاف اى من اشجار الاعناب والاول هو المناسب
لما كلام المص قوله والجملة بتمامها بيان التمثيل اى تفسير له فلا محل له من الاعراب قوله لانه الظاهر وبيان له فى الواقع او صفة رجلين اى صفة
مخصصة ونعم التمثيل وبيانه قوله وجعلنا النخل محيطة بهما اشار الى ان حففنا تعدى الى مفعولين بالباء كما سيصرح به [illegible]
بالهمزة بنفسه فى قوله تعالى ذهب الله بنورهم مؤدى بالهمزة ووزن اسم المفعول بمعنى [illegible] وفى الحديث نضر الله امرا [illegible] وحاصله [illegible]
بالنخل [illegible] وفيه تنبيه على ان [illegible] الكروم اشجار العنب والنخل [illegible] لها بالاحاطة فيكون
العنب اشرف من النخل وان كان النخل اشرف [illegible] قوله قرينة بالباء اى فجعله متعديا الى مفعول ثان بواسطة الباء [illegible]
الى [illegible] تعالى مجاز عقلى [illegible] اسناده الى [illegible] حقيقة قوله وسطهما بسكون السين ليكون كلا منهما [illegible] المراد من الاعناب
ما حصل من الزرع والفواكه [illegible] العنب وان لم يكن [illegible] الفواكه فيكون المراد بالوسط بسكون السين وسط
كل منهما والا فيكون الزرع خارجا عنهما قوله متواصل العمارة اى ليس فيهما مكان خال عن الاشجار والزرع فيكون الشكل الحسن والترتيب
الانيق حيث اشتمل الكروم والنخل محيطة بها والزرع كائن بين كل منهما ففيه [illegible] ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولعل التعبير بجنتين
دون بستانين لما ذكرنا وآتت اكلها اى اعطت ثمرها فاسناد الاعطاء الى الجنتين مجاز قوله لافراد كلتا اى لانه مفرد اللفظ
مثنى المعنى على المشهور فبالنظر الى لفظه افرد ضمير آتت وبالنظر الى معناه ثنى [illegible] وثنى ضمير خلالهما وفى الحاشية السعدية فانه
اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى اللفظ والمعنى عند البغداديين [illegible]
فيه للتانيث [illegible] والالف منقلبة عن اصلى قوله ولم تنقص به تفسير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو تفسير باللازم
لان الظلم وهو التعدى والتصرف فى حق الغير مستلزم للنقص والنقص يستعمل لازما ومتعديا كالزيادة [illegible]
على المصدرية اى شيئا من النقص فيفيد المبالغة وان اعتبر متعديا فهو مفعول به قوله فى التعليل [illegible] على الاول وعلى الثانى يكون
حاصل المعنى [illegible] والاول راجح لما ذكر [illegible] النقص [illegible] ان النقص قائم به كقيام الحسن من
غير فعل قوله [illegible] بكسر الشين والفتح والضم [illegible] قوله فانه الاصل اى [illegible] بطريق جرى العادة
[illegible] عطف على [illegible] قوله وفجرنا بالتخفيف [illegible] لان النهر واحد واما التشديد فللمبالغة فى سعة النهر
فى وسطهما حتى كانه انهار كثيرة [illegible] لم يبعد وقراءة التخفيف لم [illegible] المبالغة والتكثير
[illegible] التنوين لانه للتكثير [illegible] المقام
[illegible] ابن عباس رضى الله تعالى عنهما [illegible]
جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره [illegible] قوله بفتح الثاء والميم [illegible] المضموم ليوافق [illegible] وحمل الثمر
[illegible] فقال لصاحبه اى لاخيه [illegible] لصاحبه فى الخلوة والجلوة والمسرة والمضرة والفاء
السببية [illegible] قوله وهو يحاوره جملة حالية [illegible] اختير الجملة الاسمية لتفيد الدوام قوله حشما [illegible] الخدم واعوانا
عطف تفسير او اعوان غير الخدام قوله لانهم اما نظرا الى المجموع [illegible] وجه تسميتهم بالنفر او نظرا الى المجموع [illegible] وجه تسميتهم بالنفر
او نظرا الى الاخير [illegible] قوله لانهم الذين ينفرون [illegible] المصالح [illegible] الى العدو [illegible]
فى سورة الاسراء والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون [illegible] الى العدو قوله لصاحبه [illegible]
[illegible] لا فائدة فيه لظهور [illegible] قوله وافراد الجنة مع ان له جنتين لان المراد ما هو جنة فى
الدنيا [illegible] اى ليس المراد الجنتين المخصوصين بل هو وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية كذا قيل [illegible] الدخول
والاختصار [illegible] ان [illegible] جميع جنته [illegible] على ان الاضافة للاستغراق [illegible]
[illegible] الجنتين [illegible] مع ان المراد جنتان [illegible] تنبيه على ان لا جنة له غيرها [illegible]
فى الجنة [illegible] ولو قيل ودخل جنتيه بالتثنية لم يفد ذلك لان استغراق المفرد اشمل قوله او لاتصال [illegible] كل جنة واحدة [illegible]
[illegible] الا التثنية [illegible] جنتين مع الاتصال [illegible] كون كل واحدة منهما جنة على حيالها [illegible]
[illegible]

بينهما فرع [illegible] حيث ثنى اولا [illegible] وافردنا [illegible] او
لان الدخول يكون [illegible] الدخول حيث لا يمكن الدخول فيهما دفعة والتثنية باعتبار الواقع والخارج فما ذكرنا [illegible] النكت
المذكورة مع قطع النظر عما ذكر فى الحواشى لكن الوجه الاول هو المعول [illegible] قوله واحدة واحدة تاكيد للاولى او بحذف
حرف العطف اى فى واحدة وواحدة قوله ضار لها من حيث لا يشعر اختير الجملة الاسمية لتفيد الدوام قوله لعجبه العجب يستفاد من اسلوب
حيث افتخر بكثرة المال والاعوان [illegible] على الكفر مع اشنع منه لان سبب هلاكه كونه معجبا [illegible] وحده [illegible]
[illegible] قال ما اظن ان تبيد [illegible] من [illegible] الظن ان تبقى ابدا قوله ان تفنى هذه الجنة لان باد [illegible] بمعنى هلك وفنى
الاشارة الى التخصيص [illegible] الى النوع [illegible] لكن قوله لطول امله [illegible] لانه
يفيد ادعاء عدم هلاكه [illegible] كون المراد بالابد طول المكث وهو خلاف الظاهر [illegible] الساعة مع ان المراد الاشارة
الى النوع لكان اظهر [illegible] قوله وما اظن الساعة قائمة [illegible] قوله
كائنة اى متحققة من الكون بمعنى الوجود وفيه اشارة الى ان القيام من خواص الاجسام فيكون مجازا عن التحقق والوقوع ثم صار
حقيقة عرفية فيه قوله بالبعث قيده به لان الرد بالموت لا ريب فيه لاحد قوله كما زعمت الخطاب لاخيه [illegible] ان الشك فيه كما
يدل عليه كلمة ان لكن الظاهر من قوله وما اظن الساعة قائمة انه منكر [illegible] والتقدير قوله من جنته بيان المفضل عليه
والمراد بجنته ما يتمتع به فى الدنيا سواء كانت [illegible] او غيرها كما مر فى افراد الجنة اشارة اليه قوله مرجعا اشارة الى انه تمييز من النسبة و
الانقلاب بمعنى الرجوع والرجوع العود الى الحالة الاولى وهنا العود الى الحيوة قوله لانها فانية اه اى على تقدير تحققها فلا منافاة
بين الانكار وبين هذا قوله واما القسم لان اللام فى ولئن رددت موطئة القسم فيكون لاجدن جواب القسم وساد مسد جواب الشرط
قوله [illegible] لانه لا ينفك [illegible] الذاتى
وهذا على زعمه الباطل قوله [illegible] من اى سبب كما ان قال له صاحبه [illegible] وهو يحاوره
جملة اسمية حالية كما سبق اكفرت بالذى خلقك الاستفهام للتقرير والانكار [illegible] والمراد به عدم
الايمان المعتد به لانكاره البعث والا فقوله ولئن رددت الى ربى [illegible] على انه مقر به لكنه غير معتقد به قوله لانه اصل مادتك
لان الاغذية التى مادة [illegible] تتولد من تراب فان الاغذية تنقلب الى نطفة فهى مادتك فيكون الاغذية والتراب مادة الانسان
باعتبار ما يؤول اليه او مادة اصلك وهو آدم عليه السلام فيكون الاسناد مجازا باعتبار السببية [illegible] فالاسناد حقيقى
لكن التراب مجاز لغوى اذ المراد به النطفة مثل اعصر خمرا وعلى التقديرين [illegible] الاول اسناد الخلق اليه حقيقى
لان المخلوق [illegible] المخلوق منه [illegible] القريب [illegible] التراب [illegible] لكن المجاز الاولى
هو الظاهر كما يدل عليه قوله ثم من نطفة [illegible] فان مادة ذلك القريبة لا ينتفى كون التراب مادة بعيدة [illegible] من حيث انه تراب بل من حيث انه
تتولد منه الاغذية قوله ثم عدلك قال فى سورة الانفطار والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة [illegible] لمنافعها والتعديل جعل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء [illegible] التسوية بالتعديل بناء على عدم الفرق بينهما الا ان يقال لما لم يذكر التعديل فى النظم [illegible]
المص ان التسوية [illegible] قوله لكنا [illegible] عدم امكان
البعث [illegible] وعدم تعلق القدرة بالممتنع ليس بمحظور [illegible] فالاولى ما اشرنا اليه من ان عدم
اعتقاد بعض المؤمن به [illegible] وجميع المؤمن به [illegible] لكن الظاهر انه مشرك كما يدل عليه قول صاحبه [illegible] ولا اشرك بربى احدا
لا ينافى كونه مقرا بربوبيته تعالى وليس معنى الكفر [illegible] قدرته [illegible] على كل ممكن ومن جملة القدرة
على الاعادة فيكون منكرا للواجب تعالى لان واجب الوجود [illegible] القدرة الكاملة فانكار القدرة الكاملة انكار الواجب الوجود وهذا
مراد المص [illegible] فان من قدر [illegible] الاعادة
[illegible] لكن انا استدراك من مفهوم الكلام السابق اى كفرت [illegible] واشركت به لكن انا مؤمن كما سيجئ [illegible] فحذفت
الهمزة [illegible] النقل انه يكون الحذف قياسا [illegible] كما توهم [illegible] ابتداء بغير نقل
كان الحذف على خلاف القياس [illegible] الحذف لاجل الادغام وهذا
مراد المتوهم [illegible] الادغام [illegible] قوله على الاصل اى باثبات الالف فى آخره قوله [illegible] هو الله
خبر انا والرابط ضمير المتكلم [illegible] الرابط فى خبر ضمير الشان [illegible] المبتدا قوله والاستدراك من اكفرت اى من مفهوم اكفرت

لان الهمزة للانكار [illegible] فقال انت لكافر بالمراد وقد اشرنا اليه آنفا قال المصنف في قوله تعالى ولكني رسول من رب
العالمين استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكني على هدى في الغاية لاني رسول من الله انتهى فكذا الكلام هنا كما
ذكرنا قوله ولكن انا لا اله الا هو اي اقول ذلك الرابط ضمير ربي قوله وهلا قلت اي لولا المخففة مدخولها قلت فيفيد اللوم والتوبيخ واذ
بمعنى الوقت متعلق بقلت قدم عليه لانه اهم وللتوسع في الظرف واكثر المواضع كذلك مثل قوله ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية ولولا
اذ سمعتموه قلتم الاية قوله الامر ما شاء الله قدر المبتدا اذ الكلام انما تم اما بتقدير المبتدا او بتقدير الخبر قوله او ما شاء الله كائن على ان
ما موصولة ناظر المعنى والعائد محذوف اي يشاؤه الله قوله او اي شيء شاء الله كان فالمحذوف جواب كان ولكونه جزاء اخبر كان متعلق
قبل كان لكونه خبرا قدم الموصول لانه هو المتبادر وقدم تقدير المبتدا في احتمال الموصول لانه اكثر فائدة والمجموع تفيد الحصر لان لام
الاستغراق اي كل امر منوط الوجود بمشية الله تعالى وكل [illegible] كل ما لم يشا الله تعالى لم يوجد فيكون ردا للمعتزلة في ذلك الكلام
قوله ولولا جواب محذوف وهو كان كما ذكره قوله اقرارا بانها وما فيها اي الجنة وما فيها وهو الزرع والنخل والنهر ان ثبت انتفاؤها بارادته
اياه [illegible] بطريق التوبيخ قوله ما اظن ان تبيد هذه ابدا قوله قلت وهلا قلت لا قوة الا بالله [illegible]
الواو في وقلت كما لم يذكر [illegible] النظم قوله على نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار قوله فيعوقه كما انه مشيئته ولذا قدم المشية اذ المعنى
اما في المشية قوله وعن النبي عليه الصلاة والسلام رواه القرطبي عن انس رضي الله تعالى عنه قوله لم يضره اي لم يضره عين الكافر قوله ان ترني
انا اقل فكلمة ان بمعنى اذا والمراد لازمه اي ذلك انا اقل [illegible] الاول الجواب انا ترتب عليه قوله ان يكون انا فصلا اي من ضمير
راي فلا محل له من الاعراب لكونه حرفا في صورة الاسم وان يكون تاكيدا او يكون اسما مجرورا بالظرف [illegible] قدم الاول لكونه قول الاكثر
ولافادة الحصر ولو ادعائيا او اضافيا وفائدة التوكيد دفع احتمال المجاز قوله والمراد مفعول ثان والمفعول الاول هو ياء المتكلم الذي
حذف اكتفاء بالكسر حمل الرؤية على العلمية اذ الفقه لنسبة [illegible] الامور المرئية وان كان بالمال [illegible] ولو حملت على البصرية يكون الاعتبار
ام بعيد فيكون اقل حالا او الجملة حالا في قراءة الرفع واما على احتمال كون الرؤية بصرية تعين ان يكون تاكيدا او ان تقيم فيه ضمير الرفع مقام
ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين المبتدا والخبر ولو في الاصل قوله في الدنيا اكتفى بذكر الجنة لانها اعظم اموالهم وجه انا اقل مالا والمراد
بالجنة [illegible] الاموال [illegible] قوله وهو
جواب الشرط الظاهر ان الجواب محذوف اي اخطات [illegible] لانه تعالى عسى ان يؤتين الاية فهو علة الجزاء القائمة مقامه
قوله مرامي جمع مرماة وهو ما يرمى به كالسهام [illegible] جمع حسبانة [illegible] وهي المراد في الصواعق [illegible] ذكره المصنف
تبعا للزمخشري وهو [illegible] الصاعقة [illegible]
الصواعق [illegible] قوله هو مصدر [illegible] وهو بمعنى المحسوب والمقدر [illegible] والمراد به التقدير
تخريبها [illegible] والمراد [illegible] المقدر [illegible] من السماء المقدر [illegible] او عذاب حسبان [illegible] عطف
على التقدير [illegible] الثواب [illegible] المضاف والمراد بالعذاب تخريب جنته [illegible] واحد والفرق [illegible]
بمعنى المفعول في الاول [illegible] في الثاني [illegible] المضاف [illegible] العذاب [illegible] اي فتصير
وقت الصبح صعيدا قوله ارضا [illegible] الزلق [illegible] المشي [illegible] والوحل [illegible] الغالب في الارض التي لا نبات
فيها ولا اشجار [illegible] مبالغة [illegible] فقال [illegible] ولما [illegible]
من زلق [illegible] المراد [illegible] غير متعارف [illegible] الزلق [illegible] الزلل [illegible]
الى المصنف [illegible] الزلق فيه بمعنى المزلقة [illegible] مصدرا وصف به [illegible] والمراد به الوصف [illegible] او المنع [illegible]
قوله [illegible] الضمير راجع الى الغور بمعنى الغائر [illegible] ولن تستطيع [illegible] والتحرك والعمل
في رده [illegible] الاولى [illegible] مطلق الطلب [illegible] فلن تستطيع الوصول اليه لان فيه [illegible]
استحالة والعاقل لا يطلب المحال [illegible] بطلب [illegible] مبالغة في عدم رده [illegible] فالمراد عدم استطاعة
الوصول اليه قوله واحيط [illegible] مطلق الاموال [illegible] صاحبه في [illegible]
[illegible] جنته [illegible] جميع الاموال [illegible] الكفر [illegible] المصنف [illegible] اهلاك جنته لا لكونها جنته [illegible]
[illegible] عموم العلة تقتضي عموم الحكم [illegible] لا ان [illegible] في الدنيا [illegible] والضمير [illegible]
[illegible] قوله من احاط به العدو [illegible] على ما انفق فيها اي [illegible] من تلك الاموال

الامور بالجنة [illegible] ومن جميع الجوانب واهلكوهم [illegible] احد منهم ذكر اللفظ المركب الموضوع
للمشبه به وارادة المشبه [illegible] على الاستعارة التمثيلية [illegible] الجنة الماخوذة من المهالك والمهلك وغلبه عليه بالقهر [illegible]
من الامور [illegible] اثباته غالبا عليهم فاستعمل ما هو موضوع للمشبه به في المشبه ومنه قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
فلا تغفل قوله [illegible] مصدر مفعول مطلق ليقلب من غير لفظه اي تقليب [illegible] المضاف [illegible] الصباح للهجوم
الجيوش والغارة خص الصباح بالذكر [illegible] على ما انفق فيها اي على ما صرف في عمارتها والانفاق [illegible]
[illegible] في معنى [illegible] بالكلية [illegible] ولذا اختير انفق [illegible] صرف الاموال في عمارتها [illegible] الاموال غير
بالانفاق [illegible] مصدرية اي على انفاقها [illegible] موصولة فالعائد محذوف اي على ما انفقه قوله لان تقليب الكفين [illegible] الندم
فانه [illegible] الكناية [illegible] المعنى الحقيقي [illegible]
اي [illegible] قوله او حال [illegible] ظرفا مستقرا [illegible]
متعلق [illegible] قوله بان سقطت عروشها على العرصات [illegible] وسقطت الكروم فوقها اي
[illegible] على الكروم [illegible] بارسال الصواعق فكان [illegible]
قوله عطف على تقلب وهو الراجح [illegible] حالا [illegible] المضارع المثبت [illegible]
بالواو [illegible] قوله كانه [illegible] الاحتمال الاخر
والمراد موعظة اخيه قوله لكن هو الله ربي [illegible] على الشرك [illegible] قوله
فلم يهلك بستانه [illegible] ان مراده [illegible] عدم الشرك [illegible] قوله ويحتمل [illegible] واحتمال كونه توبة من الشرك
بناء على حسن الظن [illegible]
[illegible]
[illegible] في قبول التوبة والايمان [illegible]
كيف [illegible] قوم يونس [illegible] العذاب [illegible] قول الامام الرازي [illegible] لما كانت لطلب
الدنيا [illegible] خلاف ما قرره [illegible]
الجنة في سورة [illegible] وقصة يونس [illegible] الجنة على ان التوبة لطلب [illegible]
الى جلب المنافع الدنيوية [illegible] توبة من الشرك [illegible] قوله
[illegible] اي المراد [illegible] القدرة على النصرة [illegible] القدرة [illegible] الفعل [illegible] القدرة
المراد فيكون ذكر المسبب وارادة السبب قوله فانه القادر على ذلك [illegible]
قدرة الايجاد والاعدام [illegible] المنافع مختصة به تعالى [illegible] الدوام [illegible]
لدفع توهم [illegible] انتقام الله تعالى [illegible] النصرة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] اي [illegible] عند بعض المتكلمين [illegible]
ذلك [illegible] النصرة [illegible] قوله في ذلك المقام اي [illegible] المقام
او الى تلك الحال التي وقع فيها الاهلاك وهو المراد بالمقام [illegible] قوله [illegible]
من الحصر الذي حصل [illegible] تقديم الخبر [illegible] اللام الاختصاصية [illegible]
على الراي المختار [illegible] قوله [illegible] او عطف على قوله [illegible]
[illegible] على النصرة [illegible]
قوله [illegible] ومتعلق [illegible] والمراد به الهلاك [illegible] قوله [illegible]
عطية قوله وخير عقبا [illegible] قوله اي هنالك [illegible] خبر مقدم [illegible]
[illegible] قوله السلطان [illegible] الولاية [illegible] السلطنة [illegible]
الغالب والقاهر [illegible] قوله اولا
[illegible] قوله [illegible] الاية [illegible] يكون [illegible]

الثاني اخبر المعنى بالاستدلال على وقع بعده والنكتة المذكورة والاول هو المشهور المتداول بين السلف بخلاف الثاني قوله غادره والغدره
الحفرة المنحدرة وتاء المغادرة كما للمبالغة دون المغالبة فلذلك اختير في النظم لكن المبالغة في النفي لا نفي المبالغة قوله والغدير هو مجمع الماء وكى
غدير الماء غادره السيل اي تركه لا ابقى من السيل فكانه تركه واطلق الغدير هنا نفس الماء وقرئ بالياء على ان ضمير ولله تخلي نفيه التفات
من التكلم الى الغيبة قوله تشبيه حالهم اي انه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المأخوذة من امور كثيرة وهي اهل الموقف وحشرهم الى جحيم
وخطابه تعالى اياهم بالهيئة المنتزعة من امور مشهودة اخرى وهي الجند والسلطان وعرضهم عليه ليأمرهم باشياء وذكر اللفظ الموضوع للمشبه
واريد المشبه قوله لا ليعرفهم لانه مستحيل في شانه تعالى ويحتمل ان يكون استعارة تبعية وحدها او مع الاستعارة التمثيلية فالمشبه حشرهم
والمشبه به عرض الجند للامر قوله مصطفين قيل ان كانت الاستعارة تمثيلية فهذا داخل فيها والظاهر انه ترشيح لان الصف متعارف
في المشبه به وهذا الاقرب لانه من خواص المشبه به وان تصور في جانب المشبه ايضا قوله مصطفين اشارة الى كون صفا حالا وافراده
لكونه مصدرا في الاصل قوله لا يحجب احد احدا بيان لما هو المراد من قوله مصطفين وهو كونهم مرئيين جملة سواء كانوا صفا واحدا او صفوفا
والاعتراض عليه في كلام المص والاوجه للاشكال على المص ولا الجواب عنه لانه بحث اخر ولا مساس له هنا قوله على وجه يكون حالا من كم
اي قائلا لهم لقد جئتمونا او من ضمير عرضوا اي مقولا لهم والظاهر هو الاول واللام جواب القسم والمراد التوبيخ لا الاخبار قوله او عاملا في يوم
نسير وهذا وجه اخر في عامل يوم نسير وقدم الوجه [illegible] كما خلقناكم اي مجيئا مثل ما خلقناكم الاول في العراء عن الاموال والاولاد قوله
لا شيء معكم اشارة الى وجه الشبه عراة جمع عار من العري من المال والولد عمم الولد هنا مع ان المذكور الابن اذ المناسب للتشبيه
التعميم والمناسب لترتيب البنون قدم هذا الاحتمال لكمال مناسبته لما قبله من بيان زوال الدنيا ومتاعها وكونه موجها لقوله ولقد جئتمونا
فرادى قوله او احياء كخلقتكم الاولى اشارة الى ان ما مصدرية ومضمون الجملة صفة لموصوف مقدر وفي الاحتمال الاول وقد
جوز ان يكون حالا من ضمير جئتمونا وكلام المص هنا ظاهر في الاول قوله لقوله بل زعمتم ظاهر ان الوجه الثاني مختاره واخر لذكره
عقيب ما يوهمه ولكن الاول مرجح بوجهين كما عرفته وارتباط بل زعمتم يظهر من قوله وبل للخروج الخ قوله وقتا اي موعدا اسم زمان مفعول
ثان لنجعل قوله وان الانبياء عليهم السلام عطف على الاخبار بتقدير المضاف للتعرية الواضحة اي وقتا لانجاز قولكم ان الانبياء وقد
كذبوكم من [illegible] اي باخبار البعث وبل اي لفظ بل للخروج اي للانتقال من قصة الى اخرى بدون ابطال الاولى فهي للترقي
لا للابطال والقصة الاولى جملة وحشرناهم الخ هنا لان القصة عبارة عن جمل متعددة وقيل القصة الاولى جملة لقد جئتمونا [illegible]
جوز كون القصة جملة واحدة قوله صحائف الاعمال اي الكتاب الصحائف وافرد الكتاب بناء ان اللام للاستغراق وهو اشمل من استغراق
الجمع [illegible] جمع يمين اي اليمنى والشمال جمع شمال والمراد بالوضع الاعطاء او في الميزان وهذا هو الظاهر من الوضع لكن قدم الاول
لكمال انتظامه لقوله فترى المجرمين الاية قوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب لكونه لازما لوضع الكتاب والمعنى وعرضوا لحسابهم
وسؤالهم [illegible] ارادة المعنى الاول صحيحة وان وضع الكتاب حال من احوال القيمة والحساب حال اخرى من احوالها فلا يحسن تعبيره
به فتدبر [illegible] بالرسول [illegible] والتنبيه على كمال ظهوره فهم اخفيه هذا على قول فترى المجرمين مشفقين
الاشفاق الخوف من وقوع المكروه مع تجويز ان لا يقع كذا قيل لكن لا تجويز هنا ان لا يقع عقولهم بالوقت وكمال دهشته لا يعرفون
كتابهم بعد رؤيتهم ما فيه من الذنوب وفي التفصيل في قوله تعالى فاولئك يقرؤن كتابهم قوله ينادون هلكتهم [illegible] الهلاك
قوله هلكوا بالضمير وفائدة هذا القيد التنبيه على ان كل شخص ينادي هلكته التي هلكوا بها لا مطلق الهلاك واشارة الى ان لا ندم
لهم ولا صاحب لهم الا الهلاك وندائها على تنزيله منزلة العقلاء كنداء السماء والارض والجبال كانه قيل فهذا اوانك وزمانك
ففيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الهلاك في النفس بالشخص [illegible] لانه يكون [illegible] تنزيله منزلة العقلاء ومع النكتة
المذكورة وهي ان لا صاحب لهم غير الهلاك وقيل معناه طلب هلاكهم ليتبرؤا عما هم فيه فهو لكمال حيرتهم لكونهم موقنين خلودهم بلا مغيث
للطلب قوله تعجب من شانها [illegible] والاستفهام مجاز التعجب قيل وفيه التفات [illegible] اشارة الى انهم [illegible] الكرب
يقفون على بعض الكلمة ونقل عن لطائف الاشارات انه وقف على ما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف
على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا انتهى ولا يبعد ان يكون [illegible] اصح [illegible] ان تم
الاصح الوقف على اللام لان قبح الوقف على بعض الكلمة قد زال بعارض شدة الكرب وهذا وان لم يورث الاصحية فلا اقل من
المساواة قوله هنة يعني الهاء والنون يكنى بها عن الخصلة المنكرة قدم الصغيرة لانها ادخل في التعجب ولانها [illegible] الكبيرة [illegible]
الكبيرة نظيرة قوله لا تأخذه سنة ولا نوم فلا حاجة الى ما قيل فان [illegible] الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي

وفي النفي عكسه لانه يلزم من نفي الادنى نفي الاكثر بخلاف النفي تحت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كل قصة في
الشيء [illegible] فانه من [illegible] انتهى وما ذكرنا محله ان هذا على اطلاقه سواء كان كناية عن العموم اولا بل هذا كناية عن عموم الامر كما في قوله
تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم كناية عن العموم في بابه اي لا تأخذه ما يعطل الحواس الظاهرة عن الاحساس مطلقا سواء كان نوما او سنة وقس
عليه غيره فالوجه ما ذكرنا وكون التبسم ذنبا صغيرا والقهقهة كبيرا لاجل [illegible] انهم كيف لا وقد وقع التبسم من رسول الله عليه
السلام مرارا بل المراد بهم التبسم والقهقهة غير معدودة من الكبيرة [illegible] على القول بان كل ذنب صغيرة بالنظر الى ما فوقه كبيرة بالقياس الى ما
تحته الا عدها اي الا احصاها حقيقة في العد عرفا وان كان اصل العد بالجمع [illegible] والاحاطة بها تفسير العد فيه تنبيه على ان الاحصاء استعارة في
الاحاطة بها فلا تجوز في الاسناد قوله مكتوبا في الصحف فحينئذ يكون قوله ووجدوا عطفا على لعلل اي لوجدانهم ما عملوا حاضرا
يكون المجرمون خائفين مما فيه والقول بان المراد وجوده في الخارج لا وجه له في الكتابة لا اعادة والمعنى السابق ضعيف اذ حمل
ما وجد له في الخارج نفسه لكونه عرضا ووجوده في الخارج حين عمله العامل في الدنيا قوله فيكتب بالنصب جواب النفي وهو كناية
عن تعذيبه بما لم يعمله قوله او زيد عطف على يكتب بالنصب وكلاهما في صورة الظلم فهو تعالى منزه عن فعل ما هو في صورة الظلم
كما لا يتصور في شانه الظلم وكل موضع ذكر فيه نفي الظلم يراد به نفي فعل ما هو في صورة الظلم نبه عليه المص في بعض المواضع والحاصل
فيه الكلام المحشو [illegible] بحيث يتحير الماهرون قوله كرره اي ما ذكر من قصة ابليس تكرار حقيقي لكن الغرض مغاير كما بينه والتغاير الحاصل
للتكرار تغاير الغرض [illegible] قوله لكونه مقدمة لما مر او المراد بالمقدمة ما لا يتوقف عليه [illegible] كما يشعر به قوله لكونه مقدمة
للامور او ما يتوقف عليه صحة الدليل يكون [illegible] ما نحن بسبيل اليه [illegible] قوله فذلك الحال اي حال تكبر قصة
ابليس قوله لا تشفع اي لا تظهر تبجحهم وسوء حالهم والمراد بالمفتخرين الذين يفتخرون بالمال والبنين والانفة قوله او لما بين حال [illegible]
المفتونين او المراد بالمفتخرين من ذكر في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه قوله فذلك اي التشنيع [illegible] قوله حال المغرور وجه اخر لذكر القصة
وجه تاخيره لبعده [illegible] والغرور والمعرض عامة من افتخر بها واعرض عن زخارفها فيدخل فيه صاحب الجنتين دخولا اوليا قوله
نبههم اي نبه بهم بما فيها من سرعة الزوال [illegible] ويكون المراد تحقير [illegible] الزوال في قوله من افتخر بما من شانه ذلك والمراد بالخير زخارف الدنيا
المال والبنون قوله او استيناف اي استيناف بياني جواب السؤال المقدر كما قرر فعلم منه ان الحال في معنى التعليل قدم احتمال الحال لان
الاستغناء عن مؤنة السؤال قوله فخرج عن امره اشارة الى ان الفسق بمعنى الخروج لكونه في الاصل بمعنى الخروج قوله والفاء للتسبب داخلة
على المسبب والمراد بالامر الجنس في ضمن السجود والخروج عنه بترك الامتثال او الامر للوجوب قوله ترك السجود اي مع استقباحه قوله
لانه كان جنيا فانه خلق من مارج من نار والجن بالنسبة الى الملك [illegible] عصيانه لكونه جنيا مستعد العصيان لان فيه قوة شهوانية وقوة
غضبية وبهيمية التي هي منشأ جميع المنكرات كما لا يخفى فلا ينافي في كون عصيانه مطبوعا [illegible] الملك فله قوة عقلية فقط فهو معصوم
عن العصيان [illegible] في حقيقة الملك وكلامه هنا [illegible] في سورة البقرة فكان [illegible] على ان [illegible] ذكر هنا هو الصواب لدى
اولي الالباب لكن في الاستثناء [illegible] من الملائكة تمحل كما فصل في سورة البقرة قوله عقيب [illegible] وجه منه هذا بناء على انه للاعتراض او غاية
ما وجه منه وعدم [illegible] الاولى [illegible] والسبب للاتخاذ وجود المتخذين والزمان الذي لم يوجد [illegible] ولان المسبب كالمتعقب للسبب
وان تراخى عنه لفقدان شرطه او وجود مانع فلا اشكال في التعقيب [illegible] قوله تعالى اذ قيل [illegible] قوله والهمزة
للانكار اي للانكار الواقعي بمعنى انه ما كان ينبغي ان يقع والتعجب هنا مفهوم من المحوي فلا جمع بين المعنيين المجازيين والخطاب
للمشركين وصيغة الاستقبال للاستمرار والفاء عطف على محذوف اي تغفلون عن ذلك فتتخذونه قوله وسماهم اي الاتباع
ذرية مجازا اي استعارة بتشبيههم بالاولاد هذا على نسخة او [illegible] واما على نسخة الواو والواصلة فالمراد بالمجاز التغليب
قوله وتشبيه لهم في الاستدلال [illegible] معنى المجاورة وهي يكون بالترك [illegible] المجاورة [illegible] على الاول لا غير
في الذم فانه [illegible] انهم بحسب الفطرة السليمة [illegible] من الطاعة [illegible] الطاعين [illegible] داخلة على
المذكور قوله [illegible] في الطاعة وانما جعل [illegible] ذات الشياطين [illegible] وهم لكم عدو
جملة حالية [illegible] ذلك الاتخاذ [illegible] الاتخاذ المذكور قوله ابليس وذريته مخصوص بالذم والفاعل مضمر مميز
بدلا [illegible] ذريته لانها هو الاصل في الاضلال قوله نفي احضار ابليس اي ما اشهدتهم من الاشهاد بمعنى الاحضار [illegible] الاشهاد من
الشهود بمعنى الحضور واحضار بعضهم عطف على احضار ابليس قوله ليدل على نفي الاختصاص [illegible] بان المراد بالاحضار
الاختصاص والتقوية بهم وما كنت متخذ المضلين لعموم النفي لا نفي العموم قوله اي اعوانا اشارة الى ان المراد بالعضد مستعار للمعين

لان العصمة وهو ابن المرتبق الا الكشف ما تتقوى به الانبياء وكذا المعاين تتقوى به ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا **قوله** رد الاتحاد بهم
اولياء او علة لقوله نفى احسن الاعتبار وبيان فائدته وهذا لحصول الارتباط بما قبله ويعرف به هذا التعليل بعد تعليله بقوله ليدل
وانما ذكر اللام فيه لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل وقدره لان هذا الرد انما تم بملاحظة دلالة النفي المذكور على نفي الاختصاص **قوله** فان
استحقاق العبادة او بيان وجه الرد وانحصار الاستحقاق للاشعار بان عبادة غير الله من دون استحقاق اذ لا استحقاق بالخالقية المنحصرة
لخلق كمن لا يخلق فمن عبد غيره من دون الله تعالى فقد عبد غيره ودون الله تعالى وهذا الاعتبار قال فيما قرب لو انهم لما عرفت انهم اتخذوا
من دونه الله بل اعبد الله تعالى لتركهم عبادة الله تعالى المرة لعبادتهم غيره تعالى فقط اذ لا اعتداد بعبادة الله تعالى ولهذا
البيان التصحيح معنى كونه ابليس وذريته بدلا من الله تعالى **قوله** فان الاشتراك فيه اي في استحقاق العبادة يستلزم الاشتراك فيها اي
في الخالقية وانتفاء اللازم وهو الخالقية يستلزم انتفاء الملزوم وهو استحقاق العبادة قال المص في تفسير قوله تعالى بل كانوا
يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل انهم وان عبدوا الاصنام وغيرها دون الشياطين
لكنهم اطاعوا الشياطين في تلك العبادة او حملوهم على عبادة غيره تعالى فكانهم عبدوا الشياطين ثم قال المص هناك وقيل
كانوا يتمثلون لهم ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم انتهى فى الكلام حقيقة **قوله** فوضع المضلين العاد للتعريض ان ذاكا
اللام كذلك فوضع او قوله وما لهم اي بالاضلال والضلال اللازم له بخلاف الضمير فانه يراد به الذات لا الوصف فلا يحصل
الذم وبيعاذا او عطف المعلول على العلة لان المذموم لا يصلح لذلك الاختصاص **قوله** وقيل الضمير للمشركين والمعنى انهم
اوفق بكون ذكر المضلين ايضا موضع الضمير والمراد بالضمير ضمير ما اشهدتهم ومرجع الضمير قد تقدم في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا
الاية وقدم احتمال كون الضمير لابليس وذريته لقربهم لفظا ومعنى اما لفظا فظ واما معنى فلان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا رد
لاتخاذهم اولياء كما قرره وعلى هذا الوجه فالمعنى ما كنت ارى ايها المص اي وما كنت متخذ المضلين عضدا للدين فيكون هذا القول
رد المزعمهم انهم لو آمنوا بتبعهم الناس في الايمان فيتقوى الاسلام بايمانهم وهذا وان كان معنى صحيحا لكنه لا يلائم سياق الكلام في
تحقيق المرام **قوله** فانه لا ينبغي لي معنى ما كنت فان معنى مثل هذا الكلام نفي اللياقة ونفي الصحة او نفعها لكن ورد في الخبر اللهم ايد
الاسلام باسلام احد الرجلين الحديث وهذا من قبيل رد الاعتماد بالاسباب ولا ضير فيه فاتضح ضعف هذا المعنى ايضا **قوله** من قرأ وما كنت
انت فيه معنى النفي وعبارته بيرط قوله على الاصل من حيث اسم الفاعل وتنوينه **قوله** بالتخفيف اي بسكون الضاد وقوله بالاتباع اي
قرئ بضم العين اتباعا لضم الضاد وعضد بفتحتين قوله اذ قواه فلا يكون استعارة ولا مجازا مرسلا وجمع ظ لجمع المضلين واما
الافراد فلانه جنس يراد به الجمع **قوله** والاضافة الشركاء اي الشركاء الممتنعة كيف الاضافة فاجاب بان الاضافة لزعمهم فيكون استعارة
تهكمية تنزيل النقيض منزلة النظير **قوله** او شفعاؤكم على زعمهم اذ لا شفاعة لهم يوم القيمة ولا في هذه الحيوة والمراد وما
عبد اي مطلقا من غير العقول لقوله لئن يكون فيه دهاوانا وقوله وقيل ابليس وذريته لما تقدم ذكرهم مرضه لانهم يدخلون تحت العموم
دخولا اوليا فلا حاجة ان يخرج العام عن عمومه فلم يستجيبوا لهم اي فلم يفيد رد الاستجابة لانهم لا يسمعوا دعاءهم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
قوله فلم يغيثوهم اي المراد من نفي الاستجابة نفي الاستغاثة لكن به حاجة الى هذا التاويل **قوله** مهلكا تعريف لفظي لقوله ليشركون اي الكفار
والمهم فيها اي المهلك وهو النار فلا يشمل الملائكة وعيسى وعزيرا فان قيل ان الموبق حائل بينهم وان لم يكونوا فيه ليشمل هؤلاء جميعه
ويكون موبقا بمعنى البرزخ البعيد فالمعنى وجعلنا بينهم اي العبدة غير موبق برزخا لكن يجوز ان يشمل الملائكة وعيسى وعزيرا لانهم في
اعلى الجنان وهو لاء في قعر جهنم والعدم شهرته لم يتعرض له المص وان تعرض له صاحب الكشاف وقيل عنها محبة وموعدا وهو قريب
فالسنن قوله وهو اسم واد في جهنم خلق الله رواه عنه مكانا مجازيا ناشئا في جهنم ومحملا بالحقيقة **قوله** اوعداوة عطف على مهلكا فالموبق
الموقف على العداوة مجازا لكونه سبب الهلاك كما ان الموبق مصدر لانهم الكاملة في الاحتمال الاول **قوله** مثله بتهاهلاك اشارة الى ان ذكرنا
من كونه مجازا والمعنى في معنيه الى وجه المبالغة في سببية جعل تسوية العداوة الظرف فالمجاز **قوله** لا يمكن حيث لا احد يحركه الا المكلف مصدر
حصف اذا وقع به وتخير به ولا خصفت غياء اي لا يمكن خصفك منها بحركه الى التنفيف والحلاك فاطلق المسبب واريد السبب قوله
اسم مكان اي على المعنى الاول او مصدر على انه في من قبيل اللف والنشر المرتب قوله او هلاكنا اي معنى الهلاك والاطلاق على
العداوة مجازا كما عرفته **قوله** وقيل البين الوصل فانه من حيث الطرف كما في الاول بل هو اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من
الاضداد فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى الهلاك مفعول ثان وعلى الوجه الاول مفعول ثان وجعل ان كان بمعنى
التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف لجعلنا ومنه مفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا قوله وهلاكا اي سبب هلاك

بهلاك بتقدير المضاف او مجاز مرسل **قوله** فاتيقنوا اي الظن لمجاز عن اليقين بدليل ولم يجدوا عنها مصرفا وكون الظن بمعنى
اليقين ما ثور عن قتادة كذا قيل وقيل انه على ظاهره لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها وهذا غريب لان المظنون مواقعتهم
اي تيقن **قوله** انصرافا اي مصرفا مصدر فقد دخلت دره او مكانا اي معدلا ينصرفون اليه والاجواز كونه اسم مكان ولم يتعرض لكونه
اسم زمان لاختلاف الظ **قوله** من كل جنس اشارة الى ان المراد بالمثل ليس معناه الظاهر بل المراد كل جنس اشارة الى ان المراد بالمثل
ليس معناه الظاهر بل المراد كل جنس اي نوع لكن لا مطلقا بل هو مقيد بما يحتاجون اليه فالمثل هنا مستعار للمعاني الغريبة والاصل
معناه وقد مر مرارا او نفس نفيه تكرار على تمكين الافهام وكان الانسان اي جنس الانسان باعتبار اكثر افراده او انسانا ما فصدر
من البعض الكل مجازا **في** شيء في هذا الجدل المالك والجن اذ الجدال كما يكون بالباطل يكون بالحق قال تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن قيد به لان كثيرا من الاشياء لا يتصور منه الجدال فلا يكون مفضلا عليه فيكون تشبيه عام مع البعض بل لانه الجعل
فيكون افعل التفضيل على حقيقته **قوله** خصومة بالباطل قيده بالباطل لاقتضاء المقام فلا ينافي ما ذكر من عموم الجدال من الايمان اي من
محذوفه اذ المنع يتعدى حين الى المفعول الثاني وكثيرا ما يحذف اذ جاءهم الهدى ما دق فيه استعارة تبعية والمعنى اذ حصل لهم الهدى
وهذا القيد لاظهار كمال تمردهم في الطغيان وهو الرسول الداعي فاطلاق الهدى عليه بحسب اللغة ولا يأول بالهادي لاشتقاق المبالغة
الا ان يراد بيان حاصل المعنى ووصفه بالداعي للاشارة الى وجه كونه هدى وان الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الا الدلالة
الموصلة وكذا الكلام في قوله والقران ووصفه بالمبين اي الظاهر اعجازه او حقيته والمظهر الحق والباطل **قوله** ومن الاستغفار
اشارة الى ان يستغفروا عطف على يؤمنوا فيكون في تاويل المصدر بتقدير قبله الجار وقوله من الذنوب اي من الذنوب سوى الكفر
لو نية المقابلة لقوله ان يؤمنوا فان الايمان استغفار من الكفر والافلا حاجة اليه اذ الاستغفار لا يكون الا من الذنوب والقول بان
الايمان يجب ما قبله فلا حاجة الى الاستغفار مدفوع بان عدم الاحتياج الى الاستغفار مدفوع بان عدم الاحتياج الى الاستغفار لا ينافي
الاستغفار تعبدا **قوله** الا طلب او وهم ما يطلبون ولا ينتظرون لذلك ولكن لما كان تحققهم لحوق المنتظرين نعاطيهم سببه
شبهوا بالطالبين والمنتظرين فلا اشكال بان طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو مستلزم عدم الايمان والمنع ان كان للطلب لزم
الدور اذ لا طلب حقيقة كما عرفته وما ذكرنا وما قرره المص في بعض المواضع **في** او تقدير ان يأتيهم سنة الاولين اي تقدير الله تعالى
فالتقدير متروك فاعل لظهوره **قوله** بحذف المضاف او وانما قدر المضاف قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف
لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا ولم يكن عذرا اذ لا كان
المانع تقدير الله تعالى لان التقدير بان اراد ته الجزئية انما تتعلق بابقاء الكفر ولما كان عدم الايمان بعد مجيء الهدى كان المانع
من الايمان بعد الطلب وعدم الايمان المتقدم على الطلب عدم الايمان قبل حصول الهدى **قوله** عيانا بهذا المعنى على القراءة بكسر القاف وضم
القاف انتصابه على قيل انه لغة فيه قوله يعني انواع اي قبلا على كونه جمعا بمعنى انواع واحد من المقابلة ومن هذا دل على العاقبة **قوله** على الحال
من الضمير فالمعنى معاينين له بكسر الياء او بفتحها او العذاب فالمعنى معاينا لهم ولما كان قبلا مفرد اللفظ جمع المعنى لكونه اسم جنس جمع
ان يقع حالا من الجمع ومن المفرد وهذا على كونه بمعنى قبلا عيانا ولم يتعرض لاحتمال كونه جمع قبيل لان الاول مختاره فهو على تقدير
كونه جمعا حال من الضمير اي حال كونهم انواعا من الملل كاليهود والنصارى والمشركين وغيرهم الا مبشرين حال مقدرة **قوله**
للمؤمنين ناظرا الى مبشرين حال مقدرة **قوله** للمؤمنين ناظرا الى مبشرين والكافرين ناظرا الى منذرين على طريق اللف والنشر المرتب
ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا دلالة بتخصيصه بالباطل لما عرفت ان الجدال قد يكون بالحق بل التقييد مشعر بان الجدال عام وهذا القيد
احتراز عن الجدال بالحق **قوله** باقتراح الايات اي سؤال الايات تعنتا بعد ظهور المعجزات ادعاء منهم على ما ظهر من المعجزات ليست
بمعجزة ولا ايات دالة على النبوة منصب على هذا المراد بالجدال معناه اللغوي وهو الخصومة **قوله** ليزيلوا بالجدال
اشارة الى انه استعارة او مجاز مرسل من ازلال القدم كما سيصرح به وهذا غرضهم لا يحقق لو ما تمم والمراد بالحق دين الاسلام **قوله** عن
مقره اي من تحققه وما جرى فيهم ابطال الحق بالادحاض وهو ازلاق القدم عن مقره قوله عن مقره لم يرد تشبيه قوله ويطلبوه
تفسير بزيلوه والمراد بالادحاض هذا ماخوذ من ادحاض القدم تشبيها ارادة ابطال الحق بارادة ادحاض القدم في ترتب
الازالة عن المقر فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون استعارة تبعية ويحتمل كونه استعارة تمثيلية **قوله** وذلك اي قصد ابطال
الحق قولهم للرسل فانه جدال لقصد ابطال الحق وهذا الاخير لقوله باقتراح الايات لان قوله وغيرها اشارة الى العموم والمعنى ومن جملة
ذلك قولهم للرسل او نظيره المراد وقال وذلك اعتماد اعلى ما سبق من قوله باقتراح الايات الى قوله ونحوها وقيل نحو الخ المعنى لفظا ان لفظ

وما كان الظرف الحقيقة حاصلا بحصول الربط بين اسم لا ابرح وخبره لان المستتر في حاصلا راجع الى اسم لا ابرح وقيل الى الظرف و
والتقدير حتى ابلغ به وانما ضعفه حيث قال ويجوز او لما فيه من التغيير والنقل الذي لا يناسب الى النظم الجليل قوله وان يكون
اي ويجوز ان يكون او على هذا يكون تامة لا يحتاج الى التقدير المتعلق بتمام المعنى ولذا قال بمعنى لا ازول عما انا عليه [illegible]
لا ابرح بمعنى لا ازول لا بمعنى لا ازال كما في الاول فان في الاول من زال يزال من باب علم والثاني من زال يزول فالاول
من الافعال الناقصة والثاني من الافعال التامة وهذا الوجه اقل مؤنة من الوجه الثاني فلذا حسن تاخيره عنه قوله ملتقى بحرى
فارس والروم واعترض عليه بانهما لا يلتقيان الا في المحيط واجيب عنه بان المراد حتى ابلغ موضعا قريبا من مجمعهما قوله وقيل البحران
موسى وخضر عليهما السلام فانهما كانا بحرين سماهما بهما لاشتمال على سبب الحيوة والخضر مشتمل على سبب الحيوة الفانية
وهو الماء وهما مشتملان على سبب الحيوة الباقية وهو العلم اخره لانه مجاز مع امكان الحقيقة وايضا لا يلائم قوله فلما بلغا
مجمع بينهما بل ينافيه قوله على الشذوذ قراءة وهي قراءة ابن [illegible] قوله من يفعل بفتح العين قوله كالمشرق والمطلع
نظيران في الشذوذ والكسر وان اختلف فعلهما وفعله قوله او اسير زمانا طويلا اي معنى امضي من مضى يمضي نفذ وسار والظ
ان سار لازم معناه لانه من مضى في الامر بمعنى نفذ والسير يلزم النفوذ زمانا طويلا معنى حقبا اي الحقب ههنا [illegible]
الطويل لكونه لازما للاصل معنى الحقب قوله او معنى الحقب اي بدون بلوغ المجمع اي ان لم ابلغ مجمع البحرين فاسير زمانا طويلا حتى اتيقن
معه فوات المجمع فهذا معتبر فيه ايضا وعاطفة على هذا التقدير للانفصال الحقيقي قوله الا ان امضي اي نقطة او لسبب عاطفة
بمعنى الا والفعل بعدها منصوب بان المقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال كما في نظائره اي اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
في جميع الاحوال الا حال امضائي حقبا اي زمانا يتيقن معه فوت هذه الحال لا اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اخره لانه خلاف الظ
قوله والحقب الدهر فيكون مفرد الحقب وجمعه حقب بالفتح واحقاب وقيل ثمانون سنة او هو المذكور في الكشاف ولذا قال في
تفسيره زمانا طويلا لقيام القرينة على ان السير في ثمانين او سبعين سنة غير مراد بل غير متصور قوله ودخوله اي بعد دخوله
مصر ودخوله عليه السلام مصر مختلف فيه فهذه الرواية بناء على القول بدخوله مصر بعد مهلك فرعون وقومه وللاجماع في
عدم دخوله فاعجب بناء على ان المفعول لنوبه وقوله فقيل له اه ويحتمل ان يكون على بناء الفاعل فقال له اي لما اعلم احدا اعلم
مني فيه نوع من الزعاع ولم يقل لا اعلم احدا اعلم مني لانه ليس بمدوح وان طابق الواقع وقوله وان لم يكن فيه مدحا لانه نفي علمه بان احدا اعلم
منه لكن كان اللائق بمنصب الرسالة رد العلم الى الله تعالى والقول بان الله تعالى اعلم وهذا قال في وحي الله تعالى اه لعله كان الافضل فان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او هو اي الخضر مجمع البحرين وهذا بناء على عدم كون المراد بمجمع البحرين موسى وخضر عليهما السلام
وخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكون وكسر الخاء والضاد ودخول اللام عليه بملاحظة الوصفية مثل الحسن والحسين قوله افريدون
بكسر الهمزة ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر وهو سام بن نوح انه كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو اول من عانق وطاف الوبا
ونبي اسد باجوج وماجوج وكان امين على مقدمته خضر وهذا مراد المص بقوله وكان على مقدمة ذي القرنين وقيده بالاكبر احترازا عن
ذي القرنين الاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحيوة فلم يجدها وسيجيء في اخر السورة تفصيل احوال
ذي القرنين قوله وبقي الى ايام موسى عليه السلام عطف على قوله وكان على مقدمته اه وفيه رد على من قال انه مات قبله
عن الاكثرون انه شرب من ماء الحيوة خضر عليه السلام الى الان قوله احب ان اكون يعني المفعول على الشذوذ الذي ذكر في من الذكر بضم الذال
وهذا انسب والانسب في اوم من الذكر بكسر الذال قوله الى عبد متعلق بمنبغي بتضمينه معنى بضم قوله عسى راجع الى الذي اي طامعا ان
يصيب كلمة وفيه اشارة الى ان ما يتوقع الطالب العلم ان يكون غرضه طلب الهدى والتقي لا طلب الدنيا قوله او ترده عن ردى اي
هلاك وهو مع الخطو قوله اعلم مني اشارة الى ان طالب العلم ينبغي ان يكون ممن اعلم من الطالب وان كان الطالب ممن هو دونه او
مساو له فهو مستكره ما كان فيه وغير مستحق لدى الطالب ولذا قيل ينبغي لطالب العلم الكبير مطابق الى علمه تعالى قال اعلم منك اي من
[illegible] وجه وهو علم الله في الامن كل وجه فانا اعلم من الخضر في اعلام الظاهر قوله كيف لي اي كيف السبيل الى وصوله
والاخذ منه قال تأخذ حوتا معنى الاثق اي تأخذ حوتا مشويا كما هو والحوت لغة من اطلاق الحوت والقول انه نصف روي
والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الخوصانية الزنبيل بكسر الراء وفتح الزاء من خلاف المشهور قوله منسا ان تعالى الى ان الوصول
الى العلم انما هو بترك الراحة وارتكاب المشقة قوله الا مجمع البحرين لا يلائم القول بان المراد بمجمع البحرين موسى وخضر عليهما السلام
بل ينافيه ولا معنى لبلوغ موسى نفسه وخضر وبينهما ظرف اي في الاصل لان قوله نسيا حوتهما لكن الانسب ع اي على المفعولية

المفعولية اوجره على الاضافة كما نبه وحاصل مجمع بينهما مجمعهما كما قال او الى مجمع البحرين باسقاط لفظة بين ومقتضاه كون لفظة بين مقحما
قال ولا اتيني الى مجمع البحرين ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية والمعنى مكان الاجتماع او ما يقرب منه وقيل المراد مجمعا وسط البحرين فيكون
كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا انسب بتفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ المراد بالمجمع ما بين ملتقى بحري فارس والروم من المحيط وهو
هناك كذا قيل قوله او بمعنى الوصل فيكون اسما بمعنى الوصل كما انه يكون اسما بمعنى الافتراق حتى عد من الاضداد فيكون المعنى مجمع وصلهما
فلا حسن فيه وان صح في الحكاية ولذا اخره قوله نسي موسى ان يطلبه اه وهذا معنى نسيان الحوت في حق يوشع عليه السلام ونسيان
الحوت مع اطلاقه قد يشتركة بينهما وان تنوع بالاضافة الى كل منهما كما عرفت في النظم الكريم كما الايجاز ونهاية البراعة وقيل فيه
اشارة الى ان في النظم معنى مقدرا لاهتمام بسبب الحوت وانما سببه ما له وما ذكرنا هو الاولى ودوقوعه في البحر عند هذا
من حالة المنسية مع ان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر لان جعل المعطوف عليه من الاحوال المنسية لا يستلزم كون كل منها
من الاحوال المنسية لا يستلزم كون كل منهما من الاحوال المنسية كما ان استثناء المجموع الامرين لا يستلزم ان يكون كل واحد منهما
مستثنى صرح به المص في تفسير قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء الا انه وهذا كما صح
عند قيام القرينة يصح في المعطوف ايضا عند تحقق القرينة او انه من الحالة المنسية باعتبار استمراره وبقائه قوله معجزة لموسى
عليه السلام اي دلالة على رسالته لكونه امرا خارقا للعادة فهي مجاز لدلالة فان حقيقة المعجزة ما ظهر على يد الانبياء عليهم السلام
بالتحدي ولا تحدي هنا وقس عليه نظائره او للخضر عند من قال انه نبي والاولى الاكتفاء بالاول قوله وقيل توضأ او تغلي به لما
يكون معجزة لحصوله لسبب عادي مرضه لان عين الحيوة تحققه هناك غير معلوم وكونه معجزة احرى بالمقام قوله لسبب لتفقد امره
او اي المضاف محذوف وهو تفقدا اي تحصل امره قيل يعني ذهل عن الاستثناء بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب وهو ملاقاة
الخضر عليه السلام لانه تعالى قال له تجده ثمة فهو اي الخضر هناك مرضه لانه لا يذهل عن الاستدلال به والحالة المخصوصة مع عدم
نسيان الحالة المذكورة بعيد جدا قوله مسلكا يعني سربا اي كالسراب وكالمسلك على التشبيه البليغ اذ السرب النفق الذي يدخل
فيه فيسلك منه الى موضع وما اتخذه الحوت مسلكا مشبه به لا عينه قوله من قوله وسارب اي بهذا المعنى سرب ماخوذ من قوله تعالى
وسارب بالنهار مراد وان سارب في الاصل انه بار في الارض ولكنه كناية عن الظهور والبروز لان ما قبله في الاية الكريمة كناية عن الظهور ولا توجيه
مقابله قوله مستخف بالليل وقيل ان ما ذكره هنا في بعض التفاسير والا فالمص فسره بارز في سورة الرعد ولم يبين بعض التفاسير قال
الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فالجمع بينهما لكن ثبت به ما قاله المص من ان اصل سرب الذهاب
في الارض قوله امسك الله جرية الماء بكسر الجيم على الحوت اي بعد دخول الحوت في الماء فصار اي الماء كالطاق عليه اي كالقنطرة
فالسرب كالنفق كما في الوجه الاول والفرق امساك الماء وعدم امساكه عن الجرية مرضه لان الاول ابلغ في والنصب اي النصب سربا على
المفعول الثاني لان اتخذ يعني جعل كرر للجاعل هو الله تعالى عليه بقوله امسك الله جرية الماء فصار كالحوت كما قوله قيل لم ينصب يشبع
النصب اي لم ينصب لعدم الوصول الى الموعد الذي وعد لقاء الخضر فيه قوله فلما جاوزه وسارا واكتفى به لانه المتبوع وسار الليلة والغد
الى الظهر لا ولانه غاية في المطلوب تعلقه ومن الرواية التي عليه الجوع يفهم من قوله اتنا غداءنا والنصب صحيح قوله لقينا او فيه اشارة
الى ان الفعل الذي لا احتياج فيه ولا لزوم يحصل به المشقة العظيمة والتعب واما في عكسه فلا قوله لم يعي موسى في سفر الا تنوين في صفة سفر
غيره لكونه لازما والحالة انه لم يزل عنه الشك طارحا الوصول الى الملتقى وايضا هو سفر فالامر خلاف ما ذكر والمراد بالسفر
الذي بعد مجاوزة الموعد واما في قبله فلا نصب لما ذكر وجهه بانه اهم الاشياء اذ المحب درس التعب كونه احترازا بما لم يعمل جل الجواز كون القيد
بيان الواقع لا للاحتراز قوله ارأيت ما دهاني اي ما اصابني وغشيني من الداهية والبلية واشار الى ان مفعول ارأيت محذوف وما للاختصار
لكنه لم يتعرض لمفعوله الاول وهو الامر فالمعنى اخبرني الامر اي شيء اصابني فذكر الجملة الاستفهامية التي هي في موضع المفعول الثاني في هذا
اذا جعل ما استفهامية ويجوز ان يكون موصولة والمعنى اخبرني الذي دهاني بالبدال المهملة كيف ثبت اي اذكر ما رأيت من حيوة الحوت
وارأيت اصل معناه علمت ما دهاني او ابصرت ما لنا فاخبرني اذ العلم والرؤية كلاهما سبب للاخبار ثم كني عنه للاخبار ولذا قيل في
بيانه اخبرني ما دهاني ونحوه واذ او بناظرف لمفعوله الاول وهو الامر او الحال قوله دون نهر الزيت اي عند نهر ونهر الزيت اسم نهر بعض
سمي به لكثرة ما حوله من الشجرة الزيتونية ولا يناسب كون تلك الصخرة التي رقد عندها موسى عليه السلام ولعل لهذا مرضه قوله فقدته اي الحوت
مجاز عن الفقد بعلاقة السببية اذ الفقد سبب النسيان او العكس قوله فقد تركه جاهلا معنى نسيت مجاز قوله او نسيت ذكره عبارات منها الى انه
على حقيقته والمضاف محذوف والناصبة او لملابسته حال من المضاف اليه المجرور وهذا الوجه اولى اما اولا فلانه لما ذكر في قوله نسيا

الشرعية ولانه اي منصب الرسالة قوله فلا تتحمل نفسه مستفاد من طلب التعلم والتعلم انما يكون عما لا يعلم حقيقة وفيه ترغيب بعلي ان يتعلموا
علم علموا الى النجد وتحمل مشاق السفر لكسبه والعكوف على التواضع وكمال الادب قوله واستاذن ان يكون تابعا له قال على
انبعاث وفيه تاسيسا لما ذكرنا من ان معنى هل اتبعك على ترضى ان اتبعك قوله وسال منه ان يرشد الى العلم لو في وهذا مفهوم من قوله
على ان تعلمني قوله تعليم بعض ما اتيه الله اشارة الى ان من في قوله مما علمت للتبعيض قوله نفي عنه استطاعة الصبر معه وحمل هذا النفي على
علم من الغيوب والا كيف يجزم بذلك فضلا عن التاكيد وما اشير اليه من الوجوه من هذا من قوله ظواهرها مناكير فلذا قال انك لن
تستطيع لانها اي ما ذكرنا قوله على وجوه من التاكيد وهي كلمة الاسمية وكلمة ان والنفي بلن فان نفيها اكد من غيرها وعدل عن لن تصبر
الى لن تستطيع فان نفي القدرة اكد من نفي الفعل وتنكير صبرا في سياق النفي ليفيد العموم قوله كانها اي كان الاستطاعة مما لا يصح
اذ النفي بهذا الوجه من شان الممتنعات وانما قال كانها اذ الاستطاعة ممكنة في نفسها لكن لكمال صعوبتها مشابهة بالمستحيلات قوله وعلل
ذلك اي يحب المعنى اذ لم تحط به خبرا لا تصبر عنه قوله اي وكيف تصبر انكار الصبر بطريق برهاني اذ انكار الصبر لازم لانكار كيفيته وهنا
اللازم هو المراد وكناية انكر اولا استطاعة الصبر ثانيا التشنيع على ان نفي الاستطاعة مبالغة في نفي الصبر لا نفيها حقيقة اذ الاستطاعة
متحققة لكنها لكمال عسرتها كانها ممتنع والقول بان الاستطاعة مع الفعل ليس من لهذا المقام لان هذا نزاع لفظي لا معنوي كما مر
في شرح العقائد قوله وانت نبي شان لا تعلمه علم الصبر وان لم تعلم وانت رسول [illegible] ان النبوة كافية في ذلك [illegible]
صرف عدم الاحاطة على بواطنها لان ظواهرها معلومة والمعنى الخبر علم بالباطن قوله وخبرا تمييز محول عن الفاعل على كما اشار اليه بقوله
لم يحط به خبرك او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبر لتضمن الشيء من خبرت الشيء من باب نصر فلا وجه لكونه تمييزا لانه يرفع الابهام في
الجواب ان اصل الاحاطة ليس بمعنى الخبر كما يقال احاط الجدار بالبستان ونحوه بل مراده انها اطلقت على سعة العلم اطلاقا
شائعا حتى صار في العرف كالحقيقة قوله عطف على صابرا بالتاويل كما قال وغير عاص او الفعل عطف على المفرد المشتق بتاويل احدهما
بالاخر ويمكن تاويل صابرا ان اصبر لكن الشيخ ما ذكره المص قوله او على ستجدني اوجه مع انه لا تاويل لان الاول ابلغ واقرب فهو منصوب
المحل على انه مقول القول قوله فان مشاهدة الفساد اي يجب لطا كقتل الغلام بغير نفس فانه منكر شرعا والصبر على خلاف المعتاد كاقامة
الجدار بلا منع الاطعام وهذا مفهوم من قوله انك لن تستطيع الى قوله خبرا فانه فهم ان ما سيصدر من الخضر لم يصبر عليه وما لم يصبر
عليه لا يكون الا مخالفة الشرع ظاهرا قوله فلا تحنث اي لا حلف منه وعده له بالصبر لانه علق بالمشيئة وهو ان شاء الله لكن هذا متفرع
مع الوجه الثاني لا على كونه متيمنا والتبرك فانه ليس بتعليق كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله لانه لا يرفع جزم الحلف فيلزم
الكذب والانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب فالاول هو الصواب مع انه يشعر من هذا الا ان يقال انه لا وجه للتيمن لا
متحقق في نفيه الا ذات التعليق واما القول بان السؤال انما يرد اذا كان [illegible] وهو يحلف [illegible] ليس بكذب
عند المحققين فضعيف جدا لان المص صرح في سورة الحج في قوله تعالى ولن يخلف الله وعده الاية بانه كذب لكونه خبر المصارع
خبرا لاتفاق اهل العربية قوله فلا تفاتحني بمعنى فلا تفاتحني لا تبتديني به بدليل قوله حتى احدث لك منه ذكرا قوله عن شيء انكرته عليك
ظاهرا ولم تعلم وجه صحته لانه من الغيب قوله حتى ابتدئك ببيانه لا ان لزم الغيبة لان الاحداث قبل سؤاله عليه السلام الابتداء بالبيان حتى اعتد
غاية لعدم سؤاله وهو مفهوم منه ان سؤال بعد الاحداث لكن لما بين وجه صحته لا مجال للسؤال فلا مفهوم في شيء فانطلقا الفاء للتعقيب
مع السببية على ان [illegible] مفهوم من قوله حتى اذا ركبا [illegible] قوله انطلقا الخضر [illegible] كذا في صحيح البخاري [illegible]
الاستفهام الانكاري [illegible] ينبغي ان يكون كذلك [illegible] والاعراق الى الخضر مجاز
ويكون اللام للعاقبة [illegible] الكثير المعمول [illegible] موسى وخضر عليهما السلام [illegible]
[illegible] قوله [illegible] امرا اي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الاستفهام
للانكار [illegible] قوله بالذي [illegible] موصولة او شيء [illegible] موصوفة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الخضر [illegible] قوله فلا تشغلني
[illegible] لا تؤاخذني [illegible] على النسي [illegible] فهو مؤاخذة حقيقة قوله [illegible]
[illegible] عدم المؤاخذة قوله [illegible] مصدرية [illegible] الضمير [illegible]
الموصولية لان المؤاخذة على المنسي [illegible] لا يجوز كون المؤاخذة به مع [illegible]

الباء للسببية وقيل كونها صلة مستغنى عنه وعلى وجه ان المؤاخذة بالمنسي [illegible] النسيان سبب جعله مؤاخذة والباء في المؤاخذ
صلة لانه يتعدى بها لا السببية كذا قيل وفيها فيه قوله وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت [illegible] يستلزم الترك
قوله اول مرة فيه الترك [illegible] الا يكون اعتذارا بالنسيان [illegible] بل يكون اعتذارا بان تركه اول مرة وكونه اعتذارا الحال [illegible]
وتطرق منه وجه اخر قوله وقيل انه من معاريض الكلام [illegible] والمراد به هنا ايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي
وليس مراد [illegible] الكشف انه قال فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصية حقيقة وعلى هذا نهاه عن مؤاخذته بالنسيان موهما
بان ما صدر منه عن النسيان [illegible] المؤاخذة به لا تقصد [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] الى النهي وعلى الاول وجهه
انه نهي عن مؤاخذته [illegible] حتى [illegible] وان حصل بقوله [illegible] في صورة النهي [illegible] الكذب
فالمراد بالنسيان شيء اخر [illegible] والانسب [illegible] النظم الكريم [illegible]
[illegible] فالمانع من حمل النسيان على حقيقته [illegible] الاكثرون [illegible] في الحديث الصحيح ان النبي
عليه السلام قال كانت الاولى من موسى نسيانا [illegible] الخضر [illegible] عليه السلام [illegible] سهوا [illegible]
النهي عن المؤاخذة [illegible] من مؤاخذته [illegible] وهو التعلم [illegible]
[illegible] في السفر [illegible] لا تؤاخذني [illegible] قوله [illegible]
عليه السلام [illegible] المذكورة فلا يلزم الكذب لان في المعاريض لمندوحة عن الكذب قوله ولا ترهقني [illegible]
[illegible] لانه مفعول به [illegible] المؤاخذة على المنسي [illegible] موصولة اذ المؤاخذة
[illegible] قوله [illegible] اي بعد ما خرجا من السفينة
[illegible] وهذا القيد مفهوم من قوله [illegible] اي خرجا من السفينة بعد ما اراه الخضر
[illegible] قيل قتل من القتل بالفاء [illegible]
[illegible] والاولى عدم التعيين لعدم تعلق الغرض به ولم يتعرض له النظم وقد حاول البعض الجمع بينهما بانه ضرب راسه بالحائط ثم
[illegible] قوله ضرب براسه الحائط [illegible] اي ضرب راسه بالحائط [illegible]
[illegible] الضرب [illegible] قوله والفاء [illegible] اثبات الفاء هنا دون خرقها [illegible] عليه السلام
[illegible] قوله [illegible] والكاف [illegible]
[illegible] قوله [illegible] زكية بغير نفس اي نفس طاهرة من الذنوب [illegible]
[illegible] ان تطلع على ما يستحق القتل
[illegible] قوله [illegible] موسى عليه السلام [illegible] عدم استحقاقه القتل بوصفه
زكية مقتولة بغير سبب [illegible] عدم الاشكال [illegible] زكية [illegible]
[illegible] قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق اي بغير حق عند القائلين [illegible] الكشاف [illegible]
من الذنوب [illegible] واما القول [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الركوب [illegible] عقيب الشرط [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الشرط والركوب [illegible]
[illegible] وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد [illegible]
[illegible] ابو حنيفة رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] ان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء [illegible]
تعالى اذا ما مت لسوف اخرج حيا قوله والاول ابلغ اي اشد مبالغة لانه صيغة فعيل [illegible] على الثبوت قوله
وقال ابو عمرو الزاكية [illegible] قوله واعلم اختار الاول [illegible]
[illegible] اختار ابو عمرو والثاني لان الاول [illegible] الاول ابلغ [illegible] ابي عمرو وقوله [illegible] الزاكية
التي لم تذنب [illegible] الاول زكية [illegible] اختار ابو عمرو والزاكية [illegible] لاجل ذلك الفرق [illegible] زكية [illegible]

الغلام اى سن البلوغ كما ورد فى الحديث الصحيح انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام اصل معناه وان اطلق على غيره باعتبار ما كان قوله وانه لم
يرها عطف على قوله فانها اى وانه عليه السلام لم يعلم انها قد اذنبت او ان كان الغلام كبيرا اذ الحديث المذكور من اخبار الاحاد وقوله او قتلت
او عطف على قد اذنبت ذنبا اى وانه عليه السلام لم يعلم انها قد قتلت نفسا وقيل هذا بناء على كونه بالغا اذ الصبى لا قصاص عليه وقيل
واجاب الكرمانى فى شرح البخارى بان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبى وقد نقل المحدثون كالبيهقى
ان شرعنا كذلك قبل الهجرة قوله نبه به عليه السلام على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا والقصاص علم بغير نفس واما الحد فلم يعلم جنايته
بان قتل بغير حق وهذا مراده عليه السلام وليس مراده انه لو قتل نفسا لزم القصاص حتى يحتاج الى تكلف احد الوجهين قوله لان القتل
اقبح وانما الخرق فلكونه سببا للغرق او موهوم الا يرى انه لم يقع وما كان الاعتراض عليه ادخل كان جديرا بان يجعل ذلك الاعتراض
عمدة الكلام اى جزاء الكلام وما عداه خارجا عنه بطريق الاستيناف وكون الجزاء عمدة اما لانه جزء الكلام او لان الحكم فى الجزاء والشرط قيد له كما
صرح به صاحب المفتاح وتبعه كثيرون وان ناقش فيه قدس سره فى حاشية المطول واما فى الخرق فجعل الاعتراض مستانفا خارجا عن
مجموع الشرط والجزاء وان كان عمدة هذا الكلام الذى صدر الاعتراض به فى الاشكال فان قيل لم لا يجوز ان يكون فقتله جزاء والاعتراض قلنا
لانه ماض فقارن بالفاء وان قدر قد فلا يجوز كونه جزاء لتقدير قد التزام ما لم يلزم مع فوات النكتة المذكورة قوله ولذلك اى ولكون القتل
اقبح من الخرق فصله اى وقع هذا فى الفاصلة [illegible] على كونه منكرا قبيحا [illegible] مع ان فى الاول [illegible] بحجة [illegible]
نسبته الى الخرق وقد يمكن خلافه بالسد ونحوه قوله زاد ذلك فيه لكونه زائدا لنظم العدم ذكره فى الاول [illegible] لكونه نقضا
الفاظ [illegible] فى المخالفة شفاها اى العتاب على ترك الوصية مرة بعد اخرى مع تجديد الوصية [illegible] فى الاول [illegible]
نقلة اثبات والقتل [illegible] وهذا مراد المصنف [illegible] التعبير [illegible] يعرف بالتامل ان التمييز بالانكار ولم
يرعو ولم يرتدع [illegible] بالتنكير اول مرة حيث قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا [illegible] فى الاستنكار ثانى مرة حيث قال لقد جئت
شيئا نكرا وكل ذلك لكمال اهتمامه بامر الدين واستغراقه فى ملاحظة جلال الله وجماله فى كل حين قوله وان سالت صحبتك لاجل
التعلم من العلم الذى لديك قيل هو تصحيح لمعنى المصاحبة [illegible] حصول المصاحبة من الجانبين وانت خبير بان الصحبة لا يكون الا من الجانبين
ولا دخل فى ذلك لهذا القيد بل هو بيان لعموم عدم الصحبة اى فلا تصاحبنى بعد هذه المرة او المسئلة وان طلبت صحبتك [illegible]
بحسب كونه [illegible] بالحكم اى سواء كان مطلوبا بالصحبة او لا [illegible] فلا تصحبنى من صحبه يصحبه [illegible]
[illegible] حاصل المعنى لان كل شئ فيه معنى الجعل فلا اشكال بان هذا المعنى [illegible] قراءة [illegible] هذا المعنى مشهور
فى الافعال قوله قد وجدت اذا [illegible] على الحقيقة مستلزم للوجود واما معنى المشارفة فيه كقوله تعالى بلغن اجلهن فمجاز قوله من قبلى خبر
من لدنى قوله لما خالفتك [illegible] وما مصدرية [illegible] المرتين الاوليين [illegible] تحقق [illegible]
[illegible] الامام [illegible] ايام [illegible] الحكم
[illegible] قوله رحم الله اخى موسى [illegible] لو صبر
مع صاحبه لازداد علم العجب الذى هو المقصود من هذا السفر قوله والا كفاف باخفاء نون الوقاية اى حذف نون الوقاية وابقى النون الاصلية
المكسورة قوله [illegible] اى قول [illegible] عبد الملك بن مروان [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] وجب حفظ الصغير
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] الثقة [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
كما قيل قوله [illegible] قوله [illegible] قال ابن حجر فى شرح البخارى الخلاف
[illegible]
[illegible]
اى طلب الطعام [illegible] الطعام [illegible] فى السوق او غير ذلك فابوا ان يضيفوهما
[illegible]
قوله [illegible] ان يضيفوهما [illegible]
[illegible] الاطعام [illegible]
فى المنزل على وجه الاكرام [illegible] الكلام [illegible] الاطعام [illegible] الكلام [illegible] الاطعام [illegible]

ولهذا قوله فابوا ان يضيفوهما مكان ان يطعموهما مع انه المسئول [illegible] الاباء عن الضيافة لا يستلزم الاباء عن الاطعام [illegible]
الاباء عن الاخص لا يستلزم الاباء عن الاعم مع ان المراد اباؤهم عن الاطعام سواء كان فى المنزل اولا ولعل التعبير بذلك لان [illegible]
يستحقان ان يضيفوهما وان يطعموهما فى منازلهم على وجه الاحترام والاكرام مع ان هؤلاء القوم لم يصنعوا اطعامهم ولو
فى غير منازلهم وفيه بيان لكمال دنائتهم وخسة شكيمتهم قوله واصل التركيب للميل ولكون الضيف مائلا الى جانب المضيف
سمى به ويكون عكسه قوله استطعما اهلها اعاد الاهل لاجل التاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب
مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين او التنبيه للمغايرة لان المراد بالاهل الاول بعضهم كما هو المعتاد
فى الاتيان استطعم جميعهم لما ورد فى الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل
استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذى اتياه [illegible] جميعهم كما نقل عن ابن الحاجب وغيره يرد
عليه انهما لما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم كانا اتيا على جميع القوم فلا تغاير بين الاهلين ولو سلم فطريق الاستخدام
من محسنات الكلام ولو قيل انه خلاف الظاهر لعدم ذكر الشئ معرفة عين الاول خلاف الظاهر ايضا وحسن قيام القرينة [illegible]
[illegible] على المضمر فالاولى انه للتاكيد والتقرير [illegible]
ذلك ونظائره كثيرة وقيل لان جملة استطعما اهلها صفة قرية فاقتضى التركيب المظهر اذ لو قيل فاستطعماهم خلت الصفة عن ضمير
الموصوف اذ ذكر الاهل اولا لابد منه لان الاتيان الى نفس القرية انما يكون اذا كان ذلك المكان مقصودا بالاتيان [illegible]
[illegible] والبيت الحرام واما اذا كان المقصود بالاتيان اهل القرية فلابد من ذكر الاهل وههنا كذلك لان القرية ليست محلا للقربة
فالمقصود اتيان اهلها وايضا ليست مقصودا بالاتيان [illegible] والاستطعام [illegible] ولم يجعل تلك الجملة
صفة للاهل لان [illegible] حال القرية الا يرى ان قوله فوجدا فيها جدارا الاية بيان حال القرية وكذا ما قبله فيكون صفة القرية
لا للاهل فلو اضمر لزم المحذور المذكور وكون الصفة معلومة [illegible] التوصيف بالصفة [illegible] صرح حسن جلبى فى حاشية
المطول وجوز البعض كون جملة استطعما جزاء اذا اتيا ولعل ما ورد فى الحديث انهما يمشيان على مجالس اولئك القوم لتبرك
القوم ببركتهما [illegible] لا لطلب الطعام فقط فانهما ذوا القوة القدسية لا يضرهما الجوع لو سلم اصابته قوله
يريد ان ينقض اى يقرب السقوط والانهدام فاستعيرت الارادة [illegible] لاختصاص الارادة بذوى القوة الحيوانية والبشرية
والعلاقة تحقق الميل المطلق وان كان [illegible] فى الارادة [illegible] فى الجدار وكذا الكلام فى الهم والعزم [illegible]
الميل ايضا قوله قال يريد الرمح [illegible] اى يقرب صدر ابى براء [illegible] بنى عقيل [illegible]
فى قوله يريد الرمح حيث اسند الارادة الى الجماد وهو الرمح استعارة مصرحة او استعارة مكنية وتخييلية كما سبق ويجوز حمله على [illegible]
ارادة صدر [illegible] فهو خلاف [illegible] قوله
وقال ان [illegible] وفى نسخة [illegible] والاجتماع من الاضداد [illegible]
بضم الجيم وسكون الميم اسم [illegible] وفى نسخة سعدى [illegible] قوله وانقض انفعل
والنون نون انفعل من قضضته اذا كسرته والانقضاض الكسر [illegible] فاطلق الانقضاض على السقوط مجازا ومنه
اى من هذا القبيل انقضاض الطير لسقوطه من علو وانقضاض الكوكب لهويه بضم الهاء وتشديد الياء وسقوطه ايضا لما ذكرنا ومن انه
يلزم الانكسار السقوط قوله او افعل مثل احمر من باب الافعلال وهو معطوف على قوله انفعل [illegible]
النقض وهو قريب [illegible] والنقض يستلزم السقوط [illegible] ذكره ابو على فى الايضاح [illegible] السهيلى فى الروض انه غلط
وقرئ ينقض مجهولا من الثلاثى المجرد وينقاص بتخفيف الضاد المعجمة كلاهما بمعنى واحد وهو الانشقاق طولا كما فى الصحاح والانشقاق
الجدار طولا يستلزم السقوط [illegible] يريد ان ينقض ان الجدار منحرف فاقامه [illegible] اى بترميمه واصلاحه
قوله او مسحه بيده [illegible] المسيح [illegible] من خوارق العادة [illegible] الخضر [illegible] نبى
او ولى فهى اما معجزة او كرامة [illegible] ولانه مع كونه قول سعيد بن جبير
وقول القرطبى انه هو الصحيح [illegible] بحال الخضر [illegible]
لانه من قبيل الافعال [illegible] قوله [illegible] وقيل نقضه [illegible] فى معنى النقض
[illegible] حقيقة والمجاز [illegible] قوله [illegible] المتعارف لان هذا

القول بعد وقوع الفعل والاسماع للتحريض كانه لم تشترط الجعل ولم تاخذه وملكك حتى ينتفع به اي حتى نتقوى به فهو سؤال او وجه
ترك اخذ الاجرة على العمل وطلبه وليس بمراد اذ لا فائدة في الاخبار بفعله فهو اما مجاز او كناية عن ذلك السؤال واثباته قوله او
تعريضا اي يجوز ان لا يكون لتصوير التحريض بل يكون تعريضا اي اعتراضا اي الكلام المذكور يكون مجازا عن الاعتراض بان ذلك الفعل
فضول اي تبرع به دون طلب وهذا اي نفسه من الخصال الحميدة لكن الحال اقتضت خلافه لمساس الحاجة فينبغي ان لا يكون هذا الفعل فضولا
وبهذه الملاحظة ظهر حسن التعريض مع ان فعله من مكارم الاخلاق وفي هذا لا تعرض للتحريض وان لزمه وفي الاول لا تعرض للتعريض وان
لزمه فاتضح فرقهما وقدم الاول لانه يناسب المحل قوله لما في لو من النفي لانه لامتناع الثاني لامتناع الاول هذا ناظر الى الوجهين معا
على ما عرفت من ان المراد ليس التحريض بل هو لتصوير التحريض قوله كانه اه اشارة الى ما ذكرنا من ان مساس الحاجة يجب الغاء القرية
والاطعام المعوقة القدسية بل صفة الملكية ولا مساس الحاجة في التحقيق قوله واشتغاله بالابقاء اي بحسب ظاهر الحال والا فلا تقدم
من الشمائل المرضية ومقابلة الاساءة بالاحسان خصلة محمودة عند الله تعالى الملك المنان فقوله لم تجازيك بناء على ما يرى ظاهر الحال ورأى
وسوء المعاملة من اصحاب القرية المحرومين من الخيرات وفي قوله وكانه اشارة الى ما ذكرنا واي صفة التعريف ظاهره تشبيه بهذا
وليس كذلك عند التحقيق والله ولي التوفيق قوله لم تجازيك جواب لما والجملة خبر كان قوله والتخذ من تخذ واو اي التاء الاولى اصلية
لانه لو كان من اخذ لزم تبدل همزة اخذ تاء مع ان فاء الكلمة لا تبدل تاء واو اذا كانت همزة او ياء مبدلة من همزة ولذا اختار كونه
من تخذ لا من الاخذ وتخذ من باب علم وليست تاؤه مقلوبة من الواو وعند المص حيث قال تخذ كتبع وقرأ ابن كثير والبصريان تخذت
اي اخذت وهذا يؤيد عدم كونه من الاخذ ولذا قال في الكشاف وليس من الاخذ في شيء لولا انه ما جاء التخذت في بعض اللغات على
ذلك ومراد المص من بيان التنبيه على ذلك والتخذ ومن خالفهم بان المدة العارضة تبدل تاء ايضا ولكثرة استعماله اجروا
مجرى الاصلي وقالوا تخذ ثلاثي جريا عليه والنزاع في اللفظ والمعنى واحد وادغمه اي الذال في التاء في عبد تم قوله اشارة الى الفراق
فانه صورة في الذهن فاشار اليه بهذا كانه مشار به محسوس لحضوره في الذهن وتمييزه فهو استعارة وفائدة الحمل مع اتحادهما
متحدان اي الى المخبر عنه الفراق باعتبار كونه حاضرا في الذهن لسبب الوعد وللاشارة اليه قال الى الفراق الموعود والمخبر به
الفراق باعتبار انه في الخارج فينبغي بان يفيد الحمل كانه قيل هذا الفراق الموعود فيجاء معنى فراق بيني وبينك الان ونظيره قول ابي
النجم شعري شعري فيجاء معنى كشعري الان قوله او الى الاعتراض الثالث او الوقت فيحتاج الى تقدير المضاف ولهذا قال سبب افتراق وهذا
الوقت وقته وقدم الاول لاستغنائه عن التقدير وان احتاج الى التأويل المذكور ليفيد الحمل قوله واضافة الفراق الى البين مع ان
ظاهر الكلام اضافته الى ضميرهما كما نبه عليه بقوله سبب فراق قوله على الاتساع اي على المجاز للمبالغة لان بين هنا بمعنى الوصل
والفراق للوصل [illegible] سبيلك [illegible] كيف قوله بالخبر الباطن معنى تناول اي ما ظاهره مناكير باطنه [illegible] وجه وحكمة اي عرف
عدم كونه منكرا [illegible] لم تستطع الصبر قدم العسير لكونه معقولا به صريحا وقدم عليه في النظم الكريم رعاية الفاصلة اما السفينة تفصيل لما اجمل
في قوله ما لم تستطع والمعنى اما خرق السفينة وكذا في اخواته بتقدير المضاف اللائق به لان ما لم تستطع عليه خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لكن التفصيل توجه الى نفس السفينة لانها الى الخرق في تفصيله وكذا الكلام في باقيه للمحاويج جمع المحتاج على [illegible]
قوله وهو دليل على ان المسكين يطلق [illegible] تعالى الفرق بين الفقير والمسكين فقيل الفقير من لا يملك شيئا والمسكين من يملك شيئا
دون النصاب وهو مذهب الشافعي وذهب علماؤنا الحنفية الى عكسه والمص لمذهبه بهذه الاية تعريضا لنا وترتيبا لمذهبنا
واجاب علماؤنا بانهم لم تكن لهم والدليل في النظم انهم يكونون لها اذ اللام للاختصاص والاختصاص لكونهم اجراء فيها او كانت
معهم عارية ومع هذا الاحتمال لا دليل على ذلك والتفصيل في الفقه قوله وقيل سموا مساكين لعجزهم ويطلق المسكين على كل من ذله
شيء ولو كان له مال كثير وهذا غير المسكين المذكور في مصرف الزكوة قوله ولزمانتهم وحاصله لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فيكون
الواو بمعنى او لكن تؤيده وقوع ولزمانتهم في بعض النسخ ولك ان تقول الواو في بابه لانه كعطف التفسير لان الزمانة اقوى شيء
اذ لا قوله جمعت زمنى في اطلاق الزمانة على المجموع تغليب قوله قدامهم وهو لفظ ولذا قدره او خلفهم [illegible] بغصب الملك اذا
رجعوا الى خلفهم [illegible] ان وراء من الاضداد ويطلق على القدام وعلى الخلف [illegible] حيث قال وراء
في الاصل مصدر جعل ظرفا واضيف الى الفاعل فيراد به ما هو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد
وكان رجوعهم عليه وكان اشارة الى ما ذكرنا او دفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه واسمه اي اسم الملك جلندى بضم الجيم وفتح اللام
وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة الازدي قبيلة معروفة قوله من اصحى بها سموا وكانوا [illegible] لها اولا ولعل لهذا قبله قوله

بقوله من صاحبها قوله وكان حق النظم اي حق الترتيب في النظم الكريم بحسب مقتضى الظاهر دون ملاحظة مقتضى الحال ان يتأخر قوله لان
ارادة التعييب مسبب عن خوف الغصب لا سبب حتى يكون صاحب السفينة مسكين كما هو مقتضى الغاء السببية وانما كان حقه ذلك لان سبب
تعييبها غصب الملك السفن السليمة وهم مساكين لا معاش لهم بغيرها فيستضرون باخذها فاراد تعييبها ليسلم عن الغصب اذ لا [illegible] غصب
السفينة السالمة فاردت هنا في موضع فعيبها او لحبستها معينة لكن الفعل المذكور بالقصد والارادة قال فاردت ان اعيبها على ان
الارادة مقارنة للفعل عند اهل السنة ولما كان حصل معنى مستقبلا بالنظر الى الارادة اختير صيغة المضارع وان كان ماضيا بالنظر الى وقت
التكلم قال مسبب عن خوف الغصب ولم يقل مسبب عن اخذ الغصب كما هو مقتضى الظاهر لانه قبل الوصول الخوف فقط قوله وانما قدم للعناية
اي للاهتمام به ووجه الاهتمام وهو كونه مدار رد اعتراضه حيث قال اخرقتها لتغرق اهلها كما هو الظاهر وفي التأويل الى بيان وجه الخرق مع
ارادة تعييبها لسلامتها عند الملك الجائر لا الخرق مع دفع [illegible] في الكلام في الفاء والموجب لسببية ما بعدها لما قبلها واشار الى دفعه بان [illegible]
عن مقامه فيكون مقدما على نية التأخير ومقتضى الفاء حاصل بملاحظة محله الاصلي ثم اشار الى ان هذا على تسليم ان السبب ما بعده فقط
وان جعل السبب مجموع الامرين كما قرره فلا تغيير في النظم غاية الامر اختيار ترتبه على اقوى الطرفين [illegible] ولما اختير سببية [illegible] الملاك
في الاول احتجنا الى التمحل المذكور في ترتبه عليه قوله فلا تغفل قوله ومسكنة الملاك اشارة الى ان السفينة [illegible] قوله
ان يغشيهما [illegible] من الافعال والتفضيل وقال البعض ان يعرض [illegible] بذلك وهذا [illegible] وخشي معنى قوله فيتمهما اي [illegible]
اشارة الى ان المراد بالكفر كفران النعمة التي حاصلة للغلام من طرف ابويه [illegible] وجود قوله بعقوقه [illegible] وتؤيده ما في بعض
النسخ من قوله بعقوقه قوله فيلحقهما شرا وهو تفسير لقوله ان يرهقهما وان يغشيهما لا تفريع لانه المراد به وفي الكشاف فخفنا ان يغشى
الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما شرا وبلاء فالطغيان والكفر صفة الغلام والمراد باعتبارهما
افادة الحاق الشر والبلاء بالوالدين قوله او يقرن بايمانهما طغيانه عليهما وكفره لنعمتهما فيجتمع في بيت واحد وهو تفريع على ان يغشيهما و
الاجتماع المذكور عذاب عظيم وان لحقهما شرا [illegible] قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا او جعله مع ضده في قفص قيل او يقرن عطف
على ان يغشيهما قوله فيجتمع [illegible] والظاهر ما قدمناه من انه عطف على قوله فيلحقهما قوله فيجتمع تفريع عليه قوله او يعديهما من باب
الافعال من العداء [illegible] والاول [illegible] والثاني علة للمعدية والمآل واحد وهو معطوف على ان
يغشيهما كما قيل او عطف على يقرن او يلحقهما قوله فيرتدا باضلاله تفريع على قوله يعديهما [illegible] والمراد بها المرض المعنوي ما اطلق عليه العدوى
[illegible] هذا المعنى هو الظاهر المتبادر من العبارة فالمراد بالطغيان طغيان الابوين وكذا المراد بالكفر كفر الوالدين لكنه [illegible] لان
ارتداد المؤمن الكامل غاية من الشر [illegible] العصمة قوله او بمالاته عطف على اضلاله مصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله محذوف اي بمالاته
اياهما او [illegible] العكس اي بموالاته اياهما بمعنى المعاونة قوله حبا مفعول له اي لاجل حبه له [illegible] الموالات مضافا
الى المفعول والفاعل متروك اذ الموالات هنا بمعنى المعاونة والمعاونة من طرف الوالدين قوله وانما خشي اي الخضر فالنون في خشينا
نون التعظيم قوله لان الله علمه اي علمه بحاله واطلعه على سر امره [illegible] كما في الكشاف وحاصله اذ اعلم ان ما يكون امره
كما قرره ان يقتله قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الحروري من الحرورية وهي قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله تعالى
عنه نسبة الى الحروراء [illegible] وهي قرية بالكوفة قوله وعلم عالم موسى فلك ان تقتل [illegible] المحال لانه لا تعلم مثل الخضر لا يكون قطعا
الا نبي ان يكلم الله لم يعلم ما علمه الخضر [illegible] فلك ان تقتل [illegible] والاحالة على ما لم يكن قطعا [illegible]
في قصة الخضر ولا يجوز ان يكون [illegible] ما علم الله تعالى كما اطلع الخضر يجوز ذلك لانه قتل بسبب لم يحصل
والصبي لا يوصف بكفر حقيقي حتى يقتل بكفره [illegible] المانع من القتل [illegible] ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الاحالة على ما لم يكن [illegible] الخضر [illegible] شرع [illegible] من نبي من بني اسرائيل فانه مبعوث الى بني اسرائيل
والخضر ليس منهم وما ذكرنا مذكور بعضه في كلام الامام السبكي وهذا [illegible] من فعل الخضر وجوابه [illegible] واما الجدار فلا اشكال
[illegible] وهو من الخصال الحميدة واما السفينة [illegible] من غصب الظالم [illegible] الملك [illegible]
في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزه فاصلحها كما في شرح البخاري قوله فخاف ربك اي فكره اه اي انه استعارة
تمثيلية وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة والاول ابلغ قوله فخشينا اه فيكون استعارة تمثيلية فيكون لتقدير الغلام
فكان ابواه مؤمنين فقال الله تعالى خشينا [illegible] من الحكاية [illegible] قوله ان يرزقهما بدلا هذا
حاصل المعنى اذ معنى الابدال [illegible] والمبدل منه [illegible] تعالى

انه لو عاش يكون امره كذلك ومراد القائل بالنظر الى ذلك واما قول موسى عليه السلام نفسا زكية فبناء على الظاهر ولك ان تقول انه
من قبيل الضيف اكرم من الشتاء وقوله طاهرة من الذنوب والاظهار في الرؤية اشارة الى ما ذكرناه واقرب رحما ناظر الى التفضيل
والضمير في محل احد افعلي التفضيل على التفضيل دون الاخر عند قيام القرينة ولا خلل في حسن النظم **قوله** رحما بالتثقيل اي بالضم في الحاء
وكذا اما الطيبي التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين فان وقع في بعض النسخ من قوله بالتخفيف لا وجه له لانه يخالف ما في المصر
في مواضع كثيرة وانتصابه على التمييز تعرض له مع ظهوره تنبيها لقوله والعامل اسم التفضيل لانه لا ينصب المفعول به وينصب التمييز ونحوه
من الحال وغيرها وكذلك زكوة فهو اولى بذلك لان خبر ليس يعني التفضيل **قوله** قيل اسمهما اصرم بوزن افعل بالصاد المهملة وصريم بالتصغير
وجبير ككبير ثم فعانة سالمة ثم مهملة مضمومة وروى بجاء مهملة ويروى بنون بعد الراء وكذا قيل قوله روي ذلك مرفوعا اي في حديث
مرفوع الى النبي عليه السلام احترازا عن كونه موقوفا اي كلام الصحابي او مقطوعا اي كلام التابعين **قوله** والاظهر على كنزهما جواب سؤال مقدر
وتقريره واضح لمن لا يؤدي زكوتهما او والكنز الذي تحت الجدار لمن يؤدي زكوتهما لان الظاهر انه ارث لهما وقد ارى زكوتهما بل توصيف
الاب بالصلاح فانه موهم بسببه انجاد الكنز حينما لا يؤدي زكوته وان قيل والذي ادى زكوته فليس بكنز فموهوم وان كثر جدا بل هو ليس بكنز قوله
تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله الاية والقول بانه لا دلالة في النظم على انه للاب الصالح حتى يحتاج الى ما ذكر فغاية من السخافة لان
قوله تعالى وكان تحته كنز لهما يفيد ان الكنز ملك لهما والتعرض لكونهما يتيمين وكون ابوهما صالحا يدل على انه ارث لهما وظهر ايضا ضعف
الجواب بانه لا دلالة في كلام المصنف على ان الكنز للاب حتى يحتاج الى ما ذكر بل غرضه بيان حال الكنز في الحل والحرمة لهذه الامة فيناسبه ذكر الكنز
لا يقتضي الاختصار او حال الكنز في الحل والحرمة سواء فحينئذ لا فائدة [illegible] لا يقتضي ارتكاب ما ذكره **قوله** وقيل من كتب العلم عطف
على قوله من ذهب وفضة فحينئذ لا يحتاج الى الاعتذار المذكور مرضه لان اطلاق الكنز على كتب العلم ليس متعارفا الا مجازا في اصطلاح الشرع والفقهاء
قوله وقيل كان اي الكنز لوحا مصنوعا من ذهب وفي بعض النسخ كان لوح مرفوعا ولا وجه له لان جعل كان على انه ناقصة يخل بلطف ما قبله
وكذا كون كان زائدة وظرف لفظ فيكون لوح خبر مبتدأ محذوف اي هو اي الكنز لوح اه **قوله** عجبت فان قيل العاقل كيف يحزن من الحزن
من عدم حصول مراده ونحوه اذ الايمان بالقدر يمنع الحزن قوله كيف يتعب نفسه في تحصيله وفي قوله عجبت [illegible] ان الشيء الحلال يلبس يوم
قوله نبرح اي [illegible] يوجب [illegible] الموت والنسب له قوله كيف يغفل عن الحساب ويغفل [illegible] لا ينافي في الحساب الموجب للعذاب قوله
لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] نعلم الامم السالفة [illegible] الاتباع قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به الاية **قوله** الذي حفظا فيه اي [illegible] في اجلية كما في حديث ان الله
[illegible] قوله وكان سياحا اي في سبيل الله فهو [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فاراد ربك [illegible] الارادة في قوله فاراد ربك دون ربهما لطيفة [illegible]
قوله اي الحلم وقال الرازي [illegible] في سورة القصص [illegible] من ثلثين الى اربعين فان العقل يكمل ح
[illegible] الحكم والبلوغ [illegible] استخراج كنزهما [illegible] وقت البلوغ وفيه يكمل الرأي [illegible] وقت الاحتياج الى المال
عند البلوغ المقدرة على التصرف [illegible] التعبير عن حقيقة لان
[illegible] في سورة يوسف وقيل [illegible] الحكم [illegible]
وقيل جمع [illegible] واحد [illegible] من لفظه [illegible] في سورة يوسف [illegible] في قصة الجدار لها يتيمين
كما [illegible] عن الكنز [illegible] فلو سقط الجدار [illegible] الكنز **ق** مرفوعين اختار كون رحمة حالا من ضمير الفاعل
[illegible] باستخراج كنزهما [illegible] وجوز ان يكون [illegible] وذكر ربك [illegible] العطف [illegible]
[illegible] مفعول مطلق [illegible] ذكر من ربك [illegible] العطف [illegible]
[illegible] رحمة [illegible] مفعول له [illegible] رحمة حتى يوجد شرط النصب وهو ان يكون فاعله
في محل الفعل المعلل واحد [illegible] المشهور [illegible] واختار [illegible] الى تقدير ارادة [illegible]
[illegible] رحمة من ربك [illegible] المراد [illegible] القول الاخير [illegible] كثيرة [illegible]
الاسناد الارادة [illegible] التعجب [illegible] تعالى [illegible] قال [illegible] ايضا [illegible]
الاسناد الارادة [illegible] ايضا [illegible] الارادة [illegible] فقط [illegible] الفاضل المحشي [illegible]
[illegible] ضمير المتكلم مع الغير [illegible] ضمير المتكلم [illegible] قوله

قوله فخشينا او هو عبارة عن خشية الخضر عليه السلام اقد غير ضمير المتكلم مع الغير الى الارادة للتوافق بينهما في العلم والمصلحة لانها
الى الله تعالى او الارادة المنفهمة من ان يبدلهما فانه فعل اختياري مسبوقة بالارادة وقوله لان التبديل اه يؤيده بنوع التاويه فلا اشكال
في ايراد جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير لانه في ضمير المتكلم لا يناسب الادب واما الاشكال بان المعنى حينئذ تعلق ارادتنا بتبديل الله ...
خيرا منهما وذلك ترتيب ... بل الله تعالى على ارادة نفسه وفيه من سوء الادب ما لا يخفى فغلط لان ارادة العبد فعل الله تعالى بمعنى القصد
والطلب لا بمعنى ترجيح احد المقدورين على الاخر وكذا ارادة ... تخصيص ... بالقصد والطلب والمحبة وقد يستعمل في ارادة فعل
نفسه بمعنى القصد والميل [illegible] فعل كذا اي قصده ثم ... لان الارادة بمعنى ترجيح احد المقدورين مع الفعل مقارنة له لا تتعلق
الا ... كما صرح به في شرح المواقف فهي لا تنفك عن الفعل وان لم يوجد ... بهذا المعنى مخصصة بفعل نفسه لا تتعلق بفعل غيره والغلط انما نشأ
من ... واما الجمع المذكور فالحق انه لا كراهة في كلام الله ورسوله كما اشير اليه في شرح البخاري والاولى حمل ... قيل لا كراهة فيه
اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع الاول مثل قوله عليه السلام في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل في ضمير يصلون تشريك ام لا فعلم انه جمع الله
ورسوله وملائكته في كلام الله تعالى ورسوله واما قوله عليه السلام للخطيب قال في خطبة بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوى
بئس خطيب القوم انت فقال الخطابي كره ما فيه من التسوية اي في الضمير مع التسوية في العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية في نفسه
فيرد ان تضمن مصلحة والزائفة [illegible] فلا يبقى تصريح اسناده الى الله تعالى والثالث خبره فرد اسناده الى الله تعالى والثاني تصريح
خبره [illegible] المقتول وشر الفعل فاسناد الارادة الى الله تعالى لتضمنه خيرا والى نفسه لتضمنه شرا **قوله** او لاختلاف حال العارف فلو ان
العارف يرى نفسه في اول الامر مؤثرا واختيارا ثم يرى نفسه [illegible] الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان الارادة ارادة الله تعالى وهذا
مقام الفناء في الله تعالى كذا قال الفاضل المحشي وفيه نظر اما اولا فلان الخواص لا يحتاج الى الاول [illegible] ولا الثاني كما صرح به
المص في بعض المواضع واما ثانيا فلان النظر الى الاول ... كما في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون حيث قال العبادة
غيره الى قال او نظر الى الاسباب واما ثالثا فلان ارادة الله تعالى تابعة لارادة العبد صرح به الفاضل ... وفي بحث الاشتقاق من
البعض **قوله** عن رأيي اي الامر واحد الامور بمعنى الشيء والمراد بالرأي قوله وما فعلته بامر الله تعالى وما فعلته عن رايي وقد فعل فيه
فعله على امر الله تعالى **قوله** ومبنى ذلك اي ما فعله الخضر من ان ظاهره منكر **قوله** وهو اصل اي قاعدة ممهدة مبسوطة في الشرع فلو ان الشرائع
او الازمان ان في شريعة خضر يجوز فيها قتل غلام زكي عن الذنوب لخوف انه يؤدي ... والى مفسدة اعظم من قتله فقتل قبل فعل ...
لاجل القتل بخلاف شرعنا وشرع موسى عليه السلام فانه لا يجوز قتل صبي لخوف انه اذا بلغ يزداد طغيانا وكفرا وان علم ذلك بالوجه
الوجيه وقس عليه ما عداه او فان تعلق باصل ممهد في شرعه وعدم جوازه ... في شرعنا وشرع موسى عليه السلام ولذا قال في تفاصيله
مختلفة **قوله** فحذف تاء الاستفعال ... في القصة ... تخفيف الاخير منه **قوله** ومن فوائد هذه القصة ...
على ان ... ما ذكر **قوله** ان لا يعجب المرء بعلمه وان كان غرضه تحديث النعمة لانه هو اللائق بشان موسى عليه السلام لكن قوله ليس في
العلم مني ... في صورة العجب قال ان لا يعجب المرء وهو ... ان لا يعجب المرء بعلمه حقيقة او صورة والمفهوم انه لا يعجب المرء بعلمه الكامل
وهذه فائدة اخرى **قوله** ولا يبادر الى الانكار لم يقل ولا ينكر ما لا يستحسنه اذ الانكار مشروع بل قد يجب فيتعلق فيه ... كما للجن الميتة ولحم
الخنزير وشرب الخمر لعل الكل ... حال المخمصة والنص المذكور فيما نحن فيه ما ذكره الخضر في الجواب وان يداوم على التعلم
ولو كان ... ومما سبق من قوله تعالى الذي ... علم ... عيسى ... حين قال موسى عليه ...
اعلم ... من ... قوله لا تؤاخذني بما نسيت وان ... قال ان تستطيع معي صبرا
وعفوه عدم ... حتى تحقق اصراره وتحقق اصراره عليه السلام ... على انكار ما خالف ظاهر الشريعة عنده وذلك التحقق وقوع
الانكار ثلث مرات ثم ... ما ... خضر عليه السلام بقوله هذا فراق بيني وبينك **قوله** يعني اسكندر الرومي صحح ذلك المؤرخون ورد ...
في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني قيل كما ورد في الحديث المرفوع الى النبي عليه السلام ان رجلا سأل النبي
عليه السلام عن ذي القرنين فقال من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر فبنى الاسكندرية ... وتزييف ما قاله الامام من انه
اليوناني لانه تلميذ ارسطو ... الجواب ... من ... في جميع
مقالاته الا يرى ان الامامين خالفا ابا حنيفة في كثير من المسائل وارسطو تلميذ افلاطون مع انه خالفه في اشياء كثيرة لانه ... اذ
الظاهر ان التلميذ على مذهب استاذه وان خالفه في بعض المسائل اذ ... النظام والمنتزلات ... علي ... من خالف

ومن معه به على ان سوف ... والنون للمتكلم مع الغير ولك ان تقول انه نون العظمة كما هو عادة الملوك قوله بالقتل

اذ التعذيب بالنار لا يسوغ بعد قوله نكرا ... قوله ثم يعذبه ... نكرا او الشك ... واما عذابه بالقتل ... ولذا لم يقل

فسوف نعذبه عذابا نكرا وفي الكشاف ... كما يطلع من كون التنور ... هو اب ... اولا فلان النار

لا يعذب بها الا الله تعالى واما ثانيا ... بعد ... لفظا ومعنى دون ... الاول لبعده لفظا ومعنى

ولذا لم ... قوله فله الحسنى بفتح الفاء ويجوز الكسر على انه ... الحسنى ... قوله مصوبا

... وعلى قراءة ... جزاء ... الحسنى ... الموصوف ... المختار ... من تنوين

قوله اي فله المثوبة الحسنى ... الحسنى ... المثوبة قوله ... مصدر بمعنى اسم الفاعل

فلذا جاز تقدير المثوبة هنا واما فيما سبق فلا مساغ لتقدير المثوبة ... واما فيما سبق فلا مساغ لتقدير المثوبة ...

[illegible]

ثبت رابل المشرق لحاضر في اهل المغرب من التحير او فرح بكون المثل الى امر اهل المغرب فيوم الاحتمال الاول لان المقام مقام تفخيم
امره وتعظيم شانه وانا بغيره الى المعنى الاول قوله ويجوز ان يكون صفة او فالمخرج وجه ما تطلع وجه انه كوجدان الشمس تغرب في
عين حمئة كذلك وجد ما تطلع كذلك قوله وجعل اي جعلنا قبل جعلنا لكم من دونها سترا ولبيان ما قرا و... بلا والي بدين
الوجهين تختلف وليس والثاني ابعد من الاول ونحن بدا اخرها واخر الثاني في قوله وصفة قوم وهذا الاحتمال اقرب الاحتمالين المذكورين
قبل فالاول تقدير علمها قبل ويجوز ان يكون صفة سترا اي سترا مثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية كما في
الكشف في النفي اما متوجه الى القيد يفيد ان لهم سترا لكن لا شبه سترنا او متوجه الى القيد والمقيد جميعا وكذلك الكلام على كونه صفة
مصدر محذوف تجعل وقد احطنا بما لديه من قبيل القصة المذكورة وتقريرها الشمس من الرفعة وسعة الملك وهذا المعنى الاوجه الاول قوله
كذلك اي كما لا نعطيه وكثرة اسباب الملك والسلطنة لا تحيط المشية بما لديه وعلى الوجوه الاخر المذكورة في كذلك يكون قوله وقد احطنا
بيان عظمة ما منحه الله تعالى اياه فيكون جملة معترضة قوله تعلق بظواهره ... لازم معناه اذ اخبر العلم بالباطن ويلزمه العلم بالظواهر وهو
ابلغ من القول وقد علمنا بما لديه قوله لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير مستفاد من خصوصية المقام وتخصيص العلم بذاته تعالى بالذكر قوله اخذ اي ثبت ربما
من الجنوب او قبل ... حسوم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال غالطا انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى
الى الفضاء واتفق ان هذا لا يفيد القطع فالاولى عدم التعرض له قوله الجبلين بينهما سد اي سد ذي القرنين فاطلاق السد على الجبل باعتبار
مجاورة السد لكونه فيما بينهما ولم يوجد السد حين البلوغ فاطلاق السد ... مجاز ان وهما جبلا ارمينية و... روي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكره القرطبي ثم قيل وارمينية بضبط اهل اللغة بتخفيف الياء الثانية وهي بلاد معروفة قوله منقطعا اي
مرتفعان قوله من ورائهما ياجوج وماجوج ... اطلاق السد على الجبلين حقيقة وفي القاموس السد الجبل والحاجز وهذا القول هو
المناسب لظاهر النظم المذكور في الوجه الاول قوله وهما لغتان اي بمعنى واحد اذ الاصل توافق القراءتين ولذا ضعف القول
الاخر بقوله وقيل المضموم قوله لانه في الاصل مصدر ... وفيه نظر لانا لا نجد الحدوث دلالة المصدر عليه ممنوع لانه يطلق على فعل الله تعالى
وهو حادث وعلى صفته تعالى كالعلم والقدرة وغيرهما وهي قديمة فلا دلالة للمصدر على الحدوث ولا على القدم وهذا اظهر ... في
في اختصاص المضموم بما خلقه الله تعالى حيث قيل لانه فعل بمعنى مفعول لم يذكر فاعله وفيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب الوهم لغيره
انه هو الله تعالى اذ هذا الفرق انما يحسن لو تقابلا واسند احدهما الى الله تعالى والآخر لغيره واما اذا قرئ بهما في محل لا افتراق في المراد
توافقهما قوله وقيل بالعكس ... اي على ان ما ذكر في وجه التخصيص مما ... قوله مفعول به لا على الاتساع لانه قد يخرج عن الظرفية
ويكون اسم الظرف لا الظرف ... اليه قوله وهو من الظروف المتصرفة قوله لغرابة لغتهم اي لبعدها عن غيرها وعدم مناسبتها لما يحاذيها لغتهم
مبالغة في نفي فهمهم فلا يفقهون لغة غيرهم كما لا يفهمون قول غيرهم ... ذلك في التعليل تكثير ... وتوضيح بالجملة
وانه كما ان الذي لا يفقه قول العرب كذلك لا يفهم العرب ... واما احتمال انهم
يعرفون لغتهم فيفقهون قولها ... ما ذكره ... قراءة لا يفقهون ... الافعال ... قوله وقلة فطنتهم
اي ... لغة غيرهم ... قليل ولذا ... من غيرهم ... قوله وقول الزمخشري
لا يكادون يفهمونه الا بجهد ... على حمل القول على عموم المجاز ... المراد وما ... على المراد وسواء
كان قولا حقيقيا او مجازيا قوله اي لا يفهمون السامع كلامهم كما لا يفهمون كلام غيرهم لما ذكرنا من تباين لغتهم وهذا توجيه ما ذكرنا من بعد
الاحتمال المذكور قوله لتلعثمهم ... في الكلام ... لغتهم كما صرح به اولا قوله اي
قال مترجمهم ... والقول الى جميعهم ... واحد منهم الترجمة ... والظاهر ان المترجم من
القوم الذين ... لا يعرفون لغتهم ولغة غيرهم ... الترجمان ... مرجع ضمير ... على الكل
كما يدل عليه قراءة ابن مسعود ... قيل ان الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم كي علم سليمان
منطق الطير ... يعرفون لغتهم ... على كل تقدير ... قوله
... والجيل بكسر الجيم صنف من الناس قوله ... قبيل ... الطرف
... قول
بالعربية قوله ... اي ماخوذ ... وزن مفعول ... ياجوج وماجوج مفعول ...
كونه مفعولا ... لازم ... قوله ... والكشاف ... قبل خدا

بذا ... الى ... الكثر ما يكون منصرف فانه غير منصرف وعن هذا رجح كونهما اعجميان قوله في ارضنا اي لام الارض للعهد او للعوض
عن المضاف اليه قوله بالقتل والتخريب بيان افسادهم وكون القتل افسادا في الارض لكونه افسادا في الارض وبذا شاع
في العرف والشرع اذ كثيرا ما نذكر ... الارض والمراد ... في الارض قوله واتلاف الزرع اما بالقطع والحمل او بالاحراق
وهذا من عطف الخاص على العام لعظم ... قوله الا اكلوه وهذا على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فلول من قراع الكتائب
فهو استثناء مفرغ فهو من قصر الموصوف على الصفة فيكون اثبات عدم التركة ببينة فهو استثناء متصل على المختار قوله وقيل
باكلون الناس فهو عطف ... الارض وهذا داخل تحت العموم ... لم يرض به لبعده ولعدم الدليل عليه ... بكثرة
من قال الشريح ... ذكر افسادهم في الارض تمهيد لهذا الكلام ... الكلام الاستفهام عن ... والمراد ...
الاستفهام عن قبول ذلك لكنهم سلكوا ... حسن الادب في ... ولذا قال في الجواب ما مكني فيه ربي خير قوله جعلا
اي اجرا قوله نخرجه من اموالنا بيان ... التعبير ... قوله وقيل ... الفرق بينهما ... على الارض والنوبة اي ما اعطي
على الارض خراج مقاسمة او موظفة قوله والنوبة اي ما اخذ من ... على ذمته كالجزية قوله والخرج مصدر اي اخراج ذلك من
الاموال لكن هذا الفرق ان سلم ... اذ المراد به ... الذي ... في مقابلة ... قوله حاجزا اي يمنع
دون خروجهم اي عن خروجهم ... خروجهم ... بمعنى الحاجز قوله ما جعلني فيه ... قوله ... اي
مكنني قادرا ... فان الجعل خير مما تبذلون اي خير مما تريدون بذلهم ولا حاجة لي اليه ... عن ذلك هذا
مفهوم من قوله ما مكني قوله على الاصل اي بلا ادغام فان الادغام يبتني عليه قوله اي بقوة فعلة اي عملة جمع عامل كعملة وعامل
والمراد ... بفعل ... قوله ... اي المراد بالقوة ما يتقوى به مجاز لكونه سببا للقوة وفي المعنى الاول القوة ...
... المضاف اليه المحذوف اي العملة ... قوله حاجزا حصينا اي محكما قوله وهو اكبر من السد اي كثيفا ولذا
قال الثوب مردم اذا كان رقاع فوق رقاع فان هذا اكبر في الكثيف ... في الكبر والكثيف ... ولذا قال في
تفسيره حاجزا حصينا ... الكثيف ... المقصودة ... لحدوثه وهو اشد ... من السد
لكان ... الرقاع جمع رقعة ... فوق الثواب ... في تفصيل ما اجمله قوله ... بالقوة وهذا
موهم لكون المراد بالقوة ما يتقوى به قوله قطعة ... زبر الحديد ... القطعة الكبيرة ... بمعنى
... كانه ... الحكام ... كيف ... انه طلب ... قوله موصولة الهمزة اي من الاتيان ...
بمعنى جيئوني ... قوله ... على ... القراءة ... بنزع الخافض قوله ولان اعطاء الآلة اي ... الاتيان
بمعنى الاعطاء ... لان اعطاء الآلة ... الاستعانة بالآلة التي ... الاحكام
للردم ... من اجل ... الاحكام والاستحكام ولا يخفى ان هذا الجواب ضعيف ...
الاكتفاء بالوجه الاول حتى اذا ساوى ... فيه حذف ... اي اتوه زبر الحديد فشرع في بناء الردم واستمر ... حتى اذا
ساوى ... وهو الردم ... قوله ... الحبلين ... في العلو ... قوله ... بعضها
على بعض قوله لان كلا منهما منعزل عن الاخر ... معنى ... قوله منه اي من هذا
المعنى قولهم ... وهو ... على ... قوله اي قال للعملة ...
الاكوار جمع كور ... حتى اذا جعله نارا اي ... واستمر ... جعله نارا واسناد
الجعل الى ذي القرنين باعتبار ... قوله المنفوخ فيه ... المنفوخ فيه الحديد دون الاكوار ... هو الظاهر ...
... النار ... جسم لطيف ... الحديد ... في جميع اجزائه ...
عليه مبالغة ... قال اتوني افرغ عليه قطرا قوله ... مفعول افرغ ... لاتفاق ... من البصريين و
الكوفيين على ان ... اذا اعمل ... الاول ... لانه لا يدري ...
... مفعول الثاني ... المفعول ... افرغ ... الكلام ...
العام ... على خلاف المختار ... على مذهبهم والكلام في اتوني زبر الحديد ... قوله موصولة
الالف اي بهمزة الوصل ... جيئوني ... قوله ... المذكور ...
ردما حاجزا حصينا فما اسطاعوا ياجوج وماجوج ... التحقق ... قوله ... من ... اي في المخرج ... الطاء

ونه او وجه مصحح لا موجب لان تلاقي الشدة والطاء اكثر شايع في الحجاز يستطيعون وهو كثير قوله بلا ادغام اي بادغام الشدة في الطاء
توجب مخرجهما وجه بلزوم التقاء الساكنين على غير حده اذ حده ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما فيه نحو دابة وهنا ليس كذلك لان
الاول ليس حرف لين بل الطاء لكن مثل هذا جائز وقد وقع مثله في كلام الفصحاء كما حقق في اول سورة الشعراء واشير اليه في اول هذه السورة ايضا
قوله فتغلب السين صادا في وادغمه الطاء قوله ان يعلوه اي يعني ان يظهروه ان يصيروا على ظهره فيعلوه فالعلو يعني لازم له وهذا هو المتبادر
وقيل انه من ظهر عليه اذا غلبه فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه قوله والملاسة انفعال من الملاسة وهي تساوي السطح وعدم ارتفاع بعض
اجزاء الجسم وانخفاض بعض اخر وهذا يمنع الصعود فوق منع الارتفاع كما هو لمثل هذه وما استطاله جميع فيه الشدة والطاء فاتفع كون
العلة المذكورة مصحح لا موجبة قوله الثخنة اي غلظة وصلابته وما نقبه اقوى من الاول قوله وجعلاه اي الاساس والبنيان بالنصب
عطف على ضمير جعله والمراد بالبنيان ما بني على الاساس قوله بينها الحطب والفحم اي بين زبر الحديد ليتوقد فيذوب الزبر فيلتحم بعضها
ببعض فيضمحل الحطب والفحم بالاحراق فيصير البناء مركبا من الحديد وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان ولا وجه له اذ الغرض كون
البناء مركبا من حديد محض اولا حتى اذا ساوى على الجبلين اي بنيه وهذا هو المراد بقوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين قوله
كالنار بحمرتها وحرارتها وهذا معجزة لذي القرنين ان قيل انه نبي او كرامة حيث يقدرون على قربها مع شدة حرها واحتمال كونها لا
مرتفعية في غاية مرة البعد لان مثل هذا البناء العظيم علامات من بعيد مما لا يجوز العقل عادة على انه لا حاجة اليه لانه اوتي خوارق
العادات وهذه من جملتها فكما لا يحتاج الى تاويل سائر الخوارق فكذا هذه لا يحتاج اليه قوله جبلا اي مثل جبل صلدا اي املس صلب
قوله وقيل بناه من الصخور او مرضه لانه يخالف ظاهر الاية قوله على عباده اي رحمة على عباده الذين حضروا في هذا المكان والاقدار
على تسويته رحمة على عباده الذين بنوا ذلك فلا حاجة الى القول بان كون الاقدار عليه رحمة لكونه سببا للرحمة فاذا جاء وعد ربي
الفاء للسببية لكن بسببية اخبار المجيء لا نفسه قوله وقت وعده اذ لا يعقل المجيء للوعد الا بمجيء وقته المعين في علمه الازلي والمراد به
الخروج ياجوج وماجوج متعلق بالوعد وكذا البا في لقيام الساعة وقيل يجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته اي وقوعه
فلا تقدير المضاف لكن يكون في الظرف وفي الكلام مقدر اي وهو مستمر الى اخر الزمان فاذا جاء وفي الفاء فصيحة ثم المراد
بالوقت في مثل هذا الموضع الوقت المتسع الممتد فلا اشكال بان وقت خروجهم لكن وقت حين الدك قوله بان جعله دكا هو ما ذكره
من ان المراد الوقت المراد الممتد وان احتاج الى ذلك لان جعله دكا ليس في وقت الخروج بل وقت قرب الخروج والظاهر انه عند النفخة الاولى
قوله مستوي الارض لازم معنى كونه دكا قوله اي ارضا مستوية اشارة الى انه لابد من تقدير على قراءة العامة دكاء بالف التانيث الممدودة
لانه وصف فيحتاج الى موصوف مؤنث لتانيث الوصف لكنه لا يوافق المفعول الاول اي في الموافقة في التانيث ولذا قيل وفيه الحجة لمن حذف عن
عاصم على حذف المضاف اي مثل دكاء وهي الناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث انتهى وذلك ان يقول
ان الجبل مذكر لفظا ومؤنث بتاويل البقعة فروعي جانب التذكير في ضمير جعله وروعي جانب التانيث في صفته قوله كائنا لا محالة فهذه الجملة
تذييلية مقررة لما قبلها قوله وجعلنا اي تركنا بمعنى جعلنا كما صرح به النحاة وهو في الاصل بمعنى طرح وخلى والمفعول واحد فضمن معنى صير
فاجري مجرى افعال القلوب قوله من زحمتهم بعضهم ببعض ان الموج مجاز عن الازدحام والازدحام يستلزم الموج بالعكس وفيه اشارة الى انهم
كانوا في الحديث قوله حين يخرجون تنبيه على ان يومئذ بمعنى مطلق الوقت لا خاص النهار لكونه مضافا الى الفعل غير ممتد وهو الخروج
ليعلم ارتباطه بما قبله قوله او يموج بعض الخلق اي مرجع ضمير بعضهم الخلق لا ياجوج وماجوج فقط لكنهم داخلون فيه لعموم الخلق وبهذا
يحصل الارتباط بما قبله والخلق مذكور حكما قوله ويختلطون معنى يموج بعضهم قوله ويختلطون انسهم وجنهم من قبيل الحلو في البراغيث
وجملة ويختلطون استئناف وعطف وعبارة اي حال من ضمير يختلطون اي متحيرين قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية والقول
بالنفخة الاولى ضعيف لان قوله تعالى فجمعناهم جمعا يناسب الثانية قوله وابرزناها معنى العرض هنا قوله عن اياتي اي المراد بالذكر سببه
وهو الايات مجازا قوله التي ينظر اليها اي الايات المبصرات وفيه تخصيص ذكر اعينهم والمراد الايات العقلية المنصوبة في الانفس
والافاق قوله لانه اصمهم عن الحق كموت اسماعهم كانها تستوفي منها بالختم قوله عن الحق اشارة الى ان صممهم مجاز كناية عليه بقوله
كانهم اصمت مسامعهم قوله فان الاصم [illegible] لمقدر وانما نفى الاستطاعة دون السمع فان الاصم [illegible] وكمال التحقيق فيه في قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم الاية وقد مر بيان [illegible] لا يستطيعون لافادة الدوام والاستمرار قوله استماعا
لذكري تنبيه على ان المراد بالسمع الادراك بالقوة [illegible] وكذا الاعين وان احتمل كون المراد بالاعين القوى الباصرة
والعضو المخصوص فيما قبل وكان [illegible] عطف تفسير لذكري فاضافة الذكر الى [illegible] المصدر الى الفاعل [illegible] العطف [illegible] الذكر

الذكر المحذوف هنا في معنى وليس مجازا عن الايات لامكان حمله على ظاهره واما فيما سبق فيحتاج الى تاويله بالايات لان الذكر
ليس بمبصر بل هو مسموع والمراد بالكلام القران ان اريد بهم كفار قريش ومطلق الكلام ان اريد بهم عموم الكفرة ثم تقدير الذكر هنا
ليس بقرينة ذكر الذكر حتى يتكلف في توجيهه اذ المذكور اولا بمعنى وهذا بمعنى اخر وقد قال في المغني ان الدليل اللفظي لابد من مطابقته
للمحذوف بل تقدير الذكر هنا بقرينة حالية اذ ما لا يستطيع الكفرة استماعهم الكلام لا غير قوله افظنوا والتقدير الم ينظروا الايات
ولم يسمعوا الكلام فظنوا انه لك السبب الاستفهام للانكار اي لانكار الواقع والمنكر المعطوف عليه المقدر والمعطوف معا قوله
اتخاذهم اي لفظة ان مصدرية الملائكة والمسيح تفسير لعبادي بطريق التمثيل فيتناول العباد غيرهم ايضا بل الاصنام ايضا
وفيه اشارة الى ان عموم الكفرة مراد لا قريش فقط قوله معبودين تفسير لقوله اولياء بالحاصل اذ الولي بمعنى المعبود وليس بوارد الا بطريق
اللزوم قوله فحذف المفعول الثاني هذا مذهب بعض النحاة واختاره المص وايده بقوله كما يحذف الخبر لان المفعول الثاني لافعال
القلوب خبر في الاصل فيجوز حذف الخبر دون المفعول الثاني تحكم قوله او لا اعذبهم اي بسبب لاتخاذ والبا للسببية اي لا يكون
الاتخاذ المذكور سببا لدفع العذاب بل يكون سببا لعذابهم وشدة عقابهم قوله او سد ان يتخذوا وهذا مذهب من لم يجوز حذف احد
المفعولين في باب علم والمعنى احسبوا انفسهم متخذي اولياء وغيري كذا قيل لكن هذا بيان حاصل المعنى لا تقدير المفعول الاول
اذ الفرق بين الاعتبارين بملاحظة هذا المعنى في صورة السد المذكور دون حذف المفعول الثاني فان كون ان يتخذوا اسدا مسد
مفعوليه لابد وان يكون مغايرا في المعنى لعدم سده مسده وتقدير حذف المفعول الثاني قيل وعلى يجوز ان يكون اولياء بمعنى
انصارا وانت تعلم ان هذا جائز في الاحتمال الاول قوله وقرئ قراءة علي رضي الله تعالى عنه احسب بسكون السين وهو اسم
بمعنى محسب اي كاف كما قالوا في حسبنا الله والمذاق اي اكافيهم في النحاة هذا حاصل المعنى لان الحسب لما كان بمعنى
المحسب والكافي فلا جرم دار الكافي ليس الا الله تعالى قوله في النحاة منفهم مرماكافي قوله بان فاعل حسب وحسب مبتدأ
وما بعده فاعل سد مسد خبره هذا اختاره ويجوز ان يكون خبره ولذا اخره قوله فان النعت اه اشارة الى ان الحسب اسم فاعل
كما ذكرناه وفي كلامه تنبيه على ان المأول بالوصف كالوصف الصريح في العمل اذ الكان الشرط متحققا لكن كونه خبرا ظ وفي
الكشاف وهي قراءة جيدة محكمة لما فيها من المبالغة وانت خبير بانها قراءة شاذة اختلف في قراءتها فالتعويل على القراءة
المتواترة قوله وفيه تهكم اي فيه استعارة تهكمية كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اذ جعل ما يجدونه في جهنم بطريق الاكل كالزقوم
والغسلين ضيافة لهم نزل اياهم بالزقوم ونحوه منزلة الاكرام بالضيافة بواسطة التهكم والسخرية فاستعمل ما وضع للاكرام
بضيافة المصنف في الاهانة بالتعذيب بالضريع ونحوه استعارة قوله وتنبيه على انه اذ النزل ما يقام ويهيأ للنزيل والمسافر
اعمالا قوله وجمع اي اعمالا مع ان الاصل فيه الافراد بحسب الظ لانه من اسماء الفاعلين تاويلا فانه بمعنى عاملين فيعامل به
معاملته والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا لكن ح يكون فاعلا مجازا والفاعل الحقيقي مصدره والا لزم اضافة الشيء
الى نفسه وهكذا اي كل مشتق وقع تمييزا ويجوز ان يكون حالا كما في ولله دره فارسا او لتنوع اعمالهم اي جمع لقصد
الانواع لشمول الخسران لانواع الاعمال والمصدر وان لم يجمع لشموله القليل والكثير لكنه اذا اريد به الانواع فيجمع قيل انه
جمع عمل مثل كتف بمعنى ذو عمل كذا في القاموس ضاع اي ضل بمعنى ضاع ومنه الضالة وهو معنى لغوي والبطل بمعنى ضاع
لعدم تحقق شرط صحته وهو الايمان قوله لكفرهم اشارة الى ما ذكرنا قوله وعجبهم اي اعتقادهم انهم على الحق كما يجيء ذكره
مع ان الكفر كاف في البطلان تسجيلا على كمال شناعتهم وسوء اعتقادهم قوله كالرهابنة جمع رهبان وهو جمع راهب كراكب
وركبان اي المبالغ في الخوف فانهم تحملوا ذنابهم حيث تركوا الخصيل المال والتمتع بانواع اللذات واجتهدوا في العبادات
والكف عن الشهوات واتعبوا ابدانهم وخسرانهم في الاخرة ظاهر وهم يحسبون الاية تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي لتقوية الحكم واما
الحصر فليس بمناسب قوله بالقران اي المراد الايات النقلية او دلائله والمراد العقلية والاية منع الجمع فلا منع الخلو قوله
بالبعث على ما هو عليه ليكون شاملا لاهل الكتاب فانهم امنوا بالبعث والمعاد الجسماني لكن لا على ما هو عليه حيث قالوا
لا يدخل الجنة غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة ونحوها قوله او لقاء عذابه اول لقاء او لا بالبعث لتوقفه عليه
ثم اشار الى ان المضاف محذوف وهو العذاب قدم الاول لان انكار البعث يستلزم انكار لقاء عذاب الله تعالى بدون عكس
مع ان لقاء الرب مشهور في معنى البعث قوله بكفرهم اشارة الى ان الفاء سببية ولم يقل وعجبهم لما ذكرنا ومن ان الكفر كاف في ذلك
الحبط قوله فلا يثابون عليها بيان معنى الحبط قوله فنزدري بهم ونحقرهم فالوزن عبارة عن الاعتبار قوله او لا نضع لهم [illegible]

الجنة لما حبطت وجعلت هباء منثورا لا مجال لوزنها لانها كالمعدوم لانحباطها وعلى كلا التقديرين لا يلزم منه ان لا يوزن
الاعمال لانه مذهب المعتزلة ومذهب الحق انها توزن اظهارا للعدل او قطعا للمعذرة لكن انما يكون له حسنات وسيئات واما
اذا لم يكن عمل صالح فلا توزن لانتفاء الحسنات فلا فائدة في وزن السيئات المحضة قوله الامر ذلك اي ذلك خبر مبتدأ محذوف و
ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من كفرهم وحبوط اعمالهم وعدم الوزن والنار معه ظلم وجملة الامر ذلك مقررة لما قبلها وعن هذا اخبر
الفصل قوله والعائد محذوف اي جزاؤهم به اشارة الى ان المحذوف الضمير المجرور ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال الشيخ فيه
تحذف معه الجار ويجري مجرى المفعول به ثم حذف ولهذا التمحل اخر هذا الاحتمال فالاشارة الى كفرهم وتذكير اسم الاشارة لفظ
وان ضم اليه ان اعمالهم باطلة فالتذكير تاويله بما ذكر ونحوه قوله او جزاؤهم بدله اي بدل الاشتمال فالاشارة الى [illegible]
او بدل الكل من الكل ان كانت الاشارة الى الجزاء الذي في الذهن [illegible] والتذكير مع ان الخبر مؤنث لان الجزاء الحقيقة للبدل
كما قيل ولا يخفى ما فيه ان الذين امنوا الاية لما ذكر احوال الكفار وخسرانهم وسوء عاقبتهم شرع في بيان اضدادهم وحسن مآلهم وكون
سعيهم مشكورا وعاقبتهم محمودا قوله فيما سبق او توجيه لصيغة المضي ببيان ان الماضوية بالنسبة الى حكم الله تعالى وعلمه لا بالنظر
الى الخارج فيكون مجازا ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي فيكون استعارة تبعية قوله والفردوس اعلى درجات الجنة
لقوله عليه السلام سلوا الله الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها فاضافة الجنة الى الفردوس بيانية ومن اضافة العام الى الخاص
والجمع باعتبار اشتمال الفردوس المراتب الكثيرة واصلها في اللغة [illegible] ثم نقل الى دار الثواب لاشتمالها الكروم قوله حال مقدرة لان
الخلود الحاصل لهم في حكمه تعالى وعلمه ووعده مقدر لا محقق والا يلزم الخلاف فلا يظهر وجه ما قاله الفاضل المحشي لا حاجة الى
اعتبار تقديرها على ما اختاره المصنف فقيد كانت لهم جنات الفردوس نزلا ان ذلك في حكم الله تعالى ووعده واذا الخلود فيها
حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده وعلله بعضهم بان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل وزمانه هو المعتبر لا زمان
التكلم ولا يخفى عليك ان المقارن زمان العامل هو الخلود المقدر لا الخلود المحقق وهو ظ ولك ان تقول ان المص نظر
هنا الى زمان التكلم وقد نبه المص على وجه اخر على ما ذكره اولا قوله تحولا اي تحولا مصدر مثل صغر اي انتقالا قوله اولا يجدون
اطيب منها والمراد بعدم الوجدان عدم [illegible] انهم في نظرهم واعتقادهم لما خلق الله تعالى فيهم من محبة كل منزلهم حتى لا يطلب
منزلة غيره كما [illegible] عليهم السلام لكن لاهل الجنة لا يجد الطيب منزلا غير منزله وان كان ارفع منزله لطيب منزله في نظره فلا سواء وقوله
او لا يجدون اطيب او لم يقل او لا يجدون ارفع منها كانت [illegible] بمثل ذلك في هذه الدار الفانية ثم الطيب [illegible] على ان منزله اطيب
من كل منزل عنده عرفا وان دل على [illegible] البالغة قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود [illegible] اولا ان المراد بعدم التحول عنها
كناية عن كونها اطيب المنازل عندهم وان كانت ارفع المنازل او لا [illegible] انه يجوز ان يراد به تاكيد الخلود [illegible] لا يراد به انهم لا
يجدون اطيب منها فلا يحتاج الى التحمل المذكور وجه تاكيد الخلود وهو ان عدم ارادتهم التحول عنها تقدير الخلود فيها لكن تقدير الخلود
فيها لا يستلزم الخلود فيها ولهذا قال ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود [illegible] الى الصفة ويجوز ان يكون مراده جمع المعنيين اي عدم
وجدان الاطيب وتاكيد الخلود [illegible] قوله ويجوز بالواو دون او قوله وهو اسم ما يمد به الشيء [illegible] وصيغة ما تفعل به مطلقا
بحسب اللغة لكن المراد به هنا ما يكتب به وهو الحبر كما صرح به [illegible] فاستعماله فيما يكتب به اما مجاز ان اريد به خصوص ما يكتب به والا فهو
حقيقة قيل استعمال [illegible] في الخاص والحبر المداد الذي يكتب به والسليط ما يستصبح به الزيت ودهن كل حب
كالسمسم قوله لكتاب علم ربه [illegible] اذ المراد بالكلمات التي يعبر بها عن معلوماته سواء كانت موجودة في الخارج او معدومة ممكنة
او ممتنعة فالاولى لكتاب حكمة وعلى ان الحكمة خاص والعلم عام [illegible] في اوائل سورة النمل قوله لنفد جنس البحر اي اللام في البحر
للجنس والاستغراق ولكون استغراق المفرد اشمل اختير المفرد دون الجمع قوله لان كل جسم متناه هذه كبرى والصغرى لان البحر جسم وكل
جسم متناه [illegible] قبل ان تنفد كلمات [illegible] من غير ان تنفد [illegible] على المعنى الحقيقي اذ
الدليل على عدم تناهي معلومات الله تعالى قطعي كما فصل في علم الكلام والعرف ان قبل يدل على وجود شيء حال عدم ما يكون متحققا بعده
اما زمانا او ذاتا فهنا دل على وجود [illegible] ان يتحقق نفادها [illegible] الرب واما نفادها [illegible] بعد [illegible] متحقق لا [illegible] من
انه ممتنع فلا اشكال بان [illegible] والمتضايفان [illegible] وذهنا وخارجا فيلزم من نفاد البحر
قبل نفاد كلمات الله تعالى نفادها وكلمات [illegible] لا يبطل [illegible] او كان قبل على حقيقتها وهنا مجاز لقرينة
مانعة كما عرفته والتنبيه على مثل هذا الموضع [illegible] مستعمل [illegible] حقيقة ومجازا قوله فانها غير متناهية اي بالفعل لا بالقوة بمعنى

بمعنى انها لا تقف عند حد قوله كعلمه تعالى اي كتعلق علمه تعالى فان تعلقه على نوعين تعلق قديم وتعلق حادث اما التعلق القديم هو
التعلق بالازليات والحوادث المتجددات بمعنى انها ستوجد او ستعدم فهذا التعلق غير متناه بالفعل وكذا معلوماته ايضا غير متناهية
اي حاضرة في علمه واما التعلق الحادث هو التعلق بالحوادث بمعنى انها وجدت الان او قبل فهذا التعلق بالحوادث بمعنى انها وجدت
الان او قبل فهذا التعلق متناه بالفعل وغير متناه بالقوة بمعنى انها لا تقف عند حد وفي قوله فانها غير متناهية اشارة الى ما ذكرنا من
ان قبل هنا مجاز عن معنى من غير ان تنفد كما عرفت تحقيقه قوله زيادة ومعونة بيان لمعنى مددا وقال مدد الجيش اعوانه اذا زاده وقواه
قوله لان مجموع المتناهيين متناه سواء كان مجتمعا او غير مجتمع كما في [illegible] اذا ثبت في المجتمع المتناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى [illegible]
ثبت في المجتمع بالبراهين الكثيرة لا سيما برهان التطبيق فانه هو العمدة في ابطال الغير المتناهي والتسلسل قوله بل مجموع ما يدخل في
الوجود منها من باب الترقي اي نفاد البحر ليس بمختص بمثله بل نفد ايضا كل ما فوقه ايضا كذلك وكل ما ليس بحر كذلك قوله ما يدخل
في الوجود سواء كان مجتمعا في الوجود او متعاقبا فيه وسواء كان مترتبا او غير مترتب قوله للدلائل القاطعة على تناهي الابعاد قوله
على سبيل التعاقب توضيح لما قبله فلا اشكال بان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا في الوجود على سبيل الاجتماع فلا يتناول ما دخل في
الوجود على سبيل التعاقب قوله وسبب نزولها ان اليهود [illegible] منهم حيي بن اخطب من احبارهم كما رواه الترمذي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يقولون الاعتراض بان في كتابكم تناقضا اذ الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة [illegible] الحكمة
علم [illegible] الخير الكثير هو عين الحكمة [illegible] وجوابه ما مر في سورة الاسراء من انه بالاضافة الى معلومات الله تعالى التي لا نهاية لها قليل
[illegible] وهو بالاضافة الى [illegible] كثير فلا تناقض اذ من شرطه اتحاد [illegible] والاضافة فلا اتحاد في الاضافة كما عرفته
قوله لا ادعي الاحاطة على كلماته اي القصر المستفاد من انما بالنظر الى هذا الادعاء ولا بالنسبة الى الرسالة [illegible] الى الربط
بما قبله [illegible] اما للاستمرار او لحكاية الحال الماضية قوله وانما ميزت منكم بالوحي [illegible] من ان القصر المستفاد من انما [illegible]
لادعاء الاحاطة على كلماته تعالى لا نفي الرسالة [illegible] لتفريع ما بعده على انحصار الالوهية على الواحد [illegible]
حسن لقائه فسره بحسن لقائه لان اللقاء هو البعث [illegible] في عرف القرآن [illegible] الاكثر بالبعث فالبعث متحقق سواء كان
راجيا او لا فالمراد الرجاء والامل لحسن اللقاء وهو الفوز باللطف والسلامة عن كل مكروه او المعنى فمن كان يرجو لقاءه [illegible]
بعد البعث [illegible] فليعمل عملا صالحا بعد الايمان الكامل او الايمان داخل في العمل لانه عمل القلب قوله يرتضيه الله تعالى [illegible]
[illegible] صالحا وعن معاوية رضي الله تعالى عنه ان قوله فمن كان يرجو اخر اية نزلت من السماء وكذا نقل عن القرطبي قال المص في تفسير
قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تعالى الاية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخر اية نزل بها جبرائيل ولا يشرك بعبادة
ربه احدا اخرها بالعبادة وما سبق بالعمل ولذا اظهر في مقام المضمر اذ الظ ولا يشرك به اي بالعمل الصالح تنبيها على ان العامل
يقصد بعمله غاية التذلل ونهاية التخشع هي معناها وكرر لفظ الرب لكمال [illegible] في الذهن [illegible] الى غاية العبادة [illegible] منه
ان لفظ الرب اوقع هنا من سائر الاسامي الشريفة قوله بان يرائيه اي بان يعمل ليرى الناس ليمدح والثناء عليه او يطلب منه
اجرا كما تراه الان وهذا يقتضي المنع والزجر عليه والى الله المشتكى في زماننا كثير شايع لا سيما في قراءة القرآن والذكر والاستماع
قوله فاذا اطلع عليه احد سرني اي جعلني مسرورا الاطلاع على عملي فقال عليه السلام ان الله لم يصرح بان عملك غير مقبول
لكونه محبطا بالرياء بل بين ذلك على وجه العموم وهذا من مكارم الاخلاق ومن كمال رحمته لامته وهذا محمول على ان مراده
بالاطلاع حال العمل اولا وقيل على كونه بعد تمام العمل قوله اي لا تعمل عملا [illegible] الحال هو المتبادر من المضارع
ولو سلم انه بعد الفراغ فيكون معنى ان الله لا يقبل ما شورك فيه وعلى هذا ليس ما شورك فيه اذ السرور عليه بعد الفراغ لا يقتضي
عدم القبول روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك
اجران اجر السر واجر العلانية ووجهه ان سروره ليس لظهور عمله بل لكونه باعثا لاقتداء به ودفع سوء الظن ولذا قالوا
ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة ولا يبعد ان يكون وجه السرور لاظهار نعمة الله عليه قال عليه السلام ان الله يحب
ان يرى اثر نعمته فالسرور لاظهار الكمال الذي منحه الله تعالى ليس بمذموم وعلى كل توجيه لا تدافع بين الحديثين لتغاير المحلين
اذ الاول محمول على الرياء والسمعة والثاني محمول على الاقتداء والاشهاد وغير ذلك قوله اتقوا الشرك الاصغر الحديث حمل الاية
على الشرك الاصغر دون الشرك الاكبر او الاعم منهما لانه يعلم حال الشرك الاكبر بطريق الاولى والمراد بمن المؤمن الموحد كما اشرنا
اليه فلا مجال للحمل على الشرك الاكبر قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأها في مضجعه اي في محل نومه وفي نسخة الكهف من قراءة

قل اعوذ انما انا بشر مثلكم الاية والمص وقصد نقل الحديث بالمعنى فقال من قرءها في مضجعه ذي الكف في مضجعه قوله تلالا بالهمزة اي تشرق حشوه ذلك النور اي في وسطه حاصله ملوا الملائكة يصلون يدعون له وقيل وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سند قوله من قراء سورة الكهف من اخرها اي قل انما انا بشر الاية كما هو لفظ قال العراقي له سند الا انه ضعيف وهو مقبول في فضائل الاعمال تمت السورة الكريمة بعون عناية تعالى في يوم الجمعة بين الصلوتين من ايام شهر المحرم سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائة الحمد لله على التمام اولا واخرا ظاهرا وباطنا والصلوة على نبيه بكرة وعشيا وعلى اله وصحبه وسلم

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان قوله الاية السجدة وفي الاتقان والاية ... [illegible]

[illegible]

وقراءة الاولى ... مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف الى فاعله ...

[illegible]

معرفة تحقيقية تبعية لان اثبت الشيء رضا بشبه اشتعال النار وذكر المشبه به وارد المشبه ومع كونه استعارة في قرينة المكنية
ولا يلزم ان يكون قرينة المكنية التخييلية كما حقق صاحب الكشف في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فيه استعارتان
كما عرفته وهذا ظ كلام الشيخين ويحتمل ان يكون الاشتعال استعارة تمثيلية بتشبيه الهيئة المنتزعة من حال الشيب بالهيئة المأخوذة
من حال النار الخالصة لكن حمل كلام الشيخين على الاستعارة التمثيلية بعيد خلاف مذاق كلامهما قوله واسند الشيب الى الراس
مع ان حقه الاسناد ولا الشعر مبالغة كان الشيب لمبالغته سرى الى الراس نفسه وجعل الى الشيب تمييزا اثبت ولا ان التمييز
من الاسناد والنسبة محول عن الفاعل فان اصله اشتعل شيب راسي وفائدته المبالغة كما عرفته والايضاح بعد الابهام فانه
اوقع في النفس الابهام وجه الايضاح ظ ووجه المبالغة افادة الشمول لجميع ما فيه فان الاسناد يبغي الى ظرف ما حل به زمانا او مكانا
يفيد عموم معناه لكل ما فيه ويفيد شدة اصابته لحيث كانه سرى الى المحل قوله واكتفى باللام عن الاضافة حيث لم يقل واشتعل راسي
كما قال وهن العظم مني اشار به الى ان اللام عوض عن المضاف اليه وفيه نزاع بعض البصريين فلك ان تقول ان مراده اللام
للعهد قرينة ما قبله فيغني عن الاضافة قوله يعني عن التفسير بها على منهج لا موجبة لذلك ان ولا وهن العظم مني مع ان علم
المخاطب محيط به ام قيل وهن عظمي لان الاجمال اولا والتفصيل ثانيا اشد وقعا في النفوس ومثل هذا البعد من الاطناب للتوشيح نحو
رضوان من الله ومغفرة من الله فانه ابلغ من رضوان الله ومغفرة الله مع انه اوجز واما القول بانه لو قيل كذلك لم يتعين فيه اللام
المفيدة للاشارة الى الجنس فيه نوع بيان في الاضافة يجري ما يجري في اللام من الاشارة الى الجنس والى الاستغراق والى العهد قوله بل
كلما دعوتك او بهذه الكلمة اخذها من عموم النكرة في سياق النفي فيفيد ما ذكره لكن الاولى اذ كلما دعوتك استجبت لي والمراد والمطلوب
الولد قوله ومن حق الكريم ان لا يخيب اه وفيه تنبيه على ان الشقاء عنا يعني الخيبة لا ضد السعادة فكان المراد بهذه الجملة ذلك لكن
المراد لقوله اي وهن العظم مني اه التضرع والاستغاثة والاسترحام مجاز اوانه واذا لا فائدة في الخبر ولا لازمها وقصد الكلام
بحرف التاكيد على انه في التضرع والتذلل وكذا الكلام في قوله واني خفت الموالي الاية فان المقصود منه الاخبار لا الاسترحام وتمهيد
لطلب الولد قوله يعني بني عمه لانه احد معانيه كما قيل ولعل هذا التعيين بالرواية قوله ويبدلون عليهم دينهم اشار به الى ان المراد الاشرار
في الدين لان المنسب الخوف خوف تبديل الدين فطلب الولد لامر ديني لقطع كما سيجي قوله بعد موتي فالوراء مجاز عن بعد والمراد بعد
موتي بقرينة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب واصل بمعنى وراء خلف او قدام قدم توضيحه في سورة البقرة قوله وهو الاصل لفظ
للتخفيف بفتح الياء اي في تلك القراءتين لابن كثير لكن في الثانية ثابتة دون الاولى على ما دل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن
كما تعلم في الرواية عن الشيخ ودكر في التفسير لكن هذه الرواية خفيت بالثانية لان الاولى قراءة الجمهور وابن كثير يوافق لهم
في هذه القراءة فيه فانه لو لا ه اجتمع ساكنان ومراده في الثانية قوله اهو متعلق بمحذوف اي لا خفت اذ الخوف ثابت له في حيوته
لا بعد موته قوله اي خفت فعل الموالي فهو متعلق بالفعل المحذوف قوله او بمعنى الموالي اشار اليه بقوله الذين يلون الامر اي يتولونه
هذا بمعنى الولاية اه وهو مع كونه ممكنا لان تعلق الظرف بها ثابت في المذكور بخلاف الفعل المقدر قوله خفت الموالي بتشديد الفاء
وقراءة عثمان وعلي بن الحسين وهي قراءة شاذة قوله اي قلوا هذا لازم معناه اذ الخفة لازمة للقلة قوله وعجزوا وهذا هو المراد
من الخفة كناية فيه من اقامة الدين لانهما اي الانبياء عليهم السلام الاهتمام بامر الدين اي كل ما يجب لهم في كلامه من متعلقه بقوله خفت
لكن بتقدير اقامة الدين اذ العجز المراد من الخفة بالنظر الى اقامة الدين اذ العجز المراد من الخفة بالنظر الى اقامة الدين فدخول من على
الاقامة وفي الا دخلها على اقامة الدين قال بعد موتي بمعنى ورائي قوله ادخفوا و درجوا بمعنى درجوا مضوا فيكون خفت من الخفوف
بمعنى الشبه والاول بتقدير اي ان ورائي بمعنى قدامي فانه من الاضداد وعلى كلا المعنيين بالموالي فاعل خفت وهو خبر اني لا فعل
قوله متعلق بخفت لاشتقاقه بمعنى والظاهر انه على كلا المعنيين اذ العجز بمن يستقيم بعد الموت قوله لا تلد مع عاقر فهذه الفاء للسببية
فان كون امراته عاقرا سبب لطلب جهة الولد ثم البا في بقوله فانه مشكل لا يرجى اه المشكل يعني قوله من فضلك نظرا الى الوجه
بالجنب وكان القدرة مفهوم من قوله فهب لي وامراتي عدم صلاحيته او انه علم من قوله وامراتي عاقرا وعدم صلاحيته نفسه يفهم منه قوله
اني وهن العظم الاية قوله من صلبي قيده به لان الولد يطلق على الاقرباء وكنى الطم كما هو وكون المراد ولدا دل عليه السباق والسياق
صنفنا الله اي بامر صنف كقوله هدانا ان الله يحيي عليه السلام مات بعد موت ابيه زكريا ثم قتل كما هو مختار الاكثرين ولو
قيل انه قتل قبل وفات زكريا فالمختار ان انما ينشأ الشيب فانا نناكي انفا فالسكاكي لكن مع ذلك المصير هو الراجح قوله وجزمهما
ابو عمرو والكسائي انه جواب الطلب يرثني في الحقيقة وم الكن مرجا كذا رب شقيا فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم السلام فان الانبياء عليهم

عليهم السلام لا يورثون المال لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء عليهم السلام لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون بتخفيف المجهول وهو
الظاهر اوثه معلوم المجرور معه زجرا اذا صار زجرا عاما منها قوله ويرث من ال يعقوب الملك فيكون مفعول يرث الثاني مغاير للاول
لقرينة مرضيا لان المسوق تخصيص وراثة الشرع وقدم انه نظر الى الباب والادب الدين والظاهر اشتغال الارث في العلم والشريعة والملك
حقيقي وان قيل انه مختص بالمال لهو مجاز قوله وقيل يعقوب اه مرضيا لان المراد يعقوب في عامة مواضع القرآن يعقوب بن اسحق
والحمل عليه هنا ممكن فلا يصار الى غيره قوله اوعمران عطف على زكريا قوله يرثني وارث ال يوزن فاعل من ورث من ال يعقوب
قوله او يرث اي وقرئ او يرث اصله ورث التصغير وارث مثل ضويرب تصغير ضارب ابدلت الواو الاولى همزة لاجتماع
الواوين فوله التصغير اي التصغير لان المراد به غلام صغير يكون له الوارث حال صغره ويتنفع بعد موت زكريا عليه السلام لانه قد بلغ
من الكبر عتيا كما سيجي قوله ووارث اي وقرئ وارث على انه فاعل يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البديع لانه اي الوارث
جرد عن المذكور وهو وليا فالمقتضي كون فاعل يرثني الضمير الراجع الى وليا كما في القراءات الاول فلما اظهر الفاعل مع ان الفاعل
وليا احتاج الى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه والتجريد ثلثة اقسام الاول
يكون بمن التجريدية نحو قولهم من فلان صديق والثاني ما يكون بدخول في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد والثالث
طريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا وما نحن فيه ليس من الاول والثاني وهو ظ والثالث لانه
ليس بكناية الا ان يقال الوارث هنا كناية على الولي فجرد الولي من نفسه اولي فلا تغفل قلنا الاولى بعدم الضمير في يرثني الراجع الى
الموصوف قوله ترحمنا وبشارة بالان رحيا فعيل بمعنى المفعول قوله وبهذا واختفاء الطريق الاولوية قوله وعد باجابة دعائه
الاولى وعد باستجابته لانه اخص من الاجابة الوعد مفهوم من البشارة قيل اراد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من
العدم الى الوجود فلا ينافي قوله فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول الموعود
متعاقبا او مستعقب للقبول بل يجوز ان يكون متراخيا قوله واما تولى تسمية لكن هذا بواسطة الملك بل عليه في سورة ال عمران تشريفا
له قوله تنويها اي تشريف ورفع للمسمى بها التشريف اخر مغاير للتشريف الحاصل بتسمية الله بواسطة الملك فتضاعف التشريف
وجه التنويه هنا انه اقوى في التعيين والشهرة قوله وقيل سميا شبيها والفرق انه في الاول المعنى المشابه في الاسم تنبيه على ان
المراد المشبه على هذا المعنى المماثلة في الاسم لا عرفت ان المماثلة مشكل ولذا مرضه ولم يرض نقله الجوهري وتحالفه النحوي لقوله
هل تعلم له سميا فان التسمي بمعنى المثل بل لا تعلم وهو قوله فاعبده واصطبر لعبادته وهذا نفي المماثلة مطلقا صحيح دون ما نحن فيه كما عرفته
قوله والاظهر انه عجمي فيكون غير منصرف للعجمة والعلم وان كان عربيا امتنع صرفه للتعريف ووزن الفعل قوله لانه حي به رحم
امه اي حيي من العقر فيه استعارة وان اريد بالرحم القرابة دون مجرد الولد يحيي بها القضاء النسب فيكون استعارة ايضا قوله
جاوزة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبس وكذا الحول بالقاف والحاء المهملة في المفاصل نقل عن الاساس انه قال المحول المحصور
لمفاصل الحيوان ولذا في المصنف في المفاصل قوله وانما استعجب الولد اه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب والاستعجاب والاستغراب
من حيث العادة والاولى حمل الاستفهام على الاستفهام عن كيفية حدوث الولد كما صرح به في سورة ال عمران ولم يذكر الاستبعاد
هنا واكتفى بعدم ذكره لان بعد طلب الولد من فضل الله تعالى لا معنى للاستبعاد وان كان بحسب العادة لكن الاستعجاب
والاستعظام بحسب العادة له وجه وجيه وعن هذا قال وانما استعجب اه اعترافا بان المؤثر فيه اه وان الوسائط عند
التحقيق ملغاة وان كانت منتفية الا بحسب الظاهر هنا عند الخواص قوله والملك المبلغ وهو جبريل وفيه اشارة الى ان ما ذكر
بان التبشير بواسطة الملك قوله الامر كذلك اي كذلك خبر مبتدأ محذوف فيكون تصديقا لقوله وانما فيه قولهم ان البعد
جري عادته بربط المسببات بالاسباب لانه بحسب الظاهر والمراد هنا نفي تاثير الاسباب وفي سورة ال عمران وقد بلغني الكبر وهنا
وان خالف ما ذكر هنا لفظا لكنه طبقه معنى فقال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك فقد بلغته هذا اذا كان المبلوغ في المعاني كما
فيما نحن فيه فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتغني واما في الاعيان فالبلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى
من سبقه او شيئا الى المختص بلغ الى مكان يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا في
الاول ويقال بلغ زيد الى الموضع كذا كالمكة والمدينة اذا وصل اليه دون العكس قوله ويجوز ان يكون اه فلا يكون تصديقا لما
قبله بان المعنى على الاول كذلك اي كما قلته وتصديقه فيكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته اذ لو كان انكارا
لما استحق التصديق والمعنى على هذا ليس كذلك كما عرفته وما كان كونه تصديقا راجحا قدمه الكاف في كلا الاحتمالين للتعيينية

والمشار إليه في الأول كون المؤثر فيه كمال القدرة وفي الثاني المبهم بتفسيره وهو على هين فالمشار إليه مضمون هذه الجملة وصيغة
البعيد لاحتمالين للتعظيم قوله ويؤيد الأول إلخ وجه التأييد هو أن الواو تمنع التفسير فالوجه الأول يكون راجحا وإنما قال
ويؤيد ولم يقل ويدل لأن التوافق بين القراءتين ليس بواجب وإنما اللازم عدم تعارضهما قوله أي الأمر كما قلت بصيغة
الخطاب لزكريا عليه السلام ومقوله الصغر والكبر وإن كان بصيغة المتكلم أي الأمر كما قلت لك في البشارة والمشار إليه هو
القول المذكور لكن الأول هو الملائم لما سبق أو كما وعدت بصيغة المجهول والخطاب لزكريا عليه السلام أو بصيغة المعلوم
مع ضمير المتكلم والمآل واحد ولذا اكتفى بالأول الفاضل السعدي قوله وهو على ذلك يهون على قشره والفعل بناء على أنه مجهول مع
ضمير الخطاب لزكريا عليه السلام حيث جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت الزمان الذي هو ضمير المخاطب أي كما وعدت على بناء
المجهول مسندا إلى ضمير المخاطب ثم كان النظر إلى جانب زكريا عليه السلام قال وهو على ذلك يهون علي كأنه قيل الأمر كما وعدت
وقد بلغت من الكبر عتيا وامرأتك عاقر ومع ذلك هو يهون علي وإن صعب في نظرك بناء على العادة قوله أو كما وعدت على
صيغة المعلوم مسندا إلى ضمير المتكلم هو الله تعالى ولما كان إلى جانبه عز وجل قال المص في تفسيره وهو علي هين والتفات في ظاهره
ولم يغيره لأن الفاعل هو المتعالي عن الزمان ولو اكتفى به لكان أحسن إذ لا موجب لما اعتبره ولا أمر بالتغيير والتعبير بالفعل مع المكان
حمله على ظاهره كما ذكره ثانيا قوله ومعمول قال الثاني محذوف أي على قراءة الواو إذ التقدير وقال ربك هو كذلك قوله وهو علي
هين معطوف على معمول القول المقدر قوله وفيه دليل على أن المعدوم ليس بشيء وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة والبحث
مفصل في علم الكلام قوله ما بك خرس والابكم أي الآية كون الكلام ممتنعا عليه مع القدرة على ذكر الله تعالى وهو الحق إذ امتناع كلام
الناس مع القدرة على ذكر الله تعالى آية باهرة على ذلك ولو اعتقل اللسان لم يقدر على ذكر الله أيضا كما هو الظاهر سوي الخلق أي
تام الخلقة حال من ضمير المخاطب قوله لعل لأنه على أنه استمر إلخ ولو اكتفى بأحدهما لفهم أن المنع المذكور ثلاثة أيام ولياليهن أو
ثلاث ليال وبهن خبرنا أن المنع ثلاثة أيام متتابعات أو ثلاث ليال متتابعات والأعلى فهم ما ذكر أيضا وكون المنع من كلام
الناس يفهم من قوله تعالى ألا تكلم الناس ولو سيدنا ما ذكرناه من عدم الخلل الانع عن المنع مع القدرة عليه ولا منع من غيره
ولذا قال والتجرد للذكر والشكر لقوله تعالى فأوحى إليهم أن سبحوا الآية فخرج على الغالب بعده وعلى الخروج المذكور من المصلى
اسم مكان وهو محل الصلوة أو من الغرفة وهي محل الرفعة قال الأصمعي المحراب الغرفة سمي المحراب لأنه محارب فيها الشيطان
والغرفة موضع مرتفع من المسجد الأقصى قال في سورة آل عمران والغرفة هي التي حيث لمريم وعلى غير على قومه متعلق بالمحذوف
أي فخرج حال كونه مشرفا أو مستعليا على قومه قوله فأوحى إليهم أي الإيحاء بعد الإيماء ومجازا لأنه في اللغة الإعلام ويحتمل كونه
حقيقة فيه أو الإعلام المخفي والإيماء وهو مهموز من الإيحاء لكنه ورد منقوصا في كلامهم وعليه استعمال المص قوله وقيل كتب لهم
أو الكتابة على الأرض بالكف أو التراب تسمى وحيا لما عرفت أنه إعلام والكتابة نوع من الإعلام مرضه لأن ظاهره يباني قوله
تعالى الأرمزا إلا أن يلتبس وهذا الإيحاء والإشارة نحو هذا وجاحب قوله صلوا إلى التسبيح مجاز مرسل للصلوة لاشتمالها عليه
فيكون العلاقة المجاورة لا القرينة فيه لأنه قول الجمهور ولا يرام الصارف قوله أو نزهوا ربكم وهذا معنى الحقيقي والمترجم
من أن يقولوا سبحان الله مثلا ومن غيره لما دل عليه التنزيه قوله طرفي النهار وقت الصبح ووقت العشاء وبعد الظهر فيقع صلوة
الظهر والعصر هذا على الوجه الأول وعلى الثاني يجوز أن يراد بهما جميع الأوقات قوله ولعله كان مأمورا بأن يسبح ويحتمل
الوجهين أي بأن يصلي في طرفي النهار وبذكر الملك الجبار وبين هذا السبيل لترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه كيف لا والقول
الأول قول الجمهور وقد قدمه أولا ورجحه وذلك لأن العادة جارية على أن الإنعام على المتبوع المقتدى به يوجب الشكر
ممن كان تابعا كشكر المتبوع والشكر فوق الصلوة والصلوة أيضا العادة جارية على أن من رأى أمرا عجيبا يقول سبحان الله
أو نزهه وقدسه وحصول الولد من شيخ كبير السن ومن عاقر بانعقاد القدرة على الوقاع وإصلاح رحم المرأة من أعجب العجائب
وصيغة الترجي لأنه لا قطع فيه لجواز أن يكون أمر القوم من عند نفسه من غير مأمورية ذلك وتخصيص البكرة والعشي فهم من
الكتابة ظاهره بل إيماء وذلك وإن أريد به الإشارة بأن يعمل مثلا فلعل فهمه منها لجواز أن يتعارف بينهم الإشارة باليد مثلا
فلعل فهمه منها لجواز أن يتعارف بينهم الإشارة المعهودة الدالة على تخصيص البكرة والعشي كما يفهم التسبيح من الإشارة بهذا
الوجه على أنه يجوز تفهيمه بالإشارة بطريق خرق العادة قوله أن يكون مصدرية أي تقدير الباء الجارة وكونه تفسيرية ولم
يسلم منها للتكلف والاختلاف كونها مصدرية في مثله ويحتمل أن يكون مخففة من الثقيلة قوله على تقدير القول وله تقدير آخر

آخر أي فلما ولد وبلغ الحد الذي يؤمر فيه قلنا يا يحيى قوله أي التوراة أي اللام للعهد والمعهود التوراة والتوراة والتحية قوله واستظهار
أي حفظ معناه وأدب ومع المعنى لكن الاستظهار الكتاب واحفظ وعمل بمقتضاه وقوله بجد أحذه وقبول والعمل به كما هو حقه بالالتزام ومعنى
نبوة قوله والاستظهار لأن الأخذ والعمل به إنما هو بالحفظ معنى ومبنى أو معنى فهو من عطف العلة على المعلول قوله بالتوفيق للثبات فالأخذ
أن الأخذ والاستظهار إنما هو بالتوفيق لهو للثبات بالحفظ والمص يكونه لازما مستفادا منه قوله يعني الحكمة وفهم التوراة عطف تفسير للحكمة فإن
الحكمة إتيان العلم والإتقان العمل والعلم ههنا علم التوراة ولم يذكر العمل مع أنه داخل في الحكمة لظهوره أو لأن العلم منشؤه وقيل النبوة وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واستنباؤه أي جعله نبيا مأمورا بالعمل بالتوراة وتبليغه مرضه لأنه لم يكن نبيا أحد قبل الأربعين كما
اختاره الأكثرون وإنباؤه عطف على قوله المقدر قوله ورحمة منا عليه هي عبارة الحكمة والنبوة وغيرهما عطف الخاص على العام وهو
عطف على الحكم والتنكير حينئذ لكونها غير معينة لعمومها وأما الحكم فهو معلوم قوله وطهارة من الذنوب قال عليه السلام ما من نبي إلا وقد
عصى أو هم بمعصية غير يحيى بن زكريا فإنه لم يعص ولم يهم رواه المص في سورة آل عمران قوله أو صدقة أي فهو يكون من قبيل علفتها تبنا وماء
باردا والمعنى وحنانا وصدقة أي مثل صدقة تشبيه بليغ ووجه الشبه النفع هذا أولى مما قيل وهو معطوف على صب الحال والمعنى حال كونه
منفقا به يعطيه ويمان عليه أو كونه متصدقا به على الولادة قوله أو يمكنه أي فيه تقدير المضاف والمعنى والإنباء الحكم وسبب زكوة وتصدق
على الناس فأذكره حاصل معناه أو معنى بكنه دوفقه أعطاه ما لا ووسعا وسببا للتصدق إلخ وبهذا أراد من قال أي إنا زكاة ما يتصدق
به على الناس وهذا السبب لزكوة ثم قيل إنما قال من أنه تابع أن كل من عند الله علما لأنه على أن شفقته عليه السلام كانت زائدة حتى
جلبت الاتباع خارجة عن الخشية والمراد أن شفقته في مرتبة أوسطي لكونها من الكمالات قبل الزيادة فهي فيه عليه السلام
زائدة على سائر الناس فهي بهذه الأخيرة خارجة عن الحد ولا يصل إلى حد الإفراط المذموم فعلى هذا كان المعنى في الوجه الأول أن الرحمة
التي أنشأها على غيره والأخيرة أنه فالأولى وجه قوله من أنه تابع بأنه فضل لا مكتسب من عند الله أيضا لكنه ليس فضلا محضا بل هو فضل مكتسب
العبد قوله متجنبا عن المعاصي كأمر بيانه في الخبر الشريف هذا معنى التقوى قوله مطيعا لازم معنى التقوى قوله عاق نظرا لقوله برا والديه
أو عاص ربه نظرا إلى قوله وكان تقيا وعلى التقديرين يكون تذييلا مقررا للمنطوق بالفيه ومعنى الجبار هو الذي يعاقب على غضب نفسه لا على
استحقاق الجاني ولا على وفق الشرع ومعنى الذي يجبر غيره وعلى ما أراد ولا يناسب هنا ولا يناسب أيضا معنى الذي جبر حال غيره وأصلحه
بل لا يصح عصيا بوزن المبالغة أي المبالغ في العصيان والمبالغة في النفي دون نفي المبالغة أنث والمعنى ظرفه أنه لو حفظ المبالغة أولا
ثم النفي ثانيا ولو عكس لعكس وهذا أحد الوجوه المذكورة في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فقوله عاقا أو عاصيا إشارة إلى أن المبالغة
في النفي دون نفي المبالغة واختيار صيغة المبالغة للمبالغة في أتقيه ولتوافق قوله تقيا وبرا ولم يبين المص معنى المبالغة في غيرهما
لظهوره فيهما قوله من أن يناله الشيطان إلخ وما يناله هو ما دام بني آدم من الشيطان حين يخبج وهذا عام خص منه البعض إذ مريم وعيسى عليهما السلام
سالمان من ذلك كما مر تفصيله في سورة آل عمران وهذا إلى آخره ما قاله هنالك وقال النبي عليه السلام ما من مولود يولد إلا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إلا مريم وابنها وكلامه هنا بالعكس في كلامه قد نشأ من وجهين ولو حمل السلام على معنى التحية
دون السلامة والأمان لارتفع تلك الخدشة قوله من عذاب القبر إشارة إلى وجه التعبير هنا بالمضارع وما سبق بالماضي لأن سوف
الكلام بعد ولادته وقبل موته والأظهر أن المضارع لكون الموت مستقبلا بالنظر إلى الولادة وإن كان ماضيا بالنظر إلى وقت
النزول ولما كان السلامة مقيدة بالأزمنة المعهودة وبالأمور المذكورة أن الإشكال نقيضه عليه السلام فإن سلم وقت الموت من
عذاب القبر وإن لم يكن آمنا من القتل في يوم يموت ولو فسر السلام بالتحية المتعارفة والتشريف في أن سلم الله عليه في حال كل
من ولا إشكال عند حصر بالمرة واذكر في الكتاب مريم معطوف على ذكر المقدر وابتداء كلام سوق لبيان قصة زكريا ويحيى عليهما
السلام قوله أي القرآن أو الخطاب له عليه السلام أصالة قوله حين تقصد بتقدير مضاف قوله إذا اعتزلت قيل في تفسيره انفردت
وقعدت في بيته أي زاوية وهذا إذا اجتنب قريبا منك حتى لو نبذت اليه شيئا وصل إليه والحاصل أن أنتبذت انفعال
من النبذ ومعناه في الأصل الرمي ثم أريد به الاعتزال لأن فيه طرح نفسه عن أهلها ولذلك احتاج المص إلى ضرب السترة بينها وبينهم
قوله بدل الاشتمال وفيه تفخيم الوقت لقصتها العجيبة الواقعة فيه وإنما جعله بدلا لأنه لا يصح أن يكون ظرفا لأذكر إذ الذكر ليس في هذا الوقت
وإنما يصح البدل من الجنس مع عدم صحة الخبر والوصف والحال لأن الاتحاد بين البدل والمبدل منه في بدل الاشتمال فيصح كون الزمان
بدلا من الجنس بخلاف الخبر وأخويه فإنها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف فلا يكون الزمان خبرا عن الجنس ولا
حالا ولا صفة قوله لأن الأحيان أي الأوقات مشتملة إلخ لا كلام في ذلك الاشتمال وإنما الكلام في كون هذا الاشتمال كافيا في بدل

الاشتمال بدون تشوق النفس اليه عند ذكر المبدل منه وكون هذا كذلك غير جلي او بدل الكل لان المراد بقصتها كتاب او لانها لما
بدل الاشتمال وتغاير [illegible] على ما قرره ويمكن التمحل فيه بان المراد بالظرف نفسه في الاشتمال وبالامر الواقع فيه لا نفسه
في بدل الكل لكن كون المراد بالظرف الامر الواقع فيه بعيد وان صح مجازا بذكر المحل وارادة الحال قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو
القصة على ما قدره المص او الخبر او النبا قوله اذ بمعنى ان المصدرية نقلا عن ابي البقاء وتقديره واذكر في الكتاب انتباذها على ان
انتباذها بدل من مريم بدل الاشتمال كقولك اكرمتك اذ لم تكرمني اي اكرامك اياي [illegible] اكرامك اياي فحمله على التعليل في هذا
المثال اولى من الحمل على ان المصدرية لا عن [illegible] النقدير لام التعليلية قوله او شرقي دارها ان كانت ساكنة في دارها والاول
ان كانت ساكنة في بيت المقدس ولذلك اتخذ النصارى [illegible] لان [illegible] القبلة [illegible] وفي [illegible] لابن القيم
فتوى اهل الكتاب [illegible] بوحي [illegible] واجبا [illegible] وفيه نظر قدم تفصيله في سورة البقرة في قوله تعالى وما
بعضهم بتابع قبلة بعض الاية قوله ومكانا ظرف لانتبذت اي انتبذت في مكان شرقي والعامة [illegible] ذكر المكان [illegible]
قوله ستر [illegible] دليل على ان [illegible] في مكان قريب [illegible] فاتخذت للتعقيب لا [illegible] فيتعدى الى مفعول واحد دون
من دونهم بمعنى عندهم [illegible] في فارسلنا [illegible] مع التعقيب فتمثل لها التمثل مشتق من المثال واصله ان يتكلف ان يكون مثالا
لشيء والمراد هنا [illegible] بصورة البشر وبشرا تمييز [illegible] مفعول له [illegible] ومعنى اتخذ تكلف واختلفوا في كيفية
التمثل [illegible] من اجزائه [illegible] واخفيه [illegible] والظاهر انها احتمالات عقلية [illegible]
التوقف في [illegible] الكلام في الاجزاء واما الكلام في صورة البشر [illegible] الملكية فلم يتكلموا فيه مع انه اهم من التكلم في
الاجزاء وهو ان الاجزاء التي تركب الجسم منها عند المتكلمين متماثلة [illegible] في جميع الاجسام فما [illegible] الصورة الملكية من الاجزاء
يقبل الصورة البشرية [illegible] الصورة الملكية ويكون في [illegible] صورة البشرية ثم بالعكس وقد تكلم قدس سره في اوائل شرح المواقف
في بحث نقض تعريف العلم بالعلوم العادية في جبل [illegible] احتمال آخر لا نعرضه ثم قوله اتاها جبريل [illegible] ان المراد
بالروح جبريل عليه السلام وانما سمي روحا لانه سبب لحيوة المعنوية [illegible] استعارة والاضافة للتشريف [illegible] قوله
بصورة [illegible] من ان صورة الملكية [illegible] الى صورة البشرية ولا بد من [illegible]
قوله [illegible] في مشرقة [illegible] موضع القعود في الشمس في الشتاء [illegible]
[illegible] انه عليه السلام [illegible] بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي وهو صحابي جليل ذو جمال مفرط
قوله [illegible] الى ذلك كونه خارق العادة ولانه لو لم يكن عادة من نطفة واحدة كون مثله كمثل آدم في الخلق
من تراب ولم [illegible] في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الاية بالرحمن اسم الرحمن [illegible] من بين الاسامي [illegible]
[illegible] ضعفها وعدم القدرة على دفعه قوله [illegible] قوله فتستعيذ الاول حذف الفاء لان المضارع اذا وقع
جوابا لا يقترن بالفاء [illegible] المبتدأ فيكون [illegible] الجملة الاسمية [illegible] جوابا بالفاء قوله ويجوز ان يكون للمبالغة [illegible]
[illegible] من الاستعاذة [illegible] الاستعاذة [illegible] الاستعاذة منه كان [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] واختلاف [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] المبالغة [illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] المبالغة سواء كانت [illegible] قوله ويجوز ان يكون [illegible]
[illegible] التقوى [illegible]
كانت [illegible] قوله الذي استعذت [illegible] استعذت بالرحمن [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] قوله لان [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله ويجوز [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] عطف على [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

في ان [illegible] لا يوصف به [illegible] الى المجاز [illegible] الشخص [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
في الاصل [illegible] زمان [illegible] قالت اني يكون لي غلام
[illegible] بانه رسول [illegible] قالت اني يكون لي غلام الاية
تعجبا او استبعادا [illegible] او استفهاما على ان يكون بتزوج او غيره قوله ولم يباشرني رجل بالحلال ذكره لانه منشأ التعجب والاستبعاد
وهو يوجب كون الاستفهام للتعجب او الاستبعاد [illegible] والواو للربط لكونها حالا لا قوله فان هذه [illegible] في تقليل [illegible] بالحلال
جمع الكناية [illegible] على ان [illegible] مستهجن [illegible] المتعارف فان هذه الكناية [illegible]
[illegible] انما تطلق [illegible] وانما اطلقه عليه في سورة آل عمران فعلى
سبيل التغليب [illegible] يكون [illegible] بالحلال [illegible] العلم [illegible] هذه السورة نزولها متقدم على نزول
آل عمران [illegible] التفصيل [illegible] التفصيل [illegible] السورة المتقدمة
نزولا [illegible] آل عمران [illegible] قوله [illegible]
عطف الخاص على العام [illegible] الدوام [illegible] النفي دون نفي المبالغة
الاول [illegible] لانه من صيغ المبالغة [illegible] قوله فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن
جني في كتاب التمام [illegible] لانه لو كانت فعولا [illegible] مثل [illegible] القاعدة العربية و
[illegible] ولذلك لم تلحقه التاء [illegible] فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور يقال امرأة صبور ورجل صبور قوله
لانه [illegible] الاصل [illegible] المفعول [illegible]
تعالى وما ربك بظلام للعبيد [illegible] المبالغة [illegible] في قوله تعالى
ولم يكن جبارا عصيا قوله [illegible] المذكر والمؤنث [illegible] ترك التأنيث [illegible]
في الاستعمال [illegible] قال كذلك [illegible] الكلام [illegible] قوله تعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين [illegible] ذكريا
قوله اي نفعل ذلك لنجعله [illegible] على الفعل [illegible] عطف العلة على المعلول [illegible] الكلام
[illegible] هذا الكلام [illegible] معطوف على [illegible] على كثرة العلل
[illegible] الاول [illegible] عطف على [illegible] العلل [illegible]
المواضع قوله عطف على [illegible] على طريق الالتفات [illegible] على قراءة ابي عمرو [illegible] الالتفات من الغيبة الى التكلم [illegible] القراءة على
التكلم [illegible] عطف [illegible] وعطف عليه [illegible]
[illegible] لنجعله [illegible] على قوله هو علي هين [illegible]
الجملتين [illegible] على دوام [illegible] والازالة التعجب والاستبعاد [illegible] حسن عطف [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على [illegible] عطف على [illegible] عليه السلام رحمة [illegible]
الى الحق [illegible] الغلام [illegible]
[illegible] بصيغة الماضي [illegible] المراد
بالقضاء [illegible] قوله او كان [illegible] يقضى [illegible] الغلام [illegible]
مع كمال القدرة ورحمة يهدي الى الحق [illegible] المعتزلة لان
[illegible] الوجوب [illegible] الزمخشري [illegible] القول
[illegible] الوجوب [illegible] المعتزلة قوله بان نفخ في درعها [illegible] النفخ
[illegible] قوله [illegible] فهو من خواص عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] ستة اشهر [illegible] الناقص [illegible]
قوله [illegible] الكاف [illegible] كاف المفاجأة [illegible] في كلام العرب والفقهاء
[illegible] الكاف [illegible]

ذكره معنى قوله وقيل جبرئيل يرضه لان ذلك الموضع موضع الموت والنظر الى العورة قوله تقبيل اي باشر اخراج الولد كالقابلة وفيه
منقبة عظيمة وتشريف جميع لمريم وعيسى عليهما السلام وفيه الصحة مع ضعفه هو ان الموضع يجوز ان يقرب محل الموت كما ذكرنا قوله والنظر الى
العورة يجوز ان يكون مباشرة لاخراج الولد من غير نظر الى العورة [illegible] بان خارق العادة لا يقاس على غيره وهذا
يتبين عدم ضعف هذا القول قوله بالكسر اي كسر الميم على انها حرف جر وعلى القراءة الاولى بفتح الميم على ان من موصولة في محل [illegible]

[illegible]

البث الى محادثة لو همهم فيه رمز الى ان النهي عن الحزن نهي عن سببه لانه امر ضروري لا باسباب المنهي عنه فالمراد النهي عن سببه وقدم الشرب في
الوجود والواو لا تقتضي الترتيب واشار الى ان قرة العين كناية عن السرور والامر به امر بالامر الذي يؤدي الى السرور وما عرف ان
الحزن والسرور من الكيفيات النفسانية فالامر به والنهي عنه باعتبار سببه قوله واشتقاقه من القرار اي السكون او من سكنت الى ما تب
العين عن النظر الى غيره فاذا ذكر قرة العين اريد لازمه وهو السرور قوله او من القر بضم القاف بمعنى البرد فهو ايضا كناية عن السرور
باردة فذكر قرة العين واريد السرور وكناية العين لا فرق بينهما مآلا وانما الفرق اشتقاقا فقدم الاول لانه متعارف مشهور الا ترى انه
تعالى قال ودوران العين قال تعالى تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت الآية قوله المحبوب ناظرا الى الاول والمكروه الى الثاني في اللف والنشر
مرتب والله استدل الفقهاء بسكوت البكر على رضاء النكاح وبكائها على ردها النكاح وجه ذلك ان سبب البكاء ارتفاع الابخرة
فتعصر ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حرارتها في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في النطاعلى المشرة
وفي حالة السرور تنتشر تلك الابخرة فيكون حرارتها قليلة فتصير الدموع باردة قوله فاما ترين اصله ترايين الا ان الاصل اما ان على ان شرطية
وما زائدة لتاكيد الشرط قوله وقرئ ترئن على لغة من يقول لبأت بالحج مكان لبيت قلبت الياء همزة لتاخي اي لمؤاخاة وجمعهما
قرئ هنا ترئن بالهمزة مكان الياء للمؤاخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عن الصمت
توفية قوله فلن اكلم اليوم انسيا قوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم اي كان ذلك قربة في دينهم فصح نذره وهو منسوخ في شرعنا
فلا يصح النذر به ان نذر احد به من هذه الامة قوله امرها ان تخبر نذرها الخ يعني ما نرجو منها اذا انكرت عدم الكلام يكون قولها ابطالا للنذر
فالنذر بغير هذا الاخبار وانما قال بعد ان اخبرتكم لان قولها اني نذرت اخبار عن نذر وقع قبل هذا او دل على النص اقتضاء وكما يشعر به قوله قد
اني نذرت وانما قال فقد نذرت وان سلم كونه انشاء فقول المص انا اخبرتكم لكونه اصل الكلام المذكور خبرا اسقوله لانه الا الانشاء ولا يخفى بعده قوله
وانما اكلم الملائكة مستفهوم قوله انسيا على ما هو مذهب قوله وانما ربها وجه هذا انما في قصة زكريا عليه السلام حيث اشتغل بالتسبيح
معرض عن التكلم مع الناس حين البشارة وانما تكلم الملائكة فوجه غير ظاهر قوله مع ولدها اي اتت اليهم وهي حاملة له والتعدية بالباء سببها ان
الباء للملابسة والتعدية بالسبب منها لان الباء والتعدية تشعر بالشخص والمعية صرح به المص قوله تعالى فحملته ذهب بعض منهم ان اهل محل
ولدها لانه الاصل فيسوغ في هذا الاتيان قوله بعد ما طهرت من النفاس ما للاول تركه قوله حاملة اياه وهذا الى ان الحال حال من ضمير مريم او
عيسى عليه السلام او منهما اختار المص الاول لانه انسب بقوله فاتت به قومها ولما ذكره فوائد والثاني في اثبات المعجزة الظاهرة
الظهور لزوال خوفها من اللوم فانها قالت هذه الامور المعجزة الدالة على براءتها وتمنيها الموت اولا لعدم اطلاعها على هذه الخوارق فقالوا يا مريم هذا
القول منهم لظهور الاحوال العجيبة والخوارق البديعة قوله بديعا منكرا اما كونه بديعا اي غريبا لعدم كونه مسبوقا من مثلها لانها من اشراف
القوم والمتحشين منهم وانما كونه منكرا فلانه منكر شرعا وما يستقبحه الطبع السليم قوله من فرى الجلد اي فريا مشتق من فرى الجلد اي قطعه
واستعير لمعنى فعل السيء لان فيه قطع الحياء وانما اختار المص الشق حيث قال من فرى الجلد لان فعيلا انما يجيء من الثلاثي قياسا
وانما من الافعال فغير قياسي من هذا الوجه قيل من ان الاولى ان يقول من افرى لما في الصحاح من افرى شقه وقطعه على جهة الافساد
قوله يعنون هرون النبي عليه السلام قوله من كان معها اي مع هرون عليه السلام في طبقة الاخوة يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف
سلفها من الاب او الام او كلاهما الا بعيدا او وصف بطريق المجاز فعلى هذا لا يكون مريم من نسل هرون ولا بد من النكتة في تخصيص
هرون عليه السلام اذ يصح ايضا ان يقولوا يا اخت موسى ذكره والقول الثاني وهو كونها من نسل هرون اظهر لكن مرضه ولا يعرف وجهه
قوله وقيل كانت من نسله اي هرون باطلاق اخ على الشريك في الصلاح كما في يا اخت تميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال يا اخا العرب صرح به المص
في قوله تعالى واذكر اخا عاد وانما هم هو والاية فهرون اسم قبيلة ومريم واحدة منهم قوله وقيل هو رجل صالح او طالح مذكور في الكتب قوله
شبهوها به الخ اشار الى ان الاخت مستعمل في معنى المثل كما في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة الاية شبه الاتصال في الصلاح بالاتصال
في النسب فذكر اسم المشبه به واريد المشبه استعارة تهكمية قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وطار اوقيل من صلاحها فلذا تهكم لكن الاولى
لاربابا للاخت رجال اخت ان الوله فلا صلاح طالح على زعمهم قوله او شتموها به على ان طالح اذ التشبيه بالفاسق شتم وعلى كل تقدير نظير
وجه تعبيرهم باخت هرون عند التعبير باسمها مريم قوله تقريرا اي هذه الجملة تذييلية مقررة لمنطوق ما قبلها قوله لان الفاحشة
على ان تقديرا من قبل الحذف والايصال اي لقد جئت بشيء فريا قوله الخشن لان خطه الخطير اخطر وذمه وهو تحاشى عن فرنهار شيئا
الى النقاوة التعجب من النسب الى عيسى عليه السلام وقد كلمها عيسى عليه السلام في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت
به على قومها وهم اهل بيت صالحون تباكوا وقالوا ذلك وقيل همّوا برجمها حتى تكلم عيسى فتركوها قوله الي كلموه ليجيبكم جواب الشق الحلي بر

وبروى الفعل بدليل قولهم كيف من كان اه قوله وكان زائدة او نقل الواحدي لما ذكره انه لو ابقى النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة
فان كل من تكلم من الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكلمه فاما ان يجعل كان زائدة وهذا اذا كان ولا انه كان على زمان ماض بعيد وفي الكت
بل كان على زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو هنا لقريبه خاصة والدال عليه معنى الكلام فهو ليس بزائدة قوله او تامة اي بمعنى وجد
وفي المهد متعلق به وصبيا حال من المستكن فيه فعلى هذا لا يكون زائدة فان ادعى المص ان صيغة الماضي تدل على بعيد زمان ماض عن زمان
التكلم حتى في زائدة والاخرى ليست بزائدة وسواء كان تامة او ناقصة والفرق بينهما لا يظهر وجه فلا تغفل قوله او دائمة اي دالة على
الدوام والاستمرار مع قطع النظر عن كونه معدا وغيره فهو في النظم المذكور لم يزل ولا يزال وفيما نحن فيه الدوام ليس بظاهر فالمراد بالدوام هنا
ما اوله في بعض الماضي والحال وبعض المستقبل لا اختصاص شيء من تلك الازمنة وهذا المعنى لا يجري في النظم ولا ينافي النظم فلان
مع الدوام بقاء مدلوله في تلك الازمنة الثلثة بطريق الاستيعاب وانما هنا فلا دوام اصلا الا ان يقال ان الدوام هنا في بابه فان كونه
صبيا في بعض الماضي وهو الوقت الذي قبل التكلم وحال التكلم وبعض الاستقبال الى يرد به الزمان الماضي فقط حتى يرد الاشكال قوله او
بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على ان البقاء وما صار اليه كذا قيل غيره وعليه ما يرد على كون كان تامة فالاولى في الجواب
ما ذكر في الكشاف من ان الماضي يصلح للتقريب في زمان التكلم وهو المراد هنا كما مر بيانه قال انطقه الله فيه حذف والتقدير فاستنطقوه
وانطقه الله تعالى او نزل عليه ما قيل كما رد المستنطق لعيسى كرامة عليه السلام كما في الكشاف قوله لانه اول المقامات اي مقامات الموحد
وهو الاعتراف بالعبودية واثبات الالوهية له تعالى فقط واخر المقامات الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن
غيره وعن هذا قيل انا اول المقامات قوله ورد على من يزعم ربوبيته فيما سيأتي لعلمه بذلك بالالهام له تعالى وجه الرد هو انه عبد
والرب ليس بعبد فينتج من الشكل الثاني انه ليس برب وبعبارة اخرى انه لو كان ربا لم يكن عبدا مملوكا بل مالكا مستقلا وكان الملكية
متضمنة قوله اي الانجيل اي اللام للعهد لانه موعود في الشرع ومعلوم عند الامام فيعني عن تقدم ذكره قوله نفاعا اي كثير النفع افرد باد
وينتفع بالابراء للابرص والاكمه واتى الله تعالى وتعليم الخير بهدايته ونحو ذلك من الناس ما ترشده وهذا النفع عام للكل لكن انتفاع
بعضهم باختيارهم الشر والفسوق يمنك النعمة فضلوا به مثل القرآن يضل به كثيرا ويهدي به قوله والتعبير بلفظ الماضي مع انه في المستقبل
اما باعتبار ما سبق في قضائه وعلمه وان كان مستقبلا بالنسبة الى زمان التكلم ومثل هذا حقيقة او مجاز والظاهر انه مجاز قوله كالواقع اشارة
الى انه استعارة تبعية مشهور بيانه في الالسنة قوله اكلما اسرا وعلى هذا الماضي فيما به مرضه لان ظاهره لا يلائم قوله تعالى وما يتبع
اشده واستوى الاية فان المفهوم منه ان كل نبي كذلك حتى قيل لم يبعث نبي الا في الاربعين نقله المص في سورة القصص قوله حيث
كنت اي اين ما كنت لعموم الوقت قوله وامرني اي الايصاء قد يستعمل في معنى الامر قوله زكوة المال فالمراد بالزكوة معنى شرعي لا اللغوي فعدمها
لانه المتعارف في الشرع لكن نقل عن ابن عطاء الله في شرح الشفاء انه لا زكوة على الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا
فما في ايديهم وديعة لله تعالى ولذا لا يورثون فعلى هذا تركه اولى قوله او تطهير النفس اي نفسه ونفس غيره عن الرذائل اي من الاخلاق الردية ولزمه
كونه مامورا بالتحلية بالفضائل المرضية والظهور بالم تذكر ولم يحكم بان التحلية مقدمة على التحلية قوله وصف به مبالغة ولا يحسن النادر ..
المشتق كما غير مرة لانتفاء المبالغة قوله او منصوب بفعل او الفعل المقدر الذكر عطف على اوصاني قوله ونونه القراءة بالكسر
او فانه والقراءة تدل على انه موصى به اي مامور به فيناسب في قراءة النصب ان يكون موصى به وذلك انما يكون بتقدير فعل
يدل عليه اوصاني وهو كلمتي قوله بالكسر اي بكسر الباء على انه مصدر وصف به قبل ويجوز عطفه على محل قوله بالصلوة كما قيل في قراءة
وارجلكم بالنصب مع ان اوصى يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه فيجوز عطفه على المجموع بالصلوة فيكون منصوبا وحينئذ لا يحتاج الى
تقدير فعل اه ولم يجعلني جبارا اي عاقا لوالدته او عاصيا لربه والنفي هنا للمبالغة في النفي لا لنفي المبالغة وقد مر توضيحه قوله من فرط تكبره
هذا القيد هذا القيد لان الشقاوة بسبب فرط التكبر فلا مفهوم المخالفة قوله عند الله اي في علم الله تعالى وحكمه بل جعلني مباركا كما ...
والسلام علي يوم ولدت من وسوسة الشيطان ويوم اموت من عذاب القبر ويوم ابعث حيا من عذاب النار واهوال القيمة قوله كما هو
على يحيى عليه السلام يعني فيكون غرضه لا انه ارادة التغيير والتوطئة لذكر قوله والتعريف للعهد فيكون المراد به السلام السابق ذكره والمخ
صنعه وعن هذا قال والاظهر ان لان هذا الكلام منقطع عن كلام يحيى عليه السلام وجودا وهو لفظ وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى وانما
القول بانه كيف يجوز ان يكون سلام يحيى بعينه سلام عيسى عليهما السلام فهو ممنوع بانه يمكن ان يقال انه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل ان يكون
المعنى مثل سلام يحيى علي فيكون سلامه متحدا بالنوع مع سلام يحيى وان كان مغايرا له بالشخص فهذا صحيح ان يكون في المعهود به الاتحاد بالنوع
والاولى فالاظهر الصحيح كما في الكشاف انه للجنس اي الاستغراق او التعريض بالتخصيص به لكن المراد الاستغراق العرفي اولا او الاضافي

[illegible]

...السلام ... الى كون المراد الاستغراق والمراد بالاعداء اليهود والنصارى الذين قالوا انه
... او ان المسيح ابن مريم ... على العموم ... والمراد بالصفة ... قبل كلمهم ... ولم يتكلم
... يتكلم فيه ... ومن الصالحين ... من الطرفين
... ما تقدم وصيغة ... قوله ... النصارى ... الكلام ...
... المحقق ... في شرح البخاري ... الطرفين ...

[illegible]

الكشف ببيان جواب هذا النظم الجليل وانهما صيغتا تعجب نقل من صيغة الامر من الافعال الى معنى الماضي. قوله او التهديد والوعيد ان
الاول نزل الفعلين منزلة اللازم والتعجب فيه نفس السمع والابصار بعد الصمم والعمى وفي هذا الاحتمال المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يظهر و
بسوء هم فالتعجب ح عن السمع والابصار لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول به ما كانوا اصما وعميا في الدنيا وابصارهم فيعلم من هذا التقرير ان
قوله او التهديد عطف على قوله ان اسماعهم لا على التعجب ان هذا التعجب العجيب منه التعجب مع التهديد والفوق ما عرفته اوله لان في الاول
مبالغة حيث اثبت لهم الاسماع والابصار فيتمثل بسوء هم وغيره وان لم يقدر المفعول لكنه عزمه وقيل لان قوله لكن الظالمون انسب
بالاول قوله وقيل امر اي امر نبي عليه السلام لا التعجب بان يسمعهم ويبصرهم [illegible] فالمراد [illegible] التعجب والمع
اسمع الكشف والبصر بهم ما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره العرب مرضه لعدم تعلق الاستدراك به فيحتاج الى ان
يقال انه متعلق بقوله فويل للذين كفروا والتعلق يحتاج الى التمحل فالاستدراك متعلق بقوله اسمع بهم وهذا الاستدراك في معنى العلة فتامل
قوله والجار والمجرور على الاول اي على كونه للتعجب مفعولا وفي موضع الرفع على انه فاعل له والباء زائدة كما في كفى بالله وهذا مذهب سيبويه
لكن يلزم حذف الفاعل في ابصر واجاب عنه ابن مالك ان الجار حذف منه واستتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل
واجاب سيبويه بانه لملازمة الجر ولكون الفعل فضلة في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه كما
بالتقييد واما فائدة الملازمة الجار احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر حيث يقال كفى الله وما جاءني
رجل بخلاف فاعله فانه لا يفارق الجار على الصيغة المجرور قوله وعلى الثاني اي على كونه امرا قوله وقع الظالمين [illegible] فيكون اللام للعهد [illegible]
مع الاستغراق لدخل الاحزاب المذكورون فيهم دخولا اوليا فلا يكون [illegible] وضع المظهر موضع المضمر والظلم لا يفهم لان ضرر الكفر
عائد عليهم في الاخرة وتجل اي حكم على اغفالهم بانه ضلال بين واضح بانه في ضلال مبين كان الضلال [illegible]
حيث لا خلاص لهم والتعجب [illegible] لم ينبه على نكتة ايراده [illegible] في التسجيل قوله بين اي مبين [illegible] قوله يوم
الحسرة [illegible] تسمية يوم القيمة بالحسرة واضافته اليه [illegible] لوقوع الحسرة فيه قوله والحسن [illegible]
[illegible] قوله فرغ من الحساب
[illegible] على انه واحد الامور واللام للعهد لكونه معهودا [illegible] ذكر قضي [illegible]
الفراغ لازم معناه [illegible] اذ الاتمام هو الفراغ [illegible] الجنة واهل النار
او ظرف للحسرة وهو الظاهر [illegible] حصل حين فرغ الحساب وسمي يوم القيمة بجميع اجزائه يوم الحسرة لوقوع الحسرة في بعض اجزائه
وهم في غفلة عن هذا [illegible] وهم غافلون [illegible] في غفلة عن الحساب [illegible] قوله وما بينهما اعتراض قالوا وفي وانذرهم
[illegible] قولهم [illegible] وهو الظاهر [illegible] غافلين [illegible] الجملة الحالية [illegible] غافلون
عن يوم الحسرة وما يقع فيه من [illegible] قوله لا يؤمنون [illegible] بغير مؤمنين كما قال غير مؤمنين [illegible] حال من المفعول
والمعنى انهم [illegible] انهم لا يؤمنون [illegible] قوله متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة
[illegible] الغفلة والكفر [illegible] ارسل اليهم رسولا منذرا لاحتج [illegible] الانذار لا يتحقق ترتب
النفع عليه كقوله تعالى [illegible] وهم غافلون واما قوله تعالى [illegible] النفع كقوله
تعالى هدى للمتقين مع ان القرآن هدى للناس فلا اشكال [illegible] لا يؤمنون [illegible] كما علمت
ان علم الله تعالى انهم لا يؤمنون [illegible] في اوائل سورة يس [illegible] ان تقول ان لا يؤمنون عام لهم ولغيرهم [illegible]
لكنه خلاف السوق قوله ملك بضم الميم التصرف [illegible] بالامر والنهي وملك بكسر الميم هو التصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء
فالارض ومن عليها [illegible] دون ما سواه وانتقال ذلك اليه تعالى ظاهر اشبه انتقال الملك المورث
الى الوارث فذكر اسم المشبه واريد المشبه به قوله او يتوفى الارض اي يستوفيها كاملا بالافناء والاهلاك وهذا اشبه [illegible]
الوارث لارثه فيستذكر اسم المشبه به واريد المشبه استعارة تبعية ويحتمل ان يكون استعارة تمثيلية [illegible]
[illegible] وفي الكشاف [illegible] ابراهيم عليه
السلام [illegible] كقوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم [illegible] والفائدة
في ذلك التبليغ [illegible] قوله ملازما للصدق مستفاد
من صيغة المبالغة مثل ضحيك [illegible] قوله كثير التصديق [illegible] العطف

العطف والمعنى كثير الصدق في التصديق بغيوب الله واياته وكتبه ورسله فالصديق صيغة مبالغة من الصدق لا من التصديق وفي
بعض النسخ او كثير التصديق [illegible] وجه الاول ظاهر [illegible] باعتبارين لان الاول من الثلاثي والثاني
من المزيد والاول مبالغة في الكيف والثاني في الكم كذا قالوا والاولى والثاني في الكيف والكم معا [illegible]
لانه لان من كثر تصديقه كان الصدق في تصديقه فهم منه ان الاول مبالغة في الكيف والكم معا لانه لما كان من كثر تصديقه كان
الصدق في تصديقه كان الصدق عادة له ولغيره فيكون المبالغة في الكيف والكم وقد ظهر ايضا انه ليس مراده ان الصديق اما
مشتق من الثلاثي او من المزيد لعدم صحته بل مراده انه مشتق من الثلاثي والتعرض لكثير التصديق لكونه من افراد كثير الصدق
[illegible] افراد بالذكر وعلى نسخة الواو فاما عطف تفسيري له او اشارة الى الوجهين المذكورين على ان الواو بمعنى او وعلى نسخة بدون
العطف يتعين كونه تفسيرا بان يكون تفسير كثير الصدق بكثير التصديق للتنبيه على انه اعظم افراده وهو اولى بالاعتبار في
مقام المدح قوله بدل اي بدل الاشتمال وما بينهما اعتراض وفائدة المدح [illegible] فانه صادق مصدق في قوله الاتي [illegible]
[illegible] ظاهره انه متعلق بصديقا نبيا موصوف بقوله نبيا واما القول بانه يجوز ان يكون مراده تعلقه بكل واحد من صديقا
ونبيا على البدل بخلاف الظاهر اذ عبارته او نبيا والوصف يمنع من الحمل [illegible] فالاول ايضا ضعيف لان مبنى الكلام على
مذهب الكوفيين [illegible] الزمخشري [illegible] انه من قبيل حلو حامض [illegible] اي من هذا الكلام جامع لخصائص الصديقين
والانبياء والحمل تكلف فالاولى [illegible] متعلق بصديقا او نبيا قوله [illegible] لا يقال يا ابتي لاستلزامه الجمع بين العوض والمعوض
عنه وهذا لا يجوز الا شذوذا ويقال يا ابتا جمعا بين العوضين [illegible] قوله وانما كرر [illegible] للاستعطاف اي
لطلب العطف والمرحمة حتى يقبل كلامه ولذلك كرره اي قول يا ابت قوله فيعرف حالك [illegible] النصب جواب النفي اي لا يكون
منه سمع ولا بصر فمعرفة حالك [illegible] والنفي متوجه الى المجموع بسبب انتفاء كل واحد منهما يسمع ويبصر نزلا منزلة اللازم ولم
يقدر له مفعول لاختلال النظم والمعنى اي لاي شيء تعبد ما لا يكون له سمع ولا بصر [illegible] لانهما اشرف الالات الانسان
لجلب نفع ودفع ضر [illegible] بقوله ولا يغني عنك شيئا قوله في جلب نفع [illegible] فان المعبود ينبغي ان يكون
نافعا ودافع ضر ولو اكتفى به ولم يذكر عدم سمعه والبصر [illegible] لكنه صرح بنفيهما [illegible] وكمال [illegible] والسؤال بقوله
لم تعبد للانكار قوله دعاه الى الهدى اي الى الاتباع والتوحيد وهذا وان لم يكن صريحا لكنه يلزم كلامه وكذا قوله وبين ضلاله كما سيصرح
به قوله حيث لم يصرح بضلاله التعليل لكون احتجاجه برفق وحسن ادب فانه ممدوح [illegible] فانه اعز من
الذهب قوله بطلب العلة اي بحسب الظاهر لان السؤال بما عن ماهية الشيء ودخول اللام عليه يكون سؤالا عن العلة لكنه ليس سؤال
عنها لانتفاء العلة بل للانكار قوله التي [illegible] العلة المطلوبة ظاهرا ونبه على ان المراد بها العلة [illegible] يستخف [illegible]
الاستخفاف لعجزه عن الفائدة [illegible] قوله فضلا عن [illegible] الركون اليه اي اباه [illegible] اشد واقوى
من [illegible] الركون والميل اليه قوله ولا تخش [illegible] الحال [illegible] دلالة النص [illegible] فالمسكوت
[illegible] المنطوق [illegible] فالتصريح كون دعوته بالرفق وحسن الادب [illegible] في عدم التصريح بضلاله [illegible] اللطف و
[illegible] الحسن الادب كما ان في التصريح بضلاله تحريك الغضب والمحاكمة باسوا الطريق والاعراض عن قبول الحق [illegible]
السلوك بهذه الطريقة الحسنة في الدعوة الى الحق والسبل العالية قوله فاعلم يكن له اي لابيه قوله ولم يسم اباه بالجهل [illegible] انه حسن
الادب وان تسمية الجهل تؤدي الى الخصومة المفرطة فيفوت فائدة الدعوة [illegible] لانه هو المسكت للخصم
المشاغب قوله [illegible] الشريعة بالعلم الفائق حيث قال من العلم [illegible] تواضعا [illegible] مضمون قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قوله بل جعل نفسه كرفيق [illegible] حيث قال فاتبعني [illegible] تشبيه تمثيلي قوله ثم ثبطه
اشارة [illegible] الرتبة [illegible] ثم اراد تثبيطه وتبعيده [illegible] التثبيط [illegible] لم يتحقق
قوله مستلزم للضر وكل منهما [illegible] في حال اجتماعهما [illegible] خلو النفع [illegible] يستلزم الضر [illegible]
مستلزم [illegible] قوله فانه في الحقيقة اي في نفس الامر [illegible] الشيطان وان كان ظاهرهم عبادة الاصنام [illegible]
للاصنام [illegible] قوله من حيث انه الامر به فان الافعال في نفس الامر [illegible] لانهم اطاعوه في عبادة الاصنام [illegible]
فالاسناد الى الشيطان مجاز عقلي والمراد بالامر التزيين والحث عليه [illegible] على عبادة غير الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وجه [illegible] النفع لم يتعرض [illegible] بخلاف الضر [illegible]

لعقد المبالغة فان السين مطلب في الظاهر وما وجد بالطلب يكون على وجه الكمال فمثل الحقيقة السين مطلب في الظاهر وما وجد بالطلب
يكون على وجه الكمال فمثل الحقيقة السين بشاكبه فان عصيا انه من صيغ المبالغة قوله المولي اي المعطي بلا غرض ولا عوض على ما يدل عليه
لفظ الرحمن قوله كلها اي جليلها وحقيرها اجلها وعاجلها لان الرحمن ذلك فاسم الرحمن هنا اوقع من بين الاسامي الس[illegible] قوله على ان
لان دلالة المنظم الكلام عليه وهو ينبئ على ما في نفس الامر قوله بقوله متعلق بقوله وبين في المطاوع والعاصي فيما يعصي سواء كان ذلك العاصي
شيطانا او غيره قال لفعله ما فعله من العصيان قوله حتى بيان لمناسبة ذكر الرحمن او قد يتوهم ان المناسب ما يدل على الغضب ونحوه اي
ان الكان حقيقا بان يشير دعا لشر اده من اثار الرحمة وتكرار الشيطان لما فيه من الاظهار مزيد البيان والتقرير في الاذهان والاشعار بعلو
الشيطان وبعده من الغفران قوله وما يجر واليه الضمير المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي نسخة ما يجر واليه والضمير المنصوب
لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه واليه وسوء العاقبة مس العذاب والذي يجر سوء العاقبة اباه واليه كونه شيطانا قريبا قوله
فقال عطف على قوله يحتمل هذا ودلالة على انه لم في قوله ثم شيطانا لعذاب الرحمن قوله قريبا في المعنى اي في العين الاخرة والمراد به حين
نسي عنده لعذابه لو نسيا صح ان المعنى في سورة الحجر قوله او العذاب فيكون اشد العذاب وفسر الولي بالقرين اه اشارة الى ان قرب
الولاية على مس العذاب بهذا المعنى واما على المعنى المشهور فبالعكس فلا يصح ارادته هنا الا اذا اريد الثبات على الولاية ترتيب
ترتبه على مس العذاب على اصل الولاية ونفسها ولذا قال وثابتا في موالاته قوله يليه اي تقربه اليه وتقرب الملك انما لا الى الولي
معنى القرب فلا يجوز ان يليا قوله او ثابتا في موالاته اي في حكم موالاته وهو كونه مسخوطا لله تعالى ومغضوبا عليه وهذا اشد العذاب
الاكبر ولذا قال فانه اكبر من العذاب كما ان كون رضوان الله اكبر من الثواب لكون الرضا منشأ لجميع الخيرات والمثوبات
والحاصل ان المراد دخوله في حيز اوليائه واشباعه اخوه لما فيه ايجاب جانب تقدير المضاف وتوجه الاشكال بقوله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتخلص منه بالعناية المذكورة قوله وذكر الخوف وهي نوع تكرم ومن امارة مظنونة او معلومة او هو
غير مقطوع به والمس المشعر بقلة الاصابة على ما صرح به العلماء والاقرب ان يقال ان المس مقدمة لما بعده كتقدم الذوق على الاكل ومس
النار متقدم على احراقها وان شاء لما تاخر فيكون تعبيرا عن علة الاصابة بالنسبة الى الاحراق التام ومن ثمة فيكون ذوقها وفا واما
استعماله في شدة الاصابة كقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فللقرينة الصارفة عن ظاهره ووصف العذاب بالعظيم قرينة
[illegible] على ان المراد مطلق الاصابة والظاهر انه مجاز في الاحراق وقس عليه نظائره وكون المس عبارة عن اتصال الشيء بالبشرة [illegible]
الشدة في الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر في الاصابة فلذا قال في تفسير المص المس في سورة البقرة انه اتصال الشيء بالبشرة
بحيث تتاثر الحاسة كلام هنا نعم هنا احتمال اخر ذكره المحقق التفتازاني حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة نظرا
الى ان المقام مقام التهديد والزجر الاكيد حيث قال في المطول ويحتمل التقليل والتعظيم قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن اي عذاب قليل او شيء من العذاب وذلك لان لفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح التقليل كما ذكره بعضهم لقوله تعالى
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مبني على قلة الاصابة ونحوه
ما ذكرناه من ان المس مقدمة الاصابة الشديدة لكن المص طابق ما تراه حال المخاطب الرفق وحسن الادب مع الاب ولم ينظر الى كون مقام
التخويف مع ان التخويف يحصل بالاختيار ايضا قوله اما ملي مدة اي المعاملة الحسنة لانه اجل من القطع بعذابه ويكون ذريعة
الى القبول النصح ويكون كلامه عليه السلام هنا موافقا لما فيه من الاحتجاج بالنصح اخرج الرفق والملاطفة بوفق برفق وحسن ادب قوله الخافية
العاقبة وجزاءها ولعل انه عليه السلام لم يتبين له انه يموت على الكفر واذا تبين انه عدو لله تبرأ منه قوله من جنايته وفي نسخة من جنايته
والجناية الاخرى معاداته لآدم عليه السلام وذريته ومن نعيقه اي بعض جناياته وجناياته كثيرة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال
الامر والمعاداة والوسوسة الى [illegible] قوله لارتقاء همته اي لان نفوع همته عليه السلام في امور الالوهية حيث لم يتنزل لذكره ولم
يعد جناياته [illegible] عنده عليه السلام اعظم من عصيان الله تعالى لا سيما الاستكبار من امتثال الامر مع استقباح [illegible] غيره ولذا ذكر
عصيانه وسكت عن غيره قوله ولانه ملك اي لان كون الجنايات جنايات لاشتمالها على عصيان رب العالمين فكانه ذكر
جميع جناياته قوله فيه مصيبة يكون جنايته عداوته لآدم عليه السلام من اول النظم بطريق الاشارة قوله بالغلظة وهي سوء الخلق
وغلظة الحلق والاشارة الى المتسبب الى السبب قوله فدا وتفصيل قابل استعطافه اياه بان فيه اظهار عدم المودة والشفقة من
الابوة حيث لم يقل يا بني واخره فيه نوع اظهار الاستكراه وكذا الكلام في قوله وقدم الخبر وهو راغب على المبتدأ وهو ثابت وصدره
اي الخبر بالهمزة الاستفهامية لانكار نفس الرغبة لان المنكر يلي الهمزة فالمنكر نفس الرغبة بمعنى الاعراض لتعديه بعن لا الفاعل وان

واشار الى ان الهمزة للانكار والتوبيخ قوله على ضرب من التعجب لان الانكار يتضمن التعجب وليس مراده ان الاستفهام للانكار والتعجب
حتى يلزم الجمع بين المعنيين المجازيين وان كان جائزا عند المص واختار كون راغب خبرا مقدما وانت مبتدأ لئلا يلزم الفصل بين راغب
ومعموله باجنبي وهو المبتدأ والاجنبي من كل وجه لا سيما والمفصول ظرف متوسع فيه وممن هذا اختار ابو البقاء وابن مالك كون انت فاعل
الصفة لاعتمادها على الاستفهام وفي مثل هذا الوجهان جائزان وبعض التي ذكرها المص مشترك فيما اختاره ابو البقاء لكن اختار المص ابلغ
وثم في قوله ثم هدده للاستبعاد ولكن لم يشتد حذف معموله وهو عن مقالتك فيها اي في الهتي والرغبة عطف على الضمير المجرور بدون
اعادة الجار والعطف على مقالتك لا حاصل له قوله طيب في بعض الشتم فيكون لارجمنك استعارة تبعية فقدمه لان معناه الحقيقي بعيد
قوله او بالحجارة عطف على قوله بلسان فيكون الرجم حقيقة قوله حتى تموت غاية الرمي بالحجارة قدمه لانه المتبادر من الرجم والغرض
منه او بعدني بعدا امكانيا فلا تراك ولا نسمع قولك في الهتي واحدا معنويا بان تترك الطعن في الهتي قوله عطف على ما دل اه
لعدم صحة عطفه على ما قبله لاختلافهما خبرا وانشاء فان لارجمنك تهديد يدل على الحذر فتقدير الامر منه قبل وجوب القسم [illegible]
لا يكون انشاء قوله زمانا من الملاوة تثليث الميم قوله فهو منصوب على الظرفية قوله او مليا بالذهاب عني مجاز من قولهم ملي اي غني
وما سيد قادر على الهجر قبل الهلاك بالضرب فيه لا تقدر الهجر وفيه تأييد لكون المعنى لارجمنك بالحجارة فتبعد مني وعلى هذا المعنى
الاخير يكون مليا حالا من فاعل واهجرني قوله سلام توديع ومتاركة لا سلام تحية فلا منع من السلام للتوديع فكان ذهب والممنوع سلام
التحية بلا داع شرعي ومقابلة للسيئة بالحسنة فانه من اشرف الخصال الحميدة وسبب لرفع عداوة الخصم وجلب ولايته كالحميم
قوله لا اصيبك بمكروه ومعنى سلام توديع ولا اقول لك بعد ما يؤذيك لا اني اوذيك بما وجب علي من الدعوة الى التوحيد وترك
عبادة الاوثان فلا ضير في تركه بعد وفيه تنبيه على ان من نصح ومن طرق السداد وقوبل بالسفه مع عدم الاجابة يسوغ له الاعراض
عنه قوله لعله يوفقك اه واما استشكاله وهذا من العذر الحسنة بقوله الا ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان المراد بالاسوة الحسنة
ما يجب ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الاية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب
فيه كما قاله الفاضل المحشي ويمكن ان يكون هذا قبل النهي وان يكون هنا لك بعد النهي وان يكون هذا قبل ظهور حاله قوله فان حقيقة
الاستغفار اي المراد بالاستغفار للكافر بهذا المعنى الحقيقة هنا استدعاء التوفيق لانه يوجب المغفرة فذكر الاستغفار واريد
لازمه المتقدم اقتضاء قال عليه السلام في رواية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بدل اللهم اهد قومي الحديث وقد مر وجي في سورة
الشعراء الاشارة الى هذا المرام ولطف الكلام انه كان لي حفيا تعليل ما تضمنه كلامه وهو رجاء التوفيق اي وانا ارجو التوفيق
لانه تعالى كان على الدوام حفيا بي مبالغا في البر من حفا الدين والتوفيق له من اعظم الرحمة اي وكثرة البر والالطاف فيما مضى قرينة على
طلب التوفيق حفيا فعيل من الحفاوة وحفيا من صيغ المبالغة وتقديم بي لرعاية الفاصلة لا للحصر والالطاف [illegible] مصدر
واعتزلكم قومي الخطاب من الاب الى كافة المشركين وهذا بعد محاجة نمرود والقائه وما جرى من تضعيهم بالسوء والنجاة له تعالى من
النار فامره الله تعالى بالمهاجرة وعند ذلك قال وما تدعون الاولى ونعني مع قوله بالمهاجرة ربي متعلق باعتزلكم قوله ربي محافظا
مني اذ صحبة الاشرار اشد من عذاب النار قوله واعبد اي ادعو بمعنى العبادة مجازا قوله وحده حال منفردا والحصر مستفاد من
اعتزلكم وما تدعون وصيغة المضارع هنا للاستمرار واظهار الرب ملاحظا في علة العبادة ولذا ذكر مظهرا في موضع المضمر في
بدعاء ربي قوله خائبا او بمعنى شقيا هنا كما تقدم في اول السورة قوله مثلكم في دعاء آلهتكم [illegible] التعريض بشقاوتهم وخيبتهم
والا فالمراد نفي الشقاوة مطلقا لا شقاوة مثل شقاوتهم في التواضع وهضم النفس ما ليس بوجه مستقل ولذا عطف عليه قوله وتنبيه
على ان الاجابة او بالواو وقوله والاثابة ذكرها تطفلا قوله غير واجبين اي غير واجب على الله تعالى كما زعمت المعتزلة او غير واجب
على الله تعالى كما زعم الحكماء قوله وان ملاك عطفه بالواو وفاء [illegible] المهم ما يعتمد عليه الامر قوله وهو خاتمة فيجب خائب فلا جزم فيه
فلذا صدر الكلام بعسى وذكر كون ملاك الامر خاتمته هنا لا يظهر له وجه اذ الكلام ليس في خاتمة امره عليه السلام بل في اجابة دعائه
الا ان يقال ان المراد بالدعاء العبادة والاثابة عليها بعدم اضاعتها والانبياء عليهم السلام وان كانوا امنوا في العاقبة لكنه عليه السلام
قال ذلك تواضعا وهضما للنفس وقد عرفت ان الواحد ليست لكل واحد بل المجموع والا بين العلل نوع تنافر يظهر بالتامل قوله جعل
من فارقهم اه اشارة الى وجه سببية اعتزالهم لهبة اسحق ويعقوب عليهما السلام وان الترتيب هنا اتفاقي منزل منزلة اللزوم
لم يذكر مفارقة ما بعده ولانه لا يصح البدلية مع ان مفارقة الكفرة مستلزمة لكون مفارقة مشركهم قوله لانهما اي اسحق ويعقوب
شجرة الانبياء اي اصلها اذ الشجرة هنا بمعنى الاصل لانها اصل الثمرة فشبه بها اسحق ويعقوب عليهما السلام لانهما اصل الانبياء

من بني اسرائيل الذين هم كالشيء ان نعمة العربية العزيز وفي كلامه اشارة الى ان هذا التشبيه ايضا قوله اولاده اذا وان ذكر اسمعيل وفيه
تشريف شريف لانه جد نبينا عليه السلام افضل المرسلين والنبيين قوله وكلا منهما اي من اسحق ويعقوب قدم هنا لانه الظاهر من السوق
فالمراد النبي معنا والاعم او منهم اي من ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فيكون تكرارا بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام لنكتة التعظيم
وهذا موافق لقوله ووهبنا لهم فالمراد والنبي المعنى الشامل للرسول قوله النبوة او قيل هذا هو الماثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الرحمة مشتركة اشتراكا معنويا بين الامور الثلاثة اذ الرحمة بمعنى الانعام شامل لها والعلم والعمل في النبوة ومن تبعيضية في كون النبوة
او بيان الرحمة او هي ابتدائية فيكون النبوة مفعول وهبنا قوله يثني بهم الناس او يعني المراد باللسان الكلام لا الجارحة قوله استجابة لدعوته
اي لدعاء ابراهيم عليه السلام واجعل لي او بدل من دعوته بطريق الاقتباس او هذا وان كان دعاء لنفسه النفعية لكنه تعالى اكرمه بالاجابة
في نفسه وفي اولاده وقد يكون لسان صدق لاولاده بهم لسان صدق له عليه السلام قوله والمراد باللسان ما يوجد به من الحروف والكلمات
مجاز العلاقة السببية او الالية سبب لحصول ما هو الة له ولسان العرب لغتهم اي الالفاظ الموضوعة المعبر بها عما في ضميرهم لا الة الجارحة
فيكون في الكلام تاكيد لكون المراد باللسان ما يوجد به وكذا سائر اللغات ولسان الفرس لغتهم وقس عليه غيرهم قوله لدلالة على انهم
احقاء وجمع حقيق وهذا ناظر الى الاضافة لانه لا يكون حقيقا الا اذا كان صادقا مطابقا للواقع وهذا الى الاضافة من قبيل
اضافة الموصوف الى صفة او الصفة مبالغة كانه عين صدق لكونه صادقا على وجه المبالغة قوله وان محامدهم راجع الى التوصيف
البديع على طريق اللف والنشر المرتب قوله لا تخفى تنبيه على ان العلو مستعار لعدم الخفاء لان ما علا وارتفع ظهر ظهورا بينا فشبه النسخ
الصادق بالامر العالي في عدم الخفاء او مجاز مرسل لانه ابتلى لازمه الظهور قوله موحدا هذا اثبات بطريق الاقتضاء قوله عبادة الله تعالى
الى مفعول المقدر في الشرك اي الجلي والريا قوله اي الشرك الخفي فيفيه كونه موحدا قوله او اسلم وجهه والمراد به ذاته ولذا قال واخلص
نفسه فالمفعول المقدر نفسه وما لهما واحد وان كان يتغاير مفهوما والوجه الاخير انسب لحسن التعبير قوله على ان الله اخلصه
اي جعله خالصا عن كل ما لا يليق به وهذا ابلغ من المخلص بكسر اللام قوله ارسله الله الى الخلق اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل فانباهم
عنه تعالى ان النبي بمعنى المنبئ من النبأ وقد ابدل الهمزة في النبي والنبوة ولما كان الارسال مقدما والانباء مؤخرا قدم رسولا
في الذكر ليوافق الوجود قوله ولذلك اي لكون درجة الرسالة متقدمة على مرتبة النبوة والانباء اشارة الى ما ذكرنا مع انه اخص
عند الجمهور لان كل رسول نبي وليس بالعكس والاعم يستحق التقدم اذ ذكر العام بعد الخاص لا يفيد الا ان يتحمل مثل ما ذكر هنا ولو قيل
ان الرسول بمعنى اللغوي وانه اعم من النبي بالمعنى اللغوي اذ ليس كل مرسل نبيا لانه قد يرسل بنحو عطية والمكتوب لم يبعد قوله واعلى الترتيب
النبوة والمناسب … في التدريج الى الاعلى كما ان المناسب لمنزل انتقال من الاعلى الى الادنى لكن يرد عليه ان الرسول ماخوذ في مفهوم
الانباء عنه تعالى فاشكل ان ذكر العام بعد الخاص لا يفيد غير متبع بما ذكر الا ان يقال ان معنى الانباء تجرد عن مفهومه وبالتجريد
يبقى معنى الارسال بالكتاب او الشرع الجديد فيظهر كون مرتبة الرسالة متقدمة على مرتبة النبوة وعن الرسالة نقل الطيبي عن
بعض العلماء انه قال لو قيل هنا انه من النبوة … قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل لكونه بمعنى احضر هنا كان
اظهر انتهى ولعل وجهه ما ذكرنا من الاشكال الذي ما ورد على ما ذكره غير متعارف استعماله في القران ولا في غيره ولم ينقل عن
احد ان النبي اخص … او المساوي فتخصيص … ذلك الاشكال القول بالتجريد لانه قول … قوله المص ارسله
الى الخلق فانباهم عنه اشارة الى التجريد قوله مع انه اخص … من ناحية اليمنى من اليمين اي المقابل لليسار
ولما لم يكن للطور يمين ويسار دله على المراد فقال وهي التي تلي يمين موسى ووصف جانب الطور بالايمن لو توجه في جانب
اليمين فيكون مجازا في النسبة قوله من اليمن لشهرة اليمين لا لكونه مشتقا منه قوله من اليمن اي مشتق منه والايمن بمعنى الميمون
المبارك اذ الظاهر ان اسم تفضيل بمعنى المفعول … فالوصف على ظاهره قوله بان قبل له الكلام او وهو اشارة الى انه عليه السلام
تلقى من ربه … فتلقى ذلك الكلام … والمخل المشتركة في … من غير اختصاص بعضو وجهة فسمعه من
جميع الجهات وبجميع الاعضاء وكذا قاله في سورة طه فقوله هنا من تلك الجهة ناظر الى التمثيل فالتمثيل من تلك الجهة والسمع من جميع الجهات
قوله الشبهة من … او اي الاستعارة التمثيلية فتامل وكن على بصيرة في قوله اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال الكلام النفسي يعني
انه دال الكلام اللفظي على الكلام النفسي دلالة عقلية فلا يلزم من حدوث المثال والدال حدوث الممثل والمدلول ودلالته عقلية وفي شرح
العقائد للنسفي … اما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى انه جاز ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
وهو اختيار الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه ولعل هذا مراد من قال من اهل الحق ان الذي

الذي سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حروف ولا اصوات ولا جهة والالفاظ بهره يخالف العقل والنقل ولكن ان نقول
ان كلامه تعالى موسى عليه السلام اصله معلوم لنا وكيفيته مجهولة والتوقف فيه ممدوح والحاصل انه من المتشابهات فالاولى عدم الاشتغال
بتتبع كيفيته … والله اعلم قوله حتى سمع صرير القلم الذي كتب به التورية كما في الكشاف قيل يعني الكتابة الالهية والا فقد وقع في
الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة وصرير الاقلام وفي رواية صريف الاقلام هو صوتها قوله من اجل رحمتنا اي لفظة
من تعليلية وهي من مرفوع من الابتدائية او تبعيضية وهذا الحل بيانه قوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وقد اشار اليه هناك قوله معاضدة
اخيه تقدير المضاف اذ لا معنى لهبة ذاته هنا وقرينة التعيين ما اشار اليه المص بقوله اجابة لدعوته قوله فانه كان اسن او بيان
وجه الاحتياج الى تقدير المضاف فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له قوله وهو مفعول ان كانت من للتعليل
او بدل ان كانت للتبعيض وقدم الاول لانه الراجح لافادة ان هذا التفضل جرى وايضا كونه لا يقتضي ان يكون من رحمتنا
مفعولا على ان يكون من اسما بمعنى البعض وليس موجودا في كلامهم لكنه اخرج التحرير التفتازاني من القوة الى الفعل كون من
اسما بمعنى البعض وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فيكون بدلا من المفعول المذكور قوله ذكره بذلك مع انه لا بد ان يكون
موجودا في غيره من الانبياء عليهم السلام اذ خلف الوعد محال في حقهم او نقص لهم قوله لانه المشهور به والشهرة كانه لقب له
ولانه حكى انه قد لم يعد شيئا لغيره فكانه خاص به هذا الاعتبار وما يحكى اي بحكيك في صدق هذا المذكور انه وعد الصبر
على الذبح … ومثل هذا الوعد لم يجد لغيره وفضل على الوفاء به وهذا اقصى ما يتصور فيه ومعنا امور اخر اشق على النفوس قوله على ان الرسول
لا يلزم ان … تعريف الرسول بمن بعثه الله تعالى بشريعة مجددة كما اختاره المص في سورة الحج في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الاية … وان اسمعيل عليه السلام من الرسل ولا شرع جديد له قبيل كلامه نوع تنافر قوله فان اولاد ابراهيم
عليهم السلام او فاذا كان كذلك فيكون اسمعيل عليه السلام رسولا من بين اولاده دون من عداه ممن لم يعط الكتاب لا بد له
من وجه قوي والتزام ذلك ليس بتام اذ الرسل ثلاث مائة وثلث عشر على ما صرح به الفاضل الجلبي واولاد ابراهيم اكثر من ان
تحصى ولو تم ما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل كذلك لانه بعث الى
جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث اليهم ابراهيم لا يندفع هذا الاشكال لان الرسول لا بد ان يكون له شريعة مجددة بالنسبة الى المبعوث
اليهم لاشتغاله بالاهم فلا يلزم عدم امره بغير اهله كما لا يلزم من قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عدم انذار غيره والدرج نفسه
لاستلزام اصلاح الغير اصلاح نفسه وفيه نظر لا يخفى فالاولى التعرض لاصلاح نفسه لكونه رسولا نبيا قوله وقيل اهله امته اي امة
الاجابة قوله فان الانبياء عليهم السلام اباء الامم تشبيه بليغ مرشد لانه مع كونه خلاف الظاهر فوت النكتة المذكورة قوله ابو سبط
شيث عليه السلام والسبط ولد الولد اخنوخ بفتح الهمزة وضم النون والخاء قوله ادريس منع الصرف لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي
لمنع صرفه قيل وجريان الاشتقاق في غير العربية ما لم يقل به احد وفيه ما فيه قوله قريبا من ذلك اي من درس المشتق من الدرس
ولعل هذا اللقب يعبر باللقب دون الاسم لانه اشعر بالمدح قوله يعني شرف النبوة فالمراد المكان المعنوي والرفعة المعنوية تشبيها
بالمعقول بالمحسوس وهذه الرفعة وان تحققت في سائر الانبياء لكن خص بها لانه اول نبي بعث بالكتاب بعد آدم عليه السلام
مع ان التخصيص بالذكر لا ينافي ما عداه قوله وقيل الجنة اي يحبه ولانه الان فيها وهذا اقرب الى الاعراف اذ المكان والرفعة في
حقيقتهما ولا صارف عن الحمل عليها فلا يعرف وجه تضعيفه والاختلاف في السماء لاختلاف الروايات في حديث المعراج
قوله والتزيين … لم يذكر المنعم … قوله بيان للموصول لان النبوة موجودة في جميعهم وان كان الرسالة متحققة في بعضهم
ولذا لم يجعل من للمرسلين اشارة الى ان من بيانية لانه لو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وان لا يكون البعض
الاخر منهم منعما فاللازم محال وكذا الملزوم وجه الملازمة ان تعريف الذين للجنس فيفيد الحصر فيلزم ما ذكر من كونها للتبعيض
لكن هذا الايراد لا يرد على المص حيث قال اولئك اشارة الى المذكورين … فان الظاهر ان تعريفه للعهد فلا حصر فيجوز التبعيضية وما قاله
الفاضل المحشي من انه قد تقرر في الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله
عليهم من النبيين فضعيف جدا لان مفهوم العام اذا حمل على الخاص كما في الانسان حيوان على الانسان يراد به ما تحقق في ضمن
الخاص لا العام من حيث هو عام والا لا يصح الحمل وما يحكيه قولهم ان شرط الحمل الاتحاد الذاتي والخارجي والتغاير الذهني
فلا حصر في تعريف العهد فلا خلل في الحمل مع التبعيض ولذا اختاره بعض الفضلاء ولو قيل ان مراده بالتبعيض معناه اللغوي
المنتظم للتبعيض لم يبعد اذ التبعيض فيه بيان وايضاح والقرينة عليه قوله اشارة الى المذكورين او قال بيان للموصول المحمول على

اولئك المراد به المذكورون في السورة فكلامه كما يصرح به ان المراد بالنبيين بعضهم ولما لم يكن في الكلام حصر لا اشكال بان يراد جميع
نحوهم ومن حملنا مع نوح عليه السلام كلهم لانهم منعم عليهم فلا حاجة الى ان الحصر فيه اضافي بالنسبة الى الموت الدنيوية لا حقيقي قوله بدل
منه باعادة الجار بدل البعض من الكل لانها غير شاملة لادم عليه السلام فحينئذ لا يرجع اى من ذرية ادم منهم ولو قيل ذرية ادم مثل
بني ادم فان يراد بها نوع الانسان كان بدل الكل من الكل قوله ويجوز ان يكون من فيه اى في قوله من ذرية ادم قوله لان المنعم عليهم
اعم من الانبياء لشمول المنعم عليهم الملائكة ومؤمني الجن وابرارنا على ان الذين انعم عام لان تعريفه للجنس فحمل على اولئك تقديره
البعض والمخرج اولئك بعض الذين انعم الله فالمبين مع ذلك البعض المقدر قوله واخص من الذرية اى من وجه لشمول المنعم
عليهم لادم والملائكة وشمول ذرية ادم غير المنعم عليهم بالنعم الدنيوية [illegible] فيهما في الانبياء فبينهما عموم وخصوص من وجه
قوله ومن ذرية من حملنا اى انه عطف على ادم قوله خصوصا اشارة الى انه من قبيل عطف الخاص على العام اظهارا لانافتهم قوله من
عدا ادريس لانه سبط الشيث وجد ابي نوح قوله فان ابراهيم عليه السلام من قبل نوح متفق عليه فذكر من حملنا لكبرا بنوه الى النوح حيث
انجاهم عن الغرق بحمله مع نوح في السفينة وقيل سيح ابن نوح لانه الاصل المتنوع وفي الاسناد الحمل الى ذاته تعالى مع نوح العظمة تنويه
شان الحمل قوله الباقون لعلهم الباقون ممن عدا ابراهيم وكذا في اسرائيل اى يعقوب قوله وفيه دليل على ان والمجاز على التغليب
لا يرضى عنه البعيد قوله ومن هدينا من جملة من هدينا ان الان من تبعيضية معطوف على قوله من ذرية ادم والزمخشري جعلها للبيان
عطفا على من النبيين ولم يرض به المص لان العطف يقتضى المغايرة وهنا ليس كذلك فيحتاج الى القول بان تغاير الصفة نزل منزلة
تغاير الذات فصار حاصله الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله اذا تتلى اى تقرأ عليهم ايات الرحمن ايات الكتب المنزلة وهي
الصحف والتورية والانجيل والزبور واما القران فغير داخل لخبر لا يقتضى السوق خروا اى سقطوا على وجوههم وكذا اذا خروا انفسهم
خرو البطريق الاولوية قوله لبيان خشيتهم متعلق بالاستيناف وبه وخشيته الاجلال ومن اجل تعظيم امر الله والشكر على ما منحوه ولا جاه
الخشوع والتواضع قوله مع ما لهم او متعلق بالاخبات والنبي عليه السلام رواه البزار وغيره قوله اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
من ان تلاوة ايات الرحمن حكمه معلوم من النص بدلالة النص والامر بالبكاء لان ايات القران اما وعيد فالبكاء خوف او وعد فالبكاء
لخوف عدم الوصول وكذا الكلام في القصص والامثال وبيان الاحكام فلا ينافيه حصول السرور رغبته في ايات الرحمن من وجه اخر
قوله وبكي جمع باك قوله كالسجود فيفهم منه ان اصله بكوي كالسجود وما علل في الصحاح [illegible] كقضاة في جمع قاض لكنه لم
يسمع كذا قال العرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره وهو مصدر كالقعود وفيه نظر لان اصله بكوي فهو اما باق على معناه وبمبالغة
والافراد لكونه اسم جنس قوله لكسرة الباء لاتباع الكاف قوله وجاء جمع عطف تفسير لقوله تعقبهم بتخفيف القاف من الشاني في قوله
تعالى او يدركه الغرق فانت في اللغة قال ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بسكونها وقد يعكس وفيه بعد لانه مع مخالفته
في اللغة لا يعرف له الاستعمال لا يخلو من لبس والاشتباه مع صحة الاتباع قوله تركوها وهو مرجوح [illegible] وفي التعبير بالاضاعة
ذم بليغ والظاهر ان المراد الكفار لان الظاهر ان الترك اختيارا قوله واستحلال نكاح [illegible] قوله [illegible] تقتضي كونهم
مؤمنين وهو مشكل الا ان يقال ان قوله كشرب الخمر ناظر الى التفسير الثاني واستحلال نكاح الاخت ناظر الى التفسير الاول ولا يلائم
قوله الا من تاب وامن لانه في الكفر [illegible] المراد الكفار لانهم كما تركوا الصلوة [illegible] قوله من [illegible] الشرع
اى [illegible] وفي نسخة [illegible] مرفوع او مخصص اى مبني [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عدن التي وعد الرحمن [illegible] الدرجات بحسب تفاوت

تفاوت الاعمال فان دخول الجنة بفضل والدرجات بحسب الاعمال [illegible] كما ورد في الحديث قوله ولا يظلمون شيئا اختار كون شيئا
مفعولا به قوله من جزاء اعمالهم [illegible] المراد من [illegible] التمام قوله على المصدر اى على كونه مفعولا مطلقا اى ولا يظلمون ظلما
شيئا [illegible] لا يظلمون منزلة اللازم او تقدير مفعول به قوله وفيه تنبيه بان كونهم [illegible]
والافعال تنبيه على ان اعمالهم الصالحة ولو حال [illegible] قوله لا شتمالها عليها اى اشتمال الكل على [illegible]
الضمير اى جنات عدن [illegible] وجعل [illegible] قد اشتمل وجمع البدل مع انه احدى الجنان الثمان [illegible]
كان [illegible] قوله وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم وكل ما [illegible] فهو علم ولا نقض بمثل
عبد شمس [illegible] لكنه [illegible] المضاف اليه في العلم المنقول الاضافي [illegible]
كون المضاف اليه [illegible] كما فهمه الفاضل السعدي وهو لفظ [illegible] من كلامه لان ما ذكره [illegible] المطول [illegible]
والافعال [illegible] التقريب لكن بعضهم لم يرض بذلك فقال هذا [illegible] الى الذي [illegible] النقض بعبد
شمس [illegible] المقصود [illegible] النقل [illegible] ان عدن علم [illegible] الثواب المخصوص [illegible] لكون الاضافة
[illegible] الاضافة العام المطلق الى الخاص كاضافة [illegible] الى زيد [illegible] الى الفقه وغير ذلك
[illegible] في بحث اضافة السورة الى الفاتحة واضافة الجنة الى عدن وفردوس مثل اضافة العلم الى الفردوس [illegible]
الى الفقه [illegible] اشكال السعدي [illegible] كلام المص لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان
[illegible] اضافة الجنة اليه كاضافة [illegible] الى زيد [illegible] جنات عدن على حال [illegible] الاشكال لانه [illegible]
الاضافي قال البعض فان قيل ان العلم هو جنات عدن [illegible] وان قيل جنة عدن [illegible] القول بانه حذف منه المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه [illegible] المضاف اليه [illegible] التي هي الموصول [illegible] المنقول الاضافي
[illegible] من الصرف في المنقول الاضافي [illegible] من الصرف [illegible]
[illegible] كالحسن والحسين
قال صاحب الكشف في شهر رمضان اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه [illegible] العلمية لان المعهود
في كلامهم [illegible] الاضافة الى الاعلام [illegible] الى غيرها [illegible] الاعلام في عدم ادخال اللام [illegible] انتهى
[illegible] ذلك التفصيل بقول المص وعدن [illegible] علم [illegible] ان يكون
على قبيل النقل كما فهمه الفاضل المحشي [illegible] النقل وجعل المجموع علما فيكون معنى قوله لانه المضاف اليه في العلم ان جنات
عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة [illegible] الى زيد وانما تعرض لكون عدن علما
لكونه مضافا اليه [illegible] لكونه علما لاحدى الجنان الثمان [illegible] قوله او علم للعدن اى عدن نكرة علم للعدن [illegible]
باللام قوله كبرة [illegible] الباء مع منع الصرف [illegible] والفرق انه علم شخص للذات مركبا في الاول وعلم جنس للمعنى مفرد
قيل [illegible] فانها اسم [illegible] علم الجنس مصدر [illegible] والاحسن [illegible] ولذلك صح [illegible] دليل العلمية عدن سواء كان علم شخص
او علم جنس قوله وصف بالصفة ذلك الشيء اى الى عدن وهو جنات فانها تكون معرفة بالاضافة الى عدن فلو لم يكن عدن
معرفة [illegible] التوصيف بقوله التي وعد الرحمن لكن [illegible] قال انه ليس علم [illegible] يقول ان الموصول [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible] من مجموع ما تقدم ان جنة عدن يحتمل وجوها ثلثة كون عدن وحده علما وكون جنة عدن
علما [illegible] وكونه نكرة وكون المجموع علما [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] جنات عدن من الجنة [illegible] على ان النكرة لا تبدل من المعرفة [illegible]
نصبه على المدح [illegible] بدل الكل [illegible] المبدل منه [illegible] بدل البعض [illegible]
[illegible] البدل [illegible] ذكره العلامة
الزمخشري [illegible] قوله [illegible] والظرف اما حال من الضمير المقدر الراجع
الى الموصول [illegible] قوله وهم غائبون اى الظرف حال من عباده [illegible] المشتق حاصل المعنى [illegible]
[illegible] والملابسة [illegible] المصنف
[illegible] الذين يؤمنون بالغيب [illegible]

نكتة قوله الذي هو الجنة اي ان الوعد بمعنى الموعود ونوتيه قوله مأتيا ولو عمم الوعد لكان ابلغ لان الجنة تدخل فيه دخولا اوليا قوله لا محالة
مستفاد من التاكيد والتعبير بالماضي عن المستقبل استعارة وصيغ المفعول لما كانت حقيقة في الحال دلت على الحصول في الحال وان
كانت مجازا هنا فيكون الحادث في التاكيد قوله من اتى اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا اي جميلا بنيه عليه بقوله اي مفعولا ثم اوضح
معنى كونه مفعولا بقوله منجزا اذ لعل الوعد انما هو تحقيقه في الوعد بالمعنى المصدري مرضه لان كون وعده مفعولا بمعنى كما شانه
من ماتيه خلاف الظاهر قوله على الاستثناء المنقطع ناظرا الى المعاني الثلثة فعلى الاول السلام مصدر بمعنى السلامة والسلامة ليس من جنس
للقول مع التقابل وصف به مبالغة او بتقدير المضاف اي ذو السلامة وهو ضعيف لانتفاء المبالغة وعلى الثاني والثالث هو بمعناه
المعروف وهو التحية والعدم ذكر القائل بتخيل احتمالين كما ذكره قوله او على معنى ان التسليم الخ فيكون الاستثناء متصلا على طريق الفرض
والتقدير وقد حقق ذلك في المطول في علم البديع المذكور حاصله ان الاصل في الاستثناء والانفصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعده
وهو المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها واذا وليها صفة مدح جاء التاكيد فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم قال في المطول في قوله
واذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع انتهى فعلم منه ان الاستثناء متصل بالفرض والتقدير
لكن قال المعرب انه جيد وقد صرح بعض النحاة انه من قبيل المنفصل ويمكن التوفيق بانه متصل بتقدير دخول صفة المدح في صفة
ذم ومنقطع بالنظر الى التحول فمن قال انه متصل نظر الى الدخول بحسب الفرض ومن قال انه منقطع نظر الى التحول المذكور فقوله
جمع قل وهو الكسر في حصرها قوله او على ان معناه الدعاء بالسلامة اي المراد بالسلام دعاء بالسلامة عن الافات ولا افة في
الجنة حتى لا دعاء بها لا فائدة فيه بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال بالنظر اليه لكن لما كان المقصود منه الاكرام واظهار المودة قال فهو من
باب اللغو ظاهرا وان فائدته الاكرام تنبيها على انه اتصال ظاهرا وانقطاع حقيقة ق على عادة المتنعمين في الدنيا والتوسط
او وهو بيان وجه تخصيص البكرة والعشي فان المرة الواحدة زيادة ناقصة وما فوق الاثنين رغبة تامة في الاكل قوله ودروه
عطف تفسير له والمراد الدرور بمعنى الدوام ولو تركه لكان اولى والمراد بالدوام عرفي اي اكثر الاوقات قوله كما يبقى على
الوارث اوله نبه تعالى ان نورث استعارة تبعية شبه الابقاء بالارث في التمليك والبقاء وذكر لفظ المشبه به واريد
المشبه قوله او نورثه اشارة الى ان المراد تمليك الله تعالى الجنة بهم على وجه الاختصاص بهم كتمليك الله تعالى مال المكتسب
الموروث للوارث المتوفى بحالة التقوى من حيث انها لا تعقب بفسخ اه قوله من ثمرة تقواهم اشارة الى انه سبب عادي لدخول
الجنة لا موجب فلا ينافي كونه تفضلا من الله تعالى ورحمته لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة او الرد بخيار الرؤية والعيب
والاسترجاع اي الرجوع كالهبة وانه يبطل برده كالهبة الى المهبة والوصية والاقرار بالرد والملك قوله ولا يبطل برد واستفاط كالدين
الثابت في الذمة ق وقيل يورث المتقون وهو استعارة ايضا والورثة الاول الميراث كل موضع من الجنة وفي الثاني بعضها فرضه لان
النظم يدل على ان الجنة بكل مورثة قوله حكاية قول جبريل وكونه قوله يدل عليه قوله نتنزل لان النزول بامر الرب من خواص جبريل عليه
السلام فلا حاجة الى تقدير القول وحسن العطف بها انه من عطف القصة على القصة والمناسبة بين القصتين ما قاله صاحب الكشف
من انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم السلام تشبثا على السلام وعقبه بالاحدث الخلف وذكر جزاءهم عقبه بنزول جبريل وحكايته
بعد ما قال المشركون تشنيعا له عليه السلام وان للام قيس على زعم الخلف المذكور او وضع ما بين حدث النفوس من كونه الملائكة
مامورين مطيعين وانه قال فاعبده وعطف عليه بقالة الكفار بين المقامين انتهى قوله بعد ما قال المشركون هذا القول لم يذكر هنا
لكنه في حكم المذكور لكونه سبب النزول وقوله اي المص والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره وكذا قيل وسبب الابطاء
عنه انه وعدهم بان يخبرهم فلما ابطا الوحي ولم يقل ان شاء الله تعالى وقد مر تفصيله في سورة الكهف قوله ودعه ما نشئه اي قطع قطع
الموروع وقلا اي ابغضه قوله ثم نزل اي جبريل عطف على ما ابطا يعني ذلك اي بيان الجواب الكهف وذي القرنين والروح قوله
والتنزل من باب التفعل النزول على مهل وقتا بعد وقت وزمان بعد زمان قوله لانه مطاوع نزل من التفعيل الدال على التدريج بحسب اصله
وان عدل عنه في بعض استعمالاته فيكون مطاوعه كذلك او التدريج ايضا قوله مطلقا اي بدون تقييده بالتدريج وعدمه كما يطلق
نزل من التفعيل بمعنى انزل اي لا يعتبر فيه التدريج وعدمه او نزل دال على عدم التدريج او دال على المطلق سواء كان تدريجيا او لا وقد
مر الكلام فيه قوله تعالى الذين يؤمنون بما انزل اليك الآية قوله فالمعنى وما نتنزل وقتا اه اي نتنزل باقي على اصل معناه او المعنى وما
تتنزل مطلق الا بامر ربك وهو الاولى لعمومه معنى غب حينا اي وقتا بعد وقت والضمير يومي بقرينة سبب النزول لكن ان شاء الله تعالى ول
الى الوحي بمعنى الوحي مجاز عقلي اذ النزول هو للملك مع احواله السفل وصف به مبالغة وكما قوله وما يكون فيه تعبير عما بين

بين ذلك ما بين ايدينا عبارة عن المستقبل او عن الماضي وما خلفنا كناية عن الماضي او عن المستقبل قوله من الاماكن يشير الى الجزئية
او بيان المجموع ما بين ايدينا او الاحايين جمع احيان جمع حين فهي جمع الجمع ويجوز ان يكون المراد الاماكن والازمنة معا على طريق
عموم المجاز قوله لا ننتقل من مكان اه اشارة الى حاصل المعنى واشارة الى الارتباط بما قبله اي المراد بالاخبار ان جميع الاماكن والازمنة
له تعالى ملكا وتصرفا من بين المخلوقات افادة انه لا ننتقل من مكان الى مكان بالوحي او غيره او لا نتنزل من زمان الى زمان الا باذنه فيكون
هذه الجملة تذييلية مقررة لما قبلها ثم قيل له ما بين ايدينا ما مضى من امورنا وما بعده على الوجهين كما في انوار المصون انتهى ولو قدر القول فيها
مراعى ورد قال جبرائيل وما نتنزل بالقران كما اخذ به الفاضل المحشي ليظهر حسن العطف على ما قبله لم يحتج هنا الى التقدير قوله تركا اي السبب
كما يدل عليه ترك او الغير وحمل على ذلك عليه تعالى فلا حاجة الى النفي فهذه الجملة عطف قوله وما بين ايدينا مقرر لمضمون الجملة المتقدمة وفي الكلام المص
اشارة اليه واظهار الرب والاضافة الى عليه السلام فيه لطف عظيم وتشريف جسيم له عليه السلام والدوام المستفاد من كان لم والنفي
لا لنفي الدوام قوله اي ما كان عدم النزول او الحصر مستفاد من قوله وما نتنزل اه اذ النزول لما كان منحصرا في كونه بامره تعالى فعدم
النزول يكون منحصرا في عدم امره تعالى به ق وقيل اول الآية او اختاره هنا الفاضل لان ما قبله اشد مناسبة فيكون التقدير تلك
الجنة التي نورث قائلين وما نتنزل الآية او يرضون الجنة ويقولون وما نتنزل الجنة فنتنزل من التنزل في المكان اي ما نخص الجنة منازل
الا بامر الله هذا حاصل المعنى والاول اوفق بالنظم الا بامر ربك خطاب للنبي عليه السلام تشريفا له وتنبيها على ان الوصول الى هذه
المنازل البهية والدرجات العلية من لطف ربك وبواسطة جنابك بامر او بنهج السبيل وبين الصراط القويم وهذا انسب بالمقام
من قولهم الا بامر ربنا قوله ولطفه اشارة الى ان الامر امر تكريم ولطف كقولك للضيف الكريم انزل هذا المكان وفي الاول امر
تكليفي قوله وهو مالك الامور يفهم من التعبير بالرب قوله وقوله وما كان ربك اه ولهذا قال فيما سبق او الآية اه قوله اي وما
كان تاركا اه قد تقدم بيان انه ليس لنفي الدوام بل لدوام النفي قوله بيان لامتناع النسيان ودليل عليه لان حفظ هذه المخلوقات
العظيمة والامساك ان تزول لا بد وان لا يجري على الحافظ لها النسيان كما قرر في الآية الكرسي وما بينهما من العقلاء وغيرهم
والمراد بالسموات والارض جهتين ومن فيهن ق خبر محذوف اي هو رب السموات وفي الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما
كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وكذا الكلام في كون هذا القول قول جبرائيل يكون ما بعده
من كلام الله تعالى لانه لو كان من كلامه لا يطرد ترتب قوله فاعبده عليه لانه من كلام الله تعالى لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله جواب
شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال الجنة واقوالهم فاقبل على العمل او على تقدير اذا عرفت احوال نزول جبرائيل وقوله قدم على
عبادته وهذا الالزام مراعاة التنزيل ولو قيل قول جبرائيل في الدنيا فلو كان ما بعده وما كان ربك من كلامه لا يظهر ترتب قوله فاعبده
عليه لم يبعد لكن وقع في كلام البعض ان قوله فاعبده من كلام الله تعالى لنبيه في الدنيا بلا شك فتامل في احتمال وما نتنزل ولا
نسيا ارتباط ما بعده بحيث ينتظم الكلام ويحصل المرام قوله مرتب عليه اي على ما قبله الترتب مستفاد من الفاء قوله لا ينبغي اي لا يصح
قوله واما ال الحال بها على تقدير كون قوله وما كان ربك حكاية قول المتقين فاقبل على عبادته اي دم عليها قوله وانما عدي باللام
مع ان تعديته بعلى كما اشار اليه بقوله واصطبر عليها لتضمنه او كانه قيل واصطبر ثابتا لها واصطبر ابلغ من اصبر كقولك للمحارب
او اشتداد به على العدو بالثبات لتضمنه لا غير ق مثلا يستحق ان يسمى الها اي ان اصل التسمي اشتراكه في الاسم وذلك يقتضي المماثلة
بناء على ملاحظة معنى الاسم في الاصل هذا المراد ومن قال فان الاشتراك في الاسم لا يلزم للمماثلة والا فالمراد بالاسم الذات فلا يقتضي
المماثلة لاستيفاء الجواهر فالمراد نفي التسمي نفي المثل على طريق الكناية قوله او واحدا يسمى الله بمعنى هذا المراد بالتسمي المثل ركنه في المثل ركنه
في الاسم قوله فان المشركين وان سموا الصنم الها اه تعليل لتثنيه في وكلامه هنا تسليم ان لفظ الله اسم للذات العلي والعلم لذاته
المخصوصة وقد مر في تفسير البسملة فقال والحق انه وصف في اصله وفي النظم يوميء بكونه اسما لذاته المخصوصة وهو المختار لدى
الاخيار قوله وذلك اه بيان للاول كما يومي اليه صيغة البعد قوله لظهور احديته اه بيان ان لا يوجد له تعالى مثل يستحق ان يسمى الها وتجب
الاول بقوله فان المشركين وان سموا اه او لهما اما الاول فقط واما الثاني فلانه ينبغي ان يكون نفي العلم بالتسمي كناية عن نفي المماثلة
كما جنح اليه الفاضل المحشي فقال ويومي اليه قوله ولظهور احديته اه والاتجيء الى توجيه الوجهين الا بالاشتغال بالثاني كما لا يخفى فالحق ما نرى ما
قوله وتعالى ذاته تكملة الكلام مصدر مضاف عطف على احديته او على لظهور قوله اي ذا صح ان لا احد مثله اه تصور للمعنى الاول او
الثاني فالبعض ان قيل انه راجع في الحقيقة الى الاول وقد قال ان الاستفهام للانكار لوقوعه والاول نفي العلم كناية عن نفي العلوم
حيث لم تقل اذا صح ان لا يعلم احد اه ووجه الكناية انه لو كان احد مثله لعلم لظهور اثار الوهبية فلما نفي العلم اللازم لزم نفي الملزوم وما كان

عن رسته تبرد الاحاجة الى ان يقال الا ان يكتفي بالنفقة او الحمل من قبيل حال البعض الى الكل قوله والاخص بالكفر فيه لا يصح ان يقال ان ذكر
الاشقياء تنبيه على انهم اعتوا فالمراد انه يميز طوائفهم او من كان اشد عتوا يطرح في جهنم اولا ثم يطرح من كان اشد عتوا لكن دون
الاول اذ الاشقياء من الكل المشتركة ثم وثم يطرح فيها على الترتيب فيكون الطائفة الاولى اشد عذابا كما وكيفا ثم عليهم وهذا افادته قوله ثم لننزع
والطرح اولا وثانيا [illegible] وفي هذا الاحتمال لا يتوجه الاشكال المذكور لان بعضهم اشد وبعضهم اشد قوله او ندخل كل طبقة [illegible]
اي ما ذكر في سورة الحجر من قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم [illegible]
مفصلا وهذا في المال مثل الاول لان المراد ايضا الشدة في عذاب من هو اشد عتوا ثم [illegible] قوله لان حقه اي [illegible] الموصولات
اشار به الى ان ايهم ههنا موصولة وقد تكون استفهامية وشرطية ووجه اشتراكها بينها [illegible] فالمعنى من الصلة لكنه
اعرب حملا على كل لانها اذا اضيفت الى النكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت الى المعرفة كانت بمعنى البعض نحو اي الرجلين
ولما لزم الاضافة وهي من خواص الاسماء ضعفت المشابهة فاعرب كما هو الاصل في الاسماء وقوله فاذا حذف صدر صلتها بنيت ووجه البناء
هناك ان حقه كونها معربة تبيين وجهه بانها حذف صدر صلتها ازداد نقصها المعنوي لافتقارها الى بعض الصلة التي هي جزء منها
فقوي شبهها بالحرف فعادت الى ما هو حق الموصول من البناء وتفصيله في النحو ولما كان مبنيا يكون منصوب المحل به ولذلك
اي لكونه منصوب المحل قرئ منصوبا وقرأه طلحة بن مصرف وهي قراءة شاذة قوله ومرفوع عطف على قوله منصوب المحل عند غير
سيبويه اما بالابتداء [illegible] اي حال المبتدأ او الخبر محكية بتقدير القول الذي هو صلة الموصول المحذوف
الذي مفعول لننزعن والمجموع ذلك [illegible] في قوله وتقدير الكلام او هذا قول الخليل [illegible] ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يسأل عنه
بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقارب احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحق ان يسأل عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا
السؤال اوه وهو تكلف لان فيه حذف الموصول مع بعض صلته مع تكلف التشبيه فهو تكلف على تكلف قوله او معلق عطف على محكية
وهذا مذهب يونس لتضمنه معنى التمييز اه اذ التعليق عند الجمهور مختص بافعال القلوب لكن قيل عليه ان يونس يجوز تعليق جميع
الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل مع ان هذا مذهب يونس قوله او مستأنفة [illegible]
اولى من كونها [illegible] بان كانت كلمة اي موصولة كانه قيل من الذين هو احق فاجيب هم الذين هم اشد عتوا وهذا بعيد اذ الكلام في
كونها استفهامية اذ على كونها موصولة مفعول لننزعن كما عرفت تفصيله فالمعنى الذي يجاب به هذا السؤال والذين يشبه احوالهم
في العتو واذا كانت مستأنفة فالفعل اي لننزعن واقع على من كل شيعة معمولا على كون من زائدة في الاثبات وهو جائز
عند الاخفش وهو مذهب مرجوح او كلمة من اسم بمعنى البعض فهي مفعول الفعل وكون من اسما بمعنى البعض لم يعرف في العربية
صريحا وهو ما استخرجه من قوله [illegible] الفعل [illegible] في قوله تعالى ومن الناس من يقول [illegible] في اوائل سورة
البقرة وهو على تقدير تخصيصه بالنكرة [illegible] العموم قوله او لشيعة معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد كما قيل قوله لانها
بمعنى تشيع والتقدير لننزعن من كل طائفة تشيع ايهم اشد واي موصولة [illegible] وقيل اي هنا شرطية [illegible] الكلام [illegible] بتضمن شيعة معنى الفعل
والظاهر [illegible] لانها اسم جامد [illegible] معنى الفعل [illegible] والظاهر انه ذهب اليه احد فظهر مما ذكر ان ما سوى
كونها موصولة فيه تكلف لا يليق بجزالة النظم الكريم واستبعاد المذاهب التي بعضها ضعيف وبعضها اضعف [illegible] كلام الله
الملك العظيم ونحوه قيل منقول عن الامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى قوله وعلى [illegible] الجار والمجرور [illegible] بفعل محذوف ق اي [illegible]
بالذين هم اولى [illegible] الفاضل المحشي [illegible] والمجرور [illegible] وعلى انه تمييز [illegible] التي هي
المبتدأ او الخبر والاقرب ما قيل ان [illegible]
قيل من عتوا [illegible] ايهم اشد على الرحمن [illegible] قوله [illegible] العصيان [illegible] ولا يجوز تعلقه في
الموضعين بالمصدر المذكور اعني عتيا وصليا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وهذا مختار [illegible] وقيل يجوز ذلك مطلقا او في الظرف
للتوسع فيه فلا يحتاج الى التقدير [illegible] التقدير عند من جعل عتيا جمع عات وصليا جمع صال وهو منصوب على الحالية
لكن المصدر [illegible] اذ ذلك فان جمع عات وصال على هذا الوزن غير متعارف قوله وان منكم اي ان نفي بمعنى ما التفات الى
الانسان من الغيبة الى الخطاب [illegible] المراد بالانسان عاما وخاصا لكن العموم هنا اظهر [illegible] وفي كلام المصنف
اشارة اليه وقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا [illegible] في العموم [illegible] على تقدير ارادة الخصوص مع كون المراد ههنا [illegible]
قوله [illegible] وهي خامدة اي ساكنة [illegible] وفي الحديث الشريف [illegible] ساكن لهبها لا

لهبها [illegible] اي سقط وتقع والمراد ههنا [illegible] والمراد بجيرهم الكافرون ان كان المراد بالمؤمنين [illegible]
اي اراد بهم المؤمنون الكاملون وهذا هو الظاهر لكن العصاة يخرجون منها قوله وعن جابر رضي الله تعالى عنه تأييد لورود المؤمنين النار
وهي خامدة قوله [illegible] وعبارة الاستفهام لانكار النفي وتقرير المنفي والمعنى قد وعدنا ربنا ان نرد النار [illegible]
فيقال لهم اي يقول الملائكة لهم قد وردتموها وانجز الله وعده لكن وهي خامدة وصارت عليكم بردا وسلاما كما لابراهيم عليه السلام في
الدنيا فيحمدون الله حمدا طيبا كثيرا قوله واما قوله تعالى اه جواب سؤال مقدر تقريره ظاهر فالمراد بعذابها اي حرارتها فالنفي والاثبات
ليسا بواردين في محل فلا يتوهم التناقض وهذا ما ذهب اليه كثير من السلف من المفسرين واهل السنة من المحققين خلافا للمعتزلة
قال وقيل ورودها مصدر مضاف الى المفعول والمعنى وروده اياها الجواز على الصراط لكن الكافرين يسقطون في جهنم والمؤمنون
الكاملون ينجون منها قوله واجبا اي كالواجب بمقتضى قضائه اذ لا يجب على الله شيء اصلا كما لا وجوب عنده قوله وقضى بمعنى مقضيا
كما ان واجبا بمعنى حتما قوله وقيل اقسم عليه اي المراد بقوله كان على ربك حتما مقضيا كان واجبا بمعنى حتما قوله وقيل اقسم عليه اي
المراد بقوله كان على ربك ليس بخبر فلا يتوهم الوجوب كما في المعنى الاول بل المقصود منه القسم لان على ربك يمين [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على [illegible] بالوجوب [illegible] السؤال [illegible]
لان انفهام القسم من هذا اللفظ ليس بظاهر وان الحكم [illegible] وقيل القسم مقدر اي وبالله ما منكم الا واردها [illegible]
[illegible] قوله كان على ربك حتما مقضيا قال [illegible] ان النبي عليه السلام [illegible] القسم كما في الحديث لا يموت
لاحدكم ثلاثة من الولد الا تحلة القسم [illegible] القسم [illegible] من اللفظ [illegible] فلا حاجة الى تقدير القسم والامر ان المذكوران
[illegible] على القسم [illegible] على تقدير القسم [illegible] والوجه ما [illegible] من القسم [illegible] من اللفظ والامران المذكوران [illegible]
اي لا واجب من القول بالتقدير ما قيل انه معطوف على ما [illegible] القسم [illegible] قوله [illegible] وهذا المراد من قال [illegible]
للقسم واذا ظهر القسم [illegible] وجه الاعتراض [illegible] في التذهيب [illegible] بعضهم [illegible] القسم فيها [illegible] بل هذا اغرب الغرائب
لانه عليه السلام حكم [illegible] فكيف [illegible] على [illegible] ثم ننجي الذين [illegible] لطفا [illegible] ثم ننجي الذين
اتقوا [illegible] النجاة من عذاب جهنم مع ورودها [illegible] وكذا الكلام في ونذر الظالمين والمراد بالمتقين
المرتبة الوسطى والمراد بالظالمين الكافرون [illegible] المؤمنين [illegible] او الظالمين الى العصاة
المؤمنين [illegible] قوله [illegible] قوله وهو دليل على ان المراد [illegible] ان الجميع [illegible] يردون عليها اذ الخطاب
لعموم [illegible] ثم [illegible] وهو معنى قول المص [illegible] علم ان [illegible]
[illegible] فيكون التقدير [illegible] الظالمين في حولها [illegible] على ركبهم [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] في النار [illegible] الظالمين [illegible] حولها [illegible]
النار [illegible] وقول المص [illegible] ذلك [illegible] المراد [illegible] الظالمين [illegible] فيها [illegible] حولها
[illegible] في النار [illegible] قوله تعالى [illegible] في جهنم
الاية والعجب من المورد وهو صاحب الكشف انه كيف ذهل عنه مع ظهوره [illegible] ما ذكره من كون المراد الجثو
في النار لا في حولها المحتمل [illegible] فيكون غير الاول لكن لا لزوم فيه فيكون المراد ما ذكر في قوله تعالى ثم لنحضرنهم حول
جهنم جثيا لكن المراد ههنا [illegible] كما عرفته قوله مرتلات الالفاظ اي محكمات النظم [illegible]
[illegible] مع [illegible] وكونها مرتلات [illegible] وفي الايات الظاهرة
والنص والمفسر والمحكم [illegible] الرسول عليه السلام وهي الايات المحكمة والمشكلة والخفية [illegible] قوله او
[illegible] اسم الفاعل [illegible] من قبيل صفة [illegible] قوله [illegible] فالكلام للتعليل
لا للخطاب [illegible] القول [illegible] بالمؤمنين [illegible] قوله [illegible] فاللام صلة القول [illegible] باللام ليكون بمعنى
الخطاب فيكون [illegible] ان اللام بمعنى مع قوله موضع قيام اي المقام اسم مكان من القيام [illegible] المراد ههنا [illegible]
[illegible] قراءة ابن كثير فيكون بمعنى مكانا [illegible] مكانا [illegible] بمعنى [illegible]
[illegible] ولا يتكرر مع قوله نديا لان المراد به موضع اجتماع [illegible] الخطاب [illegible] بقوله ومجتمعا
فالمراد بالمقام منزله [illegible] موضع الاجتماع مع الاقران والخلاف قوله والمعنى اي حاصل المعنى انهم لما كفروا لما سمعوا

الآيات به المفهوم من قوله اذا تتلى عليهم فانه يستلزم التسمع قوله الواضحات اي الواضحة المعاني والاعجاز قوله ام بقيتها واختار كون
البينات اسم فاعل من بان اي ظهر وتجوز واعن بعارضتها انتقصهم من افتخارهم واشتغالهم بما لا يغنيهم ولا يعنيهم بل عليهم ذكرنا اما
قوله واستدلال اوهذا ليس بمذكور هنا لكن ذكر في موضع آخر قال تعالى واذا رجعت اليه رئيته اي المحسني فما ذكرنا بل على المستلزم
بعينه ذكره في موضع اخر كما انه الحق في قوله سبيل تكلم الكلام على البرق ق وكلهم عطف على الحال ونظائر يتعلق بالعلم والباء للتقوية
العمل قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قوله قبر وكلهم وذلك اشبه كان رد عليهم انكار الخبر بقوله ولا يذكر الانسان انا مع
البهذر هذه الايات اي اهلاكهم وفرط غضب الله عليهم اذ علة اهلاك الامم الماضية هي الكفر والاشتراك في العلة يوجب الاشتراك
في المعلول فتظهر تهديدهم واشارة الى ان تهديدهم هو المقصود بالحال بما عليه قوله وهو احسن صفة كم لانه بمعنى وكثيرا من القرون الخالية
اختبر المحلوبة صفته لها تأكيد هذا اختيار صاحب الكشاف ورضي به المص وابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان كم سواء كانت
خبرية واستفهامية لا توصف بها كالضمير وجعله صفة قرن وكم هنا كونها خبرية اولى من كونها استفهامية وقياسه على الضمير قياس مع
الفارق لانه اعرف المعارف وكم ليس كذلك والزمخشري من ائمة العربية ونقض بحكيهم بذلك لا يكون حجة عليه قوله وهو متاع البيت
مطلق جمعا اوله او هو الصحيح وعن بعضهم ما قيل ولم يرضه والحق في نظم الى المهملة وتارة مثنية وتارة مخففة عارت
اي حسنة وهي زهرة اولى كما قيل اثاث وذاتها قوله المنظر اي فعل بمعنى المفعول واشار اليه بقوله من الرؤية فالري والمنظر ما يرى الحسن
وغيرهم كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين وفون الطحن المطحون والجز بكسر الجيم المعجمة وسكون الزاء الموحدة وزاء مهملة كان الرع
عليه من جز الارض اوان زرعها ومراده والمستشهاد على كون رئيا بمعنى المفعول اي المرئي والمنظر قوله على قلب الهمزة ياء على خلاف
القياس فيكون ريا فعلا من الرؤية ومعناه ما ذكر ولم يلتفت الى كونه من روى الماء روي ريا مصدر العطف ولكان عارا على انطاقه
والحسن يستعمل فيه لان هذا الكنف على اي حصول الحسن بالري بخرط قوله على انه من الري بفتح الراء فالري مأخوذ من ذلك المصدر
الذي هو النعمة وما ذكر في النظم اسم والمشتق منه مصدر فلا اشكال بان ذكر من الاشتقاق هو اللفظ لا تنقضها الغبارة واتفاقها هنا
فان ما في النظم رياء بكسر الراء والمشتق منه بفتح الراء كما عرفته رئيا بتقديم الياء على الهمزة على القلب على قلب المكان بتقديم اللام
على العين نحو انه قلع بكسر الفاء وسكون اللام ق وقرئ ريا بحذف الهمزة والمقصود قراءة توبته وهي قراءة ابن عباس رضي الله
تعالى عنه وقرئ المد وقد اخرجت هذه القراءة على وجهين احدهما ان يكون الاصل ريا مشددا فالياء وخففت بحذف احدى الياءين
والثانية لانها التي حصل بها الثقل والثاني ان يكون رئيا بالياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت
على انها عينه المقرون لي قيل ومعناه واتصف المنظر الحسن قوله وزيا اي وقرئ زيا من الزي بالزاء المعجمة اي زيا بكسر الزاء وما خوذ
من الزي الذي هو مصدر قوله فانه اي الزي محاسن مجموعة قيل لان الزي بمعنى الهيئة ويكون بعض الاثاث ايضا كما ذكره
المفرد وهو واوي لانها في خصوص محوي الشاء ان الزي ليس مطلق الجمع بل الجمع المخصوص والى ذلك اشار بقوله فانه محاسن مجموعة
فلا اشكال بان المص قال وهو الجمع والتقليل عن المفرد لا بمعنى الهيئة ولا في شيء بان الاشتراك على ما هو الظاهر كلامهم فهو جمع
المحاسن قوله ثم بين عطف على قوله قرر وعليهم اي بعد رد تشكيكهم بنقض اي الابطال والنقض الاجمالي الذي هو نقض
الدليل بتخلف او مزوم الفساد وشمل الاستلزام للدور والتسلسل فانه لا مناسبة هنا كما لا يخفى والاعتراض الزمني قوله واعا
العبارة ماخوذ من قولهم عارت بين المكيال والميزان اذا امتحنته وصححته ونبه نبه على تضمنه معنى الدلالة والفضل
هنا بمعنى الزيادة وقد ذكر المفسر قال من كان في الضلالة وهم الكفار والذين قيل من كان دالا على دوام واتساع في الضلالة
الدالة على انهم مستقرون فيها استقرار المظروف في الظرف اي محيطة بهم من قرنهم الى قدمهم احاطة الظرف بالمظروف فهو مع
من كان ضالا ومن المقول ومن يفعل لقصده وكونه فليمدد وله الرحمن اسم الرحمن هنا اوقع بحرف ما انكر الشاف والنظر الصفات قوله
فليمدد ويمهل اي الامر بمعنى الخبر استعار كما في قوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قوله بطول العمر
او المراد التمتع بالعمر والذا عطف عليه التمتع ولا يراد ظاهره قوله مع انه لفظا امر والحج اللفظ لان معناه الخبر كما عرفته فمن الحجر جعلي
جعل من قول الامر دعا كما هو المتعارف في الاستعانة والكشف قال اي ناما ووجه ان لا يناسب الاعلام ما ذكرنا قوله فحق
ينبغي ان يعد به انه الامعنى الامر دعا ولم يقل اولا وجوب عليه تعالى ولو قال ليجب مبالغة كما في بعض المواضع لكان ابلغ
قطف على تفصيل الفعل بما يستدرك فلا اشكال قوله غاية المد سواء كانت للابتداء او بمعنى الى ويجوز الوجهين صرح في قوله
تعالى حتى اذا جاؤك يجادلونك وقيل وفيه تسامح لان الغاية اما مجموع الشرط والجواب ان قلت ان المجموع هو الكلام او مفهوم

مفهوم الجواب ان قلت انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني فيهما اعتراض اخر انهما لا تسامح فيه لان قوله غاية المد خبر المبتدأ
المحذوف اي هذا اي مجموع الشرط والجزاء وهذا ولما كان الجواب كونه غاية بشرط هذا القيد ذكر كونه غاية بعده قوله وقيل او من بعده
والصحيح كونه غاية له مستلزم لكونه قول الذين كفروا فان قولهم هذا في معرض الاهمال ولما صاحب الكشاف فرجح هذا نظرا الى قوله فسيعلمون
من هو شر مكانا فان الكلام له كونه غاية لقول الكافرين قوله الاتي قابل به احسن نديا كما لا اعتراض ما نذهب قوله فانه اما العذاب
والكلام في كونه غاية واما كون يوم القيمة غاية له فلعدم الاخذ او الموت والبرزخ كما صرح به في تفسير قوله تعالى اغرقوا فادخلوا
نارا وجه عدم الاخذ ولانه لزواله لا تغد فاسدة واما كون المراد بيوم القيمة الموت فلا يناسب لان ما في النظم الساعة وهي
لا تطلق على الموت قبل والمناسب وغيبهم بما يشابهه في الدارين لانه الدال على الطرفين فيكون اما للتفصيل كما بفتح الهمزة
وعلى هذا قال المص لتفصيل الموعود وتنوع الامران في الغاية وجمعهما مشكل لان كون احدهما غاية ينافي كون الاخر غاية والظ
كون احدهما غاية كما هو مقتضى كلمة اما فلا تغفل قوله من الفريقين هذا من قبيل كلام المصنف المشكك يخص الكفار لا لان
من هو شر زمرة الكفرة كما اشار اليه المص بقوله بان عاينوا الامر له قوله ومابال قوله والجملة المحكية بعد حتى فيكون حتى ابتدائية
الداخلة على الجملة وبهذا احتج وغلب هي على ان الشرطية عند الجمهور كما قيل كتب المص جوز كونه جارة في قوله تعالى حتى اذا جاؤكم يجادلونك
وبها اكتفى بكونها للابتداء ولا تنكر كونها جارة القفا حتى ذهب ابن مالك الى انها جارة واختار المص في الاية المذكورة فلا
نكره هنا فيكون قوله تعالى فسيعلمون جملة مستأنفة مترتبة على ما قبلها قوله قابل به احسن نديا كما قابل بقوله من هو شر مكانا ولو
غرض به لكان اولى وقد عرفت ان هذا ابو حيان اختاره الزمخشري من كونه غاية قول الذين كفروا الاية قوله وظهور شوكتهم الشاعة
الى ان كون الغاية العذاب في الدنيا راجح قوله عطف على الشرطية المحكية اي عطف على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل كما قرره المص
قوله ليس لفضل له زيادة عقوبتهم واستدراجهم جزاء لاصرارهم على الطغيان قوله اراد ان يبين هذه الارادة مقارنة للفعل وحاصله
بين ان يقصر حظ المؤمن بهذا بالخير اكثر الافراد او جميع الافراد لان الغني منهم لا يستوفي حظ نفسه خوفا من الله تعالى واما الكافر
فيستوفي في جميع مشتهياته وان كان فقيرا لكن الاولى حمل الكلام على اكثر افراده في المقامين ثم هذا البيان بطريق الالتزام لا
بطريق العبارة قوله ما هو خبر وهو زيادة الهدى اي الهداية اي زيادة الهداية على ما منحوا او ثبات على الهداية فانه خير من
الدنيا وما فيها والجامع بين المتعاطفين التضاد قوله وقيل عطف على فليمدد واختاره صاحب الكشاف والمص لم يرض به لان
المعطوف من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا واجري على مقتضى العطف ولا وجه لانفهم كونه في معنى الخبر والجواب بان
المعطوف ليس ما ذكر بل المعنى من كان في الضلالة يزيد الهدى في ضلاله وهو معنى فليمدد له الرحمن ويزيد المقابلة له هداية ليلزم تختبرهم لا يرفع
الضعف بل يفيد جوازه ولا ينكره المص بل ضعفه مع جوازه لانه يحتاج الى التقدير وتكلف كما رأيته لكن لا يباني الجواز وهذا التقدير
انما فيه اشكال اخر وهو ان من شرطية مع انه لا ضمير في الجزاء يرجع الى اسم الشرط لانه لما كان التقدير ويزيد المقابل له كان الضمير الراجع
الى من متحقق على ان اشتراط الضمير يعود الى اسم الشرط في غير الظرف غير مسلم لان النحاة اختلفوا في الاشتراط المذكور وما اختاره المص
اولى لانه عليه السلام امر بالقول بانه سيعلمون لكن هذا الاسلوب في الفرقة الناجية حيث لم يحكم او من كان فيه الابتداء فليمدد
له الهادي هداية فتنبه على ان هداية الله تعالى ليست بسبب هدايتهم بل محض فضله واما استدراج الكفار فبسبب ضلالهم قوله بقي عاقبتها
ابي فائدتها وثوابها اشار الى ان نفعها وثوابها لا ينقضي قوله ومرد او ما قيل من قبيل التمثيل لا التخصيص المحض اي انه افعل
لا في شيئيا ان جوز الرضي والتزم المص في كتبه حذفها وقال ابو حيان انه لم يسمع من العرب وجمع الرضي مرضي في نقد فقول ابو حيان
ليس بمسلم اذ الاستقراء التام مشكل والناقص غير مفيد قوله كما اشار اليه لان المرد بمعنى الرد اليه والمراد به العاقبة التي بمعنى المال
قوله والخبر هنا اما لمجرد الزيادة فلا تفضيل فيها ركنه في اصل الخبر قوله هنا اي في هذه الاية لان قوله خير مردا تخفيفه كما ذكره
بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احدها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق
منه وبهذا الحدث وطلقه في صفات ركن معصوصية في تلك الصفة ومزية معصوصية على موصوف فيها او بالاخرين فارق غيره من الصفات
والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات وتجرد المعنى الوصفي والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعاني
الثاني ويخلفه فيه اخوان الاشتراك وهو تلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير معنيه الثالث وهو الزيادة ولكن لا في المعنى
المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان العسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح
التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه

فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة نحو يوسف احسن اخوته انتهى كذا قيل والمص اشار بقوله
اما المجرد الزيادة الى ان المعنى الاخير فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها مع قطع النظر عن هؤلاء
المفتخرين بهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية فيكون مجازا لكونه مستعملا في جزء معناه والحاصل ان افعل التفضيل ههنا على وزان
اسم الفاعل للمبالغة نحو نضار قوله او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اي ما يبلغ في حده ومنه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك
على طريقة الجاز الحذف كما في البيان كذا قيل وهذا ثالث الحالات لافعل وهو ما قامه معانيه الثالثة مع قطع المعنى الثاني في واحد
يراد به اخر فيكون مجازا ايضا قدم الاول لسهولة ماخذه وصعوبة ماخذ الثاني مع انه بديع جدا وراجح على الاول جزما فيكون
المعنى هنا ان ثواب المؤمنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه لان ثوابهم مضاعف وعقابهم مثل سيئتهم فلا اشكال بان كون
ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم غير محقق والمقام مقام بيان حظ المؤمن فلا اعتراض بانه لا يناسب للتهديد على ان زيادة ثواب اعداء
الكفار عقوبة لهم تحقق التهديد وفي الكشاف اجاب بانه جعل النار ثوابا لهم تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع والمص لم يتعرض له لان
فيه تكلفا مع ظهور الوجه الصحيح ثم ان في صيغة افعل باقي على الاصل والاستعمال المفضل عليه قوله العاص بن وائل هذا هو
الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة ولم يتعرض له المص لضعفه خباب بوزن شداد بن الارت صحابي معروف قوله
ولا حين بعث وعذب ابدا الكافر مراد ولا تنافي لاتكالي اذ ذلك الوقت ليس وقت الانكار قوله فاذا بعث هذا اعتراف بالبعث
حيث اتى باذا فانطق الله الحق من حيث لا يشعر فان مراده الاستهزاء فاعطيك اي مالا وولدا بعد انكار البعث والمعطى المال لا الولد وذكر
الولد للاقتضاء والزيادة في الانكار قوله اخبرني بناء على ان الرؤية بصرية لا علمية كما اختاره البعض ولا كلام في صحة ارادة استعمال
ارأيت بمعنى اخبرني اي مجاز اذ ذكر السبب واريد المسبب اذ المعنى اخبار بهذه القصة لانه لا الرؤية ولا يشترط كونه اقوى في صحة
المجاز لكنه وقع هنا كذلك قوله فالفاء على اصلها اي للتعقيب كما قال اخبر حدث اولا كذا وظاهر كلامه ان الفاء لعطف القصة على
القصة واصله فارأيت قدم الهمزة على الفاء لاقتضائها الصدارة وهذا وجه من احد الوجهين في مثل هذا الكلام والوجه الثاني ان
المعطوف عليه محذوف اي انظرت فرأيت وهو المشهور في كلامهم قوله والمعنى اخبر بقصته اي اخبر القوم علمهم يعتبرون والامر
مستفاد من الاستفهام لانه مجاز عن الامر به لان المقصود من كونه ان تخبر بما فهو انشاء وتجوز بان ذا قوى حقيقة النجاة
كذا قيل والاولى ان رأيت بمعنى اخبرت فيه اتفاقا ومعنى كما هو المشهور قوله جمع ولو كان انه يكون جمعا يكون مفردا في كلام العرب
وكلاهما صحيح هنا لكن اختار المص الجمع لمناسبة مقام الافتخار والمفرد مناسب لكون المال مفردا فقد جمع اوتيت اشار به الى ان اطلع
فتح الهمزة استفهام من اسم اطلع فحذف همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد تخفيف لكن في القاموس اطلع عليه مكانه يتعدى ولا يتعدى فح
يكون المعنى اطلع على الغيب على تقدير قوله من عظمته مستفاد من الطلوع حيث لم يجئ اعلم الغيب اذ الطلوع الظهور على وجه العلو والتمكن
ثم استعير للعلم على وجه الكمال وهو المراد هنا لكن باعتبار اصله فيه العلو فلذا اختيره تنبيها على ان المراد العلم المدلول عليه بالاطلاع
العلم على وجه العلو فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله التي توحد به لان المراد الغيب الحقيقي الذي لا ينصب عليه دليل واعطاء المال
والولد في الاخرة من ذلك الغيب وان كان ما في الاخرة من الغيوب التي نصب عليه الدليل قوله او اتخذ اشار الى ان كلمة ام منقطعة قوله
من عالم الغيوب هذا حاصل المعنى وكونه عالم الغيب مستفاد من الرحمن بمعونة المقام والتعبير بالرحمن لان اتخاذ العهد من ثمرات التخلق
من اثار الرحمة وعنده مكانة او استعارة تمثيلية قوله فانه علامة التعبير همزة الاستفهامية وام المنقطعة فاذكره واما العلم
باخبار الملك والنبي المرسل فيرجع الى اخبار الله تعالى قوله وقيل العهد اه فالمعنى اعلم الغيب او علم يرجو ذلك في مقابلته قوله كالعهد
في الالتزام التام فيكون عهدا استعارة تشبيها بعقد اخر لكونه خلاف الظاهر الاول يلائم المقام اشد الملائمة قوله كلا ردع هذا هو المختار
عند الجمهور وهو حرف ردع وزجر لا اسم وقيل بمعنى حقا لان الردع عن الشيء تنبيه على خطائه قوله سنكتب الكتابة لانه فرع العمل
والسين وسوف يقتضي التاخر فلم اختير ان ناول بظاهره قوله نظهر مع ان السبب الى الاظهار هو الكتابة لكونه الى الانتقام ايضا
او اتبرك كون الانتقام من الكرام كون الكاتب منهم الطريق الاول والثاني نظيره فتكون فيه في احدهما الى الثاني وقيل في كونه مجازا او كناية
قوله او سننتقم منه فيكون مجاز مرسل ذكر السبب واريد المسبب فان سبب الانتقام كتب جرمه العمد اهنا كذلك قوله فان نفس الكتبة
على الفقر اي لا تختص الى هذا ذكر ولذلك قيل بكسر الكاف الكتابة قوله اذا قوي نافوا بمقتضى التعبير بالسين فلا اشكال بنحو
كتب السيئات سيئة ساعات لقد سبح او سنتفق لانه نوعه بحكم الى قوله كالفوز بالنجاة وقول المص هناك كتب عليه ما فيه
ثواب او عقاب كلمة او لمنع الخلو واحترز عن المباح فانه لا يكتب في رواية او يكتب ثم يمحى قول اخر ونقل هذا الاثبات في الاستدلال

الاستدلال والالزام ايضا قوله ما اشاهده ونستحقه لمن يقع ان ذلك المد والتطويل بدون استخفاف وهذا المد والتطويل بسبب كفره و
استهزائه وافترائه على الله فيكون مآل قوله او نزيد عذابه او المزيد عليه العذاب لكفره والمزيد العذاب لافترائه واستهزائه مع كفره
لكان اوضح في المرام وفي الكشف هذا لا يخالف ما مر منه في تفسير قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المدعى هناك ان المد الذي
بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ونزيده بوتره وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان
يكون معناه نزوي ونحجب عنه ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقوله بدل من الضمير او مفعول والمراد
مسماه ومدلوله والثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا باشعبية وتالى على الله تعالى فقال تعالى ان اعطيه ما زعم ناخذه منه في
العاقبة وياتينا فردا مجردا عنه فما يغنيه تمنيه وتاليه والثالث ان هذا القول يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله و
ياتينا فردا اي رافضا له ان كان منفردا عنه والرابع انا لا ننسى قوله ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويسئله فردا
من ماله لم نوت منه غير تبعته وفردا على الاول حال مقدرة وهذا خلاصة كلامه واما كان من حالا مقدرة في الاول لان الفرد على هذا الوجه هو
ما يكون بنتيجة تكرار انه بالمعنى الذي ذكره من اثره ولا يقول عنه واعطاء لمن يستحقه والا فردا والذي هو اثر هذا المعنى تحقق التفاوت
بين الضال والمهتدي في هذا الوجه وذلك في الجنة لا في الموقف حيث يجمع المؤمنون باعليهم في النعيم المؤبد وعليه ان الكافرين
يجتمعون باعليهم في الشقاء المؤبد ايضا الا ان يقال الكلام بناء على ان اطفال المشركين خدام اهل الجنة فيكون المراد الانقطاع عنهما
بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص بهما لقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الاية بخلاف الفردية في الوجوه
الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية في الموقف غاية الامر ان المؤمنين كذلك لكن الكفار لا يقدر على ارضاء الخصوم
واداء الحقوق كما زعموا بانفرادهم عما قال فيظهر كذبهم وبهذا يكون الاية تهديدا لهم بخلاف المؤمنين وبهذا القدر من التفاوت لا يتم
كون فردا حالا مقدرة قوله كان له في الدنيا فضلا عن ان يؤتى اشار الى ارتباطه بما قبله حيث كذبوا بانهم يكونون متفردين عن المال الذي
كان بيدهم فضلا عن ان يعطوا الا في الاخرة فذكر فردا التعليم اتفاقا ما زعموا الاولوية فيكون هذا الاعتبار رد القول لاوتين مالا
وولدا وكلامه هذا محصل الوجوه المذكورة في الكشاف ما سوى الوجه الثالث لكن لا يتحمل الذي اشرنا اليه قوله وقيل فردا رافضا له
هذا الوجه ثالث الوجوه المذكورة في الكشاف مرضه لانه لا معنى لكونه وارثا لهذا القول وايضا يحتمل ان يكون قائلا لهذا القول لكمال
حيرته ودهشته مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فاذا حلفوا على عدم الاشراك كذبا يجوز ان يحلفوا على اعطاء المال كذبا قوله
ليتعززوا بهم اي في الاخرة كما يدل عليه قوله حيث يكونون لهم او هذا بناء على انهم معتقدون الاخرة او على تقدير وقوع الاخرة ويجوز ان
يكون مرادهم شفعاء في الدنيا لحصول مرادهم فيه قوله حيث يكونون اه اشارة الى ان معنى التعزز بهم الانتصار والتقوي بهم وشفاعتهم
حتى يكونون مقربين الى الله تعالى كقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فظهر معنى التعزز بهم فكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة
عبادتهم اشار الى ان ضمير سيكفرون للالهة وضمير هم للكفرة ويمكن العكس كما قيل قوله ويقولون او عطف تفسير لقوله سيجحد
وحاصله سيكفرون قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فاشار بسيجحد الى ان المراد بالكفر ههنا المعنوي المتعلق بالعبادة وتوضيح المراد بالالهة
اما المخصوص بمن يعقل او عام لهم ولغيرهم بان يجعل الله للالهة غير العاقلة ادراكا ونطقا وانكارهم مع انهم عبدوهم لانهم عبدوا
في الحقيقة الشياطين قال تعالى حكاية عنهم بل كانوا يعبدون الجن قوله او ستنكر الكفرة رجح المعنى الاول وايده بالاية المذكورة ثم جوز هذا
الاحتمال ولا يخالف هذا قوله تعالى واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الاية لان مواطن القيمة متعددة فلعل
هذا في موطن وذلك في موطن اخر وانكارهم لشدة الحيرة وفرط الدهشة كذبا واقرارهم مطابق للواقع فلا منافاة قوله ثم لم تكن
فتنتهم قد مر توضيحه في اوائل سورة الانعام قوله يؤيد الاول وحيث تتسق الضمائر في الافعال لكونها راجعة الى الالهة والضمائر في راجع
الى الكفرة بحسب لفظ قوله او يضدهم اي او يضادونهم على معنى انها تكون معونة في عذابهم او مع انهم يأملون انهم شفعاؤهم فالمراد
بضدهم ضد ما املوه منهم وهو النفع والتوسل الى الله تعالى فحاصل هذا الوجه حاصل الاول قوله بان توقد بها وهذا بناء على ان المراد بالالهة
الاصنام لا الاعم كما اشار اليه رجحانه قوله او جعل الواو للكفرة على قوله اذ افتقر العذاب فعلى هذا ايضا يكون مؤيد الاول اذ لو لم
يحمل على الاول على انكار الالهة بل حمل على انكار الكفرة لزم التكرار والتاكيد والتاسيس خير من التاكيد قيل وقع في بعض النسخ ان فسر
الضد بضد العز والنسخة التي عندنا نسخة اذ فسر بدون الا وبني الكلام على هذه النسخة والنسخة التي رجحها بعضهم تستلزم عدم تاييد
الاول جعل الواو للكفرة لانه معطوف على ما قبله ويكون المعنى يؤيد الاول الا اذا جعل الواو للكفرة اه مع ان المعنى المذكور لا يعرف انه
مؤيد للاول وايضا بين النسختين منافاة اذ تفسير الضد بضد العز يكون مؤيدا للاول على نسخة اذ فسر اه ولا يكون مؤيدا على نسخة

الا اذا فسر اه ولا يخفى ما فيه قوله وتوحيده اي توحيد الضد مع ان الضمير للجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفرة وهم الاضداد
لوحدة المعنى وهو الضد فيه قوله الذي به [illegible] انه اذا كان الضد بمعنى الذل لا يحتاج الى التأويل بكونه مصدرا وكذا
الكلام في عزا والظاهر انه جمع ولا يعرف وجه عدم توحيده [illegible] في تأويل مثله وتوحيده لان المراد كل واحد في ذكر ضدا
دون ذلا اي مقابلة عز نكتة لطيفة يعرفها من له سليقة قوله وهم يد وحديث صحيح رواه النسائي [illegible] والمؤمنون تتكافؤ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون على دفع من سواهم ففي قوله وهم يد تشبيه بليغ اي وهم كاليد الواحدة وجمع
اليد مع ان حقه الجمع لوحدة المعنى وهو الدفع قيل اطلاق اليد على الدافع اما مجاز مرسل او استعارة والاول اولى لان اليد سبب
الدفع قوله وقرئ كلا بالتنوين وبفتح الكاف بمعنى الردع والزجر وهي قراءة شاذة لابي نهيك كما في الكشاف قوله على قلب
الالف نونا في الوقف اي على نية الوقف فصار الف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل
المحركة وتسمى تلك القوافي مطلقة [illegible] وهذا التنوين تنوين [illegible] وغيرها وما نحن فيه من افراد الحروف
ولم يجعلها الف الاطلاق لانها مخصوصة بالشعر فيكون [illegible] اسما مصدرا منونا بمعنى
الثقل [illegible] مجاز عن كمال ضعفه [illegible] منصوب على المصدرية او مفعول به بتقدير حملوا كلا اي ثقلا وضعفا قوله
وكلا وقرئ كلا بضم الكاف [illegible] اي جميعا [illegible] قوله بان
سلطناهم عليهم [illegible] تضمين معنى التسليط في ارسلنا المتعدية بعلى [illegible] قوله او قيضنا لهم قرناء اي ارسلنا
مجاز عن ذلك مع تضمين معنى التسليط والمعنى انا قيضنا لهم [illegible] قرناء مستطيلين على اغوائهم [illegible]
قلوبهم قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قوله تهزهم اي تحركهم وتغريهم على المعاصي اه وهذه الجملة
مستأنفة كانه قيل [illegible] الارسال [illegible] بالمصدر للمبالغة واختير المضارع هنا لانه مستقبل
[illegible] الارسال وان كان [illegible] وقت النزول ولذا اختير الماضي في ارسلنا فان المراد الكفرة المخصوصون [illegible]
قوله والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام والتعجب [illegible] التعميم [illegible] الاستمرار قوله بالتسويلات
اي التزيينات [illegible] الشهوات المحرمة [illegible] قوله والمراد اي من الاستفهام التعجب
الخطاب لرسول الله عليه السلام لا حقيقة الاستفهام سواء كان الرؤية من الرؤية البصرية او العلمية وهذا المبني شايع في التعجب
قوله على ما نطقت به الايات المتقدمة وهي من قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت الى هنا فانها دلت على [illegible] امور عجيبة
تقتضي التعجب منها [illegible] قوله فلا تعجل عليهم [illegible] بان يهلكوا اي بطلب هلاكهم [illegible]
عن [illegible] وظاهره [illegible] عليه السلام [illegible] فالمراد التثبيت على عدم [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]
لخلو الارض [illegible] قوله انما نعد لهم اي اعمارهم [illegible] ان معدود [illegible] محذوف والمعنى لا تعجل الاول فلما
[illegible]
كان في [illegible] وبطول عمره [illegible] بالنظر الى علمه [illegible] والطول والقصر
[illegible] المتقين [illegible] في المراتب [illegible] التقوى [illegible]
[illegible] من كان في اوسط المراتب [illegible] الالف [illegible] مثل
الوافدين [illegible] الرحمن فيه التفات [illegible] ما ذكره المص قوله [illegible] برحمته اي [illegible]
التي هي سبب دخول الجنة [illegible] بالرحمن دون الرحيم قوله [illegible] وتكراره
في مواضع [illegible] من قصة مريم [illegible] السورة الكريمة [illegible] لا يستعمل على ابنائه الكرام
[illegible] والكافرين [illegible] من قوله فخلف من بعدهم خلف [illegible]
[illegible] اذا ما مت [illegible] السورة الكريمة [illegible] قوله
وافدين [illegible] جمع او اسم جمع [illegible] كما يفد الوفاد
على الملوك اه [illegible] على ان الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية [illegible] بالسوق [illegible]
[illegible] ويسوق الذين اتقوا الاية عطاشا والورد [illegible] وهذا استلزم كونهم عطاشا

عطاشا فذكر الورد وارادته لازمه وهو كونهم عطاشا الورد ويكون بمعنى نصيب الماء ذكره في القاموس وقد يستعمل في محل الورود
كما في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهو مصدر بمعنى الورود ووضع مصدر بمعنى اسم الفاعل [illegible] كما عرفته قوله فان من
[illegible] الى الورود [illegible] لكن المراد به هنا اسم الفاعل والمعنى [illegible] الى الماء
[illegible] في تفسير قوله تعالى وبئس الورد المورود [illegible]
[illegible] قوله المدلول
عليها [illegible] الذي دل عليه [illegible] المتقون والمجرمون [illegible]
ليوم قدم على العامل للحصر او [illegible] بما بعده [illegible] ان يكون [illegible] او اذكر الحادث
يوم نحشر المتقين وهذا ابلغ من قوله ولا يشفعون قوله على ما وعد الله متعلق بمحذوف [illegible]
الشريف [illegible] والعهد [illegible] قوله [illegible] ضعيف قوله الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا [illegible] حاصل معنى عند الرحمن [illegible] العهد بمعنى الاذن قوله من عهد الامر الى فلان [illegible]
الاذن سواء كان للوجوب اولا [illegible] قوله على البدل وهو المختار [illegible] البدل من البعض [illegible]
اي الا من اتخذ منهم عند الرحمن عهدا قوله او النصب على تقدير مضاف لانه [illegible] من الشفاعة [illegible]
حتى يكون الاستثناء متصلا قوله الا شفاعة من اتخذ المصدر مضاف الى فاعله والمعنى لا يملك العباد الشفاعة الا من اتخذ [illegible]
ان يكون المصدر مضافا الى المفعول والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة من اتخذ [illegible] الشفاعة
الى العباد [illegible] ويجوز ان يكون المراد شفاعة غيرهم لهم [illegible] الشفاعة
مصدر مبني للمفعول والمعنى لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا مشفوعية من اتخذ وهذا احتمال ذكره ارباب الحواشي [illegible]
كلام المص حيث قال ان يشفع للعصاة [illegible] فالشفاعة مصدر مبني للفاعل [illegible]
[illegible] الشفاعة لغيرهم الا من اتخذ [illegible] الشفاعة للعصاة [illegible] من الاحتمالات [illegible]
عن [illegible] قوله او على الاستثناء عطف على قوله بتقدير مضاف اي او النصب على الاستثناء من الضمير [illegible] النصب على الاستثناء
بعد قوله على البدل من الضمير ثم قال او على تقدير مضاف [illegible] لان الكلام كلام غير موجب والبدلية مختار والنصب
جائز [illegible] تقدير مضاف وهو الشفاعة
قوله وقيل الضمير للمجرمين فيكون المعنى لا يملكون شفاعة غيرهم فيهم [illegible] قوله الا من اتخذ [illegible]
ان يشفع له اي الا ان يشفع غيره من اهل الشفاعة كالانبياء [illegible] والمراد من المجرمين الكافرون [illegible]
[illegible] والمؤمنين [illegible] الشفاعة مصدر مبني للمفعول [illegible] والاستثناء متصل [illegible] الشفاعة مصدر
مبني للفاعل [illegible] والاستثناء منقطعا [illegible] المجرمون [illegible] مشفوعين
[illegible] الا من اتخذ منهم عند الرحمن عهدا [illegible] المتقين
[illegible] والاستثناء [illegible] منقطع [illegible] قوله يحتمل الوجهين
اي الرجوع الى العباد [illegible] او الى المجرمين فقط [illegible] الاول [illegible]
وهذا [illegible] في تفسير قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت الاية [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الوجه [illegible]
الى المجرمين فقط [illegible] قوله على الالتفات [illegible] وطلب المبالغة في الذم [illegible]
[illegible] من الذم [illegible] الكلام [illegible] قوله بالفتح والكسر
اي كلاهما بمعنى واحد [illegible] بالقول بان المفتوح مصدر والمكسور اسم [illegible] السموات اي قاربت [illegible]
[illegible] قوله يتفطرن مرة بعد اخرى [illegible] المتفطر وهو الشق [illegible] التفعل [illegible] قوله مرة
بعد اخرى [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] مرة واحدة [illegible]
وقوعه مرة بعد اخرى والانسب ان يقع الشقوق في كل طبقة مرة بعد اخرى فيكون التكثير في الفعل قوله لان التفعل مطاوع فعل [illegible]

والمطاوع بكسر الواو والانفعال مطاوع فعل من الشواذ ولا ريب في مبالغة فعل لدلالته على التكثير وكذا مطاوعه ولما كان اصل التفعل التكلف
والفعل بالتكلف يكون اكمل فيكون ابلغ والتكثير الاصلية معتبرة وان لم تكن مرادة كما ان فان المراد بها التكثير كما عرفته ولما كان تشقق
الارض دون انشقاق السموات اختير الانفعال في الارض قوله هدا حيث قال ان هذا مفعول مطلق من فعله وهدا الجبال حال من الجبال
موكدة وكذا قوله وهدا وقد حال موكدة فيكون هدا مصدرا ماول باسم الفاعل والتخلف اخر قوله اولانها تهد حيث قال ان هذا مفعول له
فيكون مصدرا ماول باسم الفاعل والتخلف اخر قوله اولانها تهد حيث قال ان هدا مفعول له فيكون مصدرا من تهد بضم الفوقانية
مبني للمفعول قوله اذ تكسر تنبيه على مغايرة للهد فيكون علة لتخصيصه هذا موافق لكلام المص حيث قال اي تكسر وقيل انه من تهدا
الى نقط اللازم بمعنى الانهدام لانه يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر يعني سقط وهذا وان سلم صحته لكن الموافق لكلام المص هو
الاول وهو كون هذا مصدرا مبني للمفعول وتعد تهد بضم الفوقانية متعد مجهول وكذا قوله مهدودة دل على انه متعد لا لازم قوله
اي هواي قوله تكاد السموات الى اخره تقرير لكونه ادا وهو بيان ارتباطه بما قبله وكونه كالتاكيد اختير الفصل قوله والمعنى ان هول هذه
الكلمة اي اتخذ الرحمن ولدا وعظمها اي عظم نكرها وسوء منقولها لو تصور بذلك الكلمة العظيمة معنى بصورة محسوسة اي
بصورة موجودة في الخارج وهذا يستلزم كونها محسوسة مبصرة ولذا عبر بها عن كونها موجودة في الخارج مفروضة مثلا اشكال فقوله
تعالى الاتمرد وازرة وزر اخرى ولو سلم لا اشكال ايضا لان اعمالهم ايضا لان الحاكم السعداء رحمة لهم زيادة في درجتهم لا عقوبة لهم
مثل قوله تعالى والتفوا فيه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية وكذا الكلام في قوله او ان فظاعة محاجته احدث لو لا حلمه الخ
الى مانع يمنع وقوع التشقق بعد وجود سببه كما هو مقتضى تكاد ولان كاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او عروض مانع منع من الوجود وقيل وهذا من المبالغة المقبولة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار الاية وفيه نظر لان يقال انما وان المبالغة المقبولة من المبالغة المردودة ما دخل ما يقربه الى الصحة فقط
تكاد ويكون ويمكن فيه من هذا القبيل لكن ما لا نسبة فيه مر وقيل لما خلقت هذه الاجرام والموجودات التي تدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه
عن الصفة والند والشريك فمن اعتقد خلافه ابطل دلالته والبطل وجودها واستحق عدمها بعدها وتخريبها لنفي دلالتها فهو استعارة
وهذا سخيف لانه ان سلم ذلك فهو بالنسبة الى شرذمة قليلة لنسبته ولا يلزم منه ابطال وجودها بالنسبة الى الجميع وعدم هذا لم يلتفت اليه
المص قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد وبه تعليل بقوله منه فهو تعليل للمعلل فلا تكرار وهذا اقوى لوجوه لسلامته عن التحمل ولذا قدمه اوله الانه
علة لتخر وعلى احتمال فيكون ان دعوا علة لتقربه فعلة علل لتخر ودعا لهم على تقدير له علل به عادة الولد وان جعل علة لتخر فيكون علة
لمعلل لما مر في تكاد ودل على تنشيره وحصر بيانه علة العلة قوله على حذف اللام اي فظاهر كل الوجهين قوله والجر عطف على النصب
قوله باضمار اللام اي بوجه مذهب الخليل والكسائي قالوا وهو مذهب سيبويه ايضا ذكر واوالاولى الضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا
حكم بشذوذ الله لا فعلن بالجر وان حذف الجار والمص حث راى رجحان مذهب سيبويه لما تقدم قوله والابدال من الهاء في منه
اي بدل الكل لكنه اخره لضعفه بسبب الفصل وان لم يكن اجنبيا بالكلية ولذا جوزه مع تضعيفه قوله والرفع عطف على الجر او النصب
اي يحتمل الرفع قوله لذلك اي ذلك الموجب المذكور المعلق فهذا تكرار على ان التكرار مشوبه لما جبر من المبالغة لاستيفاء التكرار مغلظا في
الاول في الجملة ولهذا ذكر روحي بوقفه بين ما سوته والمر سلات مغلظا لدليل عنه وقد صرح بما ذكرنا المص حيث وكذا
التكرار في سورة الرحمن قوله او في علي هذا حيث قال ان هذا مصدر مبني للفاعل لانه حقيقة وانما يحتمل كونه مصدرا مبنيا
للمفعول لكن كلامه هناك يدل على الاول والمصدر قد يعمل عملا فعله اذا تحقق شرطه كما بين في موضعه فيكون هذا دليلا على عدم كونه مؤكدا
كقوله وقوله ما يصحح مطلقهم وان كان بالرواية رايه وذلك تاخيره وان حمل كلامه على التاكيد وقيل ان مراده فاعل
فعل مقدر بقرينة ما كان يدل عليه بقوله اي هذا دعا الولد فان اشكال اصل قوله وهو من دعا بمعنى سمى وتعدى الى مفعولين حذف الاول
ليحيط بكل ما دعي له اي يعم لا يختص بما دعي له الملائكة وعزير والمسيح فهو المفعول الاول قوله او من دعا بمعنى نسب فهو متعد
الى مفعول واحد وان حذف فيه ومنه ادعى الى غير ابيه اي انتسب فهو لازم والمعنى الاول اشهر قوله ولا يليق به التعبير مما كان
حيث قال اي ما ولا يناسب في ذاته الشيء وقد فرق بينهما في سورة الكافرون قوله لان تطلب لا انه مبني مضارع اشتقى مطاوع
بنى بمعنى طلب ولذا فسره بالانفعال من طلب اي لتحصيل لو طلب له على بناء المجهول اي لا يمكن حصول الولد لو طلب له الطلب غيره تعالى
ولا يلزم ذلك في حق تعالى لعلهم الولد اي حكموا له به فلم يكن حصوله قوله لانه مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فقط واما التبني فلانه لا يصح الا ممن
يتصور له الولد والخاص كلامهم ان المراد من اتخاذ الولد الولادة وقد ارد الله تعالى بقوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد

وله ولم تكن له صاحبة الاية قوله لانه مستحيل ليكون معنى وما ينبغي وما يصح وما يمكن به على المص بقوله فكيف يمكن ان يتخذ ولدا قوله
ولعل ترتب الحكم عدم الانبغاء على انه معدول من المعتق بالمشتق المقتضي لكون مبدا الاشتقاق علة له كما قرر في محله من ان ترتب
الحكم على المشتق يقتضي علية ما منه الاشتقاق وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به تعالى كما اوضحناه في تفسير البسملة لكن اختصاصه بالعلية
لا يا بوضع ولذا لم يكن قوله لا اله الا الرحمن توحيدا قوله ثم صرح به اي بما ذكر من ان ما عداه لا يليق من حيث نكر ذلك بعد الاشعار
اليه بترتب الحكم بصفة الرحمانية فهو معطوف على مقدر ترتب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار اولا ثم صرح به للمبالغة في الرد قوله اي ما
منهم احدا الا ان كلمة ان بمعنى ما وتخفف قوله صرح به ان من يتغلب اذ المقصود بالنفي والمنع عليه نعم قوله جميع العقلاء كلمة كل
بيان حال المنعم عليه فان المقصود بيان سبيله قوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول قال المص في سورة البقرة واحتج به الفقهاء
على ان من ملك ولده عتق عليه اي ان الوالد لا يملك ولده ولانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما قوله باوى
اليه حيث انه اي الا يا ان في زمن ذلك وكذا ان نقول المعنى الا اتى حكم الرحمن بطوره لمعنى الحيازة والجمع وتحت قدرته
من المنة وقيل تحت قدرته تحتيته وحكمه وهذا مسلك الخلف ومسلك السلف التوقف فيه قوله والفاسهم ابدا اي الامام
بعد انحصاصهم لا اختلاف التقدير المضاف قوله فان كل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر فانه خص بكل حادث بوقت وحال معين وهيئة لها بحسب ما يسوقه اليه تقتضيه ذلك وهذا معنى عده تعالى قوله
منفردا عن الاتباع اي فردا حال معنى منفردا عن ضميره آتيه اي منفرد كل شخص لا يستحق منفرد العابدون عن المعبودين
الذين زعموا انهم شفعاء وانصار لهم والمعبودون عن عابديهم ومن حيث انه كذلك لا يجانس المعبود والحق الذي هو عبده
الشفيع قوله ليتخرج بها ولده انما لم التبني لا للولادة ويمكن التعميم بالعناية قوله فلا يجانسه تعالى والنوعية تنبيه على ان قوله ان
كل من في السموات الاستدلال به على نفي الولد وقد فصل في سورة البقرة قوله من غير تعرض لاسبابها اي سوى الايمان والعمل
الصالح قوله وعن النبي عليه السلام حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وقد رواه الامام الصغاني في المشارق قوله بقبول
لجبريل اي اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده بعثه اولا جبرائيل فيقام محبته اي يحدث الله تعالى محبته في قلب جبريل وهذا
معنى الامر بها اذ المحبة ليست كسبية وكذا الكلام فيما فيه قوله ثم يوضع له في الارض المحبة يؤتيه ما ذكرنا ومحبة الله تعالى هي رضاه
وفائدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض قوله لمقتضى شرح المقت البغض الشديد قوله اذا جاء الاسلام اي قوي بكثرة
اهله وهو بعد الهجرة اي اسلم الاتقون وهلك الاعداء وان فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة وكذا الامر الى يوم
القيمة فالمراد باهل الارض مومن اهلها قوله وان الموعود في القيمة وهذا وان وافق النظم الجليل لكنه لا يوافق ما في الحديث ولذا اخره قوله
بلغتك فانه مع بمعنى اللغة لما كانه لسنه نزلته باللغة والباء بمعنى على او بمعنى قبل وان كانت بمعنى على فالمعنى الى لغتك ولا ما
تقدير المص قوله وعلى اصله بمعنى لا الصادق قوله اي انزلناه بلغتك جعل المضمر اصلا لانه الاكثر الشايع والمضمر فيه حالا اي انزلناه بلغتك
مع انه وحفظه او تبليغه ولم يذكر المضمن فيه لظهوره قوله الصائرين الى التقوى فهو من المجاز الاولي والاحاجة الى التبشير
بالجنة والرضوان للمؤمنين بالفعل ولم يذكر المبشر به لظهوره او لعمومه وكذا لم يذكر المنذر به لظهوره او لمهولية قوله ذي ابي ابي
شاد عين في كل لدد اي شق ما المراد اي من الجدال بالباطل اشد به الخصومة حيث قال انه من اللدد وهو الجانب ومنه اللديد وهو
دواء يجعل في احد جانبي الفم قوله فبشر اي اذا كان الحكم في ارداد التبشير والانذار فبشر المؤمنين بالجنة والعاقبة وانذر الكافرين بسوء
العاقبة قوله على انذارهم بيان ارتباطه بما قبله والانذار لما كان اهم حرضه عليه السلام على الانذار دون التبشير قوله هل تشعر استفهام
للانكار والوقوع قوله واصل التركيب هو الخفاء يعني معاينة كلها بوجه فيه الخفاء ولو قلت حروفه نحو كبر زكر وركز وراد ادخل والتحنى
نظيره كلما فانه نون وعين وقاف دال على معنى الذهاب والخروج نحو النفق والنفق فيما خص الصوت الخفي لان الاخر الحقي اذا زال
فزال خبره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا فانه صنفهم فضلا عن الجهر والظاهر ان مرجع الضمير منهم والمرتقوم اللد
المذكور وهو خلاف السوق او المرجع القرن المهلكون قوله وعن النبي عليه السلام الحديث موضوع كذا نقل عن ابن العراقي ثم بعون
الباري ما يتعلق بهذه السورة الكريمة بعد عصر يوم الجمعة في ست عشرة من ربيع الاول في سنة ثمان وثمانين ومائة والف بعد الهجرة
النبوية على افضل التحية الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة على رسوله وعلى اله بكرة واصيلا

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية اتفاقا الف حذف على ذكر السورة هنا لا يمنع احتمال كون طه

منه ولم يقل احد انه بدل اشتمال فنظره ضعيف ما قاله الفاضل السعدي قوله ولا مفعولا له لانزلنا بعود على الكشاف كما ان الاول رد على
الزجاج في تجويزه البدلية وقال صاحب الكشاف كلاهما لغا وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل لا ان الاول حال وباللام لعدم شرط
النصب لانه ليس لفاعل الفعل المعلل بخلاف الثاني اذ التذكير فعل الله تعالى وان كان المذكر هو النبي عليه السلام قوله فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علتين بدون عطف والابدلية سواء كان الجار مذكورا او مقدرا ونحوه وما قلنا من التخصص جواب عن جواز ضربت
يوم جمعة امام الامير بان اريد ان الاول مطلق والثاني مقيد لكن اشكال المص يمكن ان يجاب بشيء فان الاول علة ومتعلق بانزلنا
مطلق والثاني متعلق به وعلة له بعد كونه بالاول والحاصل ان الثاني علة للمعلل وله نظائر كثيرة وقد اعترف المص ان يكون ان
دعوا للرحمن ولدا علة لتكاد مع انه معلل بقوله منه قوله وقيل هو مصدر في موضع الحال اي يبعث المشتق فالمستثنى مفرغ المستثنى
منه عم الاحوال سواء كان ذو الحال الكاف او القران لان كلا منهما مذكور ولو قيل انه حال منهما جميعا بناء على انه مصدر يحتمل
النعمة ولم ابعد فالقصر اضافي لانه قصر الموصوف على الصفة مرضه لان وقوع المصدر حالا غير شايع وانه يحتاج الى التقدير
قوله او مفعول له اي لانزلنا على ان لتشقى متعلق او الثاني يلزم تعدي الفعلين الى العلة وقد عرفت ما فيه وما عليه قوله لتبليغه
او لعمل ما فيه اكتفى بالاول لمناسبة تذكرة قوله هو صفة القران وهذا بيان حاصل المعنى والا فالمحذوف حالا اي ما انزلنا
عليك القران منزلا لتشقى فلا يلزم حذف الموصول مع بعض صلته وصرح التحرير شارح المطول وحاشيته قوله فالفصاحة
الكائنة في المفرد قوله او علم امراه والفرق ان في الاول الخشية بالفعل وفي الثاني الخشية بالقوة والعلم بالخشية التي ستوجد فهذا
التعلق قديم او تبقى اصلا ما في انزلنا وابراء العلم الخشية الموجودة في قلبه فتعلق حادث وليس مراده هنا لانه عين الاول قوله
في زمان المنتفع به بيان وجه التخصيص والا فالقران تذكرة للناس جميعا لكن لما لم ينتفع به من لم يخش جعل كانه معدوم نظيره هدى للمتقين
قوله باضمار فعله اي نزل القران تنزيلا او اراد التنزيل هنا انزلنا بمعنى نزلنا او يخشى اي ونصب بيخشى فيكون تنزيلا بمعنى
منزلا والخشية منه تعالى فيكون مآل الوجه الاول اذ الخشية فيه من الله تعالى حذف لظهوره قوله لان الشيء لا يعلل بنفسه
بذاته اي اعتبر الفرق بين الانزال والتنزيل فان الانزال لا يعلل بالتنزيل الذي هو الانزال بعد توسيع الدائرة والا فالتنزيل ما هو بالتدريج
والانزال اعم فالتعويل على الثاني والمعنى فان الشيء وهو الانزال لا يعلل بنوعه وهو التنزيل قوله مع ما بعده اي هذا الكلام مع ما بعده
الى ذلك التفخيم تفخيم شان المنزل بعد بعظم المنزل له تعالى المنزل اسم فاعل اما من الانزال او من التنزيل والغرض تعظيم الجلال
ويكون لما يعنى الاظهر وقيل الغرض تعظيم المنزل بالتعريض على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة بذكر
افعاله اي بذكر بعض افعاله وهو خلق السموات والارض فقد قصد الترقي كما اشار اليه بقوله مع وصفه اي بعض صفاته وهو الاستواء
على العرش فانه وصف لا يصير معلوم وصفه غير معلوم قال في سورة الاعراف وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة له بلا كيف
والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن وملكه ما في السموات وما في الارض وما بينهما
والعلا الشام والعز والدار ذو التوحيد على الترتيب الذي هو عند العقل دون الوجود فانه في الوجود عكس ذلك وجه الترتيب
عند العقل انه يدرك بالعقل افعاله ثم يستدل بها على صفاته التي لا تتوقف على الشرع ولاجل هذا اعتبر الترتيب الذي عند العقل دون
الوجود وفي بعض المواضع اعتبر الترتيب في الوجود [illegible] اصول العالم اي العنصر فانها لا دراك [illegible] منها ويكون بمجرى العادة الحيوانات
منها وكذا النباتات تتكون من نزول الماء من السماء والارض والاشياء [illegible] والمراد بالعالم هنا ما ذكر قوله وقدم الارض
مع انه عكسه اولى كما في اكثر المواضع لعلوها ولانها اقرب الى الحس وكل ما هو اقرب فالاستدلال به على الصانع اوضح واظهر قوله ثم
اشار الى وجه اجراء الكائنات اي الموجودات من السموات والارض على مقتضى كلامه قوله ثم قصد العرش اشارة الى ان قوله
على العرش استوى تمثيل [illegible] والانزال [illegible] كما لو كان اذا [illegible] على سرير ملكه تنفيذا لامره ونواهيه وقد
مرادات تعالى به في سورة الاعراف حيث قال يعني الجسم المحيط بسائر الاجسام وهو منتهى سرير الملك في تدبير الامور والتدبير
نزل منه قوله ليدل بذلك على كمال قدرته والدلالة على ذلك ظاهر من تقدير ان الافعال المذكورة بالاختيار حيث قال بعد قصد العرش
اي قصد العرش [illegible] صرح به في سورة السجدة قوله وهو ان القدرة تابعة للارادة اي تعلقها بالمقدورات تابع للارادة اذ
شان الارادة تخصيص احد المقدورين بالوقوع وذكر هذا الكون في نفس الامر وان لم يكن تبعية القدرة للارادة مدخل في ترتب
الجزاء على الشرط يكفي وجود الارادة المعلومة في السبق قوله تجليات الامور [illegible] قوله فانه يعلم السر واخفى كناية
عما ذكر مع مبالغة قوله وان تجهر بالقول لانه جليات الامور لا تفهم السر واخفى فهو على سواء كما [illegible] خفيات الامور [illegible]

واخفى منه بالنسبة الى العبد قوله فاعلم انه اشار الى ان الجزاء محذوف واقيم علته مقامه لان علمه تعالى بالسر وما اخفى منه
ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فلا يصح ان يكون جوابا للشرط والمراد بالعلم متعلق العلم القديم فانه ازلي ثابت سرمدا واما تعلق الحادث
فانه بعد جهر القول في الاسر ولا اخفى كما لا يخفى فلا يصح المذكور ان يكون جوابا ايضا لكن المراد التعلق القديم وخص القول بالذكر
الله مع انه مطلق التحدي على النوع الاكمل منه ولان فيه التنبيه المذكور مع مناسبة لقوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى وعلم منه حال
القول الجهري بغير ذكر الله تعالى قوله وهو ضمير النفس والشيء ما اسر به الى الغير سواء بالغوا في اخفائها او لا بعد اظهاره واخفى افعل تفضيل
من الخفاء اشار اليه بقوله واخفى منه اذ ما اضمر في الصدور اشد خفاء مما اظهر الى الغير سرا قوله كالمضمون النفسي اي الكيفيات المصورة
في النفس بقوله ووسوسة فيها عطف تفسير قوله والجار بضم الجيم وفتح الهمزة والصوت كالصراخ لفظا ومعنى عطف تفسير لما
للتفريع ولو عكس لكان اولى قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع السيل اي اجتمع واما قول الفقهاء
مستجمعا لشرائط الصحة فليس بثبت كما نقل عن المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا
واستجمع كل مجتمع وجعل الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية فهو لازم وكذا في تاج المصادر فما قيل الصواب ان يقول المطالع
لا وجه له كذا قيل كان الفاضل المحشي لم يعتبر كلام الجوهري ثم سلم فقال عم في تاج المصادر استجمع عموم معنى [illegible] الاجتماع فيه شيء
الا انه غير مذكور المعرفة انه طلب الاجتماع والمص استعمل بمعنى الجامع والمعترض ذهل عنه فانظر ما قاله الفاضل قوله بعد ان المتفرد بها
اي صفات الالوهية اذ الاستجماع لا يستلزم التفرد فقال له لا اله الا هو بمقتضى التفرد بالالوهية للحصر قوله له الاسماء الحسنى
بنفسه توحده بمقتضاها اي الالوهية لان اللام للاختصاص وتقديم الخبر يفيد الحصر قوله صلة تنزيلا فهو ظرف لغو قدم لسلامته عن الحذف
او صفة له اي ظرف مستقر كما [illegible] قول المفضل [illegible] في الكلام هذه نكتة عامة جارية في كل التفات قوله وتفخيم المنزل او نكتة
خاصة بهذا الالتفات وحده اكتفى بتعظيم الشان من عظمة بذكر بعض افعاله وصفاته فقد اشار اليه بقوله اول الدرس ونسبته
الى المختص بذاته بان قوله الى المختص الاختصاص مفهوم من لام الاختصاص وتقديم الخبر في بعضها وكلمة التوحيد ولهذا العرش
اسناده الى المختص بصفات الكمال اظهر في موضع المضمر ليجري عليه الصفات اذ المضمر لا يوصف به قوله والتنبيه [illegible]
ورد على من قال انه اساطير الاولين او غير ذلك قوله ويجوز ان يكون اه اشار الى الضعف وانه يحتاج الى التحمل في الالتفات
في الكلام وايضا الظاهر انه حكاية لكلام جبريل الى هنا ويحتمل ان يكون الى تنزيلا قوله صفة لمن خلق هذا على مذهب البصريين من ان
من وما الموصولة يجوز وصفها كالذي والتي لا فرق بين موصول وموصول في الاطلاق يجوز ان يوصفان ويوصف بهما كذا
نقل عن ابي حيان خلافا للكوفيين لكن المص اختار مذهب البصريين خبر محذوف اي هو الرحمن وكذا ان رفع الرحمن على المدح
فيكون خبر محذوف واجب الحذف قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا اي حين كون الرحمن مرفوع على المدح على كونه خبر المبتدأ المحذوف
ويجوز ان يكون على العرش استوى خبر المبتدأ المحذوف يجوز ان يكون على العرش استوى خبرا ثانيا قوله الطبقة الترابية من الارض
اي الطبقة الطينية كما قال في الصحاح الثرى الارض الندية ولهذا قال وهي اخر طبقاتها وما في الكشاف ما تحت الارضين السبع
لا يلائم ظاهر قول المص لانه يقتضي انها تحت اخر طبقاتها لا اخر طبقاتها فلا تغفل ولا تعرض في هذا لكروية الارض ولا عدمها قوله
وافضلها قيل الثرى تراب رطب مقدار خمسمائة عام تحت الارضين ولولا ذلك لاحترقت النار الدنيا وما فيها لعل وجه الافضلية
هذا ولو سعتها والله تعالى اعلم قيل وما تحت الثرى الصخرة التي تحت الارض السابعة اي صخرة خضراء وهل اتاك حديث موسى ابتداء
جملة مسوقة لترغيب عليه السلام على تحمل اعباء الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد كما اشار اليه المص وجملة عطف القصة على
القصة يعني انها خبر او انشاء وتخلف الاستفهام لما تقرر ان ذكر قيل قوله فان هذه السورة من اوائل ما نزل بين الثاني قوله فعلى
اي اتبع تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا قصة موسى عليه السلام بان ارتباطه بما قبله وقالوا وهل اتاك عطف
القصة على القصة وشرط التناسب فيما سبق لا التناسب خبرا او انشاء وقد عرفت ان الاول كونه جملة استئنافية عاطفة و
خص قصة موسى عليه السلام بالذكر لان فيها بيان مناقب كثيرة كما ستعرفه قوله فان هذه السورة اه على المقدر ان ذكر قصة موسى
عليه السلام لارشاده عليه السلام تمهيد نبوته بانزال القران في هذه السورة الكريمة فان هذه السورة من اوائل ما نزل قوله
ظرف للحديث لانه حدث اي مصدر يعني التكلم لا الجامد وهو اسم للكلام توضيحه قوله فقال لاهله الاية ومع امكان هذا الاحتمال
لا يقال انه عمل في الظرف مع كونه جامدا اسم للكلام لان فيه رائحة الفعل بتضمنه معنى المصدر وهو الحصول او التحدث والاخبار
لانه وان صح لكنه لا يصار اليه مع امكان ارادة المصدر او مفعول لاذكر المقدر على تاويل اذكر الحديث او رأى نارا وليس

مراده انه معمول لاذكر لان اذ مثل او الازم الظرفية كما صرح به في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل لانه ولا في جاء الطور بعد الانتهاء

الخروج كونه ظرفا في قوله استاذن شعيب عليه السلام اي بعد قضاء الاجل قال تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله الاية فيما واني اي

[illegible]

على الوجوب قوله معناه انا ظهرناه فان اراد انا ظهرناها دون العبادة المطلقة تدل على افضليتها على سائر العبادات كيف لا وهي ام العبادات
جامعة لجميع المبرات كما يشير اليه قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فهي بهذه الكيفية ممتازة عن سائر العبادات فكانها نوع مغاير
لسائر الطاعات مفضل عليها كما قيل في عطف جبريل وميكائيل على الملائكة قوله وهو اي العلة والتذكير باعتبار الحقيقة ذكر المعبود بالقلب
واللسان تقرر وشغل القلب واللسان عطف تفسير له وفيه تنبيه على ان الصلوة المعتد بها ما يوجد فيه شغل القلب واللسان والافعال
اعتبار رغبة وتحقيق مقدار حاجة بعوضه وفي سائر العبادات اما غير متحقق فيه الذكر كالصوم والزكوة او متحقق لكن ليس في مرتبة
الصلوة اذ قد عرفت انها جامع لجميع العبادات فعلى هذا اضافة الذكر الى المفعول والتعبير بالتذكر للمبالغة قوله وقيل الذكرى معناه
لاني ذكرتها او فالاضافة الى الفاعل مرضه لان هذه العلة غير مختصة بها وكذا قوله لان اذكرك بالثناء فالاضافة فيه الى الفاعل

[illegible]

بل لشهرها حيث تكون بعض عينه حتى اذا راها او جا الاستفهام منقرر اى لحمل المخاطب على الاقرار قوله وما يرى من منافعها اى ان يتذكر
منافعها وقد مر انها من شرائع النفس فلا يلزم السؤال عن الامرين اى الحقيقة والوصف كما قرر قوله على خلاف تلك الحقيقة وهو الحية قوله
ان تشتعل شعبتاه ولا يافيه قوله او راى نارا لا يكون ان يحدث هذه الخصائص بعد انقلابها حية اوبه وقوله فيما قرر لسية مظلمة والجواب
بان النار طلبا للاستدفاء والاستصباح لان الايام مظلمة والقول بانه لعل الله ... قوله

[illegible]

به وقيل فائدة الدلالة على ان المنفعة راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه ولا يخفى ما فيه اذ المنفعة راجعة اليه والى غيره
من المبعوث اليهم ولو قيل ان المعنى لينفعني لا لضرري كان الشرح لا يلبس لانواع الشقاوة كان لضره لكان ابعد عن الاشكال
واحسن المقال اذ عرفت ان الشرح يجب اصله يكون عاما للشر كما صرح به الفاضل عصام الدين في سورة الانشراح قوله فاعا لحسن
التبليغ من البليغ والمراد من البليغ هنا الفاد وعلى تفهيم كلامه مما اعتقال ذلك لا المعنى المصطلح والى هذا اشار بقوله وكما في
لسانه رتة بضم الراء المهملة وتشديد التاء المثناة الفوقية حبسة في الكلام وتوسيط التيسير بين الشرح وازالة العقدة لان
ازالة العقدة من جملة تيسير الامر فتكون من عطف الخاص واعلم ان اشتغاله عليه السلام بالسؤال المذكور يتضمن والثاني في الامر
انها عادة اخوام الكاش وعظمهم لا يطلب ما يكون معونة في امتثاله لا الخجل ادلا لعوة بل يكون واقعا على ان الوجوه والكل الطرف
مع ان الامر لا يقتضي الفور ولعله عليه السلام فهم ان الامر للتراخي وفي كلام الامام اشارة اليه فلا اشكال بان يقال توقف على الامتثال
فكيف يسوغ له الاستبطاء الاخوة الا التوحيد ثم المراد بالانشراح اما دوامه او زيادته او المرتبة المتفرعة على الشرح والا فاصل الشرح
حاصل له عليه السلام اذ هو عبارة عن خلق نفسه مهيأة لاستعداد القبول الحق كما صرح به المصنف في سورة الزمر ولو قيل ان
المشروح ليتحمل اعباء الرسالة كما الاسلام ولا الحق مطلق فالكلام على ظاهره فنقول ان الانبياء عليهم السلام خلقوا مستعدين
لذلك ايضا كما قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله فعالت استبهى مراة فرعون من النساء الكاملات فاحضر امنى المعقول
والضمير لليا قوت والجمر ولعل تبيض يده اي جعل الله تعالى يده بيضاء حيث يغلب شعاعه على شعاع الشمس لذلك اي لاخذ جمرة
وادخالها في فيه وقد تحرقت عقدة اي عقيرها قوله فنكث فقوله قد اوتيت سؤلك لان اية مسئولة الاجابة من جملة مسئوله
[illegible]

فيؤل المعنى الى قولك واجعل لي هرون من اهلي وما صحح له وان جعل الشيء في الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن لكن لا يخلو
عن اشتباه حتى ان السكاكي اختار كون الجن منصوبا بفعل مضمر وجوز ذلك هنا ايضا اي اجعل هرون كانه قيل من اجعل وزيرا
فقال اجعل وزيرا قوله ولي منسمس كما في سيفه الى زادي ولي قدمت على المسين والذين اشار بقوله تعالى وقال المصنف [illegible]
اصلو ان يجوز الظرف لانه صلو لكن لما كان لا تلق في المكافاة في ذاته تعالى قدم تقديرا للاهتمام فكذا الكلام هنا ويجوز ان يكون
حالا كما في تصور لكن لم يذكر ما اكتفا قوله واخي على الوجوه قيل عليه ان ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد كما في دلائل الانجاز فهو
عطف بيان وانت خبير بان كونه اقل غير ظاهر بل هو عينه ذاتا وان كان مغايرا مفهوما وكذا الحال في جميع بدل الكل من الكل وان كان
مراده ان الاخ عام لهرون وغيره اما في الواقع ان كان له اخ غير هرون او مفهوما ان لم يكن له اخ غيره فيشكل عليه بمثل زيد اخوك
فان اخوك بدل الكل من الكل وكتب النحو مشحونة بذلك فما هو جوابه فيه فهو جوابنا في ذلك وكونه اوضح من متبوعه غير لازم لان
الايضاح حاصل من المجموع لم يحصل من احدهما على الانفراد فيصح ان يكون الاول وضح كما في الجامي وفي المطول ايضا على ان فائدة
[illegible]

هو الصحيح المختار وقيل الخاني كريم وجواد وسار ووسيد وهو قول ضعيف جدا لا بعاده وظف لا اختصاصه بالذكور قوله الا بالعلم الا بالوحي
او التعليم اذ معقول الوحي لا يكون الا بالوحي ولو قيل انه من قبيل قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم في افادة التفخيم لم يحتج الى التأويل قوله ولا
تخل بضم التاء وفتح الخاء من اخل الفارس مركزه اذا تركه موضعه المعين اي ما ينبغي ان يوحى ولا يترك قوله لعظم متعلق بينبغي قوله
ان اقذفيه اي ان مصدرية والجار محذوف او تفسيرية كما قال او اي اقذفيه والوقوع مكان اولى لان كون ان مصدرية في الامر والنهي
منعه بعض النحاة وقدم جوازه غير مرة ولم يجعله بدلا اذ الوحي عام له ولما بعده فلا يجعله بدل الوحي بلا لبس لملائمة العام بالخاص من القذف
مستعمل في الوضع كما في البخاري اي او وضعيه في التابوت والازقال والقذف يقال بالالقاء والوضع بذلك لانه بمعنى
الوضع في الاول والالقاء في الثاني لقوله فالقيه في اليم وقيل بمعنى الوضع في الموضعين اذ اصله الالقاء ولكنه لما استلزم الوضع
قد يطلق وان لم يكن الموضوع محسوسا قوله فلام رماه الله بالحسن او وضعه والالقاء ولا طرح هنا بل الوضع فاتضح الفرق بين الالقاء
والوضع وان الالقاء مستلزم للوضع دون العكس فالالقاء اخص مطلقا قوله بالغاء حال والبيع والبالغ والصغير والغلام
لعباده فهو حال موكدة اذ الغلام يطلق على الشاب العزب الطلعي والذي لم يبلغ وهو من شعر الحالة قوله لتعلق الارادة العلية
بحصوله فيكون كالواجب بسبب تعلق الارادة ونفوذ قوة التقدير قوله كما نراه الا انه استعارة بالكناية شبه اليم في الحلم بالمأمور المنقاد
في الامتثال وهذه استعارة بالكناية واثبت له الامر وهو تخييل وهذا هو المطابق لتقرير المص وقيل فليلقه استعارة تصريحية تبعية
قوله واخرج الجواب اي جواب الامر وهو فاقذفيه اي ان تقذفيه في اليم الى البحر فليلقه اليم بالساحل لكنه اخرج الجواب مخرج الامر
لما ذكره قوله والاولى ان يجعل الضمائر كلها للتابوت ... ان بعض الضمائر ... وهو ما ذكره بعده قوله ان اقذفيه
في التابوت يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى بالذات لكن فيه تفكيك الضمير فلا يصار اليه بلا داع وقرب التابوت
لا يكون داعيا اذ كون المقصود بيان احوال موسى عليه السلام يعارضه على انه الامر انه جائز والمص اشار اليه بقوله والاولى او وجه
الاولوية ان فيه سلامة المعنى بدون التفكيك ... مختص لان باب التفكيك ... القران وبلاغته ولذا بالغ صاحب الكشاف
فقال ان فيه هجنة وتنافرا قوله لموسى بالعرض فيصدق عليه انه المقذوف والملقى فيستقيم المعنى بدون التفكيك اما كان بالعرض لانه
بواسطة التابوت فان التابوت لكونه خشبا يعلو الماء وبه يقعه الموج والظاهر ان نسبة القذف والالقاء الى موسى عليه السلام حقيقة لان
الالقاء القذف والالقاء الى موسى عليه السلام حقيقة لان الالقاء والقذف وقعا بالفعل ولو بواسطة التابوت لان الالقاء المتعلق
بالظرف مستلزم للالقاء فيه حتى يترتب عليه حكم الالقاء مثل لزوم الضمان ونحوه وكون ما هو بالعرض مجازا لم يتصف بالفعل المسند
الى ما هو بالذات وهنا ليس كذلك قوله مبالغة ووجه المبالغة في التكرير يدل على ان عداوته كثيرة متعلقة بكل من التابوت وموسى على حدة
لا واحدة متعلقة قوله اولان الاول باعتبار الواقع فلا تكرار والتعبير بعدو له مجاز اول والاطلاق لكثرة في الاول صوري ولو لم يكن
لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص وعندنا من باب عموم المجاز قوله فرز اي طلبه بالقرآن ... فيه قيصر موسى عليه
السلام والبركة بكسر الباء الموحدة وسكون الراء المجتمع الماء بدون بناء والحوض ما بني منه في اكثر الاستعمال فامر به اي باخراجه
فاخرج ففتح وجه موسى فاذا هو اذ المفاجاة قوله اي محبة كائنة مني والجار والمجرور صفة قوله فقر عيناه ورغب استعارة لطيفة في
الجاد قوله الحب لا يكاد يصبر عنه وهذا المستفهم من التعبير بقوله مني والا فكل شيء منه تعالى ابداء واظهار فيعم الان الملقي محبة العباد له
عليه السلام قوله ويجوز ان يتعلق مني بالقيت فيكون ظرفا لغوا لملقي محبة الله تعالى ومحبة الله تعالى عبارة عن رضاه فيكون مجازا
ولذا اخره والقيتها الالقاء ويؤيد المعنى الاول فانه اي وطرح فيكون محبة العباد له عليه السلام ملقاة اي مرمية ومعطوفا من الله
تعالى ولهذا قال اي احببتك فيكون القيت عليك محبة مني كناية عن محبة الله تعالى ومراجعته له تعالى قوله سؤال بان المراد هنا محبة
العباد ولا سيما محبة فرعون فاجاب بما نرى قوله احب القلوب كما ورد في الحديث الصحيح وقد نقل المص فيما ... وجه
التخصيص في الوجهين ان اذا كان ظرفا مستقرا لكون المعنى القيت عليك محبة كائنة مني حاصلة من قبلي وما كان حاصلا
من جهته تعالى هو ما كان بلا غيره اذ لا معنى لجعل صفة كائنة منه حاصلة من قبله ولو سلم ذلك فلا فائدة فيه اذ لا نزاع فيه لكلا
ما كان في العباد فانه انكر بعضهم كونه من الله تعالى فيحمل عليه لفائدة اذا الحق واما اذا تعلق بالقيت فيفيد ان مبدا الخلق له
القبول فيكون صفة قوله ونظر اللفظ ... الاشكال وهو ان ما ذكر في القول المذكور يخالف النظم فاجاب بان ظاهر النظم
فيفيد ان اليم القاه بساحله وبعث طلبه وسمى بالساحل لانه ساحل الماء وسحله اي كشفه من الجانب والاخفة فيحول لانه ساحل
فالتقطه منه يكون ما روي من الغسل ... بانه لا يبعد ان يحمل الساحل ... وظاهره يجب

يجب قوله نهره اي نهر فرعون فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها تاء تانيث اي فم نهر كان يصل واديه
حتى تم نهر فرعون تتشعب بالساحل فارحب لجر فلما منافاة في تصحيح القيل اذ الظاهر من قوله والتربية حاصل المعنى لان تصنع
معناه تفعل بك الصنعة وهي الاحسان والتربية مع عظم الاحسان ولذا عطف ولتصنع على ان قوله واما راعيك معنى على عيني كناية
لان العين الة الحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ فعبر به عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل وتمام
التفصيل قد مر في سورة هود قوله واتيك عطف تفسير لراعيك ولو اكتفى به لكان اولى قوله والعطف على علة اخرى اي الاثبات
الكثرة العلل ولذا قال مثل لتعطف تنبيها على عدم انحصاره في المذكور كما في القيت عليك محبة مني ليكون كذا وكذا ولتصنع
على عيني اخرها لكونه على المقصد والاستعلاء للمبالغة في الحفظ وفي سورة هود وجيء بالباء للملابسة ولا حاجة الى القول بانه على معنى الباء
قوله او على الحذف اي تعطف ليفوت المبالغة في كثرة العلل قوله مثل فعلت اي وفعلت ذلك لتصنع فالواو داخلة على الفعل المحذوف
ق وقرئ ولتصنع بكسر اللام على انه امر ولذا قال والظاهر انه يكون عطفا على فليلقه اليم بالساحل كي تقل عن الواضح فلا يلزم عطف فيه
على الخبر وامر المخاطب باللام ولكنه لكونه مجهولا بمنزلة الغائب فلا يستحسن مثل لتصنع زيد عمرا وهو جائز فلما نقل هنا المجهول
لا اختصاص بحالتي على ما ذكر انه نقل عن الواضح وفهم منه ان امر المخاطب باللام جائز في كل مجهول وبناهم عام للمعلوم والمجهول وتخصيص
عدم الجواز بالمعلوم غير مصرح في كلامهم ولا مفهوم منه قال في قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وقرأ يعقوب فلتفرحوا على الاصل المرفوض
وقد روي مرفوعا انتهى ويقال هنا مثل ذلك قوله اي وليكون عملك على عيني اي وفي هذه القراءة المراد بعمله تغذيه الى حين
البلوغ ويجري فيه ما مر من العطف على علة اي تشكر او تنبيها في ظرف لالقيت بناء على ان المراد زمان متسع فلا يضر وجود الغاء
المحبة قبل ظهور الغاء المحبة في زمان المشي حين سلمه عليه السلام الى اخته لكمال المحبة او لتصنع وهذا رجحه صاحب الانتصاف فقال
اذ زمان التربية هو زمان رده الى امه ومراده ان زمان رده الى امه ومراده ان زمان التربية على وجه الشفقة هو زمان الرد
الى امه وتربية الى فرعون ما سوى الارضاع ليس بتربية لتضرره بفقد الارضاع واذ لما مضى ولو دخل على المضارع فهو ماض
اذا جعل ظرفا لالقيت ولذا اذ كان ظرفا لتصنع فالظاهر انه مضارع قوله او بدل من اذ اوحينا لكنه ليس في حكم السقوط ولذلك
قال صاحب الكشاف كونه بدلا اولى واوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد النعمة على وجه المنع فالمبدل منه كالبدل معنى والظ
ان البدل بدل الاشتمال وكونه بدل الكل بعيد واخره المص تنبيها على ضعفه عكس ما في الكشاف لان كونه بدلا يقتضي السقوط على الظ
وايضا كونه بدل الاشتمال او بدل الكل غير ظاهر قوله على ان المراد بها وقت او بيان سبب الجواز لا رجحانه فيقول الفاضل يسبقه لان
هذا القول سبب عن المشي وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية هل ادلكم الاستفهام للتقرير اذ لا معنى لسؤال الشخص عن فعل
نفسه واختيار هل ادلكم المقام مقام التصديق قوله لا تقبل ثدي المراضع قال الله تعالى الاية وهذا اذ ان خالف في سورة القصص لفظا
حيث نقل هناك فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم الاية لكنه مطابق معنى ق فجاءت اخته مريم اذ المراد بها امه فقالت
لا اخته قصيه فبصرت به عن جنب الاية قوله وفاء بقوله انا رادوه اليك وفيه ايماء الى ان قوله كي تقر عينها تعليل متعلق بقوله وفاء اه
فلا يلزم كون الفعل الواحد متعديا الى علتين وقرة العين كناية عن السرور وقد مر التفصيل في قوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا
قوله هي بعدها كانت راء الى ان لا تحزن صيغة غائبة مؤنثة والضمير المستتر راجع الى الام عطف على تقر عينها منصوب بكي قوله او انت
على فراقها فلا تحزن صيغة خطاب له عليه السلام اي انت وامك او لا فلان حزن الطفل غير ظاهر وان قيل انه صاحب الفطرة القدسية فلا تغاير
غالب في الاطفال الا ترى انه كان لا يقبل ثدي المراضع وقبل ثدي امه لسرعته وهذا ليس في سائر الاطفال واما ثانيا فلان قوله
تعالى في سورة القصص ولا تحزن متعين لانه لقوله تعالى ولتعلم ان وعد الله حق الاية وتوافقهما اولى لكن لما لم يكن هنا ما ينافيه
جوزه لكثير الفائدة وتنبيها على انه صدر منه ما صدر من المبالغ العاقل لكونه ذا قوة قدسية فجوزه مع الاشارة الى ضعفه
قوله اي نفس القبطي او سبعين وتفصيله في اوائل سورة القصص قوله تم قتله خوفا من عقاب الله تعالى وان كان ذلك القتل خطأ فانه
لحقرات الامور عظام عند المقربين قوله بالمغفرة متعلق نجيناك وتأخير لما للاول والامن منه ناظر الى الثاني قوله بالهجرة
متعلق بالامن قوله وابتليناك اي عاملناك معاملة الامتحان ابتلاء اي فتونا مصدر الفعل المتعدي وان كان الاكثر فيه
ان يكون مصدر اللازم ق والنوا عامة المبتلى فيكون فتونا منصوبا بنزع الخافض اي بانواع من الابتلاء على انه جمع فتن
فيه لان فعولا مطرد في جمع فعل بالاتفاق ثم جوز ان يكون جمع فتنة بالتاء مع ان فعولا لا يكون جمع فعلة بالتاء وعن هذا اعتذر
فقال على ترك الاعتداد بالتاء اذ يصح المعنى بدونها كما قال او لا جمع فتن قوله حجرة بضم فسكون وراء مهملة ما يوضع فيه نكتة

الى اول دعواها والنكتة بكسر التاء ونشد الكاف والبر ... عشرة الاف درهم قوله فخلصناك مرة ... ان في الفتون معنى
التخليص ... اي خلصه من ... ان معنى الفتون انواع الابتلاء والفتنة ما يبتلى
الله تعالى عباده ... بالشر والخير فتنة ... استعماله في العرف المحنة ... على الانواع اي جاعلين
معا المحنة والتخليص ... معنى التخليص ... في الفتون معنى التخليص ... المقام مقام تعداد النعم
لقوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكر المحن للتنبيه على تخليصه ... قوله فخلصناك وهذه القرينة ...
التخليص النظم الجليل بالعبارة لكونه مسوقا له وان كان اللفظ عليه ... الالتزام قوله ...

[illegible]

فالمراد طغيان مخصوص وكلمة او لمنع الخلو وايضا التحلية بالعقوبة طغيان ايضا لكن يوجب هذا الطغيان كانه ليس بطغيان قوله والطاغية
من جنس الادب حيث لم يقيد بقوله عليك كما قيد ولا تعلينا وفيه رعاية الفاصلة ايضا قوله لا تخافا اي من ان يعجل بالعقوبة او ان يطغى
فانه لا يقع شيء منهما فانني معكما قوله اي معكما على المقدر كما عرفته والتاكيد لزيادة الاطمينان والمبالغة في وقوعه قوله بالحفظ والنصرة
اي ان المعية كناية عن ذلك او مجاز عنه ودخول مع فيهما لانهما المباشران للدعوة وصرح به بعض الاكابر في قوله تعالى انا معكم مستمعون
في سورة الشعراء وهذا هو المراد قوله تعالى لا تصدون ايكما مؤخرهم للدعوة كما قيل في دفع الاعتراض على المص وان كان خلاف سوق
الكلام قوله اسمع واري حال كما كيد لقوله اني معكما ولذا ترك العطف فالمعنى اني اسمع واري ما يجري بينكم او اسمع ما دخولها والخبر
المضارع للتجدد وكلما تجدد ما جرى بينهم تجدد تعلق السمع والروية بخلاف المعية فانها دائمة قوله من قول او فعل ناظر الى السمع وفعل ناظر
الى الروية قوله ما يجري اشارة الى المفعول المحذوف لقصد العموم مع الاختصار لانتفاء القرينة على الخصوص قوله فاحدث له
اشارة الى ان المراد بالسمع والروية لازمه وهو احداثه وايجاده في كل حال اما كناية او مجازا اذ التسلية انما هي بهذا لا بظهور
انه سميع وبصير وفائدة الظهور بانه ... لازمه قوله ويجوز اه اي يجوز ان لا يقدر المفعول وينزل منزلة اللازم قوله سامعا اه
اشارة الى انه حال مؤكدة وقوله ولي فقط اذ لو كان قادرا وكونه قادرا مفهوم من قوله انني معكما مع انه ظاهر الظهور قوله ثم الحفظ
وهذا هو الحق من اخبار كونه حافظا قادرا قوله اطلقهم اي فارسل من قولهم ارسلت الطير اذا اطلقته قوله في عام ولادة هرون عليه
السلام صادفت في عام ليس فيه قتل الاولاد وولادة موسى عليه السلام صادفت عاما يقتلون فيه ذكور اولادهم ولذا جرى ما جرى
من القذف الى التابوت اه قوله وتعقيب الاتيان بذلك اي ذكره عقيب الاتيان لما كان الامر بالاتيان متفرع عليه الامران دعوى
الرسالة وارسال بني اسرائيل اكتفى بتعقيب الاتيان بذلك لانه الاصل المشروع المتفرع عليه دعوى الرسالة فلولا الاتيان لما حصل لهما
دعوى الرسالة باظهار المعجزة والنفس على ذلك لم يقل وتعقيب دعوى الرسالة بذلك مع انه الظاهر بادي النظر قوله اهم من دعوتهم اشارة
الى ان الدعوة لفرعون وقومه كما تقتضيه سياق الكلام حيث قال اذهبا الى فرعون انه طغى فلا وجه لما قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني
اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط وانت خبير بانه خارج عن سوق الكلام اذ لا ذكر هنا لدعوة
بني اسرائيل والمقصود في المواضع دعوة فرعون كما ذكر في انواع النظم الجليل غير ظاهره على انه لا يستقيم انه المانع لجواز الدعوة مع وجه العموم كما المانع
من ذلك ثم قال فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى الا ذرية من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين وهذا
تخليف جدا ان ما ذكر ليس في كونهم مؤمنين بغيره ومما لا بد ودونه وما من ان ام موسى عليه السلام اوحي لها على ان بني وقتها على انه لو
سلم ذلك فلا يضر بان تخليص المؤمنين من الكفرة تتحقق ايضا ولو كان بعض بني اسرائيل في ضمن تخليصهم طلب اطلاق كلهم للدعوة من
عدا المؤمنين قيل وقد قال المص هناك ان عدم اعانتهم لخوفهم من فرعون ... الباطن فلا اشكال اصلا قوله ويجوز ان
يكون للتصريح اه بان يامره اولا بما لا يشق عليه من اطلاق الاسارى ثم يامره بتبديل الاعتقاد وهذا الاتم بدون ملاحظة اهمية ولذا اه
ضعفه قوله جملة مقررة اه وعن هذا اختير الفصل اي هذه جملة تذييلية مؤكدة لمفهوم ما اذ دعوى الرسالة تتضمن دعوى الاية الدالة على
الرسالة فلا حاجة الى ان يقال الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال ... ذلك والاستيناف لا ينافي التقرير اذ الجملة التذييلية
ذكرت في فن المعاني مقابلة للجملة الاستينافية وكون الجملة جوابا لسؤال ممكن في كل جملة تذييلية بالعناية والمراد بالتضمن الدلالة الالتزامية
فلا تخلف لان دعوى الرسالة تدل على دعوى المعجزة التزاما لا التضمن المصطلح ثم تحقيقه ... وانما كونها متفرع لانه
اذا ذكرت الرسالة تتوقع ذكر ما يدل عليها وتثبتها فلا حاجة اليها وفيه كلام في المعنى قوله وكان معه اي مع اثبات العصا واليد البيضاء فلا
ينافي ما تسع ايات قوله لا اثبات له اي وعده الجنة اه كما تعرض في مثل هذا المقام منفردا وبيانا لما في نفس الامر واشارة الى انها فيه
بعضها ببعض قوله والسلام على الملائكة اي السلام بمعنى التحية والتخصيص لان المتقين هم تحيات الجنة وتحيتهم فيها سلام من الملائكة وهذا كاف
في التخصيص ولا في مثل هذا البعض والسلامة اي سلام مصدر بمعنى السلامة من الافات والبليات وفيه تعريض بالكفار بانهم ممنوعون
توبيخ ... ولذا كتب عليه السلام ... والاية الكريمة في المكتوب الذي ارسله الى الكفار ... وملوكهم ولهذا
ذكر عقيبه قوله انا قد اوحي الينا قوله ان عذاب المشركين جمع مشرك بالشين المعجمة والراء المهملة وهذا هو الصحيح وفي بعض النسخ عذاب
المنزلين ولا وجه له والمراد بالمشرك مطلق الكافر ... قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به صرح الفاضل المحشي بانه بمعنى الكفرة وقال
المعنى ان العذاب المعهود ... معد للكفرة والمعنى ان العذاب المعهود وانه معد للكفرة وهو العذاب الموعود على المكذبين من الرسل فلا اشكال
بان العذاب غير منحصر عليهم وجه الاشكال ان اللام في العذاب للجنس وهو يفيد الحصر ودفعه بان اللام للعهد فلا حصر لمطلق العذاب فيهم

فيهم ولو سلم ان الحصر ادعائي مبالغة والمراد بالمنزلين في النسخة المذكورة منزلي العذاب اي خزنة النار وهو بعيد فالمعول على نسخة
المشركين واما قال على المكذبين ميلا الى المعنى فانهم من الفاظ العموم والافراد في النظم الكريم لرعاية لفظه ولم يذكر من تولى اي تولى
عن قبول الحق لانه في معنى المكذبين قوله ولعل تغيير النظم اي مقتضى الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى او على من لم يتبع الهدى
قوله والتاكيد فيه يحتمل ان زيادته اوحي مع الاول مما اوحي ولم يذكر فيه قوله والجمع اي تنبيه واشعار بان الواقع ليس وان الواقع
كونه بعد بالاصراره على الكفر لما عرفه انه علم الله انه لا يؤمن وهذا بطريق التلطف والايجاز وهذا من اصناف البدايع حيث لم يواجه عليه
السلام فرعون بانك مكذب ومعرض عن الحق بل ذكر على وجه العموم وهذا غاية القول اللين فلا اشكال قوله اي بعد ما اتياه ودلالة
الفاء الدالة على التراخي مع التعقيب فلو قال عقيب ما اتياه لكان اولى وكون الفاء فصيحة لا ينافي ذلك تقدير الكلام فاتياه وقالا ما
امرا به قال فرعون بعد ما اتياه اه فيه لا محالة اي فيه لا تنفك عن الامر فذكر الامر يدل عليه بهذه القرينة حتى لو ذكر بعد الفاء قوله
اولا نعرف ان له ربا لما امرا انهما لم ... الكلية ... كثير من المفسرين وقد ... فحج بانه انقطع حجته لا ينافي انه فيه
فارا وان عجز اي ان سكت يجب ان يكون كالمخصوم قوله ودل عليه اي على ان موسى خصه بالخطاب لهذا الوجه والمراد بالدلالة الظنية لا
القطعية فلا شك في كون الوجه الاول راجحا وسؤال فرعون نقل في سورة الشعراء بكذا قال فرعون وما رب العالمين وجواب
موسى بكذا قال رب السموات والارض الاية وهذا وان خالف ما ذكر هنا لفظا فهو مطابقة في المعنى ولا يبعد ان يقال تعدد
القصة او اختصار القصة قال ربنا الذي الاية جواب باسلوب الحكيم لان سؤاله عن حقيقة الرب فاجاب بوصف مخصص تنبيها
على ان حقيقته تعالى لا يعرف في هذه الدار فنزل سؤاله منزلة السؤال عن وصف فاجاب بخواصه ولهذا المقام مزيد بيان في سورة
الشعراء قوله من الانواع اشارة الى ان كل لعموم الانواع فان بعض الافراد لم يعطه كل عارض الذي يطابق كماله فلا يراد عموم
الافراد ورد عليه ان نوع العقرب لم يعطه كماله الذي هو البصر فيحتاج الى تعميم الانواع الى الاجناس قوله صورته اي المراد بالخلق
المخلوق وفسره بالصورة لان المراد شيء ... لان المعطى له لا بد ان يكون مغايرا للمعطى بفتح الطاء قوله وشكله عطف تفسير
لصورته قوله وشكله عطف تفسير لصورته قوله التي يطابق كماله هذا مفهوم من الاضافة المفيدة للاختصاص قوله او اعطى خليقته
اي مخلوقه فالضمير في خلقه للموصول لا للشيء كما في الاول قوله ويرتفقون به اي ينتفعون به فح يكون الكل للعموم الافراد ويكون
الشيء هنا معطى وخلقه معطى له وهو الظاهر من الاول اما اولا فلان المراد بالشيء المراد في المعنى الاول والشيء هناك خارج لا ذاته
والصورة مما يكون الشيء بها فالاستعمال فيه اظهر واما ثانيا فلان المراد بالكل الانواع دون الاشخاص فيهما بل دراية ربع المعنى الثاني
حال عن هذين الامرين فهو احرى بالتقديم قوله وقيل اعطى كل حيوان اه فيكون المراد بكل شيء كل حيوان فيكون المعطى له كما في الاول لكن التخصيص لما
كان خلاف الظاهر مرضه والضعف اي من الحيوان ما يحصل بالتوالد فلا نظير له ولهذا المرض به المص قوله على شئ وذلك الشائع في الاستعمال توصيف
مدخول كل فيكون الاول ارجح لعدم التعرض بها في التجنس قوله ... وفاء لحقه التعميم مع الاختصار وهو ما اصطلح فيه قوله اي اعطى كل مخلوق
ما يصلح اما في دينه ودنياه او في دينه فقط او في دنياه فقط فلا يرد النقض بالنفير الذي بالامراض والاوجاع لكن النقض بالكافر الفقير
المبتلى بانواع الاسقام باق ... الانواع كما في الاول خلاف ظاهر العبارة هنا ولعل لهذا اخره وما ذكره السكاكي من ان قوله تعالى
حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى ان معناه ابشر هو ام ملك ام جني ثم قال ويظهر من جواب موسى عليه السلام بقوله ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كذا في المطول اعلم منه ان من سال بمن عن العارض المشخص العلم فانه قد اجاب بما يفيد تشخيصه وتعينه وقد اشار
الى الجواب عن ذلك بان هذا الجواب عليه السلام باسلوب الحكيم مثل جوابه عليه السلام بقوله رب السموات والارض الاية عند سؤاله وما رب
العالمين وقد صرح به المص هناك فلا يرد اعتراض صاحب المطول على السكاكي فلا تغفل قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى هذا اشارة الى
الوجه الثاني ورجحانه كما نبهناك عليه قوله ثم عرفه اشارة الى ان الهدى بمعنى اللغوي وهو التعريف وكيف هنا منسلخ عن معنى الاستفهام
قوله اما اختيارا كما في الحيوانات او طبعا كما في الجمادات فقال المص في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او
اختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات خلق الميول في الطبيعي ونصب الدلائل في الاختياري فان ...
فلا يتوصل الى كماله ... قوله غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة وفي مطابقته لمقتضى الحال لما فيه من الالزام والافحام بحيث تحير
عن الرد عليه ولم يرد الا صرف الكلام عنه كما هو ديدن المحجوجين المغلوبين كما اشار اليه المص في اخر الكلام قوله واعرب عن الموجودات
اي اظهر الاعراب ... الوجهين لا ولوية قوله على مراتبها ... من الاضافة اذ المتبادر من الاضافة الاختصاص
قوله ودلالة عطف على احضاره على ان الغني القادر لذاته ... اعطى ... على الكل ما يليق به فيلزم منه انه غني وهو ظاهر قادر اذ لو اعطى

على الوجه المذكور اما هو القدرة التامة وهو المراد بالذات اذ قدرته غير متناهية قوله هو الله تعالى بهذا الكلام يفيد الحصر على انه حقيقي قوله في
حد ذاته او لانه راجع الى حقيقة الشيء وصفاته وسؤال فرعون طريق ولاية النفس وقيل من قوله ثم هدى [illegible] الذي كون اي صار مشهورا وان قرئ
على البناء للفاعل يكون المعنى هب اي غلب موسى الذي كون وفيه اشارة الى لطف تغيير يسير الداخل عليه من قولهم دخل عليه على البناء للمجهول اذا غلط
وافحم قوله فما حاله اولا اي القلب ثم سمي به الفكر لانه بالقلب وفي القلب ثم سمي به الحال التي يعتني بها [illegible] حين تذكر بها وهو المراد هنا
ولهذا قال فما حالهم وجه الافراد مع جمعية المضاف اليه لان البال لا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات والمراد بالقرون هنا اهل عصر فيفني او
[illegible] قيل المسؤول عنه حالهم في الاخرة تفصيلا والاعلم حالهم على الاجمال في قوله والسلام على [illegible] وعن هذا قرن بالفاء لانه
تفصيل متفرع على الاجمال او سؤال تفصيل متفرع على ذلك الاجمال قوله من السعادة او الشقاوة قبل موتهم وهو الظاهر فالمراد بها الثواب
المرتب على السعادة والعقاب المترتب على الشقاوة المعبر عنهما بالسعادة الاخروية فالمراد في الاجمال ذلك كما اشار اليه المصنف
قوله لا يعلم الا الله تعالى [illegible] الضمير راجعا الى الغيب المخصوص وهو حال القرون او مطلق الغيب [illegible]
فيدخل الغيب المخصوص فيه دخولا اوليا [illegible] مما علمه الله تعالى ولو قيل بكون الكتاب له وجه حسن قوله الا ما اخبر به الانبياء [illegible]
المذكور وعلم الغيب العلام الله تعالى قال الفاضل المحشي قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي مع علم
عند غيره صحيح على [illegible] ذكره [illegible] في التعليل [illegible] عند الله [illegible] والحال انه من المغيبات التي لم يطلع
عليها احد فهو راجع الى الله فاثبت ان من علم الغيب مختص بالله تعالى فالحصر لكونه علما بالغيب والحصر [illegible] حصر اضافي في مقابلة كونه
رسولا قوله لا اعلم منه الا [illegible] قوله مثبت في اللوح المحفوظ [illegible] في كتاب خبر بعد خبر [illegible] وحال مؤكدة من ضمير المستتر
في عنده ولا ابهام الى ان علمه تعالى مخصوص بتلك الحالة اذ علمه تعالى بحال القرون لا ينفك عن تلك الحالة على ان مفهوم مخالف لا اعتبار
عند الحنفية اصلا وعند [illegible] فهي وان كان معتبرا لكنه اذا لم يكن له فائدة اخرى وهنا فائدة اخرى وهو التنبيه على انه لا ينفك عن تلك الحالة
ومعنى كونه مثبتا في اللوح كون اللفظ الدال على [illegible] على العلم مجازا قوله ويجوز ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية شبه الهيئة الحاصلة
من علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير ولا يزول اصلا بالهيئة المنتزعة من عالم الشيء وكتبه في دفتره وحفظه فيه حتى لا ينسى فذكر اللفظ
الموضوع للمشبه به واريد المشبه فالكتاب على هذا المعنى اللغوي كما اوضحه بقوله [illegible] والحال [illegible] ما قيل
انما يتحقق هذا اذا لم يوجد اللوح والاستعارة اصلا [illegible] ان كان المراد بالكتاب اللوح كما هو الظاهر ولهذا قدمه فلا استعارة [illegible]
وان اريد بالكتاب المعنى اللغوي [illegible] ان يكون استعارة ولا امكان المعنى الحقيقي قوله [illegible]
[illegible] على الوجه الاول [illegible] كما في المخلوق [illegible]
عن ذلك علوا كبيرا وحمل الكلام على وجه يبين فيه ذلك التوهم اولى من حمله على معنى فيه توهم المذكور مع دفعه فهذا وان كان احرى بالتقديم لكنه اخره
ذكره تنبيها عليه قوله ان يخطئ الشيء [illegible] ان يغيب عن الذهن بحيث يحتاج
الى كسب جديد [illegible] في الاثبات واما في النفي فعكسه [illegible] رعاية الفاصلة والمراد
[illegible] بالذات [illegible] المقتضي [illegible] الى الكل سواء وهو المراد [illegible] بالذات [illegible] فان نسبة علمه تعالى الى الكل [illegible]
[illegible] قوله ويجوز ان يكون سؤالا معطوفا على قوله [illegible] بحسب المعنى [illegible]
[illegible] صرف الكلام [illegible] موسى عليه السلام [illegible] عليه السلام بالزام علمه
مختص به تعالى [illegible] ثم جوز ان يكون هذا
سؤالا [illegible] صرف الكلام [illegible] على صرف الكلام عن الدخل عليه ثم جوز الدخل عليه ولو
[illegible] صرف الكلام [illegible] على حسن الاحتمال
في التنبيه على [illegible] قوله اعطى كل شيء [illegible] معطوف على [illegible]
او مبني على التفسير الاول قوله [illegible] كيف احاط علما [illegible] يستلزم انكار
قدرة الله تعالى [illegible] قوله اعطى كل شيء [illegible]
[illegible] قوله فما بال القرون [illegible] ربنا الذي اعطى كل شيء [illegible]
الاول [illegible] قوله فيكون [illegible]
قدرة الله تعالى [illegible] اعطى كل شيء [illegible] ان علمه تعالى محيط [illegible] معلوم لفرعون [illegible]

حينئذ فكيف يندفع الاعتراض ولو قيل انه وان لم يكن معلوما له لتمكن من العلم به كان في منزلة العلم يرد عليه ان اغماض [illegible] فلا يستحق
الجواب والحاصل ان الصواب حمل الكلام على الايهام والاعراض عن الدخل بصرف الكلام قوله [illegible] صفة [illegible] لانه الفصل
بقوله [illegible] حتى يكون من كلام موسى عليه السلام ولا يضر قوله فاخرجنا به [illegible] وقوله فاخرجنا به لانه حكاية لكلام الله
تعالى [illegible] قوله او خبر لمحذوف اي هو الذي [illegible] كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل
ربي ولا ينسى [illegible] موسى عليه السلام بقوله ربي فقال الذي فهو استئناف [illegible] خبر لمبتدأ محذوف فلا يكون من كلام موسى عليه
السلام فلا يحتاج في قوله فاخرجنا الى التمحل بحمل الالتفات قوله او منصوب على المدح فيكون من كلام موسى عليه السلام فهو كالاول في توجيه
قوله فاخرجنا به قوله اي كالمهد اي الكلام على التشبيه البليغ اي انها لكم كالمهد [illegible] لانه لا عهد ذهني فيكون في حكم
النكرة [illegible] ما قيل من ان قوله كالمهد متعلق بقوله تمهد [illegible] مقدم عليه والمعنى [illegible] ومعنى جعلها مهدا جعلها متوسطة بين
الصلابة حتى صارت مهادا لان تتعهدوا وتناموا عليها كالمهد للصبي ينوم عليه وفيه رمز الى انكم كالصبيان في عدم تمييزكم بين
النافع والضار الا من عصمه الله تعالى منكم وهو مصدر اي في الاصل مصدر بمعنى بسط ووطء سمي به ما يوطأ ويبسط تسمية المفعول
بالمصدر قوله وهو اسم ما يمهد فلا نقل فيه من المصدر قوله كالفراش لفظا ومعنى او جمع مهد مثل كعب وكعاب والجمع باعتبار جوانب الارض
او الاقاليم ووجه الافراد لانه طبقة واحدة ولم يختلفوا اي الكوفيون والباقون في الذي اي في المهاد والذي في [illegible] اي في سورة
النبأ فقرؤوا مهادا والمهاد اما مفعول ثان ان جعل جعل بمعنى التصيير وهو الظاهر او حال ان جعل جعل بمعنى خلق فهذه الاية الكريمة كالبرهان
لما قبله ان الله تعالى [illegible] شمول علمه فيندفع الاشكال الذي اوردناه من ان موسى عليه السلام اخبر بان علمه تعالى محيط بذلك كله
بدون برهان لكن مضمون الاية وان يكون معلوما للمخاطب وفرعون لم يعلم ذلك لكونه دهريا جاهلا بالصانع لكن نزل لتمكنه من العلم
منزلة العالم قوله وجعل لكم فيها سبلا [illegible] ادخال الشيء في الشيء كما في الخيط في المخيط والرمح في المطعون كما بينه في سورة [illegible] وما كان الادخال
مقتضى لفظ الجعل بناء على [illegible] قال جعل لكم [illegible] اي ادخال السبل في الارض مجازا لتضمن ما ذكره فان معنى ادخلت
الخيط جعلت الخيط في المخيط قوله تسلكونها من السلوك اللازم لا من السلك وفيه اشارة الى وجه التعبير بقوله وسلك لكم مع ان
المعنى جعل لكم فيها [illegible] اي من مكان معين الى مكان معين اخر فان الارض من الاجناس التي [illegible] به
الاجزاء تطلق على الجزء وعلى الكل مثل الماء قوله لتبلغوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان واضافة المنافع اليها لانه في
ملابسة وهذا مفهوم من قوله لكم اذ اللام تفيد الاختصاص بالمنفعة [illegible] باعتبار النوع لا باعتبار كل فرد والمنفعة تعم المنفعة الدنيوية و
الاخروية فيشمل تحصيل العلم ونحوه ولهذا ذكر لكم هنا ولم يكتف بالاول كما في بعض المواضع وانزل من السماء من السحاب او من الفلك
ولم يقل وانزل لكم اذ نفع الانزال عام كما اشير اليه بقوله فاخرجنا به ازواجا فاخرجنا به عطف بالفاء تنبيها على سببية الانزال للاخراج
ما سبق ولهذا عطف بالواو وتحقق الجامع الخيالي بينهما وتكثير الماء اشارة الى ان نزل بعض الماء كما ان الازواج والنبات كذلك
فلذا ذكر [illegible] سببية فيما يرجع الى الماء [illegible] النبات وما نقل عن المحقق التفتازاني من ان الشيخ استعمل الباء
السببية فيما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع الى الماء [illegible] والباء السببية مؤكدة [illegible] المستفادة من الفاء واما كونه
للتعقيب فغلط ضعيف لان الاخراج متراخ عن الانزال غاية الامر ان ابتداء الخروج عقيب الانزال وظهوره متراخ وهو تمحل وقيل
ان الفاء لسببية الاخراج عن الانزال والباء لسببية النبات عن الماء فلا تكرار ولا يخفى ان السبب ليس مطلق الانزال بل انزال الماء
فيكون تكرارا للتاكيد وهو من اصناف البلاغة والاخراج والانزال راجعان الى صفة التكوين وهي مبدأ اخراج المعدوم من العدم
الى الوجود وهي صفة قديمة مغايرة للقدرة عند علماء الحنفية فان تعلق بالنزول يسمى انزالا وان تعلق بالخروج يسمى اخراجا وبالحياة
يسمى احياء وبالموت يسمى اماتة فالكل تكوين وانما الخصوص بخصوصيات التعلقات وعند الاشعري التكوين عبارة عن تعلق القدرة
وليس صفة مغايرة للقدرة فهي حادثة عنده والتفصيل في علم الكلام [illegible] كما ذهب اليه البعض قوله
عدل به اما مبني للمفعول ونائب الفاعل اما مصدره اي وقع العدول ولفظه به او مبني للفاعل وضميره موسى عليه السلام على وجه الحكاية
قوله على الحكاية لكلام الله تعالى وان لم يصرح بكونه حكاية من الله تعالى [illegible] ان اخرجنا به ليس مقول
موسى عليه السلام فلا جرم انه حكاية من الله تعالى لما حكى موسى عن الله تعالى فالالتفات [illegible] في الحكاية وان كان في المحكي هذا اذا كان
الذي جعل لكم من تتمة كلام موسى على انه صفة لربه او منصوب على المدح وان كان خبرا لمبتدأ محذوف على انه من كلام الله تعالى ففي
اخرجنا التفات مشهور لان ضمير عدل به راجع الى الله تعالى ان جعل مبنيا للفاعل هكذا ينبغي ان يحرر هذا المقام لانه من مداحض

الاقدام قوله تنبيها على ظهور ما فيه او لازما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة دل على ان ما اسند اليه امر عظيم وايجاد الامور
العظام انما هو بكمال القدرة والعلم التام وخلق الارض حال كونها مهادا وجعل السبيل فيها وانزال المطر من السماء وان كان من
عظايم الامور الدالة على كمال قدرة موجدها وعلمه لكن لم يقصد التنبيه عليها بضمير الغيبة اذ النكتة مبنية على الارادة
وقد عبر بضمير العظمة عن موجدها في مواضع اخر لكن لعل التخصيص هنا بالاخراج لان منافعه اتم لانه قوام الحيوة واشمل
لجميع الحيوانات قوله تنبيها والاشياء المختلفة اشارة الى وجه تخصيص التعبير بنون العظمة في الاخراج قوله المختلفة مستفاد من
قوله شتى وجه ذلك ان مثل هذا التعبير يجري به الملوك والعظماء النافذة امرهم ونهيهم قوله وعلى هذا نظائره من ان العدول في نظائره
لهذه النكتة اللايقة الرشيقة ولا حكاية في نظائره بل فيها التفات فقط حدائق جمع حديقة اي البساتين قوله اصنافا سمي اي
الاصناف بذلك لازواجا اي اقتران بعضها ببعض كاقتران احد الزوجين بالآخر قوله وكذلك شتى اي شتى صفة لازواجا
مثل نبات لكونها جمعا لا لجنس ان يجعل صفة لنبات لكون النبات في الاصل مصدر نبت نباتا قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف
فيها للتأنيث اللازم ورد بها فعلى قوله اي متفرقات اي شتيت فعيل بمعنى مفعول اي مفروق ومتفرق لا التي واحدا واتا [illegible] مع تغاير
مفهومها اي الصورة او مع انها شتى بل واحد قوله يصلح بعضها للناس او بعضها يصلح للبهائم الى ان واحد منها اما نفعه او
لعالجة والعلة العموم على هذا الوجه حذف المفعول مع اختصاره قوله والجمع بعدها لا تنفعكم اه اشارة الى ما ذكرناه قوله قائلين كلوا
تنبيه على انه حال من الفاعل واما كونه حالا من المفعول بتقدير مقولا فيها فلا يناسب مقام الامتنان اذ الاول يدل على البذل صراحة والثاني
المراد والمراد بالقول القول بلسان الحال قوله اذنين فيه اشارة الى اخراجه مع التمكين بالانتفاع اذن فيه وقول حالي ودني قوله اذنين
فيه تنبيه على ان الامر للقدر المشترك بين الوجوب والاباحة ويحتمل ان يراد بالقول القول المعروف وهو المناسب لكون الامر للاذن
المشترك بين الوجوب والاباحة قوله لذوي العقول اشارة الى ان المراد بالنهى العقول لكن لا مطلقا بل العقول الناهية اه وهو العقل
الناهي عن اتباع الوهم والتخصيص لكونهم منتفعين بها بالنظر الصحيح والاستدلال بها على وجود صانعها وكمال القدرة والعلم التام وهذا
البيان ان قوله الذي جعل لكم اه استدلال على ان علمه تعالى محيط بالاشياء فيكون اثباتا للمقدمة الممنوعة باقامة الدليل عليها اذ الظاهر عليه
ما سيجيء مع احاطة القدرة وشبهه ان ذلك بسبب علمه تعالى بتفاصيل الاشياء وانه غير واقع وستكشف منه ان اثبات الممنوع يجوز
كونه بابطال السند واراد بالكلام ولا وصفه البعد وظرفية ذلك لاثبات المبالغة في وقوع مضمون الجملة منها اي من الارض خلقناكم
والتعبير بالماضي منقلب اي التغليب للموجود على المعدوم او التنزيل منزلة الواقع لكونه من لا يتداوى والتقديم لانه اهم وجه الارتباط
بما قبله هو انه تعالى لما بين الآيات الدالة على قدرته التامة وعلمه الكامل بين انه اخرج الاجسام اللطيفة الصالحة للغذاء بين عقبه انه تعالى
خلق الانسان من تراب كثيف كذلك فينبغي له التواضع والانقياد الى خالقه دون التكبر والعلو لاسيما اذا رتب كونهم واخراجهم
تارة اخرى قبورهم والجزاء بما يعقب منه في الوعيد لكل [illegible] في حسن الترتيب والارتباط لكل لسبب وترك العطف فيها منها خلقناكم
الا خلق [illegible] قوله فان التراب [illegible] ثم يكون ان تابع خلق علهم مجازا تغليبا او لانهم الى ادم [illegible] الجمع بين الحقيقي
الحقيقي والمجازي وهو جائز عند البعض وعند ما طريق عموم المجاز قوله واول مواد [illegible] وجه آخر والبعض [illegible] خلقناكم من
تراب فيكون معنى [illegible] قوله [illegible] بالاجزاء [illegible] قوله [illegible] القول بان البعث [illegible] المعدوم
بعينه بل بجمع الاجزاء الاصلية المتفرقة وهو مذهب بعض المتكلمين والمذهب اكثرهم باعادة المعدوم عينه وتفصيله في علم الكلام قوله ورد
الارواح من مقرها وهو عليون او سجين قوله المعجزة دالة على ما يروه بعد ذلك قدرة لا جل الآيات من قبيل المعجزات والاحتياج الى تقدير
المعجزة [illegible] روية الغيبة [illegible] ما عرفنا صحتها على انه معرفة [illegible] وانما حمل على المعرفة دون
العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثاني من العلم فانه غير جائز قوله لشمول الانواع اي انواع المعجزة يرجع بجميع انواعها ايجادا ومعدوم
او اعدام موجود او تغيير موجود والكل [illegible] الاول كايجاد العصا [illegible] عليه السلام والثاني كاعدام حبال السحرة والثالث
تغيير العصا الى حية [illegible] قوله او لشمول الافراد اي الافراد المعهودة كما صرح به وهي آيات موسى عليه السلام
كانت [illegible] التي اعطاها الموسى [illegible] الاشكال والقول بجواز كون الاستغراق الاستغراق العرفي لا يخالف
ما ذكرنا [illegible] الاستغراق [illegible] المعجزات [illegible] قوله المختصة
بموسى عليه السلام وهي التي عدها المعرف في سورة النمل [illegible] الاشكال [illegible] التعريف [illegible] للاستغراق
الحقيقي [illegible] معتقد بها [illegible] المعجزة قوله موسى [illegible]

اشارة الى مفعول المقدر وتوبيخه المقام اي كذب موسى عليه السلام في ادعائه النبوة واراءة الآيات والغاء للسببية وفيه توبيخ بان الآيات
سبب مقتضي لتوجهه بسبب التكذيب لشدة شكيمتهم وفرط عتوه كما اشار اليه قوله فعلل بتخلف علة لا اصل لها قوتها وتنبيها على غيره
قوله فان ما اشارة الى علة لكونه تعليلا وتوبيخا لكن يرد عليه ان الساحر وان لم يقدر على ذلك لكنه يجوز ان يزعم انه يقدر عليه ومن يزعم
كونه عالما به على ان عدم القدرة ممنوع هذا قال فلنأتينك بسحر مثله فان مثل هذه الحجارة لا يكون الا ممن زعم ان يخرج ملكا مثله
ارضنا فلنأتينك بسحر مثله فيتحرك فيه فيحسبك ان تسلط علينا بالسحر فلو لم يزعم ان الساحر يقدر على ذلك لما قال ذلك قوله وعدا اي
موعدا المصدر ميمي دون اسم الزمان والمكان ثم بينه بقوله لكنه اه لكن قوله فان الاخلاف لا يلائمه اه وان كان مسوقا لبيان كونه مصدرا
مشعر بجواز كونه اسم زمان او مكان واسناد الاخلاف اليهما مجاز عقلي فيه لانه هذا القول على كونه مصدرا ليس بقطعي والصواب يجوز
ان يرجع الضمير الى الموعد الذي يتضمنه موعد سواء كان اسم زمان او مكان او بطريق الاستخدام والكل تكلف والصواب الصورتين
يجب ان يجعل جملة لا نخلفه معترضة لا صفة لان في الصفة يلزم ان يكون ضمير فيها راجعا الى الموصوف قوله فانه موصوف والمصدر
الموصوف لا يعمل الا انا فرقه وصفه وان جوز كون جملة لا نخلفه معترضة فهو منصوب بالمصدر والفعل الدال عليه المصدر والصفة
الامر لرتبته قوله فاجعل واما جعله ظرفا لاجعل فيقتضي بحسب الظاهر ان يعين زمان الموعد في مكانا سوى وليس كذلك بل ذلك في
مكان التكلم والضامكان سوى ليس منصوبا على الظرفية بل على انه مفعول به او استثنائه على ذلك والعجب من بعض الناس انه قال ليس
منصوبا بموعدا لانه مصدر موصوف لان في الظروف الاتساع فيكفي فيها رائحة الفعل بل لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله
بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى لان مراد النحاة بقولهم والمصدر
الموصوف لا يعمل انه ان وصف قبل العمل لا مطلقا وسره ما ذكر من قوله المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد
تمامه فما رده عين ما ارتضاه فكيف ذهل عنه قوله او بانه اي هو منصوب على انه بدل من موعدا او جوازه لان الثاني مغاير للاول
بالوصف مفهوما وان اتحدا ذاتا اذ المراد بدل الكل وبهذا القول جعله منصوبا بقوله اجعل على الظرفية وهذا مزيف بان تعيين زمان
الموعد ليس في ذلك المكان بل في زمان التكلم والقول بان التكلم مكان سوى مزيف فيتمحل بان فيه مضافا آخر وهو الانجاز اي مكان
الانجاز وعدا او الاضافة لادنى ملابسة او من قبيل رمت الصيد في الحرم فان الحرم مكان الصيد لا مكان الرمي والمكان السوى
مكان الموعود به فيه لا لوقوع الوعد فيه وتصحيح صحة جعله ظرفا لقوله اجعل بهذا التمحل كما اختاره صاحب الكشف والجعل بمعنى الاستقرار
بعدم التخلف اذ جعل الموعد ما نعتبه اذا لم يطرأ عليه الخلف وكونه منصوبا على انه مفعول به اذا جعل مفعولا ليعد فلا يرد الاشكال السوي
مع صاحب الكشف المونق قوله وعلى هذا اي على تقدير البدلية واما على الاول فيشبه في اثناء التنوير قوله مشهور بكسرها اي المشهور
كالمنكسر والمكسور قوله من حيث المعنى اي بدون اضمار وموعدكم اسم الزمان ترتيبه حمل يوم الزينة فيه ظاهره لا يطابق الجواب السؤال
فحاول المص توجيهه فقال يوم الزينة اه مكان هذا دخل في تعيين المكان مع اختصر ركان ابلغ قوله او باضمار مثل بالاضافة او
بالتنوين قوله مكان موعدكم اي مكان وعدكم اه على ان الموعد مصدر ولذا قوله كما هو على الاول فان الموعد في الاول مصدر
يؤيده قوله كما هو على الاول فان الموعد في الاول مصدر ومكانا سوى منصوب على انه مفعول به لفعل مقدر وعلى التقدير
اطلاق مكان الوعد على مكان يوم الزينة اما بتقدير مضاف اي مكان انجاز وعدكم مكان يوم الزينة او الاضافة لادنى ملابسة
او الموعد بمعنى المفعول اي مكان موعدكم مكان يوم الزينة اي من قبيل رمت الصيد في الحرم كما عرفته قوله او وعدكم اه عطف على
مقدر بمعونة المقام والمعنى فان وجه الطباق في الاول ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة فحق الاول
نية اوجه في الطباق فالموعد في موعدكم يوم الزينة اما اسم زمان او مصدر فلا تغفل قوله وهو ظ لا يحتمل خلافه ولذا ذكره في ان المراد
بها المصدر لا الزمان ولا المكان اما الاول فلان الزمان لا يكون ظرفا للزمان بدون اعتبار الكلية والجزئية مثل ضحى اليوم في اليوم
لاستلزامه حلول الشيء في نفسه اذ لو اريد بالموعد الزمان لكان عين يوم الزينة لا تتصور الجزئية والكلية واما الثاني فلانه لا فائدة فيه
لحصوله في جميع الازمنة فلا اختصاص له بيوم الزينة ولا في غيره قوله السوي فيه اه بناء على معنى منتصفا واشار الى وجه تخصيصه
قوله وهو اي سوى بكسر السين في النعت كقولهم قوم عدى بكسر العين والقصر في الشذوذ ونقل عن ارباب اللغة انهم قالوا ان
هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة ككعب ولم يأت منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد الزمخشري في تعريفها عليهم بانه وقع
في فصيح الكلام وزاد وغيره روى في قول ماء روي اي مرو وكونه ذا لا ينافي الفصاحة لانه مع شذوذه وقلته مثل نادر في السنة
الفصحاء وهو معنى الفصاحة قوله بالضم معناه ما تم والظاهر انه الشذوذ والنبر دون فيعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب

ام لوقت نزول الشمس في اول الحمل قوله على رؤس الاشهاد لانه جمع عظيم والمعنى عند الاشهاد وهو جمع شهد كاصحاب جمع صاحب او جمع شهيد
كاشراف جمع شريف قوله عطف على اليوم فالمعنى موعدكم ان يحشر او الزينة اي موعدكم يوم ان يحشر وهذا راجح لسلامته عن التاويل
لكن العطف على المضاف اولى ولهذا رجحه قوله على ان فيه ضمير اليوم فيكون مجازا في الاسناد وكذا [illegible] قوله على الخطاب لفرعون
اي ما في قوله موعدكم لفرعون اي بعد [illegible] ان الخطاب في موعدكم لفرعون على الوجوه المتقدمة والجمع للتعظيم وهو المناسب
لما فيه حيث ان القائل فيه فرعون والمخاطب موسى عليه السلام وهذا بالعكس نقل عن ابي حيان انه قال ويجوز ذكره بلفظ الغيبة
على العادة التي يخاطب بها الملوك انتهى والمفهوم منه ان الخطاب في موعدكم لفرعون وضمير الغيبة لما ذكر قوله ما يجاء به اي المراد
بالمصدر الحاصل او بمعنى المفعول بالحذف والايصال اذ نفس المعنى المصدري لا يجمع قوله ثم اتى اي فرعون وقومه معه واكتفى به لانه
رؤسهم قوله بالموعد اي مكان الوعد على ان [illegible] فقال لهم اي لفرعون وقومه اي السحرة [illegible] من كبره وتكبره
اي الهلاك والمختص بكم ان يجتمع على ذلك واكتفى بهذا عن الاخبار عن تحدي موسى عليه السلام لظهور انه لو توقف على غلبة قوله وعين
عين مكان الوعد وزمانه ما شبه بها الافتراء على الله اي لا تفتروا على الله الافتراء بان تدعوا اياته اي معجزاته التي ظهرت على يدي سحرا
ثم نقضه والمعارضة بالسحر بناء على ذلك الزعم فيسحتكم قوله النهي منصوب باضمار ان قوله فيهلككم ويستاصلكم تفسير ليسحتكم و
وضميره للافتراء على ان الاسناد المجازي لسببية قوله والسحت لغة الحجاز والمعنى على اللغتين واحد قوله كما قال توجيه لصيغة [illegible]
ونبه على انه حكاية تذييلية مقررة لما قبله فهو تصديق لكلام موسى عليه السلام واثبات له اذ الظاهر انه من كلام موسى عليه ويحتمل
ان يكون ابتداء الكلام من الله تعالى فيجوز ان يكون كالخاتمة تفسيرا له والافتراء [illegible] قريبا اذ قطع فالاقرار انقطاع
الحاد الباطل ما دعا به حتى الحق [illegible] قوله فتنازعت السحرة اي مرجع ضمير تنازعوا السحرة لانهم مذكورون
بقوله كيده وكما عرفته في امر موسى [illegible] الامر في السحر ولا ادنى علامات لتحققه بجانبهم ويجوز ان يكون الجمع للتعظيم فمرجع
الضمير موسى عليه السلام ولزوم تفكيك الضمير لا يضر لانه واقع في كلام الله تعالى في غير هذا الموضع وفي كلام الفصحاء واسروا
النجوى اي بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث [illegible] النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السري وعلى الثاني مصدر بمعنى
المسارة وسيجيء التفصيل في اوائل سورة الانبياء قوله بان موسى ان غلب ضمير المتكلم راجع الى موسى اتبعناه وامنا به قوله فيما
بينهم [illegible] وهو المراد [illegible] لا مجاز في الاضافة قوله وقيل الضمير اي ضمير فتنازعوا امرهم لفرعون وقومه اي تنازع
فرعون وقومه في امر موسى عليه السلام حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة وفي كلام السحرة فيما بينهم بدون فرعون قوله
تفسير لاسروا النجوى فالمراد بالنجوى اسم الكلام الخفي قوله كانهم اي السحرة تشاوروا في [illegible] اي في قولهم ان هذان لساحران حذرا
ان يغلب موسى وهرون عليهما السلام والمراد بالتلفيق [illegible] قيل كونه تفسيرا لاسروا على القول الاخير وعلى الاول ولا [illegible] فيه
قوله [illegible] من كلام السحرة لانه [illegible] النزاع ولا تفسير النجوى او لا لقوله بان موسى ان غلب [illegible] ذكروه
على كلام مستانف كانه قيل ما قالوا [illegible] بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان لساحران تفسير [illegible]
كذا قاله السعدي واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة
القولية اذ كان المراد بها السحر الذي [illegible] قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح الباء وسكون اللام وهو بني الحارث
خفف بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف التعريف لالتقاء الساكنين وهذا مخالف للقياس وغير مشهور لكنه مسموع
من العرب وبنو الحارث قبيلة عظيمة قوله واعربوا المثنى تقديرا اي بالحركات المقدرة فلما لم يكن الالف علامة الاعراب بل علامة
التثنية فقط لم يتغير في احوال الثلثة قوله وقيل اسمها ضمير الشان [illegible] لان حذفه مع التشديد ضعيف حتى قيل انه مخصوص
بالشعر وقيل ان بمعنى نعم لم يرض به المصنف لان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت [illegible] يصلح للتنزيل عليه اذ الشذوذ
وان لم يعتبر كما مر [illegible] لكن عدم الثبوت مانع قوي عن حمل التنزيل عليه [illegible] ضعفهما وجه اخر حيث قال وفيهما اي
في هذين الوجهين نظر لان اللام لا تدخل على الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء ودخولها في الخبر
وان زيدا لقائم ليس بمجمع عليه والقول بان اللام زائدة تكلف اذ زيادتها في الخبر مختص بالشعر كما صرح به وقوله
[illegible] والقران [illegible] وبان المحتمل لا يكون حجة قوله لا يقبح به الحذف فيه اشعار بجواز حذفه لان [illegible]
الخبر الى المبتدأ سواء كان المبتدأ محذوفا او مذكورا [illegible] على ما ذكر في تعليله بان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما
[illegible] معرفة [illegible] كيده [illegible] واما التعليل بان الحذف [illegible] الايجاز [illegible] من قبيل الاطناب

الاطناب وبهما ثبت ان ان هذان [illegible] من جهتين لا من جهة واحدة قوله وقرا ابو عمرو ان هذين [illegible] مخالفة
رسم المصحف لانه كم في القران ما خالف رسم المصحف كاثبات الالف [illegible] وحذفه [illegible] والثاني جمع قوله
وقراءة ابن كثير وحفص [illegible] وهذا اقوى [illegible] ابن كثير [illegible] بين الاسماء المتمكنة وغيرها [illegible] على
خلاف القياس قوله بمذهبكم اي الطريقة المذهب لانه طريق معنوي الى المطلوب قوله هو افضل المذاهب لانه طريق معنوي الى المطلوب قوله هو
افضل المذاهب اي المثلى بمعنى الفضلى لانه تانيث امثل اي الافضل قوله باظهار مذهب متعلق بيذهبا والاعلاء [illegible] عطف تفسير الاظهار
بمعنى الاعلاء والمذهب بمعنى الدين والضمير لموسى اكتفى به لانه الاصل وهرون تبع له قوله لقوله [illegible] لكون المراد [illegible]
الدين والدين [illegible] بالاشتراك اللفظي على الدين الحق والباطل قوله وقيل ارادوا اهل طريقتكم بتقدير المضاف فعلى هذا المراد بالطريقة
العلماء [illegible] فانهم ارباب [illegible] قوله فيما بينهم [illegible] اضافة الطريقة اليهم مع انها طريقة بني اسرائيل [illegible] الى الاضافة
[illegible] لادنى ملابسة وهو كونهم فيما بينهم ولهذا التكلف مرضه قوله لقول موسى تعليل لارادة ما ذكر قوله الطريقة اسم [illegible] لا تقدير
في الاول قوله من حيث انهم قدوة [illegible] الى وجه التسمية لان الطريقة [illegible] مرضه لان مرادهم الاخراج عموما
فالتخصيص خلاف الظاهر [illegible] في تحت عموم الاخراج دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص قوله فازمعوه اي فاعزموا عليه كذا
فسره في سورة يونس وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق ثم صار بمعنى العزم ومنه
اجماع الامة قوله بحيث لا تختلف [illegible] مجمع عليها [illegible] يقال ان مع الامر [illegible] كما جمع الامر واجمع عليه اذ العزم [illegible]
متفق عليه بلا اختلاف قوله فاجمعوا امرا [illegible] وهو بمعنى اجمع قوله فهو قول بعضهم [illegible] تنازعوا على القول الاول قوله
وقيل وهو الظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة وهو قريب قوله فاز بالمطلوب من غلب [illegible]
الفلاح الفوز والظفر بالمطلوب [illegible] الظفر بالمطلوب غير متحقق بطلب العلو بل بالعلو نفسه وهو الغلبة [illegible] بالغلبة مع [illegible]
ان [illegible] للطلب كما قيل [illegible] فاستعظموا [illegible] لان ما حصل بالطلب والتكلف يكون [illegible]
في صورة الطلب لذلك [illegible] الفوز للغالب [illegible] ان الهالك هو المغلوب وهو اعتراض اي جملة
معترضة [illegible] من جوز كون الاعتراض في اخر الكلام [illegible] الاعتراض التحريض على المعارضة
اذ الظاهر انه من كلام السحرة بعضهم لبعض [illegible] عند فرعون والعطاء والاجر قوله مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم
وهذا اولى [illegible] لاظهار [illegible] من ان بعضهم [illegible] الكلام قوله [illegible] من كلام السحرة قوله
منصوب بفعل مضمر [illegible] بكلام تام [illegible] من تقدير [illegible] اما فعل [illegible] اما
[illegible] فيكون قرينة لتقدير الخبر ولهذا قدمه قوله او الامر اي الامر [illegible] اما القاؤك واما القاؤنا
فيكون [illegible] محذوف المبتدأ او يكون حذف الخبر اي القاؤك [illegible] تقدير الاول [illegible]
المختار اي [illegible] القاؤك اولا او القاؤنا قوله وعدم مبالاة [illegible] الاول [illegible] وعدم التعرض [illegible] بالادب قوله
او [illegible] وقال في سورة الاعراف [illegible] ان [illegible] على تغيير النظم الى ما هو ابلغ
[illegible] قالوا اما ان يكون اول من القى فالموافق للسياق واما ان نكون [illegible] البلاغة [illegible]
يكون اول من القى [illegible] الاعراف [illegible] مقطع الاية [illegible] اول من
القى لرعاية الفاصلة [illegible] والمخالفة لفظا وقال [illegible] تغيير النظم الى ما هو ابلغ [illegible]
الاول ذكر الاول [illegible] دون [illegible] تغيير النظم [illegible] الى ما [illegible]
الى المناسب [illegible] ولكن عكس الامر قوله [illegible] اي [illegible] وهموا اي اتوا الكلام [illegible] احتمال [illegible]
[illegible] في سورة الاعراف [illegible] حيث قال [illegible] قوله ثم [illegible] بالسحر [illegible]
[illegible] الشبهة [illegible] الباطل [illegible] بالحق [illegible] المعجزة على السحر وهذا الغرض [illegible] متحقق [illegible] قال المص
في سورة الشعراء [illegible] امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق انتهى [illegible]
اليه [illegible] اولى قوله اي [illegible] المحذوف [illegible] تقدم [illegible]
[illegible] الدلالة على الفعل المقدر [illegible] قوله والتحقيق [illegible] ظرفية زمانية وهو مذهب الزجاج [illegible]
هو مذهب المبرد [illegible] معنى الشرط قوله [illegible] على الظرفية [illegible] مفعول به [illegible] ظرفية [illegible]

والمفعول به محذوف قوله فجاء موسى بخيفة اذ تخيل سعي حبالهم او اثبات له اي حيث قدر بخيفة سعي حبالهم او اخبار كونها ظرفية زمانية
او المفعول فالتقدير فجاء موسى بخيفة مكان تخييل سعي حبالهم فالفاء للسببية فان الالقاء سبب المفاجاة والتخييل قوله والجملة ابتدائية اي جملة
اسمية مركبة من مبتدا وخبر اذا بخبر الغلبة والاكثر لانه يجوز ان تقع الجملة الفعلية المصحوبة بقد لشبهها بالجملة الاسمية في دخول
واو الحال عليها قوله ضربت عليها الشمس اي استترت زمانا من ضرب الحجبة اذا انتصب فيكون استعارة تمثيلية او تبعية قوله باتت اي
بات الشانية الرابط للخبر وعلى الاول الرابط ضميرانها وكذا في قراءة يخيل من التفعيل على انه للفاعل الرابط ضميرانها وكذا في قراءة تخييل
من التفعيل على انه للفاعل الرابط ضميرانها نائب المفعول وتخيل اي وقرئ تخيل بالفوقية المفتوحة يعني تخيل الضمير المستكن ضمير
الحبال والعصي وانها بدل اشتمال الكنى ذكر ذلك في قراءة وعامرا و قوله فاضمر فيها معنى فاوجس اذ الايجاس الاخفاء في النفس
اما كيه ما تضمن الفعل والايجاس بمعنى الاضمار وهو الموافق لقوله فاضمر فيها لكن الاضمار ايضا في النفس فلا ولا التاكيد بالمبالغة
اي مبالغ في الاخفاء وهم يظهره ولم يشعر به قوله خوفا معنى خيفة لكن خيفة لكونه على بناء النوع تدل على الهيئة والحالة اللازمة ونوع
الخوف يحتمل خوفا يسيرا او خوفا عظيما ولذا لم يستحسن تفسير بعضهم بالخوف العظيم بلا دلالة في الكلام على العظام خوفا من مفاجاته
وهذا هو الملائم لايراد فاوجس بالفاء مرتبا على المفاجاة قوله على ما هو مقتضى اه الى اخره اشكال لكن قوله تعالى في سورة النمل
اني لا يخاف لدي المرسلون لكونه خبرا يقتضي كون مثل هذا استعارة تمثيلية شبه حاله بحال من خاف لسبب تحقق اسباب الخوف لكونه
مقرونا بالاسباب المقوية للخوف لكنه مصون عن الخوف بالفعل فذكر اللفظ الموضوع للمشبه به واريد المشبه او خاف لكونه في وقت
غير الوقت الوحي والاية المذكورة في وقت الوحي قوله او من ان يخالج الناس شك اه وهذا الخوف يناسب شان الرسول عليه السلام ولا
يخالف ظاهر الاية المذكورة كما في الاول لكن التفريع المذكور لا يناسبه مناسبة الاول ولهذا اخره ولا ريب في ان منشأ هذا
الخوف مما يحتاط في كتمانه لئلا يطلع الناس لانهم لو اطلعوا لاستدلوا به على عدم اعجازه وان كيد السحرة لا يبطل ولا يتحاشى بسبب ظله
فتباعد واحرى اتباعه بل هو اهل الكتمان احرى منه في الخوف من المفاجاة قوله ما توهمت من غلبة السحرة او يخالج الناس شك
النهي عن الخوف مع انه ليس باختيار نهي عن العمل بمقتضاه قوله تعليل للنهي اي تعليل لحكم المفهوم من النهي اي النهي عنه لازم او لانه
او قوله وتقرير لغلبته اه ان معنى العلو هنا الغلبة وهي علو معنوي وهذا ايضا ما اختاره المص في تفسير من استعلى من غلب وظهر
ضعف قول من قال من طلب الغلبة في تفسير من استعلى قوله بالاستئناف اي الاستئناف الكائن قوله وصيغة التفضيل اي الاعلى
وفي ان في ابهاء السحرة علو بالنسبة الى الناس الحاضرين ولذلك استرهبوهم حين سحروا اعين الناس وجاءوا بسحر عظيم والقي عطف
على لا تخف فانه على حد غالب بالنهي عن مقتضى الخوف والتعليل بوعد الغلبة امر عليه السلام بالقاء العصي انجازا لما وعد من الغلبة على
فرعون واعوانه قوله ابهمه حيث عبر بلفظة ما العامة للعصا وغيره وان كان معلوما كون المراد به عصاه قوله تحقيرا لها اذ الحقارة يكون
سببا للابهام لكونها غير ملتفت قوله او تعظيما لها لان منشأ الابهام كما يكون الحقارة يكون ايضا العظمة فما كان في الابهام اشعار
بالامرين لكن ارادة كل منهما بحيثيتين كما ذكره المص واما في سورة النمل فانما صرح بالعصا حيث قيل والق عصاك فانه ليس وقت المعارضة واما
في سورة الاعراف فتصريح بالعصا وان كان وقت المعارضة فلان النكتة بناء على الارادة ولما كان القصة واحدة في الكل وجب انها
منطبقان معنى وان خالف لفظا قوله تلقف جواب الامر لو اسقطه اي والق عصاك ان تلق تنقلب حية واذا انقلبت تلقف
تبتلعه بقدرة الله تعالى التلقف التناول باليد والفم والمراد الثاني ونبه عليه بقوله تبتلعه قوله والخطاب على اسناد او هذا الملبس
مستحسن هنا قوله بالرفع على الحال اي من المفعول اي متلقفة او الاستئناف اي وهذا بناء على عدم اعتبار السببية بالتلقف وقراءة
حفص بالجزم مبني على اعتبار السببية وهذا مطرد في امثال قوله والتخفيف اي وقرأ حفص بالتخفيف من الثلاثي وما اختاره المص
قراءة تلقف من التفعيل كما نبه بقوله واصله تتلقف تشديد القاف والبزي اي وقرأ البزي تشديد التاء اي بادغام التاء الاولى
في الثانية اي من التفعل الذي حذف احدى التاءين فادغمت لئلا يلزم الابتداء بالساكن قوله ان الذي زوروه اشارة الى كون ما
موصولة ارجح من كونها كافة والصنع اسم الحاصل بالمصدر والمراد به الكذب والمحال حيث كيد قوله لان المراد الجنس
ولانهم لاتحادهم في عمل السحر قيل الواحد فلا وضع فيه المظهر موضع المضمر على الاول اذ المراد الجنس الشامل لهم ولغيرهم وعلى الوجه
الثاني فيه وضع المظهر موضع المضمر للتسجيل على كونهم سحرة بانهم سحرة التمويه والتزوير فيه بالكيد
وهو المكر والحيلة قوله على ان ما كافة او هو يفيد الحصر اذ معنى ما صنعوا الا كيد ساحر وهو مانع من قراءة الرفع وقد رجح
الا ان يقال ان الاول يفيد الحصر ايضا على ان الموصول للجنس فهو مانع لكون الكيد خبرا قوله لبيان اي لافادة بعض

بعض من البيانية لان المص والشيخ الزمخشري جوزا كون اضافة العام المطلق الى الخاص بيانية بمعنى من البيانية في اوائل
سورة المائدة في قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وفي سورة لقمان في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وشنع في
شرح الكتاب وشرح التسهيل وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم الى النحو وشجر الاراك انتهى وقد فصلناه في
اوائل سورة الفاتحة في اضافة السورة الى الفاتحة ق لان المراد به الجنس المطلق وقيده بالمطلق احترازا عن الجنس المتحقق في ضمن
الفرد وقد مر توضيحه آنفا قوله ولذلك قال لا يفلح الساحر اذ عدم الفلاح عام لكل ساحر ولذا قال اي هذا الجنس المتحقق في ضمن
كل فرد فرد فاللام للاستغراق واستغراق المفرد اشمل فيكون من باب ووضع المظهر موضع المضمر لتعليل عدم الفلاح قوله وتنكير
الاول مع ان المقام يقتضي تحسب لفظا التعريف لعله لم يسبق لتنكير المضاف على تنكيره ليفيد ان ما صنعوه كيد ساحر اي ساحر
كان ولو عرف الساحر تبعا لاضافة الى ان كيد الساحر المعروف وهذا المعنى وما يشعر خلاف الحق لحسن فلا اشكال
بان الاضافة الى المعرفة فتكون للجنس وهو كالنكرة لان هذا احتمال بعيد لانه ذكر السحرة في قوله يخيل اليه من سحرهم لانه فاذا كان
محلى باللام تبادر العهدية واما الحمل على التحقير فلا يناسب المقام اذ المقام بيان انه امر مموه لا حقيقة له ولذا بطل ولم يبق
لا بيان حقارته بل المقام ينبغي له بيان عظمه ومع ذلك ببطله عدوه كما نبه عليه المص وقد وصف به في قوله تعالى واسترهبوهم
وجاءوا بسحر عظيم ولما وصف به في النظم الكريم فالقول بجواز حقارته من وجه اخر اشتغال بما لا يعنيه اذ ابطال العظيم يناسب
المقام قوله يوم ترى اه وهو يوم القيامة ما قدمت اي ما قدمت وحطيته من ترك الامور رغبت في سعي دنياه كما
قدمت وحيث بمعنى صارت في سعادة دنيا متعلق بحيث ومحل الاستشهاد تنكير دنيا تنكير المضاف وهو التعليق والتنكير دنيا
للضرورة كما ذهب اليه ابو حيان اذ الدنيا تانيث ادنى افعل التفضيل وهو لا يؤنث الا اذا عرف بالالف واللام ولا الاضافة
وردها بانه ورد في الحديث الصحيح ومن كان هجرته الى دنيا يصيبها الحديث فكيف يحمل على الضرورة كما زعم قيل ان ما صنعوا كيد
سحري منسوب الى جنس السحر لا تخصيص بسحر دون سحر حيث كان اه اي حيث وجد فالمعنى وحيث وجد وحيث للتعميم الامكنة قوله
واين اقبل للمبالغة في التعميم واين بحيث ظرف مكان اي فالقى موسى عصاه كما امر فانقلبت العصا حية فتلقفت ما صنعوا فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون فتحقق عند السحرة انه اي التلقف اه فالقاهم ذلك اي ذلك التلقف اشارة به الى الفاء في فالقي فصيحة
والمقدر المعطوف عليه ما ذكرنا وقد ذكر في سورة الاعراف فالنفت والالقاء الى التلقف مجاز والملقي هو الله تعالى قوله على وجوههم
اشارة الى ان المراد السجود الشرعي قيل في قوله فالقاهم اه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فسجدوا ابلغ لما فيه
واشعار بانهم لم يتمالكوا حتى وقعوا سجدا توبة عما صنعوا وهو السحر والكفر والمعاصي اليف واعتابا اي ازالة العتاب
عن ان الحمد فيه وحاصل وجوعا عما كان فيه وتعظيما لما راوا من تلقف العصا حبالا وعصيا كثيرة فالقوا
امنا واشد وجد اباهم به اي بكل واحد منهم قال امنت قوله قدم هرون اه ولما كان تقدم موسى في سورة الاعراف هو الاصل
واللطف لانه اصل في النبوة لا يحتاج الى النكتة ونبه التقديم لما كان على خلاف الظاهر وجهه بوجوه وقد عرفت ان النكتة مبنية
على الارادة ونظر هنا الى ان كبر سن هرون ونظر ثمة الى ان فرعون ربى موسى الاول ترك قوله وقدم ذكره
لان موسى قدم في سورة الاعراف وقال هنا او لوا انه في الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون وما ذكره هنا لا يلائمه بل
يناسبه ثم الاولى ان يقال قدم هرون هنا واخر في سورة الاعراف لرعاية الفواصل وامر التقديم امر سهل ورب شيء يقدم
في موضع ثم يؤخر لموضع آخر لنكتة روعيت فيه قوله رؤي انهم رأوا اه وهذه الرؤية بطريق الكشف بعد رفع الحجاب بالايمان
الظاهر ان هذه الرؤية بعد الايمان ليكون ايمانا بالغيب وهو المعتبر دون الايمان الشهودي قوله لموسى عليه السلام وقيل اي بالعبد
ودعوته وهو خلاف السوق وان كان موافقا لقولهم امنا برب العالمين فيكون تعريضا المص في قوله واللام اي بتعدية الايمان
باللام اه بان الايمان ليس متعديا باللام بل بالباء والمؤمن به الله تعالى واللام هنا للتعليل في كلا الاحتمالين لكن يرد على المص
ان الاتباع متعد بنفسه واللفظ معنى الانقياد قوله والمقرون على الاستفهام للانكار والنفي والتوبيخ وكذا المراد من الخبر التوبيخ اذ
لا فائدة في الخبر الا ان يقال ان الخبر ملاحظة قبل ان اذن لكم بغية الحكم قوله لعظيمكم الضمير لموسى عليه السلام فلو كان ضميرا فتم اجالي
الله تعالى لزم تفكيك الضمير لكن لا ضير فيه قوله او لاستاذكم اي معلمكم بالذال المعجمة في تعليم العلم وبالدال المهملة في تعليم الحرفة وهو
معرب لان الذال لم يجتمع في كلمة عربية هذا القول الاخير ضعيف لان تباعد الكنتم واختلاف السحرة في نشأته عليه السلام يابى عنه
كل الاباء قبل اذن لكم قيل هنا بمعنى التمني مثل قبل في قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي اي بلا اذن مني قوله وانتم تواطأتم عدا

يعني علمكم السحر لا معناه المتعارف ... والقول ... التلبيس ... يوافق الوجه الاول وهو لعظيمكم في فنكم والحكم دون التعليم الحقيقي
اذ ما هو المعروف عندهم السابقة ... به التلبيس وقد علم ... انهم علموا السحر قبل قدوم موسى اليمنى والرجل اليسرى ... احتمال ...
... الرواية فيه ... لان مراد ... العذاب وقطع اليد اليمنى ... فاذا كان المراد اليد اليمنى ... والتورية
فالمراد الرجل اليسرى ... قوله كان القطع ... القطع من جانب المخالف لان نفس الخلاف ...
لكونه ... العضو مخالف للعضو الآخر لكن لا مبالغة فيه فالاولى ان يجعل خلاف بمعنى الجانب المخالف وهذا ايضا مجاز لكن الابتداء
يكون من الجانب المخالف ... قوله اي لاقطعن مختلفات وهذا حاصل المعنى ... الخلاف بمعنى الخلاف
المخالف ولا يبعد ان يكون مراده ... قوله شبه تمكن المطلوب ... دل عليه قوله ...
بالجذع لكن الاول هو المشهور ... الاستعارة تبعية فيكون الظرف ... قوله وهو اول من صلب
وفي سورة الاعراف ... اول من ... قوله ...

[illegible]

[illegible]

اي لا تخاف فيه دركا اي من ان تدرك قوله على انه جواب الامر اي فاسروا فاضرب قوله استئناف اي على قراءة حمزة واما على قراءة
غيره فهو معطوف كانه عليه بقوله او عطف عليه على طريق اللف والنشر المشوش قوله وانت لا تخشى تقدير المبتدا لكون دالهم
في الاستئناف ذا الجملة الاسمية لدلالتها على الدوام والثبات انسب بالاستئناف قوله والالف جواب سؤال مقدر للاطلاق
اي زائدة قوله لانه مجزوم بحذف الاخر والالف لرعاية الفاصلة او الحال بالواو فان الالف مقلوب من الياء كان صورة العطف
وكونه بالواو ولكونه مضارعا منفيا والممنوع عن الواو المضارع المثبت فاتبعهم الفاء السببية ما قبله لما بعده وهو كون البحر
طريقا يبسا قوله تهويل تغشيهم لانه وفي بيان المقصد اختصار والمعنى نقص اثره وفرى كون البحر طريقا يبسا فاتبعهم
فرعون نفسه اه ولو حمل على ظاهره لا يحتاج الى التحمل في تغشيهم وحمل اتبع على المتعدي الى اثنين اي فجعل فرعون نفسه
وجنوده تابعين لهم فيلزم كونهم تابعين لهم وهذا اللازم هو المراد فهذه كناية اختارها لكونه ابلغ وايضا التبعية بالجعل
اقوى وابلغ من مطلق التبعية والا لم يجعل من المتعدي الى مفعول واحد بمعنى تبعهم ويتبع ادركت اذ الادراك غير متحقق لا
لا يلائم قوله لا تخاف دركا واما تفسيره بادركت في سورة يونس فلعدم تعرض قوله لا تخاف دركا فادركت بمعنى قرب ادراكه
ولحوقه فلا ينافي قوله لا تخاف او المراد ترادف الجماع ونقل عن يونس اذا قال اتبع بقطع الهمزة بمعنى اسرع وجد وبوصلها معناه اقتفى
وتبع قوله وقيل فاتبعهم بقطع الهمزة بمعنى اتبعهم من الافتعال والباء للتعدية من جملة المفعول واما في الاول فهي للمصاحبة اشار
اليه بقوله ومعه جنوده واذا كانت للتعدية يكون الجنود مفعولا ثانيا فالمعنى فجعل فرعون جنوده تابعين لهم والفرق ان في
الاول المفعول الثاني نفس فرعون والجنود معه وهنا ان المفعول الثاني جنوده ويفهم كون نفس فرعون تابعا بطريق دلالة
النص لا بطريق العبارة ولذا مرضه قوله وقيل الباء زائدة وهذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري قوله والمعنى اي على كونها
زائدة فاتبعهم بقطع الهمزة تعدى الى مفعولين بلا واسطة الجار لكونها زائدة والفرق بينه وبين الاول ما اشرنا اليه انفا
وذهب اليه المص بقوله وذراريهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وجنبهم وهو تفسير على الاحتمال الاخير فاذا كان فرعون سائقا
لا بد من كونه مع المسوق وكونه تابعا مفهوم من منطوق الكلام وفي بعض النسخ وراءهم بالراء المهملة ولا حاصل له لعله من طغيان
القلم قوله الضمير لجنوده ووجه التخصيص بالنظر للقوة واما معنى فلان فرعون نجي ببدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الاية
فلم يتحقق الغشي التام مع غرقه فلا ابهام سوء فيه قوله او له ولهم نظرا على انه غشيه اليم في الجملة حين الغرق ثم التي بالساحل فبالنظر
الى الحالة الاولى الغشي متحقق فيكون مرجع الضمير فرعون وجنوده وبالنظر الى الالقاء بالساحل الغشي غير متحقق فمرجع الضمير الجنود
فلا اشكال بانه لا وجه لعطفه بفاء [illegible] اي الغشي او عدمه متحقق قوله وفيه مبالغة لما فيه من الابهام والاشارة الى انه فوق
الكلام وعن هذا قوله من اليم اي بعض اليم على ان من اسم بمعنى البعض قوله والفاعل اي على هذه القراءة هو الله تعالى فيكون المفعول
الثاني ما غشيهم قوله من اليم حال منه قدم عليه للابهام قوله او مخشيهم اي او الفاعل فيكون المفعول الثاني من اليم اي بعض اليم كما
او فرعون فيكون مجازا في الاسناد قوله لانه ورطهم اي القاهم ورغبهم للهلاك اصل الورطة كالارتباط الورطة اي الهلاك
فذكر الهلاك بعده بيانا وعلى نحو به كما اشرنا اليه قوله اي اضلهم في الدين حمله عليه اولا لان الاضلال والضلال في عرف الشرع ما هو
في الدين لا جرم حمله عليه لا [illegible] من المعارضة في الدين فيكون وما هدى تاكيدا له قصدا للتهكم ولهذه
الفائدة حصل المعنى في المجاز بحسب العطف ووجوب الفصل في التكرار ولم يكن فيه فائدة اخرى وايضا فيه بيان ان اضلاله
ليس بمشوب بالهداية فقطع قوله تعالى ولا يحزن قوله وما هداهم اشارة الى ان المفعول حذف لمراعاة الفاصلة
فجعله بمنزلة اللازم او جعل هدى بمعنى اهتدى لا يوافق تقرير المص وان كان صحيحا في نفسه ودافعا لتوهم التكرار قوله وهو
تهكم به فان قلت التهكم ان يؤتى بما يقصد به ضده استهزاء ونحوها وكونه لم يهدهم وافق الواقع هو كذلك في الواقع نقل
عن الانتصاف انه قال هو كذلك وذكرها لعرفه على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهدهم وفرعون
ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تعين كونه سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه انتهى ويرد عليه انه لو سلم
ذلك قوله واضل مانع عن حمله على هذا الوجه قوله تعالى ما سبق ونظائره كثيرة فالاولى ما ذكره
الفاضل المحشي وهو ان المراد بالتهكم المعنى اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن قوله في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد الاية
من قبيل التلميح وهو ان يشار الى قصة او مثل في اثناء الكلام وهنا اشارة الى قول فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد وما تضمنه من الاستهزاء
فانه ادعى انه هدى الى سبيل الرشاد وان هدايته منحصرة في طريق الرشاد ونفى الله عنه الهداية استهزاء قوله او اضلهم في البحر اي

اي اوقعهم في البحر ضلالا او خطا حيث اتبعهم موسى وتورطوا في دخول البحر فغرقوا جميعا فالاضلال هنا بمعنى اللغوي لا الاضلال في الدين
كما في الاول اخره لانه خلاف الظاهر وما نجى معنى وما هدى هنا بمعنى الاهتداء اللغوي وهو النجاة هنا فافهم واما نجاهم ايضا
قوله او طريق منهم اه فيكون مجازا في الايقاع والاول اولى لذا اخره قوله بالفعل او متعلق بخطاب قوله لما جاء موسى عليه السلام
هو بالام وهو الاظهر فيكون تفسيرا بمعنى الاعراب او مفعول واعدنا مقدرا اي لما جاء وجانب الطور منصوب على الظرفية لان
جانبا سمع نصبه على الظرفية من العرب كذا نقل عن ابن مالك في شرح التسهيل قوله وانما نحو المواعدة اليهم وصيغة المفاعلة
لانه وعد والوحي ووعد موسى عليه السلام المجيء للميقات الى الطور قوله بملابسة سوا كان الخطاب للاباء او للابناء فيكون
مجازا عقليا لكن في الاخير يكون مجازا في المرتبتين اذ الملابسة بينهم وبين طلبهم للاباء دون الابناء قوله يعني في التيه وقد مر تفصيله
في سورة البقرة كلوا اي وقلنا لكم كلوا من طيبات الاية قوله لذائذه معنى طيبات وكذا حلالاته قوله وقرئ انجيتكم اوعدتكم الاستعارة
فيكون نسبت الى النعمة وقرئ ووعدتكم فلا يحتاج الى التوجيه الذي ذكرناه في واعدناكم بالطرفين الجوار لانه صفة جانب بواسطة قراءة النصب
فيكون اعرابه وهو النصب تقديرا والجر الجواري ليس بجواب مثل جحر ضب خرب فانه مجرور على الجوار فانه صفة جحر المكان لكونه صفة ضب
قال ابو حيان والصحيح انه صفة للطور من اليمن اي البركة او لكونه على يمين مستقبل الجبل والجر الجواري شاذ لا ينبغي ان يخرج
عليه القران وهذا اقرب الى القبول قوله فيما رزقناكم بيان مرجع الضمير اما بالاخلال بشكره وان لم تتعدوا حدود الله او وان
قام بشكره والطغيان في جميعه اقوى قوله لا تجاحدوا الله واللام زائدة اذ التعدي يتعدى بنفسه قال تعالى ومن يتعد حدود الله
الاية فلا اشكال بان اللام في تجاحدوا لله تعالى لانه يتعدى بعن لما تركه وباللام لما فعل قوله والبطر الكبر وعدم القيام
بحقوق النعمة الى بدون تعب ونصب قوله فيحل عليكم غضبي اي الغضب يراد به غايته وهو العذاب قوله من حل الدين
اذا وجب ولذا فسر يجب لكم وجب لكم الوجوب بمعنى عرفي اي كالوجوب في لزوم اتباعه ومن يحلل عليه غضبي اي عذابي
سبب كان شقيا كما كان او غيره فالمراد بالهلاك هلاكه والمقيد او غيره والتقييد بالهلاك الاخروي لانه سبب حسن الربط
قوله وقيل فيها وقع اي النار قوله بما يجب الايمان به قدم التوبة لان التخلية قبل التحلية وعمل صالحا يدخل فيه الكف عن المعاصي
والتوبة عن المعاصي قوله ثم استقام على الهدى اي استمر عليه والثبات ثم في بابه بمعنى التراخي الزماني لان الثبات على الشيء بعد
حصول الشيء او للتراخي الرتبي اذ الدخول في الاسلام سهل وضبطه صعب والثبات على احكامه اصعب وما اعجلك ما استفهامية
اصله للسؤال عن حقيقة الشيء وماهيته اي اي شيء من الاشياء حملك على التعجيل بالمجيء عن قومك فقوله سؤال عن سبب العجلة اي سؤال
عن مطلق السبب لا عن سبب خاص ثبت ان الاول السؤال هنا عن سبب الشيء اي العجلة ولما خفي ذلك اجرى مجرى ما لم يعرف حقيقته فسأل
بما هو مقتضى وضعه لكن المراد هنا الانكار لتحقق السبب في نفس الامر فيستلزم انكار العجلة بمعنى انها لا ينبغي ان تقع فانكار السبب
انكار الوقوع وانكار العجلة انكار الواقع وانما حمل على الانكار لان حقيقة الاستفهام محال هنا قوله من حيث انها اذ العجلة فعل الشيء
قبل اوانه وقيل طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وهي من مقتضيات الشهوات المذمومة ولذا قيل العجلة من الشيطان والتاني من الرحمن
وقد يستعمل في السرعة وهي فعل الشيء في اول اوقاته وهو ممدوح قوله نقيصة في نفسها بانضمام شيء قبيح وهذا مع كونها نقيصة
في نفسها بالنظر لها اغفال القوم فيكون اقبح في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه كما غفل قال الفاضل السعدي قوله نقيصة
في نفسها ليس بمستقيم على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية ونحو ذلك العجلة كما عرفت طلب الشيء
وتحريه قبل وقته والمسارعة فعل الشيء في اول اوقاته وهي ممدوحة والعجلة كلها مذمومة والغلط انما نشا من اطلاق العجلة
على المسارعة مجازا لعلاقة القرب والمجاورة ومعنى في نفسها ما ذكرناه لا المعنى قطع النظر عما يقتضي حسنها كما عرفت انه
لا حسن لها اصلا قوله وايهام التعظم عليهم اي ربما يتوهم انه عظم عن صحبتهم ولذا تركهم قوله على الامرين الاول السؤال الظاهري
والثاني انكار العجلة وقد عرفت ان السؤال ليس مرادا لاستحالته بل المراد انكار تحقق السبب في نفس الامر وهو مستلزم لانكار
العجلة فان انتفاء السبب المطلق مستلزم لانتفاء المسبب لكن المسبب اعني العجلة تحققت فيكون انكاره للتوبيخ لكن انكار
السبب انكار للوقوع ولما كان هذا سؤالا لا يجب لطفا قال المص اجاب بجواب الصورة قوله قدم جواب الانكار في الجواب فقال هم
اولاء على اثري اه اذ حاصله انهم قريبة مني وبعدهم لا يعتد به في العادة والعرف وظننت واجتهدت ان مثله لا يعد
منقصة ولا ينكر وتوهم كحسن ظني لم يكن مطابقا للواقع وعدم الاصابة في الاجتهاد والظن معفو وبهذا التاويل ظهر كونه
جوابا للانكار اذ المراد الجواب بطريق الاعتذار لا لوقوع المرة اولا لظن في شان الانبياء عليهم السلام وقع الانكار الذي

اثبته تلخ وقرره قوله الاحظى ليسيره معنى قوله على انزى قوله لاالعبة بها قادة بيان الظن المذكور وهو لا بعد منقصة قوله وليس اه [illegible]

ذكره تمهيد القوله تتقدم الرفقة والا فهو قد علم ما قبله الرفقة بضم الراء وسكون الفاء جمع رفيق قوله فان المسارعة [illegible]

الى ان معنى العجلة المسارعة وهي محمودة والعجب ان بعضهم منع كون العجلة في نفسها نقيصة وذهل عن الفرق بين المسارعة [illegible]

وبين العجلة وغفل عن ان [illegible] فيه تغيير والا ان العجلة في مثل هذا يبتغي المسارعة قوله الا امتثال امرك [illegible]

لا يعني اليه فان ظاهر وحال [illegible] المقام يوجب مرضاتك معنى الترضي والتعبير بالايجاب بل لغة عدم التخلف

وذلك ان موسى عليه السلام قد مضى [illegible] فرعون وجنوده مع النقباء الى الطور للاعطاء التورية [illegible] قوله تعالى

وواعدنا موسى ثلثين ليلة الآية فلما دنا منه تقدمهم شوقا الى مكالمة ربه [illegible] انه موجب لكمال رضائه [illegible]

[illegible]

حتى كما رجح بكون العانة في البدل التنبيه على ان المراد بالعجل حقيقة العجل لا انه صورة العجل فيكون قوله خوار تقرير كون المراد
العجل حقيقة ولذا قال المص في تفسير خوار صوت العجل **قوله** اول عاره منصوب على الظرفية بهذا الحكم والموسى وسيرة انهم قالوا
بالحلول وانه تجلى حال فيه هذا العجل والافتطان قولهم من اجل البهتان **قوله** افلا يعلمون اي من الرؤية القلبية ولك ان تحملها
على الرؤية البصرية مبالغة **قوله** قولا معقول يرجع لانه متعد من رجع لا من الرجوع قوله والا يرد عليهم جوابا بمعنى الرجوع فيه
ظ واما في الاول فبناء على ان استعمال الرجع في اول النبي حقيقة او بناء على التغليب **قوله** يرجع بالنصب على ان يكون ان
مصدرية مروية عن ابان وغيره وضعفه المص بان ان الواقعة بعد افعال القلوب هي المخففة من الثقيلة ولذا قال في تفسيره وانه
لا يرجع لان ان الناصبة لكونها للاستقبال لا تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على اليقين بخلاف
المخففة فانها تناسب المخففة لتحقيق او ما يجري مجراه او ما يدل على اليقين او على الظن الغالب كما ذكره الرضي وغيره فيكون
موذنا في اول الامر بانها مخففة دون المصدرية واراد والفرق بذلك ونقل عن الشرح الكبير للكافية انه لم يجز ان الناصبة بعد
فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين فيرجح بكون قول المص وهو ضعيف من باب الاكتفاء بالاولى
وذكر ابو حيان في البحر ان الرؤية تحمل من الابصار في قراءة النصب تنزيلا لغاية ظهوره منزلة المبصرات ورده الفاضل المحشي بان
الابصار ايضا من افعال التحقيق بل هو فوق العلم لان الصحيح ان الابصار غير العلم ولذا كان البصر صفة اخرى لله تعالى عند الجمهور والقول
بانها اي الرؤية البصرية تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما نقل عن البعض المفصل ضعيف فانه مبني على ارجاع صفة البصر والسمع
الى صفة العلم وقد بينوا ضعفه وقيل واجاز الفراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم ولعل هذا قال المص وهو ضعيف
لكن وجه الجواز لم يبين وما يسبق من التوجيه على عدم الوقوع يشير الى ما ذكره الفراء **قوله** ولا نفعا اي المنفي المقدرة لانه ابلغ قوله على
انا شهدنا كلمة الاضرار والالم يوجد في كتب اللغة انفع من الافعال كذا قيل ولعل المص اطلع عليه مع انه داخل تحت العموم وهو
ان هذه الافعال من الثلاثي نعم لو قالوا انما تواتر منه من الافعال لتم تخطئة المص والا فلا **قوله** او قول السامري وهو قول بهذا الحكم ولم
موسى قوله توهم ذلك اي افتتانهم بالنواسة وبالتواتر الحالية القوية ولا يبعد ان يكون بالالهام قوله وبادر [illegible] يكون قوله
انما فتنتم به بمعنى المضارع عبر بالتحقق وقوعه وفيه نوع بعد لعله من قبل رجوع موسى اولى وارجح قوله لا غير الحصر مستفاد من تعريف
الجزء واطيعوا امري اي اطيعوني في ثبات [illegible] فانباع الاطاعة على الامر مجاز [illegible] على العجل جعله مرجع الضمير مع ان المراد عبادته
لكون الضمير مذكرا على متعلق [illegible] قدم عليه للاهتمام **قوله** وهذا الجواب [illegible] المراد بالوجه الاول تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع
موسى كما توهم قوله انما فتنتم بصيغة المضي ولم يقل بل لانه هذا المنتظم مع كون المعنى من قبل قول السامري لكن الاول هو الظ
اذ العكوف انما كان بعد قول السامري بناء على الظ والعكوف قبل قول السامري يكون مثل قوله فتنتم فيصح هذا على الوجهين
مع كون الاول راجحا **قوله** اي قال له موسى اشار الى ان في الكلام حذفا بالكثير من جملة اي رجع موسى من الطور مع التوراة ورأى
ما رأى وقال يا هرون لما رجع [illegible] والظاهر ان اذ في اذ رأيتهم متعلق بقوله ان لا تتبعني اي اي شيء منعك ان تتبعني
وقت رأيتهم علمتهم او ابصرتهم ضلوا وعصيتهم ضلوا مثل قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك **قوله** في الغضب لله فانه عليه السلام
كان معروفا به لكن مع انه اصلح في الدعوة والامر بالمحاسن والزجر عن المعاصي ولذا قال خليفته في قومه قوله وان تأتي عقيبي وهذا لا
يلائم قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي الاية والحق الى بيان كونه خليفة له ولذا اخره وعلله بركه **قوله** ولا مزيدة للتأكيد
ثبوت مدخولها اذ الكلام انه لم يمنعك [illegible] اضطرك الى ان لا تتبعني فلا يكون لا مزيدة كذا اية في سورة
الاعراف ما قيل ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه ولم يذكرها لكونه خلاف الظ افعصيت امري اي افعصيت معطوف على ان لا
تتبعني لكن قدم الهمزة لصدارتها والعين الغضبية [illegible] امري قوله بالصلابة [illegible] قال لما اخلفني في قومي واصلح الاية **قوله**
وانما متعلق [illegible] الاستفهام [illegible] انكارا على حقيقة **قوله** استعطاف [illegible] وجهه ان الام اشفق وارق قلبا [illegible]
حقها اهم فاخاف [illegible] **قوله** اي شعر رأسي
اذ الرأس مشهور في العضو [illegible] في الشعر ولذا قدروه [illegible] على الشعر على التقدير والنهي على الاخذ نهي عن دوامه
واعادة [illegible] على الاستقلال [illegible] في سورة الاعراف فقوله واخذ برأس
اخيه يجره اليه [illegible] المخالفة للشرع قوله وفرط
غضب لله [illegible] موسى عليه السلام [illegible] اشكال [illegible] هرون

هرون عليه السلام حمولا [illegible] الرفق واللطف ازالة في توهم التقصير في حقه **قوله** لو قالت [illegible] ان يملك
الخشية بكان [illegible] لترك المقاتلة لنهيهم عن عبادة العجل والارشاد الى [illegible] القوم ولذلك قال في الجواب يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني على ما نقل في سورة الاعراف فعلم منه ان هذه الحكاية اختصار في الموضعين قوله بعض [illegible]
بعض منهم ولم ترقب اي لم تراع [illegible] الجماعة الكثيرة والمداراة بهم [illegible] بمعنى الرفق **قوله** فتتدارك بالنصب
عطف على ان ترجع [illegible] **قوله** ثم اقبل عليه اي بعد [illegible] هرون عليه السلام عدم تقصيره في الكف عن عبادة
العجل وترك المقاتلة [illegible] اعرض عن معاتبته [illegible] المغفرة اقبل على السامري وخاطبه وعاتبه فقال ما
خطبك الفاء لترتيب مدخولها على مدلول ما تقدم كانه قيل علمت ان هرون [illegible] فما خطبك يا سامري منكرا استفهاما
قوله ما طلبك [illegible] اصل معنى الخطب [illegible] في معنى الامر العظيم لانه مما يطلب [illegible] ان الاستفهام سؤال
عن سبب طلبه [illegible] الانكار [illegible] السؤال [illegible] ولا عن سببه لان لفظة ما قد يكون سؤالا عن السبب كما في
في قوله تعالى وما اعجلك [illegible] قوله وما حملك عطف تفسير [illegible] ان المراد بالسبب الحامل والباعث [illegible]
معنى [illegible] ان المراد سؤال عن سبب طلبه والحامل عليه وهو مصدر خطب الشيء اذا طلبه ومنه خطبة النكاح وهذا هو المراد
هنا كما عرفته **قوله** بالتاء على الخطاب اي قرئ [illegible] الخطاب [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
شاهد على من قال [illegible] التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم وقد نقل عن الثعلبي انه قال [illegible] العربية قوله
رب ارجعون والواو للتعظيم للمخاطب كذا قال المص وغيره **قوله** اي علمت [illegible] من بصر القلب في الموضعين [illegible] عطف
تفسير قوله وهو اي المراد بالرسول الذي [illegible] قوله فقبضت قبضة اه **قوله** او رايت [illegible]
بصر العين واحتمال [illegible] المتعلقين قوله لا يمس اثره [illegible] جسم والاجسام [illegible]
الحكماء ومن ان الملائكة جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة والسامري الشقي اعتقد انه روحاني لا يمس اثره شيئا
الا احياه والاثر منه مطابقة للواقع حتى قيل انه [illegible] فانه لو صح ذلك لكان الاثر نفسه اولى بالحيوة وكذا الكلام في قوله وهو
ان جبريل جاء [illegible] على فرس الحيوة فانه [illegible] قول السامري [illegible] ولا وقوعه في نفس الامر حتى يبحث عنه انه [illegible]
فرس الحيوة [illegible] فرس [illegible] الحيوة [illegible]
يجري العادة والاولى حمله على [illegible] ان جبريل [illegible]
[illegible] على ان كلامه مطابق للواقع وانه عرف جبريل [illegible]
ان [illegible] فرس الحيوة [illegible]
[illegible] **قوله** من تربة موطئه [illegible] الاحتمال الاول هو
ان الرسول [illegible] المضاف من اثر فرس الرسول [illegible] قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه اثر فرس الرسول ولم يتعرض [illegible] الاحتمال الاول هو المعقول وموطئه مصدر ميمي اي وطئه **قوله** فاطلق على المقبوض وان وح
[illegible] المصدر [illegible]
[illegible] **قوله** لانه لم يعرف انه جبريل قوله [illegible]
[illegible] قوله على الوقف [illegible]
[illegible] جوف العجل قوله حين [illegible]
بل له خوار وهو لا يقتضي الحيوة [illegible] **قوله** زينته [illegible] اي حسنت [illegible]
اختيار وقيل انه اعتراف منه بالخطاء [illegible] **قوله** خوفا
من ان يمسك احد قوله ومن مساس عطف على الكاف فيكون [illegible]
اخذ الحمى [illegible] لا مساس [illegible]
العقوبة دون غيره [illegible] ونبذه [illegible] ذلك [illegible] على الناس [illegible] البعد عنهم
والاجتماع [illegible] وهو الاجتماع [illegible] من ذلك [illegible] المواضع
لكونه [illegible] العجل معبود [illegible] الفتنة [illegible] مع الناس [illegible] الطرد عنهم والتوحش من جانبه

[illegible]

ولا الاستخدام وبيان المص يأتي عنه قوله في الوزر اي على كون المراد العقوبة او في جليها على تقدير كونه تماما واللام فيه للنفع فمن حيث كك
والمعنى وقول الشارح كان ذلك قوله اشكل لعدم اللام لان الحرمة مستغرقة والقول بان اللام مزيدة التزام ما لم يلزم وجه الاشكال انتصب جلها
لانه لا يصح ان يكون تمييز الوزر لانه بمعنى الحمل وعلى التمييز ليس بصحيح نعم ان كان المراد والوزر الاثم باعتبار معناه الحقيقي يصح التمييز والا فلا يصح
التمييز ايضا واما كونه حالا فلا معنى اخر نعم الوزر حال كونه محمولا لهم مشتمل تضعيف لفوات فخامة المعنى على انه لا اشتمال التكلف يكفي في الاشكال
واحتمال كونه بيانا بمعنى قبح وسوء وسابه المعنى على انه حقيقة محل نظر وان ذكره صاحب القاموس على انه لغة استعمال يكفي في الاشكال
قوله تعظيما له لان ما نسب الى العظيم يكون عظيما كما ذكره في قوله تعالى فاخرجنا به من نبات شتى فيكون تعظيما للنفخ فيستلزم تعظيما
النافخ حقيقة وهو اسرافيل عليه السلام مولانا قدم ثم قال او للنفخ وجه تعظيمه اسناده فعله الى ذاته تعالى وان كان مجازا على ان فيه ضمير العظمة
فيكون الاسناد والمعنى النفخ انه في الحقيقة قوله واسرافيل فيكون الاسناد حقيقة او الاسناد والى الكاسب حقيقة والى الخالق مجاز

[illegible]

المفسر بجواب ... والمصنف ... وقد سال عنه رجل اه ونبه على ان السؤال وقع قبل نزول الاية كما خوانه وكذا
استبعده ابو حيان فالفاء ... وتخصيصه للسببية ... ان قيل سبب عن سؤالهم ولو حظ فيه السببية والمسببية بخلاف ... ويوم
وغيرها فانه لم يلاحظ فيه السببية مع تحققها كما ... او النكتة مبنية على الارادة ونظيره المضارع الذي يقع بعد الامر الذي هو سبب له فانه
يكون مجزوما مع انه جواب الامر وقد يكون مرفوعا على انه حال او استئناف لا لنفي السببية في الاول وعدم ملاحظتها في الثاني قوله
يجعلها اه قال الراغب نسفت الريح الشيء اذا اقتلعته وازالته فالمعنى يقلعها من اصلها ويذريها ... مقارها ... قوله
يجعلها كالرمل مستفاد من قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا قوله ثم يرسل الرياح اه داخل في مفهوم النسف لان فيه معنى الازالة عن
المحل قوله فيذرها مقارها ... لان النسف المذكور والمرجع المقر والتانيث باعتبار المضاف اليه والتخصيص بالمقار وان كان الحكم
عاما لجميع الارض لان السؤال عن حالها قرينة على التخصيص وذكر الشيء لا يفيد نفي ما عداه قوله او الارض لم يجوز كون مرجع الضمير
الارض جميعها ... الجبال ... والتانيث ... في الكلام ... ذكر ... وبيانه ...
الجبال مع مجموع الارض ... على الارض التي ... جميعها ... التي هي عموم الحكم ... قوله
كقوله ما ترك عليها من دابة ... من غير ذكر ... قوله خاليا اي الاشياء المرتفعة في
... ارض سهلة مطمئنة قد انزاحت عنها الجبال والاكام ... قوله خاليا ... فيستعمل في ... معناه ذكر
صفصفا بعده ... الاستواء مفهوم منه ولو جعل ... جميع معناه ... قوله ...
لصفصفا واما قال ... على صف واحد حقيقة قوله ولا نتوء ... الاستقامة
... الارتفاع اليسير ... الكثير ... قوله
وتفصيلها اي قاعا صفصفا ... مترتبة اي مترتب صفصفا على قاعا ... على صفصفا ... قوله
العبارة ... ترتب بعضها على بعض مع ان القاع لا يترتب على الجبال بل يترتب على نسف الجبال ... قوله
باعتبار القياس ... ان الرؤية علمية ... امر دقيق لطيف ... لا يدرك بالحس وان كان
... بالمعاني ... امر دقيق يتحقق بالمعاني وان كان ... الاعيان ... وقيل
انه يحتمل ان يكون من الرؤية البصرية فانه مما يبصر بعد ... والمخاطب كل من يصلح للرؤية على الفرض
والتقدير ... عليه السلام ... لو كنت ثمة ... الرؤية ... وهو
... على نفي العوج والامت قوله وهو يختص بالمعاني ... يختص بما يرى بالعين
كالعوج في الدين ... في الاول وعوج الحائط والعود والعصا في الثاني والفرق هو المشهور وقيل لا فرق بينهما واختاره
العلامة المرزوقي وقد مر ما يتعلق به في اوائل سورة الكهف قوله وقيل لا ترى ... المخالفين ... قبل الى اي
... لا ترى ... عليها ... واما اختير هذه جملة
... والنظر ... والرؤية بخلاف الاولين ... على ... قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف
... العام الى الخاص ... زمان ... ان يكون ... زمان ان الخاص كالعام
... الفاضل السعدي ... زمان ... المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي
يقدر به متجدد آخر ... على تقدير ان يكون ... يكون ... كما ... الاول هو
يوم ينفخ الاية قوله الى المحشر وهو بيت المقدس وهو مكان قريب ... اسرافيل وجبرائيل ... العظام البالية
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب ... داوه
الى الكل ... كذا ... واختار ... كون الداعي اسرافيل قوله من كل اوب ... جانب الى صوبه اي الى جانب
الداعي ... واحد قال ... في كيفية الاحياء ... من تحت العرش
... الخلق ... ثم جال كل روح الى جسده ... قوله لا يعوج له ... على المبني للمفعول فيهما قوله ولا يعدل
لا عوج ... ان المصدر مبني للمفعول مضاف الى المفعول ... العدول ... ذكر العوج ... وانه
نفي لا عوج له مع ان ... مع ... قوله ... عدم العدول
قوله خفضت ... لازم ... خشعت ... مبالغة ... ذكر الرحمن مبالغة ... حاصل

حاصل المعنى ... تخفض ... المبالغة ... تقدير المضاف اي ... الخفض ... الاصوات مبالغة ...
كان ... من ... الاصوات ... الرحمن فلا تسمع اي ... لان ... الرسول ... قوله وقد
فسر الهمس ... والمراد ... اقدامهم ضربها على الارض ... الاصوات ... النطق
فيكون المراد بالاصوات اصوات الاقدام ... والمراد اصوات النطق ولذا ... التفسير
الى الغير ولم يرض ... المبالغة في ... التفسير ... من صفات المتكبرين قوله الا الشفاعة من ... يكون الاستثناء
متصلا والمعنى لا تنفع شفاعة الشفيع لغيره الا الشفاعة من اذن له الرحمن فالشفاعة مصدر مبني للفاعل او للمفعول ...
اليها قوله الا الشفاعة من اذن ... الاول قوله ... المفاعيل ... الثاني قوله فان الشفاعة ... الاحتمالين ...
ونفعه ... الاول كون شفاعة ... الثاني كونه منتفعا بها ... الاستثناء ... حكما ... المستثنى ...
عند الشافعي ... بعض المواضع عند ائمة الحنفية قوله مرفوع بالبدلية اي من الشفاعة بتقدير المضاف اذ
الكلام غير موجب تام والمختار البدلية ولذا اكتفى بها ... النصب ... الشفاعة ... الاحتمال لا
تقدير ... مفعول بخلاف الثاني ... منصوب ... الاستثناء مفرغ ... فلا تقدير فيه مضاف ... الكون
الاستثناء منقطعا ... قوله من الاذن ... بمعنى الاستماع ومعناه على
تقدير ان يكون الاستثناء ... المفاعيل الا من استمع الرحمن ... والمراد ... القبول وعلى تقدير ان يكون
الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف الا شفاعة من استمع ... الرحمن ... شفاعة ... قوله
اومن ... بكسر الهمزة ... والمعنى ... واللام ... على تقدير ... على تقدير ... قوله اي ورضي ... لمكانه
فاللام للتعليل بتقدير المضاف اي ورضي لاجل مكانته ... للشفاعة قوله ... على ان التنوين للعوض ... المعنى ... الى
المعنى الاول ... قوله الا من اذن له الرحمن قوله او رضي لاجله اي اللام للتعليل ... بدون تقدير ... قوله ... لما قال
قولا ... على ان التنوين ... قوله ... قوله او قول ... حال ...
عن ذي الحال ... ورضي ... عليه السلام ... لاجل ...
... قوله ما تقدمهم من الاحوال ... اعمالهم ... العلم ...
... التعلق حادث قوله وما بعدهم ما يستقبلونه ... العلم ... يستوجد ... التعلق ...
عليه الجزاء ... ما بين ايديهم ... ما تقدم من الافعال والاحوال وما خلفهم ... والتفصيل ...
قوله ولا يحيط علمهم ... على ... بتقدير المضاف ... المقام ... فلا تقدير مضاف
فالمعنى ولا يحيطون ... وكنه ذاته غير معلوم بالاتفاق ... امكانه ... وصفاته ...
لم ... العلم ... الاحاطة ... قال ... قال ... المطول ... علمت ... عرفت الله
والمنفي ... الادراك بالكنه ... قوله ولا تفصيل ... الاحاطة ... والمنفي هو الاحاطة دون العلم قوله
ذلت وخضعت ... الماضي لتحقق الوقوع قوله ... ويجوز ... الوجوه ... والمراد بالوجوه ... المفهم
... الوجوه بالذكر لانها اشرف الاعضاء الظاهرة ... اثر الذل ... وتخصيص الاصوات بالخفض ... قوله ...
الداعي لانه بين قوله ويجوز ... قوله ... ولم ... لانه يجوز ان يكون حالا من المجموع ...
... الوجوه المجرمة وقد خاب اي ... من حمل ظلما اي ... ظلما ... قوله ... ما
الاستئناف ... ان يكون ... الاحوال ... وجوه الموحدين ...
الوجوه ... ولذا ذكر ... القيوم ... قوله بعض الطاعات
اي ... الطاعات ... وجوه المجرمين ... العموم
... قوله ... ظلما ...
... المضاف ... قوله منع ثواب اي بالكلية قوله او ... بتقدير المضاف فالمراد ... الثواب
قوله ... ولا هضما ... ولم ... اذ الهضم في اللغة
النقص ومنه هضم الطعام ... لا يلزم ... عدم ظلم غيره ... يكون المراد

المؤمن الكامل والمؤمن الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا يكون حاله بسكونا عنها وقراءة الجمهور أبلغ من قراءة ابن كثير قوله عطف على كذلك
نقص فيحجر وما بينهما اعتراض قوله قوله أي مثل ذلك الإنزال المشار إليه من القصص المشتمل على بعض أحوال الأولين والوعد والوعيد فهو
مشبه به والإنزال المجموع هو المشبه من تشبيه الكل بالجزء أو الكلي بالجزئي أو تشبيه الكل من حيث هو كل بجزء منه لا يستلزم تشبيه الشيء بنفسه
أو المشبه بعض أجزائه قوله لما أشرنا إليه من أن المشبه الكل والكلي وما ذكرنا احتمال آخر قوله على نحو ما الوتيرة وعلى الطريقة وهي
طريقة الأعمى [illegible] عند الأخبار عن الغيبات قوله مكررين بيان معنى التصريف لكن الأول ذكرنا القول فيه من أنواع الوعيد
صار بعض له موضوع من الكلام [illegible] وصرفنا حال تقديره قولان عطف ولقد عهدنا على [illegible] إلا تعجل
قوله المعاصي تقديره المفعول المحذوف الأولى [illegible] قوله المصير التقوى ملكة [illegible] لعل يجيء في طريق الاستعارة تقدم تحقيقه
في أوائل سورة البقرة والمصير ملكة [illegible] على أن أصل التقوى حاصل لهم بالقرينة ذكره عقيب قوله ومن يعمل من الصالحات والقوله
[illegible] أو يحدث لهم ذكرا قوله [illegible] أي [illegible] قوله ولهذا النكتة أداء أي لكون المراد التقوى ملكة [illegible]
وما ذكر العطف إلى [illegible] التقوى [illegible] حاصلة بالكسب والعمل [illegible]
ولا [illegible] حتى [illegible] المحدث [illegible] الإحداث إلى القرآن [illegible] بالنسبة فيكون [illegible] من لم يوصف بالتقوى
قبل استماع الآيات كما أن الأول [illegible] إلى الموصوفين بها قبل استماعها ومن هذا [illegible] الإحداث وفي الأول [illegible] التقوى
فالمراد [illegible] التقوى [illegible] المحدث [illegible] بين التقوى الحاصلة بعد استماعها لما ذكرنا ما دل على
علو [illegible] ذاته وصفاته فتعالى [illegible] التوبيخ قوله [illegible] تعالى [illegible] المخلوقين فيكون [illegible]
[illegible] صفات النقص [illegible] ذاته وصفاته وصيغة التفاعل للمبالغة قوله النافذ أمره [illegible]
[illegible] قوله الحقيق [illegible] قوله [illegible] مبالغة الملك قوله [illegible] أي المالك [illegible] الحق بمعنى المستحق
قوله الثابت [illegible] والحق [illegible] الثابت [illegible] ذاته وصفاته الحقيقية [illegible] قوله أي [illegible] الوحي [illegible]
أي ولا تعجل [illegible] القرآن [illegible] قوله [illegible] على [illegible] وهذا معنى تلقي الوحي قوله
[illegible] قوله بعد ذكر الإنزال
[illegible] قوله على سبيل الاستطراد متعلق بالنهي [illegible] على المناسبة قوله وقيل نهى [illegible]
[illegible] النهي عن الاستعجال [illegible] الوحي [illegible] التبليغ [illegible] قوله [illegible] عطف
[illegible] ضعف [illegible] ونضمنه معنى التعجب [illegible] قوله أي [illegible] الأول [illegible] في النظم [illegible]
[illegible] في الدعاء [illegible] قوله [illegible] حصول زيادة العلم [illegible] الدعاء [illegible] العبادة والطهارة
[illegible] على سؤال [illegible] زيادة العلم [illegible] متعلق [illegible] قوله ولقد عهدنا [illegible] قوله ولقد أمرناه
قوله [illegible] في بيان [illegible] العهد بمعنى الأمر وذكر [illegible] الاستطراد [illegible] بمعنى [illegible] الفاعل الملك
[illegible] قوله وإما عطف [illegible]
أنه عطف القصة على القصة والشرط [illegible] الغرض [illegible] المسند والمسند إليه قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] النسخ [illegible] الحفظ [illegible]
لأن من [illegible] الوعيد [illegible] يتقون أو يحدث لهم ذكرا [illegible]
نسي آدم عليه السلام [illegible] قوله [illegible] ومظهر من
[illegible] قوله [illegible] الالتزام [illegible] عدم [illegible] ويحتاج إلى [illegible]
عطف [illegible] قوله [illegible] الإشكال [illegible]
[illegible] ترك الأول عدم [illegible] العهد [illegible] حفظه حتى [illegible]
[illegible] على [illegible] النسيان [illegible] العهد والتقدير
[illegible] العهد [illegible] ذكر في سورة البقرة [illegible] احتمالات [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الكلام
في الاحتمال الآخر ولم نجد له عزما [illegible] من [illegible] ولو كان له [illegible]

[illegible] قوله نصمم رأيي [illegible] تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله لم يزل النسيان
مبني على تفسير النسيان بالترك مجازا قوله ولم نستطع [illegible] عطف تفسير لقوله لم يزل [illegible] الزلل حمله على الزلة أو الأول
على الجزم [illegible] قوله [illegible] على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله ولعل ذلك [illegible] قبل النبوة كما صرح به في سورة البقرة
لكنه ليس بمجزوم [illegible] ولعل ذلك [illegible] والتفصيل في سورة البقرة والشرى نعيج الشين المعجمة ويكون [illegible]
الحنظل والأري العسل [illegible] مستعار للأمور الشديدة الصعبة والأري مستعار للأمور [illegible] الوصول [illegible]
ترشيح للاستعارة المصرحة [illegible] على معناه أو مستعار [illegible] المستعار له قوله وعن النبي عليه السلام [illegible]
أن الخبر الشريف [illegible] بعد أن [illegible] الأمور [illegible] وإن [illegible] أحلام بني آدم كل [illegible]
المجموع من حيث المجموع وإن لم يكن [illegible] وإن رسول عليه السلام مستثنى منه كما هو [illegible] العقل لكن المراد
[illegible] كما قال [illegible] علمه والمراد [illegible] العلم والعقل [illegible] مع عقله وعلمه قد نسي [illegible]
أمره [illegible] بغيره قوله وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما [illegible] الحديث [illegible] والتحقيق [illegible] الأمور
[illegible] بعد ذلك قوله [illegible] فيكون [illegible] الأولى [illegible] المقام [illegible] الكلام
[illegible] على العصيان [illegible] ولذا لم يرض به قوله معنى العلم فنفى العلم كناية عن نفي المعلوم قوله
أي ذكر حاله في ذلك [illegible] المفعول به محذوف قوله في ذلك الوقت متعلق [illegible] قوله ولم نجد
من أولى [illegible] ما ذكرناه من أن نفي [illegible] كناية عن نفي المعلوم ولم يجيء [illegible] الكناية أبلغ ثم هذا العطف عطف
القصة على القصة قوله قد سبق القول فيه أي في سورة البقرة قوله [illegible] استئناف [illegible] وهو الاستكبار حيث قال أنا
خير منه خلقتني من نار الآية [illegible] والامتناع عن الشيء لكن المراد [illegible] بالاستكبار [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] والاستكبار [illegible] المراد [illegible] بسبب التكبر [illegible] عطف التكبر على أبى
لأنه من قبيل عطف [illegible] الإباء [illegible] لأجل الاستكبار [illegible] وهو الاستكبار ومبالغة قوله وعلى هذا لا تقدير له
مفعول أي لا يحتاج إلى تقدير [illegible] المرام [illegible] عن السجود لأجل الاستكبار [illegible] قوله أظهر
[illegible] وهو كفر على [illegible] قال تعالى وكان من الكافرين في البقرة قوله [illegible] إعادة الجار [illegible] على أن
[illegible] والعطف على الضمير المجرور يجب فيه إعادة الجار [illegible] ذلك [illegible] المقام على أن [illegible]
[illegible] عطف على الضمير المجرور [illegible] على الجواز [illegible]
[illegible] قوله فلا يكون سببا [illegible] الإسناد [illegible] لكونه سببا قوله والمراد [illegible] الرجه [illegible] أو أنه كناية عن نهيهما عن
[illegible] قوله [illegible] ان يكونا [illegible] الشيطان [illegible]
إخراجهما [illegible] الحال [illegible] العهد وعدم [illegible] على الأرض [illegible] السبب [illegible] بمعنى التوصل قوله فتشقى جواب النهي
فالنهي [illegible] حالة مذكورة والشقاوة [illegible] السعادة قوله في الخروج أي [illegible] الإخراج المذكور [illegible]
أو الإخراج [illegible] الاشتراك قوله [illegible] الشقاوة والسعادة [illegible]
الشقاء [illegible] بسبب [illegible] والظهور [illegible] الإشكال [illegible] نوح ولوط [illegible] قوله [illegible]
[illegible] في المناسبة [illegible] وما بعده [illegible] الخطبة [illegible]
ذلك كذا قيل [illegible] الإشكال [illegible] قوله [illegible] الشقاء [illegible]
[illegible] السورة [illegible] عليه السلام [illegible] وإن لم يكن بطريق الخبر [illegible] ذكره
[illegible] قوله [illegible] لأنه [illegible] المعنى الأول [illegible] الجنة وهذا [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] السعادة [illegible] بسبب الشقاوة [illegible]
[illegible] الأصل [illegible] والمناسبة [illegible]
[illegible] القطع [illegible] النظير [illegible] الباطن والعري [illegible]
جامع بينهما [illegible] من قبيل [illegible] الكلام
في الجمع بين قوله لا تظمأ ولا تضحى [illegible] الباطن والبروز للشمس [illegible]

في الظاهر ولا وبهذا الاعتبار رجع بين ام وما يناسبه فيكون من مراعاة النظير بحسب النظم الرتيق كما قيل لا يستكث حرارة باطنا وظاهرا
النظر جرا الشمس المعنى مع براعة المبنى فقد در الموفق حيث تحير من بيانه صاحب الفرقان وهذا اولى مما قيل فيه وجه العدول ان الاولين
اصلان والاخيرين متمما ان على الترتيب اذ في الاول تحصيل مراعات النظير وهو شرعي يورث حسنا عرضيا مع الحسن الذاتي انتم في الوجه
الثاني تعرض وجه تقديم الاولين على الاخيرين لكن الامر فيه سهل وتقديم الجوع لانه اهم حيث يورث الهلاك على الاطلاق بخلاف
العرى وكذا الكلام في تقديم الظماء قوله الى الشبع معنى ان لا تجوع والرى معنى لا تظما جمع بينهما لمناسبة ظاهرة بينهما والكسوة معنى
لا تعرى والكن معنى لا تضحى جمع بينهما لما ذكرنا ولو راعى ما ذكر في التنزيل لكان احسن الترتيب الجميل والمراد بهما اصولها وما عليه
مدارها والكن المنزل لقال ضحى يضحى اذا برز للشمس يعني لا تضحى لا تبرز للشمس مثل قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فانتفى هناك
متوجه الى القيد والمقيد اي لا شمس ولا برد لان هواها معتدل لانه لا يحتاج الى الشمس ولا قمر ولم يذكر وقاية البرد اكتفاء بوقاية الحر ولم
يعكس اذ الحر غالب في ديار العرب قوله ذكر نقائضها متعلق بقوله بيان وذكر نقائض جمع نقيض بالمعنى اللغوي قوله ليتطرق تعليل لتذكير
اوله ذكر نقائضها باصناف الشقوة اي التعب العظيم المحذر منها فذكره البكوها على حذر من سبب الخروج الذي يؤدي الى ذلك لطريق التعب
والطرق الضرب والوصول وهو مجاز شائع كيفرع وما به يفصر قوله بكسر الهمزة عطف على ان لا تجوع منصوب قوله والباقون بفتحها
عطف على ان لا تجوع فيلزم دخول ان بالكسر على ان بالفتح فحاول بيان وجهه فقال والعاطف الخ قوله لا من حيث انه تحقيق لان
الواو لا يدل على التحقيق نقل عن ابن النحاة انه قال ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا اطباق
على جوازه عندي كما ان زيدا منطلق وههنا الفصل فلا مساغ للقول لا متناع دخولها عليها ولا يطلب له وجه سواه وان كيد لكمال
العناية به واما قيل ان ذلك بالعلام لقوله ان لا تجوع بان المصدرية ولم يذكر اللام في وانك لا تظما لعدم ان المصدرية ولو عكس لكان له وجه
قوله فانهى اليه وسوسته نبه به على ان وسوس لتضمنه معنى الانهاء عدي بالى فان الوسوسة اسم صوت لازم قال يا ادم بيان للوسوسة
ولذا ترك العاطف قوله من اكل منها مرتين ابدا التاينة والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والنقوط الاولى
ان لا يعين من غير قاطع كذا ينه في سورة البقرة وفي سورة الاعراف ما يحكي ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ففي الحكاية اختصار في الموضعين
والوسوسة مكررة والدلالة في النظم على ما خراجه بما عن الاخر لكن قال المحشي الظاهر ان قوله في الاعراف ما يحكى ركما الا انه متاخرة
عن قوله هل ادلك الخ اي استغاثه وسيلة الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبارة والحصر قوله كانه اه دليل على الظهور المذكور وخص الخطاب
هنا به عليه السلام وعمم الخطاب هناك لانه الاصل متبوع فاكتفي به هنا لعرض واما هناك فجمع حكاية في الاصالة والتبعية قوله لا انه اي الشجرة
سبب اي سبب الخلد تزعمه او تزعمه ليس فان هو الزعم بعينه منه وحكاه بناء على التلبيس لانه ابليس قوله لا يزول معنى لا يبلى مجاز اذ عدم الزوال
لازم لعدم البلى الحقيقي لا يتصور في الملك قوله اخذا معنى طفقا مر قال الورق معنى يخصفان الورق لاستر وكما كان بدنهما من انفسهما
ولا احد هما من الاخر قوله هو ورق التين مر ضده في سورة الاعراف والاولى عدم التعيين وعصى ادم ربه واكتفي به عن حال زوجته لظهورها
قوله فضل عن المطلوب لما ذكر غوى في مقابلة عصى حمل غوى على غير العصيان فوجهه بما في قوله فالضلال معنى الغواية لكن المراد الضلال عن المطلوب
لا عن طريق الحق لانه مفهوم من العصيان والمطلوب هو الخلود ولم يتصل اليه قوله او عن الماموريه فالضلال عن طريق الحق لكن هو اليس بعين
عصيان الرب بل مستلزم له قوله او عن الرشد فالضلال الغوى كما في الاول قوله لقول الغرو وعد على بعد او تخت قيل ان هذا مدوكت
ولذو حكت وعلى كل تقدير لم يذكر المفعول لرعاية الفاصلة او للتعميم اذ والمنع الخلو دون منع الجمع قوله من غوى الفصيل بفتح
العين وكسر الواو فالمعنى خاب حيث كما عز الاكل للشجرة عن الوصول الى المطلوب وفي هذه القراءة نوع خلل للفاصلة وما له معنى
القراءة الاولى مع المبالغة فيه قوله وفي النعي على آدم عليه السلام النعي بالنون والسكون خبر الصيت معنا بالاخبار بموت الشيخ
ثم اطلق على اخبار ما لا يرضى وهو المراد هنا قوله بالعصيان متعلق بالنعي مع صغر زلته اشارة الى ان النهي عن كل الشجرة تنزيها او حجته
الخبر به او وبعد تطابق تعظيم زلة فان حسنات الابرار سيئات المقربين لاجل رتبتهم دونه ذنبا لانه وان صدر منه عمدا لكنه عن اجتهاد
وقد مر التفصيل فيه هذا في طريق الوسوسة في سورة البقرة قوله اصطفاه بالنبوة قال في سورة البقرة انه لم يكن بنبي والمدعي
مطالب بالبرهان وما بيه لطف وتوحيد لهذا الكلام لان قوله من جبيل اليه كذا اي خبر له فاجتبيته فاخترته فيه على انه مطاوع
جبي قوله واصل الكلمة الجمع فالمجتبي كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره والجمع وان كان عاما لكل جمع لكنه غلب
استعماله من جمع فيه الخصال الحميدة فقبل توبته لان المراد من تاب الله تعالى اما التوفيق للتوبة او قبولها وهو المراد هنا
بقرينة قوله ثم اجتبا ولان معنا والتوفيق على التوبة قوله لما اثبت انه تاب فتقدم التوبة قوله الخطاب لآدم وحوا عليهما السلام

السلام وهو الظاهر قوله اولاده والابليس الامر بخروج ابليس لانه دخل الجنة ثانيا للوسوسة بعد قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم لكن مع عدم التعرض
للمهبوط حواء رضي الله تعالى عنها فلما برئ ما الذي احوجه الى هذا مع ظهور الاول قوله بعضكم لبعض عدو بيان للمعنى الاول وعن هذا قال ولما
كانا اي ادم وحوا اشارة الى رجحانه قوله خاطبهما مخاطبتهم اي خوطبا باحوال اولادهما مجازا عقليا كما خوطب الابناء بافعال الاباء في قوله
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ فرقنا بكم البحر ونحوه فان المخاطبين اليهود في زمن رسولنا عليه السلام قوله كما عليه الناس من التجاذب
اي الخصومة وخص امر المعاش لان العداوة في شأنه اغلب فلا ينافي العموم قوله والاختلال لكل من النوعين النوع الاول آدم وذريته
والنوع الثاني ابليس وذريته وهذا ناظر الى التغيرات في اختلال حال نوع الانسان بواسطة ابليس بالاغواء والاضلال وعكسه لانهم
كانوا مطرودين بسبب آدم حيث امر بالسجود فلم يسجد فكان من الكافرين قوله ولو بيّن الاول اه اولى بالهدى واتباعه من شأن
ذرية آدم لا من ابليس وذريته ولم يقل ويدل على الاول لانه على انه في محل الكلام على التغليب لكن لا يرضى عنه اللبيب فاما يأتينكم
مني الخ والتنبيه على ان هبوطهم للتكليف اي هبوطكم بسبب التكليف فمن اهتدى بالهدى نجا ومن ضل هلك لشرط الاول وما مزيدة
لكونها ان والمعنى ان يأتينكم ومن ذهب الى الضمير الراجع في الجواب الى الشرط غير لازم فقد استغنى عن التقدير ومن ذهب الى
حاله فيحتاج الى التقدير اي فمن اتبع هداي منكم او قدم الكلام فيه في سورة البقرة قوله كتاب ورسول الاول ورسول فال في
البقرة هدى بانزال وارسال فمن اتبع هداي وهو ما جاء به الرسول واتفق به العقل اي فمن اتبع ما اتاه ومراعاته ما يشهد به
العقل والتنبيه على مغايرته الاول كرر الهدى ولم يضمر قوله في الرسالة ولم يتعب اي عكسه لان معنى التعب للشقاء غير متعارف
والمراد الضلال شائع استعماله في الضلال عن الطريق الحق والضلال عن طريق الجنة ليس بمتعارف قوله والاشقى اي لا يحرم عن النعيم
في الاخرة فالمراد لازم معناه وتوبيخ وقوله تعالى فلا خوف عليهم لانه في سورة البقرة قوله ومن اعرض عن ذكري عطف على فمن اتبع اه
قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل اعرض عن ذكري عن الهدى الذاكر اشارة الى ان اضافة الذكر الى المفعول وهذا ابلغ من قوله عن الهدى
والمراد بالهدى غير الاول اي ما جاء به الرسول واتفق به العقل كما مر وبسبب عدم اضماره المغايرة غاية الامر انه غير عن الهدى بالذكر مصدر
بمعنى اسم الفاعل مبالغة لغة انيب وكذا في التعبير بالاعراض مبالغة انيب والمعنى في الموضعين للاستمرار وعصاة الموحدين داخلون في القسم
الاول وحالهم مسكوت عنها قوله والداعي الى عبادته عطف تفسير مبين بان المراد بالذكر العبادة كما به اولا على ان المراد به الهدى مجازا
فالهدى والعبادة معنى واحد وفيه نوع تسامح اذ فسر الذكر اولا بالهدى ووصف به الذاكر ثم قال الداعي الى العبادة فاشار الى
ان الذكر هو العبادة فلا تخص قوله ضنكا قوله مصدر وصف به نبه على انه بمعنى اسم الفاعل وكلما لغة وصف بالمصدر وقرئ ضنكى صفة فلا
مجاز فيه كما في الاول قوله وذلك اه وقال في سورة النحل بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظ وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف الفوات
ان يهنأ بعيشه قوله بخلاف المؤمن فانه يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظ وان كان معسرا كان طيبا بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع
الاجر العظيم في الاخرة واليه اشار بقوله الطالب للاخرة فالمؤمن الذي له حرص فانه ضعيف لكونه موصوفا بصفة الكفار مع انه اه
توجيه بالنسبة الى فقرائهم بعد التوجيه بالنسبة الى اغنيائهم كما قرر في سورة النحل وغيرها بقوله مع انه تعالى تنبيها على ان اكثرهم كذلك لا استيعابهم
وعلى ان الاصل فيهم ذلك والغنى وتفضل قوله المسكنة العقر الشديد قوله ولو انهم اقاموا الاية اي لوسع رزقهم بالمعنى الذي ذكرناه اي
لكان عيشهم عيشا طيبا سواء كان معسرا او موسرا ولا قائل بالفصل فعلم ان حال اصحاب الانجيل وسائر اهل الملة والتوجيه لما تلك قوله ولو
ان اهل القرى الاية وهذا عام والوجه ان المراد اهل لكم وحوالهما فيكون التعميم لانه النص قوله وقيل الضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه
الابل دام رطبا والزقوم في الاصل طعام مركب من تمر وزبد فكني المراد به ثمرة شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين مرضه اذ
المتبادر من المعيشة العيش في الدنيا وكذا مرضه ما بعده لذلك قوله بسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف لفظ التثنية على انه اجري فيه
الوصل مجرى الوقف وليس بوقف واختاره المص ولم يلتفت الى ما قيل من انه على لغة من يسكن الهاء والضمير لان القراءة اذا نزل على سبعة احرف
اي على سبعة لغة وهذه اللغة ليست منها قوله وبالجزم او على قراءة والرفع اي جملة مستانفة قوله والوجه الاول قال ولم يقل ويدل كالاحتمال ان
يكون بصيرا من البصيرة اي كنت بصيرا بالطرق الحجج وانواع الحيل وفيه ما فيها اي اهمال لفظ اعمى في الموضعين قوله لان الاول من الباد اي منقلبة من
الباء قوله اي مثل ذلك فعلت حمل الكاف على التشبيه وجعله مفعولا به لازما الكن التشبيه الخ ال انه تعلم فمر اه في ذلك فعليه الخ ما برهان
قوله ثم فسره وكذلك وترك العطف قوله والنسخة مستفادة من الاضافة الى نون العظمة قوله فنسيت مجاز عن الترك ولذا قال وتركتها غير
منظور اليها وهذا معنى النسيان كما تقدم اوسي ترك او نقيضه النظر اليه ودل بنى اشارة الى كونه اعمى تشبيها فان البصير الذي لم ينظر الى الايات
والاعمى سيان بل الاعمى في البصر والاعمى في القلب فالمعنى تركتها غير منظور فيها وعلى التقديرين فعل مثل ذلك لا عينه ولقد غفل من جعل الكاف

نعمه قوله تركت في العمى اه في عمى البصر او في عمى القلب السيئات الخ كناية عن الترك او مجاز قوله بانهماك في الشهوات بيان معنى الاسراف
وهو المراد بسبب استحقاق العذاب والانقطاع وذلك الفعل كاف في ذلك قوله والاعراض عن الايات تركه اولى لصدوره لم يؤمن بها ونفيه والخبر حال
قوله بل كذب بها لان عدم الايمان عام له ولخلو الذهن عن الايمان والتكذيب قوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى ومضى لان المناسب للسوق
كون العذاب ما ذكر في مقابلة الضنك وهو العذاب في الدنيا وما ذكر في مقابلة حشره اعمى قوله ولعله اذا دخل النار زال عماه جواب
اشكال بان العمى باق فكيف يكون عذاب النار اشد لهم [illegible] فاجاب بما ترى لكن بملاحظة انضمام شدة الى الباقي لزال ذلك الاشكال او انما
قال ولعله لعدم الدليل القاطع لجواز ان لا يزول العمى والاشكال المذكور غير وارد لما عرفته قوله او لما فعله اي المفضل عليه ليس ضنك
العيش او منه ومن العمى بل ما فعله فلا اشكال لكن ضعفه لان النسبة بين العذابين اولى من النسبة بين العذاب وبين ما فعله
قوله مسند الى الله تعالى قدرته لان الهداية فعل الله حقيقة اذ المراد التبيين والارشاد والمراد بالهداية المعنى اللغوي قوله او الرسول
اذ التبيين لهم بالمباشرة للرسول عليه السلام واما تبيين الله تعالى فبواسطة الرسول عليه السلام وعن هذا جوز كون الاسناد الى
الرسول كما جاز اسناده الى الله تعالى ثم جوز ان يكون المسند اليه الاهلاك المدلول عليه بقوله كم اهلكنا تفسير لقوله ما دل عليه
والاسناد مجازي ان اريد التبيين بالقول وان اريد التبيين بالحال فلا مجاز في الاسناد دل بلفظ الجملة قوله او الجملة عطف على قوله
الله اي الفاعل هو هذا اللفظ قوله بمضمونها اشارة الى ان كون الجملة فاعلا او مفعولا باعتبار مضمونها ولا بناء على ما هو الفاعل وهو
الاهلاك اسندنا بهم وهذا اي المال متحد لكون الفاعل ما دل قوله كم اهلكنا لكن فيها دلالة الاخبار قبل الذكر والكلام في الاسناد وفي الكلام
في الاسناد الى ما دل اخره لان كون الجملة فاعلا مذهب الكوفيين وهو مذهب مرجوح والبصريون لا يجوزون [illegible] على ان الجملة تكون
فاعلا كما يقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلب ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله معلق بكم لان الهداية معناها هنا
التعريف والتبيين فاجرى مجرى علم فكان من ملحقات افعال القلوب لتضمن معناها واما على الاخيرين فانها فاعل او مفعول له فعلا
فيه دلالة ولين واشار الى ان كم استفهامية لمميزها من القرون ولا يجوز ان تكون خبرية والتقدير افلم يهد لهم الم ينبههم فلم يهد لهم قوله او يدل عليه
اي على ان الفعل معلق وليست الجملة فاعلا ولا دالة على الفاعل القراءة بالنون اي افلم نهد لهم فان الفاعل نون العظمة وهذه القراءة كما
تدل على ذلك تدل ايضا على ان لم يهد مسند الى الله تعالى يمشون الاية حال من الضمير قوله ويشاهدون آثار هلاكهم نبه على ان المشي كناية عن
مشاهدة تلك الآثار ولا ضير في ارادة المشي حقيقة والمشاهدة لازمة له ولم يلتفت الى كون يمشون حالا من القرون او من مفعول اهلكنا
لعدم ملاءمته مقام التهديد فالمعنى [illegible] اهلكناهم بغتة وهم يمشون في مساكنهم يتقلبون في امورهم ومعاشهم فضمير يمشون راجع الى القرون
المهلكة فالمناسب للتهديد كون ضمير يمشون راجعا الى الكفار [illegible] لعلهم يعتبروا وينزجروا عن الفعل الذي كان سبب الاهلاك القرون
الى النهى قوله لذوي العقول اي النهى عبارة عن العقول قوله الناهية اه وجه اطلاق النهى على العقول سمي زجر العقل عما لا ينبغي
نهيا باسم [illegible] قوله [illegible] انهم هم المستحقون بالعذاب والتأخير عنهم والمراد العذاب الاستئصال
قوله مثل ما نزل اي [illegible] لكان مثل ما نزل لان ما يستحق وان كان ما نزل لكن لا يكون لازما للكفار المذكورين بعينه فلا جرم المراد مثل ما نزل
فيكون مذكورا حكما ولم يقل لكان الاهلاك لازما له وان الاهلاك لازما لهم عاقبة فيحتاج الى تقدير المثل فلا تغفل قوله وهو مصدر
اي مصدر وصف به مبالغة فهو مأول بالمشتق لفوات الى الفتح او اسم اله لان اسم الالة تبنى على مفعل ومفعل
فيكون بمعنى ملزام او ملزم بكسر الميم وفتح الزاء وسمي به اللازم مجازا كانه لفرط لزومه صار الة اللزوم كقولهم لزاز خصيم بمعنى ملح ومبرم
فاللزام مع كونه اسم الة اطلق على الفاعل لفرط خصومة من لزمه ومعنى يضيق عليه ولم يلتفت الى جواز كونه جمع لازم كقيام جمع
قائم لان مثل ما نزل لا يجمع وان كان في قوته مع فوت المبالغة قوله اي ولولا العدة بتأخير العذاب معنى ولولا كلمة سبقت والمراد
بتأخيره تأخيره عن وقت يستحقون العذاب فيه لا عن وقتهم الموعود ويدل على ما ذكرنا قوله واجل مسمى قوله لكان العذاب اشار
الى انه في حكم المؤخر عن المعطوف وجعل الفاعل العذاب فقط اما فيه تنبيه على المراد او لان مثل عذاب عاد وثمود قوله لما لزمه او
الى انه هو ان قوله لكان لزاما ملحوظ في المعطوف على حياله يكون حكما مستقلا كالمعطوف عليه لما سبق من الجمع بين المتعاطفين وجعل
لكان لزاما جوابا لهما بيان حاصل المعنى وهذا اشارة الى ترجيح كون اجل مسمى لاعمارهم واما على تقدير كونه لعذابهم فالظاهر على هذا التوجيه المآل
بالكلمة التي سبقت فلا بد الفصل [illegible] الاستقلال ودفع بانه لا يلزم من تأخير العذاب في الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه
فلا مانع من استقلال كل منهما وفيه اذ اللزوم [illegible] اذ العذاب لابد ان يكون له وقت معين فاذا اخر في الدنيا فلا بد ان يكون له
اجل مسمى ولذا قال المعترض تجدد في المال فالجواب الاشارة الى ترجيح الوجه الاول كما صرح به المعترض قوله لازمين لهم والجمع بين لزوم

لزوم الاخذ العاجل واجل مسمى نوع منافاة اذ الاول اذا لزم لم يكن الثاني لازما وبالعكس الا ترى ان في الوجه الاول لزم الاخذ العاجل
علق بانتفاء الاجل المسمى وبانتفاء الكلمة ولعل لهذا قال ويجوز اه لكن مقتضى الحال عدم الجواز واما القول بانه اذا كان لزاما
مصدرا وجمعا فلا اشكال واما اذا كان اسم الة لزم تثنيته وعلى هذا تعين ما ذكرناه في الاشكال والدليل [illegible] المص بقوله لازمين تضعيف
لانه امر سهل فاصبر [illegible] لان عدم عذابهم عاجلا سبب للامر بالصبر او سبب لتنفيس الصبر اي عدم الاضطراب لما وقع منهم من اذى
الفقراء الصابرين من الصحابة الاكرمين لا ترك القتال حتى تكون الاية منسوخة باية القتال كذا قاله المص في نظائره قوله وصل اي
سبح مجاز عن صل لان الصلاة مشتملة على التسبيح قوله وانت حامد به على ان بحمد ربك حال وهذا حاصل المعنى اذ اصل المعنى
ملابسا بحمده وحاصله ما ذكره المص والتعبير بالجملة الاسمية للاشعار بان المراد دوام الحمد وثباته قوله لربك اشار الى ان الاضافة
بمعنى اللام والمراد بالحمد ما هو جزء من الشكر العرفي في مقارنتها اما لكون الصلوة مشتملة الحمد او الحمد عقيبها مقارن لها فهو لانه
الى سبب لما بعده ومن الاوقات المخصوصة الدوام العرفي وبهذا الحمل رجح الامام لكن نظر المص ادق والاولى الصلوة مشتملة
على التنزيه والتحميد وسائر العبادات [illegible] تنزيه الامر به [illegible] وكذا الصلوة قوله على ما ميزك بالهدى اي بالنبوة والرسالة
او بالهداية الى الصراط المستقيم من بين قومك قريش وسائر القبائل حتى كنت اماما للناس في الهداية وهذا تفنن في البيان حيث جعل المحمود
عليه الهداية والتوفيق اولا والتمييز بالهداية ثانيا قوله مربيا بانه مولى [illegible] مستفاد من التعبير بالرب المولى اي المعطي قوله يعني الفجر [illegible]
الغلبة كما ذكر قبل طلوع الشمس يراد به الفجر وان كان عاما بحسب اللغة لما قبل الفجر والظاهر ان هذا ناظر الى المعنى الاول فالمراد صلوة الفجر
قوله يعني الظهر والعصر صلوتهما وهذا ايضا بانضمام العرف والقرينة او العصر وحده [illegible] في الغلبة مع لزوم عدم التعرض لصلوة
الظهر قوله جمع اي بالكسر والقصر بوزن عنى وابا بوزن سلام [illegible] بالفتح والمد نقل عن المصباح انه قال انية بالمد فوزنه والاسم اناء
بوزن سلام قيل والثاني التأخير الى وقت ات فهو من هذه المادة بعينها فسبح اي فصل قوله واما قدم الزمان فيه ومن اناء الليل على
قوله فسبح عكس الاول لاختصاصه بمزيد الفضل بين الاوقات فيكون التقديم للاهتمام ومنشأ الاهتمام الاختصاص المذكور [illegible]
وهو ظاهر والفاء في فسبح لافادة معنى الشرط فكأنه قال ومهما يكن من شيء فسبح كما صرح به المص في قوله تعالى وربك فكبر وهذه الفاء لا
تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها وهذا اولى من القول بانها عاطفة على مقدر او زائدة قوله فان القلب اه فيه اشارة الى ان مزيد الفضل للوقت
نفسه ولا مانع في ان جعل الله لبعض الوقت شرفا وحرمة لا يعلمها الا الله تعالى ومبنى على ما ذكره من ان القلب اجمع اه قوله فكان
العبادة فيها احمز اي اشق فيكون افضل فيه نوع اشارة الى ان مزيد الفضل للزمان لما وقع فيه من العبادة واحمز بالحاء المهملة والزاء
المعجمة بمعنى اشق ان ناشئة الليل ان النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة هي اشد وطاء اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا واشد
مقالا واثبت قراءة لحضور القلب كذا فسره المص بلا ريب في دلالتها على المطلوب قوله تكرير لصلوتي اه اختار هنا ما ذكره لان الطرف
حقيقة فيهما اذ المغرب منتهي النهار بناء على ان ابتداء النهار الشرعي الصبح ونظيره في سورة هود في قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار
بالعصر من المغرب بناء على ان يطلق على ما ينتهي عنده الشيء وفي عده ان الغاية هل هي داخلة في المغيا ام لا مبني على ذلك فاطلاق
الطرف على العصر بناء على انه ملاصق لطرف النهار وينتهي عنده [illegible] الموضعين الا لامرين كما هو عادته قوله ارادة التخصيص
اي اختصاص صلوتي الصبح والمغرب بمزيد فضل وشرف ولكل من الصلوات الخمس اختصاص بمزيد فضل من وجه كما صرح به المص في تفسير قوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى حيث فسر الوسطى بكل واحدة من الصلوات الخمس ثم بين مزيد فضل لكل واحدة منها بوجه بعد ذكر وجه
نظيره فلا اشكال في اثبات الخيرية لكل واحدة منها بوجه قوله ومجيئه بلفظ الجمع الخ اللفظ تنبيها على ان معناه ليس جمعا [illegible]
اذ لا ريب ان ليس للنهار الا طرفان [illegible] بناء على ان النهار جنس يراد افراده وكثرته قوله ظهر [illegible]
مرتين واحدة [illegible] في الارض المستوية [illegible] وهو المراد
بقوله ظهرا هما مثل ظهور الترسين فالظهور جمع في موضع المثنى لاضافتها الى المثنى لكن قيل انه من قبيل فقد صغت قلوبكما وفي
مثل الجمع في موضعه لانهم يكرهون [illegible] المثنى الى المثنى فجمعوا المضاف وعن هذا قال صاحب الكشاف ان ظهره والمص مثل به بناء
على ظاهره انه جمع في موضع التثنية [illegible] على الاسفار [illegible] واحدة قوله
او امر بصلوة الظهر فيكون تكرار الصلوة الظهر تنبيها على فضيلتها قوله فانه اي الظهر توجيه لاطلاق الطرف على الظهر نهاية النصف الاول
فالظهر طرف النصف الاول والثاني فالقول بانه طرفي النهار بناء على التسامح ولعل لهذا اخره قوله وجمع [illegible] النصفين
كظهور الترسين وقوله فقد صغت قلوبكما قوله او لان النهار جنس اي تعريفه للاستغراق وهذا الوجه جار في الوجه الاول ايضا كما اشرنا

لها وقد بان بما تقدم اي لصحة ما تقدمه وبهذا الوجه لا يكون معجزا الا ان دلالته على صحة الكتب المتقدمة بعد ما علم الاعجاز ولذا قال من
حيث انه معجز او ونحوه اي الكتب المتقدمة ليست كذلك اي ليست معجزة بل هي مفتقرة اه ورد على ظاهر ان القرآن لما دل على صحتها فقبل
نزول القرآن اي شيء يدل على صحتها حتى يجعل من لم تنزل اليه فلم تفصل واما قال اشعار بان الفائدة الثانية لست مما سبق له الكلام فيكون ثابتة
بالنص بخلاف الاولى فانه مسوق له الكلام ولذا جعله مشبها به قوله بالتخفيف اي بسكون الحاء قوله من قبل محمد اي من قبل مجيء محمد عليه
السلام وفيه دلالة ومناسبة لما بعده قوله او البينة اي اتيان البينة وهو الاوفق لما قبله لتقدمه صريحا وتقدم محمد عليه السلام في ضمن البينة وبالنظر
الى ذلك ينبغي ان يقدم هذا الاحتمال لكن تذكير الضمير لا يساعده الى التحمل منع ذلك لولا ارسلت هلا ارسلت فيتبع بالنصب جواب لولا
التخصيصية ايايك التي مع الرسول قوله وقد قرئ بنائه للمفعول اي من انزل ونخزي كي نقل عن المعرب فستعلمون من اصحاب الصراط
وهذا في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب وجمع الاصحاب مبالغة لان من من الفاظ العموم قوله وقرئ السواء قراءة شاذة
قوله اي الجيد او العدل وهو في الاصل المكان الذي يستوي الى اي جهة من الجوانب ثم استعير للصراط المستقيم لوقوعه بين طرفي افراط
وتفريط قوله الجيد ان اراد ما ذكرنا واذ التوحيد وسط بين التعطيل والتشريك هذا في الاعتقاد واما في العمل التعبد والواجبات
المتوسط بين البطالة والترهب وفي الخلق كالجود المتوسط بين البخل والاسراف قوله والسوء اي بضم السين والعقر بوزن فعلى
لان الصراط لها طريق يذكر ويؤنث وهذه القراءة شاذة الصا والسوء اي وقرئ السوء بفتح السين وسكون الواو واخره همزة بمعنى الشر
والسوى اي وقرئ السوى تصغيره اي تصغير سوء بفتح السين كما اختاره المص وقيل تصغير سوء بالضم ها بناء على ان ابدال ثانيه والهمزة
ياء جائز فلا اشكال بانه لو كان كذلك اثبت الهمزة ومن اهتدى عطف على من اصحاب الصراط وتاكيد له فانه سوي قراءة السوء بفتح
السين ففيه مقابلة وتحتمل ان يكون الصراط مع هذا التقدير قوله ومن في الموضعين للاستفهام لكن المطلوب الجواب بل للايضاح كما مر من ان
هذا الكلام في صورة كلام المنصفين اذ حاصل المعنى فستعلمون ان اصحاب الصراط المستقيم ومن اهتدى اي الفريقين مع ظهور انهم فريق
الاسلام فلو يطلب نتيجة العلم قوله الرفع بالابتداء والجملة متعلق بها سد مسد المفعولين فهو من عطف الجملة على الجملة اذ المتعاطفان العامة
مع موصولها وان ارتد عطف الموصول على الموصول يكون من عطف المفرد على المفرد لكنه خلاف المشهور قوله ويجوز ان يكون الثانية
موصولة وهذا لو بد ما ذكرنا من ان هذا الاستفهام لا يطلب به علم قوله لعدم العائد وجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى
الذين فيكون مفعولا لستعلمون واصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره هم اصحاب الصراط وهذا مذهب الكوفيين بخلاف البصريين
مذهب مرجوح والزام لم يتعرض له المص قوله فتكون معلوفة اه فلا لزم عطف الاخبار على الانشاء بل عطف الاخبار على الاخبار قوله
على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى الى الواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ولذا لم يجعل العلم من افعال القلوب
على هذا التقدير بخلاف كون من في الموضعين للاستفهام اذ العلم في بابه والجملة المعلق عنها سد مسد المفعولين في الموضعين قوله
او على اصحاب فيكون العلم في بابه وكذا في عطفه على الصراط قوله على ان المراد به النبي عليه السلام فيكون من باب عطف الصفات
على الصفات مع اتحاد الذات والحديث موضوع تمت هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية سميت سورة الانبياء قيل لذكر قصصهم فيها
والاولى ان تسمية السور توقيفية ومثل ما ذكر بيان للمناسبة قوله مكية وفي الاتقان استثنى عنها افلا يرون انا نأتي الارض الآية
وقيل احدى عشرة آية والاختلاف في انه ما لا ينفعكم ولا يضركم قوله بالاضافة الى ما مضى فالقرب نسبي وان كان في نفس الامر بعيدا
والقرب والبعد امران اضافيان نسبيان لان بالاضافة في الشيء يكون قريبا بالنسبة الى امر اخر ولكونهما اضافيان يجتمعان في شيء
واحد من جهتين وهنا كذلك كما عرفت وانما اعتبر جهة القرب لانه ادخل في التهويل والتهديد وصيغة افتعل للمبالغة فيه في القرب
الباقي من الدنيا كصبابة الاناء وورد في الدعاء كما ورد في الاثار كذا قيل الصبابة الماء القليل الباقي في الاناء وصيغة الماضي لما ذكر
او قرب الزمان بعد بعثته صلى الله عليه وسلم قوله او عند الله تعالى اي انه مع طوله في نفسه قريب عند الله تعالى ووقوعه لانه حكم وقدر في الازل وقوعه
وما حكم الله تعالى وقوعه وعلم فهو قريب اذ تعلق العلم بوقوعه قديم غير مقيد بالزمان فيكون قريبا بهذا المعنى لا قريبا زمانيا اذ قد
عرفت ان هذا التعلق قديم غير مقيد بالزمان قوله لقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اي الوقوع لما ان امكانه لانه لا يناسب
هنا وان جوزه المص هناك والقرب بالوقوع بالمعنى الذي ذكرناه والحاصل ان ما علم الله تعالى وقوعه وحكم به فهو كائن لا محالة
وهذا معنى القرب هنا قوله وقوله ويستعجلونك بالعذاب اه وهذا نظير ما نحن فيه وانه المناسب للاستدلال حمل الكلام على تغليب

القلب اي ان الف سنة مما تعدون كيوم عند ربك والقرب بهذا المعنى ثابت له عند مضى الى ما مضى والمناسب لسوق اخبار
قرب زمانا بالنسبة الى ما مضى ترغيب لكسب الطاعات وترهيب عن فوت الاوقات فلا جرم ان الاحتمال الاول هو المعول ولذا
قدمه قوله ولان كل ما هو آت قريب او ما هو آت فهو محقق الوقوع فهو قريب بهذا المعنى وان كان في نفسه العادي مدة طويلة
جدا وما انقرض فهو معدوم وان كان عدمه في زمن قريب جدا والتعرض لبيان البعيد لتوضيح ما هو المراد بالقريب اي هو كون
وجوده محققا كما ان البعيد المراد هنا ما يكون وجوده محققا كما ان البعيد المراد هنا ما يكون وجوده ممتنعا لعدمه وجوده
وهذا الوجه تابع لاحتمال ان المراد بالقرب عند الله تعالى كون وجوده محققا لجزمه بما يتعلق علمه بما نسبه وحكم به وقدره والفرق
الا ان في هذا الوجه قطع النظر عن تعلق علمه بما نسبه وحكم به وقدره والفرق ان في هذا الوجه قطع النظر عن تعلق علمه تعالى به
ستقع وفي الوجه المتقدم اعتبر علمه تعالى ولذا قال عند الله والمراد العندية المكانية لا المكانية والتعجب من جعل الناس انه غفلة
او تفاعل والقرب في هذين الوجهين استعارة لطيفة فكن على بصيرة قوله واللام صلة لاقترب اي متعلق به فيكون ظرفا لغوا فانه
هم المقترب لهم والمؤمنين لهم قوله او تاكيد للاضافة اي في حسابهم اذ الاضافة تفيد الاختصاص فاللام الاختصاص تؤكده وما
كان حسابهم فاعلا وجهة التقدم فقول للناس في حكم المتأخر فالمعنى اقترب حساب الناس كائنا لهم ومختصا بهم فالمقترب
لهم لا يكون مذكورا لكن يفهم من السوق على ان المراد التاكيد معنى فهو قد يكون متقدما مثل ان في مثل ان زيدا قائم وفي الوسط كالكلام
الابتداء فاندفع ما قاله ابو حيان من ان التاكيد يكون موخرا على انه متأخر رتبة كما عرفته اخره لان فيه نوع تكلف قوله واصله اي
اصل هذا الكلام نظرا الى مقتضى الظاهر واما بالنظر الى مقتضى الحال فالاصل ما اختير في النظم الجليل اقترب حساب الناس هذا الكلام
ما وبالنسبة الى المرام ثم الاصل بالنسبة الى ما بعده ولا الى ما قبله اقترب للناس الحساب بدون اضافة الى الضمير ثم الاصل
بالنسبة الى مقتضى الحال فلا بد من ان يراعى الاقتران ليكون ثالث اصلا بالنسبة الى الكلام اخر والحاصل انه عدل عن هذا الاصل الى ما
ذكر في النظم الجليل لما فيه من التفصيل بعد الاجمال كقوله تعالى رب اشرح لي صدري وتاكيد الاضافة على تقدير فالمقام
مقام الاطناب ولذا اختير الاطناب ولو عكس لاختل البلاغة قوله لتقييده بقوله اه والاولى تعميم الناس الى المؤمنين اذ
الحساب للكل وحملهم على الاستخدام وهذا اولى من القول بنسبة فعل الاكثر الى الكل فلا بأس في تعريف الناس للاستغراق لانه
مع ما فيه من ترك حسن الادب ليس شرطه متحققا فيه وهو رضاء الباقين عند الكل قوله اي في غفلة من الحساب هذا من مقتضيات
المقام والمراد بالحساب ما يترتب عليه من العذاب قوله عن التفكر فيه اشارة الى ما ذكرناه من ترتب العقاب والاعراض مستعار
لهذا وهذه الغفلة لم تسبق واله وتحصيل المثوبة المنجية عن طول الحساب وشدة العذاب قيل ومراده دفع المنافاة بين الخبرين
اذ الاعراض عن الشيء يستلزم عدم الغفلة فانه موقوف على التصور مع انه اثبت لهم الغفلة على وجه المبالغة حيث جعل الغفلة ظرفا لهم
فدفع بان المراد بالاعراض الاعراض عن التفكر فيه وهو عين الغفلة فيكون كالتاكيد له او مستلزم له والحاصل ان الغفلة والاعراض لاثبات
على محل واحد واما القول بانهم غافلون عن الحساب جاهلون به او منكرون فاذا نبهوا عليه فطنوا لذلك ما يتلى عليهم من الآيات
اعرضوا او سدوا اسماعهم كما ذكره في الكشاف فلا يلائم كلام المص ولا باب عدة النظر اذ حاصله ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم
والاعراض بعد قرع اسماعهم وكلام المص ساكت عنه فانه خلاف الظاهر مع انه يمكن دفع توهم التنافي بالوجه المذكور وهو ان المراد بالغفلة
عدم التصور والخطور ببالهم والمراد بالاعراض الاعراض عن التفكر فيه اذ التفكر فيه يتوقف على التصور وقد انتفى التصور فينتفي التفكر
فيه فكيف يتوهم التنافي بل هو من قبيل جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمسمى بمراعاة النظير واما ما ذكر في الكشاف من ان اعراضهم بعد
الايقاظ وغفلتهم قبل التنبيه فلا يستفاد من النظم الكريم الا بانضمام القرينة الخارجية واما ما اختاره المص فهو ملائم لمعنى الغفلة كما
عرفته قوله وهما خبران اه عند من جوز تعدد الخبر بدون عطف والتغاير بين الخبرين للمبالغة في كونهم غافلين ورعاية في التنافي ولم يجعل
اذ الغفلة اصل متبوع مسبب لاعراضهم عن التفكر فيه قوله ويجوز ان يكون الظرف اه اشار الى ضعفه اذ المبالغة وهي كونهم مستغرقين
في الغفلة ينتفي حينئذ مع انه يقتضي كون الثاني وصفا مستقلا بانهم من ذكر وهو الآيات ورثت من الاستغراق قوله ينبههم الى سنة الغفلة
عن سنة الغفلة اي الغفلة كالسنة من اضافة المشبه به الى المشبه واطلق الغفلة لتعم الغفلة عن الحساب وعن غيره فيدخل الغفلة عن
الحساب دخولا اوليا وهذا الاعتبار بعلم ارتباطه بما قبله وفي عطف الجهالة تنبيه على ان الغفلة بمعنى الجهالة قوله او صلة لياتيهم اذ
من الاولى زائدة غير متعلقة بشيء كلامه تعالى انه صلة للمنفي لا للنفي قوله تنزيله اي قوله محدث صفة بوت على غيرها اي له ولم يصرف
الحدوث الى اللفظ رعاية الادب فان نظم القرآن وان كان حادثا عند جمهور اهل السنة لكنه يتحاشى عن الاطلاق عليه تأدبا وقيل

لا ان انسب للمقام وذا قال شكر على اسماعهم فان هذا التعليل يناسب التنزيل فالمراد بالذكر الايات المنبهة على سنة الغفلة لا مطلقا
قوله كي يتعظوا او عدم اتعاظهم لان هذا التعليل لان تخلفه ليس كتخلف الارادة قوله محلا على المحل لانه فاعل ومن زائدة لتاكيد الاستغراق
محله مرفوع وجعل صفة مرفوعا الا استمعوه حال من عموم الاحوال المستثنى الاستماع هنا بمعنى السماع وهم يلعبون حال من ضمير استمعوه
اخبر الجملة الاسمية لتدل على دوامه اخبر بالماضي في استمعوه لانه ماض بالنسبة الى اللعب واللعب مستقبل بالنسبة الى الاستماع وان كان
المناسب لقوله ما ياتيهم المستقبل في الاستماع وان قدر المقرب للماضي الى الحال فالامر واضح **قوله** يستهزؤن لازم معنى يلعبون
قوله او يستسخرون منه عطف تفسير ليستهزؤن اذ الاستهزاء هو السخرية والاستخفاف **قوله** عن النظر في الامور ترقى الى العموم كما
نبهنا عليه والغفلة عن الحق داخل دخولا اوليا كما عرفته **ق** جامعين بين الاستهزاء به والجمعية تفهم من جعلهما حالين من شيء واحد
وجعل احد الحالين جملة والاخر مفردا والنكتة هي ان الاول منشأ الثاني فهي دالة بالنسبة الى الثانية وان كانا دائمين في انفسهما
واسناد اللهو الى القلوب مجاز لانها مقر التلهي وبعدان التفكر قوله ويجوز ان يكون حالا متداخلة فيكون المعنى استمعوه حال كونهم
لاعبين حال كون لاهية قلوبهم فيستفاد الجمعية منه استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي **قوله** بالغوا في اخفائها اي في اخفاء النجوى
في الكلام السري والخفي ولذا اول اسروا بالغوا النجوى بزم اسرار السري وهو تخصيص الحاصل فيه والمجاز للمبالغة تنزيه المعقول منزلة
المرئية **قوله** جعلوها اي النجوى بمعنى المصدر والهول في القاموس نجاه نجوى ساره فالنجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السري وفي الثاني
مصدر بمعنى المسارة وبينهما عموم من وجه اذ الاول تحقق بدون الثاني اذا اسروا النجوى من المناجي بالغوا في الاسرار فان المسارة
معلومة للناس دون ما اسروا وان في بدون الاول فيما اذا اسروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة
غير معلوم لهم وماد في الاجتماع فيما اذا اسروا في مكان خال عن غيرهم مع المبالغة في الاسرار وحينئذ لا احتمال احتمالين جوزه في
النظم مغيبين وقدم الاول لانه ابلغ في رد ولذا ان رواي فرعي من الناس ولوازمه المعنى الى محل لكان ابلغ **قوله** بدل من واو
اسروا وعزاه ابن عطية الى سيبويه والدال علم بصحته والمشهور انه قول المبرد وقوله فيما اسروا والظاهر انه اختار الاول **قوله** والواو
علامة الجمع اي انه حرف يدل على انه جمع لا اسم فاعل وهذا قول ابي عبيدة والاخفش وغيرهما فيبني على انه لغة شاذة فلا ينبغي ان يحمل النظم
الجليل عليه لكن المحشي قال انه لغة حسنة نقلا عن البعض او مبتدأ او قال السكاكي والمص دو فاعل فوق التكلم عموا وصموا كثير منهم
في سورة المائدة وقوله وهو ضعيف لان تقديم الخبر الفعلي ممتنع ودال انه ضعيف تاخيره فالوجه الاول هو المعول **قوله** فوضع الموصول
موضعه اي موضع هؤلاء والقدرات حيث عدل عن قول الكتاف فوضع المظهر موضع المضمر لان هؤلاء اسم مضمر فدوا ان المبتدأ
المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنهم بالذين ما حاصل المعنى كما قيل وهو محل بعيد قوله او منصوب اي محل منصوب على الوقف في
اسروا النجوى وهو قول الزجاج هل هذا الاسرار شكلم في مرتب انه على وجه المبالغة بوضع الدليل موضع المدلول على زعمهم
قوله اسروا اي بجملته في موضع النصب على البدلية وهذا يوهم كون المراد بالمعنى الاول الا ان يراد الاجتماع اي بالغوا في اخفاء هذا الكلام
السري وجعلوه بحيث حتى ماجحهم بما قوله او معمولا لقول مقدر اي قائلين هل هذا وهو لم يلتفت الى كونه منصوبا بالنجوى لانه ضعيف
لا احتياجه للقول الخفي واعمال المصدر المعرف باللام مختلف فيه جوزه الخليل وسيبويه **قوله** كانهم استدلوا وهذا مفهوم ما ذكر من
ان هذا الكلام الذي ليس بشاهد ولهذا فان الكلام لانه ليس في صورة الاستدلال قوله واستلزموا اي عدد ولا لازما لعدم رسالته على ان
مبني الشغل بعدها والتزموا ايضا على ان الاستفعال بمعنى الافعال **قوله** فانكروا الفاء السببية ان المراد ان الاستفهام للانكار والتوبيخ
وحضوره في حال معنى ناتوا والسحر وحقيقة الاتيان تستلزم ذلك الفاء معطوف على محذوف اي فيقبلون فتاتون السحر قوله باتيهم
امره اي يطلبه **ق** جهرا كان او سرا انهم بمقول وخص القول ولم يجيء ما في السماء والارض لرد ما قالوا المنكرون والدليل قوله
ليطابق قوله واسروا **قوله** فضلا عما اسروا والفضل بمعنى زيد منصوب بفعل محذوف او مستوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاد
على نفي الاعلى واستحالته وانما يستعمل في سياق نفي صريح او ضمني مقدرا ومحفوظا في قوله جهرا كان او سرا في قوة لا يخفى عليه قول سر كان او جهرا
كذا قيل ووجه الترام عالم بعزم فالاولى حمل كلامه على الاكثر ولهذا التفصيل ذكر ما ثبتت منه في سورة الفاتحة **قوله** وهو اكد من قوله قل انزله الذي
الاية لعموم السر والجهر كما صرح به واختص ما بالتنزيل تلك الاية فيكون اكد من جهة عموم والنصح منه والاشهر فيه لان بعض القران افصح
وابلغ من بعض نحوه وان كان الكل في اقصى حد في افصح وجوه لا اشكال بانه تقتضي نسبة القصور الى بعض القران ويرد عليه انه لا يعلم
عالم بالجهر بطريق الاولوية فلا يكون هذا ابلغ من ذلك مع ان الطريق الترتيبي ابلغ فيكون تلك الاية اكد والقول بان هذه الاية تتضمن اثبات
علمه تعالى بالنجوى بالطريق البرهاني لمن نزلت بدلالة اللاتيين وهو انف بوجه ما ذكرناه من ان تلك الاية اكد من هذه وان ثبوت العلم

العام بالجهر بالطريق البرهاني في تلك الاية وهذا صريح فالاولى عدم التعرض لذلك **قوله** ولذلك اي ولكونه اكد اختير هنا ولا يخفى انه لو قيل يعلم
السر لكان اشد طلبا فان قوله واسروا النجوى ولا يدخل في المطابقة ذكر علم الجهر وانما المطابقة في علم السر والغيب بل لا يبعد ان يقال المراد
بالقول السري والخفي لكونه مسوق لكونه عالما بالنجوى وهذا قرينة قوية للتخصيص **قوله** ليطابق على الاخير مع انه معمول لقوله ولذلك في قصة انه
على تعميمه اولا اولا علمه وهذه علامة اتية وقد عرفت ما فيه فلا تغفل **قوله** قال بالاخبار عن الرسول عليه السلام لعل هذا القول منه عليه السلام
بعد اطلاع نجواهم **قوله** فلا يخفى عليه وختم الاية بالسميع لان نجواهم من قبيل المسموعات فيكون مناسبة لما قبله ثم العليم مقدم على العليم وهذا
موهم لكون المراد بالنجوى الكلام السري قوله ولا بما يضمرون وهو ما يكتمونه في قلوبهم ترقى الى العليم وهذا اعم من قوله يعلم القول لانه ايتان
بما في الصدور اذ المراد بالقول الظاهري والتعميم الى الباطن خلاف الظاهر وهذه الجملة تذييلية متعرضة لمنطوق ما قبلها ومفهومه **قوله** اضراب لهم
لا اضراب من الله تعالى هو سحر وهذا القول منهم من قولهم افتاتون السحر الى انه اي تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى الاضراب الثاني
قوله ثم اي ثم اضراب لهم من قولهم انه تخاليط الاحلام انه كلام وكذا الكلام في قوله ثم الى انه قول شاعر وقال المحشي قوله ابل الاولى ان يقول ان افتراه كما
الله تعالى حيث قال انه منزل من الله تعالى ضمير كذلك اثبات على نه الفرق بين اقوالهم المذكورة ثم قيل انه من باب التغليب على هذا التقدير فان جاعل الاضراب
الاضراب من كلامهم فحكاه والله تعالى فحكى كان المناسب ان يقال قالوا اضغاث احلام فيكون من التغليب والتغليب ان تجعل الاضراب الطبقات
قبل والا لرد ولذلك قال المص والظاهر تنبيه على ان ما ذكر فيه نوع خفاء وان صح بتمحل البعيد كما اشرنا اليه من التغليب وغيره وحاصل
كلامه ان بل الاولى للانتقال والحكاية لما بعدها فالاولى اختلافه لا لابطاله واحد على القول ومعموله والاخر على المقول فقط كما سنحققه
من كلام الله تعالى **قوله** والثانية والثالثة اي بل الاخرى اثبات مذكورات لبيته والثالثة اي بل الثانية والثالثة من كلامهم لانها من مقول القول وبل
الابطالية فيها والاصل ان الله تعالى اضرب من قولهم هو سحر الى قولهم اضغاث احلام الى الاخر فالاضراب الاول من الله تعالى بطريق الانتقال من
قولهم الاول وهو السحر الى قولهم الاخر وهو اضغاث احلام بدون بل وبل افتراه وبل هو شاعر بل الطبقات **قوله** والاضراب عن النجوى واظهار
المجادلة من اتصل من المجاورة وهي مراجعة الكلام من حاورا اذا رجع فيه شأن الرسول عليه السلام وما وقع منهم في شانه عليه السلام قولهم
هل هذا الا بشر مثلكم قوله لا انه اي والمشتغل بالاضراب ابتداء ان بل الاولى من الله تعالى للانتقال من قولهم الاخر والثانية والثالثة من
مقولهم المحكي والطبقات **قوله** عن كونهم اي كون القران اباطيل بمعنى اضغاث احلام قوله خليطة لهم او بمعنى اضغاث احلام في الاصل وما
ذكره والاباطيل حاصل معناه وقال المص في سورة يوسف وهي اي اضغاث احلام تخاليطها جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت للرؤيا الكاذبة وجمع للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان او لتضمنه اشياء مختلفة فمعنى كونه خليطة لهم اي في منامه وخلطت
عليه اي اشتبهت عليه فظن انه وحي من الله تعالى **قوله** الى كونه او متعلق باضرابهم على وجه الابطال وانما جمع مفتريات لكون موصوفه
ايات اختلفها اي اخترعها من تلقاء نفسه من قبل نفسه وهو مصدر مستعمل ظرفا وهذا القيد ممتاز عن قولهم انه سحر او شعر فانه لهما انه
افتراه على الله تعالى لانه سحر او شعر مع انه وحي من الله تعالى الا انه اي ثم اضربوا عن كونه مفتريات الى انه كلام شعري وهذا حاصل المعنى
لانهم قالوا انه شاعر فيلزم منه انه شاعر وانه وحي كلام شعري قولهم بل هو شاعر ابلغ من بل هو شعر قوله تخييل خالص مع انه اشار به الى
ان معنى الشعر هنا ما ذكر لا انه كلام موزون اذ القران ليس كذلك وهذا المعنى له ثابت في اللغة والعرف كما نقل عن الراغب كما ثبت
عند اهل الميزان فلا اشكال بان القران انما نزل على لغة العرب وهذا معنى الشعر عند اهل الميزان فان اراد وابه انه من تلقاء نفسه فهو
داخل في الافتراء والا فلا معنى لقوله بل هو شاعر فتدبر فان قلت كان بل للابطال في الاخير في طهار ان مقالة لا بد حالكلف ان بل لا تقع في التنزيل
للابطال وهم كما صرح به ابن هشام في المغني وقد تصدى بعضهم لتوجيهه حيث قال الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل
ردا وابطال ما صدر عن نفسه وهو المنصوص في حقه تعالى لانه بداء فمراده بالقصر انه في المحل على الاصطلاح الاصح انتهى ويرد عليه انه يجوز
ابطال ما صدر منه تعالى على سبيل التهكم وقد اعترف ذلك البعض به في قوله بل ادرك علمهم حيث قال المص فيه فراد تدل ادرك فابطال شعورهم
وما بعده رد وانكار لشعورهم فثبت ان الابطال بالمعنى الثاني وقع في التنزيل لان ذلك الفاضل صرح في قول المص انه رد اي على ان
الاضراب ابطالي فلم يصح اطلاقه ما افاده والظاهر ان يناسب قول الشعراء هذا الشعر ان مراده انه كلام شعري اي انه الكلام بعض الشعر
في قولهم انه عليه السلام اتى بشعر انه تكلم بكلام شعر فيندفع البحث المذكور تامل **قوله** ويجوز ان يكون الكل اي الطبقات كونها من الله تعالى
تنقية للقول في نوع بل الاخيرين وهو الذي اشار اليه بقوله لا تنزيلا لاقوالهم بالجمع اي هو لكنه دلاله وضعفه لم يجعل ترقيا مع انه
الظاهر بناء على ان الترقي في التقبيح تنزيل مرتبة **قوله** لان كونه او فانه كان ذلك ابعد فقوله ابعد **قوله** لا انه اي القران يتحدون او قال المص
في تفسير قوله تعالى وما علمناه الشعر ان نظمه ليس بموزون ولا معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة انتهى ولذا قوله

عليه السلام ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه لان بعض الشعر الذي يتضمن الحقائق والمعارف صح وجاز نظم اللفظ وحسن انتظامه كما يدل عليه من التبعيضية
والشعراء الذين زعموا ان القرآن من جنسه قال المص لتوبيخ انهم ناسبوه ورد عليهم فلا وجه للاعتراض بان مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر
والحكمة بون بعيد [illegible] بقول هذا المعترض بقوله تعالى وما علمناه الشعر الخ فهو جوابه فهو جواب ما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الآية [illegible] كونه شاعرا قوله [illegible] بفتح النون وسكون الباء وكسر النون وسكون الباء ويجوز [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الا ان المراد بالشعر الكذب [illegible] نقل عن الراغب
انه قال [illegible] الكاذب بالطبع قوله وهو اي [illegible] اي من حيث انه لا يقدر عليه غير الله
وكذا كونه من الخوارق [illegible] قول المص ان السحر تمويه لا حقيقة له في سورة الشعراء وغيرها
وقد قال بعضهم من الخوارق قال الفاضل الخيالي والحق انه ليس من الخوارق المترتبة على الاسباب اه وعده المص من الخوارق [illegible] قوله

[illegible]

اى حسوا المعنى ادركوا شدة عذابنا معنى باسنا لكن ادراك شدة العذاب قبل الاصابة على ما دل عليه قوله اذا هم منها يركضون

مشكل الا ان يقال انها مدركة بالامارات قوله ادراك المشاهدة اشارة الى وجه التعبير باحسوا اى شبه ادراك شدة العذاب

بادراك البصر فى قوة اليقين فذكر اللفظ المشبه به واريد المشبه استعارة تبعية واما احتمال استعمال الاحساس

فى مطلق الادراك ثم ارادة ادراك المعقول فلم يلتفت اليه لعدم المبالغة اذا هم واذا للمفاجأة وضمير منها للقرية او للباس

تأويل شدة العذاب فمرجع التعليل واما على الاول فمن ابتدائية قوله يهربون اشارة الى انه كناية عن الهرب والفرار قوله مسرعين لان

الركض قد يكون لازما بمعنى جرى يقال ركض الفرس اذا جرى والاسراع لازم الركض وان اعتبر الركض متعديا من قولهم ركض الدابة برجله

فالاسراع لازم له ايضا وهذا هو الاولى لان كونه لازما مروى عن ابى زيد وقد انكره بعضهم الكشف ذو اهم الظاهر من كلامه ان فى يركضون

تضمينا وحمل المضمن وهو يهربون اصلا والمضمن فيه قيدا ولا مانع من حمل الركض على الحقيقة كما هو المشهور فى الحاء رتبة عن العدو

وكونه كناية مع التضمين قوله او مشبهين بهم او فى يركضون استعارة تبعية ووجه الشبه فرط الاسراع كما نبه عليه لكن لا حاجة اليه

لما مر من امكان الحمل على الحقيقة مع اعتبار التضمين قوله اى قيل لهم لا تركضوا اى مبنى على ان استهزاء لان حقيقة النهى ليست مقصودة

قوله اما بلسان الحال فالقول المقدر مجاز فقدم لانه هو الظاهر فى مثل هذا مع انه انطق من لسان الحال فاذا كان استهزاء بلسان

المقال فكونه استهزاء فى لسان الحال اولى بالقوة دلالة قوله والقائل اى على تقدير كونه من لسان المقال ملك اى ملك العذاب او من

ثمة من المؤمنين ولا مانع من الجمع فاو لمنع الخلو وقد جوز كون القائل بعضا اتباع بخت نصر وهو بعيد لانه تقتضى تخصيص العذاب بما هو فى

بخت نصر وهو مع عدم كونه دليلا عليه بنافى التهديد بنزول العذاب باهل قرية كانت ظالمة على العموم وهذا قد زجر قريش

عن تكذيب الرسول عليه السلام وايذاء اصحابه الكرام وهو المراد فى قصة اهلاك الامم الخالية وارجعوا الامر هنا ايضا للاستهزاء

وهو ظ قوله من التنعم اشارة الى ان الترف التنعم والاتراف من الافعال ابطار النعمة الابطار الانعام فى البطر الذى هو الفرح والكبر

قوله التى كانت لكم قبل نزول العذاب ومساكنكم فيه وهذا اما اتى به من قبيل عطف الخاص على العام لكونها من اعظم افراد النعمة قوله

التى كانت لكم اشارة الى ان الاضافة للاختصاص بطريق الملكية والسكنى كما هو الظاهر او بطريق السكنى فقط واما تغييره بما يرجع

عدم ملائمة ارجعوا الا بكونوا داخلين فى الخارج فلو بما مر النخل كما يرجعوا قوله غدا استفاد من صيغة المضارع والمراد الغد

بعد هذا اليوم مجازا وصيغة الترجى للاستهزاء ايضا اذ الترجى انما يستعمل فى الامور المترقبة من المنافع العظيمة او لعل بمعنى كى قوله او

تعذبون اى مجازا لان السؤال سبب العذاب قوله فان السؤال اشارة الى قيل وعليه لابد من تأويل المكن بالسار وهو ضعيف لان هذا

فى قول المص يصح كون المراد بها سوى التى سكنوا فيها او به وقوله او تقصدون بالسؤال فانه صريح فى ان المراد به بيتهم امروا بالرجوع

اليها كى تطلبوا للمشورة وتدبير المهام كما كان الامر كذا قبل نزول العذاب وهذا تهكم عظيم قوله لما روا العذاب او تعيين وقت قولهم المذكور

قوله لما اذا دل عليه قالوا يا ويلنا او هو نفس رؤية العذاب عبارة عن رؤية امارته قوله ولم يروا اى ولم يعلموا وجه النجاة اى طريق

النجاة او بعد رؤيته لا محال المنجاة وذلك ان يقول المراد بالرؤية العلم بالاصابة لا وجه للنجاة وهذا اولى اذ الايمان اول امارات

العذاب قبل حلوله ينفع قال المص فى تفسير قوله تعالى فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا اول ما رأوا امارة العذاب

ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم لانه لم ينفع معنى قوله فلذلك اى لتحقق العذاب بحلوله لم ينفعهم واما قبل الحلول فغير منقطع بوقوعه

فلا يكون ايمانا يأسيا فينفعهم مثل نفعه قوم يونس قوله ان اهل حضور بالعطف المعجمة والحاء والمراد المهملتين علم بلد باليمن والمراد

نبى قيل هو موسى بن ميشا وعدم التعيين بعدم انتساب قبله وعن الخلل قوله يا لثارات الانبياء باللام المفتوحة للاستغاثة او التعجب و

الثارات اخذ الجانى والانتقام منه وانما جمع الانبياء اما ان يراد الجنس فيضمحل معنى الجمعية واخذ الانتقام من نبى واحد كالانتقام

من الانبياء وقتل كتكذيب فهو كتكذيب المرسلين قوله فما زالت تلك دعواهم ودون ذلك اى قولهم يا ويلنا قوله لان الويل اسم فاعل من ولولة

من الرباعى بوزن دحرج كانه يدعوا بالويل الاول يدعوا بالويل لان معنى الولولة الصيحة بالويل قال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا

واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قوله ويقول اى كانه يقول يا ويل تنزيلا له منزلة العقلاء قال تعالى اى انت اهم فعل قوله الحمل الاسمية و

الخبرية لزوالها لانه من النواسخ اى تلك اسم زال ودعواهم خبره وبالعكس ولم يلتفت الى ما قاله ابو حيان ان النحاة على ان اسم

باب كان وخبره مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز فى الفاعل والمفعول التقدم والتأخر اذا وقع فيه اللبس لعدم ظهور

اعرابه لا يجوز ذلك فى باب كان ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين لانه تبع فيه الزمخشرى وسردا لالات من هنا

لا يؤدى الى فهم خلاف المراد فان المعنى سيدسواء كان تلك اسما لزال او خبرا وكذا دعواهم غاية الامر ان احد الامرين متعين

غير منتفعين لعدم القربة قوله مثل الحصيد اى النظم من تشبيه بليغ قوله ولذلك اى لكون الحصيد بمعنى المحصود لم يجمع ان لفظ الجمعية لان

فعيلا بمعنى المفعول يستوى فيه الواحد والمذكر وغيره قوله مستن من خمود النار اذا سكن لهبها فشبه القوم اى حالهم بخمود النار فى

الهلاك بطريق الاستعارة فارتد بالخمود هلاكهم بالموت فاشتق من الخمود بهذا المعنى الخامد فحمل عليهم خامدون واما حصيدا فمن باب التشبيه

كما عرفته فلا استعارة فيه فلا يناسب كونه استعارة ثم الاعتذار عن ذكر الطرفين بانه صحيح ما لم يكن ذكر الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه بل

انهم جعلوا قولهم قد زاد زاره على التمثيل من قبيل الاستعارة مع اشتماله على ذكر الطرفين كما صرح به فى المطول فى اوائل باب الاول بعض

المحشين بكلام طويل ذكر الاقاويل المتفرقة فلا طائل تحته قوله وهو مع حصيد بمنزلة المفعول الثانى بمنزلة الفرقة ثانية واذا كان كذلك

فلا اشكال بانه ان جعلناه فى الاصل مفاعيل مع انه يتعدى الى مفعولين والحاصل انه قوله حلو حامض لانهما يجتمعان فى شئ واحد لقائل

شراب من الطعم اى جامع بين الحلو والحامض ومثل هذا لا يكون الا فيما يجتمع فى امر واحد وما نحن فيه كذلك والى القول جامعين لمماثلة

الحصيد والخمود وهو عطف على الحصيد لان المماثلة تجرى فى التشبيه والاستعارة ايضا قيل هو عطف على المماثلة لا على الحصيد لانه استعارة

وهو غريب قوله اوصفة له اى للحصيد وقد عرفت ان المضاف مقدر وهو المثل فلا اشكال بان كونه بمعناه قوله تبصرة للنظار

اعتبارا على الغافلين الاعتبار والحاصل انه لم يرتكب الكثرة للتلهى والزينة الغير المرضية فينبغى ان يشتغلوا اى ينبغى تلقوا واصل التسقف

النزول الى الدار من حائطها واستعمل هنا فى النزول المعنوى وهو النزول من الكمال الى المطالب قوله ما يتلهى به اى لهو اسم مصدر بمعنى المفعول

بحذف الايصال اشارة الى ان هذه الجملة بما كان كبيرا قوله من جهة قدرتنا ظاهره غير متعين لان جميع الممكنات من جهة قدرته تعالى فهو ... الا

بانتفاء الثانى على انتفاء الاول والمعنى ان اتخاذ اللهو ممتنع اى ممتنع من جهة قدرتنا محال وكذا الملزوم محال وهو ارادة اتخاذ اللهو

اما بطلان اللازم فلانه مستحيل والقدرة لا تتعلق بالمحال هو مختار الفاضل السعدى لكن الامتناع الذاتى كاجتماع النقيضين مشكل بانه

هنا وان اريد الامتناع بالغير فلا ينافى تعلق القدرة وقيل ظاهره ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة فى بيان بطلان اللازم بانه ينافى

الالوهية لانه اتباع الهوى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله او من عندنا اه حملا ولا من لدنا على من جهة قدرتنا مجازا فان ما من جهة

القدرة فهو عنده فذكر اللازم واريد الملزوم ثم حمله على من عندنا غير ما ينبغى تحقيقا وبما سبب ان يتلهى به لما شبه فى المجردات من

المجردات لكن اللازم محال لما ذكرنا من انه ينافى الالوهية لا من الاجسام اه وهذا مبالغة فى نفى كونه فى خلق السموات والارض وما

بينهما لاعيا والاجسام المرفوعة السموات والاجرام المبسوطة الارضين قوله دونه وبغيرها اى تزينها والاحتمال الاخير عالم يثبت

عند اكثر المتكلمين فانهم انكروا المجردات من المخلوقات قوله وقيل اللهو الولد فى كون المعنى لكن اللازم محال اظهر من ان يخفى وكذا الاحتمال

الاول مرضه لعدم ملائمته بما قبله وجعله لوازدنا مسوقة لتقريره واطلاق اللهو على الولد والزوجة غير متعارف والذا فيه لغة اليمن

والمراد الرد على النصارى حيث اثبتوا ولدا او زوجة لكن لا يناسب المقام لما بناه من المرام قوله ذلك اى اللهو اللعب معقول

مقدر فاعلين قوله والحجة اى حجة ان كنا فاعلين على تقديران نافية كالنتيجة اه انما قال كالنتيجة لانها ليست فى صورة النتيجة وعلى الاول

متقررة لما قبلها او مع كونه اظهر معنى لان الاكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة او مع الاستثناء كما ان هذا الا اساطير الاولين ثم التصال

قوله بل وما خلقنا السموات الاية هو انه دليل على نسخة الحكمة كما نبه عليه بقوله وترتيب ما ينتظم به امور العباد فى المعاش والمعاد او رده ردا

على المنكرين الذين ذكر انكارهم قوله اضراب اه اى اضراب ابطالى ليعنى الرد كما قرره بل من شأننا اى العادة ماخوذة من

صيغة المضارع الدال على الاستمرار قوله من جملته المدينة الهزل واللهو تعرضه لذلك فى الارتباط بما قبله ان تغلب من التفعيل فاذا

كان الحق غالبا مغلبا فيه مغدا اى يدمغ الحق الباطل حتى كان فيحقه ويزيله ولو بعد حين قوله واما استعاره لما اشار الى الاستعارة

قال واما استعار وهم يقل انه استعار لذلك والمشار اليه يزيله تغليب الحق على الباطل القذف به بل ان الاستعارة فى المصدر

اولا فالقذف استعارة مصرحة تبعية قوله والدمغ اى واما استعار الدمغ لمحق الحق الباطل قوله لتصوير ابطاله اى الباطل به اى الحق

محا المعقول بالامر المحسوس وهو الرمى بالبعيداه والدمغ الذى اه زيادة فى التوضيح والتقرير فانه اوقع فى القلب واقمع للخصم

الالوفانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولذا قال ومبالغة فيه فقوله لتصوير تعليل للاستعارة قوله بالنصب وهذا غير

المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولهذا احتاج الى الاستشهاد فقال كقوله سانزل منزلى لبنى تميم والحق بالحجاز فاستريحا والحق من

الحوق فاستريحا منصوب مع انه واقع بعد خبر مثبت فصح قراءة النصب وهى قراءة عيسى بن عمر من الشواذ لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا

بل مرفوع موكد بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف انتهى ومع هذا الاحتمال لا يصح الاستشهاد به قوله ووجه مع بعده لانه ليس من الاشياء

الستة الحمل على المعنى اى انه انما نصب لانه فى جواب المستقبل لانه يشبه التمنى او الترجى فى ترقب الوجود فيعطى حكمهما وهذا مراد المص

ولا يخفى ما فيه لانه يرفع الامان ويحتمل البيان ويقتضي كون المضارع انشائيا كالتمني والترجي والاعتذار بالعذر الواهي التزام ما لا
يلزم فالاولى الحمل على انه تذكار لنفس القول تذكره قوله والعطف على الحق اي المصدر الماء ولا في محل الجر معطوفا على
الحق اي نقذف بالحق فالدمغ فيلزم ان يكون الدمغ مقذوفا به وهو بعيد ولذا قيل والاظهر ان يكون الكلام على نهج اعلفتها تبنا وماء
باردا فالمعنى بل نقذف بالحق ونفعل المحق الدمغ لكن الاظهر اسقاط الاظهر فاذا هو زاهق اذ المفاجاة لان الهلاك يعقب الاهلاك
واشار الى ان زاهق مجاز للهلاك اذ الزهوق اصل معناه ذهاب الروح ولا روح هنا فيراد به لازم معناه ولذا قال وذكره
لترشيح المجاز اي الاستعارة لانه من لوازم المشبه به وكونه ترشيحا لكونه مجازا للاهلاك باعتبار اصل معناه ويجوز ان يكون
باقيا على معناه وكالصريح به ارباب فن البيان قوله في موضع الحال اي مما تصفون ظرف مستقر واقعا موقع الحال ولم يجعل حالا وذو الحال
الضمير في لكم وهو الصحيح الموافق لمذهب الجمهور او حال من الويل نفسه على مذهب الاخفش قوله وما مصدرية فلا يلزم تقديره اولا
تصفونه به فقدمه لانه يفيد العلة وعلة استحقاقهم الويل الوصف بما لا يليق به تعالى واما كونه علة حين كون ما موصولة او قياما فكون
الوصف به في الحقيقة لعله تقبح وصفه تعالى بما لا يجوز عليه تعالى ومن جملة الوصف بما لا يليق الوصف باللهو واللعب كما هو اللازم
من كلامهم ومن اطوارهم حيث انكروا صحة حشر الاجساد ولم يتفكروا في بدائع السماء والارض وهو اسند اللهو اليه تعالى وبهذا علم
ارتباط هذه الاية بما قبلها واللام في لكم للاستحقاق او للمنفعة تهكما قوله خلقا وملكا تمييز من نسبة من في السموات والارض الا كونه تعالى
فيلزم نسبته اليه تعالى اذ الخبر له لا المجرور فقط فيكون المعنى من في السموات ومن في الارض كائن له تعالى ومختص به فيكون قصر
الموصوف على الصفة ومن هو المقدر في الارض تغليب للعقلاء على غيرهم فاذا كان من فيهما مختصا بهما لزم اختصاص السموات
والارض له تعالى بطريق برهاني ولما كان خلقا وملكا تمييزا للنسبة وتفصيلا لها لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله المنزلين منه
تعالى اه فيه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية والمراد عنديه المكانة قوله وافراده يعني انه من عطف الخاص على العام لنكتة وهي
انهم لكرامتهم عليه تعالى كانهم غير داخلين في من في السموات قوله او لانه اعم من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من
عنده في نوع الملائكة المتعالين عن التبوء وانفراد من في السماء والارض غيره قوله او المراد به نوع من الملائكة اه فيكون عطف المباين
لكن وجود هؤلاء الملائكة يحتاج الى البرهان فان العرش والكرسي داخلان في السموات الا ان تخص بالسموات السبع وان اريد بهم
متعالون عن التبوء والاستقرار فانما يه لازم والاقطار به مشكل فالوجه ان المراد بمن عنده حينئذ الملائكة وان النسبة بين …
المتعاطفين عموم مطلق لا من وجه قوله ومبتدأ خبره اه فلا يكون عطفا على من في السموات بل يكون عطف الجملة على الجملة وعلى الاول
لا يستكبرون حال مؤكدة قوله لا يتعظمون تفسير لفظي لقوله لا يستكبرون وحاصله لا يستنكفون عن عبادته قوله ولا يعيون اي
لا يتعبون من العبادة ولا يحصل لهم فتور وضعف اصلا والنفي لعموم الافراد ولعموم الاوقات قوله تنبيها اه حاصله لو وقع تعب
لما حلوه وامر وابه لكان لعظم العظم بالحلوة (?) … لا يعي لهم تعب اصلا ولما كان صيغة المبالغة وهي
لا يستحسرون لنفي الغاية لا لمفهوم المبالغة بان انتفى التعب على وجه المبالغة لا يستلزم انتفاء اصل التعب والفتور فيجوز
تحقق اصل المشقة في العبادة ولما عرفت من انه ان لحق الفتور لحق على وجه المبالغة كما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
ان وقع الظلم من الله تعالى لوقع على وجه المبالغة لكونه عظيما وفعل العظيم عظيم فلا مفهوم هنا ولا هناك ولك ان تقول
ان المبالغة في النفي دون نفي المبالغة بان يلاحظ النفي اولا والمبالغة ثانيا كما قيل في القول المذكور لوحظ اولا نفي الظلم ثم لو
حظ المبالغة في النفي وانما احتيج لهذا الاعتذار مع ان ارباب اللغة صرحوا بان حسر واستحسر بمعنى واحد لانهم بنوا الحكم
في اصل المعنى كما هو وظيفتهم واما المبالغة بان زيادة اللفظ في الاكثر تدل على زيادة المعنى فهي وظيفة ارباب علم التصرف
قوله دائما مقتضى قوله الليل والنهار لانه يفيد الدوام قوله ويعظمونه اشارة الى ان المراد معنى العام للتنزيه والتعظيم بانواع
انه وكالتهليل والحمد له والتكبير والحوقلة بطريق عموم المجاز لذكر التسبيح واريد التعظيم بالتنزيه عن سمات النقص والتوصيف
باوصاف الكمال قوله حال من الواو وهو احتراس وتكميل وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فانه لو اكتفى بقوله
يسبحون الليل والنهار لتوهم ان يحصل لهم الفتور فاتى على سبيل التكميل لا يفترون دفعا لذلك التوهم وينكشف
منه ان ختم هذا الكلام بقوله لا يفترون من مراعاة النظير كما ان ختم الكلام في الاية الاولى بلا يستكبرون … من
مراعاة النظير ايضا ونقل عن كعب الاحبار انه قال ان تسبيح الملائكة وتحميدهم ذكرهم كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم بشيء
اخر فلا اشكال بان بعض الملائكة مأمورون بفعل اخر كتبليغ الرسالة ودفع ذلك والى هذا اشار المص في قوله تعالى وما كنا

ما الا لا … معلوم الاية قوله بل اتخذوا اه اشار الى ان ام منقطعة وبل للاضراب عن قولهم بل هو شاعر والهمزة للانكار اتخاذهم للتوبيخ اذ هو
انكار الواقعي قوله صفة الالهة يريد ان الهتهم من الارض اي ارضية لا سماوية مثل قولك فلان من مكة تريد انه مكي والمراد انها من جنس
الارض اي اما من الحجارة او من بعض جواهر الارض فمن تبعيضية على هذا وابتدائية على المعنى الاول قوله او متعلقة بالفعل فيكون ظرفا لغوا
على معنى الابتداء اي مبتدئة لا ابتداء الاتخاذ من اجزاء الارض ولما كان معنى الابتداء اصلا جعلها ابتدائية ولم يلتفت الى كونها
تبعيضية مع صحتها بل هي مرادة من الحمل على الابتداء كما اشار اليه قوله وفائدتها اي الهة وايرادها سواء كانت صفة او متعلقة بالفعل
ولم يجيء الهة بدون التقييد مع انها المقصودة التحقير بان الهتهم التي يعبدونها هي الاصنام التي مصنوعة من اجزاء الارض او ارضي لا سماوي كما
دون التخصيص بقرينة انهم اتخذوا الملائكة الهة وان ما يعبدون من دون الله سواء كان ارضيا او سماويا منكر فان كانت تهالتحقير
دون التخصيص لا يخرج الملائكة قوله الموتى مفعول المفسر حذف رعاية الفاصلة قوله وهم وان لم يصرحوا به اه سؤال بانه كيف حكم عليهم بما لا
يدعون وهو اتخاذ الهة ينشرون الموتى كما في الكشاف واجاب بانه وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاؤهم وفاعل لزم الانشار وادعاؤهم
مفعوله وما متعلق به وضمير لها راجع الى الالهة الالهية مفعول الادعاء ولزوم هذا لاجل لزوم الاقتدار على جميع الممكنات وتخصيص الانشار
بالذكر لذكره في الاية وتخصيصه في الاية لانهم ينكرون البعث فاريد التوبيخ والتجهيل والاشعار بان ما استبعدوه من الله تعالى لا ينبغي استبعاده
لان الالهية والالوهية ان صحت صح معها الاقتدار جميع الممكنات ومن جملة الاعادة بعد الفناء كالقدرة الابتداء بل هي اهون عليه
والهة التي خص الانشار بالذكر من بين الممكنات المقدرات والى هذا التفصيل اشار بقوله والمراد به تجهيلهم اه اي المراد به تجهيلهم
بمقتضى الالوهية ولوازمها حتى لو صح الالهية لغيره تعالى صح الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار وايجاد الموتى فانكارهم
البعث لكونهم جاهلين بالالهية وما يترتب عليه والتهكم بهم لاتخاذهم ما هو حقير ذليل مصنوع بايديهم وجعلها من امر حقير فضلا عن امر عظيم
قوله والمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم بهذا الضمير وهو هم اشار بقوله هذا الى انه لو لم يذكر لحصل اصل المعنى ولكن لدلالته على
التقوي والحصر اتى به لان هم مسند اليه قدم على الخبر الفعلي فيفيد التقوي مرة فقط ويفيد الاختصاص اخرى وصاحب الكشاف اختار
الثاني لان فيه مبالغة في التجهيل والتهكم والمص اختار الاول ولذا قال الموهم اه لو كان فيهما الا الله لما اتخذوا الهة من الارض
والسماء وحاول الاستدلال على ابطالها قوله غير الله اشار به الى ان الا بمعنى غير صفة لما قبله لكن ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة
الحرف قوله وصف بالا تنبيه على اسمية الا قوله لتعذر الاستثناء اي لتعذر الاستثناء فيه مصدرية لعدم شمول ما قبلها لما بعدها لان الهة جمع
منكر غير محصور فلا يكون الاستثناء متصلا ولا علم عدم شمول ما قبلها لما بعدها فلا يكون منقطعا ولم يتعرض له لانه استثناء مجازا فلم يلتفت
اليه نفيا ولا اثباتا قوله ودلالته على ملازمة الفساد اي لتعذر الاستثناء يدل على ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دون الله وحده
فقط لعدم استلزامه التوحيد لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله اي غير مستثنى منها الله تعالى لم يلزم فساد السماء والارض وبطلانه
واضح وهذا فساد معنوي اقوى من الفساد والاول لفظي وعن هذا قال والمراد ملازمته لكونها اي لكون الالهة فيهما مطلقا اي من التقييد
بمعية الله تعالى وهذا ليس بلازم من حمل الا على الاستثناء فلا يثبت به التوحيد لما عرفت من جواز ان يكون فيهما الهة غير مستثنى الله عنها فالحاصل
انه اذا حمل على الصفة بمعنى الغير فانه يدل على انه ليس فيهما اله غير الله واذا لم يكن فيهما اله غير الله يجب ان لا يتعدد الالهة اذ التعدد يستلزم
المغايرة وهذا التفصيل ما اجمله المص قوله حملها اي حمل الا على غير على خلاف الاصل قوله لكي استثني بغير على خلاف الاصل لانها في الاصل
صفة حملت على الا في الاستثناء فقوله حملا تعليل لقوله وصف بالا والظاهر ان استعمال الا بمعنى غير واستعمال غير بمعنى الا مجاز لاشتراك
كل منهما في مغايرة ما بعدها لما قبلها قوله ولا يجوز الرفع على البدل اه هذا مانع اخر من الاستثناء وهو انه لو كان استثناء لكان منصوبا لان …
ابدال فرع كونه استثناء ومشروط بان يكون … الكلام موجب فلا يكون مرفوعا على البدلية وانت خبير بانه بعد بيان تعذر الاستثناء
بالامرين لا يحتاج الى هذا البيان ولو فرض كون الكلام غير موجب كما ذهب اليه المبرد لان لو افادت معنى النفي لكان الاستثناء والرفع على
البدلية محالا لاختلاف المعنى فانه يصير كقوله تعالى لو جودي قوله لبطلان … اذ المراد بالفساد ليس مجرد التغير كما هو المتعارف في
الفساد بل المراد الفساد والاضمحلال بالكلية قوله لما يكون بينهما اي بين الالهين الخ … بالاولى فانه اذا علم استحالة ما فوقه بطريق الاولوية
دون العكس فعلم ان المراد بالالهة في النظم الجليل ما فوق الواحد … انه لو كان المراد ظاهره لم يثبت التوحيد اذ لا يلزم من بطلان ما فوق
الاثنين بطلان الاثنين ولعل ايراد الجمع في النظم بناء على انهم اتخذوا الهة متعددة فسيق الكلام لابطالها لكن المراد التعدد مطلقا ولذا
قرر وائمة المتكلمين هذا تقرير برهان التمانع اشبه حيث قالوا لو امكن الهان لصح تمانعهما اه قوله من الاختلاف والتمانع والمراد بالاختلاف فيهما
الاختلاف في الارادة بان اراد احدهما حركة زيد والاخر سكونه قوله والتمانع عطف تفسير له ويدل عليه ما ذكره في سورة المؤمنون في بيان

في بيان التوحيد حيث قال وان اختلفت اي ارادتهما لزم التمانع والتطارد وبعد قوله فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان
لهما او ثم قال بعد قوله وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا نعم الفاضل
المحشي قال او التمانع يحتمل مقابلا للاختلاف وجعل قوله فانه تعليلا للاختلاف وجعل قوله وان تخالفت فيه تعليلا للتمانع ففي
كلام المص نشر على ترتيب اللف وهو مخالف لما اسلفه في سورة البقرة كما عرفته او كلام المص هنا مخالف لكلامه هناك فلتت…
قوله فانهما اي الالهة كذا في النسخ التي عندنا فالصواب لانهما اي الالهان ان توافقا او لما عرفت في تعبيره بالتثنية في قوله
لما بينهما الا ان يقال الضمير فيه فانه راجع الى الارادة المفهومة من المقام وقوله في المراد بان يريد كل منهما الفعل كحركة زيد مثلا ارادة
مستقلة تطاردت على القدر اي لزم ان تطارد قدرة الاخر لامتناع اجتماع مؤثرين على اثر واحد وامتناع ترجيح احد العامل
بدون مرجح وعجز الاخر المنافي للالوهية فلا جرم ان التطارد بالمعنى المذكور لازم فلا يوجد هذا العالم المحسوس وهذا مراد
المص كما يدل عليه ما في سورة البقرة وان تخالفت اي الارادة فيما المراد وقت اي الارادة عنه فلا يوجد توضيحه ان
الارادة بان اراد احدهما شيئا كحركة زيد والاخر ضده لزم التعاوق وهو ان يعوق قدرة كل منهما الاخر لانه ان لم يتعاوق
لزم اما وجود الضدين معا وهو محال بديهة او عجز احدهما وهو ينافي الالوهية ايضا لانه ذو قدرة تامة وارادة مستقلة وهو
ينافي الالوهية فثبت لزوم التعاوق فلا يوجد مقدور اصلا فاذا انتفى اللازم بطل الملزوم فثبت امتناع الملزوم وهو
تعدد الالهة فثبت التوحيد بهذه الاية الكريمة فالوجهان التطارد والتمانع كما عرفته وفي سورة البقرة لم يتعرض ها هنا
صورة التوافق التطارد والتمانع كما عرفته وفي سورة البقرة لم يتعرض في صورة التوافق التطارد ولما اثبت التوحيد قطعا
فالملازمة قطعية والحجة برهانية على ما فهم من كلام المص قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر فالمحققون كالغزالي والبيضاوي
وابن الهمام ما قنعوا بالاقناعية وجعلوها من الحقائق القطعية … انتهى نعلم من ذلك ان مختار البيضاوي الملازمة
قطعية وطريق كونها قطعية ملاحظة امكان التمانع لا التمانع بالفعل توضيحه انه لو تعدد الالهان موثرين في السماء والارض
حيث قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله وليس المراد الكون فيهما … واتفاق لامكن التمانع فلا يكون احدهما صانعا او كلاهما
صانعين موثرين فانه ان توافقت الارادة او امكن توافق الارادتين لامكن تطارد القدر على ان جهة النقص الامكان وكذا
الكلام في قوله وان تخالفت فيه امكن التطارد والتعاوق باطل لاستلزامه المحال وكل ممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال
التطارد والتعاوق يلزم من فرض وقوعه محال وهو عدم هذا العالم المحسوس فلا يكونان ممكنين وما كان التالي باطلا يكون
المقدم باطلا وهو تعدد الالهة المستلزم لامكان التمانع فاستبان قطعيا فثبت التوحيد بهذه الاية قطعا واما اختيار كون الحجة
قطعية لان الاية مسوقة لاثبات … الهة من الارض هم ينشرون والمعلوم بحكم الملازمة قطعية لا تتم اثبات ذلك الا ان يقال فيجب
صون منع الكلام كلام سعد الملة والدين العلامة عن مثل هذه الحذلقة المؤدية لسوء الافهام ومن هذا اختار المحققون كونها اقناعية
لا تفيد وفاق المقدمة المطوية في تقرير البرهان … والحجة العقلية قطعية ايضا قد يكون حجة باخرة وغير ذلك
من الامكان ونحوه ومن حمل على الملازمة العادية والحجة الاقناعية حمل التمانع على التمانع الفعلي كما هو الظاهر واختاره التحرير
التفتازاني في شرح العقائد وتبعه الفاضل السعدي هنا وحمل مراد المص عليه لكنه لم يصب لما قررناه من ان سوق الاية يقتضي
حمله على الحجة القطعية والاختيارات المقبولة وهذا التقرير الذي هو من مواهب الرحمن اضمحل كثير من الاشكالات التي تحير دونها
الاذهان منها انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع فلا فرق يقولون لا نسلم التمانع ومنها انه يجوز ان يكون الممانعة والمانعة غير ممكن لاستلزامه
المحال لما عرفت ان الممانعة والمحال العدم ممكن في نفسه قال الفاضل السعدي وقد افترس علماء الاسلام من مشكلات هذه الاية
الكريمة انواع حجج ساطعة وبراهين لامعة انتهى مثل برهان التمانع الذي هو المعتمد في اثبات التوحيد بحيث لا يرد عليه
ما اورد على هذه الاية الكريمة ولذا اختار بعضهم كون الاية حجة اقناعية ولست ادري ماذا منعهم من حمل الاية الكريمة على معنى لا يرد
عليه شيء من الممنوع التي كانت ناشئة الى الملازمة عادية مع انهم حملوا البراهين الماخوذة من الاية الشريفة على معنى لا يرد
عليه شيء منها او هم ودونها من العجب العجاب واقوى الغرائب فان قيل يستلزم هذا اكفار من قال كما نقل عن البعض فلم الاكفار مردود
لكون قائلها ماولا لا تمسكي الشبهة قوية وهي كون المعنى لو كان اله غيره لزم التمانع بالفعل ولا ريب في ورود المنع عليه فيكون الملازمة
عادية الا يرى انه ينكر كون التسمية في اوائل السور من القرآن كما مر ما كان وقد حاد الحنفية لا نكفره كذلك كما فصل في اوائل المرآة
فعليك الاحتراز عن اكفار مشايخ الدين الذين ينتفع الناس بعلمهم الى يوم الدين الى الواجب كما لا تغتر بكلام هم محل عجبي ومرجعا

ومرجعا حسنا كيف لا والقائلون بان الاية حجة اقناعية فحول الفحول وهم من هم وان على ذلك فيترتب عليه وعلى ذلك يترتب
العبرة والبحث القوي والالات قوله فسبحان الله تنبيه لما تقدم من البرهان الساطع وهذا دليل على ان الملازمة قطعية لانه يجب
لانه يجب من عبادة هذه الممكنات الحقيرة الخسيسة وعدها شركا للمعبود الحق العظيم الدال على عظمته الاجسام العظيمة العلوية والسفلية بعد
اثبات وحدانيته بالحجة الساطعة قوله الذي هو محل التدابير … لانه سمي عرشا تشبيها لسرير الملك في نزول الامور والتدابير قوله
من اتخاذ الشريك وهو المذكور فيما سبق والصاحبة والولد وما ذكر في مواضع اخر ولو اكتفي بالاول لكفى في الارتباط قوله لعظمته
او ان كان الضمير هم يسئلون للعباد مطلقا قوله وتفرده بالالوهية ان جعل الضمير للالهة ولا ضير في العموم اي لعظمته او تعليل لعدم السؤال
سواء كان الضمير للعباد او للالهة اذ التفرد بالالوهية والسلطنة سبب لعدم السؤال قوله والضمير للالهة او الكلام لف ونشر غير مرتب
على الاحتمالي الاول والمراد بالالهة عزير والمسيح والملائكة لكن لم يذكروا هنا وما ذكر هنا الاصنام فهي لا تسئل فالاولى الاكتفاء بالعباد
على ان الالهة داخلة في العباد قوله كرره استعظاما او هذا بناء على ان الانكار السابق لاتخاذ الالهة مطلقا بناء على ان قيد الارض للتخصيص
للتخصيص كما اشار اليه المص قوله او ضما للانكار … لا تكرار حقيقة لتغايرهما باعتبار تغاير دليلهما او لنوعه عطفه … وما ذكره اولا
من التكرار حقيقة فباعتبار قطع النظر عن دليلهما قوله على معنى اوجدوا اه هذا اثبات باقتضاء النص اذ الاتخاذ يتوقف على الوجود
فلذا اعتبر في توضيح المعنى الوجود قوله او وجدوا واه هذا اشارة الى ان الحجة والثاني قوله ما يدل عليه … عقلا وهو قوله تعالى لو كان فيهما
الاية لانه وان كان نقلا لكن الدليل ما يشير اليه من امكان التمانع المستلزم لفساد العالم وهو عقلي وهذا دليل على ان الملازمة في الاية الكريمة
قطعية عند المص وهو مذهب المحققين قوله وعلى الثاني ما يدل اه وهو مذهب المحققين قوله وعلى الثاني ما يدل اه وهو قوله هذا ذكر من معي قوله
فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه قال في سورة البقرة في قوله تعالى قل هاتوا برهانكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت او السمعيات
لا تثبت في نفس الامر ما لم يدل عليه دليل من الشارع فعلم منه ان ترك قول من العقل لازم والاعتذار بانه ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار
للاستعظام لكونهم ليس بشيء او السمعيات لا تتوقف الا على النص من الشارع الا ان يقال نصب الدليل العقلي نصب دليل من الشارع قوله كيف اي
كيف يصح القول بما لا دليل عليه مع قيام الدليل على خلافه وبطلانه عقلا ونقلا اذ التوحيد دل عليه دليل عقلي ونقلي قوله والتوحيد جواب
سؤال بان ثبوت الشرع موقوف على التوحيد فلو اثبت به التوحيد لزم الدور وسياتي تفصيله في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى قوله
واضافة الذكر وهو القرآن لانه عظتهم فالاضافة الى المفعول والاولى عظاته وقرئ بالتنوين والاعمال مثل قوله تعالى او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما قوله ومن قبلي وقرئ بالتنوين ومن الجارة على ان مع اسم لا حرف هو ظرف بمعنى عند فدخلت من عليها كما تقول من
عندي قوله هذا ذكر من عندي ولا اضافة الذكر الى الاية قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت
عليه من كما دخلت على قبل بل اكثرهم لا يعلمون وفي الكشاف بل عندهم ما هو اصل الشر والفساد وهو الجهل ظاهره انه اضراب من
اتخاذهم الالهة الى ما هو سبب الاتخاذ فهو من باب الترقي لان عدم التمييز بين الحق والباطل شر عظيم ومنشأ شر كثير قوله ولا تمييزه لازم
المعنى لان عدم العلم بالحق قد نزل لا يعلمون منزلة اللازم اي في شأنهم العلم الحق والراجح هو المحذوف الحكم بعدم علم الحق وسطا…
الجملة معترضة وفائدة الاعتراض التأكيد اي التأكيد بكون سبب اعراضهم الجهل وعدم العلم قوله بين السبب وهو الجهل والمسبب وهو
الاعراض قوله من اجل ذلك اشارة اليه قوله تعميم بعد تخصيص دفع توهم التكرار والسبب في التخصيص ثم التعميم قوله الموجود وهذا
بناء على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الاية تعميما بعد تخصيص ايضا لان الرسول اذا كان
المراد به الاعم لكان عاما لما له كتاب او لا قوله نزلت في خزاعة هي قبيلة من العرب كانوا يعبدون مناة وهي صخرة عظيمة ولم يعم اليهود و
النصارى مع ان ظاهر اللفظ يشملهم لان ما بعده منتظم للملائكة ظاهرا من حيث انهم مخلوقون اشارة الى الله تعالى الدال على فساد قولهم كما
فصل في سورة البقرة في قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا الى قوله فانما يقول له كن فيكون قوله مقربون فربما عنوا بالتجرد هم عن العلائق
وهذا هو الملائم لحكاية الرحمن من الرحمة وهو الموقوع بالرزق اي منشأ خطائهم ذلك كان محل زلتهم وبه توهمهم انهم اقربهم اولادا لهم
وفي هو حصر استعارة تشبيها للمعقول بالمحسوس وقرئ بالتشديد من التفعيل للمبالغة قوله كما هو ديدن الوجدان فتح الدال وسكون الياء
العادة قوله واصلا اي اصل هذا الكلام ان لم يقصد المبالغة والتشبيه المذكور لا يسبق قولهم قوله كما اشار اليه او لا يقولوا شيئا
حتى يقولوا او السبق صفة قولهم فقط قوله وجعل القول محله اي محل السبق هذا يقتضي كون اللام فيه قوله واداة يقتضي كونها
للاستعارة فالنظر او اداة الو و قالوا ونفى ادعي له لا يسبقونه مجاز عقلي قوله تنبيها على استهجان اي على كمال قبح السبق اي
سبق خزاعة قوله المعوض به صفة السبق وقيل صفة الاستهجان وانما قال المعوض به لعدم دلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا بل

فهم من عرض الكلام وجانبه وجه فهم انه تعالى حكى عنهم القول الشنيع البشيع ثم نفى عن الملائكة السبق فهم من عرض الكلام انهم لا يسبقونه بالقول حيث
قالوا اي حين قالوا ما لم يقله وما لم يكن ان يقولوا لسبق الموهم به مجاز في قولهم ما لم يقله وملاحظة هذا التنبيه كان ما اخبر في النظم الكريم مطابقا لمقتضى
الحال وكونه لكون اصلا سابقا على ظاهر الحال ولا ريب ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم وقوله فان في الاول
جعل المسبوق الذات الجليلة الموصوفة بالصفات الكاملة وفي الثاني قوله تعالى وشتان ما بين المسبوقين فلو قيل لا يسبق قولهم قوله لما
وجه التعريض وفوت التنبيه على الاستهجان بسبقهم قوله وانيب اللام عن الاضافة اي لم يقل بقولهم وهذا مذهب الكوفيين واما عند البصريين
فالضمير محذوف في قبل هذا اي بالقول منهم واختار مذهب الكوفيين لان التقدير خلاف الظاهر والمراد تنكير الضمير ضمير الملائكة ذكروا ان الضمير
في يسبقونه فلو قيل بقولهم لزم تكرار الضمير وهذا التكرير وان لم يكن قبيحا لكن تركه احسن حسب المكرر والانتقال في الضمير شايع ذايع كما فيما
سبق هنا وفيما لحق قوله وقرئ لا يسبقونه بضمها وهو من باب المغالبة كما اشار اليه بقوله من سبقته اه ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم
يكن عينا ولامه يا كما تقرر في علم التصريف ونكتة قراءة العامة بالكسر لانه ليس من باب المغالبة قوله لا يعملون قط اشار الى ان
تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد الحصر هنا وقيل تقديم الجار والمجرور للتخصيص وهذا هو الاولى نقل عن ابي مالك انه قال ورد استعماله
في الاثبات وهو من المجاز مغيرا واسع فقط هنا استعمل للاستغراق بما سياتي مجازا كما استعمل في الاثبات مع انه ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان
قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن انتهى اما كان لحنا اذا لم يعتبر العلاقة المصححة للمجاز وهو استعماله
في نفي المستقبل اما لكونه فردا من المطلق او مجازا بعلاقة الاطلاق والتقييد فيكون مجازا بمرتبتين كما هو المشهور في نظائره فلا يكون
لحنا خطا بل كان فصيحا بليغا قوله ما قدموا وما اخروا ما بين ايديهم وما خلفهم وقدم التفصيل في اية الكرسي قوله وهو كالعلة اه بيان
ارتباطه بما قبله واما قال كالعلة لعدم كونه في صورة التعليل قوله لا يخفى عليه خافية اه الا ان المراد به علمه تعالى بامورهم واحوالهم لكن الاولى لا يخفى
عليه شيء بدل خافية وفي التعميم لان جميع امورهم لا يخلو عن هذين الامرين قوله فانهم لاحاطتهم اه واحاطتهم ليست معلومة هنا بل لكونها
من الامور المعلومة المسلمة وفيه دليل على انهم يفعلون ما يؤمرون وما نقل عنهم مثل قصة هاروت وماروت فلا اصل له قطعا وان ابليس
ليس من الملائكة كما مر تفصيله في سورة البقرة قوله ولا يشفعون عطف على يعلمون وجملة يعلم ما بين اعتراضية قوله ان يشفع له مفعول ارتضى
وفيه تقرير لقوله لا يسبقونه بالقول اي لا يشفعون لاحد ولا يقولون شيئا من الشفاعة حتى يقول الله لهم ويأذن لهم في الشفاعة له وهو
المراد بمن ارتضى قوله مهابة منه تعالى مفعول له ومنهم من قوله وهم من خشيته اه علم تيما ذكره المعتزلة من ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر
من عصاة المؤمنين وتمسكوا بهذه الاية بانهم ليسوا ممن ارتضى ولما كان المراد بمن ارتضى من اذن له اندفع شبهتهم على انهم ممن ارتضى باعتبار
ايمانهم قوله عظمته اه اي الخشية اريد بها ما هو سببها مجازا بقرينة مشفقون وذات الله بقوله واصل الخشية اه حيث اعتبر فيها امرين والمراد
التعظيم فقط فيكون مجازا لاحالة والعلاقة اما الجزئية والكلية كما هو الظاهر من عبارته او السببية قوله مع تعظيم فيه خارج عن مفهومه قوله ولذلك
خص بها العلماء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء على قراءة رفع العلماء قوله مع اعتناء الشيء من لحوق خوف دولة ووصله لتقية قوله وان
لمن كان منهم والاية ذات الخوف بمعنى الهيبة والتقدير وهم مشفقون من خشيته فقدم رعاية للفاصلة او للحصر وان عدي بعلى فبالعكس اي بمعنى
الاعتناء فيه اظهر لكن يلاحظه العطف والميل او بمعنى الاعتناء على غير ظاهر لم يتضمن فيه معنى الميل قوله من الملائكة لتقدم ذكرهم في تعليم حكم غيرهم
بطريق الاولى اي لو فرض بعضهم هذا القول منهم جزاؤهم مع قربهم وشرفهم فما ظنك بغيرهم نظيره قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الاية ولا
يبعد ان يكون هذا تعريضا لمن يقول ذلك مثل قوله لئن الاية قوله النبوة تقدم انباء على النبوة وادعاء مجرور عطف على النبوة وفي نفي الادعاء
مفهوم من الشرط لانه مفروض من فرض محال كما في قوله لئن اشركت وجزاء الشرط للاستمرار اي لو فرض هذا القول منهم سواء كان صدوره
منهم في الماضي والمستقبل لكان كذا لكن الشرط مقطوع الانتفاء كما عرفت من انهم لا يسبقونه بالقول الاية لكنه فرض تهديدا للمشركين
حيث قالوا الملائكة بنات الله تهديدا بمدعي الربوبية لانه لازم له لزوما جليا قوله ومن الخلائق فيه حمل الملائكة دخولا اوليا فتحصيل
الارتباط بما قبله ومن تبعيضية كما في الاول لكن قوله ادعاه كان على الملائكة يوهم ان من في منهم للتبعيض في ومن يقل فلا تغفل قوله
ومن ظلم نفسه بالاشراك كما يشركه العرب فانهم اشركوا ادعاء ان الملائكة بنات الله تعالى ومدعي الربوبية كفرعون ومدعي الربوبية على
زنة اسم الفاعل وضبطه بعضهم بزنة المفعول ولا يعرف له وجه قوله اولم يعلموا اي المراد رؤية القلب واما حملها على انهم لم يروا ذلك
ولو اريد المبالغة لم يبعد والتقدير ام يتفكروا ولم يعلموا قوله ذات رتق بيان للمعنى حاصله رتق بتقدير مضاف وحمله من قبيل اقبال
وادبار على المبالغة لا يناسب المقام وما ذكره المشتق اي كانتا مرتوقين ماله ما ذكره المصنف واما لم يقل ذاتي رتق لارادة الجنس قوله
وهو نفس المضموم منه قوله وحقيقته اه نفس الشيء واحد قوله ففتقناهما بالتنويع اي بفصل الاعراض المنوعة والنباتات المميزة كما قيل هذا

وهذا يقتضي ان يكون السموات والارض متحدتين في الماهية والحقيقة وهو مخالف للمنقول الا ان يقال انهما متحدتان في الجنس كما تشعر به
قوله بالتنويع وهو العجب محل تامل اذ الكلام في الاجرام الخارجية وهي مخالفة في السماء والارض قبل قوله بالتنويع والتمييز لف ونشر مشوش
فان كان رتقها التام ففتقها تمييزها بانفصال اجزائها وان كان اتحاد حقيقتها ففتقها جعلها انواعا متغايرة في الحقيقة انتهى و
الاظهر ان المراد برتقها التام وضم والمراد بالفتق تمييزها بانفصال اجزائها وكون المراد حقيقة واحدة في كمال الانضمام وهذا الوجه
غير مذكور في الكشاف ولا يعرف له وجه قوله حقيقة واحدة تسوي الحمل مع التشبيه واما قوله بالتنويع فموافق لما ورد في الاثار
من ان السموات والارض طبقات متباعدة متغايرة في السموات متحدة في الارضين كما اشار اليه في اوائل سورة الانعام قوله والسموات
واحدة اه وهذا على قاعدة الفلاسفة من ان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة لا متعددة في نفس الامر سبعة
والكل مخالف لما نطق به القران وتغيير ان بما يخالف القران مما يضطرب فيه الاذهان قوله بالتحريكات المختلفة وهذا معنى تنفتها
حتى صارت افلاكا اي تسعة متلاصقة مثل قشور البصلة الملاصقة كما مر قوله وكانت الارض واحدة وهذا معنى الرتق قوله فجعلت باختلاف
اه وهو فتقها قوله طبقات او اقاليم وعند اهل الشرع الارض ايضا سبع طبقات منفصلة بعضها عن بعض وفي كل طبقة منها مخلوقات
وارسل اليهم رسل بالبينات ومن اراد الاستقصاء فليرجع الى تفسير الكتاب في اوائل سورة البقرة وهذا مقتضى قوله تعالى ومن الارض مثلهن
وتفسيرها بالاقاليم السبعة ليس بمناسب قوله وقيل كانتا اه فالرتق عدم الفرجة بينهما والفتق وهو الفصل بين المتصلين التفريج بينهما
وهذا مذكور في الكشاف وهو الظاهر الخالي عن التكلف لولا ان قوله كما سيأتي في الانظار وظاهره لا يحتاج الى تحمل خفي والعلل وجه تمريضه ما اشار
اليه بقوله فيكون المراد اه والامر فيه سهل قوله بالمطر والنبات الى فتق السماء والنبات الى فتق الارض فيكون الرتق استعارة كالفتق وهو
من اصناف المبالغة ولا وجه لتمريضه قوله على ان لها خلاء ولا تتصل بعضها ببعض كان بعضها دعائم بعض قوله والكفرة وان لم يعلموا
ذلك اه جواب سؤال مقدر فان الاستفهام للانكار بعدم علمهم بذلك والزم منه اثبات العلم حاول بيان وجهه وحاصله ان تمكنهم من
العلم به نزل منزلة العلم مجازا لكونه ذريعة الى العلم والتمكن اي القدرة به اما بسبب نظر صحيح او بسبب استفسار ومطالعة ليفيد التعيين
ارجح ولذا قدمه والثاني والثالث تقليد معتبر في باب الاعتقاد ايضا لكن بالتمام تركت الاستدلال قوله فان الفتق اه خصه بالذكر لانه اظهر
من الرتق ولانهما ايضا اي السموات والارض ايضا حادث لا بد له من مؤثر واجب الوجود وهذا جار في وجوه الرتق والفتق كلها ابتداء
كالافعال الصادرة من الله تعالى بدون مدخلية كسب العبد او بواسطة وهو الافعال التي لكسب العبد فيها مدخل واما ما قيل من انه اصالة
الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل فلا يعلم بالنظر فمدفوع بان مراده بان الفتق عارض لانه حادث بعد ان لم يكن وليس
مراده ان الرتق اصل غير عارض كيف لا وان العالم بجميع اجزائه حادث بمعنى انه موجود بعد ان لم يكن بل هو اصل بالنسبة الى الفتق
بل التخصيص لظهور الفتق بعروضه وحدوثه بعد حدوث الرتق وعروضه نظيره استدلال سيدنا خليل الله عليه صلوات الله بافول الكواكب
والقمر والشمس دون طلوعها لظهوره كما صرح به المصنف والعروض والاصل بهذا المعنى ما يستقل به العقل اذ الكلام فيمن يقدر على الاستدلال
بانه لا امكان والحدوث محوج الى المؤثر والحادث الى علة وذلك الى ان يكون واجب الوجود دفعا للتسلسل او الدور واما جواب الفاضل
المحشي فمع خفائه في نفسه لا يثبت الا من له مهارة في علم الميزان والمتعارف قوله او استفسار عطف على نظر منتظم للوجوه كلها وقيل
هذا على الاوجه الباقية وفي بعض الوجوه الثالث لا يستقل العقل بادراكه والمراد من العلماء علماء اهل الكتاب والمراد الكتاب السماوي
ما سوى القران من الكتب الثلاثة التي اشتهرت بينهم قوله ومطالعة منصوب عطف على الاستفسار بيان طريق تمكن العلم فيكون منونا
والكتب مفعوله هذا لمن يقدر على المطالعة والاستفسار لمن لا يقدر عليها ق لان المراد جماعات السموات وهي واحدة وحدة نوعية
وكذا الكلام في جماعات الارض فثنى الضمير نظرا الى وحدتهما وحدة نوعية كما ثني الضمير في وحدتهما وحدة شخصية قوله على تقدير شيئا
انما لانه صفة مشبهة فلا يكون خبر الكان لافراده فيقدر شيئا فيكون صفة له والمثنى لكونه خبرا يصح حمله على المثنى وعلى الجمع ايضا
وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده لكن بالاول تقدير ذات رتق ونحوه كما مر قوله وجعلنا عطف ان السموات والمعنى
اولم ير الذين كفروا انا جعلنا فيكون عطف الجملة الاسمية بتقدير انا قوله وخلقنا حمل جعلنا على خلقنا لتعديته الى مفعول واحد
ومن ابتدائية مقدم لانه اهم قوله كل حيوان اشار الى ان المراد بكل شيء حي كل حيوان عبر به تنبيها على ان حيوة كل شيء بالماء فلا يبدل
الملك قوله لقوله والله خلق كل دابة تاييد للامرين كون الجعل بمعنى خلق وكون المراد بكل شيء كل حيوان ونكتة ان المص جعل
الاية عاما للملائكة في سورة النحل في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات الاية قوله وذلك من اعظم مواده الاربعة الماء والتراب
والهواء والنار قوله ولفرط احتياجه اه الا انه كما يحتاج الى الماء في ابتداء خلقه يحتاج ايضا في بقائه الا حاجة لكن كونه علة

خلق كل حيوان من الماء بحمل نظر والظاهر ان الواو بمعنى او وقوله احتراز عن التراب وجه تخصيص الاحتراز عن التراب لان المشهور ان
الانسان وهو اشرف الحيوان مخلوق من تراب كما ذكر في مواضع عديدة من القرآن فيل الخلق ممنوع على طريق التشبيه كما انه لو طاحت ح
خلق بشر كقوله تعالى خلق الانسان من عجل فيكون مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في نسخة الواو وان لم يحمل بمعنى او فقوله بعينه
والماء في التراب فان الانتفاع بما يحصل منه كالنبات والانتفاع بالماء كما يكون بعينه كذلك يكون بما يحصل منه كالنبات ايضا والاثمار
وكون المراد به الانتفاع بالتغذية احتراز عن النشاة الثانية تكلف اذ لا معنى للتغذية بالماء قوله او صيرنا كل شيء حي اه عطف على قوله الا ان الجعل يحتمل
ان يكون من صير فيتعدى الى مفعولين المفعول كل شيء والثاني من الماء اي وصيرنا كل حي كائنا من الماء فيحمل المعنى والباء للملابسة
والسببية بمعنى الاتصال قوله من الماء بيان للسبب قيل والمراد ان من في النظم على الاتصالية كما في قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى و
المعنى وصيرنا كل شيء حي متصلا بالماء ومخالطا له فيرشد عنه قوله لا يحيى دونه اي لا يبقى في الحيوة بدون الماء اشار الى ذلك
وذكر الشيء والبناء مع المراد وفي الاشكال بان كل حيوان متصل بالهواء في التنفس فوق الاتصال بالماء على ان الماء ينتفع بعينه وبما
يحصل منه كما عرفته قوله على انه صفة كل لكن المتعارف كونه صفة للمضاف اليه لكل قوله او مفعول ثان يحتمل ان كان المراد حيا
حقيقيا فهو مخصوص بالحيوان وان عمم الى المجاز بطريق عموم المجاز فيعم النبات ايضا فالاول هو الظاهر المعقول وللنقاد والنفي مخصوص
او افلا يؤمنون اي لا يتفطنون نظرا صحيحا فلا يؤمنون والاستفهام للانكار والواقع قوله مع ظهور الايات فان عدم الايمان ح
في غاية من الشناعة قوله ثابتات اي جبال ثابتات في مقرها وقد مر الكلام فيه في سورة الرعد قوله كراهة ان تميد بهم اشارة الى ان ان
تميد بهم مفعول له فعلى هذا وجه واشار اليه بقوله وقيل بان لا تميد وجه آخر وهو مذهب الكوفيين وقد مر التفصيل في سورة النحل قوله
والتضطرب بحيث لا يكون متواحد قال في سورة النحل وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها ح
فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلا وجه بالاشكال بالزلازل اذ المراد اضطرابها على الدوام فلا يجال ان تقدير الكراهة ليس
لمناسب فان مكروه له لا يستحيل وقوعه والمشاهدة بخلافه فيلزم وقوع الزلازل قوله لا من الالتباس لان بديهة العقل قاضية بان ح
اضطراب الارض لا يكون علة لجعل الرواسي قوله مسالك واسعة تفسير السبيل والسعة تفسير فجاجا قوله ليصير حالا لان الصفة
لا تتقدم قيل بسبب كونه حالا اذ الصفة لا تتقدم قيل السبب كونه حالا دلالة التزامية على انه خلقها حين خلقها كذلك لان
الحال تدل على ان ذا الحال موصوف بمضمون الحال حين اسند العامل اليه دون الصفة واشار الى ان جعل هنا بمعنى خلق
وان جعل بمعنى صير فالمفعول الثاني يكون فيها وفي قوله وهو وصف نبه على ان فجاجا وصف في الاصل لدلالته على ذات
مبهمة مأخوذ مع بعض صفاتها فانه يدل على ذات مبهمة موصوفة بالسعة فلما تقدم والغلبة الاسمية فلا اشكال بانه اسم لدلالته
على ذات معينة وهي الطريق الواسع والاسم لا يكون صفة الا ترى انه يصح ان يقال فج فج فعلم انه في الاصل مطلق الواسع
الكونه موصوفا في قوله تعالى من كل فج عميق فباعتبار كونه اسما بالغلبة على انه يصح توصيف الصفة لاسيما اذا قصد المبالغة وله
توجيه آخر كما صرح به في الكشف وهو ان المراد بالوصف معنى الوصف لان السبيل هو الطريق والفج الطريق الواسع فيدل
على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده للعلم بكون حالا كي يستظهر ودرض الوصفية كاف في كونه صفة للشيء
فيشمل ورثت منه ذاريع لكن الوجه الاول هو الراجح المعقول قوله او بدل اه عطف على قوله ليصير فيدل ضمنا اي التزاما النص انه يليس
جزء الموضوع له ولا بد من هذا القيد في الاول كما نبه عليه ولا يعرف وجه ذكرها هنا دون هناك مع ان المتعارف تحكم قوله على انه خلقها
ووسعها مسالك اي فيه وجه لدلالة ان البدل هو المقصود بالنسبة فيدل على انه خلقها ووسعها ما يفهم من التعبير بالسبيل واما
التوسيع فباعتبار انه يدل من لفظ الدال على السعة وقد مر ان المبدل منه فيه في حكم السقوط بالكلية فيل حفظا جوازكما انه او حوا
كما في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن لانه على ان المبدل منه في حكم السقوط لفظا فيكفي ذلك في انفهام معناه في البدل قوله مع ما يكون او
لانه لما دل الفجاج على الطريق مع السعة فذكر السبيل بعده كالتكرار فيكون تأكيدا او في صورة التأخير يكون كالتكرار في الاول تركه قوله
الى مصالحهم اي الدنيوية والاخروية ومن حق الاستدلال على التوحيد بصيغة الترجي لانه من عادة العظماء او بمعنى كي قوله عن الوقوع
متعلق بمحفوظا وكذا الباء في بقدرته مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية قوله او الفساد اي عن الفساد و
الوقوع ايضا من قبيل الفساد وقوله او الانحلال عطف تفسير له ومصحح مقابل قوله الى الوقت اه متعلق بمحفوظا الفساد وهو يوم القيمة وفيه
اشارة الى انه مخصص بالغاية بالدلائل الدالة على خراب هذه السموات ولم يتعرض للغاية لعلمها من موضع آخر قوله مشيئته نفيس فيه ايهام ان
حيث ذكر في الاول بقدرته وهنا بالمشيئة وكلاهما مختصان فيهما اي محفوظ عن الوقوع بقدرته وارادته ومحفوظ عن الانحلال بقدرته ومشيئته

ونسبته فان كلا منهما لا ينفك عن الاخرى في الافعال الاختيارية الموجودة والحفظ عن الانحلال موجود كالحفظ عن الوقوع قوله او استراق
السمع بالشهب اي محفوظا عن الاستراق وهذا الحفظ ليس من ابتداء الخلق بل حدث حين ميلاد عيسى عليه السلام وبعد ميلاد نبينا عليه الصلوة
والسلام فالمراد والحفظ من ابتداء الجعل الى نفخ الصور ولذا اخره وايضا قد يقع الاستراق احيانا وغاية توجيه ان السقف فتنبه على ان
حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان سراق الدنيا يأتون من سقوفها بخلاف هذا السقف فانه محفوظ عن الاستراق ولتبيانا في
نفس الامر وان لم يكن له مدخل في الحفظ والقول بانه يضيع ضائع قوله احوالها الدالة اه اشارة الى ان التعبير عنها بالآيات لدلالتها على
وجود الصانع اه وقد فصل وجه الدلالة في البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية قوله ويجب عن بعضها اه الاولى
تركه لانه يخالف دم المشركين على انهم عرضوا على النظر في آياتها الدالة على وجوده مع انها محسوسة واما الاحوال المبحوثة عنها في علم
الطبيعة والالهية فمع عدم كون اكثرها مطابقة للواقع فاكثر الناس عنها معرضون الذين يشتغلون بالآيات المحسوسة على المطالب
العالية فلزم زعمهم بالاعراض عن دقائق العلمين وهو لم يقل احد من العالمين قوله غير متفكرين اي المراد اعراض معنوي وهو الذي يجعل الميل
قدم لكونه منقدما وجودا وهو عبارة عن الظلمة لكونها عدم الملكة تعلق بالخلق والنهار اي الضوء والشمس علامة للنهار والقمر علامة لليل
قوله بيان او بيان له اي ارتباطه لما بعده والالتفات من التكلم الى الغائب للتنبيه على مغايرته لما قبله قوله اي كل واحد
منها نقل عن ابي حيان انه قال يجوز في كل مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو قوله وكل اتوه داخرين وما نحن
فيه قدر المضاف اليه المحذوف واحد منهما اي نكرة مفردة مع ان الخبر جمع واختير في جانب اللفظ واما الجمع فاول كما يجيء والضابط ان المراد
بالكل الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد بل في فلكين بل المراد الكل الافرادي كما هو مقتضى اضافة الكل الى النكرة واما اذا
اضيف الى نكرة قال جمهور النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وخالفهم ابو حيان فيه
فجوز الوجهين قوله والمراد بالفلك اه لما قدر النكرة المفردة لزم بحسب الظاهر كون كل واحد منهما في فلك واحد فاشار الى الجواب
بان المراد بالفلك الجنس اي مالفرد الشائع لا الكلي الى ما ول بالجمع ونبه على ذلك قال كقولهم كساهم الامير حلة اي كساكل واحد منهم
حلة تليق به وركب القوم دوابهم والمعنى كل واحد من الشمس والقمر في فلكه المخصوص ومن هذا ينكشف صحة ان يراد بالجنس الكلي الاول
بالجمع المراد به ما فوق الواحد ويجعل من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد وبل هذا اولى ان يراد به الفرد الشائع لان جعله من قبيل انقسام
الاحاد الى الاحاد وبل هذا اولى ان يراد به الفرد الشائع لان جعله من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد غير ظاهر قوله اي يسرعون اي في حركة
قوله اسراع السابح اشارة الى ان يسبحون استعارة تبعية والمشبه به معروف بالنظر الى كونه محسوسا واما كونه اقوى من المشبه فيصح
الجري في المطول والاستعارات به علم فمن لم يفهم ذلك لم يفهم ذلك وجعله استعارة تمثيلية تكلف ثم المراد حركتهما الحركة بواسطة الفلك
لما زعم الحكماء من ان الكواكب السبعة السيارة تتحرك بنفسها حركتها الخاصة قوله وهو خبر كل اختير الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لافادة
الاستمرار التجددي قوله والجملة حال اه والظاهر انسب لان الاكتفاء بالضمير في رابط الجملة الاسمية ضعيف عند البعض قوله لعدم اللبس
لان الليل والنهار لا يوصفان بكونهما في فلك ولا بالسباحة قوله باعتبار المطالع كانهما بطلوع من مطلع مطلع تغاير بنفسهما فلهما افراد ح
الاعتبار ولذا جمعا وهذا التوفيق فلسفي لا يعبأ به فالاولى ان الجمع مستعمل هنا فيما فوق الواحد قوله لان السباحة اختيارها على التسبيح تنبيها على
ان السباحة اختيارها على التسبيح تنبيها على ان السباحة كونها من افعال العقلاء لكونها كتنبيه انه مختص بالعقلاء وهو التسبيح الضا في الكتب
فلا اشكال بان كثيرا من الحيوان يسبح قوله وفي معناه اي في معنى قوله افان مت فهم اه قوله اي فحل عروة بن مسعود المراد في الصحيح رضي
الله تعالى عنه وقيلا اذا الدهر جر على اناس بكلاكله اناخ باخرينا والكلاكل الصدر حاصله ان الدهر لا ينجو احد من ريبه وتغلغله اذ كان الامر
كذلك فقل للشامتين بنا السبب ما نزل بنا من المصائب فيفيقوا اي انتهوا وسيلقى الشامتون اظهر في موضع المضمر لذلك كما لقينا
مثل المصائب التي اصابتنا فالشماتة الفرح بمصيبة العدو ايضا تنبهوا استعارة او مجازا والاضافة لتستلزم التنبه والتيقظ قيل اذا
الدهر فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله والفاء في قوله افان مت لتعليق الشرط اي الجملة الشرطية والجزائية معا بما قبله وهو عدم الخلد لبشر
ولا للحيوان وتخصيص البشر بالذكر لاقتضاء المقام كما اشار اليه بقوله حين قالوا نتربص والمراد التعميم في الحال كل شيء هالك
الا الله تعالى بسبب ما قبلها الا الانكار وعن هذا قال والهمزة لانكار اي لانكار ما بعده انكار الوقوع وانكار الجملة الشرطية
بحيث تحتمل ثلاثة احتمالات والمراد هنا انكار الجزاء وحده والمقصود الشرط محقق لا محالة وكلمة الشك لان موته عليه السلام مصيبة
عظيمة قد تطفئ الفؤاد وتحرق الاكباد فابراده بصورة الشك تسلية للفؤاد وفي قوله والهمزة لانكار تنبيه على ان الفاء لعطف
الجملة على ما قبلها بالنظر الى حكم المتقدم قدم الهمزة للصدارة وليست عاطفة على مقدر وفي حل مثل هذا التركيب وجهان قد يعد ما مر في عدد من المواضع

وذلك لان الله تعالى ما قبض نفس كل ذي روح وحيوة قوله ذائقة فراق مفارقتها جسدها اشار الى ان معنى الموت قوله مرارة مفارقتها استعارة
مكنية شبه تلك المرارة بالطعام المر البشيع فاثبت له ما هو من خواصه وهي التجلية مع كون الاستعارة مصرحة كما اوضحه في سورة آل عمران قوله
وهو برهان على [illegible] ثانية والبرهان اخرى نظرا الى انه ليس في صورة البرهان والى انه في نفس الامر [illegible] قوله على ما الكره اي على
ما الكره انه تعالى عليهم ولما كان هذا الانكار انكار الموقوع وهو علوم ... [illegible] بالبرهان وهو مسلم لدى جميع الاديان
قوله ونعاملكم اي الكلام ... على الاستعارة التمثيلية لاستحالة حقيقته في شانه تعالى وبيانه في سورة البقرة في مواضع عديدة قوله بالبلاء
ناظر الى الخير وعدم الشر اذ الابتلاء به اشد وصبره اشق ... [illegible] ... ولا يخلو احد
عن احدهما قوله ابتلاء تفسير للفتنة ... [illegible] ... على كونها معنى الابتلاء
والى الى غير ما ترجعون بالموت او بالبعث قوله فيجازيكم بيان فائدة الخبر ... [illegible] ... الخطاب عام للمؤمنين و
الكافرين قوله ونبلوكم قوله ان المتق ... [illegible] ... بمعنى الاشعار قوله او العقاب ... [illegible]
في قوله تعالى والذين كفروا لهم شراب ... [illegible] ... قوله ما يتخذونك
اي كلمة ان نافية ... [illegible] ... جواب اذا ... [illegible] ... في القرآن
الى الفاء في الجواب ... [illegible] ... الجواب ... [illegible]
[illegible] قوله هزوا اي مهزوا والمفعول الثاني ... [illegible]
[illegible] ... الشيخ عبد القاهر ... [illegible]
[illegible] ... قوله ... [illegible] ... لان هذه التحقير
الاستفهام ... للانكار ... المضارع لحكاية الحال الماضية ... التعجب ... الاستمرار ... قوله ... [illegible]
حال او استيناف ... والعطف على ان يتخذونك ... قوله لدلالة الحال كما في قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم
[illegible] ... دلالة الحال ... [illegible]
الانكار ... [illegible] ... قوله بالتوحيد متعلق بالذكر ... [illegible]
مضاف الى المفعول ... [illegible]
الذكر ... قوله رحمة عليهم ... ذكر الرحمن ... [illegible]
عطف على قوله بالتوحيد ... [illegible] ... قوله
منكرون ... [illegible] ... قوله وتكرير الضمير
اي لتعظيم ... التكرير والتخصيص ... [illegible] ... التخصيص اي كفرهم مقصور على الكفر بذكر
الرحمن ... [illegible] ... المؤمنين ... [illegible]
[illegible] ... التقديم ... [illegible] ... قوله والعجلة [illegible]
بذكر الرحمن ... الكافرون ... [illegible] ... قوله جعل مما طبع عليه ... الكلام استعارة مكنية
[illegible] ... الخلق ... [illegible]
مراده انه يجوز ان يكون خلق استعارة مصرحة ... جعل الطبع على العجل ... قوله ... [illegible]
قيل انه على القلب اي خلق العجل من الانسان ... [illegible]
فيلزم ... [illegible] ... آدم عليه السلام ... [illegible]
وكون المراد بالانسان آدم ... [illegible] ... قوله حين استعجل
العذاب وقال ... [illegible] ... فامطر علينا حجارة ... الآية نزلت في النضر [illegible]
قوله نقماتي ... العذاب قوله وعذاب الآخرة ... [illegible] ... قوله والنهي عما جبلت ... سؤال
[illegible] ... التكليف ... [illegible]
[illegible]
والحسد ونحوهما ... [illegible]

الظرف لا ظرف المراد وهو الوعيد قوله واصحابه فانهم هم ... الكفار بالعذاب ... بيان وجه كون جواب ان الظاهر
يكون المحذوف ... عليه السلام قوله جواب لو المحذوف لان لو ... في معنى الشرط ... [illegible] ... لانه خلاف الظاهر ... [illegible]
لا العصا ... او لا الحين المضاف اليه قوله وحين مفعول يعلم لانه اسم الظرف ... قوله من كل جانب اشارة الى ان المراد ... ذكر جميع الجهات
كانه قيل من وجوههم ولا عن ظهورهم ولا عن ايمانهم وشمائلهم ولا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم قال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وقال تعالى لهم من فوقهم غواش وقال تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الآية وبهذه القرائن يظهر كون المراد هنا
كل جانب بطريق ذكر الجزء وارادة الكل ... التخصيص لانهم ... الوجوه ... يستهزؤن ويستعجلون العذاب ... [illegible]
ظهورهم ... [illegible] ... قوله يستعجلون ... [illegible] ... لو المحذوف
قوله يعلمون بطلان ما ... [illegible] ... حين لا ... [illegible]
[illegible] ... قوله بطلان
عليهم كذا في بعض النسخ ... [illegible] ... الاستمرار
عدم علمهم ... [illegible] ... وطريق ذلك
ان ... الامتناع ... الاستمرار ... [illegible] ... قوله
[illegible] ... قوله العدة والمراد بها الموعود ... بفتح الغين وسكون الجيم قوله مصدر
مفعول مطلق من غير لفظه او حال ... [illegible] ... قوله وقرى بفتح الغين وهو
لغة فيه ... قوله فتغلبهم ... قوله لان الاول ابلغ ... قوله ... بيان وجه تأنيث
ضمير ردها مع ان ... [illegible] ... النار
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... العذاب ... [illegible]
في غيبة ... قوله تسلية لرسول الله عليه السلام ... [illegible]
[illegible] ... عليه السلام ... [illegible]
لانه ... [illegible] ... العذاب ... يستعجلون به
استهزاء واستبعادا قوله وفي لفظ الرحمن بيان وجه ان الرحمن ... [illegible]
[illegible] ... بسبب رحمته وانه امهال للاستدراج ... [illegible] ... قوله الكلاءة
[illegible] ... انهم غافلون عن ذكر ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... الاضراب ... [illegible]
لخوف ... [illegible] ... قوله لا يخطرون ببالهم ... [illegible]
كانه لا يخطرون ببالهم ... [illegible]
المتق ... [illegible] ... السؤال التخجيل ... [illegible]
[illegible] ... قوله حتى اذا ... [illegible] ... السؤال عنه
[illegible] ... [illegible]
قوله ام لهم آلهة ... ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة كما هو المشهور والاستفهام للانكار ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... قوله ... من عذاب الله ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

قوله والاضراب عن الامر ... وما ذكرناه ... لان الاضراب من ... قوله فانه اي السؤال من المعرض افراده لكون المراد
افراده لكون المراد الجنس قوله الغافل عن الشيء اي لمن ... قوله ومن المعتقد النقيضة ابعد فيكون ... من البعيد لا الابعد واما قال النقيض
لان الاضراب الثاني ... لكون الحافظ ... فان منع الهة ... مع ان المسؤل عنه هو ... السؤال
يجب عنه اذ السؤال عن ذلك ابعد ... اي ... في ... ابطال ما اعتقدوه ومن ان الهتهم ... فيكون ... في منزلة
الدليل على الانكار المذكور ... قوله فانه ما لا يقدر ... التعبير بلا يستطيعون ... والتعبير بما ... الى
كونها جمادا والتعبير ... العقلاء ... قوله ... بطريق برهاني ولهذا كان ... النظم
ابلغ من لا يستطيعون ... قوله اضراب عما توهموا من منع الهتهم وحفظهم ... على ان ما اعتقدوه
توهم والتعبير بالاعتقاد ... قال انه ابطال ما اعتقدوه ... فهو اضراب عن الاضراب الثاني ان كان الاستفهام ... وقد عرفت فيه
قوله او عن الدلالة اي او اضراب عن الدلالة على بطلان ما توهموا ... والتعبير ... والمراد ... على بيان ما
توهموا ... الاضراب ... قوله واذا اي طول العمر ... من دون الله
... السعداء حيث يزعمون ان ما هم عليه ... ولو لم يكن كذلك
... قوله ولذلك اي ... تعالى
... ان ... افلا يرون ... الارض ...
... قوله ارض الكفرة اي اللام للعهد ... قوله [illegible]
المسلمين ... قوله وهو تصوير ... من الاستعارة التمثيلية واضافة الارض الى الكفرة ...
التخريب ... والافعال كقوله تعالى يخربون بيوتهم ... ارض الكفرة على ايدي المسلمين ...
المنتزعة ... ارض الكفرة وتخريب ديارهم بالهدم والاحراق ... اللفظ المركب الموضوع ...
ان نقول واصل الكلام افلا يرون ان جنود المؤمنين ... ولكنه اسند الى الله تعالى ...
بعد فرض الجهاد ... اخبار عن المستقبل ... مجازا في
الاسناد والاستعارة تمثيلية ... قوله رسول الله عليه السلام والمؤمنين ...
الفاصلة والاستفهام ... مع الرسول عليه السلام ... بالسيف ...
... قوله بالوحي ... الانذار ... المعنى المصدري ...
الى الوحي ... قوله ...
... الرسول عليه السلام ...
... الصم ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...

مصدر ... على القليل والكثير ... اي ذات القسط ... قوله ... يوم القيمة فاللام للتعليل وهو
... قوله ...
... قوله من حقه ... مفعول به ... الظلم ... مفعول مطلق ... الظلم ... النقص من الثواب
والزيادة في العذاب ... النقص من الثواب ...
كلام ... الظلم ... الزيادة في العذاب ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... قوله ...
... عليهم السلام ...
... عليه السلام ...
... موسى وهرون ...

[illegible]

قال وتوقفه على نوع من الحيل فح يكون ما ذكره حاصل المعنى قوله كما اشار الى تقدير مضاف وقرينة التعيين قوله فجعلهم جذاذا قوله ولفظ
الكذب قيم اللفظ للتنبيه على ان معناه ليس مراد كانه اومض عنه لان الحيل من افعال والاصنام ليست من العقلاء فحسن تقدير المضاف اي لما كان الاحتجاج

[illegible]

ابراهيم قوله اي هو خبر المبتدا المحذوف لان المقول لا بد ان يكون جملة اذا اريد به الحكاية قوله ويجوز رفعه بالفعل اي فاعل يقال كما في
الكشاف ونائب الفاعل لان المراد به الاسم لا المسمى بقرينة ان المقول لا يكون الا لفظا اريد به معناه مرة واريد به نفسه اخرى وهو المراد
هنا فلم يكن مقول القول مفردا وهو مختار الزمخشري وغيره من كبار الائمة والنزاع في مفرد لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو
منقطع عن جملة كما في الاعراب الاول او لا مصدر او صفة مصدر مثل قلت قولا وحقا او باطلا وفي هذه الصورة لا نزاع في وقوع المفرد
مقول القول واما المفرد الذي لا يؤدي معنى جملة فاجازه الزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون والمص اختار مسلك
الزمخشري [illegible] غيره قوله مرئي منهم اي [illegible] من الرؤية يقال [illegible] وسمع اي بحيث يرى ويسمع [illegible]
[illegible] والجار والمجرور حال من ضمير به قوله بحيث يتمكن صورته اي [illegible] فيه اصلا وهذا مستفاد من التعبير
بعلى [illegible] كما ان [illegible] تمكن الراكب على المركوب [illegible] تمكن الراكب [illegible]
[illegible] او كلاهما معا [illegible] قوله تعالى اولئك على هدى الاية قوله [illegible] وان قد [illegible] قوله اي قول [illegible]
[illegible] وهذا اقرب من الاول اذ روي ان [illegible] فيكونون من الشهود [illegible] الحضور قوله حين احضر [illegible]
الكلام حذف [illegible] اي تواب [illegible] وقالوا اما جميعا [illegible] قال عليه السلام [illegible] بل فعله كبيرهم [illegible]
اضراب عن قوله [illegible] الحقيقة بل بطريق [illegible] واسناد مجازي [illegible] قوله لان غيظه [illegible] مع انه سبب غيظه
من غيره [illegible] ليعلمهم [illegible] قوله وتقرير [illegible] اي [illegible] الصنم الكبير [illegible] على المثال
المذكور [illegible] وهذه [illegible] فعلت ام فعله كبيرهم [illegible]
الخط بين من يقدر على الخط وبين من لا يقدر عليه [illegible] على طريق الاستهزاء [illegible]
وهذا [illegible] قوله [illegible] قوله او حكاية لما يلزم [illegible] لظهور [illegible] كانه قيل [illegible]
الكبير على زعمكم [illegible] فان من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات [illegible] الاقتدار على جميع الممكنات التي
من جملتها الاقتدار على كسر الاصنام [illegible] قوله تعالى ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون قوله وقيل انه [illegible] اي فعله كبيرهم
[illegible] ان كانوا ينطقون [illegible] الاول قوله [illegible] على مذهب [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] قوله وقف على فعل وقف حسن [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] الضمير [illegible] رجاع الضمير [illegible]
[illegible] قوله وما روي انه [illegible] حديث حسن اخرجه ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه [illegible] تقدم في سورة [illegible]
[illegible] ولا مجاز [illegible]
عرض الكلام [illegible] الكذب على الرسول المعصوم [illegible]
[illegible] الكذب الحقيقي [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الحديث الشريف [illegible] الوجوه [illegible]
الاول [illegible] الكذب [illegible] قوله [illegible] المعقول [illegible] الرجوع الى العقول [illegible]
[illegible] قوله فقال بعضهم [illegible] المراجعة فقال بعضهم [illegible]
[illegible] قوله بعد السؤال اي السؤال [illegible] فعلت [illegible] بان هذا السؤال [illegible] انت فعلت ام فعله كبيرهم [illegible]
[illegible] فان الاستفهام يتضمن الانكار [illegible] والتوبيخ قوله [illegible]
[illegible] الظالمين [illegible] قوله انتم الظالمون [illegible] بلام الجنس [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
اي [illegible] الباطل [illegible] اسم [illegible]
[illegible] من الكسر [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] في مفهوم [illegible]
[illegible] قوله نكسوا [illegible] على صيغة المجهول [illegible] في الكسر ونكسوا اي [illegible] بصيغة المعلوم وفي قراءة المجهول

المجهول مبالغة [illegible] انهم اجبروا على النكس [illegible] اصرارهم على الشرك لقد علمت اي [illegible] لقد علمت ما هؤلاء ينطقون [illegible] من
القول ما ينطقون هؤلاء [illegible] على الدوام مع [illegible] قوله وهو على ارادة القول [illegible]
لقد [illegible] حال من ضمير نكسوا قوله انكار لعبادتهم [illegible] قوله [illegible] حين قالوا لقد
علمت [illegible] قوله [illegible] عليه السلام على اصرارهم [illegible] الباطل [illegible] قوله صوت المتضجر [illegible]
[illegible] من [illegible] قوله صوت المتضجر [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عام غير مخصوص [illegible]
[illegible] في سورة الاسراء [illegible] اي المتضجر [illegible] والمتضجر منه
[illegible] معبودة قوله [illegible] المعبود [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] الانتقام
[illegible] قوله ان كنتم [illegible]
[illegible] الوصف [illegible] الشرط [illegible] العقاب [illegible] الفعل
العام [illegible] كل فعل [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] المنجنيق [illegible] بالنار
[illegible] الوهاب [illegible]
[illegible] المبالغة [illegible]
القول [illegible] قوله
[illegible] قوله جعل النار
[illegible] قوله [illegible]
المبالغة [illegible]
كان ذلك [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] العراق [illegible]
[illegible] المنجنيق [illegible] النار [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عليه السلام [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عليه السلام [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله تعالى بردا وسلاما [illegible] المعجزات [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
اخرجه عليه السلام [illegible] القول [illegible]
[illegible] قوله [illegible] العالمين [illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible]

عليهم السلام كما ان لوطا عام له ونحوه تخصيص فلسطين بكرامات ونحوها كون فيها بيت المقدس ولوط ابن اخ ابراهيم وقيل ابن عمه قوله عطية
لانه من نفل يعني اعطى والقول بانه مصدر كالعافية ضعيف لانه يحتاج الى القول بانه مصدر وهنا يمنع في لفظ انه حال منهما قوله ولد
ولد وهو المتعارف فيكون حالا من يعقوب او زيادة كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اي زائدة على الصلوة الخمس وهو اي ما سأل اسحق
عليه السلام فتحقق اي نافلة بكلا الوجهين الاخيرين يعقوب لتوهمه الى انه لاختصاص معنى نافلة به عليه السلام على الاخيرين قوله فصار كاملين
وان كان ابراهيم عليه السلام اكمل الكاملين فيه اشارة الى ان المراد بالصلاح كماله وهو شبه به صحبة وهذا الصلاح بدرج الانبياء عليهم السلام
وقد طلب رئيس الموحدين بقوله والحقني بالصالحين قوله يقتدى بهم وهذا مدح لهم بالاكمال بعد المدح بالكمال ولذا قدم ذكر الصالحين يهدون
اي يرشدون الناس الى الحق وان لم يتبعوه في حتى صاروا مكملين بعد ان صاروا كاملين لما ذكرنا قوله فيتم كمالهم اي كمال النفس لان
كمالهم تام قوله واصله ان يفعل الخيرات اه وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر معموله فهو بتأويل ان مع الفعل واذا اول به عمل عمله
منون ثم ذكر معموله ثم حذف فحذف التنوين واضيف لمعموله وان نفعل على البناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات
مرفوعة به قائم مقام فاعله وكون المصدر مبنيا للفاعل رافعا لنائبه مختلف فيه فاجازه الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس
ما اختاره الزمخشري كالمص المختار ايضا والذي ذكره المص كما في الكشاف بيان لما هو مقرر في النحو والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بمعنى
المصدر ليس الموحى انما الموحى ان نفعل انتهى ما قاله البعض والظاهر ان المراد بالمصدر الحاصل بالمصدر وهو هيئة الفاعلية للخيرات
وهو موجود في الخارج يكون من الموحى به وايضا الظاهر كون المصدر مبنيا للفاعل قوله ان نفعل يحتمل صيغة العموم والافراد وبالنظر الى كل
فرد فرد منه وكون الموحى به عاما للانبياء والعموم لا يقتضي كونه مجهولا لان الانبياء والامم البتة عام لكن خصصا غايته كونه مجهولا الحكمة
لكن السوق حيث قيل واوحينا اليهم فعل الخيرات يلائم كونه معلوما اي فعلهم الخيرات وتبليغه والى ذلك اشار المص بقوله ليحثوهم عليه ويراد
ان قوله واوحينا اليهم مرتبط بقوله وجعلناهم ائمة وتوضيح له فيتم الكمالهم كما تم به كمال الامم وكذا الكلام في اقام الصلوة والمصدر مأول
بان مع الفعل لكنه انه يكون موحى به يكون به ايضا قوله تفضيل كعطف جبريل على الملائكة والصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام
قوله المعوضة من احدى الالفين لان اصل اقواما فاعل وحذف احد الالفين اما الاول والثانية فالمص اشار الى المذهبين وعوض عنها التاء
وجوبا عند الفراء ولزاما يجوز تركه بدون الاضافة وجوازا عند سيبويه ومن هذا يجوز تركها مطلقا قوله لقيام المضاف اه ظ واختيار
مذهب الفراء ومذهب سيبويه هو الراجح لوروده بدون الاضافة كما قيل والذي حسنه هاهنا كلمة قوله ايتاء الزكوة ذا السلم كونه فيحاء فيها
قوله موحدين اذ العبادة قد تستعمل في التوحيد كقوله تعالى الا ليعبدون وهذا مدح لهم لشرف التوحيد ثم مدحهم بالاسلام في قوله تعالى والنبيون
الذين اسلموا تنويها بشأن الموحدين والاخلاص مستفهم من لام الاختصاص والتقديم للفاصلة ولوطا منصوب على الاشتغال
فلا حاجة الى جعله باذكر بل الوجه قوله حكما وهي اتقان العلم واتقان العمل وذلك وهي ما يجب فعله وهذا غريب قوله او نبوة لان
النبوة تستلزم اتقان العلم واتقان العمل او فصلا وهو معنى المعروف في الشرع ولا بأس في اعتبار العموم قوله سدوم وهي قرية
قوم لوط عليه السلام ثم شهر قراهم السبعة والتعبير عنها بالمفرد لان المراد الجنس والاكتفاء بالاشهر او لانها اعظمها في عمل الخبيثة
كما قيل وفيه نظر قوله يعني اللواط وهي لاتيان الذكر الرجال والجمع للتنبيه على كمال خبثها كانها الخبائث او لانها متضمن للخبائث لكثرة انواعها النظر
الى العورة العظيمة من الطرفين والاتيان في موضع الحرث واضاعة الماء والتي مادة الانسان وقيل الغرض والمراد استحقوا الهلاك
ولذا ذهب بعض الفقهاء الى ان من عمل عمل قوم لوط يرمى من مكان عال منكس ويطرح الحجارة عليه كما فعل بمن احدث ذلك الفعل الشنيع وقيل يهدم عليه الجدار
وقيل يحبس في انتن مكان حتى يموت وهذا المنقول عن الامام الاعظم على وجه التعزير والا لما اختار الحد لما ان في التفصيل في اللغة والاصول قوله
على حذف المضاف اي اهل رحمتنا والكلام فيه جواز كونه تجوزا عن اهلها بذكر المحل وارادة الحال في الجنة وهو ابلغ الوجوه
لاشعاره بان بلغ في المبالغة مبلغا حتى سرى الى مكانهم مع انه محال المبالغة العظيمة قوله فانه كالتعليل لما
ذكر في الجزاء الحاصل بمعنى المعلول وانما قال كالتعليل لانه ليس بصريح في التعليل قوله في اهل رحمتنا بتقدير المضاف ان جعلناه
من زمرتهم وهم الانبياء المتقدمون ادخلناه استعارة فيه ظرفية
فيه حقيقة وفي الاول قوله الذين سبقت لهم الحسنى اي الخصلة الحسنى وهي السعادة والحظي
والتوفيق للطاعة مثال الادخال التعليل للادخال من جملة
الصالحين اهل رحمته ونوحا اذ نادى اي اذكر حادث نوح الذي وقع في وقت النداء وحاصله
واذكر قصة نوح عليه السلام الكائنة في وقت ندائه قوله اذ دعا الله تعالى على قومه بعد دعوتهم الى الحق مدة طويلة مع حسن تحمل اذاهم و

وبعد يأسه من ايمانهم دعا الله على قومه بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بتفصيل بعد دعائه اي مغلوب فانتصر اجمالا فنجيناه
تفريع على الاستجابة بناء على ان دعاءه على قومه الظالمين بالهلاك يتضمن دعاءه بالنجاة لنفسه والاتباع وقد لا يتوهم من بيان
هلاك الكافرين هلاك المؤمنين ولعله اولى او اذكى قوله لنبع الطلو قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وفي بعض النسخ مطاوعه انتصر
بكون الواو مكسورا اي جعلناه منتصرا يعني ان نصر عدي بمن كما عدي انتصر بها اي اذا عدي بمن والحال ان مطاوعه يتعدى بمن دل
على وقوع النصر بجعله منتصرا منهم اي مشتفيا منهم والانتصار الانتقام بقرينة لفظية واما المعنوية فلانه تعالى اخبر انه استجاب دعاءه وكان
من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار والانتقام فقوله اي جعلناه منتصرا بيان
حاصل كونه مطاوع انتصر لانه لا يتخلف عنه كما لا يتخلف الانكسار عن الكسر الحقيقي قوله بتكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا باياتنا والتعبير
بايات والتعبير بالحق العام للتنبيه على ان تكذيب ايات الله تكذيب الحق كله قوله والانهماك في الشر يفهم قوله انهم كانوا اه والانهماك
مستفاد من كانوا وفي كون الثاني تعليلا للاول تنبيه على ان سبب التكذيب انهماكهم في الشر اذ المعصية الكبيرة تورث الكفر
كما ان الصغيرة تورث الكبيرة قوله وقيل في كرم مرضه لان الحرث يكون مجازا عن الكرم مع امكان الحقيقة والعلاقة غير ظاهرة و
القول بانه تشبيه بالزرع ضعيف نزلت فيه قوله جمع العنقود قوله رعته ليلا تفسير للنفش قال ابن السكيت والنفش مصدر نفشت
الغنم والنفش هنا ان تنتشر الابل بالليل فترعى كما قيل فالظاهر ان النفش هنا مجاز بعلاقة الاطلاق كالعهن المنفوش
قوله لحكمهم لحاكمين بالتثنية ولعله عبر بصيغة الجمع بقرينة حكم القوم والمراد به القوم المذكور والمكان الاضافة هنا اختصاصه مع قطع
النظر عن الفاعلية والمفعولية اذ المعنى الحكم الواقع بينهم فلا اشكال بانه كيف يجوز اضافة المصدر الى الفاعل وهو حاكم والى المفعول
وهو المحكوم عليه والمحكوم له ودفعه على ان المراد بالحكم هنا ليس مصدرا بل بمعنى القضية وبعضهم ارجع الضمير الى القوم فقط فلا اشكال ح
اصل الحكم تحقق العلم عاما اختاره المص قوله الضمير للحكومة والفتوى لانهما يفهمان من السوق فيكون مذكورين
حكما والفرق ان الحكومة الالزام والفتوى تبيين المبهم بلا الزام والظاهر هنا الاول ولذا قدمه ولا يعرف وجه ذكر الثاني وقرئ
فافهمناها من الافعال والاولى ابلغ حكم بالغنم لصاحب الحرث والحرث لصاحبه ولذا قال في الكشاف وجعل قيمة الغنم
كانت على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام بعد اطلاع تلك الحكومة غير هذا اي الحكم ارفق انفع بهما من هذا الحكم والظ
ان فعل التفضيل في معنى اصل الفعل قوله فينتفعون اي بقيت الغنم باقية على ملك صاحبها وتنفعها لصاحب الحرث الى اصلاحه قوله
يقومون عليه بالتربية والسقي ونحوه حتى يعود الى ما كان الى هيئته يوم افسد وفيه اشارة الى ان الحرث الصلاح
الف ثم ترادوان وفي الكشاف فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك قوله ولعلهما قالا اجتهادا فاخبار داود سليمان
اشبه بالصواب فلم يكون هذا دليلا على ان الاجتهاد يجوز للانبياء عليهم السلام ويكون الصواب عند الاصابة لكن ولا يتركه
المجتهدين وهذا القول صحيح كما صرح به في التوضيح قال ولعلهما عدم الجزم بذلك اذ يحتمل ان يكون بالوحي لان حكومة داود تحت
حكومة سليمان عليهما السلام كما في الكشاف وغيره ومرض كونه بالاجتهاد قوله في اعيان الى فانه قال رحمه الله تعالى ان العبد اذا
جنى على النفس فانه يخير بين ان يدفع العبد وبين الفداء وهنا الجاني الغنم فيدفع في الاول الحق ولذا حكم داود عليه السلام بدفع الغنم
لصاحب الحرث والثاني مثل قول الشافعي رحمه الله اي قول المغصوب عنه اذا ابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب فينتفع بها لانه حال
بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا قوله وحكمه اه لما بين نظيري الحكمين في شرعنا حاول بيان حكم حكمهما داود وسليمان في شرعنا
ووجوب ضمان المتلف بالليل اذ العادة ضبط الدواب ليلا قوله فقال بيان قضائه عليه السلام ووجه التمسك انه عليه السلام حكم بان
اهل الماشية يجب عليه حفظها بالليل فاذا لم يحفظ وافسدت زرع غيره ونحوه يجب ضمان المتلف دون النهار فانه عليه السلام
حكم بانه يجب على اهل الاموال حفظها فاذا افسدت لا يجب ضمان المتلف قوله وعند ابي حنيفة لا ضمان مطلقا ليلا ونهارا الا ان يكون
معها حافظ فيضمن سواء كان ليلا او نهارا والحديث الذي رواه الشافعي مضطرب وان رواه مالك وابو داود ورجاله في رجال
سنده كلام مع انه محمول على ارسالها مع حافظها قيل انه منسوخ بحديث جرح العجماء جبار لانه حديث متفق عليه الشيخان فهو راجح ولعلمائنا
حكموا بانه منسوخ لان هذا الحديث متأخر العجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار يعني هدر اي غير مضمون وجرحها بهاتها اول
مثل اف والزرع لانه جرح معنوي ذكر الخاص وهو الجرح واريد العام اذ لا فرق بين جنايته وجنايته قوله دليل على ان الخطأ الاجتهاد
اختيار منه ان حكمهما بالاجتهاد لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته والغنما هذا يتوقف على كون سليمان نبيا وهو ليس بمعلوم
وقد قيل انه لم يبعث نبيا الا على رأس اربعين فلم يجز نقض حكم سليمان حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وقد

على انهما جميعا حكما بالوحي اذ كان حكم سليمان وحده بالوحي كذا في الكشف كما زعم صاحب الكشف حيث اختار كونهما بالوحي وجواز ان يكون هذا

النقض وقع من جهة داود عليه السلام لانه لما اطلع على حكم سليمان ونقواه امضى حكمه ونقل القضاء ما قضيته كما صرح به في الكشف ونقض اجتهاد

وكنى بهمك اي قوله لطف في السؤال حيث ذكر انه ارحم الراحمين اوقع من سائر الاوصاف الجليلة لما نشاء بوالق مطلوبه وطوبه قوله من
اولاد عيص بن اسحق بن ابراهيم اي عيص النسخ اسحق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحق بن يعقوب بن اسحق قوله ما خير لها بلحم وراء
معناه في بعضها ماضيين بالخاء المعجمة وليوم قالت له يوما ولم اقل قبله لانه ليه بنت صديقي ومن الشجرة الطيبة الناعمة المثمرة نفعنا الله تعالى
ببركاتهم وبركاتهم لو دعوت الله تعالى لو تمنى ادعيته جوابه محذوف اي ان دعوت الله تعالى دفع عنا الضرار برفعه استجاب لك
لانه ارحم الراحمين ان لا تجب من دعاه بالاخلاص فقال عليه السلام الزمان التصديقيه كم مدة الرخاء واللام عوض عن المضاف اليه اي كم مدة
رخائي وسعائي والمتبع لكثرة الاموال والاولاد وقيامي الاستفهام ليس على حقيقة بل للتقرير اي للحمل على الاقرار ومن هذا قالت الخانية
ثمانين سنة فقال عليه استحيي من الله تعالى او انظر اب الغافل المحاورة صاحب القوة القدسية وتفكر ما احسن خطاب الصديقة ومراعاة
الادب في طلب البغية ثم انظر حلاوة جوابه عليه السلام حيث اجمل الكلام نفاذا المرام واظهار الحياء من الله الملك العلام ولعل هذه
الكلمة الطيبة كانت سبب الخلاصه عن هذه البلية وبلوغ الوصول الى البغية البهية ومبادا والوصول الى المطلب الاعلى فليعتقد لهذا المسلك
الاقصى فاستحي اي كانت الكلمة الطيبة سبب الاستجابة والعادي فيكشف للتفصيل والتنسيق قوله بالشفاء من مرضه كما بين في
سورة ص بان امر ان يضرب برجله الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل فبرأ باذن الله تعالى كانه عين الحيوة قوله بان ولد له ضعف
ماكان وهلكت قدم هذا لان الاخيرين على انه معجزة وكون احياء الموتى معجزة لايوب عليه السلام غير متعارف وان كان في الاول
الحلو يعني مثل اهله عددا وفي الثاني على ظاهره والنوافل هنا ولد الولد قوله رحمة على ايوب اه اشار الى ان للعابدين صفة لذكرى فقط
وصفة رحمة محذوف وهو ايوب عليه السلام قوله تذكرة للاشارة الى ان ذكرى بمعنى التذكير لا بمعنى الذكر ولذا قال ليصبروا اه والمراد
بالثواب اجر الدنيا ويحتمل العموم قوله او رحمة العابدين فيكون للعابدين متعلقا بذكرى ورحمة على سبيل التنازع لكنه اكتفى بقوله
لرحمة العابدين لظهور الاول وكونه مابه الفرق بينه وبين الوجه الاول قوله فانا نذكرهم الاولى واما نذكر بالواو كما في بعض النسخ
وهو المختار في الكشاف وتوجيهه انه علة لمقدر اي لرحمة العابدين لعبادتهم فانا نذكرهم بالاحسان كما ذكر وما بالعبادة هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ولا ننساهم اي لاخاطبهم معاشر الناس لانهم لم يتسووا فيدخل ايوب عليه السلام في العابدين دخولا اوليا فيحصل
الارتباط بما قبله وفيه تعريض للغافلين بانهم محرومون عن الرحمة والمغفرة لانهم نسوا الله فنسيهم قوله وقيل زكريا سمي به اي ذا الحظ
يعني نصيب من الله تعالى كالنبوة والحكمة والانبياء تحقيقه فمن عطاه او الاطراد يلبس شرطا ووجه التسمية انه تكفل منه اي طلب ان يكفل
اموره وهذا الطلب لدوامه او لاظهار الضراعة وفي بعض النسخ تكفل امته اي التزم ما يسر منهم والمراد الاجابة وباب التفعيل بعينين
في النسختين كما عرفته قيل وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي نسرى به ولا ولد ولا وجه لتمام الظان هذا الوجه لكون المراد زكريا عليه
السلام كما يؤيده قوله اوله ضعف عد اه قيل لكنه وجه عام يتوجه وقوله والكفل يجيء بمعنى النصيب اه كما ذكره وهو ما يؤيد ما ذكره ولم
يذكر وجه التسمية كما في مريم مع ظهوره وكما اراد ذكره ليتنظم بالمذكورين جميعا وفي ص ذا الكفل ابن عم يسع او بشر ابن ايوب واختلف
في نبوته ولقبه ذا الكفل فقيل تولى مائة من بني اسرائيل من القتل فاواهم وكفلهم وقيل كفل بعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلوة وقيل
كلامه نوع مخالفة قوله اي كل هؤلاء الاولى كل واحد من هؤلاء وقد سبق تفصيله في قوله كل في فلك يسبحون من الصابرين هذا الميع من كل
صابرون وعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقيب ايوب عليه السلام وان كانوا مقدمين وجودا كما قيل كان عمر ايوب صار اوقفه ابمن
قبله من الانبياء الصابرين وفي ذلك نظر فتامل فسيون قوله وشدة في النوب جمع نائبة يعني المصيبة من جملة صبر اسمعيل عليه السلام
الذبح قوله يعني النبوة من نعم الدنيا الموصلة الى نعم الاخرة او نعمة الاخرة او يعني الخلود في قوله ادخلناه في رحمتنا من المبالغة ما لا يخفى و
الظرفية مجازية في الاول وفي الثاني حقيقة ان اريد بها الجنة والمجاز الصا قوله الكاملين في الصلاح لان اصل الصلاح لا يمدح به الانبياء
عليهم السلام وجه الاستفادة حمل المطلق على الفرد الاكمل بالقرينة الحالية كما ذكرنا ولذا قال فان صلاحهم اه قوله عن كدر الفساد
اي عن شوب المعاصي التي تخل بالعباد وعلة انهم من الصالحين تعليل لادخلناهم اما على التفسير الثاني واما على الاول فلان المراد بكمال
الصلاح كما قرره او المراد الصالحين في علم الله تعالى وعلى كلا الوجهين لا يلزم تعليل الشيء بنفسه قوله وصاحب الحوت اي النون
بمعنى الحوت والسمك واسم النبي يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء والفاء في النوقية اسم ابيه كما قال ابن متى وهو الصحيح و
القول بانه اسم امه كما قاله ابن الاثير وغيره ضعيف قيل ولم ينسب احد من الانبياء الى امه غير يونس وعيسى عليهما السلام اذ ذهب ظرف
لذكر المقدر او نصب بتقدير الذي النون او عطف على ايوب او على اسمعيل منصوب بعامله والتقدير واذكر قصة ذي النون وقت ذهابه
عن قومه لما برم بتخفيف الميم اي لما لام جاء وتشديده بايرم من باب علم بمعنى تضجر لطول دعوتهم مع تحملهم في زمان مديد واليس

واليس من ايمانهم لما شاهدهم من توغلهم على الكفر وشدة شكيمتهم اي غلظة طبيعتهم واصل جدبة تكون في لجام من يستعير لشدة النفس
والطبيعة والجامع كون الصلابة تجنب الانزجار اه قوله قبل ان يؤمر من الله تعالى وهو ترك الاولى وان كان غضبه لتماديهم على الكفر و
الغضب فيما لله لان حسنات الابرار سيئات المقربين الاحرار قوله لبعادهم اي في وقت لوعده لتوبتهم ولم يعرف اي يونس عليه السلام
الحال اي توبتهم وظن بصيغة المجهول اي ظن قومه انه كذبهم اي خالف الله تعالى وعده وحاشاه من ذلك وغضب اي عامل معاملة
الغضب من حيث فارق قومهم كما ربا لمصاحبتهم قيل ولا يمكن حمل الغضب هنا على حقيقته بل لا بد من تاويل الغضب ومثله لان فيه
حملا كثيرا اما اولا فلان توبتهم كانت بعد مفارقة يونس عليه السلام وبعد ظهور العذاب كما نطق به قوله تعالى فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الاية واما ثانيا فلانهم لظنون انه كذبهم بعد توبتهم عن الكفر واما ثالثا فلان الغضب لا يمنع
له الانبياء ولا كما عرفته وهو خلاف الادب ورد قوله وهو اي مغاضبا للمبالغة لا للمغالبة او لانه على ظاهره لانه عليه السلام غضبهم
لكفرهم وهم غضبوا عليه لما جرى من خوفهم اه وهو ضعيف لان هذا بيان غضبه عليه السلام وقت ذهابه ومفارقته عنهم في ذلك
الوقت لم يغضبوه بل غضبهم انما يكون بعد المفارقة وشتان ما بينهما وقرئ مغضبا بفتح الضاد بصيغة اسم المفعول لان حالهم غضبه
قوله لن نضيق عليه بسبب هذه المفارقة ولذا تجاسر عليه بدون امرنا او لن نقضي عليه بالعقوبة اي بالمؤاخذة بسبب هذه الزلة ومال
الوجهين واحد اذ التضييق انما هو بالمؤاخذة والعقوبة يستلزم التضييق قوله من القدر على الوجهين لا من القدرة فانه لا يليق
ولا يصح لاحد ظن ذلك فضلا لنبي الله تعالى الا انه ضرب من التاويل كما سيجيء قوله او لن نعمل فيه قدرتنا هذا شروع في بيان انه من
القدرة مع تاويل انه مجاز بطريق ذكر السبب وارادة المسبب وهو اعمال القدرة واظهارها وهذا الظن حسن الظن بالله تعالى مثل
الاولين فلا يخص منصب النبوة قوله وقيل هو تمثيل اي انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تمثيلية كما قرره وظن عدم القدرة ليس
صادرا منه عليه السلام بل صادر ممن لم يعرف الله تعالى فشبه حاله عليه السلام وهو مفارقته عن قومه بدون اذن من الله تعالى بحال من
ظن ذلك فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فلا ضير فيه ايضا قوله في مراغمته اي معاداته وبعده عنهم بلا امر منه تعالى قوله او خطرة
اي عدم قدرته تعالى خطرة شيطانية اي خطورها بوسوسة سبقت الى وهمه بلا اختيار ولا توقف ولا لوم فيه فلا استعارة فيه لكن
ظن مجاز عن التوهم مبالغة في قوة تلك الخطرة والاولى التوجيه الاولان والسكوت عن مثل هذه التكلفات لا سيما على الوجه
الاخير بمنزلة الواجب قوله وقرئ به مبنيا لن نقدر من التقدير وهذا يؤيد التفسير الثاني اذ التقدير بمعنى القضاء وفعلك به فنادى
الاية قوله في الظلمة الشديدة اي المراد ظلمة واحدة لكن لشدتها كانها ظلمات وهي ظلمة البحر كما هو الظاهر او ظلمات بطن الحوت او في الجمع
على ظاهره وهو المختار قوله بانه اشارة الى انه مخففة من المثقلة بتقدير الباء وهذا اخص منه حيث الكفى بهذا في اكثر المواضع اختار كون
ان مفسرة فاني ما دعي من معنى القول ولا احتياج الى التقدير الباء قوله ان يعجزك شيء اي انت قادر على ان تنجيني في الحيوة وان كنت
لطن الحوت مظنة الهلاك وانت قادر على ان تخلصني من بطن الحوت قوله تعرضني المراد به الاعتراف بذنبه وهذا الاعتراف توبة
لتخلص عما ترتب عليها قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وهذا الاعتراف كان سبب الخلاص قوله ما من
مكروب اي مبتلى بالكرب والغم يدعو بهذا الدعاء اي لا اله الا انت اه وعد هذا دعاء ولانه تضرع والدعاء هو اظهار التذلل والتضرع
ولا يلزم ان يكون بصيغة الامر على انه يستلزم لفظ الامر كانه قيل سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي يا ارحم الراحمين فان قوله اني
كنت من الظالمين توبة وتسبيحك منشاع التوبة كما صرح به المصنف في اوائل سورة البقرة وهذا الحديث اخرجه الحاكم والترمذي وصححاه
كما قيل فاستجبنا له لانه قال هكذا الاية عليه السلام دعاؤه بالخلاص وقد عرفت كون اني كنت من الظالمين اي صرت من زمرة
الظالمين الذين ظلموا انفسهم دعاء ولذا قال عليه السلام ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء اه واما قيل هنا ونجيناه اذ الواو كالفاء
قد يكون للتعقيبية والتفسير هنا اي بالواو وفي قصة ايوب بالفاء للتفنن فان التفنن من شعب البلاغة فلا يقال ان يونس لم يدع فلم
يوجه وجه الترتيب في الاستجابة وفي قصة ايوب اتي بالفاء لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب على الاستجابة لانه
ذهول عن الحديث المذكور لانه عليه السلام سمى اني كنت من الظالمين دعاء والاستجابة ذكرت بعده فلا جرم انه اشار عليه السلام
الى ان يونس عليه السلام دعاه فاستجيب له وكذا كل مكروب اذا دعا بهذا الدعاء لقلبه السليم استجيب له قوله وكان في بطنه اي التقام
الحوت وهو المناسب لكون دعائه خلاصه عنه ولذا قدمه ومرض القول الثاني وهو غم الخطيئة وهو المناسب لكون الدعاء لعدم
مؤاخذته ولا ضير في جمعهما ولعل ذكر قصة ذي النون هنا للتنبيه على انه لما ابتلي ببطن الحوت لعدم كمال صبره كما ان خلاصه لو
كان لعدم كمال صبره وما ابتلي بالحبس في بطن الحوت لو اقدم عن قومه وفراره منهم بدون امره تعالى ذكر الاستجابة اوقع من الاجابة

قوله من عموم دعوا لهنها بالاخلاص وهذا دليل على ان يونس عليه السلام دعاه بالخلاص والمراد بالامام المصحف العثماني الذي كان عنده
حين استشهد وغيره نجي اي رسم بنون واحدة مع القراءة بالنون فلذا اخفي الحاء فذا الاخفاء المصطلح حالة للحرف بين الاظهار والادغام
ظاهر هذا الكلام ان هذا مع تخفيف الجيم فهو مشكل قوله فانها تخفى مع حروف الفم اي غير الجيم والشين والصاد وتسمى الاحرف الشجرية
نقل عن ابي علي انه قال في الحجة روى عن ابي عمرو نجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم
فحذفت من الكتابة وهي في اللفظ ومن قال يدغم فهو غلط لان هذا النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم
انتهى قراءة المص وفي الامام نجي اي في الرسم بنون واحدة وفي القراءة بنونين كما يدل عليه قوله فلذلك اخفي او فلا اشكال مع قوله
فحذفت النون الثانية لتوالي المثلين قوله اوقع اي احسن موقعا قوله ولا يقع اه جواب سؤال بانه لا شبهة تتظاهرون لانه
من اختلاف الحركة قوله اجتماع المثلين ولا دخل فيه لاتحاد الحركة واختلافها قوله لخوف اللبس اي بالماضي ولا خوف اللبس في
تظاهرون بهو ماض مجهول وهذا يقتضي ان يكون بنون واحدة في اللفظ والرسم وهو مخالف لظاهر ما نقل عن ابي علي الا ان يحمل
اسناده الى ضمير المصدر بتضمين نجي معنى اوقع الانجاء هذا مذهب مرجوح اذ المفعول به متعين في كونه نائب الفاعل اذا وجد في الكلام
لكن الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اجازوا اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او زمان او مجرور مقام الفاعل وقد
يرجح به المص لضعفه وان كان صحيحا في الحكاية ولذا قال ورد بانه لا يسكن ولم يقل ولا يصح اسناده وقوله والمفعول مذكور اي والحال
ان المفعول به موجود في الكلام وهو احرى بكونه نائب الفاعل والجواب بانه يجوز ان يكون المؤمنين منصوبا باضمار فعل تخفيف قوله
والماضي لا يسكن اخره الا لنية الوقف حال الوصل ويحتاج الى النقل من لغة قوله رحمه الله ولم يرثني اي يرثني النبوة والعلم والحكمة
لا المال قرينة هذا الغيبة قوله وانت خير الوارثين وقوله في سورة مريم فهب لي من لدنك وليا يرثني وهذا ما يتكرر … اوامر الله …
نقل بالمعنى وما ذكره المص يؤيده قوله في سورة مريم واني خفت الموالي من ورائي الى قوله فهب لي من لدنك اه والانكار …
على ان قوله وانت خير الوارثين يؤيده ايضا ولو كان المراد ولدا يصاحبني ويعاونني في حياتي لكان كالختام وانت خير الناصرين
اذ كون الختام مناسبا للابتداء من محسنات الكلام … الكلام … الملك العلام على ان … ما هو المطلوب من الدعاء
لا تترك عنه الدعاء وهو مختوم في القران ايضا قوله فان لم ترزقني … ان لم تستجب دعائي لقضاء سبق فلا ابالي لانك … خير الوارثين
وهذا الاب في كونه سؤاله عليه السلام بعزم ورغبة وطمع بالاجابة لانه مع ذلك لا يخفى ما عند الله … من علمه وقضائه …
المقربين عليه انه قد ورد في … الخبر … دعاء … وهذا اكثر لانه في كونه الداعي … وعازما ومجتهدا في طلبه
مع تفويض الامر الى ربه وظني ان هذا من اسباب الاجابة القوية واستجلاب النعمة المزيدة وهذا منه عليه السلام تشبيه له والغيره ممن لم
يرزقه الله تعالى بالولد الى يوم القيامة فاستجابه و وهبنا له بالواو فيستبق بيان في ان الصلاح بالولادة وهذا حاصل المعنى اذ اصلاحها
للولادة من اعظم صلاحها له عليه السلام فائدة ونفعا ولذا قدمه لانه مطلوب وليس بيانا لمرجع الضمير بالتاويل بان … فقوله اذا ذكره
ليس بناء على ان الضمير ليس لزكريا في الاول بل بناء على ان الضمير ليس لزكريا بتحصيل الولادة بل لتحسين خلقها اذ كانت فيما مضى حادة
اي سيئة الخلق … والدال المهملة … والصحف العطف على استجبنا … على …
زيادة مع المطابقة للمتوالدين بصيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى عليهم السلام على ان المتوالدين صيغة نسبة اي ذوي ولادة
فيعم الوالد والمولود وما تكلف فيه يكون انهم استبشروا فجواب سؤال حاصله اي ما شأنهم انهم يرغبون بهذه الكرامة فاجيب بانهم
او قدمه مع تكلف في تقريرهم قوله او المذكورين او فيه يكون تعليلا على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم وفيه دليل على ان من شروط
الاستجابة مواظبة الطاعة قوله يبادرون الى ابواب الخير … تنبيه على انهم مستمرون على تحصيل المبرات في عموم الاوقات واخ
تعدي بالى لما فيه من معنى المبادرة كما اشار اليه المص بقوله يبادرون الى ابواب الخيرات وفتح الابواب للتنبيه على ان جميع الخيرات
… والانواع اي … المتيسرة … وقد تعدى بفي لما فيه من معنى الجد والرغبة لكن المص فسرها بالمبادرة دون الرغبة
ميلا الى حاصل المعنى والابعد ان يقال انه حمل على معنى الرغبة لان معنى المبادرة اسر بالمقام كما اشرنا اليه ويدعوننا عطف على
يسارعون اي وكانوا يدعوننا عطف الخاص على العام اذ الدعاء مخ العبادة وقدم العبادة لانها اقدم في الوجود من شروط
الاستجابة قوله ذوي رغب … او لتقدير المضاف او تأويل بالمشتق لا اعتبار حالا لكن قدم … ان
التأويل في مثله يخرجه عن المبالغة كما صرح به الشيخ عبد القاهر فمراده بيان حاصل المعنى في الكلام ولا تأويل بانهم الفاعل او
جعل مفعولا له لا يحتاج الى التأويل والاباب خوف مع تحرز … قوله في الثواب اعم من ثواب الدنيا وثواب الاخرة

الاخرة قوله وخائفين العقاب مع الطمع في العفو … او المعصية ناظر الى قوله في الطاعة كما ان الاول ناظر الى الثواب
وفيه صنعة الطباق والخوف من المعصية امنع من الخوف من العقاب كما ان رجاء الاجابة والطاعة امنع من رجاء الثواب ففي الكلام
نوع ترق قوله مخبتين والخشوع الاخبات والخضوع هو اللين والانقياد والاول بالجوارح والثاني بالقلب لكن المراد هنا القلب
والجوارح معا ولعله لذلك اختير على الخاشعين اذ الظاهر علامة الباطن لا العكس قوله والمعنى انهم … الى ان قوله انهم كانوا
يسارعون كالتعليل لما قبله سواء كان مرجع الضمير المتوالدين او الانبياء عليهم السلام غاية الامر كون يحيى عليه السلام منهم باعتبار
علمه تعالى اي في علمه تعالى لما كان من رجال الخيرات … والاصبر فيه والتي احصنت منصوب محلا اما بالعطف على ما قبله او باذكر
وجعله مبتدأ خبره مقدر اي لا يتلى عليكم تعسف لا حاجة اليه مع مخالفته لما قبله والتزامه بلا داع تعسف قوله من الحلال اي بالنكاح
والحرام اي بالسفاح يعني مريم لانها مشهورة في الشرع بمضمون هذه القصة وان كانت كثيرة … وكذلك في لواقع الاحصان
بالنسبة الى الحلال لعله تغليب الاحصان من الحرام او يعني عدم مس البشر حلالا وحراما كناية والاحصان معاني كثيرة مذكورة في القران
والمناسب هنا ما ذكرنا وفلا اشكال بان المرأة التي مسها البشر بالوطي بالنكاح ليست محصنة على ما هو المفهوم منه على المفهوم
ليس بمعتبر اتفاقا في مثله لان المراد هنا بيان ولادتها بلا مس البشر اياها وعن هذا قال … وبهذا البيان اضمحل ما توهم من ان
الاحصان احرازها الشيء من … فلا تشاول الحلال بالنكاح … توجيهه فاذ كان الامر كذلك فنفخنا خارق العادة وآية
على تعالى كما يجيء قوله في عيسى فيها او ولدها لما توهم ان يقال ان نفخ الروح في شيء … على ما قصد في قوله تعالى ونفخت
فيه من روحي ومريم من الاحياء فاجاب بان المراد النفخ في عيسى فيها النفخ فيها مجاز بعلاقة الظرفية والمراد في عيسى الكائن في بطنها ويجوز
ان يضاف الى تقدير المضاف اي ونفخنا في ابنها ولم يلتفت الى المراد الاول … قوله وقيل ونفخ النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم
كما قيل وهو ضعيف لانه لازم في الاصل الا ان يقال ان مراده انه على هذا المعنى لا يكون النفخ في مريم حتى يحتاج الى التوجيه بل فصل النفخ
فيه على ان فيها ظرف للفعل … النفخ ويحتمل ان يكون النفخ ويحتمل ان يكون في من في بطنها وهذا الاخير هو المراد بالتوجيه … وهذا
الاعتبار لكانه منزل منزلة اللازم فلا كلام في حسنه قوله من الروح الذي هو بامرنا فالاضافة للاختصاص تعالى بطريق الامر قوله
ومن جهة روحنا جبريل فالمراد بالروح جبريل عليه السلام وهو النافخ … في الاسناد اليه تعالى تعظيم جبريل فلفظ من ح ابتدائية
واضافة الروح للتشريف كناقة الله وبيت الله واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم اه والمراد هنا خلقه في البدن حتى جرى
اثاره في تجاويف اعضائه فيحيى المنفوخ فيه وتمام الكلام في سورة الحجر قوله او حالهما وهي كون مريم والدة وعيسى مولودا بلا اب ظ
ومن غير مس فحمل ولما كان المراد كون حالهما اية وهي واحدة دون ذواتهما جعل الاية مفردة دون التثنية مع ان الظاهر التثنية
قوله لخلق كمال القدرة عنه ويكون دليلا على قدرته تعالى قوله ملة التوحيد او الاسلام اه اشار الى ان الامة هنا بمعنى الملة والدين لكونه يجمع
الموحدين وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى ايضا اي كما انه حقيقة في الجماعة الذين يجتمعون على امر او في زمان غايته
انه اشهر وقد مر تفصيله في سورة البقرة وكون المراد ملة التوحيد او الاسلام توطئة قوله امة واحدة كما اشار اليه بقوله اذ لا شركة
لغيرها والتغيير بالاسلام … لجميع العقائد الحقة اذ قد يستعمل فيها وان اشتهر … ما جاء به النبي عليه السلام اصولا كانت
او فروعا … الخطاب لانه محمد عليه الصلوة والسلام قوله غير مختلفة اه وهذا داع الى حمل الاسلام منحصرا في العقائد
الدينية اذ لا شركة لغيرها … ملة التوحيد او الاسلام المراد به العقائد فقط والمراد بغيرها هي الفروع المختلفة
فيها واما الفروع المتفق عليها فداخل في الاسلام وبهذا انكشف ان الاول كون المراد بالاسلام الاصول والفروع المتفق … حرمة
الزنا مثلا قوله لا اله لكم غيري الحصر مستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر المشتق … لا رب لكم غيري لكن بقرينة فاعبدون
اختار ما ذكر اذ العبادة انما تترتب على الالوهية لكن تفريع قوله فاعبدوه على قوله خالق كل شيء في قوله تعالى خالق كل شيء فاعبدوه
يؤيد ترتب العبادة على صفة التربية فظهر حسن قوله لا رب لكم غيري وكمال التفرد بصفة الربوبية يستلزم التفرد بصفة الالوهية
فحسن … كل منهما موضع الاخر لفظ لا غير بلا اضافة عليها في بعض النسخ ليس بلحن كما صرح به ابن مالك في باب القسم من
شرح التسهيل وان ذهب ابن هشام في المغني الى كونه لحنا كذا افاده الفاضل المحشي قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اي من الخطاب
ونبه على ان الخطاب شامل للكفار والابرار وجعله خاصا بالكفار غير مناسب للمقام قوله النعي والنعي في الاصل خبر الموت
انما استعمل في الاظهار مجازا وفيه رمز الى ان ذلك الخبر كخبر الموت قوله امره اي امر الدين قطعا متفرقة موزعة اي مقسومة
بين اممهم … والحاصل انهم مختلفة فمنهم من اختار اليهودية ومنهم من اختار النصرانية والصابئة وعبدة الاصنام وغير ذلك

وهذا معنى قوله وتقطعوا اي قطعوا معنوا امر دينهم الحق المامورون باتباعه بينهم واخذ كل قطعة موافقة لهواه قوله تفسيح فعلهم مفعولا
لتسعى اي تطهر تفسيح فعلهم لغيرهم بالاخبار بلفظ الغيبة ولو اختير الخطاب لفات هذا التنبيه والباء في تفسيح فعلهم اما زائدة او لتضمن
نعى معنى الاخبار قوله من الفرق المتحزبة اي المجتمعة على اختيار دين باطل ويجوز دخول فرقة ناجية متمسكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

فی کما ای الوصل المذکور وفیه تنبیه علی ان حین الجمع لا تخصیص للبدلیة بل حتی انک کبیر فلا یلزم اجتماع البدل والمبدل منه لو سلم البدلیة فی التخصیص
عدم قرار الابصار فی اماکنهم من هول ما ترى قوله للقصة فتأنیث ضمیرها لقوله الابصار الذین والجملة خبر ضمیر القصة قوله او مبهم الکشف یفسره الخبر
وهو الاولى بتفسیره الابصار ای الابصار وحده بالتفسیر ویوشك حینئذ خبرها فیکون التفسیر بالمفرد فی نظیره الفرق بین کون الضمیر للقصة
او مبهم او فان فی الاول خبره جملة کما ذکر وان جوز کونه مفردا علی رأی بعض الکوفیین وفی الثانی خبره مفرد ومفسره الابصار والذین کفروا
رتبة اهملها کما صرح به فی تفسیر قوله تعالى فسویهن سبع سموات وبه المراد المص قوله واقع موقع الحال ای قائلین یا ویلنا ویجوز کون الحال من
المضاف الیه اذا کان المضاف فاعلا او مفعولا وهو جزء المضاف الیه فکان الحال عن المضاف الیه هو الحال عن المضاف الیه وان لم
یصح قیامه مقامه لکن المضاف ههنا جزء فی قوة الفاعل وایلاد الاولى ان یکون استئناف فامعنا ینادون بالهلاک تنزیلا له منزلة العقلاء
ویقولون یا ایها الهلاک تعال فان هذا زمانک کمال دهشتهم وتحیرهم والا فهم یتیقنون ان لا هلاک لهم قوله لم نعلم انه الحق بل
الا ان المراد بالغفلة عدم تیقنهم للذهول عنه بالکلیة وعلاقة المجاز السببیة فان الغفلة سبب لعدم التیقن وایضا المراد من الغفلة من
الیوم هو الغفلة من کونه حقا اما بتقدیر المضاف او بکونه مجازا مرسلا عنه بل کما ظ المتن قال ابو حیان اضربوا عن قولهم قد کنا فی غفلة وجردوا
بانکانوا انشعدوا من الکفر والاعراض عن الایمان فیکون … ولک ان تقول انهم اضربوا عن الاخف الى الاقوى فیکون
بل للترقی فان الاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر اشد فی الغفلة … کان هذا السبب قوله یحتمل معناه احتمال العموم الا کل من
عبد من دون الله کما یشیر الیه ویحتمل ان یکون للاوثان فقط علی مقتضی ما الظاهرة فی غیر ذوی العقول لکن المص لم ینبه علیه قوله لانهم
یطاعنهم او بشارة الى العزة المنتجة لارادة ابلیس واعوانه من الجن والانس فیکون فی ما تعبدون عموم مجاز بالنسبة الى العبادة و
تغلیب فی لفظة ما او قیل انه مختص بغیر ذوی العقول والمختار عند المص العموم قوله لما روی اه قیل مذکر ابن حجر فی تخریج احادیث
الکشاف رواه ابن مردویه والواحدی عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما ابن الزبعرى بکسر الزاء المعجمة والباء الموحدة وسکون
العین المهملة وفتح الراء المهملة مع القصر معا والسیء الخلق الغلیظ وهو لقب والد عبد الله القرشی وهو شاعر وقد اسلم بعد فتح
الغفة وصار من کبار الصحابة قد خصمتک ای غلبتک فی الخصومة هو انما علی زعمه ولذا عبر بالماضی ورب الکعبة قسم علیه لا تأکید
الیس الیهود اه استئناف بیان الخصومة والاستفهام لانکار النفی واثبات المنفی ای عبدوه ولذا قال علیه السلام ردا علیه لا بل عبدوا
الشیاطین والتی امرتهم ای سولت لهم وزینت لهم والامر مستعار لهذا التزیین وبنو ملیح علی صیغة التصغیر بطن من قبیلة خزاعة
فانزل الله ان الذین سبقت لهم منا الحسنى لعله نبه به ورد علی عدوه وعلی هذا ای علی مقتضی هذه الروایة یلزم الخلف ای ان مشرکین
والیهود والنصارى وبنو ملیح یکون ما ای لفظة ما وما للعموم یتناول عزیر والمسیح والملائکة لان ما لغیر العقلاء عند بعضهم وکلام
المص ههنا یومی الیه اختاره لکن کلامه فی سائر المواضع کسورة النحل والفرقان یشعر اختیار العموم والنقض من عادته فی الاختیار
الاوثان لان من للعقلاء اتفاقا فالمعنى قوله او ما لعمومه ای یکون ما دالا علی من وغیر العقلاء وبطریق التغلیب وهو المناسب لقوله
ما ولا او علی حقیقتها کما هو المختار عند البعض وسؤال الزبعرى بناء علی تعمیم ما لعقلاء ایضا وجواب الرسول علیه السلام علی التنزل
ان قیل ان ما مختص بغیر العقلاء او علی الحقیقة ان قیل انه عام فی العقلاء وغیر العقلاء وفی التوضیح قوله تعالى وما تعبدون من دون الله لا یتناول عیسى حقیقة
لان ما لغیر العقلاء وان اورده الزبعرى تعنتا بالمجاز او التغلیب انتهى فیکون الجواب علی التنزل ای لا نسلم ان ما تعبدون عام
لعیسى ونحوه ولو سلم ذلک لا نسلم انهم عبدوهم بل عبدوا الشیاطین او قال فی تفسیر قوله تعالى ویسبح لله ما فی السموات الایة وما لما
استعمل للعقلاء کما استعمل لغیرهم کان استعماله حیث اجتمع القبیلان اولى من اطلاق من تغلیبا وقال فی سورة الفرقان فی قوله تعالى
وما یعبدون من دون الله یعم کل معبود سواه واستعمال ما اما لان وضعه … ان استعماله فیهما علی الحقیقة وهو مذهب
البعض ولا وجه لانکاره فقوله تعالى وما تعبدون من دون الله یحتمل الوجهین فسؤال الزبعرى اما علی الحقیقة او علی المجاز والتغلیب
کما ذکرناه وجوابه علیه السلام کذلک اما تنزلی او حقیقی قوله علیه السلام بل لکل من عبد من دون الله ناظر الى کون ما فی وضعه عاما
لهما کما هو الظاهر ورد الزبعرى بناء علی الاحتمالین قوله بیانا للتجوز یعنی علی تقدیر تناول ما من والتجوز اما لغوی ان ارید بالعبادة
الاطاعة للامر ویتعلق به انه ان فسر … کذا قیل وهو مقتضی کلام المص حیث قال ویکون … ولا
یمن ولا یری وجه … لا یتناول الاوثان مع انه یتناول لفظا ومعنى مقطوعا به والقول بانه یعم کل … العقلاء وغیرهم
تغلیبا لغوا ویمکن ان یقال اولا ما … العقلاء وغیرهم تغلیبا … العبادة بعموم المجاز الشامل للعبادة الاصنام والاطاعة
للامر قوله او تخصیص بل … ان ما … المص ویفهم انه علی الاحتمال الاول ایضا

بذا القول لیس بمخصص لانه غیر عام بل هو مخصص بالعقل ولکن المراد بالعبادة الاطاعة للامر فلا یتناول الانبیاء والملائکة ویکون قوله
تعالى ان الذین سبقت لهم اه بیان للتجوز ای انها قرینة لوجه منها وهذا ما اشار الیه اولا ولا یخفى غرابته حیث خص ما بالعقلاء
علی ان ما ثبت فی کتب الاصول ان قوله تعالى ان الذین سبقت لهم مخصص للعام ویصح مع کونه متراخیا عند الشافعی استدلالا
بمثل هذه الایة والوجه الاول مخالف لقول الجمهور فی الاصول قوله ناقوص عن الخطاب اشارة الى ما ذکرنا وتفصیل هذا المقام فی
الاصول قوله ما یرمى به الیها اه ای حصب صفة مشبهة بمعناه ما ذکره یعنی الوقود والحصب بفتحتین صغیره والحاصب الحطب
الحصباء قوله استئناف ای نحوی وابتداء الکلام مسوق لبیان ان ورودهم لاجلها ای لاجل جهنم والتعذیب بها وما ورود اصحاب
التوحید لیس لجهنم ولا للتعذیب بل لتحلة القسم وانهم تعیب ثم ینجى علی معبودا انهم فی جهنم لزیادة تحسرهم وغمهم حیث عذبوا
لاجلها قوله او بدل من حصب جهنم ای الجملة بدل من مفرد ای کالبدل لکن لا یکون المبدل منه فی حکم السقوط لکونه مرادا ایضا قوله
واللام معوضة اه ای تقویة الورود علی کما اشار الیه فی الکشاف حیث فسره بالاشراف علی الماء وعدل الى اللام لنکتة المذکورة ولما
تقویة نفیه فی مثل قوله تعالى فاوردوها فانه جیء رعایة فعل یتعدى بنفسه کالدخول علی قوله قوله لان المواخذ المعذب اه وکونها
مقدمة تعذیبهم من حصب جهنم والظاهر ان الکفار یعذبون بها لا انهم معذبون فان الاصنام جماد لا تأثیر لها ولا تأثر من النار فالمراد
المعذب مصون حیث اشتعال النار بها ولهذا افرد بیان فی تفسیر قوله تعالى وقودها الناس والحجارة قوله لاخلاص لهم عنها بالخروج
والموت لهم فیها زفیر اللام فیه للاختصاص او المنفعة تهکما والزفیر بعد الاستغاثة خمس الف سنة ومعه قوله تعالى لهم اخسئوا فیها ولا
تکلمون فعلم ان الاصنام لا زفیر لها لانها لیست متکلمة حتى تخاطب باخسئوا ولا تکلمون ثم یکون لها زفیر والى ذلک اشار المص
بقوله وهو من اضافة فعل اه والمراد بالفعل فعل الحیث ان ارید بما تعبدون الاصنام وکذا ان ارید به التعمیم ایضا قوله انین وتنفس
شدید واصل الزفیر تردد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع کما اشبه من الحمار ولهم فیها ایضا شهیق ولدلالة الزفیر علیه اکتفى به قوله
من الهول وشدة العذاب وعن ابن مسعود یجعلون فی توابیت من نار فلا یسمعون ویجوز ان یصمهم الله تعالى کما یعمیهم کما فی الکشاف
ولذا مرض المص قول لا یسمعون ما یسرهم اذ الصمم هو الراجح لانهم ان الذین سبقت لهم قد سبق انه تخصیص عند الشافعی فظهر ارتباطه
بما قبله وعنه ما انه لو فرع احتمال عموم ما تعبدون لانبیائهم علی طریق المجاز فیعلم الارتباط ایضا قوله الخصلة الحسنى ای الحسنى صفة للخصلة
ولذا انث قوله او البشرى مصدر بمعنى المفعول ای کونهم مبشرین فیکون حصة لهم قوله لانهم یرحلون اه فالبعد دون للکفار یجب
الظاهر سعدوا ان عن عذاب جهنم وان وردوها تحلة القسم فلا یخالف ما سبق منه فی قوله تعالى وان منکم الا واردها اذ المراد بها علی علیین الجنة
کما صرح به المص ثم … قوله وهم فیما اشتهت انفسهم خالدون قرینة علی ان المراد الجنة وایضا البعد عما للنار یجب
لا یسمع حسیسها اما هو بدخول الجنة مع ملاحظة الخلود قوله ثم قال انا منهم وابو بکر منهم فلا یکون المراد بالذین العشرة المبشرة فقط
لانه مخالف لما ذکره من ان هذا القول الکریم مخصص لما تعبدون فلا یدخل المعبود دون بحسب الظاهر الانبیاء والملائکة فیما تعبدون لانهم من
الذین سبقت لهم منا الحسنى فالموصول للاستغراق لا للعهد شامل لجمیع الذین سبقت لهم منا الحسنى فی علم الازلی وحکمه الابدی قوله مبالغة
فی ابعادهم عنها لانه یدل علی طول البعد والبعد لا یدل علی القرب الا بملاحظة قوله تعالى وان منکم الا واردها فیمکن ان یقال ان لا یسمعون
حسیسها احتراس وتکمیل لان الورود ومظنة ان ذلک فیکون لدفع هذا الوهم قوله دائمون ای الخلود بمعنى الدوام قرینة تقییده به ای بموضع
اخر لا بمعنى المکث الطویل فی غایة التنعم لان المراد الى رفع الى اعلى علیین الذی هو غایة من الجنة کما عرفته وغایة مستفاد من الخلود لان
ملاک کمال نعمة اثبات الدوام وزوال خوف الفوات بوعد الخلود یدل علی کمالهم فی التنعم والسرور قوله وتقدیم الظرف اه ولرعایة
الفاصلة ولاتزاحم بین النکات قوله النفخة الاخیرة وهی النفخة الثانیة او الایة المستشهد بها مصرحة بذلک لان المراد بالفزع الخوف من هول
یوم القیمة کما صرح به المفسرون حتى قال صاحب الارشاد فی تفسیر الایة المستشهد بها وقیل المراد هی النفخة الاولى ثم قال ولا ریب فی ان ذلک
ما ینبغی ان ینزه ساحة التنزیل عن امثاله نظرا لضعف ما قال صاحب الکشف من ان المراد بالنفخة الاخیرة هی النفخة الاولى اذ الایة المستشهد
بها مصرحة بذلک والوصف بالاخرة لانه تقع فی اخر ایام الدنیا وهذا التوجیه جید قوله او الانصراف الى النار ای انصرافهم
المستحقین بالعذاب فالفزع الذی … لسوقهم الى النار ولشدة الهول فاطلاق الفزع علیه لکونه سبب الفزع او سبب الفزع
والفزع حینئذ … وکذا الکلام فیما بعده فان تطبیق النار وذبح الموت یکون سبب الفزع والمراد بتطبیق النار تغلیقها علی من فی النار
او جعل اهل النار فی توابیت من نار کما قرر روایة من ابن مسعود رضی الله تعالى عنه فالظاهر ان المراد بظرف الخوف مجازا او الظرف علی
الواقع فیها … والخوف من المتوقع قوله منتشر من الهیئة ای التبریک قوله یوم ثوابکم تقدیر المضاف او بیان حاصل المعنى تقدیرا للقول

اوللارتباط برونه اي قائمين فهو حال قوله في اوقاتها اي من الاجساد قوله مقدرا باذكر على انه مفعول به لا مفعول فيه لفساد المعنى قوله
او ظرف او على ان المراد زمان متسع لجميع ذلك فلا يضره كون الفزع في ابواب الجنان وان قيل انهم تستقبلهم في مواطن كي تستقبلهم في ابواب
الجنان فالامر واضح لكن الاول هو الظاهر المنصوص على انه لا يغني عن الحمل على وقت متسع ولم يتعرض احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف
لا يعمل على الصحيح قوله او حال مقدرة اي مقدرا كونه يوم نطوي اذ يوم الطي بعد الوعد فلا يكون محققا وتنوع بعده مع وجود وجه قوي اقوى و
جوزه ابو البقاء والبدلية اي بدل الاشتمال لان يوم الوعد يشتمل يوم طي السماء وغيره وكونه بدل البعض ليس ببعيد بتقدير الضمير الراجع الى المبدل
منه في البدل اي يوم نطوي السماء منه سواء كان بدل الاشتمال وكونه بدل الكل ضعيف قوله ضد النشر كما هو المتعارف والاقدمه والانسب بلا يكون كطي
السجل للكتب واما المحو اي الاتلاف وعلى هذا يراد بالسجل الاسم للكتابة فلا يصح التشبيه الا ان يقال التشبيه باعتبار انه يطويه تخفى ما فيه او لانه
يرفع بعد الطي كما قيل والتخفي بعد الطي والتشبيه باعتبار انه يطويه يمحو وصفه المشرف التشبيه في مجرد المحو فهو في المشبه باعتبار وصفه وفي المشبه به
باعتبار ذاته ولا يبعد ان يراد بالمحو في السماء وصفه كما قيل في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية او المحو ذاتها بالكلية وان
الكل لكن التبادر في محل الوصف قوله فانتقلوا الى الاخرة باجمعهم فوقعت اي زلت ورفعت مثل قوله تعالى واذا السماء كشطت التقويض
نقض من غير هدم والحل ابانة ازلت عن مقرها وهذا [illegible] فلمن ان المراد بالمحو المحو وصفا لا ذاتا قوله كطي الطومار ولو احتمال كلمه كي
اخذ من الاشتقاق مناسبة لقوله الكتاب قوله لاجل الكتابة تنبيه على ان الكتاب مصدر بمعنى الكتابة اي لكون كتابته تماما على انه علة خارجية متعلقة
على الطي فلا حاجة الى ان يقال المعنى كطي الطومار المعد للكتابة المسوى لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل بعدها انتهى وقال
الفاضل المحشي فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن ايجاده وخلقه ووصفه مسوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة
لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة انتهى والحمل تكلف والعادة قاضية بان الطومار طيه بعد فراغ الكتابة او طيه حال الكتابة
سطرا بعد سطر طاقا بعد طاق قوله او لما يكتب فالكتاب بمعنى المكتوب فالطي على هذا طاقا بعد طاق سطرا بعد سطر او لما كتب فيه فالطي
بعد الكتابة كما في الاول لان الطي لاكمال لتمام ما كتب فيه كما ان الطي ايضا لتمام الكتابة ايضا والانكار مكابرة اذ الانفكاك احدهما عن
الاخر غير متصور قوله وتدل اي دلالة ظنية اذ لا يلزم توافق القراءتين بل يحسن وكثيرا ما يعبر بالتوزيع بل يدل قوله اي للمعاني الكثيرة وكونه
المعاني المكتوبة مجاز تسمية للمدلول باسم الدال والمكتوب هو النقوش على اختيار المحقق التفتازاني في شرح المقاصد او الالفاظ على ما هو المشهور
قوله وقيل السجل ملك [illegible] او احسن للتشبيه لان المشبه به [illegible] وان يكون اعرف والملك [illegible] ليس اعرف وكذا في كاتب رسول الله عليه
السلام لانه لم يعرف من الصحابة احد اسمه سجل [illegible] قوله اي نعيده [illegible] على ان نعيد متقدم معنى اي نعيد
ما خلقنا وعلى البدل [illegible] قوله مبتدأ اسم المفعول بضمير نعيده راجع الى المخلوق المفهوم من الكلام وهو المراد بقوله ما خلقنا مبتدأ حال من المفعول
قوله اعادة مثل [illegible] ان كان انا صلة لمصدر المحذوف والكاف اسم بمعنى المثل وما كافة كما سيجيء بيانه وهذا كقوله تعالى
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وفيه اشارة الى قياس جلي [illegible] دفع توهم ان الاعادة تنافي وصف الاولية حيث ارجع الضمير
الى نعيده والى ما خلقنا لا الى الاول فلا تغفل قوله في كونهما ايجادا عن العدم هذا بناء على القول بان البعث باعادة المعدوم حيث هو
مذهب جمهور المتكلمين او جمعا من الاجزاء المتبددة اي المتفرقة وهذا بناء على ان البعث جمع الاجزاء المتفرقة وهو مختار بعض المتكلمين
لكن التشبيه مشكل لان بداءة الخلق ليس بجمع الاجزاء المتفرقة فلا اشتراك في وجه الشبه الا ان يقال ان في الابتداء جمعا بين الاجزاء المتفرقة
حيث كان القدرة قبل كونه نطفة قوله لشمول الامكان الذاتي فان ما بالذات لا يزول ولا يتغير فلما كان مواد الابدان قابلة للجمع والتفرق
كما اشير اليه في قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم الاية في الابتداء فكذلك قابلة لهما في الاعادة قوله المصحح للمقدورية اشارة الى ان القدرة لا
تتعلق بالممتنع [illegible] الاعادة [illegible] صحة الحشر تتوقف على ثلث مقدمات قد نوقش بيان ثنتين منها وبقي
مقدمة اخرى وهي شمول علمه الكامل فهو عليم بالاجزاء المتفرقة والكتب قوله وما كافة او مصدرية وهو المختار عنده كما نبه عليه في بيان المعنى
فيكون صلته مصدرا مقدرا على الاول يكون تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى وهو متعلق بالكاف لانها مكفوفة عن العمل وعلى الثاني يتعلق
بمحذوف كما ذكره قوله اولا اي اول الخلق مفعول [illegible] سواء كانت ما كافة او مصدرية وفيه عرف ان المراد بالاولية ما يكون لوجوده
[illegible] كما قال المصنف [illegible] ما لوجوده بداية اي وجد بعد ان لم يكن لا
الاولية المقابلة للثانوية فلا اشكال بان اول الخلق هو المعاد حقيقة والتابع للبدء [illegible] فرع من الاعادة والا فلا اولية لان هذا
الاشكال مبني على ان المراد بالاولية هي المقابلة [illegible] حتى يلزم كون الاعادة اعادة ثانية ولا اشكال ايضا بان تعلق
البداءة باول الشيء المشروع فيه [illegible] ولا يقال بدأت اول كذا اي عرف من ان المراد باول خلق الاعادة فتعلق البداية

البداية بالمعاد والمراد بالاولية ما يكون لوجوده بداية وحاصل ان اعادة المخلوق الذي لوجوده اول كما عرفته قوله او بفعل يفسره
لفظ ان نقدر ذلك الفعل بعد كما بدانا اذ لا موجب لتقديره قبله حتى يحقق [illegible] قوله او موصولة عطف على كافة او على مصدرية
والكاف مع متعلقه محذوف خبره واما على المصدرية فهي متعلقة ايضا كالمستقر مثلا لكن غير متعلقه محذوف بعده والمراد بتعلق
المعنى اذ الظاهر ان الكاف اسم بمعنى المثل كما صرح به [illegible] او النفظي على انها جارة وما ذكره حاصل المعنى اي نعيد مثل الذي بدأنا ولفظ
انه منتظم للاعادة لجميع الاجزاء المتفرقة واول خلق ظرف لبدأنا واما في الاحتمال الاول فهو مفعول به لبدأنا وتشبيه ان بدأنا
عمل في الضمير الراجع الى الموصول فالتقدير اول تقدير المضاف اي في اول زمان خلق اي المخلوق لان اول ان استعمل ظرفا لكنه
بمعنى قبل ولا يخفى انه لا يلائم المقام قوله مقدر بفعله اي وعدا وعدا وحذفه واجب [illegible] اليه بقوله التأكيد اي لتأكيد مضمون جملة المحقق او
او منتصب به فيكون مفعولا مطلقا بغير لفظه اي علينا انجازه والوجوب مقتضى وعدا وقوله ذلك لاحالة مستفاد من التأكيد والتحقيق [illegible]
مقرره لما قبلها وفي قوله انجازه اشارة الى ان علينا خبر حذف مبتدأه وهو انجازه لظهور القرينة قوله في كتاب داود قدمه لانه المشهور
في الشرع حمل الذكر على التورية لان المنزل قبل داود هو التورية فاللام للعهد لانه مذكور في مواضع من القرآن بالذكر اطلق الذكر عليها باستعماله
الذكر او لانه مذكور والمرجح مع ان الذكر قد يطلق على غيره من الكتب الالهية قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه لما ذكره قوله جنس الكتب اه
فيكون اللام للاستغراق لان الشيخين كثيرا ما يطلقان الجنس على الاستغراق لان عدم مراد ماهية الجنس واضح في مثل هذا المقام وبالذكر
اللوح المحفوظ اي مجازا مرضه لما ذكرنا من ان المتبادر من الزبور كتاب داود وكذا الذكر شيوع استعماله الكتب الالهية فيكون مجازا
مشهورا ملحقا بالحقيقة بخلاف اطلاقه على اللوح فان استعماله غير متعارف فيه وان وقع قليلا كما في حديث البخاري نحو قوله عليه السلام
خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء الحديث قوله ارض الجنة قدمه لذكره عقيب ذكر الاعادة ومعنى الارث قد مر في
سورة مريم او الارض المقدسة وهي ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية ولم يذكره لانه ذكر في سورة الاعراف في تفسير
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الاية وفيه رد قوله والذين كانوا يستضعفون اه قوله يعني عامة المؤمنين
ان اريد بالارض ارض الجنة ويدخل فيه المؤمنين عصاة الموحدين اذ الصلاح كلي مشكك وهم صالحون لايمانهم وبعض
اعمالهم الصالحة وفاسقون بارتكابهم القبائح والتعبير بالصلاح للاشارة الى علة الحكم قوله او الذين يستضعفون اه ان اريد
بالارض ارض المقدسة ففيه لف ونشر مرتب قوله او امة محمد عليه السلام ان اريد بالارض ارض الجنة او المراد الذين يستضعفون
او امة محمد عليه السلام ان اريد بالارض ارض المقدسة وكلامه يحتملهما [illegible] ان ارض المقدسة يرثها المسلمون ولا
يستقر فيها ايدي الكفار والحمد لله الذي انجز وعده ونصر دينه واعز جنده واورثنا الارض المقدسة [illegible] الشرع والاحكام وهذا
الاحتمال الاخير هو المذكور في الكشاف وجه ارتباطه لما قبله ان كان المراد بالارض ارض الجنة ظاهر وان اريد الارض المقدسة فباعتبار
انها اخذت من ايدي الكفار الى ايدي الابرار قوله فيما ذكر في السورة [illegible] دليل ما ذكر
وكونه قولا من الاخبار المذكورة فيه والسورة والمواعظ والمواعيد قوله لكفاية تفسير لبلاغا لكنه مجاز لان اصل معناه من البلوغ
وهو بلوغ النهاية [illegible] كناية عن الكفاية [illegible] مجاز العلاقة السببية قوله او سبب بلوغ بتقدير المضاف او مجاز
مرسل ذكر المسبب واريد السبب الى البغية اي الى الحق وهذا مغاير للاول [illegible] اي الكفاية في حصول الحق لقوم عابدين خصه لانهم هم
المنتفعون به وان كان منهم في نفس الامر قوله همهم العبادة اي مهمهم وما يجعلهم ذا هم هو عبادة الله تعالى [illegible]
صاحبه الهم والحزن لخوف فواته او لصعوبة تحصيله وهذا الغنية مستفاد من ذكر العابد وما ارسلناك الا رحمة من
العلل الا رحمة الا لاجل كونك رحمة اي نعمة وفيه مبالغة عظيمة حيث جعل ذاته عليه السلام عين الرحمة والمراد كونه باعث الرحمة
كما نبه عليه بقوله لان ما بعثت به والمراد بالنعمة لانها قد تطلق عليها اشار اليه في الكشاف [illegible] نعمة من الله تعالى ورحمة [illegible]
ما يحسن فيه والمراد بالرحمة النعمة في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك لانه بمعنى النبوة اذ معناها في اللغة رقة القلب ثم استعملت في الانعام ثم
استعملت في النعمة لانها اثر الانعام قوله سبب لاسعادهم اي لان ما جاء به السلام سبب لكون العالم سعداء او موجب
لصلاح معاشهم في الدنيا ومعادهم في الاخرة وهي رحمة عظيمة ونعمة جسيمة لكافة الانام ومن لم ينتفع بعدم انقياده فانما اتى من قبل
نفسه حيث ضيع نفسه من هذه النعمة العظمى بل ازداد كفرهم وخسرانهم [illegible] في الكشاف ومثل ان الله تعالى
عين غدقة فسقى ناس زروعهم ومواشيهم بالماء فافلحوا وبقي ناس مفرطون عن السقي فضيعوا انتهى وفيه رمز خفي جلي الى انه عليه السلام
كالماء وما جاء به كالماء [illegible] قوله وقيل كونه رحمة للكفار [illegible] فيكون رحمة لهم ايضا بالفعل لان كونه

رحمة بالنسبة الى احياء الموتى بالارشاد والطريق المؤدي والبعث كونه رحمة بالنسبة الى الموحدين لما عرفت وكونه رحمة بالنسبة الى الكفار بالنسبة الى الاروح فاردة المعينين في الطرق واحد مشكل ثم قوله تعالى وما ارسلناك حتى انه سبقت تقرر قوله تعالى ان في هذا البلاغا او لانه منزلة التعليل به وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما اخبرتهم فيه كفاية الى الوصول الى البغية البهية قوله اي ما يوحى متضمن بمعنى ما والاولى انه يفيد القصر لا مطلقا اذ الوحي اكثر من ان يحصى بل بالنسبة الى المقام ولهذا قال المص وذلك لان المقام الاصلي من بعثة مقصور على التوحيد اشارة الى ما ذكرنا او ولا يبعد ان ثم انه امر رسوله بان يقول لهم ذلك قوله فالاولى اي كلمة انما بكسر الهمزة لقصر الحكم على شيء اي لقصر الصفة على الموصوف اي الوحي مقصور على من شانكم انما يأتي لتحقق الوحي في غيره من الانبياء عليهم السلام فالقصر اضافي لا حقيقي هو انما وعلى الظاهر والثاني لقصر في الاول قصر الصفة على الموصوف اذ المعنى مفهوم الكون موحى اليه مقصور الى التجاوز الى غيره في هذا الزمان وكذا في كل قصر الفعل على الفاعل وعلى المفعول بلا واسطة او بها كما حققه قدس سره في حاشية المطول في بحث القصر ولعل لهذا قال لقصر الحكم على شيء ولم يقل لقصر الصفة على الموصوف لكن بعض المحشين نظر الى الظاهر وقال لقصر الصفة اي الوحي اه بحسب الظاهر وقد عرفت ان القصر بالنسبة الى المقام ليكون القصر حقيقيا لا حاجة الى ان يقال انه قصر ادعائي قوله والثانية على العكس اي قصر الموصوف على الصفة وهذا القصر اضافي لا حقيقي والمقام قلب اضافي لكنه اذ ذلك تعالى او غير الوحدانية وفي كلامه اشارة الى انما بفتح الهمزة كما ذهب اليه الزمخشري قوله في ذلك ولا اعتماد على انكاره وقال ابو حيان لا يعرف القول بها احد من النحويين سوى الزمخشري على انه الاستثناء للقصر ليس بمنفيه والتام ليس مسلم ومعنى انما بكسر الهمزة وفتحها واحد على ان بعضهم انكر افادة انما بالكسر الحصر وشراح البخاري في شرح قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات فلا نقص الى ليله الشمل هذا المرام وما كانت فيها وقد جوز البعض احتمال الموصولية فيهما اي احدهما وهذا يخالف تفسير المص بما يوحي الا الا انه او لو اخبر الموصولة فالحصر المستفاد منه ليس لتضمنه معنى ما والا بل الطريق الاخر فتأمل فهل انتم مسلمون وهذا دل على طلب الاخلاص من قبل انتم مسلمون ومن قبل مسلمون ومن افانتم مسلمون من وجه مفصلا في قوله تعالى فهل انتم شاكرون قوله على مقتضى الوحي او اشار الى ان الفا داخل على المسبب قوله وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع لعدم توقف الشرع عليه فلا يلزم الدور وهذا بخلاف اثبات وجود الواجب فان ثبوته بالعقل لان الشرع يتوقف عليه فلو اثبت به لزم الدور بخلاف الوحدة فانها لا تتوقف على السمع كذا في الكشف وفيه بحث قال وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقه السمع نقل عن شرح المقاصد انه قال ان حجة الانبياء عليهم السلام وسنده فهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبياء على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لا لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات البعثة والرسالة ليس بشيء لان غاية استلزام الوجوب الوحدة لاستلزام معرفته معرفتها فضلا على التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بثبوته انتهى والبعث لا نسلم استلزام التعدد الامكان وانما يستلزم لو كان تحت جامع بعض الا وذا ممنوع لانه يقتضي تعدد الاجزاء لا مقتضى تعدد الافراد والذي هو المراد دون الثاني لان الموجود الواجب الوجود او لانه حادث ولو ان اثبات وحدة ذلك الموجود الواجب وقد يلزم كونها خارج عن سلسلة جميع الممكنات واحدا واجبا وجوده ومن ذلك قالوا في برهان التمانع المعتمد في اثبات التوحيد لو امكن الهان لزم التمانع والتطارد والتعارف ولم يقولوا لو كان الهان لزم الامكان الثاني بالوجوب لا انه نهر مشكل جدا لا عرفت ان تعدد الافراد لا يستلزم الامكان لا تعدد الاجزاء ولا التعدد في الوجوب لا يستلزم الوحدة فنقول الظاهر في شرح المقاصد فانه استلزام الوجوب الوحدة بناء على الشرك لرده بوجه خود لزوم افاقي الاستلزام معرفته كيف لا ولو كان التعدد مستلزما للامكان لاكتفوا به في اثبات التوحيد فقط ثم انه لم يحتاجوا الى اشباع الكلام في تحقيق المرام هذا ما اتفق المفسرون لكن الفاضل الجلبي لعدم الفرق بين وجوب الوجود والوحدة في توقف ثبوت الشرع عليهما فلم يجز التمسك بالادلة السمعية في اثبات التوحيد نقل لامر حجة الى التعدد او به فتامل فيه قوله اعلمتكم ما امرت به فيه وبه لانه افعال من لا او ان بمعنى العلم يجاز قوله ما امرت به مفعول ثان له او هو موافق لما قبله وما بعده او حرب لكم فهو مفعول ثان موافق لما بعده قوله مستوين في الاعلام به اشارة على ان سواء حال من المفعول الثاني المحذوف حينئذ قوله او مستوين انا وانتم اشارة الى انه حال من المفعول والفاعل معا وهو الاولى لا موجب لما تقدم قوله في العلم بما اعلمتكم نظر الى الاول في تقدير المفعول الثاني في المستواء في اصل العلم والتكليف واما الكمال فتفاوت بينهم قوله او في المعاداة نظر الى الثاني قوله او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله وقيل اعلمتكم اي على سواء هذا المعنى اقرب من تقدير الجواب اذ لا قرينة عليه ولا مناسبة له بما قبله وما بعده وقال المص بنى على معناه وخبر اول بالمشتق كأنه الاولين ولم يتعرض لكونه ذا تكلم او استعارة تمثيلية كما في الكشف لانه خلاف الظاهر المتبادر توضيح الاستعارة التمثيلية انه شبه بالهيئة الحاصلة من امور اي المنحصر الاتي في الذي بينه

بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ او اشاعه وآذنهم جميعا بذلك اعني الواضح الى طلع قوله ما توعدون من غلبة الشرائع قوله لكنه كائن وجوهم به اذا التردد في القرب والبعد لا الثبوت والقرب بمعنى اثبات قريب لجزم البعد لكنه قريب تأدبا والظاهر انه لكنه كائن ناظر الى الحشر والعموم محتمل قوله من الاخر جميع اخفيه وهي الضغن قوله والاحقاد عطف تفسير لها قوله فيجازيكم اي الخبر بالعلم كناية عن المجازاة او المراد تعلق العلم بها كانت او وقعت وهو تعلق حادث يترتب عليه المجازاة فصيغة المضارع للاستمرار وهذا القول الكريم يرجح كون المراد الحشر فيما قبله قوله وما ادري نبه في الموضعين على ان ان نافية قوله لعل تأخيره اشار الى ان مرجع ضمير لعله تأخير الجزاء المفهوم من المقام بمعنى الفتنة انما يفيد الاستدراج والامهال وهو غفور لهم على التحقيق لانه سبب زيادة عقوبتهم ولذا قال زيادة في اثمكم فيكون الفتنة مجازا مرسلا او الاستدراج سبب العقوبة وزيادتها والفتنة هي العذاب قوله او امتحان اي والفتنة من فتنت الذهب اذا اذبتها لتعلم غشها وهو مجاز في حقه تعالى نهي استعارة تمثيلية وهو المناسب لقوله لنظراه وقيل استعارة مصرحة قوله وتمتع اي متاع مصدر بمعنى التفعيل والتمتيع بمعنى التأخير وهذا امر منقطع فعل وارد على عادة الخطاء في ذكر الترجي والطمع في مقام الجزم قوله ثناء وبين اهل مكة استغاثة من قرينة قوله ان السورة مكية والمحاورة مع اهل مكة ما بالعدل بمعنى الحق والدعاء به اعتدادا ونحوه نعمة عظيمة والاتكال فضله حق وما بعدل فلا اشكال قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي لا نزاله في اول وقته المقدر لا بمعنى تقدمه على وقته المقدر لا بمعنى تقدمه على وقته المقتضي وقوعه فيه فان الحوادث لا تقع قبل وقتها قطعا قوله رب بالضم كما قيل يا غلام بضم الميم في يا غلامي ووجه على انه منادى مفرد لكن المعرب رجح الاول وقال انه ليس منادى مفردا بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم فتحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد انتهى وهذا اذا حذف المضاف اليه منه بناء على منوى والشاهد قراءة الكسر ولو قيل انه منادى لتم لكل من قال انه منادى مفرد وبعض القراء تشاذة والابعد ان يقال ان قراءة الضم شاذة قوله وربي احكم على بناء التفضيل فلا يكون دعاء اي ربي اعدل حكما واعظم حكمة فلا يرد الاشكال المذكور من كونه دعاء وفي احكم من الافعال والاحكام ودعاء الاشتراك هو الظاهر لمن قال الفاضل المحشي في صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله كثير الرحمة لان صيغة الرحمن للمبالغة اما كيفا او كما قوله من الحال اشار الى ان ما موصولة قوله بان الشركة اي الغلبة لهم اي بالاخرة توثيقية قوله وان راية الاسلام او وهو كناية عن ظهوره قوله ثم اشكل المراد بهذا الظهور فلهذا لان عدم الظهور يستلزم السكون قوله وان المتوعد به اي العذاب في الدنيا قوله فاجاب الله دعوة رسوله اخبار منه ان كون الصيغة امر الا بانهم بالنسبة جمع امية وهي انما تتمني وفي جعل خاتم السورة الرحمن تنبيه عظيم كما ان في جعل قراءة الحث منتهى الى انه حسبنا الله تعالى الخيرة العظيمة بالرحمن في الحال الله الحمد لله على ذلك وعلى اتمام تحشية السورة بعناية الصمدانية في اواخر من ايام رجب سنة ١١٨٨

سورة الحج مكية الا ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وآيها ثمان وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الاية قوله مكية اي ما نزلت قبل الهجرة اختلف فيها فقيل انها مكية واختاره المص لدليل لاح له وقيل مدنية اي ما نزلت بعد الهجرة وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني قيل وهو الاصح لكنه لم يبين وجه الاصحية فلا اعتداد به على انه قول الجمهور كما نقل من السيوطي في الاتقان قوله ثمان وسبعون وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع مع الاتفاق في السبعين قوله تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى لكن الزلزلة هي السبب العادي والمراد بالاشياء هي الموجودات علوية او سفلية قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قوله او تحريك الاشياء فيكون المضاف اليه هو الاشياء محذوف او هو مفعول الزلزلة فاسيقت اي الزلزلة الى الساعة على انها ظرف لا فاعل مجازي الى الاسناد وكذا في الاول قوله او اضافة المصدر او اي توسعا لكن لا حاجة اليه ولذا اخره قوله قيل هي زلزلة تكون الزلزلة على معناها الحقيقي واما فيما سبق بمعنى التحريك دون زلزلة الارض مرضه مع حقيقتها لان اضافتها الى الساعة خلاف الظاهر وذلك لتحقيق اضافتها اليها بانها ادنى ملابسة لكونها من علامة قرب الساعة ووقوعها اشراطها جمع شرط بمعنى العلامة وقيل مرضه لانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى لانه يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وما ذكر في القيل ليس كذلك وفيه تامل قوله تامل من الهول اذ ذكر شيء اولا مبهما ثم وصف بالعظيم فنبه انه ذو هول شديد وخوف مديد قوله تقطعا ما الساعة اي اشدتها وهو لها وذها ناظرا الى المعنيين الاولين وان امكن تطبيقه على ما قيل قوله لباس التقوى اي التقوى كاللباس في التوقي قوله المذرع ثم شبه الشيء ونبه على ان المراد باللباس الدرع لباس الحرب والتقوى مجازية الشبه نفيه من الحسن والبهاء ما لا يخفى واشار الى ما ذكرنا بقوله فيتقوا على انفسهم اي فيرحموها عطف على فيتصوروا بما ينال الى على نفسه اذ رحمته وشفقته عليه والظاهر ان المراد المرتبة الوسطى من التقوى فانها اللباس المدرع ويحتمل ان يراد المرتبة الاولى وهو الاتقاء عن الشرك المخلد قوله تصوروا هولها اي الساعة ابتغاء ضرورية

ان النقل من حال الى حال مباينة له اظهر دلالة على القدرة وكلام المص يدل على ما ذكرنا وحيث قال وان من قدر على تغييره اه قوله وان ما
قبل التغير اه يعني بالان حال التغير لا يكون فيها عاقلا قوله والف وتغيير التغير وهو تغير التراب الى الاغذية من التراب وتكون النطفة
من الاغذية وبكذا الكل وجه الف ووجه التكون بعد والاطوار لكونه فيها ف د وتكون سوى التراب فان له ف د وليس له
تكون من غير والاف ولم يعني تكون الشيء من ف د ه قوله فيها اخرى اي مرة اخرى لان ما بالذات لا يزول لان مواد الابدان
الممكنات قابلة للاجتماع بعد التفرق مرة اخرى لان ما بالذات باق لا يزول ولا يتغير والا لزم انقلاب الامكان الذاتي الى الامتناع
الذاتي والحكمي استحالته قوله وان من قدر على تغيره اه ولا يخفى اولا امكان اجتماع الاجزاء المتفرقة حاول بيان انه تعالى قادر على
ذلك لان حشر الاجساد كما توقف على المقدمة الاولى يتوقف على المقدمة الثانية ويتوقف ايضا على علمه

[illegible]

طريقه وقال وثني العطف كناية عن التكبر او مجاز عنه لانه لازم له والعطف الجانب وثني العطف والامالة قوله كمثل الجيد التي الفتل
العرف عن وجهه وطريقه الجيد الرقبة فكما يكون لي الجيد كناية عن التكبر والخيلاء كذلك ثني العطف كناية عنه قوله او معرضا عن الحق
وهو كناية ايضا والمعنى انه متكبر لان التكبر سبب للاعراض وهو سبب عنه والاول كناية بلا واسطة والثاني بالواسطة ولذا قدم
الاول قوله اي مانع تعطفه اي العطف بفتح العين بمعنى الشفقة والمانع تعطفه معرض عنه فالمال بمعنى ما مر قوله علة للجدال اي علة لجنسه
والمستفاد من ثاني عطفه علة حصوليه قوله المتمكن منه صفة الهدى ولهذا يجوز ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول قوله بالاقبال متعلق
بالاعراض خروج من الهدى وبهذا اندفع الاشكال بانه لم يكن مهتديا حتى يقال ليضل فان المتمكن من الهدى عند من الهدى لكونه مهدى
بالقوة القريبة من الفعل وبهذا اول قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وامثاله قوله وانه من جنس هواه جواب عن اشكال
اخر بانه كيف يكون الضلال غرضا من الجدال والعاقل لا يقدم عليه وانه لا يظن انه ضلال فكيف يكون غرضا له فاجاب بانه لما كان
عاقبة جداله الضلال كان مشابها للغرض في الترتب على الفعل فاللام له اخت علة لام العاقبة ومستعار لها من الغرض استعارة
تبعية فتامل ولكن على بصيرة قوله باصابته يوم بدر من قتل بعضهم واسر بعضهم لا خوف الكلام وان كان خاصا بالمشركين من اهل مكة
لكن الحكم عام ونزلته فيه استعارة تبعية تقدم توضيحها في اواخر سورة ال عمران قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة
في العتاب قوله على تقدير القول والقائل هو الملائكة او الله تعالى بانه التحقيق قوله ما اقترفته بالخطاب الاقتراف الكسب والاسناد الى اليد
مجاز عن النفس وان اليد آلة وسببية ويجوز ان يكون للمقابلة ولو قيل اقترفته بصيغة غائبة مسندة الى اليد في ضمير ذلك لم يبعد لكن المراد
ايضا ما ذكرناه ونسبته اليه للمبالغة ق وانه مجازيهم اوله انه لا يظهر سببية قال في سورة ال عمران في قوله تعالى وان الله ليس الاية
عطف على ما قدمت وسببية للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء ونهاية الى ذلك
بقوله وانه مجازيهم و والمبالغة اي صيغة ظلام لكثرة العبيد وهذا جواب عن اشكال بان نفي مبالغة الظلم لا يقتضي نفي اصل الفعل
مع ان مطلق الظلم منفي عنه فاجاب بان المبالغة بالنسبة الى الكم لا الكيف كما قيل وان الله ليس بظلام للعبيد والكثير من صيغة الفعال
للمبالغة في الكيف لا في الكم كما هو المشهور والسؤال [illegible] عليه والجواب المشهور ان المبالغة في النفي لا نفي المبالغة بملاحظة النفي اولا ثم المبالغة
ثانيا ونظيره ولا تطع كل حلاف لو لوحظ النهي اولا ثم الكل ثانيا وكذا قوله تعالى انه لا يحب الظالمين بملاحظة اولا النفي ثم العموم في النفي
في الموضعين دون نفي العموم ولو لوحظ بالعكس لكان لسلب العموم فيختل المعنى كما حقق في المطول وحواشيه ومن قال انه نظر لانه ليس مثل
القيد المنفصل الذي يجوز ان يتاخره وتقدمه نقدم نحن في مثل هذه الاية فالمانع من ان يتقدم او يتأخر وتاخره في الملاحظة سواء
كان متصلا او منفصلا والفرق تحكم بحت قوله كالذي يكون على شفا [illegible] الكلام على الاستعارة التمثيلية قوله على طرف من الدين
اشارة بيان للمعنى المجازي قوله فان اصابه خير [illegible] بيان لحال المشبه به وعلم منه حال المشبه وذلك ان [illegible] ما ذكر في النظم
تفصيل لانه بين وجه الشبه على وجه التفسير فالفاء تفسيرية او تفصيلية قوله انقلب على وجهه كناية عن عدم الثبات لان الطريق الرجوع عن
من هذا ما قيل ومعنى انقلب على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى فهو مجاز قوله اي اعاريب جاء الاعراب فهو جمع الجمع قدموا
المدينة ودخلوا في الاسلام وتحت على البناء للمفعول [illegible] قوله شربا اي كربا لقب على ما سواها اي تام الخلقة والاعضاء
ومعنى اطمان اي سكن قلبه عن الاضطراب وثبت وقوله انقلب اي رجع الى دين ابائه قوله بذهاب عصمته في الخسارة الدنيوية اذ
المرتد معاذ الله تعالى او اخفه في الدنيا وبذكر خسرانه في الاخرة لظهوره ولكونه مشتركا بين سائر الكفار قوله اذ لا خسران مثله فان خسران
الدنيوي المنضم اليه الخسران الاخروي بخلاف الخسران في احد الدارين قوله لا يضره ولا ينفعه اي لا يقدر الضر ينفعه ولا ينفعه اصلا وان لحق الضر
بسبب عبادته كالسيء باثمه [illegible] من الاثبات والنفي [illegible] في المحل واحد اذ النفي باعتبار المباشرة
والاثبات بطريق السبب قوله بعيد [illegible] عن الاصنام لانهم العقلاء اما وصفا او تغليبا او لوهم بهم لم
بعيد قوله عن المقصد اي عن الطريق المستقيم قوله مستعار من ضلال [illegible] اي من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسي كما قال من ابعد في التيه
في الصحراء [illegible] والمستعار فقد الطريق المعنوي والجامع مطلق فقد الطريق فهو تصريح وصف بالبعد والاسناد
البعد اليه مجاز واصله للضال فهو استعارة [illegible] ترشيحية [illegible] المختصة بالعقلاء تنبيها على ان النفع والضر
من العقلاء قوله لكونه معبودا [illegible] الضر [illegible] قوله لانه يوجب القتل بيان لسببية القتل الذي
هو الضر اقرب من نفعه صيغة التفضيل بمعنى اصل الفعل ومن قبيل الصيف احر من الشتاء او المفضل عليه النفع المتوقع لا النفع الواقع
وقد عرفت ان المراد [illegible] اجاب بانه بمعنى يزعم وهو

وهو من افعال القلوب لانه قول مع اعتقاد قوله يدعو بمعنى يزعم مراده اما مجازا او بطريق التضمين والمعنى يدعو اي يزعم لمن ضره اقرب
من نفعه الها والهى فيعبده على الزعم المذكور متعلق الزعم كون الهة لا ضره اقرب من نفعه حتى يرد الاشكال بانه لا يعتقد العابد ذلك قولنا
فيعبده لرفع المنافاة بين قوله يعبده جمادا وانما قيد وبين هذا حيث حمل يدعو هنا بمعنى الزعم فان الزعم غير العبادة وحاصل الجواب ان حمل
على معنى الزعم مقتضى اللام والمراد ايضا العبادة لكونه ذريعة اليها قوله او داخلة اي اللام [illegible] معلقة عن العمل لكونه للابتداء
داخلة على الجملة المحكية [illegible] لان المراد النفع المتوقع كما صرح به المص لا النفع الواقع او للتهكم والاستهزاء بهم [illegible] ان الكافر
لا يقول ذلك قوله حين يرى استضراره [illegible] وانقطاع رجاء النفع بالكلية [illegible] الا انه
على الصراخ ان يدعو بمعنى [illegible] دون العبادة قوله او مستانفة [illegible] لان فيه ضعفا [illegible] الفصل بين المؤكد والمؤكد به وانا
[illegible] جواب قسم [illegible] كما قيل [illegible] في كونه
الظاهر قوله او مستانفة عطف على مقول لا بصيغة المفعول او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي جملة مستانفة [illegible] معاتب قوله
وخبره على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول مقول الكافر يقوله [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] الموحد [illegible]
[illegible] الموحد [illegible] بيان حال المشركين [illegible]
[illegible] مع لفظة الجلال [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله الكلام فيه اختصار اي ايجاز في الحذف [illegible]
[illegible] الرسول عليه السلام [illegible]
لان المشركين يظنون ان [illegible] قوله [illegible] اي عدم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] على كون المراد الرسول عليه السلام [illegible] محذوف [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الرزق اي [illegible]
الاخرة [illegible] ان الرزق عام [illegible] الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على الاول [illegible]
الاحتمال [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] السماء [illegible] قوله [illegible]
ليقطع ولذا قال من قطع اذا اختنق قوله فان المختنق يقطع نفسه فذكر القطع وهو اللازم واراد الملزوم وهو الاختناق فيكون مجازا [illegible]
او كناية قوله [illegible] اي المراد بالسماء الفلك الاول وهو سماء [illegible] الموصفين [illegible]
[illegible] ثم ليقطع [illegible] قال فليختنق تنبيها على انه للتراخي الرتبي قوله ثم ليقطع [illegible] والقطع باق على معناه [illegible] الاحتمال
وهو قطع [illegible] باق على معناه [illegible] الاحتمال وهو قطع [illegible] اما [illegible] او بالصعود وكلاهما محال [illegible] وعلى الاول [illegible]
او التنجيم قوله [illegible] السماء [illegible] ومعنى [illegible] السماء [illegible]
بالفلك [illegible] على الاول [illegible] على الثاني [illegible] في الاخبار
اوله بالتصور [illegible] الاختناق لا يتصور [illegible] التعقيب [illegible] التراخي الرتبي [illegible] غير
مشهور [illegible] قوله [illegible] اي الاستعارة [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] قوله غيظه وما مصدرية [illegible] قوله من نصر [illegible]
على المعنى الاخير قوله وقيل نزلت [illegible] لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين [illegible] الاستعارة التمثيلية او انه خطرة شيطانية سبقت [illegible]
[illegible] للمبالغة قوله ومثل ذلك الانزال اي انزال الايات [illegible] المذكور بعده وهو الراجح [illegible] في الاول [illegible]
[illegible] قوله ولان الله [illegible] محذوف كما هو القياس قوله [illegible] عطف على انزلناه والالتفات من التكلم الى الغيبة
[illegible] والجار متعلق [illegible] المتقدم [illegible] بالاول [illegible] الهدى وهو
[illegible] الهدى [illegible] مجازا [illegible] الجمع بين الحقيقي والمجازي جائز عند المص [illegible]

علی عموم المجاز او الهدایة بمعنی خلق الاهتداء فی لفظة فی محذوف فی من یرید الذین امنوا ترک العطف لما سبق من تباین الفریقین والنوعین
اشرکوا اخبیر علی المشرکین للاجمال والتفصیل یعنی عبدة الاصنام والملائکة والشمس والقمر قوله بالحکومة بینهم ای بطریق التمییز المحق من المبطل
ولذا قال [illegible] علی الحکومة ای الفصل اما بالقول و بالفعل قوله وانما دخلت ان اه ای ان الثانیة مع اسمها
وخبرها خبر الاولی والمتعارف دخول ان فی الجملة فالدخول علی کل واحد من طرفی الجملة لمزید التاکید نحو الوعد والوعید [illegible]
علی کل اه [illegible] لمضمون الجملة المنعقدة وتکریر لفظة الله للتفخیم مع الاشارة الی علة الحکم قوله عالم به فهو من الصفات الذاتیة
راجع الی صفة العلم [illegible] علی ان المراد ما جاز علیه الاخفاء [illegible] الخطاب عام لمن تتأتی منه
الرؤیة البصریة او العلمیة او خطاب للرسول علیه السلام والاستفهام للانکار النفی وتقریر المنفی قوله تسخیر لقدرته وانقیادها الی السجود
وهو وضع الجبهة والانف علی الارض علی سبیل التذلل فی العرف یستعیر لتسخیر هذه الامور وانقیادها لقدرته تعالی اما اختیارا
او طبعا والجامع مطلق الانقیاد والحصول علی وفق الارادة وامره التکلیفی فی العقلاء او التکوینی فی الجمیع فی کلامه رد علی من قال
بعموم المشترک متمسکا بهذه الایة ونحوها حیث قال وما نسب الی العقلاء یراد به وضع الجبهة والی ما نسب الی غیر العقلاء یراد به الانقیاد
فیکون السجود [illegible] وحقیقة فی التسخیر والانقیاد [illegible]
یعنی وضع الجبهة علی الارض فهم منه ان المص لم یرض التمسک المذکور والحاصل ان المص حمل السجود ههنا علی معناه اللغوی وهو الانقیاد
والتذلل وهو عام [illegible] والجبال [illegible] قوله [illegible] عطف علی تسخیر [illegible] الحال [illegible] فیکون
السجود مجازا عن هذه الدلالة لان السجود مستلزم لها [illegible] لکونه متعارفا للانقیاد ولکونه معنی لغویا [illegible] مستعار من معناه العرفی [illegible] قوله
ومن یجوز اه وفی هذا التعبیر میل الی عدم العموم [illegible] اذ لا داعی الی التعمیم ولا اشارة الی ضعف العموم قوله واسعادها ذلک ای السجود
[illegible] الانقیاد [illegible] ولو اکتفی به لکان اولی اذ الشهرة غیر مسلمة علی ان الاستعار المذکور [illegible] ان یراد بالسجود
وضع الراس علی الارض فی الجمیع کما اختاره صاحب التوضیح ثم ما ذکره [illegible] الانقیاد [illegible] والحق ان شرط عطف الخاص علی العام
والنکتة المشهورة فیه [illegible] ههنا [illegible] علی معناه [illegible] عطف علیها ان جواز اعمال اللفظ ای علی سبیل الجمع بین معنی المشترک
وهو جائز عند المص او علی سبیل الجمع بین المعنی الحقیقی وبین المعنی المجازی کما جوزه بعض من الشافعیة [illegible] التخصیص [illegible]
قوله فان تخصیص الکثیر [illegible] فالمراد [illegible] واسناده [illegible] وهو التسخیر الی امرهم
من فی السموات الی الکثیر واسناده باعتبار الاخر هو معنی وضع الجبهة علی الارض الی الاخر وهو کثیر من الناس ولک ان تقول هذا من
قبیل [illegible] السجود علی معنی واحد فی الکل وتخصیص الکثیر [illegible] حق علیه العذاب وهذا اولی
[illegible] المراد [illegible] فی السموات الملائکة [illegible] وتخصیص [illegible] علیهم السلام خلاف الظاهر [illegible]
ذکرنا قوله [illegible] وذکر کثیر من الفریقین [illegible] ان الاول کثیرون [illegible] الشرف والفضل والفریق الثانی کثیرون من
حیث العدد والجن [illegible] فی عموم من فی الارض [illegible] والمؤمنون
منهم توقف فیهم [illegible] ومن قال انهم غیر مکلفین فقد سهی سهوا عظیما وقیل وکون الجن غیر مکلفین خلاف القول
الاصح انتهی [illegible] انهم غیر مکلفین قوله دل علیه خبر قسیمه [illegible] علی انه لو لیس اللفظ علی المحذوف لا یلزم ان یکون علی
طبقه لفظا ومعنی [illegible] کما ذهب الیه صاحب المغنی والصحیح ما ذکره ولذا اختاره المص علی ان التقابل [illegible] معنی [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] قوله ویجوز اه
[illegible] العطف [illegible] بحسب اللفظ والمعنی وحق علیه العذاب
خبر الاول [illegible] بحسب اللفظ [illegible] التکثیر والمبالغة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] عطف [illegible] وکثیر من الناس علی [illegible]
[illegible]
[illegible]
بناء علی ان اللام للجنس [illegible] ولذا قیل لهم امنوا کما امن الناس الایة [illegible] والمراد

والمراد بما بعده قوله من الناس وقیل المراد بما بعده ای حق الذی کان خبرا للاخیر بعده لانه غیر مذکور فی النظم فالداعی الی اعتباره
ثم حذف صفة له قوله وحقا ای وقرئ حقا علی انه مفعول مطلق لفعله المحذوف ای حق وثبت وتقرر حقا قوله یعنی الاکرام اشار الی ان
مکرم بفتح الراء مصدر میمی قوله من الاکرام ای بفعل ما [illegible] لا سیما الاکرام مقتضی المقام قوله ای فوجان مختصمان اراد به ان مختصمان
صفة فوجان لا صفة [illegible] والا یشکل جمع اختصموا [illegible] قوله [illegible] والمراد بهما المؤمنون
والکافرون قوله حملا علی المعنی ای معنی الخصم لانه فی الاصل مصدر یستوی فیه الواحد والکثیر والمذکر والمؤنث کقوله تعالی نبأ الخصم
اذ تسوروا المحراب فلما کان کل نوع من الخصام [illegible] فی معنی الجمع قیل اختصموا بصیغة الجمع [illegible] واما التثنیة مع
کونه مصدرا فلارادة النوع اشار الیه بقوله فوجان ولو عکس ای لو قال هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفوجین
والفریقین [illegible] ذلک حسن ما ذکر قوله فی دینه بتقدیر المضاف قوله او فی ذاته وصفاته ولو قدم هذا لکان اولی قوله وقیل
[illegible] مرضه لان الاختصام [illegible] ربهم [illegible] وهو الخصومة بانهما اقرب الخصومة فی دین الله تعالی بان کلا منهما
[illegible] کل طائفة [illegible] لان العموم اصل والتخصیص خلاف الظاهر قوله اقدم منکم کتابا وهذا
لا یقتضی [illegible] علیه السلام [illegible] قول المؤمنین نحن احق بالله [illegible]
[illegible] کتابهم قوله [illegible] تفسیر الایة المذکورة من قوله والمراد ای فی
الاخرة [illegible] بانه لما کان تحقیق مضمونه فی ذلک الیوم صح جعل یوم القیامة ظرفا له بهذا الاعتبار [illegible] تفسیر
الفصل بالجزاء فیه قوله قدرت ای قطعت مجاز من ذکر المسبب وارادة السبب اذ لا تقطع الثوب الا بعد تقدیره [illegible]
مقادیر جثتهم وهی الابدان والافراد مع الاضافة الی الجمع لارادة الجنس وقیل جمع جثة [illegible]
لحقیقة الثوب [illegible] قوله نیران تفسیر ثیاب من نار [illegible] فی الاحاطة
کما اشار الیه بقوله یحیط بهم [illegible] صیغة الماضی لتحقق وقوعه وصیغة الاستقبال [illegible] مستقبل بالنسبة الی التقطیع
مع وروده علی اصله حال من الضمیر لهم [illegible] المقارن او حال مقدرة او خبر ثان عند من جوزه [illegible] عطف
[illegible] مع ظهوره قوله فیذاب معنی الصهر اذ الاذابة [illegible] الکلام اختصارا وهو قوله [illegible]
من فرط حرارته [illegible] الصهر ای الاذابة [illegible] قوله وقری بالتشدید ای
یصهر [illegible] من التفعیل للتکثیر ای فی الفعل قوله جمع مقمعة اسم آلة من القمع وهو [illegible] قوله
ای خرجوا ای هذا مخالف لقوله تعالی یریدون ان یخرجوا من النار وما هم بخارجین منها الایة فالتعویل علی القول الاخیر وان
ضعفه والقول بان المراد المستمرون علی الخروج کما دل علیه الاسمیة ضعیف لان المص قال [illegible] والعدول [illegible] وما هم
بخارجین [illegible] للمبالغة فی [illegible] الاسمیة لاستمرار النفی دون نفی الاستمرار قوله وقیل لهم [illegible]
[illegible] المسند الیه والمسند والاتحاد
[illegible] مع [illegible] علی کثرة الفریق الاول [illegible] المؤمنین الکاملین [illegible]
[illegible] وقری بالتخفیف معلوما او مجهولا [illegible]
[illegible] قوله صفة [illegible] فی بعض المواضع من فضة [illegible]
[illegible] علی ان [illegible] والثانی صفة [illegible]
[illegible] کتاب الحجة [illegible] قوله [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] واحد قوله [illegible] فی سورة فاطر [illegible] عطف علی [illegible]
[illegible] قوله عطف علی محلها ای محل من [illegible] صفة المفعول [illegible]
[illegible] کلام العرب [illegible] وقری [illegible] عطف علیه [illegible]
[illegible] قوله غیر [illegible] الکلام [illegible] عطفا علی [illegible]
[illegible] الاسمیة [illegible] وصیغة المضارع [illegible]
[illegible] من رعایة الفواصل [illegible]
مع [illegible] وعطف الجملة الاسمیة علی الفعلیة [illegible]

قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده اي مثلا قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن بدا
ان اريد بالهداية الهداية في الاخرة فصيغة الماضي لتحقق قد وقوعه مناسبة بما قبله او كلمة التوحيد ان اريد الهداية في الدنيا فالماضي
في بابه جرى مع ان الكلام فيما قبله بيان احوالهم في الاخرة لانها ذريعة اليها قوله وهو الجنة ناظرا الى المحمود نفسه فالماضي ح ولا
وهو دين الاسلام ناظرا الى المحمود عاقبته ففي الكلام لف ونشر مرتب اخره لكونه وسيلة قوله او المستحق لذاته الحامد مع ان تقدمه اولى
لان الاولين مناسب لبيان احوالهم في الاخرة اما الاول فظ واما الثاني فلكونه وسيلة والصاكون الاسلام صراطا الى الجنة ظ واما كونه
صراطا الى الله تعالى فبتقدير المضاف اي الى رضوانه او رحمته او جنته والاضافة بيانية ان اريد الحق بالحميد في غيره وتكرير هدوا اشتبها
على تغاير المهدي اليه او تتعظيم وتقديم الاول على الثاني لكمال رعاية الفواصل او تنبيها على شرافته لكونه ثناء على الله تعالى او بيان وحدانيته
التي هي خلاصة الاعتقادات ان الذين كفروا جملة ابتدائية مسوقة لبيان احوال الكفار في الدنيا اثر بيان احوالهم في الاخرة وبيان اضدادهم
فيها والتقديم لان الاخرة وعذابها اشد وابقى ولو قدم كما في بعض المواضع الاخر نظرا الى تقدمها زمانا لكان له وجه ولم يعطف لتباين الغرضين
فانه في الاول بيان حال الله تعالى لا حال المؤمنين وان لزمه وهنا بيان حال الكافرين قوله لا يريد به حالا اه لا يخفى اشكال العطف على
كفروا وانما يريد استمرار الصد واذا لم يكن المراد بالموصول طائفة مخصوصة انهم يموتون على الكفر والا فيكون عاما خص منه البعض
وهم المؤمنون منهم حمله على الصد ولا على الصد مع ان الاولى العكس لكونه زمانا بالاضلال مع الضلال وما اختاره كالتاكيد لما قبله
ولا مانع حمل كلامه عليه ليكون الصد ومصدر اللازم قوله ولذلك حسن اه فيه انه في موضعه اما وقع صلة مانع عن الماضوية
والمضارعية فيكون كفروا ايضا للاستمرار فلا حاجة الى التمحل المذكور ثم قيل المراد بالاستمرار غير الاستمرار التجددي وغير دلالة الاسمية الجزئية
تعالى على الثبوت لتصريحه في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان تشتغل
فيهما لعموم المجاز لا الاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله ولذا احسن عطفه على الماضي لاشتمال
استمراره على المضي انتهى وهو اشعر بان الماضي باق على الماضوية وقد عرفت انه ليس كذلك قوله هو حال بتقدير المبتدا اي وهم
يصدون وجوز بعضهم كونه حالا بدون تقدير المبتدا لكنه ضعيف ولذا نفيه قوله وخبران محذوف لحل تقديره بعد الباد وجد
المسجد الحرام كما في الكشاف والاخذ ورتبه اذ الكلام تم فيه لان قوله الذي جعلناه ليس نعتا للمسجد بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا
هذا النحو رايز الزمخشري ولا يخفى في كلام المص فالاولى التقدير بعد قوله والباد لسلامته عن التمحل المذكور قوله عطف على اسم الله
ووقع في بعض النسخ عطف على سبيل الله وهو الاولى لان العطف على المضاف اليه مع امكان العطف على المضاف ليس بفصيح والاعراض
عن المسجد الحرام اعراض عن سبيل الله كما هو الظ فهو من عطف الخاص على العام الا ان يخص سبيل الله قوله واولها الحنفية والتوبة
عليه العاكف اي المقيم والاقامة ليست في نفس المسجد الحرام اذ ام المشركين فيها بل في بيوت مكة وكذا قوله ومن يرد فيه فان الوعيد على
الظلم في الحرم لكن فيها عن مكة والتخصيص بالارادة في البيت وقد فسر المسجد الحرام بمكة في قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وقد اعترف به المص هناك قوله واستشهد والقول لكن لا بعبارته بل باشارته لانه لما جعل للناس اي لعموم الناس سواء العاكف
والباد اشار الى انه ليس ملكا لاحد وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول
حيث وجد والعاكف والبادي سواء اي مستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احد احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه
كذا نقل عنهم واما ما اختاره ذلك لتوبة قوية كما عرفته قوله على عدم جوازه اي لعدم كونه ملكا لاحد قال في الهداية ولا باس ببيع بناء
مكة وكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها ايضا وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ارضها وهو رواية عن ابي حنيفة
وفي الشافعي وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله ومع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام ب
نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم وهو المراد هنا لا الاقامة بل على كون مراد المص قوله وقد اوله الحنفية وعلم منه ان دليل في
تاويله وجه الضعف ان تاويل المذكور لا يخفى ما فيه وما عليه اذ الدليل المذكور مؤيد بالاحاديث الصحيحة منها ما روي ان رسول الله
عليه السلام قال ان مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث وروي عنه عليه السلام من اجر ارض مكة فكانما اكل الربوا ومع هذا التاويل لا يناسب
التضعيف قوله معارض بقوله تعالى اه وفي كتاب بان لا وفيه انهم يملكون البناء ولا كلام فيه وما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم قرينة صارفة عن المراد بالدار رحابها الحقيقي وهو العرصة عند العرب والعجم والبناء وصف لها عند الفقهاء فانهم اصطلحوا
على ان الوصف ما يزيد حسا وجوهرا والبناء يزيد صفاء العرصة مع كونه جوهرا لكن انت قالوا المراد بالدار في قوله تعالى للذين
اخرجوا من ديارهم البناء بقرينة الظاهرة ولا تعارض بينه وبين ما ذكر علماؤنا وكذا شرى عمر رضي الله تعالى عنه كان للابنية

الابنية وكانت دور مكة تسمى السوائب على عهد رسول الله عليه السلام من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره وهذا مؤيد
الى كون المراد بالدار البناء والتفصيل في كتب الفقه قوله خبر مقدم للعاكف وعكسه ضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة في
غير موضعه قوله مفعول ثان لانه بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين والاول ضمير جعلناه قوله ونصب اي سواء حفص على المفعولية ان اعتبر
قوله للناس حالا وان اعتبر كونه مفعولا فسواء حال وعلى التقديرين العاكف مرتفع به لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا بمعنى
الاستواء وقد مر تفصيله في اوائل سورة البقرة قوله على انه بدل من الناس بدل التفصيل او بدل الكل مع الباد او بعض وحده قوله ما ترك
مفعوله اي لم ينزل منزلة اللازم بل متعد لكن حذف مفعوله للتعميم مع الاختصار اي ومن يرد شيئا والباء في بالحاد للملابسة او للتعدية
على قراءة الفتح من الورود كما هو الظ ويحتمل كونها للملابسة ونحوها صلة ليس بمناسب قوله بغير حق كالتاكيد لما لحاد لانه لا الحاد
يكون بغير حق قوله وهما حالان لو يؤيد كون الباء للملابسة فيهما قوله اي ملحدا كانه اشار الى ان الالحاد بمعنى اسم الفاعل او بيان
حاصل المعنى فالباء حينئذ سببية كانه عليها قوله كالاشراك تفسير الظلم وكذا واقتراف الاثام اي اكتساب المعاصي غير الشرك
والمراد ظلم وكذا واقتراف الاثام اي اكتساب المعاصي غير الشرك والمراد ظلم نفسه لا غيره قوله جواب لمن اي من الشرطية لكونه جازما
والمراد الوعيد على فعل المنهي عنه والوعيد على الارادة ثابت كما يفيد الوعيد والمبالغة في التشديد كنهي القرب بالمعاصي كقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة كما بينه المص هناك ولا تقربوا مال اليتيم على ان الارادة المصطلحة وهي ترجيح احد المقدورين على الاخر مقارنة
للفعل كالاستطاعة وارادة المعصية المصممة مما يؤاخذ عليه لكنها لسبب هذه المقولة قوله فانه تشمل العذاب والعقاب
على الارادة ليس كذلك على انها مختلف فيها ولكونها لامر صعبا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله واذكر اذ بوأنا ر
الى ان اذ مفعول اذكر المقدر ومعنى بوأنا له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والمباءة بفتح الميم وبالباء بمعنى المنزل كقوله تعالى
ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق لا انه لكن المراد هنا المرجع للعبادة كما يدل عليه قوله ان لا تشرك بي الاية واما قال اذ عناه
لانه لازم معنى بوأنا لانه معتبر في وضعه قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتضه لان زيادة اللام تختص بتقديم المعمول
او كون العامل فرعا كذا قيل وفيه نظر وايضا كون مكان ظرفا ضعيف جدا وان في لانه غير مبهم فهو مفعول به لبوأنا لتضمنه معنى الجعل
والتعيين وتعديته باللام مبني عليه قوله اي واذ انزلنا اي ابراهيم فيه على تقدير كون اللام زائدة قوله وقيل رفع البيت الى السماء
اي جاء الاول اذ ليس ابراهيم عليه السلام اول من بناه وان روي انه اول من بناه لكن المختار اول من بناه ادم عليه السلام وهذا
تنقيض كلامه هناك في سورة ال عمران مرضه هذا القول وكشف اي ارتج بمعنى ازالت ما عليه من التراب فظهر اثاره وعلى هذا فبوأناه
بمعنى عيناه ولذا قدم ويطابق قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة اي بمكة قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا اي استعبدناه
التفعل بمعنى الاستفعال والاستعباد يتضمن معنى القول فيكون ان بالامر فيتحقق شرط كون ان مفسرة فالتقدير جعل ابراهيم مكان
البيت مستعبدا من الشيء هو ان لا تشرك بي اي التوحيد قوله لان التبوئة اه اشارة الى وجه تضمين معنى استعبدنا قوله او مصدرية فلا
حاجة الى التضمين المذكور وموصولة بالنهي لان الحق وصلها بما يتضمن معنى المصدرية فيصلح معنى النهي والمعنى بوأنا له لعدم اشراك
بعبادتي والتفصيل في اواخر سورة يونس قوله وطهر اي تطهيره بيتي قوله من الاوثان اه اشارة الى ان المراد عام للتطهير الحسي
والمعنوي والنهي والامر من قبيل التهييج على ما كان عليه او المراد دامته على الوجه الابلغ لان ما ذكر غير متوقع من ابراهيم عليه السلام
مطائفين حوله والعاكفين اي المقيمين عنده اي المعتكفين فيه والركع السجود اي المصلين جمع راكع وساجد وهذا ما ذكر في سورة
البقرة وهنا ذكر القائمين بدل العاكفين اما لكون القصة متعددة او النقل بالمعنى ولذا قال بالركع بصيغة الجمع اي القيام و
الركوع والسجود وترك العطف في السجود لانهما كشيء واحد فالتعدد في اللفظ فقط مثل حلو حامض وتقديم القيام ثم الركوع مع ان
السجود اشرف لتقدمهما في الوجود وهذه القصة وان خالفت ما في سورة البقرة لفظا لكنه مطابقة معنى مع الاختصار ثم ارتباط
هذه بما قبله ظاهر حيث ذكر صد الكفرة عن المسجد الحرام وشرع بيان بنائه وسائر احواله ليظهر ان صدهم او صدهم بكمال
طغيانهم قوله نادهم اي ناديهم اي نادهم اذ المنادي الناس موجودين وبعده ومن الى يوم يحشرون كما قال قوله وروي انه
قوله وقرئ آذن بالمد مبالغة الانفعال بمعنى وقوع الابتداء بالحج للناس بان حقه ان يتعدى بنفسه فيأول بقوله نحو الحج متعلق بنادى
الفراشين وعلى التفسيرين قوله والامر عطف تفسير لدعوة والامر مقيد بالاستطاعة قوله روي اه رواه الطبراني عن ابن عباس
مع اختلاف كذا قيل واسماع الله تعالى على ظاهره ولا تشتغل بكيفيته والقول بانه مجاز تمثيلي للعلم بعد الوجود ضعيف جدا وابو
قبيس جبل معروف في مكة وقرباني وقيل الخطاب لرسول الله عليه السلام والنهي والامر المذكورين اولا له عليه السلام وفيه اقربية

والمحكي عن علي ان الخطاب لابراهيم عليه السلام بان يؤذن رجالا لا جواب الامر واتيان الناس الى البيت لكن لما كان عليه السلام سببا
لنداء البيت وانه اهم اوقع الاتيان عليه مجازا او بتقدير المضاف اي يأتوا بيتك الى بنيته دعاه لكن الاول ابلغ قوله مخفف الجيم فهو اسم جمع
لا جمع كرجال ان لم يثبت فعال بضم الفاء جمعا ويشبه جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى اي وقرئ رجالى بضم الراء وسكون الجيم يعني راجل
مثل سكارى جمع سكران قوله اي وركبانا جمع راكب ثابت بنفسه النقص قوله على كل بعير مهزول يعني ضامر صفة لمحذوف وهو البعير
هذا اشارة على الاكثر والا فقد يكون غير البعير ايضا او هذا انسب على الاغلب والا فقد يكون مهزولا في اول الامر لكن ما ذكره ملائم لقوله من كل فج
عميق قوله صفة لضامر لم يقل لكل ضامر لان لكل عبارة عن المضاف اليه الذي هو العمق والكل لاحاطة افراده والمراد الكثرة في نفسها
الا الاحاطة لتبادر القرينة على ضامر اي على كل ضامر مرادا المركوب لاجل البيت قال المص في قوله تعالى من كل الثمرات من كل ثمرة
تشبيها وذلك ان تقول هو لاحاطة الافراد مع ملاحظة القيد بحمول على معناه لان معناه متعدد والسور الكلي وان كان لفظه مفردا
قوله وقرئ يأتون صفة الرجال الحج والجمع في بابه والاتيان كما نسب الى الرجال الركبان حقيقة نسبة الى المركوب حقيقة نسبة الى
المركوب حقيقة او استئناف اي استئناف معنى كانه قيل ما حال الناس حين النداء فاجيب بانهم يأتون ولذا قال فيكون الضمير للناس
من كل فج لفظة الكل في بابه وان انسب فقوله منه ايضا لقوله من كل فج عميق يدون الحج منه والاتيان من فج قريب ثابت بدلالة النص
والتخصيص بالذكر لكون الاتيان منه اغرب وتفسير الفج بالطريق ولم يفسر بمعنى السعة تنبيها على ان معنى السعة غير معتبر هنا بل المراد العموم
بالقرينة القوية والتعبير به تنبيه على ان السلوك في الطريق الواسع حسبا الكثرة مستحسن قوله بعيدا اي عميق مجاز عن بعيد لان معنى العمق
الحقيقي هو البعد سفلا لا يتيح هنا فحمل على مطلق البعد ذكر المقيد واريد المطلق المعنى يعني عميق قوله لحضروا اي لانسه واحن الشهود لان
الشهادة دينية وهي طاهرة ودنيوية وهي التجارة والربح بها انها جائزة للحاج بلا كراهة اذا لم تكن التجارة مقصودة من سفر وقال المص
في تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد به الربح بالتجارة والقول بانها محمول على انها اذا كانت
مقصودة بالسفر قوله نوع اه اشار الى ان تنوين للتنويع قوله بهذه العبادة اما المنافع الدينية فظاهرة واما المنافع الدنيوية [illegible]
فتحت صاحبه بالعبادة وترتبها اي ضمن هذه العبادة وان تخفف بدون هذه العبادة والحضور المنافع الدنيوية ظ واما المنافع
الدينية وهي الاجر العظيم فباعتبار سببها والمراد نفس العبادة قوله وذبحها والذكر عند الذبح لازم لكن الذكر في اعداد ما يستحب
شكر التسوية لم يجز لو اكتفى بالذبح لكفى قوله وقيل كنى اه ضعيف اذ لا مانع من الحمل على حقيقته ولذا مرضه قوله لان الحج المسلمين
اشار الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة الملزوم او بالعكس على اختلاف فيه ولا كلام فيه بل الكلام في موجبه ووجه
قوله فيها او لا يكون داعيا مع ان الذكر لازم عند الائمة الحنفية والزمخشري منهم قوله هي عشر ذي الحجة اي ايام التسع ذي الحجة
هذا مذهب ابي حنيفة وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله على التعليل لم رزق اي لم يقل ابتداء على بهيمة
الانعام ولان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفوس وهذا التعليل غير التعليق بالاستفهام ونحوه قوله وبينه اي المرزوق بالبهيمة والاضافة
الى الانعام اضافة العام الى الخاص وبيانه والمعنى من بهيمة هي من الانعام من الضان الاثنين ومن المعز الاثنين ومن الابل الاثنين ومن
البقر الاثنين قوله تحريضا على التقرب والتحريض كونه رزقا وعطاء من الله تعالى فلا يليق بالعاقل ان يتقرب بافضل الله ونبهها على
مقتضى الذكر ومقتضى الشكر هو عطاء من الله تعالى ولاسيما في كون التفصيل بعد الاجمال الذي يفيد التقرير في الذهن تمكنه وبعض
رزقهم فلكلها المقتضى في التكلم المستتبع مع التعقيب قوله من لحومها من للتبعيض فان اللحوم لان نفس البهيمة لا تاكل والشحوم ونحوها ماكول ايضا
لكن عظم المنافع في اللحوم ولذا خص بالذكر قوله اباحة ذهب على ان الامر ليس للوجوب بل للاباحة لا انه لطف والشحم فاذا كان
الوجوب يكون عطف [illegible] قوله وازاحة عطف العلة على المعلول لان الاباحة سبب لذلك لا ازاحة اي الازالة والقول بانه لو جه كونه
اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة ضعيف لان هذا ليس من طرق الشارع بل مما عليه اهل الجاهلية ولهم الفاسدة قوله او ندبا
عطف على اباحة لان الحاج لا كل مع بعض يحتمل على اعطاء البعض الاخر والاول اجالية قوله اي مواساة الفقراء متعلق بمحذوف
اي قاصدا الى مواساة قوله وهذا في التطوع دون الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما
اوجبه على نفسه فذهب قوم الى انه لا يجوز الاكل منه وبه قال الشافعي واحمد وذكره المص وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يؤكل من
جزاء الصيد والنذر ويؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال ابن مالك يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من
فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال امامنا ابو حنيفة واصحابه يؤكل من دم التمتع والقران ولا يؤكل من واجب سواهما كل
فرق مستوفاة في فروع الفقه ولم يتعرضوا الاضحية لان الكلام في الهدي وغير الاضحية فانها ليست من خواص الحج ومالها معلومة

علوفة ولذا قال المص دون الواجب على اطلاقه لظهور ان الاكل من الاضحية فاعلم جوازه مطلقا قوله اي شدة سواء كان واجبا او
غيره والظاهر انه غير الاحتياج لوصفه بالفقير اي واطعموا من جامع فيه الشدة كالمرض ونحوه والفقير يحتمل ان يراد الاحتياج ويصفه
بالفقير على لغة قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب كما قيل وقد قيل به اي بالوجوب في الاول لكنه ضعيف فالامر هو
للتعبد من معرفته والاطعام للتجنب فيسقط الوجوب اولى الندب قوله ثم ليقضوا وتحقيق القضاء وهنا بمعنى الازالة والتفث يعني الوسخ هكذا
عند بعض ارباب اللغة وعند بعضهم ازالة الوسخ وهذا الايلام تفسير المص لانه فسر القضاء بالازالة لان القضاء في الاصل اتمام الشيء
قولا او فعلا فيحتاج الى الازالة فيلزم ازالة الازالة واما الزمخشري فحمل القضاء على مقابل الاداء فالمعنى ليقضوا ازالة تفثهم بدون
تقدير المضاف في المعنى الثاني وبتقدير في الاول اي التفث والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمان ازالته عبر بالقضاء كما فات ولم يرض به
المص لتكلفه وحمل القضاء على الازالة والتفث على الوسخ اذ المشروع لا يقال انه فات حتى يقال بفعله قضاء اذ القضاء شرعا اتيان
مثل الواجب فالصواب ما ذكره المص قوله ونتف الابط بالنصب عطف على وسخهم او بالجر على قص الشارب والاظفار والاستحداد
حلق العانة بالحديد وهو سنة فيه كما ان النتف سنة في الابط قوله في حجهم قيد به لانه لابطه بالمقام فليس المراد مطلق النذر وقيل موجب
الحج مرضه لانه خلاف المتبادر من النذر فيكون مجازا فيه مع امكان الحقيقة وعكس الزمخشري لانه انسب بالمقام اذ حكم النذر معلوم
مطلقا سواء كان في الحج او غيره فافاده هنا لا يناسب المقام والتعبير بالنذر عن موجب الحج للمبالغة في الامر بالايفاء والتحريض
على فعلها قوله طواف الركن فيكون الامر للوجوب كما هو الاصل فيه قوله فانه اي طواف الركن قرينة اي مقارن قضاء التفث فيكون
قرينة على ارادته وعدم ارادة غيره مع ان الوجوب اصل في الامر ولا داعي الى خلافه فظهر ضعف القول بانه طواف الوداع وليطوفوا
اصله وليتطوفوا وصيغة التفعل للمبالغة في تحسين الطواف لان التكلف وما فعل بالتكلف يقع على احسن الوجوه قوله لانه اول
بيت كما نطق به النص الكريم وان اختلف في اول من بناه كما مر بيانه بيانا اجمالا وتفصيلا في سورة ال عمران وكونه ادم عليه السلام
اشهر بكونه اول بيت وضع للناس والمراد بالتقدم المتقدم المنقطع في البناء الحادث قوله الامر ذلك من الامور [illegible] ذكر اسم الله على ما
رزقهم الى هنا قوله هو واسم اشارة من اسماء الاشارة كهذا ونحوه وذلك والمشهور هذا من بينها قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
فان هذا ذكر بعد ذكر اهل الجنة وفصل به بينه وبين ذكر الطاغين وهو مراد المص بقوله للفصل بين الكلامين ويسمى في اصطلاح
ارباب البديع الاقتضاب الذي يقرب من التخلص بملائمة ما قبله لما بعده وفيما نحن فيه كذلك وكذلك اما بعد بعد حمد الله تعالى والتفصيل
في اواخر فن البديع قوله احكامه اي الحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم شرعا وما يجب ان يحافظ عليه واشار اليه بقوله وسائر ما لا يحل هتكه
والواجبات من الحرمات بهذا المعنى لانها يحرم هتكها اي مخالفته والهتك في الاصل شق الستر وهنا مجاز عن المخالفة
قوله والحرم محترمين معروف وما يتعلق بالحج من مقتضيات المقام لكن العموم هو الاولى لشموله ذلك وغيره ولذا قدم الاول حيث قال
واحكامه اي خطابات الله تعالى بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير او الوضع ثم عطف عليها سائر ما لا يحل هتكه من نحو الحرم وغيره
فالتيس من خطابات الله لكنه يحرم هتكه فعظمه كالشهر الحرام وغيره مما اشير اليه في قوله وقيل الكعبة او هذا ضعيف لان العام [illegible]
[illegible] في التخصيص بمقتضى المقام ضعيف وان صح في نفسه قوله فالتعظيم اي الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بقوله ومن يعظم
مثل قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والخير بمعنى نافع وليس بافعل التفضيل لانه يحتاج الى التأويل نحو ان يقول هذا من قبيل الصيف
احر من الشتاء ونحوه قوله الا المتلو عليكم تحريمه او له لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والمنقطع ليس شيئا حقيقة
واشار اليه الى ان في النظم تقدير مضاف او ضمير يتلى راجع الى ما بتقدير التحريم اي يتلى تحريمه كما ذكره بقوله المتلو عليكم تحريمه وان الضمير
المجرور بعد حذف التحريم جعل مرفوعا واستتر في يتلى لكن التحريم ليس بمتلو بل المتلو دالة فيكون مآل المعنى الا ما حرم منها فيكون مستثنى
متصلا وتنبيه بالنظر الظاهر والى هذا اشار في سورة المائدة بقوله الا ما يتلى عليكم بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية ما يتلى عليكم
كما نبه عليه في تلك السورة وحرمة المضافة الى الاعيان وكذا الحل حقيقة فيه مجاز عند الشافعي او تقدير المضاف اي اكلها مثلا
هنا او كما هنا اي حرمت عليكم امهاتكم وهذا التقدير عند بيان حاصل المعنى والتفصيل في الاصول قوله كالبحيرة وهو ان اهل
الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها لا تركب ولا تحلب والسائبة وكان الرجل منهم
يقول ان شفيت فناقتي سائبة يجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وكذا الوصيلة والحام فرد الله بقوله ما جعل الله من بحيرة
الاية وقد نبه المص هنالك قوله فلا تحرموا اه النوع مستثنى ومن حصر في الا ما يتلى عليكم تم صيغة المضارع اما لحكاية الحال الماضية
او للاستمرار في تحريم الشرب في اواني الذهب والاكل منها ومن اواني الفضة ثبت بالسنة وهي ما يتلى بالوحي او راجع اليه فلا ينكر

به وشبه واجب المص في سورة البقرة بان المراد بيان حرمة ما ستحلوه قوله فاجتنبوا الفاء تفريعية داخلة على المسبب بسبب المص له قوله الذي
هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية وان من خولها بيان يحمل على المبين بتبع البيان المراد بالرجس الجنس تحسين حمل الجمع وهو الاوثان عليه
قوله كي تجتنبوا الانجاس اشارة الى ما ذكرناه والتشبيه مفهوم من التعبير اولا بخطاب الرجس وهو النجس والطلاقه على الوثن بطريق التشبيه و
المراد بالانجاس في قوله كي تجتنبوا الانجاس الحقيقة منها قوله وهو غاية اوجه الطبع وقيل اولا فاجتنبوا الرجس ثم بين بقوله من الاوثان
وعدت من الانجاس التي تنفرت عنها كل نفوس مستقيمة او غير مستقيمة ففيه مبالغة في النهي عنها قوله رأس الزور اشارة
الى وجه التخصيص كانه ذكرها نوع مغاير بعد دخوله في التعيم قوله فان عبادة الاوثان اشارة الى ان العبادة مقصودة في الاوثان كانه
عليه اولا وحذف القول فقال ان الزور ... على انه ... اطلاق الزور على الفعل غير متعارف ... او الكذب هو
الانحراف عن الواقع العبادة المذكورة كذلك والاخير ... قوله كانه لاحث او لفظ كانه من عادة ... الكلام

[illegible]

ان يكون من الجبل ونحوه وان تشوبوا الثوب الخلط فان خلطهم في العبادة له لا لغيره ونشراه اى انذر المشركين بالعقاب
وبشر المؤمنين بالثواب قوله المتواضعين فسره لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض وفسر اسعى الخاشعين
اذ الخشوع هو الاخبات وبعم الخاشعين وغيره والمخلصين بكسر اللام او بفتحها لكونه لازما له ولا يخفى حسن الختام بالمخبتين وتسمى
[illegible]

[illegible]

صفة مدح او هو قول ربنا الله حصل التأكيد لما فيه من المدح على المدح لانه فيه اشعارا بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحقيق هذا الاستثناء متصل تقديرا فيكون البدل من حق بحيث ان الثاني غير معنى النفي فيكون الكلام غير موجب فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو
اثبات لما فيه اصل المعنى فيكون المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقيل منقطع فلا يحتاج الى البيان وفي الاول ايضا
منقطع لكنه قد يصير كما عرفته ثم تحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع وتمام هذا البحث في فن البديع قوله بتسليط المؤمنين او بما
تقربه قوله لهدمت الاية ولما كان حكمه قطعا ذا الله تعالى يتحقق الهدم المذكور ولذا لم يحمل عليه البيضاوي ان قوله ولولا دفع الله الاية تخييل الامر
قوله بالسبيل والمشركين او اشارة الى ما ذكرنا قوله على اهل الملل سواء كانت شرائعهم منسوخة اولا وهذا هو الظ وقيل اي في كل عصر
وهو اشارة الى العموم فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واما تخصيصه وحمل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فلا يدفع بعد ما بعده انتهى
وبما انتهى وبما ذكرنا قول المص ومساجد المسلمين لان الاسلام هو الشريع بما جاء به النبي عليه السلام وحماية اهل الذمة لما انهم بل
نحن مامورون بحفظ دمائهم ونفوسهم والظ ما ذكرنا قوله وقرئ دفاع اي قراءة نافع على انه مصدر دافع للمبالغة ويحتمل المغالبة
وقراءة لهدمت بالتشديد للتكثير قوله الرهبانية جمع رهبان جمع راهب اي خائف وخص بعلماء النصارى وعبادهم العجم
فيهم بقسيس والبيع عامة لهم والصومعة خاصة بعلمائهم قوله سميت لانها يصلى فيها فتسميته باسم ما يفعل فيها والاشتراط الاطراد في وجه
التسمية فلا يضره عدم تسمية مصلى غيرهم بها فتنوين صلوات تمكين وقيل تنوينه كتنوين عرفات وقد تغيروا اتت جبرا ان
صلوات جمع لا علم قوله سميت وهي الطفت عليها قوله وقيل اصلها صلوتا بفتح الصاد والمثلثة والقصر ومعناه في لغتهم المصلى فلما جاز
فيه ونعرت وصارت صلوات وهو اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده كما هو الظ وان احتمل العلمية وفي الحاشية السعدية قلت
ينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا دخل التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها انتهى فالاولى كونه
على ولا يخفى ضعفه قوله ومساجد المسلمين سميت بها لانها موضع السجود وقد عرفت ان الاطراد ليس بشرط فلا يكون الكلام
ما يكون خيانة مسكن اول غاية ترتيب الوجود وترك هذا ما غاية صلوات مناسبة بين المساجد والصلوة قوله صفة للاربع
هذا بناء على ان الاية عامة لما قبل النسخ كما قيل ولو سلم عدم العموم فذكر الله باق في بقاء بعضها في المستحق فالاجر على ان ذكر الله وهو توحيد
ونحوه مما لا يقبل النسخ قوله من ينصر دينه اي النظم محمول على تقدير المضاف وقياصر جمع قيصر لقب ملك الروم كما ان الاكاسرة
جمع كسرى لقب ملك الفرس قوله وصف للذين والفائدة مدحهم بالخصال المرضية كما قال وثناء قبل بلاء اي ان الله تعالى اثنى عليهم
قبل ان يحدثوا وهذا مروي عن عثمان رضي الله تعالى عنه بعينه كذا قيل والاكثر ما في النظم الجليل من ان على قوم كذلك كيف لا وخطابات
الله تعالى يعم الفئتين اي الموجود والمعدوم فالموصول للجنس ولم يتعين كونه بدلا من الذين اخرجوا لان المبدل منه في الاكثر في حكم
السقوط وهنا ليس كذلك ولو قيل عطف بيان لم يبعد قوله وفيه دليل على صحة امر اي دليل ظني اي امارة على ذلك لان سبيله
الجمع في الاية الكريمة يقتضي التعدد وبالتخصيص بواحد كامير المؤمنين على رضي الله تعالى عنه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف
ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيه دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وكلمة ان الواقعة مع الوصف والتقدير
هنا للموقوع كالفعل ونحوه من الافعال والقرينة الدالة على الوقوع اذ المراد المهاجرون كما اشار اليه بقوله من المهاجرين قوله وصف
للذين اخرجوا كالتفريع بما ذكره والحاصل ان ان بمعنى اذ قوله فان مرجعها بمعنى العاقبة فقد كذبت الاية انث الفعل لان القوم
اما جمع قائم واسم جمع كركب وقد ذكر مراعاة للفظ وعاد وثمود ولم يقل وقوم هود وقوم صالح لان عادا وثمود مشتهران
بكونهم قوم هود وقوم صالح مع اشتهارهما بهذا الاسم فاكتفى بهما للاختصار ولما لم يكن قوم نوح مشتهرا باسم خاص قيل
قوم نوح وكذا الكلام في قوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين ايضا معروفون بذلك فيعم وابدا ولم يذكر اصحاب الايكة مع ان
شعيبا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا لكونه اجنبيا منهم نسبة له عليه السلام والانباء فيه كونه نبيا لكيفية النصر بالموعود ولا د
لكن المتبادر المشهور النسبة قوله فكذبوا بالوحدانية اشارة الى الاكذوب المحذوف وما ذكر عليه فانه متقارب والواحدي بمعنى المتفرد
وما ذكره للمبالغة مثل اجرى في قوله سبحانهم مفعول كذبت والظاهر انه حذف للاختصار والرسل يعني الانبياء قوله غير فيه النظم بابدال
الفعل المجهول وترك القوم واشار بقوله وبني الفعل للمفعول الى ما ذكرنا وجميعا قوله لان قوم بني اسرائيل فلا للتغيير موجبة لا دلالة لم يكذبوا
اي باسرهم ولانهم لم يكذبوه بعبادة العجل مرة وان لزمه على الالزام قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وليس في ذلك
اذ يحتمل ان يكون المعنى لن نؤمن لاجل قولك كما مر بالمص هناك حق قدره ولم يسلم ذلك لكن لا يكذبونه باسرهم بل الفتيل قوله
انكاري عليهم اي التكبير كالنذير بمعنى الانذار والياء المحذوف رعاية للفاصلة قوله تغيير النعم اهلاكها الى الانكار الفعل

بالفعل دون القول وهو ابلغ واقوى مراتب للحكمي وهو من نكرت عليه والنكرت اذا فعلت فعلا يرديه كما اشار اليه المص فهو مجاز عن
الانكار القولي والعلاقة المشابهة فكان من قرينة الفاء والتفصيل وكان خبرية ويحتمل الاستفهام قوله باهلاك اهلها ويحتمل ان يراد ظاهره
بجعل الهلاك استعارة نظرا الى عدم الانتفاع بها قوله بغير لفظ التعظيم اي المكتب بالمتكلم وحده وهي ظالمة جملة حالية مفيدة للتعليل
الفاء وفي فهي للتفريع قوله ساقطة او قدم كونه خاوية بمعنى ساقطة من خوى النجم اذا سقط لانه المناسب للاهلاك ولما كان الظ
ساقطة عليها عروشها اول القول بان تعطلت بنيانها وهذا المعنى يناسب كون الاهلاك مجازا على ظاهرها قوله او خالية مع بقاء
عروشها اشار الى ان على بمعنى مع كقوله تعالى واتى المال على حبه اي مع حبه والاشعار بالمبالغة الخ لان الهلاك المترتب مع الهلاك
اهلها يدل على كمال غضبه تعالى عليهم وعلى فرط جرمهم قوله فيكون الجار اي على الوجهين مع كون على بمعنى مع في الثاني فيكون حالا
وعلى الاول ظرف لغو متعلق بها مع التأويل المذكور ويجوز ان يكون على الاول ظرفا لغوا قوله ويجوز ان يكون خبرا فيتعين ان
يكون ظرفا مستقرا مع لثنا وعلى معنى ما يكون وجها مغايرا للاول ولهذا اشار الثاني فقط واما الاول فلان على باق على معناها فيه دون
الاول فانها بمعنى مع فيه واعتبر سقوط الحيطان في الاول واما في الثاني فاعتبر عدم السقوط مع ارادتها السقوط قوله ما لم تشرف اشارة
الى معنى معطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى متروكة عليها بسبب ميلها قوله ما مشرفة اشارة الى ما ذكر قوله والجملة معطوفة
اي على الوجوه المذكورة والعطف بالفاء لان المعطوف عليه سبب للمعطوف قيل ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح
ترتبه عليه ولولاه لكان عبثا فلا يصح عطفه ولك ان تقول انه من قبيل عطف التفصيل على المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب الاية والمناسب ان يكون المراد اهلاك نفس القرية كما في اهلاك اهلها فكان اهلاكهم سرى الى اهلاك مساكنهم
لشدة ما نزل عليهم ولفرط غضبه تعالى عليهم حتى صار سببا لاهلاك مساكنهم قوله والاهلاك ليس حال خرابها وكما ان الاهلاك حال
ظلمهم ولك ان تقول وانه في زمانها كاف في الحالية وان لم يتقدم الخراب على الاهلاك ومثل هذا لا يقال انه خلاف الظ
لان الائمة قد اعتبروه واما الحال المقدرة فلا تناسب مع عدم الاحتياج اليه قوله فلا تحمل الحال اي الجملة الحالية لكونها مقدرة
يشير الى رجحان المضي بالتقدير قوله عطف على قرية والجامع ظ قوله وكم بئر اي وكاين بمعنى كم خبرية والمشتهبة عامرة في
البوادي فيه عامرة مستقيما ومن معطلة اذ اطلاق التعطيل على البئر العامرة غير متعارف وفيه البوادي لذكره في جنب القرية
الحاكمة قوله تركت لا تستقي اه بيان لتعطيلها قوله مرفوع معنى مشيدة من الشيد بالبناء اذ ارفعه قوله او مجصص اي من الشيد بمعنى مبني
بالشيد بكسر الشين المعجمة ابو الجص قوله سفح جبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وحضرموت بلدة شرقي عدن وهو بفتح الحاء والراء
وفتح الميم ايضا وضمها ليس متعارف وبني ولتضاف كذا في وفي الكشاف وسميت بذلك لان صالحا عليه السلام حين حضرها
مات قوله وقصرا اي المراد به قصر وقلة الجبال اعلاه حنظلة بن صفوان كما في الكشاف قوله فلما قتلوه اي قومه المبعوث اليهم لكونه واعيه
وفاة صالح وقيل وامسكوا وارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان فقتلوه ام هم وانهم قتلوه او مرضه لان التخصيص خلاف الظ مع انه داخل
تحت العموم فلا وجه للتخصيص قوله حث لهم على ان يسافروا اي الاستفهام للانكار فيكون حثا على ان يسافروا لهذا الغرض الفاء
فصيحة اي لم يطلبوا الاطلاع حال الامم الهالكة فلم يسيروا قوله في الارض ذكره للترغيب في سير جميع الارض التي يسكن فيها الذين
ظلموا انفسهم قوله ولم يسافروا لذلك فالواو يسافروا لذلك لكن الله يهول عما فعل بهم وفي تنقلط فالمراد السفر
لهذا الغرض حتى يكونوا على بصيرة فيتعظون فيكون لهم بالعقب للنفي قوله ما يجب ان يعقل اذ المراد تخصيصه الاطلاق ولدلالة
المقام عليه حذف للاختصار قوله ما حصل لهم متعلق بيعقلون ولفظة من في من الاستبصار تعليلية قوله ما يجب ان يسمع مفعوله
المحذوف مثل ما سلف لم يتدبروا ما يبصرون اكتفاء بقوله فانها لا تعمى الابصار الاية قوله الضمير للقصة تقدم قبل الجملة المفسرة له والا
الاوجه كون الضمير مؤنثا وهو جائز عن القصة الكائن في فانها فصيحة اي تركوا هذا السير المؤدي الى الاعتبار لانها لا تعمى
او مبهم لا مرجع له يفسره الابصار فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الجزء الاول اقيم الظ وهو الابصار
في قوله لا تعمى الابصار مقام الضمير المستكن في قوله تعالى لا تعمى والتمييز قد يكون معرفة قوله وفي تعمى راجع اليه اشارة الى ما فصله
عن الاعتبار متعلق بتعمى ومعنى القلب مجاز عن عدم الاعتبار قوله اي ليس الخلل شروع في توضيح ما هو المراد اي ليس الخلل عن
اشار بالجمع الى ان المراد بهذه الاية اثبات الخلل عن حواسهم مطلقا سمعا او بصرا او غير ذلك وكلمة لا لنفي المطلق الثابت بل للماضي
لكن مراده نفي الخلل عن الحواس بحسب الظ واما بحسب الباطن فهي ما وفيه ايضا الا ترى قوله تعالى صم بكم عمي الاية بل خلل العقول
ناش من خلل المشاعر والحاصل ان ظاهر حواسهم موجودة واما الحق منها فمفقود والقلوب يراد بها العقول ولذا قال واما الثبت

عقولهم مع انها ليست بمذكورة في النظم سوى القلوب والنبت المجهول انه اذا اصابته آفة فهو وبذى معنى تعمى القلوب قوله وذكر
الصدور بعث كيدا اذ القلوب لا تكون الا في الصدور وفيه تكرار مثل ولا طائر يطير بجناحيه ومثل سمعت باذني قوله وفي التجوز بيان
فائدة التاكيد كان يراد بالقلب الصحابة قوله وفضل التنبيه وزيادة على ان العمى الحقيقي الذي يترتب عليه المضرة العظيمة ليس هو
بل العمى الذي يختص بالقلب فانه مهلك اهله كما يعنونه بخلاف العمى الذي يختص بالابصار فانه وان كان حقيقيا لكونه موضوعا له لكنه
ليس بحقيقي لكون وجوده مودعا بالسعادة والمراد بالحقيقي ليس بمعناه الموضوع له كما عرفت قوله قيل لما نزل الخ لعل مرتبطه لان ابن ام مكتوم

الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او بوالت ب الماء والمراد بها الاصنام واصلها طائر مائي ابيض وقيل اسود وكالكركي وقيل انه الكركي تجوز به
عن اشب الناعم والمراد كما عرفت الاصنام لكونها في صورة الشباب او لزعمهم انها شفعاء وهم يتكون منه به يتطيبوا التي نعلق بحا لسما
في العلو قوله شاهدوا اي تابعوه قوله الحديث لم يبق في المسجد وهو المراد بها وبينهم اي محل اجتماع المؤمنين والمشركين فاقتضى اي
ما وقع منه سهوا فغراه من التغرية اي سلاه قوله اهو مردود عند المحققين بل يجب ان يكون مردودا عند جميع المسلمين لما عرفته من
امارة الكذب قوله وان صح اه اشار الى منع صحته رواية لما قال قاضي عياض في الشفاء انه لم يوجد في شيء من الكتب المعتمدة بسند
صحيح وقال انه من وضع الزنادقة والاكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر فانه قال في تخريج احاديث الكشاف انه صحيح روي من طرق
عديدة وهذا غريب جدا لما عرفت من عدم تسلط الشيطان كما ورد في حديث صحيح وعدم جواز السهو في امر الدين لا غير ذلك فعلم
من ذلك انه معارض بما يدل على عدم وسوسته عليه السلام وعدم جواز السهو في امر الدين قطعا والاجماع على عدم تكلمه بكلمة الكفر والاحاديث
الدالة على ما ذكرنا اقوى تحمل به دون ما روي هنا كما هو مقتضى المعارضة فلا يحمل الا على ما ادعاه ابن حجر انه صحيح اي غير موضوع
او نقول على تقدير تسليم صحته ومساواته للاحاديث الدالة على ما ذكرنا سندا وسند الحديث لا يرجح احدهما على الاخر فهو محمول على التمثيل
حيث عند رسول الله عليه السلام المشركين حسبما اقتضاه الشرع القويم المبين فشبه تلك الهيئة بهيئة قراءة تلك الغرانيق العلى
اه فروى الرواة لفظ المشبه به واراد المشبه نظيره قوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا قال المص فيما روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعد الله تعالى لهم من النصر فعذاره المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وما ذكره
المص من قوله وان صح فابتلاء وتمييز بالثابت اه لا يخلو عن دغدغة وسوسة لانه يشعر بتسليم جواز الوسوسة والسهو والتكلم
بكلمة لو تكلم غيره عليه السلام يحكم بخطائه الحظيم وقد بان فساد ذلك وظهر خلاف ذلك قوله وقيل تمنى بمعنى قرأ كقوله تمنى وهو مجاز
والمعنى الا اذا قرأ القى الشيطان في امنيته اي في قراءته والقاء الشيطان ما ذكره المص بعلي في تلك الغرانيق هو الشيطان
فالاشكال المذكور مندفع لكن يرد عليه اشكال وهو انه يخل بالوثوق على القرآن علاوة على تضمن الوثوق معنى الاعتماد وهذا الاشكال
وارد على الاحتمال الاول ايضا مثل قوله ولا يندفع اه جواب سؤال مقدر بانه لا يخل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ ما جاء
بانه ايضا يحتاج اي يحتمل ان يكون من القاء الشيطان فالتوهم باق والنسخ بهذا الباب يؤدي الى الالف وفاسد الوصول الى ان هذه القصة
لا اصل له وان سلم فهو محمول على التمثيل ق والاية تدل على جواز السهو اه بيان وارد لانه قد عرفت ان السهو في امر الدين غير
جائز والا لارتفع الامان وكذا الوسوسة الى رسول الله عليه السلام غير واقع كما عرفت من حديث مسلم والواجب صون الكتاب
عن مثل هذا الوهم الحجاب الذي لو خشي منه ولو الالتباس قوله على تمكين الشيطان تعالى انه متعلق بالقى الشيطان والضمير في منه
لما القى وقيل بتعالى ان قوله يجعل متعلق بفعل محذوف وهو يمكن مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله وذلك بدل اه تفسير الى
الشيطان ما يوجب اشتغاله بما يسا لا لازم لانه لا تعرفه المحق والمبطل قوله شك ونفاق تخصيصه بالذكر لانه يناسب قوله تعالى في قلوبهم
مرض الا انه لا يكون المراد بالقاسية قلوبهم المشركين اي الكافرين المجاهرين فيكون المنافق اقتضى قبله لان المريض المستقر في قلوبهم يورث
اشد قسوة لمن اثبت القسوة للمشركين كما هو الظاهر منه ان من في قلوبهم مرض اشد قسوة منه قوله فوضع الظاهر اه ان جعل الضمير
لعبده وان جعل للجنس فلا وضع له موضعه والجملة تذييل مؤكدة للمفهوم ما قبلها والاسناد البعيد الى الشقاق مجاز لانه وصف صاحبه كضلال
بعيد فاسناده الى الشقاق للمبالغة في بعد صاحبه كما ان الظرفية تفيد المبالغة والتنوين للتعظيم في ما به قوله ان القرآن اه قدره لانه اتى
لقوله ولا يزال الذين كفروا والانه حيث قدم رجوع الضمير فيه مرتبة الى القرآن قوله لانه ما جاء به ما دلت عليه والثواب لمن خالفه
فيه سواء اي فيه ومواعلى الاتباع قوله فيها اشكل لسبب انما هو نظر صحيح اي المراد بالنظر الصحيح لانه طريق الى ما هو الحق كما علمه
بقوله لو صلتهم ق من القرآن قدم انه اية قوله اي ما التي القي ح ان من عليه بقوله يقولون اه بيان لافترائهم على الرسول عليه السلام
القاء الشيطان اي محمد عليه السلام بخبر حيث قال تلك الغرانيق اه وبعد ذكر الاصنام بخير ثم ارتد اعرض عنه وذكرها بالشر قوله
القيمة قدمها لانه يتبين ح زوال المرية لكل احد ولان الساعة مشهورة فيها وعلم فيها او الموت لان القيمة الصغرى وحشة الحشر
الملك بالمعنى يوم الموت فيها لان قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لا يجاب الا ان يقال ان ذلك الملك
الاختصاص من حيث نفاذ قضائه تعالى وبطلان غيره والتقسيم ح يكون احسن لترتبها على حالهم مرتبا للايمان والكفر لان زوال
المرية في الموت لا يفيد فيستمر كما فرا وهو احد القسمين وزوال عنه ما يتبين عذاب يوم عقيم فيكون اتيانا لمن بقي في الحيوة وفي
الخواتم السعيدة اذا دب مات تحت القيمة وانتشر على مراده بالذين كفروا الجنس قالوا انه يتضمن الاخبار من الحالين الى قيام

في قيام الساعة فيراد بالضمير في او ياتيهم النكرة المعهود وان على طريق الاستخدام فلا يرد الاشكال بان الساعة لا يراد بها القيمة لان المرية
لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت فظهر منه ان المراد النكرة المعهود دون لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قوله كيوم
بدر اه فادخال الكاف على اليوم ليصح كون المراد بالذين كفروا مطلق على ان الموصول للجنس دون العهد فلا حاجة الى القول بالاستخدام قوله
فيصير كالعقيم فيكون معنى الاستعارة مصرحة قوله او لان المقاتلين ابناء الحرب فلا يرى منهم الحرب كما يقال ابو الحرب لان المصنوع بسبب
الى صانعه قوله صرت يعنى فيكون معنى الاستعارة تبعية مع الاستعارة المكنية اذ الحرب شبه بالنساء العقيم في النفس فهي مكنية
والمقاتلون ابناء الحرب واثبات العقيم له تخييلية فيكون مثل قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله قوله او لانه لا خير له فالعقيم ايضا استعارة
متفرع على استعارة مكنية لشبه بالاخير فيه من اليوم والمراد بالعقيم في عدم مطلق الخير واثبات العقيم له قرينة المكنية مع انه استعارة تبعية كما
في الوجه الثاني والفرق ان المشبه به في الثاني هو الحرب وفي هذا اليوم قوله ومنه الريح العقيم شبه الريح التي لا تكون منشأ المطر بالمرأة
العقيمة في خلو بالخير الغامرة فهذا استعارة مكنية واثبات العقم من خواص المشبه به تخييلية مع كون العقيم استعارة تبعية قوله او لانه لا مثل له
او فالعقيم ايضا استعارة تبعية شبه اليوم لتفرده عن سائر الايام بالعقيم كان ابناء الايام عن مثلها لا مثل له فهو عقيم والكلام فيه ما سبق
في كون العقيم استعارة تبعية متفرعة عن استعارة مكنية والفرق بين الوجوه كما عرفت تغاير المشبه في المكنية قوله لقتال الملائكة فيه فيكون
المراد باليوم في النظم الكريم يوم بدر ولا يلزم منه كون الكاف مقحمة في قول المص كيوم بدر لان عظم يوم بدر لكونه لا مثل له وسائر الوجوه
وعظم سائر الايام لما ذكرنا بعد الاخير فلا يلزم التخصيص حتى يكون الكاف مقحمة قوله او يوم القيمة على ان الساعة غيره من الموت او اشراطها
وجوز ان يراد به القيمة على ان المراد بالساعة القيمة ايضا بالنظر على التغاير الاعتباري وقد عرفت وجه صحة هذه الارادة بكون المراد
بالذين جنس الكفرة وهو اوفق مرتبهم الى يوم القيمة وان زال بالموت مرية كل شخص تخص قوله او على وضعه اه حفظه او لمنع الخلو فالمقدم
هو الوجه المعول في الاقدم فالاقدم والله اعلم قوله يوم يزول مريتهم وفي الكشاف يوم يؤمنون وعدل عنه لانهم لا يؤمنون ايمانا
معتدا به وعظا لان ايمان لا يعبا به قوله المجازاة وظاهره لا يناسب كون المراد بالساعة الموت مع انه عد من الاحتمالات الا ان الجزاء
تحقق في الحقيقة حين الموت لشدة سكرات الموت وعدمها وكذا السؤال وكذا ان تم احوال القبر بالعذاب والثواب قوله والضمير اي
ضمير بينهم لهم المؤمنين اه لتقدم ذكرهم جميعا وهذا صحيح وما ذكره المص على موجبه قوله التفصيل تعالى كون الفاء للتفصيل في
النظم الجليل اجمع مع التشويق التفسير تقدم جمع المكلفين في حكم بينهم ثم فسره والحاقه الى المؤمنين بما لهم من جنات النعيم والى
الكافرين ما عليهم من عذاب مهين قوله وادخال الفاء اه وقد ادخل الفاء في خبر الاول في بعض المواضع لان ما ل الاثابة مسبب
من اعمالهم بمقتضى الوعد وان كان تفضلا من الله اذ لا يجب عليه شيء وقد جمع في قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وترك الفاء
في الخبر الثاني كقوله تعالى والذين كفروا بآياتنا اولئك اصحاب النار وظائره كثيرة اذ التنبيه على السببية غير لازم او للاشعار الى ان
العذاب عدل منه تعالى اذ لا يجب عليه كما لا يجب الثواب ولذلك قال لهم اي بلام الاستحقاق وكذا ان تقول ان اللام للانتفاع فحكمي
الاترى ان قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون باللام والفاء فلا تخفل فظهر منه ان الباء في قوله تعالى فاكتم
للسببية بمقتضى الوعد والوعيد فلا وجه لانكار ابن هشام في المغني نعم يصح ان يحمل على البدل والمقابلة قوله الجنة عدها رزقا
لان المراد بالرزق في العرف تخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكينه منه وفي اللغة الحظ والنصيب وكلاهما متحققان في دار
الجنة كما تحققهما في تعميم قوله لاستوائهما في القصد اي النية في اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيل والمراد باصل العمل هو الجهاد والمراد
بالمهاجرة وما يتفرع عليه وهو القتل ليس مع الهجرة والجهاد هذا بيان استوائهما في دخول الجنة والتنعم بها وكون الشهداء من جنهم
فجوابا جوابه لا عين رأت اه معلوم من موضع اخر قوله روي اه تاييد لاستوائهما في اصل الاجر والجزاء قولهم ان قتلى على حتف
انفسنا بدون شهادة ووجه التعبير بكلمة ان كثرة وان الله لهو خير اه تكرار لفظ الله في الجملة لاستقلالها فان الاولى بيان ان فعله
برزقهم اه والثانية بيان انه عليم وحليم ولانه ادخل في التعظيم من الكناية والتكرار في جملة متوالية مستقلة مستحسن لا سيما اذا كانت موقعة
للتعظيم والتكرار في جملة واحدة غير مستحسن وخير الرازقين المراد لا رازقين بحسب الصورة وصحة اضافة خير اسم تفضيل اليهم كما في بعد
المقدار فانه يرزق بغير حساب اي بغير تقدير فيوسع في الاخرة ما لا يخطر بالبال ولا يراد ظاهره اذ التقدير والحساب
متحقق ثم المراد بقوله والذين هاجروا مع دخولهم في زمرة المؤمنين اظهار شرفهم وقربهم من الله تعالى وانعامهم بانواع الكرامات
لما زين عن سائر المسلمين والمسلمات ليدخلنهم مدخلا يرضونه قوله يرضونه يرفع وهم التكرار لان قوله تعالى ليرزقنهم الاية ما فسر المص
بالجنة وتعيينه بكونها مما يرضاه ويرفع توهم التكرار قوله بحوالهم فيجازي عليها باحسن الجزاء وعادتهم اي وباحوال معاديهم فينتقم

منهم والوعد حين واذا قال حليم لا يعجل في العقوبة ان تعرض معاصيهم لعفو لعليم قوله الامر ذلك اي ذلك خبر لمحذوف ويسمى فصل الخطاب
وقد رتوسنجه قوله ولم يزد في الاقتصاص كما امر به في قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والباء في بمثل لما انه وقع في بسببه ومن
شرطية ويحتمل ان يكون موصولة قوله للازدواج اي ثم كلمة فيكون مجازا لعلاقة المشاكلة قوله او لانه سببه فيكون مجازا لعلاقة السببية
والاكتفاء به لان ثم كلمة انما تكون علاقة تجوز اذا لم يكن علاقة غيرها ثم بني عليه الظان ثم للتراخي الرتبي وان تحقق في بعض الاوقات
التراخي الرتبي وان تحقق في بعض الاوقات التراخي في الزمان لينصرنه الله جواب القسم المحذوف فمثل قوله تعالى ليرزقنهم الله لانه وهو مع
جوابه جواب الشرط وسد جواب القسم مسد جواب الشرط قوله لا محالة مستفاد من التاكيد في لينصرنه حيث اتبع هواه وان وافق الشرع
وفيه بيان وجه كون ختم الكلام به مع ان الظاهر ما به مظهر المظلومين ونحوه لكن بعد التامل يعرف ان الاحسن ختم الكلام بما ذكر لان
فيه تنبيها على ان المنتصر ينبغي له العفو اذ العفو ممدوح مندوب اليه حتى كانه ترك الاولى كانه معرض بما ذكر بعفو غفور او لعسرة محافظة لما تحكمه
تبع مثله النبي ورغبه الحد فبين انه معفو مغفور او لانه سبب تبنى عليه فهو نوع تقصير يحتاج الى العفو والغفران قوله وفيه تعريض بالحث
على العفو الا لمانع يمنع في موضعه كاصرار الظالم على الظلم او لاغرائه على الظلم قيل ان كنايته تعريضية لانه تعالى اذا عفى مع انه قادر كامل
اللائق بعباده الضعفاء العفو ما لم يؤد الى مفسدة قوله فغيره اولى بذلك مفيد بهذا القيد وشمل هذه الملازمة من خطابيات لا من
القطعيات فلا وجه لبحث المحشي قوله اي ذلك النصر اي المذكور الرابطة لما دل عليه بقوله لينصرنه الله وصيغة البعد للتعظيم قوله بسبب
ان الله اي في الكلام ايجاز الحذف اذ السبب ما دل عليه قوله يولج الليل الخ وهو ان الله قادر على كل ممكن ومن جملته كونه
قادرا على تغليب بعض او قوله على المراد او لانه اي تعاقبهما فيدل معانده كالحرور الحر كالبرد او بالعكس فيد بل قوله من تخصص
وبوجه يخفي وبالعكس الى غير ذلك مما لا يتناهى ومن ذلك اي تغليب بعض الامور على بعض الايلاج احد الملوين اي ادخال الملوين
متنى من ما بقصر اي الليل والنهار وما لم يكن ظاهره فلك صرفه عن ظاهره فقال والمراد بالايلاج ان يزيد فيه اي احد الملوين ما ينقص
من الاخر كان يزيد ساعة او ساعتين مثلا في الليل وقت الشتاء مما ينقص من النهار في ذلك الوقت وبالعكس في الصيف على
ان المراد بالوقت الذي يكون محلا للظلمة والضوء لا مع الظلمة والضوء وبهذا القدر يكفي في اطلاق الايلاج مجازا فجعل ايلاج الليل
في النهار ايلاج ما ينقص من الليل اي من الزمان الذي هو معروض الليل والظلمة في النهار معروض النهار والضوء وبالعكس فالعلاقة
الكلية اي ذكر الليل مثلا واريد معروض جزئه وكذا الكلام في النهار قوله او بتحصيل ظلمة الليل الاضافة اما بيانية او لامية من اضافة
الجزء الى الكل وهذا الايلاج مجاز او استعارة اذ المولج فيه تحصيل في مكان المولج فيه لا كثرة تحصيل الظلمة في مكان الضوء وبالعكس
الايلاج فذكر المشبه به واريد المشبه استعارة تبعية وكذا الكلام في الوجه الاول والفرق ان في الاول تحصيل ظلمة بعض الليل مكان بعض ضوء النهار
وبالعكس بخلاف الثاني بقوله ان يزيد فيه اي في هذا النقل منتقب على دلالة كل منهما على كمال القدرة بالاستقلال وكون النصر بسبب ان الله قادر
على تغليب بعض الامور على بعض ان من عاقب والى العقوبة قد غلب على من ظلمه قوله سميع قول المعاقب اي ولو اختلفت الاصوات في النهار
بانواع شتى او بفنون اللغات وكذا في البصير قوله بصير بما فعل لهما ولو توالت الظلمات في الليل الى الفضل من النهار قوله فعل [illegible] نوالان
المراد باخباره انه سميع بصير كناية عن جزاء خيرا كان او شرا قوله الوصف بكمال القدرة اي المذكور ما قبله ما فهم من الجحود من كمال القدرة اي
على كل شيء او يدخل فيه القدرة على تغليب بعض الامور على بعض ذو الاولياء وغرض اعلم هنا تنبيها على ان المراد فيهما من اذ الافعال الاختيارية
لوجه ورد علم فعلي وقيل وكمال العلم الدال عليه سميع بصير ولا يخفى ما فيه اذ العلم غير السمع والبصر عند الجمهور على ان العلم المفهوم منهما علم
بالمسموعات والمبصرات والمراد علم جميع الاشياء قوله الثابت في نفسه او قد مر تفصيله في اول السورة قوله والالهية عطف على قوله
الثابت في نفسه ونفس الامر المحقق لكنه خلاف الظاهر لانه على هذا يكون صفة جرت على غير من هي له مع ان الظاهر انه صفة لموصوفه والذكر
مع عوض له في اول السورة قوله الخ معقولة المقدر يسره لكان تقرير معنى لو كان او ببعض النسخة قوله على مخاطبة المشركين توبيخ لهم لسوء
الواجهة وخطاب ذلك من يكتفي الى الكلام وصيغة البعد للتعظيم قوله فيكون لو او عاد وما لم يكن ذلك من ذوي العقول ثبت رايه توجيه
تعالى فانه في معنى الالهة كونهم عقلاء في عليهم ونهم وجمع معان انه خفف مفردا لانه جمع معنى وفي القرآن الا وليس الى محذوف
قوله المعدوم في ذاته لكونه عرضة للعدم بالنسبة الى ذاته وان كان موجودا بالنظر الى علته ولا يقال لان ذاته تقتضي العدم لانه
الممتنع بالذات [illegible] الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته كان قوله باطل الالوهية ناظر الى التعبير بالحسنة
وهم اثبات الحصر للمفهوم من ضمير الفصل كما ان المبتدا معنى الحق لم يعرفها الواجب لذاته وحده اذ في الغير الاول لا تجنس الحصر وضمير الفصل لتقوية
الحكم وكذا اللام في الخبر الا ان تعتبر الحصر ايضا في وفي الثاني في المقصر حسن ومعتبر والظهور بما تبعها قوله لا يبني على منه هو اللفظ في الوف

الوف معناه وهو اعلى من كل شيء فيكون كل شيء حقيرا بالنسبة اليه وعلى ان فعلى بمعنى اصل الفعل في رتبته ونوعه في تفسير العلي الكبير والتعبير بفعل التفضيل
اشارة الى ان العلي صيغة مبالغة لكن في نفسه لا بالنسبة الى الغير ولهذا فسر ذلك لان في النظم الجليل حصر العلو والكبر فيه تعالى قوله استفهام تقرير اي تقرير
للنفي مع انكار النفي والمعنى الم تعلم اولم تبصر فالمراد ان الله تعالى هو لطيف وان لم يكن مبصرا لكن ذلك الظهور كالمحسوس قوله عطفا على انزل فيه انزل الخ
اي فتصبح الارض واختار المضارع في المعطوف لان اخضرار الارض مستقبل بالنسبة الى الانزال المسبب عنه ولذا عطف بالفاء قوله اذ لو نصب
نظيره فتصبح لرفع على انه ير كون الاستفهام للتقرير وحاصله انه لو نصب لانه دخلف المقصود وهو نفي الاخضرار والمقصود اثباته عقيب الانزال
قال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان تقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة
النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما
ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث
فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينفي الجواب فيلزم من
هذا الذي قررنا واثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وهذا بناء على انه اذا اجتمع في الكلام الاستفهام والنفي فالجواب
للاستفهام لتقدمه دون النفي نظيره واذا اجتمع فيه القسم والشرط يكون الجواب للقسم لتقدمه ويؤيد ما ذكرنا قول ابن التجاه الا رفع الفعل
هنا وان كان قبله استفهام لانه ليس جوابا لانه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب ان الثاني ان ما بعد الفاء ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له
ورؤيته لا توجب الاخضرار وانما هو من الماء حيث لم يتعرض لنفي اصلا بل قصر على بيان ان حال الاستفهام فلا وجه لما في الحاشية السعدية
من الاشكال قوله وانما عدل به لان صيغة المضارع تدل على استمرار التجددي لكن بقاء اثر المطر زمانا ما وهو ليس من تمام الاستمرار
التجددي بل من الاستمرار او اي نفسا به وان اخبر باستمرار التجددي تجدد المطر فهو تقييد في المضارع في الانزال ايضا فالوجه ما قدمناه
من ان اخضرارها حصل باستمراره عقيب الانزال ولكنه ان تحمل الفاء على السببية دون تعقيب وفي قوله في الاخضرار تنبيه على ان قوله
فتصبح فالمراد مطلق الزمان دون خصوص الصبح ليس مثل دخول الصبح بالذكر لان اكثر الحوادث انما يراد وجودها في وقت الصبح
ومن هذا قال في بعض المواضع فاصبحوا خاسرين واصبح نادمين واصبح فؤاد ام موسى فارغا الى غير ذلك قوله يصل علمه او لطفه
راجع الى صفة العلم او لطفه فهو راجع الى صفة الفعل قوله جل ودق ناظر الى التفسير وفيه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطيف
ضد الكثيف كذا قيل لكن قوله جل ودق لا يلايمه قوله بالتدابير الظاهرة والباطنة والتخصيص بالمقابلة باللطيف فعطفه على التفسير
الاول عطف الخاص على العام وعلى الثاني عطف المغايرة والخبير لكونه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور اكثر استعماله في الامور الباطنة
والظاهرة تخريجا لكونه لازما ولا يخفى حسن ختم الكلام بهما قوله خلقا وملكا اذ اللازم الاختصاص فتعميمها الكلام بعموم كون نفس
السموات والارض له تعالى خلقا وملكا وجه مذكور في اية الكرسي قوله المستوجب اي الحميد بمعنى المحمود قوله بصفاته اي الذاتية
وافعاله اي بصفاته الفعلية وكذا المستوجب للحمد بذاته لم تزل اسمه لم عطف لان المراد في هنا غير المراد في هناك مع انعقاد الجامع قوله
نزول معنى التسخير قوله معدة لما تحكم بغال الانام قوله عطف على ما فهو من المسخرات او على اسم ان فعلى هذا لا يفهم كونه من المسخرات فهو
ضعيف قوله حال اي على الاحتمال الاول او خبر على الاحتمال الاخير قوله من ان تقع او لئلا تقع رابط الجار وهو من محذوف في
يكون مفعولا له او كراهة ان تقع بتقدير المضاف فيكون مفعولا له وهذا مسلك البصريين واختار المص والكوفيون لئلا تقع وجوز
كونه بدل الاشتمال من السماء اي ويمنع وقوع السماء ويصح تعدية المنع بعن قال الراغب يقال امسكت عنه اي منعته كما قال الامساك
بمعنى اللزوم يتعدى بالباء ومعنى الكف يتعدى بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل والمعنى هنا المنع قوله بان خلقها على صورة او الظاهر ان الامساك
بالقدرة الكاملة لا انها خلقت بلا عمد مع ان الجسم الثقيل يميل الى الهبوط بطبعه قوله الا بمشيئته الاذن هنا مستعار للمشيئة او الامر
الاذن الاعلام بالاجازة والاستثناء مفرغ في الموجب لاستقامته المعنى فان معناه انه يمسكها في عموم الاوقات الا وقت اذنه
والقول بان يمسك في معنى النفي تكلف لا حاجة قوله وفيه رد لاستمساكها بذاتها لانها لا تستند الى الفاعل وهو قول من ذهب الى
انها مقتضية ذاتها وجودها وهم الدهرية الكفرة اذ ما بالذات لا يزول ولا ينتقل وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان القديم
بالزمان عندهم حادث بالذات فلا تقتضي ذاتها وجودها قوله فانها مساوية لها كما برهن عليه في علم الكلام وقد مر البحث في سورة
الاسراء قوله فيكون قابلة له وهذا لوجه ما ذكرنا من ان الامساك بالقدرة لانه تعالى خلقها على صورة او ان له بالكناس
لرءوف رحيم ختم الكلام بهما لا يخفى حسنه الرؤف ابلغ من الرحيم وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة قوله حيث هيأ لهم اسباب
الاستدلال لانه هو الحق قوله ابواب المنافع المطر واخضرار الارض والتسخير وجريان الفلك وغير ذلك واشار الى ان هذه الجملة تذييلية

موضع قوله من الذباب اي ماخوذ منه لمناسبة بينهما في اللفظ وهو ظ وفي المعنى لما ذكره من انه يذب اي يدفع ويطرد والذب مصدر
استعارة المبني للفاعل حقيقة وفي المبني للمفعول مجاز وكون الذباب مما يقتضي كون المصدر الماخوذ هو منه مبنيا للمفعول وهو ظ
لكن المحشي ادعى ذلك ووجهه غير ظ قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما وجمع الصلاح ذاب بضم الذال ولعله لقلته لم يتعرض له قوله
بجوابه المقدر في موضع اه اقول جعل النحاة اختاره المص وقيل الواو للعطف على مقدر للمبالغة اي لم يخلقوه لو لم يجتمعوا وقيل ان لو في مثل هذه
عن معنى الشرط مجردة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم واختاره المحشي وعلل وجه الاول لانه لابد
في كل شرط من جواب وهو باعتبار اصل شرط والثاني بناء على ان استعماله هنا للفرض والتقدير قوله المجتمعين له اشارة الى مسلك الثاني
كان الاول تنبيه على مسلك الاول تامل قوله فكيف اه اشارة الى ان لو الوصلية بدل الى ان لن يخلقوا ادل بالحكم اي فكيف يقدرون على
خلقه اذا كانوا متفردين وان يسلبهم الذباب اظهر في موضع المضمر لاظهار حقارته كل الاظهار لا يستنقذوه اي لا يقدرون
تخليصه من الذباب فكيف يقدرون على استنقاذ ما سلبه عنهم غير الذباب قوله جهلهم صيغة التفعيل للنسبة اي نسبهم الى الجهل اه اخبار
ان لا امكان وقوع ذلك واختار لو فيما قبل لكونه محالا اذ الاجتماع له محال وان كان الاجتماع في نفسه غير محال ولك ان تقول الاجتماع
له مع الخلق محال وان كان الاجتماع له غير محال والحل لذلك تعرض الجواب المقدر فضعف ما في الحاشية السعدية قوله بان اشركوا
الها اه [illegible] ان اشركوا [illegible] مع انه [illegible] ذكر في وجه قوله افمن يخلق كمن لا يخلق حيث قال المص
هناك وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها فح
ما ذكره المص اولى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء والمراد بالبيان الاخر اي عدم القدرة على الخلق والعجز عن ذبه عن
نفسها فلا نسلم ان كل ماسوى الله كذلك فالمراد ببيان العجزية من وجهين اذ كثير من الاشياء يقدر على دفع ما او ذبه عنه ومشاركة
بعض الاشياء له لا تضر اذ المراد ببيان العجزية مع الاخر عن الكل والاخر كما قالوا في قوله عليه السلام افضل الكلام الحمد لله
وفي رواية كلمة الشهادة وفي رواية سبحان الله والحمد لله اه وفي شرح الحديث وجوه ما ذكرناه هنا قوله والعجز عن ذبه عن نفسها
[illegible] قوله قيل كانوا اه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالطيب الزعفران ونحوه
[illegible] الطيب الغراليج الكوفي بكسر الكاف جمع كوة
بالضم والفتح وهي الحوق في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك قدرته اذ الثابت في كون الطالب من ذوي
العقول قوله او الذباب اي المراد بالطالب الذباب وانما قيل طالب لانه يطلب ما يسلب فان له ارادة وطلبا كثر الحيوان والمراد
بالمطلوب الصنم [illegible] قوله والطلب منه [illegible] المطلوب من قبيل الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب اي المراد بالطالب
الصنم واختاره الزمخشري ولم يرض به المص لمخالفته قوله كانه يطلبه اي الذباب وجعله طالبا على هذا الوجه للتهكم وهو قرينة متقررة
لتعمون [illegible] ولو تحققت وجدت الضعف [illegible] لانهم لم يكن جعله طالبا حقيقة قوله ما عرفوه اه اي ما قدروا ما جاز عن تلك
المعرفة لان المعرفة تنفع في المقدار [illegible] الصنم قال في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره حيث جعلوا له شركا
او فالمعنى وما قدروا ومعرفته في التعظيم حق المعرفة وللتعبير عن المعرفة مجاز قوله حق التعظيم اي ان التعظيم الماكور معتبرا
اذ الكلام حق التعظيم [illegible] بانهم عرفوه لكن بغير قواعد المعرفة قوله حيث هذا التعليل قوله على قلبها اي على اقل الممكنات وهو الذباب
نسبة المضاف اي على دفعها اذ اقل مقهورية على اول الممكنات [illegible] ان المراد بالاقل الاول والقلة من جهة الكيف لا من العدد
لكن المتعارف القلة والكثرة بحسب الكم والعدد ولهذا التفسير الاول وجه المقهورية انه سلب منها شيئا فلا يقدر دفعها افمن يخلق كمن لا
يخلق قوله يتوسطون بينه وبين الناس الى المعنى المراد بالرسل هنا وهو المعنى اللغوي والمشهور انه المتوسط جبريل عليه السلام اه هو
المراد فالجمع للتعظيم فلو قال انهم وسائط بين الله وبين الناس كما قال في اواخر سورة البقرة لكان اولى وفيه كلام [illegible] الى الوجه
تقديم رسل الملائكة [illegible] الافضلية ومن الناس الى الله يصطفي من الناس رسلا الرسل متقدم ومن الناس وقيل ومن الناس يقدم تقديرا
قوله كانه لما قرر اه بيان [illegible] قوله ان لا عبادة الى الملائكة ومن الناس مصطفين [illegible] قوله الله يصطفي الاصطفاء
الاخذ بالصفوة والصفي [illegible] قوله يتوسل بها جانبهم [illegible] الرسل من الناس دون الملائكة الا ان
ذلك قوله وهو على المراتب اي الاصطفاء والرسالة [illegible] قوله لقوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الى العبادة [illegible] الاصنام [illegible] الملائكة [illegible]
قوله مدرك للاشياء [illegible] قوله سميع بصير [illegible] جميع الاشياء [illegible] الاول [illegible] الاقوال

لا قوال الرسل بصير لافعالهم شهوا والبصير لافعال الامم وايضا ما ذكره شعوا ان جاع صفة السمع والبصر الى صفة العلم كما ذهب اليه الشيخ
الاشعري قوله عالم بواقعها معنى ما بين ايديهم وشرها معنى وما خلفهم او بالعكس والاحتمال الاخر ذكر في اية الكرسي قوله كلها اي اللام في
للاستغراق قوله بالذات حتى يخالف المخلوقات قوله من الاصطفاء وتنبيه على ارتباطه والاية بما قبلها قوله في صلوتكم وفي نسخة صلواتكم
بالجمع من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد والمراد صلواتكم في النسخة المشهورة جنس الصلوة والمراد بها الصلوات الخمس ... قال
انواعها واحد قوله لانهما حقيقتان قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فكتب
لم يذكر سنده عليه والذا ... نقل عن صاحب المواهب انه توقف فيه قوله او صلوا فيكون مجازا اللفظ الاخر وكذا بحسب المعنى
اقوى اذ الاحتمال الاول غير المقبول قوله لانهما اي شرط ذكر الجزء وارادة الكل متحقق لان الكل ينتفي بانتفائهما بل يكفي ذكر احدهما
وارادة الصلوة وفيه ميل الى ان السجود افضل من القيام لكن لعل غرضه الاذكار انه قال ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود
لقوله عليه السلام افضل الصلوة طول القنوت اي القيام فما ذكره المص مخالف لمذهبه بحسب الظاهر لكن ما ذكره الشافعي من ان طول
القنوت افضلية طول القيام لا نفس القيام فلعل المص خالف في مثل ذلك واختار ان السجود افضل لقوله عليه السلام اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد قوله او اخضعوا اه فالركوع مجاز عن الخضوع والسجود على حقيقته ولك ان تقول بالعكس او كلاهما مجاز
الخضوع مجازا قوله سائر ما تعبدكم به فح يكون العطف على اركعوا عطف المغايرة اذ المراد بها الزكوة والصوم والحج والجهاد وبناء
على انه اذ قوبل العام يراد به ما وراء الخاص ولا يبعد ان يراد عطف العام على الخاص قوله وتحروا ما هو خير وكانه اشار الى ان
المعتبر في فعل الخير ما هو بالقصد والنية واشار الى ان المراد بالخير فعل النوافل لما ذكر ولك ان تقول انه عام لجميع الخيرات ذاتها
ونوافلها قوله وانتم راجون اشار الى ان الترجي للمخاطب وانه حال وجملة حالية قوله واثقين اي غير واثقين بل كونوا على خوف ورجاء اذ
العامل كالاجير ياخذ اجرته قبل العمل قوله عند ناخلافا لابي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى قوله لظاهر ما فيها اه اي بان المامور به على
التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلوتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل وما في الكلام في الفقه والحديث الذي ذكره قال
الترمذي اسناده ليس بقوي وكذا قال ابو داود وغيره كذا قيل ولو قال ما ذكره المص لزم ان يكون سجدة التلاوة واجبة في
قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وفي امثاله قوله وتذرون عده من فعل الخير لان تركه يقتضي كف
النفس فعل قوله لله اي لكلمته في بعض الكلام للتعليل اسنادا ومن اجله عطف تفسيري اعداء ونية اي المراد بالجهاد الجهاد مع النفس
بقرينة تعميمه الى الاعداء الباطنة قوله وعنه عليه السلام اه تاييد لما ذكره من اطلاق الجهاد على مخالفة الهوى والنفس بل هو اعظم
واشق من الجهاد مع الكفار فلا اشكال بان ما نقل على ما سلف في فاتحة السورة انها مكية الا ست ايات فان الامر بالجهاد بعد
الهجرة قوله اي جهادا فيه اه الضمير فيه تعالى صفة جهادا والعكس اي غير الترتيب بتقدم المؤخر وفيه تنبيه ان جهادا منصوب على
المصدر وانه من اضافة الموصوف نحو قطيفة ونحوه والداعي الى ذلك قصد المبالغة اذ جعل فيه التبع اصلا ولا ريب في المبالغة
في شان التبع قوله انتسابا اي مجازا لان الاصل حق جهادا فيه فحذف لفظ في واضيف له مثل قوله ويوما شهدناه سليما وعامرا اي
شهدنا فيه كما صرح به في قوله تعالى ذلك يوم مشهود قوله او لانه مختص بالله تعالى فالاضافة لامية في الاول بمعنى في وان كان راجعا
بعض الكلام عنه التحقيق فعلى هذا الاثبات فيه لكن تقدم الاول ثابت وهو من اللفظ قوله اختاركم معنى اجتبا قوله لدينه بمعونة السباق
والسياق وقول المفسرين هذا لازم الاختيار لدينه قوله وفيه تنبيه اه لان جملة هو اجتباكم مستانفة لبيان علة الحكم والامر بالجهاد
اذ الاختيار للدين يقتضيه فهو الداعي الى الجهاد دون ثمرات فالعلة حصولية لا تحصيلية قوله اي ضيق بتكليف ما يشق عليهم لكونه مؤديا
اليه قوله اشارة الى انه لامانع اه اي بعد بيان مقتضيه وداعيه فلم يبق لهم عذر في تركه فهذا الاحتمال امس بما قبله ولذا قدمه وجه قوله
او الى الرخصة عطف على قوله الى انه لامانع او فيه اشارة الى انتفاء المانع بعد بيان علته والفرق ان نفي الحرج في المعنى الاول في
التكليف بالحرج وفي الثاني نفيه بعد التكليف اذا شق عليهم لقوله عليه السلام اه وبهذا معنى ما قبل والاول يقتضي انتفاء الحرج ابتداء
والثاني ترك الامر بما فيه مشقة اي اذا عرض لهم مشقة وحرج كالافطار في السفر وفي حال المرض وكترك القيام في الصلوة
لمن كان عاجزا عنه وغير ذلك من الرخص ولو اريد المعنيين معا لكان ذلك وجها فانهما معتبران في الشرع فلو اريد احدهما لم يتبعهم الاخر
ولا يلزم عموم المشترك اللفظي بل يلزم عموم المشترك المعنوي وجوازه متفق عليه فالاولى ان نفظه او لمنع الخلو والمعنى ما جعل عليكم
في الدين من حرج مطلقا سواء كان في التكليف بالحرج ابتداء الى المامور به كالصوم في الشتاء مثلا وبما يدخل فيه ما قبل ايضا فليتامل قوله
ونفس ذلك اي بعدم الحرج وهذا اختيار صاحب الكشاف قوله بان رخص لهم في المضائق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار في الاكل

المحرمات وشربها والتكلم بكلمة الكفر بالسيف مطمئن قلبه بالايمان وفتح عليهم آية التوبة بعد ارتكاب المناهي وفي الحواشي السعدية
وهذا هو المناسب لعموم من حرج وبه حمل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه منعه وتعميمه التوبة والكفارات لا يكون وجه الضعف
لكونها داخلة في الجهاد والملائمة ظاهرة كما عرفته وما اعترض عليه بان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج الحكمة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن
عدم المخلص فمدفوع بانه ان اراد ان الحرج لا ينتفي وجوده الحسي بوجود المخرج فمسلم لكن لا يضرنا وان اراد انه لا ينتفي وجوده الشرعي المرتب
عليه الحكم بوجود المخرج فغير مسلم كيف لا والعفو والمغفرة محو الذنوب وسترها والمحو محكه وجوازه لا وجوده فعلا لا يرجع وقبول التوبة
متيقن اذا تحقق شروطها قبولها قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واما قيل ان قبول التوبة غير متيقن فلعدم العلم بوجود جميع
شرائط القبول **قوله** اي وسع دينكم لانه لما نفي الحرج عنه دل على انه موسع اولا واسطة بينهما فقدمه لان ارتباطه بما قبله وانسب قوله على الاغراء
اي الزموا ملة او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ملة ابيكم ويحتمل ان ينتصب على المدح اي امدح ملة ابيكم فاطلبوا ابقوله وجده ولم
يتعرض لكونه منصوبا بنزع الخافض لانه تكلف مع انه لا يقتضي مغايرة وارادة للدين فلا يلائم وجه الاختصاص ولم يبين نصب ابراهيم
لظهوره مما ذكر فهو منصوب بمقدر ابيك اي اعني ابراهيم قيل او بدل او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** لانه اب رسول
الله عليه السلام اي جده الاعلى فيكون اطلاق الاب على مجاز اعني اصله وهو اي الرسول عليه السلام كالاب لامته لما ذكره من
حيث او لانه للتعليل وبيان لوجه الشبه فيكون ابيكم مجازا بتشبيه الاول مجاز مرسل والثاني استعارة كما عرفته من بياننا وبيان المصنف
اذ فهم من كلام المصنف ان اطلاق ابيكم بواسطة انه اب رسولنا عليه السلام وقد عرفت انه جده واطلاق الاب على الجد مجاز وكون
الرسول عليه السلام ابا للامة بناء على التشبيه فيكون استعارة فكن على بصيرة **قوله** ولان اكثر العرب الخ تنبيه على تزييف ما قيل ان
جميع العرب من ذريته وان اول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه السلام كما صرح به المؤرخون وذهب اليه البعض في قصة هود وصالح
عليهما السلام وقال كما علمه ابراهيم عليه السلام موافق لكثير الاحكام العملية الثابتة في شرعنا شبه وبناء ابراهيم اوجعل غيرهما
مبالغة **قوله** تغليبوا اي اكثر العرب على غيرهم على غير اكثر العرب من العرب وغيرهم والتغليب ايضا من باب المجاز هو سماكم المسلمين
جملة مستأنفة وقيل كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف قوله من قبل القران اي نزوله اي بالله تعالى سماكم اي انه محمد
المسلمين قبل انزال القران في الكتب المتقدمة ذكرت في المصحف اظهار الشرفكم عند الامم المتقدمة **قوله** او لابراهيم عطف على قوله لله
قوله وتسميتهم اه جواب سؤال مقدر بقوله وتسميتهم اه جواب سؤال مقدر كان سببا اه يعني قول ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك كما
سبب التسمية مسلمين في القران لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسماها لهم المسلمين مجازا وفي هذا النوع كونه بعرف النظر فالاحتمال الاول
هو المعول لانه لا اشكال هو سماكم المسلمين من قبل القران في الكتب المتقدمة بل يكتفي بقوله من قبل القران قبل فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عند الشافعية اذ التسمية من قبل القران حقيقة وفي القران مجاز وعند من لم يجوزه فيرتفع بالتقدير اي وسميتكم في هذا القران
مسلمين **قوله** قيل وفي هذا ايماء ان تسمية ابراهيم اياكم مسلمين فلا مجاز في قوله **قوله** متعلق بسماكم على الوجه الاول كما هو الظاهر المتبادر وقيل
على الوجهين في الضمير قوله قبل هذا البيان من الله تعالى قوله وطاعته اه فيكون الشهادة على ظاهرها واما على الاول فبمعنى الاخبار
عن تبليغ ما امر به الامة والموافق لما في سورة البقرة شهادة الرسول لهم تزكية لهم حين شهدوا على الامم فذكروا الواو لا تفيد
الترتيب وحاصل المعنى حينئذ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم **قوله** فتقربوا الى الله اشارة الى ان اقيموا الصلوة
امر بجميع العبادات البدنية وآتوا الزكوة امر بجميع العبادات المالية وفهم من المجموع الامر بالعبادة المركبة من المال والبدن كالحج من
قبيل ذكر الجزء وارادة الكل ومن قبيل ذكر الجزئي وارادة الكلي **قوله** لا خفتكم اه اشارة الى ان اللام داخلة على المسبب والسبب
كون هذه الامة شهداء على سائر الامم مع كونهم مسمين بالمسلمين **قوله** قوله في مجامع اموركم اي حذف المعمول للتعميم مع الاختصار والطلب
الحصر مستفاد من قوله هو مولاكم قوله هو المخصوص بالمدح قوله هو المخصوص بالمدح قوله اذ لا مثل له اه فان من تولاه يكون غالبا لا مغلوبا
السلام ومن نصره في دينه ودنياه ولم يخذله ابدا اي مولاه وناصركم كيف والله تعالى قال بل الله مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة والمراد المولى
هو المالك لا ان نصر بمعونة المقابلة قوله في الحقيقة اي في نفس الامر احتراز عن الظاهر وعن النبي عليه السلام هو حديث موضوع كما ذكره ولي الدين
العراقي رحمه الله الملك المتعال على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الحج يوم الخميس قبيل الظهر من رمضان الشريف

سورة قد افلح المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم **مكية**
وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثماني عشرة عند الكوفيين قد افلح المؤمنون اي قد دخل الفلاح المؤمنون الكاملون

الكاملون واما العصاة فمعرض بيان احوالهم يوم يفوزون قوله قد فازوا بمعنى افلح اما انهم مفعول المقدر حذف للتعميم مع الاختصار والمراد
اما انهم الاخروية ويحتمل العموم او الاماني تمني وتحب وقد اي لفظة قد تثبت المتوقع اي تدل على تحقيق امر متوقع او ثبوته اي تحقق استعماله
في امر متوقع اما في المضارع فقط واما في الماضي تدل على ان الامر الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لانه الان متوقع فلا اشكال بان التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع فلا يكون قد فيه للتوقع واما نحن فيه الفعل مستقبل بمعنى فالتوقع فيه ظاهر هذا اصل معناه وقد يستعمل في
غير المتوقع وايضا التوقع في صورة كونها لتقريب الماضي الى الحال ظاهر كقد قامت الصلوة ومن هنا قال ولذلك تقربه من الحال
قوله كما ان لما تنفيه اي المتوقع اي تدل على ان ما هو متوقع لم يثبت الان وان ثبت بعده كقوله تعالى بل لما يذوقوا العذاب قيل اي
بعد لم يذوقوه الان وان ذوقهم له متوقع بما بعده قد عرفت ان كون قد للتوقع اصل معناه فلا يضره استعماله في غير المتوقع كذلك كون
لما لنفي المتوقع اصل معناه فلا يضره ايضا استعماله في غيره فلا وجه لاشكال ابن هشام في المغني ونقضه في بعض المحشين دفعه وفي
الحواشي السعدية بعد نقل النظر على كون قد لتقريب الماضي الى الحال لكونه دالا على الثبوت بانهم صرحوا بانه قد يكون مدلول قد
التحقيق والتقريب فقط كما يقال قد ركب زيد لمن لم يكن متوقع ركوبه احدا بان تصريح البعض لا يكون حجة على المصنف كذا يقال هنا
ايضا انكاره ابن هشام لا يكون حجة على المصنف وفيه ما ان اللفظ قد يستعمل في غير معناه فيجوز استعماله في غير المتوقع وكذا
لما النفي ولا يلزم من ذلك عدم كونه اصل معناه ما ذكر كما لا يلزم ذلك من سائر الالفاظ المستعملة في غير معناها ولك ان تقول
ان غير المتوقع ينزل منزلة المتوقع كما ينزل المتوقع منزلة الواقع في مثل قوله تعالى ربما يود الذين كفروا وقوله تعالى الذين يؤمنون بما
انزل اليك **قوله** لا المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفوز والفلاح وصيغة البعد للتعظيم وفي المتوقعين تنبيه على ان المراد
بالفلاح فلاح الاخرة ولذلك قال بشارتهم والتعميم الفلاح الدارين يشير الى التحقيق المتوقعين وفي بشارتهم كما ذكره بعضهم
قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة
بحسب الاصل لان لا اعتبار بحركته العارضة كما نقل عن الشاة ولا يخفى عليك انه ينتقض بكثير من المراد فان لم يعتبر الحركة العارضة
فاذا نقل حركة حرف الى حرف ساكن يلزم حذف ذلك الحرف الذي نقل حركته الى الحرف الساكن قبل النقل مثل يد اصر يد دوا كثر
المرغمات من هذا القبيل فالظاهر ان الحذف على خلاف القياس وحذفها لفظ لا خطا **قوله** وقرئ افلحوا اي اكلوني البراغيث والمؤمنون
بدل من واو افلحوا او فاعل له والواو علامة الجمع لفظا ومبتدأ والجملة المتقدمة خبره **قوله** او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا
والظاهر بدل منها وهذا احد احتمالات اكلوني البراغيث كما نص عليه في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا من اوائل سورة
ولا يعرف وجه مخالفتها اياه **قوله** وافلح بضم الهمزة على البناء للفاعل اجتزاء اي اكتفاء بالضمة عن الواو اي صيغة افلحوا اكتفى
تقدم واو ابه كما قرأ ولا فرق بين القراءتين الا ان الواو ثابت في الاولى لفظا دون الثانية ولذا قال المعرب انه لحن
في هذه القراءة والاولى اذ الظاهر حذف الواو لفظا لالتقاء الساكنين حين الوصل وفي القراءة الثانية ان المراد الحذف
كتابة ايضا كما اشار اليه بقوله اجتزاء وردا الواو اذا وقف عليه لانه لا يوقف على متحرك فلا فرق بين القراءتين في حال
الوصف رسم الواو في الكتابة في الاولى دون الثانية والقياس حذفها لفظا اما في الثانية فلا كتفاء واما في الاولى فلالتقاء
الساكنين كسائر الجموع كما ذهب اليه الفاضل المحشي لكن البعض نقل عن المعرب انه لحن في هذه القراءة حيث اثبت الواو لفظا
في القراءة الاولى فالعهدة عليه اذ الظاهر ما قاله السعدي ثم قال لكن ظهور الفرق بينهما في حال الوقف **قوله** وافلح على البناء
من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة بمعنى التصيير فيكون متعديا كما كان لازما وهو المشهور في الاستعمال على ان هذه التصيير
او المصيرية الذين هم في صلوتهم صفة مادحة ان اريد المؤمنون الكاملون او مخصصة ان اريد مطلق المؤمنين فهي سبب
الفلاح لا الايمان الكامل او مطلق الايمان اذ المراد الفلاح الكامل **قوله** خائفون اه اذ اصل الخشوع الاخبات وهو التواضع قوله
متذللون اشارة الى قوله خائفون لازم معناه وملزومه اه اذ التواضع التام انما يتحقق به مع انه مؤثر بارادي او مساجد
جمع مسجد بفتح الميم والجيم موضع السجود **قوله** وانه رأى رجلا اه بيان لان الخوف بعث ثمحيا اي بحمل قليل لا يفسد به الصلوة لو خشع
اه اشارة الى ان محل الخشوع اي النية في القلب وخشوع الجوارح كناية عن سكونها فان القلب لما كان في الجسد كالملك المطاع
كان مدار الكل صلاح الاعضاء كما صرح به في الحديث قال في سورة البقرة ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب
لا يلايم ما ذكره هنا لكن في استعمال اللفظ فسحة قوله رمى ببصره مجاز عن توجه الى ما لا يهم وفي الكان الصلوة ام العبادات
وكان يكون لها المحافظة اوا به قدم هذا او لانهم خبر الموصول تنبيها على استقلال صلته في هذا الوصف الكمال والعطف لتنزيل

تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات وقس عليه ما عداه وما كان الاعراض عن اللغو في الصلوة سببا للخشوع عقب به قوله لما بهم الجار
والمجرور وهنا او صفة قوله من الحد بيان ما يشغلهم قدم عليه للاهتمام قوله وهو ابلغ من المبالغة بحذف لزوا انه على ما جوزه الكوفيون او
من المبالغة من الذين لا يلهون وكذا قوله تعالى الذين هم في صلوتهم اه ابلغ من الذين يخشعون في صلاتهم من وجوه فلا يظهر وجه تركه وتاخيره
قوله جعل الجملة اي الصلة قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد للاستمرار اي التكرر بتقوي الحكم والتعبير عنه اي عن الضمير بالاسم وهو معرضون بدل عن موضوعون
وتقديم الصلة وهو من هنا وفيما قبله واللام فيما بعده وافادة الاعراض وهذا التقديم للتخصيص هنا واما في بعضها فلا يجري القصر فالتقديم
مع رعاية الفاصلة قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض اه قوله وسيلة اي عزما مصمما اذ حديث النفس معفو وعرض لمقام العين وسكون
المراد بمعنى الجانب والناحية قوله وصفهم بذلك وهذا وان كان معطوفا لكنه وصف في الحقيقة قائم بهم وهذا ابلغ من قوله والذين هم
يزكون او مزكون وتقديم الصلة لرعاية الفاصلة لا للحصر فانه لا يستقيم هنا قوله بعدما وصفهم بالخشوع اه والوصف بالاعراض عن
اللغو من تتمة الوصف بالخشوع كما نبهنا عليه وقيل وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو معرضون وفعل الزكوة وهذا
ضعيف لعدم ملايمة قوله والتجنب عن المحرمات قوله ليدل اه يكون على النشر الغير المرتب قوله لمعنى الغاية اه فلا يكون فعلا مع قلوبهم الخالي
عن هذا الوصف فالمراد بكمال الفلاح القيام على الطاعات البدنية من قوله في صلوتهم خاشعون والمالية من قوله وفاعلون الزكوة
لان المراد بالاول البدني الصلوة فقط وبالثاني المالي الزكوة فقط بل عموم العبادات البدنية والمالية مجازا انه كرا لظرفي وارادة الكلي
وعموم الكلام نحو او نحو سوق الحكم لكن به الا اذا كان المراد بالزكوة المفروضة وفيه مقال كما تقدم قوله والتجنب عن المحرمات هذا مستفاد من
قوله والذين هم عن اللغو معرضون والذي قيل كان حقه التقديم على المالية الا انه اخر لاحتياجه الى نوع تفصيل والنفع المالية في جواز البدنية
فانهما كثيرا ما يتجاوزان معا وقول البعض وهذا مفهوم من قوله والذين هم لفروجهم اه صراحة رد لما قيل كان حقه التقديم ضعيف وقد اعترف
هذا القائل ان ذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى المذكور من قوله والذين هم عن اللغو وفاعل الزكوة قوله ليدل على انهم حقيق بالوصف
بذلك فلا يشاور حفظ الفروج وان عم التجنب اه يكون تطفلا والمروة وهي كمال الرجولية ثم استعملت في كمال الانسانية لا الاستغلالها بالرجال
والنساء اذ المراد بالمؤمنين جميع المؤمنات تغليب والمعنى حاصل لها قوله تقع على العين اي تفسر المال المودى والمعطى لا الفتراء
المراد في اكثر المواضع من القران كما ان اطلاقها على المعنى وهو اعطاء المال اصطلاح الفقهاء وذلك وغيرها انها تمليك المال
فالتصحيح منه ان يكون المراد هنا العين بتقدير المضاف اي اداء الزكوة او يحمل على ما ذكر في اكثر المواضع قوله لا يبذلونها اي بمعنى الحفظ
هنا عدم التضييع قوله سرياتهم اه تعالى ان المراد بالاماء فقط بالاجماع وان كان لفظ ما للعلام والمراد بالسريات الاماء
المسلمة والكتابية لا الامة المشركة قوله احفظ على عبارة الظاهر وانه متعلق به بدون تضمين كما في الكشف حيث قال على تضمنه معنى النفي
تبعا لصحيح اي للتشدد والنفي ممسكون ولا يطلقون الا على ازواجهم ولكن حمل كلام المصنف عليه احسن بمعنى يدور عليه قوله او حال اي
من عموم الاحوال كما قال اي حفظوها في كافة الاحوال الا حال كونهم على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا حال استعلائهم وتسلطهم على
ازواجهم ولما كان هذا الاستعلاء بالتزوج واخذا بالحاصل والمراد مستعلين على ازواجهم وفي التعبير بهذا اشارة الى ان الاستمتاع بهن
الطريق الحسن كما مر وفي ان الاستعلاء وحسبما الحكم وسائر الشرع مرغوب وممدوح وبهذا علم ان الحق انه على بعض نحو جبه خلوه
عن التشبيه الانيق وربما في ما ذكرناه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الاية فبان الجواز قوله او لفعل دل عليه اه
كانه قيل يلامون على كل مباشرة الا على ما رخص لهم من مباشرة الزوجات والسريات وفيه مبالغة في ان الاذا المعنى يلامون على كل
مباشرة ان وقع منهم لكنه لا يقع منهم الا ما رخص لهم مع ان فيه تعريضا لمن باشر غير ما رخص والتعريضات في القرآن شايع
في المحاورات وفي كلام الله تعالى فلا يرد اشكال الفاضل السعدي قوله اجرى الغير العقلاء هذا بناء على ان ما مختص بغير العقلاء واذا اطلق
على العقلاء يأول بضرب من التاويل وقيل انه عام للعقلاء وغير العقلاء واختار المصنف في سورة النحل وسورة الفرقان وغيرها
لكن الاول هو الانسب بالمقام وفي هذا اختاره هنا ولم ينبه على الاحتمال الاخر لانهن مع كونهن مملوكات والملك اصل شايع
في غير العقلاء لنقصان العقل قوله نحو انكحوا ما طاب لكم من النساء قال هنا واما عبر عنهن بما ذهابا الى الصنف واجراء لهن مجرى الغير
العقلاء ولنقصان عقلهن ثم ملكهن بالاماء في اختياره اولا من كون المراد الوصف والوصف من الغير العقلاء وان كان الموصوف
والقول بان ما يعم الفريقين قوله انتهى الملاهي لكنها نوع مغاير لسائر اللغو واعظم ضررا فتحقق شرط عطف الخاص على العام
مع انه ينبغي الاهتمام به فاستحق التخصيص بالذكر مستقلا للاهتمام به وفي التعبير بانتهى الملاهي تنبيه على دخول المباشرة في اللغو اذ اللغو
كما في الكشف ما لا يعنيك من قول او فعل كاللعب والهزل وما توجب المروة الغاؤه واطراحه وفي الكشف فهل فيه دليل على تحريم

تحريم نكاح المتعة قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج اذا صح النكاح ولم يتعرض له المص اذ الفقهاء مختلفون فيه وما عليه اختلاف
المذاهب قوله او لما دل عليه الاستثناء وهم الباذلون لازواجهم او اماتهم فيكون هذا الفرع جاريا على التزام انا ذا الاستثناء يدل عليه لسباع
على مذهب المص واما الاحتمال الاول فغير ظاهر الا ان يراد التوبيخ لمن لم يحفظ فرجه بانهم ملومون في الدنيا والاخرة قوله الكاملون في
البغي وزعم الحد لانه بعد اباحة الازواج للاربع والاماء بغير حصر هذا الابتغاء في غاية من القبح والتمادي في العدوان واذا كان
ابتغاء ذلك متناهيا في العدوان فالمنهمك في فعله اولى ولذلك فقد اخبر بالابتغاء على الفعل مع المبالغة العظيمة بالكلي على
البغي فضلا عن الزكي قوله لما يؤتمنون عليه فالمراد بالامانات العين لا المعنى المصدري لتوقيته جمعا ولان الحفظ يناسب العين وكذا
الكلام في العهد فانه كالامانة تطلق على المعنى المصدري وعلى العين والمراد هنا العين لما ذكرناه من التوجيه قوله من جهة الحق اه
يتعلق بهما لا بالاخير فقط والامانة من جهة الله والعهد من جهتهم ما عقد بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب
الوفاء به مثل الالتزام باليمين والنذر او يجب الرعاية بكالوعد والعهد بلا حلف ونذر والامانة والعهد من جهة الحق ما امره الله
تعالى به من التكاليف واجبها ومندوبها والورع والتشاد اما تحقيقان برعايتهما مطلقا واجبا كان او مندوبا وقد اشار
المص الى عمومهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقدم الخلق لاحتياجهم وفي الكشف قدم الحق لاصالته وجوز فيه
الاكتفاء بالخلق ولم يلتفت اليه المص اذ العموم هو الاصل بل هو كالواجب هنا لان المؤمن لا يمدح ما لم يراع امانة الله وعهده
بل هو اهم مما هو من جهة الخلق قوله قائمون اه كراعي الغنم فالرعاية هو القيام بالحفظ حسبا لرعاية الغنم او معنويا كالقيام بحق
فيه وكذا الاصلاح معنويه هنا قوله لامن الالباس لاضافته الى الجمع فيراد به الجنس فالجمع والافراد يحتمل ان يراد به الواحد وهذا
مراده بقوله لامن الالباس او لانهما في الاصل مصدر يحتمل الكثير والقليل والترتيب على ان المراد الكثرة وفي قوله في الاصل مصدر
اشارة الى ان المراد الشيء المؤتمن والمعهود عليه كما اشرنا اليه اولا وقد اوضحناه انفا قوله يواظبون عليها بمعنى المحافظة
هنا وتعديته بعلى لتضمنه معنى المواظبة وقد مر ان الحفظ يتعدى بعلى بدون تضمين لكنه خلاف الظاهر وترد ونها او بيان
المواظبة المعتد بها لمن صلى في غير وقتها فهو ممن اضاعها قوله ولفظ الفعل فيها اي في هذا المقام دون اسم لما فيه من التجدد
والتكرار نظرا للواقع وفي النفس الامر فذكر صيغة المضارع ليدل عليه والترغيب الى مسارعته واداء فبما عداه فاختير الاسم ليدل على
الدوام دون التجدد قوله ولذلك اي ولكون الصلوة متجددة ومتكررة في كل يوم وليلة جمعها ليفيد المواظبة على اعدادها
وانواعها بخلاف الخشوع فانه مطلوب في كل فرد من افراد الصلوة ولذلك لم يراد بالجمع فيه قوله فان الخشوع غير المحافظة وان فهم
التزاما من الخشوع وقد مر وجه تقديم الخشوع من ان الصلوة اما يعتد به قوله تعظيم لشانها وتحريض على ادائها وتنبيها لكمال الاوصاف
لان الصلوة ام العبادات جامعة لجميع المبرات قوله الجامعون لهذه الصفات اي اشار الى ما ذكر جميعا اي تعبير المسند اليه باسم
الاشارة لتنبيه عند تعقب المشار اليه باوصاف على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اسم الاشارة من اجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
ولذلك قال احقاء بان يسموا اه قوله دون غيرهم اشارة الى الحصر المستفاد من تعريف المسند وضمير الفصل وفي كلامه تنبيه على انهم مستحقون
بان يسموا وارثا فلا ينافيه كون غيرهم وارثا لا بانهم وان كثر معاصيهم دون كمال الاستحقاق على ان الحصر بالنسبة الى الفردوس اذ كان
المراد طبقة العليا كما هو الظاهر فلا اشكال بالسلام بدخول عصاة المسلمين الجنة فان مجرد الايمان كاف في دخولها قوله وهي اي الوراثة
مستعارة اه قد مر التوضيح في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث الاية من سورة مريم قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم لان الوراثة اقوى
اسباب الملك قوله وقيل انهم يرثون اه لعل وجه تمريضه ان المراد هنا الفردوس طبقتها العليا كما ورد في الحديث سلوا الله
الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها وما ورد في الحديث بالنظر الى مطلق الجنة ولذا قيل هذا لا يناسب المقام او هذا الحديث الذي صححه
القرطبي خبر الاحاد فلا يفيد الا الظن وارباب الحواشي لم يتعرضوا لتمريضه ولقد خلقنا الانسان [illegible] لما ذكر
احوال السعداء واوصافهم المحمودة ذكر عقيبه مبدأ الانسان ليشكروا مبدأهم ثم حالهم في الكمال باتصافهم بالاوصاف الحميدة فيشكروا نعم
الله تعالى بكرة واصيلا وبهذا ظهر ارتباطه بما قبله قوله سلالة اي المستخرجة من بين الكدر اي الخلط والسلالة ما ينسل من الشيء واقل
في التفسير من خلاصة اذ صيغة فعالة كما نقل عن الديوان ما بقي بعد المصدر كالقلامة والبراية ما سقط من الظفر حين القطع وما سقط
من الشجر وقت قطعه قوله متعلق بمحذوف اي كائنة من طين فمن تبعيضية اذ ما يخرج من الشيء يكون بعضا منه لا محالة والظهور
لما ذكره قوله او من بيانية فيكون المراد بالطين هو نفس السلالة لا ما اخرجت منه السلالة فالتقابل واضح فلا يكون صفة للسلالة
لما عرفت انه نفسها الا ان السلالة لما كان اعم من كونها طينا وغيره يصح التوصيف بالطين اي التي هي الطين لا غير قوله او بمعنى سلالة

عطف على قوله المحذوف قوله كما الاول وهو من سلالة قوله والانسان ادم عليه السلام فاللام للعهد ولو قال او الجنس خلق من صفوة من
خلاصة كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون قدمه لان الجنس يحتاج الى التحمل كما ستعرفه وقيل روي عن سلمان
وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله او الجنس اي الاستغراق ما سوى ادم عليه السلام قوله فانهم وبنيه ادم اراد بذلك قوله بعد ادوار
اي بعد سنين اذ السنة مقدار دور الفلك كذا قيل الادوار بمعنى الاطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا اي تارات
اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا فالنطفة سلالة من ذلك فقوله من طين مجاز باعتبار
ما كان وللاخرين ثم اليه المصنف وان لم يصرح به ولم يقل وقيل او الجنس اه قوله وقيل المراد بالطين ادم اي مجازا على تقدير
ان يراد بالانسان الجنس لكن يكون الطين مجازا باعتبار ما كان ايضا والفرق ان المراد بالطين الاخلاط والاغذية باعتبار ان
اصلها الطين وهنا المراد ادم عليه السلام لان اصله الطين في المراد بالانسان ما عدا ادم عليه السلام كما في الوجه الثاني ولا ضير فيه اذ المراد
بيان احوال اولاده على هذا الاحتمال كما ان المراد في الوجه الاول ادم عليه السلام وحده فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لما فيه من اخراج
ادم عليه السلام من الجنس المذكور ولا حاجة الى الاعتذار بان الكلام من قبيل وصف الجنس بحال اكثر افراده وما هو جوابه في تخصيص الانسان
بادم فهو جواب في تخصيصه بما عدا ادم عليه السلام وتخصيص العام شائع فلا يقال ان المراد به الجنس وهو عام بخلاف الاول قوله
نسله بحذف المضاف وهو النسل اي الذرية والاستخدام وجه اخر ما مثل سميت الذرية نسلا لانها تنسل منه اي تنفصل قوله بان خلقناه
منها فيكون في قوله جعلناه نسله نطفة ما يحتمل النطفة على النسل مع انه مباين له باعتبار كون النطفة مبدا خلقه وخلاصته تقدير
المضاف الاخرى ثم جعلنا مبدا خلقه نطفة والاوضح انه من قبيل الحذف والايصال اي جعلنا نسله من نطفة كما قال ثم جعل نسله
من سلالة الاية قوله او ثم جعلنا السلالة نطفة هذا على الاحتمال الثاني في الجعل بمعنى التغيير فقط واما في الاول فبمعنى الخلق والانتصاب
نطفة بنزع الخافض كما عرفت او بمعنى التغيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا لجواز اضافة الاولى كذا قيل وفيه
اخر قوله مستقر حصين بكسر القاف اي المكين بمعنى التمكن ولذا قال يعني الرحم وهو مستقر بفتح القاف وهو اي المكين كما عرفت باعتبار
اصل القرار مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا تاما اطلق على المستقر بفتح القاف وهو محله مبالغة لكونه مجازا في الاسناد والتشبيه في
كما عرفت انما هو في وصف المحل بحال المستقر بكسر القاف وفي افادة المبالغة مثل قول الخنساء وانما هي اقبال وادبار قوله علقة حمراء اي
نطفة متجمدة قوله بان صلبنا الخلق هنا بمعنى الاحالة وهو خلق وايجاد صورة اخرى اي تغيير التغيير لم يستعمل اذ الكل من قبيل
الاستحالة اما الاول فقط واما الثاني فلانه تغير فيه ماهية العلقة وهي الدم المتجمد الى اللحم حيث قال فخلقنا النطفة لحما ولعله ولونه ليسلم
لا تغيره واما الثالث فلانتقال ماهية الى ماهية العظم فكسونا العظام لحما اي جعلنا محيطا بها كاللباس ففيه استعارة تبعية قوله
كما ياتي من المضغة وهذا معنى نظرا الى الظاهر بكون لحم المضغة غطاء ما كلها والظاهر قوله ابقينا عليها مع ان احاطة ما بقي من المضغة
العظام كلها غير واضح قيل ويحتمل ان يكون خلقه لحما من دم الرحم واليه اشار بقوله انشانا ولا حاجة لجواز انباتها من كتم العدم
قوله مما بقي اه لا حاجة اليه لان الاثبات عليها انما يكون بوصولها اليها قوله واختلاف العواطف حيث كلها الى اخره فانها
واواة التعقيب اخرى لتفاوت الاستحالات اي تفاوتها في الرتبة لا في الزمان فانها لا تفاوت في الزمان والمدة لان مدة
كل استحالة اربعون كما ورد في الحديث الصحيح فان نظر الى تمام المدة ينبغي ان عطف بثم وان نظر الى اخرها بالجزء انه عطف بالفاء
اذ اول اجزاء الاستحالة متعقب لاخر ما تقدم فالوجه في اختيار الاختلاف في الرتبة اذ حصول النطفة من اجزاء ترابية
ولو بالواسطة مستبعد عادة وكذا جعل تلك النطفة البيضاء حمراء غريب بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة
وكذا تصلبها حتى تصير عظما وكذا مدة لحم المضغة عليه وبشرة كذا قيل وفيه ما فيه اذ النطفة حصولها من الاغذية والاغذية
وذكر تبدل اللون كما اشار بقوله الا اثار من جعل الدم لحما اغرب من ذلك فالاوضح ما ذكره الرضي كما فصله المحشي واشار اليه اجمالا ولا يلزم
لا ترجيح سوى ما الارادة الا بزيادة ان قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان الاخضرار يبتدا عقيب
نزول المطر لكن يتم بمدة وكذا الانبات قال الله تعالى برد المطول ولو قال ثم تصبح الارض نظرا الى تمام الاخضرار جاز انتهى والنكتة
فيه الارادة والاختيار اذ العادة واحدة وكذا الكلام فيما نحن فيه فيتم ما ذكره الشيخ الرضي الجواب فمن رام مرجحا لتخصيص فقد
ركب تعسف [illegible] قوله والجمع اي جمع العظام دون غيرها من العلقة والمضغة لاختلافها في الهيئة صغرا وكبرا والصلابة
فان بعض العظام صلب وبعضه رخو كغضاريف [illegible] قوله وقرئ بافراد واحد منهما والبعض كذلك وقرا
الاول بالافراد والثاني بالجمع والبعض الاخر بالعكس واختير الظرف في مقام المضمر للاشارة [illegible]

يحتمل رجوع الضمير الى النطفة وكذا في الباقي او كمال التقرر والثمر في انشاؤه ولعدم الالتباس لان مرجع الانسان لا يحتمل غيره وفي
الكشاف معنى جعل الانسان نطفة وانه جعل جوهر الانسان اولا طينا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة وهذا اول قوله
تعالى انا خلقناكم من تراب الاية فيكون مجازا اما في النسبة او في الحذف قوله وهو صورة البدن قيده لانه على ظاهره اذ المراد بهذا
الخلق تمييز اعضائه والتصوير وتسويته وجعله في احسن تقويم بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر ما في الممكنات قوله او الروح في بكون المعنى انشاناه لا وفيه بالحذف والايصال اذ الروح وان كان خلقا اخر لكنه مغاير له
فمعنى انشاناه لا يصح الا بتقدير الجار كما عرفته فثم للتراخي في الرتبة لانه اعلى رتبة من الاول ويلزم منه بحسب الظاهر ان يكون الروح
غير الانسان كما هو الظاهر من قوله تعالى خلق الانسان من ماء دافق لكنه يحتاج الى التاويل قوله او القوى اي القوى الحساسة و
المعنى انشاناه فيه قوله نفخه متعلق بانشانا قوله فيه اشارة الى تقدير الجار في انشاناه ومعنى نفخ الروح فيه قد مر توضيحه في
سورة الحجر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وضمير فيه للبدن او المجموع اخره لان فيه تكلف اذ معنى انشاناه بالنسبة الى البدن على
ظاهره وبالنسبة الى الروح والقوى بتقدير الجار كما عرفته والجمع بينهما مشكل الا ان يقال انه محمول على الاتساع بالنسبة الى
الاخيرين قوله وثم لما بين الخلقتين من التفاوت رتبة كان او زمانا او الرتبي سواء كان تفاوتا زمانيا اولا قوله فافرخت بيضه
اي خرج فرخها منها كذا نقل عن الكشاف وقيل بنصب الفرخ لكونه جزءا من المنصوب لا لكونه نعتا ولذا قال واحتج به ابو حنيفة فتبارك
الله احسن الخالقين اما بدل او صفة او خبر لمقدر قوله المقدرين اه اشارة الى الخلق بمعنى التقدير وهو معنى لغوي له ولم يحمل على معنى
الايجاد وهو معنى عرفي له اذ لا اشتراك فيه حتى يكون الله تعالى احسن الموجدين قوله تقديرا التمييز لحذفه اه قوله لصائرون
الى الموت اشارة الى ان ميتون مجاز اولي قوله لا محالة مستفاد من التعبير بالجملة الاسمية والتاكيد بان وبهذه الجملة فالارتياب
فيه لاحد لكن الناس لانهماكهم في اللذات العاجلة لا يخطر ببالهم الموت فنزل غير المنكر منزلة المنكر فجيء بالتاكيدات او لان الموت
قيامة الصغرى وكل ما هو مقدمة لقيامة الكبرى فكان تاكيده تاكيد البعث والجمع بين ثم وبعد ذلك لان ثم للتراخي الرتبي وبعد
ذلك للتراخي الزماني فلا تكرار ثم انكم الاية اكد بهذه الجملة لكثرة المنكرين والمترددين ولقد خلقنا الاية اكد بهذه الجملة لكثرة المنكرين
والمترددين ولقد خلقنا الاية استدلال على امكان البعث قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قوله لانها طورق اه
اشار الى انه طرائق بمعنى مطروقة لكن من قبيل صفة جرت على غير ما هي له ولذا قال طورق بعضها اي طرق بعضها كقوله تعالى
سبع سموات طباقا قوله مطارقة النعل حيث وضع طاقات بعضها فالسماء الدنيا لما لم يكن تحتها سماء اخرى لا يكون فوق
بعض وان كان تحت بعض فلا اظن ان عدها من الطرائق على التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة والاول السماء الدنيا اذ لا
فوقه مثله حتى يكون طريقة الا ان يقال انه طريق الكرسي وهو خلاف ما فهم من النظم الجليل فالمناسب اعتبار التغليب فيه او طرق الملائكة
فلا اشكال حينئذ بالسماء السابعة او الكواكب اي الكواكب السبعة السيارة دون الثوابت فانها لا سير لها الا ان يقال انها سير بطيء
في غاية البطء وكون احدى السماء طريقة لا ينافي معناه وان لم ترد منها ايضا وكونها طرق الملائكة او الكواكب معناه ان سيرهم فيها وكذا
المعنيين مشهوران لطرائق بالاضافة قوله او عن المخلوقات لكونه مصدرا في الاصل فاللام للعهد او للاستغراق وتقديم المعمول لرعاية
الفاصلة والاستمرار المستفاد من كان بالنسبة الى النفي فهو لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار بان يلاحظ النفي اولا ثم يلاحظ الاستمرار ثانيا
قوله بل يحفظها اه وكذا ابل نعلم ما يسره وما يجهر بالنسبة الى المكلف فيجازيهم وهذا المعنى هو المناسب لكون هذه الاية مسوقة لبيان
صحة البعث قوله او بقدر اي قدرا بمعنى تقديره وهو الراجح لكن المراد به ما يكثر نفعه ويقل ضرره والقلة اما مقابل الكثرة او بمعنى العدم
قوله علمناه من صلاحهم فالوجه منفصلا بان قوله ثابتا سواء كان ثبوته في ظاهرها كالانهار او في باطنها كالابار قوله على ازالته بتقدير
المضاف بالافساد اي باخراجه عن ماهية الماء او التصعيد اي بانقلاب الهواء او التسبب لعدم الاستخراج فاشكروا على امساكه
في الارض وعدم ازالته وهذه الجملة حال قوله الكثرة طرفه كاشف وجه لا جاء لان النكرة عام وفيه ما فيه الا ان يراد العموم على سبيل
البدل وتنكير ماء اذ المراد بعض الماء وهو ما يشعر به سورة النبوة سكت عنه هنا والمبالغة في الايعاد لان الماء يدل على معنى الاستحباب
والاستمساك وما اخذه الله تعالى وامسكه فلا مرسل له وتغوره وصوله قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح الاية لا دلالة فيه على تلك
المبالغة قوله بالماء اي بالماء الممزوج بالتراب والتفصيل في ما قدمه في قوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات الاية في
من اوائل سورة البقرة والانشاء والاخراج بمعنى واحد من نخيل واعناب قدمها لكثرة الانتفاع بهما على ان في الاعناب صفة
التغوية ايضا وقدم النخيل لانه عند العرب اكثر واغزر والمراد بالفواكه ما سوى النخيل والاعناب لرعاية المقابلة وجه المقابلة ما ذكرنا

قوله يتفكهون بها اي يتنعمون ويتلذذون في ثمارها وزروعها من الجنات تنبيها على ان من ابتدائية او كون ابتداء الاكل من الجنات
معناه الاكل من ثمارها ومن زروعها او المانع من حملها على التبعيض عدم كون الثمار بعضها وكذا الزروع والمانع في هذا الحمل قوله
تغذيا بتمييز وقيل من تبعيضية وبعضها مفعول تاكلون والاولى ان يكون من اسما بمعنى البعض مفعولا لان حسن التبعيض قوله او
ترزقون او يكون الاكل مجازا عن الانتفاع باي وجه كان ليشمل الاكل وغيره كالبيع قوله من قولهم اه يعني انه مجاز مشهور فان
معنى ياكل من حرفته ينتفع بها مجازا بطريق ذكر الخاص وارادة العام فعلى هذا يكون من ابتدائية والمفعول محذوف قوله لخصوص
معاشكم الخ تعالى قدم الاول لرجحانه والحقيقة قوله ويجوز ان يكون الضمير لهما ومنها اشارة الى ضعفه لبعدها عن الضمير لفظا
اثنى ومعنى الاول مع احتياجه الى تقدير المضاف كما قال تكثر ثمرتها قوله انواع توجيه للجمع مع ان الظاهر كالمثنين الرطب والعنب وهو ضعف
لانواع مصطلح كما في الاحتمال الاول وفي كلامه لف ونشر مرتب فالرطب والتمر نوعا النخيل والعنب والزبيب نوعا ثمر الاعناب
والدبس بكسر الدال عسل العنب والتمر وكذا العصير وطعام تاكلون اما منفردا او مركبا مع الخبز قوله على الابتداء فالخبر محذوف كما قدره
انشا لكم الدال عليه فانشانا وقدره مقدما لكون المبتدا نكرة وان كانت موصوفة ليكون اقرب الى المعرفة ولو عكس وجعل شجرة خبرا
لم يبعد والشجرة شجرة زيتون وتخصيص خروجها بجبل طور سيناء لان زيتونه اجود الزيتون او اكثر بركة فيه ولعل قوله تعالى يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الاية ينبئ ولذا قال المص هناك زيتون الشام او الطائف الشام مثل له وايلة قرية بين
البحر بين المدينة والطور بفتح الهمزة وسكون الياء … والتي فيه وفتح اللام فلسطين بكسر الفاء وفتحها … بالشام واضافة
الجبل الى سيناء لما جاءه عليه والكلام فيه وقد يقال له طور سينين كما في سورة التين قوله والاخوان والكثير في سورة التين بكونهما
اسما للموضع الذي فيه قوله الجبل اي الجبل المخصوص والقول او الكل جبل بعينه او المركب منهما تركيبا اضافيا ثم جعل علما له اي للجبل
كامرئ القيس علم الخ غير مشهور وان اصله مركب اضافي قوله لان الالف اي الجر زائدة للالف فانه مثل الشاء ولم التعجب لانه فعلال فالمه
من الحلق لا للتانيث من انه بالمدكر باس فيه اشارة الى جواب اشكال بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين فان عين
الكلمة في السناء نون وفي سيناء ياء وفاء … بان عين سيناء وكونها زائدة
زائدة وكرباس بالدال والسين المهملتين هو الحمام وعربية سيناء وهو الراجح وان احتمل العجمة كما قال اولا للتعريف او العجمة قوله
او التحق بفعلال مع الالف للالحاق لا للتانيث قوله من السين اي من بعد السين فزيدت الالف للالحاق فصار سيناء قوله
بخلاف سيناء بفتح السين فلم يجوز منع صرفه لالف الممدودة كما يجوز كونه للعلمية والتانيث او العجمة قوله الخلاف سيناء متصل بقوله
لالف فانه فعلال فيكون الالف للالحاق قوله لكنه لم تخص افعلاء كصحراء لم يجوز منع صرفه لالف الممدود قوله الخلاف
سيناء ناظر الى هذا الاحتمال ان فعلال بفتح الفاء وما يوجد في كلام العرب فعلال بكسر الفاء وما يوجد من ذلك مثل خزعال الظلع
الابل … غير المضاعف واما في المضاعف فكثير مثل الزلزال والوسواس والصلصال والخفض المصادر وعلى قراءة العقر فالمه
للتانيث كذكرى كما قيل انه غريب قوله اي تنبت ملتبسا بالدهن بفتح كون الباء للملابسة او المتعدية فهو مجاز في النسبة لكن ملابسة الدهن
في وقت الانبات تقديري لا تحقيقي قوله صرح هنا بمعنى التعدية للاشارة الى ان الباء في قوله تعديه تقسيم للمصنف وعلى تكون المراد زائدة ولو
اكتفى بتعدية لكان … واوجز قوله بمعنى نبت فهمزة انبت ليست للتعدية بل لا بد ان يكون للتصيير او لما كان فيه نوع خفاء
استشهد عليه بقول زهير رايت ذوي الحاجات … قطينا لها حتى اذا انبت البقل … يعني جمع قاطن بمعنى المقيم ومحل الاستشهاد
قوله حتى اذا انبت البقل بمعنى نبت اذ لا وجه للتعدية اي حتى اذا نبت البقل … تفرق الغفراء عن حول بيوتهم قوله او على تقدير
تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ولما كان هذا الاحتمال صحيحا حسنا لا وجه للاحتمال الاول لان الاصمعي ينكر ذلك نقله ابو حيان
ولم يتعرض لكون الباء زائدة اذ … وقد جوزه بعضهم وقد عرفت ان الانبات الى الشجر مجازا لكونها
محاله قوله على البناء للمفعول على انه مجهول انبت فيكون الباء للملابسة او مجهول نبت او اجعل الباء للتعدية وهذا قال وهو
كالاول معنى واعرابا قوله … ثمرتها وقرئ تثمر عطف على تنبت فاعل قرئ وكذا ما بعده قوله وتنبت بالدهان من الثلاثي الدهان
جمع دهن نظم الدال … قوله
عطف احد وصفي … عطف
الشيء على نفسه واطلاق الصبغ …
الثوب يصبغ بالصبغ بكسر الصاد ما يصبغ به الثوب ونحوه كالزعفران والورس ونحوهما والصبغ بفتح الصاد مصدر واشتق منه

منه الصباغ وكذا الكلام في الودع بكسر الدال ما يودع به وبالفتح مصدر قوله تعتبرون بحالها اي العبرة اسم ما يعتبر به والمراد هنا الاستدلال
بحالها كانه اشار الى ان المضاف وهو الحال مقدر او الحال مستفاد من الظرفية مقولة وتستدلون عطف تفسير لا قيد وضمير بها راجع
الى الحال نسقيكم استئناف مبين للعبرة ولذا ترك العطف قوله من الالبان كما قال في سورة النحل نسقيكم مما في بطونه من بين فرث
ودم لبنا الاية وتمام التفصيل هناك قوله ومن العلف ظاهره يخالف ما في سورة النحل والاعتذار وهو ما يحمل النظم لا انه المناسب
لكونها في بطونها او اللبن في الضرع دون البطن غير تام او الاية تفيد بعضها بعضا والعين من البطن الى الضرع فالاول تركه والضمير
في بطونها للانعام وجه التانيث هنا والتذكير في سورة النحل قد فصله المص هناك فيكون من نسبة ما للبعض وهو الاناث من
الانعام الى الكل لان من مع الالتباس واما كونه للاناث فهو على طريقة الاستخدام فمع ان اعوم ما فيه مخالف كما صرح به المص في
سورة النحل حيث بين هناك وجه تانيث الضمير هنا مع ان المرجع في الموضعين الانعام وكون من للتبعيض اظهر اذ لا يسقى جميع الالبان
ومعنى الابتداء صحيح في كل موضع يكون من فيه للتبعيض حتى ارجع بعضهم جميع معانيها من الى الابتداء قوله في ظهورها اه تنبيه على عموم
الانعام للازواج الثمانية التي مذكورة في سورة الانعام لا خصوص الابل وتخصيص صاحب الكشاف بالابل لانها اكمل افرادها او لانها
كالمثال المشهور في العرب ولم يذكر المص الا دبار لظهور تناول الانعام الابل وما لحمه يشبه اللبن من بطون الانعام مثل للاناث
من الازواج الثمانية ولما كان الشرب من اعظم المنافع جعل مقابلا لقوله ولكم فيها منافع الاية كانه لعظمه نوع مغاير لها قوله تنتفعون
باعيانها اي باعيان لحومها وكذا الكلام هنا في تقديم المنافع كالكلام فيما قبل وتقديم الجار والمجرور لرعاية الفاصلة او لا وجه للحصر
هنا اذ كثير من الحيوان يوكل وكون الحصر اضافيا بالنسبة الى الحمير تكلف على ان الحمار الوحشي ما يوكل قوله فان منها اه فيكون نسبة
ما للبعض الى الجميع كما سبق وذكر الحمار استطرادا اذ الانعام لا تتناوله وفي بعض النسخ لم يذكر قوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر فانها
خلقت للحراثة لا للركوب قوله عندهم اي عند العرب احتراز عن كون البقر محمولا عليها عند غيرهم قوله وقيل المراد قائمة صاحب الكشاف
وقد عرفت انه خص الانعام بالابل فلزم تخصيص ضميرها به فقوله والمناسب للفلك ولم يستدل به الزمخشري لكنه ذكره المص من جانبه
تقوية لقوله على زعمه قوله سفينة البر هذا المحل للاستشهاد وجعل الابل سفينة البر مشهور قال الشيخ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون فيكون
استعارة مصرحة قوله فيكون الضمير فيه اه اي هذا الضمير راجع الضمير الى بعض افراد عام مذكور قبله بعد رجعه وقد عرفت ان
الانعام لا يشتبه ما كان لبعض افراده فان المذكور في صدر الاية مطلق المطلقات والضمير في بعولتهن راجع الى بعضهن وهي المطلقات
الرجعية قيل لكنه هنا اظهر لان الانعام يحسب الاصل لخصوص الابل فالاستخدام فيه ظاهر وهو ليس توجيها لكلام الزمخشري كما يوهمه ذكره عقيب
ذكر كلامه والفاء في قوله فيكون تنبيه لكن قد ظهر مما قرر ان الزمخشري حمل الانعام على الابل فلا استخدام فيه على مسلكه فالفاء للتفريع انما تفهم
من كلامه وهو ان الانعام عام والضمير لبعض افراده وهو الابل فيكون الضمير فيه كالضمير اه قوله في البر ناظر الى الابل والبحر ناظر الى الفلك
وعلى نوع وعلى الفلك يعني في ذكرت من كلا … وخص الانعام بالذكر لانها … وكثرة المنافع كما عرفته كما ان تخصيص الانواع
الثلاثة فيما قبله بالذكر من بين الثمار لانها اكرم الشجر وافضلها واجمعها للمنافع كما ظهر من تقرير المص هناك وهو النخل
والعنب والاكل والاصطباغ والزيتون فيكون ذلك ادل على صحة العطف فيتم الارتباط بما قبله قوله سوق اه اشارة الى ارتباط
هذه القصص بما قبله وان بعضها قد سبق في سورة الاعراف قدم قصة نوح لانه اول من كذبه قومه قوله وما حاق بهم اي ما صابهم
فلزاعداه نفسه واصلا ان يتعدى بالباء كقوله تعالى وحاق بهم ما كانوا … بالقوم مع الاضافة الى النفس …
المتكلم اكتفاء ولانه عليهم السلام اخاهم … قوله استئناف اي كانه قيل لم امرتم بعبادته فقط فاجاب لانه ما لكم
الاية قوله افلا تتقون اي لا تتفكرون فلا تتقون قوله افلا تخافون اشارة الى ان المراد التقوى اللغوي اذ هي التوقي عما يضره
قوله ان يزيل مفعوله المقدر بمعونة المقام ولمناسبة المرام قوله الاشراف اشارة الى ان الملا جماعة من الاشراف يملئون العيان كانهم
لوجاهتهم صرح به في سورة البقرة قوله لعوامهم اي غير اشرافهم والافهم من العوام ايضا الذين كفروا صفة لهم دون الاحتراز اذ لم
يومن احد من الاشراف كما يدل عليه قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الاية والقول بانه يصح ان يكون للتمييز وان لم
يومن بعض اشرافهم … هذا الكلام لان من اهل المتبعين اشرافا وانما … المتبعين تكلف لان قوله تعالى
ولا اقول للذين تزدري اعينكم الاية وقوله تعالى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وكذا … قوله ان يطلب الفضل اي
بسبب التفضل … لانه تكليف وهو نقيض الطلب وما يحصل بتكلف وطلب يوجد على وجه الكمال وهذا مراد المص لانه للطلب
كباب الاستفعال فيكون المعنى يريد اي يطلب كمال الفضل وعبر عنه بالطلب لانه سبب الكمال على ان تعلق مطلق الارادة بارادة

الفعل الذي هو المبالغة غير مستبعد قوله ولسوء كم عطف تفسير لان يطلب الفضل وسوء به كما قلنا من ان المراد الكمال وذكر الطلب لكونه سببا
قوله ان يرسل رسولا مفعول المقدر يرسل عليه الجزاء لان معنى لانزل ملائكة لارسل رسلا من الملائكة قوله اي ما سمعنا به انه نبي ابدل
من الضمير المجرور لان السماع اذا تعلق بالذات يتعدى بالباء قوله مثل سمعت رسول الله عليه السلام يقول او في ما سمعنا ان نوحا نبي
انه نبي وما ذكره حاصله فيكون هذا الكلام متاخري قومه ممن ولد بعد بعثته لا قد طول زمانه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما كما في النظم
الجليل بعد بعثته نبيا وهو ابن خمسين او اربعين واختار المص اربعين في سورة العنكبوت قوله او ما كلمهم به هذا حاصل ما سبق
لانه وان كان معطوفا على نوحا لكنه عطف على قول نوح الى الحقيقة فالاشارة الى الكلام نوح لكنه ليس من حيث انه صادر من نوح
بل مطلق هذا الكلام والنوع فان الاشارة قد تكون الى النوع دون الشخص كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل لانه فلا حاجة الى التقدير
لفظ المثل اي ما سمعنا مثل هذا الكلام ومن قدره كصاحب الكشاف اعتبر الاشارة الى شخص الكلام ومن لم يقدره كالمص اختار
الاشارة الى النوع فالمعنى لا تحتمل لكن اختار المص ادق وقد اعترف الزمخشري بكون الاشارة الى النوع في الاية المذكورة قوله اما
من فرط عنادهم لانهم سمعوا ذلك من ابائهم ان نوحا ادعى النبوة والحث على عبادة الله تعالى ثم ينكرونه عنادا واستكبارا
وقيل والظاهر انهم سمعوا نبوة ادم وشيث وادريس هذا الابهام قوله يعنون نوحا وقال القاضي فيكون هذا الكلام من قوم نوح
قومه نعم قوله او لانهم كانوا في فترة او يناسب ما ذكر من انهم يعنون كون البشر رسولا ولعل المص اشار الى هذا الاحتمال كما هو
عادته ثم كون المراد متاخري قومه على كون المراد نوحا كون اوائل قومه معترفين بنبوة نوح عليه السلام منهم ولا يخفى ما فيه وايضا قوله لانهم
كانوا في فترة او شيوان المراد مطلق قومه وفيه بيانه نوع خلل فتامل فالاول كون المشار اليه كون البشر رسولا فيه خلل الكار نبوة نوح
دخولا اوليا والقوم قومه مطلقا فان من امن من قومه ثمانون او ثمانية وسبعين من اولاده واتباعه وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم
اناث كما قاله في سورة العنكبوت قوله وانتظروا اي تربصوا الانتظار والاحتمال في اهلاككم اشار الى ان الاهلاك بعد ومستلزم
لنصرة النبي ونسبة هذا الطريق من العادة لا يخفى من البراعة والبلاغة حيث لم يصرح باهلاكهم بل سلك طريق يستلزم سؤال اهلاكهم [illegible]
من حسن الادب وهذا وجه العدول عن حمل النصرة عبارة عن اهلاكهم كما حمله الزمخشري وكذا الكلام في قوله او بانجاز ما وعدتهم من العذاب
بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والظاهر انه تردد في العبارة اذ المراد اهلاكهم بما وعده عليه السلام دون غيره فان سؤال اهلاكهم
بغير ما وعده مما لا يجوزه العقل والادب عنه والشرع وقيل والزمخشري حمل هذا معنى ما كذبون فالباء فيه للسببية وعلى ما ذكره المص لا يلزم تعلق
حرفي جر متعلق واحد بفعل واحد قوله بما كذبوهم بدل ما ترتب على تكذيبهم اذ قد روي ان الواحد منهم كان يخنقه حتى يخر مغشيا عليه
فيفيق فيقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كذا قاله المص في قوله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر على ما ذكرنا من ان النصرة بدل تكذيبهم
وما ترتب عليه من انواع الاذى وعلم الصبيان دعائه باهلاكهم بعد ما يئس من ايمانهم وايمان ابنائهم ولعله هذا من الادب فاليائس
باهلاكهم لما انه فلا محذور فيه وجاز ان يشرع في دعائه النصرة والاهلاك ولذا في بانا وان الاصنع ان ما تفسيرية او مصدرية او
مخففة قوله بحفظنا وتوضيحه في سورة هود وليس والكلام على طريقة التمثيل هذا اختار المص ويمكن ان يكون العين كناية عن
الحفظ وجمع الاعين للمبالغة في الحفظ ومجاز مرسل عن الحفظ قوله وامرنا تنبيه على ان الوحي هنا بمعنى الامر والامر يتكلف الثنى بل بحث
التعليم كيفية صنعة الفلك اذ لم يحبه قبل قوله او نزول العذاب جوازان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا وفيه
اذ هذا بيان امرنا في النظم الكريم كيف يعطف عليه فالاولى العطف على الركوب ففيه ضرورة ايضا وفي الاول الامر مفرد الاوامر
وفي الثاني مفرد الامور بمعنى الشيء وحجته ظهور علامته مجازا والتنور كانون الخبز قوله ومحله اي محل التنور وباب الكندة باب لذلك
المسجد وكندة قبيلة قوله عين ورد ... ما قاله في سورة هود ومن وردة الجزيرة والاولى عدم التعيين لانه لا يتعلق به الغرض
مع عدم كلمة ذكره في النظم تخصيصه قوله فادخل من ادخل وسلك متعد هنا مفعولا زوجين او اثنين وفي سورة هود قلنا احمل فيها
الاية بدل فاسلك فهما حمل يلقى لان القصة واحدة وهنا تغاير في اللفظ لكنه مطابق معنى وتبعا اختصارا ايضا قوله من الحي
الذكر والانثى تثنية انه بمعنى المحافظة مطلقا اشارة او فرد من الحيوانات فالاضافة بيانية قوله واحدين مزدوجين بيان وجه
التعبير بالزوجين واحدين ذكر وشرح بقوله مزدوجين لا اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان فانه لا احتمال لكونهما صنفين
قوله اي من كل نوع اي التنوين عوض عن المضاف اليه وهو نوع بمعونة المقام اي من كل نوع الحيوان من النملة الى الفيل فيكون زوجين مفعول
فاسلك واثنين تاكيدا وحال ... الاشارة الى ان المراد الفرد دون الجنس قوله واهلك ذكره مع دخوله في قبيله ... و
المذكور بيان لعموم ادخال ما مثل المستثنى ولا يفهم هذا ما سبق قدمه لانه الراجح ان قال او من امن معك لان الاهل يطلق على الاجابة

الاجابة يطلق على الاقارب بل الاولى هو الاول قال تعالى في سورة هود قال يا نوح انه ليس من اهلك والمستثنى حينئذ يكون منقطعا واما
في الاول فمتصل وانما جوز الاحتمال الثاني لان اللفظ محتمل له هنا واما في سورة هود فلم يذكره بل اقتصر على الاحتمال الاول حيث
قال والمراد امرأته وابنه كنعان وفيهم لان من امن مذكور بعده بالاستثناء ولما لم يذكره هنا نفس اللفظ وهو الاهل محتمل لكون المراد
من امن على العموم لا من امن من قومه فقط لكن يرد على المص ان من امن من قومه لم يدخل في اهل نبيك فقط فادخاله من امن من قومه
في السفينة لا يفهم من النظم الا ان يقال انه داخل في زوجين اثنين كما نبه عليه لكن دخوله على وجه العموم مع التصريح اثنين خفي فهمه
بانضمام القرينة فالاولى ان يراد بالاهل من امن مطلقا فلا محذور واصلا من الجمع بين معنيي المشترك ولا عدم تناوله من امن من قومه
قوله لا محالة مستفاد من التاكيدات والمعنى انهم محكوم عليهم بالاغراق كما ذكره في سورة هود قوله لظلمهم اشار الى ان قوله تعالى
الذين ظلموا من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتنبيه على علة النهي والمراد الظلم بالشرك قوله والمعاصي اشار الى ان الكفار مخاطبون
بالفروع قوله لا تشفع لهم اي لا ينبغي ان تشفع لهم اذ لا سبيل الى كفه ولذا قال ولا تشفع من التفعيل اي لا تقبل الشفاعة له او وجه الشفاعة
له فاذا استويت الفاء للتفريع على فاسلك لان معناه فادخل انت وادخل من كل زوجين فاذا استويت اي فاذا استويت
اي فاذا تمكنتم على الفلك راكبين فقل الحمد لله الذي نجانا بان الحمد وعلته الذي هو المناسب للمقام من القوم الظالمين اي من شؤمهم
او من صحبتهم والتعبير بالاسم الظاهر لان عام لمن معه اكتفى بالامر لنبيه عليه السلام وقيل بجاءة امته لانه عليه فقد اختص بالامر
بالحمد وهو ضعيف وفيه مراعاة كمال الادب حيث امر بالحمد على انجائه ومن معه كما قال من القوم الظالمين ولم يؤمر بالحمد على
اهلاكهم لانه من حيث انه اهلاك لا ينبغي ان يحمد عليه صرافة وان لزم التزاما واما من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم
عقايدهم واعمالهم فنعمة جليلة يحق ان يحمد عليها ولذا قال المص في تفسير قوله تعالى فقطع دابر القوم الاية الحمد على اهلاكهم من حيث
كذا وكذا في الحقيقة الحمد على الحيثية المذكورة لا على الاهلاك من حيث هو هو قوله في السفينة ان كان قبل دخولها فيه انه يتبادر
من السوق والصبا دخول السفينة مظنة الخوف قوله او في الارض ان كان الامر بالدعاء بعد نزوله في السفينة واحد نصا
الامر قوله يتسبب لمزيد الخير اي وصف المنزل بالبركة لكونه سببا لها قوله في الدارين السلامة من صحبة الاشرار وفي الاخرة
النعم التي هي باقية دائمة وقرئ منزلا من الافعال اما مصدرا اي انزالا او اسم مكان اي موضع والاحتمال الاول هو الراجح
لكون الانزال وهو فعل الله تعالى مباركا ظاهرا واما في الثاني فيحتاج الى التاويل كما في الاولى واما خالف عادته وهو جعل
ما عليه اكثر القراء اصلا لان القراءة وهي بفتح الميم اكثر استعمالا لان المنزل اول المنزل لا المنزل من الافعال قوله ثناء مطابق له اشارة الى
ان قوله هذه الجملة خبر لفظا وانشاء معنى وهذا تعليم من الله تعالى كيفية الدعاء وان المطابق للدعاء في كل موضع يكون ذلك مثلا اللهم
اغفر لي وارزقني وانت خير الغافرين وخير الرازقين فانه سبب الاجابة ومنشأ العناية كما قال [illegible] وهذا اشارة الى المختص
بهذا قوله مبالغة فيه لان خير المنزلين لا انزال الا مباركا واما التوسل فلان الثناء على المحسن يكون باعثا للاحسانه وكذا في
مع الغافر والرازق يكون سببا للغفرانه وتوسيع رزقه قوله واما فرداي نوح عليه السلام والمتعلق به هو الشرط فاذا استويت
انت او اظهار الفضله وهذا لا يحتاج الى الاظهار فالتعويل على قوله واشعارا به وايضا فيه تنبيه على انه ان كان في القوم
نبي او عالم رباني ينبغي ان يدعو الله تعالى ويؤمن بما فيه فالدعاء لمن هو دونه من سوء الادب الالواء اقتضته وقيل فيه ايضا
الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده ولا يخفى ما فيه قوله بما فعل بنوح اي افراد اسم الاشارة مع تعدد المشار
اليه لتاويلها فعل او ما ذكر وصيغة البعد للتفخيم والمراد قصة نوح الهلاك للاسماء اي ثم واهلاك قومه قوله لمصيبين اي
الابتلاء اما من البلية وهو المناسب للسوق ولذا قدمه او ممتحنين فيكون الابتلاء بمعنى الاختبار فيكون الاية للترغيب على الايمان
والتيقظ والمراد عبادنا المشركين حتى ينتهوا عن الشرك كي تخلصوا عن مثل هذه البلية او عبادنا مطلقا قوله هم عاد وثمود
اشار الى ان عادا بعد نوح وقومه وجعلهم خلفائهم وان ثمود بعد عاد قوم هود وهذا ما عليه اكثر المفسرين لانه مروي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وايده في الكشاف بمجيء قصصهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وذهب
بعضهم الى انهم ثمود قوم صالح بقرينة ذكر الصيحة لانهم هم المهلكون بالصيحة كما هو مصرح في غير هذه السورة وهو ضعيف
لانه من باب الاكتفاء ببيان عذاب قوم ثمود والمشار من البعدية البعدية بدون فاصلة قوله هو هود او صالح لف ونشر مرتب
واما جعل القرن اي ان الظاهر ارسلنا اليهم كما في سائر المواضع ليدل له حاصله انه ما ارسل اليهم ليس باجنبي لهم فالظرفية
للدلالة على انه بين اظهرهم وهو اطاعتهم احرى ومع ذلك بغوا ولم ينقادوا له وهذا هو المراد بالظرفية قوله تفسير

لا يستدعي اختلاف كون ان تفسيرية ولم يتعرض لكونها مصدرية او مخففة كما في سائر المواضع لتقدم بيانه غير مرة قوله اي فقال لهم انه
لان الارسال فيه معنى القول اذ الرسول مبلغ ومعبر عن المرسل فشرط كون ان تفسيرية متحقق قوله عذاب يوم عظيم قربها في
قصة نوح عليه السلام **قوله** لعله ذكر بالواو ومع ذكر الفاء فلم لم يذكر الفاء هنا او لم لم يذكر الواو هناك او لم لم يعكس تحوا به لينتظم الى ذلك
الوجوه والترجي لعدم الجزم فيه لجواز العكس او الاتفاق فيهما والنبأ ما ذكره يدل على عدم ذكر الفاء دون ذكر الواو لا ان يقال ان ذكر الواو
دليل يدل على عدم قصد الاستيناف كما ان ترك العطف في سورة الاعراف وسورة هود قرينة على قصد الاستيناف والنكتة مبنية على الارادة
فلا يرد عليه ترجيح لكنه اذ الارادة هي المرجحة وحيث استونف اي ترك العطف كسورة الاعراف فوجهه انه جواب سؤال مقدر ولا يصح العطف
في الجواب قوله يعني تقدير السؤال هو كانه قيل ما قال القوم حين تبليغه واما تقديم المجرور على صفة الملا مع تأخيره عنها في قصة نوح فلان
صفة الملا هنا طول ولو قدم لزم طول الفصل بين البيان والمبين والشاهد بهم تعلقه بالدنيا فانه اهم تفصيل مزاولهم التعدي من دون
اهم ضد الاخرة لانه اذا وقع صفة يراد به افعل التفضيل قوله وبعادوا الحيوة الثانية اي وكان المراد بالاخرة الحيوة الثانية فلا
يحتاج الى تقدير المضاف لكنه خلاف الظاهر فلذا اخره ورجح كون الترفه بها لا يتقيد بقدر او مرونها على العطف لافادتها الاسباب قال ابن حسن
ولا ريب في كونه اقوى في الذم وهو مستفاد من العطف ايضا **قوله** تقرير للمماثلة اذ المراد المماثلة في الصفة والحال كما نبه عليه لانها اي المناسب
لقولهم بالكل الاية واما المماثلة في كونه انا ويشرا دون ملك فلا يراد هنا وان الكلام ادبها في موضع نحو قولهم منصوب محذوف لرعاية
الفاصلة والقرينة عليه تحذف احترازا عن الحشو لحسب اللفظ **قوله** حيث اذ للتم انفسكم محل الخسران في الدنيا لانهم ينكرون الاخرة وخسرانها
ولذا قال في تفسير قوله تعالى فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر والمراد بالسعر الجنون **قوله** واذن جزاء الشرط فيه مسامحة
لان الجزاء جملة انكم اذا لخاسرون والظاهر من كلامه انه لاقسم في الكلام والا لكان انكم جواب قسم وسد الجواب كما هو الظاهر وصرح به
المص غير مرة فاللام للابتداء لا لتوطئة القسم قوله ايعدكم انكم اذا متم ذكره وتهديد ما بعده وكنتم ترابا بعد كونهم عظاما بانه يكون قوم
كونهم ترابا بتمامهم تخارج الاعادة بعد انقلاب التراب ابعد من كونهم عظاما ولم يكتفوا بالتراب لان غرضهم استبعاد الامر من على انه
يجوز كون الاعادة بعد كونهم عظاما بدون ان تفلا بهم ترابا اما ترتيب جهة موتهم من بعث او لسبب منع كونهم ترابا **قوله** مجردة عن اللحوم
كانه دفع اشكال بانهم في الاصل عظام فما معنى كنتم عظاما فاجاب بان العظام يراد بها المجردة عن اللحوم والاعصاب وقد اشار الى ان
المراد العظام البالية كما ذكره في موضع اخر وبهذا انما كان بعد موتهم **قوله** من الاجداث بهذا اذ الكان الاعادة عن جمع الاجزاء المتفرقة قوله
او من العدم او ناظرا الى ان الحشر باعادة المعدوم بعينه **قوله** تكرير او فده لانه المبتدا قوله طال او على مصحح الاموجبه **قوله** او
انكم مخرجون لكونه في تاويل المصدر مبتدا وخبر لا يكون تكريرا للاول تاكيدا وان وجد التكرير بمعنى خبره الظرف المقدم اهوذا متم
اي عامله المحذوف والجملة اي الجملة الصغرى بكلا الاحتمالين خبر الاول اي خبر انكم الاول قوله اي انكم اخراجكم اذا متم ناظرا الى الاحتمال
الاول قوله انكم في قوله ايعدكم انكم اخراجكم تاويل انكم مخرجون اذا متم اي كائن اذا متم قوله او انكم اذا متم ناظرا الى الاحتمال الثاني فيكون
كلامه لف ونشر مرتب قوله محذوف اي انكم تبعثون ثم يكون الثاني كما ثاكيدا **قوله** لان اسمه اي اسم ان جثة وهو ضمير كم عبارة عن
الذوات وهي المراد بالجثة لا يكون الظرف زمانا كان او مكانا خبرا عنها لانه بها من الانتاوبل شك ان اخراجكم وما سبق منه
ان الظرف المتقدم خبر بالنسبة الى المجموع انكم مخرجون فهو في تاويل اخراجكم كما عرفته وما جاء كونه خبرا انكم وهو ... باعتبار
عامله المحذوف اذ الاخراج ليس نفس الزمان في الخارج بل هو كائن في ذلك الوقت وهذا ليس بصحيح في صورة كون الظرف خبر انكم
لان جثتهم وذواتهم ليس حاصلة في ذلك الزمان فاتفرقا وبهذا الكلام يحمل لا يبقى مجال انه النظم الكريم فالاحسن الاكتفاء بالاول
قوله بعد ما ... اي فاعل هيهات ضمير راجعه اما التصديق او الصحة معلوم حكما وان لم يذكر لفظا او معنى ... كون الكلام كلام
منكري البعث قدم الاول لانه هو المناسب لما بحاروه والوجدان منتظر ... قوله لما توعدون بيان له وقد مر ان انه متعلق بالمحذوف
كما اشار اليه المص بقوله قالوا لما توعدون وقيل اي ان البعد لكونهم كان قوله كانهم ما صوتوا ... حكاه الزجاج وغيره
انه في الاصل اسم صوت كما في كمنفج وليست منقولة من الافعال كما يتوهم ولان المراد به معنى البعد فهو من اسماء الافعال ولا يخطر
من الاعراب ولذا قال وهو مبنى اه قوله للتنكير كما في غيره من اسماء الافعال بان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة **قوله** على انه
جمع هيهة بفتح الهاء ولهيهات كمنة وهيهات بتاء وأما ما وقع في بعض النسخ هيهة بياء وبعد الهاء الثانية فغلط من الناسخ
كما قيل قوله تشبيها بقبل اي بقبل المجرد في البناء على الضم قوله على الوجهين اي التنوين وعدمه على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما في مسلمات
وبالسكون على لفظ الوقف اي على نية الوقف وقيل قوله بالسكون صادقا بالمفرد بالطريقين فيما الوقف بالتاء كمسلمات

كسلمات وبالهاء تشبيها بتاء التأنيث لانه فاعل ترتيب كما قيل **قوله** اصله ان الحيوة الخ اشار الى ان الضمير ليس لشان لعدم شرطه وهو تقدم
الجملة وهنا ليس كذلك ثم رجعه الحيوة المدلول عليها بالثانية وهذا بناء على جواز ما قرينة وفيه تردد واختلاف والقول بان الضمير
يعود على متأخر في صور ليس هذا منها فيخالف تقرير المص حيث قال لدلالة الثانية عليها اي على الحيوة الراجع اليها الضمير **قوله** حذرا
عن التكرير تعليل لعدم الوقوع والا فلا ضير في التكرير كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة الاية ونظائره كثيرة ولو جعل الثاني
مضمرا لا يوصف بالدنيا ولذا لم يعكس مع انه المتبادر قوله واشعارا الخ صريح في ان الضمير عائد على متأخر **قوله** كقوله اي قول
الشاعر هي النفس اي ضمير هي راجع الى النفس فيجعل المبتدأ والخبر فيكون من قبيل شعري شعري اي هي النفس المعروف بالصبر والمكانة
وهذا اختاره المص فلا وجه للاشكال بان في تشبيه منعا لاحتمال ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبره او هو ضمير الشان لان هذا وجه آخر
لا يضر المص ولو كان فيما اختاره خلل لاضره غاية ما في النظر لحتمال ما احتمله هذا من البدلية ونحوه وبهذا القدر لا يبطل الصفة
في التمثيل تامة وله نظائر تجوز والعدل **قوله** ومعناه لا حيوة اي فيكون القصر قصرا اضافيا وقصر الموصوف على الصفة اذ المعنى
جنس الحيوة مقصور على كونها حيوة الدنيا اذ لو لم يكن الجنس مرادا لا يتم الحصر ولتحصيل مرامهم اعني انكار البعث قوله الدال على
الجنس بناء على ان لام الحيوة للجنس لا للعهد كما ذكرناه من ان مرادهم بهذا القول انكار المعاد الجسماني ولا يحصل الا بارادة الجنس
قوله يموت بعضنا فيكون اسناد ما للبعض الى الكل مجازا وكذا الكلام في نحيى كما ليس المراد الحيوة الاخرى بعد الموت كما يوهمه
ذكرها بعد نموت فيكون وما نحن بمبعوثين جملة تذييلية مقررة لمضمون ما قبلها وذكر لها وجها اخر في سورة الجاثية والمتبادر
ما ذكره هنا واكتفى به **قوله** ما هو الا رجل اي ان نافية فيفيد الحصر الاضافي وقصر الموصوف على الصفة اي ما هو الا موصوف
بكونه رجلا افترى قال رب انصرني فرق وجه هذا التعبير دون رب احكم في قصة نوح عليه السلام **قوله** بسبب تكذيبهم او
بدل تكذيبهم فهو قريب منه آنفا وفائدة هذا القيد احتراز عن ايذائهم **قوله** عن زمان قليل اي قليل صفة زمان قيل كثير وتحذف
لشهرته حتى لو كان المراد غير الزمان لذكر الموصوف وما صلة اي زائدة والتعبير بالصلة لنكتة قوله لتوكيد معنى القلة
كما تكون مؤكدة معنى الكثرة في كثير ما وفيه اشارة الى ان معنى كونها زائدة انها لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان
تذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة فظهر وجه كونها تاكيد لمعنى القلة هنا ومعنى الكثرة هناك وغير ذلك **قوله** او نكرة
موصوفة فلا تكون زائدة فقليل صفة او تامة وقليل بدل منه واختار كونها صلة لكونها تاكيد لمعنى القلة ففيه مبالغة والجار متعلق
بقوله ليصبحن واللام الابتدائي وان كان ما بعدها لكن في الظرف توسع ولمقدر يشير بقرينة قوله رب انصرني ولمن للمجاوزة والبعد
قوله على التكذيب لكن لا ينفع هذه الندامة قوله اذا عاينوا العذاب اي مع الاجابة وحلوله فان الايمان لا ينفع بعد معاينة العذاب
وامارته وقيل حلوله كما في ايمان قوم يونس عليه السلام **قوله** واستدل به لكنه لم يلتفت اليه المص حيث قال لعلهم عاد وثمود
اما الاول فمن باب الاكتفاء بعقوبة قوم صالح او صاح جبريل عليه السلام على قوم هود مع الريح كما ورد في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة
العقوبة الهائلة مجازا بطريق ذكر الخاص وارادة العام والاحسن القول بالاكتفاء لان عقوبة قوم هود مذكورة في مواضع اخر كعقوبة
قوم صالح **قوله** بالوجه الثابت اي الحق يعني الثابت من حق اذا ثبت قوله لا دافع له بيان فائدة هذا القيد والمعنى انه لا دافع له كما
لا رافع له او بالعدل من الله تعالى فالحق بمعنى ضد الباطل والجور قدم الاول لانه يفيد انه لا دافع له لخلاف الثاني وان فهم التزاما قوله
او بالوعد الصدق فيكون الباء سببية اذ الخلف محال فيفيد انه لا دافع لانه كالواجب بمقتضى الوعد **قوله** شبههم اه اي الكلام من قبيل
التشبيه البليغ واما الاستعارة فلا لذكر الطرفين وقد جوز الاستعارة في مثله وتمام التفصيل في قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون قوله
في دمارهم اي هلاكهم وتدميرهم واهلاكهم **قوله** وهو اي الغثاء حميل اي ما يحمل السيل من الورق والعيدان البالية قوله سال به اي الوادي
استعارة تمثيلية والوادي السيل وكذا الطارت بالعنقاء استعارة تمثيلية لمن هلك وكذا جعلهم غثاء استعارة تمثيلية هذا التحقيق
كلام المص لكن التشبيه البليغ هو المتبادر ووجه التشبيه هو ان حميل السيل ذاهب لا يضطر به احد وان طمع به فلا اعتداد به **قوله** يحتمل الاخبار
اي مع فعله المحذوف والدعاء اي الدعاء عليهم وهو طلب من الله تعالى ان يبعدوا عليهم بالبعد قدم الاخبار لان فيه مبالغة حيث اخبر بانه
قد وقع وان كان الدعاء يستلزمه مصدر بعد بكسر العين او فتحه قوله لا يستعمل اظهارها بهذا اذا كان دعاء كما نقل عن المصنف
لكن كلام المص على اطلاقه حيث جوز كونه اخبارا ودعاء **قوله** واللام اه فهي متعلقة بمحذوف كسقيا له وهيت لك اي اقول ذلك
للقوم اه **قوله** يعني قوم صالح فيه اشارة الى ان المرسل على ان القرن السابق قوم صالح ضعيف وان المنصوص على انه قوم هود واشت
خبر بان ما اختاره بناء على ان القرن السابق عاد وثمود فالاولى ان يقال يعني قوم لوط وشعيب وغيرهم **قوله** ومن مزيدة اه اي انها

زيدت في الفاعل لاستغراق نفي النفي اذ كلمة ما ليست لنفي الاستغراق لكن قولهم النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم يقتضي ان المراد
تأكيد الاستغراق وما شاع فرون في الجمع باعتبار معنى الامة لانها بمعنى الجماعة والمراد بالاجل حين انتهاء المدة لانه يطلق عليها كما يطلق على جملة
المدة قوله متواترين قوله واحدا بعد واحد اشار الى ان معناه متتابعين والا نه حال لم تنقلب الى كون تترى صفة مصدر مقدر اي
ارسالا تترى لان المختار عنده كون تترى جمعا او اسم جمع ولذا قال متواترين واما على كونه صفة فيكون مفردا كما اختاره البعض
والتاء مع مفصل ومعناه ولذا قال واحدا بعد واحد وقيل هو التتابع مطلقا قوله واتباع اي التاء الاولى بدل من الواو اولا لوجه
في كلام العرب تفعل اسما مع شيوع فوعل كتولج اصله وولج لمقر الوحش وكناس [illegible] فيه وتيقور اصله ويقور بمعنى الوقار قوله على انه
مصدر والقراءة الاولى وان احتمل ان يكون مصدرا لكن الظاهر انه جمع كمرضى او اسم جمع واما في هذه القراءة وهي قراءة [illegible] فهو
مصدر لا غير قوله وقع حالا [illegible] على انه بمعنى المتواترة فهو حال من المفعول وفي بعض النسخ بمعنى المتواترين [illegible] فيكون حالا من
ضمير ارسلنا لكن فيه تشتت فالاظهر المتواترة قوله الى المرسل وهو لم يتلاحق مع المجيء اي اضاف الرسول مع المجيء حيث قال كلما جاء امة
ما ذكره قوله الا حكايات [illegible] على انه مجهول [illegible] قال تعالى [illegible] وهو حديث [illegible] اي هلكوا ولم يبق الا خبرهم
قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعيين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة [illegible] على ان الاول صحيح ايضا قوله وهو اسم جمع لحديث
سلك الزمخشري من انه قد يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي لا ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يبن على شيء من
اوزانها قوله وهو اي الاحد [illegible] والتذكير باعتبار خبره قوله تليها اي لا صحابك بما عليه الاكثرون وقد ذكر بعض الائمة انه ورد
بمعنى الحديث قوله بالايات التسع وقد مر تفصيلها في اواخر سورة بني اسرائيل لكن الايات التسع لموسى عليه السلام قال تعالى ولقد اتينا
موسى تسع ايات الاية وذكر اخاه [illegible] للاشارة الى الشركة له في النبوة وهرون بدل او عطف بيان له وقد مر الكلام فيه في سورة طه قوله
وحجة بمعنى سلطان والحجة بمعنى مبين لانه من ابان اللازم [illegible] اي الحق والصواب للخصم لانه ثبت ان الحجة والتعبير بالسلطان للتنبيه
على ذلك وقيل لانه ثبت له الوضع الالزام فعطفه [illegible] لانه غير الايات التسع وهو الدليل القاطع [illegible] قوله وافرادها مع انها
داخلة في الايات لاختصاصها بالحكم الاتية ليست في غيرها كانها من نوع مغاير لنوع الايات فتحقق شرط عطف الخاص على
العام قوله لانها اول [illegible] شروع في بيان الخصائص المختصة بها قوله واتمها اي اصلها قوله تلقفت [illegible] لكونها امها اكلت السحرة
اي [illegible] السحرة من الحبال والعصي بحيث [illegible] من قولهم اكله غيره [illegible] اي لموسى [illegible] النوم وغيره و
مصيره [illegible] قوله وان يراد به المعجزات [illegible] والاول لعطف [illegible] وان يراد
المعجزات والمعنى ثم ارسلنا بهما الجامع بين كونه اياتنا وسلطانا على نبوته فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات
المرء للتكلف والوجه الاول هو المعول قوله عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وقومه الى التوحيد قال تعالى اذهب الى فرعون انه طغى
فقل هل لك الى ان تزكى الاية نعم امرا ان يطلبا خلاص بني اسرائيل قال تعالى فأتياه فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا
بني اسرائيل فمن قال انهما لم يدعوهم الى المتابعة فقد ذهل عن تلك الاية المذكورة [illegible] الكلام في انه هل تخليص المؤمنين من الكفرة
اهم من دعوتهم الى التوحيد ام لا وقد مر الكلام فيه في سورة الشعراء قوله متكبرين اي وكان شأنهم التكبر على ما دل عليه كلمة كان
وحال المتكبر من عدم الخضوع للحق فهذه المحكية للتعليل لما قبله قوله مثل البشر [illegible] مراده بيان وجه عدم تثنية المثل مع تثنية المشبه لانه
يطلق [illegible] واما المثل فهو اسم جنس يصلح للواحد وغيره وقوله لانه في الاصل مصدر فهو لا يحتاج الى التثنية والجمع الا ان يقصد معنى
[illegible] قوله [illegible] القصص من [illegible]
قوله [illegible] في الحقيقة [illegible] الخواص كالاكل والشرب [illegible] قوله تعالى
[illegible] قوله [illegible] في اصل اللغوي [illegible]
[illegible] الاقوام [illegible] التفاوت فيما بينهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] عليه السلام [illegible]

انا الحكم اه حصل التميز عن سائر البشر مع المشاركة في اصل البشرية كقوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده اي ان الناس وان كانوا امثالا وبينا في البشرية لكن الانبياء عليهم السلام يتفاضلون بما
يختصون به من المعارف الحكمية وتكميل الافعال الحسنة قوله كالعبد وكانه اشار الى انه استعارة تبعية وفي الراغب ان العابد
بمعنى الخادم حقيقة ولم يلتفت اليه المصنف لانه خلاف الظاهر مع احتمال ان يراد حقيقة عرفية ولم يحمل العبادة على الحقيقة كما في
الكشاف لان ادعاء الالهية ليس بثابت عند المصنف الا يرى ان قوله تعالى حكاية عن فرعون انا ربكم الاعلى قال المصنف هناك
اعلى من كل من يلي امركم وكذا اشار كلامه ما قال [illegible] ذلك واما صاحب الكشاف فنظر الى ظاهر الكلام فقال انه كان يدعي الالهية
فبنى على ذلك العبادة على الحقيقة فكذبوهما الفاء للاشعار بان التكذيب سبب عن قولهم هذا فكانوا اصروا على تكذيبهما
هذا ابلغ من فكانوا مهلكين ومن فكانوا من الهالكين بالعطف عقب تكذيبهم وتسببه لان التكذيب متصل باهلاكهم وقيل المعنى
المحكوم عليهم بالهلاك والاظهر وجه اذ الحقيقة ممكنة فلزم [illegible] بين مصر ومكة [illegible] بالظهور [illegible]
وقيل المراد النيل قوله لعل بني اسرائيل وهم وان لم يذكروا [illegible] حكم المذكورين لاشتهارهم بانهم امروا بالعمل بما في التورية ولا
يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لما يوهمه ذكر ذلك عقيب ذكرهم والترجي من المخاطب وهو موسى عليه السلام وحده لان هرون خليفة في
قومه غائب عنه على ان صاحب الكتاب موسى عليه السلام قوله الى المعارف والاحكام اشارة الى انهم مهتدون بالاتيان قبله والمراد
الاهتداء الى الاحكام العملية التي ذكرت في التورية فالمراد بالمعارف معارف الاحكام العملية ولذا لم يذكر المعارف في الاحكام
مع انها مرادة والعطف للتفسير والمراد بها الاعتقادات من حيث الاعتقاد وان كان حاصلا قبل الكتاب قوله لان التورية نزلت بعد
اغراقهم بخلاف ما في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتورية [illegible] دفع المخالفة كون الى فرعون
متعلقا بقوله وسلطان مبين فقط وكون ولقد اتينا [illegible] بعد مهلك [illegible] او كون اوفي قوله او المعجزات بعد قوله بالتورية
بمعنى بل للاضراب وقد مر التوضيح هناك قوله بولادتها اي كون مريم ابنة لولادتها اياه من غير مسيس من غير زوج ولا غيره ولذا
قال من غير مسيس ولم يقل من غير زوج وكون عيسى ابنه لتولده منها بلا اب فالاية امر واحد تتوقف ادعاؤه بالمجموع لا
يستقل واحد منهما ولذا قال مضاف اليهما فالامر الخارق ام مشترك بينهما فلا يحسن تثنية ايه لانها مفردة في الواقع تعدده في
الواقع النسبي متعدد [illegible] بالنظر الى هذا التعدد الاعتباري لم يعد ولم يلتفت الى تقدير مضاف اي حالهما اودونها
ابه لامكان التوجيه بدون التقدير كما عرفته وفي قوله بولادتها اه اشارة الى ان الكلام بالمبالغة كرجل عدل قوله لحذف الاولى او ولم
يعكس لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان المتعارف ربط الشيء الى الاقرب كالضمير الدائر بين الاقرب والابعد حسبما الحكم ربطه
الى القريب لا بالنظر الى البعيد وفي التعبير بابن مريم وامه دون عيسى والمسيح ومريم تنبيه على وجه كونهما اية وعن هذا قدم المص الوجه
الاول لموافقته لما اشير اليه في النظم الجليل قوله ارض بيت المقدس لانه مقر الانبياء عليهم السلام ومنزل البركات وقيل لان ملكهم تقتل
عيسى عليه السلام فهربت به امه الى احد هذه الاماكن وكون زكريا عليه السلام في ترتيبها في بيت المقدس لا يلائم القول الاول فالاولى
القول بابعاد الاول قوله فانها من تعبه في الكشاف انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقلا عن كعب قوله
او مصر عطف على رملة لا على فلسطين فان قرابها على الربا الا مصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا لغرقت القرى
ولذا قال المص فان قراها على الربا والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولا تغير وسميت به المدينة كذا نقل عن ابن الجوزي
قوله مستقر بفتح القاف اسم مكان غير المجموع ذات قرار قولا من ارض منبسطة بيان المستقر قوله وقيل ذات ثمار اه مرضه لكونه
مجازا لان الاطلاق القرار على الثمار والزروع لكونهما سببين للقرار قوله فان ساكنيها او تنبيه عليه قوله ظاهر تفسير معين قوله
نعيل اي الميم من اصل الكلمة فوزنه فعيل بمعنى الفاعل مشتق من معن الماء اذا جرى ولم يقل اذا جرى وظهر للتنبيه على ان اعتبار
الظهور لكونه مدلولا التراب واصله الابعاد واه بتقال بعين الفرس والمعين اذا باعد بطرفه ومنه اعيان المنظر ثم اطلق على
الجريان لانه سبب الابعاد قوله او من الماعون عطف على من معن الماء وهو الاشتقاق الكبير فالمناسب في تفسيره نافع كثير النفع
لكن لما كان الماء الجاري نفاعا اطلق عليه ولذا قال لانه نفاع قوله او مفعول من عانه فيكون الميم زائدة اذ اصله معيون
فاعل فصار معينا قوله ماؤها اي ماء الربوة لذلك اي على الوجهين لانه اي الماء الجامع لاسباب النزهة اي السرور والفرح و
طيب المكان فان المكان الذي يكون فيه ماء جار يكون اطيب المكان واشرف البقاع والوصف لافادة ذلك قوله نداء وخطاب اه فيكون
النداء الى المحكي بالطريق واحدا بعد واحد كل في زمانه لا دفعة واحدة كما او نحا المص قوله فيه خلل لانه عيسى اه اذ الكلام متصل في قصته

فهو وجه تخصيص النداء به اذ الارتباط بما قبله حاصل بدون التخصيص قوله ويكون قوله يا ايها الرسل ابتداء الكلام لا متعلق بما قبله على الخصوص
وان حصل المتعلق بقوله تحته عيسى عليه السلام كما نبه عليه الفاضل فيكون الكلام مبتدأ لمدح رسول الله عليه السلام لم يوح الى احد قبله والتقدير
وقلنا يا محمد للرسل عليهم السلام يا ايها الرسل الاية فهي عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم الاية كذا في الحاشية السعدية ولا يلزم هذا
لا يتبين كون الكلام مبتدأ اصلا يكفي ما ذكرناه من انه غير متعلق بما قبله كما في سائر المواضع اقتدى بما ذكرنا والمص في الكشاف والتقرير
حيث قال تنبيها على ان تهيئة اسباب التنعم اه فانه كالصريح فيما ذكرنا ووجه كونه استئنافا فكأنه قيل ان هذه النعم مختصة بعيسى عليه السلام
كما قال تنبيها ويمكن حمل كلام المص عليه الغاية وفي بعض النسخ او يكون بالعطف بالفاء الفاصلة والوجه هو العطف بالواو والواو اصح الاوجه
كون الواو واستئنافا دان اباحة الطيبات اه ثبت ان الامر للاباحة الشاملة للوجوب والندب والاباحة المصطلح وانه ذكر الاكل
لانه معظم المنتفع فيه دون الشرب وغيره كانه قيل يا ايها الرسل كلوا الطيبات مما رزقكم الله قوله واحتج اه بنى على ما ذكرناه من ان
المراد بالامر القدر المشترك بين الوجوب والندب كما قاله المص في اوائل سورة المائدة في قوله تعالى اوفوا بالعقود وقيل المراد بالطيبات
ما يستلذ من المباحات لا يبعد ما حمل عليه لكون الامر للتكليف فيتم الاحتجاج ولا يخفى ما فيه فالاول هو القدر المشترك قوله او حكاية لما ذكره اه
فيكون متصلا بما قبله فيكون هذا الكلام لعيسى عليه السلام لانه الامر رسول الله عليه السلام من حكايته ما اوحي الى عيسى عليه السلام قوله في
تناول ما رزقنا تذييل ما ذكرناه من ان المراد مطلق التناول لا خصوص الاكل وفيه ما رزقكم الله ملحوظ لعيسى متعلق به كرر المعنى
او حكاية رسول الله عليه السلام ما ذكر على سبيل الحكاية ايضا لعيسى واله والتقدير وقلنا لهما يا محمد هذا الكلام واوجب وله فلا يلزم
تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد على ان الكلام في لعيسى خاصة كما قيل قوله وقيل النداء له اه عطف على قوله خطاب لجميع الانبياء عليهم السلام
مرضه لان العموم هو المتبادر ودخول عيسى عليه السلام تحت العموم كاف في ربط هذا الكلام بما قبله واما القول الثاني وجه الضعف ان قصد التعظيم
بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في كلام الله تعالى كما صرح به في المطول تعالى رضي ضعيف لكثرته في كلام العرب مطلقا وقد نقل عن
الثعالبي في فقه اللغة قوله والطيبات ما يستلذ من المباحات اي ما يستطيبه الشهوة المستقيمة والشرع القويم فيكون الطيب اخص مطلقا
من الحلال والامر متعلقه المشترك بين الوجوب والندب كما مر واذا حمل على سبيل الوجوب قد يكون من الطيبات لكن الاكثرين حملوا
الامر على الاباحة والترفيه قاله المص قوله وقيل الحلال لكن لا مطلقا بل بشرط كونه صافيا وقواما فهو اخص ايضا من الحلال اذ الحلال
ما لا يعصى الله تعالى فيه سواء كان صافيا وقواما او لا والصافي ما لا ينسى الله تعالى فيه اي مراعاة حق العبودية وهذا يستلزم عدم العصيان
فيكون اخص من الاول والقوام بكسر القاف وتخفيف الواو ما يمسك النفس من الهلاك او عن الضعف عن اداء الواجبات فيكون بقدر
الكفاية في الاول وهو دون الشبع تقليله يوافق في يختلف باختلاف الاشخاص والاوقات مرضه لانه اصطلاح جديد غير مشهور في الشرع قوله
فاجازيكم عليه اذ المراد من علم الله تعالى الجزاء فالمراد تعلق العلم بانه قد وجد اه تعلق حادث يترتب عليه الجزاء واما تعلق العلم بانه
سيوجد في وقت كذا فقديم لا يترتب عليه الجزاء قوله اي ولان هذه على قراءة الفتح فالجار محذوف متعلقه اما فاتقون وهو الراجح
ولذا قدمه او اعلموا والفاء في فاتقون جزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط اي ان كنتم متقين عن شيء فاتقون لان العقول السليمة
متفقة على الوحدانية والربوبية والعقائد الحقة واصول الشرائع وهو الموجب للتقوى التي هي منتهى السلوك والمراد الامر بدوام
التقوى اذ المخاطبين هم الانبياء عليهم السلام قوله وقيل انه معطوف اه فالمعنى اني عليم بما تعملون اي بعملكم وبان هذه امتكم اه فالمحذوف
هو الباء وفلا يكون تعليلا مرضه لان فيه عدم جزالة المعنى لافادة الاخبار بعلمه بذلك لان في الاول هو كناية عن الجزاء وهذا ليس كذلك
بحسب اللفظ ولو سلم ذلك فرابط واما ربكم فاتقون فمرتبط فانه ليس داخلا في خبر المعلوم الاستئناف فاتقون قوله ملتكم اه اشار الى ان المراد بالامة
الملة وهي في الاصل الجماعة التي تجتمع على امر ديني او غيره فاطلقت على ما يجتمعون عليه واحتمال الاشتراك بعيد قوله اي اصول الشرائع
احتراز عن الفروع التي تختلف باختلاف الاوقات فانه لا اتحاد فيها قوله او جماعتكم اه بمعنى حقيقي اخر مع ذلك لان كون الجماعة جماعة
واحدة يستلزم كون الملة ملة واحدة قوله على الحال اي من الخبر والعامل معنى الاشارة او التنبيه قوله واحدة صفة موكدة للتنبيه على ان المراد
بانها واحدة لا الجنس قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة قد عرفت ان المعنى الامر بالدوام
لان المخاطبين هم الانبياء عليهم السلام كما يقتضيه السوق والنظم على خلاف سياق الكلام واما اختيرها فاتقون وفي سورة الانبياء فاعبدون
لان العبادة هي مبدأ السلوك وهي المناسب لعنوان الربوبية المخاطبين هناك على قول والتقوى هي منتهى السلوك وهي المناسب
للانبياء المخاطبين هنا او المستفيض الذي هو منتخب البلاغة ان قيل ان المخاطبين هم الانبياء او المؤمنين قوله فتقطعوا امرهم بينهم
بتقدير المضاف اي اثبت ان المراد بالامر الدين فان قوله بيانية قوله فتقطعوا الاية ان تقطع هنا بمعنى قطع مثل تقدم

تقدم بمعنى قدم وجعلوه اديانا مختلفة بيان تقطع امرهم بينهم او تفرقوا اه نقل هذا الفعل ع عباه قوله نزع الخافض اي في امرهم
او التمييز عنه من جوز تعريفه وهم الكوفيون اخره لضعفه في والضمير لما دل عليه الامة ولما له الترامية ان اريد بالامة الملة وهو الراجح
عنده او لها اي للامة ان اريد بها الجماعة ولا مساغ لكونه للانبياء اذ التقطع منهم محال قوله زبرا قطعا لانه جمع زبور بمعنى الفرقة
قوله وهو حال من امرهم هذا اشارة الى رجحان الاول تقطعوا ولم يتعرض لكونه حالا من الواو ولكون التفسير الثاني مرجحا عنده ولحال
حال موكدة ولذا لم تذكر في سورة الانبياء قوله وتوزيعه اي كونه جمع زبور بمعنى الفرقة يؤيد القراءة اه وهذا اشارة الى ضعف القول الثاني
كما مرضه لان الزبر بمعنى القطعة والقراءة تؤيد بعضها بعضا قوله وقيل كتبا جمع زبور بمعنى كتاب فعول بمعنى المفعول اي المكتوب فيكون
مفعولا ثانيا لتقطعوا لتضمين معنى الجعل او حال مقدرة من امرهم فالمعنى على الاول جعلوا امرهم بينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوا
بايديهم فان جعلوه اديانا مختلفة والقول بانه على تقدير المضاف اي جعلوا امرهم بينهم مثل كتب سماوية تختلف قوله على تقدير مثل كتب
قيل لاستقامة المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة اي مثل كتب سماوية في زعمهم او في اعتقادهم مرضه لانه خلاف الظاهر ولا حاجة
الا التاويل كما عرفته قوله من المتحزبين اي المجتمعين على دين المختلفين فيه قوله معجبون من الرأي قوله معتقدون على الحق يعني معجبين
والفرح بمعنى السرور حمله على الاعجاب مجاز لاقتضاء المقام اياه اذ السرور بدون اعتقادهم على الحق لا يفيد هنا قوله جهالتهم اذ ما يملك
الا البلاغ وقد بلغت فلا فائدة في الانذار لانهم مغمورون في الجهالة بحيث لا يرجى صلاحهم فنهاهم قوما با طباعهم علم الله تعالى انهم يموتون
على الكفر او عام خص منه البعض قوله شبهها اي الجهالة بالماء الذي اه فهو استعارة مصرحة تحقيقية ووجه الشبه الغلبة والاستهلاك مطلقا
حسي في المشبه به معنوي في المشبه وقيل استعارة تمثيلية اكتفى على البصيرة قوله او لاعبين عطف على معجبين او منع الخلو قوله الا ان يقتلوا اه
فلم يكون تركهم مشابها قوله ان نعطيهم اختار كونها موصولة او موصوفة لمناسبة قوله من مال وبنين ولم يلتفت الى كونها مصدرية او كافة
لاحتياج قوله من مال الى التحمل ولا يلائم ايضا قوله به وجعله مددا اي قوة لهم افرد المال لكون المراد الجنس وقدم لان قوام البنين
انما هو بالمال ونكر ليعم كل نوع من المال قوله ونحن خيرا اي خيرا التي اهم ان لان ما اعم به الله تعالى من المال ليس بمعاقب عليه لانه وسيلة الى
كسب زاد الاخرة وكذا الاولاد الصالحة فان عمل بني ادم لا ينقطع بسببهم كما ورد في الحديث ونهاية الاعتبار فيه معاقب وهذا مراد
المص حيث قال على اطلاقه ان المال والبنون لكونهما فتنة لا تنبئ بل ان ليس من ذا قوله واما المعاقب عليهم اعتقادهم اه اي مع اصرارهم
على الكفر والمعاصي ومع ذلك اعتقادهم ان ذلك خير لهم معاقب عليه واما الحقيقة فانه خير مع كونهم على الايمان والطاعة نعم معاقب
عليه الا يرى ان المكوثر فيه عطفهم بالاولاد ونحو حيوة طيبة في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا بعيش طيب طيبا فانه ان كان
موسرا فظ نعم المال الصالح للرجل الصالح قوله بل هم كالبهائم الاولى بل هم اضل من البهائم فانها تدرك المنافع والمضار وهم لسوء اذكر
قوله ان ذلك لامداد استدراج الاصرار هم على الكفر والعصيان ما اعتقادهم انه خير منكر فالاستفهام للانكار الواقعي وحسن بمعنى الاعتقاد
كما اشار اليه بقوله وانما المعاقب عليهم اعتقادهم والحمل على الظن صحيح بل حسن وان اريد الاعتقاد الغير الجازم احسن قوله من خوف عذابه
بتقدير المضاف والخشية بمعنى الخوف مطلقا واصلها الخوف مع الاجلال وقيل هي خوف يشوبه التعظيم ولو لم يقدر العذاب
لحسن حملها على الخوف مع الاجلال والتعظيم قوله حذرون اي من اسباب العذاب والاشفاق خوف مع الاعتناء فاذا عدي بمن فمعنى
الخوف اظهر وان عدي بعلى فمعنى الاعتناء فيه اظهر ولم يحملها على الخوف مع تعديته بمن لئلا يلزم التكرار بل حمله على لازمه مجازا لما ذكر
احوال الاشقياء عقبهم بالسعداء واحوالهم الطيبة ولم يعطف عليهم لتباين الغرض منهم قوله المنصوبة وهي الايات العقلية المنصوبة
في الافاق وفي انفسهم والمنزلة وهي الايات النقلية والباء متعلق بقوله يؤمنون قدم لرعاية الفاصلة وهو صلة يؤمنون بمعنى يصدقون
بتقدير المضاف اي بمضمون مدلول اياته وقيل الباء للملابسة قوله مصدق بمدلولها بل منها او عطف على تفسير الملابسة فيه وقيل انه
متعلق به بعد اخبار تعلق الاول به لوقوع المحذور ولا يخفى ضعفها قوله خفيا وهو الرياء لانه هو الشرك الاصغر قوله يعطون ما
نصبه على قراءة اكثر القراء من الاعطاء اي الاتيان وبمعنى الاعطاء ولذا حمله اصلا من الصدقات زكوة او نافلة او كفارة ونذر
وقرئ ياتون ما اتوا اي الاتيان وكذا قال يفعلون وهو عم الاول ومع ذلك اخره لما عرفت انه قراءة البعض
وحمل قراءة الاكثر اصلا الانواع اقتضى خلافه ولو نظر الى عمومه وحمله اصلام بعيد وكذا يغزون ما يأتون من المنكرات قوله خائفة
اي خائفين واسناد الخوف الى القلوب مجاز لكونها محل الخوف والوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وحاصله الخوف فهو اخص
اما المجهول وبه نائب الفاعل او معلوم فالفاعل هو الله تعالى والمفعول اي فهو اخذهم به وهو الظ فلا اشكال بان الاظهر فهو اخص ذا الجمع
قوله لان مرجعهم اليه اي بمرجعهم الى الجزاء فالمحذوف لام الجارة قوله او من ان مرجعهم فالمحذوف من الجارة الابتدائية متعلق بوجلة اذ الخوف

من الرجوع وقد عرفت بين سبب الخوف لقوله خائفة ان لا تقبل اه مع انه معلل بانهم راجعون الا ان يقال ان ما ذكره هو المخوف
تبعد بر من الانابة مانع النظم عليه فيكون من في النظم المقدر تعليلية لا ابتدائية اولئك يسارعون خبر ان الذين هم الاية مسبعة
السعد [illegible] قوله يرغبون في الطاعات اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة فلذا عدي بفي قوله اشد الرغبة متعلقه من صيغة المفاعلة فانها للمغالبة
للمغالبة فيبادرونها لازم الرغبة فهو ابلغ من يسارعون الى الخيرات لان فيه معنى الرغبة والمبادرة [illegible] اول الاوقات
والمجاز المذموم ما كان قبل الوقت قوله او يسارعون في نيل الخيرات او النيل الوصول قوله بالمبادرة اليها اي الى الاعمال الصالحة
اشارة الى ان اولئك للتنبيه على ان ما بعده بسبب عن الاوصاف المذكورة قبله وهذا دليل مع ما ذكرناه من ان الاموال والاولاد مما
لمن الطاعة لله تعالى فيضمحل ما اورده الفاضل السعدي قوله فيكون اثباتا لهم اه فيحصل حسن الطباق للاية المتقدمة ومن هذا
يكشف رجحان هذا الوجه على الوجه المتقدم والله اعلم والمراد بما نفي عن اضدادهم حسبانهم ان ما امددناهم به من مال وبنين سارعة
لهم في الخيرات قوله لاجلها فاعلون اشارة الى ان اللام تعليلية وسابقون منزل اللازم حيث قال فاعلون ولم ينبه على مفعوله المحذوف
والضمير للخيرات [illegible] لانهم فاعلون السبق فيهما اما الثاني فظ واما الاول فاعلون السبق الى الطاعات كما في الوجه
الثاني قوله او سابقون الناس فهو غير منزل منزلة اللازم كما في الاول بل قدر له المفعول بقرينة الحال وهو الناس مفعوله بنفسه ومفعوله الثاني
بواسطة الظرف الجار وهو اليها والثواب اي الجزاء بالجنة من الجنة ودرجاتها وقال ابو الجنة فسبقوهم في الاخرة قوله او سابقونها
فاللام لتقوية العمل فهو متعد بنفسه ولما كان مظنة الاشكال بان سبق الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق دفعه بقوله اي
ينالونها فالسبق مجاز عن النيل والوصول اذ السبق فيه يكون بالوصول اليه مع التجاوز عنه قوله وهم لها عاملون التمثيل في مجرد كون
اللام صلة لتقوية العمل قوله قدر طاقتها او ما دون مدى طاقتها بحيث يتبع طوقها ويتيسر عليها والاكثر التكاليف كذلك [illegible]
في اواخر سورة البقرة [illegible] الا الاكتفاء والثاني اولى من [illegible] قوله وتسهيلا ناظر الى المعنى الثاني ومناسب له ينطق بالحق اي
بل على الحق والصدق استعارة مشهورة وهم لا يظلمون اي لا يعاملون معاملة الظلم والجملة الاسمية لتدل على الدوام والثبات
فهي جملة تذييلية مقررة لمفهوم ما قبله قوله قلوب الكفرة اي ضمير قلوبهم راجع الى الكفرة بقرينة في غمرة من هذا فيكون من قبيل تفكيك
الضمير والاشارة [illegible] قوله في غفلة قدر الموصوف وجعل غمرة على معنى غامرة ضميرها المستتر راجع الى القلوب بجميعها
[illegible] في الكلام تشبيه [illegible] حيث لم يقل في جهالة قوله من هذا الذي [illegible] الجنس او [illegible]
ما ذكر والمراد بهؤلاء الخائفون المؤمنون واوصافهم كثيرة وبل في بل قلوبهم للاضراب عما فهم من الكلام وهم لا يعتقدون بهذه الاوصاف
الحميدة بل قلوبهم [illegible] والارادة قوله خبيثة اه فهذه الجملة [illegible] الذم والتشنيع قوله متجاوزة عما وصفوا به اي
وصف به المؤمنين الخائفين فيكون تلك الاعمال خبيثة فلذا قال خبيثة قوله معتادون فعلها مستقر ومن يريد الجملة الاسمية [illegible]
قد تقدم انهم عاملون لها فلم لم [illegible] وانت تفعلها الا ان الكلام زائرة لتقوية العمل كما ذكره [illegible] حتى اذا اخذنا
غاية بهم لها عاملون قوله يعني القتل وكذا الاسر فان في البدر قتل سبعون رجلا من صناديد قريش واسر كذلك منهم والذي قبر منهم قوله
او الجوع [illegible] فيه [illegible] بهم وجه [illegible] اشد [illegible] الاخذ [illegible] الاولى لا لخص
المترفين بالذكر قوله فاجئوا الصراخ اي اذا للمفاجأة وللجوار الصراخ مطلقا وخص بالاستغاثة بمعونة المقام قوله وهو جواب الشرط
جعل اذا في اذا اخذنا للشرطية فيكون حتى ابتدائية داخلة على جملة لا جارة ولو حمل اذا على مجرد الظرفية يكون جارة بمعنى الى كما
جوزه في قوله تعالى حتى اذا جاءوك يجادلونك من سورة الانعام قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا اه وانما قدر القول اذ لا مساغ
في [illegible] على ان النهي لا يقع جوابا [illegible] قوله اذ هم [illegible] الشرط او بدل اشتمال من اذا الاولى اي اذا اخذنا مترفيهم
وقت استغاثتهم اذ المراد الوقت المتبع فلا اشكال بان الجوار بعد الاخذ او حين [illegible] نوع كونه [illegible]
توبيخا له قوله لا تمنعون منا اشارة الى ان النصر ضمن فيه معنى المنع فعدي بمن قوله فانه لا ينفعكم اشارة الى ان المعلل به في
الحقيقة [illegible] النفع [illegible] النهي قوله اولا يجيئكم نصره [illegible] فاذا لم يجيء نصر من جهته تعالى [illegible] لا ناصر سواه
قوله يعني القران تلوته تتلى عليكم [illegible] اشارة الى ان النكوص كناية من الاعراض او استعارة اذ اصل معناه الرجوع قهقرا
وهو [illegible] الادبار مطلقا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية قوله او الحال [illegible] اولى الاعقاب جمع عقب وهو
[illegible] قوله الضمير للتكذيب [illegible] والتكذيب منفهم من تنكصون على اعقابكم
قوله او البيت وهو الكعبة لانه علم بما صرف اليه مالم يكن قرينة على خلافه ونبوة الشكاب [illegible] بانه مرجع الضمير مذكورا [illegible]

قوله جمع قائم على الامراي وهم مفتون بحرمته ويفتخرون به والبالمستكبين اه وكون به اه [illegible] استكبارهم بسبب عن الايمان
بالقران قوله اولا يا في اي ضمير به راجع الى الايات والتذكير لانه بمعنى القران والكتاب والعاج متعلقة بمستكبرين اي مستكبرين بسبب
[illegible] كما في الاولين قوله لانه بمعنى تكذيب اشارة الى وجه صحته اذ الاستكبار يستلزم التكذيب فيراد به مجازا على هذا التقدير قوله
حدث بسببه او اشارة الى ان الباء للسببية بهذا الاعتبار [illegible] غير السببية المذكورة او هناك السبب متحول الباء و
هنا استماع [illegible] قوله او [illegible] سامرا على تقدير كون الضمير راجعا الى الايات قوله تسمرون اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى المضارع
لتفيد الاستمرار او حكاية الى الماضية قوله والطعن فيه اي المراد بذكر القران الطعن فيه بانه اساطير الاولين او سحر او غير ذلك
بقرينة انهم مكذبون به وان كان السمر مطلق التحدث في الليل وهو في الاصل مصدر ولذا لم يجمع نظرا الى اصله وان كان المراد به
اسم الفاعل قوله كالعاقبة وكذا الباقية ذكره لدفع المناقشة بان مجيء المصدر بوزن فاعل نادر ولو سلم انه نادر لكنه فصيح لوقوعه في
التنزيل كما فيه وقرئ سمرا جمع سامر بضم السين وتشديد الميم ويؤيده كون سامرا في القراءة الاولى اسم الفاعل ولو اريد المصدر
لما التفت لم يبعد قوله او الهذيان وهو التكلم بالا نفع والاختلال لمرض او حمق وغير ذلك قوله اي تعرضون عن القران [illegible]
القطعية فيكون تاكيدا لما فهم من قوله تنكصون او تهذون في شانه فيكون تناسب [illegible] الراجح كما قال وهو الثاني اه قوله
او الهجر بالضم عطف على الهجر بالفتح الفحش هو الهذيان والمراد بالثاني كون الهجر بضم الهاء وكون الهجر بفتح الهاء بمعنى الهذيان
والمال واحد لما عرفت ان الفحش هو الهذيان قوله من الهجر يعني الفحش وقرئ تهجرون من التفعيل [illegible] المبالغة [illegible]
اي لم يتفهموا انهم يدبروا القول الاستفهام للانكار الواقعي اي ما كان يصح ان يقع ذلك [illegible] الى الالتفات والتقديم
قوله يا عي [illegible] الاولى بالمجاز نظمه وقد صرح في بعض المواضع ان [illegible] الكني يكون مدلولا اي مدلولا وضعيا
الا ان يقال المراد بالوضوح كونه على طريق الفصاحة غير غريب والا تعقيد ولا تنافر الحروف ولا الكلمات قوله ليعلموا اي ليصدقوا
به والتصديق به يستلزم التصديق من جاء به وسائر المعتقدات والتوقيف المذكور ان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من
المنزل صريحا او ضمنا كما ثبت بالقياس وغيره فالنطق بالمنزل الحسن انسب كما صرح به في اوائل سورة الرعد قوله من الرسول والكتاب
الى الرسول والكتاب انباء ناسخة [illegible] لم يخل وقت من الاوقات عن ذلك فان الله تعالى لم يترك سدى مهملا [illegible]
[illegible] من الرسل [illegible] انذر [illegible] مصوفا او موصوفة والمراد [illegible]
الاقدمون كما هو المراد هنا لتوصيفهم بالاولين وان كان [illegible] وبين ذلك حيث اثبت هنا اتيان الرسول
والكتاب للاباء ونفي هناك ودفع التوهم المذكور بان المراد بالاباء هناك الاباء الاقربون لتطاول مدة الفترة وهنا الاباء
الاقدمون لتوصيفهم بالاولين [illegible] اوائل سورة يس [illegible] ام منقطعة اي بل جاءهم ما لم يات الاية قوله
او من الامن من عذاب الله تعالى بل كانوا بين الخوف والرجاء [illegible] النعاء [illegible] والده
[illegible] وغير ذلك واخره اذ المقام يقتضي مجيء الرسول والكتاب كما هو يقتضي سوق قوله بالامانة والصدق [illegible]
الاستفهام للانكار الوقوعي فانهم عرفوه بها حتى اشتهر بمحمد الامين فام المنقطعة اضراب عما قبله والانكار [illegible] قوله دعواه لاحد
هذه الوجوه [illegible] بالامانة والصدق [illegible] انهم انكروه
[illegible] فقط [illegible] المراد من انكاره انكار دعواه اذ لا معنى لانكار نفسه [illegible]
[illegible] على ذاته عليه السلام [illegible] يقولون به جنة [illegible] لا اعتبار بقوله حتى
يترتب عليه التكذيب والتصديق بل قوله من الحان الطيور [illegible] قوله لا يشكرون عليه ولم يجد [illegible]
اشارة الى ما ذكرنا [illegible] فلذا قال [illegible] على اشارة كما هو عادته في الكثير [illegible] عليه بما لا حاصل له [illegible]
يعلمون [illegible] ان ام منقطعة والاستفهام للانكار الواقعي جاءهم بالحق الاية اشارة الى ان جميع ما ذكر باطل الاعدم التدبر
والتدبر اي وعدم مخالفته اهواءهم [illegible] الكره ولم يتدبروه قوله وانما قيد الحكم بالاكثر اه واظهار الحق لكمال النور او لتعظيم
واظهار [illegible] وقيل [illegible] اذ اللام في الاول للعهد وفي الثاني للجنس وهو ضعيف لانه اعيد معرفة فهو عين الاول ولا
[illegible] قوله للعهد [illegible] لكراهة الحق [illegible]
كراهة الحق عدم الرضاء به وتنفر الطبع عنه [illegible] فالاكثر بمعنى الجميع [illegible]
المغني في سورة [illegible] قوله بان كان في الواقع الهة او هذا على الفرض والتقدير كونه من سائر المحالات والمراد بالحق ما هو الواقع [illegible]

الامر لكن الظاهر قوله كما سبق تقريره في قوله تعالى الاية كون المراد بالحق هو الله تعالى والمراد بالاتباع ما هو لازمه لا حقيقة ولازمه هو
الاجتماع معهم والارادة بالحق ما يطابق الواقع لا يعرف وجه قوله بان كان في الواقع الهة وقوله كما سبق تقريره والمراد بالفساد
ح عدم تكون السموات اه على الوجه الحق قوله وقيل لو اتبع الحق فالمراد بالحق ما يطابق الواقع لا يحتمل غيره قوله والنقلب باطلا
انت تعالى ان لا اتباع ههنا بعد المخالفة كما هو مقتضى الانقلاب في الاول كون الواقع موافقا لاهوائهم ابتداء ان اريد ما يطابق
الواقع وان اريد به الله تعالى فالفرق بين الوجهين ظ وقيل الحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا الكلام في هذا الوجه عموم حتى
والثاني الوجه الثالث المراد به ما جاء به رسولنا كما قال ولو اتبع الحق الذي جاء به اه قوله لذهب ما قام به العالم فالمراد بالفساد
الخراب بعد الوجود والتعبير بالعام للتنبيه على ان المراد بالسموات اه جميع العالم والحق ما يطابق الواقع قيل والاسناد ح مجازي
والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي اهواءهم مجازا بالشرك بدل ما ارسل به لاهلك الله تعالى او هذا من قبيل فرض المحال ايضا
قوله ولو اتبع الله اهواءهم اي المراد بالحق الله تعالى ومعنى الاتباع ح انزال ما يشتهونه اه قوله اه هو على اصل المعتزلة وهو ان الله
تعالى لا يوجد الكفر والمعاصي واهل السنة لا يقولون بانزال الشرك ففي كونه هذا على اصل المعتزلة تامل بل اتيناهم اضراب عن
كراهتهم وابطال لها اي ليس بما جاءهم منكرا وباطل كان ذكرهم وعظتهم الذي هو سبب فلاحهم او ذكرهم الذي تمنوه بقولهم
[illegible]

تقديره وفي الكشف فعل استفعل اي افتعل من حال الى حال والانتقال وان كان مستفادا من المادة ... من السين كما في تحول وحال لكن المبالغة
مستفاد من حرف السين واما القول بانه لا يجوز كون سين استفعل للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصل ... ضعيف اه والاظهر ان الكلام في استكان
تصحيح لكلام الزمخشري ... فلانه لو سلم عموم الكلام ... المبالغة في النفي لا نفي المبالغة ... بملاحظة النفي اولا ثم المبالغة
ثانيا كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قوله افتعل من السكون ... اي طلب السكون وهو الذل والخضوع ...
[illegible]

قوله اكاذيبهم قوله كتبوها اشار الى انها جمع سطر بمعنى الخط والكتابة جمع اسطورة قوله لانه يستعمل وتعليل لكونها جمع اسطورة يعني
ان لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في التلهي به يجيء مفرده
على وزن افعولة واحترز بالمستعمل في التلهي به عن الاحاديث فان مفرده حديث ولم يجوز في احاديث النبي عليه السلام ان يكون
جمع احدوثة وجوز ان يكون جمع احدوثة بمعنى ما يتحدث به تلهيا قوله والاعاجيب جمع اعجوبة بمعنى ما يتعجب به والاضاحيك جمع اضحوكة
وهي ما يضحك به قوله وقيل اساطير جمع اسطار جمع سطر بمعنى الخط فيكون الاساطير جمع الجمع وفيه نوع تكلف ولذا مرضه لكن قوله
التي كتبوها يلائم لكونها جمع اسطار جمع سطر كما نبهنا عليه نعم قوله اكاذيبهم يناسب لكونها جمع اسطورة اذ الاسطورة بمعنى الباطل والاساطير
التي بمعنى الاباطيل جمع اسطورة فقوله اكاذيبهم وكانه جمع بين المعنيين قوله ان كنتم اه اي تعلمون نزل منزلة اللازم فلا يرام مفعول
او مفعوله محذوف تقديره ما فيها اي من العالمين بذلك اي بانه خالقها كما يشير به قوله سيقولون لله قدم الوجه الاول لان فيه زيادة استهانة
حيث ابرز كونهم من اهل العلم والعقل في صورة الشك ... لا اشتباه ... المتكلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولذا قال فيكون
استهانتهم واما في الاول فلانه ... واما في الثاني فظاهر لان الشك في العلم بالضرورة ... زيادة استهانة لانها لا
يستفاد من اصل السؤال والاستفهام حتى يكون هو زيادة استهانة قوله حتى جهلوا اه فان الجهل بمثل هذا الجلي غاية جهلهم وغاية تقرير
جهالتهم ولمثل كونها المكية يضم الحكم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق والمراد هنا ادنى شيء من العلم والعقل استعارة
وفي هذا اشارة الى ان لهم علم بذلك لكن علمهم بمنزلة الجهل لعدم جريه على موجبه فالمراد جهل تنزيلي لا تحقيقي يدل عليه قوله تعالى سيقولون لله
والسين للتاكيد قوله تقرير لجهالتهم ناظر الى الوجه الاول والمراد بما ناظر الى الوجهين قوله بادنى نظر لانه في قوة الجلي الواضح اذ بداهة
الحكم لانه في نظرية الطرفين او لانه فيها من توجيه النفس اليه وهو المراد بادنى نظر قوله ان من فطر الارض ومن فيها الظاهر ان في من تغليبا
على غير العقلاء قوله من رب السموات الاية اعيد قل بتمام مقوله على حياله تنبيها على استقلاله لانه على ايجاد الخلق وكذا الكلام في
اعادة الرب مع ان في تكراره تعظيما له والتقديم للترقي قوله فانها اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها وضمير فانها راجع الى العرش
لانه الموصوف بالعظيم والتانيث باعتبار التاويل بالبقعة المطهرة لكن الحق ان قال اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن
فيها وهو خلاف السوق لما عرفت ان القصد معترض ولانه قال اعظم مع انه وصف العظيم لانه عظيم في نفسه واعظم بالنسبة الى غيره قوله
بغير لام فيه اي في الاية الثانية والثالثة ... واحد ... وعدم الفرق بينهما ... في الاية الاتية قرئ الله
سيقولون الله في الثانية والثالثة برفع لفظ الجلالة قوله على ما تقتضيه السؤال وهو كونه مرفوعا خبر المبتدا اي هو الله فعلى هذا يلزم كون
قراءة ... السبعة على خلاف ما تقتضيه السؤال وتوجيهها ان السؤال من رب السموات في معنى لمن هذه ... قولك من رب الدار بمعنى
لمن هي قوله افلا تشركوا اه اي بالقادر على خلق مثل الاجرام العظام بعض مخلوقاته التي لا يستطيع شيئا ما ... على البعث ... وهو
البعث والاعادة فان خلق السموات والارض والعرش العظيم اكبر من خلق الناس وايضا هذه الاية بعد الاولى اخبار بخلق الاجرام
العظام تناسب التهديد بالعقاب والنهي عن الشرك وانكار قدرته على البعث والسبق مناسب للترغيب في التفكر والنظر والقول
بالتفكر لم يبعد قوله غاية ما يمكن اه اي الملكوت مثل الجبروت فعلوت من الملك للمبالغة فيه ولذا قال غاية ما يمكن فهي اعظم الملك
والتاء فيه للمبالغة وقيل هو اعظم الملك وهو عالم المعقولات لكن المراد هنا ما يطلق عليه الملك معقولا كان او محسوسا بدليل
كل شيء ولذا عرضه بالقول قوله ولا يجار عليه اه اي ولا يغاث احد قوله لا يمنع منه ... لا يخلص احد ممن اراد الله اخذه و
اهلاكه قوله تخدعون بمعنى النصرة او بمعنى الاستعداد والاول مستلزم للثاني ولذا لم يتعرض له ان كنتم تعلمون قد سبق الكلام فيه فتذكر
قل فانى تسحرون ... فيه وفي ما قبله ... فاني قوله فمن اين تخدعون اي ... يعني من اين تسحرون
بمعنى تخدعون مجازا واستعارة فان السحر يستلزم الخدعة والاستفهام للانكار قوله وتظاهر الادلة اي على صحة البعث وعلى كل
حق لا سيما انكار البعث ولا يخفى حسن اختتام هذا القول بذكره تعالى ... وعدم تخليص احد من سطوته ينبغي ان يفوض
امره اليه تعالى ولا يكون ... قوله من التوحيد اه اضراب عن قولهم اساطير الاولين ... لانه اظهر ولا سوق الادلة
المتظاهرة ثم اضرب عنه ثانيا ... التوحيد لان المشركين ... وجب اثبات التوحيد
فيه ونفي اتخاذ الولد فيما بعده ولو اكتفى ... في الارتباط قوله لتقدسه عن مماثلة احد الولد لا يماثل اباه ونبه
بذلك على ان المراد باتخاذ الولد التولد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا بمعنى التبني وان امكن حمله عليه بالعناية وما كان معه من اله
تأكيد لعموم النفي لا لنفي العموم قوله لذهب ... لانه ... ذلك فلا مفهوم قوله جواب من محاجتهم اي اذن

اذن جواب وجزاء دائما على مذهب الفراء الشرط ملفوظا او مقدرا وهنا مقدر كما قال حذف اه قوله اي لو كان معه اه قال الفراء حيث
جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة واستبد عطف تفسير لقوله لذهب كل واحد اه قوله ولظهر التحارب والتغالب
بينهم وعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزام قطعي ولذا قال الفاضل السعدي فالحجة اقناعية لا قطعية
اذ الملازمة عادية ولو حمل ... القضية على الامكان لصارت الملازمة قطعية والحجة يقينية وقد مر توضيحه في قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الاية قوله وقيام البرهان اه اشارة الى ان الملازمة قطعية والبرهان برهان وهو مختار المص والغزالي وابن الهمام لكن الفاضل المحشي ادعى
ان الملازمة عادية عند المص في الاية المذكورة وقد لخصنا الكلام بحيث يرتفع الخلاف بين علماء الاعلام في حل الاية المذكورة والمراد
بالاجماع اجماع المسلمين وهم اهل الاجماع دون غيرهم وان كان مشركو العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع
بل يقرون بوحدة الصانع الواجب الوجود واسناد جميع الممكنات اليه على ما دل عليه الايات الساطعة كذا في الحاشية السعدية لكن
عدهم من اهل الاجماع يخالف ما ثبت في الاصول وقد عدهم البعض من اهل الاجماع حيث قال المراد بالاجماع اجماع المشركين ومشركي
العرب لان المراد الزامهم انتهى ... ادعاء ... بعيد وهنا يتوهم ... انهم لا يزعمون ذلك قوله من الولد اي ما موصولة
اي عما يصفونه لكن المناسب لموصوف كونها مصدرية اي عن وصفهم مع الاستغناء عن العائد والضمير يحذف ... قوله على الصفة
لان اضافته معنوية لكون المراد به الاستمرار فيتعرف بالاضافة قوله وهو دليل اخر على نفي الولد والشريك لافادة الكلام الحصر لان
المسند اليه قدم هنا على الخبر المشتق وهو يفيد الحصر مثل تقديمه على الخبر الفعلي والصفة منزلة الخبر واللام للاستغراق والغيب قد مر
بيانه في اوائل سورة البقرة قوله على توافقهم اي توافق المسلمين والمشركين قوله بالفاء الدالة على ان مدخولها مترتب على ما قبلها قوله
ان كان لا بد اه اي اصله ان ما على الشرطية وكلمة ما زائدة للتاكيد قوله لا بد منهم من التاكيد بالنون المثقلة ولفظ كان لان المعنى
على المضي اذ الرؤية وان كانت في المستقبل لكن لزومها ماض والشرط اذا اريد به الماضي يؤتى بكان لفظا او مقدرا قوله قربا لهم
هذا مقتضى الظرفية وهذا ابلغ من القول مع القوم الظالمين قوله وهو اما هضم النفس وهضم النفس كناية من التواضع اظهار الكمال
العبودية وان كان عدم الجعل معهم مجزوما به وهذا مثل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال هناك فيجوز ان يدعوا
الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه وما ذكر هنا قريب منه قوله قد يحيق قد يصيب من وراءهم ممن لم يكن ظالما والمراد بمن
وراءهم ممن لم يكن ظالما والمراد بمن وراءهم سواهم مجازا لاستلزامه ذلك لكن المراد بالامة كما اشار اليه ان دعاءه هذا بالنسبة
الى الامة كناية والاولى الاوجه بهذا التوجيه هنا قوله عن الحسن رحمه الله ان ... امته ... اي امة الدعوة لا امة الاجابة اذ النقمة انما اصابت
الامة الدعوة ... قوله ان الله اي للنبي عليه السلام ... انتقام له عليه السلام ولم يطلعه على وقتها اي هي قريب ام
بعيد او هي في حياته ام بعده ... الدعاء ... النقمة امة الاجابة كما عرف من ان فلا تجعلني كناية عن فلا تجعل
امتي الاجابة كقوله تعالى فلا تكونن من الممترين وتكرير الرب داخل في تكرير النداء والمقصود ... التنبيه على ان هذا الدعاء له عليه السلام
او له ولامته اذ النداء والخطاب ... لامته وخطاب لهم وانا على ان نريك ابتداء الكلام من الله تعالى لا داخل تحت قل لان يقال انه من مقول
القول حكاية عنه تعالى كقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية قوله او لانا لا نعذبهم اي عذاب الاستئصال لوعده بقوله وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الاية قوله استحقوه اي ما استحقوه قوله استهزاء به اي به عليه السلام اذ العاقل لا يطلب نزول العذاب ...
عن استحقه فاستحقوه لهم بناء على انكارهم واستهزاء به وصيغة الترجي جارية على عادات العظماء قوله وقيل قد اراه ذلك العذاب
وهذا لا يلائم ما سبق من قوله او لانا لا نعذبهم وانت فيهم ولذا مرضه اذ الظاهر انه لم يعذبهم العذاب الذي هو غير واقع به قوله وهو
الصفح الضمير للاحسن وان جعل موصولا فالتذكير باعتبار الخبر المراد ... الصفح الجميل كما يدل عليه والاحسن اه وهو احدى
الطرق الثلاثة في الدعوة كما نبه عليها في اواخر سورة النحل الدعوة بالموعظة الحسنة والحكمة والمجادلة بالتي هي احسن اي احسن الطرق من
الرفق ولين الجانب واتيان المقدمات التي اشهرها واسلمها عندهم فعلى هذا لا يكون الاية منسوخة باية القتال اذ ليس فيه منع عن الجهاد
حتى تكون منسوخة بها قوله لم يؤد للاستمرار نعم الاولى ان يجيب لا يؤدي قوله وقيل كلمة فالمعنى حينئذ ادفع شركهم بالدعوة الى التوحيد ويجب
قبح شركهم وحسن التوحيد وان لم يندفعوا عن الشرك فلا اوجب التبليغ مرضه لان هذا المعنى غير متعارف وفي هذا المعنى وان فعل
التفضيل يحتاج الى التاويل اذ ما يدفع به الشرك منحصر في التوحيد وان المبادرة من الدفع لا انه قامع قوله وقيل الامر بالمعروف وهو ايضا لما
قبله وجه التمريض فيه ما ذكر فيما قبله قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل على غيره وهو الذي اشار اليه بقوله والصفح عنها ما الاحسان
ولا ريب في ان المجموع احسن من كل واحد منهما ولا بد من الرفق ولين الجانب وبسط المقدمات المشهورة المسلمة فان هذا المجموع احسن

لما مر او في التعبير بالموصول مبالغة اخرى من حيث ابهم اولا ثم بين ثانيا وفيه من الفخامة ما لا يخفى نعم ان ابلغ من البلاغة وان اكمل جعله من المبالغة
على مذهب الكوفيين والاخفش بجواز اعلام الاية في حصر قوله بالصيف مكث به اي انما موصولة وحذف العائد المجرور او مصدرية لا اشار اليه
بقوله او بوصفهم وهو مستغن عن تقدير العائد لكن قدم الاول لان المناسب الاخبار بعلمه بالصيف ما الكوة من السحر والشعوذ والجنون وان
الطراد عليه من حيث انه موصوف فيفهم الوصف لسبب قوله واقدر على جزائهم وهو المراد باخبار الاعلمية وقيل رب الايات تعظيم لامته لانه عليه السلام
معصوم عن همزاتهم ووساوسهم قوله النخس وهو الطعن قوله معار حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس وقيل الحديدة التي في عقب
الخف الرائض من بروض الجبل على الجري اي يحمله عليه والرائض جمع رائض قوله شبه او اشبه ما الكونه اسقط معترضة او شبيه
وهو المختار قوله والجمع اما المرات او من نوع واحد فالجمع للافراد الشخصية او تنوع الوسواس فالجمع للافراد النوعية او لتعدد
المضاف اليه وهو الشياطين اي بدون نظر الى كونها مرات وتنوع الوسواس وكان يبقى في نفس الامر فلا اشكال بانه لا يلزم التعوذ
من بمرة واحدة مع انه لازم على ان التعوذ منها يستلزم التعوذ من كل واحدة منها اذ التعوذ من المرات انما يتحقق بالتعوذ من كل
واحدة منها وكذا في الاخيرين قوله ويجوز ان يراد اي يقدر بواسطة الموسوسة وهذا ابلغ من الاول ولم يكتف به مع انه يغني عن الاول لكمال
الاهتمام برفع شرهم وعظم افتهم وفي سورة قل اعوذ برب الناس اشارة اليه قوله والتخصيص حال الصلاة كما وقع عن بعض المفسرين
لانها احرى الاحوال بالالهام لانه محل التخصيص به فذلك التخصيص كالمثال فلا ينافي العموم فلا يرد ان هذا التخصيص مروي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فكيف يجعل عادة قوله متعلق بيصفون اي غاية لسواد كان حتى ابتدائية وما بعدها جملة او حرف جر وما بعده مفرد ويجعل اذا
ظرفية محضة او شرطية فح يكون وصفهم ثابتا قوله اي كيد الاعف اي الصفح المفهوم من وقع في الاية واصر عن الجهل
لجعل كناية عن الصفح بالاعف ومتعلق باتكيد قوله ويؤيده اي يحرضه قوله او لقوله اي متعلق بقوله انهم لكاذبون لان وقت مجيء الوقت
فيكون غاية لقوله انهم لكاذبون لكونهم مصدقين ح وما بينهما اعتراض اخره لبعده لفظا والاول قريب ولذا رجح لكنه ان الاعتراض تاكيد
تحقق كذبهم كما ان في الاول لكنه الاعتراض بيان انهم كاذبون في هذا الترسيف قوله تحسرا لما علم انه لا يرجع واما قوله تحسرا دراية على عاطف
فيه الضمير المجرور بموصول والضمير المرفوع المستتر لاحد والنفرط التقصير اي اطلع اي لاطلاعه كونه مخففا لمقصود اللام الي من كونه
منه والظرف لقال لان فيه تشفيفا على العلية لكونها مصدرية قوله والواو لتعظيم المخاطب كما في انا انزلنا لتعظيم المتكلم واما اعتراض
ابن مالك بانه لا تعرف احد يقول رب ارحموني ونحوه وما فيه من ابهام التعدد وتضعيف جدا لانه استغاثة منصب التوفيه الامري انه
كثر في التنزيل التعبير بنحو ارسلنا وانا انزلنا وغير ذلك او وقوعه في التنزيل دليل الجواز وعدم المعرفة لا يستلزم عدمه في نفس الامر
فما هو جوابه فيما وقع في التنزيل فهو جوابنا قوله وقيل تكرير ارجعني لانه خلاف الظاهر اذ تكريره يفيد التاكيد لا الجمع والالتثنية وقوله في
سورة ق وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره بناء على انه مجاز كما ان العلاقة المعتبرة بينهما غير ظاهرة وفي الحواشي السعدية
قيل في توجيه انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وكذا الكلام في الجمع لكن هذا
ان كان الفاعل الثاني غير الفاعل للفعل الاول فيكون تكريرا وتاكيدا لا يقتضي تثنية والجمع اعني حمل صيغة الترجي لعدم القطع فيه قال
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الاية قوله في الايمان الذي اي في الموصول عبارة عن الايمان جعله ظرفا للعمل الصالح لانه اصل متبوع والطاهر
لكمال التحسر واستعطاف لدرجته فقوله لعلي في الايمان او هذه تبقى ما ذكرناه قوله وقيل في المال او مرضه اذ المال الكافر فالمراد ما تركت
الاخ قوله ان كلمة ردع المستعدى والطلب المعنى انتفكت ولا يا ارجعه الا الصحة بعد له تعالى قوله فيه وما اي لا خيبة الرجوع
من اخبر به وما لا الله تعالى اي اخبر لا سيما لكنه فائدة الخبر ما في رفيه هو قائلها قوله يعني قوله رب ارجعون ثم ان
المراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام الذي هو المراد هنا قوله والكلمة اه اي الكلمة في اصطلاح النحاة كذا قيل قوله لا محالة تشير ان
تقديم المسند اليه على الخبر المشتق يفيد تقوية الحكم ان لم يكن الحصر ويمكن حمله على الحصر كما يظهر من رواية المذكور انفا قوله امامهم اي الوري
من الاضداد وقد وضحه في سورة البقرة والمراد به الامام او الخلف وان امكن حمله عليه وفي قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ثم
الى الضمير على المذكور في قوله حتى اذا جاء احدهم الموت ولك ان تقول انه للاحد لانه في معنى الجمع لكون احد في حيز اذ لا تخصيص
القول المذكور بكافر دون كافر قوله وهو اقناط كلي لا بيان لغاية فانه علم انه لا رجعة اه فلا مفهوم للغاية فلا يكون المعنى انهم يرجعون
يوم البعث كما هو مقتضى الغاية حسب المشهور ولا امكان هنا لما ذكره المعاني بكثرة وقد سبق الاشارة اليه في قوله تعالى حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج وجعل من قبيل التعليق بالمحال كما في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط ليس بمتعارف وان كان له وجه في الجملة قوله
لقيام الساعة دون اماتة الخلق بدلالة فلا انساب بينهم يومئذ ثم التعليل والاولى كونه للتعقيب فيعبد او قوع النفخ لكن في وقت قيام الساعة

الساعة قوله والقراءة بفتح الواو اي القراءة بضم الصاد وسكون الواو قراءة الجمهور والقراءة بفتح الواو مع ضم الصاد قراءة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما والحسن والقراءة بكسر الصاد وفتح الواو قراءة ابي رزين قوله يوم ان الصور اه وجه التاييد بهذا انه توافق القراءتين بهو لا حاجة
لكن الصور بضم الصاد وسكون الواو ليس بجمع بل اسم جمع كالجمع في الدلالة على التعدد قوله ينفعهم اي المراد نفي النفع قوله لزوال التعاطف
والتراحم اه وزوال التعاطف بسبب فرط الحيرة يستلزم عدم النفع لاشتغاله بنفسه كما قال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي والى ذلك اشار بقوله من فرط الحيرة فانه يستلزم ان تسعى
في خلاص نفسها لا يهمها شان غيرها فمن قال ان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب فقد غفل عن ذلك وينكشف منه ان
الزوال المذكور يسعى من خلاص نفسه كما يدل عليه ما بعده من قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي يكفيه في الاهتمام به والزوال
المذكور كونه نخفر عن المطالبة لا ينافي كونهم في الدهشة التي توجب الاشتغال بنفسه وما ثبت في الاخبار من ان التعاطف والتراحم
تحقق من الصالح والذهبي حتى يشفع المسلمين حين دخول الجنة قوله ولا يتسائلون بما عطف على ينفعهم فالمعنى ما نظر للاستحكام كما نه
قيل فلا انتفاع بالنسب لكن لما لم ينفع ولم يفتخر بها نزلت منزلة العدم فنفى ذاتها تشبيها لوجودها بالعدم في عدم الفائدة نفي نفعها
واما القول بانه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخر بها فهو خروج النظم الكريم عن البلاغة قوله لاشتغاله بنفسه من استيلاء الدهشة
كمال العرض المذكور ولم ينظر الى هذا الكلام قوله ولا ينافيه اه لا اختلاف اوقاتهما واتفق شرط في اتحاد الزمان فالتناقض ايضا
مندفع بعكس المذكور لكن المص اختار ذلك لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة على كل احد واشتغاله بنفسه حين البعث
من القبور ولدلالة قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قوله تعالى لكل امرئ منهم الاية على ذلك كما اوضحناه انفا وقال
ابن مسعود وقوله تعالى لكل امرئ منهم الاية على ذلك كما اوضحناه انفا وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هذا عند قيام الناس
من القبور لهول المطلع يشتغل كل احد بنفسه فالتساؤل بعد المحاسبة وبعد دفع الحيرة وبعد دخول الجنة كما يؤيده قوله وقيل
بعضهم الاية اذ الاقبال المذكور يشعر بدفع الدهشة فلا جرم ان عدم التساؤل عند البعث من القبور قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا الاية لا يقتضي سؤال بعضهم عن بعضهم لجواز ان يكون ذلك كلا منهم في انفسهم كما يشعر به فالواجب لم يعتبر بالتساؤل
ولو سلم ذلك لكن لا نسلم كونه عقيب النفخة الثانية ذكره بعدم الاتيان بالفاء ومواطن القيامة كثيرة فيقع في بعضها التساؤل
لفراغ البال وفي بعضها يقع الحيرة وفرط الدهشة فلا يقع التساؤل وبهذا يندفع اشكال سؤال المجرمين وعدم السؤال وغير
ذلك من الاشكال بالتوفيق بين النصوص والادلة قوله موزونات عقائده اه اي الموازين جمع موزون وقد مر انفا في
سورة الاعراف بكونه جمع ميزان ومع وحدة الميزان جمعه لتعدد الوزن كانه لم يتعرض له هنا لرجحانه عنده ما ذكره هنا لظهور
جمعيته اولا ولان وزن الاعمال لكون الاعمال اعراضا غير قابلة للوزن ظاهرا فسره بعضهم بالعدل والقضاء بالطريق الكناية وبعضهم
فسره بما اختاره المص هنا لكن المذهب الحق مذهب اهل السنة ان المراد بالوزن والميزان الة يعرف بها ثقل الموزون وخفته
وقد مر تفصيله في سورة الاعراف قوله اي ومن كانت له اه اشار الى ان ثقلها رجحانها واعتبارها عند الله تعالى وكذا معنى الخفة عدم
اعتبارها عند الله قوله وهم الكفار فالمؤمن الفاسق حاله مسكوت عنه فانه وان كان له عقائد صحيحة لكن له عمل غير صالح فلا يدخل في
القسم الاول وعدم دخوله في الثاني ظاهر ثم قيل قوله لهم وزن وقدر اشارة الى التفسير بالمذهبين والظاهر ان الوزن هنا
بمعنى القدر والخطر بقرينة قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قوله اي حبسوها مغبونة اشار الى ان الخسران استعارة تبعية راس
مالهم وهو الفطرة السليمة والعقل الصرف الذي يتوسلون به الى دركات الحق ونيل الكمال بتضييع راس مالهم في التجارة فيبقوا خاسرين
الا بما عن الربح وللاصل فاقدين والى هذا التفصيل اشار بقوله حيث ضيعوا اه والغبن هو بيع شيء بدون قيمته كانهم ضيعوا
انفسهم وضيعوا بها راس مالهم وهو استعدادها بالفطرة السليمة لنيل كمالها قوله بدل من الصلة اي المجموع في جهنم خالدون بدل
من الصلة وهو خسروا انفسهم فهو بدل الكل من الكل لان متعلق الظرف المستقر والثاني يلزم كون الصلة مفردا فيجوز لدون خبر ثان
كذا قيل هذا على تقدير كون الجار والمجرور بدلا بدون خالدون واما على كون المجموع بدلا فلا لان متعلق بخالدون واما تقديره مبتدأ او
تقديره انه حذف معه وقيل هو بدل اشتمال لان خلودهم في النار يشتمل مع خسرانهم قوله او خبر ثان وهو الاول لخلوه عن التكلف قوله تحرقها
هذا لازم المعنى والتخصيص بالوجه لانه اشرف اعضاء الانسان واشد تحقيرا او المراد الكل مجازا وهذه الجملة اما حال مؤكدة او مستانفة والاول
هو المعول قوله تقلص شفتيهم التقلص الانضمام وقرئ كلحون وهو ابلغ من كالحون جمع كلح بفتح الكاف وكسر اللام قوله تانيب بالنون والباء
الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ قوله تذكيرا معطوف تحسيرا لان المراد بالتذكير اللوم والاستفهام الانكاري بمعنى واثبات المنفي فالصيغة المضي

لحقق وقوعه وكذا قال اخسئوا قوله لمكث من غلب فلان على كذا اذا اغتصبه وتملكه وهذا استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من الشقي
والشقاوة المودية الى سوء العاقبة بالهيئة المنتزعة من تغلب جائر وجوره وغلبته وتملكه بحيث لا يرجى الخلاص فذكر لفظ المشبه به واراد
المشبه قوله بحيث اي بحيث تعالى ما ذكرنا اجمالا وفيه تنبيه على وجه الشبه وهو عدم الخلاص والنجاة والمراد بها الشقاوة المقتضية لهم لكن
القضاء بارادته الجزئية فلا جبر ولا اضطرار ... عليهم بالخلود وعدم الخروج كما صرح
به المصنف في سورة الانعام في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين قوله اي للتكذيب اي بعد الاخراج فانا ظالمون حيث عدنا الى ان ربنا يا
لتعاطينا اسبابا ... قال اخسئوا اي قال الله تعالى ... عليهم بهذا الامر لا بانه للتحقير
التكويني اي كونه خاسئين فيكونون ساكتين لا يقدرون على التكلم ...

فيكون مجازا في الصفة كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كرامًا **قوله** على انه صفة الرب لكون اضافته معنوية تفيد التعريف ولا يوصف
العرش به الا مجازا او قيل انه صفة العرش ايضا بتقدير المبتدا ولم يعده كونه صفة الرب في الاول على ان الجر بالجوار قول بعيد وتغيير
اذ الحاجة وتقبيح الدعاء فيكون في ذلك لكن لشهرته فيها صار كالحقيقة ولا مانع من ان يراد الدعاء حقيقة **قوله** افرادا او اشراكا افرادا او
اشراكا سقط من بعض النسخ وعلى ثبوته يشكل قوله افرادا الا انه بيان المعية الواقعة في النظم ودفعا لان المراد بالافراد العبادة وقوله تعالى
وحده والعبادة لغيره منفردا والمراد بالاشراك العبادة جميعا او ذكر الافراد بدلالة النص لانه لما دل العقاب والحساب على العبادة
اشراكا فالوعيد على عبادة غيره تعالى افرادا بطريق الاولوية والخطاب مع متعلق ببدع وتبدله فلا مانع للقول بان معنى مع لتبدع وجوده و
تحققه فالافراد والاشراك في العبادة فان هذا لا يفهم من النظم الكريم اصلا **قوله** لا زيادة لا تخصيص ولا تقييد تاكيد للنفي وفائدتها
التاكيد دفعا لتوهم ارباب الانكار والردية **قوله** ممنوع فضلا ان يكون هذا ابلغ في المنع من قوله يدل على بطلان الحجة قوله لذلك اي للتاكيد
والتنبيه المذكور يعني لو نفى الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الكلام وصفا كان اعتراضا لكان صحيحا تاما ولكن لا يوجد هذا التنبيه البليغ
قوله وبناء الحكم عليه حيث رتب اي الحكم في الجملة الشرطية في الجزاء والشرط قيد لان المراد بالحكم الحكم بالوعيد لكن قوله وبناء الحكم عليه اي على
هذا القيد مع انه بناء على الشرط للاشارة الى ان التقييد سواء كانت في الاثبات او في النفي محط الحكم والفائدة **قوله** فهو مجاز له اي
الحساب كناية عن الجزاء بالعذاب عبر عنه بالحساب تنبيها على ان الجزاء على قدر ما يستحقه لا يزيد عليه ومن هذا قال مقدار ما يستحقه لكن
المراد نفي الزيادة دون النقصان اذ ما يستحقه الكفار من العذاب غير متناه كيف كان انه غير متناه كما ولي هذا اشير في قوله تعالى فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا **قوله** على التعليل بتقدير اللام او الجزاء اي على قوله حسابه فلا بد من اللام فعلى هذا عنده ظرف لحسابه قوله اي حسابه
عدم الفلاح فوضع الكافرون في موضع المضمر تنصيصا على كفرهم وبيانا لعلة الحكم اي عدم الفلاح بسبب كفرهم وجمع لان من في
معنى الجمع **قوله** بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين لا مطلقا بل المؤمنين الكاملين الموصوفين بالخصال الحميدة والتعبير لانه مصدر
بكلمة قد الدالة على التحقيق وصيغة الماضي الدالة على وجوده وان كان المعنى على الاستقبال وختمها بنفي الفلاح في عموم الاوقات
لان لا يفلح للاستمرار في النفي لا لنفي الاستمرار فيكون حال العصاة من المؤمنين مسكوتا عنها كما في اكثر المواضع اشارة الى انه
رد العجز على الصدر وهو من المحسنات البديعية **قوله** ثم امر رسوله اي بالاصالة او ادامته بان يستغفره اولا ويسترحم ثانيا
اذ التخلية قبل التحلية وهذا القدر من الكلام لا ينافي ختم السورة بعدم الفلاح اذ ختم ما في الاتي خير الراحمين تناسب الدعاء بالرحمة والحديث
الاول موضوع والثاني مروي في السنن مع اختلاف فيهم في صحته وضعفه والثالث قال العراقي لم اقف عليه وكذا الحديث الحمد لله على التمام

سورة النور مدنية وهي ستون او اثنتان واربع وستون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله مدنية وفي النسخ والاختلاف في الاثنين بالغدو والاصال فذهب بالابصار والمصنف اختار كونهما ستين ولهذا
لم يثبتهما ونقل عن القرطبي انه قال ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الحكمية ولعل المصنف لم يرتضه ولم ينبه عليه **قوله** ستون وفي
بعض النسخ واربع وستون اية وقيل انه سهو لانه هو المقرر في كتب العد وللداني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون والعدد في الكشاف
والتفسير الكبير ستون **قوله** هذه سورة اي انها خبر مبتدا محذوف وفائدة الخبر بعد الصفة مع ما عطف عليها وعلى الثاني هي مبتدا
مخصص بالصفة وتقديم الخبر فلا ضير الا ان كون النكرة خبرا احسن ولذا قدمه على ان في الثاني كثرة الحذف والتوبة على حذف
المبتدا اقوى واما القول بان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحي اي موحى مجاز ان الكلام في هذه السورة من بيان الاحكام و
الحدود وفيه اعتبار بيع الحدود وكانه قيل فيها اوحينا اليك سورة تامة ذكرت والاستشكال في حصول فائدة الخبر وحمل
هذا الخبر بالسورة في الحصر بما قبل سورة انزلناها دون سائر السور مع انها سورة انزلت فلا فائدة الا ان قيل انه لما جزم ذلك
بما قصد به الاعلام والمقصود هنا الاشارة في المدح والترغيب وتنبيه على انها بما اراد بمقتضى المقام بيان ان هذه السورة
كذا وكذا ادخل عليه بعد تقدم ما يوهم ان غيرها من السور على تلك الصفات وهذا لانه فاع ان هذه السورة الكريمة لما اشتملت طائفة
من الاحكام والحدود وكل عرفته علم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات على التخصيص ان كل سورة مما نزل غيرها بالصفة المختصة في جميع
العصر بان السورة الموصوفة بما ذكر فيها مقصورة على الاتصاف فانها فيها اوحي اليه اي بعض اوحي اليه لانه من طرفية الكل للجزء وغايته الامر
هو التعبير تخصيص هذه السورة الكريمة بالكتابة ذكرها او لغيرها من نكتة تقتضي هذا التخصيص دون سائر السور ولم نطلع عليها ولك ان
تقول تقدم المسند اي فيها اوحي على المسند اليه لمجرد التصحيح كون النكرة مبتداة **قوله** وصفناها وذكرها مع ظهورها تمهيد ذكر قوله وفرضناها

وفرضناها مع تحقق ذلك في سائر السور وللعطف ولعل هذا مراد من قال انه صفة ثانية **قوله** فلا يكون له محل من الاعراب اذ الجملة المفسرة لضمير
الشان لها محل من الاعراب بالاتفاق والجملة المفسرة المعطوفة للحقيقة ما يليه لا محل لها بالاجماع واما الجملة المفسرة في الاشتغال فقد خالف
فيها الشلوبيني فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر في محل رفع وكما عطف عطف
بيان او بدل ولم يثبت وقوعهما جملة كذا قيل وحيث لا محل لها اما عند الجمهور فقط واما عند الشلوبيني فلا محل لما فسره ولا محل لها ايضا
قوله الا اذا قدرت اتل بسببه فتقطع اي لكن اذا قدرت اتل اي ان كانت ناصبة اتل ونحوه فحينئذ يكون جملة انزلناها ناصبة لها محل من الاعراب وانما
قدر اتل لان الخطاب له عليه السلام ههنا وما بعده بالخطاب لغيره من الحكام وغيرهم لان اتل ونحوه مما ذكر فيه معنى القول وما بعده
معمول له فالخطاب فيه حكى لنظيره قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون كذا قيل وفيه نظر لان القول صريحا كان او متضمنا فيه قولا
تعقبه بالحكاية مثل الذكر والنطق كما في قل يا ايها الكافرون فحينئذ يكون الخطاب الثاني من المخاطب الاول والاخير عدم صحة هنا
والقياس مع الفارق لانه في قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الخطاب من الرسول عليه السلام واما الخطاب في قوله لعلكم تذكرون وغيره
لا يصح كونه منه عليه السلام كما صح في تلك السورة ولا تقييد بالحكاية فيلزم ان يخاطب في كلام واحد اثنان بدون تثنية او جمع او عطف
فالصواب ان الخطاب ههنا ما يكون لمن طلب بالخطابات الاتية فالافراد ههنا لكونه خطابا لغير معين فيعم كالجمع فلا تنبيه على جواز
المسكين افراد الخطاب مرة وجمع اخرى **قوله** او دونك اسم فعل للاغراء والتحريض اي خذ والزم سورة او حاصله اتل واعمل
بما فيها حذف اسم الفعل اجازه ابن مالك في قوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعول دونكا والمضمر وادعى انه مذهب
سيبويه ولهذا جوزه الشيخان على ان الزمخشري امام في العلوم العربية جوزه وقدمه على تقدير اتل لان فيه مبالغة كما اشرنا
قوله فرضنا ما فيها في ايجاب فرضنا على السورة مجاز عقلي بملابسة الظرفية قوله من الاحكام وهي شاملة للحدود والوعيد شامل
للمنهي عنه لان النهي عن الشيء مستلزم للامر بضده والمراد بما فيها المعظم ما فيها فلا اشكال بان هذه السورة مشتملة ايضا على كثير من
المباحات **قوله** الكثرة فرائضها اي الكثرة في الفعل قدمه لانه المعنى الاعظم وهذا اورد بما قيل من ان المراد معظم ما فيها او المفروض
عليهم فالكثرة في المفعول او المبالغة في الايجاب اي التكثير في الفعل لكن لا في الكم كما في الاول بل في الكيف اي شدة لزوم الفرضية
او لان فيه ضعف ما او لا شك ان لزوم هو الحكم الثالث بدليل قطعي لا يظهر اعتبار الشدة والخفة فيه وذكر متعارف والماثانيا
فلان المتبادر الكثرة في الفعل كما مثل كثرة المفعول ولا الكثرة في الكيف لان قيل ان الشدة تستلزم الكثرة بالنظر الى اشتمالها
اضعاف ما في الخفة لكن هذا بسبب الجواز ولا يرفع الضعف **قوله** واضحات الدلالة على الاحكام الشرعية ولست بخفية ولا مشكلة
ولا مجملة فضلا عن متشابهة وهذا اما باعتبار الاغلب الاكثر الا ان يرى انه لا قسم من اقسام الخفي وغير متحقق في هذه السورة والمراد بها
مطلق الايات سواء كانت دالة على الاحكام والحدود او الدلائل الناطقة بالتوحيد والوضوح عام لفظ والنص والمفسر والمحكم
وذكر انزلنا فيها بعد فرضنا كالتعميم بعد التخصيص على ما اختاره المصنف واما ما اختاره الامام حيث قال ذكر الله تعالى في اول السورة انواعا
من الاحكام والحدود وفي اخرها دلائل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله وانزلنا فيها ايات بينات
اشارة الى ما بين دلائل التوحيد وقوله لعلكم تذكرون تؤيده فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها فحينئذ يكون عطف المغايرة **قوله**
تتقون المحارم اشارة الى جواب الامام بان لعلكم راجع الى الاحكام ايضا لانه تنزيل لجميع ما قبله وتاكيد المضمون فلا يحسن تخصيصه
بالاخير والتذكير قد يراد به غايته وهو اتقاء المحارم سواء كانت منهية صريحا او لازما للفرض فان تركه من المحارم على ان الامر بتذكر
الاحكام لا يوجب كونها معلومة التفصيل بل يكفي كونها معلومة اجمالا فيتناول الامر بتذكر التوحيد وسائر الاحكام والحدود وقوله
حتى يؤمر بتذكرها مراد الامام بان حاصل الامر بالتذكر لان صورته الترجي من الملك القوي في قوة الامر الجلي **قوله** اي فيما فرضنا
او انزلنا حكمهما فقدر المضاف وهو الحكم لان المعنى يستقيم به وهو الجلد فان المذكور هنا واما حكم الرجم فليس هنا يجيء بيانه واضافة الحكم اليها
لتعلقه بهما واضافة الرب تعالى لامره ويمكن ان المراد بالجلد المصدر المبني للمفعول اذ المصدر المبني لما على صفة الفاعل ربما وفيما انزل حكم او تمامه
بانه ثابت في النص وهو وجوب اجراء الحد على مستحقه في قوله او انزلنا ايات بينات اي ما اختاره الامام من ان انزلنا ايات اشارة الى دلائل
التوحيد وقدم الاول لندرته **قوله** ويجوز ان يرفعا بالابتداء اي بلا تقدير مضاف فحينئذ يكون خبره جملة فاجلدوا ويلزم كون الجملة الانشائية
خبرا للمبتدا ومنهم من جوز ذلك بلا تاويل وهو الظاهر من كلام المصنف ومنهم من ذهب الى انه ماول بالقول اي مقول في حقهما اجلدوا و
والاحتياج الى هذا التكلف قوة وضعفه مع ان الوجه الاول يحتاج الى تقدير المضاف وفي هذا الى التفات حيث ذكره اولا
هو عنوان وترجمة لان قوله تعالى انزلناها وفرضناها الاية شامل للاحكام والحدود ومن جملتها قوله الزانية والزاني ومن عادة العرب

اذ الاراد والتفصيل يعني اغنيا وشبه ان يذكروا فيه ما هو عنوان وترجمة له قوله والفاء لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي اسم موصول
وصلة فعل والمراد بقوله اذ اللام بمعنى الذي وحقه ان يكون مبتدأ لكنه في صورة الحرف فاعطي ما هو مستحقه لما بعده ولكونه في صورة
الاسم وان كان فعلا في المعنى لكن قائم وان المبتدأ اذا كان اسم موصول صلته فعل او ظرف يصح دخول الفاء في خبره لشموله اي لكون
الزانية والزاني في محل كلام ولهذا قال الشارح العلامة على ما نقله البعض عنه ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفاء
كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما لم يكن الاول
وجب الثاني انتهى فينبغي تضمنه معنى الشرط فلم ان جعل الكلام مبنيا على جملتين احسن واولى فالوجه الاول هو المعول لا قوى [?] الفاء
سببية محضة لا للعطف معنا اذ الزنا سبب للجلد والامر بالجلد قوله بخبره الظاهر ان المفسر اذ كان فيه ابهام وتفصيل عطف
بالفاء او بالواو بخلاف ما اذا اتحدا فانه لم يعهد عطفه عند النحاة وما نحن فيه ايضاح وتفصيل حيث فيه بيان جلدة نحن دخول الفاء
لان التفصيل بعد الاجمال بخلاف زيد اضربه فان المفسر عين المفسر فلا يحسن دخول الفاء فيه ومثل هذا جوز فيه ان يكون الفاء جزائية اي
ان زنيا وان زنت فاجلدوا وقيل اي اذا رويتم بعرفة حكم الزاني والزانية فاجلدوا لكن لا حاجة اليه قوله وهو احسن من نصب سورة
كما مر اي لاجل وقوع الامر بعده فانه من باب الاشتغال لجوازه فيه النصب بخلاف السورة فان رفعها احسن واما نصبهما بالنسبة
الى رفعهما فهل هو احسن منه او العكس فالرفع افصح من النصب اشار اليه بتقديم قراءة الرفع وقد مر ان الوجه الاول هو المعول فقراءة
الرفع قوله والزان اي وقرئ والزان بلا ياء بحذفها تخفيفا واكتفاء بالكسرة قوله وانما قدم الزانية مع ان حقها ان [?] ولذا قدم
السارق على السارقة لان السرقة غلبت في الرجال بخلاف الزنا فانه غالب في النساء فان تحققه يكون بتعرضها للرجل وتمكينها منه اذ لو
ابت لما تحقق ولان مفسدته اي مفسدة الزنا وهي تشنيع النسب ولحوق العار وتوبيخ الاغيار وجالبة الاقارب الاخيار تتحقق بالاضافة
الى الزناة والاشتهار والزانية فيها مجاز في النسبة فانها قرنت بها وفيه ايضا ايماء الى انها اصل في مباشرة الزنا حيث جعلت فاعلة
مع انها مفعولة قوله والجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين من الثلاثي اطرد [?] من اسماء الاعيان لاصابتها كرأسه [?]
وعانه اصابه [?] كذا نقل عن التسهيل وقد عرف ان المراد المصدر المبني للمفعول ولذا قال وهو حكم يخص [?] الحكم الذي يخص بمن
ليس بمحصن ما هو مصدر مبني للمفعول وقد سبق توضيحه واطلاق الحكم عليه لان الانقياد له واجب عليها كما ان جوازه واجب على الامام
قوله لدلالة [?] المشهور من الاحاديث والاية المنسوخ تلاوتها وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والمراد
بالبكر من لم تجامع في نكاح صحيح والمحصن من لم يوجد فيه شروط الاحصان كلها والمعنى حكم زنى البكر بالبكر جلد مائة الحديث قوله
وليس في الاية ما يدفعه اي ما يرفع التغريب لان ذكر الجلد في هذا الحكم لا ينافي كون التغريب حكما ايضا لما تقرر من ان ذكر الشيء لا ينافي
ما عداه وقال في الهداية في جوابه ولنا قوله تعالى فاجلدوا والاية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور
انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزاء حيث مرتب على الزنا ويجازى به فلو ان يكون جميع جزائه والا لكان تجهيلا [?] فكأنه قيل
ليس الا الجلد لكن يرد عليه ان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز وان لم يكن جائزا عن وقت الحاجة فالاقرب في توضيح
كلام الهداية ما قاله صاحب الكفاية من قوله لان الفاء تقتضي ان يكون الجلد جزاء والجزاء ما يكون كافيا لانه من جزى بالهمزة اي كفى
فكأنه قيل فجزاؤه الكافي مع طريق الحد الجلد فقط فيعارضه الحديث لانه يبين ان جزاءه الكافي لم [?] فيكون احدهما ناسخا للاخر
نسخ للاخر نسخا مقبولا ان قيل ان الاية ناسخة او نسخا مردودا ان قيل ان الاية منسوخة او نسخ مردود وان قيل ان الحديث نسخ
فانه خبر الاحاد ولا ينسخ القاطع عند الحنفية وان جاز عندهم نسخ الاية بالاحاديث المشهورة وهو مقتضى كلام المصنف والحديث
منسوخ قال في الهداية والحديث منسوخ كشطره وهو قوله عليه السلام الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة وقد عرف طريقه في
موضعه انتهى وبين صاحب الكفاية انه قد قام الدليل على تقدم الحديث على قوله تعالى الزانية والزاني لان حكم الزنا في ابتداء الاسلام
الحبس في البيوت والايذاء باللسان لقوله تعالى فامسكوهن في البيوت ولقوله تعالى فاذوهما ثم قال فان قلت نسخ شطر الحديث
وهو قوله عليه السلام الثيب بالثيب الحديث بقوله تعالى الزانية والزاني فكذلك الشطر الثاني فان قيل ما ذكرتم مبني على ما اختاره الفراء
والمبرد في اعراب الاية وهو كون فاجلدوا خبرا واما على غيره فالوجه ذلك قلت اشار اليه صاحب الهداية ايضا حيث قال
والى كونه كل المذكور اي فيكون كل المراد اذ الموضع موضع الحاجة الى البيان فكان المذكور تمام حكم الزنا فلو اوجب التغريب لكان الجلد
بعض الموجب فيكون نسخا كما في الكفاية وهذا الجواب في الاعراب للاية ثم قال صاحب الهداية الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة
فيغربه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة قوله ولعله لم يعتد به او القول الاول عدم التغريب والثاني في سنة كالمطر والثالث

والثالث التغريب نصف سنة كنصف الجلد وهذا الاخير هو الموافق لما مر من قوله عليه السلام ايضا فشرط سبعة عند الحنفية وستة عند الشافعي
وهو ان يكون حرا عاقلا بالغا مسلما قد تزوج امرأة نكاحا صحيحا ودخل بها وهما على صفة الاحصان والشافعي لم يشترط الاسلام قوله وهو
مردود اذ قد كان كذلك اول ما قدم المدينة بحكم التوراة ثم نسخ كذا قيل لكن فيه تأمل قال الكرماني الاصح انه عليه السلام كان متعبدا
بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا كذا قيل قال المصنف في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي وهو دليل على انه عليه السلام
لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع فلما اعتاد على ما في الكرماني قوله اذ المحصن المراد ما يعتبر من المسلم الا اذا قتل المسلم المشرك فلا يقتل
به وهذا مذهب الشافعي ولذا حمل المحصن على ما ذكره قيل عليه هذا تقييد للاطلاق بغير دليل والاكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وما ذكره
من انه عليه السلام رجم يهوديين فيكون دليلا على التقييد بجوابه ما مر من انه منسوخ على ان كونه دليلا على التقييد يتوقف على كونه مقدما
بل الظاهر ان هذا الحديث مؤخر ناسخ لخبر رجمه عليه السلام يهودا ويهودية والله اعلم بالصواب قوله رحمة فسر الرأفة بالرحمة مع انها ابلغ من
الرحمة اذ [?] الابلغية يوهم اصل المرحمة غير منهي عنه فنبه على ان المراد ههنا مطلق الرحمة على انه قيل ابلغ الرأفة كما تورده الجوهري
وقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة فالمصنف رد الابلغية في سورة النبوة على ما قرره الجوهري وههنا الى كونها بمعنى
مطلق الرحمة تنبيها على استعمالها في المعنيين واخذها كناية عن تأثيرها في النفس بحيث يظهر اثرها في الفعل بالتعطيل والتسامح وعن هذا
قال فتعطلوه او تسامحوا او توجيه النهي اليها وذكر الاخذ الذي هو عبارة عن القهر والغلبة مبالغة كقولهم لا ارينك ههنا والكناية
ابلغ من التصريح ولا مكان اخذ الرحمة غير اختياري حمل النهي على ما يترتب عليها من التعطيل والمسامحة قوله في طاعته اي في طاعته ومن جملتها
اقامة حدوده وذكرها بعد الطاعة المطلقة ارتباط المقام بيان احوال الزنا فالمراد بالحد احد الزنا او مطلق الحد قوله فتعطلوه بالترك
رأسا او تسامحوا فيه بالتخفيف وبالنقصان او هما معا قوله لو سرقت فاطمة لو اما باقية على اصلها اي لو سرقت في الماضي او بمعنى
ان اي ان سرقت فيما يأتي والاول هو المناسب [?] لما قيل فرض المحال وتخصيص فاطمة رضي الله تعالى عنها بالذكر لانها اعز اهله
وحكم سائرها يعلم بطريق الاولوية وقال بنت محمد ولم يقل بنتي تنويها بشأنها وتعظيما لحالها فانه عليه السلام يعرف بانه موصوف بما
وصف الكمال في ضمن هذا الاسم ولم يقل بنت الرسول تواضعا لا يخفى ذكر في شرح السنة فقطعت يده اي لامرت بقطع يده قيل هذا بعض
حديث في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان قريشا اهمهم امر المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله عليه
السلام ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله عليه السلام فكلمه رسول الله عليه السلام فقال اتشفع في حد من حدود الله تعالى
ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وعلم من ذلك ان في الحديث تغييرا ما على رواية المصنف فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد
المخزومية صحابية سرقت فقطعها النبي عليه السلام وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم
السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا او منصوبا والرفع على انه صفة والنصب على تقدير اعني قوله على فعالة نحو الفاعلة
مصدرا واسم مصدر وهو لغة كالكآبة والكآبة كما هو في [?] فقيل بالمد الا الرأفة بالسكون وفرا رفيه قيل كما نقل عن
الجعبري فاصيب من القراءات فيه قوله وهو من باب التهييج اي التحريض على طاعة الله تعالى لا للشك في ايمانهم كقول الاب ان
كنت ابني فاحسن الي وله نظائر كثيرة والشبه وتخصيص هذا بها ان يخص موضع حدهما والامر للاستحباب لا للوجوب والتعبير
بالعذاب تنبيه على انه عقوبة شرعت للزجر ومنعه عن المعاودة والزجر عنه سائره اذ العذاب في الاصل يتضمن معنى الردع
ولا ينافي كونه كفارة اذ الاصح ان الحدود ولا تؤاخذ في الاخرة بسبب الحد في الدنيا والتردد في القصاص قوله زيادة في
التنكيل الى اشار الى ما ذكرناه قوله فان التفضيح والاظهار قد يحسنه قد ينكل قد يردع عن المعاودة ومن فعل ما ينكل التعذيب
بالجلد والضرب لان شماتة الاعداء اشق على النفوس من سائر البلايا قوله واقلها ثلثة اي اقل الطائفة بالمعنى المذكور ههنا وهو
فرقة يمكن ان يكون حافة حوله واما الطائفة بمعنى الدوران فيطلق على الواحد ويراد بها النفس الطائفة من الطواف بمعنى الدوران
فيحمل في كل موضع على ما يناسبه بالقرينة العقلية او اللفظية فلا يقال ان هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وبالجملة ان الطواف
في الاصل الدوران او الاحاطة فالاول لا يقتضي الجمع والعدد والثاني يقتضيه فاذا اطلق على الجماعة فالطائفة واذا
اريد بها الواحد ويصح ان يكون مرادا به وعلامة كذا نقل عن الراغب والثاني هو الاظهر لان اطلاق الجمع على الواحد مستعظم
وتحققه في كل موضع مشكل على ان النحرير التفتازاني قد نازع في صحة اطلاق الجمع على الواحد في غير ضمير المتكلم مع الغير بحث
الالتفات فالاولى ان يقال انها اسم فاعل في الاصل غلبت الاسمية فاذا اطلقت على الواحد يراد بها النفس الطائفة فيقدر

موصوف انصف واذا اطلقت على الجمع يراد بها الجماعة الطائفة فالاول اصله الطائفة من الطواف بمعنى الدوران والثاني اصله من الطواف بمعنى الاحاطة ثم غلبت الاسمية فاطلقت على الواحد وعلى الجماعة وان لم يكن الاحاطة والدوران قوله والمراد جمع او ولى شرح البخاري حمل ابن عباس الطائفة في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة على اربعة كان المص لم يعتمد عليه فقال والمراد جمع سواء كان ثلثة او اربعة او غير ذلك مرض قول واحد او اثنان لان الاحاطة فيهما غير واحد وان كان معنى الدوران متحققا فيهما لكن كلام المص في معنى الحافة والاحاطة قوله اذ الغالب اه حمل الكلام على الغالب لان الزاني قد ينكح غير زانية بالمشابهة ونحوه نحو ذلك باعث رغبة فهو عام خص منه البعض كما يقال لا يفعل الخير الا الرجل التقي مع ان من ليس بتقي قد يفعل الخير وقيل حاصل معناه الزاني لا يرغب ولا يميل الى نكاح غيرها وهذا ايضا لا يتم الا بقيد الاغلب والا برازه في صورة العموم لتنبيه على ندرة النكاح المائل الى الزنى غير الزانية اقتضاء داعي ظهور قرينة تخصيص العام قوله والمص تبعا اي الزانية قوله وكان حق المقابلة اي بحسب الظاهر ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول لقوله الا من زان ولو كان على بناء المعلوم لقال الا زان او مشرك وانما اختار المجهول لان مذهب الشافعي لا حق لهن في مباشرة العقد والمباشر له وليها فرجع ضمير فاعله المقدر هو الولي والذم انما هو للزانية دون الولي لو ابيح انه المباشر للعقد لان العقد انما هو برضاها فبهذه النكتة كان حق المقابلة ما اختير في النظم الكريم لانه مطابق لمقتضى الحال قوله لكن المراد اه اشارة الى تلك النكتة التي اقتضت ذلك قوله لان الاية نزلت في ضعفة المهاجرين اي فقرائهم لما هموا بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح والتشديد بكسر الباء بضم الباء وسكون الكاف من الافعال البغيض متعلق بقوله تزوجوا وغرضهم من تزوجهن اعطاء ما اخذن من اجرة الزنا اياهم فينتفعون به الى ان غنوا وهم يتحابون فاستاذنوا رسول الله عليه السلام فنزلت والاخبر ان هذا اخر الاشكال المذكور اي الزاني يراد به قوم مخصوصون الذين نزلت الاية فيهم فهذا الخبر والحصر لا حدوثه فيه اصلا واما الاشكال فباراده العموم فيحتاجون في دفعه الى انه عام خص منه البعض كما مر فيجعل هذا من تتمة الجواب الاول لا يخلو عن كدر وكون هذا جوابا اخر حاصله ما الامام والقول بان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم تخلف بل تعسف قوله ولذلك قدم الزاني مع انه اخر فيما قبل رعاية لمقتضى الحال في كل مقام يليق به تلك الحال ولم تعرض لحق المقابلة بحسب الظاهر بعد بيان ما هو مقتضى الحال ولم يقل والزانية لا تنكح الا زان او مشرك والزاني لا ينكح الا زانية او مشركة اذ الاحتمال اربعة لا انفهام ذلك من المذكور في الاية النص وكلام لكن المراد بيان احوال الناس لم يبين احوالها بعبارة النص ثم المذكور في النظم الجليل من الحصرين لا يستلزم احدهما الاخر فان محصل الاول معلوم الكون منكوحة للزاني محصور على الزانية او المشركة بناء على الاغلب وحاصل الثاني مفهوم الكون ناكحا للزانية محصور على زان او مشرك فبين احدهما من الاخر وبين الزانية والمشركة عموم وخصوص من وجه وكذا بين الزاني والمشرك لان بين هذه الثلث [illegible] في كل [illegible] فما يحمل على المنقول وبالعكس ونكاح الزاني المشركة وهي كتابية جائز واما نكاح الزانية من مشرك فليس بجائز فحمل النظم الكريم مفوض الى ذلك قوله سوء المقالة هي كل قول فيه طعن وطعن يطعن بضم العين وقال الخليل القالة تكون بمعنى القائلة لكن لا يناسب في هذا المقام وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول قوله وذلك اي لكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية عبر عن الكراهة التنزيهية بالتحريم اما على التشبيه البليغ او من اطلاق لفظ الطرفين اي ذلك المذكور من نكاح الزانية تحريم اي مثل تحريم في كونه ينبغي الاحتراز عنه والاستعارة تبعية اه قيل ان ذكر الطرفين يمنع الاستعارة مطلقا وقد سبق تحقيقه قوله التخصيص بكم في الاية قرينة على ذلك فيدل على ان الزنا لا يوجب حرمة المصاهرة ونبه الزانية معدودة من المحرمات والتعريض قدرته بالمؤمنين على ان الزاني ليس بمؤمن تغليظ وتنبيه على ان الزنا مثل الكفر قوله وقد قرئ به اي بالنهي فيكون مؤيد فالكون بمعنى النهي لكن هذا ليس بأولى من حمله على ظاهره فلا يحتاج الى التأويل بالكراهة التنزيهية قوله والحكم اي حكم ان الزاني لا ينكح الا زانية الاية مخصوص بالسبب اي بضعفة المهاجرين لانهم يكونون سبب النزول للاية وقيل مخصوص بالسبب وهو نكاح المتوسع بالنفقة من كراهتهن وهذا خلاف الظاهر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ هذا على مذهب الحنفية فانهم جوزوا ان ينسخ العام الخاص واما على مذهب الشافعي فالعام المتأخر محمول على الخاص فلا نسخ لكن قال الشافعي في كتابه المسمى بالام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا [illegible] الحكم نسخت بقوله وانكحوا الايامى منكم وقد روينا عن سعيد بن المسيب وهو كما قال ان عليه والدلائل من الكتاب والسنة على غيره [illegible] ان هذا الحكم نسخ بهذه الاية فقط من مع ما انضم اليه من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث يحتج بمثل ذلك ودلالته على [illegible] الخاص على ما ثبت [illegible] قال لانه خاف اصله من ان الخاص لا ينسخ بالعام لان [illegible] والخاص متيقن [illegible] العام مظنون [illegible] عام مخصوص منه [illegible] بل ظ على تناول العام على عمومه [illegible] المص بقوله ونحوه اي بوجه

بوجه النسخ كذا قيل ولا يخفى ما في هذا الجواب لما مر من الاضطراب المؤدي الى الارتياب لان الدليل الدال على بقاء العام على عمومه ان كان قطعي الدلالة على بقاء العام او في العام باق على كونه مظنونا وان كان قطعي الدلالة فلا اعتبار على ذلك الدليل لان العام والحديث الذي رواه المص من خبر الاحاد وقد لا يكون العام قطعيا والاية الاخرى مثل هذه الاية والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ قال الامام واثبات الاجماع الى كل عقيب الخلاف لا يكون حجة والاجماع على هذه المسألة مسبوق بمخالفة ابي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم كيف يصح فالحق ان ما اورده صاحب الكشف على الشافعي من ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعي وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المص على اصولهم انتهى فالاولى ان ما ذكره اولا من قوله الحكم مخصوص بالسبب ناظر الى مذهب الشافعي وقوله او منسوخ الخ ناظر الى مذهب الحنفية وما ذكره الامام محمول على بيان مذهب ارباب الناسخ ونهاية الغرض ان مذهبه خلاف ذلك ولا ضير في بيان مذهب غيره ونهاية [illegible] من الادلة كما هو مشهور في المحاورة قوله تناول المحصنات [illegible] لا يلزمه النصب [illegible] باعتبار اصله مجاز تسمية [illegible] حقيقة عرفية وتسمية الزانية [illegible] مع انها [illegible] الزانية على المزنية وقد مر انه يجوز ابو بكر انه عليه السلام في النسخ اه قد عرفت ما فيه من ان خبر الاحاد لا يكون العام به الا قطعي الثبوت والاجماع الظني بالظن ولو كثرت الادلة الظنية القطعية وقيل معناه ويؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان والمال واحد لكن هذا انسب الكراهة التنزيهية كما ينتظم النسخ قوله عن ذلك اي نسل من نكاح اي وطء بالعقد الصحيح وهو حلال والحرام الذي ينفصل عن الحلال لا يحرم الحلال لا يكون سببا لحرمة الحلال وهي بمنزلة الكبرى ينتج بانضمام الصغرى سهلة الحصول فالسفاح لا يحرم النكاح وهذا يصلح ان يكون ناسخا عنه ما ان تحقق فيه الشرط واما عند الشافعي فلا لان الحديث عنده لا ينسخ قوله وقيل المراد بالنكاح الوطء دون العقد قوله وهو فاسد لانه يشعر بان الزنا بالزانية [illegible] وفي صورة الخبر لا يفيد فائدة معتدا بها لان الزاني حين يزني لا يزني الا بزانية وكذا الشافعي نقل عن ابي حيان انه قال لك ان تقول يجوز ابقاء النهي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا وان ذلك زنيت المشركة والمعنى ان الزاني وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة انتهى يعني ان الزاني في وقت زناه واذا كان فاعلا لذلك الفعل الشنيع لا محالة لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها فلا يلزم الاول بان الزنا نظيره قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون قال المص ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق وكذا المراد هنا صورة الاذن على سبيل التشنيع والتهديد في المجامعة الذي فاعله لا محالة زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة والمنسوخ ايضا بقوله تعالى اعملوا ما شئتم قوله يقذفون بالزنا واثبت كون المراد لا غيره من انواع الشتم بقوله لوصف المقذوفات بالاحصان اه فان جميع المذكورات من جنب الجميع مختص بالسبب بالزنا لان القذف بغير الزنا يكفي فيه الشاهدان ولا حد فيه ثمانين جلدة هذا تخصيص العام بالخاص اذ القذف الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي قيل واما عدل عن القذف الى الرمي لان القذف الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والتعبير ان المذكوران اعتبارهما لا يناسب المقام انتهى وهذا لا يقتضي عدم تغيير الرمي بالقذف وهذا القائل فسر الرمي بالقذف تبعا للمص ثم ثم بالاكلمة ثم للاستبعاد اي قذفهم المحصنات عجيب وعدم اتيان الشهداء اعجب وقيل كلمة التراخي دلت على انه لا يجب عليه الاتيان بالشهود على الفور انتهى وهذا معلوم في الشرع اذ عموم الشهادة كذلك فلا يحتاج الى التنبيه عليه الا انه يوهم ان اتيان الشهداء على الفور لا يحسن بل لا يصح اذ مقتضى التراخي الزماني ذلك ولم يجئ ثم لا ياتون باربعة شهداء كما هو الظاهر اذ الجلد انما يترتب على عدم اتيان الشهادة كونها ماضية بالنسبة الى الجلد لا المستقبل فان عدم اتيانها بالنسبة الى المستقبل انما يتحقق في اخر العمر والبعث لا يتصور ان يتاخر الجلد اتيان الشهادة في المستقبل والمراد باربعة رجال خلص شهداء لان اربعة الشهداء دلت على كون المراد الرجال واستدل الفقهاء بهذه الاية على ذلك قوله والقذف بغيره مثل يا فاسق او قيل فيه شبه مصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية بل بيان ان المراد حد تعزير ما ذكر في الشريعة انتهى وجه كونه شبه مصادرة هو ان قوله يقذفونهن بالزنا في قوة قوله لا القذف بغير الزنا فانه يوجب التعزير ثم اخذه في الدليل مصادرة بالنسبة اليه وانما قال شبه مصادرة لان ذلك في الدعوى غير مصرح به بل بطريق اللزوم ولا يخفى ضعفه اذ لو صح هذا الاعتراض تحقق شبه المصادرة في كثير من المواضع وجوابه على تقدير وروده ان قوله والقذف بغيره اه ليس من تتمة الدليل لان الدليل تم دونه بل جواب سؤال مقدر وهو اي شيء يلزم لقذف غيره فاجاب بذلك وكذا يوجب التعزير في قوله يا كافر عندنا واما عند الشافعي فان قال ذلك بغير تأويل يوجب كفره وردته لا التعزير كما نقل عن الروضة لحديث من كفر مسلما فقد كفر فعند كفره وفي المسألة بحث شريف مبسوط في محله المنيف قوله والاحصان هنا احتراز عن احصان الزاني والاشارة بها هنا

التزويج بنكاح صحيح والوطء مع تحقق الشهود وطء المحصنة قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر العجلاني كما في البخاري فلا مفهوم
عند القائلين به فضلا عن المنكرين للمفهوم عند القائلين به فضلا عن المنكرين للمفهوم بل لا يبعد ان يقال ان حال الذكور علمت بدلالة
النص قيل عليه ان قوله اغلب واشنع يوجب اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص واجيب بان المص في المذهب لا يحتجه بالدليل بل بالاجماع
او الحديث او القياس والاولى في الجواب ان ثبت دلالة النص عندنا بالنظر الى التعليل الاول وهو الكاف في الباب لا انه تم بالملاحظة الى
التعليل الثاني قوله ولا اشتراط اجتماع الشهود وهذا مذهب الشافعي والاعتبار عندنا الاجتماع واتحاد المجلس فيعتبر ويجوز شهادة الزوج
معهم لكن الفرق انه يلاعن وغيره يحدون ان لم تفد الشهادة موضعها قوله ولكن ضربه اخف اشتراكه من قوله فاجلدوا وان في حد القذف
بالزنا فالمبالغة في عدم الفرق اولى ايهام ان ضربه مساو لضرب الزنا الضعف سببه لانه ليس بزنا بل اعلام به واحتماله للصدق والكذب
قوله ولذلك نقص عدده وللقائل ان يقول نقص العدد كاف في التفرقة بينهما فلا حاجة الى كون ضربه اخف فالاولى اثبات كون
ضربه اخف بعدم ذكر قوله ولا تأخذكم بهم رأفة هنا وذكره هناك واما التعزير فضربه اشد من ضرب الزنا وان لم يكن التعزير مذكورا
في النظم الكريم ولم نتعرض لبيان الفرق بينهما فما قيل انه يرد النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب
الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه ضعيف لان بينهما تفاوتا فاحشا في العدد فلو جرى فيه التخفيف من حيث الكيف لادى الى فوت
الحق وهو الانزجار بخلاف حد القذف فان التفاوت بينهما قليل كانه قيل في التعليل لضعف سببه مع عدم تأديه الى فوت
الحق لان عدده كثير في نفسه وان كان قليلا بالنسبة الى حد الزنا واما ما قيل في جوابه انه ان اراد انه اشد في الضرب وان اراد كيفا
فغير مسلم لان كون حد العبد اشد به واخف من مائة معناه غير متحقق فغير مناسب لان كون ضرب التعزير اشد من ضرب حد الزنا
مما صرح به صاحب الهداية وغيره فالمناقشة فيه على ما يتبادر من كلامه تخفيف حد او نصف ثمانين نصب المصادر كنصب مائة لانها عبارة
عن الجلدة وانتصب جلدة على التمييز من ذات مذكورة ولا تقبلوا لهم شهادة وكان الظاهر ولا تقبلوا شهادتهم لكن قصد المبالغة
فقيل ولا تقبلوا لهم شهادة كقوله تعالى رب اشرح لي صدري قال المص هناك وفائدة الابهام المشروح اولا ثم رفعه ثانيا تكرار الصدر
تأكيدا ومبالغة انتهى وكذا الكلام هنا كما لا يخفى لما فيه من الابهام اولا والتفسير ثانيا وهو واقع في النفي قوله اي شهادة كانت
لانها نكرة وقعت في سياق النهي فهي تفيد العموم كما في النفي قوله لانه مفتر تحقق افتراؤه بحكم الشارع لحكمه بفسقه ما لم يتب عند المص
والى اخر العمر عندنا والفاسق ما دام فاسقا لا تقبل شهادته واما القذف بغير المحصن بالزنا او القذف بغير الزنا فليس بفسق بحكم الشرع حيث
لم يحكم النظم الجليل بفسقه بخصوصه كما حكم في شأن القاذف محصنة بالزنا فتقبل شهادتهم قوله وقيل شهادتهم في القذف ترتيبه ان
الكلام في القاذف وهو ضعيف لان العموم مقتضى اللفظ وما ذكر من القرينة على التخصيص ليس بقوي لان شهادتهم في القذف تدخل تحت
العموم دخولا اوليا قوله خلافا لابي حنيفة فان عنده يتوقف عدم قبول شهادتهم على استيفاء الحد فتقبل شهادتهم قبل الجلد بعد القذف
لان تعلق المعطوف وهو لا تقبلوا لهم على الجزاء وهو فاجلدوهم بالشرط وهو الذين يرمون المحصنات بواسطة الجزاء وفي الاصل الاعجاز
جزاء الشرط قسمان جزاء الشرط ابتداء كقولك ان جاءك زيد فاعطه واكسه وقسم يعتبر فيه جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع
الامير استأذنت وخرجت اي واذا استأذنت خرجت فكون الخروج جزاء الرجوع الامير بواسطة الاستيذان في الحقيقة الكلام يحتمل الى
شرطين وجزائين كما اشير اليه في ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان يقول لما لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر هنا والاصل قبول الشهادة
وقع الشك في محال رد فلا يرد بالشك لانه اي عدم قبول شهادتهم من حد الحد المذاد والشبهات وعدم تسليم الخصم ذلك غير مضر لان ما ذكرناه
من ان الجزاء قسمان متقرر عند ارباب السلف وقد قرر النحوي في المطول مع انه مما لا ينكره الا متعنت واما منع ذلك ان اثبت ان ما نحن
فيه من القسم الاول للجزاء ودون اثباته خرط القتاد قوله لنا ان ذكرعلها اه وفيه منع قوي لتسنده على ما عرفته ان قوله لا ترتيب بينهما
ان اراد انه لا ترتيب بينهما قطعا فمسلم لكن لا يضرنا وان اراد انه لا ترتيب بينهما ولو احتمالا فغير مسلم والمستند ما سبق قوله كيف وحال
السواء او من قبيل المثـ عية اذ التقاصد نقيض احتمال الترتيب بينهما ولو لم يكن مقطوعا به والاحتمال كاف في اثبات مطلوبنا
فكيف لا عبرة لخصم المنصف الطالب بحق وجواز كون ولا ترتيب بدون معمولا الفعل على طريق الاشتغال لا يضرنا اما اولا فلان المختار
كونه شرطا والظاهر ان المص اختاره والكلام معه على ذلك التقدير واما ثانيا فلانا نقول لا نعلم او الامر انه يحتمل ان يكون شرطا وان
يكون معمولا لفعل محذوف وعلى الاول فالحال معلوم وعلى الثاني يرد شهادته ولو قبل الجلد وما لم يرجح احد الاحتمالين على الاخر
والاصل قبول الشهادة وقع الشك في رد قبل الجلد فلا يرد بالشك فاندفع الاشكال بحمد الجليل قوله كيف وحال قبل الجلد
اي في رد شهادته قبل الحد اولى مما بعده وانت خبير بجوابه من ان التقاصد نقيض احتمال الترتيب بينهما فلا نقع للاسوية والحقية

والمختى علاوة ولا نانه لا اجتماع الحقين علي حق الله تعالى وحق العبد ثم رده بقوله وفيه انه اراد انه استوى حال العبد الكبير فظاهر انه
ليس كذلك وان اراد انه عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة المعلن بالفسق دون غير المعلن ولا
يخفى عليك انه لا حاجة اليه لما عرفت من ان لا ترتيب ولو احتمالا مفهوم من النظم الجليل قوله المحكوم بفسقهم اي في الشرع بحكم
بفسقهم سواء كانوا فاسقين في نفس الامر ان كانوا كاذبين في قذفهم او لم يكن كذلك ان كانوا صادقين فيه وتجاوزوا عن الآيات
وسيجئ الكلام فيه ان شاء الله تعالى ثم قوله تعالى اولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عنده على انه بل هي جملة مستأنفة
مبتداة غير واقعة موقع الجزاء لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط لانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة والحكام بدليل افراد الكاف
في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فانه عطف على فاجلدوا بالاتفاق ويجوز ان تكون جملة اولئك معطوفة على الجملة
الاسمية وهي قوله والذين يرمون والقول بان عطف الخبر على الانشاء وحكمه لاختلاف الاغراض شايع وان افراد الكاف
لخطاب مع الاثنين في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ضعيف لانه خلاف الظاهر لا يصار اليه مع تحقق الوجه
الاوجه ولا كلام في جواز ذلك لكن الحسن منتف وهو عند ارباب البلاغة في حكم عدم الجواز قوله واصلحوا اعمالهم بالتدارك ان الى
ان مفعول اصلحوا المقدر هو الاعمال به على ان التوبة من القذف بان يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه
ولا اعود اليه وهذا القول لظهور توبته والا فالتوبة الندامة على ما مضى والعزيمة على عدم العود والمراد باصلاح الاعمال
بعد التوبة الاشتغال بانواع المبرات والتعبد باصناف الطاعات حتى تقبل شهادته بها عند المص والمراد بالتدارك قضاء
ما فات وفعل ما لابد منه في ذلك الباب قوله ومنه اي من التدارك الاستسلام للحد اي الانقياد له وعدم الفرار عنه وترك
الشفاعة السيئة لتركه فانه لا يجوز بعد ثبوت الحد وكذا الكلام في الاستحلال عن المقذوف فان عفوه وعفو الامام غير جائز
نعم ان العفو قبل ثبوت الحد جائز بل مندوب للمقذوف وللامام فينبغي الاستحلال وهذا محل كلام المص قوله والاستثناء راجع
الى اصل الحكم لا الى الاخيرة فقط كما اختار الائمة الحنفية كما سيجئ والاستثناء مصروف الى جميع ما ذكر ولهذا قال وهو اقتضاء
الشرط لهذه الامور من الجلد ورد الشهادة والتفسيق وفي نسخة لهذا الحكم اي لجميع الاجزية الثلثة وفي كلامه شأنه الى
رد ما ذكر في الاحكام من ان الاستثناء في محل جملة ولا تقبلوا منقطعة عن جملة فاجلدوا مع ان كونها معطوفة عليها اظهر من ان
يخفى وجعل جملة واولئك هم الفاسقون عطفا على جملة ولا تقبلوا مع انها اسمية اخبارية ظاهرها الاستيناف ووجه انه قبل
شهادة المحدود في القذف بعد التوبة وحكم عليه بعدم الفسق ولم يسقط عنه الجلد فلزم من ذلك تعلق الاستثناء بالاخيرتين
وقطع لا تقبلوا عن فاجلدوا ولو كان عطفا عليه لسقط الجلد عن التائب بناء على ما هو الاصل عنده من صرف الاستثناء الى الكل كما
في التوضيح فرده المص فقال والاستثناء راجع الى اصل الحكم اه ولا نزاع لاحد في ان قوله لا تقبلوا عطف على فاجلدوا قوله
ولا يلزم سقوط الحد به كما قيل رد دفع المحذور الذي اورده صاحب الاحكام من انه اذا كان لا تقبلوا عطفا على فاجلدوا و
الاستثناء مصروف الى الكل لزم سقوط الجلد عن التائب فاجاب بانه من تمام التوبة الاستسلام فمن لم يستسلم لم تتم توبته وهذا
الكلام مبني على انه لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه كما صرح به في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الآية فلا اشكال
بانه يلزم سقوط الجلد بمجرد الاستسلام كما لا اشكال لان الاستسلام ليس بشئ كاف في صحة الاستثناء والظاهر ان المراد بالاستسلام
الاستسلام المقارن للجلد بقرينة المقام فلا اشكال غايته انه اذا تاب واستسلم للجلد لا يجلد تائبا وهو كذلك واذا تاب واستحل لا
يجلد اصلا او تاب ولم يستسلم ولم يستحل فلا الاستثناء بسقوط الجلد وقد تصدى طائفة لتزاد لدفعه فمن تاب واستحل فقد
سقط عنه الجلد ومن تاب واستسلم فقد جلد فالمستثنى هو المجموع بالنسبة الى الاول لا الثاني وهذا وان كان تكلفا لكن تم كلامه
به وتحسن قوله والمحل المستثنى النصب على الاستثناء لانه مستثنى متصل في كلام موجب تام لان التائبين داخلون في الرامين
مخرجون عن حكمهم وهو الجلد ورد شهادتهم والحكم بفسقهم وعدم تحقق هذا المجموع اما بانتفاء بعضهم او بانتفاء كلهم فاذا استسلم
وصبر وتاب عن القذف يقبل شهادتهم والحكم بفسقه فلا تحقق الجمع المذكور لانتفاء الامرين ووجود امر منها واذا استحل من المقذوف
وقد تاب لا تحقق شئ منها فانتفاء المجموع انما يكون في ضمن احد هذين الامرين لا غير فلا تغفل قوله وقيل الى النهي اي الاستثناء راجع
الى النهي فيمن ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه
انما جيء به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية انتهى في الحقيقة الاستثناء راجع الى المجتمعين لكن لما كان النهي اصلا خص
بالذكر وقد غفل لو او العاطفة على الثاني كيد او لم يعقبه بالتاكيد بل توهم منه نوع تنسيب في غرضه لان الاستثناء بحسب صرفه الى المجموع

كتابة اولا تقبلوا اما الجلد كتابة او لا تقبلوا اما الجلد فلا لاتفاق تضعيف لان طلب المقذوف شرط الجلد فاذا عفا سقط الحد قوله قيل
الى الاخيرة وهو مذهبنا لان قوله تعالى واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء وقد مر توضيحه وحاصل ان الاستثناء ينصرف الى الاخيرة
لقربها واتصالها بها ان تخصص بكونها مستثنى منها وانقطاعها عما قبلها لكونها جملة خبرية وما قبلها جملة انشائية وهذا يمنع العطف ويتفرع عليه
ان الجلد لا يسقط عن التائب وسقوطه بالتحلل وعفو المقذوف لان طلب المقذوف شرط الجلد لانه حقه وكل ما هو حق العبد فاستيفاؤه
مشروط بطلب صاحب الحق وهذا معلوم في الشرع ولا تعرض له في هذه الاية فنحن لا نحتاج الى التحلل الذي ارتكبه المص وايضا يتفرع عليه
ان شهادته مردودة وان تاب اي الى اخر العمر وما قاله النحرير في التلويح من ان جعل رد الشهادة من تمام الحد لا يناسب لان الحد فعل يلزم
على الامام اقامته لا حرمة فعل فمدفوع بان الحد عقوبة مقدرة وعدم قبول الشهادة يصلح ان يكون من تمامه ويكمل لزواجره لكن هذا
مستقل الاستفادة معنى العقوبة اذ كم من شخص لا يتالم بالضرب كما يتالم بعدم قبول شهادته ولو سلم ان الحد ما ذكره فالمراد بعدم قبول الشهادة
رد شهادته والتصريح بعدم قبوله لها وخوطب به الائمة فيلزم عليهم اقامته كالجلد كذا في حواشي التلويح والفاضل السعدي بعدما نقل عن
ائمة النحو ان عود الاستثناء الى الجلد الثلث او الجملة الاخيرة ايهما اظهر قال قلت تحصل ذلك ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى
هو مختار علماء النحو ايضا اي كما هو مختار ائمة الاصول قيل والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى
الاستثناء الى الجميع لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان ابن الحاجب لا يحكم لك والافلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان
تعليقه بالجميع خطاء لئلا يلزم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام ويمكن الجواب عنه بانه يكون من
باب التنازع وهو شائع في كلام البلغاء فلا وجه لتخطئته ولذا قال ائمة الاصول انه يجوز عوده الى الجميع والاختلاف في الاظهرية وقد
تمسكوا بالقرينة القوية على اخذه حتى لا يتعين لئلا يلزم الظن ان ما حكاه من علماء الاصول والنحو خالفه ونازع وحدث تعدد العامل في
معمول واحد لم يلتفت اليه الثقات من ائمة الاصول والنحاة قوله وقيل منقطع به اختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وان كان تخريجهما
على الغاء التوجيه على ما اختاره صاحب التقويم ورضي به صاحب التنقيح هو ان المتصل هو اخراج عن حكم المستثنى منه بالمعنى المذكور
وهنا لا يخرج عنه الحكم لان حكم صدر الكلام ان من قذف صار فاسقا وقوله الا الذين تابوا لا يخرج عن ذلك الحكم بل معناه ان
من تاب لا يبقى فاسقا بعد التوبة فهذا حكم اخر نظيره قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف داخل في الجمع بين الاختين لكنه
غير مخرج عن حكم صدر الكلام وهو الحرمة لانه حرام ايضا لكنه اثبت فيه حكما اخر وهو انه معفو وهنا ان من تاب لا يبقى فاسقا بعد
التوبة وانه معفو مرحوم وكمال التحقيق في فن الاصول في بحث الاستثناء قوله متصل باعتبار اي وان ما بعده وخبر لكون الا بمعنى لكن
فلما جمع بين المنقطع والمتصل من قبيل صنعة الطباق البديعي قوله على الاستثناء اي الحكم الذي تضمنه الاستثناء وهذا على تقدير كون
الاستثناء متصلا واما على تقدير الانقطاع فهو خبر لاكن وقد قيل كيف يجوز ان يكون الاستثناء متصلا ومنقطعا قلنا باعتبار
الاعتبار الانقطاع ما مر من التوجيه الذي اختاره ائمة الاصول واما الاتصال فبدعوى ان المستثنى داخل في المستثنى منه بحسب
تناول المستثنى منه وثبوته اياه ويجب الاخراج اذ المستثنى منه هنا الذين يرمون وهو شامل لمن تاب منهم فلابد في صحة
الاستثناء انهم سواء فاسقين في الواقع لكنه يكون المعنى واولئك هم الفاسقون الثابتون في الفسق على ما يدل عليه الجملة
الاسمية مع التاكيد بل مع الحصر والاخراج لان التائب ليس بخارج عمن كان فاسقا في الزمان الماضي وان لم يكن فاسقا
في الحال واذا عرفت ما حققنا علمت ان النزاع لفظي لان من قال ان التائب ليس بخارج عن صدر الكلام اراد انه فاسق في الحال لانه
قاذف والقاذف فاسق لان الفسق لازم للقذف وبالتوبة لم يخرج عن كونه قاذفا فلم يخرج من لازمه وهو الفسق في الحال وان لم
يكن فاسقا في الحال فيكون الاستثناء منقطعا بالمعنى المذكور ومن قال ان التائب داخل في الا الذين خارج عن حكمهم اراد ان
المعنى واولئك الراسخون الثابتون في الفسق فيكون الاستثناء متصلا واعلم ان هذا النزاع نزاع لا طائل تحته كالنزاع في ان
الاستثناء ينصرف الى المجموع او الاخير فقط فانه نزاع يترتب عليه حكم شرعي كما عرفته بيان جلي وفي الكشاف فان قلت الكافر
يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته عند ابي حنيفة الفقهاء دون شهادة المسلم عنده قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار
فلا يجيء المقذوف بقذف الكافر من الشين مثل ما يجيء بقذف مسلم والحاصل ان قذف الكفار بطلانه مشهور معلوم فلا يتالم به قذف
المسلم منه وعليه دون الكفار قوله نزلت في هلال بن امية تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي عليه السلام بشريك بن سحماء
فقال عليه السلام البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي عليه السلام
يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبرئيل وانزل

وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي عليه السلام فارسل اليهما فجاء هلال فشهد
الى اخر الحديث كما في البخاري هذا احد الاقوال الثلثة وقيل عويمر وقيل عاصم بن عدي والمعارضات الاول لشهرته وقيل هذا لا يثبت حكمه
الا من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله من سبب النزول بناء على ان ما تضمنه الشرط ليس في الفعليه مع الفاء ويحتمل لهما وتقريره
الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا وهذا الاشكال وارد على السرقة والزنا ايضا وتوضيحه فولك الذي ياتيني فله درهم كما انه
لا يشمل الحكم لمن اتى قبل هذا الكلام كذلك لا يشمل الحكم لمن رمى زوجته مع انه عليه السلام اجرى هذا الحكم على هلال مع انه رمى زوجته قبل
نزول هذه الاية فالاشكال في نفس الامر صعب حتى والجواب ان ما وقع صلة منسلخ منه معنى الماضوية والمضارعية فيكون المراد الاستمرار
الثابت على الماضي والمستقبل لكن المراد بالماضي ما كان سبب النزول لتوقيتها انها نزلت في امر ما حضر ارتبيان حكمه على وجه يشمل على ما سبق
الى الوقف وان التكليف واما الذي وقع قبل ما كان سبب النزول فلا يشمل الحكم لانه ما لا يدرك بالعقل ولا وجوب قبل ورود الشرع
ودخول ما كان سبب النزول وان كان قبل ورود الشرع لكنه سبب لوروده الشرع فلا جرم انه داخل فيه ولذا قالوا دخول سبب النزول
قطعي على انه ما من قريب من الحال فهو في حكم الحال او انه مصر على الرمي بعد نزول الاية فهو لمن تقذف في المستقبل باعتبار اصراره
وقيل ان هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة هذا الحكم فهو كذا وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت
لما من ارتبيان حكمه وانت خبير بانه تاويل بعيد عن اللفظ اذ تقدير الشرط والارادة والمعرفة خلاف السوق على ان بيان الحكم
لا يتوقف على ارادة العبد معرفته وان الظاهر ان يقول معناه ان اردتم معرفة الحكم في هذه الواقعة فهو كذا قوله بدل من شهداء لان الكلام
غير موجب والمختار فيها الابدال وهذا مؤيد لمذهبنا وهو ان اللعان شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب والاستثناء من
الجنس فلا بد ان يكونا من اهل الشهادة فلا يجري اللعان بين الرقيقين والذميين والمحدودين في قذف وكذا اذا كان احدهما
رقيقا او كان الزوج مسلما والمراة ذمية وعند الشافعي يجري اللعان في المذكورين كلهم لانه يمين عنده لا شهادة حقيقة لما
صح ليس يصح لعانه وهو ضعيف لان قوله تعالى شهادة احدهم اربع شهادات بالله نص على الشهادة واليمين دليل الطرفين
مذكور في كتب الفقه قوله او صفة لهم لكن الا هنا بمعنى غير بالكونها على صورة حرف لكن كون الا بمعنى غير مشروط بكونها تابعة لجمع
منكر غير محصور وضعف في غيره وحمل النظم الجليل على الوجه الضعيف ضعيف والاكتفاء بالاول حيد شريف قوله فالواجب
شهادة احدهم اي المبتدا محذوف وفعليهم شهادة احدهم اي الخبر محذوف وقدم الاول لان الوجوب نص فيه ودلالته على
الوجوب بالاستعمال لا بالوضع اللغوي ولو قيل فالشهادة احدهم واجبة لكان اولى اذ جعل المذكور مبتدا احسن لكن اولى
لكونه الركن الاعظم لان الخبر اي المعلوم من السوق الواجب وما هو غير معلوم اي شيء ذلك الواجب فاخبر بانه شهادة
احدهم لا العكس ثم تقدم عليهم لمجرد الاهتمام لا للحصر وقيل للحصر نفي حبس الزانية دون غيرهم او فعليهم هذا لا الحد وهو تكلف على ان
مقتضى القاعدة الاحتمال الاول دون الثاني قوله واربع نصب على المصدر اي مفعول مطلق لان اسم العدد تابع للمعدود وقد رفعه
حمزة او فلا حذف في الكلام لغيبة الوجوب فالجملة الاسمية لاثبات الوجوب اذ الخبر من الشارع اكد من الامر واما في الاحتمال الاول
فلا حاجة الى جعل الجملة الخبرية بمعنى الامر لاعتبار الوجوب فيها وقد صرح في التلويح ان كتب وفرض ووجب ونحو ذلك باق على خبريته
اذ الوجوب مستفاد من المادة قوله لانها اقرب وهو مذهب البصريين فانهم يختارون اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة لتقدمها على ما
اختاره الكوفيون مرضه لانه على قراءة من رفع اربع يلزم من تعلقه بها الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر وهو غير جائز عند
بعض وجائز عند بعض اخر مطلقا او في الظرف خاصة والتنبيه على ضعفه مع الاشارة الى جوازه فالقول متعلق بشهادة وان الشهادة
وان كانت بمعنى القسم لكن المراد هنا المعنى المتعارف عندنا والقسم مستفاد من قوله بالله كما اشار اليه في الهداية قوله وعلق العامل
عنه اي علق العامل وهو الشهادة وعلق قوله انه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد والتعليق بها الصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب
بل يكون ايضا فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم والمراد بالتاكيد باللام جنس صريح به وقيل يعني تاكيدا بان واللام و
الجملة الخبرية ظاهرة لانه يناسب كلام المص لان اللام تستلزم جملها وفيه نظر لانه كان من الكاذبين اخبار الكاذبين والصادقين
مع ان الظاهر ان كان كاذبا او صادقا قيل لعنة قوله بالتخفيف اي ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف ان ولو قال هذا بعد قوله والخامسة
ان غضب الله لكان اولى قوله هذا اللعان ارجل وهو تمهيد لبيان حكمه قال تاج الشريعة اذا اطلق اللعان في الشرع يراد به جميع ما يجري
بين الزوجين بعد القذف من الشهادات الاربع واللعن سمي بذلك لاشتماله على اللعن كما سمي الصلوة ركوعا وسجودا ولاشتماله وفي
النهر ولم يسم بالغضب وان كان موجودا فيه لما في جانبها لان لعنه اسبق والسبق من اسباب الترجيح انتهى اولان مراعاة حال الرجل

اولى لانهم قوامون على النساء فعلم من ذلك ان اطلاق اللعان على فعل الرجل مجاز تسمية للجزء باسم الكل قوله سقوط حد القذف في لفظ السقوط
اشارة الى ان الاصل في قذف الازواج الحد مثل قذف الاجنبيات الا انه نسخ في الازواج الجلد باللعان قاله الامام نقلا عن ابي بكر الرازي
قوله نفيه اي بنفس اللعان بلا احتياج الى تفريق الحاكم فرقة فسخ لا طلاق حتى لو تزوج بعد ذلك بالتوبة يملكها بطلاق ثلث لقوله عليه السلام
المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اي نكاحا الى آخر عمرهما والظاهر ان مراده ان الفرقة فسخ التحريم المؤبد كحرمة الرضاع والمصاهرة فهي لا تتوقف
على القضاء وقيل واما عند الثلث فهي فسخ مؤبد ما لم يكذب نفسه بحديث المذكور وهذا لم نطلع عليه في كتب الفقه وقال ابو يوسف من الثلثة
يقول الثابت باللعان تحريم مؤبد كحرمة الرضاع والمصاهرة قوله ان تفريق الحاكم اي ان الثلث لا تقع الفرقة حتى يفرق الحاكم بينهما فرقة
طلاق لقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والحديث المذكور قضية مشروطة عامة والمعنى المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ما داما
متلاعنين ونحن نقول به واما اذا كذب نفسه وحد فله ان يتزوجها والتفصيل في موضعه قوله وثبوت حد الزنا على المرأة بمجرد لعان
الرجل لقوله تعالى ويدرأ عنها العذاب اي الحد والدرء الدفع وهو يكون بعد الثبوت قال ابو بكر الرازي قول الثلث نفي خلاف الآية لانه
لو وقعت الفرقة بلعان الزوج لالتعنت المرأة وهي اجنبية وذلك خلاف الآية لان الله تعالى انما اوجب اللعان بين الزوجين كذا في التفسير
الكبير والثلث نفي ان يقول ان الطلاق للزوج على المرأة باعتبار ما كان قوله ونفي الولد عطف على سقوط الحد وكذا ثبوت حد الزنا قوله
او بالعطف على ان تشهد ومحل ان تشهد مرفوع على انه فاعل يدرأ مجازا باعتبار السببية فيكون ان غضب الله مبتدأ للحمل والاولى
خبر مبتدأ محذوف اي وهي ان غضب الله الآية قوله للتعظيم لان عدم ذكره يدل بمعونة المقام على انه امر هائل عظيم لا يحيط به العبارة
وان ذكره يقطع الاكباد ويحرق القلوب وان الله رؤوف بالعباد قوله تعالى وان الله الآية معطوف على مدخول لولا او معطوف على الفضل
يعني التفضل بانواع النعم التي من جملتها عدم تفضيحكم وعدم تعجيل العقوبة لعلكم تتوبون ورحمته في الآخرة بالعفو والغفران قوله بابلغ
ما يكون … وجه التعبير بالافك دون الكذب والافتراء والابلغ هاهنا من المبالغة على مذهب الكوفيين ووجه الابلغية لانه هاهنا
متعلق بالعظيم وعظم الذنوب انما يكون باعتبار متعلقها وباعتبار نفسها كذلك يكون باعتبار متعلقها كما يجيء والابلغية في
الكذب بالنظر الى كونه ذنبا من الافك بفتح الهمزة وسكون الفاء مصدر افك الرجل اذا كذب كذبا فاحشا موحشا واصله من الصرف
وسمي الكذب به لانه مصروف عن وجهه اللائق بجنس القول وهو الصدق او لانه مصروف عن وجهه اللائق بنفس ذلك القول وهو
كونه متعلقه كذلك فيما اوقع فهو من قبيل نقل اسم العام الى الخاص او مجاز والعلاقة ظاهرة قوله والمراد ما افك به على عائشة
رضي الله تعالى عنها فاللام للعهد اشارة اليه بقوله وذلك انه عليه السلام او يكون حمله على الجنس مدعيا بان جنس الافك انحصر في هذا والسوى هذا
الافك فنفيه مبالغة مقصرا لان المعنى ان الافك المذكور بلغ الى الكمال الى حد صار معه كان الجنس كله والى هذا اشار من قال اللفظ
عند الاطلاق ينصرف الى الكامل والمراد ببعض الغزوات غزوة بني المصطلق قال ابو اسحق وذلك في سنة ست وقال موسى بن
عقبة سنة اربع والاولى عدم التعيين قوله فاذن الفاء للتفصيل اذن امر من الافعال بمعنى الاعلام او من التفعيل بعد الهمزة
وكسر الذال المخففة المفعول الفاء والفاء بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا قوله بالرحيل والفاء في المفعول بمعنى اللام او بتقدير
الفاء او بمعنى قوله بالرحيل بدل من المفعول فيجوز ان يكون اذن بمعنى الباء قوله لشأن عائشة رضي الله تعالى عنها لحاجة مع التغيب
ثم عادت رجعت الى الرحل بفتح الراء وسكون الحاء اي المنزل الذي باتت العسكر فيه فاذا العقد او المعاجاة عقد بكسر العين
وسكون القاف قلادة من جزع بفتح الجيم وسكون الزاء المعجمة ظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بلا تنوين مبني على
الكسر لانه على وزن حذام اسم امرأة وهذا اسم لحلة لانها قرية باليمن لكن بناء على حذام عند اهل الحجاز ومعرب عند بني تميم الا ما في آخره
راء فانهم يوافقون الحجازيين في بنائه كما في … وفي البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمأن من الارض كما قيل قد انقطع ذلك
العقد خبر فقد اي قد انقطع من صدرها لضياع الاغفال فرجعت تلتمس اي تطلب لعلها تجده قوله فظن … بانها او رحلها
بعيرها الخيمة ونشبه الحاء المهملة اي شد رحلها اليها اي عائشة رضي الله تعالى عنها فرحله اي شد رحله اي الهودج على ظهره وهي
الناقة هنا … اي شتفقدها ومن يطلبها او يوصلها الى العسكر الذي فيه رسول الله عليه السلام
من انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها اي طلبتها فيشد من يوصلها من يعرفها قوله صفوان بن المعطل بضم الميم وكسر الطاء المشددة
السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله تعالى عنه كان من ساقة الجيش ثم قد عرس من آخر الليل ليزول
الليل فادلج بتشديد الدال كما قيل اي سار آخر الليل فاصبح اي دخل وقت الصباح عند منزلها قوله جماعة منكم اي الحجب الطاعون
لم … منكم لحجب الحقيقة كعبد الله بن ابي رئيس المنافقين … ثم الكلام في الآية او القانون في ذلك معلوم

معلوم ومنهم جماعة منهم ثم كان الظاهر الذي جاؤا بالافك لا تحسبوه شرا لكم لكونه انكار ما كان معلوما بالنسبة الى الظن لكونه في المعنى بمنزلة
منزلة المعلوم لحصول من جهة الصدق التي يجب كونها معلومة حقيقة اذ تنزل السامع وجعل عصبة منكم خبرا مع انه معلوم للتوبيخ والتسجيل على
حماقتهم وجعل المؤمنين على استعجاب حالهم فهذه المجازات معنى خبر لطيف وذلك ان نقول انهم لما تجاسروا على هذه الشنيعة العظيمة ظن
انهم ليسوا جماعة منهم فاخبر انهم جماعة منكم لكنهم لفرط غفلتهم واهمالكم في التفتيش حرموا من النظر وتجاسروا على القول الموحش الخبيث
ونحن بهذا استحقوا ان ابو عبد الله بهذه قوله مستأنف استيناف فامعاني كانه قيل هل هو شر لنا ام لا اجيب لا تحسبوه الآية ويحتمل ان يكون هذا
استيناف فالنحو بان هذا ابلغ من القول ولكن هذا شر لكم لان ما ذكر كناية عنه ولهذا قيل بل هو خير لكم ولم يجي بل احسبوه خيرا لكم وعالم يستلزم
نفي الشر ثبوت الخير قيل بل هو خير لكم حيث لا تشوبه شر اصلا وعلى هذا انتفى الشر مع ان ذكر الخير يظهر انه يغني عن ذكر نفي الشر والخطاب للرسول
عليه السلام لانه حومه وابي بكر قوله لا كتاب لكم الثواب العظيم بسبب صبركم الجميل الجسيم وفي اختيار الاكتساب دون الكسب تنبيه على ذلك
واما الثواب الحاصل بسبب افكهم وافترائهم عليهم فليس بالكسب قوله وظهور كرامتكم وذكر الظهور في غاية من الحسن والمراد بالكرامة
المعنى المعنوي اي شرفكم على الله افصح من غيره قوله بانزال الآيات متعلق بالظهور قوله في براءتكم اشارة الى ان الافتراء على الصديقة
افتراء عليهم كما اشار اليه وفي البخاري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات اهل سبب المخالفة بناء على الخلاف في رؤوس
الآي قيل وما ذكره المصنف موافق لما في كتب العدد والعادي قوله لكل اي امرء جزاء ما اكتسب بتقدير المضاف في ما اكتسب قوله بقدر ما خاض
فيه قليلا كان او كثيرا صغيرا كان او كبيرا المختص به لا يتجاوز الى غيره اشارة الى ان تقديم الخبر للحصر والمقصور ما اكتسب من الاثم بتقدير
الجزاء والمقصور عليه الاتصاف بكونه لكل واحد واحد والمعنى جزاء ما اكتسب من الاثم مقصور على الاتصاف بكونه لكل امرء وما ذكره حاصل
ذلك قوله وهو ابن ابي فانه بدأ به بعث عاد الى وجه كونه تولى كبره فان البادي هو الظالم والسبب لافك ما هذا ويكون وزره مضاعفا
لافكه وتسبب افك غيره وفيه لا يحتاج الى ادعاء كون الذي بمعنى الذين او هو حسان ومسطح وبهذا وجه كونهم تولى كبره واما ابن ابي
فلما هو ولم يتعرض هذا واما الاخبار فانها ثابتة بعادة والمشاركة كما لم يسبب لافتراء غيره فيكون انهما اعظم وعصمهم براءة حسان
عن ذلك قال ابن عبد البر روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها برأته من ذلك شيخ لا يكون من اهل الافك فصلا عمن تولى كبره وقيل
انه صح عنه فاني انقد عن ابن ابي غفلة لاعن صميم القلب ولذا اعتذر لعائشة رضي الله تعالى عنها بقصيدة التي فيها حصان رزان لا تزن
بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۞ حليلة خير الناس دينا ومنصبا ۞ نبي الهدى والمكرمات الفواضل ۞ عقيلة حي من لوي بن غالب ۞ كرام المساعي
مجدها غير زائل ۞ مهذبة قد طيب الله خيمها ۞ وطهرها من كل شين وباطل ۞ فان كان ما بلغت عني قلته ۞ فلا رفعت سوطي الي اناملي ۞ وكيف وودي
ما حييت ونصرتي ۞ لآل رسول الله زين المحافل ۞ له رتب عال على الناس فضلها ۞ تقاصر عنها سورة المتطاول ۞ لكن ابتلاه في آخر ما اشتمل
بل على … وعلى نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الي اناملي فيه شهادة على صدق ما في الصحيح كما قال الفاضل السعدي ومن
هذا عن المصنف من الخائضين بل من الذين تولى كبره وغاية اعتذاره انه تاب ونحو … حتى الحمرة … وعليه السلام مع كونه اعطى النطق
فقبض … على رفع سوط الله اناملي ومسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة قوله والذي بمعنى الذين فقد مر توضيحه في
سورة البقرة في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية ونقل عن الكشاف انه قال في سورة البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره
جائز باعتبار ارادة الجمع او الفوج او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وفعلنا باه توحيد الضمير الراجع اليه قوله في الآخرة الظاهر انه
نظرا الى كون المراد بالذي ابن ابي فانه مات منافقا ولم يجلد في الدنيا وغيره يكفر بالحد عليه فانه مكفر للذنوب على الصحيح
قوله او في الدنيا على تقدير كون الذي بمعنى الذين والمراد العذاب الاشد ايلاما في الدنيا كما في … او روحانيا كما في عبد الله بن ابي
مع جلده من عبد الله ابن ابي فانه لم يجلد مع قذفه قيل وانما لم يحد عبد الله بن ابي لان الله تعالى قد اعد له في الآخرة عذابا عظيما فلو حد شيئا في
الدنيا لكان ذلك كفارة له فيتخلص من عذاب الآخرة وهذا ضعيف لان الكافر المجاهر اذا قذف يحد لانه حق العبد والحد آت الآخرة
لكفره وظني ان مقتضى القاعدة الشرعية ان يحد ابن ابي ايضا والخبر الواحد ان صح لا يزاحم القاعدة الشرعية والتواتر فيه بل المشهور
مشكل وادعاء ان الصديقية عفت قبل الثبوت اثباته لا طريق له والاحتمال لا يغني فمن ابن علم انه لا يحد مع ان من عداه يحد قوله
هلا تنبيه على ان لولا للتحضيض قوله بالذين منهم فيه تغليب الرجال على النساء كما في قوله تعالى بانفسهم كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم والمعنى
لا يغتب بعضكم بعضا وتوجيهه ان جعل ظن المؤمنون والمؤمنات خيرا هو ظن انفسهم لا يقال لهم بهم نسبا او دينا مجاز الملابسة بينهم
بالديانة والاخوة فاوقع الظن على جانب خيرا هو اوقعه عرفت ان المجاز العقلي يجري في المفعول والاضافة كما يجري في الاسناد
الى الفاعل او المجاز في المشبه او ارادة المشبه كما اطلق اسم زيد وارادة به عمرو والملابسة بينهما كما نقل عن الكرماني في هذا الباب

اموالكم حرام عليكم اى كقولهم هو فلان رقبتوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا مجاز بوجه الاول ظاهر او تقدير المضاف اى ظن بعض المؤمنين و
المؤمنات بانفس بعضهم الآخر تكلف اما اولا فلاحتياجه الى تكثير الحذف واما ثانيا فلانتفاء المبالغة ح قال الشيخ عبد القاهر تقدير المضاف
فى قول الخنساء ... واما فى اقبال وادبار كجعله الكلام من زوال **قوله** واما عدل فيه اى التعبير بالعدول ... النظر الى الافعال ...
[illegible]

[illegible]

على الغافل اذا سمع القذف سكت عنه ولا يتكلم ولو بطريق الرد لان فيه نوعا من اشاعته قوله وما يصح ان نتكلم بطريق الجزم وما
ينبغي من قبيل الاكتفاء والمراد انه يكون ما يصح تفسيره لما نقل عن القرطبي انه قال ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجي الحظر في نفي
الحكم بانه لا يكون واثباته اما عقلا كقوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله تعالى ما كان لبشر الاية وربما كان في المندوب
كما تقول ما كان لك ان تترك النفل انتهى وما نحن فيه من قبيل الامتناع شرعا وما يفهم من هذا النظم الجليل ان ما سبق من قولهم هذا افك مبين
لمن جاؤوا بالافك بطريق الرد والعتاب واما بالنسبة الى الغير فينبغي ان يسكت عنه ولا يحكي قائلا بان هذا افك مبين لان فيه اشاعة لمن
لم يسمع ذلك قوله الى القول المخصوص وهو لفظا انه حقيقة بسبب الاشارة الى الشي المخصوص وحال ما عداه ما يعلم بدلالة النص اذ فحش
منه وان يكون الى نوع هذا القول المخصوص المتحقق في ضمن هذا القول المخصوص لكنه مجاز وله نظائر كثيرة كقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وارادة النوع فيه متعين لامتناع ارادة الشخص قوله فان قذف احاد الناس محرم كان او مراء وقدم
شرعا فيه [illegible] واما ان يكون محرما عقلا عندنا فلا قوله لانه رسول الله حرمة بعلم الجاه ويكون المراد بمعنى المراد في نقل
عن المصباح والمراد زوجته وفي نسخة حرم نبيهم وهو كناية عن زوجته ايضا قوله تعجب ممن يقول ذلك هذا من جملة المقول
فالتعجب بابه لان قائله سبحانك المخاطبون والتعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب المتعجب منه فالمعنى هنا التعجب من القول
بذلك اذ لا يعرف سببه والسبب لعظمه دون الذات قوله عند كل متعجب اي متعجب منه وهو الامر العجيب وفي الكشاف عند رؤية العجب
من صنائعه وهو ما صنع بما ذكر والمص قوله فاستعمل لكل متعجب اي منه اي سبحانك يذكر ويراد به التعجب مجازا بلا ارادة التنزيه
والعلاقة السببية لان رؤية العجيب سبب ذكر هذا اللفظ الدال على التنزيه فذكر المسبب واريد السبب قوله او تنزيه لله تعالى من ان
يكون حرمة نبيه اي من ان يجعل حرم نبيه له لكن راعى حسن الادب فقال من ان يكون له او لانه تنزيه له تعالى انما يكون مما لا شأن له
ان يكون فعلا له دون امر قائم بغيره ولهذا قال ولا تنزيه له تعالى من ان يصعب عليه شيء ولما كان المعنى الحقيقي ممكنا هنا لا مانع
للمجاز فضلا عن تقديمه على الحقيقي وجوابه ان قرينة المجاز فيه تكون ضعيفة فلا تنفت اليها ولو اريد الحقيقي ونظرا الى تحققه فيراد المجاز
ومعنى التعجب لما كان اقوى في التوبيخ رجحه وقدمه قوله بخلاف كفرها فان كفرها ليس مما ينفر الكفار عنهم اذ الانبياء عليهم السلام مبعوثون
الى الكفرة ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر كذا في الكشاف قوله ودفع الاشكال
انه كيف جاز ان تكون امراة النبي عليه السلام كافرة كامراة نوح ولوط عليهما السلام ولم يجز ان تكون فاجرة لكن الكفر لا ينفر عنه
قوله لكونه تقريرا له وهذا على الاحتمال الاخير اذ الامر العجيب الذي تنزه عنه لما يصح ان يتكلم به فيكون جملة سبحانك مقررة بمعونة ما قبله واما
على الاحتمال الاول فجملة معترضة والنكتة اظهار تعجبه من هذا القول الشنيع ولا يبعد ان يكون تقريرا على كلا الاحتمالين هذا بهتان عظيم
كما يقول المستفسر المطلع على الحال لعل قوله لم يذكره فيرد اشكال انه كيف يجب عليهم ان يقولوا ذلك مع كونهم غير عالمين بكذبهم [illegible]
لان ساحة حرم الرسول عليه السلام مبراة عن وصمة العيوب ويشهد له بذلك علام الغيوب والحكم بهذا [illegible] قوله [illegible] افك
مبين [illegible] من حيث انه مصروف عن وجهه
افك ومن حيث انه يجعل المبهوت عليه متحيرا [illegible] لعظيم بملاحظة المبهوت عليه وهو عظيم بالنسبة اليه كما سبق [illegible]
فالوحظ فيه [illegible] قوله لعظمة المبهوت عليه فان حقارة [illegible] تعرض حقارة في
الذنوب [illegible]
لعدم [illegible] يعظكم الله او يعظ قوله [illegible] الاستمرار يعظكم الله بهذه المواعظ
التي تزجركم عن العود الى مثله [illegible] حسن الظن بالمسلمين وعدم التكلم بمثل هذا الافك المبين [illegible] من الاشارات العلية و
التلويحات السنية قوله كراهة ان تعودوا [illegible] لا تعودوا [illegible]
عدم [illegible] في محذوف [illegible] والمعنى يعظكم
الله في ان تعودوا اي في شان ان تعودوا [illegible] من الوزر العظيم [illegible] كقوله عليه السلام ان امراة عذبت
في هرة اي في شان هرة [illegible] نوع تكلف [illegible] يعظكم [illegible] الوعظ وهو الزجر ويتضمن
الزجر اي يزجركم من ان تعودوا والظاهر ان الخطاب لجميع المؤمنين في تعودوا والتغليب قوله ما دمتم احياء او ابدا منصوب
بان تعودوا بملاحظة الكراهة [illegible] لا تعودوا الى مثل [illegible] الدهر المستمر
الذي لا يتجزى [illegible] الزمان [illegible] على هذا ان لا ينفي ولا يجمع

والا يجمع وقد قالوا ابدا ونحوه لاختلاف انواعه واللام في مثله بمعنى الى لانه معنى الرجوع وهو يتعدى بالى وفي المغني والثاني من موافقة الى نحو ان
ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله فان الايمان اي بالله واليوم الاخر كما انك ستقول ليس بذلك
في ايمانهم بل تهييج وتحريك الى الامتثال بما ذكر ولهذا قال وفيه تهييج اي ترغيب في عدم العود وتوبيخ اي تحريج على العود او على الفعل والقول
المخصوص باشتداده ونظيره قولك ان كنت معك فلم لا تقربنا وان كنت ابانا فلم لا تحسن الينا وفي الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود
وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل مقبح لان قوله ان كنتم مؤمنين منع عنه بتضمنه مجعلها واحد اخف ما هو عاد به قوله الدالة على الشرايع
اي المراد بالايات الشرعية منها الحدود والمقدرات فالمراد بالايات محاسن الاداب معاملة المسلمين بحسن الظن ما لم يحصل السوء وستر العيوب
وكتمان ما في القلوب ومحبة لاخوانه المسلمين ما يحب لنفسه ونحو ذلك والكل مدلول للايات السابقة الواضحة الدلالة ومن ذلك
تعظيم حرم رسول الله عليه السلام فانهن امهات المؤمنين وتكذيب ما قيل في حقهن بغير تعلم مع تقريع قائله وتحذيره قوله تتعظوا
بالمواعظ المذكورة الزاجرة عن القبايح المذكورة وتتادبوا بمحاسن الاداب حتى تخلصوا عن العتاب وطول الحساب الاول ناظر
الى قوله يعظكم والثاني الى وبين الله الايات جعل الاتعاظ والتادب غاية لمواعظه والتبيين وتفريق بعضهم الى الوصول اليهما تقصير
من جهتهم لا يمنع كونهما غاية قوله بالاحوال كلها حسنها وقبيحها ظاهرها وباطنها وما يجوز لنسبته وما لا يجوز قوله في تدابيره اي في فضلها المصلحة
فيها ومن جملتها تطهير دار النبوة عن الفجور والعار وما يشبه ما طاعة ولذا قال ولا يجوز الكشخنة على نبيه اي مطلقا وبعد قبل بعثته
وبعد دخوله اولا ولا على نبيه محمد عليه السلام وهذا اوفق بالمقام والاول اتم في المرام والكشخنة عدم الغيرة والديانة والسبب عربية كما نقل
عن الخليل كذا قيل ولا تقريره عليها اي لا يجيز ما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليها من حرمه لم يقره عليه اذ لا اغرم [illegible]
على رسله ولا يخفى عليك ان تركها اولى من تعرضه ولو كان مبنيا على الوضع قوله يريدون قصده بالارادة اذ المحبة اخص لانها ارادة
ما فيه خير وقد يفسر بها محبة الصلحى والمراد بها هنا الارادة مجاز الخاص بارادة العام واما الفرق بان المحبة تتعلق بالاعيان
والارادة بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز وكونه ضعيف لان المحبة بالاعمال الحسنة وتعلقها بالافعال [illegible]
كما ورد في الايات والاخبار الصحيحة والتسبيح اما في الحقيقة فالاولى ان يقال ان من ذهب الى ان العزم المصمم يواخذ عليه يكون
المعنى عنده ان الذين يحبون محبة اختيارية لا الاضطرارية وهو معنى الارادة ولهذا فسرها بها ومن ذهب الى ان العزم المصمم على
المعصية لا يواخذ عليه يكون المعنى عنده ان الذين يريدون ارادة مقارنة بالفعل كما هو مذهب اهل السنة وحاصل ان الذين
يشيعون الفاحشة كما يشير ابن ابي لمن ساعده ولذا فسرها بالارادة وكلام المص يحتمل المسلكين وان في انسب بالمقام واوفق
بمذهب الامام ولكل طائفة دليل على جانب المرام وقد ذكرناه في اوائل سورة البقرة عند قوله ان الله اعلم بما في نفوسكم فان قيل من ذهب الى
الاول استدل بهذه الاية فكيف يحسن ما ذكرت قلت لان الاستدلال بها على ان المراد بالمحبة الاختيارية وهو العزم المصمم بلا فعل ولا
اشاعة واما اذا كان المراد بالمحبة الارادة المقارنة بما سبق من اشاعة اتهام الصديقة ام المؤمنين بالفعل والمراد بهذه الاية
التشديد عليها وعلى امثالها على ما يقتضيه حسن الانتظام فلا يمكن الاستدلال بها على المذكور وكلا الامرين لا يخلو بما فيه وقد عم كل ناس مشربهم
والله اعلم بما عنده وعند عباده قوله الا يشيع اي معنى الشيوع الانتشار في الفاحشة اي الزنا او بعرف حال مجرد الزنا ومن العيوب والذنوب
بدلالة النص في الذين امنوا اي في شان الذين امنوا فهو عام لكل قذف بل لكل عيب فلا يختص لكل مؤمن ولا يختص بقذف الصديقة بل يدخل
في تحت هذا العموم دخولا اوليا لنزول الاية في قذفها وفي المؤمنين تغليب اذا المراد عائشة رضي الله تعالى عنها من زمرة الرجال الكاملين
والمتعففين العاقلين والقول بان المراد بالمؤمنين عائشة خاصة والفاحشة قذفها ضعيف قوله بالحد يعني ان العذاب في الدنيا
هذا كالتصريح بان المراد بالمحبة الارادة المقارنة بالفعل اذ لا حد بالاتفاق على العزم المصمم بدون الاشاعة وقد ذكل عنه من قال ان
مراد المص الارادة والعزم المصمم على الاشاعة بالاشاعة قوله والسعير عذاب الاخرة ان لم يحدهم الدنيا وقيل الحد لمن نقله من المسلمين
والسعير لابن ابي فانه لم يحد فلا يرد ان الحد ونحوه كفارة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وهذا ضعيف لانه تقتضي تخصيصا بقذف
عائشة رضي الله تعالى عنها وهو خلاف ظاهر النظم كما عرفت من ان جميع المؤمنين كالنص في العموم ولان عدم حد ابن ابي غير معتد به لما
ذكر انه بقي من انه تخالف القاعدة الشرعية وقد قال الامام في هذا المقام ضرب رسول الله عليه السلام عبد الله بن ابي وحسانا
ومسطحا انتهى وهو الصواب الموافق لنص الحديث فالاولى ما قدمناه ومن ان عذاب الاخرة ان لم يجر بلا عفو المقذوف ولم
يذكر الغاء الغيهم تنبيها على انهم استحقوا هذه العقوبة بمجرد خبث طبيعتهم وان هذا القذف نشا من شدة شكيمتهم حتى ترتب عليه الفعل
ما يستحقون بخبث مزاجهم قوله ما في الضماير اي لغيابات فيه ما يفسح الحصر اذ تقدم المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد عندهم الحصر

بالنظر الى المغيبات في الاثبات والنفي قوله في الدنيا بما نطق به الشرع الشريف والكتاب المنيف عليها ودل عليه الظاهر فاقاموا الحد على من
قذف مسلما اي مسلم كان وعجزوا عن الاثبات فان الظاهر انكم والله تعالى يعاقب اي في الآخرة على ما في القلوب من حب الاشاعة
المؤدي الى الاشاعة فلا ينافي ما يشعر من ان المراد بالحب الارادة المقارنة للفعل قيل لما مر من كلام الرازي وقد فصل الغزالي في الاحياء
وقال ان الهمة المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بني المص كلامه وان اشتهر خلافه انتهى وقد عرفت ان هذا
ذهول عن قوله بالحب في تفسير عذاب الدنيا مع انه مخصوص بحب الاشاعة والواو للجمع فيلزم تحقق العذاب في الدارين [illegible] والا يكون
الا بالاشاعة وتلك الاشاعة لكونها صادرة عن اختيار دون اكراه واضطرار يؤاخذ عليها كما يؤاخذ بالاشاعة وجعل الواو
بمعنى او تكلف بعيد قوله تكرير للمنة اي ولولا ترك المعاجلة بالعقاب اي مثلا او قال فيما سبق بانواع النعم التي من جملتها الامهال
للتوبة والمراد بالرحمة في الآخرة بالعفو والغفران وبهذا اكتفى بما كان انسب بالمقام لظهور العموم قوله ولذلك اي عطف [illegible] على عظم
جريمته والجواب المحذوف للعلم به لكونه مذكورا اي ذكر المنة اولا واشار بان هذه الجملة اشارة المنة اولا واشار بان هذه الجملة
اشاعة المنة تحريضا على الشكر وترغيبا في الفكر لكن الاولى ترك المسارعة الى العقاب بل ترك المعاجلة اذ التعجيل عبارة
عن انجاز الامر قبل حينه قوله يا ايها الذين آمنوا خص النداء بالمؤمنين اعتدادا بهم والا فالنهي عام لكل المكلفين لا تتبعوا
الاتباع الاقتداء بالداعي الى الذهاب في جهة حسية كانت او معنوية باقتفاء اثره في الذهاب في تلك الجهة فالمتبع في الحقيقة
نفس الداعي سواء كان داعيا الى الخير او الى الشر وسواء كانت دعوته مقالا او حالا وانما جعل الاثر متبعا في بعض المواضع واضيف
الاتباع اليه مبالغة بتنزيله منزلة الداعي ومن هذا القبيل قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان والمعنى لا تقتدوا به في اشاعة
الفاحشة فنسبته مجاز عقلي حيث اوقع الاتباع على غير ما هو له لملابسة قوله باشاعة الفاحشة ذكره لارتباط بما قبله لكن هذا
لا يلائم التعبير بالجمع الا ان يراد بالفاحشة الصادرة من اشخاص كثيرة ولو قال اعتقادا وفعلا وقولا ومن جملتها
اشاعة الفاحشة لكان اسلم من التمحل واوفق بعبارة الجمع فلا موهوم بان النهي عن الجميع لا يستلزم النهي عن كل فرد فرد كمفهوم
قولنا لا رجال في الدار يفهم منه ان في الدار رجلا او رجلين لان النهي عن كل فرد فرد مفهوم منه بدلالة
النص فان علة النهي امره بالفحشاء والمنكر فهي جارية في كل فرد فرد قوله بسكونها اي بسكون الطاء وانما جاز لانها لغة في خطوات
خطوات وقيل الضمير راجع الى الخطوات لظهور السكون فيها لا الطاء حتى لا يلزم الاضمار قبل الذكر وهو عجب والخطوة ما بين قدمي
الخاطي وقرئ بفتح الطاء اي مع ضم الخاء تخفيفا وقد مر التفصيل في سورة البقرة وان كان المراد بفتح الطاء مع فتح الخاء كما صرح به
في سورة البقرة بكون جمع خطوة وهي المرة من الخطو ومآل القراءتين واحد لكونه استعارة للوساوس فانها اثر صادر من
الشيطان لكنه معنوي فاستعير له اثر حسي [illegible] الخطوة بالضم ذكر الحال اذا كان مصدرا استعير للعادة لوسوسته ومن يتبع
خطوات الشيطان الخطوات في مقام الاضمار لكمال التقرر في الذهن والاستقلال الجملة حسن التكرير مع ان في الاولى نهي عن اتباعها
وفي الثانية [illegible] اتباعها فانه يامر علة جزاء محذوف واقيمت مقامه اي وقع في الفحشاء والمنكر فانه يامر بالفحشاء والمنكر الامر ليس على
حقيقته بل استعارة لتزيينه وحثه لهم على الفحشاء واستغوائه لهم وتحقيراته لهم لان غاية فعله الدعوة والتزيين لا الامر والطلب
طريق الاستعلاء والامر كما قيل نائب مناب حقيقة فمن كان [illegible] بمقتضى النفس فالاستعارة اما تمثيلية او تبعية فتامل فيها
سابقه [illegible] والقول بان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا [illegible] ان هذا [illegible] مقاربة ما يصح جعله جوابا يجب
وهنا ليس كذلك وانما حمل على الضرورة في قوله لئن كنت قد [illegible] يوما لتعلم [illegible] ان ابن جني اوسع ما في حذف جواب فيه
[illegible] فيما مضمر [illegible] او المرتبط او الشرطية والجملة [illegible] الاولى على راي من لا يشترط عود الضمير الى اسم الشرط
من جملة الجزاء والثالث على راي من اشترط ذلك فالمضمر [illegible] فهو [illegible] يتبع [illegible] فيكون الامر من الشيطان
لئلا يخالف مذاق الكلام مع مخالفته لما في سورة البقرة من ان الامر هو الشيطان قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه اي هذه الجملة
الشرطية [illegible] بيان لعلة النهي عن اتباعه [illegible] بالتعليل [illegible] ذكرت بعد ما [illegible] ذلك الحكم قبله او بعده لم
يذكر صريحا او وقت التعليل [illegible] فلا تقتل [illegible] وهو [illegible] وهواه علة للنهي
عن قتل الاب [illegible] الواو [illegible] العطف لان العلة لا تعطف على الحكم بالواو [illegible] فيكون [illegible] النسق
والنظم دون العطف على الحكم كذا فهم [illegible] بيان [illegible] الثاني [illegible] القذف [illegible] هذا العطف
العلة على المعلول [illegible] ملاحظة العلة قوله ولولا فضل الله [illegible] الى آخره

الآيات واستقبحها وكذا العمل قوم لوط وهذا افراط في متابعة القوة الشهوية والمنكر ما انكره الشرع سواء كان ما افرط قبحه اولا وقوله
من الاول وسواء اشتمل [illegible] على مباشرة بمتابعة القوة الغضبية والقوة الشهوية او باقتضاء القوة الوهمية كما لا ينبغي وعلى الكبر
والتجبر عليهم لكن تقرينه بمقابلة الفحشاء الذي هو عبارة عن الافراط في متابعة القوة الشهوية الاولى ان يراد به ما يكثر على متعلق
بمتابعة ما سوى القوة الشهوية فحسن العطف وتخصيص المنكر بما يكون في اثارة القوة الغضبية لمقابلة الفحشاء والبغي في سورة
النحل واكتفى هنا بالشرع لاصالته في الباب قال في سورة البقرة الفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع وخوض العقل لكونه مدخلا في
الحمد وعم الفحشاء هناك واما هنا فخص بافراط قبحه لمقابلته بالمنكر على ان الالفاظ المتقاربة قد تحمل على جميع النسب في موضع وقد
تحمل على بعض منها في موضع آخر بمعونة المقام وغيرها قوله بتوفيق التوبة ناظر الى الفضل لانه الماحي للذنوب اذا كان التوبة مقارنة له
لشروطها وشرع الحدود المكفرة لها ناظر الى رحمته تعالى ويجوز العكس وان يكون كل منهما ناظرا الى كليهما والعطف لتغاير
الوصفين فانهما من حيث انهما [illegible] فضل من حيث انهما انعام واكرام [illegible] رحمة والمراد بالحدود عقوبة
مقدرة وجبت حقا لله تعالى فلا يسمى القصاص حدا لانه حق العبد كما في الهداية [illegible] المكفوة لها فان الصحيح ان من حد لم
يعذب في الآخرة بذنب فيه شرع الحد واقيم الحد عليه فان الله تعالى لا يعذب عبدا مرتين كما ورد في الحديث الشريف واما القصاص
فحق اولياء المقتول فالطلب للمقتول قد تم لانه لم يحصل حقه اليه والقول بسقوطه ضعيف والتفصيل في سورة البقرة ما زكى بتخفيف
الكاف وكان القياس ان يكتب بالالف لانه من زكى يزكو لكن خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على الممال او حملا على لغة
من امال منكم اي الذين خاضوا في الافك وكافة المكلفين قيل صاحب الافك دخولا اوليا من احد فاعل زكى ومن زائدة للتنصيص
على الاستغراق وتتمة احدا صفة لا يستعمل الا في النفي [illegible] ويستوي فيه المذكر والمؤنث والافراد والتثنية والجمع لان معناه ما يصلح له
يخاطب والمعقول على قراءة التشديد كما نقل عن الاعمش وابن محيصن وابو جعفر ولكن الله يزكي من يشاء اي من يريد تزكيته في
يكون ذلك زاكيا طاهرا من دنس الذنوب اذ المطاوع [illegible] لا يفارق المطاوع في فتح الواو [illegible] حقيقة
فالمراد وما زكى منكم من احد ابدا اما بتعليق مشيئة الله بتزكيتهم وفيه تنبيه على ان التزكية ليست بواجبة بل حاصلة بالارادة والمشيئة
والله ظاهرة لمزيد التمكن في الذهن لمقالهم ومن جملته قذف الصديقة عليهم بنياتهم كحب الاشاعة قوله ولا يأتل بالجزم افتعال من
الالية بفتح الهمزة وكسر اللام والياء المشددة الحلف ولا تقصير بصيغة النهي من الالو بمعنى التقصير فعلى الاول يكون افتعل بمعنى
فعل وهو قليل والمشهور الايلاء كقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم الآية والمعنى لا يحلف [illegible] والنهي عن الحلف على الاعطاء
وليس كذلك بل الحلف على ترك الاعطاء والجواب عن الثاني بان لا تحذف كثيرا في اليمين واشار المص الى ذلك بقوله في تفسيره
ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا والجواب عن الثاني فلان استعمال افتعل مكان افعل صحيح وان سلم انه قليل الحاصل ان
استعمال الكتاب في موضع [illegible] فيه توسع لا حرج فيه [illegible] المعنى على ان صاحب الكشاف صرح بذلك حيث قال هو من ائتلى اذا حلف
افتعال من الالية [illegible] في علوم العربية [illegible] المص [illegible] الاحتمال [illegible] الاول [illegible] اختصاص
بالقسم وسبب النزول [illegible] لان ابا بكر رضي الله تعالى عنه حلف ان لا ينفق اي اي انفاق كان واجبا او نفلا على مسطح بعد اي
بعد قذف عائشة رضي الله تعالى عنها وكان ابن خالته [illegible] الى وجه التعبير [illegible] من المهاجرين [illegible] المساكين [illegible] ان
المسكين عند [illegible] من له ادنى شيء والفقير من لا شيء له [illegible] العكس [illegible] قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين الآية
وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا [illegible] قوله في الدين اشارة الى [illegible] كون المراد الفضل في المال [illegible]
فضل ابي بكر [illegible] على ذلك ذكر السعة بعده [illegible] الفضل فضل المال لزم التكرار [illegible] الفضل وهو الزيادة
الفضل في الدين لانه فرد الكمل وقدم على السعة [illegible] والتعبير بالجمع لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم وفيه دليل [illegible] اي
على تقدير كون المراد بالفضل فضل الدين دليل على فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه على سائر الصحابة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
دليل على صحبته لان الامام صرح ان المفسرين قالوا الآية نزلت في ابي بكر [illegible] واجماع المفسرين [illegible] صاحب [illegible] على ان المراد
بذلك ابو بكر رضي الله تعالى عنه [illegible] اظهر من ذلك لان التعبير باولي الفضل لكونه جمعا لا يختص به وان نزلت الآية في شانه
فاثبات فضله على جميع الصحابة مشكل لكن الصحبة ثبتت وان كان مع غيره قوله على ان لا يؤتوا تقدير لا لانه يقسم عليه [illegible] اولى
فقد توجه وقيل [illegible] لان المقام [illegible] قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف [illegible] على تقدير لا يأتل بالحلف [illegible] على تقدير
تقصير [illegible] المقدر [illegible] ولا يأتل ولا يقصر اولوا الفضل منكم في ان يحسنوا [illegible] لم يتعرض

لنوصنجه قوله وترى باته على الانفاق حثا على الانفاق في هذه الحالة بخالص النيات اولي القربى من المحاويج منهم ولعدم الالتباس لم
يقيده بما قيد به الاول ان اثباتهم بهم والمساكين جمع مسكين وقد مر تفسيره فيما مضى والمراد بالمهاجرين المساكين والمهاجرين اي المساكين منهم
وترك التقييد لما ذكر وصحة العطف لتغاير الوصفين في سبيل الله في انفاق مرضات الله فيه لا لاخر فيه ونرغبا في الافضل قوله اي ناسا
جامعين لما كمسطح فنزل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات وفيه تأييد لما قلنا من اولي الفضل عام لقصر نزوله في ال على قصد على جميع
من هذه سوى الانبياء فظهر ضعف ما قاله الفاضل السعدي وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل لانه لما كان
المراد ههنا ناسا كان المراد باولي الفضل عاما ايضا الا انه يقال ان المراد به ابو بكر لكن قد صرح البعض بانه وان كان سببه خاصا
ابا بكر فهو عام لجميع المؤمنين قوله والموصوفات اقيمت اي تلك الصفات مقامها اي مقام موصوفها فلم يذكر موصوفها فانها قوله ليكون ابلغ
في تحليل المنع اي في اثبات استحقاق الايتاء لاجل هذه الصفات حيث اجتمعت لان من اتصف بواحدة منها او اثنتين كما هو
مقتضى كون الصفات لموصوفات متغايرة فمن جمعها كمسطح يكون بالطريق الاولى وفيه ايضا تأييد لما قلنا لما كان النهي عن عدم الايتاء
مستمرا مما لا يعلم بالايتاء لاجل هذه الصفات ومعلوم ان الحكم على المشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق قال ابلغ من المبالغة في تحليل المنع المراد
بالمنع استحقاق الايتاء لمن اتصف بهذه الصفات وهذا الكلام في غاية الاختصار والتوجيه الى الاخلال قوله ما فرط منهم اي من اولئك التوبة
او الاغماض عدم فتح البصر كالغض وهذا كناية مشهورة عن عدم المبالاة بما صدر منهم والفرق ان العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك
تثريبه وعدم لومه وتوبيخه فهو اخص من العفو وابلغ في الاحسان قوله على عفوكم قدره ليترتب عليه قوله واحسانكم مستفاد من قوله ان يؤتوا
وهذا الاستفهام كالعرض بمنزلة الامر اي فاحبوا مغفرة الله تعالى بالعفو والصفح والاحسان الى المسيء وهذا في غاية لطف في الخطاب
لاولي الالباب. والله غفور لمن عصى ولم يمتثل امره ولم ينته عن نهيه وتعدى حده ورحيم مع كمال قدرته على انتقامه واخذه رحيم متفضل بانواع
الكرامات بعد عفوه فتخلقوا باخلاق الله فاعفوا واصفحوا ثم احسنوا العكس تخلقوا من الحلية تسلية بقوله لما قبلها والظاهر التعبير بخلاف
الله جمت لحلاوة المراد وما فيه تعالى قوله ورجع الى مسطح نفقته من الرجع المتعدي وكفر عن يمينه وعدم ذكر الكفارة ههنا لان حكمها كان معلوما بقوله
تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان الاية وهذا قول الجمهور وظهر ضعف من قال انه يأتي بالذي هو خير وذلك كفارته لان الله تعالى امر ابا بكر
بالحنث ولم يوجب عليه الكفارة وهذه الاية دلت على ان الحلف على الامتناع من الخير غير جائز فمن حلف على ذلك يجب عليه الحنث كما
فصل في الفقه والاشكال بان هذا الايتاء الامر حين النزول والانعطاف حكم على ما قبله قد مر جوابه في اية اللعان حاصله ان شمول الحكم
لمن كان سبب النزول اتفاقي مع انه واقع قبل النزول قوله العفائف جمع عفيفة اي المراءة عن الزنا والمراد بالمحصنة المراءة عن الزنا وهو غير
المحصنة المذكورة في اية القذف التي بين فيها حد القذف والمراد بالغافلات الغافلات عما قذفن به لا يخطر ببالهن السليمة كونهن طباعا
مجبولة على الخير او الفقه بما قذفن به وان خطر ببالهن فالمعنى اللاتي لا يتزين ولا يهممن الزنا فالثاني اخص من الاول وهذا ابلغ من
كون المعنى اللاتي لا يتزين ولا يخطر ببالهن الزنا والترك حين منازعة الشهوة احسن من الترك في وقت عدم منازعتها وحاصله
انهن مع ذلك في حبس نفوسهن عن الميل الى الشهوات والملاهي فضلا عن اتيان الفواحش والمناهي وعدم الخطور وان كان اوفق بمعنى
الغفلة لكن عدم الهم اقرب اذ لا ابلغ في المدح فالمراد بالغفلة عدم قصدهن وعدم الرغبة اليه مع منازعة الشهوة قوله بما تبرو به سوله
وسائر ما يجب الاعتقاد وبه التعرض لها بالمؤمنات اشارة الى علة عفتهن وغفلتهن ومن هذا اخرت المؤمنات قوله استباحة لعرضهن
هو مفعول له علة حصوله لقوله لعنت من طرب حيث وكذا طعنا وطعنا ما ارتبا من المشتق كخلف وان فهم العلية صريحا اي قوله
استحل القذف والعموم او قصد الطعن في النبي عليه السلام يكفر ويستحق اللعن في الدنيا والاخرة ان لم يتوبوا التوبة الصحيح والغرض
المصنف من هذا التفصيل الاشارة الى وجه كونهم ملعونين في الدارين لان القاذف ذهب كثير الى انه يستحق به الحد والتعزير المؤمنين فاشار
الى ان ذلك لكفرهم بالاستحلال او قصد الطعن وما كان مقتضى القاعدة ان التائب من الكفر وسائر المعاصي لا يستحق اللعن قيده
بان لم يتوبوا والحاصل ان هذا مخصوص بمن استحل ذلك ولم يتوبوا او لا يبقى الموصول على عمومه فيكون من العام خص منه البعض فهذا
تحت ذلك قيل الوجه ان فوائده تعنوا في الدنيا والاخرة ثم تكلم المؤمنون فيه لانه ان حسن الاطلاق الاخرة وهذا على
سبيل العموم كان فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات وذلك تغليظ لله عليهم وتجويز اللعن على الخصوص
على من علم انه مات مصرا على ذلك ولم يتب عنه هذا المقتضى قاعدة الشريعة والعفو الغطة خبر ومعناه امر كما هو الظاهر والتعبير
بالماضي للتحقيق وتوعد او تنزيل منتظر او توقع كالواقع وما حمل هذا على المستحق فقد اعاده تكلم وقيل دعا والكلام دفع ما عسى
ان يتبين الا وابا من وقعة مسطح انه قذف عائشة رضي الله تعالى عنها مغفور له بالحلف وهذا انما على القول الاخر وهو مرجوح

مرجوع بالنظر الخطر قوله كما طعنوا فيمن طعنوا كالاستحلال وطعن بالنبي عليه السلام فالمراد من جنس العمل فلعنهم في الدنيا مقابل طعنهم
فيهن في الدنيا ولعنهم في الاخرة مقابل الاستحلال القذف المحرم فيكون جزاء وفاقا فلا تغفل قوله العظيم ذنوبهم اي قد فهم مع استحلالهم فيكون
العذاب مؤبدا لعظم العذاب بحسب الكم والكيف قوله وقيل وعطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل قال المذكور حكم كل قاذف مسيح
طاعن في الرسول عليه السلام وقيل حكم كل قاذف لم يتب سواء كان مستحلا او لا فيكون المراد بالعذاب العظيم ما يكون متناهيا في صورة
عدم التوبة والارادة الغير المتناهي خلاف المذهب قوله وقيل هو مخصوص به لان جملة ازواج النبي عليه السلام اشرفهن فخصص بان
توعدهن بهذا الوعيد لاحق به وان لم يستحبوا التوبة المغلظة يرد بان عذابهم مؤبد وقد عرفت انه خلاف مذهب اهل السنة ويحتمل
ان العذاب غير مؤبد لكنه مع فرط الشدة يجب الكيفية ثم ايد ذلك بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا توبة له اي لا تقبل توبته اولا
يوفق للتوبة ولعل مراده التغليظ لا حقيقة جمعا بين النصوص لان التوبة المقرونة بشرائطها مقبولة من كل مذنب كفرا وقذفا او
غير ذلك نعم انه لا توبة لبعض المذنبين كالزنادقة والسب في احكام الدنيا ولا كلام فيه والكلام في احكام الاخرة والتوبة الصحيحة
مقبولة كافة كانت او رجوع ما نسبت الى الاخرة نص عليه العلماء منهم والتقييد بالاستحلال غير صحيح هنا لان كل قاذف كذلك
كالقذف والتخصيص بقذف ازواج النبي عليه السلام لا سيما بقذف عائشة رضي الله تعالى عنها لا وجه له لرجوع قوله ولو فتشت ما بدلها
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم تجد اغلظ ما صرح بما قلنا من ان مراده التغليظ ونظائره في القرآن كثيرة مثل قوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين اي ومن لم يحج عبر به تغليظا فكذا هنا في افك عائشة رضي الله تعالى عنها لعظم منصب النبي عليه السلام
قوله من معنى الاستقرار اي استقر لهم ويبقى الاستقرار لكونه ظرفا مستقرا قوله لانه موصوف او نشا اي اذ ذكر النحاة من ان المصدر
اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بقوله او سراع موادع ام كيف فات فالظرف اي ذلك يوم فات فاعل المصدر
المنعوت عنده وكذا قيل وجه عدم عمله ان عمل المصدر لكونه مقدرا بان مع الفعل والموصوف لا يقدر بهما اذ الفعل لا يوصف
وهذا الوجه يقتضي عدم عمله في الظرف ايضا ولهذا لم يثبت المص الى القول بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله نعم قوله
بها من الاعتراف والضمير راجع الى الاعمال وفسر الشهادة بالاعتراف والاقرار اذ لا يمكن الشهادة المصطلح هنا والظاهر الشهادة
اي الاعتراف بالنسبة الى الالسنة حقيقة اذ التكلم من شانها فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز وهذا الوجه الثاني هنا وقد وقع في
سورة يس لان قوله او ظهور آثار عليه فانه ملائم بالايدي والارجل دون الالسنة وان قوله انطقنا الله او ضام هنا لكن في
الالسنة بطريق العادة وفي الايدي والارجل على طريق خلاف العادة فلا جمع بين الحقيقة والمجاز قوله بما خبرهم الضمير راجع الى
القاذفين وفي سورة السجدة قال في تفسير قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي ما نطقنا باختيارنا فلا يبعد ان يقال
الضمير في يخبرهم راجع الى الجوارح ايضا وجمع العقلاء لكونه نطق والاخبار من اوصاف العقلاء موافقا لما في حم السجدة وضمير
ايمانهم به وكذا ضمير عليهم ولا يلزم تفكيك الضمير والبعض ذهب الى تفسير الشهادة بوجهين يشار في كل منهما الى دفع التعارض
اما على الاول فالمراد حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح نطقها وما منها من غير خفاء اذ النطق هو التكلم باسمع
ولو غير الجوارح المعروفة كنطق الملائكة فالختم معناه المنع عن التكلم بارادته وبقية بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار ليكون
هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد ظهور آثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من شاهدهم
ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله تعالى وهو استعارة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم انتهى فلا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى
اليوم نختم على افواههم الاية والختم ينافي الشهادة فاجيب بان الختم بالنظر الى ما نبعه والشهادة بالنظر الى ما بعده فلا تدافع ودفع
التعارض في تقرير الثاني واضح ايضا والتعارض بين قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا يخفى ح الختم على افواههم
لان ذلك يكون في حال ولان هذا في حق القذفة وذلك في اوقات لا ذكره الامام السبكي في التيسير دليله قول المص
في تفسير قوله تعالى لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانه وذلك حين ما يخرجون من قبورهم واما قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
وكونه لجميع عليه وان الجمع اشيء في المحلة دفع توهم التعارض بين الايتين مثلا بالحمل على اختلاف المواطن او على اختلاف
الاناسي او على اختلاف الحال كثير شائع في كلام المفسرين والحال يحتمل هنا واختار البعض وترتيب الانواس سوء الانكار
وردى الانظار والكفر هنا بالاعضاء الثلثة وفي حم السجدة التي ذكر السمع والابصار والجلود لانه مرة ذكرها القاذفون
والقذف انما هو بالسمع والاشارة باليد والمشي بالارجل الى اشاعة ذلك واما هنالك فالمراد الكافرون وسبب
الكفر الغالب عدم الاصغاء الى الايات والنذر وعدم النظر بالبصر اليها او للاشارة الى ان الجوارح بجميعها تتكلم بانواع المقال

والحال انه ذكر بعضه في موضع وبعضه الآخر في موضع آخر قوله جزاؤهم المستحق يحتمل ان يكون المراد [illegible] ما جاء به الرسول عليه السلام فح
المراد به الجزاء الحق وذكره ارباب اللغة وعبر به [illegible] الحديث كما قد بين وقوله المستحق اشارة به الى ان الحق بمعنى الحقيق اللائق لانه هو
المناسب للجزاء اذ المتبادر الجزاء اللائق والمستحق وكونه بمعنى الواقع من حق يحق من باب نصر اي وجب ووقع [illegible] وان صح [illegible]
لكنه خلاف المتعارف مع ان ما ذكره مستلزم له كما [illegible] قوله الثابت بذاته تفسير للحق مغاير لما هو المراد من الحق
السابق وحاصله انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وهذا المعنى مستفاد من الحصر اذ اثبات الحق له تعالى وقصره عليه كما
هو مقتضى اللام الذي للجنس وضمير الفصل انما هو اذا اريد به هذا المعنى اذ الحق بمعنى الثابت مطلقا متحقق في جميع الموجودات فلا جرم ان المراد
ما ذكره المص الظ معنى المبين لانه من ابان اللازم اي ظهر قوله الوهيته اي وجوب وجوده والمستحق لعبادة [illegible] والظهور الى الالوهية
لما عرفت من ان صحة الحصر انما تتم به ولو حمل الظ وجوده [illegible] والظاهر والباطن لكان له وجه لكن لا يلائم التقييد
على ان هذا يستلزم ظهور وجوده وبدون العكس قوله الثابت [illegible] اي المذكور من الثابت بذاته وظهور الوهيته وهذا المعنى
حصة المسند الى المسند اليه وان الحصر حقيقي تحقيقي قوله ولا بعد [illegible] لازم لكونه واجبا وجوده [illegible] وبسبب التعرض [illegible] لوازم كثيرة
الخصص بيان ارتباطه بما قبله وان الحق من [illegible] كونه تعالى [illegible] على الجزاء وحده ولذا ذكر عقيب قوله تعالى يومئذ
يوفيهم الله الآية قوله او ذو الحق المبين اي الحق بمعنى العدل يحتاج الى تقدير ذو ليصح الحمل [illegible] الحمل [illegible]
قال اي العادل اه قوله ينتقم من الظالم او ينتقم القاذف للمقذوف بوجوب الحد في الدنيا او العذاب في الآخرة ان لم يحد هذا
ناظر الى المعنى الاخير ولا بعد في تعميمه الى الاول ايضا وعلى كلا المعنيين يكون ختم الكلام بما يناسبه والمعنى انه ينتقم من الظالم [illegible]
بعنوان [illegible] الخبيثات للخبيثين جملة ابتدائية مسوقة لبيان ان التناسب شرط في النظام والتعاون [illegible]
الازدواج والنكاح وانما قدم الخبيثات تنبيها على رغبة النساء في النكاح اشد من رغبة الرجال وكذا الكلام في الطيبات وايضا المقصود
تنزيه عائشة رضي الله تعالى عنها فقدم احوال النساء وانما ذكر الخبيثون للخبيثات ولم يكتف بالاول لعدم اغنائه عنه لان المراد من
الاول بيان ان رغبة الخبيثات من النساء للرجال الخبيثين ولم يعلم منه ان رغبة الخبيثين من الرجال للنساء الخبيثات وقدم
ذكر الخبيثات الى آخره على ذكر الطيبات لقوله تعالى اولئك مبرؤن الآية لان المراد به كل الطيبات وافضل الطيبين وايضا فيه
اشارة الى كثرة الخبيثات والخبيثين او ختم الكلام بالحسن [illegible] اريد بالموصوف المحذوف النساء والرجال قوله
اي الخبائث يتزوجن اي الخبيثات الى آخره صفات لا بد لها من موصوفين وهم الرجال والنساء والمراد بالخبث الزنا فيكون
مثل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية [illegible] في الكلام [illegible] ويحتمل العموم الى الزنا وغيره من الملاهي لكن الامام صحح الاول
قوله فيكون كالدليل [illegible] لان عائشة رضي الله تعالى عنها من حرمه عليه السلام علم انها من الطيبات لكونه من حرم افضل الطيبين
وكل من هو [illegible] فهو من الطيبات لما عرفت من ان الطيبات للطيبين وما ذكرنا النظم الجليل بمنزلة الكبرى [illegible] منها صغرى
سهلة الحصول فينتج المطلوب وانما قال كالدليل لان تمام الدليل بانضمام الصغرى كما اشرنا اليه ولعدم كونه في صورة الدليل صريحا
اولكونه مبنيا على الاغلب كما عرفت في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية قوله اذ لو صدق راجع الى ما يقولون اي لو طابق
الواقع قولهم لم تكن زوجته [illegible] لانها حاشاها عن ذلك كانت طبيعتها [illegible] في اول الامر لو طابق قولهم [illegible] الواقع
فلم تكن زوجته [illegible] الطيبين لكن التالي منتف وكذا المقدم [illegible] على كونها زوجته لانها [illegible] من حرمه عليه السلام
اذا فرض صدق ما يقولون خرجت من زمرة الطيبات فلا تكون [illegible] على كونها زوجته لكن التالي باطل والمقدم مثله
والمزوم قوله لم تكن زوجته لقوله اذ لو صدق [illegible] قوله وقيل الخبيثات اه اي الموصوف المقدر الاقوال
اي الاقوال الخبيثات مقولة للخبيثين اي ينبغي ان تقال لهم مثل الزنا فانه يليق ان تقال للزانية والزاني لا لغيرهما [illegible] والمحصنين
والمحصنات كعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهما والخبيثون من الرجال يستحقون الاقوال الخبيثات [illegible] من الكلام
فعلى هذا اللام في الخبيثين للاختصاص على كونهم مقولا لهم كما اشرنا اليه واللام في الخبيثات للاختصاص على الاستحقاق [illegible] القول
[illegible] بالعكس وقد عرفت عدم [illegible] الاحتمال الاول وكذا هنا وكذا الكلام في الطيبات والطيبون والحاصل ان معنى
العموم في الخبيثين والخبيثات ليس على نسق واحد [illegible] قال اي الخبيثات من القول [illegible] للخبيثين
من الرجال والنساء والخبيثون منهم [illegible] للخبيثات من القول [illegible] تغليبا للموصوفين وكذا الطيبات
والطيبين قوله والاشارة [illegible] الى الطيبين على [illegible] قوله والخبيثين والخبيثات اي الضمير في يقولون راجع اليهما

اليهما فح يكون المعنى اولئك الطيبون مبرؤن من ان يقولوا مثل قول الخبيثين والخبيثات وانما اخر هذا الاحتمال وذيله بقول الكشاف
لان الوجه الاول هو الملائم لقصة عائشة رضي الله تعالى عنها وصفوان فيكون اشد ارتباطا بما قبله ووجه ما في الكشاف وهو قول اكثر
المفسرين [illegible] هذا الوجه مناسب [illegible] وان صيغة الجمع حتى لا يحتاج الى التمحل اذا اريد بها الاقوال بخلاف الاول فان الجمع يحتاج الى
التكلف بان الجمع يراد به الاثنان كقوله فان كان له اخوة اي اخوان والمص [illegible] دفعه بان المراد مطلق النساء والرجال والنساء
والكشاف [illegible] اهل البيت او لهم مغفرة الآية [illegible] فان من لهم مغفرة الآية من الطيبين والطيبات وهذا يؤيد
الوجه الاول في الجنة قوله يعني الجنة فيكون الطيبون والطيبات مبشرين بالجنة على وجه العموم كما اختاره المص وان اريد ازواج النبي
عليه السلام فيكون خبرا بان ازواجه معه في الجنة وقد وردت الاخبار كما قال الامام [illegible] على الوجه الثاني في اولئك من
الاحتمال الاول وهو كون الاشارة الى الرسول وعائشة وصفوان يقتضي ان يكون صفوان مبشرا بالجنة وفيه تامل ولعل لهذا اختار كون
الاشارة الى اهل بيت النبي عليه السلام وقدره والاحسن ان يبقى على العموم في كل احتمال ويندرج تحت العموم ما سبق له الكلام اندراجا اوليا
المراد بالرزق كونه [illegible] لان المراد بالرزق في قوله تعالى في [illegible] المؤمنين [illegible] بالرزق في الجنة [illegible] فكذا المراد ههنا
لما عرف من ان القرآن يفسر بعضه بعضا قوله براءة يوسف عليه السلام وهو منصوص عليه في القرآن وبراءة موسى عليه السلام من قول اليهود
حيث كذبوا عليه فقالوا ان له ادرة ولهذا استتر عن اعين الناس في غسله فاغتسل يوما فوضع ثوبه على حجر ففر ذلك الحجر بثوبه فذهب
موسى عليه السلام خلف الحجر حتى رآه بنو اسرائيل [illegible] عليه السلام [illegible] وكذبوا عليه وهذا ثابت في الحديث دون القرآن و
الباقيان ثابتان بالقرآن اما مريم ففي سورة مريم واما عائشة فبهذه الآيات اولها ان الذين جاؤا بالافك الآية الى مغفرة
ورزق كريم ثماني عشر آيات كما صرح به وبها تمت قصة الافك والله سبحانه وتعالى ولي دينه وناصر نبيه قوله لا الاظهار منصب
الرسول عليه السلام اي شرفه وعلو منزلته وقدره والمنصب في اللغة بمعنى الاصل والحسب والشرف وعلو منزلته كعطف تفسير
لقدره واعلاء منزلته اي اظهار علوه [illegible] علة حصولية لا تحصيلية تامل قوله التي تسكنونها اضافة البيوت باعتبار
كونها مسكنا لا باعتبار الملك فقط حتى ان [illegible] لا يدخل [illegible] البيوت بدون الاستيذان [illegible] او عارية [illegible]
قال المص [illegible] والمعير ايضا [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تستأنسوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام لا بمعنى خلاف
الاستيحاش فانه اما حقيقة في الاستيذان فانه من قبيل الاستعلام [illegible] او مجاز قريب من الحقيقة [illegible]
[illegible] فيكون بمعنى [illegible] الاستعلام [illegible] واريد به اللازم وان قيل ان الاستبصار هو الاستعلام فيكون حقيقة
في الاستيذان قال الفاضل السعدي [illegible] لم يثبت [illegible] المص وان ذكره بعض علماء اللغة [illegible]
الاستبصار [illegible] العلم [illegible] لم يثبت [illegible] علماء اللغة [illegible]
الاستعلام والمناسبة [illegible] طريق [illegible] الحس [illegible]
[illegible] المعهود في الاستيذان [illegible]
الكشاف [illegible]
القبول [illegible]
[illegible]
هنا [illegible] كلام المص كون الاستيناس بمعنى الاستعلام لا بمعنى خلاف الاستيحاش فيحتمل كلامه احتمالين لما ذكره [illegible]
الحقيقة ايضا لان الاستبصار استعلام خاص [illegible]
[illegible] الحقيقة قوله او من الانس [illegible]
قوله فان المستاذن مستوحش [illegible]
[illegible]

المعهود في الاستيذان وهو الاذن فاذا خفي عليه الاذن يخاف ان لا يؤذن له وهذا مراد الكشاف بقوله لانه الذي يطرق باب غيره [illegible]
لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه اي من خفاء الاذن والقرينة قوله فاذا اذن له استانس فظهر ضعف ما قيل
انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يريد لزوال خفاء الحال وهذا عجب لان الزمخشري صرح بانه اذا اذن له استانس حيث خص
الاستيناس بالاذن فعلم ان المراد بخفاء الحال الاذن قوله او تتعرفوا عطف على تستانسوا اي يجوز ان يكون استفعالا من الانس بكسر
لا بالضم فان الكان الاستيناس ماخوذا من الانس يكون بمعنى طلب المعرفة ولهذا قال او تتعرفوا اي تطلبوا المعرفة وهذا الطلب بالاستيذان
وبغيره مثل السؤال عن الغير او بقرينة الحال مثل دخول الاجانب وخروجهم من البيت وكشفه باب الدار وان لم يحصل الاخبار [illegible]
[illegible]
مشهور [illegible] خلاف الاستيحاش ولانه مشتق من الحاجة كالمستريح من الاستراحة وهذا ابلغ في اللفظ والانسب في المعنى وقد قيل ولعل هذا الوجه اولى
لانه اشد ملائمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا الاية [illegible]
يكفي بدون الاذن فهو جواز الدخول بلا اذن ضعيف لان الاستيذان والاذن ثم من الحال والمقال ولا يلزم الاذن بصريح المقال كما هو
[illegible]

[illegible]

ذلك قبل الدخول لانه ما ذون فيها عرفا انتهى وقوله عرفا يندفع به الاشكال وهو ان التصرف في ملك الغير محظور فكيف يسوغ الدخول
بلا اذن وان لم يطلع على عورات قل للمؤمنين يغضوا الاية يغضوا مجزوم على انه جواب قل قال التحرير في المطول واما قوله تعالى قل
للذين امنوا يقيموا الصلوة فعلى ان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي تسببه لتوقف الجزاء عليه وان كان متوقفا
على شيء اخر كحوان توضأت صح صلوتك انتهى وهذا الامر يقبل ما كان من خلاف ذلك الجزاء كان يغضوا الجزو وهو على انه جواب له
لتضمنه معنى حرف الشرط ومعموله مقدر اي لهم غضوا يغضوا انه ابا يهم لفرط انقيادهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب
الموجب له والتعبير بالمؤمنين للاشارة الى ذلك اذ مقتضى الايمان ذلك الانقياد وقال المصنف في تفسير قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
الاية ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بها فالمعنى قل للمؤمنين ليغضوا من ابصارهم على ان اللام في للمؤمنين لام اجلية
اي قل لاجل المؤمنين يغضوا مثل قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا الاية اي لاجلهم ولو كان المراد خاطبهم لقيل

لهم النظر حيث حرم النكاح لهم النظر حيث حرم الكلام لهم فادعاء ان المشترك هو الملبس كما ينبغي او نسائهن الاضافة للاختصاص بالوصف
الجامع بينهن وهو الايمان وعن هذا قال يعني المؤمنات فان الكافرات لا يتحرجن من الحرج وهو الاثم عن وصفهن للرجال الاجانب
او للاجانب فيؤدي الى الفتنة ولا يخفى ضعفه اذ وصفهن موهوم وعلى تقدير الوصف الفتنة الصادر موهومة فلا يجب اليه ولهذا
اختار العموم بعضهم لان المعتبر كون الابداء مؤديا الى الفتنة وانبعاث الشهوة فلا يخاف منهن مطلقا فلا جرم ان الظاهر انه
جائز مطلقا وادعاء الاضافة الى المؤمنات فللتنبيه على ان المستحب عدم ابداء زينتهن وهو الصحيح لغير الكافرات وبهذا
يوفق بين القولين والسلف كابن عباس رضي الله تعالى عنهما في منع المستحبات والباقون حكموا بالجواز وقد حمل الامام فتفرع على ما ذكر
قوله والعلماء في ذلك مختلفان بين خلاف الشافعية لاثبات الحنفية ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه وهذا هو الظاهر من كلامه قيل في
روضة النووي ان نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا يدخل الذمية
الحمام مع المسلمة وما الذي نزله من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي قلت ما صححه البغوي هو الاصح والصحيح ان سائر الكافرات
كالذمية في هذا ذكره صاحب البناية انتهى قوله يعم الاماء والعبيد لعمومها وهو احد القولين في مذهب الشافعي وعند اصحابنا لا يجوز
للمملوك ان ينظر الى سيدته وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة قال سعيد والحسن
وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور فالاشبه انه محرم عند الشافعي فالمص قدم ما هو مرجوح عند الشافعي
فيكون هذا ما خصص به البعض بقاعدة الشرع كيف لا وفيه فتح باب الفتنة فلا جرم انه حرام على الاصح قوله اذا قنعت به وفي نسخة
تقنعت من التقنع وهو ما تستر المرأة به رأسها قوله لم يبلغ حد الحلم اي لم يصل لصغره وقوله انما هو ابوك وغلامك اي الغلام مثل
الاب فما يحل له النظر والحديث رواه ابو داود والجواب ان خبر الواحد فلا يعارض النص الدال على حرمة النظر كما مر من انه
فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة وتحريم النكاح عارض بسبب الملك فما لم يكن … مؤبدة كان العبد بمنزلة سائر الاجانب
قوله المراد به الاماء وهو مذهب ابي حنيفة واصح القولين في مذهب الشافعي فلا يليق للمص ان يرجحه والمراد نساؤهن الحرائر لتوفية حق
الاضافة فلا تكرار فيما ذكر انما هو على هذا التقدير قوله او لم الشيوخ لكن لا مطلق بل الهم منهم الهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني والكافر
الشيوخ مع انه جمع لانه المفرد لانه استغراق يعني كل فرد فرد والممسوح جنس الذي قطع ذكرهم وخصاهم قوله وفي الخصي من قطع
خصاه والمجبوب من قطع ذكره خلاف والمذكور في كتب الحنفية ان الخصي والمجبوب والمخنث كالفحل حتى يحرم عليهن ابداء زينتهن لهم وفي المجبوب
الذي قد جف ماؤه وقد رخص بعض مشايخنا اختلاطه بالنساء والاصح انه لا يحل كذا في الدرر والمجبوب يستحق وان جف ماؤه وقال الامام
وفي الخصي والمجبوب ثلثة اوجه احدها استباحة الزينة الباطنة والثاني تحريمها والثالث تحريمها على الخصي دون المجبوب وفي الكشاف وعند
ابي حنيفة لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم انتهى قال في المشكي حيث الغزو امساك
الخنث مع الرواح في الخلوات والخلوات قوله او قيل البلهاء لما كان معنى الاربة الحاجة الى النساء فسر اولي الحاجة بالنساء
خشفوا انه وقيل هم الشيوخ كما مر وهو المختار عنده وحكي عن الكشف واخر الاول لان عدم الحاجة الى النساء في الشيوخ الهم اظهر دون
البله لانهم ان لم يكونوا لهم شهوة فالشهوة قائمة وثمرة الاختلاف تظهر في جواز نظر اولي الاربة على الشيوخ دون البله عند بعض وبالعكس
عند بعض وجوز الاولى ان يصدق عليهما غير اولي الاربة فلا وجه للاختلاف على لفظ العموم لهما قوله بالنصب على الحال او الاستثناء واما على قراءة
الجر فعلى البدلية وانما الوصف باعتبار … المعرفة لا شاملة الى الضمير الكامل على الضعيف قوله لعدم تمييزهم اي بين العورة وغيرها وجعله
الشيخ لايح لكونه احوط والمتعدية قوله من الظهور اي لم يظهروا بمعنى الاطلاع فتعديته على طريق تضمين معنى الاطلاع او الظهور بمعنى البروز خلاف
الخفاء فعدم الاطلاع على العورات يستلزم عدم التمييز فذكر اللازم كناية والاكتفى بعدم الاطلاع تكفي قوله او لعدم بلوغهم حد حل الطفل الغير
المميز فيه … قوله ومن الظهور بمعنى الغلبة فان الظهور ادعى على كونه بمعنى الغلبة اعطاء وعدم علمهم لعدم قدرتهم على الجماع وهو
المراد بعدم بلوغهم حد الشهوة ان الاطفال ان من قدر على الجماع منهم لم يبلغ في حكم الرجال كالمراهقين والتزم الكشف تفسيره بعدم بلوغهم حد زاد قوله
حد الشهوة قوله جمع لانه في الاصل مصدر يقع على القليل والكثير كما صرح به في سورة الحج وكون الطفل ههنا … لقرينة وصفه بالجمع والجمع
بقوله … اذا كان الوصف … من ضرب في الارض من ضرب اذا سافر قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الاية والقرب على هذا المعنى
قوله بارجلهن اي عند المشي في حضور الاجانب قوله لتتقعقع اي لتتحرك خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان الضرب المنهي عنه علة لارادة تحريك
خلخالها وذلك سبب للعلم بانها ذات خلخال فيترتب عليه فقام المسبب مقام السبب والاكتفى بكونه سببا لعدم … قوله وهو ابلغ من النهي عن
اظهار الزينة لان اسماع صوت الخلخال كما … الاجنبيات به … الاجنبية فلا يعرف وجه قول البعض …

وانما نهي عنه لان اسماع صوته والزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فدلالة على ان ابداء الزينة نفسه مقتض للنهي فيما تقدم انتهى فان المخالف
للوجدان الصادق فان النهي عن اسماع صوتها علم النهي عن ابدائها بطريق الاولى واول على المنع اولا لانه اذا منع عن اظهار صوت الحلي لكونه
محركا للشهوة فمنع رفع صوتهن مع انه اشد تحريكا منه فهم دلالة النص بطريق الاولى ولذا قال واول بصيغة التفضيل والتفصيل في
الدلالة لكون المدلول احرى بالحكم قال ابن همام صرح في النوازل ان نغمة المرأة عورة وبنى عليها ان تعلمها القرآن من المرأة احب لان نغمتها
عورة ولذا قال النبي عليه السلام التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى وصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي
كما نقل عن الروضة فقول المص واول على المنع اوفق الاحوط قوله اذ لا يكاد يخلو احدكم او قال في تفسير قوله تعالى كلما … بعض
بعد من لدن آدم عليه السلام الى هذه الغاية … ولا يخلو احد عن تقصير ما في سيما في الكف عن الشهوات فيقع بها الحث والكرات
فلازموا التوبة والتدارك على اقتراف التقصيرات وحذف لان … قوله وان حب مجهول
اي قطع في الاسلام ومحي بالمرة وفي الاثم قوله كما شبه حرف الكاف للقرآن اي حين … تفلحون حال من الضمير في توبوا …
تفوزوا اي تسلكوا المفلحين الفائزين وفيه تنبيه على ان التائب ينبغي ان لا يغتر بتوبته ويكون ذا خوف ورجاء … فيكم اي
الحرائر قوله والصالحين من عبادكم الاية اي الحرائر المسلمين توبته منكم او الخطاب للمؤمنين قوله لما نهي اي نهى الله تعالى المؤمنين
والمؤمنات بقوله تعالى يغضوا الاية لان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده وهو النظر الى الاجنبيات وهو يقتضي
ان يفضي الى السفاح واما نهي المؤمنات فظاهر قوله المقتضي صفة للسبب قوله بعد الزجر عنه اي عن الزنا بقوله تعالى الزانية والزاني
الا فقوله بعد الزجر متعلق بقوله نهي قوله امر بالنكاح لما نهي لفظ امر النكاح ولكنه لما كان يستلزم الامر بالنكاح الذي هو طريق اذ هو
الحافظ للنسب دون الانكاح قال امر بالنكاح ولما كان المراد الخطاب للاولياء والسادة اختير في النظم الانكاح قوله والخطاب للاولياء
بالنظر الى قوله الايامى منكم والسادة جمع سيد بمعنى المالك اي الخطاب للمالكين بالنظر الى قوله والصالحين قوله وفيه دليل … غير مسلم
بل الامر للندب … الكشاف وقد يكون للوجوب في حق الاولياء عند طلب المرأة ذلك … المص اليه بقوله وذلك عند طلبها
وبالجملة اذا كان النكاح واجبا فالانكاح يكون واجبا فكان المص حمل النظم الكريم على صورة طلب المرأة فاختار كون الامر للوجوب وان
كان للندب في حد ذاته قوله تزويج المولية بصيغة المفعول وهي التي ثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي وذلك اذا كانت المرأة
ممن لا يصح نكاحها الا باذن الولي كما فصل في علم الفقه وتحقيقه بناء على ان الاصل في الامر الوجوب وما حمل على الوجوب الا في
صورة الوجوب قوله وذلك عند طلبها اي طلب الحرة المولية اشار الى ان طلب المملوك لا يعتبر فلو لم يقل عند طلبها لقوله ذلك اشارة
الى وجوب تزويج المولية فيرد عليه ان وجوب تزويج المملوك … سبب تحقيق فان لم يجب ذلك فلا وجه لتخصيص … ولم يثبت في الفقه
وجوب تزويج المالك لمملوكه في صورة ما ولم نطلع عليه الا ان يقال انه ثابت في مذهب الشافعي فهو ينبغي ان يقال عند طلبهما بضمير التثنية
وبالجملة كلام المص هنا لا يخلو عن كدر وخطر قال الامام اتفق الكل على انه لا يجب على السيد تزويج عبده وامته وهو معطوف على
الايامى فدل على انه غير واجب في الجميع انتهى فظهر ما في كلام المص من الخلل الا ان يقال ان المص ظفر برواية الوجوب عن … فتامل
ثم تناول المولية والمملوك من قبيل الاحتباك والمراد تزويج المولى والمولية والمملوك والمملوكة اذ الايامى شامل للذكر والانثى كما
سيصرح به قوله واشعار بان المرأة حرة كانت او امة والعبد … وهذا في العبد وكذا في الامة ظاهر واما المرأة الحرة ففيه تفصيل والمرأة
البالغة العاقلة لا ولاية لاحد عليها بكرا او ثيبا والمحصل ان ما ذكر مذهب الشافعي لكن امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين
خاطب لمن تحت الاولياء والسادة به فالمطابقة ممنوعة قوله مقلوب ايايم لان فعيلا وفعيلا لا يجمع على فعالى فلا يجمع ايم على ايامى
فاصله ايايم قدمت الميم على الياء وقصر ايامى بكسر الميم ثم فتحت الميم للتخفيف فقلبت الياء الفا فصار ايامى وكذا الكلام في اليتامى اصله
يتايم فقدمت الميم على الياء وفتحت وقلبت الياء الفا فصار يتامى … لما جرى مجرى الاسماء الجامدة جمع على يتايم لان فعيلا اذا كان
وصفا جرى مجرى الاسماء الجامدة جمع على فعائل مثل كريم وكرائم والتفصيل في سورة النساء … لان الاسم
اسم جامد قوله وهو العزب وهو من لا زوج له ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا هو المختار الشيخين وقال التبريزي في شرح ابي تمام قد كثر
استعماله في الكثرة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها ولعل مراده بالكثير بالنظر الى استعماله في نفسه لا
بالقياس الى استعمالها في العموم فانه اكثر واشهر بل الظاهر ان استعمالها في ذلك لكونه من افراد العموم قوله فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان
كنت افتى منكم اتايم خاطب الشاعر المرأة فان تنكحي اي فان تنكحي انكح اباك او فان تنكحي زوجا انكح زوجا وان تتأيمي اي بان اخترت العزب
ولم تنكحي اتايم اختار العزب ولم انكح وان كنت افتى جملة معترضة بين الشرط وجوابه الذي اتايم وافتى اسم تفضيل من الفتوة وهي الشباب

وذكر كث ان ايم بالكسر لمحافظة وزن الشعر ونكم خطاب بصيغة الجمع لمونث الواحد وفيه خلاف الظاهر وجهان استعمال صيغة الجمع في الواحدة
وصيغة التذكير في المونث لاجل ضرورة الشعر او التعظيم وجه الاجتناب وان تتأيمي وانا ايم بمعنى عدم النكاح فثبت ان الايم هو العزب قوله لان
احصن وبهم بالتزوج لحافظ عن الحث واهم ولذا امر الله تعالى الموالي بانكاح الصالحين لتكميل صلاحهم فلا مفهوم المخالفة عند القائلين بوجود
فائدة سوى المفهوم ق والاهتمام بشانهم فانهم لصلاحهم كالاولاد في المودة فكانوا مظنة الاهتمام في ذلك ف واما المفسرون فمنهم من قال
عند مواليهم على عكس ذلك لكن المعنى الثاني وهو الصلاح للقيام ابهم المفسرين الا ان المراد المعنى اللغوي فترك المص ذكر المفسرين تنبيه
على انه ذكر الصالحين ليس للاحتراز عن المفسرين قيل فالامر للندب على الوجهين وقد صرح المص بانه للوجوب وقد عرفت ما فيه وما عليه فالظاهر
ان الامر هنا يراد به الامر المشترك بين الوجوب والندب كما اختاره في اوائل سورة المائدة بل الاظهر كونه للندب قوله ولما عسى او
عسى نحوه كاني قوله فاني عاعسى ان تبغضي او ولكن ان تقول ذكره بصيغة الاطماع جريا على عادة العظماء وفي ذكر صيغة الطمع في مقام
الجزم ولخطة اي حيان فيه بحث فال انه تركيب اعجمي بلا حاجة الى الجواب بانه نقل عن الفراء جوازا في ما قولا والمحطوطة يعني تركها اولى
والنفي اه هذا المعنى لازم للمعنى المنطوق ومراد به ومسوق له الكلام قوله فان في فضل الله تعالى غنية بضم الغين وسكون الياء يعني ما يستغنى
به عن المال قوله فانه او تعليل لما فهم من الكلام وهو ان المال لا اعتداد به فانه غاد ورائح اي ذاهب فلا اعتبار له وجودا وعدما
تفضل الله تعالى وسعة رحمته وتفضيله بلا عوض ولا غرض مغن عن المال لانه تعالى رازقه من حيث لا يحتسب فتوكلوا على الله تعالى بالاغناء ولكن
حتى لا يجوز ان يقع فيه خلف اذ المراد بالاغناء فضل الله تعالى عن المال فلفظة من نحو قوله من فضل الله تعالى عن المال فلفظة من في قوله
من فضل الله ابتدائية تفيد ان منشأ الاغناء فضله تعالى والسببية بحصول الاغناء عن المال ويوفي المعنى ان لفظة من بمعنى الباء السببية لكن الاوفق
ان استعمال الباء والسببية فيما يرجع الى الفاعل شايع ومن فيما يرجع الى المادة شايع والفضل هنا على هذا الاحتمال بمنزلة المادة قوله
او وعد من الله تعالى بالاغناء بالمال يعني هذه لفظة من ابتدائية ايضا وتفيد ان منشأ الاغناء بالمال فضل الله تعالى لا الاستحقاق من العبد
قوله اطلبوا الغنى اي الغنى بالمال في هذه الاية اي في التزوج الذي نطق بهذه الاية انه سبب يعني لو عد الله تعالى بالاغناء بالتزوج قوله
لكن لشرط المشية فلا اشكال بانه يلزم الخلف اذا لم يحصل الغنى بعد التزوج والاوتية على هذه الشريطة قوله تعالى وان خفتم عيلة الاية لانه
لخشيتهم بعضا بعضا فان قيل كذلك اقرب اغنا بالمشية فما وجه التخصيص قيل انه تنفر في الطباع ان العيال سبب الفقر واذا ابهمها
المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه وبهذا الجواب لا بابهام قوله عليه السلام
اطلبوا الغنى بهذه الاية وقياسا على الحديث الشريف منه المعنى بعينه جدا والاقرب ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق
المشية اربح بعض على وعد المتزوجين او نهم كما هو كذلك بالاستقراء ولا يقال انه ثابت والتفرع على خلافه فان قوله تعالى وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا الاية انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين لانه لا وعد في هذه الاية بالغنى وهم غير متزوجين
اولا فهنا ذكر بطريق الغاية ولا يفهم منه الوعد ولو اقال عليه السلام اطلبوا الغنى الحديث والاستقراء شاهد عليه ويدل على الابادة
ذهل منها ولو سلم ان في هذه الاية وعدا ايضا لكن المراد بالوعد هنا الاغناء بما يقدر على النكاح كالمهر والنفقة والمراد بالوعد هناك
السعة في المال والترفه بانواع النوال لا القدرة على اسباب النكاح فان القدرة على ذلك معتبر فيه توفية قوله وليستعفف الذين
الاية وهذا الباب ان يندفع توهم المنافاة بين الايتين فالوعد الذي انته للمتزوجين دون غيرهم غير الوعد لغير المتزوجين فتدبر حتى
يظهر لك الظهور قوله ذو سعة اي ذو السعة صفة لمشبهة ومصدر واسع المفضل والنعم والا صح ارادة معنى اسم الفاعل قوله اذ لا تنتهي
قدرته على كل ممكن لاسيما على ايجاد النعمة فلا تتناهى عطاؤه وكرمه والمراد عدم تناهيها بالقوة بمعنى لا تقف عند حد قوله يبسط
الرزق اي يوسعه على من يشاء توسيع رزقه ويقدر اي يضيقه لمن يشاء تضييق رزقه على ما تقتضيه حكمته لا لخفاء النفس في الاشخاص الذي
الاختلاف فيها لاشخاص المتماثلة في الصفات والخفاء اخر وايضا يختلف فيه شخص واحد باعتبار وقتين واشار المص الى ان
قوله عليم تكميل واحتراس لقوله واسع اذ مقتضى السعة بناء على ظاهره ان لا تضيق على احد فدفعه بقوله عليم ونبه به على ان توسيعه
مشيئة مقتضية على احوال الناس ومقتضى الحكمة في البعض تضييق رزقه فيضيق رزقه قوله او يجد في العفة وهي نتيجة تهذيب القوة
الشهوانية والمراد بها هنا قمع الشهوة وكسرها بالملازمة الجوع والصوم مثلا والاقبال وقمع الشهوانية والا فالنكاح ينافي العفة بل هو
من اسبابها والمعنى ويجتهد في العفة والاحتراز عن وقوع الفتنة فلا يتزوج حتى يغنيهم الله من فضله قوله ويجتهد اشارة الى ان السين
استفعل للطلب والطلب من نفسه عنا بالمبالغة في الاجتهاد وهذا توضيح ما قاله صاحب الكشف كان طالب من نفسه العفاف
وحاملها عليه اي حوده نفسه تحصا طلبه منه قوله اسبابه بتقدير المضاف ومجازا مرسل وفي نسخة استطاعة والمال واحد

واحد قوله التنكح به فيكون صفة بمعنى مفعول اي المنكوح به بالحذف والايصال نحو كتاب بمعنى مكتوب فيل او اسم الة كركاب لما يركب به وهو
كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياس فهو حقيقة انتهى ومرضه لان النكاح في العقد شايع في القرآن في عامة المواضع
ولم يتعرض له في غير هذا المقام فلا جرم ان معنى العقد احق بالمرام قوله الوجدان اي يجوز ان يراد بالوجدان التمكن منه مجازا او كناية فيل المجاز
في النكاح حل فيجدون فيحل ولان ارتكاب المجاز قبل مساس الحاجة بخلاف النكاح وفيه بحث لان الاباحة غاية لما فهم من الكلام وهو عدم
التزوج بالعفة وقمع الشهوة فانه يقتضي ترك العفة وقمع الشهوة ولا يخفى قوله فيجد والمص ذهب الى ان المقدرة وفيه بحث لانه ان
المراد بالاغناء الاغناء بالمال الذي يستطيع به التزوج وهو المهر والنفقة ومعنى بفضل الله ان فيه غنية عن المال لا يصح هنا بخلاف ما سبق
قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة فيكون الكتاب مصدرا من المفاعلة لكن المراد بها المعنى الشرعي والمص اشار بقوله وهو ان يقول او يسمى
هذا العقد مكاتبة لان كلا من الرجل والمملوك يكتب الوثيقة فيكون المكاتبة اي جميع الحروف في الخط من الطرفين قوله لان السيد كتب اي اوجب
على ذلك لكن سكت عن ذكر كتب وهو ان يقول العبد كتب على نفسي الوفاء بالاول كما اكتفى فيما قبل بذكر قول الرجل وهو ان يقول الرجل
المملوكه كاتبتك على كذا من المال وان يقول المملوك قبلت وذلك لانها معاوضة فلا بد من الايجاب والقبول فذكر الايجاب واكتفى به عن ذكر
القبول لدلالته عليه قوله او لانه اي المال المسمى في العقد ما كتب ثم حيله لانه لا يجوز ان يقع على حال بهو في هذا العقد حين ان يكاتب لانه مال
لسيده فهذا وجه اخر تسمية هذا العقد مكاتبة وجه كونه من الطرفين ان كلا منهما يكتب ذلك لاجل الحفظ عنه والخطأ او لمنع الخلو فقط
قوله او من الكتب اي هو ماخوذ من الكتب بمعنى الجمع سمي العقد به لكونه العوض فيه او فيتحقق معنى الجمع فيه فلا يعتبر فيه كونه من الطرفين
فيكون ماخوذا من الكتب لا من الكتاب قال المص في اوائل البقرة واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة انتهى فيكون الكتاب بمعنى جمع الحروف
في الخط ماخوذا الاقرب من كونه ماخوذا من الكتاب بمعنى المفاعلة لكونه اصلا لا يحتاج الى ان يقال فيه لمعنى الكتابة اشد من مناسبته
لمعنى الجمع ولذا قدمه مع ان الامام اخره قوله لان العوض فيه يكون منجما اي موقتا بازمنة معينة من التوقيت بطلوع النجم ثم شاع في مطلق
التوقيت والفرق بين المنجم والموجل ان المنجم قد اعتبر فيه معلومية المدة وما يؤدى فيها بخلاف الموجل حيث اكتفى فيه باداء المال بعد المدة
معلومة كانت او لا حتى لو كاتبه على الف الى القطاف او الى الحصاد او الى الدياس صح قوله ثم بعضها الى البعض فيتحقق فيه معنى الجمع او في الجمع
بين حرية الرقبة مالا وبين حرية اليد حالا قوله خبره فكاتبوهم بتقدير مقول فيه قيل وفيه مرض لانه لا حاجة الى ذلك لان في معنى الشرط
والجزاء قال المص في تفسير قوله تعالى والسارق والسارقة الاية لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتقدير انتهى وما ذكره الفاضل خلاف مختار
المص قوله ومفعول المضمر فهو مثل زيدا اضربه الاشتغال والنصب هو المختار في الانشاء كما صرح به في قوله تعالى والسارق والسارقة الاية فالاولى تقديم
هذا الوجه الا ان يقال ان دخول الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط ظاهر واما في صورة النصب فيحتاج الى ما قيل من ان حق المفسر ان يعقب
المفسر والمراد دفعه لانه بعد كثرة الموالي والمكاتبين والقول بان وقوع الفاء في المفسر لتضمن الشرط ايضا غير ظاهر قوله والامر للندب وذهب
بعضهم الى انه للوجوب لشرط الخيرية والاول هو المختار لما به لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق فلا تجب كالعتق بالعوض تحققه من
الرق فيكون ذلك ترغيبا لانه لو وجب لكان عتقا واليه ذلك اشار بقوله فلا يجب قوله لان المطلق لا يعم اه ونحن نقول تقييد الكتابة
بالاجل والتنجيم ضعيف لان الواجب اجراء المطلق على اطلاقه والتقييد نسخ وما ذكره اثبات حكم المطلق لا الحكم العام وعدم الحال لا ينافي
حصول الغرض كما ادعاه الشافعي بانه لا يقدر على الاداء في الحال عاجلا لانه قادر على الاستقراض والاداء عاجلا كما في سائر العقود حيث يجوز
البيع مع ان المشتري لا يملك شيئا اذا اشترى بثمن حال غاية بفسخ العقد اذا عجز عن ادائه فكذا لا ينافي صحة البيع هنا كذلك لا ينافي
جواز الكتابة هنا كذلك قوله مع ان العجز عن الاداء فقد عرفت جوابه واجيب ايضا بان العتق على مال حال جائز بالاجماع ولا فرق بينهما حاصل
تحقق ولابد بانه جار في العتق على مال حال متخلف عنه حكم مدعاه فما هو جوابه فهو جوابنا قوله كما في السلم اي لا يصح السلم في مبيع لا يوجد
عند المحل اي الاجل بان يستغرق العدم جميع الوقت من العقد الى الاجل كما قيل والاصح انه ليس بشرط حتى لو كان منقطعا عند العقد موجودا
عند المحل او بالعكس او منقطعا فيما بين ذلك لا يجوز وحد الانقطاع ان لا يوجد في الاسواق وان كان في البيوت كذا في التبيين فحج
ظهر ان في كلام المص من الخلل فتامل والله اعلم بالصواب ان يقال بان لم يستغرق عدم وجوده جميع الوقت لان شرط جوازه ان يكون المسلم فيه
موجودا من حين العقد الى حين المحل وانت خبير بانه فيكون مع الفرق اذ المسلم فيه مبيع في السلم ووجوده كان وقت شرطا في جوازه
وهنا المراد الثمن ما فقد فقد لا يتحقق العجز فيما في المسلمين باغاثة بالصدقة والهبة والقرض بخلاف المسلم فيه فان العجز متحقق حين الانقطاع في
الاسواق قوله امانة وقدرة على الكسب فانه ينبغي ان يكون كسوبا بحصيل المال حتى لا يكون كلا على الناس وان يكون امينا يعرف ما
كسب الله خيره ولا يخونه فاذا فقد الشرطان او احدهما لا يستحب ان يكاتبه قوله وقد روي مثله مرفوعا ذكره بانه مروي عن النبي عليه السلام

قوله وقيل هو صالح الى الدين قال الحسن رضي الله عنه لا يناسب المقام اذ المقصود بالكتابة انما يحصل بالقدرة على الكسب وكونه ... في اداء بدل
الكتابة سواء كان صالحا او لا ... والتحقيق ما فيه وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان
يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح فعله انتهى ...

[illegible]

[illegible]

سواء كانت في هذه السورة او في غيرها لم يبعد ونظيره تنكير الايات وان امكن حمله على التعظيم واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف
تفسير قوله الاحكام نائب الفاعل لا وضحت للاشارة الى ما ذكرنا من ان معنى تبيين الايات ذكرها واوضحت الدالة على الاحكام
ويحتمل انه نزع ثم الاحكام اي بينت او وضحت فيها الاحكام لكن يخلو الصفة عن العائد للضمير والقول بان هذا لا يبعد ان يشير الى
الوجه الذي ذكره الزمخشري انه يجوز ان يكون شيئا من الحذف والايصال وضمير فيها راجع الى الايات تحقق قوله لانها واضحات
اي في نفسها وموضح لها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة فيكون الاسناد حقيقيا وهذا اذا كان المراد بالايات مطلق الايات
اما اذا علم الايات التي ذكرت في هذه السورة وغيرها اذ التصديق المذكور لا يختص بالايات في هذه السورة لكن القرآن مصدق للكتب
المتقدمة قال تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم الاية ونظائره كثيرة وتحقيقه انه ذو فضل في جوابه مع ان القرآن يجلي فيها في
كثير من جزئيات الاحكام فالاولى عدم التعرض له الا الاحتمال والاكتفاء بالوجه الثاني كما فعله الزمخشري وتبعه بعض المتأخرين قوله
او لانها بينت الاحكام فيكون من باب المتعدي لا من اللازم مثل الاول فيكون المفعول محذوفا والاسناد لا يناسب لتبيينه تعالى
اذ كون الاسناد مجازا لا يوجب ضعفه وتأخيره بل تقتضي بلاغته ورجحانه والحدود من الاحكام الشرعية والعطف من
عطف الخاص على العام لنكتة ومثلا عطف على ايات اي وبالله لقد انزلنا ايات بينت فيها المثل ايضا والاحسن ان ايات مبينات على الايات
التي بينت فيها الاحكام والحدود ولم يذكر المثل لتصحيح العطف ولان الكلام في موعظة ولو عم الايات المبينات لهما جعل العطف من
عطف الخاص على العام المستبعد قوله اي وقصة عجيبة اي المثل هنا بمعنى القصة والحكاية المستغربة كما توضيحه قوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا الاية مثل قصص من قبلكم الى تقدير المضاف كما نبه عليه بقوله ومثلا من امثال من قبلكم كلمة من للصلة بطريق التشبيه
وهي قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة يوسف عليه السلام في البهتان العظيم وان كان فرقا بين القصتين حيث لم يتقول على يوسف
عليه السلام بالزنا بل المراودة وقصة مريم حيث قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الاية فبرأهما الله تعالى قوله يعني ما وعظ به اي المراد
بالموعظة الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدري او المراد بها المفعول وما وعظ به قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله الاية وغيره كما ذكر في
الكشاف والتخصيص للمتقين اي انه رعين بالتقوى مع انها موعظة للناس كافة لانهم المنتفعون بها لا غيرهم كقوله تعالى هدى للمتقين
وقد ذكر الكشاف وجها اخر للتخصيص يمكن هنا ايضا وهي تخيير قوله وقيل المراد بها اه هذا هو الظاهر لكن مرضه لان ذكرها في هذه السورة
يرجح كون المراد بالايات المذكورة فيها فان حمل قوله والصفات المذكورة من كونها مبينات ومثلا وموعظة صفاته فيكون الارادة صحيحة
والتبعيد عنه بالايات لا دلالتها على الاحكام وغيرها اذ المراد الجمع اشارة الى كثرة انواعها اذ الجمع يراد به كثرة الانواع دون الاشخاص قوله
المنور في الاصل اه قوله في الاصل احتراز عن كونه مجازا عن المنور وغلط له بواو الموجد كما سيجيء قوله كيفية اي النور عرض يقوم بالغير
ولا يقوم بنفسه كما زعمت الثنوية قال في اول سورة الانعام وذلك بعد قوله احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما
كما زعمت الثنوية انتهى واشار الى ذلك هنا بقوله كيفية اي كيفية من الكيفيات المحسوسة نبه عليه بقوله يدركه الباصرة اولا فيكون كيفية
محسوسة بحس البصر ثم اليه بقوله سائر المبصرات واسناد الادراك الى القوة الباصرة مجاز لكونها سببا لادراك النفس والمراد
بواسطتها او بواسطته بالنسبة الى العرض والالوان ايضا مبصرة بالذات وهي واسطة ايضا في رؤية سائر المبصرات لكن لا يكون
اللون مبصرا بواسطة النور ادرجه المصنف في سائر المبصرات من الاشكال والصغر والكبر والقرب والبعد والحركة والسكون والتفرق و
الاتصال والانفصال الى غير ذلك فنظر المصنف هنا الى كون اللون موقوفا رؤيته على النور والضوء ولم يلتفت الى كونه موقوفا عليه لرؤية
المبصرات المذكورة لما ذكرنا ويدل عليه قوله انوار الله وحتى قوله بواسطته سائر المبصرات يدركه الباصرة سائر المبصرات بواسطة النور وهو
بيانا لسواد كان للادراك بالذات وهو رؤية الالوان فانها بالذات وان كانت مشروطة برؤية النور او بالعرض وهو رؤية
سائر المبصرات والالات لذلك قال يدركه الباصرة اولا ولم يقل اولا وبالذات لما عرفت من ان اللون مبصر بالذات وان
لم يكن مبصرا اولا حقيقة او بالذات لا تحمل قوله وبواسطته سائر المبصرات لشمول الالوان ضم ان معنى كونها مرئيا بالذات وبالعرض
ان يكون هناك رؤية واحدة متعلقة بشيء اولا ثم بشيء اخر فيكون الشيء الاخر مرئيا ثانيا وبالعرض والاول مرئيا بالذات اولا واما رؤية
الالوان فهي رؤية اخرى مغايرة لرؤية النور وان كانت مشروطة بها فهي بالذات لا بالعرض وان كانت ثانية قوله كالكيفية اه
فائض المنور من النيرين اي الفائض من الشمس والقمر على الاجرام الكثيفة احتراز عن الاجرام اللطيفة فان تلك الكيفية لا تكون فائضة من
النيرين ولا عن محاذيتها مثل الهواء فانه لا يبصر ولا يطلقها اي غير ملون والمراد بالاجرام الكثيفة هنا الاجسام التي لها لون وقد
يجيء بمعنى غلظ القوام وبمعنى عدم قبول الانفصال والانفصام بسرعة والاجسام اللطيفة اضدادها والمحاذية لهما اي المقابلة لهما وكلامه

هنا بناء على ان النور اعم من الضوء فكل مادة تحقق فيها النور وليس بالعكس فالكيفية النازلة من الشمس هي الضوء ومن القمر النور
فلما اشتمل الضوء النور قال كالكيفية الفائضة اه تمثيلا للنور واما على القول بان ما بالذات ضوء وما بالعرض نور فجمعه مع النور مشكل لكن
هذا القول مسلك الفلاسفة وقد عرضه في اوائل سورة يونس ولما كان النور اعم اختير النور في قوله تعالى الله نور السموات دون الضوء
وايضا النور مبدأ الضوء في الاغلب لان الضوء فرط الانارة فالنور مبدأ وعنه يصدر وينشعب كما انه تعالى مبدأ الموجودات وعنه
الكائنات ولهذا السر البديع والعطف الرفيع جعل النور من اسمائه تعالى دون الضوء والضياء وان كان الضوء ابلغ من جهة انه زيادة
في الانارة لكن ما افاده المنور من جعل النور زيادة لما عرفت من انه اعم والبداية نور على نور كما ... وحفظه الامام التغيير
في الصدد ... المراد بالمحاذاة هنا ما اعم من المحاذاة بالذات او بالواسطة فيتناول النور الحاصل على وجه الارض حال الاسفار وعقيب
الغروب فان ذلك النور المسمى بالظل حاصل بسبب محاذاة الهواء المضيء بسبب محاذاة الشمس فالكيفية النازلة من الشمس على وجه
الارض حال الاسفار وعقيب الغروب بواسطة الهواء والارض مع مقابل للشمس بواسطة الهواء قوله وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه
اه لانه كيفية وعرض قائم بالجسم وهو تعالى منزه عن ذلك وهذا ابلغ ظهورا وتعرض له لتمهيد التأويل ما هو المراد منها بتقدير مضاف اي الله
ذو نور السموات اشار اليه بقوله زيد كرم بمعنى ذو كرم اي صاحب النور الذي في السموات والارض وما يفهم من كلام الامام ان النور ح
بمعنى الهداية حيث قال بعد تقدير ذو والنور هو الهداية لا تحصل الا لاهل السموات والحاصل المراد الله هادي اهل السموات والارض
انتهى وهو غير محتاج اليه قوله او على تجوز اي لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به قال الفاضل
السعدي لا ادري من قرأ به نعم قرأه علي بن ابي طالب وابو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب
انتهى فيمكن ان يكون مراده وقد قرئ بما يدل على ان المراد المشتق فانه نورها اي السموات والارض لف تقديرا قوله بالكواكب ناظر الى
السموات وما يفيض عنها ناظر الى الارض لف ونشر مرتب فيه اشارة الى صحة اطلاق النور عليه تعالى بمعنى المنور فمعنى النور الذي من الاسماء الحسنى
المنور اي خالق النور فيرجع الى صفة الخلق فهو من الصفات الفعلية قوله او بالملائكة اي نورها بالملائكة ناظرا اليها والانبياء ناظرا الى
الارض وقيل على التوزيع وهو ضعيف اه ولان المراد ح النور المعنوي وهو مجاز لا يصار اليه حسبما امكن الحقيقة والصيانة مجاز ان
قوله او مدبرها عطف على منورها اي او بمعنى مدبرها فعلى هذا النور بمعنى المدبر الكامل بمعنى المدبر فيكون فيه مجاز ان قال السعدي
وفيه بحث لانه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح كما عرف في موضعه وهذا اعجب منه لان مراد
المص ان النور مستعمل في المدبر بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم جعل المدبر بمعنى المدبر ولا اشتباه في ان النور كيف لو قدر به النور بمعنى
المدبر ولا مساغ للتشبيه اصلا الا ان يلتزم تشبيه الشيء بنفسه ولو جعل المدبر بمعنى المدبر وحمل عليه تعالى مبالغة لم يبعد ثم قال والاولى ان
يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه جمع اعلام من ان الاستعارة تكون في مفهوم ما للاسد في قولنا رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم
الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور استعير لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم اطلق على الله تعالى انتهى وهذا قول مرجوح لا يناسب اعتباره
في ابلغ الكلام كلام الله الملك العلام وليت شعري ما الباعث على هذا التمحل البعيد والاعراض عن الوجه السديد قوله او موجدها والكلام
فيه مثل الكلام في المدبر لان النور استعير هنا للايجاد وما ذكره المص لان قوله وانما النور اه بيان العلاقة بين المشبه والمشبه به والحاصل
ان بين الوجود والنور مناسبة في مطلق الظهور كما ان بين الايجاد والتنوير مناسبة في مطلق الاظهار وظهور النور باعتبار
الوجود ايضا كما ان ظهور الموجود سوى النور باعتبار النور وكذا الكلام في التنوير والايجاد وهذا من اسرار البلاغة وفنون الرقة
وايضا ان تشبيه الوجود بالنور يستلزم تشبيه الايجاد بالتنوير والعكس ومعنى هذا تعرض المص للتنوير والنور مع ان الكلام في
حمل النور ولعل لهذا قال السعدي فيما مر فيكون النور استعارة تبعية واراد بالنور التنوير لمنع وهم انه خبط خبط عشواء
اركب العكس قوله فان النور اي النور الموجود ظاهر بذاته اي بلا واسطة او بسبب ذاته فذاته تكفي لظهوره مظهر لغيره ولو
كان ذلك الغير لونا واصل الظهور اي ما يبتني عليه الظهور هو الوجود اشارة الى ما ذكرناه من ان ظهور النور ايضا باعتبار
الوجود لكن بعد وجوده يكفي ذاته في الظهور دون سائر الموجود لكن لما كان النور اعرف في وجه الشبه وهو الظهور جعل مشبها به
والوجود مشبها اذ اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه وايضا النور له اصالة ايضا لان الموجود بعد وجوده
يحتاج في الظهور الى النور فله اصالة من وجه بالنسبة الى الاخر قوله كما ان اصل الخفاء هو العدم ذكره توضيحا لما نحن فيه لكن
اتصاف العدم بصفة الخفاء محل تأمل فان ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوت المثبت له فلا تغفل فالخفاء نفي الوجود بواسطة امر
اخر قوله والله سبحانه موجود بذاته اي يقتضي ذاته وجوده فلا يكون وجوده من غيره فيحسن اطلاق النور والمنور عليه تعالى قوله او الذي

بركت عطف على قوله منورهما فهو مجاز وبركت الاول معلوم والثاني مجهول قوله اهلهما اشارة الى ان المضاف في السموات مقدر وهو
الاهل وبهما اشارة الى قوله اهلهما قوله من حيث انه تعليل لصحة اطلاق النور عليه تعالى عن هذا الوجه بحيث هنا التعليل قوله من حيث انه تعليل لصحة اطلاق
النور عليه تعالى عن هذا الوجه بحيث هنا التعليل قوله يطلق على الباصرة اي النور يطلق على القوة الباصرة مجازا مرسلا لتعلقها اي الباصرة به
اي بالنور فان رؤيتها بسبب النور قوله او لمشاركتها اي الباصرة للنور فيكون اطلاق النور على القوة الباصرة استعارة بعلاقة المشابهة
وهو انها على ان الابصار بمجرد خلق الله تعالى على ما اختاره المتكلمون فتكون الباصرة مشابهة للنور في سببية ادراك الشيء وظهوره
ثم اطلق عليه تعالى لكونه تعالى سببا لان يدرك اهل السموات والارض شيئا لولاه لم يدرك اهلهما فيكون مجازا من المجاز وجوازه متنازع
فيه وان كان الاصح جوازه ووقوعه كما قيل انه اطلق عليه تعالى لكونه سببا للادراك كالنور فلا مانع منه حتى يحتاج الى هذا التمحل واما قوله لتعلقها به
على ان الابصار بخروج جسم شعاعي من العين على هيئة مخروط رأسه يلي العين وقاعدته يلي المبصر وهو مذهب جمهور الرياضيين من الحكماء وبعض
الطبيعيين كما ان الابصار بانعكاس صورة المرئي بتوسط الهواء المشف الى الرطوبة الجليدية وانطباعها بجزء منه كما فصل في فن الحكمة
فعلم انه لو ترك قوله لتعلقها لكان اولى اذ اتباع مذهب الحكماء في تفسير القرآن مما يتوحش منه قوله لتوقف الادراك عليها اي على كل
واحد منهما لا على النور فقط كما يوهمه افراد الضمير قوله ثم على البصيرة اي ثم من حيث انه يطلق على البصيرة وهي قوة في القلب يدرك بها المعاني
كالقوة الباصرة قوله لانها اي البصيرة اقوى ادراكا اي من الباصرة فيكون اطلاق النور عليها اولى من اطلاقه على الباصرة ثمة ذكره قيل
فان قلت قوله ثم يقتضي ابعاده وقوله اقوى يقتضي تقدمها قلت ان اطلاق النور على المعنى اشهر واظهر والبصيرة مستترة
من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وبعد ان نوركانها اكثر واقوى ورب فرع فاق اصله فهي تدرك نفسها
والمعدومات بخلاف الباصرة انتهى فاتضح منه سر عدم اطلاق النور على البصيرة ابتداء بل بواسطة اطلاقه على الباصرة حيث كانت الباصرة
سببا للبصيرة وغالب فاطلق على الباصرة مجازا او استعارة ثمة ذكره وبعد اطلاقه على الباصرة اطلق على البصيرة لمشاركتها لها في
الادراك بل اقوى منه ولو اطلق على البصيرة ابتداء لعدم ظهور المشاركة ثم الحس والاقوى مشهور استعماله في الكيف والمحسوس يستعمل
هنا في الكم حيث علمه بكثرة المدركات والوصول بها الى مقام التصديق اليقيني ومعرفته لكان اقوى كيفا قوله الموجودات والمعدومات بل من
الكليات والجزئيات لكن كون المعدومات من الجزئيات يحتاج الى تكلف قيل وبهذا الظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك
الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها كما علم بهذا الوجه من العموم والبصيرة لمشاركة الباصرة في ادراك الكليات قوله
وتغوص في بواطنها اي بواطن الكليات والجزئيات فتدرك ما خفي منها بخلاف الباصرة قوله تغوص استعارة تبعية للنظر العميق
لادراك ما خفي منها وتتصرف فيها اي في المدركات المذكورة ظواهرها وبواطنها بالتركيب بعضها مع بعض والتحليل اي تفريق
بعضها من بعض والمذكور في موضعه ان هذا شأن القوة المتصرفة لا القوة العاقلة والبصيرة الا ان يقال براده وتتصرف فيها
بقوة القوة المتصرفة قوله ثم ان هذه الادراكات اه شروع في بيان العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري سبحانه وتعالى
والمعنى ثم ان هذه الادراكات اي ادراك البصر والبصيرة جميعا ليست لذاتها اي لذات القوة الباصرة والبصيرة اي ذاتها ليست
منشأ للادراك والا لما فارقها اذ مقتضى الذات لا يتخلف عنها والتالي باطل لان القوة الباصرة قد لا تدرك الاشياء [illegible] وقد
يدركها بعد الغفلة فيها وكذا القوة العاقلة فهي اي تلك الادراكات من سبب اي من سبب فاعل يفيضها عليها بقصدها اما بعد النظر
والترتيب بطريق جري العادة اولا سواء كان بضرورة او حدس او غير ذلك قوله وهو الله تعالى اذ كل الامور يرجع اليه تعالى ابتداء كالوحي
بلا واسطة والالهامات او بتوسط من الملائكة كالوحي بواسطة الملك بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام والانبياء اي بتوسط من الانبياء
بالنسبة الى احاد الامة ولم يذكر توسط القرآن وسائر الكتب المنزلة لانه داخل في توسط الانبياء وتقدم الملائكة لانهم وسائط بين الله
والرسل ولذلك سموا نورا كقوله تعالى [illegible] والقرآن وافراد النور لارادة الجنس ويقرب منه قول
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا كان معنى كون الله نور السموات والارض على هذا التوجيه انه مدرك او مدرك اهلها كما عرف مفصلا
ومن المعلوم ان ما به يدرك او يدرك به الشيء يحصل بالاهتداء الى اقصى المراتب وهو المعارف والعلوم فهو قريب من كونه هاديا قال المصنف
ويقرب منه [illegible] الاول خاص بالعلوم والثاني عام لها وللعمل [illegible] ما قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما [illegible] معنى كونه تعالى نور السموات والارض هو كونه تعالى هاديا من فيهما [illegible] يوصل الى المطلوب
لان الهداية الموصلة [illegible] الى البغية [illegible] بقوله فهم اي اهل السموات بنوره اي بهدايته يهتدون الى
الحق اليقين واهل السموات [illegible] واهل الارض بالنسبة الى السعداء الواصلين [illegible] اهل الارض فيهتدون بالجمع

بجمعهم فذكر في توجيه قوله تعالى الله نور السموات والارض وجوها كثيرة بعضها راجح وبعضها ضعيف وبيان ذلك يؤدي
الى طول الكلام بحيث يكل دونه الافهام لكن الافضل الاقدم فالاقدم والله تعالى اعلم قوله واضافته اليهما اي الى السموات والارض مع انه
بجميع اشتمالاته نور جميع الموجودات بل المعدومات على بعض الاحتمالات للدلالة على شرافة سعة لانهما مثلان في السعة كقوله تعالى وجنة
عرضها السموات لا لتخصيص النور بهما كانه قيل الله نور جميع الموجودات مع سعة اشراقه باضافة النور اليهما قوله او لاشتمالهما على الانوار
الحسية كنور الكواكب والعقلية كالملائكة والانبياء عليهم السلام فهو اي بهما العالم كله او العالم لا يخلو عن الانوار الحسية او العقلية فذكر
الجزء واريد الكل كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة واطلاق البعض على الكل وان لم يكن الكل مركبا تركيبا حقيقيا صحيح
كناية او مجازا قال النحرير في الشرح منه انه يشترط في ذلك ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا اعلى او غير مسلم في تفسير قوله تعالى ان
الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الاية اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا فعبر عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزهما
فعلم منه ان ارادة جميع العالم بهما اظهر واولى الا انه تعرض الوجه الاول هنا وقدمه لمناسبته المقام مع ما فيه من الاشارة الى النكتة
البارعة قوله وقصور الادراكات اه وجه اخر لاضافة النور اليهما وعدم التعميم فان تسبب ذكره بفقط اوان اقتصار الادراكات
البشرية عليهما وهذا اشار بما قاله في اوائل سورة ال عمران اذ الحس لا يتجاوزهما فيكون [illegible] وجه ذكر الجزء وارادة كل العالم فيكون
من تتمة قوله او لاشتمالهما اه فيكون ذكر الواو في محل كلمة فيه ركاكة قوله وعلى المتعلق بهما ما فيهما من الكواكب والانجار والاحجار
والجبال والتلال والمدلول انها ايات على الصانع تعالى وصفاته العلى في صفة نوره اي المثل هنا الصفة لكن لا يطلق على كل صفة بل
على صفة فيها غرابة ولذا قال العجيب الشأن دليل لانه لو كان بمعنى المثل لزم اضافة الشيء الى نفسه وقد يجوز ان يكون الاضافة بيانية
اي النور هو سبحانه وتعالى وقيل ان اضافته الى الله تعالى لم يجر على ظاهره والضمير راجع على علم فلا جرم انه مأول بالتاويل المذكور انفا
قوله وهي الكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة غير النافذة في الجدار [illegible] المضاف لان المثل عبارة عن الصفة فلا ريب ان المشبه به الصفة
ايضا ومنتصب قوله فيها مصباح الاية قوله سراج ضخم عظيم ثاقب بمعنى شديد الانارة وكانه يثقب الهواء بضوئه المفرط فيه
استعارة تبعية ذكره على البصيرة قوله وقيل المشكوة الانبوب الذي فيه الفتيلة [illegible] في الجدار بل الانبوبة بقرينة عدم ملائمة قوله المصباح
في زجاجة والقنديل المعنى الاول ابلغ لان المصباح اذا لم يكن في المشكوة لم يجتمع الشعلة واما اذا وضع في المشكوة بمعنى الكوة اجتمع
فيكون اشد انارة واقوى اضاءة والمصباح في زجاجة اظهر المصباح بكمال تقريبه في الذهن وكذا الكلام في اظهار الزجاجة والمصباح
والزجاجة عربية والمشكوة من المعربات اي من الالفاظ التي استعملها العرب فتعد بالتعريب عربية فان المشكوة لغة حبشية
وصنفت في لغتهم للكوة الغير النافذة التي يوضع فيها المصباح قوله مضيء متلالئ وهو مستفاد من نسبة الكوكب الى الدر كالزهرة بضم
الزاء وفتح الهاء وسكونها خطأ اسم الكوكب المعروف وهو تبيان للكوكب وخصه لشدة ضوئه والمشتري والزحل والمريخ امثاله
فهو يمكن المناقشة في المثال ليس [illegible] ولو ذكر النيرين فالمانع منه والنسبة الى الدر للمبالغة لانه ليس صفاته والمتبادر
حصول ضياء الشمس مع [illegible] النور قوله وزهرته بفتح الزاء اي بهجته وحسنه [illegible] اي بيانه وحسنه والالاء واحد
قوله منسوب الى الدر وقيل في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها والتخفيف الهمزة وتشديد
الياء فمن قال الدري نسبه الى الدر لحسنه وصفائه ونوره فهو [illegible] ومن قال دري بالضم والهمزة فهو فعيل من درأ الكوكب درءا وجري
اذ وقع وهو شاذ لانه فعيل ليس من ابنية العرب [illegible] اسم العصفر [illegible] وقال ابو عبيدة
اصله دروء كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو وباء كما قالوا في عتو عتي ومن قال دري بكسر اوله كسرت
اجل الياء التي بعد الراء لتجانسها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل وقلب الهمزة من تغييرات النسب وقوله فعيل
على مذهب سيبويه وقوله من الدرء بمعنى الدفع وهو الظاهر من قوله وقيل [illegible] وهو لا يلائم كلامه قوله فانه اي الكوكب يدفع الظلام
بضوئه او بعض ضوئه فاعل يدفع بعضا مفعوله فهو معطوف على الضمير المستتر في يدفع قوله الا انه قلبت همزته ياء على انه من درأ بالهمزة
قوله على الاصل اي درئ قوله ودري بكسر الدال وتشديد الراء بعده ياء ثم همزة كشريب بكسر الشين وكسر الراء المشددة [illegible]
منسوب قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال مع الهمزة بالقراءة والزهري [illegible] الهمزة ساكنة على
الراء [illegible] قوله اي ابتداء ثقوب المصباح [illegible] الهمزة مخففة [illegible] ولم
[illegible] والثقوب هنا الاضاءة [illegible] ثقب الهواء والمراد بالمصباح السراج الضخم كالقنديل والفتيلة المشتعلة [illegible]
الثقوب [illegible] بالاشتعال قوله المكاثرة نفعه معنى مباركة فانها مباركة وهي كثرة الخير والنفع وصيغة المفاعلة

كالمبالغة لا المغالبة قوله يوقد من التفعيل بتشديد القاف ويجوز تخفيفها ومعناه تثقب والباء متعلق بابتداء الثقوب ونائب
له ذبالة بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة والمعنى ابتداء اثقاب فتيلة المصباح زيت تلك الشجرة فالمصباح عبارة
عن نفس الاشتعال ولو اريد بالمصباح الفتيلة المشتعلة لزم اضافة الشيء الى نفسه والمعنى على تقدير كون المراد والفتيلة
المشتعلة بان روي ذلك المصباح زيتها فابتداء اضاءة الفتيلة من زيت الشجرة بلا واسطة ومن الشجرة بواسطة فهي
مبدأ بعيد ولكونها اصلا للزيت اختير في النظم الكريم ذكر الشجرة ومبدأ للاضاءة والانارة وان كان بعيدا قوله ثم ابدل
الزيتونة اللام للحكاية لا للمحكي والمراد البدل الكل لم يصح كونها عطف البيان ولذا قال ابو علي انها عطف بيان قال ابو حيان البصريون
لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعه ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى والمص
اختار هنا كونه بدلا وفي قوله تعالى من ماء صديد اختار عطف البيان تنبيها على المسلكين في الموضعين قوله تفخيم لشأنها فاني
وصفها بالمباركة فقط واما في الابهام والابدال لما في التفسير بعد الابهام من تقريره في الذهن وهو يشعر التعظيم والتكثير بما يزيد
التعظيم وجعلها مبدأ للاضاءة فيه من المبالغة ما لا يخفى قوله على اسناده الى الزجاجة اسنادا مجازيا واما على قراءة نافع اه
فمسند الى المصباح اسنادا حقيقيا والمجاورة الزجاجة المصباح وكونها محلا له اسند اليها مجازا قوله وقرئ توقد برفع الدال
على انه مضارع بمعنى تتوقد واما ما اختاره المص تفعل ماض بزنة تفعل قراءة ابن كثير وابو عمرو قوله ويوقد اي وقرئ يوقد بالياء
من تحت وضم الدال مضارع توقد بزنة تفعل والاصل يتوقد بياء من تحت وتاء من فوق فحذف التاء من فوق لاجتماع زيادتين
اذ لم تتوال مثلان ولم يبق في اللفظ ما يدل على المحذوف بخلاف تذكر وتنزل فان فيه تاءين والباقي يدل على ما
حذف وقراءته الحسن وسلام كذا في اللباب والى ما ذكرنا اشار بقوله وهو غريب اي شاذ من القراءة والشاذ قد يحمل
الصحة كما قال ابن جني لشبه فيه حرف مضارعة فنحو مل معاملة كما شبهت التاء والنون في نعد ونعد بياء يعد فحذفت الواو
معهما كما حذفت في يعد لوقوعها بين ياء وكسرة او انه تشبيه بلا اجتماع زيادتين وان لم تتماثلا كما ذكره المص لكنه غريب في
الاستعمال ومراده انهم حملوا يتوقد بالياء والتاء على تتوقد بتاءين وان لم يكن الاستثقال موجودا في الياء والتاء فحذف
الياء من يتوقد كما حذف التاء من تتوقد قوله تقع الشمس عليها اي لا شرقية ولا غربية كناية عن نفي وقوع الشمس عليها حينا
دون حين فانه يلزم ذلك غالبا والمراد ظاهره لان الشجرة قد تكون شرقية وغربية ومع ذلك تقع الشمس عليها وقت الشروق
فقط واذا كانت غربية وقعت عليها وقت الغروب فقط فاذا كانت بينهما اتفقت عليها واثمارها به ذلك وهو لازم نفيهما ونفي
وهو لازم معنى واتصفت بالنفي وفيه مسامحة فانها اذا كانت شرقية او غربية تقع عليها الشمس دائما كما اذا كان في قلة او صحراء او سعة
كما صرح به المص ثم المراد بالشرق والغرب موضعين معينين لكل بلد على حدة لان لكل مشرقا ومغربا لكل من يعرف ذلك ولهذا قدم
المص هذا الاحتمال على ما بعده ولا ينافيه ما ثبت في من الحديث لان لنا عموم جميع الاكمنة فان ما ثبت في الاقليم الخامس والسادس
والسابع من الاشجار لانها تروى من اشراق الشمس عليه تاثيرا مفرطا كما ثبت به محل الحديث ينبغي ان يكون انتجاد الاول والثاني من
الاقاليم كذا افاده السعدي فلا اشكال كما توهم قوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو المشهور بهذا
المعنى كما انه معروف بين اهل العلم لكنه ليس مرادا هنا كما لا يخفى قوله او لانابتة عطف على ما قبله وبحسب المعنى كما قيل اي لا نابتة
في شرق المعمورة وغربها بحيث تقع الشمس عليها حينا دون حين اه اولا نابتة في شرق المعمورة وغربها ان يكون الشام وسط الارض
بناء على عدم كون الارض كرة وهو المختار عند المتكلمين قوله او لا في موضع تشرق الشمس عليه دائما فتحرقها اه اشار بقوله فتحرقها
الى دفع المنافاة بينه وبين ما مر ذكره من قوله تقع عليه طول النهار فان في الاول قال فان ثمرتها انضج اي اكثر نضجا وهنا قال
وفي الثاني قال فتحرقها ونبه بذلك على اختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا فمن الاقاليم اقليم لا يضر فيه وقوع الشمس عليها طول
النهار وهو الاقليم الخامس والسادس والسابع كما مر فالمعنى الاول محمول عليه وبعض الاقاليم يضر فيها اشراق الشمس عليه دائما
فتحرقها والمعنى الثاني محمول عليه فلا منافاة بينهما اصلا قوله ولا في مقناة وهي بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة الموضع الذي
لا تطلع عليه الشمس واختاره المطرزي حيث قال تغيب عنه دائما وهذا عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة او هو منقوص الواو
وهو نقيض المضحاة وما اختاره المص اولى ومقابل موضع اي وفي نسخة ولا في مضحى تشرق اه فيكون مقابلا نقيض المضحى
لكن غير ... بقوله تشرق الشمس عليها دائما باب النسخة موضع وفي الكشاف وقيل ليست في مقطع عنه الشمس في وقت شروقها
او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية وغربية جميعا انتهى وهذا القائل انما التي تتوجه اليه قبل نقطة ...

بقرينة المقام فيفيد ثبوت اجتماعهما وهو خلاف الظاهر لان المراد على ما اختاره المص المعنى الكنوي كما قدمه فلا يقصد اثبات
الشرقية والغربية لها بل المقصود اثبات وقوع الشمس عليها طول النهار سواء كانت شرقية فقط او غربية فقط او بينهما كما قال كالتي تكون على
قلة الجبل اي رأس الجبل او صحراء واسعة ومن المعلوم بديهة انها قد تكون في مطلع الشمس وقد تكون في مغربها لكن لا تغيب عنها الشمس
الى الغروب وفي الاحتمال الثاني المراد افادة شرق المعمورة وغربها فنفيا واثبت لها وسطها ولا يقصد فيه ايضا اثبات الشرقية والغربية
لها بل قصد نفيهما واثبت لها وبالجملة كلام المص يأبى عن اثبات الشرقية والغربية لها على انه لا وجه لكونها شرقية وغربية معا لانها كالضدين
لان الشرق ما هو مطلع الشمس والغرب ما هو مغرب الشمس وجمعهما في مكان متعذر فكيف يقال ان النفي متوجه الى القيد فقط فيفيد اجتماعهما وان
اراد انها في حكم كونها شرقية وغربية في وقوع الشمس عليها دائما فيرجع الى ما ذكره المص اولا من المعنى الكنوي وان اراد معنى اخر فليبين
حتى ينظر اليه شرحا او جرحا فالنفي متوجه اليهما جميعا واثبات الواسطة بينهما ثم المراد بالمعنى الكنوي قوله كما يقال ... اي خلاف النضج والاحتمال
الثاني النفي فيه ايضا متوجه الى كل واحد منهما فينتفي كل منهما فيثبت كونها في موضع لا تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها سواء كان اشراقها
عليها دائما فلا تحرقها او كان اشراقها حينا دون حين ولا تغيب عنها دائما سواء كان اشراقها عليها دائما او لا فعلى هذا يكون ولا غربية
كالتأكيد لما قبلها وان قيل ان قوله لا شرقية اعم من ان تشرق الشمس دائما فلا تحرق او تشرق حينا دون حين او لا تشرق عليها اصلا
فقوله ولا غربية يكون من التكميل والاحتراس المستحسن لاحتمال النفي بنوعيه ... تأمل لا حرى مع ملاحظة المعنوي قوله وفي الحديث قال
ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده كذا افاده السعدي وعلى تقدير ثبوته عمومه لجميع الاكمنة غير مسلم بل يكون انتجاد الاقليم الاول
والثاني من الاقاليم كما مر بيانه قال ابو حيان في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية وغربية فما هي قلت المعنى ليست مشرقة والمشرقة الموضع
الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل
خاصة ولكن تصيبها هذا في وقت وهذا في وقت اخر وهو حسن لطيف والاعانة الشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى كذا قيل ولا يخفى ما فيه نظرا الى تقرير
السابق مع انكار التقي قوله يكاد زيتها يضيء وذكره من البديع ان المبالغة ان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فتعلو غير مقبول فاذا دخل لفظ
يكاد عليه يكون مقبولا فكون زيتها مضيئا بنفسه محال عقلا وعادة فلو لم يقل زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار بل دخل لفظ يكاد ولذلك
قوله ولو لم تمسسه حالية معطوف على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحالة التي بعيدة ان يضيء لانتفاء
مس النار وهذه واو يجله لو نفتها لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا ان في مثله ليست للتعليق والاستقبال بل لمعنى
ثبوت الحكم على كل حال وانها منسلخة عن معنى الشرط وانها واقعة موقع الحال او الجملة حالية والواو رابطة لا عاطفة والمعنى مفروضا انتفاء
مس النار له لما عرفت انها منسلخة عن الشرطية فلا اشكال بان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقيق والحال تقتضي خلافه
والحال يرتبط بالفعل كما ثبت انه كان ... واقعة مع الشرط اي لا بعده ان كان هذا او غيره ولكن الشرط في مثل هذا في تاويل الحال المجرد عن معنى
الشرط لكن يرد على الاحتمال الاول ان الزيت يضيء بالفعل حين مس النار ولا يجيء بل الصحيح ان يقال انها توجب ان يكون مضيئا اذ
حصول الشيء لا يخبر عنه بالقرب فلا جرم ان احتمال الحالية هو الصواب والمعنى كما قد يكاد زيتها يضيء في حال كونه ممسوسا وعند انتفاء مس
النار وجعلها عاطفة وان ذهب اليه الاكثرون ضعيف لما مر قوله دري وبيص بالواو والباء الموحدة والصاد المهملة البريق
واللمعان يقال بص يبص بصيصا اي لمع وبرق قوله تعالى نور على نور خبر لمبتدأ محذوف اي هذا النور الذي شبه به الحق نور متضاعف
معنى نور على نور اذ كون الشيء على شيء يفيد تضاعف ذلك الشيء لكن كون النور فوق النور بطريق التخيل اذ حقيقة الفوقية انما تكون
في الامور الكثيفة واما في اللطيفة فيختلط بعضها ببعض فلا يظهر الفوقية قوله فان نور المصباح وهو السراج الضخم وهو الوجه الاول
المعول لا الفتيلة المشتعلة به تعليل الفوقية قوله فان نور المصباح وهو السراج الضخم وهو الوجه الاول المعول لا الفتيلة المشتعلة هذا
تعليل لكون النور المشبه به متضاعفا زاد المتعدي في انارته وهي بمعنى اشتعالها وصفاء الزيت لكونه من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية فاعل
زاد وزهرة فاعله بل لكونه من زجاجة الزهرة نتيجة الزهرة البهجة والحسن وضبطها بالياء والقاف واحد وضبط المشكوة اي الكوة الغير
النافذة المراد المشتعلة وان المصباح او الكائن في مكان متضايق كالمشكوة كان اضوأ له واجمع لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينتشر فيه
والقنديل اعون شيء على زيادة الانارة وكذلك الزيت قوله وقد ذكر اي وقد ذكروا في معنى التمثيل اي معنى التشبيه اي فالمراد منه وجه التمثيل
موافقة لقوله تعالى مثل نوره ثم المراد بالتشبيه مطلق سواء كان تشبيها تمثيليا او لا فينتظم جميع ما ذكر المراد منه فان بعضه تشبيه تمثيلي وبعضه
تشبيه مفرد قوله الاول مثل للهدى اي تشبيه المركب بالمركب والمعنى تمثيل الهدى الموصوف بما بينه قوله المشكاة المنعوتة فشبهت الهيئة
المنتزعة من امور عديدة ... الله نور السموات ومن في الارض والايات ... ودلالتها على الهدى واشتمالها ... الهدائية بهيئة اخرى

منتزعة من امور كثيرة وهى المشكوة وفيها مصباح والمصباح فى زجاجة والزجاجة كانها الى آخره ولكنه نبه على ان التشبيه لظهور المراد فصار
تشبيها للهدى والمراد وتمثيل بحسنة الى آخره وقد مر بعده الانوار وكذا الكلام فى قوله المشكاة المتقدمة قال الامام نقلا عن جمهور المتكلمين
ان المراد والهدى التى هى الآيات البينات وغير المصنف قال تمثيل الهدى الذى دل عليه بفحواه او لوازمه علمه ما قاله الامام لكن الحاصل واحد والمراد
بالهدى فى قوله ما تضمنت من الهدى الهداية لا الآية وقدم هذا الوجه لانه مع كونه قول الجمهور فيه مبالغة وملاءمة والابتهاج فى دخول الكاف المشكوة
اى الا حقيقة او ولا ايراد فيه المناسبة بين المفردات بل النظر الى وجود المناسبة والمشابهة بين الهيئتين سواء كان بين المفردات مشابهة اولا
قوله او تشبيه الهدى اى تشبيه المفرد وهو الهدى لكن لا مطلقا بل من حيث انه محفوف اه وبهذا من قبيل تشبيه مفرد مقيد وقال السعدى
تشبيه مفروق والتشبيه المفروق ما تعدد طرفاه ومع ذلك ان يوتى بالمشبه اولا ثم بالمشبه به والنور وان كان مفرد اللفظ لكنه دال
على امور عديدة فاتى بالمشبهات تقديرا ثم المشبه بها لفظا فشبه الهدى بالمصباح وشبهت ظلمات اوهام الناس بالمشكوة وكون الهدى
فى الآيات بكون المصباح فى زجاجة قوله من حيث انه محفوف اه بالمصباح من حيث انه محفوف بظلمات المشكاة قوله واما دخول الكاف
التى هى اداة التشبيه المشكاة مع ان الملائم ان يلى المصباح لكونه مشبها به كما صرح به بقوله المصباح لاشتمال المشكوة على المصباح اى
المشتمل على الشىء يعطى له حكم الشىء وبرى انه مقدم على المشتمل عليه فى بادى النظر فقدم لفظا لذلك حتى ذهب بعضهم الى ان من المقلوب
والتقدير مثل نوره كمصباح فى مشكوة قال النحرير فى المطول وذلك اى دخول الكاف على المشبه به اذا كان المشبه به مركبا يعبر عنه بمفرد
دال عليه انتهى وهنا ليس كذلك الا ان يقال انه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فالمشكوة مشبه بها بحسب ما دخل فيه
او يقال انه ابلغ لان لا ماهية اذا اسندت الى المشكوة فالمصباح اقوى فيها والحمل بخلافه فالتشبيه التمثيلى ارجح بل اصوب ثم ان هذا الربع على الكلا
الوجهين بناء على ان المراد بالنور الهداية كما هو قول ابن عباس رضى الله عنهما والمعنى الذى ادعى المصنف انه نوع منه قول ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ولو فسر الاحتمالات التى ذكرها فى قوله تعالى الله نور السموات وتامل فيما ذكره فى معنى التمثيل اى وجه من الوجوه وناظر
والتحقيق ان رد كل ما ذكر الى موافقه قوله وتشبيه به اوفق اه اى اوفق لمقتضى المقام لان ضوء الشمس اذا ظهر استنار العالم نورا خالصا
من غير ان يكون محفوفا بظلمات والحق كما عرفته وصف الهدى الكاملة المحفوفة بظلمات الاوهام لكن بهذا المختص بالوجه الثانى والتابع العام
ان الشمس والقمر يخفيهما الخسوف كما فى الكشاف والاولى السكوت فيه لكنه اذ ما ذكر فى وجه لا يخلو عن خدشة قوله او تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن
الصاف منه الى آخره اليه بقوله ويويده قراءة ابى اه والمعنى مثل نوره كمشكاة وحاصله مثل نوره الذى اودعه الله فى قلب المؤمن
فاراد فيما قد يكون خالصا فى قلبه بسبب التوحيد او بطاعة انه كما ذكره فيه تقرير كثيرة والحق ان الامام قوله الله نور السموات والارض وقيل ورجحه الطيبى على غيره وقال
انه اقرب السياق واسه الانسب بالمقام ولا نظر الشيب بالمقام لما عرفته من ان تمثيل الهدى هو الانسب بقوله تعالى الله نور السموات ولعل
البغوى عن كعب قال انه مثل ضربه الله تعالى لنبيه فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم ومن الحسن الشجرة المباركة
شجرة الوحى يكاد زيتها يضىء يكاد القرآن يتضح وان لم يقرا او شجرة النبوة ويعلى هذا النقل الكلام استعارة تمثيلية ذكر اللفظ المركب
الموضوع لهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة وفيه احتمالات كثيرة ذكرت فى التفسير الكبير وانت قد عرفت ما هو الانسب بالمقام والعلم
عند الله الملك العلام ويجىء بيان التشبيه اوفق من تشبيه بالشمس وجه ضبط قوله او تمثيل لما منح الله تعالى او قيل وهذا مبنى على كلام الحكماء
والقول الطيبى ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره والحق ولا يخفى على ان القوى الخمس الباطنة كما ذهب اليه بعض المتكلمين
والكلام مبنى عليه والحواس الظاهرة فان الكلام فيه اصح فهو مبنى على كلام بعض المتكلمين لا على كلام الحكماء ونعم انه بعيد عن المقام لكنه ليس
مختصا بهذا الوجه لما عرفت فيه ومن ان قوله تعالى الله نور السموات ملائم لكون المعنى مثل نوره مثل هداه وقوله تعالى والقدر لا يثبت
اثبات بنبات تقتضى كون المعنى ذلك لانه اذا كان المراد بقوله مثل نوره مثل هداه وبيانه كان مطابقا لما قبله قوله من القوى الدراكة
خمس القوى الحس مدارك لما يظهر من نوره وهى فى الكلام تغلب الحس المشترك لان الحس المشترك فى مقدم البطن الاول من الدماغ والخيال
فى موخره والقوة الوهمية فى البطن الاخير من الدماغ وفى مقدمه والقوة الحافظة فى موخره ومحل المتخيلة المتفكرة هو الدودة
الحاصلة فى وسط الدماغ الموضوعة بين البطنين هذا الشان موافق لما هو المشهور فيلزم ان يكون المصنف ذكر هنا القوة العقلية
والقوة القدسية بدل القوة الوهمية والحافظة فى الترتيب يظهر من تقرير المعرفة على ما اتضح فيتبع قوله المرتبة التى يتوطبه
المعاش والمعاد وقال الادراك الجزئية المتعلقة بالامور الجزئية مثل الزراعة والتجارة مما يكون ثابت القوى فى صلاح المعاش فيتوطنها
واما كون صلاح المعاد منوطا بها فلان الاحكام الجزئية المتعلقة بالافعال الجزئية انما يعرف بالعقل بواسطتها قوله اى الحساسة اى
القوة الحساسة وهى الحس المشترك وهى القوة التى ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة الحواس الخمس الظاهرة والتى هى كالجاسوس فيطالعها النفس

النفس فيدركها ولما كانت هذه القوة آلة للنفس بحيث مدركة بقوله التى تدرك المحسوسات مجاز فى الاسناد او بناء على انها
مدركة دون النفس قوله التى تحفظ فيه اشارة الى ما ذكرنا من ان بعض القوى ليس بمدركة فالقوة الخيالية هى التى تحفظ صور المحسوسات
بعد غيبتها وتحفظ قوله لتعرضها اى لتعرض تلك القوة الخيالية المحسوسات المدركة على القوة العقلية لكن لا للنفس المحسوبة بل
ما تشتمل تلك المحسوسات عليه من المعقولات كما سيجىء الاشارة اليه فى قوله والخيالية كالزجاجة الى قوله بما يشتمل عليها من المعقولات
فاندفع توهم المنافاة بين هذا وبين قوله والقوة العقلية التى تدرك الحقائق الكلية قوله والقوة العقلية عطف على الخيالية وعدها
من الحواس الباطنة وهو غير متعارف والمتعارف القوة الوهمية والقوة الحافظة ولم يذكرهما ولعل السر ان فى الآية لم يذكر
شىء يناسب كونه مشبها بهما كما سيجىء قوله والقوة الفكرية وهى التى تاخذ المعارف العقلية فتولف فتستنتج منها علما بالمجهول
كذا قال الامام وخلاصة ما قاله المصنف الفكرة وهى التى اه والقوة الفكرية تنقسم الى ما تحتاج الى التعليم والتنبيه والى ما لا تحتاج اليه
ولا بد من هذا التقسيم قطعا للتسلسل فبالطرف ان يعبر عن هذا القسم لكماله وصفائه وشدة استعداده بانه يكاد زيتها يضىء ولو لم
تمسسه نار وهى القوة القدسية كما قاله الامام والى هذا اشار المصنف بقوله والقوة القدسية قوله للانبياء والاولياء وفى التفسير
الكبير وبعض الاولياء واليه اشار بقوله تعالى ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب او الايمان نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالتوفيق لمعقول والنظر فيه
قوله بالاشياء الخمسة متعلق بالتمثيل على طريق اللف والنشر المرتب كما اوضحه بالامام بر علية قوله فان الحساسة وفى نسخة والحساسة اى
الحس المشترك قوله كالمشكوة اى الكوة وفى نسخة كالكوة وهو لفظ جمع كوة بفتح الكاف وضمها والكوى بكسر مع مد والقصر وضم مقصورا
قال الامام ان الروح الحساس فاذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره خارجة من ثقب عديدة كالعينين والاذنين والمنخرين فاوفق
مثال من عالم الاجسام المشكاة انتهى فظهر منه ان لفظ محلها محل بالمرام لان المشبه بالمشكاة نفس الحاسة فى النظم الكوة
بصيغة الافراد والقول بان النسخ والمراد وتختلف فالواضح فى التعبير فالحاسة كالكوة وجهها ان النظر لا يدرك ما وراءها قبل وجههما
ووجه المحاسنة والمراد منه ما ذكر الشيخ نحو تعريفها وتوجيهها الى الجنبات لدى خلقة لتوجيهها الحواس الظاهرة وكونها فى مقدم الدماغ ولانه
خبير ان ما ذكره لا يفيد شيئا ان صح فى نفسه لان الكلام فى تمثيل تحقق الجهات التى ذكرها هو المشبه بالمشكاة وهو نفس الحاسة لا محلها
وبيان وجه الشبه نحو تعريفها مطابق قوله لا يدرك اى تلك الحاسة ما وراءها ما خلفها من تدرك اما فالكوة مثل متوجهة الى الامام فيدركها
فى اماما هو المحسوسات بالحواس الظاهرة وما خلفها المعقولات كما ان الكوة فيها مصباح اضاءتها امامها لا خلفها قوله والاشارة
المعقولات اوجه سؤال مقدر قوله لا بالذات بل بواسطة اشتمال مدركها للمعقولات كما سيجىء قوله والخيالية كالزجاجة
فى قبول صور المدركات المحسوسات باحدى الحواس الظاهرة وحفظها كما ان الزجاجة قابلة صور اللامعة الحية المنعكسة اليها مما يضىء
العلاقة بينهما وهو قبول الصور اللامعة وتلك الصورة محسوسة فى المشبه ومعقولة فى المشبه قوله من الجوانب اى الحواس الظاهرة
فانها كالانهار الخمسة المنصبة فى حوض واحد قوله وضبطها اى صور المدركات الحسية للانوار العقلية وهى المدركات العقلية وانارتها
الى الخيالية وكونها معدا ويشتمل عليها من المعقولات فادراك العقل المعارف النظرية اما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات
ولذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما وفى شرح المواقف واعلم ان الحس لا يفيد الا الحكم الجزئى كما فى قولك هذه النار حارة واما الحكم بان كل نار
حارة فمستفاد من الاحساسات الجزئية الكثيرة مع التوقف على العقل فيعقل الاحساسات الجزئية بعد النفس بقبول العقد الكلى من المبداء
الفياض فاتضح معنى قوله بما يشتمل عليها من المعقولات قوله والعاقلة كالمصباح اى لكونها مضيئة بالادراكات والادراكات الكلية سواء
كانت ضرورية او نظرية مستفادة من الاحساسات والمعارف الالهية والمعارف الالهية الحقة فانها لا تنال بالحس فادراكها بالعقل وان لم تكن
كلية ولهذا فوضت الادراكات الكلية قوله والمفكرة اى القوة المفكرة كالشجرة المباركة قوله لتادية اى القوة المفكرة ثمرتها الى العلاقة
واللام متعلق بالتشبيه الذى يفهم من الكاف اى تشبيه المفكرة بالشجرة لتاديتها الى ثمرات معنوية غير متناهية كما ان نوع شجرة مباركة لها ثمرات
حسية لا نهاية لها قوله لا تقف عند حد قوله والزيتونة عطف على الشجرة اى شبه القوة الفكرية بالزيتونة خاصة بعد تشبيهها بالشجرة المباركة
تنقيحها وصفاءها وخلوصها ما فيه اذ الزيتونة كما وقفت بدل منها الشجرة اى القوة المفكرة من اللواحق والعوارض كما ان الزيتونة متجردة عن
العوارض المانعة من الجودة ومن كمال النضج ومن كونها محفوفة بما فيه ثمارها قوله اولو قويها بحيث الصور المتشابه بالشرقية الظهور والمغيب
التى هى المشابهة بالغروب متفرقة فى المستلين الصورة والمعانى بالتركيب مرة والتحليل وقد مر ان القوة المفكرة تولف المعقولات وهذا
يفيد انها تولف المعقولات والمحسوسات وفى شرح المواقف والقوة المتخيلة اى القوة التى تتصرف فى الصور المحسوسات والمعانى الجزئية المنتزعة
منها وتتصرف فيها بالتركيب تارة وبالتفصيل اخرى ثم قال وهذه القوة اذا استعملها العقل فى مدركاتها بضم بعضها الى بعض وتفصيله عنه سميت

ذكا في اوائي الجنة وذلك ان نقول النكرة الموصوفة من الفاظ العموم عند الاكثر فلا وحدة في المشكاة قوله او ما بعده عطف
على ما قبله اي متعلق بما بعده فيكون ظرفا لغوا والتقديم للاهتمام او الحصر ان اريد التسبيح الكامل المفضي [illegible] اجره فان للمكان
والزمان مدخلا في تضعيف ثواب الطاعات قوله وفيها اي لفظة فيها في قوله تعالى ويذكر فيها اسمه تكرير مؤكد كقوله تعالى ففي رحمة الله
هم فيها خالدون وكقولك زيد في الدار جالس فيها والتكرير للتأكيد من شعب البلاغة لا يذكر اي لا يتعلق بيذكر وان كان قريبا
لانه من حسنه ان يصونه العطف على يدخلوها فلا يعمل فيما قبله لكن جوز بعضهم ذلك في الظرف للتوسع فيه فيقبل هذا الاحتمال او انما
قيد والجملة مستأنفة يعني انها مسوقة لبيان التسبيح في المساجد اثر التمثيل المذكور ووجه لحسنه ان الغرض من التمثيل
الترغيب بطاعة الله تعالى لكن لا ارتباط لما قبلها على ما اختاره المص اظهر واتم فلا جرم ان تقديره اهم قوله او لمجرد [illegible] اي بيوت
الامر بذلك ان اريد به التنزيه او الوجوب ان اريد الصلوة او المشترك بين الوجوب والندب اذ التسبيح مرة في العمر فرض عين وانما
اخره لان الحذف خلاف الاصل وايضا قول التسبيح ح يحتاج الى التمحل في الجملة ولم يقدر لو التسبيح لاحتياجه الى التكلف قوله والمراد بالبيوت المساجد
لا البيوت كلها كما روي عن عكرمة لان الصفة وهو الذكر والتسبيح والصلوة تعم المساجد لانه وضعها لذلك واما قال جميع المساجد لان
البيوت الاخر لانما في الذكر والتسبيح والصلوة ايضا قوله وقيل المساجد الثلثة وهي الحرمان والبيت المقدس لان المطلق منصرف الى الكامل
مرضه لان الصفة المذكورة غير مختصة بالثلثة وان كان ثواب تلك الصفة مضاعفة فيها لكن لا يقتضي ذلك التخصيص بل لا يقتضي
التخصيص بالمساجد كما عرفت والتنكير اي بيوت للتعظيم اي على الاحتمال الاخير لتعينها والا للتعريف واما على الاول فللتبعيض او التقليل
كما اشار اليه الشيخ بقوله اي كمشكاة في بعض بيوت في المساجد كثيرة او ان كما بعضا من مطلق البيوت قوله بان ترفع الرفع حسي
فيدل انه حقيقي او التعظيم فالرفع معنوي وكلاهما او لمنع الخلود به الظاهر ويمنع كون المراد البيوت كلها مبنية او مساجد اذ ان الرفع
في المساجد دون المبنية لكن المص لم يلتفت اليه لان بعض البيوت اذن ان ترفع بالبناء اذ الكرب سكنوها او [illegible] جاء حسيا
افقضى والرفع وساعده الشرع قوله عام فيما يتضمن ذكره وتحوه في ذكره الصريح اظهر وعدم جوازها فيه فيح وما لا خير منه فيهم من الرفع فان معناه
التعظيم قوله حتى المذاكرة العلمية في المساجد وفيه اشارة الى جواز المذاكرة فيها لكن لا مطلقا بل مذاكرة العلوم الشرعية النافعة
المتضمنة ذكر الله تعالى فلا يجوز مذاكرة العلوم الفلسفية المخالفة للقواعد الشرعية واما الاشتباه في جواز مذاكرة العربية
كالصرف والنحو ونحوهما لان قوله المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يابي عن جوازها قوله ينزهه او هو معنى حقيقي له ولذا قدمه قوله او
يصلون له فيها معنى مجازي له لاشتمال الصلوة عليه فذكر الجزء واريد الكل قوله بالغدوات والعشيات اوله على ان المراد بالغدو والاصال
والافراد في النظم لكونه مصدرا في الاصل كما صرح به الطيبي للوقت مجازا لمجاورته ثم صار حقيقة عرفية لكن هذا يخالف ما قاله في سورة
الرعد الغدو جمع غداة كقني وقناة وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ والايصال اي الدخول في الاصيل والاصيل ما بين المغرب والمغرب ولم يتعرض
هنا كونه جمعا مع ان اقترانه بالاصال يؤيد كونه جمعا ولذا رجح في سورة الرعد جمعيته والمراد بهما الدوام ان اريد التنزيه وان اريد
بالتسبيح الصلوة فالمراد بهما اما ان قيل المراد الصلوة في الفجر وصلوة العصر وان اريد الصلوات المفروضة كلها فالتي تؤدى في الغداة
صلوة الفجر والتي تؤدى بالاصال صلوة الظهر والعصر والعشائين كذا في الكشاف قوله والايصال وهو الدخول في الاصيل بناء على ان همزة
الافعال للدخول لكن المراد به الوقت وهذه القراءة تؤيد كون الغدو مصدرا كما ان قراءة الاصال جمع اصيل تؤيد كونه جمعا قوله وما هم
برواية ابي بكر كذا في بعض النسخ يسبح بالفتح اي يسبح اسناده على البناء للمفعول بناء على اسناده الى احد الظروف الثلثة وهي له بالغدو و
الاصال فح يكون المسند اليه مجموع الجار والمجرور مجازا او قيل على زيادة الحروف الجارة كما اختاره البعض فالاسناد في الاول حقيقي وفي
الاخيرين مجازي ما الى المكان في قوله فيها او الى الزمان وهما الغدو والاصال والاول هو الظاهر لان كون مجموع الجار والمجرور مسندا اليه مجاز
كما صرح به ائمة العربية وارباب اللغة قوله ورفع رجال بما يدل عليه جواب سؤال مقدر اي رجال في قوله تعالى رجال لا تلهيهم فاعل الفعل المحذوف دل
عليه يسبح بصيغة المجهول واما على قراءة يسبح على البناء للمعلوم فرجال فاعل وقيل ويجوز كونه خبر مبتدأ اي المسبح رجال وفي المغني في
الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى بالفاعل تمييزا لو قال ضرب اخوك رجل فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله
فان وما قرأه ومن قرأ يسبح بفتح الباء والذي سوغ فيه ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى والغرض من حذفه في الاول ينقض الغرض في
وكونه في جملة اخرى لا يفيد قيل ولا وجه له لان الغرض قد يحصل في الجملة الثانية جوابا لسؤال مقدر تحسن فيها ذكره لانه يحصل
التفسير والتبيين بعد الابهام وليس هو موجودا فيما منعه فتأمل وقوله ان [illegible] في ذلك المخصوص والمختلط بطبع الطباع ما يرد
اشكال المغني بل لا يبعد ان يقال ان هذه القراءة فائدته قال المص في اوائل سورة هود الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم يوم منصوب بخبر

بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها انتهى فالاولى ان يقال هنا وهذا دليل على جواز ان يبنى الفعل للمفعول ثم
يؤتى بالفاعل تمييزا قوله وقرئ بالتاء اي في التسبيح مكسورا اي مكسورا الباء وعلى البناء للفاعل وفي كلام المص نوع تعقيد اذ ظاهره
مكسورا الباء وعلى لغة تعلم بكسر التاء قوله ومفتوحا اي مفتوح الباء على البناء للمفعول قراءة ابي جعفر على اسناده الى الاوقات الغدو على ان
الباء زائدة وكما اشار اليه بقوله اوقات الغدو بدون الباء والاسناد مجازي كصام النهار ويجوز ان يكون الاسناد الى ضمير المصدر
المؤنث اعني التسبيحة وهو مجاز ايضا لم يتعرض له لانه تخلف واما على قراءة كسر الباء فالاسناد الى احد الظروف الثلثة ايضا الى
الى بقوله لتأنيث الجمع قوله معاملة رابحة اي معاملة ذات ربح قدم هذا على ما سياتي لان الغرض من التجارة اذ التجارة طلب الربح بالبيع
والشراء فيعم البيع فذكره بعدها للمبالغة بالتعميم لكن لاطلاق ما ذكرناه من عموم التجارة اليه بل على ان البيع عام ان اريد به مطلق المعاوضة
اي رابحة وغير رابحة فيكون المراد بالتجارة المعاوضة الرابحة وهو البيع ايضا اذ البيع في اصطلاح الفقهاء مبادلة مال بمال بطريق
الاكتساب لكن مقيدة بالرابحة والبيع عام لها وغير الرابحة قوله فان الربح يتحقق اه بهذه النكتة متحققة في الصورتين اي سواء كان
تعميما بعد تخصيص او العكس قوله او بافراده بالذكر اي قوله والبيع تخصيص بعد تعميم للنكتة المشهورة وهي كون الخاص مشتملا على خصوصية
بها كانه فرد مغاير للعام فحسن العطف عليه وهذه الخصوصية ما نبه عليه بقوله فان الربح اه فيكون المراد بالتجارة المعنى العام للبيع والشراء
وطلب الربح بالبيع والشراء كما ذكرناه وهو الذي اختاره المص في سورة البقرة ومشهور عندهم فلو قدم هذا الاحتمال لكان اولى لانه استعمل
لكنه روعي الندرة وهذا اختاره فيه مبالغة بالتعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشراء فح هما متغايران فلا تخصيص بعد التعميم ولا العكس مرضه
لانه ينتفي النكتة المذكورة فيعطف الخاص على العام على تقدير وبالعكس على تقدير اخر وما ذكره من ان الشراء اصل التجارة
لانه مسبوق بالابتداء ومن النكتة المذكورة على ان كونه مسبوقا بالابتداء ممنوع لما انه مبتدأ ليس مسلم كليا لا للبيع قد يكون
مبتدأ ولا يكون ما ذكر [illegible] البيع مع ان الشراء مشكوك فيه الربح وقيل لما [illegible] التجارة الجلب فهو لازم لها فالتجارة
التجارة عليه مرضه لان التخصيص خلاف الاصل والاتفاق وعلى العموم اولى على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع قوله
ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه اطلاق التجارة عليه لا تخصيص قوله وفيه ايماء الى انهم تجار اذ الغالب توجه النفي الى القيد فيفيد ان لهم
متغير مع وجود التجارة واما النفي فهما متغايران فاحتمال نعيه ولذا قال وفيه ايماء والاحتمال ان يكون المعنى لا تشغلهم تجارة لانتفائها
لكن لا يتناول الشاغل التجارة تقدير ذكر التجارة مع انه الثناء والمدح كما ان الاحتمال الاول يتناول الغير الثابت الا ان يقال انه لما
كان التجارة مظنة الالهاء خص النفي بها فلا مفهوم او ان يقال ان المعنى لا مفهوم او ان يقال ان المعنى لا تشغلهم شيء من الاشياء
على طريق الكناية وهذا هو الاول قوله عوض اه اي في شرح الكشاف على الزجاج اصله اقوام نقلت الواو الفا ثم حذفت لالتقاء الالفين والتاء
الثانية عوض عن المحذوف ثم عوض عنها الاضافة والا كان كذلك لانها تاء عوض عن العين الساقطة بالاعلال في الافعال نحو كذلك
في صورة غير الاضافة كانه عوض عن المحذوف التاء او لا ثم حذفت التاء وعوض عنها الاضافة ولم يجعل الاضافة عوضا عن
المحذوف ابتداء لما ذكرنا لكن لو قيل كذلك لم يبعد لانه ليس باول من عكسه والتعويض شرط الحذف عند الفراء وعند سيبويه ليس بشرط
بل جائز وكلام المص يحتمل المذهبين قوله عند الام النوري او اصله بعده والتاء وفيه عوض عن فاء الكلمة وهذا ايضا في الافعال وليس
المراد انه في حال الاضافة حتى يرد ان التاء ثم حذف التاء وعوض عنها الاضافة والكلام فيه مثل ما مر انفا وكون التاء عوضا دون غيره
لان التاء كثيرا ما تقلب عن الواو مثل التكلان اوله ان الخليط احد والبين والجرد والغول بانه جمع عدة وقيل ناحية فارا د
جوانب الامر ونواحيه فلما شابه فيه ضعيف قوله ما يجب اخراجه ارادة به ان المراد بالزكوة في استعمال القرآن المال المؤدى بتوبة
الشارع الاتيان عليها واما في عرف الفقه وهي عبارة عن الفعل ولذا عرفوها بتمليك جزء من مال معين شرعا من فقير مسلم وسرا انهم
يبحثون عن احوال افعال المكلفين والمص احترز عنه بهذا البيان على انه المراد بالمال المعين للمستحقين الفقراء والمساكين وغيرهم
من المصارف يعني ان القصد يجب ان يكون الاخراج للمستحقين وان يدفع الى من طلبه منهم فان لم يطلب فانه يجزيه ان كان بالدفع
بخروج الاخلاق يخافون يوما حال من المفعول اي يفعلون ما يفعلون حال كونهم خائفين من يوم الجزاء والحساب والانسان وان بعبادتهم
رجاء وخوف العقاب بل يكونون ذوي خوف ورجاء الثواب كما هو شان الاحرار من اولي الالباب واحيانا ذكر احدهما لكن المراد
بين الخوف والرجاء وقيل اي الحامل لهم على اقامة هذه الاشياء خوف يوم القيمة وهذا مما لا يرضاه الكمال قول المص مع ما هم عليه اه شانه
الى ما ذكرناه قوله تضطرب اه ناظرا الى العلو وتتغير ناظرا الى الانصار اي تشخص فلا تطرف من هول ما ترى والمراد بالتقلب القلوب
خلوها عن الفهم لفرط الحيرة وكمال الدهشة واللام في الموضعين للعهد اي قلوب المجرمين والنصار الغافلين ان اولياء الله لا خوف

عليهم ولا هم كانوا ولئن سلم عموم الاشخاص لا يسلم عموم الاوقات قوله او تتقلب احوالها اى التقلب ليس لنفس القلوب والابصار
بل التقلب لاحوالها اما بتقدير مضاف او مجاز مرسل ذكرت القلوب واريدت احوالها اقول لان الاول حقيقى صحيح الارادة كقوله
تعالى اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر والابصار المجاز الاعتبارية ... لا يلتفت اليها فيحتاج الى الحقيقة او يلتفت
اليه فيحتاج الى المجاز لان قوله تعالى لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قرينة على ذلك المعنى ...
تتفقه القلوب وتعلم لازالة الغطاء ما لم تكن تفقه لكونها مطبوعة مختومة فتتقلب من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين
قوله ما لم تكن تبصر من احوال القيامة تبصر لكشف الغطاء قوله او تتقلب القلوب اى نفسها من توقع النجاة او اى من بين توقع النجاة
وخوف الهلاك وبها الانقلاب اما بوصول النجاة كما للاخيار او تيقن الهلاك كما فى الاشرار والتقلب بها من بين الخوف
والرجاء الى احدهما ... فى الاول للاضطراب والتغير اخرة لانه لا يلائم تقلب الابصار وما ذكره من ... تقلب الابصار بعيد
والذا سكت عنه اكثر المفسرين على ان قوله من اى ناحية تؤخذ انا لو لم تكن حالة معلومة والظاهر حال الاشرار غير معلومة
فلا وجه لما قاله من اى ناحية اه قوله او انفسهم وتحمل الانتزاع وكون اللام للعاقبة او لا من كونه للغرض ...
... بل هم بين الخوف والرجاء وكون الجزاء المذكور غرضا لهم ... قوله او كائنين كون ذلك الخوف مفضيا الى الجزاء المذكور ...
ان كونهم عاملين بانواع المبرات ... من عقاب ذلك اليوم فيرجع الى الاولين ... قوله احسن جزاء ما عملوا ...
قوله تعالى ويزيدهم من فضله لان الجزاء ... والمعنى يجزيهم بالثواب ... معنى كون الجزاء احسن ما عملوا ...
الجنة ... احسن ما عملوا ... بالاحسن ...
من فضله قوله اشباهها ... اكبر والزيادة عشرة امثال ما عملوا الى سبعمائة ضعف ...
الجزاء ... والمكافأة ... الجزاء ...
...
...

[illegible]

تعيين حسنة وقبيحة مع كونها بحسب وقت واحد وفي التقسيم اعتبر الوقت فقسم الى قسمين الدنيا والاخرة ومع كون الاعمال صالحة فكشف
منه وجه اخر وهو حسن التوضيح والتقسيمين معا والتعبير بالتنويع في الاول وبالتقسيم في الثاني لمجرد التفنن وقدم احوال الاخرة لانها اهم
والظهور الخسران فيها ولانسب لقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثم ذكر احوال الدنيا ليبين ان خسرانهم في الدارين ليس مخصوصا بالاخرة
قوله عميق يكون ماؤه كثيرا وانما نسب الى اللج ذكره للتمهيد بمعناه وهو معظم الماء العظيم بحسب الكم لا بحسب الكيف والنسبة
من قبيل نسبة الجزء الى الكل فيكون المراد بالبحر موضع الماء والكلام في اطلاق البحر عليهما وان الاشتباه في كونه حقيقة او مجازا قوله
اي امواج حجب للتشبيه على ان المراد موج من فوقه موج الجنس قوله مترادفة اي متعاقبة متراكمة اي مجتمعة لان الثاني يحدث بعد زوال
الاول والفوقية شاملة قوله من فوقه موج الثاني اي من فوقه صفة الموج الثاني والمراد بالثاني غير الاول فيشمل الثالث والرابع وهلم
جرا فقوله فيما يسبق امواج او اي صل والمراد الموج الاعلى قوله غطى النجوم اشارة الى ان المراد السحاب الغليظ السود وحجب انوارها
عطف تفسير غطى النجوم قوله وحلكة اي حلكة بعد حلكة وصفة اخرى للتجدد الصفة الاولى والماحلت الثانية حلكة دون الاولى لان المراد الثانية
الاستمرار التجددي واما كونه لحيلولة ام واخرت الثانية لطول ذيلها او لتوقفها على الاول والى ذلك اشار اولا بقوله يغشى البحر فانه على
كونه صفة اخرى للبحر واما ما اذا قدر المضاف في قوله او كظلمات اي او كذي ظلمات فضمير يغشاه راجع الى المضاف المحذوف قوله اي هذه ظلمات
اي هي خبر المبتدا المحذوف فقوله بعضها فوق بعض جملة من مبتدا وخبر صفة ظلمات مرفوع المحل والمراد بالفوقية ليست حقيقتها بل التراكب
والتراكم كما مر في قوله موج من فوقه موج وقيل ظلمات مبتدا وخبرها بعضها فوق بعض ولم يرض به المص لان ظلمات نكرة محضة والقول بانها موصوفة
بتقدير اي ظلمات كثيرة متكاثفة تكلف فان مثل هذا لو اعتبر لامكن في كل نكرة محضة فلا يبقى قولهم ان النكرة المحضة لا تقع نكرة
ولو قيل مدار صحة الاخبار عن النكرة على الفائدة كما ذكره بعض المحققين لتم الكلام ولا ريب في فائدة الاخبار عن ظلمات بعضها فوق بعض
قوله على ابدال الاولى اي من كظلمات المذكورة اولا هذا على رواية قنبل بتنوين سحاب واضافة السحاب اي وقرئ ابن كثير بالجر باضافة
السحاب الى الظلمات على رواية البزي فانه لا ينون سحاب والاضافة فيه انه سحاب نشأ لا رحمة واما كونها من قبيل لجين الماء فبعيد ويحتمل
ان يكون عطف بيان على قول واما التاكيد فلا يحسن لان ليس عينها لكونها موصوفة بقوله بعضها فوق بعض وقيل لا يحسن التاكيد بالفصل
والحق ان الفصل ليس شرطا في التاكيد اذا اخرج يده واختار اذ التحقق الوقوع والمراد به الجنس ولذا افردت قوله لم يقرب ان يراها اثبات له
ان لم يكد يراها مبالغة في لم يرها وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لان نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا او في بعض
الاحوال كما زعمه بعض النحاة وهذا المقام مفصل في الكافية وشروحها قوله كقول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من
حب مية يبرح استشهاد على ان كاد كسائر الافعال في النفي والاثبات لا ما زاد من النفي الداخل على يكاد انتفاء قرب رسيس الهوى عن البراح
اي الزوال فالنفي الداخل على يكاد كالنفي الداخل على سائر الافعال وتخطئة ابن شبرمة ذا الرمة بان كلامه يدل على زوال رسيس الهوى
بناء على ان كاد اذا دخل عليه النفي يكون للاثبات مردودة اذ المعنى انتفاء قرب رسيس الهوى عن الزوال فالشيء ان استشهد بهذا البيت
على ان المعنى هنا لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها لكن فيه خدشة لان قال العارف الجامي روى عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة
فاعترض عليه ابن شبرمة بتغييره قوله لم يكد فقال لم اجد قال عنبسة فحدثت ابي بذلك فقال اخطأ ابن شبرمة في انكاره عليه واخطأ ذو الرمة
حيث غيره وانما هو كقوله تعالى لم يكد يراها وانما هو لم يرها اصلا واذا ثبت التغيير لا يصح الاستشهاد بهذا البيت بل يوهم خلافه وان كاد اذا
دخل عليه النفي يكون للاثبات ولهذا غيره الى قوله لم اجد والعجب استدلال ابي عنبسة على ان كون النفي الداخل على كاد كالنفي الداخل على سائر
الافعال بقوله تعالى لم يكد يراها فكيف يستشهد الشيخ بالعكس فتأمل والله الموفق فالاولى ان يقال ان المعنى هنا على النفي لا يستقيم
الاثبات اصلا فعلم منه ان ما قيل ان كاد اذا دخل عليه النفي يكون للاثبات في الماضي والمستقبل او في الماضي للاثبات وفي المستقبل
كسائر الافعال واما قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فالمعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم
ففعلوا كالمضطر الملجأ الى الفعل وهنالك تفصيل وتحقيق فارجع الى حاشيتنا والهجر في البيت الترك ورسيس الهوى [illegible] وهو البعد والرسيس
الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة الى الموصوف فمعنى البيت ان الهوى والمحبة الراسخة في القلب لطول زمانه وقوة
اسباب الحب والود وتمكنه في النفس واستيلائه عليها لا يتوهم البراح اي الزوال وانه لا يقارب [illegible] ان يوجد فضلا عن ان يوجد واعلم ان لم يكد
في الاية جواب اذا فيكون مستقبلا واذا اخرج [illegible] لم يخرج فقد ثبت نفيه وحالي المستقبل فاستحال ان يكون [illegible] فيها على ان
الفعل قد كان وكذا الكلام في البيت هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز كما قيل وذلك ان [illegible] المستقبل [illegible]
بانه اذا وقع في المستقبل [illegible] في الماضي [illegible] قوله [illegible] قوله اذا اخرج يده

جزاه قوله ومن لم يقدر له الهداية اولئك لا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال يعني ان من لم يجعل له نور في الدنيا لا يكون
له نور في الاخرة والظاهر ان المعنى ومن لم يجعل الله له نورا يهتدي به فما له من نور يهتدي به من غيره تعالى نظيره قوله تعالى ومن يضلل الله
فما له من هاد وعلى هذا مثل الثابت ثابت فما ذكره المص بيان حاصل المعنى لانه لازم وحمل قوله الهداية بيان ما هو المراد من النور قوله ومن
لم يوفق لاسبابها تنبيه على ان المنفي هو الهداية بمعنى التوفيق والايصال الى المطلوب واما الهداية بمعنى خلق القوى ونصب الدلائل وارسال
الرسل فهي متحققة في الكفار ايضا قوله الم تعلم اي المراد الرؤية القلبية لكن لا مطلق بل العلم الذي يشبه المشاهدة في اليقين ويفهم من
كلامه ان اطلاق الرؤية على العلم استعارة بعلاقة التشبيه ولعل مراده ان الرؤية القلبية انما تطلق على علم اليقين الذي يشبه المشاهدة في
عدم احتمال النقيض بخلاف لفظ العلم فانه قد يطلق على الظن الغالب وعلى الاعتقاد المقلد لان اطلاقها على العلم استعارة فلم يرد انهم
ذكروا ان رأى العلمية من نواسخ المبتدا والخبر وعلوها باطراد وغير محل رأى البصرية والعرفية انها حقيقة عندهم [illegible] من قال
الم تعلم على تقوم مقام العيان في الايقان ولا يجري هذا ما قال المص في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية في سورة البقرة
اولا معنى التعجب هنا بل الاستفهام للتقرير والانكار للنفي اي قد علمت ايها النبي او اي من شأنه ان يعلم ذلك والارتباط بما قبله
انه تعالى لما وصف نوره وبين حال من لم يرزق ذلك النور وبدل على التوحيد الذي هو رأسه ورفعه قال الم تر تاكيدا لما بانه وكمال وضوحه
لمن يستعمل العقل ويشتغل بتدبر الدلائل قال الم تر ولم يقل الم تعلم لما ذكرناه انفا قوله بالوحي والاستدلال متعلق بقد علمت المستفاد
من انكار نفي العلم قوله بالوحي ناظر الى كون الخطاب للنبي عليه السلام وقوله بالاستدلال بناء على كون الخطاب لمن يأتي منه الرؤية والبصيرة
فالمناسب او الاستدلال بالواو الفاصلة لكن اراد التعميم له عليه السلام ولغيره من سائر الانام وفي بعض النسخ بالواو الفاصلة قوله اهل السموات
والارض فاعل يسبح ومن راو لا لان المراد اهلها جميعا عقلاء وغيرهم ثم بين وجه ما من تغليب العقلاء على غيرهم لشرافتهم قوم
ذا الوجه كونه من مي زا لانه موافق لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قوله اوالملائكة والثقلان فلا تغليب في من قوله عارل
عليه متعلق بينه من مقال وهو تسبيح العقلاء او دلالة حال وهو تسبيح غيرهم فان غير العقلاء من نفس السموات والارض وما فيها من الكواكب
والاحجار والاشجار تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته المنزه عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث اتصافا دالا لانه كالتسبيح
تسبيحا وهو والدلالة متحققة في العقلاء مع تسبيحهم بالمقال ايضا وهو دلالتهم فقوله من مقال بناء على الوجه الاخير وقوله او دلالة
حال بناء على التغليب بل الاولى كلمة او لمنع الخلو لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والمحقق صدر الشريعة في
التوضيح بحث ها هنا ان تسبيح الجماد بلسان المقال لا برهان عليه لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وعدم الفقاهة مخصوص بكون بالمقال
فلم يكن المعنى هنا ينزهه ذاته عن كل نقص اهل السموات والارض بالمقال ولكن لا تفقهون تسبيح الجماد فلا جمع بين الحقيقة والمجاز
الاولى بالاعتبار قوله تخصيص اي تخصيص بعد تعميم لوجود النكتة المذكورة في عطف الخاص على العام كما بينه بقوله لما فيها اي في الطير
من الصنع الظاهر لكل غبي وما هو الدليل الباهر على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره فبهذا الاعتبار كانها نوع مغاير لاهل السموات والارض
منها فحسن العطف المقتضي للمغايرة وعلى الثاني فهو من عطف المغاير حقيقة ذاتا ووجه تخصيصها بالذكر من بين المصنوعات ما ذكره
ولذلك اي ولاجل تخصيصها لما فيها من الصنع الظاهر وانه لا صنع ظاهر مطلق فيه اتبعه بقوله صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند
طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ولذا قال تعالى في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن [illegible] لكن المراد
لان كونها صافات يقتضي ذلك والقوادم ان يقترب بعضها بعضا واستواء الصف ليها اي زوال المراد وصف قوادمها كما عرفته واختار تعبير
صففن قوادمها اما ان صافة مشتقة مفعول محذوف وهو قوادمها نقل عن الجوهري انه قال قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل
جناح الواحد قادمة قوله فان اعطاء الاجرام الثقيلة وهي طالبة للمركز بالطبع الثقل [illegible] في جو الهواء فسري لا يبقى دليل على انه من
السكون في الجو على خلاف الطبع فدليل قدرة الكاملة ورحمة لا يرد اشكال من حيث خلقهن على اشكال وخصائص بها يمكن تجري في الهوى
قوله باسطة اجنحتها بيان حيث كونها صافات كما عرفته انفا قوله بانها يتعلق بالعطف والتسبيح [illegible] او الطاعة ذي الاول
نوع خدمته اولا يتعلق بصافة لكان معنى التسبيح ظاهرا لكن يتوارد التقبض بانه عنه لان التقبض غير بسط الذي سبب الصف والمراد
بالقبض ضم اجنحتها او اضطرابها حيوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار على التحرك كما بينه في سورة الملك فالقبض عدم الصف الا ان يقال
القبض لا ينافي الصف حيث استظهرن به على التحرك فيصح تعلقه بصافات لكون الكل تسبيحا وتعميم السبب الى الغريب والعجيب قوله
ولطف تدبيره حيث يخلق الغرائب ويدبر العجائب قوله او من الطير تخصيص بعد تخصيص فما جوم الى التعميم هو المعول قوله اي قد علم الله دعاءه
او [illegible] قوله والله عليم بما يفعلون تشديد [illegible] لانه تمام الصلاة وتسبيحه في جميع حالاته فيكون كالدليل عليه وله دعاء وتشاركه

الى ان الصلوة بمعنى اللغوى لان صلاة غير العقلاء لا تكون الا بهذا المعنى وتنزيهه معنى التسبيح وما يفهم منه ان الصلوة معتبرة فى قوله الم تر ان
الله يسبح له الآية اما تشبيه بدليل له الله كونه عليه او يحمل التسبيح على الدعاء او الدعاء يتضمن التسبيح او الدعاء والتضرع لا يكون الا لمن كان
موصوفا بصفات الكمال ومنزها عن سمات النقصان قوله اخص [illegible] العقلاء او طبعا الى غيرهم اذ المراد بالطبع ولانه الحال وقد
عرفت ما هو الراجح بعنوان انه الملك المتعال وانه مظهر فى موضع المضمر لتربية المهابة مع انه لم يظهر فيه قد علم علم ما يفعلون فيجازيهم
جزاء وفاقا [illegible] العقلاء [illegible] قوله او علم كل اى الضمير فى قد علم راجع الى كل فى
قوله كل قد علم [illegible] المراد بكل واحد [illegible] قوله على تشبيه حاله
شروع [illegible] علم غير العقلاء [illegible]

[illegible]

لاتباع الى رقوله ابصار الف ظرف البياني اللام عوض عن المضاف اليه قوله لتولية الضد من الضد المراد من الضد الاول البرق وهو النار
والضد الثاني البرد والماء والسحاب حامل له قوله وقرئ يذهب من الافعال فح يكون الباء زائدة والمفعول الابصار ... من كقوله تنبت بالدهن
برداء الحشيج ادمن برد ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار تكلف لاحتياجه الى تقدير المفعول به ومن داع فان
كون الباء زائدة قليلا كيف شايع سيهم قوله المعاقبة بينهما لكن تعاقب النهار الليل مقدم على عكسه لتقدم الليل وجودا ولان تعاقب الليل
في اول حدوثه ولا زيادة ولا نقصان ايضا والاول عام لجميع البلدان والثاني مختص بما سوى خط الاستواء وبما سوى وقت
يستوي فيه النهار والليل قوله الطرانا ظر الى النهار وقوله والبرد ناظر الى الليل قوله والظلمة والنور فيه تنبيه على ان الليل والنهار عبارتان
عن زمان الظلمة والنور كما اختاره البعض قوله فيما تقدم ذكره من تسبيح الطير ومن في السموات الا انها يشير الى ان هذا عطف على
الدلائل على ربوبيته وظهور امره قوله لدلالة على وجوده العبرة هنا في الدلالة على وجود الصانع لان هذه الاشياء حادثة لابد لها
من محدث واما كونه قديما اي واجبا فلدفع الدور والتسلسل ودلالة على وحدته منع لها عن معارضة غيره ولو صرح به لكان اتم بيانا
واعون برهانا وكمال قدرته اذ العاجز لا يصلح لهذا واحاطة علمه بالكليات والجزئيات على سبيل التفصيل ونفاذ مشيئته حيث
قال فيصيب به من يشاء الاية وتنزيهه عن الحاجة لانه انما فعل بما فعل لما خرب الى لا احتياج قوله لمن يرجع الى البصيرة تفسير لقوله
لاولي الابصار وتنبيه على ان الابصار جمع بصيرة لا البصر كما تقدم والرجوع مفهوم من اولى الالباب اي لمن له بصيرة يراجعها ويعمل
فيتعظ بها لمن له بصيرة لم يراجعها كان لا بصيرة له وفيه ... لانهم لا ينتفعون به دون غيرهم وان كان في ذلك دلالة لكل احد وقيل انه ليس في
القرآن جناس تام غير هذه الاية ولهذا اختير الابصار دون الابصار قوله حيوان يدب على الارض اي يتحرك عليها اشار الى ان المراد المعنى اللغوي
لا الاصطلاحي من ذوات القوائم الاربع قال المصنف في سورة النحل في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الاية قوله من دابة بيان
لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في السماء او الارض انتهى فيكون ح قوله في الارض للاحتراز لا للتاكيد كما ذهب اليه جمهور
ارباب الحواشي ويؤيد كونه للاحتراز قول الامام اما الملائكة فهو اعظم الحيوانات عددا وانهم مخلوقون من النار قوله هو جزء مادته اشارة الى انهم مركبون
من العناصر الاربعة فالماء جزء من اجزائه وهذا ضعيف عنده قوله او ماء مخصوص هو النطفة كما يطلق عليها الماء كقوله تعالى الم نخلقكم من ماء
مهين وهذه الاية بهذا المعنى الثاني فلا يعرف وجه تاخيره والمراد بماء مخصوص ... تخصيص فالتنكير في الماء على هذا للنوع وان ارد التخصيص وفي
الاول للافراد النوعية قوله فيكون تنزيلا للاكثر ... سؤال الحكم لكل منكشف بعضه منزلة الكلي وقيل يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد
فخرج من لا ماء اي نطفة كقوله تعالى كل شيء حي ذا اربعة الحيوة تربية حي وهذا الحافظة معنى الكل المفيد للعموم لان الاحسن ان يقيد
يستقيم العموم ... في كل موضع لا يصح العموم فيه ظاهرا ولهذا قال المصنف في قوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان يجيء الموج منه وهذا يصحح العموم
المستفاد من لفظة كل لكنه اشار هنا الى صحة ارادة المجاز ولم يقيده بقيد يحسن العموم به قوله اذ من الحيوانات ما يتولد لا عن نطفة
خلق آدم من تراب وعيسى عليه السلام من ريح لقوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا كذا قال الامام قال المصنف في قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا
الاية وعلقت بهيج شهوتها فتحدر نطفتها الى رحمها فعلم منه ان عيسى عليه السلام خلق من نطفة امه وهذا يخالف لقولهم خلق من نطفة امه
وهذا في انف لقولهم خلق عيسى من غير نطفة قال الامام والبيضاوي ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة انتهى كلامه ولا اصل
في الانحار والرعاية من التصوف والنظر كلامه لا يحتاج في الاحتمال الاول الى تنزيل الغالب منزلة الكل قوله وقيل من ماء هو
فيه اشكال اصلا لكن المصنف مرضه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي خلقه بخلق في ان الاسعد وانت خبير بان المعنى وان كل
دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة له تعالى والله يرجع الى تعلقه بخلق فيه احسن الوجوه فلهذا تحمل التكلف ولم يتعرض لقول بان اصل
جميع المخلوقات الماء على ما روي اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهوى
والنور ولما كان المقصود من هذه الاية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه لان فيه ضعفا لما روي
ان اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله القلم وفي رواية اول ما خلق الله العقل كذا في المواقف وشرحه وهذه الروايات وان
امكن جمعها لكن يمكن الجمع بينها وبين ما روي اول ما خلق الله تعالى جوهرة اه قوله على الاستعارة اي التبعية سمي الزحف بحذف شبه المشي
في نسبة الحركة الى الارض وقطع المسافة ثم اشتق من المشي المستعار للزحف يمشي وهذا ظاهر وقيل يحتمل ان يكون مجازا مرسلا ذكر
المقيد واراد المطلق كما في المشفر فانه اريد به مطلق الشفة فهو مجاز مرسل وان اريد به الشفة تشبيها بالمشفر في الغلظ فهو استعارة معروفة
واستعمال المطلق للشفة لا ينافي ارادة الشفة الانسان ... باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما قيل ان هذا ليس من قبيل
ذكر المقيد واراد المطلق لان خصوص الزحف ملحوظ ... انتهى والحق ان ... خصوص الزحف مقصود

مقصودا لا يكون من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق بل من قبيل ذكر المقيد وارادة المقيد الآخر فيكون استعارة لا مجازا مرسلا
الا ان يقال انه ذكر المقيد واريد المطلق ثم اريد بالمطلق المقيد الآخر فيكون مجازا بمرتبتين فالحق في مثل هذا التأويل والاعراض في غاية
السقوط قوله المشي كله والمشي كله من علاقة المجاز كما صرح به البعض فان كان علاقة غير المشي كله نظرا الى تلك العلاقة ودليل كله
والافتقار المشي كله فالمصنف راى ان العلاقة الغير المشي كله فحمله على الاستعارة وهي المشي فيه ولا ريب في ان هذا اقوى علاقة
من المشي كله وفيه التنبيه على ان اعتبار العلاقة اقوى مفيدة تحسن العرضي كما ان الاولى تقتضي الحسن الذاتي واذا اجتمع في الكلام
الحسنان زاد بلاغته وارتفع رائعته ولا اختيار للكلام من يقال ان الحسن الذاتي باق كونه عرضا فانه قول لا دليل عليه عقلا ولا نقلا
قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التحقيقية فيحسب حسن الاستعارة الكناية متى كانت تابعة لها كما ان بين انياب المنية ومخالبها
ثم اذا النظم البها المشي كله كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم كانت احسن ولا فرق بين الاستعارة والاستعارة وتخفيفه في الشرح كما
قيل وهذا حجة على الفاضل المذكور وفي بعض النسخ او يمشي كله وهذا موافق لعبارة الكشاف حيث قال او على طريق المشي كله قوله
يمشي كله دون على المشي كله مشيرة الى انها علاقة الاستعارة فيه تردد اذ الوقوع في صحبة الغير وان كان من علاقات المجاز
المرسل دون الاستعارة فان علاقتها المشابهة فقط فالمعول على نسخة او يمشي كله ولا يبعد ان يقال كله ادب لفظه من
قلم الناسخ قوله فان اعتقاد ... هذا الاطلاق متعسر بل متعذر في كل حيوان والقول بان ذمته بالكلام خطابي بل شعري والصواب
انه لا حاجة الى الاعتذار فيه وفي امثاله لانه لا حصر فيه لان قوله فمنهم ... يدل على ان منهم من يمشي على غير ذلك مع انه قوله يخلق
الله ما يشاء صريح فيما ذكرنا والجواب بانه وان ذوات اربع وان ... العدم ... ليس شيئا اذ الكلام في استغراق
كل دابة واحوالها قوله وتذكير الضمير في منهم ومن لفظها تغليب العقلاء ... على غير العقلاء وان كان الاكثر والتغليب
من المجاز المرسل او الاستعارة قوله والتعبير عن الاصناف اي الانواع مع ان بعضها ليس من العقلاء ليوافق التفصيل يعني قوله من يمشي الجملة
الى الاجمال اي ضمير منهم والموافقة في التعبير على سبيل التغليب وقيل المراد بالاجمال دابة وهو ضعيف ولا تغليب فيها العقلاء على غيرهم
الموافقة قال الرضي على ما نقل عنه ان من في وجوهه لذوي العلم ولا تقع لغيره وتقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه فمنهم من يمشي على بطنه لانه
لما قال فمنهم والضمير عائد الى كل دابة غلب العقلاء في الضمير ثم بني عليه فقال من يمشي او هو في المعنى ان التغليب لاجل الاختلاط ... من
ما لا حاجة نحو منهم من يمشي على بطنه فان الاختلاط حاصل في العموم السابق اي كل دابة وفي من يمشي على رجلين اي كل دابة وفي من يمشي
على رجلين في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى والظاهر ان التغليب في قوله من يمشي على رجلين لانه يعم الانسان وهو عاقل
والطير وهو غير عاقل فغلب العاقل فقيل من يمشي اه واما الباقيان فلا تغليب فيهما لان المراد بهما غير العقلاء واطلاق التغليب بناء على كون التغليب
في ضمير منهم وقوله من من تفصيل له اطلاق في من لما فيه من مجاز فالاولى القول بالمشي كله قوله لتقدم ما هو اعرف فان الحركة بغير آلة
والمشي على البطن اصعب مستغرب يدل على كمال قدرة صانعه وكذا المشي على رجلين اغرب بالنسبة الى المشي على اربع فقدم الاول
وكثرة في الثاني فرعى ... مسلك التنزل كما ... فيما قبله كما قدم الرحمن على الرحيم بنكتة التتمة والرديف ولو عكس سلك مسلك الترقي لكان
له وجه وجيه وفي نسخة اغرب وفي اخرى اعرق بل اعرف في الدلالة والمال واحد اذ العارفة هي الاصالة قوله وما لم يذكر البسائط كالعناصر
وكالجوهر الفرد الذي لا يتجزى فانه اصل المركبات عند المتكلمين والمراد بالمركب ما تركب من العناصر الاربعة على ما اختاره او ما تركب
من الاجزاء التي لا تتجزى على ما هو الحق عندهم لكنها على اختلاف الصور فيه لم تركب ... التعميم الى الاول ايضا واختلاف الصور
كاختلاف صور الانسان والفرس والجماد وغير ذلك من الحيوانات والجمادات ظاهر واضح لكن الامام ... قوله مع اتحاد العناصر ومع اتحاد
الاجزاء التي لا تتجزى عند البعض لمقتضي مشيئته متعلق بتخلق على الوجه المخصوص وفيه اشارة الى ان الامور لحكمة اوجد كل منها بوجه
مخصوص من وجوه مختلفة واي المختلفة فلابد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تقتضيه حكمته والمشيئة تابعة لها ...
غيره فتامل في استنباط وجوه الدلالة في كل واحد من الامور لكنه خفي لكن قدرة الجسم والنخلة فانه يمكن ان يوجد على وصف غير ما وجد
عليه من الصغر والكبر والطول والقصر واللون والزمان والمكان وغير ذلك فالشيء الواحد ولو كان صغيرا وحقيرا يدل على موجد
موصوف بصفات الكمال بوجوه شتى يعرف بنظر الاخرى قوله لفعل ما يشاء اي المراد به ذلك اذ ان فعل ما يشاء لا راد
لما شاء ولا مكره ... ان الله على كل شيء قدير ... لقد انزلنا آيات الاية قد سبق بيان قراءة مبينات من كسر الياء وفتحها ومعانيها
قوله لقد انزلنا الحكم آيات مبينات لم يذكر الحكم اختير الفصل لانه ذكر بعد ما ثمة فرق المنافقون المخلصون والكفرة المجاهرون
فالتجنيس ذكر الحكم خطابا للمسلمين ... بتوفيق فيه ... لان هداية الله تعالى بغير التوفيق عامة لكل احد فلا ينتظم فيه من يشاء قوله الموصل اه

فيه اشارة الى وجه تعبير دين الاسلام بالصراط المستقيم على طريق الاستعارة المصرحة قوله نزلت في بشر المنافق اه قدم تفصيل
القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الاية قوله عائد الى المنافق اليهود ولكعب بن الاشرف وهو من
احبار اليهود وكبارهم وفي الحقيقة اشرارهم وهو اي اليهود دعوه الى النبي عليه السلام اختير المضارع هنا حكاية للحال الماضية لغرابتها
والواعتبر في الاول ذلك لكان ينبغي جمع ضمير يقولون بعموم حكمها اذ دعاة المنافق كذلك ولان غيره رضوا ان عنه فيكون ما اسند
الى الجميع ما للبعض مجازا وكذا الكلام في قوله وقيل في مغيرة والمال قوله فاي اى المغيرة ان يحاكم بصيغة المعلوم الى الرسول عليه
السلام حيث قال يا محمد فلست اتيه ولا احاكم اليه فانه يبغضني وانا اخاف ان يحيف علي قوله وصيغة الجمع مع البناء لما مر وعلى
التقديرين مرجع ضمير يقولون مذكور ضمنا يعني مفهوم من سوق الكلام وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار واختصاص
الاتباع بالله وبالرسول بالذكر تخصيص لما هو المتن الاخص من الاتباع وفي تكرير الباء اعادة الاتباع بكل على الاصالة والاستحكام ثم وحي
لحذ عنهم بين الالفاظ قوله اي والطف لها اي حذف المفعول لقيام القرينة قوله بالاتباع عن قبول حكمه اي حكم الرسول والمعنى
ثم يعرض عن الاتباع بالله والرسول بالاتباع المذكور فان الاعراض عن قبول حكمه عليه السلام اعراض عن حكم الله وكلمة ثم للتراخي في
الزمان او للاستبعاد وهو المناسب لقوله من بعد ذلك فان التراخي زمانا مستفهم منه فلا تكرار والتاكيد قوله اشارة الى القائلين
باسرهم واثبات الجملة الاسمية للدلالة على انهم دائمون على عدم الاتباع والنفي لدوام النفي لا لنفي الدوام قوله وان امنوا بالسنتهم ايضا
بناء ان معنى امنا بالله امنا بالسنتهم وقد عرف في تفسير قوله تعالى ان الذين امنوا الاية اي المصدق قوله لم يؤمن قلوبهم اشعارا
بان كل الاتباع وسعة القلب فكانه هو المؤمن قوله او الى الفريق منهم اه اخره لانه لا يلايم صيغة البعد مع ان في الاول يدخل الفريق
دخولا اوليا قوله وسلب الاتباع عنهم تعالى وجه التخصيص مع انه مسلوب عن الكل لتوليهم اي لاعراضهم عن قبول حكم الرسول
عليه السلام واما الفريق الاخر فلم يوجد الاعراض عنهم بالفعل وان كان من شانهم الاعراض عن ذلك فلا يتحقق سبب الاخبار عن عدم
نفي ايمانهم فلا يعم الاخبار حذف لهم قوله والتعريف اي تعريف المؤمنين للدلالة على انهم اه فيندفع توهم المنافاة فان الايمان
الذين اثبتوا لانفسهم الاقرار وحده والاتباع اي سلب عنهم التصديق القلبي بلا اتحاد في النسبة فلا تناقض قوله الذين عرفتهم
اي اللام للعهد قوله والثابتون اي الثابتون في الخلوة والجلوة كالتاكيد لما قبله ولو تركه لا تضره قيل عدم ايمانهم بسبب توليهم
لا الامر بالعكس ولذا اتى بالواو دون الفاء والجواب ما اشرنا اليه من ان المراد الاخبار بعدم تصديقهم فلا ترتيب في انه لتوليهم قال
تعالى في شان المنافقين ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية قوله وسلب الايمان عنهم معناه اخبار بعدم ايمانهم والفرق بين العدم والاخبار
عنه وهو المراد بالسلب بين والشيخ والقائل المذكور ذهل عنه وسهى سهوا فاحشا واتى بالواو دون الفاء لان الجملة ترتيبية مؤكدة
لما قبلها والمتعارف في مثلها اتيان الواو دون الفاء لان الجملة ترتيبية مؤكدة لما قبلها والمتعارف في مثلها اتيان الواو دون
الفاء واذا دعوا ضمير دعوا راجع الى المنافقين كضمير يقولون اشار الى ان الماضي لتحقق وقوعه واسناده الى الجميع مع انه للبعض
لان ما عداهم راضون به او لانهم بعض ذلك وذكر الله للتعظيم والاشعار بان الدعوة الى الرسول كانه دعوة الى الله تعالى وهذا
خلاصة ما قاله والدلالة على ان حكمه او قوله فانه الحاكم تعليل لارجاع الضمير الى النبي عليه السلام فقط مع ان المدعو اليه الله تعالى ورسوله
او توحيد الضمير لتلازم الحكمين ونظيره قوله والله ورسوله احق ان يرضوه الاية وانما لم يحكم عليهم اذ الدعوة انما تكون ليحكم بينهم
سواء كان الحكم عليهم او لهم وهذا خلاف العادة والظاهر وان كان الحكم عليهم او لهم معلوما لكن الراعي لا يصرح بذلك والاستقراء شاهد
عليه وعلم المدعو بعدها لا تظهره حتى ان كثيرا ما يقول الراعي الحكم اما لك او عليك مع انه يعلم ان الحكم عليهم قوله والمدعو اليه بالواو
معطوف على ظاهرا والمعنى فانه هو الحاكم ظاهرا والمدعو اليه ظاهرا فلذا وحد الضمير في ليحكم راجعا الى الرسول عليه السلام وقيل والمدعو
الى ضمير ليحكم راجع الى المدعو اليه المفهوم من الكلام وهو شامل لهما لكن في الحقيقة الرسول فذكر الله تعالى للتعظيم على الوجهين وهذا بناء
على ان المدعو اليه بالواو الفاصلة عطف على النبي في قوله الحكم النبي والنسخة التي عندنا بالواو الواصلة معطوف على قوله ظاهرا وايضا لا معنى
ح لكون ذكر الله للتعظيم حيث جعل الحاكم ثمة هو الله ورسوله قوله لكنه في الحقيقة الرسول يخالف لقول المعترض ثمة الحاكم ظاهرا فانه
يشعر ان الحكم في الحقيقة لله تعالى وقد صرح به في قوله والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله قوله فاجاء فريق اه فيه مبالغة في بيان توليهم
وانه كان عقيب الدعوة بلا توقف لشدة شكيمتهم وفرط عتوهم قوله اذا كان الحق عليهم اه هذا مستفهم من قوله تعالى وان لم يكن لهم الحق
الاية فلو حاصله اي ان تقابل قبله لا تذكر كذلك كان في سبب النزول قوله لعلمهم بانك لا تحكم لهم لانه خلاف الواقع ويعلمون انك
تحظى عن نهج الصواب وقد عرفت ان هذا لا يوجب التغير بحكم عليهم لان المقال في صورة الانقطاف الممكن بخصم صاحب الافتتاح

الانتقاف شعبة من شعب البلاغة وفنون البراعة قوله وهو شرح للتولي اي توضيح له لانه مجمل يحتمل التولي اذا كان الحق عليهم ولهم
او عليهم ولهم فاوضح هنا بان توليهم اذا كان الحق عليهم فقط قوله ومبالغة فيه حيث صدر باذا الفجائية والتعبير بالاسمية الدالة على
دوام اعراضهم لان بعضهم مائلة الى ذلك وان يكن لهم الحق والمقصود بيان لولا يتهم لعدم تحقق جانب الحق او الى قلة واما تغير المحقر
بان اتحقق جانب الباطل قوله اي الحكم يعني ان المراد بالحق الحكم لا عليهم والظاهر ان مجموع تغير ليحق وقيل قوله لا عليهم من تقدم الخبر اي
يفيد الحصر قوله او المذعنين فيكون الى بمعنى اللام وهو خلاف الظاهر ولذا قدم الاول قوله وتقديمه اي على هذا الاحتمال للاختصاص
وفي الكشاف وهذا احسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص وقال او يتصل بمذعنين لانه في معنى مسرعين اي لانه متضمن معنى
مسرعين فالى على معناها لا بمعنى اللام ولم يرض به المص لما ذكرنا ومذعنين حال مقدرة من ضمير ياتوا او محققة بمعنى عازمين الاذعان
او بناء الاتيان متصل ببداية الاذعان فيكون محققة في المعنى ح وان ثبت لهم حق على خصم اسرعوا اليك ولم يرضوا الا بحكومتك
لعلمهم بانك تعدلت في حكمك وتاخذ لهم ما ثبت لهم في ذمة خصم قوله كفر اي المرض مستعار للكفر او الميل الى الباطل لانه مؤد الى زوال
الحيوة الابدية الحقيقية والاستفهام للتقرير اي في قلوبهم مرض فلذا تجاسروا على مثل هذا الامر الشنيع وتنكير مرض للتفخيم ولانه
ما لا نعلم والاشعار والظاهر تقدم الخبر للقصر قوله بان راوا منك او لم نفقه ه ما شك في نبوته اذ الكلام في اعراضهم عن حكومته
وذلك بان راوا منه قرابة نفعهم مع انه مفهوم من قوله في قلوبهم مرض اي كفر وهو الظاهر وعلى الثاني مفهوم من السوق حيث سلب عنهم
الاتباع وحمل عليهم الظلم والتولي فلا يناسب تفسيره بالشك في النبوة لغاية الجدوى واختير الماضي في الاول والمضارع في
الثاني لان الارتياب ماض بالنسبة الى الاعراض والخوف مستقبل بالنسبة الى الحيف اي الجور يعني الحق عليهم وعدم صدق الحيف
على قوله ورسوله ظاهر لانه على تقدير وقوعه يكون من الله تعالى شانه عما يصفون في الحقيقة لان الحكم منه تعالى حقيقة وكونه من الرسول
تعالى بها لانه الحاكم بحسب الظاهر كما مر من المص قال الشيخ قد علم انهم لا يخافون ان يحيف الله ورسوله ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون وايضا المعنى والمتعارف ذكر صلة الفعل عقيبه وذكر المعطوف بعده لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله ثم انه معتبر في
المعطوف ان لم يكن مانع وههنا معتبر قوله اضراب عن القسمين الاخيرين اي ابطال لهما اي لا ارتياب ولا خوف سبب لاعراضهم والواقع
هو الاول وان الارتياب والخوف لا ينبغي ان يقعا منهم لو صح حمل دفعها كذبهما وقعا منهم على سبيل البدل لان قلوبهم مالوفة بالجنايات
ولو بهذا الاحتمال الاخير ما ذكر في سبب النزول من انه قال المنافق ان محمدا يحيف علينا وكذا المغيرة وفي قوله عن القسمين الاخيرين
اشارة الى ان ام منقطعة لانها ان كانت منقطعة فالاضراب عن القسم الاخير فقط من الطيبي انه قال الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم
يعني دعوى التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك بل على ذلك انهم ...
والحيف وتعريف الخبر لام الجنس وتوسيط ضمير الفصل انتهى ولا يخفى عليك ان كونهم هم الكاملون في الظلم يعني كون المرض في قلوبهم
سواء كان بمعنى المرض الكفر او الميل الى الظلم والحيف يكون اضرابا عن نفس التقسيم مع ان هذا القسم متحقق فيهم قوله ووجه التقسيم اي
التقسيم بناء على الظاهر قوله اما لخلل بمعنى الكفر والميل الى الظلم ولم يقل اما الكفر بهم او الميل بهم وما للاختصاص قوله او في الحاكم لم يقل
او في الرسول اذ المراد هنا خصوصية الحكم قوله او محققا عندهم هذا اي هذا ذكرناه من ان الاضراب معناه ابطال ما وقع منهم
والكاره المعنى انه لا ينبغي ان يقع لا يمنعه انه لا يقع وهذا ناظر الى الارتياب واشارة الى وجه اختيار الماضي هنا والقراءات حيث قال
محققا عندهم اي وليس محققا في نفس الامر ومن هذا اضرب عنه وكذا الكلام في متوقعا وهو ناظر الى خوف الحيف ونبه على وجه
اختيار المضارع كما اشرنا اليه ثمة قوله تعين الاول وهو كون قلوبهم مؤوفة بالاحوال الردية الشنيعة لان كونهم ظالمين عين القسم
الاول والى هذا اشار بقوله وظلمهم يعمه وهو عين الاول فظهر ضعف ما قاله الطيبي طاب الله ثراه قوله عن غيرهم وهم المؤمنون
فالقصر اضافي لا حقيقي قوله سيما المدعو وهو الرسول عليه السلام لا المعنى الثاني مثل الله تعالى وقد مر غير مرة ان ترك الالتفات جائز
وان كان اثباتها افصح قوله باطل وهذا معنى الاضراب كما نبهنا عليه اي الاستفهام في الاخيرين للانكار الواقعي قوله لان منصب
نبوته اي شرفه وعلوها من ان يعني المنصب العلو والشرف انما كان قول المؤمنين انما لحصره واخبره انما لان الحكم المشتمل هو فيه من
شانه ان لا يجهل المخاطب ولا ينكره ولم يعطف على قصة الكافرين لمباينتها في الغرض فان الجملة الاولى سيقت لشرح تمرد المنافقين
في دعوتهم الى الله ورسوله والثانية مسوقة لبيان كمال انقيادهم في الدعوة الى الله ورسوله كما هو شانهم في عامة احوالهم والمراد
بالمؤمنين ما منهم بقرينة المقابلة للمنافقين وايضا اثباتهم كذا فان خلافه ينافي الاتباع وان لم يجيء ما كان حال المؤمنين اذا دعوا
الى الرسول فيخشون ويقبلون السكون ايذانا بانهم تبعا دون قولا وفعلا وخلقا واتوا ليحكم بينهم سواء عليهم او لهم فهما سبع عشر ه

لا انهم يقولون فانهم لا يخشون اليه من الحكم لانهم معرضون لحكمه فالحصر بالنسبة اليهم سمعنا بسماع القول واطعنا اى اجبنا او سمعنا هذا
القول والدعوة واطعنا حكم الله ورسوله وان حكمنا علينا واخبر الماضى اذ السماع والاجابة ماض بالنسبة الى القول المذكور او
لتحقق الوقوع فى اطعنا اذا كان المعنى اطعنا حكم الرسول واذ الظرف المحض لقول المؤمنين وان جعلت شرطا فجوابه محذوف
يدل عليه المذكور وقدم الظرف على اسم كان للاهتمام لان الغرض بيان قولهم وقت الدعوة واولئك هم المفلحون الحصر به اوقع من الحصر
باولئك هم العادون وان كان حسن التقابل بحسب الظاهر يقتضى ذلك اذ الفلاح ثابت لغيرهم [illegible] مع انه مستلزم لكونهم عادين
قوله فى اتباع ذكر المحق المبطل تنشيط لاكتساب الحق والدخول فى زمرة المحق وتثبيط عن اقتراف الباطل وكونه معدودا من
فرقة المبطل وهذا الاكثرى وقد يكون بالعكس فالعادة بمعنى الاكثرى قال تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم والنظائر
كثيرة فى القرآن العظيم والسر فيه ذلك فيقتضى ان يكون مقطع الكلام بحلية الابرار من الانام وفهم من كلامه وجه تاخير بيان
حال المؤمنين عن حال المنافقين **قوله** بعد انكاره لما لا ينبغى فيه اشارة الى ما ذكرنا من ان الانكار المستفاد من الاستفهام فى
ام ارتابوا ام يخافون للانكار الواقعى بمعنى انه لا ينبغى ان يكون كذلك **قوله** قول بالرفع اقوى ولذا اشار الى الضعف اذ قراءة
النصب اقوى لان ان يقولوا اعرف لان المصدر المأول اعرف من المحلى باللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف
به والاعرف احق بالاسمية كذا قاله مولانا ابو السعود فى تفسير قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية وجه قراءة الرفع
انه يجوز ان لا يكون المصدر المأول معرفة لجواز ان لا يقدر مضافا كما فى قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون
الله بمعنى افتراء من الخلق كما صرح به المصرح هناك فعلم منه ان ما نقل من ابى السعود ليس بكلى وقد نقل عن الدمامينى انه قال
ان المصدر المسبوك ليس بمعرفة ابدا ولا دليل عليه لانه كما عرفت ان المصدر المأول يجوز ان لا يقدر مضافا مثل افتراء من
الخلق كما عرفت او يكون اضافته الى نكرة كما فى اولا ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ويمكن التوفيق بين الاقوال بانه ان كان
مضمون المصدر المأول معلوما للسامع يكون المصدر المذكور معرفة فيقدر مضافا الى المعرفة والا يكون نكرة فيقدر مضافا
الى النكرة او لا يقدر مضاف وقد مرت الامثلة ثم ان كان ذلك المضمون معلوما للسامع بحيث يعرف اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فتجعله مبتدأ او اسما لكان وتجعل الآخر خبرا له وان كان بالعكس فاعكس وان جوزت فيه
الاحتمالان كما هنا فيه على جواز الامرين لكن يقال مثل هنا ان كان قول المؤمنين معلوما للسامع وان يخبر
بهذا القول المطلق جعل اسما وان يقولوا سمعنا خبرا له ولو عكس لكان الامر بالعكس وان كانا معلومين معا ولم يكن احد
احدهما الآخر معلوما للسامع مع [illegible] يعرف السامع اتصاف الذات به فجعل المحكوم عليه والآخر محكوما به فظهر ان ما قيل من ان
قراءة الرفع اولى وافيد لان جعله هو الخبر فائدته منصب الفائدة اولى ليس بتام على الاطلاق **قوله** فيما يأمره وكذا فيما
نهيه **قوله** اوفى الفرائض والسنن لا لشمول الواجب فالاولى اوفى الواجب لشمول الفرائض والواجب المصطلح والسنن
تشمل الاقوال والافعال بخلاف امره عليه السلام فانه يختص بالقول فيما هو منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ويحتمل اللف
والنشر **قوله** على ما صدر عنه من الذنوب لفظة على تعليلية كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ومتعلق بيخشى باعتبار تضمينه معنى الندم
اذ الندم [illegible] على ما صدر [illegible] والاول اقوى والمراد مما الذنوب الكبائر ويحتمل العموم الى الصغائر
ايضا والظاهر ان هذه الخشية بعد التوبة والندامة اذ بدونها لا ينفع الخشية والاطاعة عامة لهذه الخشية فهو من قبيل عطف الخاص
على العام رغب فى تخصيصه وكذا الكلام فى قوله ويتقه وتقديم الخشية لانه على ما مضى والتقوى فيما يستقبل كما اشار اليه بقوله فيما بقى
من عمره هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه [illegible] فاولئك هم الفائزون [illegible] ان الضمير الفصل وجعل الخبر محلى
باللام [illegible] وجه والمراد حصر كمال الفوز فلا اشكال بالمؤمن الفاسق لانه ليس له فوز كامل فان كان له اصل الفوز [illegible] الختام
هنا بالفوز [illegible] بالفلاح [illegible] التفنن وذكر اولا [illegible] تكون الجملة [illegible] والفاء ههنا لكونه جوابا للشرط [illegible]
الشرطية كما التذييل لما قبله **قوله** جوابه وكسر القاف كما هو مقتضى القاعدة **قوله** بسكونها مع كسر القاف **قوله** فشبه تقه بكتف
وخفف اى سكن المكسور [illegible] او هو [illegible] بالشرط [illegible] نقل عن ابن الانبارى [illegible] لغة يقولون لم اره
[illegible] السكون [illegible] ثم يسكنون ما قبله [illegible] كل [illegible] حذف [illegible] حكم الآخر لما قبله
فيقولون لم ار [illegible] بكتف والهاء
للسكت [illegible]

واما تسكين القاف فانهم حملوا المنفصل على المتصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد وكتف وصرد فى كبد وكتف
وصرد لانها كلمة واحدة ثم اجرى ذلك من المنفصل مجرى المتصل فان يتقه صار منه تقه بمنزلة كتف فسكن تقه كما سكن
كتف انتهى توضيحه ان قوله يتقه وتقه مضارع مجزوم شرط فجزمه باسقاط الياء فبقى يتقه بكسر القاف والهاء ثم وقف عليها
لم [illegible] كما [illegible] بكسر القاف ثم سكن لما ذكره [illegible] يوهم اختصاص ذلك بهذا الوزن ثم قيل وكان القياس ضم الهاء
فى هذه القراءة [illegible] وغيره ولكن لما كان السكون عارضا لم يعتبر به وابقى الهاء على كسرتها **قوله** انكار للامتناع عن حكمه اى عن حكم
الرسول عليه السلام [illegible] انه من تتمة بيان حال المنافقين وبيان حال المؤمنين كالاعتراض بينهما لتأكيد عنهم بيان حال
اضدادهم وفيه تأكيد نفاقهم حيث بان ان حالهم مخالف لحال المؤمنين المخلصين فيكون معطوفا على قوله يتولى فريق منهم فخصهم
اقسموا بالله [illegible] منهم اى الممتنعين عن حكمه وجهد الايمان اغلظها وهو فى الاصل مصدر والنصب على تقدير اقسموا بالله يجتهدون
جهدا ايمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولذلك ساغ كونه معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقسموا او مصدر فى موضع
الحال والداعى لهم الى هذا القسم والتأكيد فيه التحكم على رسول الله عليه السلام باظهار كمال انقيادهم وقلوبهم مشحونة بالعزم على المخالفة
وفى الكشاف جهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ فى اليمين وبلغ غاية شدتها **قوله** بالخروج [illegible]
بغزوة قوله ليخرجن **قوله** جواب لاقسموا اى بهذا المقسم عليه على الحكاية بالغيبة لان حلفهم حكاية لقسمهم بالخروج بصيغة المتكلم فحكى
بصيغة الغيبة بالمعنى [illegible] وحكاية الحال الماضية قل لا تقسموا اى لا تحلفوا على الكذب لانهم وان حلفوا على امر مستقبل لكن باطنهم
بخلاف ظاهرهم ومن هذا اقال على الكذب وههنا تم الكلام وما بعده كلام مبتدأ من الله تعالى **قوله** اى المطلوب منكم او اى المبتدأ
محذوف فقدم هذا الاحتمال لانه يفيد التحريض على الطاعة المعروفة لان مطلوب الشارع لا بد وان يكون واجب الحصول ولا اقل
ان يكون واجب الحصول ولا اقل ان يكون حسن الوجود ولان يكون طاعة مبتدأ يحتاج الى التمحل كما ستعرفه **قوله** لا اليمين الكاذبة
المحض [illegible] من كون مسند اليه محلى بلام الجنس وهذا الحصر يؤيد هذا الاحتمال وههنا الكذب الى اليمين مجاز عقلى قوله والطاعة او
عطف على اليمين الكاذبة اى المطلوب منكم الطاعة المعروفة اى بالخلوص ومواطأة الجنان لا الطاعة النفاقية المنكرة فى الشرع بعدم
موافقة القلوب واليمين الكاذبة من الطاعة النفاقية فالعطف من قبيل عطف العام على الخاص للتنبيه على كمال [illegible] وتسمية ذلك طاعة
مجاز لكونه فى صورة الطاعة او استعارة تهكمية **قوله** او طاعة معروفة امثل منها اى من اليمين الكاذبة لا توافق الفعل وهذا شائع اى
طاعة معروفة مبتدأ لكونها نكرة مخصصة بالصفة وخبرها محذوف اخرها لما ذكرناه ولا اشكال بان حذف الخبر اولى من حذف
المبتدأ لكونه ركنا اصليا فى الكلام قوله امثل اى افضل لوجود الزيادة واما على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اى ابلغ فى حره منه
فى برده والمعنى ههنا ان الطاعة المعروفة ابلغ فى الفضل والخير من اليمين الكاذبة فى شرها ودناءتها **قوله** او لتكن طاعة وهذا وجه
ثالث لرفعها اى انها فاعل الفعل المحذوف اخره لضعفه لان حذف الفعل لا يكون الا اذا تقدم ما يشعر به او جاء به فى مثل قولك زيد لمن
قال لم نعم احدا استفهاما وبالجملة حذف الفعل بناء على القرينة القوية ولهذا لم يتحقق وفيه نظر لا يخفى اذ لا فرق بين حذف المبتدأ
وحذف الخبر وبين حذف الفعل فى توقف القرينة وسوق الكلام قرينة على المحذوف الا يرى ان مال تقدير المطلوب منكم ولتكن طاعة
واحد فوجه الضعف هو ان الجملة الاسمية لدلالتها على الدوام اولى ولم يتعرض كون المعنى على تقدير كونه خبرا لمحذوف اى طاعتكم طاعة
معروفة بانها بالقول دون الفعل كما فى الكشاف لكونه خلاف الظاهر اذ معروفة مشهورة بالمعروفية فى الشرع وايضا الغرض
التحريض على الاخلاص كما دل عليه قراءة النصب ونقل عن البقاعى انه قال لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبره معروفة وسوغ
الابتداء بالنكرة لانها اريد بها الحقيقة فتعم اذ العموم من المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهى اى لا تقسموا
فان الطاعة معروفة لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة فى اظهار ما يخالف الواقع كما ورد فى الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله
رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابى يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله عليه السلام قال لو ان احدكم عمل فى
صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان ولم يضعف له لكونه خلاف الظاهر اذ المقصود كما عرفت الزجر
عن النفاق والترغيب على الاتفاق وايضا انه [illegible] الطاعة ما يصدق عليه الحقيقة وايضا قوله ولم تعرف ضعيف اذ العهد
لا بد له من قرينة فاذا انتفت لا يتوهم ولو توهم لا يعتبر لكونه لا عن دليل كما لا يعتبر احتمال التخصيص فى العام والمجاز فى الحقيقة لكونه لا
عن دليل ولو ترك التعريف لهذا الوهم العارى عن القرينة لزم ترك تعريف اللفظ بما اريد به افادة معلومية ماهيته وحقيقته والتزام
ذلك مكابرة لانه شائع فى كلام البلغاء لا سيما فى كلام الله تعالى وقرئت بالنصب فانه اليزيدى **قوله** على اطيعوا اى تقديره وطاعة

يعني اطاعة كما في انشأكم من الارض نباتا او قيل ان طاعة اسم مصدر للاطاعة او طاعة منصوب بنزع الخافض لا مفعول مطلق استغنى
عن هذا التمحل قيل اطيعوا الله واطيعوا الرسول عطف اطيعوا الرسول مع ان اطاعة الرسول اطاعة الله في الوجود الخارجي لقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله لكونه غيره بحسب المفهوم وهذه المغايرة كافية لصحة العطف كذا في التوضيح في بحث الاجماع فلا يكون تكرار
الفعل ههنا تنبيه على المغايرة كما في اكثر المواضع ادل عليه قوله واطيعوا الله والرسول في اكثر المواضع بدون تكرار اطيعوا **قوله** على الحكاية
متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والمعنى قيل لهم قال الله تعالى اطيعوا الله الآية والا لقال واطيعوني وفيه اذ الاظهار في
مقام الاضمار اكثر من ان يحصى قوله مبالغة في تبكيتهم ملايم لما ذكرنا من انه انما اظهر للمبالغة في التبكيت فان عنوان الرسالة تقتضي
وجوب الاطاعة وقيل وهذا الاقتضاء قوله تعالى عليه ما حمل ولك ان تقول لاقتضائه قوله وان تطيعوه وقوله وما على الرسول
الآية والظاهر ان قوله فان تولوا الى قوله الآية من مقول القول لم يظهر كونه على الحكاية قال في الكشف صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب
على طريق الالتفات وهو ابلغ في تبكيتهم وظاهر كلامه انه التفات من الخطاب الى الغيبة كما في الكشف لكن الظاهر ان يكون مضارعا على
الخطاب لحذف احدى تائيه واصله تتولوا لقوله تعالى عليكم وان تطيعوه فلو كان ماضيا لكان في عليكم وان تطيعوه التفاتا من الغيبة
الى الخطاب ولا يرتضيه اولو الالباب وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول الى خطابهم بالذات فليس بسديد حاكيا للقول
ثم لا يظهر وجه كون قل اطيعوا الله مرادا تبليغ على الحكاية اذ مداره كما عرفته قوله فانما عليه ما حمل وان تطيعوه لا قوله اطيعوا الرسول
وايضا المآل واحد اذ خطاب الرسول عليه السلام بتبليغ ما خاطبهم بالذات فلا وجه لترك الظاهر والميل الى انه من تلوين الخطاب فان
تولوا الآية تفريع على قوله اطيعوا الله الآية مع التقسيم اي حال المنافقين بعد هذا الخطاب اما التولي او الاطاعة قدم التولي لانه
كثير الوقوع منهم والتعبير بان هنا لنكتة وان تطيعوه او بالنظر الى التخلف عن بعضهم وجوابه محذوف اقيم علته مقامه والمعنى وان
تولوا ايها المنافقون فضرره عليكم فقط لان ما على الرسول ما حمل من التبليغ وقد فعل باكمل وجه وعليكم ويجب عليكم ما حملتم من
الامتثال وان لم تمتثلوا فتعرضتم على السخط المؤبد **قوله** في حكمه اي حكم الرسول وتوحيد الضمير لتلازم الاطاعتين او لان الكلام
في طاعة الرسول في حكمه اولان التقرير وان تطيعوه تهتدوا والرسول كذلك **قوله** التبليغ الموضح اي المبين من ابان
المتعدي بحذف المفعول المحذوف ما كلفتم بمعنى ما حملتم واللام للتقوية لحمل **قوله** فان دمتم به اي معنى وان تطيعوه **قوله** وان توليتم
فيه اشارة الى ان قوله فان تولوا مضارع مخاطب لا ماض غائب والتعبير بالماضي تنبيه على ذلك وتحقق الوقوع واما الماضي في
قوله وان توليتم فلنكتة **قوله** والانذار اي لانه الدعوة سواء كانت اجابة اولا وسواء كان الموجودين وقت النزول ومن سيوجد
الى قيام مدونه عليه السلام ان يقتضي خطابه والحكاية شامل للفريقين ثابت الى قيام الساعة وهذا الاستعمال على طريق المجاز
لان اصل الخطاب ان يكون لمعين فاستعماله في غير المعين مجاز بطريق ذكر اسم المقيد وارادة المطلق واستعماله في غير المعين لكونه فرد
المطلق بطريق ذكر المطلق وارادة المقيد فيكون مجازا مرسلا بمرتبتين ويحتمل ان يكون استعارة لان الغير المعين كالمعين واما تعميمه
الى المعدوم فللتغليب **قوله** ولمن معه دونهم المهاجرون والانصار عطف **قوله** ومن للبيان اي على تقدير الثاني واما كان بيان
لان المخلصين هم المؤمنون فلا يصلح من ان يكون كلمة من للتبعيض واما على الاول فهي للتبعيض لان المراد الامة الدعوة وان اريد بها
الامة الاجابة فهي بيانية ايضا وفائدة البيان زيادة التمكن في الذهن ولو ترك لا يضر ولذا اكثر اما لم يذكر قال تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري الآية ونظائره كثيرة قوله خطاب للرسول اشار الى ان فيه تلوين الخطاب خاطب المقسمين الى تقدير
على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين المخلصين في الايمان وهو كالاعتراض فلما ذكر انه يجب ان يامرهم
بالطاعة نفاقا والاخاف مضرتهم بين عليه وكد وعده عليه السلام ومن معه بالغلبة كقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون
لكنه مقيد بالاغلب وخوفهم ... فالصحيح به والماتقي وقدم من ومجرورها على المعطوف لانه معمول امنوا والمعمول
حقه ان يقدم على المعطوف لكونه من التوابع ... معتبر في المعطوف ولم يذكر الكشاف والكشف وعطف العمل الصالح تنبيها على ان مدار
الاستخلاف المراد هنا الايمان والعمل الصالح معا وليس المراد به الخلافة المعروفة حتى يقال قدم ... ان مدار الاستخلاف الايمان
فان الخليفة لا ينعزل بالفسق وترد عليه ان ... عدم الفائدة في عطف العمل الصالح على الايمان واما تأخيره في النعم فلاختيار التنويع
وليس تأخيره للتنبيه على ان مدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح لان الايمان وحده كاف في ذلك صرح به في سورة الحديد
في تفسير قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم الآية على انه لو اخر العمل من لفظ منهم لكان مقيدا الآن ولا يدخل في تأخيره في ذلك
بل المقيد لو كان الجمع بينهما مطلقا **قوله** ليجعلنهم خلفاء اي باب الاستفعال للتعدية قوله متصرفين في الارض بيان معنى كونهم خلفاء

خلفاء يتصرف الملوك اي كتصرف الملوك وفيه اشارة الى ان اطلاق الخلفاء عليهم على الاستعارة والتصرف فيهم بالسياسة والحراسة وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم واصلاح الارض بالايمان والعدل والامان وبث شعب الايمان في وجه الارض في عموم الازمان بعد ان كانت
الكفرة الفجرة بالشرك وسائر المعاصي فهو وعد من الله تعالى ان ينصر الاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفاء قال
تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها الآية **قوله** وهو جواب قسم وهو الظاهر تقديره وعد الله واقسم الظاهر ان اقسم
انشاء ووعد خبر وعطفه عليه مشكل **قوله** نزل منزلة القسم فيتلقى بما يتلقى به القسم كأنه اقسم الله ليستخلفنهم كذا في الكشاف لان الافعال
لله تعالى فاذا كان الوعد في تحققه كالقسم حمل معاملة القسم لكنه فيه نوع تمحل وتكلف ولذا اخره فاذا كان جواب قسم مضمرا فالمفعول
وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم لان وعد يتعدى الى المفعولين لتضمنه معنى الاعطاء
وعلى الثاني ليستخلفنهم قائم مقام المفعول الثاني ولو قيل ان وعد نزل منزلة اللازم بالنظر الى المفعول الثاني اي فعل الوعد للمؤمنين
لاستغنى عن تقدير مفعول له في الاول وعلى التنزيل المذكور في الثاني وكلمة ما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمصدر محذوف اي
استخلافا مثل استخلافهم في تحقق الوقوع شبه ما هو منتظر الوقوع بما وقع في الماضي في عدم احتمال الخلاف فالغرض من التشبيه
بيان امكان المشبه لجامع الفعل **قوله** يعني بني اسرائيل والقرينة عليه ذكر استخلاف بني اسرائيل حين اورثهم في مواضع عديدة من القرآن
وان ذكر في القرآن كون قوم هود خلفاء قوم نوح وقوم صالح خلفاء قوم عاد لكن ذكر استخلاف بني اسرائيل كثير جدا وانه قريب
ومشهور بينهم **قوله** بعد الجبابرة اي بعد هلاك فرعون وقومه قال في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها فعلم ان المراد بالجبابرة
هنا الفراعنة والعمالقة وقال ايضا قيل هذا في تفسير قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض والعلاقة لتعجيل
الطمع لعدم جزمه بانهم المستخلفون باعيانهم او اولادهم وقد روي ان مصرا انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام فعلم ان فيه اختلافا
لكن لا يخل بالمقصود فتأمل **قوله** بالتقوية او متعلق بقوله وليمكنن لهم اشارة الى انه مأخوذ من المكان اذ الجامد قد يؤخذ منه
الفعل ويشتق منه واصل التمكين جعل الشيء في مكان على ان باب التفعيل للتعدية ثم استعمل في لازمه وهو التثبت والتقوية مجازا ثم
صار حقيقة عرفية **قوله** من الاعداء او الامن من العذاب لان الاستخلاف يلائم الاول قوله منهم اي من الاعداء او الامن من العذاب في الآخرة و
الخوف من الاعداء او من العذاب في الآخرة والخوف من الاعداء مقتضى البشرية قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
حين يوحى اليهم واما في غير الوحي فقد يقع الخوف من الاعداء فاتضح حسن قوله وكان رسول الله عليه السلام واصحابه خائفين اه
والحمل على التغليب جائز لكن الاول تؤيده قوله تعالى والله يعصمك من الناس الآية وفي قوله تعالى وليبدلنهم الآية مبالغة اذ التبديل
في الخوف حتى زال الخوف منهم وحصل الامن بدله وايقاع التبديل عليهم لمبالغة اذ لا تبديل للذات بل هو من صفة الى صفة اخرى
قوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم فزال الخوف عنهم وحصل الامن التام من جميع الانام **قوله** وخلافة الخلفاء عطف على صحة خلافا للرفضة
الطاعنين في امامة ابي بكر وعمر وعثمان وخلافا للخوارج الطاعنين في عثمان وعلي كذا قاله الامام وقيل خلافا للرفضة والشيعة
قوله اذ لم يجتمع الموعود اي الاستخلاف والامن من الاعداء والموعود عليه هو الايمان والعمل الصالح لغيرهم بالاجماع وهذا مخالف لما
اشار اليه سابقا من ان المراد من الاستخلاف جعلهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ممالكهم فانه صريح في ان المراد
ليس الاستخلاف على طريق الامامة ويؤيده قوله تعالى كما استخلف الذين من قبلهم لان هذا الاستخلاف ليس على طريق الامامة والخلافة
ولو كان كذلك لما صح قوله متصرفين في الارض تصرف الملوك اذ تصرفهم من قبيل تصرف الملك نفسه لا كتصرف الملوك والا
يلزم تشبيه الشيء بنفسه ومراده بهذا الكلام الاشارة الى وجه قوي وكلمة من في منهم للتبعيض والمعنى ليجعلنهم خلفاء الرسول عليه
السلام وائمة الانام وهم الخلفاء الراشدون وهذا اولى مما ذهب اليه ارباب الحواشي من قولهم فان قيل هذا مخالف لما صرح العلماء من
بيانية لان مقتضاه ان لا يختص الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا الآية من قبيل قتل بنو فلان زيدا مع ان
القاتل واحد منهم لان هذا مع كونه تكلفا بل تعسفا لا يلائم التشبيه ولا يلائم قول المص خطاب للرسول عليه السلام والامة ايضا اذ ح
يكون المراد بهذا الوعد بعد الرسول عليه السلام قال الامام ومعلوم ان المراد بهذا الوعد بعد الرسول هؤلاء لان غيره لا يكون الا بعده انتهى
ولا ريب ان سوق الآية يدل على ان الله تعالى ازال عنهم الخوف من الاعداء بان جعلهم غالبين ظاهرين وفتح لهم بلاد الشرق والغرب
وهم متصرفون في تلك الاراضي بالسياسة والحراسة وسائر المنافع فلا جرم ان الاحتمال الاول على الوجه الذي قررناه الانسب بالمقام والانسب
بالمرام ومن هاهنا اتضح معنى الآية الكريمة ثم اشار الى معنى اخر مغاير للاول ثم المراد بقوله وفيه دليل اه دليل ظني دلالته على خلافة

الحق الا ليس بغطى ولزام الكفر خاص لاحتمال غيره كما في المعنى الاول وهو الاحتمال المعول **قوله** حال من الذين اى الاول بقوله لحقهم

لتقييد الوعد او قوله بالثبات على التوحيد اشارة الى ان معنى يعبدونني يوحدونني وان الحال حال مؤكدة لانفهامها من قوله آمنوا

ولعدم زوال العامل ذي الحال والاثبات لما انه معنى يثبتون على التوحيد وهو الظاهر من كلامه ق او استئناف اى جواب سؤال مقدر

فالاستئناف بياني ويجوز ان يكون نحويا اى جملة ابتدائية مسوقة لبيان المقتضى للاستخلاف والامن اى بيان لما يقتضي بعد علم

ضمنا من ترتب الحكم على الموصول الدال على علية الصلة قوله للاستخلاف اى بلغ الامر لاعلاء الخلفاء والراشدين فقط [illegible]

على التوحيد مقتضى لذلك لا لغيره فقط وعطف الامن عليه لتوحيده فقط اذ الامن غير مختص بالخلفاء **قوله** حال من الواو اى حال مؤكدة

اذ المراد بالعبادة التوحيد كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان اريد بالعبادة الاعمال الصالحة فحال منتقلة قوله اى

[illegible]

[illegible]

تعالى عنه قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو مفهوم من قوله تعالى منكم والظاهر ان يوضح هذا القيد من مقابلة المماليك فانها عام للكبير
والذين لم يبلغوا الحلم منهم قوله فعبر عن البلوغ بالاحتلام مجازا اذ البلوغ لازم للاحتلام وان لم ينعكس وعدم البلوغ لازم لعدم الاحتلام
وهو مراده وليس المراد بالذين لم يبلغوا الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء بقرينة قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النساء وهم الذين عرفوا امر النساء ولكن لم يبلغوا اي لم يحكم شرعا ببلوغهم والحكم ببلوغه بالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة اذا لم
يوجد الاحتلام قال الامام رحمه الله تعالى لا يحكم ببلوغه حتى يبلغ ثماني عشرة سنة وعند الامامين والشافعي يحكم ببلوغه اذا بلغ خمس عشرة
سنة فقوله فعبر عن البلوغ اي ما عبر عن الحلم بالبلوغ سواء كان بالاحتلام او بالسن لكنه عبر عنه بالاحتلام لانه اقوى دلائله واليه اشار
بقوله لانه اقوى قوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في الاوقات متعددة لا ثلث مرات في وقت واحد وبهذا المعنى قيل ان المراد بالمرات
الاوقات ولا [illegible] خلافه لان قوله تعالى من قبل صلوة الفجر الى ثلث عورات لكم بيان لها فعبر عن اوقات ثلثة بثلث مرات مجازا لان الاستيذان
في ثلث اوقات مستلزم للاستيذان ثلث مرات قوله مرة بدل من مرات بطريق المزج ولا [illegible] حسن قوله لانه وقت القيام او تعليل
للامر بالاستيذان قوله بدل من ثلث مرات اي بدل البعض بتقدير الضمير العائد الى المبدل منه قوله اي هي من قبل صلوة الفجر والجملة بيان لثلث
مرات بطريق الاستيناف قوله اي ثيابكم التي تخرجون بها لليقظة اي في وقت اليقظة او لاجل اليقظة قوله للقيلولة متعلق بتضعون كما ان
قوله لليقظة متعلق بالثياب مراده الاشارة الى ان الثياب ليست مطلقة لانها لا تخلو من وضعها للقيلولة وانما المحذور في
وضع الثياب الملبوسة في وقت اليقظة لانه ربما يكشف فيه العورة قوله بيان للحين والظهيرة شدة الحر وهو نصف النهار والحين بمعنى
[illegible] فالمعنى الحين الذي هو الظهيرة وقيل المراد من اجل حر الظهيرة لمن معنى اللام فلا يكون ح بيانا للحين وضبط ولم [illegible]
[illegible] والظهيرة كما [illegible] لان الوقتين وقت طرح الثياب لكونهما وقت نوم والقيام عنه فلا يحتاج فيهما الى ذكر وضع الثياب بخلاف
الظهيرة فانها وقت قد ينام فيه وقد لا ينام فبين فيه انه حين تضعون ثيابكم وتطرحونها عن ابدانكم للقيلولة قوله عن اللباس اي الكاسر
في وقت اليقظة كما ان وقت الصباح وقت التجرد عن ثياب النوم قوله ويجوز ان يكون مبتدأ بتقدير مضاف اي ثلث اوقات
عورات لكم وانما يجوز لكونه مخصصا بقوله لكم وخبره ما بعده وهو ليس عليكم ولا عليهم جناح والرابط ضمير بعدهن كما اشار اليه بقوله
بعد هذه الاوقات وهذا الخبر من خبر المبتدأ الى الخبر الفعلي قوله واصل العورة ثم سمي كل واحد من هذه الاوقات عورة لان
الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها كذا في الكشاف فيفهم منه انه عورات اي ثلث عورات نفس الاوقات مبالغة لا حاجة الى التقدير
المضاف ويحتمل ان يكون قول المص اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم اشارة الى ذلك تسمية هذه الاوقات عورات
لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدو عورته ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف كما نبهنا عليه انفا والمراد بالعورة ما يحرم
النظر اليه ويجب ستره وسمي عورة لان في كشفها خللا في الدين والمروة فيستفاد من مجموع كلام الشيخين وجهان على قراءة رفع
ثلث عورات والعوار [illegible] وهو المكان الذي فيه خلل ونقصان ورجل اعور اي مختل العين قوله بالنصب بدلا من ثلث مرات
بدل الكل فيحتاج حينئذ الى تقدير المضاف اي ثلث عورات كما هو الظاهر ويحتمل جعل ثلث عورات بدلا من ثلث مرات بلا تقدير كما في
قراءة الرفع قوله في ترك الاستيذان بعد هذه الاوقات بقرينة ما سبق اذ الكلام في وجوب الاستيذان والجناح في تركه في هذه الاوقات
فلا جرم في ان نفي الجناح بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان ونفي الجناح بالنظر الى طرف المخاطبين لانهم عاقلون مأمورون
بالاحكام فالجناح المفهوم من [illegible] الدخول في هذه الاوقات بلا استيذان بالنظر الى المخاطبين دون الصبيان فانهم مأمورون
بالاحتياط اذ الامر بالاستيذان في حق المماليك والصبيان متضمن الامر بالاحتياط في الستر والخطاب لهم بقوله يا ايها الذين
امنوا الاية بعدما ذكر وهذا اقرب لما قال ان الجناح في ترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم والقول بانه لا اعتبار
للمفهوم ضعيف لان قيد بعدهن انما يفيد الاثم بطريق اشارة النص واثبات المفهوم معتبر عند المص قوله وليس فيه ما ينافي
جواب سؤال تقريره والنسخ ما يأتي اية الاستيذان وجه توهم المنافاة ان هذه الاية تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات
بدون استيذان واية الاستيذان تدل على خلاف ذلك قوله فينبغي جواب النفي اي ليس فيه منافاة ولا نسخ قوله لانتفاء شرائط
النسخ المذكور اي ان الحكم ليس بواردين على محل واحد حتى يحكم بالنسخ لاجل المنافاة ولان هذه الاية في الصبيان اي في شأنهم والمماليك
لكن لا مطلقا بل المماليك الذين لم يدخلوا بعد في حد البلوغ والمماليك البالغين بدلالة الاضافة فيكون حكمهم حكم الاحرار البالغين ولذا لم
يذكرهم والقول وذلك في البالغين لا يستفاد من هذا النص وانما المماليك المخصصة قد تحرز بقوله الاطفال قوله وفيه دليل على تعليل
الاحكام اي الشرعية حيث علل جواز ترك الاستيذان بالحرج في الاستيذان فيما عدا الاوقات الثلثة بالمخالطة وكثرة المداخلة

المداخلة مع عدم الحجر والمذكور في الاوقات الثلثة فلا اشكال بان العلة متحققة في الاوقات الثلثة مع التخلف لوجوب
الاستيذان وهذا رد المراد من قال المنصوص لا تعلل ولا يصح القياس وتمام البحث في اصول الفقه قوله وكذا الوقوف اه لان الاستيذان
مسبب الاستيذان ان الانسان يطرح الثياب الملبوسة غالبا في هذه الاوقات الثلثة فربما يبدو والصبي الان لا يحتاج الى
براه احد وهذه العلة راجحة على علة الطواف اذ الاحتراز عن الحرام واجب في كل حال فتأثير علة الطواف في ترك الاستيذان
اذا لم يكن مانع كما عرفته بعضكم على بعض [illegible] ما قبله تكرر المفهوم من قوله عليكم اذ هم المطوف عليهم والمفهوم من بعضكم
على بعض اذ هم الطائفون لما المطوف عليهم معا والمقتضي عنده اعتبار التغليب في الموضعين في طوافون اذ التقدير اي هم طوافون
غلب الغائب على المخاطب وفي بعضكم غلب المخاطب على الغائب والمعنى وانتم طوافون بعضكم وبعضهم طائف على بعض فيكون
هذه الجملة من الجملة التي قبلها وانا كونها مؤكدة فلا تغاير المعنيين وقيل لا تغاير بل لان المعنى كلا منكم ومن عبيدكم طائف على
صاحبه وان كان طواف احد النوعين غير طواف الاخر لان المراد الظهور على احوال الشخص وكون بعضكم بدلا من طوافون او مبتدأ
بعض بدل من عليكم باعادة العامل فان [illegible] مرفوع من مرفوع ومجرور من مجرور ولا يخفى ان كون بعضكم بدلا من طوافون مع ان
المراد بهم الصبيان والمماليك يوجب ان يكون بدل الغلط والنظم الجليل مصون عنه فلا ريب في حسن اعتبار التغليب قوله اي الاحكام
الشرعية بها مجاز من قبيل اطلاق الدال على المدلول بقرينة ان التبيين للاحكام قوله باحوالكم وبما يليق بها قوله فيما شرع لكم براي بما
هو نفع والمصلحة لكم فالمناسب في الاوقات الثلثة عدم دخولهم بلا اذن فلذا امر بالاستيذان فيها والمناسب في غير هذه الاوقات
الثلثة الدخول بدون استيذان لحرج الاستيذان في كل دخول مع انتفاء المانع ولذا رخص لهم الدخول بلا استيذان قوله تعالى
ايها المؤمنون بهذه الشرائع لعلكم تفلحون واذا بلغ الاطفال اختيار وابع الماضي لتحققه والمراد بالاطفال من الذين لم
يبلغوا الحلم على ان اللام للعهد منكم اي من المؤمنين الاحرار فان المراد بهم المخاطبون بيا ايها الذين امنوا الاية فكلمة من في منكم
للابتداء او للجنس كونها للتبعيض وان صح في الجملة فليستأذنوا الاستيذان المؤكد طريق الاستيذان ما مر ذكره في تفسير قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الاية والمعنى فليستأذنوا اذا ارادوا الدخول
عليكم لم يذكر ذلك لانه معلوم باقتضاء النص كما استأذن الذين اي استيذانا مثل استيذان الذين من قبلهم اي الذين
بلغوا من قبلهم اي وصفهم بكونهم قبل هؤلاء باعتبار بلوغهم [illegible] ان الاطفال الذين اعتادوا الدخول بلا اذن الا في العورات
الثلث وجب عليهم الاستيذان في كل الاوقات اذا بلغوا الحلم [illegible] كما ان الاطفال الذين لم يعتادوا الدخول عليكم
فانه يجب عليهم الاستيذان في كل الاوقات اذا بلغوا [illegible] الاطفال [illegible] التحقيق بحال مولانا ابو السعود [illegible]
بيان لزوم الاستيذان [illegible] على المعتادين بالدخول [illegible] على غير المعتادين واما كيفية الاستيذان المعلومة [illegible]
[illegible] عليه قوله في الاوقات كلها متعلق بقوله فليستأذنوا [illegible] الفرق بين استيذانهم قبل البلوغ وبعد الحلم فان الاستيذان
في الاوقات الثلثة في الاول وفي كل الاوقات في الثاني فظهر حسن التقابل قوله ويستدل به اه وجه الاستدلال ان الاطفال عامة
للمماليك بناء على ان الاطفال جمع محلى باللام والالفاظ العموم فيعم استيذان العبد البالغ على سيدته وفي قوله وجب [illegible] ان
الامر للوجوب قوله وجوابه اه حاصله ان الجمع المحلى باللام انما كان للاستغراق اذا لم يكن قرينة العهد وهنا قامت [illegible] على
العهد فلا عموم فلا يتم الاستدلال ويؤيده تقييد الاطفال بقوله منكم وهذا بناء على ان العبد البالغ يجوز نظره لسيدته كما ذهب
في احد قوليه الى انه محرم عند الشافعي وقد مر ان في قوله بعم الاماء والعبيد في تفسير قوله تعالى او ما ملكت ايمانهن فالجواب
عن جوابه ان اللام للاستغراق لا للعهد وقوله منكم خطاب للمؤمنين والعبيد من المؤمنين بحكم الايمان ولو سلم كونه للعهد فحال العبد
البالغ يعلم بدلالة النص كيف لا وقد وقعت عظيمة جواز ذلك قوله ومبالغة في الامر اذ في تكريره دلالة على اتفاقه ومع
ذلك تساهل القوم في الاستيذان وصار عندهم كالشريعة المنسوخة والى الله المشتكى من مثل هذه الغفلة العظيمة قوله العجائز
قوله التي قعدت اه تفسير للقواعد [illegible] القعود عن الحيض والحمل مستلزم للقعود من الازواج في الاكثر كما قال تعالى التي لا يرجون نكاحا
وهذا الكبرى لانهن لكثرة القعود لكبر سنهن وضعفهن عن القعود كناية عن كبر سنهن وعدم رغبتهن في الازواج وعن هذا قيل قوله
تعالى لا يرجون صفة كاشفة للقواعد [illegible] لكن هذا ان كان من للتبعيض واما ان كان بيانيا فيجوز كونه صفة كاشفة ايضا او موضحة
او مخصصة قوله لا يطمعن فيه اي الرجاء بمعنى الطمع والانتظار والمراد بالنكاح الاستمتاع بالوطئ واما نفس العقد فلا ينقطع
طمعهن فيه لمصلحة اخرى والمراد بالقعود عن الحيض والحمل القعود لكبر سنهن لا لعلة ولا لكونها عقيما فانهن على هذا التقدير من

الف اربعة منصوبة ومن هذا الحكم وفي قوله المجاز ترتيب على ذلك والا يكون ذلك لا عنه موضعه الا حيث لا يرغب فيهن الرجال لكبرهن
قوله اي الثياب الظاهرة احتراز عن الثياب الباطنة وهي الثياب التي تنكشف العورة بوضعها والتوبة على ذلك قاعدة الشرع فان المراد
بالثياب لو كانت مطلقة او الباطنة لافضى الى خلاف الشرع وهو الاذن بكشف العورة وذا امر مرفوع بالنص فالمراد الثياب الظاهرة
كالجلباب ونحوه قوله والفاء فيه لكون اللام بمعنى التي الخ على ان القواعد جمع قاعدة وقد اشار الى انها جمع قاعد حيث قال التي قعدن
عن الحيض فيكون بمعنى الثبوت فلا يكون اللام موصولا كاللام في المؤمن والكافر وجعلها جمع قاعدة خلاف السوق فالاولى الاكتفاء
بقوله او لوصفها بها فان المبتدأ اذا كان موصوفا بالموصول يدخل الفاء في خبره وهنا كذلك والمعنى والفاء فيه لكون القواعد موصوفة بالموصول
الذي صلته فعل قوله غير متظاهرات بزينة اشار الى ان الباء في بزينة للتعدية والتبرج بمعنى الظهور بالباء وبنفسه متعد بالكسر قوله واصل التبرج
التكلف في اظهار ما يخفى تنبيه ان التبرج متعد بمعنى الاظهار رجح كون قوله بزينة اشارة الى الباء زائدة في المفعول لتقوية العامل ولا يبعد
ان يكون قوله هذا اشارة الى انه لازم بمعنى الظهور متعد بالباء وقوله واصل التبرج اشارة الى انه متعد بمعنى الاظهار تنبيه على الاستعمالين
في الموضعين وكون الفعل الواحد لازما ومتعديا بالكسر فلا يضر كون التعدية واللزوم سماعيا قال في سورة البروج واصل تركيب البروج
للظهور واشار الى هذا بقوله بارز اي ظاهرة لانه لا يخفى عليه وبناء التفعل قد يستعمل بمعنى الثلاثي وقد يستعمل متعديا فاشار الى الاستعمالين
في الموضعين قوله لا يغيب منه اي من البيوت شيء قوله الا انه اي لكنه خص بهذا الاستعمال الفصيح تكشف المرأة زينتها اي ما تتزين به من الحلي
قوله ومحاسنها اي مواضع الزينة بدلالة الكشف قوله التكلف في اظهار ما يخفى والمتعارف في هذا ثم خص بكشف المرأة والعاد
في تكشف المرأة واخذه في الحق على قيل وفيه اشارة الى التجريد عن معنى التكلف الدال على المبالغة او المقام ما فانه تخصيص منه مطلق
المعنى ولكن ان تصرف الكشف الى ذلك اي اصل التبرج التكلف لكن لا يراد التكلف هنا اي النفي دون المنفي والبحاثية تنبيه
على ان تبرجهن يكون حين وجد على وجه التكلف ولذا اتى التبرج على وجه المبالغة وعلى كلا الوجهين لا تجريد ولا اشارة اليه اذ
غرضه بيان حاصل المعنى قوله من الوضع متعلق بخير ولما علم انه خير من الوضع اي وضع الثياب الظاهرة علم ان الاستعفاف
الاستعفاف من الوضع فلا حاجة الى القول بانه متعلق بكل من ان يستعففن وخير على التنازع قوله لتقالهن للرجال من عرض
نفسها على الرجال قوله مقصود من وهو الاستمتاع بهن فيجازي بافعالهن فهو وعيد لهن على ذلك قوله من مواكلة الاصحاء
من اضافة المصدر الى المفعول فالفاعل وهو الاعمى واخواته متروك واما اضافته الى الفاعل فلا يلائم السوق وان صح معنى واما اضافته
الاستقذار فاضافته الى الفاعل لان المستقذر هو الاصحاء والضمير راجع اليهم وسبب استقذارهم حيث يهم لغذيته في الاولين والجاذبية
في الاخير ولان الاعمى ربما سبقت يده الى ما سبقت اليه عين صاحبه وذي منه والاعرج يتفسح في المجلس فيأخذ اكثر من موضعه فيضيق
على جليسه والمريض لا يخلو من اطوار تؤذي قرينه فنفي عنهم ذلك الاثم فلهذه الاسباب احترزوا عن مواكلة الاصحاء وفيه انه تعالى
اباح لهم ذلك ورخص لهم اذ ما ذكر من سبب تحرجهم ليس بمقطوع بسبب ذا نقص الاعمى والاعرج والمريض لما فيه آداب الاكل فوق ما نظر
الاصحاء ولو سلم ذلك فهم معذورون في ذلك فانه اختيار لهم ولو اختير مثل هذا لادى الى الحرج وهو مدفوع بالنص قوله والكلهم عطف
على مواكلة الاصحاء قوله مخافة ان لا يكون ذلك اي دفع المفتاح واباحة التبسط وكانوا يقولون لانه غلب وهم غائبون فنزلت
هذه الاية فابيح لهم الدخول والاكل فيها اذ بيان التصرفات ما قبله والشرع اذ الحكم على الظاهر دون الباطن لعدم الاطلاع على ما في
الضماير والتبسط دفع المفتاح امارة على طيبة قلب والحل بما دل عليه الامارة والعلامة والمخافة المذكورة لا تقاوم ذلك لعدم
استناده الى امارة ومخايل قوله او من اجابة اه عطف على الكلهم والمعنى اني ما كانوا يتحرجون من اجابة من يدعوهم وكلا
الكلام [illegible] المعنى قوله وهذا اي نفي الحرج [illegible] في ملك الغير لو كان اباهم
او اولادهم او اقاربهم وما سوى الا بدون اذن ورضا صريحا او بقرينة الحال قوله او كان اي وهذا اي نفي الحرج
في اول الاسلام [illegible] رضا والاحوج من يدعوهم الى بيوت المذكورين ثم نسخ نفي الحرج نحو قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الاية فيرد ما قال نحو قوله تعالى ان هذه الاية في حق النبي عليه السلام فلا يدل على المنع عما سواه ولو قيل
ان منطوق الاية يدل على المنع عن دخول بيت النبي عليه السلام ويدل على المنع عما سواه بدلالة النص فانه عليه السلام اجود البشر
فاذا منعوا عن دخول منزله بدون اذنه فمنع دخول بيت غيره بدون اذن بطريق الاولى قلنا ونحو قوله ان الناسخ هذه الاية ونحوها
[illegible] المبني الا ما ذكره [illegible] لان نسخ الاحكام على الاطلاق [illegible] نزول النبي عليه السلام فكيف يكون
المنع نسخا في بعض البيوت لان هذه الاية ليست [illegible] نسخ الحكم في جميع البيوت فهو لو صح لا يختص بهؤلاء المذكورين

المذكورين وانما الوجه الاخيران فلا يختص بهؤلاء المعدودين الا ان يقال ان هذا التحرج وقع منهم لكن بسبب النزول هو التحرج و
الاخر هل وقع من الاعمى واولا فلم تعرض له اصلا نعم قوله وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ اشارة الى العموم قوله وهو لا يلائم
ما قبله وما بعده واما عدم ملائمته لما قبله فلانه في بيان وجوب الاستئذان ونفي الحرج عنهم في القعود عن الجهاد لا يناسبه واما المعاني
الاول فلا يلائمه لما قبله واصح الاخيران فقط واما الاول فلان المواكلة لا تكون الا بالدخول في البيوت واما عدم ملائمته لما بعده فقط
وانما فيه الملائمة دون الصحة لما ذكره صاحب الكشف حيث قال اذا فسر بان هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان
تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في ان كلا منفي الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد
عن تقديم الحلق على النحر فقلت ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر انتهى واعترض بمنع صحة العطف بانه
اذا كان الغرض نفي الحرج عن كل من الطائفتين يصح العطف واما اذا اريد بيان حال الطائفتين فلا كما حقق في صابره في شرح المفتاح
حيث قال واذا قلت هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي فيه اذا قصد فيه بيان الامور الواقعة في يوم الجمعة جاز العطف لان المعنى
الامتي هو هذا القيد واذا قصد بيان وقوع تلك الامور في الواقع وجعل يوم الجمعة قيدا لها جاز العطف لا لانه ليس جامعا لا لانه
جامع غير منتف كما صرح في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق انتهى والظهر نفي الحرج عن كل من الطائفتين يصلح العطف واما اذا كان الغرض
بيان حال الطائفتين في الواقع فلا يصح العطف وهذا بيان التوفيق وهذا بيان ملائمته لما بعده ولكن سكت عن بيان ملائمته
لما قبله مع انه لازم لظهور انتفائه وقد عرفت ملائمة المعاني الاول لما قبله وما بعده فلا تغفل قوله من البيوت التي فيها ازواجكم
فالمراد من بيوتكم بيوت ازواجكم اه فالاضافة لادنى ملابسة فجعل بيوت ازواجه وعياله واولاده بيوت انفسهم لاتصالهم
بهم نسبا او نسبا فنسبة البيوت اليهم مجاز عقلي واما حمله على ذلك لانه لم يبح الاكل الا من بيت نفسه وجه ولا نظر الحرج فيه فلا
فائدة في ذكره ولك ان تقول ان في ذكره فائدة وهي ان انتفاء الاثم والحرج في بيوت الاباء والاخوة كانتفاء الحرج في بيوت
انفسهم وهذه فائدة انيقة ينبغي مراعاتها فلا حاجة الى التحمل الذي ارتكبه المص قوله فيدخل فيها بيوت الاولاد فذكرهم حيث ذكر عيالكم بناء
على ان المراد بهم من لا يكون من العيال قوله لان بيت الولد اه الاولى لان بيت الزوج والعيال والولد كبيته ولا يظهر وجه تخصيص
بيت الولد بالذكر والقول بان المراد من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم بيوت انفسهم التي يسكن فيها الازواج والعيال ليس بشيء
لانه لا يندفع المحذور المذكور قال الامام المراد في بيوت ازواجكم وعيالكم اضاف اليهم لان بيت المرأة كبيت الزوج انتهى وفي قوله
المراد في بيوت ازواجكم اشارة الى ان من بمعنى في وان المأكول طعام الازواج والعيال ولما كان المراد من بيوتكم بيوت ما
اتصل بهم نسبا وبناء لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي فقط قوله لقوله عليه السلام انت الحديث رواه ابو داود وابن
ماجه والحديث الثاني رواه الشيخان وغيرهما كذا قيل قوله عليه السلام انت ومالك لابيك ظاهره يدل ان مال الاولاد مال ابيه
لان ماله كماله والجواب انه اريد المبالغة فكأن ذات الولد لما يكون مملوكا للاب فكذلك لا يكون ماله مملوكا له لكنه يشبه ماله
في جواز الانتفاع قوله وان ولده من كسبه فيه استعارة بديعة حيث جعل الولد من كسبه المأكول والمراد كسب الولد طيب له مثل
كسب نفس المرء وليس بالعكس ولذا قيل او بيوت ابائكم الاية وقد فصل هذا المحل في كتب الفقه قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته وفيه دليل على
ما ذكرنا من ان المراد من الاكل في بيوتكم الاكل من اموال غيرهم من الازواج والعيال والاولاد قوله وقيل بيوت المماليك بيوتهم
فلا فائدة في ذكرها او هي داخلة في بيوتكم لكن هذا اذا حملت على ظاهرها كما عرفته واما على ما اختاره المص فهي غير داخلة
فيها قوله جمع مفتح بكسر الميم وهو الالة التي تفتح المغلقات به او جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن كما في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو الاية وغرضه من التشبيه ظهور ما اختاره من ذلك ق او بيوت صديقكم اشار الى تقدير مضاف بقرينة ما
سبق قوله فانهم ارضى بالتبسط او وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غائب فيسأل جاريته كيسه فيأخذ ما شاء
فاذا حضر مولاها فاخبرته اعتقها سرورا بذلك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان
الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كذا في الكشف ومع ذلك اخره عن
الجميع لانهم يتصلون انفسهم لا انسابهم كانفسهم وعن هذا قدم الاقرب فالاقرب واتى ذكر البيوت في كل موضع للاهتمام بكل
منها بخصوصها ولان العطف على المضاف اليه يعطف الشيء على بعض الكلمة فيجب ذكر المضاف ليكون عطفا على المضاف المذكور
واما عطف الصديق على المضاف اليه فيجب اللفظ فللتنبيه على جوازه وان كان في الحقيقة عطفا على المضاف بتقدير قوله وهو اي

الصديق يقع على الواحد والجمع مثل العدو ولانه في الاصل مصدر كالحنين [illegible] الجمع [illegible] اضافة الى الجمع [illegible] او بيوت

صديقكم قال في سورة الشعراء ووحد الصديق [illegible] الصديق [illegible] الواحد [illegible]

المضافة اليه وجمع الضمير [illegible] لان [illegible] نزول القرآن [illegible] الاخوان [illegible]

قوله [illegible] تخصيص فائدة [illegible] العموم [illegible] قوله [illegible] في اول الاسلام [illegible]

[illegible]

ثم ذكر النسخ قوله [illegible] احتمال النسخ [illegible]

[illegible]

الاذن غالبا وايضا ما يدل على صحة ايمانهم هو ذهابهم حتى يستأذنوا فالدال عليه الاستيذان ولذا اكتفى به قوله واعتبارا اي الاستيذان
فالمرجع الاستيذان المفهوم من الفعل بكمال الايمان اي الايمان الخالص المنجي احترز عن ايمان المنافق لا عن ايمان الفاسق كما دل لهذا
اشار بقوله فانه يميز اي ويميز المنافق او حيث قابل الايمان الكامل بايمان المنافق الوبين المعاودة التسلل اي الانسلال
قليلا قليلا اي الخروج قليلا قليلا قوله او لتعظيم الجرم في الذهاب او حتى كان صاحبه يخرج به من الايمان كالخروج بترك التصديق
والاذعان قوله بغير اذنه اشار به الى سبب النزول اذن الرسول عليه السلام بعد الاستيذان وقد مر نكتة الاكتفاء به مع ان المعلق
الاذن قوله على اسلوب ابلغ اي طريق ابلغ من الاسلوب الاول ابلغ من المبالغة او من البلاغة فان ما فيه المبالغة يكون ابلغ
لا محالة فلا بأس في قوله وفيه ايضا مبالغة ان الذين يستأذنونك او وفيه تأكيدات الى كيان والجملة الاسمية وايراد
المسند اليه باسم الموصول تنبيها وايماء الى وجه بناء الخبر وجعل الصلة مضارعا لحكاية الحال الماضية او لقصد الاستمرار
والالتفات الى الخطاب وجعل خبران جملة اسمية وايراد المسند اليه في الجملة الصغرى باسم الاشارة للبعيد المعدة
مكانتهم عند الله وبعد منزلتهم وجعل الصلة مستقبلا هنا مع انها ماضي هناك لبعيد ان ايمانهم مستمر بعد احداثهم اياه وان جميع
ما ذكرنا اشار بقوله فانه يفيد ان المستاذن مؤمن كامل تواطئ قلبه لسانه ضم الى نفيه بما دل عليه والتصديق قوله
لا محالة اشار الى التاكيد قوله وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك بيل الى مفهوم المخالفة والظاهر انه بطريق التعريض كما مر
قوله فانه يفيد تعليل لكونه على الاسلوب ابلغ واما كونه تعليلا لعظم الجرم فضعيف اذ قوله انه عكس الامر هنا فجعل المسند اليه
مسندا وعكس بالاخبار من الاول بناء على ان المؤمن الكامل معلوم منهم فعرف السامع اتصاف الذات به دون
اتصافه بالاستيذان فقدم اللفظ الدال على الاول وجعل مبتدأ او جعل الثاني خبرا اذ العطف على الخبر في حكم الخبر
والثاني بناء على عكس ذلك قوله والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن اذ تخصيص الحكم بالبعض وتعليل الاستيذان بالمبالغة
في تقبيح الذهاب بلا اذن فان الاستيذان الجنس لا البعض انتهى وذلك البعض ليس كل مطلق بل اذا كان من الامور المهمة
قوله والتضييق للامر اي الامر في الاستيذان حيث خص الاستيذان ببعض المهم ولم يبح غيره في كل حال وهذا تضييق في
شان الاستيذان على وجه المبالغة كما قيل فاذا استأذنوا فلا يستأذنوا الا لبعض حاجاتهم المهمة لكنه اختير
ما اختير في النظم الكريم للتنبيه على انهم لا يستأذنوا الا لبعض مهماتهم لانه ينبغي ذلك الحال المؤمنين فلا يتخطون عن
ذلك وفيه مبالغة اخرى تعرف بالتأمل لا يخفى قوله تفويض للامر حيث لم يقطع بالاذن وخصه بمشيئته عليه السلام وهذا معنى
تفويض الامر وهذا من جملة المبالغة قوله واستدل به اه وجه الاستدلال هو ان الاذن لهم بعد الاستيذان حكم من الاحكام
الشرعية وقد علقه تعالى بمشيته عليه السلام فيكون تفويض بعض امور الدين الى رأي رسوله عليه السلام ليجتهد فيه وفيه ايضا الى ان
الاجتهاد جائز للانبياء عليهم السلام قوله ومن منع ذلك من المعتزلة فيه المشية اه فيكون الاذن مع ملاحظة رأي الرسول عليه
السلام اذ بعد كونه عالما بان له عذرا يكون الاذن متعينا من طرف الله تعالى لكنه بعد علمه ان له عذرا وهذا تعسف ظ قوله فان
الاستيذان ولو لعذر اه وهذا من جملة المبالغة فيه قوله لانه تقديم لامر الدنيا او تقديم لامر الدين الذي لم يشرع بعد على امر الدين
الذي شرع فيه وما فيه ضرورة مستثنى منه وربما ذكر الاستغفار عنه بعض من الرخصة لا يقتضي الذنب ولعل لهذا قال تصور
وامثال ذنب قوله لفرطات العباد ولو لم يتوبوا قوله بالتنبيه عليهم اه بالمقام لا بالخبر ان الرخصة في الاستيذان من كمال
الرحم وما سبق من التضييق بالنظر الى الامور المذكورة والتسهيل بالنظر الى نفس الاستيذان قوله لا تقيسوا اه استفاد
من الكاف في قوله تعالى كدعاء بعضكم بعضا فانه تشبيه والنظير تقيد القياس قوله دعاءه اه اي بما ذكر الى ان اضافة الدعاء الى
الرسول اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول محذوف فيه وفي قوله كدعاء بعضكم بيان للمقيس عليه لكونه مدخول الكاف في النظم
الكريم قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تقيسوا فالجمل على هذا نفي والدعاء بمعنى الدعوة قوله والرجوع بغير اذن ذكره بيان
لبيان ارتباطه بما قبله لكن شمول الدعاء بمعنى الدعوة اياه غير واضح الا ان يقال ان اول الامر الدعاء الى امر جامع وبعد
الاجابة الرجوع من مجلس السعادة وعدم الاجابة اول الامر وعدم الاجابة آخر الامر فيظهر مناسبته لما قبله بهذا ظهور قوله فان المبادرة
الى اجابته واجبة اه بخلاف غيره فشرط القياس وهو كون العلة مشتركة بين الاصل والفرع ليس بمتحقق فيه [illegible]
عنه وحكم خلفائه عليه السلام في وجوب الاجابة ايضا وحرمة الرجوع بغير اذنه قوله وقيل لا تجعلوا نداءه اه وهذا على ان الدعاء بمعنى
النداء والدعاء مضاف الى المفعول والفاعل متروك والجمل حمل قوله فالمعنى ايضا لا تقيسوا نداءه على نداء بعضكم بعضا

بعضا اذ شرط ايضا منتف لان ارتباطه بما قبله غير ظاهر الاول وقيل بوجه ارتباطه بما قبله ان المستأذنين كانوا يقولون
يا رسول الله انا نستأذن وان من معه يخاطبه وبناديه اي ان الكلام عام في جميع الاحوال والاستيذان وغيره من جملة
داخل في هذا العموم دخولا اوليا وبهذا القدر يتحقق الارتباط لكن الاول لما كان الظاهر ان الارتباط في نفسه انفة قوله ورحمه قوله
او لا تجعلوا دعاءه عليكم فعلى هذا الدعاء بمعنى التضرع الى الله تعالى وصلة محذوفة وهي عليكم فالجمل قوله ايضا والدعاء مضاف
الى الفاعل كما في الاول لم يذكر وجه لانه خلاف الظاهر حيث يحتاج الى حذف الجار والمجرور في دعاء الرسول والجار فقط في دعاء
البعض كما اشار اليه في التقرير قوله فلا تبالوا اه اشارة الى مناسبته بما قبله وهو ما في عدم المبالاة من السخط الظاهر انه في جواب
النهي وحاصله ان جعلتم دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على البعض فلا يكون لكم مبالاة لسخطه فان دعاءه مستجاب فتلقون
السخط الى [illegible] وجه [illegible] لما ذكرناه قوله فان دعاءه موجب اه وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالقحط فاعطاني وسألته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعني وبهذا وجه تضعيف المص رحمه الله وشبهه عليه السلام
انه لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فعلم منه ان المستجاب بعض دعائه كما ذكره الكرماني والجواب عنه
ما قاله الامام السهيلي في الروضة الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سأل او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل
من الخير وقد اعطى عوض من ان يجعل له سهم الشفاعة في عاقبة دعائه ولكن عدم الاستجابة ان لا يعطي ما سأل ولا يعوض عنه ما
هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني ولا يذهب عليك ان هذا القدر من الاستجابة متحقق في المؤمن ايضا لانه
عليه السلام قال ان الله لا يرد دعاء المؤمن وان تأخر وبالجملة هذا المعنى لا يخلو من اشكال ولذا اخره وضعفه في بعض النسخ
فان دعاءه موجب اي لا يتخلف اي في الاغلب او كلية بالمعنى المنقول عن الامام السهيلي قوله او لا تجعلوا دعاءه ربه اي
مفعول الدعاء محذوف قرينة ان الدعاء بمعنى التضرع لا يكون الا الى الرب كدعاء صغيركم كبيركم اي المراد بالبعض الاول الصغير وبالثاني
الكبير لكن القرينة منتفية والعبارة لا تلائمه قوله بشكم ومناسبته لما قبله خفية الا ان يقال ان دعاءه عليه السلام لما كانت
مستجابة البتة او كلية فالحذر عن دعائه ربه عليكم بالرجوع بلا اذن واجب ولا يخفى انه تكلف ولعل لهذا ضعفه اخرا وعن جميع
قد يعلم الله الذين الآية كلمة قد هنا للتحقيق لقيام قرينة على عدم مناسبة التقليل وقيل انه للتقليل لكن لا بالنظر الى علم الله تعالى
بل الى متعلقه اي ان الفاعلين لذلك قليل ولا يخفى عليك ان التقليل لا بد وان يكون لمدخول قد والمتعلق ليس بمدخول لها الا
ان يقال ان المتعلق لما كان قليلا كان تعلق العلم به قليلا اذ المراد تعلق الحادث وهو شأنه والفعل وان كان غير متناه بالقوة
لا يقف عند حد ولعل هذا مراد من قال ان التقليل بالنسبة الى متعلقه فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق رشيق قوله يتسللون
قليلا قليلا اي يخرجون اي ان المنافقين كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير استيذان حتى لا يروا وسبب خروجهم ثقل القيام
عليهم في المسجد يوم الجمعة واستماع الخطبة كذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال مجاهد يتسللون من الصف في القتال
وقيل هذا في حفر الخندق ينصرف المنافقون عن النبي عليه السلام قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض الآية ويحتمل ان
يكون هذا اشارة اليه قوله ونظيره تسلل تدرج وتدخل في الدلالة تفعل مع مواصلة العمل في تأن ومهلة وهو معنى قولهم ان
ذلك الفعل وقع قليلا وهذا استلزم لتعلق الفاعل وقع قليلا فيكون الفاعل قليلا وهو المراد هنا وعن هذا قال من الجماعة
قوله لواذا ملاوذة اشار الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر لصحتها في الفعل والمصدر تابع لفعله في
ذلك وجودا وعدما فعلم منه انه ليس مصدر لاذ من الثلاثي لانه لو كان منه لجاء لياذا مثل قام قياما قوله او يلوذ اي بان
يلوذ ويلتجئ وهذا اشارة الى ان المفاعلة بمعنى الثلاثي واما في الاول فبمعناه كما اشار اليه بقوله بان يستتر بعضهم بعضا قوله
كانه تابعه والاولى تبعه واستتاطا كانه تابعه قوله وانتصابه على الحال اي متسللين ملاوذين او على المصدرية من غير لفظه
وقرئ بالفتح وكلاهما بمعنى الاتحاد وهو ايضا من المفاعلة وجوز ان يكون مصدرا ثلاثيا كالطواف طاف قوله وعن لتضمنه
اه بنظر اولا الى ان يخالفون متعد بنفسه حيث قال يخالفون امره ثم حاول وجه تعديته بعن ولا يرضى كون عن زائدة لانها
باعث له قوله او يصدون اه ظاهر كلامه ان لا تضمين ح لان يخالفون بمعنى يصدون والظاهر انه تضمين ايضا لكن كلام المص يميل الى
الاول كانه اشار الى الوجهين الاول التضمين والثاني المجاز اللغوي فاشار الى الوجهين بطريق الاجمال وما فهم من كلام
الكشاف ان تعديته بعن دون تضمين حيث قال يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى

ما انهيكم عنه وعن الامر عنه دونه قال المص هناك يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر
بالعكس انتهى اي اذا كان الامر بالعكس انتهى اي اذا قصد الغير فعله وانت مول عنه والظاهر من كلامه هناك ان خالف يتعدى الى المفعول
الاول بنفسه والى الثاني بالى مع ارادة معنى اخرى حقيقة بدون تضمين والمجاز خلاف ما فهم من كلامه والتحقيق ان المخالفة قد
تستعمل لازما فيكون تعديته بعن بطريق التضمين وهو الذي ذهب اليه اولا ولم يذكر مفعوله وقد تستعمل متعديا بنفسه فيكون
المفعول الاول صريحا ويتعدى الى المفعول الثاني بالى كما في الاية المذكورة من سورة هود وبعن كما هنا وهو الذي ذهب اليه ثانيا
بقوله او يصدون عن امره دون المؤمنين حيث تعرض دون المؤمنين مع تركه في الاول ثم قال من خالفه عن الامر اذا فذكر المفعول
الاول صريحا والثاني بعن فالتردد في تعديته بعن والى هل هو حقيقة او بطريق التضمين والظاهر الثاني حيث قال في تفسيره ومن خالفه
عن الامر اذا صد عنه فانه ظاهر في انه مضمن فيه معنى الصد قوله وحذف المفعول اي على الاحتمال الثاني واما على الاول فلا
مفعول ولا حذف والمفعول المحذوف هنا المؤمنون ذهب اليه بقوله دون المؤمنين اي يصدق المنافقون عن امره
بخلاف المؤمنين المخلصين فانهم لا يخالفون ولا يصدون عنه اعتقادا او عملا او اعتقادا فقط قوله واستدل به على ان
الامر للوجوب اي ما لم تقم قرينة على خلافه فصيغة الامر بعينه للوجوب والغرض على الحقيقة ثم هذا الاستدلال بناء على ان الامر
حقيقة في الصيغة كما يكون حقيقة في الاقتضاء والوجوب ورد بان الامر في الاية الكريمة مصدر فلا يدل على المتنازع فيه وايضا
قيل عليه انما تم على تقدير وجوب الخوف والحذر بقوله تعالى فليحذر الذين وهو اول المسئلة وعين النزاع وعلى تقدير كون امره
عاما وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الامر للوجوب واجيب بانه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة
والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة السياق وانه لا يعني هنا للندب او الاباحة بل الحذر عن اجابة المكروه واجب وامره
مصدر مضاف من غير دلالة على معهود فيكون عاما لا مطلقا وعلى تقدير كونه مطلقا يتم المط لان المدعى ان الامر المطلق
للوجوب ولا نزاع في انه قد يكون لغيره مجازا بمعونة القرائن كذا في التلويح وقيل في الجواب عن قوله وهو اول المسئلة
يمكن دفعه بان الحكيم لا يطلب الحذر عن شيء وان لم يوجبه الا ان فيه توقع مكروه ولا يتوقع ذلك الا لكونه تركا للواجب
وهذا الاستدلال لا يتوقف صحته على كون الامر للوجوب كما ان تقرير المص حيث قال فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر الى قوله
ذلك يستلزم الوجوب لا يتوقف صحة الاستدلال به على كون الامر بالحذر للوجوب فلا اشكال بانه اول المسئلة ومصادرة
على المط ويمكن ان يقال لا مصادرة على المط لان المثبت كون الامر المطلق او العام للوجوب والامر المتخصص من حيث خصوصية
ذاته لا من حيث انه فرد من الامر العام او المطلق وكون هذا الامر المتخصص للوجوب كالبديهي ولا قائل بالفصل فيكون الامر المطلق
للوجوب نظرة واثبات القضية الكلية القائمة بان كل امر صحيح بنيه العام بعينه تخصصه ضرورية والتفصيل في شرح المواقف في بحث
النظر فليتأمل قوله على ان ترك مقتضى الامر وهو المأمور به والمراد بالعذابين المحنة في الدنيا والعذاب في الاخرة قوله لاحد
العذابين ثبت ان او لمنع الخلو وليس لمنع الجمع قوله عنه اي عن احد العذابين بل على حسنه اي على حسن الحذر عنه وذلك الحسن
معلوم باخبار الشارع كما هو مذهب الاشعري ومعلوم بالعقل ايضا عند الماتريدية وحسن قبل الامر عندهم وبالامر عند الاشعري والتفصيل
في كتب الاصول لا سيما في التوضيح والتلويح فلا اشكال بانه مخالف لمذهب الاشعري قوله المشروط وصف للامر او للحسن والمراد بقيام
المقتضي وجود المقتضي اسم فاعل اي لحذره فانه لو لم يحسن مقتضى الحذر لم يحسن الامر به وقيل المراد بالمقتضي الترك وضميره
لعدم الحذر كما توهم اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المأمور به بقرينة قوله يخالفون عن امره
وتقرير المتوهم انسب بتقرير المص قوله وذلك اي المذكور اي كون ترك مقتضى الامر مقتضيا لاحد العذابين يستلزم الوجوب اي المأمور به
او ذلك يستلزم وجوب المأمور به وذلك يستلزم كون الامر للوجوب وهو المط ولا يخفى عليك ان في تقرير المص لا تعرض لكون الامر
بالحذر للوجوب فلا اشكال بلزوم المصادرة كما اعترض به على تقرير البعض اذ هذا الاستدلال لا يخلو عن تكلف بل تعسف ولذا قال واستدل به
احالة على الغير ولم يقل وهذا دليل على كون الامر للوجوب وقيل في توجيه ذلك اي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذور منه
وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك ترك مقتضى الامر واجبا ولا يخفى ما فيه من التعسف وقول بعضهم وذلك اي قيام مقتضى الحذر
يستلزم وجوب ترك المحذور عنه وهو مخالفة الامر فيستلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المط احسن مما قيل ثم اعترض بان هذا
الاستدلال يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر اي الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بالامر الامر الجامع
السابق الذي هو اعني وكون المراد بالامر مقابل النهي هو ملايم لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول الاية فان المعنى الراجح وهو المذكور او لا يشعر

بذلك ولو سلم ما ذكره كون المراد من الامر ما قابل النهي يقاوم العهد وايضا لا يعني لمخالفة الامر الجامع لمخالفة الامر المقابل
للنهي المتضمن في ذلك الامر الجامع قوله انتم المكلفون وانما عبر بان لتكون شاملا للمنافقين ايضا كما ذهب اليه بقوله والنفاق والاخلاص
وانما اكد علمه بقد الظاهر انه حمل قد على معنى التحقيق وقد عرفت ما فيه وما عليه في تفسير قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون لانه والاخبار بعلمه
وان كيد به تأكيد الوعد للمخلصين والوعيد للمنافقين وتخصيصه تأكيد الوعيد فذكر للاهتمام به والكلام في توجيهه ومن هذا
قال ويرجع المنافقون بالجزاء مع ان الخطاب عام للمخلصين ايضا ويوم يرجعون اما مفعول به عطفا على ما انتم عليه والمراد علم وقته
كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو الاية قال المص في تفسير قوله تعالى وعنده علم الساعة اي علم وقت قيامها والتعبير بيوم يرجعون اليه
لكمال مناسبته لقوله ما انتم عليه قوله للجزاء ذهب تعالى اليه او ظرف لمحذوف اي ويعلم يوم القيمة بما انطووا من سوء اعمالهم كذا في
الكشف والجملة معطوفة على قد يعلم الله والاول اسلم من الحذف اولى قوله يرجع المنافقون اليه لما كان الضمير الغائب راجعا
الى المنافقين مع ان الخطاب في ما انتم عام لكل مكلف كما اختاره المص بالالتفات في يرجعون ح ولو قيل انه عام للفريقين كالخطاب في
ما انتم لكان التفاتا ولا يرى وجه تركه مع جعل الخطاب عاما لكل مكلف وان المراد به ايضا الجزاء كما عرفته قوله ايضا اي كاختصاص
الغائب بهم يمكن ان يعلم الاختصاص حين كون الخطاب عاما وقد تبع فيه الزمخشري لكن فهم ما ذكره الزمخشري والعلامة في
الكشف اوفق لكون الكلام مسوقا لبيان حال المنافقين ومخالفتهم المؤمنين قوله من سوء الاعمال هذا بناء على تخصيص الكلام
بالمنافقين وفي الكشاف ينبئهم بما عملوا من الخير والشر انتهى ولا ريب في دلالته على ما ذكرناه من ان الاولى التعميم للفريقين قوله
بالتوبيخ هذا بناء على العقول والمجازاة على ما ثبت ان الاخبار بالفعل يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده ولو اكتفى بالمجازاة
كما في بعض المواضع لكان اولى قوله لا يخفى عليه خافية فكيف يخفى عليه حال المنافقين وان اجتهدوا في اخفائها عن العيون فيجازيهم
بالاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وبهذا البيان يتضح حسن اختتام الكلام ومناسبته لاول السورة لحسن المرام ولتستبين به الاطراف
قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو موضوع من حديث ابي بن كعب وقد تقدم ما ذكره الله عن المص ومن نقل عنه والظاهر ان قوله
من الاجر عشر مرات مقدم من تأخير اي اعطى بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ولولا الموضوع لبينت لكل كلمة ما ينبغي به الحمد لله
الذي وفقنا لاتمام ما يتعلق بسورة النور وهو الحليم الصبور والصلوة والسلام على رسوله الشكور وعلى آله واصحابه الكرام

سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية في قول الجمهور ولذا اختاره المص والزمخشري والامام الرازي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة رحمه الله
الا ثلث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما نزلت بالمدينة وقال الضحاك السورة
كلها مدنية الا من اولها الى قوله ولا نشورا فانه مكي وعدد آياتها متفق عليه وفي الكشاف وثمانمائة واثنان وسبعون كلمة وعدد
حروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون حرفا قوله تكاثر خيره تفسير له باعتبار حاصل معناه والاشارة الى تعديه بالمضاف ايدل علمه
كلا من البركة وهي كثرة الخير ماخوذة في مفهومه والتعبير بصيغة التفاعل موافق للمنقط للمبالغة واختير صيغة التفاعل دون
المفاعلة لانها متعد والتفاعل لازم وفيه مبالغة عظيمة حيث اخبر بان تكاثر خيره في كل امره بنظر الى كل شيء لا بالنظر الى امر معين
كما هو مقتضى المفاعلة ولهذا روي عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معناه جاء بكل بركة قال تبارك
وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كانه قيل تكاثر نعمه الاخروية والدنيوية بحيث لا تحصى ولا تعد ومن خطرها تنزيل القرآن
والمترتب عليه رتبه على تنزيله قوله او تزايد على كل شيء اي علا كل موجود وتعالى عنه اي عن كل موجود وعظم شنيع بانتسابه الكل ما سواه
وهذا المعنى هو المناسب هنا ومعنى التنزه كما هو المناسب لتعديته بعن لا يناسب هنا وبه غلط تعالى عليه على ان التزايد هنا
مستعار لمعنى التعالي والتمثيل هنا اصل معناه قوله في صفاته وافعاله قال الامام في ذاته وفي صفاته اه تركه المص لان العلو
في ذاته راجع الى العلو في صفاته لان معناه كما اعترف الامام جل في وجوب وجوده وقدمه عن جواز الفناء والتغير عليه وتعاليه
في صفاته جل في قدرته وعلمه ان يخرج عنهما شيء من المعلومات والمقدورات وتعاليه في افعاله وصنعه وحاصل ما ذكر انه هو المؤمن قوله
ليكمل شيء قوله وترتيبه على انزال الفرقان لان الاولى تنزيل الفرقان ومعنى ترتيبه على انزاله هو ان تنزيل منة لذلك الخير الكثير لانه
كما هو المشهور على شيء بالمشتق يفيد عليه ماخذه وكانه قيل تبارك الذي اي تكاثر خيره بتنزيله الفرقان الذي يتضمن خيرا كثيرا
من الهداية الى الحقيقة والتنصيص على العقائد الصحيحة والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد وبه ينتظم امر المعاش والمعاد

والى ذلك اشار بقوله لما فيه من كثرة الخير قوله او لدلالته على تعاليه وعلوه وعظمته اما بالمجاز او ببيانه بدليل ساطع وبرهان قاطع
ودلالة الاعجاز عقلي وما ذكر في القران من وصف ذاته بالعلو والعظمة نقلي فالدلالة عامة لهما فلا تقصر على احدهما كما ليس بالبغوي
قوله وقيل دام من البركة مأخوذ من بروك الطير على الماء لان البركة بمعنى كثرة الخير قيل البركة في الاصل مأخوذ من برك البعير وهو
صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في
الشيء وثبوت الماء في البركة انتهى ويفهم منه ان معنى كثرة الخير للبركة معنى مجازي يشبه ثبوت الخير الالهي بثبوت الماء في
البركة بل هذا المعنى ايضا مجاز حيث جعل اصل البركة صدر البعير لكن ان تم هذا فالبركة في معنى الخير الكثير حقيقة اصطلاحية
والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يوجد فيه زيادة غير محسوسة مبارك او فيه بركة
ولا يخفى ان كون الخير الالهي غير محسوس على اطلاقه غير مسلم ولو اريد الخير في صفاته مع الخير في ذاته لا ينتظم في المص لانه لم
الخير في صفاته وافعاله فان التزايد هو الخير المحض بمعنى دام لانه لا يناسب ما بعده وهو الصحيح مع الضعف هو ان
في الدوام خيرا كثيرا فالدوام يتضمن الخير الكثير وبهذا الاعتبار يحسن الترتيب اذ هذا ليس بلازم كما قيل قوله وهو لا يتصرف فيه فلا
يجيء منه مضارع ولا اسم الفاعل ولا مصدر واما قوله الى الجذع جذع النخل المبارك فنادر قوله ولا يستعمل الا لله تعالى لانه كلمة
تعظيم لا يليق الا بالعظيم وقولهم تباركت النخلة او تعالت قول من لا يعبأ به فتوبيته تصريحهم عدم استعمالها في غيره تعالى كاطلاقهم
الرحمن اليمامة على مسيلمة الكذاب وقراءة ابي كالكسائي في الكشاف تبارك ومن حولها وثنى على مانقله بعضهم قراءة
شاذة لا تعد من القران فلا يعبأ به لدى اهل العرف قوله والفرقان مصدر كالغفران وكذا القران مصدر في الاصل
مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله فهو متعد الى مفعول واحد بنفسه والى الثاني بمن او عن وكذا مصدر بين
الشيئين كما في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ومن انكر كونه مصدر فرق بين الشيئين لم يصب لانه مع وروده
استعماله في القران صرح به الراغب نقلا عنه بعضهم ولا فرق بين الفرق والتفريق الا بالتكثير وعدمه فمن فرق بينهما بان
الاول في المعاني والثاني في الاجسام يرده قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين واما اختار كونه مصدر فرق بين
الشيئين لملائمة قوله بين الحق والباطل على ان هذا الاستعمال يستلزم لما ذكرنا في الاغلب قوله سمي به القران اي اطلق على القران
مبالغة في فصله بين الحق والباطل كانه عين الفصل مع انه فاصل فاطلاق الفرقان على القران مجاز عقلي وجعله بمعنى الفارق ضعيف
لفوت المبالغة والمراد ان الفرقان في الاصل مصدر ثم سمي به القران فصار اسما له في العرف كما كان كذلك في القران لانه لا نقل
في الفرقان بل هو باق على المصدرية لكن اطلق على الفارق مبالغة قوله بتقريره اي ببيانه ما هو الحق والباطل فيما يجمعهما ويبلغ احدهما
صريحا ويفهم منه الاخر التزاما قوله او لكونه مفصولا بعضه عن بعض اي المصدر بمعنى المفعول تجاوزا في الاطلاق المفصول على القران من قبيل
صفة جرت على غير ما هي له كما اشار اليه بقوله اي مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وفيه اشارة الى انه مصدر فرق الشيء عن الشيء
غاية انه بمعنى المفعول وينبغي ان يكون مراده انه لو جاء الكلام على ظاهره ولم يقصد المبالغة يكون الفرقان بمعنى المفروق لانه بمعنى
المفعول كما افاده الشيخ عبد القاهر في حل قولها فانما هي اقبال وادبار كما في دلائل المطول قوله في الانزال ولذا اختير في النظم
التنزيل الدال على التفريق واما لفظ انزل فيدل على الجمع كذا قال الامام هنا لكن هذا مقتضى اللفظ اذ التنزيل للتكثير فيفيد التفريق في النزول
بخلاف الانزال ويستعمل كل منهما في موضع الاخر فعلم من ذلك ان الاولى ان يقال في النزول بدل الانزال ولازم من ذلك اختصاصه بالقران
لان ما عداه من الكتب السماوية انزل دفعة واحدة لانه بالمعنى الاول عام له ولغيره من الكتب السماوية وكذا بالمعنى مفصلا الى الايات
والسور قوله وقرئ على عباده وقارئه ابن الزبير كما في الكشاف وقوله تعالى لقد انزلنا اليكم ايات تصحح اطلاق الانزال على الامة
في الانزال كما يضاف الى الرسول يضاف الى الامة لكونهم متعبدين بتفصيل احكامه والانزال لاجلهم في المعاش والمعاد وقد قيل ان المراد
بالجمع الرسول تعظيما كما قيل في ان الملائكة في قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم جبريل تعظيما ولم يتعرض المص له لان فيه نوع تكلف والوجه
الاول مؤيد بالنص قوله او الانبياء عليهم السلام الذين نزل عليهم الكتاب على ان الفرقان اي على ان المراد بالقران هنا جنس الكتاب بل
لما انه مصدر يتناول القليل والكثير وهذا الاحتمال بعدم ملائمة ما بعده القول ليكون فانه مفرد راجع الى العبد المذكور صريحا كما في
القراءة الاولى او المذكور في ضمن العباد كما في الاحتمال الاول من القراءة الثانية وكونه راجعا الى الفرقان ولذا اخره المص بعد بيان
مرجع ضمير ليكون قوله العبد المذكور صريحا في القراءة المتواترة او المفهوم من عباده في قراءة ابن الزبير كونه نذيرا اخص بالذكر
لانه اهم من التبشير لانه اقوى كما في الكشاف وبه الغرض من الارسال وانما عبر بالعبد لانه اشرف اسمائه وان كان التعبير بالرسول والنبي انسب

انسب بالنذير والمراد الجن والانس والعالمين كما جاء في سورة الكهف رعاية للفواصل قوله الجن والانس فيكون صيغة العقلاء على بابها وفي
سورة الفاتحة انما احتيج الى التغليب لانه عام لجميع الموجودات فيها قدم الجن لتقدم وجودهم فهو عام خص بالعقلاء بقرينة نذيرا فيه
اشارة الى انه عليه السلام مبعوث الى الجن ايضا وان كافرهم من اهل النار اتفاقا واما مؤمنهم فالامام ابو حنيفة متوقف فيهم انه هل يدخلون
الجنة ام لا خلافا للامامين فانهما ذهبا الى انهم يدخلون الجنة ولم يذكر الملك لانه عليه السلام لم يرسل اليهم كما صرح به الامام الرازي قوله
منذرا اي نذير فعيل بمعنى مفعل والزمخشري وان انكره في قوله تعالى ولهم عذاب اليم لكنه اعترف في قوله تعالى بديع السموات والارض الاية
وبمعنى المص او مصدر بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار توضيح له بالمشهور الاوضح والصيغة من الثلاثي وكونها بمعنى الافعال احتيج
الى التتبع فيها وفي امثالها لعل وجه ان الثلاثي يغاير بالمعنى المراد فعلى هذا يكون من قبيل رجل عدل ونحوه ولكونه مجازا في النسبة
وكونه بمعنى منذرا راجح لمقابلته في بعض المواضع مبشرا ولم يذكر المنذر به وهو العذاب الشديد والالم المديد للتهويل فانه في الابهام
تهويلا بمعونة المقام او لظهوره اذ الانذار هو الاعلام والتحذير بشيء به والالم حتى للكافر برب العالمين مع ان التخويف
من العذاب مختص بهم لاشك فيه الى انه رسول الى الخلق الى يوم القيمة قوله وان لم تكن معلومة اي لم تسابق الى الكلام وهم
المشركون لان الكلام مسوق لردهم بدلالة ما بعده حيث قال ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الاية فلا وجه لما قيل من
ان هذه الجملة معلومة للرسول عليه السلام وهو المخاطب بها الا يرى ان في بعض المواضع يجيء الكلام بالتأكيد لرد المنكر مع
ان المخاطب به الرسول عليه السلام نعم لو اعتبر كونه عليه السلام مخاطبا بها لكان له وجه في الجملة لكن لا يلائم السوق بل الذوق لما
عرف ان ما سيق له الكلام رد المشركين لكن الايهام بلا حاجة الى ان يقال ان تعريف الموصول كتعريف اللام قد يكون للجنس وقد
يكون للتعظيم كقوله فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه قوله بدل من الاول وكلاهما اي
البدل والمبدل منه مقصود وان كان كون المبدل منه في حكم السقوط اكثريا لا كليا او مدح وهو على احتمالين خبر لمبتدا محذوف
وجوبا لانه قطع النعت وهذا هو المراد بقوله مرفوع او مفعول به لفعل محذوف وهو امدح او اعني وهو الذي اشار اليه بقوله او منصوب
فقدم الرفع لانه ابلغ لكون الجملة اسمية قوله كما زعم النصارى وكما زعم اليهود وزعم الخزاعة من مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات
الله واليهود قالوا عزير ابن الله فلا يعرف وجه التخصيص بزعم النصارى وان كان بطريق التمثيل الا ان يقال ان القول
باتخاذ الولد اشهر منهم قوله كالثنوية وهم غير الوثنية فانهم يثبتون فاعل الشر هو الظلمة وفيه لانهما عرضان لا يقومان بانفسهما
وهم يزعمون انهما يقومان بانفسهما او يلزم ذلك القول وان يستفيدوا كما فهم من تقرير المص في اوائل سورة الانعام وفي شرح المواقف
فانهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفيه لانهما عرضان فيلزم قدم الجسم وبين القولين نوع تنافر قوله اثبت
له الملك بقوله الذي له ملك السموات والارض اي بطريق الحصر كانه لم يتعرض له لانفهامه صريحا من قوله ولم يكن له شريك في الملك
فتقديم الخبر لمجرد الاهتمام لا للحصر مطلقا اي لجميع الاشياء وهذا بناء على ان قوله له ملك السموات والارض كناية عن ملكه جميع الاشياء
بناء على ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات كناية اولى زاد نفي ما يقوم مقامه وهو الولد بقوله ولم يتخذ ولدا او وقال
ونفى ما يجانسه لان حق الولد ان يجانس والده وما يقاربه وهو الشريك في الملك ونفيه بقوله ولم يكن له شريك في الملك قوله ثم نبه على
ما يدل عليه اي على المذكور من انتفاء الولد وعدم الشريك وعلى الملك مطلقا وارجاع الضمير الى الملك فقط ضعيف اذ معظم المقصد
الاستدلال على انتفائه وعدم الشريك له وقال المص في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة له ما في السموات والارض الاية واستدلال
على فساده اي نفي الولد وتقديره لانه احدث ذلك قوله احدثه احداثا وفيه تعقيب ما وجد على ما لم يوجد فعبر عن المجموع بالماضي مراعاة
التقدير اي المراد بالخلق ليس مجرد الايجاد بل الايجاد الخاص وهو ايجاد مراعى فيه التقدير الذي هو معنى لغوي للخلق فان الايجاد
معنى شرعي له معتبر فيه المعنى اللغوي وهو التصوير والابراز على مقدار معين ومنه قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير اي اصوره وابرزه على مقدار معين قوله حسب ارادته وقيل التقدير تخصيص كل مخلوق بوجه الذي يوجد
فيه من حسن وقبح وضر وغير ذلك واستشنع تصويره انتقاش الصورة في ذهنه ثم نقش على وفق تصويره ولما كان ذلك التصوير
بالارادة دون الالة قال حسب ارادته قوله كخلقة الانسان اي ايجاد نوع الانسان من مواد مخصوصة هي عناصر واغذية و
اخلاط ونطفة ومضغة مخلقة وهذا ما ذكره المص في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الاية فالاولى اسقاط قوله عناصر اذ اثنى غير
آدم عليه السلام لجمع المواد باعتبار كل فرد فرد سوى آدم عليه ولو اريد بها النطفة لجمع المواد باعتبار الانواع من قبيل انقسام الاحاد
الى الاحاد وكذا الكلام في صور واشكال عطف تفسير لها قوله وهيأه او اشار الى دفع اشكال التكرار فان التقدير المعتبر في

فی الخلق التسویة والتصویر والتقدیر المذکور رجح معنی التهیئة تخصیص فلا تکرار قوله او فقدر ره بقا الی اجل مسمی ای الی اخر
وقت معین لا یقبل التغییر بعدم التکرار ح لان التقدیر بقا غیر التقدیر بمعنی التصویر المعتبر فی الخلق والتقدیر بقا بمعنی
القضاء والحکم وهذا معنی التقدیر عند بعضهم قوله وقد یطلق الخلق لمجرد الایجاد واطلاق حقیقیا اذ الظاهر ان الخلق فی اصطلاح الشرع
بمعنی الایجاد مطلقا سواء اعتبر فیه معنی التقدیر بمعنی التصویر او لا وان اعتبر فی مفهومه الشرعی التقدیر فالاستعمال فی مطلق الایجاد
مجاز وهذا اشارة الی جواب ثالث لاشکال التکرار قوله من غیر نظر الی وجه الاشتقاق ای بحسب الوضع اللغوی فان الاشتقاق
من الخلق بمعنی التقدیر واعتبار المعنی اللغوی فی المعنی الشرعی اکثری لا کلی ولا اشتراط المناسبة بین المنقول والمنقول عنه الا عند
من فرق بین المنقول والمرتجل بل المراد بوجه الاشتقاق معنی التقدیر ووجه اطلاقه علیه لان جهة الاشتقاق ملحوظة فی کونه
معنی حقیقیا للخلق حتی لا یکون متفاوتا ای مختلف الخلقة وعدم التناسب من الفوت فان کلا من المتفاوتین فات عنه
بعض ما فی الاخر کقوله تعالی ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت قوله اثبات التوحید واثبات التوحید منهم من نفی اتخاذ الولد
ونفی الشریک او المراد الشریک فی الالوهیة والخالقیة ووجوب الوجود وهذا النفی لما کان مدلولا ثبت الوحدانیة واثبات
الوحدانیة بطریق الدلیل العقلی وان نفی حکموا باثباته بالشرع لکن من جهة الاعتضاد لا لکلام فی ثبوته بالشرع واثبات النبوة
بقوله نزل الفرقان علی عبده وثبوت النبوة بالدلائل العقلیة والمعجزات القاهرة ولا یمکن ثبوتها بالشرع لثبوت الشرع علیه
والمراد باثباته بیانه وذکرها کقوله فیما سبق اثبات الملک المطلق ای ذکر حکم ثبوته له اثبات بقوله علی الملی الغنی الی ان
ضمیر واتخذوا للکافرین سواء کانوا مشرکوا العرب او اهل الکتاب والمراد بالالهة المعبود بالباطل لا واجب الوجود فانه
لم یذهب احد من المشرکین واهل الکتاب الی تعدد وجود ما سوی الله تعالی فیه وجه الرد بقوله لا یخلقون الایة انهم مغرورون فی ترک
التحریض علی النظر الصحیح حتی یعرفون ان ما یدعونه لا یستحق ان یکون معبودا قوله لان عبدتهم یحسبونهم ... الی ان المراد بالالهة
الاصنام فی صیغة العقلاء فی یخلقون لاسناد ما هو من خواص العالم الیها وهم ان یصح جوابه لکن لزم من دعائهم لها الالهیة
فان من لوازمها الاقتدار علی جمیع الممکنات فنفی الله تعالی عنها الخالقیة وعدم قدرتها علی الضر والنفع علی طریق السلب الکلی
فی عموم الاوقات والمراد به تجهیلهم والتهکم بهم والمبالغة فی نفی ما اثبتها علی الامور المذکورة فی ح ان قوله ولا یخلقون ... معنی
عنها والمضارع فی قوله ویخلقون للاستمرار او قیل للتحقیق رعایة للمناسبة وکذا قوله ولا یملکون قوله ونفع عطف ... علی ان ملکه
التصرف فیه بالرفع فی الاول والجلب فی الثانی وهذا اولی من کون مراده الاثبات ای تقدیر المضاف قوله فدم الموت لا نسب
بالضر والاحیاء ادعی الی النعمة من اماتته ومن ذهب الی ان قوله ونفع من نبه علی تقدیر المضاف لم یحسن له ان یقال فدم الموت
لمناسبة الضر المتقدم لا یرجح بعض ونفعا مناسب الموت قوله احیاء او لا ای فی الدنیا فسره به تنبیها علی ان المراد بالحیوة الحیوة
العاجلة الدنیویة فلا تشمل الحیوة الاخرویة فلا یکون من قبیل عطف الخاص علی العام واما القول بانه فسره به لئلا یتکرر
مع قوله نشورا فضعیف لما عرفت ان النشور اخص من الحیوة قوله ومن کان کذلک وهذا اشارة الی الکبری الاولی وکل ما هذا
شانه اله قوله عن لوازمها وهی خلق الاشیاء والقدرة علی الضر والنفع والاحیاء والاماتة والقدرة علی البعث والجزاء فعلم
من جمیع اللوازم ان الاولی ان یقال وفیه تنبیه علی الاله ای المستحق بالعبادة یجب ان یکون قادرا علی الخلق والضر والنفع
لکنه اکتفی بالقدرة علی الجزاء والبعث لانه فیه تهدید لهم وقال الذین کفروا انه شروع فی بیان منکری نبوة نبینا علیه السلام
ثم رده بابلغ الرد والمراد بالموصول المشرکون لان المص حمل قوله واتخذوا علی ان المراد به المشرکون والمراد بالالهة الاصنام
فالمناسب لما قبله کون المراد به المشرکون ایضا والتصاقا قوله اعانه علیه قوم اخرون قرینة علی ان هذا ای ما هذا القرآن
کلام ان ما فیه بقرینة الا قوله اختلقه ای اخترعه من عنده ... اختراعه صفة للافک کاشفة له اذ الافک من الافک
بفتح الهمزة وسکون الفاء مصدر افک الرجل اذا الافک کذبا فاحشا موحشا وذلک ما فیه من تعلقه اذ عظم الذنوب
من الکذب وغیره وکذا یکون ما فیه من نفسه کذلک یکون ما فیه من تعلقه تماما فالمشرکون بالغوا فی اسناد الکذب الیه وجعلوا
بالافک وعن هذا رده الله تعالی بابلغ رد فقال فقد جاءوا ظلما وزورا واصل الافک الصرف سمی الکذب به لانه مصروف
عن وجهه اللائق بحسن القول وهو الصدق فانه وجه ای طریق حسن لجنس القول فرجع ضمیر وجهه للکذب لکن بحصة منه باعتبار
ما تضمنه وهو جنس القول الا انه مصروف عن وجهه لا لنفسه وذلک القول الکاذب وهو کونه متعلقه لما فی الواقع فهو من قبیل
نقل العام الی الخاص او مجاز علاقة الاطلاق والتقیید والمراد به الافک علی الله تعالی من تعالی تنزله عنه ... نفسه وحاصله

وحاصله ان القرآن ما کذب به ای افتری به علی الله تعالی فلا یقال ان حمل الافک علی القرآن لمبالغة لما عرفت ان المراد ما افک به
ولهذا وصف بالافتراء ومعنی وافتراء افتری به لما عرفت ان الافک ما افک به فالقرآن علی زعمهم الباطل مفتری به لا انه نفسه
مفتری والمفتری علیه هو الله تعالی قوله ای الیهود ای احبارهم بقرینة قوله فانهم یلقون اه فالمراد بعضهم واسناده الی الکل لکونهم راضین به
او لکونه فیما بینهم لکن هذا المخصوص باحبار الامم الخالیة مع ان کلامهم علی اطلاقه ان القرآن افک مفتری وما ذکره لا یلائمه الا ان یقال ان
الاعانة انما تتحقق بذلک فان الکل اذا کان من القاء الیهود لا یظهر معنی الاعانة ولا یخفی ان قولهم ان هذا الا افک افتراه لا یلائم
قولهم واعانه علیه قوم اخرون لان الافتراء فسره المص بالاختلاف وهو مختص بما هو من تلقاء نفسه قوله وقیل ای جبرا الرومی غلام
عامر بن الحضرمی ویسار قال فی سورة النحل وقیل جبر او یسار کانا یصنعان السیف بمکة ویقرآن التوریة والانجیل وکان الرسول
یمر علیهما ویسمع ما یقرآنه انتهی کان هذا من هذا القول الباطل ولم یذکر هذا فیما مضی قوله اذ سبق فی قوله انما یعلمه بشر وحاصل
کلامه هناک ان ما یسمعه علیه السلام منه کلام اعجمی لا یفهمه هو ولا انتم والقرآن تفهمونه بادنی تامل فکیف یکون ما تلقفه منه
والصواب انه تعلم منه المعنی باستماع کلامه ولکن لم یتلقفه منه اللفظ لان ذلک اعجمی وهذا عربی والقرآن کما هو معجز باعتبار
المعنی فهو معجز من حیث اللفظ مع ان العلوم الکثیرة التی فی القرآن لا یمکن تعلیمها الا بملازمة معلم فائق فی تلک العلوم مدة
متطاولة فکیف تعلم جمیع ذلک من غلام سوقی سمع منه بعض اوقات مروره علیه کلمات اعجمیة لعلهما لم یعرفا معناها فقد
جاءوا الفاء للتفسیر سببیة ما قبله لما بعده وتنکیر ظلما للتعظیم وکذا تنوین زورا والتقدیم ظلما رعایة الفاصلة بجعل الکلام
المعجز ای المعجز نظما ومعنی افکا مختلقا ای مخترعا من تلقاء نفسه لفظا متلقفا من الیهود معنی والافین الاختلاف
والتلقف نوع منه واصل الزور من الزور وهو الانحراف سمی الکذب به لانحرافه عن الواقع کما یسمی بالافک لصرفه
عن نفس الامر قوله تبعه بان تعدیته ای مثل تعدیته الفعل وقد یکونان لازمین اذا لم یکونا بمعنی فعل فیه شائعة الا ان الفعل
الواحد کونه متعدیا مرة بنفسه وکونه لازما تارة اخری لا بمعنی واحد قلیل واما حذف الجار وایصال الفعل الا فیه من السماع
انتهی قوله ما سطره المتقدمون والاساطیر الاباطیل جمع اسطورة واسطارة او اسطار جمع سطر واصل السطر بمعنی الخط
الاسطورة بضم الهمزة وسکون السین وضم الطاء البطلان والاسطارة بکسر الهمزة وسکون السین بمعنی البطلان والظ
من کلامه هنا انها جمع اسطار جمع سطر بمعنی الخط وقد فسرها فی سورة الانعام بالاباطیل وهو محتمل هنا والمعنی ما سطره
المتقدمون من خرافاتهم ورسم والتفسیرات قوله کتبها حال بتقدیر قد وهو انه افتراه علیه لانه لم یکتب قط او الظهیر انه یکتب
او مجاز بمعنی امر کتابتها وهذا الاخیر هو الراجح بل الاظهر لا کتفاء بالمعنی الثانی وهو استکتبها کون الافتعال بمعنی الاستفعال
شایع الا ان یقال ان المعنی الاول انسب بما قبله وطلب الکتابة لا یستلزم الکتابة وکونها اساطیر لا والذین یبرم کتبها قوله وقری علی
البناء للمفعول فالاستکتبها حینئذ امی بالتوجه بهذه القراءة ووجه تخصیص هذه القراءة هو ان المعنی علی هذه القراءة کتب له
ولا حد فعله بامامی فتذاکتب لاحد بخلاف القراءة الاولی المتواترة فان المعنی علی هذه کتب لنفسه او طلب الکتابة فلا تعتقد
ایما قوله وبنی الفعل للضمیر ای للاسناد الی الضمیر فیکون المعنی وبنی للمفعول وانا تاخر للتصریح بان المفعول الغیر الصریح
اقیم هنا مقام الفاعل مع وجود المفعول الصریح وهذا اختلاف المشهور وما جوزه الرضی ولم یرض به الجمهور قوله لیحفظها
اشارة الی دفع الاشکال بانه کیف قیل اکتتبها فهی تملی علیه وانما یقال املیت علیه فهو یکتبها فاشار الی الجواب بان المراد بالاملاء
الالقاء علیه للحفظ بعد الکتابة لا لالقاء للکتابة لان صورة الالقاء علی الحافظ کصورة الالقاء علی الکاتب ثم عطفه
بانه امی لا یقدر ان یقرأ فتذا تملی علیه بعد الکتابة ای تقرأ علیه قوله او لیکتب فح یکون الکلام علی ظاهره حیث یکون الالقاء للکتابة
هذا اذا کان معنی اکتتبها استکتبها ای طلب الکتابة فهی تملی علیه کما فی الکشف ذکره لانه فی المآل بمعنی استکتب فلا فرق بین
المعنیین علی انه مجاز فلا یعتبر الا حیث انکر الحقیقة فی السموات حال من السر والمعنی یعلم الاسرار کلها فی السموات والارض
عبارة عن جمیع العالم لانه اعجزکم ای عجزکم لکونه الذی یعلم الاسرار نزل القرآن لکن هذا غیر مستقیم ومن نظم هنا فهو فی الواقع
وتمهید لقوله وتضمن اخبارهم فان کون القرآن متضمنا للاسرار یدل علی کونه منزلا قوله من عند عالم الاسرار والخفیات
وهو خالق الکائنات قوله عن اخراجهم صفة مصدر محذوف المعجز ای عجزهم عن اخراجهم تضمین معنی التباعد وتجاوز العجز
اخرجهم لو بلغ عجزهم یوجب عموم العجز لهم فیکون کنایة عنه ومبالغة اجتیز الکنایة وقدم التفصیل فی اوائل البقرة فی قوله فاتجزوا
عن اخراجهم وما کان الاعجاز ذا الا علی العجز قدرنا المصدر المحذوف عجزا اذ لا معنی لتجاوز الاعجاز تباعدا عن اخراجهم الا باعتبار

ملاحظة العجز قوله فصاحته اى ببلاغته ثم قال ان مثار الاعجاز القران وهو كونه فى ذروة الاعلى من البلاغة وهو الاصح
المشهور قوله وتضمن مااش عطف على عجزكم وفى بعض النسخ وتضمنه بالضمير فحينئذ يكون مصدرا معطوفا على فصاحته ومثار
الاعجاز لكنه ضعيف قوله والاشياء المكنونة كالجنة والنار وما فيهما من الاسرار فانهما وان كانا موجودة الان لكنهما غائب عنا
فلذا جعل هذه مقابلة للمغيبات المستقبلة التى لم توجد الان بل توجد فى المستقبل كالاخبار التى لم توجد مضمونها بعد و
وجد فى المستقبل كما اخبرت كقوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض الاية ونظائرها الكثيرة فالقادر على تركيب نظم
القران لابد وان يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها وباطنها وهو له تعالى لا غير فالتزم بعض معنى الغيب مطلقا سواء كان
موجودا غائبا عن حسنا او معدوما سيوجد فى وقته المقتضى له والتنبيه على ذلك قيد المغيبات بالمستقبلة مع ان الاشياء
المكنونة من المغيبات ايضا لكنها ليست من المغيبات بالمستقبلة قوله الا عالم الاسرار ثم اعلم ان اللام فى السر
للاستغراق ويكون استغراق المفرد اشمل اخصية المفرد قوله فكيف تجعلونه بالطريق الاولى او فكيف تجعلونه افك
افتراه وانكار كيفية الجعل المذكور انكار الجعل كناية قوله فلذلك لا يعجل اه اشارة الى مناسبة التتمة الابتداء فى المعنى
فان قوله تعالى قل انزله الذى يعلم السر يوهم ان الفاصلة انه عليم او خبير ونحوه لكن يعرف بعد التامل ان اللائق هو انه غفور
رحيم لانه لا يعجل فى عقوبة من شنع كذا بانت فصاحته فصاحة كل منطيق وعلا كل منثور ومنظوم الا الغفور الرحيم والى
ذلك اشار بقوله لا يعجل فى عقوبتكم اه لكن الظاهر ان هذا معنى رحيم فانه يستلزم الحلم وهو عدم التعجيل فى العقوبة ومعنى الغفور
هنا غفور لمن تاب منهم ولظهوره لم يذكره ولو قيل ان المعنى لا يعجل فى عقوبتكم لعلمه بانه يتوبون فيغفر لهم فيكون هذا معنى
غفور بهذا الاعتبار ومعنى رحيم متفضل على عباده مع المغفرة وقيل كان الظاهر انه عليم ونحوه فاشار المص الى مطابقة الخاتمة
للمعنى بان ما تقدم فى معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منه كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر
او هو تنبيه على استحقاقهم العذاب ولكنهم لم يعجلوا به المغفرة ورحمة وهذا بعيد وان كان له وجه فى الجملة لان ما يذكر بعده
شديد العقاب ونحوه وانما غفور رحيم فيذكر بعد الوعد واللطف ونبه له الاستغراد وما لهذا الرسول وقعت فى الكتب
اللام مفصولة عن هذا فى خط المصحف وهو سنة لا تغير لكن هذا خارجة عن اوضاع الخط العربية لكن الكاتبين غيروا
خط المصاحف العثمانية فيه وفى امثاله اصطلح لهم تخلفات نهم قوله كما نأكل اى باكل الطعام بالكل فنترتب على الكل ما يترتب
على الكل من نقض الوضوء ونحوه لان فى الرسالة وهذا مراد المص بهذا القيد وفهم هذا القيد مما ذكر فى موضع اخر من قوله تعالى
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون فعلم منه انه اكتفى هنا بالاكل عن الشرب او الاكل عام بعموم المجاز قوله لطلب
المعاش ثم تعالى ان شبهة ما حاج الى تخصيص المعاش فانه مناف الرسالة المشى مطلقا والقرينة على هذا القيد قوله فى الاسواق
او لكون هذا المقال لانكار الرسالة وما ينافى الرسالة عند زعمهم المشى فى الاسواق لطلب المعاش المشعر للاحتياج الى الرب لا
ولا جد فى ان يكون المشى فى الاسواق قوله والمعنى ان صح دعواه اه ان هذا ففى لو المستعمل فى الاستدلال فيكون لانتفاء الاول
لانتفاء الثانى اى لو صح دعواه لخالف حاله حالنا لكن التالى منتف وكذا المقدم منتف وكون المعنى ذلك لان ما فى ما لهذا
الرسول استفهامية للانكار الوقوعى اى لا سبب لهذا الذى يزعم انه رسول فى الاكل والمشى سوى عدم الرسالة فان شئ عدم الرسالة
عدم الاكل والمشى فى حاصل المعنى ما ذكره المص قوله لم يخالف حاله اى فى الاكل والمشى حالنا والحال مطلقا من خواص البشر
فيكون ذكر الاكل والمشى من باب الاكتفاء بهما او هما كناية عن جميع الخواص البشرية والاكتفاء بهما لانهما غاية احتياج الانسان
اليهما قوله لعمههم اى فى البصيرة وهى ادراك المعقولات كما ان العمى فى البصر فكما ان العمى يمنع رؤية المبصرات كذلك العمه يمنع ادراك
الحقائق او البصيرة كما عرفت قوة القلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها والعمه انتفاء تلك القوة
وهو مستلزم منحصر لهذا الامر ولذا فسره فى سورة البقرة وقصور نظرهم اى نظرهم على المحسوسات لما عرفت ان بصيرتهم ما وقع لها
فطلبوا السبب ذلك ان تميز الرسل عمن عداهم بامور محسوسة جسمانية ليست متحققة فى الرسل وليس كذلك بل التمييز بامور
نفسانية تشترك فى شرف النفس بالتحلى بالفضائل الكمالات المقدسة لان الرسالة رتبة روحانية فالاكل والمشى وامثالهما لا تنافى
ذلك كما اشار اليه بقوله تعالى انما انا بشر مثلكم ياكل ويشرب ونحو ذلك فمنكم يوحى الى انما الهكم اله واحد اى وانما امتزت عنكم بذلك
لا غيره قوله لولا انزل اليه ملك التحضيض اى هلا انزل وما لم يصح التشبيه بها باداة النفى فقط اى ما انزل اليه ملك قوله فيكون معه نذيرا نصب على
الملك اى اياه فهو مضاف الى الفاعل والمفعول متروك والظاهر حمل كون الملك معه نذيرا على تصديق الملك للنبى وكونه نذيرا

نذيرا لانه متضمن القول ما كان لم نو اسوا به فقد فسره خبرا ثابت والفظ مع هنا المجرد لجميع ولاه بفرد عدم انحاد زمانيهما لان
هذا فى لفظ مع الكثرى لا الكلى وتمام الكلام فى تفسير قوله تعالى ادخل معه السجن فتيان ولم يجوز هنا كون المعنى فيكون رسولان كما جوزه
نحاسبا فى لان قوله اليه يأبى عنه فيكون بالنصب لانه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام كما فى الكشاف او حكمه حكم النفى كما صرح
فى كتب النحو وهو الراجح اذ المعنى هنا على النفى كما اشير اليه وقرئ بالرفع فح يكون معطوفا على انزل ومحله الرفع والوجه انه قال
هلا انزل بالرفع او يلقى اليه كنز اى لو لا يلقى اليه كنز عطف على انزل والمضارع هنا لدلالته على الاستمرار التجددى للاحتياج اليه
تجددا وهذا اولى مما قيل لدلالته على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر لعدم نفاده فان هذا نفاد والجملة الاسمية دون نفاد المضارع والتعبير
بالالقاء لان المراد النزول من السماء والالقاء هو الطرح والانزال من السماء هو الطرح منها ولذا لم يقولوا او يكون له كنز كما قالوا
او يكون له جنة ولعل الباعث على ذلك كونه خارقا للعادة يدل على صدق دعوى الحال كما اخبر به ان الملك اللتي المقال ولم
يعبره بالانزال للتفنن قوله فيستظهر به بالنصب جواب لولا اذ المعنى او لولا يلقى اليه كنز كما مر قوله هذا على سبيل التنزل اى قوله او
يكون له جنة او فى الكشاف يعنون انه اى الرسول يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون
ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساندا فى الانذار والتخويف ثم نزلوا ايضا فقالوا وان لم يكن مرفودا بملك
فليكن مرفودا بكنز يلقى اليه من السماء ثم نزلوا فقنعوا بان يكون رجلا له بستان يأكل منه فجعل الثلثة تنزلا وخص المص التنزل
بالاخير مخالفا له لان ما قبله استيناف جواب سؤال هو كيف يخالف حاله حالكم كما شهد له قطعه فيه اى عدم العطف كذا قيل وقال
بعضهم انه لا مخالفة بينهما وذكر التنزل هنا لنفيه التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم لعدم مخالفته لهم فى الاكل
والمشى اذ هى غير لازمة من الانزال والالقاء وحل المعنى ان لم يوجد المخالفة فهل لا يكون معه من يخالف فيهما فان لم يوجد فهل لا يخالف
فى احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم يوجد فلا اقل من رفعه فى الجملة بانشاء ما ينتقض برفعه الشئ وجعل الجنة
التنزل عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك اه فكيف يقال ان المص خالفه مع ان ذلك التنزل
هو هى غاية الامر خص التنزل بالاخير بالذكر لتعلم الباقى بالمقايسة كما هو عادته رعاية للاختصار ولك ان تقول لكنه هذا الثانى
الا المذكور من التنزلات الثلث وتخصيص الثالث بالاخير لما ذكرنا قوله جواب سؤال ضعيف لانهم صرحوا المخالفة بعد الاكل والمشى
المص بقوله وذلك لعمههم اه فلا مجال للسؤال والجواب فلا مجال لانكار ان يكون الثلثة تنزلا فعلم منه ضعف ما قيل ايضا
من انه ذكر التنزل هنا لنفيه التنزل فيما قبله بالكلية اذ التنزل من ان يكون الرسول ملكا ولا ريب فى التنزل عنه بالكلية وقس عليه ما فى
كلامه وما ذكر هنا ذهول عن قول صاحب الكشاف ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا اه وسبب ترك العطف فى لولا انزل اليه ملك لعدم
الجامع لكونه استينافا معنويا فلا ريب انه استيناف نحوى اى انه كلام مسوق لالزام الرسول بزعمهم ثم المراد بالتنزل مجارات الخصم
للتبكيت لا التسليم ان الرسول يجوز ان يكون بشرا كذا قيل لقوله تعالى حكاية عنهم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان
قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال المص هنا لا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بالمعجزة والقران الا انكارهم
ان يرسل الله بشرا بل قالوا ما فعلت حيث قصر سبب انكارهم على ان يرسل الله بشرا رسولا فاذكر هنا وامثاله من باب مجارات الخصم ليعثر حيث
والالزام تعنت وعنادا وان دخول الكلام ومن هذا البيان ظهر ان قول المص فى اوائل سورة الانعام فانهم تارة يقولون لولا انزل
عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة فيه شئ اذ قولهم لولا انزل عليه ملك من باب مجارات الخصم لما عرفت
انهم ينكرون كون البشر رسولا ولو كان معه ملك قرين له يكلمه انه نبى لكنه للتبكيت على زعمهم تارة يقولون كذا وتارة اخرى لولا يلقى اليه
كنز او تكون له جنة او يكون لك بيت من زخرف اى من ذهب فعلم منه ايضا ان اكتفائه فى سورة الانعام بالقول الاول بناء على
التنزل ومحل انه اغلب قولهم فى المحاورات وفى ارادة التنزيل قوله كما لها بساتين موصولة او موصوفة اى مثل البساتين التى لهم اى بساتين
والمياسير اى حوانه اشجار كثيرة ومنافع وافرة وانواع الثمار بحيث يستغنى عن ما يحتاج اليه التجار او بما فيه جمع دهقان
وهو رئيس الضيعة والزارعة وهو معرب ده خان اى رئيس القرية والمياسير جمع موسر بمعنى الغنى والظاهر ان هذا الجمع على خلاف
القياس قوله ذا سحر بضم السين وسكون الحاء كذا فى منتخب الصحاح وقيل بفتح السين وسكون الحاء وهو الرئة ويقال للجبان انتفخ سحره فيكون المسحور
بمعنى كلاب وتامر ومفعول كفاعل بالنسبة والوقبيلا قوله الاقوال الشاذة اه اشارة الى ان الامثال هنا مستعار لما قول الغريبة
المستبعدة فى الغرابة قوله خبط العشواء كالمتحير فى امره لا يدرى ما يصنع واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض ونحوها العشواء
الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شئ ما بين الذى لا يؤدى الى الهلاك او الى الالف وتارك الذى اثم الانه تكاد تخبطه الذى

ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ان يعني لو اي لو شاء الجعل لك وجعل لك ذلك لكن لم يشأ ذلك لحكمة دعت الخفاء في الدنيا فلم يوجد
ذلك وقيل ان جعل بمعنى او اي قد جعل لك في الاخرة ولم يرض بالمعجل فيه بني الدنيا وان اتى ان على ظاهرها ما ارخى [illegible]
وضرب من التاويل ولعل وجه التنبيه على انه لا حق لاحد على الله تعالى ولو كان رسولا مقربا فالمشيئة في غيرها محتمل الوقوع واللاوقوع
وان كان تعالى عالما باحد الطرفين جزما والا احمل على معنى لو لاستغنى عن التاويل قوله في الدنيا فيه ولان الكفار ارادوا بالجنة التي
الدنيا فيه الجواب عن شبهتهم فلا بد من هذا القيد قوله حال لو الان فقالوا او تكون لك جنة من نخيل واعناب كما صرح به في سورة الاسراء ويجعل لك
تعالى ان شاء وما لا خطر ببال احد ولم يرشد قوله ولكن اخره [illegible] من ان يعني لو اذ المعنى لكنه تعالى لم يشأ ذلك في الدنيا بل اخره
الى الاخرة وهذا شايع في التعبير بدون ان المستقبل انه جنات تجري من تحتها الانهار فهو بالغ في الجواب وردهم حيث قالوا او تكون له جنة
فاجاب سبحانه وتعالى بانه لو شاء لجعل له جنات متعددة تجري من تحت اشجارها الانهار واما من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد اي تجري نهر واحد
من تحت اشجار جنة جنة او المراد جري الانهار الكثيرة في كل واحدة من تلك الجنات وهو الظاهر الراجح قوله بدل من خيرا لكل فان الخير لكون
استعماله في معنى الجمع صح ابداله [illegible] في الجنة قوله عطف على محل الجزاء وهو مجزوم واختيار [illegible] هنا ظ واما الماضي في المعطوف
عليه فالنكتة فيه الحمل رغبة المقترحين الى اختيار الماضي في الشرط ايضا بخلاف جعل القصور فانه لم يذكرها رغبتهم فيه قوله بالرفع
لان الشرط او لانه لما لم يظهر اثره في الجزاء [illegible] البعيد واستشهد على فصاحة الرفع ايضا بقول زهير في قصيدة مدح بها هرم بن
سنان بالسخاء والعطاء في يوم مسغبة فيه حاجة الفقراء لكن هذا انما يتم اذا لم يكن رفعه لضرورة الشعر والظاهر انه لمحافظة الوزن خليل
من الخلة بفتح الخاء وهي الفقر والاحتياج مسغبة مفعلة من السغب وهو الجوع ووقع في نسخ القاضي مسألة بدل مسغبة وهي تحريف من
الناسخ او المشهور مسغبة قوله ويجوز ان يكون استئنافا فالواو ليست عاطفة بل ابتدائية والمراد استيناف نحوي لا بياني اذ لا وجه
للسؤال [illegible] كيف حاله في الاخرة حتى يجاب بان حاله عليه السلام في الاخرة اجل من كل حال وكونه مستقبلا على هذا واضح قوله على انه جواب
بالواو نقل عن سيبويه انه قال ضعيف وقيل انه شبيه بالنفي انتهى لكن هذا الوجه فيما اذا لم يكن الشرط والجزاء واقعين والكلام انه جواب
بالواو واما الشرط او الجزاء مطلق ولا يخفى ضعفه بل كذبوا بالساعة اضراب انتقالي معطوف على ما حكى عنهم يقول بل اعجب من ذلك
كما كذا في الكشاف والظاهر ان مراده انه عطف على مقدر يفهم من السابق والمعنى انهم تجاسروا على هذه الاقاويل الفاسدة بل تجاوزوا
ما هو اشنع من ذلك وكذبوا بالساعة اي بوقوعها وانكارها قوله فقصرت انظارهم [illegible] ذكر في الكشاف في معنى هذا القول تبارك
جملة معترضة والاحسن ان المعطوف مقدر يقول تعالى بل كذبوا بما ذكرنا والمعنى فقصرت لانكارهم الحشر انظارهم وانكارهم وسعيهم
على الحطام اي زخارف الدنيا وزينتها [illegible] قوله وظنوا [illegible] المعنى الاخير قوله ان الكرامة اي الاخرة [illegible]
بالمال [illegible] وقالوا لولا انزل [illegible] فلما كان هذا التكذيب سببا لهذا القول
كان التكذيب اعجب من هذا القول قوله او فلذلك كذبوك اي لاجل تكذيبهم بالساعة كذبوك لان من كذب بالساعة لا يحتمل [illegible]
التكاليف والطاعة ومن تصديق الرسول عليه السلام تحمل التكاليف التي يبعثها اليهم متوقعا في مقابلتها ما يستحقونه من الثواب
في الاخرة فلا جرم ان من انكر الاخرة لا يصدق النبي فتكذيبهم بالساعة سبب لتكذيب الرسول عليه السلام فيكون هذا اعجب من ذلك
كما في الاول لما كان قولهم المذكور منشأ التكذيب بالرسول عليه السلام فكان هذا القول ترتب من هذا التكذيب اي تكذيب الساعة
قوله [illegible] المطاعن [illegible] فانكارهم الساعة سبب لها فلا يكون
المطاعن سبب التكذيب الرسول عليه السلام [illegible] مستفادا من فحوى ذلك [illegible] والسبب التام
فلما كان تكذيب الساعة سبب التكذيب الرسول عليه السلام [illegible] قوله تعالى في سورة الاسراء وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى [illegible] ان يرسل الله بشرا
[illegible] ان يرسل الله بشرا رسولا اذ الجمع بين [illegible] في استعمال [illegible] في توجيه الكلام
وتصحيح المقام [illegible] قوله او فكيف يلتفتون
[illegible] بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون [illegible]
الاخرة وهم لا يؤمنون بالاخرة [illegible] ان يكون معطوفا على تبارك [illegible] تبارك المعنى
لا يلتفتون [illegible] هذا الجواب [illegible] انهم لا يؤمنون بالاخرة [illegible] قوله او فلهذا
تعجب [illegible] فيكون [illegible] معطوفا على ما حكى عنهم [illegible] وجه ثالث وجه التعجب انهم انكروا الساعة التي هي موجب

سبب انكار الرسالة فان من صدق بالاخرة وخاف عاقبة لا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي والكتاب كذا في
المصري في تفسير قوله تعالى والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به الاية في انكار السبب اعجب من انكار المسبب واغرب وهذا الوجه اوجه ان في
الثاني لو حظ فيه التعجب بتكذيب الساعة من تكذيب النبي عليه السلام فهي عين التعجب في تكذيبهم اياك بخلاف الوجه الثاني فانه لوحظ فيه مجرد
السببية قوله نارا شديدة الاستعار اي التوقد والالتهاب فهي نكرة واذا دخلت عليها الالف واللام كما في قوله تعالى [illegible] السعير قوله
وقيل هو اسم جهنم اي علم لها او هو اسم لواحد من دركات جهنم وقد صرح المصنف في تفسير قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم فلا وجه لتمريضه هنا الا ان يقال ان العلم لا يدخله اللام واما كونه النكرة بدون اللام علما فضعيف او كونه علم المطلق النار
العقاب ضعيف اذ الكلام فيه فان من كذب بالساعة عام لا يختص [illegible] الدرك المخصوص وهم المنافقون [illegible]
قوله فيكون صرفه باعتبار المكان اذ الظاهر انه غير منصرف للتانيث والعلمية لكنه صرف لتاويله بالمكان [illegible]
تعالى كانت قواريرا قوله اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم اي قريبا منهم بحيث يرونها ويكون السعير [illegible] في الرؤية مجازا
لكونه سببا لرؤيته باعتبار النوع وان لم يكن ذلك النوع سببا لرؤية السعير وتحقق علاقة المجاز في النوع كاف [illegible]
[illegible] الرؤية شان ذي الحياة ويجيء وجه آخر قوله كقوله عليه السلام لا تتراءى ناراهما وان المؤمن والمؤمن لا تتراءى ناراهما
وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يتباعد منزله عن منزل المشرك [illegible] الواجب كون نارهما اذا اوقدت لم يرها [illegible]
[illegible] لا تتقارب بحيث يكون احدهما [illegible] من الاخرى والمراد تباعد منزله عن منزل المشرك [illegible]
[illegible]
[illegible] حق الجوار [illegible] حق الاسلام [illegible] حق الجوار
وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو المشرك من اهل الكتاب كذا قال المصنف في سورة النساء في تفسير قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب
الاية فالمراد بالجار المشرك [illegible] ان قوله عليه السلام لا تتراءى ناراهما [illegible] في الشرح قوله
على المجاز اي المجاز المرسل [illegible]
[illegible] قوله لا تتراءى [illegible]
[illegible]
[illegible] والعلاقة كاف في صحة
التجوز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
المغتاظ [illegible] وهو صوت [illegible]
[illegible]
الانتقام [illegible] قوله وهو صوت يسمع من جوفه [illegible]
باخراج النفس من جوف الحيوان [illegible] والمراد اخراج النفس مع المد
[illegible] من جوف الحيوان والمراد
بالجوف [illegible]
قوله وان الحيوة [illegible]
هي على حقيقتها [illegible] قال الامام مذهب اصحابنا ان البنية ليست شرطا في الحيوة [illegible] يخلق الله الحيوة
والعقل والنطق فيها وعند المعتزلة ذلك غير جائز انتهى ولذا قال المصنف عندنا احترازا عن مذهب المعتزلة وانما لم يذكر العقل والنطق
لانهما تابع للحيوة [illegible]
[illegible]
وعن هذا قال المصنف لكن ان يخلق الله تعالى الحيوة فيها [illegible]

او انه تقدير المضاف وفيه الامكان اشارة الى تزييف ما قاله الامام قال المحققون قول الله تعالى في صفة النار اذا رأتهم من مكان الاية
يجب اجراؤه على الظاهر لانه لا امتناع في ان يكون النار حية انتهى لان قوله لانه لا امتناع لا يفيد الوقوع بل يفيد الامكان قوله وقيل ان
ذلك لزبانيتها او الموكلة بها يجوز على الاسناد المجازي من غير تقدير مضاف بل هذا ابلغ لما ذكره ومرضه اذ التقدير خلاف الظاهر
ولا حاجة اليه لكن ضعف هذا وعدم ضعف احتمال خلق الحيوة فيها مطوي فيه واذا القوا منها مكانا هذا بيان احوال الكفرة بعد دخولهم
السعير وذكر حال النار حين رأتهم قبل دخولهم النار وذلك ما اشير اليه في قوله تعالى وجاء يومئذ بجهنم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون الف زمام في كل زمام سبعون الف ملك يجرونها لها زفير وتغيظ وفي التعبير بالالقاء مبالغة فانه هو الطرح فانهم يطرحون
طرح الحطب في النار بخلاف الادخال في دار السرور قوله في مكان اشارة الى ان المكان ظرف هنا واما في قوله تعالى من مكان بعيد
فاسم الظرف لا الظرف قوله ومنها اي لفظ منها بيان تقدم للاهتمام اذ الاهم الالقاء في مكان هو من جهنم لا الالقاء في المكان ولفظ
من تبعيض لا بيان المصطلح قوله ضيقا صار حالا لفظ صار تنبيه على ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة لا حال فاذا قدم انتقل من
كونه صفة الى حال لتخصيص النكرة بتقدمها وتعلقها بالقوا بعيد اذ ابتداء الالقاء من خارج النار الى من النار كما هو الظاهر قوله لزيادة
العذاب بيان لوجه ضيقه والزيادة بحسب الكيف والنسبة وكذا اعمالهم وفاقا لا الزيادة على ما يستحقونه قوله فان الكرب بسكون الراء
بعد الفتح مع الضيق اي في المكان اي يورث كربا وغما في المحل وان كان المتمكن فرحا مسرورا او كونه باعتبار زيادة العذاب بانضمام
العذاب الروحاني والجسماني والروح بفتح الراء وسكون الواو الراحة والاستراحة ربما تمثل ما ذكر في الكرب والافاعي روح من
السعة لا صح الجموم وبالعكس قوله قرنت ايديهم اه او قرنوا بالشياطين في سلسلة او قرن بعضهم مع بعض بحسب اركهم
في العقايد الزائغة والاعمال الكاسدة او قرنوا مع العقايد الباطلة والملكات الرديئة في الاصفاد وما ذكره المص من قبيل
صفة موت على […] الاول لا وجه للاكتفاء به مع امكان الحمل على الحقيقة قوله قرنت ايديهم اي وارجلهم الى اعناقهم [...]
قوله اي يتمنون الهلاك وهلموا ثبورا تمنيهم وغايته دهشتهم مع علمهم بانهم خالدون فيها لا موت فيها ولا خروج عنها
وفيه شيء ان المراد بالدعاء النداء او الصراخ وهو مجاز عن التمني فانه قد يستعمل لكاصر حوالى قوله الا يا ايها الليل
الطويل الا انجلي وهذا ابناء على ان التمني ليس من عمل القلب وان سلم كونه عمل القلب قولهم يا ثبوراه تنزيل على تمنيهم يا ثبوراه تنزيل
منزلة العاقل والحق الالف للاستغاثة والهاء للوقف فتنودي نداء العاقل تعال امر من التعالي بفتح اللام والياء اثبات الثبور
ولا يراد به الكثرة واصل ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع فيه بالتعميم اي اثبت فهذا الوقت حين اتيانك فادر
للتعليل والكاف في حينك للكسر قوله يقال لهم اي لانه معمول القول المقدر اذ الارتباط بدونه والجملة حال من ضمير دعوا ويجوز
الاستيناف والنهي متوجه الى الوحدة لا الى الجنس فان اسم الجنس حامل لمعاني الوحدة فالنهي في مثل هذا ناظر الى الوحدة او غيرها من العدد دون
الماهية ومنه قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين ولهذا قال لهم وادعوا ثبورا كثيرا زيادة في التحسر والتوبيخ ومثل هذا النهي والامر للاهانة
والتحقير قوله لان عذابكم انواع كثيرة كالاحتراق بالنار والزمهرير وسقي الماء الحميم والغساق والحيات والعقارب فالكثرة لتعدد الانواع
فضلا عن افراده فانه غير متناهية قوله كل نوع منها ثبور اي مهلك لكن لم يترتب عليه الهلاك قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت الاية واصل الثبور الهلاك لكن استعمل هنا في المهلك مجازا للمبالغة قوله او لانه يتجدد اه فيكون
الكثرة باعتبار الافراد الغير المتناهية فهذا احتمال لان انواع العذاب وان كانت متناهية لكن كل نوع منها يشتمل على افراد غير متناهية ولما كان
سبب دعاء الثبور كثيرا امروا دعاء الثبور الكثير تهكما قوله او لانه اي العذاب لا ينقطع به اي بمعنى الوجه الثاني لانه لا ينقطع بالافراد
كما عرفته لكن لا يلاحظ فيه عدم الانقطاع وهنا اعتبر عدم الانقطاع فهما متغايران اعتبارا فوجه لان اطلاق الكثرة على الغير المتناهي
غير متعارف بدون القيد غير متناه واما القول بان المراد الدعاء بالفاظ ثبور كثيرة كواثبوراه وياحسرتاه فوصف الثبور بالكثرة
لكثرة الدعاء والمدعو به فلا يناسب النظم الجليل والطرح ان يقال دعاء كثيرا قوله الاشارة الى العذاب فصيغة البعد للتحقير قوله
والاستفهام لان ام المنقطعة للاستفهام قوله والترديد اي بحسب الظاهر للتقريع والتوبيخ وادعاء المدح في التهكم حيث انه لا اصالة التهكم
وجه التهكم ان ما هو خير محض متعين خيريته حقيقة لا مقابل لما هو شر محض والترديد بينهما في الخيرية بناء على زعم الكفرة توبيخ عظيم
للكافرين وتهكم جسيم والمراد بالمتقين من يتقي عن الشرك بقرينة المقابلة للكافرين والتوصيف بالتي وعد المتقون للتنبيه على انهم
انما وعدوا لاتقائهم والمحروم محروم لعدم اتقائهم عن الشرك قوله او الى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز او تكون له جنة اه فالاستفهام
ايضا للتقريع بمحل التفضيل فيها اذ الكنز والجنة الدنيا فانية فخيرية الجنة والخلود انما هي بعده واوفق بحسب الاشارة والاولى الوجه

الوجه الاول ادخل في التقريع والعائد المحذوف ضمير ها تقديره وعدها المتقون مفعول ثان لوعد لانه يتعدى الى المفعولين
لتضمنه معنى الاعطاء قوله واضافة الجنة الى الخلد اي اضافتها للتخصيص اي هي مختصة بالخلد ليس لها فناء وبهذا يحصل المدح
فلا يضر وعدم معلومية المكفوفة لانها من شانها المعلومية ولذا قيل التي وعد المتقون ومضمون الصلة يجب ان يكون معلوما
مع ان المكفوفة لا تعرفونها لكن من شانهم ان يعرفوا ذلك ولهذا قال المصنف في صدر السورة وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها
لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم وذلك ان تقول ان الاضافة ومضمون الصلة معلوم للرسول عليه السلام ولا يلزم ان يكون
معلوما لكل احد لكن تكون الكلام مسوقا لرد الكفار والتقريع والتهكم اختير الوجه الاول قوله اوالدلالة على خلودها اي في
نفسها وهذا لا يستلزم خلود اصحابها ولذا ذكر بعده خلود اصحابها واما القول لا يدل الا على خلودها لانها حاصلة بقوله
خالدين فضعيف لان اخذ المتاخر عن المتقدم ليس بمتعارف وغير مضر على ان حصول المدح بالدلالة المطابقية اقوى ثم
انه لم ينكر خيرية جنة الخلد لانه لو ذكر لخرج الكلام عن الاتصال الى الانقطاع والانقطاع ليس بمراد قوله كانت لهم في علم الله اي
الماضوية بالنسبة الى علم الله تعالى اي تعلق علمه تعالى في الازل ان الجنة للمتقين وهذا التعلق قديم ليس بزماني والاستقبال المحض
هنا بالنسبة الى كونها لهم فلا مجاز في الماضي وكذا الكلام في المصير قوله اولان ما وعده تعالى فهو كالكون كانت استعارة تبعية
شبه الكون في المستقبل في تحقق الوقوع فذكر لفظ المشبه به وهو الماضي واريد المشبه وهو الماضي ادعاء وهذا هو المشهور
في مثل هذا اي الماضوية والمضارعة بالنظر الى وقوع النسبة في نفس الامر في زمان كذا لا في علم الله تعالى ولا يكون الكثر ما بعد
مضارعا ماضيا والاكثر يعدم فالاولى الاكتفاء بالوجه الاخير الا يرى ان ائمة البلاغة اختاروا في مثل هذه الالفاظ الاستعارة ولم
يلتفتوا الى الماضوية بالنسبة الى علم الله تعالى قوله بالوعد اي بسبب الوعد لا باستحقاق العبد فانه كاجير اخذ اجرته قبل العمل قوله ينقلبون
اليه اشارة الى ان المصير المنقلب سواء كان بطريق العود اليه بعد التحول عنه او الانقلاب بدون ذلك وهو المراد هنا والمصير من
حيث طرأ اذ المراد الجنة فهو من قبيل عطف الخاص على العام تنبيها على شانه كانه ليس من جنس الجزاء قوله ولا يمنع كونها اه
جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى عن الشرك وسائر المعاصي الكبيرة ووجوب
عقاب غيره من الكافرين وعصاة الموحدين لان اللام للاختصاص وتقديم الخبر يفيد الحصر على من اتقى عن المعاصي فاجاب اولا بان
كونه جزاء لمقتضى وعده وهذا لا ينافي كونه لغيرهم تفضلا اذ الحصر على كونه لهم بطريق الجزاء دون مطلقا ولو سلم ذلك فلا نسلم انه
اذ المراد من يتقي من الشرك المخلد والقرينة كونهم في مقابلة المشركين فهو عام لجميع الموحدين ولو صاحب الكبيرة فالمستفاد من النظم منع كونها
للمشركين وهو ملتزم بالاتفاق وكونها جزاء لعصاة باعتبار ايمانهم وهو عمل القلب قوله برضاهم اي طلب برضاء الله تعالى عنهم
بسبب ايمانهم وليس المعنى برضاء المتقين فانه غير صحيح قوله ما يشاؤنه اي ما موصولة او موصوفة والعائد محذوف وعدم البلوغ
للتعميم في النعيم قوله ولعله تقصر هم كل طائفة اه جواب اشكال بان عموم الموصول يقتضي ان ذات واحد رتبة من كان فوقه في
كالانبياء والاولياء اعطيت له وليس كذلك فاجاب بانه ولعله تقصر هم كل طائفة من العمال على ما يليق برتبته بلطف الله تعالى
عن تمني رتبة فوق رتبته كما صرفه عن تمني تحريم الجنة كما صرح به شراح الحديث في شرح قوله عليه السلام تمن فان لك ما تمنيت
الحديث مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمنى نيلها دونها فالعموم يجوز ان يصرف اليها فقوله ولعله اه ناظر الى ما ذكر لا انه ناظر
الى جواز ابقائه على عمومه قوله اذ الظاهر ان الناقص اي ناقص الاعمال غير مكمل الاحوال لا يدرك شيئا مما يدركه الكامل فان المنية
تتبع العلم فالتفاوت في درجات اهل الجنة وانواع لذاتهم بحسب علمهم الفاضل ان يقول لم لا يجوز ان يتمنى الناقص رتبة فوق رتبته
بعد اطلاعه منازل الاخيار ولذات الابرار فالجواب الحاسم للمشكك ان يصرف الله تعالى عن تمنيه ذلك ويجب الله تعالى ما اعطي له وكانه
فيه بان ما ناله الذ الاشياء حتى لا يخطر بباله بانه لم يكرم احد مثل اكرامي وفي بعض النسخ لا يدرك الناقص والكامل الثاء وفتح الشين
وسكون الطاء وبعدها واو والمد والنهاية والمال واحد قوله يا نفس تتخلف فهو ما لا يليق به متعلق بلا يدرك قوله وتقديم اه اذ
تقديم الخبر يفيد الحصر قوله حال من صاحبهم حال مقدرة ان جعل حالا من الضمير الاول وهو الموافق لسائر المواضع وقرب لانه غير
مرجح لما ذكرنا من ان خالدين في سائر المواضع حال مقدرة واتحاد المخصوص في المعنى مرغوب فيه وان لم يكن تقييد المشبه بها مخل
بالمعنى واما الوسط فقد قيل انه لان خير الامور اوسطها ولم يذكر كونه حالا من المتقين لانه بعيد على ان الضمير الاول والثالث
عبارتان عنهم قوله الضمير في كان لما يشاؤن ويصح ان يكون كان كيدها فيه وكذا اخير الفصل وصيغة المضي مثل كانت لهم لانه في
قوله مع ربك مزيد لطف له عليه السلام حيث لم يجئ فكان على ربهم الوعد بمعنى الموعود قوله مسؤلا اي راجعوا لسؤال اليه بقوله حقيقيا

بان سال يطلب تضرعا ارادة انت على ان السؤال سؤال استعطاف والسؤال بمعنى استعلام قوله او مسؤلا سالا اه فيكون مسؤلا على
حقيقة الوقوع وكونه حقيقة والسوف ينقضي كونه سؤالا في الاخرة فان ينقضي على المغفرة موجب مناسب ذلك قوله او الملائكة عطف
على الناس فهو باق على ظاهره اي سؤالات الملائكة من ربهم للمؤمنين بقولهم ربنا وادخلهم الاية والمسؤل هنا ما يثاب في الجنة لا
الجنة نفسه لكن الاولى الجنة يشتمل على ما تشتهيه الانفس فسؤالهم الجنة ما يثاب او ان ولاجل هذا التمحل اخر هذا الاحتمال قوله وما في على
من معنى الوجوب اي على الوجوب عليه تعالى والوجوب المستفاد من على بمقتضى وعده والوقوع بمقتضاه مؤيد بوقوف ان لا ينافي مراده
بالوجوب منزلة الوقوع لتوجيه ان اهل السنة لا يقولون بالوقوع عنه ولا يمتنع التخلف عن الوقوع قال المحقق الدواني في شرح
العقائد العضدية … تسليم اما بالنسبة الى وقوع التخلف لا على الوقوع عليه اذ فرق بين التخلف الوقوع والوقوع على كان
… ذلك لا يجال الحرام عليه ومن حمل قول المص لامتناع التخلف عن وعده على الوقوع عليه تعالى ثم
… ذلك بالاختلاف قوله ولا يلزم منه الالجاء الى الايجاب لا على وفق من ان امتناع التخلف لا يستلزم
الوقوع … فانه لو وجب عليه لوجب بنفسه قال الفاضل السعدي والاول يستلزم ان لا في قلة الاهتمام به ومراده
… الوجوب عليه بمقتضى الشرع يستلزم سلب الاختيار بل … قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
… ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال المص ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا
… ان الوجوب عليه يستلزم سلب الاختيار بموجب الشرع اذ جعل اختيار العبد تبعا لاختيار الله تعالى
… فرض ثبوت الوجوب في الغائب قوله فان تعلق الارادة بالموعود اي اذا اراد خيرا او وعد به بعد
… الموعود من تعلق الارادة والوعد وان كان محتاجا الى الوجوب لكن تعلق الارادة وهي الاختيار قبل
الوعد … والوعدان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان الكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا
يستلزم … قول اهل السنة الارادة مغايرة للفعل وهو الموعود هنا وايضا هذا بناء على ان تعلق الارادة قديم
… بعض المتكلمين والمشهور ان صفة الارادة قديمة وتعلقها حادث كما هو مقتضى قولهم الارادة مع الفعل
… ويتجه خطر بالبال بان فعله تعالى لا يكون اختياريا بتعلق الارادة به وانه يكون على الجبل الاختياري
… الموعود لزم الجبر … اشكال بانه لا يوجب الارادة في صورة الوعد حتى يجاب بان الارادة تعلقها
… بان تعلق الارادة بالموعود قبل الوعد يمكن ان يكون الفعل مختارا مجملا ضعيف لانه وقت صدور
… في وقت صدور الفعل وفي ذلك الوقت انتفى الاختيار فالاولى في الجواب ان يقال ان المراد بالامتناع
… في الامكان بالنظر الى ذاته فلا ينافي الاختيار فلا وقوع عليه حقيقة ولا وجوب عنه ايضا كما تحقيقه
الوقوع … يوم نحشرهم متعلق باذكر معطوف على قل كذا قيل ويلزم منه ان المذكور الى هنا
… يكون من مقول القول لكان يحشرهم وجعله من قبيل قوله تعالى قل يا عبادي الذين الاية مع جعله من المقول
… ذلك وعدا مسؤلا بعيد عن كونه من مقول القول لكن الاولى ان هذه الجملة انشائية غير معطوفة قوله اما
… وضعه لهم مذهب البعض … الى الذهبي في المواضع قوله لكل شيء اي صورته اي من يعبد
… ومن غيرهم قوله ولذا اطلق ولم يقل في العموم وضعه للعاقل وغيره قوله او لانه اريد به الوصف او الوصف
… العقلاء فقولك زيد ومعبودهم … ان دل على الذات والصفة لكن لمح الصفة قال في سورة الشمس
… ومعنى الوصفية نعم ان المنوي المفتاح الصفات في ذكر او وقع من ذكر من كان قبل ومعبودهم الوثن
… فلا اشكال اذ دال على الذات قوله تحقيرا اي تحقير المعبود عليهم وهم الانبياء والملائكة فالمراد
… منزلة ما لا علم له ولا قدرة بالنسبة الى ذاته وحقارة التحقير من جانب الله تعالى لا من طرف
… في عبارة تحقير والمراد تحقير الاصنام حيث خصصوا بالذكر بان حشر المعبودين وعبادهم كما ارى
… العالمين والاشعار في كلام المص تحقير المعبود عليهم فالواجب حمله على تحقير المعبود … وكونه
… هذه خطاب المعبودين قوله او الحقة … عباديا … واما التغليب بكثرة
… قوله او يخص بالملائكة او عطف على قوله وهم ما اطلقت على العقلاء خاصة … الوصف عام او الارادة
الوصف … وانبيا اطلقت على اوليائه … قدم الملائكة لتقدم وجودهم وهذا قدم عزير على المسيح عيسى

عيسى بن مريم مع انه صاحب شرع جديد وكتاب رشيد ولما كان التخصيص خلاف الظاهر وقوله بقرينة السؤال والجواب السؤال قوله أانتم
اضللتم والجواب قولهم سبحانك اه فان السؤال والجواب الحقيقيين مختص بالعقلاء ولما كانت القرينة ضعيفة جوز الاحتمالات الاخر
ومن هذا قال اولا الاصنام اه اخره لاحتياجه الى التمحل وكون السؤال والجواب قرينة بناء على الظاهر وكون المراد الاصنام بناء على انها
موضوع لغير العقلاء فكون السؤال والجواب مجاز عنه بناء على انه تعالى جعلها عقلاء قادرين على فهم السؤال والجواب
بالمقال والمراد التكلم بلسان الحال وان كان السؤال بالمقال وبالجملة لا بد في كل احتمال من التمحل الا في تغليطه ما اوفي السؤال الجواب
قدم الاول لان ما ظاهر في العموم والحشر عام ثم قدم الثاني لانه اوفق بالسؤال والجواب وان لم يمكن على الحقيقة كما عرفت لكن يلزم
على الاول الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز قوله كما قيل يعني كما ان في ذلك اي في نطق الايدي والارجل وشهادتها وكذا شهادة سمعهم
وابصارهم وجلودهم وقد سبق رؤية جهنم بهذا النظر لما فيه ويجري الاحتمالات معا فيها ايضا قوله فيقول اي الله تعالى بقرينة قوله
عبادي الفاء للتعقيب وقوله اي للمعبودين فيه تغليب على الاول او تنزيل لغير العاقل منزلة العاقل قوله وهو على قوله الخطاب
اي الالتفات كما في السعدي وفيه خفاء والمراد الالتفات من التكلم الى الغيبة على ما اختاره المص من القراءة واما على القراءة بالياء
فلا التفات قيل وجه الالتفات هو ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول ولا يلائم هذا قراءة ابن عامر بالنون فالوجه
ان هذا القول عتاب فناسب الغيبة واضافته عبادي للتشريع على عبادة غيره تعالى بانهم مخلوقون لي وهم عابدون غيري لا للتعظيم
بمعونة القرينة والمراد بالمرشد الرسول عليه السلام والمنافع قوله لاخلالهم اه علة لاختيارهم والمراد به الضلال نفسه واما علة الاول
فلم يذكرها لان المراد به تبكيت العابدين كسؤال الموؤدة باي ذنب قتلت فلم يقصد نسبة الاضلال اليهم حقيقة حتى يرام العلة
قوله وهو استفهام تقريع الظاهر انه حمل ام على ام المتصلة ولا يبعد ان يحمل على ام المنقطعة اي بل ام ضلوا السبيل بانفسهم لكن
مراده باستفهام تقريع وتبكيت الاستفهام الاول اذ التبكيت انما يحصل به او التقريع ناظرا الى قوله ام هم ضلوا السبيل والتبكيت
ناظرا الى قوله أانتم اضللتم ولم يكتف هنا بقوله أانتم اضللتم عبادي كما اكتفى في قصة عيسى عليه بقوله أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله حيث لم يحك ام هم اتخذوا اه لمزيد التقريع والتوبيخ مع التبكيت قال المص هناك يريد به توبيخ الكفرة
وتبكيتهم فعلم منه ان قوله هنا وهو استفهام تقريع وتبكيت لعبدة تبع قوله أانتم اضللتم عبادي هؤلاء وام لم يشر الى معنى قوله
ام هم ضلوا السبيل لظهوره وهو انكار ضلالهم انكارا واقعا والتقريع عليه فهو كالتاكيد لما فهم من ضلالهم بالاضلال غيرهم
وان لم يكن الاضلال واقعا لكن الضلال متحقق قوله واصله اي اصل النظم مقتضى الظاهر السؤال عن الاضلال والضلال على
سبيل الانكار فاصله بناء على الظاهر اضللتم ام ضلوا فغير النظم اه قوله المعني بالسؤال اي السؤال ظاهرا قوله وهو المتولي اي الفاعل
للفعل دونه دون الفعل لانه لا شبهة فيه اي الفعل هو الضلال وهو الضلال واما الاضلال فلا يكون واقعا بل الواقع الضلال لكن
الاضلال واقع تنزيلا فلا شبهة في وقوعه تنزيلا كما لا شبهة في وقوع الضلال تحقيقا لان المتولي للفعل في الاول الذي سئل عنه
نسبوهم عن الاضلال تفصيل الفعل على الضلال من المعصوم لان مراده توجيه الكلام في الموضعين ففي الاول الفعل هو الاضلال
وبهذا البيان اندفع الاشكال بان كلامه منظم بحث في نقطة واعتراض بعض الناظرين ف والا لما توجه العتاب ودليل على
ان الفعل مسلم والمسؤل عنه هو الفاعل وقد تقرر في علم المعاني ان ما يلي الهمزة هو المسؤل عنه وانت خبير بان هذا اذا كان الفعل مسلما
غير منكر مثل قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك فالقسمة واقعة في نفس الامر لكن فاعلها هو الله تعالى دونهم والعتاب هنا على ليس بصحيح
اذ الضلال منكر انكارا واقعا وان كان موجودا في نفس الامر واما القسمة مثلا فهي واقعة في نفس الامر وغير منكر ولا يرى وجها
قاله الشيخان وتبعهما غيرهم فلو قيل اضللتم عبادي ام ضلوا الا انكار لكان له وجه كقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فالعبادة منهم واقعة
في الخارج لكنه منكرة وتوبيخ فكذا ما نحن فيه بلا فرق وكذا قوله اتخذ الهة ما اله ونظائره كثيرة فيرام نكتة غير ما ذكر ولعله مثل قوله تعالى
افانت تكره الناس جعل صاحب الكشف من قبيل التخصيص وجعل صاحب المفتاح من تقوية الحكم للانكار وهذا هو المناسب فالمنكر هو
الفعل اي الضلال تحقيقا والاضلال تنزيلا وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي لتقوية الحكم الانكاري والتخصيص بالعناية فان قيل ان مراد
الشيخين ان المسؤل عنه هو الفاعل دون الفعل فانه لا شبهة فيه من غير نظر الى كون ذلك الفعل للتقريع كما صرح به في الاول
أانتم اوقعتموهم في الضلال عن طريق الحق بحذف عن لما لعله فان فيه الدلالة على انهم فقدوه وراسا من لام الا انهم خرجوا
عنه كالشيء بمكان عن وهذا اعلى صحيح لا موجبه وحذف صلة اضل مع دخولها لما لعله ايضا كما قيل أانتم اضللتم عبادي عن
كل شيء حتى عن طريق الحق قوله فالواصفة المعني به قوله فيقول تحقيق دون كالواقع قوله تعجب فاقبل لهم هذا لازم معناه اذ تنزيه

عن الانذار ويستلزم التعجب عن المقول بالانذار ولانهم معصومون فيبعد عنهم كل البعد الاضلال الذي هو فعل الغاوين فان
الاضلال بطريق الكسب ضلال بخلاف الاضلال بمعنى خلق الضلال قوله او جمادات لا تقدر على شيء فضلا عن اضلال الغير
ولو اريد بقوله الاصنام [illegible] الى [illegible] فهو القول بالنطق و[illegible] الى الحال فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز او بطريق
عموم المجاز قوله لا تقدر بالمثناة الفوقية مسندا الى ضمير الجمادات [illegible] الموضوعات هو ما يشمل ليس بجيد
[illegible]
هو ما يشمل [illegible] قوله او اشعار [illegible] بالعقلاء وجه الاشعار
[illegible]
[illegible] والحث على
[illegible]

الثواء وبابه وقال تعالى يردن انفسكم والمعنى فلا يستطيعون ايها العابدون عن انفسكم والمذكور في موضع اخوان المعبود لا يقدر نصره
العابدين فانهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فنفى الله تعالى ذلك ولذا اختار المص الثواء وبابه وقيل حيلة ماخوذ من قولهم
واستعمال الحرب انه ليتصرف اي يحتال وهذا معنى مجازي لانه انسب الرد والدفع قوله فيجيبكم اي فيجيبني اي الناصر والمعبود عليه اي
على دفع العذاب عنكم بعد اصابته اذ الرد يستعمل فيما قبل الاصابة فلا جرم ان المراد بالصرف دفع العذاب قبل الاصابة والنصر رفعه
بعد الاصابة فلا تكرار والاولى فينصركم بدل فيجيبكم اذ النصرة مختص برفع الضر والمعونة اعم فيجيبكم منصوب على انه جواب النفي ومن يظلم
ايها المكلفون لم يقل ايها المشركون لانه احوج الى التأويل بل يراد المراد بالظلم هنا الشرك كما في الكتاب وان اريد المعنى العام للكافر و
الفاجر فقط يراد اذ الخطاب على العموم وهو مختار المص […] استعارة تبعية […] العذاب […]
منزلة السرور قوله هي النار قال عليه السلام ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قوله وان عم كل من […]
مع ان الزمخشري حيث استدل بهذه الآية الكريمة على مذهبه من ان مرتكب الكبيرة لا يعفى بل العذاب الكبير لاحق به كالمشرك والمص حاول
الجواب بمنع العموم فلا يتناول الفاسق وتسليم تناوله لعموم الفاسق […] بان الآية مقيدة بعدم المزاحم اتفاقا اي منا ومن المعتزلة
عموما والاحباط بالطاعة عطف على المزاحم اجماعا اي منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى من زادت طاعاته على
معاصيه احبطت طاعاته عقاب زلاته […] على طاعاته احبطت ثواب طاعاته كما فصل في علم الكلام ولعل لذلك اختار هنا لفظ
اجماعا وفيما قبله اتفاقا فان الاول لا خلاف فيه لاحد من المعتزلة وفي الثاني غير مسلم عند بعض المعتزلة وانما هو قول البعض كما
عرفت وما ثبت في محله ان المحبط بالطاعات هو الصغيرة دون الكبيرة فانه لا امان للكبيرة من احباطها بالحسنات كما ذهب اليه بعض
شراح الحديث قال المص في تفسير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر انتهى
وهذا يؤيد ما قلناه ولعل اختيار كون الكبيرة محبطة بالطاعات لكنه بعيد جدا قوله والعفو عطف على الاحباط او على المزاحم اي مقيد بعدم
العفو عنه اي عند معاشر اهل السنة فانه يجوز عفو الكبيرة بلا توبة عندنا وهذا هو الجواب عن اشكال الزمخشري وما تقدم منه
قوله او رسلا انهم وفي الكشاف والمعنى وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين وهو اوضح مما ذكره المص والنفي
المستفاد من الحصر عدم الكلام وتشبيهم توبيخ انه جواب لقولهم مال هذا الرسول الآية […] يعني ان هذه عادة الله تعالى
مستمرة في جميع رسله المرسلين الى الانبياء فلا وجه لهذا الطعن من اهل الطغيان كان قوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا الآية
جواب لقولهم او يلقى اليه كنز او تكون له جنة واما جواب قولهم لولا انزل اليه ملك فمذكور في سورة الانعام حيث قال تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر ثم لا ينظرون قوله كقوله تعالى وما منا الا له الآية والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في
تدبير العالم فاقيمت الصفة مقام الموصوف هنا وهناك قيل ومراد ما في الكشاف ان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقرره الشيخ
النحاة كما في المغني فجعله صفة لموصوف محذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم تفصل الا بين الصفة
والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز انتهى والعلامة الزمخشري امام في علوم العربية فلا يضر مختاره اختلاف بعض
النحاة بل لا يبعد ان يقال ان رد بعض النحاة مردود وتجويز ذلك صاحب الكشف وفي المطول انه قد يقع بعد الا في الاستثناء المفرغ
المحذوف وهي اما خبر مبتدأ او صفة نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم انتهى وكذا ما وقع في شرح المفتاح والقول بانه مردود كما صرح به شارح
المغني سخيف جدا قال المص في تفسير قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم تقدير الموصوف قبل الا […] يدل على ان الكشاف […] الى
جواز الوجهين في الموضعين قوله ويجوز ان يكون حالا […] الى ان الصفة […] في اوائل سورة الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير
فصيح ولكن المص في تفسير قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الآية انه حال استغني فيها عن الواو بالضمير لانه مأول بالمفرد
حيث قال والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله […] كما اشار اليه صاحب الكشف حيث قال وما ارسلنا قبلك
احدا من المرسلين الا آكلين وماشين […] مخل في حصول المفرد وهو شرط […] المفرد قوله وهو جواب
اي جواب لغوي بطريق الاستئناف وقد مر توضيحه قوله وقرئ يمشون من التفعيل اصله يمشيون […] يمشون […] المشين
المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة علي رضي الله تعالى عنه وعبد الرحمن بن عبد الله وهو للتكثير وهي قراءة […] فاعله المحذوف
اما حوائج فيكون الاسناد مجازيا او الناس فيكون الاسناد حقيقيا […] الناس لا معنى له […] الحوائج و
التوجيه ان الناس يمشونهم لتغليبهم […] قوله ايها الناس لم يقل ايها المكلفون كما سلف لان هذا عام قوله ابتلاء اي
اختبار […] الامتحان وهو المناسب هنا وفيه مبالغة اذ المعنى وجعلنا بعضكم لبعض سبب الفتنة والامتحان تعالى فجعل

فجعل نفس الفتنة مبالغة اشار اليه بقوله ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء […] بل من بهم الفتنة […]
[…] غرض لرعاية عموم النظم والا فكون الكلام مسوقا لتفسير رسول الله عليه السلام ينبغي ان يكتفي بقوله والمرسلين بالمرسل
اليهم نعم فيه تسلية لرسول الله عليه السلام حيث عيروه عليه السلام بالفقر حين قالوا او يلقى اليه كنز الخ والمعنى انه تعالى جعل الاغنياء
سبب فتنة للفقراء لننظر هل يصبرون ولا يلتفتون الى ما منعناهم ام لا وهل يعرفون ان ذلك مبني على الحكمة والعدل وكذلك
خيرنا ام لا يعرفون ذلك قوله ومناصبتهم اي المناصبة العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصب الشبكة
ليصيد وهذا هو المراد هنا لمكان العداوة في العبارة وايذائهم بافعالهم الموحشة الخارجة عن حد الانصاف فالمعنى ايضا
انه تعالى جعل المرسل اليهم اختبارا ومعاملة امتحان للمرسلين وما به الامتحان مناصبتهم وايذائهم لكن جعل نفس المرسل اليهم
فتنة للمبالغة والتعميم قوله وهو اي هذا النظم الجليل تسلية اي تحمل على الصبر فان معناه انك لست باوحدي في ذلك
فان الرسل المتقدمين قد كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا بعد تفضيله بقوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا الآية
قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل مناصبة الكفار وايذائهم بجعل الله تعالى وهو عبارة عن
القضاء والقدر في الازل قيل قال ابن الشيخ في مثل هذا قدر الله وقضاه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره
الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر […] وجه من العموم وهو الصحيح لما في الحديث من انه عليه السلام مر بحائط
مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل اتفر من قضاء الله تعالى فقال افر من قضاء الله الى قدره انتهى قال المص في سورة البقرة اطلق
القضاء على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبه والظاهر ان مراده التعلق الازلي وبه […] قيل والقضاء
عند الاشاعرة هو ارادة الله تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها وقيل المبرم قضاء وغيره قدر والاوضح ان القدر اي التقدير تحديد كل مخلوق بحده الذي
يوجد فيه من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك واستوضح بتصوير النقاش الصورة في ذهنه فهذا نظير التقدير ثم نقشه على
وفق تصويره نظير القضاء ولهذا المقام تفصيل […] شرح المشكوة لعلي القاري […] رد المعتزلة فانهم ينكرون القضاء
والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك بل الى
اختيار العباد وقدرتهم فاشار الى ان هذه الآية حجة عليهم فمن قال انه لا دلالة فيها على ذلك فقد كابر وبعد عن فهم المرام
كما هو عادته في اكثر المقام قوله علة للجعل اي واقع موقع العلة كما اشار اليه بقوله والمعنى وجعلناه توبيخه ذكره بعد ذكر
الفتنة بمعنى الابتلاء ومحله الاستفهام […] معمولة للعلم المقدر المعلق عنه كما قال لنعلم ايكم تصبرون نظيره قوله تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا اشار الى ان اتصبرون واقع بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله تعالى ايكم تصبرون بعد وجود الصبر منكم موقعا
لعلمنا […] التعلق القديم ايكم تصبرون قبل وجود الصبر […] فلا وجه لما قيل ان ليظهر لكم ما في علمنا […] من التنظير بالآية
المذكورة التنبيه على ان الفتنة لكونها بمعنى الابتلاء تدل على ارادة العلم فان المقصود من الابتلاء الامتحان العلم كما نبهنا عليه
الا ان العلم مضمن في تلك الآية وما نحن فيه مقدر فالتشبيه ليس من كل وجه لان التشبيه لا يقتضيه قوله او حث على الصبر عطف
على قوله علة فالاستفهام ح للترغيب بواسطة ان الاستفهام يتقرر بمعنى التحقيق والتثبيت فلا يقدر العلم اذ الفتنة اما تدل
على ارادة العلم لا دليل قطعي وفي بعض النسخ وقع او حث عليها الصبر بدل او حث […] يكون من تتمة ما قبله فعلى الاول منقطع عما
قبله كما عرفته فعلى هذا اتصبرون بمعنى اصبروا […] بمعنى الايجاب ولا يخفى ان هذا الابلغ قوله لنعلم ايكم يصبر فالنسخة المعول عليها
اوحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة ولفظة او حرف عطف قوله افتتنوا بصيغة المجهول اي اوذوا به فالفتنة هنا […]
بمعنى […] النظم قوله بمن يصبر مفعول المقدر […] على الحقيقة […] العلم اي عليما بالصواب اه اذ الصواب
ليس من المبصرات وعند الجمهور البصر صفة اخرى مغايرة لصفة العلم قيل وارتباطه بما قبله لان جعلهم آكلين ماشين لا ملائكة
للابتلاء وهذا الابتلاء في عدم جعلهم ملائكة لعدم طاقة البشر رؤية الملائكة على صورهم تأمل قول المص وهو تسلية لرسول الله
عليه السلام […] الى الارتباط قوله لا يأملون من امل من باب نصر […] في المصباح انه قال الامل ضد اليأس واكثر ما يستعمل
فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل
بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى هذا يشعر الفرق بين الرجاء والامل و
بالنظر اليه لا يحسن تفسير الرجاء بالامل لكن استعمل كل منهما بمعنى الاخر كما فسر احدهما بالآخر صاحب القاموس وكلام المص مبني

عليه وصاحب الكشف فسر الرجاء بالامل وهو من تفاسير نقل اللغة وكنى به هنا المص وقيل فرق بينهما كما في قول ابن الهلال في
فروقه الامل الرجاء يستمر والاجل بها قيل ينتظر في الشيء اذا استمر وطال امل النفس والظالم تفسير المص الرجاء بترقب الخير يقوى الى النفس
وقوعه لئلا يتوهم توجه النفي الى القيد بناء على ان النفي اذا دخل في الكلام المقيد يتوجه الى القيد كما صرح به الشيخ عبد القاهر خلافه
فقيل بالدر في بقية الكلام كونهم آملين للبعث وعلى هذا فسره بمطلق الامل قوله بالخير متعلق بلقاءنا واللقاء والمراد بالخير
الثواب والجنة ومن لا يرجو ذلك لا يخافون العذاب ايضا قوله او لا يخافون لقاءنا بالشر وهو العذاب في دار الجحيم لكفرهم
بالبعث ومن كان كذلك لا يأملون الثواب ايضا فاحد الوجهين مستلزم للاخر فقدم الاول لكونه حقيقة ولم يجمع بينهما لئلا يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المص ولك ان تقول قوله او لا يخافون لمنع الخلو فقط قوله على لغة تهامة اي اراد
انه حقيقة عندهم فوجه ان في اختيار التنبيه على ضعف هذه اللغة بالنسبة الى غيرها وان اراد انهم يخصون الرجاء بالخوف في استعمالهم
فالامر ظ قوله واصل اللقاء الوصول الى الشيء وهذا يستلزم المصادفة ولذا قال في سورة البقرة اللقاء المصادفة واما
المماسة فليست بمعتبرة في مفهومه وان تحققت في بعض الاحوال قال الفاضل المحشي وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي
ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمه لا يقال لعل الشمس تغرب ودخل فيه الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء
محبوب ... اي كلام الشيخ ... فينتظر لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل انتهى ولا يخفى ان كلام الشيخ
في الترجي وكلام الشيخين في الرجاء ولا نزاع في تفاوت معنى الثلاثي والمزيد فيه في بعض المواد واما الجواب عنه بان الكلام
هنا في لفظ رجى وكلام الشيخ في لعل لتضعيف اذ المعنى لا يتفاوت باختلاف ما يدل عليه فالترجي المستفاد من لعل
والمستفاد من لفظ الترجي بمعنى واحد على ان كلام الشيخ في الترجي لا فيما يدل عليه كلعل قوله ومناه اي من اللقاء والرؤية يفصله
عما قبله لان اطلاق اللقاء على الرؤية مجاز اذ اللقاء سبب لها قيل اي وموضعها ولان اللقاء والرؤية لمن يتعقبه وفيه
نظر الا ان يقال ان اللقاء حيث تحته انواع احدها انواع الرؤية فانه يصل الرائي برؤيته الى حقيقة المرئي فتسمى الرؤية لقاء
لكن الاستعمال يوهم كون الوصول بالابدان ولا يقال اذا رأى شخصا من بعيد انه وصل اليه ولقيه قوله والمراد به الوصول اليه
تعالى بتقدير المضاف سواء اريد اللقاء بالخير او اللقاء بالشر قوله او لا واصل اللقاء داه احتراز عن مثل هذا المقام فان الله
منزه ... على انه تعالى منزه عن جميع سمات النقص والوصول يستلزم الجسمية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قوله ويمكن ان يراد به اي باللقاء الرؤية اي رؤيتنا بعد في الاخرة كما هو مذهب اهل السنة كما عرفته من ان الرؤية من شأن
اللقاء فيكون هذه الاية دليلا على جواز الرؤية بل على وقوعها في الاخرة والظاهر ضعفه لانه غير متعارف استعماله في الرؤية وان سلم
كونها من انواعه كما صرح به الامام قوله هلا انزل اي لولا انزل اي لولا التخصيصية لا التي في قوله ... لولا ان يكون مضمونا
بصدق محمد عليه السلام فيكون ... كقولهم لولا انزل اليه ملك لكن هنا قالوا انزل علينا وجمع الملائكة ... او
خالف ما سبق لفظ فهو ... والانزال ... على كونه من علو ... والملك ... على التقليل والكثير والانزال
كما يكون على النبي عليه السلام يكون على امته ايضا وقد قرر توضيحه في سورة البقرة قوله وقيل فيكونون رسلا ان ... لان ارادة الملائكة
جميعا لا يلائم ... انه لا يكون البشر رسولا ... قوله تعالى لولا انزل اليه ملك ما ينفعه في هذا المقام قوله
... فيكونون رسلا ... ارتباطه بما قبله واما في قوله تعالى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة ... ذلك المقام قوله اي ... بمعنى استكبروا اي انفسهم ... الاستكبار
... الفعل المتعدي منزلة اللازم قال في سورة البقرة والاستكبار ... طلب ذلك بالتشبع
... الكبر وليس له ذلك ... استكبروا ... وهذا ابلغ كما في
الكشاف فان قلت ما معنى في انفسهم قلت معناه انهم اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه كما
قال ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه والمص عدل عنه فقال اي في شأنها اي استكبروا في انفسهم ... حتى ارادوا
لها ما لا يليق بها ولم يجعل في انفسهم على ... الكبر في انفسهم اي في قلوبهم بل جعله من قبيل ان امرأة عذبت في هرة
اي في شأنها ... الظهور والاستكبار والضمير ... ولكن الظاهر حيث قالوا او نرى ربنا والانفس بمعنى القلوب على اختيار
الزمخشري وبمعنى الذوات على اختيار المص قوله ما ينبغي للافراد من الانبياء او اي فرد من الانبياء عليهم السلام على ان اللام للجنس
فيصح ... على التعبير بالجمع ارادة التعظيم ورؤية الله تعالى ... واقعة لنبينا عليه السلام ليلة

المعراج مع اختلاف فيه وكذا رؤية الملائكة قال المص في سورة النجم قيل ما رآه واحد من الانبياء في صورته غير محمد عليه السلام
انتهى فقوله ما ينبغي للافراد لا يخلو عن خدشة سواء كان المراد رؤية الملك او رؤية الله تعالى او كلاهما وهذا غاية توجيه
كلامه وظاهره ليس مرادا لما ذكرناه ولا يرد انه تعالى قال لن تراني اي في الدنيا يا موسى لانه قوله في الكل او في بعضها والضمير راجع الى
الافراد الاولى في الكل اوقاتهم وهو الوحي كما قيل والمعراج كما هو الظ اذ الرائي هو نبينا عليه السلام فقط قوله وما هو اعظم من
رؤية الله تعالى الاستفهام للانكار فيفيد هذا لا اعظم شيء من هذه ومعنى هذا التركيب في العرف هو ان رؤية الله تعالى اعظم
كل شيء حتى رضوان الله تعالى ولا ينافيه قوله تعالى ورضوان من الله اكبر لانه بالنسبة الى الجنة ونعيمها الجسماني وعلى القاري في
شرح المشكوة مناقشة في ذلك قد اجبنا عنها في توضيح تلك الاية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم من ذلك فهو على وفاق قوله او نرى كذا
قيل فيحمل ان يكون المراد بقوله ما ينبغي للافراد رؤية الملك على صورته فلا يرد الاشكال المذكور لكن نسخة الواو لو صح اصح لان المص
ذكر في غير قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فهذه العبارة بعينها حيث قال وذلك اي رؤية الله تعالى للمؤمنين
في الاخرة وللافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا انتهى واورد الافراد جمعا في الموضعين ولم نطلع على القول بان رؤية الله
تعالى في الدنيا بعين الرأس واقعة لغير نبينا عليه السلام كما يقتضيه عبارة المص في الموضعين بل ثابت في محله انه ... فلا جرم ان كلامه
ماول بمثل ما ذكرناه قوله بالغا اقصى مراتبه ... كبيرا او عتوا مصدر بوزن دخول جاء هنا على الاصل واما عتيا بالياء في سورة مريم
فقد تقدم تفصيله هناك قوله بالسؤال اي سعة دونه اي عنده مطامح النفوس اه اي ارتفاع ابصار النفوس وطلبهم اياه رؤية
الله تعالى او رؤية الملك بصورته او كلاهما واللام اي في لقد جواب ... والمعنى والله لقد استكبروا والله لقد
استكبروا والتأكيد مضمون ما ذكر وتحقيقه قوله وفي الاستئناف اي الاستئناف النحوي وانه جواب عن سؤال ما شأنهم في ذلك فاجيب
بالله لقد استكبروا او المحل اي جملة لقد استكبروا والحسن اي حسن عظيم بالغ غايته لانه لما ذكر بيانا قبيحا عظيما يقتضي الانكار والاستغراب
منه وعدل عن مقتضى الظاهر حتى كانه قال ما تملك ان تقول ... قولهم ذلك قد كشفنا عنه تعظيمهم مؤكدة بالقسم ففيه التعجب لو وجد
في موضع يقع في مثل التعجب ولهذا قال واشعار بالتعجب لشهادة الذوق وعن هذا قال صاحب الكشف وفي فحوى هذا الفعل دليل
على التعجب من غير لفظ التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم والى هذا التفصيل اشار المص بقوله واشعار
بالتعجب اه قوله كقوله اي قول المهلهل وجارة جساس ... مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية
وهي خالة جساس قوله ... اي ما اشد ما قتلت من الابناء من السوء وهو الحادثة والمنية وانه يقال ... الفعل اذا قيد به فقصد
وان نابت ... المنية وقول غلت بالمعجمة اي اغلاها اذ قتل فيها كليب وهو محل الاستشهاد قيل وفيه بحث لان ما ذكره في
النظم مسلم ... لمن جنى حبابه ... الاستعظام والتعجب منه ومثل كثير في الالسنة لكن البيت ليس من هذا
القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا وتقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة انتهى قول الزمخشري وفي اسلوبها قول
القائل وجارة جساس اه اشارة الى الفرق بينهما قوله ملائكة العذاب قدره لانه المناسب للمقام لانهم استكبروا وعتوا فهم
يردوا به وقيل لانه المناسب لقوله وقد مثل الاية او الموت اي ملائكة الموت وهم غير ملائكة العذاب لانهم وان
عذبوا وقت نزع ارواحهم فهم غيرهم لان المراد عذاب الاخرة قوله نصب باذكر على انه مفعول به فهو اسم ظرف لا ظرف
او نصب على انه مفعول فيه ان قدر المفعول به اي اذكر الحادث يوم كذا والمراد باليوم مطلق الوقت لا بياض النهار وفي قوله
نصب اشارة الى انه معرب لا مبني وان جاز البناء في مثل الاضافة الى الجملة المبنية قوله فانه بمعنى يمنعون البشرى لان كلمة
النفي وهي لا لا تدل على ذلك فيوم متعلق بيمنعون ولا يجوز تعلقه بالبشرى لكونه مصدرا ولا بمحل كلمة لا لان ما بعد لا لا يعمل فيما قبلها
ولو قدر لا بشرى تعلق اليوم به والزمخشري جزم بكونه متعلقا بما دل عليه والمص اخره ... وهو مشعر بضعفه ...
للاول او بدل منه ولذا قال تكرير ولم يقل تأكيد قوله وخبرا اي خبر لا بشرى متعلق اخره مع ان الاول ما فيه ابو حيان لانه يرد قوله
وتعلقه بالبشرى وكونه خبرا يوهم ان لهم البشرى في وقت غير ذلك الوقت لا سيما عند القائلين بالمفهوم والاشكال ابي حيان مع الاول
بان عامل جميع عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها واجيب بان كلمة المنفية معمولة للفعل المضمر الواقع حالا من الملائكة
معمول المبدل ... معمول اليوم ... وما في خبرها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول البعض ما خبره فليست باجنبية ولا
مانع من ان يعمل ما قبلها فيما بعدها وبهذا اظهر الجواب عن القول بان تقدم العامل مانع الصدارة مع ان كون الاسم الصدارة مطلقا او ذا
نفي مع اسمها ليس بمسلم عند البعض لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كذا قيل قوله ويجوز منه حينئذ اي للام للتبيين مثل لك

في قوله سقيا لك فهي متعلق بمحذوف لا بسقيا حتى تكون معربة او متعلق به وهو معرب وعدم تنوينه لانه النائب وقد سبق ان ابن
مالك قال ومثله اسوب لكنه انتزع تنوينه تشبيها بالمضاف قوله وظرفه عطف على نكيره واما قوله او خبران فعطف على شبيه ففي كلامه
نوع تعقيد قوله اي متعلق به اللام اي لام المجرمين والمعنى لا بشرى كائنة للمجرمين يومئذ وتقديمه على عامله للاهتمام او للحصر قوله او
بشرى اي او متعلق بالبشرى قوله فانها اي المنفية مع لا لا تعمل فانها لو عملت لكان اسم لا معربا كما حقق في علم النحو ومنع الصرف
لان ثبت اللازم فلذا قال ان قدرت منونة قوله او للمجرمين اما عام للعصاة الذين يعتقدون لقاء الله والكفار الذين لا يرجون
لقاءه فيتناول حكما اي حكم العام وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءه [illegible] من طريق البرهان لانه
يقال الذين لا يرجون لقاءه من الكل المجرمين فهم اولى بسلب البشرى عنهم اذ السبب لذلك الاجرام وهذا اتم لا احتياج اليه فان سلب
البشرى عنهم بعبارة النص اذ المجرمون لكونه محلى بلام الاستغراق عام للكافرين وما ذكر [illegible] بدلالة النص فلا تغفل

[illegible]

دون الحقيقة فان النوم لازالة التعب والفتور وبما لب في الجنة قوله وفي احسن مقراه اي احسنيته ليس باعتبار ذاته فقط
بل الخارج ايضا وهو ما تزين به مقيلهم فيكون حسنا باعتبار مستقرا ومن الخارج قيل لا حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لا تتم المسرة والظاهر ان حسن المنزل لا يكون بذاته فقط بل باعتبار ما يرجع لصاحبه فقول المص ليس للاحتراز بل لبيان الواقع اذ حسنه باعتبار
الواقع اذ حسنه باعتبار ذاته بلا رجوع الى صاحبه اي بدون انتفاع صاحبه غير متصور او غير مفيد لحصاد بنوع الفعاد قال بمراده وكنت
عن تمتع صاحبه والظاهر فيه مراد الى مثل هذا فان الخيرية تستلزم الاحسنية واختار الخيرية الاول والاحسن ثانيا في المجرد التفنن اذ
كل منهما مستلزم للاخر فان المراد بالحسن هنا ملائمة الطبع وموافقة الغرض قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا اي من
غير ملاحظة زيادته على غيره فيكون مجاز الاستعماله في جزء معناه او استعمال المقيد في المطلق او بالاضافة الى ما في جهنم فيكون
حقيقة او موضع كونه حقيقة لانه خلاف الظ ولك ان تقول ان هذا من قبيل الصيف احر من الشتاء اي احسنيته وخيريته ابلغ
من سوء مستقر اهل جهنم وشره مبالغة بالايهام قوله يومئذ اذ المبادر وجود المفضل عليه في ذلك اليوم وان لم يلزم قوله روي او هذا
الحديث اخرجه الحاكم وصححه كما قيل قوله نوع من الحساب في نصف ذلك اليوم قال المص في تفسيره قوله تعالى وهو اسرع الحاسبين يحاسب
الخلايق في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب انتهى ولا بد من التوفيق بينهما فلا تغفل قيل ويفهم منه وجه اخر وهو كون
المراد بالمستقر موضع الحساب والمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ويقيلون يتقلون اليها وقت القيلولة او يقيلون في معناه
بالنظر الى الكفار للتهكم اذ القيل وقت القيلولة لا الايام قوله في نصف ذلك اليوم ثم كون المراد بالمستقر موضع الحساب لا الايام الجنة
الجنة خير مستقرا واحسن كونه من تتمة الوجه الاول مغاير له قوله ويوم تشقق الاية منصوب باذكر او بنفرد امر بالملك لتوبته ما بعده
واليوم عبارة عن وقت متسع لكثير من الاشياء ولذا قيل انه معطوف على يومئذ ويوم يرون اذ المراد به زمان متسع قوله بسبب
طلوع الغمام اي ان الباء للسببية كالباء في قوله والسماء منفطر به وتقدير الطلوع اذ التشقق بسبب الطلوع فهو اما اشارة الى تقدير
المضاف او بيان حاصل المعنى وفي الكشف ولما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كانه تشقق به السماء والمراد
بالغمام سترة بين السماء والارض قال الحسن كما قاله الامام وذلك الغمام مقر الملائكة اذ الارض لا تتسع لكل الملائكة والسماء
هنا عامة للسموات السبع بل الكرسي والعرش فملائكة الكرسي والعرش ايضا تنزلون ايضا وقيل المراد بالغمام سحاب يخرج
منها اذا انشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهذا هو المناسب لقول المص وهو الغمام المذكور في قوله تعالى
او وهل هذا بناء على معنى الخبر ما ذكره هناك فان المراد بالغمام سحاب الابيض مظنة الرحمة واتيان العذاب منه كان افظع والمراد
نزول الملائكة بهم لا توبة بيانا من الله تعالى وعذابه وهذا غير ما ذكره هنا وما في الكشف وفي معناه قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
الاية احسن من بيان المص اذ نزول الملائكة بالعذاب قبل النزول وفي ايديهم صحائف الاعمال قال الزمخشري والمعنى ان السماء
تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وروي تنشق سماء سماء وتنزل الملائكة الى الارض
انتهى وهذا فيه ما نقل عن الحسن رحمه الله تعالى وعلى الارض تكون حينئذ بحيث تسع جميع الملائكة والعلم عند الله تعالى ثم جوزان يكون
الباء والملابسة او الالة وقيل معنى عن لكن فرق بينهما الكشف فيهما فالحسن كونه بمعنى من قوله وقرأ ابن كثير ونزل بنونين من الافعال
وكذلك كتب في المصحف المكي وباقي المصاحف كتب بنون واحدة قوله وقري ونزلت ماض مجهول من التفعيل وانزل ماض مجهول
من الافعال ونزل الملائكة ماض مجهول من الثلاثي واشكل بان الثلاثي لم يسمع تعديته قال ابن جني فاما ان تكون لغة نادرة
او يكون اصله تنزل نزول الملائكة فحذف المضاف ونزل الملائكة بنون مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل
حذف فاؤه على خلاف القياس هذا قراءة بنون واما القراءة بنونين على انه مضارع من الافعال قوله الثابت له فالحق صفة
مشبهة من حق يحق اذا ثبت واللام في الملك لافادة القصر قوله لان كل ملك او اثبت رد الى القصر والملاك هنا بمعنى المالكية
او بمعنى الملكية وما ذكره المص في سورة الفاتحة من الفرق بين الملك والملك انظر المهم ليس بكلي قوله وللرحمن صفته لكونه صفة مشبهة
عاملة او تبيين فيتعلق بالمحذوف لا بالصفة كما تقدم في قوله تعالى بالمؤمنين والمعنى حينئذ الكائن للرحمن او معمول للرحمن ولم يجعل صفة للملك
للفصل بينهما قوله لانه ثبت في اي مصدر منافعه وهذا اعجب منه لانه فسر الحق بالثابت فهو صفة لا مصدر الا ان يقال انه مصدر
بمعنى الصفة ثم يجوز على هذا مع ان المصدر الخ ظرفا ومعمولا بحاله الظرف مما يكتفى فيه فالاولى ان يقال المقدم ما دام صحيح
العمل لا يعتبر له قاعلية المتنافر ومعنى يومئذ اي يوم تشقق السماء وقد عرفت انه عبارة عن الزمان المتسع قوله لشدة
لشدة ما فيه من الهول الشديد ووصف اليوم بما فيه مجاز الميالغة اي عسيرة من كل وجه ولذا اكده في سورة المدثر بقوله على الكافرين

الكافرين غير يسير اي فيه مبالغة للتاكيد ان يكون عسيرا من وجه دون وجه وهذا الكلام يشعر بعدم عسره على المؤمنين
لا سيما على الكاملين منهم قوله من فرط الحسرة اي زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه وفوت اوقات التدارك قوله وعض
اليدين اسقاط على ما يشعر بانه صفة في النظم للاشعار بان عضه يستعلي على يده استعلاء الراكب على المركوب فعلى هذا الاولى
ان يقال المعنى ويوم يقع العض على يديه لا زائدة ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى والكل الخ او ذكر ما نطقوا به في
الكشف يحا ورا مستعلين حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع صوت كما يفعل في وقت الغضب الشديد والتحسر
الشديد قوله زواده فهو اي لوازمها باللزوم العربية فهي واقعة بعد الحسرة والندامة وفرط الغيظ فذكر ذلك واريد لوازمها
قوله والمراد بالظالم الجنس اي جميع افراده والمراد به الكافر لما كان استغراق المفرد اشمل اختير على الجمع قوله وقيل عقبة
بن ابي فاللام للعهد والقرينة العهد ما ذكره بقوله كان يكثر مجالسة النبي عليه السلام الخ ومعيط بضم الميم وفتح العين
المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية مصغرا اي صديق عقبة ظاهرا وعدوه باطنا قوله صبات اي خرجت من
دينك الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا او صبات اي كنت مثل صبي لعدم كمال العقل
حيث تركت دين ابائك قوله تعالى اي عقبة لا اي لم اكن صبيا كلا المعنيين لكن ابي اي ولكن استحيت لانه اتاني او قوله
تشهد له اي ظاهرا غير موافق لسانه بجنانه في فوجع فيا يجاز حذف اي فاتاه فوجده عليه السلام ساجدا في دار الندوة
اي في دار المشورة وهذا المراد بما قيل دار الندوة مجمع معروف بمكة قيل وقوله الى بالمدى اي اقسم والنسخة التي عندنا اني ان لا
باكل وما قيل الى ان باكل قوله فامر علياً بقتله قيل وقد يبعد ذكره لانه نقل بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع
ولذا قالوا لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او شبهه الخلاف غيره وكون المامور عليا رواية وفي الطبراني عن
مجاهد انه ثابت بن الافلح وفي الكشف وقيل قتله عاصم بن ثابت بن الافلح الانصاري وفيه نوع مخالفة لما تقدم لا لان
سبب النزول خصوصه لا ينافي عموم الحكم فالاولى لاتفاق على عمومه فيدخل عقبة دخولا اوليا قوله وطعن اي النبي عليه السلام
ابيا لانه عليه السلام قتل بنفسه في احد نقل عن الثعلبي ولا ينافيه قوله فرجع الى مكة الخ لان الطعن في احد يقول قال ابن
فاعل بعض والاولى ان يكون مبنيا للبعض المذكور ولذا ترك العطف بالتنبيه مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير
من طرق مرسلة كما قيل والمنادى محذوف اي يا قوم للتنبيه ويا ويلتى قوله طريقا الى النجاة فتوبته مع الرسول فالتنكير للتفخيم
او طريقا واحدا في النبوة موضحة التشخيص قدم الاول لمناسبته المقام وجوز الثاني لانه ايضا يشعر طريقا الى النجاة اذ المراد الدين
الحق وهو واحد وينبغي ان وقع الخلوص فقط هذا اولى لما قيل في طريقا الى النجاة وكان فيتنكير سبيلا يشبع لانه ينافي ما اشار اليه في الوجه
الثاني من ان طريق النجاة واحد فالمعنى الشيوع قوله ولم تتشعب بي طرق الضلالة لان طريق الحق واحد ولذا عبر عنه بالنور
في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور وطرق الضلالة متعددة متفرقة ولذا عبر عنها بالظلمات قوله بالياء على الاصل لانها باء المتكلم
قلبت الفا للتخفيف فنادى ويلته اي هلكته بقوله تعالى فهذا اوانك لفرط التحسر وشدة الهول مع علمه بانه لا هلاك ولا موت
فيه قوله يعني من اضل مطلقا من الانس والجن او ابي بن خلف وبه المجاز كما كنى به لما قبلها بقول هنا خليلا وهناك سبيلا
اذ الرسول هو الموضح للسبيل وفلان غير السبيل وغايته هو الخليل قوله وفلان كناية عن الاعلام والمراد بكناية ما هو اللغوي واصطلاح
النحاة دون اصطلاح اهل البيان وهو ان يعبر عن شيء معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاغراض وفلان من هذا
القبيل والمراد بها هنا ما يكنى به لا المعنى المصدري ولذا قال المص كناية عن الاعلام والجمع ثم رغالى انه كناية عن كل علم على سبيل
البدل غير مختص بعلم دون علم لانه كناية عن الاعلام في اطلاق واحد قال النحاة انهم كنوا بفلان عن علم مذكر وبفلانة
عن علم مؤنث غير عاقل كان او غيره واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في هذه الاية واول بما سمع
خلافه بالقول لكنه تكلف قال ابن هشام واقبل جاء في فلان معناه جاء في مسماه ولا العلم واجب بانه على تقدير جاء في مسماه
يعني يكون معنى النظم لم اتخذ مسمى فلان خليلا ولا يخفى ضعفه والتحقيق ان فلان كالعلم مثل زيد فقد اريد به المسمى وقد يراد به الاسم
نحو جاءني فلان المراد المسمى بوثبة المجيء وفي قولك فلان مكتوب المراد وتخصيص العلم قوله عن ذكر الله فاللام عوض عن المضاف او معهود
او كناية اي القران والعمل بمقتضاه وهذه الاحتمالات الاربعة ترددت في العبادة والمال واحد قوله وتمكنت منه بيان لما هو المراد من
المجيء وهو التمكن والاقتدار عليه وقوله لا القبول بالفعل كان ما قال على الرواية المذكورة فانه وان تكلم بالشهادتين لكنه لا عن صميم قلب
فلا دلالة في الاية على انه اتبع عقبة ثم ارتد قوله يعني الخليل فيكون الشيطان استعارة مصرحة فانه شبهه ابليس في التمرد والاضلال فكذب

لانه مباشر للاغواء بنفسه فعلى هذا يكون ظاهرا في موضع المضمر تسجيلا على تشيطنه قوله لانه حمله على مخالته اي المضل فيكون مضلا
بسبب وسوسته فخذه المضل فانه لم يضله ظاهرا بل اضله حملا عليها وكل من تشيطن من جن وانس فيكون في الشيطان عموم مجاز
وهذا ناظر الى كون المراد بالظالم الجنس كما ان الاول ناظر الى كون المراد به عقبة وكل منهما كونه ناظرا الى المعنيين يحتاج الى تمحل
ثم قيل قوله وكان الشيطان يحتمل ان يكون من كلام الله ابتداء او من كلام الظالم والتعبير بالانسان يؤيد الاول وعلى الثاني في
الالتفات فان الانسان عام لجميع افراده والمخصوص مستثنى منه بمعونة القرينة وان اريد بالانسان المعهود اي عقبة فالالتفات
ح واضح واللام في للانسان للتهكم متعلق بخذولا ولا حاجة الى ما قاله قوله يواليه اي يجعله وليا خليلا حقيقة وهو الانس او حكما
وهو الجن ابليس فان متابعته وسوسته اتخاذ الولاية حتى يؤدي غاية لاظهار الولاية لا الولاية حقيقة وفي نفس الامر ثم يتركه
هذا يقتضي كون المراد بالهلاك قرب الهلاك ولا ينفعه تأكيد لتركه وهذا اثبات بطريق الاقتضاء اذ الخذلان وهو لقاء الهلاك
المعنوي والحسي لا يكون الا باظهار الموالاة والمحبة وخلافه نادر واصل الخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة فخذول
من الخذلان صيغة المبالغة فيه قوله وهو محمد عليه السلام الاولى وهو رسولنا عليه السلام اي اللام في الرسول فيما قربنا عليه السلام
على وجه قوله يومئذ اي يوم القيمة ويوم عض الظالم على يديه او في الدنيا واختار ان يومئذ فيما قرأ ابلابه ظاهر فان معناه ويوم اذ كان
كذا بسبب الاخرة فانه ذكر ما سلف كان كذا وهو عض اليدين وتمني الهلاك ونحوه فمن غفل عن ذلك قال انه لو كان في
الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم والتعبير بالماضي هنا لتحقق وقوعه مثل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة وهو في القرآن كثير جدا
واما التعبير بالمستقبل فيما تقدم فيحمل على ظاهره والتفنن من شعب البلاغة لاستحسان التعدد فيما سبق لما لاستمرار التجدد وهي
ليس هنا مقصودا ولو سلم كون الاستمرار التجددي هنا فافادة تحقق الوقوع اختير هنا اذ النكتة مبنية على الارادة
ولا يبعد ان يقال في هذا الاسلوب الاشارة الى صفة الاخرة وان كان المراد الدنيا فمعنى وقال الرسول يوم طعن الكفار
القرآن ولا يخفى ان اظهاره بالمجرى لا لمعونة المقام ثم اي شكوى ما فعلوه الى الله تعالى يا رب حذف حرف النداء المزيد
اظهار الحزن الناشئ من عدم اجابتهم لهذا القرآن المعجز واسم الرب هنا اوقع والتصدير بالجملة بحرف التأكيد لمبالغة في وقوع مضمون
هذه الجملة والتنبيه ان هذا لا ينبغي ان يصح فان ظني انه لا يقع ظهور حقيته لا سيما القريش فانهم لم يقدروا ان يعارضوه
وعن هذا قال ان قومي اي قريش ولم يقل ان الكافرين اتخذوا اي صيروا به متعدي الى المفعولين والاشارة بهذا للتعظيم
قوله بان تركوه بان لم يؤمنوا به فالتفسير بالاعتقاد انسب ومن واحد من الصدود واللازم فيكون بتقدير التركوه او من الصد
المتعدي اي منعوا الناس عن الايمان به فيكون ح شكوى منهم بالضلال والاضلال وهو ابلغ بيعد والاول انسب لفظا قوله وعنه
عليه السلام نقل عن العراقي انه قال رواه الثعلبي من ابي هدية بن ابراهيم بن هدية وابو هدية كذاب وعلق مصحفه بجدار ونحوه ولم
يتعاهده اي لم يتلوه ولم ينظر فيه كالنفير لما قبل حتى نسيه قوله متعلق به على الحقيقة لان النشأة الاخرى لا تقاس على
الاول ولا بعد في المجاز على التمثيل فيكون التمثيل على الحال فاو الكائن حال من امن به وتعلمه ثم نسيه بحال ما ظنكم بحال من كونه
دعهجره بالكلية وهذه الغاية اورد هذا الحديث توضيحا لما ذكر في النظم غاية الامر ان ما ذكر في النظم شكوى الرسول عليه
السلام وهو ان ان في الشاهد والتوضيح وفيه تأييد لكون شكوى النبي عليه السلام في الاخرة قوله او هجروا ولغوا فيكون مهجورا
من الهجر بضم الهاء وهو الهذيان ومحش القول وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه كما سيجيء وهو ظاهر في الالغاء فلذا قدمه
ثم اشار الى معنى اخر وهو الهجر لقولهم اساطير الاولين قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اي وعارضوه
بالخرافات او ارفعوا اصواتكم لتشوشوه على القاري اخره لانه يحتاج الى الحذف والايصال اي على الوجهين وايضا استعماله
في هذا المعنى غير شايع قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بضم الهاء وتبع المتبع وكون وزن مفعول مصدرا ككونه قليلا اخره مع قربه
واخر بقوله كالمجلود والمعقول وكونه بمعنى التكلم مستورا قيل لم يتعرض له قوله وفيه تخويف لقومه على الاحتمالين اما في الدنيا
فنزول العذاب واما في الاخرة فتضاعف العقاب كما شكاه القرآن تترى به عذابهم فكذا هنا والقول بان كونه في الاخرة لا وجه
له لا صحة له وفي كلامه اشارة الى ان هذه الجملة مستأنفة لانشاء التهديد والتخويف الذي يؤول الى ما لا يعرف فيه فائدة
الخبر ولا لازمها لانظاره كثيرة في القرآن فزاده بالعذاب في قوله تعالى اي نزوله في الدنيا وتضاعفه في العقبى قوله
كما جعلنا لك ففيه تسلية له عليه السلام وفي كلامه اشارة الى ارتباطه بما قبله وكذلك الكاف هنا للتشبيه القرآن والمشار اليه
بذلك جعل العدو له عليه السلام والمعنى وجعلنا لكل نبي عدوا فجعلنا لك ايضا عدوا حتى انهم نصرنا فاصبر كما

كما صبروا الخ وفيه دليل على ان لان المراد بالجعل وهو الخلق او التصيير جعل عداوتهم وخلقهم لا جعل ذواتهم لما ثبت في محله
ان المراد بالصفات المشتقات ماخذ الاشتقاق وفيه ابطال مذهب المعتزلة وجعل فيه ادم عليه السلام لانه مبتلى بعداوة ابليس
لا الانبياء فوقه حتى كان سببا لخروجه عن دار النعيم الى دار النعيم في استعداد يكون كذلك وكذا ابنه قابيل ولا ريب في تناول
المجرمين اياهما لفظه كل في معناه لا بمعنى الكثرة والانسب في نبوة ادم في الجنة قوله الى طريق قهرهم قدره به لمناسبة الاشتكاء
فالتعبير بالهداية اي هدايتهم كقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وجعله بمعنى هاديا لمن امن منهم ونصيرا على غيره ولا يلايم مقام التهديد
وان كان صحيحا في نفسه وهاديا تمييز او حال وهذا التمييز فاعل مجازا لا حقيقة لان هاديا لا يكون فاعلا مشتملا على الفعل
وهو الهداية لانه لا يقال هاد ذاته والا لزم اضافة الشي الى نفسه بل هداية الله كما تقرر في النحو ان هذا التمييز اعني التمييز
عن ذات مقدرة لا يجب ان يكون عين الذات المقدرة ومحمولا عليها بل يكفي اشتماله على المحمول وهي الذات المقدرة نحو لله دره
وكفى شي ربك بالاضافة وهاديا ليس عين ذلك الشي لانه لزم اضافة الشي الى نفسه بل مشتمل ذلك الشي والهداية فيه وهاديا
فاعل مجازا لاشتماله على الفاعل الحقيقي ويجوز الحال مشتق وقع تمييزا في حفظا والتعقل ولله دره فارسا قوله لولا نزل لولا التحضيضية
اي هلا انزل عليه القرآن والظاهر ان غرضهم انكار القرآن قوله اي انزل عليه اي نزل الذي نزل على التدريج مقتضى وضعه لكن هنا
بمعنى انزل بقرينة قوله جملة واحدة وهذا مراده بقوله لئلا يناقض قوله اه قوله دفعة واحدة اشار الى ان جملة واحدة حال بمعنى
دفعة واحدة لان الانزال جملة يستلزم كونه دفعة واحدة صفة موكدة فالمراد لازمه لان الانزال جملة واحدة يحتمل ان يكون
بدفعات متعددة بارادة الوحدة النوعية في جملة ولو عبر اولا في الحاجة الى ذلك التفسير قوله كالكتب الثلاثة وهي
التورية والانجيل والزبور وهذا هو المشهور بين العلماء وقوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الاية
من الكتاب جملة واحدة كالصريح في ذلك فلا وجه للاشكال من بعض العلماء بين في اخر سورة النساء التورية نزلت منجمة في ثماني
عشرة سنة ودل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة بمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور والانجيل الا جملة
واحدة انتهى وهذا الكلام عجيب اذ المشهور ثبت من صدر الدين فلا يخدش في اثباته ونفيه وكلام المص بناء على المشهور فلا ينظر
في كونه مشهورا ضعيف جدا قوله وهو اعتراض اه اي قول الكفار لولا انزل سواء كان المراد بالكفار اهل الكتاب او المشركين
لا طائل اي لا فائدة فيه لان الاعجاز الذي دل على حقية القرآن لا يختلف بنزوله وبهذا الاعتراض ونحوه لكونهم من المحجوجين
والعجزة من المغلوبين وغرضه انه لا يختلف بنزوله جملة ما ذكرناه من ان دلالة الاعجاز على كونه من عند الله لان نزوله
جملة كنزوله متفرقا فكيف كان كذلك وقد بين الله تعالى لانزاله فوائد لا توجد في انزاله جملة وكلام المص من قبيل ارخاء العنان
في مساعدة الخصم في كلامه ودليل على ذلك لا سيما قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ونزول الناسخ والمنسوخ معا مما يبعده
العقل فاضمحل ما قيل وهذا الغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوه رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يخفى
تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن جملة واحدة الى اخر ما فرطه كانه لفرط تعصبه مع الشيخين لم ينظر قوله ومعرفة الناسخ والمنسوخ
فانه صريح في انه لا يتيسر ذلك في الناسخ وكيف ذهل من اشارات الشيخين ثم نسب الغفلة اليهما وايضا كيف غفل عن باب
مجارات الخصم واجيب ايضا صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة ورد ذلك بما ذكره ايضا المعلقات
السبع وغيرها من القصائد الطوال تفقوا على مرافقتها مع سماعهم اياها دفعة وفيه نوع اشكال مع انه لا حاجة اليه فان في كلامه
دليلا على انه ارخاء العنان تبكيتا للخصم بالبرهان قوله لانه حال يخالف اه لعل تركه اولا لانه وان كان اميا لكنه اعطي علوم
الاولين والاخرين قوله فلو القي عليه جملة تعيى بحفظه الملازمة ممنوعة لانه عليه السلام ذو القوة القدسية اولا واخرا ربما
يمنع لزوم الحفظ جميعا حين نزوله دفعة واحدة اذ ظاهره نزوله مكتوبا ولم ينقل حفظ موسى عليه السلام التورية دفعة
واحدة فمن ادعى فعليه البيان بالبرهان قوله والتعليم يسبب اي المرتب وحاله انه لو نزل جملة ربما لا يتم حفظه ولغة الحاجب
في ايراده لعل قوله فان التلقف اي التلقي لا يتاتى الا شيئا فشيئا وهذا الابهام قوله في تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا لانه تمثيل لمن في ذاته مركب من حروف مقطعة يتوقف على تموجات متعاقبة فلم لا يجوز ان ينزل دفعة
واحدة وعلى هذا الوجه فالاولى اسقاط هذا الخ من البين والاكتفاء بقوله المعنوي يتفرقه اه ثم القول لان نزوله بحسب
الوقائع اه قوله ولانه اذا انزل منجما اه اي تحداهم بكل جزء تمكن التحدي به اقوى من التحدي بجملة وهو ظاهر فانه يكون حكم
الكل مغايرا لحكم البعض واذا كان المعجز متعددا وباقي التحدي بالكل زاد قوته واطمئنانه في قلبه عليه السلام قوله لنثبت به

بنزوله حالا فحالا لنوادر ولطافة امين الوحى فيه دل عليه نقل الوحى واسطة آ فى قوله ان ينقلب بعض الوحى قوله وبناه اى من مواضع
تفرقه مفرقه ان ناسخ او اى بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتأتى فى ذلك الا فيما نزل مفرقا هذا يدل على ان قوله لان الاعجاز لا يختلف
من بات بمقدار الخصم كما مر بيانه قوله فانه يعين على البلاغة اى على حصول نقض البلاغة فانها عبارة عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال
وهذا انما يكون بنزوله مفرقا ومراده بالقرائن الحالية الامور الداعية الى التكلم على وجه مخصوص كما لخاطب الحكم المتردد الى
التكلم على وجه التأكيد والدلالة اللفظية اراد بها الدلالة على المعنى الاول وهى مدلولات التراكيب والهيئات والمعانى الثوانى
الاغراض التى تصاغ لها الكلام مثلا اذا قلت هو اسد فالمعنى الاول مدلول هذا الكلام والمعنى الثانى انه شجاع والظ
انه اراد بها الدلالة اللفظية الدلالة على المعنى الاول ولا ريب ان الخواص والمزايا التى بها البلاغة انما تعرف بها المعانى ويحتمل
ان يراد بها الدلالة على المعانى الثوانى التى هى الكيفيات العارضة فيها لكن دلالة اللفظ على المعنى الاول اللغوى ثم يحل لذلك
المعنى ودلالة ثابتة على المعنى وتمام التفصيل فى المطول وحواشيه قوله وكذلك صفة مصدر محذوف اى انزلنا وانزالا كذلك [illegible]
عامله والكاف فى محل النصب فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل الاية فانه تخصيص التمنى فيدل على عدم انزاله جملة فيه لا يصا على
انزاله مفرقا قوله ويحتمل ان يكون من كلام الكفرة فلم يكون من مقول القول وبه يتم الكلام وحسن الوقف عليه لكن الاشارة الى
انزال الكتب المتقدمة وعلى التقدير من صفة البعد تفخيم الانزال والكاف للتشبيه فقوله الاشارة الى انزال الكتب اما سائحة اى
لا انزالها او باعتبار ما ذكر والتشبيه انما هو فى الانزال قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه مفرقا اما على القول لفظ واما على الثانى فلانه
تمام الكلام فى كذلك احتاج الى تعلقه بقوله لنثبت به والتثبيت انما يكون بالانزال مفرقا قوله وقرأناه اى امرنا جبرئيل عليه السلام بقراءته عليك
بابها النبى شيئا اى جزء بعد جزء هذا معنى نزوله مفرقا على تؤدة ومهل وتفسيره بتؤدة قوله وهو تعليمها تعليم الانسان علوم [illegible]
قال فى سورة المزمل فى تفسير قوله تعالى ورتل القرآن اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها وانما لم يعتبر هذا
المعنى لان المناسب هنا ما ذكره فان الغرض بيان انزاله مفرقا والثانى هنا فى الانزال وهناك فى القراءة ومع انه يمكن المعنى
الذى ذكره هناك دون العكس ثم نقل من اصل المعنى اراد ان فى الانزال كما انه والثانى فى القراءة وتبيين عدة الحروف
وبين الانزال فانتقل من اسم المشبه الى المشبه به قوله اى ثلث وعشرين سنة اشارة الى الاختلاف بين المحدثين والثانى قول الاكثر
قوله كانه مثل بث تعالى ان المثل استعارة مصرحة قوله فى ابطال بقرينة قوله الا جئناك بالحق ولان اكثر الامثال امور مخيلة
وفيه نظر والتقدير مثل لولا انزل عليه [illegible] الا جئناك بالحق حال تجرد عن قد والواو لانه لزم تعقب
مضمون ما بعد الا ما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وفى هذا الحال ما لا يقارن مضمونه مضمون عاملها الا على تأويل العزم قوله
الرابع لما هو مبهم وغير محقق [illegible] واستعير هنا للدفع والابطال على وجه المبالغة والكمال قوله وما هو احسن
تفسيرا اشار الى انه عطف على الحق والتفسير بمعنى البيان والكشف وهذا هو الحق ايضا والعطف للتغاير الاعتبارى فالمراد به الواقع
فى جوابه وهذا التفسير اى انا نأتى بما احسن تفسيرا اى ما فيه من المرتبة والبيان والظهور فاحسن لمطلق الزيادة ومن قبيل
الصيف احر من الشتاء او لا حسن فى سؤالهم قوله او معنى وفى الكشاف التفسير هو الكشف عما يدل عليه الكلام وضع موضع
معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قالوا معناه كذا وكذا فهو مجاز فى المعنى والمقدم الثانى على المعنى فهو من اطلاق
المصدر على المفعول اذ المعنى مفسر والعلاقة التعلق فالمصدر هو المتعلق بكسر اللام وهذا اولى من القول بانه من اطلاق اسم
السبب على المسبب اذ التفسير سبب لظهور المعنى فانه يرد عليه ان الكلام فى نفس المعنى لا فى ظهوره وان امكن دفعه بان المراد
سبب المعنى الظاهر قوله او لا يأتونك بحال عجيبة اى المثل بمعنى الحال لا بمعنى السؤال كما فى الوجه الاول قوله ويقولون هلا كان
حاله وصفته كحوان نزل [illegible] ملك [illegible] او يلقى اليه كنز وغير ذلك مما تقدم ذكره والا اعطاك من الاحوال ما يحق اى
حقيق ويناسب لك فى حكمتنا على هذا المعنى عطف مجاز [illegible] الشئ بالشئ يستلزم الاعطاء والحق بمعنى اللائق وما هو
احسن كشفا لما بعثت له صيغة التفضيل فيها على ان المقام مقام التعجب ودفع التفضيل فى تفسير قوله تعالى لقد استكبروا
فى انفسهم الاية يعنى ان انزال القرآن منجما مفرقا احسن كشفا لما بعثت له وادل على صحته كما بينه المصنف هناك حيث قال
لان نزوله بحسب الوقائع [illegible] والتحدى بكل نجم [illegible] من ان ينزل كله جملة وانت ذلك ظاهر ان
ما يتمنونه مخالف للحكمة من البلغة [illegible] من الاحوال التى ذكرها باطل بالنظر الى الحكمة لا بالنسبة الى نفس الامر ولعل
لهذا لم يقل بحال عجيبة باطلة والتفسير هنا بمعنى كشف ما بعثت به قوله مقلوبين اى منكسين يطئون الارض برؤسهم ووجوههم

على وجوههم الاولى للاكتفاء به او وجوههم تكون اقدامهم فى فوق قوله او مسحوبين اى مجرورين تجرهم ملائكة العذاب الى جهنم
وهو المنصوص عليه فى قوله يسحبون فى الحميم فلا تكرار [illegible] فى سورة الاسراء ما تقدم هنا وهو الظ لانه مصرح فى قوله يسحبون
فى الحميم واما المشى على وجوههم فليس بمصرح به فى القرآن ولعله جمع بينهما فى بعض الكفار او المشى على الوجوه فى بعض
الكفار والسحب والجر على الوجوه فى بعض اخر منهم الى جهنم صلة لقوله مقلوبين او [illegible] حاصل المعنى او اشارة الى انه
حال مقدرة مقلوبين او قوله او متعلقة قلوبهم اى هو كناية عن ذلك التعلق او استعارة تمثيلية وهو الظ لكون وجوههم
اليها كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات وهى الدنيا او زخارفها فان كون الوجه الى السفليات وهى الارض وما فيها من لوازم
توجه القلب اليها ولا يخفى ان المعنى الحقيقى مؤيد بالاية والحديث فلا جرم ان هذا احتمال ليس بقوى فيحمل على كون [illegible]
الى [illegible] الحشر [illegible] فتأمل [illegible] وجه ما ذكرناه قوله وعنه عليه السلام الخ رواه الترمذى قوله صنف
على الدواب هم المتقون والظاهر انه على الحقيقة وقيل المراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان وفيه ما فيه وصنف على الاقدام
اى مشاة وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قوله وصنف على وجوههم وهم الكفرة الفجرة وما رواه المص فى سورة
النبأ حيث قال سئل عنه [illegible] عليه السلام يحشر عشرة اصناف من امتى [illegible] نقل الفاضل السعدى عن [illegible]
انه لو صح فلا ينافى ما ذكر هنا ولو سلم صحته فلا مفهوم للعدد [illegible] ان يقال ان ذا علم او لا انه يحشر الناس
على ثلاثة اصناف كما قيل فى نظائره قوله وهو اى الذين ذم منصوب بتقدير اذم او اعنى اختاره لان المقام مقام توبيخ
الكفرة وذمهم وهذا اصح فى ذلك او مرفوع اى ذم مرفوع على انه خبر المبتدأ واجب حذفه اى هم الذين يحشرون او مع
انه لا حذف فيه لانفهام الذم منه [illegible] قوله والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام بقرينة انهم زعموا انه عليه السلام
شر مكانا واضل سبيلا [illegible] صيغة التفضيل على زعمهم [illegible] قوله كانه قيل ان حاملهم اى
الداعى والباعث على سؤالهم تحقير مكانه او فزعموا انه على شر وضلال [illegible] واضل على وفق اعتقادهم
والا فهو عليه السلام خير محض مكانا واهدى سبيلا وانت خبير بان هذا وان امكن توجيه ما ذكر لكن فيه نوع بعد فالاولى
جعل هذا من قبيل الصيف احر من الشتاء كما جعل كذلك فى نظائره والمطلق الزيادة قوله وقيل انه متصل بقوله اصحاب
الجنة [illegible] والمراد انه [illegible] لكنه بعيد ولم يرض به [illegible] قوله من الاسناد المجازى لانه
وصف صاحبه جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ فى الدلالة على شرارتهم [illegible] يكون كناية عن اثباتها لنفوسهم او المراد الشرارة
بحسب الدين والكناية ابلغ من الحقيقة وايضا يشعر ذلك ان شرارتهم فى الدين بلغت مبلغا حيث سرت الى المكان وكذا
الكلام فى الضلال ولم يتعرض كون وصف المكان بالشرارة من الاسناد المجازى ولا ارى وجهه وقد تعرض له فى سورة
المائدة وقال هناك وقيل مكانا منصرفا اى مرجعا ومصيرا جعل المكان من الكون بمعنى المصير وتوجه الامجاز فى الاسناد
ولقد اتينا اللام جواب القسم المحذوف لما قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا اتبعه بذكر جماعة من الانبياء بعد ذكر عدو
نبينا عليه السلام [illegible] موسى الكتاب اى التورية وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اصل فى الدعوة و
التورية اعطيت اليه [illegible] على ضميره قوله يوازره فى الدعوة اى يعينه فيها وهو اشارة الى معنى الوزارة و
صيغة المضارع لان وزيرا بمعنى فعل المضارع [illegible] الاستمرار قال فى سورة طه واشتقاق الوزير بمعنى الثقل لانه يحمل
الثقل عن اميره او من الوزر وهو الملجأ لان الامير يعتصم برأيه ويلتجئ اليه فى اموره وهنا اشارة الى المعنى الاول والحمل على
الثانى يحتاج الى التحمل قوله ولا ينافى ذلك او اشارة الى كونه نبيا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه السلام وهو تابع له
فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه فقوله لا ينافى [illegible] فى امر او بناء على التأخر فى ظهور امر موسى عليه السلام لم يكن وزيرا
لهرون [illegible] الامام لا منافاة بين الصفتين لانه لا منع ان يشركه فى النبوة ويكون وزيرا ومعنا له قوله اى فذهبا
اليهم فعقب امرنا وامراهم بالايات فكذبوهما اشار الى ان ايجاز الحذف باكثر من جملة واحدة تنبيها على كمال الانقياد وفرط
مطاوعتهما بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فاستغنى عن ذكره ولذا قال اختصر اى اقتصر على حاشيتى القصة اى على
طرفيها والحاشية الطرف قوله وهو الزام الحجة احد طرفى القصة قوله واستحقاق او طرف اخر منها اما الزام الحجة فبقوله
فقلنا اذهبا الى القوم لانه [illegible] واستحقاق التدمير فبقوله فدمرناهم تدميرا وما بينهما كما ذكرناه متفرع على الاول ومتفرع عليه
الثانى وفى القصة اقتصار على ما ذكر وتفصيله فى سورة طه وغيرها وهذا اولى ان خالف ما فى طه والشعراء وان تخالفا لفظا فهو

طف في الحق قوله والتعقيب باعتبار الحكم فان حكم الله تعالى بتدميرهم كان عقيب تكذيبهم لا الوقوع فلا ينافيه وقوعه بعد زمن متطاول
ولك ان تقول ان ابتداء التكذيب وان كان متقدما بزمان طويل لكن انتهاؤه وتعقيبه التدمير فلكن التعقيب باعتبار اخره ثم الاولى
ان يقال التعقيب باعتبار الخبر لا الوقوع فان الفاء لحكم الله قومهم والتاويل بالارادة بعيد ولم يحمل الفاء على السببية فقط اذ التعقيب
اصل فيها فان الفاء داخل على المعلول وهو عقيب العلة وبعضهم حملها على السببية لا التعقيب قوله تعالى فقلنا معطوف على جعلنا
المعطوف على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدم ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء الكتاب وهو التورية
بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة والحكم بعده كذا قيل ولا يبعد ان يقال والعطف لقصد
ارداف ايتاء الكتاب قوله فدمرناهم اي موسى وهرون عليهما السلام ودمرناهم على الاسناد المجازي قوله باياتنا متعلق بكذبوا
فالجمع في الايات اما المعجزة مع دلائل التوحيد والمراد بالجمع فوق الواحد اذ ظهر معجزة عصا او لانه ظهر اليد البيضاء وهداية
الكبرى والقول بان المراد الايات التي جاءت بها الرسل الماضية ضعيف وكذا القول بان المراد الايات التسع بعيد لانه يحتاج
الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه وهذا ضعيف لان ايات بعض الايات ماض فالاولى ان يقال فيه تغليب الموجود على
المعدوم او جعل منتظر الوقوع كالواقع كما قال في توجيه قوله تعالى بما انزل اليك الاية وقوم نوح منصوب باضمار اذكر او منصوب
بمضمر يفسره ما بعده واغرقناهم فيجوز ان يكون معطوفا على ما قبله اعني ولقد اتينا او دمرناهم ويجوز عطف القصة على القصة يعني هذا
يجوز العطف على تقدير اذكروا ما عطف قوم نوح على مفعول دمرناهم فلا يحسن لان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون
وقومه لموسى وهرون عليهما السلام وما ذكر في توجيهه من ان العطف لمطلق منه التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح ضعيف
اذ الائمة صرحوا بان العطف بالواو يحتاج الى الجامع وان العطف لا من السببية والتعقيب ولو صح ما ذكره لا يحتاج الى الجامع
والى السببية التنظير وهو التشبيه كاف في العطف والتخفيف [illegible] قوله كذبوا نوحا ومن قبله توجيه الجمع مع ان لفظ الافراد في
اللام للعهد قوله او نوحا وحده ولكن تكذيب [illegible] فاللام للاستغراق بطريق الادعاء والاستلزام والتشبيه اي تكذيب
رسل واحد كتكذيب جميع الرسل في الاف [illegible] ومن قبل نف الاية قوله او بعثة الرسل مطلقا فح اللام للاستغراق
الحقيقي كالبراهمة وهي قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم منسوبون الى رجل يسمى برهما هو صاحب مذهبهم كذا في الملل
والنحل كذا قيل والظاهر ان سائر الكفرة ينكرون البعثة مطلقا لان معظم شبهاتهم ان البشر لا يكون رسولا حتى قالوا ابعث الله
بشرا رسولا الا ان يقال انهم ادعوا استحالتها مطلقا من البشر وغيره بخلاف سائر الكفرة ولكنه بعيد ويرد ايضا ان طائفة
البراهمة قوم جاؤوا بعد نوح عليه السلام كما هو الظاهر فالاكتفاء بالوجهين الاولين هو الاولى ليتم الكلام على التشبيه والاشكال تحقق
المشبه به قوله وجعلنا اغراقهم بتقدير المضاف اذ انفسهم ليسوا اية او تضمينه [illegible] اغراقهم لكن العبرة بالاغراق فلذا قدمه
قوله يحتمل التعميم بناء على ان اللام للاستغراق فح لا يكون وضعا للظاهر موضع الضمير قوله والتخصيص اي بقوم نوح ان حمل اللام على العهد
وهو الظاهر لقرينة فانه تقديم [illegible] بل الاكتفاء اولى كما هو عادته في اكثر المواضع قوله عطف على هم في جعلناهم اي وجعلنا هلاك عاد
وثمود وقصتهم اية وجعلنا عطف على الجملة المتقدمة المغياة بالظرف وهو لا على المظروف وحده وهو اغرقناهم لان كون
عاد وثمود [illegible] تكذيب الرسل فلا تتم التغيية بالظرف وان كان التقييد المحذوف المفسر يكون تقييد الاغراقهم لان المفسر
يجب ان يكون مثل المفسر ويحتمل ان يكون عطفا على قوم نوح بتقدير من قبيل عطفها [illegible] قوله او على الظالمين على ان يكون
اللام [illegible] او عطفا على محله والهاء [illegible] اقرب لفظا ومعنى قوله [illegible] بيان للمنصوبة
المحل [illegible] اذ معنى [illegible] وهو معنى [illegible] قوله [illegible]
والكلام فيه مثل الكلام في عاد وثمود قوله فكذبوا [illegible] فكذبوا الرسل [illegible] قوله
وهي البئر الغير المطوية اي المبنية [illegible] قوله فانهارت [illegible] اي انهدمت [illegible]
تعالى [illegible] قوله [illegible]
عاد قوله [illegible] ان عطف على قوم نوح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

طائر ذكر عظيم لانه يخيل استوى فيه المذكر والمؤنث وقيل يجوز في الطائر المذكر والمؤنث وفيه ما فيه قوله تعالى بالفتح اي الفاء
المفتوحة والتاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل انه مثناة تحتية وضم ودخ بالدال المهملة وميم ساكنة وخاء
معجمة قوله وتنقض اي تنزل من ذلك الجبل قوله فتخطفهم الخطف الاختلاس والانتهاب قوله اذا اعوزها اي احتاجت الى الصيد
قوله ولذلك سميت مغربا بضم الميم اسم فاعل من اغرب اما لانها تاتي بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل اختطفت عروسا او
لغروبها اي غيبتها فتكون مغربا بالراء دون مشددة كما في الاول وقال بعض المحشين وكان من عادة العنقاء ان تنقض
على الطيور فتاكلها فجاعت يوما ولم تجد طيرا فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بالتوصيف او الاضافة لانها
تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت يوما على جارية قاربت الحلم فذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها وقال اللهم خذها
واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت قوله اي دسوه معنى ادخلوه في بئر فاصحاب الرس على هذا قتلهم الرس في بئر واما على الاول
فلانهم هلكوا في بئر رس فالاضافة لادنى ملابسة في كل الاحتمالات وقرونا عطف على اصحاب الرس اي واهلكنا قرونا كثيرا او
لكثرتها لم تذكر بخصوصها قوله اشارة الى ما ذكر من الامم الهالكة الكثيرة ولذلك حسن دخول بين عليه وتذكير اسم الاشارة باعتبار ما ذكر
كما ان ايثار صيغة البعد لبعدهم عن الاعتبار وتحقيرهم مع الاختصار قوله لا يعلمها الا الله لعدم قصصهم والاشارة [illegible]
علمه تعالى قوله بينا معنى ضربنا القصص العجيبة معنى الامثال بطريق الاستعارة قوله العجيبة بيان الجامع انذارا علة لضربنا مفهوم من
النحوي واعذارا اي لازالة العذر والمعنى حذرنا كل امة ان ينزل بها ما نزل من قبلهم فلما اصروا اهلكوا ففيه تحذير وهداية
عن تعاطي سبب ما اهلك الامم السالفة به قوله فتتناه اي فرقناه وتبرناه واهلكناهم اهلاكا فاعتبروا يا اولي الابصار واعتبارا
قوله ومنه التبر اي التبيين [illegible] والتبر الذهب والفضة والزجاج ونحوها قوله كلا [illegible] اي كلا
الثاني منصوب بتبرنا لانه فارغ عن المعمول بخلاف الاول فان له معمولا فلا يكون عاملا لكلا قوله يعني قريشا مرجع الضمير قريش المذكورون
المذكورون لعدم استقامته اذ المراد بالقرية قرية قوم لوط والمعنى لكون اكثرهم قبل قوم لوط وايضا قوله ولقد اتوا قرينة واضحة
على كون المرجع قريشا لانهم مذكورون حكما قوله مروا مرارا اي نعته اي جعل لتضمنه معنى المرور وقد يتعدى بنفسه وقدم توضيحه
في قوله تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا قوله مرارا لان سبب المرور التجارة وهي وقعت مرارا فلا حاجة الى القول بانه اخذ من قوله
تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون لان القران يفسر بعضه بعضا في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم ففيه بيان لشدة
تكبرهم حيث لم يتعظوا بالمرور مرارا مع ان المرور الواحد كاف في الاعتبار لاولي الابصار قوله يعني سدوم وهي بالسين والدال
المهملتين كذا في الصحاح وقيل بالذال المعجمة وهو في الاصل اسم قاض بها ثم غلب على القرية وعظمى قرى قوم لوط من سدوم بل الكل
او عطف [illegible] وكونها صفة احتمال [illegible] لما اصابها [illegible] ان قراهم متعددة [illegible]
قراهم امطرت عليها اي على اهلها الحجارة فيه مطر السوء [illegible] الاستعارة تهكمية لحجارة من سجيل وقدم قصتها في سورة هود
والحجر افلم يكونوا اي لم ينظروا والصحيح فلم يكونوا يرونها فالاستفهام للانكار والتوبيخ قوله في مرار مرورهم لان كان مع المضارع يفيد
الاستمرار التجددي فيكون في المنفي لا في النفي قوله فيتعظوا العطف على لم يكونوا السبيل على نفي الاتعاظ قوله بل كانوا اضراب عما فهم من
الكلام اي لم ينظروا ولم يتعظوا بل كانوا كفرة او ويحتمل ان يكون للترقي فان عدم ايمانهم بالبعث اشنع من عدم اتعاظهم قوله
لا يتوقعون [illegible] المنافي [illegible] فالمراد به التوقع مجازا ذكر الخاص واريد العام او المراد معناه الحقيقي
بناء على ان المنفي [illegible] لا يرجونه او المراد الخوف على لغة تهامة على انه حقيقة وقدم تحقيقه في تفسير قوله تعالى وقال الذين
لا يرجون لقاءنا الاية قوله ما يتخذون [illegible] كما ان ما فيه نافية الاقوله هزوا [illegible] على ان هزوا احمل عليه مبالغة والمراد
موضع هزؤ فتقدير المضاف او بمعنى مهزؤ فتقدير المضاف او بمعنى مهزوء به فيصح الحمل على الرسول عليه السلام لكن يفوت المبالغة
فالاولى انه [illegible] على حاله قوله بعد اي يقولون اهذا الذي الاستيناف بيان لاتخاذهم الهزؤ وجعله حالا ضعيف وقيل ان هذا الذي
جواب اذا بتقدير القول وجملة ان يتخذون معترضة لكن الاولى كونها جوابا وكذلك الاهزوا جواب اذ [illegible] تفرد بوقوع جوابها المنفي بما
ولا وان بدون الفاء بخلاف غيرها من ادوات الشرط وتعقيب الجواب الشرط هو الاصل والعقد [illegible] وكذلك الاهزوا
[illegible] اي بهذا الاستحقار اي بتحقير [illegible] المبالغة بجودة المقام واخراج بعث الله رسولا والان الصلة يكون معناها
معلوما او منزلة المعلوم والحال انهم في غاية الانكار تهكم واستهزاء لا اقرار والكلام على زعم المخاطب من غير تقدير زعم والظاهر انه
استعارة تهكمية بجعل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم ولولاه اي ولولا الاستهزاء والتهكم وافراد الضمير لانهما كشيء واحد

نطلع شيئا من المرا والظل بعد طلوع الشمس خلاف ما تقدم فالدليل في جنبة العلم قوله ولا يوجد او لان وجوده بحركة الشمس
الى الافق وتفاوت حركتها من الافق الى ما فوقه عادة فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض لم يوجد الظل مطلقا اي ما بين طلوع الفجر
والشمس وغيره مما بعد طلوع الشمس ولو لم تتحرك فوقه لا تتفاوت الظل مع انه يتحقق فالدليل في جنبة العلة المقتضية لا عادة
لا بمعنى جنبة العلم وهو بهذا المعنى غير متعارف ولذا اخره وتوضيح هذا المقام ان الظل هو الضوء الحاصل في الجسم من غيره لا بمعنى
لغيره كالضوء الحاصل في وجه الارض حال الاسفار وعقيب الغروب فانه مستفاد من الهواء المضيء لغيره وهو الشمس وهذا الظل
يعرف طلوع الشمس في الاول بعد وجوده في الثاني وكالضوء الحاصل في افنية الجدار والاشجار وفي البيوت وهو الحاصل من الهواء
المضيء لغيره وهذا الظل يوجد بتحقق طلوع الشمس ويتفاوت طولا وقصرا بحركة الشمس فوق الافق والتفاوت مختص بهذا الظل
وبهذا الظل تفاوت في الشدة والضعف فان الحاصل في افنية الجدار اقوى من الاخرين ولم يتعرض المص لهذا التفاوت
لان هذا التفاوت موجود في الاول وهو الظل الحاصل حال الاسفار وعقيب الغروب والتفاوت ليس بحركة الشمس فوق
الافق وعلم من هذا الشرح ان مراد المص بقوله وهو فيما بين طلوع الشمس والفجر الظل حال الاسفار لا مطلقا ولم يذكر ما هو عقيب الغروب
اكتفاء بذكره حال الاسفار قوله باتباع الشعاع موقعه او باتباع الظل موقعه ولم يتعرض له لعدم تعرضه الظل بعد الغروب قوله لما
عبر عن احداثه اي عن احداث الظل بالمد بمعنى التسيير وفي نسخة النشر وهو انسب بالقبض قوله الذي هو بمعنى الكف اي الجمع من كف
اطراف ثوبه اذا جمعه وليس الكف بمعنى الترك والقبض جمع المنبسط من الشيء ومعنى ثم قبضناه الينا اي الى جانب اردناه وهذا الحاصل
معناه ثم استعمل هنا في معنى الازالة والافناء والنكتة فيما ذكره من قوله لما عبر عن احداثه وهذا هو الداعي الى المجاز واما العلاقة فلان
القبض ازالة الانبساط فاريد به مطلق الازالة ثم ازالة الظل والطريق الاستعارة قوله قبضا قليلا بتقريب الواقع والا فابدال الظل
على التدريج كقوله تعالى ذلك حشر علينا يسير يسهل من ذلك مصالح الكون فان الظل الطف الاحوال ويناط به وقت الصلوة واستراحة العباد
وغير ذلك وطلوع الشمس يناط به مصالح المعاش ففي مجموع ذلك منافع شتى تعرف بالتامل الاحرى قوله وثم في الموضعين
لتفاضل الامور اي ثم هنا للتراخي الرتبي لا الزماني استعارة تشبيها للتباعد الرتبي بتباعد الزماني اذ طلوع الشمس لا شك انه انضبط
به من مصالح المعاش انفع من الظل وان كان الطف الاحوال فيكون مرتبة الاولى الى الاعلى والقبض وهو ازالة الظل ادنى من وقت
الطلوع ووقت النفع وليس فيه تراخ زماني قوله او لتفاضل مبادي … والتراخي على هذا زماني فان ابتداء زمان طلوع الشمس
متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل متراخ عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس
مقدارا فالتراخي الزماني باعتبار الابتداء واما باعتبار الانتهاء فلا ولو جاء بالفاء احسن نظيره وانزال الماء من السماء وانبات
النبات بكونه من الاولى والتراخي بمبادي اوقات الظهور والتفاضل يناسب التراخي الرتبي وهذا الوجه لم يتعرض له صاحب
الكشاف قوله وقيل قاله الزمخشري والمحقق لم يرض به المص واختار التفتازاني شرح الكشاف الطف الذي تحقق في الاول وحال الارض
لم تخل وخلق الارض لانه لان خلق الارض مقدم على خلق السماء ولكن دحوها متاخر عنه فالقت عليها ظلها فيه مسامحة
لانه لا ظل في ذلك الوقت كما عرفت انما هو عبارة عن الضوء فالظلمة كما ثبت بدلا انه قوله نايب الى الكن
من السكنى قوله ثم خلق الشمس مجاز جعل على خلق قوله اي مسلطا او جعل الدليل مجازا فيما ذكره ولا يخفى ضعفه ولذا زيفه قوله كي
يستتبع الدليل … العلم بالعلم بشيء آخر والاستتباع في كلامه بمعنى الاستلزام قوله كي يستتبع الدليل او بناء على انه استعارة
وقيل يعني ان الشمس مسلطة عليه اي على الظل مجازا … والسلطنة عليه لاظهاره وفيه ان كون الدليل على حقيقته فلا وجه لقوله
كما يستتبع الدليل او يذكر مسلط … الدليل وضمير عليه واياه راجع الى الظل بطريق الاستخدام لان الظل بطريق الاستخدام
لان الظل الذي تكون الشمس مسلطة عليه مجازا … احسانا بعض غير الظل الذي اريد ظاهره قوله او دليل الطريق من
بعده معطوف على مسلطا واللام متعلق به والدليل بمعنى العرفي ومن الموصولة او الموصوفة قيل انها عبارة عن الظل وضمير
بعده للشمس وفي بعض النسخ ودليل الطريق بالاضافة عطف على فاعل يستتبع ومن بعده عطف على مفعوله قوله تتفاوت حركتها
… الاستتباع المذكور في تفاوت الظل طولا وقصرا وبحركة الشمس في تحول الشمس من جانب المشرق الى المغرب
تحول الظل من المغرب الى المشرق فيكون بدلا تحرك على وفق الدليل خلافه … ولهذا في النسخة ودليل الطريق فهذه النسخة
الاخيرة هي الصواب الموافقة لنظر الكشاف حيث قال … فهو عالم كما يتبع الدليل في الطريق فهو يزيد بها
وينقص ويمتد ويتقلص وظاهر المص عبارته بما هو اخفى منه قال الامام مقدارها يزداد واحدهما ينقص الآخر وكان المهتدى

المهتدي يهتدي بالهادي والدليل ويلازمه فكذا الاظلال متغيرة وملازمة للاضواء ولهذا جعل الشمس دليلا عليها قوله ثم قبضناه
الاولى ان يقال فيما مر ثم خلقنا الشمس عليه دليلا قوله شيئا فشيئا اي قليلا قليلا كما مر لكنه تفسير هنا اي ان تيسير المعنى التدريج
لان المعنى متدرجا الى حيث اردناه بقرينة الواقع والظاهر انه مجاز فيه اذ التدريج يستلزم اليسر الى ان ينتهي غاية نقصانه وهو في وقت الزوال
او الى ان يزول ذلك الظل قوله او قبضا سهلا عند قيام الساعة وهذا هو الملائم لقوله الساكن آخره لان المقام للاستدلال على الوحدانية
وبيان النعمة الجسيمة وهذا المعنى لا يلائمه فعلى هذا التعبير بالماضي لتحقق وقوعه واما على الاول فالماضي لتغليب الموجود على المعدوم او
لتنزيل منتظر الوقوع كالواقع قوله بقبض اسبابها اي باعدامها كما ان احداثه بايجاد اسبابه من الاجرام المظلة وهي الافلاك
والظل عليها وهي الارض ويكفي الاول في المقام وهو الذي جعل الليل لباسا تشبيه بليغ اي كاللباس كما قال يستره بظلامه او وفي
هذا تنبيه على ان الليل عبارة عن زمان فيه ظلام في ستره بيان وجه الشبه وان اختلف جهة الستر قوله راحة للابدان بقطع
المشاغل وهذا يقطع الاحساس والحركة واصل السبت اي معناه اللغوي القطع اي قطع الشعر ونحوه فالقطع حتى انما سمي النوم
سبتا اي قطعا لقطع النائم عن الشغل والاحساس فلا اشكال بان السبات هو النوم فيكون المعنى وجعل النوم نوما في الفائدة
في هذا الكلام فان المراد بالسبات اصل معناه او موتا فهذا جواب آخر للاشكال المذكور ثم ايده بقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل قوله
لانه قطع الحيوة … الى وجه صحة اطلاق السبات على الموت ويرد عليه ان اراد انه اي النوم قطع الحيوة اي الروح فغير
مسلم وان اراد انه قطع الحواس واثر الحيوة فمسلم لكن فيه انه ليس موتا حقيقة فيعود الاشكال المذكور الا ان يقال ان المعنى
والنوم نوما نوعا من الموت وهو الذي ينقطع الا به … كما قيل او من قبيل شعري شعري قوله والنشور بتقدير المضاف او …
لا يصح الحمل على النهار الا على وجه المبالغة قوله او انتشار … الى ما في الكشاف من ان مقابلة جعل النوم سباتا بالنشور
يرجح المعنى الثاني فاشار الى ان النشور بمعنى الانتشار للمعاش بقرينة قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا فهو مقابل السكون
الراحة قوله او بعث من النوم عطف على الانتشار نظرا الى كون المعنى والنوم سباتا او موتا ولذا قال بعث الاموات فان النوم
لما جعل كالموت والقيام من النوم في النهار جعل كالبعث قوله فيكون النوم تفريع على المعنى الثاني وجه الاشارة هو انه لما جعل النوم موتا
اي كالموت واليقظة تشبيه بعث الاموات كان الاشارة الى ما ذكره واضحا واليقظة بالفتحات وسكون القاف في بعض المواضع
لضرورة الشعر والمزدوج … وما ذكره من لقمان … تشبيه النوم بالموت واليقظة بالنشور اي البعث لكن لا حاجة
اليه لان نص القرآن ناطق بذلك التشبيه ايضا في كلام لقمان تشبيه الموت والنشر بالنوم واليقظة لانهما ظاهران لنا وفي العكس لان الموت
والبعث اقوى منهما ولم يجيء والنهار نشورا تنبيها على كونه نعمة حسية على الاستقلال بخلاف النوم فانه في الليل غالبا ولكون الليل مقدما في
الوجود قدم في الذكر ولكون النوم فيه ذكر عقيبه قوله ارادة الجنس فيكون شاملا للقليل والكثير والمراد بها الكثير بقرينة قراءة الجمع فيوافق
قراءة الجمهور ولقوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فلا يوافق هذه القراءة ايضا ولا يخالف القول بان الريح حيث … رحمة
… جمعت وفي … لانه عند عدم قيام القرينة على ارادة الجمع كما هنا لما ذكرنا ولان اللام للاستغراق حيث لا قرينة على العهد
على ان لفظ هذا القول في المنكر كما يشهد به الاستقراء مثل ريح عاصف وريح صرصر ومثل قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم …
استعمال والتحقيق ان ذلك موكول على القرينة وعدمه قوله ناشرات للسحاب … ان نشرا حال وكذا اذا كان مصدرا او وقع حالا لكونه
مأولا بالمشتق ويستتبع وجه … المشتق بطريق الاختصار وكلاهما جار في الموضعين وانما افرد لكونه مصدرا قوله
جمع نشور كرسل جمع رسول قوله على التخفيف اي اصله بضم الشين فجعل ساكنا للتخفيف قوله اي بالسكون وفتح الشين على انه مصدر
وحال قد سبق بيانه قوله … التخفيف بشرا بضم الباء والشين جمع بشور على وزن فعول قوله حين اقدام المطر اي بين يدي كناية عن
القدام وان لم يكن له يد وهو مضاف الى الرحمة والمراد بها المطر فانه من جملة افراد الرحمة والانعام فهي حقيقة فيه وان اريد بها خصوصه
فهي مجاز فيه وانزلنا من السماء اي من السحاب او من الفلك … قوله مطهرا يعني صيغة فعول هنا بمعنى التفعيل لمن قال
صاحب الكشاف وبين يدي رحمته استعارة مليحة اي قدام المطر طهورا بليغا في طهارته كان مطهرا فمراد المص بيان حاصل المعنى
والا فليس فعول من التفعيل في شيء كما في الكشاف قوله وهو اسم لما يتطهر به فيكون اسما لا صفة ويحتمل ان يكون صفة … وجه غير
… مطهر وهو انه اسم لما يتطهر به … لكونه بمعنى مطهر لكن قال الزمخشري والطهور على وجهين في العربية صفة واسم
غير صفة فالاحسن حمل كلام المص على وجهين كما اشار اليه بقوله وقيل مبالغة الطهارة نقل عن الازهري في كتاب الزاهر قول
معاني مختلفة منها انه اسم لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسم مثل كذوب ومصدر لكنه قليل

انتهى واسم الالة اسم ما يكون واسطة في وصول فعل الفاعل الى المفعول وكون غسول ووضوء كذلك محل تامل ولعل لهذا قال المص
اسم لما يتطهر به **قوله** قوله عليه السلام التراب طهور [illegible] الحديث الاول في السنن وقوله عليه السلام طهور اناء احدكم الحديث في مسلم
اورد هذين الحديثين لدلالتهما على ان طهورا [illegible] في بعض [illegible] ادخل [illegible] فيه [illegible] والغسل سبعا [illegible]
وتخصيص في كتب اللغة **قوله** وقيل مبالغا في الطهارة فانه صاحب الكشاف وقال بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه
مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا وان الافعل بفعول من التفعيل في شيء [illegible] انما كان الماء ابلغ
في الطهارة بحيث لم يخالطه شيء آخر يذهب المبالغة في الطهارة كالماء المستعمل فانه طاهر لكن لما كان مستعملا بازالة الحدث زال
المبالغة في الطهارة وبقي اصل الطهارة على الصحيح وكذا الماء المخلوط بالشيء مع غلبة ذلك الشيء فانه طاهر وليس بمطهر ومراد العلامة
الزمخشري بما ذكره انه لازم معنى البليغ في الطهارة لان اللازم صار [illegible] ولان المبالغة في الطهارة تعلقت بالغير حتى يقال
بان افادة المبالغة تعلقت بالغير لا بعدم اللغة ولا العرف ونفس اللفظ بلازم معناه شائع في المحاورات وفي التعبيرات [illegible]
العلامة كون الطهور اسما لما يتطهر به بل يصح ان الطهور على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة ثم اشار الى انه اذا اعتبر صفة
يكون المراد لازم معناه كما عرفته **قوله** تعالى ليطهركم به فيكون من [illegible] كونه اسما فمن قال ان الطهور بمعنى المطهر فقد اهمل
اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه اسم الة الطهارة كالسحور [illegible]
في الادب وذهل عن مراد العلامة **قوله** وان غلب في المعنيين اي كونه اسما لما يتطهر به [illegible] وكونه للمبالغة كما كول وطهور [illegible]
والصوت [illegible] والباء الموحدة [illegible] والمراد [illegible] او للمصدر
كالقبول وهو قليل جدا او للاسم اي للاسم الجامد وما سبق اسم بمعنى المشتق واسم الة كالذنوب وهو الدلو المملوءة والقربة من الملاء
وفي قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم [illegible] **قوله** ما خالطه ما يزيل طهوريته [illegible] ذكرنا ومن ان البليغ
في الطهارة يلزمها المطهرية ومن فسر الطهورية [illegible] لازم معناه وان ما خالطه ما يزيل طهوريته طاهر ايضا لكنه ليس بمطهر فالطهارة
[illegible] **قوله** فما ينبغي ان يطهر [illegible] النظهر اولى لانه [illegible] فيعلم ذلك من النص
فانه [illegible] **قوله** بالنبات فالمراد بالبلدة مطلق الارض قوله بالنبات [illegible] للاحياء فان المراد بالاحياء تهييج القوى النامية
في الارض واحداث نضارتها بانواع النبات فهذا التهييج [illegible] الاحياء وهو اعطاء الحيوة في مطلق احداث النضارة فذكر
اسم المشبه [illegible] بصفة [illegible] وصفة التعظيم للتنبيه على [illegible]
[illegible] **قوله** ولانه غير جار على الفعل اي لا يجمل عمل فعله [illegible] المضارع في الحركات والسكنات على ما
[illegible] حتى يكون [illegible] ولذلك [illegible] واجري مجرى الجوامد قوله [illegible] المبالغة
اي [illegible] على الفعل **قوله** يعني اهل البوادي [illegible] تخصيص الاناسي بالبعض وان [illegible] التقليل قوله يعيشون بالحيا
[illegible] التوحيد [illegible] اهل البادية بخصوصهم ولا ريب ان غير اهل البادية اكثر فالكثير بمعنى مقابلة القليل **قوله**
ولذلك [illegible] الانعام يعني [illegible] التنكير للتنويع اي نوع من الاناسي وهم سكان البوادي وانعامهم [illegible] للتنويع [illegible]
كما في الكشاف [illegible] **قوله** وتخصيصهم [illegible] المراد سكان البادية وانعامهم [illegible]
وجه التخصيص [illegible] **قوله** وسائر الحيوان من الوحوش والطيور [illegible] وجه تخصيص
الانعام من بين الحيوانات بالذكر [illegible] وجه تخصيص [illegible] اهل البادية بالذكر [illegible] وجه لانها
تحتاج الى الشرب **قوله** [illegible] الشرب [illegible] المطر [illegible] **قوله** مع
ان [illegible] الايات [illegible] تخصيص الانعام بالذكر على عظيم القدرة ودلالة [illegible]
بل [illegible] **قوله** [illegible] بكسر القاف وضمها [illegible] بفتح العين وسكون اللام جمع على
[illegible] **قوله** وسقى واسقى لغتان اي
[illegible] ونسقيه [illegible] **قوله** وقيل فرق بينهما [illegible]
[illegible] **قوله** واناسي اي وفي اناسي بحذف [illegible]
[illegible] جمع انسي على القياس ككرسي وكراسي او جمع انسان [illegible] النون [illegible]
خلاف القياس [illegible] موضعه [illegible] الريح

الريح والجمع على طرفي [illegible] اصله طرابين [illegible] جمع انسان [illegible] سيبويه وكونه جمع انسي قول الفراء والمبرد والزجاج
[illegible] على انه بحذف [illegible] والكرسي [illegible] والنسب يجمع على ان على
[illegible] الكرسي [illegible] انتهى [illegible]
[illegible] جمع انسي لان في الثاني [illegible] توصيف الماء بالطهور مع ان احياء الارض وسقي الانعام بالماء ولو غير
طهور [illegible] ولم يجمع كثيرا لان فعيلا يستوي فيه الواحد والجمع
[illegible] في سورة الملك [illegible] **قوله** صرفناه [illegible] القول المفهوم من السوق [illegible]
[illegible] الضمير [illegible] والتعريف والتنكير [illegible] التعريف والتنكير على وجوه ولغات مختلفة [illegible]
الاولى [illegible] **قوله** او المطر اي ضمير صرفناه راجع الى المطر المذكور [illegible] راجع الى الماء
[illegible] **قوله** [illegible] على احوال [illegible] المطر [illegible]
لان التعريف [illegible] **قوله** وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما [illegible] عام [illegible] المطر [illegible]
[illegible] عن النبي عليه السلام [illegible] الحديث رواه الحاكم والطبراني [illegible]
[illegible] الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] عطف على [illegible]
قوله ليتفكروا اي الناس [illegible] **قوله** [illegible]
الناس اي لم يفعل [illegible] اكثرهم [illegible] فقال تعالى وقليل من عبادي الشكور [illegible]
قوله او جحودا [illegible] النعمة [illegible] مطرنا بنوء كذا [illegible]
[illegible] بالواسطة [illegible] الاستقلال [illegible] **قوله** كان كافرا [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] سقوط النجم [illegible]
[illegible] المشرق [illegible] الطالع [illegible] السقوط [illegible]
[illegible] النجم وطلوع آخر [illegible] مطر او ريح [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] فان [illegible]
[illegible] احكام النجوم **قوله** [illegible] المقدم لم يتحقق في الخارج [illegible] الشرطية [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] المذكورة **قوله** لكن قصرنا [illegible] النبوة
[illegible] النبوة [illegible] العظيم [illegible] **قوله**
[illegible] حيث خصصناك [illegible] الناس كافة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قوله** والاجتهاد في الدعوة [illegible]
[illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] الشرك [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
الطاعة [illegible] القرآن [illegible]
ترك الطاعة [illegible] الكلام [illegible] وقول المص
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] **قوله** وهو تهييج [illegible] على دوام
[illegible] قوله وللمؤمنين [illegible]
[illegible] العطف [illegible] **قوله** القرآن الذي [illegible]

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** والمعنى اى على الاحتمال الثانى ولم يتعرض على الاول لظهوره فلينا وعلى الاول لملائمة وعلى الثانى لمطابقة ولما
كان المجاهدة بترك طاعتهم خفيا او صحيحا وبين ان المراد والامر بالاجتهاد فى مخالفتهم بازاحة باطلهم وازالة لاغية وترك الطاعة والاعراض
عن المحاجة فانه يكفى ترك الطاعة والمراد الاكمل ترك الطاعة والسعى فى ازالة شبهاتهم بل الاجتهاد والسعى فى تكميل نفوسهم فعلم منه ان المجاهدة
ترك الطاعة لا ينفك عن المحاجة بالقران **قوله** لان مجاهدة السفهاء اوبت فانه توفيه الكبير ولما كان الكبير بالنسبة الى الصغير بدلالة كبر و
لرعاية الفاصلة جاء فى النظم كبيرا بهذا ناظر الى المجاهدة بالقران قوله اولان فى مخالفتهم ناظر الى الوجه الثانى قوله فيما بين اظهرهم جبران يعنى
ان هذه المخالفة اصعب من كل صعب والاذية بكبيرا قوله اولانه جهاد مع كل الكفرة بالمخالفة ولا شك فى كونه كبيرا ولهذا ايضا
بيان الكبرية الجهاد بالمخالفة وابطال باطلهم لكن كونه عليه السلام مجاهدا مع الكفرة قاطبة بالمخالفة محل تامل ولم يجئ الجهاد
بالسيف لان السورة مكية ولم يؤذن بالجهاد بالسيف **قوله** الى كافة القرى واستغال كافة معرفة لكونها مجردة لا حالا قليل وقد
منعه بعضهم ولا وجه له **قوله** خلطهما فانه شديد منعا وزين ان لا ان المرج معنا ليس بمعنى الاختلاط التام بقرينة قوله وجعل بينهما
برزخا فلو اكتفى بالمجاورة ولم يذكر الملاصقة لكان اولى قوله بحيث لا يتمازجان بحيث تعالى ما ذكره والى الفرق بين المرج بمعنى خلطهما
تركهما بحيث بينهما خلطا قوله مرج الدابة اذا ارسلها ذكرها تعالى قال فى سورة الرحمن فى تفسير قوله تعالى مرج البحرين ارسلهما من مرجت
الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحر فارس والروم ثم قال ولا ان
المراد بالبحرين الماء من الكثير منه ويسمى التفصيل والتخلية والارسال ضد الارسال والظاهر من كلامه ان الارسال بمعنى حقيقى للمرج
كالاختلاط معنى له ويحتمل ان يكون مجازا بهذا عذب حال بتقدير مقولا فيه هذا عذب وهو صفة مشبهة بمعنى موصوف
بالعذوبة وتوصيفه بالفرات وهو شديد العذوبة للمبالغة فيه وبيان لكمال قدرته ببيان ان مجاورة الملح لا يبقى ولا يزيل
عذوبته الشديدة وفصل عن ازالة العذوبة رأسا **قوله** قامع للعطش بيان للازم معناه وان المراد من الفرات من قرينة وهو مقلوب
رفت اذا كسره ويسمى به الماء العذب لانه يكسر سورة العطش وهو المراد بالقمع يعنى الموحد منه دامن وصفه بالاجاج وفيه ايضا
تنبيه على ما ذكرناه من ان فرط ملوحته لا يزول لمجاورة العذاب الشديد العذوبة فضلا عن ملاحته بالمرة والزاد وصف الماء بشئ
الموصوفين بوصف فيه المبالغة فى بابه ولم يذكر هنا نظرا لما هو مذكور ولا تقول خارج منه اللؤلؤ والمرجان لعدم الاشارة اليه فى
النظم الجليل وقدم الاول لانه نعمة حسية لا توازنه شيئية من الملح **قوله** ولعل اصله مالح او قال غلب عليه انه لم يسمع ملح بمعنى مالح
ولهذا انكر هو والفراء وقال ابو حاتم قوله كبرد فى بارد وبابه التخفيف المذكور قوله ولعل لعدم الجزم فى عدم سمع ملح بمعنى مالح
اذ الاستقرار التام مشكل وانه نقص عير مفيد **قوله** حاجزا اى مانعا بالامتزاج التام وذلك المانع محض قدرة الله تعالى لا الارض ونحوه
وسيجئ وجه آخر **قوله** وتنافرا بغيا بان حاصل المعنى وهو تميز التام وعدم التمازج بينهما بحيث لا يبغى احدهما على الآخر بابطال الخاصية
قوله كان كلا منهما اه اشارة الى الاستعارة التمثيلية بتشبيه البحرين بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغى على الآخر لكنهما امتنعا من
ذلك لمانع قوى فحجر فى هذه الهيئة المنتزعة بتمامها حيث جعل المعنى المستعار كالملفوظ المقول كان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فقلبت الهيئة
مكنية وانما كانت من احسن الاستعارات فلما منعها الله تعالى من الاختلاط شبه ذلك المنع بحجبهما فانه بين هذا القول تحيرا بأن جعل
بينهما هو الحاكم فى ذلك كما اشار الحفيد فى شرح الكشاف ثم قال فظنه مجرد تقدير وقد جعل بعضهم على هذا الحجر المحجور امصورا ما
بالقول المقدر والاحد فيه انتهى وظاهر كلام المصنف انه جعل اولا مجازا مرسلا عن تنافرهما ثم تعقل الجعل بالتنافر لا الكلام فيه ثم اشار الى انه
يمكن ان يكون استعارة تمثيلية لان قوله كان كلا اه نص فى التشبيه للهيئة المنتزعة من البحرين وبحيث يريد واحدهما بالآخر بحيث يكاد
يبغى احدهما على الآخر لكن يمنعه مانع قوى بالهيئة المنتزعة من الشخصين المتعاديين المتقربين يريد احدهما البغى على الآخر فيقول حجرا
محجورا لكنهما لم يقدرا على ذلك المانع قوى لا يمكن المخالفة فاستعملت اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبه بها فى الهيئة المشبهة
وقد حقق بعضهم ان فى التشبيه المركب لا يلزم المشابهة بين كل فرد فرد فمن ظن انه لا حاجة الى جعل المعنى المستعار كالملفوظ او ولا
حاجة ايضا الى جعل منع الله تعالى من الاختلاط شبيها بحجبهما فانه بين هذا القول فظهر ما فى شرح الكشاف من الاحتمالات والاضطرابات
لوى امثاله الكتاب **قوله** ما يقول المتعوذ اذ قد مر ان حجرا محجورا يقوله المستعيذ لما كان فقد قرب ان هذا ما لو يحسن ذلك **قوله** وقيل حدا محدودا
فعلى هذا حجرا بمعنى المشتق اى مانعا محجورا وحاصله اى سترا ممنوعا عن الاعين فهذا المعنى ان الحاجز بينه مطلقا لم يطلع عليه وعليه
الوجه الاول ادل على قدرة كامله مع وجه انسب لان الآية مسوقة لذلك **قوله** وذلك اى مرجهما مع الحجر بينهما ان قيل انه من تتمة
القول او معطوفا او كان من كلام المصنف ابتداء الحجر جملة اى مرجع وعطف على ما قبله ونحو ذا اذ الحجر قوله تعالى او استيناف يبين لذلك

لذلك المرج فالمراد بالبحرين قوله تعالى او استيناف مبين لذلك المرج فالمراد بالبحرين النهر العظيم يسمى بحرا لسعته
واطلاق البحر على النهر مجاز وكذا الكلام فى قوله النهر العظيم والفرق ان المراد بالبرزخ حاجز وهو محض قدرة الله تعالى وبالارض
وقال فى سورة الرحمن او بحرى فارس والروم وهذا اولى لكونه حقيقة **قوله** لكون القدرة فى الفصل وفى الاول كمال القدرة ووحدة
فصل وشتان ما بين الدلالتين على القدرة وعن هذا مرضه **قوله** واختلاف الصفة عطف على الفصل ثم بين وجه الدلالة على
القدرة بقوله مع ان مقتضى اه وبين على وجه العموم ليكون دليلا على ما نحن فيه قوله ان تضامت ناظر الى الفصل بالارض وشئ
او ناظر الى اختلاف الصفة من العذوبة والملوحة والماء اذا خلى وطبعه لا يكون بين اجزائه فصل ويكون كل اجزائه على كيفية
واحدة من العذوبة والملوحة فالفصل واختلاف الكيفية يكون من قادر مختار واحد لا شريك له فعلم من هذا البيان ارتباطه بما سبق
من بيان التوحيد وكمال القدرة قوله ان تضامت خبران لانه فى تأويل المصدر **قوله** خمر بطينة آدم يعنى خلقه من الماء المعروف فيكون
خلقه من مادته فيكون كقوله تعالى خلقه من تراب وادم حيث تعالى انه المراد من البشر والبشر مرادف الانسان فذكره كذكره
واما القول بانه لم يقل انسانا لان حقيقة الانسان هو الروح مرده قوله تعالى خلق من ماء والتفق مع ان قوله لان حقيقة الانسان
ليس بمحله او جعله جزء من مادة البشر فيكون المراد بالبشر آدم وذريته الى يوم القيامة وتسلسل بمعنى بطن فيكون هذا اشارة
الى ان الانسان مركب من العناصر الاربعة كسائر الاجسام المركبة وهذا مذهب الفلاسفة **قوله** او النطفة عطف على قوله الذى
خمر به فيكون المراد بالبشر ذرية آدم دونه الا ان يتكلف **قوله** اى قسمين اى قسمين الاول نسبا اى ذا نسب تقدير المضاف
اى ذكورا ينسب اليهم حيث تعالى ان النسب الى الآباء **قوله** اى اناثا يصاهر بهن اى المصاهرة التزوج اى يقع التزوج بهن قوله ذا طباع
مختلفة فان بعض اعضاء الذكور مخالف لبعض اعضاء الاناث وهذا معنى قوله نسبا وصهرا وطباع متباعدة طباع جمع
طبع واشباعه اى التخالف بتلك المواقع لاعضاء والآية دالة عام للذكور والاناث والمراد بالوصف الوحدة النوعية **قوله** تقدم من
ذكره وهذا ادل على القدرة الكاملة والوحدة وسائر الصفات الكمال بل فيه دليل على الاعادة **قوله** يعنى الاصنام فيكون ما مستعملا
فى غير ذوى العقول وكل ما عبد من دون الله فيكون استعمال ما لا يعقل والاصنام اولا ويراد به الوصف وقدم التفصيل فى قوله
تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون الآية فتدبر هناك احتمال العموم واخره هنا تنبيها على جواز الاحتمالين على السواء قوله اذ ما من
مخلوق تعليل على الوجه الاخير **قوله** المستقبل بالنفع او دون ان كان له دخل فيهما بطريق الكسب بالنسبة الى العاقل واما ضره فى الدنيا
بالقتل ونحوه وفى الآخرة بالعذاب الموبد فيضر بالغير والمنفى هو الضر بنفسه **قوله** يظاهر حيث تعالى ان فعيلا بمعنى مفاعل كرقيب
بمعنى مراقب وانه بمعنى المضارع فيفيد مع كان الاستمرار وتقديم على ربه على عامله لرعاية الفاصلة والمعنى وكان الكافر على
عداوة ربه وشركه او على رسوله **قوله** والمراد بالكافر الجنس اى اللام للاستغراق ولا الاستغراق المفرد اشمل واظهر موضع المضمر
للتسجيل على كفره وانه علة الحكم **قوله** ابو جهل فاللام للعهد ولا يكون من باب وضع الظاهر موضع المضمر اخره لانه تخصيص خلاف
الظاهر فدخل تحت العموم دخولا اوليا مع انه لا قرينة للعهد سوى اشتهار عداوته لرسول عليه السلام **قوله** وقيل هينا اى هينا الفعل وهو
عبادة ما لا ينفع ولا يضر كائن على ربه بحيث لا وقع له عنده تعالى لا يلتفت اليه فيكون ظهير بمعنى مظهور به اى مرميا به وراء الظهر قال
الامام ومعناه وهين على الله وهو مستهين بكفره وهو مجاز من عدم الالتفات قوله ظهرت به حيث تعالى ان ظهيرا بمعنى مظهور به قوله
فيكون اى على المعنى الاخير ولا يلائمهم الآية ومعاده ان الكافر نفسه غير ملتفت وكلام الزمخشرى يوهم ان الذى هو غير ملتفت هو
عبادته ما لا ينفع ولا يضر كما ذكرناه والظاهر كلام المصنف قوله هينا اى بسير اى هينا مستحقرا اى كفره كما اشار اليه الامام اذ نفسه كما هو ظاهر
من كلام المصنف وهذا حاصل المعنى اوهينا اى ذليلا مهانا مستحقرا او هو الظاهر وما ارسلناك الا مبشرا اى فى حال من الاحوال الا حال كونك
مبشرا ونذيرا فالقصر اضافى اى وقد فعلت ما امرت به وما عليك شأن لا يزكوا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ولا تحزن فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل حتى يأتيك نصرنا **قوله** للمؤمنين ناظر الى التبشير والكافرين والعصاة مبشرون ايضا والانذار بالعاقبة
ثم مبشرا ابتداء على غلبة الرحمة واختير صيغة المبالغة فى الانذار لان الغرض من البعثة الانذار ولذا اكتفى بالانذار فى اكثر المواضع
على تبليغ الرسالة او ولم يقل على التبشير والانذار تنبيها على ان الحق عدم طلب الاجر على كل تبليغ الاحكام والتبشير والانذار وغير ذلك
ودلالة التبشير والانذار على التبليغ التزامية **قوله** الا فعل من شاء اى ان كان فعل من شاء اجرا لكنت تمرين الى اجرا على
التبليغ وهذا المحال فهو فى المعنى تعليق بالمحال فهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم وعن هذا قال المصنف وذلك اه وانما قدر مضافا
وحمل الكلام على انه استثناء متصل لان الاصل مطلق الاستثناء هو الاتصال فذكر ان تقديره وذكر ما بعده وهو المستثنى يوهم الخارج

عليهم به نوبهم حتى ان عاد و اله تعالى ورث على الدنيا ... و العشر في الامور وتشبيه لذلك ذكر الرحمن عند قوم في بيان الملكات وان
ذكرت في سورة الزمر قوله فانه ... ان مرجع الضمير ... راجع الى المسند ... ذكر ... كان السؤال سؤال
استعلام ... الى المسؤول عنه ... ذكره ... الى المسؤول ... عند ذلك ... او الظاهر ...
اذ الحق الاستعلام و التفتيش ... حاصل المعنى ... حاصل المعنى
الاستعلام و التفتيش فهو ... قوله ... الجمع بين العلم و
الاخبار ... الجمع بين المعنيين ...
بخبرك ... قوله ...
فالسؤال ... قوله ...

[illegible]

العالية اي البروج في الاصل هي القصور العالية وشبهت منازل السيارات بها في كونها منازل السيارات كما ان القصور منازل
السكان فاطلقت البروج على تلك المنازل استعارة تصريحية واليه اشار بقوله لانها للكواكب وعلى ما ذكرنا من ان
البروج عند اهل الشرع عبارة عن مواضع مرتفعة فلا نقل ولا استعارة لكن المص طابق ما ذكره الفلاسفة
وبين معنى النظم الجليل بما رأيهم قوله واشتقاقه من التبرج اي الاشتقاق الكبير وضمير اشتقاقه للبرج الدال عليه البروج وجعل
فيها اي السماء وفيه دلالة على ان المراد بالسماء جميع السموات لان السماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد وقيل جمع سماءة
ولو اريد بالسماء الفلك الثامن لاحتاج الى التكلف لان الشمس في السماء الرابعة والبروج الاثنى عشر في الفلك الثامن
ومن هنا ظهر ان كون ضمير فيها راجعا الى البروج يحتاج الى التحمل قوله يعني الشمس فيكون سراجا استعارة مصرحة وفي قوله
تعالى وجعل الشمس سراجا تشبيه بليغ لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما تزيل السراج ما حوله وشتان ما بين الامرين
لكن السراج لما كان معروفا شبهت الشمس به قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وفيه ايضا دليل على عموم السماء
ولم يرض بكونه من قبيل ان ابرهيم كان امة لان تعظيمه وكمال اضاءتها كانها سرج كثيرة او باعتبار الايام والمطالع
لانه تكلف والافراد في قراءة غيرهما لا ملايمة وكذا وروده في النظم الكريم مفردا ابلغ عنه قوله مضيئا بالليل
لما قاله في سورة يونس وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور الا ان يقال ان مبنيه ان النور اعم من الضوء قوله اي ذا
قمر فقدر المضاف لانه جمع قمراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه ويوافق القراءة المشهورة
فيحسن وصفه منيرا على القراءتين ويتضح جعله في السماء لان القمر وان لم يكن في السماء لكن صاحبه وهو القمر فيها قوله يعني
القمر فلا حذف فيه كالرشد والرشد وعلى ذلك قوله ذوي خلفة ذوي تثنية ذو وجعل خلفة مفردا لكونه مصدرا
في الاصل ولما قدر المضاف قدره مثنى لوجوب المطابقة بين المفعول الاول والثاني لجعل في القاموس الخلف والخلفة
بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى وجعلهما مختلفين وافرادها لكونها على زنة المصدر ولم يلتفت
اليه المص ولان الخلفة على معنى الخلف كما قال يخلف كل منهما الآخر وهذا المعنى ذكره الزمخشري وهو لغة في اللغة
قوله او بان يتعقبا والمعنى ذوي عقبة يعقب هذا ذاك وذاك هذا قدم الاول لمناسبة المقام وايصال المعنى
الثاني له كونه في المواضع الكثيرة قوله لمن اراد ان يذكر يرجح المعنى الاول لان المعنى ان في ذلك دليلا على وحدانيته تعالى وادعى الى العبادة
وسجود الرحمن وفيه توبيخ على نفورهم عن الايمان وسجدة الرحمن كما ان الآية الاولى مسوقة لذلك وهي تجلي المقصد
خلف بمعنى الخلافة والتعاقب قوله ان يتذكر فادغم التاء في الذال ان يتذكر آلاء الله تعالى ويتفكر في صنعه
كسبية او موهبية ويذكر انواع العبادات او الاكتساب في الليل والنهار فما جعل في النهار يعاد في الليل
او العكس وهذا يتضح حسن المعنى الاول لان خلفة قوله ويتفكر في صنعه اي حذف المفعول للتعميم الى التذكر والتفكر في نعم الله تعالى وفي
صنعه التذكر بنوع الاضافة فبالنسبة الى الادراك تعالى تخيفون العبادات البدنية والمالية وبالاضافة الى صنعه ومصنوعاته
بوجه في التفكر والنظر الصحيح المفيد بعلم الصحيح وذا قال فيعلم ان لا بد له وفيه تنبيه على ان سبب نفورهم عن الايمان والانقياد
الى الرحمن ترك النظر الصحيح والاصرار على التقليد قوله ان يشكر اي يعرف جميع النعم عليه ويعلم انها من الله تعالى
واما المستفاد من قوله ان يشكر الا انه تعالى خاطبهم فلا تكرار انما قيل لمن اراد ان يذكر ولم يقل لمن يذكر او يشكر لان الخليفة تقتضي
الارادة قوله ان من اراد ان يذكر في الليل ولم يتيسر له التذكر فيه تدارك في النهار وبالعكس واما العمل بالفعل فلا يظهر له الخليفة واللام
للتعليل وعلى ان ذلك الخليفة لمن اراد والمراد بيان فائدته وكذا لمن اراد الثواب الى الله تعالى واما بالنسبة الى الامور الدنيوية
فلم يعتبر خليفتهما لان فائدة الاولى قيام كل واحد منهما مقام الآخر في الامور الدنيوية وعلى هذا لا يفعل في احدهما ما ينبغي
ان يفعل فيه قوله او ليكونا وقتين وهذا اخره لان الوقت مقدر ولام التعليل داخل في الوقت لكن المآل واحد وكلامه ناظر
الى التفسير الاول في الخليفة حيث قال من فاته ورده وقوله لشكر نعمه حاصل المعنى ولم يذكر الارادة لان الشكر بنعم الله مع الفعل
والقوة قوله وان كريهة اشارة الى ان في النظم الكريم اختصار رعاية للفاصلة وقدم التذكر لان التفكر في صنعه سابق على
الشكر وكسر الواو والوظيفة من نحو وضوء وتسبيح وتكبير وغير ذلك جعل خلفة في الامور الدينية وفي ذلك والعموم
فان من فاته صلوة واجبة في النهار قضاها في الليل وبالعكس قوله من ذكر اي تسلى قوله او الموحدون اي المؤمنون فيكون الكلام
مسوقا لبشارتهم بالجنة والمعنى وعباد الرحمن الموصوفون بهذه الصفات الحميدة اولئك يجزون الغرفة قوله واضافتهم الى الرحمن

الرحمن من الاسماء الحسنى المختصة تخصيص كمال الرحمة واما اصل الرحمة فعام للموحدين الغير الموصوفين بمجموع هذه الصفات او
لتخصيص الرحمة وتشريفهم بها عن الكفار الذين لم يسجدوا للرحمن وكذا الكلام في التفضيل وقيل واضافتهم الى الرحمن جيء به للحمل الجيدة
للتخصيص اي لتمييزهم من بين العباد وذلك التشريف وفيه نظر لانه جار في اضافتهم الى غير الرحمن من الاسماء التي هي لا سيما الى
الاسم الاعظم فالنكتة في اضافتهم الى الرحمن دون غيره من الاسماء قوله على ان عبادا جمع عابد على الوجه الثاني
واما على الاول فجمع عبد واحد وبضم العين وتشديد الباء فلم يذكرهما وعلى كلا الوجهين فيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله قوله ويجار بكسر الراء وتخفيف الجيم وقيل الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهي قراءة وكما في الدر المصون كتاجر
وتجار بضم التاء وتشديد الجيم وبهذا لا كلام فيه لكن سوق كلام المص حيث قال على ان عبادا جمع عابد ولا ذكر ولم يتعرض قراءة عباد بضم
العين وتشديد الباء ولو قيل ان قوله على ان عبادا جمع عابد اشارة الى تلك القراءة ولا وهم مثل هذه العبارة قراءة في غير هذا الموضع
الا يخفى فساده قوله هينين حال من الفاعل او كونه مصدرا بحذف الاصل مضافا وترجيحا لما هو المراد قوله او مشيا هينا الاولى تركه
مصدرا اي هونا مصدر بمعنى اللين ضد الخشونة والرفق ضد الغلظة وصف به الذات مبالغة كرجل عدل بناء على كلا الوجهين
لان الحال وصف لصاحبها قوله والمعنى انهم يعني انه كناية عما ذكر والتواضع صفة الماشي لا المشي والاعتبار المبالغة فتامل ليس
يحسن ذكر على الارض مع ان المشي لا يكون الا في الارض للتنبيه على عموم الارض وعلى عموم الاوقات كقوله تعالى وما من دابة في
الارض الآية وانما ذكر علي دون في كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا الآية تنبيه على انهم مع كونهم مستعلين على الارض متواضعون
ويكون مشيهم بسكينة ووقار لا واذا خاطبهم الجاهلون الآية فلم يكن مشيهم متواضعا مخافة الكبر وحاصلا عن مرور السفهاء و
مخاطبتهم باللهو والايذاء بين انه تعالى معاملتهم مع الجاهلين واعراضهم عن مقاومة الغافلين علما باو ردني الانجيل لا تخاطبوا
السفهاء فانهم كالزنابير وبضد الكلام باذا والماضي لتحقق وقوعه وكثرة ايذائهم والتعبير بالجهل اشارة الى علة الخطاب المذكور
بانواع الايذاء وان من قابله بمثل هذه الترهات فقد صار من زمرة الجاهلين الغفلة ففيه زجر عظيم عن مخاطبة السفهاء لا
سيما الظن انه من الفقهاء قوله تسلما النصب على المصدرية اي نتسلم منكم تسليما والجملة مقول القول والاولى سلم عليكم اذ ما حكى عنهم
في سورة القصص سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قوله ومتاركة اشارة الى ان السلام سلام التوديع والمتاركة لا السلام التحية وتسليم هذا
التسليم غير ممنوع من الكفار وفي الكشاف وقال الاصم قالوا سلاما اي سلام توديع لا تحية كقول ابرهيم عليه السلام لابيه قال سلام عليك
ونقل عن سيبويه انه قال في كتابه قالوا سلاما اي براءة منكم لا تحية والسلام في الف وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا
على المشركين واما ما ابدا على معنى براءة منكم وتسليم لا خير بيننا وبينكم ولا شر او اختاره المص قوله او سدادا من القول بفتح السين
وهو عطف على تسليما فح لا اشكال بانهم كيف يسلمون الكفار حتى يحتاج في دفعه بالوجه المذكور وبهذا ترك مقاطعتهم بالوجه الذي هو
غيرها حكى عنهم في سورة القصص فلا يتوجه ما قيل وهذا ليس بسديد لان المراد انهم يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد
بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اذ لا حصر فيه فكما يقولون هذه اللفظة في ترك المقابلة بالسوء يقولون ايضا قولا ذا سداد
سواء كان هذا اللفظ المخصوص فانه من سداد القول او غير هذا اللفظ وكون القرآن يفسر بعضه بعضا لا يمنع هذا المعنى
ظاهر الموضعين وفي دفع الايذاء سواء المسلمين قوله منسوخ بآية القتال لانه استعمال الآية كغيره صحيح في باب وشيء كما ذكره الراغب
في مفرداته قوله والاشهر انها مدح للموحدين كما ان الايذاء من جانب المشركين قوله تنسخ اي آية القتال بالنسخ والآية اي لا
تنسخ لعدم المنافاة بينهما ولو كانت منافية لنسختها لانها مكية وآية القتال قوله فان المراد تخليل لعدم المخالفة وعدم النسخ هو الاغضاء
اي اغماض العين وترك مقابلتهم في الكلام كالتفسير الاول فيما بين ذلك المحاربة بالسيف فهذا الحكم باق الى الان وغرضه رد القول
بالنسخ كما نقل عن سيبويه والذين اسم الموصول النصب على انه وصف مغاير لما قبله يخص به المدح على حياله وبه التغاير الموصوف
تنزيلا لتغاير الاوصاف منزلة تغاير الموصوفين وبهذه الملاحظة حسن العطف وكذا الكلام في باقي الموصولات قوله لانه العبادة
بالليل ويدخل فيها الصلوة دخولا اوليا ولذا لم يقل لان الصلوة فيها ويحتمل ان يكون اشارة الى ان المراد بالصلوة مطلق
العبادة فالبيتوتة امر بالمهملة والمراد التهجد معنى اشق لكون الليل زمان النوم والراحة فمن عبد في الليل عبد في النهار
بالطريق الاولوية فيدل عليه النص الكريم بدلالة النص تاخير القيام مع انه مقدم طبعا رعاية للفاصلة او لشرافة التهجد
فان عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد اوراغما متكبرين لانه هم عنه ولعل التعبير بالبيتوتة اشارة الى انهم يحيون
في اكثر الليل كقوله تعالى وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون وذكر الرب هنا اوقع واللام لافادة الاخلاص وفي ذكر القيام والسجود

تنوية المجازي اذ يكفي فيه احدهما كما في بعض المواضع قوله اجرى مجراه اي مجرى الجمع لانه يشمل القليل والكثير ومجيئا يرجح الجمعية ولا افراده
ولعله اكتفى به والذين يقولون الاية مدح لهم بانهم مع كونهم قائمين في المحراب متضرعون الى ربهم ويستعيذون من عذاب جهنم كما
سيجي قوله لازما غير مفارق بعد الاصابة سواء كان على التأبيد اولا لان اللزوم لا يستلزم التأبيد قوله ومنه الغريم اه شائع وهذا
استعاذة من سوء الحال المؤدي الى العذاب وشدة السؤال قوله بانهم اي عباد الرحمن مع حسن مخالطتهم وقع في بعض النسخ
مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق وصيغة المفاعلة ليست للمغالبة بل للمبالغة كقوله وخالق الناس بخلق حسن واما نسخة مخالطتهم
بالطاء فتحريف من الناسخ وهذا مستفاد من قوله تعالى الذين يمشون الاية واجتهادهم في الاجتهاد مستفهم من التعبير بالبيتوتة كما اشرنا اليه في
عبادة الحق والتعبير بالعبادة لان الصلوة جامعة لجميع العبادات اذ هي مجاز وكناية عن جميع المراتب البدنية قوله لعدم اعتدادهم لعدم
علمهم بالخواتم او بقبولها قوله والوثوق اي لعدم وثوقهم على استمرار احوالهم لما مر ان العاقبة ليست معلومة فكم من سعيد يشقى كعكسه
وهذا مستفاد من قوله تعالى يقولون ربنا اصرف الاية وفي جانبه اشارة الى وجه تقديم الاول على الثاني والثاني على الثالث اذ الواو وان لم تقتض
الترتيب لكن لابد للترتيب الذكري من فائدة والتفنيد فيه اشارة الى الجامع بين المتعاطفين وعلى هذا القياس بعدها ومن الموصولات فان الجامع
بينها اتحاد صفاتهم قوله اي بئست اشارة الى ان ساءت من افعال الذم مثل بئس فاذن تستعمل بمعنى او كما سيجي وفيها ضمير مبهم
هو فاعلها قوله ضمير محذوف وهو هي قوله او احزنت يعني احزنت فيكون ح من الافعال التامة ومفعوله محذوف اي احزنت
اهلها وسكانها قوله حال وهو الظاهر او تمييز من ساءت وفاعل مجاز اي احزن استقرارها اهلها وعدم تعرضه لقوله تعالى للتنبيه على انه
تأكيد والعطف للتغاير الاعتباري قوله والجملة اي جملة انها ساءت تعليل مستقل الاول فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم
لكن لا مدخل للتوارث في العلية والعينة اللزوم وفيه دلالة على الاستقرار والاقامة فالاول الاحتمال الثاني قوله او تعليل ثان اه
وترك العاطف للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل على حياله وتقديم الاول لان فيه تنويها عظيما بذكر العذاب ولزومه بل تأبيده
نظرا الى الظاهر قوله يحتملان الحكاية اي من مقول قول العارفين وهو مقتضى السوق ومن هنا قدمه وعلى هذا التعليل للمقول
وعلى الثاني التعليل للقول والداخل في حين المعلل [illegible] والذين اذا انفقوا فيه اختصار والمعنى والذين ينفقون في سبيل الله واذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الخ قوله لم يجاوزوا حد الكرم وفيه زجر عظيم عن الاسراف في كل شي حتى في الخير اذ لا خير في
السرف [illegible] بجاوز حد الكرم البسط كل البسط قال تعالى ولا تبسطها كل البسط الاية قوله التضييق اي البخل قوله وقيل الاسراف
اه مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر وبه خل هذا اي التفسير الاول ومنع الواجب كما يكون تقتيرا كذلك تضييق الواجب تقتير ومنع نيل
ما يكون خلاف المروة تقتير ايضا ولذا قال التضييق الشحيح ولا ريب في كون خلاف المروة بخلا [illegible] قوله وقرى الكوفيون بفتح الياء
وضم التاء وكذا في النسخ المصححة ووقع في بعض النسخ بضم الياء وهو سهو من الناسخ وقد جرى المص على عادته في جعل قراءة الاكثر
اصلا قوله وسطا عدلا اي معتدلا بمعنى وسطا قوله سمي اي الوسط بمعنى عدلا معتدلا اي القوام لاستقامة الطرفين كان كلا منهما
يقاوم الاخر توضيحه ان الوسط في الاصل اسم للمكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي
الافراط والتفريط وهنا المراد الجود الذي بين الاسراف والبخل ثم سمي ذلك الوسط بالقوام بفتح القاف وهو العدل بين الشيئين
اي المعتدل لا افراط فيه ولا تفريط وضمير كان راجع الى الانفاق المدلول عليه بانفقوا والمعنى وكان انفاقهم بين ذلك المذكور من الاسراف
والاقتار قواما معتدلا قوله وقرى بالكسر وهو ما يقام بالحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص والمراد الحاجة الشرعية والمعنيان متحدان معنى
قدم الاول لانه الانسب لذكر الاسراف والتقتير وهو خبر ثان والخبر الاول بين ذلك او حال مؤكدة وتشبيه انه كان تأكيد للخبر
الاول حين كونه خبرا ثانيا وهذا اظهر في الخبر قوله ويجوز بين ذلك لغوا اي ظرف لغو متعلق بقواما قدم لرعاية الفاصلة قوله وقيل انه اي
بين ذلك اسم كان وهو ضمير فيه راجع الى الانفاق لكنه اي بين مبني لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم اشارة اذ المضاف قد
يكتسب البناء من المضاف اليه اذا كان المضاف ظرفا او في حكمه كما ذكر في كتب النحو قوله لانه بمعنى القوام فلذا قال حال مؤكدة وهذا على
قراءة الفتح كما اختاره ولكلامنا هنا عليه واما قراءة كسر القاف فلان المعنى ليس بين ذلك وكونه من قبيل شعري شعري لا يدفع
الضعف لاحتياجه الى التأويل بانه قواما مقبولا وقد يقال بين ذلك اسم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة لكل واحد من
اطرافه اليه على التسوية فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل
وفوق الاقتار بقليل فيكون الاخص [illegible] وهو غير صحيح على وجه العموم كما هو الظاهر وعلى وجه الخصوصية صحيح لكن
لا اداة ولا قرينة عليه بالتسوية [illegible] عليه يجعل ان يكون من جملة [illegible] الوسط مع ما فيه من [illegible]

عن الاسلام فلا تحقق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان لغيره من اصول الطاعات وان امكن دفعه بان المراد والحق في الوسط تقريبا فلا
حرج فيه وتتمة الكلام [illegible] من ضعف وان صح في الجملة والذين لا يدعون مع الله اي لا يشركون به غيره لان من عبد الله تعالى مع غيره
فقد عبد غيره قوله اي حرمها بمعنى حرم قتلها بقرينة لا يقتلون لان الحل والحرمة وان تعلق بالذوات حقيقة عند علمائنا لكن المراد
الفعل من الافعال وهنا القتل وفي قوله حرمت عليكم الميتة الاكل كما هو مذهب اهل الحل والحرمة انما تتعلق بالافعال وتعلقها
بالاعيان مجاز قوله متعلق بالقتل المحذوف اي لا يقتل احد منهم نفسا بسبب من الاسباب الا بسبب الحق المعروف في الشرع ولذا عرف الحق
فيكون الاستثناء مفرغا في الاثبات وهو صحيح لاستقامة المعنى بارادة العموم فلا حاجة الى جعل حرم بمعنى النفي قوله او بلا يقتلون
اخره لبعده لفظا ومعنى لانه لا يفهم صريحا عدم حرمة قتلها بالحق وهو المراد ومعاد الله تعالى والزنا بعد الاحصان والقتل عمدا
وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف على ان الباء للملابسة اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين بالحق قوله نفى عنهم
امهات المعاصي اي اصولها ومعظمها بعد ما اثبت [illegible] وهي القتل بغير حق والزنا مع تقديم الشرك عليهما لانه اعظم من كل المعاصي لا اعظم
[illegible] وما عدا واعظم [illegible] وفي كلامه اشارة الى وجه الترتيب المذكور لان الطاعات تشمل الكف عن المعاصي وفي قوله امهات المعاصي
واصول الطاعات تنبيه على انهم مواظبون على جميع الطاعات ومجتنبون عن كل المنكرات بقدر الاستطاعة وهم ممن اتقوا الله حق تقاته
والى هذا اشار بقوله اظهارا لكمال ايمانهم اه والمراد بالاجر الموعود في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة الاية وكون هذا الموعود
للجامع بين ذلك وهو على مواضع الجنة لا ينافي نفس الجنة موعود للمؤمن الغير الجامع مع ذلك ولذلك قال تعريضا للكفرة اه اشار
الى ان المراد بمن في قوله ومن يفعل ذلك الكفار لان الاشراك بالله داخل في الفعل وحال عصاة الموحدين مسكوت عنه كما في اكثر
المواضع والمراد بذلك الشرك بالله والقتل والزنى وافراد اسم الاشارة باعتبار ما ذكر وصيغة البعد للتحقير قوله جزاء الاثام اه
القضاء انما هو الجزاء المجوز احتمال ان يكون الاثام بمعنى الجزاء كما ذكره بعض اهل اللغة فلا تقدير او الاثام بمعنى الاثم فيقدر مضاف اي جزاء
لما ذكرنا ويجوز المجاز في الكلمة قوله وقرى اياما اي شدائد مجاز بالنسبة للظرف باسم ما وقع فيه ثم صار حقيقة عرفية لان معنى الايام الوقائع
التي حصل فيها قوله لانه في معناه وفيه تأمل والظاهر انه بدل اشتمال اذ اللقاء ملابس بمضاعفة العذاب بل هو مشتمل عليه الا ان
يقال انهما متحدان ذاتا وان تغايرا معنى قوله [illegible] اي تنزل [illegible] بالتشديد وهذا محل الاستشهاد
الاستشهاد بمجرد الابدال من الشرط وليس جواب الشرط لعدم الفائدة فيه الا ان يأول فالجواب تجد حطبا جزلا اي حطبا يابسا كثيرا
[illegible] الالف للاشباع كقوله [illegible] لتثبت محل الوزن [illegible]
الحطب على النار [illegible] بالتذكير [illegible] والفعل مضارع حذف منه احدى التائين فضعف
[illegible] قطعا حيث ظهر صحة [illegible] بذكرها الف الاشباع قوله او الى ال من فاعل [illegible]
[illegible]
والتكثير متعلق بالقرائتين وفي يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله وقرئ [illegible] مجهولا ونضعف له العذاب
بالنون ونصب العذاب كذا في الكشاف قوله ومضاعفة العذاب [illegible] بالزيادة مستحقة [illegible] انضمام
المعصية الى الكفر فالمضاعفة بالنسبة الى الكفر وحده او المعصية سوى الكفر وحده [illegible] الاشكال بان ظاهره لا يلائم قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان الجزاء هنا مثل سيئة لكن لما كانت السيئة مضاعفة كانت العقوبة ايضا مضاعفة وهذا بناء
على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولك ان تقول ان مضاعفة العذاب بسبب ترك الاعتقاد والفروع اعني ترك اعتقاد فرضية
الصلوة مثلا ولكنه انما يدل على انهم مخاطبون بالفروع قوله ويدل عليه قوله اه وجه الدلالة انضمام عمل الصالح الى الايمان واستثناء
المؤمن [illegible] الكفر في المستثنى منه واستثناء العمل الصالح يدل على اعتبار [illegible] في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى هو الجامع
بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اعتبار الكفر والمعصية في المستثنى منه فتأمل والمستثنى منه من يفعل ذلك والفعل
كناية عن مجموع الشرك والقتل والزنا وترتب الجزاء عليه يدل على ان للمعصية مدخلا في تلك المضاعفة [illegible] المعصية
عن الفائدة ومراد المص بقوله ويدل عليه مزيد تقوية ذلك ولذلك قال [illegible]
وبالجملة كون المستثنى منه جامعا بين الاضداد وما ذكره في المستثنى اظهر من ان يخفى فالاولى قوله بان يمحو سوابق اه
فالتبديل اقامة شي مقام اه ومعنى التبديل والاستبدال اخذ الاول بدل الثاني [illegible] حاصلا او في شرف الحصول [illegible] على اقامة
شي اخر [illegible] قوله او يبدل ملكة المعصية اه والمتعارف [illegible] الاستعمال [illegible] على المتروك دون الحاصل قال تعالى ومن [illegible]

[illegible]

بلغت كنه والمعنى لا يحيط بكنهه وحقيقته الوصف ولا يدخل تحت الوصف قوله وقيل اه مرضه لبعده عن المقام والحديث رواه موضوع الحمد لله الذي تبارك اتمام ما يتعلق بسورة الفرقان وهو الكريم الديان والصلوة والسلام على رسوله الذي من بني عدنان وأصحابه الذين نقلوا القرآن سنة ١١٨٦

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية الا قوله والشعراء يتبعهم اه بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم هي مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها ... ابن عباس رضي الله عنهما ... قوله تعالى او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية ...

[illegible]

على من راجع اليه قال المص في سورة الكهف شبهه لما تداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه
وجدا عليهم اي لعلك كالباخع نفسك في حصول الوجد في الصدر فالكلام من قبيل التشبيه البليغ او تشبيه الهيئة المنتزعة من حاله
وحالهم في اعراضهم عن الايمان وما داخله من الوجد عليه السلام بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته ولم يتعرض له هنا ولا ارباب
الحواشي ايضا اكتفاء ببيانه هناك او قوله على آثارهم هناك له مدخل في التشبيه والاستعارة التمثيلية ولم يذكر على آثارهم هنا لكنه يتحسر بها
[illegible] قوله ولعل للاشفاق لان لعل للترجي في المحبوب وللاشفاق في المكروه اي الخوف وهذا ايضا كالترجي [illegible]
[illegible] فهو تمني طلب والاشفاق هنا انما هو اشفاق اي اشفق على نفسك اه وانما اورد كلمة الاشفاق [illegible] اي اشفق على نفسك تخفف
هذا الغم والحزن اي خف على نفسك [illegible] لكلام المص وان افاد رد ذلك له لانه الاتحاد المستفاد من السوق اي انك تفعل ذلك
اي التحسر والتهلك فلا تفعل كذا قالوا ولو قيل ان الكلام مبني على التشبيه البليغ او على الاستعارة التمثيلية لم يحتج الى هذا التمحل فلم يحمل هذا
على ما ذكر كما حمل عليه في سورة الكهف ولهذا سكت هناك عن هذا التكلف ولعله سلك مسلك الاخفاء قوله لئلا يؤمنوا
اي في المستقبل [illegible] لكنه ان يختص بالاستقبال [illegible] اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان ولكنه كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي
وصيغة الاستقبال لتأكيد معنى الاستمرار ولا يخفى ان التحسر والغم على استمرار عدم ايمانهم باعتبار الحال والمستقبل اذ لا فائدة في
الحزن على ما مضى ونوع ما ذكرناه قول [illegible] فالبخع والتحسر عدم ايمانهم بعد التبليغ والاشارة الى ذلك اسقط لفظ الكون كما
هو عادة في اكثر المواضع وحمل لفظ الكون على زيادة الرابط او الاجل [illegible] مع استمرار النفي قال [illegible] المص [illegible] ادخال
لفظ الكون على ما توهم ابن كمال باشا وهذا الكلام حسن لكن يخالف ظاهر كلامه في مواضع اخر وفي انك [illegible] لئلا يؤمنوا او لامتناع
ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا وكأنه حمل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة فهو عطف تفسير لامتناع ايمانهم كما في قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم وعلى الثاني هو [illegible] ولكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة ولا يخفى ان
حمل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في قوله تعالى وما كان لهم الاية ليس بحسن هنا يعرف بالتأمل والبصا قوله لكن لما لم يصح كون
عدم الكون في المستقبل او غير تام لان المراد بالمستقبل بالنسبة الى الدعوة وعقيب الدعوة فهو معلوم بل يظنه علة للبخع دون
ما هو قبل التبليغ فانه لا يكون علة له كما اشرنا اليه انفا وذلك جعل المستقبل [illegible] ليس كذلك بل ما هو عقيب الدعوة وتقدير
خيفة اشارة الى مسلك اخر في هذا المسلك الاول تقدير الجار في ان والاخر تقدير المضاف فالمناسب للمقام والمناسب هنا
الخيفة وقيل تقدير اللام في الوجه الاول لا شعار ان دخل الفاعل المعلل به وتقدير المضاف في الثاني تحصيلا لتحصيل الاتحاد لفظ
ان الخيفة علة حصوله نفس فقد نشأ [illegible] قال بعض المحشين لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع
لكونه غير معلوم قدر الخيفة وان كان فيه بحث كما عرفته قوله دالة اي على [illegible] وفي القرآن ملجئة وفي نسخة دلالة ملجئة اي بالجاء
الله تعالى او عند ظهور اثارها فاسناد الالجاء الى الدلالة مجازي وقيد بالجيم لان غيرها متحقق واما المتعلق باعمال المشيئة الاية الملجئة
الى الايمان والالجاء [illegible] عند ظهور اثارها وعدم [illegible] والمقبول للايمان
بالغيب وقيل [illegible] ان تلك الطائفة [illegible] تبليغ احكام التكليف على ما تقتضيه الحكمة [illegible]
ارادة ولا [illegible] عن كراهة انتهى وهذا [illegible] الاية الملجئة [illegible] حين كون ايمان طائفة مراد الله تعالى ولا يخفى ضعفه فالحق
من هذه الاية الكريمة تسلية له عليه السلام وتسكين له حيث دلت على ان التوفيق للايمان بيده تعالى وما على الرسول الا البلاغ
[illegible] قوله او مبيته فاسند عليه اي على الايمان
[illegible] لان الاستقبال الانزال بالنسبة
[illegible] وذكر على
هذا الكون [illegible] من السماء [illegible] مشتهرة في معنى البلية [illegible] وجه
الاستعمال [illegible] البلية والمصيبة العظيمة ما يكون علامة دالة على صدق النبوة قال تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
الاية قوله منقادين واصل الخضوع اللين والانقياد وذكر في سورة الشعراء [illegible] منقادين [illegible] لكن بعض
المحشين [illegible] مجاز [illegible] الخضوع امارة الانقياد والانقياد لازم [illegible] طريق
الكناية وهذا التكلف [illegible] كونه حقيقة قوله واصله اي مقتضى الظاهر [illegible] خاضعين [illegible] الخضوع والانقياد [illegible] للاعناق
لكنه عدل عنه [illegible] فلحق الاعناق اي [illegible] بيان موضع الخضوع اي موضع ظهوره [illegible] الخضوع [illegible] وظاهر في

في الرأس والعنق جعل محله فاسند الخضوع اليه مجازا لانه ترى قبل التأمل انه هو الخاضع وهذا ينقض ما ذكره النظم الجليل اذ هو
مقتضى الحال ومراده بالاصل مقتضى الظاهر وترك الخبر وهو خاضعين على اصله اي قبل اقحام الاعناق فيبقى جمع العقلاء على حاله
مع ان الاعناق ليست من العقلاء وان امكن ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه لكن الثاني ليس بمتعارف
بخلاف الاول قوله وقيل لما وصفت او عطف على قوله وترك الخبر على اصله يعني ان صيغة العقلاء ليست لكونها على اصلها بل لكون الاعناق
موصوفة بصفات العقلاء وهو الخضوع اجريت تلك الاعناق مجرى العقلاء فاستعملت صيغة العقلاء فيها مجازا كقوله تعالى والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين اجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم وهي السجود والجمع مع ان الخضوع هنا والسجود هناك واحد
لكثرة الموصوفين فنزلت تلك الصفة الواحدة منزلة الصفات المتعددة لتغاير الاعتبارات واللفظة [illegible]
او خاضعين قدم للفاصلة [illegible] ظلت هنا صارت لا يعني ثبت لها ذلك في جميع الاثار وان صح في الجملة قوله وقيل المراد بها الرؤساء
اي مجازا مرسلا والعلاقة الكلية والجزئية وكون المراد رؤساءهم [illegible] فانهم ذا العنق من اشراف الاجزاء فيثبت الحكم لغير الرؤساء
بدلالة النص وبالطريق الاولى قوله او الجماعة وفي نسخة والجماعات لما مر من انه مجاز بعلاقة الجزئية والمراد الجماعة مطلقا رؤساء
او اتباعا [illegible] باضافة الشيء الى نفسه والنقص جعل الاضافة بيانية والحل هذا المراد من قال فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم
لانهم جماعة من الناس فلا اشكال قوله وقرئ خاضعة اي قرئ فظلت اعناقهم لها خاضعة على الاسناد المجازي فلا يحتاج
الى التمحل المذكور لكن يحتمل الفاصلة قوله فظلت عطف على ننزل او اي عطف عليه في المعنى عطف واكن على فاصدق فان اكن
معطوف على موضع الفاء فانهم لعلهم يجعلون المصدر المسؤول من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدق ثابت واكن من الصالحين فالفاء رابطة لا عاطفة فلا اشكال بانه ليس بعد الفاء وما بعدها
هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل المصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم
على ما هو المشهور فاين موضع الجزم كما بينه الفاضل سعدي هناك مع تفصيل فيه وقيل المنصوب بعد الفاء في جواب النفي مجزوم بعد
سقوط الفاء ونقول في ذلك فانكر تلك بالجزم وبهذا العطف المجزوم على المنصوب بعد الفاء نحو فاصدق واكن من الصالحين
وحاصل كلامه ان ظلت معطوف على المضارع الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا كما ان اكن معطوف على اصدق على انه لو
قيل اصدق لجزم ما كان صحيحا وهذا المراد من التشبيه لا الجزم والنصب كما هو المتبادر منه والى ذلك اشار بقوله لانه لو قيل انزلنا
بدله اي بدل ننزل لصح فيصح عطف الماضي عليه واما تحرير هذا العطف مع ان عطف الماضي على المضارع صحيح لان ترتب الماضي بالفاء
التعقيبية او السببية غير معقول بل المعقول عكسه فلابد من تأويل احد الفعلين فاشار الى تأويل ننزل بانزلنا فالتقدير ان نشأ
انزلنا على ان المراد بالماضي معناه لا المستقبل كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته ونحوه وقراءة لو نشاء لانزلنا [illegible]
الواقع في نظائرها كلمة لو مثل قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وغيرهما والمشهور في مثله ارادة
كان ونحوه اذ كلمة ان للاستقبال فلو اريد الماضي لزم كلمة كان كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته الاية فالاولى تقدير كلمة كان في المنحى
ان كنا نشاء ولو اول ظلت بالمضارع وقد قرئ به كما في الكشاف لاندفع الاشكال ايضا لكن المناسب حينئذ المعنى فلذا اختار
في النظم المعنى المضي فاول المضارع بالماضي وقيل ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيه واول ظلت بتظل كما قرئ به وان نظر الى
زمان الحكاية يأول ننزل بانزل كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان انتهى وقيل انه وان كان الجواب مستقبلا بالنظر الى زمان الحكم
لكنه ماض بالنظر الى زمان الحكاية واختير زمان الحكاية للاشارة الى ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه ترتب ما ذكر عليه كأنه كان
وانقضى قبلها لم يبعد قوله موعظة اسقط من للاشارة الى انها صلة زائدة لذكر الموعظة قوله او طائفة من القرآن تنبيه على ان من
تبعيضية ان اريد به القرآن فقدم الاول اذ سبب الاعراض الوعظ لا اتيان القرآن بدون وعظ فهو المراد هنا ايضا وانتفى بحصول
الاول الى السنة ايضا لانها من الرحمن ايضا قوله بوحيه متعلق بيأتيهم فلو ذكره قبل قوله من الرحمن لكان ابعد من الاشتباه وذكر
الرحمن هنا اوقع لان فيه اشارة الى انه رحمة جسيمة وقد كانوا محرومين عن الانتفاع بها لانهماكهم على التقليد واصرارهم على الكفر
العتيد قوله مجدد انزاله اول به لان انزال كل ذكر محدث قوله التكرير اي التذكير على التجدد [illegible] تزيد القلوب ويدفع الاعتذار
عند الملك العلام الغيوب قوله وتنويع التقرير اي التنبيه في الاديان والحاجة الاقرار اجمالا ما فصلت والا كانوا عنه معرضين
استثناء من عموم الاحوال وحال بتقدير قد والمعنى وما يأتيهم من ذكر متجدد من الرحمن في حال من الاحوال الا وقد كانوا معرضين
عنه اي حال كونهم معرضين عنه فيه اشارة الى ان اعراضهم عقيب اتيانهم بلا مهلة ولا نظر [illegible] قوله الاجد والاعراض عنه هذا

[illegible]

بالنظر الى النوع المتحقق في ضمن فرد فرد ويدل عليه قوله واحد واما ما كان نوا عليه فان الاعراض عن ذكر محدث الذي تحقق قبل
اتيانه في ضمن الذكر قبل ان يدل عليها واحد فلا في ذكر بعده والاعراض عنه ولم يتعلق اليه عدد الاعراض الذي تحقق قبله في ضمن ذكر سابق
عليه فلا اشكال بانه لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده ووجه دفعه ظاهر لما قررنا قوله اي الذكر ان اريد بالقرآن فالتكذيب ظ
وان اريد بالموعظة فتكذيبه اما راجع الى تكذيب القرآن والسنة قوله بعد اعراضهم اي كذبوا بالمقال والحال عقيب تكذيبهم بالاعراض
والجنان وفيه [illegible] فكذبهم حيث لم يكتفوا بالاعراض الذي يكون تكذيبا [illegible] التكذيب بالقول الذي يتضمن
الاستهزاء والاقوال وامعنوا اي بالغوا فيه اي حيث ضموا التكذيب بالقول الى التكذيب بالفعل في صدد الاستهزاء وفي
الكشاف كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية
فاختلاف الالفاظ ودلت الاعراض والتكذيب والاستهزاء لاختلاف الاعراض علم من مجموع ذلك ان العادة قوله تعالى

[illegible]

القول بحذف المنادى والوصل بوقف الندا لحذف وقامت الالف بجاورة لاجتماع الساكنين ورسم ح بسقاط الالفين بخلاف ليقيس الخ

الرسم ... [illegible] ... القول لان ما بعده ... [illegible] ... من التعسف والاضطراب قال اي

موسى استئناف رب اي يا رب اني اخاف اكره ... [illegible] ... ويضيق صدري عطف على اخاف ... عليه السلام ... [illegible]

... [illegible] ... للتكذيب فانه غير معلوم ... [illegible] ... قوله رب ... [illegible]

او الترتيب ... [illegible] ... الى هرون عليهما السلام مسبب عن هذه الامور الثلثة المترتبة فان التكذيب سبب لضيق

القلب وهو سبب لعدم انطلاق ... [illegible] ... قوله وضيق القلب اي ... [illegible]

المبالغة ... [illegible] ... رب اشرح لي صدري للمبالغة في الشرح ... [illegible]

[illegible]

٤٨٨

[illegible]

بذا واجر مثله في سائر المواضع فانه مما خفي على كثير من الناس قوله لانه مصدر بدا والمائية فيحتمل الكثير والقليل والمراد هنا التثنية بقرينة
فقولا انا ولما جعل في الضمير المثنى الى الواحد لما قيل ان هرون كان تابعا له عليه السلام في الرسالة لوحظ جانب التبعية فافرد
الرسول لان المراد به موسى عليه السلام واما في قوله تعالى فقولا انا رسولا ربك فالتثنية لملاحظة ... ثم من الله تعالى فانه دعوى
عن قوله تعالى فاتيا فرعون فقولا انا ونخالف في الكلام قوله فاشترك اي الرسول مشترك بين المعنيين لحسن افراده مراد به
المصدر مبالغة كرجل عدل وصف يثنى يراد به المشتق قوله قال ...

[illegible]

[illegible]

فرد كونها نعمة ايضا اي مثل رد الاول وهذا بحث كونه صادقا قوله تمنها اي تعدها من المن بمعنى التعداد وهو على ظاهره من الاستقبال
او تمنها مراداً به معنى المضي في صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية والاول اولى اذ حكاية الحال الماضية من طرفه عليه السلام ليست
مستحسنة هنا قوله وهي في الحقيقة تعبيدك في هذا المحل مبالغة حيث جعل النعمة حقيقة نفس تعبيده والمراد انه مسبب عن ذلك التعبيد
قوله فانه اي التعبيد السبب وقوعي الخ اشارة الى ما ذكرنا قوله فيما سبق لكونه سببا لها قوله وبعضهم الاول وتعضك بذبح ابنائهم
هذا واصل التعبيد ولهذا اورده عقيبه قوله وقيل انه مقدر بهمزة الاستفهام او مرشد لانه خلاف الظاهر ان همزة الاستفهام لا تحذف
في اختيار الكلام الا عند الاخفش لكن على هذا يوجد الروح صريحا قوله وهي ان عبدت هذه جملة حالية مؤكدة للانكار قوله ومحل ان
عبدت اي على الوجهين والمبتدا هي كما اشار اليه بقوله وهي في الحقيقة فحمله عليها بملاحظة الحقيقة والاجمال بيان وبعد ملاحظة
الحقيقة فالمحل من باب المبالغة والجملة حالية قوله او بدل الكل بناء على المبالغة وفي نسخة او بدل من المبتدا او الخبر والمبتدا انك وخبر
نعمة بناء على المبالغة لكونها مسببة عن التعبيد كما نبهنا قوله او الجر او النصب لا يكون من باب المبالغة او النصب اي نصب محلها بحذف
حرف الباء وكان محل المجرور مقدرها قوله اي اخصصت بنعمتها بتعبيدهم لا بتربية ما هي لا تبتغيرها بان عبدت وقوم مرادان الحمل مبالغة
يحسن حمل النعمة على تلك الخصلة الشنعاء مرتبة للفصل بينهما باجنبي لكن بحسب المعنى امس بالمقام قوله والخوف اي خوف القتل
والفرار لخوفه منه اي من فرعون وملائه يدل عليه قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك الاية هذا الاستدلال يتوقف دخول فرعون
في الملا وفيه نظر قوله منكم لما خفتكم فيه تغليب الحاضر على الغائبين قال فرعون اظهر فرعون هنا دون ما سبق لطول الكلام بينهما في
بادي النظر وما رب العالمين لما قالا انا رسول رب العالمين خصص بهذا بالذكر هنا وفي طه قال فمن ربكما يا موسى لانهما قالا انا
رسولا ربك فالقصة اما متعددة او المحمول على الحكاية بالمعنى وقد مر ان هذا وان خالف لفظا ما في سورة طه لكنه مطابق في
المعنى قوله ورأى اي علم انه اي موسى عليه السلام لم يدعوا اي لم ينبه ولم يكلف بدعوى معنى انتهى قوله شرع في الاعتراض على
دعواه اي دعوى وجود واجب الوجود ووحدانيته وتربيته قوله وما رب العالمين وما تقدم الاعتراض على دعوى النبوة فلا
اشكال فيه اه ايستفسر راه والمراد به ليس طلب الحقيقة بل البحث عن حقيقة المرسل ويصح اسناد الارسال اليه تعالى لكن اطلاق
المرسل عليه تعالى ليس بمعلوم في الشرع قوله عرفه باظهر خواصه تنزيلا للسؤال عن الحقيقة منزلة السؤال عن خواصه تنبيها على انه لا يليق
بحاله ما كان السؤال عن الحقيقة بقوله وما رب العالمين اه بانه تعالى رب هذه الاجرام المحسوسة فانها تدل على ان لها خالقا واجب
الوجود فان هذا الاستدلال بعض افراد العالمين لكونها محسوسة لكنه اه فلا يتوهم شائبة المصادرة بان فرعون كان لم يعرف العالم
ربا في الجواب بانه تعالى رب السموات من قبيل اعادة الدعوى وفي تقرير المصنف شائبة و محله هذا الاستدلال بان هذا المحسوس له مبدا
واجب لذاته على ان جميع الممكنات له مبدا واجب الوجود او الفرق بين الممكن والممكن فاذا ثبت لبعضه خالق واجب لذاته ثبت لبعضه
خالق واجب لذاته ثبت للكل قوله لما امتنع اه مقصوده اي لامتناع تعريف الافراد وامتناع الفرد المعين للجزء لانه تبارك اليه لانه اشارة
الحسية والكل ما هو ابتداء ما عرف بالاشارة وهي غير معرفة للحقيقة وانما المعرف خواصه وتشخصاته ولا يخفى عليك ان الاشارة
الحسية لمتعلق في حقه تعالى وثبت امتناع تعريفه تعالى الا ان وفي بعض الافراد واحد والحاصل ان تعريف الافراد بما يفيد
تعينا وتشخصا بحيث لا يمكن اشتراكه بين كثيرين بحسب العقل اي التعقل انما يحصل بالاشارة والحدية ولذا قيل ادراك زيد قبل لزوم
التعريف الذي هو تخصيص بنفي الخارج وفي نفس الامر كلي لا جزئي وان كان منحصرا في فرد في الخارج وايضا قال تعريف الافراد يكون
اثبات الدعوى بالبرهان قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريفه الحقيقي كتعريف الافراد والجزئيات الحقيقية الا ان ذكر
الخواص والافعال وغيرها اثبات لتطويل انه لا تصريح فيه والمصنف اشعار من تقدم المعمول فيا سر الى كون رب السموات
فان هذا القول لا اثبات فيه ليس يصرح فيه قال في جواب الشرط المحذوف علمتم ان الاجرام او الى قوله ثم ذلك الواجب لا يكون
تعريفا الا بلوازمه او قال ان هذا اثبات اليه غير مسوق له الكلام قوله ان كنتم موقنين الاشياء قيد المعمول العام والمراد الاشياء الموجودة
ممكن او واجب قوله محققين لما توضيح معنى الايقان اذ الايقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه وهو بمعنى التحقيق وكلمة
الشك في ان كنتم لان الايقان مصاحبة قليل نادر قوله علمتم ان هذه الاجرام قدر مفعوله غير معمول الشرط ليفيد العموم الا انه كونه دفع
الاجرام تغليب لان ما بينهما ليس منها قوله المحسوسة اي بعضها محسوس وكثيرها غائب عنا قوله تركبها هذا في الامكان كاف قوله وتعددها
او لمزيد التوضيح هذا صغرى وكبراها مطوية اي وكل ما هذا شأنه فله مبدا خارج عن سلسلة الممكنات واجب لذاته فيقول فله مبدا
واجب لذاته نتيجة الدليل اما الصغرى فبديهية واما الكبرى فلتوقف دفع الدور والتسلسل لانه لو كان من الممكنات لم ينته الى الواجب لزم

لزم اما الدور وان رجع او التسلسل ان ذهب الى غير النهاية وكلاهما محال والمطور لم يتعرض لها المصنف وقد بين في علم الكلام
بالامرين عليه قوله والذي تلك المبدا او شروع في بيان التوحيد اثر اثبات الواجب الوجود والوحدة الذي قررنا وحاصله ان ذلك
المبدا الواجب كما لا يكون مبدا لما تحت من الممكنات لا بد وان يكون مبدا الكل الممكنات سواء كان ممكنا حادثا او لا يكن
حادثا والا لزم تعدد الواجب او استغناء بعض الممكنات عنه اي عن الواجب والملازمان باطلان وكذا الملزوم اما الاول فلبرهان التمانع
وقد قرره المصنف في سورة النمل وتولج التفصيل فيها واما الثاني فلان الممكن لا مكانه يحتاج الى مؤثر في وجوده والا لزم الوجود بلا موجد ولا
ايجاد اذ الممكن ما لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه فاذا لم يكن واجبا بالعلة الثابتة لا يكون موجودا ومن اراد الاستقصاء في هذا
المرام فليراجع الى المطولات الا ربع من شرحها عليها فقوله رب السموات كما دل على وجود واجب لذاته كذلك دل على وحدته كما عرفته وفرعون
وان كان منكرا الوجود الواجب لذاته وان انه فقط كاف في رده لكن اثبت ايضا وحدانيته ايضا تتميما للفائدة والحاقا للخصم بالمرة ثم
حاول بيان ان في قوله ان كنتم موقنين تنبيها الى امتناع تعريفه تعالى كتعريف الافراد فقال ثم ذلك الواجب قوله لامتناع التعريف
بنفسه لاستلزامه توقف الشيء على نفسه واستحالته بديهية قوله لاستحالة التركيب في ذاته وجه ثبوته قوله رب السموات لكونه مركبة كما
لكنه محتاجة الى مؤثر علم انه تعالى ليس مركب والا يكون ممكنا لا واجبا وجوده فاذا لم يكن مركبا لا يمكن التعريف بما هو داخل فيه واما
امتناع التعريف بنفسه فلا اشارة اليه في هذا القول فذكره وتكميل البحث قوله جوابه مفعول الا تستمعون حذف لفظا وتحقق فيه دلالة الوقت
بين التسميع والاستماع والاستفهام للانكار والتعجب قال فرعون ربكم عن حقيقته فان ما يسأل به عن الحقيقة مطلقا سواء كان
من اولي العلم او لا فلذا لم يقل ومن رب العالمين وهو يذكر افعاله ولم يراع كون مطابقة الجواب للسؤال جزء وبه القدح والتعليل
بعدم المطابقة قوله او بزعم عطف على بذكر لكن هو عين المعطوف عليه الا ان الاولى ان عطف على سالته وهي اي السموات
واجبة لذاتها جملة حالية تفيد عدم كون السموات مخلوقة فلا يكون لها رب وكذا الكلام في الارض كما هو مذهب الدهرية النافين
للصانع وفرعون لما احتمل كونه دهريا كما يستصح به ذكر هذا الاحتمال في قوله قال لمن حوله الا انه وكونها واجبة متحركة لذاتها بناء
على عدم العلم بامكانها وحدوثها والخطأ في النظر وعدم المعرفة بمعنى الواجب لذاته والامكان لذاته قوله او غير معلوم افتقاره
الى مؤثر فلا يثبت ما قاله عليه السلام على زعمه على التقديرين اما على الاول فظ واما على الثاني فلانه لا قطع بافتقارها بعد
تسليم امكانها وعدم كونها واجبة لذاتها اذ الافتقار فرع امكان تاثير الغير اما في الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل غير معلوم
ثبوته اذ الماهية ليست بمجعولة بسيطة او مركبة كما بين في محله مع اختلاف فيه وكذا الوجود لانه ايضا ماهية من الماهيات وكذا اتصاف
الماهية بالوجود بمعنى ان المؤثر يجعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج واما بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود بعد ان لم تكن متصفة
به فتاثير الفاعل فيه ثابت متحقق مما لا ينبغي ان يتنازع فيه لكن لم يحرم من النظر الصائب والفكر الثاقب ان ينازع فيه ومن هذا قال
او غير معلوم افتقاره الى مؤثر بناء على زعمه بسبب الدهرية بدون قطع في احد الطرفين واما تعرض هذا الاحتمال الواهي ولم
يكتف بالوجه الاول وهو قوله سالته عن حقيقته وهو يذكر افعاله مع انه كاف في حل قوله لمن حوله الا تستمعون اذ قوله حكاية عن
موسى عليه السلام قال ربكم الا انه ملائم للاحتمال الثاني الذي بطلانه واضح كما اشار اليه بقوله عد ولا الى ما لا يمكن اه قوله عد ولا الى
ما لا يمكن اه يعني انه عليه السلام كان قادرا على اثبات كون السموات والارض ممكنة مفتقرة الى مؤثر واجب لذاته مستغن عن جميع
ما عداه كما قرره بقوله لتركبها وتعددها وتغير احوالها لكن اعرض عنه لمعارضة الفاسدة واعراضه عنه بالانتقال الى الاوضح بما لا يقدر
فيه ان يتوهم فيه مثل وشك في افتقاره وتعاكسه غيره وقصر الحقيقة مما في الحقيقة عدول عما سأل عنه الى ما هو اقرب الى
الناظر واوضح عند التامل وهذا مثل محاجة رئيس الموحدين خليل الله مع نمرود عدو الله ومثل هذا لا يسمى الزاما بل عدول عن الزام
الاول الى ما هو اوضح منه والى هذا التفصيل يشير الا ما اه قوله عد ولا الى قوله واوضح عند التامل وجه الاوضحية انه لا
يشك في حدوثه وافتقاره الى مؤثر واجب الوجود فيشغله عن معارضة غيره ومن شك في حدوث ما ذكرنا فمغالط او مجنون
قوله مثل الضمير لما من الوجوب لذاته او عدم الافتقار على تقدير امكانه ومثل كناية كقوله ومثلك لا يبخل والسبب النكتة وهذا
ابلغ ظرف والوجه الاول من الوجهين الاخيرين في تفسير قال لمن حوله واما الوجه الاول فيجوز عليه ان يقال انه عليه السلام عدل
الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه واما لم يتعرض لصراحة لا تفهامه من التقرير المذكور
بادنى عناية والمصنف لم يبين كلامه على تفسير هذه الاية على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة بناء على ترجيحهما على الاول
كيف والاول حيث قدم ولانه مناسب لمذاق الكلام قوله سأله عن شيء وهو السؤال عن حقيقته فيجيبني عن آخر وهو الجواب بذكر خواصه

والفعل وهذا الجواب على الاسلوب الحكيم كما اشار اليه من انه عليه السلام نزل سؤاله منزلة السؤال عن خواصه فاجاب بذكرها تنبيها على كمال حمقه
بفهم ذلك بظن ان الجواب لا يطابق السؤال وكلامه هذا يشعر بعلى [illegible] من اين ذا في الكلام جواب فرعون بالاسلوب الحكيم واستهزائه
بعدم مطابقة الجواب السؤال لعدم معرفته لفرط حمقه وغرض المصنف قوله قال لمن حوله الا تستمعون قوله او زعم انه هو رب السموات
او تضمنه قوله ان هو حقيقة وهو انكار افعاله قوله على السخرية اي على الاستعارة التهكمية او بناء على زعم المخاطبين المقصود بنفيه عليه
السلام قوله يأتي بالشمس اه اي طلوع الشمس في كل يوم حادث لا بد له من صانع وكذا تحرك الشمس على مدارات مختلفة مع امكان غيرها
من الحوادث المتغيرة لا بد له من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تشهد به حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره فهو ايضا دليل
على وجود الواجب لذاته ووحدانيته وهذا ايضا حال لا يمكن ان يتوهم فيه ما يتوهم في السموات [illegible] وما من الافلاك الجسم
اظهار لفرط حماقته وتحريضا للتفكر [illegible] او تخشى قوله حتى يبلغ اشارة الى كونه رب المغرب كما ان قوله على وجه نافع
او هذا اشارة الى كونه رب ما بينهما ونبه بهذا ان المراد بالمشرق والمغرب طلوع الشمس وغروبها وتحركها على وجه مخصوص من
وجوه مختلفة ممكنة قوله ان كان لكم عقل خالص عن الوهم فلذا اي لكلمة الشك واشار الى ان تعقلون من العقل بمعنى القوة التي
بها تدرك النفس الاشياء الكلية ويمكن حمله على ذلك الادراك اي ان كنتم تعلمون حقيقة الاشياء او ان كنتم من اهل العلم والتحقيق
بالاول متعرضا بان المجنون في الحقيقة من غفل عن ربه ونسب الجنون الى العارف بالله قوله لاينهم من الخشية على وزن المقابلة
اي عاملهم باللين والرفق اولا قال انهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم واغلظ في الرد عليهم بقوله ان كنتم تعقلون قوله عن المحاجة متعلق بقوله
عدولا والتعبير بالمحاجة قوله بعد الانقطاع اي بعد انقطاع البحث ولم يكن له مجال بالمناقشة ولم يكن له ان ينكر ظهور اثار صنعه تعالى
[illegible] الدال العادة المحجوج المغلوب قوله واستدل به اي بقوله لئن اتخذت الها غيري او بقوله وما رب العالمين الى هنا على ان
فرعون مدعي الالوهية وهذا لا يلائم قوله ما علمت لكم من اله غيري قال المصنف هناك نفى علمه باله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده
ما يقتضي الجزم بعدمه انتهى وهذا لا يلائم الادعاء وعن هذا نسب الاستدلال الى غيره ولم يجعل وهو دليل على ادعاء الالوهية قوله وان
تجيه اي واستدل بتجيه معطوف على قوله به ولعله كان دهريا بصيغة الترجي لعدم الجزم به لكن والقطر بضم القاف وسكون الطاء
جانب من الارض قوله انه المستحق العبادة من اهله وهذا معنى كونه الها وقال المصنف في تفسير قوله تعالى حكاية عن فرعون فقال انا
ربكم الاعلى اي اعلى من يلي امركم ولم يرد به انه خالق السموات والارض وغيرها فان العلم بفساد ذلك ضروري ومن شك فيه كان
مجنونا ولو كان مجنونا لما جاز من [illegible] بعثة الرسول اليه كذا قيل في تفسير قوله انا ربكم الاعلى وقال المصنف في التقرير الى ذلك
قوله [illegible] طالعه بناء على زعمه في تاثير الكواكب قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لخلوه عن تلك الدلالة ولاحتمال خلف الوعيد
بخلاف من المسجونين امر محقق لكونه من زمرتهم يكون امرا معلوما قيل وكان من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة
في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع وكان ذلك اشد من القتل ولو قيل لاسجننك لم يؤد هذا المعنى وان كان اخصر
قوله اي اتفعل ذلك اي حبسك اياي من المسجونين ولو جئتك بشيء مبين مظهر لصدق دعواي [illegible] ان مبين من ابان المتعدي
ومفعول صدق دعواي وهو قوله اني رسول رب العالمين وانا رسول رب السموات [illegible] المعجزة الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع
[illegible] القوم وان [illegible] الكلام معه والا فالمعجزة عامة لهم قوله فالواو للحال [illegible] عن معنى الشرطية وليها الهمزة بعد
حذف الفعل فلا يتوهم كون الحال [illegible] دخول الهمزة على الفعل المقدر وفيه جواز كونها عاطفة لما [illegible] اي اتفعل ذلك مع
انكار [illegible] لو لم اتيتك بمعجزة ولو جئتك [illegible] والمصنف الاستفهام للانكار اي لا تقدر ذلك في تلك
الحال قوله فات به [illegible] ادعاء اتيان المعجزة [illegible] قوله في ان لك بينة [illegible] الصادق المفهوم من الصادقين
لا مفعول الصادقين [illegible] قوله او في دعواك انك رسول من رب العالمين قوله فان مدعي النبوة اه
هذا جواب ان فرعون يعترف بذلك وفيه تامل فالاولى الاكتفاء بالاول قوله فالقى عصاه [illegible] قوله فاذا هي
اذا الفجائية اي انقلبت عصاه حية عظيمة لا شك انها ثعبانية اي ليس تمويه وتخييل كما تفعله السحرة والثعبان مشتق
من ثعبت الماء [illegible] يقال اثعب الماء اذا اجرى [illegible] والمثعب المجرى للواسع ومنه الثعبان لانه يجري بانسياع
عظيم والمصنف [illegible] الثعبان [illegible] طه قوله روي ان فرعون اه [illegible]
الملك [illegible] روي انها [illegible] ارتفعت في السماء [illegible] فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول
فرعون اسالك بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا [illegible] قوله فخرج يده اي من جيبه

جيبه قال فرعون [illegible] فاي شيء من المعجزة [illegible] فادخلها [illegible] الافق اي غلب شعاعها على
شعاع الشمس قوله مستقرين يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر اوقع حالا والتنبيه على ذلك قال فهو ظرف او ولم
يجعله صفة لانه لا يناسب المقام [illegible] احد من قبل والقدر على التشمير [illegible] قوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة
قوله بهره بسبب المعجزة اي غلب قوة المعجزة قوله الى مؤامرة القوم الذين هم [illegible] والمؤامرة المشاورة وقال في تفسير قوله فماذا
تامرون تشيرون في ان [illegible] في سورة الاعراف قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم قال المصنف هناك قيل قاله هو واشراف
قومه على سبيل التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء وعنهم ها هنا انتهى [illegible] فرعون [illegible]
يحصل التوفيق بين الموضعين قوله [illegible] موسى بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم اي ارض مصر والاستشعار طلب الشعور بظهوره
واستيلائه قوله اخر امرهما [illegible] روايه الى فرعون اي اخر امرهما الى ان [illegible] السحرة [illegible]
ياتوك بكل سحار عليم قوله وقيل احبسهما [illegible] الحبس [illegible] ولذا رجح [illegible] الضعف قوله
شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها هم اعوان الولاة قوله [illegible] اي اسم الفاعل [illegible] المستقبل [illegible] او مفعوله
السحرة توبيخه جواب الامر قوله يفضلون في هذا الفن [illegible] المبالغة [illegible] الفضل في العمل لانه هو الملك
من جميع السحرة فان سحار بصيغة المبالغة في عمل السحر لا في العلم [illegible] المراد من السحار الفضل في علمه
ذكر بعده عليم [illegible] على ان كمال علمهم [illegible] قوله فجمع السحرة [illegible] المفتاح تعريف
السحرة [illegible] شرح الفاضل المحقق [illegible] عاما مستغرقا [illegible] لا منافاة بينهما [illegible]
لكن العموم المستغرق هنا غير مسلم اذ سحرة فرعون [illegible] من افراد السحرة [illegible] عدم استغراقه
[illegible] قوله بكل سحار عليم مع ان [illegible] الاحاطة [illegible] ابن كمال باشا
[illegible] الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة [illegible]
المدائن [illegible] السحرة [illegible] قوله لميقات [illegible] اي معين وهو
مخصوص [illegible] الزمان [illegible] قوله [illegible] الموقف جمع ميقات من
الوقت ثم قال والوقت الزمان المفروض [illegible] والميقات ما وقت به اي حدد من زمان او مكان
ومنه مواقيت الاحرام محمول على المجاز [illegible] المكان [illegible] قوله من يوم الزينة وهو يوم عاشوراء او يوم
النيروز [illegible] الحق [illegible]
ذلك في الافق [illegible] قوله استبطاء لهم في الاجتماع اي الاستفهام هنا مجاز عن الحث والاستعجال وهو المراد
بالاستبطاء [illegible] قوله [illegible]
رجل [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله والترجي باعتبار
الغلبة اي غلبة السحرة [illegible] سؤال مقدر [illegible]
لا اتباع [illegible]
قوله مساق الكناية والمعنى الحقيقي [illegible] فرعون [illegible]
في غيره [illegible]
نتبع السحرة اتباع فرعون [illegible]
الحقيقي [illegible]
الى المدائن [illegible] السحرة الى فرعون قالوا له ان لنا
اجرا [illegible] والاستفهام للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار [illegible]
التقرير ان كنا نحن الغالبين الضمير المنفصل لافادة الحصر قوله التزم لهم الاجر العظيم والتنكير للتعظيم قوله والقربة عنده
[illegible] المقربين [illegible] قوله لاجعلنك من

المسحوبين فهل يمنع من القتول وفرتهم بي ح او فرتكم لي قوله فاذن منه اخره على ما نقتضب من جواب القول وجزاء الفعل شرائطه
بان غلبوا والمراد بكسر العين مع فتح النون كما قيل قال لهم موسى اي فلما جمع السحرة موسى عليه السلام مكانا سوى يوم الزينة في وقت
الضحى قال لهم موسى بعد ما قالوا له يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى مراعاة للادب واظهار الجلادة القوا ما انتم
ملقون مقابلة الادب بالادب او ازدرادوا وثوقا على شانهم وقد قال لهم اولا ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بالاية قوله ولم يرد به
بعث ان السحر حرام وبعضه كفر كما فصل في موضعه فلا يليق بالنبي المعصوم الامر به فاجاب بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم
فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك اي القوا الخ بل هو اذن لهم بقوله ما انتم ملقون لا محالة سواء وجد الاذن مني اولا فالمراد
بالامر الاذن وصيغة تقديم ما هم فاعلوه ويتضمنه خيرا كثيرا وهو التوسل الى اظهار الحق فطلب الاذن منه فعلهم لانهم فاعلوه البتة فلا
فائدة في الاذن بل الاذن في تقديمه فالرضا والمستقبح مرجا لاذن رضا بتقديمه لا نفس الفعل مع انه لا ضير في الرضا به ليتوسل
الى ابطاله [illegible] المقول يدرك الرضا ان تقديمه ليتوسل الى ابطاله الامر فيه الى الفعل فانه لا يليق بمنصب النبوة ولو
كان له محمل صحيح قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عليه السلام اكتفاء بالادراك والاعتبار احتمال كونه عالما به بقرينة صادقة او الهام
او وحي لان هذا ليس بقطعي والاكتفاء بالظن اولى قوله اقسموا بعزته لان اساس القسم على ان الغلبة لهم اي موكدات موثوق على
انهم ماهرون في هذا الفن لا يباريهم احد [illegible] لكن الامر لان كمال السحرة متحقق في ذلك الزمان
لكنهم يخطئون غافلون عن ان موسى عليه السلام ليس من جملة الساحرين فوقعوا ما وقعوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم
وجاءوا بسحر عظيم فاوحى الله تعالى الى موسى ان الق عصاك فالقى موسى عصاه عقيب امره تعالى بالالقاء فاذا هي واذا المفاجأة
تلقف بالتشديد اصله تتلقف وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا للصورة البديعة او التلقف بالنسبة
الى الالقاء مستقبل وكذا الكلام في ما يافكون قوله ما يقلبونه اي الافك هو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وعن طريقته واشار
الى ان ما موصولة والمراد به حبالهم وعصيهم وهم يقلبونها عن وجوههم التي كانت هي عليها وهو الحبالية وكونها عصي
بتمويههم وتزويرهم يخيلون حبالهم وعصيهم بذلك التمويه والحيل حيات تسعى وتمويههم انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت
عليها الشمس اضطربت فخيل انها تتحرك قوله او افكهم اشارة الى جواز كون ما مصدرية وهي مع الفعل مصدر بمعنى
المفعول والتلقف والابتلاع مع في النهاية مبلغا حتى سرى الى الغير قوله تسمية ما يافكون به مبالغة اشار اليه قوله
ما يافكون به اشارة الى ان المحذوف العائد الى ما الموصولة الجار والمجرور فالقى السحرة حملهم [illegible] ملقين على وجوههم تنبيها على ان
الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك قوله تخييل شيء لا حقيقة له او نوع مخالف لما قرره في سورة البقرة قوله ان
السحر في كل فرق ولو حراما تعليمه وتعلمه [illegible] وان علم السحرة بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس من باب السحر اثر فيهم فخرتهم
في علم السحر الذي يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم والتفصيل في سورة البقرة في قصة هاروت وماروت قوله وابدل الخرور
اي الموجود ههنا الخرور بالالقاء ولكنه عبر بمجاز الملك لحكمة يجامع السقوط والاشكال عليه بان الله تعالى خالق خرورهم
غير اصل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى تكلف التجوز مدفوع بان الفعل ينسب الى الكاسب حقيقة والفعل الموجود ههنا
هو الخرور دون الالقاء كسبا فينبغي ان يقال وخروا ساجدين وخلق الخرور لا يسمى خرورا ولا القاء حقيقة ولغة كما لا يسمى
خلق الضرب ضربا حقيقة قوله وكانهم اخذوا بصيغة المجهول اشارة الى ان الالقاء هنا مستعار لتشبيه خرورهم بالالقاء في
عدم تمالك نفسهم فذكر الالقاء واريد الخرور وما سبق من قولنا يجامع السقوط اي السقوط [illegible] يحتمل الاستعارة كما يحتمل
المجاز المرسل اذ الخرور لازم للالقاء وان كان الكلام ملتبسا [illegible] لكن النظم يحتمل فيه كما ان الحكمة المذكورة هي حصل في ضمن الاستعارة
بالتبادر على انه لا يكون صريحا بمجاز مرسل واما خلاف النظر والاولى الحكمة المذكورة في ضمن المجاز المرسل قوله وانه تعالى القاهم اه فيه
لا الى ان الفاعل هو الله تعالى حذف للعلم به وجعل الفعل مجهولا لانه معطوف على قوله اخذوا [illegible] تغييرا كانهم القاهم ما خولهم فلا يرد بحث
الفاضل المحشي بانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فكان القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله ما خولهم اي اعطاهم من التوفيق به
مع ما فعله [illegible] وما وقع في الكشاف من قوله [illegible] ان لا تقدر فاعلا [illegible] خروا وسقطوا اقرب مما ذكره اولا [illegible]
التشبيه فالفاعل [illegible] التشبيه كما هو شان الاستعارة فلا تقدير فاعل قوله او حال باضمار قد وهو الظاهر لان شرط
بدل الاشتمال غير ظاهر فقط ويحتمل الاستئناف كانه قيل فماذا قالوا فقيل قالوا في هذا الفعل الجميل فاجيب بان قولهم في هذا الفعل اجمل من كل
جميل قوله ابدال للتوضيح [illegible] لكونه للتوضيح ذكره بقوله ورفع التوهم وهو توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون بقولهم بعزة

عزة فرعون اه ولقول فرعون انا ربكم الاعلى ولعله يضعفه بعده عن المقام غير ان التوهم والاشعار او التبرك اوجه تخصيصهما
بالذكر بعد ذكر العالمين قال امنتم به على الاخبار او الاستفهام للتوبيخ بقوله قبل ان آذن لكم والظاهر قبل الاذن لكم بمعنى التمني اي بلا اذني
كقوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي الاية انه لكبيركم الذي علمكم السحر فيجري مجرى التعليل اي سارعتم الى الايمان بدون اذن
مني بسبب انه كبيركم اي في فن السحر الذي علمكم صنعته كما ينقل له قوله فعلم شيئا من السحر دون شيء منه فكان اعلمكم او من علم ولذلك
غلبكم ولو علمكم جميع طرق السحر لما غلبكم قوله او تواطأتم عطف على فعلكم اه اي جرى بينكم اتفاق على اظهار المغلوبية فاتبعتم حق
التعليم والاستاذية فاظهرتم حقا ومراده ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجزة بل بما علمكم من السحر اه بتعليمه على سبيل التعصب لرعايتكم
حق الاستاذية والى ذلك اشار المص بقوله اراد به التلبيس اه [illegible] مشهور بحث القراءة امنتم والاستفهام للانكار
الواقعي اي ما ينبغي ان تؤمنوا فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم حين فعلتم قوله بيان له اي للمفعول المحذوف حذفا للتسهيل او رعاية
الفاصلة ثم بينه لزيادة التصوير في الذهن ولذا ترك العطف والاستاذي لا قطعي او مجازي وكذا في ولاصلبنكم للتهويل
التشديد والمراد بالمبالغة بيان تفسير قوله لا ضير اي لا ضير بمعنى ضرر وخبر لا محذوف في مثل نحو لا باس به ذلك اي في المذكور
من القطع والصلب فانه وان كان ضررا ظاهرا لكنه فيه نفع عظيم وخير جسيم حيث يكون ذلك سببا الى الوصول الى ما وعدنا ربنا
حقا قوله بما توعدنا معلوم من الافعال او مجهول من التفعيل والباء للسببية وما توعده قطع الايدي والصلب قوله موجب
للثواب بمقتضى الوعد من المالك الوهاب واشار به الى ان المراد بالانقلاب الى الرب بسبب ما توعده فرعون الانقلاب الى ثوابه
وكرامته وقرب الله تعالى قربا معنويا بشهادة المصنف فان القطع والصلب سبب لكرامته عنده تعالى والتأكيد في انا الى ربنا لكمال العناية
بذلك قوله فان الصبر محاء للذنوب او ثابت باقتضاء النص قوله او بسبب اه عطف على بما توعدنا فلا حاجة الى تقدير الثواب
والقربة وان صح ذلك في المجاز وقتئذ الفعل فلا ضير في ذلك ايضا قوله وقتئذ اه اشارة الى الربط بما قبل على هذا الاحتمال
ولم يذكر كون المراد ومصيرنا ومصيركم الى الحكم بيننا [illegible] ذكره في سورة الاعراف بناء على ما ذكره [illegible] ترك بعض الوجوه المذكورة في
محل آخر للتكثير الفائدة قوله لان كنا اشارة الى القراءة بالفتح وانما على تقدير الجار وسبب المغفرة وان كان كونهم من المؤمنين لكن
كونهم من اوائلهم لسرعتهم الى الخير اولى بالمغفرة وعن هذا قالوا ان كنا اول المؤمنين قوله او من اهل المشهد لم يبين من اهل
زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل مؤمنون قبلهم اذ ليس المراد الاتباع لموسى عليه السلام بقولهم رب موسى وايمان بني اسرائيل
في ذلك الوقت به عليه السلام غير متحقق ويرد عليه ان قوله امنتم له يدل على ان المراد ايمانهم بموسى عليه السلام نعم قولهم امنا برب
العالمين يلائم ما ذكره ولعل مع ما ذكره الزمخشري يكون تاما فيكون قولهم امنا برب العالمين اشارة منهم اول من آمن بموسى
عليه السلام من اهل زمانه كافة قوله والجزئية المغفرة اه وانما قال في المعنى لان كلمة ان ليست بصريحة في افادة العلة تعليل البعض
او اذ تعليل لهم عليه او اشارة الى ان المقام ليس للتعليل لكون المقام مقام العطف وفيه تامل قوله وتعليل ثعلة المنفردة بناء على
ان المراد بالانقلاب الانقلاب الى ثوابه والطمع المذكور تعليل له اذ لا اختصاص [illegible] الثواب قال عليه السلام من احيى
ليلة القدر ايمانا واحتسابا الحديث واما ان الانقلاب بالموت فلا يكون هذا علة له ولهذا اخره قوله وقرئ ان على الشرط قال
ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي حتى
يحتاج الى اللام الفارقة ولم يلتفت اليه المص لان احتمال النفي في اول الامر ثابت وان احتمال النفي ليس بلازم في كل ما جيء باللام
فيه للحجة فلا احتمال كقوله تعالى وان كانت لكبيرة الا على الذين قوله لهضم النفس وانزل منزلة المشكوك كما قيل والاهل
ان يكون وعدم الثقة اه عطف تفسير له لانه تنزيل اليقين منزلة المشكوك ليس بوارد في الشرع واما عدم الثقة بالخاتمة
على الكلام في حسنه وعليه يحمل قول المؤمن انا مؤمن ان شاء الله تعالى قوله على طريقة المدل بهم الفاعل على المشدد اللام من الافعال
في اللغة مؤنس ادل عليه اي انبسط كثيرا والوثوق محبة فرط عليه وحاصله انه من قولهم دل عليه اذا اظهر في لغة ثقة الاعتماد
في المحبة وليس يراد الشك لكنه ابرز المتيقن في الامر المعتمد منزلة غيره وتلميح كقول القائل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي الاية قوله ان اسر حال ووصف بتقدير القول اي قائلا ذلك المدل ان احسنت اليك فلا تنس حقي
وهو جازم في احسانه او بدل من المدل بدل الاشتمال كذا قيل واوحينا الى موسى لما دنا هلاك فرعون وجنوده وتخلص وجه الارض
عن رجسهم اوحى الله تعالى الى رسوله عليه السلام ان اسر بعبادي ان تفسيرية او مصدرية كما مر في نظيره والاضافة هنا للتشريف
[illegible] اسر ذاته في الليل والباء للتعدية اي اجعلهم سارين في الليل معك [illegible] اي كن سارا بعبادي

والمآل واحد والاسراء والسير بمعنى واحد صرح به في اوائل سورة الاسراء قوله وذلك اي ذلك الوحي بعد سنين اي ثلثين سنة
كما صرح به في قوله تعالى ولبثت فينا من عمرك سنين قوله من سرى اشارة الى ان اسرى وسرى واحد بمعنى قوله سر من السير اي من الاول
واما الاول فمن انه قصر ومعناهما واحد وان الاسراء والسير بمعنى السير في الليل قوله يتبعكم اي يتبعون بمعنى الاستقبال نحو مجي زلازله
حقيقة في الحال وفي الماضي مختلف فيه قوله حتى اذا اتبعكم اي فرعون اكتفى به لانه رئيس القوم والمراد وجمعه ولذلك قيل مصبحين لقوله
فاتبعوهم مشرقين كان لم تقدم عليهم مشتغا ومن قوله انكم متبعون فانه مستلزم لتقدم عليهم قوله لانه ركونكم او منعهم عما ذكر بعده
فكان المعنى ربما سبب من قوله قبل وصولكم الى البحر ومعلوم جزما انهم بعد وصولهم الى البحر ومعلوم جزما انهم بعد وصولهم الى البحر لا بد
كونهم لانهم يغرقون خلافا مفهوم قوله حين يحجون من الولوج اي الدخول قوله فاطبقه بالرفع عطف على يحشرون والجامع خيالي لكن العطف
مشكل لخلوه من شرط اتحاد المسند اليه والمسند وتعليله ومن قال انه بالنصب على جواب الامر اي الامر بالاسراء ان توقف كونه جوابا على تقدير
امور كثيرة فتامل وكن على بصيرة قوله فارسل الخ فصبحه اي فعل موسى عليه السلام وخرجوا من مصر ليلا فاخبر بذلك فرعون فارسل
وانما اختير ذلك تنبيها على ان الحكاية بالامر كاف واما الاخبار باجابته عليه السلام فامر مفروغ عنه لظهوره في المداين اي مداين
مصر وما هي تحت تصرفه فاللام اما للعهد او للاستغراق العرفي قيل تقديره ارسل في دون اخر تنبيه على الاستعجال منه وسرعة
الامتثال من المرسل وعلى ان ملك مصر كان معمورا في عهده [illegible] الرسل كما خرجوا من عنده في المداين وفيه كسر استبعاد وما ذكره
في كثرة جنوده وانتهى بعض تنبيه على الاستعجال منه من فرعون كانه وقع الارسال في المدينة فاستعمال كلمة في المفيدة للظرفية تنبيه
على ذلك الاستعجال ان الكلام محمول على الاستعارة والتشبيه قوله العساكر مفعول المحذوف حذف لعاصر قد عرفت ان الحذف [illegible]
من جهات مختلفة قوله على ارادة القول مع اعتبار المحذوف اكثر من حذف المعنى وجمع الرسل العساكر من كل مدينة فساروا اثرهم
فراوهم فقال فرعون ان هؤلاء او يحتمل ان يكون المعنى فارسل حال كونه قائلا ان هؤلاء او هو لفظ من كلام المرسل الاوفق
لهؤلاء ما ذكره اولا قوله ثوب شراذم هو من قبيل وصف المفرد بالجمع مبالغة كان كل جزء منه متصف بالشرذمة والتقطع وهذا الكلام
يشير الى ان الشرذمة يقال على بقية كل شيء خسيس والاقبال ومنها ثوب شراذم او كان جماعة قليلة تقطع من جماعة كثيرة قوله وقليلون
او جواب سؤال بان الشرذمة قليلة فما وجه الجمع فاشار الى وجهه ان الشرذمة وان كانت لفظها مفردة لكنها باعتبار اشتمالها الاسباط
جمع صفته فيه على ان كل سبط منهم قليل والقلة المستفادة من الشرذمة ناظرة الى المجموع من حيث المجموع بالاضافة الى جنوده
لان مقدمته فقط اكثر منهم والقلة المستفادة من قليلون ناظرة الى كل سبط من الاسباط فلا تكرار وان حمل القلة مع الذلة
والحمل على قلة العدد فالامر واضح يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقف غلبتهم قوله لغائظون من الخروج من مصر ليلا
وخفية بلا اذن ومع ما عندهم من اموال المستعارة اذ روي ان قوم موسى قالوا لقوم فرعون ان لنا في هذه الليلة عيدا واستعاروا
منهم حليهم وحللهم بهذا السبب ثم خرجوا بها لكن تلك الاموال في الليل قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء وسكون الذال الاحتراز
او بفتح الحاء والذال وكون عادتهم ذلك مستفاد من صيغة فعل الدالة على الثبات مع المبالغة واستعمال الحزم في الامور قوله
اشارة اولا اي بقوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون شروع في بيان ما يرد به هذه الكلمات انما قال اشارة لعدم التصريح لكن فهم من كلامه
[illegible] الى التحقق [illegible] بقوله وانهم لنا لغائظون قوله من فرط عداوتهم [illegible] قوله [illegible]
اي مجموع [illegible] عطف على فرط عداوتهم [illegible] قوله وانا لجميع حذرون قوله [illegible] على تعليل لقوله [illegible] وضمير عليه
راجع الى الاتباع فعلم منه ان الاشارة المذكورة [illegible] الكلام [illegible] بالمعنى الاصطلاحي لارباب الاصول بل المعنى
اللغوي قوله او اعتذار [illegible] منع الخلو ويؤيده نسخة الواو [illegible] نسخة [illegible] عطف على [illegible]
وفي نسخة واعتذار عطف على اشارة قوله كيلا يظن به اي بفرعون [illegible] انهم [illegible] يخاف منه وانما [illegible]
الجيوش [illegible] والمراد من قوله [illegible] هو الخوف منهم
قوله حاذرون [illegible] المعنى وانما الجمع [illegible] الحذر [illegible] قوله
المودي في السلاح [illegible] المودي في الحمزة
هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب [illegible] قوله تعالى خذوا حذركم [illegible]
[illegible] قوله لان ذلك انما يفعل [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] ومع ان التخصيص [illegible] المعنى العام [illegible] قوله وقرئ حادرون [illegible]

او امشي بنحو ولي قوله وهو اي [illegible] اي قوي [illegible] حسن [illegible] الحاذر [illegible] معنى القوي السمين
[illegible] فتخبر [illegible] يكون استعارة [illegible] فانه يوجب حذاره [illegible] بيان العلاقة ويحتمل
ان يكون مجازا مرسلا ان اعتبر العلاقة اللزوم دون المشابهة وكناية ان اعتبر صحة المعنى الحقيقي او اعتبر مع المعنى الحقيقي
الحقيقي [illegible] خلقنا داعية الخروج [illegible] داعية الخروج [illegible] الاخراج مجازا
[illegible] سببا للاخراج لكن قوله [illegible] يقتضي بحسب الظاهر كون الاسناد مجازا [illegible] الحواشي [illegible]
[illegible] كون الخروج مخلوقا فانه تعالى فاعل الخروج الحقيقي الداعية وفيه تامل فالاولى كون المجاز في الكلمة قوله بهذا السبب [illegible]
[illegible] الثلث المذكورة من كونهم قليلين والغيظ والحذر [illegible] متعلق بقوله خلقنا [illegible] الداعية قيل ولو قال [illegible]
[illegible] الخروج [illegible] ويكون [illegible] حقيقيا [illegible] والمراد [illegible]
الاموال التي لم ينفق منها في سبيل الله تعالى كما مر في سورة البراءة [illegible] الارض [illegible] للمقام ولذا
قال في الكشاف [illegible] سماه كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى ومن قال [illegible] الظاهرة [illegible]
ومن [illegible] كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى [illegible] كما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كل مال ادت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوته فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض قوله
فهو مصدر [illegible] في مثل [illegible] في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا [illegible] تشبيه الشيء بنفسه لانه
لا يراد التشبيه حقيقة [illegible] والمقصود [illegible] وكذا الكلام في قوله ومثل ذلك المقام او قوله او الامر كذلك اي الامر
كذلك اي مثل ما بيناه فيكون [illegible] واخرجناهم [illegible] بين المتعاطفين والنكتة
الاخراج المذكور [illegible] وعلى الاولين يكون المعترضة [illegible] والواو اعتراضية لا عاطفة كما
في الاخير والنكتة في الاعتراض [illegible] الاخراج [illegible] الله تعالى على بني اسرائيل بعد كونهم اذلاء في ايدي الكفرة [illegible]
الاول لانه [illegible] في الاخير [illegible] الاول [illegible] عطفا على اخرجناهم [illegible]
في خبر [illegible] استعارة [illegible] اسرائيل [illegible] بل بطريق الارث [illegible]
فاستعير لفظ [illegible] فيكون استعارة تبعية [illegible] دخلوها وملكوها [illegible] روي انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه السلام
والداخلون [illegible] اولادهم [illegible] بني اسرائيل [illegible] موسى عليه السلام [illegible] اولادهم فاتبعوهم اي فرعون
وقومه بني اسرائيل عطف على اخرجناهم [illegible] قوله داخلين اي مشرقين لازم [illegible] الافعال [illegible]
وهو المراد بقوله مصبحين [illegible] قوله حتى اذا اتبعكم مصبحين [illegible] الفاعل [illegible] الافعال [illegible]
من الشيء اي اذا افنى [illegible] الزجاج [illegible] شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت [illegible]
اذ الاشراق صفة القوم ومعناه الداخل في وقت شروق الشمس اي طلوعها [illegible] شروق الشمس [illegible]
[illegible] وقت اشراق الشمس [illegible] قوله تقاربا حمل الكلام على التقارب لانه [illegible]
من [illegible] قوله الملحقون والتاكيد [illegible] المقام مقام الانكار [illegible] عليه السلام [illegible]
وعد الخلاص والمعنى انا المدركون [illegible] قوله وقرئ لمدركون بتشديد الدال وكسر
الراء من ادرك الشيء اذا تتابع ففني ومنه قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة الاية قال الحسن جهلوا علم الاخرة كذا في
الكشاف وهو في الاصل بمعنى اتتابع [illegible] احد على اثر [illegible] في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان بقي [illegible]
[illegible] جميعه [illegible] بمعنى التتابع [illegible] الحكاية [illegible] قوله لمتتابعون في الهلاك [illegible] من التتابع
[illegible] بطريق الافناء والهلاك [illegible] من قبيل [illegible] العام الى الخاص قوله لن يدركوكم اي لن يلحقوا بكم او لن يهلكوكم
والمعنى [illegible] المردودة [illegible] الخلاص منهم [illegible] منه تعالى
قوله بالحفظ والنصرة اي معنى المعية [illegible] الحفظ [illegible] المراد حفظ موسى عليه السلام لانه مع فرعون و
قومه [illegible] حفظ قومه [illegible] محفوظون [illegible] بسببه عليه السلام
ويحتمل ان يكون حفظ قومه [illegible] قال [illegible] انه قال قدم المعية هنا
[illegible] قوله ان الله معنا [illegible] المخاطب هنا بنو اسرائيل [illegible] الله تعالى [illegible] من موسى

[illegible]

اي بربه عليه السلام اما ذلك او بربان المعزى المرغب بعباده بهم اعدى اعدائهم فانسا والعداوة واليهم مجاز عقلي من اسناد حال
المرغب الى اعاده فلا يكون لح في الكلام تشبيه بليغ قدم الاول لظهوره وخلوه عن التمحل الذي ذكره قوله لكنه عليه السلام صور الامر
اي امر العداوة في نفسه النفيسة حيث قال عدو لي مع انهم لاعداوة له قطعا تعريضا لهم اي الكلام كناية على سبيل التعريض كقوله
ومالي لا اعبد الذي فطرني الاية فبل والمعنى اني فكرت في عبادتي لها لو صدرت مني فرايتها عبادة للعدو فتركتها من
الخبر فكره في عبادته ولا يخفى ما فيه او ترشيح الموصوف به عن هذا الفكر وخطوره بالتسليم ولو قيل انه فرض من اواه حليم والكناية
التعريضية لا تحتاج الى هذا التكلف العظيم نبي قوله تعريضا اشارة الى انه يحتمل ان يكون مجازا او قيل ان الاصنام لا تصلح ان
تكون عدوا لابراهيم عليه السلام والا فيكون كناية كما ذهب اليه الطيبي والتعريض مشهور في الكناية لا في المجاز قوله مرادا بها
وفيه تنبيه على ان المراد [illegible]

[illegible]

دونه ثم يحيين ثم عبر التراخي ولذا قال في الاخرة تنبيها على ان بينهما تراخيا في الزمان ولو حمل على التراخي في الرتبة لم يبعد والذي اطمع
الاية رحمه الله قوله والذي يغفر لي خطيئتي الاية ظاهر تغير الاسلوب هضما قوله هضما لنفسه اي كسرا لها بالخاطئة ويكونوا على حذر
لان النبي عليه السلام مع كونه معصوما اذا كان حاله هذا فما ظنك بغيره اشار به الى ان المراد به كسر النفس لتعليم الامة فلا
يقتضي الخطيئة فلا اشكال قوله واستغفارا او عطف على هضما اي هذا الكلام بالنسبة الى الكبائر هضم النفس واستغفار
او وفيه تنبيه على ان الطمع المذكور انما هو بالاستغفار فيما يمكن وهو الصغائر اذ الانبياء عليهم السلام غير معصومين عن الصغائر
الغير المنفرة بخلاف المنفرة وكسرة تهمة وتلطيف حتى فالاستغفار ثابت باقتضاء النص قوله وفيه رأي يقع ثانيا ولا يخفى
عليك انه ان حمل الخطيئة على الكبيرة فالاستغفار الصغائر من اين يستفاد وان حملت على الاعم من الكبيرة والصغيرة او على
الصغيرة فقط فلا وجه لحمل على هضم النفس بالنظر الى الصغيرة الا ان يجعل الاعم فيكون هضما لنفسه بالنظر الى الكبيرة
واستغفارا بالقياس الى الصغيرة ولا يخفى اشكال اخر الخطيئة في اطلاق واحد فتدبر قوله اي سليم او بدل من الحكمة وقوم بينهما
في قوله تعالى فعفا كثيرهم ورجحي تفصيل اي سليم قوله لانها معاريض والتعريض ان يشار في الكلام الى جانب والغرض منه الى جانب
الاخر وهذا المراد من قال اي تورية قصد بها خلاف ظاهرها وقد اوضحنا هذا المقام في اوائل سورة البقرة في قوله تعالى بما كانوا يكذبون
والمعنى لانها معاريض وليست كذبا حقيقيا وان كان كذبا صوريا فلا تكون خطيئة حتى يحمل عليه قوله كمالا في اصلها حاصل له
عليه السلام في العلم والعمل لان الحكمة عبارة عنهما فمن جمعهما يكون حكيما ودون الموصوف باحدهما فقط السفيه او هذا لازم
لمعناه والمراد اولم المراد به الحكم بين الناس بكمال العلم والعمل ثابت باقتضاء النص ولا يبعد كون مراده ان معنى الحكمة والحكم بين الناس
كلاهما مقصودان والحكم بناء على جواز عموم المشترك عنده قوله ونفي او هذا يقتضي المغفرة كان الدعاء بالالحاق يتوقف على
السؤال بالتوفيق قوله لا انتظم به اشارة الى قبل هذا العمل جزء الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا يتعلق بالمعاد والاعادة اليه
فان الثاني فيه تقرير لا انتظم به كما ان الاول قيد بالسعادة وخلافة الحق فلا تكرار لتغاير عليهما قوله في عداد الكاملين او هو
من تعريف العهد والمعهود وهم المعروفون بكمال الصلاح فهذا المعنى مرادا وجعلني صالحا او اصل الصلاح متحقق والمطلوب كمال
الصلاح وهذا بعد النبوة فترتيبه قول لابيه وقومه ما تعبدون الى اخر القصة فالمطلوب الكمال لا الجزم وفي الكشاف ولقد اجابه حيث
قال وانه في الاخرة لمن الصالحين وهذا موقوف على تقدم هذا على ذلك وهو كذلك لان هذه السورة مكية لكن تقدم الحكاية
لا يقتضي تقدم المحكي ولعل لهذا لم يتعرض له المص قوله جاها وحسن صيت فالسنة مجاز في الذكر الجميل لكونه اثره لا يكون الا بسبب اللسان واضافته
الى الصدق للاختصاص اي التجاوز في المدح عن الحد قوله يبقى اثره اي اثر ذلك الجعل الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق
كما هو الاصل في لفظ الجمع حيث لا عهد لكن الاولى واجعل لي الى يوم الدين ومن ذكر يبقى اثره قوله وهم يحبون له ويثنون عليه
لمحبتهم فهذا جعل دعوته في الجاه وحسن الصيت ولسان المحبة ناظر الى الجاه وناظر الى حسن الصيت لما عرفت من ان اثار
مترتب على المحبة بينهما مترتب ان في المثال قوله او صادقا اي اللسان مجاز في الانسان لعلاقة الجزئية فلا اضافة الى الصفة مبالغة
اي انسانا صادقا وهذا اولى من تقدير المضاف اي واجعل لي صاحب لسان صدق لان فيه مبالغة مع السلامة عن الحذف
قوله بجعله واستفادة من الوصف بالصدق وقيد باصل دين وهو الاعتقاد وبعض الفروع التي لم تنسخ في شريعة قوله سنة
الاخرة اخرة به عن جنة النعيم في الدنيا وقد مر معنى الوراثة اي في سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية اي كانه قال واهد لابي الى
الايمان واغفر له فهو لازم متقدم على الدعاء بالمغفرة وهذا الدعاء مع الدعاء بالمغفرة كالمكررة ولذا قال النبي عليه السلام في غزوة
احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون تحريرا (?) انه حال نهم اهد قومي الحديث قوله طريق الحق اي اللام في الضالين للعهد وهم
المعهودون بالضلال عن الحق والايمان فهذا امنع من قوله انه كان ضالا مع مراعاة الفاصلة وهذا اذا كان قبل موت
ابيه قال في تفسير قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحياء
المشركين فانه طلب توفيقهم للايمان وبه دفع النقض باستغفار ابراهيم لابيه الكافر انتهى فالدعاء بالمغفرة ابتداء لاقتضائه الدعاء
بالهداية بلا ريب وقد قرر في الاصول ان دلالة اللفظ على المعنى تكون بالعبارة والاشارة والدلالة والاقتضاء فالدعاء
بالمغفرة ثابت بالعبارة والدعاء بالتوفيق ثابت بالاقتضاء فلا اشكال اصلا وما قاله الفاضل انه لو كان كذلك لما كان استثناء
استغفار ابيه عن قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لانه متحقق فهو
مدفوع بان المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به فليس قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فلا مانع من استثناء وجه

وعد الاستغفار منهما اذ لا وجوب فيه او الاستثناء المذكور بناء على نظر السطر لا لمجرد الاستغفار من غير التفاوت اي ما يقتضيه
من الدعاء بالتوفيق اولا والمغفرة ثانيا وبهذا حصل التطبيق بين النصوص بحسن التوفيق قوله وان كان بهذا اي الدعاء بالغفران
بعد موت ابيه فلا يمكن ان يحمل على الدعاء بالهداية لا يتأتى فلعده كان او قوله لحق الاتيان او لا بالايمان قوله انه كان من الضالين الا ان
فحال الى بناء على ظاهر الحال وهو تكلف بارد واما قول الفاضل المحشي ولا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه
لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبل ذلك قد يغفر وحمل قوله فلما تبين له انه عدو تبرأ منه على يوم القيامة والتعبير بالماضي
لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر فبعيد جدا لاسيما ما نقله عن مسلم فانه يخالف النصوص الدالة على
خلود اهل الشرك في النار فالاولى السكوت عن مثل هذا المقال قوله كان يخفي الايمان بناء على انه لا يعتبر فيه الاقرار
باللسان وعدم ضررها يوجب الانكار من المؤمن بالغيب الاتيان والكل ضعيف لاسيما الثاني فان اهل الكتاب مع معرفتهم
الحق لم يعتبر في الشرع وابو ابراهيم صدر منه ما يوجب الانكار قوله تعالى قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم الاية شاهد
على ما قلنا قوله او لانه لم يمنع بعد اي لم يوح اليه ذلك ولا بأس فيه قوله تعالى فلما تبين له انه عدو الاية لان المراد به يوم
القيامة او بالوحي والمفوض محمول على عدم الوحي به ولا يخفى بعد هذا الاحتمال واحتياجه الى التحمل البارد والمقال لم يثبت شرعا على
ما حمله على هذا التكلف المؤدي الى اضطراب البال فلا جرم ان الحمل على الاول والاكتفاء به من احسن الاحوال قوله خفاء
العاقبة فقد قرر في محله ان الانبياء عليهم السلام يأمنون العاقبة بل منهم فضلا عن اب الانبياء فذكره اولى والحمل على تعليم الامة غير
ملائم لمذاق الكلام او بتعذيب والدي على تمامه على الكفر وهذا قبل موته كما تقدم تفصيله وكذا الكلام او ببعثه اي بعث والدي
في عداد الضالين وهذا اخرى مع قطع النظر عن العذاب وعن من اقاربه والحاصل انه متضمن للدعاء بتوفيقه في حياته
للايمان والدليل عليه قوله او من الخزاية بمعنى الحياء قوله لانهم يعلمون اذ البعث من شانهم اي الضالين والتخصيص لان
الكلام فيهم قيل فيكون عطفا على واغفر لابي ومن ثمة فان المعنى ولا تخزني يوم يبعث الضالون والحال ان ابي منهم وهذا
معتبر في الاول ايضا والمعنى ولا تخزني يوم يبعث الناس كافة والحال ان ابي من زمرة الضالين وهذا بناء على الاحتمال
الاخير والامر في الاحتمال الثاني مفوض اليك وان المناسب كون مرجع الضمير الناس فيهما والضالين في الاحتمالين
الاخيرين قوله اي لا ينفعان احدا الا رجلا ان الاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل فيفيد الحصر الا المخلصين او حاصل المعنى
وتفسير من اتى الله بقلب سليم فان اسم القلب الذي هو ملك المطاع في الجسد سائر الاعضاء ولذا اكتفى به قوله عن الكفر
او والاسناد السلامة الى القلب مجاز عقلي فالسلامة عن الكفر وغيره وصف لصاحبه لكن محله القلب كما لا يخفى فاسند السلامة
اليه قوله او لا ينفعان الا مال من شانه تقديره مضافان مقدران اي المال والبنون مع انه لا يكون الاستثناء متصلا فيكون مستثنى
من مال وبنون لانهما لو فرض وقوعهما في سياق النفي مع كونهما نكرة ويفيد ان العموم فيقتضي عموم ذي المال والبنين والمعنى لا ينفع مال من
الاموال ولا ابن من البنين الا مال من شانه ومؤمن بهداته قوله حيث انفق ما استفاد من قوله من اي الله بيان لوجه نفعه
في سبيل البر سواء كان انفاقه واجبا او ثواب عظيم يتنفع به فالمال الذي لم ينفق منه كنز يعذب صاحبه قوله وارشده اي وهذا غير
مخصوص بالابناء بل عام للبنات ايضا وتخصيص البنين بالذكر لشرفهم فالمراد مطلق الاولاد مجازا ذكر المقيد واريد المطلق لان
الخبر الشريف ورد في الولد الصالح يدعو له وقصد بهم ان يكونوا عبادا وانه اولا الزينة في الحياة الدنيا كما بناء الدنيا غافلين عن حقيقي
الغنى قوله وقيل الاستثناء واه وفي الكشاف وان شئت حملت الكلام على معنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى كانه قيل لا ينفع
غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه وقد قال اولاد وهو من قولهم
تحية بينهم ضرب وجيع بيانه ان تجعل ذلك هل له مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات
سلامة القلب له بدلا عن ذلك طريق تخريجه ان يجعل قوله لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العقلي واريد العام
نفرتبه الاستثناء سلامة القلب وجعلها بدلا من ذلك فمعنى قول المص ولا ينفع غنى الا غنى اي الا غنى من اتى الله بقلب سليم وهو
غنى القلب المعبر عنه بسلامته فيكون الاستثناء متصلا قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال
والمراد بها سلامة القلب وليس وجه صاحب الكشف بان المراد على تقدير الاستثناء من مال لا يحصل المعنى بدونه لان المستثنى
لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف ما اذا قدر الحرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال
المال والبنين في النفع بهذه الحاصلة ما قيل هنا ولا يخفى ما فيه اذ الاستثناء المنقطع لا بد من عدم دخول المستثنى في المستثنى منه

ولو توهما مثل ما جاء في القوم الا انه افرد خبره واحل بطريق الاشتغال عن زيد فيكون منقطعا وما ذكره وتبعا للكشاف غير بين ولا
مبين والمص اشار اليه بقوله ويمكن بسلامة من اثبت الابتداء وحمل قرينة لذلك ولو قيل في المعنى ولكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه
سلامة الاستقام ولوافق القاعدة المقررة من ان خبره حين كون الا للاستثناء منقطعا محذوف تقديره في كل ما يليق به وهنا
الخبر المحذوف ما قررناه وهو نفيه ما فاد وتقدير المضاف فلا جرم ان لا تقدير المضاف ذا كان الاستثناء منقطعا ولذا لم يرض به
المص قوله فيستحيون تقديم الحاء على الجيم اي ليبرزون بسورانا قوله وفي اختلاف الفعلين الخ لان التعبير بالازلاف وهو القرب
الى ما سيتيسر اي تحقق الدخول بلا احتمال التخلف والابراز للاراءة ولو من بعيد فانه يطمع النجاة ولو لم يكن وانما هو خلف الوعيد
وان جاز عند بعضهم في عصاة الموحدين لكنه لم يجز في شان الكفار بالاتفاق قوله غير وبها مكشوفة اشارة الى ان الجحيم جمع بها الى
الموقف كما في الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها رواه المص في سورة الفجر
ولذا قال هنا غير وبها مكشوفة وقال يحتمل بروزها من الموقف هناك ويحتمل ان يكون الابراز مع ثباتها في مكانها ثم الجنة والى
كلا الوجهين اشار في سورة الفجر وصيغة الماضي في الموضعين لتحقق وقوعه وقدم الجنة لسبق رحمته او لان الجحيم طويل ذيل
اصحابها قوله اين الهتكم اي زعمتكم الاستفهام للتوبيخ والسخرية الذين تزعمون من الادعاء وفي تقرية انهم شفعاؤكم وهذا حاصل المعنى
تناسب ما بعده او اصل المعنى تعبدونه متجاوزين الله من العبادة او تجاوزهم الله في العبادة لانه او عبادة الشفاعة وسقط
كما يكون هو عادته ولا يرى وجه هل ينصرونكم المناسب لقوله وقيل لهم هل ينصرونكم اختير المضارع لانه مستقبل بالنسبة الى القبل
كما انه كذلك في الواقع مع رعاية الفاصلة في ينصرون قوله بدفع العذاب عنكم اذ النصر واصل معناها دفع المضرة وان
استعمالها بعونة الرتبة في جلب المنفعة والاستفهام ايضا للتهكم والانكار او توقعي هذا قال تعالى فكبكبوا فيها قوله لانهم
والهتهم من الاوثان وما او الى العلم بهم لا يسمعون حسيسها قوله تكرير الكب وهو للفاء على الوجه اي كرر لفظه ليعلم ان معناه
مكرر وعن بدا قال كان من لقي او وانما قال كان لان الكب في الحقيقة مرة واحدة ولكن يتعدد فعنها تشبه ذلك او
شاطنه اي اعوانه ونعطه او متبع الحلو قوله خبره ما بعده وهو قوله تعالى قالوا وهم فيها قوله او للضمير اي او تاكيد للضمير وهو هم
وما عطف عليه وهو الغاوون اي عيبهم كما ان المراد بهم الهتهم قيل الاول والا فللضمير لان قوله يوهم ان هذا الاحتمال داخل جنود
مبتدا خبره ما بعده وليس كذلك لكن لظهور المراد قال الاول قوله وكذا اي وكذا الجرى الاحتمالان في الضمير المنفصل وهو وهم
فيها وما يجوز اليه من الضمير المتصل في يختصمون اي هم راجع الى الجنود ان جعل مبتدا وخبره قال والا فللضمير في قوله فكبكبوا
فيها هم قوله اي الالهة وما عطف عليه وهو الغاوون لانه تاكيد كما توهم من ظاهر العطف قالوا اي جنود ابليس ان جعل خبرا
لجنود او المجموع من الهتهم والغاوين اي عبدتهم وجنود ابليس مقول القول تا الله الاية وهم فيها يختصمون جملة حالية معترضة
بين القول وبين مقوله او كتا ان مخففة من الثقيلة اي من الضلال على المعنى من كما بين او لحمل الفاعلين قوله على ان الله ينطق
الاصنام نطقا بالتكلم الا الحال كما انطق اسماعهم وابصارهم وكذا اشار اعضائهم وجلود هم بذا او لكان الضمير راجعا الى
ولو بعد والخطاب او وجه التاييد هو ان الملاطبين الذين يسوون برب العالمين في استحقاق العبادة هم الاصنام لا العبدة
كما في الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون الضمائر اي في قوله وهم فيها يختصمون على ان الخصومة جارية بينهم بقول المستضعفين
للمستكبرين لولا انتم لكنا مؤمنين ويقول الاخرون انحن صددناكم عن الهدى بل كنتم مجرمين في الخطاب اي قوله اذ نسويكم لانه جار غير
مستحقين الخطاب فقال والخطاب تخصيص لا لانها جعلت لمن يعقل او لا دلالة على الخلاف الاول فان الخطاب جار بينهم وبين
عبدتهم فجعلت لمن يعقل وفيه ايضا يوجب الخطاب من العبدة وبعضهم لبعض الخطاب الا الاصنام تما الهة في التحقير قوله تخاصمهم
بعضهم لبعض كما قال تعالى في سورة ص ان ذلك لحق تخاصم اهل النار في سيرا اهلا لهم بقول بعضهم لبعض كما مر قوله تقوم نوك
بانها كهم او بدلالة الطرقة وكان الشراي وما اضلنا الا المجرمون سنته تكرار بها فالقصر ادعائي اذ الهوى له دخل في
الاضلال والشيخ داخل في المجرمين وان خص بالمجرمين من الانس كما هو الظاهر ويكون القصر اضافيا اظهر قوله كما للمؤمنين
مستغاثا ومن المطهر استشفعوا وتقدم انها بجمع الانقسام الاحاد الى الاحاد ولذا قيل ولا صديق بالافراد ومراد به الجنس والنفي هنا
متوجه الى القيد والمقيد جميعا قوله او وقد من حيث المعنى اي المنفي المخصوصون من الشفيع والصديق وجه التخصيص لانهم يعدونهم
شفعاء واصدقاء والتخصيص بهذا الغرض لا لمفهوم له لان غيرهم شفعونا ومع بهذا التعميم ادخل ولهذا قدمه قوله او وقع
في المهلكة او فالمعنى حينئذ ليس لنا شفع من شفعهم والاول الانسب لانه قدمه والمعنى على الاول من ابعد الكناية عن الوقوع في المهلكة لانه

لان الكلام المكرة او الواقعة في الهلاك والفرق بينهما ان المنفي في الاولين الشافع والصديق وفي الثاني نفع الشفاعة والاول ولذا لانهم
صرحوا بانه قوله تعالى والشفيع يطاع المنفي هو المقيد مع قيده قوله لكثرة الشفعاء في العادة فيه العادة وتخلص منهم الحالة لان في كثرة
الشفعاء بناء على العادة وعلى ترد انه يوهم ان لهم شافعا واحدا يمكن القول بانقسام الاحاد كما اشرنا اليه اولى والفرق ان الشفيع من الاعلام
من الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه المص انفا والصديق الحميم من الاقارب والحميم من الاحتمام وهو الاهتمام وهو الذي يهمه
ما يهمك او من الحامة بمعنى الخاصة وهو الصديق الخاص قوله وقلة الصديق الا ترى ان الرجل اذا ابتلي بجور ظالم نهضت جماعة كثيرة من
اهل بلده لشفاعته رحما وان لم يكن معارفه واما الصديق فقليل حتى قال بعض الحكماء انه اسم لا معنى له اي لا وجود له فيلزم حيث
نفي وجوده تنبيها على كمال قلته قوله ولان الصديق الواحد اي الواحد منه يقوم مقام جماعة في كمال السعي والتسبب على ذلك اكتفي به
وسعيه في الاخرة انما هو بشفاعة ايضا وذلك ان نفع لان دفع العذاب اما ان يكون بقهر وهو النصرة او بغيره وهو اما ان يكون مجانا
وهو الشفاعة او بدا او ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو ان يعطي عنه عدلا وفدية والكل منتف كما بين مصدر من حن
اليه اذا اشتاق وصهيل صوت الخيل قوله لانه في الاصل مصدر والقول بانه لم يسمع صديق وعد وبمعنى الصداقة والعداوة ضعيف
لانه من العلية التقديرية وهي عبارة عن ان لا يستعمل اللفظ من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى لكن مقتضى القياس ان يستعمل
في غيره على ان عدم السماع غير مسلم اذ الاستقراء التام مشكل وان نقص غير مفيد قوله مقام ليت مجازا لعلاقة التقدير والمشابهة
فيكون شفعاء تبعية والتقدير فلو ثبت على طريق التمني وفيه طريق التعليق قوله جواب التمني على الاول وعطف على كرة لانها تكونها
مصدرا مؤولا بان مع الفعل وعن هذا قال اي لو ان لنا ان نكر فيكون بهذا اذا احمل لو على الشرط وجوابه محذوف وهو حسنا عاكفنا
عليه او لكنا نعمل عملا صالحا وقيل لو حقيقة في التمني وهو خلاف ما قرره المص قوله فيما ذكر من قصة او توجيه توجيه اسم الاشارة
مع بعد المشار اليه قوله لحجة تفسير لاية وعظة بيان لانه قوله لمن اراد لانه ينتفع به والا فهي حجة لمن اراد ولمن لم يرد
قوله الخ اعلمه اي كثرته قوله في اصول العلوم الدينية من نفي الاشراك بالالزام والبرهان واثبات الصانع بقوله الا رب العالمين
الذي خلقني الاية وتوحيده قوله والتنبيه على ولائها او والكل معلوم من بيانه تعالى وما كان اي في علم الله تعالى وقضائه قد قرر
توضيحه في اوائل السورة وان ربك لهو العزيز وهو فصل راجع الى الرب في قوله تعالى انك انت العليم الحكيم قوله الرحيم بالامهال او
العزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وامن قوله القوم مؤنثة بناء على انه جمع قائم كزائر وزور وقال في سورة الحجرات والقوم
مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع ثم ذكر انه جمع قائم وبه رجح انه هناك فهو ليس على اطلاقه ولذا نقل عن المصباح
انه قال القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم انتهى ووجه احتمال كونه مصدرا او جمع قائم قوله وقد مر الكلام اي في سورة الفرقان
ولم يرض بما في الكشاف من وجه اخر وهو ان المراد بنوح عليه السلام نقط مثل قولك فلان لا يركب الخيل ولبس البرود يعني انه
يحب جنس ولو واحدا لانه يفوت المبالغة من انهم كذبوا رسلا عظاما وفي القوم تغليب لما عرفت ان القوم مختص بالرجال
والنساء قوله لانه كان منهم توجيه لقولهم اخوهم قدم التفصيل وانما جعل منهم لانهم انهم لقوله والحرف لجعل العلم منه ان الضمير
في منهم لقوم نوح لا للمرسلين قوله فتتقوا عبادة راجعا الى عبادة غيره وتتقوا فتحجموا عبادة غيره فيكون المراد الاتقاء من
الكفرة قوله مشهور بالامانة فيكم حملكم عليه لانه ادعى الى الايمان به فاتقوا الله اشارة الى ترتب الامر بالاتقاء على كونه رسولا قوله من النحو
اي من الاعتقاد والحقة والطاعة بانواع العبادات من التوحيد ومابين ثم المطلق المنفي هنا وان كان الاصل فيه نفي الحال والسؤال
سؤال سنعطي قوله من امانته اي امانته فيما بينهم وحسم طمعه اي قطعه على وجوب طاعته متعلق بدلالة فان من يحوله ما
ينفع الناس دينا ودنيا باماثته طمع يجب على الله خوطاعته ما تضور فيه على وجوب الطاعة وجه دلالة كل واحد منهما
ترتب الامر بالفاء على كل واحد على حياله واذا انظر اليه فلا تكرار لكن المراد في الموضعين لما كان واحدا احكم بالتكرار لكيف اذا
اجتمعا اي كيف لا يجب الطاعة اذا اجتمعا الاستفهام للانكار وكناية عن الكار وجوب الطاعة قوله في الكلام الحمس اي
في القصص الخمس قالوا انؤمن لك استئناف ولذا ترك العطف واتبعك الارذلون نعلم منه ان المخاطبين في انكم رسول
اشراف قومهم والمقابلة الخطاب بعدا بان المخاطبين بالاوجابا بجميع الارذل على الصحة على كونه جمعا صحيحا وما الارذال فجمع مكسر
قوله وقرا يعقوب واتباعك وهو جمع تابع على انه مبتدا وخبره الارذلون والجملة حال يجري مجرى العلة على عدم ايمانهم وكذا
الجملة الفعلية في قراءة غيره وحال الفعل والواو رابطة بتقدير قد قوله وهذا اي قولهم انؤمن لك من سخافة عقلهم
اي عقلهم المعاد قوله على الحطام متعلق بالقصور لانه بمعنى الحصر وما بين النبوة للدين الحطام بالزخارف قوله واستراذوا

بذلك اي اتباع الاراذل لهم ... اي ظاهر الرأي من
غير تعمق والحاصل ان قولهم واتبعك الاراذل ... فلو كانوا من ذلك والحال انه
باطل لانه لو كان حقا لما ... اليه ... قوله وما نحن لكم
اي ... ان حمل ... على ... وان حملت على العدم فالكلام ... فلذلك اي
ذلك قال نوح عليه السلام ردا لهم وما علي ... قوله وما علي الا ... لهم
... عليه السلام ... عليهم قوله ...
ان ... الا على ... وما علي الا
... قوله ... اي لو كنتم ذوي شعور

[illegible]

يستلزم الغرم على عدم العود قوله او عند معاينة العذاب عطف على خوفا اي صاروا نادمين عند معاينة العذاب وهذا ان
كان توبة لكن لم تنفعهم لفقد الايمان ومناقشة بعض هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فانه يدل على ان ندامتهم على تركه والرد لا على عقرها لان هذا القول بعد عقرها ضعيفة جدا اما اولا فلانه من اين يعلم ان هذا
القول بعد عقرها والواو لا يدل على الترتيب كما لا يدل على عدمه فانه يجوز ان يكون المعنى ائتنا بما تعدنا من المعجزة ويجوز ان
يكون المعنى ائت بما تعدنا من المعجزة او يجوز ان يكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوا الايمان
عند ظهور الناقة ومع مانع العقر وموجب الايمان عند ظهورها عقروها في غاية من الشناعة ومقتض لنزول العقوبة ولذا ذهل
هذا القائل عن هذه النكتة الانيقة تطاول من الاعناق والغرض على سبيل الحذاق كما هو عادة في [illegible] واما ثانيا فلانه
يجوز ان يندم بعض وهو المراد بقوله فاصبحوا نادمين ويقول ذلك بعض اخر وهذا وفعل البعض وقوله الى الجميع واما
ثالثا فلانه يجوز ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب ثم نكسوا على رؤسهم فقالوا ما قالوا بعد ما عقروا واما رابعا فلانه يجوز
ان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذا راوها لانه لا دليل على عموم الاوقات كما لا دليل على عموم الاشخاص
قوله في نفي الايمان اه هذا غير مختص بهذه القصة لكن عادة الشيخين بيان اللطائف في مواضع شتى قوله بانه لو امن اه قيل هذا
بناء على ان يكون يتعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لاية كما في قصة
ابراهيم عليه السلام وصفا لهم بقسوة القلب انتهى وقد اعترف هذا القائل بان هذا البيان لا يختص بهذه القصة وهذا الاحتمال جار
في كل قصة ذكر فيها وما كان اكثرهم بعد قوله فاخذهم العذاب اه وهذا الوجه جار وان تعلق بقوله ان في ذلك لاية لو وقع بعد قوله
فاخذهم العذاب قوله بركة من امن منهم اي في علم الله تعالى انهم يؤمنون او يولد منهم من امن وقد صرح المص في قصة موسى ان
معنى وما كان اكثرهم مؤمنين اي في علم الله تعالى وقضائه وقد فصلناه هناك بالعرض السابق هناك والذنب الى جميعهم
وهذا اشمل من كل معرض كذلك والمراد بالشرط هنا النصف ولو اكتفى بكلمة اذ قال لهم اخوهم لوط لانهم اصهاره كما ذكره
في موضع اخر قوله اي اتاتون من بين من عداكم يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة كما قال تعالى في موضع آخر ما سبقكم بها من احد
من العالمين قوله لا يشارككم غيركم اي من الناس في ذلك العصر او فيما قبل ذلك العصر او من الحيوان واما كون الحمار والخنزير
كذلك فلا نقض لاسقاطه في حيز الاعتبار وعلى ان مشاركة اخس حيوان كما في زجرهم عن هذا الفعل القبيح قوله فالمراد بالعالمين
على الاول كل من ينكح وزان المعلوم اي من الحيوان على التغليب اي على تغليب الناكح على غير الناكح او المراد بالنكاح الوطي ثم التغليب في
العالمين تغليب العقلاء على غيرهم قوله وعلى الثاني اي الناس حيث قيل او اتاتون الذكران من اولاد ادم مع المعنى اتاتون من بين اولاد ادم
على فرط كثرتهم وتفاوت اجناسهم وغلبة اناثهم على ذكورهم ذكرانهم كان الاناث قد اعوزتكم اي احوجتكم الى اتيان الذكران بعدم
قدرتكم على نكاحهن تركه اولى والحاصل ان العالمين يحتمل عموم [illegible] اي انتم من جملة العالمين مخصوصون بهذه الصفة وهي اتيان
الذكران ويحتمل خصوصه [illegible] اي انتم اخترتم الذكران من العالمين لا الاناث منهم كذا قال الامام فعلم ان من في قوله من العالمين
متعلق باتاتون في المعنى الاول وبالذكران في الثاني وعلى كلا المعنيين فالاستفهام للانكار الواقعي مع توبيخ قوله لاجل استمتاعكم
اي محل الحرث لا في موضع الفرث قوله ان اريد به جنس الاناث لانهن حقيقة في ذوي العقول ايضا كما اختاره المص والمراد
الاستمتاع بالنكاح الصحيح او بملك اليمين وهذا المعنى هو المناسب لقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين اي اتاتون الذكران من بني ادم
مع الاناث خلقت لاستمتاعكم قوله العضو المباح [illegible] لانه عبارة عن العضو المخصوص منهن فيكون على هذا الاحتمال
تعريضا بهم كانوا [illegible] فيكون قوله وتذرون [illegible] الكلام وهو اتيان الادبار وهو المراد باتيان الذكران وداخل في
الاستفهام عليه اي واتذرون انكارا له [illegible] التقرير [illegible] ما سبق له الكلام من انكار
اتيانهم الذكران [illegible] وقيل [illegible] من منطوق الكلام وهذا من مفهومه [illegible] ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم [illegible] وتذرون [illegible] المتعدي [illegible]
المعنى [illegible] الشهوة [illegible] التي خلقت لاستمتاع الرجال بها موضع الحرث [illegible] ذكورا
كانت او اناثا منكوحات او غيرها [illegible] الشهوة [illegible] الانتقال من شيء الى شيء والمعنى انكم تكونون بهذه الفعلة
[illegible] الحلال الى الحرام قوله او متعدون في المعاصي كلها وهذا اتيان الذكران من جملة ذلك ذكره بعد
التعميم [illegible] قوله او احقاء [illegible] على الاولين [illegible] على المعرفة لكن حذف

حذف معموله رعاية الفاصلة او للتعميم معنا في الوجه الثاني قوله لاريحكم اه تنبيه على الربط لا تقدير المتعلق قدم الاول ويكون
متعلقه الشهوة لان ابتلى المقام والظاهر ان مثل هذا الاحتمالين الاخيرين لكن قوله كانه عليه متعلق بقوله انه على انه قدم المنفي
من ارسالة وما يترتب عليه فلان الانتهاء عنه مستلزم للانتهاء من غيره ثم جوز كون المتعلق خاصا بمعونة المقام عن قوله لعل
وهو اتيان الذكران والنهي عنه مستفاد من انكار الاتيان المذكور وكذا التقبيح امرهم والمال واحد ولذا قال في الكشف تقبيح امرنا
والمص نظر الى ان التقبيح لم يعلم من النهي او تقبيح الشيء لا يستلزم النهي وان كان النهي مستلزما للتقبيح اما قبل النهي كما هو مذهبنا او
سبب النهي كما هو مذهب ابي الحسن الاشعري وان كان النهي لتنزيه فلا يستلزم التقبيح ايضا فبينهما عموم وخصوص اما مطلقا او من
وجه فلا وجه لما قيل من ان الظاهر عطفه بالواو على انه تفسير له ولذا قال انه تخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فيكون غير
مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها بل الاولى الاكتفاء بالمعنى الاول لانه يستلزمها كما عرفت قوله من المنفيين بيان المعنى
المراد من المخرجين فانه قال تمنى وغيره والتخصيص بالقرينة قوله ولعلهم كانوا اه اي كان ذلك معهودا بينهم ولذا قالوا من المخرجين
على ان اللام للعهد فيكون تهديدا بالمعاقبة السوء والاذى حين الاخراج كما هو المعروف فيما بينهم كما هو المعروف فيما بينهم كالمنفيين في
المسجونين قوله من المبغضين غاية البغض بناء على ان القلى هو البغض الشديد كما في الكشف كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وبقال بقليه ويقلوه
وهما لغتان انتهى نقل عن الراغب قال في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قولهم قلوت الحلقة اذا
رميتها فان المقلو يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من الياء فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى والحاصل ان بعض الالفاظ يكون
واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه فيستدفع بالاعتراض اي جعلها انه لا يكون قلى بمعنى ابغض وبمعنى الطبخ والشيء من مادة واحدة
لاختلاف التركيب لمادة قلى من الشيء من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلى بمعنى البغض من ذوات الياء تقول قليت
الرجل فهو مقلي وحاصله انه قد يفع هو انا لانسلم ما ذكر ومن اختلاف المادة لما عرفت من قول المغرب كيف لا والامام محمد بن الحسن استعمل
المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن يوخذ عنه اللغة والشيخ الزمخشري ثقة في اللغة اذا قالت حذام فصدقوها فان القول
ما قالت حذام قوله لا اقف اه اي لا ارجع والانتهاء عن الانكار بسبب ما وعدتموني من الاخراج قوله من القالين من لو لانه على الاستمرار
ولذا ردهم الى مناسبة هذا الجواب عن قولهم لئن لم تنته يا لوط اه قوله وهو ابلغ من المبالغة لانه اذا قيل قالي لم يفد التركيب الا من
تلبسه بالفعل واذا قيل من القالين افاد انه مع تلبسه من قوم عرفوا واشتهروا ويكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن
جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح والظاهر ان هذه الافادة بسبب الاستعمال ودلالة اللفظ عليه بانضمام
الاستعمال والفاضل المحشي لم ينكر دلالة اللفظ عليه بالقرينة واما انكره مع قطع النظر عن الاستعمال فمعنى قوله لدلالته على ان بعد وواحدا انه
بحسب الاستعمال وعرف اللغة لا اصل اللغة قوله من شؤم عمل المضاف تربيبا حفظه عن عملهم فلا فائدة في طلب النجاة منه واما الطلب
عن النجاة من العذاب المترتب على علمهم القبيح وشؤمه وقوله تعالى فنجيناه واهله اجمعين قوله والمتبعين اشارة الى ان المراد بالاهل من تبع
دينه سواء كان من ذوي القرابة او لا وهذا معنى للاهل حقيقة ولا مجازا هنا فقول المص اهل بيته يعني اهله واهل الاتباع فانه من عجز
فيه ايضا فهو اخص من المذكور في النظم الجليل قوله باخراجهم متعلق بنجيناه وفيه اشارة الى ان قول الكفرة لتكونن من المخرجين
لطف له عليه السلام في صورة الغضب لكنهم لا يشعرون قوله وقت حلول العذاب المراد بالوقت الزمان المتسع لوجوب حلوله وحلوله قوله
هي امراة لوط وهي كافرة قوله مقدرة في الباقين اشارة الى انها وان كانت خارجة تحقيقا كما اختاره المص لانها لما لبثت في الطريق
فهلكت كانت من الباقين حكما ولذا قال المص مقدرة في الباقين في العذاب لما كان المراد بالبقاء البقاء في العذاب لا في القرية
فلا حاجة الى قوله مقدرة اي حكما قوله وقيل كانت فيمن بقي او لم تخرج اذ لا حاجة الى التاويل بما قرره لانه يخالف ظاهر قوله تعالى فاسر باهلك
بقطع من الليل الاية العجوز المراة التي اعجزها عن امور كثيرة كبر سنها وهو من خواصها ولذا لم يقل عجوزة والظاهر انه استثناء العجوز او
منقطع لما عرفت من ان المراد من الاهل من آمن به قوله فيمن بقي الاولى فيمن نجى لكنه اثبت رعاية معنى من مع ذكر امراة لوط
قيد قوله قيل امطر الله على شذاذ ومعي [illegible] ذوي [illegible] ومن افرد منهم في الطريق او من كان غريبا من غير بلادهم
والاول هو الظاهر المعول فضمير عليهم راجع الى الاقرب بطريق الاستخدام وفي كلام الشيخ الى التوفيق بين طرق هلاكهم فانه ورد
انه بالصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعض او لانه ارسل لها فتعين اهلكت كل منها بنوع
منه ولا مانع من الجمع بينها وتفصيل القصة قد مر في سورة هود وان الظاهر ان امطار الحجارة على اهل المدن لقوله تعالى قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين ولذا قال المص وقيل امطر الله على شذاذ ومن [illegible] فلا تكلف

في ارجاع ضمير عليهم الى الاخرين قوله اللام فيه للجنس لا للعهد اي ليس المراد بالمنذرين قوما باعيانهم قوله حتى يصح وقوعه اه هذا انما
على ان ساء بمعنى بئس اي من افعال الذم وفاعلها لا يكون الا مبهما وان اعتبر ساء من الافعال التامة فيصح كونها للعهد وقد جوز
في اواخر سورة الفرقان كون ساء بمعنى الفعل التام والمضاف المراد هنا المطر والبيه يتعلق به وضميره راجع الى الجنس وحاصل
ان فاعل ساء مطر المنذرين قوله غيضة بغين وضاد معجمتين مكان كثير الاشجار وناعم الشجر اي لينة مكان اخضر غير الشوك
او فيه كثير الشوك لعل الايكة خاص والغيضة عام ومن هنا اعتبر في تفسير الايكة كون الشجر ناعما قوله وكان شجرهم الدوم بضم الدال
المهملة وسكون الواو المقل من شجر البادية يشبه صغار النخل قوله بحذف الهمزة اه قيل وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم
ما قرره لكان اللام مكسورة لظهور ان لا يابين حذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها
قيل وقال ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وص بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وق الايكة وقال ان ليكة
بفتح اللام اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة وكذلك قرأ الحرميان وابن عامر فيها ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية و
التانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد لا احب مفارقة
الخط في القراءة الا فيما يخرج عن كلام العرب وليس هذا بخارج من كلامها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير
الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين بكة ومكة ثم وجدتها في مصحف عثمان
الذي يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وص ليكة وعلى هذا قراءة المدينة وبهذا وعلى ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراءة
الى التحريف وليس بشيء قال الشيخ وفي شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمص وقوله على القراء فلا النقل غير
صحيح انتهى وانت خبير بان الفرق المذكور بين الايكة وليكة لا يلايم ما وجد في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه قوله وقرئت كذلك
مفتوحة اه وهذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلث قراءات قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقرأ
غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء كذا قيل قوله انما لفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري
وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشيء لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر في البخاري ان ليكة بمعنى الايكة
وانا بيكة مر كما قيل وفي الكشاف والغيضة واحد وما نقل هنا مضطرب لان ما نقل عن ابي عبيدة ناطق بالفرق بين الايكة
وليكة كما سمعت وكلام غيره عدم الفرق فيه نظر قوله وقراءة غيرهم على الاصل الايكة شاذ في اتحادهما والزمخشري ايد وكلامه
بان الغيضة واحدة لم يثبت من ... وحدة الغيضة ولا عدمها والتطبيق بين ... هذا وما لجملة الكلام هنا لا يخلو عن دغدغة
وحشة قوله في حقوق الناس بالتطفيف فيكون هذه جملة كما انه كما قيل عكس ما في سورة هود فانه صرح الامر بالايفاء والنهي
عن ضده وهنا العكس مبالغة وتنبيها على انهم لم يسعوا في الايفاء ولو بزيادة لا يأتي دونها في الكف عن تعمد التطفيف
قوله بالميزان السوي لا نقصان فيه ولا زيادة فان الزيادة غير واجب بل مندوب في بعض الامور اذا تيسر الايفاء بدون الزيادة
والا فواجب كما اشير اليه بقوله ولو بزيادة لا يأتي الايفاء بدونها وقد تكون الزيادة محظورا كما في الربويات كبيع الفضة
بالفضة ونحوها والتفصيل في سورة هود قوله وهو ان كان عربيا اه قال ... قول فرقه وهو انه معرب رومي الاصل ...
في اوائل سورة البقرة في توضيح الم ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من قبيل توافق اللغتين قوله مفعلاس بتكرير العين قيل المراد
بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا يضاعف وحدها مع تخلل اللام فانه لم يرد من الفعل الممتنع عندهم وقيل بتكرير العين اي
شين وذال وهي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يخرج مع القول الثاني ولذا
قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض نسخ المص تخفيفا لزيادتها ومن قال انه رباعي كهو من قسطس وزنه فعلال اذ
فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا داعي لما قالوه انتهى ومراد الفاضل السعدي ما اختاره القائل
... قوله لما يلزم من الفعل الممتنع عندهم قوله بكسر القاف اي مثل تغيير المفرد واما في القراءة الاولى فحول حركة القاف الى الضم
قوله شيئا من حقوقهم تعميم بعد تخصيص البخس بالنقص فانه اعم من المقدار وغيره والى هذا اشار بقوله شيئا من حقوقهم واشياءهم
بدل من الناس ولذا جعل تبخسوا مفعول لا تنقصوا وتخصيص الدراهم والدنانير والبخس بالقطع من اطرافها تخصيص بلا داع فانه
وجل بحث العموم قوله بالقتل اه قد حمل الاول وهنا على الامور الشتى وحمل في سورة هود تعميما بعد تخصيص فان العثو يعم نقص
الحقوق وغيره من انواع الفساد وكلام المص جائز ان لكن ما وقع هناك وقع لافادة التوكيد والتقرير وعثو الفساد ...
... حال مؤكدة فانها الخراج ما يقصد به الصلاح كما مر بيانه ولو كان معناه بغير ما امر دينكم ومصالح اخرتكم فالامر واضح

... قوله وذوي جبلة اه وقيل الجبلة الخلق المتحجرة الغليظة ماخوذ من الجبل في تناسب التعبير بها عمن خلفه عاد وثمود والظاهر ان
مطلق الخلق ذكر الجبلة بمعنى الخلق واريد المخلوق بقرينة عطف الخلق به وانما ذكر خلق من تقدمهم لزيادة الترغيب على التقوى
قالوا انما انت من المسحرين قدم تفسيره قوله اتوا بالواو اه يعني ان كل واحد منهما كاف في نفي الرسالة كيف اذا اجتمعا
واما في قصة ثمود فانهم ذكروا بالتاكيد اه في الكشاف والنكتة مبنية على الارادة وانهم من كلامهم ايضا ان كل واحد منهما كاف
في نفي الرسالة حسب المعنى ولذا اختتم الكلام في هذه القصة بقولهم وان نظنك لمن الكاذبين تاكيدا لقولهم المذكور واما هناك
فقد ختم الكلام بقول فات باية ان كنت من الصادقين لانهم لما قرروا انه مثلهم لا ينبغي ان يؤمن برسالته الا بشيء يمتاز به
وهو اتيان اية لا تقدر عليها ولو كان الامر بالعكس او اعتبر في قصة شعيب ما في قصة صالح ايضا او عكس لكان له وجه فاسقط
... الفاء وهو لا لانه على ... ظنهم كانه ... القول ومرادهم به التهكم واظهار اليقين والجزم التام بكذبه عليه السلام ...
المص بقوله ولعله جواب لما اشعر به اه اي جواب على سبيل الجزم التام عن التهديد المذكور بانه لا احتمال لوقوعه لان دعواك ليس بصادق
ان كنت من الصادقين كلام الشاك ... طلب صدقه او التهكم قوله بفتح السين فيكون جمعا والمعنى اي قطعا وقيل الكسف بالسكون
يجوز ان يكون مفردا وجمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليوافق القراءتان ولعل اختيار التعبير بالمفرد لان السقط
عليهم قطعة واحدة من الشيء حيث قال فيما سيجيء فاظلهم سحابة اه الا ان يقال السحابة وان كانت قطعة واحدة لكن العذاب
النازل وهو النار قطع فالمراد بالقطعة الجنس والتاء لوحدة الجنس قوله وجزاءه اما بتقدير المضاف او العلم بالعمل كناية عن
الجزاء وهو العذاب هنا قوله ما اوجبه لكم اي مقتضى ... قبل اظهاره اوجبه عليكم قوله في وقته اه فلا تعجلوا ابعده لكم
عذا قوله على نحو ما اقترحوا ... ان السماء اي كما هو مقتضي ... سواء كان المراد السحاب كما هو الظاهر او الفلك قوله فاخذهم
اي فاصابهم العذاب الى يوم الظلة ... ان عذابهم بالظلة وانهم حكموا انها سحابة ... اضافة العذاب اليوم
الظلة ... ان لهم فيه عذابا غير عذابها وفي الكشاف من ان شعيبا عليه السلام بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب
الايكة فعذاب يوم الظلة ... على ما ذكرناه قوله وتهديدا اه اشار الى ان في التكرير تقريرا للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في
الصدور الا ترى كلما زاد ترديده كان امكن له في القلب وارسخ في الفهم ولان هذه القصص طرقت بها
اذان وقر عن الاصغاء الى الحق وقلوب غلف عن تدبره فكررت لعل ذلك يفتح اذانا ويفتق اذهانا ويصقل عقولا و
يجلوها قد غطى عليه تراكم الصدا كذا في الكشاف والى هذا التفصيل اشار ... بقوله في القصص ليسمع ان يرفع ان
تقابل العذاب النازل بعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم ما كان من كفرهم بل بسبب اتصالات الكواكب ثم اجاب المص عن هذا
الجواب بقوله واطراد نزول العذاب اه وهذا يقطع عرق هذا الاحتمال الواهي لمن له ادنى تامل وعدم التعرض لمثل هذا لظهوره
في الذروة العليا في التقريرات والتحقيقات قوله تقرير لحقية تلك القصص بيان لارتباط ما قبله بقوله وتنبيه على اعجاز القران ونبوة
... ان الضمير في وانه للقران المخصوص ... قوله فان ما خبر به اه تعليل لهما او تعليل للاخير فقط
فان اعجاز القران ببلاغته وفصاحته بحيث يعجز البشر عن ان يأتوا بمثله وظهوره لم يذكره لكن مقتضى السوق كونه تعليلا لهما
وكونه معجزا من حيث اشتماله على الاخبار عن المغيبات لا ينافي كونه معجزا لكونه في الذروة العليا من البلاغة كما هو الحق قوله
والقلب ان اراد به الروح فانه قد يطلق الروح مجازا لانه محل الروح كما صرح به في قوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم الاية قوله
فذلك اي فاحفظوا او الروح هو المدرك وان اراد به العضو المخصوص فلابد من تخصيصه من نكتة لانه نزل على رسول
الله عليه السلام وتخصيصه لان المعاني الروحانية ... ان تكون به اشارة على ان جبريل انما نزل الى القلب خاصة ...
... لكنه خلاف القول الصحيح عند المفسرين والمحدثين وان كان بناء على المشهور من انه اوحي اليه تارة كصلصلة الجرس
وتارة تمثل الملك فينصت السمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واشار المص ... لا يتعين
كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل ... لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا ثانيا ما خاصا بالنفس القدسية والارواح
المقدسة كما انها ... تسبق الحواس فادراك ما يلقى به حتى كانها تحضره ثم على عكس المعادة انتهى ولا يخفى ... قيد اولا
في قوله ان ينزل اولا على الروح بان لا انتقال الى القلب كما صرح به حيث قال ثم ينتقل منه الى القلب ثم الاثبات في كون نزولها
بالحواس ولا ثم نزولها الى الروح ثانيا غاية الامر انه لم يذكر لظهوره وتكون الروح مدركا الحواس بواسطة قوله تعالى فاذا
قرأناه فاتبع قرانه ... يطلق على الوحي القرآن ... ينتهي الى السمع اولا ونظائره كثيرة واما قوله كما في

الارواح القدسية تسبق الحواس وضعيف لان جميع الارواح القدسية لم يرد حدث ان خاص وليس دون الروح في القوة وادراك
ما يلقى اليه والقول بسبق الحواس يورث نقيصة بحواس كما لا يخفى على ارباب الحواس فالحاجة الى ذلك التكلف والاكتفاء
في ان الشيخ يعني المحقق ورد كثيرا في الكتب المعتبرات والمراد بالنفي اما ما يقابل اللفظ بناء على ان القران عبارة عن الكلام النفسي كما هو
رواية عن امامنا ابي حنيفة رحمه حتى جوز القراءة بالفارسية في الصلوة وان كان الصحيح خلافه وحمل المصنف اختياره هنا او عامل
بملاحظة الحيثية اي المعاني الروحانية من حيث انها مدلولات الالفاظ فينبغي ان القران مجموع اللفظ والمعنى بل التحقيق انه عبارة عن
النظم من حيث دلالته على المعنى واما كون المعاني مقابلا للاعيان والالفاظ فضعيف لانه غير متعارف في مثل هذا المقام ثم ان
صاحب المواقف تبعا لمحمد الشهرستاني في حمل المعنى الواقع في كلام الشيخ ابي الحسن المعنى قدم على ما يقابل الاعيان فذهب الى قدم نظم
القران كمعناه وكان في فصل المواقف وليس هذا بمناسب للمقام هنا وكذا ان تحمل كلمة ثم في قوله ثم تشتغل منه الى
القلب وفي قوله ثم تصعد الى التراخي في الرتبة او تفصيل الامرين او التراخي في الاخبار فيندفع الاشكال بالمرة ولا حاجة الى التكلف الذي
ارتكبه ارباب الحواشي قوله فانه مبين الخ هذا وجه تسمية بالامين واما وجه تسمية بالروح فلكونه سببا للحيوة المعنوية كما ان الروح
الذي تتردد في منافذ الجسد سبب للحيوة الظاهرية ويقال روح القدس كرامة عند الله تعالى قوله ونصب الروح والمعنى نزل به الروح
جعل الله الروح نازلا به على قلبك وباب التفعيل في هذه القراءة للتخفيف وتنزل يعني المتنزل في قراءة قوله واوضح المعنى اي
مبين من ابان اللازم اختاره لمناسب للمقام ولهذا قال لئلا يقولوا الخ واما المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من
امور دينهم ودنياهم وان كان معنى جيدا اي في نفسه لكنه لا يناسب هنا فهو متعلق بنزل تفريع على هذا المعنى اي اذا اعتبر تعلقه
بنزل فالمعنى ما ذكر قوله ويجوز ان يتعلق بالمنذرين فيكون المعنى غير ما ذكر وهو من هنا كما عرفته ولهذا زيفه ولم يرض به اذ غرض
النزول التفهيم بلا تخصيص الانذار والوجه الثاني سكت عنه قوله لغة العرب اشارة الى ان المراد باللسان اللغة دون الجارحة
الظاهر انه مجاز اذ المراد باللغة ما يعبر به كل قوم عن مرادهم وذكر الالة واريد اللغة اي الالفاظ الموضوعة قوله اهم هود واود وزاد
بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة قوله وان ذكره اي تقدير المضاف اي ان ذكر القران مثبت في سائر الكتب السماوية
قوله او معناه اشارة الى ان المنزل هو القران بمعنى القديم وقيل المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله تعالى وانه لفي زبر الاولين
وهو اعجب منه لان ما نزل به الروح الامين هو الالفاظ المخصوصة المترتبة ترتيبا خاصا كما صرح به صاحب التوضيح في اوائله وتقديم
المعنى صحيح في ان المراد هو النظم المخصوص من حيث دلالته على المعنى المخصوص قوله على صحة القران اي مع قطع النظر عن دلالته
الاعجاز على كونه من عند الله او على نبوة محمد عليه السلام وكلمة او لمنع الخلو قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام للانكار
للنفي والتقرير للمنفي اي تقرير كون علم بني اسرائيل دليلا وفيه اشارة الى ان قوله ان يعلمه اسم كان وانه خبره وانه بمعنى دليلا
قوله والفاعل عطف على قوله الاسم على ان كان تامة قوله او ان الاسم عطف على قوله انه الاسم قوله كما هو اي القران
على حالة من الاعجاز مع كونه عربيا زيادة في اعجازه اي نزلنا على الاعجمي المنزل عليه حيث ظهر على يديه مثله حالا وبالفصاحة و
البراعة مع انه لا يعرف لسان العربية او في اعجاز المنزل وتنزيل القران مع كونه عربيا على بعض الاعاجم الذي لا يحسن العربية كونه
زيادة في اعجاز المنزل حمل على نظم قوله او بلغة العجم عطف على قوله كما هو فقرأه اي فقرأ بعض الاعجمين عليهم اي على كفار قريش
ما كانوا مؤمنين بسبب كلي والدوام في السلب وفي التعبير بكفرهم والانفهام التخلف المحمود ... من كلام المص بسبب الكلي
حيث قال لفرط عنادهم وشدة شكيمتهم هذا ناظر الى قوله كما هو زيادة في اعجازه وقوله وهم ناظر الى قوله او بلغة العجم قوله
جمع اعجمي كالاشعرين جمع الاشعري على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة ولذلك اي لكون مفرده اعجميا لا اعجم جمع جمع
السلامة ... قال نقل عن صاحب الكشف انه قال الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له كلام
وان كان مستعملا بمعنى ذلك في زمان فجمع بالواو والنون قيل ومراده انه ليس بمعلوم هذا المعنى وما سمع من العجمي بمعنى هذا المعنى
كما في صحاح الجوهري ... وذكر الرازي في كتابه غريب القران الاعجم هو الذي لا يفصح تجوزا
... قوله والضمير للكفر او للتكذيب ... قوله
قبله كما لم يكونوا مؤمنين ... قوله وتنزل القران ... كونه مسلكا
في قلوب المجرمين المعنى الذي ذكره المص ... الاول ... منه على المجرمين
ادراجا على ان القران ... اهل السنة من ان الكفر ... قوله المعنى الخ ... يؤمنون

يؤمنون به لكنه ليس بمقبول لعدم الاتساق لا يؤمنون حال مقررة لما قبلها مؤكدة ولا يسوغ رجوع الضمير الى الكفر والسبب في معنى
في احتمال رجوع الضمير الى القران فيأتيهم الفاء للتعقيب بغتة اي على غفلة منهم لان البغتة حصول الامر من غير توقع وتقدم اسباب
وهذا غير مرتبط بقوله حتى يروا العذاب الاليم فان المراد به معاينة العذاب عند الموت حتى يقال ان الرؤية تبين البغتة بل هذا
مرتبط بقوله لا يؤمنون في الوجود قوله حتى يروا بيان غاية عدم ايمانهم فيكون بمعنى عدم الايمان لكن لا ينفعهم والزمخشري حمل التعقيب
والترتب على الشدة دون الوجود وكانه قيل لا يؤمنون بالقران حتى تكون رؤيتهم العذاب فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة والمعنى
وحاصله انه جعل الفاء لتفاوت الرتبة كانه قيل حتى تكون رؤيتهم العذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأته فان المفاجأة اشد على
النفوس من رؤية العذاب فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة فان ذلك السؤال اشد من مفاجأة العذاب فاستفيد منه ان
التفاوت الرتبي قد يستعمل الفاء فيه مثل استعمال ثم فيه ودعوى انها دالة على الترتيب مع التعقيب في كلمة في وعلى التراخي في
ثم ولو قيل الفاء في قوله فيأتيهم بغتة في الاخبار كما قيل في قوله تعالى فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ لكان اقل مؤنة قوله في الدنيا
او اما المفاجأة في عذاب الدنيا فقط واما في عذاب الاخرة فوجه البغتة فيه ان يراد انه يأتيهم من غير انتظار وشعور به قبل وقوعه
قوله ما تنبيه في قوله تعالى وهم لا يشعرون اشارة اليه فيقولوا هل نحن منظرون تسئلون النظرة والامهال طرفة عين فلا يجاب
اليها كما في الكشاف وفيه تأمل لان هذا القول عند نزول العذاب فلا يكون سؤالهم على ظاهره حتى يقال فلا يجاب اليه بل مرادهم
اظهار التحسر والى ذلك اشار المص بقوله تحسرا او تمنيا ثم هذا المعنى من الخ هل نحن منظرون او فهل نحن ننظر لتقدم المسند اليه على
المشتق للاهتمام به والحصر انسب افبعذابنا يستعجلون الفاء للعطف على مقدر اي افيغفلون فيستعجلون فبعذابنا قدم المعمول لرعاية
الفاصلة وقيل الفاء دلالة على ترتيبه على السابق لانها اخرت لان همزة الاستفهام حقها الصدارة وان تقدم
المعنى الخ قوله فيقولون امطر علينا او ائتنا الى ان شبهتهم الاعتقاد انه غير كائن والا لاحق بهم وانهم يتمتعون باعمار طوال
في سلامة وامن وانكر الله عليهم بانهم يستعجلون عذابنا استهزاء وحالهم عند نزول العذاب طلب الامهال فالاستفهام للانكار
الواقعي توبيخا لقول اي اخبر لما كان الرؤية اقوى سبب الاخبار استعمل الرأيت بمعنى الاخبار والفاء وقبل الفاء في افبعذابنا
يستعجلون والخطاب لكل من يصلح ان يخاطب وفيه والتعبير بالفعل مع الاستفهام عن معنى اخبر لافادة معنى التعجب و
الانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والخطاب له عليه السلام قوله لم يغن عنهم اشارة الى انه حمل ما في ما اغنى
على النفي ويحتمل ان يكون استفهامية للانكار او وقوع فيفيد النفي قوله تمتعهم اشارة الى كون ما في ما كانوا مصدرية لكن لفظ كانوا
يمتعون ... اسقاط كان ... يعرف وجهه ... في اول السورة في قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
منافية للفاصلة المحكية وفي مثل هذا المقام وليس مع ذكرنا هناك قوله المنظرون منهم من قوله لسنين حيث لم يكتف بقوله ان متعناهم
ولم يتعرض لما في الكشاف ثم قال هب ان هؤلاء الكفار كما تعتقد ون من تمتعهم وتعميرهم فاذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم
ما مضى من طول اعمارهم وطيب معاشهم اذ المناسب للمقام عدم نفعهم في دفع العذاب لا عدم نفعهم في حد ذاته ويمكن حمل كلامه على
ما اختاره المص بالعناية قوله انذروا اهلها اشارة الى ان جمع منذرون من قبيل انعام للاحاد ولان القرية لسبا فهي في النفي عامة
تعرى الظالمة كما قيل وما اهلكنا من القرى الظالمة بل هاجتنا الى ان يقال المنذرون من نبي ومن معه من المؤمنين قوله ومحلها
النصب على العلة اي مفعول له لمنذرين اي لاجل التذكير لمن نفع الذكر فالعلة تحصيلية قوله لا تعاتبهم اي لما نختم واصل معنى الاعتاب
البعد ولا يطلق على دقة النظر ان النظر لبعده وعن الموصول قوله اوخبر محذوف اي هذه ذكرى او هم ذوو ذكرى او هم نفس
ذكرى للمبالغة والجملة اعتراضية بين المتعاطفين وما كنا ظالمين للاستمرار في النفي لا لنفي الاستمرار بملاحظة النفي اولا ثم الاستمرار
بملاحظة النفي اولا ثم الاستمرار زمانيا وفي علم نكتة قوله فنهلك بالنصب جواب النفي اي وما وجد منا ظلم ولا اهلاك غير الظالمين
وقبل الانذار وهذا المعنى ما ظلمنا مع رعاية الفاصلة والمراد نفي مثل هذا النفي مما هو في صورة الظلم لو صدر من غيره تعالى والا فالنقص
في حكمه فلا يتصور ظلم ولو اهلك غير ظالم وقبل الانذار وما تنزلت به الشياطين قيل اما اتى بصيغة التكلف وجمع لا على تقدير
وقوع المنفي لا يكون الا بزيادة التكلف ومشقة من جماعة منهم على ما نبين عند تفصيل كيفية التكلف فيه لا مع قال المص هناك
وتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا فهو لازم وكان متعديا بكلمة الباء وعناية الاعراب تعم منه
التنزل على مهل والمص اشار اليه كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين والاتيان يكون على مهل ولا يحسن معنى التكلف
هنا والجمع لكونه واقعا كذلك في زعم المشركين قوله وما ينبغي لهم حمل على لا ينبغي وانسب لقوله وما يستطيعون اذ اجل الكلام

من قبيل الترقي وان جعل تاكيدا له فالمعنى ذلك لا غير قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء عليهم السلام
فلا ضافة لكونهم حاملين له والا فهو كلام الله تعالى انه لقول رسول كريم اي جبرئيل فانه قال عن الله تعالى فلا يرد انهم قد يسترقون
السمع قوله لانه مشروط او يعني شرطا عاديا فلا يخالف مذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط كما اشار اليه قوله و
القران مشتمل او لا مطلق سمع كلامهم فان الوحي حيث ما آخر الاية يعني لهما ورد في الاية الكرسي من انها لا تقرا في بيت فيقربه
وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه في الايتين من سورة البقرة كذا قيل لكن بيان المص يقتضي كونهم معزولين عن
سمع كلامهم على الاطلاق الا يرى قوله والاشتغال بصور المكتوبة فاني لهم ذلك نعم ان الكلام في القران وانهم اي الشياطين
المعزولون اي الممنوعون عن السمع اي سمعه قبل نزول الوحي لحفظ عن التغيير والاشكال في تقرير المص فيه لا يقبل نزول الوحي
لانه يسمعون آيات القران بعد الوحي الاية الكرسي والايتين من اخر سورة البقرة كما مر قوله تهييج لازدياد والنهي ليس
لانه غير متوقع منه عليه السلام فالمراد تحريك وترغيب على ما كان عليه من الاخلاص والتوحيد وزيادته بروامه فان الشي
يزداد بدوامه فهو كناية عن الاخلاص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه ولا مجاز عنه فان النهي عن الشي يلزمه الامر بضده
قوله ولطف لسائر المكلفين يحتمل ان يكون اشارة الى وجه آخر ذكره في قوله تعالى فلا تكونن من الممترين في سورة البقرة حيث قال
هذا كان او الامة بالثبات على المعارف او وجهنا او الامة بالاخلاص وكونه لطفا
انهم لم يخاطبوا به ولو خوطبوا به لخافوا ان يتهموا به او يحتملوا صدوره منهم فيما يأتي عنه الله تعالى مخوطب به من لم يخف منه
شائبة الاتهام به واحتمال صدوره وهذا قوة من البلاغة فاحفظ هذا فانه يجري في جميع مثل هذا النهي وانذر عشيرتك الاقربين
ظاهره عطف على قوله تعالى فلا تدع لانه امر بالتوحيد وهذا امر بالامر للاقربين بالتوحيد وهذا علم الارتباط وللارتباط فلا
نزع بالفاء لما ثبت مما قبله التوحيد في ضمن تسلية الرسول عليه السلام وافادة الحجة على نبوته والجواب عن سؤال المنكرين قوله
الاقرب منهم من بيانية لا تفضيلية فالاقرب اي الاقرب بعده قوله فان الاهتمام او وجه تخصيصهم بالذكر وتقديم انذارهم
على انذار غيرهم والكتفي بالانذار لانه اهم من النسب العشيرة وعادة الفخذ وما فوقها الفخذ في العشائر اول من البطن اولها
الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ كذا في الصحاح فيشمل الذكور والاناث قوله روى انه بيان لانذاره
عليه السلام اقاربه امتثالا لامره تعالى فخذا فخذا قد عرفت معنى الفخذ لكن المراد به هاهنا مطلق الاقارب ولذا قال بعض
الاقرب فالاقرب مصدقي بياء مفتوحة مشددة واصله مصدقين فاضيف الى ياء المتكلم فصار مصدقي قوله بين يدي عذاب
قريب اي عذاب قريب ان لم تؤمنوا قال في تفسير قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه لانه مبعوث
نسيم الساعة اي اوانها ولو بعثنا ان اي ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل اي في اسفله خيلا اي فرسا او جماعة من الفرس ورادده عليه السلام
بالنظر الى صدقه وامانته فيهم وان يخبر فواد يدلي اخترقوه لكونه مشتهرا بينهم قال اني رسول الله اليكم والى جميع الناس فانبعوني
نجوا من العقاب والانذار لكم اوقيل والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان واخرج ولين جانبك لهم وتواضع وارفق بهم قوله من خفض
الطائر اه يشير الى ان الكلام استعارة تمثيلية تشبيه هيئة حال المتواضع بهيئة الى خردة من الطائر وجناحه وخفضه حين ان
يحطه والاستعارة التبعية جيده اذ التشبيه المركب على ما هو الظاهر من كلام المص لا يجارى الى المرسل حسبها لكن الاستعارة التمثيلية
وان صحح في نفس القول بانه مستعمل في لازم معناه ومن للتبيين وهو الظاهر من هذا قدمه والمراد بالمؤمنين جميع من امن من عشيرته
وغيرهم كما في المدارك وغيره وصرح ان عند المحققين الا انه هو عام فاللام للاستغراق الحرفي لا العهدي كما يوهم تعقيب ذكر العشيرة
ق الف دون ان لم يجاد وان لم يؤمنوا المراد المحقق منهم الاتباع حقيقة منهم وهو من آمن بالفعل وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما هو
الظاهر لان المراد رفق لم يخف به بالفعل سواء كان منضما بعده او لا وهذا التكلف وان جاز فيه المص والمصدقون به
ومن جمع الى التصديق وهو المراد ومن اتبعك بعض منهم وهذا خلاف الظاهر ولذا اخره وعلى هذا المراد من الاتباع الاتباع الديني فان
عصوك اي عشيرتك قوله ولم يتبعوك بيان عصيانهم والتعبير بالماضي لان العصيان منتظر الوقوع منهم كانه وقع وفي الكشاف يعني
انذر قومك فان اتبعوك والى عوك فاخفض لهم وان غيرهم جناحك فان عصوك ولم يتبعوك فتبرا منهم ومن اعمالهم الشرك
بالله وغيره وفيه اشارة الى ان اصل الكلام ولمن اتبعك في الشق الاول يعني لهم ولغيرهم كما عرفته واما في الشق الثاني وهو العصيان فخص
بالعشيرة اذ الكلام فيهم فيظهر ذلك الحكم في حق غيرهم بطريق الاولى واما في الشق الاول فلو حصل الحكم وهو التواضع بالاقربين فلا
يظهر كون ذلك الحكم في حق غيرهم بطريق الاولى وفي قوله فقل اي برئ مما تعملون مبالغة وانه تعالى ما اجاب لم يحي فتبرا منهم

منهم ومن عاداهم مع انه المراد ذهب اليه في الكشاف ولم يذكر التبرء منهم لا التبرء من عاداهم ستلزم التبرء منهم ثم انه المقتضى للتبرء
من عاداهم فقط مع ان اعمالهم ليست لمتوقعة منه عليه السلام حتى امر بالتبرء منها فلا جرم ان المراد التبرء منهم ولهذا قال تعالى عقيبه وتوكل
على العزيز الرحيم قوله الذي يقدر اه ناظر الى تفسير العزيز ويقصر وله انه تفسير الرحيم قوله يكفيك اه تنبيه على ارتباط المقام او القادر على الانتقام
لمن يعصيك الرحيم حيث امهلهم عقبهم يتوبون او يدل من نال من منهم قوله يكفيك شر من يعصيك في الجواب الامر قوله منهم اي من العشيرة ومن غيرهم
اشارة الى عموم المؤمنين كما نبهناك عليه الامر بالتوكل امر به وانه ما ثبت انه عليه السلام وانه موجود بالنظر الى اصل التوكل ولذا ذهب
بالثبات الكمال قوله على الابدال مما قبله اي يرى من قبل الكل لكن المبدل منه في الضمائر جملة معطوفا على الجزاء وخفا النعقيب فيه لكن في
السببية والنحة اذ التعول مع كثرة المشركين الخصماء بسبب التوكل اذ هو تفويض الامر الى من يملك بيده النفع والضر وفي الكشاف
والمحل في العطف ان يعطف على يقل وعلى فلا يدع الذي يراك حين تقوم هذا بيان لكونه رحيما على رسوله لان ما ذكر من اسباب الرحمة
وهو ذكر ما كان يفعله في جوف الليل من قيامه للتهجد وتقلبه في تصفح احوال المتهجدين من اصحابه كما في الكشاف قوله الى التهجد هذا
التقيد بناء على الرواية المذكورة قوله وترددك اشارة الى ان التقلب بمعنى التردد وهو الذهاب والمجي مجازا لانه لازم له قوله في
تصفح احوال المتهجدين اي المراد ذهاب حد بينا المتهجدين مجازا ذكر الجزء وارادة الكل هذا ايضا بناء على الرواية وقوله المتصافين
التصفح والاحوال اذ صفحة الشي جانبه اما يبحث عنها قوله لما نسخ فرض قيام الليل وهو التهجد اي الصلوة بعد النوم انه كان فرضا قبل
الصلوات الخمس ثم نسخ بها قوله طاف هو المراد بالتقلب قوله من دنه يسمع لها دندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد
تفهم بذكر الله اي برد التهجد ويحتمل انهم يصلون التهجد على سبيل الندب كما هو قضية الا ان اذ النسخ برفع الوجوب لا يستلزم هذا الا
الجواز ثم هذا النسخ في حقها لانه واما في حقه عليه السلام فباق وجوبه التهجد وخاصة له وفي كلام المص اشارة الى ذلك حيث قال
الى التهجد قوله او تصرفك احتمال اخر للتقلب اذ الرواية المذكورة لكونها من خبر الاحاد لا تفيد القطعية على الرجحان ومن هذا قدمه
ورجحه قوله فيما بين المصلين اي المراد بالساجدين المصلين مجازا ايضا لكن في الاول باعتبار ما كان وهنا على الحقيقة والمقدرهنا
احفظ ما بين لانه اليه سب بالخلاف ما سبق قوله القيام اه يشير الى التقلب وهو مجاز ايضا فيكون فيه اشارة الى ان قيامه وتوجه هذا الاركان
على احسن وجه واكمله والتعبير بالتغير عن اركان صلاته عليه السلام حال امامته بالتقلب المبني عن اجتنابه تحمل نساء لا ما يحتمل
تنهاك لزمهم وتنبيه على الصلوة بالجماعة وفي الكشاف وعن مقاتل انه سأل ابا حنيفة رحمه الله هل تجد الصلوة في الجماعة في القران
فقال لا يحضرني فتلا له هذه الاية قوله وانما وصفه اي بقوله تقلبك وهذا وصف معنوي ايضا قوله عليه كما اشارة الى ان معنى
يراك يعلمك جعل خاص والكشاف في خصوص ولا تغير في مفهوم الرؤية والبصر كونهما بالالة بل هما عبارتان عن الانكشاف المخصوص
وتعلقهما الحادث بالنسبة الى المخلوق لا قباحة فيها والظن ان الرؤية راجعة الى صفة العلم كما اختار الشيخ ابو الحسن الاشعري وان
احفه وفي الجملة لكن ظاهر كلام المص ان البصر والسمع صفتان مغايرتان لصفة العلم قوله يشتاهل ان يكون اهلا ومستحقا
استفعال من الاهل اي يستحق ويليق وفي القاموس استاهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري باطل والتفصيل في سورة الفاتحة
في اخر توضيح مالك يوم الدين والمراد بالولاية الرسالة قوله عدا ان وصفه اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله لما بين ان القران اه
اي في قوله وما تنزلت به الشياطين قوله لا يصح الاول ولا يقدر ولعله قوله لا يصح اه لان هذا معنى وما ينبغي لهم قوله الى ذلك بابراز
البرهان فالمراد التاكيد معنى قوله من وجهين متعلق ببين ولا الحسن تعلقه بلا يصح قوله انما يكون على شرير خبيث اه من صفة المخففة
بهم ذا المعنى تنزل على كل افاك لا ذكره وشرسيه وكثرة انه لكن الاول انما يكون على كل شرير كذاب قوله كذاب تفسير افاك والشرير
لازم معناه كثير الاثم تفسير اثيم لانه من صيغ المبالغة قوله فان اتصال الانسان اه تعليل للحصر وبيان ان العلة وهي الطغيان سبب
انتظام وجودا وعدما والمراد الغايات تناسب انتظام وجودا وعدما والمراد بالغايات عدما تكلف عن الحسن ولا تقتضيه من هذا
العقل وان قام عليه دليل والجن والملائكة من هذا القبيل لكن المراد كثرة الجن والشياطين ولذا لان المقام على المراد وتنبيه على ان هذا
الكلام منتظم للاتصال الانسان بالملائكة بالرياضات والتجرد كما انه متصل بالشياطين بالعصيان وفرط الطغيان قوله لما بينهما من التناسب
والتوادد ولم يظلمهما لكون المقام آب عنه ولذا قال وحال محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك وجه دخول حرف الجر على من
الاستفهامية هو ان الهمزة تقدر قبل حرف الجر في بينك كانك تقول على من تنزل الشياطين والتفصيل في الكشاف قوله اي الافاكون
مرجع ضمير يلقون فيه اشارة الى ان الجملة مستانفة بيانا لهم معهم ولا بعد ان يكون حالا من الشياطين والتقدير يلقون السمع لهم
الشياطين قيل ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ويمكن تقدير المبتدا والظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم

القارية انتهى وفيه تعجب اذ نزول الشياطين وهو عبارة عن تقربها الى اذن وليه مما لا ريب في مفارقتها والحالية انسب بالمقام
قوله فيتلقون اي يأخذون من الشياطين لما كان المراد بالالقاء الاصغاء اليه والشدة فيه تفرع عليه التلقي اي الاخذ والقبول ولذا قال
فيتلقون منهم او ظنونا اي مظنونات ولذا عطف عليها امارات قوله لنقصان علمهم اي لعدم علم الافاكين المنفي عن الظلمات فالنقصان
بمعنى العدم او على ظاهره واذ الانجاء مترتب على الكمال قوله كما جاء في الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل اناس
عن رسول الله عليه السلام عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال عليه السلام
تلك الكلمة يخطفها يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة قوله فيقرها بفتح القاف وكسرها في
القاموس قر الدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت صوتها ويقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياه وليه كذا قاله
الفاضل المحشي وغيره ويعلم منه ان قول المص فيزيدون فيها اكثر او نقل بالمعنى قوله ولا كذلك محمد عليه السلام عطف على الا افاكون اذ المعنى
من حيث انهم يكذبون ويذكرون امورا مظنونة موهومة بيان ان النبي عليه السلام ليس بشأنه كذلك فانه اخبر عن مغيبات اه قوله
وقد فسر الاكثر بالكل اي مجازا والجامع الدلالة على الكثرة والبعد وقوله لقوله كل افاك قرينة المجاز ولم يذكر العلاقة وهذا اذا لم يكن
قرينة لو كان المراد بالكل الاحاطة وهو خلاف مرضي المص كما عرفته قوله والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم اي اقوالهم الخاصة بقرينة
قوله فيما يحكي عن الجني فلا اشكال بان الكذب انما هو الاقوال فالمراد بالكذب ما وقع في حكاياتهم عن الجن والشياطين فانه ما
يسمعون لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم والقرينة على هذا التخصيص كون الكلام مسوقا لبيان تنزل الشياطين
عليهم والقاء سمعهم اليهم والخلاصة ان الاكثرية راجعة الى اقوالهم المحكية عن الشياطين والمعنى ان كلهم كاذبون فيما يحكون عن الجني لكن
بمعنى كل قول من كثر قولهم كاذب وقليل منه صادق وظهور المراد وقيل واكثرهم كاذبون مع ان المراد واكثر اقوالهم دليل على ذلك
الخبر المذكور فلما كان كون الاكثر بمعنى الكل جيدا قال والاظهر ان الاكثرية اه وان كان مآله كون الاكثر بمعنى الكل بالنسبة الى ذواتهم
وبوجوه قول الكشاف الا ان كون هم الذين يكثرون الافك ولا يدل ذلك على انهم لا ينطقون الا بالافك فاراد ان هؤلاء الافاكين
قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني واكثرهم مفتر عليه ثم ما وافق او الكلام قل ما يصدق من كلامهم فيما يحكي عن الجني كحديث مع ظهور
المراد قوله ايضا اي ضمير يلقون واكثرهم كاذبون ضمير الجمع ح في بابه واما في الاول فقد قيل ان كل افاك في معنى الجمع وعلى هذا الاحتمال
فالاكثر على ظاهره كما هو الظاهر ومع ذلك ضعفه ولم يرض بخلو الكلام عن الدلالة على الوجه الثاني من وجهي بيان علوم صلوته عليه
السلام ان ينزل عليه السلام الشياطين كما ادعاه المص لكونه خلاف مذاقه مرضيه مع انه في نفسه مناسب للمقام على ان هذا المعنى مستلزم
للاول كما فهم من تقرير المص فان الشياطين كما كذبوا فيما يوحون اليهم لزم كون الافاكين وهم الكهنة كاذبين فيوجد بيان حال من ينزل
عليه الشياطين وبيان علوم صلوته عليه السلام لانه تنزل عليه الشياطين اثر ما لكن المنفي يح لما كان امس بالمقام لم يرض هذا الاحتمال مع انه
الى جواز [illegible] والمراد [illegible] الى الملائكة اشار اليه بقوله تلقت بالملائكة قبل ان رجموا اي منعوا من السموات وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من كلها رواه المص في
سورة الحجر قوله فيخطفون اي يختلسون كلام الملائكة مسارقة ويوحون به اي بعض المغيبات اي يوسوسون به فالمراد بالوحي المعنى اللغوي
وهو الكلام الخفي الى اوليائهم من الكفرة الكهنة قوله او يلقون مسموعهم اي السمع بمعنى المسموع مجازا عطف على قوله يلقون السمع الى الملأ [illegible]
منهم اي من الملأ الاعلى الى اوليائهم وكون مسموعهم من الملائكة مستفاد من [illegible] قوله واكثرهم كاذبون اي على الوجهين قد عرفت ان الاكثر
على ظاهره ولا موجب لتأويله بالكل قوله فيما يوحون به [illegible] بمعونة المقام دلالة فيه انهم كاذبون ايضا في غيره لكنه لا يناسب
[illegible] الشعراء يتبعون الكذب [illegible] وكذا في قوله [illegible]
كان [illegible] قوله [illegible]
والشعراء يتبعهم الغاوون [illegible] على ان الشعراء غاوون [illegible] اللطف والمعنى
والشعراء غاوون لا يتبعهم الا الغاوون [illegible]
كالباطل [illegible]
[illegible]
انهم شعراء [illegible]
[illegible]

[illegible] يعني ان الوادي [illegible] الاقوال [illegible] المعنوي والجامع [illegible] والكل في
[illegible] الاستغراق [illegible] يهيمون اي يخوضون في كل لغو كما قصد المص واصل الهيام ان يذهب الرجل على
وجهه من عشق او غيره [illegible] التحير وهو ترشيح للاستعارة المذكورة اذ التحير من ملايمات [illegible] المعنى الوادي [illegible]
[illegible] فقال ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول [illegible] ولفرط الاهتمام [illegible] المنطق ومجاوزة
حد القصد فيه حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على حاتم وان يبهتوا البريء ويفسقوا التقي [illegible] المجاز في مفرداته قوله لان
اكثر مقدماتهم خيالات [illegible] الوهم [illegible] كتفضيل البخيل الناس على حاتم وتفضيل [illegible] الاسر على نوال الغمام [illegible]
وغير ذلك من انه [illegible] حتى قيل في شانهم افصح الشعر اكذبه قوله بالتشبيب [illegible] ذكر محاسن [illegible] الشعق والهيام
[illegible] وهي المرأة المحرمة على غير زوجها والغزل [illegible] وذكر الليل [illegible]
[illegible] الاستيلاء ووصول محبوبته وتمزيق الاعراض جمع عرض [illegible] والطعن فيه والمدح من لا يستحقه [illegible]
او الاعراض [illegible] والاطراء اي المبالغة فيه اي في المدح وان استحقه [illegible] الملوك [illegible] على نوال الغمام قوله واليه
يقول وانهم يقولون ما لا يفعلون يعني انه كناية عن انهم يكذبون [illegible] الكذب لازم له فذكر الملزوم واريد لازمه فلا اشكال [illegible]
فيه مدح من لا يستحق المدح والاطراء فيه وكذا ذم من لا يستحق الذم وكذا ذكر شيء فعله غيره او لم يفعله [illegible]
الكذب بمعونة القرينة يتناول الكل ما ذكر [illegible] وصيغ المضارع [illegible] الاستمرار وحكاية الحال الماضية بعيد والتأكيد في الجملتين
[illegible] وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي للمبالغة في [illegible] والاهتمام [illegible] قوله وكانه لما كان اعجاز القرآن او المجاز [illegible]
المعنى مطابقة لمقتضى الحال او مطابقة الكلام لمقتضى الحال انما هو مطابقة المعنى له والمراد بالمعنى المعنى الاول والثاني فيه تفصيل
في [illegible] المطول [illegible] بمجاز المعنى الاخبار بالمغيبات على ما هو في نفس الامر [illegible] من التكلف [illegible] المقام وفي الكلام
المص [illegible] وفيما قيل [illegible] في المرتبة العليا من البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال [illegible]
ان ما ذكره ليس بمجزوم فان قولهم ان القرآن مما تنزلت الشياطين وقولهم انه من جنس كلام البشر [illegible] المعنى وفي اللفظ
والترجيح المذكور احتمال مظنون قوله فتشبيها [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] وفي سورة النور [illegible]
بسكون القاف [illegible] قوله استثناء [illegible] يتبعهم الصالحون [illegible]
فانه [illegible] قوله ويكون اكثر اشعارهم [illegible] قال ولو قالوا هجوا
والمكافحة [illegible] يرجع الى ذكر الله [illegible] وطاعة رسوله قوله [illegible] كعب بن زهير [illegible]
وكعب بن مالك [illegible] حديث [illegible]
[illegible] وانما هو مع [illegible] كما قيل [illegible] سيعلم [illegible]
والاطلاق [illegible] قوله عن النبي عليه السلام حديث موضوع [illegible] الحمد لله الذي [illegible]
عبده واتمام ما يتعلق بسورة الشعراء والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النمل مكية اضافة السورة الى النمل
لامية عند بعض وبيانية عند الاخرين [illegible] وفي سورة الفاتحة والحمل اذ السورة عام والنمل خاص واضافة العام الى الخاص
او بيانية مكية اي نزلت قبل الهجرة قوله وهي ثلث او [illegible] وقيل خمس وتسعون واختلف [illegible]
اليه قوله طس قد تقدم في سورة الشعراء انه قرئ بالامالة [illegible] واول سورة البقرة قوله
الايات تلك اي السورة اي من حيث المجموع [illegible] السورة [illegible] القرآن السورة فافادة الحمل [illegible] العنوان
[illegible] الكلام في الكتاب [illegible] بمجموع القرآن فالامر واضح [illegible] سورة الحجر وسورة يوسف [illegible] الاول [illegible]
ايات القرآن [illegible] الموضوع والمحمول وافادته [illegible]
الكتاب [illegible] القرآن [illegible] المعطوف [illegible] المراد بالكتاب القرآن
واللوح المحفوظ [illegible] الحمل [illegible] السورة [illegible] قوله

المص ما هو كائن فيه اشارة الى ما ذكرناه قوله فهو بين من الافعال اي هو المناسب لقوله مبين وقد جوز كونه من التفعيل قوله ظرف
اي ملابسة انا ظرفت فيه وجعل مبين على معنى المتعدي والمفعول محذوف اي هو كل ما هو كائن حذف المفعول للتعميم مع الاختصار قوله
وما عطف عليه او جواب سؤال مقدر بانه لم اخر الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر فاجاب بانه اي لرجحان جهة تعلق علمه به وهو
هذا الاخير وهو خروج القرآن لانا نعلم من القرآن وان امكن علمه من الرسول عليه السلام لكن علمنا من القرآن مقطوع بالنظر الى
الامة الى يوم القيامة وجهة وجوده وهو بهذا الاعتبار مقدم على القرآن المقروء والمكتوب في المصاحف الذي عند الناس وهنا وان كان
نوع من البيان من القرآن بمعنى الكلام النفسي فردي في السورتين اي الجهتين ولم يعكس لتقدم نزول هذه السورة على الحجر نص عليه في
الاتقان فناسب ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة او نقول في السؤال دوري فلا يتوقف الى ولو
تم ما ذكر اولا لا اشكل تعريف القرآن هنا وتنكيره في سورة الحجر قوله او القرآن عطف على اللوح والاتيانه لا الوع مبتدا او خبر قوله
او دع اشارة الى انه من المتعدي والمفعول المحذوف هنا لا او دع اه والمفعول صحيحة وكونه من الله تعالى لا من كلام البشر والاصفر
في كونه او المنع الخلو فقط او في هذا الاحتمال لا احتياج عطفه الى التحمل المذكور ولان في الاول تكثير فائدة والا قال وعطفه قوله وعطفه
اي على القرآن مع اتحاد عبارة بين المقرو والمكتوب بتغاير الاعتبار وهو كعطف احدى او اتي بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة
على الاسم وكونهما اسمين غلب عليه وان كان احدهما مصدرا في الاصل والاخر اسم جنس فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم
لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه بحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الآيات آيات المنزل المبارك
واي كتاب مبين كذا في الكشاف قوله وتنكيره للتعظيم سواء اريد به اللوح او القرآن وليس تنكيره لابهامه على الاول لانه
في الشرع معروف في اللوح المحفوظ كما هو معروف فيه في القرآن قوله حالا من الآيات والتعبير بالمصدر للمبالغة والاول بالهادي
والمبشر لفوات المبالغة الا انه … ان اللفظ مادية ومبشرة لم يفد المبالغة قوله والعامل فيهما معنى الاشارة المستفهمة من تلك ولا كما
هذا التاويل بانه لا استعادها الى التنبيه والتاويل انه الكتاب والقرآن واياتها فهو الذي … عاملا معنويا والآيات معمول
مع تقدم هدى لتقدمه في الوجود وللمؤمنين من باب التنازع وتخصيص الهداية بهم لانهم المنتفعون به والا فهو هدى للناس وان
جعل للمؤمنين متعلقا بالبشرى فقط فالهدى عام … على ما يوصل الى المطلوب قوله او بدل منها اي من الكتاب والقرآن
اي بدل الكل من الكل والبدل والمبدل منه كلاهما مقصودان هذا بناء على ان ابدال النكرة من المعرفة لا يشترط فيه اتحاد اللفظ
وكون النكرة موصوفة كما اشترطه الكوفيون نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة هذا بالنظر الى القرآن وايضا كونهما
حالين او بدلين على احتمال كون المراد بالكتاب القرآن دون اللوح كانه اشارة الى رجحان كون المراد به القرآن مع انه قد اخره
قوله او خبران اخران لتلك والتذكير لكونهما مصدرين قوله او خبران لمحذوف اي هما القرآن والكتاب هدى وبشرى وهذا
من تقديره هي هدى ولم يذكر كونهما لا من كتاب فقط مع انه بدل نكرة من نكرة فلا يلزم الترجيح بلا مرجح ويحتمل ان يكونا مفعولين
مطلقين لفعل المحذوف والجملة حال او استئناف ويحتمل كونهما صفتان للكتاب والمجموع وجوه سبعة في اعرابه لكن لا يظهر ارتباطهما
بالكتاب المراد به اللوح الا بملاحظة الآيات المضاف اليه فلا تغفل الذين يقيمون … ما وجد ان يراد المؤمنون الكاملون او يقيد
ان اريد بهم مطلق المؤمنين وفي يقيمون استعارة او مجاز مرسل كما بينه في اول سورة البقرة وكذلك … على الصلوة لانه مع انه اخص
قوله الذين يعملون الصالحات اشارة الى ان ذلك كناية عن عمل الصالحات مطلقا لان جميع العبادات مرجعها التعظيم لامر الله والشفقة على
خلق الله ففي الصلوة تعظيم امر الله وفي الزكوة الشفقة على خلق الله فيدخل فيهما جميع الخيرات وايضا الصلوة العبادة البدنية
والزكوة العبادة المالية فيدخل فيهما جميع العبادات البدنية والمالية وخصهما بالذكر لان الصلوة ام العبادات الحاوية لجميع الخيرات
والزكوة قنطرة الاسلام قوله من تتمة الصلة … الحال فيه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وما كان محط الفائدة القيد اخره بيانا
ايقانهم بالآخرة ذكر مع انه مقدم وجودا انه متضمن ايقان جميع ما يجب الايمان به وهو التخصيص كما يجيء قوله وتغيير النظم حيث اخر الجملة
الاسمية هنا مع تقديم المفعول للدلالة على قوة يقينهم وثباتهم لان الجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام وفي الحصر المستفاد من
التقديم تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم غير مطابق والاعادة ضرب من الايقان فاستفيد منه ان اعتقادهم بالآخرة
في غاية اليقين ومطابق للواقع قوله وانهم الا وحدهم … فيه اشارة الى ما ذكرناه قوله او جملة اعتراضية اي غير متعلقة بما قبلها
بحسب الاعراب وان تعلقت بها معنى وهذا بناء على كون الجملة الاعتراضية في اخر الكلام وهو مذهب صاحب الكشاف والرضي في الملحص
وما قالوا انها جملة تذييلية مقررة لما قبلها قوله فانه يحتمل الكشف في ان المراد … في التكاليف الشرعية التي … الله تعالى واما

وانما سميت في … تنقبض على الانفس الا المراد صالحين الذين وطنوا انفسهم على الصبر على الطاعات والصبر على المنكرات لانها
شهوتهم في مقابلها مستحقر لاجل مشقتها واستلذ لسبب ثوابها ومن ثم قال النبي عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة فلو قال
فان تحمل المشاق انما هو لتوقع في مقابلتها مستحقر لاجله وهو الثواب الدائم ثم قال وخوف العاقبة لكان اشارة الى انهم بين الخوف
والرجاء قوله وتكرير الضمير والمراد به الاختصاص حيث الاختصاص اذ تقديم المسند اليه على الخبر يفيد القصر لكن افادة تكرير الضمير الاختصاص
محل تامل والتكرير انما يفيد التاكيد اي تاكيد الاسناد او تاكيد المسند اليه لا الاختصاص لان يقال تكريره انما يفيد الاختصاص
كما يفيد تقوي الحكم وهنا فان تقديم الضمير الثاني الاختصاص تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب كما صرح به في سورة البقرة فافاد
اختصاص تقديم الضمير الاول لا الاختصاص بكون تاكيدا فهذا ابلغ مما في سورة البقرة وهو قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة لما بين احوال الذين يوقنون بالآخرة شرع في احوال اضدادهم وتخصيصهم بانهم بالآخرة بالذكر لما خص ايقانهم
وجه الاختصاص هناك لان الايمان بها الركن الاعظم من الايمان كما … به لان الايقان بالآخرة يحمل صاحبه على النظر و
الحذر خوف العاقبة حتى يؤمن بجميع ما يجب الايمان به وترك العاطف لتباين الغرض اذ الاول مسوق لكون الكتاب هدى وبشرى
للمؤمنين والثاني مسوق لكون اعمالهم القبيحة مزينة لهم والتاكيد بان للمبالغة في وقوع مضمون الجملة قوله زينا لهم اعمالهم اه واسناد
التزيين الى الله تعالى حقيقة اذ ما من شيء الا وهو فاعله واسناده الى غيره تعالى مجاز لكونه سببا للقبيحة والنهي عنه يؤدي
فاعلها … عليها بان جعلها متعلق بما يشتهيه الطبع حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها وبسبب هذا الجعل انهماكهم
في الشر والمعاصي واصرارهم على الكفر باختيارهم وهذا في المعنى كالختم والطبع فلا يرد الاشكال بانهم حينئذ يكونون مجبورين على
الكفر والمعاصي وقد مر توضيحه في سورة البقرة قوله او الاعمال الحسنة التي اعرضوا عنها فالاضافة في النظم الكريم لادنى
ملابسة ولذا قال المص او الاعمال الحسنة ولم يقل اعمالهم الحسنة كما قال اعمالهم القبيحة قوله التي وجب عليهم اشارة الى وجه
اضافتها اليهم مع اعراضهم عنها قوله بترتب المثوبات متعلق بزين وهذا الاحتمال بعيد اذ التزيين في مثل هذا المقام في
الاعمال القبيحة فانها مشتهاة ومحبوبة لنفوسهم واما الطاعات فتنقبض على النفوس الا على المراد صالحين ولذا ورد حفت الجنة
بالمكاره وحفت جهنم بالشهوات فهم يعمهون اختير الجملة الاسمية لتفيد الدوام والثبات فلم يجئ فيتحيرون مع انه اخصر العمه
في البصيرة كالعمى في البصر وهو تحيرهم في الامر فالظاهر فهم يعمهون فيها والنتيجة عنها على انها متعلقة به باعتبار تضمنه معنى
الاعراض قوله من ضرها ناظر الى المعنى الاول ونفعها ناظر الى المعنى الثاني قوله كالقتل … هذا مستفاد من قيد السوء فانه صفة اضيف
الى موصوفه حصة العذاب او بالعذاب بعده وبالآخرة قدمه لكونه معتمدا على عذاب الآخرة قوله اشد الناس خسرانا والتعبير بالاشد
… لما في الاشد من المبالغة لفوات المثوبة وهو خسران واستحقاق العقوبة خسران اخر ومن هنا كان اوهام اشد خسرانا قوله
لتؤتاه اي لتعطاه اي لتعطى القرآن من تلقفه … التي من الثلاثي يتعدى الى مفعول واحد ومن
التفعيل يتعدى الى مفعولين اولهما هنا نائب الفاعل والاعطاء اللازم معنى التلقي ولهذا فسره بالاعطاء اي حكيم اي عليم معناه حكيم
عظيم عليم عظيم لا يعرف قدره مستفاد من التنوين لان التعظيم داخل في الحكمة لانها اتقان العلم واتقان العمل وقد يطلق على معنى
الحكم … التي ارادها فيه حكمة بالغة كما صرح به في سورة البقرة تقابل العلم … على تفسير الحكمة في قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا من انها اتقان العلم واتقان العمل بهذا معناها لغة وفي اصطلاح الشرع لا الازم معناها قوله لعموم العلم
وخصوص الحكمة لان العلم يتعلق بالمعدوم وما لا فعل فيه والحكمة عبارة عن العلم واتقان الفعل كما عرفته ولذا قال دلالة الحكمة
او فذكر العام بعد الخاص للتكميل والاحتراس اي لدفع توهم عدم شمول علمه بالمعدومات حال عدمه سواء كان ممتنعا او ممكنا سواء موجودا
في الخارج فيما سبق اولا قوله والاشعار اه وانما قال والاشعار لان المنطوق كونه تعالى حكيما عليما واما كون بعض علوم القرآن
حكمة وبعضه ليس كذلك فمفهوم كون القرآن نازلا من حكيم عليم وهذا اشعار … الى ذلك قوله ثم شرع في بيان ارتباط ما قبله
والعلم الذي شرع فيه من القصص وهذا ليس من الحكمة وان اشتمل عليها اذ القصص الخلو عن العقائد والشرائع لكن لما لم يكن مسوقا لبيانها
جعل القصص عاما للحكمة قوله … الخطاب للرسول عليه السلام ولا يحسن جعله خطابا لكل من يصلح ان يخاطب قوله ويجوز ان
يتعلق بعليم فيكون المراد بالعلم علما تعلقه حادث فان العلم بوجود الغفلة بانها وجدت الان انما يكون بعد وجودها واما العلم
بالشيء قبل وجودها فيتطرق انها ستوجد فهو قديم غير متغير … ولا يتغير اصلا وكذا يجب الفرق بين العلم بالشيء قبل وجودها
وبين العلم بعد وجودها فلا اشكال بانه يلزم تقييد علمه تعالى اذ هذا التقييد لازم في تعلق الحادث والتقييد انما يضر في تعلق القديم

واما ضعفه فلان العموم هو الاصل وتغيره علامة تحتاج بالصفة خلاف الاصل در قوله عن حال الطريق هذا القيد لانه قد يضيق كما يجيء والا
فالذي اي الحاجة ان لا يلزم ان يكون كذلك الا يرى قوله او اتيكم بشهاب الاية قوله ان صح اه اشارة الى منع ذلك لجواز ان يكون
معها غيرها كولدها فالجمع لما به ولو سلم ذلك فوجه الجمع تعبيره بالاهل فان الاهل جماعة ولما سمى مرأته اهلا للتعظيم والاحاطة
كالات عديدة وخصال كثيرة وبحث لا توجد الا في جماعة فاطلق عليها ما يطلق على الجماعة قوله لعلكم بكسر اللام وتخفيف الميم
على ان ما مصدرية وقد جوز فتح اللام وتشديد الميم قوله والسين عدلا له اه لانها حرف تنفيس يفيد التاخير وفيه التاخير
بعد المسافة قوله او الوعد بالاتيان لان صيغة المضارع تدل على الوعد حين اريد بها الاستقبال تقوية السين او سوف قوله وان
ابطا فتقتضي السين يكون اي الوصلة تحل بالمتن في الحكم ومراده انه لو جرد الفعل عن السين ثبت الحال فزيادتها تعين معنى
الاستقبال مع ان الاول انسب لوقع الوحشة عدلا له على عدالة قد حق لا اضطرب اعلى الطاقة ولكن ان تقول ان السين
للتاكيد كقوله سكتب ما قالوا التوبة عدم ذكره في سورة طه وفي سورة القصص مع ان القصة واحدة وقرينة الحال تعين الاستقبال
لان كون الشان رجيه قد مع الاهل معلوم بالحس فلا جرم انه تدل على الابطاء كما في سورة اخرى قبس واضافة الشهاب اليه اي
الاضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة فكل قبس شعلة النار والقبس
ما يتناول من الشعلة بدون العكس قوله لانه اي الشهاب يكون قبسا وغير قبس اشارة الى ما ذكرنا قوله لانه بمعنى المقبوس اي قبس
فعل بمعنى المفعول واما كونه صفة مشبهة كحسن فبعيد لانها من فعل اللازم لكنها بمعنى اسم المفعول تختلف قوله والعدتان على بل
الظن تقوية التعبير عنه بصيغة الترجي في موضع اخر كسورة طه والقصص فلا تدافع بين ما وقع هنا وقوله تعالى لعلي اتيكم منها
لانها بنا على الظن وما صدر عن موسى عليه السلام احدى العبارتين في ذلك الوقت لكنه تعالى حكى القصة بالعبارتين في الموضع
فمع العبارتين واحد لا محالة فتكون الخبر بمعنى الترجي وذلك من عكسه واوفق لكون العدتين ظنيين قوله والترديد للدلالة او فيه نوع
مخالفة لما ادعى من ان العدتان ظنيتان واشارة لان او لمنع الخلو اي ان لم اظفر بهما لم اعدم احدهما وان كلا الامرين مطلوب تحتاج وعلامة
قال الفاضل السعدي يجوز ان يكون واجب جواب لاحدهما لا لهما لانه كان في حال رحلة قد ضل عن الطريق لمقصوده ان يجد احدا
يهدي الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجد واخذ يقتبس من النار يوقدها ويدفع ضرر البرد في الاقامة ولا يخفى انه يخالف
تقرير المص لكن مراده بيان وجه اخر كما يشير اليه قوله يجوز اه قوله الصلا بكسر الصاد والمد والفتح مع القصر هو الدنو من النار
للتسخين اليها وهو الدفو ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما قال المص والقصلان العظيمة لكن المناسب هنا المعنى
الاول فلما جاءها فنصحته اي ذهب الى جانب النار فلما جاءها موضعا يقرب من النار التي ابصرها قوله اي بورك تحتمل تحتاج لفظ
ان تفسيرية بمعنى اي بورك قوله فان النداء فيه معنى القول اشارة الى التحقيق كونها تفسيرية قوله او بان بورك تقدير الجار حقا
انها مصدرية قيل وان كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشاء للدعاء ولا تضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر
كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فوات لفوات معنى المضي والاستقبال انتهى ولك ان تقول انه باضمار القول اي نودي بان
يقال بورك كما قيل في الامر التصريح قوله والتخفيف وان تقتضي التعويض بل بطريق التمثيل والا فالتعويض لا يختص لا
قال الرضي يجب ان يعوض المخففة من الثقيلة اما بالسين او سوف او حرف نفي قال ابو علي الفارسي في الحجة انها لما كانت لا يليها
الا الاسم استقبحوا ان يلي الفعل من غير فاصل قال الشيخ الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي ان مفسرة لا غير لان صلة
المخففة لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح قيل وهذا مخالف لما ذكره النحاة
ودعوى الاجماع غير صحيحة يمكن ان يكون مراده بدون فاصل فلا يكون مخالفا لقول النحاة وما نقل عنه من انه قال يجب ان يعوض
المخففة من الثقيلة اما بالسين اه والمراد بالاجماع الاكثر هم قوله من في النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة
المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة ومن حول مكانها قوله من في مكان اشارة الى ان فيه
مضافا مقدرا في الموضع الاول المكان وفي الثاني حول مكانها قوله والظاهر اشارة الى ان عدم العموم محتمل قوله وكما تهم اي
منهم اصل الكفات اهم لا تكشف اي تعميم كما يضام والجماع لما يضم وجمع كذا قاله في سورة والمرسلات قوله وقيل المراد موسى عليه السلام
والملائكة في اطلاق الظاهر انه علي بقوله والظاهر انه عام في المراد ومن في النار الملائكة ومن حولها الملائكة الحاضرون واحتمال الاول
هو المعول وذكر موسى عليه السلام والافضلية على الملائكة لا اشارة الى ما ذكر قوله واضمار الخطاب اي بقصد النداء ونزلك اي
بقوله ان بورك سواء كان خبرا كما هو الظاهر او دعاء وقال الدعاء من له تعالى بمنزلة الخبر المحقق فيما يكون تبارك ايضا قوله انه قد

بانه قد قضي بامر عظيم وهو ارسال الرسول سواء كان المراد بمن في النار اه عاما او خاصا قوله ينتشر بركته اي البركة في الدين او اصل البركة
حاصل فيه فعلى هذا في بسبق من قوله ان بورك الشام الموصوفة بالبركات قوله من تمام ما نودي به وهو الظاهر قوله تشبيها بالمبشر اذ جمع الخطاب
من جنابه وغير ذلك مما يتوهم منه شبهة التشبيه وللتعجب من عظمة اه اشارة الى ان التعجب لا يكون منه تعالى فهو كناية عن عظمته قوله او
تعجب من موسى عليه السلام بتقدير القول اي وقال موسى عليه السلام بتقدير القول اي وقال موسى عليه السلام وقال السدي انه تنزيه
منه وهو الاول لانه معنى حقيقي له وفيه الكرم محلا عليه قوله او المتكلم المنادي لوضح الظاهر انه لكن فيه التقرير والتوضيح بعد الابهام
بين بقوله انه بعد الابهام ما عرف من ان الايضاح بعد الابهام اوقع في النفوس ثم كونه اخبارا على انه دليل فالمحل مفيد البيان
وانه تعالى اي عطف البيان والمراد بالمتكلم المنادي ما فهم من السابق لا من الفاعل المحذوف في نودي فلا اشكال بانه اذا حذف
الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير اليه ذلك لانه تعضل لغرض والعزم على ان لا يكون محدثا عنه معنى ومع انه
لا شك فانه يكون المنوي في جملة مقصودة وهو متعلق الغرض جملة اخرى وقد ورد في تنزيله قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال اداء
اليه اي الذي عفى وهو ولي الدم ولم يضعف اي كون انا تأكيدا للضمير والله خبره كما في سورة طه لان كون ضمير المتكلم تأكيدا
للضمير الغائب غير متعارف كما لم يتعرض كون الله بدلا من الضمير لانه تختلف فيه قوله صفتان مميزتان اي هما صفتان حاوية
الخبر بالغيار قبلهما قوله ممهدات لما اراد ان يظهره اي بما ذكر من الصفتين انسب بهذا المقام لما به بقوله ما بعد انا القوي اه
فلذا اختير ذكرهما هنا قوله انا القوي اه اي العزيز من عز يعز من الباب الاول بمعنى القدرة ومعنى الحكيم انسب المقام قوله
كقلب العصا حية اذ لا مناسبة بينهما وقلب العصا حية اما بابدال صورة العصا بصورة الحية مع بقاء الجواهر الفردة فيمن
ذهب الى ان الجواهر الفردة كل جسم متماثلة متحدة في الماهية او باعدام العصا وايجاد الحية عند من ذهب الى انها متخالفة الماهية
الاولى كقلب العصا حيا لكنه عبر بالاسم الذي يعم الجان والثعبان قوله الفاعل اه اشارة الى معنى الحكيم ولم ينبه على ما فيه من العلم
لان ما ذكره هو المناسب للمقام قوله عطف على بورك لانه ايضا انشاء ولانه جملة دعائية كما صرح في كون جملة النداء جملة
معترضة بين المتعاطفين ويقال ان قوله يا موسى من جملة تفسير النداء المذكور وليس بخبر به النداء كما قيل وانه معطوف
على مقدر اي افعل ما امرك والق عصاك قوله تتحرك باضطراب شديد الاضطراب لان الاهتزاز التحرك الشديد والاهتزاز
التحرك الشديد وهو معنى الاضطراب هنا وانما قال كانها جان لانها في سرعة مثل الجان وفي الغلظة مثل الثعبان ولذا
قال في موضع اخر فاذا هي ثعبان مبين اي كثعبان مبين فخوف الحية حقيقة اشارة الى التوفيق بين هذه التعبيرات كما صرح به
في طه قوله وانما رعب بصيغة المعلوم وهو الظاهر وبالمجهول والرعب مشفقا ومن قوله ولى مدبرا اي معرضا عنها وجعلها
في ظهره خوفا منه بمقتضى البشرية قوله لظنه انه اريد به اي اريد وقوعه به بان قيل حية لا عصا لكنه منشأ الظن هو ان الموجود
هناك ليس الا هو من الحيوان والانسان والجنة من المحيطات والمطلقات ويدل اي على ان ذلك لخوفه لظنه المذكور يعني فيقتضي السوق لكن دلالته
على ذلك بخصوصه ليست ظاهرة بل يدل على انه عليه السلام خاف واما خوفه لذلك فلا وحمل ذلك قال بعضهم ويدل على ان
ذلك لخوفه باي وجه كان وهذا اوجه لكن لا يلائم قوله وانما رعب لظنه اه ثم قال ويدل عليه قوله اه وغرضه الاستدلال على ما ادعاه اولا
لا على خوفه مطلقا قوله اي من غيري مفعول المقدر بقرينة ما قبل سواء كان ذلك الغير حية او لا الكلام لدخول الجنة فيه دخولا اوليا
ولان الظاهر العموم لا لتعضد في العلة وهي نفقة بل لتصدق فيه فعل الحية بطريق الاولى قوله حين يوحى اليهم اذا استغرقهم من التعبير المرسلون
والقول لدي قوله من فرط الاستغراق اي تتوجههم الكلي الى تلقي الوحي وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت فيغيب عنهم كل شيء سواه
فيرد الاشكال بالخوف المذكور فان قوله تعالى اي لا يخاف لدي المرسلون ينافيه ظاهرا وخصهم الجواب عنه وهذا باعتبار
الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فهو يرفع رعبه الناشئ عن ظنه
ولذا قال اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له ولا يخفى ما فيه من التكلف اذ حمل قوله اي لا يخاف الاية على الاغلب بعيد
جدا فالاولى الحمل على الاستغراق في التمثيل بان يقال انه لما كان مثل هذه الخوارق وشاهد منها ما لا يسع طوق البشر وقد رآه بشهيد
حاله عليه السلام بحال من يخاف ويهرب ما شاهده ومثل هذه الامور الغريبة والشئون العجيبة ويقبل ويدبر ويسرع لظنه انه اريد به
هلاكه فاستعمل ما هو موضوع للمشبه به في المشبه واما قوله تعالى خذها ولا تخف فمن باب التشجيع والتثبيت زيادة الاطمئنان قوله
تعالى ولا تكونن من الممترين او المعنى حين استمرار الوحي والخوف المثبت حين ابتداء الوحي كما فيما نحن فيه او غير الوحي كخوف ابراهيم
عليه السلام من ضيفه المكرمين ونظيره قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية على وجه حيث قال المص وما روي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الرسل ظلموا انهم اختلفوا وعدهم الله تعالى من الغفران [illegible] ما يجري في القلب على طريق
الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل قوله فانهم اخوف الناس بيان لتنبيه عدم خوفهم بامر الدال عليه
لدي وهو حين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى [illegible] كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم من الله منهم قوله
او لا يكون بسوء العاقبة هذا جار في الوجهين اي لا تخف من غيري ثقة بي او مطلقا فانك امن من سوء العاقبة [illegible] المرسلين
فان لدي بمعنى عنده ذكرها على سبيل الاستعارة التمثيلية المعبر عنها بالعندية المكانية لا المكاني فينبغي ان يحث [illegible] واولوا العزم وغيرهم
انما هو سوء العاقبة لا الخوف من نحو الحية وغيرها فبهذه الملاحظة يظهر المناسبة للمقام لكن الاول امس بالمرام والله اقدر [illegible]
وجه قوله فيخافوا باسقاط النون لانه جواب النفي وفي نسخة يخافون منه فلا حذف فيه قوله استثناء منقطع اي الا بمعنى لكن
فيكون محل من منصوبا على الاصح قوله من نفي الخوف متعلق بمحذوف ومن للتعليل قوله فانهم متعلق بالمستدرك قوله وفيهم من فرطت او
قيل معنى يكون الاستثناء متصلا لاثبات الخوف لهم [illegible] فلا يكون متصلا [illegible] شروع في الحكم [illegible] توضيحه ما قال صاحب التوضيح
والاستثناء المنقطع ان يكون المستثنى داخلا في المستثنى منه لكن لا يخرج عن ذلك الحكم بل المراد اثبات حكم اخر له قوله
وان فعلوا [illegible] لقوله ثم بدل [illegible] والمعنى لا يخاف المرسلون الا من ظلم فانه يخاف من سوء العاقبة اولا ثم بعد التوبة
بزوال ذلك عنه ايضا [illegible] قوله [illegible] من ظلم على العموم [illegible]
قصد التعريض [illegible] بعد الارسال قوله وقيل متصل [illegible] على الوجه الاخير وهو كون المعنى اي لا يكون عندي سوء عاقبة اه
ولذا قيل في توضيحه والمعنى لا يخافون اي المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار بزوال ذلك
عنه ايضا وزواله بعد التوبة لا يضر كون الاستثناء متصلا [illegible] ثم بدل اي على هذا الوجه [illegible]
على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبر ان كانت موصولة قوله معطوف على محذوف [illegible] لانه لا يصح [illegible] كون
الاستثناء متصلا [illegible] الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم وهذا [illegible] على ان الانبياء عليهم
السلام مامونون العاقبة ولا يخافون سوء العاقبة قوله لانه كان مدرعة صوف لا كم لها بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة
بكسر الميم لباس لا كم له والجيب مدخل الرأس من القميص وقد يطلق الجيب على ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان لكنه مولد
قوله لانه يجاب اي يقطع والاطراد ليس بشرط في وجه التسمية وتسمية الجيب [illegible] لانها يقطع هذا مقتضى كلامه ولا يخفى
وجه عدم التعرض [illegible] فالجيب [illegible] المفعول تخرج في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الادخال
والتقدير وادخل يدك تدخل واخرجها تخرج [illegible] عن الاول جواب الامر وعن الثاني حذف الامر على طريق صنعة الاحتباك
ووجه ذلك ان الادخال يدل على الدخول يترتب عليه الخروج [illegible] بالعكس [illegible] كما ذكر في موضع اخر قوله افة كبرص قال
في سورة طه [illegible] برص [illegible] التعميم الى غير برص من الافة التي يستقذر منه [illegible] الخروج [illegible]
وجوهره ما يستقبح ويستقذر [illegible] احتمال البرص [illegible] المقام [illegible] لا يخطر [illegible] هذه الايات
العظام حتى يحتاج الى دفعه وهذا غريب لانه من قبيل الاحتراس وهو متعارف في محاورات البلغاء على انه يرد هذا [illegible] ورده على
ما احتمل من ان الخروج [illegible] في الايات العظام حتى
يحتاج الى دفعه والاحتراز [illegible] قوله في تسع ايات [illegible]
[illegible] حال متعلق [illegible] وكانت معها [illegible] الاول [illegible] وفيه
[illegible] العصا واليد [illegible] وهما اصل في الايات قوله على ان التسع خبر
محذوف اي هذا المذكور على ان التسع قوله [illegible]
ان لم [illegible] الجدب [illegible] والنقص [illegible] قوله واذهب عطف على قوله في جيبك قوله وعلى الاولين حتى
[illegible] متعلق بمقدر [illegible] اي غير متعلق بما قبله [illegible] بمعنى مع والمراد تسع
ايات اليد والعصا [illegible] سوى اليد والعصا [illegible] لان الاحتمال الاول [illegible]
قوله تعليل للارسال [illegible] في التعليل [illegible] سؤال لم ارسل اليهم
[illegible] وهو على وجهي [illegible]
الارسال والمراد بالتعليل [illegible] الارسال [illegible] من الاغراض حتى يقال ان

ان افعال الله ليست معللة بالاغراض فيحتاج في [illegible] بمعنى الحكم والمصالح قوله بان جاءهم موسى بها اي المجيء بها بواسطة
موسى عليه السلام كما دل عليه الترتيب بالفاء والمراد بالايات المعجزات المذكورة الظاهرة في يد موسى عليه السلام [illegible] المجاز
والمعنى [illegible] موسى عليه السلام اظهار تلك الايات العظام [illegible] وجاءهم بها [illegible] الايات [illegible] ولذا قال
بان جاءهم موسى بها واسناد المجيء الى الايات ليس بمجاز بل المجاز في الظرف اذ المجيء من خواص الاجسام [illegible] مجاز واستعارة
لحصولها في وقته المقدر له واما القول بانه لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته [illegible] لم يكن منه عليه
السلام تصرف عادي [illegible] المعجزة كونها خارجة عن طوق البشر [illegible] النبوة عند التحدي
وعدم المعارضة [illegible] وعدم تصرف عادي [illegible] مع ان [illegible] الرسول
عليه السلام مع انه لم يكن منه عليه السلام تصرف عادي قوله بينة اي [illegible] اسم فاعل من البصر بمعنى رأى وهذا ليس من
[illegible] ولذا قال اطلق المفعول [illegible] مجازا [illegible] الظرف [illegible] المفعول
الى الفاعل [illegible] فاستعير [illegible] المفعول قوله او ذات تبصر بمعنى الابصار
اي انها ليست اسم فاعل [illegible] تبصر [illegible]
البصر اي [illegible] قوله من حيث انها تهدي اي من حيث انها سبب الهداية التي هي [illegible] الاعظم فيكون [illegible]
الى التبصر [illegible] من حيث انها مرضية [illegible] سبب الهداية
وان [illegible] من جهة ان [illegible] الى الطريق المعنوي والابصار من جهة انه [illegible] الى الطريق الحسي وهذه الهداية لا توجد
[illegible] جمع اعمى [illegible] الى [illegible] الايات من هذه الحيثية [illegible]
[illegible] قوله [illegible] بفتح الميم وسكون الباء وفتح الصاد قوله [illegible] اي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] واستيقنتها انفسهم [illegible] في هذه الحال [illegible] على الايقان [illegible]
[illegible] الانكار [illegible] واستيقنوا [illegible] محل الايقان [illegible] والاذعان
والانكار [illegible] المبالغة [illegible] الجحود [illegible]
اي الارواح [illegible] الاستيقان [illegible] قوله ظلما لانفسهم [illegible] بالجحود [illegible]
وان لم [illegible] الانكار [illegible] لانفسهم [illegible] قوله [illegible]
عن الايمان [illegible] الكبر والترفع [illegible] انكارهم الايات [illegible] الترفع عن الايات وان يكون
علة [illegible] الايات لاجل تحصيل الترفع عن الايات [illegible] ان يكون [illegible]
اطلاق العلة والغرض عليه قوله وانتصابهما على العلة [illegible] ان يكون على الحالية [illegible] مصدرين
اي ظالمين لانفسهم وعالين [illegible] عن الايمان قوله طائفة من العلم [illegible] التنوين [illegible] الى علم الله تعالى وهو علم الحكم
الذي من اوتي به فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] في ذاته [illegible] الى علمه تعالى [illegible] قوله [illegible] تعالى
ما ذكرنا [illegible] علمهما [illegible] الى [illegible] الكلام في جوازه [illegible]
وقدم الاول [illegible] على [illegible] بالنسبة الى علم الله تعالى [illegible] المعتبر فيه الكثرة [illegible]
[illegible] قوله عطفه بالواو [illegible]
[illegible] على الايتاء المذكور والاشعار [illegible] قوله [illegible] في مقابلة هذه النعمة
فالعطف بالفاء [illegible] على الايات [illegible] الكلام [illegible] العلم
من الصلوة والصوم [illegible] الاوقات [illegible] الحمد [illegible]
شكرا [illegible] النعمة [illegible] عن العطف [illegible] المقدر
فيكون شكرا [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] من شعب الشكر [illegible] على وجود النعمة [illegible] الاعتقاد [illegible] الجوارح [illegible]
جعل رأس الشكر [illegible] فقال عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده قوله يعني من لم يؤت علما [illegible]
[illegible] ولم يؤت علما [illegible] علمهما وهو علم الحكم والشرائع كما تقدم [illegible] علم [illegible] واما علم النبوة فلم يتعرض له فيما تقدم قوله

وشرف اهل شرف تفضل قوله ولم يعتبراه وفيه ان ذكر الشي لا ينافي ما عداه والاظهر ان النبوة اعظم منهما قوله من الملك اوشعر بان
الكلام بالنسبة الى الملك قوله وتخصيص معالم النبوة لان الانبياء عليهم السلام لا يورثون كما في حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث نقل
عن ابن عطاء الله في شرح الشفاء انه لا زكوة على الانبياء لانه تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله تعالى ولذا لا يورثون فعلم سر
قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث واطلاق الارث على النبوة والعلم والملك اما حقيقة ان كان المراد بالارث مطلق الخلافة او
استعارة ان خص بالخلافة بالمال وهذا هو الظاهر من الاستعمال والوراثة اقوى لفظ الاستعمال في التمليك والاستحقاق قوله او
العلم اى علم القضاء والنبت او العلم المخصوص بالنبوة والا فمطلق العلم ليس بموروث من داود قوله والملك بضم الميم اى الرياسة
العامة فانه موروث من داود عليه السلام قوله بان قام اليه ما يتعلق بموروثه مقامه في ذلك اى المذكور من النبوة وهو ظاهر او
العلم ففيه نوع اضطراب يدل عليه قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما الآية قوله والملك اى في مطلق الملك والسلطنة
وان كان ملك سليمان اوسع من ملك داود وكذا نطقه بالمنطق الكريم قوله تشهيرا لنعمة الله تعالى وتحدثا بها لان المنعم عليه مامور به لا افتخارا
اولا ترفع قوله ودعا الناس بيان فائدة يا ايها الناس على سبيل العموم قوله بذكر المعجزة متعلق بدعا ومتعلق التصديق
محذوف اى التصديق بنبوته بالمعجزة على ان الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف او التصديق بالمعجزة نفسها
لانه ذكرها قوله التي هي علم منطق الطير اى غير ذلك اى من عظائم ما اوتيه كون الريح مسخرة غدوها شهر ورواحها شهر واسالة
عين القطر وكون الجن مسخرة بعضهم من يغوصون له وبعضهم من يعملون عملا دون ذلك يعملون ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات اشار اليه ههنا بقوله واوتينا من كل شيء اجمالا لكن قوله من كل شيء عام
خص منه البعض فالمراد به الكثرة فانه ظاهر محال قوله والنطق والمنطق مصدر ميمي في التعارف اى في العرف كل لفظ
او واما في اللغة فهما التلفظ والتكلم لانهما مصدران يشتق منه نطق ينطق فهو ناطق ومعناهما العرفي الحاصل بالمصدر
فهو وان كان مجازا في اللغة لكنه حقيقة في العرف نظيره كلمة اللفظ فانه مصدر ثم نقل الى المفعول وكذا ههنا مصدر
ثم نقل الى المنطوق وهذا اولى من الحاصل بالمصدر قوله وقد يطلق على كل ما يصوت به اه فهو اما لتشبيه الصوت بالنطق
في الدلالة على امر ما فيكون استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق
تخييل قوله او تبع اى التمثيل كقولهم نطقت الحمامة مثال التشبيه قوله ومنه الناطق والصامت للتبع بالحيوان والجماد
فاطلاق الناطق للحيوان والتبع اى بمثل كلمة فانها ما سمي الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مثلها لا تقديرية قوله من حيث
انهاه وهذا رجوع الى ما في التشبيه وهو المختار عنده قوله سليمان وفيها اى الاصوات الحيوانية ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث
يفهمها اى تلك الاغراض ما في جنسه اى ما كان من جنسه قيل كانت بومة اذا صوتت تتوقع وغيره ذلك نحو قال الرجاج اذا
وجد الحب قوله ولعل سليمان شروع في بيان المراد بمنطق الطير صوته الذي يشبه النطق وانه عليه السلام علم بقوته القدسية
او ولذا قال يا ايها الناس علمنا اه ولا يخفى ان هذا امر لا يوجبه داع فالاعتماد على ظاهره حسن وصيغة الترجي ان تعالى لما
ذكرناه قوله الذي صوته اى حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اى صوت له او الضمير منصوب بنفسه لان نباه
للتعدية اى جعله مصوتا ذرعاه يعني قصده قوله تخفف ثمرة ما ثبت والتنقية وتحتمل ان يكون باثبات قوله فعلى الدنيا العفاء
نبح الحين والمواعظ والدروس والامحاء والمراد ومثل هذا عدم المبالاة اى لا حاجة لى اليها لاني مستغن عنها بسبب التشيع
والمراد ظاهره بل كناية عما ذكرنا ومثل هذا البعيد من الانسان حين حصل له الكفاية من الدنيا قوله فلعله اه يعني اختلاف
دلالة الصوت على الغرض لاختلاف الاحوال والعوارض وان ما فهم من صوتها ليس هو تمام ما في ذلك الوقت ويمكن ان يكون
العكس في وقت اخر ومثل هذا انسب من نوع الانسان بحسب الاوقات والازمان قوله والضمير في علمنا واوتينا له ولابيه عليهما
السلام فلا يحتاج الى التوجيه قوله او له وحده واو اى لانه ملك مطاع فالتكلم بما يليق به اى كان من عادة الملوك والعظماء
قواعد السياسات لا التكبر قوله والمراد من كل شيء فدم ما به والقول بانه لكل لحاطة وقدره التكثير كثيرا وهو كناية او مجاز
مشهور ضعيف لان تخصيص العام بالعرفية شايع فلا حاجة الى ما ذكره من التعسف وهذا التاويل لا منه سواء كان من زائدة
في الاثبات مع اختلاف او لا لانه عليه السلام لم يحط بعض من كل شيء قوله فلانه قصد كلا او والمراد الكثرة بطريق تخصيص العام
والمخصص العقل والعرف وههنا مقتضى المتعلق فلا ينافيه كونه عالم بعلم الكثير مما علم باضعاف كثيرة اذ المراد الكثرة بالنسبة الى علم
غيره لا بالنسبة الى عالم عليم وكذا الكلام فيما نحن فيه وفي اوتينا قوله اى جمع والحشر الجمع من كل جانب وجهات مختلفة فهو اخص من

من الجمع لسليمان الطير اى الطيار من مزيد البيان وشرف سليمان فيه على الفاعل لكون طول الذيل وثقل لزوم الاضمار قبل الذكر
قوله من الجن قدمه لانه مقدم في الوجود ولانه في بيان التسخير وتسخير الجن اعظم من تسخير الانس والطير كذا قيل وتسخير الجن كونه
اعظم من تسخير الطير لان الجن جسم لطيف والطير جسم كثيف والانس نظر لا يخفى والاولى في البيان ما ذكرناه من تقدم وجود الجن واما
التسخير فلانه معجزة فلا ينبغي ان يقال ان تسخير الجن اعظم اه لانه تعالى ان الجن جسم لطيف كذلك الطير طائر في الهواء فتسخيرهما
صعب بلا امتراء بالنسبة الى قيل تخصيص الثلثة لانه لم يسخر له الوحش وتخصيص الذكر لا يفيد الحصر فلا يلزم عدم تسخير الوحوش
كما لا يعلم تسخيره فهم يوزعون الفاء لان هذا مسبب عن الحشر وصيغة المضارع لانه بالنسبة الى الحشر مستقبل او لحكاية الحال
الماضية قوله يحبس اولهم على اخرهم متعلق بيحبس بتضمين معنى الشفقة اى يوقف اولهم شفقة على اخرهم وظ هذا التفسير ان
الحبس للاول منهم فالاسناد الى المجموع مجازي والوزع بفتح الواو مع سكون الزاء المنع واطلق على الحبس لان فيه منعا عن
الحركة قوله ليتلاحقوا اى ليلحق بعضهم بعضا لان في الجمع من المهابة او التعاون ما لا يوجد في التفرق حتى اذا اتوا الا ان لم يكن
في الحبس امتداد او بعد رفعل ذو امتداد ودل عليه يوزعون اى قسم اوسار واستمر مع الاجتماع بلا تفرق حتى اتوا حتى ابتدائية
واذا شرطية جوابه قالت نملة ويجوز ان يكون جارة واذا اتوا اى موضع الظرف لفظة اذا خرج ظرفيته وحرف قالت مستانفة مسوقة
لبيان ما راى فيه سليمان عليه السلام قوله واد بالشام وقيل الطائف لم يرض به المص لان الشام مقر الانبياء عليهم السلام قوله كثير
النمل بيان وجه التعبير بواد النمل وان الاضافة لادنى ملابسة قوله وتعديته الفعل او اى اتى متعد بنفسه او بالتضمين بمعنى
الاتيان او وبدون هذه الملاحظة يتعدى بنفسه اما لان اتيانهم كان من عال وفي نسخة من علو مكة الجبين وحينئذ اى من فوق فعدي
بعلى للدلالة على ذلك حاصله ان تعلقه باعتبار التضمين اى اتوا مستعلين عليه استعلاء الراكب على المركوب ففيه استعارة
تمثيلية او تبعية قوله او لان المراد اه اى ليس المراد بالاتيان معنى المجيء بل يقطع القطع متعد بنفسه على كقولهم اتى عليهم الدهر اذا افناه
ومنه قوله تعالى اتت على الاحقاف كالرميم قوله ذلك لتقدمه بالدال المهملة يعني افناه قوله ومع اخره اى فيما كان له اخره كما في نحو
فيه والى ذلك اشار بقوله كانهم ارادوا اه قيل فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك وان لم يكن لقوله لا يحطمنكم
اه وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته ولهذا التكلف نشاء هذا المعنى قدم الاول اجاب بمعنى الحق ثابت في اللغة
ويمكن ان يقال ان خشيته على كونه بمعنى المرور قال المص في تفسير قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته اى مرت عليه وهذا
احسن مما ذكره وكونه تكلفا او مجازا بعيد لان القطع معنى مجازي لكن هو الظاهر وبه الارادة معنى ثالثا قوله
قالت نملة نكرت النملة لعدم التعيين وعرف ولا لان المراد الجنس للعموم نقل عن الامام ابي حنيفة رحمه الله ان نملة سليمان
كانت انثى استدلالا بهذه الاية والظاهر ان هذا النقل منه غير ثابت اذ النملة تاؤه للوحدة كتمرة وتانيث الفعل لمراعاة ظاهر
التاء فانه شايع في التانيث نعم احتمال التانيث صحيح كاحتمال التذكير لكن لا دلالة لقالت عليه قوله كانها لما رأتهم اه بيان لمعنى
النظم وان المراد بالاتيان التوجه الى الوادي فيكون الاتيان مجازا لكن لا حاجة اليه لان الاتيان يتحقق بالدخول في اول
الوادي فاذا دخلوا فيه فرت نملة عنهم اه ولعل هذا مراد المص والحطم الكسر والمراد ههنا لازمه وهو الاهلاك قوله فصاحت
صيحة الفاء للتفصيل وفتبعها فهو من عطف المفصل على المجمل ان الصيحة قبل فرار النملة والتبعية لا بعده فلا تكرار في قوله فتبعها وقيل
التبعية الثانية في الدخول بالسوق لا الواردة لا ليس بناسب لوقوعه جزاء الفاء والتفصيلية وان كان اقرب في ذاته قوله فشبه
ذلك والكلام استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من فرار النملة وصيحتها خوفا من الاهلاك وتبعية غيرها لها بالهيئة المنتزعة
من امور عديدة وهي صيحة شخص بريق وقت المخافة فتبعوه والاتباع وان لم يكن صريحا لكنه مفهوم من السوق قوله ولذلك
اجروا اى حيث نادى بالواو التي هي ضمير العقلاء قيل ولا مانع ان تعالى لها عقلا ونطقا وان جاز لكنه غير مناسب ههنا من ذكر
اختصاص سليمان ان يفهم اصوات الحيوانات الا ان يخص بالطير الظاهر النظم انتهى ولك ان تقول ان خلق العقل والنطق
جار في الطير ايضا وهذا الخلق لسليمان لا يفهم غيره وكفهم المراد من اصوات الحيوان والمص اشار اليه فيما مضى بقوله ولعل سليمان
مهما سمع صوت حيوان اه بصيغة الترجي ولم يجزم فيه تنبيه على جواز ارادة غير ذلك وغيره خلق النطق مع العقل قوله نهي لهم
اى لسليمان وجنوده بحسب الظاهر لكن المراد نهي النمل عن التوقف لئلا تحطم وهذا كناية لطيفة مشهورة قوله فهو استيناف تفريع على
كونه نهيا عن التوقف قوله او بدل منه لا امر اى بدل الاشتمال بملاحظة انه تفريع على كونه نهيا عن التوقف اى بدل الكل بناء على
ان الامر بالشيء نهي عن ضده وفيه نظر وكونه هو لا الجملتين مثنى لغات قوله لا حيث له رد على الزمخشري في تجويزه تبعا

لا الى السعاد وقيل يعني على ان يكون لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا تدخل في السعة فجوز كونه جوابا للامر ولعاد
عن هذا اي قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية فبين كلاميه تدافع ولعل ان فيه قولين اختار احدهما ههنا
والاخر هناك قوله كانها شعرت عصمة الانبياء عليهم السلام اي عصمة الانبياء وننبه الى الخفض وفيه اشارة على انه تعالى خلق العقل والفهم
في ذلك اذ مثل هذا لا يكون الا بالعقل والمراد بالشعور العلم مجازا اذ الشعور هو الاحساس والعصمة ليست بمحسوسة
واما قال كانها لعدم الجزم بذلك نزهه عليه السلام عن الايذاء بالذات وبالتسبب بفعل الجنود بعضها او رضاه والدخول في الوادي سبب
لذلك وهو عليه السلام اجل من ان يتسبب فنسب الفعل اليه بالذات او بالتسبب قوله وقيل استئناف اختار كونه حالا لانه عطف وقيل على مقدر
اي فراوهم لا يشعرون حال وقيل اعتراض لان الحال هو لفظ الحال وراجعا الى الفاعل حين كونه فاعلا فيبعد عن حكمهم كما قرر
المص قوله فهم لان الفاء ... الاستيناف كذا قيل وفيه نظر فتبسم الفاء فصيحة اي سمع سليمان قولها او فهم مرادها بالتسبب فلا حاجة
الى تقدير المعطوف عليه والسبب عام بسبب البعيد لكن الاول هو المعروف في مثله واما قال ضاحكا لان التبسم قد يكون من
غضب وقد يكون من استهزاء والتبسم الضحك لا يكون الا عن سرور كذا قيل والتبسم مقابل للضحك ومخالف له في الحكم حيث لا يبطل
الصلوة بالتبسم ويبطل بالضحك فكيف يكون الجمع بينهما وكيف يقع ضاحكا حالا من ضمير تبسم والجواب ان المراد بضاحكا شارعا
فيه لا ضاحكا بالفعل والمراد بالزمان الممتد يقع التبسم اولا ثم الضحك ثانيا وهذا مآل ما قيل ان الحال حال مقدرة قوله تعجبا والمراد
به ادراك الامور الغريبة وجه مناسبته لما بعده وما ذكر في الكشاف من قوله الشكر ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده
وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحال جنوده في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون فهذه نعمة جليلة ومنحة عظيمة فوق النعمة التي اشار
اليها بقوله وسرورا به قوله من ادراك همسها اي صيحتها مجازا شبهها بالهمس في كونها صوتا خفيا وجه التعبير به انه عليه السلام
ادرك صوتها الخفي كما ادرك الصوت الجلي وهو الصيحة وهذا اولى مما قيل انه همس بالنسبة اليه عليه السلام صيحة بالنسبة الى النمل الذي
تم بها فلذا بانى قوله مضاحكة واما علمه بصوت النمل على طريق خرق العادة او باعلام الله تعالى بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على
العموم ولذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على ان هذا التخصيص الذكري لا ينفي التخصيص في نفس الامر ولفظ العموم على
علم اصوات الحيوانات ثابت بدلالة النص والتنبيه على ذلك قال المص فيما مر فان اصوات الحيوانات ولم يقل اصوات
الطيور قوله اوزع اصله اوزع لحذف الواو كما حذف في امنع اثبت رايا ان همزة اوزعني للتعدية لان الوزع بمعنى الكف والحبس
كانك قال اي اجعلني بحيث ازع نفسي اي اكفها فان الانفعال لا يكون معناه ما ذكره قوله وارتبطه توضيح معنى الكف المراد هنا وهو المنع عن
الانفلات لا المنع عن الحصول فيكون كناية عن المداومة والملازمة كما قال بحيث لا انفك عنه والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي وغرضه
من معنى قوله تعالى فهم يوزعون فمر توضيحه انفا قوله لا انفكت من الانفلات يعني لازمه وفي نسخة بالقاف والباء والموحدة
وقاله مامر من الانفلات وحاصله طلب المداومة على الشكر كما هو شأن الانبياء عليهم السلام فهذا ابلغ من القول رب وفقني على شكر
نعمتك قوله ادرج ذكر والديه لكن قدم نفسه لانه هو المعروف في الدعاء اذ النفس مقدم في طلب المطالب قوله تكثير المنعم اي النعمة
التي طلب الشكر عليها او منه عليها فان الاعتراف بالنعمة وكثرتها شكرها فاذا اعترف بكثرتها فقد شكر كثيرا او ايضا كثرة النعمة
سبب لدوام الشكر وطلب المداومة على الشكر وهذا ابلغ ... الانعام عليهما انعام عليه قوله او تعميما اوجه الى الادراج ومعناه
ان ما انعم عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه فيكون سببا لذكرهما بالخير والدعاء لهما وثواب عمله راجع اليهما باعتبار السببية
وعن هذا قال والنعمة عليه يرجع نفعها اه قوله فان النعمة اه متعلق بالتكثير قوله والنعمة عليهما اه ناظر الى التعميم وجه كون النعمة عليهما
نعمة عليه هو ان لعله انعم عليهما بالدين وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم عليهما وصل اليه فكونه سببا
الى النعمة فيكون تلك النعمة سبب تحققها فيه نعمة وسبب تحققها في الوالدين نعمة اخرى له وبهذا الاعتبار كثرة النعمة فيه
وبهذا البيان ظهر وجه التعبير في الاول بان النعمة عليهما نعمة عليه وفي الثاني والنعمة عليه يرجع نفعها اليهما فتامل قوله ترضاه
وهو عمل صالح لا يشوبه شيء من الرياء فهي مخصصة وقيل صفة مؤكدة وتخصيصها انما هو بحال الرضا وقوله تماما للشكر اي
اتماما له بذكر شكر الاركان فكانه جعل الشكر على شكر الى ان المستلزم شكر الجوارح توطئة المقابلة لكن الاولى جعله من قبيل عطف
الخاص على العام قوله في عدادهم كذا الصالحين يعني في جملتهم قوله الجنة معمول ادخلني حذف لاختصار ولرعاية الفاصلة ولان
قدر المفعول الاول ... في سلك الصالحين او المراد بالصالحين ... هم
الذين لا يصيبهم ... الى النعمة ... قوله وتعرف اي تكلف في معرفة الموجود منها وما غاب ...

موقعه والتفقد تفعل من الفقد ويستعمل لازما بمعنى عدم وتعديا بمعنى الاعدام ومعناه من التفعل طلب الفقد ومن التكلف وان كان مناسبا
في المحل قوله فلم يجده فيها اه هذا ترتيبه فقال ما لي لا ارى الهدهد لانه مستلزم لعدم الوجدان ولو قال فلم ير الهدهد لكان انسب مناسبا
فالفاء في فقال فصيحة كما قرره والاستفهام للتعجب لا ارى الهدهد حالية حالته قوله ظن انه حاضر اه لان الغيبة مع ان عنده وهو الظاهر
الملازمة والانعدام الرؤية بسبب الظن احد الامرين حضوره مع عدم الرؤية لسبب وغيبته قوله لساتر او غيره مثل كونه في مكان
في ذلك المجلس قوله ثم احتاط اه الاحتياط بعد ذلك تراخي ولو قليلا قوله ام هو غائب اي بل اهو غائب لم يذكر للافادة بقوله فاضرب
وهذا حاصل المعنى اذ النظم الجليل ام كان من الغائبين وصيغة العقلاء لانه فعل فعل العقلاء حيث اجرا احوال منطقية لا يبعد ان يخلق
فيه العقل والنطق كما مر اوبناء على التغليب قوله كانه يسأل عن صحة وانما قال كانه لان السؤال ليس مع من الظاهر ان الاستفهام تقرير
او للانكار الواقعي ولذا قال لاعذبنه لا علم انه غائب بلا اذن فلو كان للسؤال لم يظهر الحلف على ذلك لاعذبنه اللام جواب
القسم عذابا اي تعذيبا على انه مصدر او عذابا على انه مفعول به بحذف الجار قوله في القفص لان الحبس مع ضده في محل
ضيق من اشد العقوبات اولا ولاذبحنه هذا ايضا تعذيب لكنه لكونه اهلاكا له يعد قابله فالمراد التعذيب التبريح وان ادى الى
الموت قوله ليعتبر ابناء جنسه فيه لهما جميعا اولا خبر وعلم وجه الاول به ولعل هذا كان مشروعا في شريعته ثم الظاهر لفظه او
لمنع الخلوة في الاولين قوله بحجة اي المراد بسلطان الحجة اطلق على الحجة لغلبتها على الخصم بها قوله بين عذره اي مبين هنا من
ابان المتعدي قوله والحلف في الحقيقة اه ارادة دفع اشكال وهو ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يتاتى
وانه لا ينبغي زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن وهذا ليس كذلك والكلام ما ورد في الحديث لمن يرد الحوض
اقوام الحديث فبناء على علمه عليه السلام ولو سلم صحة الحلف على فعل الغير فهنا لا يراد به اليمين اذ الظاهر ان يقال لاعذبنه او
لاذبحنه الان ما بينى سلطان اذ الحلف على التعذيب او الذبح على تقدير اتيان الحجة لا معنى له والى هذا اشار المص بقوله
تقدير عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك اي غيبته بلا اذن وقوع احد الامور الثلثة فيه اشارة الى وجه العدول عن لفظ
ان او للترديد في الثلثة وقيل انها في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما ولا يظهر وجهه ولا يلائم بيان المص
واما في القول انها في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا فضعيف لان لام القسم يقتضي كونه جوابا للقسم وحمله على الزيادة
بعيد فمكث غير بعيد الفاء فصيحة اي كان غائبا فمكث اي لبث بعد هذا التهديد زمانا غير مديد من وقت تفقده وحاصله
بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد والحكمة في ذلك التنبيه على سرعة رجوعه خوفا منه اما الغيبة بلا اذن ولعلمه
ما وعده بطريق من الطرق وفيه اشارة الى ان امتثال المتبوع لازم حسبما امكن فاذا غاب بدون اذن ينبغي ان يرجع بسرعة
قوله خوفا منه او لاخباره ما احاط به خبرا وهذا اقوى في الدلالة على سرعة الرجوع من القول فمكث قريبا ولذا اختير ذلك عليه اذ
القرب امر في تحقيقه بالاضافة بخلاف بعيد قوله بضم الكاف وهما لغتان فيه بلا فرق وكون الضم والاعلى ... الغيبة على
سليمان عليه السلام ليوافق حركة الكاف ما افهم تركيب الكلام لا يعرف له وجه قوله وفي مخاطبته اياه اه والظاهر انه خلق العقل
والنطق في الهدهد ولا بأس ههنا ما سبق ذكره من اصوات الحيوانات تابعة للتخيلات اه ولعل سليمان بهما سمع صوت
حيوان علم بقوته القدسية اه والسوق آب عن حمله على هذا المعنى قوله تنبيه وهذا التنبيه من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به
سليمان من رؤية سبأ فلا يرد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كمالا لكن المص قال في تفسيره يعني حال
سبأ معونة القرينة قوله احاط علما مع ان العلم لم يذكر في النظم لان الاحاطة مشهورة في العلم والمحسوس لا يطلق عليه العلوم
والحس ليس بعلم عند المحققين والتعبير بالاحاطة دون الحس بغير التنبيه المذكور قوله تحقر اي الهدهد بغيره حقيرا صغيرا وان
كان نبيا ملكا قوله وقرئ بادغام الطاء في التاء اي في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام مع بقاء
صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقراه ابن المحيصن في الشواذ بادغام حقيقي والمص اشار الى ذلك بقوله باطباق
وبغير اطباق واعترض ابن الحاجب على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ان يكون موجودة وغير
موجودة وهو تناقض والتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليها ادغام توسعا لانه لما اشتد التقارب
والتحق النطق بالثاني مع الاول من غير تغليظ اشبه النطق بالمثلين فاطلق عليه الادغام وفي التسهيل اذا ادغم
المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه قوله غير منصرف للعلمية اه هذا مشهور في عدم انصراف البلدة ومن صرفه اوله الحي
او القوم او المكان قوله بخبر محقق وفي الكشاف النبأ الخبر الذي له شأن فهو اخص من الخبر وكذا قاله الراغب انتهى

فائدة عظيمة تحصيل العلم او غلبة ظن انتهى ولذا اختير النظم مع ما فيه من التجنيس وموازنة سبأ فتغيره بالخبر تغيير الاعم وهو
صحيح في التعبير اللفظي كقولهم سعدان نبت تكون ناشرة وكون هذا معنى لغويا له وليس بمجزوم بل يحتمل انه معنى لم يعرف اللغة ولذا
قال الفاضل السعدي اختصاص الب وهذا المعنى لم يكتب او منع ومنع المصنف بيان لوله الوصفي فلا وجه لرده بانه معنى
لغوي صرح به اهل اللغة قوله لما اتم بناء بيت المقدس العمل هذا رواية وما ذكره في سورة سبأ من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور
رواية اخرى وهي الموافق لظ قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض الاية قوله فوافى اي جاء الفاء
للسببية دون التعقيب واقام بها اي بمكة اشهرا لنا ومنها بالنقعة ما شاء اي مدة مشية اقامتها ولم يعين لعدم الرواية به
بالتعيين ثم توجه اليمن اي قصد التوجه اليها قوله وكان الهدهد بها زائد وبراء ودال مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء
لانه يحس طلب قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ومن هذا خص الهدهد بهذه الخدمة دون غيره
من الطير تفقده اي سليمان اياه ولذلك اي لطلب الماء قوله اذ حان لقوله لم يجده وتخليق الطيران تعاطيه في طيرانه في الهواء قوله
فتواسعا اي وسيف لكل منهما ملك ارضه قوله وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجيب قوله سيشكرها اي بعدها امرا
كبيرا اعطى عظم الله تعالى به بعض خواصه وسيشكرها اي بعدها امرا منكرا والمراد بذلك ان سليمان مع الهدهد لكن كون المراد
اشياء اعظم من ذلك هو الانسب للسوق اي وجدت استيناف اكد للمبالغة فيه صدقه فكلهم من الملك بضم الميم قيل قال وجدت
دون رأيت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لانه لو وجدان بعد الفقد وهو المنقوض بقوله لما وجدنا فيها غير من المسلمين
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والاستعمال شاهد على خلافه فالوجه ان المراد وجدان علمها لا نفسها والملك ليس من المرئي
والمراد الوجدان التعلمي والمصادفة مبالغة ولذا قال فيما سبق احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ قوله بلقيس بكسر الباء علم لملكة
سبأ معرب وقيل التعريب ممنوع ذكره الطيبي شراحيل بفتح الشين المعجمة واوتيت اختيرت بصيغة الماضي هنا والمضارع هناك
اذ الانباء اي الاعطاء ماض بالنسبة الى زمان الاخبار والملك ايضا ماض لكنه قصد حكاية الحال الماضية لغرابته او للاستمرار
فوائد تحتاج اليه الملوك اي كل شيء عام خص منه البعض وهو قصر العام على بعض ما يتناوله بالحس وفي نسخة اليهما وحاله ان بت
باعتبار ان كل شيء بمعنى الاشياء ولذا جمع الضمير الراجع اليه في بعض نحو كل اليه راجعون لكنه من شذائه ولو جعلت للتبعيض
لكان كل شيء مخصصا ايضا كما مر في قوله واوتينا من كل شيء وجملة اوتيت معطوفة لوجود الجامع وكونها لا تنقيد فد
ضعيف ولها عرش عظيم خبر الجملة الاسمية لدوام كون العرش لها بخلاف ما سواها واوتيت وتقدم الخبر للاختصاص فهو عطف
الخاص على العام او قيل ان مثل هذا العرش مما تحتاج اليه الملوك والا فلا وكذا الكلام في تنكيرهم قوله بالنسبة اليها لا بالنسبة الى
سليمان عليه السلام او بالنسبة الى عروش امثالها وهذا هو الظاهر اذ النسبة الى الامثال في مثل ذلك هو الشائع المتبادر والعرض
افضل الاشياء وهو السمك الارتفاع كما المراد به هنا طوله بقرينة المقابلة بالعرض قوله مكللا اي مزينا بها قوله كانهم كانوا
يعبدونها اي فكانهم لان المراد من السجود العبادة مطلقا مظنون واما القول بانه يحتمل سجودهم للتحية وجعلها كما
تعادفت في تضعيف لان قوله وزين لهم الشيطان يأبى عنه وكذا قوله من دون الله هذا عطف على يسجدون والماضي هنا
والمضارع هنا او السجود مستقبل والقياس ان التزيين وجوز الحالية بتقدير قد واسناد التزيين الى الشيطان مجاز لانه سبب
عبادة الشمس جزم هنا بعبادة الشمس ويشكل من هذا وجاء خبر لا براد كان وهو هنا بمعنى ظن كصيغة الترجي في مقام الجزم
مثل لعلكم ترحمون ومثل ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الاية فهو في مقام الجزم بناء على عادة الملوك صرح به المصنف في اخر سورة التحريم
قوله من قبائح افعالهم بعض القبائح وفي نسخة اعمالهم قوله سبيل الحق والصواب اي اللام عوض عن المضاف اليه او اللام للعهد وقرينته
ان السبيل الذي صدهم عنه لا يكون الا سبيل الحق والصواب وقرينته ان هذه الجملة مترتبة على تزيين الشيطان لمبالغة في الذم فهم لا
يهتدون الى السبيل الصواب هذا حكم من امانا وعلى ظاهر حالهم او بالالهام ولذا اختير الجملة الاسمية وقدم المسند اليه على الخبر
الفعلي لتقوية الحكم قوله اي فصدهم لئلا يسجدوا واختار تقدير اللام الظاهر قبل ان المصدرية لا زائدة وذلك اللام متعلق بقوله
فصدهم ولا يضره الفاصل لعدم كونه اجنبيا ولم يلتفت الى تقديرهم مع كون لا زائدة على كونه بدلا من السبيل لانه خلاف الظ
مع امكانه وهو الظ نعم انه وجه لكنه ضعيف قوله او زين لهم ان لا يسجدوا اي لكونه بدلا من اعمالهم اي بدل البعض من
الكل بتقدير العائد اي ان لا يسجدوا من تلك الاعمال فان المراد عدم السجود والكف النفس عن السجود وهو من الاعمال يتنفع
المكلف او يتضرر به لكن اخره لان فيه تكلف في الحذف بخلاف الاول مع ان مالهما واحد قوله او لا يهتدون اخره مع الوجهين

الوجهين لان زيادة اللام خلاف الظ مع صحة المعنى مع عدم زيادة اللام ويحتمل ان يكون المعنى لا يهتدون لان يسجدوا فاللام
بدل الى لان الهداية يتعدى بالى وباللام او لا يختارون وقيل لا يهتدون بسبب عدم الاهتداء القصد لا لعدم السجود والا ان
يقال الفاء للتفريع او التفصيل قوله على انها للتنبيه لا للتخصيص قوله والمنادى محذوف ابو حيان لم يرض به واختار انها للتنبيه مؤكدة
لقوله الا وتوالي حرفين للتأكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وحذف
ادعو ورسمه متصلا وزيادة الف على خلاف القياس وكون يا للتنبيه غير متعارف وان رسمه متصلا جاء على خلاف القياس ايضا
قوله وقالت اه يا فلان اسمع سمعا وان واجبة ولذا قال الخفاجي جواب للامر فلو لم يكن هذا القيد معتبرا لم يظهر كونه جوابا والحطة
بضم الحاء المعجمة والتشديد الطاء المهملة وهي الخصر المهزة وسمعا منصوب به اي ادب سمعا وفي نسخة سمعنا ومعناه
واضح والصبي اي تكلمني بالصواب قوله وعلى هذا اي قراءة التخفيف باعتباره ذكر قوله صح اه الصحة كونه من كلام
الهدهد خطابا لسليمان عليه السلام بحث على دوام عبادة الله تعالى واما كونه خطابا لبلقيس وقومها فبعيد لفظا لكنه
قريب معنى والاولى ان يكون عاما تغليبا للحاضرين على الغائبين واما كون الخطاب للغائب فقط فخلاف الظ فيكون مجازا
بطريق اسم المقيد وهو الموضوع لمعين لمخاطب على المطلق ثم على مقيد آخر وهو المخاطب الغير المعين قوله من كلام الله تعالى وهو
ظ او من سليمان بتقدير القول اي قال سليمان لقومه بقرينة ان الكلام مسوق لقصته لكن قيل يأبى قوله قال سننظر عنه
من كونه كلام سليمان ويمكن ان يقال انه تكرير للاول لكونه مقدرا على ابائه والوقف على لا يهتدون اي الوقف على هذه القراءة
حسن وحسن الوقف لا يقتضي كونه اية والايات توقيفية كما صرح به في الم في اوائل سورة البقرة فلا يرد ما اورده الفاضل
المحشي قوله وعلى الاول اي قراءة التشديد ذما اي يكون ذما على ترك السجود بمعنى كف النفس وهذا اشارة الى رجحانه عدم
زيادة لا قوله وعلى الوجهين اي على القراءتين تقتضي وجوب السجود في الجملة اي ولو مرة في العمر سواء قرأها او لا قوله
لا عند قراءتها اي حين تقرأ يجب على القاري وان سمع قوله وقرئ هذه وهلا بتخفيف اللام والتشديد قوله والا يسجدون
باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون بعرض او التخصيص ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب كما قيل قوله وصف له
صفة مادحة قوله باستحقاق السجود اي العبادة الم لا استحقاق لان السجود لغيره تعالى متحقق الا استحقاق من التفرد بكمال
القدرة الدالة عليه الذي يخرج الخبء اما دلالته على القدرة الكاملة فظ واما على التفرد فلانه وصف مختص به تعالى باتفاق العقلاء
والعلم اي بكمال العلم الدال عليه قوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون عطف على يخرج الخبء بالالتزام وذكر ما تعلنون مع انه مفهوم من علمه
ما تخفون للتنبيه على انه علم بما تخفون كعلمه بما تعلنون والاخفاء والاعلان بالنسبة الى المخلوق لا بالنسبة اليه تعالى وصيغة المضارع
في الموصفين للاستمرار وقدم الاول لانه دليل على كمال القدرة والعلم التام وتخصيص الوصفين بالذكر لانهما اهم بالمقام حيث
دل كل منهما على اختصاص استحقاق السجدة العبادة له تعالى قوله وهو يعم اشراق الكواكب اي الاخراج يعم اشراق وانبات
الخباء بالكواكب لكون الشمس مخبوءة بالليل وسائر الكواكب بضوء الشمس قوله الانشاء اي يعم الاخراج الانشاء لفظة بل
عرفي والانتقال انما هو بشدة خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الانشاء ايجاد ما له مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة
اذا مادة ما يكون الشيء معه بالقوة والابداع ليس كذلك فانه قال في الابداع فانه اخراج ما في الامكان سواء كان ماله
مادة موجودة او لا فالابداع اعم من الانشاء وقد يستعمل كل منهما في موضع الاخر الله لا اله الا هو واخره
رب العرش ولا اله جملة معترضة وتقدير الخبر اما ممكن او موجود والاول اولى قوله الذي هو اول الاجرام اي خلقا على
ما ورد انه اول ما خلق الله اي اول ما خلق الله تعالى من الاجرام لما قال الامام الثعلبي في قوله تعالى ويحمل عرش ربك الاية عن علي
بن حسين انه قال ان الله خلق العرش لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والنون والقلم ثم خلق العرش ولهذا قال اول
الاجرام ولم يقل اول المخلوقات قوله المحيط بجملها وهذا بناء على كرويته وكروية العالم قال الامام والمشهور فيه اذا قيل بحدوثهما
قوله فبين العظيمين العظيم الاول عرش الله الذي اعظم من كل شيء ممكن والعظيم الثاني عرش بلقيس الذي هو عظيم بالنسبة
الى بعض المخلوقات وهو عرش سائر المخلوقات والبون البعد المعنوي والفرق البين فلا نسبة بينهما وان وقع ذلك في
التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بونهما بعيد واما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كذا حققه ارباب اللغة قوله
سننظر قال الطيبي السين للمبالغة لا للتأخير ولذا قال اذهب بكتابي هذا والنظر مشتق من النظر بمعنى التأمل اي التفكر اذ النظر
اذا تعدى بفي يكون بمعنى التفكر والتدبر لا بمعنى الرؤية فانه يتعدى بالى ولا بمعنى المرحمة فانه يتعدى باللام قوله اي ام كذبت

فحصل المعنى ومقتضى الظاهر لانه مثل اصدقت لكن مقتضى الحال التغيير لما ذكره وهو المبالغة لافادته انخراطه في سلك الكاذبين
والكاذبون كثيرون فهو يفيد انه من جملتهم وانه كاذب لا محالة ورد عليه ان ام المنقطعة مع الهمزة تفيد الشك ومعنى الامر
والتحقيق كونها منقطعة والشك مناف لجزمه انه كاذب لا محالة ولو سلم ذلك لقال كذبت ولم يعدل عنه لئلا يسقط اصدقت
والاعتذار بان وجه المبالغة ان احقر مخلوق بين اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يكاد
ينفك اي موطن كان ليس بمناسب لان ما افاده التركيب من المبالغة ما ذكرناه وهو كونه من زمرة الكاذبين لا محالة لا ما ذكره
ما ذكره وهل ما ذكرناه وضح المص قوله تعالى لاحلبنك من المسجد بين فالاولى الاكتفاء بما عاد الفاعل اذهب بكتابي
شروع في النظم المذكور لنبأ اما للسفرية او لمحلات وقال الفقيه انه كتب مكتوبا الى بلقيس وقومها يدعوهم فيه الى التوحيد و
الاسلام وامر الهدهد بالذهاب به وايصاله اليهم ففي الكلام حذف ايجاز قوله ثم تنح عنهم اي انما عدل عليه لان التولي الكلية يأبى
عنه قوله فانظر ماذا يرجعون فالمراد التولي والتنحي الى مكان يطلع احوالهم وانما عدل بالتولي لاحتمال انهم يكتمون عنه
احوالهم ولذا قال تتوارى اي تختفي فيه ولو قال فتوار كما في نسخة بصيغة الامر لكان اوفق لما بعده وبهذا سقط ما قيل
من انه لا دلالة في الكلام على التواري وجمع الضمير لانه لو عوده يجب ان تتم قوله ماذا يرجع بعضهم الى بعض اشارة الى ان المراد
رجوع بعضهم الى بعض لا رجوعهم برمتهم اليه كما هو المتبادر ورجع لازم ههنا وتعديته بالى لا متعد كما قيل قوله من
القول بيان لما واي من القول الدال على اطاعتهم او على مخالفتهم قيل ولا يبعد ان يلهم الله تعالى ذلك الهدهد ما يفهم
الكلام ولا بأس فيه قوله انظر لانه بمعنى تأمل والتأمل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن الادراك انتهى
وانت خبير بان الكلام مبني على ان الله تعالى خلق في الهدهد عقلا ونطقا لا ان القصة من اولها الى اخرها دالة على ذلك ولا
تختص بهذا المقام واذا كان النظر بمعنى التأمل يكون تعديته بفي فان التقدير فانظر فيما ذا يرجعون قوله بعدما القي اليها اشار
الى ان في الكلام حذف مضاف باكثر من جملة اي اخذ الهدهد الكتاب بعدما امره وذهب به ووصل اليها والقاه كما امره
واخذته وقرأته او امرت بقراءته فاذا قالت علمت اي التي الكتاب لانه مظنة الانكار وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي
للحصر او لتقوية الحكم وصيغة المجهول لانها تعرف الملقي وتنكير الكتاب للتفخيم قوله لكرم مضمونه ولا يلزم من معرفة ان مضمونه كريم الا ان
لانه هو المضروب بالقبول او مرسله ولعلها كانت عالمة بعظمة شأن سليمان عليه السلام او بسبب كرم مضمونه على كرم مرسله
او لانه كان مختوما وفي الخبر الشريف كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقنع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به والمراد
من كونه مختوما بهذا او مختوما باسمه على عادة الملوك وعظمائهم او لغرابة شأنه تخصيص الكتاب بالفضل والشرف بما ولعظمة
او المنيع الخلوقية مستلقية اي نائمة على فراشها قوله استيقظت اي تنبهت قوله كانه اي شأن السؤال المقدر ونبع من مرسله ومن مضمونه
فنوعه الجواب او نوعية ما قبله وهم جميعه سواء في سبب الحكم مطلقا او خاصا لعدم التعرض له في الخطاب لكن يفهم من الجواب بسبب الالقاء و
الدعوة الى الاسلام وترك العلو ولكنه انهم لما هوا به قوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهر الغط من شيئا فيه انه نوبة الحال
والمغفرة والاعنوان ان لم يذكر قبل انتهى اي كونه ورقا بما خبر انه مذكور حكما لما بينه فرجوعه الى الكتاب راجح ولذا قدمه قوله اي
المكتوب خبره بسم الله الرحمن الرحيم او انه منضبط بجميع الكل بظرفه وكذا الالتفات وهذا الغط الاقوم على طريق الحكاية والخاد الخبر
يفهم عن ما ذكر الاول على الاول من كتب بدال الكل وهذا يوجه الوجه الاخير قوله او التعليل بكرمه فم ينعين الوجه الثاني وهو كرم
مرسله وفيه ضعف ولذا اخره وحكي في قراءة انه بالكسر كونه تعليلا لكرمه ولم يتعرض له لانه ليس بصريح في العلية بخلاف الفتح فانه بتقدير اللام
الجارة قوله او مفسرة يعني اي ان المفسر الكتاب بمعنى المجموع التي الكتاب لان في التفسير لم يتعرض ما سوى الكتاب والكتاب بمعنى
القول المحقق شرط التفسيرية والمعنى التي الى الكتاب ينتهي هو ان لا تعلوا علي وقوله انه حال عن المحل تعلق بها لا تعلوا فهي عطف عليهم
قوله او مصدرية فهي بدل الكتاب لانه فيه نمط العطف بناء على جواز وصلها بالامر كما مر والعطف لانه على الخبر لكونه في ذا ورد المفرد
قوله مؤمنين فسره به لان المراد بالاسلام معناه اللغوي وهو الانقياد لفظا او معنى ومن يرد به الغاية لان الاسلام المصطلح
مختص بشريعة المصطفى فقوله تعالى رب العالمين عنها بالاسلام وبهذا التوجيه والتشريع بالنسخ الذي جاء به محمد عليه السلام قوله
وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة فيكون في غاية البلاغة ونهاية البراعة الوجازة كون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا والدليل بعده
مع كمال الدلالة ان المراد مع تحقيقه على انما اصل شرح وكونه فقط وجيزا او بليغا وسيقته ابيه وكذا الكتاب لانه بالعلم السلام لا كثرة في
الكلام فيها لكن معانيها كثيرة جدا فهذه الآية في كونه من خصائص النبي عليه السلام الا ان في حسن جوامع وانما رسولا فنقل عموم مقاله قوله الدالة

الدالة على ذات الصانع فان لفظ الجلال علم له اما بالوضع كما هو عند الجمهور او بالغلبة وهو المختار عند المص واطلاق الصانع عليه بمعنى الخالق وارد
في الحديث وهو قوله عليه السلام ان الله صانع كل صانع وصنعته كذا نقل عن السبكي وصفاته اي جميع صفاته لان اسم الجلال دال على الذات
صريحا وعلى الصفات باسرها التزاما وكذا قالوا انه اسم الذات المستجمع لجميع الصفات ووقع في اكثر النسخ او التزاما والظاهر والتزاما ولفظ
المبدع للخلق والرحمن الرحيم يحكى حيث دلالة على الصفة صريحا وعلى الذات التزاما لاختصاص الرحمن به تعالى وضعا والمنعم النعم كلها دنيوية
واخروية موهبية وكسبية روحانية وجسمانية كتخليق البدن وغيره فيه اشارة الى انه تعالى هو المعبود الحقيقي معطي النعم كلها عاجلها وآجلها
جليلها وحقيرها وهذا تقتضيه التوحيد نشر اشراه الخطاب القدس وانتم معرضون عن عبادته وتعبدون ما لا تقدر النفع والضر هذا من سليمان
عليه السلام تنبيه على ضلالهم والارشاد الى ما هو سبب نجاتهم وبهذا علم وجه تخصيص التسمية بالذكر قوله والنهي عن الترفع فيه اشارة الى
ان الا تعلوا نهي سواء كان ان مفسرة او مصدرية وكيس الملأ اي بقوله اشيروا وكذا النهي ولو تعرض له لكان اولى وفيه اشارة الى
انه دعوة نبوة لا السلطنة لانه لا يليق بشأن الانبياء عليهم السلام وقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية يقتضيها نبوته عليه السلام قوله
من اعظم الدلالة فان الالقاء والكتاب على هذا الوجه من خوارق العادات فيكون دالا على نبوته وان لم يكن معجزة اصطلاحا الا ترى
ان القرآن من اظهر معجزات نبينا عليه السلام الى يوم القيام مع انه لم يقارن التحدي بالنسبة الى الغائب قالت يا ايها الملأ صرح به
لرفع اشتباه كون افتوني في امري من تتمة المكتوب سليمان عليه السلام قوله اجيبوني في امري الفتي حاصل معنى افتوني اذ الافتاء تبيين المبهم
والفتوى الجواب في الحادثة قوله في الامر الفتي اي في هذا الامر الغريب الحادث اليوم والفتي الشاب وجعل معنى الفاعل عبارة عن الحادث
المحتاج الى الجواب واضافة الامر اليها بالتكلم الشهدية يعني التسوق والتعبير بالامر وان كان عاما لكنها اضافته الى النفس لكونها رئيسا
متبوعا والمراد بالفتوى هنا جوابهم في هذه الحادثة بما يقتضيه رأيهم وما يلزم القبول ولذا قالت في مقابلة جوابهم ان الملوك الخ لانها
فهم من كلامهم قوله ما كنت امرا من الامور في الزمان الماضي الذي قبل هذا الامر والحادثة الكبرى اي كانت عادتي ان لا ابت امرا الا
بحضرتكم فلا ابت ولا اقضي في هذه النازلة الكبرى الا بحضرتكم كانها اشارت الى دفع وهم التجوز والمعنى ان عرض هذا الامر وطلب الجواب
ليس لعجزي عن الجواب بل لكون عادتي المستمرة الى الان والبت قطع القضية بالجزم فيها وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قاضية
قاضية لمالوها المكاره المساعدة قوله بالاجساد اي بالقوة التي قائمة بالاجساد وهي القوة الذاتية والعدد جمع عدة وهي قوة
عرضية واحدهما كاف في المقاتلة فذلك في جمعهما او احدهما وان لم يكف فيها لكن لا ريب في كفاية مجموعهما قوله نجدة بفتح النون و
سكون الجيم والدال المهملة المراد بها البلاء في الحروب ولما كان تكررا قيل الا ان يقال ان المراد بالقوة بالاجساد وكثرة الاعداد
وبالبأس القوة الذاتية والشجاعة ومرادهم بهذا التحريض على المقاتلة [illegible] بما ذهب اليه المص وقيل دفع توهم العجز
تفويض الامر اليها حيث قالوا فانظري ماذا تأمرين قوله موكول متعلق الجار فيه خاص بقرينة قوله اي مفوض اليك لكونك رئيسا
فاظهر اباك لازم قيل لشبه ان الخبر مقدر [illegible] بقرينة المقام [illegible] بيان المتعلق المحذوف
ولما كونه [illegible] من كلامه [illegible] جميع الامر مفوض اليك
وهذا الامر ايضا موكول اليك وحمل اللام على العهد ضعيف قوله من المقاتلة والصلح وان كان المختار عندنا المقاتلة قوله نطعك بالجزم
جواب الامر وهذا اشارة الى ما ذكرناه من انك ملكة يجب الاتباع والاطاعة لك قوله تزييف لما احسه اي رده لما استعمر من
تزييف الشيء اي بين زيوفها وردها وحاصله الرد مبالغة في رد مقالهم وانه كالزيوف من الدراهم والدنانير في عدم الرواج
والخطط بكسر الخاء جمع خطة بالكسر ايضا وهي الديار والاراضي فيها ثم انه اخرب بحال هذا الشيء مستعار من المساحة [illegible]
السبق من التحجيل وهو الدلول الخط والمراد انه كل من زادها يغلب تارة ويكون مغلوبا تارة اخرى ولا اعتماد على شوكة وكثرة ولذا كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قوله لا يدري عاقبتها [illegible] وهو المراد من هذا القول والقول بانه مثل لمن غلب مرة فلا يناسب ههنا
او لم يقاتل اصلا وفيه [illegible] الجواب عنه بان [illegible] من هذا الكلام الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ولا يخفى عليك ان
معنى هذا الكلام الافادة بعدم الوثوق بامر الحرب فانه لو سلم انه يقال لمن غلب مرة لمعناه وايضا [illegible] الحرب
والجواب ما ذكرنا ولا من انه يقال لمن يقاتل وجعلوا اعزة اهلها اذلة بكسر شوكتهم هذا الجعل الفعل ولذا قال [illegible]
هذا الجعل للاف [illegible]
مع انه اخصر لان في هذا الاطناب المبالغة في الجعل حيث صرح به وكذلك يفعلون [illegible] مصدر يفعلون والكاف
بمعنى التشبيه ولهذا قال تاكيد لما وصفت من حالهم اي ومثل هذا الفعل يفعلون مستمرا والتعبير بالفعل للاختصار فهو مفعول

مطلق له وصيغة البعيد يستعمل قوله وتقرير بين ذلك من عادتهم بما استفاد من التعبير بالمضارع ويفهم جواز كون الكاف للتشبيه
والتعجب يعني هذا الكون بسبب لا تأكيد او تكرارا او كان مرجع الضمير سليمان ومن معه لكنه خلاف الظاهر قوله او تصديق لها اه فيكون الى في
التعجب لا غير قوله لان توسط تصديق اه تعليل بين كلامي بلقيس مما يشوش الكلام وان صح يكون من قبيل الاعتراض قوله ثم لما ترى تقدير ادا ي
ما زعمت رأيهم حاولت بيان ما هو الحق رغبة بها وانها ما ترى تقدير له ولم يقل لما ترى من التصحيح لان الحال غير معلومة لها وهي بهذا القول المص
في بيان مرادها من حالها حتى اعمل بحسب قوله ان دفعه بها من حكى لكن هذا العقد لم يغنه قوله رسولا اه لو لا ان معمول
وسائط تحذف حذف لظهوره ولتحقيق المقام من تفصيل الكلام فناظرة اي فانا ناظرة عطف على مرسلة بالفاء لان الارسال سبب
للنظر يعني الانتظار اي فاني منتظرة ومترقبة ثم اضرب بالاستفهام حذف الضمير المرسلون اي رسولا ومن معه قوله من حاله
بيان لما هو اي نزول الهدية فيتبع المصالح ويرفع المنازعة اوردها في يتبع لنا راي اخر قوله حتى اعمل بحسب ذلك ما ذكرناه قوله
روي وبعدم طرازهم ولك قال روي ان منذر بن عمرو وهذا الرسول متبوع جعل رئيسا لكونه من اشراف قومها اي رئيس وفدها اي جماعة
تابعة له الاولى ان جماعة مثل في وفد وحقا بضم الحاء وتشديد القاف بمعنى الحقة درة اي درة كبيرة الظاهر انها واحدة فانها كافية
في التجربة عذراء اي لم تثقب وهو استعارة حسنة غريبة اما استعارة تمكية وتخييلية او استعارة مصرحة فذكر الخرزة دوائر عدم
الثقب وجزعة بكسر الجيم وسكون الزاء والعين المهملة نوع من الجواهر ملون معوجة الثقب لئلا يمكن ادخال سلك فيها تجيب
زعمها قوله وقالت ان كان نبيا اه فيه دليل على انها وقومها لم يعرفوا انه نبي بالغاء الكتاب اليها على تلك الحالة لكنه لا ينافي كونه
من اعظم الدلالة على رسالته ولما نظر قوله فجاء بسبق من انه ليس الامر فيه بالادب وقيل ان فيه التحية او وجعل ثقب الدرة ثقبا مستويا
من امارات نبوته فرط قوله الى معسكره انهم مكان اي محل العسكر تقاصر اليهم نفوسهم وتحدثت الانفس معنى راجعة اليهم والمعنى
انه نضح لهم انهم محقرون من نظر الى شوكة سليمان عليه السلام وانهم نظروا الى انفسهم متقاصرين اي محقرين من شدة الخط ولعنى
الشغط مع انهم مفتخرون بانهم اولو قوة واولو باس شديد قوله فامر الارضة اي دويبة تثقب الاشجار والخشب قوله فنفذت
بالذال المعجمة اي خرقتها وخرج لها فاخذت شعرة فنبل الفاء فصيحة اي فثقبت فاخذت شعرة قوله كي يأخذ الكاف للقران قوله
اي الرسول مع الهدية بقرينة الجواب او ما اهدت اليه وهو الملق لكن قسمه المجيء اليها مجاز والمجيء مجاز عن الوصول ولهذا اخره
مع كونه مقصودة ذكر جاء وحذف رجاء هدية كما قال الفاء في فلما جاء فصيحة اي ارسلت رسولا بهدية عظيمة فجاء الرسول
الى سليمان مع هدية فلما جاء سليمان اه وقرئ فلما جاءوا اي الرسول ومن معه ذهابا الى كون المرجع رسولا في قراءة المفرد قال
عقيب نجيته بالمعظم تمدونني الاستفهام للانكار الواقعي للتوبيخ اذ الامداد وبناء على الاخريج والاخراج الى الكسبي قوله خطاب
الرسول اي منذر بن عمرو فانه رئيسهم والمراد ومن معهم والا فكلهم رسول وما كان رئيسهم اصلا في المخاطبة اسند المجيء اليه
في القراءة الاولى والامداد او بما وقع من جميعهم ولهذا اختير الجمع في الخطاب قوله او الرسول والمرسل على تغليب المخاطب على
الغائب وانما جوز ولأن الامداد بالمال وقع من تغيير الاصالة ومن قومها بالتبع فالكشف منه ان اسناد الامداد اليهم مجاز
عقلي وايضا ان في الاحتمال الثاني تغليبين المخاطب على الغائب وتغليب العقلاء على غيرها وفيه اطلاق الجمع على الاثنين
وفيه ايضا اطلاق المرسل على المرسلين قوله بنونين واحدة والمحذوف نون الوقاية والقراءة بنونين للنافع كما قرر
فما اتاني الله فيه تعليل لانه لما انكر امدادهم بالمال عليه بان ما اعطاني الله خير مما اتاكم ولم يقل فما اتيتموني مع انه مقتضى السوق
مبالغة في الكشف لان النبوة والكمال الذي اعطى سليمان عليه السلام خير وافضل من الملك الذي لبلقيس فضلا عن النبوة والنتائج الاعطاء
على بلقيس وقومها مع ان الملك لبلقيس ثم انه علم انها مشتغلة في ملكها من قومها بخلاف سليمان عليه السلام وعن هذا قال فما اتاني الله
ولم يقل فما اتاني اه قوله فلا حاجة الى هديتكم اي ذكر دليل على ذلك وهو المراد واكتفى عنه بذكر دليله وفيه اشارة الى الغرض من
تفضيل ما له بيان عدم احتياجه واستغنائه تفضل الله تعالى لا الافتخار كما هو عادة الاشرار قوله ولا وقع لها عندي اي لا اعتبار
لها عندي لكثرة الزخارف لديه لما هو عادة اهل الدنيا فانهم مع عدم احتياجهم يفرحون لها بل انتم بهديتكم تفرحون فخرجه
ان قيل ان تقدم بهديتكم يفيد الحصر او هو حصر واضح ان قيل انه تقديم لرعاية الفاصلة فقط قوله لا ما اطاهر امر الحيوة الدنيا اي بينه بهديته
منها والتمتع بزخارفها واما باطنها فانها ذريعة الاخرة ووسيلة الى نيل نعيمها والمعراج لاحوالها فانتم عنها غافلون قوله
تفرحون او بسبب ردها الا بسبب فرحهم في الحقيقة نعمهم ظاهر من الدنيا قوله بما يهدى اليكم اشار الى ان الهدية مضافة الى المفعول
قوله او بما تهدونه افادها فتح الى الفاعل قوله على الانكار الامداد وتنبيه على ان الاستفهام للانكار التوبيخي قوله وتعليله اشار الى ان

ان قوله فما اتاني الله للتعليل كما نبهناك عليه انفا قوله الى بيان السبب متعلق بالاضراب اي حيز له وهو قيس حاله عليه السلام على قياس
حالهم قوله عليه متعلق بالانكار والضمير للرسول المتبوع او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد وبالمال والاول اوفق قوله وازاحة
فيها اما في الصورة الاولى فظاهر واما في الثانية فانها وان كان يرى خفضا لكنه زيادة ايضا لانه بها يرفع المضرة والتسلط على ملك
فلذا قالت بلقيس وقع بها من حكى ارجع الظاهر انه راجع الى الرسول وافراده وجوز في الكشاف ان يكون الهدهد محملا كتابهم وجنود
الظاهر ان اللام ابتدائية والجملة خبرية وقيل اللام جواب القسم والفاء جواب شرط مقدر اي ان لم يأتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في
يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وكذا الكلام في كونه خبرا فانه يتوهم الكذب والاولى انه قال ان شاء الله او عدم النقل لا يستلزم عدم الذكر
واما ما ذكر والقائل من ان التقدير ان لم يأتوني مسلمين فبعيد اذ لم يأت عدا الوقت وذلك كما يدل عليه تفنيه الخفضة قوله لا طاقة اي
القبل يعني الطاقة او اصله معنى المقابلة بالمقاتلة جعل كناية عن القدرة عليها والظاهر بذلك اما بالوحي او بحسب العادة فلا اشكال
بانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وتكفيه بجرمها والفرق بين الذلة والصغار ان الذلة بالنسبة الى ذهاب العز فيهم وذهابها لهم
وجاههم والصغار بكونهم اسرى محقرون والمبالغة فيها اختير الجملة الاسمية قال يا ايها الملأ المراد من الملأ الجن والانس وقوله
قوله قال عفريت من الجن والملأ في الاصل جماعة غلب على العيون الاشراف لكن المراد هنا ما ذكرناه ولا بعد في ان يكون المراد الاشراف
الجن والانس قيل ولما كان الرسول رجع اليها واخبرها حقيقة فعرفت انها لا تغلب فخفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه ولا علك
ان ما ظهر من القصة انه عليه السلام قال يا ايها الملأ الاية عقيب فراق الرسول عن مجلسه ولا بعد الوقت ما ذكر
في الرسول ورجوعه قوله فانها اذا اتت مسلمة او على الاتيان العرش قبل اسلامهم وتخصيص البلقيس بالذكر مع العموم في النظم
لانها متبوعة قيل هذا مروي عن قتادة وليس بها غنية ولم يذكر احد انه اخذه لنفسه وانما اراد اظهار معجزته وقوته انتهى وهذا
صحيح في الكلام المص حيث قال اراد بذلك ان يريها اه ووجه كلامه هنا ان اثبات ليه على مال المسلم بغير رضاه محظور فلذا افيد به
فقال قيل ان يأتوني واما ما يفهم منه حل اخذه قبل اسلامها فلانه مال حربي يجوز اتلافه بحرق او هدم واتلاف بلا رضاها
صح جوابه في اخذه المال الكفرة في شرع من قبلنا بخلاف مال المسلم فلا وجه للاشكال بان الغنائم لم تحل قبل نبينا والجواب لا بد عليه
بان هذا لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير اه لان هذا ليس بهدية كما انه ليس بغنيمة كما عرفت من ان طلب اتيان
عرشها ليس لطمع فيه فان الانبياء عليهم السلام بمعزل من ذلك لا سيما سليمان عليه السلام فانه سخر له من الشياطين كل بناء وغواص
فلا يتوهم ان هذا الطمع عرشها ثم قيل مع ان الظاهر انه لو حمل جاز ان يكون من خصوصياته كما ثبت روايته فلا اشكال اصلا
ولا يخفى ان هذا يأتي ان حل الغنائم من خصائص نبينا عليه السلام مع انه احتمال لا يقوم عليه دليل قال الشيخ ولذا ترك
العطف عفريت التاء زائدة للمبالغة والتشبيه عليه قال خبث ثم قال مارد وهو الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملابسة
ومنه صح تمرد وغلام امرد قوله بيان له اي من لم يبلغ اي عفريت الذي هو الجن اي بعض من الجن والظاهر من للتبعيض
ومبين لما هو المراد قوله العفر اقرانه اي يغلب اقرانه فيصرعه ويمرغه في التراب فالتعفير هو التمريغ في التراب على وجه
الخبث والشرارة ومراده انه بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن وعن هذا بينه من الجن للاحتراز عن الرجل الخبيث من
الانس انا آتيك يحتمل الفعلية والاسمية وعلى التقدير بن يفيد التخصيص على زعمه او تقوية الحكم قوله من مجلسك للحكومة وقيل
التخصيص بالرواية وفهم من هذا الجواب ان مراده عليه السلام ايكم يأتيني بعرشها في اسرع وقت قوله وكان يجلس اي من الغداة
الى نصف النهار يعني الاستمرار واني عليه حقيق تزيلية تؤكد لمفهوم الكلام ولهذا اختير الجملة الاسمية مع تأكيدها بان على حمله لم يقل
على اتيانه مع انه مقتضى السوق اعلاما بطريق اثباته وحمله بمجرد القوة لا بالاعانة ولذلك ما قال لقوي ولم يقل قادر وكونه امينا
بالنظر الى اتيان العرش ولا يتأتى فيه كونه خبيثا ماردا اي نفسه قوله لا اختزل بالخاء والزاء المعجمتين يعني لا اقتطع شيئا من جواهره
وفرائده ولا لاهل رقيل وانما عبر عن القدرة بالقوة لحاجة في تخصيص ما ذكر الى القدرة بالقوة ثبت ربما ان القوة وضع اولا
للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه ان يصدر عنه افعال شاقة وقال الامام الهدى القوة مبدأ وهو القدرة ولازمها هو عدم
الانفعال بسهولة فاتضح الفرق بين القوة والقدرة لكن المراد بها القدرة وذهب الفاضل الخيالي الى الترادف قال الذي عنده
علم من الكتاب وهذا ابلغ من قال ذو علم وان كان بالطبع فانه يفيد تقرر العلم فيه تقرر المظروف في الظرف ولم يضف الى الكتاب
لان فيه اجمالا وتفصيلا وايضا يفيد التكثير انه نوع من العلم بديع وهو العلم الذي وعن هذا فيه بالكتاب قوله آصف بن برخيا
وعليه الجمهور نقل عن القرطبي ولذا قدمه وقيل انه كاتب سليمان وبه احتج اهل الحق على جواز الكرامات ووقوعها حيث اتى آصف على

انه قال الفرق بين كان وكذا ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شاك في تغايرهما ولفظ كذا تفيد ظهور تغايرهما
والحكم بوقوع الشبه بينهما فلذلك عدلت عنها وهذا الفرق ليس بمشهور عندهم والعهدة عليه والظاهر من كلام المص ان تلبيس عرشها
حيث قال اذ رأته ان عرشها تقدم ثم قال هنا لاحتمال ان يكون مثله فبين الكلامين نوع تناف ولو قيل ان قولها كانه هو مثل قولك
لا يخل كنايته عن ان يكون عينه ووجه التعبير به يوافق قوله اهكذا عرشك لكان بعيدا عن الاضطراب اذ قد عرفت ان جوابهم
مضطرب وسوق الكلام ينادي انها علمت انه عرشها وقد صرح به بعض الناظرين قوله من تتمة كلامها الخ قوله واوتينا العلم التغليب
ولم تقل علمت مع انه اخصر للاشعار بانه من مواهب الله تعالى قوله من قبلها تاكيد لاوتينا لاحتمال كون المراد المستقبل لعرض التحقق
ووقوعه قوله كما ناطقت او مدار الظن انه هو والعبارة مشتهرة في الاخبار كمرح لا جزم فيه ولهذا قال انها ظنت او ولم يقل ظنت
قوله واظهار معجزة وهذا الظن مرتب على عرشها قبل اتيانها لكن هذا انما علمها بانه ياتيه سليمان نبيه وعلمها بانه ياتيه قبل ارتداد طرفه
وكل منهما مظنون ولهذا قال كما ظنت انه اراد اظهار معجزة قوله كمال القدرة انه مفعول العلم المقدر والتخصيص من مقتضيات
المقام قوله قبل هذه الحالة اي هذه الخوارق العادة اشار الى مرجع الضمير وزيادة لفظة من والمرجع مذكور حكما فيكون معنى قوله
وكنا مسلمين وكنا مؤمنين ولما لم يكن العلم مستلزما للايمان عطفه عليه وكنا مسلمين اي صرنا لان اسلامهم باتفاقهم من الشرك
قوله وقيل انه كان من كلام سليمان وقومه فتقدير القول في الحكاية لان النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها
فعطفهم في المحكي ولا بد بعطف في الحكاية من تقدير القول لما فيها من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى كذا قال الفاضل
المحشي لكن قوله عطفوه على جوابها لا يلائمه هذا التقرير لان ظاهره يقتضي انه عطف على مقدر اقتضاه المقام اذ المقام يقتضي وصفها
بكمال العقل في الهداية الى الاسلام فالتقدير انها ... وكذلك واوتينا العلم اوكما فهم من تقرير البعض لكن لا بد من تقدير القول
اي وقال سليمان ... اذ لا امتناع ان وصل كلام انسان بكلام انسان اخر لا يبعد اذا دلت القرينة عليه كذا نقل الامام عن الفراء
في سورة يوسف فلا يحتاج الى تقدير القول ولهذا الكشاف مرضه واخره عكس الكشاف والقرينة على انه من كلام سليمان وقولهم
وكنا مسلمين لانه تحبب الاصل ... انهم والبنون على هذه الحالة لا يتصفون بخلافها اصلا واليه اشار بقوله لم تزل على دينه قوله
تجوز في غاب لقوله كانه هو وقد مر ما فيه وما عليه قوله من معجزاته عليه السلام وهذا ظاهر في الاحتمال الاخير وكذا في امر الملائكة وان
كان آصف كما هو المختار نقلا ان كرامة الولي معجزة لنبيه وهذا معنى ما قيل اقدار الله تعالى آصف معجزة لسليمان عليه السلام والمراد
بالمعجزة ما يكون في صورة المعجزة من الامور الخارقة للعادة الظاهرة في ايدي الانبياء عليهم السلام وان لم يكن مقرونة بالتحدي فان استعمالها
في هذا المعنى كثير قوله لا يقدر عليه غير الله تعالى اي بطريق الكسب بلا مخالفة في مذهب اهل السنة قوله اي وصدها عن التقدم بعبادتها من الشمس
عبادتها الشمس اشار الى ان ما مصدرية والمراد من دون الله الشمس والتعبير به لتنبيه على ان عبادة ... من دون الله
كذلك صدها الاولى ان يقال كونها عابدة للشمس قوله عن التقدم الى الاسلام هذا بيان حالها قبل الاسلام قوله او صدها الله على
ان فاعل صد ضمير الله بيان حالها بعد الاسلام تقدير عن في قوله ما كانت قوله بالتوفيق الى الايمان متعلق بصدها وجوز ان
يكون الفاعل سليمان عليه السلام اي وصدها باظهار المعجزة والاسناد مجازي وجوز ان يكون ما موصولة وهو ضعيف لاحتياجه
الى تقدير الضمير للموصول والصد المانع في الاول عبادتها لا ذات المعبود والممنوع عنه في الثاني العبادة دون ذات المعبود
وعلى هذا لم يلتفت اليه المص في الاحتمال الثاني لان قوله انها كانت ... الاول علة ظاهرة والبعض قرا بالفتح على البدلية
لا يستقيم اذ في بدل لا ينتظم مع كونه تعليلا قوله وقرئ بالفتح على الابدال اي بدل الاشتمال فانه ينشأ بين عبادة الشمس تضمن
عبادتها كفرا لكن ينكر المبدل منه لا ينتظر الى البدل وهو شرط فيه كما هو المشهور فالتعليل راجح قوله او التعليل بتقدير اللام
الجارة قوله لنشوئها بين اظهر ... او يحتمل ان يكون تبعيضية فيكون الكلام من تغليب المذكر على الاناث
كما في قوله تعالى وكانت من القانتين قيل لها قائل سليمان او غيره بامره وهذه حكاية اخرى غير متعلقة بحال العرش ولهذا اختير
الفصل وترك العطف لكونه مخصوصا قوله الصرح القصر فيه لانه هو المشهور وله امر القول الثاني لكن لا بد من تقدير
المضاف في قوله فلما راته اي فلما رات القصر فلما راته اي فلما رات صحنه حسبته اي ظنته لجة وهي معظم الماء انث والظن كون
صحنه من زجاج ابيض ولا رؤية فلهذا جعل الرؤية سببا لهذا الظن لكفاية السببية في الجملة وكشفت اي تهيأت
للدخول وشمرت اشارة الى ان ... وكشفت ... ما فيه هذا سوى ان ... تقديره في نظم الكلام كما هو الظاهر اولا واكتفى
بانها عن الكشف وقيل الواو لتضمنه عاطفة على مقدر تقديره فشمرت ذيلها فانكشفت ... على الحسبان المذكور مجموع المعطوف والمعطوف

والمعطوف عليه فلم نطلع في كلام الثقات كون الواو فصيحة قوله اي انه مراده توضيح المعنى اي امر سليمان عليه السلام
بحين ... العقل قبل قدومها ... ثم ان ترجيح كون معنى الصرح القصر صحنه الى وسطه كما في اللغة والتي فيه حيوانات
البحر اي السمك كما صرح به البعض لكن المتبادر من كلام المص العموم ووضع اي امر سليمان بوضع سريره وموضعه في صدر الصرح
فجلس عليه لينظر قدميها وساقيها لما مر من انه ذكر عنده ان نخالة عقلها وقد امتحن عقلها فوجدها عاقلة لبيبة رشيدة وذكر عنده
ايضا بانها شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاراد الامتحان بساقيها ورجلها باتخاذ صرح على ما ذكرنا قوله فكشفت
الى قوله عنه بما عرف مما ذكر وانما ترك الفاء في النظم ... والواو لان الشرط سبب له بواسطة قال سليمان لما رآها بما راى ساقيها
ورجلها حاجة بخلاف ما اخبرته الشياطين اذ ان ما ظنته ماء صرح ... كونه خبر محذوف باعتبار وصفه وهو ممرد اي
مملس مستو ومنه الامرد ولكونه مملسا من الشعر ولعل نظر سليمان عليه السلام الى ساقيها لارادة التزويج وبه يرد قول بعضهم
وارادة سليمان عليه السلام تزوجها فكره شعرها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فنكحها والامالي القول على انه تزوجها من تتمة
فمشكل الا ان يقال انه جائز في شرعه لكنه بعيد فالراجح تزوجها قوله من الزجاج جمع زجاجة كما في القوارير والماء فيه والمعنى
انه مصنوع من قوارير وليس متعلق بقوله ممرد وقد سبق انه في قصة صحنه زجاج ظاهره مخالف لما في النظم قوله بعبادة
الشمس وهو الظاهر المطابق لما ذكر في النظم الجليل لان الشرك ظلم عظيم وقيل بظني سليمان وهذا هو الملائم لما قبل لكن هذا
الظن لم يفهم مما قبل وعن هذا زيفه واسلمت اي امنت مصاحبة مع سليمان اي تابعة له فلا يقتضي المعية زمانا فيما امر
عبادة لله رب العالمين وسبب الالتفات من الخطاب الى الغيبة اشعار بالباعث لسلامه وايمانه وهو الالوهية اي استحقاقه
وايمانه وهو الالوهية اي استحقاق العبادة وقوله رب العالمين بيان استحقاقه العبادة قوله او زوجها من ذي تبع اي
صاحب هذا الاسم وهمدان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم والظاهر ان اسلمت هنا خبر لان
لان اجابته قبل القدوم كما صرح به في قوله تعالى واوتينا العلم من قبلها الاية نعم انه يحتمل كونه انشاء لحصل به اجابتها على تقدير كون
واوتينا العلم الخ من كلام سليمان عليه السلام ولقد ارسلنا اي وبالله لقد ارسلنا الى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم
الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل سموا به لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وقرئ مصروفا بتاويل الحي اخاهم
في النسب صالحا بدل قوله بان اعبدوا الله اشار الى ان ان مصدرية والباء الجارة محذوفة ويجوز وصلها بالامر والنهي
كما مر بيانه غير مرة ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ولم يتعرض له لما ذكره في مثله مرارا لكن الاكتفاء
اولى من عكسه ويجوز كونها مخففة من الثقيلة ولم يذكره ايضا لما مر في قوله ان اعبدوا الله وحده اي ارسلناه بتبليغ ان اعبدوا
الله وحده ولانه ما لكم من اله غيره قوله فاذا هم اه اشار الى ان اذا للمفاجأة منسلخ عن الشرطية وعرفيه معنى الظرفية
اما ظرف مكان كما اختاره الزجاج او ظرف زمان كما اختاره المبرد فالمعنى على الاول ففاجئوا زمان التفرق والاختصام و
العامل فيه اذ معنى المفاجأة وعلى انه مفعول به محذوف كما اشير اليه والفاء سببية والمتعارف في مثله ان يقال ففاجأ صالح
عليه السلام تفرقهم واختصامهم وما ذكره غير متعارف واعتذر بعضهم بقوله فاذا هم من قوله ففاجئوا التفرق والاختصام
ليس مراده انه بيان حاصل المعنى ومفاجأة التفرق وقوعه عقيب الارسال والمعنى ففاجأ ارسالنا تفرقهم اه والفاضل
المحشي جعل ما ذكره المص وجها اخر والكل تكلف فالاحسن ما ذكرناه هنا لم نطلع عليه في غير هذا الموضع قال في قوله تعالى فاذا
حبالهم وعصيهم الاية والمعنى ففاجأ موسى تخييله وقت تخييل سعي حبالهم اه وهو الاليق بالمعنى لهذا المبنى قوله فامن فريق اه
هذا التفرق والاختصام بان يقول كل فريق الحق معي وقد مر تفصيله في سورة الاعراف في قوله قال الملأ الذين استكبروا
للذين استضعفوا الاية والمراد بالفريق من ثمود وقيل قوم صالح فريقان والقائل واحد قوله والواو اي ضمير يختصمون للمجموع
الفريقين وهو صريح في ان صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا لكان الواو ثمة اه وهو يهم لكن قوله ففاجئوا التفرق والاختصام
يشير الى انه خبر ثان حيث عطف على التفرق فلا بد من الحمل صفة لفريقان فاشار في الموضعين الى الوجهين كما هو عادته
في بعض المواضع قال استئناف بياني يا قوم اي يا من كوني من قومي قرابة لم تستعجلون وقيل وفريق الكفرة اكثر فلذا ناداهم
بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل ولا يخفى ضعفه اذ ادخال الفريق المؤمن في خطاب لم تستعجلون لا يخلو عن مدخلة واعتبار
التغليب لا يرضى به اللبيب قوله بان العقوبة لم يقل بالحسنة لان استعجالهم بالعقوبة حكى بقوله تعالى وقالوا يا صالح ائتنا بما
تعدنا الا بنحو ان استعجالهم بالمعاصي يلزم استعجالهم بالعقوبة بطريق الانتقاء دون العكس وصيغة المضارع لحكاية الحال

الماضية او للاستمرار فانهم استعجلوه وكانوا في صدد الاستعجال بعد وسمية الاستعجال بطلب اذ الاستعجال من العبد والتعجيل
من الله تعالى يعني الاسراع قوله قبل التوبة فسرها بها لان الحسنة تطلق على العبادة كما تطلق على العافية والنعمة والتوبة من انواع
الطاعة اذ من شرائطها لا تقبل من الكفرة بلا توبة تؤخرونها اي التوبة الى نزول العذاب فتتوبون حين لا ينفع قوله فانهم
كانوا على المقدر وهو انهم يؤخرون الى العذاب فانهم كانوا اه والا اي لولا تستغفرون الله تخصيص اي هلا تستغفرون الله
وهذا قرينة قوية على ان المراد بالحسنة التوبة كما ان المراد بالاستغفار هنا التوبة قبل نزول العذاب فانه هو المقتضي لعلكم ترحمون حال
من الفاعل اي راجين الرحمة والمغفرة وفيه تنبيه على ان التائب وان بالغ في التوبة وادى اركانها وشرائطها لا ينبغي ان يجزم بقبولها و
ان يكون بين الخوف والرجاء قالوا اطيرنا بك اه استيناف معنى اصله تطيرنا فادغم فصار اطيرنا قوله تشاءمنا توضيح لتفعل اي
اتشأمنا بك اذ تتابعت الاشياء بشؤمكم وشركم وهذا ... لغادة وتلف ... بالشدائد لترقق القلوب وتذلل
العرائك اذ لم تؤثر فيهم ... بل زادوا عتوا وانهماكا ... الخير المحض ... اسباب الشر قوله قدر عليكم
ويجيء ... انكم سبب ... الشدائد ... لكان شاملا لانواع
المخرج ... ثابتا من اخترعه قوله سببكم الذي اه لما كان العرب يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر وبروحه اذا مر به
طائر ... وليه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ... فسموا الخير والشر الا الطائر
ثم استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله تعالى وعمل العبد ... بقوله سببكم ... التفصيل ولم يذكر الخير لان الشر
هو المناسب لمقام ... قوله تعالى في سورة يس قالوا طائركم معكم وهو
سوء ... وشؤم معاصيكم والتعرض ... لا يناسب هنا لان الكلام مسوق للتوبيخ قوله تختبرون معنى تفتنون اذ
الفتنة معنى الاختبار والامتحان سواء كان بالمنحة او بالمحنة لقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير ... في المحنة وفيها
تشق على الانسان ... والامتحان بالضراء هنا اذ الكلام في تتابع الشدائد ... ان السبب شؤم صالح
عليه السلام ومن معه من اهل الاسلام فرد عليه السلام عليهم بان السبب شؤم اعمالكم ثم اضرب عنه الى ذلك فقال بل انتم قوم تفتنون
كونكم مختبرين بانواع الشدائد ... فهو ترقي ... الذي هو ما يحيق بهم اي يحيط بهم ويحل بهم
بسببه وكان في المدينة مدينة قوم ثمود وهي الحجر ... ومسكنها قوله تسعة انفس اي اشخاص
لان النفس بمعنى الذات والشخص كما يكون بمعنى الروح وغيره فهو مذكر كالشخص كما نقل عن ... فلا وجه للاعتراض بان
الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي ... المعنى لانه بمعنى الجماعة فلا ... كونه مفردا لفظا
واما صح اضافته مع انه اسم جمع والقياس فيه كونه مجرورا بمن كقوله تعالى فخذ اربعة من الطير لما عرفته من انه في معنى جمع
القلة كما اشار اليه بقوله تسعة انفس والعدد ... الى مميزه اذا كان جمع قلة مما دون العشرة وكذا اضافة
اذا كان بمعنى القلة ... ذلك كما ... فلا اشكال ... من القوم فانه وان كان في معنى جمع القلة ...
لكنه لم يضف ... صحة الاضافة اي خمسة ... قوم يعني خمسة اشخاص قوله انه اي الرهط من الثلاثة اه فيكون اطلاق
الرهط على شخص واحد كما هو مقتضى النص مجازا نقل عن القرطبي انه قال الرهط اسم الجماعة فكانهم كانوا رؤساء
يتبع كل واحد منهم رهط فيكون استعارة شبه كل واحد منهم برهط بسبب استجماع خصال الجماعة لكونه رئيسا متبوعا
قوله الى العشرة والغاية داخلة في المغيا قال في الاحقاف والنفر دون العشرة فهو صريح في دخول التسعة
اي التاسع وكذا الكلام في العشرة ومعنى الكلام ان الرهط مبتدا من الثلاثة والسبعة والزائد عليها الى العشرة
ولا بد من هذا التقدير ليصح هذا الكلام ولا امتداد في الثلاثة حتى يكون له غاية اي شأنهم اه اتى بصيغة المضارع
هنا للاستمرار المفيد لكونه عادة لهم ... عن الماضي والنفي في الارض ... عموم ... لا يكون الا في
الارض فذكر ... العموم كقوله تعالى وما من دابة في الارض الآية قوله الخالص اي الخالي عن شوب الصلاح اذ الافساد و
قد يكون مشوبا اي مخلوطا بالصلاح كقتل الخضر عليه السلام غلاما وخرق السفينة فقوله لا يصلحون من قبيل الاحتراس والتكميل
قالوا استيناف ... بعض ... اسند القول الى الجميع مجازا ... قوله امر وهو الظاهر اي تقاسموا امر بعد لا
... عليه السلام ... قوله وخبر اي فعل ماض ... تقاسموا ... القسم مفهوم من غرض

عرض الكلام لنبيتنه معمول القول على الاحتمال الثاني وقيل انه محذوف لنبيتنه جواب القسم كما في صورة الامر قوله لنقتلن اي نقتلنهم
بالابتاع منهم ليلا واهلاككم ... وهم غافلون عن ذلك قوله على خطاب بعضهم بعضا على الوجه الذي مر في توجيه قالوا من
المجاز العقلي وكون البعض ... جميعهم بحسب المعنى ثم يكون ما قبل نون التاكيد مضموما وكذا في القراءة بالياء واما نون
المتكلم فالفتح قوله على ان تقاسموا خبر اي على قراءة الياء والغيبة اذ لا معنى له على تقديره امرا اي لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن
صالحا في قراءة التاء والخطاب يجوز فيه الوجهان ثم لنقولن بفتح اللام او ضمها في القراءة بالتاء او الياء قوله لولي دمه بتقدير المضاف
بمعونة المقام اذ اثر الولاية انما يظهر في الدم بعد الموت فضلا عن ان نوثب اهلاككم ... ان ما شهدنا مهلك ابلغ مما قتلناه
ولم يقل فضلا عن ان نوثب اهلاك صالح عليه السلام لان عدم شهود مهلك اهله يستلزم عدم شهود مهلكه لان الاحتراز عن
مهلك المفضول مستلزم عن الاحتراز عن مهلك الفاضل ولذا اكتفى به قوله وهو اي المهلك من الاهلاك يحتمل المصدر اي الاهلاك
الموجود في الخارج لان المراد الحاصل بالمصدر اذ المشهود انما هو الموجود والزمان والنسبة مجازية اذ المراد هلاكه الواقع
في ذلك الزمان ... موجود في زمان ... لا محالة ... والفرق ان في الثاني
ارادة المصدر الواقع في ذلك الزمان وفي الاول يراد المصدر ولا يلاحظ فيه وقوعه في الزمان قوله والمكان فهو مع انه هو
الظاهر بادي الرأي اذ المتبادر هو الحضور في نفس الاهلاك لا مكانه لكن النسبة فيه حقيقية لا مجازية كما في الزمان فالاولى تقدم
المكان على الزمان وكذا مهلك من الثلاثي بكسر اللام وهو ظاهر ولهذا قال كمرجع وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل
مصادر رابعة لا خامس لها فيكون مصدرا على القياس ولا يحتمل كونه مكانا وزمانا قوله والحلف انا لصادقون اي انه معطوف
على ما شهدنا فانه مقسم عليه بواسطة القسم على قوله فلا حاجة الى القول بانه معطوف على ما شهدنا او معطوف على لنقولن حقيقة
قوله او والحال انا لصادقون فيكون الواو للحال لا للعطف فلا يكون مقسما قوله اذ الشاهد للشيء غير المباشر له لا في اللغة بل
في العرف فيريدون به المعنى العرفي فيكونون صادقين في نفس الامر بناء على العرف فانهم مباشرون للاهلاك لا حاضرون
... قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ولا شك ان تلك الطائفة لم يباشروا عذابهما وكونهم اهل العرف
لا يضر لانهم اوهموا الى انهم ارادوا المعنى اللغوي فاذا انهم كاذبون لانهم حضروا المباشرة لكنهم يريدون المعنى العرفي فهم صادقون
لانهم ما شهدوا فقط بدون المباشرة بل حضروا مع المباشرة فانهم صادقون في نفي الحضور بلا مباشرة وهو المعنى العرفي قوله
او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده ... فلا يرد اشكال صاحب الانتصاف ... بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن
في كلامه شبهة الى اخر ما قال فان هذا الاشكال بناء على المنقول عن قبيح وحده لان من فعل امرين وجحد فعل احدهما حال كونه منفردا لم
يكن في صدقه شبهة والفرق بين انكار فعل احدهما وبين انكار كون احدهما منفردا واضح اذ المنكر في الاول ذات الفعل وهو كذب
وفي الثاني كونه منفردا وهو صادق قوله هذه المواضعة اي الحيلة كما ادعاه الصدق المذكور والخدعة في قولهم لنبيتنه واهله وانا نجيء
بالمكر لانهم قصدوا به ابطال الحق واكد بالمفعول المطلق في الموضعين للاشارة الى المبالغة فيه قوله بان جعلناها اي تلك
المواضعة سببا لاهلاكهم والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند اليه تعالى الا على سبيل الازدواج به
ولمشاكلة اي بطريق الاستعارة وقد فصل في تفسير قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا الاية المواضعة الموافقة في امر مخصوص
تقول واضعته في الامر اذا وافقته فيه على شيء قوله روي انه شروع في بيان مكرهم في شأن صالح عليه السلام ومكره تعالى في شأنهم
لكن في هذه الرواية بيان مكرهم في شأنه عليه السلام مع ان النص ناطق بان مكرهم في امره واهله ولعل لهذا قال بعضهم اي في شعب
بكسر الشين الطريق في الجبل لكن الظاهر ان المراد الغار ... صفة مسجد والمضارع للاستمرار الى ثلث الغاية داخلة ... وقوله قبل
الثلث ... قبل ... ثلث ... جاوزوا الثلث ... الغاية داخلة ... قوله ليقتلوه يعني اذا
جاء يصلي او اذا جاء الى الشعب ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح عليه السلام متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فخافوا ان تقع
عليهم في داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع وقيل هلكوا في الشعب بالجوع و
العطش فلا تنازع لكن الرواية انهم هلكوا بالصيحة اي صيحة جبريل عليه السلام قوله مخبر كيف قدم عليه لاقتضائه الصدارة و
المعنى فانظر يا ايها الرسول كيف عاقبة مكرهم وانه على وجه غريب يتعجب منه العقول ويعتبر به المعتبرون ... في محل النصب
على المفعولية معنى لانه معلق ... بسبب العلم في حكم افعال القلوب وكيف في مثل هذا منسلخ عن معنى الاستفهام والاصل ...
فانظر واعلم كان عاقبة مكرهم تكيفه بكيفية عجيبة وحاصله ما مر قوله لا خبر كان لعدم العائد الى اسم كان والقول بانه يكفي فيه

ارتباط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا مخالف لمذهب الجمهور وانما يتمشى على مذهب الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف
الى العائد اكتفى به وقد قررت في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن وان جعلتها تامة فكيف حال والمعنى فانظر
كيف اي وجه عاقبة مكرهم حال كونها كيف فكيف مجيئه على انه خبر محذوف وهو ضمير الشان العاقبة انا دمرناهم لان لا حاجة الى العائد لان
مدخول الشان يفيد المفرد وقوله وكيف حالا اي على الاحتمال الاخير وهو كونه خبر انا والا كان خبر الكيف فكونه حالا [illegible] الافادة
ان تلك الحالة متفرعة على قبحها وسببه لها فائدة الخبر [illegible] قوله من خوى البطن اذا خلا فيكون هذه الجملة تذييلية مقررة لمفهوم
ما قبلها اهلكهم اجمعين قوله او ساقطة اي على عروشها اي ساقطة حيطانها على سقوفها بان خطفت بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها
فسقطت فوق العروش والسقوف والظاهر ان المراد بقوله خالية مع تهدم عروشها وسلامة [illegible] الحسن التقابل [illegible] لكن المشهور
انهدام بيوتها فالاولى الاكتفاء بالثاني قوله من خوى النجم اذا سقط فلفظ خوى حقيقي في المعنيين على الاشتراك اللفظي يجوز ان يكون كل واحد
مجازا وقد عرفت انه اذ بيوت قوم صالح منهدمة فالمعنى الاول لا يناسب هذا الا ان لا يعتبر سلامة سقوفها فيكون المراد كونها
خالية عن السكان مع الانهدام وفي الثاني المعتبر تهدمها [illegible] من نظر الى خلوها قوله خبر مبتدا محذوف ولم [illegible] كونه خبرا بعد خبر
لانه يختلف فيه قوله بسبب ظلمهم فيكون تاكيدا [illegible] ومن العادي [illegible] بيوتهم او بان علية [illegible] ان في ذلك اي فيما ذكر
من اهلاك ثمود وخلو بيوتهم او سقوطها لاية لعبرة عظيمة يعتبر بها اولوا الالباب. ونخصصه لقوم يعلمون اي من شانهم العلم لحقيقة
الاشيا او من يتصف بالعلم خص بهم لانهم المنتفعون بها والا فهي اية لكل احد وصيغة [illegible] ذات كمال العناية بها قوله
يتعظون [illegible] ذا العبرة [illegible] الذي هو النفوذ من احدى [illegible] ثم استعمل في العبور من حضيض الجهل الى
اوج العلم تشبيها للمعقول بالمحسوس فيلزم له الاتعاظ وقد فسرت [illegible] بالاتعاظ [illegible] ومن هنا قيل انه تفسير له بالتفريع لكن قوله
لا تفسير لكن قوله بالتفريع [illegible] اولى قوله صالحا ومن معه [illegible] في اصل الايمان [illegible] امنوا [illegible] صالحا
اصلا [illegible] في موضع [illegible] والذين امنوا معه [illegible] ومن معه في
الكفر والقبائح الاولى الاكتفاء [illegible] بالمعاصي [illegible] المرتبة الوسطى قوله فكذلك [illegible] اي [illegible] بالنجاة فالبا
داخل في [illegible] الايمان والاتقاء [illegible] يقتضي [illegible] في قوله تعالى في سورة هود
نجيناهم برحمة منا قوله واذكر لوطا اي قصة لوط قوله ولقد ارسلنا اي قصة صالح عليه السلام وجوز [illegible] عطفه على
صالحا او على الذين امنوا [illegible] لوطا [illegible] او عطف بيان [illegible] فيكون لوطا
ثمود [illegible] لوط [illegible] في ذكر المبدل منه [illegible] في ظرف
لان المراد [illegible] الفاحشة اي [illegible] قوله [illegible] الفعل
اي [illegible] العالم [illegible] القبيح [illegible] القبيح [illegible] العالم والجاهل [illegible] لافادة
دوام العلم قوله او يبصرها [illegible] قوله [illegible] بعض [illegible] فيكون في حكم الجميع
[illegible] الاسناد [illegible] قوله بيان [illegible] الفاحشة [illegible] العطف [illegible] الابهام [illegible] والتفصيل [illegible] ذكر
الفاحشة [illegible] ذكر الفاحشة [illegible] الرجال دون [illegible] التقبيح [illegible]
[illegible] العالمين على وجه [illegible] قال في سورة الاعراف
بيان لقوله اتاتون الفاحشة [illegible] في الانكار والتوبيخ [illegible] الفاحشة [illegible] قوله [illegible] بالشهوة اختار
كون شهوة مفعولا له [illegible] المعنى [illegible] الشهوة [illegible] في سورة الاعراف كونه مصدرا
في موضع الحال اي [illegible] الشهوة [illegible] على المصدرية [illegible] لانه معنى [illegible]
[illegible] الرجال [illegible] قوله [illegible] على [illegible] الحكم [illegible] بمنزلة عطف [illegible]
اي [illegible] عند الاشعري قوله [illegible] وصف البهيمة [illegible] العاقل [illegible] طلب
الولد [illegible] النوع [illegible] الذي هو محل الحرث [illegible] دون محل [illegible] التقبيح [illegible]
ان [illegible] الرجال [illegible] الشهوة [illegible] التقبيح [illegible] الموافقة [illegible] لم يكن
[illegible] الشرع [illegible] من دون النساء [illegible] الظرف صفة الشهوة [illegible] من دونهن وقيل حال
من الرجال اي [illegible] الرجال [illegible] قوله [illegible] خلق الانثى [illegible] الذكر

بحلق اللحى لا استماع الذكر [illegible] السحق [illegible] لانه لا يخبر خلق الله الخبائث [illegible] حكمه فاكان [illegible]
للتفريع وفي سورة الاعراف بالواو على طريق الاستيناف وانما جعل جواب قومه خبرا وان قالوا اسماء ان المصدر [illegible] واعرف
ومعلوم بالبديهة ان هذا القول لا يكون جوابا لما يعني ما جاء انما يكون جوابا من كلامه ولكنهم قابلوا [illegible] بالامر بالاخراج لوط
عليه السلام ومن معه من المؤمنين من قريتهم [illegible] فالاستثناء متصل من قبيل [illegible] او كونه منقطعا [illegible]
المبالغة والمراد بال لوط قومه المؤمنين فيدخل لوط في الحكم [illegible] والقول بان المراد به لوط [illegible] من اتبع [illegible]
قوله عن افعالنا اي الفاحشة المذكورة زعما منهم انها من الفواحش العظيمة قوله او يعدون فعلنا قذرا [illegible] النظهر فهم [illegible]
يتكلفون باظهار ما ليس فيهم فقولهم انهم اناس يتطهرون استهزاء كما صرح به في سورة الاعراف [illegible] كونه استهزاء [illegible]
[illegible] ومحاسن [illegible] العدو [illegible] ان [illegible] العدو [illegible] اي اهلكناهم واهلنا [illegible]
لامراته [illegible] الكفر [illegible] قوله الا ان قالوا ائتنا [illegible] حقيقة لم
يكن منافاة [illegible] قوله الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله [illegible] في الموضعين [illegible] بل لازمه
وهو الا ان قالوا [illegible] حقيقة [illegible] الجواب على وجه الصواب فيكون من قبيل [illegible] فلول [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] على الحقيقة [illegible] قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب
الله الاية فانه ليس بجواب على الحقيقة ايضا والقصر [illegible] بالنظر الى الجواب حقيقة وقيل [illegible] انهم لم يقدروا
على الجواب وكان السكوت [illegible] الطريقة المذكورة للمبالغة في عدم قدرتهم [illegible] قوله تعالى الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله الاية [illegible] التعرض [illegible] قال ابو عبيدة مطرنا في الرحمة وامطرنا في العذاب عليهم [illegible]
[illegible] ارسلنا [illegible] مطرا اي نوعا من المطر عجيبا فالتنوين للنوعية [illegible] لا يتعارفه احد
وهو الحجارة من سجيل وفي الكشاف في سورة الاعراف اي [illegible] والمطر مستعار [illegible] والصحيح ان مطرنا بمعنى ارسلنا
عليهم ارسال المطر [illegible] على العموم وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم [illegible]
[illegible] ان لا مانع في الجمع [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] قوله امر رسوله [illegible]
لان [illegible] عليهم السلام [illegible] الامر [illegible]
[illegible] قوله الدالة على [illegible] دلالة [illegible]
على كمال علمه [illegible] قوله وسلام [illegible] عطف على [illegible]
الخاص على العام [illegible] على المقصود [illegible]
[illegible] المحقق في [illegible]
الامر [illegible] الحمد لله [illegible] قوله والسلام [illegible]
[illegible] على المصطفين اي المختارين من بين الناس [illegible] والجسمانية [illegible]
على الملائكة والاصطفاء افتعال من الصفوة [illegible] والمعنى اتخاذ صفوة الشيء [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] كالكواكب [illegible] عليه السلام
[illegible] الامام البصيري في قصيدته [illegible] معطوف على [illegible] التسليم
والاكتفاء به دليل على جواز السلام بدون ذكر الصلوة وعلى جواز السلام على سائر الانبياء عليهم السلام بالاصالة قوله او لوطا
اي امر لوطا معطوف على قوله على رسوله [illegible] التقدير [illegible] الانبيا [illegible]
السلام على غير الانبياء بالاصالة [illegible] العباد مخصصة بقوم لوط [illegible] العبارة غير ظاهرة فيه
ولا يندفع [illegible] عليهم السلام [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] قوله [illegible] خير [illegible] الخيرية [illegible] انه لا خيرية [illegible]
[illegible] مع انه لا خيرية لها اصلا قوله [illegible] قوله [illegible]

والمضارع بمعنى الماضي اختير لحكاية الحال الماضية وجعل مصدرا لتقدير توحيد الله خير ام شركهم تخلف وانه لم ينقب لهم قوله بل
امن مثل تقول ان ام منقطعة ولا مساغ لكونها متصلة قوله التي هي اصول الكائنات اي الموجودات المركبة من الحيوانات والنباتات
الكثيفة فان النباتات تخلق من ماء السماء والارض والحيوانات من الاغذية الحاصلة من النبات خلاف الملائكة والاجسام
البسيطة قوله ومبادي المنافع اذ كل مشروب وماكول وملبوس يتكون منهما وهما وان كانا مبادي المضرات لكنها لتضمنها
المنفعة راجحة ابهام المراد وهذا التوصيف اشارة الى وجه تخصيص الذكر بهما قوله اي لاجلكم تنبيه على ان اللام متعلق اذ المق
انتفاعهم ولذا قدم والمراد بالسماء كونها فلكا اولى من كونه سحابا اذ اصول الكائنات هو الفلك فالاحسن الموافقة لما قبله
والاعراض على قول من قال انه مفرد لان نزول المطر من السماء الدنيا قوله فانبتنا به التفات بالنظر الى انزال انبات فانه
اذ انزال المطر تفريع انبات النبات وان كان ظهوره مترتبا ولذا يصح ثم ان يقال ثم انبت وصف ذات بهجة مدح قوله عدل
اي مقتضى الظاهر الغيبة عدل عنه اوان كر اختصاص الفعل وهو الانبات المتفرع على الخلق فالفعل هو مجموع الخلق والانبات
ولذا عبر بالفعل العام ولذا قال الفاضل المحشي فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري او المراد الانبات فقط
وفهم اختصاصه من الاستفهام التقريري المتفرع عليه وهذا اولى لما قيل اختصاص الانبات بحكم المقام بين اخس الشركاء و
خالق الارض والسماء فاداء النكتة ونسبة الفعل الى الذات تاكد ذلك الاختصاص وهذه النكتة مخصوصة بمثل هذا الالتفات مصحح
لا موجبة او حاصة في موضع او فاخرج به والتنبيه او بيان ما يترتب على ذلك الاختصاص مما ذكره وما علم ذلك ما دل التوجه
بالتنبيه الجنة تفسير البهجة المختلفة الانواع اشار الى ان جمع الحدائق باعتبار الانواع لا الافراد فالانواع مختلفة لا محالة
المنافع والطباع لان الوانها وطعمها مختلفة متضادة مع انها من مادة واحدة وهي المراد من قوله في المواد والمنبتة
وهي الارض والماء والجمع باعتبار الافراد فان العادة جارية في جعل الماء الممزوج بالتراب سببا لها وبالي ابتداها وعادة
الى كالنطفة للحيوان وان كان الانبات بقدرته تعالى ومشيته قوله لا يقدر عليه غيره اذ لا قدرة كاملة له والتلون العظم
تدل على كمال القدرة قوله وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة البستان يحيط بجوانبه الحائط لكنه اغلبي اذ بعض البساتين
لا حائط له قوله كي اشارة الى انه يقول لم نقل كما صرح به اذ بعدم القدرة غير مصرح به فان معنى قوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا ما صح لكم
وما امكن لكم فيكون عدم قدرة غيره مشارا اليه قوله بل من اس خلق او بدل العين المبدل منه [illegible] حكم الانبات
قوله ابداء بعضها من الماء وهو الربع المسكون وهذا مذهب الحكماء من ان الماء فوق الارض بحيث اظهر الربع منها لسكن عليها
الاناسي والدواب قوله وتسويتها اي جعلها مبسوطة مستوية متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى يكون منها قابلا
[illegible] عليها [illegible] كالفراش المستوي الموسوس قوله بحيث يتأتى استقرار الانسان [illegible]
وذلك لا ينافي على كونها مسطحة لانه كروية الشكل مع عظم حجمها [illegible] الاستقرار عليها وهذا ما صرح به المص في بعض
المواضع [illegible] كونها مسطحة حقيقية [illegible] قوله الاستقرار [illegible]
كم [illegible] من قوله [illegible] على الاستقرار [illegible] قال والتي في الارض [illegible]
ان تميد بكم [illegible] واضطرب [illegible] الارض [illegible] قوله وسطها او خلالها
جمع خلل [illegible] بين الشيئين فهو اسم ظرف [illegible] المفعول الثاني او حال قوله حاجزا [illegible] لا انها جمع نهر
[illegible] جبالا ثوابت من رسا الشيء اذا ثبت
ومنه قوله [illegible] ذكره المص في سورة الرعد قوله
يتكون فيها المعادن [illegible] قوله [illegible] الكبرى وكذا المكون
[illegible] قوله [illegible] المعادن [illegible] لا
تقتضي الترتيب قوله [illegible]
[illegible] اكثر الناس [illegible] التوحيد [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه [illegible] تخصيص المط [illegible] الاستجابة

استجابة المخصص تخصيص المط فاتضح ان اختيار الاجابة [illegible] على الاستجابة احسن المضطر هو الذي [illegible] هذا التعريف بالاخص لان المضطر
من دفع الى الضرورة [illegible] المجمعة [illegible] ان يقال ان في كل واحد من المضطرين [illegible] ذكره المص قوله افتعال من الضرورة
[illegible] في هذا الكلام [illegible] العموم قوله واللام للجنس اي للعهد الذهني فانه من فروع لام الجنس ولكن ان يقول انه
للاستغراق لان كل مضطر يجاب بنوع الاجابة او مقيد بانه اذا دعاه مقرونا بشروط الاجابة ونوه الاول التعبير بالاجابة دون الاستجابة
كما عرفته واما قول الزمخشري اي يجيب كل مضطر ان شاء او ان علم فيه مصلحة فيرد عليه انه يمكن الاستغراق في كل موضع بهذا القيد
قوله ويرفع عن الانسان [illegible] اذا دعاه ويمكن الاطلاق واما قال يرفع لان الكشف مستعمل فيه فان في الرفع ويمكن ان يراد
عموم الرفع ايضا لان [illegible] فيكون الرفع عام [illegible] ويحتاج الى تعميم الكشف ايضا وهو تكلف والمراد بالانسان مطلق
الانسان مضطرا او غيره فهو عطف العام على الخاص وتخصيص المضطر لكونه احوج فيكون اهم قوله ما يسوءه تنبيه على انه صفة مشبهة
او بمعنى المشتق [illegible] مصدر [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المواريث [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible] من الارض واستعمركم فيها [illegible]
من العواري [illegible] قوله [illegible] المتقدمين [illegible] من بني آدم [illegible]
والتصرف فيها [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] قوله [illegible]
دليل الوحدانية قوله [illegible] خلافة الارض [illegible] الارض والتصرف فيها [illegible]
[illegible] المضطرين [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] قوله والمراد بالقلة العدم [illegible] المشركون [illegible] العدم
مجاز [illegible] والعلاقة [illegible] العلاقة المعتبرة قوله [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] الفاضل السعدي [illegible] العموم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] والنبات [illegible]
[illegible] قوله ام من يهديكم [illegible] بالمعنى اللغوي [illegible] قوله بالنجوم [illegible]
والحاصل ان النجم [illegible] البراري والبحار [illegible] النجم [illegible] والمراد مطلق النجم ولذا قال
بالنجوم بالجمع [illegible] النعش والجدي قوله وعلامات الارض اي معالم [illegible]
[illegible] من جبل وسهل [illegible] ذكره في سورة النحل [illegible] بالنجوم [illegible]
من [illegible] علامات الارض [illegible] من علامات الارض كما صرح به في سورة النحل [illegible] بالنجوم
[illegible] والظلمات [illegible] قوله والظلمات [illegible]
مجازية [illegible] قوله او مشتبهات الطرق اي طرق البر والبحر [illegible]
[illegible] الاهتداء [illegible] استعارة مصرحة [illegible]
[illegible] طريق عموم المجاز او جمع الحقيقة والمجاز كما هو مذهب المص والهداية [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible] بطريق واحد او بطريق مختلفة [illegible] قوله [illegible] اي على طريق الاستعارة
كما عرفته [illegible] تسمية الطريق [illegible] عدم الوصول الى المط فيكون استعارة تبعية مجازية الاسناد
[illegible] على الطريق [illegible] الرياح [illegible] قوله [illegible] الوحدانية والتقدير [illegible]
الرياح [illegible] جمع [illegible] الرياح [illegible] والدبور [illegible] والشمال والجنوب والدبور [illegible] السحاب
والشمال [illegible] والجنوب [illegible] والدبور [illegible] قوله بين يدي رحمته اي قدام [illegible] الامام
والقدام قوله يعني المطر الذي هو من اهم النعم [illegible] قوله [illegible] صحة [illegible]

الشعور فاذا ... قوله مبالغة في نفيه ... سؤال كيف يكون الشعور مع الشك فاجاب بانه من قبيل التعليق بالمحال كانه
قيل ان الشعور يجتمع مع الشك فاثبت لهم شعورا ولكنه محال بالبديهة فلا يكون لهم شعور البتة قوله اورد وانكار شعورهم ليكون
اضرابا عن الخبر اي الشعور وانكاره فيكون بل لابطال قوله كان بيان لارتباطه بما قبله ولم يجعله بيانا لانه وان كان بيانا له
في نفس الامر لكنه اورد مع حرف العطف ولم يقصد كونه بيانا لانه يقتضي ترك العطف ولك ان تقول ان الكاف مقحم والمراد
التشبيه بالواو وتاكيد التصوير لا العطف كالواو في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفي قوله عمهون تنبيه على
ان عمهون من العمه في البصيرة دون العمى في البصر وهو عدم ادراك القلب ... او الاستفهام للانكار الوقوع ولو

[illegible]

[illegible]

علم الله تعالى واحاط به وانه في اللوح المبين بخلاف الثاني فانه لا يفهم ذلك المعنى وان كان المراد منه بقرينة غفلة واذا كان
حال شيء اشد به الغيبوبة فالشيء الخفيف الغيبوبة والشيء الظاهر كونه معلوم الله تعالى ومثبت في كتاب مبين يعلم بطريق الاولى
ولذا لم يتعرض له هنا وهذه الاية من باب الترقي اثبات او لا كونه عالما بما تكن صدورهم ثم بين بطريق الترقي انه عالم بكل الخفيات
وانها مثبتة في كتاب مبين فهي مقررة لما فهم ما قبله وان السماء والارض عام اذ المراد من السماء العلويات والارض السفليات والاستثناء
مفرغ من عموم الظرف والا القصر من قصر الموصوف على الصفة اي كل غائب منحصر على كينونتها في كتاب مبين قوله بين اي ظاهر من
ابان اللازم او مبين من ابان المتعدي ومفعوله محذوف حذف لرعاية الفاصلة او للتعميم مع الاختصار والمراد اللوح المحفوظ وقوله
لا انه راجح من الكتاب المبين فيكون ظرفا كتبه والظاهر الظرفية حقيقية بالنظر الى اللوح قوله والقضاء وهو حكمه الازلي كذا قال
علي القاري في شرح مشكوة المصابيح القضاء عبارة عن الحكم بنظام جميع الموجودات على ترتيب خاص في نظام الكتاب اولا في اللوح
المحفوظ ثانيا على سبيل الاجمال والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بالايجاد في المواد الخارجية
الجزئية المسمى لوح المحو والاثبات كما تسمى الكتاب لوح القضاء واللوح المحفوظ لوح القدر وهذا المعنى هو المناسب هنا وقيل القضاء
العلم الازلي على الاستعارة فيه لا جزائي شبه القضاء بالكتاب الجامع للحوادث والنوازل فذكر اسم المشبه واريد المشبه ان هذا
القران اشير اليه بالتقريب لانه لاحتوائه البلاغة والبراعة كان ممتازا عن الغير وصار كالمشاهد المحسوس يقص على بني اسرائيل
البلاغة والبراعة كان ممتازا عن الغير وصار كالمشاهد المحسوس يقص على بني اسرائيل اي يبين لهم والقصص كلام ينبئ عن قصة بعضا
فيما يحكي من المعنى المذكور الذي معقول يقص وصيغة المضارع للاستمرار او لحكاية الحال الماضية قوله كالتشبيه اي تشبيه الله تعالى
بغيره والمستلزم للجسمية لقولهم لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة الاية فهذه الاية اوضح دلالة على اعتقادهم التشبيه كما صرح به المص
هناك والتنزيه وهم من منشئ اسرائيل واحوال الجنة والنار رفاهم المعتقد وان الجنة لا يدخلها الا اليهود والنصارى وان اهل
الجنة يتنعمون بالاستنشام نسيم الروائح بدون الاكل والشرب وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة قوله وعزير حيث قالوا عزير
ابن الله والمسيح حيث قالوا ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف فان النصارى قد اختلفوا اختلافا
كثيرا ووقع بينهم التحزب اشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بعضا وانه لهدى للناس اجمعين ورحمة للمؤمنين اي نعمة جسيمة
لهم هم المنتفعون به ولذا قيدت بالمؤمنين واما الهداية فعامة ولذلك لم يقيد بهم والمراد بالمؤمنين مؤمنوا بني اسرائيل
او الكلام فيهم اولا لانهم لا ان الكلام مطلق واللام للاستغراق فيعم فيدخل مؤمنوا بني اسرائيل دخولا اوليا وجه حسن لتمكين على
اتباعه لانهم يرجعون اهل الكتاب وفيه خفاء ان ربك يقضي ترك العطف لانه بمنزلة بيان قوله ان هذا القران يقص اه وان
ربك يقضي والقصص ان كمن القضاء معرض الخ وان معنى قصة قضاؤه تعالى تلك القصة بينهم بني اسرائيل المتقدم ذكرهم
جعلهم رجعا ونشر حصصهم بقوله بين من امن بالقران وبين من كفر به والظاهر ان مراده من آمن او من بنوا اسرائيل قوله بحكمه اه
اول الحكم بالمحكوم به لان القضاء هو الحكم فيصير كضرب زيد بضربه فيلغوا او لا يفيد فائدة معتدا بها والقول بانه لا يمتنع ان يقال
ضرب زيد بضربه المعروف بالشدة فالمعنى يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او بحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كما لغيره ضعيف
اما اولا فلانه والاية على هذا التقدير يكون قرينة من شعري شعري فهو التزام ما لا يلزم فان الحكم محتمنة بالمحكوم به شايع عند
اهل الميزان وارباب الاصول فالحمل على معناه المصدري ثم التاويل بعد خروج عن الجادة المستقيمة ومراد المحشين انه يلزم
اللغو بحسب الظاهر فرد الاول بتاويل معنوي واما ثانيا فلانه حكم انه تعالى لا يكون الا ملابسا بالحق فالسؤال باق غير مندفع
ان اللغو انما يحكم حكما ملابسا بالحق والحكم المعروف بملابسة الحق وكذا حكمه تعالى منحصر في حكم ذاته لا يحتمل غيره قوله او بحكمته اي الحكم
باق على المصدرية لكن لا بمعناه المعروف بل بمعنى الحكمة اي المصلحة اي ذلك الحكم متضمن الحكمة البالغة والمصلحة البارعة فالباء
في كلماته وعلى الاول للصلة قوله ويدل عليه اي دلالة ظنية وانما ظهر هذا المعنى مع ان كونه او التعارف فيوجهه في مثل هذا المقام
وجمع بل على ان حكمه تعالى يتضمن حكما كثيرة وهو المراد في قراءة الافراد بارادة الجنس قوله فلا يرد قضاؤه وكما يرد قضاء
الشبه به والحكمة من قبيل الاحتراس والتكميل وكذا الكلام في قوله العليم بحقيقة ما يقضي ويحكم وفي الكشاف بمن يقضي له ومن يقضى
عليه او صحيح ما ذكره ولم يتعرض لمعنى العزيز فانه من المطلق العليم بالفضل منهم وبين المحقين بعد وبحسب المقام اذ
المقام بيان نفسه حكمه وانه واقع موقعه وليس حكمه حكم سائر الحاكمين مع ان ما ذكر منفهم من التفصيل فتوكل على الله
انك على الحق المبين لانه ظهور رسالته بالحجة وهي ان قصة هذا القران على بني اسرائيل ما كانت موافقة لما في التورية والانجيل مع انه

انه عليه السلام كان اميا كانت معجزة كما انه سبب التوكل والامر به والمعنى دم على التوكل او زد التوكل قوله والاتيان بعدا وانهم بما
من لوازم التوكل اي الاتيان بها فان الله تعالى عالم بما شرورهم وغيرها الكشف على الحق تعليل للامر بالتوكل المسبب بظهور
اثر سبب وجاء تعليل المعلل وقيل على استعانة قوله تعليل ثان والتقدير لانك شغل بما يتعلق الجار به معنى واحد تعلل واحد
بدون عطف فتامل قوله من حيث انه يقطع طمعه اه والحال ان الامر بالتوكل مسبب عما كان يغيظ رسول الله عليه السلام
من ترك اتباع المشركين واهل الكتاب وقطع الطمع عن متابعتهم اي متابعتهم كان سببا قويا للامر بالتوكل اذ لم يبق
ح الا الاستنصار عليهم برفع شرورهم قوله وانك لا تسمع الموتى اي وهم احياء حقيقة بالعلم النبوي والالات لما ذكره من انهم ح
اموات مجازا لانتفاء الحيوة التي زينتها العلم والالات وعدم انتفاعهم بذلك لعدم الالتفات قوله ولا تسمع الصم جمع اصم وهذا
فاقد قوة السمع وهم صحاح القوة السامعة لكنهم لما لم ينتفعوا ابصارها صاروا بمنزلة الصم فالقوة السامعة منتفية ذاتا وحقيقتها
في الصم ومنتفية حكما في هؤلاء الكفرة قوله فان اسماعهم اه بيان فائدة هذا القيد مع انهم لا يسمعون ما يتلى عليهم معا مقبلين ايضا
فلا مفهوم لان هذا القيد لما كان له فائدة غير مفهوم المخالفة وهي التنبيه على كون اسماعهم في هذه الحالة ابعد لا مفهوم وما انت
بهادي العمي غير الاسلوب للمبالغة فيه بوجه اخر بزيادة الجملة الاسمية وانها للاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار قوله عن ضلالتهم متعلق بهادي
متضمن معنى الصرف والمنع قوله حيث الهداية اه تقييد للهداية لا تعليل لها حتى يقال اي الهداية الكاملة او باعتبار الاغلب اي
ان الهداية المنفية لا الهداية التي لا تحصل الا بالبصر دون غيرها والهداية التي لا تحصل الا بالسمع فقط اولا يقوله لا تسمع الموتى
او تحصل نفي الهداية عنهم رأسا لكنه تعين في النفي المذكور قوله ان تسمع اي ما تجدي اه وهذا القيد معتبر فيما سبق ذكره هنا الاستثناء
المذكور نعم من هذا الاستثناء ان ما سبق عام خص منه البعض وان ادرجه من لا يعلم الله انه لا يؤمن فلا حاجة الى التخصيص ولم يجعل
ان تري الا من يؤمن لان المذكور يستلزمه ولم يعكس لان الاسماع ايهم ولذا قدم عليه لان الاسماع يستلزم السماع والقبول وتحصيل
بالحق قوله من هو في علم الله اي المراد من يؤمن من يتعلق علمه تعالى بانه يؤمن فيما لا يزال تحقيقا ازليا فلا وجه للاشكال بان المناسب
ح من امن بصيغة الماضي لان تعلق العلم قديم فالمضي بالنظر اليه اوضح وجه الوقوع ان تعلق العلم به بانه كائن في المستقبل فالمقتضي
صيغة المضارع ولو اورد بالماضي لكان له وجه وصيغة المضارع مستعمل في المستقبل دون الحال ودون المشترك بينهما لان المراد
الاستقبال بالنظر الى تعلق العلم فلا يرد الاشكال بمن يؤمن في الحال قوله كذلك اشارة الى ما ذكرنا قوله مخلصون تفسيره بمسلمون بعيد
ذكره لان الايات قد ذكر وصفهم به والتاسيس خير من التاكيد والمعنى ايضا فهم مخلصون في علم الله تعالى قوله دنا وقوعه اي الوقوع
مجاز اولي بالمشارفة بقرينة ان الاخراج المذكور قبل الوقوع قوله وقوع معناه والتنبيه على ان الوقوع ليس نفس القول فانه واقع قبل
هذا الاخراج بل المراد معناه وهو لوازمه المجاز التسمية للمدلول باسم الدال قوله وهو ما وعدوا به اشار الى ان نفس القول واقع قبله
قوله وهي الجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعده سين اخرى من التجسس وهو التفحص لانها تجسس الاخبار
للدجال كذا في شرح الحديث قوله ستون ذراعا او وردي ايضا لا تخرج الا راسها وراسها يبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب واما قوائمها
اي اربع قوائم والزغب بفتحتين صغار الريش والشعر اول ما يطلع عن مخرجها اي محل خروجها قوله حجة على الله تعالى اي تخطيطا قوله من الكلم
وهو الجرح والمراد الجرح والمشار اليه بقوله فتنكت اي حين يظهر فيه نكتة مخالفة للونه قوله في مسجد المؤمن بفتح الجيم محل سجوده وهو
جبهته قوله خروجها تغير الايات واحوالها قوله وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان اياتنا لا يناسبه بدون تاويل بتقدير
ربنا او بجعل الاضافة على ادنى الملابسة لاختصاصها بمحاربها فالحمل على هذا المعنى لما تكلمهم قوله او حكاية لقول الله تعالى بتقدير
ويقول قال الله تعالى ان الناس اه والظهور المراد حذف القول قوله على حذف الجار وهو اللام في الاول والباء في الثاني كذا قيل
لكن الاولى اللام فيهما والخروج وان لم يكن مذكورا لكن الاخراج يدل عليه ولم يقل عن اخراجها او الايات خروجها واحوالها كما في المصر
عليه قوله ويوم نحشر بيان اجمالي لحال المكذبين عند قيام الساعة بعد بيان بعض علاماتها اي واذكر الحالة التي تقع في ذلك اليوم او اذكر لهم
زمان حشرنا اي جمعنا والمراد ذكر ما وقع فيه قوله فوجا اي جماعة كثيرة قوله ومن للاولى للتبعيض ومن الثانية للتبيين
اختير الاطناب على لغة تذكرهم مرتين اجمالا وتفصيلا قوله ثلث المصدقين او والحشر ايضا عام لهم فوجه التخصيص المكذبين
لان المراد الحشر للعذاب لانهم يستعجلونه فبين حشرهم في العذاب استعجلوه قوله فهم يوزعون الخ والان الحشر سبب له
قوله يحبس اولهم اشارة الى ان الحبس الجموع مجاز عقلي والمراد حبس اولهم قوله على اخرهم اي شفقة على اخرهم ولذا عدى
بعلى قوله ليتلاحقوا اي يلحق بعضهم بعضا لان الجمع في موقف التوبيخ والمناقشة مقدمة العذاب والحجاب والا نزع الولو

وسكون الزاي المنع وسمي الحبس به لان فيه منعا عن الحركة واختير الجملة الاسمية لتأكيد والا فيكفي في اصل المعنى فيجوز كون حتى اذا جاؤوا
حتى الابتدائية التي يقع بعدها الجملة ويجوز ان تكون جارة فيكون اذا في موضع جر لكونه ظرفا فقال جواب اذا على الاول وعامل الظرف
على الثاني اكذبتم اي اكذبتم ابتداء الهمزة على الرسول الى الطلقة تحقيق البعث والاستفهام للانكار الواقعي للتوبيخ والتهديد قوله الواو
للحال والانكار للتكذيب في الحال المذكور للتشنيع والقبح ولرافع التكذيب للمنكر والا فالتكذيب منكر مطلقا فلا مفهوم قوله او ادى الى
مستفاد من قوله ولم تحيطوا بها او استفادة الاحاطة مسبب عن ترك النظر المذكور قوله كنهها اشار به الى ان الاحاطة بها علما انما هو
العلم بكنهها واستغراقها تؤدي الى التكذيب وفيه اشارة الى ان العلم بالشيء انما هو العلم بالكنه واما العلم بالوجه فهو علم بالوجه المذكور
لا بالشيء وهو مذهب المحققين فلا اشكال بانه يقتضيه ان لهم علما بها في الجملة وبالوجه بدون الاحاطة بها على ان النفي متوجه الى
النفي فالنفي هنا متوجه الى المقيد مع القيد قوله وللعطف فهو انكار لجمعهما بانكار كل واحد من المتعاطفين فيحتمل الوجهين واحد
فقدم احتمال الحال لان العطف يوهم في اول الامر ان المنكر الجمع دون كل واحد منهما نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن قوله
ام اي شيء ام منقطعة اي بل احد الامرين واقع لكن المراد ان في التبكيت كما اوضحه المص وكونها منقطعة ضعيف علم من حيث
كونها متصلة وفي ماذا وجهان ان يكون مجموعها اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما استفهاما وذا بمعنى الذي اسم موصول او يميل
كلام المص الى الاول وان احتمل الغيره قوله ام اي شيء او جعل ماذا اسما واحدا مرفوع على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون بحذف العائد كما ان
اليه بقوله تعملونه او اي شيء منصوب على انه خبر كان قدم للصدارة وعلى الثاني ما استفهامية وذا اسم موصول بحذف العائد كما
عرفته والمعنى اي شيء تعملونه في حق الايات كما هو مقتضى السوق واحتمال الاعم مخالف لمذاق المص قوله حل بهم اه من الحلول
فالتعبير بوقع لافادة شدة الحلول وعلى المفيدة للاستعلاء تؤكد الشدة وما ذكره المص حاصل معنى والعذاب اي المراد
بالقول مدلوله مجازا الكلام اي اتاهم الموعود مستفاد من التعبير بالقول اي الموعود في مواضع عديدة من القران قوله وهو كبهم
في النار اي اسقاطهم في النار بعد ذلك اي بعد توبيخ اكذبتم بآياتي اشارة الى ان ارتباطه بما قبله وعطفه على قال اكذبتم
او استيناف فتح او نحوي فتح التعبير بالماضي لتحقق وقوعه قوله بسبب ظلمهم او بدل ظلمهم على انفسهم ولذا قال وهو التكذيب
او فهم لا ينطقون اي اذا كان الامر كذلك فهم لا ينطقون على الدوام ولذا اختير الجملة الاسمية قوله باعتذار فيه لانهم ينطقون
ربنا ابصرنا وسمعنا ويقولون ايضا ربنا امتنا اثنتين وينطقون ايضا يا مالك ليقض علينا ربك وربنا اخرنا وربنا اخرجنا
نعمل صالحا ورب ارجعون لكل واحد منها الف سنة فلا ينافي ولا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم قوله لشغلهم بالعذاب
او لعدم الاذن بالاعتذار من الله الملك الوهاب قال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قوله ونشدهم اي
الرؤية بمعنى العلم فالاسناد مجازي ولا بعد في حملها على رؤية البصر مبالغة قوله لا يجوز الخ لانه هو المتنازع وبعد ثبوت
جوازه ووقوعه لا نزاع فيه لانه اخبر به القران والاخبار قوله غير متعين لانه حادث لكن يحتاج الى الغير قوله الا بقدرة قاهرة
وهو الله تعالى منها انها تحرم معارضة غيره اذ لو كان معه اله لزم امكان التمانع والتطارد الى اخر الخ وثبوت التوحيد بلا حظة
ما ذكرناه والمص احتج به الى ذكره في كتبه مرارا ابرهنا ولا يكفي في ذلك ان يقال وظائفه لا تأتي مما اشتكوه بقدر على مثل
ذلك مالم يلاحظ برهان التمانع قوله وان من قدر الخ دليل جواز الحشر لكن مع ملاحظة مقدمات اخر كما بيناها في سورة
البقرة في قوله تعالى وهو بكل شيء عليم قوله لعله للبحث اه اشارة الى دليل بعثة الرسل بصيغة الترجي على عادة العظماء او لعدم التيقن
بذلك قوله فان اصل تحليل للمقدمة المطوية المعلومة من ترك المطابقة الخ حيث عن ترك المطابقة لفظا اي المقابلة متحققة
معنى فان اصله اي اصل مبصرا اي ظاهر ومع قطع النظر عن مقتضى الحال ليبصروا فيه لكنه عدل عن هذا الاصل مبالغة كما ذكره
وحاصله ان كونه ان الاسناد الى النهار مع انه للمبالغة بحيث سرى الابصار اليه فصار نفسه مبصرا ولذا عدل عن الظاهر في
احدهما في النظم هو المطابق لمقتضى الحال قوله لانه تبعث الخ اختار من الحال المجعول عليها لكن ينفك عنها كما نقل اذا تب
عن الحيوان وغير ذلك انه وذلك اي في ذلك الجعل للايات لقوم يؤمنون اي بعد علم الله والتعبير بالمضارع
قد ذكر وجهه انفا ادراك رفون الايمان وتخصيص لانهم هم المنتفعون به والختام لقوم يؤمنون للتعريض بالكفار قوله في
الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه وقد سبق بيانه وتوجيه قراءة في الصور
بضم الصاد وفتح الواو لكن الاولى ذكر القرن اولا قوله وقيل انه تمثيل لانبعاث او حمل على انه يكون استعارة تمثيلية شبه هيئة
انبعاثهم من القبور وقد نفخ في الصور بهيئة منتزعة من امور عديدة وهي الجيش وقد نفخ لهم في الطبل المعروف ليخرجوا من منازلهم ردا

فادروا الى ما يقصدون الى وصوله وظاهر هذا الكلام ان النفخ في الصور حقيقة وهو خلاف ما اجمع اكثر العلماء عليه ولعل لهذا
مرضه والشيخ الزمخشري لم يتعرض له وقرائب بكون اشار اليه الامام وقال انه الوجه الثاني قوله لانه صعق مرة اي نفخ
الصور قوله ولعل المراد اه بهم ذلك لعدم القرينة الدالة على الخصوص مع ان اللفظ عموم انما لفظ واما معنى فلان التخصيص
يوهم ان ما عداه يفزع فالاولى التعميم وما قيل ان بعض المقربين تشمل جميعهم للاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص يحتمل له
تضعيف لانه لو تم ذلك في الانبياء عليهم السلام احق بذلك ولم يقل به احد فيما نعلم قوله حاضرون الموقف اي حاضرون
لحساب الله في الموقف وفي نسخة حاضرين على انه حال قوله بعد النفخة الثانية اشار به الى ان المراد النفخة الثانية التي لا
يبقى معها سبب الا البعث وقام والنفخة الاولى لا يبقى عنها احد في الحيوة الا من شاء الله تعالى وقد قيل انه روى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه ينفخ ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع ثم بعدها باربعين يوما نفخة الصعق ثم نفخة البعث لكن اختار المص
كونها نفختين ولذا قال بعد النفخة الثانية قوله داخرون الى امره اي منقادون له قوله وقرأ حمزة وحفص اتوه على انه ماض و
معناه حضروا الموقف وصيغة الماضي لما مر واما قراءة آتوه بمد الهمزة فاسم الفاعل اشار اليه بقوله حاضرون الموقف قوله وقرئ
اتاه لتوحيد لفظ الكل نقل عن ابي حيان انه قال يجوز في كل مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو قوله
تعالى وكل كانوا ظالمين هذا اذا انقطع عن الاضافة واما اذا اضيف الى النكرة فاختار جمهور النحاة انه يجب مراعاة معناها
وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وجوز ابو حيان الوجهين واذا اضيف الى المعرفة فيجوز الوجهان نحو قوله
تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا هذا مثال للافراد واما الجمع فقط قوله صاغرين لخوفهم من الهول فلا ينافيه كونهم مكرمين نحو الانبياء
والاولياء وغيرهما قوله وقرئ دخرين فهو ابلغ وترى الجبال الخطاب لكل من يصلح للخطاب وكونه خطابا للنبي عليه السلام وحده
لا يلائم مقام التهديد او يدخل تحت العموم دخولا اوليا تحسبها حال من فاعل ترى وقد جوز كونه بدلا من ترى وهو ضعيف
اذ الرؤية مقصودة وسبب تحسب المذكور قوله ثابتة في مكانها الاولى في اماكنها وتفسيره بثابتة للتقييد بالصحيح لان
كونها جامدة يقتضي غير ذي روح معلوم بداهة فلا يصح تعلق الحسبان بمعنى الظن بها فيراد بها الثبوت مجازا لكونه لازما للجامد
قوله وهي تمر مر السحاب اي والحال انها تتحرك حركة بحيث لا تكاد تتبين والحاصل ان ذلك الظن ليس بمطابق للواقع قوله في
السرعة بيان وجه الشبه ومع تلك السرعة تظن انها ساكنة قوله وذلك اي ذلك الظن مع سرعة الحركة لان الاجرام
الكبار اي المتلاصقة اشار اليها بصيغة الجمع اذا تحركت في سمت واحد بخلاف ما اذا تحركت في جهات مختلفة فان
حركتها تتبين ولعل التعبير بالمرور تنبيه على ان حركتها حركة في سمت واحد واخذ المص هذا القيد من التعبير بالمرور ولو قيل
تتحرك لا تفهم كونها في جهة واحدة ولعل هذا قبل كونها كثيبا مهيلا مجتمعا منثورا وقيل ان تنسف نسفا وقيل كونها
كالعهن المنفوش وكيفما كان كونها بعد ذلك كلها او بعضها اذ الامور المذكورة اما عند النفخة الاولى او الثانية والمراد باليوم الوقت
المتسع والله اعلم بمراده وفي الارشاد وهذا ايضا في حال التشبيه حال الجبال كحال السحاب في تخلخل الاجزاء وانتفاخها
كما في قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق انتهى والاولى عدم الجزم
بذلك قوله مصدر مؤكد لنفسه اي لمضمون جملة لا يحتمل غيره نحو له علي الف درهم اعترافا والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام
الجملة المؤكدة مقامه كما بين في موضعه والمعنى صنع الله ذلك التسيير والنفخ في الصور وما ترتب عليه باسره صنعا اي فعله
فعلا مشتملا على حكم كثيرة ومنافع عظيمة والتعبير بالصنع للتنبيه على ذلك والاضافة الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتربية
المهابة وصف بالذي اتقن كل شيء اي احكمه وسواه على ما تقتضيه حاله كقوله اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يطابق
لحاله المحكي له والمص عدل عما في الكشاف من قوله صنع الله مؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور
فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء
اتقنها ولم يرض به المص لما مر من ان الجملة المتقدمة قائمة مقام العامل المحذوف فلا يكون حذفها جائزا وايضا المشهور كونه
مؤكدا للجملة المتقدمة وهنا يصح ان يكون مؤكدا للجملة المتقدمة وهنا يصح ان يكون مؤكدا للجملة المتقدمة وهنا يصح ان يكون
مؤكدا للجملة المتقدمة فلا وجه لا وجه لانه جملة محذوفة وان سلم انها كالمذكور لعدم الدليل عليه ولا شك ان تسيير الجبال
لا سيما اذا كان المراد التسيير في جو الهواء وبعد تفتت الاجزاء من الصنع المتقن وذكر الحسنة بعده لانه شروع في بيان
احوال المكلفين بعد ذكر علامات القيامة قوله وسواه اي سوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله الممكن له على ما اشير اليه آنفا وهذه

وبذه المثوبة بالنسبة الى الاثاث حيل اعضائه سيئة مساواة معدة لما نعبها قوله عالم بظواهر الافعال اي تعلق علمه تعلقا حادثا بها وقت
ترتب عليها الجزاء فلذا قال فنجازيهم من جاء اي في يوم القيمة من يحتمل الشرطية والموصولية بالحسنة كون الباء للملابسة او للسببية من كونها للتعدية
اذ هي الحسنة مجاز وكذا الكلام في ومن جاء بالسيئة الظاهر اطلق الحسنة والاخلاص اخل به دخولا اوليا كما ان السيئة عام للشرك
وغيره والتخصيص بالشرك في المص وكذا تخصيص الحسنة بالاخلاص ضعيف ايضا قوله اذ ثبت له الشريف وهو نعيم الاخرة والجنس
وهو الجنة وصفها بالخسيس بالنظر للصورة من العبد الخسيس وان كانت شريفة بالنظر الى كونها طاعة وانها للمولاة والجنة
تحتلفات بالاضافة والاعتبار وكم من شريف يكون خسيسا بالنسبة الى الاشرف منه والعكس ولما كان المراد ههنا بيان خيرية
الثواب بالنسبة الى الحسنة الخيرية حقارتها بالنسبة الى نعيم الاخرة وكذا الكلام في الثاني فان ذات الحسنة لكونها عرضا يكون
معدوما بعد الوجود والثواب الاخروي باق بعضه بالنوع وبعضه بالشخص واما قوله والباقيات الصالحات فبعض اثارها
قوله وسبعمائة هذا باعتبار الكثير اختاره لانه يناسب الخيرية وما هو الاكثر منها الاجر بغير حساب قال المص في قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشرة
الكثرة دون العدد ويعم كل اضعاف بالنسبة الى كل حسنة ولو قيل بعشرة لا يعم كل حسنة الا اذا اريد بها الكثرة وهذا اشار تعالى
الخيرية كما بعد التنبيه على الخيرية ولقوتها قدمها قوله وقيل منها اي خير حاصل او يكون من ابتدائية فلا يلزم ان المفضل عليه لا يكون
صفة مشبهة لا افعل تفضيل فلا اشكال بانه يلزم استعمال افعل التفضيل بدون الامور الثلثة على انه لو سلم انه افعل يكون المفضل
عليه محذوفا فلا يلزم ما ذكر مرضه لانه خلاف المتبادر ولان السوق يلائم كون ما اعطي بدل الحسنات خيرا منها قوله يعني به
خوف العقاب او فلا مخالفة بينهما اي بينه وبين قوله تعالى ففزع من في السموات ومن في الارض ويمكن التوفيق بالقول
باختلاف المواطن ففي موضع يفزع وفي الاخر لا يفزع قوله ولذلك عم الكافر والمقتضى للفزع البشرية الجبلية واما الامن فهو
بعصمة الله تعالى قوله بالتنوين في يومئذ او صفة له تنفيذا لما كان في ذلك الوقت او العامل امنوا فقدم رعاية الفاصلة
قوله وامن ماض من الثلاثي او اسم فاعل تعديته بالجار لتضمنه معنى النجاة وتعديته بنفسه لتضمنه معنى لم يخافوا مثلا ولا
يبعد ان يقال انه من باب الحذف والايصال قوله قيل بالشرك مرضه لان التخصيص خلاف الظ تخصيص الاول بالاخلاص والظ
العموم والظ ان عصاة الموحدين داخلون في الشق الثاني بالنظر الى اول حالهم وفي الاول باعتبار الانتهاء ولا دخل للحسنة
وهي الايمان والسيئة ايضا وهي المعاصي او حالهم مسكوت عنها كما هو في اكثر المواضع قوله فكبوا على وجوههم اي اسند الكب الى
الوجوه مجاز عقلي او الوجوه مجاز لغوي عن الانفس والاول ابلغ ولذا قدمه قوله كما اريت الابرار اي على تقدير كونه انما نجزون
قولا على الالتفات من الغائب الى الخطاب او باضمار القول محل الالتفات فيه وان كان خطابا ايضا لمن في ومن جاء بالسيئة
لان الكلام آخر وقيل لا يعد التفاتا كما حقق في فن المعاني امرت ان اعبد اي بان اعبد ولم يكن هذا خصيصا له عليه السلام وكان
امته ايضا مامورين بعبادة الله تعالى قوله بان يقول لهم اي القول مقدرها اي قل يا ايها الرسول لهم امره والداعي الى
تقدير ترغيبهم كما ذكرنا ومن عموم الامر والقرينة هي انه صاحب الوحي ولا بد من التبليغ من الامر ونحوه مما لم يكن خصيصا له
قوله مكة اي البلدة اي ابتداء خلق المخلوقات فقوله تعالى امن خلق السموات الى قوله قل لا يعلم من في السموات وبيان المعاد
اي المعاد الجسماني من قوله تعالى قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فوجا الاية وشرح احوال القيمة من هذا القول الكريم
نعم هذا ارتباطه بما قبله قوله شعارا انه فقد اتم الدعوة قبل اي انه لا بد للكفرة والا فهو مامور بها الى اخر العمر ولا بد ان قوله وما عليه
عبد قال الاشتغال بشي ما لانه طريق الحصر فالظ انه ما بالنظر الى العموم فيكون نزول هذه الاية بعد قوله اليوم اكملت لكم
دينكم الاية والله اعلم قوله والاستغراق في عبادة ربه لان الامر بالعبادة حاصل قبل اتمام الدعوة فالمراد الامر بالاستغراق الحاصل
فانه تعالى قوله تعالى فاذا فرغت من التبليغ فانصب فتعب في العبادة شكرا لما اعددنا عليك من النعم السابقة ووعدناهم
بالنعم الاتية انتهى فيعم الكل وقت بهذا المعنى فلا يحتاج الى التحمل المذكور هنا قوله وتخصيص مكة او مع انه داخل تحت عموم قوله
تعالى وله كل شيء تشريفا لها او اي اظهارا لشرفها او حبها تبركا فيكون خطابات بها الذي حرمها اي حرمها الله تعالى التعرض
لما فيها من الحشيش سوى الاذخر والصيد والقتل فيها فيكون اتباع التحريم عليها مجازا وتحريم الله تعالى بالحكم والقضاء وتحريم
ابراهيم عليه السلام كما ورد في الحديث ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة بطريق الاظهار فلا يتوهم المنافاة قوله وقرئ التي
حرمها فالتوصيف صفة البلدة وكان القراءة المتواترة صفة الرب والمعنى واحد في المآل قوله خلقا وملكا اي تصرفا

نفر فاجمع الخلق قيد ان من السنة جمع بينهما لتعميم والتاكيد وان سلم استلزام الخلق الملك كما اعم مفهوما وقيل المراد
بالبلدة مني والعرب تسميها بلدة الا ان قوله من المسلمين هي من دوام الانقياد او بكمال الانقياد او الثابتين على الاسلام
فالاسلام شرعي وفي الاول لغوي قوله وان اواظب على تلاوته اوله لان اصل التلاوة ثابت فالمراد الدوام والمواظبة
فيكون اتلو من التلاوة بمعنى القراءة قوله فتنكشف حال من حقائقه اذ حاصله تدريجيا اوجعل حالا من التلاوة لكان
حاصل المعنى مرتلا الترتيل القراءة على تؤدة وتبيين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدها قوله او اتباعه عطف على تلاوته اي وان
اواظب على اتباعه اي اتباع ما فيه من الامر والنهي وغير ذلك فيكون ان اتلو من التلو بمعنى التبع اخره لان التلاوة هي المتبادرة
وانها مستلزمة متبعة قوله وقرئ واتل على صيغة الامر معطوف على قل المقدر وقيل عطف على معنى ان اكون من المسلمين
واتل وهو تكلف قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر ومعناه اي امرت بالتلاوة بناء على ان معنى الامر
ليس مرادا والمعنى مع اضمار القول اي وقيل لي اتل عليهم فيكون معنى الامر باقيا على حاله فمن اهتدى تفصيل ما اجمل اذ التقدير
منهم من يهتدي ومنهم من ضل فمن اهتدى مطاوع هدى اي فمن قبل الهداية باتباعه اي اتباع من ايان مضاف الى فاعله في
ذلك اي في المذكور من العبادة والكون من المسلمين وتلاوة القرآن المبين او اتباعه والاتباع ان اتباعه ظرفية قوله
فان منافعه عائدة اليه اي فقط ولو صرح به لكان اولى قوله ومن ضل على احد او فلا من على احد ومن ضل عن سواء السبيل اختير صيغة
النفي والتصريح لضلاله فانه ابلغ في الزم من قوله ومن لم يهتد قوله مخالفتي مصدر مضاف هنا الى المفعول اي مخالفي
اياي في ذلك ترك لكنه وقيل انما انا من المنذرين علة اقيمت مقامه وقيل ومن ضل فانما الضلال عليه كما صرح
به في آخر سورة يونس قوله فلا علي ان اشار الى قوله اذ ما على الرسول عم الكلام مبالغة ولم يقل اذ ما على الا البلاغ
ولم يقل ايضا الا الانذار كما هو الظ لمراعاة التعميم ايضا وقد يبعث رعي المقام هنا ولم يقل وقد بلغ اي الرسول فيه تنبيه
على انه عليه السلام قد ادى ما وجب عليه ولذا قال ولا اخلا على من وباله اي عذاب ناش من ضلاله حتى بعنفه من قولهم
طعام وبيل يستمرئ لثقله ومنه الوابل للمطر العظيم وكون فقل انما جوابا له تقديرا لا يلايم تقرير المص وان سلم صحته قيل
كلامه هنا وفيما قبل حيث قال باتباعه اي فيقتضي من كلام النبي عليه السلام فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بما بعده يقتضي
انه من كلام الله تعالى عقيب امره بان يقول لهم ما قبله والاول ملتزم ولا حاجة الى تقدير القول لان القول مقدر في انما امرت
ان اعبد كما نبه عليه والتصريح بما بعده لتاكيده قوله وعن النبي عليه السلام او حديث موضوع لا اصل له وقيل الحمد لله امر رسوله
بالحمد بعد تعداد النعم الجسيمة قوله على نعمة النبوة الاضافة للبيانية اي النعمة التي هي النبوة وهي اعظم النعم ولذا اختاره
قوله او على ما علمني او فاؤ لمنع الخلو وكون ما مصدرية اولى من كونها موصولة لفظا فيكون الموصول محتاجا الى
العائد المحذوف واما معنى فلان الحمد على التعليم والتوفيق اولى من الحمد على ما علمه لان الاول انعام والثاني نعمة والحمد على
الانعام حقيقة وعلى النعمة بالواسطة مجاز ولذا كون المراد بالنعمة في قوله نعمة النبوة بمعنى الانعام اولى من حملها على الظ
قوله كونه تعالى مريح الخطاب للموجودين من كفار قريش قوله وخروج دابة الارض او يكون الخطاب للمؤمنين وفيه اختلاف
والاخرة قوله والحسن لا ينفعكم المعرفة بعد ان كان خروج الدابة بعد طلوع الشمس من المغرب وفيه تامل وما ربك بغافل
عما تعملون فيه تغليب المخاطب والنبي عليه السلام على الغائبين تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة

قوله مكية اي كلها وهو مختار المص لانه قول الحسن وعطاء وعكرمة وقيل قول طاوس وعكرمة وبين القولين نوع تنافر قوله وقيل الا قوله
تعالى فانه قال الاية المذكورة مدنية وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت بالجحفة في خروجه
عليه السلام للهجرة كذا نقل عن البحر ونقل عن السيوطي انه قال في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت
هي والتي بعدها في اصحاب النجاشي الذين قدموا الى المدينة وشهدوا وقعة احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها جحفية لا مكية ولا مدنية كما قيل وهذا مخالف لقول الجمهور قوله وهي ثمان وثمانون
اية بالاتفاق طسم قوله بيان معناه واعرابه في اوائل سورة البقرة تلك الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو
السورة المبين الظاهر اعجازه وصحته اي بين الرشد من الغي والشرائع والاحكام نتلو اي الاسناد مجازي لكونه امرا قوله
او نتلو اي التلاوة استعارة تنزيل بان شبه التنزيل بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ او مجاز مرسل بعلاقة السببية

قوله بعض نبأهما يكون من اسمائية البعض ولهذا قال مفعول نتلو قوله محقين اشار الى انه حال من فاعل نتلوا والتقدير متلبسين
بالحق وما ذكره المص حاصل المعنى ورجح ذلك على كونه حالا من مفعوله لانه ابهم لقوم يؤمنون صيغة المضارع للاستمرار فيكون شاملا
لمؤمن حالا اي في وقت النزول وفي الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم في الكلام
للتفصيل وقد عرفت ان المضارع للاستمرار فيكون شاملا لجميع الازمنة قوله استيناف اي استيناف معاني او نحوي
وانما كيد للمبالغة في وقوعه المستغرب لكمال ذمه مبين اه ولذا ترك العطف وقدم نبأ فرعون في التفصيل لان بيان طغيانه
يؤدي الى ارسال رسول فصل نبأه واما في الاجمال فللتنبيه على شرافة موسى عليه السلام قدم مع انتفاء المقتضى لتأخيره كما في
التفصيل قوله ارض مصر فاللام للعهد لقرينة كما يهم فيها وجعل اهلها في الجعل غير المعلول لذا عطف عليه والمراد بالعلو دعوى
الربوبية وما ترتب عليها من لبسان العبودية قوله فرقا اي شيعا جمع شيعة بمعنى فرقة لا مطلقا بل بمعنى فرق تشيعه اي يتبعونه
قوله او يشيع بعضهم اه وهو لازم لما ذكره اولا كما قوله او اصنافا عطف على فرقا اه او ان كان فرقا ايضا لكن لوحظ فيها
كونهم متفرقين في الخدمة والطاعة بخلاف ما سبق وهذا ايضا متقارب لما قبله قوله او اصنافا اي انواعا لكن لا في الخدمة بل في
العداوة بينه اعتبر لها وفيه ايضا معنى التبعية حيث اطاعوه في اغرائه العداوة لان المتابعة والتبعية معتبرة
في كل احتمال وفي الكشاف فاستخدم صنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر ومن لم يستعمله وضع عليه الجزية ولم يذكر
المص الجزية لانه غير ملائمة ايضا للخدمة والجنود ويستضعف في الجمع لا ما هو الطلب كان الكل قوله او استيناف اي بياني في جواب
ما فعل ذلك قوله بدل منها اي بدل الاشتمال او تفسير او لذا اختير الفصل او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة
يذبح ابناءهم اسناد مجازي وصيغة المضارع هنا لحكاية الحال الماضية وقد صرح بها في قوله ويريد ولا يعرف وجه تأخيره ويستحيي
نساءهم اي يبقي بناتهم للاستخدام والسين للطلب وما هو الطلب بكون الغرض الاستخدام ولذلك قدمه الاستضعاف قوله
لان كاهنا وهو من يخبر عن الغيب بزعمه منه اشارة الى قول المكشاف اي مع جنونه على ما ادعى الكاهن على الذات اعلى ليعني في قوله وذلك
من غاية حمقه وغاية الحمق متحققة في اكثر الناس في زماننا ايضا حيث يعتمدون قول المنجمين مع ظهور كذبهم فالمهم الهداية
لو يكونون قوله فلذلك اجترا اه اشار الى ان قوله انه كان من المفسدين كالتعليل لفعله المذكور وعلة حصوله قوله على الذين
استضعفوا التعبير باسم الموصول والصلة المذكورة للاشارة الى استحقاقهم المن والكرم في الارض اي لقيد لعموم الاستضعاف
في الارض المذكور قوله ان نتفضل عليهم بيان معنى المن بانه الانعام والتوبيخ بانقاذهم من تخليصهم من عذاب فرعون وبان نملكهم
مشارق الارض ومغاربها بعد اهلاكه وقومه قوله حكاية حال اه وهي ان القصة الماضية كانها عبر عنها بالحاضر ونبه عليه بصيغة المضارع
كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وهذا اولى وابلغ من قوله ونمن على الذين اه اذ المراد لا تتخلف عن الارادة قوله معطوفة
على ان فرعون علا وما كان علو فرعون مستمرا اثباتا دون الارادة قدم في الربع تناسب الجملتين قوله من حيث انهما ادبيان الجامع هذا
عند من شرط اتحاد الجملتين في الخبرية والانشائية كما في الكشاف واما من لم يشترط ذلك كصاحب المفتاح فلا يجب العطف ولذا زاد وحينئذ
الامر سهل قوله او حال اشارة الى المستكن اي حال من مفعوله لكن المضارع المثبت كونه حالا بالواو وما شاع فيه فيقدر المبتدأ
اي ونحن نريد فيكون حالا محققة ولو لم يذكر الارادة ويكون الحال مقدرة فيطرح فائدة زيد غير المبالغة في وقوع المن واما عند
من جوز ذلك فلا تقدير للمبتدا ولذا اطرح هو الواو وحده وانما جعل حالا من المفعول دون الفاعل لئلا يخلو الجملة عن
العائد لكن الرابطة الحالية من الفاعل وتقدير العائد اولى والكناية بالواو وعمل قول في الكشاف وعطفه على نتلو ويستضعف غير سديد وقيل
في وجهه لان قوله ان فرعون او نبأ موسى وفرعون وما بينهما فرعون فقط فتعين عطف نريد عليه بعدا وهما والابلغ لكون
بيانا بانهما معطوفتان ملتبسين قوله ولا يلزم جواز تعلق الارادة وتحققه قد بمعنى انه تعلق الا بوجوده في الازل فيجال لا يزال قوله
مع ان منة الله تعالى اي انعامه اه فعلى هذا يكون الحال محققة ايضا والظاهر ان الحال مقدرة لكن مراد الحواشي ادعوا انها
حال محققة وهذا في الواقع ذلك ويجوز ان يكون الحال مقدرة والاظهر رجحه قوله مقدمين في امر الدين فيكونون ائمة لمن
بعدهم قوله الملك فان فيه نفي ملكه فرعون اي في تملكه مطلقا وقال الراغب انها مخصوصة بملك الحسية لكن لا يناسب المقام وعموم
هو المراد وقد دخل فيه الارض كما دخل ما كان في ارضهم فالتكرار يحسب الظاهر تمهيد بيان قوله ونري فرعون الاية ولو سلم
التكرار حقيقة فيكون كعطف الخاص على العام على ان التكرار نكتة من شعب البلاغة واصل التمكين او المراد بالمكان المحل
الذي هو تحتكم فاحفظ عن السقوط وسمي المكان الى ما في الفعل الموهوم قوله ثم استعير اي يستعمل في التسليط من الرفع وعلاقة

على قوة لزوم فالمراد استعارة تعبيرية ثم صار لشيوعه حقيقة عرفية قوله والطلاق الامر اي المسلط اطلق الامر ولم يقيد بشيء
قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم والمراد اراءة مقدمات اهلاكهم او اراءة حصصهم هلاك فرعون كقوله تعالى ثم اخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون قوله بالرفع على انه فاعله لان القراءة بفتح الياء قوله بالهام اه لما كان الوحي مختصا بالانبياء عليهم السلام ولم يكن
انثى نبيا فسره بالهام وهو الالقاء ومعنى في القلب بطريق الفيض وهو قد يكون سببا للعلم وان لم يكن سببا يحصل به العلم
العادة للخلق ويصلح للالزام على الغير فلا اشكال بان الالهام ليس من اسباب العلم عند اهل الحق قوله او رؤيا اي رؤيا صادقة
اما بايقاع الله تعالى في قلبه عين ما قصه او ما يكون تعبيره ما حكى الله تعالى وهي في الكاملين والكاملات تغيب الشيطان وما نقل عن
المتكلمين اي جمهورهم ان الرؤيا خيالات باطلة كما في المواقف فجوابه ان مرادهم ان كون ما تخيله النائم ادراكا بالبصر
رؤية وكون ما تخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقة الرؤيا باعتبار معظم الاشياء وكيف لا مع ان الكتاب والسنة
يشهدان بصحة الرؤيا لكن المناسب الاكتفاء بالالهام ولم يتعرض لكونه باخبار نبي او برؤية ملك كما وقع لمريم لان لا
ملائم قوله واوحينا الى ام موسى والتقدير خلاف الظاهر وكذا المجاز على ان كونه نبيا في مصحح غير معلوم ان ارضعيه ان تفسيرية
او مصدرية او مخففة من ان قوله ما امكنك اخفاؤه تقريبة قوله فاذا خفت عليه الاية والمعنى في قوله امكان على ان ما
مصدرية حينية فاذا خفت عليه كناية او التحقق وقوعه الفاء للجزاء فالقيه فيما اختصار روي فاذا خفت عليه فالقيه في التابوت
في اليم كما دل عليه ما في سورة طه قوله بحر اي ما عرف ولانه عبر بالبحر لانه طريق العلم والمعرفة ولان الولادة ما
بحر قوله في البحر وهو النيل وهو النهر وقد يطلق عليه البحر والظاهرانه مجاز قوله عليه قدره لانه يتعدى بعلي والحذف لما ذكر اولا
قوله ضيعة اشار الى ان النهي نهي عن مبادي الخوف لا هو لانه ضروري والمعنى لا تخافي ضيعته في فراقك فانه يؤدي الى
الخوف عليه والمراد بضيعة الزوجة ترك الغلام في ثلث السنة او غرقه لان البحر مظنة او بعدم رضاعه في مدة الرضاع
قوله لفراقه اي النهي ايضا ناظر الى مبدأ الحزن وهو الفراق اي لا تذكر الفراق المؤدي الى الحزن والخوف لما كان متوقع
قدر الضيعة فيه والحزن لما كان حصل ثبت قدر فيه الفراق قوله عن قريب لان الراد اسم فاعل وهو حقيقة في الحال واما جاعلوه
ففيه قرينة على ان المراد منه الاستقبال لما فيها الطلق بفتح الطاء وسكون اللام وجع يعرض عند قرب وضع الحمل وضع
وقوعه بعد وقوعه تشبيها وقيل قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلى قوله هالة اي احاط بها نور على ان الاسناد مجازي
والضمير لفاطمة لعل ذلك النور نور النبوة او نور الاخلاص وظهور محبته في عينيه لكونه اشرف الاعضاء وارتعشت
مفاصلها لكمال دهشتها ودخل حبه اي احبته حبا شديدا كانه اخذ مجامع قلبه ولذا عبر بالدخول مجازا ولو ذكر قلبه الجامع
ان محل المحبة القلب لسعادة النهية ابلاغ خبر لقصد ضرر المخبر عنه لسلطان ونحوه فارضعيه لقوله تعالى ان ارضعيه فلا جوم في
تحققه المواليد جمع مولود والعيون الجواسيس مجاز اذ كر العين وهو جزء والاولى تحصيل بما هو المقصود من الجاسوس فاخذت له
تابوتا اشارة الى ما ذكرناه من ان فيه اختصارا فقذفت موسى عليه السلام في التابوت ثم قذفت التابوت في اليم فالتقطه اشارة الى
ان الفاء فصيحة والمحذوف المشعر به ما ذكره المص قوله تعليل لالتقاطهم في قوله تعليل تنبيه على ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها
لكونها لعاقبة والصيرورة واما المجاز والاستعارة في مدخوله حيث شبه العداوة والحزن بالغرض الحامل في الترتب على الفعل فقد
استعارة بالكناية واللام قرينتها فلا يوجد فيه استعارة تبعية وهذا المسلك مأخوذ من كلام صاحب الكشف واختاره المص وفيه
مسلك آخر وهو كون الاستعارة في اللام وهي استعارة تبعية وكلام المص احتماله لهذا بعيد والتفصيل في شرح التلخيص في
كلام الزمخشري احتمال له كما اوضح في حاشيته السعدية قوله في كل شيء العموم مستفاد من حذف المتعلق مع الاختصار اي
من عادتهم الخطاء وليس ببدع اي ليس مستغرب منهم هذا الخطاء وهو ان قتلوا الوفاء قوله ليكونوا ويجعل هم الكلام فيه كما الكلام
في قوله ليكون لهم الاية قوله او مذنبين اشارة الى جواز ان من خطئ بمعنى اذنب مع رجحان الاول لشدة مناسبة المقام
وفي الصحاح يقال خطئ وخطاء اذا تعمد الذنب فالخطاء يجيء لمعنيين والظاهر الاشتراك اللفظي قوله فالجزاء اي جزاء ان
فرعون الاية اعتراض بين المتعاطفين ولا بد من نكتة فيها ولذا قال لتاكيد خطائهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا الاية هذا
على الاول في تفسير خاطئين قوله والابن الموجب بكسر الجيم على التفسير الثاني في خاطئين فالمراد بالذنب قتل الصبيان او شركهم
قوله ابن الموجب شعر ان هذه الجملة استيناف في جواب سؤال بانه لم التقطوه مع هذا اطلق عليه الاغراض بالعدم
التفرقة بينهما ولكونه مؤكدا لما نبهم المفهوم من فحوى الكلام المضارع كونه بيانا قوله خاطئين بيانا انكة قوله تخفيف خاطئين

يعني بحذف الهمزة وهو الظاهر لانه ذباح مع القراءة المشهورة في المعنى ولذا قدمه ورجحه وان كان الحذف على خلاف القياس
او خاطئين الصواب فهو من خطأ وخطؤ بمعنى يخطئ فتخطئة الصواب الى ضده فهو مجاز فالقراءة الاولى لموافقتها لفظا
ومعنى قوله او لفرعون عينا لا قرة عين من ان ... فالى ما حكى في الكشاف انهم عالجوه فلم يبرء فلحسه لعابه على تفضيل ...
ولعل الحكمة انها اقتبست من نورها فقط قوله من ان يموت وهو وان لم يذكرها لكنه مذكور في سورة طه ولذا ذكر المص قوله
اي هو قرة عين اي المبتدا المحذوف قوله لسعة لا لغيره لانها نكرة محضة والشرط عدم قولها قرة عين لي لا للاشارة الى التوقفة
حيث يكون عليه السلام عدوا له في عاقبة وقرة عين لها قوله لا بها علة وقالت امراة فرعون او قوله احياه اما المحبة الاسية
فلما رات نورا بين عينيه واما محبة فرعون فبالقاء الله تعالى المحبة اياه كما قال تعالى والقيت عليك محبة مني قوله اولانه كانت له
اي لفرعون قوله وعالجي الاطباء بناء على ظاهره ان كان بعد الالتقاط ومعناه ووصف الاطباء علاجها ان كان قبل
الالتقاط وهذا هو المشهور وهذا الوصف منهم اما بممارسة علم النجوم او الهام من الله تعالى لطفه بموسى عليه السلام او بدؤيا
صادقة قوله شبه الاناث وهذا كرم من الله تعالى لا بفعالهم عن قتله كرامة الالطاف العلية مثل القاء المحبة من عنده قوله
فلطخت من باب الثلاثي برصها بريقه وفيه قلب اي لطخت بريقه برصها والاصل في اللطخ الشيء الرقيق برصها بحيث يقال
ان البرص متلطخ بريقه وفاعل لطخت اسية قوله وفي الحديث اورواه النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله عليه السلام
ولو حال له كما هو لكن او قضية شرطية لا يتوقف صدقها على صدق الطرفين فلا اشكال بانه علم الله انه يموت على الكفر فكيف هذه
القضية وهو يستصحب لقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد الاية قوله للتعظيم ان الخطاب لفرعون كما هو مقتضى الشوق وما روي ان اعوان
فرعون قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله فقالت اسية لا تقتلوه فالخطاب لجماعة غير معلوم
وقد صح الرواية عن ابي علي الفارسي انه قال يصح مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فلا خلاف ... مع ... الحال ... اليمين امارات
البركة ... اي نتخذه ابنا فانه اهل لان يتبنى الملوك قوله حال من الملتقطين وهم آل فرعون وهذا هو الظاهر ولذا قدمه والمعقول له
فرعون المقدر وفيه نوع بعد قوله او من احد ضمير نتخذه فيكون الرابط هو الواو وحده اذ الضمير راجع الى الناس لا الى ذي الحال
قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لما دهمها من كبر الهلاك وقد يتبع اي غشيها من الخوف بان لما وان قوله جعل من اجليه فالمراد
ما غشيها من الم الخوف واثره قوله حين سمعت او وقوعه لا اخته قصد تجسس انه هل قتلوه ام لا وهل له مرضع ام فلان فاقة
قوله فبصرت به عن جنب يوسف ذكر لانه يفيد انها ذهب الى جانب فرعون فبقيت بحيث يراه مع ان الواو لا تقتضي الترتيب
فيجوز ... بعد قوله لاخته قصيه والغاية في تقديم الذكر بيان كمال شغفها ورحمتها وبيان الحصال كلمة قوله وقرئ
فرغا بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والعين المعجمة او بضم الفاء وكلاهما قرئ والمعنى واحد قوله من قولهم دماؤهم بينهم فرغ
ان فرغا استعارة شبه بمقتول لا دية ولا قود ومن اضطرب قلبه كان هلاك فذهب عقله فيكون الدم هدرا هو المناسب
للخلو عن العقل الذي هو هلاك حكما قوله او من الهم عطف على قوله من العقل اذ الفراغ منتظم لكليهما لكن قدم الاول لرجحانه كما قرئ
وهذا من قولهم فارغ البال ولا باس قوله من المؤمنين لما سياتي من تفسير المصدقين بوعده وان لم يكن عالما بالتفسير
الواثقين بوعد الله تعالى وهو امانة ... والبكت قوله او بسابغاية اوليمنع الخلو قوله ان فرعون عطف او ام تقل ان فرعون
وامراته لان خوفها من فرعون انها كادت اي كلمة ان مخففة من المثقلة اسمها ضمير راجع الى ام موسى كما نبه ... يكون
ان نافية واللام بمعنى الا لانه خلاف الظاهر قوله لتظهر من الاظهار بمعنى لتبدي لانه من البدو وبمعنى الظهور وهمزة الافعال
للتعدية قوله بامره وقصته في موسى ولا يعني لاظهار موسى نفسه مع ان موسى عليه السلام ليس بيده ... امر موسى انه ولده ثم
القته في التابوت ثم القته في اليم بالوحي وقصته عطف تفسير لامره قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول وهو كون معنى
فارغا صفرا من العقل والفرح على التفسير وفارغ من الهم وهذا السبب لاظهار فقربت اظهاره لكن لم يقع الاظهار لمانع
وهو ربطه قلبها المشار اليها بقوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر وهو المربوط على قلبها فان ... بالطريقة قوله
من المصدقين بوعدنا اي من المصدقين بوعد الله ... وكذا الكلام في الواثقين او لا يتبنى فرعون الخصوص ...
من ... او من النحوي قوله موسى اي الجهرة ... لم يكن الواو وضمها حاول وجه تبديل الواو همزة فقال اجل الضمة جار الواو
وهو اي الميم الجار ... في القرب بجري ضمتها اي ضمة الواو فقلبت همزة كما في وجوه قوله همزة واو ... بالنصب
همزة والثاني انه منصوب بنزع الخافض قوله دل عليه ما قبله وهو ان كادت او وقالت لاخته عطف على اصبح فدمر انه يحتمل

يحتمل ان يكون مقدما عليه قوله مريم عطف بيان والايضاح من حيث انها لا بها غير مشتهرة بهذا الاسم كشهرة والدة عيسى عليه السلام
بهذا الاسم مريم اصل معناه الخادم وزنه مفعل فانه مشتق من رام يروم اذ الخارق ويرجح الاصل ادم ثبت جعل لا صيغة ولا مادة
وهي مريم كذا قيل قوله اتبعي اثره من قص اثره اذا اتبعه وهذا ليس مرادها بل التجسس بحيث كما تتبعي خبره فبصرت به الفاء فصيحة
اي ذهبت تطلب خبره واحواله فوصلت الى دار فرعون فبصرت به اي بموسى عليه السلام من جنب بضم الضاد اي البعيد وانه
وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ وعن بمعنى من اي ابصرته من مكان بعيد وهم لا يشعرون حال من فاعل بصرت
والرابط هو الواو وحده ولا الضمير لذي الحال كما تقدم قريبا قوله ومنعناه حمله على المجاز مرسلا او استعارة لقرينة صارفة
عن الحقيقة وهو ان الصبي لا يكلف بالحل والحرمة فلا يراد الحرمة من الاحكام الحكمية وهي ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه
فيراد به لازمه وهو المنع عنه فيكون مجازا مرسلا او شبه المنع المذكور بالحرمة مطلق المنع او الامتناع فيكون استعارة والمعنى
ومنعناه عن المراضع فامتنع عنها ان يرضع من المرضعات اما حاصل المعنى اذ لا وجه في منع نفس المرضعات او الاشارة الى
تقدير المضاف اي حرمنا عليه الارتضاع منها هذا على تقدير كونها جمع مرضعة بضم الميم وكسر الضاد او مرضع بفتح الميم والضاد
وهو الرضاع فيكون مصدرا ميميا او موضعه فيكون اسم مكان اخره لان المنع عن الفعل اظهر وان كان المنع عن العين
ابلغ كالحرمة المصطلح من قبل قصصها قبل والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي ذلك الجمع من اول مرة فقالت هل
ادلكم الفاء فصيحة اي تفحصت ودخلت دار فرعون ورأت لا يقبل ثدي امرأة من المراضع الكثيرة فقالت هل ادلكم ارشدكم
واعرفكم على اهل بيت اي على مرضع من اهل الشرف والعزلان اهل البيت يراد به الاحتراز عن الدني والسفلي واردت
التشوق الى طلبه لان الرضاع ما يهتم به لاسيما الملوك يكفلونه لكم لاجلكم وفيه ترغيب ايضا وتحليل الخطاب لفرعون وحده
بلفظ الجمع للتعظيم كما في لا تقتلوه وهم له ناصحون النصح اراده الخير للغير فقوله لا يقصرون لازم معناه ولما كان هل
نفيا في طلب الصدق اختارت على همزة الاستفهام قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون بواسطة انهم ناصحون
لموسى عليه السلام فلا كذب بل من قبيل المعاريض فالضمير لموسى عليه السلام وتبرئه تفكيك الضمير فلا حاجة الى ان
يقال ان اختلاف مرجع الضمائر لا يختص بلغة العرب وايضا لا يحتاج الى الاعتذار بان الكذب جائز لدفع الضرر مع
انها غير معصومة لان في المعاريض لمندوحة عن الكذب قوله يبكي ظاهره لطلب اللبن وحقيقته انه يبكي ... وتوجعه في يد
كافر ولا بعد في ان فرعون هلاك في يده على الكفر وهذا دأب المقربين حيث ترحموا على الاعداء قوله فقال هامان انت
من نقطة من اهل البيت بمعنى من انت في القرب منه نسبا فقالت رضي الله تعالى عنها باسلوب الحكيم لي امراة ولم تتعرض
بالقرب نفيا واثباتا دفعا للتهمة وذلك لاحمق ما صنعته من البراعة والبلاغة كانها قالت السؤال المذكور ليس بوظيفتك وانما
السؤال ما ... وقراني كل ثدي فيه لبن سؤاله بمنزلة هذا السؤال فاجابت بما ذكرت والجمت والزمت قوله
واجرى اي امره ان يجري عليها النفقة واعطاء الاجرة على الارضاع فاخبرها بما اولى الابصار وهذا وان خالف ما في سورة طه
حيث قيل فيها اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله وهذا يخالفه ما ذكرهنا لفظا لكن طبقه معنى فالجمع هنا وصيغة التذكير
للمبالغة في تعظيم امه عليه السلام وبيان فرط كمالها حيث عدت من زمرة الرجال الكاملين فرددناه اي فرجعنا وكما قال في سورة طه
فرجعناك الى امك الاية الفاء فصيحة كما اشار اليه بقوله فامرها فرعون بان تتم ما يكفله الى ان قال وهو قوله تعالى فرددناه كي
تقر عينها بلقائه قرئ في سورة مريم قوله علم مشاهدة بعد ما علمت علما يقينيا بالبرهان فاذا اضمت اليه العلم العياني ازداد الطمأنينة فان
الصحيح ان التصديق يقبل الزيادة والنقصان كيفا وما يعلم المشاهدة الموعود الواقع الموجود واما الوعد فهو خبر فهو معقول
يطلق على علم علم المشاهدة توسعا وتجاوزا الا ان يراد بالوعد الموعود فلا اشكال بانه متيقن قبل ما قبر نعلم انه المراد وعد له
الوعد برد الولد وفي الكشاف الوعد على كونه نبيا قوله او ان الغرض الاصلي اه عطف على علم المشاهدة توجيه اخر لكون لتعلم
وحاصله ان العلم وان كان متحققا قبل لكن المقصود افادة انه غرض اصلي من الرد لا افادة نفس العلم لقربه الى رد الخبر للام
النص في التعليل في تحقيق الاعتقاد وكونه امرا دينيا بخلاف ما سواه من قرة عينها وقع حزنها فانه امر دنيوي واما التأخير
فلاجل الترقي ويكون متصلا بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله وفيه تعريض هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم منه انها لم
تتيقن ذلك قبل الرد الا ترى انها خافت وفزعت عن العقل حسبما نطق به النظم الجليل على التفسير الاول في قوله تعالى واصبح
فؤاد ام موسى فارغا الاية وكأنه اختار المص هذا الاحتمال كما اشار اليه والا فلا تعريض على ان نعلم المراد به علم المشاهدة

فوافطن التعريض الا بحسب لطائف اللفظ وفرط تخفيف لذا اى سبق والتعريض على الوجهين فى ولنعلم والاستدراك من مفهوم
باسبق كانه قيل ان الله تعالى صادق فى وعده ومنجزه والسنة الحسن الكريم وهم المشركون لا يعلمون قوله مبلغه واشد جمع شدة علما
اختاره المص هنا وان فى سورة الحج فسره وهنا المبلغ لا جاية وقد مر التفصيل هناك وقيل انه مفرد كالانك ولا نظير لها وكلا به
هنا مبنى اليه تنبيها على المسكنين فى الموضعين قوله وذلك من ثلثين او بيان لما ناسب لهذا المقام والافضل الاشد ما بين ثمانى
عشرة الى الثلثين وغير ذلك من الاقاويل ولذا قيل ان اصل معناه القوة وان تعيين وهى تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار
والاحوال ولذا وقع ذلك ليس فى كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن والمقامات وفى لسان العرب قال الزجاج هو من نحو
سبعة عشر الى الاربعين انتهى والمص اختار الاخير هنا لموافقة قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة انتهى والحاصل
ان الاشد مشترك بين هذه المعانى اشتراكا لفظيا يكون المراد به متعينا بحسب القرائن قوله قده او عقله ولم يبلغ الحلوث به الا انه
بالسن لا تاكيد قوله نبوة فسره بها لئلا يلزم التكرار مع قوله وعلما قوله بالدين بيان لما قبله فان العلم المطلق للانبياء لا يكون الا علما
بالدين وفيه تنبيه على ان الاحكام ماخوذة من الشرع اما العلمية فظ واما الاعتقادية فبعضها من جهة وبعضها من جهة الاخبار
وذكر العلم بعد النبوة تنبيه على شرافته وانافة اهله ومن هنا انه لو اريد بالعلم اى علم كان مما لا يخالف الشرع لكان له وجه
قوله او علم الحكماء واى او المراد بالحكم العلم ايضا لا النبوة فالتقابل باعتبار ان المراد بالحكم علم الحكماء وبالعلم علم العلماء
غير الحكماء والمراد بعلم الحكماء الذى لا يخالف الشرع مثل علم النجوم الذى يعرف مواقيت الصلوات والقبلة وعلم الحساب
الموقوف عليه علم الفرائض وغير ذلك مما يناسب عده من الشرع القويم قوله وعمتهم عطف على علم الحكماء عطف تغيير لا على طريقهم
فى العلم لا فى العمل لان تحال ان العمل داخل فى الحكمة اى العلم الجامع للعمل فيكون التقابل فى اعلى المراتب فذكر العلم بعد
الحكمة مع دخوله فيها لما من التنبيه على شرافته قوله فلا يقول ولا يفعل ما يستجهل اى ما قلنا من دخول العمل فى الحكم قوله وهذا
اوفق لنظم القصة المذكورة هنا قبل الانبياء واما قال اوفق لان الاول موافق له لان فيه بيان انجاز الوعد فان الموعود
لام موسى عليه السلام كان هو الرد وجعله من المرسلين فاشار الى الاول بقوله ولتعلم ان وعد الله حق والى الثانى
بقوله ولما بلغ اشده واه والواو لا تقتضى الترتيب فهذا القول يكون بيانا اجماليا لانجاز الوعد بجعله من المرسلين
بعد رده ولانه لا انجاز للوعد بالمشابهة وفى الاول وفى الثانى بالخبر المشابه بالمشاهدة كانه قيل كما انجز وعد جعله من
المرسلين قوله على احسانهم فيه اشارة الى انه اتيناه الحكم والعلم لاستحقاقه بما حصل من العمل والنبوة وان لم تكن جزاء
على العمل لكن تترتب عليه فى الحكمة فقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا دلالة فيه على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء
فهذا انتظم على الوجهين غاية الامر انه ظ فى الوجه الثانى لانه دليل عليه قوله ودخل مصر غير منصرف لانه علم لمصر القاهرة
قيده لانه هو الظ من مصر لما عرفته انه علم له قوله قصر فرعون اذ الدخول يستلزم عدم كونه فيه لانه عبارة عن الحركة من
خارج الى داخل وقصر فرعون فى منف على ما صرح به البعض وقيل فى منف عطف على مصر وهى اسم بلدة خارج مصر القاهرة
الى المعنى دخل منف اتيا من مصر القاهرة مثلا وهى بضم الميم والنون ساكنة وهى غير منصرفة للعلمية والعجمة قيل والمعروف
فيها منون بواو وتنفصل فى اسى والعدان وحابين مرحلة وما موحدة او عين الشمس اسما بلدتين من نواحى مصر
قوله فى وقت لا يعتاد دخولها اشارة الى ان على بمعنى فى قوله لا يعتاد دخولها بيان كون ذلك الوقت وقت غفلة وكذا قوله او لا
يتوقعونه فيه والوجهان متقاربان وكون الوقت بين العشائين مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكنه فى حكم المرفوع قوله
يتقاتلان اى يتضاربان فى الاستغاثة مشهورة قوله ممن شايعه اى تابعه على دينه او الشيعة المعتبرة التبعية فى الدين لانهم
على دين ابراهيم عليه السلام قوله وهم القبط لانهم خالفوهم فى الدين لان القبط لا كتاب لهم والاشارة يعنى لفظ هذا
وهذا على الحكاية وان لم يكونا حاضرين حال الحكاية لرسول الله عليه السلام ولكنهما حاضران باعتبار الحال وقت وجدان
موسى اياهما حكى حالهما لكن الحضور لا يقتضى الاشارة او جعل من قبيل قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
الاية لم يبعد لانه لا حضور لرسول الله عليه السلام فى البحرين ايضا غايته انهما موجودان غير حاضرين والشيعة والعدو مع انهما
ليسا حاضرين ولا بصر ذلك فيما ذكرنا وقال الزجاج هذا وهذا على وجه الحكاية اى وجد فيها رجلين يقتتلان اذا
نظر الناظر اليهما قال هذا من شيعته وهذا من عدوه وقال الامام والمفهوم منه ان الاشارة فى الحكاية على سبيل الفرض والتقدير
والتوجيه للتعبير بضمير الغائب فى شيعته وعدوه والمراد ان الاشارة فى التقدير على الحكاية قوله بالاعانة على ان الاستعانة

الاستغاثة مختصة بالاعانة وكلامه صريح فى العموم وعن هذا قال ولذلك عدى بعلى قوله تعالى فاعانه وكان المص فهم منه ان تعديته بها
قوله وذى استغاثة هذا لتضمين معنى الاعانة فى الاستغاثة قوله بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم معنى كفه المضموم اصابعه وهو معنى الوكز
اى الضرب بجمع كفه صدره كما نوه بقوله وقرا فلكزه اى ضربه به قوله فقتله اى موسى عليه السلام بلا قصد وخطا فضمير قضى راجع الى موسى
عليه السلام قوله واصله اى اصل القضاء هنا انهى حياته اى جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما نقل عن الاساس
وحاصله وقع القضاء عليه وهذا اثر تعديته بعلى لتضمنه معنى الوقوع قوله من قوله وقضينا اليه اى الاستعمال فى معنى انهى وانتم من قوله
تعالى واوحينا اليه فان القضاء فى هذه الاية بمعنى انهى وانتم ولا يخفى ان هذا ليس باولى من عكسه والاظهر وجه قوله هذا من قوله واوحينا
اليه وبعد امتحان تمكه واما تعديته بالى ههنا فلتضمنه معنى الاعلام واصل معنى القضاء اتمام الشيء قولا كما صرح به فى سورة البقرة ولذا
قيده بقوله واصل يقول هنا قال هذا من عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار فيكون تركا للاولى
اولانه كان مامونا فيهم او بشتمين ولمستامن لا مباح له قتل الحربى وان كان مامورا بالقتال وفيه اشارة الى التنزل والا فعدم الامر
بالقتل مطلوع بدم لم يكن مباحا والاحتمال القتل خطا وهو ان يجد عدوه ذنبا من مال موضع فقتله من حيث لا يشعر وهذا معنى توليهم
عاداتها كما غنى اليه واخذه من حيث لا يدرى قوله لكونه خطا والخطا ليس من الكبائر اتفاقا او لانه كان قبل النبوة قوله على
عادتهم اى على عادة العظماء المقربين فى استعظام محقرات ما فرطت منهم الزلة المحققة اى سبقت ذنوبها فى محقرات ماكانوها
والمراد بكونها محقرات بالنسبة الى الكبائر وان كانت معصية فى نفسها لا تليق تركها قوله ظاهر العداوة ولم يقل ظ الاضلال لان
العداوة تستلزم الاضلال وما بالعكس والقول بكم من صديق مضل دكم من عدو ولا يضل ضعيف لان الصديق باضلاله
عدو من حيث اضلاله والعدو مضل ان ظفر بالاضلال اذا المراد العداوة الدينية قال رب بيت ف نوجه الى ربه طلب المغفرة
بعد ان سبب هذه الزلة والمحقرة وان كان خبرا لكن المراد ذات التحسر والندامة ولذا فرع عليه طلب المغفرة وهذا ابلغ من استغفر
فاغفر لى لانه استغفار باظهار الندامة والتحسر ولذا قال الاستغفار فى قوله فاغفر له قوله بقتله يتوهم ان هذا ليس مختص بنفسه
من اسناد المقتول والجواب ان لا ظلم هنا لكونه خطا واسناد الظلم الى نفسه وجهه تقدم من ان عادة العظماء ذاه قوله
لذنوب عباده اشارة الى عموم المفعول المحذوف لكونه عاما قبله قوله بهم لكون الرحيم بمعنى اللطيف ولذا عدى بالباء مع انه متعد
بنفسه وفى الجمع بين الوصفين تنبيه على انه تعالى وعد للتائبين باللطف والاحسان مع الغفران قوله قسم اى الباء فى بما انعمت للقسم
وما مصدرية كما اشار اليه فى قوله قال رب بما هو معنى الاية فيكون مبنيا على صفة من صفات الافعال وفيه تفصيل مذكور فى الفقه قوله
لا توب جواب قسم قوله فلن اكون معطوف عليه قوله او استعطاف هو قسم معنى مطلق القسم وجعل فيما قال ابن الحاجب من ان
القسم جملة انشائية تؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لاقومن غدا وان كانت طلبية
فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرنى فقوله اعصمنى خبر انشائية ولذا كان القسم للاستعطاف لا يكون اليمين منعقدا لكلام
الخبرى قوله ظهيرا للمجرمين كالاسرائيلى الذى خاصم القبطى بادت معاونته الى القتل لم يحل له فالمجرمون فى النظم مجاز فى النسبة للاسناد
الى السبب بناء على ان المراد بالجرم هو القتل والمراد بالمجرمين من تسبب بالجرم كالاسرائيلى او المعنى من اوقع غيره فى الجرم فيكون
الاسناد حقيقة وفى الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده الخ اه او المراد بالمجرمين الكفار لان
الاسرائيلى لم يكن اسلم والمص لم يلتفت اليه لان الملك ذكر من شيعته التابع له فى الدين والموافقة حيث قال ممن شايعه فى دينه قوله وقيل معناه
اه فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر قيل وليس قسما كما توهم لان اليمين لو كان جواب قسم وجب توكيده والقرار بلام
القسم وانما هو التزام لنفسه بالذكر كالنذر وهذا مراد الفاضل بقسم لان المنعقد عدو والنذر من القسم ان كان الشرف بهذا الطريق وفى الدرر
على نذر او يمين او عهد يكون قسما وقال هذا المعنى كما اعترف به على نذر وهذا القسم لا يجب توكيده قوله لن نفعل مضارع متكلم من
الاعانة والاعداء مطلق الكفار بقرينة اضافة الرب فيدخل القبطى وفرعون دخولا اوليا كما ان الاولياء عام لجميع المؤمنين قوله
يترصد مضارع تفعيل يترقب اى ينتظر الاستقادة اى طلب القود منه وطلب المالك منه عليه السلام بناء على ان القوم لا يعرف
الاحكام فيطلبون القود من القاتل ولو خطا قوله فاصبح فى المدينة بناء على ظاهر حال ان كان دخوله عليه السلام المدينة بين العشائين
والا فاصبح مجاز عن قرب الزمان والعاقبة والسببية والمفاجاة قوله والتعبير عن المسند اليه بالموصول لعدم علم المخاطب بالاحوال
المخصصة سوى الصلة وكذا الكلام فى التعبير بالموصول فى قوله الذى هو عدو لهما قوله من الصراخ بضم الصاد والصياح لكن المراد به
هنا الاستغاثة مجازا قوله لانك لتسببت لقتل رجل وتريد ان تقتل ذلك حمله فرط الشفقة على قومه وكمال الحمية حيث اذى

القبطي فانه مرة اخرى على ان ارادة الفعل المتعقب مع السبب والارادة مقارنة للفعل عند ما فيتحقق البطش
وهذا العزم المصمم للمقارنة بالفعل ولم يجئ عنده ولكن فيما سبق وبهذا امن عدو ولذلك تعالى لتحقق
بقوة وهو يتذكر كون الاسرائيلي مؤمنا ولذا اختار المص قوله ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل من غير
الدين لكن منشا عداوتهم غير الدين فالتقابل تام والا فالتقابل اعتباري قوله اتريد ان تقتلني الاستفهام اما
ثبت استدلال على ذلك او [illegible] على حقيقته بطلب التصديق بكر النفس مع ان الظاهر التعريف للتعظيم اي نفسا
او لكونه مجهولا عنده ويؤيده ما ياتي وكانه توهم قوله ظن انه يريد البطش به لما راى منه قتل نفس يمكن
في قتله بل وقع خطاء بلا ارادة قوله او القبطي وهو الظ والاول احتمال قوله وكانه توهم وفي نسخة فكانه
موسى عليه السلام للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين وانما قال وكانه لاحتمال انه ظنه من طريق اخر كالتسامع
وذلك لانه كم من احمق لم يفهم معنى ويتيسر في بعض الاحيان رميه من غير رام وقيل ولا يبعد ان ما ذكر اجمال الكلام
عنه ان تريد اي ما تريد الا ان تكون القصر اضافي اي وما تريد ان تكون من المصلحين كما ذكره فهو صحيح
الموصوف على الصفة بناء على مفهوم الكون مرادا لك مقصور على كونك جبارا في الارض اي ارض مصر وذكر
اصل تطاول اي تتبع ما خطر ببالك من غير نظر في عاقبة وهو منقول الى ما خذه لان الجبار [illegible] الاكل
النخلة الطويلة ما ذكر لتعاليه المعنوي وتعظمه بالمعقول بالمحسوس استعارة ثم صار حقيقة عرفية في ذلك فيدفع التخاصم
التي هي احسن الطرق وهي الطريق التي هي خالية عن الاضرار والاذى فضلا عن القتل الذي هو منتهى الاضرار
موسى عليه السلام بل هو الطريق الحسن والمطاحنة وهذا المنشد به يناسب كون قائله القبطي دون الاسرائيلي
والظاهر هو الحق كانه نظر الى ان هذا القول عن علم بالقتل والاسرائيلي يعلم ذلك بالمشاهدة دون القبطي فانه
القرينة يمكن الاول هو المعتمد نعم ان البطش غير متحقق اذ ارادة البطش بالقبطي لما وجد منه عليه
الاسرائيلي بلا ارادة لقوله انك لغوي مبين والظاهر انه لم يكن البطش متحققا باحدهما وروي عن ابن
عنهما انه لم يستفش فاشتهى من قرة [illegible] للعبد بغير ارادة البطش فانه قصد الاعانة وهو بعيد من الاعانة
للقتل والمراد بالمؤمن الموحد من ال فرعون من اقاربه وقيل هو ابن عمه واقتصر المص عليه وفي سورة حم المؤمن
وهو الاولى ذا التعيين مشكل قيل وقد اشتهر مؤمن ال فرعون حتى صار كالعلم له وهو رجل وهذا ايجاز
[illegible] وقدم لفظ على هذا التقديم الداعي الى التاخير وبخلاف ما في سورة يونس فانه اجرى على النكتة
قوله صفة رجل ومن اقصى المدينة صلة يسعى وهو الراجح اذ [illegible] لبعد المحل ولذا قدمه من بين [illegible] لاخر
قوله [illegible] في [illegible] فخرج اي القول لك [illegible] متعلقه مقدر وذلك المقدر كونه القول او قوله من الناصحين
قوله لان معمول الصلة [illegible] ان اللام في الناصحين موصول لا حرف وهو مذهب الجمهور ذلك
معمول الصلة وهو [illegible] لا يتقدم ويمكن المناقشة بانه لم لا يجوز ان يكون حرف تعريف كما ذهب اليه
بمعنى الثبوت فلم يكون حرفا [illegible] الاتفاق والظرف لتوسعه يجوز تقديمه لكنها لا طائل تحته فخرج منها الفاء
صحيح [illegible] ولا يابى ان المخبر فخرج منها فرارا من فرعون وما به بدليل قوله خفت منكم لما خفتكم
[illegible] لانه لا خوف يكون على المتوقع والمترقب وصيغة المضارع [illegible]
لحوق طالب [illegible] ذهب القتل [illegible] طالب [illegible] قوله الاتي فاخذه
سبب [illegible] انه عليه السلام توجه الى رب كريم لانه ينتقم لكل شخص [illegible] من القوم الظالمين وهم
قوم [illegible] الظالمين ويدخل فيه فرعون [illegible] دخولا اوليا [illegible] وقوله [illegible] من [illegible] قوله
الحجة والتعبير بالظالمين [illegible] ولانهم [illegible] عظم [illegible] ولا لكون الخاص
الكرام [illegible] من [illegible] القوم الظالمين مبالغة [illegible] قوله فانه [illegible] تعرف بعض
والنصب على الظرفية [illegible] لانه من المكان المبهم [illegible] في [illegible] واصل [illegible] مصدر
من باب علم [illegible] قوله [illegible] على ظرفية [illegible] توجه [illegible] الالهام او المعرفة انه لم يكن
قوله ولم يكن [illegible] سلطان فرعون [illegible] اوله [illegible] توجه [illegible] كذلك او

او [illegible] ذلك وفيها والقرابة شعيب لانه من بني اسرائيل [illegible] والمناسب عدم تعيين واحد من هذه الاحتمالات ولا يتوهم قوله
تلقاء من عدم معرفة مدين لانه يقال توجهت داري كما يقال توجهت دارا قوله تسمت باسم مدين اي سميت باسم ابنه لانه بني من
من ابراهيم عليه السلام قوله توكلا على الله تعالى وحسن ظن به [illegible] فالطريق الرجاء بناء على عادة العظماء او لما كان حصول الهداية
مترقبا في الامر قبا على الرجاء والمراد بالسبيل المستوي الطريق الحسي المستقيم يصل من سلك فيه الى البغية وهو الحسب
الظ واما الحسب الحقيقة فالمراد به الصراط القويم الموصل الى باب من ابواب الدين المستقيم فان افكار الابرار ما تمد الى
ابواب الدين اي كل ما يعن لهم من الامر المتين وقد نبه عليه المص في قوله لعلي اجد على النار هدى وهذا الكلام من قبيل التورية
والايهام قوله وكان لا يعرف الطرق وان عرف مدين وقصد التوجه اليه قوله تعن له بتشديد النون بمعنى ظهر والثلاث
طرائق فاخذ في وسطها لان خير الامور اوساطها هذا الحسب الظ واما الحسب الحقيقة فالمعنى تعن له ثلث طرق للابواب
الدين فاخذ وسطها الحنيفية اعتقادا او عملا واخلاقا وترك الافراط والتفريط وجاء الظالمون اتهاب فاخذوا
الافراط او التفريط في ابواب الدين فاستقم واهل الضلال المبين قوله وصل اليه اشار به الى ان الورود هنا الوصول
اليه لا بمعنى الدخول فيه قوله وهو بئر اي مجاز عن المحل وهو البئر هنا لا بقرينة ما بعده وكانوا يسقون منها اي من ماءها فهو مجاز
عكس ما في النظم ومراده ان البئر ليس معطلة او اشارة الى معنى قوله وجد عليه الاية وهو الظ قوله وجد فوق شفيرها اشار
الى ان معنى الاستعلاء ليس بظاهره بل المراد الاستقلال على مكان قريب منه وهو الشفير هنا اما بحذف المضاف او مجاز
مرسل ذكر البئر واريد شفيرها قوله جماعة كثيرة مختلفين اي المراد الجماعة لكن لا مطلقا بل جماعة تجمعهم امر ما من دين واحد وزمان
واحد وفيه مختلفين لا استفادة من القطع بل من خارج قيل مستفاد من قوله من الناس لشمولهم الاصناف فالمراد مختلفة
الاصناف منهم [illegible] وبعضهم [illegible] وغير ذلك ولا يخفى ضعفه قال المص في تفسير قوله تعالى ومن الناس المراد بالناس معهودون
او [illegible] كثيرة والظاهر لتعيين المراد بالاية انها تطلق على جماعة من الطيور والدواب قال تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الاية وما فهم من كلام المحشي ان ذكر الناس للتعميم وليس نصا فيه لان المراد بالناس الكاملون
في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الاية كما صرح به المص قوله في مكان اسفل من مكانهم اي دون بمعنى اسفل
معناه وهو ادنى مكان منك تقال دونك هذا اي خذه من ادنى مكان منك اي اقرب مكان منه لكن مع انحطاط
قليل وهو [illegible] ولذا عبر بالاقرب [illegible] لان الانحطاط بقوله اسفل ولم يتعرض للقرب الكثير لان الاسفلية انما تظهر بالقرب التام
والحاصل ان دون في الاصل للتفاوت في المكان وقد مر تفصيله في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله الاية من اوائل سورة
البقرة [illegible] ان من زائدة قوله في مكان [illegible] ظرف مكان [illegible] من بمعنى في بعيد قوله اغنامهما الجمع [illegible] الكثرة
ولم يقل غنمهما لانهم [illegible] هو اضافة [illegible] لكن الخطب الطالب في شرع في الامر العظيم قوله [illegible] ولا
حالا فالسؤال عن سبب الذود ولانه ما قد يسئل به عن السبب والمعنى اي سبب [illegible] كالمنع المذكور وقيل الخطب
مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى [illegible] وانت [illegible] مصدر توضيحه ما ذكرناه قالتا لا نسقي او بيان سبب الذود [illegible] على
ان التسبب [illegible] حذرهما عن مزاحمة الرجال فانهما تؤذي [illegible] والحال واما اهل مصونون عن سوء الافعال كما قالتا وابونا شيخ
كبير [illegible] ذلك بالرفق اللائق وان كان ظاهره اعتذارا كما سيجيء فلما فهم عليه السلام انهما من شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء سقى لهما مع ان وقت الوحي قد قرب وقد وفقه الله تعالى اسباب ذلك حيث جاءت احدهما فكان الامر
[illegible] كما ستعرفه وان اول القصة كذلك من مقدمات واسباب تؤدي الى مطالب قوله [illegible] تغيير بصدر الرعاة
مع الرعاء كلاهما جمع راع قوله [illegible] المفعول اي من الافعال الاربعة والظ من الافعال الثلثة ومختار صاحب المفتاح
ان المفعول محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم
لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادتا غنمهما
وسقى الناس مواشيهم لم يصح الترحم انتهى ومراده الرد على الشيخين عبد القاهر والزمخشري حيث قالا القصد الى نفس
الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي والذود ومنهما واما السقي والذود فما هو [illegible] خارج عن المقصود بل ربما يوهم
خلافه اذ لو قيل او قد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من
جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو ومراد الشيخين انه ذلك

الموضع لتجمع الناس للسقي واشتغال الناس بالسقي الذي هو المقصود من الاجتماع ومنعهما عن السقي مع كون السقي مرادهما الى السقي او لا مقصودا
لهما حيث خلت انفسهما عن مخالطة الرجال وكونهما مضطرين لهم ولما كان الامر خلافه كان سبب مرحمة موسى عليه السلام مجرد سقي الناس
وذودهما دون مرحلية المفعول المعين قوله على عفتهما دل على ما ذكرنا ولان العفة تقتضي تجنبهما عن تجمع الرجال مع احتياجهما
لم تفارقا عن مجلسهم وفهم عليه السلام اضطرارهما بالقرينة الحالية التي هي اقوى من القرينة القولية فبعث كمال الترحم الى التكلم مع الاجنبية
والسقي لهما على ان التكلم مع الاجنبية الشابة ربما يدعو حين الامن لا سيما عند الحاجة مع ان التكلم معها يجوز ان يكون منشأ وعاقبة
هذا الوقت فلا يرد ما اورده ... على المفتاح السعد والشريف حيث قالا وما اختاره صاحب المفتاح ادق واحسن وادعى الشريف
ان المعنى بدونه لا يظهر وجه بل المعنى احسن بناء على ما قررنا مراد الشيخين الا ترى ان قولنا فلان يعطي اي يفعل الاعطاء وفلان
لا يعطي اي لا يفعل الاعطاء كاف في المدح والذم بلا ملاحظة المعطى درهما او دينارا او غير ذلك وكم الكفني بيان فعل السقي
والذود في كونه باعث الترحم على ان المسقي والمذود هنا والمعطى هناك مفهوم في الجملة اذ لا يتصور السقي والذود ههنا
خارجا بدون المسقي والمذود وكان الاعطاء فلا بأس ولا فساد واما ما قاله قدس سره الا ترى انهما لو كانتا تذودان غنمهما
وكانوا يسقون غنمهم لم يصح الترحم فلا يصح ان يقال ان ترحمه كان لاجل انهما كانتا كالذود والناس على السقي فمع بعده وعدم
الالتفات ضعيف من وجوه اما اولا فلان المتبادر ان كان كذلك لا يتخلفا عن هذا الموضع لسقي الناس غنمهما اولا واما ثانيا فلان
منعهما مواشيهما مع كمال ضعفهما وقلتهما وكثرة الناس وقوتهم حال لا يخطر ببال الذوق السليم فضلا عن الطبع السليم واما ثالثا فلان
قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء يرد هذا الاحتمال المرجوح واما رابعا فلان قوله تعالى فسقى لهما يرفع هذا الاحتمال لو سلم انه ادنى
النظر والحكم بان اول الكلام لا يكون اخره مغيرا له وليت شعري كيف ذهل عن هذه المحذورات مع انه منار التدقيق وعلم التحقيقات
قوله ثم دونه منقطعين من التمام اي تم الكلام في الفعل ودونه اي بدون المفعول وهذا التصريح باختيار مسلك الشيخين لما فيه من
البراعة والبلاغة وفي بعض النسخ ثمه بالتاء المثلثة المفتوحة قوله كالرخال بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي آخره لام جمع
رخلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضأن وقيل انه جمع وهذا تمام الكلام في قوله تعالى ومن الناس من يقول الاية من سورة البقرة
وابونا شيخ عطف على مقدر اي لا خادم لنا ولا راعي وابونا شيخ وهذا اولى من كونه حالا قوله كبير السن لم يذكر كبير الرتبة
لان المقام يقتضي ما ذكره ولذلك قال لا يستطيع ان يخرج او فيه سبب اضطرار حكاية الحال الماضية او لاستمرار اشارة
الى ان ابونا شيخ كناية عما ذكر قوله مواشيهما اي غنمهما لكن عبر بالمواشي لان سبب سقيها مواشيهم وهذا يؤيد رأي الشيخين
قوله رحمة عليهما لما رأى من ضعفهما وكمال عفتهما لا لغرض آخر قوله قيل كانت الرعاة اوجه التمريض لانه ليس بظاهره ان موسى عليه
السلام صبر الى ان يفرغ الرعاة وهو بعيد ولانهما لو كانت عادتهم ذلك فكيف كانتا
يسقيان الا ان يقال ان الامر وقع كذلك في ذلك اليوم لامر دعى اليه ولم يكن ذلك عادتهم ولانه يخالف ظاهر ما روي انهما
لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا وهذا ليس بظاهر بجواز ان يكون تأخر
الناس لعائق يعوقهم وقوله عليه السلام ما اعجلكما يجوز ان يكون رجوعهما اليه على خلاف العادة او تأخر الناس لعائق كما مر ولفظ
في شأنه بيان للقولين في هذا السقي الا انه تعالى اضعفهما حيث لم يذكر احد جانبه من الاخر قبل وهو المتعارف في التعريف
والمراد بالوصف الضعف وجراحة القدم بناء على العادة والاظهر انه جهة علمت وتركت قبل هذا اني ان لا ارى استحسن
الادب قوله وقيل او رحمة المحشي الفاضل ورجح هذا بقوله فافظ ما ذكرنا وغاية الامر ان القول الثاني اوفق بالعبرة والصبر احمد
على الماء حتى سقى لهما والماء وصفهما بالقوة فينتظم كلا القولين ثم توكلة التراخي لا يأت القول عنهما متراخيا بالنسبة الى مدة السقي
وان اتصل باخره الى الظل الذي كان هناك قوله لاي شيء انزلت اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم القصد الى معين
وانزلت بمعنى اعطيت مجازا والانزال وهو التحريك من الاعلى الى الاسفل يستلزم الاعطاء ولا يبعد ان يراد الانزال من جهة
العلو بطريق خرق العادة فالانزال على حقيقته قوله قليل او كثير مستفاد من التعبير بالنكرة موصوفة قوله من الطعام يعني
المقام اذ وقت النداء وقت الجوع قوله محتاج ولما عدي الفقير باللام مع ان حقه ان يتعدى بالى ضمن معنى الاحتياج
يستلزم السؤال من خير الدين فالمراد بالخير خير الدين لا الخير الدنيوي كما في الاول ثم صيغة الماضي في موقعها والماضي لا ولقيقع
المضارع وعبر بالماضي لفرط الرغبة في حصوله والتفاؤل فيه وصوله كما يخيل اليه انه حاصل قوله صرت اي انقلبت من الغناء
الى الفقر كما اشار اليه بقوله لانه كان في سعة قوله والغرض منه دفع اشكال خطر بالوهم انه اشتكاء اي الغرض منه اظهار

اظهار العجز بتقدم الجوع على الماء والفرح وكمال السرور واظهار الشكر على ذلك الاحسان الذي لا يحيط العقل والبيان وقد ذكرنا معناه
ان انكار الابرار ما يمتد الى ابواب الذين سألوا كل ما يعن لهم من الامور اجمعين فلا يخطر ببالك ان هذه الحالة حالة المشقة لبعد
الشقة وشدة المجاعة لكن مرتبة اذ الاول المرسل للسياق والسباق مع ان طلب الرزق لدفع الضر وتدبير من افضل القربات ومن
جملة ابواب الدين والخيرات قوله اي مستحيية فالتعبير بقوله على استحياء للمبالغة كأنها مستعلية على الاستحياء والظاهر من الغلبة اذ
المراد استعلاء الحياء عليها لكن قصد المبالغة فجعل فانها مستعلية على الاستحياء قوله متخفرة من الخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء
شدة الحياء كما يدل عليها قوله على استحياء وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفراء والصغرى صفيراء والكبرى هي التي ذهبت به و
تزوجها انتهى وفيه نوع مخالفة لما ذكره المصنف والاولى عدم تعيين من تزوجها لانه مع انه لم يذكر في النظم الجليل لا يتعلق به
الغرض قوله جزاء سقيك اي لاجر بمعنى الجزاء وما مصدرية لا موصولة ولا موصوفة لان ما لا يكون عبارة عن الماء اذ هو مباح والمباح
ان ما اعطى بنفسه لا يسمى اجرا بل ثمنا قوله ولعل موسى استشكال بان مثله لا يليق به الاجرة لانه تبرع لا سيما في منصب موسى عليه السلام
فاجاب او لا بمنع ذلك اجرا وانه جار وفي قوله هذه عادة او يعني بمن يقصد المكافأة وقوله وان من فعل معروفا اه جواب اخر ظاهره
تسليم كونه اجرا قوله واهدي اي يدفع كونه اجرا لكن لما كان في مقابلة عمل كان في صورة الاجرة لهذا كان هذا الجواب تسليما لكون
اجابته عليه السلام طمعا في الاجر لكن قوله فامتنع عنه وقالوا انا اهل بيت لا نبيع يأبى فالجواب الاول هو وفي الكشاف ان طلب الاجر
لضرورة غير منكر وهذا ليس لا يلائم الرواية المذكورة على انه لا طلب هنا وانما الكلام في قبوله بلا طلب فمراد صاحب الكشاف ان طلب
الاجر غير منكر فما ظنك في جواز القبول بلا طلب قوله يعني التي استدعته فالاضافة للعهد والقرينة قوله ان خير من استأجرت
او لان الاجر رغبة وامانة انما هو مستدعيه اي قالت هذه الواعية لموسى الى ابيها لابيها بانها نادت بعبيته البعد
مع قربها منه لعدم نفسها بعينه الكمال الحياء او فيه نوع تعريض بتزويجها اياه قوله تعليل شائع اذ الظاهر ان قولها الاخير من
استأجرت الاية جواب بحسب طلب الاستيجار فيكون بيان سببه وعلته الباعثة على طلب الاستيجار فيكون بيان سببه وعلته
الباعثة على طلب الاستيجار قوله شائع اي عام لمثل المقام لا تبرك هذا التعليل في شأنه اذ لا يفيد الطلب ولا يقع موقع القبول
بدون بيان سبب الموجب والمصحح كما دل الاستئناف عليه لكنه يجري مجرى الدليل لكون تعريف القوي الامين بجنس كما انها قالت
بالاستيجار فانه حقيق بالاستيجار لانه قوي امين وكل من هذا شأنه فهو لائق بالاستيجار فهو حقيق به فهو امتنع من القبول
استأجره فانه هو القوي الامين فانه يكون تعليلا لحقيقته جاريا مجرى الدليل قوله ومبالغة فيه اي في التعليل الذي في قوة
الدليل جعل خبرا اسما اي لان مع ان الظاهر ان يكون خبرا اذ المقصود افادة كونه خيرا من غيره ومن الغير القوي الامين فالظاهر ان
يقال ان القوي الامين خير من استأجرت من الاجير لكنه عدل عنه مبالغة فيه بتقديم خبريته للاهتمام بكونه خيرا انسب
على ان خبرته مشتمل انها لاوصاف الحميدة بناء على ان الحكم على المشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق مع ان الواقع هنا
العكس والظاهر ان فيه قلب لان فيه تضمن اعتبار الطرفين كما عرفته قوله وذكر الفعل بلفظ الماضي وان كان المعنى على المستقبل
مع ان لفظ المستقبل لانه تحقق وقوعه اي الاستيجار بسبب تحقق علته وهو القوة والامانة ولذا قال لدلالته على
امين مجرب معروف والا فتحقق الامانة لا يستلزم تحقق الاستيجار في الماضي ادعاء اقلال الحجر وحده من رأس البئر وصوبه
رأسه اي خفضه لئلا ينظر اليها وامرها بالمشي خلفه لئلا ينظر اليها ايضا والاول بيان قوته والثاني بيان امانته والخبر الواحد
العدل يكفي في مثله وان في الاول نصاب الشهادة تام في شيوعهما بين اشارة الى ابنة ارسلهما اليه فلذلك فيه افادة الارادة كما كانت
لبنات اخر غيرهما وقد نقل بعض القصاص ان له سبع بنات وهذا احتمال لا قطع فيه اذ الاشارة لا تقتضي ان له بنات اخر
ان تأجرني نفسك مفعوله الاول حذف لظهوره ومفعوله الثاني ثمانية على انه يتعدى الى المفعول عن ونفسه وهذا المعنى
يتعدى الى مفعول واحد او تثنية فالمراد التعويض الاكافي اذ المعنى غير متعارف بينه تقول من اجرك الله تعالى اي على تعدد
اي اثابك الله تعالى فانت منصب نأجر والا حمل رجوعه غير الاثابة وانه من الثلاثي اخوه اذ الاول هو المتعارف في شأن كمن
فيه وان كان المآل واحدا قوله اي رعية ثمانية او بكسر الراء رعى المواشي والمراد هنا رعي الغنم قوله وهذا اي قول شعيب عليه السلام
استدعاء العقد اي طلب العقد فان رعاء الطلب والتسين للمبالغة فيه والمراد بالعقد الحاصل بالمصدر وهو ارتباط الاجزاء
التصرف الشرعي بل الاجزاء المرتبطة كزوجت وتزوجت فهو خبر لفظا انشاء معنى بما قرر ان الشارع نظم انه العقد اي الايجاب
والقبول لا يتحقق بقول شعيب فقط بل يتحقق بانضمام قول موسى عليه عليه السلام فالمعنى وهذا اي قول شعيب وقول موسى عليه السلام

وان قيل بسنة عاد العقد يكفي فيه قول شعيب عليه السلام فلا بد من هذا الشرط وبل في قوله انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك فلا اشكال
بان الابهام في المراة والمزوجة غير صحيح النكاح على الخدمة ومنافع الحر خصوصا مدة تجبر رعية غنمه وايضا الخدمة ليست لها بل
لابيها فكيف يصح مهرا وثبت بهذا الاشكال رغم كون هذا القول عقدا فاجاب بانه طلب العقد ووعد لا نفسه فلا يرد الاشكال بالمراة
ومن هنا قال بعدله ومهرا آخر غير الخدمة ثم جوز كون المهر رعية الغنم في الاجل الاول وهو ثماني سنة ووعد حالا اي في الحال ان موسى
عليه السلام قد وعده وهو جواب ثم قوله ان التزوج على رعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وكان مراد من قال
انه جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية بخلاف سائر الخدمة فان التزوج عليها غير صحيح بالاتفاق قوله والافهام انه
تمة انه في قوله مع انه يمكن اختلاف اه هذا مشكل لان قوله اريد ان اني عقد ويوبد الوجه الاول الا ان يقال هذا بناء على ان لا اراد وقوع
الفعل وايضا العقود الشرعية بالفاظ الماضية الا ان يقال ان صاحب معراج الدراية نقل عن الشيخ حميد الدين انه قال يصح الانعقاد
بالماضي والمستقبل بان يقول الرجل للمراة اتزوجك فتقول المراة زوجت نفسي منك يصح النكاح فلا تغفل ولك ان
تقول ان صحة العقد بقوله اريد ان انكحك من قبيل اختلاف الشرائع وما اريد ان اشق عليك وهذا ابلغ من قوله وما اشق عليك
قوله بالزام اتمام العشرة فعلى هذا يكون كما انه لقوله فان اتممت عشرا فمن عندك قوله والمناقشة اه وهذا هو الاولى باعتبار
الا انه اخر لبعده عن معنى المبتدا فلا حاجة الى النفي في والاشتقاق المشقة التي هي مصدر الشق من الشق بفتح الشين وهو
فصل الشيء الى الشقين والامرين قوله فان ما يصعب الخ للمناسبة بينهما قوله اعتقاد كمعقول الشق اي الامر الصعب يشق
الاعتقاد الى شقين الطاقة وعدم الطاقة وكذا الشق لراي الى شقين اي المزاولة وعدم مزاولته والمزاولة المباشرة قوله
اراد به الله للتبرك فان صلاحه مجزوم فلا يكون والمراد التكال على الله تعالى وتوفيقه فيه قوله الذي عاهدتني فيه هذا بناء على ان
موسى عليه السلام قبل ما قال شعيب عليه السلام اذ العهد من الطرفين وانه لم يقل وعدتني قوله ثم جيء اشارة الى ان يوم متعلق به
والعدة بالفعل الخاص عند قيام القرينة لاقتضى كون الظرف مستقرا قوله بينا حاصل المعنى وانما يجيء في النظم بكلا للاثبات قوله لاتحرج
عليه بان الغرم وانه لا حرج فيه اي لا اثر له عليه ولا نقص فيه لتخيير عن عدم زيادة بناء على حسن الظن به وتي اي القيام الى الامر
ينبغي ان يقال لا تحرج علي فكون ما ذكره المص لازم له وانا اخترت القيام لبعد الكلام لحصوله مشترا معلوم ما سبق قوله اطولهما او
اقصرهما اي من حيث الاكتفاء به فلا يقال تقضاء الاطول مستلزم لقضاء الاقصر وصيغة التفضيل فيهما بمعنى اصل الفعل اي طولهما او قصرهما
قوله وقيل من التوفية وحاصله اتممت لان القضاء في الاصل اتمام الشيء قولا او فعلا قوله لا تعتدي على حذف في معنى الاثبات وهذا
حاصل المعنى اذ لا حسن للعدوان هاهنا ذكره قوله طلب الزيادة اي على الثمان او لا احتمال طلب الزيادة على العشر وفي كلام المص
اشارة اليه لكنه على متعلقه محذوف اي لا اعتداء ثابت على بقوله لا تعتدي على بيان حاصل المعنى قوله او فلا اكون معتديا اي لا يصح الحكم
على بالاعتداء فاعدوان الظلم كالاعتداء والتعدي وحاصله لا اثم علي ولا قال كعقولك لا اثم عليك والوفى ان في الاول الاعتداء
بالنظر الى الغير وفي الثاني بالنسبة الى المتكلم قوله وهو ابلغ لكونه انتفاء بالبينة كما قال المحل ان الطلب او التنصيص على الاعلين وان فهم
ذلك من القول المذكور قوله كقوله اي الفرزدق بيع قصرا لجو قد نظرت اي انتظرت والسماكان كوكبان احدهما الاعزل والاخر الرامح
وهما من الانواء التي ينسب المشركون المطر اليها واستهلت اي انصبت والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة اي انه انتظر الممدوح وجوده
واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا التشبيه بديع على نهج تجاهل العارف كما قيل وانها خففت لضرورة الشعر والقراءة وفي النظم
مر الشواذ لانه منقول عن الحسن رحمه الله قوله جذوة عودا غليظا الخ استعار الكتبة والخشبة حيث شبه الغزم على النفس بالسيف في القطع
المطلق واثبت الانجذاب الذي من لوازم المشبه به قوله على ما نقول بصيغة المضي لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قوله شاطئ
هذا التعريف على تضمينه معنى شاطئ قوله حفيظ لبيان معنى شاطئ وفي سورة يوسف في قوله تعالى والله على ما نقول
وكيل فسره بقوله رقيب مطلع فان ما من الشهود وحاصله راجع الى العلم والوكيل بمعنى المتكفل بامور العباد والموكول اليه
لافتقاده على حسابه ذهنا هو مراد ابن كما هو مقتضى التضمين فلما قضى اي اتم الفاء فصيحة اي جرى العقد بينهما اي عقد النكاح
وعقد الاجارة وما شاء موسى عليه السلام من الرعية واتم الاجل وانه سار باهله اي بالواو ولا السير لم يتحقق عقيب الاتمام
بل بعده بكثرة عشر سنين كما صح به باهله ابا المنعة ولم يلزم منه سيره عليه السلام ايضا لان في اللباس من معنى الاستصحاب اذا
قلت ذهبت به يكون معناه واذهبت زيدا وذهبت ايضا بخلاف ذهبت زيدا فانه لا يقتضي ذهاب المتكلم وكذا سار او
كلامه اي سار عليه السلام وصاحبا باهله قوله ما نراه تفسيره بما لا يكفي عنها لا اهل نحو في قرينة والاهل في قوله تعالى في قصة

وقت لوط فاسر باهلك اقاربه واتباعه ممن آمن به فهو يطلق على الواحد كما يه وعلى الجماعة والمع وسار في الليل وتوبه وقوله
تمكث الس من جانب الطور الابه قوله ابصر ابصارا لا شبهة فيه ولذا اختاره على ابصر وقيل الايناس الاحساس يعلم ويتعرض للاحسا
لان التخصيص خلاف الظاهر بخبر الطريق بان الماء ان الطريق وكانت لبيلة مظلمة وتوقف بانشبه قوله الحوالب جمع حالطة وهي الجارية
التي تجمع الحطب قوله تصطلون اي تطلبون الصلاء قوله حرك بحيم داراد فحمة هو الحطب اليابس والحذى بكسر الجيم جمع جذوة الحوار الصعيف الحشن
والد عن فتح الدال المهملة وكسر العين المهملة الردي الكثير الدخان والحواطب الان يرد بها الحذوة فقط وان يرد بها
النار فاالمراد ولا الحيوان لما سادس كما في الكشف وقيل اسم قبيلة قوله من النار رصوة اه وهو استعارة لما لحقها من الفتنة التي كانها نار
متوقدة قوله حية من النار رضيه مبالغة كان ما لحذوه وليست من النار قوله انشد فنون فيه شاعر الى انه اسابهم برد شديد وفي سورة طه
ولد لابن في الليلة شاتية مظلمة مثلجة والترجي لان اتيان الحذوة بناء على الرجاء او العرض عارض يمنع الاصطلاء وعلى انا با الغاد
فصيحي اي انفصل موسى عن اهله واتيها على انبها اي امشي بمكان قريب من النار التي ابصرها فهو مجاز في الايقاع قوله ابابة النداء اي موسى
عليه السلام اولا بنيها على ان النداء ليس انه اذ هو من الشاطئ بل انتباه منه وجه بعلم بالشامل قوله من الشاطئ الايمن اي الايمن صفته للشط على
للوادي كما يوهم قرب لان المراد بالايمن يمين موسى والواقع في الشاطئ قبل مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة وفي كلام المص
في سورة طه حيث قال وهو يلقي من ربه كلامه تلقفا روحانيا ثم ثبت الله وقد اوضحناه هناك منفصلات الشاطئ اي حال منه الصفة
وصفت بالمباركة لكونها مبعث الانبياء عليهم السلام فقد مر بيانه في سورة النمل قوله او صلة لنودي ولا ابرم من كون النداء في البقعة
المباركة كون المنادي فيها اذ يكفي في صحة الظرفية كون النداء فيها كقولك رايت الصيد في الحرم اذا كنت خارجة والصيد فيه قاله
في اوائل سورة الانعام ولكونه نوع تكلف اخره قوله بدل من الشاطئ بدل الاشتمال اي بتقدير الضمير اي من الشجرة فيه لكن لا يعبد
الى ان يكون الله ايضا باعادة العامل وتعيين المبدل منه قيل بدل مرده تنوين مضاف الى من الشاطئ على ان مجموع الجار والمجرور
بدل من مجموع الجار والمجرور وحده ولكونه اسما والجار حرف لا حظ له من الاعراب اخره قوله لانها نابتة فانه مسوقة لبيان كونه
بدل الاشتمال وهو المجرور وحده فيكون المبدل منه مشتملا على البدل ومن في الشاطئ ابتدائية متعلق بنودي وهو لفظ وحده حالا
من ضمير نودي الراجع الى موسى عليه السلام وكون من بمعنى في تعسف ولم يلتفت الى كونه متعلقا بالبقعة المباركة على ان من الشجرة
لانه خلاف ما ثبت من ان بركتها لكونها مبعث الانبياء عليهم السلام كما صرح به في سورة النمل قوله نابتة بالنون من النبات وقيل انه
بالمثلثة ايضا قوله اي يا موسى اشارة الى ان تفسيرية ما لما في التفسيرية ولم يتعرض باقي الاحتمال من كونه مخففة من الثقيلة لظهور
الاول قوله وان خالف اه اي في بعض الفاظه وزيادته ونقصانه لان المقصود الحكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى به كل
من هذه السور بعض ما اشتمل عليه النداء انتهى والمص خالفه حيث ادعى انه طبقه في المقصود لكن المطابقة غير ظاهرة الا بتكلف
عظيم لان ما في سورة طه نودي اي انا ربك فاخلع نعليك الاية وما في النمل نودي ان بورك من في النار ومن حولها وما قاله
الامام اقرب الى الفهم وان الق عصاك عطف على ان يا موسى لان كلا منهما مفسر او ان تفسيرية او مخففة من الثقيلة ويجوز كونها
مصدرية قوله اي القاها اشارة الى ان الفاء في فلما راها فصيحة والمحذوف فالقاها والظهور اجابه الامر لم يذكر قوله فصارت ثعبانا بل
فاذا هي حية تسعى المذكور في سورة طه وانما اختار ثعبانا لقوله كانها جان اذ التشبيه بالحية المطلقة بالجان لا يحسن بل لا يصح لكون اعلى قوله
في الهيئة سيأتي بيانه واهتزت اي اضطربت اضطرابا شديدا والهز التحريك الشديد والضمير للعصا ان اصطفاق الخ
ان قلب العصا حية بابدال صورة العصا بصورة الحية مع بقاء الجواهر الفردة فقد مر توضيحه في سورة النمل قوله في الهيئة والجثة في
بكون المشبه في التوضيح قيل هذا التخصيص مثل ذلك التخصيص في كونه ذكر باب اوثوبا او من القطن كما في المطول فيكون المراد الجان
حقيقة والجان المنقلب من العصا مشبها بالجان في كونه جانا اذ قد يكون وجه الشبه داخلا فيهما كما مر فلا يكون علما بان
لقوله فصارت ثعبانا على الكلام او في السرعة كما اشار الى الوجهين بطريق الاختلاف لان المص بين في طه قيل انها لما القاها
انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا باعتبار المنتهى فلما
يناسب القول بان الجان يطلق على ما غلظ وعظم في توجيه كلام المص وقيل فيه قوله في الهيئة والجثة اي في اول وقت الانقلاب
اه او وطريق الاختلاف احسن التوجيهات قوله منهزما من الخوف هذا التعبير مناسب اي بعد منها لعروض الخوف بحسب البشرية ولم
يعقب اي ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار قيل اي قيل له اقبل الى المحل الذي تستبعد منه تارة الاول ولا تخف اي ولا
يكن على حال تؤدي الى الخوف انك من الامنين تعليل لما تضمنه النهي اي الخوف من المحل وقف عليه لانك من جملة الامنين

المعهود من الناس والآن قوله فانه لا يخاف لدي المرسلون ... في سورة النمل وحاصله ان اثبات الخوف له عليه السلام من
قبيل الاستعارة التمثيلية لان قوله تعالى انه لا يخاف لدي المرسلون خبر فاللفظ الدال على خوف المرسلين لا بد له من تأويل وقد اشار
اليه المص في النمل وادخلناه(؟) وبما يناسب المقام يجوز ان يشبه لملك العلام قوله فانه لا يخاف ... لطيف تعبيره بتعبير قوله
ادخلها اشار الى ان اسلك من السلك المتعدي قوله في جيبك لانه كان له مدرعة صوف لا كم لها ... لا كمام له
والجيب موضع الرأس من القميص وهو الكريبان تخرج بيضاء اي ادخلها فدخلت ثم اخرجها فخرجت بيضاء ... الاخبار قد نصت
في النمل في جيب سواء ... او بهقا قال غطط كني به عن البرص ... وفي النمل اشارة الى التتميم ... الى تبعده منه وهذا
من قبيل الاحتراس والتكميل وبعض الناظرين منافشة في ارادة البرص ونحوه ذكرت في النمل مع جوابها قوله يديك
المبسوطتين او فيه تنبيه على انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين والاستظهار بهما فذكر لفظ المشبه به واريد
المشبه والجناح اسم جنس كاليد يتناول الاثنين لانهما مجموع الجنس هنا فلا اشكال بان الجنس لا يراد به الاثنان لانه فيما كان له
افراد فوق الاثنين قوله المبسوطتين ... وجه الشبه كما اشار اليه لان حال الضم لا يناسب المقام لا يوافق الكلام قوله
تتقي بهما الحية حال من ضمير يديك مبين لبسط اليد المأمور ترتبه بالضم قوله كالخائف الفزع قوله بادخال اليمنى وتحلق
لقوله واضمم وبيان لطريق الضم والعقد رواية والا فلا يستفاد تخصيصه من النظم الكريم وعن ... قال او بادخالها في الجيب
ولا يبعد ان يكون المراد بالضم الى جانبه الايمن والايسر ولا فرق في اظهار الجلادة والجراة والاضافة الضم اليه مع انه في بعض
الاعضاء ... ان الضم لا اي محل يمكن الضم اليه كاف فيكون الاضافة الى الكل مجازا عقليا قوله فيكون تكريرا اي بحسب اللفظ
والا فلا تكرار بالنظر الى الغرض لان غرض التكرير يخالف الغرض الاول كما نبه ... بناء على ان المراد في الموضعين اليدان وقد صرح
الفاضل المحشي بان المراد في الاول ... ولو حمل ... المتبادر من ... المص ... ان في الموضعين اليد ... كما ...
اسم جنس يتناول الاثنين لكونهما مجموع الجنس فالعدول الى الظاهر في مقام المضمر لكمال التقرير في الذهن او للتعبير بالجناح دفعه
فعل من قال انه لا وجه للعدول عن المضمر الى الظاهر قوله في وجه العدو وحال مقدرة من اسم يكون قوله واظهار جراءة ... لان هذا
... وجه العدو وهو ... وهذا اولى من ان يكون خبره والظاهر المعقول لو ان صح ان يكون للاستقبال قوله ومبدأ
الظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء والاحتمال الاول هو المعول قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم اليد
... المراد ... التجلد اي اظهار الجلادة والثبات ... فيكون استعارة تمثيلية ... الماخوذة من جلادة ...
عليه السلام عند ظهور مثل هذه الامور العجيبة ... الجناح المنتزعة من الطير وضم جناحيه عند امنه عن المخوف
ذكر اللفظ الدال على المشبه به واريد المشبه وهذا ... يفوت المبالغة في اظهار الجلادة حيث لا يعلم ما يدل عليه ... اليد
... والمعنى ... جلادة ... اثبات ... على الثبات ... فقال ويجوز ... قوله من اجل
الرهب ... ان من تعليلية من فروع معنى الابتداء اذ علة الشيء مبدأ ... قوله اذا عراك اي عرض الخوف اي الخوف
المعهود الحاصل من انقلاب العصا حية او الخوف مطلقا لكن الاول انسب بالمقام قوله تجلدا على اي حتى اريد بضم اليد
لا يختص ... دون معنى قوله اشارة الى العصا واليد والتذكير لمراعاة الخبر والكاف تنبيه على حال المخاطب وهو موسى عليه
السلام ... وصيغة البعد للتفخيم والمراد بالعصا العصا المنقلبة حية واليد البيضاء قوله وشدد ابن كثير وهي لغة
... في الكاف المخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك فالاصل ذانك قلبت اللام نونا وادغمت النون وكان ابن كثير
قلب الاولى لكنه ... على علامة التثنية ... لكنه يخالف ... في موضعه ... قوله حجتان والنون
... الالف والنون ... فعلان فالزائد الالف والنون
قوله لقولهم ... فيكون الاصل ... من قولهم ... فعلان
من البره وهو القطع ... في قطع الشبهة ... لظهورها ... وضوحها
كالبياض ... بيضاء على طريق الاستعارة قوله ... لكونه يقطع الباطل وقيل فعلال فيكون النون من اصل
الكلمة والزائد الالف لقولهم ... لان ... فعلة برهن ... لانها مولدة ... من لفظه كما هو الاكثر
قوله مرسلا ... قوله الى فرعون متعلق بمحذوف حال مقدرة في العامل ... وهو ... من تقدير الفعل العام
ولم يتعرض لقوله من ربك فهو متعلق بمحذوف صفة لبرهانان اي كائنان من ربك ... ويجوز ان يكون لا

الى فرعون متعلق بمحذوف صفة لبرهانان اي واصلان اليهم لكن اختار المص اولى اذ وصولهما اليهم انما هو بالارسال اليهم قوله
انهم كانوا تعليل للارسال وانهم محتاجون الى الارسال وتبيين السبيل بالهادي فاسقين والمراد به المرتبة الثالثة من مراتب الفسق
وهو كفر والتعبير بالفسق عند النحاة ... عن الحد في الظلم والكفر قوله فكانوا احقاء ... على التعليل لكن ... عليه مطلق الارسال
متفرعا عليه وجود المطلق في ضمن الخاص جعل الخاص متفرعا عليه لذلك لا لخصوصه قال رب ... اي قتلت نفسا
... تمهيد لقوله اي اخاف ان يقتلون ... لتحقق مضمونها فاخاف ان يقتلون الخوف ... قوله تعالى لا تخف اني لا يخاف
لدي المرسلون اما محمول على الاستعارة التمثيلية او محمول على وقت غير الوحي قد قررته ... في النمل واخي هرون اما عطف بيان
او بدل من اخي بدل الكل وفي طه من اهلي هرون اخي ... وفي هنا لك بحث لطيف فارجع اليه هو افصح مني لسانا ... الشعر
ان العقدة التي ... لم تزل بالكلية بل زال العقدة التي تمنع الافهام قوله معاقبا على ... وفيه تنبيه على ان موسى اصل في النبوة
والتشريع وهرون تابع له فيه قوله وهو في الاصل ما يعان به لكن اريد به هنا المعين مجازا او نقلا كالوفا ... من الكافر
والغطاء قوله بالتخفيف اي بفتح الدال بلا همز قوله تلخيص الحق ... ان معنى يصدقني بتلخيص الحق الذي تفهيم ... عليها
قوله هو افصح مني ... واما التصديق بان يصدق ... فلا يحتاج الى الفصاحة فلا يكون في ذكر افصح فائدة والتصديق
الغير كما يكون بقولك هو صادق يكون بتلخيص ما قاله وتأييده بالحجة وازالة شبهة الخصم بل هذا التصديق ابلغ واقوى من القول
المذكور لان القول بانك صادق يحتمل الكذب كتصديق المنافقين بخلاف الثاني فانه لا احتمال لخلافه هذا مثل يصدق الله رسله
بالمعجزات ... يصدقني مجازا في الكلمة ولا في الاسناد وصاحب الكشاف ... ان المعنى ان القوم يصدقني ... بيانه الواضح
... الكاشف لكنه اسنده الى هرون ... الفعل الى السبب وهذا السبب بقوله اني اخاف ان يكذبون ... لكن ما اختاره
المص اقرب لان التصديق القول ... هرون عليه السلام ليس معلوم بل خلافه واقع ولذا امرضه بقوله وقيل المراد تصديق القوم قوله
والجواب محذوف وهو فيكون ... او يكون ... وعلى تقدير كونه صفة تكون صفة ... لا مخصصة والمقيدة فالاول
... قوله سنشد عضدك ... المعنى لان شدة
العضد وتقويته مستلزم لتقوية ... فيراد به كناية ... الشدة العضد ومجموع اليد ... لقوته ...
والكلام في ... الحقيقة هنا ... كناية ... صاحب الكشف ويجوز ان يكون مجازا بطريق اطلاق السبب
وارادة المسبب بمرتبتين كما اختاره المحشي واما الاستعارة التمثيلية فلا حسن هنا قوله فان قوة الشخص ... المجاز المرسل
بمرتبتين اذ يراد بالعضد اليد واليد يراد بها الكل ولا يراد بالعضد الكل اولا وان كان جزءا لان الكل لا يشتد بل باليد كما عرفت
فذكر العضد واريد به اليد مجازا ثم اريد باليد الكل مجازا ... في ... واما الاول ... لكن الكناية اقل مؤنة اذ لا مجاز
في العضد ولا في اليد كما عرفته قوله ... اي عن الشخص باليد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الآية على وجه
... اليد ... بالعضد قوله ... اي اليد ... العضد ... الشخص ... اليد المعبر ... العضد كناية
... او العضد واليد ... فلا ... قوله ... ناظرا الى قوله ... قوله ... ناظرا الى
قوله ... كما ان قوله ... رسولا ... راجع الى اني اخاف ان يكذبون
مع ... قوله اي تسلطا كما ... اشارة الى ان معنى ... تسلطا ... معنى التسلط وهو الغلبة قوله او
... لا يصلون قيل ... يجوز تعلقه معنى النفي اي ... وصولهم ... انتفاء ... انتفاء الوصول
ثابت قيل هذا ولا يصح تعلقه بلا يصلون بدون ملاحظة معنى النفي ... والمعنى قوله اي تمتنعون منهم والجمع بملاحظة التابعين
قوله او قسم اي الباء في باياتنا للقسم كما في قوله بما انعمت ... والمراد بالايات التسع او العصا واليد البيضاء ... العصا
متضمنة لايات كثيرة قوله جوابه لا يصلون ... المذكور ... ولم ... يصلون لان جواب القسم لا يتقدم ولا
... المقام ... والاولى ... القسم المذكور
... قوله او بيان ... الغالبون اي ... ولا ... واما الحصر ...
المقام قوله صلة ... الغالبون المذكور ... ولا يخفى ... على ان ما في حيز
الموصول لا يتقدم عليه ولو ظرفا وقيل انه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره ... اللام اسم موصول ... حرف التعريف
بناء على الاختلاف فعند الجمهور موصول وعند المازني حرف تعريف ... هم موسى ... موسى عليه السلام ... لانه

في التشريع وهرون عليه السلام تابع له ولان ظهور الآيات انما هو في يد موسى عليه السلام باياتنا والمراد بها العصا واليد البيضاء ووجه
الجمع قد قرانها او تسع ايات كما يوهم وقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه الاية فهذا اي هذا المذكور
من الآيات الست فلا افراد والتذكير باثنا ويل المذكور قوله اي سحر تخيله الاختلاق تفسير مفترى عبر بالفعل المضارع للاشارة الى ان
مفترى بمعنى المستقبل لا بمعنى الماضي لكن لفظ الفعل الماضي اذ الاشارة الى الحاضر الموجود الآن يقال ان الاشارة الى النوع
والفعل المضارع للاستمرار قوله لم يفعل قبل اه اشارة الى ان فائدة هذا التقييد والقياد منه مفهومة قولهم وما سمعنا الاية والا فالافتراء
لا يدل عليه قوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تفتريه على الله فالافتراء بمعنى الكذب لا الاختلاق كما في الاول وهذا الايلام قوله وانه
لكبيركم الذي علمكم السحر اه وحمن هذا اخره قوله او سحر موصوف اه فالصفة موكدة لا مخصصة ولا مقيدة كما نبه عليه بقوله كسائر
انواع السحر على الوجهين الاولين صفة مخصصة قيل ثم لو وصف بالافتراء على هذا الوجه ليس في حقيقته لانه من صفات الاقوال
والسحر لا يلزم ان يكون من قبيل قال المصنف في سورة النساء في قوله تعالى من يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما والافتراء كما يطلق
على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق والظاهر الاطلاق كونه على الحقيقة فلا تغفل قوله يعنون السحر اي الاشارة الى النوع
السحر الا الى ما صدر من موسى عليه السلام وتقدير المثل تكلف وراجع الى الاشارة الى النوع وكذا ادعاء النبوة المراد به مطلق ادعاء النبوة
وهذا انكار منهم عنادا وتعصبا اذ الظاهر ان التسمع متحقق وايضا عدم التسمع لا يقتضي عدم الاتيان قوله كائنا في ايامهم اشارة الى ان
الجار متعلق بمحذوف حال من هذا والمراد بالاشارة الاولين اما قومهم الابعدون كما يجيء او هم واما هم الاقربون في حكمهم لكونهم
معاصرين او قريبين لهم وقال موسى ربي خوانه على سبيل الانصاف المسكت للخصم المشاغب وهذا كقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم اعلم اي عليم بمعنى اصل الفعل اذ لا علم لغيره الا ان يقال ان المؤمنين علم به والمراد بمن في بمن جاء بالهدى اما عام
لجميع الرسل فيدخل موسى عليه السلام دخولا اوليا او موسى عليه السلام قوله فيعلم انه محق وانكم مبطلون هو بدل الاول قوله فيعلم
اه هو بيان لما ذكره من ان اعلم بمعنى اصل الفعل قوله لانه قال جواب اه اي قال انه جواب عن قولهم انه سحر فتكون الستنا فما عاما بما
فلا يحسن العطف قوله ان المراد حكاية القولين للنظر الى كونه الثاني جوابا للاول فلا مانع من العطف فالعطف في الحكاية
الى معنى مقولين لتنظر المحكى حالهما حتى يميز الثمين عن السقيم وفي كلام المص نوع خرشة اذ قوله لانه قال جوابا اه يوهم تجب
الظاهرا قراءة بغير واو لقوله انه جواب وهذا تضعيف لذلك القراءة مع انها منقولة عن النبي عليه السلام ولا يجوز التصرف من القراء
قراءة وان وجه القراءة بدون واو كما اختاره ابن كثير ان هذا جواب اه والعطف وتركه في كلام واحد بالنظر الى حالتين
شايع في كلام الفصحاء قوله العاقبة اي المحمودة واطلقت لان العاقبة الخير المحمودة وكلا عاقبة فلذا لم يقيده بالمحمودة مع ان المراد
والى ذلك اشار بقوله وعاقبتها الاصلية هي الجنة اه قوله والعقاب انما قصد بالعرض لانه لم يجعل غاية لخلق الدنيا والآخرة
كالرابعة كما ان عقاب الكفرة دار بسوء اعتقادهم وشؤم افعالهم فالعاقبة تنصرف الى الفرد الكامل وهو العاقبة المحمودة
والجنة الموعود ثم الى ذلك اشير في قوله انه لا يفلح الظالمون كما نبه عليه المص بقوله لا يفوزون في قوله بالهدى ناظر الى قوله
اعلم بمن جاء بالهدى قوله وحسن العاقبة ناظر الى قوله ومن تكون له عاقبة الدار فيكون في النظم صنعة الطباق وقيل صنعة
شبه اللف والنشر وقال فرعون وجه عطفه ما مر فيما قبله اذ ظاهره الاستيناف لما بين تحاكمه مع موسى عليه السلام على وجه
يقطع الشبهة ثم شرع في بيان مقال فرعون مع الاشارة الى انه عجز عن محاجة موسى عليه السلام وانتقل الى الكلام اخر كما هو دين
المحجوجين قوله نفي علمه باله غيره او وجه نفيه تمهيدا لما سيأتي من بناء الصرح كما قرره المص وقيل انه دهري والسموات والارض موجودة
بالذات وقيل انه عارف بربه وتقرير المص لا يطابق شيئا منها فالظاهر انه نفي علمه كناية عن نفي وجوده فيوافق القول بانه دهري
في قوله لعلي اطلع اه من قبيل المماشاة وقوله في سورة الشعراء لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يؤيد نوع التأييد
والمراد بالطين الطين المتخذ للتخريب والصنع اي الاتخاذ والمتبع على الطين مستلزم كونه آجرا قوله كانه توهم انه لو كان لكان اه
هذا الكلام يفيد نفي الوجه ولا تتم المراد اول كلامه وجه التوهم انه لما سمع الاشارة به قوله في السماء وخصصه بانه يعلوه لكان امكانا عاليا
قوله لكن التي قالته لعقول لعلي اطلع الى اله موسى قوله ثم قال واني لاظنه اه الظن بالمعنى اللغوي وهو ما لا يكون جازما سواء كان
راجحا او مرجوحا او مساويا او بالمعنى المتعارف وهو الاخفى والراجح كما قيل ولم يتبين وجهه ولا يعرف مانع من الحمل على المعنى
المصطلح والمراد بهذا انكار اعتقاد ربوبية لا من بنا الصرح والمراد والكون تاكيد قوله او اراد اه عطف على قوله كانه توهم او عطف
على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه والرصد معروف عند اربابه ترصد منه اي ترصد

الرصد فان ابنيتها لتدل بل المواضع المرتفعة وفيه ضعف لان قوله اطلع الى اله موسى يأبى عنه وتقدير المضاف تكلف الا ان يقال ان
المراد اطلع الحكم اله موسى مع ان السابق قوله ما علمت لكم من اله غيري لا يلايمه لانه اذا لم يعلم اله غيره فالتجسس لحكم له لا يرى له وجه وايضا
الترصد بارصاد الكواكب يحتاج الى المعرفة ودقايق علم الهيئة وفرعون رجل ابله واحمق فانى له الترصد بارصاد الكواكب الا ان يقال ان
الاسناد اليه مجاز والمراد غيره ممن الماهر بذلك وهو بعيد جدا قوله وقيل المراد نفيه اي المراد به كناية لان عدم الوجود من اسباب
عدم العلم في الجملة واللزوم العرفي متحقق ههنا وهو المعتبر عند ارباب البلاغة دون اللزوم العقلي ومثل قولهم لا اعلم كذا يعني انه لم يوجد
وهو شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم به لكان تزكية مع انه علم
انتفائه كيف لا وهو مدعي الالوهية فحاصل معناه علم الله تعالى فانه لا يعزب عن علمه شيء وتمام الدلالة كما قيل والاكتفاء بمنع
ان علم الانفعالي لا يكون مثل العلم الفعلي احسن والقول بانه مدعي الالوهية او ترك احسن بل صواب يعرف وجهه بالتامل الصادق العلم
الفعلي ما كان سببا لوجود معلومه في الخارج والانفعالي خلافه اي العلم الذي يكون مستفادا من الخارج فاذا كان العلم الانفعالي
مستفادا من الخارج يكون نفي ذلك العلم مستلزما لنفي المعلوم حتى كثر في كلامهم لا اعلم شيئا اي لا يكون موجودا اذ لو كان موجودا لعلمه
وكذا نفي الرؤية مستلزم لنفي المرئي وهو شايع في المحاورات فقوله ولا كذلك العلوم الانفعالية ممنوع اذ قد عرفت انه دهري كافر منكر
بالصانع فلا جرم ان مراده نفي المعلوم وقد عرفت ايضا ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى من باب مجارات الخصم قوله قيل اول من اشتغل
عليه بقوله ولذلك امر ببنائه اه وقوله فاوقد لي على الطين ولم يقل اطبخ لي الاجر ونحوه فقوله اوقد لي اه تعليم صنعة الاجر قوله مع ما فيه
من تعظيم اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره وخادمه والايقاد على الطين الذي هو عمل اسفل الناس فهو تعظيم منه والكل ضعيف
اما اولا فلان قوله اوقد لي لا يدل على صنعة الاجر قال تعالى ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية الاية فكما لا يدل هذا على تعليم
ذلك لا يدل ايضا ذلك على التعليم واما ثانيا فلان الامر بهامان واسناده اليه مجاز عقلي كما صرح به ائمة المعاني والخطاب اولا
للملأ ثم الخطاب ثانيا لهامان تشعر نوع التعظيم به والنداء باسمه كمال التمييز من الملأ المذكورين اولا وتوسط الكلام كما دره الى
دفع الاشتباه كون الامر لغيره من الملأ ولعل لهذا امره ولم يرض بربح ان قيل الجرودي وخلاف النحوي وقيل قاله تعنيا بعدما جمع السحرة
وتصدى لمعارضته فكان من امرهم ما كان من المغلوبية انتهى فح لا يبعد ان يكون ذلك المقال لكمال الحيرة والتنزل عن ادعاء السلطنة
كما قال ماذا تامرون فافهم ان التعظيم في تلك الحالة الراهنة الى التنزل عما كان فيه قوله بغير استحقاق هو حاصل المعنى اذ ما
نقل عن بطلان لا يكون الا بدون الاستحقاق وبه اولى من جعل الحق بمعنى الاستحقاق مجازا وهذا القيد بمنزلة التاكيد اذ الاستكبار لا يكون
بدون سبب وقيد في الارض لافادة شمول استكبارهم في جميع الارض التي ملكها وظنوا انهم الينا لا يرجعون اعتقادهم بالظن تسفيها لهم وتجهيلا قوله
بالنشور احترازا عن الرجوع بالموت فانه لا ينكره احد فاخذناه التفات بسبب فيه تنبيه على انهم في اليم الفاء للتفصيل الاخذ تنبيه على ان المراد
بالاخذ الاهلاك والتعبير بالاخذ كمالغة قوله كما مر بيانه اي في سورة الشعراء قوله وفيه اي في هذا النظم الجليل فخامة اي اظهار العظمة
حيث عبر بضمير العظمة والتعبير بالاخذ عن الاغراق والاهلاك والتعبير بالنبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد مثلا فنبذناهم كناية
عن الاغراق او من باب التمثيل والمراد كما عرفت الاغراق قوله كانهم اه يرجع الى الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون استعارة مكنية تخييلية
شبهوا بالامر الحقير المطروح واثبت لهم النبذ قوله ونظيره اي في كونه استعارة تمثيلية وهذا يؤيد كون ما نحن فيه استعارة تمثيلية لانه
قال هناك ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل اه وكذا ههنا حتى يكون ذلك نظيره قوله بالحكمة
وبما من يصلح للخطاب والمراد بالظالمين فرعون وجنوده واظهر في موضع المضمر تسجيلا على كفرهم وظلمهم على انفسهم وعلى غيرهم
ولم يعتبروا بالكافرين للاشعار بان ما اصابهم لظلمهم دون كفرهم فقط كما اشير اليه في قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى الاية
قوله وجه راه ولهذا اخص الندا به عليه السلام لكن العموم له ولعلمائه اولى اذ المقصود الامر التحذير وهو عام قوله قدوة
للضلال جمع ضال بوزن نصار جمع ناصر قوله بالحمل على الاضلال متعلق بقوله جعلنا وهذا على مذهب اهل السنة من ان افعال
العباد خيرا كانت او شرا اياما كانت او كفرا مخلوقة الله تعالى من جملة ادلتهم هذه الاية والمعتزلة مضطرون في مثل هذه
الاية وتوهين المص في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية واشار الى بعضها ههنا بقوله وقيل بالتسمية اي كما في جعلناهم ائمة
كقوله تعالى وجعلوا الملائكة اي سموهم اناثا وكذا ههنا وهذا من قبيل الجعل والتصيير قوله فهو حقيقة كما في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض
فراشا والتصيير يكون تارة بالفعل وتارة بالقول وبالعقد مرضه لانه صرف النظم عن الظاهر بلا داع وحمله تعالى على الاضلال بصرف
العباد ارادته الجزئية الى الاضلال فلا جبر قوله ومنع الالطاف تاويل اخر لهم اي معنى جعلهم ضالين خذلانهم منعهم عن اللطف والتوفيق

للطف فمع انهم يقولون ان اللطف يجب على الله تعالى قوله اي موجبا لها كما بالرحيم مقتضى الوعيد فلما كان مجازا عن سببها او تقدير المضاف اي العقوبة
بسبب الاسباب الا انه يحكى له في السببية كانه عين المسبب قوله بمنع العذاب عنهم اي النصرة في الاصل محض منع المضرة ودفع العذاب
عنهم اما مجانا وهو الشفاعة او قهرا او يمكن ان اي اخسئة والكل منتف وان كان النصرة ظاهرة في الدفع قهرا وهو لا يستمر المنفي في عموم
الاوقات قوله طردا عن الرحمة اي التوفيق والهداية لا رحمة عظيمة قوله او لعن اللاعنين اوها لمنع الخلو فيجوز الجمع قوله من المطرودين
يقال قبحه الله تعالى اي نحاه عن الخير وابعده كذا ذكره الراغب والظاهر حقيقة فيه ولا يتوهم التكرار لان الاول في الدنيا وهذا في
الاخرة قوله او ممن قبح وجوههم يوم تسود وجوه الاشقياء وتبيض وجوه السعداء فالمعنى الاول ناظر الى المعنى الاول للعنة
في الدنيا والثاني ناظر الى الثاني اخروية لان المعنى الاول ماخوذ من قبحه الله تعالى اي نحاه عن الخير فهو مقبوح واما الاخذ من قبح
وجوههم فمشكل لانه لازم فاسم المفعول منه غير ظاهر الا ان يقال انه من قبيل الحذف والايصال قوله او ممن قبح وجوههم اما معلوم
من الثلاثي او مجهول من التفعيل او من الثلاثي بحذف الجار وعلى الوجهين فيه اشارة الى ان الاسناد في المقبوحين مجاز قوله التوراة
فاللام للعهد لتوريته وهو اول كتاب فصل فيه الاحكام بعد اندراس معالم الشرائع والطماس اثارها واحكامها كما اشار اليه في قوله تعالى من
بعد ما اهلكنا الاية فانه بعد اهلاكهم اندرس معالم الاحكام فاحتيج الى شرع جديد يبين فيه الاحكام المؤدية الى انتظام العالم وصلاح
المعاد والظاهر انه سهو وهي الى الاختلال في المبدا والمعاد قوله انوار القلوبهم لان البصيرة هي ادراك القلب والادراك نور يخلص
به عن ظلمات الجهل والاوهام فقوله انوار استعارة لتلك الادراكات قوله يبصر بها انه تنبيه على ما قلنا قوله وليميز بين ادنى فانه
بعض الحقائق فان بعض الحقائق حق واجب الاتباع وبعضها باطل واجب الاجتناب ولا يعرف العقل وحده ذلك فيبين الله
تعالى بانزال الكتاب حين مساس الحاجة اليه تذكرة لاولي الالباب وهي انور مع جمع البصائر لانه مصدر قوله الى الشرائع اي
هدى بمعنى الهداية وهي الدلالة على ما يوصل الى البغية وهي هنا الشرائع التي هي سبل الله تعالى فمن سلك فيها يصل الى رضا الله تعالى وثوابه
الى انه هاد الى الله تعالى في الحقيقة لا الى الحق والشرائع وسائل قوله لانهم لو عملوا بها اه فيه اشارة الى ان كونه رحمة مجاز لكونه سببا
لمن عمل بها للرحمة ووصولها وعطف رحمة ظ واما عطف هدى فمن قبيل تنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات وهذا الى الرحمة ظ و
انتصاب الكل على الحالية من الكتاب على الاتباع او على تقدير المضاف اي ذا بصائر والتقديم اذ الادراك مقدم رتبة لكونه
مقصودا ثم الهداية مقدمة على الرحمة قوله ليكونوا على حال اه فيه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية وحاصله ليكونوا على حالة
قد يتمناه كحال من يرجى منه ذلك فان الرجاء باعث التمني ذكر قوله وقد فسر بالارادة والمفسر صاحب الكشاف حيث جعله استعارة
تبعية تشبيه الارادة بالترجي لكون كل منهما سبب الوقوع في الجملة ولم يرض به المص لما عرفت من لزوم تخلف المراد عن الارادة وهو
محال في شانه تعالى الا ان يقال انه يكفي تذكر البعض لكنه ضعيف والاقرب ان نسبة التذكر الى الجميع مجاز عقلي والمراد بعضهم فيكون
من قبيل اسناد البعض الى الكل فالارادة بالنسبة الى ذلك البعض وهذا اولى من ان يقال ان الارادة بمعنيين تفويضية وحكمية
قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف المراد عنها وقد اراد الزمخشري هنا المعنى الاول وفي قوله اذا كان ان اراد الله شيئا كان اراد
المعنى الثاني فلم اشكال ثم في قوله وكذا اوجهوا مراد دينهم يقولوهم ان الله تعالى اراد من الكافر الايمان ومن العاصي الطاعة فلم يصر عند
المعتزلة في تخلف المراد عن ارادته تعالى وهذا توجيه لكلام الزمخشري لكنه مخالف لمذهب اهل السنة ولذا لم يرض به المص ولو حمل
الترجي على كونه من المخاطب كما اختاره بعض المحققين لكان اسلم من المنافقين سواء كان لعل حقيقة او مجازا قوله بجانب الوادي
اي بجانب الوادي او ايد به الغربي الوادي بناء على ان المراد المكان فهو يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما
اختاره الكوفيون فالاول هو الراجح قوله او الطور اي جبل طور سيناء قوله في ذاي كل منهما على سبيل البدل قوله وهنا اي من
مقام موسى عليه السلام فمن بيانية او من الوادي او الطور ومن ابتدائية فظهر الفرق بين الاول وبين هذا اذ في هذا بعض الوادي
او بعض الطور وفي الاول مجموعهما وينبغي ان يحمله على الاول قوله والخطاب للرسول عليه السلام لان هذا شروع في بيان ان انزال
التوراة كان في زمان يحتاج الناس الى الانزال وقد مر وهذا لتحقيق ان القران وحي نازل من عند الله لان الاخبار به ممن
لم يتعلم ولم يشاهد قريب لا يكون الا بالوحي اي ما كنت حاضرا مع اخبرتهم على وجه نطق به كتابهم وتواتر فيما بينهم فهذا لا يكون الا
بالوحي فتنصيص فانه قال الخبر قوله اذ اوحينا اي قضينا بمعنى اوحي لانه من قبيل اتمام النبي تعولا قوله الامر ما تعرفه فخرج الاوامر من
العموم اذ ليس الامر كله موحي بل الامر الذي اريد تعريفه وما كنت من الشاهدين وهذا كالتاكيد لما سبق فانه عليه السلام لما لم
يكن حاضرا حين الوحي الى موسى عليه السلام علم انه عليه السلام لم يكن من الشاهدين للوحي اليه اي الثابتين فيه الشهود وتعين الحضور

الحضور وهم السبعون او قد مر قصتهم في سورة الاعراف قوله والمراد الدلالة اه وقد ادمجه وهذا نظير قوله تعالى تلك من انباء
الغيب الاية وفيه تنبيه على ان ما ذكر ليس المراد به الاخبارية لانه ظ فالمراد الدلالة المذكورة والقرينة على ذلك ما ذكرنا ومن ان ما اخبره
لا يعلم الا بعلم او شاهده او نقل متواتر والاخيران منتفيان والتعلم ايضا منتف لم يذكره لظهوره فتعين انه بالوحي فيدل على نبوته وهذا
هو المتعين هنا قوله اي ولكنا اوحينا اليك اه اشار به الى ان كونه استدراكا بملاحظة هذا التقدير فان المتوهم المنافي لما نفيا اما رفع
بهذا المقدر فاقيم علته مقامه كما ذكره وحاصله ما كنت حاضرا لكنك علمته بالوحي وعلة ذلك ان الزمان تطاول فانطمس اثار الوحي
واندرس احكام الشرع فارسلناك بالقران تبيانا لكل شيء بالبرهان وهذا خلاصة ما ذكره المص فعلم ان بيان ان نعمة موسى عليه السلام
بعد اهلاك القرون لمساس الحاجة الداعية اليه تمهيد لبيان ان ارسال الرسول عليه السلام بالقران لمساس الحاجة الى الارسال
وهو كقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الاية ففي هذه الاية اشارة الى ان بعثه اليهم حين
انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه قوله فتطاولت عليهم المدة وهي جمع مدة تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر فانه مستلزم
لتطاول المدة اي تطاول مدة الوحي ولم يبعث نبي يجدد الشرع فكان ذلك سببا للتحريف وتغيير الشرع فمست الحاجة الى ارسال
الرسول عليه السلام قوله فحذف المستدرك لظهوره وللايجاز وهو كثير في كلامهم وقد يقع في القران ايضا قوله مقيما نقيما وثاويا قوله
تقروا اي تتلو من التلاوة لا من التلو قوله للتعلم لانه عليه السلام لو فرض وجوده في ذلك الزمان لا يكون قراءته الا للتعلم وله احتمال
عليه وفيه رد لتوهم سماعه عليه السلام منهم بطريق التعلم قوله التي فيها قصتهم اي قصة القرون الاولى والقرب عهد اهل مدين بزمن
موسى عليه السلام خصوا بالذكر قوله اياك اه مفعوله المحذوف اذ الخطاب معه عليه السلام قوله وتخبر به لك تلك بها لتخبر بها
قومك محتجا ذلك لكونها من المغيبات قوله ولكنا كنا مرسلين الاستدراك عن لكنه لا حذف فيه اي ما كنت حاضرا فيه ولكنا كنا علمناك بالوحي
اليك تلك الايات ونظائرها قوله ولعل المراد اه لئلا يلزم التكرار ولم يعكس دفع التكرار لرعاية الترتيب الوقوعي قوله لانهما
اه اما الثاني فبقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب الاية واما الاول فبقوله تعالى فلما اتاها نودي يا موسى الى اخره وهذا اولى
لكونه على طريق اللف والنشر المرتب وعكسه على طريقة اللف والنشر الغير المرتب ولا داعي اليه وكون كل منهما مرتبا مستقل
على ان حكايته عليه السلام القصة بطريق الوحي لا الملاحظة كتاب على علم فلا يصار الى عكس تلك النكتة والزمخشري اختار العكس
وتبعه صاحب الارشاد ومتوية الدولة لعل اختيار الترتيب الوقوعي كما يتوهم ان الكل دليل واحد على ما ذكر في قصة البقرة وهذا
غريب اذ ما بين القصتين بون بعيد قوله ولكن علمناك رحمة اي علمناك محذوف لان الرحمة معمول لا بد له من عامل وهو علمنا
بقرينة الارسال ان كان مفعولا له فالمراد القران لانه من علم به نال الرحمة العظيمة الابدية وان كان مفعولا له فقوله الشارح
على الفعل المعلل وتعليم الله تعالى بالوحي واسناد التعليم اليه تعالى صحيح لكن لا يقال له انه معلم قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو
علمنا لم يذكر الشارح انه علة ايضا او الاهم لانه لا يلزم ذكر المستدرك هنا ايضا لوضع سببه موضعه لكن السبب من جهته تعالى
وفي الاول من جهة الناس وهو تطاول المدة وفي هذا نوع من الاحتباك حيث ذكر هنا الرحمة صريحا واعتبر فيه تطاول المدة ايضا
وفي الاول ذكر تطاول المدة صريحا واعتبر فيه الرحمة بقرينة الذكر هنا والمستدرك فيهما منصوص على الحق وقرينة على الاعتبار
فيهما وفيه ايضا معنى بالموجب الارسال من جهة الرب وهو الرحمة ومن جهة الناس وهو تطاول العمر ففيه ايضا نسبة من الاحتباك
واختير هذا الاسلوب دون عكسه بعرف وجه بالنظر الصائب والفكر الثاقب اتاهم صفة قوما وما نافية صفة موضحة لا مخصصة
قوله لوقوعهم في فترة اه وهي خمسماية وخمسون سنة قال في سورة المائدة وكان بينهما ستماية او خمسماية وتسع وستون سنة
واما ذكرهنا لا يوافقه ولعله رواية اخرى ولما الزم بذكر هنا ان بينهما اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب لان هذا
وقع نادر واية اخرى قوله او بينك وبين اسمعيل اكثر من الفي سنة كما قيل لكن هذا ابتنا على ان دعوة موسى وعلى الاول ان موسى
وعيسى عليهما السلام ارسلا العرب وان ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى عليه السلام والرواية المشهورة ان موسى
وعيسى عليهما السلام بعثا الى بني اسرائيل وما حولهم والمراد المبعوث باحكام التورية واما دعوة فرعون قبل اعطاء التورية فقد عرفت
وقوله الى التوحيد لعلهم يتذكرون الرجاء من المخاطب او المعنى ليكون حالهم حال من يرجى التذكر منهم وقد مر ايضا قوله لولا ان
تصيبهم مصيبة اي عقوبة بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا من الكفر والمعاصي قوله لولا الاولى امتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود
شرطها وفي مثله يقدر كراهة ان تصيبهم وقيل فيقولوا عطف على تصيبهم داخل في حيز لولا الاولى الامتناعية على ان مدار انتفاء ما يجاب به
هو انتفاء لا امتناع المعطوف عليه وانما ذكره في حيز ما للايذان بانه السبب الملجي لهم الى قوله وصحح الاتيان بالمص وتقل

عن صاحب الكشف التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون
موجودا وقد يكون مفروضا وما ههنا من الثاني فلا اشكال فيه انتهى والاقرب تقدير الكراهة في مثله قوله قد يكون مفروضا مع
كونه خلاف الظاهر المؤدي الى الاشتباه وخطابات الله تعالى مراعى الا ان قوله تحضيضية اي بمعنى هلا كما نبه عليه بقوله هلا ارسلت
وهما للتحضيض والحث على الارسال وان دخلت على الماضي اذ لا يصح التندم ههنا بل الاولى الحمل على التمني في مثله قوله واقعة
في سياقها خبر بعد خبر لانه مقول القول قوله فيقولوا في خبر لولا الاولى الامتناعية لمقولة ايضا كذلك قوله لانها اي لولا الثانية اجيبت
بالفاء حيث قيل في جوابها فنتبع اه نصب وشابهها الامر لانها للطلب في المضارع وماضيه وحده وكالامر فيجاب بالفاء دون
الامتناعية فانها غير تحضيضية فقوله لانها دليل على ذلك قوله مقول فيقولوا اي مقول لما مر وهو خبر المحذوف اي هي مقول
فيقولوا المعطوف على تصيبهم فلذا قال فيما قبل واقعة في سياقها لكونه مقول فيقولوا الذي واقع في سياق لولا
الامتناعية قوله المعطية الدالة على سببية ما قبلها لما بعدها والمنبهة صفة للسببية وجه التنبيه هو ان وجود ما بعد لولا
الامتناعية سبب لامتناع جوابها كما قال النحاة انها لامتناع شيء لوجود غيره وما هو موجود ههنا هو القول المذكور لو فرضنا
فيكون سببا لانتفاء جوابه وهو ما ارسلنا فيكون الارسال محققا لان نفي النفي اثبات ولذا قال في بيانه اي انما ارسلنا
اه قوله وانه لا يصدر عنهم هذا القول حتى يلجئهم العقوبة الى القول المذكور فاصابة العقوبة سبب لهذا القول وهذا القول
سبب لانتفاء ما يجاب به فالاصابة سبب السبب ولذا ذكر المعطوف عليه ولم يكتف بالمعطوف مع انه المقصود في بيان
المعنى لولا قولهم اذا اصابتهم او تنبيه على ذلك وان مدخول لولا في الحقيقة هو القول المذكور وان تصيبهم سبب له وكالة
في السببية دخلت لولا عليه كانه سبب قريب لامتناع الجواب فظهر ضعف الاشكال بان لولا تقتضي وجود شرطه وهو
اصابتهم هنا وقدروا الكراهة الى اه لان الشرط في الحقيقة هو القول المذكور وهو محقق لا محيد عنه كما صرح به صاحب
الارشاد وفيه نظر قوله يعني الرسول او اي المراد باتباع الايات اتباع من اتى بها لاستلزام ذلك وانما اختير الايات
لكونها سببا لاتباع الحق وهو اتباع الرسول عليه السلام ونكون من المؤمنين تذييل لما قبله قوله بنوع من المعجزات اي
بنوع عظيم منها وهو القران العظيم الباقي في مر الدهور فالمراد بالايات الايات النقلية والاولى التعميم الى الايات العقلية والنقلية
والمراد بنوع من المعجزات مخصوص به عليه السلام ولو بعد ذلك التعبير بالنوع دون فرد فلما جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات تعريضية
قولهم لولا اوتي موسى فكون المراد الرسول لا يلائمه قوله اقتراحا وهو الطلب تحكما وتعنتا وهو طلب لازمه مفعول له فقالوا ولم
يريدوا به ذلك الاسترشاد ولا فرق بين معجزة ومعجزة فمن لم يؤمن بمعجزة الذي اتانا لم يؤمن بمعجزة اخرى قوله يعني ابناء جنسهم اي اسناد
المعجزة الى اوتي موسى من قبل الى الكفار المعاندين في عصر رسولنا عليه السلام مجاز عقلي لملابستهم في الرأي والمذهب نظيره اسناد
ما صدر من الاباء الى الابناء لملابسة المذكورة فحينئذ يكون يكفروا اي ابناء جنسهم ان فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة لان مرجع الضمير
لكن لفظ يعني لا يلائمه او مراده بيان مرجع الضمير في اولم يكفروا فحينئذ يلزم تفكيك الضمائر واما كونه من قبيل تقدير مضافين
والاسناد والفعل الى المضاف اليه بعد حذفه فبعيد اذ تقدير المضافين غير شائع بل غير متعارف في كلامهم قول المص هم كفرة
زمان موسى عليه السلام ظاهر كون مرجع الضمير كفرة زمان موسى عليه السلام لكن لما كان يلزم كونه فعل الكفر حقيقة مع اسناد
الفعل الى قريش مجازا جوز احتمال انه ويحتمل ان يكون النفر براوالم يكفروا اشار الى ما اوتي موسى ولا يخفى ضعفه قوله وكان فرعون
عربيا او هذا رواية ضعيفة والرواية المشهورة انه قبطي وكون اولاد عاد عربيا مختلف فيه ايضا ومراد المص تصحيح
قوله ابناء جنسهم لكن لا حاجة اليه لان الانس جنس واحد مع انهم راضون بفعل اسلافهم في تعنتهم موسى وهرون واسناد
قالوا اشار اسنادا اولم يكفروا قوله او موسى ومحمد عليهما السلام فحينئذ يكون المراد من كفرهم اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم
ارسلوا الى اليهود يسألونهم عن محمد فقالوا انا نجده بنعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا فقيل وعلى هذا
لا تكلف في كون ضمير قبلهم للكفار ولكنه قال الفاضل المحشي فيتعين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عليه السلام
اه والظاهر ان انكارهم نبوة موسى عليه السلام مبالغة في انكار نبوة رسول عليه السلام كما قيل في قولهم ما انزل الله على
بشر من شيء قال المص هناك والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القران او قع لانهم اه وذكر المحشي ان
قوله تظاهرا زيادة تلك الخوارق هنا ناظر الى الاول لكن ظهور الخوارق في يد موسى عليه السلام لكن لما كان هرون عليه السلام ردءا
معينا له في التبليغ وجه التغليب في ظهور تلك الخوارق بحسب اللفظ قوله او تتوافق الكتب هذا ناظر الى كون المراد موسى ومحمد

عليهما السلام والمراد وتتوافق الكتب بين التوافق في اصل الاحكام وهو الاعتقادات والشرائع المتفق عليها فلا يضر تخالفهما في بعض
الفروع قوله اوجعلهما سحرين مبالغة وهو الراجح قوله او اسنادا تظاهرهما عطف على تقدير لان فعلهما وهو السحر على زعمهم دلالة على سبب الاعجاز
لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك وفيه ايماء الى ان السحر ليس من الخوارق لانه يحصل بمباشرة الاسباب كما صرح به الجلبي ولا اعجاز في
التورية كما صرح جماعة ان الاعجاز المحض بالتوراة واخبارها عن الغائب وهو نبوة رسولنا عليه السلام لا يعد من الاعجاز اذ ظهوره بعد مدة طويلة
ولم يثبت وقت دعوى الرسالة الا ان يقال ان السحر في صورة خارق العادة وهذا القدر كاف هنا مع ان الجمهور عدوه من الخوارق والكلام
على زعمهم وكون التورية معجزا باخبارها عن نبوة رسولنا بالنسبة الى معاصري رسولنا عليه السلام لكنه تكلف ولعل لهذا اخره وايضا
ظاهره عامة غير ظاهر لان المراد تأييد كل منهما للآخر واذ كان زمانهما متحدا واوضح على انه عليه السلام شريعته ناسخة لجميع الشرائع المتقدمة و
التوجيه بان المراد تأييده كونه رسولا بعيد فالوجه الاول هو المعول المناسب للسوق قوله اظاهرا على الادغام اذ اصله تظاهرا فادغمت
التاء في الظاء ثانيا على المشهور فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اي بكل منهما اي من موسى وهرون كما هو مقتضى
السوق او بكل من موسى ومحمد عليهما السلام سواء كان المراد ساحران او سحران قوله او بكل الانبياء اي المضاف اليه الذي يكون التنوين
عوضا عنه الانبياء عليهم السلام لكن لو فائدة في هذا التردد او انكارهم واحدا فضلا عن الاثنين انكار جميع الانبياء كما صرح به في سورة الفرقان
في قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل الاية قيل في توالد عجائبه اي اذا كان الامر كذلك فاتوا الامر للتعجيز قوله مما نزل على موسى ومحمد
عليهما السلام وهو المراد بقوله على قوله واضمارهما اي الكتابين مع عدم ذكرهما صريحا لدلالة المعنى عليهما فيكونان مذكورين معنى قوله
وهو يؤيد او لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى الكلام دون موسى وهرون وهذا تأييد واحد بحسب اللفظ ولكون المراد موسى وهرون و
هذا تأييد واحد بحسب اللفظ ولكون المراد موسى وهرون عليهما السلام تأييدات كما اشرنا اليها آنفا على ان كون المراد منهما من كتابهما
محتمل بل راجح فتأمل واخبر بما يناسب جزالة النظم الجليل اتبعه مجزوم جواب الامر ان كنتم صادقين جوابه فاتوا بكتاب اتبعه عند
الكوفيين او محذوف دل عليه المذكور عند البصريين قوله وهذا من الشروط ان كنتم صادقين مع جوابه يراد بها الالزام لا التردد و
الشك لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين ومن كونهما ساحرين انه مع ما هنا يمكن لو لم يسيع الدائرة ذكر مع ان الامر للتعجيز لا الطلب
اتيانه لكونه مستحيلا قوله ومجيء حرف الشك مع انه مقطوع الانتفاء للتهكم حيث صور المحال بصورة المحتمل الوقوع واللاوقوع قيل
وهذا الجواب اخو ما يقال ان اتيانهم به محال والظاهر هذا الجواب غير اتيان بكلمة ان محل لو الدالة على الفرض وقول البعض خلاف السوق
فان لم يستجيبوا لك واتيان حرف الشك للتهكم ايضا قوله دعاءك اي طلبك اذ الامر للطلب في الاصل وان كان المراد هنا التعجيز
والدعاء في اللغة هو الطلب والداعي الى هذا التغيير التعبير بالاستجابة فانها اعطاء ما يطلب بالدعاء بخلاف الاجابة فانها اعم منها ولذا
اختير الاستجابة قوله لعلمه بمن التعبير بالاستجابة لانها تقتضي المطلوب قوله اولان فعل الاستجابة اه هذا على الاستعمال الاغلب قال في
الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه والاجابة دار المحشي بالعدم فلا تدافع بين كلامي الشيخين والفرق بين الوجهين ظاهر في
الثاني الداعي الى حذف المفعول هو غلبة حذفه فيرجح ذكر الداعي وفي الاول ملاحظة كون الحذف بعلمه ولا يلاحظ في كل منهما ما يلاحظ
في الاخر اذ النكتة مبنية على الارادة ولقوة الاول قدمه وفي الثاني شبهة من المصادرة ثم دفع بالعناية قوله كقوله وداعي البيت اه
اشار المص الى ان استجاب ثابت متعديا الى الداعي مع الحذف والايصال لغرابة الاستعمال الاغلب لحذف الدعاء والزمخشري
حمله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدي اليه الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعاء وجعله مفعولا مقدرا
كما مر كذا قيل ولا يوافق تقرير المص اذ نص بانه الى الداعي لا بنفسه بل بالحذف والايصال وعن هذا قال حذف الدعاء كما في الاية الكريمة
قال المحشي والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت ولم يرض به المص لان تعديه
الفعل الواحد الى المفعول بنفسه وبواسطة الى بمعنى واحد غير معقول فرجح الحذف والايصال والزمخشري اختار تقدير المضاف
نعم لو اريد بالاستجابة معنى الاجابة يتعدى الى الداعي بنفسه وهذا المحمل ما قاله المص في سورة ال عمران من انها تتعدى بنفسه وباللام فهم
او انتخابه المرام في حاشية سورة الفاتحة قوله وداع اه قيل هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل
ابي الغوار منك قريب اي رب داع دعا الناس وقال هل احد يجيب سائل الذي فلم يجبه احد لتعذر الكرام وغلبة اللئام وقوله تعالى
ويستجيب الذين امنوا اي يجيبهم غير مستعمل في معناه فلا يكون مما نحن فيه فاعلم انما يتبعون صدر بانما اهتماما بان معلومه وما
يتبعون غيره القصر فالمراد بالاهواء الرديئة المخالفة للشريعة اذ لو اتبعوا الحجة اه اسقاط اولى قوله استفهام بمعنى النفي اي لما لانكار الوقوع
فيفيد النفي اي لا احد اضل منه ظاهره وفيه المساواة يمكن المراد بل هو اضل من كل ضال قوله او التنبيه اه هذا انظر اليه ولو ذكر ثم قيل

ثم الهوى اذا وافق الشرع ان الله لا يهدى الاية تذييل موكد لمفهوم ما قبله ق الذين ظلموا اتباع الهوى فيكون من باب الاظهار في
موضع الاضمار ... والمراد اما قوم مخصوصون علم الله انهم يموتون على الكفر او عام خص منه البعض بمن امن منهم قوله اتبعنا بعضه
بعضا انه انزال والمراد القران لانه انزل منجما متفرقا على حسب المصالح والوقائع قوله او في النظم اي انزلناه ... متصلا بعضه
ببعض رعاية لتناسب كذكر الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والشقي والسعيد والحق والباطل واصحاب النعيم واهل الجحيم لعلهم
يتذكرون ليكونوا على حال من يرجى تذكره قوله للقران اشارة الى ان المراد بالقول القران فهذا احسن من القول بان المقول المنبه
المذكور ... القول الكريم المعهود في ... والمراد بالموصول من امن منهم اما لكون الموصول للعهد او عام خص
المؤمنون ... خبره والقصر المستفاد من ضمير الفصل اضافي بالنسبة الى المشركين المصرين على الكفر او هو للاهتمام وكذا الكلام

[illegible]

[illegible]

او والطاعن ثم للتراخي في الرتبة اي في هذا القول زيادة فوق الرد المذكور اذ حاصله انهم خافوا الناس وامنوا من باس الله وهذا
خطأ عظيم اذ الواجب ان يخافوا الله تعالى ولا يخشوا الناس ليؤمنوا انفسهم من حفظ الله تعالى وكم اي وكم من قرية خبرية اي وكم
من اهل قرية اي المضاف محذوف او القرية مجاز عن اهلها وقدم التنبيه على غيره واسناد بطرت الى القرية مجاز وان ارجع
الى اهلها او بتقدير الاهل فالاسناد حقيقة والبطران لا يحفظ حدود الله تعالى في النعمة والتجربة اشار اليه بقوله حتى اشروا و
الاشر الفرح والغرور ومعيشتها بالنصب بالحذف والايصال اي بمعيشتها او في معيشتها او بتقدير الزمان اي ايام
معيشتها او مفعول به على تضمين بطرت معنى كفرت كما في الكشاف قوله دمرهم الله اي يدمركم الله ويخرب دياركم يا اهل
مكة لان سبب تدميرهم متحقق ايضا فيدمركم كما دمرهم وفيه تخويف شديد وتهديد لاهل مكة ومن نحا نحوهم قوله خاوية
اي خالية عن الساكنين فيها قوله من السكنى والمراد بالسكنى التوطن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يسكنها الا المسافر
ولذا قال المص لا يسكنها الا المارة او فيكون معنى الا قليلا الا زمانا وفيه احتمال آخر اشار اليه بقوله او لا يبقى من يسكنها الا
قليلا من شؤم معاصي المهلكين يعني اثر دمار ديارهم فكل من سكن من اعقابهم ومن بعدهم لم يبق فيها الا قليلا لمن يسكن فيها فانهم
يأتون المحسنين والان يأتيهم اليقين رحمة من الله تعالى وتفضلا وانما قيل فتلك مساكنهم لان اهل مكة يمرون بها في اسفارهم الى الاماكن
المذكورة وصيغة البعد للتحقير او للتعظيم ان اريد مساكنهم العامرة الطيبة الكريمة كقوله تعالى ومقام كريم قوله اذ لم تخلفهم اه بيان معنى ارثه
لها فهو استعارة قوله وانتصاب معيشتها مر توضيحه سوى قوله او بجعلها ظرفا بنفسها كقولك زيد ظني اي في ظني اه وبه التكلف قوله
وما كان عادته فيه نوع تسامح لان المراد وما كان ربك مهلك القرى بطريق جري العادة والمص كثيرا ما يطلق على نفي شانه الامر وعليه انه
غير منتج لما بعده او حمل مهلك القرى على عادته تعالى مشكل في اصلها تفسير الام اما لانه في اللغة بمعنى الاصل او لانه مستعار للاصل
هنا قوله التي هي اعمالها اي توابع تلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا قوله لان
اهلها اه بيان الحكمة في كون بعث الانبياء عليهم السلام من ام القرى فان اهلها اذ هي نظافة وكبر اذ النبوة منصب عظيم
روحاني [illegible] كما لا انف فيه لان هؤلاء ادخل في الاجابة ومن هذا لم يبعث الانبياء عليهم السلام الا من اشرف البقاع واشرف القبائل
قوله حيا عمالها اي تلك القرى اعمال امها وتوابعها في كلامه نوع تعقيد وابل من البل وهو الزكاء وللفاضل السعدي بحث
لا طائل تحته لان كلام المص ليس فيه ما يوهم مذهب الفلاسفة والصابئة بل ان القصبات مولد الانبياء عليهم السلام حتى يقال ان عيسى
عليه السلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم قوله لالزام الحجة وقطع المعذرة بان يقولوا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك كما مر تفصيله قيل رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وفيه نظر لا يخفى لان هذا عين عبارة الكشاف
وزاد عليه قوله مع علمه انهم لا يؤمنون وتركه المص لانه لا اساس له في هذا المقام ولم يتعرض احتمال كونه المعنى وما كان في سابق
قضائه ان يهلك قرى الارض حتى يبعث في ام القرى وهي مكة لانه لا جائز قوله وما كان ربك وايضا يدخل تحت العموم دخولا اوليا
وما استفاد من الغاية تحقق الاهلاك بعد البعثة بملاحظة ظلمهم واصرارهم على الكفر بعد البعثة تورية قوله وما كنا مهلكي القرى
الاية فهذا القول تكميل واحتراس يرفع توهم خلاف الحق وقيل حتى يبعث غاية الصحة عدم وقوع الاهلاك لا للنفي ووقوعه والتعبير
بالظلم دون الكفر قد مر وجهه في اواخر سورة هود وما كنا الاستغراق في النفي دون نفي الاستغراق وهذه الاية الكريمة بيان ان اهلاك
القرى المذكورة ليس الا من بعد ارسال الرسل وتوضيح السبل ومن بعد ظلمهم ولكن اقتضت عادته تعالى في كل قرى بالكفر ففيه بيان لكمال
رأفته لعباده والمجموع في محله تكميل واحتراس قوله تتمتعون اه اشار به الى ان المتاع اسم ما يتمتع به وكذا الزينة قوله مدة حياتكم اخذه من
الحيوة والدنيا واضافته المتاع اليها قوله المنقضية صفة الحيوة المذكورة اخذه من قوله وما عند الله خير قوله وهو ثوابه في غاية الرعاية
تنبيه في نعامة الثواب قوله لذته كاملة اي نعيم تام كذا نقل عن ابن الاثير قوله لانه [illegible]
[illegible] والثواب في الجنة مقابل [illegible] صنعة الطباق [illegible] لون [illegible] المتروك وفيه [illegible]
[illegible] قوله ان يتبع الهدى الاية [illegible] الخطاب [illegible] قوله [illegible] المعادي
للخطاب [illegible] في الخطاب [illegible] زجر عظيم [illegible] عتاب وكثيرا ما [illegible] الالتفات من الغيبة الى
الخطاب [illegible] قوله الاقناع
الخلف [illegible] بالحيوة الدنيا [illegible] العطف بالفاء
[illegible] لكن [illegible] الثانوية [illegible] ناظر

ناظر اليها فمن متعه الله تعالى بمتاع الحيوة الدنيا مع الفهم وشكره والعمل بموجبه داخل في زمرة من وعده الله تعالى الا انكار المستفاد من
الاستفهام ناظر الى انه بدون التنبيه وكمال التوضيح في سورة النحل في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق قوله حيث اه الفاء او لمنع الخلو
قوله ثم للتراخي اه وهذه الجملة معطوفة على مقدر داخل في حيز الصلة خبر الجملة الاسمية [illegible] بخلاف التمتع فانه منقضي
اذ ثم احضرناه للعذاب وكمال غايته حيث لم ينسب صريحا الاحضار اليه تعالى مع انه المتعلق ظاهره الاكتفاء به كذا قيل قدم التراخي الزماني لانه
الحقيقي مع امكانه هنا ثم جوز التراخي الرتبي لانه بعيد التهويل والقول بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه مرفوع بان التراخي الرتبي
ايضا معلوم مع ان المراد [illegible] والتهديد والقرينة المانعة من الحقيقة قد تكون ضعيفة بالنظر الى المجاز بالنظر الى تحقق القرينة ولو ضعيفة
ولبعد الحقيقة بالنظر الى ضعفه كما صرح به النحرير التفتازاني في حاشية الكشاف قوله كالنتيجة اه اذ لما بعد هذا التفاوت الظاهر
بين ابناء الاخرة وابناء الدنيا وهذه التسوية منتفية بداهة اتفاقا بمعنى الفاء الاولى فيكون معطوفا على ما قبله اذ الفاء في حكم المقدم
فقدم الهمزة لصدارته وله احتمال آخر ان المعطوف عليه محذوف كما اشار اليه في اول الدرس ولما قال كالنتيجة لعدم ذكر الدليل صريحا والكاف
للغيبة وبوره قول الكشاف وهذه الاية تقرير وتوضيح بمعنى قبلها بالكاف وفيه ايضا ان نعيم الدنيا مذموم في نفسه كيف اذا اتصل
نعيمها بالعقاب فاي عاقل يرجح نعيمها على نعيم الاخرة فترك اتباع الهدى خوفا لزوال تلك النعم الفانية خذلان وبهذا يتضح الارتباط
بما قبله قوله عطف على يوم القيمة المنادي هو الله تعالى بترتبه ابن شركائي حكاية من الله تعالى وعلى التقدير من النداء للاهانة والتخصيص والاستفهام
للتبكيت والاضافة على زعمهم واردا على اعتقاد المخاطب قوله التي كنتم بيان لكون الاضافة على زعمهم قال الذين صيغة المضي لتحقق قوله
حق عليهم وثبت مقتضاه كما نبه عليه المص والمراد شركاؤهم الشياطين كما هو الظاهر اورؤساؤهم الذين اتخذوهم اربابا من دون الله
والصفة المذكورة للاحتراز عن عزير وعيسى والملائكة من اول الامر وان حصل الاحتراز بقولهم اغويناهم فالتخصيص من حق المتبوع عنه
من هذه الصفة ويعرف حال اتباعهم بدلالة النص قوله اي اغويناهم عباده اشار الى ان كما غوينا صفة مصدر محذوف تذكرا غويناهم
ليس للتاكيد بل هذه لقولهم كما غوينا ولا يبعد ان يكون تاكيدا للاول ويذكر معموله المقدر لكن المص اختار الاستئناف قوله لا لانه اه وجه
الدلالة ان على المشبه به باختياره فكذا في المشبه وهو كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وهذا اذا كان المراد
الشيطان قوله ويجوز ان يكون الذين صفة لهؤلاء لا الخبر كما في الاحتمال الاول والخبر اغويناهم كما غوينا لاجل ما اتصل به وهو كما غوينا
فائدة اي اغويناهم حين كونه خبرا زيادة على الصفة وهي غوينا بسبب تقييده بقوله كما غوينا لان القيد الزائد يصيره مفيدا ولم يفد المبتدأ
وصفته والا يلزم كونه تفسيرا لان حصول الصفة قد يكون لازما في بعض المواضع فلا يرد ان التقييد بالظرف لا يصيره مفيدا الا انه وعراد هم
الالتفات انهم يقولون انهم يقولون بحضرة [illegible] وانهم غير قادرين على انكاره ورده زيادة تحسرهم بانهم تمنوا استشفاعهم ولما كان الحال على
هذا المنوال يزداد عذابهم بانضمام العذاب الروحاني قوله منهم وتمام اختاروه وهو حالهم في الدنيا وجه التبري عدم الجبر والالجاء وان
سولوا منهم ذلك وهو تقرير لما قبله لا للعطف او التبرئة في الاخرة كقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية والاحتمال الاول
موهم لكلام المص لان اثبات الغواية لهم باختيارهم تبرأ الى الحقيقة قوله وانما كان يعبدون اهواءهم اي في نفس الامر وعبادتهم لهم باعتبار ظاهر الحال
قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن الاية يحسب الظاهر والنفي بحسب نفس الامر فلا تدافع والجن القائلون
يختلفون فلذلك فصل قوله من فرط الحيرة لانهم يعلمون انهم لا يجيبهم ولا يجابوا بالعقيدة لكن لا شبا الحيرة دعوا عنهم فدعوهم وغشيهم
اسف الشركاء اليهم ونيام الله تعالى للتكثير تعرف بالتأمل انه فتح لهم وفيه اشارة الى ان معنى فلم يستجيبوا لهم فلم يقدروا على الاجابة
والاجابة وان كانت اعم من الاستجابة كما صرح به المص في آل عمران لكن المراد الاستجابة بقرينة عطف النصرة عليه والاجابة بالنصرة هي
الاستجابة فانها اخص وعلى المسؤول فعلم منه ان الامر بالدعاء للتقريع والتوبيخ لما تقرر من انهم يعلمون انهم لا يجيبهم فلا يراد بالامر الامتثال
ودعاؤهم لفرط الحيرة كما اشار اليه الفاء وكلمة ان للدلالة على الفعل ودعاؤهم عقيب الامر للتوبيخ قوله لازما باب والموصل الى الصف منفصلا والتعبير
المبالغة في التصوير قال تعالى انا خلقناهم من طين لازب حال من المفعول والرؤية علمية لانه من افعال القلوب لان الاختصار على احد
المفعولين فيها غير جائز عند جمهور النحاة وضميرا والعذاب وقيل للداعي والمدعو والسوق طرف الاول قوله لو جواب لو والجيل والابتداء
بالمعنى اللغوي وهذا ايضا من كمال فرط الحيرة قدم هذا الوجه لشدة ملائمته لما قبله قوله او الى الحق فالاهتداء بالمعنى الشرعي ويلايمه قوله كانوا
يهتدون بصيغة المضي والمضارع لانه للاستمرار اي لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا الى الحق لما راوا العذاب فلو شرطية جوابه محذوف
وهو لما راوا العذاب وفي الاحتمال الاول لو لمجرد التمني وقيل جوابه لما راوا العذاب على التقديرين وفي الاول المراد دفع العذاب بعد التصوير
على ما هو الظاهر بنوع من الحيل وفي الثاني عدم رؤية العذاب رأسا لاجابتهم واهتدائهم الى الحق ولا يخفى ما بين المسلكين قوله وقيل للتمني قيل

مرضه لانه يحتاج الى التقدير وثانيهما وقيل بعيد لانه كان الظاهر ان يقال لو اتاكم او المعنى ايضا كذلك في الشرطية اذ الظاهر ان يقال لو اتاكم

منه من لكن في مثله يجوز الوجهان التعبير بالغيبة والتكلم يقال زيد حلف ليغضبن ويقال لاغضبن ... التعريض ان يكون لو

للتمني فقيل لا يصار اليه ما امكن الشرطية **قوله** اسال لا ولا عن اشراككم ... السؤال عن مكان الشركاء لا التعيين مكانهم لانه

من العلام الغيوب بل لتوبيخ المشركين على اشراكهم ... السؤال ... عن تكذيبهم للتوبيخ

والتقريع والمعنى اي اجابة اجبتم على ان ما ... المصدر ... اجبتم بالقبول او الرد فحذف الجار واوصل الفعل اليه

نفسه ... عليهم ... الاستعارة ... العين وسكون الميم جمع اعمى **قوله** لا يهتدي اليهم ... معنى العمى ...

الى العلاقة ووجه الشبه **قوله** ... المبالغة ... حقيقة او مجازا ... **قوله** ... ان

[illegible]

[illegible]

بالبصيرة فهو فرد كامل فيراد به اي لو كنتم على بصيرة فهو فرد كامل فيراد به اي لو كنتم على البصيرة حين سماعكم بهذه التنبيهات لو فقتم ان لا قادر على ذلك
الا الله تعالى فنظر حسن ختام الآية بما تسمعون دون افلا تبصرون قوله في وسط السماء اي مثلا اذ اسكانها في غير وسط السماء كذلك
قوله لم يضف الضياء حيث لم يجئ بكذا اجيبا تتقلبون فيه لمعاشكم مثلا لانه يدل على ان النعمة ما فيه من التصرف لا نفسه واما الليل فكونه نعمة
بكونه لباسا لحصول الستر والنوم والراحة واما فاكل ولعله لاحتمال كون ذلك للاكتفاء بذكر ما يتبعه ولم يعكس لان الثاني الين بالتصريح
به واليه قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا حيث جعل النعمة كونه وقت معاش لا نفسه مثل قوله وجعلنا الليل لباسا بلا فرق بينهما ونظائره
كثيرة قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله وهو الظلمة والليل على المضاف مقدر اي اكثر من منافع ما يقابله والمعنى انه تباعد عن الكثرة
مما يحكى قيل اكثر من ان يحصى ولما كان منافعه اكثر لكان عدم ذكرها اولى ولو ذكر جميعها لطال الكلام ولو ذكر بعضه توهم
الاختصاص به او الترجيح بلا مرجح والجواب انه لو ذكر تتقلبون فيه كما نطق به آية وجعلنا النهار معاشا لكان عاما لجميع المنافع او
اكثرها او اعظمها والقول بالاكتفاء او الترك لظهوره انسب للمقام واوفق للآية الكريمة النجم وقابل الليل بالضياء لان منافع
النهار انما هي بالضياء بهذا اذا قيل النهار لا من منافع الضوء واما اذا قيل النهار هو الضوء كما اختاره البعض فلا حاجة الا النكتة وكذا الكلام
في الليل اما وقع مع الظلمة او الظلمة وحدها فالتعبير بالليل على الاول لان السكون في المجموع وعلى الثاني للتفنن قوله لان استفادة
العقل الان جميع ما يدرك الحواس يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات كذا قيل وفيه ما فيه لان استفادة العقل ليس
بالتعبير عنه بما يدركه السمع مثلا ادراك العقل المبصرات بواسطة الابصار وكذا المطعومات والملموسات والمشمومات بالطعم واللمس
والشم لا التعبير عنه بما يدركه السمع فالوجه ان استفادة العقل من الاول انما هو بالقوة السامعة والباصرة والانتفاع بالقوة
الباصرة اذ كانت القوة السامعة مسلوبة عن الآفات والاعلا انتفاع بالباصرة في اكثر المبصرات بخلاف العكس واكثر الادلة السمعية
من قبيل المسموعات والانتفاع بها لا يكون بمجرد الابصار وكذا اكثر الادلة العقلية الا ترى الاصم محروم من الكمال بالمرة بخلاف الاعمى فان
بعضهم يرتقي في الكمال اصلا لا يصل اليه بعض المبصرين ولا شك دلالة على كون استفادة العقل من السمع اكثر والتنبيه على شرافته قدم على البصر
في اكثر مواضع من القرآن ومن ادب … وقدم احوال الليل لتقدم الليل في الوجود وعن هذا قدم الضياء في الآية التي قبلها ومن رحمته اي وبسبب
رحمته في نسبه جعل اي خلق لاجل الليل والليل وان كان عبارة عن الظلمة وهي عدم ملكة فيتعلق به الخلق قوله اي في الليل … الكلام
لف ونشر مرتب ولتبتغوا عطف للام المتنبه على الاستغلال قوله في النهار فيه على ان فيه محذوف اكتفاء بالاول من فضله فيه الاخيرا والضمير
في من فضله راجع الى الله تعالى وفيه لو يحتاج عنه والوجوب على ان علة للمعلل اذ الجعل معلل بالرحمة والمجموع معلل بالمفضل والاحسان
بل الاظهر انه لكنه من رحمته وفيه ترغيب للمتقي الجميل في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وورد ايضا فاتقوا الله واجملوا في
الطلب امر من الاجمال ومن الجميل قوله بانواع المكاسب العموم مستفاد من حذفه واشارة الى ان ابتغاء الرزق يكون علة لجعل ما يكون
على وجه وافق الشرع قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية قوله ولكي تعرفوا نعمه اي لعل هنا للتعليل دون الترجي و
مجاز مع الاستعارة التبعية لا يعني كما فصل في … وما في اوائل سورة البقرة بانه ضعيف والمعرفة لازم متقدم على الشكر فيكون
ما تاما فلا تنتقص النص قوله تقريع اي ما السؤال تقريع بعد تقريع لكونه اتم الزام … وانحى للتحذر عنه على الوجه الاخرى ولا
اعادة الا في اللفظ لتغاير المراد في الموضعين اذ الاول تقريع … قوله فيقول الذين حق عليهم القول الآية والثاني ليبكّتهم
بكونهم … من قوله فقضينا … وكذا لم يقل بالعكس والوجه الاول بناء على الاعراض عن الفرق المذكور …
عطف على يناديهم والماضي لتحقق وقوعه والنداء اي تحقق لو قوع لكن لم يعبر عنه بالماضي لعدم قصد التنبيه عليه وقدم غيره
ان النكتة بناء على الا … على انه يجوز ان يكون التقريع بالنسبة الى النداء ماضيا والنداء مستقبلا بالنظر اليه … من قوله ويوم
نبعث من كل امة شهيدا اذ التقريع هو الاخراج لشهادة … الفضل … بطريق التبيع … لا تبعيضية ومن … هو شهيدهم
يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر فالآية تعم الاجابة والدعوة وهذا في موقف وشهادة نبينا محمد عليه السلام حسبما نطق به قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس الآية في موقف آخر فلا تنافي بين النصوص قوله للامم اي الامم الكفرة … كما قدم توضيحه في سورة البقرة والمعنى
احضر واسوا لكن المراد … فعل والامر للتعجيز … الحق في البرهان اليهم لتصريح كمال جهلهم واصله هاتوا برهانكم بلا اضافة قوله اي غاب عنهم
اي الضلال هنا بمعنى الغيبة اما مجازا او حقيقة مثل قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض قوله غيبة الضائع يرجح كونه استعارة والغيبة من
جهة المكان او من جهة المنفعة والاحسن … بمعنى كان بالضلال فذكر لفظ المنفية به واريد المثبت قوله كما جاء من مصريات
قانت يقع الباب … والجاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة

المثلثة لاوي مقصورا هو ابن يعقوب عليه السلام وما ذكره المصنف رواية وما ذكره في سورة آل عمران ان موسى بن عمران بن يصهر
بن قاهث بن لاوي رواية اخرى فيصير يصهر جده لا عمه وهذه الرواية الاخيرة هي الاكثر الاشهر قوله وكان ممن آمن به وفي الكشاف نافق
موسى كما نافق السامري قوله فطلب الفضل والطلب معنى بغى والفضل يفهم من قوله واتيناه من الكنوز وقيل لتضمنه معنى الفضل بالنية تعدية بعلى
والابانة قوله او تكبر عليهم اه فالاولى ان الطلب لابد له من مطلوب وهو واحد مما ذكره المصنف بمعونة المقام وحذف لينذهب الذهن كل مذهب قوله
او تكبر عليهم وتعديته بعلى ذلك اي فطلب التكبر عليهم وما ذكره حاصل معناه فهو ابلغ من تكبر عليهم وكذا الكلام في او ظلمهم اي فطلب الظلم والنكتة
في الطلب يكون بشئ فعلى هذا الفاء فصيحة اي فسق وكفر بعد ما امن فبغى اه قوله وذلك اي ظلمه حين ملكه فرعون اي جعله ملكا فرعون من عنده
لان سوق القصة ظاهر في انه بعد هلاك فرعون وانزال التورية حتى روي انه كان اقرأ بني اسرائيل للتورية لكنه نافق كما في الكشاف
اوجه اي احسنهما لقوله لما روي او تعليق بهذا الا يكون الفاء فصيحة لان القراءة بعد الحد وتعديته بعلى في الاخير لتضمنه معنى الاضرار
وله الاخرى قيل او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود وهذا ايضا على ان هذه الكلمات معنى بغى والظاهر ان البغي معنى
الطلب ولا بد له من مطلوب والمطلوب المقدر احد هذه الامور بمعونة المقام ودلالة ما بعده وهل متعلق باحد هذه المقدرات والاولى مجموع هذه
الامور لم يبعد الجبروت نسبة الى المعجزة والباء والموحدة مصدر جبر الرجل اذا صار جبارا بالكسر اي ويكون الباء اي انا متبوعا ولم يقبل
ولهارون النبوة والحبورة كمال احسد … فعلى هذه الرواية حكمه عليهم في بغى عليهم القوم مع موسى وهارون عليهما السلام وعلى الاول
القوم فقط كما هو الظاهر وان احتمل العموم لشدة شكيمته وكمال حماقته قوله من الاموال المدخرة بيان ان الكنوز في الاصل الاموال المدفونة
لكن هنا مستعار للاموال المدخرة والجامع كمال التحفظ قوله ما ان مفاتحه … قدر المضاف اذ المفتاح ليس للاموال بل
ظروفها وهو الصناديق هنا ولم يرض بكون المراد … لعدم ملائمة لقوله لتنوء بالعصبة وقيل لانه غير معروف قوله المفتح بفتح
الميم لانه اسم مكان وقد جزم به في سورة الانعام قوله صلة ما لانه موصول ومن الكنوز بيان له قدم للطول … واشار به الى رد ما
نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول فانه يجوز بها وقوعها في هذه الآية كما قاله الاخفش ولعلهم حملوا
هذه على كونها موصوفة فان قالوا ان تلك الجملة تكون صفة ايضا فالرد غير مندفع اذ الظاهر ان المانع من كونها صلة ان الجملة المصدرة
بان يجب ان تقع في ابتداء الكلام ولا ترتبط بما قبلها فهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فيكون سر كونها صلة في هذه الآية انها غير
مرتبطة بما قبلها اذ الموصول وحده معمول لا مع الصلة فقول المعربين ان الموصول مع صلته كذا من مسامحاتهم قوله وناء به الحمل
بكسر الحاء وسكون الميم المحمل … مصدر اذا … حتى … ولم يلتفت الى كونها … لعدم سلامة المعنى فانه يحتاج
الى ان يقال ان المحمول ليس بل الحامل والاول انسب بالمقالة قوله الجماعة الكثيرة بلا تعيين عدد خاص وقال في سورة يوسف والعصبة
والعصابة العشرة فصاعدا وفي الموضعين اشار الى القولين لارباب اللغة واختلفوا في التعيين فقيل من عشرة الى خمسة عشر
وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون ولا يوافق القولان الاخيران قوله تعالى ونحن
عصبة الآية فانهم عشرة الا ان يحمل على المجاز وهو تكلف وعدم تعيين العدد في نفس الخفية يجب الموارد والاستعمال مما يطيب
المقال قوله من اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وهو انه كثير هنا والتأنيث في قوله تعالى وان تك حسنة الآية راجع الى مثقال لاضافته
الى الذرة وهنا المضاف قد يكتسب التذكير والتأنيث من المضاف اليه لانه بمنزلة الجزء منه قوله منصوب بتنوء اي انه متعلق به ورد في
حيث … لا يعني لتقييد اثقال المفاتح العصبة بوقت … بان المراد الوقت المستمر وان المراد بقوله تنوء على ان جهة القضية الامكان
الثابت في عموم الاوقات والوقت معمول المذكور وخص … لكونه اهم على ان المراد كما عرفته الوقت فان عمم القول الى الفعل
والى الامكان اندفع الشبهة بالكلية والوقيل انه منصوب باذكر المقدر كما قيل في نظائره لكان اقل مؤنة لكنه تفوت المبالغة المذكورة
قوله لا تبطر البطر الفخر والغرور وانما حمله عليه لان الفرح امر اضطراري لا يتوجه النهي الا باعتبار مباديه او غايته وهنا باعتبار غايته
الفرح قوله مطلقا فيه مذموم لانه رأس كل خطيئة الا ان يكون السرور لكونه ذريعة للآخرة فلا يكون مذموما لكن لا يكون فيه الفرح
مع هذا الا … من حيث انها دنيا قوله يوجب الترح اي الحزن الترح ضد الفرح قوله كما قال ابو الطيب المتنبي … الاستشهاد
على العلم بان ما فيها … يوجب الغم والهم قوله فان العلم … ذهابها وفناءها مفارقة ووجه التأنيث لكون ما عبارة
عن اللذة وفي نسخة مفارق ومن في قوله ينقص عنه متعلق بانتقال المقدر او المذكور ان جوز تقدم معمول المصدر عليه قوله والذي
قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وروي عن الحسن ان انه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعا الزهد كله وقيل هذا برهان انّي
لا برهان لمّي فلا اشكال بان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس قوله وعلل النهي

او اثبات ان قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين دليل على الحكم المستفهم من النهي اي لا تفرح بالدنيا مذموم لانه يؤدي الى منع محبة الله وكل
ما يؤدي اليه فهو مذموم اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين على ان اللام للاستغراق والكلام للاستغراق
في النفي لا لنفي الاستغراق وابتغ فيما آتاك الله اي فيما آتاك الله او بسبب ما آتاك الله كقوله عليه السلام ان امراة عذبت في هرة
قوله بصرفه متعلق بقوله ابتغ وهذا اشارة بان الفاء في قوله فيما آتاك بمعنى الباء مع بقي بحاله لئلا يلزم تعلق الجارين اه قوله ولا تنس
كناية عن الترك ولا يراد به ظاهره لما مر ان الامر لغير الاختياري لا يدخل تحت التكليف والنسيان غير اختياري والمراد لازمه ولذا
قال لا تترك ترك المنسي قوله وهو ان تحصل الضمير للنصيب والخبر عنه بالفعل مع ان لانه لاشتماله الذات يصح ان يقع خبرا وليس
كالمصدر الصريح او بتقدير ذو ان تحصل قوله وتأخذ منه ما يكفيك … الكناية لكن هذا المعنى لا يناسب هنا اذ
المخاطب ذو مال كثير ولذا قدم الاول قوله الى عباد الله فيه لانه هو المناسب لقوله كما احسن الله اليك وهذا من افراد ما اشير اليه
بقوله وابتغ فيما آتاك الله الا انه خص بالذكر تنبيها على فخامته من بين العبادات التي تحصل بها الآخرة الكاف في كما احسن للتشبيه
لكن بغية العلية مرضا لقول المذكور لعدم ملائمة للمقام وان المعنى الاول مستلزم للشكر وليس العكس قوله نهي عما كان اه وقع في بعض
النسخ … قوله بامر يكون علة للظلم والبغي متعلق بكان على هذه النسخة وفي نسخة بامره فقط فعلى هذه قوله بامر متعلق بتبغ والباء في
الاول للسببية وفي الثانية للملابسة والامر مفرد الامور بمعنى الشيء عبارة عن البغي او حب المال والجاه والظلم الاول يكون نهيا عن الدوام
والاصرار عليه وعلل النهي هنا ايضا بكونه مانعا عن محبة الله تعالى ورضاه اذ قد مر توضيحه قوله ولا تبغ الفساد في الارض ولا تفسد
ذكر مفعول لا تبغ وهو تأويله بما ذكرناه ان مفعول تبغ محذوف كما نبه عليه المص ولا يخفى ان عدم محبة الله تعالى عبارة عن عدم الرضا
وهو مقت الله تعالى او مستلزم له قال استئناف اي ماذا قال لناصحه اجيب بانه قال لناصحه ولذا اختير الفصل قوله تفضلت به فيه نوع اعتراف
بانه تفضل من الله تعالى لكنه بسبب ما عندي من العلم اراد انه تفضل لكنه ليس تفضلا محضا بل لما عندي من علم وخلاصة ذلك نظرا الى المال الذي
تحصل بالكسب لا يجب الشكر عليه ولا الانفاق منه قال الفاضل السعدي كانه يقول لست بهذه النعم احق الله تعالى بل استوجبته بعلمي
واستحقيته بعلمي قوله انما اوتيته صريح بكونه اعترافا بانه اعطي من الله تعالى واشار اليه المص بقوله فضلت به فالوجه ما ذكرناه وهو كاف
في رد ناصحه قوله على علم حال وهو في قوة التعليل فان الحال قد يفيد علية الحكم فلا حاجة الى حمل على على التعليل وفي هذا التعبير مبالغة
لطيفة وهي انه استعلى على علم استعلاء الراكب على المركوب على طريقة الاستعارة التمثيلية والتبعية ولو جعل للتعليل لفات نكتة لطيفة
قوله علم الكيمياء لفظ يوناني معناه الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه تعلمها من موسى عليه السلام وقيل
انه تعلمها من موسى عليه السلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان فلذا انكره بعض الحكماء ورد
بانه لو كان معجزة لما قبل التعلم وهو ضعيف لان القائل بانه معجزة لا يسلم التعلم واثباته مشكل جدا بناء على الرد انه بمباشرة الاسباب
فقلب الاعيان ان كان بمباشرة الاسباب فليس بمعجزة وان كان بدون الاسباب كقلب عصى موسى حية فمعجزة فالظاهر انها ليست
بمعجزة بل علم من العلوم الغريبة قوله والوقوف على امور الزراعة واستغلال العقار واستثمار الدهقان وهو لفظ فارسي يطلق
على من يتعاطاه وحاصل معناه رئيس القرية ثم قيل انه الفلاح … الكثير الدهقان كذا قيل قوله وعندي صفة له اي لعلم اي صفة تفيد الاختصاص
على طريقة الاستعارة التمثيلية بشبه الهيئة اي خواصه من امور … قارون وعلمه واختصاص ذلك العلم به بالهيئة المنتزعة
من ملكه وما في حفظه من الاشياء النفيسة واختصاصها به فذكر لفظ المستعمل في المشبه به واريد المشبه ولو لم يعتبر الاستعارة لما
… الاختصاص اذ الصفة لا تفيد الاختصاص قوله تعجب اي الاستفهام لانكار النفي وهو مستلزم التعجب والتوبيخ والواو
معطوف على محذوف اي لم يقرأ التوراة ولم يعلم ذلك وقد قرأها وعلم ذلك ومع ذلك اغتر بقوته وكثرة ماله فتعجبوا يا اولي الالباب
من ذلك قوله مع علمه بذلك اشار الى ان الاستفهام لانكار النفي واثبات المنفي قوله لانه قرأ التوراة او اشار الى المعطوف عليه
المحذوف قوله او لم يعلم … وقوله يعني به متعلق بيرد والمراد بهذا العلم علم ان الله قد اهلك … وبين القولين نوع تنافر وحاول
البعض دفعه … في العلم … والاولى في التوفيق ان المراد بالاول …
في التوراة … من ارباب التواريخ … اشد قوة القوة الجسمية … ان المراد
القوة المعنوية قوله واكثر جمعا … قوله سؤال استعلام اي ذكر مطلق
السؤال … قوله …
او مكانين … تخصيص بعض الازمنة والامكنة …

تمسك المخاطبين في بعض الامور ثالث التخصيص الا ان يوجد قرينة على ذلك قوله كان اه بيان لارتباطه بما قبله واما قال كان لان
عادته اذا … في بيان مراده تعالى مشكل بانه لم يقم عليه دليل قوي اوضح الدلالة قوله واعتنى … النهي
عطف على قال وما بينهما اعتراض لاجل التوبيخ والفاء للتعقيب مع السببية اذ القول المذكور اغترار او افتخار سبب لخروجه على هذا الوجه
على قومه اي مستعليا عليهم ومتكبرا ولذا عدي بعلى في زينته حال من الفاعل اي كائنا في زينته وهذا ابلغ من متزينا جعل الزينة ظرفا له
مجازا كانها احاطت به من قرنه الى قدمه قوله كما قيل اه بيان لظرف زينته الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان
اي جل من حرير احمر وفي نسخة عليه اي قارون وعليها اي على بغلته وقيل وعليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام
وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم رؤي فيه
المعصفر كما في الكشاف قوله على ما هو عادة الناس المراد المؤمنون قالوا على ما هو مقتضى البشرية من الرغبة في سعة المال على
عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال بطريق المزج وهذا ليس بممدوح فالاولى انه متعلق بمقدر اي قالوه على عادة الناس
اختير الموصول لعدم علم المخاطب سوى القصة وفيه بيان ان من وفقه الله تعالى لا يريدون الحيوة الدنيا لسرعة فنائها وزوال
نعيمها بل يقولون ذلك كما نطق به قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم الاية قوله تمنوا مثله لا عينه لاجل الغبطة حذرا عن الحسد
اذ الغبطة تمني مثل نعمة صاحبه من غير ان يزول عنه والحسد تمني زوال نعمة المحسود وذكر والمثل منصوب على كونه غبطة ولذا
روي عن قتادة انهم تمنوا التقرب به الى الله تعالى وتفقه في سبيل الخير لكن قوله يريدون الحيوة الدنيا يأبى عنه نوع الاباء ولهذا
روي ان المتمنين كانوا كفارا فعلى هذه الرواية يجوز ان يكون غبطتهم متضمنة لان الاعراض تتبدل بتبدل العروض ويلايمه قوله
انه لذو حظ عظيم فانه تعليل لتمنيهم وتأكيد له وتنصره قول الفقهاء ان الاعيان تتبدل بتبدل المالك فالاولى ان يكون تمنيهم
مثله لا ان تمني عينه ليس بصحيح كما عرفته قوله باحوال الاخرة هذا يؤيد كون المتمنين كفارا من قوله ويلكم الهلاك اي في الاصل
لكنه ليس بمراد هنا بل لقيام القرينة على مثل قوله عليه السلام ثكلتك امك والحديث والمراد الزجر عن مثل هذا التمني
… بالحقيقة لمن امن وعمل صالحا ثم لا يكتفون بتمني الباقي بالمداومة على العمل الصالح او فلم لم تتمنوا حتى تنالوا ثواب
الاخرة قوله مما اوتي قارون فافعل التفضيل بمعنى اصل الفعل او من قبيل الصيف احر من الشتاء … الضمير للكلمة وهي ثواب الله
خير فالمعنى ولا يتلقى مدلولها قوله او ثواب الله دليل على ما ذكرناه او الجنة المدلول عليها بالثواب فاحدهما مستلزم للاخر لكن التلقي
الثواب في الاخرة والايمان والعمل في الدنيا قوله على الطاعات هذا على تقدير كون المراد الثواب قوله وعن المعاصي ان اريد الايمان والعمل
الصالح بتعدية الصبر وهو حبس النفس يعني في الاول لكونه العكوف عليها وفي الثاني لكونه الاجتناب عنها وفي الكشف الصبر حبس
النفس وهو كف وثبات فلذا عدي بعلى تنبيها على … متعلقان بالقطع عنه وهو المعصية وما العمل به وهو الطاعات
فخسفنا به الارض … قوله روى اه رواه الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان يؤذي موسى عليه السلام وكان موسى في كل وقت … وهو اي موسى عليه السلام … المداراة من محاسن
الاخلاق لقرابته لا لعجز المقاومة قوله حتى نزلت الزكوة الظاهر انه لم ينزل التوراة قبل ذلك فنزلت ونزلت الزكوة لان نزول التوراة
… بالوحي الغير المتلو وكذا الصلح المذكور يجوز ان يكون بالوحي الغير المتلو في شأن قارون والقول بان …
جائز اي شرعه ضعيف لانه لا تكون من الاغلال التي كانت عليهم وقد نصه على ان ايتاء الزكوة في شرع موسى عليه السلام ربع اموالهم
وانها من جملة الاغلال صرح به المص في اواخر سورة البقرة قوله … اي لتترك بنو اسرائيل اتباعه فبرطل اي اعطي البرطيل بكسر الباء
وهو الرشوة واستعملوا البرطيل في الرشوة وان لم يوجد في كلام العرب القديم والبغية الزانية … ان تقول انه عليه السلام زنى بها
كما يجيء قوله ولو كنت اي ولو كنت زانيا ترجم اذ لا احتمال للاول لكونه محصنا وكذا الكلام في قوله عليه السلام ولو كنت فناشدها
اي اقسم عليها … ان تصدق اي لان تتكلم بالصدق ما سبب ذلك فقالت جعلا بضم الجيم وسكون العين اي رشوة وهي المرادة
واصل الجعل الاجرة وذلك الجعل الف دينار وقيل طشتا من ذهب مملوءة ذهبا قوله فخر اي سقط على الارض ساجدا متضرعا
الى ربه وفيه دليل على ان المتضرع ينبغي ان يكون ساجدا في السجدة فاستجيب له فقال يا ارض خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه
فطبقت عليه … الى المص اجمالا وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه بالعفو لشدة غضبه في الله تعالى حيث
… من قبائح الانسان قيل … من الجرأة ولا يخفى ان … بخسف الارض …
… التعجب من … قوله … لو دعاه … لكن الله تعالى صرفه عن هذا الدعاء لانقضاء حتما قوله حتى

خسف بداره وامواله ولم يذكر خسف الاموال لان النظم الجليل لاستلزام خسف الدار خسفها **قوله** مشتقة من فاوت رأسه او سمت
الجماعة يطلق لقيل بعضهم الى البعض وتخصيصه هنا بالاعوان لقوله فينصرونه او قوله تعالى وما كان من المنتصرين من قبيل التكميل
والكلام على دوام النفي وما فهم من سياقه انه من قبيل التذييل قيل انه محذوف اللام فوزنه فعة قال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وانه
من لغي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع الى البعض وهذا غير ما اختاره المص وهو اصله فئو حذفت الواو وعوض عنها التاء واصله على هذا
فيئة محذوف الياء وفيه رقة **قوله** منزلة اي مثل منزلته من الدنيا بقرينة قوله مثل ما اوتي قارون ولم يجعل المثل هنا على الاثم بقرينة قوله مكانه
لحسن الظن بهم حيث لم يحسبوا ان يكونوا يغبطون لانهم المؤمنون وقد عرفت انه قيل انهم كانوا كافرون فالاولى ما يناسب ان الاغباط تبدل
تبدل الملك فالتمني لا يكون الا بالمثل الا يرى ان الغني لا يتناول الزكوة بعد اعطاء الفقراء بتناوله له **قوله** منذ زمان قريب جعله
مجازا عن القرب لعدم الجزم بتحقق معناه الحقيقي فيراد به القرب بطريق عموم المجاز الشامل للحقيقي والمجازي يتناول المعنى الحقيقي ايضا
والاحتمال لا كان يتناول زمان قريب الاصل الحقيقي لكنه لم يحكم عليه بخصوصه لما مر انه لا جزم به ولا دلالة لقوله انى لخسفنا عليه جزما بل ظنا
قوله يوجب القبض معنى يقدر هنا انه بسط اي بضيق **قوله** مركب من وي او قوله التعجب ان اتى عن التحسر والندامة وهو المراد هنا وعلى
هذا مراد الامام الراغب بقوله ويكون للتحسر والتندم ايضا وهي اسم فعل عند الخليل وسيبويه مثل صه ومعناه اعجب وكره كما عرفته وانك
قال صاحب الكشاف وهي كلمة تنبه على الخطاء ومعناه ان القوم قد تنبهوا على خطائهم في تمنيهم بقولهم يا ليت لنا وكان للتشبيه ولم
ينف الا ان نقل عن ابن جني من ان الكاف على هذا المذهب خالية عن التشبيه كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء لان التشبيه هنا معتبر يفيد المبالغة كما عرفته
قوله والمعنى ما اشبه الامر قيل اي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقيق والشهرة يجب ان يصح
ان يجعل مشبها به لكل امر ففيه من المبالغة ما لا يخفى انتهى كون الامر مشبها به مر ان التشبيه منقض القاعدة كون الامر كان مشبها
وهو ان تعالى وخبره مشبها به وهو يبسط الا ان يقال ان الضمير انه محذوف بقرينة قوله ويكانه لا يفلح الكافرون وان الامر والحال
ولما كان في اطلاقه مبالغة لم يفيه بامر قارون وانه يدخل فيه دخولا اوليا فان نوقش بانه لم يسمع في مثل هذا الكلام حذف ضمير الشأن
فلنا يكفينا بشارة التشبيه الى ذلك **قوله** وقيل من ويك بمعنى ويلك فحذف اللام للتخفيف وان اي ويكان مركب من ويك
وان والعامل فيه ان اعلم المقدر ولا التحقيق ضمة ان وهذا مذهب الكوفيين ويك هنا ايضا للتحسر والندامة لا يراد الدعاء بالهلاك
وهذا الوجه اوضح معنى لكن الاول ابلغ معنى ولذا قدمه ورجحه والكاف في ويك مجرور بالاضافة على هذا الوجه **قوله** تم عطاء عطف
على من الله اي لولا ان لم يعطف موجود فانتفا الخسف لوجود عدم الاعطاء ولو اعطاه لخسف بنا قوله التولية والضمير في تمناه
اي لا يجازى بها الا او حبه والتولية مستعار لهذا الاقتضاء **قوله** تم انه تعالى مهد كون التمني هذا ناظرا الى كون المتمنين المؤمنين **قوله**
او المكذبين او فهو ناظرا الى كونهم كافرين والمنى الفلاح راس على هذا وعلى الاول المنفي الفلاح الكامل **قوله** وقرا حفص وقرأ يعقوب
وعاصم وشعبة ايضا **قوله** ان تعظيم هذا مستفاد من صيغة البعد المستعار للعلو الرتبة بمعونة القرينة اذ قد تستعمل للتحقير كما في قوله
تعالى فذلك الذي يدع اليتيم بقوله كانه قال او اشار الى وجه كونها معرفة والا ان تشهد بها نزلت منزلة المحسوس هذا ان كان بعد سماع خبرها
والحق ان الرسول عليه السلام وتخييل العموم وان كان قبل سماعه نزلت التي سمع منزلة **قوله** والدار صفته فتكون مشارا بها بالصريح بالعلم
التزاما والصفة قد تكون جامدا اذا كان وصفه لغرض المعنى وهنا المراد انها كاملة في الدراية والمكنة بحيث حكاية حال ماضية بقرينة
اعدت للمتقين والدنا كثيرة ومضاد ادم عليه السلام قرينة على وجود الجنة ايضا فلا يقال صيغة الماضي لتحقق وقوعها كما اراد فرعون
وقارون اشار الى ارتباطها بما قبلها وهو الظاهر من الذين لا يحبون ولا يفسدون واعادة لا للتنبيه على ان كلا منها مستقل بالنفي لا المجموع
من حيث المجموع **قوله** المجرد وقد مر توضيحه في تفسير قوله تعالى ومن يكون له عاقبة الدار قوله لا ارضا دالة به على ان المراد بالمنفي
المرتبة الوسطى الى الاولى من جاء بالحسنة كما ان للمتقين ولذا ترك العطف والمراد بالحسنة جميع المبرات ويدخل فيها الاجتناب
عن المنكرات ولم يقل من عمل بالحسنة لان الابلغ في المجيء بان لا يبطل **قوله** ذاتا اذ المراد بها الجنة والاشارة بين زخارف الدنيا و
ونفائس الجنة في الذات والحقيقة فان الاعمال الصالحة اعراض غير باقية ونعيم الجنة باقية فلا تقارب بين الخسيس والنفيس
واما القدر فلان الحسنة تضاعف بعشرة الى سبعمائة واما وصفا فلان ثواب الاخرة باق واحوال الدنيا فانية وقد مر تفصيله
في اواخر سورة النمل **قوله** وضع فيه الظاهر اي مع كونه جمعا زيادة تهجين حالهم الظاهر ان المراد بالسيئة الكفر والجمع لتعدد فنون
الكفر والضلال والمراد بالسيئات المؤدية الى الكفر كالجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه فان المبادر ومن جاء
بالحسنة العموم الى العصاة والموحدين والتهجين بتكرار اسناد السيئة اليهم لتفصيل ما ساء احوالهم مرتين ومن جاء بالسيئة

بالسيئة دون المكرر ونحوه مع مراعاة المقابلة وتوحيد الحسنة وجمع السيئة لان الحق واحد وطرق الضلال متعددة كما عرفته **قوله** مبالغة
في المماثلة فهذا ابلغ من قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها من وجهين وجه المبالغة اتحاد الغيبة وفيه مبالغة اخرى وهي ذكر عملوا
ثانيا دون جاؤوا بها لان فيه اشارة الى ان عملهم عن قصد اذ العمل يخصه كما قاله الراغب كذا قيل ويرد ان قولهم الاعمال الاضطرارية
مضطرون في اختيارها فالاولى ان الاطراد بعمل دون المجيء لكن بشرط عدم الاحباط فلذا ذكر جاؤوا اولا وعملوا ثانيا **قوله** اوجب عليك
تلاوته او والتبليغ الى هذه الامور الثلاثة قيل فرض عليك القرآن اذ لا معنى لفرض نفس القرآن لكن اوقع الفرض عليه للتعظيم ايمانا الى حكمك
سعوبة هذا التكليف ثبتك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف كما في الكشاف **قوله** اي معاد اشار الى ان تنكيره معاد للتعظيم وهو المقام
المحمود او فالرد ح كونه موعودا كما قال الذي وعدك او والمراد الشفاعة العظمى التي ليست لغيره عليه السلام من الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين او المراد به مقامه الذي وعد في الجنة والاول هو المناسب لقوله الى معاد لان المعاد كالحقيقة في المحشر لانه
ابتداء العود الى الحياة فان العود الرد الى ما كان عليه والمحشر كذلك والقول بان الصحيح ما اشار اليه علي رضي الله تعالى عنه وابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان ذلك الجنة التي كان فيها بالقوة في ظهر ادم ضعيف لانه لا تخصيص به عليه السلام مع ان الكلام لتخصيص
به عليه السلام وان كان هذا انسب للمعاد لان الرد الى ما كان عليه من الحال انه اظهر فيه اذ الحيوة في الاخرة ليست عين الحيوة في الدنيا
حتى يقال انه الرد على ما كان **قوله** او مكة او قوله اعتدت بها جعل المعارج من المعادة لا من العود بمعنى الرجوع كما في الاول فيكون المعنى
المراد ان المكان المعتد به والفه فهو حمل على العود وهو بمعنى الرد لكان المعنى المراد الى الرد وهو ركيك هذا اذا حمل المعاد على معناه
الحقيقي واما اذا حمل على المجازي كما يقتضيه كونها لانه مكية اي المراد كانه مكان وهو مكة المعظمة فيما سيأتي فهو مجاز ولا يمنع
ان المراد من المعاد لانه ايضا مجاز او لي ايضا فيلزم ارتكاب المجاز بلا داع واما اذا قيل ان الاية نزلت في جحفة فلا مجاز في المعاد
لكن المعنى ركيك كما عرفته والمراد كذلك مجاز ايضا فلذا حمل المعاد ماخوذا من العادة قيل يعني مكة اي يرده اليها يوم الفتح ولم
يتعرض كون المعاد من العود او من العادة والظاهر انه جعل من العود ولو جعل المعاد اسم مكان من العود على ان يكون المعنى المراد كذلك
الى المحل وتشتاق اليه لكان المعنى سديدا ثم قيل والسورة مكية لكن هذه الاية نزلت بالجحفة لا بمكة ولا بالمدينة حين اشتاق
الى مولده ومولد ابائه والاجلى ان هذا الكلام يدل على انه بعد الهجرة فكيف يكون السورة مكية والاحسن ان السورة مكية فكان الله
وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر منها ويعيده اليها ظاهرا قاهرا كما في الكشاف **قوله** اوى او مرضه لما ذكرنا وقوله كانه
ما حكم او بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها ووعده بالعاقبة الحسنى في الدارين بناء على التفسير الثاني وهو المراد بالعاقبة الحسنى في الدنيا
والعاقبة الحسنى في الاخرة مستفاد من قوله والعاقبة للمتقين **قوله** وما يستحقه من الثواب في الاخرة والنصر في الدنيا وهو المراد بالعاقبة
الحسنى في الدارين فيه اشارة الى ان المراد بمن اعلم الاية ما ذكر وتنبيه على ارتباطه بما قبله والمراد بمن جاء نفسه عليه السلام ومن تبعه من
وارثه ومن بهم في ضلال مبين المشركون كما ذكره وفي قوله في ضلال مبين مبالغة حيث جعل الضلال ظرفا له بحيث لا يرجى خلاصه واما
في الاول فترك المبالغة حيث لم يقل ومن هو في هدى متين وان كان الامر كذلك حيث خص لفظ التعبير بالتنبيه على ان استحقاق
الثواب يتحقق بمجرد الاتصاف بالهدى فضلا عن الاستغراق في تلك الخصلة قوله يعنيه وهو اعلم ان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول به **قوله** اي سيردك الى معاد كذا اي بأي معنى كان قوله كما القي اليك التشبيه في تحقق ذلك الرد مع عدم رجاء كل منهما كما
ان الالقاء كان محققا الان يكون الرد المذكور الى المقام المحمود او الى البعد المحمود محققا فيما سيأتي وهذا اشارة الى كونه متعلقا بما قبله
قوله ولكن القاه اي الاستثناء منقطع وتقدير القاه لاقتضاء ما قبله قوله ان يكون محمولا على المعنى فيكون الاستثناء متصلا قوله
كانه قال وما القي اليك الكتاب لان عدم رجاء الالقاء متضمن عدم الالقاء ولذا قال كانه قال وما القي اليك الكتاب لاجل شيء
من الاشياء او في حال من الاحوال الا لاجل الرحمة وهذا ارجح الاول لكن عدم رجاء الالقاء وكونه متضمنا لعدم الالقاء منظور فيه
ولذا ضعفه وقال ويجوز او فلا تكونن اي دم على ذلك فانه تهييج على الثبات عليه كما في نظائره **قوله** بمداراتهم المؤدية الى
ارتكاب امر غير حسن والا فالمداراة من احسن الخصال والتحمل عنهم ضمنه معنى التجاوز فعداه بعن قوله والاجابة الى طلبتهم بكسر
الطاء وسكون اللام اي مطلوبهم بما يخالف الوحي كما فصل في سورة الاسراء في قوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الاية وقوله تعالى
وان كادوا ليفتنونك الاية ومنه قولهم ان متعنا باللات سنة وان نحرم واديا كما حرمت مكة **قوله** عن قراءتها والعمل بها قد مر تفصيله
في قوله ان الذي فرض عليك القرآن الاية ولو زاد هنا والتبليغ ايضا لكان اولى فيه هذا من قبيل الكناية اذ المراد نهي الرسول عليه السلام
عن صده عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك بعد وقت انزالها واذ يضاف اليه اسماء الزمان كما في الكشاف وفيه مبالغة من

وجه التعبير بالكناية والتعبير بالآيات مع التعبير بالقرآن اولا والاضافة الى لفظة الله للاشعار بعظم جرم العصاة والتنبيه بقوله بعد اذ انزلت
لان العصاة انما يكون بعد [illegible] مفهوم ولو لم يحل هذا القيد لتم المعنى لكن جيء به لان كمال قبح العصاة قوله من اسمائه اى من الافعال بعض صدره اى
ونفى الكناية [illegible] قوله الى عبادة [illegible] العموم مستفاد من التعبير بربك لكن الاولى تقديم التوحيد على العبادة قوله هذا
وما قبله تهييج اى تحريض على الثبات على ذلك المنهى وحاصله الامر بالدوام على عدم الاشراك كما نبهت عليه [illegible] والمراد امر الامة بذلك
المعارف المودية الى الثبات على التوحيد ولا الاعراض عن الاشراك على الوجه الابلغ لا اله الا هو جملة مؤكدة لما قبله ولذا اختير الفصل
وليس صفة لالها آخر لان فيه من التكلف ما لا يخفى ومن هذا قيل الوقف على لفظ آخر لازم لانه لو وصل لصار لا اله الا هو صفة لالها
آخر انتهى والملازمة ممنوعة والمستند ظاهر قوله كل شيء هالك كالتأكيد لما قبله ولذا ترك العطف وانما قال هالك لانه هالك في حد
ذاته فان وجوده ليس ذاتيا قال المصنف في سورة الرحمن والاستغراق جميع الموجودات [illegible] وجوهها وجهتها باسرها فانية
في حد ذاتها الا وجه الله الذي يلي جهته وهذا وجه آخر غير ما ذكر هنا فان الوجه هناك بمعنى القصد وما ذكر هنا هو ان كل شيء
هالك في حد ذاته وليس بموجود اذ كل ممكن في حد نفسه معدوم فذكر صيغة اسم الفاعل الدال على الهلاك حالا فلا اشكال بالجنة
وما فيها وعلى هذا الكلام تكلموا فيه بناء على ان المراد الهلاك في المستقبل عن النبي عليه السلام موضوع كما مر في نظائره تمت
سورة القصص وما يتعلق بها بعون الله تعالى ولطفه يوم الاحد في الضحوة الكبرى في رابع ذي الحجة الشريفة وقد عقد الشيخ في هذا
الان بيننا وبين اعدائنا عهد والرب خذلهم الله تعالى الى يوم الدين في سنة ثمانية وثمانين بعد المائتين والالف

سورة العنكبوت مكية بسم الله الرحمن الرحيم وبه قوله تسع وستون آية الصحيح اقال الداني انه متفق عليه
وفي نسخة سبع وستون آية قوله مكية واختاره المص وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها مدنية وقال يحيى بن سلام انها مكية الا
عشر آيات من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان واستثنى منه وكأين من دابة ونحوه والاختلافات بناء على اختلاف
الروايات وفي رواية هي آخر ما نزل بمكة قوله سبق القول فيه اى في اول البقرة سواء ان ما بعده لا يحتمل ان يتعلق به تعلقا اعرابيا
والى ذلك اشار بقوله ووقوع الاستفهام الخ اذ لا يصح ان ما قبل ادوات الاستفهام لا يعمل فيما بعدها وما حروف مقطعة مستقلة او معرب
باعراب لا يتعلق به ما بعده تعلقا اعرابيا سواء كونه مبتدأ خبره محذوف او بالعكس او منصوب بتقدير فعل القسم او غيره مثل اذكر
او مجرور على اضمار حرف القسم والقول بانه يجوز ان يكون من قبيل زيد هل قام ابوه ضعيف لانه قول البعض والمختار انه مأول بان زيدا مقول
في حقه هل قام ابوه واعترض بانها من فضول الكلام قوله او بما يقتضيه مثل التأويل المذكور بمؤلف من جنسه والحروف او
العكس قوله الحسبان مصدر كالطريان بمعنى الظن الغالب من افعال القلوب فلا يصح تعليقه بمعاني المفردات ولذا قال مما يتعلق بمضامين
الجمل قوله ولا انه متعلق بالمحذوف اى ثابت على المحذوف لانه على جهة ثبوت مضمونها اى وجه ثبوتها في ذهن المتكلم وذلك الوجه
الظن هنا والعلم في علمت زيدا قائما وقد يستعمل الحسبان في اليقين كالظن على خلاف الاصل بمعونة القرينة فاذا اردت الاخبار عن
مضمون ثابت عندك على وجه الظن لا اليقين قلت حسبت زيدا قائما مثلا قوله ولذلك اى لتعلقه بمضمون الجملة اقتضى مفعولين ودليل
على عدم الاقتصار وانه يجوز الاقتصار على احد مفعوليه على القول الراجح خلافا للكوفيين واختار المصنف قول الشيخ والخبيث الذين
تلوا الآية من آل عمران وهنا اختار الاول حيث قال مثل زيدا اى في الذكر او في الحذف وسره ان المفعولين معا كاسم واحد اذ
مضمون الجملة هو المفعول في الحقيقة فحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة بخلاف المبتدأ والخبر ومن جوز حذف احدهما مع القرينة
وتمام التفصيل في النحو قوله او ما يسد مسدهما هو جملة المصدرية بان المفتوحة المشددة او المخففة وكذا جملة المصدرية بان المصدرية مثل
حسبت ان يقوم زيد كما انه سد مسد المفعولين ذكر بعض ان يقوم زيد وسره هو ان مدخولها جملة فاستغنى بمدخولها جملة فاستغنى بمدخولهما
عن المفعولين واشار اليه المص بقوله كقوله ان يتركوا الآية قوله فان معناه لان المصدرية تحمل مع مدخولها على تأويل المصدر وقيل
فان معناه يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه جملة فلا يعرف له وجه وبيده وما يسد مسدهما كقوله تعالى ان يتركوا الآية فقوله
فالتركة اى المستفاد من ان مع الفعل اول مفعوليه بيان ووجه المذكور قوله غير مفتونين مع وهم لا يفتنون فانه جملة حالية
تاويله غير مفتونين اذ الاصل ان يكون الحال مفردا قوله من تمامه لانه حال فيه المفعول الاول ومن تمامه قوله ولقولهم آمنا هو
المفعول الثاني واللام بمعنى فيه اذ المراد متعلقه وهو ان يقولوا بتقدير اللام اذ العلة الاتيان قولهم آمنا اى الظاهر اما انهم
والذي لم يخف ان يتوسموا او ليحق الحسبان تركهم غير مفتونين حاصلا متحققا بقولهم آمنا فلا ضير في الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي هو

وهو ان يقولوا اذ الاهتمام بشأن المفعول الثاني اهو في الاصل خبر يعطي التقديم حسنا ولو لم يكن الاهتمام لفات الحسن دون
الجواز على انه ليس باجنبي بالكلية واما القول بانه بعد التسمية ليس هنا مفعول ثان فمبني على التوجيه المص حيث قال ولقولهم آمنا
الثاني والاعتراض بان هذا المعنى اى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العذر
وهي مصب الانكار مدفوع اذ لا اعتبار لمفهوم المخالفة عندنا تعارضه المنطوق وعند تعارضه المنطوق عند القائل به اذ قوله تعالى
ولقد فتنا الذين من قبلهم ناطق بانهم مفتونون لكونه عادة الله تعالى واما عندنا فلا مفهوم فلا يحتاج الى الاعتذار واجيب عنه بانه انما
يلزم ما ذكر لو كان ما ذكر متعينا في التقدير اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم آمنا دون اخلاص وعمل صالح استقام
ذلك كما صرح به الزجاج وانت خبير بان هذا الجواب فيه تسليم في التقدير المذكور مع ان الشيخين اختارا ذلك التقدير فاعترض
على ظاهره والجواب انما يكون بدفع المحذور المذكور والعدول عن هذا التقدير واختيار التقدير الآخر فلا يسمى جوابا عنه وهو ظ
على ان هذا التقدير فيه اعتبار المحذوفات الكثيرة بدون القرينة القوية وايضا باعث الاتيان مجرد قولهم آمنا اى تلفظهم بكلمتي الشهادتين
ولذا لم يلتفت اليه المص وان قال به الزجاج قوله او انفسهم الخ هذا احتمال آخر معطوف على تركهم اى او لمخاطب احسبوا انفسهم
في المفعول الاول ضمير الناس ظاهر وانه محذوف والايمانية قوله تعالى فلا تنقضي مفعولين مثل ارأيت وفي ارأيت ولان قوله تعالى احسب
الناس ان يتركوا الآية في قوة ان يقال احسبوا انفسهم متروكين فاختار الى ان هذا القول لسبك منه المفعولان لحسب
فلا حذف فيه تحسن استفادة انفسهم من هذا القول غير ظ والضمير في ان يتركوا وان رجع الى الناس لكنه نائب الفاعل ليتركوا
والقول بان هذا التقدير يكفي في سده مسد مفعوليه حيث فهم الناس وانفسهم وان كان نائب الفاعل وتوخذ منه انفسهم
خلاف الظ وخلاف الظ فالاولى ان المص اشار الى جواز الاقتصار على احد المفعولين كما جوزه في سورة آل عمران كما هو عادته
حيث كان يشير الى وجه آخر بتصريحه بالوجه قوله متروكين يعني ان يتركوا الآية تأويل المصدر وهو بمعنى اسم المفعول والظ من
كلام المص ان الترك بمعنى التخلية والزمخشري جعله بمعنى صير فيكون قوله ان يقولوا آمنا سد مسد مفعوليه كما صرح به ابن كمال
لكن الزمخشري جعله علة فالمفعول الثاني محذوف وهو على ما هو عليه والمفعول الاول نائب الفاعل ولا يمكن حمل كلام المص عليه في
الوجه الثاني قوله بل يمتحنهم الله تعالى اى بل يعاملهم معاملة الممتحنين اشار به الى ان المراد بالفتنة الامتحان قوله بمشاق التكاليف
اى التكاليف الشاقة قوله والصبر عليها اى على مشاق التكاليف او الصبر عنها بالنسبة الى الشهوات قدم التفصيل والاجمال الآتي
الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فالمص اجمل هنا فقال بالصبر عليها قوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله اى لنيل الدرجات
يكون بالصبر على التكاليف لا بمجرد الايمان فيقتضي الوعد قوله نزلت في ناس الخ لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم وعمار
اى عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه وهو من اجلاء الصحابة وخاطبه رسول الله عليه السلام فقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية وقد
قتل في وقعة معاوية وكان مع علي رضي الله تعالى عنه فقد عذب في الله اى في دين الله وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة وقصته
مذكورة في تفسير قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الآية قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم صحابي كان شهيدا في البدر مولى عمر بن
الخطاب اى معتقه قوله او امرأته وهو اول من استشهد يومئذ من المسلمين فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع
وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة لكونه اول الشهداء من هذه الامة فاكرم بهذه الكرامة جزاء وفاقا فلا يلزم التفضيل
على باب الصحابة قوله منصل الخ وهو حال من فاعل احد الفعلين المذكورين وسببه انهم وعادتهم لهدي العادة مثل جاء في
زيد والشمس طالعة والاوضح كونه استئنافيا قيل وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اى احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن
تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان بانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطاء وتقرير لجهة الانكار
والثاني تخطئة انتهى قوله وقد علموا ان سلم هذا التقييد لظهور كونها حالا به ولو ان تحمل قوله الامم كلها الكلية مستفادة من قوله قبلهم
لاطلاقه وفيه اشارة الى ان الناس لم يتركوا سدى في وقت وان وقع الفترة في بعض الاحيان قوله فلا ينبغي او هذا من باب الاكتفاء
بالاولى اى فلا يجوز ذلك بل يحرم وهذا الانكار الحسبان المذكور وهو المراد بالتوقع وما فهم من الروايات المذكورة هو التوقع بعدم اصابة
الضراء والبأساء واما التوقع بعدم فرض الطاعات والنهي عن الشهوات فلا يفهم من تلك الروايات مع ان المص قد جعله عاما لها فليحرر من
محله قوله فليتعلقن علمه وهذا التعلق حادث يتعلق بان الشيء وجد الآن او قبل والجزاء يترتب عليه واما التعلق بان الشيء سيوجد
او سيعدم فقديم باق اذ لا وجود الا بتغيره اصلا ولا يترتب عليه الجزاء ولذا لم يحمل تعلق العلم عليه بل حمله على الاول بقرينة قوله بالامتحان فانه
متعلق بتعلق ولا ريب في ان ما يتحقق بالامتحان حادث والحاصل ان صفة العلم قديمة وله تعلقان قديم وحادث فالمراد هنا

التعلق الحادث فلا اشكال بانه يلزم حدوث العلم مع انه قديم لما عرفت من ان المراد التعلق الحادث بعد حدوث معلومه وقد عرفت ان المراد
معاملة الامتحان والاختبار والكلام مبنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر توضيحه في سورة البقرة في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه الاية وفي قوله
تعالى ولنبلونكم بشيء الاية قوله حال ايات تعالى لكون التعلق حادثا والبادي بالامتحان للسببية او للملابسة وكونها للتعدية خلاف الظاهر
الان يراد بالامتحان ما به الامتحان **قوله** تمييزه اي حزب الله والذين كذبوا الاشارة الى ان في الكافرين موصولة وكاذبين صلته
والعدول اليه لرعاية الفاصلة والصفة فيه تنبيه على رسوخهم في الكذب بمبالغة في الذم والمراد بهم المنافقون كما يجيء التصريح بهم وغبار
الامتحان مستفهم من الفاء الانها للتفريع على ما قبلها وهو امتحان هذه الامة المستفاد من انكار الحسبان **قوله** منوط به اي بالتمييز وفيه
مسامحة او الثواب والعقاب منوطان بالايمان والعمل الصالح والكفر والمعاصي سواء كان التمييز او لا لكن لما ظهر ذلك بالتمييز قال منوط
به وهذا ابيان ثمرة التمييز وثبت تعالى وجه آخر وهو ان علمه مجاز بوضع السبب موضع المسبب قوله ولذلك اي لارادة التمييز
[illegible]

محقق اي له سواء كان يجعل ابيه الصالح اولا ولعل الرؤية او الوصول الى الثواب اما هو بالمرات انما يتحقق ما يتحقق ويكون باقيا لحصوله
مقتضى الوعد **قوله** بعنايته بهم اه وفيه دليل على السمع صفة غير العلم ختم به الاية او الرجاء المذكور اما مبنيا اذ اقترن الاعمال الصالحة حتى اما
اقوال وافعال واعتقادات فيكون دوام حصول رجاء ويفهم منه الوعيد في ترك المامورات وارتكاب المنهيات ومن جانب هذا
امنع من القول ومن يجعل من الصالحين من وجهين **قوله** لان منفعته لها فالقصر اضافي بالنسبة اليه تعالى فلا ينافي منفعة غيره باعمال العباد
كانتفاع الاب بجعل ولده الصالح مثلا فالاية الكريمة بحاشاكل والاحتراس **قوله** فلا حاجة الى طاعتهم فهذه الجملة تذييل لما قبله مقررة لمفهومه
ووضع العالمين موضع الضمير للمبالغة والعموم الشمولي الحاصرة واما تكلف الاستئناف بيانا للحكمة في امرهم ونهيهم **قوله** الكفر بالايمان [illegible]
ان المثبت الكفر موصول الاسباب لمضمون الخبر فالايمان سبب لمحو جزاء الكفر والطاعات سوى الايمان سبب لعفو المعاصي سوى الكفر [illegible]
[illegible]

بوالديه نعيه بموصية في موقع الحال او الاعتراض يجوز ان يكون المفسر عاما كما جوزه بعضهم واما ثانيا فلان قلنا يجوز ان لا يكون تفسير التوصية
فيكون ذلك علة للوصية وغيرها بتشديد التوصية تحصيل الارتباط بما قبله واما ثالثا فلانه يجوز ان يكون النهي عن اطاعتهما من الوصية
بالوالدين حيث يكون ذلك تخصيصا عن الاضلال وهو برلهما وايضا يتضمن النهي عن اطاعتهما الامر بالدعوة الى التوحيد وهو حسنة عظيم
والرحيم قوله من امن منكم بيان ارتباطه بما قبله وان التعميم لعموم ضمير الانس عنها في نفس الامر وجمع ههنا مع الافراد فيما قبله نظرا الى
لفظه وهو مفرد والى معناه وهو جميع لكونه يحلى بلام الاستغراق وكذا في فانبئكم قوله بالجزاء عليه تنبيه على ان الانباء بالفعل وهو
ابلغ من الاخبار بالقول وان كان مجازا قوله ضمنه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون من الضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد
الحاء المهملة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس وحرها وفي الكشاف روي ان سعد بن ابي وقاص الزهري حين اسلم قالت امه وهي
حمنة بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس يا سعد بلغني انك قد صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح وان الطعام
والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد عليه السلام وكان احب ولدها اليه فابى سعد وبقيت ثلثة ايام كذلك فجاء سعد الى رسول الله عليه
السلام وشكا اليه فنزلت هذه الآية انتهى ولما لم يكن خصوص السبب مانعا لعموم بين الحكم على وجه العموم قوله وكذا التي في لقمان
والاحقاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه مع انهم جوزوا
تعدد سبب النزول كما قيل قوله في جملتهم وهذا معنى ادخالهم فيهم وكونهم معدودين من جملتهم لا بايمانهم واعمالهم الصالحة ايضا والمراد
الصالحون الذين يعنون من النبيين والصديقين والشهداء المكرمين قوله والكمال في الصلاح اه اشارة الى دفع اشكال ان
الصلاح منفهم من حال المبتدأ اي بسبب الاعمال عن ادخالهم فيهم فدفع بان المراد الكمال في الصلاح وهو لولي لا للبشر ومعصية
ما فالمراد بالجل الصلاح ما هو بالنسبة الى لضعة وما هو في مرتبة الاحسان قيل وله مراتب غير متناهية اي بمعنى لا يقف عند حد ولذا قيل
ان العارف اذا وضع عصاه لا يطيرله سفر والمراد التمني الطلب كطلب ابراهيم عليه السلام والحقني بالصالحين وغير ذلك قوله
اوفي مدخلهم اي في مدخلهم المضاف وبه اندفع الاشكال المذكور في الظرفية حقيقة اي الاول مجاز قوله على الايمان على التعليل كما ان في
في قوله في الله سببية اوفي سبيله بتقدير المضاف اي اذا اوذي في الله في شان الله تعالى او بسبب الله وفي دين الله قوله في
الصرف عن الايمان اي في الصرف عن الايمان بيان لوجه الشبه وهو الصرف مطلقا وبه يتم المشبه به في الهول والشدة اي
جعل فتنة الناس كعذاب الله في الهول والشدة وترتب الصرف عن الايمان فوضع المسبب موضع السبب قوله في الصرف عن
الايمان قوله عن الكفر خارج عن وجه الشبه لما عرفت ان وجه الشبه هو الصرف لكنه يتنوع بالاضافة ففي المشبه كون الصرف عن الايمان
وفي المشبه به الصرف عن الكفر فلا اشكال بان وجه الشبه الصرف عن الكفر فلا اشكال بان وجه الشبه ما يشترك المشبه والمشبه به
فيه وههنا ليس كذلك قوله فتح بيان لنفس التنوين للتعظيم فهو ابلغ نصر ربك بالاضافة قوله وغنيمة لازم النصر ذكرها لانها
باعث قولهم انا كنا معكم في الدين قوله فاشركونا فيه اشارة الى ان المراد انا كنا معكم طلب الاشتراك في الغنيمة مجاز الكناية لا زمالة
والا فلا فائدة في اخبارهم لكونه معلوما ولا يوجد فيه لازم فائدة الخبر ايضا قوله والمراد المنافقون والذين يقبل ومن الناس من يقول
امنا بالله اي بافواههم ولم تؤمن قلوبهم لم يجى دخول المؤمنين من اذى في الله فالمعية تكون بحسب الظاهر قوله اوقوم ضعف ايمانهم
وفي نسخة ضعيف ايمانهم وضعفه لعدم رسوخهم في التصديق اما لكون تصديقهم تقليدا او لكونه بالظن الغالب وهو معتبر عند مشايخ
الحنفية بشرط ان لا يخطر بالبال نقيضه فارتدوا والعياذ بالله تعالى بسبب ضعف ايمانهم قوله والآية الاولى اه لكن السورة مكية على ما اختاره
المص والنفاق في المدينة النفاق من اليهود واشتهارها كما قال يحيى بن سلام انها مكية الا عشر آيات من اولها الى قوله وليعلمن
المنافقين لو ليس الا بمعنى الحجى ما لهم وليس بعدا والاستفهام للانكار لوقوعي وهذا ابلغ من القول والله اعلم بما في صدور العالمين واعلم
بمعنى العلام وهذا العلم بما يترتب عليه الجزاء وهو تعلق حادث فالمراد الجزاء كما نبه وانما قال جربوه ولم يقل وبه ذلك عليه لاحتمال كون المعنى
وليس الله عالم بانا مسعود العالمين من قوة الايمان وضعفه وما يترتب عليهما من الثبات والتزعزع على زالت لا لثبات ومن الارتداد
ولو ضرب بالالحي قوله علومهم في الايمان بالاولين المنافقين مؤمنون لكن بالسنتهم فقط لا بقلوبهم فالمتبادر الايمان بقلوبهم وعدم
الايمان بها والزامهم بذكر السنتهم مع انهم مرادة ايضا وفي التعبير بالمنافقين رعاية الفاصلة قوله فيجازي الموافقين قد مر ان المراد
بهذا العلم التعلق الحادث وهو العلم بان هذا الشيء وجد الان او يقبل المراد وما يترتب عليه من الجزاء والمعنى الله تعالى وقوعه كذا العلم
وان لو وقع على الذوات لكن المراد صفاتهم كما نبه وليعلمن الله الايمان المؤمنين المخلصين وليعلمن نفاق المنافقين والمراد على محل
المرتابين والنفاق حقيقي في الاول ومجاز على الثاني او ضعف الايمان في حكم النفاق في عدم الثبات على الايمان الذي يمسكه في دينا

دينا يريد ان المراد بالسبيل الطريق المعنوي من باب الدين استعارة في دينا متعلق بسلك لا بسبيل اذ المجموع تفسير سبيلنا
والظاهر اتبعوا في سبيلنا لكن لو قوع الاتباع على السبيل ايقاعا مجازيا للمبالغة او نزل المسلك منزلة السالك او الاتباع هو المشي خلف
ما ليس آخر حسيا وهو حقيقة او معنويا وهو مجاز وهو المراد ههنا قوله ان كان ذلك خطيئة اي الكلام بناء على الفرض والتقدير والافلا
وزر في الاتباع المذكور لا حمل وان كان بعث ومواخذة هذا على تقدير كون القائلين منكرين للبعث والعقاب كما ان الاول بناء
على كونهم مقرين له فان القائلين صناديد قريش وهم مختلفون في البعث كما بين في اوائل سورة النساء وهذا هو الظاهر ويحتمل كونهم منكرين
له في الاخبار اولين قوله مبالغة في تعليق الحمل اه اي ان الطلبان تتبعوا نحمل خطاياكم كما هو الشايع فيما بعد الامر فعدل عنه لما ذكر ما من انهم
لا على انفسهم بالحمل مع عطفه على اتبعوا وهو امر للمخاطبين بعد لانه على المبالغة في تعليق الحمل من حيث ان الامر يدل على الطلب لا سيما
الطلب من انفسهم والظاهر في الطلب لا يتخلف والكلام ان كلا من الامرين مطلوب لاجتماع في الحصول وان الامر الثاني متفرع على
الامر الاول ولا ريب في ان التعليق على هذا الوجه ابلغ والى في الكشاف والمعنى تعليق الحمل بالاتباع قوله امرهم مضاف الى الفاعل
وهذا من كونه مضافا الى المفعول قوله والوعد بالخير عطف على تعليق اي وانما امروا انفسهم بالحمل اه مبالغة في الوعد لما عرفت من ان
الامر بغيره الوجوب فيفيد ان الخلف محال وان الحمل محقق لا محالة ان كان ذلك الاتباع خطيئة وان البعث لو كان محققا قوله تخفيف
الاوزار اه اولا ولي تحمل الاوزار اه ان كانت اي وجدت الاوزار رغما في هذه الاتباع المذكور قوله تشجيعا اي حملا على الشجاعة
والجرأة على الاقدام وعلى الاتباع مفعول له لمبالغة وعلة تخصيصه قوله وكذبهم اي ان كلامهم امر وانشاء والكذب فيه كما الصدق لكن
بهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر اذ التقدير ان تتبعوا نحمل خطاياكم والحكم في الجزاء والشرط قيد له على ما اختاره
صاحب المفتاح وتبعه صاحب التلخيص وكلام المص مبني عليه وفي الكشاف شبه الله حالهم حيث علم انه ما ضمنوه لا طريق لهم ان يفوا به
فكان ضمانهم عنده ما علي ما عليه المضمون بالكاذب الذي خبرهم لا على ما عليه المخبر عنه ولم يرض به المص فحمل على الكذب الحقيقي
لان الحمل في الحمل غير مطابق للواقع كما قال تعالى وما هم بحاملين وان قصد الحكم بين الشرط والجزاء فالكذب في التعليق ثم في كلامه
تنبيه على ان المعنى ليس من باب الضمان والكفالة لانه لا وجه له في نقل الاوزار والانتقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم
تعريض رد على الكشاف حيث حمل المعنى على الضمان لكن ظ كلامهم انشاء الضمان والكفالة فالعلاقة الى ظاهره وقوله لانه لا وجه له في
مثل الاوزار غير مفيد لانه حمل كلامهم على زعمهم وقال المص في الانشاء والمراد حمل خطاياهم لازمه وهو حمل عذابهم المستحق
باتباع السبيل اذ الاوزار ليست مما يحمل وهذا انسب على تحقق نفس المتكلم من الامر للعموم قوله من الاولى للتبيين قدم على المبين للاهتمام
به نبه عليه بقوله وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وجه ارتباطه بالآية بما قبلها انها بيان لحملهم المؤمنين على الكفر بالاستدراج بعد
بيان حملهم عليه بالاذية ولعل هذا الاذى من المسلمين والسابق تعقد انهم وتحملن اثقالهم الخ تسمية مضمرا ي وبالله ليحملن قوله اي اثقال
ما اقترفته انفسهم فيه مضاف لتصحيح المعنى اي اثقال ما اكتسبته انفسهم بالمباشرة والمراد بالاثقال اخر اثقال انفسهم ايضا لكن
ليست بالمباشرة بل بالتسبب كما اشار اليه ذلك بقوله بما تسببوا والفرق بالمباشرة وعدمها بالتسبب فهذا نحو الخطايا التي
ضمنوا للمؤمنين حملها فلا منافاة وغرض المص دفع المنافاة قوله من غير ان ينقص اه كما كان كبر ما قبله لانه لا حصر الانتقال بما
تسببوا اعلم ان اثقال ما اقترفته غيرهم بالمباشرة لا يحملونها فلا ينقص من اثقال من تبعهم شيء بما مع دفع المنافاة بينه وبين قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله سؤال تقريع اشار الى دفع المنافاة بينه وبين قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ونحوه فالمنفي
سؤال الاستعلام والمثبت سؤال توبيخ ويرفع ايضا تعدد المواطن قوله من الاباطيل ومن جملتها هذا الوعد الكاذب فعلم الارتباط بما
قبله فيكون هذا القول بيانا لما يستتبعه وعدهم الباطل من المضرة العظيمة في الآخرة مع عدم نفعه في الدنيا وايضا فيه بيان خطاياهم
حيث زعموا انهم يقدرون على حمل خطايا من اضلوهم وهو كاذب وانما حملوا خطايا انفسهم باضلال غيرهم والتسبب ضلالهم والتعبير
ههنا بالاثقال للاعلام بنهاية ثقل الخطايا باعتبار العذاب المترتب على الخطايا وهو المراد بالحمل ويحتمل ان يكون المراد حمل الخطايا
لكونها مصورة بصورة الاجسام الظلمانية او القرطاس المكتوب فيه معاصيهم قوله بعد المبعث متعلق بلبث كما اشار اليه بقوله اذ روي
اه وهذا شروع في بيان ابتلاء بعض الانبياء عليهم السلام باذية اممهم الدعوة وصبرهم ترغيبا على الاقتداء وقدم افتتان المؤمنين بالكفار
الكفرة مع ان العكس اولى بالتقدم افتتان النبيين لان في بيان افتتان المؤمنين تاكيدا للانكار على الذين يحسبون ان يتركوا بمجرد
الايمان وهو افتتان قوله وعاش بعد الطوفان ستين لجميع عمره الف وخمسون وقيل انه عاش الفا واربعمائة سنة قوله ولعل
اختيار هذه العبارة للاولى هذا النظم مع ان المراد تسعمائة وخمسون لما انه على كمال العدد لان هذا لا يطلق على ما يقرب منه بخلاف

الا سنة الا خمسين عاما وكون العدد نصا في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان مذهب ابي حنيفة وللشافعي خلاف في ذلك ولا ينكر الحنفية
جواز توهم خلاف مدلوله ولذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على الكثرة مع انه اخصر واعذب قوله من تخييل طول المدة
اي ابتداء ومن اول الامر اذ الالف رأس العدد الذي لا رأس اكبر منه واما قال تخييل اذ الحكم معه ثابت فلا فرق بين الكلامين قوله واختلاف
المميزين اي كونه سنة وعاما ثانيا مع ان معناهما واحد فان التكرير اي تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة
ما لم تتضمن فائدة كالتعظيم والتهويل وغير ذلك وهنا ليس كذلك والمص ذكر على اطلاقه اعتمادا على القرينة وعلى تنبيهه في بعض المواضع
الكثيرة قال في سورة الانشقاق وتكرير الكسل ليس من شرف الابداع ونظائره كثيرة قوله طوفان الماء اشارة الى ان الطوفان اعم لانه
كل ما طاف واحاط بالشيء لكثرته ماء كان او غيره لكنه غلب على طوفان الماء وذكر في النظم مطلقا والى العموم اشار بقوله وهو ما طاف
او قوله بالكفر واذية نوح عليه السلام قال المحقق عارية اي مغلوب فانتصر فيجيء بانواع الاية الظاهرة تدل على ان اخذ الطوفان لاجل
اذاهم مع كفرهم ولو تعرض له لكان اولى قال في اواخر سورة هود سبب الاهلاك الظلم دون الكفر فقط فالنجا والفاء للترتيب لا الاخبار
واصحاب السفينة اي ملازموها وعدم عد نوح عليه السلام من اصحاب السفينة تعظيم لحكم قوله بعضهم ذكورهم على الاقوال كلها قوله
اي السفينة متعلق بجعلناها طوفانا او الى ذريته لانها [illegible] او الاولى لان كون السفينة اية ملاحظة الى ذريته قوله لمن يتعظون
او فانهم المستغفرون بها او ان كانت اية في حد ذاتها لجميع العالمين الذين رأوها لكن لم ينتفع بها ولم يتعظ فكانهم لم يروها عطف على نوحا
وهو الراجح او نصب باضمار اذكر مع عدم احتياج الاضمار يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويحتاج الى الاعتذار بانه عطف القصة على
القصة على ما صرح به اختلف فيهما خبرا او انشاء وفيه التزام ما لا يلزم قوله ومن المرسلين ابراهيم فيكون مبتدأ او خبرا ان جعل من المرسلين
مبتدأ على كون من اسما بمعنى البعض في ظرف لارسلنا على الاول قوله اي ارسلنا حين كمل عقله اشارة الى ان قوله اذ قال لقومه
كناية عن كمال عقله وقدرته على الاستدلال او ولو لم يكن ذلك مرادا لا يصح كونه ظرفا لارسلنا فهذا القول مقدم على الارسال كما يشعر به
محاجة قومه بعدما راه قبل البعثة لكن لما كان زمان الارسال والقول المذكور متحدا كما هو مقتضى اذ فانها لزمان نسبة ماضية وقع فيه
اخرى او بدل منه او بهذا الوجه قدمه صاحب الكشاف واخره المص لما عرف ان تقديرا ذكر مستغن عنه بدل اشتمال لان اذ قال وقع لانتعلق
العامل فيكون بدلا من ابراهيم المنصوب باذكر بدل اشتمال لا بالاحتياج تشتمل على ما به قوله لما انتم عليه بدل من قبل الشان اخره المصنف
وخبر بمعنى اصل الفعل او صفة لا اسم تفضيل وقيل الخيرية باعتبار زعمهم الفاسد قوله الخير والشر ذكر الشر اذ المراد التمييز بينهما لا العلم بنفس
الخير ولذا قال وتميزون او فان العلم بالتجربة العادة والتقوى انما هو بالتمييز بينهما بحذف المفعول منهما مع قيام القرينة على تعيين المحذوف
وللتنصيص على الحق وهو التمييز المذكور ولم يقل كل شيء قوله او كنتم تنظرون بهما وعلى ان تعلمون منزل منزلة اللازم قوله كنتم تنظرون
في الامور فيكون حاصل المعنى اذ كونهم من اهل العلم يستلزم كون نظرهم في الامور بنظر العلم لا الاشارة الى ان العلم مجاز عن النظر لكونه سببا
عنه انما تعبدون شروع في بيان ان ما انتم عليه ليس فيه خير بل هو شر محض قوله تكذبون كذبا اي تخلقون بمعنى تكذبون وافكا مفعول مطلق
له من غير لفظه لاتحاد معناه قوله في تسميتها الهة بيان كذبهم وهنا وان لم يذكر صريحا لكن فهمت من قوله انما تعبدون او وكذا الكلام
في دعاء شفاعتها معنى يخلقون من الخلق بمعنى احداث الكذب قوله او تعملون وتنحتون للافك واللام للعاقبة وقيل انهم لم يعملوها
لاجل الكذب الا ان يكون تهكما وهو تكلف فعلى هذا تخلقون بمعنى توجدون من الخلق بمعنى الاختراع والاحداث كسبا ولذا قال تعملونها
والخطاب من باب التغليب عرفه للبيب اخر ولان اسناد الخلق اليه لا يخلو عن سوء الايهام وان بين اولا توجيه بقوله تعملونها بطريق
الكسب ولم يقل افكا على انه مفعول به كما قاله الزمخشري لان اطلاق الافك على الاوثان غير متعارف اذ الكذب من خواص القول
ولذا لم يطلق الكذب على عبادة الاوثان من قبل التسمية كما عرفته مع ان اطلاق الافك على العبادة لكونه فعلا اولى من اطلاقه على ذوات
الاصنام وقد صرح المص بان الفعل يوصف بالافتراء كالقول في سورة الانعام وفرا في عدم اطلاق الكذب على الفعل هنا في ذلك
بالاصنام قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه المشار اليها بقوله ذلكم خير لكم قوله من حيث انه زور المستفاد من تخلقون افكا وهو
يؤيد الوجه الاول لانه ظهر فيه ان اريد بما هم عليه العبادة فيصح اطلاق الزور عليها تنبيها على صحة اطلاق الافتراء بعد اثبات عدم
اطلاقه حقيقة واجرائه في التسمية الهة فالامر ظاهر وكونه زورا علة لشرارته فهو دليل لمي قوله للتكثير اي في الفعل اي تكذبون كذبا كثيرا
من تخلق من باب التفعل وهو للتكلف لا يلازمه وهو للمبالغة قوله وافكا بفتح الهمزة وكسر الفاء وعلى انه مصدر كالكذب بفتح الكاف
وكسر الذال وهو افصح فهو مفعول مطلق ايضا لتخلقون على القراءة الثانية او نعت اي صفة مشبهة بوزن خشن على انه صفة لمصدر
مقدر ولذا قال بمعنى خلقا ذا افك نفيه من المبالغة ما لا يخفى قوله دليل ثان على ما هو والتغاير بعنوان هذا الاستدلال من حيث انه لا ينفع الا الله

والاله لابد وان يكون نافعا لعابده بوصف ان ترك عبادته وحاصله انها ليست نافعة والاله نافع فلا تكون الهة والقياس من
الشكل الثاني وما لا تكون الهة فتسميتها الهة او العبادة لها شر محض وهو المط قوله لا يملكون لكم رزقا المنع من القول لا يرزقونكم وهذا
الدليل اي يحير العلم بذلك لا لمي قوله رزقا يحتمل المصدر فيكون معمولا به كما قال بمعنى لا يستطيعون ان يرزقكم ولا ان ينفعكم بنفع ما
وتخصيص الرزق بالذكر لانه اعظم المنافع وبه قوام البدن وان يراد به المرزوق اي المصدر بمعنى المفعول او بطريق النقل من معنى المصدر الى اسم
المفعول كما في الرزق الحلال او الحرام وكما في قولهم الرزق ما ينتفع به الحيوان فح لا يكون بمعناه لا بمعنى لا يستطيعون الا ان يقدر المضاف اي لا
تقدرون اعطاء المرزوق وتنكيره للتعميم لكونه نكرة في سياق النفي قوله لكن اشارة الى ان اللام للاستغراق والى ان الاشبه تكرار الرزق والاتم عرف
اذ المعنى في الاول لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق وهنا فاطلبوا الرزق كله او بعكس او عرف او نكر في الموضعين لاختلاف
المعنى كما لا يخفى وقد عرف ان النكرة اذا اعيدت تكون غير الاول بعد الا على القرينة القوية قوله فانه المالك وحده والمراد الرزق بمعنى
المرزوق ولا يناسب معنى المصدر هنا قوله متوسلين الى مطالبكم رزقا كان او غيره يريد ان المراد جميع المطالب وتخصيص الرزق بالذكر
لانه اعظم المطالب وكذلك ان تقول الرزق عام لجميع المطالب والتوسل بها الى انه ينبغي ان يراد بالعبادة رضاء الله تعالى بالذات والقصد
الاصلي والتوسل بها الى المطالب الدنيوية بالتبع فلا يضر الاخلاص قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم الاية فيكون هذا
التوسل ماذونا مرخصا مع قوله من النعم لشكره تنبيه على معنى واشكروا له وبيان وجه ذكره بعد ذكر العبادة فان الشكر على النعم
سواء كان المراد الشكر اللغوي او العرفي ابلغ وان كان من اعظم العبادة فقال تعالى واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون فان تمام
العبادة بالشكر وانه يوجب المزيد في كل امر ميسر ولعل رشيد قوله او مستعدين له ناظرا الى جملة واعبدوه او متعلق بما بعده كما
سيصرح به قوله جعله حالا فذكر بما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوث الرزق والثاني سبب لزيادته وبقائه وتخصيصه لو جعله فيكون
الحالان متعلقين بما قبلهما وهو الظ ولذا قدمه وانما قال في المعنى لان الاتيان لا يقع حالا الا بالتاويل كما اشار اليه بقوله متوسلين
او مقدرين او فالاول ناظرا الى واعبدوه والثاني الى واشكروا له قوله لانه مقتضى السباق اي الموجب جعله حالا في المعنى ظ
بالنظر الى ما قبله واما بالنظر الى ما بعده وهو المراد بالسباق بملاحظة متوخرا ولو لوحظ كلاهما لحصل الفائدتين بعد ما عرفت انه في
حكم الموخر بملاحظة انابته فلفظه اولا فيح الحكم فقط قوله بفتح التاء من رجع اللازم والاول من رجع المتعدي قوله وان تكذبوا اي
المفعول المقدر به الظهور حذف فالمراد في الحقيقة لا يضر في شيء ما فهم من كلامه او ستأتي وحدي في ذلك لانه قد كذب امم او وتقدير
لا يضر له هو الملائم لقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين وقد بلغت فلا يضرني تكذيبكم حيث بلغت بل يضركم لكونه سببا للشقاوة والموجب و
العذاب المخلد كما انه تكذيبكم انفسكم لا يتخطى الى غيركم قوله من قبلي من موصوفة او موصولة من الرسل بيان لم يكن وما علي الا البلاغ
اشارة الى علته الى معناه ثلث حمل المبين على انه من ابان اللازم بمعنى ظهر اذ ما ظهر ظهورا تاما جليا لا يبقى معه الشك ولو حمل على المتعدي
لقال ازال الشك بدل ظهور التبليغ مقارنته بالبرهان القاطع فزال معه الشك في كونه تبليغا من طرف الله تعالى قوله وما عليه اي الحب
ان يصدق بصيغة المجهول وكذا لا يكذب فالحصر اضافي لا حقيقي قوله فالاية وما بعدها وهو الراجح ولذا قدمه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا
بفتح الواو وفي وان تكذبوا اعتراضية لا عاطفة فالخطاب منه تعالى لقريش وهو خلاف الظ وكونه من النبي عليه السلام تقديره قل لهم ان تكذبوا في
وهو الظ قوله توسط صفة كاشفة لقوله اعتراضا قوله من حيث او بيان فائدة الاعتراض والتنفيس بمعنى التفريج والسرور قوله لمنوا اسم المفعول من
مناداي تمنى اولم يروا عطف على مقدر اي لم ينكروا ولم ينكر الخ ولم يروا والانكار المستفاد من الهمزة متوجه الى المعاطفين والانكار انما
لعدم وقوع فيكون المعنى قد علموا او لوقوع اي لم علموا ذلك على ما يؤدي الى التصديق بالبعث ولا ينبغي ذلك وهذا هو المناسب لكونه لانه منشأة
من جهته تعالى مسوقة لانكار تكذيبهم بالبعث والمراد الرؤية العلمية والبصرية متحققة في البعض دون الجميع الا اذا قصد المبالغة قوله بالتاء
على تقدير القول اي قال لهم رسلهم والمخاطبون منكري الاعادة من امة ابراهيم ان قيل انه من تتمة قصته او من امة رسولنا عليه السلام وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا الان الاستفهام للانكار او للتوبيخ كما عرفته اي لم علموا على وجه يفضي الى البعث فان العلم به في كلا علم وكذا الرؤية
البصرية لا يجب بها ما لم يترتب عليها الفائدة وهذا اكثر في كلام الله تعالى الا يرى انه قال تعالى في شان هؤلاء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فلا يرد
في هذا منه قوله تعالى قل سيروا فان المخاطبين فيما هم المخاطبون او لا لم يجد القراءتين في قراءة التحتية ضمير اما للامم المامية او لانه غيبة
وكذا الخطاب لهم والفاضل السعدي قد ذهب الى انه لا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته واوضحه بالاطائل تحته وان علم
بكون الخطاب لهم لفوت التئام بين الكلام ويختل الارتباط بحسب الانتظام قوله معطوف على اولم يروا لان الاستفهام لما كان للانكار يكون
خبرا معنى وان كان الاتيان انشاء لفظ قوله فان الرؤية غير واقعة عليه فيل وان كان الرؤية علمية فان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة

بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية والالزام تحصيل الحاصل الظاهر ان مراده الرؤية البصرية او العلم بالاعادة واقعة
عليه قال في قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده الآية جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان
لم يساعدوا عليها انتهى فكلامه هذا يقتضي ان يصح عطف يعيده على يبدأ لكن حمل الرؤية على البصرية جدا بعيد اذ عاد الرؤية اذ ظهور
برهانها بجعلها كالمحسوس قال في سورة الفيل الخطاب للرسول عليه السلام وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها
وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها لكن المصنف اختار ظاهر الكلام ايضا عليه تحقيق المرام قوله ويجوز ان اشار به الى ضعفه اما اولا
فلان قوله يعيده وشايع في الاعادة احياء الموتى في مواضع شتى يجب الحفظ بالبال غير ما واما ثانيا فلان الاعادة واطلاقها
على ما ذكر لا يخلو عن تمحل بل هذا داخل في يبدئ الله الخلق والانكار مكابرة وقد عرفت صحة عطف على يبدئ بلا انقطاع عن كلا في
غير هذا الموضع فان ابت عن تقريرنا فعليك بما جمع الى البحث المختص قوله الا انه اي الاعادة والتذكير لان تاء غير متمحضة
في التأنيث او ثنا وان يعاد او باذكر وصيغة البعد لغرابته ونحى منه قوله اذ لا تقتضي فعلا لتنبي اي الى شيء خارج عن ذاته
قوله ثم يعيده يعني ان اعادة المعدوم سواء كان المعدوم بعينه او جمع اجزائه الاصلية كما فعله لا فرق بين فعل وفعل اذ
وجود المجموع محال لكن قوله لابراهيم عليه السلام وهذا بناء على كون ذلك من قصة ابراهيم عليه السلام او لمحمد عليه السلام وهذا على تقدير
كون الآية اعتراضية والرجحان للاول فيه قوله على اختلاف الاجناس اوثنا لدفع توهم التكرار بان الاول بحسب المواد في
حصر وعدها في بعض نحو هذا وبحسب اختلاف الاجناس والاحوال ولم يعكس لان المناسب للامر بالسير ان اختلاف الانواع
والافراد النظر في كيفية الابداء والاعادة لا يحتاج الى السير في جميع الارض ويصح ارادة المعنيين جميعا في الموضعين لكن التأسيس
اولى من التأكيد اذ الافادة خير من الاعادة وقيل هذا آفاقي والاول نفسي ولا دلالة في الكلام عليه النشأة الايجاد والخلق قوله
من حيث ان كلا اختراع سواء كان الاعادة اعادة المعدوم بعينه او جمع الاجزاء المتفرقة فانه من حيث انه جمع الاجزاء المتفرقة
واحداث الصورة اعادة وفيه تنبيه بكون المراد بقوله ثم يعيده اعادة الاحياء والجملة تاما والاعادة بما ذكر لا تخلو في غير هذا الموضع
قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار لابد له من نكتة لاستبعاد الاضمار او لانه كلام واحد مع ان الاقتباس ان يظهر
اولا ثم يضمر كما هو المتعارف والنكتة الدلالة على ان الخلق بيان الاعادة لان اسناده الى الذات العلية صريحا دال على انها من
مقتضيات الالوهية وانها لا تليق بغيرها الآية قوله تعالى ان من عرف بالقدرة اه هذا شروع في بيان ان ذكر الابداء يثبت امكان
القدرة على الاعادة لان من قدر على ابداء الموتى وابداء ما هو اعظم واعجب صنعا وهو السموات والارضين وما فيهن قادر على
احيائها مع ان المراد قاعدة تحيوه بالذات ثابت لا يزول ولا يتغير الا به من ذكره المقدرة لكن لا يغيبه من ذكر المقدرة على الابداء
لم يذكرها صريحا وكمال التفصيل في اوائل سورة البقرة قوله الكلام والعطف ما مر اي انه معطوف على سيروا ولا يضر التخالف لان
صاحب الكشاف جوز عطف الخبر على الانشاء في معمول القول ورضي به المصنف والطيبي هنا لكن لا تقرر في الذهن ولم يجئ ثم يعيده
كما مر ولم يعطف على خبر انظروا لانه لا يصلح موقعا للنظر بمعنى الفكر لانه في الرأي والاعادة هي النتيجة ولو لوحظ كيف هنا يصح العطف
على خبر انظروا ولو حمل النظر هنا على البصرية لا عطف لان ادراك الخلقة فيصح والنشأة كالمرادة بلد مثل السماحة والمعنى واحد
قوله لكل الممكنات اشار الى ان المراد بكل شيء كل الممكنات وقد مر تفصيله في اوائل سورة البقرة فيقدر على النشأة الآخرة لان
هذا القول كالدليل على ذلك فيكون ختم الكلام بما يناسب ابتداءه والغرض التعليل صدر بان قوله تقديمه لان معمول المشيئة
يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احترازا عن العبث لان لا يكون تعلقه غريبا وتقديم التعذيب بناء على كثرة من يعذب
ويرحم ابدع من عفوه وتخليفهما بالمشيئة لانه لا يجب عليه شيء وتعيين العذاب للمشركين بناء على الوعيد الاكيد واليه اي اليه لا الى
غيره تقلبون تقرير للاعادة بعد سوق برهانها وجملة يعذب مستأنفة لبيان ما به النشأة الاخرة ولزم العطف قوله عن ادراككم
عن لحوقكم بالاخذ والعقاب اي تعجيزكم عذابه لا محالة والجملة الاسمية للدوام لكن الدوام في النفي لا نفي الدوام في الارض قدمها
لتقدم العذاب فيها ولا في السماء والجمع للاشتقاق على الاستقلال التواري في الاستار والهبوط اي النزول في مهاوي او بلا جمع مهوا
وهي النقرة المنخفضة جدا كالبئر العميق بحيث يتعسر الوصول اليه وتفاحه بالتواري لانه مرئي اذا نظر من رأس البئر وكذا الكلام
في القلاع جمع قلعة الذاهبة في الجو الى جهة السماء فانه في البعد وارتفع ارتفاعا طويلا فالمراد بالسماء جانب العلو كما ان المراد
بالارض جانب التسفل والسماء في اللغة ما علاك والذي في السقف والسحاب سماء قوله وقيل ولا من في السماء اي حذف منه الموصول
وهو من اي حذف خبره اي ولا من في السماء بمعجز والجملة تكون معطوفة على جملة انتم بمعجزين مرتبة لما فيه من حذف الموصول مع بقاء

صلته وهو ضعيف عند البصريين وايضا يوهم ان من في السماء قد يؤاخذ والتجلي ما فيه ولو نوقش فيه قال في الكشاف ولا في السماء
التي هي افسح وابسط لو كنتم فيها لكن قال بعد ذلك وقيل ولا من في السماء فما ذكره اولا بدون تقدير اسم الموصول ولم يتعرض له المص لبعده
بل حمل السماء على المعنى اللغوي دون المعنى العرفي وهو الفلك ثم ذكره قيل تنبيها على ضعفه لان المراد بالسماء الافلاك التي هي مقر الملائكة
يلزم الايهام المذكور قوله كقول حسان من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي عليه السلام قبل اسلامه والتعفير ومن يمدحه وهذا محل
الاستشهاد لكن قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول آخر قيل هذا وارد فيمن لا واحد كما لا يخلو
فاذا لم يحمل على حذف الموصول وعطف على صلة من الاولى يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه والمعنى اقبل المراد مع ان ان
والمعنى المخالفات التي يحجب صحته مسكم والتي وقعت من غيركم سواء فلا يكون منه لا لحذف الموصول ولم يتعرض له المص لانه خلاف الظاهر
المتعارف في المحاورات قوله يحرسكم اشار الى ان المعنى الولي وبرده عنكم بمعنى النصير والاول قبل الوقوع والثاني بعده فبينهما عموم من وجه
او الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور وما دل الاجتماع ط قوله بآيات وحدانيته او لانه فالمراد الآيات
العقلية او كتبه فهي الآيات النقلية او لمنع الخلو اذ احدهما يستلزم الآخر قوله بالبعث ولا منكر للقائه بالموت ولم يفسر بالرؤية لان
ما ذكر يستلزمه دون العكس وايضا الآيات الملكوتية ناطقة بالبعث دون الرؤية وتخصيص المص الآيات بالدالة على التوحيد لان التوحيد
ركن اعظم فلا ينافي عموم الآيات الدالة على ذاته وصفاته وافعاله وعلى النشأة الاخرى قوله فعبر عنه اي الاستقبال بالماضي اشعارا
واليأس انقطاع الرجاء بعد الطمع لكن المراد هنا انقطاع الطمع مجازا قوله او ييسوا في الدنيا فالماضي على حقيقته لكن المجاز
في اليأس لانه جعل ذلك الانكار ريبا بالعفو وقدم الاول لانه في النهاية ابلغ قوله كمنهم مستغنى عن التعبير باولئك
والتعبير بصيغة البعد للتحقير والتكرير للتقرير بتكرير الاسناد قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض لئلا يتحد الآمر والمأمور
كما قيل لكن لا ضير فيه كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وسترى ان النظائر لا غبار كما في ذلك فالاولى ان يعد قولهم جميعا
والظاهر انه لا جزم في ذلك بل يجوز كونه قولهم جميعا قوله اسند الى كلهم مثل قتل بنو فلان والحصر في الاثنان قالوا اه اضافي اي
لم يكن جواب قومه حين تبين صحته لهم جوابا سديدا فلا ينافي ما صدر عنهم من الخرافات والترهات في مقابلة الاقوال الطيبات
فانجاه الله من النار فصيحة اي اختاروا التحريق فالقوه في النار فانجاه الله من النار كما قال في سورة الانبياء قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما الآية قوله اي حفظه ثنا وحط التعبير بالجمع قوله لانهم المنتفعون وان كان الآيات في نفسها لمن عداهم ايضا
لكنهم لما منعوا عن الانتفاع بها خص بهم في الذكر قوله لتتوددوا اه اشار الى ان مودة بينكم مفعول له ومقصور عليه اي ما
اتخذتم الاوثان الا للمودة بينكم فهو مستثنى من عموم العلل قوله لاجتماعكم بيان منشأ المودة او غايتها قوله وثاني مفعولي اتخذتم محذوف
اي صنما او ثنائيا الهة وهذا الاحتمال هو الراجح اللائق بالتقديم والاحتمال الثاني لا يخرج الا ثانيا كما انه على الرفع يكون المقصور عليه
في الحياة الدنيا والظاهر كما ان المضاف المقدر هو السبب وقيل تقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته وجوز ان يكون نفس
المودة مفعولا ثانيا للمبالغة ولم يتعرض معنى المودود لظهوره فلذا قال الاولى تقديره على الوجهان اي وثانيا خبر الوجه الاول ولعد
اقرب من قال اذ تفسير على الوجهين لدفع الاشكال المذكور قوله والوجه ما سبق من كون المودة مفعولا له او مفعولا ثانيا بالتأويل
المذكور وبينكم منصوب بها على الظرفية وفي القراءة الاولى مجرور بالاضافة اليها قوله والجملة اي جملة هي مودة او صفة
اوثانا للذم وتحتمل كونها للاحتراز قوله او خبر ان فالحق في الرسم كون ما منفصلا عن ان لكونها خبرا لان وما في المذكور قوله او خبر ان
عطف على قوله او خبر مبتدأ فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف فقط في المصدرية اي ان اتخاذكم ونصيبكم اوثانا الهة سبب
مودة لا يصح التأويل بالمودود ثم يجوز ان يكون نفس خبر المبالغة لكنه لم يتعرض لها وفي الموصول يصح كلا التأويلين اي
ان الذي اتخذتموه مودود او سبب مودة واعاد المحذوف ما اشرنا اليه قوله بينكم تكون صفة او حالية الا الجملة الذي هو الضمير
المحذوف قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فانه بينكم مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع هذا على ما اختاره الاخفش ولم يذكر
المص هذه القراءة هنا لنفسه بل اشار اليه هنا كما هو عادته من ذكر اللطائف في مواضع شتى وقرئ انما مودة بينكم بالاضافة وجرها
بالحركة على انه معرب والمعنى ان اتخاذكم اياها مودة بينكم لبس لا في الحياة الدنيا وقد علمتم منقضيها حيث عزمتم على تحريق ابراهيم
لها انتصارا منها من اجل كسرهم وان كنتم فاعلين والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله اي يقوم التناكر بينكم في ابتاع ان
الامور متحولة ومنقلبة للموادة عضدا والتلاطف تراغنا وهكذا كانت كيفا ثم من العصر من ابهم في الاخرة عكس ذلك قوله او بينكم
وبين الاوثان هذا ايلائم تفسير المودة بالمودودة كما ان الاول يناسب تفسيرها بالسبب المودة لكنه يحتاج الى التمحل كما قال على تغليب

المتقين وصميم العقلاء، وقيل التفت الله تعالى فتكفر عبادة العابدين وتعد ابراهيم منها تغليبا وبوبه الاول قوله تعالى وما يكم اي مرادكم الذي
تامرون اليه اذا انهم معذبون بالنار والعذاب الاليم وثنان وان دخلت في اثار رجالها بربهم الا ان يقال انها تعذب كما هو ظاهر قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وقد قال المصنف كذا المؤاخذ المعذب لا يكون الا قوله وهو ابن اخيه وهذه رواية
ومافي الاعراف صريح انه عم لوط رواية اخرى ونقل عن جامع الاصول انه ابن اخيه واول من آمن به اي بكونه نبيا واما قال به لانه كان مؤمنا
بالله تعالى وكم القيه في النظم الكريم وقرابته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف واختاره المصنف ان المغربية لملائم النظم قوله وقيل انه
من آمن به حين راى النار لم تحرقه وروضة كهجاتت فيها زهرة انيقة مرصعة لانه عليه السلام لم يكن نبيا اذ كان في ذلك ابن ست
عشرة سنة وقد روي ان النبوة في رأس اربعين ولو سلم انه يوهم ان لوطا عليه السلام لم يكن مؤمنا قبله الا ان يقال انه امن بوح

[illegible]

سورة هود سيء بهم اخوته وهو من سيء المتعدي الذي بني للمفعول والضمير في سيء للوط عليه السلام والباء في بهم للسببية اشار اليه
بقوله بسببهم لانهم جاؤا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه بسوء والتفصيل في سورة هود وان صلة للتاكيد
بوروده في هود وهو ولما جاءت رسلنا والمراد تاكيد الفعلين اللذين هما شرط لما وجوابه واتصالهما معطوف على التاكيد او على الفعلين
قوله بشأنهم قدر المضاف اذ لا معنى للضيق بذواتهم قوله وتدبيرا لهم عطف تفسير لشأنهم وهو اولى من تقدير بمكانهم ذرعه فاعل
ضاق لانه تمييز في النظم الكريم محول عن الفاعل وتذكيره باعتبار ما ذكر فالتمييز محول عن الفاعل قوله طاقته وقدرته تفسير للذرع بما هو المراد وطول الذراع
او اتساعه ان الضيق مجاز في القصر كما ان سعة الذراع مجاز عن الطول وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة في دفعها وبيانه فيما
احسن تمامي سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مرسل للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية لانقباض النفوس وهذا اولى ويمكن
حمل كلام المص عليه قوله لما رأوا اثر الضجرة التي نشأت من الخوف بعد مجاورة قومه اذ جاءه قومه يهرعون اليه بقصد السوء بالفعل فعلم
ان وقالوا معطوف على مقدر اي قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي اضرارك بالتمكين منا كما صرح به في سورة هود
وقالوا لا تخف ولا تحزن بالتمكين منا بالنظر الى الخوف والحزن بالاضرار على هجومهم بالسرعة لاجل الغفلة لم يذكرها لظهورها
اذ الخوف متوقع وهو التمكين منا ولم يقع والحزن من واقع وهو ما عتبهم اليه للاضرار وقد وقع والفرق بينهما ما صرح به المص في سورة
البقرة وبدل الاستعمال عليه فالقول بان الفرق على تقدير صحته اكثري ضعيف جدا للمخالفة لما صرح به المص وغيره قوله وموضع
الكاف جر بالاضافة ولذا اسقط نون منجوك قوله على المختار رد لما قال ومن قال ان محلها منصوب وحذف النون لشدة
اتصال الضمير به والكنى بنصبه والفعل المضمر في اهلك ينجي قوله كانت من الغابرين مستأنفة كانه قيل ما شأنها فاجيب بانها
كانت او والاستثناء متصل ان قلنا ان الاهل يتناولها او منقطع ان لم يتناولها والثاني اثر القراءة الوضعية التي هي المعتبرة المختار
في الشرح واختاره صاحب التوضيح قوله عذابا منها اي منه او من جهة السماء واطلاق الانزال عليه مجاز اذ المنزل به من جواهر
الاجسام الا ان يراد به الحجارة وهي ما عذب به فيكون مجازا ايضا لوجه آخر قوله تمي اي العذاب به اي بالرجس واصل معناه
الاضطراب ولذا قال لانه يقلق المعذب ولاجل هذه المناسبة نقل الى العذاب في العرف قوله بسبب فسقهم الاولى
بسبب كونهم فاسقين على الاستمرار ولا وجه لايراد معنى الكون الدال على الاستمرار وهذا عادته ولا يعرف وجهه والمراد
فسقهم المعهود وهو اتيان الذكور واما حمل الماء على المصدرية لان الفعل هي المعاني لكن الموصول يفيد المعنى الذي ما يفسقون به
هو الفعل الشنيع وهو معنى الفساد وحذف العائد كثير في كلام العرب ان صحيح الغد تركنا منها اي من القرية اشار اليه بقوله او آثار
ديارها الخربة قوله هي حكاية اشار به ليفيد ظاهر ان الضمير للقرية وقيل ليفيد انها رمادها المسودة اي الكلف وقيل هي الماء
الاسود على وجه الارض ويحتمل ان يراد المجموع بما ذكر بناء على ان يراد بالاية جنس الاية قوله يستعملون عقولهم اشار الى ان
يعقلون مشتق من العقل بمعنى القوة التي تدرك النفس بها الكليات وانه مصروف الى الكمال وهو استعاره في الاستبصار و
الاعتبار عطف تفسير للاستبصار اي يستعملون عقولهم بالنظر الصحيح فيما فيه عبرة فيعتبرون ويتعقلون او المعنى بقدر كونه
فيه مستعجم غير ثريون عنه والى مدين اخاهم شعيبا متعلق بمضمر معطوف على ارسلنا في قصة نوح عليه السلام والمراد اولاد
مدين بن ابراهيم ولذلك قيل اخاهم وشعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين فاتضح التعبير باخاهم قوله وارجوا ترجون ثواب اشار
الى ان رجاء ثواب يوم القيامة بتقدير المضاف قوله او اخشوا انتقاما بالنقص والغض وهو بعيد اقال ان فيه اقامة المسبب وهو رجاء
الثواب مقام السبب وهو فعل الطاعات ولا تعثوا ولا تفسدوا واحال الف ذكر في تفصيله الاف في سورة البقرة قوله
وقيل صيحة جبريل وهو الموافق لما في سورة هود وهو قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة وهذا يقتضي الترجيح لا التمريض الا ان
يقال ان حملهم بالزلزلة لان جبريل عليه السلام لما صاح صيحة شديدة وتموج الهواء وما يجاوره من الارض فحصل الزلزلة
فهلكوا بها وبهذا يحصل التوفيق بين الاثنين وفي قوله لان القلوب ترجف لها نوع اشارة الى ما ذكرنا ويحتمل ان يكون مراده
ان المراد بالرجفة رجفة القلوب رجفة شديدة حتى تقطعت قلوبهم بها فهلكوا وبهذا ايضا يحصل التوفيق بين الاثنين
قوله في بلدهم او الدار يطلق على البلد ولو مجازا لانه يشتمل الدور وانما اختار ذلك لان الافراد على ظاهره ثم يكون المراد
الدار بصيغة المفرد لانه اسم جنس يحتمل القليل والكثير والقرينة على اثبات انهم لم يكونوا في دار واحدة والافراد لامن اللبس
اي الالتباس في انه يحتمل الافراد لما ذكرناه قوله باركين او الجثوم اللزوم في مكان من البروك بالبارك ولموضع وهو الجثو على
الركب لكن المراد كونهم ميتين مجازا اذ الجثو على الركب يلزمه الموت في الجملة قوله مضرا بانه باضمار اذكر اي اذكر قصتهم بقرينة

توبيه ما بعده ولافادة في الحال على ظاهره قوله او فعل دل عليه ما قبله وهو الاوفق لما بعده وقد تبين لكم حجة حالية ولا حاجة الى تقدير القول
قوله بعض مساكنهم اي من تبعيضية فاعل تبين اي بعض مساكنهم الدال على اهلاكنا اياهم على ان يكون من اسما بمعنى البعض قوله او من جهة
مساكنهم على ان يكون من ابتدائية اي وقد ظهر لكم اي كفار مكة اهلاكنا اياهم من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها نظر الصحيح عند مروركم بها
الى الشام افلا تعتبرون وتعقلون وهذا هو المذكور في الكشاف وغيره وظهوره من جهتها لكونها خربة لا يخفى فيها آثار القهر والاهلاك
قوله من الكفر والمعاصي واسناد التزيين اليه مجاز عقلي لسببيته والتزيين في الحقيقة من الله تعالى قوله السوي اي المستقيم لان ما صدد
الشيطان اي منعه لا يكون الا الصراط المستقيم والدين القويم قوله الذي بينه الرسل او توبيه ما قبله قوله متمكنين من النظر اي متبصرين
مجاز بالقوة كاطلاق المسكر على الخمر في الدن واصله طلب البصيرة والبصر لكن لا طلب لهم مع القدرة عليه ولذا قال ولكنهم لم
يفعلوا او وقعوا امر العذاب الاستئصال من الكبير المتعال قوله متبينين اي كان عاد وثمود والا لاهل مكة فالمفعول محذوف قوله بالجبار
الرسل لهم من قبل انتقام الله وبالاحاد ذكر التبيين باخبارهم غير محفوظ عند الآخرة ولجوا اي اصروا على اللجاج والعناد واستمروا
عليه الى ان هلكوا جميعا قوله وتقديم قارون في الذكر مع انه مؤخر وجودا واهلاكا لشرف نسبه بقرابة موسى عليه السلام لكن لا لم
يفد شرف النسب دون شرف الحسب قدم للتنبيه على ذلك او التقديم الذكري لرعاية شرف نسبه وان كان المقام مقام الغضب اذ لا يلزم
من رعاية شرف نسبه التشريف كيف لا وقد نبه اولا ان لا نفع لشرف النسب فكيف يتوهم التشريف قوله فائتين من قولهم سبق طالبه
اذا فاته ولم يدركه والكلام للدوام في النفي لا العكس وفيه مبالغة في بيان ادراك عذاب الله تعالى والمراد بيان ادراك عذاب الله الواقع
عليه قوله فكلا اخذنا بذنبه الاية قوله عاقبنا اي المراد الاخذ بالعذاب وتقديم المفعول للاهتمام به والتعبير بكلا للتنبيه على انهم اخذوا برمتهم
لا بعضهم دون بعض قوله ريحا عاصفة لا بد من موصوف وهو الريح قوله فيها حصباء مستفاد من التعبير بالحاصب وهذا التفصيل
للاخذ والتفريع فيه بالاطناب حيث اجمل اولا ثم فصل ثانيا قوله او ملكا اي الموصوف المحذوف ملك قوله ولهم بيان وجه اطلاق الحاصب
عليه لكنه غير مشهور ولذا اخره قوله كقوم لوط لفظ الكاف للغيبة وفي نسخة كقوم لوط وعاد وهو الظاهر اذ على الاول يلزم عدم
تعرض اخذ عاد مع ان السوق يقتضي العموم قوله كمدين وثمود ولكن صيحة من فوق وثمود من تحت قوله كقارون الاولى وهو قارون
قوله ليعاملهم معاملة الظالم اشارة الى انه تعالى لو عذب بقوم بغير جرم لا يكون ظلما لانه تصرف في ملكه لكنه يكون معاملة الظلم فالمنفي
معاملة الظلم لا نفسه وكذا في سائر المواضع فالظلم مستعار هنا للمعاملة المذكورة والنفي ناظر الى الاستمرار اي الكلام للدوام
في النفي كما مر قوله بالتعرض اي بالمعصية المؤدية الى العذاب وفعل المعصية تعرض للعذاب والا فمجاز عن فعل المقتضي قوله فيما اتخذوه
متعلق بالمثل سواء اريد به القصة الغريبة كما هو الظاهر او التشبيه والمعتمد من يعتمد عليه ففيه حذف وايصال وكذا متكلا اي من يتكل عليه
يعني يعتمد عليه في دينهم قوله فيما نسجه متعلق بالمثل ايضا في الوهن بيان وجه الشبه والحور بفتح الحاء المهملة والواو والراء المهملة كلاهما
بمعنى الضعف والظاهر ان هذا وما قبله بمعنى التشكيك من قبيل والتي قولهما كمثل الذي استوقد وقوله او كصيب وعطف تفسير كما في الكشاف
قوله بل ذلك اوهن مراده ان التشبيه في اصل الوهن ولا ينافي كون المشبه اوهن اذ الصحيح انه لا يلزم كون المشبه به اقوى بل يلزم كونه
اعرف كما حققه التحرير فلم يلزم كونه اقوى جاز ان يكون الضعف فانه له حقيقة ووجود في الخارج وفي نفس الامر وان زال
بادنى مزيل وانتفاعا اي في الجملة ولا كذلك المشبه قوله او مثلهم بالاضافة عطف على قوله فيما اتخذوه قال الطيبي والتشبيه
حينئذ اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية انتهى وهذا ما صرح به المص في قوله
كمثل الذي استوقد نارا الاية حيث قال والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة ثم قال ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل
المفرد فعلم ان لفظ المثل ليس بصريح في التشبيه المركب ولذا جوز صاحب الطيبي طاب الله ثراه والتشبيه المركب هنا ان التشبيه
الهيئة المنتزعة من امور وهي عبدة الاصنام وعبادتهم وتوقع المنفعة منها بالهيئة المنتزعة من العنكبوت ونسج البيوت والاعتماد
عليها ووجه الشبه كمال الوهن والضعف في الوجه الاول وفي الوجه الثاني شبهت حالهم في انفسهم بالنظر الى الموحد كمثل حال من
بنى بيتا وفي الكشاف مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل
عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل بنى بيتا بآجر وجص وفي الوجه الاول شبهت حالهم في انفسهم من غير نظر الى غيرهم والتشبيه
الفرق وهو ان تأخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها فشبه ذوات المشركين بالعنكبوت واتخاذهم اولياء باتخاذ بيت العنكبوت
بيتا وهذا مثل قول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ثم لفظ التشبيه المركب قوله و
العنكبوت يقع على الواحد والظاهر في الاطلاق بحسب الوضع قبل الظاهر ان المراد هنا الواحد لان فيه اظهار كمال الضعف ولا يخفى

والانبياء فيه اقرب من يؤيده والان دين عبادة المشركين يشبه بيت العنكبوت واحد فيه من المبالغة ما لا يخفى قوله والذكر والمؤنث والعلم ما قيل الخبر
تانيثه هنا لازالة ما يسبب لي ان الحزن والضعف فيما نسجه وهو ليس بسبب تانيث الحذف لكون المراد بالبيت الجنس لان الحذف لبيت
مسند الى البيت من اله العنكبوت والبيت مفعول ولقد اغرب من قال ذلك والنداء فيه كما الطاغوت في اجازة تذكيره وتانيثه قوله
وجمع على عناكب بالياء وعناكب بلا ياء وهذا جمع التكسير والجمع المصحح عنكبوتات قوله لا بيت اوهن او اقل هوا وهن من جميع البيوت وهنا
لا بيت اوهن او مثله يعرفها ما ذكرنا ويطابق ما في النظم فان قولنا ليس في البلد اعلم من فلان اعلم البلد بحسب العرف وان احتمل المساواة
الى بحسب اللغة قوله واقل وقاية والقلة هنا يعني العدم لا ما يقابل الكثير وفي كلامه اشارة الى ان المفضل عليه ما اضيف اليه افعل التفضيل
قوله يرجعون الى علم اي لو كانوا يرجعون الى علم اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف قوله يرجعون الى علم اشارة الى ان يرجعون بمعنى حاصل
المعنى جواب المحذوف لعلموا اي في قوله ان هذا مثلهم اشارة الى دفع اشكال بان كل احد يعلم وهن بيت العنكبوت فما معنى قوله لو كانوا
يعلمون فدفع بان تعلق العلم كون هذا مثلهم او ان دينهم اوهن من ذلك اي بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد دينهم اه
اي ويجوز ان يكون المراد بيانا اوهن البيوت او دينهم على الاستعارة التمثيلية مبنية على التشبيه دينهم ببيت العنكبوت اولا
استعير اللفظ المركب الموضوع للمشبه به للمشبه فالمستعار له دينهم الضعيف واطلاق الدين على هواهم لان الدين مشترك
بينه كالقطع بين الحق والباطل قال تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الآية ولما كان هذا في حكم اقوى لا يضره كون
الطرفين مذكورا في جملة اخرى قبلها لكن الراجح ذكر الطرفين لكمال التقريب الى الصفة بقوله ويجوز قوله على اضمار القول
اي على قراءة الخطاب كما اشار اليه بقوله اي قل للكفرة وقيل ويجوز ان يكون من باب الالتفات لان ما قبله غائب ولم يلتفت
اليه المص لان الخطاب للكفرة خلاف الظاهر لانه اي الالتفات حسن الا ان غيره وقد جاء في مواضع شتى قل يا اهل الكتاب الآية
ولم يجئ يا اهل الكتاب مع ان المقام اظهار الغضب للكفار اللئام قوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو قوله تعالى مثل الذين اتخذوا الآية
قوله وما استفهامية منصوبة بيدعون ولذا قدمه ومن للتبيين اي من منه قوله من شيء اذ الاولى لا تصلح للتبيين فهي متعلقة بيدعون على
انها ابتدائية او زائدة ومن ان له حال اي شيئا وزيد ابعده تعالى قوله او نافية والمعنى ان الله يعلم ما تدعون من دونه شيئا
صالحا للعبادة فهو تاكيد لمثل بل زيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعونه شيئا كما في الكشاف وهو الكثير والمص جوز اربعة احتمالات
اذ الاستفهام مثل النفي في افادة التوكيد مع افادة التحقير ولذا قدمه قوله او مصدرية فالمعنى يعلم دعاءكم وعبادتكم وشيء مصدر
ايضا لانه مفعول مطلق لتدعون اي دعوتكم من دونه دعوة حقيرة على ان التنوين للتحقير فمن زائدة كما هو الظاهر وجواز التبيين محل لا
تفيد تحقيره قوله او موصولة مفعول العلم الذي يتعدى الى مفعول واحد كعلمت زيدا اي عرفته ومن حرف تبيين لا زائدة قوله
والكلام على الاولين اي على الاستفهامية وكونها نافية توكيد اه كما مر بيانه وعلى الاخيرين وهما المصدرية والموصولية وكذا الموصوفة
وعيد لهم اذ العالم في مثله مجاز كناية عن المجازاة ولما لم يفهم من الاخيرين معنى التشبيه ظاهرا لم يجعل توكيدا لمثل لكنه يفهم التزاما لان
ما او ما عليه لم يكن شيئا يعتد به فيكون توكيدا ايضا والا لم يكن مرتبطا بما قبله وفي الاولين وعيد لهم ايضا لظهوره لم يتعرض له بل
اكتفى بالجعل في الارتباط من هذا ظهر وجه تاخير الاخيرين وتاخير الموصول لاحتياجه الى اعتبار الحذف وترك العطف لانه توكيد
لمثل او وعيد في الاسباب فقوله تعليل للمعنيين يعني التجهيل والوعيد هذا وان لم يكن اداة التعليل فيه لكنه يصلح لكنايته قوله فان
من فرط الغباوة بيانه وجه التعليل نظرا الى كونها نافية قوله ان الجماد اه نظرا الى كونها استفهامية وحاصله نظرا الى التجهيل
والى الوعيد قوله وان من هذا اه وتخصيص الجماد بالذكر لان عدم كونه شيئا ظاهر والا فالكلام عام لكل ما عبد من دون الله تعالى من ذوي
العقول كعزير وعيسى والملائكة عليهم السلام او غيره ومن الاصنام مثل الشمس والكواكب والقادر القاهر فهم من كونه عزيزا البالغ
في العلم مستفاد من الحكيم لانه بمعنى العلم والمبالغة من صيغة فعيل اذ الحكيم هنا البالغ في العلم قوله ونظائره بيان وصحح
الامثال وصيغة البعيد للتفخيم وجه صحة الاشارة الى نظائره انها مذكورة في مواضع من القرآن ولذا اختير صيغة البعد مع افادة
التفخيم قوله تقريبا لما بعد من الافهام اي تجعل المعقول كالمحسوس والمتخيل كالمحقق والمحسوس المحقق قريب الافهام قوله ولا يعقل
حسنها بتقدير المضاف اذ ذاتها يعقلها غير العالمين ايضا فصحة الحصر مبنية على ان فيه الحسن الفائدة والمراد الكامل فيه
ولذا قال الذين يتدبرون قوله محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وحاصله محقا قوله غير قاصد به باطلا تعريض للحق
كقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا اي خلقا باطلا ومعنى باطلا كونه بلا حكمة فيه والى ذلك اشار بقوله فان
المقصود بالذات افاضة الخير والخير لا يكون الا حقا وفيه بالذات اشارة الى ان من الفعل الشر لكنه ليس بمقصود بالذات بل لتضمنه

لتضمنه خيرا اذ الشر الجزئي يتضمن الخير الكلي وقد سبق تحقيقه في قوله تعالى بيدك الخير الآية قوله والدالة على ذاته وصفاته لانها ممكنة مفتقرة
الى الموجد الواجب الوجود دفعا للتسلسل او الدور ودوران هذه الآثار يدل على كمال العلم والقدرة كما اوضحه في قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض الآية من سورة البقرة قوله لانهم المنتفعون بها اشارة الى وجه تخصيصها بالمؤمنين مع انها آية لجميع الناس اجمعين قوله فان القارئ
اه اي اتل امر التلاوة يعني القراءة والامر بالمداومة اذ القراءة حاصلة قبل قوله وتحفظ الفاظه واستكشف فالمعانيه فيه زيادة ترغيب
كسب الاستعداد لتلك الاستكشاف وان التلاوة المقبولة هنا ما يتيح التلاوة بملاحظة الكاشف حسبما يمكن والامر للرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم والامة مأمورون ايضا لانه امام امته فخطابه شامل لهم ما لم يكن خصيصا له او لمن يصلح للخطاب وهو مشترك بين الوجوب
والندب هنا وكذا الكلام في اقم الصلوة او الاتمام ان الصلوة تنهى لكنه لطيفة جعلها من الاسند مسلية واسناد تنهى الى الصلوة مجاز
باعتبار السببية والمراد بالفحشاء الافراط في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها والمنكر ما ينكر على متعاطيه
مطلقا فهو عطف العام على الخاص لزيادة القبح في الخاص كما عرفته قوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال
وغيرها وهذا لمن اقام الصلوة فان المراد بالصلوة الصلوة الكاملة لذكرها بعد الامر باقامتها وقيل هذا ليس كذلك حتى روي انه لم ينفصل الا منتهي
ولا يخفى ضعفه بل فيه نوع اساءة الادب قوله من حيث انه تعليل لكونه سببا للنهي لكن هذا انما يفيد كونه سبب النهي حال الاشتغال فقط فلا
تقريب الا ان يقال ان ذكر الله وان خص بحال الاشتغال لكن الخشية الناشئة من ذكر الله باقية ولما كانت الصلوة جامعة لانواع الذكر
خص ذلك بالصلوة فلا اشكال بان بعض العبادات مشتمل بذكر الله تعالى فلم خص ذلك بالصلوة على انه لا حصر فيها اذ تقدم المسند
اليه على الخبر الفعلي منقوضة لا للحصر قوله روي ان فتى اه نقل عن ابن حجر انه قال لم اجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه
قوله فلم يلبث ان تاب اي لم يتأخر توبته عن هذا القول الشريف بل تاب على الفور وفاعله ان تاب او فلم يلبث ذلك الفتى في التوبة
قوله والصلوة اكبر اي اعظم اجرا من سائر الطاعات لعلة حمله على الصلوة مجاز الشدة مناسبته بما قبله ولذا قال وانما عبر اه لكونه
لتعليل يجب المعنى لانه استيناف كانه قيل لم خص النهي عن المنكر بالصلوة فاجيب بانها اكبر فلا ينافيه مجيئه بالواو فالمصدر مضاف
الى المفعول قوله للاشعار اه اشارة الى ان سر الذكر ليس كونه خارج الصلوة كونها مفضلة لكونها ذكرا فقط بل لاشتمالها الذكر
وغيره من الطاعات قال المص في سورة البقرة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فانها جامعة لانواع العبادات ومنها المفضلة
قوله ولذكر الله اياكم فالمصدر مضاف الى الفاعل مثل قوله تعالى فاذكروني اذكركم بالثواب وهو المراد برحمته اخره لكونه تعليلا اشد
ارتباطا بما قبله قوله منه اي من الذكر الذي هو خارج عن الصلوة اختير هذا على تعقلون او تعلمون اذ الصنع الكل بعد ترتب فيه وترد تنبع
على وجه الكمال فيجازيكم قوله الا بالخصلة اي التي هي صفة موصوفها محذوف والمشاغبة من الشغب وهو الخصومة ويترتب المقدمات الا انهم
فان ذلك انفع في تسكين لهيبهم وبيانه ان طريق المجادلة والاقناع للعوام والخواص بالموعظة الحسنة بالحكمة وهي الدليل الموضح للحق المزيل
للشبهة ودعوة العوام بالموعظة الحسنة اي بالخطابات المقنعة والعبر النافعة قوله وقيل هو منسوخ قائله قتادة كما في الكشاف
قوله اذ لا مجادلة اشد من القتال بيان النسخ لانه كان نهي عنه ثم امر فكان ناسخا له قوله وجوابه انه اي القتال اخر الدواء ولما المجادلة بالحسنى
فما وانما الدعوة لانها تتقدم على القتال فهذا الحكم باق الى الآن ليس له انتهاء فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي دالا
على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب مدفوع بانه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو قوله تعالى الا الذين ظلموا كما قال الزجاج
الحواشي والظاهر ان مراد قتادة انه منسوخ بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فان هذا القول يدل على مجادلة الكفار
بالسيف سواء كانوا ظالمين او لا وقد قرر في الاصول ان النسخ بالنسبة الى رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي وههنا كذلك قوله اذ اخر الدواء
نوبة النسخ عند التامل قوله لعصمهم فهذا الحكم باق الى الآن لا يظهر لنا وجه وان اراد انه باق بالنسبة الى الزمان الذي شرع فيه بجميع سائر
المنسوخ كذلك فيتم اخر الدواء ويحتمل ان يراد الظاهر وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل اخر الدواء الكي فلا يكون استغاثا قوله
وقيل المراد به ذوو العهد فمن لا نسخ اتفاقا لكنه ضعيف اما اولا فلان السورة مكية وشرع الجزية في المدينة وكونه قبل الوقوع ليس بشيء
وايضا لا يلائمه الاستثناء واما ثانيا فلان التخصيص خلاف الظاهر اذ لا قرينة عليه قوله بالافراط اه لان انضمام الظلم الى الكفر يقتضي الافراط
في التجاوز عن الحدود قوله او باثباته الولد اه اخره بان الظلم الاشد فيدخل هؤلاء المذكورات تحت العموم دخولا اوليا ولذلك اخرها
ترجيحا لارادة العموم فيجب للظالمين منهم المجادلة والمدافعة بالسيف المدافعة بها كالخشونة والمشاغبة ونحوهما قوله هو من المجادلة اه
لان فيه الزاما لهم فيصح حسن عطفه على لا تجادلوا فيكون مثالا للمجادلة الحسنة والتخصيص بها لانه ابلغ في الالزام كانه قيل امنا بما انزل
الينا وانزل اليكم لا انتم لا تؤمنون بما انزل الينا وهذا طريق المنصفين المستكبرين لخصماء المشاغبين قوله وعن النبي عليه السلام حديث

صحيح السلام مروي في البخاري لقوله فان قالوا روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب
يقرؤون التورية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه السلام لا تصدقوهم ولا تكذبوهم الحديث واما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا
كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم بالحق وهذا مراد المص
بقوله فان قالوا باطلا اه لكنه معتقد في الجملة وبين التصديق والتكذيب تقابل العدم والملكة فلا ... رضي الله تعالى عنهما ومراد المص
من رواية الحديث بيان كون المذكور مجادلة حسنة اذ حاصلها ان لا تصدقوهم ما لم تحكموا قوله مطيعون له خاصة والخصوص مستفاد
من تقديم له ومن اللام ايضا فلا يبعد كون التقديم لرعاية الفاصلة قوله ونحن له مسلمون حالية وفيه تعريض من التعريض
التخصيص المذكور واتخاذهم اربابا اطاعتهم فيما حرموه واحلوه قوله مثل ذلك الانزال المراد بالانزال الانزال المذكور قبله
فيكون الكاف للتشبيه والمذكور بعده ويكون للتعجب وقد مر تحقيقه مرارا قوله وحيا مصدقا اشار الى اختيار الاول وهو لفظ حسبا
الكتب ومعنى كونه مصدقا له انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة
قد مر تفصيله في اوائل سورة البقرة وهو تحقيق لقوله فالذين الاية اي كما انزلنا عليه فان معنى تصديقه كما قرأنا انه نازل حسب ما نعت
فيها فلا جرم انه يقتضي ايمان اهل الكتاب لكن الكلام في ان كونه مصدقا لسائر الكتب حتى اعتبر ههنا والتشبيه المذكور لا يفيده جليا
فان تقتضي كونه وحيا ولو اعتبر كونه مصدقا لها في التشبيه لزم كون سائر الكتب مصدقا له ولا يخفى ضعفه قوله كعبد الله بن سلام
تخفيف اللام والضراب جمع ضرب بمعنى المثل اي اشار الى ان صيغة المضارع في يؤمنون لان ايمانهم بالنسبة الى اعطاء الكتاب مستقبل
وان كان ماضيا في نفسه والاية مكية كما صرح به في اوائل السورة واسلام عبد الله بن سلام في المدينة ولعل المص يجوز كون هذه الاية
مكية واثبت الاخبار كون السورة مدنية كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما يقتضي بعض ما سبق والقول بان السورة
مكية وانه اخبر باسلامه قبل وقوعه بعيد قوله او من تقدم عهد رسول الله عليه السلام فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين لما رأوا
نعته في كتبهم كما مر في الدرس السابق وهو الموافق لما اختاره من كون السورة مكية فهو اولى بالتقديم كانه تحاشى عن لزوم التكرار لكن
ما لزمه بالوجه الاول اصعب والتكرار سهل ملتزم في كتاب البلاغة لاجل التوكيد قوله اي العرب عام لاهل مكة وغيرها فحسن التقابل
بقوله واهل مكة او ممن في عهد رسول الله عليه من اهل الكتاب يعني الذين لم يتقادم ايمانهم قبل الانزال وقيل هذا على التفسير الثاني وكذا
الاول وفيه لف ونشر لكن لا حاجة اليه لامكان التعميم الى التفسيرين قوله المتوغلون في الكفر لعل مراده الذين يموتون على الكفر فانهم هم
المتوغلون فيه واما من امن منهم فليس من المتوغلين سواء كان كفرهم عن علم او عن جهل بعد اجتهاد النظر ولم يصل الى الحق او قصر في النظر
وقيل لان الكفر مع ظهور الحق يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة لكونه اميا مع انه اعطي علوم الاولين والاخرين قوله لكونها
معجزة اي اوجه التعبير عن القران بها تنبيها اذ هي ايات دالة على نبوة رسولنا عليه السلام لكونه في ذروة العليا من البلاغة القصوى
وما كنت تتلو افاد المدوام في النفي لا نفي الدوام في النفي لانه اي ما كنت قبل انزال الكتاب تقدر على ان تتلو فالنفي منسوب الى القدرة
لا الى التلاوة ووضع القدرة من كتاب اي شيئا من كتاب عربيا كان او عبريا او فارسيا لانه نكرة في سياق النفي فيعم والكون لاستغراق
المفرد واشمل بخير كتب ساعي الكتب والخط اي ولا تقدر ان تخطه اعيد لا تنبيها على استقلاله في النفي وقدم نفي التلاوة لانه هو المدار في
نبوتك كما نبه عليه بقوله فان ظهور هذا الكتاب الى قوله لم يعرف تنبيه على ان المنفي نفي القدرة في كتابته وهم يفهم من بيان نفي الخط
ما ذكرناه ولكن اشار اليه في قوله الاتي اي لو كنت ممن يخط ويقرأ فالاولى التعرض له بعد قوله لم يعرف بالقراءة والتعلم ولم الخط خارقة
قوله اي لو كنت ممن يخط اه لف ونشر مشوش قيل فيفهم منه انه عليه السلام كان قادرا على التلاوة والخط بعده اذ فيه من قبل نزول القران
غيره ... اقول بالمفهوم ولا بقوله الا انه الحنفية والقائل المذكور منهم وايضا انما على ان القيد المتوسط راجع الى ما بعده وايضا كما
يرجع الى ما قبله وهذا غير مطرد فالاستدلال به ضعيف ثم اختلف العلماء فاختار بعضهم انه عليه السلام يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر
ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها
وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امن الارتياب يعرف الكتابة وروى ابن ابي شيبة وغيره
ما مات عليه السلام حتى كتب وقرأ ونقل هذا الشعبي فصدقوه واستشهدوا له باحاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه كتب
ومعرفة الكتابة بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم والمنكرون لمعرفة الكتابة حملوا قوله كتب على معنى انه
امر بالكتابة كما قيل مع اختصار قوله اي لو كنت ممن يخط هو معنى اذا والمراد بالمبطلين الكفار ... قوله وذكر اليمين زيادة تصوير
لما نفى الخط في العادة باليمين الا ترى انك اذا قلت في الاثبات رايت الامير يخط هذا الكتاب بيمينه كان اشد لاثبات انه تولى كتابته

كتبته وكذا النفي كذا في الكشاف وحاصله ان فائدة ذكر اليمين دفع توهم التجوز في الاسناد مثل نظرت بعيني وسمعت
باذني في كون المراد حقيقة وتاكيدها قوله واما سماهم مبطلين لكفرهم بنبوته عليه السلام لو لم يكن اميا وقالوا ليس بالذي نجده في كتبنا وارتابوا
اشد الريب وكذا اهل مكة يقولون لعله تعلمه او كتبه لكن ليس بقارئ ولا كاتب فلا وجه لارتيابهم والحاصل انه لو لم يكن اميا وقالوا ليس بالذي
نجده في كتبنا لكانوا صادقين محقين وكذا لكان اهل مكة ايضا على حق في قولهم لعله تعلمه او كتبه فانه رجل قارئ كاتب فلم سماهم
مبطلين وحاصل الجواب انه سماهم مبطلين لانهم كفروا به وهو امي بعيد من الريب فكانه قيل هؤلاء المبطلون في كفرهم به لو لم يكن اميا
لارتابوا اشد الريب فحين ليس بقارئ ولا كاتب فلا وجه لارتيابهم كذا في الكشاف والحاصل ان وجه تسميتهم بالمبطلين كفرهم به وهو
امي ثم قال وفيه شيء اخر وهو ان سائر الانبياء لم يكونوا اميين ووجب الايمان بهم وبما جاؤوا به لكونهم مصدقين من جهة الحكيم بالمعجزات
فهب انه قارئ وكاتب فما لهم لا يؤمنون به من الوجه الاخر وهو كون المنزل عليه معجزا فانهم مبطلون بكفرهم وهو امي ومبطلون
لو لم يؤمنوا به وهو غير امي انتهى ملخصا فسماهم مبطلين لكفرهم به وهو غير امي وقوله او لارتابوا باعتقاد وجه واحد وهو كونه اميا من
وجوه الاعجاز كاعجاز القران واشتقاق التمر ناظر الى ما ذكره صاحب الكشاف ثانيا لكنه لكونه في غاية الايجاز قريبا من الالغاز
تغاير ما ذكره جار الله العلامة قوله وقيل لارتاب اهل الكتاب اه فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم يشكون على تقدير كون النبي
عليه السلام غير امي في كونهم مبطلين على ملاحظة نفس الامر لا على تقدير كونه غير امي وهذا هو المراد بقوله فيكون ابطالهم اه وقد مر توضيح
هذا المقام نقلا عن الكشاف بل هو اضراب عن ارتيابهم في القران المفهوم من ارتيابهم في نبوته عليه السلام اي ليس القران مما يقع فيه
الارتياب لسطوع برهانه وسطوع اعجازه ايات بينات واضحات وفي التعبير عن القران بايات بينات اشارة الى انه دالة على نبوته لكمال
بلاغته واخباره عن الغيب فلا ينبغي ان يرتاب فيه قوله يحفظونه وفيه مدح عظيم لمن حفظه وعمل بمقتضاه لكن ليس بمدح مطلقا
بل مع الوقوف على معانيه حسب الطاقة ولذلك قال الله تعالى بل هو في صدور الذين اوتوا العلم قيل كون ايات بينات للاعجاز وكونه محفوظا في
الصدور من خصائص القران بخلاف سائر الكتب السماوية فانها لم تكن معجزات وما كانت تقرأ الا من المصاحف كما في الكشاف
وبحث قول المص في تفسير قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ
التورية وهو لما احياه الله تعالى بعد مائة عام املى عليهم التورية حفظا فتعجبوا من ذلك اه فالاولى الاكتفاء بكونه معجزة دون
سائر الكتب السماوية قوله لا يقدر احد تحريفه كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا تزاحم في العلل حتى يقال ان عدم
قدرة احد لكون القران معجزا مغايرا لكلام البشر قوله المتوغلون في الظلم اي المتجاوزون الحد والتوغل في الاصل الدخول نقل الى المبالغة
لكونها لازمة له وتوغلهم لان الجحد مع ظهور حقيته بالاعجاز مبالغة في الظلم اي الكفر والتعبير بالظلم ههنا وبالكفر انفا للتفنن وللتنبيه على
ان الكفر ظلم عظيم وقالوا الكلام مستانف مسوق لبيان ظلمهم ومكابرتهم وهذا اولى من عطفه على مقدر اي لا يجحدون بتلك الايات
وقالوا اذ التقدير خلاف الاصل لولا انزل او لا تخصيصه على اية دالة على نبوته لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عليه كانه لم ينزل عليه اية قوله
مثل ناقة صالح اه يعني اقترحوا نحو ما اوتي صالح اه تعنتا وعنادا دون الاسترشاد قوله ينزلها كما يشاء ولكل نبي معجزة مخصوصة يهدي
بها الى الحق ويرجو الى الصواب وفي كلامه اشارة الى ان عدم تنزيل الايات المقترحة لعلمه بانهم لا يؤمنون لو انزلها وتوضيح هذا المقام قد مر في
سورة الرعد والانعام قوله وليس من شاني الا الانذار المحصور اضافي بالنسبة الى الايات المقترحة قوله واياته اه اشارة الى ان مبينا من
ابان المتعدي او لم يكفهم اي انقص ام لم يكفهم فالاستفهام لانكار النفي واثبات المنفي اي وقد كفاهم الكتاب الكامل في الهداية قوله يدوم
تلاوته عليهم اي صيغة المضارع للاستمرار اي يدوم تلاوته في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اه قوله بخلاف سائر الايات فانها تزول
بعد وجودها والايات تكون في مكان دون مكان كما تكون في زمان دون زمان فمن لم يؤمن بالمعجزة التي هذه شانها كيف يؤمن
بالايات التي لا تبقى مع انه هو في هذا الكلام رد لاقتراحهم على ابلغ وجه بيانا لكمال عنادهم ومكابرتهم وايضا الايات والمعجزات كلها في حكم اية
واحدة في الدلالة على نبوة النبي قوله على اليهود فضمير عليهم مختص بهم ولم يتعرض للنصارى لانهم ليسوا بين اظهرهم كاليهود ولكنه
مفهوم احوالهم بدلالة النص اخره اذ التخصيص خلاف الظاهر فالعموم هو المناسب ذكر التلاوة على المشركين للتحدي ببلاغته واعجازه
والتلاوة على اهل الكتابين للتحدي بتحقيق ما في ايديهم اه كما نبه عليه المص قوله الكتاب اي المشار اليه الكتاب وصيغة البعد للتفخيم
والظرفية مجازية وفيه اشارة الى ان الكتاب فيه امور كثيرة غير ما ذكر ههنا قوله لنعمة اه اشارة الى ان الرحمة ههنا بمعنى النعمة
وقد يستعمل في رقة القلب على انه اصل معناها وقد يستعمل في ارادة الخير قوله لمن همه الايمان اي يؤمنون مجازا اولى اذ التذكير
بالمؤمنين بالفعل تحصيل الحاصل الا ان يراد به الترقي في مراتب العرفان والجار والمجرور متعلق بذكرى ورحمة تنازعا ولم يتعرض

لظهوره ويمكن ان يراد بالمؤمنين المؤمنون بالفعل اذ تعلق الرحمة والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند المص وخصه بالذكر لانهم المنتفعون
بالفعل كما صحح عنه قوله ان يرضوا اي ان يعرضوا عما جاءهم به نبيهم بالنبيين الى ما جاء به غير نبيهم قيل هذا الحديث رواه ابو داود والطبري
مرسلا مع زيادة واختلاف فيه ومراده من هذا النقل الاشارة الى ان يؤمنون مع حقيقة والكتف عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول
يكتبون على الخشب والعظام والجلود وفيه نهي عن النظر في كتاب اهل الكتاب وكتب التخريج بعدم الاعتبار ورخصه لانه لا يلائم
السياق حيث ان هذه الاية مسوقة لجواب قولهم لولا انزل وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما نقل عن الكشف والوجهين رواية
كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم والمص لم يذكر حماقة قوم والاولى المراد المعنى الاول والمعنى الثاني في وكفى بهذه الاية والاعلام السابق
ايضا اشار اليه حيث قال لعبه فني وقد لعبه في المعجزات اه ولم يتعرض لما ذكر في الحديث والباقي لعبه فني متعلق بشهيد
او المراد الشهادة بالقول يدل على الاية وبه افسر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو اي دل على وحدانيته اه قوله او تبليغي او في تقدير
المضاف اي كفى علم الله او خبره ولان الاول امس بكونه جوابا لانهم طلبوا الاية الدالة على صدقه فاجيبوا بانه تعالى شهد بصدقي وقد
صدقني بالمعجزات فلا الى لعبه تحكم او تكذيبهم والوجه الثاني لا يكون جوابا على هذا الوجه على ما هو مقتضى السوق بل كونه جوابا على
ما اشار اليه بقوله وما علمكم اي طلبكم الايات المقترحة ليس للارشاد والاسترشاد بل للتعنت والعناد قوله فلا يخفى حالي و
حالكم اي عالم بانه بالمحق وانتم مبطلون اشار الى ان قوله تعالى يعلم ما في السموات كالكبرى اي اثر تعالى شهيدا ولذا ترك العطف وفي اختيار
صيغة الماضي اي كفى والمص رع في يعلم نكتة تظهر بالتامل والظاهر ان ما عام لذوي العقول ايضا وما في السموات اه عام السموات والارض
بل ولجميع الممكنات قوله وهو ما يعبد من دون الله من الاصنام وغيرها من غير ذوي العقول وكفروا بالله كان كبرى لما قبله و
صيغة المضي في الموضعين مشتمل على الماضوية فتجيء للاستمرار وتقدم الاول لكونه سببا للثاني في قوله منكم للارتباط بما قبله فالموصول
للعهد ومن في منكم للتبيين والاولى ابقاؤه على عمومه ليدخل هؤلاء دخولا اوليا فيكون تامل قوله في صفقتهم حيث اشتروا واهما استعارة او رغبة
عن الايمان طمعا في الكفر والمعنى انهم لضلوا الهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة السليمة محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها او اختاروا
الكفر واستحبوه على الايمان وقد مر التفصيل في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية في اوائل البقرة وقيل حيث اشتروا
او بشير الى ان قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب بشراء مستلزم للخسران ففي
الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها ولا يظهر وجه كون امنوا بالباطل استعارة قد مر تحقيقه غير مرة فتذكر قوله اولئك هم الخاسرون
من المراد بما من اختيارا والكفر وضمير الفصل واللام في الخاسرين فلا تكن من الغافلين قولهم اي بقول الحارث بن النضر وغيره
على طريق الاستهزاء امطر علينا حجارة من السماء وقولهم متى هذا الوعد وغير ذلك قوله ولولا اجل مسمى منعه قوله لجاءهم العذاب
وزن بغتة والمراد بالاجل وقته المعين فرضه الله تعالى في علمه لعذابهم ووقته في اليوم وقيل الاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى
الثاني بمعنى المدة قوله كوقعة بدر فانها اخرت الى وقته المقدر لها ولولا اجل مسمى لجاءهم فيكون اخبارا عن نزول العذاب اجله
وكونه بغتة مع انها معلومة بالمحاربة والمقارعة لانها لغرورهم بعددهم وعددهم كانوا لا يتوقعون الهزيمة والقتل والاسر فنزلت
بغتة هذا على تقدير كون قوله تعالى وليأتينهم جملة مستأنفة مسوقة لبيان كيفية مجيء العذاب الذي اشير اليه في الجملة السابقة عند
حلول الاجل واللام لجواب القسم اي والله ليأتينهم العذاب الموعود المعين قبل ويحتمل ان يكون معطوفا على الجزاء تفسيرا له
لا يجيء بعده وكرره قبلا به النزول عاجلا ولا يجيء بعده قوله او الاخرة اه وهذا اختيار صاحب الكشاف حيث قال لما روي ان الله
تعالى وعد رسوله ان لا يعذب قومه ولا يستأصلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة والمص اشار الى جوابه بان المراد العذاب
في الدنيا لكن لا بطريق الاستئصال كوقعة بدر ثم جوز كونه في الاخرة وخالفه ايضا بان المراد العذاب عند نزول الموت وهو
عذاب القبر لانه اول منازل الاخرة والزمخشري لانكاره عذاب القبر قال الى يوم القيامة ومعنى نزول الموت عند عقيب نزول
جاء الخ لا التقدير لان عنه بمعنى ان تقول عند نزول الموت لشدة السكرات والغمرات وهم لا يشعرون جملة
تذييلية مقررة لمضمون ما قبلها يستعجلونك بالعذاب جملة ابتدائية مسوقة لبيان ان استعجالهم لغاية شدة تكلمهم وفرط حماقتهم لان
قوله وان جهنم حال من الفاعل والرابطة الواو ووضع الظاهر موضع المضمر والعموم الشمول لغيرهم ثم كرر وقيل كرر يستعجلونك لربط قوله
وان جهنم وهو ضعيف لانه ليس المراد بيان استعجالهم كما عرفته وكون المراد غير ما سبق نوعه كون المراد بالعذاب هنا عذاب الاخرة
والحالة المذكورة مقارنة للاستعجال لما عرفته ان ابتداء عذاب الاخرة عند نزول الموت او تنزيلا لحال السبب وهو الكفر
والمعاصي منزلة حال المسبب وقيل لان الكفر والمعاصي التي في حقيقة لكنها ظهرت في هذه النشاة بهذه الصورة ولا يخفى ما فيه من

من الوقت والوسوسة اذا النار دار خلقت لان نغضب الكفار وبعض العصاة قوله سيحيط اه اي اسم الفاعل بمعنى المستقبل مجاز
التحقق وقوعه او هي كالمحيطة بهم على انه تشبيه بليغ ومن هذا ظهر جواب اخر من الاشكال كون المحيطة حالا ووجه التشبيه تعاطيهم سبب
الاحاطة اي اشار اليه بقوله لاحاطته واللام للعهد سواء كان اسما موصولا كما هو الظاهر من تعبيره في بعض المواضع الذين كفروا
او حرف تعريف قوله على حكمهم فيكون بهذا الاعتبار مرتبطا بما قبله قوله ظرف لمحيطة اي على المعنى الاول لا على الثاني لان ظرفه الان
كما ذكره فيكون كالعقد لكنه لما فهم من قوله يغشاهم من فوقهم اه لان المراد من جميع الجوانب كما صرح به فلا اشكال بان المعنى لمحيطة
يوم يحيط بهم العذاب او الاجمال بعد التفصيل على انه تشبيه مثل قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اي ان جهنم لمحيطة يوم يحيطهم اي
احاطة لا يعرف كنهها وهذا من كون يغشى بمعنى بانهم كما اشار اليه المص لكن الاولى الوجه الثاني لخلوه عن التمحل والتقدير كان يكتب
للسؤال او الابهام لتعيده اي يحدث امر عظيم لا ينضبط الفهم ولا يحيط به العالم فان الحكم مخصص للواحد القهار قوله من جميع جوانبهم بناء
على ان ما ذكر للتعميم لان العذاب النازل من فوق والعذاب الصاعد من تحت اذا تلاقيا وهو المراد وهنا يستلزم الاحاطة
من جميع الجوانب ولذا قال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قوله امر الخطاب للاهانة او بعض الملائكة بامره واما احتج
الى ذلك مع ظهوره لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون ويؤيد المعنى الاول ولذا قدمه وفي الثاني قدر بامره وفي ذوقوا
استعارة قد فصلنا في اواخر سورة ال عمران يا عبادي الذين امنوا فيه تشريف من وجهين الاول بالاضافة فانها تفيد هنا
تعظيم المضاف والثاني في المدح بالايمان والمخاطبة تحصيل جبر الكلفة العبادة والهجرة من الوطن ولذا قال عقيب ان ارضي واسعة الاية
والقصر لكلام يأتي لتحقيق مضمون الكلام حتى يتوجه اليه الانام قوله اي اذا لم يتسهل لكم العبادة اشار به الى ان الاخبار بان ارضي
واسعة اه كناية عن الهجرة من مكان الى مكان اذا لم يتسهل لكم العبادة وتوبيخ فاياي فاعبدون وتوبيخه وقوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قوله قالوا كنا مستضعفين في الارض ولم يكن الامر بالهجرة على الوجوب ولا يكون العذر بانا مغلوبون في الارض
ثم نعبد ولم نظهر ديننا مقبولا قوله وعنه عليه السلام اه هذا الحديث رواه الثعلبي مرسلا كما قيل من قر فيه مبالغة ولذا لم يجئ من باجر
الباء في بدينه للتعليل اي لاجل دينه والمحافظة استوجب الجنة اي استحق الجنة كالواجب بمقتضى الوعد وكان رفيق ابراهيم ومحمد
عليهما السلام اي في الجنة وهذا كناية عن علو درجته وتشريفه ظاهر والمراد خصهما لانهما هاجرا لمحافظة الدين وعبادة رب العالمين
قوله والفاء جواب شرط اي الفاء الاولى اذ الثانية تفسيرية او عاطفة فالمعنى فاياي فاعبدوه وفاعبدون اشير اليه في الكشاف
قوله ان لم تخلصوا العبادة في شرط محذوف الاولى اذا لم يسهل كما قال اولا وكون الجواب ما خلصوا بالايكون قرينة عليه فانه يشان
الا الحصر المستفاد من تقديم المفعول وليس كذلك لان حذف الشرط وتقدم المفعول للتعويض عن الشرط المحذوف لو توقعه موقعه وعليه الشرط
مستانفة اشياء فاعبدوا ونحوه فلا فاء فيه وقد عرف ان الثانية تفسيرية اذ التقدير فاياي فاعبدوا فاعبدون لان الفاء يمنع
ان يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا بد من تقدير الفعل الناصب لاياي مع ان المذكور احد معمولية قوله تنالها الاية اشار الى ان الذوق استعارة
شبه الموت وهو مفارقة الروح عن البدن بالطعام واثبت له الذوق استعارة تخييلية او الذوق استعير من ادراك الطعوم الى ادراك
مرارة الموت استعارة مصرحة وهو المناسب لقوله تنالها وعبر بالمضارع للتنبيه على ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل الذي للاستمرار قوله لا محالة
او الجملة الاسمية للتاكيد والمراد بالنفس الروح قوله ظرفا اخر الكلام اوشرا قوله ومن هذا عاقبته اه اشار الى ارتباطه بما قبله وترغيبا
الى الهجرة لحفظ الدين والملاءة قال جار الله العلامة ولعمري ان البقاع تتفاوت ولقد جربنا فلم نجد فيما درنا اعون على قهر النفس
واجمع للقلب واضبط لامر الدين من سكنى حرم الله تعالى وجوار بيت الله تعالى فلله الحمد على ما سهل من ذلك وقرب ورزق من الصبر
واوزع من الشكر انتهى اللهم بحرمة اسمائك الاعظم وبجاه بيتك الافخم نسألك ان ترزقني زيارة بيتك العتيق والعكوف فيه الى
ان يأتي اليقين امين يا مجيب السائلين ويا ارحم الراحمين والذين امنوا بيان احوال المكلفين بعد الرجوع لكن طوى بيان احوال الكفار
لما اشير اليه فيما مر من قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقيل هذا معطوف على مقدر والمعنى فالذين كفروا اه ودل على مكانه بالواو
انتهى والتقدير المذكور مع طوله مما لا يعهد مثله لكن لا كلام في جوازه قوله لننزلنهم اي لنبوئنهم يعني الانزال وحال عصاة المؤمنين
مسكوت عنها ترغيبا الى الاعمال الصالحات قوله علالي معنى غرفا جمع علية بكسر العين واصلها عليوة فاعلت ومعناها القصر وكون
علالي بالتشديد اولى من التخفيف لشبههم بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة ياء من الثواء وهي الاقامة فهي لا تتعدى
الا الى مفعول واحد فتعديته الى المفعولين باحد الوجوه المذكورة قوله او بنزع الخافض على ان اصله بغرف او تشبيه الظرف اه اي
الظرف المكاني اذ المكان محدود والا لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى غرفا وهو من المحدود مجرى المبهم توسعا لانه في الظرفية اخره

لا تجد له التحقق قوله وقرئ فنعم اجره بالفاء للترتب على قبله وعلم التنبيه على الترتب لم يذكر القاضي القراءة المتواترة قوله عليه
مائلة وهو العرف والحتم باجر العاملين للتنبيه على ان المراد ما يترك لتفسيره وحيث لم يجئ اجر المحسنين وذكر الماجور والتفصيل في
سورة آل عمران الذين صبروا صفة للعاملين مادحة او موضحة وكونه خبر المحذوف تخلف قوله على اذية المشركين او هذا التغيب بمعونة المقام
وبيان الارتباط بين الكلام والا فيحتمل ان يكون المعنى صبروا على الطاعات وصبروا على المعاصي والشهوات قوله لا يتكلون الا على الله الحصر
من تقديم المعمول مع رعاية الفاصلة وصيغة المضارع للاستمرار واختيار الماضي في صبروا لكونه صلة متحققة من الماضي وبيع ذلك
فيه تنبيه على ان الصبر لكونه اشق على النفس مظنة الحصول كانه حصل واخبر بحصوله وكاين يعني كم للتكثير من دابة تميزه قوله لا تطيق حمله اي
المراد نفي قدرة الحمل لا نفي الحمل مع القدرة اذ لا فائدة فيه قوله او لا تدخره ومعنى مجازي له ولذا اخره لا مكان الحمل على الحقيقة والصحيح ان لا تعتني
عنه باد اكثر الحيوان كذلك كما يعلم بالاستقراء الله يرزقها واياكم تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي لافادة القصر سيشير اليه المص واياكم خطاب
للمأمورين بالهجرة لكن الحكم عام وذكر اياكم قرينة على ان المراد بالدابة غير الادمي وهو يؤيد المعنى الاول اذ عدم الادخار عام وعدم الحمل
خصوص بالضعفاء ولو حمل الحمل على كونه صفة للدابة لا يصح الاختصاص كما لا يصح فالخبر الله يرزقها قوله وتوكل التوكل خبر فيها
فالمراد لازمه مجازا وهو عدم القوت عندها والتعبير بالتوكل ترغيب لهم اليه قوله سواء خبر ثم انها قوله لا يرزقها واياكم الا الله تعالى تنبيه على الحصر
كما نبه ما تقدم قوله فلا تخافوا على معاشكم بالهجرة اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله فانهم ظاهروا بيان لسبب النزول والامر بالهجرة ليس
صريحا في النظم الكريم بل يفهم من الحيوة الحقيقية فقول المص فيصح حمل قوله لا امتناع طريان الموت على كون الحيوة حقيقية والامتناع
اتصاع بالغير عرضه دون العدم مبالغة والمراد بالحقيقية ما هي ثابتة في نفسها لا يعرض بها الموت لا المقابل بالمجاز عند ارباب علوم
العربية فان الحيوة الدنيا حقيقة ايضا بالمعنى المصطلح مجازا غير زوال ما سرها في التعبير بالدار هنا دون الاول اشارة الى ذلك
قوله او هي او ملا تقدير المضاف للمبالغة في حيوة الاخرة فانها لثباتها وعدم زوالها صفت بما يصح اطلاق الحيوة على دارها كانها
سرت اليها قوله والحيوان بفتح العين مصدر مثل نزوان وهذا الوزن من المصدر يدل على الحركة ولذا غلب فيه حول الحياة قوله
قلبت الياء الثانية واوا على خلاف القياس بناء على ان لامها ياء وهو المختار عند المص وقيل انها واو فلا قلب قوله لم يؤثروا
عليها او يحوا لو لمعونة المقام قوله متصل او الفاء لتعقيب ترتب ما بعدها بما قبلها وهنا ما دل عليه حالهم كافرون قوله اي هم على ما وصفوا به
من الشرك فاذا ركبوا اي البحر واحاط بهم الموج دعوا الله قوله كائنين في صورة من اخلص الكلام بناء على الاستعارة التمثيلية على طريق
التهكم لانهم لا دينهم لغير الله سواء الاية او الطاعة لانهم وان اطاعوا او عرضوا اعمالهم بالشرك لكنهم لا يدومون عليه فهو في حكم
العدم وعن هذا قال تعالى فلما نجاهم الاية والحمل على حقيقة الاخلاص كما هو الظاهر بعيد اذ لا اعتبار بما اول وقد من علم البلاغة ان الانع
لا في حكم العدم ق فاجاؤوا اشارة الى ان اذا للمفاجأة والمراد بالاشراك العادة اليه لا احداثه قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة
النجاة اشارة الى ان المراد بالكفر كفران النعمة لانهم كافرون حقيقة قبل هذا واشارة الى ان الشرك سبب الكفران فادخلت لام كي على
ما يجعل كالغرض اهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة مثل قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا الاية وكذا الكلام في لام
وليتمتعوا وقدم المفعول به الغير الصريح وهو شركهم على نعمة النجاة مفعول ليكفروا لكافرين للاهتمام به قوله او لام الامر عطف على لام
كي ليكون لام ليكفروا واللام كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والامر بهما للتهديد مجازا من التخلية والخذلان فادخالها
كذلك فلو تعقيب ليشغل العبد بفعله وقربها الخ قد من قوله تعالى ومن شاء فليكفر وبه قراءة فتمتعوا في سورة الروم ق حيث
يخافون وحيث لا يتبعون وهذا العلم حتى اليقين فيكون تاكيد التهديد ولم يروا اي الم يتفكروا ولم يعلموا ولم يبصروا قوله جعلنا
لهم حرما اشارة الى ان المفعول الاول محذوف قرينة قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا وايضا الغرض اخبار كون الحرم آمنا فامنا صفة
حرما اما مجازا او على كونه من صيغ النسب اي ذا امن قوله آمنا اهله [illegible] تخصيص مع كون الطيور والوحوش كذلك لقوله
ويتخطف الناس وتنبيه على عدم ايمانهم بنعم هذه النعمة الحسنة قوله يختلسون تفسير يتخطف وتفسيره بالاخراج لقوله من ارضنا
في سورة القصص والاختلاس اصل معناه قوله اي تعاور قتال بين الغارة والكون الاعادة بينهم اخبر التفاعل قوله ويتخطف
[illegible] وكونه حالا بتقدير المبتدا او يتخطف قوله بعد هذه النعمة المكشوفة والمعنى مستفاد من الفاء قوله بالصنم او بغيره الباطل
اي يؤمنون بان الاصنام تنفعهم وان من الطيبات ما هو حرام عليهم كالبحائر والسوائب قدم الصنم لانه يؤمنون بهذا المعنى واما
الشيطان فنوزاز عليه وقد اكتفي بذكر الصنم في سورة النحل حيث اشركوا به اوجب ايمانا وتنعمه الا لانصنام وهو المناسب لذكر
نعمة الله تعالى قوله وتقديم الصلتين اما للاهتمام او للتخصيص وجه الاهتمام انها مصب الانكار في الاية تنفيه وكذا الكفران او الاختصاص

الاختصاص على طريق المبالغة لانهم يؤمنون بالله تعالى لكن ايمانهم لاشراكهم كلا ايمان فيجعل الاختصاص بهذا الاعتبار وبدونه لا يحتمل
والذا قدم الاهتمام وكذا الكلام في الكفران اذ كفران نعمة غيره بالنسبة الى كفران نعمة ربه في حكم المعدوم او التقديم لرعاية الفاصلة
والاستفهام للانكار اي لا اقع قوله بان زعم ان له شريكا والافتراء يطلق على الفعل والاعتقاد كما يطلق على الفعل والاعتقاد كما يطلق
على القول او بان قال بان له شريكا اي هو اظلم ممن عداه من المجرمين او كذب بالحق او لمنع الخلو وفيه تنبيه على ان احد
الامرين كاف في كونه اظلم فاظنك في الجمع بين الامرين قوله بالرسول قدمه اذ المجي فيه حقيقة او الكتاب فاسناد المجي اليه مجاز
او جاد استعارة في الوصول اليه والانفصال لمنع الخلو وتكذيب احدهما مستلزم لتكذيب الاخر قوله وفي لما تنفيه لم بان لم
يتوقفوا الان وفيه تنبيه على انه يجب عليهم ان يتوقفوا ولم يتأملوا قوله بل سارعوا الى التكذيب مستفاد من لما ايضا لانه يدل
على مقارنة شرط لجوابه قوله تقرير لثوائهم اي لاقامتهم اي الاستفهام للانكار المنفي وتقرير المنفي كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف حمل ثوى اي على المصدرية فاحتيج الى التقدير فيها ولو جعل اسم مكان لكان اسلم الا ان يقال ان في جهنم تغني عن تقدير
فيها قوله الستم خير من ركب المطايا اذ المعنى انتم خير من ركب المطايا قوله اي لا يستوجبون الثواء اي الاقامة فيها اشارة الى
ان الكافرين مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بالعلة استحقاقهم الاقامة ابدا فيها وقد اجترؤا او اي وحالهم ذلك فاللام للعهد وانما
اختاره لشدة ارتباطه بما قبله وهذا القول بنفيه العلية اي اجترائهم على ذلك علة لاستحقاقهم وانما فيه كون العلة كفرهم لا
الاجتراء المذكور والتكذيب داخل في الكفر فلا يلزم التعدد وان لم يكن التعدد محذورا قوله او لم يعلموا اي الكفرة لم يصح
عندهم فالمال واحد وفيه اثبات العلم لهم حيث تمكنهم بالعلم فكانهم علموا الموضوع برهانه وكثيرا ما نزل تمكن الشيء منزلته فاللام للجنس
فيدخل هؤلاء الكفرة دخولا اوليا فيتحقق الارتباط بما قبله حتى اجترؤا وهو الاظهر قوله في حقنا ومن اجل رضانا بتقدير
المضاف حذف المضاف للمبالغة قوله واطلاق المجاهدة اي ولم يذكر لها معمول قوله لتعم اي لتعم الاختيار والاعادي
الظاهرة الكفار الفاجرة والاعادي الباطنة النفس الامارة والشياطين الغاوية بانواعها كالقتل والاسر في الاعادي الظاهرة
وقهر النفس بالرياضة والصبر على الطاعة والبلية وعن المعاصي المردية قوله سبل السير الينا اي سبل المعارف فانها غير متناهية
فان العارف اذا التقى عصاه يد السفر كلما التقاها والوصول الى جنابنا اي الى رضائنا وهذا المعنى الجهاد مقدم على الهداية
فلا حاجة الى تاويل الجهاد بالارادة قوله ولنزيدنهم او زيادة الهداية بهداية فلا يحتاج الى العناية قوله من عمل بما علم حذف
المفعول للتعميم فتناول المتروك ورثه الله فيه استعارة لطيفة واشارة الى انه نصب مكسوبا له بل ثمرة مكسوبة وان التوريث اقوى
اسباب التمليك فلا يقبل الفسخ اصلا ففيه من المبالغة ما لا يخفى فالفسخ والذين علموا ما علموا وهو معنى المجاهدة لورثه الله تعالى
علم ما لم يعلم وهو معنى لنهدينهم سبلنا كما روي عن ابي سليمان الداراني قوله بالنصرة والاعانة وختم الكلام بالمحسنين تنبيها على ان
المجاهدين من زمرة المتقين المحسنين ومعنى المعية كناية عن النصرة والاعانة وفيه تنبيه على ان الجهاد صعب وامره عظيم فيحتاج الى
اعانة رب العالمين في جميع الامور لا سيما الجهاد مع الكافرين والنفس والشياطين ومعنى المعية الولاية المستتبعة للنصرة
واجابة الدعوة ودخول مع على المحسنين لانهم المباشرون للاحسان فهم متبوعون من تلك الحيثية والحديث المذكور موضوع
لا تشتغل بحكمه تمت السورة الكريمة بعونه وتوفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الا قوله فسبحان الله الاية لعل المص اطلع بهذا الاستثناء والا فلم يستثن
في الاتقان وفي التيسير شيء منها مع انهما التزما بيان الاستثناء قيل وهو الاصح اذ الاستثناء قول الحسن خلاف مذهب الجمهور قوله
ادنى الارض ادنى افعل التفضيل من الدنو اي الاقرب قوله ارض العرب المراد من الارض ارض العرب فاقربها من ارض
الروم او المراد ارض الروم فاقربها من ارض العرب فاحد بينهما لما كان اقرب من الاخرى فهي اقرب منها لكن الترديد في
كون المراد بالارض في النظم الكريم قدم الاول لما ذكره من ان الارض المعهودة عندهم فيكون اللام للعهد لان مدخولها لما كان
معلوما في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم والرجحان عند المص هو الاول لكن قيل انه مخالف للرواية لان المروي من طرق
عديدة ان الروم والفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما بلغ الخبر مكة شق على رسول الله عليه
السلام واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى واميره شهربار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري انتهى ولا اثر
بطرق متعددة وانما الاثر بطريق قوي سنده علي ولعل المص اطلع على سند يعتمد عليه قوله واللام بدل من الاضافة كما اشار

اليه بقوله ادنى الارض فى ادنى ارضهم كون اللام بدلا من الاضافة مذهب الكوفيين وبعض البصريين كما فى مغنى اللبيب واختاره الشيخان
فى مواضع عديدة فلا تلتفت الى انكار المنكر قال ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام لم يجتمعا فالمص تفنن فقال فى احدهما
اللام وفى الآخر بدل من الاضافة اى من المضاف ولذا قيل ان اللام فيه اما للعهد او عوض عن المضاف اليه قوله من اضافة
المصدر الى المفعول والفاعل متروك وهم فارس او المصدر مبنى للمفعول وهو المناسب لقوله غلبت الروم وقرئ غلبهم بفتح العين
وسكون اللام والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبه [illegible] المفعول او مصدر لكن الغلب والغلب مصدران كما نبه عليه
بقوله مصدرهم اى الروم من بعد غلبهم اى من بعد غلب الفارس اياهم او من بعد مغلوبيتهم سيغلبون الفارس فى بضع سنين
والمكتف بقوله وهم سيغلبون تنبيها على انه من عظائم النعم وجلائل الكرم قوله ان فارس غزوا الروم اى البادى فارس فغزوهم
اى فاتوهم بقتال وابتدأ القوم اى اتيتهم بصرى بضم الباء وسكون الصاد بالقصر اسم مكان قريب من الشام قوله وقيل بالجزيرة
قاله مجاهد قيل والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب قوله وهى اى الجزيرة ادنى ارض الروم قال الطيبى الجانب الادنى
الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم
فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ولذلك قال وهى ادنى ارض الروم من الفرس قال الفاضل المحشى لا يلزم من عدم ارادة
ارض العرب عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضى ذلك انتهى بين القرينة القوية على كون العرب
يعتبر اما نسبته الى ارض العرب حين كون المراد بالارض غير ارض العرب والقول بانه فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بالنوبة
الى الخارجية ضعيف قوله فرح المشركون لان فارس مجوس لا كتاب لهم كالمشركين وتمنوا امر الشماتة من اهل العلم وفرح معناه
الفرح بالمصيبة قوله وقالوا الآية بيان لما دل على فرحهم قوله اميون اى لا كتاب لهم بقرينة المقابلة قوله لا يقرن الله اعينكم كناية
عن عدم تفاتهم على السرور من قرت عينه اى سر وفرح ونسبته الى الاعين لان دموع العينين باردة وقت السرور قوله اما
حكمت بالجزم جواب الامر بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة اى اخاطرك واعاقدك نقل عن الاساس انه قال ناحبه
على كذا خاطره وراهنه ويستعمل بمعنى النذر ومنه [illegible] المخبر الموت كقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه لا يدرى اين والقلايص
جمع قلوص وهى الشابة من اناث الابل قوله البضع ما بين الثلث والثلاثة هى ابتداء البضع قوله الى التسع متعلق بمحذوف
اى ما بين الثلث وما زاد عليه منتهيا الى التسع والغاية داخلة فى المغيا قوله فزاده [illegible] بالزيادة فى الخطر بفتحتين اى الجعل
وما دام [illegible] من المقاعدة لان المدة من الطرفين بعد قوله ورجوعه متعلق بمادت وظهرت الروم على فارس قوله يوم
الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها اسم بئر سمى بها مكان وكان ذلك فى السنة السادسة او السابعة من الهجرة فى ذى القعدة
والمراد باليوم مطلق الوقت لا بياض النهار لان متعلقه فعل غير ممتد فيراد به مطلق الوقت وفى رواية انه يوم بدر وهو ضعيف
قوله تصدق به لانه كره اخذه وان لم يحرم اما لانه قبل تحريم القمار كما نقل عن الطحاوى او العقود الفاسدة تجوز فى دار الحرب
كما تسقط الحدود فيها عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى والقمار [illegible] اخذ شئ على المغالبة وهو حرام وبهذا سقط الاعتراض
بانه كيف يجوز التصدق بالحرام مع ان صاحبه معلوم [illegible] فلا حاجة الى الجواب بان بعضهم جوز تصدق الحرام وان لم
يجز جماعة كما فى الاحياء قوله واستدل به الحنفية [illegible] ما ذكرناه قوله ومعناه اى القراءة [illegible] كذا نقل عن
الترمذى والتوفيق انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم البدر بالفتح ويخدشه كون السورة مكية الا ان يقال
ان هذه الآية مكية ومدنية كما قيل فى سورة الفاتحة فانها مكية لنزولها بمكة ومدنية ايضا لنزولها بالمدينة قوله فى السنة الثانية
[illegible] والقول بانه اعادة ايضا الى بعد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتنافيا وكون فريق غالبا ومغلوبا
فى زمانين غير متنافيين ضعيف اذ لم ينقل احد [illegible] التواتر وكان الروم غالبين بعد كونهم مغلوبين [illegible] فيحتاج
الى القول بتعدد النزول [illegible] قراءة غلبت بالضم يقتضى كون الروم مغلوبين اولا ثم كونهم غالبين وقراءة غلبت بالفتح يقتضى
عكس ذلك [illegible] ان النزول متعدد [illegible] اولا كونهم مغلوبين لفارس ثم كونهم غالبين عليهم ونزل ثانيا فى يوم البدر
[illegible] انهم غلبوا اولا على المسلمين ثم صاروا مغلوبين لهم [illegible] ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران قوله
من نزولها اى من نزول الآية [illegible] بالقران والمراد نزولها ثانيا يوم البدر [illegible] قوله وعلى هذا يكون اضافة
الغلب الى الفاعل لانهم غالبون على هذا قوله من قبل كونهم غالبين او هذا التفسير على قراءة غلبت بالضم اختاره لانه قراءة متواترة
فالمعنى على قراءة غلبت بفتح الغين من قبل كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين [illegible] تقديم الخبر للحصر والتعبير بلفظ الجلالة للتربية

لتربية المهابة قوله الى شئ منهما الاقتضاء اشارة الى الحصر اخذا بالحاصل اذ حاصل اختصاص كون الامر مقصورا على الله تعالى
كونه له تعالى ما ذكره قوله من قبل بالتنوين من غير تقدير مضاف كما هو المشهور لانه معرب ح وقول السكاكى انه مقدر فيه ايضا
والتنوين عوض خلاف المشهور اذ المعنى على انه عليه المص اولا واخوا التفات فيه الى المضاف اليه وان كان مآله ذلك
قوله ذلك قبل وبعد اشارة الى ان من زائدة قوله اى يوم يغلب [illegible] يوم غلب الروم فاليوم بمعنى الوقت لا بياض النهار
يفرح المؤمنون والمفهوم [illegible] كون قوله من له كتاب مفعول نصر الله وهم الروم والمسلمون كما اشار اليه المص بقوله وغلبتهم
فى [illegible] فانه اشارة الى المسلمين [illegible] من التغالب [illegible]
وقد ظهر [illegible] لنظهرن عليكم ولما غلب الروم [illegible] نصر المؤمنين قوله وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم
حيث قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لا يقرن الله اعينكم فان الله ليظهرن الروم على فارس فى بضع سنين ورضى به اخوان من المؤمنين
مرضه اذ التخصيص خلاف الظاهر [illegible] الغلبة ح للروم ونصر المسلمين بهذا المعنى بواسطة نصر الروم فالتخصيص بعيد جدا
قوله [illegible] ولى بعض اعدائهم اى بان سلط بعضهم على بعض حتى تفانوا بالقتل والنون من الفتنة اى وقع الفتنة والهلاك [illegible]
الاعداء نعمة للمؤمنين ونصر للمسلمين وكسر شوكة المشركين وزيادة قوة المسلمين قوله فينصر هؤلاء تارة اى فينصر المؤمنين تارة
وينصر المشركين اخرى لما تقتضيه الحكمة [illegible] او فينصر هؤلاء المشركين وهم فارس تارة وينصر الروم تارة اخرى هذا على قراءة
المتواترة وهى قراءة غلبت بالضم والاول على قراءة غلبت بالفتح قوله ينتقم من عباده ناظر الى العزيز ويتفضل ناظر الى الرحيم والمراد
الرحمة الدنيوية وهى تعم المؤمنين والمشركين والرحمة الاخروية مختصة بالموحدين فلا يناسب ارادتها هنا وان تخصيصا
الى المسلمين على ان نصرة المؤمنين من آثار الرحمة الدنيوية لكن النصرة عليهم تفضل عليهم بالعفو ومحو الذنوب فهو رحمة اخروية فالاولى
ان يعم الرحمة الى الاخروية ايضا قوله مؤكد لنفسه فيجب حذف عامله كقوله له على الف درهم اعترافا لان ما قبله فى معنى الوعد فيكون
مؤكدا لنفسه كما ان ما قبل له معنى الاعتراف قوله لا امتناع الكذب اى لانه خبر فيستلزم الخلف وهو ممتنع فبطل قول من قال انه
انشاء ولانه لو كان انشاء لجاز الخلف والاظهار اسم الجلالة لتفخيم الحكم وتربية المهابة والاستدراك فى ولكن اكثر الناس من مفهوم
الكلام وهذا اوضح ولكن اكثر الناس لا يعلمون مع وضوحه قوله وعده مفعول لا يعلمون ولو نزل منزلة اللازم لكان ابلغ فى الذم
وقيل منهم يعلمون وهم المؤمنون وفيه اشارة الى اكثر [illegible] المؤمنين بالنسبة الى المشركين [illegible] قليلون وان
كان فى انفسهم كثيرون قوله لجهلهم الاولى ترك [illegible] قوله ما يشاهدون منها [illegible] او صيغة المضارع
للاستمرار قوله التى هى غايتها [illegible] اشارة الى ان التوصيف [illegible] انهم غافلون عن الحق [illegible] فى قلوبهم حب الدنيا [illegible] على
[illegible] قال لا يخطر ببالهم فضلا عن التفكر فيها قوله وهم اى لفظة هم الثانية تكرير للاول للتاكيد [illegible] لعدم الشمول والفصل
بمعمول الخبر [illegible] وتقديمه على الخبر للحصر او لرعاية الفاصلة قوله او مبتدأ [illegible] للتكرار لفظا لا معنى مع تقوية الحكم
وهذا احرى [illegible] كما فى الكشاف وهو اى هم غافلون على الوجهين اى التكرير والابتداء [illegible] مظهر كما ظهر [illegible]
[illegible] على تمكن غفلتهم [illegible] تكرير المسند اليه فى الاول [illegible] المسند اليه [illegible] غفلتهم [illegible]
من تقديم المسند اليه على الخبر المشتق [illegible] من الناس غافل سواهم [illegible] يدل على انهم [illegible] غافلين عن ظاهر الدنيا
فيكون [illegible] واما الغفلة عن ظاهر الدنيا فيكون [illegible] واما الغفلة عن باطن الدنيا وهو [illegible] انها مزرعة الآخرة
ومزرعة [illegible] فهو غفلة عن الآخرة فى الحقيقة [illegible] الحصر [illegible] الغفلة عن [illegible] ظاهرها راجع الى الغفلة عن باطنها قوله المخففة
اسم فاعل صفة [illegible] يعنى يعلمون ظاهرا بدل من لا يعلمون [illegible] بدل الكل [illegible] فان الجاهل
الذى لا علم له [illegible] هو الذى اختص علمه بظاهر الحيوة الدنيا والنكتة فى الابدال التنبيه على انه لا فرق بين عدم العلم
الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز ظاهر الدنيا فكان هذا العلم [illegible] لعدم نفعه [illegible] قال تقرير الجهالتهم
قوله المتمتع بيان [illegible] وجه الشبه بل هم اضل حيث ان الحيوان يحترز عن المضرات [illegible] ظاهر الدنيا بخلاف هؤلاء الجهال قوله بعض
ظاهرها متعلق بالمقصور لكونه بمعنى المختص [illegible] على الكشاف قوله فان من العلم بظاهرها [illegible] تقليل بتنكيره والبعض
[illegible] من تنكيرها ظاهر [illegible] وحقائقها اى حقائق الاشياء [illegible] حقيقة [illegible] فى نفس الامر
اى ماهياتها [illegible] والذهنية [illegible] التى توجد فى بعض الاشياء دون بعض وكيفية صدورها
اى الافعال والاسباب [illegible] العلم بهذه الاشياء من مبادئ العلم بامور الآخرة واحوالها فهؤلاء الغافلون [illegible]

عن ذلك والنكتة بمرطها تنبيها على البعثة اذ اسم الجنس في المثبت لا يعم الا بدليل وههنا الدليل على عدم العموم قوله واما
باطنها او قد مر بيانه قوله ووصلوا وتغير لكونه مجازا اي طريقا والا فهو زج معرب لونه ويقال للموزج قوله واشعارا عطف على
تقرير الجهالة وما ذكر فيما بينهما من تتمة المعطوف عليه وجه الاشعار بامر من تنزيل علمهم منزلة العدم لعدم غناية كلا لم على علماء
اولم يتفكروا اي لم يوجهوا اذهانهم الى النظر ولم يتفكروا والاستفهام للتقرير اي ولم يتفكروا ولان قصر همتهم على ظاهر الحيوة الدنيا
واعتمدوا بزخارفها ولم يدروا بسرعة زوالها وقيل معطوف على مقدر تقتضيه المقام اي الم يتفكروا في مصنوعاته والاولى ما
ذكرنا واو معطوف على باتيه فالهمزة في حكم التاخر لما كان الاستفهام للتقرير لكون الجملة في حكم الخبر فلا يلزم عطف الانشاء على
انفسهم اي في قلوبهم للتاكيد دفعا لتوهم التجوز مثل سمعت باذني قوله او لم يحدثوا التفكر في انفسهم اي لم يحدثوا التفكر فيها
لا التفكر في امر انفسهم ففي الحقيقة الظروف الاحداث لا التفكر قوله اولم يتفكروا اي امر انفسهم من امكانها وحدوثها واشتمالها
الامور العجيبة فيستدلون بها على قدرة مبدعها على الاعادة كما فصله في لا يكون في انفسهم تاكيدا بل يكون تاسيسا كانه
قيل اولم يتفكروا في ايات المصنوعة في انفسهم والتخصيص بها مع ان النظر في الايات الافاقية منتف ايضا لانها اقرب
اليهم من غيرها كما ينبه قدم الاول وان نزل التفكر فيه منزلة اللازم لانه هو الملائم لقوله ما خلق الله فان هذا اما متعلق بالقول
المحذوف او العلم كما قرر وقول ما خلق الله الاية او علة مسبب عن التفكر في المصنوعات لا التفكر في انفسهم فقط بل لا مدخل له
في ذلك لان سبب هذا القول وعلم التفكر في ضروب البدائع المودعة في السموات والارض تبصرة للنظار وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد واذا نظر فيها بالنظر الصحيح يقول ما خلق الله السموات والارض
الاية او علم ذلك يستدل بها على وجود صانعها ووحدته وكمال قدرته على كل الممكنات ومن جملتها احياء الموتى والاعادة ومجازاتهم
بحسب اعمالهم فيعلم الارتباط بما قبله لانه بين تفاوت الموحد والمشرك وتخالف مراتبهم في الجزاء ونجاة المؤمنين وخسران المشركين
ثم بين البرهان الساطع والدليل القاطع على صحة البعث والجزاء في المطالب العلى وهذا يقتضي ان لا يتعرض الوجه الثاني
لكن يمكن ان يقال انه لما كان بدن الانسان مشتملا على جميع ما في العالم الكبير والموزج له يكون التفكر في انفسهم مستلزما للتفكر
في سائر المصنوعات فيحصل به المقاصد والمرادات قوله المحذوف دل عليه اي على القول او العلم الكلام دلالة التزامية والباء
في الا بالحق للملابسة وعدم الانفكاك والمراد بالحق هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره من الاعيان الثابتة والافعال الصائبة
والاقوال الصادقة لانما خلقها على الحكمة البالغة ومن جملتها استدلال المكلفين بما اودع فيها من العجائب على المطالب العلية
كما مر توضيحه وفيه اشارة الى جواز كون الباء للسببية في سورة الدخان حيث قال الا بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة
والبعث والجزاء فالمراد السبب الغائية قوله ينتهي عنده اي المراد بالاجل المسمى الوقت لانقضائها مسمى اي معينا ولما كان المراد بعلم ما خلق
الله ذلك الا متلبسا بالحق العلم بالجزاء والبعث بعد الفناء فلا جرم انه يعلم ان ما خلق الله تلك المصنوعات الا باجل مسمى لذا عطف
عليه وان كثيرا تنبيها على انهم انما قصروا عن الوصلة العظمى لتركهم النظر في تلك المصنوعات فيكون هذه الجملة تذييلية مقررة لما فهم من الكلام
وهو اعراضهم عن التفكر قوله ويحسبون ان الدنيا ابدية لا ان المراد جحود لقاء انكار نفس الاخرة وفيه كثير لكثرة المنكرين بالنسبة
الى المؤمنين وهم الموحدون قوله تقرير لسيرهم سابقا على ان الاستفهام انكار للنفي واثبات المنفي اي قد ساروا في تجاراتهم وفي اسفارهم
وفيه تشنيع لهم لعدم اتعاظهم وعدم تنبههم بما اصابهم قبل ذلك من قبلهم فيه توبيخ على عدم تفكرهم في المصنوعات فينظروا عطف على يسيروا
داخل في حكم الاستفهام او منصوب باضمار ان على انه جواب النفي اي فقد شاهدوا والفاء لسببية النظر عن السير قوله وقلبوا اشارة الى ما
ذكرنا وقوله الى اثارهم اشارة الى ان المراد معنى كيف كان عاقبة الذين قوله كعاد وثمود فانهم تمتعوا بزخارف الدنيا واغتروا بها حتى كانوا اشد منهم حتى
اهلكوا بسبب الكفر والفسق في الارض فالاتحاد في السبب يؤدي الى المسبب قوله وقلبوا وجهها تفسيره لاثاروا لكن يكفي وقلبوها وذكر الوجه
لا نظيره وجهها قوله وفيه تهكم بهم اي في هذا الكلام لان اهل مكة اهل واد غير ذي زرع كما نطق به النص الكريم فلم يثيروا الارض اصلا ولا
عمارة لهم فاطلاق هذا الكلام التهكم لان افعل التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل مع انه لا مناسبة بينهم قوله من حيث او للتعليل قوله وهم
اضعف حالا فيما يعدون الى ان اشد منهم من قبيل الصيف احر من الشتاء ويضعف التهكم مع قوله الا ابتاع فالقول بان وجه التهكم انما هو
في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لان افعل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط المياه وغيره وكون
من قبلهم اشد منهم ضعيف اما اولا فلان التهكم لا يطرح واما ثانيا فلان افعل كلام لا يلائم اوله حيث قال مع ضعفهم فيها ثم اثبت القوة قوله
او الايات الواضحة فكذبوا بها واستهزؤا بها فدمرهم الله تدميرا والفاء في فما كان الله تفريع لهذا المقدر فما كان الله ليظلمهم استمرار في النفي لا نفي

نفي الاستمرار واللام في ليظلمهم صلة خبر كان او متعلق بمحذوف اي فما كان الله مريدا لان يظلمهم قوله ليفعل بهم ما ولا لانه تعالى لو اهلكهم
بغير جرم لم يكن ذلك ظلما لتصرفه في ملكه لكن يكون ذلك في صورة الظلم ومعاملة فالمنفي معاملة الظلم لا نفس الظلم لعدم تحققه وكذا
تاول ذلك به في كل موضع سلب الظلم عنه تعالى فالظلم اما استعارة لصورة الظلم او تمثيل كما قدم انفسهم بالمعاملة وجواز ان
يكون للحصر بالنسبة الى الانبياء الذين يدعونهم الى الحق والى صراط مستقيم كلمة ثم في قوله ثم كان للتراخي في الزمان او في الرتبة اذ المعنى
انهم عوقبوا في الدنيا بالتدمير ثم كان عاقبتهم في الاخرة العقوبة السوءى فوضع الظاهر وهو الذين اساؤا موضع المضمر وهو هم كما قال اي
ثم كان عاقبتهم قوله للدلالة اي تجوزوا بالخصلة السوءى لكونهم موصوفين بالفعل السوء والجزاء من جنس العمل فلو اضمر لفات هذه
الدلالة وفيه ايضا الجمع بين المتجانسين وهو من المحسنات قوله وانهم اي كفار قريش جاؤا مثل افعالهم وهو تكذيب البينات وايات المرسلين
فيجازون بمثل جزائهم ان اصروا على سوء افعالهم قوله علة اي لان كذبوا بتقدير اللام وهو قياسي او بدل من السوءى او عطف بيان لها ان فسرت
بالخصلة السوءى كما ان الاول بناء على ان تفسر بالعقوبة السوءى وان الاول في بيان حالهم في الاخرة وهي جهنم والثاني في بيان حالهم
في الدنيا لان السبيل وهو التكذيب بايات الله انما هو في الدنيا والمعنى ثم كان عاقبة الذين اساؤا الخطايا وهو التكذيب اذ الصغيرة تجر الى
الكبيرة والكبيرة تجر الى الكفر ولا ريب في ان الاول ابلغ فلذا رجحه قوله او خبر كان على قراءة ثم كان عاقبة الذين برفع عاقبة على انه اسم كان
وقرئ بالنصب فيكون ان كذبوا اسم كان قوله والسوءى مصدر على الوجهين الاخيرين كون ان كذبوا بدلا او عطف بيان للسوءى وخبر كان
محذوف للتهويل اي لا يدخل تحت الوصف والمراد بالمصدر مفعول مطلق اما لحذف الزوائد او مفعول مطلق لاساؤا من غير لفظه اذا كان
بمعنى اساؤا اكتسبوا الخطيئة او صفة مصدره اي المحذوف والسوءى بمعنى الخطيئة قوله او مفعول فيكون من اسماء الخطيئة والمعصية لا مصدر
بناء على ان اساؤا بمعنى اقترفوا اي اكتسبوا السوءى اي الخطيئة تختلف العبارات باختلاف الاعتبارات قوله ثم كان اه وقد مر توضيحه لكن
هذا المعنى بناء على ان الكتب المعاصي مقدم على تكذيبهم وكفرهم وفيه تامل اذ الكلام في الكفرة الذين هم عن الاخرة هم غافلون ولهذا اخر هذا
الاحتمال والقول بانه اما باعتبار الاستمرار او باعتبار انه عبارة عن الطبع ضعيف لخلاف مساق الكلام على ان الطبع حادث بسبب التكذيب
قوله صفة الفعل اما مصدرا او مفعولا كما مر ان كذبوا بتقدير الجار بان يكون بدلا او عطف بيان والخبر محذوف اي لا يدخل تحت الوصف
كما ذكرنا انفا وصرح به الزمخشري قوله وان يكون اي يجوز ان يكون ان مفسرة ان كذبوا تفسير له لان الاساءة تعني اذا كانت الاساءة
بمعنى التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول لكن تخصيص السوءى بالقول مع
انه يعم الفعل خلاف الظاهر ومن هذا اشار الى ضعفه والفضل للمتقدم والله اعلم قوله او ان كذبوا على الوجوه المذكورة يعني اذا كان السوءى اعتبر
اسم كان فان كذبوا اما بدل منه او عطف بيان له او علة بتقدير الجار واذا كان ان كذبوا اسم كان فالسوءى اما مفعول مطلق لاساؤا او
مفعول به فلا تنس ما هو المراد من السوءى من العقوبة او من الخصلة في الدنيا او في الاخرة قوله ثم يبعثهم اي يوجدهم اذ البعث قوله
ليعيدهم ليجزيهم بالحسنى او عن هذا قيل ثم اليه ترجعون للجزاء وثم للتراخي في الرتبة قوله والعدول اي عن مقتضى الظاهر لكنه عدل عنه اذ الخطاب
بالوعيد اكد في التهديد وتقديم الظرف لرعاية الفاصلة وللحصر يعني لا الى غيره وقد مر توضيح هذا الكلام فيما تقدم مرارا قوله يسكتون اه اصل
الابلاس كما في الراغب الحزن المعترض لشدة البأس والمصنف ذكر ما هو الحاصل منه اي السكوت لانه لازمه وكذا التحير ثم ذكر الياس للتنبيه على معناه
الحقيقي فلا يلزم الجمع بين المجازي والحقيقي قوله يقال ناظر فابلس اي ما ذكر من المعاني الثلاثة قوله حتى لا تسمعوا للعين المهملة اي لا تصوت
والرغاء صوت ذات الخف فيكون اخص من الصوت قوله من ابلسه اي حبس ... متعديا ايضا وقد انكره ابو البقاء والشيخان جوزا جعلها
الطعام والقراءة ... ومع ذلك وما ذكره من توجيه من ان اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف
اليه مقامه ضعيف لان الابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب الفاعل كما قيل الا ان يقال انه
من قبيل سيل مفعم لكنه تكلف بعيد قوله او السكتة تشعر بان السكوت معنى حقيقي للابلاس لكن الظاهر ما ذكرنا ومر ان الابلاس
هو الياس والسكوت والتحير لازم له ولذا قد يستعمل فيهما مجازا وقد قيل ان ابليس انما سمي ابليس لياسه من رحمة الله تعالى قوله مما اشركوهم
بالله يعني ما هو المراد ومن شركائهم فانها اعم من ذلك قوله شفعاء وهم قرينة على المراد وهذا من الاستغراق النفي وصيغة الجمع لمقابلة
في الجمع وكون استغراق المفرد اشمل فيه تامل فيه تحرير في المطول فالمعنى لم يكن لواحد منهم شفيع اصلا على طريق انقسام الاحاد على الاحاد قوله
يجيرونهم اي بطريق التضرع لا بطريق القهر اشار الى ان المنفي في الحقيقة الشفاعة ومجيء لفظ الماضي اي في الموضعين فلو اخره لكان اولى
والحكم اللفظ اذ المعنى على الاستقبال استعير لفظ الماضي للتحقق ووقوعه كالماضي قوله يكفرون بالهتهم فالباء كما قد قدم لرعاية الفاصلة
والتعبير بالمضارع لما ذكرنا ومر ان المعنى على الاستقبال قوله حيث يئسوا منهم اي من شفاعتهم ولعل المراد بابلاس المجرمين الياس من شفاعتهم

كانبسوا عن رحمة الله وبهذا الظهر الارتباط ولذا لم يفيد المص اسبين بشئ قوله وقيل كانوا او في صيغة المضي على بابها والباء
سببية انيفيه مع ان قائله الزمخشري لان وقوعه بعد قوله ويوم تقوم الساعة يوبه الاول وكذا ما بعده ولا ما الايضا بقوله ولم يكن لهم
من شركائهم الاية والف السبب بكفرهم عدم تفكرهم في المصنوعات كما مر توضيحه بل الامر بالعكس فالاولى كون قوله ولم يكن حالا والواو
رابطة اذ العطف على الجملة المنفية مع الظرف خلاف الظاهر اذ الظاهر على جعل الواو عاطفة عطفه على يبلس المجرمون فانظر ظرف
له والجملة وهو صريح في الاحتمال الاول العطف كانوا الاستمرار للجرد والمحافظة على الفاصلة قوله وكتب في المصحف شفعوا بواو وبعدها الف
على خلاف القياس ترك الواو والاكتفاء بالالف كما ذكر في الرسم قيل وكذا رسم علماء في الام اى في مصحف العثماني على خلاف القياس
واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية مصورة فيها الهمزة القائم بسكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم
بصورة تسهيلها ولا ياء فيها بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير بها لمجرد خلاف القياس مع ذكره في بعده
السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم لا يخلو من الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله اثبات الهمزة
او راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها
كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي قوله على صورة الحرف وهو الالف الذي صنعه الحرف منه اى من ذلك الحرف حركتها اى حركة
الهمزة وهي الفتحة اذ الالف من الفتحة كما ان الضمة اصل الواو والياء من الكسرة ويوم تقوم الساعة اعيد لوقوع الفصل للتهويل بما فيه
من تفرق الخلائق واعاده يومئذ لزيادة التهويل والتنبيه على شدة ما فيه ويتفرقون ابلغ من يفرقون كانهم يمتاز بعضهم عن بعض
بانفسهم دون تفريق مع انه بعد الامر بالامتياز قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون قوله اى المؤمنون والكافرون اشاره
الى ان الضمير للخلائق لا المجرمين فقط دليل العموم قوله تعالى فاما الذين الاية لانه تفصيل ما اجمل ولا يؤيده كلمة الفاء والمرجع مفهوم ما
قبله لان مفهوم قوله يبلس المجرمون ان الموحدين يرجون المقام الامين في يوم الساعة والدين والمراد التفرق في المحال والاحوال
مثل قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ادخل الفاء في فهم في روضة تنبيها على ان الايمان والعمل الصالح سبب لمقتضى الوعد وان
كان تفضلا في نفسه ولذا ترك في مثل هذه كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم الاية تنبيها على انه تفضل قوله ارض
ذات ازهار وانهار على العرف والاطلاق وروضة هي مطلق البستان قوله تهللت وجوههم يقال تهلل الوجه اذا ظهر اثر السرور عليه
قوله محضرون اى محضرون يدل على الخلود ولان الجملة الاسمية تفيد الدوام والقرينة الخارجية تدل ايضا والخلود الابدي معتبر في فريق
المؤمنين ايضا ومستفاد من الكلام الدال على الدوام وحال عصاة الموحدين مسكوت عنها كما في اكثر المواضع وفيه من المحسنات البديعية
الجمع والتفريق مع التقسيم والجمع بين المتضادين قوله اخبار في معنى الامر فيكون استعارة تبعية لمشابهة الانشائية بالاخبارية
في الحصول والوقوع قوله تنزيه الله متعلق بالامر اى الامر باعتقاد تنزيهه تعالى والثناء عليه قدم الاول لان التخلية مقدم على التحلية والفاء جواب
الشرط المحذوف الدال عليه الكلام كانه قيل اذا اتضح حال الفريقين فاجتهدوا في دخول زمرة الاولين بان قولوا الخ والتسبيح بما قبل
الجملة المراد به الان سبحان مصدر لا يتصرف ولا ينصب امر لانه اثر من نوع آخر لكنه نائب مناب مناب الامر فظهر ارتباطه بما قبله
وتقديره قولوا ما عرفت من ان سبحان لا ينصب امر قوله في هذه الاوقات التي تظهر له بيان وجه التخصيص صفة تفيد معنى العلة وقت
المساء وقت انطباع نطاق من النور والصباح وتقدم المساء ذكر لتقدم الليل والظلمة قوله وتجددها نعمته وهي اوقات العشي
والظهر لانها اوقات كسب المعاش والاكل والشرب حسب العادة وعن هذا خص الاولان بالتسبيح والاخيران بالحمد
بالذكر ولا منع في ذلك في الاولين ولا التنزيه في الاخيرين قوله اوله اعتراض عطف على اخبار اى انشاء في معنى الامر [illegible] على انه قوله
التسبيح خبران الناطقة اى الدالة على نزاهته من سمات النقص في تكون الشرط والجواب على السنة العباد وفيه ان الحدث
بل على نزاهته تعالى عن الاحتياج كذلك من التسبيح التي تدل على استحقاقه الحمد والثناء عليه قوله على استحقاقه اه ان اللام للاستحقاق
والاختصاص به تعالى مستفاد من تقديم الخبر الظرف لمن له تمييز توجيه ذكر في السموات والارض اذ الحمد الكائن في السموات والارض
انما يكون ممن له تمييز ففي هذا التعبير مبالغة ترك الحاء لعموم الحمد لجميع العقلاء وغيرهم من جماد وامامة المقال كما اختار صاحب التوضيح
او من لسان الحال كما اختاره غيره وفيه يلزم عموم المجاز عند من اثبت وفي تجويز الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله وتخصيص التسبيح اى بالذكر
وكذا الكلام في تخصيص الحمد والظهار اثار القدرة والعظمة فيهما يناسب التنزيه من جميع النقائص والكثرة تجدد النعم فيهما يناسب
الحمد لانه في مقابلة النعم وقد مر لا منع في التوفيقين للاولين من الحمد وكذا في عكسه قوله ويجوز ان يكون اه اى في الوجه الاول انه معطوف
على في السموات وهو انسب لقربه لفظا ومعنى كما بينه ويجوز ان يكون معطوفا على حين تمسون فالاوقات المذكورة كلها ظرف للتسبيح

للتسبيح قوله وله الحمد اه جملة معترضة بين المتعاطفين وجه الاعتراض التنبيه على ان تلك الاوقات كما انها ظرف للتسبيح ظرف للحمد ايضا
فالاجتهاد بانواع الذكر في عموم الاوقات لازم لكل ارباب المعارف والحالات وهذا الوجه يوهم ان المراد بالتخصيص بالذكر
لا غير ويحتمل ان يكون المراد بكل الاوقات وبعض حين تمسون وحين تصبحون الصباح على انهما فعلان تامان والحين ظرف من الزمان وطائفة
محدودة وتقدم العشي وعلى حين تظهرون للمناسبة ولم يعبر عشيا بالفعل لانه لا يجي منه الفعل بمعنى الدخول في العشي قوله وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما لكن ما كان هذا النقل بطريق خبر الاحاد وجواز احتمال المعنى المذكور كما هو الظاهر من اللفظ فيكون سبحان مجازا
عن الصلوة لاشتمال الصلوة التسبيح قوله ولذا زعم الحسن رحمه الله تعالى انها اه زعمه قوله ان الصلوة فرضت بمدينة وكان الواجب بمكة
ركعتين في وقت غير معلوم وهو ضعيف اذ الاكثرون ذهبوا الى انها فرضت بمكة وعن هذا قال زعم تزييفا له وحديث المعراج شاهد عليه قوله
في اي وقت اتفق اى اتفق الصلوة وحاصله في وقت غير معلوم قوله وعنه عليه السلام اخرجه ابو داود وعن ابن العراقي رواه الثعلبي من
حديث انس رضي الله تعالى عنه وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف قوله القفيز كيل معروف وهو كناية عن الاجر الاوفى والثواب
العظيم وعنه عليه السلام من قال حين يصبح اه اخرجه ابو داود وقال النبي رحمه الله انه ليس بصحيح قوله ادرك فاته اى من النوافل لحصل ثواب
قائم مقام ما فاته وهذا ابلغ ما فاته قوله اى تمسون فيه فقد انفط فيه لان الجملة صفة والاجنبيا من عائد الا الموصوف دون الاضافة
قوله كالانسان ناظر الى الحي فيخرج [illegible] من النطفة الى الميت فيكون انسانا وكذا سائر الحيوان قوله النطفة وهي المراد من
الميت استعارة والاخراج في هذا على حقيقته والحي هو الحيوان كالانسان وفيه صنعة الطباق والعكس يخرج لانه غير مذكور ولا كما عرفته اه الاول
نشأته الحي وهذا بناء على الاكثر لان خلق الانسان لم يخلق من نطفة وصيغة المضارع هنا للاستمرار وفي الماضي ابلغ قوله او يعقب
الحيوة وهذا ابلغ من قوله يخرج الحي لانه تكذيبه جدا اذ تعقب الحيوة الموت استفادته من قوله يخرج الحي من الميت يحتاج الى تكلفات كثيرة ويحيي
الارض عطف على يخرج والمناسبة لان هذا ايضا اخراج الحي من الميت ايضا ولو مجازا والمفهوم منه انه تعالى يحيي الارض بعد موتها والدلالة
المذكور عليه لم يذكر ولم يعكس نشأته رجاء والحيوة قوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور الذي بعده وفي الكاف
ليست للتشبيه بل للتشبيه وجه الشبه الغرابة والدلالة على القدرة التامة ولا عرفته جعل مشبها به وان كان المشبه اقوى في ذلك
في هذا ايضا تعقيب اشارة الى وجه الشبه غير ما ذكرناه وقوله انه اذ الاخراج يستلزم الخروج قوله لانه خلق اصلهم وهو آدم عليه السلام فيكون
مجازا في الاتباع او بتقدير المضاف اى خلق اصلكم من تراب اى من طين صلصال كما في قوله فقط كما هو المذهب او هو اغلب العناصر
او المراد بالاصل النطفة لانها خلقت من الغذاء المخلوق من تراب كما مر بيانه في سورة البقرة فخلق التراب على حاله غير ما في سلالة من طين المنحط
ومن اياته اى ودلائل قدرته تعالى كمال قدرته خلقكم من تراب فيقدر على اخراجكم من الارض تارة اخرى فيتضح ارتباطه بما قبله قوله ثم فاجاكم
اى ان اذا للمفاجاة وثم للتراخي في الزمان ولا ينافيه المفاجاة لانه لا منع من ان يفاجى احد امرا بعد مضي مدة من امر كذا قيل واختار
الطيبي كونها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تنافي الحقيقي وهذا غريب اذ لا ريب في كون المدة بين الخلق والنشر والتراخي الزماني بالنسبة
اليه والمفاجاة بالنسبة الى الحالة والمراد بالانتشار في الارض كقوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقيل المراد بالانتشار
في الارض كقوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقيل المراد بالانتشار في الارض الزراعة والتجارة وهو بعيد وما ذكرنا هو المذكور في الكشاف
قوله لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام كقوله تعالى وخلق منها زوجها فالجمع هنا لاقسام الاحاد الى الاحاد لكن قوله وسائر النساء
او منها وعلى انها خلقت من ماء الرجال فقط كما يشعر به قوله تعالى خلق من ماء دافق وقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الاية
كالصريح في ان الانسان خلق من ماء الرجال والنساء معا وهو المختار فالتخصيص باعتبار الاصالة والغلبة فالانفس بمعنى الذوات كما قيل
خالقكم نفسكم كقوله تعالى وخلق منها زوجها قوله او لان من جنسهم فالنفس بمعنى الجنس كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم على القراءة
بضم الفاء قوله لتميلوا اليها وبالعكس ولم يتعرض له لما لعله مستفاد منه اشاره الى انه من سكن اليه اذا اطمأن اليه بسببه وحاصله
الميل نحو فان الجنسية او شيء الى وجه صحة المعنى الثاني لا الترجيح كيف لا والمعنى الاول مع كونه حقيقيا يستلزم الجنسية ولا يبعد
ان يكون هذا ناظرا الى المعنيين وجعل بينكم قد تعلق قوله اى بين الرجال والنساء الازواج اشارة هنا الى الطرفين لفظا قوله او بين
افراد الجنس اى بين افراد الرجال والنساء مطلقا قدم الاول لمناسبته لما قبله اشد المناسبة ومناسبة هذا لدخول الازواج فيه اولا
الى انه اخرى قوله بواسطة الازواج ناظر الى المعنى الاول وذهب على ان المراد بالنساء الزوجات والازواج بالكسر الازدواج الشبق بفتح
الشين المعجمة والباء الموحدة هيجان الشهوات وحاصله حال الوقاع وغيرها اى وغير الحال المذكورة والحال مؤنث معنوي قوله
نظر تعليل لعموم المودة الى غير حال الشبق قوله او بان تعيش لان الانس عطف على قوله بواسطة الازواج وناظر الى المعنى الثاني في هذا فوقه

نظام امر المعاش والتعيش غير السكون قوله قوله الى التوادد من باب التفاعل المودة من الطرفين وكذا التراحم اي مرحمة بعضهم بعضا
فانها من طرف واحد لا ينفع في انتظام امر المعاش وهذا معنى مجموع قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وهذا المعنى هو الراجح
لانتظامه كلا الاحتمالين قوله وقيل كناية عن الجماع الخ مرضه لانه مختص بالمعنى الاول مع انه بهذا القول لا ينتظم امر المعاش
كما لا يخفى على احد وكون المراد بالرحمة ابعد من كون المراد بالمودة الجماع او المحبة لازمة له واما كون الولد لازما لها والعكس
فغير ظاهر قوله فيعلمون ما في ذلك الى ان التفكر لكونه ذريعة الى العلم ذكر هنا والحق العلم وكون المراد العلم بذلك بقرينة السوق
والمراد بذلك جميع ما تقدم فيتناول ما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم وصيغة
البعد لتفخيم ومن اياته اي من ادلته المنصوبة الدالة على صحة البعث قوله لغاتكم اشار به الى ان المراد بالالسنة اللغات
وهي ما يعبر كل قوم به عن مرادهم لا الجارحة اذ لا معنى لاختلاف الجارحة قوله بان علم الله تعالى يخلق علم ضروري بها اي بكل
صنف من العرب والعجم فالخطاب للافراد وللاصناف ... بناء على ان واضع اللغة هو الله تعالى كما ذهب اليه جماعة
من المشايخ قوله او الهمه وضعها بان القى في روعه وقلبه على القول بان الواضع هو البشر وقوم فصلوا في تفسير قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء الاية والتعليم عام للالهام ايضا لكن المص قابله به لمزيد بيان الفرق بينهما قوله او اجناس نطقكم لما عطف
على قوله لغاتكم فالمراد بالالسنة الجارحة مرادا بها النطق مجازا النطق بها واما في الاول فحقيقة بناء على ان اللسان مشترك
بين العضو المخصوص واللغة التي ظهرت ويحتمل المجاز قوله في الكيفية اشار الى ان المراد الاختلاف فصاحة وجهرا وضدهما وغير
ذلك وهذا المعنى ينتظم لو كان اللغة واحدة فقط ودلالة كلمة من هذين المعنيين على جميع الممكنات واضحة قوله بياض
الجلد وسواده مع انهما من ماء واحد قوله وتخطيطات الاعضاء اي تصويرها بحسن الصورة اللائقة بتلك الاعضاء و
صاحبها كقوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه الاية وحلاها بكسر الحاء جمع حلية فعلى هذا الالوان بمعنى الانواع والضروب
مجازا كما يقال الوان الطعام اي انواعها لانه مستلزم لاختلاف الالوان فهو اعم من الاول كما نبه عليه بقوله والوانها
ومع ذلك اخر ولكونه مجازا قوله لا يكاد يخفى على عاقل اشار به الى ان من خفي عليه ذلك لا يعد عاقلا من ملكه فيه بتجرده
عن العوائق الجسمانية لا لكونه انفصل كما اد منع الخلو فقط وذكر الملك بناء عموم العالمين بفتح اللام وان كان الملك عارفين
بصحة البعث ووقوعه قوله بكسر اللام والتخصيص لانهم المنتفعون بها وان كان اية لكل المخلوق قوله في الزمانين اي الليل والنهار
اما الليل فحاصل فيه ومحل النوم والاستراحة واما النهار فهو محل القيلولة وهو مستحب لمعاونته في التهجد وقدم الليل لاصالته
والباء بمعنى في والظرفية تفيد البعضية والمنام بمعنى النوم قوله لاستراحة القوى النفسانية وهي القوى المدركة اذ النوم
حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا
فتستريح وتزيل كلالها الحاصل من مزاولة الادراك والقوى الطبيعية ما عدا المدركة كالقوى المحركة والغاذية والهاضمة
وغيرها قوله وطلب معاشكم فيهما اشار به الى ان ابتغاؤكم اي طلب لمعاش عطف على المنام معتبر فيه ما يعتبر في المعطوف عليه من
المنام والكسب في الليل لوقوع بعض العمل فيه لاسيما في ليالي الطوال وفي البلاد الحارة يفتحون الحوانيت ويبيعون ويشترون
كالنهار وايام الصيف لاسيما الى الافراط الحر في النهار ونقل ان اهل الموصل يفعلون كذلك والكلام لا يقتضي عموم الاوقات
والاشخاص قوله او ومن اياته والمراد باللف والنشر معناهما اللغوي لا الاصطلاحي لانه في اصطلاح المعاني ذكر متعدد على
جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة على ان السامع يرده اليه كذلك والقول بان اصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال متقدمة من تاخيره اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة
معترضة اي وذلك بالليل والنهار ضعيف لا وجه له فالاولى الحمل على المعنى اللغوي كما اختاره الفاضل المحشي اذ
التعريف المذكور غير صادق الا بالتمحل وتغيير النظم قوله وضم بين الزمانين وهو الليل والنهار عطف تفسيري لقوله اللف
والفعلين اي النوم والابتغاء والمراد بالفعل المعنى اللغوي بعاطفين مع امكان الاكتفاء بعاطف واحد بان يقال منامكم
بالليل وابتغاؤكم في النهار قوله ابتغاء او وجه لابتغاء ... اما اذا لوحظ اللف والضم فظاهر واما اذا لم يحمل على اللف والنشر
فالظاهر كونهما فيهما ... قوله ويؤيده ولذلك قدم هذا الوجه صاحب الكشاف لكن المص عكس الامر لان الحمل على اللف و
النشر مبني على التخلف وان كلا من الفعلين متحقق في كل من الزمانين ودعوى الاختصاص مشكل بان يقال النوم في الليل
والكسب في النهار غالب وهذا سبب ... الواردة فيه وعلى الوجه الثاني تعلق النهار بابتغاؤكم معنوي لا لفظي والعامل اللفظي

اللفظي الابتغاء المقدم على النهار كما ادعى اليه المص وبذلك يندفع الاشكال بانه يلزم عطف على معمولي عاملين وهو قليل فلا يرد اعتراض ابن هشام
في مغني ... وقدم توضيح تعلق الجار والمجرور بعبارة التي والتي حمل على اللف والنشر لا يخلو عن خدشة لا يليق بحال النظم الكريم فالوجه
الاول هو المعول قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكونه سماع باذن واعية وهو المراد بسماع التفهم والاستبصار فلا يحتاج الى النظر و
التفكر ولذا ختم الكلام هنا بقوم يسمعون وفيما سبق ختم بقوله يتفكرون ويعقلون وهو المراد بالعالمين بكسر اللام قوله مقدر بان والتقدير
ان يريكم كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى اي احضر بقرينة احضر ربما في المعطوف وهو ان اشهد اللذات هل انت مخلدي الزاجري
... في الاضافة لان الاضافة لفظية مثل الضارب زيد قوله او الفعل فيه اي المراد بالفعل فيه المصدر المدلول عليه ضمنا
لا تمام الموضوع له فلا تقدير فيكون يريكم بمعنى الاراءة مجازا كقوله تسمع بالمعيدي وهو مثل مشهور تسمع فيه مبتدا لكونه اسما في صورة
الفعل وافاد بذلك ان هذا عن المصدر الى الفعل لما فيه ايهام التجدد فيكون ابلغ وقدم الاول لان تقدير ان اهون من جعل الفعل بمنزلة المصدر
قوله او صفة لمحذوف نحوه ولا حاجة الى حذف كثير قوله الانارتان اي حالتان احدهما الموت اشار اليه بقوله فمنها الموت والحالة
الثانية الكدح والمشقة في تحصيل المعاش قوله الموت واتبع صفتان لمحذوف اي فمنها تارة تموت فيها واخرى تارة تبتغي العيش
فيها او منزلان منزلة المصدر ويجوز اضماران فيه ايضا قوله من الصاعقة اي من اصابة الصاعقة المؤدية الى الهلاك قوله او
لمطر فانه يخاف المطر وفي بعض النسخ سقط او والصحيح الاول قوله ونصبهما على العلة اي العلة التحصيلية لكن كون الطمع علة
للرؤية ظاهر واما كون الخوف علة لها فخفي قوله الفعل ... اشار الى ان نصبهما مشروط بكونه فعل الفاعل المعلل وهنا ليس كذلك
فدفعه بانها علة لفعل المحذوف اللازم لمذكور وهو الرؤية اللازمة للاراءة والمخاطب متصف بالخوف والطمع كالرؤية وهو المراد
بكونه فعلا لفاعل الفعل المعلل واما كونهما فعل الله بمعنى انهما مخلوقان له فلا يفيد اذ المراد الاتصاف كما عرفته واشار اليه بقوله او
ارادة خوف او ان الارادة فعل الله تعالى بمعنى الاتصاف بها دون الخوف والطمع قوله او تأويل الخوف او اي اصل الاخافة فحذف
الزوائد او بان يحال ... الى سببه كقوله تعالى ... قوله او على الحال اي خائفين وطامعين على ان المصدر بمعنى اسم
المفعول او بتقدير ذوي خوف وطمع او حال من البرق اي ذا خوف وطمع وقد مر الكلام على وجه التمام في سورة الرعد قوله وقرئ
بالتشديد اعتمد على شهرتها وعبر بصيغة قيل لا تمريض بل لشهرتها فانه قراءة غير ابن كثير والبصريين وخالف عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا لكن لا تغيير فيه لانه قد يجعل اصلا مختار بعض القراء تعويلا على الشهرة وهنا جعل قراءة ينزل من الانزال اصلا
لعل وجهه انه يناسب لقوله يريكم والباء في قوله بان ... للسببية العادية قوله بيبسها اي الموت مستعار ليبسها كما ان الاحياء مستعار
لاحداث نضارتها قوله يستعملون عقولهم فانه بدون استعمال لا يفيد واشار الى انه مشتق من العقل بمعنى القوة للادراك الكلي لا بمعنى
الادراك الكلي والضمير في اسباب ظهورها راجع الى المذكورات من البرق والمطر واحياء الارض قوله بعد موتها واماتة الارض بعد حيوتها لظهور
كمال القدرة على جميع الممكنات واحياء الاموات ولما كان المذكورات من قبيل ما يدرك باستعمال العقول ختم الاية به ومن اياته ان تقوم الخ
ان وان كانت علما في الاستقبال لكن المراد هنا الاستمرار ... قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض الاية بدون ان فان الممكن
حين بقائه لا بد له من حافظ فالمراد افنائهما واستمرارهما بعد انشائهما على ما هما عليه متى ينتهي الى الاجل مسمى ولا يقال المراد انهما يقفان
على هيئة والحالة ... معلومة له تعالى في مستقبل الزمان لما مر من ان الممكن يحتاج الى العلة في البقاء مطلقا والتخصيص خلاف الظاهر ويقتضي
ان كونه مستقبلا لا يضر لان خروج اللفظ عن معناه الحقيقي عند قيام القرينة شايع ذايع واراد في معناها اي الامر الارادة اشار الى
ان المراد بالامر التكويني الارادة وكما وقع في تفسير قوله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مثلها في اوائل البقرة من قوله والامر
ولا امر حقيقة وهذا قول بعض ائمة الاصول وقد اختاره المص قوله من غير مقيم محسوس وانما تعرض له لان هذا الاحداث وذاتهما وليس من تتمة
الاثبات وما هو من تتمة الاثبات الايجاد والتقييم غير محسوس بعد انتهاء الامر على من قال انه من تتمة الاثبات قال تعالى خلق السموات بغير عمد
ترونها اي بلا عمد فالنفي للصفة والموصوف معا او للصفة فقط فيكون هناك عماد غير مرئي وهو امساك الله تعالى بقدرته ولعل لهذا
قال محسوس اذ المقيم الغير المحسوس متحقق ق والتعبير بالامر مبالغة لان فيه تمثيل حصول ما تعلق بارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع
بلا مهلة ولا توقف كما يشير اليه ثم اذا دعاكم الاية كلام مسوق للاخبار بوقوع البعث ووجوده بعد انقضاء اجل قيامهما ولذلك
ذكر عقيبه فان الايات المذكورة من قوله ومن اياته ان خلقكم من تراب الاية الى هنا مسوقة لاثبات البعث لكن هذه الاية الدالة
على كمال القدرة متعلقة بالبعث في الوجود ولذا ذكر عقيبه قوله عطف ثم اذا على المفرد وانما جيئ بالاثبات دليل على جواز عطف الجملة على المفرد
فيما له محل من الاعراب كما صرح به في علم النحو لانه معطوف على المبتدا والمبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تأويله كما نحن فيه والخبر

اذ اسمع الموتى لخفض الدعوة قوله ثم خروجكم اشار الى ان ثم واذا في المعنى على ذا انتم تخرجون لانها جواب والحكم في الجواب والشرط
فيه لكما ذهب اليه صاحب المفتاح واختاره المص في الحقيقة يكون ذلك الجواب معطوفا فلا يلزم المصير قوله واحدة اشارة الى
ان التاء للوحدة والقصر اليها لا الى الجنس فيكون تاكيد الوحدة قوله فيقول والفاء لعطف المفصل على المجمل ايتها الموتى اه ورد في
صور تدقيق في قوله تعالى يوم ينادي المناد الآية اسرافيل او جبرئيل فيقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة
والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء وما ذكره هنا وان خالف لفظا لكنه طبقه معنى مع الاختصار قوله والمراد
تشبيه اه اي حال الاعادة بحال الايجاد اي كن فيكون فلا قول ولا امر في الايجاد فكذلك لا امر ولا قول في الاعادة
بل هو تشبيه سرعته اه فهو استعارة تمثيلية على ما حققه في سورة البقرة وقيل تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون
الذهاب الى المحل ملك عظيم يتهيؤن لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحية تبعية في قوله دعاكم دعوة فالاولى
الحمل على الاستعارة التمثيلية لانها ابلغ من سائرها كما بين في موضعها والسرعة مستفادة من اذا في اذا انتم تخرجون المفاجاة
والتجشم الكسب مع التكلف وثم اما للتراخي زمانه وهو الاصل الراجح قوله او لعظم ما فيه اشارة الى التراخي الرتبي والضمير راجع
الى المعطوف وهو احياء الموتى وكونه اعظم من المعطوف عليه وهو قيام السماء والارض لان الدنيا وما فيها مجاز الآخرة
قوله ومن متعلق به اه اذ يكفي في ذلك كون الدعو فيها اشار اليه المص بقوله كقوله دعوته من اسفل الوادي فطلع الى قوله
فطلع الى اشارة على ان المدعو في اسفل الوادي دون الداعي ومن للابتداء ليس له انتهاء يدل الان تعالى انها الحضور الى
المحشر قوله فطلع الى ينادي عليه لا تخرجون لما ذكره لكن لو قيل انها متعلقة بتخرجون المقدر بتفسيره المذكور لم يبعد قوله ولذلك
ناب مناب الفاء لاشتراكها اي الدلالة على التعقيب قوله منقادون لفعله ومشيئته وتكوينه لا يمتنعون لا يأبون عنه وان
عصوا في امره والظاهر ان على هنا بمعنى عن والضمير راجع الى فعله ومن كان بهذه الصفة يقدر على احياء الموتى ولذا قال في
عقبه وهو الذي يبدأ الخلق الآية لذكر الاعادة في حيز دليله فالتكرار في مثله حسن عند البلغاء وقيل تكريره لزيادة التقرير
والتمهيد لما بعده وهو اهون عليه قوله بعد هلاكهم وبعد تفرق اجزائهم كما مر الاشارة اليه او بعد كونهم معدومين فان قيل مضمون
الصلة لابد وان يكون معلوما والاعادة ليست بمعلومة قلنا يكفي في ذلك تمكنهم من العلم قوله بالاصل اي البدء اذ هو ليس مسبوق
بالمادة والمدة والاعادة مسبوقة بهما والاضافة الى قدركم جميع قوله يعني ان قستم قدرته تعالى على قدرتكم فالاعادة محكوم عليها
بزيادة السهولة كما قيل فمعنى العبارة تسامح اذ ظاهره انه متعلق باسهل اي اسهل بالنسبة الى قدركم ولا معنى له الا بالتاويل
المذكور وفيه شيء ايضا فالاولى كونه بمعنى بين قوله والقياس على اصولكم اي على قواعدكم المقررة عندكم وهي ان ما هو ادنى من شيء
فهو اهون مما هو اعظم لكنه عدل عنه الى ما ذكر تنبيها على ان منشا ذلك اختلاف قدركم ونقصان قدرة المخلوقات والا اي وان لم يكن
قياسا على اصولكم فلا يصح كون بعض شيء اهون من الآخر لانهما وجميع الممكنات تعالى سواء اذ قدرته الذاتية نسبتها الى جميع الممكنات
فلا جرم ان الكلام مسوق بالنسبة الى قدر المخلوقات اتفاقا للعقول الجهلة المنكرين له قوله ولذلك قيل الهاء اي في عليه للخلق لا لله
اي على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى
هذه التدريجات في الاطوار انما يدعوه تعالى فيخرج فالبعث اقل تعبا وكبدا من ان ينتقل من احوال ويتدرج فيها الى ان يبلغ
حد الاستحكام مرتبة لانه لا حاصل له اذ في هذه الاطوار الخلق جماد ولا نظير فيها التعب والكبد وكذا مرتبة اي ما ذكر بعده ولانه خلاف
الظ وتفوت النعي على الغافلين قوله وتذكير هو لكون الخبر مذكرا وهو اهون او لكون التانيث لا تحض له في الانسانية رحمه قوله
الوصف العجيب الشان اي المثل المراد به هنا الوصف لا مطلقا بل هو العجيب الشان وغريبه اذ المثل في الاصل النظير ثم قيل للقول السائر
المثل مضربه بمورده ثم استعير لكل حال وقصة او صفة لها شان وفيها غرابة وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله كالقدرة اه و
اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه في قوة التعليل قوله وهو اهون عليه لان له الصفة كالقدرة العامة لجميع الممكنات على حد سواء
لا فرق بين ممكن وممكن قوله وهو اهون عليه قد مر توضيحه قوله الذي ليس لغيره ما اراد به ان تقديم الخبر للحصر اي ليس لغيره من جميع المخلوق ما يدانيه
فضلا عما يساويه وقد عرفا لكون عاما لذوي العقول وغيرها والمفهوم ان المخلوق المثل السوء كالقدرة الناقصة والحاجة الى الولد
المنادية للموت وغير ذلك قوله وصف به اي بالمثل الاعلى ما فيهما اه اشار الى انه متعلق بمضمون الجملة المتقدمة او هو وصف
به اي السموات اختار ما ذكره من التعميم للعقلاء وغيرهم وما ذكره حاصل المعنى اذ المعنى وصف به وعرف في السموات والارض على
السنة الخلائق والسنة الدلائل كما في الكشاف والمص لخصه فقال وصف به ما فيهما على ما في السموات قوله ودلالة اشارة الى السنة

السنة الدلائل والمراد السنة الحال او قوله ونطقا اشارة الى السنة الخلائق قوله ما في السموات بيان الوصفين لا اشارة
الى ان ما مقدر فان في السموات متعلق بوصف وعرف مبنيان للمفعول قوله القادر اه بيان مناسبة ختم الكلام بهذين الوصفين دون
غيرهما قوله على مقتضى حكمته ومن جملة مقتضى حكمته الاعادة ليجزي المكلفين بما عملوا وبهذا ظهر ارتباطه بما قبله ظهورا تاما قوله منتزعا اي
مخرجا من احوالها فالجار متعلق بمنتزع بمعونة المقام وتقدير الفعل الخاص في الظرف المستقر اولى عند قيام القرينة فمن للابتداء
فان المعنى بين لكم مثلا تظهر به بطلان الشرك حال كون ذلك المثل منتزعا من اقرب الامور منكم وهو انفسكم بالنظر الى احوالها ولذا قال
منتزعا من احوالها اما بيان حاصل المعنى او اشارة الى حذف المضاف بقرينة ما ذكر بعده واحوال النفس كانتفاعها بحال كم بعضوكم
قوله من ما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء جمع مملوك ومن في ما ملكت للتبعيض اي هل ترضون لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم او امائكم مع
انهم امثالكم في كونكم عبيد الله وبشر فيما رزقكم فيما ملككم من الاموال فانتم فيه سواء قوله فتكونون انتم وهم فيه راجع الى ما ملكت
وفيه اشارة الى ان انتم شامل لهم على سبيل التغليب لانه مقتضى السوق فان قوله سواء يشعر بذلك اذ الاستواء بين المالكين و
المالكين والمملوكين او اشارة الى ان بعضكم محذوف معطوفا على انتم والتغليب ارجح والاستفهام للانكار الوقوعي فيكون
في معنى النفي اي لا ترضون ذلك ومع ذلك رضيتم لربكم ان تجعلوا بعض عبيده له شركاء اخس المخلوقات شركاء شرع يشرع
الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعده عين بمعنى سواء كما نقل عن الفصيح نقل عن ابن درستويه انه قال كانه جمع شارع كخادم وخدم
ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد انتهى ملخصا قوله تتصرفون فيه اه بيان للاستواء ليس ببعيد وانها اي الاموال معارة اي
عارية فوجه الاولى للاشارة ولكن لا انتهاء له والقول بان المعنى بين لكم شركاء مما من انفسكم منتهيا الاعتبارها ضعيف واشارة للتبعيض
لانه ابلغ في التوبيخ او لان المراد العبيد والاماء مع ان لما لكيت عارية لهم وغيرهم قوله ان تستبدوا والاستبداد الاستقلال اي ان تستقلوا
بدل من مفعول تخافون اي تخافون ان تستقلوا بالتصرف فيه بدون رائكم قوله كما تخاف الاحرار بعضهم بعضا او اشارة كه في ميراث
او مال مشترك ان تستقل فيه بهره والتصرف منشا الخوف من استقلال العبيد كونهم شركاء ووجه من الوجوه حلة تخافونهم خبر بعد خبر او
حال من ضمير الفاعل في سواء لانه بمعنى مستوين وافراده لكونه مصدرا في الاصل قوله كما تخاف الاحرار انفسهم تنبيه على ان المراد بالانفس
نحو الخاطبين من بني نوعهم لا انفسهم او ذا تكون مجاز المبالغة انه نسبتهم وقد مر تحقيقه في تفسير قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم الآية قوله مثل ذلك تقدم الكلام فيه قريبا قوله فان التمثيل اه لانه يدرك المتخيل محققا والمعقول
محسوسا ولذلك كثر في كلام الله تعالى وكتبه المنزلة وعلوم الاستباني الانجيل ضرب الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والبلغاء من
كلامه قوله كذلك اشارة الى التفصيل المذكور بعده والكاف بمعنية للتشبيه وانما ختم الكلام به اذ الامثال انما تعلم بالقوة العقلية
اشار اليه المص بل اتبع الذين ظلموا اضراب عما فهم من قبله وهو انتفاعهم بهذا المثل انه حق بسوء احوالهم والزاجر عن الاصرار عليهم كانه قيل لم
يدركوا شيئا من الايات المفصلة والامثال المضروبة بل هم اتبعوا اهواءهم قوله وضع الموصول موضع ضميرهم لبيان علة الحكم وانهم في
ظالمون في هذا الاتباع ايضا لانه سبب تهيج المرج او ظالمون لانفسهم لانه يوجب العذاب المخلد والشقاء المؤبد وفي التعبير بالاتباع
مبالغة عظيمة في انهم بالظلم فالمراد بالموصول اما قوم مخصوصون علم الله انهم يموتون على الكفر كما يشير اليه قوله فمن يهدي الآية
او ان يراد به عام خص منه البعض وهم التائبون من الشرك وجاهلين اي بغير علم حال من الفاعل لا كفيهم لا يمنعهم عن الشرك شيء لانهم لما
كانوا جاهلين ببطلان ما ارتكبوا كانوا مصرين عليه فرحين به واما العالم ببطلانه فيرجى ارتداعه اذ لم يكن ممن اضله الله على علمه وختم
على قلبه قوله فمن يقدر اه اي المراد انكار القادر على هدايته لا انكار هدايته مع القدرة عليها وقد مر نظيره مرارا اذ لا يجوز الولاية والمنع
غيره كما اريد قوله والمعنى هو الهداية بمعنى الايصال فلا يقدر عليها الا الله تعالى قوله يخلصونهم من الضلالة فالجملة تذييلية مقررة لمنطوق
ما قبله قوله ويحفظون من افاته والواو بمعنى او اي ويحفظونهم من افاته فالجملة للاحتراس
وتحانيهم ان لهم حافظين من افاته وان حمل الواو على ظاهرها فالجملة تذييلية وتكميلية لكن غير مشهور والجمع لانقسام الاحاد فلا
مفهوم له يتوهم ان لهم ناصرا واحدا او اثنين وايضا ان الكلام لاستغراق النفي لا لنفي الاستغراق قوله فقومه له اي اجعله مستقيما
ما لا استقامة المعنوية فسر الانفعال بالتفعيل لظهوره في المعنى المذكور قوله غير ملتفت اسم فاعل على انه حال من فاعل فاقم او من المفعول
فهو حال مؤكدة ان جوزت وقوعها بعد الجملة الفعلية او حال دائمة ان شرط كونها بعد الجملة الاسمية قوله او ملتفت عنه اسم مفعول بناء
على انه حال من الدين فحنيفا بمعنى المفعول ح وفي الاول بمعنى الفاعل من حنف اذا مال عن الضلال الى الهدى وقدم الاول لان كونه بمعنى
الفاعل اكثر على ان احدهما مستلزم للاخر والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول وهو وان لم يكن حجة في مثله

استغاثة وان صح جوابا في المثال المذكور لكنه خلاف الظاهر قوله بما شركهم على ان ما مصدرية لكن الاولى بكونهم مشركين وصحته اشارة
الى ان المراد بالتكلم باشراكهم التكلم بصحته اذ الحجة انما تقوم على صحته لا على نفس الاشراك لانه معلوم والسلطان لا معنى لقيام الحجة على نفس الاشراك
قوله او بالامر الذى اى ان ما موصولة والباء للسببية قوله في الوهبة الضمير يشترك في النسخة والوهبة بالواو عطفا على الامر واذا اذقنا
الذوق مستعار لمس الرحمة لما لها كما مر والتنبيه على ان اصابة الرحمة كثير بالنسبة الى مس الضر والمراد بالناس الكفار بقرينة ما بعده
وتنكير رحمة للتفخيم قوله بطر والسيئة اى القحط والسبب الرحمة الثاني بما بسببه بوائق الغافلين واما المنقطون فحمدوا والبها
وان تصبهم سيئة اختيار ان والاتيان مع الفعل المضارع لكونها نادرة بالنسبة الى الحسنة قوله شدة كالقحط والمرض اشارة الى
ان المراد بالسيئة ليست بمعنى المعصية بل بمعنى الشدة قوله بشؤم معاصيهم اشارة الى ان ما قدمت ايديهم كناية عما صدر عنهم من المعاصي
جميعا وتقدم في سورة البقرة وفي عدم اضافة السيئة الى ذاته تعالى كالحسنة تنبيه على ان رحمته سبقت على غضبه وتعليم
على العباد ان يراعي الادب في الخطاب ولا يضاف اليه الشر بخصوصه بل بعمومه اذا هم يقنطون صيغة المضارع رعاية الفاصلة مثل
قوله يشكون او للاستمرار وقنوطهم في حال اخرى وهي حالة الاستغراق لا لم الشدة ودعاء ربهم في حال اخرى والقنوط امر
قلبي فلا ينافي الدعاء اذ الدعاء لكمال حيرتهم وفرط دهشتهم مع قنوطهم مثل قول اهل جهنم ربنا اخرجنا مع علمهم بخلودهم
واستحالة خروجهم وكذا حالهم في الدنيا ولو كان المراد بالناس هنا قريشا او لم يتوهم المنافاة لقوله دعوا ربهم منيبين اليه
فالمراد القنوط من رحمته اى اذا لم تعاجله نائب مناب الفاء في الجزاء والمفهوم ان الموحدين اذا اصابهم سيئة صبروا او دعوا
الاجر العظيم في مقام كريم كما شكروا حين مستهم النعم اولم يروا اى الم يشكروا واما انكر اثبات ... ولم ... واحق ... بذمه
لكون اصابتهم عارضة لا يتحيلها بما هو جلي فضلا عن خفي قوله فانهم لم يشكروا واه الكفار حتى يكون بسبب عدم شكرهم في ذواقة
الرحمة وعدم صبرهم وقنوطهم حين اصابهم المصيبة فعلم بهذا ارتباط ما قبله ولم يحتسبوا اى عن المعاصي التي عوقب من اجلها قوله
في السراء ناظرا الى قوله لم يشكروا والضراء ناظرا الى قوله ولم يحتسبوا لف ونشر مرتب قوله كالمؤمنين كما وضحناه انفا والقيد لتخصيص
الآيات ... لكانه قبل والقيد ... وقد مر تفصيله في اواخر سورة العنكبوت وحاصل الآية الكريمة انكار فرحهم وبطرهم وقنوطهم
في حالتي الرحمة والشدة ان في ذلك اى في جميع ذلك من البسط والقبض والرحمة والشدة الآيات الدالة على كمال القدرة
والحكمة لقوم يؤمنون فانهم المستنفعون قوله كصلة الرحم اى بأي وجه يكفيه من الاحسان والزيادة في بعض الاحيان قوله على وجه
النفقة لمحرم اى لكل ذي رحم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا عاجزا عن الكسب لكونه زمنا او اعمى وقد فصل في كتب الفقه اى الامر للوجوب
بشرط مذكور في فن الفقه وعند الشافعي لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين ومشايخنا احتجوا ان الامر للوجوب والمراد من
الحق ما لغير الزكوة ولم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر تقديمه للمغايرة بينهما فعلم ان الافراد بالذكر يابى عن كونه زكوة وكذا ذكر الحق
يابى عنه اذ دخوله في المسكين كاف في الباب على ان الزكوة لذوى قرابته على اطلاقه ليس بصحيح لدخول الاب والام والابن والبنت
في ذوي القربى الا ان يخصص بغير قرابة الولادة والاب الآية مكية والزكوة فرضت في المدينة ويؤيده عدم ذكره هنا بقية الاصناف
قوله وظف لهما من الزكوة بناء على مذهبه وقد عرفت في تعبير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ان الزكوة فرضت بالمدينة والآية
مكية وكذا بعده السورة مكية فكيف يراد الزكوة هنا والقول بان هذه الآية مدنية والسورة مكية يحتاج الى البيان والحجة وتمام البحث في
كتب الفقه قوله والخطاب للنبي عليه السلام اى بالاصالة وتبعا للمؤمنين بالتبع ... من ان خطاب النبي عليه السلام خطاب لامته ما لم يكن
خصيصا له او لمن بسط له اى على العموم الشمول لمن والا عليه السلام وغيره من الاعاظم الكرام فيكون الضمير المستتر مجازا قوله لمخاطب
غير معين وهو في حكم النكرة والنكرة في الاثبات قد تعم اذا قامت قرينة عليه وهنا كذلك اذ لا تخصص الامر لمخاطب دون مخاطب واما
في الاول فحقيقة حيث اريد به مخاطب معين بالاصالة ولذا قدمه وان احتيج الى التحمل في تعميم الامة قوله ولذا قدمه وان احتيج الى التحمل في تعميم
الامة قوله ولذلك نبه على ... الدالة على ... الامر الآيات على الاختيار بالبسط والقبض بدل في الكشاف من قوله لما ذكر
الا السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك لان ما اختاره المص اقرب لفظا ومعنى ذلك اى
الايتاء المذكور وصيغة البعد للتفخيم وهذه الجملة مقررة لما قبله قوله اى ذاته وهذا طريق الخلف من تأويل المتشابه واما السلف فلا
يأولونها قوله وجهته اى الوجه ليس بمعنى العضو المخصوص حتى يحتاج الى التأويل بالذات بل بمعنى الجهة قوله اى نفعه ومن يعرفهم
اى يجانبهم حذف لقيام القرينة على ذاته تعالى ناظرا الى المعنى الاول وجهة التقرب اليه تعالى لا جهة اخرى ناظرا الى المعنى الثاني في المعنى
متقاربان اذ حاصلهما الاخلاص وعدم الرياء وعدم طلب الثناء والعوض من المخلوق واما طلب الثواب من الله تعالى فلا ينافي الاخلاص قوله

قوله الا جهة اخرى يستفاد من قاعدة وهي ان من عبد الله مع عبادة غيره فقد عبد غيره ففي الاول يريدون به ذاته قوله خالصا
لغيره وفيه اشكال بان الكلام لا يدل على الحصر واولئك هم المفلحون القصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل بالنسبة الى كمال
الفلاح دون اصل الفلاح قوله حيث حصلوا ... تعليل لكمال فلاحهم لان اولئك اشارة لمن اتصف بما ذكر من الايتاء والاحسان
فالوصف مشعر لما ذكر من كمال الفلاح قوله محرمة في المعاملة تفسير للربا بالمعنى الشرعي ... على الوجهين فمن يتبع نسخة المحل والعائد
الى المحذوف قوله او عطية تفسير ثان للربا بالمعنى اللغوي لان معناه لغة الزيادة مطلقا وشرعا الزيادة في القدر او في الاجل
على الوجه المعروف في كتب الفقه فيكون تسمية العطية ربا مجازا لكونها سببا للزيادة قال تعالى ولا تمنن تستكثر اى ولا تعط
مستكثرا انه نهى عن الاستكثار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر فهو نهي تنزيه او نهيا خاصا به كما قاله المص وعلى الثاني
نهي تحريم وبهذا الحمل ما قاله الزمخشري فهذه تلك الزيادة وهي حرام ولكن للعوض لا ثواب على تلك الزيادة اذ النهي للتنزيه و
الكراهة التنزيهية لا تحاب فعله ولا ثواب فيكون تركها اولى قوله تقصر اى تقصير همزة اتيتم على انه من اتى الثلاثي قوله ليزيد ما اتيتم
به تقدير الى رد المجرور والعائد الى ما وفي حذف الى رد المجرور والعائد خلاف والمختار عنده الجواز قوله من اعطاه ربوا تقدير مضاف
او ما عاد به اعطاء ربا الانف قوله والمزيد بمعنى يربوا في اموال الناس المراد بالناس آخذ الربوا في المعنى الاول والواهب الاول
في الثاني وهذا ابلغ في الزجر عن اخذ الربوا من القول وما اخذتم من ربوا لتزيدوا في اموالكم قوله فلا يزكوا عند الله في قضائه وحكمه
اى لا يترتب غرضهم على سوء صنعهم بل ينقلب الامر ويكون اصل اموالهم منقضيه والوجه حين قوله لتزيدوا من الثلاثي المتعدي
والمفعول محذوف اى لتزيدوه وهذا اذا كانت الهمزة للتعدية قوله للتصيير واذوي ثواب ... الى جواز كونها للتصيير ورد
فالظاهر كونه للام معاقبة وكونه ذا ربوا عام لآخذ الربوا ومعطيه لكن المراد هنا معطي الربوا وما اتيتم من زكوة بيان لما
على ان المراد بالزكوة المال المخرج المعطي ثم كمن لاخراجه بقرينة اتيتم واطلاق الزكوة على الفعل وهو تمليك المال اصطلاح
الفقهاء والمراد بالزكوة مطلق الصدقة لا الزكوة المفروضة لما عرفت من ان السورة مكية والزكوة فرضت في المدينة
وبهذا اظهر ارتباط الآية بما قبلها ومختار المص الزكوة المفروضة لعلوه كما مر ولعله خفي وجهه قوله ذووا الاضعاف اشارة الى
انه من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر الضاد وسكون العين بان يضاعف له ما اعطى والى السببية او انه من صيغ النسب ونظيره
المضعف في كون همزته للصيرورة المقوى ذا قوة والموسر اى صار ذا يسر والمعسر كذلك اى صار ذا عسر قوله او الذين ضعفوا ثوابهم
في الآخرة واموالهم في الدنيا اى همزة الافعال للتعدية لكن اسناد التضعيف لهم مجاز لكونهم سببا بالاعمال الصالحة للتضعيف ولذا
اخره قوله ثوابهم مفعوله المحذوف وكون الثواب اهم قدمه وقرئ بفتح العين من المفعول ويؤيد الوجه الثاني ولذا ذكره عقبه قوله وتغييره
سنن المقابلة اى الظاهر ان يقال فيزكوا اى ينموا عند الله رب العالمين فغير الى ما ذكر لما فيه من زيادة اموالهم والضعف ابلغ في الزيادة
اذ الزيادة تصدق على ما دون الضعف الواحد فضلا عن الاضعاف وهي المراد هنا قوله والالتفات فيه اى من الخطاب الى الغائب ذلم
تعليقه بعد التغيير لنكتة فانهم المضعفون والاسم في التركيب ان اولئك المفيد للقصر والتعظيم والدال على انهم جديرون بما بعده لاجل ما ذكر
من الوصف قوله للتعظيم نكتة التعظيم ما ذكرناه ولو لم يلتفت لفات ذلك التعظيم المرة كان خاطب به الملائكة اما قال كانه لعدم الجزم به
اولعدم خطابهم على الحقيقة بل على التشبيه اى على تشبيه حالهم بسبب موقوفة على الخطاب حقيقة بل المراد الا على تشبيه دون اجرائهم قوله او
للتعميم كانه قال ومن فعل ذلك ... اذا كان المراد بالمخاطبين قوم مخصوصون والظاهر ان الخطاب عام للموجودين وقت النزول لفظا ولمن
سيوجد لانا نؤمن دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه والحكم يشمل المكلفين ثابت الى قيام الساعة الا من خصه الدليل كما صرح به المص
في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الآية ولذا اخره ورجح قوله تقديره المضعفون به ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال التقدير فيه
حذف عنه الجار واجري مجرى المفعول به ثم حذف قيل وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال قوله او فمؤتوه هم فاعل من اتى
الى المعطى اصله مؤتيوه فاعل ... مؤتوه وحذف المحذوف مبتدأ مع الضمير الراجع الى الموصول والشرطية وفيه حذف كثير والاول هو المعول
والاقدم الله الذي خلقكم مبتدأ وخبر والذي صفة والخبر هل من شركائكم وهو المناسب لقولهم وما علم اخير الوصف وقيل العلم اخبار خبر
الماضي في الاولين تغليب للموجودين على المعدومين واختير المضارع في الاخيرين تنبيها على انهما مستقبلان بالنسبة الى الاولين وان كان
بعضهما ماضيين في انفسهما وقت النزول وكلمة ثم في الاول للتراخي الرتبي اذ حفظ الحيوة اتم من الرزق والاخيران للتراخي في الزمان
والاحياء بعد الاماتة وان لم تكن معلومة لبعضهم لكن نزل تمكنهم من العلم به منزلة العلم به فجعل من جملة المعلومين اذ الصفة لا بد وان يكون
معلوما قوله وتغايره الاثبات بقوله هل من شركائكم لان الاستفهام للانكار الوقوع فيكون نفيا معنى اى ما من شركائكم من يفعل قوله من

الافساد ثم لتكون من تشغيب قوله موكدا بالانكار اي موكدا النفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري فاستفيد منه ان التعبير عن
النفي بالاستفهام الانكاري اكد من التعبير بالنفي الصريح وكذا الاثبات في الاستفهام التقريري قوله على ما دل عليه وصفة مصدر محذوف
اي نفيا كائنا على ما دل عليه البرهان اي البرهان العقلي والعيان بكسر العين المشاهدة وفتح العين تصحيف فالبرهان العقلي والعيان بان
على ان ما ذكر لا يقدر عليه غيره تعالى فعلم ان المراد بمن يفعل من يقدر ثم العيان بالنسبة الى البعض ما ذكر اذ الاحياء بعد الاماتة مما لا يدرك عيانا
والبرهان بالنسبة الى جميع ذلك والمراد باتفاق العقلاء اتفاق العقلاء الكاملين الذين غلب عقلهم على وهمهم وهواهم فلا يضره انكار
بعض البعث بعد الموت قوله ثم استنتج اي ذكر ما هو نتيجة المقدمتين معلومتين انحصار الالوهية له والنفي عن غيره بالمرة تقدسه اي
تنزهه قوله بقوله سبحانه ولا يلزم ان يكون النتيجة مذكورة بالفاء على انه ليس نتيجة بل مثيرة البعاد وهي انه تعالى لا شريك له في الالوهية والقياس
من الشكل الثاني قوله ويجوز ان يكون الموصول صفة الخ وقد عرفت انه هو الموافق للقاعدة المقررة والخبر هل من شركائكم لا انه في تاويل
ما من شركائكم من يفعل قوله والرابطين ذلكم لان اسم الاشارة كالضمير في كونه رابطا لان معناه من افعاله وثم يلتفت الى الاشكال الذي
حينئذ بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير الى المبتدا وههنا ليس كذلك [illegible] لانه غير مسلم عنده وعنده صاحب الكشاف على انه في
تقدير من افعاله المضاف الى ضمير المبتدا وبهذا توجه الاشارة الى المبتدا ولذا قال الزمخشري لان معناه اي معنى من ذلكم من افعاله
قوله تفيد ان شيوع الحكم ناظر الى الاول وشيوع الافعال ناظر الى الثاني ووجهان الاولى بان لمن يفعل ولفظ من عام ومن الاولى تفيد
العموم في مدخولها ايضا ومن الثانية تفيد شيوع الافعال ايضا اذ لا قرينة على الخصوص والاصل العموم فاندفع ما قال ابو حيان من قوله
لا ادري ما اراد بهذا الكلام وظهر ايضا ضعف ما قيل ان الاولى للتبعيض بنفيه ما منهم فاعل قط والثالثة مزيدة اذ الكلام في معنى النفي
لتعميم النفي اي على القطع واما بهذا تفيد التعميم على وجه الاحتمال وفي نسخة المنفي وكل منها مستقلا واما الاولى فلانه بيان لمن قدم
على المبين للاهتمام تفيد التاكيد والثانية كذلك بيان لشيء والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وعمومه كما عرفته قوله تنجيز الشركاء متعلق
بالتاكيد اي تاكيد لاظهار تنجيز الشركاء لانه جعل الشركاء عاجزة ولو ترك الاولى لم يحصل الدلالة على تنجيز كل واحد من الشركاء مع انه
المقصود لان كل فرقة اتخذت شريكا بعينه بل تدل على نفي القدرة عن مجموعها من حيث المجموع على انه رفع الايجاب الكلي فلا يوجد شرائطه وهو
السلب الكلي لان النفي عن المجموع من حيث المجموع اما بانتفاء القدرة عن كل واحد واحد وبانتفائها عن بعض واثباتها لبعض اخر فلا تحقق
السلب الكلي بتعين بل يتحقق السلب الجزئي فلا يوجد شرائط الانتاج فظهر من هذا معنى بيان المحشي من الخلل فتامل فيه فانه لم يجيبوا عن هذا السؤال
عن قول [illegible] سبحانه الاية قوله كالجدب بالجيم المعجمة والدال المهملة ضد الخصب اي القحط والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت المواشي
ولا يبعد تعميمه الى موت المواشي وغيرها والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او بفتحهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق كذا قيل لكن لا حاجة
الى ذلك والنسخة الاولى [illegible] في البر والرابع في البحر ذكرا ما بيته والاخفاق بالخاء المعجمة [illegible] والحالة الخيبة والخسران والعامة بتخفيف
[illegible] جمع غائص من الغياصة اي النزول في البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه من الجواهر ومنه الغواص فانه اذا لم يقع المطر
في البحر تكون اللؤلؤ في الصدف بجري العادة لان اللؤلؤ يتخذ من مطر النيسان على ما [illegible] ومحق البركات بحرا وبرا وفي الكشاف
وعن ابن عباس المراد بالبحر مدن البحر اي البلاد التي على سواحل البحر وجزائره بحيث مجاز [illegible] ولم يرض به المصنف لان ما ذكره من الحقيقة
ولا مانع من حمل البحر على حقيقته لما ذكر من اخفاق الغواص لفقد اللؤلؤ بحبس المطر ولم يلتفت ايضا الى القول المراد بالبر البوادي [illegible] و
سفينة كما هو مشهور الان ومعروف بين الانام لان التخصيص خلاف وفي التعميم بحيث الفائدة تنبيه على نشو الفساد في البر والبحر [illegible]
لاضرار جميع العباد [illegible] الاسباب المذكورة [illegible] الخروج عنها من الاعتدال والصلاح [illegible] كل نافع وضار ولذا قال
وكثرة المضار قوله والضلالة عطف على الجدب [illegible] قوله والظلم [illegible] قوله
وقيل المراد [illegible] لتوضيح في نشوم معاصيهم [illegible] وما موصولة والعائد محذوف اي بما كسبته ايديهم
قوله بكسبهم بيانه اي ما مصدرية والضمير [illegible] وكسب الفساد عبارة عن كسب سببه وهو المعاصي ولك ان تقول انه للمعصية
وتذكير الضمير بتاويل الذنب والمراد بالكسب الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدري قوله وقيل [illegible] اذ التخصيص مع كونه خلاف الظاهر [illegible]
صيغة الجمع وعموم ما كسبت القتل وغيره الان قابيل انه اول من سن في الارض سنة سيئة فكانه جميع الناس والقتل اعظم الجرائم
وجلندى بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة والف مقصورة وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه السلام وهذا
يؤيد كون المراد بظلم البحار اخذ السفن [illegible] ثم انه خلاف الظاهر من وجهين قوله بعض جزائه قدر المضاف اذ الاذاقة الجزاء لا نفس
العمل الذوق مستعار كما مر مرارا قوله اللام للعلة [illegible] لان فساد الجدب ونحوه ليس بفعل منه تعالى والاذاقة علة لظهور الفساد وعلة

علة تحصيلية والمراد بالعلة هنا الحكمة المترتبة على الفعل قوله او للعاقبة ان فسر الفساد بالضلالة والظلم لانهما فعل العباد والعبد
لا يقصد بفعله الاذاقة المذكورة بل هي عاقبة فعله قوله عما كانوا عليه ولعل هنا بمعنى كي اي كي يرجعوا عن الشرك والمعاصي على انه
استعارة تمثيلية وقد مر توضيحه في قوله تعالى لعلكم تتقون في سورة البقرة قوله الثالث هو والثاني والفوقية ان جعل علة للاظهار
او بيان والتحتانية ان جعل علة للامر بقل قوله مصداق بكسر الميم اي ما يصدق ذلك اي الاذاقة وظهور الفساد قوله استيناف
اي استيناف معاني كانه قيل ما بالهم انهم كانوا معذبين في الدنيا لانه فهم من قوله كيف كان الاية فاجيب بذلك قوله للدلالة على
ان سوء [illegible] فان الاشتراك في السبب يوجب الاشتراك في المسبب فاذا اصررتم على الشرك والمعاصي كنتم معذبين مثلهم فيكون
[illegible] الاية تاكيد السبب المعاصي لغضب الله تعالى وعقوبته فظهر ارتباطها بما قبلها وهذا يؤيد كون المراد بظهور الفساد كما قال الله تعالى
وعقوبته كالجدب ونحوه وظهر ايضا كمال ضعف القول بان المراد قتل قابيل هابيل واشار المصنف الى رجحان الاول في بيان المعنى
وضعف الثاني حيث لم يلتفت الى معنى يناسب الغشو بوزن عتو الظهور والانتشار قوله كان لغشو الشرك وغلبته حيث قال
تعالى كان اكثرهم مشركين فهلاك غير المشركين لشرك المشركين ايضا كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية
قوله او كان سوء العاقبة لشرك اكثرهم قوله ولما دونه عطف على الشرك اي كان سوء العاقبة لما دون الشرك من المعاصي
في قليل منهم فهلاك غير المشركين لمعاصي انفسهم لا لشرك المشركين اذ الكلام في المشركين وكون اشراكهم سببا لسوء العاقبة
حيث قال تعالى هل من شركائكم الاية ولك ان تقول المراد باكثرهم جميعهم فيكون هلاكهم بالشرك اجمعين فافهم وجهك قد مر توجيه
المعنى قوله البليغ في الاستقامة القيم فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القائم ومن المستقيم باعتبار الصيغة اي الزنة ومعنى
[illegible] قال المصنف البليغ الاستقامة اي ليس فيه عوج اصلا وفيه استعارة مصرحة تشبيها للمعقول بالمحسوس قوله لا يقدر ان يرده [illegible]
ان المراد في مثله نفي القدرة لا نفي الفعل مع القدرة فانه لا يصح في مثله قوله متعلق بياتي قدمه لخلوه عن التكلف قوله لانه مصدر
[illegible] يعمل في الجار والمجرور ونحوه قوله لتعلق ارادته القديمة اي باتيانه ومجيئه والقديمة صفة الارادة لانها صفة قديمة واحدة
بالذات ولها تعلقات قديمة ايضا عند بعض المتكلمين وحادثة عند بعض اخر منهم وكلام المصنف ميل الى الاول لانه عدم المرد به
فيقتضي كون تعلقها بالمجيء قديما فالقديمة صفة التعلق والتانيث لاكتساب التعلق التانيث من المضاف اليه ولو قيل
لتعلق علمه القديم بالمجيء لكان اسلم لان تعلقه بالاشياء ايضا انها ستوجد قديم اتفاقا وتعلقه بها بانها وجدت الان او قيل حادث
بالاتفاق والمراد ههنا الاول ولا مفهوم المخالفة ههنا اما عند [illegible] فقط واما عنده فقط واما عند [illegible] نفي فلان المسكوت عنه وهو رده
غيره تعالى فانتفاؤه بطريق الاولوية ومثل هذا لا يقولون بالمفهوم ولم ينون مع انه مضاف لان الشبيه بالمضاف قد يحمل
على المضاف في ترك تنوينه مع كونه معربا هذا اختيار ابن مالك في التسهيل وذهب الرضي الى انه يجب صرف مثل هذا اللفظ يجعل صرف
مثل هذا اللفظ يجعل الظرف مستقرا اي متعلقا بمحذوف اي لا مرد حاصل له تعالى فكلام المصنف ظاهر على اختيار ابن مالك ويمكن حمل كلامه على
[illegible] ينتظم لكلام الرضي وقال الرضي وكل مصدر يتعدى بحرف من الظروف الجارة يجوز جعل هذا الجار عن ذلك المصدر لتضمنه
معنى [illegible] وكما في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم اي حاصل عليكم قوله اي يتفرقون واصل التصدع تفرق اجزاء الاواني ونحوها فاستعملت
في مطلق التفرق مجازا او في اخذ بهذا على يتفرقون نكتة تعرف بالتامل العاقب قوله فريق او اشار به الى ان المراد بالتفرق الى
الفريقين لدلالة ما بعده عليه لان قوله من كفر استيناف كانه قيل ما حال الفريقين فاجيب بذلك ولو حمل على تفرق الاشخاص كقوله
تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا يحسن الاستيناف الا بتحمل بعيد مع ان ما اختاره المصنف يستلزم تفرق الاشخاص لان التفرق الى
الفريقين انما يكون بعد تفرق الاشخاص كالفراش وقيل انه يتضمن تفرق الاشخاص فبعضهم في درجات النعيم وبعضهم في دركات الجحيم وهذا
غريب لان هذا عين التفرق الى الفريقين قوله اي وباله بتقدير المضاف ومثل هذا شايع كما ترى لقيتهم بما عملوا ويجوز ان يكون
مجازا مرسلا بذكر السبب وارادة المسبب فقدم لانه كثيرا ما وان كان [illegible] في كثير [illegible] وافراد الضمير باعتبار لفظة من [illegible] عدم
منزلتهم عند الله وقتلهم كفارا والاتحاد بهم في ضرر الكفر عليهم وان كان عذابهم متفاوتا ومن عمل صالحا شامل للايمان وغيره عطف على
الاول لجامع التضاد والمشهور ان [illegible] المؤمنين داخلون في الفريق الثاني او حالهم مسكوت عنها كما قيل في نظائره قوله
يسوون منزلا [illegible] هذا التعبير بمعونة المقام وملاحظة المواضع الاخر وهو تمثيل حالهم بحال من يمهد فراشه اي يبسطه ويوطئه ليقع
في غاية الراحة بحيث لا يصيبه في مرقده ما يؤذيه ويبغضه من ادنى خشونة ونحوها فالكلام استعارة تمثيلية وكن على بصيرة وجمع الجمع
هنا لتفخيم شان المؤمنين ولرعاية الفاصلة والتعبير هنا بالاستعانة [illegible] قوله للدلالة على الاختصاص اي الاختصاص كون الابدال

مقصورا على الاتصاف بكونه لمن كفر ونعيم الجنة كونه مقصورا على الاتصاف بكونه لمن آمن وعمل صالحا فيكون من قصر الموصوف وحاصله
اخص من العذاب المؤبد لمن كفر واخص من الثواب والمنافية كون وزر من عمل بالسيئة على من سنها واجر من عمل بالحسنة لمن سنها
لان وزر من سنها باعث للسبب وانه عمل من سنها باعث للسبب قوله علة ليمهدون اي علة غائية للمؤمنين من اعمالهم وعلمهم فلا
ينافي الاخلاص لانه غرض بالتبع وانه طلب من المعبود لا غير قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات قرينة على ما ذكرنا ومن ان قوله ومن عمل صالحا
يشمل الايمان لانه عمل القلب من فضله لا من ايمانه وعلمهم لانهم كالاجراء الذين يأخذون الاجرة قبل العمل وما فهم من ان الطرد السبب
اي الهم او بدل لكسبهم فيه وعلى الوعد قوله او يتعدون قوله والاقتصار رحمه جواب سؤال مقدر بان التوفيق للفريقين فلم خص جزاء المؤمنين
بالذكر فقوله والاكتفاء عطف على الاقتصار او على الاشعار اي لم يتعرض صريحا لحال الكافرين لان المذكور يغني عنه لانه في قوة ان يقال
وليعاقب الكافرين لان المذكور يغني عنه لانه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين لان المذكور يغني عنه لانه في قوة ان يقال ولا يعاقب
الكافرين او لان المحق بالذات من الاجزاء والاعادة هي الاثابة والعقاب واقع بالعرض وانه تعالى تولى جزاء المؤمنين بما يليق بلطفه
وكرمه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم كذا ذكره في سورة يونس وهو اولى مما ذكره هنا قوله فان فيه
اثبات البغض لهم ونفي المحبة عنهم اذ لا واسطة بينهما وان كان المراد هنا لازمهما فيتحقق بيان عقابهم بطريق برهان وكذا توجيه نفي محبة المؤمنين
بطريق برهاني والكلام سلب كلي لا رفع الايجاب الكلي اي لا شيء من الكافرين بمحبوب اي مرضي له تعالى وتبر المعنى وليس كل كافر مرضي له
تعالى قوله وتأكيد اختصاص الصلاح به اي لفظ ان يقال ليجزيهم بالضمير لكن اتى بالاسم الظاهر المؤكد بتكرير من عمل صالحا ليدل على علية الرادة ايمانهم
وعملهم الصالح لان الحكم على المشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق وهذا بناء على الوعد قوله دال على ان الاثابة فضل محض اذ لا يجب عليه شيء فضلا
عن وجوب الاثابة وما يشعر بالوجوب من الايات والاخبار بالنظر الى الوعد المؤكد لاستحالة الخلف فكان بمنزلة الوجوب في عدم التخلف
ولعل المجيء بمن الفضل وذكر علة الجزاء تنبيه على ما ذكرناه وقد ادمجا في آخر قوله وتأديته اي الفضل بالعطف اشارة الى نفي الوجوب او التأويل
بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب الواجب خلاف الظاهر فلا يعتد به اذ حمل النصوص على ظواهرها واجب حسبما امكن ومراده الرد على
الزمخشري وغيره من المعتزلة قوله المفهوم صفة تأكيد قوله تعليل خبر لقوله وتأكيد اختصاص اه قوله الشمال بفتح الشين والصاد
الجنوب والصبا الريح التي تهب من مطلع الشمس حين استواء الليل والنهار وهو تثير السحاب والشمال الريح التي تهب من جهة القطب
وهي تجمع السحاب والجنوب بفتح الجيم الريح المقابل للشمال وهي تدره قوله فانها اي الرياح المذكورة رياح الرحمة لما ذكرناه واما الدبور
بفتح الدال وضم الباء الريح المقابل للصبا وهي تفرق السحاب قوله ريح العذاب لانها تفرق السحاب او لانها عذب بها عاد فكونهم
عادي لم يرد بريح الرحمة ريح المغفرة والنعمة لا ريح المطر فقط روي انه عليه السلام قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله ومنه قوله
عليه السلام اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه كما قيل اللهم اجعلها اي الظاهر ان الضمير راجع الى المرسلات لتلائم
المفصولات رياحا اي رياح رحمة وهي الصبا والشمال والجنوب ولا تجعلها ريحا اي ريح عذاب وهي الدبور لان الجمع يستعمل في الرحمة
والمفرد في العذاب والمضرة والذا قال عليه السلام اللهم اجعلها رياحا الحديث وقد ورد في المنفعة حين قيام التوبة كقوله تعالى وجرين
بهم بريح طيبة توبة طيبة وقوله تعالى وان يشأ يسكن الريح الاية تورية لام المنفعة لم يرد بها احدى الثلثة كما لا يخفى والمطر فالمبشرات اما مجاز
عقلي او مجاز مرسل في العلاقة والمتعلق او لم يحكم اي العطف علة لا تعلق على تكثير العلل اجمالا كما سيجيء قوله يعني المنافع التابعة لها اي الرحمة يعني
المطر مجازا عن المنافع لكونها سببا لها ولك ان تقول المراد بالرحمة تلك المنافع مثل تذرية الحبوب وسقي الاشجار وكثرة مياه العيون و
الخصب والرخاء والغناء واحياء الارض بعد موتها وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى والذا من التخصيص الخصب ونحوه وان امكن
ان يقال انه تمثيل لمراد الاهم وبه علم والروح بفتح الراء الراحة قوله دال عليها مبشرات مجاز عقلي لمجيء التبشير بالسحاب والاخير هنا
والتبشير بالفعل مجاز وان كان لا مانع من التبشير بالكلام والعلة المحذوفة لا تنحصر في التبشير اذ المعنى ليكون كذا وكذا وليه يعلم ما نشيره المصنف
الكشاف قوله او عليها اي او عطف على مبشرات باعتبار المعنى فهو عطف لكن يفوت المبالغة في كثرة العلل ولذا اخره وان قدم في الكشاف
والمراد الظاهر فاعل تبشركم الرياح وفاعل يذيقكم هو الله تعالى ومحذف مثل هذا العطف غير ظاهر والقول بان فاعل يبشركم هو الله تعالى
ضعيف لان ما يرجع اليه ما ذكره والاوضح لكون المعنى يبشركم بها كما صرح به ابو السعود وترك المص لفظة بها غلط لان مراده الاحتمال الاول
ويؤيده قول الفاضل السعدي فالحال انه تضمين معنى التعليل كما في قولك احسن الي زيد احسن اليه اساءته الا ان يقال بتضمين الخطاب
في الموضعين يصح العطف قوله او على ان يرسل باضمار فعل تقديره ويرسلها ليكون كذا وكذا ولتجري الفلك ولا ريب في تكلفه ولذا اخره
فالاول هو المعول ولم يضف الى كونه الواو زائدة لان مع كونه خلاف الظاهر يفوت المبالغة المذكورة في المعية عطفا على جملة ومن آياته

اياته ان يرسل على معنى ولتذيقكم ارسلها او فعل ما فعل كما اختيره في بعض المواضع لان المحقق انه اراد جنس الايات والمبالغة فيها ولتجري
الفلك اي في البحر بهبوبها ولعلكم تشكرون اي تشكروا نعمة الله تعالى فيها ولعل بمعنى كي وحاصله ما ذكرنا هذا اولى من تقدير ارادة ان
تشكروا وقد مر الكلام فيه ولقد ارسلنا اعتراض لتسلية الرسول عليه السلام وتنبيه له ووعد بالنصر ووعيد لاهل الكفر كما نقل
عن ابي حيان اي جملة معترضة بين بيان احوال الرياح وجه الاعتراض ما ذكره ابو حيان قوله فجاؤهم بالبينات الفاء فصيحة اي دعوا
الرسالة وطلب القوم منهم البينات من قبيل انشاء الاحاد اي جاء كل رسول قومه بما يخصه من المعجزات ولكل قوم هاد قوله فانتقمنا
الفاء فصيحة ايضا اي فكذبوا اي كل قوم بما جاءه رسولهم ولم ينصروا قومهم فانتقمنا منهم بالعذاب المخصوص بهم كالاغراق والخسف والصيحة
وغير ذلك وقومك ان كذبوك بعد ظهور المعجزات الظاهرة يحل بهم من النكال الشديد مثل ما حل بهؤلاء الحبيب الذليل وتحرير الكفرة
واما وضع المظهر موضع المضمر للتخصيص على اجرامهم والاشعار بعلية الحكم والاضافة فيه تنبيه على ان المهلكين من اجرم من قومهم اي اكثرهم
دون المطيعين ومن هذا قال وكان اي فيه علمه الازلي وفي قضائه الى ان حق علينا كالواجب علينا بمقتضى ارادتنا العلية نصر
المؤمنين فالمؤمنون من امم منصورون والمقهورون هم المجرمون ولذا اظهر في موضع المضمر قوله اشعار اي فيه اشعار بان الانتقام
لهم اي الانتقام من الكفرة لاجل المؤمنين اي لاجل ايذائهم ودفع مضرة المجرمين عنهم والمؤمنون عام للرسل وغيرهم لشمول الايذاء لهم
اجمعين او المراد بهم الرسل فقط على ان اللام للجنس مراد به الفرد الكامل او للعهد ويؤيده قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا الاية ولذا نكره والتعبير بالمؤمنين للاظهار لشرافة الايمان وجه الاشعار هو ان ذكر وكان حقا بعد
ذكر انتقام المجرمين يشعر بذلك بملاحظة الارتباط فكانه قيل فانتقمنا منهم لانه كان حقا والتعجيل الارتباط حاجة جعلهم او فيه تنبيه
على ان كونه حقا على انه بجعله ووعده وارادته لا الوجوب عليه تعالى فانه لا يجب على الله شيء وقد نبهنا عليه فلا حاجة الى القول بان
معنى حقا كالحق عليه تعالى وان كان هو المراد ذلك في المآل قوله وعنه عليه السلام رواه الترمذي وحسنه كما قيل ومعناه انه اذا ذكر
بسوء سواء كان موجودا فيه ولم يشتهر او لم يوجد فيه فنفاه عنه وذب عن عرضه كان حقا على الله تعالى بلطفه من حسن عمله ونصره في الاخرة
واما من يشتهر بذلك السوء وخاف على الغير ان يفعل ذلك فلا يذب عنه قال عليه السلام من القى جلباب الحياء فلا غيبة
له وفي ذكره عليه السلام للاية الكريمة عقيبه ايذان بان النصرة لا تختص بالدنيا ولا تختص بمؤمن دون مؤمن بل عام لجميع
المؤمنين وللاخرة وفيه تأييد على عدم اختصاص المؤمنين بالرسل الكرام عليهم السلام وفيه ارشاد والى ان الذب عن عرض
المسلمين من الاخلاق المحمودة والتخلق باخلاق الله تعالى في حماية المؤمنين عن طعن الطاعنين قوله وقد يوقف على حقا اي
وقد يحسن الوقف عليه على ان ضميره كان راجع الى الانتقام الدال عليه فانتقمنا فح يكون علينا نصر المؤمنين مبتدأ وخبر والجملة
مستأنفة بان يقال ما حال المؤمنين فاجيب بذلك اخره مع صيغة المجهول ولفظة قد تضعيفه وما يكفي دليلا على ضعفه
الحديث المذكور فانه كالنص على ان نصر المؤمنين اسم كان قوله فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما كما يدل عليه قوله في السماء
قوله متصلا اخذه من مقابلة ما في قوله لانه الاصل والثاني بالتبع كما يشعر به التعبير بقوله ويجعله كسفا ولذا لم يصرح الانفصال لظهوره ولئلا
ولا صالة والاتصال بريح الرحمة وتنوعه بريح العذاب كما مر سابقا قوله في سمتها فالاضافة جانبية او في سمت الفلك اي في جانب
العلو كما قيل كل ما علاك فهو سماء ومنه قيل لسقف البيت سماء قوله بالسكون على انه مخفف كسفا بفتح السين قدمه لان توافق القراءتين اولى
واحسن قوله او جمع ولا يرد به اذا المعمول للاول وان كان اسم جنس يحتمل القليل والكثير او مصدر كعلم وصف به الذات مبالغة كما في رجل
عدل لكن ليس لغة في تشريف ظهوره في رجل عدل فالاحق على الوجه الاول قوله في الثاني اي الاتصال والتفريق في قوله فترى
الودق الاية الاية تنبيه على انه نعمة جسيمة مخلوقات ولذا غير الاسلوب وخوطب لكل من يصلح للخطاب فقيل فترى الودق ولم يقل يخرج
الودق من خلاله كما قيل في اكثر المواضع وننزل من السماء ماء فاذا اصاب اختير اذا مع الماضي لكثرة وقوعه قوله يعني بلادهم بتقدير مضاف
اي فاذا اصاب بلاد من يشاء وارضيهم والمراد بيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير اراضي جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح
والمراد ما انفصل عن العمران من المزارع والبساتين والبادية قوله لمجيء الخصب اي فاجؤا الاستبشار لمجيء الخصب والسعة على
ما هو جرى العادة وان كانوا لفظة ان مخففة من الثقيلة واللام في لمبلسين للفرق بينها وبين النافية قوله تكرير لتأكيد على ان الضمير
للتنزيل الدال عليه ان ينزل وهو المختار عنده ولذا ذكره معنى فيكون تكريرا للتأكيد ووجه التأكيد ما ذكره المص بقوله يعني انه يدل على طول عهدهم
بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم ولو لم يذكر لم يفهم ذلك اذ الياس من القبلية بالاطلاق متصلا كان او منقطعا فح لا يظهر وجه الحكم
بالابلاس والمحكية تكرير القبلية يشعر بضعف القبلية الدال على طول العهد والانجاز مكابرة فلا يرد الاعتراض بان التأكيد انما يدل

على تقرير النسبة وهي تحتمل نسخة الزمان والشاملة فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر انتهى ان اريد عدم الدلالة قطعا فلا يضر ما وان اريد
عدم الدلالة ظنا فهو ممنوع المستند ما ذكرناه من ان تكرير القبلية يشعر بتضاعف القبلية اه وجه قول المبلسين وفيه انه انعام عظيم
عليهم حيث نزل عليهم وقت شدة الاحتياج ولهذه النكتة الرشيقة اختار الشيخان ذلك قوله وقيل الضمير اه مرضه لانه لا يكون تأكيدا
فيفوت المبالغة المذكورة قيل ويرد عليه وعلى ما ذكر بعده لزوم تعدي حرفي جر بمعنى واحد بدون عطف وهذا في اللفظي وما ذكرنا فساد
معنوي مع انه يمكن دفعه بانه من قبيل اكلت من ثمره من تفاحه قوله اثر الغيث فيه اشارة الى ان المراد بالرحمة ليس مطلق الانعام بل الخ
الغيث والمطر بقرينة اللاحق والسابق قوله من النبات اه بيان الاثر المترتب على نزول المطر قوله ولذلك اي لكون اثاره متكثرة في
نفس الامر جمعه ابن عامر اي اختار ابن عامر رواية الجمع ليدل على تعدد اثاره صريحا اذ هذا مراده لكنه تسامح في العبارة فقال جمعه
اه وليس مراده انه جمعه من تلقاء نفسه ولا لانه قراءة اثر رحمة الله بالافراد على التعدد لكونه اسم جنس يحتمل القليل والكثير والمراد الكثير
بدلالة الحال قوله على اسناده الى الرحمة اي مجازا لكونها سببا على القراءة بالياء فالمسند هو ارتسامه تقدير بها اي كيف يحيي الله تعالى
الارض بها قوله فقادر على احيائهم اوله بالقدرة لان اسم الفاعل يدل على الحال والثابت في الحال هو القدرة ولو ابقى على حاله نزل لما
لمحقق الوقوع منزلة الواقع لم يبعد قوله فان اي احيا وهم احداث مثل ما كان اه بذا الجميع الاجزاء المتفرقة والتغيير بالمثل لاختلافهما
بالتشخص واتحادهما نوعا وقيل هو صادق على القولين في الاعادة وقيل كان هذا مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم
بعينه ولذلك اقحم المثل ورد بان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى انتهى والوجه ما ذكرنا اه ولا كان احياء الارض
اه اي مجازا في احداث القوى النباتية بعد ما كان امواتا وهما سيان في ذلك الاحداث فيكون قادرا على ذلك
كذلك قوله من الكائنات الرابعة اي الثابتة اي الموجودة الحادثة الثابتة المشاهدة وما تكون اي تكون ووجد من النبات
الحادث من موادها اي من اجزاء تفتت وتفرقت وتبددت اي بلكت لاختلاطها بالترات الذي فيه عروقها قوله من جنسها
متعلق بتبددت وما في تفتت زائدة وعلى هذا يكون احياء الموتى باعادة المعدوم بعينه اي باعادة مواده وقواه فيكون
المراد بالوجه السابق لا اعادة بجمع الاجزاء المتفرقة لا اعادة المعدوم بعينه والالزم التكرار قال المحشي لكن من انكر احياء الموتى
ينكره ايضا فالحمل على التنبيه عليه وذلك ان تقول لا امتنا بعد في بعض الاحيان اذ المراد باحياء الارض كما عرفت احداث القوى النباتية
في المتكون من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة وكثيرا ما ثبت بتكون النبات والازهار من الارض بدون الغاء بذر فلا جرم انه
متكون من الاجزاء المتفتتة في الازمنة الماضية والانكار مكابرة قوله لان نسبة قدرته او دليل لعموم القدرة وما كان قدرته مقتضى الذات
كان نسبته الى جميع الممكنات سواء والمراد بكل شيء كل ممكن لا اتساول المستحيل والواجب ولذا قال الى جميع الممكنات قوله اي فرأوا الاثر فان قوله
فانظر الى اثر رحمة الله او الاثر المدلول عليه بقوله اثار رحمة قوله او الزرع المدلول اه فيه ان الزرع وهو الاثر المخصوص فذا قابل لكونه اعظم الاثار
واشار الى ان المراد بريح العذاب حيث ذكر مفردا كما هو تفسير مرض قول السجاوندي لا ترى عدم ذكره لا يام قوله ولئن ارسلنا ريحا واصفرار
السحاب غير متعارف والمشهور في استعمال القرآن الاحتمال الاول قال تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا الاية قيل مصفرا اسم فاعل بمعنى وصف
له الصفرة يعني انه ليس باسم المفعول لكونه لازما قوله جواب قسم لانه طالب الجواب اولا فاعطي له لكنه اغنى عن جواب الشرط وهذا معنى سد
مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال لما عرفت انه جواب الشرط في المعنى ولكن ان الاستقبال لم يعرف عنه صارف قوله وهذه الايات ناعية اي
مشهرة مفضحة بالنهم بشعرة بكمال جهلهم وحمقهم وفي بعض النسخ وهذه الاية بالافراد وانما ان يراد به الجنس المنتظم القليل والكثير او يراد بها الاية
الاخيرة لانها دالة على انهم فاتا والكفر بمجرد اصفرار زرعهم وذهوا عن نعمة الخضرة لكن الاول هو المناسب لتقرير المص بل المتعين
له حيث نقل ما هو المذكور في الايات المتقدمة من قوله الله الذي يرسل الرياح الى ما من انهم اذا رزقهم بالمطر استبشروا وابتهجوا الى اخره فهم
في جميع هذه الاحوال على الاوصاف القبيحة فكان الواجب عليهم ان يشكروا نعمة ويتوكلوا على الله تعالى اه فانك لا تسمع الموتى تعليل لما علم
من الكلام السابق من حرصه عليه السلام على ايمانهم لفرط شفقته اي لا تحزن على عدم ايمانهم فانك اه قوله وهم مثلهم اي الموتى استعيرت
لهم قال في سورة النمل شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الاية وكذا صرح في سورة
الفاطر بان الاحياء مثل للمؤمنين والاموات تمثيل للكفار فرد ما فهم من كلام البعض ان المراد بالموتى معناها قوله وهم مثلهم فقد رد بهذا
بان فيه وما يحكى اه مخالف لما صرح به المص كما عرفته ثم قال قال ابن هشام اكثر تحجاوا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية الى اخر
ما قال وهذا محل اطالة في نكتة اذ الجمهور اثبتوا له بالاخبار الصحيحة وقالوا نسبه بين القبر وهو معمول به في كل مصار وفي جميع الاعصار فلا جرم
ان انكاره مردود لدى اولي الابصار قوله لا تسمع الصم كرر الفعل لا دون الاول والتنبيه على تغاير كرر الفعل وذكر المفعول

المفعول هنا دون هناك اما للتسمية وهو الظاهر اي لا تسمع الموتى شيئا ما فضلا عن الدعاء ويحتمل ان يكون المحذوف مفعولا خاصا اي
لا تسمع الحق والدعاء والمراد بالموتى الكفار الجهال فلا يصح الاستدلال بها على ذلك ولو سلم فالمعنى لا تسمع الموتى بل نسمعها ولذلك لم يحك
الموتى لا تسمع نظيره ولن تراني ولم يقل لم ار قوله فيه الحكم بالتولي مع انه لا يسمع مطلقا فان استماعهم يخيبه والحالة هذه فلا مفهوم عند القائلين به
واراد بقوله اشد استحالة اشد بعدا كما صرح به في سورة النمل فالمراد بالاستحالة البعد قوله تنعطف اي تهم الى الهدى بين وانتصب المفعول نفسه
قوله سماهم عميا لفقدهم لان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره
والمتق من لسبيل النظر الى الحق فاذا انتفى ذلك المقصود بسبب عدم الرؤية واثبت له العمى وكذا الكلام في الصم قوله او لعمى قلوبهم فيكون استعارة
مصرحة تشبيها لانتفاء البصيرة بانتفاء البصر وعدل عن صيغة الفعل الى صيغة الفاعل وجعل الجملة اسمية للدلالة على دوام لا انتفاء
الهداية بعني الاتصال بالفعل عنه عليه السلام مستمرة ومن هنا قدم المسند على الخبر المشتق لتقوية الاختصاص وفيما سبق اختير الفعل ليفيد
استمرار عدم الاسماع التجددي والوعكس او جعل الجملة بعد ذلك موصفين او اسمية فيها جانم البلاغة ايضا لكن النكتة مبنية على الارادة
وقدم نفي الاسماع او فيه مبالغة الكفر كما مر توضيحه في سورة القصص في تفسير قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الاية ان تسمع
اي الدعاء اي ما تسمعه ولا تنهي به الا من يؤمن وهذه قرينة واضحة على ان المراد بالموتى الكفرة الفجرة قوله فان ايمانهم اه حمله على الايمان
بالفعل فيكون المراد اسماع ما ينفعه من الاحكام بعد الاسلام وفي سورة النمل فسره بالايمان في علم الله تعالى والتفنن من شعب البلاغة قوله
ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف اه فيكون مجازا اولا فيكون المراد اسماع الايمان وما يتبعه من الحق المبين فرجح الاول لان الايمان
حقيقة فيه وملايمة قوله فهم مسلمون والحصر في كلا المعنيين مستقيم لتغاير الاعتبارين كما عرفته من ان المقصود اسماع ما سوى الايمان
من الحق والصواب في الاول على من يؤمن بالفعل وفي الثاني في اسماع الايمان على من شارف الايمان فلا اشكال بانه ينتقض
الحصر على الاول بالثاني وبالعكس على ان الحصر اضافي بالنسبة الى الاصم والاعمى كما يدل عليه السوق والذوق قوله لما تأمرهم به فيه تنبيه على
ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الانقياد والمأمور به الاتيان والمنهي عنه بالاجتناب هذا على الوجه الاول واما على الثاني فالمراد بالاسلام
بالمعنى الشرعي كما يشعر به الفاء واختير الجملة الاسمية لتدل على رسوخهم فيه قوله اي ابتدأكم ضعفاء وهو زمان الطفولية اي كلمة من
ابتدائية قوله وجعل الضعف اساس امر ففيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة ومن الابتدائية تخييل وفي الكشاف
خلقكم من ضعف كقوله تعالى خلق الانسان من عجل يعني ان اساس امركم وما عليه جبلتكم وبنيتكم الضعف فعلم منه وجه الشبه بين الضعف
والاساس وهو كون بنية الانسان عليه كما ان بنيتكم على المادة قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير
المضاف فلا استعارة في ضعف ولا تشبيه بالاساس لانه يكون عبارة عن الاساس والمادة ولذا قال وهو النطفة افوه لانتفاء المبالغة
ولانه غير ملايم لما بعده اذ المراد بالضعف المعنى المصدري قوله كقوله خلق الانسان ضعيفا وهي تنبيه ابتدائهم ضعفاء
في اول الامر حال الطفولية وفي نسخة خلق الانسان من عجل مثال الجعل والطبع عليه بمنزلة ما طبع منه وهو المادة وهو الانسب للمقام وان
كان الاول معنويا والثاني حسيا قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول اذ تعلق به الكم الروح على الوجه الثاني اذا بلغ ثم جعل لكم من
بعد ضعف قوة ثم للتراخي في الرتبة وجعله للتراخي وكذلك ما بعده قوله اذا اخذ منكم السن اي اذا كبرتم وهرمتم واخذكم السن بجاز الخ
ذلك قوله ضعفا وشيبة جمع بينهما للتنبيه على ان سبب الضعف الشيبة كما ان الضعف الاول منشؤه الطفولية اشار اليه بقوله اي بنيكم
منه ولما كان الضعف اكثر احوال الانسان جعل كالمادة له مبالغة وتعقيب القوة الضعف تدريجي وكذا عكسه قوله وفتح عاصم اه وخالفه
حفص في رواية لحديث روي عنه اذ قال ما خالفت في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا ووافق لعاصم كما نقل عن النشر
قوله والضم اقوى لانه لغة قريش والفتح لغة بني تميم ولذا اختار النبي عليه السلام الضم كما في المعالم والحديث المذكور حديث رواه ابو داود
والترمذي وحسنه كذا قيل وعن عاصم الضم في الاوليين والفتح في الثالث لانه كما قيل وهو من الغرائب قوله كالفقر بضم الفاء وفتحها بمعنى
في لان الات قواه هو ضعف الشيخوخة ليس عين المتقدم وهو الضعف في اوان الطفولية والقاعدة اذا اعيدت النكرة نكرة يكون غيرا
الاول اه لم يعرف عنه صارف والضعف الثاني عين الاول وكذا القوة الثانية قال المحشي هذا ظاهر في ضعف الاول واما في الثالث مع الاول
والقوة الثانية فغير ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل مراتب الابتداء والانتهاء والوسط ولذلك ثم للتراخي الابتداء والنهاية
اشار المص بقوله اخذ منكم السن واذا بلغتم الحلم اي في كل مرتبة ضعف يغاير ما قبله تشوب القوة في الحقيقة بالنسبة الى ما تحته وكذا الكلام
في القوة وفي كلام المص باق على اطلاقه وهذا التوفيق الحسن وقد اشرنا اليه بالقول بالتدريج بالتحقيق بان وجعل توبيخية وصيغة الاستقبال
للاستمرار قوله من ضعف اه هذا التخصيص من مقتضيات المقام المراد بالضعف الحاصل بالمصدر وهو موجود متعلق بالاتي وكذا القوة

والتسمية قوله لانها تتقدم او تسمى الحال باسم المحل والمراد بقربها اعادة الخلائق او لانها تفجأ بغتة قال في عبارة عن السرعة لانها
تستعمل في العرف كذلك او لسرعة حسابها فيحاسب كل نفس مقدار لحظة او لانها مع طولها في نفسها كساعة عند الله تعالى وبالنظر
الى السعادة كساعة واحدة واما بالنظر الى الاشقياء فطول طويل وصارت علما لها بالغلبة فهي من الاسماء الغالبة وما ذكر في وجه التسمية
باعتبار اصل معناها وبنات الماسة والزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها لحن فاذا ذكر الكوكب نسب ومنه الى الزهرة باعتبار الغلبة
الحقيقية الا قوم قرينة على خلافه قوله في الدنيا قوة اذا البث في ذات الحيوة ولابثا فيه قوله الى يوم يبعثون لان البرزخ لا يعاد به قال في
قوله تعالى حتى اذا دخلوا النار المراد عذاب القبر وعذاب الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال والمراد بالقبور
ما تؤول فيه الموتى ولا شبهة طالت فيه قوله او فيما بين فنا الدنيا اي خرابها وفناء اهلها وانقطاع عذابهم بعد اخراجهم من القبور الى ان
يدخلوا النار قوله وفي الحديث ما بين اه رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون ولعله نقل بالمعنى قوله استقلوا مدة لبثهم اي عدوها
قليلا او قصيرة وعدة عذابهم ... او ايام الهموم طوال قوله اقامة مدتهم منصوب على نزع الخافض وابتدا القسم منهم يجوز ان يكون
بعد دخول النار وتنقضهم في الخلود اذ ثم الساعة عبارة عن زمان كيوم الاخرة ولو سلم كونه قبل دخولها فالقسم منهم لما علموا انهم
يعذبون في النار ... اخبار الانبياء عليهم السلام في الدنيا فلما حشروا الى المحشر تيقنوا ذلك بعد انكارهم فاقسموا استقلالا لبعض
ان خوفهم قوله مثل ذلك الصرف اما اشارة الى ما قبله او الى ما بعده في قوله الكلام في مثله مرارا ونبه على ان الافك بمعنى الصرف قوله من
الصدق او من قال او الى تغيير قوله خبر عنه استقلوا مدة لبثهم مطلقا اي سواء كان ذلك الاستقلال لشيء ما او كذبا وتخمين
فالاهتمام عن الصدق او ... انه حمله على الكذب او على الخطأ لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم لكن الحكم بالصرف عن
الصدق في صورة الخطأ غير متعارف فالاولى الحمل على ان استقلالهم لان ايام السرور قصيرة وايام الهموم طوال غلا يناسب هذا
الخ او الكذب في الاستقلال المبني على المبالغة قوله في اواخر سورة الاحقاف استقصر وامن هولهم ولبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة
يناسب هذا الاحتمال لاخبارا لا حكم عليهم هناك بالصرف والكذب قوله يصرفون في الدنيا اي عن الصدق والتحقيق بحسب فهم النفس الامارة
والهوى الردية بتزيين الشيطان والمراد تشبيه حالهم في الاخرة بحالهم في الدنيا في الكذب لكن كذبهم في الاخرة لفرط الدهشة والحيرة بخلافه
في الدنيا فعلم منه ان ذلك راجع الى غير الصرف المذكور بعده ولا عقبه والكاف للتشبيه وان كان مثل ذلك محتملا لهما كما اشرنا اليه قوله من الملائكة
او في توصيف العلم والايمان تنبيه على شرفهما وتقديم العلم لانه تعالى اشرفية وتقديم الملائكة لتقدم وجودهم وتجردهم عن العوائق والارجاس
فالانس افضل من الملائكة عند جمهور اهل السنة قوله في علم وقضائه اذ الكتاب يطلق عليهما اما مجازا لعلاقة السببية او حقيقية عرفية كونهما
...ارة ... والمراد بالقضاء تعلق الارادة الازلية الالهية
... كما صرح به في سورة البقرة في قوله فانما يقضي امرا الاية وهو غير العلم ... بهذا المعنى سواء عطف بالواو او عطف بثم
قوله او ما كتبه لكم اي اوجبه بحكمه فهو مجاز مرسل واستعارة تبعية ... في التشعيل كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة حبستها
الحديث او اللوح اي ما كتبه في اللوح المحفوظ او القران الذي ذكر فيه لبثهم وهو قوله تعالى ومن ورائهم برزخ ويطلق الكتاب على هذه المعاني
المذكورة بعضها مجاز وبعضها حقيقة قدم الوجه الاول لجزالته ومبالغته اذ المعنى لقد لبثتم في الارض احياء وامواتا ولبثتم في علم الله تعالى
وما كان في علم الله فهو ثابت لا محالة وكذا الكلام في قضائه اي في ارادته والمراد لا تخلف عن الارادة وكلمة في باقية في الظرفية ولو
مجازا او الوجه الثالث كذلك في التعليل فيه وفيما بعده والفرق ان في الثالث المراد ما كتبه اوجبه بحكمته بدون ملاحظة ثبوته في اللوح
المحفوظ وان كان ثابتا في نفس الامر والوجه الخامس يبين فيه لبثهم في القبور لان قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الاية معناه ومن امامهم
...مجانبة الطالبين الرجعة حين حضرهم الموت برزخ اي حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون يوم القيامة والمراد بالبرزخ القبر ولبثهم في
الدنيا احياء معلوم بداهة ... البرزخ الى البعث ... لبثهم فيه وبهذا ظهر في الاخير لان مدة لبثهم فيه فقط اي يوم البعث والغاية
في علم الله وفيما ذكر بعده ... المراد كما اشرنا اليه كون لبثهم في الدنيا احياء وامواتا الى يوم يبعثون وتعلق العلم وارادته بلبثهم الى هذه
الغاية قوله ردوا اي ولو العلم ما قالوا وحلفوا عليه وارادوهم بالتخييب قال المص في تفسير قوله قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم الاية
... ما لبثتم في الدنيا ... الامام ... ما لبثتم ... لانها انقضت ومضت والتوفيق انهم ... قولهم في مقالهم
... اليوم في مقالهم وهو ان ذلك ليس ... كما انهم من فرط حيرتهم ... ذلك هو البعث الموعود الذي
كانوا ينكرونه وكانوا يسمعون انه يكون ... وتبعث الخلق كافة ويزعمون ان ذلك البعث ... ما عدا الموكان وانقطاع اعتقادهم
عدمه وقوعه فرد العالمون المؤمنون مقالتهم وعن التنواة ... بهذا البعث الموعود ... على انهم انتهوا الى غاية بعيدة

في نفس الامر كانوا يسمعونها وينكرونها ولهذا قالوا فهذا يوم البعث الذي كنتم توعدون في الدنيا وتنكرونها تبكيت لهم بالاخبار
بوقوع الساعة التي انكروها في ذلك الحين لزعم المذكور وهو ما لبثوا الا قليلا وان وقوع الساعة بعد زمان مديد ان فرضنا وقوعها
وبه قولهم فهذا يوم البعث باسم الاشارة الموضوع للقريب المحسوس وجعلهم منتهاه ويوم البعث خبرا له لانه اسم ظرف لا ظرف
فهو متعلق في الجرد قولهم لبثنا يوما او بعض يوم بدون كونه ذريعة الى الانكار كون هذا يوم البعث وبعض ما ذكرنا مفهوم من كلام ابي
السعود رحمه الله وجه قوله تقديره ان كنتم منكرين البعث اي هذا اليوم كما وضحناه انفا او كان المراد ان كنتم منكرين البعث
في الدنيا لحاجة في التوفيق بين الكلامين وهو انه فهم من مقالهم كما قالوا في تفسير قوله تعالى ان لبثتم الا قليلا وكذبهم فيه كما هنا اي
وجه اخر وما سنح لي في التوفيق غير ما ذكرناه مفصل والتوفيق بان الصدق بالنسبة الى زمان العذاب المؤبد او بكون لبثهم في
الدنيا في ايام السرور او لكون ايام الدنيا منقضية في حكم المعدوم وكذبهم بالنسبة الى ما في نفس الامر او الصدق ان كان ذلك
المقال من نسيان منه لبثهم والكذب ان كان عن تعمد بعيد عن الاذهان والبيان كما لا يخفى على من احاط بالسياق والسباق بعين
العيان وتوبه ما ذكرنا قول صاحب الكشف ردوا ما قالوه وحلفوا عليه واطلعوهم على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريعهم على انكار
البعث بقولهم فهذا يوم البعث انتهى والظاهر ان ردهم انكار البعث انكاره في هذا الحين قوله لتفريطكم اه ودفع لما يتوهم من ان
عدم العلم عذر لهم فيوشك الفاء جواب الشرط المحذوف ايضا لا ينفع الذين ظلموا اي كفروا معذرتهم اي لا يكون لهم عذر ولا ينفع بدليل
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولا هم يستعتبون اختير الجملة الاسمية لتفيد الدوام والوصل ولا يستعتبون
لم يفهم الدوام قوله لا يدعون او لا تنفعهم وقت التوبة والطاعة قوله اي ازالة عتبهم ثم قال ان همزة الافعال للسلب وبه
ايضا على ان الاستفعال استفعال لا افتعال لا الاشتقاق والعتب هو اللوم على ما صدر كالعتاب لكن المراد هنا الشدة والكربة قوله لا
يدعون او حاصل المعنى لان الاستعتاب طلب الاعتاب اي ازالة العتب وحاصله ما ذكر والتعبير بما يقتضي مبالغة في سببية
ازالة العتب وفي الحقي الاعتاب بمعنى الحامل على العتب فهو من الاضداد كما نقل عن الراغب والزمخشري والمص بازالة العتب قوله
من التوبة والطاعة بيان لما الموصولة وفيه اشارة الى ان المراد بالاعتاب الذي نفيهم من يستعتبون التوبة والطاعة لعلاقة السببية
فانهما سبب لازالة الكروه والمعاصي المعتوب عليها وازالته سبب لازالة العتب والسبب للسبب للشيء سبب لذلك الشيء والمراد
بالازالة الحاصل بالمصدر او بمعنى المزيل قوله من قولهم استعتبني اه حاصل الاستعتاب طلب الاعتاب كما عرفته ويلزم الاسترضاء
فهو تعبير باللازم وفي القاموس العتبى بالضم الرضا والاستعتاب اعطاء العتبى كما عتبه وطلب العتبى ضد انتهى فهذا معنى اخر ولا
بعد ان يكون قول المص اشارة اليه فالمعنى ح لا يعطون الرضا او لا يطلبون الرضا قوله ولقد وصفناهم فيه اي في هذا
القران والمراد به السورة الكريمة اذ القران يطلق على البعض كما يطلق على المجموع او المراد المجموع القران قوله بانواع الصفات اشارة
الى معنى كل فيه قوله من كل مثل وان المراد بالمثل الصفة الغريبة قوله كما لاقال او اشارة الى ان اطلاق المثل على الصفة العجيبة
استعارة وجه الشبه الغرابة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقدم التوضيح في اوائل سورة البقرة قوله مثل صفة المبعوثين اه
نبه على ارتباطه بما قبله قوله او بينا لهم اي للناس وبندرج فيه الجن فضرب بمعنى بين من ضرب الختم اذا صنعه والتبيين لازمه كما ان
الوصف كذلك في الاحتمال الاول وهو اقرب الى المعنى الحقيقي ولذا قدمه قوله من كل مثل فالمثل على ظاهره وان القران عبارة
عن المجموع كالمثل المذكور في قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الاية وبهذا علم الارتباط قوله ينبههم على التوحيد كالمثل المذكور في هذه
السورة فانه مثل ينبه على التوحيد كما لا يخفى على من تامل فيه وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاثنين قوله والبعث كقوله تعالى
لا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فانه مثل ينبه على صحة البعث وصدق الرسول كقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية وكذا اخباره عن المغيبات قوله من ايات القران حمل الاية على معناها العرفي لكن لا بد في كلمة ان اذ الحجة المذكورة ... ايات
في وقوعها في نفسها والاولى حملها على معجزة من المعجزات التي اقترحوها فانها في نفسها تحتمل الوقوع واللاوقوع نعم الاحتمال الاول
انسب بما قبله قوله من فرط عنادهم ... من التعبير بالذين كفروا اذ المقام مقام المضمر قوله وقد قتلوهم عطف العلة على المعلول
او العكس وهي كناية عن جحد قبول الحق فيكون الموصول للعهد وهم الذين يموتون على الكفر وان اريد الجنس فيكون عاما خص منه
البعض وهم الذين امنوا منهم قوله يعنون الرسول والمؤمنين لانهم جاؤوا بها اية في مقام رسول وبهذا يوجه كون المراد بالاية ايات
ايات القران اذ المؤمنون لا يجيئون بالمعجزة ولا بعد ان يكون الخطاب للرسول عليه السلام فقط تعظيما له ... قوله ولئن جئتهم
اذ في الاول يحتاج الى التحمل في افراد الاول وجمع الثاني بان يقال ان الخطاب للمتبوع خطاب للتابع قوله مزورون التزوير الكذب مع

الحذقة ولذا اتى بالث بالزور قيل واصل معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وهو دليل على ما قلنا من ان الزور اخص
من الكذب لانه مع الحيلة قوله مثل ذلك الطبع الفظيع اشارة الى ما يدل عليه ما بعده وتضمنا فالكاف للتشبيه لا للتنبيه ومعنى
الطبع الختم وقد مر توضيحه في اوائل سورة البقرة وهذا يؤيد كون المراد بالموصول قوم مخصوصون المحكومون عليهم بالموت على الكفر
قوله لا يطلبون العلم فهو مجاز لانه اريد به لازمه للزوم الطلب له عادة واما اوله به لان المذموم عدم طلب العلم وهو سبب الختم
على قلوبهم الخرافات الكذبات التي اخترعوها قوله فان الجهل المركب تعليل لما فهم من اصرارهم على الخرافات وهو انهم جاهلون جهلا
مركبا ولذا لا يطلبون العلم اليقين فان الجهل المركب وهو عدم الادراك مع ادعاء الادراك وعلاجه عسير جدا لان صاحبه يزعم
انه على حق ولذا قال يمنع ادراك الحق واما الجهل البسيط فازالته يسير لان صاحبه يدري عدم ادراكه ويسعى للادراك ولذا قيل لا
ادري نصف العلم لانه يدري عدم علمه قوله على اذاهم قيد به اذ الفاء تقتضيه لانها جواب شرط محذوف اي اذا تحقق حالهم من طبع
قلوبهم والبعد عن قبول الحق فاصبر اي قدم على الصبر لانك موعود غالب بوعدنا اياك ان وعد الله بنصرتك او حق كذا وعده
لا بد من انجازه مفهوم من كونه حقا مع كلمة التاكيد والجملة الاسمية ولو قيل ان وعد الله باي شيء كان حق لم يبعد فيدخل النصرة
واظهار الدين دخولا اوليا وهذا كاف في ارادة بالفاء قوله ولا يحملنك على الخفة وسين الاستفعال للطلب وحاصله حمل
عليه وظاهره نهي الكافرين عن ذلك والمراد نهي الرسول عليه السلام عن الخفة والقلق والاضطراب كناية وهي ابلغ كما مر نظيره
غير مرة قوله فانهم شاكون مستفاد من قوله لا يوقنون واشار الى ان عدم تيقنهم برسالتك وسائر ما يجب عليهم تصديقه بسبب
انهم شاكون وهذا من باب الاكتفاء بالادنى والا فاكثرهم جازمون قوله والتبديع اي لا يتوقع منهم ذلك التكذيب والايذاء
اشار به الى حملهم اياك على الخفة بالتكذيب والايذاء اشاره عدم تيقنهم ومن كذب واذى مع تيقنه قليل لا اعتداد به على ان تيقنهم
في حكم العدم وعلم من هذا البيان ان قوله فانهم شاكون ضالون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان
عذر الكفرة في مقام ذمهم وتقبيح حالهم على انه لا ضير في كونه تعليلا لذلك وليس هذا بيان عذر الكفرة بل بيان [illegible] تسكينهم واصرارهم
على ذلك بحيث لا يتبعون لغت الحق ويؤيده قوله والتبديع منهم ذلك والا لم يكن هذا مستبعدا منهم لا وجه لاضطرابك بسبب
التكذيب والايذاء قوله وقرئ لا يستخفنك بفتح الخاء المعجمة والقاف مع النون الخفيفة من الشواذ قراءة ابن ابي اسحق ورويت
عن يعقوب ومعناه كما في الكشاف لا يفتننك قوله لا يزيغوك اي لا يميلوك الى جانبهم بالاستمالة لما نحن بسؤلهم كما مر في سورة
الاسراء فيكونوا احق بك تبيانا لازم معناه مجازا وما رواه موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم بعون عناية الحي القيوم الحمد لله الملك
الوهاب والصلوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله لقمان غير منصرف للعلمية والعجمة وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان والظاهر هو الاول قوله وهو ضعيف اي الاستدلال
بان وجوبها في المدينة فهذه الاية لا تكون مكية ضعيف لما ذكره والمشروعية لا تقتضي الوجوب لجواز ان يكون تبرعا الان بالنوافل
ويؤيده ان الاية مسوقة لمدحهم بالايمان بالغيب وان لم يذكروا فيه الصلوة وايتاء الزكوة اي الصدقة على ان الصلوة فرضت بمكة ليلة
الاسراء كما في الاخبار الصحيح والا لوقف الخلاف في فرضيتها بمكة ولو ركعتين وفرضية الزكوة بدون تعيين مقدارها بمكة وما نزل بالمدينة على
وجه التعيين بينه الرسول عليه السلام كما قيل مع ان مثل هذا يحتاج الى الرواية لا بالاستدلال فقط قوله وقيل الا ثلاث روي عن الداني انه قال
في كتاب العدد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطاء الا ايتين لانه عليه السلام لما هاجر الى المدينة قال له احبار
اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال عليه السلام كلا اي كلا واحدا منا ومنكم عنيت فقالوا الست تعلم انا
اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال هي في علم الله تعالى قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين وما نقل عن الداني
يخالف ما روي المصنف في سورة الاسراء من موافقته حيث قالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا وساعة
تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة الاية قوله تلك ايات اشار الى ما تضمنه السورة او القرآن من الاي والمراد
من الكتاب احدهما وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم اياته لم ينسخ شيء منها وقد فصلت هناك ما هو الراجح ومجازيه
واي نوع من المجاز وما يناسب من معاني الحكم كونها محكمة اي محفوظة عن الخلل من جهة اللفظ والمعنى او حكمة بالحجج والدلائل كما اشار
اليه في اوائل سورة هود قوله من الايات لانها المعمول في المعنى او تقديره وشبه للايات ولذا قال والعامل فيهما ما في تلك من معنى المصدرية

المصدرية مبالغة او بمعنى اسم الفاعل قوله على الخبر بعد الخبر عند من جوز تعدد الخبر بدون العطف والخبر لمبتدأ محذوف عند من لم يجوز تعدده بلا
عطف قوله بيان لاحسانهم اي بيان تفسيري فالمراد بالاحسان كل اداء جميع الطاعات واخص افراده الصلوة وايتاء الزكوة فالموصول مع صلته
صفة كاشفة وهذا اولى من كونه بدلا او عطف بيان وقد مر توضيحه في سورة البقرة وسر ذلك ان جميع العبادات اما بدنية او مالية فالصلوة
لكونها من اشرف العبادات انه اريد بها الاعمال البدنية كلها والزكوة لكونها من افضل الاعمال المالية يراد بها الطاعات المالية باسرها قوله او
تخصيص اوفق لا يكون عاما لجميع الطاعات فلا يكون تفسيرا للاحسان الا عند من جوز التفسير بالاخص فح يكون صفة مادحة او لاعتبار العموم في مقام
المدح هو الاهم التام قوله لانه ايجابي عليهم اه اشار انتهاج العقيدة الحقة مستفاد من قوله وهم بالاخرة هم يوقنون لان من امن بالاخرة يؤمن بسائر
المعتقدات وكونها الحقة معلومة من قيد الايقان وفيه تعريض لاهل الكتاب بان ايمانهم بالاخرة كلا ايمان واستجماعهم العمل الصالح
لما عرفت من ان الصلوة والزكوة يراد بهما جميع الطاعات ويكون استغراق المفرد اشمل اختار العمل الصالح على الاعمال الصالحات
وقد اشبع الكلام في اولئك على هدى الاية في سورة البقرة ولكن على بصيرة ومن الناس من يشتري كون من الناس مبتدأ على ان من
اسم بمعنى البعض اجود من كونه خبرا مقدما وقد قرر الكلام فيه مفصلا في قوله تعالى ومن الناس من يقول الاية في اوائل سورة البقرة قوله ما يلهي
عما يعني به اشار به الى ان المراد باللهو الحاصل بالمصدر بمعنى الفاعل ولذا قال ما يلهي اي يشغل عما يعني اي يهم او نقصد كذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن وهو فضول المباح من الكلام اذا اكثر فيه ولذا قال كالاحاديث او بالتمثيل والاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به
كالاحاجي والخرافات والاساطير الاباطيل جمع اسطورة واسطارة او اسطار جمع سطر واصل السطر بقوله لا اصل له صفة
كاشفة او موضحة والمضاحك جمع مضحكة وهي الحكايات المضحكة وفضول الكلام من المباح اذا لم يتضمن فائدة كالفاظ الفعل دا
ورفع التوحش والمحادثات والاضافة بمعنى من هذا باب وعلى ان اضافة العام الى الخاص بيانية وهو مذهب بعض النحاة كما في شرح
التسهيل وكفى باختيار صاحب الكشاف ذلك ورضي به المص وعن هذا اختار في اضافة السورة الى الفاتحة والبقرة وغيرهما
كونها بمعنى من البيانية واوضحناه في سورة الفاتحة قوله ان اراد فاللام للعهد لان اللهو عليه فهو في حكم المذكور واحتاج قدمه
قوله وتبعيضية ان اراد بالاعم منه وكون الاضافة بمعنى من على كونها تبعيضية مذهب بعض النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا
اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر النحاة انها على معنى اللام كما
فصله ابن حيان في شرح التسهيل كذا قيل لكن الشيخين اختارا مذهب ابن كيسان اذ سلامة المعنى على كون الاضافة بمعنى من بيانية كما في
الاول او تبعيضية كما في الثاني وكون الاضافة بمعنى من التبعيضية لكونها قرينة الحصر والاضافة على الفاعل الثاني والاضافة بمعنى
من التبعيضية خارجة عنها لكنه لا يضر الحصر اذ الحصر بناء على ما هو المشهور في الاضافة وبعض ارباب الحواشي حاول ارجاع هذه الى الاضافة
البيانية وجعلها بيانية غير مشهورة تصحيحا للتقابل والبيانية المشهورة ما يحسن فيه جعل المضاف اليه تمييزا او بالمضاف كخاتم فضة
والحديث المنكر كذلك والبيانية الغير المشهورة ما لا يحسن فيه كذلك كالحديث المطلق للهو فانه لو جعل بيانا للهو لادى في بادي
النظر كون الاحاديث الغير المنكر لهوا ولهذه الدقيقة جعل الشيخان اضافة اللهو الى الحديث المطلق تبعيضية ميلا الى جانب المعنى
فان اللهو من الحديث بعض من ذلك المطلق وجعلها بيانية بعلاقة اللزوم مجاز بعيد اذ بعد اعتبار التبعيضية يصح كون المضاف اليه
بيانا للمضاف فلا يضر كونه بمعنى من التبعيضية بل يؤيده وقد اوله الفاضل السعدي بما لا يخلو عن نظر وخلل كما اوضحناه في حاشيته
قوله بالاعم منه جمع بين من واللام لان من ليست تفضيلية بل للابتداء واما كونها تبعيضية كقولك عمرو ليست بالاكثر منهم
فلا يصح هنا وكون اللام زائدة غير جيد قوله وقيل نزلت اه والفرق ان الحديث في الاول مطلق سواء اريد به المنكر او المطلق
وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغناء وهو خلاف الظاهر مع ان هذا داخل في المطلق دخولا اوليا فالتخصيص ضعيف ولذا
مرضه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم كان لقبا لملك الفرس كما كان
قيصر لقبا لملك الروم وفرعون لقبا لمن ملك العمالقة والاشتراء مستعار لاختياره على القرآن او على دينه كما في يده وبدله
والاشتراء بالمعنى والاستبدال به وقد مر توضيحه في اوائل البقرة واما على انه في الحقيقة لكن ايقاع الاشتراء على لهو الحديث مجاز والمشتراة
هي الجارية المغنية لغناءها والقيان بكسر القاف وسكون الياء جمع قينة وهي الجارية اشار به الى وجه التمريض لما مر من ان التخصيص خلاف
الظاهر قوله دينه او قراءة كتابه هذا الجنب الظاهر بسبب لهو الحديث قوله ليثبت على ضلاله لانه ضال قبل
الاشتراء فيحتاج الى التأويل اما بالدوام عليه او بزيادة على ما كان عليه فيكون مجازا على الوجهين كما هو الظاهر في اللام للعاقبة ان لم نقصد
الزيادة والثبات او للعاقبة ان قصد به ذلك لكونه متصفا عارفا بالحق ومعرضا عنه راوي الاول للعاقبة لان غرضه بالاشتراء

اللهو ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن والدين لكونه موصلا الى رضاء الله يسمى سبيلا وكذا القرآن لكونه هاديا
اليه الحق والمعرفة يسمى سبيل الله والفرق بين السبيلين ظ قوله بحال ما يشتريه اشارة الى المفعول المحذوف والتعبير بما على الثاني
لان الغرض من اشتراء الجارية مغنية بها دون الجارية نفسها ما لا يعقل وهو وان علم بحاله لكن نزل علمه منزلة العدم لعدم نفعه قوله او
بالتجارة اي المفعول المحذوف التجارة وهو المذكور في الكشاف قوله حيث استبدل او بيان عدم بصيرته بالتجارة قوله حيث استبدل
او بيان عدم بصيرته بالتجارة قوله لقراءة القرآن الباء داخلة على المتروك اي بدل قراءة القرآن كانه نفي به والتمكن عليها وانفق
اللهو به وهذا غبن فاحش فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كانه اختار كون المراد بسبيل الله قراءة القرآن وما في الكشاف
وهو قوله حيث استبدل الضلالة بالهدى والباطل بالحق فهو اولى لعمومه وان كان ما اختاره المص هو الحديث وقد تقرر من
كون سبيل الله الدين قوله ويتخذ السبيل اي سبيل الله يتخذها اشارة الى ان الضمير للسبيل والسبيل يؤنث ويذكر واشارة الى ان
الهزو يراد به مكان يهزأ ويعني مهزوا او يتخذها حال معناه او المراد الهزو نفسه مبالغة قوله وقد نصبه عطفا على ليضل فيكون
الاتخاذ غاية الاشتراء ايضا وهذا يؤيد كون اللام للعاقبة في قراءة ليضل من الضلال بفتح الياء ليكون المتعاطفين على نسق واحد
والقول بان العاقل لا يطلب ضلاله ولا اثابة عليه مدفوع بانه لشدة تمكنهم وفرط عنادهم قد يطلب ذلك مع انهم ليسوا من اولي
الالباب وقد رفعه غير حمزة والكسائي عطفا على يشتري والنصب الصحيح لما ذكرناه وان اختار المص الرفع اولئك لهم خبر الجميع رعاية لمعنى
كما ان الافراد اولا لرعاية لفظ من والنفي فيه تنبيه على ان كونهم بعد من الاشتراء الباطل بالحق وصيغة البعد للتحقير واللام للمنفعة
للتهكم او هي للاستحقاق على انهم قوله لاهانتهم او فالجزاء من جنس العمل قوله باختيار الباطل اشارة الى ان معنى الاشتراء الاختيار والاختيار
ولا اشتراء الوجه الثاني اذ الاشتراء فيه حقيقة وعدم تعرضه للتنبيه على ضعفه وكذا عدم تعرضه معنى الاستبدال الذي هو معنى الايثار
والاختيار على معنى الاستبدال لانه يحتاج الى التمحل كما عرفته مرارا الحق وان لم يكن لهم حاصلا لكن تمكنهم منه نزل منزلة حصوله لهم فتحقق
الاستبدال بهذا الطريق ثم قيل ومن الناس عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس مهتدون ومنهم ضال ومضل الا ان من التبعيضية
يشعر بذلك او عطف قصة على قصة او حال من فاعل الاشارة في تلك اي اشير اليها حال كونها هاديا ورحمة والحال ان من الناس من فيكون
مثل قولك جاءني زيد والشمس طالعة فلا تغفل قوله متكبرا الاولى انه على ظاهره لان التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره
والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وهذا ليس كذلك والزم به ابلغ قوله لا يعبأ به اي لا يعتني به بل ينبذه وراء ظهره
بيان الاستكبار قوله واذا تتلى عليه افرد ضمير من بعد جمعه مراعاة للفظه ومعناه وقد افرد اولا كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القرآن
كذا في المغني نقلا عن ابي حيان ورد بعضهم بان لها نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة قوله مشابها حال الذي لم يسمع بدون قبول في
حكم العدم وفيه اشارة الى ان الجملة حال من فاعل مستكبرا فهي حال من المشبه به عدم السمع وهو وصف وحال فلا بد ان يلاحظ في
جانب المشبه وهو السمع بدون قبول وفي السمع عدم الالتفات بها قوله مشابها في اذنيه ثقلا جعل المشبه به ذات من هو اصم فيكون المشبه
ذات الاصم مع المستكبر لكن في المشبه به الصمم الحقيقي وفي المشبه الصمم المجازي الادعائي بان نزل القوة التي معه منزلة العدم لانتفاء
المقصود منها وهذا من باب الترقي لانه لم يجعل سمعهم اولا منزلة العدم ثم يجعل قوتهم التي معه منزلة العدم وشتان ما بين التشبيهين
واشار الى ان الاصل معنى الوقر الثقل استعير هنا للصمم ووجه الشبه مطلق الثقل وفي المشبه به الثقل الحسي الحقيقي وفي المشبه الثقل
المعنوي المجازي المانع عن السمع وكون الثانية بدلا منها في المبالغة والترقي في النظم لان الظاهر بدل الكل من الكل فيكون المراد
بالثانية عين المراد بالاولى فلا يوجد الترقي وان وجد المبالغة والمراد بالاستئناف الاستئناف المعاني كانه قيل لم ولى عنها حين التلاوة
فاجيب بانه مشابه بحال من لم يسمعها ثم قيل لم شبه حاله فاجيب بانه مشابه بالاصم والحال والاستئناف في مثله متقاربان
في افادة العلية الحكمية واما ضعف كونهما استئنافين لا في جواب تقدير سؤال مع امكان الحال المغنية عنه قوله اعلمه بان العذاب
المراد لكن الاول فاعله بانه لا فيه ترتب ما بعده على ما قبله قوله لا محالة مستفاد من التعبير بالبشارة لان الخبر الاول السار كانه
قيل ان العذاب اعد لهم فاخبرهم بذلك ولا يحتمل الخلاف فيكون لا محالة قوله وذكر البشارة على التهكم اي انه استعارة تهكمية
قد مر توضيحه في سورة التوبة وقد بين انه علم ابتداء واليم بمعنى مؤلم بفتح اللام على المجاز العقلي وقد مر البحث فيه في البقرة
قوله فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا مضافا اليه الجنات اصلا مضافا اليه فيفيد شهرة النعيم وكثرته كقوله دار الملك
جعل الملك اصلا ومضافا الدار به في ولى الملك وقيره وهنا وان لم يحمل الجنات على النعيم لكن يفيد المبالغة في كثرة النعيم
نقلت النعمة في الطبيعة كقوله كاظبية البقرات عالوا قوله حالا اي حال مقدرة يراد بها تمبم الاستقرار من الضمير اي الضمير المستكن في

في الظرف المستقر لا من الضمير المجرور قوله او من جنات النعيم على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا الا ان الم يجئ الفاء في الخبر
للتنبيه على انه فضل لا بسبب الايمان والعمل الصالح واذا جعل جنات النعيم مبتدأ ولهم خبر مقدم يكون الحال من جزاء والحال من الضمير المستتر
في لهم قوله مصدران مؤكدان الاول وهو وعد الله مؤكد لنفسه لان قوله لهم جنات النعيم وعد لا يحتمل غيره فقوله لهم جنات النعيم
وعد لا يحتمل غيره فوعد الله تاكيد لنفسه والثاني حقا فهو مؤكد لغيره لان كل وعد مع قطع النظر عن الاضافة الى الله تعالى يحتمل غير الحق
فوعدا محتمل غير الحق في المصدر مؤكد لاجل غيره والتفصيل في علم النحو فيجب حذف عاملها اي حق كما ان المعنى في الاول وعد الله وعدا
قوله وهو الذي لا يغلبه شيء اي من عز يعز اذا غلبه يكن المعنى الذي يغلب كل شيء لكن ما اختاره المص لقوله فيمنعه عن انجاز وعده
واشارة الى ارتباطه بما قبله والى مناسبة ختم الكلام بما وله فعلم من هذا المدح انهم اذا اتكلوا عليهم ايات الله تعالى اقبلوا عليها اشرتهم
وترى عليهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وبهذا الاعتبار يظهر حسن التقابل لكنه اختير في النظم الكريم ما اختير للمبالغة في الثناء عليهم
قوله استئناف اي ابتداء الكلام مسوق لاثبات وحدانيته وكمال قدرته وابطال الاشراك وتزييف رأي اهله وتجهيلهم بقوله فاروني اه
فقوله استئناف ناظر الى ترونها كانه قيل ما الدليل على كونه بغير عمد فاجيب بانه ترونها الضمير للسموات استدلال برؤيتهم لها بلا عمد
والرؤية وان كانت للسماء الدنيا لكنه لا فرق بينها فاذا رأيت السماء الدنيا كذلك كان جميعها مرئية كذلك على ان المراد ترونها
حال كونها غير معمودة والرؤية تعلقت جميعها على هذا الوجه وقيل او هي في محل الجر صفة للعمد على ان التقييد للاشارة الى انه
تعالى عمدها لا ترونها وهي عمد القدرة فالعمد مستعار لهذه والنفي المستفاد من لفظة الغير متوجه الى القيد دون المقيد فيفي الاول
المنفي العمد حقيقة وما اثبت هنا العمد المجازي فلا محذور واما القول بان لها عمدا على جبل قاف لكنكم لا ترونها فضعيف لعدم
الدليل عليه على ان امساك ذلك العمد على تقدير ثبوته بقدرة الله فلا فائدة في اثباته الا اثبات القدرة التامة قوله شوامخ
جمع شامخة اي عالية او ثابتة قد مر تحقيقها في سورة الرعد خلاصته ان رواسي جمع راس لانه يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل
ان يجمع على فواعيل فباب مطرد ذكره احقه الفاضل السعدي في سورة الرعد قوله كراهة ان تميد بكم قدر المضاف على انه مفعول له
وهذا مختار بعض النحاة وقيل لئلا تضطرب بكم بتقدير اللام وحذف لا لعدم الالتباس وهو ضعيف قوله فان بساطة اجزائها
اي اجزاء الارض وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لميدانها والمراد ببساطتها انها لا تتركب من اجسام مختلفة الطبائع بل تركبها
عند المتكلمين من الجواهر الفردة والاجزاء التي لا تتجزى من جهة واتفق عليه المتكلمون والحكماء ومن منعه فقد كابر والقول بانه لا علية
ولا اشتراطه بين الممكنات عند المحققين من اهل الحق لانتفائهما بالذات فلا يأبى كونها بجعل الله تعالى وجري العادة بربط المسببات
بالاسباب فاذا كان الامر كذلك فتشابه اجزائها تقتضي نسبتها بالفعل الى جوازه فقط قوله لامتناع اه لان تشابه الاجزاء تقتضي
الاشتراك في اللوازم والتخصيص مع انه لا اشتراك فيهما بانه فلا بد من مخصص خارج وهو الجبل الجعل الله الملك المتعال وان كان
ذلك المخصص هو الله تعالى بقدرته التامة حقيقة لكن له تعالى جعل الجبال اوتادا كما اوجد الاشياء بالاسباب مثل خلق الثمرات من
الماء الممزوج بالتراب مع انه قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد بدون اسباب
كذا صرح به المص في قوله تعالى وانزل من السماء ماء الاية من سورة البقرة وهذا البيان انفع الاشكال بالرواسي بانها من جنس
الارض والنزول ممكن فلا بد له من مخصص لانها مع الارض كالمتبوع مع السبب حيث ابدع المسبب بالسبب واوجد السبب
بلا سبب وبهذا جعل الجبال مخصصة لاجزاء الارض بوضع معين وحيز مخصوص واما الجبال نفسها فكون اجزائها
مخصصة بوضع وحيز معينين بقدرته القاهرة كما هو خواتيم في السبب والمسبب فهو جواب في الارض والجبال وهو العجب
من الفاضل السعدي حيث تصدى هنا للايراد والاجابة في فلا تغفل التحقيقات المذكورة الانيقة وقد استدل المص في
سورة البقرة بالبساطة وتشابه الاجزاء على وجود صانع قادر حكيم ووحدانيته كما اشرنا اليه من ان المخصص هو
الصانع الحكيم الخبير وما ذكرهنا بالنظر الى جري العادة كما هو القاعدة وبث فيها اي نشر فيها حال كونه اوجد فيها ونشر فيها
قوله من كل صنف اي المراد بالزوج الصنف والمراد بالصنف النوع ولعله اشار بهذا الى صنفين اثنين من جميع انواع
الثمرة كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير كما صرح به في سورة الرعد قوله كثير المنفعة بيان معنى الكريم
فان الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله قوله وكانه استدل اه اشارة الى ارتباطه بما قبله وترك العطف لانه كالدليل
عليه وحكمته مستانفة كانه قيل بان كمال علمه وحكمته قوله القدرة الكاملة تفسير العزة المرادة هنا ولها معان اخر
فعلى هذا تكون العزة من الصفات الذاتية والحكمة ايضا منها اذ الاول راجع الى القدرة والثاني الى العلم الكامل قال في سورة

السفرة في تفسير قوله تعالى انك انت العليم الحكيم ان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم الا ان يقال ان هذا انما اجتمع العليم والحكيم
واكثر استعماله الفعل الذي فيه حكمة ومصلحة فهي من الصفات الفعلية وانما قال كانه استدلاله لانتفاء صورة الدليل او
اصطلاح منه في مقام الالزام او لاحتياجه الى مقدمة اخرى وهي الكبرى **قوله** وممهد به اي بهذا القول لانه كما دل على عزته تعالى
وعلمه الكامل يدل على وحدانيته بملاحظة التقابع كما قرر في سورة البقرة مع توضيح منا وانما قال وممهد به قاعدة التوحيد
اي اساسه واصله لقوله وقررها اي قاعدة التوحيد والتخليف **قوله** هذا الذي ذكر بنيه به على وجه الاشارة مما هو موضوع للتقريب
دهو كونه مذكورا قريبا قوله مخلوقه اي الخلق مجاز مشهور بمعنى المخلوق والفاء في فاروني جزاء شرط محذوف اي اذا كان
الامر كذلك فاروني فاعلموني افعال من العلم بمعنى المعرفة الامر للتعجيز والتهكم تفسير لقوله من دونه وبيان للمراد منه
توبيته الخطاب لمشركين وان كان من دونه عاما قوله حتى استحقوا مشاركته في العبادة اذ استحقاق العبادة انما هو
بالخلق **ف** وماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام فهو لصدارته فيكون ماذا اسما واحدا استفهاميا مركبا من ما وذا
فيه لغة المؤنثة **قوله** وما مرتفع بالابتداء على ان ما وحدها اسم استفهاميا وذا اسم موصول وخبره ذا اسم موصول
واروني معلق عنها لكونه بمعنى اعلموني او ابصروني سادّ مسد المفعول الثاني **قوله** اضراب عن تبكيتهم اشارة الى الامر للتعجيز و
التبكيت لا للتسجيل اي اضراب عن المهم الى الاهم الظالمون معطوف على جملة هذا خلق الله لا على اروني فقط قوله الذي لا يخفى
مستفاد من وصفه بالمبين قوله موضع المضمر وهو انتم لقوله فاروني للدلالة على انهم اه فالالتفات للاعراض عن مخاطبتهم
بالمقدمات المعقولة البينة الصادقة لامتناع ان يفهموا منها شيئا لكونهم صما وعميا فالهتهم وابهم العلم بطلانها فما يكون به
فلا فائدة في الخطاب سوى العتاب فالاحسن الاعراض عن الخطاب اذ الالزام والتبكيت يتوقف على الفهم والادراك
في قوله ظالمون باشراكهم اشارة الى ان الشرك ظلم عظيم وانه اوخم وفي قوله في ضلال مبين مبالغة عظيمة ولقد اتينا اي
وبالله لقد اعطينا من فضلنا لقمان الحكمة ولذا قال لانه مقاله بنو وجملة مستانفة مسوقة لبيان قبح الشرك وبطلانه
وهذا انظهار لسابطة بما قبلها خواراً بعين مهملة ممدودة وهو اسم عربي من اولاد آزر ابن اخت ايوب احترازا عن آزر ابي ابراهيم
عليه السلام لكن هذا احد الاقوال واخرى اي داود ومنه اي من لقمان العلم وكان لقمان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث داود
قطع الفتوى **قوله** والجمهور على انه كان حكيما اما كونه حكيما فثابت بالنص واما عدم كونه نبيا فغير مقطوع به وعدم ذكر ابناء
النبوة لا يوجب نفي النبوة وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله
العتق ورضي قوله ووصيته لابنه فصل امره في القرآن ليتمسكوا بالوصية فصل امره في القرآن ليتمسكوا بالوصية فلا يليه القطع وقال عكرمة والشعبي
كان نبيا وفي الكشاف بيان منقبة لحكيم منه الا قليلا اجيبا الكن الاتفاق اه وجزم الجمهور بعدم نبوته لم يظهر لنا دليل عليه **قوله** استكمال النفس
اي طلب كمالها وكالها لا طلب لا تسمى حكمة كما هو الملتبس دراك باقتباس العلوم اي تحصيلها وتهذيب العلوم بالانوار جذب ازيل ظلمة الجهل كما ان
النور يزيل الظلمة الحقيقية ففيه استعارة مكنية واثبات الاقتباس استعارة تخييلية قوله على الافعال الفاضلة متعلق بالملكة المراد بالملكة ملكة
الاستنباط قوله انه احتراز عن الحالة الغير الراسخة فان الملكة وان كانت كيفية راسخة ذكرا ماته وغار احتمال التجوز قوله على قدر طاقتها
متعلق بالاستكمال ووجه تقييده بنظره لان الدوام هو مختلف العرع قوله وقال اي داود وهو بمعنى الملبوس فعول بمعنى المفعول
فقال اي داود الصمت حكمة اي منه والحكمة تحت غاية مبالغة وقليل فاعله فاعل قليل لاعتماده على المبتدأ لانه معطوف على حكمة من قبيل عطف
جملة على جملة اي لسبب قلة فاعله لفعل الموصوف بالحكمة قوله لغيرها غيري اي نفسه بقدرة الله تعالى فتفكر داود فاطلع على مراده فضحك مصفقة
لشكره انه لحث على مداه لا نعلم فلا تفعل ولا نترك الا بعلم الله الملك القهار قوله وامر اي امر داود على انه بصيغة المعلوم ويحتمل المجهول اي امر لقمان
قوله بذبح شاة اي داود الشاة انه وقلبها الموصوفان بالطيب والخبث فالمراد بهما في الاول من القلب واللسان مضغتان راجعتان الى
اللسان والقلب مطلقا لكن يعتبر تحققهما في ضمن قلب الانسان وبيانه لا راجع الى الشاة وقلبها الا ارادة المبالغة ومن ثم جاء الا
لسان وطيب بسبب طيب القلب وخبثه كما ورد في الحديث والحاصل ان القلب صلاحه وفساده ذريعة الى فساد اللسان وصلاحه وبهما
وسيلتان الى كمال سائر الاعضاء ونقصانها تشكل الله تعالى توفيقه بكمال القلب واللسان بحرمة نبيه عليه الصلوة والسلام **قوله** اي لان اشكر
يعني كون ان مصدرية بتقدير اللام تعليلية لان كونها تفسيرية يحتاج الى التحمل كما ينبه قوله اوانه اشكر ان تفسيرية بمعنى لفظة اي التفسيرية **قوله**
فان ايتاء الحكمة بيان لتحقق شرطه وهو تقدم ما فيه معنى القول ودون القول الصريح وهما كما ترى كذلك فان ايتاء الحكمة في معنى القول فانما يوحى
الى قبل انه نبي والهام وتعليم والكل متضمن القول وقد اكتفى الزمخشري بكونها تفسيرية لان الامر بالشكر باق على حاله واما في المصدرية يفوت

بفوت معنى الامر والمص لم يلتفت اليه لان ارادة لفظ الامر كاف في حصول الامر بالشكر على انه لا يستلزم فوات معنى الامر لانه على اضمار القول
كما نبه عليه في اوائل سورة نوح فالمعنى ولقد اتينا لقمان الحكمة بان قلنا له اشكر ولم ينبه عليه هنا للاكتفاء بحفظ الامر ورد على التفسيرية انه انما يتاتى
الحكمة او نفس الحكمة وهما ليس الامر بالشكر ورد الزمخشري على الجواب عنه حيث قال وقد نبه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل
بهما وعبادة الله تعالى حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر انتهى اختار كونه تفسيرا لايتاء الحكمة لا نفس الحكمة اذ الامر بالشكر ليس ايتاء
الحكمة لا نفسها واشار اليه ان كونه تفسيرا باعتبار انه من العلم والحكمة فيكون تفسيرا بالملازم وللتكلف لم يرض بالمص ورجح المصدرية
وان اصح بمعنى الامر ومن يشكر اي ومن يشكر الله فانما يشكر لنفسه فقط ولذا قال المص لان نفعه اه ولو اشار الى الحصر بان يقول
لا نفعه عائد اليها فقط لكان اولى وهذه الجملة ابتدائية مسوقة لتقرير الامر بالشكر حيث يوجب الامتثال بالامر بيان ان الشكر يستوجب
المزيد والنفع المؤبد ومن كفر من كفر ان النعمة فاقره محذوف بقرينة ما قبله اي ومن كفر ولم يشكر فانما يكفر لنفسه اذ ضرره مقصور عليها
قوله فان الله غني علة الجزاء الغائبة مقامه متضمن لعلة اختصار نفع الشكر على نفسه اشارة الى انه لا يحتاج الى الشكر وما اليه **قوله** حقيق
بالحمد اوله بقوله وان لم يحمد واي بالفعل لانه مولى النعمة كلها ما جليها واجليها جليلها وحقيرها وهذا المعنى مجازي الحمد بمعنى المحمود
علاقة السببية اذ كونه محمودا اي نفس الامر انما هو بكونه لائقا به فذكر المسبب واراد السبب بقرينة ذكره في حيز ومن كفر الاية **قوله**
او محمود اشارة الى ان فعيلا بمعنى المفعول فيكون ح استعارة تبعية بالتشبيه دلالة جميع المخلوقات على صفات الكمال الوصف
بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل فاطلق الحمد الموضوع للوصف المذكور على تلك الدلالة لمشابهتها في اظهار صفات
الكمال ثم اشتق من الحمد المستعار لتلك الدلالة حميد بمعنى المحمود فعلم منه ان المراد بالشكر المعنى اللغوي المرادف للحمد
العرفي او الاخص منه مع كون المراد الوصف بالجميل في مقابلة الاحسان وهو مادة اجتماع الحمد اللغوي والعرفي وهذا الحمد
من شعب الشكر الشيع للنعمة وادل على مكانها فلذا جعل راس الشكر فقال عليه السلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده
كما صرح به المص في اوائل سورة الفاتحة ولذا قال تعالى في ختم الاية حميد ولم يقل شكور مع انه المناسب لاول الاية لكن يجعل
الناظر ظهر ان المناسب لاولها حميد كما اوضحناه لانه متضمن للشكر العرفي لكونه راسه والعمدة فيه فهو مرتبط باطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى سواء كان المراد بالشكر اللغوي ومن شكر الشكر العرفي وهو مقابلة النعمة **قوله**
وعملا واعتقادا وحميدا او الحمد الذي ادل على وجود شعب الشكر باسرها وجملة ومن كفر ايضا مقررة للامر بالشكر ولذا ذكر عقيب
ومن يشكر واذ قال لقمان اي واذكر الى وقت قوله **قوله** لقمان اسم اعجمي لان وزن فعلان انما يمنع من الصرف على ان اعجميان ومان
بان والمثلثة علم اعجمي ايضا قوله وهو يعظه جملة حالية اريد بها دفع توهم الموم والتوبيخ اخبر الجملة الاسمية للدلالة على دوامه **قوله**
تصغير اشفاق اي محبة لا تحقير لانه لا يناسب الحكيم وقرئ باسكان الياء وكسرها وقد مر التفصيل في سورة هود **قوله** قيل انه
كان كافرا فلنهي عنه نهي عن الدوام عليه والاصرار وان كان مسلما كما هو المختار عنده حيث مرض القول بالكفر فالنهي للتهييج
على الدوام على عدم الاشراك كانه قيل دم على عدم الاشراك وكن ثابتا على التوحيد حتى يأتيك اليقين **قوله** جعل بالله قسما
وجوابه ان الشرك الاية قوله لانه او بيان عظمه وعظيم صفة مؤكدة لما فهم من التنكير وكونه ظلما الوضع في غير موضعه والمراد
ظلم نفسه او العام لسراية ضرره والمراد بالاشراك مطلق الكفر وان ادهم كلام المص الاشراك المخصوص فح لا يتم الوعظ وهذا
الوعظ عام لابنه وغيره وتخصيص الابن بالذكر لان ارشاد الاقربين اهم بل هو عام لكافة الناس ان حكاية تعالى لما قصد ادّد بعيد
الان الاية كلام مستانف غرض به على نهج الاستطراد في اثناء وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك والتوصية هنا بمعنى
الامر اي امرنا الانسان وفي مثل هذا لا يحتاج الى التاويل بالمراد امر بقيد الوجوب وكذا فرض ووجب صرح به التحرير في التلويح
قوله بوالديه بتقدير باحسانهما اذ المامور به الفعل لا الذات لكنه قصد المبالغة فجعل مامورا بهما لظهور المراد ونظيره قوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم الاية **قوله** ذات وهن او وهن مصدر حال من امه فيحتاج الى تقدير مضاف او قصد المبالغة قوله او بهن وهنا
اشارة الى انه مفعول مطلق للفعل المحذوف وهو يهن بوزن تعد والجملة حال تعليل وجه الامر بالاحسان والوالدة خصوصا جان
والدته فانها احق بالبر من الاب ولذا استاذن رسول الله عليه السلام زيارة والدته حين الرجوع من غزوة تبوك فاذن له **قوله**
اي تضعف ضعفا فوق ضعف تفسير على الثاني ولا يلائم الاول الا ان يقال انه حاصل المعنى قوله فوق ضعف اشارة الى قوله
على وهن لطان على انها بمعنى فوق وان جعل حرفا يكون استعارة تبعية او تمثيلية قوله في نها لاتزال تضاعف اي يدوم ضعفها
بازدياد ثقل الحمل الى وضع الحمل قوله والجملة في موضع الحال وذو الحال امه كما مر والقول بان ذا الحال ضمير حملته ضعيف

لان ضعفه لا يزال يتزايد بل ينقص تحصيل القوة في الحياة وعن هذا الضعف اسم ضعفا فوق ضعف قوله تعالى وهن
يهن مثل وعد يعد اصله يوهن تحذف الواو مثل يعد هذا هو الراجح قوله وهن يوهن من باب علم فلا تحذف الواو لعدم وقوعها
بين ياء وكسرة وقد جاء من باب كرم ايضا قيل وفي نسخ مضبوطا بفتح ها المصدر في قوله تعالى وهنا على وهن وهذا يكون
التحريك مصدر الفعل الثاني والتسكين مصدر الفعل الاول لكن كلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد
الفعلين قوله وقرئ بالتحريك اي في الموضعين لما عرفت انه مصدر ايضا قوله وفطامه معنى فصاله كلاهما بمعنى الفطم قوله في
انقضاء عامين بتقدير المضاف اذ الفطم لا يكون في سنتين بل في ساعة واحدة في انقضاء عامين وفي تمامهما ولظهور المراد
تسمح في التعبير كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ادل على ان يرضعن بمعنى الامر اي ليرضعن ولهذا الحكم الا بمعنى
الامهات اي فليطعم امه ولده عند تمام حولين قوله وفيه دليل على ان مذهب الشافعي والامامين انهما عامين وعند امامنا ابي حنيفة رحمه الله تعالى
مدة الرضاع ثلثون شهرا فاذكرها اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا ووجهه ان الله تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة وكانت
لكل واحد منهما بكمالها كالاجل المضروب لدينين الا انه قام المنقص في احدهما وهو محمل القول عائشة رضي الله تعالى عنها الولد لا يبقى في
بطن امه اكثر من سنتين ولو بفلكة مغزل فبقي في الثاني على ظاهره كذا في الهداية مع الكفاية والتفصيل في كتب الفقه وقال زفر ثلثة احوال كما
في الهداية قوله تفسير لوصينا على ان ان تفسيرية او علة له على ان ان مصدرية بتقدير اللام التعليل وبناء اختيار عكس ما رجحه في ان اشكر لي لانه
وصينا معنى القول واما ثانيا فلكون ان تفسيرية لذلك اللام ثم جوز كونها مصدرية والاوجه وان احتمل لكن لكونه غلط في الامر كانه قيل
ووصينا الانسان بوالديه بشكرهما على ان اضافة المصدر الى المفعول وذكر شكر الله تعالى لان تمام شكرهما انما يتم بشكر الله تعالى فذكره لاجل
المبالغة وذكر والديه بقوم مقام العائد الى المبدل منه قوله وذكر الحمل والفصال اه اي هذا اعتراض ولا بد له من نكتة وتلك النكتة ما ذكره
المص قوله ومن ثمه اي من اجل ان للام عظيم الحق قال عليه السلام لما سأله من ابر افعل من البر ثم السؤال امك مقول عليه السلام منصوب
بفعل مقدر اي بر امك ثم امك ثم امك ثم اباك بعد ثم قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والحديث المذكور رواه ابو داود والترمذي
وهو صحيح وهذا دليل اني يفيد العلم بان الام لها عظيم الحق والدليل اللمي ما اشير اليه في النظم الكريم من انه حملته وهنا على وهن قوله
فاستمسك على شكرك هذا بالتقديم الى ما قبله وانه بمنزلة التعليل لوجوب الامتثال بالامر اي الى الرجوع لا الى غيري فاشتغل امري حتى
تجازي احسن الجزاء قوله باستحقاقه الاشراك تقليد الجهالة بعدم تعلق العلم المنفي فانتفى العلم بكون الاشراك بعد تحقق تقليده اوقد
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قوله وقيل فائدة الزمخشري حيث قال اراد بنفي العلم به نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام
اذ ظاهره ان المعلوم يتحقق لكن العلم به منتف والرفع بهذه الحيثية التعظيمية حلا على ذلك كناية والكلام في حسنه لكن المص لم يرض به لما مر
منه في سورة القصص حيث قال وقيل المراد بنفي العلم في قوله ما علمت لكم من اله غيري نفي المعلوم ثم رده بقوله وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لا
يمكن تحقق معلوماتها ولزم من نفيها انتفاء المعلوم ولا كذلك العلوم الانفعالية كما انه لم يرض بذلك هناك كذلك لم يرض هنا ايضا وفيه
من الكلام هناك فارجع اليه قوله في ذلك اي في الاشراك فيه وبه اقتضاء المقام ولا نهي عن اطاعتهما في الشرك كما قال وصاحبهما الاية
قوله صحابا معروفا وهو ما يحسنه الشرع القويم ويستطيبه الطبع المستقيم ولذا قال يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم الاول اشارة الى الاول ما ذكره
والثاني الى الثاني صحابا بكسر الصاد مصدر صاحب به على ان معروفا صفة مصدر محذوف والمعروف ان يطعمهما ويكسوهما اذا احتاجا
ويعودهما اذا مرضا ويدفنهما بعد موتهما قوله في الدنيا لتعميم المصاحبة بالمعروف احياء وامواتا وبكل وجه يحتاج اليه حسبما يساعده الشرع
نظيره ذكر الارض في قوله وما من دابة في الارض لتعميم كما صرح به في المطول وايضا لمقابلة وانبع ولذا قال المص في الدين كانه قيل وصاحبهما
في الدنيا لا في الدين فلا اشكال بان المصاحبة لا تكون الا في الدنيا فان فائدته ذكرها ان في ذكر فائدة وحكمة دقيقة يعرفها من له سليقة
قوله بالتوحيد اصل اناب بمعنى رجع الى التصوف المعنى الى التوحيد واما قيل المختار من التوحيد والاخلاص في الطاعة مع تنزيه فاذكره
المص حاصل المعنى وباء التوحيد متعلق باناب لما عرفت انه رجع اليه وقيل متعلق بالفعلين على التنازع ثم اناب من قبيل ضيق فم البئر
قوله مرجعك ومرجعهما اي هو حكم من باب التغليب وكذا قوله فانبئكم بما كنتم غلب المخاطب على الغائب وان كان الغائب اكثر لشرف
المخاطب لانه قوله بان جازيتك خ لعل انها المراد بالانباء بالفعل وهو ابلغ من الانباء بالقول وان كان مجازا قوله والاتيان
اي من قوله ووصينا الانسان الى بما كنتم تعملون قوله في تضاعيف وصية لقمان اي ظرفيتها وعبر التضاعيف لتكرار الوصية كانه
قيل ووصينا مثل ما وصى به هذا مقتضى سوق حيث ذكره وصية لقمان اولا فجعل مشبها به والا فالعكس متعين ولو جعل العطف من قبيل
عطف القصة كانه قيل وصى لقمان ووصينا لم يبعد وكونه فعل الله تعالى مشبها بفعل العبد وان اعتذر بانه كما عرف المشبه الى انه

لانه ذكر اولا قوله نحو البارئ تعالى اي نعمة الباري في وجوب شكرهما وطاعتهما قوله لا يجوز ان يستحقا في الاشراك وقيل في بيانه
ان امر الوالدان بالاشراك لم يجز طاعتهما وتغليبهما فيه مع وجوب مصاحبتهما بالمعروف فاطلاق غيرهما انتهى وهو الواضح لان
كلام المص يشعر ان المراد بقوله وان جاهداك على ان تشرك بي الاشراك بهما وهو بعيد بل المراد امرهما بالاشراك نحو الاصنام قوله
وانه تحتث للاسلام اي لاجل اسلامه تحزنا عليه او ليرجع سعد الى الله تعالى ولذلك اي لاجل نزول الايتين فيه قيل من اناب اليه في
قوله واتبع سبيل من اناب اليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فانه اي سعد اسلم بدعوة ابي بكر لكن الحكم عام الى يوم القيمة قوله اي
ان الخصلة اي ضمير انها راجع الى الخصلة من الاساءة والاحسان فهي وان لم يتقدم ذكره صريحا لكنها مفهومة معنى والباء مفهومة
من قوله ومن الناس من يشتري الاية والاحسان من قوله ان الذين امنوا الاية قوله اي ان تك مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى
يضرب المثل فيه على طريقة الاستعارة التمثيلية تشبيه للمعقول بالمحسوس قوله ورفع نافع او فتح الضمير راجع الى القصة وكان تامة
فيكون مثقال فاعله وانما جعل الضمير للقصة على الرفع لانها لو جعلت للخصلة كما في النصب لزم خلو الجملة عن الضمير الراجع اليها اذ الضمير
في ان تك يكون فاعله مظهرا والتقدير تختلف واما ضمير القصة فمستغنية عن الضمير اذ الجملة المفسرة بعدها عينها فلا تحتاج الى الرابطة وكذا
الحال في ضمير انها قوله وتانيثها مع ان فاعله مذكر لان فاعله الكتسب التانيث من المضاف اليه كقوله في شعر الاعشى كما شرقت اه اوله
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة من باب علم وهو استعارة
هنا لتضرره وحاطة ناقعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم من شرق في مجرد وقوف المائع واثبت بدقيقة والمثقال بالقدر
غيره ولذلك وهي تقلها كذا قيل وهذا ابرع لا يفيد العلم بجوازه واما المثبتة فلان المضاف بمنزلة الجزء من المضاف اليه فيكتسب التانيث
والتذكير من المضاف اليه قوله اولان المراد بها اي بالمثقال الحسنة او السيئة فيكون مؤنثا معنويا قوله اي في اخفى مكان واحرزه
اشار به الى ان ما ذكر في النظم كناية عن اخفى المكان ومحمول على التشبيه اشار اليه كقوله لجوف صخرة وليس بمخصوصه لانه تعالى كانه
كان عالما بجميع ازاد المكان الاخفى قوله واعلاه عطف على اخفى قوله كمحدب السموات اي ظاهرها اي بمحدب السماء السابعة وهذا البيع
وان امكن حمله على محدب كل من السموات والكاف هنا للعينية اذ لا اعلى غيره في العالم العلوي كما لم يكن اسفل من مقعر الارض في العالم السفلي
الا ان يقال العرش اعلى منه وانما حمل على المحدب اذ المبالغة امس بالمقام ودلالة الحال قرينة على تعيين المحدب وان لم يكن دليلا
في النظم على تعيينه ولا يابا وكلمة في لانه ظرف مكان وايضا غاية الامر انه يصح فيه كلمة على والاستلزام عدم صحة لفظة في كما يقال
دابة في الارض او على الارض بالاعتبارين قوله وقرئ فتكن بكسر الكاف من كن الطائر اذا دخل وكنه بفتح الواو مع سكون الكاف
عشه فهو استعارة وهي الظاهر وكونه مجازا ضعيف قوله بحضرها بالجزم وكذا فيحاسب لكونه عطفا على المجزوم واشار الى ان الاتيان مجاز
عن الاحضار والاحضار مجاز عن المحاسبة اوكناية عنه ولو قال يحاسب عليه لكفى قوله يصل علمه الى كل خفي حقيقة لاقتضاء المقام
قوله خبير بكنهه وهذا ايضا من مقتضيات المقام فيه في سورة الملك لمن يصل علمه الى الظاهر والخبير من يصل علمه الى الباطن كما هو الظاهر
من كلامه ويحتمل العكس وهذا تعليل فيه منزلة الكبرى قوله تكميلا لنفسك لانها ام العبادات اولا اشتغالها بجميع المراتب او اضافة
الصلوة كناية عن جميع الطاعات تكميلا لغيرك فان اكمل المراتب الجمع بين الكمال والتكميل قدم الاول لانه الاهم المعول لا لكونه
موقوفا عليه فان التكميل قد يوجد بدون كمال النفس كالواعظ المتعظ قوله سيما في ذلك اي في تكميل غيرك فانه لا يخلو عن الشدائد
والتعميم في تكميل النفس لا يناسب اذ الصبر والاضطرار في تكميل الغير والمشقة في تكميل النفس لا عن الشدة انه قوله تعالى وانها لكبيرة الا
على الخاشعين لا يدل على كونها من الشدائد ولو سلم فالعموم اذ الخاشعين مستثنى منه وكذا اشار المراتب السابقة الجامعة في
عموم الاوقات والمشار اليه بذلك تكميل الغير والصبر على شدائد التكميل قوله اشارة الى الصبر فانه اصعب على النفس ولذا قدمه
اولان افراده يناسب الصبر قوله او الى الكل مما امر به اشار به الى ان المشار اليه كل ما امر به فالكل لفظه مفرد فلا حاجة الى تاويله بما
ذكر وعلى كل صيغة البعد للتفخيم والتنبيه على بعد مناوله قوله مما عزمه الله والعزم بهذا المعنى وهو الاقطع مما يصح اسناده
الى الله تعالى فالمراد المعزوم فالاضافة بمعنى من كما اشار اليه بقوله من الامور وحاصله اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور
المعزومة التي يجب العزم عليها قوله بمعنى الفاعل اي المصدر وهو العزم بمعنى المفعول وهو الراجح ولذا قدمه لخلوه عن التكلف
او بمعنى الفاعل اي مما عزم الله تعالى عليه على الاسناد المجازي او مجاز لغوي بمعنى الامر فالعازم هو الله تعالى بمعنى الامر فلا مجاز
في الاسناد لكن كلام المص هنا حيث قال من قوله فاذا عزم الامر اي جد واجتهد يشعر بانه من الاسناد المجازي وفي سورة
ال عمران حيث قال اي مما عزم الله به اي امر به وبالغ فيه بناء على انه مجاز لغوي قال هناك والعزم في الاصل ثبات الراي

على النبي ونحو مضاف انتهى ثم استعمل بمعنى الايجاب قطعا كما في المعنى الاول او بمعنى الامر كما في الثاني فاذا اتى على ظاهره فالمعنى الثاني
بكون الاسناد مجازا قوله لا تمله بها اي ولا تمل وجهك عنهم من قولهم الصعر وهو الصيد داء يعتري البعير فيلوي منه عنقه فيكون مجازا
مرسلا او استعارة تبعية واللام في للناس تعليلية اي لاجل الناس وتحقيرهم وحاصله الاعراض عن الناس وتحقيرهم وحاصله الاعراض
عن الناس متكبرا ذليلا لاجل الناس وتحقيرهم يستلزم الاعراض فيكون الكلام كناية قوله ولا تولهم عطف تفسير صفحة وجهك اي جانبه
قوله كما يفعله المتكبرون الكاف للتشبيه لان كل من فعل ذلك فهو متكبر او متشبه بالمتكبر قوله وهو الصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتانية على
ما في الجوهري وكسرها ايضا وكما في القاموس داء اي مرض يعتري البعير اي يعتري في اعناق الابل اي رأسه فتلوي منه عنقه قوله
والكاف اي كل واحد من الصعر والصاعر والاصعار بمعنى واحد فلا مزيد بمعنى الثلاثي قوله فيلوي اي البعير ولا تمش في الارض مرحا المشي
في الارض لقصد التعميم اي ولا تمش في الارض اي ارض كانت والنهي متوجه للتقييد فقط كانه قيل ولا تمرح في حال المشي فيه اذ ظهوره
حين المشي اكثر ما يكون والا فهو منهي مطلقا قوله وهو البطر اي النشاط والغرور تفسير لمرح حالا كان او علة له قوله علة للنهي اي علة لما فهم من
النهي اي لا تختال عن ذلك لازم لان الله لا يحب ولا يرضى كل مختال سبب كلي لا نوع ايجاب كلي الخ والمعنى قوله وتأخير الفخور مع
ان الظاهر تقديمه فهو لف ونشر مشوش وايضا الفصل الواحد اولى من الفصلين قوله مقابل للمصدر لانه بمعنى المتكبر والمقابل المعنى الناظر
اليه والمختال من الخيلاء وهو الكبر على وجه غير شرعي لكن المراد هنا التبختر في المشي كبرا وتعظيما فيناسب الثاني ولو حمل على الكبر مطلقا
لناسب الاول والمشي مرحا يناسب التبختر ومثل هذا ابنا على الاقرب او غيره والمعنى هو الملائم مسوق
والمراد مدروس لاى العاصية والحاصل انه لو رعاية الفاصلة قوله توسط فيه والقصد هو الاعتدال وهو
مدروج في كل شيء الدبيب المشي والحركة على البطوء غير الاسراع قوله وعنه عليه السلام اه هذا الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وقال ابن حجر في اسناده ضعف كذا قيل لكن في مثل هذا لا يضر الضعف والبهاء الحسن والمراد هنا الوقار لانه امارة على
الحقة فيكون محقرا اي عين الناس ومواضع الضرورة مستثناة منه والامر هنا للندب وكذا في غضض قوله وقول عائشة رضي
الله تعالى عنها جواب سؤال مقدر قوله فالمراد ما فوق دبيب او اذ الاسراع المراضي والمشي المتوسط اشرع بالنظر الى الدبيب وبطيء
بالنسبة الى ما فوقه تورية قوله عليه السلام سرعة المشي الحديث وايضا اذ للاهمال فيجوز كون ذلك الاسراع في وقت الحاجة في النهاية
ان عائشة رضي الله تعالى عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد والفقهاء فقالت كان
اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع دبيب المتماوت المتمارت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزي بزي العباد
كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كانه في النهاية ومراده اظهار الضعف من كثرة العبادة ولذا ردت ام المؤمنين
بان قالت عمر سيدا اي لو كان من الزهاد حقيقة لاظهر الجلادة والقوة افتخارا له اكتفاء بعلم مولاه قوله اذا سدد سهمه تسديد السهم
توجيهه نحو الرمي ليصيب لكن المراد هنا استعارة تبعية قوله نحو الرمية فعيلة بمعنى المرمية مجازا اولى نحو الجانب لما نهى عن
المشي فرحا امره بالوقار في المشي احترازا عن الذل كما ان النهي احترازا عن التبختر المذموم فبينهما مناسبة تامة واما قوله واغضض
من صوتك فارتباطه بما قبله لانه يذهب بهاء المؤمن ووقاره كسرعة المشي فامر بالغض كما امر بالقصد في المشي قوله وانقص منه
واقطع حبله قصير الحبل لا يحمل التسامح فانه ايضا مذموم وفي المال الامر بالقصد في الصوت فهو قيل واقصد في مشيك في صوتك
فان افراطهما يخل بالوقار وتفريطهما يخل بالمكي لكن لما كان كل منها مقصودا على حياله اختير ما في النظم مع التفنن لفظة من لان الغض منه
بين كما نقل عن الجوهري فكن سيختلف ان الراي ان الغض مجاز عن النقصان والقصر والنقصان متعد بمن وعلى التقديرين لا يلزم كون من زائدة
في الاثبات والمراد عدم شدة الجهر والخفا ومجاز اذ الغض مستعمل في البصر حقيقة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآية قوله او
حشه اي قبحه كما يقال في العرف للقبيح وحش لعدم الالفة وضد الانس والالفة فهو كناية اذ يلزم الانكار الوحشة قوله اي الحمار مثل
في الذم اي يضرب به المثل في امور مذمومة كالبلادة حيث يقال للبليد حمار وللصوت القبيح صوت الحمار قوله استهجانا اي بقصد النوع صوته
ولذلك يكنى اي لكونه مثلا في الذم والتشاءم بكنى عنه ولم يصرح به كما يقال طويل الاذنين في مقام القول بالحمار لتوحشهم وتنزههم
عن ذكر الحمار كما يكنى عن الاشياء المستقذرة لان عادة العقلاء من العرب الحرباء الكناية عما يستقبح ويعدون من اساءة الادب
ان يجري ذكر المستقبح في مجلس ذوي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع في شدة الارتفاع بصوت
الحمار قوله واخرج مخرج الاستعارة التمثيلية حيث ترك المشبه وهو الصوت المرتفع لشدة الجهر واداة التشبيه اذ الاستعارة ما دخل
تناسي التشبيه بالكلية وجعل المشبه من افراد المشبه به ادعاء ولو لم يكن المبالغة مرادة لقيل ان انكر الاصوات صوت مرتفع كصوت الحمار

الحمار في التنفر والتوحش منه تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتشبيه اصواتهم بالنهاق وفيه مبالغة ثم اخرج الكلام مخرج الاستعارة التي
التشبيه وجعلهم من افراد الحمير وفيه مبالغة شديدة والذا قال المص مبالغة شديدة قال الطيبي اشارة الى ان قوله ان انكر الاصوات اه تعليل
للامر بالغض على الاستئناف كانه قيل لم نغض فاجيب لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في حسن احواله وتنبيه على كمال شناعته ذكر الحمير
مع انه قدم انه يكنى عنها ولا يصرح بها قوله وتوحيد الصوت مع ان الظاهر جمعه لاضافته الى الجمع لان المراد تفضيل الجنس اي صوت هذا الجنس
مثل تفضيل جنس الرجل على جنس المرأة دون احاده وكذا هنا اذ تعريف الاضافة فيه تعريف الحقيقة من حيث هي هي وتمييزها عن سائر الحقايق بينه
الماهية كما ان اللام في الرجل خير من المرأة لتعريف الحقيقة من حيث هي هي وتعريف الاضافة مثل اللام في المعاني الاربعة فليس المراد ان نكر
صوت كل واحد من احاد الجنس حتى يجمع واما المراد ان كل جنس من الحيوان ان اطلق له صوت وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس
وهو الرافع صوته دون الخافض صوته بحيث لا يخل التفهيم ولا التفهم وهذا بناء على ان المراد تشبيه الحمير الرافع صوته بطريق الاستعارة فيجب
توجيهه ويرد عليه ان احاد هذا الجنس اعني جنس الرافع صوته انكر الاصوات اذ لا معنى لانكار الجنس اعني انكار الرافع صوته انكر الاصوات
اذ لا معنى انكار الجنس من حيث هي هي ولعل لهذا قال او لانه مصدر في الاصل وهو الجواب المعتمد وان لم يتعرض له صاحب الكشاف واما
جمع الجمع فقد قيل للتعميم والمبالغة في التنفير فان الاصوات اذا توافقت على الحمير كان انكر وان كان انكر في حال الانفراد لكن المبالغة في
توافق الحمير اذ الاكثر من قبيل الحكي المشكك فلا يتوجه اليه الاشكال بانه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد ولا ضير فيه واما
الجواب بانه ليس بجمع فليس بشيء لانهم صرحوا بجمعيته فيل والمخالف فيه شرذمة قليلة فلا يعبأ به واما جمع الاصوات في انكر الاصوات
فلارادة النوع قوله في التنكير اي كونه منكرا اشار الى ان انكر اسم تفضيل من نكر بنكير امر ابا الاول يعني الانكار والتنكير مصدر
قال تعالى فكيف كان نكير اي انكاري قوله بان جعله اسبابا اه اذ المراد ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك والاسباب
في كونها اسبابا محصلة لمنافع الانسان فتسخيرها لهم يعني تسخيرها بسبب ما يحصل من الثمرات والنبات والزروع والمياه قوله بان مكنكم
لان المراد ما في الارض الانهار والبحار والمعادن والدواب والنبات وغيرها قوله بوسائط راجع لهما وهو خلاف الظاهر لفظا ومعنى
اذ ما في السموات لا يراد به التمكن من الانتفاع لانه شان ما في الارض بل المراد به جعلها اسبابا كما صرح به المص فلا يعرف وجه رجوعه
اليه والمراد بالسموات والارض ظاهرهما لا جهة العلو والسفل اذ الشمس ونحوهما وهو المراد بما في السموات والانهار والمعادن ونحوهما
وهو المراد بما في الارض كما صرح به في الكشاف باتي عن ذلك قوله محسوسة تفسير ظاهرة ومعقولة تفسير باطنة قوله ما تعرفونه تفسير
للمعقولة على انه عطف بيان لها ولا يبعد ان يكون تفسير المحسوسة ايضا ان اريد بالمحسوسة ما من شانه ان يكون محسوسة وقد مر شرح
النعمة بانها في الاصل الحالة المستلذة ثم استعملت فيما يستلذ وانها دنيوية واخروية موهبية وكسبية روحانية وبدنية اه الاسباغ الاتمام
فهو مبغ من وانتم عليكم قوله بالابدال اي بابدال السين صادا اذا اجتمعت مع الحروف المستعلية المذكورة وهي العين والخاء والقاف
دون غيرها من الصاد والطاء والضاد والظاء سواء فصل بينهما كما فيما نحن فيه او لم يفصل نعمة التنوين فيها للتكثير فيكون القراءتان
متوافقتان في الدلالة على الكثرة فكما ان الجمع بالنظر الى الانواع كذلك التعدد المستفاد من التنوين بالنسبة الى الانواع فتحت
كل نوع افراد وتحتها بل الانواع غير متناهية فضلا عن الافراد وارتباطه بما قبله انه بيان دلائل التوحيد الذي سيق له الكلام قيل
قصة لقمان وقصته من خطابه ابنه ونهيه عن الشرك من تتمته ومن الناس وبعض الناس قوله في توحيده اه بتقدير المضاف اذ
لا جدال في وجوده اشار به الى ان المراد ببعض الناس المشركون ومنكرو عموم القدرة وحشر الموتى بغير علم اي بلا علم قوله مستفاد
من دليل ولو ذكره لكان اولى رعاية توجيهه انها صفة موضحة لا مقيدة وفي سورة الحج قال والمراد بالعلم العلم النظري اي الطبيعي
الناشئ من الضرورة فهو مناف لما ذكره هنا وايضا يحتاج الى التمحل في تصحيح المقابلة لقوله ولا هدى لان نفي العلم بالاستدلال بقبول
الرسول عليه السلام ولا كتاب نفي العلم بالاستدلال بالقران وايضا هذا يستلزم عدم الاستغناء والافهام فالى سورة الحج احسن
من وجوه قوله منير اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال استعارة تبعية تشبيها للمعقول بالمحسوس احيد النفي في الموصوفين تنبيها
على ان كل واحد منفي على حياله والتقدم من باب الترقي مع مراعاة الفاصلة قوله وهو منع صريح من التقليد في الاصول اي في
الاعتقاديات فان التقليد فيها ممنوع مطلقا واما التقليد في الفروع لمن علم انه محق بدليل ما فلا خلاف فيه وتمام البحث في سورة البقرة
في قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الاية قوله لهم اي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى ورجحه لئلا يلزم تفكيك الضمير قوله او لابائهم
لفظه او لمنع الخلو ورجح ابو السعود الثاني بل نفى الاول حيث قال فان مدار انكار الاتباع واستبعاده كون متبوعين تابعين
للشيطان لا كونهم انفسهم كذلك ولا يخفى ان انفسهم تابعون للشيطان بواسطة الاباء او قياس المساواة منتج هنا الى عذاب

السعير اي الى معصية وشرك يودي اليه قوله وجواب لو محذوف وكلمة لو وصلية لا بد لها من جواب مذكورا او مقدر لكونها للشرط لكن كثر
الاستعمال حتى ... لانها انسلخ معنى الشرطية في الواو الحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعوة
الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى ما اختاره المص لو للعطف والاستفهام للانكار الواقعي اي لا ينبغي
الاتباع المذكور فيكون في قوة الخبر فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار وقيل الاستفهام مقدم على المعطوف عليه فيكون المتعاطفان
متوافقين في الاخبارية وهو ضعيف لان الواو اذا جعل عطفا على المذكور قبله فالهمزة في حكم المؤخر واذا جعل عطفا على المحذوف
يكون الهمزة متقدمة على المحذوف كما هو المشهور في نظائره قوله بان فوض امره اه فالمراد الاسلام اللغوي وهو لا يتعدى بالى فتعديته
بالى لتضمنه معنى التفويض واشار اليه بقوله بان فوض اه ولم يقل ثم لم يفوض امره اه والمراد بالوجه الذات مجازا وقدر الامر لان
المراد تسليم ذاته تفويض امره اي جميع امره على ان الاضافة للاستغراق وفي ايقاع التسليم على وجهه بمعنى ذاته مبالغة في تفويض
امره كما في قوله تعالى وجهت ... الاية ولذلك قال واقبل بشراشره عليه اي بكليته بالانقطاع عن جميع ما سواه ولو
قيل ومن يسلم امره لم يفهم ذلك قوله من اسلمت المتاع الى الزبون اه هذا المعنى ماخوذ من اسلمت المتاع الى الزبون ... المشتري من الزبن
وهو الدفع كما صرح به في سورة العلق وكني به عن البايع لتدافع المتبايعين في الاسواق وفي القاموس مولد قوله ويؤيده اي يؤيد كون
الاسلام بمعنى التفويض القراءة بالتشديد لان التسليم اشهر فيه من الاسلام فالاصل توافق القراءات وكلاهما مجاز في التفويض لانهما
بمعنى الانقياد دون التعدي بالى يكون بمعنى التفويض لكونه لازما له قوله وحيث تعدى باللام كقوله اسلمت لرب العالمين وجه تعديته
بالى لان المسلم اموره كالمحل منتهية اليه ووجه تعديته باللام علي اخلاصه له وتخصيصه به والغرض من التسليم ذلك كما قال المص
في تعديته الهداية بالى واللام في سورة يونس قوله فتضمن معنى الاخلاص هذا يؤيد ما ذكرنا وانما من ان تعديته بالى لتضمن معنى
التفويض والمراد بالتضمين كونه ملاحظا في ضمن معناه ويحتمل ان يكون معنى اصطلاحيا وان اريد به التفويض في الاول والاخلاص
في الثاني يكون مجازا لا التضمين والتضمين وهو محسن حال موكدة في محلها او كيفا قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب واستعارة
تمثيلية لعدم ذكر الطرفين والمراد تشبيه هيئة منتزعة من امور عديدة بهيئة اخرى منتزعة من اشياء متعددة ويمكن هنا التمثيل
المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كما في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور قوله لمتوكل بمعنى المفوض المشتغل بالطاعة معنى وهو محسن كما كالتعبد بالنوافل مع الفرايض وكيفا بان يعبد الله تعالى
كانه يراه قوله اذ الكل صائر اليه اي كل الامور بحيث لا شذ فرد منها فالكل وان كان يجيء باللام بمعنى كل فرد فرد لا المجموع الا
ان ما دل صائر اليه اي راجع اليه ... باحسن الجزاء في مقابلة العمل واحسن الاول اشارة الى ان الالف واللام للاستغراق و
العهد ثاني المبالغة اذ المعهود وهو المجازاة بغير علم وما بعده ... دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص والتقديم لله للاهتمام واظهار
لجلاله وكبريائه مع الحصر حصرا حقيقيا فلا يلاحظ ردا للكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وان ضم نفعا على ان زعمهم ذلك
... من كلامهم لانهم لم يثبتوا لالهتهم وهي الاصنام الايجاد والتصرف بل اثبتوا الشفاعة في امور الدنيا او الاخرة ان كان
القنية فائقة في زعمهم الا ان يقال ذلك زعمهم بانه المرجعية قوله فانه لا يضر وقيل عدم الحزن كناية عن نفي الضرر قوله وليس
بمستفيض اي ليس بمشهور شهرة الثلاثي فلا يضر ذلك كونها فصيحين وان كان الافصح الثلاثي ولا ينافيه ايضا كون القرائن
متواترا لان يجوز قراءة نافع وقد نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال اي احزن ومضارع الثلاثي و
الاستغراق ... به عليه وعن هذا اختار اكثر القراء الثلاثي هنا لكونه مضارعا قوله في الدارين فسره بهما ولم يكتف بقوله في الاخرة مع انه
الظاهر المرجح لانه فسره قوله فننبئهم بما عملوا بالهلاك والتعذيب والمراد بالانباء الاخبار بعمل وهو قوي من التثنية قوله ولو اكتفى
بالاخرة او لا لم يقل بالتعذيب لكان انسب بقوله مرجعهم قوله فيجزي عليه اي الاخبار بعمله كناية عن الجزاء فقوله فضلا عنه به على ان المراد
عليهم بالخفيات ويلزم منه كونه عليما بما ظهر منهم والاكتفاء به لان الكفر من اعمال القلب والمراد بالعلم تعلقه بانه وجد الكفر الان او قيل
فان الجزاء مترتب على هذا العلم بانه سيوجد منه وهو تعلق قديم لا يتغير اصلا فلا يترتب عليه الجزاء كما مر غير مرة وهذه الاية تقابل الاية المتقدمة
فهذا عطفت عليها بالجامع التضاد والمشهوري لكنه وضع من كفر موضع من لم يسلم تسجيلا على كفره وللمبالغة في الذم ووضع فلا يحزنك
كفره موضع فقد استمسك بالعروة الوثقى تسلية للرسول عليه السلام لانه حريص على اسلامهم والكلام في الباقي ظ وتمتعهم بصيغة المضارع
للاستمرار قوله تمتيعا قليلا اي قليلا صفة لمصدر محذوف او صفة لزمان محذوف وفي لفظه صفة زمان وهو يستلزم كون التمتع قليلا
... والعكس لكنه رجح الاول لان ... ويكون التمتع قليلا هو المتعلق الاصلي قوله فان ما يزول اه اشارة الى ان قلته نسبي بالنسبة

بالنسبة الى التمتع في الاخرة فانه دائم لا يزول اصلا وان كان كثيرا في نفسه وطويلا في حد ذاته قال تعالى بل متعنا هؤلاء واباءهم
حتى طال عليهم العمر الاية ويحتمل ان يكون القلة في نفسه لمتعهم في الدنيا قليل بالنسبة الى عذابهم الدائم وهذا اوفق لما بعده من قوله تعالى ثم
نضطرهم وبهذا اندفع الاشكال بان تمتع المومنين ايضا قليل فما وجه التخصيص قوله ثقيل عليهم او اي الغلظ مستعار من الاجرام
الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف واشار اليه المص في شدة العذاب بالاجرام الغليظة في
الثقيلة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه والمراد عذاب ثقيل يثقل على المعذبين اشد الثقل والمجموع ما ذكره المص بقوله
يثقل اه ولم يتعرض المص لحل نضطرهم لما سبق حله في سورة البقرة حيث قال في تفسير قوله تعالى ثم اضطره الزه اليه لز المضطر
لكفره وتضييعه ما متعه به من النعم وفيه اشارة الى ان تمتع المومنين ليس كذلك حيث انهم لم ينسوا ما متعوا من النعم الى التحصيل
النعم الاخروية وفي الكشاف هنا نشبه الزامهم التعذيب وارهاقهم اياه باضطرار المضطر الى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك
منه اي ذكر لفظ المشبه به واريد المشبه وهو الزام العذاب فنضطرهم استعارة تبعية ليقولن الله فاعل فعل محذوف اي
خلقهن الله وهذا اوفق لسؤال من نعم الله خلقهن قوله لوضوح الدليل او اي تواتر في العقول وجوب انتهاء الممكنات الى واجب
الوجوب كذا قال في سورة العنكبوت ولا يبعد ان يكون المراد بالدليل الواضح ما قاله في سورة العنكبوت قوله على الزامهم اه فانه
نتيجة يجب ان يحمد عليها حمدا وانما لم يشعر به ايراد الجملة الاسمية الامر يندب لا للوجوب والامر وان كان له عليه السلام لكنه
عام للامة لانه ليس من خصائصه عليه السلام قوله ان ذلك اي ذلك الاعتراف الزمهم ويلجئهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان
معتقدهم والاكثر اما المعنى والظاهري فانهم عالمون به فينبغي ... والمعنى الكل قيل اضراب عن دعوتهم بجهلهم وانهم لا يتنبهون
بالتنبيه ولا يتفطنون ان قولهم عليهم انتهى او اضراب عما فهم من الفحوى والمعنى انهم بعد ما ... ذلك ولا يتفطنون ان قولهم
عليهم جميعا ولا يفرحون باسرهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك الزمهم فهو اضراب عن عدم الالزام الى جهل اكثرهم ذلك لله ما في
السموات والارض خلقا وتصرفا ايجادا ... اشارة الى التفصيل السموات والارض ايضا كما قرره في الاية الكرسي قوله فلا يستحق العبادة
او اشارة الى ان قوله لله الاية اثبات لوحدانيته في استحقاق العبادة بان جميع ما في السموات والارض مملوك لله تعالى ومن
جملة ما يشركون به والمملوك مقهور لا يكون شريكا لمالكه في امر فكيف يكون شريكا لمالكه في استحقاق العبادة ويلزم منه ابطال
معتقدهم بوجه اخر فاتضح ارتباطه بما قبله واختير الفصل لكمال الاتصال ان الله هو الغني تعليل لما فهم من الكلام وهو ان من يعبده
تعالى فانما يعبد لنفسه لان الله هو ... وحسن وضع الظ موضع المضمر لوقوعه في الجملة الاخرى مع تربية المهابة قوله عن حمد الحامد
وعن عبادة العابد لما مر من ان نفعه مختص به قوله المستحق للحمد لانه معطي جميع النعم قوله وان لم يحمد اي بالفعل فلذا قال المستحق
للحمد ولم يقل المحمود ولو قال المحمود بالفعل لانهم اي الكفار وان لم يحمدوه ولكنه تعالى في السن الابرار في الارض والسماء و
الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وايضا حمد بذاته على ذاته واثنى عليه كما قال عليه السلام اللهم لا احصي ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك لكان اولى لتعلقه الحمد على حقيقته واظهار الغني عما سواه رتبة قوله ولو ثبت اه اشارة الى ان الواقع بعد
لو الشرطية فاعل للفعل المقدر المناسب للمقام والمناسب ثبت اذ لو لكونه للشرطية تقتضي فعلا وهذا المختار اكثر المحققين من
النحويين منهم الزجاج والقول بانه مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده ليس بشيء وكذا القول بان خبره مقدر
مقدم او موخر ضعيف لما عرفت ان كلمة الشرطية تقتضي فعلا قوله كون الاشجار فلا ما نبه به على ان الجملة في تاويل المصدر ولفظه
كون لان خبر ان اذا كان جامدا يأول بالكون فتستعين انك ذو مال اي تعني انك ذو مال والسقط من في اقلام الاسقاط ما في
الارض في بيان حاصل المعنى لانه بيان ... حتى النظم اختير الاطناب لكونه بيانا بعد الابهام وهو اوقع في النفوس ولو قيل ولو ان
شجرة اقلام او ولو ان اشجار اقلام لفات المبالغة وان حصل المرام قوله وتوحيد شجرة مع ان الظ الجمع ليوافق الاقلام اي الظ
شجر المتوافق لكنه جيء شجرة بالتاء الدالة على الوحدة الشخصية لان المراد تفصيل الاحاد كانه قيل ولو ان ما في الارض من
شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما كما في الكشاف لان كلمة ما من الفاظ العموم وما بينه كون
عاما الا انه كانه قيل ولو ان جميع ما في الارض من شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر الا وقد بريت اقلاما ولو لم يلاحظ
عموم لفظة ما لم يفهم تفصيل الاحاد ولو قيل في هذه الصورة من اشجار لم يفهم تفصيل الاحاد والحاصل ان استغراق المفرد اشمل من استغراق
الجمع كما في المعاني وفيه نظر اذ كون جماعة الاشجار اقلاما يستلزم كون كل فرد فرد اقلاما الا ان يقال ان المراد تفصيل الاحاد
على سبيل التعيين والتصريح وما ذكر من الاستلزام يمكن ان يذهل عنه فلا يحصل المقصود وبهذا البيان دفع الاشكال بان افادة المفرد التفصيل

بدون تكرار او الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه اخا نهد ذلك نحو جاءني رجال رجلا وما عندي تمرة تمرة وجب الامر فان النكرة
في الاثبات لا تعم الا بدليل صريح بين في التلويح والدليل على العموم هنا كون شجرة بيانا لما الموصولة العامة وما ذكروا من الحصر مبني على الذهول
عما ذكر في التلويح وعم ما قيل تمرة خير من جرادة فان التمرة نكرة عامة في الاثبات كما صرح به الثقات قوله والبحر المحيط اي المراد بالبحر هنا البحر
المحيط على ان اللام للعهد بناء على انه الفرد الكامل ولكونه فردا كاملا معلوما بالشهرة استغني عن ذكره صريحا فاشير باللام العهد اليه او على ان اللام
للجنس اريد به البحر المحيط ادعاء بانه كانه الجنس قوله الشعباء اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما انشعب منه كذا ضبطه بعضهم ويحتمل السعة اي مع سعته بالسين
المهملة قوله مد او حال من البحر لمدود والخبر محذوف ليس من بعده سبعة ابحر الى المعنى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا
سبعة ابحر بناء على احتمال نصب البحر او المعنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا بالسبعة ابحر على احتمال رفع البحر فاغنى
عن ذكر المداد بمده اي مقتضى الظاهر ولو ان الاشجار اقلام والبحر مداد لكن لما ذكر يمده اغنى عن ذكر المداد فلما ذكره قوله لانه اي يمده من مد
الدواة وامدها اي زاد في مدادها دون من مد الجيش وامده فاذا كان من مد الدواة اي زاد في مدادها فذكر يمده اغنى عن ذكر مدادا
لاشعاره فوجه العدول من البحر مداد الى يمده ليدل على الاستمرار التجددي لانه من شأن المداد دون الدواة كما اشير اليه في الكشاف
حيث قال جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع والمداد ما يكتب به وهو اسم
ما يمد به الشيء كالحبر للدواة والسليط للسراج الدواة ظرف الحبر والبحر الاعظم وهو البحر المحيط مدادا ايضا فقال الزمخشري بمنزلة الدواة
لاجل ان الابحر السبعة تصب فيه مدادها ابدا نفادها والبحر الاعظم وهو المراد بقوله يمده من بعده اي من بعد نفادها قوله صبا لا ينقطع مبالغة
في الكثرة والا فهي منقطعة كما قال تعالى لنفد البحر الاية قوله ورفعه او اي والبحر اما مرفوع او منصوب ورفعه اما بالعطف على محل ان مع معموليها اي
اسمها لانه مرفوع على انه فاعل المقدر وهو ثبت كما مر فهو عطف المفرد على الجملة لان المعطوف عليه في تأويل المفرد الا انه يلزم ان يلي لو
المبتدأ اذ التقدير بواسطة العطف ولو البحر يمده لكنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع نحو رب شاة وسخلتها بخلاف قول النحاة
ان دخول لو على اسمه المخصوص بضرورة الشعر وعلى هذا يمده حال من البحر لانه فاعل في المعنى قوله او للابتداء اي رفعه او للابتداء على انه
مستأنف استئناف نحو ما سوقا بيان حال البحر اثر بيان حال الاشجار او استئناف المعاني كانه قيل فما المداد فاجيب بان البحر
مداده ويمده الواو حينئذ فيه قوله والواو للحال اشار به الى ان جملة والبحر يمده حال من ضمير الموصول المستتر في الظرف اعني في الارض
ثم يرد عليه انه لا ضمير في الحال راجعا الى ذي الحال اشار الى الجواب عنه المص بقوله او الواو للحال بان الواو يكفي في الربط نحو جاءني
زيد والشمس طالعة فمثل هذه الحال تدل على هيئة الفاعل وحدها بدون المادة فان هيئة الحال فيه وحدها تدل على هيئة الفاعل وهي
المقارنة بطلوع الشمس وبيانه في هيئة الحال وحدها بدون المادة تدل على هيئة الفاعل وهي مقارنة ما في الارض بكون البحر مدادا له
وشبهه والحال يكفي فيها ربط الواو بدون الضمير فاحفظ هذا فانه ينفعك في مواضع شتى قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون المعنى
وبحرها والضمير للارض ثم يراد بالبحر الفرد الكامل كما يراد بالمعرف باللام فان الاضافة تجري فيها الاحتمالات الاربعة مثل المحلى باللام
فالاضافة الى الارض سواء كانت للعهد او للجنس تفيد كون المراد البحر المحيط الاعظم اما الاول فظ واما الثاني فبناء الادعاء كما مر في
المحلى باللام فلا يتم جميع الابحر ولا يلزم خروج الابحر السبعة عن بحر الارض كما لا يلزم في صورة عدم الاضافة والفرق بين المعرف باللام
والاضافة ذهول عن جريان المعاني الاربعة في الاضافة وقد اجمع عليه المحققون من الاولين والاخرين وكذا صرح الثقات
بان الجنس قد يراد به الفرد الكامل دون جميع الافراد في مقام المبالغة قال المص في تفسير قوله تعالى كما امن الناس واللام في الناس
للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية وكذا الحال في الاضافة فاعتراض الطيبي وجواب صاحب الكشف والسعدي عن ذلك الاعتراض
بناء على الاعراض عما ذكرنا من عدم الفرق بين المحلى باللام والاضافة وان الجنس قد يراد به الفرد الكامل دون كل الافراد وكذا الجواب
حيان ومن شجرة في كون والبحر يمده حالا والجواب عنه بما لا طائل تحته كما عرفته من توضيحه بقوله جاءني زيد والشمس طالعة قوله ونصبه
العطف على اسم ان وعده والفرق ان في الاول العطف على ان ومعموليها وهنا على اسمها فقط فخبر يمده خبرا والمعنى انه لو ثبت
ان البحر يمده اي ممدود ولا يجوز ان يكون يمده حالا لان اسم ان لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا وهو ظ والتقدير مع كونه
المذكور يمكن ان يكون خبرا لكنه تعسف واما كونه حالا فيستلزم ان يكون لاسم ان هيئة فلا يخفى ورفعه من جوز وقوع الحال عن المبتدأ ثم هو
عنه من لم يجوزه قوله او اضمار فعل او غيره دخول لو على المضارع فيحتاج الى العناية كما في قوله تعالى ولو يطيعكم في كثير من الامر الاية وجريان
النكتة في جملة بها اذا لم يكن معطوفا على اسم ان لا ظهور وجه ملاحظة لو هنا حتى قيل يلزم دخول لو على المضارع ولا ضير فيه
قوله وقرئ تمده بالتاء الفوقانية من الثلاثي قوله ويمده من امده وقرئ بالتحتانية قوله يكتبها تلك الاقلام بذلك المداد اشار به الى ان

اي المعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله اي معلوماته لما نفدت كلماته ونفدت
الاقلام والمداد لان معلوماته تعالى غير متناهية وهذه متناهية او المراد كلمات الله الكلمات الموسومة على العلم الغير المتناهي كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي قوله وايثار جمع القلة اي في الكلمات قوله للاشعار اه وانما قال للاشعار لان المراد بالكلمات ما هي غير متناهية ولا يجري فيه القلة والكثرة الا
بفرض المحال احدهما زائدة والاخرى ناقصة كما نوقش فيه برعاية التطبيق لكن لا داعي هنا الى ذلك فمراده الاشعار المحض لانه
مراد كيف لا وقيل ان الجمع المضاف من صيغ العموم فيفيد استغراق الافراد متناهية كانت او غير متناهية ان الله عزيز تعليل لعدم نفاد
كلماته وعليه علة لجميع الامور ظاهرة وعلة عزته باعتبار عدم عجزه عن علم وحكمة امر من الامور ولو وقعا في سياق النكرة يكون عاما
لجميع الامور موجودة او معدومة وحمل الحكيم على العلم والحكمة لا يقتضي المقام اعتبار العلم والحكمة الفعل الذي فيه مصلحة وعاقبة حميدة
فالمراد الحكمة العلمية والعملية في النظم الكريم والحكمة العملية في كلام المص فلا اشكال بانه يلزم تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره قوله والاية
جواب وتمام الكلام في سورة الاسراء قوله اذا امروا وفد قريش يعني ان كلمات الاية مكية لكن الظ انها مدنية لانها مستثناة كما صرح به
في اوائل السورة ولذا قدم الاول قوله وقد انزل التورية اه وجوابه ان علم الانسان بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها قليل وهو بالاضافة
الى الانسان كثير قوله الا كخلقها اي المضاف محذوف اذ المراد تشبيه خلق جميع المخلوقات بخلق مخلوق واحد في عدم مس اللغب ونسبته الى
القدرة الذاتية كما قال اذ لا تشغله فيستوي عنده الواحد والكثير قوله لا تشغله فيستوي عنده الواحد والكثير قوله لا تشغله
ادراك عن ادراك لشمل السمع والبصر قوله فكذلك الخلق نبه به على مناسبة ختم الكلام به والحاصل ان ذكر السمع والبصر للتنبيه
على احوال الخلق فان عدم الشغل فيهما واضح فنبه به على عدم شغله في الخلق فهو من قبيل التشبيه بالاوضح على الاخفى فيوافق ما قال المص
على كل شيء قدير رعاية مناسبة ختم الكلام باوله واكتفى بالخلق لانه عام للبعث ايضا لانه خلق اخر وانما ذكر البعث بعد ذكر الخلق
فلاهتمام شأنه حيث انه مستبعد عندهم ولذا اكثر خلافهم قولهم اسروا قولكم لنا السميع العليم حتى نزل واسروا قولكم الاية فكيف يقال ان شمول
السمع والبصر معلوم عندهم وواضح لديهم فلذا نبه به على الخلق ونحوه لما مر فيه بانه لا اعتقاد مثل هذه الترهات لان هذا القول منهم كمال
عنادهم وفرط حماقتهم قوله اي كل من النيرين اي تنوين كل عوض عن المضاف اليه وتخصيصهما بالذكر لعدم اطراد فيما سواهما والمراد بجريهما
في فلكه حركتهما الحركة الخاصة كما نبه بعده كذا قيل ثم يكون الجري مجازا في الاسناد وكنيته حركة الى حالي السنة والظ حركتهما
الخاصة كما هو المناسب بقوله تعالى الى اجل مسمى وبقوله الى اخر السنة اه قوله الى منتهى تقرير الاجل للتنبيه على ان المراد نهاية المدة لا جميع المدة
فان كلمة الى تأبى عن حمله على جميعها قوله الى متعلق بتجري قوله معلوم تفسير مسمى قوله الشمس ابتداء الكلام مسوق لبيان منتهى النيرين فهي
فهي مبتدأ خبره الى اخر السنة وكذا قوله والقمر اي الشمس وتبلغ الى ذلك المنتهى فيتعلق قوله الى اخر السنة بتجري ايضا تعلق قوله الى منتهى معلوم
بفعل محذوف ومثل ذلك من نحو من تفاحة او بدل من قوله الى اجل وكذا الكلام في قوله الى اخر السنة والمنتهى اخر البروج مثل اخر الحوت وهو اسم
زمان اذ الاجل وقت فعلم من هذا البيان ان المراد من الجري حركة من مبدأ معين ونقطة معينة الى ان يرجع اليها في كل سنة شمسية وقمرية تقام
بقوله وقيل الى يوم القيمة فان المراد حركة مطلقا لا تقييد بقوله من نقطة معينة الى اخر السنة مرضه لان الاول هو المتبادر ولان فيه
بيان منافع الجري بحسب الاتيان الفصول الاربعة المشتملة على الفوائد الجمة بهذا اي حركة الشمس واما في حركة القمر فمعرفة المواقيت للناس
والحج قوله والفرق او توجيه لتعديته بالى وباللام كما في سورة فاطر وتعديته بالى لتضمنه معنى الانتهاء وانه اشار اليه بقوله منتهى الجري وتعديته باللام
لدلالته على ان غاية له والغرض منه نبه عليه بقوله وثمة اي هناك غرضه اي غرض الجري على ان الاضافة لمعنى من اي الغرض من الجري وقد
صرح به في سورة يونس في تعدية الهداية بالى وباللام فعلم ان تعدية الفعل لحرفي الجر متضادة ابدا على معنى يغاير المعنى الاخر في تعديته
بحرف اخر منها وفي قصة هنا انتهاء الجري عدي بالى وعدي باللام في سورة فاطر لاختيار كونه غاية للجري والنكتة تنادي على الارادة
ولو عكس وعدي بالى وباللام في الموضعين لكان حسنا ايضا وحمل اللام على التعليل كما هو الظ وكونه للعاقبة لا يظهر من كلام المص
اذ قوله غرضه يأبى عنه الا ان يراد الاستعارة والزمخشري حمله للاختصاص وعدل عنه المص اذ لا يظهر الاختصاص في مثله قوله
حقيقة ان اريد بالغرض غرض الملائكة الموكلين مثلا ومجاز ان اريد به غرضه تعالى فيكون مجاز الترتب عليه فيكون اللام لام العاقبة
والكلام في ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة او غير معللة بها كما هو مذهب اهل السنة مستوفى في علم الكلام
واصول الفقه قوله وكلا المعنيين حاصل في الغايات ولذا عدي بالى وباللام قيل ومن ثمة تناوب الثاني او والنكت ولا
تعقل قوله عالم بكنهه نبه به على ان الخبير بمعنى العالم بالكنه وقد يجيء بمعنى اخر قوله الى الذي ذكر نبه به على ان ذلك اشارة الى المتعدد باعتبار
ما ذكر قوله سعة العلم مستفاد من خبير او من قوله ولو ان ما في الارض الاية وشمول القدرة مفهوم من ما خلقكم ولا بعثكم الاية او من

قوله ما في السموات الاية وعجائب الصنع معلوم من يولج الليل الاية واختصاص البارى بها اى اثبات البارى بها على ان لها داخلة
في الملوك مفهوم من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ومن فحوى الكلام قوله من جميع جهاته اى من جميع الوجوه لا المعنى المشهور والمراد الثاني
في ذاته وجميع صفاته والا يكون متعلقا بالواجب والا يلزم ان يكون الصفات واجبا كالذات وليس كذلك ففي العبارة نوع ركاكة
وما قاله في سورة الحج في تفسير الحق من قوله الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده اوضح مما ذكره هنا كما لا يخفى قوله وان ما سواه
ولا يصلح لها الا من كان واسع العلم وشامل القدرة فلم يكون من قبيل صفة جرت على غير ما هي له فلذا اخره والصانع الجب الخ
يقتضي ان يكون الالهية سببا لسعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارى بها مع ان المعقول هو العكس فان استحقاق
العبادة وهو معنى الالهية لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه بها فالتفصي عنه جعل لفظه ذلك اشارة الى الحكم
باتصافه بهذه الصفات فاستحقاق العبادة سبب لهذا الحكم وان كان نفس الاتصاف سببا للالهية ولك ان تقول ان الاشارة
الى ما ذكر من سعة العلم او المراد بسببية الالهية السبب الاني دون اللمي وفي الوجه الاول السبب اللمي فلا يتوهم انه مبني على مذهب ابي
هاشم ان البارى تعالى حالة خامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجود والحيوة والعلم التام والقدرة التامة فانه اراد بالعلة
العلة نفسه اذ ط فكيف يبني الكلام عليه وان اراد العلة الانية فهو اوفق بمذهب غيره فلا ضير فيه قوله ولا يتصف بوصف الالهية تعالى
كما ان ذاته معدوم في حد ذاته مع قطع النظر عن علته اذ وجد يسمى المعلول بذاته لان ذاته لكونه ممكنا يقتضي وجوده ولا عدمه من علته وهذا
سبب لاختصاص البارى بها كما ان الاول سبب لعلمه التام وقدرته التامة اثبات علته ولا استقلال له في نسبة الاختصاص اعتبر خطه ان
قوله او الباطل الالهية بخبره واختصاصه بها ناظر الى التغير انه في التحقق كما ان الاول ناظر الى المعنى الاول له وبطلان الحقية اى
استحقاق العبادة سبب لاختصاص البارى بها قوله مترفع على كل شيء لما سواه وفي نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى التنزه وهذا
معنى العلي قوله متسلط عليه معنى الكبير عن ان يكون له شريك باعتبار تضمنه معنى التنزه وكذا ذكره في سورة الحج ولم ينبه هنا على
الحصر اكتفاء بما ذكره وهناك من قوله لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا نسبة هذه الجملة لما وصف المذكورة ظاهرة لكن يجب الاية ولك
ان تقول ان هذه الجملة تذييلية مؤكدة لمفهوم الجملة المتقدمة وبهذا علم كونها مناسبة لاول الكلام وحسن الختام قوله في نهية ابسابه
اى بسبب الجرى فالضمير المجرور في يجرى الدال عليه يجرى والباء بتر يح الطيبة والجمع باعتبار المواضع والمواد فقال تعالى وجرين بهم بريح طيبة
اذ المراد في الجريان ما ينفع الناس لا مطلق الجريان يدل عليه قوله بنعمة الله وقد صرح به في سورة البقرة قوله ودعوا استشهاد اخر ادبه بيان
وجه الربط بما قبلها اى استشهاد بعد الاستشهاد بقوله يولج الليل الاية وتفصيل الايلاج المذكور ذكره في سورة ال عمران وطريق الاستدلال
بهذه الامور على باهر قدرته على الخلق اولا والبعث ثانيا تقدم الاشارة اليه في سورة البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الاية واكتفى بباهر القدرة وكمال الحكمة مع انه ذكر دال على وحدانيته ووجوب وجوده وكمال علمه وغير ذلك لمناسبته اشد المناسبة لما
قبلها ومسوق لاثبات البعث قوله والباء للصلة اى مستقرة يحركه بريح فان الجريان يتعدى بالباء والمعنى ان الفلك اى السفينة
اوبت نعم الله اى جعلها جارية اذ المراد بنعمها ما يحمله السفن من الامتعة والاطعمة والاشربة ويلزم ان يكون الفلك جارية
ايضا اذ النعمة بالباء يقتضي ذلك مع قطع النظر عن الحس والظهور قوله او للحال على ان الباء للملابسة فالمعنى تجرى مصحوبة بنعمة
ويحتمل ان يكون للسببية متعلقة بتجرى لم يكون المراد بالنعمة احسان الله تعالى الفلك عطفه وكرمه لا تحليه الفلك وهذا هو المناسب درمن
نعم الله بالف والتبع الياء قوله دلائله اى دلائل البعث كما هو مقتضى السوق والارتباط بما قبله وقيل دلائل الالوهية وتوحيده
وهذا المعنى حسن في نفسه لكن الارتباط لا يكون معلوما الا بتحمل عظيم ان في ذلك اى فيما ذكر من ايلاج الليل في النهار الخ لايات
كثيرة مع عظمها لكل صبار ... لانهم المنتفعون بها وان كانت في نفسها دلائل لكل احد قوله على المشترق ... واكتفى في المناسبة
المقام كما اشار اليه بقوله الشعب نصف ... والتعب مبالغة في الصبر ولذا جاء صبار وكذا الكلام
في شكور قدم الصبر لانه اشق على النفس واعظم الاجر قوله والمؤمنين وفي الاول المراد المؤمنون ايضا لانها صفة المؤمن والوقف
ان في الاول يريد الصفتان نفسهما وفي الثاني يراد المؤمنون كناية كما يراد بمجامع الاوصاف في قوله والطاعنين مجامع
الاوصاف المطلوب كناية او مثل مستوى الخ ... كناية عن الاعراض ... المفسرين ... الاشكال بان
معرفة دلائل التوحيد مثلا اخص من جامعين نصف مطلقا ... النصف متمكن على كفره وجه الاندفاع انه ليس المراد مطلق
النصف بل النصف في النظر في ايات الانفس والافاق قوله فان الايمان اى ثمرة الايمان وشعبه نصفان اى يرجع مجموع الشعب الى صبر
وشكر وشعب الايمان سبع وسبعون شعبة الحديث فرجع الكل اليهما فهذا تامل الصادق قوله وغطاهم موج اى من كل مكان جاءهم

جاءهم بهبوب ريح عاصف ولذا قال المص من جبل اى الظل جمع ظلة وهي ما اظلك وافرد الموج مع جمع الظلل لعمومه فان النكرة
في سياق الشرط تعم كالنكرة الواقعة في سياق النفي وكون التنوين للتكثير يقصره وكذا ان يقول الموج الواحد لكمال عظمه كالظلل المتعددة
المجتمعة والالتفات من الخطاب الى الغيبة لان المقام لكونه مقام العتاب يناسب الغيبة والاباية والايات لكونها لطفا يناسب الخطاب
وافرد الجبل والسحاب ليوافق الموج ولان المراد الجنس وفيه ايضا تنبيه على ان لام الظلل للجنس لانه لا يناسب الاستغراق ولا قرينة
على العهد فيبطل معنى الجمع ويراد بالجنس وقلة اعلى الجبل وظلال وقلال بكسر اولهما جمع قلة قوله الظلل لكونه كثرة المبالغة قوله
لزوال ما ينازع الفطرة فلما ازال ذلك تراجع الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها فان الخوف اذا اشتد لم ينازع الوهم
العقل فيكون العقل مرشدا الى التوحيد وصارفا عما سواه فدعوا الله مخلصين له الدين من غير اشراك قوله دعاءهم اصابهم ودعم من
لهم دعاءهم قولهم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين كما ذكر في سورة يونس ونحن بها اقال تعالى فلما نجاهم الى البر الاية
على ان الفاء فصيحة اي طلبوا النجاة من الغرق فلما نجاهم اجابة لدعائهم فمنهم اي بعضهم مقتصد وبعضهم من نقض العهد الاخر ليس
كذلك ولم يذكر لانفهامه من قوله وما يجحد باياتنا ونحو الاحتمال الاول وعلى الثاني يكون تذييلا قوله لانزجاره اه تعليل للتوسط
بين الغلو في الكفر والتوسط في الكفر غير متعارف قوله لانزجاره ولا يبعد التوسط في الكفر الا ان انزجاره عن الطغيان في الجمل كترك
الالحاد والاقرار او يسارع الخير قوله غدار فانه ناقض اه وهذا افراط في نقض العهد لاستلزامه نقض كل عهد الذي في البحر ولهذا
قدمه ورجحه قوله اولما كان اه عطف على العهد الفطري اي او نقض لما للعهد كان في البحر وهو كونه موحدا غير مشرك وانما تعرضه
تخصيصه مع ان الاول عام له ولغيره ولشدة مناسبة المقام مع انه من اعظم نقض العهود والافراط في تجاوز الحد و قوله
والختر اشد الغدر فيكون اخص منه وفي التعبير بختار مبالغة من حيث المادة والهيئة وهو مقابل للصبار لان من غدر لم
يثبت نفسه على المصائب والشكر اذ لم يكن صبارا فضلا عن صبارا وشكورا مقابلة الكفور وعلم وجه تقديم ختار على
كفور والمراد كفور بالنعمة مسوق لذم بكفران اثر الذم بالكفر بالله وصفاته قوله لا يقضى عنه قوله من جزاه اذا اغنى فالمفعول الاغنى
عنه والمال او احد قوله اي لا يجزى فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور يقول اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به فحذف
قوله اي لا يجزى بفتح الياء وبناء على ما اختاره من قراءة يجزى من جزى بمعنى قضى ويعرف حال يجزى بضم الياء قوله عطف على والد
اعيد لانبيها على استقلاله في النفي قوله او مبتدأ خبره يكون الواو ابتدائية والعطف اول ولذا قدمه قوله خبره هو جاز اي جملة
هو جاز وعلى الاول الجملة صفة لمولود ويعني هو جاز في الدنيا اي مع كونه جازيا في الدنيا بالاحسان والاعانة في كل وقت وان لكونه
مامورا به لا يجزى ولا يقدر ان يجزى عنه بالشفاعة او بالفدية فضلا بالنصرة ودفع العذاب عنه قهرا فيكون الصفة بيانا للعادة
فلا مفهوم اتفاقا بان المولود الذي ليس بجاز في الدنيا فهو يجزى في الاخرة وما كان الجزاء المثبت في الدنيا والمنفي في الاخرة فلا يتوهم
المنافاة ولما كان الجزاء في الدنيا موجودا بالنظر الى النوع وفي الاخرة منتفيا عبر بالمضارع في جزاء الاخرة وباسم الفاعل في جزاء الدنيا
واما التعبير باسم الفاعل في كون المولود مثبتا فلانه دال على الثبات على ما يجيء بيانه قوله وتغيير النظم جواب سؤال مقدر بالعدول عن
الجملة الفعلية حيث عبر في الاول بها الى الجملة الاسمية التي هي اكد لدلالتها على الدوام والثبات للتنبيه على ان المولود اولى بان لا يجزى قوله
وقطع طمعه عطف العلة على المعلول وبيان اولوية ذلك والحاصل ان منشا الاولوية قطع طمع المولود فانهم كانوا يطمعون ان
يشفعوا اباءهم الذين ماتوا على الكفر في الجاهلية وان يشفعوا لهم فلذلك جيء على الوجه الاكد قطعا لاطماعهم بالمرة بخلاف الاول ولذا
لم يؤكد وقد انضم الى ذلك قوله ولا مولود دون ولا ولد لما ذكره المص فان الواحد منهم لو شفع للاب الادنى الذي ولد منه لم يقبل شفاعته
فضلا ان يشفع لمن فوقه من الاجداد لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه لمن ولد منك كذا في الكشاف لكن ذلك
المص قوله وقد انضم اليه قوله مولود اه لا يرد عليه ان اطلاق الولد على ولد الولد مجاز فيجوز اطلاق المولود على ولد الولد ايضا اذ
لا منع من المجاز عند تحقق القرينة والعلاقة فالولد والمولود سيان في ذلك فان ادعى ان اطلاق الولد على ولد الولد حقيقة او مجاز
سمع من العرب دون المولود فلا بد من البيان بالبرهان على ان السماع في نوع المجاز كاف فالظاهر ان الولد والوالد عام لجميع الاصول
والفروع بان يراد بالوالد وبالولد الاصل والفرع فيتناول جميع الاصول والفروع بطريق عموم المجاز كما صرح به ائمة الاصول في قوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية والتعبير بالمولود للتفنن الذي من شعب البلاغة هذا ان كان الخطاب للمؤمنين او يعم او وقد
عرف في موضعه ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم على انه علم بدلالة النص عدم نفع الكافرين اباءهم المشركين واما نفع المؤمنين
اباءهم وبالعكس فثابت بعموم النص الدال على الشفاعة فهذا النظم اما خاص بالكافرين او عام خص منه البعض اذ قد يقال في توجيه

الاولوية لانه دون الوالد في الشفقة وفيه نظر لانه جار في جانب الابنات او لتحقق او لان عظم حق الوالد اما كان او انما نقتضى جزاوه فلهذا
الى نفسه وتقديم الاول لحرمة الوالد وعدم جزاء غير الوالد والمولود من غيره بعرف ولان النفي فيكون نظير قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس
عن نفس شيئا الاية والجزاء تمام الشفاعة وغيرها كما صرح به في تلك الاية قوله بالثواب او فالوعد باصل معناه شايع في الخير والشر ثم
خص في العرف الوعد بالخير والوعيد بالشر قوله لا يمكن تخلفه هذا في الثواب والعقاب على الكفر بالاتفاق واما في العذاب على المعاصي
سوى الكفر فمختلف فيه منهم من جوز التخلف ومنهم من لم يجوزه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بزينتها فانها ونعيمها زائلة وفانية لا محالة وهذا من
الكناية المشهورة والنهي متوجه الى الحيوة الدنيا والمراد نهي المخاطبين عن الاغترار بها وكذا الكلام فيما بعده وقوله لقد صح لا تغرنكم
يغني يخدعنكم هنا واما في الاول المعنى ينهكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها اذ لا معنى لخدعة الحيوة الدنيا وهو مجاز في اشغال الحيوة
الدنيا والخدعة اصل في الغرور بعض الحين والاشتغال لازم له ولذا اخذه الفعل في الثاني تنبيها على المغايرة ولكون بالله متعلقا به واخر
الثاني لرعاية الفاصلة قوله بان يرجيكم من باب التفعيل اي بان يوقعكم في الرجاء قوله التوبة اي العفو والمغفرة مع الاصرار على المعصية وهذا
معنى الغرور بالله قوله فيجيركم على المعاصي اشارة الى ما ذكرنا قوله علم وقت قيامها بتقدير المضاف لان علم وقوع الساعة لم يختص به تعالى فلا جرم
ان المراد وقت قيامها بقرينة نعم لو كان الساعة اسما لوقت القيمة لا يحتاج في المقدر كونه اسم للقيامة نفسها وفيه تاكيدات ومبالغة اراد
الجملة الاسمية مع حرف التاكيد المشعر بكمال العناية بمضمون الجملة او المبالغة في تحقق مضمونها والتعبير بلفظ الجلال تربية للمهابة وادخال
الروع في قلوب السامعين في اول الامر وذكر الساعة ثانيا وتقديمه على الخبر الفعلي اذ الظرف مأول بالجملة الفعلية وهذا يفيد تقوي الحكم
وتاكيده وقد يفيد الحصر وهو المراد هنا والتعبير بلفظ عنده يفيد اختصاصه الصانع التنبيه على شرافة ذلك العلم بانه محفوظ بحيث لا يقدر
احد ان يوصل اليه فان عند في مثل هذا مستعار للاستعانة تمثيلا كما ذكر سابقه بحضرة والتعبير بالساعة للتنبيه على انه يقع بغتة وفيه مبالغة
ايضا والمراد بالعلم تعلقه القديم بانها تقع بغتة فكيفيته كذا في وقت كذا اسناده الى نفسه لعلمه لا يجليها لوقتها الا هو قوله لما روى اه سند لان
هذا الحديث على ان المراد علم وقت قيامها والحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي
بغير سند والظاهر ان سؤاله للتعنت والتعصب لا للاسترشاد قوله واني قد القيت حباتي في الارض وقد ابطات عنا السماء فمتى تمطر
كذا في الكشاف وبين ما ذكره المص وبين ما في الكشاف نوع مخالفة تحت اللفظ قوله وعنه عليه السلام رواه البخاري كما قيل حمر كذا في بعض
النسخ والشك من الراوي قوله ودل المفتاح بالاية وفي بعض نسخة حمس مفاتح الغيب جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن او ما يتوصل به الى
المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح كذا قاله في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية وتمام البحث
هناك وينزل الغيث عطف على الخبر وهو متعلق عنده اي ان الله يوجد عنده علم الساعة فقط وان الله ينزل الغيث في ابانه المقدر والمحل
المعين له في علمه وبهذا القيد يظهر انه مختص به تعالى والقرينة عليه ما ذكر في سبب النزول والمعتبر في القرينة من عني اليه وهو واقف
على ذلك السؤال ولا يلزم ان يكون كل تال واقفا على ذلك السؤال حتى يقال انه ليس كل تال واقفا على ذلك السؤال حتى يقال اذ ليس كل
تال واقفا على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وبهذا الاشكال يجب في ذا ان تم لاحتاج الى جاز بل كل اذ كل احد لا يقف على تلك القرينة
المانعة عن الحقيقة ولا على العلاقة ايضا وكذا ان يقول وينزل المراد به المصدر فلا يشيع بالمعنى اه معطوف على الساعة فيكون
المعنى ان الله عنده علم تنزيل الغيث وكذا الكلام في يعلم لكنه معطوف على الخبر لا على ينزل ان اريد به المصدر وان بكسر الهمزة وتشديد الباء
الموحدة يعني وقته ولفظ ما في قوله ما في الارحام لكونه عبارة عن نسمة وكونه جاز ذلك والاقرب ما اشار اليه المص من تقدير العلم
حيث قال في علم قوله وعلم اه اما معطوف على ينزل او على الخبر فلا حاجة الى التاويل بالمصدر لا في ينزل ولا في يعلم والاخبار ظاهر لا نفي
العلم بما ذكر في خبره عن كل نفس فلزم منه اختصاص العلم بذلك به تعالى فاتضح الانطباق او على سبب النزول وبما روي في صحيح
البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله والكل خاسر قوله وينزل فانه يحتاج الى التمحل كما عرفته فتدبر
احسن ما القي اليك واما حصر العلم بانه تعالى بنفي الدراية عن كل نفس في الاخيرين لانهما حال النفس بخلاف الثلثة الاول ولذا قيل فيهما ما تدري
نفس نكرة في سياق النفي عامة فجعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده والعطف على
الخبر كما صرح به صاحب الكشف يحتاج الى التقدير بان يقال ان الله يعلم ما تدري نفس ماذا تكسب غدا على وجه علمه تعالى وكذا ما بعده والكلام لرفع
الايجاب الكلي دون السلب الكلي اي وما تدري نفس جميع ما تكسب غدا فلا ينافي دراية بعض بكسبه بسبب من الاسباب قوله او في اي
ملك الموت اه قيل رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا قال ان فيها معنى الحقيقة لان اصل معنى درى رمى الدرية وهي الحلقة التي تقصد
رميها الرماة وما تختلي وكل منهما حيلة وما تشفا ومن كلام المص ان اطلاق الدراية عليه تعالى لا يجوز الا بطريق المشاكلة فلا يقال الله

الله ما كر وخادعهم مع انه ورد في القران قوله وخادعهم وقوله وهو خير الماكرين لان الاطلاق على سبيل المشاكلة وما اطلق على طريق
المشاكلة لا يصح اطلاقه عليه ولذا قال الفاضل المحشي ولذا لا يوصف الله تعالى به واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي
جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع انتهى ولئن سلم كونه من العرب العرباء فلا يثبت الجواز لانه موقوف على اذن الشارع
وما نقل عن البخاري حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالى لمن قبيل قوله تعالى وخادعهم ان سلم انه حديث وقد عرفت انه لا يصح اطلاقه عليه
تعالى مع وروده في القران فما ظنك بغيره ولما كان النفي في سياق الاثبات قال جعل الدراية للعبد مع انه نفي عنه الدراية هنا قوله ودل
عليه اي على ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد قوله ما هو الحق اي اللائق به دلوبه وانه وقع في نسخة بدله الصق من اللصوق والعبارة
في الكشاف والمعنى انها اي النفس لا تعرف وان اعملت حيلها ما يلصق بها ويختص ولا تتخطاها ولا شيء اخص بالانسان من كسبه وعاقبته
فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد وهذه العبارة اوضح دلالة على المراد قوله من كسبه بيان لما وكسبه من قوله
ماذا تكسب غدا وعاقبته من قوله بارض تموت ويستفاد من هذا البيان وتخصيص ما ذكر من كسب العبد وموته بالذكر مع انه لا يعرف
كثيرا من الاشياء ويستفاد ايضا ان المعنى نفي الدراية عنه كل شيء لا تقتضيه جهة العقل ولا يدركه الحس ولم ينصب عليه دليل و
الى حاصله ان الغيب مطلقا لا يعلمه الا الله تعالى وتخصيص الامور الخمسة بالذكر لسؤال المذكور فمن ادعى علم هذه الخمسة وغيرها من
المغيبات التي لم ينصب عليها دليل فقد كذب وضل واضل عن سواء السبيل اياكم والكهانة فان الكهانة تدعو الى الشرك والشرك
واهله في النار والمنجمون خذلهم الله تعالى في الدارين قد اضلوا العباد والبلاد والقاهم في المهالك انواع الترهات قوله عالم بنصب
دليلا على ان والفاعل والضمير الفاعل راجع الى الله تعالى وضمير عليه يرجع الى ما اشار بقوله ما لم ينصب الى ان بعض المغيبات
نصب عليه دليل مثل الصانع تعالى وصفاته واليوم الاخر واحواله فذلك يعلم بذلك الدليل وبعضها لا دليل عليه وهو المراد هنا فلا يعلمها
الا الله تعالى ومن ارتضى من رسول ف وشبه بسيبويه او في ان تاء كل منهما باعتبار المضاف اليه قوله عليم بواطنها فيكون تخصيصا
بعد تعميم وظ كلام المص انه حمل العليم على العالم بظواهر الاشياء لكنه خلاف الظ قوله وعنه عليه السلام موضوع قوله تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله
الكريم الرحمن والصلوة والسلام على رسوله المبعوث من بني عدنان وعلى اله الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله مكية قيل الا ثلث ايات من قوله افمن كان مؤمنا وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم الاية ولم يلتفت اليها لعدم النقل من الثقات
لاستبعاد القول انه في غاية البعد لشدة ارتباطها بما قبلها فالقول بانهما ليستا مكيتين مع كون ما قبلهما مكية مستبعد جدا قوله وقيل تسع وعشرون
لاختلافهم في قوله تعالى في خلق جديد هل هو اية او بعض اية قوله ان جعل اسم السورة والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد
وهو مقدم من حيث ذاته مؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور وتمام البحث قد مر في اوائل سورة البقرة قوله او القران اي او ان جعل الم اسم القران
اي المجموع من حيث المجموع قوله مبتدا فالم مبتدا والمجموع الم مرفوع اما تقديرا او محلا لانه محكي لما كان عليه قبل العلمية قوله على ان التنزيل بمعنى
المنزل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وحاصله الم الكتاب المنزل او الاضافة بيانية اي المنزل هو الكتاب والكتاب اذ كون
خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر تكلف والاولى عدم التاويل بنفيه المبالغة كرجل عدل والمراد بالكتاب المنزل المفهوم
الكلي فيكون من قبيل حمل الكلي على بعض افراده على الوجه الاول والا لزم حمل الكل على الجزء في الاول اذ المجموع المتشخص الذي نزله جبرئيل
على رسوله كل فلا جرم ان السورة جزء منه وحمل الكل على الجزء بالمواطاة غير صحيح ويلزم على الوجهات في حمل الشيء على نفسه في العاشرة
ما في قوله لا ريب فيه سواء كان حالا وخبرا بعد خبر قوله وان جعل اي الم تعديدا للحروف فلا يكون له حظ من الاعراب الم باول يكون
تنزيل الكتاب خبر محذوف اي هذا تنزيل الكتاب او تنزيل الكتاب وتمام البحث مر في اوائل سورة البقرة فارجع اليه ومعنى لا ريب فيه لا ينبغي
ان يرتاب فيه لا ان احدا لا يرتاب فيه وقد مر توضيحه في تلك السورة قوله فيكون من رب العالمين حالا اي يتعين الحالية من الضمير
على الوجه الاخير لما ذكره من ان المصدر اه اي تنزيل مصدر مبتدا خبره لا ريب فيه ولا يجعل قوله من رب العالمين لو قوع بعد الخبر
لكن المصدر هنا مأول بالمشتق فلا مانع من التعلق وهذا اولى من القول بانه ظرف متوسع فيه واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان
المعترضة لا تعد اجنبية كما قيل ويجوز ان يكون حالا ايضا من الضمير فيه او من الكتاب ويجوز هذا ايضا في الوجه الاخير قوله والضمير
في فيه اي على كونه اعتراضا لمضمون الجملة والمعنى انه لا ريب في كونه منزلا من عند الله لكن قوله ويؤيده قوله تعالى اه يقتضي ان
يكون ذلك على تقدير الحالية ايضا والقول بانه لا ثبات في اعتبار من رب العالمين في قوله في مضمونها مع ان قوله من رب العالمين

الحق ومرضه لانه خلاف الظاهر من ان الملك لم يذكر هنا وكذا قوله فينزل ونزول الملك بما قضي به الف ثم الصعود بعد ما تم كل
اثباته لكن الالف سنة والعروج حقيقتان في هذا الاحتمال وليس فيه تنازع **قوله** وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة اه الامر فيه ايضا
واحد الامور بمعنى الشؤون فالمراد جميع الامور لان اللام على هذا للاستغراق والى ان متعلق بالامر والمراد باليوم يوم القيمة وفاعل
يعرج الامر ومرضه لان العدول عن يوم القيمة الى ما ذكر مع انه اخصر لا يظهر وجهه وايضا يحتاج فيه الى جعل في بمعنى الى وجعل التدبير
بمعنى المراد عليه ويعرج بمعنى يرجع اليه والاظهر ان الكل بعيد كما قيل **قوله** وقيل يدبر المامور به فالامر واحد
الاوامر وهو بمعنى المامور به مجاز اذ لا معنى لتدبير الامر فيه قوله من الطاعات بالمعنى الحاصل بالمصدر قوله منزلا من السماوات
الى الارضين متعلقان اليه بالتضمين كما مر في نظائره لكن الانزال هنا مجاز فانه وصف لما مر وكذا في بعض الوجوه لكونه
في بعضها الانزال حقيقة كنزول الملائكة في الوجه الاول والمطر قوله ثم لا يعرج اشار به الى ان ثم في ثم يعرج للاستبعاد ولما ذكره
والمراد بالالف سنة المدة المتطاولة لا حقيقتها والعروج لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الاية وهذا الوجه قدم في الكشاف واخره
المص لعدم ملايمته لما بعده كما يعلم من تقريره والزمخشري استدل عليه بقوله تعالى قليلا ما تشكرون ولكل وجهة نعم من مجموع
ان الامر اما واحد الاوامر بمعنى المامور به او واحد الامور بمعنى الشأن والى او الاول احتمال الاخير والثاني في باقي الاحتمالات الاول
والتدبير اما باق على ظاهره او مأول وكذا العروج والالف سنة اما محمولان على حقيقتهما او مأولان والكل قد بين في موضعه
فتامل وكن على بصيرة وارتباطه بما قبله هو كما بين المعنى استوائه على العرش قال في سورة الاعراف سمي العرش لارتفاعه او للتشبيه
بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه **قوله** وقرئ يعرج على البناء للمفعول لابن ابي عبلة قراءة شاذة واصله يعرج به وتعدون
اي وقرئ يعدون بالغيبة الضمير الغائب لجميع الناس او لمنكري البعث في وما كانوا في نوع النعت وكذا في تعدون بالخطاب اما خطاب
للجميع كما هو الظاهر او خطاب لمنكري البعث في وما لكم في الاول نوع الخطاب ذلك اشارة الى الله عز وجل باعتبار اتصافه بما ذكر من خلق
السموات الى تدبير الكائنات وهو مبتدأ خبره عالم الغيب الاية **قوله** فيدبر امرها على وفق الحكمة اشارة الى ارتباطه بما قبله وان المختار
في معنى يدبر تدبير امر الدنيا كما قدمه هناك ونبهنا عليه والتعرض لكونه عالما لان التدبير على وفق الحكمة والمصلحة النافعة انما يكون بالعلم
التام والقدرة التامة كما اشار اليه بقوله العزيز قوله الغالب على امره اشار الى ان ذكر الرحيم كالتكميل والاحتراس دفعا لتوهم الوجوب
والالجاء في ذلك التدبير على ذلك بقوله تفضلا واحسانا واخر الرحيم على الرحمن لرعاية الفاصلة او للتنبيه على ان مراعاة المصلحة من اثار
اسم الرحيم فافهم باسم الرحمن **قوله** موفرا اي مكملا تاما وهذا كقوله تعالى في سورة طه الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي
يطابق كماله الذي يمكن له وعبر بالحسن لان اعطاءه احسن من كل احسن وتمام التفصيل في سورة طه **قوله** بدل من كل بدل الاشتمال اختار
منه كون خلقه باقيا على معناه المصدري اذ المراد كما عرفه صورته وشكله وان جعل بمعنى المخلوق بدل الكل وقيل ويجوز ان يكون مفعولا على تضمين
احسن معنى اعطى فيكون الاية مثل قوله تعالى اعطى على كل حال الا ان يقال ان مراده انها مثلها في المعنى وضمير خلقه لله تعالى وفي بدل الاشتمال
لبدل منه لابد من الضمير في البدل الراجع الى المبدل منه سوى بدل الكل الا ان يقال ان الضمير لكل شيء **قوله** وقيل علم كيف يخلقه اي احسن بتضمين معنى العلم
لان الاحسان سواء كان بمعنى الانعام على الغير او الاحسان في فعله كما او كيفا لا يكون الا اذا علم ذلك الاحسان وعمل عملا حسنا فقوله علم
اشارة الى اقتضائه العلم وقوله كيف يخلقه الى اقتضائه العمل الحسن لكن هذا جار في كل خلق اذ الخلق يتوقف على العلم بانه كيف يخلقه فيلزم ان
يحسن ان يقال ما خلق كل شيء علم انه كيف يخلقه والتزامه في كل موضع مما لا طائل تحته ولعل لهذا مرضه **قوله** من قولهم اي بهذا المعنى ماخوذ من
قول اي من قول علي رضي الله تعالى عنه قيمة المرء ما يحسنه اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب
الناس جاهه وحشمته كذا قيل نبه به على ان المراد بالقيمة قدره ورتبته كما هو المشهور وفهم من هذا القول ان الاحسان يتضمن العلم فيحسن ان يفسر
الاحسان بالعلم كما قيل فقوله اي حسن معرفته بيان حاصل المعنى والتوضيح تضمن الاحسان معنى المعرفة لا اشارة الى التقدير مضافا اذ لو كان كذلك يرد
عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان متضمنا لمعنى العلم كما ليس **قوله** وخلقه مفعول ثان لان احسن لما كان بمعنى العلم يقتضي مفعولين الاول
كل شيء والثاني خلقه لكن الحمل بينهما غير ظاهر وان جعل بمعنى المخلوق فالحمل وان كان صحيحا لكنه لا يفيد فائدة تامة ولعل لهذا قال المحشي والظاهر
ان يجعل بدل الاشتمال على هذا الوجه ايضا بجعل العلم على المعرفة لا على العلم من افعال القلوب ويؤيده التعبير بانه علم كيف يخلقه على انه فعل ماض
على الوصف لا على الحال لانه واقع بعد النكرة الوصف اما للفظ كل او شيء والثاني اولى لكونه مقصودا والكل اداة **قوله** والشيء على الاول
اي على قراءة خلقه بالمصدر مخصوص اي عام خص منه البعض بمنفصل اي بكلام مستقل او غير كلام كالعقل والحس والمراد هنا العقل فان
العقل خص من هذا العام ذات الله تعالى وصفاته فان الشيء يتناول البارئ وصفاته مع انه لا يقال احسن خلقه اذ الخلق اخراج المعدوم

المعدوم من العدم الى الوجود فهو مستلزم لحدوث ازلي فلا يصح في صفاته تعالى فضلا عن ذاته فلا جرم ان ذاته تعالى وصفاته العلى
منزلة المستثنى من هذا بدلالة العقل **قوله** وعلى الثاني اي والشيء على الثاني اي على قراءة خلقه على انه فعل ماض مخصوص متصل
اي بكلام غير مستقل متعلق بصدر الكلام وهو الوصف هنا لما عرفت انه وصف مخصص يخرج ذاته تعالى وصفاته العلى من شيء
بهذا مذهب الشافعي واما عندنا فالتخصيص هو قصر العام على بعض ما تناوله بمستقل كلاما كان او غيره كالعقل والحس والعادة ونحوها
اما القصر على البعض بكلام غير مستقل كالوصف والاستثناء وغيرهما فلا يسمى تخصيصا فقوله ان كان فالشيء على الاول مخصوص
منفصل وعلى الثاني متصل جار على الشافعي وقول السعدي فانه يشير الى انه موجد لصفاته العلية بل موجد لذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين
فلا حاجة الى التخصيص فهفوة تحتاج الى توبة لان مراد من قال ان ذاته تعالى علة لوجوده ان وجوده تعالى ليس من غيره لا انه موجد
لذاته على ما صرح به بعض المحققين نعم ان تحقق ما صرح في اوائل البقرة ان الشيء في اصله بمعنى المفعول اي المشيء وبهذا المعنى لا يطلق
عليه تعالى واما اطلاقه بمعنى الشائي فلما جعل الشيء هنا على معنى المفعول فلا يتناول البارئ فلا حاجة الى التخصيص لكن المص حمل على معنى
الشائي فتعرض لتخصيصه توسيعا للدائرة وحسما لمادة الشبهة بالمرة **قوله** يعني آدم فاللام للعهد وقد جوز في سورة الحجر كون اللام
للجنس لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها وقد مر الكلام فيه في مواضع شتى لكن
قوله تعالى ثم جعل نسله الاية ياباه بحسب الظاهر حمله على الجنس هنا **قوله** لانها تنسل اي تنفصل منه اي من آدم او من ذات او لانطفة فلا
تتناول حوا لانها خلقت من ضلعه قوله من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر وتمر اشارة ولنطفة من في من ماء مهين بيانية
وقد بين بقوله من طين في سورة المؤمنين لان المراد هناك آدم تعالى اي مبتذل حقير وفسره في سورة والمرسلات نطفة قذرة
وقدرة ذليلة **قوله** قومه والتسوية جعل الاعضاء سليمة مستواة معدلة لما فيها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء
ولعل التسوية ههنا متناولها قوله قومه اشارة الى ما ذكر وهذا التسوية والتقويم بعدما صار نطفة والعلقة مضغة
والمضغة عظاما على ما فصل في اوائل سورة المؤمنين ولذا قال ثم سواه بكلمة ثم الدالة على التراخي وحاصل معناه ثم سواه
ثم عدل خلقه وبناءه ونفخ الروح فيه اي في آدم ومعنى نفخ الروح تعلقه بالبدن كذا قاله المص في سورة الحجر وتمام البحث
هناك قال صاحب الكشاف في تلك السورة ولا نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به **قوله** اضافه الى نفسه
الاولى الى ذاته تشريفا كما في اضافة بيت الله الضمير في له للروح بتاويل المخلوق واما رجوعه الى الانسان فلا يصح لعدم
صحة الاضافة الى ذاته **قوله** خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو كقوله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية كما في الكشاف قوله له
اي للروح شأن ما مناسبة الى الحضرة الربوبية حيث كان من المجردات عن التجسيم والعوارض الجسمانية واتصالها بالعالم العلوي
والملكوت وهذا بناء على ان الروح مجردة متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف غير حال فيه وهو مذهب الفلاسفة وشرذمة
قليلة من المتكلمين وقد عرفت ان الروح خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو لكن المص مال هنا الى مسلك الفلاسفة الحضرة مصدر
بمعنى الحضور المعنوي كما قيل والمراد المقام والمحضر والجناب على ما عرف في الاستعمال **قوله** ولاجله من عرف اه هو كلام ابي بكر
الرازي كما ذكره الحافظ وليس بحديث كما زعمه بعض الناس كما وقع في بعض كتب الموضوعات كذا قيل وقيل معناه من عرف
نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موصوفا بالصفات لقوله وفي انفسكم افلا تبصرون انتهى وكلام المص لا يحتمله اذ كلامه
في الروح ومناسبته للحضرة العلية نعم لو كان مراده ان للانسان مناسبة للحضرة العلية بناء على قوله عليه السلام خلق الله آدم
على صورته الحديث والمعنى المذكور لقوله من عرف نفسه احتمل في كلامه ومعنى الحديث على تقدير كون الضمير لله تعالى خلق الله آدم
على صورته اي على صفته من الحيوة والعلم والسمع والبصر وتفصيل ذلك في شرح المشكوة لعلي القاري في باب السلام ومناسبة
الانسان للحضرة الربوبية بهذا المعنى ظاهر وحينئذ يكون كلامه على مذهب المتكلمين وسياق كلامه رجوع ضمير له مناسبة الى الانسان
اولى لما ذكرناه وجعل لكم فيه التفات الى الخطاب تنبيها على ان المذكورات من اعظم النعم اذ بها مصالح الانسان وقدم السمع
لانه اشرف من البصر لكثرة منافعه وقد مر توضيحه في قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الاية ووحده لانه في الاصل
مصدر ولذا لم يجمع والمراد بهما ادراك القوة السامعة وادراك العين او القوتين او العضوين والجمع بعموم المجاز والافئدة
جمع الفؤاد وهو وسط القلب لكن المراد هنا القلب والفؤاد لانها محل الادراك والسمع والبصر سبب الادراك **قوله** خصوصا
مستفاد من لام الاختصاص والتقديم قوله لتسمعوا اه اشارة الى ان المراد بها الادراك ونعقل من العقل بمعنى الادراك
الكلي المستفاد من الحواس في الاغلب قوله تشكرون شكرا قليلا نبه به على ان قليلا صفة لمصدر محذوف وتشكرون لرعاية الفاصلة

والفعلة مغايرة للكثرة وان كان الخطاب للمؤمنين او كناية عن العدم ومجازا عنه ان كان الخطاب للكفار وهو بعد قوله وقالوا أئذا
ضللنا ولو اسند الى الجنس لان شيء بطريق اسناد ما للبعض الى الكل لكان التنبيه باقيا على حاله او المراد ايضا الكفار صرنا ترابا
فهو من ضل المتاع اذا ضاع والاضمحلال بالكلية شبه بذلك الضياع فاستعير له لفظ الضلال ثم اشتق منه ضللنا قوله او غبنا نوع
نفا من الغيبة وان لم يخف ويضمحل بالمرة وهذا اشارة الى القول ببقاء الاجزاء الاصلية والاول الى القول بعدمها بالكلية
نعم ان هذا معنى آخر للضلال ولو مجازا فلا يصح عطفه بالواو قوله وقرئ ضللنا من باب علم والمشهور من باب ضرب كما في
القراءة المتواترة وهذه من الشواذ لانه قراءة علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قوله وصللنا بالصاد المهملة كما قال من صل اللحم اذا
انتن وتغير وهذا انه اذا علم في الدفن وبعده يصير ترابا واستبعادهم خلقا جديدا بالنظر الى مآل امرهم دون النظر الى التغير وهذه قراءة
الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله على الجزاء اي جزاء الاستفهام وما سبق على الاستفهام قوله والعامل فيه اي على التقادير ما دل عليه
لا نفسه لانه لا يصح تقديم معموله عليه لان الاستفهام يقتضي الصدارة قوله بني بالمبني للمفعول قوله واسناده الى الجميع او اشتراط الرضى
قول الاكثر منهم وجه لاعتراض بانه لا انشاء ظاهرا بل تحكي وقوعه بينا بينهم على ان المعترض هو ابن كمال صرح باشتراط الرضا في سورة مريم
انظر الى هذا الشأن … وفرط الحرص عليهم كلام التشنيع الحقة عن طرق الحلف بل هم بلقاء ربهم كافرون ترقي وانتقال من بيان
كفرهم بالبعث الى بيان ما هو اشنع منه وهو كفرهم بما بعد البعث من الجزاء والرجوع الى حكم الله تعالى وقد اشار اليه المص بقوله وما بعده والاشنع
هو كفرهم بالبعث وما بعده على ما اشار اليه المص هو الاول قوله بالبعث اما بدل من لقاء ربهم على انه كناية عنه وكذا الكلام في قوله او تبلغ ملكوت
الموت او تتعذر لمضاف قوله وما بعده ناظر اليهما اما الى الاخير فقط او بيان لقاء ربهم على ان الباء للسببية او الظرفية قوله جاحدون فسره به
لتعديته بالباء قل يتوفيكم مناسبة لما قبله على الثاني ظاهرة واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث رد عليهم بقوله ثم الى ربكم ترجعون وذكر
الموت للتمهيد وانه القيامة الصغرى وموقوف عليه البعث والتنبيه على ان من قدر على الاماتة قدر على الاحياء ثانيا والاسناد التوفي الى ملك
الموت مجاز عقلي قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وهنا قيل يتوفيكم لانه سوق لرد المنكرين بخلاف الآية المذكورة ولذا ذكر الانفس
تحيبها قوله يستوفي نفوسكم المراد بالنفوس الارواح اي يقبض ارواحكم بحيث لا يترك فيكم شيئا من اجزائها وهذا معنى التوفي والاستيفاء لانهما
اخذ الشيء بتمامه وهذا البيان بناء على ان الارواح ليست مجردة بل هي حالة في الابدان حلول السريان كسريان ماء الورد في الورد وقد سبق
انها جوهر مجرد غير حالة في البدن وما ذكره هنا هو المطابق لمذهب المتكلمين وانما قال لا يترك شيئا لان الموت انما يتحقق به قوله او لا يبقى
منكم صرح بكون الاستيفاء واخذ كل جزء جزء منكم كما ان الاول باخذ كل جزء من اجزاء الروح والثاني يستلزم الاول وهو المناسب لما
قبله لان فيه تهديدا بان كل واحد واحد منكم فهو ردا لكن الموت ثم الى ربكم ترجعون ق والتفعل والاستفعال اشارة الى وجه تفسير يتوفى
يستوفي بانهما يستعملان في معنى واحد في الاغلب مثل تقصيه واستقصيه او وعد ومجاهد طويت لملك الموت الارض وجعلت له مثل الطست
يتناول منها حيث شاء … يأمره تعالى وعن قتادة يتوفاهم مع اعوان من الملائكة … قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
الآية وقيل ملك الموت يدعو الارواح فتجيبه ثم يأمر اعوانه بقبضها كما في الكشاف والاولى عدم الاشتغال بكيفية الذي وكل بكم صفة كاشفة
منزلة تعريف الموت بالخاصة ولو ترى الخطاب للنبي عليه السلام ويستلزم خطاب غيره او لغير معين وحمله على المضارع تنزيلا منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره اذ المجرمون اللام للاستغراق فيدخل القائلون فيهم دخولا اوليا او جميع المجرمين فالقائلون انه اخص
الآية قوله قائلين ربنا اشارة الى انه حال بتقدير القول وعامل الحال ترى او ناكسوا قوله ما وعدتنا مفعول المقدر بمعونة القرينة قوله منك
تصديق رسلك اشارة الى ان المفعول المقدر تصديقا منك لتوقف صحة تصديق رسلك عليه قدم الابصار لان ابصار ما وعد الله مقدم
فارجعنا الفاء للسببية اذ الابصار المذكور والسمع المذكور سبب للتضرع بالرجعة وهو من رجع المتعدي قوله الى الدنيا هذا التفريع لمزيد الحيرة
والندامة والا فهم يعلمون ان لا رجعة الى الدنيا ولم يبق الا همها واثارها نعمل صالحا ويجب صالحا بما يقتضيه الابصار والسمع
المذكوران انا موقنون استئناف لتعليل ما قبله فهو تعليل للتعليل لان ابصارهم وسمعهم سبب لدعائهم الرجعة قوله اي لم يبق لنا شك فيه
اشارة الى انهم شاكون فيه ولم يبق لهم شك … ان الدافع للشك والشبهة كما ادعاه المصنف اوائل سورة البقرة وقد اعترف
في سورة … ان بعض الكفرة جازمون في نفي البعث فالاولى ان مراده انهم لم يبق لهم شك سواء كانوا شاكين فيه او جازمين
في نفيه وما ذكره المصنف … غير تام بل اليقين الحق … والاكثرون … كما ذكره بعض
المتكلمين الا يرى ان علم الرسول عليه السلام وعلم جبريل يقيني مع انه … والعدول الى الجملة الاسمية مع ان مقتضى الظاهر
… قوله لرأيت امرا فظيعا …

حف لانتفاء … الاول تمنيا قوله ويجوز ان يكون للتمني فلا يكون لو جواب فلا حاجة الى التقدير لكن اشار المص الى ضعفه اذ الحمل
على اصله ممكن مع المبالغة فيه ولذا اختار … الاول قوله المضي فيه اي في لو والمراد بالعلم هنا العلم بانه سيقع … التحقق
فهو لا يتغير اصلا فنزل ما سيقع منزلة الواقع في التحقق فهو ماض تأويلا مستقبل حقيقة ولو حمل على التمني لا يحتاج الى هذا التمحل ولذا قال
صاحب الكشاف والتمني لرسول الله عليه السلام لانه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل له تمني ان يراهم على تلك الصفة
الفظيعة من الحياء والخزي والغم ليشمت بهم فتري باق على الاستقبال وان كان تمنيه حاصلا بعد لكلمة اذ مستعار للاستقبال ولعل
لهذا اختار الزمخشري التمني وانت تعلم ان نظر المص ادق والقبول حق قوله ولا تقدر لترى مفعول فيه تنزيل منزلة اللازم بناء على جعل
لو شرطا واما في التمني فيقدر له مفعول كما اشار اليه الزمخشري لان المعنى لو يكون منك … ولم يقل لو كان منك رعاية للفظ ترى
والمضي على المضي كما عرفته قوله في هذا الوقت معناه قوله صدرا ذ اي ما اضيف اليه وعبر عنه بالصلة لانه بمنزلة الصلة المتممة لها لان
الاضافة لازمة كالصلة فعبر بها رعاية للاختصار وقدم الاول لان فيه مبالغة بان تحقق الرؤية كاف في رؤية حال هؤلاء المجرمين
لكمال ظهوره فتقدير وقوع الرؤية اولى من تقدير المجرمين قوله والخطاب لرسول عليه السلام لما عرفت انه عليه السلام تجرع منهم
الغصص وانواع الاذى لكن المراد المجرمون المخصوصون ويعرف حال غيرهم بدلالة النص وايضا الخطاب لامته لكونه امام قومه قوله
او لكل اي او الخطاب لكل احد ممن يصلح للخطاب … تأتي منه الرؤية اذ الخطاب قد يكون لغير معين فيكون الضمير المستتر فيه مجازا مرسلا
او استعارة والمراد العموم على سبيل الشمول دون العموم على سبيل البدل ويؤيده ما قاله صاحب المفتاح بان حالهم قد بلغت من الظهور
الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا يختص رؤية راء بل كل من تأتي منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب انتهى وبهذا البيان ظهر وجه عمومه
على سبيل الشمول دون البدل حيث بين القرينة على العموم بقوله فلا يختص رؤية راء دون راء والنكرة في موضع الاثبات لا تعم الا بدليل والضمير
الذي لغير معين بمنزلة النكرة في الاثبات الدال على عمومها القرينة قوله ما يهتدى به الى الايمان اشار الى ان الهدى مصدر بمعنى الهادي به قوله
بالتوفيق بيان ما يهديهم به متعلق بآتينا ولم يفسر الهدى بنفس الايمان والعمل الصالح لان الوصول اليهما انما هو بالتوفيق على ان ما ذكره
مستلزم لذلك وارتباطه بما قبله لانه بمنزلة جواب لقولهم فارجعنا بانهم لو رجعوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وسترا وانه لم يشأ هدايته لكل احد رفع الايجاب الكلي لا سلب كلي اذ لو يدل على انتفاء المشيئة المذكورة فيقتضي الاعطاء المذكور
ولكن حق القول الاستدراك من مفهوم ما سبق وهو ان عدم مشيئته هداية كل نفس ليس لعدم سعة فضله ولكن حق القول مني فعدم المشيئة
مسببة عن سبق الحكم ولما كان سبق وعيده تعالى وهو قوله لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين حين رد قول ابليس
لاغوينهم اجمعين الآية مسبوقا بالقضاء تعرض لثبوت قضائه تعالى ايضا في تفسير قوله تعالى حق القول مني اذ قال وذلك تصريح
في ان الحكم السابق سبب لعدم المشيئة نعم انه سبب للقول المذكور وسبب القضاء السابق علمه تعالى بانهم يختارون الكفر بارادتهم
الجزئية وصرفهم اياها الى الكفر اذ العلم تابع لماهية المعلوم وان كان وجودها في الخارج تابعا للعلم فلا اشكال بلزوم الجبر ثم لما قوله
وذلك تصريح اي ذلك النص وهو قوله تعالى ولو شئنا الآية تصريح اشارة الى الرد على الزمخشري حيث قال لآتينا كل نفس هداها على طريق
الالجاء والقسر فاشار الى انه تعالى شاء هدى كل نفس لانه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل شاء الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسر
والالجاء وقال لان تعقيبه … وجعله سببا لملاءمة دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء و
القسر ولا يلزم من انتفاء المشيئة القسرية انتفاء المشيئة على سبيل التفويض فرد والمص بان المراد مطلق المشيئة اذ لا قرينة على التقييد
وما ذكره من القرينة وهي قوله تعالى فذوقوا العذاب يجيء جوابه فعدم المشيئة سبب لعدم ايمانهم وسبب عن سبق حكم الله تعالى اذ لا مانع
من سبب فعلي لا فعلي آخر واستوضح بالتكوين وسائر الصفات فانه تقتضي التقدم الرتبي والطبيعي دون الزماني والعدم المضاف
الى الملكات يحتاج الى السبب ويتعلق به الايجاد كما صرح به المص في اوائل سورة الانعام واللام في لاملأن جواب القسم المذكور من الجنة
قدمت لانهم اقدم وجودا وطغيانا ولذا قدمت كلما جمعت مع الانس وقيل لان المقام مقام تحقير اجمعين اي من عصاتهما اجمعين
او منهما اجمعين لا من احدهما اي لاملأن من ذينك النوعين جميعا او لعموم الافراد من عصاتهما قوله لا بد فيه اي لا نفع كون عدم
المشيئة سببا لعدم ايمانهم وسببا عن سبق القضاء وجعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة اه قوله فانه من الوسائط علة
لعدم الوقوع اي فانه اي النسيان المذكور من الوسائط المفضية للذوق المذكور وليس من السبب الحقيقي حتى يعارض كون عدم المشيئة
وسبق قضائه سببا لعدم ايمانهم وكلمة الفاء في فذوقوا يدل على ان السبب للذوق ما سبق والباء في قوله تعالى بما نسيتم للاشعار بان تعذيبهم
ليس لسبق القضاء وسبق الوعيد فقط بل هو سبب حيث كان مقارنا للسبب الموجب لسبب الوعيد من قبلهم باختيارهم كانه حق وثبت

وعيدي فاذا كان الامر كذلك فذوقوا السبب الحاصل المسببة عن نسيانكم لقاء هذا اليوم الذي تحضر فيه الابصار ان النسيان علة للذوق
المعلل فالنسيان سبب في الحقيقة ونظائره كثيرة في القران المجيد وفي كلام البليغ الحميد فلا يكون هذا قرينة على تعقيب المنية بان
الفاء والقصر كما زعم الزمخشري وهذا هو الموعود فيما سبق من ان ما زعم انه قرينة سيجيء جوابه وهذا هو الظاهر من كلمة الفاء فانه داخل في
المسبب والسبب ما قبله والزمخشري قد اعترف به فتامل هذا الكلام والاوفق مستعار هنا لذلك قوله تركناكم اي النسيان هنا كناية عن
الترك او مجاز عنه لاستحالة المعنى الحقيقي والمعنى نوبناكم فذوقوا نسيانكم فذكر النسيان ثلث كلمة وترك المص لو كره في بعض اشتاله على ان
مالهما واحد والكلام في نوع كلامهما لكن اوفق ما اختاره المص ذلك المثال كذا من المحسنات كونها مجازا وذكر المص البلغ في التشبيه قوله تركنا
المنسي تنبيه على الاستعارة قوله وفي استيناف اي جملة مستانفة اي استيناف معانيا كانه قيل ما صنع الله بهم في مقابلة نسيانهم فاجيب
بذلك او استيناف فاتحويا اي جملة ابتدائية مسوقة لبيان جزائهم في مقابلة عصيانهم وعلى التقديرين تقتضي الاهتمام به حيث لم يعطف
على ما قبله قوله وبناء الفعل اي جعله خبرا عن اسم ان وهو يفيد تقوية الحكم والقصر ايضا في بعض المواضع فيفيد التشديد في الانتقام والتحقير
والتاكيد بان مع انه لا انكار فيه ولا تردد فيه كمبالغة في تحقيقه زيادة التشديد قوله كرر الامر وهو قوله ذوقوا المراد بالامر هنا مجازا للاهانة
والتحقير مع الاستعارة التهكمية من جهة المادة قوله وما منيط به اي ربط به من التصريح بمعموله وهو عذاب الخلد وهو مفعول فذوقوا ايضا
كذا حذف كمفعول الاول مفعول للاول لفظه بذلك غير صريح قوله وتعليله بافعالهم اي حمل الباء في بما كنتم على السببية والتعليل على ان الكسب
جعلي لا موجب وامر ضمير ابن هشام في المغني في شرح حملها على السببية وقد اشار اليه المص في بعض المواضع وما تضمن هذه الفوائد التي ذكرها
دون الاول لكان مغايرا للاول فعطف عليه فلا اشكال بان العطف ينافي التاكيد المحض قوله من التكذيب اي جعل العمل عاما لعمل القلب
والجوارح وفيه تنبيه على ان المراد بما نسيتم التكذيب وسائر المعاصي كما اشرنا اليه قوله على ان كلا منهما يقتضي الاقتضاء الموجب الوعيد والا
فلا اقتضاء ولذا انكر ابن هشام سببية بناء على ان المراد السبب الموجب وجوابه ما مر ان الجايه بناء على العدل والوعيد فلا اشكال اصلا انما
يؤمن باياتنا استيناف مسوق لبيان لحصر الايمان في الموصوفين بهذه الاوصاف وتضمن هذا الحصر بيان ان هؤلاء المجرمين لو ردوا الى الدنيا
لعادوا لما نهوا عنه لعدم سبب الايمان وفيه تقرير عدم استحقاقهم لاتباع الهدى والمعنى ما يؤمن باياتنا الدالة على التوحيد وسائر المعتقدات
الا الذين اذا ذكروا بها لان المراد بالايات الايات العقلية والنقلية والقران فقط والتعبير بالايات للدلالة على الحق والصواب قوله اي
سقطوا ساجدين اي سببها قوله كالتحوز على البعث صرح به حتى لا ارتباط بما قبله قوله حامدين له اشارة الى ان الباء للملابسة اي ملابسين
بحمدهم وما ذكره المص حاصل معناه والجمع اما باعتبار ان المراد الزمان الممتد المتسع للتسبيح والحمد او الحمد تابع للتسبيح بالقلب او العكس
او الحمد متضمن التسبيح او العكس ولما كان التخلية قبل التحلية جعل التسبيح اصلا والحمد تبعا او صيغة المضي هنا مستغن عن الماضوية فيكون
للاستمرار ان ما يكون صفة مستغن عن الماضوية والمضارعية قوله شكرا على ما وفقهم اشارة الى ان الحمد ما هو في مقابلة الانعام وما جمع
في الشكر العرفي لانه من شعب واول على مكانها كما نصبه في اوائل سورة الفاتحة والاسلام لا يفارق الايمان ولذا ذكره في موضع الايمان
قوله واتاهم الهدى اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله فالمراد بقوله تعالى انما يؤمن الخ اثبات رفع الايمان او اثباته ودوام على الايمان وهم لا يستكبرون
حال مؤكدة متضمنة للتعريض بالمستكبرين وكونها حالا اولى من عطفها على الصلة او على احد الفعلين لعدم الاتحاد واختيار الجملة
الاسمية هنا لتفيد الدوام في عدم الاستكبار عن الايمان وهو المراد هنا كما صرح به كونه خلاف من الدوام على انتفاء الاستكبار
بخلاف الافعال المذكورة تتجافى جنوبهم جملة مستانفة استيناف فاتحويا مسوقة لمدح المؤمنين بالصلوة في الليل وهي اشق على النفس
وبدل حال الذي هو تشقيق او وجه اثره مدحهم بالسجود والتسبيح والتحميد مع التواضع والركون لانواع القربات والجمل الحالية وكذا الكلام
في يدعون اما استيناف لما ذكر او حال ثانية مترادفة او حال من ضمير جنوبهم والشرط موجود وهو كون المضاف جزء وصيغة المضارع
للاستمرار التجددي والاكتفاء هنا الاستمرار الدوامي ولذا لم يجعل جملة اسمية مثل ما سبق قوله ترتفع وتتنحى اصل التجافي البعد والارتفاع
لازم متقدم ثبت انتقاء فلذا ذكره وهذا كناية عن ترك النوم اشار اليه بقوله في تغيير المضاجع ومواضع النوم وصيغة التفاعل
للمبالغة في تحسين ذلك بازالة النوم بالكلية ثم بعد جنوبهم يستلزم بعدهم والعلة التخصيص لان المجنوب الصادق والقتال نام والتوشح موضع
النوم فعبر بها عما المجنوب عن اجسامهم مع الاشارة الى ان الاحسن النوم على الجنب اليمني قوله داعين ربهم اشارة الى ترجيح الحالية واختيار
اسم الرب للتنبيه على ان دعائهم ما يكون بملاحظة الربوبية وان اجابة الدعاء واستجابة من اثار التربية قوله خوفا من سخطه واخذه
ومن جملة سخطه عدم اجابة دعائه او عدم قبول عبادته لعدم مراعاة شرائطه وطمعا في رحمته لا سيما رحمته باستجابة دعائه او بقبول
عبادته والتوفيق باتيان شرائطه وهذا الجمع بين الخوف والرجاء من خواص المؤمن الكامل ولذا مدحهم الله تعالى بهما ترغيبا لهما وقدم

وقدم الخوف تنبيها على ان اللائق غلبة الخوف على الرجاء وان جاهد في تحصيل الرجاء قوله وعن النبي عليه السلام الخ رواه احمد
والحاكم وغيرهما عنه عليه السلام مرفوعا قوله قيام العبد في الليل اي التهجد كما روي عن الحسن اذ التهجد هو التجافي وهو النوم قوله وعنه
عليه السلام اذا جمع الله الحديث رواه ابو اسحق وابو يعلى عن اسماء كذا نقل عن ابن حجر قوله يسمع من اسمع والمفعول الثاني محذوف
اي يسمع الخلايق صوته واذ اضبط من الثلاثي المعلوم كان المعنى يسمع الخلايق صوته على ان الخلايق والمفعول محذوف قوله ليعلم
بيان النداء وما ينادي به اهل الجمع اي اهل المحشر وفي التعبير به تهويل ولذا لم يقل سيعلمون من اولى بالكرم مفعول ليعلم والمفهوم
من سيعلم اهل الجمع ايضا من اولى بالامانة وفي هذا الابهام ايضا تهويل عظيم قوله ثم يرجع اي يذهب بعد النداء ثم يرجع اي بعد
مضي مدة فينادي وفي هذا تنبيه على ان التاني في الامور هو المحمود قوله فيسرحون جميعا اي يسوقون الى الجنة بلا حساب
والسؤال وفي التعبير بانهم يسرحون لطف عظيم ورفق جسيم لانه هو اخراج المواشي بعد وقت الغداة الى المرعى قوله وقيل كان ناس
او مرضه لان التجافي عن المضاجع فيه غير ظاهر في هذا الوقت النوم غير متعارف والمتبادر من التجافي عن المضاجع الارتفاع عنها
والبعد بعد النوم فيها كما نبه عليه بقوله ترتفع اه لا التجافي مطلقا وايضا التخصيص خلاف الظاهر لا سيما اذا كان من وجهين قوله
في وجوه الخير يشمل المفروض والواجب والنفل وتاثير الحال انه بذل المال في غير ما ليس من الانفاق المحمود فلا تعلم الفاء فصيحة
اي اكرموا اكراما فوق ما مولهم فلا تعلم نفس من النفوس اذ النفس نكرة وقعت في سياق النفي فتعم اشار اليه المص لا ملك
مقرب اي فضلا عن غيرهم لانهم مع قربهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى اذا لم يعلموا فعدم علم غيرهم بطريق الاولوية وقدم الملك
لتجردهم عن العلايق احرى بالعلم بذلك ومع ذلك لم يعلموا الا كونهم افضل من النبيين لانه مذهب المعتزلة وشرذمة قليلة
من اهل السنة اي لا يعلم نبي من الانبياء ما اخفي لهم فضلا عما اخفي لغيرهم والمعنى الاول لا يعلم ملك ما اخفي للعاملين المذكورين والتوصيف
بالمقرب وبالمرسل لمجرد المدح ولما كان استغراق المفرد اشمل اختيار المفرد في الملك والنبي قوله ما تقر به عيونهم كناية عن السرور واشتقاقه
من القرار فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك قرة العين وسخنها للمحبوب والمكروه او من القرار فان العين اذا رات
ما يسر به النفس سكنت اليه من النظر الى غيره وعلى التقديرين يلزم السرور فيكون كناية عن السرور واما قال قرة اعين لان المتهجدين قليلون
كما صرح به في الحديث وللتنبيه على ذلك اختير جمع القلة ولما كان المصلون كثيرين في انفسهم وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم
اختار المص صيغة جمع الكثرة لكن الاولى عدم التغيير قوله وعنه عليه السلام رواه ابو هريرة اتفق البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اعددت اي هيات واحضرت لهم من النعيم في دار مقيم لعبادي الصالحين اي المتهجدين الى ما دعت المتهجدين
ما لا عين رات من النعيم وظاهره اثبات مثل لا عين في قرة الجنة كما مر من انه لا يعلم ملك مقرب فان الملك عام فيكون المراد به نوع من
النعم المخفية عن اعينهم ايضا وان كانت من قبيل المرئيات ولا يبعد ان يراد به المقامات المعنوية من المعارف الالهية فلا يكون من قبيل المبصرات
وكذا الكلام فيما بعده وقدمه لان اكثر نعم الجنة متعلق الرؤية ثم هذا ابلغ من القول ما لا رات عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر
وكذا لا خطر على نفس كما قال المص لا ملك مقرب ولو اعتبر المفهوم وكان ما خطر على الملك لاختل قوله لا ملك اه قوله بله ما اطلعتم ونقل
عن النهاية انه قال بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك يقال بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر فيضاف ويقال بله زيد اي اترك
زيدا وقوله ما اطلعتم يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها
كذا قيل وحاصله انه ليس من قبيل ما اطلعتم عليه وعرفتموه قوله اقرؤا ان شئتم اشارة الى اثبات ما ذكر من انه ليس من قبيل ما اطلعتم اه
قال ابن هشام في المغني بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك ومرادف كيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني
ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني ومن الغريب ان في البخاري في رواية الحديث من بله بمن الجارة
خارجة عن المعاني الثلثة وقد فسرت بغير وهو قريب عدها من ادوات الاستثناء قوله وقرا حمزة اه اخفي متكلم وحده من الافعال
وهو المطابق لصدر الحديث وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول لظهور ما عليه وقرئ اخفي بنون العظمة واخفي ماض معلوم من الافعال
وقرات اي وقرئ قرات بصيغة الجمع من الشواذ اسندها ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما الى النبي عليه السلام قوله لاختلاف
انواعها بيان وجه الجمع مع انه مصدر واختلاف انواعها بسبب اختلاف ما به المسرة نوعا او لاختلافها بحسب قلتها في اشخاص متعددة
متخالفة بالتشخص قوله وما موصولة وهو الظاهر ولذا قدمه او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم لابهامهما ولكن في ادل على التعظيم
لانه بمعنى اي شيء لكن الاستفهام ما لم يكن مرادا كان مآله مآل الموصولة قوله اي جزوا جزاء اي هو مفعول مطلق لفعل المقدر والجملة حال
وهي اولى من الاستئناف فيه والماضي لتحقق وقوعه قوله او اخفي جزاء فهو مفعول له قوله فان اخفاء العلو شانه وجه تعليل الاخفاء به قوله وقيل

به القوم او مرضه او اخفاء العمل لا يصلح ان يكون سببا لاخفائها بل لا يبعد ان يكون سببا لجد لها قوله خارجا من الايات اعني
من المقابلة واصل الفسق الخروج وله مراتب تحته قد مر تفصيله في البقرة والمراد بها الكفر لمقابلته الايمان قوله في الشرف والمثوبة بل هما
مختصان بالمؤمن لانهما يوجدان في الكافر مع الاخلال بما فيه كما هو مقتضي نفي التساوي فالاولى ان يقال لان الشرف والمثوبة للمؤمن
دون الكافر قوله تأكيد اذ الاستفهام للانكار المشابه والتساوي ضده الجملة تذييل مقرر لما قبله والمتعارف في مثله الاخس بالاشرف
لكنه عكس هنا تنبيها على انهم لا يستحق الكفر جعله اصلا مشبها به والايمان مشبها وفرعا وفيه مبالغة في بيان كمال علوهم وقد سبق البحث في سورة
النحل في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق الاية وله نظائر كثيرة فتأمل وكن على بصيرة وبين وجه العكس بما سبق به في كل موضع اما الذين تفصيل
لما علم اجمالا من عدم المساواة قوله فانها المأوى اي المنزل والمسكن الحقيقي والدنيا منزل مرتحل عنها وليست مأوى حقيقة بل مجازا
والعكس [illegible] فكانه غريب او عابر سبيل وذكر العمل الصالح في التفصيل دون في الاجمال للتنبيه على ان الايمان وحده كاف في دخول الجنة لكن الفلاح
الكامل لمن جمع بين الايمان والعمل الصالح ومن به اكتفي بالايمان في الاجمال وضم العمل الى الايمان في التفصيل قوله وقيل المأوى جنة وقد قال في
سورة البقرة الجنان على ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سبع وعد منها جنة المأوى فتمر بعينه هنا لان التخصيص لا يتعلق بما به
فالاولى العموم لان الجنان كلها مأوى وسكنا حقيقة بالمعنى اللغوي لا يراد هنا ما هو اسم خاص بالدرجة المخصوصة قوله اسبق نزل
عروان من قوله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة قيل ثم عم كل عطاء وجمع نازل حال من جنات المأوى والعامل فيها
الظرف قوله مكان جنة المأوى كانه اشارة الى ان المعنى الجنة مأواهم النار اي النار لهم مكان جنة المأوى للمؤمنين على سبيل التهكم كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم ويحتمل ان يكون مراده فمأواهم اي منزلهم ومصيرهم النار كما ان الجنة منزل المؤمنين فلا تهكم ح الا ان يقال ان المراد
بالمأوى المحل المعد للاستراحة والوقاية من الحر والبرد لا مطلق المحل والمنزل كما ذهب اليه بعض ارباب الحواشي لكن قال في الكشاف اي ملجأهم
ومنزلهم ثم قال ويجوز ان يكون المراد فجنة مأواهم النار مكان جنة المأوى للمؤمنين انتهى فظهر منه انهم ان اريد مطلق المحل والمنزل
كما صرح به في الكشاف فجنة قابل معنى التهكم بالمعنى الاول قوله عبارة عن الخلود فيها اشارة الى ان المراد بالاعادة الاقرار فيهم
لا ما قيل من انه تضربهم لهب النار فترفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون فيها [illegible] في الاعادة واختار في سورة الحج كون التقدير
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها اي فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وهو ما ذكرنا والاتفاق ذكره من الحصر
ممنوع لان الاعادة تطلق على السقوط مرة على ان [illegible] الى الخروج حتم لانه عود الى الحالة الاولى وهذا هو الموافقة لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها بدون تمحل وتوجيه وقوله فيها دون اليها وقيل اي قال لهم الملائكة خزنة النار وقاله ابانة لهم ذوقوا عذاب النار اظهار النار موضع
المضمر مع الاضمار في الموضعين لتوصيفها بالذي كنتم ولانه وقع حكاية لما قيل لهم ثم وليس شيء موضع الضمير والجملة اعتراضية مسوقة لبيان
اهانتهم وزيادة غيظهم غير عطف على اعيدوا وهو جواب كلما حتى يقال انه كما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز في المعطوف عليه
جاز في المعطوف ايضا ان اقتضاه التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده بل لا بد فيه ايضا ملاحظة قصد التهويل بالظاهر ان زاد لا تهويل
فيه الاضمار وقال المحشي والاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكي عنه بدون تغيير والاضمار في المحكي بعد ما تقدم ذكر النار فيه انتهى العجب
ان الوصف يقتضي ذكر النار لان المضمر لا يوصف به فالبحث لا يخلو عن التكلفات قوله اهانة لهم اه متعلق بقيل وهذا يدل يكون الجملة اعتراضية
غير عطف وجه الاهانة لزيادة غيظهم بضم العذاب الروحاني اليه قوله عذاب الدنيا فالمراد بالادنى الدني الحقير بالنسبة الى العذاب في الاخرة
والابعد فان يراد الدنو اي القرب لان عذاب الدنيا هو الاقرب لكن الاول هو الملائم لقوله ولعذاب الاخرة اكبر وقوله هنا دون
العذاب الاكبر قوله لعل من بقي منهم اذ الهالكون لا يتصور لهم الرجوع والاسراء داخلون فيمن بقي ضمير لعلهم مرجعه مرجع الضمير في
ولنذيقنهم كما هو الظاهر لادنى ملابسة او بتقدير المضاف اي لعل باقيهم والمراد بالعذاب قحط سبع سنين او الاسر او التغليب
ان اريد بالعذاب القتل ايضا لعل [illegible] ينبغي على انه استعارة تبعية قوله اوحي ان الوليد اه قيل نسج فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط
فاحش فان الوليد لم يكن مع رجال بل طفلا لا يتصور منه حضور [illegible] وما ذكره الزمخشري من مشاجرة لعلي رضي الله تعالى عنه
انتهى وما ذكره ابن حجر ليس بشيء [illegible] ابن حجر ما ذهب اليه على ما ذكره الشيخ لعلهما اطلعا على هذه الرواية ومثل هذا الالزام فيه التعقيب
قوله فراى فنهى بانواع المنكرات ولهذا لم يذكر ما به الافتخار قوله ثم لاستبعاد الاعراض قال الشيخ الرضي قد يجيء ثم في الجمل لاستبعاد
مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فعلى هذا المعنى فرع التراخي ومجازه ويمكن حملها على التراخي في
الزمان هنا اذ الاعراض بعد التذكر زمانا لكن المبالغة في الذم فيما ذكره وقيل الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به شراح الكشاف
فهو اعم منه لانه بعد احدهما رتبة في شرف او خسة وسواء كان الاول اعلى او ادنى وهذا مطلق التباعد بينهما رتبة وان لم يتبه كما في

في شرف او خسة والمشهور في التراخي الرتبي كون مدخول ثم اعلى رتبة وفي بيانهم نوع خلل فتأمل والحاصل ان المعنى هنا ان اعراضهم
بعد التذكر مستبعد جدا ولا يلتفت فيه الى بعد احدهما او بعدهما في الشرف او الخسة وقوله بعد التذكر متعلق بالاعراض قوله فعلا تنبيه
على اضافة الاستبعاد الى الاعراض ولا يكشف الغطاء اي لا يكشف الامر العظيم والخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت
ثم يلجها ولا يحيد عنها وقال ابن عمرة لان مثله ذو الانفة والغي واصل الغطاء وثم فيه للاستبعاد شاهد [illegible] الهلاك ثم الرغبة
فيها والتحامها ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كانه شاهدها قوله ثم يزورها غيرها [illegible] ان ايانه لها رغبة
لا اضطرارا كما قيل قوله فكيف اه اشارة الى ارتباطه بما قبله والاخبار بانتقام المجرمين وهم ظالمون بالجرم والمعصية يتضمن بطريق
الاولوية انه تعالى ينتقم اشد العقوبة من كان اظلم من كل ظالم فهو ابلغ من القول انا منهم منتقمون ولذا اختير الاطناب وليس هذا
من وضع الظاهر موضع المضمر قوله كما اتيناك جعله مشبها به لكونه اعرف عنده والظاهر من كلامه ان حمل اللام في الكتاب على العهد لان
المشبه فرد معين من الكتاب لا لجنس الكتاب فضمير لقائه راجع الى القران المفهوم من الحوي ولا بعد فيه الا ترى ان ضمير نطائره لنا
راجع الى القران مع عدم سبق ذكره وذكر ما دل عليه كانه على المص يقول كما اتيناك قيل فسر في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود
الضمير اليه لانه لم يتعين كتاب موسى وضعفه ظاهر لان موسى عليه السلام لم يؤت جنس الكتاب بل فردا منه وهو التورية فالمراد ان اللام
للجنس لكن تنوع بالاضافة فبالنسبة الى موسى عليه السلام يراد به التورية وبالنسبة الى رسولنا عليه السلام يراد به القران وما ذكرناه خال
عن التكلف ومراد المص على ما فهم من ظاهر كلامه فلا تكن في مرية هذا من باب التهييج والتحريض على عدم المرية او الامر بالثبات بالنظر الصحيح
حتى لا يكونوا في مرية منه نظيره قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية والمراد اما تهييج او المراد امته لا امكان وقوع
الشك ولا اشكال كما افاده المص هناك وتمام الكلام فيه قوله كقوله وانك لتلقى القران الاية تاييد لقوله من لقائك الكتاب
اي القران والمراد باللقاء الايتاء كما فسره في قوله وانك لتلقى القران حيث قال لتؤتاه قوله فانا اتيناك اه يؤيد ما ذكرناه
من ان اللقاء هو الايتاء وجعل ايتاء الرسول عليه السلام مشبها وقد جعله انفا مشبها به قوله فانا اتيناك تعليل للنهي عن المرية
بالمشابهة بين الايتاءين فليس ذلك اي ذلك الايتاء ببدع اي غريب لانه سنة قديمة الكتاب والحكمة في كل عصر على السابق
نبي من الانبياء فلست بأوحدي في ذلك حتى يرتاب فيه وهذا مثل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية ما لم يكن قط ولم
ينتج لم يكن قط بيان لقوله مع نكتة الايتاء وكون الزمان قبل ولما بينهما من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكس هنا فتدفع البحث
المذكور قوله او من لقاء موسى الكتاب فاللقاء ايضا مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف لكن فاعلها موسى عليه
السلام فلا محالة في رجوع الضمير الى الكتاب اي التورية بحمل لامه على الجنس كما فعله الزمخشري لكنه قليل الجدوى ولذا اخره وايضا
التعريج حينئذ الى الايتاء وجه ما فيه واضح وكذا الكلام فيما بعده قوله او من لقائك موسى فالضمير لموسى عليه السلام نائب المفعول
الاخير وان المراد اللقاء في الدنيا بالجسد على ما هو الصحيح لا بالروح فقط والتخصيص مع انه عليه السلام رأى ليلة الاسراء كثيرا
من الانبياء لانه عليه السلام راجع موسى عليه السلام في تلك الليلة في شأن الصلوات حيث فرضت اولا خمسين ثم لا في
موسى فقال له عليه السلام ارجع الى ربك فاطلب التخفيف فراجع ثم وثم الى ان بقي خمس صلوات كما فصل في حديث الاسراء ولما
تخصيص ايتاء الكتاب بموسى عليه السلام بالذكر لان التورية اشهر عند العرب ومشتملة احكاما كثيرة واليهود في جوار المدينة
كثير كقريظة خلفاء الاوس والنضير خلفاء الخزرج وعلى هذا المعنى الاخير فالنهي في بابه ادم اي اسمر طوال بضم الطاء بمعنى
الطويل الجعد خلاف السبط شنوءة بالهمزة والشين المعجمة حي من اليمن ف اي المنزل على موسى لقوله تعالى هدى لبني اسرائيل
لانهم مأمورون بالعمل باحكام التورية فالضمير للكتاب وهذا اولى من كونه لموسى عليه السلام وفي الارشاد وقيل لم يتعبد
بما في التورية ولد اسمعيل عليه السلام اي العرب قوله للناس اي على بني اسرائيل يهدون الناس وهم بعضهم او انبياء بني اسرائيل
يهدون اي يرغبون الناس اي اممهم حتى صاروا مكلفين قوله اياهم به وارشاد اياهم وهذا يؤيد كون المراد بالائمة الانبياء
في الامر واحد الاوامر قوله او بتوفيقنا له فالامر ح واحد الامور بمعنى الاشياء ولا يبعد ان يكون هذا اشارة الى ان
المراد بالائمة علماء بني اسرائيل كما ان الاول اشارة الى الانبياء ويجوز ان يراد بهم جميعا انبياؤهم وعلماؤهم سواء كان المراد بالامر
واحد الاوامر او الامور اذ العلماء مأمورون بالواسطة والامور فيضون الصالحة امتدادا لما صبروا اي حين صبر الائمة حينئذ يتم
الله او جعلناهم حين صبروا قوله وقرئ اه لما صبروا على ان اللام حرف جر وما مصدرية قوله لصبرهم اشار بلا الى ذلك لصبرهم على الطاعة
او تغير على الاخر وتقويم منه تغيره بالمعنى الاول وتعديته بعلى في الاول لتضمنه معنى الاقبال وتعديته بعن لتضمنه معنى الاعراض

والعيان متقاربان او الاقبال على الطاعة يستلزم الاعراض عن الدنيا وجها وكذا عكسه قوله لاعمال النظر وهذا اشارة
بتكميلهم القوة النظرية بالحكمة الاعتقادية اثر مدحهم بتكميل القوة العملية بالخيرات الستة مع المدح بانهم ممكنون بعد كمالهم
لكن اختير لصنعة الترقي من الفاضل الى الافضل وهي مقبولة في البلاغة متى عكسه وجمع كان مع يوقنون للتنبيه على الاستمرار
واللزوم بخلاف الصبر والهداية فانهما في وقت دون وقت وحالة الكانوا حال من صبروا او جعلناهم وهذا اولى من العطف
على صبروا او على جعلناهم كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قوله يقضي اي يفصل بمعنى يقطع ثم فسر بقوله يميز
الحق او فسره به لم يكتف بقوله يميز الحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون او المراد بما كانوا الحق والباطل وما كان
تمييزهما تمييز المحق من المبطل باثابة المحق وعقاب المبطل قال يميز الحق من الباطل بتمييزه وهذا التمييز هو الفصل بينهم
وانه تمييز بالفعل وهو اقوى من التمييز بالقول قوله من امر الدين بيان ما اذ الاختلاف في امر الدنيا لا يحتاج الى الفصل
[illegible] الى الاختلاف في امر الدين قوله من جنس المعطوف عليه اي ما يلائمه معنى حتى يكون الاستفهام متوجها اليهما
والانكار المستفاد من الاستفهام قد يكون متوجها اليهما جميعا او الى احدهما وهنا هما منكران لان التقدير الم ينبههم ولم
يهد لهم فيكون انكار النفي وتقرير المنفي اي قد نبههم وهداهم قوله والفاعل ضمير ما دل عليه اي ضمير مبهم يفسره ما بعده قال
في سورة يوسف في قوله تعالى ثم بدا لهم وفاعل بدا مضمر يفسره ليسجننه اه وهذا هو المراد هنا بقوله والفاعل ضمير ما دل عليه
او لكنه تفنن في البيان فلا اضمار قبل الذكر وما ذكره في سورة طه في قوله تعالى افلم يهد لهم من انه مسند الى الجملة مذهب البعض
وهو مرجوح لا يصار اليه والمختار عنده ما ذكره في سورة يوسف كما عرفته فكم في محل النصب على انه مفعول به لاهلكنا ولا
يجوز ان يكون فاعلا لاقتضائها الصدارة قوله اي كثرة بيان للفاعل المبهم بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سبب فالاسناد
اليه جائز وان كان مجازا لكن الاحسن بتقدير المضاف اي كثرة اهلاك من اهلكنا اياهم قرينة عليه قوله او ضمير الله فيكون
كم اهلكنا مفعول لقوله يهد لهم على انه معلق لتضمنه معنى وفيه نوع تكلف ولذا اخره وكونه مرجحا لانه حاضر في الذهن
وقيل لسبق ذكره في قوله ان ربك قوله بدليل القراءة المراد دليل ظني لان توافق القراءتين امر مستحسن غير لازم ولو كان
لازما لما ساغ التوجيه الاول والمتعارف ويؤيده القراءة بنون العظمة قوله يعني اهل مكة لسبق ذكرهم في قوله ومن اظلم
فضمير لهم لاهل مكة فحال البيان هناك قوله يمرون اشارة الى ان المراد بالمشي المرور مجازا لاستلزامه المرور لان بعضهم ركبان
وقرئ يمشون بالتشديد للتكثير اما في الفاعل او الفعل لا المفعول قوله في ديارهم تنبيه على ان المراد بالمساكن ديارهم مجاز
اذ المرور ليس على خصوصية المسكن فقط قوله سماع تدبر اي المنفي سماع نافع لا مطلق السماع ودفع لما يتوهم من ان الظ
ان يقال افلا يبصرون اذ الهلاك مما يبصر دون ما يسمع واشار الى الدفع بان المراد انهم لو كانوا على بصيرة وتدبروا واتعاظ
لما ذكر عرفوا ان سبب هلاك القرون الماضية الكفر والاعراض عن الآيات وانذار نبيهم وقد سبق تحقيقه في سورة القصص في
قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الآية اولم يروا والكلام فيه كما مر والمراد الرؤية الغيبية او العلمية والانكار
متوجه الى الرؤية الكاملة المعروفة بانه بر قوله التي لا تنبت اسند الى ذلك بقوله تعالى فنخرج به الآية كانه اشار الى ان
المنبات ومنه التي لا تنبت واستدل على عدم المراد بالقول المذكور فالمراد ما ذكره اولانه ثابت في اللغة ايضا فاقال المحشي
الافضل من انه لا منافاة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا فيه ضعيف لان المراد الارض السبخة والجرزة
التي ليس من شانها الانبات اصلا سواء كان سوق الماء اولا قوله وقيل اسم موضع في اليمن اي الارض الجرز اسم موضع اه
مرضه لان حكم كل ارض جرز كذلك فلا وجه لتخصيصه به قوله كالحب والثمر الاولى ترك الثمر لان الزرع مقابل له اكثر المواضع
الاشجار قال تعالى والنخل والزرع مختلفا الوانه ولذا ترى في القرآن وكون المراد بالزرع ما يخطر بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره
مما لا وجه له الاولى كون ذكر الثمر للتطفل قدم الانعام لان الانعام حيث يأكل الانسان كانه قيل وتاكل انعامهم فيتمتع
الانسان به وقيل لان انتفاعها مقصور على النبات وقيل لان اكلها منه متقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وهذا
كما ترى وحملت الخاصية هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما يسمعون لما مر من النكتة والنكتة المذكورة هنا وان كانت
هنا لكنها لم تعتبر بل اختير ظاهره على ان نفي البصر والابصار ابعد من نفي السماع مبالغة في كون حواسهم بادية قوله فيستدلون
به على كمال قدرته ثم يستدلون به على قدرته على البعث قوله النصر او الفتح في الكشاف كان المسلمون يقولون ان الله سيفتح
لنا على المشركين او الفتح بيننا وبينهم فاذا سمع المشركون قالوا متى هذا الفتح اي استهزاء وتكذيبا يعلم منه ان صيغة

صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار لانهم في صدد هذا القول بعد والاستفهام للاستهزاء قوله والفتح الحكومة وهي احد معاني
الفتح قوله في قوله تعالى ربنا افتح اي وهذا المعنى معتبر في قوله تعالى ربنا افتح فان الفتح فيه بمعنى الحكومة وكذا هنا فذكر النصر بعد الفتح قوله في
الوعد اي بانه كائن وعدم الصدق مجزوم عندهم لكن اثبته على ظن المخاطب قوله في الجواب لاستعجلوا والاستهزاء فانه او اجاد
يوم الفتح وهو يوم القيامة لا ينفعكم الايمان ان امنتم ولا تنظرون ان استنظرتم قوله فانه يوم نصر المؤمنين اه اشار به الى ان مطابقة هذا الجواب
لسؤالهم باعتبار ان غرضهم في السؤال عن وقت الفتح استعجالا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء فاجيبوا على حسب ما عرف من غرضهم
في سؤالهم كانه قيل يوم الفتح يوم القيامة وهو اليوم الذي لا ينفع الكافرين ايمانهم فيه وحصل الجواب عن سؤالهم مع زيادة بيان ان ايمانهم
لا ينفع تبكيتا لهم قوله فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة اشارة الى مطابقة الجواب للسؤال كما اوضحناه على ما فهم من الكشاف قوله
وقيل يوم بدر اه فمطابقة الجواب ظاهرة لما قرر انه يوم النصر على الكفرة والفصل بينهم مرضه لان السورة مكية ويوم بدر بعد الهجرة
وكذا فتح مكة بعد الهجرة مع ان المقتولين فيه قوله والمراد بالذين اه اشارة الى انه كيف يستقيم على تفسيره بيوم الفتح او يوم بدر ان لا ينفعهم
الايمان وقد نفع كثيرا من الناس يوم فتح مكة ونجا يوم بدر فاشار الى دفعه بان المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه اي في يوم
الفتح او في يوم بدر فانه لا ينفعهم ايمانهم ان امنوا حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الغرق فمعنى لا ينفعهم ايمانهم حين
ما مر من انهم ان امنوا حال القتل فانه ايمان يأس كايمان فرعون كما عرفته فالايمان متحقق والمنفي هو نفعهم وان اريد به يوم مخصوص وهم
الذين استهزءوا واستعجلوا عنادا او شكا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر موضع المضمر كما نقل عن الطيبي فيكون من باب على لاحب
لا يهتدى بمناره اي لا ايمان فضلا عن ان ينفع فالمنفي القيد والمقيد معا والتخصيص ليس بمستحسن فالتعميم هو الانسب للمقام ويدخل هؤلاء المستهزئين
دخولا اوليا فالمراد بالموصول الجنس لا العهد سواء كان ايمانهم متحققا غير نافع او لم يتحقق ايمانهم اصلا فضلا عن نفعه فيكون القيد والمقيد
منتفيين وعلى الاول فالمنفي هو القيد وحده قوله والمطابقة او وقد اوضحناه انفا وحاصله ان الظاهر من قولهم متى هذا الفتح السؤال
بتعيين ذلك اليوم والظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه واشار الى دفعه بان غرضهم من هذا السؤال ليس تعيين ذلك اليوم
لانهم لم يعتقدوا ذلك اليوم حتى طلبوا تعيينه على الجد والجزم بل غرضهم استعجال حصول ذلك اليوم تكذيبا واستهزاء فاجيبوا بما ينبغي
الاستعجال كانه قيل لا تستعجلوا ولا تستهزءوا فانه آت لا محالة هذا مثل قوله تعالى قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون واذا تجاوزون الى انه تعالى ولكنكم لا تنصرون وقد عرفت ايضا انه حصل تعيين ذلك اليوم كما اشار اليه المص
بقوله فانه يوم نصر المؤمنين وقد اوضحناه هناك لكنه لم ينص صريحا لان ما ذكره هنا مختار صاحب الكشاف وفيه تهويل عظيم
وانه حينئذ ولا ينظرون عطف على المقيد وهو لا ينفع الذين ويوم الفتح قيد لهما معا او معطوف على مجموع المقيد بالظرف مع قيده
والمعنى ولا هم ينظرون بلا تقييد بيوم الفتح والاول هو المعول والاحسن في الثاني وان ذهب اليه بعض الافاضل على تقدير كون
المراد قوما مخصوصين كما نقل عن الطيبي ولا يبعد ان يكون هذه الجملة مستأنفة انسب فانه ما نيا غير عاطفة وعلى كل تقدير ارادة الجملة
الاسمية هنا لتقييد الدوام في عدم الامهال قوله وقيل هو منسوخ لم يرض به لجواز ان يراد بالاعراض الاعراض عن المناظرة والمحاجة
بعد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الجيدة فيما لا ينفع المناظرة فلا منع عن القتال والمقارعة بالسيوف القاطعة
وهذا عادة الشريعة حيث لم يرض المنسوخية حيثما امكن الحمل على المحكم قوله الفتح اي منتظرون انهم مغلوبون على انهم او فيكون تعليلا
ما الامر بالانتظار هلاكهم بانهم احقاء بان ينتظر هلاكهم لاستحقاقهم الهلاك قوله اوان الغلبة تنتظرون فيكون تعليلا للامر بالانتظار لكون
موافقا للمحكي في الانتظار رواه في القراءة الاولى فيكون تعليلا للامر بالانتظار لنصرة عليهم لكونهم منتظرين الغلبة عليه وعلى النبي
عليه السلام قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع قوله كانما احيى ليلة
المفعول الثاني محذوف وهو اجرا عظيما حذف للمبالغة فيه فالمناسب كون تقديره ما لا يعرف كنهه قوله وعنه عليه السلام وقال
ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث الحمد لله على التمام والصلوة والسلام على سيدنا (؟) قوله وعلى آله واصحابه الكرام تم ما يتعلق
بسورة الم السجدة في الوقت الذي غلب موسى عليه السلام على السحرة والكفرة الفجرة في يوم الخميس من ربيع الاول المعظم
مولد النبي المحترم سنة تسع وثمانين بعد المائة والالف

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قوله ثلاث وسبعون آية نقل عن الداني انه قال انه متفق عليه قال صاحب الكشاف عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انها كانت

نحو سورة البقرة وطولا او اطول فنسخ اكثرها ولقد قرانا منها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله
والله عزيز حكيم وحكمها باقية وتلاوتها منسوخة صرح به ائمة الاصول وفي الكشاف ايضا واما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في
صحيفة في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها فاكلتها الداجن فمن تاليفات الملاحدة والروافض انتهى وقد ذهل هؤلاء الملاحدة من
قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله يا ايها النبي كما ناداه بالرسول في بعض المواضع ارشادا وباسمه العلي فقط قوله
تعظيما له ناظر الى الاول فان مواجهة العظماء باسمائهم ليست من عادة الكرماء واما قوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يأتي
من بعدي اسمه احمد فلنجبة وليس من باب المواجهة ولاجل التعظيم كما تشهد له المحاورة واما صيغة البعد فلكون المدعو له ثقيلا
في نفسه وان كان سهلا بتوفيقه قوله ولا يخفى ان التقوى حيث جعلت منادى له بصيغة البعد الدالة على بعد غايته و
صعوبة تناوله الدالة على عظمه وقيل حيث امره بعظيم شيء ولا يخفى ان الامر امر واجبه قوله والمراد به الثبات عليه ولعل الامر
بالثبات مع ان عدم الثبات ايضا غير متوقع منه عليه السلام التعريض بمن لم يثبت او المراد الامر بزيادة ما على منحة من المراتب
لان التقوى كالمعرفة غير متناهية وعلى كل تقدير الامر بالتقوى مجاز فلا اشكال بالغائية في الامر بالتقوى مع انه
مشتغل بها قوله ليكون ما نهى عما نهى عنه نكتة للامر بالثبات لما ذكرنا من ان عدم الثبات غير متصور منه عليه السلام
بالثبات فيه وما ذكرنا جار في كل موضع بخلاف ما ذكره المص وانما لم يصدر النهي بالفاء كما هو مقتضى ظاهر كلامه للتنبيه على
ان عدم الاطاعة امر محقق قبل الامر بالتقوى فالمراد بالمنع عدم تغيير ذلك فلو صدر النهي بالفاء لاوهم ان عدم الاطاعة
حاصل بعد الامر بالتقوى ولا يخفى فساده ولم يأول بالثبات على عدم الطاعة اكتفاء بما علم في الامر وتجدده وتجدد ما
طلبوه عليه الثبات على ما كان عليه وحدوث النفاق في المدينة لا ينضر ولذكر الكافرين فهم كثيرون في مكة على ان حدوثهم
في المدينة باعث الكثرة واما في مكة من المشركين فقد بل قد سبق الكلام فيه في البقرة ولم يتعرض لكون الامر والنهي للامة كما في
نظائره واما للاكتفاء بما مر في نظائره ولان سبب النزول يناسب الحمل على ظاهر الامر قوله بعثوا اليه وجه لان الطاعة
في بعض امر الدنيا غير مشكور والقرينة عليه الامر بالتقوى قبله كما قال ليكون ما نهى عما نهى عنه وابو الاعور كنية لرجل من بني
سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة وهو صلح الحديبية الذي تسبب لفتح مكة وقام معهم ابن ابي اي عبد الله بن
ابي رئيس المنافقين ومعتب بن قشير والجد بن قيس ارفض امر من الرفض بمعنى الترك اي اترك الهتنا اي ذكر الهتنا بالسوء
بل اذكرها بالجميل وقل ان لها شفاعة في الدنيا وفي الاخرة ان كانت قوله وندعك منصوب في جواب الامر والواو التي
تنصب المضارع بعدها كالفاء لان ما قبلها امر والواو ايضا للجمعية اي المصاحبة ما قبلها لما بعدها مثل زرني واكرمك اي
ليجتمع الزيارة والاكرام والمعنى هنا ليجتمع رفض الالهة وتركنا اياك مع ربك فشق ذلك على رسول الله عليه السلام والمؤمنين
وهموا بقتلهم فنزلت فالمعنى اتق الله في نقض العهد ونبذ الموادعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل
المدينة ولم يتعرض المص لهذا المعنى مع انه المذكور في الكشاف لعدم تعرضه قوله فشق ذلك او لعله غير ثابت عنده ان الله
كان الاية مستانفة لتعليل ما قبلها ولذا صدرت بان قوله بالمصالح اه والانتفاء من المصالح والمنافع فلذا امرك بالتقوى
والطاعة للكافرين من المفاسد ولهذا نهى عليه السلام عنها وبهذا علم حسن المقابلة بينهما قوله واتبع ما يوحى اليك فيه مزيد اهتمام
وتاكيد للامر بالاتقاء والنهي عن طاعة الكافرين ولا ينافيه كونه عطف العام على الخاص لان ما ذكر فيه مزيد خلا دخولا اوليا قوله
في النهي عن طاعتهم وكذا الامر بالتقوى سكت عنه لان ما ذكره هو الاهم وسبب النزول والكلام في الامر باتباع الوحي يشمل الكلام
في الامر بالتقوى قوله لموحى اليك او انه رد الى مناسبة لاول الكلام والفاء في لموحى للتعليل واتبع ما اوحي اليك ودم عليه لانه
تعالى يوحي اليك ما يصلحك ويغنيك عطف على موحى وفي نسخة ما يصلحه وفاعل ضمير ما يوحى ومفعوله ضمير ما تعملون وفي نسخة ايضا
ويغني فح يكون معطوفا على يصلح وظاهر كلام المص حيث قال ما يصلحك ان حصر الخطاب له عليه السلام للتعظيم كقوله تعالى فناداه الملائكة
والكشاف اختار كونه عاما حيث قال لموحى اليك ما يصلح به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستماع الى الكفرة فح يكون مخاطبا للخطاب ووجهه
ان علمه تعالى محيط بجميع عمل امته وما اختاره المص اولى لان المعنى حينئذ ان الله خبير بما تعملون من الامتثال وتركه فيجازيك بهما ثوابا و
عقابا ففيه ترغيب وترهيب فيكون انسب بما قبله واما على ما اختاره الزمخشري ففيه ترغيب وترهيب ايضا على الامتثال وتركه
باعتبار دخوله عليه السلام دخولا اوليا فعلم حسن ختام هذه الاية بذلك ويناسب قوله ان الله كان عليما حكيما قوله وقرا ابو
عمرو بالياء فح يكون على ما اختاره المص وعد رسول الله عليه السلام ومنع كيدهم على ثبات الاتباع بالوحي اليه وعدم التفاته

التفاته الى ما طلب المشركون والمنافقون وترغيب ايضا على دوام اتباع الوحي والعمل بموجبه وبهذا ثبت ظهور ارتباطه بما قبله كالاولين
ومثل هذا لا يكون التفاتا لانه لم يرد بالخاشين المخاطبون ومن شرطه ان يكون المراد بالكلام في الحالين واحدا صرح به ابن كمال باشا
في رسالته المعمولة لتلون الخطاب حيث قال وقد يكون بصرف الخطاب عن مخاطب الى مخاطب اخر وليس هذا من قبيل الالتفات كما يتوهم
البعض لان من شرطه ان يكون الخطاب في الحالين لواحد صرح به صدر الافاضل ثم قال وقد يكون تلون الخطاب بالعدول
من صيغة من الصيغ الثلاث الى الاخرى انتهى فلا يخفى ما فيه من قبيل العدول من صيغة الخطاب الى الغيبة فيكون من تلون
الخطاب لا من قبيل الالتفات وفي الارشاد وجوز ان يكون الكل خطابا من باب التغليب سواء كان القراءة بالخطاب او بالغيبة كما
هو الظاهر من نظيره وتغليب المخاطب على الغائب متعارف لشرافة الخطاب واما عكسه فغير متعارف الا ان يقال ان الغائب كثير
وعلى هذا الوجه يكون ترغيبا وترهيبا ايضا لان المعنى ان الله خبير بما عمله كلا الفريقين فيعلم الامتثال وعدمه بالنسبة اليه عليه السلام
وبالنسبة الى ما عداه عليه السلام بما وعدا ووعيدا او توكل على الله هذا يؤيد كون الخطاب في بما تعملون للرسول عليه السلام على وجه التعظيم
قوله ما جمع قلبين في جوف اراد به ان ذكر الرجل لان الف مطوي ذكرهن في اكثر الاحوال مع انهن مراده فهنا كذلك فالمعنى ما جعل
لاحد قلبين في جوفه قوله ما جمع ما جعل بمعنى ما جعل لان معناه ما خلق وما صير لرجل فضلا عن النسوان والصبيان قوله قلبين تنبيه على
زيادة لفظة من للتنصيص على عمومه قوله في جوفه لدفع توهم التجوز ولزيادة التقرير كمثل سمعت باذني قوله لان القلب معدن الروح اي
مقر الروح الحيواني وهو متعلق اولا بالبخار المنبعث من القلب فان القلب له تجاويف في جانب الايسر يجذب اليه لطيف الدم ويجعله
بخارا لحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء وعند الحكماء النفس الناطقة المجردة لكن الظاهر من كلامه هنا ان مراده
بالروح هنا البخار المذكور لان القلب معدنه لا النفس الناطقة واما ما في سورة الحجر فبناء على ان كون المراد بالروح النفس الناطقة وهو
اوضحناه هناك فظهر ضعف ما قيل اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك
عند الحكماء لما عرفت من ان الروح الحيواني ليس البخار نفسه عند الحكماء بل هو الروح الحيواني عند الاطباء فاحفظ الغلط الناشئ من
الاشتراك اللفظي قوله المتعلق بتبع للكلام اي الذي يتعلق النفس الناطقة ويتصل به ليفيض بواسطته ما تدركه عليه قوله اولا لان تعلقها
بالبدن بواسطته بما كما فصلته في سورة الحجر قوله ومنبع القوى اي القوى الحيوانية قال هناك وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري
حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن فمعنى منبعها انه الحامل لها الى اعماق البدن استعانة وهذا راي بعض الحكماء وعند
جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا قوله وذلك يمنع التعدد لما يجيء من انه يؤدي الى ان نفسه هوان يكون كل
منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها وهذا مع كونه مبنيا على اصول الفلاسفة الغير الموثوق بها عند علماء الشرع غير تام في نفسه والظاهر في
الكشاف من ان الله سبحانه وتعالى لما لم يرد في حكمته ان يجعل للانسان قلبين لانه لا يخلو اما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل
بالاخر من افعال القلوب فاحدهما فضلة غير محتاج اليها واما ان يفعل بذلك غير ذلك يؤدي الى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها عالما
ظانا موقنا شاكا في حالة واحدة وهذا اقرب الوجوه وموافق لمذهب المليين وقيل ان العرب تزعم ان اللبيب الاديب له قلبان
ولذلك قيل لابي معمر وجميل بن اسد الفهري ذو القلبين وكان رجلا من احفظ العرب وارواهم وكان يقول ان لي قلبين افهم
باحدهما اكثر مما يفهم محمد فاكذب الله تعالى قوله كذا في الكشاف اي قرد الله تعالى بالمنع الرد حيث نفى عن كل رجل على سبيل الاستغراق
والدعوة بكسر الدال في النسب كما ان الدعوة بفتح الدال في الطعام ونحوه قوله والمراد اي بقوله ما جعل الله الاية رد ما كان العرب حيث
تزعم ان لبعض الفهام قلبين واللبيب صاحب اللب وهو العقل الخالص الغير المشوب بالاوهام والاديب هو سريع الانتقال وجودة الفهم
فالمتلو له فيكون انسب لكونه مغاير اللبيب وان كان لا زمالة من الارب بكسر الهمزة وسكون الراء والمراد بان الاريب العاقل الحاذق
فهو تاكيد قوله ولذلك قيل لابي معمر الى جميل بن اسد او والظاهر جميل بن اسد خبر معمر وهو صريح عبارة الكشاف على النسخة التي عندنا
قال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر والله اعلم بالصواب
وقد مر تفصيل ان ما ذهب الاريب قبل ان قوله والزوجة المظاهر عنها اي تزعم العرب ان الزوجة المظاهر عنها كالام في الحرمة المؤبدة وهو
منصوب معطوف على اللبيب كما اشار اليه وكذا ودعي الرجل اي تزعم ان دعي الرجل ابنه اي في حكم ابنه في التوارث وحرمة زوجته له و
غير ذلك من الاحكام وان كان معلوم النسب قوله ولذلك كانوا يقولون لزيد بن الحارث تشتراه حكيم بن حزام لخديجة ام المؤمنين رضي
الله تعالى عنها فوهبته للنبي عليه السلام فتبناه النبي عليه السلام وهو ابن ثمان واعتقه قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله والمراد نفي الامومة والبنوة
الف قوله عن المظاهر عنها ناظر الى الاول والمتبنى ناظر الى الثاني في نشر مرتب قوله ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة الخ ومع انه مقدمة

تشبيه في المعنى كما يجيء قوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو قوله فان لم تعلموا اباءهم الاية كما ان المراد به ذلك كذلك المراد به رد زعم العرب

كما مر قوله الجلال اي لجعل الثقلان عليه اي على الاصل كما يجيء توضيحه قوله والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوفه شارة الى ان قوله تعالى ما جعل

الله لرجل من قلبين ضرب مثل للظهار والتبني ...

[illegible]

الاخوة منسوبون الى اصل واحد وهو الاب الموجب والسبب مجموع الثانية قوله واوليا ذكرتم فيه اى في الدين اذ البنية المعتبرة في المعطوف عليه
معتبرة في المعطوف لدلالة القرينة على انه غير معتبر فيه قوله فقولوا يا اخى او منبه على ان الحكمة في هذا الجزاء الارث والى هذا النداء اى فقولوا يا اخى
ويا مولاى ولا تقولوا يا ابنى ويا ابى لان بذلك التسوية الا ان يراد به الشفقة والحرمة عند ظهور النسب وخلوه عن الاشتباه والريب في احكام الرجال
ويعرف منه حكم الارث وهو لسنا ويا اخى ويا مولاى واما الحرمة فمعزل عن ذلك قوله بهذا التاويل اى الاخوة في الدين والولاية فيه وقد عرفت
ان الابن بل الاب يصح اطلاقه بهذا التاويل لكن نهى عنه للاحتراس عن التشبيه بالكفار لا عند ظهور القرينة على المراد قوله مخطئين قبل النهى
او اى جاهلين الحكم قبل ورود النهى كذا في الكشاف وتبعه السعدى ثم قال ظاهره انه لا قبح قبل النهى على المذهب الحق اى عند اهل السنة
انتهى والقبح بمعنى ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم ثابت قبل النهى بالاتفاق كما صرح به المص في سورة الاعراف في قوله
[illegible]

الخ ومع ان الزمخشري قدمه قوله او المؤمنين اي المراد بالصادقين المؤمنون المعهودون كما اشار اليه بقوله الذين صدقوا عهدهم
اي ادوا به قوله حين اشهدهم متعلق بالعهد قوله على انفسهم الست بربكم قالوا بلى عن صدق فهم عهدهم وشهادتهم بقولهم بلى شهدنا فتشمله لهم
الانبياء وما بعدهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين اي بالايمان الكسبي بعد الايمان الفطري والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان هؤلاء
من جملتهم او المصدقون هم الذين صدقوا عهدهم مطلقا سواء كان ذلك العهد حين اشهدهم على انفسهم اولا ولا يناسبه مقام تذكير ميثاق
النبيين كما لا يخفى على من له ادنى [illegible] والمصدقين والفرق بينهما الحكم واشتراكهما اي الوجهين ثمرة تبليغ الرسالة والوعد والوعيد للذين [illegible] فلا يرد
اشكال صاحب الارشاد [illegible] الاخير بانه مقام تذكير ميثاق النبيين قوله عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل [illegible] قوله لاثابة المؤمنين
فكان اخذنا [illegible] المؤمنين [illegible] لتحقق المناسبة المصححة للعطف قيل [illegible] في غير الاول [illegible] واما فيه فلان
سؤال الانبياء عليهم السلام عن تبليغهم الحق منه بيان من قبل من غيرهم ابدانا على ان المراد من البعثة اثابة المؤمنين بقبول الدعوة واما العقاب
فكانه [illegible] سوء اعتقادهم وشؤم اعمالهم والاول البعثة للانذار والتبشير فكان اخذ الميثاق في قوة اثابة المؤمنين واعداد العقاب
للكافرين ولعل لهذا قال كصاحب الكشاف او على ما دل عليه [illegible] والظاهر ما دل عليه ثبت فالماضي في الموضعين بمعنى المضارع والتعبير
بالماضي لتحقق وقوعه ولم يلتفت الى كونه حالا بتقدير قد لان الاصل في الواو العطف والعطف احسن في الحالية اذ تقييد سؤال الصادقين
باعداد العذاب للكافرين لا وجه له ليس باولى من عكسه يا ايها الذين امنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع وخمس من الهجرة
اذ جاءتكم ظرف لنفس النعمة ان جعل النعمة مصدرا بمعنى الانعام والا فهو ظرف لثبوت النعمة ومحله او ظرف لحصولها وهذا اولى من
كونها بدلا من نعمة لانه بدل اشتمال او قيل انه منصوب باذكروا والظاهر ليس بصحيح اذ الذكر ليس ثابتا في الوقت بل النعمة ثابتة في الوقت
الشيء بضم [illegible] وما هو قريب منه [illegible] عن قتادة [illegible] نوعا اي صنفا من الناس قيل والمراد بالنضير اهم
قوم من اليهود [illegible] منهم لانهم لما [illegible] النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك قوله ضرب الخندق اي صنعه والخندق معرب كنده وهو حفر
حول العسكر عميق وهذا من قبيل [illegible] واحذركم فلا ينافي التوكل قوله على المدينة اي على مكان قريب منه كقوله تعالى او اجد على النار هدى
ان [illegible] عليها قوله لا حرب بينهم اي بين الفئتين فلا ينافي ما روي ان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله الا الترامي بالنبل
[illegible] انه لا حرب بينهم التقاء الصفوف حتى بعث الله [illegible] فارسلنا وان دل على التعقيب لكن ليس باعتبار
[illegible] الريح الصبا ومهبها مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
في جميع البلدان قوله باردة صفة [illegible] فاخصرتهم اي جعلتهم [illegible] والفاعل الريح [illegible]
اي [illegible] وقطعت [illegible] حتى [illegible] في الارض [illegible] الخيل اي اضطربت
واختلط بعضها ببعض وكبرت الملائكة والمراد بالجنود هؤلاء الملائكة وهم غير مرئيين للمؤمنين وان راهم رسول الله عليه السلام فالنبي
[illegible] منصوب على انه مفعول لفعل مضمر اي [illegible] اي اسرعوا او فروا والنجوا من سطوة اهل الاسلام والتكرير لتأكيد
[illegible] والنعمة التي امر الله المؤمنين بذكرها وشكرها واما الجنة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الخندق [illegible] قوله من التحزب [illegible]
[illegible] قوله بدل من اذ
جاءتكم بدل الكل فائدة البدل زيادة التقرير [illegible] قوله من علو الوادي فالاضافة لادنى ملابسة
مع مراعاة [illegible] فانه لو قيل من اعلاكم ومن اعلى منكم [illegible] قوله بنو غطفان بدل من فاعل
جاءوا قوله من اسفل الوادي فالاضافة لادنى ملابسة [illegible] قوله قريش بدل من ضمير جاءوا قيل ومن شايعهم
الاحابيش بني كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان [illegible] بني غطفان من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر
بن الطفيل في هوازن [illegible] اليهود من قريظة والنضير [illegible] واذ زاغت الابصار عطف على ما قبله
داخل معه في حكم التذكير قوله مالت [illegible] زاغت اذا الريح [illegible] الزيغ عنه
[illegible] تحيرا وشخوصا [illegible] الابصار [illegible] الخوف الشديد ويحتمل ان يراد
بالخوف [illegible] الكلام في قوله وبلغت القلوب الحناجر حقيقة او كناية [illegible] الخوف وبالقلب
والمراد الاول [illegible] القلوب الحناجر كناية هو الظاهر [illegible] قوله وهو [illegible]
المنتهى التي هي [illegible] منتهى الحلقوم قوله مدخل الطعام [illegible] الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس ومجرى الطعام والشراب

والشراب المري وهو تحت الحلقوم وهو الثابت في الفقه في كتاب الذبح ولعله اطلق عليه مجازا ولذا قدم الاول لان ظهور
اثر الخوف في الابصار واحوال القلوب غير ظاهر وان كان خوف القلب مثبتا لخشوع الابصار ولهذا قدم في قوله تعالى
قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وعدمها لكونهما سبب نزول الملائكة والريح الصبا والنصر من الرب الاعلى قوله الانواع
من الظن اي جمع الظنون باعتبار الانواع والظاهر ان المراد بالجمع ما فوق الواحد والخطاب للذين امنوا المخلصين اولا وصيغة المضارع
لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قوله اثبات القلوب بفتح فسكون او بضم مع فتح الباء المشددة جمع ثابت والقلوب مجرور بالاضافة
وهو الظاهر ويجوز النصب والرفع ايضا والمراد ثبات القلوب ايمانا واخلاصا فلا ينافيه قوله تخافوا الزلل اي نزل اقدامهم وهو كناية
عن عدم تحملهم وهو المراد بقوله وضعف الاحتمال اي التحمل فهو كعطف تفسير لما قبله قوله والضعاف اي وظن الضعاف القلوب
ايمانا وهم الذين على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب به وظن المنافقون ما حكى عنهم وهو قولهم ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا ودخولهم في الخطاب مع ان للمؤمنين لانهم امنوا بافواههم قوله والالف اي الالف في الظنونا
مزيدة في امثاله من المنصوب المعرف باللام كالسبيلا والرسولا وهو داخل في امثاله دخولا اوليا وفيه تأمل الاولى فيه حرف
اي مزيدة فيه وفي امثاله تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونهما مقطعا فزيدت الالف في الفواصل وقفا ووصلا على
نية الوقف ولاجرائه مجرى الوقف والقوافي كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله ولم يزدها ابو عمرو وحمزة الالف وقيل ثمة
الزيادة في الوقف دون الوصل والزيادة مطلقا وعدم الزيادة مطلقا هنالك ظرف مكان ويستعار للزمان [illegible]
ابتلي امتحن اي عومل معاملة الامتحان المؤمنون مطلقا ولذا قال فظهر المخلص من المنافق اه وتعلق من نظرا لتضمنه معنى التمييز
قوله من شدة الفزع لكثرة الاعداء اما المخلص فشدة فزعهم لخوف الزلل واما المنافق فحالهم ظاهر لانهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء وهذه الجملة كالتابع لقوله وتظنون بالله ولذلك ترك العطف واذ يقول المنافقون عطف على اذ زاغت وصيغة
المضارع لحكاية الحال الماضية كما في المعطوف عليه واذ هنا ايضا للظرف المحض قوله اي ضعف اعتقاد وهم الذين جبلوا على حرف
كما مر اشار الى ان المرض استعارة لذلك الضعف لانه يخل بالكمال وقد مر الكلام فيه في قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا الاية
وهذا ليس بنفاق لانهم يعتقدون الحق لكنهم اذا اصابته فتنة انقلب به وقيل المراد بهم المنافقون والعطف
لتغاير الوصف ولا يخفى ضعفه اذ ليس بمكن وهو خبر قوله قيل قائله معتب بن قشير [illegible] من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل مجازا
لكونهم راضين به وهو نوع تكلف ولذا مرضه فالظاهر انهم قائلون به جميعا وقول المنافقين ورسوله [illegible] او اطلاقه عليه
الحكاية لا من المحكي اذ في المحكي تعبيرهم بمحمد كما نقل عن معتب بن قشير يعدنا محمد فتح فارس [illegible] ذلك بالنسبة
لغيرهم من المؤمنين الذين يعتقدون على ضعف قوله [illegible] باطلا في الكشاف الا وعد غرور وهو الاظهر كما ذكره المص فالاستثناء من عموم
الوعد اي ما وعدنا الله ورسوله وعدا ما الا وعد غرور بتقدير المضاف اي وعد الاصل به وهو مراد المص بقوله [illegible] باطلا قوله تتبرز اي
تخرج من الخندق الى البراز وهو الارض الخالية لاجل قضاء الحاجة والفرق [illegible] الخوف قال تعالى ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون وتمام
القصة في اوائل سورة ال عمران في تفسير قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله بيدك الخير الاية واذ قالت طائفة عطف على اذ [illegible]
هنا [illegible] كما هو مقتضى [illegible] مبنية على الارادة وضمير منهم للمنافقين وهو الظاهر وقيل [illegible]
قيظي [illegible] المنافقين كما اعترف به ذلك القائل قيظي [illegible] والمراد فارس والروم [illegible] بتقدير المضاف يثرب اسم
المدينة فهي غير منصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث وقد نهى النبي عليه السلام ان تسمى بها كراهة لها لكونها في الاصل من التثريب وهو
اللوم قال تعالى حكاية لا تثريب عليكم اليوم الاية والمعنى الاصلي في الاعلام منتف وان لم يقصد لكن النهي تنزيهي فغيرها وسماها طيبة وطابة
كما ورد في الحديث ان المدينة طيبة تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد وقيل اسم ارض فالمدينة [illegible] حقيقة لا مجاز [illegible]
كانهم ذكروها بذلك الاسم مخالفة له عليه السلام فهي [illegible] اقرب منهم للايمان قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر ونداؤهم اياهم بعنوان اهليتهم [illegible] المقام لا يحتمل التفصيل [illegible] على [illegible] بالامر بالرجوع قوله لا موضع
قيام لكم فهو اسم مكان لكن الاولى لا موضع اقامة لكم لكن المص اختار قراءة مقام بفتح الميم ولذا قال وقرأ حفص اه وفيه مبالغة حيث
نفى القيام اذ الاقامة [illegible] لا مكان اولياقة القيام ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما صرح به في قراءة الضم والمآل واحد والمعنى
لا ينبغي القيام ولا الاقامة في هذا الموضع بعد هذا ولذا قال فارجعوا والمراد بالموضع العسكر قوله الى منازلكم اي في المدينة هاربين ليكونوا
سالمين من القتل او السبي قوله وقيل المعنى لا مقام اي لا ينبغي ان تثبتوا على دين محمد عليه السلام بعد ظهور كون وعده غرورا فارجعوا الى الشرك

الذي انتم عليه قيل هذا فالمراد الرجوع بالقلب لا بالابدان كما في الاول مرضه لانه مع عدم ملايمته بما قبله لا يلايم ايضا قوله تعالى ويستاذن فريق
الاية قوله واسلموه اي سلموا النبي عليه السلام لاعدائه ليسلموا اي السلامة من القتل ونحوه والمعنى اخذلوه واتركوه من اسلمه اي خذله
على ان همزة الافعال للسلب وهو خلاف الظاهر ولذا مرضه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا اقامة بعد اليوم بالمدينة لكثرة الاعداء وقلة
الاحباء فارجعوا الى الكفار اما حال من ضمير فارجعوا او خبر ان جعل فارجعوا بمعنى صيروا من رجع بمعنى صار لسبيل الاقامة بالمدينة
وهو معنى قوله لا تمكنكم المقام بها اي بالمدينة والكل لا يلايم قوله تعالى ويستاذن فريق عطف على قالت وصيغة المضارع لما مر من الحكاية
الحال الماضية لاستحضار الصورة البديعة الدالة على سوء حالهم ونفاقهم والضمير في منهم للمنافقين يقولون استيناف معاني او حال
مبينة للاستيذان ولذا قيل بدل من يستاذن والعدم حصينة لم نتعرض له في غير حصينة تخاف استيلاء العدو والسارق فلكن لنا الرجوع
حتى نحفظها واصلح الخلل فيها انه يجب بسهل دخول الاعداء والسراق فيها ثم اطلقت على نفس البيوت المختلة للمبالغة كما يقال عدل قوله
ويجوز ان يكون العورة بسكون الواو وتخفيف عورة بفتح العين وكسر الواو على انه صفة في عدم قلب الواو الفا لعدم قلبها في فعله اي عور حملا على
اخوه المشدد وهو بوزن احمر كما نقل عن العرب قوله وقد قرئ بها اي بعورة بكسر الواو في الموضعين وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقتادة فهي من الشواذ فهي صفة مشبهة في المبالغة كما في كونه مصدرا في الاصل وهو الانسب لمقام الاعتذار للمبالغة فيه ولبعضه رحمه
طرف التحقيق يرجحه ايضا وما هي بعورة حال اي والحال انها ليست كذلك بيان لكذبهم قوله ولو دخلت المدينة او بمعنى ضمير دخلت للمدينة
وهو الظاهر او بيوتهم قوله من جوانبها جميعا لا من بعضها دون بعض اقطار جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدتها ان لا يخالف قوله وما هي
بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل فيها فان لكل منها بابا فالمعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكلية كما ادعوه ودخل كل من
اراد من اهل الفساد ثم سئلوا الاية والفاعل المحذوف كل من اراد واسند الدخول على انه مصدر مجهول الى المدينة او الى البيوت على
انها نائب الفاعل فلا مجاز اذ اصله ولو دخل كل من اراد الدخول المدينة او بيوتهم وعلى هذا عليهم متعلق بدخلت واوقع الدخول عليهم لما
ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا ولا فرض دخولها مع عدم كونهم فيها كما هو المفهوم لو لم يذكر لفظ عليهم ولو اسند
الدخول الى الجار والمجرور يفهم فرض الدخول عليهم مطلقا اي سواء كانوا في البيوت اولا وهو ليس بمتعين بل المراد فرض دخول البيوت وهم
فيها ومن هذا اسند الدخول الى البيوت واوقع على الجار والمجرور قوله لما جاء من دخول هؤلاء او عدى الا بالباء لتضمنه معنى
الاشعار والمراد بالمتحزبين الجنود والاحزاب قريش وبنو غطفان وبنو قريظة والنضير ودخول غيرهم من العساكر التي لا يريد ونشر الموار
خوفا منهم مثل العساكر المتحزبة التي يغزون منها خوفا منها مع بنيهم وبيوتهم قوله سيان في اقتضاء الحكم المترتب عليه وهو قوله ثم سئلوا الفتنة
الاية قوله الردة اي المراد بالفتنة ههنا ليست بمعنى الامتحان بل بمعنى البلية والمصيبة اذ لا مصيبة اشد من الردة وكذا مقاتلة المسلمين قوله
لاعطوها تفسير له على قراءة المد من الاتيان من باب الافعال وهو استعارة مكنية وتخييلية شبه الفتنة بالامر النفيس تهكما واثبات الاعطاء عليها
تخييلية او استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من الفتنة وطلب اتباعهم فيها واطاعتهم وسرعتهم بالهيئة المنتزعة من امر نفيس وطلب لهم
منهم واتوا فذكر اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة والظاهر المكنية والتخييلية ويحتمل ان يكون الاتيان اي الاعطاء استعارة
للفعل بقرينة قراءة اتوها بالقصر قوله اي باعطائها اي ضمير بها راجع الى الفتنة بتقدير المضاف والباء سببية او للصلة وفي نسخة او باعطائها
فيكون اشارة الى ان الضمير للفتنة بدون تقدير المضاف او بتقدير المضاف وهو الاعطاء والاحسن في المعنى بدون تقدير الاعطاء فنسخة
اي باعطائها اي الاولى قوله ريثما يكون اه اي مقداره والريث بمعنى المقدار وما زائدة وظاهره لزوم الفعل بعده واصله مصدر راث
بمعنى ابطأ واجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي كذا نقل عن شرح المقامات والمعنى وما تلبثوا الا بمقدار
ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف قوله وقيل ما تلبثوا بالمدينة اي الضمير بها ليس للفتنة بل للمدينة اي ما لبثوا في المدينة بعد الارتداد
الا ثلث سنين او زمانا يسيرا او ما لبثوا الا زمانا قليلا لان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بتسليط المسلمين يعني ان ارتدادهم يستقر في اماكنهم ولا يحصل لهم
مرادهم وفي الكشاف والمعنى انهم يتعللون باعوار بيوتهم ويتمحلون ليفروا عن نصرة رسول الله عليه السلام وعن مصافة الاحزاب الذي
ملؤهم هولا ورعبا وهؤلاء الاحزاب كما هم لو كبسوا عليهم ارضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لسارعوا
اليه وما تعللوا بشيء وما ذلك الا لمقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه انتهى وبهذا البيان تبين ارتباط
هذه الاية بما قبلها قوله يعني بني حارثة وهؤلاء طلبوا الرجوع كما قيل قوله حين فشلوا اي خافوا وجبنوا فتركوا الحرب ثم تابوا ان
لا يعودوا لمثله فنزل فيهم ما نزل لا يولون الادبار كناية عن الفرار وهو ما عاهدوا عليه والمعنى والله كانوا هؤلاء الذين طلبوا
الرجوع عاهدوا الله من قبل هذا الآن وهو يوم احد لا يولون الادبار اي ان لا يفروا من المحاربة والمقاتلة قوله عن

عن الوفاء به اي على الخوف والابطال كما مر تحقيقه في سورة الاعراف قوله مجازى عليه فانه والسؤال المترتب عليه قوله فان لابد لكل
شخص اه وهذا امر مجمع عليه فالمنافقة عليه في غاية من السخافة والرخاوة في الدراية فان ما ذكره المص منطوق قوله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون الاية والفرار لا يغني شيئا اذ احصل الوقت المعين للموت فلا ينفع الفرار اصلا واما قوله تعالى الا قليلا فاشار
المص اليه بقوله اي وان نفعكم الفرار اه اي الكلام مبني على الفرض والتقدير وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين فالحكم
صادق لكن الطرفين ليس بواقعين مثل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد الاية فمن قال ان قوله تعالى واذا لا تمتعون الا قليلا يدل
على ان الفرار ينفع في الجملة لا ينفعه نظره لانه مخالف لمنطوق قوله تعالى اذا جاء اجلهم الاية فاذا جاء الوقت وفر من موضع فاي
نفع للفرار من ذلك الموضع ولا اظن ان احدا ذهب اليه قوله سبق به القضاء اي استقرار ما ثبت لا واثباتا حتى يقتضي سببه اي بسبب
في كلام المص ما يدل عليه قوله اي او يصيبكم بسوء اي هذا مقدر بعد قوله سوءا عطف على قوله يعصمكم اي من ذا الذي يصيبكم بسوء ان اراد بكم
رحمة وحكمة ان الشك في الموضعين بالنظر الى ما في نفس الامر لا بالنسبة اليه تعالى فانه في الواقع يحتمل الوقوع واللاوقوع وكذلك ان
نقول ان هذا القول معقول عليه السلام فلا يحتاج الى هذا التاويل قوله كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا عطف على سيفا مع ان الرمح لا
يتقلد فيقدر عامل يناسبه اي حاملا رمحا اذ التقلد يجانب السيف والا يوجد في الرمح وكذا قوله علفتها تبنا وماء باردا قوله او جعل
الثاني على الاول اي عطف الثاني على الاول بما في ضمن العصمة معنى المنع فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من امر الله وما قدره من
خير ورحمة وسوء وشر قيل وهذا التوجيه جار في البيت ايضا فان في التقلد معنى الحمل فيكون الرمح قرين السيف في معنى الحمل والرحمة
قرينة السوء في العصمة التي في معنى المنع فلا حاجة الى ان يقال هذا على طريقة عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى
واحد اختصارا وانما يحتاج اليه اذا كانت العصمة بمعنى المحافظة من السوء قوله ينفعهم بايصال الخير ولا نصيرا يدفع الضر عنهم والنصرة
اخص من المعونة فهي مختصة بدفع الضرر والشر بين الولي والنصير عموم من وجه اذ الولي قد لا يقدر النصر والنصير قد يكون اجنبيا
قيل هذا عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وهذا هو الاولى والنفي متوجه الى المقيد والقيد
جميعا اي لا ولي حتى يجدوه والمعنى ولا يجدون انهم متجاوزون الله تعالى وليا ولا نصيرا ليس المعنى ولا يجدون غير الله وليا حتى يلزم
كونه تعالى وليا كما زعمه قيل هذا ليس لان في ولا نصيرا تنبيه على ان كل واحد منفي لا المجموع قد يعلم الله قد هنا للتحقيق كما في الماضي والكثرة بعضهم
وحملها على التقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة الى غير معلوماته وهو تكلف قوله منكم بيان للمعوقين لا صلة قوله عن رسول الله اي
اليه قوله المثبطين اي المؤخرين للناس عن رسول الله عن نصرة رسول الله عليه السلام وهم المنافقون فانهم ثبطوا الناس عن النبي
عليه السلام بانواع الحيل والخدع فالخطاب للمنافقين ففيه التفات من الغائب الى الخطاب كما ان الاول التفات من الخطاب
لطائفة المختصة بالنفاق من ساكني المدينة وهم اليهود ان المراد بالاخوة الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا انفسكم قال
المص في اواخر سورة الانعام هلم يكون متعديا كقوله تعالى هلم شهداءكم ولازما كقوله تعالى هلم الينا فقوله قربوا انفسكم يقتضي انه متعد
هنا فيكون بين كلاميه مخالفة فاجيب بانه تفسير حاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه اليك انه لازم ايضا اريد به
الاقبال وهو الذي اراده في سورة الانعام ومتعد ان اريد معنى التقريب وهو الذي اراده هنا كما كان متعديا ان اريد به معنى
الاحضار قوله وقد ذكر اصله في الانعام حيث قال واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في
اللام فانه الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر وهو اسم فعل لا يتصرف
عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم قوله الا اتيانا قليلا اي قليلا صفة لمفعول مطلق او صفة لزمان او مفعول به وحذف
الموصوف للايجاز مع ظهور القرينة قدم الاول لانه المتعارف فالاولان مثل زمانا واتيانا والبأس الحرب والقتال والثالث لانه لا يظهر
قلة البأس مع انه من حالهم انهم لا ياتون البأس وان قل الا اتيانا قليلا او زمانا قليلا قوله فانهم يعتذرون بالمعاذير الكاذبة ويقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وهذا بيان له على الوجوه الثلاثة اما في الاولين فظ واما في الثالث فمعناه يعتذرون في البأس الكثير ولا
يخرجون الا في البأس القليل لكن قوله ويثبطون اه يقتضي ان هذا بيان للوجهين الاولين قوله ويخرجون مع المؤمنين اه
متعلق بالوجوه الثلاثة وفيه نظر قوله ما قاتلوا الا قليلا يؤيد تعلق قوله ويخرجون مع المؤمنين بالوجه الثالث قيل قوله ويخرجون
اه وجه اخر فيكون ولا ياتون البأس بمعنى لا يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره والظاهر انه معطوف على يعتذرون
فهو بيان له على الوجوه الثلاثة كما اختاره المحشي قوله وقيل انه من تتمة كلامهم فيكون قوله ولا ياتون البأس من مقول القول
وعلى الاول حال من ضمير والقائلين مرضه لان قوله اشحة عليكم لا يلايمه قوله بخلاء عليكم قوله بالمعاونة اذ البخل هو الامساك

بذل ما ينبغي بذله سواء كان مالا او غيره من المعاونة حيث ينبغي او يجب المعاونة في الحرب للمؤمنين فيكون اطلاق الشح
على ترك معاونة المؤمنين حقيقة وان اريد به الامساك عن بذل المال حسا وانفاقه شرعا فيكون اطلاق الشح
عليها مجازا فوجها لانها اقتضى المقام قوله والنفقة اي بالخلاف عليكم بالعطاء اي في سبيل الله فامساكه بخل بالاتفاق وفي
بعض النسخ والنفقة بالواو قيل والوجه لكن الظاهر نسخة او النفقة قوله والظفر اه اي بخلاء عليكم بالظفر فاطلاق الشح على مجاز ولذا
افرده اولا لامساك فيه وقد عرفت ان البخل هو الامساك عن بذل ما ينبغي بذله وهذا اقرب من الحد قوله جمع شحيح على غير
القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلاء كخليل واخلاء والقياس اشحاء وهو مسموع ايضا لكن
لما كان مطابقا للاستعمال كان فصيحا في استعماله افصح الكلام وعدي بعلى لاشعاره بمعنى فان الشح على الشيء يقال هو الا بريه
بتانه لكي في الصحاح قوله من فاعل يأتون فلا يكونون ولا يأتون الناس من تتمة كلامهم كانه قيل قولوا او المعوقين اخره
لضعف حيث يلزم منه الفصل بين ابعاض الصلة لانه يكون من تمام الصلة وكذا الكلام في كونها حالا من ضمير القائلين
قوله او الذم اي ذم اشحة فلا يكون ولا يأتون الناس من تتمة كلامهم كما قيل فيكون بحث في هذا الاحتمال قوله والمعوقين
منتظم لهذا الاحتمال ايضا وقرأ ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي هم اشحة كما قيل ولم يتعرض له المص
لكونه من الشواذ وكثيرا ما لم يتعرض لها فاذا جاء الخوف اي حصل الخوف الفاء لتفصيل احوالهم اثر بيان شحهم وتفريعا
عليه باخبار قوله فاذا ذهب الخوف وذكره التمهيد والاولى كون الفاء للتفصيل دون التفريع قوله في احداقهم
جمع حدقة وهي سواد العين قيل فيه ان الاحداق في الحيوان لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم فصحفت الناسخون
فيكون اي التغيير على انه نفس العين بالحدقة مجازا بذكر الكل وارادة الجزء اذ الدوران حال الحدقة ويمكن ان يحمل على
القلب مبالغة في تشبيه دوران اعينهم كانها اصل والعيون فرع للاشارة الى شدة الخوف والقول بان القلب غير مناسب
لا يعرف له وجه وفي نسخة باحداقهم فيكون الباء للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم على ان الاسناد مجازي لكن المشهور
النسخة الاولى والكلام ان تقول ان في معنى الباء اي باحداقهم او تقدير في شان احداقهم او للتعليل والمعنى تدور
اعينهم في شان احداقهم او لاجل احداقهم اي لدوران احداقهم بتقدير المضاف وفطانة كنية قوله كنظر المغشي عليه
اي ان كالذي صفة مصدر مع تقدير مضاف اي نظرا كنظر المغشي عليه او بتقدير المضافين بعد الكاف اي كدوران عين
الذي يغشى عليه قدم الاول لقلة التقدير فيه وان كان بعيد اللفظ ولا يقال قدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال لانه
لم يذكر فيه دوران العين والكلام فيما احتاج فيه قوله او مشبهين به على انه حال من ضمير هم لا مبالغة ليس فانهم ليسوا اموات بل
نظر المغشي عليه بل المغشي عليه واما ذكر مع قلة المؤنة فيه لان هذا التشبيه فرع التشبيه الاول قوله او مشبهة بناء على انه حال
من الاعين لا على نحو التابع بتقدير المضاف كما قال او مشبهة بعين اي بعين المغشي عليه فيكون الاحتمال في المشبه والمشبه به
اربعة يستلزم كل واحد منها الآخر قوله من معالجة سكرات الموت بناء على تقدير المضاف اذ المغشي ليس من نفس الموت فان
وقت الموت يبطل كل شيء فالمغشي من مقدمات الموت وكلمة من اجلية وابتدائية قوله خوفا تعليل لقوله ينظرون او تدور
لكن منعهم من ذكر الخوف في طرف الثاني ذكره وتمهيد الذكر قوله ولو اذا ذلك اي النجاة ذكر التنبيه على ان سبب الخوف
المذكور بيان النجاة وطلب النجاة من ذلك الخوف هو خوف القتال في المحاربة جعل الزمخشري قوله فاذا جاء الخوف
تفسير القوله اشحة عليكم لانه فسرها بقوله اشحاء بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند
الخوف ولم يرض به المص وعدل عنه الى ما مر من قوله بخلاء عليكم بالمعاونة وعدم ارادة نصرة المؤمنين وجعل قوله فاذا
جاء الخوف تفريعا عليه او تفصيلا لحالهم بعد الشح قوله وحيزت الغنائم ووقعت الغنيمة فعلوا ذلك الشح وذلك الغنيمة و
الرفرفة عليكم الى الخير وهو المال والغنيمة ونسوا تلك الحالة الاولى واجترؤا عليكم وضربوكم بالسنتهم وقالوا وفروا
قسمتنا فانا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم وبنا نصرتم عليه كذا في الكشاف قوله ضربوكم اصل
السلق بسط العضو ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا كذا نقل عن الراغب وما ثبت في الصحاح ان السلق هو الايذاء
باللسان والتعبير بالضرب لكن لغة في الايذاء او اصله وقع شيء على شيء ويستعمل في الاعمال يقال ضرب الخاتم ومنه
ضرب الامثال وضرب اللسان اقوال بالايذاء وقيل فتفسيره بالضرب مجاز رجح في تعالى الملائم طعن ويجوز ان تشبه اللسان
بالسيف على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية اذ اثبت له الضرب مجازا لخبثه قوله ذربة بالفتح وكسر الراء المخففة ثم موحدة

موحدة اي محدودة يقال فلان حديد اللسان قوله يطلبون الغنيمة الكشاف سبق لبيان ما هو المراد من قوله سلقوكم الاية وطلبهم
الغنيمة قدم تفصيله نقلا عن الكشاف قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف والجملة
مستأنفة لا حالية والذم كذلك ولك ان تقول الحالية يجوز ان تكون حالية فلا تأييد قوله لان كلا منهما مقيد بقيد الاول مقيد بعليكم
والثاني بقوله على الخير والقيد محط الفائدة وبتغاير القيدين يفيد كل منهما فائدة اخرى والمراد بالخير المال والغنيمة والشح عليه
الحرص عليه قوله اخلاصا لانهم امنوا بالسنتهم نفاقا قوله فاظهر بطلانها اشار الى ان معنى الاحباط لا يراد هنا لانهم لا عمال لهم تحبط
حتى تبطل فالمراد اظهار بطلانها مجازا اذ الابطال يلزم منه اظهار البطلان فالمراد هو اللازم قوله اذ لم يثبت لهم اعمال فاثبت فان
ثبت حسا والاعتداد بوجودها الشرعي في الامور الشرعية ولا وجود لها شرعا لعدم شرط صحته ووجوده وهو الايمان الخالص كصلاة
اذا اديت بغير وضوء تكون موجودة حسا او خطأ دون شرعا قوله او ابطل تصنعهم فالاحباط في بابه لكن المراد بالاعمال ليس ما عملوا
من عمل خير بل المراد نفاقهم بناء على ان العمل يعم فعل القلب وعدم ظهوره اخره قوله وعدم ما ينبغي عنه اشارة الى ان العالم حقيقة الحال
تدخوله بحيث الداعي مع عدم ما ينبغي عنه وحاصل التهديد والتشديد في الوعيد فلا يقال ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وكل شيء
كل عليه يسير قوله وقد انهزموا حال من ضمير هم او مفهوم من التعبير بقوله يحسبون الاية قوله فغزوا الى داخل المدينة اي غير قوافل الخندق
الى المدينة راجعين لما نزل بهم من الخوف الشديد قوله تفروا عطف على يظنون بمعنى يحسبون فصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
اشارة الى ان في النظم تعقيدا وقد رده الطيبي بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير والا ان يكون ظفر برواية او اخذه من
النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم اليكم لدلالته على انهم خارجون عن عسكر رسول الله عليه السلام لحثهم لاخوانهم باللحاق بهم وقوله تعالى
ولو كانوا فيكم الاية وقوله يحسبون الاحزاب لانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين كذا قيل قوله كرة ثانية بعد انهزامهم قوله تمنوا معنى يودوا
اشارة الى انه في موضع الماضي والمضارع لما مر قوله خارجون الى البادية اي البادية اشارة الى ان بادون مشتق من البدو بمعنى الخروج
الى البدو وبمعنى البادية فلبيه وبعضهم ان الاول مصدر بمعنى الخروج الى البادية وهي الصحراء والثاني اسم بمعنى البادية سائلون حال من ضمير
بادون قوله هذه الكرة اي الكرة المفروضة بقوله وان يأت الاحزاب وكون المراد الكرة الاولى بناء على ان المنافقين فروا الى المدينة من
الخندق فيه مقال كما مر توضيحه قوله وكان قتال ما قاتلوا اه اي ولو وقع القتال والمحاربة حال اي والحال ان القتال وقع ووجد اي المحاربة بالسيوف
ومبارزة الصفوف وهذا هو المفروض وقوعه ولم يقع في يوم الخندق واما المحاربة بالترامي بالسهم والحجارة فواقعة ما قاتلوا الا قليلا مستثنى
من اعم القتال كقوله تعالى ولا يأتون الناس الا قليلا قوله خصلة حسنة الاسوة اسم لما يؤتسى به اي المقتدى به والمراد هنا الخصلة الحسنة والطريقة
من قبيل طرفية الموصوف للصفة كما ثبت في الحرب ومتابعة السنة قوله او هو في نفسه عليه السلام قدوة فيكون تجريدا والتجريد في
اصطلاح البديع ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو قد يكون بمن نحو لي من فلان صديق وقد يكون بفي نحو
قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وما نحن فيه من هذا القبيل اذ الاسوة نفس رسول الله عليه السلام لكنه انتزع منه عليه السلام شخص اخر مثله في حسن
الاقتداء به تنبيها على كماله عليه السلام في حسن الاقتداء به تنبيها على كماله عليه السلام في تلك الخصلة وهذا اجدر بفصاحة القرآن ولهذا قدمه
الزمخشري لكن المص نظر الى ان المعنى تم بدون التجريد واما بالنسبة الى حيث لا يصح المعنى بدونه مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وكما مثال المذكور
فانه لا يصح ان يقال زيد من صديق بالنسبة سوى نفسها بخلاف ما نحن فيه كما عرفته في الوجه الاول ولو اعتبر التجريد فيه لا يمكن
اعتباره في اكثر الموارد بل في كلها فلم يرتفع الامان في افادة المرام وبالنظر الى ما ذكرنا لم يحسن التجريد هنا فضلا عن حقيقة بلاغة القرآن
لكن اعتبر تنبيها على كمال والمن بتشديد النون وزن معروف وهو ايضا اذ المراد بالبيضة بيضة الحديد ما يوضع على الرأس للحفظ عن الضرب
وهو المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ما يوضع على الرأس والقول بزيادة في ردي قوله اي ثواب الله رجح كون المفعول مقدرا
ثوابا لمناسبة لليوم الاخر مع كونه متفقا عليه قوله او لقاءه اي رؤيته من الجنة اذ اللقاء هو الوصول الى الشيء وهو سبب لرؤية فاريد به
الرؤية مجازا قوله ونعيم الاخرة معنى واليوم الاخر والتقابل في الوجه الثاني ظاهر اذ الرؤية فوق نعيم الاخرة واما في الاول فلعله
بعمومه ثواب الدنيا قوله او ايام الله اي وقائعه فان اليوم قد يطلق على ما يقع فيه مجازا بعلاقة الحالية والمحلية لكن المراد باليوم الاخر نفس
اليوم فالعطف ليس من قبيل عطف الخاص على العام كما نبه عليه بقوله خصوصا الان يراد باليوم الاخر ما يقع فيه وهو تكلف ولذا اخره
قوله ارجو اي او فتصير اي لما يكون ذكر المعطوف عليه تمهيدا للمعطوف الذي هو المقصود وهو احسن من البدلية لابراز المعطوف عليه
في صورة المقصودية قوله فان اليوم الاخر داخل اه اشارة الى جواب اشكال بان هذا اذا كان المعطوف صفة للمعطوف عليه او
بمنزلتها وهنا ليس كذلك ولم يحسب اللفظ فاجاب بانه بمنزلة الصفة لان يوم الاخر في معنى يوم الله لاختصاصه به تعالى من بين الايام لاختصاص

الحكم فيه بتعالى متعلق به لشدة ظهوره بمعنى عن اضافته تعالى على نسخة فان اليوم الاخر من ايام الله بمعنى ان معنى يوم الله لما ذكرنا وفي نسخة فان
اليوم الاخر داخل فيها اي في جملة ايام الله تعالى فهو ايضا معنى عرفت نسبته اليه قوله والرجا يحتمل الامل او فيحمل كل على ما يناسبه فان جاز به ثواب الله
او لقاءه فالرجاء بمعنى الامل والطمع وان اريد ايام الله فهو بمعنى الخوف ولوازمه الامل والطمع وان اريد ايام الله فهو بمعنى الخوف ولوازمه
الامل والخوف جميعا بناء على ان المراد بلقاء الله المجموع ما ذكرتم بعيد عند المصنف لانه قائل بعموم المشترك وجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز لكن
المصنف ذكر في سورة الفرقان ان كون الرجاء بمعنى الخوف لغة تهامة فالاولى كونه بمعنى الامل والطمع والمراد به حول معنى من المرجوات
كان يراد بايام الله ما وقع فيه من النصر والغنيمة والثواب قوله اسوة حسنة اي متعلق بها والقدوة لكونه مستعارة والاسوة حسنة لكل احد
او صفة اي او ظرف مستقر صفة لو وقع عنه لتقدم وتقديره كائنة لمن كان او مرض الله لما ذكره قوله والاكثر على انه لا يجوز مخصوص
بضمير الغائب على سبيل الظاهر من الضمير بدل الكل الا من الضمير الغائب وهذا مراده وان كانت عبارته قاصرة وعبارته واما عدى بدل الكل
فيجوز كما بين وجهه في كتب النحو وهنا اختار مذهب الاكثرين وفي سورة الممتحنة اختار قول البعض الاخر فلا منافاة قال هناك والبدل
قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التأسي بهم ويرى ظاهره انه مرجح من جهة المعنى
وان كان قول البعض وعدم البدلية من حيث ان الضمير المتكلم والمخاطب اقوى واخص دلالة من الظاهر فلو ابدل منهما بدل الكل يلزم
ان يكون المبدل منه انقص من غيره مع اتحادهما لولهما وانت خبير بان هذا البيان مقاوم لما ذكرنا البدلية فان اقوى فلا جرم ان صحة البدلية
هو الاولى وان كان مذهب الكوفيين والاخفش والقول بانه بدل البعض على ان الخطاب عام ضعيف اذ الخطاب للمؤمنين الكاملين
وفي كلامه اشارة الى ان المبدل منه هو الضمير وحده والبدل من وحده لا مع الجار حيث قال ولا يبدل من ضمير المخاطب او ان اشكل عليه
ان مجموع الجار والمجرور اذا جعل بدلا وصفة لامه لا يرد عليه ذلك اذ عدم جوازه غير مصرح به قوله قرن بالرجاء سواء كان بمعنى الامل
او بمعنى الخوف كما اختاره وان كان الظاهر كونه بمعنى الامل والطمع فقط والمقارنة مستفاد من العطف بالواو واختيار الماضي هنا وان كان
المعنى على الاستمرار بناء على ان ما وقع صلة مسلخ عن معنى الماضوية والمضارعية ترغيبا له باظهار الرغبة في حصوله قوله فان المؤتسي اي
المقتدي بالرسول من كان كذلك اي بالرجاء وحده لا يوجد الاقتداء كما وجد ثم قارن الرجاء بالذكر الكثير صريحا فهو مراد دلالة
قوله لقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواسط البقرة فيكون المعنى قالوا هذا اي هذا البلاء او الخطب اي الامر العظيم فالتذكير
في محله لكون المشار اليه مذكرا وان جعل المشار اليه الاحزاب كما هو المتبادر من كونه جوابا لما فتذكير اسم الاشارة باعتبار الخبر
فان كون المشار اليه الخطب والبلاء لا يلائم كونه جوابا لما الا بالنظر الصائب والفكر الثاقب حيث ان ما شاهدوه من الاحزاب
كونه وعدا بهذا القول الكريم باعتبار انهم مقصودون للاضرار والباس لا من حيث انهم ذوات كثيرة وذوي عدة وعدد ويدل عليه قوله
هذا ما وعدنا الله لو عدمس البأس والضراء فانه عادة قديمة في الامم الخالية فلا ينبغي ان يتوقع خلافه للنفوس العاقلة وقد مر
التفصيل في اوائل العنكبوت فعلم منه ان قوله تعالى ام حسبتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة الاية يدل اشارة على انكم معتنون
بانواع المحن والنوائب كما ان من قبلكم معتنون بها فاتضح كون هذا القول وعدا والاحزاب وان هو الكن مجيئهم على هذا
الوجه من جملة المحن والفتن الموعود من الله تعالى والرسول عليه السلام لتبليغه كان وعدا من قبله وما موصولة والعائد محذوف هو
المفعول الثاني لوعد لانه متعد الى المفعولين لتضمنه معنى الاعطاء ويستعمل في الشر والخير اي ما وعدناه او قيل ما مصدرية اي هذا
وعدنا بمعنى الموعود وهو لطف قوله وقوله سيشتد الامر اه وقوله عليه السلام انهم اي الاحزاب سائرون اه قال ابن العراقي
لم اقف عليه قال المحشي وقيل هذا لم يوجد في الكتب الحديث كما ذكره ابن حجر قوله تسع او عشر اي تسع ليال من وقت اخباره عليه السلام
والشك من الراوي قوله بكسر الراء اراد امالتها نحو الكسرة فتحتها والمراد فتح الهمزة وعدم امالتها وقد روي امالتها وامالة الهمزة
دون الراء كذا قيل قوله وظهر صدق ما اوله انه لا فائدة في اخبار الصدق لانه ظاهر ومتفق عليه والمراد اظهار الصدق وظهوره
قوله او صدق في النصرة او فتح الصدق باقي على اصله لكن التشبيه ليس ظاهر من الكلام بل مفهوم من النحوي بملاحظة المراد ولهذا اخره لاولى
او صدق هو وكيف لا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد ليس مستحسن قوله واظهار الاسم للتعظيم مع ان الكلام ليس بواحد قوله ضمير
لما رأوا اي فاعل زادهم ضمير عائد لما رأوا والمفهوم من قولهم اي المؤمنون وما موصولة او مصدرية وسبب الزيادة اما نفس شدة
او ملك ولهذا على التقديرين سببية لكونه ذريعة الى الخطب والبلاء كما اوضحه فالاولى الاكتفاء بقوله او الخطب او البلاء
وعلى كل تقدير فالاسناد مجازي والمراد بالزيادة كذلك الزيادة اذ زيادة الايمان في الشدة ثابتة عند المحققين او الزيادة من
جهة الثبات وهذا ابلغ من القول وما زادهم الا ايمانا وتسليما قوله في اثبات او خفيه او لانه المتوهنا قرينة سبب النزول كما هو عادته

عادته حيث خص العام بما يناسب المقام ولو عمم لدخل ما ذكر فيه دخولا اوليا لكن راعى كمال الارتباط فلم يجعل عاما قوله فان المعاهده
اشارة الى ان قوله صدقوا فيه الى ان تعديته الى ما عاهدوا على نزع الخافض وهو لفظة في والمفعول محذوف اي صدقوا الله فيما عاهدوه
ماخوذ من صدقني اذا قال لك الصدق والمعنى بعض المؤمنين رجال كاملين حيث صدقوا الله فيما عاهدوا الله فمن مبتدا خبره اسما
بمعنى البعض ورجال خبره والفائدة باعتبار وصفهم بانهم صدقوا وتنوين رجال للتفخيم والتعبير بالرجال للاشعار بكمالهم في الرجولية
وما هو الحق من لا يتصفهم بهذه الصفة الجليلة التي اتعب واشق على النفوس ويكون من المؤمنين خبرا مقدما ورجال مبتدا مؤخرا قيل الجدوى
فالاولى ما ذكرناه وقيل وتعديته الى ما عاهدوا يحتمل ان يكون بجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان
شبه ما عاهدوا والله رجل عظيم قام بحاجتهم كانهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك وحقيقته مصدوقا يحتمل كلام المص بتطبيقهما وانت خبير بان كلام
المص كالصريح في الحذف والايصال نعم ان الزمخشري تعرض لهما فمنهم تفصيل ما اجمل اولا فالفا للتفصيل قدم الفريق الاول لكون وفاء
عهده اتم وقضى بمعنى وفاء وفرغ وحاصله اتم اذ القضاء في الاصل الحكم للشيء قولا وفعلا وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا
شهدوا مع الرسول عليه السلام حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة
ومصعب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اشار الى بعضهم المص في اثناء التفسير حيث قال بان قاتل
حتى استشهد كحمزة اه ثم قال الشهادة كعثمان قوله والنحب النذر استعير للموت لانه لازم في رقبة كل حيوان من اعماله او وجبه على نفسه بان قال على
كذا اسما او وجب الوفا وان كان موافقا للشرع قوله واستعير النحب للموت قوله لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان وطلب هنا اي بالموت بالنذر
في اللزوم وان كان الاول اختيارا والموت اضطرارا لكن لم يبين التورية الملائمة من ارادة الحقيقة والظاهر ان المعنى الحقيقي يمكن هنا
غاية الامر ان الموت محفوظ فيه والمعنى فمنهم من قضى نحبه نذره واوفى به حتى استشهد ومنهم من ينتظر وفاء عهده ونذره بالشهادة
والانظهر حسن معنى قضى موته لانه غير اختياري كما في وسعه حتى يقال انه قضى موته وما في وسعه الثبات في الحرب معه عليه السلام وقد قضوا
والجواب انه اراد ان الموت وان لم يكن اختياريا لكن لما كان مبادئه اختيارية كان الموت في حكم الاختياري فيحسن معنى قضى موته تعالى
اسبابه والتورية على قوله من ينتظر فانهم قضوا نذره بحسب الظاهر حيث ثبتوا في المقاتلة معه عليه السلام ولو لم يكن المراد هنا الموت لما صح
المقابلة فانهم كلهم سواء في اثبات نظيره الامر بالايمان واسناده الى المؤمن مع ان الايمان ليس باختياري لكنه يصح الامر به لان له الامكان
كسبه بتعاطي اسبابه كذلك يصح النذر في الموت والقول بقضاء موته تناول الاسباب حتى يحصل هذا الاختيار رضا بقضائه وقدره ومن
الحمد ذلك اشكل على الامر بالايمان وبه ثبت الكيفيات النفسانية التي ليست باختيارية والى هذا اشار ولا يعقل نذره بان قال حتى استشهد
فالنذر وان كان على المقاتلة في الظاهر لكن في الحقيقة على الموت بشروع الاسباب اذ المقصود من الافعال الاختيارية الغايات
الغايات والباعث على ذلك قوله من ينتظر كما عرفته ومن غفل عن هذه الدقيقة الانيقة اعترض على المص بالاطالة بحيث اعترا الط
كلامه تعالى نذره قوله الشهادة قدرها معونة المقام ولم يقدر النذر لما مر من انهم قضوا الثبات معه عليه السلام فالانتظار لما هو المحقق
اي هو الشهادة والموت وان لم يصح يمكن الشهادة يصح نسبتها وانتظارها ومن الترغيب فيه في الاخبار الشرعية قوله شيئا من
التبديل بيان له لان تبديلا تاكيد فيفيد المنفي بان لوحظ النفي اولا ثم اثبت تاكيدا ولو عكس لاختل المعنى قوله روى ان طلحة اه هو حديث
صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب عليه تعالى بسبب هذه الاصابة وسعيه
في نصر الرسول عليه السلام واختيار الهلاك دونه تفضلا من الله تعالى لشفاعته واصله اوجب الجنة لنفسه على انه تعالى تفضل بوعده قوله
وفيه تعريض اي انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم بالذكر اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين تعريضية انه ذكر ما صدر من خلص المؤمنين بعد حكاية
ما صدر من المنافقين قوله بالتبديل متعلق بالتعريض ليجزي الله قدم جزاء الصادقين مع انهم متأخرون في الذكر لحسن حالهم وسوء حال
المنافقين والاهتمام لذكر المنافقين فللتنبيه على شناعة حالهم اولا وشرح حالهم وكمال خبثهم وطول في بيان نفاقهم والمرض في قلوبهم
مع ان مذاق الكلام يقتضي تقديم ذكرهم واللام في الصادقين ان جعل للعهد فيكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر للمدح بالصدق الذي هو
اشرف الخصال ومبدأ محاسن الافعال وان جعل للجنس فلا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر فيدخل هؤلاء الصادقون دخولا اوليا قوله
بصدقهم تصريح بما علم التزاما لانه مفهوم من التعبير بالمشتق وحسن التصريح هو ما تشعر فيه المنافقون ولم يجئ لبث الصادقين كما جاءوا
بعذاب المنافقين لما في الابهام من التفخيم ما لا يخفى قوله تعليل لمنطوق هذا ناظر الى قوله ليجزي الله والمعرض به هذا ناظر الى قوله ويعذب
المنافقين قيل قوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري والتعليل في المنطوق ظاهر واما في المعرض به
فلان المنافقين لما نقضوا السبب العذاب تشبهوا بالقاصد بين العذاب الذي هو عاقبة نفاقهم ففيه استعارة تمثيلية واثبات معنى

التعليل بجعل الحال الى اخره الى المص بقوله وكان المامعقبين بقصد واده فالكلام حقيقة في المعطوف عليه والمعطوف والمجاز في الاسناد
ولو قيل ان اللام في المعطوف للعاقبة لم يبعد والاجمع بين الحقيقة والمجاز لان ما قدر في المعطوف هو المجاز وفي المعطوف عليه هو
الحقيقة وقيل هذا لا يكون من قبيل الجمع المذكور ولو سلم فيجوز عند المص قوله ان شاء اي ان لم يتب توبة قوله او يتوب عليهم
ولا يحمل على ظاهره هنا لان الله تعالى لا يغفر الكفر قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم مشروطة بتوبتهم فيكون ثابتة انتفاء لكونهم
لا زمامعه ما كان قبل او يتوب عليهم حين تابوا توبة نصوحا قوله والمراد به التوفيق لا حذف في الكلام عطف على ما قبله بحسب
المعنى والظاهر حقيقة ايضا كما فهم من القاموس حيث قال تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه اي وفقه او
رجع به عن التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله او هي مجاز ان قيل ان معناها الرجوع قوله لمن تاب اي على سبيل الجزم فلا
ينافي كون غفورا لمن لم يتب بما سوى الكفر ان شاء فلا منافاة لمذهب السنة وان قيد بالكفر والنفاق اي لمن تاب عن الكفر
فالامر واضح قوله متغيظين وفي نسخة مغتاظين نبه به على ان الجار والمجرور حال والباء فيه للملابسة قوله متداخلان بان تكون الحالية
حالا من ضمير بغيظهم والمضاف اليه هنا ما يصح ان يقع حالا عنه فقد يتبع ملة ابراهيم حنيفا فهذه حال مؤكدة او المتعاقب على انهما
حالان من ضمير كفروا وهو فاعل كونه ذا الحال اولى ومع هذا اخره اذ التداخل هو الراجح اذ تعدد الحال من شيء واحد مما اختلف
فيه بدون عطف مثل الخبر المتعدد بلا عطف وكفى الله اي قيل في المعنى كفى يكون بمعنى اكتفى فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا
والمعنى اجزأ فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليلة نحو كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى
فيتعدى الى اثنين كقوله تعالى فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتغيرها لا يخفى على الحذف والايصال لا وجه له وكان الله قويا جملة
تذييلية مقررة لما قبله عطف على كفى والختم بهذين الوصفين اكثر مناسبة للكلام والفرق بين الوصفين يظهر من تقرير المص وان
كانا متلازمين والتصريح بالاسم الجليل للتعظيم قوله ظاهروا الاحزاب اي عاونوهم قوله قريظة خصها بالذكر لرواية الاية من
صياصيهم متعلق بانزل قوله وهي ما تحصن به اي القلاع جمع قلعة والحصون قوله ولذلك يقال لقرن الثور صيصة لكونها مما
يحتمي به ويتحصن به عن المضرات وكذا الكلام في الشوك قوله وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب يتحصن به عن المهالك فريقا
تقتلون جملة مستانفة بيان للرعب اي الخوف لانه يجب اسلموا انفسهم فقتل وقتلهم وذراريهم وللاهتمام بالاسر قدم فريقا على عامله واخر في
تاسرون فريقا لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل ان نسبة لا على الاختصار في الفريقين فيه نظر كما قيل وصيغة المضارع في
الوصفين لحكاية الحال الماضية قدم القتل لانه اعظم الجزاء وبه يزداد شوكة الاسلام وعزة الانام قوله وقرئ بضم السين قراءة ابو حيوة
وهي من الشواذ والمتواتر فيها الكسر قوله صبيحة الليلة هذا صريح في وقوعه غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة وهذا موافق لما
في صحيح البخاري واما ما قاله النووي من ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة فالله اعلم بصحته قوله لا اشك بفتح اللام وحدها بهمزة
وقد تبدل الفا لسكونها وفتح ما قبلها كما في ... الدرع التي تلبس في المحاربة والاستفهام في اتنزع للانكار الوقوعي اي ما كان ينبغي
ان يكون كذلك ونزعها ترك لبسها والظاهر عندي لا اشك اداة الرواية ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا السلاح قوله وانا
عامد ومعناه ان الملائكة قوله فحاصرهم ... فنادى رسول الله عليه السلام الناس واطاعوه وساروا الى بني قريظة
وفي الكشاف فما صلى كثير من الناس العصر الا بعد العشاء الاخرة لقول رسول الله عليه السلام فحاصرهم اي الرسول عليه السلام اتباعه
المتبوع والمعنى فحاصروهم قوله حتى جهدهم اي حتى شق عليهم المحاصرة فقال لهم رسول الله عليه السلام تنزلون على حكمي اي تنزلون من
حصنكم على حكمي والاستفهام مقدر اي اتنزلون او انه بمعنى الامر فابوا الشدة شكيمتهم وفرط غيظهم قوله فرضوا به ظنا منهم انه حكم
على ما فهم الحكم بقتل مقاتلهم وهم الذين قال الله تعالى فريقا تقتلون قدم فريقا للاهتمام لانهم ائمة الكفر قوله ذراريهم ونساءهم وهم الفريق
الثاني وتسقيمهم اخرا عن الفعل والاعتبار في الاخر القصر في الاول دون الثاني لما ذكرنا ومن الاهتمام بالاول قوله فكبر النبي
ثناء على الله تعالى في الحكم حكم سعد ابو اتفق حكم الله ورسوله حيث قال عليه السلام لقد حكمت بحكم الله قوله من فوق سبعة ارقعة متعلق
بحكم الله او ظرف مستقر صفة او حال منه والمراد بسبعة ارقعة السموات السبع وتذكير السبعة لانه وصل السماء بالسقف قال تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا الاية وكون حكم الله تعالى من فوقها باعتبار اللوح المحفوظ قوله فقتلهم اي علي عليه السلام اسناد مجازي وهذا دليل
على ما ذكرناه من ان تقتلون وتاسرون لحكاية الحال الماضية قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه عليه السلام ان يشركهم معهم
في الغنائم لاعتراضنا والاطعام ... على ذلك ... عليه السلام وجهه فقال انكم في منازلكم تنزيلا للعلة مقام المعلول اي انكم غير
محتاجين لهذا لانكم في دياركم واما المهاجرون فلكونهم غرباء ومحتاجون ولم يكن لهم ظهور قوله وقال عمر رضي الله تعالى عنه الخمس

الخمس كي خمست اوبذا القول لك ... ما خفي عليه من الحكمة قال عليه السلام ... لازالة شبهة لا انا جعلت هذه طعمة لي بضم الطاء وسكون
العين اي هو رزق خالص به عليه السلام انه صفي دون الناس فقام ... الانصار فرضي الناس به فلو اريب ما صنع الله ورسوله
قوله فارس والروم وعن هذا قال تعالى وارضا لم تطؤها لتكثيرها ... والمغنم وارثكم اي سيورثكم والتحقيقة عبر عنه بالماضي او اورثكم في علمه وقضائه
ارضا لم تطؤها لم تقبضوها بعد قوله وقيل خيبر ورجحه بعضهم وقال انه انسب ومرضه المص لما مر من انها ذكرت بالاضافة قوله وقيل
كل ارض تفتح او هو يدخل في ذلك ارض فارس والروم وخيبر دخولا اوليا فيكون الحكم عاما للموجود منه والمعدوم عن تغليب والمتحقق
بنوع ما ضعفه وكان الله على ذلك اشارة الى ارتباطه بما قبله وانه كالدليل عليه وقد اورثكم الله تعالى بعض الاراضي فقسموا عليها بعض
ما عداها قوله السعة والتنعم نبه به على ان المراد بالحيوة الدنيا ما هو سبب لبقاء الحيوة الدنيا مجاز المرتبة تعاليهن اذ ذكر بعده فتعالين امر من
التعالي واصله ان يقول له من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع فيه بتعميمه اي استعمل لمجرد الكلام بالمجيء مطلقا والمعنى اقبلن بارادتكن
واختياركن لاحدى الخصلتين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن اي المراد الاقبال بالارادة والاختيار لا الاقبال بالابدان وان تحقق
في صورة الاقبال بالارادة والاقبال بالابدان كما تقال اقبل يخاصمني مع عدم النهوض والقيام اليه والظاهر ان الاقبال هنا مستعار للارادة
والاقبال بالاختيار تشبيها للمعقول بالمحسوس استعمل جواب الامر قوله اعطكن المتعة اي متعة الطلاق المتعة ما يعطى للمطلقة من درع
وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيجب الاقل منها ولا ينقص من خمسة دراهم لان
اقل المهر عشرة دراهم فلا تنقص من نصفها والتفصيل في كتب الفقه قوله طلاقا معنى التسريح من غير ضرار وبدعة معنى جميلا والجميل
في كل شيء الحسن فهو في الطلاق ان يكون بحاضر لمراة المطلقة وبدعة وهي خلاف السنة والتسريح مقدم في الوجود على المتعة اذ الواو لا
تقتضي الترتيب ولعل تاخيره في الذكر لملابسته بمنع لوحشة اول الامر بذكر المتعة سوى المهر اذ الانسان مجبول على حب المال قوله
روي انهن سالنه اوهي تحكون كلمة بمعنى اذا اخترت على وان كنتن تردن الله ورسوله الاية قوله فشكر لهن الله اي
جازى لهن الله بالحسن الجزاء حيث انزل قوله لا يحل لك النساء الاية كرامة لهن وجزاء على ما اخترن ورضين به وهذا معنى شكر الله تعالى
قال المص في تفسير قوله تعالى وكان الله شاكرا عليما اي مثيبا او معنى ان الشكر اذا اسند اليه تعالى يكون بمعنى الاثابة وسمى جزاء الشكر شكرا على
الاستعارة قوله بانهن اخترن الدنيا اسقط الحيوة ميلا للمعنى لان المراد بها ما هو سبب بقاء الحيوة وهو السعة او هو الدنيا قوله دل على ان
المخيرة اذا اختارت زوجها لم تطلق وفي المرادة الارادة الثانية وارادة الرسول عليه السلام زوج المخيرات فقوله اذا اختارت
زوجها حاصل المعنى والا لم يقع التقسيم موقعه لان وقوع الطلاق معلق بارادتهن زخارف الدنيا وهو الواقع في معاملة ارادة الرسول
عليه السلام قوله طلاقا رجعيا فان قوله اسرحكن كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج ... وعائشة رضي الله تعالى عنها لانها
احب اليه واكمل عقلا وارشادا والظن الغالب بل مرتبة اليقين قبولها وارادتها الله ورسوله فيقبلوها فقبلن ... المطهرات والامر
وقع كما ذكرنا اعترض بعض الشافعية على استدلال الفقهاء على هذه المسئلة بهذه الاية وهو ان تخييره عليه السلام لم يكن التخيير الذي في الكلام
فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي عليه السلام لقوله تعالى فتعالين فلا استدلال بها فيما ذكر
من الفقه ... انتهى واجاب بعض ... والذي خطر بالبال ان كبار اهل المذهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو
المسئلة المذكورة في الوقوع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخبر فيها هنا الطلاق ...
كما شهدت به الاثار ... والاخرة كما ... به بعض السلف لو ما ذكر ان التفويض بان اختيار الزوجة طلاقا جعل قوله اختاري كناية
وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار ... ان يراد به طلاق باختيارها نفسها فتخصيصه بما يقتضي انه لا يقع
باختياره فان اراد طلاقها وقع بعده والا لم يقع به انقضى ما ذكرناه ... الطريق الاول فتامل والاولى ما فيه من الخلل والاول استدلالهم بهذه الاية
على هذه المسئلة بانها ... حتى يرد الاعتراض المذكور في قوله وتعليق التسريح بارادتهن الدنيا لا قوله دل على ان المخيرة
... ما ذكرناه وفي الكشاف وعن عائشة رضي الله تعالى عنها خيرنا رسول الله عليه السلام فاخترناه ولم يعده طلاقا وهذا
... ما ذكرناه اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها كما اخترناه فالمراد التخيير الاتي ... قوله تقدم التمتع ...
انفا قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني ان قوله ان كنتن تردن الحيوة الدنيا هو الذي علق عليه كما ... ان اخترن الدنيا
فانهن الطوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكون المعلق عليه بمنزلة
الطلاق وحاصله وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالتسريح فلا يكون التمتع بحسب التسريح حتى يقال
ان حقه التاخير عنه ولا يحتاج الا الاعتذار عنه فالمراد بالتسريح الاطلاق والاخراج من البيوت لا الطلاق ... وهذا الصواب ...

الآية كما ذكره الرازي في الأحكام لكنه مخالف لاستعمال الشرع والقرآن ولذا مرضه المص قوله فإنه أي الأخبار وفي نسخة فإنها أي
الموقتة وهي الأولى قوله لم تحول بها وأما في غير المدخول بها أن لم يفرض لها في العقد فتعتبها واجبة عند أصحابنا أبي حنيفة وصاحبيه
قوله وليس فيه أي في هذا النظم ما يدل على وجوبه لكن قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره يدل على الوجوب في الجملة وقد ذكره المص
هناك ثمة قوله على الاستيناف بيان وجه قراءة الرفع والمراد الاستيناف المعاني قوله ومن للتبيين والقول بالتبعيض بعيد
إذ الكل محسنات لإرادتهن الله ورسوله كما قاله المص لأنهن كلهن اه قوله بفاحشة أي بينة من بين اللازم والكلام صفة جرت على غير
ما هي له إذ المراد ظهور قبحها لا ظهورها بنفسها هذا على قراءة كسر الياء وأما على قراءة فتح الياء كما اختاره المص فمن باب المتعدي كما ذكره
حال المعنى والمراد كل ما اقترفن من الكبائر فيدخل فيه عصيانهن الرسول عليه السلام ونشوزهن وطلبهن ما يشق عليه أو ما يضيق به
ذرعه ويغتم لأجله لأن الذنب منهن أقبح فيكون الضعف جزاء وفاقا ق وعوتب الأنبياء اه حتى قيل أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل كما هو المحكي عليه ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين الأحرار قوله وكيف يسبه اشارة إلى أن المراد بالفاحشة ما يعم عصيانهن له عليه
السلام وأما تخصيصها به فليس بمناسب وإن صح في الجملة اشارة إلى دفع الاشكال بأن ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا إذ لا شيء
يعسر عليه ودفع بأنهن حقيقة تضعيف العذاب [illegible] ولا يدفع عنه صارف مثل كونهن نساء النبي عليه السلام وكيف
يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي عليه السلام وهو أي تضعيف العذاب بسبب كونهن نساءه عليه السلام قوله ومن يدم على الطاعة
أولى بالدوام لأن القنوت وهو الطاعة ثابتة لهن وقيل لأن الله تعالى القنوت الدوام على الطاعة إذ للقنوت معان عشرة وهذا الأصلح
وجها الملاحظة ما ذكرناه قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله تعالى وتعمل صالحا أي لتعظيم الرسول بالإشارة إلى أن طاعته غير منفكة عن
طاعة الله تعالى أو عين طاعة الله تعالى قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله قوله ولعل لأن الحمل على ظاهره ممكن بأن يقال ذكر الله
لأنه يجب طاعته بدوام امتثال أوامره والطاعة للرسول بعدم عصيانهن وعدم طلبهن ما يشق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لكن سياق
الكلام كون ذكر الله للتعظيم إذ الكلام مسوق لطاعتهن له عليه السلام وتعمل صالحا عطف على تقنت عطف تفسير أو المراد بالأول
الطاعة له عليه السلام تركهن زينة الدنيا واختيار الدار الآخرة قوله مرة على الطاعة أي على العمل الصالح مطلقا كسائر المطيعين
ومرة على طلبهن رضى النبي عليه السلام وهذه الطاعة خاصة مخصوصة بهن ولذا اختص بالأجر مرتين لاختيارهن بهذا الطلب الذي هو طاعة
مخصوصة بهن قوله بالياء على أن فيه ضمير اسم الله تعالى قوله زيادة على أجرها إشارة إلى أحسن العطف بأن هذا من تفضل المحض وأما الأجر
مرتين فجزاء فلهن منقضي الوعد وإن كان هذا أيضا من الفضل والكرم في حد ذاته وقطع النظر عن الوعد وصيغة المضي هنا للتنبيه
على تحقق وقوعه ولم يقصد التنبيه على تحقق الأجر مرتين وإن وقوعه قوله أصل أحد وحد أي والأحد الذي لا يستعمل إلا في النفي
ولا يقع في الإثبات أصلا كما في التلويح أو سر من حل كما في المطول همزته أصلية غير منقلبة من الواو ومعناه ما يصلح أن يخاطب مذكرا
أو مؤنثا مفردا أو غيره ومن ذهب ذهب البعض إلى أنه في معنى الجمع لذلك لا لوقوعه في سياق النفي وهنا كلام المص يشعر
بذلك حيث قال وضع في النفي العام [illegible] فلم يرض به حيث قال واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي قوله كأحد منكم
من أحد عنه حاجزين وأما همزته منقلبة عن الواو ومعناه الفرد من العدد ويقع في الإثبات والنفي كما ذكره المص هنا مخالف لما
ثبت من أهل اللغة لكن الزمخشري ذهب إليه ورضي به المص ولعل صاحب الكشاف اطلع عليه لأنه ثقة في اللغة وهذا أولى من الاعتراض
عليه بأنه مخالف لإجماع أهل اللغة قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة أو فصلة كواحدة من النساء وإن احتمل أنه نفسه مفرد أو مثنى لكن لما
كان نساء النبي عليه السلام جماعة كان المراد بأحد الجماعة رعاية للمطابقة ولو حمل على الواحد لزم أن يكون المعنى لستن كواحدة
من النساء فيلزم تفضيل كلهن على واحدة من النساء ولا يخفى فساده ولا يقال إنه يلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم تفضيل كل
واحدة منهن على كل واحدة من الجماعة الأخرى ولا يكون التفضيل ترجيحا بلا مرجح إذ التفضيل إذا كان باعتبار بعض أفراد الجماعة يكون
بعض أفراد الجماعة الأخرى مفضلا فيكون إسناد التفضيل إلى إحدى الجماعة دون الأخرى تحكما ثم هذا عام خص منه البعض لأن تلك
الجماعة ليست بأفضل من جماعة سارة وهاجر وآسية ومريم مثلا أو من جماعة فاطمة الزهراء وآسية ومريم وغير ذلك من الاحتمالات
ولما لم يكن المراد أن جماعة نساء النبي عليه السلام أفضل من واحدة من النساء ولا يرد الإشكال بواحدة من تلك الكاملات فلا
يحتاج إلى التخصيص بالنسبة إلى كل واحدة منهن ثم الظاهر أن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المقلوب أو الظاهر أن والنبي ليست واحدة
من النساء [illegible] في الشرف والفضل لأن نساء النبي عليه السلام أفضل من سائر الجماعات أو المراد النساء كقوله تعالى أفمن يخلق كمن
لا يخلق قوله مخالفة حكم الله تعالى أشار به على أن المراد التقوى الشرعي وهي المرتبة الوسطى والمراد الدوام على التقوى بترك طلب زينة

زينة الدنيا مثلا أو المراد الزيادة على ما حصل من التقوى واستعمال كلمة الشك ناظر إلى ذلك لا إلى أصل التقوى فإنها حاصلة
لهن قطعا والقول بأن معناه أن استقبلتن أحدا وهذا هو الظاهر لأنها متقيات في أنفسهن والتعليق ظاهر مدفوع بما ذكرناه وعلى أن
المتعارف في عرف الشرع ما اختاره المص ومعناها [illegible] وقد عرف صحته لا حسنه ومعنى الاستقبال غير متعارف
وإن ثبت في اللغة بل في القرآن كقوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب الآية كما قيل والظاهر بعده والمص نفى ويحفظ بوجهه سوء العذاب
قوله فلا تخضعن القول لكن عند مخالطة الناس خاضعا لئلا يورث ريبة في طهارتهن مثل قول المريبات أي الموقعات الشك في طهارتهن
وفي نسخة المومسات أي الزانيات والأولى أحرى بمقام الأدب قوله فجور أي المرض مستعار هنا للفجور أي الميل إلى الزنا لأنه يخرج
النفس عن الكمالات كما أن المرض الحقيقي يخرج البدن عن الاعتدال فالكلام من قبيل الاستعارة فيكون مضمرا وبيانا لا ينافي القول
اللين ولا الطمع من الرجال الفجور قوله بالجزم عطف على فعل النهي لأن محله مجزوم بلا والفعل المضارع مبني في جمع المؤنث وإنما لم يجعل جوابا
للنهي كما في صورة النصب لأن الفاء ومانع عنه في صورة النصب إذ كونه مصدرا بأن المقدرة عطف على مصدر منفهم من المقام أي لا
يكن منكن قول خاضع ولا طمع أحد من الرجال الفجور لأنه يؤدي إليه لأنهما كلاهما لقصد الخيانة لأهل البيت ففي الحقيقة هو نهي عن السبب وهذا هو
المراد بقوله على أنه نهي مريض القلب عن الطمع قوله عقيب نهيهن إلخ هذا مستفاد من العطف بالفاء كأنه قيل فلا تقلن قولا خاضعا فلا
يطمع مريض القلب قوله حسنا بعيدا عن الريبة حسنا تفسير معروفا قوله بعيدا عن الريبة تفسير حسنا بالمنع بمعونة المقام والقول الحسن
كالجنس يتنوع بأنواع شتى بالقرآن والمراد هنا القول الذي لا يورث الريبة في طهارتهن وإن كان قولا خشنا فهو حسن هنا وفي إشارة
وهذا الأمر منفهم من النهي المذكور إذ النهي عن الشيء يستلزم الأمر بضده ولكمال الاهتمام ذكر صريحا تقرير النهي المذكور والقول عند مخالطة
الناس لعل جوازه قبل النهي عن التكلم بالأجنبي أو لضرورة دعت إليه ولا يقال أولا لأنهن أمهات المؤمنين لا تنفي الكراهة وحرمة التزوج لا مطلقا قوله
من وقر يقر وقارا أي اسكن هذا على قراءة وقرن بكسر القاف أصله أوقرن فاعل مثل أو عدن من وعد يعد فالمفتوح وأثبتن واستقررن
في بيوتكن قوله أو من قر يقر من المضاعف وهو من باب ضرب أصله اقررن فحذفت الراء الأولى لكراهة التضعيف مثل ظلن قوله ويؤيده
فإنه من باب علم ولا يحتمل أن يكون من المثال الواوي فيكون قراءة قرن بكسر القاف من المضاعف أولى من كونه من المثال الواوي مع فتح أصله اقررن
بفتح الراء الأولى وتعلقت فتحتها إلى القاف بنا على أن الحذف [illegible] والكسر جائز وهو المختار عند الشيخين قوله ويحتمل أن يكون وقرن
بفتح القاف من قار يقار إذا اجتمع وهو أجوف واوي من باب علم مثل خاف يخاف فالمفتوح وقرن أي اجتمعن في بيوتكن واجعلن اثنين
في بيوتكن واستقررن فيها ثم المس الحاجة إلى الخروج كما يشير إليه قوله ولا تبرجن لأن التبرج الخروج بالزينة أو التبختر في المشي وعلى التقديرين
يستلزم الخروج فيفهم منه [illegible] جواز الخروج عند مس الحاجة قوله ولا تبخترن قيل هو منقول عن قتادة ومجاهد والأولى تفسيره بما
تظهرن الزينة وهو الملائم لما سيأتي من أنه كانت المرأة تلبس [illegible] قوله تبرجا مثل تبرج النساء إلخ إشارة إلى أن المصدر للتشبيه مثل له صوت حمار
وقيل إشارة إلى أن فيه إضمار مضافين أي تبرج نساء أيام الجاهلية وإن إضافته [illegible] على معنى في أو للإضافة لأدنى ملابسة فالنهي متوجه
إلى التبرج المشبه بتبرج الجاهلية وأما التبرج الغير المشبه به فغير منهي على مقتضى القاعدة وما في سورة النور من قوله تعالى ولا يبدين
زينتهن إلا لبعولتهن الآية تقتضي عموم النهي فالمناسب توجه النهي إلى القيد والمقيد جميعا إلا ما ظهر منها وقد مر التفصيل في سورة النور
قوله القديمة تفسير الأولى قوله ما بين آدم ونوح فإنه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فكانت تدعون الأنفس قوله
كانت المرأة تجمع [illegible] وهو على الأخير كما في الكشاف ومن نقل الكشاف ويحتمل أن يكون على الأول أيضا كما يدل عليه ما روي من أن ما بين
آدم ونوح ثمانمائة سنة إلى قوله تدعون بأنفسهن قوله والجاهلية الأخرى أي التي تستفاد من قيد الأولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وهي زمان الفترة وكان بينهما ستمائة أو خمسمائة وتسع وستون سنة قوله الجاهلية الكفر وهي ما كان قبل ظهور الإسلام من التكبر و
التجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة الجاه والمعنى نهيهن عن التشبه بالنساء في أيام جاهلية الكفر وهذا عام لما ذكر أولا ولغيره فإن قبل
الإسلام عام لذلك أو المراد زمان الفترة فيرجع إلى ما قيل الجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام غاية الأمر أن المراد جاهلية
الأولى مرضه لأن نساء الجاهلية الأولى كونها على هذه الصفة غير متعارف ولذا احترز بالجاهلية الأخرى عن هذه الجاهلية كما ذكرنا ولا ف
جاهلية الفسوق في الإسلام وإطلاق الجاهلية عليها بناء على التشبيه لا على الحقيقة لأن زمن الإسلام ليس زمن الجاهلية على الحقيقة وهذا
يكون منشأ الضعف أيضا قوله ويعضده أي يقوي إطلاقها على الفسق في الإسلام على سبيل التشبيه قال تعالى إنما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة الآية لكن قوله لأبي الدرداء صوابه لأبي ذر وقاله ولي الدين العراقي كما في الصحيحين كذا قيل موضع الاستدلال
قوله جاهلية الإسلام حيث قوله عليه السلام إن فيك جاهلية قوله في سائر ما أمركن به على أن العطف عطف العام على الخاص تنبيها على أن

الصلوة ام العبادات البدنية والزكوة ام العبادات المالية قوله واقمن الصلوة امر من صليت قوله واتين الزكوة اي كنتن غنية والمراد بالامر
الامر بالدوام قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان الرجس مستعير من معنى المستقذرات للاثام تشبيها للمعقول بالمحسوس في الكراهة و
التنفر عنه قوله ولذلك عم الحكم حيث قيل عنكم تغليب للرجال على النساء مع ان الكلام في النساء ولذلك خص الامر والنهي بهن ثم عم الحكم تنبيها
على ان التطهير غير مختص بهن [illegible] قوله انما يريد الله [illegible] والاذهاب لا يقتضي حصول الرجس فيهم لانه من قبيل ضيق فم البئر
قوله نصب على النداء لطف بهم [illegible] يا اهل بيت النبوة وفيه جبر لكلفة العبادة [illegible] او المدح او النصب على المدح اي امدح اهل البيت
قدم الاول لما عرفته قوله عن المعاصي اشارة الى ان التطهير مستعار [illegible] والتطهير من قبيل ضيق فم البئر وهذه الجملة تذييلية مقررة لما فهم من
قبله قوله والترشيح بالتطهير [illegible] كونه ترشيحا للاستعارة والاولى مستعار للتقوى لان العرض [illegible] مصون كالثوب الطاهر كما ان
عرض المذنبين ملوث ودنس بالمعاصي قوله التنفير اي لزيادة التنفير عن المعاصي قوله لما روي انه عليه السلام قيل انه حديث صحيح لكنه لا يدل
على ما ذكره [illegible] مرط بكسر الميم وسكون الراء [illegible] الازار قوله مرحل بالحاء المهملة الازار الذي له علم جيد وقيل المرحل معظم برد فيه تصاوير
قوله من شعر اسود بيان [illegible] قوله والاحتجاج به على عصمتهم [illegible] لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها من ذكر ازواجه فانه حجة باهرة
على كون نساء النبي من اهل بيته عليه السلام يعني من [illegible] بيت النبوة او لا نزاع في كونهن من اهل بيته الحقيقي قوله والحديث يقتضي لانه لا حصر
في الكلام واما ضعف الاحتجاج به على عصمتهم فلان التطهير يقتضي وقوع المطهر عنه بحسب الظاهر وكذا الاذهاب وان احتمل كونه من قبيل ضيق
فم البئر من الكتاب الجامع بين الامرين اي عطف الحكمة بناء على التغاير الاعتباري لان القرآن وهو المراد بالكتاب من حيث كونه آيات الله
البينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز مغاير لكونه حكمة منطوية على انواع العلوم والشرائع قوله من اهل بيت النبوة بل على ما ذكرنا من انه
لا اختلاف في كونهن اهل بيت النبوة قوله ومهبط الوحي كالتفسير لبيت النبوة [illegible] الوحي وهذا
مما يوجب قوة الايمان والحث على [illegible] في عموم الاوقات [illegible] فيكون قوله واذكرن الآية تذييلا لما قبله من الامر والنهي [illegible] عنها
قوله عليم [illegible] الاول [illegible] لطيفا والثاني [illegible] خبيرا [illegible] بيان ارتباطه بما قبله وكذا قوله [illegible] النبوة
لكن الاول لما كان مناسبته بما قبله اشد قدمه قوله المنقادين لحكم الله تعالى [illegible] الداخلين في السلم وبيان ما هو المراد منه والسلم [illegible]
وهي الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والاسلام [illegible] الى ان المراد بالاسلام
الشرعي وهو مغاير للايمان مفهوما وان لم ينفك احدهما عن الآخر [illegible]
[illegible] وقيل مراد به المعنى اللغوي وهو ضعيف [illegible] لان الاسلام [illegible] هو الخضوع والانقياد [illegible] على تحقق الايمان و
الدال مقدم على المدلول ذهنا وان كان الايمان مقدما عليه خارجا قوله المصدقين بما يجب ان يصدق به اذ الايمان الشرعي يعتبر في مفهومه
ما ذكر [illegible] بالله وملائكته ورسله [illegible] الايمان محمول على التجريد او على التأكيد او على المعنى اللغوي [illegible] تغليبا
كالداخلين في السلم وكذا الكلام في البواقي [illegible] لان الايمان شرط لصحة ما عداه قوله المداومين على الطاعات وهذا احدى
معنى القنوت كما مر [illegible] بالفعل والصدق عبادة [illegible] قدم على الصدق لانه يجب
وقدم على القنوت في سورة آل عمران اذ الصدق [illegible] الصدق كما يكون في القول يكون ايضا [illegible] الصدق في النية ولعل
مراده بقوله في العمل هذا الصدق لا الصدق في نفس العمل كما يقال صدق في القتال [illegible] قوله على الطاعات [illegible] ضمن الصبر معنى
[illegible] المعاصي [illegible] الكف [illegible] النفس [illegible] والصبر سبب [illegible] العبادة البدنية
والعبادة البدنية [illegible] قوله المتواضعين [illegible] وفيه نوع [illegible] الخشوع بالجوارح والخضوع
بالقلب [illegible] الخشوع بعده قوله بما وجب في مالهم [illegible] عبادة مالية [illegible] العبادة البدنية والصوم
وان كان من العبادة البدنية لكنه اخر عن الانفاق في سبيل الله لانه [illegible] اساس العبادة المالية كما ان الصلوة رئيس العبادات
البدنية [illegible] التقديم [illegible] مقامات السالكين على احسن ترتيب [illegible] والطلب والتوسل اما بالبدن وهو اما
قولي وهو الصدق واما فعلي وهو القنوت [illegible] الصلوات وسائر المبرات واما بالمال وهو التصدق او بالنفس وهو منعها عن الرذائل
وحبسها على الفضائل وهو الصبر [illegible] واما الطلب فالاستغفار [illegible] المغفرة اعظم المطالب [illegible]
[illegible] والذاكرين الله الآية [illegible] سائر الاذكار [illegible] معنى الاستغفار [illegible] وجه التقديم والتأخير [illegible] قوله والآية وعد لهن
اي الازواج [illegible] وجه الارتباط بما قبله اي ان الآية وان كانت عامة لكنهن يدخلن فيها دخولا اوليا اذ ذكرهن
فيما قبل [illegible] الارتباط بما قبله قوله والتذييل اي للاتصاف بهذه الخصال [illegible] عليه السلام [illegible] والمراد ما اخذ

ماخذ الاشتقاق والتفريع استعارة لطيفة للاتصاف وجه الشبه الصيانة وتكشف منه استعارة اخرى وهي تشبيه العامل بالمجاهد والمحارب
فانه يجاهد مع النفس التي اعدى الاعداء كما ان المجاهد يحارب مع العدو الظاهري من الكفار قوله فما فيها خير الظاهر ان ما نافية اي ما في
[illegible] وهذا النفي منهن لهضم انفسهن واحتمال كونها استفهامية ضعيف والضمير في قلن لازواج النبي عليه
السلام وكونه للنساء على العموم بعيد لانها لم تذكر هنا سوى الازواج قوله وقيل لما نزل فيهن ما نزل [illegible] فعلى هذا يكون سبب نزول
هذه الآية قول المسلمين دون ازواج النبي عليه السلام قوله وعطف الاناث [illegible] تمهيد لبيان عطف الزوجين على الزوجين
فانه يحتاج الى التعليل قوله لاختلاف الجنسين اي النوعين لما كان الذكور والاناث متخالفين في حكم عند الشرع [illegible] جنسين
وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف على ما يقتضيه الشرع على طريق التعداد وعطف الزوجين ليس
كذلك لاتحاد الذوات فلا ينبغي ان يعطف لكنه عطف لتغاير الوصفين فانه قد ينزل تغاير الذوات لكنه لما لم يكن
هذا العطف ضروريا ترك في قوله تعالى مسلمات مؤمنات الآية ووجه اختيار العطف هنا التنبيه على استقلال كل واحد منها وكمالهم
ووجه ترك العطف لاتحاد الموصوفين وعدم قصد التنبيه على استقلاله والنكتة [illegible] على الارادة قوله وفائدته الدلالة اي فائدة
العطف الدلالة على ان اعداد المعد لهم وهو المغفرة والاجر العظيم للجمع بين هذه الصفات اي على وجه الكمال فلا يلزم [illegible] من جمع
بين بعض هذه الصفات لا سيما الزكوة [illegible] مختصة بالاغنياء قوله وما صح له وما استقام اشار الى ان المنفي ليس الكون فانه قد
يقع بل المنفي الصحة [illegible] وهذا المعنى شايع في الاستعمال فصار حقيقة عرفية قيل وجه التعميم [illegible] اللفظ حتى نقل عن الزمخشري انه قال يلزم
الافراد [illegible] من رجل ولا امرأة [illegible] وجه الجمع في ان يكون لهم الخيرة باعتبار رجوع الضمير الى المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي
لكن قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو [illegible] كلام طويل في شرح التسهيل
فقول ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح على اطلاقه غير حسن قوله وذكر الله لتعظيم امره [illegible] رسول الله [illegible] والاشعار بان قضاءه عليه
السلام قضاء الله اي متحدان في الخارج ولذا حمل عليه بالمواطاة وان كانا متغايرين مفهوما ولذا عطف عليه بالمواطاة وان كانا متغايرين
مفهوما ولذا عطف عليه [illegible] التقدير اذا قضى الله وقضى رسوله نظيره قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله الآية وقد عطف في قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية والتغاير مفهوما يكفي في صحة العطف [illegible] المحقق [illegible] في بحث الاجماع ووجه انه عليه السلام لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والامر وان كان لرسول الله عليه السلام لكنه ليس الا من الله تعالى قوله لانه نزل وتعليل لكونه قضاء رسول
الله عليه السلام وذكر الله لتعظيم امره عليه السلام وهذا الصحيح رواية ولذا قدمه ومن قال انها في زينب بنت جحش [illegible] ام كلثوم
اول من [illegible] عليه السلام [illegible] فقالت هي واخوها [illegible] رسول الله [illegible] ام كلثوم [illegible] اخوها [illegible] وهي
عبده قوله ان يختاروا [illegible] ليس المعنى بصحيح [illegible] على الوقوع [illegible] الخيرة وهي
مصدر مثل طيرة [illegible] بمعنى المفعول بمعنى التخير [illegible] والخيرة ما يتخير ويحتمل ان يكون مرادا انه صفة مشبهة لا مصدر لكن المصدر هو
المناسب [illegible] المعنى لانه اسم يكون وخبره لهم قوله من امرهم الظاهر ان من للبدل [illegible] ولا مانع من تعلقها
بالخيرة او حال منها [illegible] قوله بل يجب عليهم [illegible] بمعنى ما كان ما صح شرعا وما امكن [illegible] ولم يكن القضاء
[illegible] فلا يمكن [illegible] ان يختار [illegible] خلاف ما قضى رسول الله عليه السلام [illegible]
قوله وجمع الضمير [illegible] العموم وان كان سبب نزوله خاصا [illegible] توهم اختصاصه بسبب النزول [illegible] ذكر مؤمن بل قدم مع ان
سبب النزول المؤمنة على ما روي [illegible]
وهذا الوجه الاخير منقول عن الطيبي لكنه ليس بطيب لان [illegible] الله ورسوله [illegible] النفي
عن المجموع [illegible] كل واحد واحد لا المجموع من حيث المجموع اذ لا معنى [illegible] الاحكام الشرعية [illegible] كل واحد واحد لا المجموع من
حيث المجموع الا نادرا قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول او لله ولهما وعلى كل تقدير فليس مقتضى الظاهر جمعه [illegible] للافراد والتثنية
فالجمع للتعظيم استعارة [illegible] التخصيص بضمير المتكلم كما زعم بعض العلماء [illegible] رسول الله عليه السلام [illegible]
عن امرهما [illegible] النبي [illegible] المسوق له الكلام فهذا هو المانع من عود ضمير من امرهم الى ما عاد عليه الاول وهو ضمير لهم فانه راجع الى مؤمن
ومؤمنة [illegible] من امرهم الى ما عاد عليه الاول لكان الجمع في بابه [illegible] الضمير [illegible]
الى ما عاد عليه الاول وهو المؤمن والمؤمنة لكان المعنى بالنسبة من امرهم [illegible] دواعيهم [illegible] خلاف ما امر الله ورسوله [illegible] الاختيار
في شيء من امرهم او بعض امرهم [illegible] بالنسبة من امرهم اي دواعيهم [illegible] على الوجهين [illegible] بالنسبة من دواعيهم

او بوالغه في امورهم وهو بين مستغن عن البيان لكنه عليه بعض الاكابر قوله بتوفيقه للاسلام الذي هو اعظم من سائر النعم وتوفيقك لعتقه
وهو قال الموالد على الله او ذكرهما ولا نعمة كون انعام الله على رسوله ولذا قال لي تقيه وانعمت عليه باذنك لعده وهو العتق والاختصاص
وتكرير الفعل لتغاير المنعم قوله هو زيد بن حارثة قد سبق بيانه في قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم امسك عليك زوجك مقول
القول قدم الجار والمجرور لانه الملحق بالامساك وايراده هنا بهذا العنوان اي للذي انعم الله ولان هذا القول من جملة احكام الرسول
عليه السلام بحسب الظاهر والعنوان بناء على الظاهر وهذا هو الملائم لقول ارباب البلاغة والتعبير بالموصول قد يكون للاشارة الى وجه بناء الخبر
وقال صاحب الارشاد وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه عليه السلام من اظهار خلاف ما في ضميره اذ هو انما
يقع عند الاستحياء او الاحتشام وكلاهما مما لا يتصور في حق زيد ولا يخفى ما فيه لان ما ذكره لا يوافق شيئا من النكات المذكورة
في التعبير بالموصول عن المسند اليه وغيره وايضا اظهار خلاف ما في ضميره لا ينافي حاله عليه السلام اذ ما في ضميره غير مقدور له والميل
القلب كما صرح به في شرح المواقف حيث قال ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي عليه السلام عن مثله فان صحت فميل القلب غير
مقدور مع ما فيه من الابتلاء لهما والظاهر ان الله تعالى لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه ان يتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له
مخافة طعن الاعداء فعوتب عليه انتهى فقد تبين ضعف ما في الارشاد وحسن ما ذكرناه مع انه ادخل في العتاب لان حسنات
الابرار سيئات المقربين لا جرم قول شارح المواقف ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي الخ لا يعرف له وجه اذ ثبوت
التحريم غير معلوم قوله وذلك انه عليه السلام الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو ما قال الطبري حاكيا عن عبد الرحمن بن اسلم قوله فوقعت
في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري ولذا لا يؤاخذ عليه كما في يوسف عليه السلام قال المص هناك والمراد بهمه
ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف انتهى وكذا الكلام هنا قوله سبحان الله
تقرير الكلام بلا قصد وتعجب من تغير احوال القلوب قوله مقلب القلوب اي هو مقلب قلوب بني آدم اي مغير احوالها وارادتها ولعل القلوب
جمعا للتنبيه على انه لا يخلو احد عن ذلك حتى الانبياء فيدخل فيها قلبه الشريف دخولا اوليا وهذا ابلغ من مقلب قلبي مع ان المراد
فسمعت زينب بالتسبيح وكذا قوله يا مقلب القلوب لم يذكره اكتفاء بذكره والظاهر انه عليه السلام اراد اسماعها لتترتب عليه حكم شرعي
مع ما طرح كما ستعرفه فذكرت لزيد بالهام الله تعالى ليقع ما وقع ففطن فهم لذلك اي لوقوع محبتها في قلبه الشريف واللوم لم يكن حتى يأتي
فاتى النبي عليه السلام عقيب ذلك لطفا من الله تعالى لتأخير آفة وقال اريد ان افارق صاحبتي هذا وعد بفراق لا اتيان له ولذا قال
النبي عليه السلام ما لك الى ان قال امسك او قوله ارابك اي اوقعك في ريب لو شككت افعال من راب وكون الهمزة للاستفهام
بعيد قوله في امرها اشار الى ان الامر بالتقوى مع انه موقوف هنا قوله فلا تطلقها بيان للامر بالتقوى ضرارا فيه لان الطلاق نفسه ضرار
لانه يورث الوحشة وزوال النعمة ولا يقال لانه منهي عنه لانه ضرار نفس المطلق والكلام في ضرار المطلقة لكن الاستعمال شايع في ضرار
سوى الطلاق كطول العدة ونحوها فالاولى ترك الضرار والاقتصار على قوله فلا تطلقها تعاللا شبهها وتخفي في نفسك عطف
على تقول المراد بالنفس القلب وذكره للتأكيد ونفي توهم المجاز مثل ابصرت بعيني والمضارع في الموضعين لحكاية الحال الماضية قوله
وهو نكاحها وهو الراجح قوله وارادة طلاقها اخره لانه ضعيف حتى رده القاضي عياض في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه عليه السلام
وهو نفس الحب المذموم لكن عند الل على العتاب يظهر ان ارادة نكاحها يستلزم ارادة طلاقها اذ الكلام حال قيام نكاح زيد فارادة
طلاقها مجرد خطور ربما يعد الاغتراب لا انه يريد مفارقتها ليست بمذموم وانما يكون كذلك لو كان ثابتا للارادة قبل ارادة تزويجها
الله تعالى عنه طلاقها وبهذا الاعتبار جوزه الاحتمال وان احتاج الى التمحل فالمآل وقيل ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه
عليه السلام ارادة طلاقها لابداها الله تعالى فانه ما ابدى القول لديه فيه نظر قوله تعييرهم اياك به اي بنكاحها اي عدهم نكاحها عارا عليك
تعييرهم او بدل من الناس بدل الاشتمال وتعلق الخوف بحال الذات حرف نقل من افعاله والله احق افعل التفضيل بمعنى اصل الفعل فالمعنى
والله وحده حقيق بالخوف لانه القادر على البطش الشديد وحده فالكلام يفيد الحصر قوله والواو للحال اي الواو الثالثة تم نبه ذكره
عقيب واما الاولى فانها عاطفة على قوله تقول والثانية حالية كما صرح به في الكشاف وقدره وكلام المص يحتمل لكنه اخره وعلى كونهما حاليتين
فالظاهر من كلام الشيخين انه جواز الحالية بدون تقدير المبتدأ لكنه مخالف للزمخشري والمشهور تقدير المبتدأ لكونه معا رعاية فلا
يكون الرابطة فيه الواو عند الجمهور ثم كون والله احق ان تخشاه حالا شاذ ومثل هذا في زيد والشمس طالعة اي وتخشى الناس حال كون
مقارنا لكون الله احق ان تخشاه قوله ليست المعاتبة المفهومة من قوله وتخفي في نفسك الا انها لما عرفت من ان حسنات الابرار سيئات
المقربين وان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم ثم المص تعقبه ان كان فيما في ذلك الامر ما تخشاه اي لم يشرع ذلك

ذلك الامر وان شق ما تخشاه ولكنك لعوتبت دفعه نفسك يكون من قبيل ترك الاولى قوله مخافة قالة الناس اي قول الناس
فهو مصدر راجع الى المنافقين منهم مثل سادة جمع سيد قوله واظهار ما ينافي اضماره والظاهر ان هذا ناظر الى ارادة طلاقها كما ان قوله مخافة
قالة الناس ناظر الى ارادة نكاحها وبالجملة لا عتاب على نفس الاخفاء من حيث هو هو لان الكتم والاخفاء ما لا يحتاج اليه جائز شرعا مستحسن في
بعض الاحوال والاوقات واما العتاب على الاخفاء الذي هو مقرون بالامر الغير المستحسن وهو هنا اما خوف تعيير الناس واظهار ما ينافي
اضماره والثاني اقبح من الاول وليس شان الصالحين فضلا عن الانبياء والمرسلين الا ان التفصيل فان ذلك معتبرة عند اهل اليقين قوله
خلاف الاولى او بناء على ان ما صدر عليه السلام ترك الاولى لا انه معصية وصورة العتاب على ترك الاولى قوله حاجة بحيث ملها فلما الخ
والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت همته وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها قوله بحيث ملها معنى تقاصرت همته وطابت
عنها نفسه قدر الطلاق وانقضاء عدتها ليصح ترتب قوله زوجناكها لانه جواب فلما قضى ومدخول لما سبب لجوابه ومجرد نفس الوطر ليس بمعنى
المذكور لا يكون سببا للتزويج فلما حرم ان ما ذكر مقدر في طرف الشرط توطئة لذكر سببه فما ذكر دليل على ما حذف او ثابت بمقتضى النص ذكر التزويج
يتوقف على الطلاق وانقضاء العدة قوله وقيل قضاء الوطر كناية اه فح لا تقدير في الكلام سوى انقضاء العدة ومرضه لان استعمال قضاء
الوطر في الطلاق غير متعارف قوله حاجة في نكثه لانه وتحقق الفرق بينهما كون قوله قضيت الوطر كناية طلاقا كنايته غير معلوم على انه
لا يستغني عن التقدير بالكلية كما عرفته قوله والمعنى انه امر بتزويجها فالاسناد مجازي في قوله زوجناكها وجعلها زوجته او لم لا مجاز في الاسناد لكن
المجاز في الكلمة اذ التزويج موضوع لعقد المخصوص وهنا لم يكن فيه لازمه وغايته كما قال وجعلها زوجته يعني ان الله تولى النكاح
اي جعلني زوجته بنية بلا واسطة عقد وانما قال ويؤيده لاحتمال ان يكون المعنى ان الله تعالى امر بالنكاح دون تحكم فليس له دلالة على ذلك
بل له تأييد وهذا الجعل بلا واسطة عقد من خواصه عليه السلام تكريما له ولم يعهد مثله في غيره من الانبياء والمرسلين قوله وقيل كان زيد
السفير اي الرسول من خطبها بالكسر اي طلب التزويج والانكاح قوله على قوة ايمانه الضمير لزيد رضي الله تعالى عنه كيلا يكون علة لزوجناكها
وغايته او في الحقيقة علة للمجموع اي كان كذا وكذا وفعل النبي عليه السلام متضمن لحكمة دعت اليه ومصلحة اقتضته فلا جرم انه حسن لكن لتضمنه
ترك الاولى عومل معاملة المعاتبة مع انه انما بطريق اللطف والكرامة مثل قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم ويحتمل الكلام
عومل معاملة العتاب لانه في الحقيقة لطف في الخطاب كما اشار اليه القاضي عياض في الشفاء ومعنى اذا قضوا منهن وطرا مثل ما سبق
في التقدير او كونه كناية عن الطلاق فلذا لم يتعرض لمعناه ولما وجه كما قاله السعدي هنا قوله امره الذي يريده اشار به الى ان الامر واحد
الامور يوجد ان تعلق الارادة بوجوده او ما يريده من الامور بعدم ان تعلق الارادة بعدمه بعد وجوده قوله مكونا لا محالة لامتناع
تخلف المراد عن الارادة العلية قوله كما كان تزويج زينب فيكون ختم الاية بهذه الملاحظة مناسبا لما ومقررا له قوله قسم له وقدر بمعنى
فرض هنا كناية بقولهم من قولهم فرض له في الديوان اي قدر له وعين له قوله ارزاقهم جمع رزقة بفتح الراء والعائد بكسرها وهو ما يعطيه
السلطان ويرسم به كما نقل عن الكشف انه المعنى المفروض حقيقة والحرج الاثم والضيق والمراد هنا نفي الاثم ويلزمه نفي الضيق فالمراد
من نفي الحرج بهما لا انه بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي فانه مذهب الشافعي وما ذكرنا منتظم على جميع المذاهب
فكما لا حرج على النبي فيما فرض الله له كذلك لا حرج على الامم فيما فرض الله لهم فلا وجه للتخصيص ولعل وجهه ان المراد به هنا التوسيع عليه
في باب النكاح وغيره كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل قوله سن ذلك سنة نصبه على انه مصدر منصوب بفعل
مقدر من لفظه لا منصوب على الاغراء والتقدير عليكم لانه خلاف الظاهر بل لا صحة له هنا مع ان ما اختاره يفيد التأكيد وفي الكشاف
سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقولهم تربا وجندلا اي انه اسم مصدر لا مصدر وتبعه صاحب الارشاد وابن كمال ولم يرتضه
المص لعله اطلع على مصدريته وعند الزمخشري كانه لم يثبت مصدريته ويؤيد مصدريته كونها على وزن كدرة وعلى التقديرين يؤكد قوله
تعالى ما كان على النبي من حرج اه واليه اشار بقوله سن ذلك سنة اي سن الله ذلك اي عدم الحرج مطلقا في الانبياء الماضين فذلك
اشارة الى المطلق المذكور في ضمن المقيد لا الى المقيد فقط والمعنى قوله من الانبياء توطئة ان الذين خلوا من قبل بالنسبة الى النبي عليه السلام
لا ارادتهم الا الانبياء قوله وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم ووسع عليهم في باب النكاح وغيره والله قد كانت لداود مائة امرأة وثلثمائة سرية
ولسليمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية قوله قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وتنبيها على ان كلا منهما يستعمل بمعنى الاخر والقدر تعلق
الارادة بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بتعلق ايجادها في المواد الخارجية المسماة بلوح المحو والاثبات وقال بعض
العارفين ان القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمه تلك الصورة للتلميذ بالاسرب كذا قاله علي القاري في
شرح المشكوة قوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا من قبيل ظل ظليل وليل اليل وسواد اسود للمبالغة في التأكيد ولذا قال وحكما مبتوتا اي مقطوعا

فاذا كان كذلك يكون امرا مفعولا موجودا لا محالة ذكر السبب هنا وذكر المسبب بما قبله للتفنن مع ان المسبب مراد هنا والسبب
مراد هناك بطريق الاكتفاء ولم يعكس لان كون امر الله مفعولا اي موجودا اي سبب امر تزويج زينب فانه من الامور الموجودة قوله صفة
للذين خلوا اي صفة مادحة قوله تعريض اه اي تعريض بانه عليه السلام من الافراد عن لانه الحقيق بخشية الله تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فقد اثبت للانبياء خوف من غيره تعالى قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال تعالى فاوجس منهم خيفة وغير ذلك فبينهما
نوع منافاة ويمكن دفعه بان ما اثبت لهم من الخوف ليس على حقيقته بل على طريق الاستعارة التمثيلية كما اشار اليه في اوائل سورة النمل او
ان الخشية الخوف مع الاجلال وهو مختص به تعالى بخلاف الخوف فانه قد يوجد من غيره تعالى وقيل في توجيه قوله تعريض اه اي
تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف الانبياء عليهم السلام وهو اولى بالاقتداء بهم والاتصاف بصفتهم
وهذا الكلام بناء على الظاهر والا فالمراد بقوله وتخشى الناس الاستحياء من القول بتزوج زوجة ابنه لا الخوف فلا تعريض ولا تصريح بحسب
التحقيق ولا ينافي ما ذكرنا من ان الخوف مع الاجلال المختص به تعالى لما عرفت من ان المراد من تخشى الناس الاستحياء من الناس لا الخوف
قوله كافيا للمخاوف لان الحسيب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او محاسبا اي فعيل بمعنى مفاعل فانه قد يجي كما رقيب بمعنى المراقب
والحسيب بمعنى المحاسب وهذا هو الظاهر اذ في الاول شائبة التكرير دون وقع بعد المخاوف ثم هذا التمييز مجاز اذ الاصل كفاية الله كافيا
لانه فاعل بمعنى مضاف الى الفاعل المذكور فيصير وكفى كافي الله ويلزم اضافة الشيء الى نفسه واما اذا كان التقدير وكفى كفاية الله
فلا يلزم ذلك المحذور قوله فينبغي اي يجب ان لا تخشى الا منه كالانبياء عليهم السلام وهذا التفريع على التفسير الثاني وان اشير بالاخير المراد بيان
ارتباطه بما قبله وتذييل له تقريرا وتاكيدا له وهذا الختم ابلغ من الختم بقوله وكان الله قويا عزيزا ونحوه قوله على الحقيقة قوله فيثبت بالنصب
على انه جواب النفي كونها ما نافية فتحتيتها على معنى ما كان ابا احد من رجالكم ولا ثبوت حرمة المصاهرة وكلاهما منتفيان واما في ما تاتينا
فيحتمل ان يكون المعنى ما يكون منك تحدث مع اتيانك ولا يمكن هذا الاحتمال هنا قوله ولا ينتقض عمومها اي هذا الحكم من انه لم يكن ابا لاحد
من رجالكم بما ذكر من اولاده الذكور لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال وعن هذا لم يجي هكذا ما كان محمد ابا احد بدون قوله من رجالكم وهذا الجواب
هو الصواب لان الجواب الثاني لا يخلو عن كدر لانه على هذا النفي قليل الجدوى لان كل احد لا يكون ابا من رجال غيره بل من رجال نفسه
فلا يناسب مثل هذا المعنى في الكلام البليغ فضلا عن كلام الله تعالى او الاضافة لادنى ملابسة قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ضعيف
من وجهين والمقصود نفي التبعية بتزوجه عليه السلام زينب مع انها زوجة ابنه بالتبني كما عرفته مفصلا قال في العنوان العتبي رجل حتى حنث في يمينه
لا اكلم احدا بكلامه ولشهده قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا اوجب اختصاصه بالبالغ في عرف اللغة فالاشتباه فيه ويؤيده وتوضيح
الرجل الذكر الذي وجد البلوغ اه ما ورد في النظم وارد على اصل اللغة لقيام القرينة على ان المراد الذكر مطلقا وما ذكره الفقهاء وارد على الاكثر
لما اخذ طرفي الايمان والمجاز الرجل المختص بالذكر البالغ في العرف والمعنى العرفي ظاهر راجح ما لم يصرف عنه صارف وما ذكره المعترض فغيب ما تقويه على
كون المراد الذكر مطلقا واما ما نحن فيه فلا مانع من حمل على المعنى العرفي فحمل عليه فلا ينتقض عموم حكم هذه الاية قال في المرآة ولا شك ان مبنى اكثر
الاحكام العرفية والاستعمال لا مجرد الاوضاع اللغوية حتى انها ربما تكون مهجورة ملحقة بالمجاز فاحفظه فانه ينفعك في مواضع شتى اتفق
جمهور اهل السير على ان اولاده عليه السلام قاسم وبه كان يكنى حتى قيل ابو القاسم محمد ثم الولد زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد في
الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظمه الكافي المحشي السعدي ومعنى الاية ما كان في الزمان الماضي محمد ابا احد من رجال الاية
وحكم المستقبل علم بدلالة النص كما اشير اليه بقوله وخاتم النبيين كما سيجي ولم يكتف بمجرد حكم الماضي لان قصة زيد تقتضي نفيه في الزمان
الاتي وكل رسول ابو امته اه اي ان ولكن رسول الله استدراك لما سبق باعتبار معناه ولكن ابا امته لان كل رسول ابو امته من
الحيثية المذكورة ولو لم يلاحظ هذا المعنى لم يظهر معنى الاستدراك فقيل ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه كما يطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي
فيه عن الواحدي ان في حرف ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم … لا يجوز ان يقال انه ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وهذا اعجب اذ المنفي حقيقة الابوة والمثبت من حيث
التوقير والطاعة فلا وجه للانكار الا ترى ان المعلم او المشايخ من حيث يجب عليه الطاعة والاحترام في ذلك من الانبياء عليهم السلام قوله وزيد
منهم اي من امته ولذا يقال انه من الحيثية المذكورة مع انه ليس بينه الولادة وليس التبني حكم سوى النسب والاختصاص فلا يثبت بينه وبين
ما ثبت بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وهذا هو المقصود من هذه الاية قوله وقرئ رسول الله بالرفع اه واما قراءة النصب فلكونه معطوفا
على ابا احد والمعنى ولكن كان رسول الله قوله على انه خبر مبتدا محذوف اي ولكن هو رسول قوله ولكن اي وقرئ ولكن بالتشديد فحينئذ يكون
رسول الله بالنصب اسمه وخبره محذوف كما ذكره قوله واخرهم اه هذا على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم به النبيون قوله او ختموا به
على قراءة الفتح لانه اسم اله لما يختم به كالطابع لما يطبع به ومآله الى الاخرية لان الختم الحقيقي غير جار هنا فالخاتم الحقيقي لمفهوم القرائتين

القرائتين متغايران ومآلهما متحد قوله على قراءة عاصم فيه لف في لفظ قوله كما قال عليه السلام لو عاش اه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن
حجر كذا قيل وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين والطرفان ممتنعا الوقوع مع صدق القضية فلا ينافي كونه خاتم النبيين واما قال
عليه السلام بكذا لان الله اكرم على بعض الرسل بجعل اولاده نبيا فلو عاش ابراهيم ينبغي ان يكون نبيا لانه عليه السلام اولى بذلك الشرف
كالخليل عليه السلام لكونه عليه السلام افضل الرسل واكرمهم وغرضه عليه السلام بيان انه عليه السلام كان بمنزلة عند الله تعالى لو عاش ابراهيم
لكان نبيا فلا وجه للاشكال بان الحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى لان صحة الحديث لا كلام فيه كما عرفته واما الكلية فلا يحتاج
اليه والمدعى لا يتوقف على الكلية لما عرفت من انه عليه السلام افضل الانبياء فاذا اكرم بعضهم بجعل اولاده نبيا فهو عليه السلام اولى بذلك
ولعل التخصيص بابراهيم لانه اخر اولاده الذكور ولانه جبل على خصائل محمودة لم توجد في غيره والله اعلم وقد تكلفوا في الاستدراك حالا
حاصل نكته وقد اوضحناه في حل قول المص وكل رسول ابو امته لا مطلقا اه حاصله ما كان محمد ابا احد حقيقة من رجالكم ولكنه اب لكم رجالكم
وبنكم من حيث انه يجب التوقير والطاعة لانه رسول الله فيكون اباكم من هذه الحيثية وخاتم النبيين فيدوم ابوته من هذه الحيثية ولذا ذكر
خاتم النبيين وغير ذلك من الفائدة وقد اشرنا اليه انفا قوله ولا يقدح في ذلك اي في كونه خاتم النبيين وما ذكره من الجواب الاول
هو المشهور وقد اشكل عليه بان عيسى عليه السلام يرفع الجزية فيكون على دينه واجيب بانه عليه السلام بين انتهاء شرعيته هذا الحكم وقت
نزول عيسى عليه السلام فلا انتهاء من شريعتنا واما الجواب الثاني فهو مذكور اولا في الكشاف ومعناه ان معنى كونه عليه السلام خاتم الانبياء
انه لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن نبئ قبله والاشكال على الجواب الاول بانه لا ينافي استقلاله في النبوة واما ينافي استقلاله في الرسالة
فمغلط بارد لان المراد كما في شرح العقائد ان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحي ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يبقى له نبوة ولا رسالة والعلماء وغيرهم عن ذلك بانه يكون على دينه اذا نزل من السماء فالجواب الاول هو المعول
قوله فيعلم من يليق اه اشارة الى مناسبة ختم الكلام بما قبله قوله يغلب الاوقات اي كما او كيفا الاوقات مفعول فيه اي يغلب في الاوقات
او مفعول به على التوسع ومعنى الغلبة الاستيعاب بحسب العرف اذ اوقات المصالح في حكم المستثنى وهذا يختلف باختلاف الاشخاص
فمنهم من تم مصالحه في اوقات يسيرة فينبغي له الاستيعاب بما عدا ايام الاوقات بالاذكار ومنهم من هو بخلاف ذلك فينبغي له ان يغلب
اوقاته بالذكر حسبما تيسر له ولا يختص بالكثير العدد بل يعم بالكيف ايضا قوله وليعم انواع ما هو اهله اي الله تعالى اهله لا يختص بنوع منه فيكون الكثرة
باعتبار النوع والافراد من كل نوع ولذا قيل اذكروا الله ولم يجي اشكروا الله واستغفروا ونحو ذلك ويدخل فيه قراءة القران ومدارسة
العلوم الشرعية والصلوات والتهليل والذكر باللسان والقلب والاعمال الصالحة قوله ونمجده اي التعظيم كالعطف لكنه لما قبله فهو من عطف العام على الخاص
تنبيها على ان الاذكار راجعة بها اذا قارن بالتعظيم والتبجيل بما وافق الشرع الجليل قوله خصوصا اشارة الى ان المراد بهما مع قولهما العموم للا
العموم لفوات التسبيح فيهما … مع ان العموم مستفاد من اطلاق الذكر ولذا قال خصوصا قوله لكونهما مشهودين اي يحضر بها ملائكة الليل و
النهار لالتقائهم فيهما وهذا يدل على فضلهما دلالة ثابتة والمعنى لكونهما مشهودين فيهما قوله لانه العمدة اي التنزيه عما لا يليق به هو عمدة كما فصل في
الكشاف مع دسيسة اعتزالية والحاصل ان التخلية اهم من التحلية الا ترى ان وصف العبد بانه بريء من دنس المعاصي له فضل على وصفه
بالمداومة على الصلوات والصيام وسائر الطاعات قوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوا امرضه لانه يفوت به المبالغة وان اتى زيغ خلاف
الظاهر قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة مجازا اطلاق الجزء على الكل وجه التمريض انه تجوز بلا داع مع انه يفوت به التنبيه على عمدة
التسبيح قوله بالرحمة اشارة الى ان الصلوة رحمة اذا اضيف اليه تعالى ومن الملائكة الاستغفار قوله والاهتمام اه ناظر الى الاخير اذ راجع
لهما قوله والعناية اه يؤيده والظاهر من كلامه ان الصلوة ههنا معنى مجازي شامل للرحمة والاستغفار وهو العناية فهو من عموم المجاز لا من
استعمال اللفظ المشترك في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله تعالى يقتضي الرحمة ومن الملائكة الاستغفار كذا قيل وما نقل عن … على
فهو ان الصلوة مشترك بين المعاني اشتراكا لفظيا وعندنا مشترك بالاشتراك المعنوي فما ذكره القيل مسلك صاحب الكشاف دون المص فهو
يريد ان الصلوة من الله تعالى رحمة موضوعة فيها والعناية به والاحسان وموضوعة للاستغفار عند الاستعمال في الملائكة والاستغفار لهم
الاهتمام والعناية بهما ولذا قال والمراد بها العناية لهما وبه لا يراد الاستقصاء فليراجع الى التوضيح في بحث المشترك والقائل قد اشتبه
عليه المسلكين قوله مستعار من الصلوة بمعنى الدعاء اي منقولة من الدعاء فلا ينافي ما مر وان حمل على ظاهره يكون مخالفا لمذهبه بحسب
الظاهر قول السعدي مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد بالاستعارة
اللغوية اي ما عند المجاز المرسل يوما الى ما ذكرناه قوله وقيل الترحم اه عطف على قوله والمراد بالصلوة اي المراد الترحم بمعنى الانعطاف المعنوي
والصلوة عطف صلوه وهما عرقان في منتهى الفخذ منقطعان من المحنى والصلوة الشرعية اخذت منه لان المصلي يعطف في ركوعه وسجوده فصارت

حقيقة عرفية في الصلوة والشرعية ثم تجوز بها عن الانعطاف الصوري الذي تشتمل الصلوة المعروفة الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والاحسان مرضه لان فيه
تكلف كما عرفته قال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات اولانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما لكن المصنف لم يرض به حيث قال في تفسيره
حيث اعتنى باصلاح امركم قوله واستغفار الملائكة جواب سوال كيف يصح في معنى الاعتناء وحاصله ان استغفارهم لكونه دعاء للمؤمنين بترحم عليهم
وسبب للرحمة من الله تعالى وسببية الرحمة ترحم عظيم قوله من ظلمات الكفر جمع الظلمات لتعدد انواع الكفر والمعصية والاسباب المودية الى الكفر بخلاف
النور فانه واحد والظلمات والنور في النظم مستعاران للكفر والايمان والطاعة والعصيان وفي كلام المص من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه
والمراد بالاخراج منهم عنها بالهداية والتوفيق وكان بالمؤمنين رحيما جملة تذييلية مقررة لمفهوم ما قبلها واللام في المؤمنين للاستغراق
فيدخل هولاء دخولا اوليا والمعنى وكان بهم رحيما على ان اللام للعهد فيكون من وضع المظهر موضع المضمر تمدحا بالايمان والاشعار بالعلية
قوله واستعمله في ذلك او اشتغاله الى دخول صلوة الملائكة فيه لانه ترحم لهما قوله تحيتهم بيان لرحمته تعالى بهم في الاجل اثر بيان اثار الرحمة
العاجلة التي هي الهداية باضافة الى من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل هو الله تعالى والملائكة تسليم لهم من الله تعالى تشريفا لهم ومن الملائكة
الصادرة لهم قوله اخبار اي لا دعاء ولا الجملة في الدعاء مثل التحية في الاخبار فيكون مع قوله سلام خبر تحيتهم والمراد به لفظه والتحية في
الاصل مصدر حياك الله على الاخبار من الحيوة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام والمراد سلام على تحيتهم بالمواطاة واعد
لهم اجرا كريما بيان لاكرامهم بالنعم الفائضة عليهم بعد دخول الجنة اثر بيان اثار رحمته الواصلة اليهم قبل دخول الجنة وبعد الموت تتميما لما سبق وبيان
دوام النعمة واستمرار الكرامة والتعبير بالاعداد على الوعد وتنكيره للتفخيم والوصف بانه كريم يزداد التفخيم قوله ولعل اختلاف النظم اوجب عدول عن الجملة
الاسمية بان يقال واجرهم اجر كريم الى الفعلية لمراعاة الفواصل هذا داعي اللفظ قوله والمبالغة في الايهام بانه موجود بالفعل وان لم يكن واصلا
اليهم بعد ويحصل الشوق والرغبة التامة الى المبرات المؤدية الى ذلك الموعود وبهذا الاعتبار حسن العطف وان تخالف الجملتان اسمية
وفعلية اذ حسن تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اذا لم يكن مانع والاعداد موجود بالفعل فلا يقال والتعبير بالماضي للتحقق ووقوعه اذ الاعداد
واقع الان فضلا عن قبل الدخول اذ الجنة وما فيها موجود الان عند اهل الحق واهل السنة قوله على من بعث اليهم بتصديقهم فيكون الشهادة
لنفعهم وتعد بيه على التقصير يعني المراقبة ومبشر المؤمنين بالجنة ونذير الكافرين بالخلود في النار وقدم الشهادة مع ان ادائها في يوم القيمة لان
تحملها في الدنيا وللاهتمام بها لانها اقوى في الترغيب والترهيب وتقديم التبشير لشرافته وتقديم الانذار في بعض المواضع لاهميته قوله الى الاقرار
به اي بوجوده وبما يستحقه وهذا لا يقتضي كون معرفته تعالى متوقفا على الشرع فان الشرع متوقف على معرفة وجوده تعالى فلو عكس لدار ومراده
الدعوة اليه لكونه معتدا به في الشرع وكذا الكلام في التوحيد عند من يقول بان الشرع متوقف على التوحيد كالوجود لكن المص ممن قال التوحيد
يعرف بالشرع وفيه بطلها حسن تقاعد بكونه مستراونه نيرا قوله وما يجب الايمان من صفاته سواء كانت تلك الصفة مما يتوقف عليه الشرع او مما
يتوقف على الشرع اذ المراد كما عرفت الدعوة من جهة الاعتداد ولو زاد قوله والى الاحكام الشرعية العملية كالصلوة والنطق بها والاحوال الاخروية
المحققة ولعل سره ان الارسال فيه تعلق فيكون محققة بالحالة والاخرى تكون مقدرة قوله تيسيره نبه به على ان الاذن هنا مجاز عن التيسير
والتسهيل اذ الاذن سبب للتسهيل لا سيما اذا كان من الله تعالى لانه اذا اذن له يوفق ويهيا اسبابه ولا يقال لانه اذا اذن في شي فقد
اراده لانا اذن لكل مكلف الايمان والطاعة مع انه لم يردها في بعض الاشخاص لانا نقول المراد فقد اراده حين اراد المكلف ذا ارادة لعدم
تحقق الاعداد ارادة العبد قوله اطلق له من حيث انه اي اطلق الاذن على التسهيل مجازا مرسلا لانه من اسبابه كما عرفته انما لم يحمله على
حقيقته لانه مفهوم من ارسلنا قوله وقيد به الدعوة والتبشير والانذار مستلزمان للدعوة فمعنى قيد لهما ايضا فلا يجوز ان يكون قيدا
الثلث ايضا اذ جميع امور الرسول عليه السلام انما هو باذنه تعالى قوله يستضاء به تفسير منيرا باللازم وانما قال يستضاء به مع ان الظ
تنوير به للتنبيه على ان التنوير بمعنى الضياء المتعدية كونه وصفا للسراج وهي الشمس هنا وفيه اشارة الى انه عليه السلام نوره بالذات
لا بالواسطة نقل عن الفاضل اليمني انه قال ان التشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق ثم قيل وكلام المص يحتمل الوجوه ايضا
فيشبه ذاته بالسراج وما يتعلق به بالنور والمجموع بالمجموع قوله يستضاء به بعضا بين الجاهلين ولذا قال من ظلمات الجهل اي من
الجهل كالظلمات وقوله ويقتبس بالنسبة للمهتدين ولذا قال انوار البصائر كالانوار قوله على سائر الامم لكونهم خير الامم لكون نبيهم افضل الرسل
قوله او على اجر العالم والاول يستلزم الثاني والثالث قوله معطوف اه وانما قال لعل لانه يجوز عطفه على ما قبله عطف القصة على
القصة قوله مثل قوله فراقبا ما اوامره العاصين قوله تهييج لانه لا يتوقع منه عليه السلام الاطاعة حتى ينهى وقدم التفصيل في تفسير قوله تعالى
فلا تكونن من الممترين في سورة البقرة قوله اذاك اشارة الى ان الاذى مضاف الى الفاعل وحذف المفعول لظهوره قوله ولا تحتفل به
اي لا تبال فان الله تعالى ينتقم منهم وان كان اجرا عليهما كما نبه قوله او ايذائك اياهم جوز ان يكون المصدر مضافا الى المفعول اي ايذائك

ايذائك اياهم مجازاة اي الايذاء في مجازاة ولمواخذة على كفرهم وتسمية ذلك ايذاء لكونه في صورة الاذى واسناده اليه لقوى مجازاة لان الجزاء
لا يكون ايذاء ولذا قدم الاول ومعنى ترك الاذى ودع في بابه واما في الاول فلا معنى لتركه اذ الاضافة الى الفاعل لا تبال كما مر وقيل انه منسوخ اي على الوجه
الثاني قوله فما لكم عليهم يتعدى الى المفعولين لانه بمعنى اي احصاه وقدم التفصيل في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال قوله واعتد به عنى
اذا ذكر والراغب خلاف غيره وفي القاموس لا تعتد ايذاء كذا قيل مراده تصحيح قول المص في تفسير اذا ابرائهم او تم قال او انه اعتد بانهم قوله لما وصفه
اي لما وصفه عليه السلام من قوله انا ارسلناك الى منيرا المراد بالوصف اللغوي لا النعت النحوي فان ما ذكر حال لا وصف قوله وهو الامر بالمراقبة
في الاولى اشارة الى المثل في قوله فراقب احوال امتك لان الشاهد لابد له من مراقبة ما يشهد عليه قوله لان ما بعده عليه فحذف مقابل الشاهد اي
وانما حذف لان ما بعده اي ما عدا الشاهد وهو الامر بالتبشير كالتفصيل له اي يدل عليه ويغني عنه وحاصله انه لم يذكر مقابل الشاهد صريحا وهو الامر
بالمراقبة ثقة بظهور دلالة مقابل المبشر عليه وهو الامر بالتبشير والمبالاة عطف على المراقبة اي الملاحظة في اذاهم وهو مبني على المعنى الاول
في اذاهم وهو الحث رعنه كما قدمه وفي خطف الى لانه على المراقبة من غير ان معنى المراقبة هنا الاحتراز كانه لازم معناه فلا تبال انه تحجيف
عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع قوله بالاكتفاء به يعني في قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اشارة به على ان كفى لازم هنا بمعنى اكتفى
وزاد الباء في فاعله قوله فان من اناره الله تعالى وهو الرسول هنا لكنه ذكره على وجه العموم تقريرا وتوكيدا للمرام بانه معقول ثان لانار
لتضمنه معنى الجعل وهذا اولى من كونه حالا على جميع خلقه اي بعد ما بعث الى يوم القيمة كان اي الشخص المذكور قوله به اي بالله تعالى
والمعنى كان الاكتفاء به تعالى متساويا وواجبا عليه فما ذكره من قبل الاكتفاء بالادنى قوله تجامعوهن اي المس كناية عن الجماع بالنكاح
والحلال فان هذه الكناية انما تطلق عليه قوله وقرا حمزة والكسائي بالالف وضم التاء اي تماسوهن من المفاعلة اذ المس انما يكون
من الطرفين قوله من عددت اي اعتد مطاوع عدّ كاكتال وقوله تستوفون عددها حاصل المعنى كان المطلقة عدت الايام متربصة
فاعتد الزوج اي قبل العدد وما له استيفاء العدد ومقتضى القاعدة كون المطاوع هو ايام التربص فقبل عدت الدراهم فاعتدها
نعلم ان معنى تعتدونها حاصل المعنى لا اصل المعنى وسر تلك المسامحة هو ان تلك العدة لحق الزوج كما سيجي قوله على ان العدة حق
الازواج لاحتمال العلوق والشرع اوجب ذلك لهم لاحتمال الولد فسقط ما قيل انه غير مسلم والوضح ذلك تسقط باسقاطهم
وليس كذلك بالاتفاق لانه ليس لهم حق خالص حتى تسقط باسقاطهم بل مع حق الله لكن لما غلب حق العبد نسب اليه كالحدود
فانها لا تسقط باسقاط العبد وكذا انها قوله تحقيقا على حذف احدى الدالين كما هو الظ وما ذكره المص مبني على ابدال احدى
الدالين التاء فلا حرف له وجه والقول بان مراده انه ابدل احدى الدالين تاء وثقل لفظي ثم حذف التاء من قبيل تطويل المسافة
بلا طائل اذ حذف احد حرفي التضعيف روما للتخفيف شائع عند ارباب التصريف وهذه القراءة عن ابن كثير رواها ابو الفضل الرازي
وغيره كما نقله المحشي قوله بمعنى تعتدون فيها اي في هذا الوجه الكلام على الحذف والايصال اصله تعتدون فيها على حذف الباء كما
في الاول لكن الباء في الاول صلة من الدال وهنا ظرف الكلمة بمعنى الاخذ والاهتمام ولذلك قال فيها قوله ظاهره اه اي مذهب
الشافعي ومذهب ائمتنا الحنفية الخلوة الصحيحة كالجماع تقتضي وجوب العدة فالمعنى من قبل ان تجامعوهن وما في معناه من
الخلوة الصحيحة والمص ذهب الى تاييد مذهبه بقوله ظاهره وللحنفية ان المس عام لما يودي اليه من السبب كالخلوة الصحيحة فانه يكون
سببا للمس والمجامعة والسبب في اكثر الاحكام يقام مقام المسبب كما ان الايلاج قام مقام الانزال في وجوب الغسل وان لم ينزل ومس
المراة الاجنبية يقوم مقام الوطي في حرمة المصاهرة والسفر يقوم مقام المشقة في اباحة ترك الصوم ونظائره كثيرة جدا ولعل لهذا قال
ظاهره اه ولم يقل هذا يقتضي اودليل اه وما قال المحشي من ان العدة لا تجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة
وانما يجب قضاء فلذا لصحة قول القاضي لوجود المقتضي وانتفاء المانع فنقل المحشي بعده وهو ان نقله فقهاؤنا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه و
العجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم انتهى ووجه عدم التعويل ما نقل عن فقهائنا انه ينافي ما تقرر عندهم من ان السبب يقام مقام المسبب
في كثير من الاحكام ويلزم منه عدم وجوب الغسل اذا لم ينزل بعد الايلاج ديانة والا فالفرق بينهما وكذا الكلام في امثالها قوله والحكم عام
حال لان نكاح الكتابيات ثبت بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب الاية فاذا طلقن قبل المس فالحكم في المؤمنات فما وجه
التخصيص وجه التخصيص بيان الاحرى والاليق فلا مفهوم اتفاقا اذ التخصيص تعليم هو الاولى للمؤمن من نكاح المؤمنات العفيفة
والتخصيص لفائدة غير المفهوم لا يفيد المفهوم اتفاقا قوله وفائدة ثم اي في قوله ثم طلقتموهن مع ان حكم الطلاق قريبة العهد من النكاح كذلك
ففائدة ثم ازاحة اي ازالة ما يتوهم اه ربما يمكن الاصابة اي مقدار امكان الاصابة كما يؤثر في النسب اه وتاثيره في النسب اذا ادعاه
ما ولدها منه ومضي مدة الحمل هذا ولقائل ان يقول لا اثر لهذا الوهم بعد تصريح قوله من قبل ان تمسوهن الاية فالاولى كون ثم بمعنى الواو

او الاستبعاد والاولى ارشاد والسداد قوله ان لم يكن مفروضا لها اى ان لم يكن حين العقد مهرا مسمى تفريعه قوله تعالى في سورة البقرة
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الاية قوله وهي اى المتعة سنة لها ان كان مفروضا لها مهر
اذ نصف ما فرض لها قوله ويجوز ان يأول التمتيع بالتمتيع اى بالحمل على معنى العطاء مطلقا لا بمعنى المتعة المعروفة في الفقه التقدير بالمعروف
الى رأى الحاكم عند ابى حنيفة ومعناه اى درع وملحفة وخمار على حسب الغناء والفقر الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل
فاذا حملت على معنى العطاء فيكون الامر للوجوب فيلزم ان يكون نصف المفروض واجبا ان كان مفروضا لها وان يكون المتعة واجبة
ان لم يكن لها مفروضا لها والمسئلة كذلك اذ وجوب المتعة فيما اذا لم يكن مفروضا لها واما ضعفه لان التبادر من المتعة ما عرف في الفقه كما
ذكرنا فيكون معناه مطلق العطاء اشارة اليها والنصف للمهر خلاف الظاهر فالظاهر ان المراد المتعة المعروفة فيكون المراد المرأة التي كانت
غير مفروض لها المهر قوله او الامر اى ويجوز ان يأول الامر وهو متعوهن بالمعنى المشترك بين الوجوب والندب وهو الاذن بالفعل وجوازه
كما ذهب اليه البعض وهو مذهب مرجوح او يراد به طريق عموم المجاز وهو خلاف الظاهر ومن هذا فيكون المراد بالمتعة معناها المتعارف
لا المعنى الشامل لها والنصف للمهر لكن المراد بالمطلقة مطلق المطلقة قبل المسيس سواء كانت مفروضا لها فيكون المتعة سنة بعد وجوب نصف
المسمى وهو قول الشافعي في الجديد اى قوله في مصر وفي القديم انها واجبة وهو قوله في بغداد واما غير المختلف فيه فبعضهم على الاستحباب والقول
على الاستحباب والوجوب وفي الكشاف وان كانت مفروضا لها فالمتعة مختلف فيها فبعض على الندب والاستحباب ومنهم ابو حنيفة وبعض على
الوجوب اذا لم تكن مفروضا لها فتجب المتعة بالاتفاق الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل قوله او حقهن اى اصل التمتيع لا التطوع
كرما ثم شرع فيما ذكر قوله تعالى وحين تسرحون وارد على الاول وقوله تعالى او تسريح باحسان على المعنى الثاني كما هنا قوله والامتيع حقا اى ولا
منع واجب عليه وهو المتعة الطاء عطف تفسير لقوله من غير ضرار قوله ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني وهو تطليق غير موطوءة واحدة او
تطليق موطوءة في طهر لم يطأها فيه اطهارا او اشهر حسن وسني فلا يجوز تفسيره بما جميلا به اما الصورة الاولى فلكونه مرتبا على الطلاق
لعطفه على متعوهن الواقع بعدها فيلزم ترتب الطلاق السني على الطلاق الواقع ولا وجه له لان الطلاق الواقع ان كان واحدا يلزم
ترتب الشيء على نفسه وان كان اثنين او ثلاثا فلا يصح الترتب لكونه مباينا له مع عدم امكانه اذ الواقع لا يصح اتباعه لانه تحصيل الحاصل
واما الصورة الثانية فلا يصح ايضا لان الضمير في المدخول بهن فلا يمكن تطليقها مرتبا على الطلاق الاول الواقع لانه اذا طلقت بانت
فلا يتصور فيها لحوق طلاق بطلاق اخر قوله لان المهر اجر اه بيان وجه تسمية المهر اجرا ولما كان المهر اجرة على المنفعة وهي البضع بالنكاح
على وجه الحلال اطلق عليه حقيقة وفي بيانه نوع مسامحة لان المهر ليس مقابلا للاستمتاع ما دفعه عليه لما ذكره ولانه اول ما هو في مقابلة العقد ظاهر
الا ان يقال انه ملكه على البضع جزء بضعها حكما فيكون اجرا ايضا كما هو في الاجارات فان بالتمكين بالاستمتاع يجب الاجرة وان لم يستمتع بالعقد
تحكما اى قبل الدخول وبعد العقد واما حمله عليه لان صيغة المضي اعني اتيت تقتضي ذلك ظاهرا ولم يرض ما في الكشاف من تأويل الاعطاء
بالاعطاء وما في حكمه كالتسمية في العقد كما جعل اعطاء الجزية ما لا التزامها في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية قال المحشي لا يقال يرد عليه
فان كف رسول الله عليه السلام عن القتال للكفار بالتزام مهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هاهنا فيحمل على الحقيقة ولا الم يرض المصنف
على ان ما ذكره ايضا لا التوقف الحل عليه فان تسمية المهر في العقد ليس شرطا في الحل فان يصح النكاح والحل بدون تسميته بل مع نفي المهر غاية
الامر ان النكاح والحل لا يخلو عن المهر ولو لم يذكر في العقد بل مع النفي وحمل كلام الكشاف على ذلك خلاف ظاهر العبارة قوله بل لايثار الافضل
فان ايتاء المهر معجلا افضل لتخلص الزوج من عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل فلما كان التقييد بذلك الفائدة لا يتوهم مفهوم المخالفة
عند من يقول به فضلا عمن لا يقول به وكذا الكلام في تقييد احلال المملوكة بكونها مسبية لا التقييد حل المملوكة به بل لايثار الاحوط
فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها بالجواز لكون السبي ليس في الحد ولجواز عدم كونها مسبية بل لو مسروقة ولذا كره بعض المشورعين لجواري
لعبيد بعد الشراء مع الاتفاق على عدم صحة العقد على الاماء فلا مفهوم ايضا بان المشتراة لا تحل والمراد بالمسبية ما سبوه بسببه وهو المراد
بقوله تعالى مما افاء الله عليك وفيه فعليك دليل كون المراد مباشرة سببا ومشاهدته قوله وتقييد القرابة جمع قريبة وهي بنات عماتك
او بكونهن مهاجرات معه حيث قبل التحاق بالحرب بمعه والمراد بالمعية للمشاركة في المهاجرة والاشتراط المقارنة في الزمان وان ذهب
اليه البعض لانه منقوص بقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقوله تعالى واسلمت مع سليمان وقد مر التفصيل في قوله تعالى واسلمت
مع سليمان وقد مر التفصيل في قوله تعالى وما دخل معه السجن الاية قوله ويحتمل تقييد الحل اه نقل عن التسهيل انه قال في شرح العبد الصغرى
فاجوم عليه خاصته نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين انتهى ولم يرض به المص لانه فهم من التقييد وقد عرفت ان التقييد لايثار الافضل مثل
الاولين ولو صح ذلك بناء على مفهوم المخالفة فيصح في الاولين ولم يقل به احد الا ان يقال انه قول ضعيف لكن متعلقه احلل كما تعتبر

لشبه اليه المص ايضا قوله او بعضهن او اشارة الى وجه اختيار المفهوم هنا دون الاولين لكن ما كان هذا خبر الاحاد مع انه موقوف فهم
من ام هاني رضي الله عنها مرفوع مروي عن رسول الله عليه السلام كثيرون الى الاول وهو المختار عند المص قوله فاعتذرت اليه فعذرها معقولا لعذره
وقيل اي قالت له اني مصبية اي ذات صبية واطفال وعدم التعيين لسبب والطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء على التشبيه البليغ
اذ الطلقاء واحد بالطليق فعيل بمعنى المفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله فهم بما في البيت كذلك لان النبي عليه السلام من عليهم واطلقهم يوم
فتح مكة ولم يسترقهم واتمها فاختة قوله ثم انزل الله هذه الاية فنزول هذه الاية بعد فتح مكة وفي بعض النسخ من الطلقاء وهو الظاهر قوله بعد
فعل بعد وما بعده وهو يحل اي ويحل لك منا الافعال فيه التفات والوقوف ويحل بالمتكلم لا التفات
والتقدير المضارع لان كلمة ان في ان وهبت للاستقبال ولو قدر الماضي اي احللنا لك امرأة يكون بمعنى المضارع لكونه جوابا للشرط
المذكور على مذهب او جوابا لمحذوف يدل عليه المذكور على مذهب اخر والمتعارف في التفسير كون المفسر ما بعد المفسر لفظ الذين
وههنا بالعكس اذ نسخة ما قبله هي التي صححها بعضهم وفي نسخة تفسير ما بعده ولم يوجد فيما بعده ما يصلح ان يكون مفسرا لحلك فالمراد
المفسر هنا التوضيح واما احتيج اليه ولم يعطف على مفعول احللنا لان المراد ليس انشاء الاحلال المنجز بل المراد الاحلال المعلق بالهبة
ان اتفق ذلك وهذه الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة وقيد مؤمنة هنا قرينة على انها معتبرة فيما مر ايضا قوله او عطف على ما سبق
من مفعول احللنا ولما كان مظنة الاشكال بان هذا مقيد بان التي هي للاستقبال وما سبق انشاء والاحلال منجز فلا يحسن العطف
بل لا يصح دفعه بقوله ولا يدفعه فان المراد بالاحلال هنا الاعلام بالحل اي المراد باحللنا المقدر رفوق وامرأة مؤمنة معطوفة العطف
الاعلام بالحل شيء علقناه بنا وما دار ذلك افلا تدافع وايضا لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قررناه على انه يجوز عند المص اخره لان شبه و
تعقيبا كما عرفته ولا يقال ان الاعلام ايضا ماض فالواقع باق لان احللنا الملحوظ في امرأة مؤمنة مستقبل لكونه جوابا للشرط فيرد عليه
ان احللنا ايضا مستقبل فلا حاجة الى تأويله بالاعلام فالصواب ان ما نويه الاعلام لا نفس ولم يس مراده ان احللنا لك المذكور بمعنى الاعلام
ايضا بناء على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز لما عرفت من ان الكلام من قبيل علفتها واعلام الحل بعد وقوع الهبة مستقبل قوله بيان
ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط الاول لكونه صريحا كون ان وهبت محمولا على الحال او النعت كما زعمه الفاضل المحشي فلا جرم
ان مراده ما ذكرناه قوله اي اعلمك امرأة مؤمنة او شاهد على ما قلنا من ان مراده بقوله فان المعنى بالاحلال الاعلام الاحلال
الملحوظ في امرأة لا المذكور قوله تهب لك نفسها بلا توهم كون ان وهبت حالا او نعتا بناء على انه بهول عن قوله شرط للشرط الاول
قوله ولا تطلب مهرا معنى الهبة لكن لا يلزم من عدم طلب مهر كونه بلا مهر وهو المراد هنا الا يرى انه يلزم المهر فيمن عداه عليه السلام ولو نفى المهر
في العقد ولو نوع سامحه قوله ان اتفق اي ان تحقق وقوع هبة له عليه السلام اشارة الى عدم وقوعه واختلف في اتفاق ذلك اي
في وقوعه فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم تكن عند رسول الله عليه السلام احد منهن بالهبة وقيل كان ذلك واتفق والموهوبات
اربعة كما ذكره المص وهذا الاخير هو الراجح اذ لا فائدة في اعلام ذلك بلا وقوع والاولى انه نكرة على عدم الوقوع لان الحكم المذكور
ليس لامرأة معينة وهو ظاهر قوله وقرئ ان بالفتح فلا يصح ان يكون معطوفا على ما سبق بدون تحمل قوله لان وهبت اي على التعليل
بحذف اللام ويجوز ان يكون مصدرا بحذف مضاف الزمان اي وقت هبتها ولذا قال كقولك اجلس ما دام مصدر بحذف
مضاف الزمان اذ المعنى اجلس وقت دوام جلوس زيد غاية الامر ان اداة المصدر هنا ان وفي المثال لفظة ما قوله شرط للشرط الاول و
الشرط الاول مع جوابه جزاء الشرط الثاني في تقدير الكلام ان اراد النبي ان يستنكح امرأة مؤمنة فان وهبت نفسها للنبي احللناها بدأ
نقيض قول المص في سورة هود في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم الاية قيل تعاقب الشرط
في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد والشرط يقيدها ما تقدم انه في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق
لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب لتحقيق تقييد الحالية انتهى وهذا ليس على مذاق المص لما عرفت ان الشرط الاول مع جوابه جواب الشرط
الثاني كما صرح به في سورة هود حتى ادخل الفاء في الشرط الاول تنبيها على انه مع جوابه جواب الشرط الثاني مع ان الشرطين توالياً بدون
الفاء والواو كقول الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا وفي هذه الصورة اختلف العلماء وقال بعضهم الجواب للاخير والشرط
الاول مع جوابه جواب الاخير كالصورة التي اوردها مع الفاء وعلى هذا لم تطلق حتى يوجد الكلام اولا ثم الدخول ثانيا ولو كان بالعكس
لم تطلق كما صرح في سورة هود وقال بعضهم اذا اجتمعا تطلق من غير ترتيب واختار المص القول الاول في تلك السورة وما قيل
فمن لعله اختار المص هنا ما لا يطابق المشروع لانه صرح بانه شرط للشرط الاول والقائل فسره بان الشرط في مثله قيد للاول لكن لا وافق
فمع فتأمل ثم قيل لكن التسمين استشكله بانهم لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك على ما حكاه غاية المفسرين فتأمل غير القبول

في عبارة المص بالايجاب لينطبق على الفاضل لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا المخلص الا بان يقال القاعدة ليست
بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على خلافه اي على تأخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما
فيه من هذا القبيل فمن جعل الشرط الثاني ههنا متقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة انتهى
وانت خبير بان قول المص شرط الشرط الاول صريح في كون المراد بالارادة المتقدمة حيث جعلها شرطا لشرط الاول صريح في كون المراد
الارادة المتقدمة حيث جعلها شرطا لشرط الاول والشرط حقه التقدم فلا بد من تغيير القبول بالايجاب او مراده بالقبول الايجاب
وعلى هذا قوله فانها جارية مجرى القبول ولم يقل فانها القبول او الارادة وان كانت ايجابا متقدمة لفظا واعتبارا لكنها قبول مالا لانها
قبول التمليك اذ هبة المرأة ذاتها نفسها المجاز عن تمليك بضعها فهي ايجاب مالا وان كان قبولا ظاهرا فارادة النكاح قبول التمليك فهي
متأخرة وقبول حكما وان كان متقدما وجودا ولعل لهذا قال فانها جارية مجرى القبول وبهذا البيان ينحل كثير من الاشكال مع محافظة القاعدة
المقررة عند ارباب الكمال **قوله** عن الخطاب اي في قوله انا احللنا لك وبنات عمك اي للالتفات من الخطاب الى الغيبة الى الغيبة لا سيما
بلفظ النبي مكررا اي لفظ النبي والتعريف للعهد لم يدخل فيما ذكر واختاره على التعبير بالرسول لان معناه مع الخلق والنبي يشعر الرفعة
على تقدير كونه من النبوة التي هي الرفعة قوله ايذان اه ولوجيء بالخطاب لم يفهم ذلك من المنطوق بل يفهم من الفحوى والمنطوق اولى
قوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة فضلا عن شرف الرسالة وهذه النكتة اخرى لاختيار لفظ النبي قيل وهذا اتى على التخصيص امتثاله به
ولاستهين انفسهن فان لم يكن حرصها على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في معدن الفضل وهو امام تم على القول بوقوع
الهبة **قوله** واحتج به اصحابنا اي بقوله خالصة على ان النكاح اي نكاح الامة لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع اه ولا يخفى عليك ان
انتفاء الحقيقة لا يستلزم عدم صحة عقد النكاح بلفظ الهبة بهذه الاية بل استدلوا بصحة المجاز لان الهبة سبب لملك الرقبة وملك
الرقبة سبب لملك المتعة فتحقق علاقة المجاز واوجد القرينة على عدم ارادة المعنى الحقيقي وهو كون الواهبة حرة ينعقد به النكاح الا
ترى ان اصحابنا يجوزون النكاح بلفظ البيع فيما ذكرنا في الهبة فانكاره مكابرة واستشهاد صاحب الكشاف بهذه الاية لمزية التوضيح
حيث وقع عقد النكاح بلفظ الهبة في الشرع بالفعل او بالوطئ لا الاستشهاد بها على الجواز كيف لا ووقوعه في الشرع بناء على تحقق
العلاقة والقرينة اما العلاقة فالسببية واما القرينة فكون الواهبة حرة لا تحتمل المعنى الحقيقي فثبت كونه مجازا والمجاز لا يختص بحضرة الرسالة
فلا ريب ان الاختصاص به عليه السلام كونه بلا مهر فظهر ضعف ما قاله المص من ان اللفظ تابع للمعنى لانه ان اراد ان اللفظ مقيد بارادة
هذا المعنى تابع فلا يضرنا لانا لا نجوز لغيره عليه السلام النكاح بلا مهر وان اراد مطلقا فغير مسلم والمستنبط مما ذكرناه من ان المجاز لا
يختص بحضرة الرسالة بل اختص به حكم من احكامه صلى الله عليه وسلم وهو جواز النكاح بلا مهر ههنا ولا معنى لاستعمال المجاز مختصا به ولا عرف لنظيره
في الشرع والعرف واما قيل ان وهبت نفسها للاشعار بانه لو قالت وهبت منفعة بضعي لا ينعقد النكاح اذ المنفعة معدومة مع انها
مقصودة كالاجارة فانها لا تصح باجرة منفعة داري مثلا لكونها معدومة وانما يصح باجرة داري او ارضي وان كان المراد المنفعة
قوله والاستنكاح طلب النكاح في الاصل معناه لغة اذ السين للطلب لكن المراد ههنا الرغبة اما حقيقة او القبول على ما هو ظاهر العبارة ولازم
ارادة الارادة على ان المحذور فيه اذ الاول مطلق والثاني مقيد وفيه مبالغة حيث نفيه عن المعتصم في النكاح **قوله** مصدر كالعافية والخاطئة
مؤكد للجملة فيجب حذف عامله ولذا قال اي خلص احلالها كوعد الله وعدا وفي الكشاف والفاعل في المصادر غير عزيز اي والفاعل ضمير مستتر
وقال سيبويه ان كان الفعل لازم الحذف فيحل المصدر للنيابة مقام الفعل حتى جوز تقدم معموله عليه واستتار الضمير فيه وما قيل ان فاعله لا يستتر
فيه ولا يتقدم معموله عليه اذا لم يكن حذف فعله لازما **قوله** او احلال ما احللنا لك مطلقا سواء كانت امرأة مؤمنة وهبت نفسها او غيرها
والحاصل ان الاحلالات الاربع مخصوصة به عليه السلام لا يحل ازواجه ولا اماؤه لاحد بعد انتقاله والتعبير بها في قوله ما احللنا لك
لتفخيم الفعل او لكون المراد بالوصف خاصة لان الملت وربما حصول امرأة بلا مهر في لفظه لكنه ناظر الى الاخير وعلى هذا الاحتمال لا يبقى
لك معنى التمسك بهذه الاية اصلا لكنه احتمال مرجوح وهذا المطلب يجيء في قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الاية قوله تعالى
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الاية قوله او حال او فيكون ناظرا الى الاخير فيكون راجحا على الاحتمال الثاني لكنه قدمه لشركته الاول
في كونه مصدرا مؤكدا والظاهر ان الحال حال مؤكدة لكونه مصدرا مؤكدا على تقدير المصدرية لكن اذا جعل حالا تكون اسم فاعل وكذا اذا
جعلت صفة قد علمنا ما فرضنا عليهم اي على المؤمنين في ازواجهم اي في شأنهن وحقهن **قوله** والجملة اعتراضية مقررة لما قبلها من خلوص
الاحلال المذكور لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سواء كان الاحتمال الاول والثاني ولا يتجاوز للمؤمنين اما الاول فلان الاحلال
لهم بمثل في صورة الهبة وعدم تسمية المهر لقوله تعالى ان تبتغوا باموالكم والباء للالصاق فلا بد من المهر في الابتداء والعقد هذا عام

عام خص منه البعض وهو النبي عليه السلام حيث حل له النكاح بلا مهر في صورة الهبة واما الثاني فلان الاحلالات الاربع على القيود المذكورة غير
متحققة في حقهم بل المتحقق فيه احلال البعض المعدود والمعنى قد علمنا على الكل ما ينبغي ان نفرض عليهم في حق ازواجهم وما ملكت ايمانهم وينبغي لهم
ما هو من الحد والصفة فرضنا عليهم بما فرضنا وعلى طبق ما علمنا ورعاية للمصلحة فتفضل الاوجه بما لم نفرضنا على النبي ما فرضنا على وفق علمنا
ما ينبغي به وهذا هو المراد ههنا لكنه لم يذكر لظهوره والمص اشار اليه بدلالته على ان الوقف او نعلم وجه نفرض عليه تعالى بما فرضنا الاية وان المراد
العلم بما ينبغي ان نفرض وان المراد العلم الازلي والتعلق القديم **قوله** في نحو ذلك اي حل النكاح بلا مهر له عليه السلام دون المؤمنين ونحوه
اباحة النساء فوق الاربع له عليه السلام دونهم مثلا **قوله** المعنى اي علمه تعالى ما ينبغي ان نفرض عليهم وان نفرض على الرسول عليه السلام قوله نائمه
كما فيما نحن فيه والعكس اي المعاني تقتضي التوسيع عليهم والتضييق على النبي عليه السلام مثل فرض قيام التهجد عليه عليه السلام دون المؤمنين والاحراز
عن ترك الاولى وقد ورد حسنات الابرار سيئات المقربين الاحرار وهذا العكس فهم من موضع آخر لا مما ذكره تعالى تتميما للمطلب وقيل والتوسيع
في زيادة العدد والتضييق في منع الغير المهاجرات معه في العكس مفهوم ههنا لكن قوله لئلا يكون عليك حرج لا يلائمه وتعميم الى التوسيع
والتضييق خلاف المحوي **قوله** لما بعد اي التجوز عنه سواء ناسب اولم يناسب وهذا القيد للاشارة الى مناسبة ختم الكلام بما قبله وكذا الكلام في تقييد
رحيما بالتوسعة في مظان الحرج **قوله** توخر بالتأخير قسمها وقوله اذ ترك مضاجعتها عطف تفسير لما قبلها والتأخير لا يراد ظاهره بل المراد
الترك راسا والتأخير يستلزم الترك مدة فالتأخير المراد ههنا مطلق الترك مجازا **قوله** وتضم اليك من تشاء وضمه وهو كناية عن طيبة
عن المضاجعة والمجامعة والاقبال والمضاجعة عطف تفسير له **قوله** او تطلق من تشاء وتطليقها معنى آخر بمعنى التأخير المفارقة فالتطليق مجازا
او التأخير يستلزم المفارقة او ان التأخير والمراد ههنا مطلق المفارقة مجازا لعلاقة الاطلاق والتقييد قوله وتمسك من تشاء امساكها
فح لا يكون الضم كناية عن المضاجعة والقربان بل المراد بالامساك تحت النكاح فانه ضم معنوي ولما كان المعنى الاول ظاهرا قدمه اذ كون
المراد بالتأخير تأخير قسمها او ترك قربانها اقرب الى الحقيقة وكذا كون الضم بمعنى المضاجعة اولى بالمعنى الحقيقي ولم يتعرض لاحتمال كون
المعنى ترجي ترك تزوج من شئت من نساء امتك وتعني تأوي تتزوج من شئت كما تعرضه صاحب الكشاف لعدم مناسبته لما قبله
فان ما ذكر فيه الازواج المنكوحات قوله عاد اي بدل الهمزة والمعنى واحد لكن المص اختار الاول لانه اشهر بنا هذا المعنى **قوله** في شيء من
ذلك المذكور من الارجاء والايواء فيكون من ابتغيت معطوفا على من تشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة والاولى العموم
كما اشار اليه ومعنى فلا جناح فلا اثم في شيء مما ذكر في كلمة الفاء تفريعية على ما ذكر وان جعلت من شرطية منصوبة بما بعدها ولم تجعل
معطوفة على من تشاء الثاني فيكون الفاء جوابا فيكون المعنى فلا جناح عليك في ذلك الابتغاء ويفهم منه عدم الجناح فيما ذكر من الارجاء
او بطريق دلالة النص او اشارة النص وفي الارشاد وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض لانه اما ان يطلق او يمسك فاذا امسك ضاجع
او ترك مضاجعة وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان يخلي المعزولة او يتبعها انتهى وهذا البيان بناء على ان المراد من النظم الشريف مجموع ما ذكر
من حيث المجموع والمبادر من بيانهم ان المراد ما ذكر على سبيل البدل وهو ما يوهمه العطف باو حيث قيل او تطلق من تشاء وتمسك مع ان المطلقة
التي لا تراجع لم تذكر في النظم صريحا الا ان يقال ان فيه حذف بدل عليه المذكور لفظة او المنع الخلوص تم ما ذكره لكن يبقى الكلام كيف يراد
المعنى المذكور من الطلاق واحد من لفظ واحد فلتتأمل **قوله** ذلك التفويض يعني ان قوله ترجي الخ المراد ليس بخبر بل التفويض الى
مشيئة الرسول عليه السلام بمعنى افعل ما شئت فهو بمعنى الامر التفويض ومجازه اقرب معنى ادنى مثالا لو جعل التوبة قوله الى قرة
ان تقر اعينهن لفظه الى محذوفة قياسي فيه **قوله** لانه اي التفويض حكم كلهن فيه سواء صفة حكم ثم ان تقر اعينهن اي ان تسوي بينهن في الايواء
والارجاء والعزل والابتغاء وان رجحت بعضهن كما روي انه عليه السلام ارجأ منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة فكان
يقسم لهن ما شاء وكانت ممن آوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجأ خمسا وآوى اربعا وهذه الرواية ترجح الاحتمال
الثاني لكن تعرض الاحتمال الاول لكون هذه الرواية خبر واحد قوله وضميرهن اشارة الى ان جمع القلة بمعنى جمع الكثرة اذ يستعمل كل من
جمعي القلة والكثرة موضع الآخر مجازا والنكتة في جمع القلة بناء على ما هو الظاهر وقرة العين كناية عن السرور وقدم التفصيل في سورة مريم
فقوله ولا يحزن كما انه تأكيد له **قوله** فيطمئن نفوسهن فلا يقع التنافس بينهن قوله بعض النساء اي من الانفال خطابا للرسول عليه السلام على
ان الاسناد مجاز عقلي والباء للتعدية مفعول من المتعدي اومن الافعال وكلهن بملاحظة الافراد والوصف المعرفة **قوله** وقلة ضمير هن
اشارة الى ان مع الترجيح لا تخلو عن جزء من البسب البشرية وقيل القلة بمعنى النفي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك
التسوية اصلا كرامة الا لسودة فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله تعالى عنهما لكنه مخالف لما روي من انه عليه السلام ارجأ منها
خمسا واوى اربعا والله يعلم ما في قلوبكم بالغ من يعلم الله ما في قلوبكم وصيغة المضارع للاستمرار والمراد العلم الحادث بعد وجود

[illegible]

ای القلوب فیکون تهدیدا او وعیدا لمن لم یرض منهن و وعدا لمن رضی منهن بما و مراد الله تعالی و فوضهن الی مشیته علیه السلام [illegible] له علیه
السلام و ازواجه تعالی قوله فاجتهد وا ای اجتهاد ای نافعین ما فی القلوب حتی ظهر تم بالمطالب الاخرویة و کان الله علیما [illegible]
[illegible] لمنطوق ما قبله قوله بذات الصدور ای بالضمائر قبل ان یعبر بها سرا او جهرا [illegible]
الصدور [illegible] لان المقام کما عرفت للتهدید والوعد الاکید فهو اولی من کان الله علیما [illegible] قوله لا یعاجل
بالعقوبة [illegible] من یستحق العقوبة لکنه لا یعاجل و [illegible] فهو حقیق بان یتقی لان غضب الحلیم اشد لا یحل لک النساء ای
تزوجهن واللام فی النساء للجنس [illegible] الاصول [illegible] ان الجمع ثم الابطال لان النساء [illegible]
امراة [illegible] مع ان المراد [illegible] من حرم علیک النساء من جهة تکمیل واحترس قوله من بعد التسع [illegible]

[illegible]

الحين اى ينتظرون حين الطعام ووقته قوله مخصوصة حالها ذخبر بعد وبانه لهم من يصنع مثل فعلوا فى المستقبل فان كان كذلك
لا مفهوم بان دخول بيوت غير النبي عليه السلام للطعام جائز لان القيد اذا كان له فائدة غير مفهوم المخالفة لا مفهوم عند مثبته فضلا عمن
نفاه ولو سلم فالمفهوم لا يعارض المنطوق اذ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الاية منطوق فى عدم جواز دخول
البيت مطلقا الا باذن والى ذلك اشار بقوله والا لما جاز لاحد من الاحاد دخول الا كان اونا وان يدخل بيوته او غير بيوته عليه السلام
وقد بين ذلك مفصلا فى اواخر سورة النور والتعرض ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا من فضول الكلام
قوله لحديث بعضكم بعضا الظاهر انه فرع وهو ليس يحسن اللام تعليلية كما هو الظاهر قوله او لحديث اهل البيت بالتسمع له اى لسمعه اشار لقاديه
خلاف الظاهر ولذا اخره ولعله تركه قوله عطف على ناظرين اى غير مستأنسين فكلمة لا زائدة للتنبيه على استقلال نفى كل منهما قوله او مقدر
بفعل يكون للفعل المقدم مع معموله معطوفا على المذكور عطف الجملة على الجملة وفيه طول المسافة فالمال واحد والاول راجح لان الحال اوهو مستأنسين
حال مقدر وفى لانه خلوا وحال محققة فى لا تدخلوا قوله واشغال من شغله وهى لغة ردية لكن المصنفين استعملوه فى موضع شغله واشتغاله قوله من
اخراجكم بتقدير المضاف وهو الاخراج بدليل ما بعده وهو قوله تعالى والله لا يستحيى من الحق يعنى ان اخراجكم حق بعد الطعام فعلم منه ان المستحيى منه المعنى لا
ذواتهم ومعنى الحياء منه تعالى تركه اذ معنى الحياء انقباض النفس من القبيح مخافة الذم فانقباض النفس عن الحق ليس بحياء بل جهالة صرح به المصنف فى تفسير
قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة الاية قوله فينبغى ان يترك حياء اشار به الى ان معنى فيستحيى منكم فيترك اخراجكم حياء لاجل تحقق صورة
الحياء قوله كالمالم يترك الله تعالى اوضاره اشار به الى انه تعالى اذا وصف بالحياء يراد به لازمه مجازا او استعارة وهو الترك اللازم للانقباض والنفى يستتبع
الاثبات فكان المعنى فى قوله عليه السلام ان الله حيى كريم الحديث ان الله يترك كذا فكذلك المعنى فى قوله والله لا يستحيى لا يترك فلا يقال ان نفى الحياء
منه تعالى بابه فلا حاجة الى التأويل بان ترك قوله ترك الحيى بكسر الياء الاولى وتشديد الياء الثانية صفة مشبهة من الحياء وقيل فان قيل الاستحياء من لازمه
للاخراج مثل ما هو الحقيقة والاستحياء من الاخراج توسع بحذف المضاف ومنه الفعل كما سبق وكلاهما صحيح فيقع اتباع احدهما موضع الاخر قلت الا انه
لا بد من ملاحظة معنى الاخراج لانه مثل الحياء الحقيقى والمجازى والفاء فى قوله فيستحيى للسببية اذ الاستحياء عن الاخراج مسبب عن الاذاء والاولى
كون الفاء للتعقيب فقط اذ السببية غير ظاهرة وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار واذا سألتموهن اى نساء النبي المدلول
عليها بقوله بيوت النبي قوله شيئا ينتفع به كالماعون وهو ما يتعاور فى العادة كالفاس والقصعة ونحوهما قوله المتاع اى المفعول به الصريح لمراد ف
والمعنى واذا اردتم السؤال المذكور فاسألوهن من وراء حجاب ستر لكونه السبب ما يستتر به ويختفى به قوله روى ان عمر الخ رواه النسائى قوله وقيل
او رواه البخارى قوله لنب فى فالاولى تقديم هذا العلوة رواية البخارى ذلكم اى سؤال المتاع من وراء حجاب اطهر وقيل ذلكم اى ما ذكر من عدم
الدخول بغير اذن وعدم الاستيناس بحديث عند الدخول وسؤال المتاع من وراء حجاب ولا يخفى بعده واطهر فعلى بابه اى اشد قوله وما صح هذا
معنى ما كان اذ نفى الكون غير مستقيم لامكان الكون والفعل فالمراد نفى الصحة لا نفى الامكان الكون قوله المستعيذة امرأة تزوجها النبي
عليه السلام فلما دخل بها ورأته قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها فامر بتمتيعها بثلثة اثواب وذكر ابن سيد
الناس فى السيرة ان اسمها خولة عنه ذكر زوجاته التى فارقهن فصل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابى وقيل غير
ذلك قوله فهم برجمها لكونها زانية لان عقد النكاح على امهات المؤمنين مع كونهما محصنتين قوله قبل ان يمسها اى قبل ان يجامعها اذ
المس كناية عن الجماع الحلال فيكون عقد النكاح صحيحا ولذا ترك رجمها قوله من غير نكير اشارة الى الاجماع قوله من بعد وفاته اى المضاف
مقدر اما الوفاة او الفراق قرينة ان النكاح انما هو بعد احدهما وتقابل الفراق بالموت ملاحظة الحيوة قوله ذنبا عظيما اشار به الى ان قوله
تعالى ان ذلكم كان عند الله عظيما فيكون ترتيبية قوله عنه لمعه لنعبد المبالغة فى كونه عظيما وتعظيم الرسول عليه السلام قوله على السنتكم متعلق ببدوا
لا تخفوه اى كيما افاد زعم ان اراده المجاز وكذا الكلام فى تصدوره كم المراد الاخفاء فى صدوركم على وجه العزم المصمم فان الهم لا اختيار فى معفو الاولى
لا تستوا نكاحهن او ايذائهن فان اخفاء الاذى ذنب عظيم وكذا الشك بالنظر الى وقوع الابداء والاخفاء فى نفس الامر فان الله كان
الاية علة الجزاء القائمة مقامه اشار اليه بقوله فيجازيكم لانه عليم ذلك خلق عادتنا بانه قد يقع وهذا العلم سبب للجزاء ودليل هذا العلم
علمه تعالى بكل شئ ممكن او واجب او ممتنع على وجه يليق به قوله وفى هذا التعميم يعنى بكل شئ دون ان يقول به مع انه مقتضى السوق قوله مع
البرهان على المقصود كما اشرنا اليه هذا متعلق بقوله مزيد تهويل وحاصله الا انه هو الاصل من هذا التعميم بادخال مع على البرهان وجه التهويل
ان عذاب العالم يكون اشد لكونه على وفق المعلوم واذا كان المعلوم ذنبا عظيما وعلم على الكيفية المعلومة يكون العذاب اعظم لا جرم
فيكون ذلك مبالغة فى الوعيد قوله استئناف اى نحوى او بيانى جواب سؤال نشأ من قوله واذا سألتموهن متاعا الاية فان ظاهره
عام خص منه هؤلاء المذكورون كانه قيل ما بال هؤلاء المحارم فاجيب بذلك والمعنى لا جناح لا اثم عليهن فى شأن هؤلاء المحارم ولا يجب

يجب الاحتجاب عليهن منهم ولا جناح على هؤلاء فى سؤال المتاع عنهن ولا الدخول عليهن مع محافظة الحد ودوام ادب الدخول
كما لا جناح عليهن فى ابداء زينتهن لمحارم كما ذكر فى سورة النور قوله اوى انه عاد لشأنه اى ما زال الماء وهذا يوجب كون الاستيناس بيانيا
قوله او نكحهن اى او نكح الغير اى او نكح النبي نكحهن لما عرفت من ان ظاهره العموم فنزلت وخص منه هؤلاء المحارم قوله لا بهما بمنزلة الوالدين
فيكونان داخلين فى ابائهن بطريق عموم المجاز او حكم حكمهما من ابائهن بدلالة النص او نزل عليهما فيكونان مقدرين قوله الا كما سمى العم
ابا مجازا لكونهما من اصل واحد لكن لا تقريب لانه ان اراد ان الخال بمنزلة الام كما هو الظاهر لا يفيد المطلوب اذ لم يبين تسمية الخال ابا وان
اراد انه ايضا بمنزلة الاب فيفيد المطلوب لكن لا تساعده وذلك وهو ذهب البعض الان يقال ان الخال لما كان بمنزلة الام وهى كالوالد كان
الخال ايضا بمنزلة الوالد قوله او لانه كره ترك الاحتجاب اه قيل هو قول الشعبى وكما نص عليه المفسرون لكن قيل عليه ان هذه العلة وهو
ان يصفها لابنائهما وهما يجوز لهما التزوج بها جار فى ابناء الاخوة وابناء الاخوات من لم تكن امهات المحارم فينبغى ان يحول على الاول قوله ولا نساء
المؤمنات قد مر تفصيله فى سورة النور كما سيجئ قوله من العبيد والاماء وهذا مذهب الشافعى ومذهب ابى حنيفة انه لخصوص الاماء واتقين الله فيه
التفات من الغيبة الى الخطاب اتيانا بامر التقوى كانه قيل واسلكن طريقة التقوى فى كل امر لا سيما فى الاحتجاب ولكن ملك احسن حالا
وانتن غير محتجبات قوله يعتنون الاعتناء مشترك اشتراكا معنويا فان اصل الصلوة الاعتناء يجوز جا يعن الاعتناء بالظاهر شرفه بالنسبة الى الله
وتعظيم شأنه بالنسبة الى الملائكة اذ الاعتناء متنوع بالاضافة الى الله تعالى يتحقق فى ضمن اعلاء ذكره واتباع شريعته بعلماء امته واثبات جلاله
ورفعته بين المشرفين فى الدنيا وبين اهل الموقف فى الاخرة فهو بالنسبة الى الملائكة التعظيم والاستغفار فليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز على انه لا محذور وفيه عن المصنف قوله اعتنوا انتم ايضا حمل على الاعتناء ايضا لان المراد الامر بالامتثال فلو لم يحمل الصلوة على
الاعتناء هنا لكان ركيكا فالصلوة فى المواضع الثلاثة بمعنى واحد وهو الاعتناء المطلق وان تنوع بالاضافة اما فى الاولين فقد مر توضيحهما
واما فى الثالث فالاعتناء بمعنى الدعاء ولذا قال اعتنوا انتم وقولوا اللهم صل على محمد وقولوا السلام عليك ايها النبي قوله وقيل فى معنى السلام
والانقياد والاوامره اى السلام بمعنى الانقياد واما فى الاول فالمراد به القول بالسلام عليك ايها النبي وانما اكد السلام بالمصدر ولم يؤكد الصلوة
لانه مؤكد بان الله وملائكته يصلون على النبي وهذا التأكيد اقوى من التأكيد بالمصدر فغيه تنبيه على فضل الصلوة وقيل من الاخبار
محمد ومن احدهما ما ذكر فى الاخر كانه قيل ان الله وملائكته يصلون على النبي صلوة ويسلمون عليه تسليما يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
صلوة وسلموا عليه تسليما فيه من البديع الشبه ما لا يخفى قوله والاية تدل اه اذ الاصل فى الامر الوجوب وهو مذهب الجمهور مع انه لا يجب
عنه قوله فى الجملة اى فى العمر مرة اذ الامر لا يقتضى التكرار قوله وقيل تجب الصلوة كلما جرى ذكره وهذا اختيار الطحاوى من مشائخ الحنفية والجمهور
على خلافه قوله لقوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على كناية عن الذل والهوان فان اصل معناه لصق بالتراب وارغمه اى
الصقه بالتراب فهو المذلة وهو المراد هنا وهى جملة دعائية مفيدة للاثم تاركها عند ذكره عليه السلام اذ لا يفيد الوجوب ولو كان من الاخبار
الاحاد وجواب الجمهور انه من باب الترغيب فلا يفيد الوجوب وهو حديث صحيح رواه الطبرانى قوله ويجوز الصلوة على غيره تبعا وكذا السلام
لان جوازه بطريق الاولوية واما السلام للتحية للاحياء فلا كلام فيه قوله ويكره استقلالا لانه تشبيه كما اختاره بعضهم وقيل انه محرم وكذا
اختلف فى دعاء الترحم للنبي بالرحمة بان يقول اللهم ارحم محمدا فقيل انه لا يجوز لايهامه التقصير وقيل انه يجوز وصحح السيوطى فى نكت الاذكار
انه يجوز تبعا ويكره استقلالا والصلوة على الانبياء عليهم السلام استقلالا فانه كالسلام قال تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الاية وقوله
تعالى سلام على نوح فى العالمين قوله يرتكبون ما يكرهانه فيكون الايذاء مجازا مرسلا عن ذكر السبب وارادة المسبب لكن قوله يكرهانه فيه مقال فالاولى
ما يكره الله ورسوله مع ذكر انه فى تحكم دلالة قوله او يؤذون رسول الله فالايذاء حقيقة مع كسر رباعيته فى الاحد هذا الذى متعلق
بالجسم وقولهم شاعر او ذى او ذى فالاذى مشترك بينهما لفظا اى معنويا فلا اشكال فى ارادتهما معا وذكر اسم الله للتعظيم اى لتعظيم الرسول
عليه السلام بان يجعل اذاه اذى الله تعالى مع انه منزه عن ذلك ولذا لم يجعه قولهم ان له ولدا او شريكا او انه جسم وغير ذلك اذى الله تعالى لانه تعالى منزه
عن ذلك ولو اريد ذلك لكان المقت غاية ولذا لم يتعرض له قوله ومن جوز اطلاق اللفظ وهو استعمال اللفظ المشترك فى معنييه وتحمله ان يكون
الجمع بين الحقيقة والمجاز جوزه الشافعى ومنهم المصنف والمراد بالمعنيين الايذاء والكراهة فيكون جمعا بين المعنى الحقيقى والمجازى وفى بعض النسخ بين
معنييه اشارة الى ما ذكرنا فى الاضافة من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرار العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فذا دعى انه ليس من الجمع الممنوع
لكنه ضعيف ورباعيته بفتح الراء المهملة وتخفيف الياء هى التى بين الثنية والناب وقد كسرت رباعيته لانه رمى عتبة بن ابى وقاص يوم احد كما رواه البخارى رسول
الله يحكى كسر رباعيته وشج وجهه وهذا فى غزوة احد قد مر تفصيله فى سورة آل عمران قوله يهينهم اى يراد به او لا لم فالاسناد مجازى على خلاف
غاب العاصى فانه طهره لذنوبه قوله مع الايلام وهو يدل على ان الايلام هو المقت بالذات والاهانة بالتبع قوله بغير جناية اى بلا جناية وهذا

الغيبة المختص بها لعدم مساواته والمفهوم منه ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بما اكتسبوا فلا يستحق الوعيد المذكور لكن اطلاق الايذاء
مجاز لكونه في صورة الاذى فقد احتملوا اي تحملوا اثما اي ذنبا عظيما والبهتان الكذب والافتراء بهت من يسمع لكمال قبحه ويجاوز الحد
فيحير من يسمعه وفيه تنبيه على انه اثم بطريق الافتراء وغيره كما اشير اليه بقوله واثما مبينا وصريح البهتان ظاهر من انه قبيح الاذى والايذاء مع البهتان اشد
من جراحات السنان وفي الحاصل ان انهم القول الكذب والفعل الباطل يشير الى الاول بالبهتان والى الثاني بالاثم المبين ولفظ البهتان يشعر
بكونه اثما عظيما يؤدي الى عذاب اليم قوله يؤذون عليا بالبهتان والفعل الطعن بصيغة المضارع للاستمرار والحكاية الحال الماضية وفي القول
لم يتعرض ايذاء المؤمنات وذكر على وجه ولا يلائم يؤذون المؤمنين ولعله من باب الاكتفاء لان ايذاءه من شنيع الشنعاء قوله وقيل في اهل الافك
وهم الذين قذفوا ام المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق وانه ثم عام للمؤمنين والمؤمنات وان كان لعائشة رضي الله تعالى عنها على ان
خصوص السبب لا ينافي العموم قوله وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء المعينة لا الملحة اذ الاشتغال لا يستلزم الاتباع قوله وقيل في زناة
اورد عليه كيف قوله بغير ما اكتسبوا الاملاحة وجوابه ان كره الاكثر غير الاكثر فلا اشكال الخ في فقد احتملوا الخ ان انهم ب
لاحتمال المذكور على وجه التخصيص وايذاء الرسول عليه السلام وان كان سبب اللعن لكن لا يراد التخصيص على سببه والنكتة مبنية على الارادة
يا ايها النبي وفي هذا النداء مزيد لطف له عليه السلام قوله لازواجك قدم الازواج لان تربيتهن اهم قال عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عوان عندكم وتربيتهن حصل تربية البنات في الحجة ولذا اخرن عن الازواج والظاهر مقول القول المحذوف اي قل لهن ادنين عليهن من
جلابيبكن قوله يدنين جواب الامر فالجواب دل على المحذوف فيكون ايذانا بالنهي بفرط مطاوعتهن النبي عليه السلام بحيث لا ينفك فعلهن عن
امره وانه كالسبب الموجب له قوله يغطين اصل الادناء التقريب وتعديته بعلى لتضمنه التغطية ولذا فسره به قوله وجوههن وابدانهن الى المفعول
المحذوف او بيان لحاصل المعنى فان الادناء عليهن حاصله ما ذكره وعلى هذا معنى الجلابيب الجلباب ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء
تلويه المرأة على رأسها ويبقى منه ما ترسله الى صدرها وقيل هي الملحفة وكل ما يستتر به وهو المختار عند المص قوله ومن للتبعيض فان
المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض اي وتغطي ببعض فالتغطية وجدت ببعض الجلابيب دون الكل ولذا ادخلت من التبعيضية
عليها وعن السدي تغطي احدى عينيها وجبهتها والشق الاخر الا العين ولم يتعرض احتمال كون المراد بعض كل من الجلابيب اذ لها جلابيب
مضاعفة انه لا يستلزم التستر ببعض الجلباب اذا برزت اي اذا خرجت لحاجة سواء كان ذلك الجلباب فردا من افراد الجلابيب قوله تميزن
عن الاماء والقينات لما ذكره في الكشاف ان النساء كانت في اول الاسلام يبرزن في درع وخمار كما كانت عادتهن في الجاهلية لا فرق
بين الحرة والامة في ذلك وربما كان الشبان والفجار يتعرضون لهن فاذا عوتبوا فيه يقولون حسبناها امة فمنهن الخ
زي الاماء ... والملاحظة وستر الرؤوس والوجوه والتحشم ومن فلا يطمع فيهن طامع قوله فلا يؤذين اهل الريبة ولا يتعرضن لهن
فعلم مناسبة ما قبلها لانه ... بين المؤذين ... زجرا لهم عن الايذاء ... امر النبي عليه السلام بان يأمر بعض النساء منهن بما يرفع
ايذاءهن في الجملة من التغطي والتميز قوله عن الاماء والقينات والمراد بالقينات الخادمات لا المغنية نقل عن السبكي انه قال في طبقاته استنبط احمد
عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييز لهم حتى
يعرفوا فيعمل باقوالهم انتهى لكن الان يفعله الجهلة السفهاء ما يفعله الفقهاء والى الله المشتكى قوله لما سلف اي من ترك الذنوب المتقدمة لان الذنب من ترك
الستر قبل النهي ليس بذنب قوله حيث يراعي مصالحهم فيفضل ويترحم حتى الجزئيات منها اي من المصالح كالامر بالستر والتغطية بالجلباب فالحكم
رحيما بالنسبة لما قبله من الختم تحليها قوله عن نفاقهم وهو يستلزم الانتهاء عن احكام النفاق الموجبة للايذاء قوله ايمانهم لا خوة تنبيه على ان العطف
من عطف الذوات المتغايرة فهم المؤمنون ايمانا غير مستند الى برهان ولذا قال وقلة ثبات كالمؤلفة قلوبهم فالمرض مستعار لذلك
الضعف ويحتمل ان يكون المراد بهم المنافقين فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات قوله او فجور عن تزلزلهم فيكون
العطف لتغاير الصفة وكذا الكلام في قوله والفجور بهم ايضا والمرجفون في المدينة اما المراد بهم نوع ثالث والمنافقون فقط فالعطف
ح لتغاير الصفات او قوم اخرون فالعطف من عطف الذوات لكن مع اختلاف الطرف يرجفون اخبار السوء اي ينشرون اخبار السوء عن سرايا
المسلمين اي عن غزوهم فيقولون هزموا وقتلوا وكان كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين قوله ونحو ذلك من ارجافهم المؤدية الى الاذية
قوله يسمى به الاخبار الكاذبة ... الاخبار على غير حقيقة قوله لكونه اي الخبر الكاذب متزلزلا فيكون من قبيل نقل المتعلق بكسر اللام الى
المتعلق ان قيل بالنقل او مجاز لذلك قوله لنأمرنك ... بان الاغراء مجاز عن الامر والاغراء وهو التحريض مستلزم للامر والداعي
الى المجاز بيان ... قوله او ما يضطرهم الى المفارقة ... ان يفعل بهم ما يضطرهم الى طلب الجلاء ... التي تستلزم قدم الاول والواقع
الاجلاء يشير اليه قوله عطف على لنغرينك اي على جواب القسم لانه في معنى ... القسم قوله ... على ان الجلاء ... الجلاء والمفارقة من

عن اوطانهم لم يقع لهم فالظاهر كون المراد بالمرجفين غير المنافقين من الكفرة المجاهرين فان الجلاء وقع لبعض اليهود ومن المصريين و
الى محل ان ثم لتفاوت الرتبة وتبعيد ان ما بعدها اعظم مما قبلها قوله الا زمانا قليلا فيكون قليلا منصوبا على الظرفية او جوازا قليلا فيكون منصوبا
على المصدرية قوله نصب على الشتم اي اذم ملعونين كما يكون الاستثناء دخل عليه وهذا هو الراجح ولذا قدمه واما كونه حالا من فاعل يجاورونك
يكون حالا مستثنى ... كما قرر في قوله تعالى غير ناظرين اناه والحاصل ان منعه اكثر النحاة فيجب ... على معنى لا يجاورونك
منه ذلك كما في الوجه الاول قوله ولا يجوز ان ينتصب اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا واختار المص عدم الجواز وبعض النحاة جوزه
مطلقا ومنهم الكسائي من منع في معمول الجواب او المنع في معمول الشرط والمعنى اينما ثقفوا اي وجدوا واين اي مكان اخذوا اي بالاسر وقتلوا
اي قتل بعضا منهم والتشديد للتكثير في الفعل او في نائب الفاعل وان كان المصدر للمبالغة في التشديد قوله مصدر مؤكد اي سن الله
سنة فحذف الفعل واضيف المصدر الى الفاعل كسبحان الله قوله ذلك مفعول المحذوف قوله في الامم الماضية ... خلوا ولن
تجد لسنة الله تبديلا ... من القول ولن يبدل سنة الله قوله لانه لا سبيل لها اي لا راد لها ... سنة الله ... القدرة والحكمة ذلك ...
... قوله عن وقت قيامها ... قوله قل انما علمها عند الله فالسؤال للاستعلام او للاستهزاء ...
للاستعلام لكن لا يراد ظاهره ولذا قال استهزاء ... الى المشركين ... فالسؤال ... من اليهود ...
في التوراة انها مما اخفاها الله تعالى ... بالاستهزاء ... الانكار ...
... قوله لم يطلع عليها ... ان معنى ...
ان علمها مختص به مع انما يفيد الحصر فهو ابلغ من قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وما يدريك لعل الساعة قيل انه خطاب مستقل له
عليه السلام غير داخل تحت الامر مسوق لبيان انها مع كونها غير معلومة تحقق موجودة المجيء عن قرب لكن لا ... اصلا فاستعدوا
لها ... وانتظروا الوقوع في كل حين واعبدوا ربكم حتى يأتيكم اليقين قوله شيئا قريبا توجيه لتذكير قريب ... ثم صرح به بقوله ويجوز
ان يكون ... عن ضمير الساعة ... الموت ... فذكر وان كان معناه مؤنثا او هو منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا
يكونان ظرفين لكونهما صفتين لزمان فقوله عن قريب ... بظرفيته ولو قال في وقت قريب لكان اوضح وفي الكشاف او في
زمان قريب قوله لان الساعة في معنى اليوم لانها اسم ليوم القيامة ... ولك ان تقول ان الساعة في الساقة ...
منخفضة ... قوله وفيه تهديد ... قوله وما يدريك تهديدا بها قرينة الوقوع لان كل ات قريب
... وتحصيل ... للمتقين ... المتعنتين ... حكمهم ... بعلم عن
النسخة الاولى عدم التعرض للمتعنتين ... عليه السلام ... في التوراة وغيرها من الكتب السماوية علم ازواجها قوله
تعلم نبوته ... المنكرين المتعصبين ان الله لعن الكافرين عام للمشركين واليهود والنصارى ... شدة ... من اللعن
نارا شديدة الاتقاد اي سعيرا ليس ... بل هو اسم جنس شامل لابواب جهنم كلها ولذا انكر لانه فعيل بمعنى المفعول من سعرت
النار اي الهبت ... الاتقاد اي الالتهاب ... في افادة الشدة ... على ان النار اعدت
لهم ... قوله ... يحفظهم لان الولي ... بمعنى الحافظ ... والدفع قبل الوقوع ...
الاول ... ان بين الولي والنصير عموم من وجه ... ولا نصيرا اعادة لا للتنبيه
على الاستقلال يوم تقلب معمول لاذكر قوله تصرف من جهة الى جهة ... تقلب ... وهو المراد ... الوجوه بالذكر
لانها اشرف الاعضاء ... قوله كاللحم يشوى بالنار ... في القدر ... من جهة الى جهة
كما هو اللحم ... قوله او من حال الى حال اي تغير ... جلودهم ... غيرها الصورة الاولى ...
... بين المعنيين ... قوله
... الظرف وهو يوم يقولون ... قدم لافادة الحصر وقد عرفت ... حال او استئناف
فالاولى ما ذكره المص ... مع ان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى ... وقالوا ربنا ... الطاعة
... على ترك طاعة الله واطاعة الرسول ... انفسهم ... الحال وخسران ...
... العذاب عطف على يقولون ... القول منهم ليس ... بل اعتذار
ارادوا ... من العذاب وان علموا عدم قبوله ... قوله على جميع الجمع للدلالة على الكثرة
... والتعبير بالسادة ... في الاطاعة ... الاعتذار قوله ... الاباطيل وفيه اشارة

نا ان اسناد الاضلال مجاز عقلي والالف في السبيلا للاطلاق كما في واطعنا الرسولا قوله لانهم ضلوا واضلوا ضعف العذاب جزاء وفاقا
لا زيادة على ما يستحقه واما المستضعفون فهم ضالون لا مضلون فعذابهم ضعف ما لكبرائهم على ما زعموا وقد اجاب الله تعالى في سورة الاعراف
لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما السادة فلضلالهم واما الاتباع فلكفرهم وتقليدهم والعنهم اي زد لعنتهم لعنا كبيرا اي شديدا عظيما يؤدي الى
عذاب جهنم والقصد بالدعاء والنداء مكررا لكونه دعاء بنوع آخر والاستدعاء الاجابة بتكرير التضرع والاستكانة قوله فاظهر براءته صيغة
التفعيل للاظهار واصل من مقولهم والمعنى التبرئة من المقول لا التبرئة من مضمونه ومؤداه ولذا قال يعني مؤداه ومضمونه مجازا اي لازال
وارادة المدلول لقوله تعالى ونرثه ما يقول الاية قوله لوضع امراة زانية على قذف موسى عليه السلام بان دفع اليها الف دينار على قول فعصمه
الله تعالى بان اظهر براءته عن ذلك بان اقرت المراة الباغية على محضر الجماعة بان قارون حرضني على ذلك وانت بريء من ذلك وخسف
قارون بماله وداره كما مر في اواخر سورة القصص قوله او اتهموه بقتله قوله غير مقتول وقيل احياه الله تعالى فاخبره ببراءته وهذا مخالف
لما ذكره في سورة المائدة من ان هرون كان مع موسى في التيه وانه مات هرون بعده بسنة وهذا قول الاكثرين فما ذكره ههنا الاحياء قوله او
قذفوه بعيب في بدنه اه قوله فضل المص هذه القصة في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر حيث قال او الحجر الذي فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل
وبراه الله مما رموه من الادرة قوله فان الله تعالى للمؤمنين بخلاف ذلك ونهي عن الاذية بعضهم بعضا او الرسول فهم مثل هذا الافتراء حتى
خلصوا من العذاب في العقبى والبرص ظ والادرة بضم الدال وسكون الدال المهملة والراء المهملة المفتوحة وتاء التانيث مرض ينتفخ منه
الخصية وكون العيب ادرة مما اختاره في سورة البقرة واكتفى به وفرط تستره ان يكتشف شيئا من جسده حين الغسل واغتسل بنو اسرائيل
مكشوفين وكان لا يبلغ عليه السلام في التستر فقذفوه بالادرة اه قوله ذا قربة ووجاهة من القربة لانه من الجاه وعند العظماء وهو التقرب
والقدرة ونفس وجيها في سورة ال عمران بالنبوة والشفاعة لكن ما ذكره ههنا يناسب قوله عند الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا الاهتمام بشان
التقوى والتعبير بالايمان ههنا وسبق لما يا وما بعث المؤمن ذلك قوله فضلا عما يؤذيه رسوله اشار الى ربط الكلام بما قبله قوله قاصدا
الى الحق متوجها اليه متعلق الى تقاصد لتضمنه معنى التوجه تعالى سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها او السداد القصد الى الحق والطلاق
القاصد على القول مجاز تسمية للمقول بحال قائله قوله والمراد النهي عن ضده لان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده فيكون ضده حراما ان فوت
ضد ذلك الشيء المتعلق بالامر وههنا كذلك فقوله تعالى وقولوا قولا سديدا يقتضي حرمة قول الزور قوله كحديث زينب من غير قصد وعدل اي
الجائر عن العدل او القصد اشار الى القرينة كون المراد النهي عن ضده فانهم خاضوا في حديث زينب رضي الله تعالى عنها من تطليق زيد وتزوج
النبي عليه السلام فان الخوض فيه يؤذي النبي عليه السلام وقد نهوا عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية وبه والمعرفة
براءة النهي عن ضده وشمل النهي عن الكذب والغيبة والبهتان ونحو ذلك وينكشف منه ان الامر بالقول السديد مع دخوله في التقوى انما
ذكر للنهي عن خوضهم حديث زينب فهو من عطف مثل عطف جبرائيل على الملائكة قوله يوفقكم اي يسلاح الاعمال التوفيق في الحق بما يصلحه وهذا
المعنى حقيقي لقوله يصلح لكم اعمالكم او قريب منه فلذا قدمه مع ان الكشاف اخره قوله او يقبلها بالقبول معنى مجازي اراد معناه وجعل الاعمال
صالحة اما بالصون عن الخلل وهو اصلاح العبد او بتوفيق ذلك وهو اصلاحه تعالى وهو المراد واما الاصلاح بالقبول والاثابة عليها فهو لازم
معنى القول غاية الامر ان هذا المعنى ملايم لقوله يغفر لكم ولعل لهذا قدمه صاحب الكشاف وهذا جواب الامر بالقول السديد والامر بالتقوى
والقول السديد وكلام الزمخشري يميل الى الاول حيث قال والمعنى راقبوا الله في حفظ السنتكم وتسديد قولكم فانكم ان فعلتم ذلك يصلح لكم سائر
اعمالكم فعلم منه ان حفظ اللسان مما يجب على الانسان لانه كالثعبان ونعم ما قيل احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان ونعم ما قيل احفظ لسانك
ايها الانسان لا يلدغنك فان نعمة كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان ولذا قال عليه السلام وهل يكب الناس على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم فكان تقوى ملاك الامر كله كما قال عليه السلام والمفهوم منه ان من لم يقل القول السديد لا يصلح له
اعماله باي معنى كان قوله باستقامتكم في القول والعمل اشارة الى ان ويغفر لكم وان كان معطوفا على يصلح لكنه في الحقيقة جواب للشرط اي ان
تستقيموا في القول والعمل يغفر لكم فان الاشكال بان يغفر لكم الذنوب المتقدم في الذكر لان التخلية بعد التحلية وهذا يؤيد كون معنى يصلح المعنى الاول
قوله تقرير للوعد السابق اي تاكيد له ولذا لم يعطف اذ قصد التاكيد ينافي العطف والوعد قوله فقد فاز فوزا عظيما قوله تعظيم الطاعة
بان سماها بقوله العظيم حيث انها بحيث لو عرضت او سماها امانة اي استعارة قوله من حيث انها واجبة الاداء بيان وجه الاستعارة
قوله والمعنى شروع في بيان معنى الاية على وجه التمثيل الذي خيل بالمعقول محسوسا والمتخيل محققا قوله انها اي الطاعة بنية كانت او عالية
او تركية وجودية كالمامورات او عدمية كالمنهيات لانها اصعب اجتنابها من فعل المامورات او عدمية كالمنهيات لانها اصعب اجتنابها
من فعل المامورات لعظم شانها اي لخطر معنوية لانها تفتقد على النفوس سوى النفوس الخاشعة المطمئنة وعظمتها حتى بلغت مبلغا

مبلغا بحيث لو عرضت تلك التكاليف اي فرضت على هذه الاجرام العظام اي بدون امر والحال ان تلك الاجرام ذات شعور بالامور الجزئية
وادراك بالامور الكلية لابين ان يحملها خوفا من مراعاتها على وجه ما شرع الله تعالى وهذا عطف عليه قوله واشفقن منها فلا عرض ولا
اباء ولا اشفاق حقيقة بل الكلام استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المحققة وهي ما كلف من الطاعة بحالة مقدرة مفروضة اذ المشبه به
لا يجب ان يكون محققا فذكر اللفظ الموضوع للمشبه به واريد المشبه والاستعارة والمجاز المرسل في مفرداته بل باقية على حقيقتها قوله لاجرم فاز
الراعي لها وخيب نتائجها لما مر من ان هذا القول تقرير للوعد السابق وهو الفوز العظيم اذ الفوز العظيم في مقابلة الخيب الجسيم وهو التعبد بالتكاليف
انت قد ذكر فيها عظيما لما ظهر بالتمثيل المذكور في ان تلك التكاليف لما كانت عظمتها بتلك المرتبة اي بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام
لابين منها يتبين ان الراعي فيها يفوز فوزا عظيما وظهر كونه تقرير الوعد السابق ظهورا تاما قوله حيث لم يف بها اي بالامانة التي تحملها يوم الميثاق
اي تحملها والتزمها موجب استعداده الفطري او اعترافه بقوله بلى فالمعنى وحملها الانسان وغدر ونقض العهد لانه كان ظلوما فعلم ان قوله انه كان
ظلوما علة لمقدر لا لحمل او علة له باعتبار ما ذكره الى النقض والغدر ولان الحمل بمعنى الخيانة لكن الظاهر تقرير المص ان حمل حملها بمعنى تحملها ولذا
قال حيث لم يف بها فعلم منه ان عرضها الامانة التي هي الطاعة على هذه الاجرام العظام مفروض وقيل المراد بها ما يتناول الاستعداد وبما ذكر
من السموات والارض بالعرض عليهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها
لتهويل امرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها يجعلها من قبيل الاجرام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية
التي اشدها واعظمها ما فيهن من القوة والشدة والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت تلك الاجرام العظام التي هي مثل في
القوة والشدة وكانت ذات شعور وادراك لابين من قبولها واشفقن منها لكن صرف الكلام عن سننه تصوير المفروض بصورة المحقق
روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه انتهى وضعفه لا يخفى لان اول كلامه يشعر بان مفردات الكلام محمولة على المجاز واخره يشعر بذلك
حيث جعل الكلام استعارة تمثيلية وقد عرفت انه لا مجاز في مفرداته فالمنقح ما ذكره المص فلا تغفل واعلم ان المراد بعرض الامانة على الانسان
قوله الست بربكم والمراد بحملها الانسان قبوله بقوله بلى او الاستعداد الفطري فانه المناسب للمقام والمراد بعرضها على هذه الاجرام مفروض وكذا
اباؤها واشفاقها كما اختاره الشيخان والمراد بقوله انه كان ظلوما جهولا الانسان في نقض عهده لانه كان ظلوما بسبب حملها والمعنى انه كان
مفرطا في الظلم مبالغا في الجهل حيث غدر ولم يف بعهده ومثل هذه العلة تجري مجرى التفريع اي فكان ظلوما جهولا بعدم الوفاء ولو حمل
على ظاهره لكان المعنى وحملها الانسان ثم نقض عهده لانه كان في حد ذاته ظلوما ولكونه ظالما لم يف بما عهد ولم يكون العلة حصولية ويلزم
بسبب كونه مفرطا في الظلم فلا ندري ما هو فالمناسب كون العلة تحصيلية وان نشأ الظلم ترك الوفاء وان لم يكن الكلام ظاهرا فيه قوله وهذا وصف
للجنس باعتبار اغلب افراده وهم الذين لم يعملوا بموجب خبرانهم السابق وهم كثيرون كما ان الذين داموا على خبرانهم السابق وصدقوا ما عاهدوا
الله فيهم كانوا اتقوا ما عليها فاسناد ذلك الى جميع افراد الانسان مجاز عقلي لنسبة الى الكل للبعض قوله وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم
الطبيعية اي الغير الاختيارية كما في الجمادات والاختيارية كما في الانسان وهي على الاول مجاز وفي الانسان حقيقة واراده المجموع بطريق
عموم المجاز قوله وبعرضها اي المراد بعرضها استدعاؤها اي تسخيرها بقوله الذي يعم منه كاشفة له والمراد بالمختار ما قابل الجماد
والمراد بقوله من غيره اي من غير المختار وهو الجماد والظاهر ان المختار عام للانسان وسائر الحيوان قوله وبحملها اي المراد بحمل الامانة الخيانة
فيها تشبيه الامانة قبل ادائها بحمل يحمله كما قال ركبته الديون قوله فتبرأ ذمته منصوب على انه جواب النفي فيكون الحمل مستعار للخيانة لان
الامانة ما لم تؤد حمل عليه وراكب عليه قوله فيكون الاباء عنه اي حمل الامانة اتيانا بما يمكن ان يتاتى منها اي من الاجرام قوله والظلم والجهل
للخيانة والتقصير فلا حاجة الى التقدير بعد قوله وحملها الانسان كما يحتاج في الاول مثل غدر ولم يوف العهد توضيحه ان الاجرام مع كونها
جمادات انقادت لاوامر الله تعالى بما يمكن لها من الانقياد واما الانسان مع كونه حيوانا عاقلا فلم يكن حاله كحال الجمادات حيث لم ينقاد للاوامر
الله تعالى ونواهيه بما يصح منه الانقياد الاختياري بانواع القربات كما اشير اليه بقوله وحملها الانسان انه كان اه وهذا احد الوجهين
المذكورين في الكشاف لكن المص حوره ودرضه مع تقديم الكشاف لضعفه واما اولا فلان حمل الامانة على المعنى المجازي الذي يعم الطبيعية
والاختيارية خلاف الظاهر بل من الغرائب واما ثانيا فلان حمل العرض على الاستدعاء المذكور بعيد جدا واما ثالثا فلان كون معنى حمل الخيانة
استعارة من الغرائب لو خفي بحسن النظم الجليل عنه واما رابعا فلان معنى الاباء كونه اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه اشد بعدا من اخواته
ومع ذلك كله يفوت المبالغة التي في الوجه الاول وهي تقرير عظم التكاليف الشاقة الذي يفيد ان من راعاها بحسب الوسع فلا جرم انه
يفوز فوزا عظيما واحرز المقامات العلى قوله وقيل انه تعالى اه قاله جماعة من التابعين واكثر السلف نقله البغوي والطيبي عنهم لكن المص
لم يرضه والزمخشري لم يتعرض له لا لان خلق الله فهما فيها بعيد بل لانه لا يناسب ما قبله مع انه مسوق لتقرير ما قبله وايضا يحتاج حمل قوله اني

فرضت فريضة على التخيير لجامع ان الثبور والحتم والايجاب قطعا والعصا لا تظهر بسبب ذلك كثير فائدة والقول بان الفائدة تبيين ظلم الانسان
وجهله بحمل ما تشق عليه ضعيف لان حمل ما تشق عليه ليس قبيحا في غاية ما يستحق لاجله مثل هذا وتسميته بسببه ظالما عن العدل والعلم
ينكشف منه ان حمل بسبب جهله وظلمه تحمل التكاليف في غاية من البعد بل سببهما عدم الوفاء بالعهود وترك الحدود والاعراض عن الحق
والسعي في رضاء المعبود ولو كان سببهما تحمل التكاليف يلزم جهل جميع افراد الانسان وظلمه لتحقق السبب في الكل والقول بان السبب التحمل وعدم
الوفاء به يستلزم الرجوع الى الوجه الاول قوله ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وهذا اولى من نسخة او التكليف لانه حينئذ يعين المراد في
الوجه الاول قوله وبعرضها اعتبارها بالاضافة الى استعداده من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية
او بالنظر الى الذات الجسمية عند من ذهب الى ان الاجسام متخالفة الماهية لتركبها من الجواهر الفردة المتخالفة الماهية عندهم وعلى التقديرين
يندفع اشكال السعدي قوله وحملها الانسان قابليته واستعداده لها اي مع العقل فهم لمطلق فلا يكون العرض قوله الست بربكم ولا الحمل بمعنى
القبول بالفعل بقوله بلى فيه لا يظهر وجه قوله انه كان ظلوما جهولا اذ مجرد الاستعداد للامانة والطاعة لا يكون بانقض العهد فلا يكون
ظلوما جهولا فظهر وجه ما قاله ثم هذا وجه رابع في الاية سنح في خاطر المص كما هو الظاهر وليس من تتمة الوجه الثالث كما توهم وقيل المراد
بالامانة الخلافة المختصة به وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وضعف هذا القول ظ اذ الخلافة لا تعم افراد الانسان ولو سلم لا معنى لعرضها على السموات والارضين ولو سلم لا يظهر وجه كون جنس الانسان
ظلوما جهولا قوله لما غلب عليه القوة الغضبية الداعية الى الظلم ومن جملة الظلم قوله والشهوية الداعية الى الافراط في تناول الشهوات وهي سبب
للجهل والكثير ما يوجد في الانسان من ليس ضار ومتوسط احدى القوتين والمتعرض على غلبة القوة الوهمية لكونها اشمل فان الاستيلاء على
الناس مقتضى القوة الوهمية ليعذب الله غاية لحمل كما قال المص تعليل لحمل ليكون قوله انه كان اه معترضا للاية ان من اول الحمل بنقض العهود
ونسيان الحدود وكونه تعليلا مجازا فاللام لام العاقبة مثل اللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا اي المعنى كان عاقبة
حمل الانسان لها تعذيب هؤلاء وقدم المنافقين لانهم اخبث الكفرة واشدهم عذابا والمراد بالمشركين مطلق الكافرين قوله كالتاديب
اه اشارة الى ان التعذيب مترتب على الحمل مثل ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها مثل ترتب التاديب على الضرب فابرز في معرض
التعليل وتفصيل الاستعارة في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وكاينت في البيان قوله وذكر التوبة اي قبول التوبة اشعار بان كونه ظلوما جهولا
لا يخرج ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرة فاذا كان الامر كذلك يمكن تداركهم ما فرط بالتوبة والانابة فيكون ليعذب الله المنافقين عام
خص منه البعض وهو التائبين منهم ولم يتعرض للاخرين الذين هم قوامها هو والله كالانبياء والاولياء والعلماء الصالحين
لغلبتهم كما ان لزكيف وقد اشير اليه في قوله تعالى فقد فاز فوزا عظيما وكان الله غفورا رحيما ختم به الاية تنبيها على ان رحمته سبقت
على غضبه حيث تم بختم الاية بذكر عقاب اليم في قوله ليعذب الله الاية الحمد لله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب على تمام ما يتعلق بسورة
الاحزاب والصلوة والسلام على افضل من اوتي الكتاب وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه خير الال والاصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله وهي اربع وخمسون سهو من قلم الناسخ والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون كما في الكشاف حيث قال اربع وخمسون وكذا
في الارشاد قوله وقيل الا قوله الذين او في نسخة والذين او سهو الف من الناسخ والصواب ويرى الذين اوتوا العلم قوله خلقا ونعمة تمييزان
عن نسبة ما في السموات والعطف لعلى هذا السموات ونعمة اذ كل مخلوق نعمة وان كان بعضه قسمي واما تعرض كونه نعمة اذ المقام مقام
الحمد ولذا قال الزمخشري كل نعمة من الله وهو الحقيق بان يحمد ويثنى عليه من اجلها انه لما في السموات وما في الارض محمود عليه وممدوح به
ايضا وهنا انبين ان نسخة خلقا وملكا ضعيف والمراد بما في السموات وما في الارض ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما
فيكون فيهما فيعم نفس السموات والارض ايضا فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما بينهما لانه يلزم منه كون السموات والارض له تعالى خلقا
ونعمة بطريق البرهان وارادة الظرفية والظرفية بطريق عموم المجاز او عموم المشترك ان قيل ان استعمالها في غير الظرف بطريق الاشتراك
في شرح المواقف في بحث العرض قولنا وجه كذا اه كذا اما بالاشتراك او الحقيقة والمجاز يطلق على معان مختلفة كوجود الجزء في الكل
والكلي في الجزئي وكوجود الجسم في المكان او الزمان انتهى لكن المشهور الحقيقة والمجاز قوله فله الحمد في الاخرة ظاهره ان الكلام تقدم المعطوف
عليه فتركه ذكره في موضع آخر قال الله تعالى في سورة القصص له الحمد في الاولى والاخرة الاية لكن المحققين ذهبوا الى انه تعبير عن حاصل
المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم بأسره وهو مشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي له الخ ان له تعالى محمودا على نعم

نعم الدنيا وما فيه انه في قوله في الاخرة علم ان الاول محمول الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها انتهى وهذا
يلايم ما ذكرنا واذا التصريح الغاء بدل على ان ما قبله متضمن له بتقديره في الكلام لتعليم اذ من عطف المقيد على المقيد لا من عطف المقيد على المطلق
فان عطف الحمد في الاخرة على قوله الحمد لله ما في السموات اه ليس بمستحسن لما يلاحظ قوله فله الحمد في الدنيا فلا تغفل واما ما قيل ان الاجتناب
في مثله غير متعارف لولا له قوله ما في السموات في الحمد في الدنيا كما اعترف به وبهذا الدلالة قرينة على تقدير المعطوف عليه المذكور ولو لم يكن
بهذا الدلالة لفهم المعطوف عليه المذكور لانه من قبيل سرابيل تقيكم الحر قوله لكمال قدرته تعرض له تمهيدا له وعلى تمام نعمته لان تمام النعمة انما هو كمال
القدرة لا لان الاشارة الى ان الحمد الثابت له الجميل سواء كان في مقابلة نعمة او لا فان الحمد هنا في مقابلة النعم الدنيوية كما صرح به المص وكمال
القدرة ليس منها والمراد بالحمد ما يوجد في ضمن الشكر العرفي واما اختير الحمد لما بينه في سورة الفاتحة قوله وتقديم الصلة اي تقديم له على الحمد
مع قدم الحمد او للاختصاص اي قصر الموصوف على الصفة فالمعنى الحمد مقصور على الاتصاف بكونه له تعالى لا يتجاوز الى الاتصاف بكونه
لغيره تعالى لا قصر الصفة على الموصوف والمقصور على مجموع الجار والمجرور لا المجرور وحده ولكن هذا يستلزم قصر الصفة اعني الحمد سواء كان
المراد المبني للفاعل او للمفعول او الحاصل بالمصدر منها على الموصوف هو الله تعالى وكلام المص بناء عليه فلا تغفل ومراده انه لتأكيد
الاختصاص لان لام الحمد للجنس كما هو الراجح او للاستغراق وعلى التقديرين يفيد الحصر والاشكال بان اللام يفيد الاختصاص بمعنى
الملابسة التامة لا الحصر في غاية من الضعف لان افادة التقديم الحصر في الاغلب كما صرح به والمناقشة في افادة التقديم الحصر
اظهر من الاشكال في افادة لام الجنس الحصر وان اراد باللام لام الجارة فلا كلام فيه لانها يفيد الاختصاص في الاثبات لا النفي
والقصر عبارة عن الثاني لا الاول وما نقل عن السيد قدس سره لا يعبأ به قوله فان النعم الدنيوية اه وللزام لو كان الاختصاص من لام
التعريف فتقديم الصلة على الحمد بان يقال له الحمد الاية لا شارة الى ان الحمد الصوري قد يكون لغيره تعالى وان كان حقيقة له تعالى
بخلاف الحمد في الاخرة فانه لا يكون لغيره تعالى لا حقيقة ولا صورة فاكد الاختصاص لذلك وانت خبير بان تقديم الصلة لو افاد ما ذكره
لافاده قوله تعالى له الحمد في الاولى والاخرة فيلزم التسوية بين النعم الدنيوية والاخروية في ذلك فما ذكره هنا من الفرق غير تام وايضا
النعم الاخروية قد يكون بواسطة من يستحق له الحمد لاجلها كالشفاعة والمقام المحمود ولواء الحمد والحوض المورود فالاولى تقديم
الصلة للاهتمام والحصر بالنسبة الى الحقيقة ولا يلتفت الى الصوري والقول بان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة ضعيف
لان المراد هنا في مقابلة النعم التي معه الشكر العرفي قوله الذي احكم اه قال المص في تفسير الحكيم في البقرة المحكم لمبدعاته واشار
الى ان فعيلا هنا بمعنى مفعل وان انكره الشيخان في قوله ولهم عذاب اليم لكنهما اعترفا في قوله تعالى بديع السموات ونبها ايضا قوله امور
الدارين حيث افاض النعم في الدارين وعرض على الحمد عليهما وبهذا علم مناسبة ختم الكلام بالحكيم قوله ببواطن الاشياء فسره بها لان الخبير
تختص بها على ما قاله بعض اهل اللغة لانه من خبر الارض اذا شقها ولا شك ان العلم بالبواطن يستلزم العلم بالظواهر وعليه بكل شيء خلق
السموات والارض وما بينهما على وجه كونها نعمة فيظهر المناسبة للاول ايضا قوله ينفذ في موضع معنى يلج نكتة ذكر تتميما لبيان حال الحيث
وقيل كانه ذكر ليعلم انه ينفذ فيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ما وهذا الايهام قوله وينبع في موضع آخر فالنفوذ والنبوع كلاهما في موضع
واحد والظاهر ان علم ما ذكر انه قد وجد الان او قيل بهذا التعلق حادث واما تعلقه بانه سيوجد في وقت كذا على كيفية كذا فقديم اي ازلا
وابدا والظاهر ان جملة يعلم ما يلج مستأنف لا تفسير لخبير لان العلم ببواطن الاشياء وهذا عام لانه متعلق بقوله وما يخرج منها الاية وكذا الكلام في كونه حالا
قوله وكالكنوز هي مما يلج في الارض بالايلاج وما يلج عام بالولوج بالايلاج ومع الايلاج والغيث والوجه بالايلاج ايضا فمن لم يتفطن ذلك قال
والكنوز مما يوضع فيه لا مما يلج فيها وغفل عن كون الغيث كذلك قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء فاسكناه الاية قوله كالحيوان ذكره باعتبار كونه
مخلوقا من المتولد من التراب ولو لم يذكر لكان اظهر والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء ما يذوب من المعدنيات كالذهب
والفضة وغيرهما وقول السعدي وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية بناء على ان المراد جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي وما ذكرناه هو
المشهور قوله والمقادير اي مقادير الاعمال او الامور المقدرة والارزاق كما قال تعالى وفي السماء رزقكم من اسباب رزقكم او تقديره وتشمل
المطر والثلج لانهما سبب الرزق والزم ذكر المطر كما ذكره الزمخشري فانه مما نزل من السماء ما في الانبات وما يلج باعتبار الانبات والانداء
جمع ندي على خلاف القياس وهو المطر الخفيف وهو الطل قوله والصواعق جمع صاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه
والرعد صوت يسمع من السحاب والنزول وهو الحركة من العلو الى السفل حقيقة في الاجسام كالملائكة مجاز في غير الاجسام فحمل على عموم المجاز
وايضا لفظة ما فيه تغليب على تقدير كونه تغير العقلاء وان قيل انه يعم الفريقين وضعا فالامر واضح وكذا الكلام في وما يعرج وصيغ المضارع
هنا للاستمرار وهو اولى من كونها لحكاية الحال الماضية ووجه تقديم ما قدمه يعرف بادنى تامل والمراد بهذا الاستيناف تفصيل البعض مما يحيط به

علم من الامور التي نيطت بها مصالحهم الدينية والدنيوية حتى يحمدوا عليه وبهذا البيان يظهر ارتباطه بما قبله وهو الرحيم الغفور قدم الرحيم هنا مع
تأخره في اكثر المواضع لرعاية الفاصلة وهذا اولى من القول بانه قدمت المغفرة اذ التخلية قبل التحلية ختم الكلام بالرحيم مناسبة لانه ...
او ما ذكر من آثار الرحمة والماحية للعصيان ...
... ظهر ان المناسب هو ختم الغفور **قوله** انكار المجيء يعني ان ظاهر القول عدم اتيان الساعة لهم ولا يلزم منه انكار مجيئها
... لكن المراد بضمير المتكلم جميع الناس ... فقط او معاصرهم ...
... الدنيا وما نحن بمبعوثين ... ولذا قال المص انكار مجيئها وانكار وجودها ضرورة
ولم يقولوا لن تبعث ... **قوله** او استبطاء استهزاء فيكون ... الانكار ايضا
كقولهم متى هذا الوعد لكن الاستبطاء ... من هذا الكلام ظاهر ظهوره من متى هذا الوعد ... بضمير المتكلم او

[illegible]

[illegible]

قوله انكم لفي خلق جديد اي حاصل ما ذكروه فانهم جعلوا خلق جديد ظرفا والمص اشار الى ان مرادهم انكم تخرجون خلقا جديدا قوله
بعد ان تمزق اجسادكم بيان كون الاتيان خلقا جديدا وهو بناء على ان الحشر بجمع الاجزاء المتفرقة فانه مقتضى قولهم اذا مزقتم الخ لكن قوله
بحيث تصيرون ترابا ظاهر في انه بناء على اعادة المعدوم بعينه كانه اخذه من قولهم كل ممزق فانه كلام مشعر الى ان ممزق مصدر ميمي قوله
وتقديم الظرف اي اذا لانه برهان اذا ظرفية محضة لا شرطية لانها حقيقة في الظرف عند البصريين وقد يجي للشرط مع سقوط معنى الظرف فلا
وجه لاشكال السعدي للتقديم بعدها فانها مقدمة في اول الامر وهو اذا وهنا قوله وعاملها محذوف يدل على ذلك قوله دل على البعد
اي الاستحالة اي لدلالته على البعد في اول الامر فان تمزيقهم كل تمزيق بعيد بعد الاعادة والمبالغة فيها لا استبعاد مصيرورته ترابا كما يفيده كل
ممزق قوله وعاملها محذوف لا ما بعده ولان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وايضا لو كان المذكور عاملا فيها لكان في حكم المتاخر ولا يلايم ما ذكر المص
من ان تقديمه لدلالته على البعد فعاملها محذوف وهو تبعثون مثلا او تنشئون وان كان رأي المص قوله فان ما قبله هو ينبئكم اذ ينبئكم لم يتعلق
اي التمزيق ووقته وهو ظرف واقع لوقت المتبع في تنبئة خبر مناسب بل غير صحيح وما بعده وهو مزقتم مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في
المضاف لكونه عاملا فيه وعدم كون ما بعده من قوله انكم لفي خلق لما عرفت من ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولو ظرفا ثم تبعثون قدر ما قيل
اذا مزقتم ان لم تكن شرطية كما هو الظاهر من كلام المص وبعده اذا مزقتم على انه جواب ان جعلت شرطية نقل عن السيد ونوي انه قال ان اذا انما
تعمل فيما بعدها اذا كان تجزم وما بعده هو مخصوص بالضرورة فلا تخرج عليه القران فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
لما مر وفي التوضيح واذا عند الكوفيين تجي للظرف فلا تجزم به الفعل والشرط وتجزم به المضارع وقد عرفت ان المص اختار كونها ظرفية فلا تجزم
فان الاضافة متعينة وابن هشام وان عزى كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين لكنه اذا كان اذا للشرطية وقد عرفت ان المص اختار كونها
لمحض الظرف كما هو الظاهر من كلامه قوله اسم مكان فلا اختار كونه مصدرا حيث فسره بكل تمزيق اشار الى جواز كونه اسم مكان مع ضعفه فلا يكون
كل ممزق مفعولا مطلقا بل ينتصب على الظرفية لان كل لها حكم ما يضاف اليه قوله يعني اذا مزقتم ودهبت بكم السيول او قيل السيول على طريق
التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا انبددت وصارت اجزاء دقيقة انما يذهب بها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل من ان
التمزيق لا اختصاص بالسيول لكان الاولى وطرحكم الرياح انتهى بل الاولى كون المعنى من حيث ما كانت ولا لبث اذا لم يكن موضوعة
لكون ثانيا مذكورا وجه به يعني فاعل وهو الظاهر ولذا قدمه من جد الثوب بمعنى صار جديدا او اتخذه جديدا قوله من جد النساج الثوب
اذا قطعه هذا هو الاصل ثم صار حقيقة عرفية بمعنى جديد وان لم يكن مقطوعا ووجه التمريض ظاهر لما قررناه والاول منسوب الى البصريين
والثاني اي كونه بمعنى المفعول منسوب الى الكوفيين واستدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب ان رحمة الله قريب من المحسنين
اي بتاويل ملحفة ليست متمحضة في التانيث كذا رحمة قوله جنون يوهمه ذلك بيان وجه تعبيرهم بجنة واشارة الى ان الجنة بمعنى الجنون
والباء للالصاق الحقيقي والمعية او اسناد الالقاء والايهام الى الجنون مجاز قوله واستدل به اي استدل به ابو عمرو والجاحظ في قوله
جعلهم اياه اي الجنون قسيم الافتراء او بمعتقد بن حال من ضمير جعلهم صدق اي صدق رسول الله عليه السلام في خبره قوله قسيم الافتراء اذا
لا ان لم يعتقد كون كاذبا في حالة تحلية لكنه عدل عنها الى الجملة الاسمية اشارة الى ان الثابت هو هذا الشق والاستدلال على
الانقطاع تبني الف الوصل ساقط مع ان الظاهر ان الاستدلال والجواب مبني على الانفصال لان في الانقطاع اضرابا عن الاول وكانه ذكر
الثاني وحده او الاول وحده قوله لان الافتراء اخص لانه كذب عن عمد لا مطلق الكذب ورد عليه ان المجنون كما لا يعتقد الصدق
لا يعتقد الكذب ايضا فالترديد لا يكون بين قسمي الكذب ايضا والقول بانه ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق
والكذب فانه مبني على ما ذكر من الظاهر لا تصدق فيه خلاف ما قاله المص فلا يكون شرحا في كلامه وكذا تجويز كون انما منقطعة خلاف مراد المص
وان سلم صحته وما ذكره المص قول اكثر الحذاق كصاحب المفتاح وصاحب التلخيص قوله ردا من الله تعالى ترديدهم كانه قيل ليس الامر كما
زعموا بل هو عليه السلام على عقل تام يعادل عقل الاولين والاخرين وصدق تام بحيث لا يحوم حوله كذب فالمفتري والمجنون المطلق
هم الذين لا يؤمنون بالاخرة لانهم في الضلال البعيد مستغرقون فيه بحيث لا يرجى خلاصهم لاحاطة الضلال بهم كما هو مقتضى الظرفية وما
هو موجب العذاب وتقديم العذاب على ما يوجبه في الذكر للمبالغة في استحقاقهم كانهم سيلحقون له بدون سبب وللمسارعة الى ما
يسوءهم وللتنبيه على ترتب العذاب على الضلال البعيد مسارعة كانه سابقة فيسبقه العذاب وهذا عام خص منه البعض او المراد
طائفة مخصوصة علم الله انهم يموتون على الكفر فاللام للعهد او للجنس قوله ما هو الانقطاع لكنه يستلزم القسمين على وجه المبالغة ومع
الاثبات الى البرهان ان الافتراء فقط واما الجنون فلا ختلال خواطرهم العادية وهو الجنون في الحقيقة الانقطاع النقد والنظر الصحيح
يعني الاكثر وما وقع في بعض النسخ انقطع بالقاف والطاء المهملة اي كما طع لبطلان القسمين فليس في محله قوله وجعله وسيلا اي جعل

حال دخولهم في العذاب وسيلا اي لوقوعهم في الضلال اي قربناه كانهما في وقت واحد والواو وان لم يدل على القران في الوقوع لكن القران في
الذكر ربما يشعر القران في الوقوع مع ان الجملة الاسمية ووصفها بالحال فيحمل عليه بالم يعرف له صارف فمدلول الكلام انهم الان في العذاب
كما انهم الان في الضلال لكن الثاني على الحقيقة والاول على وجه المبالغة كما عرفته من التقريرات قوله والبعد في الاصل صفة الضال اذا
بعد عن الجادة وكلما ازداد عنها بعدا كان اضل ووصف الضلال اي الضلال عن الجادة على الاسناد المجازي للملابسة بينهما اذ الفاعل من
باب المصدر ثم شبه البعد عن الحق بالبعد عن الجادة فاطلق عليه الضلال استعارة ثم شاع فيه فصارت حقيقة عرفية فيه فاعتبر فيه
هذا المعنى ايضا كون البعد صفة للضال عن الجادة المعنوية حقيقة واسناده الى الضلال مجاز قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم الاية
استيناف مسوق لتذكير ما عاينوه كما سيجيء قوله تذكير ما عاينوه اه اشار به الى ان الاستفهام لانكار الواقع وحاصله تذكروا انظارهم
عيانا فان العمى وعدم التذكر لا ينبغي للعقلاء فانهما ضلال بعيد تؤدي الى عذاب شديد كما عرفته من الاية المتقدمة فيظهر الارتباط ايضا
قوله وما يحتمل اي تذكير ما اي بالخسف واسقاط كسفا من السماء فيه اي فيما عاينوه من السماء والارض وهذا التذكير ما صرح المص به
قال وما يحتمل وقوعه فيه اي فيما عاينوه وقوله ازاحة اه تعليل لقوله تذكير لما عاينوه من السماء والارض والعلة تحصيلية وللتقرير علم
ترتب الازاحة على التذكير اذ تخلف لعلة ليس بتخلف الارادة في ارادات المفض قوله الاستحالتهم الاحياء بعد الموت قوله حتى جعلوه اي جعلوا
اخبار الاحياء بعد التمزيق والتفريق افتراء واعتقدوه وقالوا افترى من رسول الله عليه السلام على الله تعالى قوله وتدبروا من انفسهم
ما ذكره وهذا غاية استحالتهم البعث قوله وتهديدا عليها ناظر الى قوله وما يحتمل فيه ففيه لف ونشر مرتب والكلام فيه مثله في الازاحة قوله
والعمى العمواي بالقلب فانه من عمى البصيرة وهو فقد البصيرة كما ان العمى بالبصر فقد القوة البصرية فلم ينظروا اشار به الى ان همزة
الجملة محذوف قوله فلم ينظروا معطوف عليه والانكار متوجه اليهما والعطف باعتبار لان العمى سبب لعدم الرؤية والمراد بالنظر الرؤية
على وجه البصيرة ليؤدي الى التفكر فسره بالرؤية اولا بالنظر اليهما ثم التفكر فيهما بالنظر الصحيح انهم اشد خلقا ام هي اي السماء والارض
فعلم ان من قدر على خلق الاجرام العظام بلا مدد واداة لا يعجز على احياء الاموات بجمع الاجزاء المتفرقة او باعادة المعدوم بعينه فيمتنع
عن استحالة الاموات قوله ان نشأ نخسف الارض بلا سبب بهم او سقوط كسف من السماء نخسف بهم اه فليكن على حذر من ذلك قوله
وما احاط بجوانبهم تفسير ما بين ايديهم وما خلفهم اي الكفار الماضي فلم ينظروا الى السماء والارض وانها حيث ما كانوا وانما ساروا
امامهم وخلفهم محيطان بهم لا يقدرون ان ينفذوا من اقطارهما وان يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط
عليهم كسفا من السماء فعلم ان السماء والارض كلتيهما ما بين ايديهم وما خلفهم لا ان احدهما ناظر الى احدهما فلما كان لكل واحد منهما
امامهم وخلفهم يلزم الاحاطة بجوانبهم بدون ذكر اليمين والشمال والفوق والتحت لان كلا منهما متصل واحد فيلزم الاحاطة من ذلك
والفائدة في افادة الاحاطة مع ظهوره التهديد بالعذاب وحسن هذا ذكر عقيبه قوله ان نشأ وبهم الاية فهي كقوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا الاية قوله لتكذيبهم الايات وهو سبب لنزول ذلك العذاب الخسف عذب به قارون ومن معه
والصيحة الالكة هو انزال كسف من السماء والاشارة الى المسبب فكونوا يا معشر قريش خائفين عن نزول مثل هذا العذاب عليكم واما
قال لتكذيبهم الايات ولم يقل لتكذيبهم البعث لقصد التعميم فيدخل تكذيب البعث دخولا اوليا قوله ان في ذلك اه بالغيبة لقوله افترى على الله
فذكرهما كذلك باسم الغائب وكذا قرئ بالغيبة فعلم منه ان في التلاوة الاولى التفاتا قوله بالتحريك وقد مر في سورة الاسراء ان الكسف اما جمع
كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر قوله النظر اي الى السماء والتفكر فيهما قوله وما يدل لان عطف على النظر الضمير في يدل للسماء
والارض قوله تفسير الاية لدلالة بما يمكن كون ما اشار اليه بذلك ما ذكر من السماء والارض ومن احاطتهما بالناظر من جميع الجوانب اذ الدلالة قائمة
بهما وهما دليلان على المطالب واما كون النظر والتفكر فيهما دلالة فباعتبار المجاز والمراد في المنظور للدلالة بواسطة النظر فاطلق عليه الشيئان
الدلالة لكونه سببا لظهور الدلالة قوله راجع الى ربه اي مطيع اليه قوله فانه كثير التامل بيان وجه التخصيص اي لكونه منتفعا خص بالذكر والا
فهي اية لكل عبد منيب او غيره ولعقابات داود هذه القصة لتاكيد الحث والتحريض على الانابة والتوبة المستفادة من الجملة المتقدمة المعنى
وبانه لعقابات داود وحسن انابته وكثرة شكره على ما قصدنا منه من ترك الاولى قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب مثلا ذكرنا
التاكيد لمخالفة الاتية بالمخالفة الاضافية وقيل منا اي بغير واسطة وهو متعلق بفضلا قدم عليه للاهتمام بالمقدم اذ الاهم كون الفضل من طرف الله
تعالى بغير واسطة والمراد بالفضل ما فضل به لا المصدر قوله على سائر الانبياء عليهم السلام اي انبياء بني اسرائيل او الانبياء الا من تعين عاليه هو
ما ذكره وما ذكره خاصة به عليه السلام والانبياء فيه كون بعض الانبياء الذين تعين افضل منه اذ قد يكون في المفضول المزية الفاضل ويكشف
منه جواز كون المراد بالانبياء جميع الانبياء عليهم السلام قوله على سائر الانبياء اشار الى ان الفضل يعني الزيادة ولذا عدي بعلى دون التفضيل واما

قوله او على سائر الناس اما في وقته او الناس قبله او على العموم مما مشوبة وقيل ما هو انسب في الاحتمال الاول لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء
عليهم السلام الا وقد اوتي مثلها بالفعل او تمكن منها فلم تحقق اظهارها والا مانع من اتيانها على ظاهره آخر ولصحة الاول بلا تكلف كما عرفته قيل عليه انه ان اريد
ان كلا منها فضل لم يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فضيلة انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا وجه
تخصيصه بالناس واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه وليوسف كان ملكا ايضا وفي الكتب
الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبياء زمانه انتهى والكل لا طائل تحته اذ المص اشار الى ضعف هذا الاحتمال بالتأخير وايضا قد عرفت
ان المفضول قد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل قوله ارجعي معه [illegible] الى ان التأويب الذي اخذ منه لفظا وفي معنى الترجيع معه على التسبيح قرينة
اعتبار التسبيح ما ذكر في سورة ص وسورة الانبياء قال تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قوله على الذنب هذا مستفاد ايضا من سورة ص
قال تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه الاية تقديره التسبيح يعني باعتبار تضمين معنى النداء قوله او النوحة عطف على التسبيح اي او ارجعي معه
النوحة على الذنب يعني متعلق بالنوحة قوله وذلك اما بخلق صوت اي لفظ كما اشار اليه بقوله مثل صوته اما بالتسبيح او بالنوحة فيكون الامر
بالتأويب امر تكويني فالمعنى كوني مرجعا بالتسبيح والنوحة قوله او بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما داود فيها اي في الجبال ونظر فيها وعلم ان
ما فيها من العجائب يسبح داود عليه السلام صانعها وهذا الحمل سمي تسبيحا مجازا لكونه سببا فتوقف فيه بانه يبح كون لفظة معه [illegible] ولا اختصاص
له حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو ان كان مجازا من غير داع فحمله عليه والمص اخره لضعفه والامر يكون امر الداود عليه السلام حقيقة
ام التكليف اي سبحي بالتأمل فيها فيكون هذا وجها آخر لضعفه قوله او سيري معه [illegible] التأويب سير النهار كله [illegible] مطلق السير نهارا او ليلا قوله
وقرئ اوبي من الاوب اي ارجعي في التسبيح معه [illegible] وكان عليه السلام كلما سبح يسمع من الجبال ما يسمع من المسبح معجزة له لانه فعل الله
ظهر على يده خارق العادة وان لم يكن وقت التحدي قوله [illegible] من فضلا [illegible] لتوضيح [illegible]
لكنه بملاحظة كون المعنى تأويب الجبال او [illegible] قوله باضمار قولنا اي باضمار لفظ قولنا او قلنا قيل الظاهر انه لف
ونشر مرتب الاول ناظر الى كونه بدلا من آتينا [illegible] من فضلا بتقدير قولنا وعلى الثاني بتقدير قلنا وما فهم من كلامه انهما ناظران الى
الثاني فلا تقدير في الاول لكنه تأول تأويب الجبال قوله عطف على محل الجبال لانه في محل النصب قوله عطف على لفظه وبهو لفظ وان احتاج
الى الاعتذار الآتي فان العطف على المستتر في اوبي محوج الى اعتبار التغليب اي تغليب المخاطب على الغائب وقد جوز عطف زوجك
الجنة على المستتر في اسكن فالمانع من العطف هنا لكنه [illegible] على وجه آخر وتنقيحه ان عطف زوجك على لفظ
ادم جائز هناك الا ان يقال ان هنا ما يعاد وهو كون المنادى مضافا فيجب ان يكون منصوبا وفي امثاله الامر كذلك قوله تشبيها
للحركة البنائية وهي الضم [illegible] قوله او على فضلا على ان يكون [illegible] المقدر في [illegible] الطير يعني [illegible] من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا [illegible] التكلف [illegible] ويحتمل ان يقدر المضاف اي تسخير الطير [illegible] تسبيحها والطير اسم جمع [illegible]
[illegible] والمراد من الطير فالظاهر العموم اي من اي نوع من الطير اذا صادف تسبيح داود عليه السلام سبح معه وقيل اللام في الطير للعهد الذهني
قدم الجبال لان تسبيحها بكونها جمادا ابعد وانجب من تسبيح الطير قوله او مفعول معه لتحقق شرطه لكنه مما يجوز فيه الامران مع رجحان
العطف لانه يشعر بكون الطير متبوعا في التسبيح كما ان داود عليه السلام متبوع فيه [illegible] من افتقاد الفعل الى اثنين من مفعول
معه حتى يقال انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل والعطف لان قوله معه ليس بمفعول معه لاوبي لانه اما ظرف لغو
او ظرف مستقر حال [illegible] والطير مفعول معه فهما معمولان متغايران فلا ينبغي جمعهما وقيل انه يلزم تعلق المعية بفعل واحد بدون عطف
وهو غير جائز [illegible] بانه يعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول والقول بانه يجوز ان يقال حذف الواو [illegible]
الواوين كما ذكره في اول الاعراف فلا حاجة اليه لان حذف العاطف لم يثبت الا نادرا صرح به الجامي في بحث تعدد [illegible] قوله
وعلى هذا يجوز [illegible] مع صحة هذا العطف [illegible] على هذا الجواز [illegible] قوله وغيره قوله وكان الاصل
النظم [illegible] يقتضي الظاهر ان يكون النظم [illegible] النظم من قبيل [illegible]
في [illegible] قوله كالعقلاء [illegible]
المنقادين [illegible] الكلام استعارة
[illegible] من حيوان وجماد وناطق
وهي من الجمادات والطير وهي من الحيوانات [illegible]
كونها كالعقلاء [illegible] على عزة الربوبية وكبرياء الالوهية

الالهية ما لا يخفى على غيره فضلا عمن ذكي من غير احماء اي من غير ايقاد النار عليه وطرق عطف على احماء اي من غير طرق بالمطرقة قوله
بالالة اي بغرفه بسبب الالة والباء للسببية الالة مصدر الان بمعنى جعل الشيء لينا على ان همزة الافعال للتعدية قوله او بقوته فيه [illegible]
الى معنى الالة الحديد جعله [illegible] الى سائر القوى البشرية وهذا مراده وان كانت قاصرة عنه عبارته لكن الاول هو الظاهر المعقول
قوله امرناه ان اعمل سابغات قدره لان ان المفسرة شرطها ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون القول الصريح فلما قدر [illegible] تقديره
او جعلها وصفا صحيح قيل لكن حذف المفسر لم يعهد ولذا قال صاحب الارشاد وفي حملها على ان المفسرة تكلف لا يخفى قوله او مصدرية
تقديره امرناه والمعنى امرناه بعمل سابغات لما عرفت في [illegible] يونس ان معنى الامر والنهي يبطل اذا دخل عليهما ان المصدرية والقول بانه اذا
لم تقدر [illegible] اللام وتعلق بان ضعيف لان حذف الجار [illegible] في غير المواضع الثلثة قوله دروعا واسعات [illegible]
الموصوف محذوف وهو دروع [illegible] قوله وقدر في السرد نسج الدروع قوله [illegible] سابغات [illegible]
[illegible] الدروع الواسعة الصافية [illegible] داود عليه السلام اول من اتخذها اي الدروع قوله وقدر في نسجها اي اقتصد [illegible]
حلقة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] على تقدير [illegible] الحديد [illegible] التسمير [illegible]
[illegible] التسمير [illegible] الحديد [illegible]
المشهور [illegible] ابن عباس ومجاهد [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] عدم التسمير [illegible]
[illegible] كل حلقة [illegible] التسمير [illegible]
[illegible] كل حلقة [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] العظمة والكبرياء [illegible] التسمير [illegible]
الصالحات شكر لله [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قوله وسخرنا له الريح [illegible]
[illegible] سورة ص قال تعالى فسخرنا له الريح [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] قوله غدوها [illegible]
[illegible]
[illegible] التسخير [illegible] غدوها ورواحها [illegible]
[illegible] وقت الصبح الى الظهر والرواح بعد الظهر [illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] الريح [illegible]
[illegible] الرواح [illegible]
[illegible] التمييز [illegible] قوله النحاس المذاب
[illegible] القطر [illegible] النحاس [illegible] الحديد لداود [illegible] العين [illegible]
[illegible] القطر [illegible] المعدن [illegible] القطر من معدنه [illegible]
[illegible] العين وهو المعدن مجازا [illegible] القطر كما ينبع الماء [illegible] العين [illegible]
[illegible] العين والقطر في المعدن [illegible] المعدن [illegible]
[illegible] الاسالة مجاز [illegible] الكلام مجاز [illegible]
[illegible] المعدن [illegible] الاسالة [illegible]
[illegible] على ان المراد [illegible] المعين [illegible]
[illegible] القطر [illegible] لسليمان عليه السلام [illegible] الحديد لداود عليه السلام ذكر هذا
عقب ذلك قوله عطف على الريح فالمعنى وسخرنا له من يعمل [illegible] من الجن [illegible] قوله [illegible] من الجن [illegible]
من اسم يعني البعض وخبره من يعمل [illegible] من قوله باذن ربه اي بامره وعلى الاول قوله باذن ربه

ناكب لقوله وسخرنا مع الالتفات قوله بامره تفسير او تجوز اذ الامر يستلزم الاذن والجملة الاسمية عطف على قوله سخرنا له عدل عن الفعلية الى
الاسمية لافادة الدوام في العمل المذكور ولذا احسن العطف وعلى الاحتمال الثاني لا يترجح عطف الاسمية على الاسمية قوله وقرئ يزغ على
البناء للمفعول من ازاغه قوله فيه استعارة تبعية قوله عذاب الاخرة اذ السعير اسم جهنم مطلقا او اسم دركة من دركاتها هذا مروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فظهر ضعف ما نقل عن السدي وهو انه كان معه ملك بيده سوط من نار كلما استعصى عليه ضربه من
حيث لا يراه الجني اذ هذا انما يدل على ان المراد عذاب الدنيا ولا دلالة للتعبير بعذاب السعير عليه تفصيل لما ذكر من عملهم ولذلك
ترك العطف وصيغة المضارع هنا لحكاية الحال الماضية قوله قصورا حصينة اشار الى ان من محاريب بيان لما يشاء سليمان عليه السلام
من الاعمال وصف حصينة مستفاد من التعبير بالمحاريب وكذا قيد شريفة والتسمية بالمحاريب مدخل في ذلك ويحارب عليها اي من شانها ان يحارب
عليها على ان القصبة نكتة فكان موضع المحاربة او المحراب من صيغ المبالغة وليس بمنقول من اسم الالة وان جوزه بعضهم فحاصل ما ذكرنا ولا
يبعد ان يكون المحراب اسم مكان ولم يتعرض لكون المراد بالمحاريب المساجد كما نقل عن مجاهد اذ التخصيص خلاف الظاهر وما اختاره المص شامل
لها كما هو الظاهر من عطف بيوت شريفة على القصور وتماثيل جمع تمثال وهو صورة لا روح فيها اليه بقوله حرمة التصاوير قوله كالملائكة
وهذا على ان الملائكة مرئيون لهم بصورة مخصوصة مع انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة قوله والانبياء وكذا الصلحاء
والعلماء على ما اعتادوا اي على هيئتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها حال من تماثيل اي كائنة تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده
الملائكة والانبياء من العبادات وهذا القيد قرينة قوله ليراها الناس اه قوله كعباداتهم اي بهيئاتها التي شرعتهم او شكلها في الكيفية قوله وحرمة
التصاوير جواب سؤال بانه كيف يجوز لسليمان عمل التصاوير مع حرمتها فاجاب بانه شرع مجدد اي بعد سليمان وعن ابي العالية لم يكن اتخاذ
الصور اذ ذاك محرما انتهى ويدل على ذلك حكاية الله تعالى من غير انكار فلا حاجة الى النقل عن العلماء قوله روي تاييد لما اختاره من ان
المراد ما يعم صور الحيوان مع الرأس مع الاشارة الى تزييف ما قيل من انه يجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها او صور
الحيوان محذوفة الرأس فانه جائز في كل الشرائع حتى في شرعنا وجه التزييف ان النظم الكريم مطلق والتقييد خلاف الاصل والظاهر واما
حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام قال المص في سورة نوح قيل هي اسماء ود
وسواع اسماء رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا انتهى وهذا يقتضي حرمة التصاوير
قبل سليمان فلا تغفل قوله وصحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب وبعض اهل اللغة فرق
بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع العشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم المئكلة وهي ما يشبع ثلثة او اثنين
ثم لا يبعد تفسير الجفان بالصحاف ولا يجيء على هذا التفريق والوسم فالمراد بها مطلق القصعة قوله كالجواب قوله جمع جابية من
الجباية لان الماء يجبى فيه اي يجمع جعل الفعل لها مجازا لان الحياض يجبى فيها لا جابية فاسناد الجباية اليها مجاز لكونه ظرفا فالجمع ثم غلبت
على الحياض الكبار المخصوص كالدابة وهي في الاصل ما يدب في الارض ثم غلبت على ذوات الاربع اصلها الجوابي حذف الياء اكتفاء
بالكسرة وقرئ باثبات الياء ايضا قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل قوله ثابتات على الاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء
وهي ما يوضع عليه القدر قوله لا تنزل عنها بيان للمراد وكونها راسيات اما لجمع القدور راسيات اما في الارض او على الاثافي فانه صحيح ان المراد
ثابتات على الاثافي دائما والقرينة عليه عدم افادة الكلام فائدة معتدا بها بدون هذا القيد قوله لعظمها اشار الى ان المراد بالراسيات
كناية عن عظمها قوله حكاية لما قيل لهم فالمعنى وقلنا لهم اعملوا ال داود وشكرا منصوب على انه مفعول له والعلة تحصيلية والمراد الشكر
العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم عليه الى ما خلق له فيشمل عمل القلب واللسان وسائر الجوارح وفيه دليل على ان العبادة يجب ان تؤدى
على طريق الشكر على انه مقصود بالذات فلا ينافيه كونها رجاء والخوف قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية وحاصل المعنى اعملوا له
واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه مقصودا بالذات وسائر المقاصد بالتبع والظاهر ان داود وليس بداخل في الال بقرينة ذكره اثر تعداد النعم
على سليمان عليه السلام واما خوطب به باشعار ان ذلك شأن النعم انعام على داود وايضا اذ الكلام مسوق من قوله ولقد اتينا داود عليه السلام
غير منسبق فيتشد الارتباط بقوله تعالى ان في ذلك الاية لكل عبد منيب قوله او المصدر او على انه مفعول مطلق من غير لفظه لان العمل شكر اي
لان العمل فيه معنى الشكر لما عرفت من ان المراد الشكر العرفي والعمل بالقلب والجوارح والا لكان عين الشكر العرفي او الوصف له اي المصدر
المحذوف اي اعملوا عملا شكرا او العمل الذي هو شكر او حمل بالامور المذكورة فيصح حمل الشكر على العمل بالمواطاة او الحال بتاويل شاكرين
ولكونه مصدرا جعل مفردا او الحال حال مؤكدة او المفعول به اي اعملوا شكرا تجوزا قال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا وفيه التجوز
من كلامه في الكشاف وتجويز ان ينتصب باعملوا ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة والمراد

والمراد التجوز في الايقاع لان الطاعة التي هي المفعول بسبب الشكر ولا يبعد كونه مجازا اي الظرف ذكر الشكر وهو المسبب واريد الطاعة
وهي في قبيل خبر مقدم قدم للتنبيه على قلته في اول الامر المتوفر على اداء الشكر اه هذا مستفاد من صيغة المبالغة ومعنى المتوفر المستمر
وتعديته بعلى لتضمنه معنى القائم لانه لازم له والمفهوم منه ان الشكر كثير بالنسبة اليه لكنه لا يجاريه ولم يكن شكرا بقلبه ولسانه وجوارحه
المراد من عبادي عباده المؤمنين اذ الاضافة للتشريف المضاف وقد تكون عامة للكفرة وفي قوله تعالى اانتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل المراد بالعباد الكفرة لكن استعماله فيهم قليل مشروطا بالقرينة قوله ومع ذلك اي مع قلته لا يوفي حقه لا يؤدي
حقه وهذا ليس ببيان لقلته بل بيان انه لا يؤدي حق الشكر القليل لان توفيقه للشكر نعمة جسيمة فلا يقدر احد على الشكر توجه
ولذا قيل الشكور من يرى اه كما قيل العجز عن الادراك ادراك وسره ان العجز اعتراف بعدم قدرته على الشكر وهو عين الشكر وفي
الاحاديث ان داود عليه السلام قال في مناجاته يارب اذا كان الهامك للشكر واقداره عليه نعمة فكيف تاتي لي شكرك فقال
يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني وسره ما مر من انه اعتراف بعدم قدرته على الشكر كما هو حقه وهذا عين الشكر مع صرف جميع
ما انعم عليه الى ما خلق له وقيل لان التوفيق للشكر نعمة فيستدعي شكرا اخر لا الى نهاية فيتسلسل ورد عليه انه لا يجوز ان يكون
شكر الشكر عين الشكر كما قيل وجود الوجود عين الوجود فلا يتسلسل وجوابه ان هذا الكلام مدخول فقد اوضح ضعفه في حاشية
شرح الهياكل في مقامات الاربعة وحاصله انه يستلزم كون الموجود موجودين موجودا واحدا فهذا الكلام في الموجود الخارجي غير تام وان قال به
بعض الفضلاء وفحول العلماء فلما قضينا القضاء وفسخناه اي وقضينا على سليمان الموت اي حكمنا على سليمان بالموت حتى امضاه او انهينا
عليه حياته بالموت قال في تفسير قوله فوكزه موسى فقضى عليه فقتله واصل القضاء انهاء حياته فلا يكون الموت مضمونا بمعنى الحكم
قوله اي الجن فانه اسم جنس فيحسن رجوع ضمير الجمع اليه وقيل له اي لضميره ولهم راجع لال سليمان المفهوم من سوق الكلام منه لان قوله جنب
الجن اه ناظر بحسب الظاهر ويكشف منه انه يصح رجوعه للجن وال سليمان قوله اي الارضة فعيلات دويبة تاكل الخشبة وغيرها وهي
دودة تحصل في الخشبة وتاكلها قوله الضعف اي الواو الحاصلين لان المراد بالارض ارضت ارضا اي اكلت والاضافة لا دني ملابسة
ولم يلتفت الى ما قيل من انها اضيفت الى الارض مقابلة السماء ولان فعلها في الاكثر فيها لانه يختلف على ان الكثير فعلها وهو
الاكل في نحو الخشبة لا في الارض قوله وقرئ بفتح الراء فح لا يكون مصدرا بمعنى الاكل بل مصدرا يعني تاثر الخشبة من فعلها لانه
مصدر المطاوعة قوله يقال ارضت اه يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل مثل ضرب يضرب ضربا كذا
قيل وكون الثلاثي مطاوعا لثلاثي اخر من باب اخر غير متعارف واستعماله قليل كقوله ارضت الارض اه من باب الثاني
بمعنى الكلت قوله فارضت اي الخشبة اي تاثرت ارضا بفتح الراء اي تاثرا منه من باب علم مطاوع الاول كما نبه عليه الفاضل وحاصله
اكلت الارضة الخشبة فاكلت اي قبلت الاكل وهذا معنى انه تاثرها قوله مثل اكلت القوادح اه القوادح بالقاف والدال والحاء
المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان قوله فاكلت من باب علم مطاوع الكل بالكل من باب الاول قوله عصاه قوله
لانها اي العصا تطرد بها فيكون اسم الة وهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه قوله منساته بوزن مفعالة بلا من
الهمزة فيه ان اصل منساته بالهمزة وقرئ منساته بالالف ساكنة بدلا من الهمزة وقوله قلبا اي تقلب الهمزة الفا وحذفها
بالمرة قوله او اجابين نساتها على الفتح للخفة قوله ومن ساته اي قرئ من ساته على ان من جارة وساته بمعنى طرف العصا
الاكل من طرف العصا ما كانت تاكل منساته نفسها قوله مستعار من ساة القوس الظاهر استعارة اصطلاحية لكن درءها من اللفظ بل
لانها كانت حضارا فاحوجت بالاتكاء عليها فانت بهيئة ساة القوس فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه او الاستعارة اللغوية اي
المجاز المرسل باستعمال المقيد في المطلق وفي بعض النسخ مشتق من ساة القوس اي ماخوذ منها فالاشتقاق بالمعنى الاعم
لكن النسخة الاولى هي الاولى قوله كما في قحة بكسر القاف وفتحها كعدة من الوقاحة فالمحذوف الفاء والماسة فالمحذوف لامها
سواء كان واوا او ياء قوله علمت الجن اه وفي الحقيقة الدليل المذكور لكن اسند الى الدابة مجازا لكونها سببا قوله بعد الالتباس
اي بعد التباس الامر على عامتهم وضعفتهم وتوهمهم ان كبارهم يصدقون في ادعائهم انهم علم الغيب لانهم كانوا يزعمون ان رؤساءهم
يعلمون الغيب فعلموا ان كبارهم لا يعلمون الغيب لانهم لو علموا ما لبثوا الاية او علم الجن كلهم علما بينا ان نسبة الى الكل ما للبعض
مجاز اذ الالتباس في الحقيقة لضعفائهم كما مر قال المحشي والظاهر من كلام المص ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون
انهم يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا وفيه ما فيه اذ المسخر لسليمان بعض الجن والنبيين والالتباس عندهم
فكيف يدعي ان المراد مجموع الجن الا يرى ان قولهم ما لبثوا في العذاب مختص بالمسخرين فالمراد ضعفاء الجن كما عرفته والصبا

للزم تحكك الضمير في بعض الاحتمال **قوله** اوظهرت الجن اولا ثبت على معنى علمت مجازا لان بين الظهور والعلم تلازم ثم
جوز كون تبينت بمعناه الاصلي وهو الظهور وما لم يكن لاختار ظهورهم كثير فائدة قال وان بما في خبره بدل اشتمال فالظهور
في الحقيقة للبدل فرجع الى المآل اذ الاحتمال الاول وضح جنب الحق لما عرف انه لا معنى لظهور الجن فاسناد الظهور اليهم
اولا ثم الابدال منهم خلاف مذاق الكلام وان كان منبه المرام على ان الظهور لا يفهم من النظم الكريم حاصل لمن يوهم ان المراد
ظهور الجن المسخرين **ق** وذلك اشتغال ما مر قوله في موضع فسطاط موسى هو بيت وخيمة من شعر قال صاحب الكشف
الظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام المتعارف كانهم يضربونه ويتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان
يضرب هناك في زمن موسى عليه السلام لم يدخل بيت ارض المقدسة حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار
رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو صريح المعروف الان وهذا عجب لانه لا يجوز ان يضرب هناك قبل الذهاب
الى التيه على ان موته في التيه مختلف فيه **قوله** فلم يتم بعد اي بناء المذكور رواية وما ذكره في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام اتمه
ودعيه فيه وتجهز بعده وحج رواية اخرى كما نقله البغوي لكن قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا الاية لا يلائم الرواية المذكورة في سورة
النمل فان هذا القول صريح في عدم الاتمام الا ان يراد بالعذاب المهين غير بناء البيت المقدس من الاعمال الشاقة وقيل ولعل
المراد من اتمامه قريبه منه اذ قد يعطى للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء فيتوافق الروايتان بان المراد بالاتمام قريبه من الاتمام
فاذا قرب من اتمامه تجهز فحج ثم عاد الى بيت المقدس فلما دنا اجله فاعلم بدا به وبه تحصيل التوفيق بين الروايتين والعلم عند الله
الملك العلام قوله فاراد ان يعمي اي يستر على الجن موته فالتعمية مستعارة لهذا الستر فصانه الله تعالى عن التغير حتى خرمنا فغسل
وصلى عليه ودفن صلوات الله على نبينا وعليه لقد كان لسبا هذا اخبار بعض المتكبرين بنعم الله تعالى وما اصابهم بسبب كفرانهم ازيان
احوال الشاكرين لها وما ترتب على شكرهم من الزيادة في النعم والخلاص عن النقم قوله بمنع على زنة المضارع بضم الجيم وكذا يعرب
على وزن المضارع واللفظ على اضمار المضاف تفرقة في مسكنهم الجمع اذ المراد الحي على تقدير كونه منصرفا والقبيلة على تقدير كونه
غير منصرف قوله لانه صار اسم قبيلة يوهم نفيه العلمية والتانيث بعدما كان اسم رجل والقول بتقدير المضاف على تقدير كونه اسم
رجل واما ان اعتبر علما وجه للقول بتقدير المضاف والظاهر ان عدم تعرض احتمال كونه اسم البلد وهنا لعدم ملائمة لقوله في مسكنهم
وعلى تقدير كون المراد البلدة فتعمير مسكنهم لاهلها او استخدام وهذا التكلف مستغنى عنه بكون المراد اسم رجل او الحي او القبيلة **قوله** وعليه
قرئ بهمزة ساكنة لان تانيثه غير متمحض او بتاويل الحرف او ما ذكر قوله فلم يود الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج فظن ابن كثير
قلبها الفا داو كما ظن وانت خبير بان هذا يرفع الامان في الروايات فالاولى السكوت عن مثل هذا التوجيه اذ لا مانع من
حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها ولذا قال ولعله اخرجه بالترجي ولعله تركه **قوله** في موضع
سكناهم اشارة الى ان المسكن اسم مكان لا مصدر ولو اريد المصدر مع عدم ملائمة الجمع لاحتاج الى تقدير المضاف اي مواضع
سكناهم وحمل كلام المص عليه بعيد **قوله** تعالى بمارب كمنزل كما في القاموس موضع اليمن مليحة وعن هذا قال تحرزا وفي نسخة بارد
بلاد وهي مخالف لما في القاموس والصحاح **قوله** بالافراد وفتح الكاف فهو اسم مكان والاضافة للجنس فهو في حكم الجمع فلا حاجة الى
ان يقال انه مصدر بمعنى السكنى فهو يحتمل القليل والكثير لا انه يحتاج الى تقدير المضاف اي موضع سكناهم هو تكلف والاضافة
تجري فيها الاستغراق وغيره كالمعرف باللام والمراد هنا الاستغراق **قوله** والكسائي اي وقرا الكسائي بالكسر وهو على خلاف القياس
كما قال حملا على ما شذ لكن هذا من الشاذ المقبول ثم لفظه في نسخة قوله مسكنهم من عموم المجاز اي ما يطلق عليه لفظ مسكنهم فيتناول المسكن وما
قرب منه وهو اولى من كون المعنى عنده فان المساكن المحفوفة بالجنتين لا ظرف لها الا ان كون الجنة عن يمين ملوكهم لا ينافي كون بعض
الجنة في المساكن نفسها او قريبة وما قيل من ان لسان كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله وانما القول بانه لا حاجة الى جعل
في بمعنى عند فان القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب فضعيف جدا اذ الكل قد يجعل ظرفا لما يكون جزؤه ظرفا كما يقال
فلان في البغداد وفي محلة كذا المجاز او ما ذكر والقليل لم يطلع عليه **قوله** بدل من آية لا حال لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره على ان
الاية اسم جنس يحتمل الكثير والكثرت وتعظيم كون الجنتين دالة على وجود الله قوله مجاز ظاهر وقد اوضحه المص في سورة البقرة في قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الاية اذ هذه الدلالة متحققة في كل ممكن محدث ولو ذرة وحبة وقطرة واما دلالته على كونه تعالى مجازيا
للمحسن او مقابلا ان اولا ذلك [illegible] واما ان الجنتين [illegible] محفوفتان بالاشجار والاثمار وانواع الفواكه والانهار
واذا غيروا ما بانفسهم غير الله ما بهم حتى بدل بجنتيهم جنتين ذواتي اكل الاية وكذا القرى التي باركنا فيها واستمر المحسن فاذا

> التعليل صح

فاذا عصوا ربهم مزق الله كل ممزق وقيل كونه مجازيا بالمسيء والمحسن هو ماخوذ من ذكر البعث اولا ولا يخفى بعده اذ الظاهر انه
مستفاد من هذه الاية الكريمة وكونه معاضدة اي مقوية للبرهان اي على البعث باعتبار انه يدل على انه تعالى قادر على التغيير بجعل الطري
بالحا والجمع متفرقا وكذا العكس وفي كلامه اشارة الى ارتباط هذه الاية بما قبلها **قوله** والمراد جماعتان اه لا فردان من الجنة لان مقتضى
النظم ان لاولاد سبا عموما او لاكثرهم جنتان فلا جرم ان الفردان من الجنة لا تكونان لجماعة بل المراد جماعتان لكل جماعة منهما
على افراد كثيرة فقوله والمراد جماعتان بيان للواقع لا غير **ق** جماعة عن يمين بلدهم اشار الى ان اليمين والشمال يمين البلد وشمالها
يمين البلد وجانب المغرب وشمالها جانب المشرق واما عدي بعن ليفيد انها متجاوزة عن جانب اليمين متحرفا عنه غير ملاصق له ولو عدي
على او في لكان له وجه لكن السماع بالتعدية بعن وكمال التفصيل في اوائل سورة الاعراف في الكشاف كل واحدة اه اشارة الى وجه اطلاق
الجنة على كل جماعة منها قوله تقاربها وتضامها اي بضم البعض وتصل بها حتى يكون في حكم شيء واحد بحسب الرؤية اذ الجنة الاجتناب
الحاصل من تقاربها موحدة وصدق عبارته ولذا قال كانها جنة واحدة **قوله** او بستان كل رجل منهم اي لكل واحد جنتين احدهما عن
يمين مسكنه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية والارادة بها جماعتان الظاهر انه عام خص منه البعض ذكورا لكل
واحد واحد جنتان بعيد قيل فالنظم على هذا كقوله تعالى وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع تقتضي انقسام الاحاد
على الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة واحدة وثنيت لئلا يلزم هذا المحذور واخر المص هذا الاحتمال لبعده لاقتضائه عدم وجود
الجنة خارج المساكن ولا يخفى بعده فالتثنية للنوع لا للفرد وكلوا الامر للاباحة وكذا اشربوا اكتفى عنه بكلوا او هو عام لمن رزق
ربكم والمراد ما رزقهم الله من انواع الفواكه واشكروا والامر هنا يحتمل ان يكون للوجوب وان يكون للامر المشترك بين الوجوب والندب
قوله حكاية اه فهي جملة مستانفة بتقدير القول الحقيقي وهو لفظ او الفرضي المجازي قوله او دلالة اه عطف على حكاية الفرق ان
المعنى هنا هم احقاء بان يقال لهم ذلك اما حقيقة او بلسان الحال لكن لم يعتبر القول هنا **قوله** استيناف اي استيناف نحوي و
حاصله ان هذه الجملة انشائية مسوقة للدلالة على موجب الشكر قوله اي هذه اه اشارة الى حذف المبتدا والخبر بلدة باعتبار ذكره صفة
وكذا الكلام في قوله وربكم اه اي ورب غفور خبر محذوف المبتدا وهو اشارة الى انشاء والنفع هو الجامع بين الكلامين فتامل **قوله** فرطات
من اه والفرطات ما يصدر من غير قصد تام من الصغائر لكن الظاهر هنا مطلق الذنب ويرجى عمومه الى الكبائر سوى الكفر **قوله** قيل
اخصب البلاد شروع في بيان وجه كونها طيبة قوله والطيب عطف العام على الخاص لم يكن فيها عاهة وهي الامراض الوبائية لطيب
هوائها وليس المراد نفي مطلق الامراض والهامة جنس الهوام ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والحيات والبراغيث والبعوضة
قيل في بيان كونها اخصب البلاد وكانت المراة تخرج وعلى راسها المكتل تعمل بيدها وتسير بين الاشجار فيمتلئ المكتل مما يتساقط
فيه من الثمار **قوله** عن الشكر فيه رد لما قيل ان سبب تبديل نعم عليهم الغاشية بجعلهم والاقتصار على ان سبب معطوف على الشكر الغادي
فارسلنا للسببية في نفس الارسال وكان للتعقيب اولا وهذا يدل على انهم اعرضوا عن الايات الصنا **قوله** سيل الامر العرم فقدر اللام وهو
موصوف بعرم اذ لا يجوز اضافة الموصوف عكسه عند البصريين وهو المختار عند المحققين قوله اي الصعب تفسير لعرم هذا
المعنى ماخوذ من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه بمعنى صعب قوله وصعب تفسير له وخلقه بضم الخاء واللام اي يقال رجل
عارم بمعنى سيء الخلق والعرم بتثليث الراء وقراءة حفص بكسر الراء **قوله** والمطر الشديد عطف على الامر العرم فالاضافة في بابها اذ
السيل المطر والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفارة وقيل انه اعمى قوله اضاف اليه السيل اي الاضافة
لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وسكون الكاف ثم راء مهملة السد على الماء قوله ضربت اي صنعت وبنت اباه لهم اي لاولاد سبا
بلقيس الملكة **قوله** فحقنت به اي حبست وجمعت ماء الشجر والشجر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة واد بين عمان وعدن من ارض
اليمن وفيه مساكن سبا وتركت فيه اه فلما عصى اولاد سبا ارسل الله تعالى سيل ذلك العرم اي نقب الجرذ وهو الفارة السكر
المذكور **قوله** او المسناة اه هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنته بمعنى سقته والمراد المسناة التي عقدوها سكرا كما في الكشاف
وفسرها الطيبي بالبرد ماء السيل عن البساتين قوله على انه جمع عرمة على حد ثمر وثمرة وهي الحجارة المركومة اي الموضوع بعضها فوق بعض
ليكون السد او الفرق ان العرم هنا عبارة عن السكر والسد وفيما قبله يراد بالعرم الجرذ اي الفارة والاضافة لادنى ملابسة هنا ايضا
والارسال اما بنقب ذلك الفارة او غير ذلك وفيما قبله بنقب الفارة لا غير سلطه الله تعالى عليهم فنقبه من اسفله فغرق بلادهم **قوله**
وكان ذلك بين عيسى اه وعن الضحاك كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام اقدم الوجه الاول وهو كون العرم صفة السيل
على انه صفة مشبهة بمعنى الصعب والشدة فالمعنى فارسلنا السيل العرم الشديد ليخرب البلاد والعباد بل الشجر والدواب لان هذا المعنى

هو ليس دال الى عن التكلف وفيها هدا والعرم ليس بصفة بل اسم لجرذ او المطر الشديد او المسناة او الوادي واراده واحدة منها تحتاج الى قرينة
بينة ودون اثباته خرط القتاد واما في الوجه الاول فمطلق السيل الشديد بلا تعيين انه من المطر الشديد او غيره وهذا بين لا تحتاج الى البيان
واما تقدم الثاني فلان الظاهر السيل المطر والاضافة فيه بيانية والثواني ظاهرة قوله مر من المرارة البشيع الكريه تنفر عنه الطبع السليم بعبير
خمط اخذه كما اشار اليه بقوله فان الخمط او قوله اخذ طعما اي مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل بالاختيار خمط صفة اكل والاكل
ما يؤكل لانه وصف معنى مر بشيع كما صرح به لكن قوله فان الخمط كل نبت اخذ طعما اشعر بانه جامد فيكون توصيفا بالجامد لكن لا ضير فيه قال
ابن الحاجب ولا فرق بين ان يكون الوصف مشتقا او غيره اذا كان وضعه لغرض المعنى وههنا كذلك لان الخمط ليس مطلق النبت
بل نبت فيه مرارة وبهذا يندفع توهم المنافاة جعل صفة ولذا قال اولا مر بشيع تنبيها على ذلك فصار مثل قيسي وذي مال واما القول بانه
يشير المص الى ان الخمط اريد به معنى البشيع مجاز العلاقة اللزوم فلا يلائم كلام المص ولو قيل انه يجيء بمعنى الوصف ايضا مثل العرم
فانه كما عرفت انه وصف بمعنى الصعب او اسم للمطر وغيره ولم يبعد هذا على قراءة اكل بالتنوين على ظاهره من ان خمط وصف له كما هو الظا
من قوله مر بشيع واما اذا جعل التقدير اكل اكل خمط فلا توصيف بالخمط لكن هذا التقدير اذا اريد بالخمط الاراك او كل شجر لا شوك له
واما اذا اريد به مر بشيع مجازا كما قيل او لكونه دالا على المرارة فلا يكون التقدير بل كما افتعل لم تذكر كون قوله مر بشيع اشارة الا الوصف
بل يحتمل المعنى فتوضيح في الكشاف او وصف الاكل بالخمط والمص اشار اليه كما هو عادته قوله معطوف على اكل لا على خمط لانه
لو عطف عليه لزم ان يكون له ثمر اذ يعتبر الاكل فيه لكونه معتبرا في المعطوف عليه والاثل كما قال ان الاثل هو الطرفاء فلا جرم انه غير معطوف
على الخمط على التفاسير كلها على تقدير المضاف وعدمه ولا اختصاص التعليل بالاخيرين كما قيل وقد بينا وجهه بحيث يشمل التفاسير كلها و
الطرفاء شجرة قال المحشي الاولى ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها لا يستعمله الاطباء وكون الاثل نوعا من الطرفاء
المذكور في الطب يعلم نوعا من الطرفاء غير الاثل والكلام في الاثل لا مطلق الطرفاء قوله فان جناه اي ثمره قال تعالى وجنا الجنتين دان
وجني اسم بمعنى مجني واحده جناة والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمر السدر واما انه قليلا فللتذكير بالنعم الزائلة زيادة لتحسرهم وانما
اوتوه قليلا لانه لو كان كثيرا لكان نعمة لا نقمة واما القول بان المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له يسمى الضال فلا يناسب المقام لما عرفته
من ان ذلك النعم تذكرة للنعم الفائتة فيزداد حسرتهم قوله وتسمية البدل جنتين فالباء داخلة على المتروك واوجه المص على الحاصل
في اواخر سورة الفرقان حيث قال او يبدل ملكة المعصية بملكة الطاعة مخالف لما في هذا النظم لعله سهو من قلم الناسخ الاول فالصواب
او يبدل بملكة المعصية ملكة الطاعة قوله للمشاكلة فان الجنة ما فيها اشجار مثمرة نافعة قوله والتهكم اي للاستعارة التهكمية والظاهر ان
التهكم وجه اخر غير المشاكلة فالاولى او التهكم بالواو الفاصلة قوله بغير تنوين اللام اي باضافة الى خمط فعلى هذا الاكل الثمر والخمط شجره فلا
يحتاج الى التحمل الذي في التوصيف قوله بتخفيف اكل اي بسكون الكاف كما هو المشهور في مضموم العين وذلك اي التبديل المذكور وصيغة
البعد للتنبيه على كمال فظاعة التبديل المذكور واشار اليه المص بقوله جزيناهم فيكون ذلك مفعولا مطلقا لفعل المذكور اي ذلك
الجزاء الفظيع جزيناهم لا جزاء اخر وعلى الاول يكون مفعولا ثانيا مقدما للمذكور اي ذلك التبديل جزيناهم اي الوصف الاخير والاول اعذب
معنى قوله او بكفرهم الرسل وهو الاولى باستلزامه الاول ولا اخطاء هنا قوله لانه تخصيص لان الجزاء عام مخصوص عليه لتعميم الاتي وغيره
الا ان يقال انه تخصيص ادعاء او اشار فيها ولذا اختار صاحب الارشاد التخصيص قوله وهل يجازى اي قبل بامثالهم بحيث يدل ان المراد
بالجزاء الجزاء المخصوص بحسب مرجعه وهو العقاب الخاص وهو العذاب المهين واما عذاب عصاة الموحدين فظهره لانه على ان المراد
العذاب المستاصل وهو غير واقع بعصاة من المسلمين فلا اشكال عن الحصر قوله بالنون والكفور اه والمجازاة المكافاة ولم يرد
في القران الا مع العقاب بخلاف الجزاء فانه عام قيل وقد يخص بالخير وليس كذلك لقوله تعالى ليجزي الذين اساؤا الاية ونظائره كثيرة
جدا وصيغة المفاعلة للمبالغة لا للمغالبة اذ الجزاء من جنس العمل ولما كان كونهم على وجه المبالغة كما يدل عليه صيغة الكفور المفيدة
للمبالغة وهل يجازى النفي اي ما يجازى بسوء الجزاء على وجه المبالغة مختصا من الاشخاص الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى
وكونه من قبيل عطف القصة على القصة او له من عطفه على لقد كان لسبأ ونحوه ... حيث قيل هنا وجعلنا وما قبل لقد كان لسبأ
الاشعار بان المذكور هنا اعظم نعمة واجل رحمة لان فعل الاعظم عظيم ... اللطف تنبيها على ذلك لان الامن ...
سابقهم وسائر حوائجهم مع اشتمال تلك القرى على انواع ... وفنون النعم كما دل عليه التوصيف بالبركات ... والبيع نفعا
والحال انه خير الاجل الترغيب والبيع ... بين مساكنهم وبين القرى التي بورك فيها العالمين قرى ظاهرة متواصلة بحيث انها
بالنقض والمراد بظهور ظهور بعضها لبعض ويستلزم ظهورها لابناء السبيل والفرق بين الوجهين الاول الانفصال وقرب بعضها

بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها اي مقابلة من الاخرى ولا يلاحظ فيه كونها موضوعة على الطريق والثاني كونها موضوعة
على الطرف وهو المراد بقوله او راكبة متن الطريق اه ولا يلاحظ فيه كونها متواصلة اه هذا ثابت بالنقض والمراد بظهور ظهور
بعضها لبعض ويستلزم ظهورها لابناء السبيل والفرق بين الوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في
بعضها اي مقابلة من الاخرى ولا يلاحظ فيه كونها موضوعة على الطريق اه والثاني كونها موضوعة على الطرف وهو المراد بقوله
او راكبة متن الطريق اه ولا يلاحظ فيه كونها متواصلة اه لكن المراد المعنى الثاني لان كونها نعمة بهذا الاعتبار دون الاول اذ
لا فائدة في حصن القرية ببعض لابناء السبيل الا ان يقال ان هذا يستلزم كونها ظاهرة لابناء السبيل وقدرنا فيها السير اي جعلناها
بين قراها مقدرة مرتبة اذ معنى التقدير التسوية في المقادير ومعنى فيها بين قراها قوله بحيث يقيل الغادي السارك
وقت الصبح قوله يقيل من القيلولة وحاصل معناه من سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت القيلولة وحاصل قوله ويبيت
الرائح اه ومن سار بعد الظهر من قرية وصل الى اخرى بعد الغروب فلا يخاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل
زاد وماء سيروا فيها الامر للاباحة وجعل القرية ظرفا للسير للاشعار بشدة القرب فكلمة في بمعنى بين والتعبير للاشعار بانهم كانهم لم
يخرجوا من نفس القرى قوله بلسان الحال لانهم ما تكلموا الشرع على الوجه المشروح انما جعلوا كانهم مأمورون بالسير بدلالة الحال او
بالمقال اي على لسان نبي ذكره من ذوي خبرة ونظنة قوله متى شئتم من ليل او نهار فائدة هذا التعبير قدم الليل اما لانه مقدم او لانه اول
على امن الطريق اذ الليل مظنة الخوف من العدو ولذا قيل امنين وقال المص لا يختلف الامن اه قوله وان طالت مدة سيركم فيها وامتدت
ليالي وايام فذكر الليالي والايام ليدل ان الامن وعدم الخوف وان امتدت سيركم اياما وليالي وفي الاول معناه سيروا فيها ان شئتم بالليل
وان شئتم بالنهار فلا تمر من فيه لطول مدة السفر وان حمل قوله او سيروا فيها اي سيروا فيها في جميع اعماركم لا تلقون في كل حين وزمان
الا الامن ففائدة ذكر الليالي والايام ما ذكر لكن هذا على تنزيل تمكينهم من السير المذكور على الوجه المسطور منزلة امرهم بذلك وليس على
الحقيقة لعدم امكانه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا كما سبطهم قوله اشروا النعمة اي بطروا وما اشته من ... وحاصله سئموا طيب العيش
وملوا العافية كما سئموا ضيق العيش واورث ملالة فانه يشتهي غالبا الاكثر من شيء نفسه كبني اسرائيل فانهم طلبوا الثوم والعدس والبصل
وغيرها بدل المن والسلوى قوله فسئلوا البعد ... تعالى ان السؤال بسبب عن سئمة النعم الدائمة فطلبوا تبدل اتصال العمارة بالمفاوز
والقفار وطلب الكد والتعب من ملكة الجبار قوله بطرا وليطولوا فيها على الفقراء اي ليتبجحوا ويتكبروا على الفقراء الضعفاء باظهار القدرة
على الركوب على الرواكب للقوة والنزود ... النفيسة وغفلوا عن الحق بما بهم من الكد والتعب العظيم والخوف من العدو واللئيم والسبب
القوي في ذلك عدم شكر نعمة تحسنهم من رب كريم كما ان تبدل جنتهم بجنتين ذواتي اكل بسبب اعراضهم عن الشكر والاصرار على
الكفر وما ذكره المص بسبب عن ذلك ايضا فان ... لما اراد الانتقام لقوم ... بانهم طلبوا ما هو شر محض من حيث لا
يشعر بتخيل انه خير وكمال ويكون الكافات ... يتوافق ما قبله من زوال نعمتهم بسبب كفرانهم واما لم يذكر الكل بعدم شكر النعم
وتفاوت النعم وتخالف الاسباب بحسب الظ والخطاب وقيل لما في التفنن والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير قوله فجعلناهم احاديث كما
هو المفهوم من قوله ومزقناهم كل ممزق لانه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بعد بتشديد العين اه من التفعيل وقراءة باعد من المفاعلة للمبالغة
لا للمغالبة قوله بلفظ الخبر اي حال ماض على انه شكوى منهم لبعد سفرهم مع قصر مسافة السفر لتجاوزهم في الترفه والنعم وهذا
مراد المص بقوله افراطا في الترفه وعدم ... وهذا المعنى ليس بمناسب لما قبله وما بعده وكون المعنى على انه شكوى من بعد الاسفار
التي طلبوها اولا بعد وقوعها البعد من المذكور اولا اذ بعد سفرهم لم يعلم بعد وسوق الكلام طلب البعد اذ لم يتقدم الطلب قبل هذا
لكن قيل وعلى هذا المعنى الاخير يتقارب القراءة الاولى ولا نظير وجهه فالاولى كون الخبر بلفظ دعاء بمعنى قوله ومثله قراءة من
قرأ ربنا بعد بين اسفارنا بلفظ الماضي من الثلاثي ومعنى هذه القراءة ايضا شكوى منهم اه قوله او بعد بين اسفارنا على النداء
اي على تقدير يا ربنا وهذه القراءة وقراءة باعد على النداء متحدان وفهم منه ان قراءة باعد بلفظ الخبر وكذا بعد من الثلاثي بلفظ الخبر
ايضا برفع ربنا على الابتداء كما في الكشاف حيث قال وقرئ ربنا باعد بين اسفارنا وبعد برفع ربنا والمعنى على خلاف الاول وهو
استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوها لفرط تنعمهم وترفههم انتهى وهذا معنى قول المص على انه شكوى منهم اه قوله واسناد الفعل
الى بين لا الى ... برفعه لفظا او محلا على انه حركة بنائية كما ذهب اليه الاخفش والاول هو الظ من كلام الكشاف حيث قال واسناد
الفعل الى بين ورفعه به ولم يلتفت الى جواز اضمار الفاعل بناء على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية لانه تكلف
قوله حيث بطروا النعمة والبطر الطغيان من كثرة النعم وكثرة الاشر كما مر بانه في اول حيث قال بطرا وليطولوا على الفقراء اه قوله

ولم يصبروا عليها نظرا الى قربها والخير والشكوى منهم لبعد السفر مع ذلك المسافة ولم يصبروا عليها وشكوا من بعدها قوله تحدث الناس
بهم اي الاحاديث جمع احدوثة لا جمع حديث والاحدوثة ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب فيصح حمل الاحاديث عليهم
بالمواطاة بلا تكلف وقيل وجعلناهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او بتقدير المضاف لانهم متحدث بهم انتهى وقد عرفت ان الاحاديث
جمع احدوثة وهي ما يتحدث به فلا مبالغة فيه ولا يحتاج الى التقدير نعم ان جعل الاحاديث جمع حديث على خلاف القياس تم
ما ذكره القائل ويمكن حمل كلامه عليه قوله تفرقوا ايدي سبا على انه استعارة تمثيلية فلا حاجة الى ما قيل اي مثل ايدي سبا فحذف
المضاف وهذا الكلام في الكشاف بعد قوله وفرقناهم وهو المناسب لقولهم تفرقوا ايدي سبا ولذا اختار البعض لقوله واما
قوم التمثيل مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى
تفرقوا تفرق ايدي سبا والايدي الانفس كناية او مجاز كما نقل عن المفصل وتحقيقه كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة على وجه ابعد من كونها بمعنى الاولاد واعضاد الرجل لتفرقهم ومن كونها بمعنى البلاد والطرق اي تفرقوا في طرق شتى والمعنى الاول
متعارف في البلد ومستلزم للباقي قوله تفرقنا بهم اشار الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للجملة التي قبلها وان الواو بمعنى الفاء
وفي بعض النسخ فرقناهم بدون فاء تفسير لمزقناهم وهو الاولى قوله غاية التفريق اشار الى ان ممزق مصدر ميمي مفعول مطلق للتاكيد
ولفظة كل يفيد المبالغة فانه يفيد مثل هذه الاحاطة الافراد بل المبالغة ولذا قال غاية التفريق والظاهر ان لكل استعارة لتلك الغاية
والشدة وقد جوز في قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق كون ممزق اسم مكان ويجوز ذلك هنا ايضا ويلايمه قوله حتى لحق غسان
بالشام اه فيكون كل ظرفا بتقدير كل ممزق يمكن ان يكون ممزقا لهم فيكون ح كل ممزق مفعولا قوله والازد بعمان بضم العين
وتخفيف الميم نقل عن الجوهري انه قال عمان مخفف بلد واما الذي بالشام بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا قوم ومن هلك بتبير
العرم هو الباقي بعد ذلك المسكن فتامل قوله عن المعاصي وقد مر ان الصبار اذا عدي بعن يكون بمعنى المجتنب والممتنع ويدخل فيه
الصبر على المصائب والطاعة والاكتفاء به لكونه اهم وصيغة المبالغة فيهما لان كمال الانتفاع لهما والتخصيص لان الصبر نصف الايمان
والشكر نصف فمن جمعهما فقد احرز كمال الايمان وتمام العرفان وتقديم الصبر لانه اتعب على النفس فيكون افضل مع مراعاة
الفاصلة والتنكير للمبالغة والتفخيم قوله اي في ظنه حمل المصدق على التلاق اصلا فيكون ابليس فاعلا وظنه نزع
الخافض اي في ظنه فصدق بمعنى اصاب مجازا لان الصدق يستلزم الاصابة وعليهم متعلق بظنه قوله او صدق يظن
ظنه فيكون الظن مفعولا مطلقا لفعل مقدر بصدق ايضا بمعنى اصاب وجملة يظن ظنه حال مثل فعلته بالخطاب جهدك اي تجتهد جهدك
قوله ويجوز ان يعدى او فيكون ظنه مفعولا به لصدق لانه اي الصدق نوع من القول فانه عبارة عن مطابقة نسبة الكلام للواقع والقول
يتعدى بنفسه وفيه تنبيه على ان تعديته بنفسه بمعنى غير المعنى الذي لا يكون متعديا بنفسه فان اريد به القول يكون متعديا بنفسه
لكن يبقى حقق اذ لا معنى لقول الظن والمعنى ولقد صدق اي حقق ابليس ظنه فنتيجة الترادف ولما كان كون صدق متعديا بنفسه
منشؤه التكلف المذكور افرد وان اريد به مطابقة الحكم للواقع يكون لازما وما ورد في الحديث من قوله صدق وعده كقوله تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لانه قيل ضمنه لانه يظن فانه من القول مجازا لشدة الاتصال بينهما ولا يخفى انه لا يناسب المقام اذ
الكلام في تعدية الصدق بنفسه قوله وقرئ والكوفيون بالتشديد اي قرأ الكوفيون صدق بالتشديد من التفعيل بمعنى حقق ظنه مجازا لان بقي
الظن غير منصور على الحقيقة فيراد لازمه وهو التحقيق كما في قراءة التخفيف ان عدي بنفسه كما مر قوله او وجده صادقا اي بناء فعل
لوجد ان شيء ...

قوله حين راى اباهم ادم عليه السلام وكذا امهم حوا رضي الله تعالى عنها وصفه بالنبوة والتنبيه على ان ظنه عام للانبياء عليهم السلام
فانه ناشئ من ظنه واغوائه لبني الانبياء قوله او مما ركب فيه او معطوف على اباهم ولفظة او لمنع الخلو قوله من الشهوة والغضب
وكذا القوة الوهمية او سمع من الملائكة او قول الملائكة على طريق الحزم قيل ويمكن ان يكون ابليس ايضا الان يقال ان ابليس قاله تغليبا
ظنا راجحا ولا يبعد ان يكون الظن بمعنى العلم في بعض الوجوه فانه ظن ذلك بما ركب فيه من الشهوات او وكذا الملائكة استنبطوا
ذلك منه على وجه قوله الا فريقا هم المؤمنون بناء على ان من بيانية وهذا قرينة على ان قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه خص بمن لم
يتبعوه فان ظنه على المؤمنين ليس بواقع بمعنى هذا المعنى المراد بالاتباع الاتباع في الكفر وهو المراد لا الكل فحمل عليه ولا ثم بين ان
تعليلهم بالاضافة الى الكفار وان كانوا في انفسهم كثيرين قوله والا فريقا او في يكون من تبعيضية والتقليل ح بالنسبة الى العصاة
مطلقا ويكون تقليلا في نفسه ايضا اخره لان الاول هو الظاهر والمؤمن العاصي متبع من وجه دون وجه فلا يكون متبعا على اطلاقه وعلى
ان يراد ... بان بعضهم ولم يتعرض لهم لمصرحها وما كان له عليهم من سلطان هذا الدوام في النفي لا لنفي الدوام وهذه الجملة
كالتكميل والاحتراس برفع ما يوهم خلاف الحق وهو تسلط ابليس قوله تسلطا اي السلطان مصدر بمعنى التسلط قوله بالوسوسة اه
قيد بها اذ التسلط لو كان اما يكون بها فلا مفهوم واستغوائه اي اغوائه فالسين للتاكيد لا للطلب والفرق بين الوسوسة والاغواء
ظ وقد يستعمل الاغواء بمعنى الوسوسة وهو المراد هنا قوله اي ليتعلق علمنا بمعنى التعلق الحادث الذي هو التعلق بانه وقع الان او
قبل وهذا التعلق يترتب عليه الجزاء واما التعلق بان الامر الفلاني سيوجد او سيعدم فهو قديم ازلي لا يتغير اصلا ولا يترتب على هذا
التعلق الجزاء فمعنى هذه العلة تحصيل بحسب الظاهر فالاستثناء مفرغ من اعم العلل اي وما كان له عليهم من تسلط لعلة من العلل الا لتعلق
علمنا فالحصر حقيقي والتعلق من مقولة التعلم باعتبار تضمنه معنى التمييز اي لنميز المؤمن ممن هو في شك وتغيير الاسلوب حيث لم يجئ ممن لا يؤمن
للمبالغة كان الشك احاط به احاطة الظرف بالمظروف قوله او لنميز المؤمن اه هذا ايضا مجاز كما لتعلم فان التمييز لازم العلم لكن التمييز
بالنسبة الى المخلوق اي او لنميز المؤمن من الكافر اه واصل التفعيل على ان فاعله هو الله تعالى فان اللازم لعلمه تعالى لكن لما كان تمييزه
تعالى مستلزما لتمييزه بين الناس قال او ليتميز اي او ليتميز المؤمن بالاخرة من الشاك فيها تميز وتعالى قوله او ليؤمن من قدر ايمانه اه اي
المراد باثبات العلم اثبات المعلوم لا اثبات نفسه قال في سورة ال عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا الاية والقصد في امثاله
ونقائضه ليس الى اثبات علمه ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء
موجودا انتهى فقوله او ليؤمن اه اشارة الى ان القصد الى اثبات المعلوم لا الى اثبات العلم وهذا الاحتمال رجحه هناك ومرض الوجه المذكور
اولا ولم يرض به قوله والمراد من حصول العلم اشارة اجمالا الى ما فصله في سورة ال عمران وجه المبالغة كون اثبات المعلوم على طريقة
البرهان كما صرح به هنالك كما قيل المعلوم ثابت لا تعلق به علم الله تعالى وكل شيء هذا شأنه فهو ثابت البتة قوله وفي نظم الصلتين نكتة
قد بيناها انفا من ان الصلة الثانية جعلت جملة اسمية مع كون الاولى جملة فعلية للتنبيه على انهم احاط بهم الشك بحيث لا قدرة لهم على
الخروج عنه ولو كان الشك ادنى مرتبة وتخصيص الايمان والشك بالاخرة مع ان المراد جميع المؤمن به لان من امن بالاخرة امن
بغيرها وكذا الشك ولذا اكتفى بالايمان بها في اكثر المواضع وهذا ابو مذهبنا من ان الظن الغالب الذي لا يخطر بال نقيضه معتبر في
الايمان والقصد الا تحاكي على الدوام لكن الجملة الفعلية التي فعلها مضارع تدل على الدوام التجددي ... انه ينبغي للمؤمن ان يترقى
في العرفان والايقان بحيث كلما وضع خصاله اه السير في الايقان لئلا يخرج الروح عن الايمان وهذا غير جار في الشك والارتياب
بالادلة ولهذا اورد الجملة الاسمية للاشارة الى انه لملك اثبات عليه الى الموت قوله الزمان اي وزن فعيل مثل حفيظ ووزن فاعل
متاخيان اي متماثلان في افادة معنى واحد كثيرا كالرقيب والجليس بمعنى المجالس والمراقب فالحافظ هنا كالحفيظ بمعنى الوكيل القائم على احواله
ليس بمعنى المواظب والمداوم وقد يجيء الحفيظ بمعنى يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها لكن هذا لا يلائم قوله على كل شيء وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قبلها والمعنى
وربك حفيظ على كل شيء وكيل قائم على اموره فلذا ميز بين المؤمن والكافر اشارة الى تفصيل عن الكافر الجازم ولذا اكتفى بالشك ولم يتعرض
بالجازم ادنى وربك فيه لطف له عليه السلام قوله مشركين بكتابهم وتهكما بهم قوله اي زعمتموهم الهة اشارة الى ان مفعولي زعم محذوفان
لسببين مختلفين كما اشار اليه بقوله حذف الاول وهو الضمير الراجع الى الموصول لطول الموصول بصلته فحذف المفعول الاول تخفيفا وهذا
سبب حذف الاول والثاني اي حذف المفعول الثاني وهو الهة لقيام صفته وهي من دون الله مقامه اي مقام المفعول الثاني والموصول
يجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان مفهوما منه وهنا كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو اي الصفة مفعولا الثاني لانه مع الضمير او اي
لان قولك هم من دون الله لا يلتئم كلاما اي لا يتم كلاما اذ لا يصح السكوت عليه قيل بل ليس بصحيح عند التامل قوله اولا فيكون اي ولا يجوز

ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لانهم لا يزعمون عدم ملكهم بل يزعمون انهم مالكون لكونهم عابدين لهم والمعبود لا بد وان يكون
نافعا لعابده وضارا لتارك عبادته قوله والمعنى ادعوهم الى امر يهمكم لا تنجح فيما يحكم كما ادعيتم انهم شفعاء ونافعين امور الدنيا قوله العلهم اي اجابو
استجابتهم لكم فارجاء من العابدين لا المتكلم فلا اشكال وكلمة ان المغيبة وتلك على زعمهم دعواكم اي زعمكم قوله ثم اجاب عنهم اشعارا
اي قوله لا يملكون كلام مستانف مسوق للجواب عنه قوله بالفسهم ثم نزل انهم صابرون لكون عبادتهم بسبب اجابتهم قال الجاحد
لمن ضره اقرب من نفعه الاية مثقال ذرة كناية عن مطلق الشيء قليلا والاصغر من ذلك واكبر قوله في اموامابه على انهما عبارتان عن
ام ما وانما قال وذكرهما لعموم العرفي اي انهما يجيان جميع الاشياء عرفا وهذا المعنى العرفي هو المراد هنا لما عرف في موضعه ان المعنى
العرفي راجح على المعنى اللغوي ما لم يدل قرينة عليه فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما قوله او لان الهتهم اه فالتخصيص لبيان الواقع فلا مفهوم
ايضا اذ ليس لهم الهة في غيرهما حتى يتوهم انهم يملكون في غيرهما والمانع قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي لعدم
قدرتهم على غيره بطريق الاولى وفيه شيء يعرف بالتامل فالجواب الاول هو المعول قوله او لان الاسباب القريبة اه فاذا لم يقدروا على
خير وشر فيهما مع تحقق الاسباب القريبة فلا يملكون في غيرهما بالاولوية لانتفاء السبب القريب قوله والمعنى اي جملة لا يملكون استيناف بياني
كانه قيل ما بال هؤلاء الالهة فاجيب بذلك وقوله والبه يقول ثم اجاب عنهم ولا يبعد ان يراد الاستيناف النحوي قوله من شركة اه والكلام
فيه تشريح ما قيل وما له اي لله منهم من الهتهم من ظهير ومن زائدة لتعميم العموم والمفرد اخبر لان الاستغراق اشمل والتنكير للتحقير والمعنى وما لهم
شركة في الخلق ولا في الملك ولا اعانة في خلقه تعالى فهذه الجملة موكدة لعدم كونهم مالكين شيئا واذا لم يملكوا شيئا كيف يكونون الهة
تعبد افلا يتدبرون ذلك ام على قلوب اقفالها قوله ولا تنفعهم وفي نسخة بالفاء وهو الظاهر وفيه اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم
لهم بتوبيخه ذكره اثر ذكر عدم مالكية الهتهم لكنه ذكر نفي الشفاعة على وجه العموم ليكون ابلغ في نفيه وفي نسخة الواو ولا يغير ذلك بل يغير
ان اللام في الشفاعة عوض عن المضاف اليه اي ولا ينفع شفاعتهم لهم وحاصله ولا ينفعهم شفاعة ثم الظاهر ان النفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا
اي ولا شفاعة فضلا عن نفعها الا لمن اذن له اذن ان يشفع فلا اذن لشافع واذن ان يشفع له فلا اذن للمشفوع لكل واحد منهما معتبر
في الاعتداد لا بد من الاذن للمشفوع له حين الاذن للشافع وبالعكس قوله لعلو شانه اي لعلو شأنه تعالى يدل عليه كلامه في سورة البقرة
في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده بيان لكبرياء شأنه اي لا يتكلم عنده احد الا باذنه وكذا قوله تعالى في سورة النبأ لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن الاية وقد جوز ان يكون الضمير للشافع او للمشفوع له اما الاول فلانه جعل الحاصل للشفاعة عند الله تعالى واما
المشفوع له فلا بانه والخفي ضعفه لان الذوق شاهد على ان الكلام مسوق لبيان عظمته تعالى كما في سائر المواضع ولم يثبت ذلك اي الاذن لمن
زعمتموهم شفعاء في الشفاعة بحكم اما بالنسبة الى الاصنام فلانها جماد لا تليق بالنطق واما بالنسبة الى الملائكة فلانهم معصومون على الشفاعة
لمن هو اهل لها من الموحدين والكفار ليسوا اهلا لها وكذا النبيون لقف فحاصل المعنى ولا تنفع الشفاعة عنده في حال من الاحوال الا كائنة
لمن اذن له في الشفاعة من النبيين والملائكة والعلماء ونحوهم ولا تنفع الشفاعة من الشفعاء المستحقين لها في حال من الاحوال الا كائنة
لمن اذن له لاجله وفي شأنه من الذين يستأهلون لها فلا شفاعة لانتفاء الاذن فضلا عن النفع فالاستثناء مفرغ من اعم الاحوال
كما عرفته ووجه الا ان النفع معنى قوله ولم يثبت ذلك ولذا لم يقل ولا يثبت ذلك قوله كاللام في قولك الكرم لزيد اي اللام للاختصاص
على ان الشفاعة فعل الشافع كما ان الكرم فعل زيد قوله وعلى الثاني كاللام في جئتك لزيد اي اللام للتعليل والمشفوع له لم يصدر عنه
فعل الشفاعة كما ان المجيء لم يكن فعل زيد بل حصول المجيء لاجله وكذا ههنا فالمعنى الا لمن اذن لاجله وفي شأنه قوله بضم الهمزة
اي الهمزة اذن على انه مبني للمفعول والكلام في اللام مثله في اللام واللام لا تتعلق تشفع لانه يتعدى بنفسه وعلى كلا الوجهين هذا
تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله او معنى الكلام ولا تنفع شفاعتهم عنده الا لمن اذن له وان ذكر مطلقا كما في نحاه الشافعي قوله
غاية لمفهوم الكلام لا المنطوق فالكلام لانه لمجرد المنطوق ما يحسن ان يكون غاية له وقول ابي حيان انه غاية لقوله فاتبعوه بعيد اما لفظا
واما معنى فلان هذا لا يكون غاية لاتباعهم كما يظهر من كونه غاية لمفهوم الكلام قوله من ان ثمة توقفا اه لانه لما بين ان الشفاعة موقوفة على
الاذن اشعر ان ثمة انتظارا للاذن وفزعا وترقبا من الشفاعة والشفعاء من انه لا يؤذن لهم كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن
قلوبهم قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل للسلب والازالة كصيغة الافعال لكونه شكيته وتضمين معنى الكشف تعدى
بعن قوله عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بعض ضمير قلوبهم واراده كلاهما بناء على ما قال من ان اذن المشفوع له معتبر في اذن الشافع
وبالعكس والا شكل ارادتهما معا قوله وقيل الضمير اي في قلوبهم ملائكة لانهم عابدوا ولانهم من الشفعاء الذين دون لهم فيندرجون
في الموصول وانما قال وقد تقدم ذكرهم من حيثه لان الكلام عام لهم ولغيرهم والتخصيص لكونه ما المخصص خلاف الظاهر قوله على ان الفاعل والفاعل

والفاعل ضمير الله اي كشف الله الفزع عن قلوبهم قوله وقرئ فرغ بالغين المعجمة وهو بمعنى ازيل وفني الفناء عن قلوبهم بناء للفاعل
واصله فرغ الوجل عن قلوبهم لمس ملك او تقديم الملك لتقدم وجوده ولا ينافيه عليه السلام تنبيها على استقلال التغيير ان تكلم اه فهذه الجملة
تذييلية مقررة لما قبلها وختم الكلام بما يناسب ابتداءها من تقرير المص قل امره عليه السلام تبكيت لهم بان ما يعبدون لا يملكون
لحملهم على الاقرار بان الهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيهما كما مر في الاية المتقدمة من السموات والارض اي منهما جميعا او من كل واحدة
منهما قوله بريه تقرير قوله ولا يملكون كما عرفته وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله قوله وفيه اشعار اه وجه الاشعار امره النبي عليه السلام
بان يجيب عنهم مقرون بها اي مصدقون بقلوبهم كما يدل عليه قوله تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم الى قوله فسيقولون الله وان لم
يجيبوا بل سكتوا مخافة الالزام فالجواب ذلك ولا يقدرون على المكابرة في ذلك ولذا قال المص ولا جواب سواه بالاتفاق
قوله من الموحدين المتوحد مفعول الموحدين بالرزق او متعلق بالمتوحد لما ثبت انه تعالى متفرد باعطاء الرزق وصيغة التفعل
للاتحاد والكمال اذ ما يحصل بالتكلف يكون على وجه الكمال فهو المراد هنا وفي نسخة قوله والقدرة الذاتية عطف العلة على المعلول
وهذا المفهوم من الكلام اذ الرزق يقتضي اعطاءه لا يكون الا بالقدرة الكاملة اي الذاتية التي هي مقتضى الذات قوله بالعبادة
متعلق بالمتوحد والمتوحد بالعبادة موحد لوجوب الوجود وهو المراد هنا قوله والمشركين عطف على الموحد وبه تم بيان الفريقين
قوله الجماد والنازل مفعول المشركين النازل صفة الجماد على طريق الذم بانه في المرتبة السافلة من درجات الممكنات فان الجكيم
الاتباع وسائر الحيوانات اقوى مرتبة في درجة الممكنات فالجماد اخس الممكنات ومع ذلك جعلوه شريكا للقادر العزيز الحكيم
من الهدى والضلال بيان للفريقين لا لاحد الفريقين قوله لعلى احد الامرين لكن للابهام لا الشك من المتكلم كما اشار اليه بقوله
وهو بعد ما تقدم اه قوله المبين صفة للضلال كما في النظم ويحتمل كونه صفة لهما وافراده في النظم لان الوصف والضمير يلزم
افراده بعد المعطوف باو وفي كلام المص افرد مع كون العطف بالواو ليطابق ما في النظم لكن الاول لكونه صفة للضلال
قوله وهو اي يراد الكلام على وجه الابهام مع كون الهادي والضلال متعينين لكونه ابلغ اه فهو متراد خبره ابلغ من البلاغة
او من المبالغة قوله من التصريح اشارة الى ان اولا للابهام كما عرفته قوله لانه في صورة الانصاف اولى ترك الصورة لان غاية
الانصاف المكث وفي نسخة المكث يعني المكث للخصم لعدم تصريح من هو ضال وهاد فكل من سمع مثل هذا الكلام يقول قد
انصفك صاحبك فينقطع حجة الخصم فلا مجال له للمنافقة والنافية فسكت الخصم ونسبة الاسكات الى الانصاف مجازية
ونسبة في اسناد التقرير على ان الهادي والضال متعينان بطريق الكناية دون التورية كما صرح بذلك في الكشاف قوله قول حسان
اي حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه الخطاب لسفيان بن حرب ابي معاوية في اتهجوه بجيبه كما كان هجا به النبي عليه السلام قبل
اسلامه والاستفهام للانكار الواقعي او المضارع للاستمرار او لحكاية الحال الماضية ولست بكفوء اي ولست يا سفيان بكفو
فشركما لخيركما الفداء وهذا محل الاستشهاد حيث لم يصرح بالشر ولا الخير لهما على التعيين مع تقرر الخيرية له عليه السلام قوله
وقيل انه على اللف ان يكون على هدى ناظر الى قوله انا وفي ضلال راجع الى اياكم نبه اولا على ضعفه ثم رده صريحا بقوله وفيه
نظر وبين وجهه بانه لو قصد ذلك كان العطف بالواو فان المتعارف في اللف والنشر مطلق العطف بالواو ولا باو
الا ان يقال والفاصلة بمعنى الواو الواصلة وهو خلاف الظاهر قوله واختلاف الحرفين اي دخل كلمة على على الهدى وكلمة
في على الضلال ولم يعكس اولا تعقلا لان الهادي كمن صعد منارا وهو يظن ما لم تغرب سبب دخول على الدالة على ذلك
الصعود وفيه اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية او كلاهما على اختيار النحرير التفتازاني كما تم توضيحه في سورة البقرة
في قوله تعالى اولئك على هدى الاية او ركب جوادا فهو مستعل على الهدى استعلاء الراكب على المركوب قوله مرتبك
بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة والكاف شدة لا يكاد يتخلص منها كما لا يتخلص المظروف المنغمس في ظرف محيط به
جميع الجوانب ففيه استعارة تبعية ايضا وقيل فيه استعارة مكنية والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه اصحاب الجرائم
لا يستطيع ان يتخلص الفاقد ان يتخلص وهذا اي الضلال الذي يموت على الضلال او عام خص منه البعض وهو من امن منهم
بعد ما ضل والظاهر انه لا يستقيم العكس ولا اتفاق الحرف في الموضعين في نظر البلغاء وان كان صحيحا في نفسه والتزاما في عامة
المواضع على هدى وفي ضلال مبين ولا مانع لانكار صحة قولك فلان على الكفر والضلال وفلان في الاسلام والهدى قوله
هذا ادخل في الانصاف حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق واسند العمل دون الاجرام وان كان
المراد من الكلام الى المخاطبين المجرمين بصيغة المضارع وان كان تعريضا كما شرح في المفتاح فيكون نظير قوله ومالي لا اعبد الذي

نظر في الاية وان كان قوله ولا تسئل عما تعملون لا يلايم التعريض قوله يوم القيمة تعريضة قوله ثم يفتح قوله الحكم اي الفتح معنى الحكم والفتاحة
الحكومة والفتاح القاضي قوله وتفصيل بان يحكم قوله بان يدخل اه اشارة الى ان المراد بالحكم الحكم بالفعل وهو اقوى من الحكم
بالقول وان كان مجازا اي الحكم بالفعل وهو الفتاح جملة مقررة لما قبلها في قوة الدليل ولذا اخبر هنا جملة اسمية دالة على
الدوام واخبر فيما قبلها جملة فعلية قوله الحاكم صيغة الفاعل والفعال مثل وتاتي في شانه تعالى ولذا فسر الفتاح بالحاكم قوله بالقضايا
المنغلقة اي الخفية المشكلة فضلا عن الواضحة كاحقاق التوحيد بادخال الموحدين في الجنة وابطال الشرك بادخال
المشركين في النار وقيد المنغلقة مستفاد من صيغة المبالغة في الكيف مع الكم ايضا كما يدل عليه قوله في القضايا بصيغة الجمع
ولا ضير في جمع الكيف والكم لعدم تنافيهما او اشارة الى ان الفتاح من فتح المشكل اذا بينه والمفرج وهو المظهر امرهم بحيث
ينكشف ويتميز المحق من المبطل وهذا المعنى كما صرح به المص في سورة الاعراف فلا ريب في لزوم قيد المنغلقة لانه ماخوذ في
مفهومه وصيغة المبالغة تزداد انغلاقه فاذا احكم واظهر القضايا المنغلقة يعلم حكمه واظهاره القضايا المنغلقة بطريق الاولوية
والحكومة لازمة للاظهار ولذا قال الحاكم قوله بما ينبغي ان تقضي قيد المفعول بما هو مناسب للمقام واشارة الى مناسبة
لابتداء الكلام فيكون ختم الكلام بما يناسب ابتدائه قوله لاري بما صفة علة لقوله اروني اشارة الى جواب سؤال ما معنى قوله
اروني وقد كان يراهم واجاب بان اراد بذلك ان يريهم الخطا العظيم كانه قيل اروني باي وجه الحقتموهم به حتى انظر باي
صفة الحقتموهم فالكلام مجاز عن هذا ولم يراهم على هذا الوجه فخاطبهم لارادة على هذه الكيفية لكنهم لا يقدرون على ذلك لانهم ذوات زول
معيبون وهم احجار وخشب ظهر فضيحتكم ولم يمكن لهم ان يبرزوا بالصفة التي يستحقون بها العبادة فالامر بالاراءة على هذا الوجه
للتعجيز وهو يستلزم التوبيخ فلذا نقل عن ابن عطية انه قال فيه توبيخ لهم ولم ترد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو تمثيل جوز
المعرب ان يكون راى علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلثة مفاعيل بياء المتكلم والموصول والشركاء وعائد الموصول محذوف
اي الحقتموهم وان يكون بصرية تعدت بالنقل الى اثنين بياء المتكلم والموصول وشركاء حال قوله وهو استفسار عن شبهتهم اذ ظ
قوله اروني استفسار عن شبهتهم وهي الاصنام ذات الشبه بالشبه الثابت وليس ثبات والاصنام كذلك او عبادة الاصنام فهو
استفسار وطلب عن احضارهم باي صفة الحقتموهم به لقصد الزام الحجة عليهم بقوله قل ادعوا الذين زعمتم الاية قوله زيادة
في تبكيتهم بتبصير ايام بخطائهم العظيم فيكون الامر بالاراءة للتعجيز قوله بعد ابطال المقايسة اي المقايسة بين الله وبين الاصنام
في استحقاق العبادة وابطالها بقوله اروني كما عرفت من ان المراد الاراءة باي صفة يستحقون بها العبادة وانهم لا
يقدرون فيبطل المقايسة بل هو الله اضراب بعد الردع عن الشرك الى حصر الالوهية ومحض التوحيد له تعالى فان ذاتهم فلفظة
بل للترقي قوله الموصوف بالغلبة اي فقط وهذا التفسير للعزيز فهو راجع الى صفة القدرة بهذا المعنى قوله والحكمة تفسير للحكيم
وهي اتقان العلم واتقان العمل وهولاء الملحقون بصيغة المفعول اي المعبودات الباطلة متصفة بضد ذلك كما اشار
اليه قوله متسمة بالذلة ضد العزة قوله متشابهة اي ابية كل لا بل عن شمول العلم والقدرة ضد الحكمة ولو ترك القدرة لا [illegible]
لانه مفهوم من قوله الذلة قوله وهولاء اه ماخوذ من الحصر الحقيقي المفيد لتحقير جميع ما سوى الله تعالى وعدم علمه التام والتخصيص
بهولاء الملحقون من مقتضيات المقام لا للاشارة الى ان الحصر اضافي فانه ليس بصحيح هنا قوله والضمير لله وهو الراجح فائدة
الخبر باثبات وصفه بالعزيز الحكيم وان جوزه فيلزم حمل الشيء على نفسه بادي النظر لكنه مدفوع كما عرفته واما اختيار
الشان لما فيه من التفخيم بعد الابهام فانه اوفق بالمرام فلذا لم يجعله عائدا الى ربنا ولذا اختير كون هو للشان في قوله تعالى قل هو
الله احد على احتمال قوله الا ارسالة عامة لهم اشارة الى ان كافة صفة لمحذوف دل عليه الكلام وتاؤه للتانيث فلذا قال
الا ارسالة عامة كما اختاره الزمخشري ورضي به المص وكفى بالزمخشري سندا فلا اشكال بان كافة لم ترد في العرب الا منصوبة
على الحالية مخففة بالمتعدد من العقلاء ولان الاستقراء الناقص لا يفيد والتام غير واقع والزمخشري موثوق به في العربية
قيل وقد صح ان عمر رضي الله تعالى عنه قال في كتابه لال بني كاكلة قد جعلت لهم على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال
ذهبا ابريزا وقال علي رضي الله تعالى عنه وقال في شرح المقاصد ان خطهما رضي الله تعالى عنهما موجود ومحفوظ الى الان في ديار
العراق فقد استعمله في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية ولذا قال الامام الزمخشري ما قاله ومن انكر ذلك يكون المعنى
عنده وارسلناك جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حالا من الكاف على ان التاء للمبالغة لا للتانيث كتاء العلامة والبية
اشار بقوله الا جامعا للناس قوله فانها اذا عمتهم اه اشارة الى وجه استنباط معنى العموم من كافة اذ اصل الكف بمعنى المنع

المنع استعمل في معنى غاية مجاز المنع بالحقيقة لشهرتها كما ذكر من انها اذا عمتهم فيكون بيان وجه التجوز بطريق ذكر اللازم وارادة الملزوم
ثم صار حقيقة عرفية كما مر قوله والا جامعا لهم او حال من النبي عليه السلام اي جامعا للناس في ابلاغ ما ارسلت به وهو دال على العموم وهو
عموم رسالته عليه السلام وهذا مختار الزجاج ورد عليه ان كون الكف بمعنى الجمع غير محفوظ وانه لا تقع دخلها الهاء وان وجه شرطا كونها حالا وكونه
من العقلاء واجيب عن الاول ان الكف يجي بمعنى الجمع كما يقال كف القميص اذا حاشيته قال ابن زيد كل شي جمعته فقد كففته لكن انه مجاز فيلان
ما يجمع يمنع نوعه وانثيتها اما حيث او مغني وكون وقاء الحال مفرد والمس ما لازم كما مر من قول عمر رضي الله تعالى عنه نعم ما ذكران ما اختاره
الزمخشري والمص احسن وقيل تكلفا قوله ولا يجوز جعلها حالا اه اذ المختار ان الحال لا يجوز تقدمها على ذي الحال المجرور لانه بمنزلة تقدم
المجرور على الجار رد الابتحا اذ قيل لان الحال لا تتقدم على عاملها المجرور بالحرف او بالاضافة يعني للناس وليس يستثنى ولا استثني نحو قوله
على المختار اشارة الى ان بعضهم جوزوا ذلك وجعلوا هذا الوجه احسن في هذه الاية ورده الشيخان بما مر ذكره ورد ايضا بانه يلزم منه
على ما تقبل الا فيما بعدها ولا تابع له وقد منعه النحاة ايضا ويمكن تصحيحه بان الاستثناء مفرغ اي وما ارسلناك لشيء من الاشياء الا التبليغ
الناس كافة لكنه تكلف يحتاج الى تقدير التبليغ اذ بدونه لا يستقيم المعنى والدليل على عموم رسالته عليه السلام هذه الاية وقوله تعالى قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا والامة المعصومة اجتمعت على عموم رسالته عليه السلام للناس والجن وسند الاجماع كثير منه هذه الاية وقوله
قل يا ايها الناس الاية ومنه قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وهذا وان كان خبر احاد لكن بانضمام الاجماع صار قطعيا ومنه ارسال
المكاتيب الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة بحيث يكون متواتر المعنى واشتهر بين الناس حتى الكفرة منهم قوله فيحملهم جهلهم اه كانه اشار
بذلك الى ارتباط هذه الاية بما قبلها والجهل اما حقيقة وهو ظ او حكما وهو الانكار تعنتا وعنادا مع علمه فان هذا العلم كالعدم فانه
كلا علم فيكون جهلا حكميا فانتظم نظام الاية قوله من فرط جهلهم اي من زيادة جهلهم سواء كان الجهل حقيقة او حكما بالانكار تعنتا مع علمه
ثم ان هذا انه من تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء فقد وهم اذ مثل هذا ان هذا القول ليس بمختص بالمتعنت
العالم به واما العطف بالواو دون الفاء فامر سهل اذ في استعمال الواو فسحة تستعمل في موضع الفاء وغيرها ولعل اختيار الواو للتنبيه على
ان هذا القول منشاه فرط الجهل فانهم يقولون انه ممتنع حشر الاجساد وهو جهل اشد فهو زيادة كما يكون زيادة في العلم كيفا بخلاف
الجهل الذي ذكر فيما قبلها فانه اما عام او مختص بالجهل الغير المفرط وهذا اذا كان المراد الموعود بقوله يجمع بيننا الاية واذا كان المراد
به المبشر به والمنذر عنه فباعتبار دخول الحشر ونحوه في ذلك العموم او عموم عطفه بالفاء لظهور تفرعه على ما قبله ففيه مبالغة حيث
انه لشدة ظهوره وانه مدلول الذهن التابع قوله والمؤمنين لما كان الخطاب فيما قبله عليه السلام نبه هنا على ان الخطاب لكونه جمعا
لرسول الله عليه السلام والمؤمنين وفيه تلوين الخطاب ووجهه ان المؤمنين لكونهم امته عليه السلام مبشرون ومنذرون ولو قيل ان الخطاب
له عليه السلام ايضا والجمع للتعظيم لم يبعد قوله وعد يوم اي الميعاد مصدر ميمي حمله لظهوره والاضافة فيه اما لكونه اضافة الى المفعول او
زمان وعد على ان يكون الميعاد اسم زمان فان معناه لا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدارس واضافته الى اليوم اي على الاحتمال
الثاني للتبيين اي الاضافة بيانية من قال المعنى ميعاد الذي هو يوم عظيم من قبيل اضافة العام الى الخاص من وجه قوله ولو بدء
اه وجه الثاني بان البدل بدل الكل وهو يدل على الاتحاد ولم يقل وبدل لعدم وجوب اتحاد القراتين الا ترى ان قراءة البدل لا توجب
الوجه الاول قوله وقرئ يوما بالنصب منونا فنصبه بتقدير اعني بالميعاد فيكون الميعاد اسم زمان لا مصدرا ومصدر بمعنى الموعود او بتقدير
مضاف اعني وعد يوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لا تستاخرون لا تستقدمون عنه عن هذا الميعاد ساعة ولو انا ولا
تتقدمون الواو استئنافية لا عاطفة قوله اذا فاجاءكم اي اذا جاءكم بغتة وهو بيان حاصل المعنى وان كان ظاهره ان الشرط محذوف
وما ذكر في النظم جوابه قوله وهو جواب تهديد فيه اختصار الخطاب بهم وان كان الميعاد عاما لهم ولغيرهم واشار الى ان اللام في لكم للاستغراق
التهكمية قوله جاء مطابقا له اشار الى دفع اشكال بان السؤال عن تعيين الوقت فلا يطابقه الجواب ودفعه بان قصدهم من السؤال
لم يكن للاسترشاد بل التعنت والانكار وهو الاستفهام للانكار والوقوع فلذا اجاب بالتهديد والتشديد بجواب المتعنت التهديد والاعراض
عما سالوه صريحا لعدم فائدته ومع اشارة الى الجواب اجمالا بتنكير يوم ان وقته مما استأثره الله تعالى بعلمه واما كون الجواب من اسلوب
الحكيم فبعيد جدا قوله ولا بما تقدمه يعني بين يديه كناية او مجاز فقوله الدالة على البعث بيان للمنة ما قبله والا فيكفرون مطلقا قوله
وقيل ان كفار مكة فرضه لازم يقتضي الارتباط بما قبله وهو انكار البعث كما صرح به المص على انه ليس في السياق ولا السياق ما يدل عليه
او المراد بالذي بين يديه ما تقدمه من الكتب الدالة على رسالته عليه السلام وجه الجواز في الضعف انه ملائم لقوله وما ارسلناك الا كافة
للناس الاية قوله وقيل الذي بين يديه يوم القيمة فيكون بين يديه عبارة عن لما في المستقبل كما صرح به المص في اية الكرسي حيث قال في تفسير

تعالى لسنة رجهم من حيث لا يعلمون قوله كمال وما اموالكم الاية لانه تعالى لما نفى التقريب فهم منه التبعيد اذ لا واسطة بينهما فان ذلك
على انه تشديد راجع الى الكفار لبعض ذلك بالكاية قوله قرينة تقريب زلفى واشار الى انه مصدر بوزن بشرى ومفعول مطلق لتقرب من
غير لفظه قوله والتي اي ان التي وقعت على الاموال والاولاد مع انها جمع لان المراد بهم جماعة وهي مفرد مؤنث اذ الجمع من حيث
المجموع جماعة فاختير في التعبير المفرد المؤنث الجنس مراد دان المضاف وهو الجماعة محذوف اذ لا حاجة اليه قوله او لانها صفة محذوفة
كالتقوى او ان الموصوف مفرد مؤنث وكذا الصفة فلم يلاحظ احد الوجهين ليقبل باللاتي كما روي ان الحسن قرا باللاتي تقربكم
قوله وقرئ بالذي لانه اعتبر موصوفه مفردا مذكرا اي بالشيء الذي او والشيء لكونه اسم جنس يحتمل القليل والكثير ثم قوله وما اموالكم الخ جملة
مستانفة ما لاسنف في النحوي والمعاني من جهته تعالى لا من مقول القول خوطب به الكافرين بطريق الالتفات والتلوين مبالغة في
التهديد اي وما جماعة اموالكم الخ فان الجمع المكسر عقلاء او غير العقلاء سواء في حكم التانيث كما في الكشاف قوله استثناء اي استثناء
منقطع لان ضمير الخطاب للكفار او متصل بتقدير الامر امن وعمل صالحا منكم وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للمؤمنين
والكافرين ولا حاجة اليه قوله ولا تقرب احدا اي منكم ايها الكفرة الا من امن منكم ولا تقرب احدا من الابرار والاشرار الا من امن
وعمل صالحا فالحكم على المستثنى بعد اثبات قوله الذي ينفق ماله اي من جملة الصلاح انفاق بعض ماله في سبيل الله وتعليم ولده فالتخصيص
بالذكر من مقتضيات المقام وليس مراده قصر العمل الصالح عليهما اذ لا نفع فيهما بدون سائر العمل الصالح قوله على حذف المضاف
اي الا مال وولد من امن وعمل الخ اذ التقدير خلاف الظاهر قيل وتعيين هذا الوجه اذ جعل التي تقربكم صفة التقوى على ان يجعل الاموال
والاولاد تقوى مبالغة في كونها سبب التقوى فغيبة ثم قال ان هذا مستلزم لكون التي صفة للجماعة ايضا لكنه لا يتعين وكذا في جعل
بالتقوى خبرا مبالغة ايضا اذ النفي كالاثبات ولا جعل اسنادا ما ربحت تجارتهم مجازا ولو قيل ان هذا مستثنى من مفعول تقربكم
على كون التي عبارة عن التقوى بملاحظة توجه النفي الى المقيد والقيد جميعا لم يبعد اذ لا يلزم ان يكون الاموال والاولاد تقوى في
حق غير من امن وعمل صالحا لكنه غير مقربة وهو المحذور وقرئ كونه استثناء من المفعول اذا كان التي عبارة عن التقوى لان هذا ابناء
على ان النفي متوجه الى القيد فقط فالوجه مستنبط للتعيين في التي فاولئك لهم جزاء الضعف الفاء للتفريع على ما قبله ان جعل
الاستثناء متصلا او خبر الا ان جعل الاستثناء منقطعا وعلى التقديرين فهو من باب وضع العلة موضع المعلول اذ المعنى فاولئك
تقرب اموالهم واولادهم عند الله زلفى لان لهم جزاء الضعف قوله ان يجازوا الضعف حاصل معنى لهم جزاء الضعف وليس اشارة
الى ان الجزاء مصدر مبني للمفعول قوله والاضافة اضافة المصدر الى المفعول قرينة على انه حمل المصدر على المبني للفاعل الا ان يقال
ان الجزاء متعد الى مفعولين الاول نائب الفاعل والثاني الضعف فيثبت ان المصدر مبني للمفعول فاثر الا انه حذف الفاعل
لظهور انه هو الله تعالى فلا اشكال بان المصدر المبني للمفعول متنازع في صحة عمله في الحق على انه لا يضر ذلك اذ مختاره الصحة نحو
اذ الاستعمال شاهد على الصحة قوله الى عشرة في المراتب لا ينقص منها اصلا فما فوقها الى سبعمائة بل بغير حساب قوله على الاصل ان تنوين
جزاء مع رفعه ونصب الضعف قوله رفعهما رفع الجزاء لانه خبر ورفع الضعف لانه بدل من جزاء قوله ونصب الجزاء على التمييز عطف على رفعهما
فهذه ثلاث قراءات عن يعقوب فهو تمييز عن نسبة الضعف وفي الكشاف وقرئ جزاء الضعف على فاولئك لهم الضعف جزاء فالضعف في حكم
المتقدم والمصدر اي يجزون به جزاء وهو الاولى اذ في الاول يلزم تقدم التمييز على المميز بما عملوا اي به فوضع المظهر موضع المضمر كما في
التقرير في الذهن وما عملوا عام للايمان والعمل الصالح وغيره وهم في الغرفات اي في غرفات الجنة على ان اللام للعهد او عوض عن المضاف
اليه ومراتب الغرفات متفاوتة بحسب الاعمال والاحوال والنيات الخالصات متعلق بامنون او خبر بعد خبر او حال وامنون خبر ثان
قوله من المكاره اي جميعها قوله على ارادة الجنس واستغراق المفرد فيصح ان يراد بكل غرفة واحد او متعدد وفي قراءة الجمع انقسام الاحاد الى
الاحاد بالرد والطعن قوله تقريرا اولئك في العذاب قوله ان يبين لانبيائنا قدم تفصيله في سورة الحج اي بين منافين للنبي في
فيها بالقبول وذكر الانبياء لانهم افضل الساعين بالقبول والتحقيق واما هم قوله او ظانين انهم والظن ليس بمعتبر في مفهوم المعاجزة
بل المعاجزة المسابقة لتناول المسبوق بتقدم السابق والمراد بها الغلبة فيعتقدون بالتعب والعناد للانبياء ومقصور ولذا قال نافين
لانبيائنا او تقرر اهو غير مقصود ولذا قال او ظانين ظنا فاسدا انهم يفوتوننا ويخلصون عن سطوتنا كما في لهم ذلك قوله وهذا
في شخص واحد ولذا قال القاضي تعدد له [illegible] لو كان ذلك كرامة او هوان لكان لشخص واحد
على حالة واحدة [illegible] الغني والفقر لا الى التعميم مع انه ليس كذلك لما عرفته من انه يكون في بعض الاوقات على سعة وطيب عيش وفي
بعض الاوقات الاخر يكون في ضيق وكد وعناء سواء كان شريفا شهيرا او وضيعا حقيرا او لكونه جوابا اخر [illegible] لا الاول اعيد لفظه

لفظه قيل وكونه تاكيدا للجواب الاول اخير الفصل وما انفقتم من شيء اي من شيء قليل كنصف تمرة فهو اي الله يخلفه اي يعوضه قوله اما عاجلا
اي في الدنيا او اجلا اي في الاخرة فالمنع المخذول لانه تعالى يعوض في الدنيا بالخط والمال والاولاد والنفقة التي هي كنز لا ينفد والثواب
في الاخرة وفيه اشارة الى رد تخصيصه بالاخرة وان نقل ذلك عن مجاهد صاحب الكشاف لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان لكل منفق خلفا
ولكل ممسك تلفا قوله لا حقيقة الرزق اي ليس الرزق في نفس الامر وهو المعنى الحقيقي هنا ولا يخالفه اطلاق الرازق على غيره مجازا
كاطلاق الشهداء على من ماتوا في المعركة حقيقة مع انهم لا نقطع عليهم انهم شهداء حقيقة عند الله تعالى والفرق بين الحقيقتين واضح وقوله حتى
على البعض فاعترض على المص بما لا طائل تحته كما هو عادته ولما اطلق الرازق على غيره تعالى حقيقة لغة ومخاطبة حسن صيغة التفضيل وجاز
اخرى لما اطلق الرازق على غيره صورة ظهر صحة التفضيل وتم الكلام فيه في قوله تعالى احسن الخالقين والحاصل ان المعنى الموصوف
للرزق والواهب له بحيث حقيقة كما قيل فيه تامل الخ ويوم يحشرهم اي اذكر يوم نحشرهم قوله تقريعا مفعول له لنقول اي هذا القول
للملائكة تقريع للمشركين وتبكيت اي اسكات لهم كقوله تعالى وانت قلت للناس اتخذوني وكونه افحاما لهم بملاحظة جواب الملائكة حيث
انكروا عبادتهم على وجه ابلغ قوله وتخصيص الملائكة اي بالذكر في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وتقدم ايام ليس لحصر لظهور انهم عبدوا غيره
الملائكة كما نطق به النص الكريم في موضع اخر والمص اشار الى ذلك بقوله لانهم اشرف شركائهم وتخصيص ايضا الى ان الخطاب لغير اهل الكتاب
من مشركي العرب فالمراد بالاشرفية بالنسبة الى الاصنام فلا اشكال بعيسى وعزير عليهما السلام قوله والصالحون للخطاب منهم صريح في ذلك لكن من
عبد الاصنام لم يجب الملائكة وبالعكس والقول بانهم وان عبدوا الاصنام لكن مبدؤه عبادة الملائكة وجه اخر قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك لما
روي من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام فانهم قالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية
نستنصر بها ونستشفي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمرت العرب الى ان جاء الاسلام كما نقله ابن الوردي في تاريخه وما روي انها صور الانبياء
عليهم السلام وسائر الصالحين رواية اخرى على وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالياء فيهما اي نحشر ونقول في الالتفات كما في
الاول فان فيه التفاتا من الغيبة الى التكلم فالواجب سؤال وصيغة المضي لتحقق وقوعه سبحانك تصدير الكلام به للاعتذار عما اتخذوهم شركاء
والمعنى انك تنزيها من ان يكون لك شريكا قوله انت الذي نواليه هذا جواب مراعاة للادب مع الرب باقامة العلة مقام المعلول فان
قوله الموالاة ثبات او معناه لم نعبدوا انا لم نرض بعبادتهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم وبه وهم بانه تعالى يواليه فقط للاشعار بانهم لم يخالفوا
رضاء الله تعالى ولذا لم يرضوا بعبادتهم لانه خلاف رضاء الله تعالى قوله بل كانوا يعبدون الجن هذا اضراب عن ذلك لكن بمعنى الابطال بل عن نفي
حالهم الى الاهم ومعنى الابطال انهم ما ولا انهم عبدونا لكن لم نرض بعبادتهم ولا موالاة بيننا منفية وحالة منافية لذلك ثم اضربوا عن ذلك
وابطلوا عبادتهم اياهم بقالوا بل كانوا يعبدون الجن قوله ونفوا انهم عبدوهم بابهام الابطال قوله على الحقيقة اي في نفس الامر لمنع لزوم الكذب
ظاهرا قوله حيث اطاعوهم فالعبادة بمعنى الاطاعة مجازا قوله وقيل كانوا ادخل في يكون العبادة حقيقة وهذا المعنى لكونه حقيقة اولى لكون هذا
نفيا لعبادتهم اياهم لكن مرضه لكونه خلاف الظاهر اذ تمثلهم ممنوع ولو سلم ذلك فتخييلهم لكن على الاول يلزم انهم عبدوهم على الحقيقة غاية الامر
انهم اطاعوا الشياطين في تلك العبادة وقيل يدخلون اجواف الاصنام اذا عبدت فيعبد بعبادتها وهذا لا يلائم قوله ثم نقول للملائكة
او قوله او للمشركين وهو المناسب لما قبله فالاكثر بمعنى الكل وعلى الاول فالاكثر باق على معناه لكن لم يتقدم الانس صريحا بل مفهوما وكون الاكثر
بمعنى الكل مجاز ذكر للانس والارادة الكل فاليوم الفاء لترتيب ما بعدها من الحكم بعدم المالكية على جواب الملائكة لا يملك بعضكم وهذا ابلغ من القول فاليوم
لا ينفع بعضكم بعضا ولا نضركم وفي هذا التعميم مبالغة عظيمة في نفي نفع الملائكة للعبدة لانه يعلم بطريق برهاني [illegible] الضر ونفيه لتعميم النفع فاذا
عجز المخلوقات عن نفع البعض لبعض علم بطريق الاولوية ذلك قوله اذ الامر كله لله تعالى والمراد بالامر الثواب والعقاب بقرينة قوله لان
الدار دار الجزاء والشفاعة انما تكون باذنه تعالى فلا اشكال بالشفاعة قوله عطف على لا يملك لانه حكاية عليه السلام لما سبق للعبدة اي يقال
للملائكة لا حكاية لما سيقال يوم القيامة خطابا للملائكة مرتبا على جوابهم المحكي بقرينة لا يملك بعضكم لبعض فلا يحسن عطفه على نقول للملائكة وان
صح في الجملة التي صفة للنار ردا وفي سورة السجدة جعل صفة للعذاب ولذا ذكر الضمير في كنتم به وجعل الموصول مذكرا قوله يعنون محمدا
عليه السلام فالتعبير برجل للاشعار بانه رجل غير معروف والقصر لرد الرسالة قوله يريد ان يصدكم اشار الى وجه دعوى الرسالة يعنون ان
وان لم يتقدم بقرينة الافك قوله باضافته الى الله تعالى فاتضح الفرق بين الافك والافتراء وان الافتراء اخص من الافك والمراد بما فيه
التوحيد ونفي الشرك والبعث والجزاء فعلم ان تعريف الافتراء بالكذب عمدا بناء على الشائع اذ الافتراء الكذب على الغير عمدا قوله لامر النبوة
تعبير للحق قوله والاول اي قولهم ان هذا الا افك مفترى باعتبار معناه الكذب منوط بالمعنى قوله وهذا اي قولهم ان هذا الا سحر
باعتبار لفظه اذ الشائع على وجه المبالغة وصفه بالاعجاز بسبب السحر فلا تكرار ولذا قدم احتمال امر النبوة والاسلام لانها الكتاب جاء الى التحمل

كاحتمال القران ومرادهم ان هذا اشمل السحر لكونه تمويها ومزخرفا لا حقيقة له او ان هذا لكمال فصاحته وفرط بلاغته وعذوبته ...
مجرى السحر وفيه من الكلام في اوائل سورة يونس فقولهم ان هذا الامر تشبيه بليغ قوله ظاهر بمعنى مبين وفيه ترويج لكذبهم قوله وفي تكرير الفعل
اي قال والتصريح بذكر الكفرة اي بقوله الذين كفروا مع ان الظاهر وقالوا اشعار بمستحق ... اللامين اللام الاولى لام الموصول والثانية اللام
في الحق من الاشارة ... اللامين للعهد فالقائلون المعهودون هم كفار قريش وكفار مكة والمقول المعهود ما به عليه من امر
النبوة اه قوله من لما ادته اي المبادرة لان لما تفيد وقوع الانكار والمجيء في وقت واحد من غير فاصل والمعنى كفروا بالحق حين جاءهم
من غير تامل وتدبر ... بل على ... فرط تعنتهم قوله الا الباب اي قطع الفضا وحكموا انه سحر ثم تبرءوا انه ... لكل عاقل قوله
التمهيد المقول تعليل لما ادته ... ومعنا ... وتقرير القوام كما هو ... المجوهين قوله انكار عظيم اي بحظ ... وتعجب من امرهم حيث
تجاسروا على ... بالكار ... ذلك الحق ... قبل ان يتدبروه قوله وفيه اي والحال ان فيها دليلا على صحة الاشراك فانتفى ...
الى القيد والمقيد جميعا وجمع الكتب للتنبيه على انه لا يد لمثل هذه الشبهة من تظاهر الادلة فلا معنوم ... والمعنى لا دليل لهم على صحة الاشراك
والكتب تدل على صحته ... قوله ... ما انزل الله بها من سلطان الاية قوله ... اي المشركين الى الشرك ... على تركه اي على
ترك الاشراك فانتفى ... القيد والمقيد جميعا لانه ما ارسل ... على ترك الاشراك وان ارسل رسولا ... على
الاشراك وترك التوحيد والبشارة ... اي ... او من قبل ... الى الله ... الاوجه
لداعي للاشراك قوله ثم ... وهم ... ثم ... قوله ... ارتباط هذا الكلام بما قبله قوله ... هؤلاء ... حالية
والواو رابطة ... هؤلاء الى ان ضمير ... راجع الى الكفار قريش وضمير ... راجع الى الذين من قبلهم والمراد ... القوة
او قدم هذا الوجه لانه المناسب ... الحكس فقال ... الذين قبلهم ... هؤلاء اي كفار مكة من ...
اي كذب الذين من قبلهم ... قوله ... الى ان ... وهم ... ذلك
... المحذوف ما ذكرنا ... قوله فكيف كان نكيري ... المستفاد من حين الوقت ... التكذيب ... على
التكذيب ... قوله ... هؤلاء اي كفار قريش ... لان ... السبب ... الا ...
... هو المراد من بيان ... قوله ... فان ... الانكار وهو بالفعل هنا ...
... قوله ... القصد ... الاول ... والتكذيب ... نتيجة لهم
... على تكذيب الرسل ... فعل ... للتعدية او الاول مطلق ... اللازم ... التكذيب ...
ذلك ... التكذيب ... فعل ... للتعدية او الاول مطلق ... اللازم ... التكذيب ...
... التكذيب الرسل وهذا المختار الزمخشري وهو المتعارف ... وما ذكره ... فلا ريب في كون
المطلق ... قوله ... واحدة ... ان واحدة صفة
لمقدر حذف ... كما قال ... ان تقوموا لله ... قوله واحدة ... قوله او
الانقطاع اي ... عليه السلام ... قوله ... لا ... قيل
... على الخط المشهور والصواب ... قوله ... ان تقوموا على السبيل ...
... عطف ... تعريفا وتنكيرا ... والحماسة والجمهور
ان عطف البيان ... معرفة ... تعريفا وتنكيرا ... عطف البيان ...
معرفة ... بالمعرفة ... قوله ... والطيبي ...
... لان ذكر الواحد ... الرفع لانه ... مع ... قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ...
الا ان ... قوله تتفكروا ... الوجه الصواب ... على ما ذكرنا ...
عن ابن مالك في التسهيل ... على افعال القلوب ... متعلقة تتفكروا اي تتفكروا وتعلموا
ما به من جنة ... تتفكروا في امر محمد وما جاء به ... الوجه
الاول ... قوله ما بصاحبكم ... المحذوف وهو تعلموا قوله او استئناف ... من جهة ... ما قبلها او
عطف على مقدر ... ما قبلها ... على قوله ثم تتفكروا دون الاول
قوله ... ارتباطه بما قبله ... ارتباطه ... على ما ذكر ... قوله من رحمة عقله

عقله وكمال عقله ... اي العقل الكامل والامر الخطير النبوة وخطب عظيم تعجب له قوله فيتفضح ... جواب النفي اي معطوف على قوله
ان مقصودي ... قوله ... عطف ... قوله ... استفهامية ... ان يكون ما نافية او ... النفي دون الاستفهام ... وان
اي والنفي ... الوقوع ... ولذا ... ان هو الا نذير لكم ... اي لا ... ان هو الا نذير قوله
قدامه اي ... كناية عن قدامه ... عذاب الاخرة ... رواه الترمذي وغيره ان النبي
عليه السلام قال بعثت في نسم الساعة اي في قرب الساعة ... فالمعنى بعثت وقد ... اوائل
... قوله ... ولما ... على ... السؤال كما يقول الرجل
لصاحبه ان اعطيتني ... لم ... الاخرة ... كما في الكشاف ... المعنى
... فهو لكم ... ان ... ما يكون له ... المسؤول ... لا ... اصلا ... والحقيقي
... قول المبني ... النبوة بغير حق قوله ثم نفي كل منهما ... نفي ... فيثبت انه ...
... مع انه ... من نفي ... نفي ... لان المراد به مطلق النفع الدنيوي بطريق ذكر الخاص وارادة العام ...
ان المراد ... النفي ... ان يكون ما استفهامية ... الوقوع فيكون في قوة النفي
فهي اولى من كونها نافية ... فهو لكم جواب شرط محذوف ... قوله ما موصولة مرادا به ما سألهم
بقوله ما اسالكم ... الاية ... على كون ... متصلا ... الا من شاء ان يتخذ ... قوله ... السبيل
... قوله ... قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ... ان تودوا الله ورسوله ... بالطاعة
والعمل الصالح ... بمعنى ... قوله ... الى الاية الثانية ... ان هذا ... على
... الذي ذكرناه ... قوله ... يلقيه ... القذف ... الالقاء والانزال ...
معنوي ان ... بالحق الوحي فهو قرينة على ... قوله ... لان الحق هو الملقى والمنزل
... كونها ... مع كونه خلاف ... كلام المص قوله او يرمي به الباطل فيكون المراد بالحق مقابل الباطل
فيكون ... قوله ... بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية قال المص ... القذف وهو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمي تصويرا لابطاله ... وكذا الكلام في فيدمغه ... الدماغ ...
المؤدي الى زهوق الروح وهو تصوير لابطاله على نهج المبالغة وهو استعارة مصرحة تبعية تشبيها للمعقول بالمحسوس قوله او يرمي
به ... فيكون استعارة مصرحة تبعية ... فالمراد بالحق الاسلام فالباء في الوجهين للتعدية على محل ان واسمها وهو الرفع وذكر
ان ... والافعال ... على محل ... في المواضع ... لانه لا محل
... قوله او بدل من المستكن ... البدل ... المبدل منه
كما ... صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الاية ... هذا البدل ... قوله كالصبور
... قوله اي الاسلام ... استعارة تبعية ... مبالغة قوله زهق الباطل ...
عليه تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية ... قوله ... قوله اي الشرك والمراد به الكفر مطلقا
قوله ... من هلاك الحي اي ... الكلام ان يكون ... هلاك الحي كناية ... ما يبدئ الحي وما يعيد اي ... الحي ...
لم يبق له اثر ... في ذهاب الباطل ... لم يبق له ... ان يكون استعارة تمثيلية بل
هي اولى ان يكون كناية ... قوله زهق ... حاصل المعنى والابداء والاعادة ... الاول ...
والثاني ان ... على طريق الاعادة ... اي ... الاعادة ...
... ثم شاع ذلك في كل ما ذهب ولم يبق له اثر ... كناية ... الكناية ...
... منزلة اللازم والمفعول محذوف ... قوله ... اي ...
... المعنى ... قوله ... فالمعنى ... الهلاك ... كناية او استعارة
فالفعل ... منزلة اللازم وهو ... المفعول المحذوف اي ... الفعل وما يعيده قوله الباطل لانه ...
او ... قوله ... استفهامية لانكار الوقوع فيكون ... ان ...
... المضارع ... على ... الضلال ... على النفس ... على المركوب متعلقه

بالضلال وجعلها لا مر تقرير عائد اصر ر وعلى نفسي تفوت به المبالغة وحمل النفس على معناها المتبادر لانها المغرية بالذات لانها الجاهلة
بالذات وجهالة الذات بالواسطة وامارة بالسوء اي مرغبة بالسوء وزينت له وهذا معنى الامر هنا قوله وهذا الاقب راي بملاحظة
كون الضلال بسبب النفس قابل الشرطية اذ فيه ان السبب مذكور في هذه الشرطية فلو لم يلاحظ سببية النفس لم يحسن التقابل ولا يناسبه كون
الشيء وبحوه سبب الضلال لان المراد السبب في الجملة واما قال السبب لانه خالق الضلال هو الله تعالى عند اهل الاعتداد واما لم ينسب اليه للتادب
فلا يقال الظاهر ان يقول فعلي او فبما هنا فانما اضل بنفسي فما وجهه ولا يعبه الاقب لكن المعنى لم يسبب عليه وما يحمل كلمة ما على التعليل
لانه مع كونه خلاف الظاهر تفوت المبالغة وما في ما يوحي موصولة وهو الاولى من كونها مصدرية وصيغة المضارع للاستمرار او لحكاية الحال
الماضية وهذا من قبيل كلام المنصف المسكت للخصم الالد قوله يدرك كل ضال الخ ولما كان معظم الضلال الانكار بالقول ومعظم الاهتداء
باقرار الحق بالقول اختير صفة السميع قوله قريب المراد القرب علما عبر به عنه تنبيها على انه تعالى عالم بذلك وان اخفاه وجاهد في اخفائه فعلم
من هذا انه حسن ختم الكلام به والكلام وان خص به عليه السلام لكنه عام لغيره عليه السلام ولو ترى الاية الكلام ولو تمنى هنا مثل الكلام
في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الاية وجه دخول لو على المضارع وكون الخطاب عاما مذكور في تلك الاية كون الخطاب لكل
من يتاتى منه اولى من ان يكون للنبي عليه السلام فقط والمفعول محذوف وهو الكفار او مفعوله على المجاز العقلي اذ المراد رؤية الوقت
رؤية ما فيه وهو الفزع لكونه كنويا وعلى الاول ظرف له ويجوز جعل الفعل منزلا منزلة اللازم اي ولو يكون منك رؤية كناية عن تعلقه بمفعول
مخصوص وهو حال الكفار فلا فوت الفاء سببية داخلة على المسبب باعتبار ترتب في العلم وان كان سببا في الخارج لان عدم فوتهم
من فزعهم وتحيرهم في الجملة فلا ينافيه كون عدم قدرتهم على الهرب والتحصن سببا له والافراد في النظم لكونه مصدرا وما ذكره المص لازم المعنى
ونفي المصدر الخ قوله من ظهر الارض ناظر الى كون المراد الموت وهو المختار عنده لانه اول احاديثهم وما بعده الى البعث وكلمة او لمنع
الخلو دون الجمع اذ احدها مستلزم للاخر والاخير لبدر وهو احتمال مرجوح قوله الى القليب وهو بئر والمراد بها بئر معينة ببدر والبدر
ما بين مكة والمدينة رمي فيها القتلى من المشركين وخاطبهم رسول الله عليه السلام بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم الخ فعلم انه عليه السلام والصحب
الكرام رأوا ما لحق بهم بخطابه رسول الله عليه السلام قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية اعطيها لكنه ما رايت مع انه راي فتامل بالاجماع
قوله والعطف على فزعوا الجامع والمنع والذي لم يتعرض احتمال الحالية من فاعل فزعوا او خبرا لمبتدأ وهو لهم اي فلا فوت لهم
قوله ويؤيده انه قرئ واخذ بالمصدر فان في هذه القراءة يتعين العطف على فوت او يرجحه ومع هذا التاييد رجح الاول اذ فيه تناسب
الجملتين بالماضوية ولا يجب توافق القراءتين قوله وهناك حين تقدم اخر منه او موخرا او لكونه نكرة مخصصة قوله بمحمد عليه السلام والايمان به مستلزم
للايمان بالله تعالى قوله وقد تقدم ذكره اي عليه السلام ذكره فتحقق شرط ارجاع الضمير اليه عليه السلام والحاجة اليه لانه عليه السلام حاضر
في الاذهان ومشهور في القلوب وليس مراده انه لو لم يذكر لم يرجع الضمير اليه عليه السلام لكنه لكونه مذكورا بهذا التعبير حسن الارجاع اليه
كما تقرر فيما سبق في الموافقة من جانب عليه السلام مستلزم له دون العكس وكذا الكلام في البعث قوله تناول والاستهلاك ربه الى الاحاجات وشبه
التناول بالسهولة وهذا مختار الزمخشري وان ذهب الراغب وصاحب القاموس الى ان التناوش مطلق التناول اذ الزمخشري ثقة ولما
بعد او لاستبعاد هذا القيد من قوله من مكان بعيد فيوافق كلام القاموس قوله فانه اي الايمان في حيز التكليف اذ المعتبر الايمان بالغيب
الايمان الحضوري فلا يكون مقبولا ولذا قال وقد بعد ايمان التكليف عنهم قوله وهو تمثيل حالهم اي في قوله تعالى واني لهم التناوش الخ
استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من امور متعددة وهي ذوات الكفار وايمانهم والاستخلاص اي طلب الخلاص من العذاب به مع
ما فات عنهم الهيئة الماخوذة من اشياء كثيرة وهي تخلص واراد تناول الشيء من مكان بعيد يتناوله من مكان قريب فذكر ما هو الموضوع
للمشبه به واريد المشبه وجه الشبه الاستحالة وفي بعض النسخ ورفع الخ بعده قوله ما فات فاعل فات ضمير او انه راجع الى الاستخلاص
قوله الضمة فيها اي الواو ومتى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت
بالخيار ان شئت تركتها وان شئت قلبتها همزة تقول ادؤر وادور بالهمزة وبدونها كذا قاله المحشي واختاره المص ونكح بالقول
الزجاج والسلف وقال ابو حيان وله شرطان احدهما ان لا يكون مدغمة كما في تعوذ ولا في مصدر لم تقلب في فعله نحو تعاون وتعاونا
فان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول مسلم فيه والاخير ههنا والشرط الثاني غير مسلم فانه اسم لا يصلح للقلب هنا اذ فعله تناوش
نحو تعاون مع ان القلب وارد في القراءة المتواترة فلا يتوهم ان ما قاله ضعيف خلافا وعلى ما قاله الزجاج قوله او من نأشت الشيء اذا
طلبته فتكون الهمزة اصلية على هذه القراءة فتكون لفظا التناوش واردا من مادتين لكن المختار عند المص القلب ولذا قدمه
والمعنى جار في التناوش اي وقعني بالامر بعد صعب الشرب او معنى الاقتحام في القاف والهاء المهملة الادخال في الامر الشديد ابو الجيء فوشجر

الى موضع ايمان اولى البعيد الخ المحجن علم رجل ذكره صاحب القاموس فان التناوش بالهمزة مصدر بمعنى الطلب مضاف الى الفاعل او التناوش
بمعنى التناول بمعنى فاعل صفة بمعنى الطالب قوله تمنى نيل ما لا ينال من شعر لنهشل تمنيت الخ وهو بمعنى اخر الحاقي الكشاف قوله فيكون بمعنى
التناول من بعد بمعنى اذا كانت الهمزة اصلية يكون بمعنى التناوش التناول من بعد ظاهره على الوجه الاخير كما فهم من الكشاف حيث قال
اي اخر ولا يبعد ان يكون هذا التفريع على الوجهين الاخيرين لان الطلب وهو معنى الوجه الاول من الوجهين الاخيرين لا يكون الا بمعنى
القريب الى اص عنده وفيه نظر فاذا كان بمعنى التناول من بعيد يكون قوله من مكان بعيد بعيده تاكيدا او يحمل على التجريد
كما قيل في نظائره فعلم ان الاولى كون الهمزة منقلبة من الواو ولا اصلية قوله بمحمد عليه السلام قدمه لانه الاوفق لما من كون
ضمير اتبانه له عليه السلام قوله او بالعذاب اما اشارة الى كون ضمير اتبانه بالعذاب او لاستلزام ايمان الرسول صلى الله عليه وسلم
ايمان العذاب وغيره كما نبه عليه الظاهر انه حال بتقدير استبعادا اي ايمانهم واحتمال الاستئناف ضعيف وكذا العطف قوله ويرجمون
بالظن اي القذف بمعنى الرمي كما مر قوله بالظن اي المظنون تغيير بالغيب بمعنى الغائب لا بمعنى المصدر والتعبير بالظن لان التكلم فيما
الغيب انما هو بالظن دون اليقين قوله ويتكلمون بما لم يظهر تفسير يرجمون بالغيب مر المطاعن حيث ينسبون عليه السلام الى الشعر
والسحر والكذب وشبه الظن غير مطابق للواقع فيكون كذبا فرجم الغيب شايع في الكذب قوله او في العذاب لف ونشر
مرتب من البت اي القطع على نفيه قوله من جانب بعيد اي المراد من مكان بعيد الجهة البعيدة من امره عليه السلام وهو النسبة
او كما سبقه من النسبة الى السحر ونحوه بحالها اي يتكلمون قوله ولعله تمثيل لحالهم الخ لا يناسب تفسير مكان بعيد بالجهة البعيدة
اذ لا نظر في المفردات اي الاستعارة التمثيلية وقد فرق الفاضل التمثيل وبيانه اجمالا انه شبه قولهم اتيانه من حيث انه لا
ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وفرط بعده توضيحا للمعقول
بالمحسوس والباء اي بالغيب للملابسة او للصلة وكونها بمعنى في خلاف المتبادر والمراد بالغيب ما لا يدركه الحس ولا تقتضيه
بداهة العقل فهو بمعنى الغائب قوله وقرئ ويقذفون بصيغة المجهول والقاذف هو الشيطان ولذا قال على ان الشيطان
او قوله على حكاية الحال الماضية وهي خلاف الظاهر ان القصة الماضية كما نبه عليها في قوله بصيغة المضارع كما هو حقها ثم
حكى تلك الصيغة بعد مضيها قوله ذلك الغيب قوله او على قالوا فيكون تمثيلا او اي على عطفه على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة
واقرارهم بحقية بعد انقضاء زمن التكليف قوله في تحصيل متعلق بحالهم وحيل بينهم مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير المصدر كما
في قوله تعالى لقد تقطع بينكم على وجه اي وقعت الحيلولة بينهم وكذا الكلام في قوله كما فعل باشياعهم نائب الفاعل اما مصدره او قوله
باشياعهم فانكشف منه ان بينهم يجوز ان يكون نائب الفاعل قوله لدارجة اي الماضية انهم كانوا في شك اما الكفاء ما لا دين
لان بعضهم كانوا في جزم او وصف الكل بوصف بعضهم قوله موقع في الريبة فالهمزة للتعدية قوله او ذا ريبة فالهمزة للصيرورة
اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية قوله منقول من المشكك اي فمن يصلح ان يكون مريبا من الاعيان الى المعنى او الشك
اي صاحب الشك الى الشك كما في شعر شاعر والاشارة الى ما ذكرناه قوله من قراءته موضوع تم ما تعلق بهذه السورة الكريمة
فيما بين الصلوتين يوم الاثنين من رجب في سنة تسع وثمانين بعد المائة والالف الحمد لله على التمام وعلى سائر الانعام

سورة فاطر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس واربعون اية

قوله وآيها على ما في بعض النسخ جمع اية بكسر واو ايات جمع السلامة لها وما ذكره المص قول البعض ونقل عن الداني انه قال في
كتاب العدد وهي اربعون وست ايات قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق قال في سورة الانعام وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتداتها انتهى وما ذكره هنا مخالف
لذلك الابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة قال المص في سورة الفلق فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد وهو اولى مما
ذكره هنا وترك كونه اولى وقيل كان اصل معناه الشق ثم تجوز بما ذكر وشاع فيه حتى صار كالحقيقة فيه واشار بقوله كانه
الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام فلا يلزم كون الفلق مجازا بل الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل
ولو اكتفي بما ذكره في سورة الانعام لكان احسن لما فيه من المحل وما قاله المحشي من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون
اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فلا يعرف وجهه لان الظاهر ان الامطار شق السموات والنبات شق الارض

ولا ابتداء اللفظ او الفاطر صفة لله والمجرور على نفي خلقهما لا على الامطار وانبات بين السموات والارض وان اراد انه تعالى فاطر
السموات بالامطار والارض بالنبات فهو معنى صحيح لكنه تكلف واما ما قال من ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي والحذف
والايصال والاصل الفاطر من السموات فلا طائل تحته واحسن منه ما قيل ان المراد شق السماء والارض يوم القيمة او لا مناسبة لما بعده اصلا وجه عين
مقام الحمد قطعا **قوله** والاضافة محضة اي معنوية لكونه بمعنى الماضي قال في الانعام وبدلا على الصفة لله فانه بمعنى الماضي ولذلك قرئ فطر وهذا
يؤيد ضعف القول المذكور من كون المراد به ما هو يوم القيمة فانكشف منه ضعف كونه بدلا فانهم من جعله غير محضة جعله بدلا منه وهو مع كونه قليلا
في المشتق لا مساغ لكونها غير محضة لكونه بمعنى الماضي لانه قرئ فطر السموات اه وجاعل الملائكة كما في الكشاف وكذا الكلام في جاعل الملائكة
انه صفة لا بدل لان حملت الاضافة لفظية قرئ بان نصبه **قوله** وسائط بين الله اه اشارة الى ان المراد بالرسل المعنى اللغوي فهو غير مختص
برسل الملائكة كجبرئيل عليه السلام ولهذا سمي الملائكة ملائكة لانه من الالوكة بمعنى الرسالة والملائكة جمع ملاك وهو مقلوب مالك من الالوكة كما فيه
ووصفهم بكونهم وسائط وصف الكل بما هو للبعض فان منهم من شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم بقوله يسبحون
الليل والنهار لا يفترون **قوله** بالوحي ناظر الى الاول والوحي عام للوحي المتلو والرؤيا الصادقة ناظر الى الجميع وكذا الالهام لكن الهام الانبياء
حجة على الغير بخلاف الهام غيرهم فانه ليس حجة على الغير لعدم كونه من اسباب المعرفة في غير الانبياء وفي ذكر الرؤيا تنبيه على انها بواسطة ملك
يلقي اليه ما يرى النائم كما ان عكسها بواسطة الشيطان **قوله** او بينه اي بين الله وبين خلقه مطلقا غير مختص بالانبياء والصلحاء وقوله يوصلون
اليهم اثار وساطتهم بينه وبين مخلوقاته من ذوي الروح اثار صنعه كالامطار والرياح وغيرها فهذه الوساطة المذكورة فيهم بين الامر
من السماء الى الارض فمنهم سماوية ومنهم ارضية على ما فصل في علم الكلام والاولى الجمع بين المعنيين للفظة او لعموم المجاز فقط **قوله** ذوي اجنحة
متعددة اشارة الى ان مثنى صفة لاجنحة والمعنى ان من الملائكة خلقا اجنحتهم اثنين اثنين وثلثة ثلثة خلقا اخر منهم وخلقا اخر اربعة
اربعة قربا وتبعا لعلو مرتبة من زيدت له الا ترى ان جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح قوله ما لهم من المراتب اشارة اليه **قوله**
ينزلون بها ناظر الى التفسير الاول لرسلا وما بعده لما بعده على طريق اللف والنشر المرتب وكون او للتنويع اولى من كونها للتقسيم يعني انه تقسيم
لهذا او بهذا قيل قوله اولي اجنحة صفة كاشفة لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر عظمهم وقد عرفت ان
المراد بهم الرسل بالمعنيين المذكورين وهذا قسم منهم وقسم اخر منهم هم المستغرقون في المعرفة كما عرفت وقد صرح به المص في البقرة فلا جرم
ان المراد البعض غاية الامر يصح ان يقال انه من باب وصف الكل بما هو للبعض لان اولي اجنحة صفة لرسلا والرسل قسم منهم مع ان الظاهر انه
صفة مدح لا كاشفة وان صح ان يقال انه تعريف لهم بالعوارض **قوله** ولعله لم يرد اه بيان لعلها ان قوله يزيد في الخلق ما يشاء الاية دال
على الزيادة في الاجنحة والا فلا وجه لهذا الترجي مع ان الزيادة في الاجنحة هي الظاهر دون غيره وعقبه بقوله ونفي ما زاد اه اي المراد
هنا نفي النقصان لا نفي الزيادة وانما يتوهم النقصان عن اثنين فانهم اجسام لطيفة جاز لهم ان يتصرفوا في الامور بجناح واحد ولا يقاس
على الطيور واسماء العدد وان كانت نصا في مدلوله لكنه قد يعدل عنه بالقرائن وفي الكشاف هنا تفصيل **قوله** استئناف اي جملة مبتداة
مسوقة لفوائد كما ذكره والمراد الاستئناف النحوي ولذا ترك العطف او بيانا وهذا هو الملائم لقوله ان تعالى وتهم في ذلك اي كونهم ذوي اجنحة
متفاوتة بكونها اثنين او ثلثا او اربعا والحال قوله يزيد في الخلق وعلى هذا المعنى قال فيما مر ولعله لم يرد خصوصية الاعداد اه ولو كان المعنى
يزيد في الخلق على ما ذكر لاحتاج الى الاعتذار المذكور وهو الاولى والباعث على ما ذكره ان الاصل الجناحان لانهما بمنزلة اليدين ثم الثالث
والرابع زيادة على الاصل كما في الكشاف لكن هذا وان سلم لا ينافي كون المراد بالزيادة الزيادة على الرابع **قوله** لا الامر عطف على مقتضى اه مجرور
فالمعنى ان ذلك التفاوت مقتضى مشيته فقط لا امر تقتضيه ذوات الملائكة فهو دليل التنبيه على ذلك قوله لزم تنافي لوازم اه وفيه شناعة
لان الملائكة متفقة الحقائق لا نعرف من ان الاجسام كثيفة كانت او لطيفة متماثلة لكون اجزائها وهي الجواهر الفردة متماثلة فاختلاف
الاجسام بالعوارض وهذا مذهب بعض المتكلمين واختاره المص وقيل ان الاجسام متخالفة الحقيقة لكون اجزائها متخالفة الماهية فح
لا يتم ما ذكره المص لكن لا حاجة الى ذلك لانه تعالى نص على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيته كما في سائر الامور لا لامر اخر وكفى بذلك
دليلا على مقاصده سواء كانت الاجسام متماثلة او لا قوله لا لاختلاف الاصناف اه تعريض للاصناف اشارة الى ان بطلان
ضعيف كما صرح به المص في سورة البقرة فضوله الخواص ناظر الى الاصناف كما ان الفصول ناظر الى الانواع **قوله** والاية متناولة لزيادة
اه اشارة الى ان التعبير بالخلق فانه يعم جميع المخلوقات غير مختص بالملائكة كملاحة الوجه وما بعده وامثال المعاني واحدها مختص
بالانسان الحصافة بالحاء والصاد المهملتين والفاء استحكام ورونقه والسماحة السخاء **قوله** وتخصيص بعض اه جواب سؤال مقدر
بان ذا او القادر قدرته تعالى شاملة لجميع الممكنات فتخصيص بعض الاشياء بالتحصيل دون بعض كان لا بد ان ذلك انما هو من جهة

جهة الارادة فاراد وجوده اوجده وما لم يرد وجوده بقي على العدم مع انه ان اراد وجوده اوجده وبهذه المقايسة تبين مقرونة لما قبلها
فان شمول قدرته تعالى على ان يزيد كل ما شاء زيادته والظهور وهم متعرض له المص والغرض بيان وجه كون بعض الاشياء حاصلا موجودا
او بعض الاشياء الاخر باقيا على العدم مع ان القدرة شاملة لها ايضا **قوله** من تجوز السبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال لان فتح الباب
سبب للارسال ما فيه وجه التعبير به فنبه عليه كانها مغلقة بكتم العدم ففتح بنور الايجاد وهو قريب بمعنى اعوذ برب الفلق وما نشر طبقة
فالمعنى اي شيء يفتح الله ويرسل ويطلقه من انواع رحمة سواء كانت نعمة او امن وصحة وعلم ونبوة وغير ذلك مما لا تحصى وان تحصى ولعل
هذا عام بالرحمة والتنكير للتعظيم والتكثير كما او كيفا قوله يحبسها اشارة الى ان ممسك بمعنى المستقبل اي لا احد يقدر ان يحبسها ويمنعها وكذا
المعنى في قوله وما يمسك فلا مرسل له اي واي شيء يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله فالمراد الرحمة توثيقه ما سبق ويحتمل العموم
الى الرحمة والنعمة ولم يذكر فيما سبق النقمة والشدة وتنبيها على سبق رحمته والتعبير المقتضي بالذات الرحمة والخير واما الشر والضر فمقتضى
بالعرض وينكشف منه وجه تقديم الاول على الثاني **قوله** لان الموصول الاول مفسر بالرحمة اشارة الى ان من بيانية بيان التفسير والتنكير
مطلق وقد عرفت صحة احتمال كون المراد الرحمة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الموصول الاول اشارة الى ان ما الشرطية في الاصل موصول
متضمنة معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة واختاره المص لكن الجمهور على خلافه فالاولى ان يقال لان الاول مفسر بالرحمة كما في
الكشاف **قوله** من بعده اي كما لم يذكر هذا القيد في الاول بان يقال من بعده اي من بعد فتحه وارساله لانه مستفاد من كونه جوابا بالشرط
بالفاء فهو هنا للتاكيد مع انه يهدي به **قوله** والنفاذ بالمثناة الفوقية اي الاحكام وفي نسخة بالمثلثة والنخة فيكون تفسير العلم والاول
اولى لكونه تاسيسا **قوله** الملك والملكوت المراد بالملك عالم الشهادة المفهوم من ذكر السموات والارض والملكوت فعلوت من الملك
وهو غيظ الملك اي عالم المعقولات الدال عليه جاعل الملائكة فالكلام من باب الترقي قوله والمتصرف فيهما ناظر الى قوله يزيد في الخلق
ما يشاء الاية وناظر ايضا الى قوله ما يفتح الله الاية فانه تصرف في عالم الشهادة بالبسط والقبض والاكرام والاذلال بهذا يظهر
ارتباطه ما يفتح الله الاية بما قبله **قوله** اهل مكة اي كافة وكون المراد اهل مكة ضعيف قوله شكر انعامه اذ الشكر على الانعام بالذات
وعلى النعمة بالواسطة ولذا لم يقل شكر نعمه وان قال به في بعض المواضع قال بعضهم هنا شكر نعمه **قوله** احفظوها اي ليس المراد
ذكر اللسان فقط بل معرفة حقها وطاعة موليها اي معطيها بالجوارح فانها ذكر كامل ارتبه هنا والحاصل ان الشكر العرفي في مقابلة
النعمة قولا وعملا واعتقادا ولكن لما كان الذكر الذي هو من شعب الشكر ادل على وجود النعمة جعل راس الشكر والعمدة فيه وجعل هنا
الكناية بذكر اللسان في هذا وفي اكثر المواضع **قوله** ثم انكر ان يكون اه اشارة الى ان هل للانكار الوقوعي فهل مستعمل في الانكار الوقوعي
التي فقط كما هنا وهو معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي واما الانكار على مدعي الوقوع كقوله تعالى افاصفيكم ربكم الاية ويلزمه
النفي والانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب وهو اخوك فمختص بهمزة الاستفهام فلا اشكال هنا اصلا اذ مراد الشيخ الرضي ان هل
لا يستعمل للانكار بالمعنيين الاخيرين دون الاول قوله تعبدونه متعلق بانكر ناظر الى لفظة هل من خالق قوله من السماء اه والمراد
انكار الرزق مطلقا فيه من السماء والارض لانهما مبدأ الرزق اما المجموع او كل واحد منهما قوله لا اله الا هو بيان لنتاج المستحق
للعبادة وحده واثبات انه لا خالق الا هو اذ استحقاق العبادة انما هو بالخلق فهذا كالنتيجة لما قبله وبهذا يظهر الارتباط بما قبله فلما
بين وحدانيته في الخالقية والمعبودية فرع عليه قوله فانى تؤفكون وحق هذا كما قال المص فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد اي في الخالقية
واستحقاق العبادة الى الاشراك غيره به لكن اشراكهم في العبادة لا في الخالقية والسوق يقتضيه فالمقتضى منه ان الاشراك في العبادة
يستلزم الاشراك في الخالقية وان لم يلتزموها **قوله** فانه وصف لانه لا يكون مخرجه بالاضافة قوله فان حرف الاستفهام اه توجيه للبدلية
بحسب المعنى والصناعة فان غير المضافة انما يستعمل بدلا في الكلام المنفي كذا قال الفاضل السعدي لكن البدل منه ليس في حكم السقوط
اذ لا معنى لا خبر الله فالاولى الاكتفاء بالوصفية ولا اثبات فيه الى كون من زائدة مع انه زائدة **قوله** او لانه فاعل خالق عطف
على قوله لحمل على محل اي رفعه على انه فاعل خالق وقيل فانه مبتدا لا خبر له حراده انه مبتدا وفاعله سد مسد الخبر نحو ما قائم زيد
ويجوز ايضا كونه خالق خبرا مقدما وغير الله مبتدا مؤخرا اي في نحو اقائم زيد **قوله** ويرزقكم صفة ثانية لخالق والوصف به دون
غيره لمناسبة قوله ما يفتح الله والافادة المراد نفي الخالق لما سواه رازقا **قوله** او استئناف مفسر له اي لعامل خالق اشارة الى
ان خالقا معمول لعامل مقدر ويرزقكم تفسير له فيكون حذفه واجبا وضمير مفسر له راجع الى خالق والمراد عامله وما ذكره
المص مسلك الزمخشري كما صرح به في المفصل من ان حرف الشرط كان فيلازم الفعل من حل لانه لا يجوز دخوله على الخبر الاسمية
كما دخلت عليها هل وقد جاز على الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله تعالى وان احد من المشركين الاية ويجوز في هل

بالطريق الاولى والقول بانه قبيح مختار السكاكي وتبعه صاحب التلخيص وذهب اليه ايضا الشيخ الرضي حيث قال لا يقال هل زيد
خرج لا على كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلا للفعل مقدر لان اصله اي لكن استغنى عن الهمزة لتزودها وقد من لوازم الافعال
ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على حيز اسمية فاذا رأت الفعل في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم يره في حيزها
تذهل عنه وجوابه ما ذكره صاحب الكشف قوله وعلى الاخير اي على تقدير كون يرزقكم مستأنفا ولم يكن صفة ولا مفسرا
على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله تعالى بخلافه على الوجوه الباقية فان معناه
لا خالق يرزق غير الله والمختص مجموع الخالقية والرازقية فيكون غيره خالقا كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز
اطلاقه على غيره تعالى هذا مراد المص ولا يخفى ما فيه لما عرفته من ان المراد نفي الخالقية عن غيره مطلقا وقيد يرزقكم لمناسبة قوله
ما يفتح الله فلا مفهوم ولا يلزم كون المختص مجموع الخالقية والرازقية من السماء والارض فيكون غيره خالقا ورازقا ولم
يقل به احد فما هو جوابكم فهو جوابنا وايضا قوله لا اله الا هو بيان انه المستحق للعبادة وحده وانه استيناف بسبق تقرير
النفي المستفاد منه وتكميل له فيه ما يوهمه الاستفهام وهو ما ذكره المص ولما كان هذا ناطقا بنفي الوجود رأسا ودل على ان قبله
لنفي وجود الخالق غيره تعالى كما بيناه انفا ولو لم يكن مرادا به ما ذكرناه لم يظهر ارتباطه بما قبله ولو سلم ذلك فيكون بطريق المفهوم
فلا يعارض المنطوق الدال على نفي غيره تعالى خالقا فقوله تعالى الله خالق كل شيء ونظائره كثيرة قوله استغنى بالسبب فلا تحاول
بان الجواب مسبب عن الشرط وما ليس كذلك اذ الجواب في الحقيقة الاقتداء وهو مسبب عن الشرط ومؤخر عنه قوله فاصبر اي فتأس واصبر فيه
اشارة الى ان المعنى فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الاية كما في سورة الانعام وقد للتوقع اذ تكذيب
الرسل متوقع من الامم العاصية قبل التكذيب قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا وهذا اي اقتضاء التسلية اقوى واحرى وفيه تنبيه على ان
المراد بهذه الحكايات التسلية او الحكاية للتسلية لا اولى والصبر بدل المصابرة اذ هي الصبر على محاربة الاعداء وهو ليس بمراد قوله
فيجري بحكم الخطاب في النظم الجليل له عليه السلام والمص عمم الى الامة ايضا لانهم مشتركون في التكذيب والايذاء والتخصيص به عليه السلام لكونه
اصلا متبوعا ما لامة يا ايها الناس خاطب اولا الناس برمتهم ثم لون الخطاب له عليه السلام تسلية والحث على الصبر ثم اعيد الخطاب
للناس بالوعد والوعيد وذكر النداء للتنبيه على ان ما بعده من الامور التي حقها ان يتفطنوا لها ويتذكروا فيها قوله بالحشر قرينته ذكره
عقيب قوله والى الله ترجع الامور قوله لا خلف فيه اذ الكذب في اخبار الله تعالى محال قوله فتذهلكم بالمضب جواب النهي فالغرور
مجاز عن هذا الذهول والنهي في الموضعين على نسق لا ارينك ههنا قدم الاول لان حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه سبب للثاني
مع مراعاة الفاصلة قوله الشيطان لانه فرد كامل من جنس الغرور وتعريفه للجنس للعهد فالمعنى اي البالغ في الغرور والتغرير قوله
فيمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية سوى الكفر وان امكنت لجواز عفو الكبيرة فضلا عن الصغيرة ولو بلا توبة عند اهل السنة والجماعة
وفيه رد على الكشاف بناء على الاعتزال قوله كشرب السم اذ كما ان كثيرا لا يرى الطبيعة فيهلك فكذلك لا يغفر الذنب ولو صغيرة فيهلك
ولا كما يغفر وفيه تشبيه الذنوب على السموم كما صرح به في اواخر البقرة قوله وقرئ بالضم اي بضم الغين مصدر غره مستعار وهو يفيد
المبالغة في صفة التغرير كان الشيطان عين التغرير فهو مجاز عقلي لا بتقدير المضاف والحمل على اسم الفاعل لانه يخل المبالغة
او جمع غار كقوله قعود ونظائره الاحتمالين قوم الاول لافادة المبالغة قوله عادة لانه مبتدأ عداوته من الابوين الى انقضاء دار التكليف
وهذا معنى العموم والقدم هذه الجملة تعليل لما قبلها محققة له ولم يتعرض لتعليل الجزء الاول لان الذهول بها عن طلب المعاد انما هو بجواد
الشيطان فيكون تعزيرا له ايضا وتكشف منه وجه افراد غيره لكون متصل علته فاتخذوه ونصبوه عدوا قوله في عقائدكم اي
كونه معتقدين عداوته عن صميم قلبكم كذا قيل فيكون الاتخاذ بالاعتقاد وقوله وافعالكم اي لا تواددوه في الفعل فتكفروا وافعلوا
ما هو الحسن الاحسن وان تعقلوا ذلك وراقبوا الله حتى لا يدخل فيها الرياء والسمعة وسائر المفسدات والمهلكات فانها وساوسه اخفى
من دبيب النمل وهذا المعنى للافعال يقتضي ان يكون معنى في عقائدكم في تصحيح عقائدكم بتطبيق ما كان عليه السلف الصالحين قبل
ظهور البدع والمبتدعين ونحوه قوله وكونوا على حذر منه بان تحذروه وهو من غلب عليه فانساهم ذكر الله وهم الكافرون ويجوز
الى الهوى ومخالفة المولى في امره والاعلى ليكونوا اي معه من اصحاب السعير اي من اهل النار الخالدين قوله تقرير لعداوته ولذا
اختير الفصل وبيان لغرضه فاللام للتعليل والغرض فالعلة لحصوله قوله والتزمن الى الله بيانية تأييد لما ذكرناه من ان الغرور
بالدنيا انما هو بالوسوسة والتمنية من الشيطان والميل الى الدنيا مفتاح لكل مفسدة ومنبع لكل معصية وهذا الاخير يقوم على الثاني
كما مر قوله وعيد لمن اجابه وهو حزبه وشيعته قدمه لمناسبة لما قبله وذكر الوعد لمن خالفه بناء على عادة القران من ان يشفع

الترغيب بالترهيب وبالعكس تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي والعطف لجامع التضاد والمشهور رعي
ونفي احوال المؤمنين الجبال عليهم الصالحين تمسكوا بها كما ان كذلك في اكثر المواضع قوله وقطع الاماني الفارغة اي الباطلة مثل
الاماني من الكفرة منتزعين حيث قالوا ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ونحوه وقال المحشي هذا لا يناسب المذهب الحق كانه
حمل على قطع الاماني الفارغة للعصاة من الموحدين وليس كذلك ولو سلم ذلك كما هو الظاهر من قوله وبناء الامر الخ فمراده ما سلف
انفا من ان المغفرة وان امكنت لكن الذنب او وجه القرينة القائمة على ظهور مراده لا وجه للاشكال عليه بمثل ذلك
قوله وبناء الامر كله اي بناء امر الاخرة وكله من الثواب والعفو والرحمة على الايمان والعمل الصالح اي على وجه الكمال به لانه الاجر
الكبير ولا شوبه العقاب والوبال ويلزمه عدم كمال الامر لمن ليس له عمل صالح مع كونه مؤمنا لا عدم الامر له رأسا كقوله تعالى
واولئك هم المفلحون فلا غبار في كلام المص ولا جرم انه موافق لمذهب اهل الحق فظهر ان المراد بالامر الامر النافع وانما تعميمه الى الامر
الضار رد على ان المراد بالايمان والعمل وجودا وعدما فلا طائل تحته ولا عبث لا في قوله الذين كفروا الى قوله لهم عذاب
شديد لا باحث قوي له وان كان قوله افمن زين له الاية تفسيرا لهذه كما يومي اليه قوله وقوله افمن زين له تقرير له وهذا ابلغ
من قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ومن امثاله قوله اي كمن لم يزين له والمزين في الحقيقة هو الله تعالى عند المص والشيطان ونحوه
عند بعض والفاء للانكار ترتب ما بعدها على ما قبلها للتنبيه على علة كما قيل هذا التشابه ليس بواقع لان ما قبلهما مباينة وكل ما هذا
شانه فلا يكون بينهما تساو ولا تشابه ولو عكس لكان له وجه او تباين العاقبة علة انية لتباينهما وتباينهما علة لمية لتباين عاقبتهما واضافة
السوء اضافة الى الموصوف قوله بان غلب وهمه او وهذا صفة الكفار ونبه به على ان المزين هو الهوى الغالب على العقل والنافع عليه
قوله فرأى الباطل حقا اي فاعتقد ذلك والمراد الرؤية القلبية قوله والقبيح عطف تفسير لما قبله والمراد القبح والحسن الشرعيان اي
فاعتقد المنهي عنه مأمورا به والمأمور به منهيا ولم يذكر هذا الشق لاستلزام المذكور ذلك وايضا الكلام فيمن ارتكب العمل السوء وهذا
والتخصيص بالذكر قوله كمن لم يزين له ولا يقال ههنا ومقتضى الظاهر فمن لم يزين له العمل السوء كمن زين له وجه العدول عنه مفهوم من
بيان وجه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق لانه على ظاهره قوله على ما هي عليه اي في الواقع ونفس الامر لا بحسب الوهم والتخيل كما في مقابله
قوله فحذف الجواب اي الخبر لان من موصولة لا شرطية لكن لما كان متضمنا معنى الشرط عبر بالجواب عن الخبر لظهور المراد وذهب بعضهم الى
ان من شرطية على التقدير وهو قول الزجاج ظاهرا وهذا ظاهر كلام المص فحينئذ التعبير بالجواب في بابه كذا قيل لكن سلامة المعنى
في الموصولية ولذا ادعى المحشي تعين الموصولة في الوجه الاول وايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب قوله وقيل
تقديره افمن زين له سوء عمله هذا الوجه مذكور في المفتاح في باب الايجاز اولا وما ذكره
المص اولا فهو مذكور فيه ثانيا والمص مرضه ولهذا اخره واختار دليل الجواب عن مقامه لفصل لقوله فان الله يضل الخ وايضا لا تظهر
تفريعه على ما قبله ظهور تفريع الوجه الاول عليه ولا تقريره لما قبله كما ادعاه المص لان الارتباط وعلى هذا الوجه فالهمزة
للانكار وذهاب نفسه عليهم حسرات والفاء في فان الله تعليل لما فهم من النظم من انه لا جدوى لها لان التحسر فان الله يضل الاية قدم الاضلال
لشدة مناسبته لما قبله بل هو العلة وذكر يهدي للتتميم او لان القوم الضالين يكفرون وهذا الثاني يرفع الوجه الاول من وجهين الترجيح
ولعل صاحب المفتاح نظر اليه واختاره وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي للحصر وفيه رد مذهب المعتزلة قوله فحذف الجواب عبر
بالجواب لان الظاهر ان من على هذا الوجه شرطية لا موصولة فالقول بانها موصولة والتعبير بالجواب كما مر في الوجه الاول ضعيف
اذ سلامة المعنى متحققة في الشرطية ايضا بخلاف الاول فان التشبيه لا يلائم الشرطية ولم يجوزوا كون فراه جوابا لانه لا معنى للانكار
كونهم رأوه حسنا لانه مطاوع زين وحينئذ لتحقق التزيين وجه ذلك الا ان يراد انكار مجموع التزيين وذلك الرؤية ولا يخفى
ان التزيين ليس من عمل الهوى او الشيطان نعم ان مباديه من كسبه وايضا لا يظهر التفريع على ما قبله ولا التقرير وايضا لا يقترن
المنفي بالفاء دون قد ظاهرة والتقدير خبر مستعار ههنا قوله فلا تهلك يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك
فيها وشدتها كما يقال هلكت حبا ومات عليه خوفا وحزنا قوله فلا تهلك معنى فلا تذهب فتذهب بمعنى هلك بالمعنى المذكور فهذا معنى
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية قوله والفاءات الثلث اه اي ما سوى ما في قوله فراه لانها للعطف لا للسببية كما قيل قوله
فراه مطاوع زين فلا جرم انه مسبب عنه وقيل انها فاء افمن زين له لانها رأس الكلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا
قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مختار المص في امثاله في اكثر المواضع والتقدير ههنا امن غفل عن النظر الصحيح فمن زين له
لكن لا يخلو عن كدر قوله غيرانه الاول لبياه او تزيين الاعمال السوء وقوله بسبب ملكي العذاب النار به وعكسه سبب لضده

كذا عادي وايضا اضلال الله تعالى وهدايته بسبب لتركك الاعتقاد والتزين وعدمه لكون الاضلال والهداية بصرف العبد اختياره
الى الضلال والاهتداء وقد فصل في موضعه فلا جبر وهذا على الوجه الاول واما النهي عن تهالكه وتحسره عليهم فمسبب عن ان الله
تعالى جعل بعض الناس ضالا والبعض الاخر مهتديا وفي التوضيح الاصل في الفاء ان تدخل على المعلول اي المسبب ودخولها
على العلة اي السبب لكونها معلولة في الذهن وكلام الكشف ظاهر مخالف لما ذكره في التوضيح وكون ما ذكر معلولا في الذهن
وسببا غيره واضح قوله وجمع الحسرات مع كونه مصدرا يحتمل القليل والكثير لكنه جمع للدلالة على تضاعف اغتمامه بحسب النوع كما
اشار اليه بقوله على احوالهم وانواع الاغتمام باعتبار متعلقها وكذا قوله او كثرة مساويها فانه يفيد التوعية بالنظر الى
المتعلق والفرق ان الاحوال يراد بها الاوصاف الذميمة والافعال ما صدر من الجوارح او المراد بالتضاعف تضاعف
كمال الكاي لشدة اغتمامه بحيث يكاد يذهب نفسه جمعت للدلالة على الشدة وكانها منقسمة لحسرات كثيرة وان كانت واحدة
في نفسه لكن الاول هو الراجح قوله وعليهم ليس له جوز بعضهم تقدم اذا كان ظرفا قوله او بيانا فيكون متعلقا بمحذوف كانه قيل
على من تذهب فقيل تذهب عليهم اوه لان الوجه الاول يفيد بيان المتحسر عليه مع سلامته عن الحذف وحسرات مفعول له كانه
عليه بقوله الحسرات على غيه وذكر اللام للاشعار بانه مفعول له لقوله فلا تذهب والتحقق شرط الحذف حذف في النظم الجليل
قوله على حكاية الحال الماضية قد مر تفسيرها وفيه اشارة الى ان الحكاية تكون في الامور المستغربة البديعة لكون سببا كثيرا جدا غير
مخصص بما ذكره قوله الدال على كمال الحكمة وعلى كمال القدرة قوله ولان المراد وقيل لظهار المصدر مضاف الى الفاعل اي بيان
احداث الرياح الاثارة فيكون اسناد الاحداث الى الرياح مجازا لكونها سببا لاحداث الله تعالى وهذا اوفق قوله ولذلك اسند اليها
والقول بانه مضاف الى المفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى ضعيف اذ الكلام في احداث الاثارة المعبر عنها بصيغة
المضارع لاحداث الله تعالى الرياح هذه الحالة وكون الريح مسندا اليها صريح في كلام المص حيث قال اسنده اليها بالضمير
المؤنث قوله هذه الحالة بالباء في النسخ التي عندنا وفي بعضها باللام وفي بعضها على هذه الحالة كما قيل اي احداث
الرياح الاثارة بهذه الحالة اي عقيب ارسال الله الرياح فيكون الاثارة بعد الارسال فيكون استقباله بالنسبة الى
الارسال فيكون المضارع حقيقة لا لحكاية الحال الماضية لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم فزمان الحكم ان الاثارة
مستقبلة بالارسال وان كان ماضيين بالنسبة الى زمان التكلم هكذا قيل ويرد عليه ان السوق المذكور مستقبل بالنسبة
الى الاثارة فحقه التعبير بالمضارع اذا اعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وكذا الكلام في الاحياء والنشور لوجهين نوع
تنافر قوله ويجوز ان يكون اختلاف الافعال بالمضي والاستقبال في شيء واحد للدلالة على الاستمرار وانه لا يختص بزمان دون
زمان نظيره جمع كان مع المضارع ظاهر وان الماضي والمضارع في بابهما كناية عن الاستمرار فلا يلزم تناقض او المراد
ان الماضي بمعنى الاستمرار والمضارع ايضا كذلك لكن نكتة تعبير شيء واحد بالفعلين المتنافيين وهذا لا يخلو عن كدر
لان المعتبر لما كان زمان الحكم لا زمان التكلم يكون اختلاف الافعال بناء على ان الفعل الثاني مستقبل بالنسبة الى الفعل
الاول قوله ما انشئ به اي رفيت وهما بمعنى واحد والقول بالفرق بينهما ضعيف قوله بالمطر اشار الى ان ضميره راجع
الى المطر الدال عليه سحابا وكذا الضمير في سقناه كما يدل عليه قوله فذكر السحاب او لان السحاب مبدا المطر قوله او بالسحاب
فيكون مرجع الضمير مذكورا لفظا اخره لانه بعيد قوله والنقا ثراي فان السحاب يصير مطرا وهذا بناء على ان السحاب بخار
منعقد يصير مطرا بعينه وهذا مذهب الفلاسفة ولذا اخره العلامة تركه والفرق ان اختيار كونه سببا بعيدا بناء
على ان السحاب حامل للمطر النازل من السماء الوصف اليه كما هو المختار ومن هذا الوجه السحاب سبب بنفسه مطر فهو مطر
بالقوة وسبب قريب له قوله بعد يبسها اي الموت ههنا مستعار لذلك اليبس كما ان الاحياء مستعار لاحداث النضارة
والبهجة وتفصيله في اوائل البقرة والاكتفاء بذكر السبب ههنا عن ذكر احداث النضارة في الاحياء ولو عكس لكان
اولى قوله ادخل او هذا بيان النكتة المختصة بهذا الموقع وكونه منشطا للسامع او نكتة عامة في جميع مواضع العدول
قوله ادخل اي اقوى في الاختصاص لان ضمير المتكلم لا يحتمل الشركة ولذا جعل اعرف المعارف بخلاف ضمير الغائب فانه يحتمل
الشركة في اوائل الامر وان احتمل الرفع بنصب القرينة ولذا قال ادخل فعل التفضيل قوله لما فيهما من مزيد الصنع وهو
الفعل مع التدريب اذ سوق السحاب والاحياء به الارض يترتب عليه منافع غريبة وفوائد عجيبة مثل انبات الحبوبات
والثمرات والنباتات وغير ذلك على كمال الايجاد والتحصيل قوله في صحة المقدورية وطريقه قوله الا احتمال اختلاف المادة

المادة اي ان انبات نبات من مادة اخرى غير مادة الاول وذلك لا مدخل لها في صحة المقدورية بل الاعادة اهون بالنسبة الينا من
الابداء كما قال تعالى وهو اهون عليه وهذا بناء على ان الاعادة بمادة الاجزاء المتفرقة وهو المختار عند المص واما على
القول بانها اعادة المعدوم بعينه كما اختاره جمهور المتكلمين فالمقيس والمقيس عليه سواء بحسب الظاهر لكنه ليس كذلك لا في
ان يقال في صحة المقدورية وقابلية الاجزاء الاجتماع والتفرق واحاطة العلم بها وتمكنها الا ان يقال ان صحة المقدورية
مستلزمة لتلك القابلية وشمول العلم لها ظاهر قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية قوله ترسل ماء
كالمني تنبت منه اي الاجساد والخلق من عجب الذنب على ما ورد في الاخبار لفظه اذ هي لا تتحرك من ضعف لانه غير ثابت تواترا والاخر
خبر واحد والمطلب يقيني واليقين لا يتم بدون ملاحظة صحة المقدورية فالمناسب عدم البحث عن كيفية والاحالة الى علم
الله تعالى قوله من كان يريد العزة اي الدوام في الشرف والمنعة فتحقيق بمعنى القوة مع العزة مع المعنيين الشرف والقوة وهذا بناء على جواز
عموم المشترك كما هو مذهب المص قوله فمن كان يريد العزة فليطلبها من عنده تعالى وهذا قيل فليطلبها من عنده فلما نباها قوله تعالى وتقدير
العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية والى هذا اشار المص بقوله فهنالك والغلبة والقوة ولمن العزة من رسوله والمؤمنين فالتقطيع عن
الدليل وهو قوله فلله العزة جميعا على المدلول وهو الطلب منه تعالى فاقيم علة الجزاء مقامه وطلبها منه تعالى بمحافظة الحدود والصبر على الحق
والشكر على الموجود وفيه رد على من كان يريد العزة بموالات الكافرين كما اشير اليه في قوله تعالى الذين يتخذون الكافرين الى ايبتغون
العزة وان العزة لله جميعا والمراد العزة الاخروي والشرف الديني ولذا ذكر عقيب بيان وقوع النشور والاظهر في تعميمه الى العزة
الدنيوي الموصل الى العزة الاخروي قوله فتصريح العزة ليس من قبيل وضع الظاهر لان المراد استغراق العزة ولما الاول فجنس العزة قوله بيان لما
يطلب به العزة وفيه فصلناه انفا قوله وهو اي ما يطلب به العزة التوحيد وهو المراد بالكلم الطيب اذ الكلم جنس ان يطلق على الواحد
ايضا لا الجمع ومن جعله جمع كلمة يحتاج الى التاويل ببعض الكلم وقيل المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها وقائلها وهو توفيق
فليس لا جماعة بل على منه الشرعية قوله وصعودهما هذا بناء على ان العمل لما كان للتوحيد يرفعه فصعوده مستلزم لصعود العمل او
العمل عطف على الكلم فيكون يرفعه حالا من العمل او الكلم مجازا عن قبول الله اياهما بعلاقة ان الصعود مستلزم للقبول فيكون
مجازا مرسلا قوله او صعود الكتبة اه فيكون الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول ويكون المضاف مقدرا والتجوز في
الاسناد وهو ابلغ من الاولين قدم الاول لان المراد بالصعود القبول ايضا فلا حاجة الى التكلف في تصحيح الصعود على الحقيقة قوله وهو يوهم انه
نفس العمل اي ولو بوجه او الله تعالى يرفعه بسبب العمل فلم يحل وبدل عليه بعدم وجوب توقف التوحيد قوله او للعمل فيكون العمل رافعا بمعنى المذكور
على معنى تحقيق الايمان فانه يدل على وجود الايمان في القلب لانه امر خفي يعرف بالامارات كسائر الامور الخفية كالنوم والغضب ونحوها
وتحقيق الشيء ورفعه عن الخفاء الى الاظهار كانه هو سبب لحصول الشيء فرفعه حقيقة لكن قدم الاول لقوته في معنى الرفع
قوله الا اشارة الى ان التوحيد يراد به جميع الاعتقادات لانه اس واصل يدخل في دائرة المعتقدات والاقرار من جملة الاعمال الواقعة
لكن اما على مسلك المحققين من ان الايمان هو التصديق القلبي قوله او لله اي يرفع الله العمل وتقبل حسن القبول وتخصيص العمل بالنظر
الى الاخير قوله لما فيه من الكلفة والمشقة بخلاف الايمان فانه لا شك بخلاف العمل ونظيره قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية ولا ريب في شرافة الايمان من حيث انه شرط لصحة سائر الاعمال وانه وحده كاف في دخول الجنان قوله والمصعد هو الله تعالى
وهو حقيقة ولذا قدمه او المتكلم به اي بالتوحيد المكتفي به لان اصعاده مستلزم لاصعاد العمل وحاصله او المتكلم به والعامل له فهو
مجاز في الاسناد لكونه سببا له او الملك اي الكاتب واصعاده اصعاد صحيفتهما كما مر والاصعاد والله تعالى ان كان عبارة عن الحكم
بالقبول فهو حقيقة والا فهو عبارة عن الامر بالاصعاد قوله وقيل الكلم او فيكون حينئذ متحققا في ضمن افراد كثيرة او جمعا وتنكير الطيب
لتاويله بعض الكلم قوله وعنه عليه السلام رواه الحاكم والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عرج به الملك وهذا يوهم
كون المصعد هو الملك فيجاب بان الملك مر التحية تفصيل حيا قدم في قوله تعالى واذا حييتم بتحية والمعنى هنا فاستقبل في تلك
الملك بها الله تعالى تمعا للقبول او رجاء والرضا به على طريق الاستعارة قوله فاذا لم يكن له عمل صالح على هذا التقدير لم يقبل قبولا كاملا
ان قيل ان العمل الصالح لا يشمل الفعل القلبي وان شمل فالمعنى نفس القبول قوله لم يقبل يشير الى ان الصعود مجاز عن القبول وكذا
الاصعاد والحكم بالقبول كما مر وحاصل جملة صفة الله تعالى غير معلوم الكيفية والمراد ذاته تعالى قوله المكرات السيئات اي السيئات صفة
لمحذوف وهو المكرات على انه مفعول مطلق لان مكر لازم والقول بانه مفعول به على تضمين يكسبون او يريدون تكلف واللام عوض
عن المضاف اليه او للعهد لشهرتها وكونه مذكورا في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك

ضرمانلا زيادة ولا نقصان في عمر واحد اه والا لزم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والاولى ان يأول ببركة العمر وعدم بركته كما قال
شراح الحديث في قوله عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر ان ما ذكره القيل اجل معلق بالنسبة الى اللوح فانه قبيل المحو والاثبات
دون علم الله تعالى فيكون قبيل الحدود ما لا يليق بجزالة النظم الجليل قوله وقيل المراد امرضه لانه خلاف الظ لانه لا فائدة في اخباره
لظهوره لكل احد فالمراد بالكتاب ح الصحيفة بالزيادة ما لم يمر من عمره ولم ينقص بعد ولم يذكر وظهوره في الكت وعن سعيد بن
جبير يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم وذهب يومان حتى يأتي على آخره فيكون الزيادة
ما كتب في الصحيفة اولا وما بعد يكون الزيادة والنقصان في عمر كل واحد من الاناسي لكن الزيادة والنقصان بهذا المعنى غير متعارف

[illegible]

الى العقاب في القرينتين الاولتين تنبيها على ان الثواب مقصود بالذات والعقاب واقع بالعرض كما اوضحه في اوائل سورة يونس او لسبق
رحمته واما تقديم ما يؤدي الى العقاب فلكثرته كما هو الغرض الاصلي من التمثيل بيان حال الفجار للتنفير عنه واما تقديم الجزاء الذي هو من
ثمرات مراد به المؤمن فلشرافة الايمان وكثرته كيفا والمناسبة بين الظل والثواب كونهما من المنافع والراحة وكذا الحرور والعقاب لكونهما
موذيين ومولمين قوله ولا للتاكيد نفي الاستواء تنبيها على الاستقلال وترك زيادة لا في البصير لقرب النفي او لانه هو الاصل فلا يلزم
له نكتة موقيل قوله وما يستوي الاحياء ولما كان معناه الكنى بالتكرار وفيه عن التكرار فيه وانت خبير بان العكس اولى بذلك والمراد
بالشيئين الظل والحرور والظلمة والنور وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد وبين ذاتيهما تضادا حقيقيا على التضاد وصفهما
والحقيقي ضعفه وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يقصر في فهم المرام وبه اثر ب... فاقتضى مرة لقرب النفي قوله غلب على النسوم علية تحقيقة
بها هو الظاهر وما ذكره وقيل ضعيف والذي ذكره قوله تمثيل اخر وهذا ابطل ما قيل في التكرار من ان التكرار فيما فيه تضاد والاحياء والاموات
لا تضاد بين ذاتيهما كالاعمى والبصير وفي هذا التمثيل جمع المشبه به دون الاول وقدم المؤمن مع انه اخر في الاول مراعاة لشرافة الايمان
والتصريح بكثرتهم بالجمع الدال عليها مطابقة واما في الاول فذكر بلفظ المفرد لارادة الجنس والتنبيه على كثرة اهل الضلال قوله ولذلك كرر
الفعل للتنبيه على مغايرته لما سبق باعتبار كونه ابلغ كانه صنف اخر من الاستواء وقيل لعله اراد كثيرا ما يستعمل الحياة والممات لما كمن
مرضه لعدم مناسبته هنا اذ الكلام في الايمان والكفر ونحوهما قوله هدايته والمعارف اسماعه والهداية حاصل اذ المراد اسماع قبول وهو
الهداية قوله تفصيل الاسماع والهداية اذ الهداية قد يستعمل في انزال الكتب وارسال الرسل وغير ذلك فالمراد بها هنا التوفيق
المذكور وما انت بمسمع من في القبور تقديم المسند اليه للحصر قوله ترشيح لتمثيل اذ القبور من ملائمات الاموات فيكون المعنى ان الله يبلغ مقتضى
الظاهر وما انت بمسمع الاموات لكنه عدل عنه الى ما ذكره ترشيحا للتمثيل فيفيد ان الكافر هو عين الميت حيث اثبت له ما هو من خواص المشبه
وهو الكافر ففهم ارتباطه بما قبله واما قوله تعالى ان الله يسمع ولذلك قال ان اسماع القبول مما استأثر الله تعالى به فقد اضمر بيان وذكر
الاسم الاكرم والتنبيه منا والالام على ان الحصر المستفاد من قوله وما انت بمسمع المسند اليه تعالى لا بالنسبة الى جميع من عداه والحصر
المستفاد من قوله ان انت الا نذير اضافي بالنسبة الى الاسماع كانه قيل فيقول فما عليك اي فما وجب عليك الا الانذار وقد
انذرتهم وفعلت ما يجب عليك واما الاسماع اي اسماع القبول فلا اليك اي غير مفوض اليك قوله في المطبوع اوبه على ان المراد
بالكافرين هم الذين طبع الله على قلوبهم فهم مشبهون بالاموات وما فهم من التسوق من ان الله تعالى يسمع من هو المطبوع على قلوبهم فليس
مرادا اذ المعنى انه يقدر على اسماع من يشاء واسماعه سواء كان مختوما على قلوبهم اولا لكن الله تعالى لا يريد لانه خلاف
عل قوله محقين فيكون بالحق حالا من الفاعل قوله او محقا فيكون حالا من المفعول وهذا حاصل المعنى لان الباء للملابسة متعلق
بمحذوف وحالا ما ذكره المص قوله اوارسلا اي او صفة لمصدر وارسلنا والباء للملابسة والمصاحبة قوله
اي بشيرا بالوعد فيكون تقديم الحق للقصر وللاهتمام به والحق هو المطابق للواقع والقصر فيما تسبق اضافي بالنظر الى الاسماع
والتنبيه قوم البشارة بكرامته وشرافته قوله بنذيرا اي عن الله تعالى قوله باب النذارة اي لم يذكر قرينة الحر فهو دال عليه
وهو بدل على المحذوف ولم يعكس كما يجيء من ان الانذار هو الحق اذ تاثير الانذار في الزجر عن الكفر والمعاصي اقوى وقيل
خصها بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصائص الانبياء فالبشير نبي او ناقل عنه بخلاف النذارة فانها
تكون سمعا وعقلا ولذا اوجب النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالاثبات لا يكون
الا سمعا وهذا مع كونه مذهب اثني عشر اثنت الحنفية فانهم يقولون بذلك مع كون الحاكم هو الله تعالى لا يناسب هذا المرام ولا
ما سبق تقدم قوله ولان الانذار هنا اوجه او للاقتصار وفيه وجه عدم اختيار العكس قوله بالمعجزات حمل عليها البينات
لتقدم قدم المعجزة لانها دالة على صدقهم دون كتبهم فانها ليست معجزة لهم لانه من خواص القرآن واعيد الباء في الزبر والكتاب
للتنصيص على المغايرة والزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام
كما بينه في سورة آل عمران وقيل الزبر جمع زبور وهو المكتوب يقال زبره اي كتبه والجمع يدل على الكثرة فالمراد الصحف قول المص
كصحف ابراهيم ... المراد الكاف تقتضي صحفا اخر وانما خصها دون غيرها لان المراد تسلية الرسول عليه السلام من تكذيب قومه و
تكذيب اليهود والنصارى قوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم ان لكل رسول معجزة كتاب
بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم الاخر جاء بهذا الاخر ولا ينافي الجمع بعضها لبعض كالكتاب مع المعجزة وهذا التفصيل بالنسبة
الى الزبر والكتب واما المعجزات فالمراد جميع الوارد بالرسل المعنى الاخص اذ لا نبي الا له معجزة ... المراد المعنى الاعم اثبات على الجميع

الجميع الانبياء عليهم السلام قوله ويجوز ان يراد بها اي الزبر والكتاب واحد والعطف لتغاير الوصفين لازم من حيث انه مجموع كتاب وصحف
لان اعادة الجار ظاهرة في التغاير بالذات قوله اي انكاري اي بعد ان المراد به الانكار الانكار بالفعل وهو فوق الانكار بالقول وان
كان مجازا فكونوا اجل نكيه على حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم للتراخي الزماني ويحتمل التراخي الرتبي الم تر الم تعلم انكار منفي وتقرير لمنفي و
الغرض من هذا الخطاب تقرير ما فيه من اختلاف احوال الناس بيان ان الاختلاف امر مطرد في جميع المخلوقات من النبات والجماد والحيوان
لكن اختلاف احوال الناس امر اختياري بجاوزون على واختلاف سائر المخلوقات طبيعي لا اختياري وكذا ان يقول المص من هذا الاختلاف
الاستدلال على اخذهم بالعقوبة في الدنيا والاخرة وعلى القدرة عليه يعني ان من قدر على هذه الاشياء المتخالفة مع ان الماء واحد قدر بعضها
واحد قدر على اخذهم اخذا وبيلا وتعذيبهم عذابا شديدا فاخرجنا اي بسبب ذلك الماء المخلوط بالتراب وقدم تفصيله في اوائل البقرة
والفاء باعتبار رتبه فانه لما نزل الماء وامتزج بالتراب شرع الخروج عقيبه وان كان ظهوره في وجه الارض بعد مدة ومدة فبالنظر
الى ... في بعض المواضع ثم الدالة على التراخي والالتفات لاظهار كمال الاعتناء وذلك لا اخراج لما فيه من الاختلاف مع اتحاد الماء
الدال على كمال القدرة والحكمة البديعة قوله اجناسها او اصنافها فسر الالوان بالاجناس لانه يقال في العرف الوان من الاطعمة اي اجناس
وكذا استعملها الفقهاء في هذا المعنى ثم فسرها بالاصناف فيكون المراد نوع واحد مثل التفاح وله اصناف كثيرة وعلى هذا النفس قدم
الاول لان فيه المبالغة في اظهار القدرة الباهرة والنعم المتوافرة والالوان مجاز فيهما لان اختلاف الالوان لازم لها قوله
او هيئاتها فيكون المراد بالالوان معناها الحقيقي وهذا المعنى يتضمن اجناس الثمرات واصنافها والمراد بالاجناس الانواع مثل التفاح نوع
والكمثرى نوع اخر وغير ذلك اخر مع كونه حقيقة اذ اختلاف الاجناس والاصناف دل على القدرة الباهرة ومن الجبال معطوف
على ما قبله بحسب المعنى اي الم تعلم ان من الجبال او الم المعنى الم تعلم ان بعض الجبال او وايراد الجملة الاسمية لما فيها من الاستمرار وكذا ما بعدها
واما اختلاف الثمرات فامر حادث تجدد بتجدد الازمنة قوله ذو جدد بتقدير المضاف جمع جدة بضم الجيم وهي الطريقة كما اشار اليه
بقوله اي خطط وطرائق من جده اذا قطعه قوله ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وكونها مخالفة لونه قال ابو الفضل
الجدة هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه واما قيل لها جدة لانها مجدودة اي مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص بها وقيل
من ان الجدة من جده اذا قطعه وانما احتيج الى تقدير المضاف لان الجبال ليس نفس الطريق بل هو كل مشتمل على تلك الطريق والجزء لا يحمل
على الكل بالمواطاة فهو يحمل عليه بواسطة ذو وان المراد الطريق الذي يخالف لونه لون سائر اجزائه كما نبه عليه المص بقوله اي خطط
والخط من الجد كالنقطة من النقط قيل فيكون ما ذكره من الجبال مختلف الوانها مناسب قرينة انتهى لكن المراد هنا بيان ان من
الجبال ذو طرائق مختلفة وان استلزم كون الوانها مختلفة والمراد بالقرينة بيان انها مختلف الوانها فيكون تناسبا والمراد بقرينتها
بيان اختلاف البيض والحمر بالشدة والضعف قوله وقرى جدد بالضم اي بضم الجيم والدال واما في القراءة المتواترة جدد بضم الجيم
وفتح الدال كما عرفته قوله جمع جديدة بمعنى الجدة فيكون في معنى القراءة المشهورة فيحتاج الى تقدير المضاف قوله وجدد اي وقرى
جدد بفتح الجيم وفتح الدال فلا يحتاج الى تقدير المضاف قوله وهو الطريق الواضح وضع المفرد موضع الجمع لان المراد به الجنس ولذلك وصف
بالجمع اعني بيض وحمر فانهما صفتان له فلا يحتاج الى ما ذكره المحشي الفاضل انه من قبيل وصف الكل بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال
الطريق على قطع قوله بالشدة والضعف بيان الالوان فاعل مختلف والجملة صفة بيض وحمر صفة جرت على غير ما هي له ولذا لم يجمع ... مؤنثة
فالمراد باختلاف الوانها مع انها الوان في نفسها الاختلاف بالشدة اذ البياض والحمرة من الكلي المشكك تتفاوت افراده قوة و
ضعفا فاضافة الالوان اليها بيانية وكونها لامية لا يخلو عن مسامحة قوله عطف على بيض فيكون جدد بعضها حمر وبعضها بيض وبعضها
سود على الشدة ولذا او وصف المعطوف عليه بكونه مختلفا الوانها قبل ذكر هذا المعطوف تنبيها على ما ذكرناه من ان السود لا يختلف
الوانها بالشدة والضعف بل هي موصوفة بالشدة فقط نعم ان الغير الذي ذكر في المعطوف عليه لا يجب اعادته في المعطوف
قوله او على جدد يعني هذا الاعلم كونها سودا بل هي بيض وحمر الظاهر انها سود ايضا وتعله قدمه للتنبيه على رجحانه والمعنى ان من
الجبال غرابيب متحدة اللون لا يلائم ما هو المذكور في ارتباطه بما قبله من ان الاختلاف امر مطرد في جميع المخلوقات فيكون
نظيرا لاختلاف احوال الناس قوله متحدة اللون لان الغرابيب تاكيد لسود فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد
لجواز اختلافه بالشدة والضعف على ان المبادر من عدم وصفه بكونه مختلف الوانها اتحاد اللون وايضا اختلاف اللون
الواحد بالشدة والضعف لا ينافي اتحاد اللون اذ اطلاق الالوان على لون واحد مختلف افراده بالشدة والضعف غير
متعارف والاضافة في النظم بيانية كما عرفته والا فالاطلاق تساهل لا حقيقة قوله وهو تاكيد هذا اللفظ وهو غرابيب ولكون

ويكون لفظ مرا واجعل الضمير الراجع اليه مذكرا تاكيد المضمر باضافة التاكيد الى المضمر وهو سود وكانه قيل وسود غرابيب سود وهذا نوع غريب
تاكيد للاسود ككما تاكيد الفاقع للصفرة فان الفاقع صفرة فاقع لونها والقاني للاحمر ومن حق المؤكد ان يتبع المؤكد فلا جرم انه مؤكد مضمر والظ
انه تاكيد اصطلاحي لما عرفت من اهل اللغة صرحوا بان الفاقع تاكيد للاصفر وهو تاكيد لفظي بالمرادف والقول بان المؤكد لا يحذف مردود
بما قال شارح التسهيل ان المحذوف دليل كالمذكور والغريب هو الذي ابعد في السواد والغرب فيه كما في الكشاف قوله وفي التاكيد اه
ولذا القيد المؤكد يتبع الحذف قبل التاكيد ولا يجعل المذكور مؤكد الحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام نسب
بذكر الموصوف بعدها على انه بدل او عطف بيان وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي غرابيب لا ينافي كونه مفسرا لان الصفة عين
الموصوف وان افادت معنى زائدا عليه كما لا يخفى وبعض ما ذكرنا منقول عن بعض شروح المفصل قوله في الصفة لما كان ما يكون
فيه من قبيل التاكيد قال ونظيره في الصفة اي حذف الموصوف وهو الطير واقيم العائذات مقامه فهي صفة مضمر بتفسيره ما بعده
قال الفاضل السعدي في المقاصد يتوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد ثبت انه فكان المصنف قصد الاثبات والا ما بينهما من
التفاوت فسمي الصفة المؤكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص انتهى وهذا بناء على ما اختاره
من ان المراد بالتاكيد ليس تاكيدا اصطلاحيا ومن اختار كونه تاكيدا اصطلاحيا قال المراد بالصفة الصفة النحوية قوله والمؤمن
او هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه مسحيا ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم والمعنى اقسم بالله المؤمن والمؤمن هنا
ما هو من الاسماء الحسنى الطير اما جمع طائر او اسم جمع وعن بهذا وصفت بالجمع اعني العائذات اي الملتجئات الى حرم مكة زادها
الله شرفا واراد بالحرم قتلها وصيدها ويسحها كناية عن امنها حتى لا تنفر ولا تطير من براس وسر احد بل تانس معهم والغيل و
السند موضعان والمؤمن مضاف الى العائذات اضافة لفظية مثل الغفرة اللام والطير المذكور الذي تفسره والمحذوف بدل منها
وقد مر انه لا ينافي كونه مفسرا قيل ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير المذكور ولا يحتاج الى مضمر لكنه مذهب
ردي قوله باعتبار الاختلاف ربما الى ان التاكيد حاصل قرن مرة بغرابيب ومرة بعد اخرى بالسود مع ما فيه من الابهام اولا
والتفسير ثانيا وفيه زيادة تقرير قوله كاختلاف الثمار بهذا التشبيه كذلك لانه في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اختلافا مثل
اختلاف الثمار والجبال ولما كان اختلاف الثمار والجبال معروفا لتداول الثمار بين الانام ورؤية الجبال جعلت مشبها به
وما سبق من اختلاف احوال الناس فيما هو من جهة الاعتقاد والاعمال وسائر الاحوال انما يخشى الله من عباده العلماء اي ما يخاف
الا العلماء واخيرا لان الحكم المستعمل هو فيه ما مر سابقا لا يجب للمخاطب ولا ينكره قوله والعلم بصفاته وافعاله ربما الى ان المراد
من العلماء من يعلم صفاته الذاتية والفعلية وصفاته السلبية والثبوتية وافعاله اي يعلم ان ما كان في العالم كل مخلوق له تعالى حتى الحيوان
او فرضا فعل العبد والحيوانات كلها فعل الله تعالى والمراد بالفعل الحاصل بالمصدر لا من علم دقائق الفنون الشتى فان العلم بصفاته
وافعاله يتوقف على علوم كثيرة وفنون عديدة تقتضي تامل وتمكن على بصيرة والاولى علم المخشي بل معرفة المخشي قوله فمن كان اعلم به اي بالمذكور
من الصفات والافعال اه نبه به على ان العلم والخشية من مقولة المشكك تتفاوت افرادهما قوة وضعفا اذ التصديق عند المحققين يتفاوت في
الجنب الكمية الجهتين قوله عليه السلام وانا اخشاكم الله ولا ان فائدة الحصر في الخشية الافادة انهم متصفون انه تعالى فالعالم الذي لا يكون
متصفا لا يكون ممن يخشى الله تعالى فهو بعيد عن ما ال من اضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه قوله ولهذا اتبعه اي بما سبق في افعاله وصفاته وهي
القدرة والعلم والارادة والتكوين والحيوة وبهذا علم ارتباطه بما قبله وظهر ايضا ان المراد بالعلماء الذين يعملون بمقتضى علمهم وعلم غير العامل عند
بمنزلة العدم والله اعلم قوله لان المقصود حصر الفاعلية اي حصر خشية الله في العلماء في المفعول وهو الله تعالى كذا قيل وهو مفهوم لكونه
خاشيا في قصد مقصورا على العلماء لا يتجاوز الى غير العلماء ويكون من قبيل قصر الصفة على الموصوف فهذا الحصر مستفاد من تقديم المفعول والقصر المستفاد
من ان فقد خشية الله على العلماء والنفي عن غير العلماء وهذا غير الحصر الاول فتامل قوله ولو عكس اي المفعول وقدم الفاعل لكان الامر اي لزم حصر
المفعولية اي خشية العلماء مقصورة على الله تعالى لا تتجاوز الى غير الله تعالى وهذا ليس بمراد اذ لا يلزم منه ان غير العلماء لا يخشى الله تعالى مطلقا
مع ان هذا كالتخفي قوله برفع اسم الله ونصب العلماء ويكون حصر المفعولية اي تعظيم الله تعالى مقصور على العلماء ولا ارى بهذه القراءة الاول لكون حصر
الفاعلية لم يعتبر لكون المعنى الحقيقي بعيدا لامكان الطبع قوله لوجوب الخشية لوجوب مستفاد من النحوي مع ملاحظة الامر بالخشية في مواضع اخر
قوله على انه معاقب ولا ذا العزة والانتقام على العقوبة والانتقام فتجب الخشية منه ولما ذكر المغفرة في التعليل لوجوب الخشية
يناسب انها تناسب المغفرة فالحكم بهذين الوصفين يناسب ابتداء الكلام فكون المناسب لسياق الكلام ان يقال التعليل لوجوب الخشية
في العلماء ولولا التنبيه على انه معاقب لا قد الاحتياج لكونه العلماء ولولا هذا الحصر والخشية في العلماء قوله يرجون مستفاد من صيغة المضارع

المضارع والمداومة عرض عريض قوله او متابعة ما فيه يعظه او مانعة الخلو ولو ذكر الواو بدل كما في بعض النسخ لداوموا على قراءته وهو
الظ ونسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال قوله حتى صارت سمة اي علامة قوله وعنوانا العلامة ايضا والمراد دوام التلاوة بحيث
صارت سمة حتى قيل متابع الكتاب يتبادر اليه شهرة الظ من كلامه انه حمل يتلون على انه من التلاوة اي القراءة او على انه من التلو بمعنى التبع
والاخير ضعيف اذ التلاوة الحالية عن متابعة ما فيه لا اعتداد به فالاولى انه من التلاوة مع متابعة ما فيه قوله القران وهو الراجح اذ عرف
القران اذا ذكر الكتاب فيراد به القران ما لم تقم قرينة على خلافه ولا قرينة صارفة عنه فاللام للعهد قوله او جنس الكتب او فيه حمل
القران دخولا اوليا والمراد بالجنس الاستغراق قوله فيكون ثناء على المصدقين اه اشارة الى ارتباطه بما قبله ولم يعطف تصديقهم على
قصة المكذبين لما في الغرض كما يستفاد من تقرير المص واقاموا الصلوة اي اطاعوا الله بانواع العبادات لان الصلوة والزكوة
قد تذكران ويراد بهما جميع الطاعات مجازا كما فصل في اواخر سورة الحج وقد مر مرارا ان اختلاف الافعال يفيد الاستمرار مع ان ما وقع صلة
منسلخ عن الماضوية والمضارعية وقدم السر لانه خير وحيد عن الرياء ودخل في الانفاق سرا الانفاق في سواد الليل وفي النهار يكون
بالسر والجهر والزام ذكر الليل والنهار كما ذكر في بعض المواضع قوله كيف اتفق قيل جهرا فانه يجب الستر عنه وبهذا الابهام قوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها الاية فانظر في العقد فالمانع من اعتبار العقد مع ان الاعمال بالنيات قوله في المسنونة او رجح بهذا
القول في اداء الزكوة حتى روي في الاثر عن ابن عباس انه قال صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها
افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا فلا وجه لتمريضها قوله تحصيل ثواب بالطاعة اي التجارة مستعارة لتحصيل ثواب بالطاعة اذ
التجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال وههنا شبه تحصيل ثواب بالطاعة بتحصيل الربح بالبيع والشراء فذكر التجارة واريد
المشبه به على ان الطاعة مشبه برأس المال وايضا اشار بذكر الطاعة الى ما ذكرنا من ان الصلوة والزكوة عبارتان عن جميع الطاعات
وفي قوله تعالى يرجون اشارة الى ان العبد وان بالغ في الاجتهاد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ولا يجزم بالثواب واختير المضارع لقصد الاستمرار
وتنكير تجارة لان المراد نوع تجارة لا يعرف كنهها قوله لن تكسد يعني لن تبور ترشيح للاستعارة قوله بالخسران مستعار لحبط العمل
البوار في الكساد والهلاك والظاهر ان البوار بمعنى الهلاك حقيقة بل لكثرة الاستعمال فيه اولى من القول بانه حقيقة في الكساد
مجاز في الهلاك فلم يلزم ان التسامح انه مجاز على الظ لكونه ترشيحا للاستعارة كما عرفته ثم ذكر ولن تهلك لان الكساد هلاك معنوي وليس
مراده انهما يرادان بل يراد به ان المراد لن تكسد ولن تهلك لكونه لازما له ذكره قوله او تعلق عنه احد ليوفيهم وبهذا المعنى لازم للتعلق
الكساد ليوفيهم تعلقها به وجها واني لم يجوز تعلقه بقوله لن تبور لان الظرف لا يتعلق بالجار والمجرور ومن ذهب الى تعلقها به اراد انه
ما دل عليه قوله ينتفي الكساد قوله او عاقبة ليرجون الظ انه حمل اللام على العاقبة مثل قوله تعالى فالتقطه ال فرعون لكن لا مانع من حملها
على العلية الا ان يقال ان العبد المطيع ينبغي ان لا يقصد بعمله الاجر بل مطمح نظره تحصيل مرضات الله تعالى قوله اي بجازيهم فان
الشكر في حقه تعالى يحمل على الظ اذ احسن الجزاء مجازا كما مر في قوله تعالى وكان الله شاكرا عليما قوله او خبر ان يشعر العائد اي لهم
والتكلفة اخره قوله ويرجون حال اه وبهذا الابهام المقول بانه قبل العلم خبر وبعد العلم وصف فالوجه الاول هو المقول من وصفين
والتخصيص لقربه وكونه حالا من فاعل يتلون واقاموا منعهم بدلالة النص لا باس لقول هنا بان القيد المتعقب لامور متعددة
يختص بالاخير كما هو مذهب ابي حنيفة لان هذا معتبر في الاحكام الشرعية دون فضائل الاعمال ويجوز ان يتعلق بمحذوف اي
فعلوا جميع ذلك اه ويجوز ان يكون من التنازع كما قيل والكلف تكلف وما اختاره المص اسلم كما ذكرنا من دلالة النص على انه
حال من فاعل يتلون واقاموا ايضا قوله يعني القران فاللام للعهد وهو الراجح لما مر ولقوله وحيا ومن للتبيين من كونه
للتبيين بناء على ان المراد بالوحي الوحي المتلو وهو المتبادر عند الاطلاق وفي الابهام اولا والتبيين ثانيا من التفخيم ما لا يخفى قوله او
الجنس ومن للتبعيض وحده الكتاب لان استغراق المفرد اشمل هو الحق والقران اعم من الموحى صريحا او ضمنا كالمثبت بالقياس وغيره
ما نطق به المنزل الجنس اتباعه فلا اشكال في حصر الحقية في القران قوله احقه اي احقه حقا مصدقا اشار الى ان مصدقا حال من
فاعل عامل مقدر بينهم من المقام قوله لما تقدم معنى لما بين يديه كناية من الكتب السماوية بيان ما تقدمه قوله في العقائد واصول
الاحكام اشارة الى معنى التصديق والمراد باصول الاحكام الفروع المتفق عليها احترازا عن الفروع المختلف فيها وتخصيص قدم
في قوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم الاية قال الامام جعل القران مصدقا لما مضى مع ان ما مضى ايضا مصدق له
لان الوحي اذا نزل على واحد جاز ان ينزل على غيره وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعل ما تقدم مصدقا للقران لان القران كونه معجزة
تكفي في تصديقه بانه وحي واما ما تقدم فلابد معه من معجزة تصدقه انتهى وفيه شائبة دور لان القران جار على سائر الكتب ولو كان عبارا

على القرآن لزم الدور وتوقف الشيء على نفسه فلا تغفل **قوله** الذي هو عيار هذا مأخوذ من قوله مصدقا لما بين يديه العيار بكسر العين ما يعلم
صحة غيره … عيارات الموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها … فما علم بحجية صحته منها فانه صحيح
ومن … وما خالفه فليس منه بل هو محرف سواء كان التحريف بالزيادة او بالنقصان واما تغييرهم ما يشتهون وان كان محرفا
ايضا لكنه ليس مرادا ههنا **قوله** للدلالة على ان العمدة في ذلك اي في الوحي وجودا وعدما الامور الروحانية النفسانية فان النبوة
منصب عظيم لا يليق الا بعظيم وان النبوة رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف
بالزخارف الدنيوية … البواطن … المعنى الخبير والظواهر … المعنى البصير مجازا فان صفة البصر مغايرة لصفة العلم عند
الجمهور والشيخ ابو الحسن الاشعري … رجوع صفة السمع والبصر الى العلم فلو قيل ان المص … لم يبعد **قوله** حكمنا بتوريثه
منك والتوريث وان كان مستقبلا لكن حكمه ماض فعبر بالماضي فيكون مجازا مرسلا لان الحكم بالتوريث سبب للتوريث فذكر
المسبب واريد السبب **قوله** او نورثه اه فيكون استعارة باعتبار الزمان وجه ما ذكره المص … تقدم الاول … على التوريث
بالحكم الازلي وفيه تفخيم جسيم **قوله** او اورثناه من الامم فلا مجاز في اورثنا فالمراد بالكتاب اما القرآن وهو مختار البعض لقوله تعالى
وانه اي القرآن لفي زبر الاولين اي معاني القرآن لفي كتب الاولين فيكون القرآن بهذا الاعتبار موروثا من الامم السالفة
لانه … محمد عليه السلام لكنه ضعيف اذ معناه المتبادر … وانه اي القرآن لفي زبر الاولين اي ذكره مثبت فيها كما … **قوله** والعطف
اي على هذا الاحتمال الثالث واما على الاحتمالين الاولين فهو عطف على الذي اوحينا او على اوحينا **قوله** والذي اوحينا الاية اعتراض
فائدة الاعتراض ما ذكره بقوله لبيان كيفية التوريث لانه فهم من هذا الاعتراض ان القرآن مصدق لما تقدمه لما نطقت به في
الاصول والاحكام المتفق عليها كان القرآن كانه الكتب المتقدمة فانتقل من الامم الماضية الى هذه الامة وجه العطف ح
على ان الذين يتلون على ما فهم من الكلام فهو انه تعالى قدم ارسال في كل امة رسولا وانهم كذبوا رسلهم وقد جاءوهم بالبينات
والزبر ثم قال تعالى ان الذين يتلون كتاب الله فاثنى على التالين كتبه العاملين بشرائعه من بين المكذبين بها من سائر الامم
واعترض بقوله والذي اوحينا الاية ثم قال واورثنا الاية فعلم ان ارتباط ثم اورثنا بقوله ان الذين يتلون كتاب الله الاية لكن
هذا على الاحتمال الثاني وهو كون المراد بكتاب الله جنس الكتب كما اشار اليه المص … بقوله فيكون ثناء على المصدقين … من
الامم واما على كون المراد به القرآن فهو عطف على اوحينا كما في الاحتمالين الاولين **قوله** يعني علماء هذه الامة اه … لانهم
الوارثون بالذات واما غيرهم فبالواسطة فانه تعالى اوحى القرآن الى نبيه ثم حكمهم بتوريثه من بعده قرنا بعد قرن فاورث اولا
الصحابة ثم التابعين ثم وثم الى يوم القيامة وعبر بالارث عن الاعطاء لانه اعطاء بلا كلفة وكسب والوراثة اقوى لفظ
يستعمل في التمليك والاستحقاق من انه لا يعقب تفسخ ولا استرجاع ولا يبطل برد واسقاط فالارث للتنبيه على ان
الاحكام بعد النبي عليه السلام لا تقبل النسخ اصلا ولا تسقط بسبب قطعا ولا مجال لعدم التمكن … ولا يخفى ما في هذا التعبير
من الحسن والبهاء **قوله** فان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم بكرامة الانتماء
الى افضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله كما في الكشاف ولقوله تعالى كنتم خير امة الاية فمنهم ظالم لنفسه الفاء
للتفصيل والتقسيم **قوله** للتقصير في العمل به اي بالكتاب بارتكاب المعاصي بترك بعض الواجبات وفعل الكبائر وقيد بنفسه لان من
ظلم غيره فقد ظلم نفسه … فقدمه لارادة الترقي او لانه كثير … او لكون ذكر السابق متصلا بما بعده وهو جنات
عدن والفضل الكبير على وجه او لكون ختم التقسيم بما هو اعلى … **قوله** يعمل به في اغلب الاوقات قيد الاغلب للاوقات
بمعونة المقابلة بظالم نفسه فانه يعمل به في اقل الاوقات … في الاوقات … بالنسبة الى الاقل دون … بالنسبة الى الافضل
بالنسبة الى الاغلب … الرحمة تقتضي ذلك علم انه نادر **قوله** بضم التعليم الى العمل بالكتاب … متعدية وقاصرة ولما الاولان
فمنهما قاصرة … ان المراد بهم … على اقامة … علما وعملا وتعليما وهم العلماء الربانيون
الجامعون للحكمة النظرية والعملية واما الاولان فليس لهم تعليم وان كان لهم علم بما في الكتاب … مرتبة التكميل … الكمال … افضل
المراتب وقيل المراد بهم … ولم يرض به المص … الى يوم الدين
وان كان بينهم تفاوت في ذلك وفي الدرجات العالية **قوله** وقيل الظالم الجاهل … يجب من علم الحال
اذ المراد بالجاهل … بالعلوم المدونة كالعلوم العربية … لان التخصيص خلاف الظاهر … والتعميم الى
العالم المقتصد في العمل به والى الجاهل كذلك وليس من ضرورة وراثة الكتاب مراعاته حق رعايته فلا يلزم كونه عالما اذ

اذ معنى الوراثة الانتقال من النبي عليه السلام او من الامم الى هذه العباد سواء كان عالما اولا وان كان المراد كونه عالما وعاملا
بمقتضاه المقتصد المتعلم لانه وان كان قاصر العلم … لكنه في صدد كسب العلم بخلاف الاول فانه جاهل غير متعلم …
العامل بالفعل سواء كان … او … الضعف … لما ذكرناه في الاول **قوله** وقيل الظالم المجرم اي الغالب حاله الجرم مع علمه اولا … بالاغلب
اذ الكلام في … الاجابة وهذا القول قريب من القول الاول … تضعيفه وكذا الكلام في المقتصد ولو قيل المراد بالمجرم الكافر وهو
الكافر لا يصح المقابلة بقوله الاتي **قوله** مكررة بصيغة المفعول **قوله** وهو … معنى قوله عليه السلام والظالم … لكل من
التقاسيم … بالقول الاخير … والقول الاول هو الراجح المعول **قوله** ترجح حسناته … السيئات وان كان مكررة
فيه … **قوله** … كلما … امره والمراد بالحساب اليسير العرض … لا يناقش فيه لان من نوقش في
الحساب … في طول المحشر … ويحاسبون حسابا … فيه نوع مناقشة وقال صاحب الارشاد وقد روي ان عمر رضي الله تعالى عنه
قال وهو على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له **قوله** وقيل الظالم الكافر
على ان الضمير في فمنهم للعباد اي راجع الى العباد دون المصطفين وضعفه ظ لانه تفصيل المصطفين لا العباد واما كون العباد …
الله تعالى مخصوصة بالمؤمنين … بقوله تعالى … الاختصاص … والاضافة تعظيم المضاف
ومعنى … حقيقة … بالحقيقة … ولم يتعرض المص لكون المراد بهم … وعلى الاحتمال الثاني كما اختاره
الامام حيث قال ويدل عليه لفظ المصطفى لانه كثيرا ما يطلق على الانبياء ولانه بعيد عن المرام اذ المقام يقتضي بيان احوال هذه الامة **قوله**
وتقديمه او وتقديم المقتصد … لكثرة المقتصدين بالنسبة الى السابقين واما تقديم السابق في الحديث فلشرفهم او لكثرتهم
كيفا وكذا الكلام في المقتصد **قوله** … التوريث … اورثنا والتوريث … واحد … جنس … سائر
النعم وكذا الكلام في تقديم الاصطفاء على كل تقدير صيغة البعد للتعظيم والحصر المستفاد من تعريف الخبر … الفصل اضافي او ادعائي
لا حقيقي تحقيقي … المجموع … الثلثة … من الحسن واللطافة جنات عدن علم لانه المضاف
اليه علم … جمع جنات مع انه جنة واحدة … من الجنان السبع او الثمان … علم للعدن يعني لاقامة … الجمع
لكون المراد … **قوله** مبتدأ اي جنات … خبر … يدخلونها قوله او للمقتصد والسابق لا الاولى والسابق
وجمع الضمير لان المراد به الجنس … الاحتمالات الثلث والاحتمال الثالث هو السبق … يلزم السكوت
عن الفريقين الاخيرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة اذ المراد به الدخول بغير حساب … بعد الحساب
كما في الحديث المذكور وفيه تحذير لهما على عدم وصولهما الى هذه المرتبة الرفيعة **قوله** بفعل بعده … الحكم …
… احتمال كونها مجرورة على البدل من قوله بالخيرات … الفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي **قوله** يحلون على بناء
المفعول اي … وهو اوفق … يكون … خبرا … تعدد الخبر بدون عطف ومن لم يجوزه جعله
حالا ومن … حال مقدرة والقول … الوقوع … مقارنة ضعيف اذ المقارنة … **قوله** وقرئ يحلون من …
من حليت المرأة اذا لبست الحلي من اساور صفة مفعول المحذوف كما قاله في سورة الحج … البعض اي
يحلون بعض اساور **قوله** من الاولى للتبعيض … ذلك **قوله** عطف على ذهب اي على قراءة الجر اي من ذهب مرصع … باللؤلؤ
وهو … من … لؤلؤ … المعنى بعيد اذ العطف … التوصيف
على التشبيه البليغ … الواو … داخلة على الوصف كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب … **قوله** عطف على
محل من اساور … يكون اللؤلؤ غير اساور … ولباسهم فيها حرير … الكلام فيه للدلالة على ان …
المعتاد … الاسمية على الدوام والثبات بخلاف الاساور … لباسهم احيانا … على هيئة الفواصل
ولعل … **قوله** … من خوف العاقبة … الحزن … او على
الواقع والخوف على المتوقع … استعمل في معنى الخوف … الخلود … للدلالة على ان
كل واحد من المذكورات يستلزم الحمد دون المجموع … من زوال النعم وخوف الموت وغيرها
من احزان الدنيا والدين **قوله** للمطيعين اي … اجورهم بغير حساب … للمذنبين … المغفرة وهذا ابلغ من
قوله لغفور رحيم لان ما ذكر جامع لاحوال المذنبين والمطيعين الذي احلنا اي … دار المقامة مصدر بمعنى الاقامة
… الجنة … الخلود **قوله** من … الفضل … الانعام و

هذا الكتاب ان شاء الله اسخه كله
ولكن الذي انسخه له يخرجه طى
باذن من المعارف وان لم
يخرجه يكون عدم نسخه اولى

هذا الكتاب ان شاء الله انسخه كله
ولكن الذى انسخه له يخرجه ط باذن من المعارف
وان لم يخرجه يكون عدم نسخه اولى

١١٨٧

من ذلك تنوع انواع الوحي الذي غير متلو داخل في الكتاب فالمعنى وانى سورة الرعد فالمنزل اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالمثبت بالقياس

وغيره مما تعلق المنزل الحسن انا عنه فلا يرد ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو وقد عرفت ان هذا الالزام بعد ما تبين انه الوحي منهم

نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيه عقلا وقد عرفت ان الوحي الغير المتلو مندرج في الكتاب وقوله تعالى في سورة الاحقاف او اثارة من علم فمن قبيل الوحي

الغير المتلو اذ المراد وبقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين وهذا العلم ليس من الكتاب لكونه مقابلا له فلا جرم انه الوحي الغير المتلو **قوله**

او الرؤس او كلية او لمنع الخلو دون الجمع فيشمل الكل وبعض النسخ والرؤس بالواو فيشمل الكل دون تحمل **قوله** بانهم شفعاء

متعلق بالتقرب عند الله اي في يوم القيمة ان كان البعث قائلة او في الدنيا في مصالحهم قوله بالتقرب متعلق بالشفاعة **قوله** كراهة

ان تزولا اي لان تزولا مفعول له بتقدير المضاف وفي مثله جوز حذف لا اي لان لا تزولا وهنا سكت عنه لان تقدير المضاف راجح عنده

قوله فان الممكن حين بقائه اي فان الممكن الحادث كما هو مفتقر الى المحدث حال حدوثه فهو مفتقر الى المبقي حال بقائه وهذا هو المراد

من قوله لابد له من حافظ اه **قوله** ادمنعها او يمنعها من ان يكون من تقدير لان تزولا مفعولا على الحذف والايصال قوله لان الامساك منع اي

لزمه المنع لكنه شاع في المنع عليه على صورة الحقيقة ومراده ما ذكرناه ولئن زالتا على سبيل الفرض من تقريرها ما امسكهما اي ان تاتيه

كما في ان بعده اه قوله او من بعد الزوال فان قيل ما وجه الامساك بعد الزوال فان المراد الامساك عن الفناء بالمرة او المراد بالزوال

مشارفة الزوال لا الزوال بالفعل **قوله** والجملة اي جملة ان امسكهما سادة مسد الجوابين اي جواب القسم والشرط هذا بناء على التسامح

والا ففي جواب القسم وسد جواب الشرط كما صرح به في اكثر المواضع لكن لكون جواب الشرط عين جواب القسم جعل هذه الجملة

سادة مسد الجوابين ومن الاولى زائدة لاستغراق النفي والاولى صلة **قوله** حيث امسكهما تنبيه على ارتباط ما قبله وبيان مناسبة لاول الكلام

حتى يكون من قبيل التوسيع لان المراد ... حليمه على المنكر ... وقوله ...

... من قبيل العقوبة تخريب ... تغريق او وجود ... وهذا اللطف ... الاثم اي ... انه التوبة ... غيرها في الهدى ... استيقظ ... والحزن ان ... واحدى العبارة ... الاعدى العادي ... ولا انه ... والمنفي ... العام وان ... اوحده

جوري

ازدياد في اصل حاله ايتمه

كهنه لا يجون کوجهدن بیلمیوب و تحصیل علوم عالیه اغوزینه سعی موفور و بذل مقدور ایدیکم حالده جهد ورغیت

جوري

ازدياد في اصل حاله ايتمه

ازدیادی امل حاله سیو شو حالی خرزینه هر يوميلري ... ساعت اولسه هر حالده امرو فرمان

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب

حضرتكم

واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به

[illegible]

الملك

... التي تكون منفصلة

مع غيره الهداية والاستقامة موفيق لكل المنكث ... الاهدى من الاهدى ويكون من اهدى الامم بما لا هدى في خلاف الطامع

فوت المبالغة على ما زعموا **قوله** اهدى المشبه مثل الوجهين ان الزيادة في الحقيقة منه تعالى على ما هو اهل الحق وهذا ابلغ من القول قبل حالهم

نوبر كفروا به او او صرفوا عنه لانهم لما عبدوا المقسم في الاشياع مانع تعالى في بيان كفرهم وشنيعهم **قوله** الا من تقدير بدل الكل او مفعول

له كون البدل تقتضي انكارهم وكونه مفعولا له يقتضي تعاليهم فبين الوجهين نوع تنافر **قوله** اسم وان عكروا اعني ان اسلوب ... المفعول

الموصوف الى الصفة مثل اسم المكر السيء على ان السيء صفة لمكر ان وقع مقدر الحذف الموصوف اقتصارا ولذا قال استعمالا وغيره

مثل ما وقع الفعل بالمصدر لكونه مؤولا بالمصدر او مثل ما على الماخوذ المشهور اداخلها بالمتروك قال تعالى ان هم يخشونهم خشية قوله

ثم اسند ذلك المصدر الى السيء فليكون من اضافة الموصوف الى الصفة اصله ولو بني الكلام على مذهب الكوفيين لو قدر

الصفة كما نقدر به فبلغ حسنا المواضع الى يخرج في هذا المحل الا ان يقال ان لا حاجة الى هذا الحمل لصحة الاضافة الموصوف الى الصفة

الصفة بل لامر اخر لو كريم بلطيه ذلك الامر لنا وتوصيف المكر بالسيء للتاكيد والمبالغة في التقبيح او للنظر الى ان المكر يستعمل في صورة المكر لكونه

السيء احترازا عنه **قوله** سكون الهمزة لتوالي الحركات واجتماع الكسرتين تحصيل التخفيف **قوله** ولا يحيط اي يحيق بمعنى يحيط احاطة معنوية بما

والظاهر مجاز تشبيها للمعقول بالمحسوس قيل لكنه اذا ورد في المكروه اي فيما يستعمل في الامور المعنوية قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله

هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التورية من حفر مغواة وقع فيها والحاصل انه استعارة تمثيلية

لكن كون النظم استعارة تمثيلية غير ظاهر لان الكلام في مثل من حفر لاخيه اه **قوله** ولا يحيق المكر من حاق وهو مستعمل بهذا المعنى قوله تعالى **قوله** ينظرون

اي ينظرون بمعنى ينتظرون ويترقبون ومن البديهة ان العاقل ولو كان غافلا لا يترقب العذاب لكن لما كان تحقيقهم لحوق المنظر شبهوا بالمنتظر به

قوله اذ لا بد لما في على سبيل الاستغراق اذ لا يبدل الله تعالى سنته وعادته ولا غيره تعالى تنبيه قوله تعجيبه على التعذيب اي والرحمة بكان

التعذيب وتحويل المكر بين مرحومين فلا وجه لما قيل فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثل التكذيب قوله ولا تحويلها اه فيه نشأ الى

دفع توهم التكرار **قوله** استشهادا اه تكمليا لما قبله قوله بما شاهدوه اه تنبيه على ان الاستفهام لانكار النفي وتقرير المنفي اي قد ساروا

وشاهدوا لكنهم لم يتعظوا واصروا على العتو والكفر حتى هلكوا او ما كان لربط الكلام بعموم في المنفي لانفي العموم والواو حالية وهو اولى

من كونها عاطفة ومن صلة في من شيء فاعل يعجزه قوله ليسبقه ويفوته معنى يعجزه بطريق اللزوم اخيرا لا في قوله ولا في الارض تنبيها على

الاستقلال في النفي **قوله** بالاشياء كلها موجودها ومعدومها عليما يما ينبغي ان يعمله على الوجه الذي تعلق العلم به تعلقا قديما وحادثا قوله

عليها اي على كلها وفيه صنعة الاستخدام لان الاشياء عام للممتنع والواجب والقدرة انما تتعلق بالممكنات فقط وهذا التعليل لنفي الاعجاز

اذ منشأ الاعجاز عدم العلم بمكانهم واحوالهم ولو فاد راو بعد العلم منشاه عدم القدرة فلما اثبت العلم باحوالهم ومواقعهم والقدرة على

اخذهم لا يبقى احد ويخلصهم احد وما كان لنا منتصر بين الصفات تفي الاعجاز ولو يؤاخذ دخول لو على المضارع لاستمرار الفعل فيما مضى

وقتا فوقتا كما في قوله تعالى ولو يطيعكم في كثير اه **قوله** ظهر الارض فالضمير راجع لما سبق ذكرها في قوله تعالى او لم يسيروا في الارض

ولعل قول الشيخ الرضي انه من الاضمار قبل الذكر بناء على انها لم تذكر في الجملة التي ذكرت فيها ضميرها **قوله** من نسمة بفتحتين اي ذي

روح من النسم وهو النفس وهذا معنى لغوي للدابة قوله ترتب عليها اي تتحرك عليها **قوله** وقيل المراد بالدابة الانس وحده فيكون

مجازا ذكر العام وارادة الخاص ولو اريد بالدابة معناها لكن وقع في الخارج على الانس وحده لم يكن مجازا ولعل لهذا مرضه والعبارة

العموم وهو النطق قول النقول ولكن يوخرهم لا يقتضي التخصيص قوله تعالى والتعقيب لانسب الاية ولعل الشبه الاكثر في العموم **قوله**

وهو القيمة في المراد بقوله يوخرهم ما خير نوع الانسان لا تخاصيصه **قوله** فيجازيهم على اعمالهم اشارة الى ان جواب اذا محذوف اقيم علته مقامه

واختير بصيرا بها لان اكثر الاعمال من المضرات والاعمال اث مثله للمتروك ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث موضوع لا ينبغي

ان يشتغل بكتبه الحمد لوليه على اتمام هذه السورة

سورة يس مكية بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **وايها ثلث وثمانون**

قوله ايها اثنان وثمانون وفي نسخة ثلث وثمانون كما في نسخة بمكية **قوله** مكية لم يستثن قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بناء على انها

نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله عليه السلام لانه قال ابو حيان انه ليس بصحيح وما رواه

الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال عليه السلام ان اثاركم تكتب

فلم ينتقلوا قيل انه معارض بما في الصحيحين انه عليه السلام قال لهم هذه الاية ولم يذكرا انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا

مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم انتهى وما في الصحيحين فليس بمعارض بما في الترمذي لان عدم ذكرا نها نزلت فيهم لا يعارضه لعله

سكت عنه لما بينه في حديث اخر وذكرا انها نزلت فيهم معارض بذلك لكنه لم يذكر فالاولى الاعتذار ولم يستثن ايضا قوله تعالى

واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله فانها نزلت في المنافقين فتكون مدنية لما قيل انه لا صحة له ولكن ان نقول لو سلم صحته لا يلزم ان

يكون مدنية لان ابا المنافقين قد ظهروا في مكة ايضا وان كثرت في المدينة **قوله** المعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن

المعمة لانها تعم صاحبها خير الدارين والمدفعة تدعى اي تسمى سورة يس المعمة لانها تعم اه وتسمى ايضا الرافعة والخافضة قوله تدفع اه يحتمل

الاول اه قوله وتقضي له اه يحتمل الثاني والنسبة في كلها مجازية للسببية **قوله** كالم في المغني والاعراب لكن ليس من انشاء والم من

الثلاثيات وهو الاثناء والحذف لاحتمال كونها مسرودة على نمط التعديد فلا حظ لها من الاعراب ولا معنى لها ايضا فيجري فيه ما فصل في اوائل

سورة البقرة **قوله** معناه يا انسان كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مبنية على قوله على ان اصله اه اشارة الى ان في الكشف والله اعلم

صحة معنى التصحية ثم قال وان صح فوجهه ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره اه وقال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان
بياء قبل الالف ولا يعلم في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا
لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك لا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبي عليه السلام وايراد اعتراضه الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا
لا يدخلها التصغير والذي يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل له هذا قريب من
الكفر قلت المثبت مقدم على النافي واما ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال انه
يرد بالاقتصار على شطره في صورة الوقف معمول معاملة وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الولد اولاد وقد يجيء
للتعظيم كما في مثل دويهة ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى انتهى ما قاله الفاضل المحشي وما فهم من كلامه من ان التصغير يصح
في النبي عليه السلام دون الخالق تعالى شأنه اذ لا يقاس حال المخلوق او ضعيف اذ التصغير ان كان للتحقير فلا يصح في شأنه
عليه السلام ايضا وان كان للتعظيم فيجوز فيه عليه السلام واما عدم جوازه في الخالق تعالى فلعدم السمع من الشارع فان اسماءه توقيفية
عنه تعالى لا يصح الاطلاق وان افاد التعظيم لانه لا يقاس حال المخلوق بحال الخالق في مثل هذا فان التعظيم له عليه السلام واجب بايجاب
الله تعالى مثل تعظيمه تعالى ولو قيل النداء لغير النبي عليه السلام والمنادى له محذوف لعموم الخطاب في انك لمن المرسلين من قبيل
تلوين الخطاب لا يحتاج الى التكلفات كثيرة ولذلك نظائر في القرآن يعرفها الحذاق انتهى وفي ان لغة تصغير انيسيان في تصغير انسان
نظر وقياسه انيسين في الجار ردي قياسه انيسين وكانه مصغر انسان لكن استغني عنه بانسان كما جاء [illegible] ذكره ماضيه
وهو ودع للاستغناء عنه بترك وعن هذا قال البعض وهو دليل على ان الانسان من النسيان فاصله نسيان فلما صغر رد الى اصله
انتهى فلما كان انيسين تصغير انسان على القياس لا وجه لانكار ابي حيان لانه مسموع من العرب في ضمن قاعدة كلية وان كان
مهجورا لا نعلم انه غير مسموع من العرب لو سلم صحته اذ الاستقراء التام مشكل والاستقراء الناقص غير مفيد ولعل الزمخشري اطلع
عليه مع موافقة القياس قوله فاقتصر على شطره وهو سين لحذف لفظ انيـ همزة مضمومة ونون مفتوحة وياء ساكنة وبقي سين
مكسورة وياء ونون واما بني على ذلك لانه لو كان ما حذف شطره انسان لبقي بعد الحذف لفظ سان دون سين ولو قيل
كسر السين فقلب الفه ياء فصار سين لم يبعد لكنه لم يلتفت اليه اذ لا داعي لجعل السين مكسورا واما قال معناه يا انسان لانه لما
كان المراد بالتصغير التعظيم صار حاصل معناه يا انسان قوله كما قيل اه النظير في مجرد حذف شطر الكلمة والاقتصار على شطر اولان
الين كلمة قسم والحلف كثير في السنة العرب قوله وقرئ اي يس بالكسر كجير بفتح الجيم وسكون الياء وكسر الراء حلف عند
العرب بمعنى حقا يحتمل ان يكون كسره على البناء كالفتح في اين وجير في العرب عن التقاء الساكنين وهذا الاحتمال جار في
الفتح ايضا فانه حرك لالتقاء الساكنين وفتح هنا للخفة والكسر لانه اصل في تحريك الساكن قوله او باضمار اه اي الفتح حركة
اعراب لا حركة بناء فيكون نصبا وناصبه الفعل وهو اتل واقرأ وباضمار حرف القسم اي حذفه فيكون منصوبا بعد حذفه في
اللغة الفصيحة نحو الله لافعلن بالنصب وقد يبقى مجرورا بعد حذف حرف القسم نحو الله لافعلن بالجر لكنه شاذ قوله والفتح مع
ان الكسر لائق لكونه مجرور الجار فلمنع الصرف فيكون الفتح في موضع الجر وعلة منع الصرف التانيث والعلمية لانها اسم السورة
قوله وبالضم اي وقرئ بالضم بناء فيكون الضم حركة بناء حرك للهرب عن التقاء الساكنين هذا اذا لم يلاحظ العامل واعرابا اذا
وجد العامل ونداء لقال على هذه ياسين وتفصيل الكلام في سورة البقرة قوله وادغم النون معطوف لادغم وفاعله ابن عامر
اه قوله وهي واو القسم ان لم يجعل يس مقسما به فقوله لانه احتمالات كثيرة ولما كونه مقسما به فقد مر انه احتمالات كثيرة واما كونه
مقسما به فوجه واحد ووصف القرآن بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم فيكون مجازا عقليا من قبيل اسناد المبني
للفاعل الى المفعول بواسطة حرف الجر اذ الاصل الحكيم فيه اسلوبه او الصيغة المشبهة لكمال [illegible] وتمام التفصيل في اوائل سورة
يونس انك لمن المرسلين جواب القسم وان كانت الجملة الحالية مضمون هذه الجملة وفيه تعريض لمن انكره بانه تعالى كفى شهيدا
بانك رسول الله وان من لم يتبعك فهو ليس على صراط مستقيم وهذا الكلام ابلغ من قوله انك رسول الله قوله لمن الذين
ارسلوا [illegible] على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين وفي [illegible] اللام موصولا اول اسم المفعول بالفعل للتنبيه
على ان عمل اسم الفاعل والمفعول بالحمل على الفعل والتعبير بالماضي للاشارة الى انه ليس المراد الحال والاستقبال بل المراد
الماضي فيكون مجازا [illegible] حقيقة في الحال وصاحب التوضيح نقل الخلاف في كونه حقيقة او مجازا قوله وهو التوحيد اي الاعتقاد
الحق [illegible] التوحيد [illegible] لانه خلاصة الاعتقادات [illegible] المرادات قوله والاستقامة في الامور اي الاستقامة في العمل اخره

اقوم لتراخيه عن الاعتقاد ولو قال ثم الاستقامة في الاعمال لكان اولى ومن جملته الثبات على الايمان واخلاص العمل واداء الواجبات وهذا المجموع جادة
مسلوكة للمرسلين وان كان الى الله منه بعض الوضوع مختلفة وانما سمي صراطا لكونه طريقا الى وصول مرضات الحق وفي على استعارة تمثيلية كما في
اولئك على هدى من ربهم او استعارة تبعية او كلاهما معا كما في اوضحناه في اوائل البقرة وهذا الوجه قدمه لكونه راجحا او ان في مما اختلف في جوازه
دون العطف قوله خبر ثان والخبر الاول لمن المرسلين قوله او حال من المستكن لان فيه ضميرا راجعا الى النبي عليه السلام وزمان الحال وذي الحال متحد
وهذا كاف في صحة الحالية وان لم يكن زمان الحال متقدما على زمان لكنه متقدم بالذات فان التوحيد وان تقدم زمانا لكن الاستقامة لسبب كونه لا ان
يراد بالاستقامة في العمل الاستقامة في العمل المتفق عليه في جميع الشرائع ولاجل هذا المتكلف قوله والمائلة اي على جميع الوجوه وصف الشرع المنعم
من المرسلين بالاستقامة اي بالاستواء ولا افراط فيه ولا تفريط ونه والاستقامة غير الاستقامة المذكورة بعد التوحيد فانها عبارة عن اخلاص العمل وذكره كما
عرفته قوله صريحي لكونه صفة مدح وفي مثله لا يكتفى بالالتزام فان ارسال الرسل انما هو بالعقائد والاعمال الحقة وفي الكشاف وايضا فان التنكير فيه
دال على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه وهذا لا يدل عليه ما قبله فلا اشكال بانه لا حاجة اليه لان المرسلين
لا يكونون الا على صراط مستقيم لم يتعرض له المصنف لان ما ذكره كاف في دفع الاشكال لان دلالة الالتزام مهجورة في اكثر المواضع ولا التزام
يقولون هذا التصريح بما علم التزاما ولو حمل على التعريض كما ذكرنا [illegible] قوله خبر محذوف اه وهو تنزيل ولم يلتفت الى كونه خبر يس
ان كان اسما للسورة او مؤولا بها كما جنح اليه البعض لئلا يكون الجملة القسمية معترضة لانه ليس منتظما للاحتمالات في يس فلا يلزم انه خبر محذوف على
تقدير اخر فالاول كونه خبر محذوف وكونه خبرا ثانيا اولى مما قيل والمصدر بمعنى المفعول او باق على معناه للمبالغة اه هو الاولى وقرئ بالنصب
نزله على اضمار المصدر قوله او بفعله وهو نزل المعلوم راجع ضميره الى الله تعالى لكونه حاضرا في الاذهان في جميع الاحوال او يس اسم من اسماء الله
تعالى على ما ذهب اليه البعض على انه اي تنزيل على اصله وهو المصدرية فيكون مفعولا مطلقا اي نزل الله القرآن تنزيل العزيز الرحيم فحذف الفعل
وابقي المصدر على معناه او التقدير نزل العزيز الرحيم تنزيلا فحذف الفعل للاختصار ثم اضيف المصدر الى فاعله مثل سبحان الله والعزيز الرحيم
اوقع هنا من سائر الاسماء لان انزال الكتاب الذي تحدت بلاغته بلاغة كل منطيق وعلا كل منثور ومنظوم لا يكون الا بالقدرة القاهرة
والعزة التامة وايضا انزال القرآن الحاوي قواعد الاصول والفروع المتضمن لمصالح العباد في المعاش والمعاد رحمة عظيمة ونعمة جسيمة
واختير الرحيم على الرحمن مع انه انسب رعاية الفاصلة واذا نصب فاما ان يكون مفعولا له او المصدر بمعنى المفعول او على معناه للمبالغة وكذا
الكلام في قراءة الجر على البدلية والمبدل منه موضعه ايضا قوله متعلق بتنزيل وهو الراجح لفظا فقط واما معنى فلان المعنى [illegible] ولان الشيخ
يحتاج الى التاويل او بمعنى لمن المرسلين اي بانك [illegible] عليه السلام مرسل او اللام في المرسلين للعهد اي انك يا محمد عليه السلام لمن عرف حاله في ارسال
والكلام جعل [illegible] من انك لمرسل اذ لا يصح تعلقه لمن المرسلين ان المراد جميع المرسلين والخطاب في انك مخصوص به عليه السلام ورسالته
المرسلين لمن برسول الانذار [illegible] القوم [illegible] فلو علق به احتاج الى التمحل بالقول بانه تعلق به لكونه عليه السلام بعضا منه ونحوه من التكلف
قوله قوما غير منذر ان ما نافية منذر اسم المفعول لانه بمعنى انذارا [illegible] نائب الفاعل كما في النظم قوله لتطاول مدة الفترة اي انقطاع اثار
الوحي [illegible] بين عيسى ومحمد عليهما السلام كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة وايضا كان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي قوله فتكون صفة اه اي ان الجملة حالية صفة قوما [illegible] على غير ما هي له فتكون احترازية عن الاباء
الابعدين فيكون في الاية اشارة الى انه عليهم ارسل اليهم حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه وتشويق الى متابعة الرسول
عليه السلام والامر باتباعه بهذه النعمة العظيمة والوعد على اتباعه والوعيد على مخالفته ومن هذا قال عقيبه لقد حق القول الاية لكن يخالف
ظاهره قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بانه بعينه الاية باهل عصره لان اباء العرب خلا فيهما نذير فان اسمعيل عليه السلام
انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه السلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان انذرهم على تطاول المدة وفي زمان الفترة باقي الوحي لكن اثره
اندرست بانقطاع مبلغ الوحي واما عيسى عليه السلام فلم يرسل اليهم لان بعثته وسائر رسل اهل الكتاب مختصة ببني اسرائيل والمراد بالقوم طائفة
العرب هذا المستفاد من كلام المص وفي الكشاف واباؤهم القدماء من ولد اسمعيل وكانت النذارة فيهم فلا اشكال بانه عليه السلام مبعوث
الى كافة الناس وقد من الله تعالى على اهل الكتاب بقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الاية فلا اشكال اصلا قوله
او الذي انذر به او لا على ان ما نافية وقدمه لكونه بناء على نفيه ثم اخر جعله او ثم اشار الى جواز كونها موصولة ثم الى كونها
مصدرية فالاحتمالات فيها اربعة قدم الارجح فالارجح قوله انذره به اشارة الى حذف العائد المجرور وهو المختار عند المص ومنهم من منعه فاوله
بمثل كما بيناه في قوله واتقوا يوما لا تجزي الاية قوله الابعدون اشارة الى الفرق بين التوجيهين فانهم انذروا به بلا واسطة اسمعيل عليه السلام كما مر
وهو العذاب فيكون مفعولا ثانيا كقوله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا فعلى الاول المفعول الثاني محذوف وهو لتنذر به اي العذاب لظهوره

قوله او لانه ارادوا انهم فيجوز ان يكون ما مصدرية ومفعولا مطلقا على التشبيه اي لتنذر قوما كانذار ابائهم الاقدمين فالاباء مجازية قوله
متعلق بالنفي قوله ونعتوا غافلين او لانهم غافلون فلا فائدة في الاخبار بلفظة الفاء لعدم انذارهم سبب لبقائهم على الغفلة فالفاء
داخل على المسبب قوله او متعلق بقوله انك لمن المرسلين مع ملاحظة صلته وهي لتنذر فيجوز ان يكون الفاء داخلا على السبب والعلة
الحصولية فالغفلة وان كانت سببا للانذار في الخارج وعلة له لكن المعلول وهو الانذار بحقيقة الغفلة لانها تدوم فتنزاح عن ابتداء
الانذار فان الغفلة باقية بعد انذار الانذار فتحقق التعقيب يحسن دخول الفاء على العلة بهذا الاعتبار واحفظ هذا فانه يجري في كل
ما دخل الفاء على العلة وضمير فهم على هذا الاحتمال راجع الى القوم وعلى الاول راجع الى الاباء والاقرب لقد حق القول اي و
بالله لقد حق القول قوله يعني قوله لاملأن جهنم والمراد لمن مات على الكفر وهم الاكثرون ولذا قال على اكثرهم قوله لانهم ممن علم
انهم لا يؤمنون فالباء انهم ممتنع بالخبر لاستحالة وقوع خلاف علم الله تعالى بانهم لا يؤمنون انما هو باختيارهم الكفر وايضا العلم
غير مؤثر فلا يلزم الجبر والفاء في فهم لا يؤمنون داخل على العلة ولا ينافي الغفلة [illegible] قوله تقرير لتصميمهم على الكفر وهذا التصميم
اثر الطبع على قلوبهم فعطف الطبع على قلوبهم عطف العلة على المعلول فلا اشكال بان ما ذكر في النظم فعل الله تعالى دون فعلهم
ومعنى الطبع وختم القلوب قد مر تفصيله في اوائل البقرة وحاصله انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة الماخوذة من ذواتهم
واحد آياتهم وعدم قدرتهم على الالتفات الى الحق وعدم وصولهم الى العقول المطلق بالهيئة المنتزعة من المغلولين بالاغلال
المحولة في اعناقهم وعدم قدرتهم على النظر الى الجانب والمرام من جميع المراد [illegible] ذكر اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة وجه
الشبه عدم القدرة على الوصول الى المطلوب وفي التنبيه ان جميع الايدي الى الاذقان عبارة عن عدم التوفيق حين استكبروا
عن الحق لان المتكبرين يوصفون برفع العنق والمتواضع بضده كقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وهذه استعارة
تمثيلية احسن من جعلها تمثيلات متعددة بجعل تصميمهم على الكفر مشبها بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح فهي الى الاذقان
تتمة للزوم الاقماح وعدم الرغبة بالمام الى اللذة والتنكير في الحواجب لانه بالسدين من خلف وقدام كما نقل عن الانصاف
وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل وهو ضعيف اما اولا فلان صيغة الماضي لا تلائمه والقول
بانه للتحقق وتوجه التزام بلا ملزم واما ثانيا فلان قوله فهم لا يؤمنون معناه انهم يموتون على الكفر وهذا القول بيان لسببه
وهو تصميمهم على الكفر فبيان [illegible] على احسن الوجوه واما ثالثا فلانه لا يلائم ما بعده ايضا لانه لبيان احوال الدنيا نعم انه يكون
في بيان قوله لقد حق القول على اكثرهم لكن قوله فهم لا يؤمنون في احوالهم في الدنيا وهذا مرتبط بدون فصل فما اختاره
المص هو الانسب بالمقام قوله تمثيلهم متعلق بتقرير قوله فانهم متعلق بالتمثيل وبيان لوجه الشبه قوله فالاغلال واصلة [illegible]
على مرجع في واصلة متعلق لا الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فيضطر المغلول الى رفع وجهه الى السماء وهو الاقماح قوله
مقمحون تفريع له [illegible] الى ان الحق من ذلك بيان انه لا يخليهم اي لا يتركهم يطاطئون اي يخفضون رؤسهم لاي
محل المفهوم من المقام اذ جعل الاغلال في اعناقهم منع التوفيق عنهم لاصرارهم على الشقاوة فلا يناسب القول بانه
سهو وفي بعض النسخ لفظة فحطة فهم مقمحون الفاء للافادة ترتب مدخوله على ما قبله واختير الجملة الاسمية للدوام قوله
رافعون رؤسهم معنى مقمحون يقال اقمحه الغل اذا ترك راسه مرفوعا من ضيقه فعلى هذا قوله غاضون ابصارهم لازم
معناه ونقل عن الفراء انه قال المقمح الذي يغض بصره بعد رفع راسه فعلى هذا داخل في مفهومه ثم هذا حاصل معناه لان تفسيره
اسم المفعول باسم الفاعل لا يخلو عن تمحل فالمقمح من جعل راسه مرفوعا فيلزم كون راسه رافعا لكونه مطاوعا له قوله
فانهم لا يلتفتون متعلق بالتمثيل وبيان وجه الشبه والمعنى لا يعيرون الالتفات الى جانب الحق لكونهم مطبوعين وهذا
الالتفات معنوي وكذا عطف الاعناق اي الامالة وخفض الرؤس معنوي وهي في المشبه به حسي تشبيه المعقول بالمحسوس
تقريبا الى الافهام قوله الغلف بكسر اللام وسكون الفاء ويعني الجانب وهو منصوب على نزع الخافض وجعلنا اي واتمام
جعل عطف عليه واعادة الفعل للتنبيه على انه نوع آخر من التمثيل من بين ايديهم كناية عن قدامهم ولفظة اما [illegible] او يعني في
ولا يبعد ان يكون للابتداء او فاغشيناهم اي فاغشينا ابصارهم تقوية فهم لا يبصرون قوله ومن احاط بهم او على قوله
بالذين خلت اي فهم في تمثيلهم ايضا بمن احاط بهم او اي قوله وجعلنا من بين ايديهم استعارة تمثيلية شبه ايضا حال الكفرة
الذين صمموا على الكفر بمن احاط بهم سدان فذكر لفظ المشبه واريد المشبه به في قوله بهم اشارة الى ان من بين ايديهم ومن خلفهم
كناية عن جميع الجوانب سدان تجعله سدا منحطما ويكون المراد نوعا من السد قوله فغطى ابصارهم اشارة الى ما ذكرنا ومر ان

ان المعنى فاغشينا ابصارهم بتقدير المضاف والمجاز في الايقاع قوله بحيث لا يبصرون تنبيه على ان الفاء في فهم لا يبصرون داخلة
على المسبب قدامهم او خلفهم لا يبصرون قدامهم او لا يبصرون ايمانهم وشمائلهم وفوقهم وتحتهم ايضا كما نبه عليه بقوله احاط بهم والتخصيص
بالذكر لان الابصار بالقدام حاصل بلا تكلف فاذا لم يبصروه فعدم الابصار بغيره بالاولوية وذكر الخلف لكونه مقابلا للقدام لان السالك اذا لم
يكن له بد من سلوك طريق يرجع الى خلف واذا انسد الطريق من خلفه تقرب الهلاك قوله في مطمورة تحبس ظلم تحت الارض والاضافة من
اضافة المشبه به الى المشبه وكونها استعارة تخييلية وتخييله خبط فمسوطون عن النظر في الايات اي ان سبب كونهم كذلك وقوعه على ابصارهم [illegible]
الابصار كانها عليها وحيل بينها وبين الايات المنصوبة في الانفس والافاق [illegible] عنهم وقرطشة وهم على ما فصل في اوائل سورة
البقرة وهولاء سمعهم مأوف فلم يذكر حظ لانفهامه مما ذكر وايضا المشبه عقلي والمشبه به حسي [illegible] اقوم تفصيله
في سورة الكهف واختار الخليل ان المقصوم اسم والمقنوح مصدر من الغشي وهو ضعف البصر فعلى هذه القراءة ذكر الفاء الدال على الترتيب
غير واضح قوله وقيل الايتان في بني مخزوم رواه الحق في السيرة والجمع على هذا القول مع انه رجل واحد لاشارته الى عموم الحكم قوله ان يرضخ اي ان
يكسر بالحجر والصاد والخاء المعجمتين ليدمغه والدمغ شج يبلغ الدماغ وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله تعالى وهم رجل الحلم
يعني في الرواية وسواء عليهم الاية لم يذكر الفاء مع ترتبه على ما قبله تنبيها على انه قوم اخر [illegible] لا لقصد ترتبه على ما قبله والمعنى وسواء في شئ
عليهم انذارك في عدم النفع لا يؤمنون حالية مفسرة لا حال ما قبلها بما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه قوله انذار
ترتب عليه البغية اي الحق بكسر الباء وسكون الغين المعجمة والباء [illegible] ليصح الحصر فانه عليه السلام انذر من لم يتبع الذكر قطعا لعذرهم من
اتبع الذكر قطعا لعذرهم من اتبع الذكر اي من شرف اتباع الذكر او المراد انذار المؤمن بالفعل لما فرط وصدر من المناهي وخشي
الرحمن الكلام فيه مثل ما سبق والرحمن اوقع هنا من جانب الالهي لانه لا يخشى منه تعالى وهو الرحمن فكيف اذا لوحظ انه تعالى منتقم وشديد
العقاب قوله وخاف عقابه بتقدير المضاف قوله قبل حلوله تفسير يعني فالباء للمصاحبة اي خشي عذاب الرحمن غائبا ذلك العذاب
عنه او بالعكس ويحتمل ان يكون المعنى غائبا عن اعين الناس او المعنى وخشي الرحمن بالقلب الخفي فيكون الباء للالة كما اشار اليه بقوله
او في سريرته اي في قلبه او فيما يضمر وما لا يطلع عليه الناس فيكون اشارة الى الاحتمال الثاني قوله ولا يغتر برحمته تعالى وجه
اختيار الرحمن دون القهار ونحوه كما نبهنا عليه قوله فانه كما هو رحمن [illegible] وصفة الرحمة لا تقتضي اهمال الظالم والاثم وتسوية
المطيع والعاصي فكيف اذا انضم صفة القهر والانتقام [illegible] ذكر الرحمن للمبالغة في المنع عن الاغترار والانهماك في المناهي والتجاسر
ان كثرة الرحمة تقتضي الخشية دون الامن والمعصية فكيف صفة القهر والانتقام فبشره الفاء للعادة الامر بالتبشير مرتب على الخشية واتباع
الذكر مع المعرفة بمغفرة [illegible] كل المجاهدة [illegible] قدمت لان التخلية مقدمة على التحلية والتكميل
[illegible] وكريم صفة مادحة اذ الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله قوله انا نحيي الموتى حقيقة وتقديم المسند اليه للحصر او للجهل
اي المراد بالموتى الجهال استعارة وكذا الاحياء استعارة شبه الجهل بالموت في كونهما صفة نقص والمراد بالهداية العلم والمراد بالجهل
الكفر والهداية الايمان والجملة تعليل لقوله فانه لما ذكر المغفرة والرحمة وامره عليه السلام بالتبشير علله بانه تعالى يحيي الموتى فيجزيهم على
وفق اعمالهم [illegible] عن الاحاطة باعمالهم بالكتابة التي تضبط بها الاشياء مجازا او المعنى [illegible] الكتابة [illegible] مجازا
قوله كعلم علموه [illegible] المراد والاثار ما بقي بعدهم من اثار حسنة او سيئة كما في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت
وجه كقوله عليه السلام من سن سنة [illegible] فالمراد والاثار ما نسب به فيوجد سنة حسنة او شرا فالاجر على عمله لا على عمل غيره
وكذا العذاب على عمله القبيح دون على عمل غيره فلا [illegible] قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل شئ منصوب بفعل يفسره ما بعده
احصيناه وهذا ابلغ من كتبناه وهذا عام للاعمال وغيرها فهو في حكم التذييل له بهذا الاشتمال قوله يعني اللوح في امام الكتب واصلها و
ومقتداها وفسر الامام بالعلم الازلي ولم يلتفت اليه المص لان الامام اطلاقه على العلم الازلي غير متعارف قوله ومثل لهم قوله من قولهم
اي المعنى مثل ماخوذ من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد فعلم ان الضرب يجي بمعنى المثال وهنا عدي باللام فصار المعنى ومثل او قوله
وهو يتعدى الى مفعول ظاهره انه مفعول اخر غير ما ذكر اولا ويسبق في البقرة انه مفعول ثان او الضرب بمعنى عليه قوله اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية او اذكر لهم ان مثلا المفعول الثاني واصحاب القرية المفعول الاول بتقدير المضاف قدم الثاني لانه اهم والمثل بالمثل ما ايهم شرحه
قوله مثل من اللفظ الكل بتقدير المضاف او عطف بيان عنده من جوز الاختلاف فيهما تعريفا وتنكيرا فالراجح البدلية والقرية انطاكية
لان القرية هي المجمع فيها سواد كان سواد اعظم او لا كما عبر عنها بالقرية في سورة الكهف ايضا قوله بدل منه اصحاب القرية بدل الاشتمال
فالضمير راجع الى القرية كما في [illegible] والافتكل البدلية او البدل من الاصحاب كما لا يخفى ولو قيل البدل من مجموع المضاف

والمضاف اليهم معه ذكر ظرفا لمضاف مقدر اسلم وقيل جاءها دون جاءهم للتنبيه على ان مجيئهم لكونه مقرونا بالآيات البينات لو صحة
كانه ما نزلت التوبة فضلا عن اصحابها لكنهم لكونهم مطبوعي القلوب اصروا على الشقاوة وابوا عن السعادة وقيل لان المذكور اوفر
فائدة حيث دل على انهم جاءوا رسالته اليهم في مقر عزهم ومركز شوكتهم ولا يخفى ان لا يخل تمكنهم في العزة والشوكة بل هما بكثرة
العدد والعدة قوله وهما يحيى ويونس والظاهر ان المراد بيحيى ويونس غير يحيى ويونس اللذين من المرسلين في انفسهما لان يونس النبي
لم يدرك زمن عيسى عليه السلام ويحيى النبي وان ادركه فهو نبي بنفسه دون نبوته وفي بعض النسخ يحيى ويونس وهو الذي صححه قدس سره
في شرح المفتاح والقول بانهما وان كانا نبيين لكنهما لكونهما على شريعة عيسى عليه السلام لا يفيد في يونس لما عرفته انه لم يدرك زمن
عيسى عليه السلام والتحرير التفتازاني صحح في شرح المفتاح انهما بولس بفتح الباء الموحدة واللام ولعل يونس في عبارة البيضاوي تحريف
من بولس وقيل انهما بولس وبولس والثالث شمعون ونقل القرطبي عن الطبري انهم صادق ومصدوق وسلوم كذا افاده وفي حاشية
المطول ولما كان دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل الله على ما هو الظاهر قولهم انا اليكم مرسلون قال المنكرون ما انتم الا بشر مثلنا فلا اشكال
بان البشرية لا تنافي الرسالة من الله لاستغنائها عن المناسبة لان رسالته من غيره فكيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام ولك
ان تقول ان البشرية تنافي على زعمهم رسالته من الله ولو بالواسطة فانهم انكروا الوحي على البشر واستبعدوه وحين قالوا انا اليكم
مرسلون بالامر بالتوحيد والنهي عن عبادة الاصنام بامر عيسى عليه السلام قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا يصح منكم التبليغ ولو بالواسطة
لان مرسلكم لم يجعل لكم ذلك وقيل يجوز ان يقال الخطاب للرسل ومرسلهم تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم
تغليبا عليهم انتهى ولا يخفى انه اعتبر التغليب اولا في المخاطبين على الغائب ثم عكس الامر وفيه خفاء قوله لانه فعل رسوله فاسناد
الارسال اليه تعالى مجاز عقلي وفيه اشارة الى جواب الاشكال المذكور بان الاسناد لكونه فعل رسوله لا لانه ارسلهما قوله فقويا
لان التعزيز تقوية الغلبة كما ذكره بصيغة التفعيل للمبالغة في التقوية وحذف المفعول وهو ضميرهما اي فعززناهما قوله
هو شمعون هذا ما وقع في المطول من ان احد الاثنين شمعون خلاف المشهور ولعل هذا عدل عنه صاحب المطول في شرح المفتاح
كما قررناه وشمعون من الحواريين امنوا بعيسى عليه السلام اولا فقالوا الفاء للافادة ان هذا القول مسبب عن التقوية القول اما
صدر منهم جميعا او من البعض ونسبه الى الجميع لرضاهم انا اليكم مرسلون وانما كرر لكونهم منكرين اولا والتقديم لرعاية الفاصلة
او للقصر اي انا رسل الله كما نقله ابن كمال عن ابن عباس رضي الله عنه وكعب فراغ المحصر بدون تعلق قوله فلما
قربا الفاء فصيحة اي ذهبا من مكانهما بعد الارسال وقربا من المدينة اي القرية المذكورة وسمي المدينة كما مر ان القرية عام للمدينة
وغيرها قوله فقال لهما ... المريض ... ورسولهم عيسى عليه السلام ونحن ... فقال حبيب ... ولم يفعل معجزة
معجزة قوله فامن حبيب ... قال المص فيما سيأتي ... ارسل ... قوله فتعقبه انه
... قوله وقال اه اي احضرهما الملك وقال لهما ان الهك سوى الهتنا ... ان يكاد ان يكابر
فلما ... قال الملك ... حبيب قوله ثم بعث عيسى عليه السلام حين سمع
ان مرسلهما حبسهما الملك ... القرية ... رسولا ... من جانب
... قوله ... سؤال من ... المرسل ... فنعيد فيحفظ
... قوله ... فعل رسوله ... كل شيء ... مستقل ... شركاء اي
... الملك ... على الاحياء ... الجميع ... الى ... لكن
كمال ... الملك قال شمعون ... الملك ... قوله ... قال الملك هذا الكمال ... تمني الملك
... على ... بصيرهما ... الموت ... من معجزات عيسى عليه
السلام ... الملك ذلك ... من طين ... وهو المراد ... باذن الله ...
... والدي ... الملك ... ذلك ... الحي ... ان ... الالهة
... قوله ... الملك ... ولا ... قوله تعالى
... قوله ... شمعون ... الملك ...
... شمعون الملك ... الملك في جمع ... امنوا ... على ان ... الارشاد ... الرفق ... اهل
الشقاوة ... قوله ... فاعل قالوا من ... اهل القرية بخلاف ... قالوا

فكذبوا قوله فقالوا انا به عالم قوله ورفع البشر اه لان شرط عمل ما بهذه بليس عدم انتقاض النفي بالا وافراد البشر لان
المراد به الجنس والقصر اضافي قوله وحي ورسالة اي المراد بشيء ليس مطلق الشيء فانه كذب بداهة بل شيء من الوحي والرسالة ونحو
من الاول لان هذا نفي الرسالة عن كل بشر بل عن كل شيء والاول نفيها عنهم خاصة فهذا ابو كره بمنزلة الدليل عليه قولهم ان انتم الا
تكذبون عدول عن العام الى الخاص لكون المناقشة معهم فيفهم منه ان كل من يدعي الرسالة فهو كاذب والتغليب في انتم
يحتمل فيكون ناظرا الى العام وفيه اشارة الى انهم معترفون بربهم لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله الاية واما استحصوص عليه ... سبق في الحكاية من ان الملك قال لهما ان الهنا غير الهكما لانه خبر واحد على انه يحتمل ان
يكون للتعنت ... ان ... على ... اختيار الرحمن للرحمة عليهم والنعم بالا يحصى الا عدم تعجيل العذاب
حين الانكار ... فانهم ... الاصابة في انكارهم حيث استبعدوا كون البشر رسولا فيما ذكره السعدي ... لكون التعجب
قوله في دعوى الرسالة تصحيح للحصر ... على كل شيء تحذف المعمول لظهور القرينة على المراد ولرعاية الفاصلة لا للعموم وصيغة
المضارع للاستمرار التجددي اي انتم مستمرون على الكذب كما ادعيتموه الرسالة وتكذبون بغيرها قالوا ربنا استئناف معاني
جواب لسؤال مقدر ولذا اختير الفصل تقديم ربنا لتقوية الحكم او للقصر الاضافي اي ربنا يعلم ولا تعلمون لانتفاء النظر الصائب عنكم
قوله استشهدوا اعلم الله ... التمهيد لقوله وهو يجري ... اشكال بانه معلوم لا فائدة في الخبر وانما جرى مجرى القسم لانه مؤكد
الخبر كالقسم ... ان ... الفعل ... اختلاف المشايخ ... في المجتبى ...
قال ان الله يعلم اني فعلت كذا ... كاذب ... يوسف لانه قصد ترويج الكذب دون الكفر كذا في
البحر الرائق قوله وزادوا اه اي اتوا اللام مع ان المعنى تم بدونه ... وزاد قوله لانه جواب عن انكارهم ... الغوا في
الانكار ونفي الرسالة فقابل الرسل في الجواب بموكدات الاستشهاد بعلم الله وكلمة ان واللام المؤكدة وكون الخبر اسما وقد
حقق هذا المرام في اوائل المفتاح والتخليص وما علينا الا البلاغ وقد بلغناكم والحصر هنا ايضا اضافي اي ليس بواجب علينا
قبول الهداية قوله وهو المحسن للاستشهاد اه وفي الكشاف قوله قال المدعي والله اني لصادق فيما ادعي ولم يحضر البينة كان
قبيحا انتهى فعلم ان البينة علة للاستشهاد وقوله المبين كانهم قالوا والله انا لصادقون في دعوى الرسالة لانا ادعينا
الرسالة وبلغنا الاحكام بالايات الواضحة كابراء الاكمه واحياء الموتى باذن الله تعالى وكل من هذا شانه فهو صادق
في دعواه المقرونة بالقسم ونحوه وفي قوله المحسن اشارة الى ان الجواب عن انكارهم تم بقولهم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
لكونه مؤكدا انما كيدا عديدة لا سيما القسم لكن تمامه بالبينة الواضحة سواء كان المنكر ... عن انكاره او لا ... او من قول
الكشاف ... قبيحا ... لا يستلزم القبح والمراد بالحسن ... الكمال وعدم الكمال ... قالوا انا تطيرنا بكم لما الزمهم
الرسل بما قد بلغوا بالايات الواضحة ... انتقلوا الى ... وقالوا انا تطيرنا بكم بالتاكيد للمبالغة في
... قوله ... من باب التفعل اصل معناه التفاؤل بالطير البارح والسانح فان العرب كانوا
... الخير ... بخلاف ... به ان مر بارحا ...
... قوله وذلك لاستغرابهم اه وذلك
الاستغراب ... البينة على المدعي ... وطبع قلوبهم وفرط تعنتهم ... من هذا الاستغراب بعد ان
ورفع الارتياب ... انهم ... عن المعارضة تحيروا واشتغلوا ... السفهاء حين
العجز عن معارضة العطاء قوله اي بسبب شؤمكم اشارة الى ان الطائر هنا مستعار لما هو سبب الشؤم في الحقيقة معكم اي مصاحب
لكم ... الى ... سوء عقيدتكم ... من حبس مطر ... الشدائد وهذا ابلغ من القول طائركم
عند الله ... قوله تعالى ... قوله ... طيركم الطير جمع طائر او اسم جمع معناه الصا
... الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير الطير ... كما فعله
الزمخشري ... ان الطير بمعنى الطائر ... قوله وجواب الشرط محذوف ... العرب ... اختلف سيبويه ويونس
فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ... فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام ... ويونس الى اجابة الشرط ... سيبويه
تتطيرون ... جواب الشرط محذوف انتهى اختار المص مذهب سيبويه او يونس ... دون المضارع
... المذهبين ... على طريق اللف والنشر المرتب اذ الاول ناظر الى قولهم انا تطيرنا بكم والثاني الى

لم حكم والثالث لي ولمسكم فيه الاول من تقدير قلتم ما قلتم لان فيه اشارة الى الترتيب المذكور قوله وقد زيد بالف القراء السبعة على انها بهمزة الاستفهام
بعدها ان الشرطية واصولهم في الثانية التحقيق وادخال الالف بين الهمزتين والتسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء وهذه قراءة ابي عمرو
وقالون وهشام وقرئ بناء المجهول وبالالف خفف [illegible] على بناء وعلى انه يعبر به عن الشواذ مع انه لم ينقل عنه [illegible]
اي ولئن ذكرتم ان المصدرية بتقدير لام جارة مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بالوجهين الفتح والكسر واما ان يكون بهمزة
الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او به فيكون على صورة الخبر كذا قيل وفي بعض الحواشي وقرئ اين ذكر بكلمة الاستفهام
وتخفيف الكاف وهذا ابهام قول المص حيث جرى ذكركم قوله وان ذكرتم بتخفيف الكاف وهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة وهي ابلغ لان مجرد
ذكركم اذا اثر الشوم فوجود المشوم كان اشام وفيه اشارة الى ان هذه القراءة [illegible] القراءات وفيه ما لا يخفى فانه وان كان ابلغ من حيث
ان الملك كان مشوما ذكرهم فكيف يكون حلولهم فيه فانه كان اشام لكن القراءة [illegible] بالكاف ابلغ من حيث انه يفيد التوبيخ على تطيرهم بمن [illegible]
بركة [illegible] بل انتم [illegible] في الزوم [illegible] شانهم قوله عادتكم الاسراف مستفاد من حالهم حيث اصروا على العصيان برهة من الزمان واما الجملة الاسمية
فلا تدل على العادة الا بمعونة المقام ومن هذا قال الفاضل السعدي بقرينة المقام واما وصف الرسل ذلك لاصرارهم على الشرك الذي هم عاكفون
عليه دائما وذكر قوم للتوبيخ على انكم رجال [illegible] مقتضى الرجولية والتنكير للتحقير والاسراف في العصيان [illegible] والعاصي به الزيادة والنهي
او الاسراف في الامور المباحة تشنيع وفي المحظور اشنع [illegible] في الكفر للتشنيع اولان الاسراف لا يظهر في الكفر الا كيفا والمراد الاسراف كما
وكيفا قوله فمن ثم جاءكم الشوم قيل فالاضراب عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان او طائركم معكم الجملة الشرطية
مخصوصة بهذا اي كون الاضراب عن قوله طائركم معكم احسن لان فيه تسليم الشوم ونسبته لكنه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب في الحقيقة
قوله او في الضلال عطف على العصيان وكذلك توعدتم اه نتيجة هذا الاسراف في الضلال دون العصيان المترتب على الضلال فالاضراب عن مجموع
ما قبله وهو ذكر الشوم ونسبته الى ذكر عنهم واصرارهم على الضلال لا الى سبب شوم كان في الاول ومن هذا قال في الثاني ولذا توعدتم وتشاءمتم
او فعلوم الاول لانه اشارة للمقام واوفق قوله طائركم معكم [illegible] المعنى في الاول ان سبب الشوم معاصيكم لا التذكير فان التذكير سبب
لصلاح [illegible] وهذا مآل طائركم معكم فالاضراب عن قوله ان ذكرتم والاحتمال الثاني بعيد عن المقام كما عرفته قوله فمن ثم جاءكم الشوم اشارة
الى انهم [illegible] المطر ونحوه فتشاءموا بالرسل فبينوا ان سبب الشوم سوء عقيدتكم [illegible] معاصيكم والعناد [illegible] قوله فمن ثمة وقوله توعدتم
الى الاجابة [illegible] مسرفين [illegible] تشاءمهم في الاول [illegible] توعدهم في الثاني ولو لم يلاحظ هذا لا يعرف لقولهم بل انتم [illegible] فانه
قوله [illegible] عكسوا الامر [illegible] وجاء من اقصى المدينة رجل قدم على الفاعل للاهتمام [illegible] قبل الاية على سوء معاملة
اهل القرية فكان المقام مقام ان ينتظر [illegible] حيث ذكر القرية [illegible] ولذلك فيه العارض جعل المجرور [illegible] العين
كذا في المطول والتعبير بالمدينة للتفنن كما في سورة الكهف حيث عبر اولا بالقرية في قوله حتى اذا اتيا اهل قرية الاية ثم عبر بالمدينة في قوله واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة فلا يتم ما ذكره البعض اذ هداه الله تعالى مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا
بعد التعبير بالقرية اشارة الى السعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد اذ القرية [illegible] على السعة والا لم يتناول ارسال الرسل الا ما
هو في السعة [illegible] الرجل [illegible] هداه الله تعالى قبل ارسال تلك الرسل كما صرح المص به [illegible] هذه النكتة لا تجري في سورة
الكهف [illegible] ليظهر دينه [illegible] قومه وليبين لهم حقيقة المرسلين [illegible] وسعى لها سعيها وهذا مانع كونه
مجاز الاتيان [illegible] باعتبار كونه [illegible] قبل المجيء [illegible] وهو حكاية الحال الماضية وفيه تنبيه على وجوب اسراع
الدعوة الى التوحيد حتى امكن قوله وكان [illegible] ذكر [illegible] لا يوافق ظاهرا ذكر نبينا عليه السلام
كما قيل وانت خبير بانه لو كان [illegible] لا يوافق ظاهرا [illegible] واصلاحها [illegible] ومن صنعها والعصيان
لا يكون صنعها [illegible] قوله ممن امن بمحمد عليه السلام اشارة الى انه [illegible] امر نبينا عليه
السلام قبل وجوده [illegible] كما [illegible] في كتب الحديث [illegible] قبل وجوده [illegible] عليه السلام قال الامام حيث صار
من العلماء [illegible] الله تعالى وراى في نعت محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه ولعل المراد بالايمان الايمان به مع التزام ما جاء به فانه بعد وجود الارسال
بالفعل فلا يلزم ان يكون من امة محمد عليه السلام والايمان به [illegible] من جمع كثير [illegible] قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به الاية ولا يعرف وجه تعرضه [illegible] قوله وقيل كان في غار قريب
انطاكية المحروسة الذي [illegible] هذه الغار [illegible] والقرآن العظيم [illegible]
حيث وجد [illegible] ومهابة [illegible] شفاعته [illegible] قوله اظهر [illegible] رد على من قال

فان اجابة بعد الرسل [illegible] الامام [illegible] طرفة عين على كرم الله وجهه وصاحب يس ومؤمن آل فرعون [illegible] لان المشهور كونه
من آل يس وان كان نجارا [illegible] في الغار [illegible] اذ الخليفة افضل من [illegible] عند الاكثرين والظاهر [illegible] على شرع قديم واتباع شرع موسى
قبل مجيء الرسل وكونه متبعا لشرع نبينا عليه السلام بعيد جدا [illegible] ولو فرض صحة ذلك لو صح يجاب انه ممن امن بنبينا عليه السلام كما ان
تبع وورقة بن نوفل لكنهم لم [illegible] والظاهر [illegible] المراد [illegible] اجمالا وهو المراد [illegible] لم يؤمن بنبي عليه السلام
قبل بعثه والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل قال اتبعوا [illegible] ولذا ترك العطف [illegible] قوم [illegible] لا يكون شبيها [illegible] والتعبير
بالقوم لتعقبه العموم والاضافة الى النفس لاستمالة القلوب [illegible] بعنوان الرسالة [illegible] على اتباعهم [illegible] وهو كونهم مرسلين من عند الله
بالآيات الظاهرة [illegible] الرسالة ثم كرر اتبعوا [illegible] على الاتباع الاخرى [illegible] لان طلب الاجرة على تبليغ الرسالة من موانع
الاتباع بعد تحقق سبب الاتباع كما اشير اليه في قوله تعالى ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون وهم مهتدون جملة حالية مؤكدة لان المرسل لا يكون الا مهتدا
او مرتبة التكميل بعد الكمال [illegible] قوله عطف [illegible] قوله لما اراد
في معرض [illegible] اشارة الى انه من باب التعريض [illegible] كما يقول المحتاج [illegible]
فيه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل وهذا اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم ويسمى هذا النوع من الكلام المنصف [illegible] قوله
والمراد تقريعهم [illegible] الاستفهام عن السبب على طريق الانكار اي لا سبب لترك العبادة [illegible] المراد القوم بطريق الكناية التعريضية
والسبب ترك عبادة خالقهم [illegible] على ذلك الترك [illegible] بطريق التعريض دون التصريح لا يزيد غضبهم [illegible] النصح
[illegible] ان المراد [illegible] ترك العبادة [illegible] اشكال بان عدم العبادة [illegible] لا يحتاج الى سبب حتى [illegible] ذلك السبب
والعطف فيه تنبيه على ان الاستفهام وان كان ظاهرا سؤالا عن [illegible] لانه حال من ضمير المتكلم [illegible] الكلام
المنفية فالانكار [illegible] سبب يوجب ترك العبادة والاعراض عنها والمراد [illegible] او الاستمرار [illegible] الاستقبال [illegible]
بانه ليس من باب التعريض [illegible] قوله واليه ترجعون قوله الذي فطرني اشارة الى علة استحقاقه تعالى العبادة دون غيره [illegible]
[illegible] قوله مبالغة في التهديد [illegible] اشد العقوبة [illegible] على الشرك [illegible]
العبادات [illegible] استحقاق العبادة فقط [illegible]
وانواع العبادة [illegible] الالتفات [illegible] التعريض لا يكون من قبيل الالتفات [illegible]
[illegible] مبالغة والمواجهة بقوله واليه ترجعون [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] بالرجوع [illegible] الموت [illegible] والبعث [illegible]
قوله [illegible] الاول [illegible] استفهام للانكار [illegible] اتخاذ الالهة من دونه
على الاطلاق ان يردن الرحمن [illegible] صفة الرحمة [illegible] الضر والعقوبة [illegible] القهر والانتقام [illegible]
[illegible] قوله لا تغن عني شفاعتهم اي ان فرض
شفاعتهم لا تنفع كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الاية [illegible]
عن النفع قوله ولا ينقذون [illegible] الشفاعة واما الانقاذ [illegible]
[illegible] الاصنام لا تكون قادرة على دفع الضر [illegible]
[illegible] ولا يتصور ذلك [illegible] ولا ينقذون
[illegible] العبادة [illegible] قوله تعالى ان يردن [illegible]
[illegible] الالهة [illegible] مفهوم المخالفة [illegible] عند من قال به [illegible]
لان [illegible] الصفة [illegible] الفائدة [illegible] اذا اتخذت من دونه الهة لفي ضلال مبين
[illegible] قوله [illegible] لا ينفع [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عطف [illegible] بالاشراك [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتراف [illegible]
[illegible] قوله الذي خلقكم [illegible]

للتعظيم والتعليل والظاهر التخصيص اذ الخطاب للمشركين اذ الرب هل الرب الحقيقي او الالهة يسمونها اربابا قوله فاسمعوا اي اسمعوا ايماني اذ الذوات
فالاتقبل السمع فلا جرم ان المراد كلامه وما صدر من المقال في الايمان وهو نسب ما يسمع حقيقة اذ التصديق وحده وهو الايمان عند المحققين
او مجموع الاقرار والتصديق لا يسمع حقيقة بل المسموع اللفظ الدال على الايمان او نحوه قوله وقيل للرسل فيكون صيغة الذي خطابكم للتعظيم
والتوضيح وان لم يتعين بهذا القيد فالامر واضح قوله فانه لما نصح قومه وان كان بطريق التعريض تلطفا في الارشاد اخذوا اي
شرعوا ابرجموه ... ويسكتهم ... فان الاحوال تتبدل بتبدل المحال كالمطر في الربيع يكون صدقا وراي بطن الحوت
مرضا لان فيه تلون الخطاب ... للافادة في اخبار اجابة للرسل فانه علم من نصح قومه واما الاخبار لقومه فللتشويق
الى التوحيد والاتباع واظهار ... وعدم المبالاة بهم وتعنتهم اشار الى ما في على الثاني قوله قيل له اي ... لانه المراد وعدم الذكر في
... قوله ما قتلوه قوله البشرى بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون فالامر بالدخول مجاز عن التبشير بالدخول مع
الداخلين قوله لما قتلوه في الخطاب لروحه المقدسة او للبدن فانه يسمع كونه حيا بنوع من الحيوة قوله البشرى مفعول له قوله او
اكراما له عطف على البشرى وهذا هو الظاهر ولا يعرف وجه تاخيره قوله كسائر الشهداء ... فالمعنى فيدخل روحه الجنة عقيب
القتل كالشهداء فانهم يدخلونها بان تطوف ارواحهم في الجنة في جوف طير خضر كما في الحديث قوله رفعه ... لما قد دخل
القاضي ... لما وان منعه بعض النحاة وفي بعض النسخ رفعه الله وقيل الظاهر انه معطوف على قتلوه قوله رفعه الله ... وجعل
الامر على هذه الرواية تكوينيا انتهى يعني على هذه الرواية لما قيل له والمناسب عطفه على قيل له والامر التكويني عبارة عن تعلق ارادة
وحصول امر عقيبه كما اختاره المحققون من ائمة الاصول ورضي به المص وائمة ... فالكلام فالامر للاذن في الدخول
في الوجهين فعلى هذا يكون رفعه حيا كعيسى عليه السلام واخر هذا الاحتمال لانه خلاف المشهور والاول قول الجمهور قوله والكلام اي
ادخل الجنة استيناف كانه قيل ما حاله بعدما استشهد او بعدما رفع لكن منشأ السؤال غير مذكور صريحا بل فهم من قوله اني امنت
بربكم فاسمعون والظاهر ان تقرر السؤال هكذا كيف كان حاله عند لقاء ربه بالايمان مع تحفظ اهل الطغيان فاجيب بانه قيل ادخل الجنة
فعلم بعد الجواب انه استشهد لاعلاء الدين وادخل الجنة دار اهل اليقين او رفع حيا وادخل الجنة ففي تقرير المص نوع
مسامحة اذ ما قبل الكلام لم يفهم منه لقاء ربه او حتى يسئل عن حاله عند لقاء ربه فالظاهر ما قررنا قوله بانه جواب عن السؤال
اي السؤال ماذا قال رضي الله تعالى عنه حين هذه الكرامة والكلام فيه قال يا ليت قومي المنادى محذوف اي قال يا هؤلاء او يا ربنا العقلاء
ليت قومي او جعل التمني منادى بعيد وان صح ... الذي في يا جبال ... قوله على دأب الاولياء في كظم ... يكون في نقله
ترغيب على هذه الخصلة المرضية وهذا الخلاف عادة السفهاء كانهم اذا اوذوا عاقبوا باضعاف ما عذبوا اياك وتابعه
الضعفاء وعليك اقتداء الاولياء العظماء قوله او ليعلموا اي لعلهم يرجعون عما كانوا عليه ولا مانع من جمع التكثير
... ولمنع الخلو ولكن حصول العلم محال لانه قال يا ليت ولم يقل لعل قوله وما خبرية اي موصولة او موصوفة والعائد محذوف
اي بالسبب الذي غفر لي به ربي وهو الايمان والطاعة وهذا هو المناسب بكون التمني لتحملهم على الدخول في الايمان ولذا قدمه ورجحه قوله
او مصدرية فالمعنى يعلمون بمغفرة ربي والابهام محل للذكور والملاحظة سبب المغفرة فيؤول الى الموصولية وتعرض الغفران لانه لا
يخلو العبد عن تقصير ما ولو جاهد كل المجاهدة لقوله تعالى كلا لما يقض ما امره وفيه تشويق الى طلب المغفرة والاعتبار بالعبادة قوله جاء
على الاصل من عدم حذف الفها اذا دخل عليها الجار فرقا بينه وبين الموصول ... ولاغلاقه ثبت ... اللغة الفصيحة
حذفها واما ما ... فلانه لا يناسب في الموصولية والموصوفة ... على الحمل على اللغة الضعيفة ... واما ما نشاء فلان
الاستفهام ليس بحقيقي وانما المراد تعظيم المغفرة فيؤول الى الموصولية والمصدرية فان ... ما هو شأنه العائد المستفاد من
الموصول لابهامه القرينة الحالية ... وقدم المغفرة لان التخلية مقدمة على التحلية واما قال من المكرمين ولم يقل بكرامة
كما نبه المص في قوله تعالى لاجعلنك من المسجونين اي وجعلني من جملة الذين علموا بانهم مكرمون بما لا عين رأت ولا اذن سمعت
فيكون اللام للعهد ومن هذا لم يتعرض بما به الاكرام واظهر انه ابلغ من قوله واكرمني وايضا فيه رعاية الفاصلة قوله من بعد
اهلاكه مصدر مضاف الى المفعول فاعله متروك اي من بعد اهلاكنا اياه او رفعه هذا على القول الثاني المرجوح من جند من زائدة
للاستغراق من السماء ... على الاكثر ... على ما وقع لنبيه عليه السلام وهو المفهوم من كلام المص فلا يفهم بانه
تعالى انزل جندا من غير السماء اذ المراد نفي انزال الجند مطلقا كما دل عليه قوله ان كانت الا صيحة الآية وتخصيص السماء لانه
لما ذكره قوله كما ارسل جندا من الملائكة يوم بدر ... وهذا من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه اذ السورة مكية

مكية وهذا مفهوم من مقام الحرف فانه للحال اي انزال جند لاهلاكهم مع انه معلوم من قصة بدر وخندق انه تعالى انزل جنودا من السماء لنصر رسوله
عليه السلام فالخطاب له ... كما ارسلناه والاليق بهذه السورة الكريمة لم يذكر نصرته تعالى الرسول عليه السلام فضلا عن ارسال الجنود قوله بل كفينا
امرهم او كما كفى امر قوم لوط بريشة من جناح جبريل عليه السلام وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة جبريل كما في الكشاف قوله وايماء بتعظيم الرسول عليه
السلام ... ما ذكره ومن ان هذا التعظيم لم يذكر في هذه السورة قط ونبه بقوله ايماء على ذلك والخندق انزل جنودا وان لم يقع القتال
بل وقع انهزام الكفار والانهزام نوع هلاك فتعظيم الرسول بانزال جند من الملائكة وان لم يقاتل الملائكة معه عليه السلام قوله وما صح في
حكمتنا وهذا مبلغ ما كان في اكثر المواضع لكن المناسب ان يقال وما كان عادتنا انزال جند لاهلاك قوم بل لاهلاك الامم الماضية سوى
قوم الرسول عليه السلام فان ما بين قوله وما صح في حكمتنا او قوله وجعلنا ذلك سببا لانتصاره من قومك نوع منافرة يعرف بالتامل فيه وان
الحق المنافاة في دفعه قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية فيكون تقدير الكلام وما كنا منزلين فيكون من فيه زائدة كما في المعطوف عليه قوله
الاعتراض بان من شرائط من الزائدة كون مجرورها نكرة واذا كانت موصولة تفوت هذه الشرط والجواب ان الموصول هنا مثل اللام
العهد الذهني فيكون في حكم النكرة ... لعقول بان جعله موصوفة كان احسن فلا حاجة الى الجواب بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع
وجه التعريض بهم فوت تعظيم الرسول عليه السلام والظاهر ان تفهم منه نفي انزال الجنود للاهلاك الامم الماضية الطاغية ولا يكون كون
من زائدة في المعرفة وجها لما عرفت من انه في حكم النكرة قوله من حجارة في الموصول انزال الحجارة على قوم لوط واصحاب الفيل
قوله وريح انزلت على عاد قوم هود قوله ما كانت اي ان بمعنى النفي وضمير كانت للاخذة او العقوبة الاخذة مصدر على وزن ...
المرة وتوثيق العقوبة لكونها على صيغة اسم الفاعل للابهام العقوبة وان صح في نفسه لقوله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة او جعل الصيحة اخذة
وان كانت مجازا الا صيحة واحدة اكدت بواحدة تنبيها على ان المراد وحدة الصيحة لا جنس الصيحة الشامل للقليل والكثير ففائدة التوكيد لدفع
التوهم وقرئت صيحة على كانت التامة اي ما وجدت صيحة من الصياح الا صيحة واحدة لا غير ولو خص الفاعل بشيء ... فالتشكل تأنيث الفعل
كما قال ابو حيان من ان الاصل ان لا يلحق التاء اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث لم يحكى علامة التأنيث فيقول ما قام الا هند
لا ما قامت الا هند عند النحاة الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء انتهى ان قدر
الفاعل المحذوف مذكرا ينبغي ان لا يكون الفعل مؤنثا وان قدر مؤنثا كما ذكرنا ونحن جعله مؤنثا فلو قال ما قامت الا هند بتقدير ما قامت
امرأة من النساء الا هند لكان الكلام في حسنه وان قدر احد لا كلام في عدم حسنه وهذا البحث تحصيل التوفيق بين القولين قوله شبهوا بالنار
فيكون في الكلام استعارة مكنية وتخييلية شبه القوم بالنار في العلم واثبات الخمود استعارة تخييلية قرينة المكنية ويحتمل ان يكون استعارة
تبعية ... الحالة الماخوذة من القوم وحيويتهم ثم عروض الموت والهلاك فصاروا رمادا بالهيئة المنتزعة من النار وكونها ساطعا
لهبها ثم عروض الانطفاء والخمود فصارت رمادا واخر الكلام المركب الموضوع للمشبه به واريد المشبه وجوز كون الاستعارة مصرحة تبعية في
الخمود بمعنى البرودة والسكون لان الروح لغرضها من الصيحة تنزع الى الباطن دفعة واحدة ثم تخص فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها
وانت خبير بانه ما يكون الاستعارة تمثيلية لا ينصار الى غيرها قوله كالنار الساطع الساطع صفة جرت على غير ما هي له اي الساطع لهبها وفي
تذكيره هنا وتأنيث ضمير ما ذكرناه واشارة اليه قوله كما قال قائلهم لبيد وما المرء ... والمراد ...
يرجع المراد به الشهاب ... انه رماد ... وعلى كون المشبه كالرماد ... فيقول يحور رمادا او اي فيصير رمادا
بعدما هو كالنار الساطع فيقول يحور رمادا واي فيصير رمادا بعدما هو كالنار الساطع قوله تعالى ... بفتح اللام وسكون الياء ...
الاصل امر بالصعود الى مكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما فصله في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ... في سورة
الانعام وجعل الحسرة منادى مجاز التنزيل بمنزلة العقلاء كقوله تعالى يا ارض ويا سماء ويا جبال وجه التنزيل ما اشار اليه بقوله
فهذه من الاحوال ... في الحقيقة ... عظم تلك الحالة العجيبة ثم اوضحه بقوله فان المستهزئين بالناصحين اه قوله فان المستهزئين
اشارة الى ان المراد بالعباد المستهزءون بهم والتعبير بالعباد للتنبيه على انهم خارجون عن مقتضى العبودية وعاملون بخلافها
فاللام للعهد او للاستغراق ثم خص بهم فيه اشارة الى ان كل عبد من العباد حقيق بان يتحسر اذ لا يخلو احد عن تقصير ما الا من
رحمه الله تعالى قوله ... او هم الرسل والجمع لان الرسول وان كان مفردا لكنه نكرة في سياق النفي فيعم ومن الزائدة تؤكد
الاستغراق بطريق انضمام الاحاد الى الاحاد ام استهزاء رسول واحد استهزاء جميع الرسل فالمراد بالعباد المجرمون مطلقا وليس
المراد بهم اهل قرية فقط لانه لا ابهام عموم الرسول فيدخلون فيهم دخولا اوليا الا ان يقال استهزاء رسول واحد استهزاء جميع
المرسلين ولا حاجة الى هذا التكلف قوله ... وانه الا ... على العباد الا ان يقال انهم ... عليهم ...

لاغب رب كان اى شر قوله او تحسر عليهم وهو الظاهر اذ الطول ذكره قوله وقد تلهف او تحقيق لهذا المضمون قوله ويجوز ان يكون هذا مقتضى
ظاهر الكلام والثاني الاول فيحتاج الى التحمل كما في الرائية اخفاء بان يتحسر ويكون يا حسرة على لسان المتحسرين كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ
فانه على لسان الرسول عليه السلام ذكره ابن [illegible] قوله على سبيل الاستعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه له تعالى فرضا ولا يلزم ان يكون
المشبه به محققا بل يجوز ان يكون مفروضا كقوله تعالى ومع [illegible] او ختم الله على قلوبهم [illegible] لان يكون المشبه به مفروضا وانما
جعل استعارة تمثيلية اذ الحسرة لا يصح ثبوتها له تعالى على الحقيقة قوله للتعظيم [illegible] او علة للاستعارة وفيه تأييد لما ذكرناه من ان جعل
الحسرة منادى للتعظيم جنايتهم قوله ونوه به قراءة يا حسرتا لان الاصل يا حسرتى فقلبت الياء الفا كما حقق في فن النحو ولم يقل ويدل
عليه لان توافق القراءتين ليس بواجب والا فلا يحتمل المعنى الاول مع انه راجح معنى وان كان [illegible] لفظا عكس هذا الاحتمال قوله ونصبها
مع انه غير مضاف لطولها اى لشبهها بالمضاف لطولها بالجار والمتعلق بها كما ان المضاف طويل بالمضاف اليه وهذا معنى الطول
هنا وما وقع في عبارة من شبه المضاف مثل يا طالعا جبلا من كونها منصوبة باضمار فعلها والمنادى محذوف اى يا قوم تحسروا
حسرة فهو مفعول مطلق لانه لا حاجة اليه مع انه يفوت المبالغة والكلام في كون المنادى محذوفا وتعارف فيه لان كونه منادى مجاز
فالمنادى الحقيقي محذوف واخراج الكلام عن المبالغة فيما قصد المبالغة مستنكر لدى اهل البلاغة ولم يلتفت الى كونها منصوبة بغير
فعلها مثل انظروا او اسمعوا لانه خلاف الظاهر قوله بالاضافة الى الفاعل وهو الظاهر لفظا لانه لا يحتاج الى تقدير بخلاف الاضافة الى
المفعول فانه بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه لكنه هو الموافق للقراءة المشهورة في كون العباد متحسرا عليهم بخلاف الاضافة
الى الفاعل فان المتحسر بكسر السين هو العباد فيخالف القراءة المتواترة فالاحتمال الثاني هو الراجح معنى فلو قدم لكان احسن
قوله ويا حسرة اى وقرئ ويا حسرة بالهاء كما في الوقف باجراء الوصل مجرى الوقف روما للاختصار قوله الم يعلموا حمل الرؤية
على الرؤية القلبية اذ ليس من المبصرات قوله لان اصلها الاستفهام لان الاشتراك خلاف الاصل وهذا مراد ويمكن ان يرد عليه
ان هذا ليس باولى من عكسه لم لا يجوز ان يكون اصلها الخبرية والاستفهام من فروعها والقول بان كون الاستفهام اصلا منقول
عن الائمة لو سلم لا مجال للاختلاف وقد اختلفوا حتى قال ابو حيان بل كل واحدة منها اصل في بابها لكونهما لفظين مشتركين
ويؤيده اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى اى بدل من كم اهلكنا كما نقل ان يقدر الم يروا كثرة اهلاكنا من
قبلهم او لكنه لظهوره تسامح في العبارة نقل عن السيرافي انه قال في شرح الكتاب المعنى اولم يروا ان القرون التي اهلكنا لا يرجعون
اليهم فانهم او بدل كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا عمل فيها ما قبلها فتوابل منه كان تقديره اهلكنا هم من القرون فالمعنى الم يعلموا
ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل سنة اهلكناهم اى اهلكناهم بانهم لا يرجعون اى بهذا الضرب
من الهلاك انتهى لو كان للهلاك ضرب غير هذا الضرب لكان لهذا الوجه وجه معلوم بالبديهة ان كل هلاك بعدم الرجوع قوله على المعنى
دون اللفظ لان العامل في اللفظ كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما
كان العامل في المعنى هو الم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب على محل المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرا قاعدا جاز
ان يكون بدلا على المعنى كما قيل واعترض عليه بانه لا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا يليق بقواعد النحو وحمل قول المص على المعنى على ان كثرة
المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد ولا جزئية ولا كلية والملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون
بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل الكل من الكل الاولى الاكتفاء بالاشتمال وايضا قوله في معنى الذين اهلكنا يخالف
قول المص الم يروا كثرة اهلاكنا حيث اعتبر الكثرة ودعى انه لا مانع من البدلية على ما زعمه ولو اعتبر الكثرة في الذين عاد المحذور فما ذكره لا
يغني شيئا فما ذكره القائل الاول اقرب من هذا قوله ان كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد مدفوع بان المراد المهلكون
الكثيرون وان هؤلاء المهلكين لا يرجعون فيتضح بدل الاشتمال لظهور الملابسة بينهما والسعدي قال يكفي الاتحاد والادعائي ولا مانع
منه وانت خبير بانه يستلزم صحة البدلية في كثير من الامثلة وبل كلها بهذا الادعاء ولا يخفى فساده والقول بانه يصح الادعائي هنا دون
ما عداه يحتاج الى بيان الفرق والا فتحكم بحث وفي المطول فينزل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال من متبوعه فاذا
ان يكون الجملة بدلا لا يجب المعنى الا بدلا حقيقة لانه من خواص المفرد فلو حمل قول المص على المعنى على هذا الوجه لا سلم من التكلفات التي
ارتكبوها مع ان اكثرها لا يوافق قواعد النحو ولا مساغ لانكار البدلية لانها منقولة من الامام سيبويه واختاره الزمخشري ورضي به
المص والبدلية لكونها خفية جعل كثرة ابو حيان ذكروا فيه وجوها اخر منها انه معمول لمقدر اى قد قضينا وحكمنا انهم لا يرجعون والجملة
حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل

والمعلل يروا والحاكي شرح المغني والكل تكلف ومع ذلك لا فائدة معتد بها في انهم لا يرجعون في بعض التوجيه ولو قيل ان حرف
العطف محذوف مع بقاء المعطوف لكان اقل مؤنة لان هذا وان قل لكنه خال عن التحمل المذكور والفائدة في ذكره مع
ان عدم رجوع المولى اليهم اى الى اهاليهم وقومهم معلوم بالبديهة تأكيد بانهم لا يرجعون الى الدنيا وقومهم كما لم يعلموا حتى يتداركوا
ما فرط منهم والقول بانه تهكم بهم وتجهيلهم تخبط او تقديم اليهم للحصر اى انهم لا يرجعون بل الى الله فيكون ما بعده مؤكدا له وهو
ضعيف ايضا لظهور ذلك على ان ما بعده ناظر الى الجمع يوم القيامة فلا يتصور الرجوع الى قومهم لهلاك جملتهم برمتهم
والخبر لا يرجعون مع ان الظالم رجعوا الى اشرنا في بيان الفائدة للاستمرار النفي او لحكاية الحال الماضية مع مراعاة
الفاصلة قوله وجميع فعيل بمعنى المفعول وافرد لمراعاة لفظة كل فان لفظة مفرد وان كان جمعا معنى وبالنظر اليه جمع محضرون
وكل في مثل هذا يفيد الاجتماع لانه وان وضع لاحاطة الافراد لا يراد هنا كل فرد فرد وكان لم يكن بعده فرد لعدم استفادة
المعنى اذ الخبر يقع متعددا كجميع بعده لان يتعلق به لدينا او محضرون وقيل اوله بانه يفيد ذكره بعد كل لان الاحاطة الافراد
وهذا يفيد اجتماعهم في المحشر ولا يخفى ان اخر كلامه لا يلائم اوله لان كلا لما كان لاحاطة الافراد يفيد ذكر جميع افادة
اجتماعهم في المحشر كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون على حاجة الى الثاني ويرد محضرون بعد جميع ذكر لافادة انهم محضرون
للحساب والجزاء خبر الكان اوثنيه او القول بان المراد محضرون بعضهم علينا على ان المراد بكل كل كونه ضعيف لانه اخراج
كل عن ظاهره ودخول الكثرة في كل يكفي في الارتباط بما قبله وايه اى ايه دالة على صحة البعث فظهر الارتباط بقوله وان كل
لما جميع الاية وكون المعنى وايه اى ايه دالة على التوحيد لا يناسب ما قبله ظاهرا وان صح في الجملة باعتبار ذكر المشركين فيما قبله
والتعرض لكون الارض ميتة ثم احياؤها كما يصرح في الاول ومعنى كون الارض ميتة زوال حركة القوة النامية وحيوتها ايجاد
القوة النامية وحدوث نضارتها بانواع النبات ولما كان الموت بالمعنى المذكور مقدما والحيوة طارئة عليها عبر بالميتة اولا ثم بالاحياء
ثانيا وايضا الموت شر والحيوة خير فاسند الاماتة الى الله تعالى كما قال تعالى بيدك الخير الاية قوله والجملة خبرية وكونها عين المبتدأ استغنى
عن الرابطة وهذا الاحتمال السالم من التكلف قدمه قوله او صفة لها ولما كان الجملة في حكم النكرة قال في وجه حسن ذلك اذ لم
يرد بها اى بالارض معينة اذ لا احياء لا يختص بارض دون ارض فيكون اللام للعهد الذهني فهو في حكم النكرة فيحسن كون
جملة احييناها صفة للارض مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قوله وهي اى الارض على هذا التقدير الخبر ولما كانت في حكم النكرة كما عرفته
يصح كونه خبرا عن النكرة المخصصة بقوله لهم اى للمشركين او للجميع واللام للنفع فلا اشكال بانه يخالف قواعد النحاة لكون المبتدأ
معرفة والخبر نكرة وهنا بالعكس وحمل الارض الميتة على الاية مع ان الاية احياؤها بعد موتها باعتبار صفتها قوله او المبتدأ اى لا نحو
مبتدأ مؤخر وانه خبر ما قدمت للاهتمام لان المقصود افادة كون الارض الموصوفة اية هي للارض وهذا يقتضي رجحان هذا
الاحتمال لفظا ومعنى لكنه اخره المص لما عرفته من ان الاية نكرة مخصصة سواء كان لهم متعلقا بها لكونها بمعنى العلامة او ظرفا
مستقرا صفة لها والارض في حكم النكرة والاذهان متوجهة الى ان الاية دالة على صحة البعث متحققة او على التوحيد متحققة لكن
لا تعلم خصوصها فاخبر بانها هي الارض الموصوفة بالموت ثم الاحياء لا العكس واحييناها صفة للارض الا وصيغة الماضي فيها لتحقق او لتنزيل
منتظر الوقوع منزلة الواقع وكذا الكلام في ما عداه قوله او استئناف اى احييناها استئناف وهذا اولى مما ذكرناه من ان جعل الارض
على الاية باعتبار صفتها واخرجنا منها قدم المفعول الغير الصريح للاهتمام به قوله جنس الحب اى المراد بهم الجنس الجنس لا الوحدة قوله
قدم الصلة اه ومن ابتدائية وكلمة الفاء داخلة على المسبب وصيغة المضارع في الاكل دال لان الاكل بالنسبة الى الاخراج مستقبل وان كان
بعضها مضى قوله للدلالة على ان وجه الدلالة لما فيه من ايهام الحصر اذ الحصر لازم للتقديم غالبا لكن لا يراد الحصر هنا لانه خلاف الواقع
والا بانه كون تقديم للفاصلة والاكل منه عام للاكل بنفسه وما يتخذ منه من الخبز وغيره وجعلنا فيها الاية شروع في بيان الاحياء المذكور
احيائها والاحياء وان وجد باخراج الحب ذكر المراد اخراج سنبلة نباته لكن الاحياء بالجنات اكثر طراوة واوفر بهجة والمراد بالجعل
الايجاد المطلق لا الى التنزيل ثانيا [illegible] بقوله من نخيل او والتنكير للتفخيم واما اختيار هنا الجعل وفي الاول الاخراج لان الجعل فيه معنى التضمين
اى جعلنا في الارض جنات كانها في ضمنه ولا يراد التنبيه على هذه النكتة في الحب مع انه يمكن اعتبار تلك النكتة
فيه ولذا عبر بالاخراج وفي موضع عبر باخراج الجنات والنكتة مبنية على الارادة ومع ان التفنن من شعب البلاغة قوله ولذلك جمعها
وهذا الاثبات لدعوى الجمع كثرة ما بين الاعناب مع الافراد دون الانواع غاية الامر انه يحتمله وهذه الكاف في الدلالة الظنية وبانضمام تحقق الامر
يكون الدلالة في مرتبة القطع وفي قوله جمعهما اشارة الى ان التخيل جمع نخل كعبيد جمع عبد ولم يلتفت الى القول بانه اسم جمع لانه كونه

جمعا ما ذهب اليه الزلالة حتى صرح في القاموس في مشعر بالاختلاف لان الجنس يقول على كثيرين مختلفين بالحقائق ومعلوم بالبداهة ان
الجنس تحته انواع لانه يشمل الحنطة والشعير والعدس وغيرها وما ذكره المص هنا مذهب اهل الميزان وعند اهل العربية الدال على الجنس
عام له وللنوع اذ المراد بالجنس الماهية قوله ولا كذلك الدال على الانواع فانها غير مشعرة بالاختلاف بل مشعرة بالاتحاد في الماهية
هو المراد ولا يخفى ما فيه اذ تعدد الانواع يقتضي الاختلاف في الماهية الا ان يقال ان اراده بالانواع الاصناف ومعلوم بالبداهة ان
النخل والاعناب نوع تحته اصناف فالحب لم يجمع لارادة الجنس بل الانواع الحقيقية المعتبرة عند اهل الميزان فلو جمع للتنبيه على تلك
الانواع لكان له وجه لكن فات الجمع يحتمل ان يكون بملاحظة الانواع بمعنى الاصناف كما في النخل والاعناب اختير المفرد والتوافر د
النخل والعنب لا وهم كونهما جنسا تحتهما انواعا بالمعنى المتعارف وهو خلاف الواقع ومن هنا اختير الجمع وقد بان لك انه بنى الكلام
على اصطلاح المنطقيين تارة وساقه على اصطلاح اهل العربية اخرى وفيه نوع تعقيد فالاولى ان الحب غرضه واحد وهو قوام البدن
والغرض من النخل والاعناب التلذذ وهو متعدد اذ التلذذ الحاصل من احد النوعين مغاير للتلذذ الحاصل من النوع الآخر وعموم الحب
مع انه نكرة في الاثبات تبع من الدليل على عمومه وهو عدم اختصاص اخراجه تعالى حبا دون حب وعموم النكرة في الاثبات اذا قام الدليل
عليه كما صرح به في التلويح قوله دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها تمورا انشاءنا وجمع تمر قوله ليطابق الحب عن معنى لا لمعنى يعني لو ذكر
التمور لكان مطابقا للحب في كونه مأكولا لكن لم يذكر التمور وان اشتمل المطابقة بل ذكر النخيل لان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه
وطلعه ويؤكل طلعها ويتخذ منها عصى وغير ذلك كما ينتفع بثمره فالنعمة ليست في ثمره فقط والافادة تمد والنكتة الانيقة لم يراع المطابقة
للحب والاعناب لان الاعناب يراد بها ظاهرها ولم يلتفت الى القول بان الاعناب بمعنى الكروم اما مجازا وتقدير المضاف
توجيه عطفها على النخيل لانه خلاف الظ والعطف يدور على وجود الجامع وهو متحقق كعطف النخيل على الحب لانه ماكول والجامع بينهما
خيالي ولما كان للنخيل منافع كثيرة قدمت على الاعناب كما قدم الحب لكونه اصل المعاش قوله الاختصر تبحرها اي النخيل فالاضافة
كشجر الاراك او شجر التمور فالاول هو الراجح المعول عليه [illegible] قوله وان الصنع لان النخل له خواص ليس لغيرها من الشجر
لمشابهتها للانسان لانها تقطع رأسها وطلعها رائحة المني وتلقيح ما بين ذكر وانثى وغير ذلك قوله والفجر والتفجير كلاهما متعد والتفعيل
يدل على المبالغة في الفعل والمفعول قوله لفظا ومعنى ناظر الى التشبيه في الفجر كالفتح وزنا ومعنى لان فيه فتحا وكذا التفجير كالتفتيح وزنا
وهو المراد بقوله لفظا ومعنى لان التفجير هو التفتيح اعم قوله اي شيئا من العيون فمن ابتدائية ان اريد بها المنابع او بيانية ان اريد بها
الماء وهو الموافق لقوله وفجرنا الارض عيونا قوله ومن مزيدة وهو مرجوح ولذا اخره قوله اي ثمر ما ذكر فالتذكير والافراد بتأويل
ما ذكر وان كان مرجعه النخيل والاعناب وهو المراد بقوله وهو الجنات لكن المراد بالاعناب الكروم وقد اختار كون المراد بها ظاهرها فالظ الانسجام
بالنظر الى ما في وقيل الضمير لله فالاضافة لادنى ملابسة كما اشار اليه بقوله لان الثمر بخلقه والالتفات من التكلم الى الغائب لتربية المهابة
ومن تبعيضية او ابتدائية قوله عطف على الثمر لكن مع تقدير الضمير الراجع الى الثمر كما اشار اليه بقوله والمراد ما يتخذ منه فالمراد بالثمر نفسه
لا ما يعم ما يتخذ منه واما الحب فعام لما يتخذ منه ايضا ولذا لم يذكر ما عملته ايديهم من الحب ولعل ذكره هنا [illegible] الى جواز الوجهين والمراد
بالايدي القدرة مجازا ووجه عدم ذكر في سورة البقرة [illegible] زيادة الاسناد ولم يجئ [illegible] تنبيها على كثرة تكرره قوله وقيل ما نافية وقع ويكون
الجملة حالية قوله لا تعلمهم الاول لا تعلمهم قوله ويؤيده وجه التأييد انه مع الفعل لفظ واحد فيحسن معه حذفه اذا لم يكن ضمير المجرور والاستطالة
ودوام الاخفش [illegible] مع قيام القرينة القوية وهو [illegible] والموصول العائد بخلاف غيرها ويؤيد الاول ايضا ظهور كون الثمر مخلوقا له تعالى
لا لعملهم [illegible] على ان [illegible] فلا حاجة الى نفيه بخصوصه ولو كان المراد كالجنات لكون ما نافية رد لمن قال كما ان الثمر
يكون بفعل العبد وجهده افلا يشكرون اي لا يشكرون فلا يشكرون قوله امر بالشكر اي بكمال الشكر بالنسبة الى الموحدين او امر بنفس الشكر
بالنسبة الى المشركين والمراد بالامر ما يعم الواجب والمندوب لما كان الاستفهام للانكار ترك الشكر وانكار ترك شيء يستلزم الامر اذا
كان عدم فعله مفوتا للانكار تركه قال المص امر بالشكر او [illegible] الذي خلق الازواج كلها جملة ابتدائية مسوقة لتنزيهه تعالى عما لا يليق به كترك
شكره على النعمة المعدودة المذكورة قدم تفصيل سبحان فتذكر في اول سورة البقرة وسورة الاسراء قوله والانواع والاصناف المراد بهما المعنى
اللغوي ولذا قال الزمخشري الاجناس والاصناف والنبت والشجر [illegible] مما تنبت الارض بيان للازواج وصيغة المضارع
للاستمرار وصيغة الماضي في خلق [illegible] او تنزيل منتظر الوقوع منزلة الواقع والمراد به كل ما ينبت فيها من الاشياء
المذكورة وهي الحب والنخل والعنب وغيرها [illegible] على ان المراد بالجنات [illegible] عموم الاشياء وبيانها بالنخيل والاعناب لكونها افراد الاكثر
التخصيص قوله ومما لم يجعل لهم طريقا الى معرفته [illegible] ان المراد بما لا يعلمون المغيبات التي لا ينصب عليها دليل ولا اعلمه نبي مرسل او ملك

مقرب الا من ارتضى من رسول لكن كلام المص ما لم يطلعهم الله عليه يقتضي عدم الاطلاع من ارتضى من رسول ايضا والاحسن
ما ذكرناه لانه مقتضى قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية واية لهم الليل ويجري فيه ما ذكر في قوله تعالى واية
لهم الارض الاية فتذكر كما نبه عليه المص قوله نزيله ونكشف وذلك ان الظلمة وهي عدم النور هي الاصل اذ الاجرام مستقدمة على الكائنات فالنور
طار عليها ستر بضوئه فاذا غربت الشمس فقد ازيل النهار من الليل لكون سائر الليل ينكشف عنه كما ينكشف عن الشيء الشيء الساتر له ومن
هذا قال المص نزيله بمعنى نسلخ قوله ونكشف اي النهار عن مكانه اي عن محل الليل قوله نزيله يشير الى ان السلخ لا بمعنى الاخراج نحو
سلخت الشاة عن الاهاب اي اخرجت الشاة عن الاهاب فالشاة مسلوخة مخرجة عن الاهاب الساتر لها بل بمعنى النزع واختاره ولم
يجعل السلخ بمعنى الاخراج لانه لا ريب في ان الشيء انما يكون اية دالة على كمال القدرة وعلى صحة البعث اذا اشتمل على نوع غرابة وتعجب
بحيث يفتقر وجوده الى مزيد قدرة فاعله وذلك انما هو في حالة الظلام زوال ضوء النهار لما بين الظلام والضوء منافرة تامة
فازالة الضوء واحداث الظلمة عقيبه تدل على قدرة تامة وفيه غرابة رشيقة واما الاشكال بانه اذا جعل السلخ بمعنى النزع لا يستقيم
ان يقال نزع ضوء الشمس عن الهواء فاذا هم مظلمون لانه لا يستقيم ان يقال كشف فجاءه الظلام لان دخولهم الظلام عين حصول الظلام
فضعيف لان نزع ضوء النهار عين حصول الظلام لا عين وجود الظلام والفرق بينهما واضح فقول المعترض لان دخولهم في الظلام عين
حصول الظلام كلام سخيف غاية الامر ان حصول الظلام بنزع ضوء النهار يستلزم لدخولهم في الظلام واللازم غير الملزوم فصح المفاجأة
ومن هذا اختار العلامة الزمخشري ورضي به المص وذهب عليه الفاضل السكاكي ان السلخ بمعنى الاخراج والمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل
والشارح العلامة وهو علامة الشيرازي اختار هذا المسلك بناء على ان كون السلخ بمعنى النزع يرد عليه الاشكال المذكور بخلاف كونه بمعنى الاخراج
فانه لا يرد عليه ذلك الاشكال والنحرير التفتازاني اعانه على ذلك في شرح التلخيص مع ان الاشكال القوي يرد على ذلك وهو انه لو
كان المراد ظهور النهار من ظلمة الليل لقيل فاذا هم مظلمون ومجلوا الى دفعه بانواع التكلفات التي لا تليق بجزالة النظم الجليل والتحمل كو
في المطول مفصلا وتعرض لبعضه الفاضل المحشي قوله عن مكانه اي موضع الفاء ظلمة قوله مستعار من سلخ الجلد اي شبه الازالة
الضوء بالسلخ بمعنى النزع والاستعارة تبعية لكونه فعلا باعتبار مصدره ولذا قال مستعار من سلخ الجلد والطرفان حسيان والجامع عقلي لانه
ما يعقل من ترتب امر على آخر فان ظهور اللحم مترتب على كشط الجلد وظهور الظلمة مترتب على ازالة الضوء عن موضع الفاء ظلمة والترتب
امر عقلي وصيغة المضارع للاستمرار واختار الماضي في الاحياء والمضارع في السلخ تفننا والتنبيه على حسن المسلكين في مثل هذا
المطلبين واختار ما يختار لانه مسوقة لبيان القدرة الباهرة في الزمان اختير المضارع الدال على التجدد كل يوم وليلة بخلاف ما سبق فانه بيان
قدرته في المكان فلا يتجدد الزمان فيه مثل تجدده قوله داخلون في الظلام اي همزة الافعال للدخول فاذا للمفاجأة للزمان او للمكان والفاء سببية
فان مفاجأة دخول الظلام مسببة عن كشف الضوء عن مكان الليل والعطف من جهة المعنى اي كشف ضوء النهار عن مكان الليل فجاء القوم
دخولهم الظلام اي فاجأوا زمان كشف الضوء او مكانه كشف الضوء فالاول على مذهب الزجاج والثاني مذهب المبرد والشمس تجري
الاية لما ذكر سلخ النهار من مكان الليل ذكر هنا ما يناسب السلخ العادي وهذا يؤيد كون السلخ بمعنى النزع لا الاخراج وكون الواو للعطف اولى من
كونها لعطف على الليل قوله لحد معين اشار الى ان المستقر اسم مكان من الاستقرار والمراد بالحد النهاية قيد بالمعين لمزيد التوضيح اذ الحد لا يكون
الا معينا قوله ينتهي اليه دورها اي الحد معين والمراد به وبما سيرها الى السنة قوله شبه بمستقر المسافر [illegible] في وجه الشبه انتهاء
السير الى محل معين مطلقا لكن لا قرار للشمس في ذلك الحد المعين لتوارد الحركة فيه مثلا تتحرك الشمس من نقطة اول برج الحمل وتجري في
برج برج الى ان تنتهي تلك النقطة التي اعتبر ابتداء حركتها منها ولكن لا قرار في تلك النقطة فاطلاق المستقر مجاز واشار الى تلك
النقطة وهذا الكلام في اطلاق المستقر على تلك النقطة اذ لا يخفى ما فيه الا ان يقال ان الشمس لكمال بطء حركتها في تلك النقطة يظن انها تستقر
فيها وتفسير كان مستقر المسافر قد يكون التوارد فيه قليلا واللام بمعنى الى في قوله ينتهي اليه دورها نوع اشارة اليه قوله او كبد السماء
اي وسطها فالمراد بالمستقر المكان ايضا لكن المراد وسط السماء وبين وجهه بقوله فان حركتها [illegible] التحمل الاية في الاول ايضا كما اشار
اليه والا يعرف وجه عدم تعرضه فيه والقول بانها تسكن في النقطة المفروضة مطلقا [illegible] قوله قال اي ذو الرمة والشمس حيرى لها اول
معرو [illegible] مضض الرمضاء [illegible] تركضه قوله والشمس او معروريا [illegible] اي بحار في الارض
وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرمضاء ماخوذ من الرمض [illegible] الحصاة والركض الجري [illegible] فرسه وحده في
الطيران [illegible] وقوف الطير في الهواء وهو مجاز واستعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الاستشهاد وحيرى [illegible]
حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيقدم رجلا ويؤخر اخرى كما قيل قوله او لاستقرار لها على كون المستقر مصدرا ميميا

واللام للتعليل والغاية مجاز اولم يبين المراد بالمستقر التعميم فيما ذكر فيه وجوه وجعل الاولى تاخيره ولا تنس ما هو المراد بالاستقرار فان ظاهر ليس مرادا في بعض الوجوه على نهج مخصوص لتاكيد العموم قوله او لمنتهى مقدر والمستقر اسم مكان ايضا كما في الوجه الاول لكن نهاية اختبار الايام والوجه الاول باختبار السنين ولهذا قدمه اذ هو المناسب لجري كل يوم اي مع ليلة قوله من المشارق بيان لمنتهى مقدر اي معين وجمع لان المراد بالمنتهى الجنس قوله ثم لا تعود اليه قال المحشي هذا حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فعند انتقاص سيرها عن درجة فانه يقع ما قيل ان مشرق الشمس متحد في اخر القوس واول الجدي ايضا دورها اي السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام قوله او لمنقطع جريها وهذا معنى رابع للمستقر في المستقر على هذا اسم زمان فالمستقر بمعنى المنقطع تشبيه المستقر المكاني بعلاقة الانقطاع حتى المشبه انقطاع السير وفي المشبه انقطاع الحركة اذ هو لبعد فهم هذا المعنى من لفظ المستقر اذ المتبادر منه مكان استقرار الماء فاذا انقطع سيره قيل وفي الكشف تفسير اخر عن النبي عليه السلام في حديث صحيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله عليه السلام في المسجد عند غروب الشمس فقال اتدري اين تذهب هذه الشمس قال الله ورسوله اعلم تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وقرأ والشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها انتهى وكذا نقل في الحدائق الاسلامية عن ابي الليث السمرقندي روى ابو ذر الغفاري مع اختلاف يسير في العبارة قال عليه السلام مستقرها تحت العرش انتهى وما ذكره المص تبعا للامام مسلك الحكماء لكن قوله او لمنقطع جريها عند خراب العالم لا يوافق مذهب الفلاسفة وظاهره جمع بين المسلكين وهو مشكل لان القائل بحركة الشمس لم يقل بخراب العالم والقائل بخراب العالم لا يثبت للشمس حركة فليتامل في تحقيقه الا ان يقال ان القائل بخراب العالم يثبت للشمس حركة مع القول بحدوثها وحدوث الافلاك كالقول بحركة الافلاك فالوا في اي ضرر في الدين مع الجزم بحدوثها وانما الخلل في القول بقدمها قوله وقرئ لا مستقر لها اي لا سكون فهو مصدر اي لا استقرار لها اي لا سكون فحينئذ يكون منافيا للقراءة المتواترة حيث اثبت لها الاستقرار والسكون بحسب الظاهر وقد مر توجيه قوله فانها متحركة دائما الى خراب العالم ولا استقرار وقرئ لا مستقر بالرفع على ان لا بمعنى ليس وهو مبني على الفتح في القراءة التي قبلها على ان لا لنفي الجنس فيكون نصا في الاستغراق بخلاف قراءة الرفع قوله على كل مقدور وهو كل ممكن بالامكان الخاص قوله بكل معلوم وهو كل شيء ممكن كان او تعلقه حادثا او قديما والقمر قدرناه بالنصب باضمار فعل يفسره الظاهر قوله قدرنا مسيره فعلية تقدير مضاف توضيحه ان نفس القمر ليس منازل وانما هي مسيره ومحل حركته قوله او سيره اي يجوز ان يكون المضاف المقدر مصدرا كما يجوز ان يكون اسم مكان وهو الراجح لاحتياج الثاني الى التقدير الجار في المنازل كما قال ويجوز التقدير قدرناه منازل على الحذف والايصال فهو متعد ويجوز ايضا قدرناه ذا منازل فقدرنا متعد الى مفعولين ولم يتعرض لهذين الاحتمالين لبعدهما الشرطين بفتح الشين والراء تثنية شرط بفتحتين وهو العلامة والمراد بهما نجمان وقيل ثلاثة في قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر ولا يخفى بعده قوله والبطين تصغير بطن وهو بطن الحمل والتصغير بالتصغير ايضا نجوم معروفة واصله تصغير ثروى لكن المراد هنا النجوم المذكورة الدبران بفتحتين من الدبور سمي به الهقعة بفتح الهاء والدائرة وهي ثلثة كواكب صغار متقاربة على هيئة الاثفية كالبطين موقعها راس الجوزاء وسميت بها تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة الهنعة بفتح الهاء ايضا وسكون النون كسكون القاف فيما قبلها وهي اسم سمة كي في منخفض عنق الفرس وهي خمسة انجم مصطفة على هيئة سمة الكي بمنكب الجوزاء الذراع وهو كوكبان نيران منفصلان في المجرة موقعهما في ذراع الاسد النثرة وهي الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما قدر شبر وبينهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد والطرف بفتح الطاء واسكان الراء العين والمراد هنا كوكبان صغيران يتقدمان الجبهة لانهما عينا الاسد ولذا سمي عيني الاسد والجبهة وهي جبهة الاسد وهي خمسة كواكب على خط معوج اكثرها على طرف ذلك الزبرة بضم الزاء المعجمة وسكون الباء وهي الكاهل والشعر المجتمع بكاهل الاسد والمراد هنا كوكبان مضيئان بينهما نجوم صغار وما بينهما اكثر من ذراع يطلع عند غروب الاخبية الصرفة هي كوكب واحد نير ليس حوله كوكب يتلو الزبرة سمي بها لانصراف البرد بطلوعها واقبال الحر عند نزول الشمس فيها العواء بالمد والقصر وذكر في القاموس انها خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف والصحيح انه ليس كذلك بل هي خمسة كواكب ثلثة منها على خط من جنوب الصرفة واثنان على سطر والجملة على شكل الزاء المكتوبة باللام وسميت العواء لانعطاف والالتواء فيها تقول العرب عويت الشيء اي عطفته السماك

السماك كرمان سين وهما سماكان الاعزل والرامح والمراد الاعزل لان الرامح ليس من المنازل وقيل وهما رجلا الاسد وكل منهما كوكب منفرد سمي به لسموكه اي رفعته قوله الغفر ثلثة انجم صغار خفية موقعها المنزان سميت بها لنقصان ضوءها من قولهم غفرت الشيء اذا غطيته اوسترته وهذه صورته قوله الزبانا بضم الزاء كوكبان نيران على قرني الميزان وزعم العرب انهما زبانا العقرب اي قرناها وهذه صورته قوله الاكليل اربعة انجم براس العقرب وهو لغة التاج وعصابة تزين بالجواهر سميت به تشبيها به القلب وهو كوكب نير احمر معه كوكبان صغيران احدهما فوقه والاخر تحته يقال له قلب العقرب وهذه صورته الشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهو كوكبان نيران متقاربان عند ذنب العقرب وهذه صورته النعائم ثمانية كواكب متفرقة اربعة منها في المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب منه وهي كالسهم واربعة خارجة تسمى الصادرة وكل واحد من هذه الكواكب نعامة وقد عدها في المجرة وعدها رفضها وهذه صورتها قوله البلدة وهي قطعة من السماء لا كواكب فيها بين النعائم وبين سعد الذابح ينزلها القمر وربما عدل فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس وانما سميت بلدة تشبيها لها بالفرجة التي بين الحاجبين وسعد الذابح كوكبان نيران بينهما قدر ذراع وفي نحر احدهما نجم صغير كانه شاة تذبح السعد والحمل على راس الجدي على هذه الصورة قوله وسعد بلع كوكبان صغيران متقاربان اقترن سعد الذابح سمي بذلك لانه لا شاة وبعده كانه بلع شاته وسعد السعود ثلثة كواكب على خط مقوس بين الشمال والجنوب احدها نير من كواكب الجدي واثنان خفيان من القوس القمر يقرب من جنوبها سمي بذلك لانهم يتيمنون عند طلوعه بعيشهم ومواشيهم وهذه صورته وسعد الاخبية اربعة كواكب من القوس ثلثة منها كمثلث ورابعها في وسط المثلث كانه خباء واي اخفاه وهذه صورته فرغ الدلو المقدم بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والغين المعجمة وهو مخرج الماء من الدلو المؤخر وكل واحد منهما كوكبان نيران بينهما قدر رمح في المرأى سميا به لان وقت طلوعهما ياتي الامطار كثيرة كالصب منهما والصب لما عنه وهذه صورته والرشاء بكسر الراء وهو في الاصل الحبل ويسمى بطن الحوت ايضا لانه كوكب نير في بطن برج الحوت وتسميته بالرشاء من جهة ان الكواكب الصغار التي توهمت منها صورة الحوت تشبهت برشاء الدلو وهذه صورتها

ينزل كل ليلة صيغة المضارع للاستمرار والمراد بكل ليلة كل ليلة من شهر واحد واحد وتخصيص الليل بالذكر لانه متقدم على النهار قوله لا يتخطاه اي لا يتجاوزه وقيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقال بعضهم ينزل كل ليلة في واحد منها او يقربها او يحاذيها ولا يبعد ان يقال المنزل اسم بعض من الفلك التي يقطعها القمر والكواكب علامات لها لا انها منازل كالبروج وصورها وعلى هذا يصح القول بنزول القمر كل ليلة في واحد منها انتهى واعلم ان ما ذكر من المنازل وصورها بناء على قاعدة الحكماء فلا يفيد العلم لانه مبني على استخراجهم من الرصد وذلك لا يفيد القطع بل لا يفيد الظن وكذا الكلام في اسامي المنازل وما علم من النص قطعا ان القمر ينزل كل ليلة في منزل من السماء وتحريك الملك وتحريكه سريعا فينقص نوره في اول الشهر ويتزايد الى ان يتم بدرا ثم شرع النقصان الى ان رق وصار كالعرجون القديم ليعلم عدد السنين والحساب والمواقيت للناس والحج ولهذا اكتفى ذكر منازل القمر دون منازل الشمس مع ان لها منازل ايضا لان حالها لا تتفاوت في جميع المنازل ولم يذكر هنا ان القمر لمستقر له بالمعنى المذكور في مستقر الشمس لان ذكر المنازل يغني عنه ولا يبعد ان يحمل على صنعة الاحتباك وجه الخ بما ذكر دون العكس يعلم بما ذكر بالتامل الصادق قوله قبل الاجتماع اي اجتماع القمر والشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا في المشهور لانه من ثلثة الى الستة والعشرين وبعدها يسمى هلالا ويسمى قمرا في العرف العام والنظم الجليل على العرف العام وعلى المشهور من قبل التغليب وقد يسمى الهلال قمرا اما تغليبا او مجازا كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة الخ قوله كالشمراخ بكسر الشين المعجمة وسكون الميم كسر الشين بالراء المهملة والف وخاء معجمة عنقود الحنفو الذي عليه الرطب كذا في المصباح المعرب نقله الجيم من باب احمر وهو الظاهر او شدة الواو من باب التفعيل فهو اسم مفعول وعلى الاول اسم فاعل وهذا الغيه يفهم من القديم قوله فعلون فنونه زائدة وقيل فعلول فنونه اصلية ورجحه القاموس والراغب والاول مختار المصباح ووجه التشبيه انه جد اليبس يستدق ويصير معوجا اصفر فالتشبيه في وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة اوصاف تمثيليه كما في تشبيه الثريا بالعنقود والملاحية حين نور الكواكب ووجه ما فيه وفي قوله حتى عاد اشارة الى انه في الابتداء كالعرجون ثم تزايد نوره حتى تم بدرا ثم ينقص نوره يوما فيوما الى ان صار مثل وصفه السابق ففي النظم تنبيه على حال ابتدائه وانتهائه والغاية قد فهم بانه مع ظهوره الترغيب الى الشكر عليه لان مواقيت بعض العبادات انما تعرف بذلك كما يعرف به عدد السنين والحساب والعبادة اشارة الى سبب ذلك نزوله في تلك المنازل قوله العتيق اذا الجدب يبس ويعوج ويكون اصفر وقد يقال هو ما مر عليه حول لكن لا يلزم ذلك بل المعتق كونه دقيقا واصفر وقد يقال هو ما مر عليه حول لكن لا يلزم ذلك بل المعتق كونه دقيقا واصفر سواء كان في سنة او لا قوله كالعرجون بكسر العين وسكون الراء بزيون بالموحدة وزاء معجمة وياء وفاء ونخلة

ثم واو ونون ساكنة وهي قوله ينبغي اي لا يصح ولا يتسهل انما فسره به لان ينبغي لكونه من باب الانفعال مطاوع بغى بمعنى طلب
فيكون معناه يتسهل او قبول الطلب بمعنى التسهل وكل ما يتسهل فهو يصح وما لا يتسهل فهو لا يصح وقد يجي بمعنى يحسن ويليق وما اختاره
المص انسب بالمقام كما اشار اليه بقوله فان ذلك يخل اه قوله في سرعة سيره وهذا هو المتبادر من ان تدرك ولذا قدمه فان القمر سريع
الحركة حيث يقطع البروج اثني عشر في شهر والشمس تقطعها في سنة ولو قطعها في شهر كالقمر لم ينتظم الفصول الاربعة والمنافع المترتبة
على تلك الفصول ويختل تكون النبات من الزروع والاثمار ويختل به تعيش الحيوانات من الانسان وغيره ولما لا يصح لها ان تدرك
القمر في سرعة السير وحركته لعدم موافقة الحكمة لا يصح للقمر ان يكون مثل الشمس في بطء السير وقطع البروج في سنة لان ذلك
يخل بامر العباد مثل الصوم والزكوة والحج ولم يتعرض له صريحا لانفهامه مما قبله كما نبه عليه قوله او في انارته ومنافعه لان القمر
يعطي الالوان في الاثمار والشمس تنضجها فالمعنى ح لا الشمس يحسن ان تدرك القمر ولا يحسن في النضج
لانه على هذا لا يخل الحكمة ولا يختل به تكون الاشياء وكذا الكلام فيما بعده قوله او في مكانه لان لكل منهما فلكا مخصوصا وهي سنة
البروج لا تنزل منه الى محل القمر الذي هو السماء الدنيا وكذا العكس وجميع الكواكب كذلك فلا يظهر وجه التخصيص بالقمر ولذا اخره
المفسرين تنبيها على ضعفهما والتعبير بالادراك هو اللحوق اه هو الملائم للمعنى الاول دون الاخيرين قوله او سلطانه عطف على
قوله في سرعة سيره والمراد بسلطانه قوة نوره فيظهر ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وهذا المعنى قليل الجدوى لان الشمس ادركته
فمحت نوره ونور سائر الكواكب في النهار ولو كان المراد الليل فهو فرض ادراكها لم يبق الليل ليلا وايضا سائر الكواكب
كذلك فلا وجه للتخصيص ق والايلاء اي ايلاء حرف النفي الشمس ان تدرك القمر لكنه عدل عنه لفظا لما ذكره وجه الدلالة ان
حرف النفي لما دخل على الشمس فهم منه ان النفي متوجه الى الفعل الذي بعده لا بد له من نكتة وهي التنبيه على ان ذات الشمس لا تصدر
عنها شيء بالاختيار كما زعم ذلك بعض عبدة الكواكب والحكماء حيث توجه النفي اليها بحسب اللفظ وفي الرأي فيفيد اول الامر
انها معدومة او في حكم المعدوم ومن هذا اشارة فلا يصدر عنه شيء بالاختيار وما صدر عنه فبارادة الله تعالى فقط ولم يرد لم
تع ادراكها القمر لاخلاله الحكمة فلا يصح ولا يمكن لها ذلك الادراك لكونها مسخرة لا يتسهل لها شيء الا بارادة الله تعالى
بها فلو قيل لا ينبغي للشمس ان لم يفهم كون الشمس في حكم المعدوم حيث توجه النفي الى وصفه دون ذاتها فلا يدل على كونها مسخرة
والتقفت الى انه وان لم يتقض وجود الموضوع هنا موجود لكنه نبه بالايلاء المذكور على انه في حكم المعدوم وكذا الكلام في
قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قوله سبقه اشار الى ان سابق بمعنى المضارع الذي للاستمرار وقوله فيفوته تفريع على السبق وهو المراد
بنفي السبق اي لا يدخل الليل قبل مضيه وكذا الاشارة الى ان سابق الليل بالنهار المذكور وجه التخصيص اعم من كون الليل مقدما قوله وقيل
المراد بالليل والنهار اثناهما وهما النيران اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار وقال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة وهو الذي اختاره صاحب الكشاف فقوله فيكون عكسا للاول وهو من تتمة القيل لان محصله على هذا المعنى ولا القمر ينبغي
له ان تدرك الشمس فيكون عكسا للاول وهو لا الشمس ينبغي لها اه فيكون المعنى لا يسبق القمر الشمس في نوره وهو المراد من
في سبق نور وقد عرفت من ان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حدة وجه التمريض وهو ان القمر لا يمكن ان يسبق الشمس في نوره لما
مر من ان معنى ادراك الشمس القمر في سلطانه محو نوره ولا يكون ذلك في القمر وان اريد به معنى اخر فليبين حتى ينظر فيه قوله
لانه هو الملائم اه اذ السبق يتبادر من سرعة السير وهو ضد قرينة لعل على ان الادراك يراد به البطء دلالة على ان الادراك والبطء
حكم اغلبي لا كلي قوله وكلهم قيد المضاف اليه جمعا لقوله تعالى يسبحون … وكل واحد منهما كما هو لفظ قوله والضمير للشموس
او توجيه الجمع لكن لفظ التوجيه بعد قوله تعالى يسبحون قوله فان اختلاف الاحوال اي اختلاف احوالهما في المطالع والمغارب
والبروج منزل تعدد افرادهما ولذا صح ان يقال الشموس والاقمار … صحة الجمع للافراد الاعتبارية وصح ان يقال المراد الجمع
ما فوق الواحد وهذا وان كان قولا ضعيفا لكن الجمع بالنظر الى الافراد الاعتبارية ضعيف ايضا قوله او الى الكواكب اه عطف
على الشمس والقمر فيكون الجمع للافراد الحقيقية ومع ذلك اخره لان الكلام مسوق لبيان احوال النيرين فقط فلا يناسب تعميم اخر
الكلام الى سائر الكواكب وان صح في الجملة وايضا سائر الكواكب الثابتة تحتاج الى التحمل بان المراد بالفلك الاعلى وهو فلك
التاسع لان الكواكب تتحرك بحركته ولا يخفى ان في هذا تعسف وحركتها على خلاف التوالي ولذا قال تعالى لا الشمس ينبغي لها
الاية ولا يخفى انه بالنظر الى حركته نفسها لا بتبعية حركة الفلك الاطلس قوله فالاولى ذكرهما مشعر بان سائر الكواكب لخطورها
في الخيال ولذا عطفت النجوم على الشمس والقمر بسبب جامع خيالي وهذا ايضا سبب ضعفه وجعلها راجعا الى الكواكب بطريق

الاستخدام قوله يسيرون بانبساط اي بسعة وفيه تنبيه على ان الكلام استعارة تبعية شبه سيرها على الانبساط والسهولة بحركة
السابح في الماء في مطلق الحركة السريعة السهلة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه ولما كان السابح من فعل العقلاء جيء بفعل
يسبحون مع ان الكل غير عاقل مراعاة للفاصلة وقدم الكلام في سورة الانبياء ونقل عن ابي السعود انه قال في شرح اداب
الكاتب معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من انبسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السابح في الماء انتهى وهذا يومي الى انه حقيقة
هنا لكنه خلاف المشهور رواية اي علامة باهرة وعظيمة على قدرته الشاملة وعظمته القاهرة لهم اي لنفعهم والضمير راجع الى المكذبين
والتخصيص لان الكلام مسوق لارشادهم او راجع الى الناس اجمعين ويدخل هؤلاء المشركون دخولا اوليا انا حملنا ذريتهم مجاز
في الاسناد حيث لابائهم قوله اولادهم عبر بالجمع لان الذرية تطلق على الواحد والجمع والمراد اما كبارهم الذين يبعثونهم الى التجارة
كما هو المتبادر وله اقدم والاطفال اد الصبيان والنساء وبان يراد بالذرية اهل البيت بطريق عموم المجاز فهو جائز بالاتفاق ولو
قيل انه جمع بين الحقيقة والمجاز لم يبعد لانه جائز عند المص قوله الذين او صبيتهم الصبيان والنساء تغليب اشارة الى وجه الاضافة
وانها لادنى ملابسة والاستحضار لكونها ازواجهم وبناتهم وسائر متعلقاتهم من الصبيان والبنات والى وجه … ق فان
الذرية تقع عليهن مجازا باعتبار الملابسة والمخالطة كما اشار اليه لانهن مزارعها ونهى المختص بالزوجات ومن هذا يا ما ذكرنا من الاتصال
المعنوي تشبيها بالاتصال الحسي الجواري او بالاتصال لولادة وان قلت انها مختصة بالزوجات فلا ضير فيه ولعل جميعهن مزارعها
التحكم بعوده على الذرية بمعنى الاولاد قوله وتخصيصهم اه اي على هذا الاحتمال الاول لان استقرارهم … فيكون المنة … وفيه اشارة الى
ان الذرية ان عمت الى الاولاد والكبار صح لكن خص بالذكر للنكتة المذكورة في الفلك اي في السفن او الفلك يطلق على الجمع فيصح كضمه تعالى المص
اشار الى كونه المراد وجمعا بقوله في السفن بناء على قوله المملوء الوصف لانه اقوى في الامتنان لان السلامة في المشحون من اجل النعم وفيه
مراعاة المناسبة لقوله يسبحون التحامها للاستقرار والثبات قوله وقيل المراد فلك نوح عليه السلام فيكون مفردا واللام للعهد لاعتبار
شهرته عن ذكره واولاد الاضافة لكان صحته باعتبار انه تعالى ركب فيها الذين امنوا معه والمراد اباء اولاد الجمع ولانه للاستغراق العرفي قوله
وحمل الله اي والمراد وحمل الله تعالى في ذلك الفلك القديم حمل ابائهم تقدير المضاف قوله وتخصيص الذرية اي على هذا المعنى مع ان المحمول
اباءهم ايضا لانه ابلغ في الامتنان حيث افاد ان الله تعالى حفظ ذريتهم مع حفظهم لان حفظهم حفظ الذرية … والاباء هنا مجاز
بمعنى الاصول والاقدمين احترازا عن … بانهم الاقربين وادخل في التعجب لان ذلك امر يتعجب منه اشد التعجب حيث انجاهم الله تعالى بشدة
الطوفان وفرط الماء في الطغيان وسرعة الفلك في الجريان مع موج كالجبال بنص القران وهذا يدل على كمال القدرة والامتنان ومع ذلك
… اباؤا ولا فلان تقدير المضاف خلاف الظاهر … صح المعنى بدونه وامتنانا فلان النعمة انعام على الاباء الاقدمين حقيقة والانعام
على الغير … انعام على النفس بالذات … قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وكذا في سائر المواضع قال المص
وتقييد النعمة بهم لان الانسان مجبول على حب ذاته بالطبع وان نظر الى انعم الله تعالى عليه حق جنب النعمة على الرشاد والشكر وامانا فلان قوله تعالى
وان نشأ نغرقهم او الاعلام بهذا الاحتمال الا ان يحمل بعيد قوله من مثل الفلك من بيانية قدم على المبين وهو ما يركبون لرعاية الفاصلة قوله من
الابل فانها سفاين البر اي كالسفاين في البر … في الحمل وتبليغه … وهو الملائم لقوله ما يركبون وخص المركوب بالذكر لانه اعم المنافع ولما
يخلو عن الحمل مع الركوب ولذا لم يحكم ما يحملون قوله او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على ان يراد بالفلك
سفينة نوح عليه السلام كما ان الاول على ان يراد جنس الفلك وعلى هذا الاحتمال الثاني فيه رد على المعتزلة لان خلقها بل على ان افعال
العباد مخلوقة الله تعالى قوله فلا مغيث اه اشار به الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وهو المناسب ولذا قدمه قوله استغاثة اشار به الى ان
الصريخ قد يجي بالعكس بمعنى المستغيث فهو من قبيل الاضداد كما نقل عن ارباب اللغة لكن قول المص فلا استغاثة يدل على ان الصريخ مصدر
بوزن وجيف واصله بمعنى الصراخ وهو نداء وصوت مخصوص لكن نفي الاستغاثة نفي اعتداد به وكذا الكلام في المستغيث اذا اريد بالصريخ
وان لم يتعرض له قوله لهم اتاهم الصريخ هذا وان احتمل ان يكون الصريخ بمعنى المغيث كما ظهر من تأملهم اذ الاتيان من خواص الجسم لكن …
مجيئه مصدرا نادرا عند اهل اللغة حمل المص على كونه مصدرا والمعنى اتاهم الصريخ اي الاستغاثة والاتيان … للحصول ولا ينقذون
هذا ابلغ من ولا ينقذون لاشتماله تكرار النسبة وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي والظاهر انه للحصر ينجون من الانجاء والنجدة وهو الاولى
اي لا يخلصون من الموت بانفسهم بدون مغيث والاول نفي العون والنصرة والثاني نفي النجدة بانفسهم بدون عون ونصرة وقدم
الاول لانه الدق بالنفي قوله الا لرحمة اشار الى ان رحمة مفعول له من اعم المفاعيل وهو استثناء متصل والمعنى ولا ينقذون لاجل شيء الا لرحمة
وتمتع المجموع من حيث المجموع مفعول له اذ الرحمة بدون تمتع الحيوة لا يكون علة للنجاة اذ حين مجي الاجل المسمى لا يكونون مرحومين بالخلاص

[illegible]

عن الصواب وحمل المعنى انهم لا يتقدمون لو جيء الاجل عدم مجيء الاجل المقدر لهم وهو ارحم واحث منه تعالى والاحمين منتفق بنا وقيل
الاستئناف منقطع والمعنى لكن رحمة ومتاعا نجيهم ان لم يجيء زمان قدر اجالهم الوقائع التي ادعى ما بين ايديكم يتقدير مضاف لان معنى ما بين
ايديكم قدامكم والوقائع التي خلت ومضت في الامم الماضية قدامكم والاتعاظ والحذر عن مثل تلك الوقائع لاعن نفسها قوله والعذاب المعد
تعبيا منكم فيكون التقدم والخلف مستعاران للزمان الماضي والمستقبل كما مر توضيحه في اوائل سورة البقرة ويحتمل العكس لانه مستقبل
المستقبل ومستتر الماضي قوله او نوازل السماء تفسير لا خرما بين ايديكم ونوائب الارض تفسير اخر لما خلفكم فيكون المراد ح احاطة
العذاب بهم من جميع الجهات اذا ذكر الطرفان واريد الكل فلا يشتغل وجه التعبير عن نوازل السماء بما بين ايديكم وعن نوائب الارض بما خلفكم
[illegible]

[illegible]

لتحية والتعظيم او الحال اي تاويل المصدر كما قال لهم مرادهم خالصا قوله اي يقول الله تعالى ايات الى ان قولا منصوب على المصدرية لفعل المقدر
وهو يقول فاعله هو الله تعالى قوله او يقال اي الفعل المقدر مجهول قولا كائنا من جهة رب على ان من ابتدائية والجار والمجرور صفة لقولا واما
قال من جهة ليتم الاحتمالين كما قال والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم او هذا على بعض الاحتمالات في سلام دون بعض اذ سلام اما مرفوع على انه
بدل مما يدعون اي لهم سلام فيكون من المعنى كما مر او الذي خبره جار ومجرور … الرجل وعلى انه صفة اخرى او على انه منقطع عما قبله على ان
يكون خبر محذوف او مبتدا محذوف الخبر على ما نبه عليه المص فالاحتمالات في رفعه خمسة او منصوب اما على المصدرية او الحالية فالاحتمال
فيه اثنان ونصب قولا اما على المصدرية او المفعول به على الاختصاص وما ذكره المص ناظر الى احتمال كونه بمعنى ولهم سلام سواء كان بدلا
لا غير ذلك وبالجملة ما ذكره المص بناء على قراءة الرفع اما كونه صفة دون النصب فالمعنى على قراءة النصب والرفع على كونه صفة قال
الله تعالى قولا … بان ما يدعون سلام والمص تعرض لان المختار عنده وما اوضحه قوله على الاختصاص اي بتقدير اعني فيفيد المدح
[illegible]

[illegible]

[illegible]

نزع الخافض او بالظرفية لان الصراط كالطريق مكان مختص وشرط لا ينتصب على الظرفية مكان تا وبدا اما او لا فلانه منصوب بنزع الخافض لما عرفه
او منصوب على انه مفعول به بالتضمين اقول لان الاول اقل مؤنة واكثر استعمالا والثالث ابعد منه والرابع اضعف من الثالث اما الثالث فلانه ان
اريد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينتصب على انه مفعول به فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والمقصود نفيه ولم يتخلص عن الظرفية الا ان يقال هذا
بناء على اخذ الظرفية وبزيده قوله او بالظرف على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كما ان الطريق ... الرابع اضعف من الثالث
فان الثالث وان كان بناء على كونه ظرفا لكن يمكن تقدير ظرفيته بذكر لفظة في ... قوله وجعل المسبوق ... فان الطرح وجعل المسبوق
... جعل المسبوق اليه ... المبالغة في ... حيث جعلوا ...
... الصراط ... قول الكشاف او جعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه قوله الطريق تقدير المفعول ... المقام ...

[illegible]

هذا الوجوب بناء على الوعيد قوله المصرين على الكفران الا ان يعلم الخاتمة والوعيد لمن مات على الكفر دون من امن بعد الكفر وكذا المراد بالموت
مرادهم على الاباء وماتت على الايمان واما الصفة فتكون اسما فربما يدل على الدوام والاصرار بمعونة المقام وكذا يفهم من القيد من مقابلة
على التغير اشار قوله الكفرهم اى بدوام كفرهم وسقوط حجتهم بتغير الحجة على التهكم اموات فى الحقيقة اى بانفس الامر وبهذا ليس لمقابلة تحلى زوجه
الاشعار بمقابلة الحى والقول بانه يجوز ان يجعل استعارة تكنية قرينتها استعارة اخرى تخيلية ضعيف اذ الاستعارة بل الاشعار هو من خواص
التركيب اولم يروا عطف على مقدر اى الم يتفكروا ولم يعلموا ولم يروا اى ولم يعلموا او لم يبصروا والقول بانه معطوف على الم يروا
كم اهلكنا بعيد فيكون تقديره والم يروا فالهمزة لصدارة ما علمت بيان لانعاما قدم للاهتمام قوله تولينا احداثه اشار الى ان عمل
اليد مجاز عن المذكور قوله ولم نقدر على احداثه ولو كسبا وحاصله بيان انه لا مدخل لقدرة لغيره كما فى الافعال الصادرة منهم وهذا هو المراد
بقوله ولم نقدر على احداثه غيرنا فلا اشكال بان شيئا من الاشياء ولو ذرة وقطرة لا يقدر على احداثه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله مبالغة
فى الاختصاص قوله استعارة اى الايدى مجاز عن القدرة كما هو المختار عند المتاخرين وهذا العمل مجاز عقلى فيعلم ان مراده بالاستعارة معناها
اللغوى اعنى المجاز وجمع اليد يفيد زيادة المبالغة كقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا الاية قوله مبالغة فى الاختصاص لان المجاز ابلغ ولو
قيل ان مجموع قوله مما عملت ايدينا استعارة تمثيلية لكان اقوى مبالغة فى الاختصاص قوله من بدائع الفطرة لا سيما فى الابل وكثرة المنافع
كما نبه عليه وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قوله متملكون اى مالكون من الملك قوله متمكنون انا هم مستفاد من السوق
الدال على الامتنان مع انه كذلك فى نفس الامر قوله او متمكنون من ضبطها فهو من الملك بضم الميم بمعنى التصرف والقدرة اخره لانه
ظ فى المعنى الاول مع ان الاول يستلزم الثانى دون العكس وايضا للايهام وذلك بانه يكون انسب خبرا من اللام كيد ودليل
يكون تاكيد اعلى الثانى قوله قال اصبحت من قصيدة للربيع بن منيع الفزارى يصف كبره وعلو سنه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين
لا لابن هرمة كما فى شرح الكتاب كذا قيل والمعنى ظ قوله املك راس البعير اى لا اقدر ولا املك راس البعير اى امسكه وضبطه وهذا
محل الاستشهاد على كون مالكون بمعنى متمكنون لكن لا حاجة اليه لانه معنى مشهور له قوله وصيرناها منقادة اى ذلك من الذل بكسر
الذال بمعنى الانقياد لا من الذل بضم الذال ضد العز ولم يجئ فلكنا ما بل اختير الجملة الاسمية لافادة الدوام والاستمرار عند المالكية بخلاف
الذلة اذ ما انفاظوا الركوب ونشانه والفاء فى فمنها للتفصيل قوله ام مركوبهم اى الركوب بفتح الراء فعول بمعنى المفعول قدم
الركوب لانه اهم من سائر المنافع قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية وفيه رمز التبعيضية على ان بعض الانعام لا يركب
اذ المراد بالانعام الازواج الثمانية من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والمركوب الابل فقط
وبه ينكشف وجه تقديم الركوب لان الابل اهم صنفا وافرنفعا قوله وقرئ ركوبهم بالضم فيكون مصدرا بمعنى المفعول او تقدير
مضاف اى ذو ركوب واما قراءة ركوبتهم فهى بمعنى ركوبهم كما هو المختار والقول بانه جمع ضعيف لانه لم يسمع فى الجمع فعولة ولانه اسماء
المجموع ولذا امرته قوله اى ما يأكلون لحمه بيان حاصل المعنى لان صحة المعنى لا يتوقف على تقدير الموصول لان من ابتدائية او تبعيضية
فالمعنى ما يأكلون منها فيم لرعاية الفاصلة على ان حذف الموصول مع بقاء صلته ممنوع عند النحاة والبعض فى الاول ما ب الطرفيات
اذ المركوب فرد من افراده والثانى باعتبار الاجزاء اذ لا يؤكل بعض اجزائه لا كله اذ لا يؤكل عظمه ولا صوفه وغير ذلك فعلم
منه ان مدلول من التبعيضية قد يكون فردا من الافراد وقد يكون جزءا من الاجزاء ثم دالا بين من التعدد ما منه قوله تعالى فاجتنبوا
مستقيم بالى ما فهمه فتامل قوله اى ما يأكلون لحمه بناء على الاغلب وانه هو المتبادر الاهم فى الادام والافهو كل لحمه ونحوه
وجعل الاكل مقابلا لنفع مع انه منها لانه فى المنفعة سلفا كانه ليس من جنس المنفعة بل اعلى مرتبة منها وصيغة المضارع
للاستمرار التجددى ومشارب عطف الخاص على العام اذ المشارب من جملة المنافع والتنبيه على انافته عطف على العام وجمع
لتعدد الانواع بتعدد محلها او باعتبار تعدد تعدد محلها او باعتبار تعدد المشارب والتنكير للتفخيم ولعدم العهد الا بعين قوله
بمعنى الموضع فيكون مجازا ذكر المحل واريد الحال والمصدر بمعنى المفعول قوله نعم الله مفعول المقدر قوله افلا يشكرون معطوف على مقدر
اى لا يؤمنون فلا يشكرون نعم الله والاستفهام للتوبيخ على اعراضهم عن الشكر على النعم المذكورة والترغيب عليه بجميع انواعه واتخذوا
من دون الله ذم لهم وتوبيخ بانهم اشركوا بالله اشد ذمهم بانهم لا يشكرون وهذا ابلغ منه قوله بعد ما راوا منه تلك الاثار الباهرة
فى قبول القدرة وان لم تتعلق به الرؤية لكن يتعلق بآثارها ولذا اعطف عليها النعم الظاهرة من تلك الانعام وتذليلها ومنافعها
وغير ذلك مما لا يحصى قوله وعلموا انه المتفرد به يستحق العبادة لا غيرهم وان لم يعلموا لكن يمكنهم العلم به قال وعلموا رجاء
ان ما ينصرونهم اى رجاء ومعبريه حسب المخاطب لا المتكلم كما غير مرة قوله فيما يحزبهم الحاء المهملة والزاى المعجمة والباء الموحدة

الموجودة بمعنى اصابهم من الشدائد قوله والامر بالعكس قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم وهذا بيان لعجزهم عن نصرهم لا بيان العكس
لكنه تمهيد له وهو قوله وهم لهم جند محضرون قول المص لانه لا يستطيعون الخ بيان العكس بالنظر الى الجزء الاخير وفى
كلامه مرجح غير مستحسن والاولى والامر بالعكس قوله تعالى لا يستطيعون بيان له قوله لالهتهم بيان مرجع ضمير لهم فهم اما لمشاكلتهم
او لانهم عاملوها معاملة العقلاء قوله والترتب اى دفع المضرات عنهم قال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه الا خير
الذى هم المشركون العابدون حيث ان الامر بالعكس قوله او محضرون اثرهم فى النار فحينئذ لا دلالة على ان الامر بالعكس فالراجح
هو المعنى الاول ولا يرد على المعنى الثانى ان الكلام مبنى على النصر لان الكلام للاختصاص وعلم كونها النفع يحمل على الاستعارة
التهكمية كما فى قوله تعالى ولهم عذاب عظيم ولبئس الشرى بانه القول هذا المعترض فى مثل هذا الكلام وهو كثير فى كلام العلماء قوله
فلا يحزنك قولهم اى لا تحزن اى ان كان ذلك حال معبودهم فلا تحزن بسبب ما قالوه لظهور بطلان ما قالهم ترتب
النهى عليه فظاهر على كلا المعنيين اما فى الاول فلانه يفيد انهم خاسرون فى توقعهم المنفعة حيث عكس الامر كما عرفته واما
فى الثانى فلانه يدل على انهم خاسرون فى رجائهم من الهتهم الشفاعة قوله فى الله بالالحاد والشرك وهذا المعنى هو
المطابق لترتب النهى على ما قبله واما الثانى فلما يلائمه الامر خاطبه اى التكذيب عام للتكذيبهم فى الامر بالتوحيد والنهى عن
الشرك والتهجين بنسبته الى الجماعة والقبائح فى الامر بالتوحيد وغير ذلك فظهر اتصاله بما قبله ايضا والقول بانه على
الوجه الثانى راجع الى قوله وما علمناه ضعيف والنهى فى الحقيقة راجع اليه عليه السلام كنهى المقول كناية للمبالغة قيل
قولهم لا اريتك هنا وتوجه النهى الى السبب للمبالغة فى توجه النهى الى المسبب لانه كان اداؤه بتبعية قوله فنجازيهم اى العلم
بهما كناية عن الجزاء لما رد والتعرض لعلم ما يعلنون مع انه فهم من العلم للتنبيه على ان علمه تعالى بالسر كعلمه بالجهر فانه لا سر
بالنسبة اليه تعالى وانما هو بالنسبة الى المخلوق والمراد بالعلم عليهما انه قد وقع الان او قبله فان الجزاء انما يترتب عليه لا العلم به فانه
سيقع قوله وهو تعليل للنهى اى تعليل لتعليل النهى اذ التعليل كما عرفته يفيد عليه ما قبله كما اوضحناه ولك ان تقول هذا تعليل
المعلل قوله ولو قرئ انه كلمة لو تشير الى انه لم تقرأ به ولكنه جواب لمن قال انه لا يصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما كذا قيل ولا نظر
له لان قراءة الفتح فى موضع قراءة الكسر فى شعر واقع بل كثير فلا معنى لسؤال وجواب فلا يعرف وجه قوله ولو قرئ اولا فانه
ظاهر منكشف واقع شائع قوله اولم ير الانسان اى الم يتفكروا ولم يروا ولم ينظروا والمراد بالانسان الجنس لان اللام للعهد كما يشعر به
سبب النزول ولو اريد الجنس ايضا لم يروا الانسان فيشمل وسبب النزول لا يقتضى الاختصاص فيعم الانسان حاله كذلك ولك ان تقول للاستغراق
العرفى او الحقيقى باعتبار اسناد ما للبعض الى الكل كما جوزه فى سورة مريم فى قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت الاية قوله
تسلية ثانية لما حل قوله تعالى انا نعلم الاية على التسلية جعل هذا التسلية ثانية وبين وجهه بان هذا القول اعظم جناية وقبحا من
الاول فلا يستغرب منهم هذا القول ولا يوجب الحزن لانهم تقولوا ما هو اعظم منه كمن هذا القول بالشرك والقول بانه ليس
برسول بل ملاحظة ما ذكره بقوله وفيه تقبيح او والانكار للتوحيد اعظم من كل جناية وجميع مقالة والقول بانه اشارة الى انه
معطوف على ام يروا مخالف لتصريح المص حيث صرح بان قوله تعالى انا نعلم الاية تسلية فيكون هذا القول تسلية ثانية بالنسبة
اليه قوله وفيه تقبيح بليغ فلذا كان هذا القول اعظم من الاول كما وضح قوله لانكاره اى لانكارهم الحشر قوله حيث تعجب منه كما فى النسخة
التى عندنا مصوابه حيث عجب من التفصيل اى حيث حمل التعجب منه اى من انكار البعث لانه اهون من مبالغه وجعله افراطا فى الخصومة حيث
عبر بصيغة فعيل الموضوعة للمبالغة بناء مشتقا من مبين لازما بان العلم بمعنى البين الظاهر قوله ومنافاة اما عطف على تقبيح بتقدير
المضاف اى وفيه بيان منافاة كلام الكفرة المنكرين للبعث وعلا بانه يعجز القدرة اما على الاعادة مع اعترافه القدرة على البداية والحال ان
الاعادة تكون مسبوقا بالوجود اهون مما خلق ابتداء خلقه وهل هذا الا تناقض ومنافاة وفى نسخة مما علمه الله من العلم خالق على
الاول وهو المنافاة مفهومة لا صريحة واختار بعضهم كون المنافاة منصوبا معطوفا على افراطا اى وجعله تعالى منافاة اى لطرفى
المفهومة والطلاق الجعل على ما فهم من الاشارة غير متعارف فالاول هو الاول قوله ومنافاته النعم اما مرفوع او منصوب كالمنافاة قوله
بالعقوق متعلقة بمنافاة ودفى كلامه اشارة الى ان الاستفهام للانكار والتعجب والرؤية رؤية قلبية قوله انا خلقناه وسادسه المعطوف
قوله فاذا هو خصيم عطف على الجملة المنفية داخلة فى حيز الانكار والتعجب كانه قيل اولم يعلم انا خلقناه من اخس شئ وما اهين
شرفا اى احسن تقويم فاجأ خصومته فى امر هو ان علينا من بدئه قوله بالعقوق اشارة الى ان المعنى فاذا هو خصيم والمفاجاة
بالنسبة الى تمام خلقه بالحى اى عقبه فان تلك الخصومة كانت عقب ذلك وان كانت متراخية عن ابتداء الخلقة بزمان طويل وكذا الكلام

هو توقف كما قاله في سورة البقرة وما ذكره هنا ماله وان خالف في العبارة اذ المعنى طلبه فلا قول ولا امر وهذا مذهب بعض ائمة الاصول
ونقله المص في الفصول لغوا لكن فيكون استعارة تمثيلية فتأمل وكن على بصيرة وقد اوضحناه في سورة البقرة قوله بامر المطاع كالمأمور المطيع
اي بالامر التكليفي وهو متعلق بالتمثيل مع ملاحظة القيود المذكورة بعده اذ المشبه به في الاستعارة التمثيلية الهيئة المنتزعة من الامور العديدة و
يشعر بذكر الهيئة المأخوذة ولذا اكتفى بذكرها قوله في حصول متعلق بتمثيل ايضا اشارة الى وجه الشبه وهو الهيئة ايضا وهو معتبر في جانب
الهيئة والمغايرة بالغير بالاطلاق والتقييد قوله من غير امتناع في جانب المأمور به قوله وتوقف وافتقار في جانب الامر وهذا القيد ايضا
معتبر في جانب المشبه قوله وهو اي الشبهة والتشبيه بالغير في الحكم قياس فيه فرده الله بالقياس … ومن قوله من يحيي العظام وهي ولذا
قال تعالى وضرب لنا مثلا وقال المص في تفسيره وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز … والاشارة الى ارتباطه بما قبله وان جعله تماما …
مسوق لقطع الشبهة واختير انه لان الحكم ما عليم به وفي نظيره والتفات قوله عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر
لكن كونه نصبا على انه جواب الامر مدخول كما بين هناك فما ذكره احسن فسبحان الذي الفاء السببية لان ما ذكر فيما قبله من الشؤون العظيمة
يدل على تنزيهه عن سمات النقص باسرها لاسيما … قال المص عما ضربوا له لاقتضاء المقام والمرام وفي قوله عما ضربوا له الجمع
تنبيه على ان الحكم عام وان قوله تعالى وضرب لنا بالافراد ناظر الى سبب النزول قوله وتعجب منه ومن التسبيح لانه كثيرا ما يستعمل في مقام
التعجب والتعجب لكن بطريق فهمه من عرض الكلام لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان جاز عند المص قال المص في سورة النور واصله ان
يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من ان يعجب عليه شيء ثم كثر استعماله فاستعمل لكل متعجب ثم قال او تنزيه له وقد قال اوله التعجب
بين يقول ذلك فيعلم منه انه لا يريد الجمع بين المعنيين على انهما معا من التسبيح بل احدهما من اللفظ والاخر من عرض الكلام وفحواه
لكونه لازما له وتفصيل سبحان قد مر في اوائل البقرة واوائل سورة الاسراء وتوضيحه بالامر عليه قوله معللا لكونه مالكا اذ الموصوف
مع الصلة تفيد العلية في الاغلب وهنا كذلك قوله مالكا او تفسير ملكوت فانه مبالغة في الملك كما وكيفا فقوله لكل شيء اشارة
اليه وكذا قادر الكل شيء اشارة اليه كيفا كما ان الاول للمبالغة كما قوله كل شيء عام خص منه البعض ان اريد بالشيء ما ان في تفسير شيء
الباري وان اريد به الشيء فهو على عمومه بلا مثنوية فهو اشارة الى اتصافه بصفات الكمال لان الملك كله والقدرة عليه لا تثبت الا لمن هو موصوف
بجميع صفات الكمال قدم الاول اذ التخلية بعد التحلية وهذه العلة علة للعلل لما عرف ان العاد … فتفسير علة ما قبلها للتنزيه لكن
هذه العلة تفيد مالكية جميع الامور وتصرفه بخلاف الاول فتأمل قوله وعد ووعيد للمقرين بالثواب والمنكرين بالعقاب لف ونشر مرتب
ولم يرض كونه بيانا على الخطاب … الراغب والدلالة على العموم بطريق نوب الخطاب على ان فيه مبالغة في الوعيد اذ الوعد للمقرين
وعيد للمنكرين والاشارة الى ان الحكم يهدي غاية من الحسن والبهاء ونجيء منه العقلاء حيث اشير به الى ان الملق من بدء الخلق واعادته
مجازاة له تعالى المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه تعالى لا محالة فيظهر منه ايضا ضعف التخصيص بالمنكرين قوله وقرأ يعقوب بهذه
القراءة وليست شاذة حيث لم يعبر بقيل وصرح قارئه وقوله فاء المفاجأة والمراد بهذه الاية قوله تعالى فسبحان الذي الاية قوله ان لكل
شيء قلبا … اي ان فيها لجميع اجزائها فالمراد به العموم المجاز تناول القلب الحقيقي وهو ملك مطاع في البدن واشرف
اجزائه والمجاز وهو اشرف وافضل اجزاء ما لا قلب له حقيقة ومن جملته هذه السورة الكريمة فانه كما قال عليه السلام افضل من سائر سور
القرآن نقل عن الغزالي ان ذلك لان … وصحة الاعتراف بالحشر والنشر على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن
وقوامه واستحسنه الامام الرازي وقيل المراد بالقلب اللب المقول لب … فان ما سواه مقدمات ومتممات والمقصود من ارسال الرسل
وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكلية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما في الفاتحة وجه ما
قاله الامام الغزالي على ما بينه الفاضل المحشي هو ان الصحة في كلامه … معنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان … السقوط لا
شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كالسقام الايمان لانه يختل
ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي لحفظ صحته ومن لم يقو ايمانه كان حاله على العكس فشبه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه
يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم انتهى وحسن هذا البيان لا يحتاج الى البرهان لكن الكلام في تخصيص بهذه السورة
الكريمة اذ ذكر الحشر والمعاد في سائر السور مما لا يخفى على احد فلو كان السبب كونه قلب القرآن ذكر الحشر والنشر فيها لزم كون
سائر السور التي ذكر فيها القيامة واحوالها قلما يخلو من ذكرها بل بعض السور يشتمل ذكر المعاد على ابلغ وجه من هذه السورة الكريمة
وكان الكلام في المقام … الصراط المستقيم مذكور … على وجه التفصيل وكذلك ان نقول … التوجيه نظرا الى انه
والى ما … وهنا مذكور ان في هذه السورة … اقامته … قوله لمن المرسلين

المرسلين على صراط مستقيم الى اخر السورة وبيانها على هذا الاسلوب ما تفردت به هذه السورة الجليلة ولعل لهذا قال قلب القرآن ولكن لا يقول
انه عليه السلام وصف بعض السور بالوصف كوصف البقرة وآل عمران بالزهراوين وهذه السورة بقلب القرآن والمراد بيان فضيلة
من جهة الثواب وترغيب قراءته آناء الليل واطراف النهار فلا تشتغل ببيان وجه التخصيص وتفويض علمه الى الله عليه السلام والعلم عند الله الحكيم
العلام قوله كما في قراءة القرآن او قيل قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قيل يلزم تفضيل الشيء على نفسه قلنا المراد
بالقرآن ما سوى سورة يس كما قيل في ليلة القدر انها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قوله يصلون عليه اي يدعون والمراد بها في
الصلوة على الميت مع المسلمين والحمد لله رب العالمين نحمد الله على اتمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة بين الصلاتين في يوم الاثنين
من الشوال في سنة تسع وثمانين بعد الالف والالف اللهم في السلك ببركة هذه السورة الكريمة ان تجعلنا ممن صلح قلبه وحسن
حاله وان تحفظنا بحصن حصين ونصر متين وفتح مبين

سورة والصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها احدى او اثنان وثمانون

قوله مكية بلا اختلاف اي كونها مكية لكن في عدد آياتها خلاف فمنهم من قال احدى وثمانون ومنهم من قال اثنان وثمانون آية كذا
نقل عن الداني واشار اليه المص قوله اقسم بالملائكة رجح كون موصوف الصافات الملائكة اذ المتبادر من الصافات الملائكة لقوله
تعالى وانا لنحن الصافون فكان لفظ الجمع جمع المذكرات كما في الاية المذكورة فتأنيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة صافة ولما
كان المراد الطوائف والجماعات جمعت بالالف والتاء ولعل وجهه ان هذه الصفة لطوائف مخصوصة لا لكلهم لان بعضهم يدبر الامر من
السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى القلم الالهي كما فصل به المص في اوائل البقرة واشار اليه هنا قوله على مراتب او
اي تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم المرتبة والقرب من حضرة القدس والتقدم بالنسبة الى المحل القرب المعنوي فمن كان
اعلى رتبة يكون صفهم قريبا الى ذلك المحل الذي الهمهم الله تعالى ان ذلك محل القرب ومن كان قريب رتبة ممن كان اعلى
رتبة يكون صفهم قريبا الى ذلك الصف الاول وهكذا الى ان يتم الصفوف المعنوية في المعرفة كقوله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم اي في المعرفة والعبادة لكن هذا الالهام قوله منتظرين لامر الله تعالى او المراد الاعم من الصفوف الحسية والمعنوية قوله
في تفسير قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم يوم التعميم اغنى قوله
تتفاوت مراتبهم فيه لا تتجاوزونها او اما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فالمنع عدم دلالة اللفظ عليه لا تلائم
معنى الصف منتظرين حال من ضمير الصافين لبيان الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلول اللفظ مطابقة بل التزاما قوله الصافين
وارد على ظاهره وكذا قوله الزاجرين معنى فالزاجرات قوله الاجرام مفعول الزاجرات ولم يقدر مفعول الصافات لانه
نزل منزلة اللازم او المفعول محذوف تقديره والصافين انفسهم لكن لظهوره لم يتعرض له قوله بالتدبير اشارة الى ان الزجر بمعنى
الحث والسوق مجازا لا بمعنى المنع والنهي فيكون مثل قوله تعالى فالمدبرات امرا وتدبيرها كادارة الافلاك وطلوع الكواكب وغروبها
في السماء واجراء المياه واخراج النبات في الارض قوله وان لين ايات الله والكلام فيه كما في الصافين والزاجرين لكن الاولى التعبير
على وفق ما وقع في النظم الجليل اذ العدول لا يخلو عن سوء الايهام والايهام قوله ايات الله ما تفسيره ذكرا سميت ذكرا لاشتمالها الذكر
او الاشارة الى المفعول المقدر له وذكرا مفعول مطلق من غير لفظه لتأكيده اذ التلاوة تستلزم الذكر قوله وحلاياه قدسه جميع حليته بمعنى
حلوة فالاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي ايات قدسه تعالى وتنزيهه عما لا يليق … المجلوة الظاهرة بالدلائل
الباهرة وما … التخلية اهم اكتفى به على انه يستلزم التحلية فهم التالون ايضا صفاته الكاملة ويكون ذكر الصفات اعظم المقاصد
خصها بالذكر مع ان ذكر الايات تشتمل عليها قوله على الانبياء وهم الموكلون على الوحي قوله واوليائهم بغيرهم والاعم ولعل المراد
بالتلاوة على الاولياء ما بالالهام وقد خص التلاوة بالانبياء في سورة والمرسلات وهو الظهر في التعريفات وحمل التلاوة على القراءة على
الغير لقوله تعالى في والمرسلات فالملقيات ذكرا على ان التلاوة في انفسهم مندرجة في والصافات قوله او بطوائف او اي او
اقسم تعالى بطوائف الاجرام تفسير ثان اي المراد بالصافات الافلاك اشار اليه بقوله الاجرام فانها كثيرا ما تستعمل في الافلاك
قوله المترتبة بان يكون بعضها فوق بعض وهذا التصف حقيقة اذ الصف ترتب الجمع في خط مستقيم بل على التشبيه ومن هنا قال
كالصفوف المرصوصة في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض اجزاء البعض كالتحكم وهذا مذهب الفلاسفة والمذهب الحق بين الافلاك
فرجة مسيرة خمسمائة عام فعلى هذا جمع الصافات على هذا فوق لان الصف مجاز واستعارة كما علمت مع بنائه على المذهب الضعيف

قوله والارواح المدبرة لها اى للافلاك وهذا مذهب الحكماء فانهم اثبتوا لها نفوسا وارواحا كما فصل فى محله فالمراد بالزاجرات ارواح الافلاك
والنفوس الفلكية لانها بعض المدبرات كما سبق واشار اليه بقوله المدبرة لها قوله والجواهر القدسية تفسير للتاليات والمراد الملائكة فانهم عند الفلاسفة
جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة وعند اكثر المسلمين اجسام لطيفة اه كذا فى حواشى انوار التنزيل وسيأتى على تضعيف مذهب الحكماء بقوله زعم
الحكماء انها جواهر اه وبه اكتفى [illegible] برهان العقل تحير قوله المستغرقة فى بحاره فالمراد ملائكة العرش والكروبيين والمراد بالتلاوة التوالى
انفسهم لا على غيرهم قوله او بنفوس العلماء عطف على قوله بالملائكة او بطوائف وجه ثالث والمراد بالنفوس الذوات اذ الصف
فى العبادة لمجموع الارواح والابدان والصف اما حقيقة ان اريد بالعبادة الصلوة وبالصف الصف فى الجماعات او مجاز ان اريد
مطلق العبادة [illegible] الوجه الثانى لا وجه له بل ذكر الوجه الثانى لا معنى له ولذا لم يتعرض له بعض المفسرين قوله الزاجرين اه فالزجر بمعنى
المنع والنهى التالين ايات الله اى على الغير توبة او المطلق وفى كلامه حيث عبر بالجمع المذكر السالم تنبيه على ان الطوائف كما فى الاول بالجمع و
نكتة العدول قد مرت فى الاول قوله او بنفوس الغزاة وجه رابع اى ذواتهم والمراد الذين يجاهدون فى سبيل الله ويحافظون حدود الله
كان المراد بالعلماء العلماء الربانيون قوله الصافين فى الجهاد كانهم بنيان مرصوص فى التراص والثبات فالصف حقيقة او من شانهم
الصف مجازا او باعتبار ما كان ويحتمل العموم المجاز وكذا الكلام فى بعض الاحتمالات المذكورة الزاجرين الخيل بالسوق وكفهم العدو
اى كفهم العدو عن المسلمين ولا مانع من الجمع فان المنع الحلو التالين ذكر الله اى فى انفسهم لا على غيرهم او على غيرهم ايضا ان كانوا من العلماء
ويكشف منه صحة جمع الرابع مع الثالث والتغاير الاعتبارى كاف فى التقابل قوله بازاء العدو ومعارضة فى الكر والفر ويجوز ان
يراد النفوس المجاهدون بالجهاد الاكبر فانهم صافون فى الجهاد الاكبر صفا معنويا كما سبق فى بعض الاحتمالات الزاجرين نفوسهم
عن الانهماك فى الشهوات ويصح ايضا ان يراد النفوس الحاجين الصافين فى العرفات للتضرع والمناجاة الزاجرين ابلهم للوصول
الى المزدلفة لاجل طلب المغفرة التالين ذكر الله والتلبية لاجل طلب الرحمة او المراد البدن الصوافّ والارواح المدبرة والاجسام
اللطيفة المسخرون فى عموم الاوقات الشهات الشهبية ولو اريد مجموع المعنى من حيث المجموع واريد عموم المجاز فى بعض الكلمات
الشريفة لم يبعد ولم يتعرض لكون المراد بالصافات الطير لان القسم ببعض المخلوقات لاظهار شرفه ولا شرف فى الطير قوله والعطف
لاختلاف الذوات اى فى بعض الاحتمالات وهو الوجه الثانى ويحتمل فى الاول بان اريد بالزاجرات ملائكة غير الملائكة الصافين وكذا
الكلام فى التاليات والظاهر ان هذا جار فى جميع الاحتمالات بان يراد بالزاجرات العلماء غير الاولين وكذا المراد بالتالين غيرهم ايضا قوله
او لاختلاف الصفات كما هو الظاهر فحينئذ العطف لتنزيل اختلاف الصفات منزلة تغاير الذوات قوله والفاء لترتيب الوجود دالة على تقدم
اتحاد الذوات والتغاير فى الصفات لكن صفها وجد اولا لانه كمال لها فى نفسها وهو مقدم على التكميل ثم وجد بعده الزجر بتغيير فانه تكميل
للغير ثم افاضة الخير والظاهر ان المراد الترتيب فى الوجود الذهنى لا يجوز فى الخارج ان يوجدا ولا الزجر والتلاوة ثم الصف ثانيا ولذا لم يقيده
المص الوجود بالخارج قوله كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب ينزل منزلة العقلاء فناداه اى يقال فان هذا او انك وزيابة بفتح الزاء وتشديد الياء التحتانية
المثناة بعد الالف موحدة ثم هاء اسم ام شاعر ابيه والمعنى يا حسرة ابى اى امى من اجل الرجل المسمى بالحارث بن همام الشيبانى وقد توعده بالقتل فانه
صابح اى صبح صباحا فغانم فآيب اى راجع سالما فيا ليت ذلك لما كان له الغنيمة تعقب الغارة والاياب تعقب عطفت بالفاء فعلم منه ان العطف
بتغاير الصفات قد يكون بالفاء كالواو وفى كلامه حيث لم يذكر مثل الترتيب فى الوجود لكن الترتيب فى الشعر باعتبار الوجود الخارجى ولهذا يحكى
فيه ليس بنص فى الوجود الخارجى فالمعتبر فيها الترتيب فى الذهن سواء كان فى الوجود الخارجى كما هو الظاهر ولا كما عرفته وكمال التفصيل قد مر فى
اوائل سورة البقرة فى قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك الاية ثم قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك الاية ثم قوله فالصافات
بغيره ما ذكرناه والترتيب فى الخارج لانه يجوز ان يكون الزجر اولا ثم الصف ثانيا الا يرى ان الفاسق الواعظ يمنع عن الشر اولا ثم يشرع
فى تحصيل كماله وكذا الافاضة قوله قوله والزجر تكميل اه الاولى اذ كان الزجر بمعنى المنع والاستنهاء ان كان الزجر بمعنى الحث والتشويق
قوله او الرتبة هذا اذا كانت الذوات مختلفة لقوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصرين فان عطف المقصرين على المحلقين بالفاء لانهم
متأخرون عنهم رتبة لان وجود المحلقين قد يكون بعد وجود المقصرين وكذا الحال فى حلق الرأس وقصر الشعر بل كان الحديث الشريف
كما فى الصحيحين رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال عليه السلام والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو فلا شاهد فيه قوله
لفضل المتقدم وهو التحليق على المتأخر وهو التقصير على المتأخر وهو نقص الشعر على الفرع اذ المذكور فيها الذوات المحلقين كونهم متقدمين رتبة
باعتبار وصفهم قوله وهذا اى ما وقع فى النظم الكريم بالعكس اى للفضل كما خرج على المتقدم اى ولو على بعض الاحتمالات لان الذات والاول ان
التكميل خير من الكمال والتلاوة خير لان الافاضة الخير على وجه تفصل عن شراح الكشاف الاقسام رتبة لان الترتيب اما بين الصفات او بين

او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما فى البيت وبحسب الرتبة كخواتم العقل فكنت اولا
كن كهلا ثم باوى الموصوفات بحسب الوجود كخوخة كذا على التى لطائف نطا وفى الرتبة كرحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والترتيب فى
الموصوفات بحسب الرتبة راجع فى الترتيب بين الصفات فالقسمة مثلثة كما ذهب اليه صاحب الكشف وكلام المص وان جعل فيه القسمة ثنائية لكن
تحتمل انها رباعية ان نظر الى الظاهر كما ذهب اليه التحقيق فانه لم يتعرض فى الموضعين الصفة ولا الموصوف او مراده ما وقع فى النظم الجليل فانه
منحصر فى اثنين فى التحقيق اذ الترتيب فى الصفة اما بحسب الوجود او بحسب الرتبة واما الترتيب بين الموصوفات فراجع فى الحقيقة
الى الترتيب بين الصفات كما عرفته فالترتيب الخارجى حقيقة والرتبى مجاز والترتيب فى الذهن كما فى قوله ختام البقيع فعطف على ما صرح به
الفاضل السعدى راجع الى الترتيب فى الرتبة فى جواب للقسم هذا المصنف لقوله والفائدة فيه اى فى القسم تعظيم المقسم به وهو الصافات اه
ولذا قدم كون المقسم به وهو الصافات اه ولذا قدم كون المقسم به الملائكة وكذا سائر المقسم به والكل طوائف الاجرام المرتبة وكونها
شرافتها لكن لا يظهر وجه تقديم الاحتمال على سائر الاحتمالات المذكورة بعده والا ان يقال وجهه بالنظر الى الزاجرات والتاليات فان المراد بها
الارواح المدبرة والجواهر القدسية المستغرقة فى بحار القدس والتوحيد قوله على ما هو المألوف فى كلامهم اى فى كلام العرب العرباء تأكيد
خبرهم المهم بالقسم كما يؤكدون بغيره والقرآن نزل على وفق اصطلاح العرب اذا كان المخاطب منكرا او مترددا او يخاف منه الانكار واصرارهم
على الانكار بعد التقسيم لا ينافى فائدة القسم قوله واما تحقيقه اى اثباته على وجه التحقيق فبقوله رب السموات الاية قوله فان وجودها وتخليقها لكونها
بهذا التخفيف واثباتها دليل على وجود الصانع فان فى امكان ذلك من الجائز ان لا تتحرك السموات او بعضها وان يطلع الشمس من المغرب وان لا يكون الجسم
الابيض ابيض وغير ذلك مما لا يحصى دال على وجود الصانع لاستحالة التسلسل والدور رأسا والا لما ثبت التوحيد بملاحظة برهان
التمانع كما فصل ذلك فى علم الكلام وفيه بعثا دفع اشكال وهو ان الله المخاطب واحد فيجوز ان يكون اله غير المخاطب وبين بان لا اله
الا هو لانه رب السموات والارض اه ولا رب سواه فلا معبود الا هو فيكون هذا كقوله تعالى ان الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم فى دفع التوهم المذكور بل هذا ابلغ لانه من قبيل ايراد الشىء ببينة ساطعة قيل ويرد عليه انه مبنى على وجوب الاصلح كقوله فى
الاحياء ليس فى الامكان ابدع مما كان وقد شنع كثيرون فيه انتهى وجوابه ان هذا مبنى على رعاية الحكمة تفضلا لا على وجوب الاصلح
والفقه والفاضل قرينة على المراد من قوله مثل ثبت الربيع البقل ان كان الفاعل موحدا كان الاسناد مجازا وان كان دهريا فحقيقة
واما القول بانه ليس فى الامكان ابدع مما كان فلا وجه له هنا اصلا لان قوله مع امكان غيره ينافيه لانه صريح بان ما وجد من المخلوق
على وجه مخصوص يمكن ان يوجد على وجه مغاير لهذا الوجه فكيف يتوهم انه يلزم من قول المص على الوجه الاكمل القول بانه ليس فى الامكان
ابدع مما كان لتعلق العلم بما كان فيكون غيره ممتنعا بالغير بخلاف ذلك دفيه الحكم ورد فى خلافه الا يرى ان ايمان ابى لهب ممتنع بالغير لتعلق
علم الله بخلافه مع ان ايمانه ممكن فى نفسه وقرأ ومحيا وفى رسالة مستقلة من المتوشيحات قوله مع امكان غيره قد عرفت فائدته
وهى دفع توهم انه يلزم من قوله على الوجه الاكمل القول بانه ليس فى الامكان ابدع مما كان وان انكر دفع محذوره كما عرفته فظهر ضعف
ما قيل من انه لا حاجة اليه اذ يكفى امكانه نفسه اما الى الحاجة اليه فى اثبات الارادة ومراده انه لا حاجة اليه اذ يكفى امكانه نفسه اما الحاجة
اليه فى اثبات الارادة ومراده انه لا حاجة الى تعرض امكان غيره مع تحقق امكان غيره فلا وجه لما ذكره السعدى هنا لرد القائل
وهو ابن كمال قوله دليل على وجود الصانع الحكيم اى يدل على موجد قادر حكيم يوجدها على ما يقتضيه حكمته ويقتضيه مشيئته لوجود الامور
الممكنة على هذا الوجه دون الوجه الآخر مقتضى الحكمة والمشيئة فلا بد من ذكر وجود الصانع الحكيم كما عرفت ان وجود هذا العالم على هذا
النمط دون نمط آخر يقتضي كون موجده حكيما يجرى الافعال على مقتضى حكمته ثم اشار بقوله ووحدته لانه اوجد هذا العالم على هذا
الاسلوب متعاليا عن معارضة غيره وهو معنى التوحيد فمن قال انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد فقد غفل اذ معنى
التوحيد كونه تعالى متعاليا عن معارضة غيره فى ايجاد العالم على هذا الوجه الاكمل فلا بد من ذكره ولو بدل ما ذكرناه فى المص هذا
المطلب فى سورة البقرة قوله بدل من واحد لكن مثل هذا لا يكون فى حكم المطروح فالمبدل منه مقصود ايضا كما فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء
الجن صرح به فى الكشاف وبهذا تم ما ذكرناه قوله واما تحقيقه فبقوله الاية قوله فيدل على انها من خلقه اذ معنى الرب هنا الخلق والايجاد
نبه عليه المص بقوله على وجود الصانع اى الخالق فظهر بطلان مذهب المعتزلة قوله مشارق الكواكب وهى كثيرة واحد فيها مشارق الشمس
والقمر وما لانه يناسب الجمع والاحتياج الا باعتبار السنة فالمطالع ثلاثمائة وستون مشارق فى كل يوم وكذا المغارب مغارب كل يوم قوله وهى ثلاثمائة وستون
هذا على اعتبار السنة القمرية والا فالسنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة قوله مع ان الشروق ادل على القدرة جواب عن القول بانه لم
يعكس وكونها ابلغ فى النعمة ظاهر اذ الضوء اتم نعمة واما كونها ادل على القدرة لان ازالة الظلام واحداث الضوء اقوى شيئا من عكسه

الواكتفى بقوله اربع ... ان اول والظاهر بنا على احتمال كون المراد مشارق الشمس ويكون التعميم الى الاول بعضا بحول مشرق الشمس
فيها قوله وما قيل او هذا الى الجمع بين القولين فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي ... ومغاربها من راس الجدي الى راس السرطان فان
اعتبر الايام وكانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرها كانت ثلثمائة وستين فان المشارق من اول السرطان الى راس الجدي اوقات من اول
الصيف الى الشتاء الى الصيف قوله القربى مشعر باشارتها الى ان الدنيا افعل تفضيل من الدنو بمعنى القرب لا اسم العالم الذي هو ضد الآخرة
والقرب بالنسبة الى سائر السموات او ان كان بينها وبينها مسيرة خمسمائة عام قوله زينة هي الكواكب اي الاضافة بيانية اذ المراد بالزينة ما يتزين
به والجوار به بالمعنى المصدري يكون الاضافة لامية ... لكن قدم الاول لانه موجب القراءة المذكورة مع ان هذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله على ان الاضافة اي ... قوله وما ... هذا التفسير ... الزينة على كون
الاضافة لامية والمراد ... بعض الكواكب الى بعضها ... الثريا ... زينة غير ظاهرة ... فلا ...

[illegible]

[illegible]

جوز كونها معمولا به على ارادة الكلمة وهو تعسف قوله وقرئ اي قرأ الحسن بكسرها مع تشديد الطاء وهي لغة تميم وقرأ عيسى يخطف
وكسر الطاء المشددة قوله واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقلبت طاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة
الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء في الاول للاتباع وهو مفقود هنا وقد وجه بانه
على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا الكسر لالتقاء الساكنين كما تم اتبعوا الطاء للحركة
المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شاذ ضعيف كذا قيل قوله واتبع بمعنى تبع فالهمزة ليست للتعدية
فتعدى لواحد روي في الشواذ فاتبعه بالتشديد قوله كان كوكبا انقض شبه بالكوكب المشار اليه النازل من السماء ولهذا جعل الكوكب
حفظا من كل شيطان مارد قوله وما قيل اشارة الى اصطلاح الحكماء من ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة وصلت
كرة النار فاشتعلت نارا ملتهبة ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفئت قوله ثخين وفي بعض النسخ فتخن اي ترى

فيما وجه فيه له وام فاكتفى المص بفهمه من المقام واحال على فهم السامع والزمخشري اخذ في تفسيره ما هو معلوم بالقرينة ولبعض ارباب الحواشي
مقال فاخذه قيد داب لا يعرف له وجه وجيه قوله تدل على صدق القائل به اي بالبعث قوله يبالغون في السخرية اي السين للطلب والطلب
هنا مراد لازمه وهو المبالغة في السخرية والاستهزاء لان ما يفعل بالطلب يقع على وجه المبالغة قوله ويقولون انه سحر بين المبالغة في السخرية
وجه التعبير بالمضارع لتفسيره يستسخرون لبقية الاستمرار وقالوا ان هذا الا عطف على يستسخرون وصيغة الماضي للتحقق وقوعه قوله يعنون
ما يرونه اي المشار اليه الاية والمعجزة كانشقاق القمر ونحوه والتذكير بتاويل ما يرونه وهذا ايد الاحتمال الاول وهو المبالغة في السخرية
والثاني مبني على ان السين للطلب فالاستبعاد لازمه اذ القول بالسحر لا ينفك عن الاستهزاء المذكور في الاغلب قوله
اصله انبعث اه اشار به الى ان اذا معمول للفعل المحذوف الدال عليه لمبعوثون لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله هذا اذا كان اذا ظرفية
وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عامل اذا الشرطية كلام مشهور في النحو وعلى التقديرين تقدير انبعث مقدما او مؤخرا والظاهر من كلام
المص الظرفية حيث قدر انبعث مقدما وقدموا الظرف اي في نظم الكلام لانه مقدم على عامله فان عامله مقدم كما اشار اليه المص مبالغة في
الانكار اي في انكار وقوعه لتكرار آلة الانكار قوله واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه اذ المنكر ما يلي الهمزة فاذا وليه الهمزة افاد ذلك
فاذا فهم ذلك يعلم ان البعث في هذه الحالة اي حالة انقلاب التراب والعظام اشد انكارا وهذا على زعمهم الفاسد والا فنفس البعث لكونه
سبب الحيوة الابدية والسعادة السرمدية احسن من كل حسن وانكارهم البعث في نفسه لتماديهم الى العقاب والجحيم وفي هذه الحالة لاستحالته
على زعمهم ثم الكلام المشتمل انواع التاكيد بالاسمية وكلمة ان واعادة اداة الانكار تكرير الانكار بان لوحظا ولا الانكار ثم التاكيد ثانيا [illegible]
بالعكس [illegible] والمعنى عطف على محل ان واسمها الاولى على محل اسم ان هذا مذهب بعض البصريين القائلين بعدم اشتراط الطالب للرفع واما سيبويه
ومن تبعه منعه لان الطالب للرفع هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان ومن هنا قال او على الضمير اشارة الى الاختلاف ورجح الاول لان الثاني
يرد عليه ان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها كما ذكره ابو حيان واجيب
بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى فهي في الحقيقة داخلة على الجملة كالاولى لكون الثانية مؤكدة لها فهي متقدمة في النية [illegible] المعطوف بدون استفهام لكن
لما دخلت على المعطوف وجه الفصل نصح العطف بلا تاكيد والكل تكلف والاحسن جعله مبتدأ محذوف الخبر تقديره او اباؤنا الاولون مبعوثون
كما اختاره ابو حيان قوله زيادة الاستبعاد المفهوم من الانكار قوله لبعد زمانهم ولذا قالوا اباؤنا الاولون ولعل اباءهم الاقربون يقرب زمانهم فهم في
حكمهم واعادة من بعد زمانه ابعد [illegible] لهم الفاسد قيل والمعنى كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها عظاما وتقدم التراب لانه منقلب من الاجزاء
البادية لا بعض فانهم منقلبة الى العظام فظهر ضعف وجه تقدم التراب وقال بعضهم ما كان كونهم ترابا معلوما بطريق العقل وكونهم عظاما [illegible]
معلوما بطريق الحس كان [illegible] وتعالى الاستبعاد عند العامة [illegible] لولا مشاهدة العظام لكان الوهم يجادل العقل في كونه ترابا
فهو كالتتميم للاول ولذلك [illegible] تراه يذكر في جميع المواضع ويرد عليه [illegible] من ان المبعوث التراب في عموم [illegible]
وقد يجاب [illegible] كونهم عظاما [illegible] البعث [illegible] على ذلك [illegible] لا يسوغ للعقول باعادة المعدوم
بعينه وهو مذهب اكثر المتكلمين [illegible] وجه تقدم التراب [illegible] ترابا بعد كونهم عظاما [illegible] قوله في معنى التردد فيكون بالعطف على محل ان
واسمها او على الضمير بعدم الفصل او مبتدأ محذوف الخبر [illegible] متوجه الى التردد [illegible] داخرون اذ لا [illegible] قوله وانتم داخرون زيادة
على الجواب اذ المقام مقام الاكتفاء [illegible] للتهديد والمخاطبون [illegible] على الكفر [illegible] وانتم داخرون
ان تقيموا على هذه الحالة قوله واما اكتفى به في الجواب ولم يذكر بعده دليل صحة البعث [illegible] على جوازه في هذه السورة الكريمة في قوله تعالى فاستفتهم
اهم اشد خلقا اي خلقه ام من خلقنا الاية وفي غير هذه السورة ايضا قوله وقيام المعجز على صدق المخبر وهو عليه السلام عن وقوعه فضلا عن امكانه
وصحته في قوله تعالى واذا رأوا اية يستسخرون وقولهم [illegible] وانتم داخرون [illegible]
وعدم [illegible] على صدق المعجز [illegible] قوله بالكسر اي بكسر العين [illegible] شرطا [illegible]
ما قبله وقيل ان تفسير وتفصيل للبعث فلا [illegible] الجواب مذكور قبله [illegible] الزجاج قوله فانما
البعثة الدالة عليها المبعوثون قوله اي صيحة واحدة [illegible] الامر العظيم يقع بصيحة واحدة ولا يحتاج الى صيحة
كثيرة قوله واحدة صفة مؤكدة [illegible] الوحدة لا الجنس قوله من زجر الراعي [illegible] فيكون استعارة
او مجازا مرسلا [illegible] قوله وامر [illegible] كن [illegible] قوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الاية في سورة الروم [illegible] بوجوده وحصوله [illegible] لا امر ولا قول
غالبا [illegible] قوله فاذا هم قيام جمع قائم من مراقدهم [illegible] تفصيل المرقد في يس احياء [illegible] القيام

القيام لا يكون الا بالحيوة وكذا النظر والابصار قوله يبصرون اي ينظرون من النظر بمعنى الابصار والرؤية اي يبصرون ما وقع في ذلك
الحين قوله او ينتظرون اي ينظرون من النظر بمعنى الانتظار فيكون متعديا بنفسه كما قال [illegible] واما في الاول فمتعد [illegible] قوله ولذلك رتبها
به على ان الفاء سببية واذا للمفاجاة وقالوا اي المبعوثون المنكرون للبعث ياويلنا لكمال حيرتهم وفرط تحسرهم نادوا الهلاك مع انهم
[illegible] ان لا هلاك لهم هذا يوم الدين استئناف جار مجرى التعليل لنداء الهلاك اي وانما ندعو بحضور الهلاك لان هذا اي هذا اليوم يوم الدين
والجزاء قوله اليوم الذي يجازى بالاعمال [illegible] جواب السؤال لان الرسل اخبروا ان هذا اليوم وان المنكرين في عذاب اليم والمؤمنين في نعيم مقيم فنحن الان نشاهده
والعذاب [illegible] متيقن [illegible] الاوان وان حضور الهلاك [illegible] بالدين هنا بمعنى الجزاء لانه مشترك لفظي بين المعاني الكثيرة ومن
جملتها الجزاء قوله وقد تم به [illegible] كلامهم [illegible] كما اختاره ابو حاتم ورضي به ابو حيان لانه يكون اليوم مكررا
قوله جواب الملائكة توبيخا لهم على تركهم النظر [illegible] وعدم اعتقادهم قول الرسل [illegible] وقد علموا ذلك [illegible] وجواب الملائكة لمجرد
التوبيخ واختاروا اليوم الذي [illegible] الجزاء واختار الملائكة يوم الفصل تقريعا لهم لانهم يحسبون انهم محسنون واشاروا الى ان هذا
اليوم يوم الفصل بين المحسن والمسيء [illegible] اليوم [illegible] وانتم مسيئون والموحدون الذين كنتم تستهزؤن وتقولون ان هؤلاء لضالون
محسنون [illegible] قوله امر الله تعالى الملائكة وهو الظاهر اذ الامر يكون منه تعالى حقيقة قوله او امر بعضهم اي بعض الملائكة
لبعض الاخر من الملائكة وهذا [illegible] بامر الله تعالى قوله لحشر الظلمة متعلق بامر على التنازع قوله وقيل منه اي من الموقف الى الجحيم لم يرض به لان
الحشر [illegible] الموقف [illegible] عليه وقيل لانه لا يلايمه قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه [illegible]
[illegible] تعقيب المفصل بالمجمل [illegible] مع ان معناه التعريف لا الحشر لان معنى الحشر الجمع [illegible] قوله واشباههم
جمل الزوج على معنى المماثل [illegible] بمجاز [illegible] الزوجين [illegible] قوله عابد الصنم وهو الظالم مع عبدة الصنم
اي مع سائر عبدتها وهي اشباه عابد الصنم وكذا قوله وعابد الكوكب [illegible] ابن عباس رضي الله تعالى عنهم [illegible]
[illegible] الزاني مع الزناة والسارق مع السراق والكل [illegible]
والرشوة مع سائر الاكلة [illegible] لكن هذا بناء على عموم الظالم [illegible] من الذين ظلموا الكافرون لا مطلق الظالمين
ومن هذا اكتفى المص [illegible] وصاحب الكشاف قوله وكنتم ازواجا ثلاثة [illegible] اصحاب اليمين
واصحاب الشمال والسابقون فان المراد بهم الامثال المتقاربة وكذا في هذا القول الكريم قوله او نساؤهم فيكون الازواج حقيقة
لانها داخلة في اشباههم [illegible] قوله على دينهم قوله من الاصنام وغيرها [illegible] الكواكب ونحوها واما عزير والمسيح والملائكة فقد تقدم الجواب
عنه في اخر سورة الانبياء واشار اليه المص هنا بقوله ان الذين سبقت لهم الاية زيادة في تحسرهم تعليل لحشرهم وفيه اشارة الى ان
الاصنام ونحوها حشرهم الى جهنم ليس لتعذيبها [illegible] عتاب بل للتخجيل عابدها قوله وهو عام مخصوص او هذا بناء على ان ما عام
للعقلاء ايضا واذا اريد بها غير العقلاء فلا عموم ولا تخصيص لان ما لغير العقلاء ولكن المص [illegible] المراد بها الشياطين مجازا كما
صرح به في اواخر سورة الانبياء واشار اليه المص هنا بقوله وهو عام خص [illegible] ان الذين سبقت لهم الاية زيادة في تحسرهم
تعليل لحشرهم وفيه اشارة الى ان الاصنام ونحوها حشرهم الى جهنم ليس لتعذيبها [illegible] بل للتخجيل عابدها قوله وهو عام
مخصوص او هذا بناء على ان ما عام [illegible] واذا اريد بها غير العقلاء فلا عموم ولا تخصيص
لان ما لغير العقلاء لكن مختار المص العموم والمراد بها الشياطين مجازا كما صرح به في اواخر سورة الانبياء قوله هم المشركون فالتعرض
[illegible] فظهر [illegible] على الكشاف قوله فعرفوهم [illegible] الهداية بالمعنى اللغوي التعريف والدلالة [illegible]
[illegible] فاهدوهم الى صراط الجحيم [illegible] في سورة الفاتحة قوله احبسوهم في الموقف قيد
بالموقف [illegible] قوله انهم مسئولون [illegible] السؤال في موقف الحشر قوله عن عقايدهم واعمالهم [illegible]
[illegible] ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم [illegible] الاية اجيب بانه لا دلالة على ذكره
[illegible] حتى اذا جاؤها [illegible] المص [illegible] مع جواز ان يكون موقفهم
بعد الهدى قوله والواو لا توجب الترتيب فلا اشكال بان هذا الحبس والسؤال قبل الهداية الى صراط الجحيم لكن لا بد من نكتة في الترتيب
في الذكر وهي التنبيه على شدة هول الهداية الى الجحيم [illegible] السؤال للتوبيخ لا للاستعلام وفي بعض المواطن دون بعض قوله مع جواز ان
يكون موقفهم اي للسؤال بعد الهدى [illegible] لا مانع من اجراء الكلام على ترتيبه [illegible] السؤال بعد تعريف صراط الجحيم والمراد
بالسؤال عن العقايد والاعمال ولا حاجة الى تاويل الهداية [illegible] السؤال [illegible] الكبير

قبل الدخول اذ لا مانع من حمل السؤال على السؤال المذكور بعد اللبس وقبل الدخول ولا نص على كون السؤال المذكور قبل الهداية الى الصراط قوله
المص مع جواز ان يكون هو تفهيم ظ فيما ذكر غاية الامر ان ما قالوه محتمل قوله وهو توبيخ وتقريع اى الاستفهام بالكم للتوبيخ على عدم انتصار
وعجزهم عنه بعدما كانوا على خلاف ذلك فى الدنيا متناصرين قوله بل هم اليوم مستسلمون وعجزهم جوز فى الاضراب ان يكون مضمون ما قبله
اى انهم زاعمون فى الوقوف والحبس ونحو ما بل هم مستسلمون وعجز وهذا هو الظ وقيل هو اضراب عن قوله انهم مسؤلون اذ حاصل المعنى
لا يقدر احد على نصر احد بل هم مستسلمون لامر ربهم قوله واصل الاستسلام طلب السلامة والانقياد والمراد هنا لازمه فهو مجاز متعارف
قوله او متساءلون قوله كما يسلم بعضهم الظاهر من الافعال والعجز ولا زالة ولذا عطف عليه قوله ويخذله فالمستسلمون معنى التفاعل

عن التحلل أي تحلل البدن المحتاج إلى البدل من غير بناء على ما ورد في الحديث من أنه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب الرائحة فإن هذا
تحلل البدن قوله كأنه عليه رزق الدنيا من الكد والتعب في الكسب قوله في جنات ليس فيها إلا النعيم الحصر مستفاد من إضافة الجنات
إلى النعيم لأنها تفيد اختصاص الجنة بالنعيم وهو معنى الحصر قوله وهو ظرف لمكرمون وهو الظاهر ولو لم يقيده وكونه ظرفا لمعلوم غير
مناسب إذ المعلومية ليس مختص بالجنات قوله أو خبر ثان لأولئك والخبر الأول لهم رزق معلوم قوله حال من المستكن
فيه أي في الخبر أو في على سرر والحال متداخلة في البعض أو مترادفة في البعض الآخر قوله وأن يتعلق به ويحتمل أن يكون على سرر
متعلقا بمتقابلين فيكون متقابلين حالا من ضمير مكرمون قوله بإناء فيه خمر أشار إلى أن الكأس ليس مطلق الإناء بل إناء
فيه خمر لكن الأولى إناء فيه شراب وتخصيص الخمر بالذكر لاقتضاء السياق قوله أو خمر وهو مجاز بذكر المحل وإرادة الحال قوله
كقول الأخطل وكأس شربت بذا قرينة على أن المراد بكأس الخمر أي وكأس شربته والمشروب الخمر ولكون المراد شربت
ما فيها بحذف قوله من شراب معين موصوف بشراب قوله أو نهر معين أشار إلى أنه يجوز أن يكون موصوفه نهر ومعناه ظاهر
للعيون جار على الأرض كما تجري الأنهار وظاهر أن حقيقته في الشراب مجاز في النهر قوله وخارج من العيون وهو أي الخارج من العيون
صفة الماء من عان الماء إذا نبع أي نابع من الأرض وظاهر ومعنى كلاهما بمعنى جرى فعيل بمعنى الفاعل أي جار وعلى الأول فهو على
صيغة المفعول أصله معيون فاعل إعلال مبيع قوله وصف به خمر الجنة إشارة إلى أن من معين متعلق بمحذوف
صفة لكأس وفي الحقيقة صفة ما فيها على الاحتمال الأول قوله لأنها تجري كالماء فيكون حقيقة وبيانه قوله تعالى وأنهار من خمر لذة
للشاربين وقيل هذا بناء على أنها خمر حقيقة لكنها بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى تكون أنهارا جارية في الجنان قوله وهو
للإشعار بأن ما يحتمل كونه لذة وهو الماء مع دليل الباء والفضة فيكون ماء الموصوف بها عبارة عن الماء فالماء واحد حاصله
أن المراد ماء جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل ولذاذة نشأة الخمر وطعم اللبن فيكون خمر مجازا عن الماء وهو بعيد دون
شرب الأشربة لأنها ألذ الأشربة والقرينة قوله من معين لأنه يدل على أن المراد الماء وما فهم من الكشاف أن المراد الخمر حقيقة
وصف به أي بالمعين لأنها تجري في الجنة كما تجري المياه في الدنيا ولا مجاز لا في الخمر ولا في الجريان أي المعين والوجه الأخير
الذي ذكره وليس بمشهور ولا يلائم بيضاء قوله تعالى فيها أنهار من ماء إلى آخره قوله وهما أيضا صفتان لكأس إن أريد به
الإناء الذي فيه خمر فيكون مجازا في الإسناد وإن أريد به الخمر نفسها فالأمر ظاهر ووصفها بالبياض إن أريد الماء وعلى ما هو المشهور
فواضح وإن أريد الخمر حقيقة فلكونها كالماء في اللون والصفاء والرقة واللطافة قوله وكذلك إشارة إلى وجه من الاحتمالين
قوله أو للمبالغة كأن المنفرد عين اللذة وهو لطف وما ذكره ثانيا غير متعارف وهي لا تنضم إلى الاشتهار قوله كطيب فيقع الطاء
بمعنى طيب حاذق أو وزن فعل فيقع الفاء ويكون العين قال الكشاف وما أنشده في الكشاف لنوم وفي الكأس تعشق
لذيذ وهو الناشب لما تحت فيه ويظهر الاشتهار وأما على الأول فهو بمعنى اللذيذ أيضا وليس بهم حاجة للنوم القرينة قوله في الأساس
غايته الأمر ذكرها لكونه من أفراد اللذة أو لغلبته على النوم قوله الصرخدي الخمر المنسوب إلى صرخد بلدة بالشام ينسب إليه
الخمر الجيدة ثان تجيئات تتبع أنه الدهر ونوائبه التي تحدث فيه فالإضافة إلى الدهر لظرفيته لها أو لما في مرآته لا فيها غول قدم
الخبر ليفيد أن عدم الغول مقصور على الاتصاف بنفي خمور الجنة لا تتجاوزه إلى الاتصاف بنفي خمور الدنيا من قبيل قصر الموصوف
على الصفة لكن حاصله عدم الغول مقصور على خمور الجنة لا تتجاوزه إلى خمور الدنيا فإن فيها غولا فلا يكون قصر الصفة على الموصوف
وهو المراد من قال إنه من قصر الصفة على الموصوف فلا يرد ما أورده الشريف في شرح التلخيص من أن هذا توهم قوله غائلة وهي
ما يخاف من الضرر كالخمار بالضم أي الصداع والحاضر أي لكان والعقل ونحوه كالخمار في الدنيا لا في ملابسته الظرفية
قوله من غاله يغوله إذا أهلكه على أن أصله الإتلاف والإهلاك كما صرح به الإمام نقلا عن الواحدي ثم أريد به هنا ما ترتب عليه
من الضرر كالصداع وذهاب العقل لأنه إهلاك في الجملة قوله من غاله إشارة إلى كونه متعديا والغرض بيان الثلاثة على كونه من باب
الأول فالغول مصدر بمعنى غائلة قوله ومنه الغول بضم الغين التي تذكرها العرب أنها من شياطين الجن المهلكة وفي الكشاف ومنه الغول
التي تحدثها العرب فليس حقيقة لكن المص ذكره على زعم العرب تومي للمرام ولهذا اقتصر ما سبق وقال ومنه الغول وقيل هل لها
حقيقة أم لا فيه تفصيل في حيوة الحيوان أما كمية الإهلاك على تقدير وجوده ولا هم عنها ينزفون وأصله وحرف النفي للتعميم
الراجع إلى أهل الجنة قدم تفصيله في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها الآية قوله يسكرون بيان حاصل المعنى على قراءة المجهول من نزف
الشارب أي ذهب عقله فهو نزيف ونزيف بمعنى المفعول وأما عطف عليه قوله منزوف إذا ذهب عقله أو إذا ذهب من الأفعال

الأفعال المجهولة فإن كر حاصله ينفد والمراد ذهاب أو إدراك ماله وعليه لأن ذهاب عقله حقيقة قوله كأنه جبريل أو عطف عليه مثل عطف جبريل
وميكائيل على الملائكة ثبت شرفهما حتى كأنهما نوع آخر وهذه النكتة مشهورة في عطف الخاص على العام قوله من أنزف الشارب أي صار
ذا نزف أي عقل أو شراب نافذ قوله إذا نفد عقله أو شرابه وفي الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره أقشع السحاب وقشعته
الريح وأكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب وأشار به إلى أن نزف من الثلاثي متعد وأنزف من الأفعال لازم مطاوع
له كما سيجيء تحقيقه في سورة الملك قيل ولا ثالث لهما وهذا أي أنزف ثالث لهما وهو أيضا بمعنى يسكرون نفاد عقل السكران
أو شرابه من كثرة شربه وعلى التقديرين لزم عليهما السكر قوله واشتقاقه النفاد أي نفاد شيء من شيء كما أشار إليه المص بقوله نزف
المطعون إذا خرج الدم نفد من الجرح ونفد الماء من البئر والعقل من السكران ونزحت الركية أي ماءها حتى نزفتها أي حتى
لم يبق فيها شيء والركية البئر والاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية ناظر إلى النفي فهو لدوام النفي لا لنفي الدوام وخصهم لأنهم أهل الجنة حور قاصرات
الطرف وهذا المبلغ من قوله فهم خبر تحت الآية لما بين أن جميع مطاعم أهل الجنة ومساكنهم أولا وشرابهم ثانيا أخبر ثالثا بأن لهم أزواجا مطهرة
لأن معظم اللذات الجسمانية المسكن والمطاعم والمشارب والمناكح قدم الأهم فالأهم وانتهى الكلام قوله قصرن أبصارهن على أزواجهن فلا ينظرن
لغيرهم لحسنهم وقوله تعالى حور مقصورات في الخيام ظاهر وحمله على كناية شدة الحسن المانع عن رؤية غيره أو كناية عن فرط المحبة قوله نجل العيون
النون وهي لصاحب التي اتسع شقها على وجه الاعتدال جمع عيناء كما أن النجل جمع نجلاء فإنه مد وحد قطعا قوله شبههن ببيض النعام تخصيص بيض النعام
تورية قوله مكنون أي مصون فإن النعام تكونها تبيض في الفلاة وتبعد عن أن يمس بيضها والأن بياضه مشوب بقليل صفرة مع لمعان وبهاء قوله
تعالى في موضع آخر وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون الآية والأرجح أنه منسوب بالصفرة وهذه القرينة حمل البيض ببيض النعام المخلوط بأدنى
صفرة فإن البياض الصرف غير ممدوح في الرجال والنساء وأما الممدوح إذا شيب بقليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا قال المص المخلوط بأدنى
صفرة ولم يقل بأدنى حمرة وقوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي في حمرة الوجنة وصفاء البشرة ووصفهن بالكأنه فالمص فلا منافاة إذ الحمرة
في حد وجهه والبياض المخلوط بالصفرة في البشرة والبياض قوله فإنه أحسن ألوان الأبدان قوله معطوف على يطاف والعطف بالفاء
لأن التحادث بعد شرب الخمر إشارة إليه بقوله فيتحادثون على الشرب أي مع الشرب كقوله تعالى وإن ركبت لذة وصفوة الأنس على طلبهم البالغ
طلبهم والمعية لا تقتضي أي دوام بل تقتضي الاجتماع ولو في زمان مثل قوله تعالى أي أسلمت مع سليمان لله رب العالمين قوله قال ما يتعب
من اللذات إلا الأحاديث الكرام على المدام الحصر المفهوم من الكلام حصر ادعائي وغرضه بيان ارتباطه بما قبله في كونه لذة كما أشار إليه بقوله والتعبير
بالماضي أي ههنا دون ما قبل لتأكيد فيه بأن وقوعه لما كان محققا جعل كالواقع ولما كان مظنة أن يقال إن ما قبله أيضا كذلك أشار إلى الفرق
بقوله فإنه الذي تحت اللذات كأنه قال وهذا الاجتناب للاهتمام به فإنه الذي تحت اللذات قوله فإنه تحليل لهذا المقدر لأنه ذوق وتحليل فإنه أعز اللذائذ
الذي الجسمانية ورضوان ولذا قال الذي من جميع اللذات ولذا قال الذي من تحت اللذات ولم يقل من جميع اللذات قوله وما لهم على المعارف وما
كان الذي من تحت اللذات قوله وما جرى لهم وعليهم من المنفعة والمضرة ولعل في الفاء دلالة بعد أنه تعالى يجري لهم وتذكر ما أعطاه الله تعالى
مما أنعم عليهم وغير ذلك من اللطائف قوله في مكالمتهم وفيه إشارة إلى أن الشأن لا يختص بما ذكره من الشأن والعلم المعارف أي كالأقرب
وحاشا كيد بعد قوله إنك لمن المصدقين مظنة الإنكار قوله يوبخني إلى الاستفهام للإنكار للواقع وحاصله التوبيخ والتأكيد في إنك تأكيد
للإنكار لا لإنكار التأكيد قوله بالبعث متعلق بقوله أإذا متنا وكنا أه فالأولى أن يقال يوبخني على كوني من جملة المصدقين بالبعث فإنه أبلغ ولذا
اختير هذا النظم قوله وقرئ تشديد الصاد من التصدق أي الإنفاق فالمعنى أإنك لمن المتصدقين ماله في وجوه الخير لأن تكون فقيرا راجيا
للثواب من الله الملك الوهاب في الآخرة التي وعد فيها أجر المتصدقين بغير حساب وبهذه الملاحظة يلائم ما بعده وعند الآية وما قيل إنهما أخوان
ورثا مالا فأعطى الكافر منهما اشترى به بساتين وقرشا وغير ذلك والمؤمن منهما نزل في وجوه البر ثم أصابته الحاجة فسأل من أخيه الكافر
فقال أإنك لمن المصدقين لأنا بعد الموت والفناء نبعث ونجازى ثم يشكل إثباته على الخصوص فالأولى الإطلاق على أن الغرض لا يتعلق
بالتعيين إن أوفق الآية وقد مر تحقيق هذا الكلام قريبا فتذكر قيل ذكر التراب لكفى وينغني عن ذكر العظام وكونه تنزلا في الإنكار والتأكيد لا يرجح
بل يجوز فكأنه تصوير لحال إثباته ومن الأحاد السالبة من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظاما نخرة ثم ترجيح لها أنه في عدم المعاد
انتهى وهذا السؤال والجواب لا يخفى مثل الموضع قوله وكونه تنزلا إلا أن يقال تقدم العظام لكن اختير هاهنا طريق التنزل لكن لا
يدل على الأبعد من نكتة وقد ذكرت فيما قرأناه ومن جملتها كون العظام ترابا بطول المدة والتباعد التراب أبعد من نعت العظام
فلا يهتم به فوقع المنكر قوله أي ذلك القائل هل أنتم مطلعون وهذا دل على طلب الاطلاع من هل أنتم تطلعون قوله تطلعون
على الاطلاع بأن تتضمن معنى النظر إذ الاطلاع إنما يكون بعد النظر قوله لأريكم إياه إذ المراد إراءة سوء حاله وقرينة المكر بعض قال

اى فى استيناف جواب سؤال نشأ من القول الاول وعن هذا ترك العطف وصيغة الماضى مثل اقبل ويقول بصيغة المضارع اما لحكاية الحال
الماضية او حال من قريب قوله وقيل القائل منهم تعالى استثناء ايضا لكن كون القائل منهم تعالى لا يفهم فكيف يقول السؤال بان قول قولا لهم تعالى
حين قال قائل منهم انى كان لى قرين وكذا قوله او بعض الملائكة والحمل لهذا اوضح قوله يقول لهم اه اشارة الى ان المضارع مقتضى الظاهر لكنه
عدل عنه الى الماضى لتحققه كما مر فى قوله تحبون اه والاستفهام على القول الثانى واما على الاول فهى زجر عن غرابتهم الى حكاية الجنة قوله تتعلموا اه ليزداد
سروركم ويزداد حزن اعدائكم والاطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد قيل لا تشتغل بكيفيته ونقل عن
السمرقندى انه قال ان لهم طاقات فى الجنة ينظرون منها الى اهل النار انتهى قال المصنف فى تفسير قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء الاية وهو دليل على ان الجنة فوق النار قوله وعن ابى عمرو مطلعون فاطلع اى من باب الافعال اما من
مجهول او مضارع منصوب على جواب الاستفهام فلانه مكسورة كما فى الماضى المجهول على المضارع على صيغة المعلوم قول المص على انه جعل
الاطلاع سبب الاطلاع ويؤيده انه فى نوع تأييد فعلى هذه القراءة وهى واطلع بهمزة القطع لانه من الافعال وعلى الاول فاطلع من الافتعال
بهمزة وصل قوله على انه جعل اطلاعهم من الافعال لسكون الطاء فيهما ونسبته لكونه جواب الاستفهام مع الفاء كما هو لفظ او من لغة من قرأ ماضيا
اذ المعنى ان اطلعتمونى اطلع والمراد من اطلاعهم اياه اطلاع الجميع وفيه شيء لكون الشخص مطلعا بكسر اللام ومطلعا بفتح اللام ويدفع
بان التغاير الاعتبارى كاف فى ذلك والتصوير بانه كون الشخص مطلعا بكسر اللام يتخصص من الاشخاص مغايرا لنفسه من حيث كونه مطلعا بفتح اللام لتوارد
من الحوادث كما قيل فى علم الانسان بذاته قوله من حيث ان ادب ان لا ينظر فى المجلس لشيء ولا يفعل شيئا ما لم يأذن ربه فيها لكن المشاركة
ونشر وقعه والاطلاع والنظر يمكن لمشاركته ان ساعده الشرع وكذا هذا المعنى ممشى فى قراءة مطلعون من الافعال ومعنى الاستعداد له لا الاستعلاء
به قوله او خاطب الملائكة عطف على جعل على وضع المتصل اه قيل منفصل يتبادر بكسر النون فان بابه ما ثم بهذه القراءة تجعلها ياء نون الجمع
وياء المتكلم او الوجه ان يأتى مطلعى لانه اذا اتصل اسمى الفاعل والمفعول المعمولان بهما ضمائر لزم الاضافة كقوله عليه السلام او مخرجى
هم ووجه ثالثة تشبيه النون نون الجمع لكن وضع المتصل موضع المنفصل يعنى ان الاصل على قراءة كسر النون مطلعون اياى ثم
جعل المنفصل متصلا رعاية للاختصار فقيل مطلعون ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة كما فى نحو الكبير المتعال وهذا اختيار الزمخشرى ما ورضى
المص والمسئلة فيها اختلاف مخصص نحو ضاربك وضاربانك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير فى محل الجر بالاضافة ولذا حذف فيه التنوين
ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه فى محل النصب وحذفهما للتخفيف حتى ورد ثبوتهما كقوله هم الامرون الخير
والفاعلونه والمص اشار بقوله على وضع المتصل اه اشارة الى الاشكال الذى حاتم وجوابه واجيب بانه مذهب الاخفش واجاب بعضهم بان هذه
النون نون وقاية لا نون جمع فيكون المتصل فى موضعه والى هذا اشار المص بقوله او شبه اسم الفاعل بالمضارع لاشتراكهما فى الدلالة على
الاستقبال والحال وفى غيرهما نصح دخول نون الوقاية على اسم الفاعل مثل المضارع بهذه القراءة ولا يجوز فيه كون القائل هو الله تعالى
او بعض الملائكة فلا تغفل قوله هم الامرون الخير والفاعلونه هذا لا يعرف قائله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل انها سكت
وليس بقول فاعلون فلا يصح الاستشهاد ايضا وكون النون نون وقاية مسلم لان الاول رده ابو حيان بانه ليس من محال المنفصل حتى
يدعى ان المتصل وقع موضعه اذ لا يجوز ان تقال هذا زيد ضارب اياى ولا زيد ضارب اياى لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال
ممكن وان اجيب بانا لا نسلم انه يمكن الاتصال حال ثبوت النون والتنوين قبل الضمير الى جعل الموضع موضع المنفصل فاطلع اى القائل المذكور
الفاء على قراءة فاطلع بالفاء نصحيحا اى فاطلع الله تعالى او بعض الملائكة اياهم الى اهل النار فاطلعوا جميع القرين وطلبه لكن خص الاطلاع
بالقائل بقوله قال تالله ان كدت لتردين الاية لانه مختص بالقائل المذكور فرآه اى قرينه فى سواء الجحيم وسطه اشارة الى ان سواء ههنا
ظرف لا مصدر بمعنى الاستواء والظاهر ان قوله خطاب لاهل النار مطلعون قبل اطلاع احوال قرينه ورؤيته فى وسط الجحيم فحمله
قول المص الى اهل النار ليريكم ذلك القرين فالملائكة الى ان تقال الى اهل النار لنريكم ذلك القرين المراد من الوسط اما حقيقى
او اعتبارى قال اى لذلك القرين تالله اختيرت التاء للقسم لان فيها معنى التعجب كما صرح به المص فى سورة الانبياء قوله لتهلكنى اى لتردينى
من الارداء بمعنى الاهلاك بالاغواء اى بالدعوة الى الغواية بانكار يوم القيمة قوله واللام هى الفارقة بين ان المخففة وان
النافية قوله فيها اى الجحيم تأنيث معنوى المناسب المسوق لكنت من المهلكين اى من اهل الكبائر كمن احضر من المحضرين للعذاب
قوله عطف على محذوف والعطف بالفاء لسببية ما قبلها لما بعدها اى نحن اى معاشر اهل الجنة من نعيم مخلدون الخ اه او تونيه فما نحن
بميتين لان هذه الدوام لنفى زعمهم هنا ادب المجاز كما مر وانما قيدوا الى الحقيقة به ولذا افرد ههنا لكن دخيلة فى نسخة
الخ مخلدون بالهمزة وفى الظاهر ودونه النسخة بدون همزة للتنبيه على ان الاستفهام للتقرير قوله اى من شأنه الموت اشارة الى ان

الى ان الجملة للدوام والصفة المشبهة تفيد الثبوت وبهذا ظهر كون الاستثناء متصلا لانه الاصل فى الاستثناء وحقيق مع انه المناسب لقوله نحن
مخلدون اى فى الجنة ان يراد بالموت فى الجنة فيكون الاستثناء منقطعا لكنه حمل الموت على مطلق الموت سواء فى الجنة او فى الدنيا
فيكون الحكم بعد الاستثناء والاستثناء متصلا وجوز كون الاستثناء منقطعا فى سورة الدخان وقد مر ثم جوز كونه متصلا على طريقة قوله لم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم اه مبالغة فى النفى اى لا نموت فيها الموت الا الموتة الاولى اى لا ان امكن ذوق الموتة الاولى
فى المستقبل فيكون الاستثناء متصلا ادعاء وان كان منقطعا حقيقة والمعنى ههنا نحن مخلدون فى الجنة ابدا فما نحن بميتين
الا ان امكن لحوق الموتة الاولى فى المستقبل وهذا ممتنع فموتنا فى الجنة محال وما ذكره المص ههنا هو المستثنى منقطع حقيقة قوله وهى
متناولة لما فى القبر توجيه للموتة بتاء الوحدة مع ان الموت مرتان مرة عند انقضاء الاجل ومرة فى القبر قال تعالى حكاية قالوا ربنا
امتنا اثنتين الاية على احد الاحتمالين فاشار ههنا الى ان الموت فى القبر بعد السؤال داخل فى الموتة الاولى اذ الحياة فى القبر غير
معتد به لانه ليس بحياة تامة ودخول القبر فى الدنيا لانه قبل البعث لا ينافيه كونه اول منازل الاخرة اذ الدنيا ضد الاخرة وكونه اولها
لانه يعلم به حال الميت فى الاخرة ثوابه او عقابه فيكون معنى امتنا اثنتين اماتتين بان خلقهم الله تعالى امواتا اولا ثم صيرهم امواتا عند
انقضاء اجالهم وهذا المعنى هو المختار عند المص فى تفسير الاية المذكورة قوله وقيل الاستثناء منقطع مر منه ههنا وقدمه فى سورة الدخان
مع ان مآلهما واحد لا فرق بينهما لكن لما وجه كون الاستثناء متصلا ههنا بما لم يذكر فى تلك السورة وكونه متصلا على
وجه الحقيقة مرض كونه منقطعا لكونه مجازا او الاتصال حقيقة وفى تلك السورة قدم الانقطاع لانه الظاهر الغير المحتاج الى التكلف ثم ذكر
احتمال كونه متصلا ما ذكر فى ولا عيب فيهم اه وكونه متصلا اشارة وجل لا الحقيقة فيكون الانقطاع راجحا بالنسبة اليه فتقدم وما نحن بمعذبين
وهذا ايضا للدوام فى النفى لا لنفى الدوام وهذه الجملة ترتيبية مسوقة للتأكيد اه فهم من قوله تالله ان كدت لتردين الاية رعاية الترتيب
فى الذكر حيث ذكر اولا توفيقه تعالى والعصمة وعدم متابعة القرين بسبب التوفيق ثم ذكر دوامهم فى الجنة لان تمام المسرة بالنعمة انما هو
بالدوام ثم ذكر عدم تعذيبهم اصلا للتنبيه على ان نعيمهم خالصة عن شوب الكدورات انفع العقوبات قوله للكفار رعاية ولذا من ذكره
الا ان يقال انه اشارة الى ان هذا الكلام تعريض للكفار الذين لم يكن صرح به فلا مفهوم قوله وذلك تمام كلامه وهو الظاهر لعدم الدليل
على الانقطاع كلام مع قرينه ولذا افرده اوقعا ودوه اه ولا بعد ان يكون اى نحن بميتين بمعاودة اه والحصر المستفاد من تقديم المسند
اليه على الخبر المشتق حقيقى ومنشأه التعريض واما تقديمه فى اما نحن بميتين ليس لحصره اذ الكفار لا يموتون ابدا بل التقدم لتقوية الحكم
ورعاية الفاصلة قوله يحتمل ان يكون من كلامهم اى من كلام اهل الجنة ودخل فيه القائل المذكور دخولا اوليا واما نقل من كلامه لان
كلامه فيه ثم كما صرح به المص قوله والاشارة الى ما هم عليه بصيغة الافراد وتأويل ما هم او من كلام الله تعالى وصيغة القرب لقرب المشار اليه
قوله اى لنيل مثل هذا قدر المضاف اذ لا صحة المعنى بدونه والمثل مقحم او هذا اشارة الى شخص النعمة فالمثل فى موضعه لكن الظاهر انه تعالى
النوع كما صرح به صاحب الكشاف فى قوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل قوله بحث قدر الى ان اللام متعلق قوله لا يخطط الحصر من تقديم المعمول
على العامل لا يلزم الانقطاع وهو محتمل لان يكون اما من كلامهم او من كلام الله تعالى وهو الظاهر ههنا اذلك اى ما ذكر من النعيم خير ههنا صيغة
التفضيل للتهكم قوله نزلا النزل ما يعد للنازل من رزق ولذا قال انه اى نجعله للوحدة النوعية ولذا الخطط المص التاء وزيد الثمرات نزلا لان
المضاف مقدر بقرينة ان النزل لا يكون الا ثمرة قوله نزل اهل النار اشارة الى ان خبر شجرة الزقوم محذوف لا تمام بنفسه قال صاحب
المفتاح وقد يكون حذف المسند بناء على ان ذكره يخرج الى ما ليس بمراد كقولك ازيد عندك ام عمرو او عمرو وعندك لخرج ام عن الاتصال الى
الانقطاع انتهى كذا ايضا نحن فيه قوله على التمييز من نسبة الخبرية الى ذلك او الحال من ضمير خير والنزل ما يعد للنازل من الطعام وهو مستعار
للحاصل من الشيء وله معان افرد بعض الطعام والفضل والبركة والقوم النازلون واختار الطعام الذى يعد للنازل حيث قال وفى ذكره دلالة
على ان ما ذكره اوليه اشارة الى الرزق ما ذكره الزمخشرى من ان ذلك اشارة الى رزق معلوم لانه راجع اليه والنعمة لذلك كونه منهما ذكر
بطريق الاستطراد وهو بخلاف وجعله حالا اذا كان المراد بالنزل ما يعد للنازل من الطعام وجعله تمييزا اذا كان المراد الحاصل من الشيء
وهو النزه والحاصلة من الطعام فثمرة والالم الحاصل من العذاب اذ الحال يصدق على ذاتها والرزق بعد بخلاف التمييز فانه جائز المميز لهذا
نقل عن الزمخشرى ولكن كلام المص ساكت عن ذلك والظاهر انه من الثمرة مثل قولك لله دره فارسا قوله منزله ما يقام للنازل فيكون النزل
مستعارا له وكذا الزقوم لاهل النار ومنزله ما يقام للنازل ولهم من العذاب ما لا يحيط به الاقلام قوله وهو اسم اى الزقوم اسم شجرة يتقدر المضاف
وهو ثمرة ذلك الشجرة كما نص عليه وثمرة دار الدلالة اى فشجرة فى غاية المرارة وقيل ان الزقوم النزال اليمنية اسم نبات لكن المشهور تحقيق
بالطلب كما يقال سكت اذ قرئتها ثمة سهل الى زقتها بالجيد قوله سميت به اى بالزقوم الشجرة الموصوفة اى بما ذكر من الاوصاف اى انها

نحو تخرج في اصل الجحيم لشبهها الزقوم في كونه مرا من دفرة قوله المحنة اي الفتنة بمعنى المحنة اي بمعنى الابتلاء وهذا عطف تفسير لها قوله او
ابتلاء في الدنيا بمعنى الابتلاء وهو اصل معناها لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار يقال فتنت الذهب وبالاذابة يعلم ما خلص
من غيره ولذلك يطلق على الابتلاء والامتحان لانه يعلم به الطيب والخبيث ويطلق على العذاب اي الاذابة بالنار وهو العذاب وقد يطلق
على الكذب ونحوه قوله وما يعيش في النار الحيوان السمندل قوله منبتها اي قعر جهنم اي تخرج بنبتها ولذا عدي بفي واصل بمعنى الاسفل
كما يقال لاسفل الشجر اصلها بالمعنى اللغوي لان الشجر تبتني عليه وله اغصان ترتفع والازم له قوله حملها بفتح الحاء وهو ما على راسها مما يثبت به
الثمر وليس بثمر اذ الثمر جسم قائم بطعم ولون ورائحة ورطوبة ولهذا استعير الطلع له دون الثمر قوله مستعار من طلع الثمر الاضافة فيه لادنى
ملابسة اذ الطلع طلع النخل وهو اول ما يبدو من النخل قوله في الشكل فيكون استعارة مصرحة ووجه الجامع او الطلوع من الشجر قبلها والاستعارة بمعنى طلع
مطلعا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله صاحب الكشاف استعارة لفظية او معنوية انتهى لو كان كلام المص يشاد
على ما ذكر لكان ان اطلاق طلع على طلعها حقيقة لانه مما يطلع من الشجرة فالظاهر ان قوله او الطلوع من الشجر بيان وجه الشبه كما ان كان
طلعها رؤوس الشياطين اخبر بالجمع مع المفرد لانه معرف ومبالغة في بيان قبحه والقال المص في شان القبح وصحة حمل الجمع عليه لان المراد به
الجنس قوله وهو تشبيه بالمتخيل اي الملحوظ في الذهن والخيال وهذا الاختيار كان معروفا والاشتراط ان يكون المشبه به متحققا في الخارج
والعرفي الفتيس من الشعراء ومعتمد الحصين اي شعره متنول ومسنونة زرق كانياب اغوال والغول لم يره احد من العرب والغول اختلف فيه
هل لها حقيقة ام لا واصل الشياطين كالغول في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة فاذا اريد بيان قبح شيء شبه براس الشيطان كما انهم
اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك كما ذكر في سورة يوسف فانه مع انه شكل الجسم الملاحة الى تشبيه بالملك لا يعرف قوله بالملك تقوية لرد ان
الملك مع كونه غير معلوم في الخارج يكون مشبها به في جميع الالسنة كذلك رؤوس الشياطين كونها مما لم يرها احد في الذهن ومعلوما فيه قوله
وقيل الشياطين اي المراد بها ضرب من الحيات ... الحيات الشياطين على انها اسم لها فيكون المشبه به معلوما في الخارج فلا مجال
اصلا والاتفاق جمع وفي عظم العين ويكون ... على ما تحت الراس قوله وبعضها سميت تلك الحيات بها اي بالشياطين لو كانت
اي هي مستطرة على طريق التخييل اي التمثيل التسمية لانها فحش منها ما على طريق التخييل ولهذا قال وقيلها او التسمية لا يجب فيها ان يراعى
من الاصل او المعنى المعتوي وهذا اقوى في ... الملاحة لكن المص ... لعدم شهرته فانهم اي اهل الجحيم الدال عليهم بشجرة الزقوم الفاء لتعليل
كون شجرة الزقوم نزل اهل النار والتاكيدات مبالغة في وقوع مضمونها قوله من الشجرة في انه انها قوله او من طلعها لمن بعضه و
الثاني لاضافة الى المؤنث ... حاجة لنا الى التحمل في الخروج ان الطلع ... الا الكتفاء ... السطون من طلعها قوله اي بعد
شبعوا ... ان ثم عنه التراخي الزماني في قوله فلما ... نعم عطف على ... العطش داخل في حيز ... التراخي ... وطلب ... بعد
معلوم التراخي من الاكل ... السطون ... مذكور صريحا في سورة الكهف بقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الاية
قوله ويجوز ان يكون ثم ... التراخي في الرتبة ... تعالى ان شرابهم اشنع من ماكولهم ... وقوله تعالى في سورة الواقعة فشاربون
عليه من الحميم بالفاء ولعله ذكرها في بعض الاوقات ... وذكرها ثم في وقت اخر وتفاوت ... مع ... الكافرين ... ضعف
كون ثم للتراخي الرتبي مع ان ... اي ... قوله من غساق وهو ما يسيل من اهل جهنم من الصديد كذا ذكره في سورة ... وهنا المراد
به ما يسيل ... العقارب او ... والصديد ما يسيل من ... جهنم ... والمراد ... جهنم ... في الحرارة
قوله فيقطع امعاءهم ... الوجوه ... قوله والاول ... الممنوط بالجميع فالاول
ابلغ قوله الى دركاتها اي المراد انهم ... الجحيم من مكان الى مكان ... منه قوله وان ... الاعلام ... من قوله اي طلع
... الجحيم الى قوله ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم ... قوله ... الزقوم ... لان شجرة الزقوم في جهنم
... الجحيم ... ما يسيل من اهل جهنم كما ... قوله ... في ... قوله وقيل الجحيم خارج ... اي خارج
عنها ... في ... الاتفاق ... والمراد ... يخرجون ... والاستراحة وقيل خارج من محل النار
الى محل ... المراد ... الجحيم ... الجحيم مجوزا ... والانقلاب
الطهور ... قوله ... قوله ... الى ... خارج من مكان الاول ... في داخل النار
الذي ... الجحيم ... او الانقلاب ... نظر
انهم ... العذاب المذكور ... واحد ... مع ...
العذاب ... قوله كانهم يزعجون ... من يعجلون

يهرعون المجهول ... اي ان يهرعون مستعار من الاهراع الذي هو الاسراع الشديد يكون بالازعاج والجبر في الاكثر تشبيههم على وجه السرعة
بدون تامل ونظر الدليل بالاسراع الشديد الحاصل بالازعاج وحاصله تشبيه المعقول بالمحسوس والى ذلك اشار بقوله وفيه استعارة وحيث الشعار
بما ذكرنا قوله قبل قومك وهو المذكور بالظالمين في قوله تعالى اما حعب ... لظالمين فانهم المنكرون لخروج الشجر من النار واستهزؤوا كما
فصل في قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران الاية والاكتفاء بالضلال اذ الاضلال ... والقسم ... في تحقيقه وفي قوله تعالى
الاولين تنبيه على ان الضالين كثيرون عددا من المهتدين وكذا الحال في الاخرين ولقد ارسلنا اللام جواب القسم المحذوف وفائدته ما ذكر
انفا من كمال الاعتناء به وعدى الارسال بفي لتضمنه معنى البعث والتنبيه على ان رسول كل امة من جنسهم لا من الافاق الا ... ولم يتعرض
لكونهم مبشرين اذ المقام يقتضي الانذار وعن هذا قال المص انبياء انذروهم وصيغة الماضي للاشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى الماضي قوله
من الشدة والفظاعة كالاغراق والاهلاك بالزلزلة والصيحة حيث لم ينفعهم الانذار بل اصروا على المعاصي والكفر وهذا عام خص منه البعض بقوله
بالانذار ورجعوا عن الانكار الى القبول والاقرار او المراد قوم مخصوصون علم الله انهم يموتون على الكفر فالاستثناء منقطع الاول
ومنقطع على الثاني في قول المص الذين تنبهوا بالانذار ... الاول وكون الاستثناء متصلا قوله فاخلصوا بمعنى المخلصين والظاهر ان
اطلاق الاخلاص حين الانذار مجاز اولي والتي ... بالتعبير بالعباد والاضافة اليه تعالى تعظيما لهم والوصف بالاخلاص
الذي هو ... العبادة ... قوله اي الذين اخلصهم الله وهو ابلغ من الاول قوله والخطاب مع الرسول اي للرسول عليه السلام
تعظيما له والمراد خطاب مع الرسول اي للرسول عليه السلام تعظيما له والمراد خطاب امته الدعوة او خطاب الامام والمتبوع خطاب
للتابع معه ... لكن خصصه بقوله وراوا ... ان انظر من النظر بمعنى الرؤية لكن الظاهر الرؤية العلمية بقرينة سمعوا
والمراد بالامر بالنظر الاعتبار والاتعاظ ولذا قال والموقظ ... لتنبهوا ويتزجروا عن مثلهم المؤدي الى اهلاكهم قوله ولقد
دعانا باهلاك قومه بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله حين ايس من قومه اي من ايمان قومه ... اليه
ما ذكرناه حمل النداء على الدعاء بقرينة ما بعده وفرق بين النداء للبعيد والدعاء للتقريب ولا يلائمه التعبير بالنداء وهنا الا ان يحمل
قوله المخصوص منها او المحذوف القسم ... اللام وقوله اجبناه احسن الاجابة ... المجيبون عليه والمخصوص بالمدح اي نحن
وان المدح بحسن الاجابة يقتضي كون الاجابة على احسن الاجابة ... الاجابة المذكورة ... كنعان من الغرق
اوذى قومه او المنع ... واذى قومه اذ لا مانع من الجمع وكون المراد الغرق بقرينة ما بعده ... والاكتفاء به
قوله اذ هلك من عداهم ممن كان في السفينة ... وجه حصر البقية في ذريته بغير بنيه الثلثة سام وحام ويافث وازواجهم
المسلمة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام فسام ابو العرب والفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى
المغرب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج والظاهر ان موت كل من كان معه بعد الخروج من السفينة ولذا قيل له ابو الثاني وهذا
مراد من قال ولذا قيل له ادم الثاني قوله هذا الكلام جيء به على الحكاية ولذا لم ينصب مع انه مفعول تركنا في محل منصوبة محلا
او تقدير او المعنى يسلمون اي الاخرين من الامم عليه اي على نوح تسليما فحذف فعله وعدل عن النصب الى الرفع ليدل على الثبوت
والدوام قوله وقيل هو سلام من الله عليه فلا يكون هذا الكلام على الحكاية فيكون تقديره وقلنا السلام قوله ومفعول تركنا
اي على الاخير اذ على الاول سلام على نوح مفعول تركنا محكي لان السلام ... قوله في العالمين كما اشار
اليه بقوله ... وفيه ... على ان في العالمين متعلق بما تعلق به الجار والمجرور وهو على نوح ومتعلقه ثبوت
السلام والتحية والدعاء به على نوح عليه السلام فقوله في العالمين متعلق بالجار والمجرور وقوله في الملائكة ... الى الفرق بين الاخرين
والعالمين وان العالمين عام للملائكة دون الاخرين والتنبيه على الفرق بينهما فيه الاخرين من الامم وعم العالمين الى الملائكة و
الثقلين قوله من الكرامة ... على ... الدنيا وان ... التكليف ... الجيد فيها
... الجزاء ... عليه السلام ... النوافل مع
الفرائض ... في ... نوح ... قوم ... فان ... في مرتبة
المشاهدة ... المراقبة ... الاولى واللام في المحسنين للاستغراق وكونه تعليلا لما فعل باعتبار دخوله دخولا اوليا
الدليل ... قبل نوح لائق بهذا الجزاء وكذا الكلام في قوله انه من عبادنا المؤمنين قوله تعليل لاحسانه ولا حسن جميع المحسنين وتخصيصه
به عليه السلام اذ الكلام مسوق لمدحه والتعبير بالجمع لكونه من قبيل ... قوله ... ولانه شرط لصحة ما عداه من
الاحسن فهو من قبيل تعليل الشيء باعظم اركانه وتحقق شرطه ... والا فالاحسن لا يتحقق بمجرد الايمان بل هو عبارة عما ذكره

فيكون من قبيل حال المخصصة لا مؤكدة كما في حضر الموضع لان حمل مدبرين على معنى مادبرين مجازا والادبار لازم له والقرينة ترتب هذا الكلام
على ما قبله بالفاء ولذا قال مخافة العدوى اذ الادبار والسقم على ما فهموا من السقم الحقيقي مستلزم لخوف العدوى فهو مستلزم للادبار قوله فذهب
اليه خفية فراغ اليهم اي ذهب وفر وحيدهم الى موضع غيبتهم كما دل عليه الفاء التعقيبية لا السببية قوله في خفية اشارة الى ان الروغ الرواغ في خفية
فهو اخص من مطلق الذهاب في خفية فهو اخص من مطلق الذهاب قوله واصله الميل بحيلة ثم استعمل في الذهاب في خفية مجاز المحقق بالحقيقة لان
فيه خدعة وحيلة والميل من جانب الى جانب من خلف من جهة لا يشعر به قوله اي للاصنام فلما لم يكن القول لها للتفهيم والتفهم لعدم صلاحيتها للخطاب
قال استهزاء اي استهزاء بها فانه كما يكون العاقل يكون ايضا لغير العاقل كذلك او استهزاء لعابديها على ان الاستهزاء قد يكون للغائب ايضا الا
ان كون الاستفهام للتعريض مثل الانزال قوله يعني الطعام او اشارة الى المعقول وضعه عندها للتبرك لا للاكل قوله بحوالي به العقيدة من نقضها
والاظلال تعذر الاصنام على النطق ولو عملم لكان بالتمام لم خول الجواب دخولا اوليا وقد عرفت ان المراد الاستهزاء لا غير قوله فمال اي ما قبل عليهم
استهزاء مستخفيا لما عرفت ان اصل معناه الميل بحيلة وهذا اقرب الى المعنى الاول من معنى الروغ في خفية وان الميل مجرد عن بيان الاستعلاء في
استعلا عليهم استعلاء الراكب على المركوب تنبيها على استعارة تمثيلية وتحقيقها قد مر في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم ومر في اوائل البقرة قوله
لانه في معنى ضربهم لما عرفت من ان [illegible] وهو الضرب والكسر ففي كلامه مسامحة قوله او بسبب الحلف [illegible] قوله لانها على قوة فيكون المراد
الضرب الشديد بحيث جعلهم هذا الضرب جذاذا فيكون الباء للالة قوله بسبب اليمين فالباء للسببية اخره ومرضه لانه [illegible] لا يفوت المبالغة
المستفادة من الاحتمال الاول والثاني المتناول لليمين قوله بعد ما رجعوا اشارة الى ان الفاء فصيحة والتقدير رجعوا من متعبدهم
فراوا اصنامهم مكسرة الا الكبير لهم وبحثوا حيث قالوا من فعل هذا بالهتنا الى اخره والفاء اشارة الى دفع اشكال ذكرها صاحب
الكشاف والاشكال انه ذكر في الاية الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الاية وهذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك الاية
المذكورة تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا عليه بانه هو الكاسر لها وجوابه انه لما جاء بتا فان معنى هذه الاية ايضا انه حين
كسرها لم يشعر به احد وانما اقبلوا اليه يزفون بعد رجوعهم من متعبدهم وبحثهم عن الكاسر وظنهم انه عليه السلام هو كاسرها فجيئ بهذا النظم
ما يباينه السلام واجيب ايضا بان المراد ان بعض ابنائهم ولم يذكروه لكبرائهم لتعارفها حتى ظنهم فقالوا [illegible] وهو المذكور في سورة
الانبياء انتهى هذا كما ترى قوله يسرعون من زفيف النعام اي اسرع خلطه الطيران بالمشي والمراد هنا شدة الاسراع والزفيف مصدر كالزف قوله
وقرا حمزة اشارة الى ان جميع القراء غير حمزة قرؤا من الثلاثي المعلوم قوله على البناء للمفعول صوابه على البناء للفاعل لان ما ذكره المص
مخالف لما ثبت في جميع كتب القراءات فانه قراءة من الافعال لكون لازما ومتعديا فالمعنى على قراءة حمزة يزفون اي يحملون على الزفيف
اي يحمل بعضهم بعضا على الزفيف او يدخلون في الزفيف قوله من وزف اي مجرد يزفون بوزن يعدون لا يكون وزف بمعنى اسرع مما ثبت
النقات ولكن صحح صاحب الكشاف والبيان قوله من زفاه اذا حداه فيكون يزفون بوزن يرمون قال العبد وان الاستفهام
للانكار الواقعي للتوبيخ قوله اي وما تعملونه اي ما موصولة او موصوفة والعائد محذوف استدل اهل السنة بهذه الاية على ان افعال
العباد مخلوقة له تعالى اما على كون ما موصولة فقط واما على كونها مصدرية فلان المراد بالمصدر الحاصل بالمصدر فيكون موجودا في الخارج
والمعنى والله خلقكم وما تعملونه اي عملكم يعني معمولكم فما على حمل الموصول وعلى التقديرين ثبت المط وانما قرن خلق الله انفسهم
تنبيها على انه لا فرق بين خلقهم وخلق اعمالهم المكسوبة قوله فان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى اي بدون مدخلية العبد قوله وشكلها
اي صورتها وان كان بفعلهم اي بكسبهم وانما اسناده الى العبد حقيقة واما وجوده في الخارج فبخلق الله تعالى والتنبيه على ذلك قال
وان كان بفعلهم ولم يقل بخلقهم قوله باقداره اياهم عليه لقوله وشكلها اي حصول الشكل في تشكيله غير متعارف وعبارته وان وافقت تعبير
الزمخشري لكن قد مر ان مراد القائل خلاف معتقده فالمراد باقداره اياهم عليه باعطاء القدرة على ذلك الفعل وصرف
العبد تلك القدرة الى الفعل تسمى كسبا عند الاشاعرة والمعتزلة يدعون ان العبد يخلق افعاله بتلك القدرة التي اعطاها الله تعالى قوله
والعبد وبعض العين جمع عدة اي يكون المعنى قوله او عملكم على ان ما في وما تعملون مصدرية على ان المراد به المعمول الذي هو موجود في
الخارج يتعلق بالخلق دون المعنى [illegible] الخارج لا يتعلق به الخلق قوله يعني معمولكم وقد مر بيانه انفا قوله اوانه بمعنى
الحدث اي المصدر [illegible] على مصدريته لكن المراد به الحاصل بالمصدر وهو الاثر اي المعمول ايضا كما صرح به الفاضل الخيالي المحشي حيث
وجهان الاول كونه المصدر [illegible] باسم المفعول والثاني كونه المصدر باقيا على مصدريته مرادا به الحاصل بالمصدر وهو الاثر المترتب
على الفعل التابع له وذلك الاثر هو المعمول [illegible] لفظ المصدر على الحاصل بالمصدر مجازا كما صرح به صاحب
التوضيح حيث قال في المقدمة الاولى من المقدمات الاربع ان الفعل يراد به المعنى الذي وضع المصدر له وقد يمكن ان يراد به الحاصل

الحاصل بالمصدر والقول بالاشتراك بينهما غير متعارف وانما اول المصدر بالاثر لان المعنى الذي هو الايقاع لا وجود له في الخارج ولا يتعلق
به الخلق قوله اذ لا يكون فعلهم اه اي اذا كان المراد الحدث لا يفوت الاحتجاج لما ذكره من انه تثبت كون خلق الله على وجه ابلغ لانه يعبر
من كسبه وهو ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه والمراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر
كما اراد بالحدث هذا المعنى ومن مفعولهم مثل الشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى الذي يقوم بخلقه تعالى بكونه لا قائما
يقوم بهم او بغيرهم مثل الشكل المذكور بخلقه تعالى اولى والاحجى فيكشف ان فعلهم بمعنى الحاصل بالمصدر مفعول ايضا غايته انه قائم
بهم والشكل المذكور فعل بمعنى الحاصل بالمصدر مفعول ايضا غايته انه قائم بغيرهم فالشكل هنا فعل بمعنى الحاصل بالمصدر ومفعول
ايضا وتوضيح المقام ان كثيرا من المصادر قد يحصل ايضا على معنى ثابت فقط ان كان لازما وان كان متعديا يحصل ايضا على هيئة
كالعالمية والهيئة للمفعول كالمعلومية فقد حسن جلبي بن حمد في حاشية التلويح ومثل حصلت به تحصيل الصانع الصنم هيئة وهي حاصلية
للصنم هيئة وهي مصنوعية وهي المراد بالشكل ههنا انه مفعول على الفاعل كذلك المعنى القائم بالفاعل مفعول ايضا لان الاثر الحاصل
بالمصدر كلاهما مفعول له وهو معنى اخر لقول بان المعنى القائم بنفسه والمعنى القائم بالغير مفعول له بتمامه وكون المعنى القائم بالحاصل
بالمصدر مفعولا صرح الشريف المحقق قدس سره في قول ابن الحاجب المفعول المطلق اسم ما فعله الفاعل الفعل المذكور وقد اطلق ابن الحاجب
المفعول على المفعول المطلق وقد صرح قدس سره ان المفعول المطلق هو الحاصل بالمصدر نعم ان المعنى القائم بالفاعل الحاصل بالمصدر
الموجود في الخارج مفعول ايضا وقد يطلق على الحاصل من الحاصل بالمصدر كما الشكل في الصنم فان الحاصل بالمصدر هو الشكل
وحاصل الشكل وغاية الامر انه لكن ان كان المراد بالمعمول على تاويل العمل باسم المفعول كان المعنى الذي يقوم بالغير بتمامه
لا لعدم كون المعنى القائم به معمولا فانه ايضا معمول كما عرفته وان كان المراد بمعمول الحدث اي الهيئة القائمة به فهو ايضا معمول لما عرفته
لكن المراد بما تعملون المعنى القائم بالغير حيث قال وما تنحتون في تفسيره وما تعملون فاحتاج الى ذكره فان فعلهم اذا كان بخلق الله
تعالى فيهم وهو كسب العبد ومخلوق للرب كان مفعوله وهو الشكل القائم بالصنم المتوقف على فعلهم اي على مفعوله الذي يتوقف
هو عليه اولى بذلك قوله وهو تمسك اصحابنا اي الحج اهل السنة جميعا الا ان الاحتجاج في تفسطها خلق الاعمال اي على ان افعال
العباد سواء كانت قائمة بهم او قائمة بغيرهم مخلوقة له تعالى او لا فالقول بالفضل فان الحدث القائم به على الوجه المحدود مخلوق له تعالى
بخبره اولى بذلك قوله ولهم اي لاصحابنا ان يرجحوه اي كون المراد معمولكم على ان يكون المراد الحدث على الاولين اي الموصولية والمصدرية
بتاويلها بالمفعول لما فيهما من حذف وهو العائد في الموصولية والمجاز في التاويل باسم المفعول لكن كون الحق المعنى القائم بالصنم
يرجح الاولين لانه صريحا وما ذكره من الاولوية تظهر ضعفه لما فصلنا اتفاقا على ان هذا ايضا مجاز بكون المراد الحاصل بالمصدر وهو
مجاز واما القول بان الاحتجاج الى التقدير مكلم في المنحوت فيكثر الحذف فمدفوع لانه باق على عمومه والاستدلال المذكور مبني على العموم و
الفرق في المنحوت [illegible] دخولا اوليا والتخصيص خلاف الظاهر قالوا السؤال [illegible] المحاجة بالدليل ارادوا التعذيب
بالنار كما يحرق [illegible] فاللام للاستهزاء او التخصيص [illegible] تقديم الجحيم الايقاد [illegible]
فالفاء فصيحة والتقدير فالقوه [illegible]
العهد فارادوا به كيدا ترتب في الذكر وهذا ابلغ من القول [illegible] على وجه المبالغة والتعبير بالكيد
لكونه مشتملا على نوع من الحيلة [illegible]
وهذا نوع من المكر لا اضراره قوله الاذلين بابطال كيدهم [illegible] وقد مر تفصيله في سورة الانبياء وفي
سورة الانبياء فجعلناهم الاخسرين وهذا وان خالفه لفظا لكنه مطابق معنى قوله حيث جعل النار عليه بردا وسلاما [illegible]
[illegible] قوله عليه اي على ابراهيم او انقلب النار [illegible] وعلى التقديرين يكون معجزة والة على
[illegible] قوله في سورة الانبياء [illegible]
معجزة لكونه في صورة المعجزة وحيث كان الامر الخارق للعادة [illegible]
والظاهر انه مجاز مرسل قوله الى حيث امرني او حيث الزمني الى المكان الذي امرني ربي [illegible] المبالغة والابعد ان تقدير المضاف اي الى
مامور في كونه يفوت المبالغة وكذا الكلام في قوله او هو حيث اه والمعنى [illegible] لان المامور به من المكان [illegible]
وبالعكس [illegible] احتمال انه ليس من المامور به وكذا الكلام في قوله الى ما فيه صلاح [illegible]
ما فيه صلاح ديني وقيل النظم لف ونشر مشوش نظرا الى ظاهر الكلام لكن ما ذكرناه امس بالمرام قوله واما القول اي حزم

حيث لم يؤثر ما بنا في الجزم ظاهر الما ذكر سيدنا موسى عليه السلام وقبل النبيين توكل الوقوع في المستقبل لا ينافي مقام لن المؤكد لنفي كما ذكره
سيبويه وما ذكرنا وافق لنتقرر الحس قول السبق وعده اي وعد الله تعالى اياه بالهداية والظاهر ان الوعد لم يسبق لموسى عليه السلام او لفرط
توكله وان لم يسبق الوعد والتوكل كما يشكك فتوكله عليه السلام اشد من توكل موسى عليه السلام وان كان له فرط التوكل ايضا او البناء على
عادته اي عادة الله معه اي مع ابراهيم حيث جرت عادته معه الهداية الا معصية والعناية في حصول مرامه قوله ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام

الفهم اذ فهم من كلامه انه يقدم على الذبح والحال ان الاقدام على مثل ذلك لا يكون الا بامر وقيل والفرق بين الوجهين انه فهم على
الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما يقدم عليه بدون امر لحقيه وجهين ولو بوجه نسخة او ان الحاصل لكن لا بد من بيان منشا
فهمه من كلامه بدون ملاحظة كون رؤيا الانبياء وحيا وحقا اي عزمه على ما يقدم انه مفهوم من كلامه لا من فعله او المباشرة بعد
المشورة قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على استمرار التجددي لتكرر الرؤيا كما في كلام القيل وتكرار الرؤيا ما خاص بانه تبعة
لا بهذا القول فالاولى ذكر المضارع لحكاية الحال الماضية وكونه للاستمرار لا يناسب هذا فانه مرة او الثاني وقوعه محتملا بعد بهذا
القول ستجده في السين تو كد الوقوع في المستقبل كما في قوله تعالى سيهديني الوجدان اما من الصابرين وقد ادمن للمعرفة من الصابرين
ابلغ من الصابر مراعاة الفاصلة قوله على الذبح متعلق بالصابر المفهوم من الصابرين لا بالصابرين واما قوله على قضاء الله تعالى
فيجوز تعلقه بالصابرين لان القضاء اعم من الذبح قوله استسلما لامر الله تعالى اي انقادا واطاعا فيكون من الافعال بمعنى الانفعال
على انه لازم ورجحه لان فيه عموم الظاهر وان كان المراد بامر الله الذبح بتقييد زيادة المدح قوله اوسلماه فيكون متعديا والتعبير
بالتفعيل ثم مع التعدية والمفعول المحذوف وهو الذبح بالنسبة الى اسمعيل وابنه بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام والمتبادر المتعارف
كون المفعول المحذوف واحدا في مثل هذا الكلام وان قام قرينة على تعدد المفعول هنا ولعل لهذا اخره ايضا قوله الذبح وابراهيم ابرفع
على انه بدل من ضمير التثنية او فاعل الفعل مقدر بتقدير لقوله سلما اي سلم الذبح نفسه وسلم ابراهيم ابنه وهذا هو الظاهر وقد قرئ انه اسلما
واسلما وهذا يوجه كون اسلما بمعنى استسلما او سلما قوله واصلها اي اصل الافعال الثلثة وهو الظاهر وفي بعض النسخ واصلهما قوله اذا
خلص له ولم ينازع فيه احد ولذا قال فانه سلم او توجيها لاستعماله للخلاص بانه السلامة من النزاع قوله صرعه على شقه اي باشر ابراهيم
عليه السلام صرعه بنفسه وهذا اشد اعظم وانقياد جسيم قوله على شقه اي الايمن وهو الظاهر والايسر وصرعه بمعنى طرحه واصله
على الشق مفرد الشلال وهو التراب المجتمع المرتفع ثم عمم للكل صرع ترابا كان او غيره فاستعمال اسم الجنس للعام مجاز استعارة
ملحق بالحقيقة قوله فوقع جبينه على الارض توجيه لقوله للجبين اللام فيه للاختصاص او بمعنى على قوله صرعه على شقه يومي اليه
وكون الصرع المختصة بالجبين يقتضيه كون الصرع على شقه لا على ظهره ولا على بطنه وهو المراد بجبهه على وجهه وبهذا الظهر وجه ذكر
الجبين ولعل اختياره لكونه ايسر للذبح او لئلا يرى تمام وجهه والمفهوم من بيان المصنف ان وقوع جبينه على الارض سبب
عن صرعه على شقه وهو كذلك وما ذكرناه من ان ذكر الجبين لافادة كون الصرع على شقه بالنظر الى العلم فلا تخالف والمتبادر
بالجبهة والابانة قوله وقيل كبه على وجهه اومرضه لان قوله للجبين يابى الا ان يقال انه مجاز مرسل ذكر الجزء وهو احد جانبي الجبهة واراد
الكل وهذا يفيد جواز ارادته ولا يرفع الضعف وقيل المجاز تعلق ارادة ولا يخفى ان الجبين جزء الجبهة على ما صرح به المصرح الجبهة
جزء من الوجه وجزء الجزء جزء قوله بابشارته اي مراي انه وفي نسخة فالتفت قد بلغ الراي وهو ما يعلم بالقول فالظاهران
الالتفات في التصريح ويحتمل ان يكون التفاته ما بيه ونحوها قوله رق له اي للتغير اي لاجل التغير او الولد فاللام صلة
وفي الاول علة قوله وكان ذلك اي هذا العمل عند الصخرة التي بمنى صرفه وعدمه باعتبار المكان والبقعة قوله في مسجده اي
في مسجد منى تذكيره باعتبار المكان وتاويله اي بواسطة الملك او بوحي ان يا ابراهيم ان غيرته لاجل لغيرها يا ابراهيم
بيان لمنادى النداء بصيغة البعد تفخيم هنا قد صدقت الرؤيا اي حققت الرؤيا كما في قوله تعالى والقدصدق عليهم ابليس ظنه
قوله بالعزم والاتيان بالمقدمات كما مر من ان صرعه على شقه انه فعل منه ان من امر بشئ واتى بمقدماته المقدرة له ولم يات
نفس المامور به فقد صدق انه حقق ما امر به حسبما امكن له ولو نظر الى هذه الرواية تم الكلام حيث لم يقدر على اتيان المامور به واتى بما
هو مقدور ومن المقدمات قوله فلم يقطع لان القطع بخلق الله تعالى فيها لحكمة وحيث ومصلحة اقتضت اولانه قلب حد بالولان
نحو خلق الله عليه صحيفة من نحاس لا يرا كما قيل والاولى عدم التشاور لانه ادل دليل على القدرة الكاملة وعلى كل حال معجزة
لابراهيم عليه السلام او ارهاص لاسمعيل عليه السلام قوله وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا قوله تقديره كان ما كان او
اشارة الى ان الجواب لكبره وخياره على ان الواو زائدة لان في حذفه من المبالغة ما لا يخفى كما يدل عليه قوله ما ينطق به الحال قوله والطاعة
او والمراد والعالمين لما ذكر قوله قوله الابتلاء تلك الشدة اي ان الله تعالى فرج كربهما العظيم بسبب نجاتهما او كفاهما في قضية
نوح عليه السلام قوله قبل وقوعه اي بالفعل كما في نسخة خمسين صلوة في حديث الاسراء والذي اختاره كثير من الاصوليين والخلاف في هذه
المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه تجويز قبل الوقوع اذا تمكن منه كما فيما نحن فيه لتمكن الذبح وقبل التمكن منه والاتفاق
كما في نسخ الخمسين صلوة والتفصيل في اصول الفقه قوله ولم يحصل لما الذبح فيكون النسخ قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة

والفائدة الابتلاء واختبار المكلف في الطاعة واثابته واظهار كمال مجهودية لعبده واما قال ولم يحصل لان التمكن من الفعل فضلا عن التمكن
من الاعتقاد حاصل وفي التلويح فان قيل هب ان العلف وهو الفداء هنا قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اعني الذبح وتحريم الشئ بعد
وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكم قيل لا نلزم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب
ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب واثبت نعلم ان ما نحن لما ذكر وان هنا نسخين
الاول رفع الحرمة الاصلية وهو ايضا نسخ لانه لا التحريم ولا الاباحة قبل الاشتباه بالشرع كما قرره صاحب التوضيح والثاني رفع الوجوب اذ تحريم
الشئ بعد وجوبه نسخ وهذا اختار البعض قوله الابتلاء اي المراد بالبلاء الابتلاء والامتحان قوله المبين اي المبين من ابان المتعدي قوله
او المحنة البينة فالمبين من ابان اللازم قدم الاول لان الابتلاء اي الاختبار اصل معنى البلاء واطلاقه على المحنة لكونه سبب الاختبار قوله
الصعوبة اذ كونه محنة ظاهر وكونها صعبة لوضوحها وكونها شاقة الا ان نفسه حجة على غيرها اي ضعيف قوله بما يذبح بدله على ان ذبحا
مصدر بمعنى المذبوح وكونه ذبيحا مجازا اولى قوله عظيم الجثة وهذا معنى حقيقي ولذا قدمه او عظيم القدر والاوضح من الجمع بان يراد
الاول بعبارته والثاني باشارته حيث اسنده تعالى الفداء الى ذاته العلي قوله سمين اي افضل المقصود من الذبح وهو قطع الاوداج واراقة الدم الشاة
الله تعالى اي لكن قد علم منه الله تعالى ان حقيقة الذبح لم يحصل من فري الاوداج وانهار الدم فوهب الله تعالى الكبش العظيم ليقيم ذبحه
مقام تلك الحقيقة حتى لا يحصل تلك الحقيقة في نفس اسمعيل عليه السلام ولكن في نفس الكبش بدلا منه والى هذا التفصيل اشار بقوله ليقيم به
الفعل الغائر في ذلك مع قيام ما وجد من ابراهيم عليه السلام مقام الذبح من فري بعضها حيث ذل وسعه لكن الله منعه تحصيل المامور به من
كل وجه كذا في التفسير الكبير ايضا ما لا قوله واي ذبح من نفسه اشارة الى ترجيح كون المخاطب اسمعيل عليه السلام كما صرح به في اول الكشاف
والوعل بسكون العين المهملة وكسرها وهو المعز البرية والذكر منها وتيس اسم جبل بمكة معروف وقيل انه الكبش الذي تقرب به هابيل بن ادم عليه السلام الى
الله تعالى فتقبل كان في الجنة يرعى حتى فدى الله تعالى به اسمعيل فح فالتسمين ظاهر كذا كونه عظيم القدر واضح قوله فصارت اي رمي الجمرة سنة
والمارين الحاد للشيطان حين تعرض لهما بالوسوسة قوله والفادي في الحقيقة ابراهيم عليه السلام لانه هو المباشر له وهذا جواب سؤال بانه تعالى
هو المفدي منه لانه الامر بالذبح فكيف يكون فاديا حتى قال وفديناه فاجاب بما ذكره وحاصله انه مجاز في الكلمة وهو فديناه والله تعالى
ان يكون اعطاه او اعطاه وفي الاسناد لكونه امرا به اسنده اليه تعالى تعظيما والتعبير بنون العظمة يورث زيادة تعظيم قوله واستشهد الحنفية
او وكذا نقل القرطبي عن الامام مالك وكذا الو نذر قتله كما نقل عن الجصاص ولو نذر ذبح عبده ولا شئ عليه وروي عن محمد الحق الولد حتى
فالازم ذبح شاة في العبد ايضا ولو نذر ذبح والده اتفقوا على انه لا يلزمه ذلك ولو نذر ذبح نفسه لزم ذبح شاة عند محمد خلافا
لهما وقال ابو يوسف لا شئ عليه في الكل لانه نذر في معصية الله تعالى والقتل حرام ولكفارته كفارة يمين وقال الامام انه في شرع ابراهيم عبادة
عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه ونقل بعضه كذا قيل ولذا قال على القاري ولعل الفرق ان ذبح الولد كان قبل الاسلام ثم رونه ولعبده
قربة بخلاف ذبح الوالد انتهى ولم يثبت نسخه فكان حكمه باقيا قوله وليس فيه ما يدل اي ما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم
عليه السلام حتى استدل به واجيب بانه ورد في التفسير انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ معه السعي اوف
بنذرك وما نقله من على القاري من ان ذبح الولد كان قبل الاسلام لعلة طرح عنه ذلم نقل ما كذلك كما في سائر
القصص اكتفاء اوه علة مصححة لا موجبة والالزم المجموعة اذ ما ذكر شبه القصة مجموع بذا القصة وصيغة التزجي شاة اليه واما قال
طرح اشارة الى انه كانه ذكر ثم طرح موافقة لسائر القصص في الطرح موافقة لسائر القصص فالطرح مجاز عن عدم الذكر قوله
مقتضيات نبوته اول بذلك لتصحيح المقارنة بالقضاء الازلي والتقدير فتقارن الحال صاحبها ولهذا قال وبهذا الاعتبار
وقعا حالين لقضاء نبوته وتقدير كونه من الصالحين مقارنين بذي الحال ولا بقدر عدم مقارنتهما اي النبوة والصلاح بها فان
الوثنية قد قامت على ان المراد التقدير والقضاء قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة كما فهم من كلام الزمخشري حيث
قال ولا بد من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها
خالدين ولم يرض به المصنف اذ الفرق بينهما واضح فان اهل الجنة واهل النار موجودون حال الدخول دون الخلود فلذا اول
بمقدرين بخلاف حال البشارة اذ لم يكن المبشر به موجودا حال البشارة فيشكل حاله وبيان الحال ان وجوده ليس بلازم ولما
الازم مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان او لا فلا حاجة الى ما ذكره من تقدير الوجود ويرد عليه ان ثبوت
الشئ للشئ فرع ثبوت المثبت له والاتصاف بمعنى الحال يقتضي وجود الموصوف ولعل لذلك بادر الى التسليم فقال ومع
ذلك لا يصير اه وهذا هو الوجه الثاني من الرد فان الداخلين الجنة مقدرين لكمال الدال والخارج لكن مقدر اسم الفاعل بنوة

نفس او نظهر الفرق بينهما فلا يتم ما ذكره الزمخشري ورد عليه ان الحال المقدرة تحتاج الى تقدير سواء كان المقدر نفس ذي الحال او غيرها
فالمثال المذكور التقدير فيه من نفس ذي الحال وفيما نحن فيه التقدير من غيره ولو كان التقدير لازما كونه من ذي الحال لا يتم ما ذكره المص
ايضا فان صاحب الكشف في النظير لم يجوز كونها حالا مقدرة قال صاحب الكشف ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال
مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحق بوجوده ولا محالة وهذا وان سلم لا يكون توجيها
لكلام الزمخشري فان كلامه في تصحيح الحال بل يكون هذا توجيها اخر لالتزام تقدير الوجود فلا يكون تفريعا قوله فاذكره في الكشف
لا مرية منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه على ما ذكره ظاهر الوجه قوله بنبوته للنبلاء بشر والبشارة لكن لا علم بكونه نبيا فيما سياتي
الامر بذبحه والقول بان هذا التبشير بعد الامر بذبحه والفداء لا يناسب سياق الكلام وعلى هذا التقدير الحال مقدرة ايضا لا
محققة لان نبوته بعد التبشير بها قوله وفي ذكر الصلاح اي الصلاح الكامل بعد النبوة مع انها مستلزمة له تعظيما لشان الصلاح حيث
جعل من صفات الانبياء وتبشير بتاخره الى انه غاية النبوة وتتحجها لاختصاصه بالافعال والاقوال وقد سبق من المص ان المراد
بكمال الصلاح فلو حمل عليه هنا لاسلم من الاستدراك قوله واتيانا بانه او في هذا نوع خفاء اذ الصلاح متحقق في غير الانبياء عليهم السلام
الا ان يقال المراد بكمال الصلاح معنى الكمال قدمه لان التكميل موقوف وهذا مرتبة الانبياء بالاصالة قوله على الاطلاق اي في جميع
الافعال والفعل عام للقول والاعتقاد وكذا يتم الافعال الجارحة قوله بالعمل متعلق بالكمال والتكميل تنازعا والتخصيص بالاخير
ضعيف قوله على ابرهيم في اولاده قدمه لانه سياق السوق حيث ان الكلام في تبشير الولد وما يتعلق به قوله بان اخرجنا من صلبه
اه وهذا اخراج انبياء بني اسرائيل من صلب ادم ابرهيم عليه السلام ولذا لم يتعرض له صراحة والعبارة للتعميم فان اخراج من صلب اسمعيل
عليه السلام افضل الرسل اخراج من صلب ابرهيم عليه السلام والعادة على ان اسحق للتنبيه على استقلاله في التبركات قيل والضمير
في صلبه لابرهيم لان اولاد اسحق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابرهيم وهذا
وان كان هو الظاهر لكن ذكر وبعد قوله على اسحق يلائم ما ذكرناه وذكر شعيب للاستطراد او للتغليب وفي كلام ابن كمال باشا ان
لما ذكرناه قوله في عمله كما وكيفا كلام تفصيل قوله او على نفسه اه وهذا هو المناسب لقوله وظالم لنفسه فهو احد ربا النعيم
والمستفاد من التبعيضية البعض المطلق فيكون محسنا باعتبار تحققه في افراد وظالما باعتبار تحققه في ضمن افراد اخر
قدم المحسن لشرافته وان كان قليلا بالنسبة الى الظالم وافرد الموصوفين لارادة الجنس والتنكير لعدم تعينهما ولم يقيد المحسن
لكثرة الاحتمال كما نبه عليه المص قوله ظاهر ظلمه اي الكلام صفة جرت على غيرها هي له لانه صفة ظالم وفائدة الوصف المبالغة
في الذم ولم يجعله صفة المحسن لعدم القرينة قوله وفي ذلك تنبيه اه والتنبيه على ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق في
الاخلاص والاتحاد الكلي على الله تعالى فانه من النبوة المعاش والدين ولذا قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا كذا قال المص في سورة في قوله تعالى ومن
ذريتهما انه مسلك كشف وهذا اولى مما ذكره هنا والقدم على موسى بان انعامه على بعض اولاد ابرهيم واسحق عليهما السلام وجمع
لهم الاحسان فهو جمع لابرهيم عليه السلام ايضا فيصح ارتباطه بما قبله قوله وباركنا الخ من قوله والقدم من اطباق النعمة والسعادات وانما
خص موسى عليه السلام لانه صاحب التورية وشريعته مستقلة غير تابع لابرهيم عليه السلام كاكثر اولاده قوله البليغ في بيانه الاحكام
من البلاغة اي من البلاغة فان البلاغة بالمعنى المشهور مختص بالقران قوله وهو التورية اوتي موسى عليه السلام بالاصالة وهرون
بالتبع قوله ان الياسين وفي نسخة ياسين ولا ادري صحتهما وكانه طرف من نسب من فان ياسين ليس بعبراني كذا قيل قدره بما ذكرناه
من ان الكلام مسوق لمدح ابرهيم عليه السلام فالياس من اولاده ولذا مرض القول بادريس وفي حرف ابي اي في قراءة
ابي بن كعب مع خلاف فيه في الرواية فروي عنه الوصل
والقطع قال الداني اي ابو عمرو الداني التي قبل الياسين كما في كاس نعلمو انه الوصل الى اخره قاله البعض اذ قال لقومه ظرف لقوله
المرسلين اي الله من المرسلين او متعلق باذكر المقدر قوله اتعبدون اي اتدعون بمعنى العبادة لان العبادة تتضمن الدعاء قوله
او تطلبون في معموله المحذوف وهو الخير بقرينة انهم لا يطلبون الا الخير وجعله مفعول يتوجه الى قصد اخره لان مجيء تدعون
بمعنى الطلب غير متعارف وكونه معنى تطلبون مخرج من الافتعال فالظاهر ان الثلاثي بمعنى الافتعال قوله لاهل بك وفي القاموس
انه لقوم يونس ولا مانع من كونه لهما قيل لان حليات كانها اقرب الى كثرة ذلك قوله اتدعون بعض المعبود وهو الصنم بقرينة قوله
وتذرون احسن الخالقين حمل التنوين على معنى التبعيض ح اذ الرب على ما زعمه المشركون متعدد ومتفرق اخره ولان اللغة
والشب وبعث بعد بعد هو استعارف في استعمال القران والاستفهام للانكار الواقعي اي ما ينبغي ذلك منكم قوله وتذرون عبادته

عبادته فوق المضاف اذ لا معنى بدون المضاف فان ترك الذات كناية عن ترك اخف افعاله بالمرة والاشكال بان فعل مضاف لما
هو من جنسه وخلق الله تعالى الايجاد وخلق العباد كسبهم مرفوع لان المراد احسن المقدرين اذ الخلق في اللغة التقدير وقيل لان المراد عظم
من ان يطلق عليه ذلك كما قال الايجي ويذرون عطف على تدعون والاستفهام هنا ايضا للانكار التوبيخي وهذا كالتصريح بما علم التزاما
لان من عبد غيره فقد ترك عبادته تعالى فقد عبد غيره فقط ولذا لم يذكر بها في اكثر المواضع ولم يكن تدعون مع مناسبته ومجانسته لقوله لان
رعاية المجانسة من المحسنات البديعية ولا مدخل لها في البلاغة ولا تراعى لها لنكتة والاشكال بتحصيل المجانسة في اكثر المواضع مع انه لم
يراع الجناس سواء كان تاما او ناقصا فيلزم بان النكتة فيه والخفي ما فيه من التكلف في التعسف قوله ثم صرح به اي بما دل اليه بقوله
الله ربكم الاية فان من كان ربا ورب اباكم الاولين هو الحقيق بالعبادة وحده وترك عبادته مع الاصرار على عبادة غيره ينكر
جدا والتقييد بالاولين اي الاقدمين لشموله جميع الاباء والابعدين والاقربين مع مراعاة الفواصل قوله بالنصب اي بنصب الثلثة
على البدل من احسن الخالقين بانه بدل من احسن او بكم بدل من الله او الاول مدح ابنه قوله مستثنى من الواو في انكرتمو ومنقطع الا ان
الجمع من عبد البعل والصنم وان اريد به القوم مطلقا فمتصل قوله الا من المحضرين اي الا مستثنى من المحضرين فانه يقتضي ان يكون المخلصون
من المكذبين لكنهم ليسوا من المحضرين ولا ريب في فساده قوله لغة في الياس كسيناء وسينين حيث جاء من طور سيناء وايضا جاء وطور
سينين فلعل صحة كون المراد بالمفرد وصيغة الجمع واحدا قيل وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير لما لحقوا به يجعلوا بصيغة الجمع او ان
زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشف والاكثر حقه ان يقال الميكال وميكائيل واختار به اللغة على هذا رعاية الفاصلة
قوله وقيل جمع له اي للالياس يراد به الياس وقومه تغليبا كالمهلبين لمهلب وقومه ووجه ضعفه يقول لكن فيه اه اي وجب تعريفه
باللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما نقل عن ابن الحاجب في شرح المفصل وشرح ان العلم اذا اريد جمعه يراد به
المسمى فيكون نكرة فيجب تعريفه باللام لكن هذا ليس متفقا عليه كما بين في المطول كما نقل عن ابن جنيش انه قال في شرح المفصل يجوز استعماله
بعد التثنية والجمع نكرة ووصفه بالنكرة فيجوز رب زيدان كريمان وزيدون كريمون واختاره الشارح قوله او المنسوب اليه بحذف ياء
النسب عطفا على قوله اي او جمع له بمعنى لا جمع للالياس فلا يحتاج الى القول بانه لغة في الياس او جمع له مرادا به هو واتباعه على
التغليب فلا يراد به الياس عليه السلام بل اتباعه المنسوبة اليه الياس عليه السلام وهذا اخلاف السوق ولذا اخر المص ضعيف
كان المراد بالسلام تنفيس النبي وتعظيم اتباعه وهو جمع ذلك قال المص من قوله والوجه جمع بكسر الباء اي موقع في اللبس والاشتباه
في انه جمع الياس او ياسين بحذف الياء لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل في الاعجمين قوله الى آل ياسين اي قرا واعلى
ال ياسين قوله لانهما منفصلان اه لما يبعد هذا القراءة والمراد المصحف العثماني وقيل المعنى انه قرئ ال ياسين اتباعا لرسم العثماني
كما يتوهم من قوله لانهما منفصلان قوله فيكون ياسين ابا الياس فيكون موافقا لقراءة الافراد في المعنى كانه قيل سلام على الياس وال
ياسين لان الال يطلق على الاولاد وكال محمد عليه السلام قوله والكل اي كل ما ذكر بعد قوله وقيل محمد اه لا يناسب نظم اه لان السلام في
سائر عليهم نفسهم بعد ذكر قصة من قصصهم وهاهنا ليس كذلك فيكون ياسين ابا محمد ولا يخفى بعده قوله او القران اه تقتضي ما
كون ياسين اما القران او غيره ولا يظهر وجه الصحة ولذا لم يتعرض له الزمخشري وغيره قال الامام وقيل الياسين اسم القران كانه قيل
سلام على من امن بالقرآن الذي هو ياسين ولا يخفى بعده وضعفه وعدم التعرض لمثل هذا القول اولى حسن والرائي الى قوله اذ الظ
لانه ذكر في قصة والمقام بذلك كما في سائر القصص ورد عليه ما مر لم يذكر قصته ساعانه ما قبله قوله لست بها اي في مواضع شتى في سورة
هود وفي الحجر وفي النمل وغيرها قوله في متاجركم جمع متجر زمان التجارة او محلها اسم زمان او مكان للثالث وهو متعلق بمحذوف اي ذاهبين اليه
الشام وسدوم قرية قوم لوط قوله داخلين في الصبح على ان همزة الافعال للدخول فوله اي وساء وقت والمراد بالليل اول من زا
علاقة الكلية والظرفية والقرينة المقابلة كون السير فيه ليلا اي الاوقات الحادة وايضا النظر في عاقبة امرهم والاعتبار بها في اول
الليل اولى بالمصيرورة اذ تحتمل الجزئية وبوجه ومقابلة بالصباح ولعل لهذا قيل والليل ولم يقل وبالمساء مع انه المناسب لمصبحين اذ الباء
بمعنى في والظرفية تفيد البعضية واقرب الاجزاء الى زوال النهار الليل قوله اوفد او الليل والنهار للمصبحين يراد به الداخلين في
النهار لانه مقابلة بالليل فهو مجاز ايضا ذكر الجزء واريد الكل عكس الاول والمراد ايضا الجزء لما مر من ان الظرفية تفيد الجزئية
وان المرور لا يقع الا بجزء يسير من اجزائهما فذكر في الليل وليكن هو لفظ الاوحد لما شرطا المكان النظر لمنازلهم وما اصابهم قوله
والعلم اي قرية سدوم بفتح السين والدال المهملة ويقال فيها تلك القرية قريب منزل قعلي في قوله فعليهم مشرفون على منازلهم او يشغلون
الحلاج الذي يتوب منها في قال الجوهري مرت شجرة انه الصوق بالحاج يتوب منه كذا في الصحاح قوله تعالى او اجد على النار هدى من سورة

ط لکن المص اثبت المراد علی بعض البلاد حیث قال مربها او فمر بتعدی بالباء فی اکثر الاستعمال ثم یکون معنا ومثل بعض مررت بزید ای قدمر
نقل عن سیبویه وادعی ابن هشام فی المغنی کون الباء فی مثل مررت بزید علی وهذا المخالف لرای المص وما نقل عن الامام سیبویه من ان معنی
مررت بزید قوله المرتحل عنه صباحا وفی التخصیص ان الارتحال عن المنزل یکون وقت الصباح والنزول فی المکان
وقت المساء فی الغالب وفیه اشارة الی رجحان الاحتمال الاول واما قوله وتعلیله لانه لا جزم فیه اذ فی ذلک احتمالات کثیرة والظاهر انه لو
بعض او اول المرور زمان او وقتین لانهما جمیعا فی سفر واحد کما یشعر به قوله الی الشام ولم یتعرض مرورهم حین الرجوع
من الشام الی مکة لکونه معلوما مما ذکره ولم یعکس لان الاغبار فی اول المرور ونبه ایضا علی ان المضاف مقدر فی علیهم ای علی منازلهم قوله
افلیس فیکم عقل اشار به الی ان تعقلون مشتق من العقل بمعنی المصدر لا من العقل بمعنی الادراک الکلی تعتبرون من الاعتبار والاتعاظ
بهای بانه یدون من تدبیرهم تدمیرا فان اشاره به فیه کما قال تعالی وترکنا فیها آیة للذین یخافون العذاب الالیم فترجعون عما انتم علیه
والواو للعطف لان المراد الجنس وفی الکشاف معمول المخاطب سنعیده والفاء معطوف علی محذوف ای الا تتفکرون فلا تعقلون والاستفهام
للانکار ای لکم عقل لکن الاشتغال فیها حیث الاهواء وتتنزیر ای لیس لکم عقل تعتبرون به فکانه لا عقل لکم اصلا قوله وقری بکسر النون کما قری
بضم النون فی المتواتر قد علم توا فالفتح مع ان یونس یعث لنون قوله هرب واصله ای اصل الاباق ای فالاباق اخص والهرب اعم والتعبیر
بالاعم جائز مثل السعدان بث قوله حسن قوله احسن اطلاقه علیه علی انه استعارة شبه هربه من قومه بغیر اذن ربه بفرار العبد من سیده ومولاه
فی عدم الاذن فی الفرار فذکر لفظ المشبه به واراد المشبه او هو مجاز مرسل ذکر المقید واراد المطلق ثم اراد بالمطلق مقیدا آخر فکان مجازا بمرتبتین
والاستعارة ابلغ من المجاز المرسل قوله فقارع ای فساهم بمعنی قارع باهل السهام فقال فساهم ولم یقل فقارع تبیینا لطریق القرعة
وهو القاء السهام فی البحر وضمیر ساهم راجع الی اهل الفلک لدلالة الکلام علیه المشحون والافراد لکون اهل سفر والفلک قوله فصار ای کما یعنی
صار من المغلوبین بالقرعة ولعل سهمه علیه السلام یجری فی الماء وسهام الباقی کانت فوق الماء کانها فی طین وفیه تأمل وان من جری
سهمه فهو الابق وتجیل الفلک او ان من غاص سهمه فی الماء فهو الابق وسهمه علیه السلام کان کذلک قوله واصله ای اصل المدحض المزلق
بصیغة المفعول کمدحض ای اوقع فی الزلق فاستعیر للمغلوب لخلوه عن الظفر وسقوطه عنه ولذا قال المزلق عن مقام الظفر قوله
فرکب السفینة یعنی الی الفلک المشحون فی النظم عبر بالغایة وفی الروایة عبر بما یؤل الغایة لیست مقصودة کذلک وقعت کذلک قوله
فوقفت السفینة ورد بسبب من عادة السفینة الطاهرة اذ الکانها آبق او مذنب لم تسر ولذا دعی لیونس علیه السلام وکان ذلک
بحسب قوله المنقول ای مستعار منها هنا لیهلکه علیه السلام الابتلاع دفعة واحدة قوله داخل فی الملامة ای صیر ذا الملامة والافعال
للدخول مثل اصبح الرجل لکن الدخول معنوی فالملامة بمعنی اللوم ودخوله فی اللوم لاتیانه بما یلام علیه قوله او آت بما یلام او ای مصیر ذا الفعل
للصیرورة نحو امشی الرجل ای صار ذا ماشیة وحاصل صار ذا اللوم لانه لما اتی بما یلام علیه صار ذا لوم کما ان فعل المشی صار ذا ماشیة
فهو حال وصار ذا لوم لکان اوضح قوله او ملیم نفسه فالهمزة للتعدیة وحذف مفعوله وهو نفسه حیث فعل ما فعل قبل ان یأمره الله تعالی
وکذا السبب دخوله فی اللوم او مصیره ذا لوم وذکر قوله لاحتیاجه الی تقدیر المفعول بخلاف الاولین قوله وقری بالفتح ای بفتح المیم
فهو الظاهر ان یکون ملوما لانه وادی کمفعول لکن حذفت الواو والیاء فی المجهول کانه علیه یقول من لیم جعل کالاصل مثل مبیع جاء اسم
المفعول ملیم کما جاء مبیع من بیع ومعناه وقع علیه اللوم اما من نفسه او من قبل الشرع وهو المناسب لقوله فلولا انه کان من المسبحین
او الفاء فیه سببیة وذلک لفرار مشبه ما بطن الحوت الی یوم بعثه لولا انه من المسبحین فدخول الفاء فی الحقیقة للبث لکن التسبیح
سبع وبطن الحوت سبب لم یؤثر لوجود مانع قوله الذاکرین الله کثیرا بالتسبیح مدة عمره وکونه استعانة بعید اذ ذکر لیس مختصا بالتسبیح وفیه کثیرا
منفهم من التعبیر بقوله من المسبحین دون مسبحا والتعبیر بالتسبیح دون التوحید لان التخلیة مقدم قوله او فی بطن الحوت وهو لفظ
من قوله تعالی فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین لکن رجح الاول لان الثانی داخل فیه قوله وقیل
من المصلین قیل المراد بطن الحوت نقل عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما انه قال کل ما فی القرآن من التسبیح فهو بمعنی الصلوة والتوضیح
بهذا القول لان المحل یأبی عن الاکثار من الصلوة فی بطن الحوت بعید بحسب العادة والعبادة ذکر التوحید ایضا وهو اشرف الذکر فراده
لو ذکر التسبیح وحده فهو بمعنی الصلوة وهنا لیس کذلک والقرینة ... قرینة قویة بل مع قرینة خلافه وهو کونه فی بطن الحوت
ومن هنا مرضه وافرده قوله حیا قدیما الی الیوم ... یبعثون ... وطول المدة او التحرج الحیاة کما حکیت عنه ... الاولی کما صح
ابن الکمال ... المخالف ... تعالی ... العصر ... الی یوم ... الآیات ... مع انه الآیة ... حین لولا فلا تقتضی
الوقوع الی وجه عدم الوقوع ... الاشکال ... الی یوم یبعثون ... قوله ومن قبل علیه ای علی الله تعالی

تعالی بانواع القربات کالصلوة والتوحید والتسبیح اقدمه به وکنایة عن التجائه عن المضرات او استعاذته فتبلیه یوف من الاستغفار
وضمیر علیه راجع الیه تعالی اضمر قبل الذکر لانه تعالی حاضر فی اذهان المؤمنین السراء والضراء مؤنثان لا مذکر لهما قیل والظاهر ان یقول
عطف علی قوله وفیه حث او فیه یکون من قبیل عطف العلة علی المعلول والعطف علی حث بعید لانه لا معنی لقید بالسراء او الاقبال علیه
تعالی والاخلاص له یعم الموحدین والمشرکین فما هو سبب النجاة والمنافع والخیرات الذکر فی حال السراء وفیه اشارة الی رجحان ارادة
حذف ... کانه علیه بالتقدیم فعلم ان المراد بالحث علی اکثار الذکر فی حال السراء قوله بان حفظ الحوت علی لفظه اما علی بنده فالاسناد
الیه تعالی مجاز عقلی والاسناد الی الحوت حقیقی الفاء فی فنبذناه لان او ... الذکر تخلصه من المذکور فالتعبیر بالنبذ لان النجاة
من الغم العظیم برمی الحوت ایاه من جوفه واخراجه منه وهذا کما قال تعالی فاستجبنا له ونجیناه من الغم قوله بالمکان الخالی او العراء
التنوین لتعظیم النعمة بانبات شجرة علیه فی اجوع ما یکون والبطن فیه اشارة الی انه مبعوث الی قوم لیس فیهم من له بدایة من التوفیق ثم هداهم
الله تعالی الی الحق والصواب واخلصهم فی زمرة اولی الالباب قوله ... انه وقع ان یونس علیه السلام فی ظلمة البحر واللیل فلا
نبات فیه رفع رأسه قوله وسبح حکایة الحال الماضیة ای یسبح مع التوحید والاعتراف بکونه محتاجا الی عفوه تعالی ورحمته قوله
کما له من اجله ای سقیم لاجل ما اصابه من کون بدنه کبدن الطفل فی الرخاوة وهذا یجب النظر الی الجب الباطن والمقصود انه سقیم
قلبه من عدم ایمان قومه کما مر فی قصة ابراهیم علیه السلام قوله ای فوقه بیان معنی الاستعلاء وانه مجاز عن الفوق بدون اتصال لکونه
لازما له کالخیمة اشار الیه بقوله مظلة علیه صفة مظلة راجع الی الشجرة للتنبیه علی ان علیه حال من شجرة لا متعلق بانبتنا وانه صح
فی الجملة لکن نبه اشح افادة کونها مظلة علیه قدمت لکون صاحبها نکرة او للاهتمام به لافادة او لان المقصود من انبات الشجرة کونها مظلة
علیه وهو الاولی لان الاول یرد علیه ان ذی الحال نکرة مخصصة فلا یجب تقدم الحال علی صاحبها قوله من شجرة ینبسط او یعنی من
یقطین کلمة بیانیة وترک التاء فی شجر لان المراد الجنس وفی النظم الجلیل المراد الشجرة فلابد من الدلالة علیها بالوحدة والشجر ما له
ساق وقد استعمل هنا فی النجم وهو الذی لا ساق له مجازا فلذا قال ما وقع فی هذه الآیة وفی حدیث البخاری شجرة الثوم بدل علی
خلافه لان باب المجاز مفتوح وقد صرح المص فی سورة الرحمن کون الشجر ما له ساق والنجم ما لیس له ساق وجه اختیار المجاز ذکرناه والفا
من الرموز اللطیفة وهی بدایة قومهم وایمانهم وهی شجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء قوله یفتعل من قطن بالمکان قوله الدبا
بضم الدال المهملة وتشدید الباء الموحدة والمد القرع وهو نافع جدا وعن هذا احبه رسول الله علیه السلام ومناسب ما ذکرناه
غایة المناسبة قوله فانه ای الذباب لا یقع علیه قیل انه من خواصه ولعل لهذا اختیر الشجرة من یقطین ولو قیل واشتملت علیه یقطینا لکن
اختیر الاطناب اذ التفصیل بعد الاجمال اوقع فی النفوس بالاحتمال قوله اجل ای نعم اجابه شجرة ام یونس علیه السلام لادنی مناسبة قیل فی
قوله انک لتحب القرع او امانحبه القرع فانه فی النبی ... لکن هذا الحدیث لم یخرجه الحفاظ انتهی ولعل الشیخین وغیرهما من المفسرین
اطلعوا علی تخریج الحفاظ ... وهذا القول لما کان مؤیدا بهذا الحدیث قدم سائر الاحتمالات قوله یغطی بورقه ناظرا الی الجمیع والالفاظ
المتقدمة ... انبات شجرة ولا یتوقف التغطی بورقه علی کون الورق کبیرا لوجود التغطی بالاوراق الصغیرة بسبب ضم بعضها الی بعض
وترکها علی ان التین ورقه کبیر قیل ما قوله تعالی یخصفان علیهما من ورق الجنة انه ورق التین فح لفظ یقطین مجازا اذ تسمیة التین
والموز یقطینا غیر متعارف ولعل لهذا اخره قوله ویفطر علی ثماره فیه اشارة الی انه یصوم فی تلک الحالة الشدیدة والان الشجرة
صارت ذات ثمار عقیب انباتها فهی خارق من الخوارق قوله وهم اهل نینوی بنون مکسورة بعدها یاء تحتیة ساکنة ثم نون مضمومة ثم واو
والف اسم الموصل او قریة من نینوی وهی قریة یونس والاول هو المعول فان الثانی لا یلائم قوله تعالی وما کان ربک مهلک القری
حتی یبعث فی امها رسولا الآیة فانه یفید ان الرسول مبعوث من البلد قوله والمراد به ما سبق من ارساله فی قوله وان یونس لمن المرسلین
قدمه لان الارسال الاول کاف ولذا نقل عن شرح الکشاف فهو عطف علی قوله وان یونس لمن المرسلین علی سبیل البیان لو ...
علی ... الحال واستیناسه وعلی المق من الارسال من الایمان والغرض بینهما القصة ... بها لغرابتها وقدر اذکر اذ ابق ثم
بکون الفاء فی قوله فامنوا تعقیب عرفی ... قوله له او الفاء للسببیة فقط وان تعقیب قوله او ارسال ثان الیهم ولذا اخره
الاول وانما جعله علیه لان ما ذکرنا اخو یونس من قوله فلولا کانت قریة امنت فنفعها ایمانها الا قوم یونس الآیة یدل علیه
فان المروی انهم بعد مفارقته لهم رأوا العذاب آمنوا فنفعهم ایمانهم لانه لیس ایمان یأس حیث امنوا قبل حلول العذاب وجه
رؤیتهم مقدمات العذاب فح یکون المعنی فآمنوا ای فداوموا علی ایمانهم عقیب ارسال ثان ولم ینکسوا علی رؤسهم بعد
ارسال ثان لاجل دفع العذاب والاتعاظ ... ولم اخلصوا الایمان وجه ذلک ان الاول کان ایمان یأس لانه مخالف للنص

كما عرفته قوله او الى غيرهم عطف على قوله اليهم فيجوز ان يكون قوله فآمنوا الخ غاية الامر عن الاشكال اذ المفهوم من حرف التعقيب ايمان قوم
آخرين لكن قوله فمتعناهم الى حين كالصريح في ان المراد ارسال ثان او ما سبق لانه طبق ما في سورة يونس وهو قوله تعالى لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلا شك في ضعف القول الاخير قوله في مرأى الناظر اي الشك
المستفاد من العطف او بالنسبة الى المخاطب والناظر والمعنى انهم بلغوا المرتبة من الكثرة بحيث يشك الناظر اليهم في تعيين عددهم
فيقال عددهم مائة الف ويقال اخرى او يزيدون والمراد اثبات الزيادة والمراد الكثرة قوله وقرئ بالواو وبلو فيهما ومعنى الواو في هذه
القراءة لم يبعد وقيل انه بمعنى بل وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار الناظر والكل مجاز ولذا لم يلتفت اليه المص وما
اختاره المص وان كان مجازا لكنه اقرب الى الحقيقة قيل او يزيدون عطف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون ولو قلنا [illegible] كونهم
مرسلا اليهم فالظاهر انه معطوف على مائة الف بتقدير اشخاص يزيدون والمعنى وارسلناه الى اشخاص هم مائة الف او اشخاص
يزيدون على مائة الف قوله فقصره [illegible] ان الارسال الى غيرهم وهو احتمال مرجوح او المراد به ما سبق قوله او تجددوا
الايمان بمحضره الباء الاولى متعلق بالايمان والثانية بتجددوا وهذا ناظر الى ان الارسال اليهم ثانيا او المراد به ما سبق اي تجددوا الايمان
بعد ما آمنوا بالغيبة بعد ما رأوا اوائل امارات العذاب ثم يؤخروه الى حلول العذاب كما صرح به المص في سورة يونس فلا
اشكال بان ايمانهم بعد ما رأوا العذاب ايمان يأس كانه لم ينظر الى كلام المص في تلك السورة او لم يتفطن به [illegible] والاول على الوجوه
والثاني على تكرر الارسال وهو بعيد اذ كلامه يناقض نفسه فان الثاني اذا كان على تكرر الارسال كيف يكون الاول [illegible]
اذ تجديد الايمان [illegible] الاول على الوجه الاخير والثاني على الارسال اليهم ثانيا او المراد الارسال السابق قوله بما ختم به سائر
القصص وهو قوله وتركنا عليه في الآخرين سلام اه قوله تفرقة اه اي للاشارة الى الفرق بين ارباب الشرائع الكبر افضل منهما فينبغي
ان ينبه على الافضلية فيشمل ذلك ان كان المراد بالياس ادريس فهو من ارباب الشرائع الكبر الذين اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها
وان كان المراد به سبط هرون ففيه اشكال وينقض كلامه [illegible] فالجواب ان الاظهر [illegible]
مصححة لا موجبة فلا يرد انه تخصيصها بالاكتفاء [illegible] الى المخصص اذ العلة مصححة والارادة كافية فيها على ان قصتهما لقربهما
في آخر السورة لا يبعد ان تكون مخصصة قوله معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية والفاء هنا
عاطفة تعقيبية لان الامر بالاستفتاء هنا عقيب الامر بالاستفتاء ثمة من غير تراخ ولذا عطف بالفاء دون الواو وثم قوله امر
رسوله اه شروع في بيان الاستفتاء مع دفع الاشكال الوارد [illegible] بان فيه فصل طويل لا ينبغي ارتكابه وان لم يمتنع وقد يستقبح
[illegible]
بان الفصل ليس باجنبي بل ما بينهم من القصص [illegible] لانها وان كانت متباينة لكنها متوافقة في الغرض وهو الدعوة الى التوحيد
وبيان الحشر والمعاد ولذا قال [illegible] بعضها بعضا حتى كانها كلمة واحدة على ان ما يستقبحه النحاة في عطف
المفرد واما الجمل [illegible] بين المتعاطفين ولم يطلع على ذلك
في غير هذا المحل [illegible] برهان التوحيد وصحة البعث فرع على هذا قوله فاستفتهم اهم
اشد خلقا بالنسبة الى برهان البعث وعطف عليه قوله فاستفتهم الربك البنات [illegible] الى دليل التوحيد لكن المحذوف وهو المعطوف
عليه ما ذكر في اوائل السورة حسن حذفه لقيام القرينة عليه [illegible] والله تعالى اعلم قوله ثم امر باستفتائهم [illegible]
كما عرفته من ان الامر بالاستفتاء الثاني عقيب الامر بالاستفتاء والاول [illegible] في
ان الاية [illegible] مثل السؤال قوله [illegible] والجعل بمعنى الاختيار
[illegible] قوله [illegible] كما هو مقتضى السوق وقال
في سورة النحل [illegible] قوله [illegible]
جمع [illegible] قوله الكائنة اي الموجودة
بعد العدم [illegible] وفي نسخة وفي
[illegible] بعد العدم تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا [illegible] قوله [illegible] ان معنى
الجعل [illegible] قوله [illegible] اي جعل الملائكة بنات له

انه معنى يتعلق اه وقد تقدم في سورة مريم قوله والانكار هنا اي في قوله فاستفتهم اه والآخرين جعلهم اصناف الجن لله تعالى و
استهانة بالملائكة وانكار التجسيم والتجويز الفناء وغيرهما من المفاسد لم يتعرض له قوله لاختصاص هذه الطائفة وهم مشركو العرب بالبناء
[illegible] على المقصور اي لانفرادهم بذلك واما ما عداها [illegible] لان مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وفي نسخة
الولد له تعالى فقد شاركوا فيه اليهود والنصارى وسائر المجسمة شاركوا في اثبات التجسيم قوله حيث اه متعلق بقوله مقصور المعادل
المفعول الاول الجعل والمفعول الثاني في قوله ام خلقنا الملائكة قوله عن التقسيم متعلق بالاستفهام وهو الظاهر وقيل وفي نسخة على التقسيم
[illegible] اذ المعنى حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم في قوله الربك البنات الاية
قوله ام خلقنا الملائكة فظهر به ان كون الانكار هنا مقصورا على الاخيرين [illegible] جعل المعادل او على ان ام متصلة [illegible]
اي ان الاستفهام للانكار [illegible] اختار كون ام منقطعة بمعنى بل مع الهمزة وقال صاحب الارشاد للاضراب والانتقال من التبكيت [illegible]
الى التبكيت بهذا اي بل خلقنا الملائكة اناثا والذين هم من اشرف الخلائق وما اشار اليه المص من ان ام متصلة اظهر كما يرد على المص
ان الانكار ليس مقصورا على الاخيرين لانهم ارتكبوا في ذلك انواعا من الكفر احدها التجسيم لان الولادة مختصة بالاجسام والثاني تفضيل
انفسهم عليه والثالث انهم استهانوا بالملائكة كما صرح به في الكشاف واعترف به المص ايضا وانكار الاخيرين مستلزم لانكار جميع ما لزم من
المفاسد وهو ظ وما ذكره في بيان المقصورية [illegible]
الكل فيستلزم عموم الانكار والقول بان مراده ان ما ذكر هنا صريحا الاخيران لا ينافي ما عرفت ان الانكار هنا مستلزم لانكار جميع
ما لزم وما انكر في الثاني كون الملائكة مخلوقة اناثا ولم ينكر كونهم بناتا له تعالى مع انهم اثبتوا وزعموا انهم بنات الله لكن نفي الانوثة عنهم
مستلزم لنفي كونهم بناتا وليس بالعكس ولذا انكر الانوثة فانها لازمة للبنات وانكار اللازم ونفيه مستلزم لنفي الملزوم بطريق برهاني فهو ابلغ وانهم
منهم ادعوا انه تعالى اتخذ بناتا كالتبني ولم يدعوا الولادة والتوليد قال المص في قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه في سورة
يونس اي تبناه وفيه تصريح بان مرادهم ليس التوليد [illegible] على ذلك لكن المشهور انهم قائلون
بالتوليد كما يفهم من قوله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وبين المص هناك وفي سورة التوبة ما يدل على كون مرادهم
التوليد [illegible] في التعبير بالخلق هنا بناء على انهم اعترفوا بكونهم مخلوقين مع ادعاء التوليد [illegible] قوله
[illegible] والتخصيص بالذكر [illegible] من كون وهم شاهدون حالا من فاعل خلقنا
اي ام خلقناهم اناثا والحال انهم حاضرون وقت خلقنا [illegible] ولذا قال
المص [illegible] قوله لان امثال ذلك [illegible]
[illegible] قوله بالعقل الصرف اي بدون مشاهدة [illegible] لما عرفت من ان الانوثة ليست من لوازم
ذواتهم [illegible] من قوله تعالى ام لكم سلطان مبين فالحصر في قوله الا علم الاية
اضافي بالنظر الى العقل الصرف قوله مع ما فيه من الاستهزاء [illegible] قوله والاشعار بالواو
من قبيل عطف العلة على المعلول قوله كانهم شاهدوا خلقهم [illegible] ولو في غير وقت الخلق و
التخصيص بوقت الخلق لكمال ظهوره او لكونه اول وقت الاطلاع والا فالمراد الاطلاع [illegible] الا انهم من افكهم جملة
ابتدائية من جهته تعالى غير داخل تحت الاستفتاء [illegible]
والتقدير [illegible] على تحقق ما بعدها [illegible] واللام في ليقولون [illegible]
[illegible] بلفظة الله الدال على جميع كمال الصفات [illegible]
[illegible] الكذب عادتهم المستمرة [illegible] قوله وانهم لكاذبون [illegible]
ما قبلها قوله لعدم ما [illegible] متعلق بافكهم لكونه مصدرا ولذا اضاف [illegible] الجمع لارادة الجنس [illegible] من باب الترقي ولو اكتفى
[illegible] قوله وقرئ ولد الله
فيكون خبر المبتدأ المحذوف [illegible] بمعنى المفعول اي المولود [illegible]
الجمع قوله استفهام انكار اي انكار الوقوع ولذا قال واستبعاد وفي القراءة المشهورة همزة مفتوحة هي حرف الاستفهام حذفت
همزة الوصل بعدها [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله على الاثبات اي الاستفهام [illegible] على الاثبات

قوله أي لكاذبون في قولهم اصطفى البنات على البنين وهذا القول لازم قولهم الملائكة بنات الله فيكون حجة وإنهم لكاذبون فيما [illegible]
ولد الآخرة قوله أو ابدالا من ولد الله على قراءة ولد الله بالماضي فيكون الجملة بدلا من مفرد كما جوزه النحاة وتجعل بدل الجملة من جملة
الملائكة ولد الله لكن اقتصر على ذكر شبه المصحح بدل النظم ليشمل القراءتين وفيه نوع بعد فالاولى الابدال على القراءة المشهورة وإضمار
القول على القراءة الثالثة أو على الاعم وقولهم ولد الله كما التصحيح في التوليد الا ان يقال ان ولد الله مجاز من التبني فيتم تفسير المص
بالتبني [illegible] سورة يونس وفي قوله بإضمار القول اشارة الى دفع اشكال وهو تكلف يصحح قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على الاثبات مع ان
قراءة اصطفى البنات بفتح الهمزة استفهام على طريق الانكار والاستبعاد ودفعه انه من كلام الكفرة لا من الله تعالى والانكار
منه تعالى فلا يرتفع ثم قال صاحب الكشاف فيجوز القراءة وان كان هذا المحمل ضعيفا لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون
مالكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين ولم يلتفت اليه المص لان هذا امر سهل يرتكب عند قيام القرينة
على المراد واما القول بان الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيده ضعفا لانها مقررة لنفي الولد من اصله فهو كما قال فان
وجهه لعله خرجت عن كونها للاثبات وصار كأنها مجوزة للولادة المذكورة مطرفة لقصدهم لو قالوا بها فانك خبير بانه ربما
اولا فلان قوله انهم لكاذبون مقررة لانكار البنات ونفيها اذ الكلام مسوق له حيث قال تعالى فاستفتهم ألربك البنات او لا مقررة
لنفي الولد عن اصله لان الضمير في الا انهم من افكهم للمشركين كالعرب واما ثانيا فلان قوله وصار كأنها مجوزة للولادة المذكورين ثانيا
على ان تكذيبهم في كونهم اختاروا البنات توهم ان لا تكذيب لو نسبوا اليه تعالى اختيار البنين فلا يكون جملة انهم مقررة لنفي الولد المطلق
وهو الحق وهذا فاسد اذ لا مفهوم عندنا والقائل ابن كمال من الحنفية ولا اختلاف في البطلان اذ الكلام في رد قولهم المخصوص وهو
نسبة البنات اليه تعالى فتكذيبهم في قولهم اصطفى البنات لخصوص الواقعة وفي مثل هذا المفهوم عند الشافعي فان فيه فائدة غير المفهوم
وهي التنبيه على خصوص الواقعة وقد عرفت ان المنفي في اول الدرس الهتهم البنات واما نفي البنين فلم يتعرض له هنا لان قائله اليهود
والنصارى فلم يذكر قولهم هنا حتى ينكر وسيجيء في غير هذا الموضع من فساده وشناعته وابراز ابنية الكفرة كيف توهم
ذلك لو سلم المفهوم هنا اذ المفهوم لا يعارض المنطوق واما ثالثا فلان ما ذكره لو صح لزم عدم تكذيبهم اثبات الولد المطلق
فما هو جوابنا مالكم فيه التفات لمزيد التوبيخ كيف تحكمون تحكمون حال من الضمير المستتر في الظرف المستقر والانكار المستفاد من
الاستفهام متوجه اليه وكيف معمول تحكمون منسلخ عن معنى الاستفهام قدم لاقتضاء الصدارة باعتبار اصله قوله فانه لا يرتضيه
عقل فضلا عن ان يحكم والمراد العقل السليم الغالب على الوهم وفيه اشارة الى ان ليس لهم عقل اذ العقل الذي غلب عليه الوهم كلا عقل قوله
انه منزه عن ذلك [illegible] صفات النقص الاستفهام انكار للتوبيخ ام لكم ام منقطعة للاضراب عن سؤال الاصطفاء [illegible] ان
يكون متصلا بمحذوف دل عليه [illegible] اي الكم حضور حين خلقنا الملائكة اناثا ام لكم سلطان مبين وتأخيره ايضا لان
ما ذكر سابقا من تتمة الاول قوله نزلت [illegible] فأتوا بكتابكم ولم يكن لهم برهان عقلي [illegible] نقلي يدل على بطلان
قولهم [illegible] قوله الذي انزل عليكم بين وجه اضافة الكتاب اليهم على وجه الغرض كما
دل عليه قوله ان كنتم صادقين [illegible] مع عدم صدقهم منقطع [illegible] قوله يعني الملائكة [illegible] على ان المراد
بالجنة من هو مستور عن الاعين [illegible] لا الشخصية فيكون شاملا [illegible] الملائكة [illegible]
قرينة ما سبق [illegible] مخلوق من نار [illegible] والجن مخلوقون من مارج مخلوطة بالدخان
والاول هو النور [illegible] الملائكة اجسام نورانية وهذا قول البعض [illegible] فيكون تخصيص الجن
باحد نوعيه [illegible] واما ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس فلا يناسب هنا فان زعمهم الباطل كون الملائكة بنات الله تعالى وما نقل فهو مفيد
لكون [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
الله [illegible] الملائكة بنات
فيكون المراد بالنسب المصاهرة [illegible] الملائكة
جعلهم الملائكة اناثا [illegible] الكلام في
على ان القول [illegible] قوله وقيل [illegible] الخير الكريم [illegible] وجعلوا بينه

بينه وبين الجنة نسبا المراد منه هذا المذهب قال الامام وعندي هذا القول اقرب الاقاويل وهو مذهب المجوس القائلين بيزدان
واهرمن انتهى والمجوس لم تذكر هنا فتكلف برجع ضمير وجعلوا [illegible] المراد [illegible] نظرا الى [illegible] فلا يرد ما ذكر
ظاهره فهو بعيد [illegible] قوله ان الكفرة اي هؤلاء المشركون الذين يقولون [illegible] ان اريد بالجنة الملائكة فضميرهم لا يرجع
رجوعه اليهم فلا جرم انه راجع الى ما رجع اليه ضمير جعلوا [illegible] القائلون بهذا القول الشنيع لكن [illegible]
الكفرة غير ظاهر قوله او الجنة ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة وهذا في القول الثاني والثالث وهذا قيد الاخير فالمعنى [illegible]
لقد علمت الجنة الذين قال المشركون في شأنهم ان الله صاهرهم انهم اي الجنة لمحضرون ووجه علمهم انهم يعلمون ان كل عاص
معذبون ولو كانوا انفسهم عاصين [illegible] انهم لا يظنون انهم عاصون لان كل حزب بما لديهم فرحون [illegible]
معصية لكن الاسناد من مشركي العرب فعلم من ذلك ان المراد بالجنة المردة العاصية [illegible] قوله [illegible] العذاب
لان محضرون مستعمل في احضار العذاب [illegible] قرينة على خلافه [illegible] ان الجن العاصين لقد علموا ان الله تعالى يحضرهم في العذاب
فلو كانوا نسيبين له تعالى [illegible] استحقاق العبادة [illegible] المعنى في الوجه الاول للقول [illegible] لقد علمت الجنة التي
عظمهم المشركون [illegible] بان جعلوا بينهم وبين الله تعالى نسبا وهم الملائكة ان الكفرة [illegible] لمحضرون [illegible] العذاب الموعود
والشفعاء [illegible] والمراد به المبالغة في التكذيب بيان ان الملائكة الذين يرجون [illegible]
يعلمون انهم كاذبون في ذلك كذبا جليا [illegible] بانهم معذبون [illegible]
بان واللام في الخبر وهذا [illegible] ليظهر ارتباطه بما قبله قوله ان فسر الضمير بما يعمهم اي المخلصين [illegible] فانه يعم المخلص وغيره فيكون
الحكم على الانس بانهم محضرون في العذاب [illegible] فان اراد بقوله ما مر من الانس هو العام [illegible] التقابل بينه وبين قوله ان الكفرة
وما بينهما اعتراض اي على كونه متصلا او على الاعم من المنقطع ايضا فائدة الاعتراض التنزيه قوله او من واو يصفون عطف على
قوله من المحضرين فيكون الاستثناء منقطعا لان ضمير للمشركين وان اريد به العموم فيكون متصلا لكن العموم في شأنه غير متعارف
لان سبحان الله تأبى عنه الا بتمحل ان الحكم بعد التنزيه فالداعي الى هذا التمحل فانكم اي اذا علمتم ذلك ونجاة المخلصين فانكم ايها
المشركون وما تعبدون من الاصنام والشياطين قوله عود الى خطابهم اي الى خطاب المشركين وانما قال عود لان قوله تعالى
فاستفتهم عدول فيه عن الخطاب الى الغيبة اذ الخطاب فيه الى النبي عليه السلام [illegible] خطابهم قوله عليه يتعلق بفاتنين قدم عليه
للفاصلة قوله مفسدين الناس [illegible] المحذوف يقال فتن فلان على فلان اذا افسده [illegible]
الى ان المراد بما تعبدون الشيطان [illegible] كان عابد الصنم عبده قال تعالى كانوا يعبدون الجن الآية واحوال الجن [illegible]
الناس من قبيل الاكتفاء او المراد بالناس [illegible] فيعم الجن [illegible] قوله الا من سبق في علمه انه من اهل النار [illegible] مفرغ اي
المستثنى منه محذوف كما نبه عليه بقوله الناس [illegible] علمه تعالى انه من اهل الشقاوة والغواية [illegible] الى الكفر والعصيان فلما
[illegible] قدم تحقيقه [illegible] وهذا التعبير اولى من الارادة [illegible]
على قدم تعلق الارادة وهو مختلف فيه بعد اتفاق اهل الحق على قدم نفس الارادة قوله [illegible] الشيطان غلب فيه [illegible]
على الغائب وهو [illegible] قوله لما فيه من معنى المقارنة [illegible] اشار الى ان الواو في وما تعبدون [illegible] وسد الخبر نحو كل رجل
وضيعته [illegible] الحكم [illegible] قرناء [illegible] الخبر المحذوف [illegible]
[illegible] معنى المقارنة المستفادة من الواو وفيه اشكال مشهور وهو ان الخبر [illegible]
[illegible] من معنى المقارنة [illegible]
[illegible] وفيه نظر [illegible] قوله لما فيه من معنى [illegible]
من [illegible] المشهور [illegible] قوله فانكم وما تعبدون [illegible]
مثل كل رجل وضيعته فيكون ما انتم عليه [illegible] كلام غير متعلق بما قبله [illegible] قوله على ما تعبدون [illegible] ضمير عليه
راجع الى ما تعبدون [illegible] على متعلق بفاتنين [illegible] تضمين معنى [illegible]
[illegible] على طريق الفتنة [illegible]
قوله الا صال الجحيم [illegible] مفرغ [illegible] الا من هو صال الجحيم اي ما انتم ايها المشركون بفاتنين على ما تعبدون على طريق الفتنة
احدا الا اصحاب [illegible]

ظهور اثاره فهو استعارة مكنية والايعاد استعارة تخييلية ولم يتعرض لما حمل بهم لانه غير مناسب لما قبله لان الاعراض لا يلائمه وهو قرينة على ان المراد بالامر الاستقبال لكن المص حمل على الحال وعين زمان القتال والمراد بالامر المذكور لا بد اه ولو حمل على الاستقبال لاستغني عن ذلك لكن الشيخين اتفقا على ذلك والفاضل المحشي قال وجه اختيار الشيخين حمل الامر على الحال دون الاستقبال وجه ان ثم يظهر وجه ما اختاره الشيخان تحمل الامر كالمضارع لكونه مشتقا منه فتدبر اذ لو تم ما ذكره لزم كون الامر للفور وهو قول مرجوح و سوف للوعيد اي لتاكيد الوعيد فانها تستعمل كثيرا لتاكيد الوعيد كالسين لمجاز الالتاخير والتبعيد الذي هو معناه الحقيقي لانه غير مناسب لمقام الوعيد فان ابصرهم كما عرفته يدل على القرب فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد فلا ريب انه للتبعيد فلا ريب انه للتاكيد والاستفهام في افبعذابنا يستعجلون للانكار الواقعي للتوبيخ وتقديره افبعذابنا اي بارعاد الفاصل لا تحصر قوله فاذا نزل العذاب نزول العذاب عبارة عن وقوعه لهم وكبر الله تعبير الساحة وهي العرصة الواسعة عند الدور قوله تشبيه له اي الكلام استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف حيث قال مثل العذاب النازل بهم بعدما انذروا فانكروه بجيش انذر بهجومه قومه بعض نصاحهم فلم يلتفتوا الى انذاره حتى اناخ بفنائهم بغتة وقطع دابرهم ومراده تشبيه الهيئة المنتزعة من العذاب وظهوره اه بالهيئة اي خوف من امور عديدة اه لكنه تسامح في العبارة والاستعارة المكنية والتخييلية بان يحمل مرجع الضمير مكنية والنزول تخييلية خلاف الظاهر قوله بقية اخذها من البادر والعادة وقيل هي ترك الالف او الجائية والاكتفي ما فيه لانه لا يلزم ان يكون ما بعدها ثابتة اه فهو شرطية جوابه محذوف وهو حاق بهم سوء الحال قوله الكشاف وصباح على الظرفية كما هو الظاهر قيل وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تبعية للتشبيه الجيش النازل بمحل ركب في ساحته كما قيل وفيه نظر لان الظاهر ان المجموع استعارة تمثيلية ومفرداتها باقية على حالها حقيقة او مجازا مرضي كون ضمير نزل للرسول عليه السلام لعدم ملائمته لما بعده وايضا الظاهر ان نزلت والالتفات في مثله غير ملتفت اليه قوله وقرئ نزل مبني للمفعول من الثلاثي وهو لازم ولذا قال على اسناده اه قوله ونزل من التفعيل على صيغة المجهول والى هذا اشار بقوله اي نزل العذاب لكونه متعديا بنفسه والتشديد للمبالغة في الوعيد لا للتكثير فاذا كان المراد الرسول عليه السلام وكون المراد يوم الفتح لم يرض به المص وكذا كون المراد خيبر بعيد لانه لم يتعرض فيما مر قط قوله فبئس اي ساء من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو صباحهم وكون صباحهم لكون وقت نزول العذاب وفيه مبالغة في بيان سوء احوالهم وهو الحق فان فيه بيان ان سوء حالهم حين نزول العذاب بلغ الى مرتبة يجب التعجب منها وفهم فائدة وجه سوء قوله واللام للجنس لان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع فيما بعدها ليكون التفسير بالمخصوص بعد الابهام والتفسير بعد الاجمال وفيه تقرير الحكم ولذا لم يحمل ساء على معنى قبح لانتفاء المبالغة ولو حمل عليه لكان الكلام للعهد فالمراد بالجنس الاستغراق اذ السوء من احوال الافراد دون الماهية من حيث هي هي ولو حمل عليهم بعيد وكذا في كل موضع ذكر فيه افعال المدح والذم وفي مثل نعم الرجل وبئس الرجل فاول قوله المبيت اسم لفاعل المشهورة من بيت العدو اذا اسرى ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح كقوله تعالى بيت طائفة منهم الاية قوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار وجه الاستعارة ما اشار اليه بقوله ولما كثرت اه نسخة ولما كثر لانهم كانوا على الهجوم فلا وجه لنسخة كثرت الا ان اول الهجوم والصولة وهو التزام الاغزام قوله الغارة كالاغارة احداث القتل والنهب بالعدو واصلها الشد السريع فقال الكشاف المغيرات صبحا اي تغير لفعل الخيل وقت صبح تخصيص وقت الصبح لما ذكر فصار وتسمية الغارة صباحا تجوز بالزمان عما يقع فيه كما هو المشهور في العرب فلو قال فيه قوله تاكيد الى تاكيد اي مع تاكيد فالى بمعنى مع او منضما الى تاكيد فان قوله تعالى فتول عنهم الاية تاكيد لقوله فتول عنهم حتى حين قوله واطلاق حيث لم يقل وابصرهم مع انه مذكور في الاول فقوله سمع ومن لا تقيد المفعول للموافقة في الاطلاق لكونه تاكيدا للاول مما يتحقق تحت العموم فلا يكون المراد التاكيد المصطلح ومثل هذا كثيرا ما يقال لا يقيد لم يعتبر قوله مالا يحيط به اه قدر المفعول عام مع انه في الاول كان خاصا قيل وهذا اظهر الاطلاق والتقييد وفيه خفاء اذ الاظهر ان الاطلاق والتقييد ناظر الى ان ذكرهم في الاول ودون الثاني وهو عبارة عن ذوات قريش لان المراد انصارهم السابق كما انه يعم في بعض التخصيص التعميم واما بالنظر الى ذكر المفعول عام لا يطلق عليه الاطلاق قوله والاول لعذاب اه فيكون هذا ايضا تقييدا فيكونها والاول للعذاب اه فيكون هذا الحال مقيدا والاول فعطف على الاطلاق او العطف على الجميع اه بتعبير قوله على ما حكي في السورة وتنبيه على العموم قيل ما يصفون ولم يحك عما يشركون ولعله كون عام الجميع الكفرة او ما حكي من مقال المشركين واعتقادهم فيما تقدم عموم تناول اليهود والنصارى وغيرهم قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه قرب

رب العزة معناه موصوف بالعزة ومعطي العزة لمن اراد عزته وهو الرسول عليه السلام والمؤمنين الكرام فهو مشترك بين المعنيين اشتراكا معنويا لانه يصدق على كلا المعنيين رب العزة والتنويع بالاضافة كما هو شان المشترك المعنوي قوله وقد ادرج فيه اوصاف السلبية للمصنف ومن السبحان فانه تنزيه عما لا يليق والتخصيص بما قاله المشركون للملاحظة الارتباط بما قبله والتنزيه عن سائر ما لا يليق يعلم بدلالة النص او بالقياس ولما كان التنزيه عن الشريك يشعر بنفي الشريك حصل الاشعار بالتوحيد ولذا قال مع الاشعار ولم يقل ادرج لكن ان اريد دخال مع على الاشعار الى المقصد الاقصى التوحيد والثبوتية مفهومة من لفظ العزة فان صفات الكمال كلها لما عزته وتسعد من رب مع العزة ومن هذا قال المص وقد ادرج فيه سواء كان بالتصريح او بالالتزام وسواء كان بعبارة النص او باقتضاء النص فان الرب اي المالك او الخالق ونسبته تقتضي ان يكون حيا عالما سميعا بصيرا الى غير ذلك فمن توقف فيه فقد ذهل عن الاشارة الشريفة قوله والله لكنا في وقت عن اشكال الظهر على الخواطر من التحميد له تعالى اجل من كل شيء ومن السلام على الرسل فاشار الى الجواب بان الحمد هنا ما هو متحقق في ضمن الشكر العرفي والباعث عليه النعم مطلقا ومن جملتها ارسال الرسل اذ به ينتظم المعاش والمعاد وحاجة الحمد من شعب الشكر فقد ترتبا واثر سورة الفاتحة قوله على ما افاض اه للاشارة الى ما ذكرنا قوله والمراد تعليم المؤمنين كما اوضحه في تفسير البسملة والحاصل ان قوله سبحان ربك اه مقول على السنة العباد قوله وعن علي رضي الله تعالى عنه اخرجه ابن حاتم وغيره قوله ان يكتال اه استعارة لطيفة اما تبعية او تمثيلية في ان يكتال والظاهر الاول بان تشبيه الهيئة الماخوذة من التسبيح وما حصل له من الاجر العظيم والاجر المتبع له بالمجازاة وصدق النية بالهيئة المنتزعة من الكائل والبر المثلاء والكيل بالغداء المحض وقوله من قراء والصافات موضوع كما مر مرارا الحمد لله على ما افاض علينا من سوابغ النعم والكرم ومن جملتها التوفيق على اتمام ما تعلق بهذه السورة الشريفة في يوم عرفة بعد العصر الذي وقف فيه الحجاج من المؤمنين والمؤمنات في جبل عرفات وهذا منحة اخرى من افضل الكرامات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية ... ومن قال انه مدنية نظرا الى ... قوله وهي ست او ثمان وثمانون وقيل ست او ثمان واختار المص الاخير ولم يقل احد ان ص وحده آية ... في سورة البقرة والبواقي ... ص ... وهذا التوقف لا يحال ... قوله وقرئ بالكسر اي قرئ في الشواذ ... لانه موقوف خالية عن الاعراب ... قوله وقيل امر من المصاداة اي من باب المفاعلة ... لانه الاصل في دفع اجتماع الساكنين ... قوله فانه يعارض الصوت الاول ... المراد المعارضة ... قوله اي عارض القرآن بعملك اي قابله ... فانه اذا ذكر فيه امر او نهي ... قوله وبالفتح اي وقرئ بالفتح ... لذلك اي للتخلص من التقاء الساكنين لان الفتحة اخف الحركات ... قوله او لحذف حرف القسم ... قوله او اضماره والفرق ان في الحذف ... الفتح ... لانه علم السورة فاتحة من السور ... قوله وقرئ بالجر على انه منصرف ... قوله مذكورا للتنبيه ... قوله او الكلام ... وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ... قوله او المسموعة ... قوله او العطف ... مؤلف من حروف ... والاول يكون العطف عليه باعتبار المعنى فلا اشكال فيه حتى يلزم ... القسم كما قيل

لان هذا المعنى مجاز غير متعارف فالقول بان الطلاق الانطلاق على الانواع في القول الطاء به مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة غريب جدا اذ لا نعلم استعماله في غير هذا الموضع مع انه قول البعض ولم يرض به المصنف لكون المعنى [illegible] الكلام بهذا القول اى امشوا [illegible] المعلوم [illegible] الامر بالمشي [illegible] القول بطريق الدلالة [illegible]

قوله وامشوا ان [illegible] القول [illegible] مجازا [illegible] قوله [illegible] قوله اى اجتمعوا اى المراد به اجتمعوا [illegible] قوله وقرئ بغير ان [illegible] قوله وقرئ [illegible]

[illegible]

قوله محا تكثرت من الاكثرات يعني المبالاة اي جلا بال قوله وعما اي في قوله ما هنالك مزيدة للتقليل وهو المناسب للمقام لان فيه
استحقار لجنده وانه قياطها ركبر بانه وعظمه قوله وهو لا يلايم ما بعده وهو كونهم مهزومين وانما قال لا يلايمه لانه يصح بملاحظة المهزوم
ح عادة التقليل في نفس الامر وملاحظة نفس الامر ما بعده ولا يراد بقوله ام عندهم او قوله ام لهم ملك السموات الاستهزاء حتى
تعالى ان وصفهم بالعظمة استهزاء مناسب للسابق واللاحق قوله وهو غاية التهكم ناظر الى قوله فليرتقوا في الاسباب اذ في الاولين
نفيد الهمزة الانكار قوله اي حيث اي مكان معنوي وضعوا فيه اي في ذلك المكان قوله من الانتداب اي من الادعاء والمثل هذا
القول وهو انزل عليه الذكر والحاصل ان هنالك هنا مستعار للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله الى حيث اه كما اوضحناه
ولم يثبت الكون الا ان تعالى المكان وهو ممكن ادام انه لا يحمل على الحقيقة لانه خلاف الظاهر المتبادر انهم متعاظمون متكبرون
حيث تجاسروا على هذا القول الانتداب مطاوع ندب يقال ندبه فانتدب اذا دعاه فاستجاب وفي كتب بعض انفسهم له و

فقوله الكفرة فاجر كما اى الاستغفار والاجتناب عن الاصرار على الكفر والمعاصي والاضرار حطام النعم اشار الى قوله ما نجزنا
والجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات لكن الدوام العرفي لا الحقيقي الذي يكون دائما ... ولا انقطاع اصلا لانه عليه السلام مشتغل
بخواص الانسان كالنوم والاكل وكذا الطيور والجبال ايضا لكونها تابعة لكن الشرع اخبر بالدوام ولم يوجد ما ينافيه وهو المراد بالدوام في اكثر
المواضع والمقصود المدح لانه عليه السلام داوم على التسبيح لا تبعات عنده حيث لم يوجد ما ينافيه والجملة الاولى ... فافهم قوله رجاع
الى التسبيح او مرضاة الله تعالى اوّاب لانه لا يفهم منه كون الجبال والطير تابعين له عليه السلام في التسبيح وهو الغرض هنا وشدّدنا ملكه فيه
ايجاز الحذف والمعنى وانشأنا الملك وشددناه قوله وعجز عن البيان اى عن اثباته ثابت بقوله ان اقتل الدعي عليه لفظه ان تفسيرية
او مخففة او مصدرية فاعله اى ليعلم داود عليه السلام بانه سيقتل فقضا كما يدل عليه صدق بالواو واني قتلت ابا ... بكسر العين المعجمة
وسكون الباء اى خدعه واخذت البقرة والعمل عدم ادعاء رجل قتل ابا والعدم كونه معلوما او لعدم البينة قوله فعظمت بذلك هيبته
اى لما ذكر من حيث الاستنباط والدعوة لانه وقع بسبب تغيظه مهابته لكن لا يناسبه ذلك مرضه قوله النبوة لا ستلزامها كمال العلم
واتقان العمل بسبب النبوة وحكمه كما صرح المصنف بقوله تعالى وآتيناه الحكمة من سورة البقرة اى كمال العلم واتقان العمل وقد يطلق على كمال
منها وعن هذا قال وكمال العلم او اتقان العمل كما في التسبيح وفي بعضها واتقان العمل بالواو قوله فصل الخصام اى الفصل بين على معناه
المصدري في الخطاب بمعنى الخصام لانه المناسب لقوله وشددنا ملكه قوله تمييزا ومتعلق بالفصل قدمه لانه الاصل لكن المراد الحاصل
بالمصدر قوله او الكلام اوضح يكون الفصل بمعنى اسم المفعول والمراد بالخطاب الكلام فيكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
وسمي فصلا لانفصاله عما سواه من الكلام الغير الملخص الذي فيه التباس بغير الحق ولذا قال من غير التباس اى بغير الحق ويجوز ان يكون
الفصل بمعنى اسم الفاعل اى الفاصل من الخطاب الذي بين الحق والباطل والصواب والخطأ ويجوز ان يراد بفصل الخطاب الفصاحة لانه
ليس فيه المجاز مخل ولا اطناب ممل قوله يراعى فيه او اشتبه في بيان ما هو المراد من قوله بين الى طلب والمراد بالخطاب الفصل مجازا
التي من شانها ان يقع الامور المذكورة فيها والحاصل يراعي فيه مقتضى الحال قوله الفصل والوصل اى ترك العطف والعطف
من قبيل التمثيل لما اشار اليه وبنحوها من الخطابات التي بحث في فن المعاني قوله والا تحتمي به اى بفصل الخطاب اما بعد اى بعد ما وجب عليه
لانه يفصل الحق في الكتاب عما سبق مقدمة اى توطئة له لاداء الواجب ولذا قال من الحمد والصلوة وفي التسمية ايضا فيكون
اطلاق فصل الخطاب على اما بعد مجازا باعتبار المعنى المذكور ولا بعد ان يكون عرفية ولذا قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد كذا في المطول فهو حقيقة عرفية عندهم لكنه مجاز بالنسبة الى اصل
معناه ومن باب اطلاق اسم الكل على جزئه قوله وهو خطاب الفصل او وقع اشار اليه الفصل يعني المتوسط بالحقيقة بين ان يوجز فيه فيخل
فيه ما فيه اختصار مخل او اشباع غير مخل وهو الاطناب ... بقوله ليس فيه اختصار مخل او يقوله لا نزرا اى قليلا اى لا اختصار
مخل بالافادة ولا هذرا بالذال المعجمة اى لا تطويل ممل قيل وكذا وقع في وصف كلامه عليه السلام في حديث ام معبد وغيره من طرف
المحدثين على انه نعت الفصل كما هو لف ورتبت ذكر غيبه ولم يثبت الى كونه صفة الكلام على ان المعنى لكلام الرسول عليه السلام
فصل اى بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل مخل ولا كثير ممل فيكون لا نزرا صفة بعد صفة لكلام ولا يلزم العطف فيحمل على هذا
الاحتمال الاول لكونها تفسيرا له مرضية والمعنى الاول هو المناسب لمدح الانبياء عليهم السلام والحديث المذكور ليس بصريح فيها قيل كما
عرفته فلا يرد المعنى خفي بيان التفسير قوله استفهام اى اهل استفهام فائدة الخبر بالتشويق الى ما بعده ومعناه التعجب اذ حقيقة
الاستفهام محال والمناسب هنا من معانيه المجازية التعجب والحكم وليس معنى آخر للاستفهام والتعجب وان كان ممن يعرف الغيب لكنه
لما اريد اعلامه فيه التعجب قال المصنف في البقرة في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية وقد يخاطب من لم يره ولم يسمع فانه
صار مثلا في التعجب قوله في الاصل مصدر والمراد هنا من يتصف الخصومة والجمع اذ تسوروا وخلوا فيما اذ قوله اذ تصعدوا سوره
بناء على ان التفعيل هنا وهنا العلو على الصعود ولذا قال من السور بعد قوله تصعدوا والسور الغرفة والسور الحائط الحيط بالبيت والمراد
هنا الحيط بالغرفة والسور وان كان مصدرا لكن الجامد فيكون مشتقا منه كما صرح به الزمخشري في اوائل سورة البقرة وكذا الكلام
في تسنم اى تصعد السنام وهو اسم جامد لكنه مشتق منه تسنم قوله والغرفة بمعنى المحراب وهي البيت العالي وانما سمي محرابا فقال
الزجاج المحراب اشرف المجالس وهو مستعار من حرب كانه يحارب فيه النفس والشيطان وهي محل المحاربة فالمحراب اسم مكان الا انهم
التزموا في المحراب انه مكان ان داود عليه السلام مشغول بالعبادة ولهذا اغلق الباب مغلوقا فالحاصل ان هذه الغرفة من

من الحائط دون الباب سمي الباب من الحص قوله واذ متعلق بمحذوف دل عليه ما بعده وهو التحاكم او اذ يصح تعلقه بالنبأ لان اتيان الخبر
لم يكن في ذلك الوقت كما يصح ... ولا يخفى ان التحاكم ليس في ذلك الوقت فانه وقت الدخول الا ان يقال ان المعنى في قصة التحاكم قوله
او بالنبأ ... على ان النبأ يتعلق بحادثة اي بالواقع في عهد داود عليه السلام لا يصح ايتانه لرسول الله عليه السلام فانه الحص
الى جواب بقوله على حذف المضاف اى قصة نبأ الخصم اى متعلق به دفع المحذور ونقدير مضاف لكن التكلف اخره قوله او بالخصم لما فيه
من معنى الفعل لكونه في الاصل مصدرا كما صرح به انفا والظرف يكفيه رائحة الفعل ولكونه ضعيفا اخره لكونه اسما الان وبعد الخصومة
المفهومة ثم لم توجد عند التسور فيحتاج الى التاويل بارادة الخصومة قوله واذ دخلوا بدل منه او المراد بدل الاشتمال وكونه بدل الكل بان يجعل زمانا
جما لتوحدهما بمنزلة المتحد بعينه قوله او ظرف لتسوروا وان يول الدخول كما مر قوله لانهم نزلوا من غير الباب ... البشرية لان ظاهره
يوهم انهم قصدوا السوء فالخوف منهم بمعنى من سوء فصدهم اذ الخوف لا يكون من ذواتهم ولذا قالوا لا تخف من سوء القصد اذ نزل عليك
لاجل ان نعرض على حضرته والنزول من فوق دون الباب لعله كان مشروعا في شريعته وذلك يسوغ للملائكة والحرس جمع حارس
مثل خدم جمع خادم والمراد بخاصته اهله وقضاء حوائجه قالوا لا تخف علموا خوفه بامارة تدل عليه والنهي عن الخوف نهي عن دوامه مراد به
النهي عن سببه قوله نحن فوجان متخاصمان اى خصمان خبر لمحذوف واما قوله ... على ان المراد بالتثنية ... لا يوافق تسوروا ولكن ان يقول
المراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة خصمان فيوافق تسوروا او لانه بمنزلة ... فلا يحتاج الى الاعتذار بقوله على تسمية مصاحب
الخصم خصما اى مجازا ورد عليه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو وان جاز عند المص لكنه لا يجوز عندنا فيحتاج الى عموم المجاز اى ما يطلق
الخصم ... على تسمية مصاحب ... ولان المتخاصمين ... وجعل المجموع خصما ... قوله ان هذا اخي
وان امكن ان يقال ان المجموع خصم والمذكور بعده قوله بعضهم ... قوله وهو على الفرض والتقدير لا على التحقيق ... لو بغى بعضنا
او لكنه بصدد التعريض بصورة التحقيق وهذا في مثال كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فقوله وقصد التعريض بما وقع من داود ومن ثمة
الجواب لا جواب ... ويحتمل ان يكون جوابا ... وتعريض ولا يحتاج ... العطف ... قوله ان هذا اخي ... الاشكال
بان الملائكة كيف يخبرون عن انفسهم ما لم يقع منهم قوله ولا تشطط من الجور اى ولم على عدم الجور في الحكومة ... في التوات
المذكور ... كما اصل معناه ... ولا تشطط من شطط ... والقراءة ...
من شطط ... بمعنى تجاوز الحد ولذا قال من الشطط وهو تجاوز الحد ... فيكون ... او كان ...
الى سواء الصراط العدل عدم الجور ... المراد في الحكومة قوله بالواو ... فيكون ... الكلام في النعجة ...
تسع وتسعون ... الخبر اما المحصور ... واحدة ... لدفع توهم ارادة الجنس قوله وقد يكنى بها عن المرأة ... نوع خفاء
او المراد ... لا ... فكيف يكون كناية والقول بالاستعارة اظهر ... بالكناية ... المراد ... يعتبر المعنى اللغوي
لا يستعار ... بين ... وسهولة الضبط والانتفاع ... النوع ... تخصص ...
الاستعارة معناها اللغوي غير معلوم والقول بكونها استعارة كناية ... التمثيل فالمراد ... المعنى اللغوي ... لا المعنى المصطلح ...
هذه ... المراد ... تحاكمهم ... التمثيل ... الاقوال ... بمنزلة الاستعارة
التخييلية ... الاقوال ... حال داود ... التمثيل تعريض بحال داود ... الغرض كما قيل ولهذا الطعن
... الاستغفار ... على ان الكلام على الاستعارة والتعريض ... بالاستعارة قوله ابلغ في الحق
لانه اوقع في النفس ... كلام ... من الحقيقة لانه ... الكلام ... الكناية ابلغ من التصريح
والاحتراز عن ... عليه السلام بالتصريح والمواجهة ... النبوة ... ويجوز ان يراد بالتمثيل ...
... ولا يخفى ... لانه ... المقام والابلغ ... قوله وقرئ تسع وتسعون ... الفتح والكسر ...
في ... قوله
... الحقيقة ... على ان ...
... الكناية ... العقول ... الكناية ...
... من حال داود عليه السلام ... الاستعارة قوله ...
من تسع وتسعون نعجة ... على التعرف ... الكفالة ...
الكناية ... الكلام وهو التعريض له عليه السلام ...

عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية اذ ذكر الرجوع بالتوبة في مقام المدح يشعر العفو والغفران وان اخر ذكر الغفران هنا وقدم العفو في قصة النبي
عليه السلام تنبيها على كمال اللطف والرحمة بمنزلته قوله اواب للتسبيح مرجع له فالمرجع راجع كما قال الزمخشري لان كل مؤوب اواب فحسن ان يقال ان
سليمان راجع الى التسبيح لكونه مرجعا له ولهذا التكلف فيه قوله ظرف لاواب وهو تعليل للمدح وظرف التعليل فيه معنى التعليل فتراه ابهاما اذ ما
بعده تعليل للمدح وفي كونه ظرفا لاواب تقييد له بالوقت وهو لا يلائم المدح وان اريد به الوقت الممتد فالاولى كونه ظرفا لاذكر المقدر كما في
نظائره والقول بان الاهم بالبيع كونه اوابا في ذلك الوقت الممتد ضعيف اذ يدخل فيه الخبث العموم دخولا اوليا قوله والضمير لسليمان عند الجمهور وقيد به
لان منهم من قال انه لداود عليه السلام كما ذكره المعرب لكنه ضعيف جدا لان هذه القصة لم ينقل عن داود والذي يقوم اه اي يقوم على ثلث قوائم ويثني
الرابعة بان يطرف سنبكها الارض وهذا مراده وان اجمل في العبارة لان من المحال القيام على طرف واحد ورفع ثلث قوائم من الارض وهذا لا
يخطر بالبال قوله على طرف حال وحاصل معناه كما عرفته اي يقوم على ثلث قوائم على حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر فان
قيل طرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فالاضافة بيانية اي طرف هو سنبك [illegible] الاصيلة منها لا الوحشية فقوله الخلص
صفة كاشفة له قوله الصافن من الخيل اه اشار الى ان الصافنات جمع صافن لا صافنة لان المذكر الذي لا يعقل جمع بالجمع المؤنث وتخصيصه
في قوله تعالى رواسي ان تميد بكم الاية في سورة الرعد والتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير سايغ وان ساغ في الجملة قوله اجود وتفتح الجيم
وسكون الواو كثوب وثياب قوله وهو الذي اه من على الحال مشبه بعد المدح بحال قيامه اذ طريقه بمعنى المشي لا غير من نحو الركض ويدل عليه
قوله وقيل الذي يجري بالركض مرضه اذ لا معنى لجودة الركض اذ الركض ضرب الدابة بالرجل الا بملاحظة الاسراع في المشي قوله وقيل جمع جيد
في يكون كما تاكيد لما قبله والتاسيس خير من التاكيد لانه لا يخفى ثبوت المدح بالاسراع في المشي الا ان يراد بكونها جيدة سرعة المشي [illegible] ولهذا
التكلف مرضه قوله واصاب الف فرس اه الى غير ذلك من الاحوال بان الغنائم لم تحل لغير نبينا عليه السلام والحيوان لا يحرق فيكون لبيت المال
فورثها منه على انها معدة لمصالح المسلمين لا على انها ملكه حتى ينافي ان الانبياء لا يورثون ولظهور المراد عبر بالارث [illegible] فالمراد
بالارث حيازة التصرف لا الملك ووجه كون الانبياء لا يورثون انها لبقائه على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه
وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقهاء ولكن المختار كونه لبيت المال على ما اشرنا اليه واختلف فقيل انه مخصوص بنبينا عليه السلام
وقيل عام لقوله عليه السلام انا معاشر الانبياء لا نورث وهذا هو المختار وقيل خرجت من البحر باجنحة ولبعده لم يتعرض له المص قوله فاشتغل بها
اي طلب سليمان العرض وغفل عن العصر اي عن صلوة العصر قوله او ورد اي شيء من العبادة الموظفة صلوة نافلة او ذكر او استغفار
من ورد الماء والاختصار [illegible] كما يطلق العادة كذا قيل قوله فعقرها العقر لا يقتضي الملك فلا ينافي ما يسبق بل يقتضي كمال التصرف قوله تقربا انه
غير انه مشروع في شريعته يعني لا يخفى انه يكون اسرافا مذموما كيف لا وقد روي انه تعالى [illegible] كما في الكشاف وقيل
تصدق بها [illegible] قوله اصل احب ان يعدى بعلى [illegible] حقيقة [illegible] التضمين [illegible] الراغب
من قوله تعالى فاستحبوا الكفر على الايمان اي اثروا عليه [illegible] معنى الاعتناء والاجزاء [illegible] او
عقبا عن ذكر ربي والمعنى على ما اختاره المص اثرت حب الخير عن ذكر ربي [illegible] اي جعلت حب الخير نائبا عن ذكر ربي
قوله لكن لما اناب اه مراده ان احببت متضمن معنى انبت لكنه لم يعبر به لان في هذا التعبير [illegible] قوله تعالى
[illegible] قوله وقيل بمعنى تقاعدت اي الكشاف وذكر ابو الفتح
الهمداني في كتاب التبيان ان احببت بمعنى لزمت [illegible] لا يليق بالنظم الكريم وايضا كما في كتب
اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير المكان لمرض او ضرب ونحوه وهو لا يناسب المقام لانه [illegible] الا اذا جعل من قبيل
[illegible] قال المحشي [illegible] استعمال المقيد في المطلق [illegible]
[illegible] احببت [illegible] استعارة تبعية [illegible] لزمت [illegible]
تبعية ذلك ان يقول مجاز [illegible] ذكر المقيد وارادة المطلق ثم ارادة المقيد الاخر فيكون مجازا بمرتبتين [illegible]
فيكون مجازا بمرتبة واحدة [illegible] الى القول بالاستعارة التبعية [illegible]
[illegible]
وجعل احببت بمعنى تقاعدت [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله حب الخير [illegible] على ما في الكشاف [illegible] تقاعدت عن ذكر ربي لاجل

لاجل حب الخير على انه علة حصوله وعلى الاول مفعول به اي اثرت حب الخير [illegible] على حب الخير مبالغة
والمراد احببت الخير [illegible] عن ذكر ربي او اثرت حب الخير عن ذكر ربي [illegible] التضمين [illegible] ثم المراد [illegible]
الى الله في الغفلة عن ذكر الله تعالى [illegible] وقت [illegible] قوله والخير المال الكثير [illegible]
كثيرا قال عليه الصلوة والسلام [illegible] في البخاري ومسلم الخير معقود في نواصي الخيل [illegible] ابن عمر رضي الله تعالى عنهما [illegible]
البركة في نواصي الخيل [illegible] قال الخطابي [illegible] الذات [illegible] البركة في الخيل [illegible]
[illegible]
بالنحو [illegible] قوله [illegible] الجهاد [illegible] قوله اي توارت الشمس [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] في الاستعارة المصرحة [illegible] مطلق التواري [illegible]
[illegible] قوله [illegible] العشي [illegible]
[illegible] الضمير [illegible] الصافنات [illegible]
[illegible] قال سليمان
[illegible] السؤال [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible] الصلوة [illegible] قال [illegible]
اشكال [illegible] الصلوة ذنب عظيم [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] قوله الضمير
[illegible] عليه السلام [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] على رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] الضمير للصافنات [illegible]
عليه السلام [illegible] الشمس [illegible] الغروب [illegible] علي رضي الله تعالى عنه [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قوله مسح السيف [illegible] مسح [illegible] السيف [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] مسح [illegible]
[illegible] قوله وقيل [illegible]
[illegible] السيف [illegible] قوله حتى توارت [illegible]
[illegible] السوق [illegible] الامام قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] السوق [illegible]
[illegible] السوق [illegible] ذكر الله تعالى [illegible] الاشتغال بها [illegible]
[illegible] السوق [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] تاب [illegible] رجع الى الله تعالى بالتوبة [illegible] العطف [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الحديث المرفوع [illegible] الى النبي عليه السلام والموقوف الى الصحابة والمقطوع الى التابعين [illegible] قال سليمان لاطوفن
الليلة [illegible] على سبعين امرأة وفي رواية
الامام [illegible] كل امرأة [illegible] في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله [illegible]
[illegible] نصف [illegible] لو قال ان شاء الله [illegible] المص [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] قوله ان شاء الله [illegible]
[illegible] قوله لو قال ان شاء الله المراد [illegible]

[illegible]

ومن مقام التوبيخ لانذار المشركين على الشك [illegible] على قبول الحق وبين قول تعالى للملائكة [illegible] جميعين لتمهيد بيان
[illegible] آدم [illegible] الكلام [illegible] ان بانه تعالى [illegible] لايجوز [illegible] الى الحق
[illegible] على النبي عليه السلام وعلى قبول الحق قوله [illegible] الامر [illegible] فضل الخطاب وقد مر
[illegible] قوله ومن الجائز ان يكون مقاولة [illegible] دفع اشكال [illegible] الملاء الاعلى فقط [illegible]
[illegible] قول الله تعالى [illegible] الملائكة [illegible] الملاء الاعلى فقط [illegible]

[illegible]

[illegible]

... القران من جهة الوحي قوله المتقصفين بالست من اهل العراد ولا ابتغي الحقه بطلب المال والاجر على التبليغ ... [illegible]

... [illegible]

... عليه السلام ... ختم السورة ... الحمد لله على اتمام هذه التعليقات على هذه السورة الكريمة و

الصلوة والسلام على خير البرية وعلى آله واصحابه العلية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

... وتسمى سورة الغرف لقوله لهم غرف من فوقها غرف كذا قيل قوله مكية الا ثلث ايات مدنية نزلت في وحشي قاتل

... كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قل يا عبادي ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

ودل على وجوده وكمال قدرته ما كان افاده المصنف كذا ... قوله وما مثله الذي في قوله اه والمعنى هنا نسي من الذي
ربه ودل على وجوده وكمال تربيته كشف الضر عنه وقدم الاول للمبوء ... قوله منيب ... اه اشار الى ان دعا يضمن معنى تضرع ولذا
عدى بالى ولم يفعل الى كما في النظم اما لكثرة الفائدة ... وتنبيه على ان ... الانابة ... وجعل لله عطف المعلول على العلة او حكم
الظاهر موضع المضمر لزيادة المهابة والتنبيه على فرط الغواية وكمال الحماقة قوله والضلال الاشارة الى قراءة غيرهم على سبيل اللف والنشر الغير
المرتب والى حاصل ان اللام لام العاقبة لا لام الغرض والضلال المستمر ليس غرضا له واما الاضلال وان كان غرضا لكن لا يتحقق
كونه اضلالا اذ الصد عن سبيل الله ضلال ... وكل حزب بما لديهم فرحون والنتيجة ما يترتب على الفعل وان لم يقصد وهي ...
الغرض فاستعير اللام هنا للعاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون اه وقد حقق في علم البيان وكون الضلال نتيجة باعتبار ذاته
وكماله وجعل مقدم على الضلال ذاتا وان كان معا زمانا قوله امر تهديد اي تمتع امر تهديد لان المعنى الحقيقي وهو الطلب على سبيل الايجاب
محال بل الطلب مطلقا ممتنع فان لله تعالى لا يامر بالفحشاء ... والجامع ... فيكون من الاستعارة التهكمية بتنزيل
التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم والحاصل ان تمتع بمنزلة لا تتمتع لكونه ... فظهر ضعف ...
والمصنف جعل الامر للتهديد بجامع ... من الفعل ... قوله نوع ...
المؤمنين ... والتمتع ... قوله
والذلك اي ... ولو لم يكن المراد ... قوله ... ولو لم يكن المراد
الاقساط لم يصح التعليل ... قوله على سبيل الاستيناف حيث لم يذكر حرف التعليل
كانه قيل ... فاجيب ... ويمكن هذا الاستيناف ... التعليل ... ان يجعل ...
سببا ... والتعبير من ... والمبالغة كما في قوله
لا ... من ... الكلام ...
من ... على ان العلة حصولية ... ضعف ما قيل ...
لا على الخلود في النار لان هذا ... والظاهر من ... الكلام كون العلة حصولية فقليلا نصب على المصدرية اي تمتعا
قليلا او الظرفية اي تمتع في زمن قليل وزمانا قليلا والمراد بالاتباع ... المعهود ... على ان اللام للعهد او الجنس ...
فيكون ... قوله تعالى ... النار ...
في ... كون اللام للعهد قوله قائم بوظائف الطاعات اي القنوت هنا ... القيام ... ثم استعمل في الدعاء وفي الطاعة والعبادة
لكن المراد هنا القيام المعنوي وهو الدوام على الطاعات والمواظبة على العبادات ... قوله ...
الا ... كقوله تعالى غير ناظرين اناه اي وقته ... والمراد ... قوله
محذوف ... كما ذكره ... والقرينة ... لانه دال على
الكافر ... الهمزة الاستفهامية ... همزة الوصل ... المحذوف ... الترجيح ...
الكلام ... قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة الاستفهام ... الخبر ولا يحتاج
... المعادل ... في كلام الله تعالى الا ...
... الامر ... المراد ... التهديد ...
... والمراد ...
...
في ذلك قوله تخفيف الميم على انه موصول ... قراءة ... قوله حالان من ضمير قانت اي
حالا ... قوله والواو للجمع ... العطف ...
هو القيام ... العطف ... قوله متعلق بالحذر
والرجاء ... قوله نفي الاستواء ... الاستفهام ... فهو نفي او مستلزم للنفي وكذا الكلام
في قوله ... قوله على وجه ابلغ ... الاستواء ...
الدالة على طلب التصديق ... والتعبير بالموصول ... الصلة ... على مغايرة الاول

الاول وحذف المفعول لتعميم وجعل الفعل منزلا منزلة اللازم وذكر لا يعلمون مكان يجهلون فظهر حسن الاطناب ولم يكتف بقول هل
يستوي العالمون والجاهلون قوله لمزيد فضل العلم على العمل لكونه موقوفا عليه وعمل ... التوحيد الذي هو خلاصة العلم وان كان العمل مقصودا
من العلم وفي الكشاف وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما ... والشكر ... الحكمة في قوله ولقد
آتينا لقمان الحكمة ... على الشكر ... فهم ... والجامع بينهما ... على العمل ...
علم والعمل ... والجامع بينهما هو الحكيم الذي اوتي خيرا كثيرا ... وتهذيب الاخلاق داخل فيها علما في العلم وعملا في العمل
وقد ... قوله اي كما يستوي العالمون اه ... ذلك ... التشبيه
... فقط ... وحمل ... قوله والعاملون ... عام ... الكلام
فيهم ... قوله ... تنبيها على الارتباط بما قبله
والاشارة ... بعموم ... الكلام ...
والعقول ... الكلام ... والمقول ...
امرهم بالمقول الذي قبله ... بالتقوى قوله
بلزوم طاعته ... المراد بالتقوى المرتبة الوسطى ... قوله اي للذين
احسنوا ... حسنة ...
... وقيل معناه ... قوله ... احسنوا ...
كان المراد ... الحسنة ...
احتمال ان يكون ... الصفة ...
حالا ... الحال لا يكون ... والضمير المستتر في الخبر ...
والى هذا ... التقوى ... على ان التقوى انما يكون في مرتبة عالية ...
بالاحسان ... قوله فمن ... الارتباط بما قبله توضيحا
... للذين احسنوا ... تعليل للامر بالتقوى ... الآخرة ...
بالضعف ... مستضعفين في الارض ... قوله
وارض الله واسعة ...
... قوله ...
...
قوله وفي الحديث اه رواه الطبري وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو ضعيف ... في فضائل الاعمال
قوله ان ... الصابرين ... الصبر ...
... قوله ... الاخلاص ...
لا ... التوحيد ...
كان ... قوله وامرت ...
قوله لاجل ان اكون ... السلام ... والاخرة ...
كل نبي متقدم على ...
الاول ... السلام ...
... السلام ... الانعام ...
اول ... قوله ...
...
... الشرف والرتبة
... التقدم ... الشرف والرتبة قوله اولانه اول من اسلم ... زمانية ... ذكره الزمخشري ... كون الاول

زائدة لعلة تنبيه على ان الوجهين جاريان في الزيادة وعدمها ايضا لكن لما لم يلاحظ فيه التقدم الرتبي وان كان متحققا فيه ايضا افرده لان العموم ط
والتخصيص خلاف الظ ومعنى مروان اي مرة بعد مرة ومنهم قوله ومن وان عطف على قريش قيل وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش
كان يتحنث وحيدا من حق في العشرة كورقة بن نوفل واضرابه الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة
[illegible]

حين استماعهم وبشرهم بالثواب المعتبر في جنة النعيم قوله بين الحق والباطل يشير الى ان المراد باحسن القول المأمور به دون المنهي عنه قوله ويؤثرون
الافضل اشارة الى احتمال آخر وهو كون المراد باحسنه العزائم دون الرخص حرصا على ما هو اقرب عند الله واكثر ثوابا وقد يكون الامر
بالعكس لعارض فيختار الرخص دون العزائم فعلم من هذا البيان ان هذا القول اي التمييز المذكور مستفاد من دلالة النظم على ما ذكرنا من احسن القول
الحق وهو المأمور به دون المنهي عنه فلا حاجة الى ما تكلف بان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن و
يجتنب القبيح انتهى وكأنه لم ينظر الى ما يجيء من قول المصنف تخيير واتبعوا احسن ما انزل اليكم الاية قوله لدينه فالهداية بمعنى التوفيق وخلق الاهتداء
بالفعل اولئك هم [illegible] اشارة للتنبيه على ان اتصافهم بتلك الصفة يقتضي كل واحد من الامرين وان كلا منهما كاف في تمييزهم عن
غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين هنا قوله العقول السليمة اشارة الى ان الالباب اخص من العقل لانه مقيد بالسلامة المذكورة بخلاف
العقل فانه اعم من السليم عن المنازعة وغيره ولذا اختير في مثل هذا التعريض ان من كان على خلاف ذلك فهو كالبهائم قوله عن منازعة الوهم فان
للوهم تسلطا على سائر القوى والعقل فمن غلب عقله على الوهم كالموحد فقد فاز فوزا عظيما لبقاء عقله على مقتضى الفطرة ومن غلب وهمه
على عقله فقد خسر خسرانا مبينا لعدول العقل عن مقتضى الفطرة كالامور الوهمية كما في عبادة الاصنام وطلب الشفاعة منها قوله ودلالة على ان
الهداية قيل هو مذهب الاشعري من ان ما يفعله العبد كلا من خير كالهداية وغيرها يخلق الله تعالى ايجادا وخلقه فيها ومنه قبول النفس لكن من
غير تأثير فيه والكسب وعند الماتريدية بخلافه حيث اثبت لقدرة العبد تأثيرا وسمي كسبا ومذهب الاشعري جبر متوسط وفي الحقيقة جبر
محض كما اوضحناه في شرح المقدمات الاربع في التوضيح دلالة الاية عليه بقوله اولو الالباب مع ما قبله وفي الدلالة نظر فتدبر قوله جملة شرطية
نبه بقوله معطوفة وتنبيه على ان من شرطية [illegible] احد قولين للنحاة في مثل فان منهم من يجعله عطفا على المحذوف دل عليه المقام والهمزة داخلة على
ذلك المحذوف والمذكور معطوف عليه وهو الذي اختاره الشيخ [illegible] في اكثر المواضع ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تأخير لاصالة الهمزة
الاستفهامية في الصدارة وهو الذي رجحه المغني وقد اختاره ذلك الشيخ ايضا في بعض المواضع قوله انت مالك امرهم اي قادر على التصرف فيه
قوله افمن حق عليه كلمة العذاب تفصيل لكونه مالك امرهم والمص بسط الكلام ميلا الى حاصل المعنى قوله كررت الهمزة حيث ذكرت ثانيا في فانت
تنقذ والمراد بالجزاء قوله فانت لتأكيد الانكار اي الانكار الوقوعي والاستبعاد من لوازم الانكار لا معنى آخر ولا الحكم في الجزاء والمتعلق
الجزاء انكارهم [illegible] قدم المبتدأ على الفعل الخبري لتقوية الحكم دون الحصر والمعنى انه يفهم انكار الحصر دون انكار اصل الحكم مع ان المتعلق
هو [illegible] صاحب المفتاح نظرا الى انه عليه السلام وهو المخاطب لم يعتقد اشتراكه ولا انفراده كما صرح به التحرير في المطول قوله فانت
تكرير [illegible] لما قبل [illegible] استطالة الكلام لان هذا القدر من الاستطالة لا يقتضي الاعادة قوله لذلك اي [illegible]
[illegible] والانقاذ [illegible] فانت تنقذ [illegible] قوله [illegible]
على ان من حكم عليه [illegible] المراد بكلمة العذاب الحكم بالعذاب قوله وان اجتهاد الرسول عليه السلام [illegible] يكون تقديم المبتدأ
على الخبر الفعلي للحصر كما هو مسلك صاحب الكشاف وفي المطول وجعلها صاحب الكشاف من قبيل التخصيص نظرا الى انه عليه السلام لفرط شفقته
[illegible] على ذلك كان يعتقد قدرته على ذلك انتهى وهذا وان كان في الاتيين المذكورتين فيما مر لكنه جار في هذه الاية كما صرح
المص بحمل الكلام على تخصيص الانكار لا انكار التخصيص ومسلك السكاكي [illegible] والمص [illegible] قوله [illegible]
اي [illegible] قوله ويجوز ان يكون [illegible] فتكون الاية جملتين كما كانت جملة واحدة في الاول [illegible] على ذلك اي على ان من حكم
عليه بالعذاب [illegible] قوله [illegible] المحذوف وهو فانت تنقذه [illegible] فانت تنقذ من في النار [illegible]
المحذوف افانت تنقذ من في النار [illegible] معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تقديره [illegible]
[illegible] فانت تنقذ من في النار [illegible] من حكم عليه بالعذاب نقل عن الشارح المحقق سعد الدين انه قال ان في هذه الاية
استعارة [illegible] وهي الاستعارة التمثيلية [illegible] قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب
وهم في الدنيا [illegible] دخولهم النار في الاخرة [illegible] عليه السلام [illegible]
من [illegible] دخولهم النار وقد عرفت [illegible] الاستعارة التمثيلية [illegible] والاستعارة التمثيلية
[illegible] الاستعارة التمثيلية [illegible] اللفظ المركب [illegible] المشبه
[illegible] المسبب [illegible]
ترشيح [illegible] واختار السعدي [illegible] التشبيه [illegible] وتنقذ
ترشيح [illegible] قول المص [illegible] من في النار [illegible] التشبيه البليغ وهو اقل مؤنة

مؤنة فلا تغفل قوله لكن الذين اتقوا ربهم استدراك [illegible] من قوله لهم من فوقهم ظلل [illegible] ما سبق والمعنى لكن المتقين ليسوا كذلك بل لهم غرف مبنية
[illegible] قوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام والياء وهي
الغرفة والمراد به ما ارتفع من البناء [illegible] قوله بنيت بناء المنازل [illegible] على وجه الاحكام وانواع الزينة
[illegible] وغير ذلك [illegible] الوصف اذ الغرف لا تكون الا مبنية قوله
بعضها فوق بعض بيان لحال الغرفات [illegible] فوقه غرفة [illegible] من جهة العلو [illegible]
والاعمال [illegible] قوله من تحت تلك الغرف اي
[illegible] الغرفة العليا والغرفة السفلى قوله مصدر اي مفعول مطلق مؤكد لمضمون جملة لا
[illegible] قوله لان الخلف نقص [illegible]
[illegible] قوله كائنة [illegible] في الارض ظرف مستقر [illegible] قوله او مياه [illegible] عطف على [illegible]
[illegible] ان يكون الظرف لغوا قوله للمنبع اي مجرى الماء [illegible] اللفظي وهو الظاهر [illegible] والحقيقة
في المجرى والمجاز في الجاري قوله نصب على الظرف اي في ينابيع [illegible] على المصدر [illegible] صفة الموصوف [illegible]
سلوكا في ينابيع فجعل مصدرا [illegible] سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله [illegible] على الحال [illegible]
[illegible] ثم يخرج به [illegible] والسلوك عقيب الانزال قوله [illegible]
اللون يطلق على النوع [illegible] كالوان الطعام قوله [illegible] المعنى الحقيقي [illegible]
الاول [illegible] كيفيات متعددة [illegible]
ان زرعا [illegible] يراد به [illegible] للتكثير قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] المقام [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] قوله [illegible]
حتى [illegible] قوله [illegible] شرح الصدر [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الروح [illegible]
[illegible] شرح الصدر [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الصدر [illegible]
[illegible] شرح الصدر [illegible]
[illegible] النفس [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الروح [illegible] النفس الناطقة [illegible]
[illegible] النفس الناطقة الروح [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الروح [illegible] النفس [illegible] النفس الناطقة
[illegible] الروح [illegible] قوله يعني [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]

ومواعظ او من الشاره فانه مشتمل على البلاغة والاعجاز ومشتمل ايضا على غاية ما يحتاج اليه من صفاته العظمى واسمائه الحسنى وكمال
التفصيل في سورة الحج قوله وصف به اي بقوله المثاني كتابا مع انه مفرد باعتبار تفاصيله كما يقال كتاب ذو فصول مثاني بحذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه قوله كقولك القرآن سور الخ نظيره بان القرآن مع كونه مفردا لكان سورا وآيات خبرا له باعتبار اجزائه وكذا الكلام
في والانسان عظام وعروق قوله ادخل فيه من مبالغة لانه فاعل في الاصل فهو تمييز محول عن الفاعل فلا يحتاج الى التحمل المذكور
كما في المثال المذكور فان شمائله تمييز عن حسن لان اصله فاعل لكن التمييز هنا معرفة بالاضافة وهو جائز وان كان التنكير اكثر
قوله تشمئز اي تنقبض اشارة الى ما قوله خوفا منه وهم قوله الذين يخشون او من الخشية الى انه تقشعر قيل انه صفة كتابا او
حال لتعين بها اخبار الجملة لافادة الاستمرار التجددي بخلاف كونه نعتا بها درج البعض كونه استئنافا مسوقا لبيان آثاره الظاهرة في
سامعيه اثر بيان اوصافه في نفسه والحال والاستئناف متقاربان فلا حال امتنانا بالارتباط وكذا الصفة نقل عن السمرقندي انه قال

[illegible]

الالسب لقوله فمن اظلم ممن كذب اه فانه يستبين به حال كل من طرفي الاختصام الجاري في شان الكفر والايمان قوله باضافة الولد اه
في افترائه على الله واسناد الولد مذكور في اول السورة بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى اه واضافة الشريك مذكور في اول السورة
بقوله والذين اتخذوا الاية وقوله تعالى وجعل لله اندادا والانداد وما نزع له الامثال واوضحه بضرب المثل ثم بين تخاصمهم والزام الحجة عليهم
فسجل عليهم بانه اظلم من كل ظالم لجمع الامرين الافتراء على الله تعالى وتكذيبهم الصدق فكل واحد منهما كاف في الاظلمية فما ظنك بهما قدم
الاول لعظم قبحه قوله وهو ما جاء به عليه السلام فيه مبالغة حيث جعل عين الصدق والحق ولا باول بالصادق لانه ينافي المبالغة قوله من
غير توقف بيان فائدة قوله اذ جاءه اذ التكذيب لا يكون بعد مجيئه فاشار الى ان المراد به التكذيب من غير توقف اه وهو اشنع حالا اذ
هنا لما نبه تصريح به الزمخشري وهو امام فلا نظر وما نقل المعنى عن سيبويه من انه تشترط فيها ان تقع بعد بيت او سيما ان الظاهر اعلى كل و
تصريح العلامة قرينة عليه وجاء استعارة تبعية فكن على بصيرة قوله وذلك يكفيهم اه اشار الى ان الاستفهام انكاري بمعنى واثبات النفي ومن
هذا قال وذلك اي المثوى والمكان في جهنم يكفيهم مجازا وفي الكشاف معهود من يسار ذهبا كانه قيل اليس جهنم كافية الكافرين مثوى ومكانا
بل هذا اما قوله واللام يحتمل العهد والمعهودون هم المشركون الذين كذبوا على الله فيكون من باب وضع المظهر موضع المضمر وهو لفظ ولذا
قدمه اشارة الى رجحانه او الجنس اي الاستغراق فيدخل هؤلاء المشركون دخولا اوليا كما دخل اهل الكتاب فلا يكون من قبيل وضع المظهر
موضع المضمر قوله وهو ضعيف لانه مخصوص اه وهذا ايضا ضعيف لان سبب الكفر تكذيب ما جاء به عليه السلام لا لخصوص من جاء به والعبرة
باذ المجانسة لا بظاهر كما لكشف عنهم لانه مخصوص به الا ترى ان من كذب بما جاء به عليه السلام بعد مرة فهو كافر اتفاقا فلا يظهر وجه ما ذكره
والاولى في الجواب كما في علم الكلام ان المنبه ان ادى به غيره الى انكار ما علم مجيئه ضرورة فهو كافر والا فلا كالاستدلال على اطلاقه ليس بتام
والذي جاء به بالصدق لما ذكر حال المكذبين شفع بحال المصدقين للترغيب والترهيب فالجامع في العطف التضاد المشهور في المجنس
تناول او اي الموصول للاستغراق فيتناول المؤمنين ولا يخفى عليك ان في الصلة اعتبار الامرين فالامر الاخر متحقق في المؤمنين فكيف
يتناولهم فورا وذلك هم المتقون لا يدل عليه لجواز كون الجمع للتعظيم فالظاهر مرضه من قوله وقيل هو النبي عليه السلام لكن المراد هو ومن تبعه
الا انه اكتفى بذكر المتبوع والمراد هو واتباعه كما لم يمكن تخصيص اما بلا لانه النص او اشارة او تقدير المعطوف وهذا مرويه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون فلا يظهر وجه تمريضه فان قيل يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا لا جمع لما عرفت من ان الاتباع مدلول عليه بدلالة النص
او اشارة او تقدير المعطوف كقوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد قوله وهو غير جائز علم اختاره انه اتفاقا من النحاة وجوزه بعضهم مطلقا وفصل بعضهم
فقال انه يجوز حذف الموصول مع بقاء صلته ان عطف على موصول اخر كما فيما نحن فيه لكن المصرح منيف انه ضعيفه لما بيناه الا ان يقال الجمع فالام
من ان الجمع للتعظيم ولما القول بانه يراد بالذي النبي والصديق معا على ان الصلة متوزع ليستدفع المحذور فضعيف ما اول فلان استعمال الذي
في التثنية غير متعارف واما ثانيا فلان التوزيع غير مستحسن لان التصديق بشامل الرسول عليه السلام اولا وايضا يحتاج الى كون الواو بمعنى اديو
خلاف الظاهر قوله وقرئ وصدق بالتخفيف فيكون او تكون هم المتقون للتعظيم لا ما ذكرنا في الوجه الاول قوله او صار صادقا
بسببه في الزعم على ان الباء سببية وفي الاول صلة والمعنى صار صادقا بسببه وقال عبد الحكيم لسببه لا يدل عليه قوله لانه معجز اه فانه صريح في ان المراد
ظهور صدقه بسبب دلالة المعجزة فالمراد بالصدق القران العظيم وهذا في الاول فقام منه قوله في الجنة اي في جنتهم لو اسقط مطلق
الجنة لكفى الاثبات ثواب ما اسوا اه قوله اخص الاسواء اه يعني هذا الاسواء في بابه والمراد به الكبيرة وكما صرح به الفاضل المحشي لكن يرد عليه
ان اجتناب الكبائر شرط في التقوى المتعارفة في القران وهو المرتبة الوسطى من التقوى بل نشترط الاجتناب عن الصغائر ايضا وهذا على
هذا فقال او للاشعار بانهم لاستغراقهم اه اراد به التقوى المرتبة الاولى وهو الترك عن الشرك المخلد لتم الكلام لكنه خلاف الاستعمال في المرام
قوله الاسوء ونحوه اي افعل التفضيل على حقيقته لكنه بالنظر الى حسب زعمهم لا في نفس الامر ويرد عليه انه على هذا التقدير يكون افعل على حقيقته محل
اشتد وتبطيله من جهة ولو قيل بالصغائر بالنظر اليه تحيز بالكبائر كما صرح بالمحشي في سورة النساء فان فعل وارد على هذا النظر الا في نفس الامر
البعيد قوله ويجوز ان يكون بمعنى السيء يعني ليس افعل على حقيقته بل بمعنى اصل الفعل فلا اشكال اصلا قوله كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني
مروان بن الوليد نقص يزيد بن الوليد لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز لقب به لشجة كانت في راسه
وعدله وزهده معروف وانه كان من نسل عمر الفاروق رضي الله عنه قوله اعدلا بني مروان اشارة الى ان افعل بمعنى عادل وبهذا الوجه
اشار المصنف ولعله بحال آخر وهو ان يحمل منقضي والزيادة مطلقة لا على المضاف اليه فقط والمعنى ان الاشج مع ما بينهما اعدلا من بني
مروان ولكن فيه اسواء من بين ما عملوا ما لم يعلم كونه اسوا على الاشكال الا ان يحمل الاسواء على الذنب الصغير اه
باشتراك اه في نحو كيوسف احسن اخوته اي احسن من بين اخوته قوله فيعد لهم محاسنه اه اشارة الى دفع الاشكال اي هم اهل لجا وزوا على

على الحسنات واما يجازون على الحسنات واما يجازون على الاحسن منها وليس كذلك فدفعه بان محاسن الاعمال تعد من احسن الاعمال لفرط اخلاصهم
فانه لا يعلم الا بالاخلاص ... اذ المطلق يحجب ظلمهم كالاسواء قوله لضم الشاء وفتح الصاد وتشديد الدال بصيغة المجهول من العداء اي يحسب يعني ان
هؤلاء لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال وفيه بيان فضيلة الاخلاص وترغيب فيه لكن لما عدت محاسن الاعمال احسنا فما احسن
الاعمال ان قيل ان احسن الاعمال بدون ملاحظة الاخلاص كالفرائض فانه احسن بالنسبة الى الرخصة في حد ذاتها وان تم سكت عن الاخلاص
لا يبعد واما الرخصة فلكونها احسن بملاحظة الاخلاص وقس عليه غيره كما يجيء في قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم الاية فاحسن الاعمال
ما يصل الى المحاسن والاحسن في حد ذاته قوله مبالغة في الاثبات لانه نفي النفي وهو اثبات فهو كدعوى الشيء ببينة فهو ابلغ من قوله الله
كاف عبده والعبد رسول الله والاضافة للعهد فيدل على انه فرد الكامل اذ صفة العبودية اشرف اوصافه لكن كفايته لجميع عباده المخلصين
مفهوم منه بطريق الاشارة قوله ويحتمل الجنس فيضعف مع كونه مؤيدا لما ذكرنا ولقوله ويخوفونك الاية فان المخاطب الرسول عليه السلام يرجح
الاول قوله وفسر بالانبياء لكونهم افراد الكاملة والضا التشريف المستفاد من الاضافة يناسبهم فيدخل عليه السلام دخولا اوليا قوله يعني
قريشا والتخويف لما كان ضلالهم لكونه عليه السلام بين ظهرانيهم اضمر وان لم يتقدم ذكرهم قوله ان تخبلك من التخبيل وهو افساد العقل
مس من الجن فيخوفونك اما حكاية الحال الماضية او للاستمرار وتقدم قوله اليس الله بكاف عبده فيه لطف عظيم بانه تعالى كاف عبده في الحفظ و
الحراسة قبل اخبار التخويف نظيره قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية قوله وقيل انه بعث اه والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها
فبعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد فقطعها كذا نقل انه في سورة النجم مرضه اما ولا فلما ذكره المص من تنزيل تخويف خالد منزلة تخويفه
وهو خلاف الظاهر واما ثانيا فلان اسناد التخويف الى قريش يكون حينئذ مجازا عقليا والاسناد في المهملة هو القائم لخبر منها وهذا بعد الهجرة زمان طويل
فيكون هذه الاية مدنية ولم يقل به احد كذا قيل وهذا ايضا وجه الضعف قوله حتى غفل عن كفاية الله اه بيان لارتباطه بما قبله واشار الى
ان الحكم عام له عليه السلام ولغيره وان كان المراد بالعبد الرسول عليه السلام اذ الغفلة عن كفاية الله تعالى تناسب الاية قوله عما لا ينفع
وهو الصنم المراد بالذين من دونه يعني بهم الجمع نظرا الى المعنى لا الى اللفظ اي الى اصابة الحق والمراد بالهداية هي الموصلة فلا يخفى ما فيه
دعوة الهادي الى المنفع الى الله كما تقدم هذا الكلام لمناسبته بما قبله قوله اذ لا راد لفعله وهذا دليل للاول الهداية والمنع ومن يهدي
الله حتى لم يغفل عن كفاية الله تعالى قوله كما قال به ثم اوله على مناسبة ختم الاية بها ولهذا الكلام في اليس الله فيه ما سبق من ان الاستفهام انكار
لوقوع النفي فيفيد الاثبات مبالغة قوله قوله غالب اه فلا راد لفعله ولا معقب لحكمه وارتباطه قوله تعالى والذي جاء بالصدق الاية وتبليغ
الصدق وهو ما جاء به عليه السلام للخلق عن اذى الاعداء فقرر الله تعالى بانه كاف عبده بالاية تسلية له عليه السلام قوله لوضوح البرهان على تفرده
بالخالقية والمانع عن اسناد الخلق الى غيره تعالى بحيث اضطروا الى اذعانه ومعرفة ما يوجب بطلان معتقدهم فما بالهم في تخويف غيره ما لا
ينفع ولا يضر وبهذا ظهر ارتباطه بما قبله وانه ليس تكرار بالنسبة الى هذا الارتباط قوله قل افرايتم اي اخبروني بعد ما عرفتم ذلك ان ما تعبدون من
دون الله اي بالغيب ونذير من الحكم من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي هل يقدرن كشف ذلك اي دفعه قبل
الوصول او رفعه بعد الوصول ولعل التعبير بالكشف لذلك وكذا ان ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته او من في الارض جميعا هل يقدرن الكشف عن ذلك
والتخصيص به عليه السلام اذ الكلام مسوق لتخويفهم اياه عليه السلام ورده باني اخاف رب العالمين او لان فيه مراعاة الانصاف المسكت
للخصم اذ لا لاجاض النصح والذا قدم ارادة الضر وعرف حال غيره بالاشارة وفي التعبير بان ارادني الله بضر الى مبالغة وكذا الكلام في
القسم الثاني قوله ينفع فيه به لانه ذكر في شفاعة ضره والتنكير في الموضعين للتحقير والتعبير بالرحمة للاشارة الى انه تفضل واظهار الضر والرحمة
كمال التقرر في الذهن قوله فيمسكها يعني اي قبل الوصول ابتداء او بعد الوصول بقاء وان كان المتبادر هو الاول في الموضعين والفاء
عطف على مقدر اي انظرتم بالنظر التوهم فرايتم او عطف على ما قبله والهمزة الاستفهامية مقدمة من تاخير وهذا هو المناسب لبيان تخفيف ما بعده
ما قبله قوله اي رايتم بعد ما تحققتم ان اه اشارة الى ما ذكرناه وقوله بعد ما تحققتم اه يعني الفاء فلذا اسقط في قوله اي رايتم بعد ما تحققتم والغرض منهم
ان خالق العالم اشارة الى ان المراد بالسموات جانب العلو والارض جانب السفل فيعم العالم كله ومن هنا قال ان خالق العالم اه قوله ان ارادني الله
ان يصيبني به حاصل المعنى لا تقدير المبنى اشارة الى ان المراد اصابة الضر او النفع به عليه السلام لان ذاته مراد لكن عبر به للمبالغة لان
الارادة الذات كناية عن ارادة فعلها فيكون ابلغ قوله اذ ذاك يعني انه تعالى كونه كافيا على ما فيه ولذا اعيد الامر بالقول تبكيتا لهم اثر
تبكيت هذا اقال رومي والاشارة الى ان قل لاسكاتهم لا غير وسكوتهم لا ينفعهم حيث اضطروا الى معرفة ما يوجب بطلان معتقدهم
اثر والزام اعتقادهم الفاسد قوله من الانوثة اي بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه تنبيها على كمال ضعفها واشارة الى تعجيز عما طالبهم
به من كشف الضر من نحو مرض وفقر وامساك الرحمة من صحة وغنى لان الانوثة تشعر اللين والرخاوة كما ان الذكورة تنبئ عن الشدة والصلابة

[illegible]

وجه قطعه انه وقيه كانت بين وجه المتعجب المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة والمراد اذا الثانية اذا الاولى شرطية والثانية جوابه فاذا
المفاجاة ظرف زمان كما هو مختار الزجاج والفاء للعطف بحسب المعنى كما في الفاء هنا لم يذكر والمعنى واذا ذكر الذين من دونه فاجؤا زمان
الاستبشار لهم او مكان الاستبشار لهم كما هو مذهب المبرد والمفعول به محذوف اي فاجؤا زمان الاستبشار لهم او مكان الاستبشار لهم فقوله والعامل
في اذا على انه ظرف بمعنى المفاجاة لا على انه مفعول به والا لبقي اذا اسم ظرف لا ظرف وهو خلاف المذهب قوله التجئ الى الله تعالى الجاء النبي امر معنى
قل اللهم او لما تحيرت في كفرهم وعنادهم علمه السلام وهذا تعليم لامته وارشاد الى التجاء الى الله تعالى بصفاته الحسنى وقت التحير في امر الدعاء
في امر الدين بانه يكشف الضر ويحسن الشفاء والاهو القاهر فوق عباده والقيد على نقيب قلوبهم وتحليل عذاب من كان حاله كذلك قوله
فانه القادر على الاشياء يعني فاطر السموات والارض كناية عن جميع الاشياء الممكنة لكن الاولى فانه الخالق اذ الفاطر بمعنى الخالق قال في سورة الانعام
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما عرفت معنى الفاطر حتى اتى اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها كذا الخلق
مستويا لمقدرة قال فانه القادر والعالم باحوالها يعني عالم الغيب والشهادة والاولى العالم بها حتى يشمل ذوات الاشياء واحوالها قوله فانت
وحده تحكم والحصر يستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي قوله تقرير لانه يحكم ثم رد لما ان المراد بالعباد هنا نبي عليه السلام والكافرون الاسلام
توبيخا بالسبق ولو عمم الحكم لدخل الحكم بينه وبين هؤلاء ودخولا اوليا واثبات الفاء في فانت مبالغة لانه متفرع على ما قبله لكن نزل منه النظم
الكريم احالة الى فهم السامع وانتظم الكريم منزلة الصغرى والكبرى مطوية ولو ثبت ان للذين ظلموا اي كفروا ما في الارض جميعا ومثله معه فالى
الارض معه لافتدوا به لكن لا يقبل كقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وعلى هذا قال وعيد
شديد وفيه التمثيل لزوم العذاب لهم وامتناع الخلاص عنه اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل بحالهم بحال من يحاول التخلص والفداء
بما ذكر فلا يتقبل منه وهو والجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير انا احكم بينهم بالعذاب ولو علموا ذلك ما فعلوه والاولى جملة مستانفة
مسوقة لبيان اثر الحكم الذي اسنده اليه على النبي عليه السلام بتعليم الله تعالى اياه عليه السلام وتسليته وتخليصا عنهم لما كان شدة شكيمتهم في الدنيا عنادا
وفاقا وبدا لهم اي ظهر لهم من الله تعالى ما لم يكونوا يحتسبون ما يحسبوا انه رجعوا الى ربهم انهم الحسنى وفيه زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد لان
الشر من حيث لا يحتسب اشد فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير قوله ونظيره اي في افادة المبالغة قوله تعالى فلا تعلم نفس الاية لكن هذا
في الوعد وما نحن فيه في الوعيد حيث ابهم ما اعد لهم على انه مما لا يخطر بالبال وعليه يحمل ما في كلامك المتعال قوله في الوعد متعلق بلفظ قوله ووقعا للابهام
سوء الايهام ودوام لهم سيئات ما كسبوا الكلام ما قبلها ان يبين ما لم يكونوا يحتسبون سيئات ما كسبوا الخطاب اما موصولة اي ما يحرم الاعمال
كما قال سيئات ما عملوا او مصدرية وهو المراد بقوله او كسبهم ما يكسبونه على ان المراد بالكسب الحاصل بالمصدر اي مكسوبهم فالمال واحد
لكن رجح الاول لانه صريح في المعنى وان كان فيه حذف العائد قوله واحاط بهم او حيث اهلكوا لاجل اي لاجل استهزائهم برسلهم وما جاؤا به
قوله حيث تعرض ظرف لما لهم صحا عنهم فظهر او حيث صورت بصورة نتيجة قوله اخبار عن الجنس حمل اللام في الانسان على الجنس
والعرض قوله الجنس يكون لك وهو انه انما قال بالجنس فيه تغليب ولو حمل اللام على العهد وهو الذي اشار اليه قوله اذا ذكر الله وحده والاستغنى
عن التعليل لما ذكر قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده وذكر العهد به والظهر موضع المضمر للتوبيخ على انهم لم يعلموا التعليق الاية قوله
الله وحده تبين لهم كما في الاية المتقدمة قال ان ما قصده ان يحكيه عن الناس اي جعلهم في سبب سبقا ان الاشمئزاز عن ذكر الله
وحده والركون سبب الالتجاء اليه تعالى حين المصابة الضر والالتجاء لا يصح قال صاحب الكشاف فلت هذا السبب لطف وبيانه
نقول ان المؤمن عند ذلك الشر التجاء الى فيه السبب ظاهر اليس فيه ثم نقول ان كان فعلا ذلك الشر الالتجاء الذي الى الله وجبت الفاء
فيه كما ذكر وحده النبي اي الله تعالى النبي والمؤمن لما يقيم كونه مقام الاتيان وفي الاستجابة في حد سبيلها الالتجاء فالالتجاء من فيه الحال اذا
ترى الكناية على ذلك والانكار والتعجب من فعل النهي والمعصية وان لم يخص فيه على وجه الاحتمال يقرب من الاطلاق والى الحال
ان جعل الفاء استعانة يحمل ولا يكون سببا لذلك والتعجيب منهم وما يستفاد من كلام المص ان الملابسة والتعكيس من باب علي
الاشمئزاز الانبساط بعد ما قبل ويجوز انه يكون كل منهما على حسب وهم يتعلق الى كون الفاء واحتوائه على السبب والمسبب وظهور ما لم
يكونوا يحتسبون سبب عاقبة الفاء لانه يكون مع قوله والذين ظلموا الاية الا ان احل احدهما في الدنيا والاخرى في الاخرة وقربت بالنسبة الى قوله
والذين ظلموا حيث قال وقد اصابهم فاتهم يخطؤوا اسباب لشيئين او ما يتعلق الى كون الفاء للتعقيب لسيئات ما كسبوا الا ان المراد والظهور
يوم القيامة وقد صرح حيث قال حيث تعرض بمعنى الظهور على ان ما اختار الشيخان فيه لطف ومبالغة كما عرفت من تبيان الزمخشري قوله موكدا للانكار
ذلك او ثبت فائدة الاعتراض وفيه اشارة الى ان الكلام مسوق للانكار والتعجب كما صرح به الزمخشري ولما داته كبرى معنى فلا بطره لتنعيم
والتحير وذلك ثبت غالب ما ذكر من الاشمئزاز والانبساط والتعكيس والنقض اولى نقضهم ذا الانكار المجموع من حيث

حث الجوع والتعكيس وكلام المص ميل اليه قوله لان التخويل اه اي مختص به في اللغة بما كان تفضلا فهو اخص من الاعطاء مع قطع النظر عن الاستيفاء
الله تعالى فاما على قوله على علم خبران كانت ما موصولة لكن حينئذ التجنيب مقصوله عن ان وحال ان كانت ما كافة وهو لفظا ما لفظا فلذا موصولة بان
في الحفظ والمانع فلا فائدة والفعل قوله بوجوه كسب وهذا الحال المراد وما يتعلق بالحال لفظا وهو حيث لانها عائدة له والمصحة والامن من خوف الاعداء
والغرق والحرق ونحو ذلك كما ان الضر عام لمرض والفقر والخوف والجوع وغير ذلك قوله او بانى عطف على بوجوه كسب اي على علم مني في اسباب عطاءه
لما لي اي لاجل شيء حصل لي وهو استحقاق له وهذا الاحد والكفرة في الله تعالى واعادة تهم الحسنة قالوا انما هو اي لاجل وبحق استحقوها قوله اوبمن
الله عطف على قوله مني اي على علم من الله لي وباستحقاقي وهذا لازم للاول قوله والهاء اي في قوله اوتيته لان المراد شيء منها فلم يرجع شيئا في الحقيقة
او انما نعمة كما درجة يا لهم محض لطاعات قوله امتحان اي ممتحن به على ان المراد الحاصل بالمصدر اوهو مصدر مبالغة واصل الفتنة الامتحان
واطلاقها على المصيبة لانها مما يمتحن به قوله وهو ولما في الكلام قبل لبس الامر كذلك بل هي فتنة قوله ذلك اي كون ذلك الكبر من الفتنة قوله
وهو دليل عليه وعن هذا اختار فيما مر وحمل على التعقيب ولا يخفى عليك ان العطف بالفاء كما فصل ادل على كون المراد العهد وهذا
عن العهدية ولكن اكثر الكفرة لا يعلمون ذلك واقلهم يعلمون لكنهم لا يعملون بمقتضى العلم قوله الهاء والقول اما اوتيته الاية المراد بالقول
سماه لا لفظه والمراد ضمير المونث اما تعبيرا بالجزء عن الكل او بناء على ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع فعرف بين ضمير المونث
والمذكر واذا كان اسما فلا كلام في دخول لام التعريف عليه قوله فانه قالها اي هذه الجملة بها بعينها ما قال والاختلاف باعتبار المحل لا يجابه
في مثل هذا ولو اعتبر فليعتبر قال مثلها قوله ورضي به فهم كما قال الجميع فانهم كلهم راضون فاشترك واما بعض الكل لجواز تعلق والرضاء
في هذا وان لم الشتم هاهنا بعض لكن الرضاء يتحقق هنا في الجميع منهم الفاء لان ما قبل سبب لما بعده قوله جزاء سيئات اه قدم غير مرة ان المضاف
مقدر في مثل هذا والمراد بالسيئات جزاء سيئة بمثل الكونه جزاء وسماها اي جزاء سيئة مع انه ليس بسيئة لكنه لانه وقع وذكر بمقابلة
اي لهم سيئة تقديرا لا تحقيقا للعموم وذكر السيئة صريحا على هذا التقدير مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة لكن الشك فيه تحقيقا قوله
رمزا الى او فان جعل جميع ما يجزون به سيئا بل ولو عطف على ان كلا عملوه كذلك وفيه نوع خفاء ولكن من مثل هذا الاعمال السيئة
وجزاء المعصية فمن ابن علمهم ان كل ما عملوه كذلك ولذا قال بعض الاكابر انه كثيرا ما يقابل جزاء السيئة بجزاء الحسنة قوله بالعتو خصه بالذكر
لانه يناسب ما قبله من قوله انما اوتيته على علم اه والا ما ظلموا بالشرك كما يؤيده قوله ومن للتبعيض فان كلهم ظالمون اذ الشرك لظلم عظيم وجوز
التبعيض مع ان كلهم ظالمون ثبت بناء على ان المراد بالظلم الظلم المتعدي والجحود بانضمام الاذى الى الكفر او بانضمام سائر المعاصي الى الشرك فالبيان
ناظر الى مطلق الظلم والتبعيض ناظر الى المقيد فلا مساواة بينهما فلا تعارض بين قوله كما اصاب اولئك تنبيها على ان تعرض اصابة اولئك ايضا
هؤلاء واستدلال به على ذلك لان اشتراك السبب يقتضي اشتراك المسبب قوله وقد اصابهم اي وقد ابعد الله وعده باخوانهم لعذابه وفيه
اشارة الى ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وقد اشار بالاية قوله وما هم بمعجزين وقيل بقوله بما قبله وقيل هو اشارة الى عذاب الاخرة او لم يعلموا
اي انجاسروا على القول المذكور اما او تنبيه على علم ولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لمن يشاء تضييقه من عباده
الا ترى بناء على مشيئته وحكمته لا لاستحقاق العبد وعدم استحقاقه او الله يبسط الرزق لمن شاء تارة ويقدر له تارة اخرى وهذا ثابت بهم على انه
مجرد المشيئة والحكمة لا مدخل لاحد في ذلك فما بالهم في قول ذلك فالاستفهام للانكار الواقعي قوله بان الحوادث كلها اه واما الخائفون فلا حظ
لهم ومن ذلك خص بقوم يؤمنون مع ان ذلك ايات لكل لكن الكافرين لم ينتفعوا بها قوله قل يا ايها الرسول حكاية من الله تعالى بالعباد في الموضع
قوله افرطوا في الجناية اي الاسراف في مثل هذا الجار استعمال المقيد في المطلق فان معناه صرف المال في غير وجه شرعي وان المطلق وهو الجني ورعى
الحد لمرتبة الجني وزعم الجرة في المعاصي انما استعمال المطلق في المقيد فيكون مجازا بمرتبتين او لكونه فردا من المطلق فيكون مجازا بمرتبة واحدة او اختيار
الخصوصية والاستعارة اي شبه الافراط في المعاصي بالافراط في بذل المال لا على نهج الصواب استعمل لفظ المشبه في المشبه وتعديته الافراط
بعلى لتضمنه معنى الجناية او معنى الحمل قوله على ما هو عرف القران اي استعماله في المؤمنين اكثري لا كلي اذ قد يستعمل في الكفار خاصة كقوله تعالى ءانتم
الفرقان ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وغير ذلك قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا بالاحسان بعد الغفران كقوله تعالى انه
هو التواب الرحيم قال المص في سورة البقرة وفي الجمع بينهما وعد للتائب بالاحسان مع العفو بعد قبول التوبة ادرج المص هنا المغفرة في
الرحمة لانها تدل عليها اقتضاء لان التحلية بعد التخلية والرحمة اي الاحسان بعد المغفرة ومحو الذنوب ولذا قال من مغفرته اولا وتفضله وهو معنى
الرحمة ثانيا والاولوية الثانوية ذاتي لا زماني وان صح في الجملة او زماني قوله عفوا تمييز عن الله تعالى يفرق بينها بان المغفرة ستر الذنوب والعفو
محوها ويجوز سترها مع عدم المحو بالمرة لكن المشهور الترادف قوله ولو بعد بعد اي ولو كان العفو بعد مدة مديدة كمدة العذاب فان بعض
العصاة يعذب ولا يخلو ثم يعفى بعد ذلك ويدخلهم الجنة تفضلا منه اذ لم يعذب بقدر عصيانه واما المذنب بقدر معاصيه ثم ادخل الجنة

في مطلق الاتصال لانها موصلة الى الخير الابدي كما ان المفتاح موصل الى الخزائن وقد جعلها الباء صلة المعنى او للاشارة الى حذف المضاف
قوله من تكلم بها مستحضرا لمعناها وعرفه قلبها واعتقدها اي ان الخبر السر في ايها ان بحيث افرادها على تقدير صحته لا العقد عليها قوله منفصل
عنها اي المعطوف عليه والجامع اتفاقهما في المشهورية واختلافهما اي بالاسمية والفعلية لان المعطوف عليه امر مستمر والاستمرار التجددي لان المعنى
الراجح النجية من العذاب والفوز بالمطلوب وهو المتجدد كل وقت من الاوقات بخلاف خسران الكافر فانه مستمر على الدوام قوله للدلالة او بيان
فائدة الاعتراض وجه الدلالة ظاهر اي مراتب ولذا قال هناك من ابنائه وكونه الخلق لا بوجه دون علم مجاز عليها ان خبر الخير وان شرا فشر
الكون الاعتراض بغير التاكيد اخبر الفعل لا العطف قوله وتغير النظم بان نسبة النجية له ذاته دون هلاكهم ان يقال وهلكت الذين اشركوا
بانه مثلا للاشعار اه نظيره قوله تعالى ليجزي الذين وقال غير النظم والفعل ويجزي الذين كفروا والتنبيه على ان الحق بالذات من الاحاد والاغاثة
وهو الانابة وان الله تعالى يقول انا به المؤمنين عطفه وكرمه واما العقاب فذاك الى الكفرة بسوء اعتقادهم وشوم اعمالهم وهذا اشار اليه
اجمالا والتعجب ان العاصل المحتمل قال وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله والتصريح بالوعد عطف على الاشعار اي وتصريح بالوعد حيث قال
ونجى الله والتعريض بالوعيد حيث قال اولئك هم الخاسرون والتنبيه على انهم يغفلون ان اراد ولم يصرح به تنبيه الكرم مفعول له اي لاقتضاء الكرم
اياه اذ الكريم اذا وعد صرح بوعده تنشيطا للموعود واذا توعد لم يصرح بل لوح اليه ووعرض به بحيث يمكن ان يعدل عن كونه وعيدا او تعليل
بعدم الوقوع اما ذكره مصحح لا موجب اذ كثيرا ما يصرح بالوعيد على الوجه الاكيد بل قد عرض بالوعد حسبما اقتضى المقام واوجبه المرام قوله اوما يليه
اي او متصل بما يليه وهو قوله الله خالق كل شيء اه وهذا هو الظاهر من الوجه دون ما فصل وقيل ان ما يليه الاية يعني به الا يكون ان معترضين يعني
به الكون المعنى ان الله تعالى خالق لجميع الاشياء ومتولي العالم العلوي والسفلي والذين كفروا بالايات التكوينية الدالة على القدرة اولئك هم الخاسرون
خسرانا تاما الاخسران وراءه ومعنى الاتصال بان المراد بهم الخاسرون الايات بخصوصها ومطلق الايات اشمل لها والجامع وجه لي
الوجه لان الاول هو الملب في لفظه واقرب معنى وتحسب الايات درج الثاني ولفظ او صحة قوله والمراد بايات الله تعالى الايات العقلية
وهي دلائل قدرته من الايات التكوينية المنصوبة في الانفس والافاق قيل ان هذا مبني على الوجه الثاني والظاهر الاطلاق والاستبداد اي استقلاله
بالمراد اي استقلاله بالتصرف في السموات والارض لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره وهو خالق الخلق ولذا عطف على دلائل قوله والتخصيص
الخ اي الحاصل من الخ بيهم ابتداء واخل على المقصور عليه لا يغفر لهم من عصاة الموحدين ذوحظ من الرحمة حيث عاقبة امرهم الجنة ولو
كانوا معذبين قبل دخولها قوله او بكلمات توحيده عطف على امر السموات هذا ما على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله اي يجعل له
الخبر بجعله هذا المعنى لها واشار الى ارتباطه بما قبله والاستفهام للانكار والتوبيخ والمشركين لما كان عبادة غير الله قدموا غير الله المطلق الجامع
ولو دخل الهمزة على الفعل ولا اختلال المعنى فالتقديم في مثله لا يفيد الحصر في المعنى الا ان تعالى انه تخصيص الانكار لا الانكار التخصيص
كما قلت اي لطائره قوله للدلالة على انهم امروه به بنية على ان تامروني من قبيل حكاية الحال الماضية او الاستمرار والجملة تفسير له جملة
محذوف هنا على انه مأمور به كما يجيء التصريح به قوله فيعبد ذلك اي حيث بعد تلك الايات او يعقب لامر عبادة الله تعالى والامر
من عادة بين الترغيب والترهيب ومعنى استلم من الاستلام بمعنى التقبيل ومنه استلام الحجر الاسود والاسعد قوله لو ظاه متعلق بامروه مروجه
الدلالة لذكره وعقب بمفعول المصدر بالفاء التعقيبية قوله بمعنى تخبره وفي الكشاف من التفعيل اي تخبروني علما باخبار الله تعالى قوله على ان اصله
تامروني ان اعبده فاعبد صفة تامروني ان اعبد فاعبد صفة تامروني وفي الاول صفة تامروني محذوف وهو ان اعبد كما اشار
اليه قوله كقوله اه او ولاه لاياتها الزاجري احضر الوغى اي لا بتمامه الماضي من الحرب والا احضر الوغى اي الحرب قدم بهذا البيت
هنا اي هو الكتاب للاستشهاد على جواز حذف ان مع المضارع اورفع الفعل والمعنى باق على انه مأمور به كما ان المعنى في البيت على
عادة الزجر والمنع من حضور الوغى قوله بحذف الثانية لانها التي بها حصل الثقل وغير المحذوف هي الاولى لانها حرف الاعراب وما اضيف اليه
المضارع والمعنى يقتضي عدم حذفه قوله الكلام على سبيل الفرض اشار به الى ان لفظة ان بمعنى لو الفرضية والامور المستحيلة كثيرا ما تفرض وتوقع
لنكتة دقيقة تناسب المقام وهي هنا انه لو كفر ومن وقع عنهم يمنعهم هو الاستلام بعبود هم الباطل وتهييج الرسل الكرام وتحريكهم وتر غيبهم
في دوام ما كانوا عليه من التوحيد في ذاته والتنزيه في صفاته والمبالغة في ذلك مع ان التقسيم والتغيير بالماضي للتعريض بان سبب
الفعل وهو الاشتراك الابين ... عليه السلام والمراد غيره ولمن وقع الشرك في الماضي كما حقق في قوله تعالى وقيل ان لفظة ان وقف على حاله
لان احتمالي الوقوع والفرض كما في الاخر وقوعه فاريد اداة الشرط مطلقا لانه لم يقع وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه لفضيحة
تهييجهم وتحوه ذلك وفيه الكشف مع انه غير مستلزم ذلك وايضا ما ذكره يناسب معنى لو قوله والاشعار على حكم الاية اي الا انه الا جماعة
بانه لو صدر منهم الاشراك لحبط عملهم والاية المذكورة ان اعمالهم لحبطها في الدنيا والاخرة بطريق الاولوية وهو المناسب لكون الكلام

الكلام للتعريض او عام لانه الاجابة والدعوة قوله وافراد الخطاب اي في قوله لئن اشركت مع ان الظاهر ان اشركتم باعتبار كل واحد او الخطاب في قوله اوحي
جمع لا وهم ان الخطاب على سبيل الاجتماع والمجموع من حيث المجموع وليس كذلك ولذا الحق والعدد وخطاب الرسل بلئن اشركتم او مع انه موهم لعموم خطاب لئن اشركت
على سبيل البدل دون الاجتماع قوله واللام الاولى اي اللام في لئن اشركت والاخريان هو ما بعد اللام الاولى للجواب والاطلاق الجواب على المعطوف عليه والمعطوف
من تحت واما اللام الداخلة على قوله وهي تفسيرية لما شابه ونقد والقسم اي مدخوله من اهم لكتاب قوله والاطلاق الاحباط اي على سبيل الفرض يحتمل ان
يكون من خصائصهم لان خطر الخطير اخطر ولذا قيل ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل او انهم لو توهموا ما كان تركه اولى لعظم قدرهم ومن هنا قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين لان شركهم المفروض اقبح فاعلة قوله وان يكون ذلك ويحتمل ان يكون في تقييده بالموت لانه في الغيبة كونه من كونه
لا انه اقوى وهي قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه الاية وهذا بناء على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فانه الردة عنده لا تحبط العمل الا ان تدوم مستمرة على الكفر
الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد كما هو المذهب عنده من ان المطلق يحمل على المقيد واما عندنا فالردة مبطلة للاعمال الا انه مطلقا لان المذهب
عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد الا في صورة واحدة كما فصل في علم الاصول لكن لا يخفى منها الاحتجاج وجه مبين في علم الفقه والعجب من صاحب الارشاد
انه القاضي هذا التابع مع انه من اهل الحنفية الاحناف قوله وعطف الخسران عليه او كما اشار الى ان المراد بالخسران الخسران الحاصل من الاحباط او الا لو
الاحباط فيه حمل هذا الخسران دخولا اوليا فيحسن الطبع فيكون من خاصة ذكر الفاء وذكر الكلام بعد يقتضي انه خسران آخر غير حبوط العمل كما اذا
عطف الواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر فالمراد بالخسران على المذهب ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت
كما هو مذهب الشافعي قوله رد لما امروه به من مفهوم الكلام اشار اليه بقوله رد لما امروه به وهو قولهم استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك والدلالة على التقديم اي
تقديم المفعول على عامله وهو اعبد لم يكن كذلك اي لم يكن هذا رد الكن الدلالة ثابتة اما التقديم فلمجرد التخصيص فالباء في قوله على ذلك معونة
المقام اذ الكلام سوق لرد ذهبوا اليهم بانهم امروا ان يشركوا فامر الله تعالى رأسا حتى تكون ... الكلام ردا لما امروه به والاستلام لهذا الكلام يسبق لرده
فلا يتوهم ان هذا التقديم للتخصيص والفاء هي جزائية عند الزجاج اي اذا كنت عاقلا فاعبد لله فقط وعند الفراء والكسائي زائدة بين المؤكد والمؤكد
كما نقل الفاضل اليمني فالتقدير الله اعبد فاعبده وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم
المفعول لئلا يقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر وتكون عوضا من المحذوف كما نقل البعض عن شراح الكشاف والاول هو الراجح المعول لكن
الاولى ان يقال الفاء لما في معنى الشرط كما قال وما بكم من نعمة فمن الله لان فيه مبالغة حيث اشار اليه المصنف في قوله تعالى وربك فكبر فلا يبعد
الفاء على بابها ... والتحرير في المطول في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم في قراءة ثمود بالنصب قوله وفيه اشارة اي موجب الاختصاص
اي ما يوجب اختصاص العبادة به تعالى المذكور قبل قوله انعامه مفعول المحذوف والانعام حقيقة وجعلهم سببا ... وانعم ... الرسل تأنيه قول الانعام
دون النعم لان الشكر متعلق بالانعام وهو ايصال النعمة اولا وبالذات ... والمراد بالشكر الشكر قولا لانه اظهر في الشكر
العرفي المعبر عنه بالحمد او الشكر بالجوارح وبالقلب يفهم من قوله فاعبد ومن هنا علم ارتباطه بما قبله قوله عظمته اي ما عرفوا عظمته حق تعظيمه
يعني ما قدروا ما عرفوا المجاز فان الواحد منهم يقال قدر الشيء اذا سبره وعلم مقداره ثم قيل لمن عرف شيئا قدره اي عرف كنهه وقد يقال معناه
ما عظموه حق تعظيمه وقدره وصفوه حق وصفه انتهى فالمصنف اشار الى الاول في الانعام وهنا الى الثاني اي ما عظموه حق تعظيمه وكما هو حقه
وان كانوا اعظموه نوع التعظيم لكن هذا التعظيم كلا تعظيم وفي الكشاف لما كان العظيم من الاشياء اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره في نفسه حق قدره
عظمه حق تعظيمه انتهى قوله في انفسهم اشار به الى ذلك اي ما قدروا في انفسهم حق تقديره حتى عظموه حق تعظيمه قوله حيث جعلوا الاختراع لغير
اشار التعظيم حق التعظيم لعدم قدرة العبد عليه مع فراغ السعي في تحصيله ولذا ورد ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك فان
هذا العجز عن ذلك عين التعظيم وعين الادراك قوله نبه على عظمته اه اشار الى ارتباطه بما قبله وحقارة الافعال العظيمة عنده الاجرام العظيمة
واحدة والسموات الاقوياء المحكمات مطويات بطي السجل للكتب قوله والدلالة على ان تخريب العالم فيه اشارة الى ان المراد بالارض والسموات
العالم باسره بناء على ان الارض والسموات عبارة عن العالم السفلي والعلوي وفيه ايضا تنبيه على ان المراد بالجبار تهاليس طبائعها تخريب بل
اي بالنظر الى قدرته الذاتية والاغراضه لتمهيد قوله اهون شيء كانه قال اهون شيء كان ايجاده اهون شيء عليه قوله على طريقة التمثيل
او متعلق بالتشبيه والدلالة والمراد وانه استعارة تمثيلية تخييلية لا تحقيقية فان المشبه لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا متخيلا فان
كان المشبه محققا يكون الاستعارة تمثيلية محققة كقوله اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وان كان المشبه متخيلا مفروضا لا محققا يكون
الاستعارة تمثيلية تخييلية اشار اليه بقوله من غير اعتبار القبضة او توضيحها ان الهيئة المأخوذة من عظمته تعالى حيث يتحير دونها جميع من سواه
ونفاذ قدرته في الامور العظام بحيث ادركها ايجادا واعداما بحيث يكون خلق جميع المخلوقات كخلق فرد واحد بالهيئة المنتزعة من شخص قبضة الارض جميعا
والسموات مطويات بيمينه فذكر ما هو موضوع للمشبه به واريد المشبه لكن المشبه به امر مفروض متخيل لا تحقق له الا في التصور والخيال للتوضيح عظمة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول قوله مكية بلا خلاف واستثنى منها قوله فسبح بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة
كما قاله الكشف لكنه مردود بان الصلوة نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة كما قيل قوله ولو سلم بعد قوله نزلت بمكة [illegible]
محل اصطلاح [illegible] ونقل عن الاتقان انه قال واستثنى منها قوله ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
قوله وآياتها خمس او ثمان وثمانون واختار المصنف [illegible] ولذا قال المحشي لم يطلع [illegible] قول احد بانها ثمان وثمانون [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

غير مجانبة او ريب او ما يعدي قوله من العيش اي كون الكفرة غالبين بحسب الظاهر في الدنيا فان الحرب سجال بين الناس مرة لهذه ومرة لهذه
لحكمة وعبث ومصلحة اقتضت ومن جملة الحكمة نيل الشهادة والسعادة وتمحيص ذنوب المسلمين قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق
الكافرين فالنصرة في كل حال للمؤمنين والحمد لله رب العالمين فلا حاجة الى الحمل على غالب الحال كما قال المص في قوله تعالى وان جندنا لهم
الغالبون وهو ما عبر الطالب والمقتضي بالذات وكذا قوله هنا وغالب الامر الا ان يقال انه باعتبار الظاهر قوله الاشهاد واختلف
في جمع فاعل على افعال كالصحاب فقيل انه جمع فعل مخفف من فاعل كشب [illegible] وقيل هو جمع شهد جمع شاهد فهو جمع الجمع
واختار المص انه جمع شهيد وقيل انها جميع شهيد قوله من يقوم اه وقد فسره في سورة هود بالجوارح قوله على ان الناس للناس قوله
اولانه لا يؤذن لهم فالنفي متوجه الى النفع والمعذرة معا اي لا معذرة ولا نفع والاصح المطابق لما ذكره من الاية المذكورة فالاول
وهو ان النفي متوجه الى النفع فقط ضعيف لمخالفة ظاهر الاية المذكورة قوله البعد من الرحمة فاللام للتهكم [illegible] للمعارضة
لا فيه قوله جهنم تعبير بدار السوء فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله ما يهتدى به اي ان الهدى مصدر اريد به ما ذكر اما للمبالغة او تجوز
قوله واورثنا عليهم اي اورثنا استعارة تبعية شبه تركه عليهم بالارث في كونه تركا للمال من المورث الى الوارث ولكونه اقوى اسباب
الملك اختير او اثنا على سائر اسباب الملك قوله بعده اي بعد موسى عليه السلام او الارث ما يوخذ بعد الموت وهذا باعتبار حاله بعد الوفاة
واما حال الحيوة فلا ينتظم الارث لغة اخصه بما بعد الموت وحال حيوته معلوم حيث اخذوا التورية والعلم منه بالمشافهة اما بالذات
او بالواسطة قوله لذوي العقول السليمة لانهم المنتفعون به وان كان عاما لغيرهم في حد ذاته قوله واستشهد بحال موسى اه اشار الى ان الفاء
في فاصبر جزائية اي اذا [illegible] واظهرنا لك ما قصصنا وان النصر موقوف على الانبياء والمؤمنين قدم على الصبر على اذى المشركين كما صبر
الرسل من قبلك حتى ياتي امر الله بالنصر وهلاك المشركين ونجاة المسلمين قوله تركت الاولى اه اي المراد بالذنب ما هو ترك الاولى
فان حسنات الابرار سيئات المقربين فترك الاولى بحسب عظم قدرهم كقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
قوله تداركت امر قوله واقبل او نصب عطف على امر ونبئك قوله لترك الاولى متعلق بالفوات [illegible] من غير قصد [illegible] تمام [illegible]
خطر على الاية لكنه الخطيء على الانبياء عظام من خطر قدرهم فان خطر الخطير خطير قوله والاهتمام عطف على الاول او التدارك قوله بالاستغفار
متعلق بالتدارك قوله فانه كاف في نيلك [illegible] عند الاقبال اي فلا حاجة الى الاهتمام بامر العدى فان النصر من عند الله [illegible] حسبي فان حسبه الكافي
للمتقين وهذا الاشتباه في الشفقة بالرسالة قال تعالى [illegible] والمؤمنين [illegible] قوله ودم على التسبيح اي المراد والامر بالدوام والتسبيح
لان نفس الاشتغال بالتسبيح موجود منه وتركه وان لم يتوقع لكنه امر بالدوام تسبيحا وتنشيطا له عليه السلام قوله على التسبيح والتحميد الى
على التسبيح عطف بحمد ربك وقدم وجه كون التسبيح صلاة المحمول على الحقيقة اي ان المراد عموم الاوقات لا خصوص الوقتين والمراد بالتسبيح والتحميد والصلوة
مجاز لاشتمال الصلوة عليهما قيل والحامل عليه عدم فرضية الصلوة الخمس بمكة لان السورة مكية وقد مر في سورة الروم انه ينقول كان الواجب ركعتين
في كل وقت انتهى وكان مخالف لتصحيح المشهور كونه بعد المعراج ومن هذا امر به المص [illegible] والمراد الذكر على الدوام العرفي قوله عام في كل مجادل
مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود حمل عليه والكلام في شرحه قال تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق الاية قوله وان نزلت اه دل على انه
نزل في قتال عام اه لان خصوص السبب لا يقتضي تخصيص الحكم قوله [illegible] لا يقتضي ان يكون الاية مدنية وهو خلاف الظاهر
قوله هو المسيح بن داود وهو الدجال فانه من اليهود والابعد ان يكون المراد به العباد [illegible] ان النبي المبشر به
في التورية المسيح بن داود [illegible] لانه يطلق المسيح على من هو شوم ولكونه اعور ممسوح العين او لانه مسيح الارض
فهو فعيل بمعنى فاعل وكذا الاول والثاني في انه فعيل بمعنى المفعول قوله [illegible] على تسليمه استدراج [illegible] ان في صدورهم
[illegible] او في صدورهم [illegible] قوله [illegible] عطف على تكبر
الكبر على الارادة مجاز لانه سبب الكبر [illegible] عطف على الرياسة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله
[illegible] قوله [illegible] وقوع البعث وكون خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس [illegible] القدرة القاهرة قوله على خلق الانسان [illegible]
[illegible] قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان [illegible]
[illegible] وعلى الاستدلال على البعث [illegible]
على [illegible] قوله [illegible] خلق الانسان [illegible]

قيل [illegible] المشهور [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]

النواة وهذا هو الموافق لمذهب اكثر المتكلمين من ان البعث بالاعادة بعد العدم [illegible] وعلى اطلاق الكلام منه اولى قوله وهو بيان لاشكل
او وهو بيان لاشتباه ما يجادلون فيه من امر التوحيد متعلق باشكل بمعنى اشتبه في الوجوب المؤكد وهو البعث وفي نسخة من امر التوحيد
من متعلق باشكل بمعنى اشتبه البعث [illegible] تضمين معنى اقرب وهو البعث ايضا لكن نسخة امر التوحيد اوضح معنى ومراد المص بيان
اتصال هذه الاية بما قبلها وفي الكشاف ان مجادلتهم في ايات الله كانت مشتملة على انكار البعث وهو اصل المجادلة ومدارها لخلق السموات
والارض لانهم كانوا مقرين بان الله خالقها بانها خلق عظيم لا يقادر قدره اه وهو واضح ومراد المص انه لما ذكر قبلها التوحيد وما يتبعه
ونعى على المشركين شركهم ذكر ما يثبت البعث لانه لازم بعد الايمان بالله ووحدانيته امر المبدا والمعاد قوله لانهم لا ينظرون [illegible] الى ان
ما فيهم كان لا اثبات البعث تشبيه العقل بالسبب في العلم على الناس من كونه يقال انهم لو كانوا عقلاء تفكروا في ايات الله لم
يجادلوا فيها ولذا لم يذكر مفعول له [illegible] ان الكافرين ثم اشار الى انهم عمي بقوله وما يستوي الاعمى قوله
الغافل اي الاعمى مستعار للغافل عن ابصار الايات والبصير مستعار للمستبصر ذوي بصيرة يتاملون في الدلائل وتقديم الاعمى لانه
انسب بالمقام [illegible] من نفي العلم والنظر ثم قدم الذين امنوا وعملوا الصالحات لمجاورة البصير [illegible] والمراد بالغافل الكافر
والمستبصر المؤمن كما صرح به في سورة فاطر قوله والمحسن [illegible] الذين امنوا المحسن للتقابل [illegible] في النظم الكريم [illegible] المحسن [illegible] التغاير
المسيء الذين كفروا وعصوا [illegible] احد المتقابلين [illegible] مقابلة بينهما [illegible] وهو قريب من صنعة الاحتباك ولم يعكس او الفصل المتقدم
قوله فينبغي ان يكون لهم اه ولما نفي الاستواء علم ان لهم حالا يظهر فيها التفاوت [illegible] في الدنيا ولذا قال
بعد البعث والقرينة ذكره بعد اقامة الحجة على وقوع البعث واما في الدنيا فلا يظهر التفاوت فيها قوله [illegible] لان المسيء اي العطف [illegible]
[illegible] الاستواء [illegible] من الفضل والكرامة [illegible] ان يكون المسيء [illegible] وكرامة
[illegible] ان لا يكون له فضل وكرامة اصلا وهو المراد [illegible]
[illegible] الذين امنوا [illegible] والمسيء المحسن [illegible] من الفضل [illegible]
نفي الاستواء بين الفريقين والمراد نفي [illegible] الكافر [illegible] من الفضل [illegible]
سائر المواضع وتوضيح [illegible] لتقدم الاعمى [illegible] قوله والعطف [illegible] اي قوله والذين امنوا عطف الموصول [illegible]
عطف [illegible] المسيء [illegible] الاعمى والبصير اي عطف المجموع على المجموع [illegible]
بل الجامع بين المجموعين [illegible] قوله لتغاير الوصفين [illegible]
وهو المراد [illegible] صفات متغايرة المفهوم وان كان [illegible]
في العطف [illegible] منزلة التغاير الحقيقي [illegible]
قوله او الدلالة عطف على [illegible]
والذين امنوا ولا المسيء [illegible] قوله اي تذكرا [illegible] صفة
مصدر [illegible] اي زمانا قليلا [illegible] قوله على تغليب [illegible]
[illegible] قوله او الالتفات [illegible]
ضعيف [illegible] قوله او امر الرسول [illegible] قل لهم قليلا ما تتذكرون [illegible]
الالتفات [illegible] قوله لوضوح الدلالة على جوازها [illegible]
مع ان الكلام في اتيانها ووقوعها [illegible] لا ريب فيها [illegible]
احوالها [illegible]
يحسون [illegible] خلق السموات والارض [illegible]
الاية [illegible] قوله [illegible] قوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي [illegible]
مع ان الدعاء عبادة [illegible]
الدعاء الذي هو مخ العبادة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] السؤال منزلة [illegible] من استكبر عن عبادة الله [illegible]

عن العبادة وكأنه كفر فيكون قوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي علة بأنه الاخبار لأن المراد بالدعاء السؤال لكنه لا يخفى حاله المتحمل قوله
مع أن الحقيقي قوله أو المراد بالعبادة والدعاء مجاز لكن الوجه الأول فلا حاجة إلى التنزيل المذكور والفرق أن ما قبله الاستكبار عن العبادة كناية عن
عدم السؤال فيه أن الوجه العبادة مجاز عن الدعاء بمعنى السؤال قوله فإنه أي الدعاء بمعنى السؤال من أبواب العبادة وقال عليه السلام الدعاء
مخ العبادة وكان فيه إظهار كمال الذل والتضرع وهو عين العبادة وإظهار العبودية فلا يكون مجازا إن أريد مطلق العبادة وإطلاقها
على الدعاء لكونه فردا منها وإن أريد بالعبادة الدعاء مخصوص يكون مجازا كإطلاق العام على الخاص في الشرح بجوابه أي لتسكنوا
من السكون لا من السكنى ويلزمه الاستراحة وهذا اللازم هو المراد هنا قوله ليؤدي إلى ضعف الحركات أي بسبب كونه باردا وهدوء الحواس
أي السكون بسبب التعطيل تخفيفه وتشريب الاستراحة بالنوم فيه إزالة الكلال الحواس وإزاحة الضعف والنهار مبصرا أي مبصرا فيه أو به
وفيه إشارة إلى ما قال في سورة يونس وإنما قال مبصرا ولم يقل لتبصروا وفيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذي هو سبب فإن النهار
كأنه ظرف للإبصار سبب له لانبعاث الإبصار بقوله يبصر فيه أو به ملفظة أو للمنع الخلو قوله مبالغة أي لكمال السببية للإبصار جعل كأنه
مبصر الخوف الليل فإنه ظرف مجرد لا سبب للسكون فلا يحسن أن يقال ساكنا فيه للمبالغة قوله لا يوازيه فضل هذا مفهوم من تنوين فضل
فإنه للتعظيم قوله وللإشعاره لم يقل المفضل لأنه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضل وليس هذا أمر هنا إلا هذا المراد ولا يخفى ما فيه
لأن المشتقات يراد فيها الصفات دون الذات قيل عالم قادر صريح في إثبات العلم والقدرة والإرادة له تعالى ولو قيل التعبير به نوع فضل
يفيد المبالغة لم يبعد قوله لجهلهم بالمنعم إما حقيقة وهم الكفرة منكرون وحكما بتنزيل علمهم بمنزلة عدم العلم لعدم جريهم على موجب العلم
قوله وتكرير الناس أي مع أنه من [illegible] أن لا يستتبع إذا وقع موقع الضمير فهو يدل على أن كفران النعمة مخصوص بهم وهو شأنهم من شكر
فهو [illegible] لا يبعد التخصيص للحصر [illegible] أكثرهم إلا أن يراد بالحصر [illegible] تعميم الناس [illegible]
[illegible] المخصوص أي [illegible] خلق السموات والأرض والليل والنهار وغير ذلك [illegible]
الذات [illegible] الوصف وهو المراد بالأفعال قوله أخبار مترادفة أي [illegible] إن ذلكم [illegible] والأول
[illegible] أو القول [illegible] مع أنه غير مسلم عند [illegible] ضعيف لأن معنى ذلكم [illegible] المتصف بهذه الأفعال المقتضية
للألوهية [illegible] المعبود والحق الواجب الوجود لا غيره [illegible] منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصل المستفاد من تعريف
الطرفين [illegible] قوله لتخصيص [illegible] ربه كونه معبودا والحق خالق كل شيء [illegible] الألوهية قوله
[illegible] هو ذكر [illegible] المعبود [illegible] المنعم وغيره [illegible] الرب وهو [illegible]
[illegible] الأصل [illegible] قوله لا إله إلا هو توحيدا [illegible] صورة الكلام [illegible] الألفاظ [illegible]
[illegible] في سورة الأنعام [illegible] في [illegible] الوصفية [illegible]
[illegible] المعبود الحق [illegible] في تفسير السجدة [illegible] الحقيقي [illegible] قوله
[illegible] الأول [illegible] قوله [illegible] الألوهية [illegible] صورة النتيجة
[illegible] على ذلك قوله [illegible] والمعنى [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] قوله أي [illegible] موصولة والتعبير [illegible] أن المضارع بمعنى الماضي عدل عنه [illegible]
[illegible] الذي جعل لكم الأرض قرارا أي مستقرا فيه وسمي قرارا للمبالغة والسماء بناء أي قبة مضروبة عليكم قوله [illegible]
[illegible] الأول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل [illegible] جعل الأرض موضع مستقر والسماء قبة مضروبة [illegible]
[illegible] الإنشاء [illegible] المتعلق [illegible] المتعلق [illegible] الزمان [illegible] الأول
[illegible] قوله وصوركم [illegible] المتعلق [illegible] أولا [illegible] التفصيل [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الحيوانات [illegible] البشرة [illegible] الشعر والوبر [illegible]
[illegible] قوله والتخطيط جمع تخطيطة [illegible]
[illegible] الحواجب [illegible] والشوارب [illegible] في الرجال [illegible] الصورة [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible] التصوير [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الشرع [illegible] المستقيم [illegible] لكونه خلاف الطبع [illegible]

ستر الحلل قوله فإن كل ما سواه أو تعليل لقوله رب العالمين فإنه عينه للحصر لكون الإضافة للاستغراق مع أن المقام يدل عليه والمعنى فإن كل
ما سواه من الممكنات المحتاجات مفتقر إليه تعالى في الابتداء وفي البقاء لأن الممكن الحادث كما يحتاج إلى المحدث في حال حدوثه يحتاج إليه
في البقاء وإلا صيغها كما حققه في تفسير رب العالمين في سورة الفاتحة أو لو انقطع إرادته العليه عنهم وأحوالهم لانعدم بالكلية قوله المنفرد
لأن جميع ما عداه [illegible] قوله لا إله إلا هو كالنتيجة [illegible] فلا تكرار في ذكره هنا قوله فاعبدوه [illegible]
[illegible] قد سبق أن [illegible] العبادة [illegible] والرافع إليه قوله مخلصين له الدين [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] الشرك [illegible] الشرك [illegible] قوله [illegible] القول [illegible]
[illegible] على الطاعة بتوفيق الله تعالى [illegible] الحمد على ذلك [illegible] وصف برب العالمين فلا تكرار في ذكره هنا
مع ذكره آنفا [illegible] جميع المحامد [illegible] ما سبق قوله [illegible] الشرك [illegible]
مخلصين قوله من الحجج أي [illegible] والآيات السمعية [illegible] الحسن والقبح العقليين [illegible] إثبات الصانع ووحدانيته
[illegible] بالعقل [illegible] الأولة السمعية [illegible] في سورة الأنبياء [illegible] التوحيد [illegible] بالسمع وهذا
[illegible] والكلام في إثبات وجود الصانع تام [illegible] التوحيد [illegible] بالسمع [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] إثبات الصانع [illegible] على السمع [illegible]
[illegible] إثباته بالعقل والسمع [illegible] بالسمع [illegible] قوله [illegible] العقل [illegible]
الأحكام [illegible] الشرع [illegible] الشرع على [illegible]
[illegible] والأدلة [illegible] الأول ضعيف [illegible] الدليل
الثاني مع قطع النظر عن الأول وكذا الثالث والرابع [illegible] في الشرح [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] على دوام ذلك [illegible] الكلام في قوله [illegible]
قوله إن [illegible] الإسلام [illegible] الشرك [illegible] العطف
[illegible] خلقكم من تراب [illegible] آدم [illegible] ثم من نطفة [illegible] ثم من علقة
[illegible] خلقكم من مضغة مخلقة
[illegible] العطف
ثم [illegible] في سورة المؤمنين [illegible] خلق النطفة علقة [illegible] خلق
[illegible] قوله [illegible] الطفل [illegible]
[illegible] قوله [illegible] خلقكم أي خلق كل واحد منكم [illegible] الطفل [illegible]
الأطفال [illegible] قوله ثم لتبلغوا أشدكم [illegible]
والعقل جمع [illegible] قوله لتبلغوا [illegible] الكلام في قوله ثم لتكونوا شيوخا
[illegible] قوله ومنكم من يتوفى ومن [illegible] قوله [illegible] التبليغ إلى الأشد والشيخوخة
قوله هو وقت الموت [illegible] قوله أو يوم القيامة [illegible] الأول [illegible] المقام [illegible]
قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [illegible] الموت [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الأول [illegible] قوله ولعلكم
تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا [illegible] تعقلون [illegible] على الجر [illegible] القول [illegible] التعليل
في [illegible] قوله فإذا قضى أمرا [illegible] الإرادة الإلهية لوجود
من حيث إنه موجب [illegible] في سورة البقرة فلا يحتاج [illegible] التكوين [illegible]
[illegible] الإرادة الإلهية [illegible] الأصول [illegible] في سورة البقرة في قوله
[illegible] السموات والأرض [illegible] قوله [illegible] الأفعال المخصوصة من قوله الله الذي جعل لكم الليل [illegible]

قوله ضوا ... لا ... معنى الخذلان في الوجهين اظهر الكافرين موضع المضمر ليتسبب الحكم واعادة قوله الاضلال بمعنى صرفهم عن الابتداء الى النجى
تبعهم في الاخرة وهذا في الوجه ومعنى صرفهم عن الهتهم وهذا في الاخرة كما ان ضلالهم في الاخرة حيث لم يجد واما يتوجهون من الهتهم
قوله ينظرون من تأمل وتفكرون عطف تفسير له في المعنى لان معنى نظر سرور ونشط عور وانها ضرب ... مستلزم التكبر واوجب له قوله
في الارض ... لانهم مع كونهم مخلوقين من الارض والطين متكبرون في الارض التي تستحق التكبر ولا وذلك مستلزم لعدم التواضع
الطاعة والخضوع ... قوله وهو الشرك ... وهذا في المعنى التفسير ... الاستحقاق
او بينه على ... قوله المبالغة في التوبيخ او العقاب بالمواجهة
... المؤاخذة ... التوبيخ ... الاخبار ... قوله الابواب السبعة
... لكل باب منهم جزء مقسوم ...

[illegible]

الفاء في ف واحد كما في قوله ظهورا او متعلق بفعل وفيه تنبيه على عنادهم وتخصيص المطلوب بالعاقبة من مقتضيات المقام لان قوله ولولا
رسول الله مسوق لرد المقترحين في تعنتهم عنها اي عن المقترحة لان المقصود ظهور النبوة ولا فرق بين معجزة ومعجزة فان قوله انما انا رسول
في صدقه في دعوى الرسالة الذي علمتموه سواء سؤال المعجزة بعد وليس الا التعنت والعناد الذي الاية استدلال الموضوع اخر من النعم
الدالة على وحدانيته وعلى صحة البعث قوله فان من جنسها اي من نوعها قوله لما فيهم الكاف لان غيرها كالابل والبقر مما يوكل والغنم جل
في النعم واثبات الكاف ليس بثابت في المعز قوله ومنها ما يوكل وما يركب معا ولذا عطف بالواو على البقر لما يركب وما على عادة بعض الناس
وان لم يخلق للركوب بل خلق للزراعة وذلك ان يحمل على التغليب ولا يجوز ان يذكر بدله الخيل لانها ليست من الانعام كالبغل والحمار وكله
من بعضه في الموضعين كما نبه على النص وتقدم منها يكون لرعاية الفاصلة وصيغة المضارع في الموضعين للاستمرار وتقدم الركوب
لسبق الات اليه قوله لما لابان اه وقد جعل الثلث رب مقالة تمانع في ليس اظهار الشراف بها وهنا لم يذكر الثلث وبعض جمل
المنافع عامة له فقال لما لابان اه وليبلغوا الاية هو عام في الركوب وحمل الاثقال او خصوص حمل الاثقال لمقابلته بالركوب منهم
كقوله لتبلغ وتحمل اثقالكم الى بلد الاية حاجة مقبول وتبلغوا في صدوركم بحمل اثقالكم من بلد الى بلد فيه بلغ تقرير الحاجة وتبلغوا بها النبوة حيث
كان احوج ما يكون قوله فلك قرة عليها ما يكون الملك في تصرفه قوله لم اوجه اي لم خص كلها والظاهر انه لا حاجة اليه لان الظرفية والاستعلاء
موجود فيها فيصح كل من العبارتين كما اشار اليه الملك في حيث قال لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة تستعليها ثم ذكر لم اوجه
لكن لا حاجة اليه الا ان يقال اراد به الترجيح على لم اوجه قوله وتغيير النظم في الاكل حيث لم يجي اوّل كلوا الحاجات ولتركبوا منها وتبلغوا لانه
اي الاكل في حيز الضرورة اي من ضرورة الانسان قيل ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا
مما يلحق بالضروريات فلا يحسن ان يجعل الغرض لان مدخول لام الغرض لا لازم ان يترتب على الفعل والاكل يترتب عليه لا محالة وايضا الغرض
لا يلزم ان يكون مقصودا اصليا ويرد عليه ان الاكل وان كان ضروريا لكن الاكل منها ليس بضروري كما تقول على ما ذكره الفاضل وهو صاحب
الكشاف وايضا قال تعالى لتاكلوا من ثمره وبلام الغرض فيما ذكره المصنف غير تام فتامل ولا يحمل على التفنن قوله او لتغيير النظم اشارة
الى ما ذكره صاحب الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة باللام بخلاف الاكل والحمل ووجه المنافع لنكتة لان ما دخله اللام
غرض يتعلق بطلب جنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا ما يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع
لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب الشرعي وكما يكون جنس الركوب منه واجبا ومندوبا كذلك جنس الاكل والمنافع منه ما هو واجب
ومنه مندوب كما عرف من حيث قال لان منه اي بعضه مباح فلا فرق بين الاشياء فيما ذكره واما كما عرفت ان الاكل جيء باللام في سورة
يس فكيف يقال على الاطلاق مباح لا يتعلق به الطلب فعلم مما ذكر ان ما ذكره الشيخ من غير مطرد وليس بتام فالحمل على التفنن الذي هو من شعب البلاغة
احسن وذكر المظهر منتف قوله والتفرقة بين العين والمنفعة الى المراد بالعين الماكول وبالمنفعة ما سواه والغرض في الحقيقة يتعلق بالذات
بالمنافع دون الاعيان وجه ضعف ما قرره ايضا تعلق الغرض بالاعيان ابلغ منه بالمنافع نظرا وتعلق الحل والحرمة في الاعيان فان علماء الحنفية ومنهم
صاحب الكشاف ذهبوا الى انه حقيقة وفيه مبالغة كما بين في الاصول ولشبه له العدول قوله فما بالظهور بالابقيل الانكار اي لا ينبغي الانكار
والانكار بالظاهر في مثل ان الاستفهام للانكار لوقوع الشرع فيه وهو من تلك الآيات المذكورة الفعلية اشارة الى ارتباط ما قبل وان
الفاء للتفريع على ما قبل قوله وهو اي قوله تنكرون ناصب والتقديم للاقتضاء الصدارة ولو قدر له متعلق بضمير اي لو قلت ان مفعول تنكرون
ضمير محذوف منه فاي آيات الله تنكرونه لكان الاولى رفع فاي آيات الله على انه مبتدا خبره تنكرونه اذ النصب يقتضي الاضمار وفيه بعد
واع قوله والتفرقة بالتاء في اي اي انه شروع في وجه عدم التاء في اي مع انه مؤنث هنا فانه راجع الى التاء على اي حال التاء بنت اغرب
اي التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب فان المتعارف اكثره في الصفات المشتقة وفي
اي التفرقة بالتذكير والتانيث اي اغرب لابهامه فانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة تخالفه لابهامه لانها تقتضي التمييز فهو مذكر
ومؤنث بحسب الموارد اي بحسب المضاف اليه ولذا قال المصنف واخر سورة لقمان وقرئ بأية ارض وشبه سيبويه تانيثها بتانيث كلتا
كتنبيهها على ان تانيث كل منهما بحسب المضاف اليه فهم ليس واوا ي الفرد واي تنا زلهم فهم ليس واحد من تنبيه بها في السورة في قوله
تبلغ اولم يسيروا ولفظ مر فوع باللام ووفاء بالواو قوله فما اغنى منهم اي من انكارهم فانه معطوف على قوة ونحو الكثر واشد والمصانع مجازا
والمراد هنا الحبل من الفيل والمانع من ارادة المعنى الحقيقي قوله رفعا ثانيا مبتدا وقع بعد ان يكون فاعله اشد مرفوع الاول فانه يكون
جميع الاعراض لكن كذلك فيه معلوم واما ما بعدهم من قبل الطول فما ذكره من الطاهر في بعد قبله المذكور بعد طلب قوله او مفعول به ما لكن
فالنفي مفهوم بالمعنى فلم تغني تقدير الاستفهام وهو مع موصوله ومرصوفة بل هو لفظ يكون حالا محذوفا وفاعله مقدرة بلا حذف حرف لان

ادعوا ... اي الحاصل بالمصدر لا المعنى النسبي الخبر الموجود في الخارج مرفوعة على التقدير لانه فاعل اغنى وكونه ماء
اي ما حصل ما بينا وكما اشرنا اليه قوله والايات البينات اي الدالة على النبوة وعلى التوحيد نوع من الحجج
و... كما في حيث التنبيه قوله فرحوا اي بما عندهم من العلم وهذا هو المراد والنوع بما عندهم كما يجي من انه فرحهم محكيهم به
بين الشرط والجزاء ادرجه لما تم ... الجواب الظاهر مرتب على الشرط الا ان تقدم ... في المرحوم والمراد بالعلم العقائد
... الخفية الضمنية فاعرضوا عنها وفرحوا بالجهل بالباطلة التي اتخذوها وبما قبل مجيء الرسل وهو عجيب
اي ان ما انتفى ولكنا نحمل فيه بعض ابحاث علمهم من البراهين والآيات وهو ان العقيدة كانت زايدة لا يعلمون
... منها كمن يخبر بما لا يجد عليه دليلا بل هم منها عمون لانهم ركبوا على الاختلال الجسم فهم قوله اي هو اي ذكر
... او اطلق القول على العلم على التهكم والا ولو فالواسطة قوله ولا تعذب اي لو كان البحث لا تعذب قال
ان اي بحسب مخبر الاية قوله تهكما بهم اي اطلاق العلم على العقائد الزائغة على طريق الاستعارة التهكمية قوله او ومع
الايات ودعى غير فصيحة اي هو معطوف على قوله عقائدهم او مع انهم محكم منها قد من ارسل اليهم عقائدهم الزائغة
فاعرضوا عنها وفرحوا بما عندهم قوله او علم الانبياء فضمير عندهم للرسل عليهم السلام وضمير فرحوا للكفار وفيه
... يضحكهم منه قوله وقبل النوع الفضل اي كالعلم وحاق بالكفار بعد اه وقت ما اه ربط الجزاء بما قبله لاحظه
... ما عندهم من العلم وان كان عاما في عموم الاوقات غير مختص بوقت مجيئهم بالبينات لكن ما دعى جهل الكفار
... فرحهم بما اوتوا من العلم وشكرهم ان هم اذ الانبياء تحكما بهم او بالغير ذا او الشرط على النوع او شكر
... هذا الخبر وان الانابة للحمد وجواز ازالة ورتما يحمل المذكور قوله لشرة عذابا ليس الغذاب الشديد فيكون متعلق الرؤية
... الشدة مرتبة الا ان يراد الى الخبر فقالوا امنا بالله وحده الخ لا لما لا اخبار له وكونه كان كبيرا فاتهم معه وجده
... من غير قياس نسب يحرف العلة بنا الجمع من قلم بنفعهم ايمانهم قوله لا اتباع قبوله اقتاعا بالغير لانه يقتضي ان
... تعاقب العقاب كى ان شارح اليه يقولون سنة الله الاية قوله والفاء وشروع في بيان الغايات الاربع لا الى فاه
... كانه واثبته اي الفاء تفسيرية لان قوله فلم يك ينفعهم كالتفسير لقوله فما اغنى لان عدم الاغناء بهم وجعل
... بعد الاجمال ولما كان التفسير غير صريح في كالتفسير كما قال في الاول كالنتيجة لانه عكس الغرض وتفصيل
... منزلة الغرض والنتيجة قوله والباقي للسببية مسببه عن مجيء الرسل بالبينات والمراد بسببه عدم قبول البينات
... مع عدم الانتفاع بسبب عن الرؤية فيه تطويل الاقتناع مسبب عن حكم انه يحتج فقضية انه والفاء الرابعة للجود للتعقيب
... بل هي سنة مع التعقيب كما عرفته قوله اي سن الله ذلك سنة اي اشار الى انه اسم مصدر مفعول مطلق واصله سن
... المصدر الى الفاعل اي عدم نفع الايمان حين الباس عادة مستمرة مقتضى حكمة قوله وهي من المصادر المؤكدة
... مفعول به تقدير احذر لكونه خلاف المشهور قوله اي وقت رؤيتهم فغيره هنالك اسم للمكان استعير
قوله وختم الحمد بالنبي عليه السلام موضوع وصلى بمعنى ذا الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والصلوة على النبي

واله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت وتسمى قيل وتسمى سورة المصابيح ... قوله العام الى الخاص قد مر تفسيره في سورة الفاتحة
قوله واياتها ثلث او اربع وخمسون نقل عن الشيخ انه قال ان الاختلاف فيها قوله قوله حم تنزيل
... السورة والقران ما ادعى اي اسم الربح الجميع الاولين تنزيل اي انه لغة كرجل عدل اوشئ وليا المنزل منزلة اسم المفعول
... او مصدرين على ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية ككمال العبد وتصحيح الاعتقاد وتهذيب الاخلاق وتحصيل
... النعم واجلها الكرم وعظم النعمة وما كتاب اعظم من جمع الوصفين الاول دال على النعم الجليلة والثاني
... وجه تخصيص الوصفين في سورة حم المؤمن وهنا نكتة في سورة ارز ما ابا اطالة الى فهم الا ذكيا ودعا في كل
... الجليلة وفيه دلالة ثالث تنزيل خبر بمعنى منزل منزلة اسم الفاعل قوله وخبره كتاب اي كتاب كامل في الهداية بحث
... والخبر ملاحظة ما ذكرناه قوله ولعل اقتناع او ما في الملكة ولغة وجميعهم اه او لان يجعل نحو الكتب قوله او ما بعده
... اي الجملة سواء كانت من اسم سورة او القران او حروف مقطعة لا نحو ما صدرت به من ذكر الكتاب ولا في د
... مرتبة اب من التعميم لا ان يقال ان الواو في نعت او لكنه خلاف الظاهر او قوله شك فما فيه النظم والمعنى ما في الانشية

فيح لما اشكال بترتب الزكوة في المدينة لكن عرضه لا ربه البعض بحر متعارف في العرف فانما هو معنى اللغوي قوله مال مشعوه او المال
كثير اما الشعر التخييل واما قال مشعوه لعدم كونها في صورة التخييل وخبير لحقوا الايمة لافادتها التور رتب وكذا اعادتهم التسوير والتقديم
بالاخرة لرعاية الفاصلة للحصر فالمراد واما الكفرة المخصوصين الذين علم الله انهم لا يؤمنون على الكفرة وعام خص منه البعض الذين امنوا
وخص كونهم بالاخرة لا ذكر لها ركن اعظم من بين المؤمن به كالايمان بالله قوله من المن بمعنى تعداد النعم تنبيه كبيرا وتشنيع واصل الثقل
فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه لاسيما اذا كان متوبيخ والتقريع قوله او القطع وهذا هو المناسب للمقام ولذا قدم في سورة والتين
وقد يكون بمعنى الانعام ولم يذكره لعدم مناسبته قوله في المرضى جمع مريض وان كان مشابهة والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني وان كان

[illegible]

فيها في يومين انتهى فتم في اربعة قوله لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها قيل معناه ذكرو الارض اوذروها واذكر دحيها بعد
انطباق اكثر المفسرين قوله وجها الشف وتبعية الرتبة كما قيل والكل تكلف فالحق ان جميع وقول الاكثرين ليس
بل وما ذكر في جوابه عدول عن الظاهر من وجوه والمص ارتكب خلاف الظاهر وحمل ثم على التراخي الرتبي مع انه شايع
بالحقيقة وما ذكره المص في سورة النحل فهو بناء على قول اخر وهذا اعاده في اكثر المواضع واشار هنا اليه
لاضرورة في اعتقاد احد الطرفين فلا تغفل قوله جوهر ظلماني وليس المراد حقيقة الدخان لانه لم يكن موجودا
القياس كما قيل نوران قوله ادخانا وهي ما تركب منه الشيء وهي الاجزاء التي لا تتجزى عند المتكلمين والاجزاء المتصغرة
التي هي الجواهر الفردة والطلاء ابلاء قبل حلول المنوع واما التعرض بالهيولى فغير مناسب هنا لانه مذهب الحكماء
[illegible]

قوله وقرئ صعقة وهي المرة من الصعق بسكون العين او الصعق بفتح العين كحذر كلاهما مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته وصعقت قوله

فيقال صعقته الصاعقة صعقا صعقة يصعق صعقا اي هلك ... الاول لازم كان الاول مطاوع بفتح الواو والثاني مطاوع بكسرها ...

من الغرائب والتعدي من الباب الثالث واللازم من باب علم ومصدر الاول بسكون العين وفتح الفاء ومصدر الثاني بفتح الصاد والعين

[illegible]

بقوله ما تتمنون ثم قوله من الدعاء بمعنى الطلب من الله تعالى وذلك قوله حال مما تدعون اي من ضمير المستكن في الخبر اي لكم هذا وان كان احسن صناعة ومعنى لانه
فيه الحصول لا للادعاء والتمني لكن عبارة المص لا تأبى عنه وقول المص للاشعار بان ما تتمنون آب عنه ايضا لانه صريح في كونه حالا من الموصول باعتبار
ضمير الراجع اليه حيث جعل كالنزل خبرا الا ان يقع ان [illegible] اسمه ما تتمنون قوله كالنزل من الله تعالى اذ تشبيه بديع قول المصنف من الله اذ لا ضيف في الجنة
النزل ما يهيأ للنازل من طعام وشراب وفيه تنبيه على ان ما وراء ذلك اعظم منه كرامة كما قال ما لا خطر ببالهم من الله تعالى بما ورد في الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهذا ايضا بعد نزلا في
سوق المسجعة بالنسبة الى اللذة الروحانية كالتقاء والرضا والمقامات المعنوية من معارف الله تعالى في كلام المص صنعة تلميح ومن احسن قولا
اي لا احد احسن منه بل هذا احسن من كل احد قوله الى عبادته اي الى توحيده او الى مطلق عبادته الشاملة للتوحيد وغيره قوله تفاخرا به لينبه الى هذا
المقام الذي يحرم عنه اكثر الانام فهو في الحقيقة افتخار بالتوفيق الى الحق والاسلام وهو ممدوح حيث قصد به الشكر على الانعام والمذموم التفاخر
بامور الدنيا ترفعا على الاقوام والى ذلك اشار اجمالا بقوله واتخاذ الاسلام دينا له قوله وهذا اقول فلان لمذهبه بل على الوجهين في وفي بعض
النسخ ومذهبا بالواو وهي احسن لما وقع في الحاشية فهو وما قبله دينا وجه واحد وهذا المعنى للقول مجاز صرح به المص في قوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا بهذا الاية من النبوة ولذا اخره قوله وقيل نزلت في النبي عليه السلام فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم عليه السلام قال اسلمت لرب العالمين
والمعنى افتخر بالاسلام حيث اختاره دون شرف الدنيا وزخارفها والوجوه المذكورة جارية على الجميع وضعف هذا القول لان الداعي الى الله هو النبي عليه
السلام بالذات وبالحقيقة لكن خصوص السبب لا ينافي العموم ولذا مرضه ورجح العموم فيدخل في هذا العموم النبي عليه السلام دخولا اوليا قوله وقيل
في المؤذنين لانهم داعين الى الصلوة التي هي ام العبادات ولكنه دعي الى جميع المراتب مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر مع ان الاية مكية والاذان شرع
في المدينة والتزام هذه الاية مدنية مع ان السورة مكية التزام ما لا يلزم وكذا القول بان حكمها ثابت في نزولها ضعيف اذ لا داعي الى هذا القول
مع ان العموم هو الظاهر من اللفظ المتناول للمؤذن وغيره وقدم الدعوة الى الله مع انه تكميل والعمل الصالح كمال وهو مقدم على التكميل تنبيها على ان
تكميل الغير مما ينبغي ان يكون نصب العين للمسلم والتنبيه على ذلك قدم في الذكر وان كان الاولى ان يقدم العمل الصالح عليه لان المرء ما لم يستقم
لا يقيم غيره على وجه الكمال ولا تستوي الحسنة اي الخصلة الحسنة والسيئة صرح بانه قوله تعالى وما يلقاها الاية قوله في الجزاء وما في الاول من
الحسن الموجب لحسن الجزاء وحسن العاقبة وما في الثاني من القبح المقتضي لسوء الجزاء وسوء العاقبة فكونهما متفاوتين في الاثار والاحكام وفيه ترغيب
لرسول الله عليه السلام في الصبر على اذية المشركين ومقابلتها بالاحسان لانه سبب لدفع الشقاق والعدوان ويكون العدو كالاخوان وهو حث
لجميع المسلمين ايضا على هذه الخصال في عموم الاوقات والاحوال قوله ولا الثانية مزيدة اذ كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا حاجة
الى النفي والثانية فيكون مزيدة واذا كان المراد ان الحسنات لا تتفاوت في انفسها وافرادها كان ان السيئة كذلك فلا يكون لا الثانية مزيدة لان
هذا النفي ليس مفهوما من الاول وهو ظاهر وهذا المعنى وحده اذ حسن لكن المناسب للسوق ما قاله المص واشار الى اختيار الزمخشري كانه نظر الى ان عدم تساوي
الحسنة والسيئة امر جلي غير محتاج الى النفي بل الغرض تفاوت الحسنات واثبات التفاوت بين افرادها وكذا المراد نفي تساوي السيئات واثبات
الاختلاف في مراتبها بان يكون بعضها اسوء وبعضها سيء والمص حمله على الاول لانه الملائم للحث على مقابلة الاساءة بالاحسان لا نفي التساوي بينها
والجبارية فانه متروك عنه بل المراد نفي تساوي خواصها وقبحها وهو اقرب معنى وانسب لما بعده وهو قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قوله ادفع السيئة
في مفعوله المحذوف السيئة لما ذكره من ان المعنى المختار ان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة حيث اعتبر هنالك السيئة من جانب
العدو وقوله بالتي متعلق به [illegible] ومن احسن منها اي من السيئة وهي الحسنة ومن هذا قال عليه السلام واحسن من اساء اليك قوله على ان المراد بالاحسن الزائد
مطلقا اي الزائد حسنه لا بالنسبة الى السيئة فان الاحسن منها قطعا وهذا ابعد لان من المزاحمة مع المفضل عليه ما في حسن هذا المعنى فالاولى
ان يقال انه من باب العسل احلى من الخل قوله او باحسن ما اي المفضل عليه في النظم الكريم مجمل والمراد به الحسنات وهذا اظهر اولى ولذا قدم الوجه الاول قوله
وانما اخرجه مخرج الاستئناف حيث ترك الفاء التفريعية اذ الظاهر فادفع [illegible] قوله على انه جواب اشارة الى ان المراد بالاستئناف البياني تمامه في
بيان المدفع المذكور وكان الاستئناف اقوى الوصلين باعتبارهما لا على فهم السامع وعقله والفصل اقوى الوصلين لان الاستئناف على الفصل لا ودفع التي
مع ما فيه اقوى من دلالة الفاء التفريعية لكون هذه الدلالة لفظية والاستئناف عقلي قوله ولذلك اي لاجل المبالغة المنفهمة من الاستئناف وضع
احسن موضع الحسنة مع ان المراد الحسنة لانها كافية في الدفع لكن لما ارادوا المبالغة لان من دفع السيئة بالاحسن من افراد الحسنات سهل عليه الدفع
بما دونه قوله اي اذا فعلت ذلك اشارة الى انه جواب شرط مقدر قوله [illegible] اي المخالف اسم فاعل واصل الاشتقاق [illegible] ومن
شاق الرسول الاية قوله مثل الولي الشفيق وهو القريب الصديق الحميم المشفق وهذا اولى من ان يراد بالولي الصديق والحميم القريب فيكون
تاكيدا للولي والمعاداة بالولي الصديق مطلق يكون حميم بسببه الله [illegible] قوله وما يلقى هذه السجية اي الخصلة اشارة الى ان الضمير

الضمير راجع الى ما فهم من السوق فالمرجع مذكور حكما قوله فانها اي السجية تحبس تلك الخصلة الحميدة النفس عن الانتقام وان كان ذلك حسنا في بعض الاحيان
لبعض الانام واسناد الحبس الى السجية لكونها سببا فيكون المراد بالصبر الصبر عن الانتقام لعنونة المقام فيكون راجعا الى الصبر عن الشهوات قوله
من الخير قوله وكمال النفس كعطف تفسير له وكمالها بالعلم والعمل لا بما حد بهما فانه لا [illegible] وفيه حث عظيم وتحريض جسيم على مقابلة الاساءة بالاحسان
فجملة ما يلقاها الا ذو حظ تذييل مقرر لما فهم مما قبله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا وعلى الاول مدح وهو المناسب للمقام ولذا مرضه واما ينزغنك وما مزيدة
لتاكيد من الشيطان نزغ [illegible] انه قدم على الفاعل للاهتمام به اذ الغرض كون النزغ من الشيطان اي شياطين الجن والانس قوله نخس وهو الغرز اي ادخال
نحو الابرة في الجلد استعير للوسوسة وهي المراد والا يحث على ما ينبغي كما ان الغرز يحث على الشيء سواء كان على ما ينبغي او على ما لا ينبغي قوله كالمولع
اشارة الى ارتباط هذا الكلام بما قبله وفيه تنبيه على انه ان عرض لك وسوسة من جانب الشيطان في عمل هذه الخصال المحمودة فاستعذ بالله
ولا تطعه قوله على طريقة جد جده فيكون الاسناد مجازيا او اريد نازغ فيكون من مجاز الحذف لا المجاز في الاسناد والاول ابلغ فلذا قدمه قوله لاستعاذتك
فيعينك برفع شره العليم بنيتك وبصلاحك فيجازي عليه والمراد الربط بما قبله واشار الى حسن ختم الاية بهذين الوصفين وقدم السميع لانه انسب
بالمقام وفيه تنبيه على ان السميع صفة مغايرة للعلم وتعريف الوصفين هنا وتنكيرهما في اواخر الاعراف لاعتبار الحصر والتعظيم والتنكير وكونها معروفة
في ايمان المؤمنين قوله مأموران متكلم اي مسخران بامره التكويني كما في تفسيره في سورة النحل والقول بان المراد الامر التكليفي بان خلقهما بحيث
لهما ادراك كما اشعر به قوله متكلم تكلف وان لم يكن محالا كيف لا وقد جوز بعضهم في قوله تعالى اذ عرضنا الامانة على السموات الاية ان المراد الامر التكويني
على طريقة الاستعارة التمثيلية لا حقيقة اعتمد على ما اختاره المص قوله متكلم اشارة الى ما تبع الاثار للعبادة لا تكون الا هو خالق فهما مخلوقان مثلكم
والمراد لا ينبغي ان يعبد مثله ويعلمهم بدلالة النص المنع عن عبادة الاصنام وسائر الاجسام قوله لمختص اي حلية حالية من قبل جاءني زيد والشمس
طالعة قوله ايهما اي الشمس والقمر قوله اشعارا اي وجه الاشعار المذكور نظم الاربعة في صيغة واحدة والتنبيه على ان الليل والنهار لا ادراك لهما
قطعا ولا يستحقان العبادة جزما فكذا الشمس والقمر والتنبيه على ذلك جمعها في ضمير واحد فعلم منه ان عدم استحقاقهم العبادة لكونها غير مدركين مع
كونها مخلوقة واصل السبب كونها مخلوقة والتعرض لعدم ادراكها لمزيد تقبيح ما نهى عنه فلا يتوهم وتانيث الضمير للتنبيه ايضا على انحطاط حكم الاناث
العجزة وفيه مزيد تشنيع لعابديهما قوله فان السجود اه تعليل لقوله ان كنتم اه اي عام ان السجود من باب المراتب اخص العبادات فانه لم يعبد باحد سواه
تعالى وهذا اعلق حصول مطلق العبادة بالسجود واما القيام فقد يتذلل به بغيره تعالى والركوع في حكم القيام شرعا اذ العبادة التذلل وغايته
والسجود كذلك فلذا اختص به تعالى قوله وهو اي قوله تعبدون موضع السجود [illegible] وعند الشافعي في قبل عند احمد قوله فلذا قال وعند ابي حنيفة وما احد
قول الشافعي عند قوله لا يسأمون لانه تمام المعنى اي لانه يتم المعنى على ان تاخير السجود جائز بالاتفاق بخلاف تقديمه على محله فمحل الاختلاف
الا من سجد في قراءة تعبدون يخرج عن العهدة عند الشافعي في احد قوليه وعنده ما لا يقع معتدا به وكذا عند الشافعي في قوله لا يخرج [illegible]
احسنه تاخيره الى قوله وهم لا يسأمون قوله عن الامتثال بهذا التعبد من معونة المقام ولم يقيد بغير السجود او [illegible] العبادة لان المذكور الاستكبار
عن ذلك بل يسجد والعبرة بالله تعالى من الشمس والقمر لكنهم لم يمتثلوا امره ونهيه تعالى ولو قيل انهم لم يسجدوا والعبرة بالله ايضا فكانهم لم يسجدوا والله تعالى
لان من عند الله تعالى وغيره وتعبده بغيره كما صرح به في اواخر سورة المائدة فيجيء تقديره من سجوده تعالى وعبادته لم يعبد قوله فالذين عند ربك
عند الله المقدر اقيمت مقامه اي فان استكبروا فدعهم لان لله تعالى عابدين ساجدين مسبحين دائما خالصا لهم وانما ذكر التسبيح
مع ان المقام يقتضي ذكر السجود وهو اشارة الى انه ليس شاملا السجود وغيره اذ ليس المراد انهم يقولون سبحان الله بل المراد التنزيه
فعلا وقولا على ان السجود موضع التسبيح قولا وهذا طائفة من الملائكة شغلهم الاستغراق في معرفة الله تعالى كما قال الله تعالى حكاية عنهم وما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون لا الملائكة كلهم فان منهم من يدبر امر السماء والارض قوله لقوله وهم لا يسأمون
حيث اختير الجملة الاسمية اذ كانت خبرها فعلا مضارعا لا يفيد الدوام ليس يكلي على انه لو سلم فالمراد الدوام العرفي والتجدد قوله يسبحون
بصيغة المضارع فلا نغفل وبرعاية الدلالة على صحة البعث ادخل من التبعيضية لان له ايات اخرى فهذا البعض منها مستعارة من الخشوع
لان اصل معناه التذلل بالجوارح وهو مختص بالعقلاء فاستعير هنا لحال الارض من السكون وخلوها عن النبات الباعث لطراوتها بجامع السكون
والتطامن والاستعارة تمثيلية احسن هنا كما لا يخفى قوله تزخرفت اي تحركت بالنبات وتزخرفت لان النبات اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض
وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وهذا معنى قوله اهتزت وربت فظهر وجه تقديم اهتزت وهذا بناء على الاغلب والاقعد لكون الارض اهتزت بالماء
الانهار والامطار ويزيدون ما في بعض الاراضي قوله وقرئ ربأت اي بالهمزة يعني ارتفعت قوله اي زادت حاصل معناه لانه من ربا وعليه اذا
اشرف ويقال انه لا ربوبتك اي ارفعك عنه ولا ارفعك كذا في الاساس كما نقله بعضهم وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال في زيه وهي
قبل ذلك كالذليل الكاسف البال في الاطمار الرثة انتهى واشار به الى انه استعارة ونقل عن الكشف انه اشعار بانه ليس من التمثيل قال المص

في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزينة فتزينت
بها انتهى وكلامه ظ في الاستعارة التمثيلية ويحتمل استعارة مكنية وتخييلية حيث شبه الارض بالعروس وحذف المشبه به كما هو شرطها واكتفى بذكر المشبه واسند
الى المشبه ما هو من خواص المشبه به وهو اخذ الزخرف والزينة وكمال التفصيل هناك وهنا يحتمل ايضا ان يكون استعارة تبعية في ربت وفي زخرفت او استعارة
تمثيلية قول الكشاف كانها اي الارض بمنزلة المختال في زيه ظ في الاول ويمكن تطبيقه على الثاني يعرف بالتامل الكامل قوله بعد موتها حياة الارض [illegible]
مستعار ان فرض تفصيله في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية قوله من الاحياء والاماتة حقيقة كانت او مجازا كالاشارة
الى دليل وهو ان الاحياء والاماتة بالمعنيين المذكورين مقدوران له تعالى لانهما ممكنان وكل شيء ممكن مقدور له تعالى فهما مقدوران له انه على كل شيء
قدير اشارة الى الكبرى فقوله من الاحياء اه اشارة الى النتيجة لان كل شيء عبارة عن الاحياء والاماتة كما يوهم ظ العبارة المراد [illegible] في
البيت قوله يميلون عن الاستقامة لشبه به اي انه عدل قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وما ذكر بينهما من تتمة بيان الاستقامة وما يترتب
عليها اي قطعا ومن الادلة الدالة على التوحيد الذي خلاصة العلم ومن الادلة الدالة على امكان البعث الذي هو من اعظم قطر الانام والالحاد
الميل والمراد هنا الميل عن الاستقامة اي الاعراض لتعديته بعن قوله بالطعن بانه سحر او شعر او من اساطير الاولين قوله والتحريف الاول تركه لان الظ
ان المراد باياتنا القران ولم يقع التحريف فيه كما في التورية والانجيل والتعميم اليهما خلاف الظ الا ان يقال ان المراد به الثاني وان بطل [illegible] قوله
واث وان بطل عطف تفسير له قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة قوله والالغاء اه اشارة الى قولهم والغوا فيه فالمعنيين
المذكورين اخذا بالحاصل لان لغوهم المفهوم من قولهم والغوا الالغاء وافعال سلب اللغو قوله فيجازيهم اي لا يخفون علينا كناية عنه قوله فابل الالغاء
او اذ الظاهر ان يقال امن يدخل الجنة لكنه عدل عنه مبالغة في احاد المؤمنين اذ الامن من الغاء النار مستلزم لدخول الجنة دخولا اوليا دون العكس
اذ يجوز سبق دخول الجنة بالغاء النار ولا لزم الدخول ثانيا قوله في احاد المؤمنين اي حمزة [illegible] والتعبير بالالقاء في الاول للتنبيه على المقهورية
بخلاف اهل الجنة وقد مر الكلام في وسيق الذين اتقوا ربهم الاية وما يحكه سوقهم الى الجنة تعجيلا لا يصل لهم الى ما تقر به عيونهم [illegible]
عليه التعبير بالاتيان قوله تهديد شديد اي الامر مستعار للضد والمعنى لا تعملوا ما شئتم واعملوا ما امرتم به قوله بدل من قوله بدل الكل من المبدل منه
من كما دل عليه قوله او مستانف اي جملة ابتدائية مسوقة لبيان منكري الذكر وحذف الخبر للتهويل [illegible] مثل معاندون او ما لحذف ليذهب
السامع الى كل شيء ممكن فيفيد التهويل لا محالة لكن التقدير بعد قوله حميد قوله او اولئك ينادون [illegible] والمراد بالبدل
بدل جملة ان الذين يلحدون لا بدل كلمة ان مع الاسم من ان مع الاسم حتى يقال اذا ابدل [illegible] والذكر القران لاشتماله الذكر سمي بالذكر ونوه بذكر ما
ان المراد باياتنا القران لا الاعم منه لان الذكر من ايات ووضع المظهر قوله كثير النفع او من عز عزيز [illegible] لم يبغ عدم النظير كذا في المواقف والظاهر انه حقيقة في قليل
الوجود [illegible] ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عدم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله انتهى [illegible] الثاني بمعنى
الغلبة [illegible] الرابع فيمتنع عدم النظير كما ذكر في المواقف في شرح الاسماء الحسنى فهو حقيقة فيه وما هو من الاسماء المتباينة فيحتمل معاني كثيرة كما ذكر في
شرح الاسماء الحسنى قوله كثير النفع لوازم المعنى اذ ما هو الغالب فهو كثير النفع [illegible] الاحتمال كونه من عز يعز [illegible] الثاني بمعنى الغلبة وقوله
عدم النظير من عز يعز [illegible] الرابع وكونه عديم النظير له وكونه مشتملا على المصالح كلها كثير النفع قوله او منيع بمعنى لازم لمعنى الغلبة لا يتاتى ابطاله وتحريفه
فيكون ذكر التحريف [illegible] على ما ينبغي او المعنى منيع لا يتاتى اي لا يمكن معارضته والاتيان بمثله او منيع يمنع الباطل [illegible] الكتب السماوية لكونه ناسخا لها
ولكل تفرع على معنى الغلبة قوله من جهة من الجهات اي من بين يديه ولا من خلفه [illegible] فيفيد جميع الجهات وقد مر
في قوله تعالى [illegible] وهذه الاستعارة تمثيلية [illegible] القران [illegible] من جميع جهاته [illegible]
[illegible] قوله او مما فيه من الاخبار الماضية [illegible] الاستعارة تمثيلية [illegible] كناية [illegible] الاخبار الماضية والامور الاتية معنى ولا
من خلفه [illegible] على انه منفي بالاستقلال ويحتمل العكس [illegible] والمعنى لا يبطل [illegible] الامور الماضية او عن الامور
الاتية او بالعكس [illegible] لانه تنزيل اي منزل من حكيم اه قوله اي حكيم لا يعرف كنهه [illegible] الحكيم لا يأتيه الباطل بوجه من الوجوه فقوله تنزيل
من حكيم [illegible] التعليل [illegible] عطف [illegible] الاية فعيل بمعنى المفعول والمراد كل من امن به من المخلوقين قوله بما
ظهر عليه اي على كل مخلوق من نعمه اي من نعم الله [illegible] فيكون الحمد [illegible] الحال وعلى الاول [illegible] المقال [illegible]
في لا يبعد ان يكون المراد كل مخلوق لانه نعمه ظاهرة على كل مخلوق فيكون [illegible] الحال وان لم يحمد [illegible] المقال والمعنى انه يستحق الحمد وان لم يحمد
قوله الا مثل ما قال لهم اه والكلام على التشبيه البليغ فاصبر على اذاهم كما صبروا [illegible] قومك كما اذى [illegible] قوم الرسل قبلك قوله او ما يقول
الله اه عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك [illegible] او ما يقول الله لك من الاوامر والنواهي التي جاءت في قوله ان ربك
لذو مغفرة الاية قوله [illegible] للتخصيص [illegible] الرسل [illegible] ولذو مغفرة [illegible]

[illegible] قوله لاعدائهم وهم كفار قومهم فيدخل اعداء رسول الله دخولا اوليا كدخوله عليه السلام في الانبياء قوله يحتمل اي احتمالا قريبا والاحتمال
البعيد هو ان يكون القول غير مذكور اي ان ربك اه ليس بيان المقول بل هو مستانف بين وعده للمؤمنين ووعيده للكافرين والمقول له عليه السلام
والمغفرة من الادب والتوحيد الذي خلاصة العلم والاستقامة التي نتيجة العمل واكتفى بما ذكر فيه وتقدم المغفرة لسبق رحمته وذكر اسم الرب وقع هنا
[illegible] الاسماء او المغفرة من جملة التربية والتنوين للتفخيم واللام لوصف العظمة وفي العقاب [illegible] في الوعيد [illegible] الوصف بالاليم
اي موهم بفتح اللام على الكشاف المجازي قيل والحصر فيه اضافي بالنسبة الى غيره من امور الدين فلا ينافي انه له غير ذلك وكلامه بالدعوة وغير ذلك
والاستدلال يعني ان حاصل ما اوحي اليك اه اوانه [illegible] الحاصل انتهى وما ذكر هنا مشتمل على جميع امور الدين ولوازمه المحل الكبير قوله
الكلام اعجمي ومخاطب عربي انكار اي لانكروا وقالوا اقران اعجمي [illegible] للتخصيص اي لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا فقوله اعجمي اه صفة الكلام [illegible]
وهو ما يتكلم به قليلا كان او كثيرا وعربي صفة لمخاطب [illegible] ان الكلام الواحد لا يكون اعجميا وعربيا معا فلا جرم ان موصوفهما مختلف ولم يعكس
لان قوله تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا الاية تقتضي ما ذكره والحاصل ان الانكار للاستبعاد هم لكون القران كلاما اعجميا مع ان المخاطب عربيا
لانهم لا يفهمون العجم ولذا قال تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا اي العرب لولا فصلت الاية قال تعالى في سورة الشعراء ولو نزلناه على بعض
الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين والاعجمي يقال اه يقال اصله اعجم ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة في اصل خلقته او لغرابة لغته وان
[illegible] اللغة [illegible] كما في الشافية وشرحها قوله ولكلامه عطف على للذي اي ويقال ايضا للكلام من لا يفهم كلامه مجاز لكنه لشهرته يلحق بالحقيقة
لكن لم يقع قوله ولكلامه في بعض النسخ والاولى النسخة الاولى ولم يتعرض صاحب الكشاف لكونه مجازا وقد عرفت انه مجاز متعارف وما ذكره
النظم من ان الاعجمي هو الكلام كما قال المص الكلام اعجمي فاراد به رد على الزمخشري فعلم منه ضعف النسخة التي لم يذكر فيها قوله ولكلامه وعلاقة المجاز
التعلق لان الكلام متعلق بالمتكلم وقائم به قوله وقرئ اعجمي بغير همزة ما الهمزة الاستفهامية على عجمي ولذا قال منسوب الى العجم لان الاشارة الى الباد
[illegible] بالسبب [illegible] كما في الاعجمي والعجم من هو من غير العرب [illegible] بعض عارس [illegible] فهم الان [illegible]
بالغلبة [illegible] من غير اهل فارس لا يؤدي الى الاغفلة [illegible] الاخفش [illegible]
بالغلبة [illegible] الاعجمي والعجمي عموم وخصوص من وجه قوله على الاخبار اي الهمزة من الكلمة وهمزة الاستفهام متروكة قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون المراد هلا فصلت للتخصيص وهو تمني هنا [illegible] قوله بعضها اعجميا اي على لغة العجم لسوي العرب وليس المراد
ما سبق [illegible] ولذا قال لانفهام العجم وهم من عدا العرب وبعضها عربيا وهو لا فيكون اعجمي خبر مبتدا او هو بعضها وكذا عربي [illegible]
جوازه الا ارادة كون قوله اعجمي وعربي بمنزلة التقسيم [illegible] ذكره المص ويحتمل ان يكون المعنى كما في الاستفهام والاخبار بان القران
اعجمي والمرسل اليه عربي وهو ابعد لان الغرض الافهام وفي صورة كون الكلام اعجميا والمخاطب عربيا لا افهام مع فوت الغرض ولهذا قال المص
وعلى هذا جاز ان يكون المراد اه ولم يعكس لا لفساد المعنى [illegible] ليس على انه ممكن لكنه ادل [illegible] البطلان
[illegible] المحذور في نفس الامر وبالنسبة الى المنصف لانه لو فرض انزال القران على لغة العجم لا يمكن
الفهم بالترجمة [illegible] لكن كان يصعب عليهم [illegible] قوله والدلالة على انهم اي المرء [illegible]
لا [illegible] وجدت [illegible] ثم [illegible]
[illegible] على ما ذكر في الوجه الاول [illegible] المراد
[illegible] ان يجمع [illegible] ذكر في الكشاف من قوله وحق البليغ ان يجرد الكلام [illegible] والمراد
[illegible] الكتاب والمكتوب اليهم اي كون الكلام اعجميا والمخاطب عربيا مع قطع النظر عن غيره [illegible] فاذا [illegible]
[illegible] فضول الكلام لان الكلام لم يقع في ذكورة اللابس [illegible] وكان من فضول الكلام [illegible] الكلام
لم يقع في ذكورة اللابس والانوثة [illegible] انتهى وظاهره [illegible] لكنه لا يخلو عن خوض [illegible]
ان لا ينظر الى الافراد وجمعه وذكورته وانوثته وهذا يخالف ما ذكر في عامة الكتب المعتبرات في علم الادب من مطابقة الصفة للموصوف
والخبر للمبتدا [illegible] ولم [illegible] ما ذكره الزمخشري [illegible] المص [illegible] فقطعا على انه
يلزم ان لا يكون مذكورا [illegible] موصوفه [illegible] ان التذكير في الكلام والافراد هو الاصل
[illegible] القليل والكثير وترجيح الافراد [illegible] فقوله اعجمي قوله
[illegible] والاحكام فهذا الكلام رد عليهم [illegible] قوله [illegible] فيه استعارة مكنية
وتخييلية [illegible] على اذانهم [illegible] حتى عجزوا عن معارضته [illegible] او دلالة [illegible]

فتضمن تحقق الخاصة وتقديم الآفاق لظهورها وكثرتها بالنسبة الى الآخر قوله الضمير للقرآن اه على الاحتمال الاول وتقديم القرآن لانه المذكور
سابقا وذكر الرسول مفهوم من ذكر القرآن على ان احدهما يستلزم الآخر من جهة التبيين فاذا تبين ان القرآن حق علم ان الرسول حق وبالعكس وهذا
يؤيد الوجه الاول بل يدل لان تبيين كون القرآن حقا بالآيات انما هو على الوجه الاول واما في الثاني فيحتاج الى التمحل فتأمل قوله او التوحيد او الله
هذا على التفسير الثاني والحصر في الكل اضافي اي انه الحق فقط لا ما زعموه من ان القرآن اساطير الاولين وسحر وغير ذلك او من ان الرسول
شاعر او ساحر ونحو ذلك او من الشريك له تعالى قوله والباء مزيدة للتأكيد اي لتأكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي والمعنى
الم يغن ولم يكف انكار لوقوع عدم الكفاية وهو الرب هنا اوقع لان الكفاية بمراعاة التربية وفي اضافته اليه عليه السلام مزيد لطف له اذ هذا الكلام
مسوق لتزديدهم في شأن القرآن وتوبيخهم عليه بانهم اصروا على العناد حتى يريهم الآيات الدالة على حقيقة القرآن وعلى صدق الرسول عليه
السلام ولم يكتفوا باخباره تعالى فرادة تعالى كان قوله كانه قيل ولم يحصل الكفاية به بيان حاصل المعنى واشارة الى ان زيادة الباء
مع غير الفاعل كثيرة وسماعا وركنه لم يكن مشهورا ولذا قال والباء زائدة ونقل عن النحاة ان زيادتها في غير كثيرة ويختلف فيه فقوله لا يكاد
تزاد لا يلائم هذا المنقول عن النحاة ولذا قال الفاضل السعدي مراده لا يكاد تزاد بيقين لان مذهب الاخفش انه حسن بزيادته في التعجب انه تام
لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا وبحكمه ان للنحاة فيه غير كثير اختلافا قوله بدل منه اي بدل الاشتمال ولذا قال والمعنى ولم يكفك انه تعالى
على كل اه ونبه على ان المبدل منه في حكم الطرح كما هو المشهور وان تخلف في بعض الصور قوله تحقق له تغيير لشهيد لانه من الشهادة وبلزوم
الشهادة التحقيق وهذا اللازم هو المراد هنا قوله فيحقق امرك كانه نتيجة للمذكور فان قوله تعالى في قوة الكبرى تؤخذ تلك الكبرى صغرى وتضم
الى تلك الكبرى فتحصيل الحق قوله فيعلم حالك على ما يترتب عليه الجزاء وهو العلم بانه وقع الآن او قبله وهو تعلق حادث فيكون المراد انه تعالى يجازيك
بحسن الجزاء ويجازيهم بسوء الجزاء او ينصرك في الدنيا ويخذلهم فيها قوله او لم يكف عطف على قوله او لم يكفك خطابا له عليه السلام فح الكاف
في بربك مطلق الانسان فيدخل هؤلاء الكفرة دخولا اوليا قوله انه مطلع شرح لما ان شهيد اما بمعنى الشهود او الاطلاع فلذا قال مطلع او لا يخفى
عليه خافية اي من شأنه الاختفاء فارتباطه ظاهر وان اريد بالانسان قومه عليه السلام فالارتباط اظهر قوله في شك وهذا احوال بعضهم والبعض
الآخر جازم في الكفر قوله بالضم اي بضم الميم قوله الحفية وخفية بتمامها على انه من اوزان المصادر والكسر افصح قوله بالبعث اه لاستبعاده
اعادة الموتى بعد اختلاط ترابهم بتراب الارض وامتناع تمييز ترابهم عن تراب الارض ولاعتقادهم استحالة اعادة المعدوم بعينه وقد مر جوابه
في سورة الم السجدة قوله عالم بجمل الاشياء او فهو عالم باجزاء الموتى مقتدر عليها فيقتدر على تمييز اجزائه المخلوطة بتراب الارض قوله لا يفوته شيء منها
اشارة الى ان محيط استعارة اي لا يفوته شيء منها شبه الله محيطا استعارة اي لا يفوته شيء من علمه كما لا يفوت المحاط المحيط وما ذكر من الحديث
موضوع والحمد لله على اسبغ نعمائه لاسيما على توفيق اتمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والصلوة والسلام على مبلغ احكامه وعلى آله واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي جملتها مكية وهذا المختار الشيخين وقال بعضهم ان فيها مدنيا كما استثنى بعضهم اربع آيات قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الى قوله الآيات الاربع واستثنى
في الاتقان ام يقولون افترى لانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الآية فانها نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم ايضا
والذين اذا اصابهم البغي وسيأتي في كلام المص ما يدل على ان بعض الآيات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى هذا على الاغلب فيها كما قيل لعل المص لم
يعتمد على هذه الاقوال لكونها مبنية على خبر الآحاد في سبب النزول والمتبادر من كون السورة مكية او مدنية كون جميعها ما لم يدل دليل على خلافه وما
سيأتي من كلام المص ان امكن تأويله بتأويل والا فهو في حكم المستثنى منه لم يتعرض للاستثناء اعتمادا على ما سيأتي قوله وآيها ثلث وخمسون وقيل
خمسون وهذا الاختلاف في حم عسق فان المص في اوائل البقرة حم عسق آيتان ومنقطعة تشتان وخمسون آية لكن بعضهم قوله كالاعلام يكون ثلث ونون
وخمسون قوله لعل اه اي لعل ما ذكر من حم عسق وهذه الثاوين انهما في حكم اسم واحد لكون المسمى واحدا قوله ولذلك فصل اه علة لمنه والفصل
بينهما اه علة انه لكونهما اسمين وهذا الدليل يقتضي ترك الترجي لكن لكونه دليلا ظنيا جيء بحرف الترجي العقل ليطابق سائر الحواميم فانها باعتبار عدم
كونهما اسمين فلم يكن الاحتمالات المذكورة في اخواته مثل كون المراد بها المنقطعة المسرودة على نمط التعداد دالا على حس هذه الحروف
او الفاظ انما جعل اسما للقرآن يحتمل هذه الاحتمالين وكذا ان اعتبر اسم الله قبل وقوله كونهما اسمين وورد في تسميتها عسق بدون ذكر حم
كما وقع في بعض النسخ هنا قوله وفصل بينهما اي في الخط قوله وان كانا اسما واحدا فيوافقه واحدة تحقيقه عدم الفصل في الخط لكنه فصل ليطابق اه
اي ليطابق لفظه حم سائر الحواميم في انفراده في اسم عن غيره وقيل انه ورد في الحديث الصحيح والآثار حواميم ولا يختص بالشعر مثل ما وقع الى ما
في القاموس تبعا للجوهري في الدرة ولحضر النحاة فانه اربعة جمع حم يقال ذوات حم او آل حم لا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وما جاء في

الحديث الصحيح من حواميم يجوز ان يكون من لغة المخاطبين كقول الحبيب من البر في الصيام في السفر اذ القاموس في كثر لغة وقرئ حم سق قاله ابن عباس
وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم اي فاتحة هذه السورة من الكلمات اي كذلك مفعول به والكاف بمعنى المثل والمراد التشبيه لا الحقيقة لقوله تعالى والى
الذين من قبلك وجعل ما في هذه السورة مشبها به لكونه معلوما للمخاطب ورعاية الابلاغ وغايته ما ذكره المص قوله او ايحاء مثل ايحائها اي كذلك مفعول
مطلق لقوله يوحي بجار الكون في مقامه لكونه صفة للمفعول المطلق المحذوف وهو المراد من قال يعني انها واقعة موقع المفعول والمثار اليه ح الايحاء
لا الكلمات كما في الوجه الاول وقيل كلاهما نوع المفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه وهذا الايهام لقول المص اذ الايحاء مصدر لا يحسن جعله
مفعولا به هنا الا ان يراد به الموحى فح يرجع الى الوجه الاول قوله اوحي الله عبر بالماضي لقوله والى الذين من قبلك فانه اقتضى الماضي وان لم
يفتقض قوله اليك قوله والى الرسل بيان الى ان المراد بقوله والى الذين من قبلك الرسل لانه قوبل بغير النبي اوحي اليه كما يقال انزل اليه
قوله فبلك تنبيه على ان من صلة قوله وانما ذكره جواب سؤال مثاره التعبير بيوحي قوله للدلالة والمتعارف كون هذه مستقبلة للتعبير
بالمضارع في موضع الماضي قال المص في قوله تعالى ففريقا تقتلون وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس او
للدلالة على انكم بعد فيه وله نظائر كثيرة في كلامه وفي كلام غيره فلا يعرف وجه ما ذكره هنا فالاولى على استحضار الحال الماضية لغرابته وللدلالة على
كمال لطفه وللدلالة على استمرار الوحي والاعتذار بان المراد استمراره في الازمنة الماضية ولا كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على
ما قصد منه والى الآن تقوله ويجاد مثله عادة ضعيف لان قول الماضي لا دلالة له على الاستمرار ان اراد الدلالة القطعية فكذلك المضارع
لا دلالة له على الاستمرار قطعا وان اراد الدلالة الظنية ففيه دلالة عليه بهذا المعنى قال المص في قوله تعالى كنتم خير امة دل على خيريتهم فيما مضى ولم يدل
على انقطاع طرى كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما فالماضي قد يدل على الاستمرار في الازمنة الثلثة بمعونة القرينة فضلا عن الاستمرار في الماضي والقضا
لا مفع لدلالة المضارع على الاستمرار في زمان الماضي والظاهر ان كلمة او ساقطة سهوا من قلم الناسخ او قيل ان حرف العطف محذوف مع بقاء العطف
فانه جائز ونوقش قوله على ان ذلك مبتدأ اذ الكاف اسم بمعنى المثل قوله او مصدر عطف على مبتدأ ويوحي على هذه القراءة مسند الى اليك
اي الى المجموع الجار والمجرور كما ان في مرتبة مسند الى نحو وحاصل المعنى يقع الوحي اليك بقوله والله مرتفع بما دل اه اي فاعل الفعل المحذوف كانه قيل
من الموحي فقال الله تعالى اوحي اليه قوله او بالابتداء معطوف على قوله بما دل عليه قدم الاول مع انه يحتاج الى التقدير لموافقته القراءة الاولى والعزيز
وما بعده اخبار رجح للاخبار اذ المراد بما بعده الحكيم وقوله له ما في السموات ويجوز على هذا الاحتمال كون الخبر محذوفا اي الله يوحي وهو الاوفق
للسؤال بقوله من الموحي اوح بكونهما جملتين اسميتين فيكون الجواب مطابقا للسؤال لكن رجح الاول وهو كون المحذوف فعلا وكون لفظة الله
فاعلا لمجيء الكلام بكذا عند عدم الحذف في مثل كونه بجيبها الاسما انشاء في سؤال من يحيي العظام وانما لم يجوز كون كذلك مبتدأ في القراءة الاولى
كما جوزه هنا لانتفاء ما يقدر العائد مع وجود احتمال لا يحتاج فيه الى الحذف فظهر ضعف ما قيل ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي لما مر في جواز
احتماله والوقف على قوله من قبلك يحسن على تقدير كون الله مرتفعا بما دل اه او بالابتداء ولم يتعرض له المص حم عسق بيانا مشبه مراد الكثرة لكن على
تقدير كونها اسماء واحد اقسام واضح وان جعلا اسمين فهما خبران لمبتدأ المحذوف اي هذه السورة حم عسق هنا فقد يجوز تعدد الخبر بدون العطف
قوله وعند من لم يجوزه فتعدد المبتدأ الاولى ما الثاني والاعراب في باقي الاحتمالات معلوم بما ذكره في سورة البقرة وفي اوائل سائر السور قوله كما في
نظيره في السورة التي نحو قوله تنزيل من الرحمن الرحيم او في قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وهو الموافق لما ذكره هنا لعل تخصيص الوصفين
لما في الكتاب من الاعجاز والحكم الدال على القدرة الكاملة وهي معنى العزيز والدال على الحكمة البالغة ولذلك قال صفتان له مقررتان لعلو شأن
الموحى قوله خبران له اي لقوله له وجعل المعطوف خبرا مسامحة والا في الحقيقة من توابع الخبر والاخبار اي قوله العلي العظيم من المناسبة القوية
لقوله ما في السموات اه والمراد بما في السموات وما في الارض ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما فتمكن فيهما فيدخل نفس السموات والارض
ايضا ومعنى العلي المتعالي عن الاند والاشباه والعظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه قوله وعلى الوجوه الاخر وهي ما عدا كونه خبرا لقوله الله
قوله مقرر اه بيان ارتباطه بما قبله كونه مقررا للعزة فقط واما كونه مقررا للحكمة فلانه العلو والعظمة يستلزمان الحكمة والاكمل العلو اه قوله
من عظمة الله وعلوه قيد به لانه يسوقه لبيان عظمته وعلوه وعلى انه دليل اي فيكون ارتباطه بما قبله ما ظهر قوله وقيل من دعاء الولد اي من نسبة
الولد له مرضه لعدم مناسبته لما قبله ظاهرا واما في سورة مريم فهذا المعنى ظاهر متعين لانه ذكر ما قبله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا
ادا تكاد السموات الآية وقدم معناه على التفصيل في سورة مريم والمناسبة على هذا المعنى كون الآية واردة للتنزيه عن الولد والشريك
بعد اثبات المالكية والعلو والعظمة والتنزيه منشأه بالالتزام لا بالعبارة وذكر العطف تؤيد الوجه الاول قوله والاول ابلغ من المبالغة
لانه مطاوع فطر من التفطير وهو صيغة التفعيل للمبالغة فيكون مطاوعه للوجه البالغة قوله وقرئ تتفطرن بالتاء التأكيد ان بنت
وهو نادر لانه جمع المؤنث الغائب والقياس بالياء والنون او التاء مع الياء في اخوه والقراءة بالتاء مع النون نادر شاذ لان العرب

الجمع بين علتي التأنيث ولذا قال المص بالتاكيد التأنيث اي النون للتأنيث والتاء للتاكيد وانما لم يعكس لان الكلمة جمع المؤنث والنون اصل فيه
قوله اي يشققن الانفطار اي كلمة من جهتين الفوقانية وهذا الوجه اقرب اي كون مرجع ضمير فوقهن السموات اولى من كون مرجعه الارض قوله وتخصيصها
على الاول اي على كون التفطر من عظمة الله تعالى قوله من تلك الجهة ما فيها من آثار الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة
قوله وعلى الثاني اي على تقدير كون الانفطار من نسبة الولد اليه ليدل على الانفطار من تحتهن بالاولى
بالنسبة الى الفوق وهذا اظهر في الوجه الاول ايضا قوله حيث المراد بها الجنس لا العهد

[illegible]

[illegible]

المسلمين بل لا يبعد ان يقال انه مختص بالاختلاف بين المؤمنين كما قيل في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية اذ الكفار لا يعتقدون
حقية الرسول عليه السلام وحقية الكتاب قوله وقيل او مرضه لانه مخالف للسباق لان هذا مختص بالمؤمنين وسياق الكلام في الاختلاف بين المسلمين
والمشركين وايضا المراد من حكم الله حكم الكتاب وهو تخلف ذلكم الله ربي هذا دليل على كون قوله تعالى وما اختلفتم فيه الخ حكاية قول الرسول عليه السلام
كما في الكشاف فاضافة الرب للاستغراق فيفيد الحصر في جامع الامور وهذا التعميم مستفاد من حذف المعمول فيكون ابلغ من ذكر المعمول
العام لانه يفيد العموم مع الاختصار وقيل هو من تنالا حظ المستفاد من تقدم الظرف قوله ارجع معنى انيب في المعضلات اي الامور المشكلة او في
المعاد كما مر التفصيل في سورة هود قوله خبر اخر لذلكم عند من جوز تعدد الخبر بدون عطف وعند من لا يجوزه مبتدا خبره جعل او خبر لمبتدا مقدر اي
هو فاطر السموات اي خالقها وقيل صفة لربي هذا ان جعل اضافة فاطر معنوية والا فلا يكون صفة فيكون بدلا وقد مر التفصيل في قوله تعالى
غافر الذنب وقابل التوب الاية قوله من الضمير اي من ضمير اليه بدل الكل او الوصف لا الى الله في قوله فحكمه الى الله ولا مدخل للعول الى وليظهر المراد
شايع وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف وكذا الكلام في البدلية وجه الاعتراض هو بيان سبب تفويض الحكم اليه تعالى قوله من جنسكم اي من انفسكم
استعارة مجانس يعني خلق لكم من جنسكم لا من جنس غيركم فان التجانس شرط الانضمام وباعث المحبة والايتلاف والمعنى خلق لكم من انفسكم ازواجا فان حواء
خلقت من ضلع آدم وسائر الناس خلقن من نطف الرجال وقد مر الكلام فيه في سورة الروم اي وخلق للانعام ... قوله ومن الانعام ازواجا
من قبيل عطف الجملة بتقدير خلق اذ لا يصح عطفه بدونه على ازواجا لان قوله من انفسكم يأباه لكن قيل لكن الظاهر انه من قبيل عطف شيئين على معمولين مختلفين
بحرف واحد وسوغ تقديم الجار والمجرور وذكر خلق لان العطف في قوة تكرير العامل قوله اصنافا اي والمراد بازواجا اصناف جمع صنف بمعنى
النوع نوع الابل ونوع البقر ونوع الضان ونوع المعز لان الازواج قد يراد بها الاصناف قوله او ذكورا واناثا اي قد يكون الزوج بمعنى ذكر وانثى والفرق بين
النوع والفرق ان الاول يراد به الاصناف والانواع بدون ملاحظة ذكر وانثى والثاني يراد به الذكر والانثى بدون اعتبار الانواع والاصناف فبينهما
عموم وخصوص من وجه وقدم المعنى الاول لانه المناسب لما قبله قوله يكثركم من الذرء وهو البث وهو الانتشار فيلزمه الكثرة فتفسيره تفسير باللازم
وهذا من المهموز والذرو من المضاعف والذرو في اخره واو منقوص وقد فسر بيخلقكم ايضا ولم يلتفت اليه اذ في الاول مبالغة وايضا يوافق
قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قوله في هذا التدبير اي مرجع الضمير الجعل المذكور فسره اولا بهذا التدبير رعاية لتذكير الضمير وافراده فالتدبير
هنا من ... الفعل وكذا في سائر المواضع التي ليس فيها ... قوله فانه اي الجعل المذكور كالمنبع اه وفي جعله ظرفا له مبالغة اشار اليه بقوله كالمنبع
وهو محل نبوع الماء وظهوره قوله كالمنبع يشعر بان ... فيه استعارة مكنية ولفظة في قرينة تخييلية وهذا ما سلكه البعض وعند البعض لفظة
في استعارة تبعية قوله يكون بينهم توالد فيه اشارة الى ان قوله تعالى يذرؤكم فيه تغليب العقلاء على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان
ايضا كما نقل عن شرح الكشاف انتهى قوله يكون بينهم توالد ففيه تغليب ايضا لكن تغليب الغائب على المخاطب وهو غير مشهور وتغليب العقلاء على غيرهم وفيه
اشارة الى ترجيح التفسير الاول للازواج كما اشار اليه بالتقديم وقد بينا وجهه قوله ليس كمثله شيء اي ما وجه مناسبة لعل اطلاق الكلام عن هذا القيد اولى والاقتصار
به فيه ... ضعيف ... والارتباط الحصل ... من كل وجه لدخول ما ذكره تحته دخولا اوليا فالمعنى ليس كمثله شيء في شان من
الشؤون التي من جملتها هذا التدبير قوله والمراد من مثله ذاته فيكون الكاف للتشبيه لا زائدة كما زعم البعض قوله ... قوله الى ان كون
المراد الذات بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح قوله فاذا ... نفي عمن يناسبه ... مبالغة ... لكان نفيه عنه اولى لانه لما كان المماثلة منفية
عمن يكون مثله في صفته فكيف يكون عن نفسه وهو المراد هنا دون نفي المماثلة عمن يكون مثله فانه لا مثل له كانه قيل ليس كذاته شيء لكنه صريح في
ذلك ولا مبالغة فيه واما قوله ليس كمثله شيء فهو عبارة عن ليس كذاته شيء في المعنى لكن فيه مبالغة ولهذا اختير هذا الكلام دون ذلك ... لان نفي الشيء بنفي
لازمه لان نفي اللازم نفي الملزوم ولا خفاء ان يكون لمثل الله مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو تعالى مثل مثله اذ التقدير انه موجود
فهو تعالى ملزوم ومثل المثل لازم فنفيت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اي ليس كذاته شيء اذ لو كان له مثل لكان الله تعالى مثل مثله وهذا الوجه هو الوجه
الاول في المطول والثاني ما ذكره صاحب الكشاف واختاره وهو انهم قد قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا
طريق الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما مر والوجه الاول هو الرفيق بالنحو
حقيق وعلى الوجهين لا يستلزم وجود مثله تعالى فلا يحسن جعل الكاف على الزيادة ... عن استلزام وجود المثل فانه من غاية الغفلة عن هذه
الدقيقة قوله ونظيره في كونه كناية عن الاشباه ... قول رقيقة ... قوله بنت صيفي قيل انه سهو وصوابه بنت
ابي صيفي بن هاشم ابن عبد المطلب كما ذكره ابن حجر وسببه انه لما ذكره المحدثون انه تتابعت على قريش سنون محلة حتى اضر بهم القحط حدا
قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا ... يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث فيكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا
والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا ... سهل الخدين اشم العرنين ... الا وفيهم الطيب

الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم
فغصت رؤياي ... البطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله عليه السلام وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير
معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف والظلف اللهم فامطرن غيثا مغدقا فما راموا مكانهم حتى تفجرت السماء
بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طهارة الذات عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية لانه ... جميع لوازمه
كعدم منع الولادة والمراد اترابه ... في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فيعلم ان مولده ومولدهم بمعنى مرادانه موصوف بالطهارة كما ذكره
في الفائق لكن الاول ابلغ واشهر لانه اثبات لطهارته ببرهان لانه علم من طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني
كما قرره اهل البيان والسيف طلب السقي والرماء له انتهى كلامه قيل والاشبه ان يقول لذاته فان المراد به ذاته عليه السلام كناية كما مر بيانه قوله
ومن قال الكاف فيه زائدة اي لم يرد به انه زائدة محضة ليس لذكره فائدة اي مراده ما ذكرنا من ان المعنى ليس مثله شيء والغرض ابين منه اكد
نفي المماثلة ليس مثله شيء واما قال البعض لان مراد من قال الكاف زائدة محضة غير راجع الى ما ذكره من الكناية لكن فيها فائدة اما لفظا فتحسين
اللفظ واما معنى فتاكيد معنى المثل ... انه من قبيل المجاز في الزيادة قوله وقيل مثله صفة فيكون كمثل في تحسين بمعنى الصفة الغريبة فحكمه
في ... صفة ... المثل والمثل المثل بمعنى واحد كشبه وشبه وشبيه لان المثل بكسر الميم وسكون الثاء ... في معنى الصفة العجيبة
قوله ... مر بيانه وتفسيره في سورة الروم قوله يوسع لمن يشاء في وقت او يوسع لمن يشاء توسيعه من عباده ... وقدم تفصيله
في سورة الروم قوله فيفعله اي يوسع لمن ينبغي له التوسيع ويضيق لمن ينبغي له التضييق ولو وسع ... وهذا لما كان بالعلم
الازلي ختم الاية بقوله انه بكل شيء عليم قوله اي شرع لكم من الدين ... لا الخبر بالذات ... الفروع كما يعم الاصول
لكن المراد به هنا الاصول كما سيجيء قوله دين نوح معنى ما وصى به نوحا قوله ومحمد اي دين محمد بمعنى والذي اوحينا اليك قوله ومن بينهما اه اشارة
الى ما وصينا به ابراهيم الاية وفيه اشارة الى وجه التقديم وهو ان نوحا عليه السلام اول نبي قد اهلك الله تعالى به عامة اهل الارض ... واخر سورة
الانبياء ولعل التخصيص بالابتداء لانه اب ثان لانه لم يبق في وجه الارض بعد الطوفان احد سوى ابنائه ثم قدم عليه السلام لانه اشرفهم قوله
ومن بينهما من ارباب الشرائع اشارة الى ان المراد جميع الانبياء ذكر مشاهيرهم والمراد الجميع ولذا قيل ... بالابتداء والاختتام
والوسط عن الجميع والاختتام رسولنا ... الابتداء بنوح فلما مروا الا اول الانبياء آدم عليه السلام والمراد بالوسط ابراهيم اه ... جا
مع الخطاب ... اذ التكرار ليس من المحسنات ما لم يوجد فيه نكتة وقيل ... الشريعة الكاملة ... قوله وهو الاصل
المشترك بينهم قوله ومن بينها الشريعة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم كذا قيل ولا ... قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قوله
وهو الاصل المشترك بينهم وهو امر واحد فالعطف للتغاير الاعتباري قوله المفسر ... الا ترجيح كون ان تفسيرية فالمراد به التوحيد
وسائر العقائد الحقة والطاعة مطلقا والفروع المتفق عليها في الشرائع لا المختلف فيها لم يتعرض لها المص ... قوله ومحله النصب على البدل اه اي
محل ان اقيموا على ان كلمة ان مصدرية والمعنى شرع فيما منكم الدين لما عرفت ان ان المصدرية اذا دخل على الامر والنهي يراد المصدر ومعنى الامر والنهي
منسلخ عنها ... بقول المفسر بقولها ان اقيموا ثم جوز كونها مصدرية وكونها مخففة من الثقيلة لكن المفسر ... السين ... مذكور
التزاما الا صريحا ... بشيء ... على الخبر لمبتدا مقدر وهو الاولى ... اي المشروع ... والجرمين ... ان مال
واحد لانه راجع الى ما وهو عبارة عن المشروع قوله واما فروع الشرائع المختلفة واما الشرائع المتفق عليها فهي في حكم اصول الدين ... ذكرها
لما مر من انها ... بالنسبة الى الشرائع المختلفة فيها قوله عظم عليهم اي صعب عليهم صعبا ... المخالفة ... وفسره بعظم لانه اشهر في معنى
وصعب والكبر والعظم هنا مستعار ان بصعب والمشقة تجنبا لمعقول بالمحسوس قوله من التوحيد وسائر اصول الدين والطاعة ايضا لكن
حصة ... بالذكر لانه يناسب الاشراك قوله يجتبي اه نبه به على ان يجتبي افتعال من الجباية وهي الجمع نقل عن الراغب انه قال جبيت الماء في
الحوض اي جمعته ومن جملته قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا لكن الاجتباء ليس بمطلق الجمع بل الجمع على نهج الاصطفاء واجتباء الله
تعالى من يشاء من عباده ... عن من عداهم بالتوفيق وفيض العلم ... وقد جوز المص في قوله قالوا لولا اجتبيتها كونه بمعنى الطلب
لانه قد يكون بمعنى الاخذ والطلب مجاز عنه وهذه الطائفة غير الطائفة المهتدين ... منهم ... ولذا قال لهم من يشاء ولم يذكر ما يدل على كسب
العبد وذكر هنالك من ينيب الدال على كسب ... الفريقين وكلا الطائفتين هم اهل الدين لم ... فيه لكن الفريق الاول في زمرة
الصوفيين الذين هم الفائزون بشرح الله تعالى صدورهم وقذف النور في قلوبهم والفريق الثاني من جملة السالكين الذين يجتهدون في كسب
المعارف وتحصيل العلوم والطائف ... الاول ... بالاجتباء ... بالهداية والانابة واما صاحب الكشاف فنظر
الى ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع فقال لهم طائفة واحدة على ما فهمه البعض حيث قال وعلى مختار الزمخشري وهم طائفة

وكذا ما فهم من كلام صاحب الارشاد انهم طائفة واحدة ولكل وجهة لكن ما ذكرناه اولى بالتغيير والتغاير الاعتباري وان كان كافيا في صحة العطف
لكن لما كان التغاير الحقيقي مساغا لا يصار الى غيره قوله والضمير لما ترجع اليهم وللذين والمآل واحد والترديد في العبارة اذ المراد جماعة عمهم الدين وبيانه
بالتوحيد لان التوحيد خلاصة الدين فهو الاول لقربه لفظا ولكون المآل واحدا اقتصر الزمخشري على الثاني قوله يعني الامم السالفة اختار كون الضمير
للامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين فبعد موت آبائهم اختلف الابناء حين بعث اليهم اي كانوا امة واحدة موجودين
على الفطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل وكانوا متفقين على الضلال في فترة من الرسل فيكون المراد بقوله ولولا
كلمة سبقت من ربك الامهال الى آخر اعمارهم فيقضي بينهم بالعذاب حين افترقوا العظم ما افترقوا اطلبا في الاستيصال حين جاء اجلهم المقدر
فلا وجه لاشكال ابي السعود على الوجه الاول قوله وقيل اهل الكتاب ثم ضعف مع انه يؤيده بقوله وما تفرق الذين اذ التخصيص خلاف الظاهر واهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى قوله تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله فاختلفوا الا من بعد ما جاءهم الحق الآية وقوله تعالى كان الناس امة واحدة
فاختلفوا انه يؤيد الوجه قوله بان التفرق ضلال وفيه توبيخ عظيم اذ هذا العلم يوجب الاتفاق على الحق والتفرق من كمال خبثهم وشدة شكيمتهم
هذا مستقيم للكلام التفسيرين تفرقوا قوله او انهم بعث الرسول عليه السلام اه هذا الوجه الثاني لان المراد بالرسول عليه السلام رسولنا عليه الصلوة و
السلام قوله والاسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بتقدير المضاف وحمله على حقيقته بالنسبة الى الرسل وفيما عداه استعارة تبعية
اخره لتكلفه باذنكار المجاز مع انه يستلزم مجيء العلم اذ المسبب لا يفارق عن السبب يستلزم العلم بالمسبب فاشار الى ان بان ذلك حين الالتفات
لكنه ضعيف لانهم لم يتفقوا الى العلم حقيقة حيث لم يعلموا المقتضاه قوله عداوة اي البغي بمعنى الظلم ويجاوز الحد قوله او طلبا للرياسة بجعوة للعام
لكن المتعارف ان الابتغاء بمعنى الطلب والبغي بمعنى الظلم والتعدي ومن هذا قدم الاول قوله بالامهال اي بالامهال الى آخر اعمارهم المقدرة اذ الى يوم
القيمة وقد ظهر لطف ذكر الامهال على اطلاقه بما ذكرناه انفا وكذا فالاجل في الى اجل مسمى هو يوم القيمة او اخواه وقد ذهل عنه صاحب الارشاد وفرض
مع المص بدون الاسناد الاول ناظر الى كون المراد اهل الكتاب والثاني ناظر الى ان المراد الامم السالفة لف ونشر غير مرتب قوله باستيصال
المبطلين ولكن العفضاء حين افترقوا لتحقق سببه وهو عظم جرمهم لوجود المانع وهو كلمة سبقت بالامهال الى آخر اعمارهم فاذا جاء آخر
اعمارهم عذبوا بالاستيصال كقوم عاد وثمود ولوط واما في الثاني فلم يتحقق الحكم بالاستيصال مع وجود سببه لوجود المانع وهو الامهال الى يوم
الحساب والسؤال قوله افترقوا تقديم التالف على التفرق يعني الكنبوا وقيل بالعكس من الافتراق يعني التفرق قوله يعني اهل الكتاب اه فانهم
اورثوا التورية والانجيل بعد الامم السالفة وهم عام لما كانوا في عهد رسول الله عليه السلام واعلامهم لكون التفرق لكونه في عهد رسول الله
عليه السلام خص بهم والايراث باق في زمنه عليه السلام وان كان منسوخا بالقران فيكون مرجع الضمير في بعدهم الامم السالفة قوله والمشركين
عطف على اهل الكتاب فمرجع الضمير في من بعدهم اهل الكتاب والمراد المشركون الذين لا يؤمنون لان الايراث هنا لكونه بمعنى الاعطاء كلا
كايراث الميراث لا يستلزم الايمان قوله من كتابهم هذا على التفسير الاول فيما تفرقوا وان المراد بالموصول اهل الكتاب والكتاب الذي شك فيه كتابهم
وهو التورية والانجيل قوله لا يعلمونه كما هو معنى الشك وانه بمعنى عدم اليقين ونفي العلم اما العدم علمهم بمقتضاه ان كان المراد علماءهم او لعدم
علمهم في نفس الامر قوله كما هو حقه تؤيده الاول قوله ولا يؤمنون به حق الايمان لا يبعد ان يكون هذا اشارة الى المنافقين منهم فيكون الشك
بمعنى عدم الايمان لان الشك مستلزم لعدم الايمان قوله او من القران هذا على التفسير الثاني فيما تفرقوا وان المراد بالموصول المشركون ولم ينبه
على معنى الشك في الكفار لما سبق من قوله انهم لا يؤمنون فيجوز فيه انقياد الشك على معناه المشهور وانت خبير انه عدم الايمان
اذ الشك في الامور الاعتقادية كفر بالاتفاق غاية الامر ان عدم الايمان يتحقق في صورة الجزم بالتفاته قوله مغلق اي موقع في القلق والاضطراب
فيكون همزة الافعال للتعدية قوله او ذو قلق والريبة فيكون همزة الافعال لصيرورة الشيء ذا اصله كاصبح الرجل اي دخل وقت الصباح لكن الظاهر دخل في
الريبة الا ان يقال ان الافعال للتعدية والمعنى موقع في الريبة او في الشك وما ذكره حاصل المعنى ولذا فسره بموقع في الريبة فيكون
مجاز الاسناد مثل جد جده والفرق ان المعنى الاول موقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب فلا مجاز في الاسناد وفي الثاني موقع في الريبة
اي الشك فالمص في اول سورة البقرة الريبة في قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب وزيل الطمانينة قوله فلاجل ذلك التفرق اشارة
الى ان اللام للتعليل وذلك اشارة الى التفرق المدلول عليه بتفرقوا وهو المناسب لما بعده ولذا قدمه ثم اشار الى جواز كون ذلك اشارة الى الكتاب او العلم
الذي اوتيه صفة العلم او الكتاب الخ على سبيل المناوبة والكتاب مذكور لكن على تقدير كون المراد بالقران دون التورية والانجيل فذلك اشارة
اليه التفرق او العلم الذي اوتيه صفة العلم او الكتاب انفا على سبيل المناوبة والكتاب مذكور لكن على تقدير كون المراد به القران دون التورية
والانجيل فذلك اشارة اليه اما التفرق او العلم الذي هو مذكور في قوله من بعد ما جاءهم العلم وما جاءهم من علم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودون التفرق علة للدعوة لان المراد تفرق اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله عليه السلام وان كان المراد تفرق الامم السالفة فالعلة

فالعلة العلم او نزول الكتاب اي القران قوله بان تفرقهم بسبب تفرقة قومه عليه السلام تفرقا جعل سببا له ضعيف قوله الى الاتفاق على الملة اه هذا
ان اريد بالاشارة اليه التفرق قوله او الاتباع لما اوتيت ناظر الى كون الاشارة اليه الكتاب او العلم والمراد اعتبار الاسباب بين التعليل
والعلل وقيل لاجل التفرق تدخول اللام باعث متقدم للامر بالدعاء والاجابة فلولا التفرق لم يجب الدعاء وبذا كما ترى قوله وعلى هذا
اي على هذا التفسير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المستغني بالى يجوز ان يكون اللام في موضع الى او في الصلة اي للدلالة
بها على صلة فيهما واذا كان بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل ظاهره كونه من اللام فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وهذا وان كان جائزا عند المص لكن لا حاجة اليه فالمناسب ما ذكره اولا من ان اللام للتعليل وصلته فادع محذوف
وكون التعليل مستفادا من الفاء وان لم يكن بعيدا لكن لا يلائم كلام المص قوله واستقم على الدعوة خصها بالدعوة لذكره عقيب قوله
فلذلك فادع واما في سورة هود فجعلها عاما لاقتضائه المقام كما اشار اليه المص هناك قبل وفسر الراغب الاستقامة هنا بلزوم
المنهج المستقيم انتهى فلا يخفى هذا على الشارح وبل بالدوام على الاستقامة وكذا قوله ولا تتبع اهواءهم على ذلك والامر بالدوام على عدم الاتباع
وقل آمنت بما انزل الله وهذا ابلغ من قوله وآمن بما انزل الله لانه صريح في الاخبار المحقق هنا وهو في الحقيقة امر بهذا الايمان كما يدل عليه
قوله لا كالكفار قوله يعني جميع الكتب المنزلة لان ما في دواعث عموم غير العقلاء وحمل على العموم ما لم يكن قرينة على التخصيص ولما كان استغراق
المفرد اشمل اختير في النظم الكريم من كتاب لا كالكفار عطف على مقدر اي كن ودم على ايمان جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين اه قوله
في تبليغ الشرائع اه متعلق بالعدل وهذا القيد مستفاد من قوله بينكم قوله والاول اه ولكن ان تقول والاول اشارة الى كمال النفس والثاني
اشارة الى تكميل الغير والاول لتقدم وجوده قدم ذكرا وانما لم يحمل وامرت لان ابلغ الشرائع مع انه الظاهر لتنبيه على انه عليه السلام يسوى
بينه وبين غيره من امته ولا يأمرهم بما لا يعمل في الغالب ولا يخالفهم فيما نهاكم ولا يفرق بين الاخبار والعقوبات ام كل منهم ما يليق بهم قوله
وفي الحكومات اشارة الى انه عليه السلام يعدل بينهم في فصل القضاء خذ المحاكمة والمخاصمة وجمع ما بينهما بخبر المتاركة والظاهر ان اللام صلة
والعدل هو المأمور به والباء محذوفة اي بان اعدل وقيل المأمور محذوف واللام على بابها اي امرت بذلك لاجل ان اعدل والظاهر يشكر
للالتفات اذ المخاطبون ما هو المذكور في ابواهم الله ربنا استئناف مسوق لبيان بعض الشرائع قوله خالق الكل اي ربنا وربكم كناية عن كل
الموجودات او عن كل ما ذكر هنا قوله ومتولي امره معنى الرب يطلق على المربي والمصلح والسيد والمالك والخالق والمعبود واما اشتراكا
او حقيقة او مجازا او الظاهر الثاني فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وعلى ما ذكرناه من ان معنى الخلق ثابت او اقتضاء لا
يلزم ذلك قوله لا احتجاج اه لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما نقل عن الراغب ثم اطلق على نفس الدليل مجازا مشهورا ملحقا بالحقيقة
لكن المراد هو الاول ومن هذا قال لا احتجاج بمعنى لا خصومة بالاحتجاج وابراز الحجة قوله سوى العناد ولا بقية للارتياب ابراز الحجة والآيات
قوله مرجع الكل بفصل القضاء وهو لعدم الجمع ولذا اخر قوله وليس في الآية اه لان ترك المحاجة لاجل ظهور الحق ووضوح العناد على الاطلاق
لا يدل على ترك المقاتلة بل لا يبعد ان يقال ان فيها اشارة الى المقاتلة حيث لم ينفع فيهم المحاجة بالحروف على طريق المقاتلة بالسيوف فكيف
يدعي النسخ قوله في دينه بتقدير المضاف وفيه تنبيه على ان هذا القول في معنى التعليل لقوله لا حجة وبيان لعنادهم وصيغة المفاعلة للمبالغة والمعنى
والذين من الكفار يحاجون اي يبالغون في ابراز الحجة لابطال دين الله قوله من بعد ما استجاب له الناس اه اي ضمير له لله تعالى وذلك باتباعهم لعبادهم
اي بعد ظهور الحق فقد دخل الناس في دين الله افواجا قوله او من بعد ما استجاب اه فرجع الضمير الرسول عليه السلام لانه في حكم المذكور لانه قائل
الاقاويل المذكورة او بعد ما استجاب له اه فالضمير للاجابة عليه السلام لكن المستجيب له عليه السلام اهل الكتاب هنا قوله بان اقروا بنبوته لا الاستجابة
هنا كما ان قوله فالظاهر فيما قبله الاستجابة له تعالى والاستجابة بمفهوم كلي متنوع بالاضافة فقدم الاول لسلامته عن التكلف واما الاخبار فقد
قيل ان الآية الكريمة على هذين الوجهين تكون مدنية مع ان السورة مكية من غير استثناء من المص الا ان يكون اخبارا ووعدا جعل لتحققه كالماضي
لكن هذا لا يلائم قوله والذين يحاجون فالوجه الاول هو المعول قوله واستفتحوا به يعني استنصروا به او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي وهذا الاستفتاح
غير الاستفتاح المذكور في البقرة في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية قوله زائلة باطلة عند ربهم وان كانت في زعمهم حجة في النظر
الناس فالتعبير بالحجة للتهكم مع زعمهم قوله جنس الكتاب فيدخل القران فيه دخولا اوليا ولو حمل على القران وحده لم يبعد قوله ملتبسا الى البيان
ملابسة والمراد من الحق ضد الباطل وقيل مع ظهوره تصريحا بانه حجة ثابتة صادقة خلاف ما ابرزه المعاندون فهذه الحجة موقوفة على مكابرتهم
بعد ظهور الحق قدمت اولا ودعوة الى بيان بطلانها وترك العطف لكمال الانقطاع وتباين الغرضين قوله وما يجب اي يلزم فعلى هذا الحق
بمعنى الواجب واللازم دون مقابلة اللازم وان اشتهر به قوله والاحكام اي الاحكام العلية بقرينة مقابلة العقائد قوله والشرع فيكون الميزان
بمعنى ما يوزن به الشيء وهو معنى لغوي له او يكون استعارة لما يعرف به الوزن تشبيها للمعقول بالمحسوس فيكون عطف الخاص على العام

على الوجه الاخير [illegible] الحق ان اريد بالشرع النوع وان اريد مطلق الاحكام ففي العطف تغاير اعتباري فلا يلزم عطف الشيء على نفسه ولعل لهذا التخفيف
[illegible] مقابلة الباطل قوله ويسوي بها بين الناس كما يسوي الميزان في العدل فالميزان استعارة وهو ما يضاد الجور
والظلم والتوسط بين الامور [illegible] اي في العقائد وفي الاخلاق وفي الاعمال قوله بان انزل الامر به فيكون الايقاع مجازيا اذ العدل بالمعنى كما لا يوصف
بالانزال قوله او الميزان بمعناه الحقيقي الاصطلاحي قوله اوحى باعداده فالانزال ايضا مجاز عن الايجاد فهو وان كان من قبيل الاجسام
ليس منزلا من السماء والقول بانه انزل من السماء حقيقة بعيد يحتاج الى نقل سديد والعجب منه ما قيل انه ميزان الاعمال قوله اتيانها
[illegible] لانفسها ولهذا السر جعل قريب مذكرا والمراد اتيانها وقوعها وحصولها اذ الاتيان من خواص الاجسام فالاتيان استعارة
[illegible] او تنبيه على ارتباطها بما قبلها وفيه لف ونشر حسبما ذكر الوجوه السابقة قوله يعني ذات قرب اي على النسب كلابن وتامر
[illegible] العبادة لتوقع الثواب او خائف مع عنايتها اشارة الى انها الاخر لكن لم يتعرض لها في النظم لكمال ظهورها قوله
[illegible] ومن التاكيد واشارة الى ان الحق بمعنى المتحقق الواجب مثل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق الاية قوله من المرية بمعنى
[illegible] الناقة قيل كان لفظ المشاطة لان المرية بمعنى الجدل ماخوذ من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به المص في سورة
[illegible] حقيقة فيه او مجاز واستعارة ماخوذ مما ذكر انتهى وقال المحشي اشارة الى معنى اخر مستقل ليس باخذ للمرية بمعنى الجدل
[illegible] لما اشار اليه ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره انتهى ونوه العطف باو قوله لشدة تحلب ظاهره ان الشدة ماخوذة في
[illegible] اخص من مسح ضرعها فيوافقه قول الجلال فيه شدة اذ الجدال يكون كذلك فظهر ضعف ما قيل ان معنى الشدة فيه غير لازم
[illegible] الشدة ليست ماخوذة في مفهوم المرية بل من مريت الناقة وستخرج منه وان واحد فالشدة ماخوذة من صيغة المفاعلة
[illegible] الجدل الكلام فيه شدة كما يشهد به الاشتقاق [illegible] في ضلال بعيد فيه مبالغة عظيمة حيث جعل الضلال ظرفا ووصف بالبعد عن الحق
[illegible] لا بعد اذ ان انكار الساعة من اعظم انكار المغيبات فهو بعيد عن الحق والصواب كما يومئ في اول الاية حيث
[illegible] وذكر الموصول والمفهوم منه ان الذين يعلمون انها الحق لعلى عظيم قوله فان البعث اشبه [illegible] فهو كالمحسوس
[illegible] بالمحسوس انكاره كانكار المحسوس ولا ريب في كونه بعيدا عن الصواب بحيث لا يرجى وصوله بلا ارتياب ولهذا اشبه
قوله [illegible] البعث من اغتشاء وقوعها او الثواب والعقاب او [illegible] المغيبات لكون جوابه
[illegible] بعيد اشارة الى ان البعد صفة الضلال لا الضال فاسناد البعد اليه مجاز عقلي وفيه مبالغة اقوى وصيغة افعل التفضيل
[illegible] فعيل للمبالغة وبدلالة المقام [illegible] الزيادة على الغير وذلك [illegible] بالمحسوسات من المغيبات قوله بهم
[illegible] هنا قوله لا يبلغها الافهام [illegible] ومن مادة اللطف فهو اخص من البر [illegible] كما ان صنوف
[illegible] المبالغة بحسب الكمية من الصيغة فعيل والمبالغة بحسب الكمية من الصيغة وبحسب الكيفية من المادة ولا بعد [illegible] وكل منها
[illegible] على عباده وتقديم المسند اليه على الخبر المشتق يفيد الحصر والمراد بعباده العباد الخلص اذ صنوف البر [illegible]
قوله لا يبلغها الاوهام او الافهام ولا يبعد التعميم للبر والفاجر [illegible] قوله يرزق من يشاء فانه عام لهما
[illegible] التوسيع والتضييق كما مر [illegible] وصيغة المضارع للاستمرار قوله فيخص كلا [illegible] من البر مخصوصا بكل من عباده
[illegible] فالتعميم باعتبار الجنس والتخصيص باعتبار النوع فلا منافاة قوله على ما اقتضته الحكمة فتوسيع رزق بعض [illegible] وقت
[illegible] العبد قوله الباهر القدرة [illegible] تذييلية [illegible] وهو القوي [illegible] لقوله الله لطيف بعباده
[illegible] من يشاء [illegible] ولا يغلب على ما يريده وفيه [illegible] لف ونشر [illegible] ومن جملة لطفه انزال الكتاب وبيان الشرائع والاحكام
[illegible] استعارة قوله [illegible] فالحرث مستعار [illegible] والعمل شبه بالبذر فهو مستعار [illegible]
[illegible] استعارة اقوى [illegible] قوله [illegible] الزرع [illegible] بالحقيقة والعلاقة السببية [illegible] وهو المراد هنا ومن كان
[illegible] قوله [illegible] على كمال [illegible] بعد واصل
[illegible] قوله [illegible] المعنى من كان يريد [illegible]
[illegible] على متاع الدنيا [illegible] ذلك العمل حظ من ثواب الاخرة وان كان [illegible] على الاستمرار [illegible]
[illegible] فلا حظ له من ثواب الاخرة اصلا وان كان في بعض الاحيان فلا نصيب له من ثواب العمل الذي اريد به حرث الدنيا
[illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] ذكر [illegible] الاسراء [illegible] المراد [illegible]
[illegible] العمل [illegible] المراد من كان يريد بالاعمال [illegible] القول الاول لا اقتصار على ذكر الشطر الثاني

الثاني من الحديث اولا او دلالة لصدوره على معنى الاية الا على مذهب الحنفية او ضعيف فان المعنى او الاعمال اي صحة الاعمال [illegible]
[illegible] لم يصح فلا يكون [illegible] على ما ذكره [illegible] قوله [illegible] الثمرة [illegible]
والتشريع اي والانكار والتشريع اي المعنى اولا التنوير اي التثبت والتحقيق ثم الانكار [illegible] فلا يلزم الجمع بين المعنيين
المجازيين والاضراب من قوله شرع لكم وما بينهما اعتراض لتقرير مضمون شرع لكم قوله شركاء وهم شياطينهم اي الشركاء الذين زعموا انهم شركاء الله تعالى
في وضع الشرع [illegible] الشياطين الذين اطاعوهم فالاضافة في الموضعين لادنى ملابسة وحمل الشركاء على الشياطين لان المراد [illegible]
العبادة لقوله تعالى شرعوا لهم فان [illegible] وهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر [illegible] فالاضافة [illegible]
حقيقتها انتهى [illegible] قوله تعالى شرعوا لهم [illegible] الشريعة [illegible] وضع الشرع قوله
[illegible] الاشتراك اللفظي بين [illegible] الحق والباطل
قوله والعمل للدنيا اي العمل الصالح لقصد الدنيا [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] سؤال مقدر [illegible] قوله [illegible] صورة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] عطف [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] قوله بين الكافرين والمؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] التخصيص [illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الكافرين والمؤمنين [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المراد بالمؤمنين [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] قوله ذلك الثواب
[illegible] الفضل الكبير [illegible] الثواب
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] البشير [illegible]
[illegible] الاية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]

المحذوف الضمير المنصوب فحفظ به عليه بقوله يبشره تعداه قوله مبتدأ خبره الذي يبشر الله الآية كانه لكنه لما سبق فائدة الخبر التحريض على الاجتهاد في كون
العبد من زمرة العباد الصالحين حتى يكون من المبشرين وايضا فيه بيان ان ذلك التبشير في غاية من الكمال بحيث لا يعرف كنهه وصيغة المضارع
للاستمرار قوله يبشر من البشر ومن الافعال قوله على ما تعاطاه نفس منكم وصح ما تعاطى والتعاطي تناول الشيء بتكلف ولما كان في التبليغ تكلف
عبر بالتعاطي قوله نفعا فسره به مع ان الاجر في العرف مختص بالمال ليكون الاستثناء متصلا فيكون مجازا بذكر الخاص وارادة العام قوله ان تودوني
اشار الى ان المودة مصدر مؤول بان مع الفعل كعكسه والقربى مصدر بوزن البشرى كالقرابة وفي للسببية مثل في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة
عذبت في هرة قوله منكم لقوله لا اسألكم والخطاب لقريش وهو الظاهر والقول او للانصار ايضا لانهم اخواله عليه السلام على ما بينه اهل الحديث
خلاف الظاهر والمشهور مع ان السورة مكية وفيه سلوك طريق الانصاف حيث اشار الى انكم ان لم تعرفوا ما هو سبب نجاتكم وهو كوني نبيا ادعوكم الى سواء
السبيل ورحمة لكم وانا من المخلوقات فلا اقل ان تودوني لاجل قرابتي والمودة لحفظ القرابة امر لازم عليكم فلا اطلب منكم في مقابلة التبليغ الا ما هو لازم عليكم ثم انه نوع
مع عدم طلب مغرم وما طلب منكم من المودة ليس من جنس المغرم قوله او تودوا قرابتي اي او الا ان تودوا قرابتي وهذا حاصل المعنى لا انه تقدير لكون زائدة
بل هي على هذا الوجه ظرفية مجازا اذ المعنى لا اطلب منكم الا المودة الواقعة في قرابتي والمودة الواقعة في القرابة مودة القرابة والمشهور ان القرابة مصدر
فيحتاج الى تقدير مضاف وهو الاهل ويؤيده ان القرابة بمعنى القريب وهو مصدر فكذا القرابة فظهر ضعف ما قيل وتقدير المضاف ليس بصحيح لان القرابة كما
تكون مصدرا تكون اسم جمع بمعنى الاقارب كما نص عليه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وما يحمل ذلك القرابة وهنا المذكور القربى والقرابة تعبيرها
فلا جرم انه مصدر ومودة قرابته يدل على قرابته عليه السلام بدلالة البعض فهذا المعنى قيد وفيه لفظة في باقية على الظرفية ولو مجازا وفي الوجه الاول
حمل على السببية فهو اجرى بالتقديم قوله وقيل الاستثناء منقطع اذ المودة ليست اجرا سوقا وهو عطاء المال وما ذكره اولا اشار وقيل الاجر بالنفع لان
المودة لازمة لهم لتحصيل صلة الرحم نفعها عائد اليهم ولا يكون نفعا له عليه السلام فيكون منقطعا ولا يخفى ضعفه لان الامران نفع المودة نفع له
عليه السلام ونفع لهم فلا يكون الاستثناء منقطعا فالوجه ابقاء الاجر على معناه المتبادر كما في قوله تعالى وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على في
مواضع كثيرة وجه التمريض ان الاستثناء المتصل هو الاصل والحقيقة فيحمل عليه مهما امكن قوله الا لكن اسألكم المودة وهذا حاصل المعنى اذ المتعارف
في مثل ولكن المودة مسؤولة كما ان المعنى في جاء في القوم الا حمارا لكن حمارا لم يجئ دل على ان المحذوف خبر لكن قوله وفي القربى حال منها يعني
على الوجوه لما عرفت ان ما ذكره في الوجوه حاصل المعنى لا تقرير المبنى في ذوي القربى بنا على الثاني وجهي الاتصال والانقطاع متمكنة في
الصلة ان قوله الى تقدير المضاف قوله وفي حق القرابة هذا على الوجه الاول قوله ومن اجلها فيه تنبيه على ان في سببية وهي بمعنى اللام كما نبه عليه فيما نقوله
ان تودوني لقرابتي وان قدر حق او شيء نحو في باقية الظرفية والمص نبه على كلا الوجهين هنا دفع الكتبي بالوجه الثاني هناك قوله كما جاء في الحديث
او فان المعنى الحب لاجل الله وارعائه والبغض ينبغي ان يكون لاجل الله تعالى ورعاية حقوقه قوله روي انها وقيل وهذا يقتضي ان هذه الآية مدنية فانه
الحسن والحسين ولدا في المدينة ولم يذكر المص ان هذه السورة مدنية وقيل انه ليس مرضيا لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف
لابن حجر قوله وقيل القربى اه ليس المراد بمعنى القرابة والظاهر منقطع لان التقرب الى الله ليس نفعا له عليه السلام بل نفع لهم فلا يكون منفصلا وان
اريد بالاجر النفع مطلق قيل وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وهذا جار في المعنى الاول ايضا فلا يعرف وجه تخصيص
هذا الوجه قوله لاستيجاب الى الرسول وحب الرسول يعم بالطريق الاولى هذا اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله
تعالى عنه لشدة محبته اما شرعا او طبعا معه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم والاولى لا انقاد على عمومه ولذا مرضه قوله مضاعفة الثواب
كما او كيفا والتعبير بالحسن في غاية من البراعة حيث اشار الى انه خير من عمل الحسنة لبقائه وصفوته عن شوبه بالكدر قوله لمن اذنب ولم
يتب قوله لمن اطاع قوله بتوفية الثواب اي باعطائه كاملا مع زيادة وهذا المعنى كونه شكورا وبمناسبة شكورا لاول الآية الظاهر واما مناسبة غفور
فلان العبد وان كان على هذا غاية الاجتهاد لا يخلو عن تقصير قال تعالى كلا لما يقض ما امره فوعد الله تعالى بالعفو والغفران مع الاحسان لعدم الوعد بتوفية
الثواب في مقابلة اقتراف الحسنات فظهر مناسبة ختم الكلام بما يناسب ابتدائه فقوله ان الله غفور شكور تعليل لزيادة الثواب بانه تعالى يغفر
التقصير الذي وقع في كسب الحسنات ويعطي الثواب بالتضاعف والظاهر ان قوله تعالى ومن يقترف ابتداء كلام وليس من مقول القول قوله
بل يقولون اشار الى ان ام منقطعة كما في قوله ام لهم شركاء معطوف على هذا القول والاستفهام للتقريع والانكار الواقعي والاضراب من الادنى
الى الاعلى منه وهو انه تعالى ذكر ما شرعه والطاعة اليه حتى الى جعلهم قبول الشياطين كما شرع تعالى لهم في اتباع الضلال اضرب عنه ثم بيان الكفار
بقولهم وتعريج لهم قوله افترى محمد عليه السلام بدعوى النبوة بيده فقط او القرآن وهو شيء افتراه الله الا من عند الله وهو شيء افتراه
الفاء للسببية لهذا القول اي على ايات ذلك فانه يختم قلبك وحجة لكن لم يتعلق المشيئة والا لختم ايات ذلك بعد ما ثبت حكمة وعلمه ومثل هذا الاجترائي
مع الافتراء ولات تعالى ذلك فقال استبعاد لكافراته هنا لهم قبل الاكتفاء والاولى والاوفق الظاهر ان لعلك ان شاء استيجاب الافتراء ومثله

تنزه اي عنه كناية قوله من كان مختوما على قلبه فيه تعريض بهم حيث يجاسروا على هذا القول الذي هو اشنع الافتراء لكونهم مختومين على قلوبهم
قوله ان يشأ الله ختم لاياتك وهذا حاصل المعنى والا فالظاهر ان يشأ الله الختم على قلبك فان قيل مشيئة الختم مقطوع بعدمه وقوعها فكان المقام
مقام لو دون ان لان استعمالها فيما لا يقطع بوجوده ولا بعدمه اجيب بانه نزل منزلة المشكوك كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد الآية
قل ان كان للرحمن ولد الآية وقيل قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به الآية ولما كان قوله ام يقولون افتراه مستلزما بانهم مختومون على قلوبهم ولذا اجترؤا
على هذا القول الذي هو اقبح الكذبات والافتراء فرع عليه قوله فان يشأ الله يختم على قلبك فتجترئ على الافتراء على الله مثل جراءتهم على ذلك
فالتفريع على ما قبله واضح جلي وقد استصعبوا ذلك التفريع وتمحلوا اي توجيه حتى قال بعضهم فعليك بامعان النظر فان هذه الآية في اصعب
ما قرأته في كلام العظيم وفقنا الله لفهم معانيه انتهى وهذا العجب لان تفريع هذا على ما قبله بما فهم من المعنى اظهر من ان يخفى ونظائره كثيرة في الكلام
العظيم قوله وقيل يختم على قلبك يمسك القرآن هو من امسكه اذا حبسه وفي بعض النسخ بمسك من الامساك وهو الموافق بما فسره بقوله
يثبت لك القرآن او يقطع الوحي عنك فتعديته بعلى لتضمنه معنى القطع فحينئذ ضمير عنه راجع الى القلب ويحتمل الالتفات ووجه التفريع على هذا
هو انه لو افترى على الله على قلبه بامساك القرآن بان لا ينزل عليه ولما انه في موضع فان يشأ الله موضع فان افترى لانه سبب لمشيئة ذلك
قوله وربط عليه اه عطف على يمسك قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد سبق بيه وتودي
به غاية الاذى حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لربه تعالى وتكثيره ثوابه بانواع المجاهدة كذا قيل وفيه بعد وعن المرام اذ المرام الاستشهاد
على بطلان ما قالوا ببيان انه عليه السلام لو افترى على الله لمنعه من ذلك كما في الوجه الاول من الوجه الثاني او الاستشهاد بسبب الافتراء باثره
ختم القلوب وقلبه عليه السلام ليس بمختوم كما في الوجه الاول والتفريع على هذا انه لما حكي انهم يقولون افترى فهم منه انه عليه السلام تاذى منه لافترائهم
عليه عليه السلام مع عدم ابائهم فرع على هذا المفهوم قوله فان يشأ الله يختم على قلبك بابقاء الصبر فلا يشق عليك اذاهم لكنه تعالى لم يشأ ذلك
بل يشق عليك اذاهم لرفع درجاتك وتكثير ثوابك قوله استئناف لنفي الافتراء والمراد استئناف نحوي اي ابتداء كلام ليس معطوفا على ما في خبر الشرط
بل معطوف على مجموع الجملة وسقوط الواو في رسم المصحف لاتباع اللفظ كقوله تعالى ويدع الانسان حذفت الواو من يدع لفظا
لاستقبال اللام الساكنة كما في قوله تعالى سندع الزبانية وحذفت في الخط ايضا اتباعا للفظ لكنها غير محذوفة معنى وانما لم يعطف على ما في خبر الشرط
لان محو الباطل امر محقق لانه لو كان مفترى لمحقه وهذا متحد مع المعنى الثاني في قوله ان يشأ الله يختم على قلبك حيث قيل يختم على قلبك يمسك القرآن
والوحي عنه ولعل لهذا اخره المص ومرضه لكن حسب الارشاد قدم هذا الوجه ورجحه فتأمل ولكن على البصيرة قوله اذ من عادته ان يمحو الباطل
للاستمرار ولذا ذكر الباطل على الاطلاق وعطف عليه قوله ويحق الحق ورفع يحق قرينة واضحة على ان ويمح ليس بمجزوم وانه معطوف على الجزاء قوله بوحيه
يعني المراد بكلماته الوحي او القضاء او الوعد فالافراد لكونه الجنس ولذا جمع حيث الكلمات ولا بعد ان يكون او المنع الملحوظ قوله بمحو اه
متعلق بوعده قوله بالقرآن متعلق باثبات ويحق تنازعا على الوحي ولا الا ان مراده بيان عادته الجارية مع جميع رسله ولذا ذكر الباطل والحق
على الاطلاق وخص الموعد بالقرآن لان الوعد لنبينا عليه السلام ولذا اضاف الباطل اليهم والحق الى الرسول عليه السلام فيراد بالباطل والحق
في النظم الكريم المعهودان واللام عوض عن المضاف اليه وفي الاول المراد بهما الجنس قوله وسقوط الواو اه قدم توضيحه وحاصله انه سقطت
لالتقاء الساكنين ثم تبع الرسم قوله بالتجاوز عما تابوا عنه وهذا معنى التوبة هنا وصيغة المضارع للاستمرار قوله لتضمنه معنى الاخذ ناظرا الى
تعديته بمن قوله والانابة ناظرا الى تعديته بعن قوله وحقيقة التوبة اي في اوائل سورة البقرة وحاصلها الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم
ان لا يعود اليها قوله وعن علي رضي الله عنه قيل وروي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي رضي الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه
تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال هي اسم يقع على ستة كذا في الكشاف ويحتمل ان يكون مراده التوبة بهذه الامور فالمراد الكل افرادها
لكن ما سبق حاو على هذه الستة لان الله امر على المعاصي باداء ما فات من حقوق الله وحقوق العباد قوله واذابة النفس اي تصييرها مهزولة بعد ما قواه
بالمعاصي باستيفاء اللذات والشهوات الشهية وهذا مندرج في العزم ان لا يعود واذاقتها استعارة مرارة الطاعة بالنسبة الى النفس المطمئنة فانها
مجبولة على حب المعاصي والا فالطاعة احلى من كل حلو قوله كل ضحك ضحكته اي ضحكة المعاصي واسناده الى المعاصي مجازي كما قيل ان ضحك بمعنى اضحك
لكنه خلاف الظاهر والبكاء اما حقيقة او انتباكي وكذا المراد بالضحك اعم من الحقيقي والحكمي وهو التلذذ بالمعاصي قوله صغيرها وكبيرها ولو بلا توبة كما هو
مذهب اهل السنة والمراد ما سوى الكفر لمن يشاء لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك قوله فيجازي اي بالثواب او العقاب قوله ويتجاوز بالعفو
اما تفريع على العلم او كناية عنه على نهج الكشاف ان المجازاة تتناسب والنبي وزيادة بالعفو وما ذكر او لا هو الظاهر ولذا عطف يعفو على قوله يقبل
التوبة قوله عن اتقان وحكمه وفي نسخة اتقان باتقان والغرفية هو الاصح هنا من نسخة عن ايقان بالباء التحتية افعال اليقين كما صح اي علم جازم لان علمه

تعالى لا يوصف بالايقان لانه علم يعقب الشك والشبهة عنه بالاستدلال كذا في المص في اوائل سورة البقرة والمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة قوله وعمل
حكمه عطف تفسير له وهذا القيد لم يذكر في غير هذا الموضع قوله بالثناء فيكون اثنتا […] العقل عام للعقل الفعلي ايضا والتروك قال في سورة آل عمران وهو حفص
مرتاض وهو يتعدى بنفسه وباللام انتهى فح لا حاجة الى قوله بحذف ونقل عن المص انه قال يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي باللام فح يتم ما قال هنا
قوله والمراد اجابة الاولى والمراد استجابة الدعاء لما ذكره في اواخر آل عمران وهذا هو الراجح هنا اذ الاخير يحتاج الى التحمل كما ستعرفه فتبين يحتاج الى
تقدير مضاف اي دعاء الذين آمنوا الاية قوله او الاثابة او العاصف وهو الصحيح وفي نسخة والاثابة للاستجابة قوله ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء اي افضل
الطاعات الحمد لله اي الحمد لله تعالى سواء كان بقوله الحمد لله او غيره مما لا الفاظ الدالة على الوصف بالجميل وتخصيص الحمد لله بالذكر لانه اشهر واظهر دلالة على
الحمد لله تعالى وقس عليه سائر الطاعات قولا او بدنا ومنه ايضا قوله عليه السلام اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقوله في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين يدل على ذلك قوله او يستجيبون الله فح
فاعل يستجيب الذين والمفعول محذوف والاستجابة مستعارة للانقياد والدعاء مجاز للامر ولعل لهذا اخره وايضا يحتاج الى تقدير المفعول وايضا
عطف يزيدهم عليه يكون معطوفا على مقدر وهو مسبب عن قوله يستجيب والمعنى ويستجيب المؤمنون بالعبادة يستجيب الله تعالى لذلك دعاءهم و
يجازيهم ويزيدهم من فضله ولا يخفى انه تكلف بل تعسف وكذا عطف يستجيب على هذا المعنى لا يكون على يقبل التوبة كما هو الظاهر بل يكون معطوفا على قوله
وهو الذي يقبل التوبة فيفوت تناسب الجملتين في الفعلية وهو من محسنات العطف فلا جرم ان الاحتمال الاول قوله واستجوا […] الاحتمال
الثاني وصيغة المضارع في الافعال كلها للاستمرار ويظهر وجه عطف الافعال على بعض بالتامل الاحرى قوله بدل ما للمؤمنين مراده […] فمناسبة
لا قبره ولم العنيف هذا الكفار […] لان المتعلق بالاعادة الاثابة واما عقاب الكفرة فكانه […] ابهم وشوم افعالهم قوله
لتكبروا والاصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف ومن هذا قال المص تجاوز الاقتصاد والتوسط فيما
يتحرى اي فيما يقصده ومقتضاه ان طلب اقل مما يجب بغي ايضا لكن المتعارف الاول ولذا فسر بتكبر والبغي المسبب عن كثرة المال هو التكبر
لا التملق والذل المذموم وان يصدق عليه طلب تجاوز الاقتصاد ولا […] تجاوز الاقتصاد ولا ينتظم الا بما فوق الاقتصاد في كمية او كيفية
لمنع الخلو فقط يجري في المعنيين اما الثاني وهو الظلم فقط واما الاول فلان التكبر يقتضي الشدة والاكثرية والجبابرة ويقبل بانعب والادعات
او بخلاف الانخاص والمراد بالبعض الاول في قوله لبغى بعضهم من هو مبسوط الرزق والمراد بالرزق مطلق المال لا الرزق المصطلح عند المتكلمين وهو ما ساقه
الله تعالى الى الحيوان فاكله قوله هذا على الغالب والا فكم من هو واسع المال يتقرب بانواع القربات باموال الطيبات ولما كان الاكثر حكم الكل اخرج الكلام
على صورة العموم وبين المعنيين عموم وخصوص من وجه لان قوله الاستعلاء طلب العلو بالكبر […] يكون بطلب العلو في الامر بالنعمة والخادم ودفع ظلم الغني
حفظا للقدرة وتحاشيا عن الذل ونعم طلب العلو اذا وافق الشرع ولكن ينزل الاستعمال لكن في تفسيره يكون ما بعده حكما مغايرا لما قبله وهذا القدر كاف
في الاستعمال لكن وان لم يندفع التوهم به او يستدرك معنى لانه توهم من قوله ان البسط لم يقع فازيل به اي وانه لا يبسط كل البسط ولا يقدر كل التقدير
كل التضييق لكن ينزل الرزق ويعطيه ويبسطه بتقدير […] قوله خبير بصير […] وجلايا بغي لبعض
عالم بطواهر احوالهم مجاز الا بغي بصير بكل المبصرات كما هو اصل معناه فيقدر لهم ما يناسب شانهم كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي […]
الغنى فلو افقرته لافسده حاله وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر فلو اغنيته لافسده حاله هذا النقل بالمعنى وظهر من هذا ان الله تعالى لو ضيق الرزق لفسد حاله لكنه
لم يذكر ما يشير اليه بقوله ولكن ينزل اه ولعل التعبير بالتنزيل لكونه واقعا بتقدير […] قوله تقدير […] الى ان قوله خبير بصير حلة
تذييلية مقررة لما قبلها وختم الكلام بهذين الوصفين من بين الاوصاف مناسب لاول الكلام قوله […] ان الصفة اه هم قوم من فقراء الصحابة كانوا
على صفة في مسجد المدينة فالآية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص من ان السورة مكية مما استثنى الا ان يقال انه خبر فيما سيقع قوله اذا اخصبوا
اي اذا وسع رزقهم تحاربوا […] عن الاشتغال بكسب المعاش واذا اجدبوا القحط او الجدب القحط انتجعوا […] النجعة وهي طلب الكلأ
في غير اماكنهم لعدم نعيش به دوابهم ومواشيهم فاتفقوا […] لهم القتال قوله والذي […] الغيث بالنافع قوله تعالى من بعد ما قنطوا يدل على
ان الغيث المطر الذي ينزل حين الاحتياج قوله النشر […] يدل على كثرة نزول المطر فهو مبالغ قوله وقرئ بكسر النون وهو الصحيح ووقع في بعضها
بفتح النون وهو سهو من الناسخ لانه قراءة شاذة وما هو بفتح النون فهو قراءة متواترة وعادة المص التعبير بصيغة قرئ في قراءة شاذة قوله
في كل شيء العموم مستفهم من حذف المفعول مع الاختصار قوله من السهل منه الجبل والمراد بالرحمة منافع الغيث […] الجامع بين قوله ينزل وينشر
قوله من السهل اه قال في تفسير قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره انتهى وهو المناسب لما ذكره هنا
قوله وينشر رحمته فيه تنبيه على ان هذه الجملة تذييل لما فهم من قوله وهو الذي ينزل الغيث اه قوله المستحق […] سواء حمده او لم يحمد قوله على ذلك
اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة فيكون نوعا من الشكر اللغوي قوله تدل على وجود صانع […] والمراد بالآيات الآية الدالة على وجود

وجود الصانع القادر ولا يخفى انها تدل على وحدته تعالى وقدرته على جميع الممكنات والمناسب بمحل النزول للوحدة وجه التمسك للاستدلال
بما بين في سورة البقرة مشروحا قوله من حيث انه يدل على ان اطلاق الدابة مع سكان السماء مجاز بعلاقة السببية والمسببية فان الدابة ما يدب
على الارض اه اي المخالف لما في سورة النحل من قوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في السماء او في الارض قوله
وما يكون في احدهما […] من باب التغليب مثل قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح او المراد انه مجاز عقلي ويؤيده قول
صاحب الكشاف كما يقال بني تميم فيهم شاعر او شجاع بطل وانما هو في فخذ من افخاذهم او فصيلة من فصائلهم وبنو فلان فعلوا كذا وانما فعله نويس
منهم انتهى وما بث عطف على السموات اي وخلق ما بث فيهما او عطف على خلق فقيل فيكون استدلالا بالامكان مع الاستدلال بالحدوث انتهى
وجه غرابة […] الاحتياج الى العلة الحدوث او الامكان مع الحدوث او الامكان وحده كما بين في المواقف وشرحه والاية السموات
والارض المخلوقة قال المص في تفسير قوله تعالى ان في خلق السموات الاية من سورة البقرة انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص الى اخره
فنبه على ان الاستدلال بالامور المخلوق لا بالخلق فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف وقيل فالمراد ايجادهما من حيث خلقهما […] مع
مخالفته لما صرح به المص مخالف للمحاورات فانه لا يتقرر ان العالم حادث لا انه قديم اه وهو على جمعهم اي جمع الناس اي حشرهم
بعد البعث للحساب والجزاء وارجاع الضمير الى السموات والارض وما فيهما على التغليب لا وجه له وانما المرجع الناس المعلوم من قوله وما بث فيهما
قوله واذا للحال يدخل على الماضي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يجيء للمضي قليلا
على التحقق اي المناسب لاذا ولذا معنى الاستقبال ولذا امتنع اذا برق قام ولم يمتنع اذا ادبر يقوم على ما فصله النحاة واذا متعلق بجمعهم اولا قدير
لان يلزم تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه واذا كان المراد بقدير تعلق القدرة فصار […] غير ظاهر اي يتعلق قدرته على جمعهم وقت مشية جمعهم
عند من اختار حدوث تعلق القدرة قوله فبسبب معاصيكم اي الفاء للسببية والمراد ما كسبت ايديكم المعاصي […] وكسب ابده وان كان
عاما للطاعة ايضا لكنه مشتهر في المعاصي على ان قوله هنا من مصيبة […] عليها ولم يذكرها نافع اي لم يقرأ بها […] على ان ما موصول […]
النبي عليه السلام بلا فاء وهذا معنى قوله ولم يذكره نافع والظهور المرادات هل في العبارة قوله بما في ايديهما […] ليس لواجب ولكون
المبتدأ موصولا يكفي في اشعار السببية ثم لفظان الشرط سبب لا خبار الجواب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الاية قوله من الذنوب
فلا يعاقب عليها في الاخرة اذ الكلام في المؤاخذة في الدنيا فالقول فلا يعاقب الله تضعيف قوله والاية مخصوصة بالمجرمين فالمخاطبون في وما
اصابكم هم المجرمون وفائدة الخبر الزجر عن المعاصي بانه […] المعاقبة في الدنيا تخفيف للاخرة قوله فان ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين
من الانبياء والاولياء والاطفال والمجانين فلاسباب اخر […] ومنها رفع درجاتهم قوله بها نفي تعقيبية للاجراه وهذا لا ينتظم الصبيان والمجانين فتامل
والمراد باسباب اخر غيرها الحكمة ابدا بهم وجمع الاسباب […] الى كثرتها وما انتم بمعجزين ما قضى عليكم من المصائب بسبب المعاصي والمعايب
ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى وما لكم الاية فهذا القول تقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله يحرسكم عنها اي عن المصائب وعن وقوعها ابتداء قوله يدفعها عنكم
اي بعد الوقوع وانما حمله على ذلك ليكون تاسيسا لا تاكيدا ولم يعكس مراعاة للتقديم لان الاشارة الى الفرق بين الولي والنصير بهذا الوجه لانهما
سيان في هذا المعنى والفرق ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور فبينهما عموم وخصوص من وجه […]
لا النصير للتنبيه على الاستقلال وذكر من دون الله للتنبيه على انه هو مالك امورهم فيحرسهم عن وقوع المصائب ويدفعها عنهم بعد الوقوع ان شاء
فاذا اشتكوا فليستشفوا واذا استعانوا فليستعينوا بالله تعالى واذا اتخذوا وليا فالله هو الولي فليتخذوه وليا قوله السفن الجارية اي الجوار
صفة لابد لها من موصوف وهو هنا السفن لتانيثه قوله في البحر قوله كالجبال معنى الاعلام جمع علم بمعنى الجبل قوله قالت الخنساء وهي امرأة
فصيحة من فحول شعراء العرب وهذا من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وان صخرا اي اخوها لتأتم لتقتدي الهداة جمع هاد وهو الدليل
الذي يهدي الطالبين الى مطالبهم كأنه علم قريب يهديهم في طرقهم وفيه مبالغة في المدح لان الهداة اذا اقتدوا به فغيرهم اولى بالاقتداء
كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في الاغلب فاذا وقد في رأسه نار يعلم به جهة المار في الليل او في النهار وناسب هذا غرضها فان الجبل
مرشد للطريق فاذا كان في رأسه نار كان اقوى في الدلالة وذلك في انها ركبت الصخر اقوى في الهداية وغرض المص الاستشهاد على
ان المراد بالاعلام الجبال واطلاق الجريان على السفن مجاز قال المص في سورة الرحمن الاعلام الجبال الطوال قوله وقرئ الرياح فيستعمل
في الخير والريح في الشر لكنه اغلبي لا كلي لقرينة ان كلا منهما قرئ في موضع واحد قوله فيبقين معنى فيظللن ثوابت معنى رواكد قوله على ظهر البحر بان
مرجع الضمير واطلاق الظهر على ما ظهر من البحر مجاز واستعارة لجامع الظهور وقيل فسر يظللن بثابتات واصل معناه يفعلن نهارا لانه لم يرد به ذلك
ولو فسر بيصرن لكان اولى انتهى […] الى السفن لا يظهر وجهه قوله رواكد حال على ما ذكره المص ان في ذلك اي في ذكر من ان
السفن تجري تارة بريح طيبة ولم تجر بسكون الرياح لآيات لدلائل كثيرة عظيمة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة وسائر صفاته العلا لكل احد يقدر

النظر والتفكر في آيات الله تعالى لكن لما لم ينتفع بها الا كل صبار شكور قيد بهما قوله اي لكل من وكل همته وحبس نفسه ومعنى صبار والحبس في اصل
للصبر واريد به حبس مخصوص وهو حبس النظر في آيات الله تعالى وهو طاعة عظيمة من انواع الطاعات وهو راجع الى الصبر على الطاعة والتخصيص بذلك
من مقتضيات المقام قوله وكل همته خارج من مفهوم الصبر لكنه ذكره في تفسير الصبار للمبالغة في الحبس المذكور لان معناه من فوض همته الى النظر او
وحبس نفسه في آيات الله مطلق فهو يحتمل النظر في الآية المخصوصة لكونه عادته حيث قال النظر في آيات الله ولم يقل في آياته المذكورة قوله والتفكر
في الآية يعني شكور والكلام فيه مثل الكلام في صبار والحاصل ان الشكر العرفي صرف العبد جميع ما انعم عليه الى ما خلق له والتخصيص بالتفكر في نعم الله
من مقتضى المقام وتقديم الصبر لانه افضل من الشكر مع رعاية الفاصلة وصيغة المبالغة فيهما للتنبيه على ان ذلك صعب المنال لا ينيله الا من كان
صابرا شاكرا على وجه المبالغة قوله او لكل مؤمن كامل اي لكل صبار شكور كناية عن المؤمن الكامل وليس معناهما الحقيقي وان اندرجا في المؤمن
قوله فان الايمان تعليل لكون المراد بهما ذلك وكناية عنه فان الايمان اي فان شعبه نصفان اي يرجع الى امرين صبر وشكر واضافة نصف الى الصبر
والباقي وانما اول بالشعب لان الايمان الحقيقي وهو التصديق لا يتجزى حتى ينقسم الى النصف وفي قوله فان الايمان اه اقتباس لطيف قوله ان في ذلك
الآية تتميم وتذييل لقوله ومن آياته الجوار اه قوله والمراد اهلاك اهلها او اسناد الاهلاك الى السفن مجاز عقلي للمبالغة في اهلاك اهلها وتقدير
المضاف يخرج الكلام عن المبالغة ولو ابقى على ظاهره المعنى حيث يفيد هلاك جميع ما فيها ومن عليها قوله فاقتصر فيه اه والمعنى اي من ارسلها عاصفة
والظاهر ان ضمير ارسلها راجع الى الريح او الى الرياح بالاستخدام كما في قوله ويعف عن كثير فان فيه اقتصر على المعنى وهو الانجاء والمفهوم منه ان
المهلكين قليل فان رحمة الله تعالى غلبت على غضبه وما سبق العفو من الذنوب الكثيرة وهنا العفو عن كثير من الناس توفية للكلام بما هو
يناسب المرام فيجزم يعف على العطف على يوبقهن وجزم يوبقهن جواب الشرط المحذوف اي او ان يشا يرسلها الرياح فيوبقهن او يعف
ولما حذف جواب الشرط اقيم ما عطف عليه بالفاء السببية مقامه وكلام المص فيه تنبيه جميع ما ذكرنا ه وفي قوله ذا المعنى او يرسلها عاصفة اشارة
الى ما قيل ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا بالفاء والمعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان او بالاعصاف
اي ارسال الريح العاصفة وان يشا يعف عن كثير لانه مع كونه خلاف الظاهر تعسف ومن حمل كلام المص عليه فقد بعد عن المرام قوله على الاستيناف اي على
ابتداء كلام ليس بعطف وانما هو سوق لبيان كرمه وعفوه تعالى عن كثير من الناس مع تحقق السبب المؤدي الى اهلاكهم بعد بيان اخذه ارباب
الكبائر بجرائمهم واهلاكهم في عالم تحت الاسباب وقيل على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب لا على الجواب وحينئذ سماه
استينافا لعطفه على جملة مستأنفة والمعطوف في حكم المعطوف عليه انتهى ولا يخفى انه تكلف والظاهر ما ذكرنا ونعم ما ذكره يصح ان يكون وجها آخر
قوله عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم والمشهور في مثله ذكره باللام التعليلية قال في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا منكم عطف على علة محذوفة
للتنبيه على كثرة العلل لحاله قيل ليكون كيت وكيت وليعلم اه وما ذكره هنا لا نعرف له نظيرا ولعل لهذا قال او على الجزاء قوله ونصب جواب
سؤال مقدر والمعطوف عليه مجزوم فكيف انتصب فاجاب بما ترى قيل قوله او على الجزاء تقديره عاطفة على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء
مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا النصب مذهب من تقدم من اهل العربية ولا تنافي بينهم فان للنحاة فيه ثلاث مذاهب الاول مذهب الكوفيين
وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو
عاطفة على المصدر المسبوك على ما بعدها مقدر مأخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى تسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على
المجزوم تنبيها الى عطف مصدر الثالث ما اختاره الرضي من انها واو الحال والمصدر بعدها مبتدأ وخبره مقدر وجوبا والجملة حالية او
والمعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة بين الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسماء ويعدل به عن
الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من عطف على المصدر المتصيد انتهى وما ذكره المص مذهب البصريين وما ذكره البصريون
له نظير في كلامهم مثل ذرني فاكرمك قوله فاكرمك معطوف على المصدر المسبوك من قوله ذرني اي ليكن منك زيادة فاكرام مني ولا يعرف لما
ذكره الشيخ الرضي نظير في كلامهم قوله وجعل الواو عاطفة كما ذكره النحاة لم يكن فيه المنصوبية على معنى الجمع الامر فيه سهل لان دليل العقل اقوى من
دليل اللفظ فلو سلم عدم المنصوبية على الجمع في صورة العطف مستفاد والجمع المذكور من العقل لقيام القرينة عليه قال صاحب التلخيص وحذف
المسند اليه لتخييل العدول الى اقوى الدليلين وهو العقل والشيخ المذكور لعله لم يتنبه لهذه الفائدة الشريفة او ذهل عنها فالقول الاول خال عن
الفارق من الاوهام قوله وينصب بعد الواقع اي الواقع بعد الاشياء الستة وهي الامر والنهي اه اي نصب مثل ما ينصب بعد هذه الاشياء لانها
تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير متحقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله لانها غير واجب قال الفاضل المحشي قال العلامة الرضي والفاء انما ينصب
بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء والثاني في الواو وشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمر ان الناصبة بعد
الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك لشبهه

لشبهه الشرط في الاول والجزاء في الثاني المنفي اذ الجزاء مشروط بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة ه
وعليه قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن الى قوله ويعلم على قراءة النصب انتهى فقوله فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة فيه تأمل فان هذا الشرط
المقصود هو واما بان وان اذا انعقد يكون كلاهما موصوف بالوجود حقيقة لا سيما هنا اذا وقع الله تعالى اسكان الريح وركود السفن واهلاك قوم في
اعصار كثيرة والنجاء قوم آخرين ولا يرد هذا على ما في المص حيث قال لانه غير واجب وان اراد ان كلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة بعد وحين
الفرض فهذا صحيح لكن لا حاصل له اذ الفرق بين الادوات واضح والتعبير المذكور غير منتظم ظاهرا ومراد المص به الرد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا
وجزم بالوجه الاول وصاحب الكشاف ضعف هذا ولم يذكره راسا حيث قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك واعطيك
ضعيف الى ان قال ولا يجوز ان يحمل القراءة المستفيضة اي المتواترة على وجه ضعيف انتهى وقد صرح بان حمل القرآن على الوجه الاجل
كالواجب فالكلام انما يرد على ضعف ونحو قوته ولا يخفى انه لا سبيل له فالتقدير بشيع والاكتفاء بالوجه الاول هو المناسب لجزالة النظم الجليل
فالمعنى فعلنا ذلك لينتقم منهم ويعلم الذين علما يترتب عليه الجزاء وهو العلم بان الشيء موجود وهو متعلق حادث بالآيات السمعية ومجادلتها
انكارها واستهزائها ويجوز كون الآيات مطلقا نقل عن الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدأ وهو يعلم فالذين
على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول والظاهر انه مفعول على التقديرين ويؤيده قراءة النصب قوله فيكون المعنى وانما احتاج الى بيان المعنى ههنا دون
الوجوه المذكورة لانه ليس بمستقيم بحسب الظاهر اذ علم المجادلين ليس بمتعلق بالشرط المذكور فيكون المراد ويعلم المجادلين التحذير كناية والتحذير متعلق
بالشرط المذكور فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة وقدم خبره ان علم الله تعالى كناية عن الجزاء خبر الكل او هذا وفي
قوله والتحذير تنبيها على ان المراد علم الله المجادلين قوله محيص اي مهرب وخلاص من حاص عنه اذا مال وعدل عنه فكني به عما ذكر او مجاز متحقق
بالحقيقة والجملة للعموم في النفي لا لنفي العموم فيكون تذييلية ان اريد العذاب الدنيوي وان اريد العذاب الاخروي فيكون تكميلا والاحتراس
او للاعتراض قوله والجملة معلق عنها الفعل اذ كان الذين فاعلا لا يحتاج ههنا المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان
يكون مفردا وجملة ونحوه لا يسمى تعليقا كما قيل وكون الذين مفعولا لا الجزم في صورة العطف على مقدر لان فاعل ينتقم هو الله تعالى وكذا فاعل يعلم فيكون
الذين مفعولا لا محالة قوله والجملة معلق عام في هذه الصورة ايضا فيكون هذه مفعولا ثانيا والمشهور منه انه يسمى تعليقا ايضا على ان الظاهر ان الموصول
مفعول على كل احتمال فتأمل ولا تغفل قوله فما اوتيتم عبر به للاشارة الى انه تفضل من الله تعالى والقاء اليهم او تيتم لبد التفريع على ما تبين المفهوم من قوله ومن
آياته الجوار اه وهو انكم ترجون بركوبكم في تلك السفن الجارية بريح طيبة فما اوتيتم من تلك زخارف الدنيا فمن الله تعالى فما اوتيتم من شيء حقيقة كيف وان
كان كثيرا فمتاع اي فمتاع الحيوة فلا تغترون بها بل تكسبون به ما عند الله خير وابقى قوله لخلوص نفعه من شوب المضرة كما في النعم الدنيوية ثم قوله
الحيوة دوامه ناظرا الى كونه ابقى وهذا وان كان عاما لكن قيد بالذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لان الخيرية بالنسبة اليهم اتم قوله فيتمتعون به ثم قال ان
هو المراد بالاخبار المذكور قوله مدة حياتكم تنبيه على ان الاضافة بمعنى في اذ بيان حاصل المعنى قوله وما الاولى موصولة او موصوفة والعائد
محذوف ولم يلتفت الى جواز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم لانتفاء سلاسة المعنى قوله فتمتع بها ولم يقل به مع انه الظاهر رجوعه الى ما شانه
الى النعم او نحوها قوله قوله في جوابها اي في خبرها وانما عبر بالجواب لانه يناسب قوله تضمنت فيكون الخبر في قوة الجواب كان المبتدأ في منزلة الشرط
قوله لخلاف الثانية لان كونه عنده ليس سببا لكونه خيرا وابقى قوله بل الامر بالعكس بل سبب الخيرية والبقاء الدائم خلوصه ودوامه كما نبه عليه المص
قال المص في سورة آل عمران في حل الفاء في قوله لن تقبل توبتهم لان الارتداد ليس سببا لعدم قبول التوبة بل سببه عدم توبتهم كما قصده المص هناك
وكذا الكلام هنا فعدم دخول الفاء في خبر المبتدأ اذا كان اسما موصولا مشروط بكون مضمون الصلة سبب الخبر وفقد السببية وانما اذا لم يكن سببا
او كان سببا ولم يقصد سببيته لم يصح دخول الفاء لانه ليس بشرط حقيقة فلا يضر عدم سببيته قوله ماله كله وهذا مشروع لمن امن نفسه وعياله والا
فغير مشروع وقد مر تفصيله في سورة البقرة في قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو الآية فالجمع في الخطاب لكون الحكم عاما والذين
يجتنبون كبائر الاثم اي ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا
كذا قال المص في سورة النجم وما فحش من الكبائر ما تجاوز الحد في القبح كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها كما صرح به المص في سورة النحل فظهر
حسن عطف الفواحش على الكبائر وهو من عطف الخاص على العام للتنبيه على كمال الشناعة فيها قوله بما بعده اي مع ما بعده وهو قوله والذين استجابوا
والذين اذا اصابهم عطف على للذين اي وللذين يجتنبون على ان الكلام بيع وهذا العطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات قوله
او مدح اما منصوب بتقدير امدح او اعني مع الواو اعتراضية كما نقل عن الرضي او مرفوع بتقدير مبتدأ اي وهم الذين قوله وبناء يغفرون وفي الكشاف
اي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب لا يغول الغضب احلامهم كما يغول حلوم الناس والمجي بهم وايقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه لهذه
الفائدة ومثله هم ينتصرون انتهى والى ذلك اشار المص بقوله وبناء يغفرون اه قيل على ضمير هم بكسر الهاء وضمها على قصد لفظه على نزع الاضافة

العام الى الخاص والمشهور المتعارف ضم الهاء على ارادة لفظه والاضافة بيانية قوله خبر الثاني ان اهم مبتدأ كما صرح به الزمخشري وليس
تاكيد الضمير فى غضبوا لانه ح يفوت الفائدة المذكورة قوله الاحقاء جمع حقيق وفى نسخة الاخصاء جمع خصيص كالاحباء جمع حبيب ولعل المناسب لتقديم
المسند اليه على الخبر الفعلي فانه يفيد التخصيص [illegible] من المقصود فالمعنى ان المغفرة حال الغضب يختص بهم وفيه رمز الى انهم يغفرون ويعفون
الجرائم قبل الاستغفار فما ظنك بعد الاستغفار وفيه ترغيب على ذلك حسبما امره الشرع القويم فان العفو فى بعض الاحيان ليس بمشروع كالعفو عن حد
القذف بعد الخصومة وبغير الحاكم وغير ذلك مما بين فى محله وكلمة اذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفاء قوله حال الغضب نوع رمز
اليه قدم على عامله لرعاية الفاصلة والجملة معطوفة على يجتنبون والتاخير للتنبيه على ان عفوهم ثمرة اجتنابهم واختير اذا لتحقق الوقوع واذا وقع
ماضيا الغضب واما يغفرون فعلى ما مر من رعاية الفاصلة وقراءة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الشرك وهو الفرد الكامل منه وفيه نوع تكرار اذ الكلام
فى المؤمنين والايمان معتبر فى جميع هذه الموصولات والصلات والعطف رعاية لا يلزم التكرار لان المراد الدوام والاستمرار ضعيف نزلت فى الانصار لكن الحكم
عام دعاهم رسول الله عليه السلام فاستجابوا له اشارة الى ان معنى استجابوا لربهم استجابوا له عليه السلام لان دعوة الله تعالى يسمع من الرسول فح
يكون من عطف الخاص على العام لبيان شرف اجابتهم دون تردد وتوقف هذا اذا اريد بالموصول الانصار فقط واما اذا اريد به الجنس فيكون العطف
لتغاير الصفات والانصار امنوا قبل الهجرة فلا حاجة الى القول بان هذه الاية مدنية قوله ذو شورى قدر ذو ليصح الحمل اذ الشورى مصدر كالبشرى ولو لم
يقدر واريد المبالغة كرجل عدل لكان احسن فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشأنهم شورى وفى تقدير المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون
المعنى جميع امورهم شورى دون صحة الا ان يقصد المبالغة فيه لكثرة ملابستهم وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله شورى بيانا لحاصل المعنى كما قيل فكانه حمل
الامر على القضايا المشتركة وفيه فاحتاج الى التأويل واما القائل بحمل الامر من غير ذلك وكلام المص يشعر بان الامر هو الرأى فلا بد من التأويل الا اذا
قصد به المبالغة قوله فى سبيل الخير ومن تبعيضية وهذا عبادة مالية واقامة الصلوة عبادة بدنية وقد كفى بهما جميع العبادات البدنية والمالية كما هو الظاهر
هنا فالمراد من الانفاق الزكوة وقوله وامرهم شورى وسطه بينهما للتنبيه على ان استجابتهم عن تشاور ورأى صائب وللاهتمام به بادر الى ذكره قبل ذكر
اداء الزكوة واقامة الصلوة والانفاق من حيز الاستجابة وبابها والذين اذا اصابهم البغى اى الظلم والتعدى هم ينتصرون والكلام فى هم يغفرون
من افادة الحصر وانهم الاخصاء بالانتصار حال البغى فاذا ظرفية لا شرطية واختار اذا مع الماضى فمر وجهه واختار المضارع فى ينتصرون لما مر
من رعاية الفاصلة على وجه ابداء انتصارهم وهو الانتقام حاصل على الوجه الذى ساعده الشرع المتين لا لحمية الجاهلية فان الشرع ابطله قوله
كراهة التذلل فى عموم الاوقات ومحافظة لحمه ودمه فى بعض الاحيان قوله بالشجاعة التى هى وسط القوة الغضبية وهى من امهات الفضائل ولهذا قال
بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل اى باسرها والمراد بالامهات الاصول التى يدور عليها الفضائل والاعمال المشار اليه بقوله للذين امنوا اصلها على
الاطلاق والصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام وتفرع عليها سائر الاحكام قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران جواب سؤال مقدر تقريرها
واضح وحاصل الجواب انهما فى محلين مختلفين فالعفو عن العاجز المعترف بالجناية وان لم يستعف فهو ممدوح حسبما وافق الشرع والانتقام من
الخصم الالد [illegible] فقط لاختلاف المحل والمكان فكل منهما عام خص منه البعض وقيل الاوجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص بل على التقوى اى يفعلون المغفرة
تارة والانتصار اخرى لا دائما [illegible] لاختلاف الزمان وهذا ضعيف اذ الانتصار من الخصم [illegible] محمود دائما وترك المستحسن والعفو
عن العاجز ممدوح سرمدا قوله لانه اجراء واغراء على البغى [illegible] عليه واما فى العاجز فالعفو ليس باغراء على البغى لعجزه وانما يصدر ما يصدر منه البغى اما اتفاقا
او سهوا او اتباعا للغضب لكن الاحسن ما اشرنا اليه انفا من ان العفو حسبما امر الشرع واليه اشار المص بقوله اذا ما غضبوا هم يغفرون والانتقام حيث
يقتضيه الشرع الانتقام ولا يتجاوزه الشرع تركه سواء كان خصما قويا او ضعيفا قوله لانه اغراء له لا يلائم قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة الى قوله
كانه ولى حميم فان المنتفع وان احتمل المسيء فضلا عن العفو يرفع الخصومة ويورث المودة ويرفع الفتنة سواء كان المسيء خصما قويا قادرا على
الفتنة او لا فالاحسن فى التوفيق بين النصوص ان يقال ما ذكرنا من ان العفو والانتقام حسبما امر بهما الشرع ولو بطريق الاباحة محمود وحيث
لا يوافق الشرع بوجه ما مذموما قوله ان يعقبهم [illegible] اى ارتباطا بما قبله قوله للازدواج اى المشاكلة [illegible] لكونه تسمية الشىء بما يسمى به سببه
مجازا او لانه تسوء فيكون حقيقة لكن المراد بالسيئة ما يقابل الحسنة وهو ما خالف الشرع [illegible] ليس بسيئة بهذا المعنى فالاكتفاء بالوجه الاول
هو المعول والقول بان كون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة والثانى فى الوجه الثانى ضعيف لان السيئة [illegible] الموصوفين فمن عفى عن
المسيء اليه ولم ينتفع معه العفو [illegible] قوله بينه وبين ازالة العداوة وتحصيل المودة بسبب العفو المشروع [illegible]
اصلح [illegible] ما ذكرنا ولكن [illegible] ذلك [illegible] دلالة العقل [illegible] تفصيل [illegible] وجزاء سيئة [illegible] فانه يشعر بان
ترك الانتقام [illegible] المماثلة مشكل [illegible] حيث كان [illegible] فالعفو احسن [illegible] قوله [illegible] مبهمة [illegible] التعبير بالاجر وصيغة
[illegible] يدل على عظم الموعود [illegible] لا يحب الظالمين [illegible]

فيه نوع كون المراد المتجاوز عن الانتقام كانه قيل العفو المشروع والاصلاح ذات البين به احسن لانه تعالى لا يحب من ظلم بالتعدى فى الانتصار
فانه قلما يخلو عن التعدى فهو كالسموم [illegible] المتعاطى ولو لم يقصده والتعدى سهوا او خطاء وان كان يعفو لكنه ذنب يجب الاحتراز عنه لكن
وبهذا البيان ظهر ان الختام احسن من الختم بقوله انه يحب المحسنين او العافين بعد ما ظلم بصيغة المجهول والمصدر مضاف الى المفعول ولمن
انتصر معطوف على من عفى وصدر باللام لانه مظنة الاثم كما اوضحناه انفا قوله انه لا يحب الظالمين اعتراض لفائدة ذكرناها فيما قبل قوله لمن عفى
اعتراض [illegible] الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم [illegible] انتهى ولا كلام فى كونه اعتراضا بالفاء كما [illegible] بالواو لكن كونه اعتراضا
غير ظاهر فتامل قوله بالمعاتبة اه اذ الكلام فى الانتصار بدون كما يدل عليه قوله انما السبيل على الذين الاية قوله بينه وبينهم اه التعرض له لما مر من عموم مفهومه
والا فالمناسب يؤيدون فى الانتقام ارتباطا بما قبله قوله او يطلبون اه اى يريدون فى الانتقام قوله على ظلمهم [illegible] الى الاول ويغيهم الى الثانى
لف ونشر مرتب وهذا ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة [illegible] الموصول بصلته والبغى اعم [illegible] من الظلم على الناس قوله بغير
الحق احتراز عن مثل مقاتلة الظالم المتعدى فانه فى صورة البغى لكنه بحق وكذا البغى المتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرق السفينة ولمن
صبر صدر باللام لانه مظنة لعدم الوقوع قوله ولم ينتصر مع صبره والفرق ان الصبر يجتمع مع الانتصار ولو بعد حين والعفو اخص منه ولو اكتفى به كما
فى قوله تعالى لمن عفى الاية واذا ما غضبوا هم يغفرون لكفى لكن نبه على ان الصبر [illegible] فليرغب المرغبون قوله اى ان ذلك منه لان
الجملة خبر من فلا بد من تقدير العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة الدال عليهما صبر وغفر فالمعنى ان ذلك الصبر منه اى ممن [illegible] عزم الامور
اى من معزومات الامور التى يجب العزم عليها او مما عزم الله تعالى عليها اى امر به وبالغ فيه قوله سواء منه اى من الصبر وفيه رمز الى ان كون الصبر
والمغفرة محمود وحسنا اذا وافق الشرع ولم يؤد الى شر كما اشير اليه بقوله ومن يضلل الله قوله من ناصر يتولاه فمنع من ولى فهو ابلغ مما صرح قوله
من بعد خذلانه لانه تعالى اشار الى ان معنى يضلل يخذله وعدم التوفيق وهذه العبارة شايع فى السنة اهل الحق قال الامام فى الفقه الاكبر لمن خذله
فلا يقال وقيل [illegible] اشارة الى خذلان لان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذله والاول اى تقدير المضاف فى بعده على ان الضمير فى بعده لله تعالى اوفق [illegible]
اهل الحق قوله حين يرونه اشار الى ان الماضى بمعنى المضارع ثم قال فذكره وكذا القول لتحقق الوقوع لكنه لم يعبر بالماضى اذ النكتة منبهة
على الارادة وكذا الكلام فى ترى الظالمين سواء كان الخطاب له عليه السلام او لمن يصلح للخطاب قوله اى الى رجعة الى الدنيا حتى نؤمن ونعمل صالحا كقوله تعالى
حكاية عنهم ربنا اخرجنا نعمل صالحا لكن هذا فى النار وذلك حين رؤية العذاب وهذا القول لكمال دهشتهم وفرط حيرتهم والا فهم يعرفون ان لا سبيل
الى الرد فى الدنيا والجملة مفعول ثان لترى من الرؤية القلبية او حال من الظالمين ان كان من الرؤية البصرية وهذا ابلغ والاول اظهر والمراد بالظالمين الكافرون
قوله على النار قوله يدل عليه العذاب اى على النار العذاب المذكور فى قوله لما رأوا العذاب وعرضهم على النار احراقهم بها قوله منه تبيين لبيان حاصل المعنى وما ذكر
فى النظم ابلغ منه لانه تفصيل بعد اجمال اذ الخشوع هو الاخبات والتواضع ثم بيانه [illegible] الذل والخزى قوله ينظرون اه اشارة الى ما ذكرنا [illegible]
متواضعين اه اشارة الى ان من سببية كما ينبئ عليه [illegible] ما بعده احوال مترادفة او متداخلة ويعرضون مفعول تريهم [illegible]
اشارة الى ان من ابتدائية وكونه بمعنى الباء ضعيف والطرف مصدر طرف اذا حرك جفنه ومنه طرفة العين وهذا النظر كان النظر مقدمة الرؤية
قوله من تحريك لاجفانهم اشارة الى ما ذكر من ان الطرف بمعنى التحريك لا مطلق بل تحريك العين والاجفان قوله ضعيف بمعنى خفى اذ الخفاء يستلزم
الضعف فذكر الملزوم واريد اللازم اذ الخفاء الحقيقى [illegible] بل الجهر ليس بمراد هنا قوله كالمصبور وهو المقتول صبرا اى حبسا [illegible] فينظر المقتول
[illegible] الجلاد والى السيف [illegible] والذين امنوا وفيه دليل على ان المراد بالظالمين الكافرون ان الخاسرين اى
الموصوفين بحقيقة الخسران وكمالهم الذين خسروا اخبار ان الخاسرين واعادة الحمل بملاحظة الكمال فى المسند اليه على ان اللام للجنس مرادا به الفرد الاكمل
وفى اختيار الخاسرين فى المسند اليه والذين خسروا انفسهم فى المسند دون العكس [illegible] نكتة بالغة [illegible] صادقة
قوله بالتعريض اه اى بسبب اختيار الكفر فى انفسهم وبالاغواء على الشرك فى اهليهم وان كان كفرهم باختيارهم قوله ظرف لخسروا والخسران وان
كان فى الدنيا فانه اختيار الكفر واضاعة الاستعداد الذى مثل رأس المال لكن لما كان ظهوره فى يوم القيمة صح الظرفية قوله والقول فى الدنيا
فالماضى على حاله قوله او يقال اى او ظرف ليقال فالماضى مأول لتحقق الوقوع وهذا هو الظاهر قوله تمام كلامهم فيكون كالتعليل لما قبله وان كان [illegible]
كلمة [illegible] فى وقوع مضمونها اظهر فى موضع الاضمار للتنبيه على العلة هى الظلم الذى هو شرك وهذا ابلغ لهم عذاب اليم او مقيم قوله او تصديق من الله تعالى فلا
يكون مثل [illegible] لكنه حكاية [illegible] والكلام يستعمل لتصديق القائل المذكور قوله وما كان لهم من اولياء من قبيل انقسام الاحاد على الاحاد فلا يفهم بان لهم ولى
[illegible] قوله ينصرونهم صفة موضحة او كاشفة ومن يضلل الله الاية تذييل للجملة المتقدمة قوله الى الهدى فيكون مثل قوله ومن يضلل الله فما له من
هاد فذكره لانه منصوص فيه موضع [illegible] قوله او النجاة لانها تلزم الهدى استجيبوا لربكم اى استجيبوا الرسول له عليه السلام اذ دعاكم [illegible] اذ الاستجابة
له عليه السلام استجابة لله تعالى من قبل ان يأتى يوم اى لا يمكن ان يقع ويوجد [illegible] لا ينفع بعده قوله ومن سنة [illegible] فلا وجه لان

و على آله و الصحبة وردني الحديث الشريف اللهم لا مانع لما اعطيت الحديث و ذهب بعضهم الى انه معرب
... او التنوين المضاف متروك كذلك في شبه المضاف **قوله** وقيل مصر يأتي مرضه لانه بعيد لفظا ومعنى اما
... من الله تعالى واضح لانه توقف اخباره والمحق نفى امكان رده من الله تعالى **قوله** لا يمكن رده هذا الشيء
... وما يأتي من قبل الله تعالى لا يمكن رده والسبب الحق الاخبار بانه يأتي من الله تعالى لانه معلوم ...
... لفظ صفة قوله لا يمكن رده ... ان معنى لا مرد له من الله لا يمكن رده ... ضرورة **قوله**
... في الله ... الخلوص من العذاب المقيم ... يوم العذاب ...
... ان يكون مصدرا من الافعال على غير القياس ... بمنزلة العدم
... الاعمال ... الجوارح ... قوله تعالى حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين ...

[illegible]

[illegible]

فاطعه والقرآن من هذا القبيل والثاني ما وضح له عليه السلام بان الملك من غير بيان بالكلام والثالث ما ينفي في القلب عليه السلام وهو الشبيه بالالهام
الذي يتبع بان اراد بنور من عنده والاخيران وحي وليس بكلام قوله يدرك بسرعة لكونه تمثل الشيء في ذاته مركبا اه قوله لانه تمثل اي المراد به تصوير المعنى
وتعيينه في ذهنه وليس بشيء لكلامه حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف ليكون خفيا سريعا كما ثبت من هذا الكلام النفسي الملحوظ اذ ذاك والمراد
التشبيه في كونه مدركا بسرعة والا فالمراد بالكلام هنا الكلام اللفظي بناء على ما اختاره المصنف ردا على الزمخشري كما سيأتي في قوله وهو ما يعم الملك فانه
صحيح بما ذكرناه قوله لشيء ذاته اي في حقيقته ووجوده مركبا من حروف مقطعة كاللفظ القائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وعدم تقدم
البعض على البعض قوله يتوقف على تموجات متعاقبة صفة لحروف مقطعة والنفي متوجه اليه دون الموصوف اي هو تمثل وتصوير الشيء في ذاته مركبا
من حروف مقطعة على هذا الوصف وان كان مركبا من حروف مقطعة بدون هذا الوصف لانه ليس بالة السمع حتى يحتاج الى تموجات متعاقبة والمراد
بالتموج هنا التموج الهوائي لان الحروف تعرض للصوت وهو تموج الهواء والتعاقب هو التلفظ بالحرف بعد الحرف الاخر كتلفظ ن بسم الله لو تلفظ
بالبا قوله وهو ما يعم الملك فيه الضمير راجع الى الوحي كما هو الظاهر او راجع الى التمثيل والملك فيه بمعنى اسم المفعول المخاطب به من الله تعالى بدون
واسطة كما ورد في حديث المعراج افرض الصلوة فيه اذ خاطبه الله تعالى بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله تعالى وما وعده به اي بتكلمه فيه في حديث
الرؤية كقوله عليه السلام انكم سترون ربكم لكن المراد رؤيته عليه السلام لان الوحي بكلام مختص بالنبي عليه السلام قوله والمهتف به اي المتكلم من وراء
حجاب اشار اليه بقوله لكن عطف قوله قوله في طوى اي في الوادي المقدس حيث نادى اني انا ربك فاخلع نعليك قال المص في سورة طه قيل انه لما
نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عليه السلام انا عرفت انه كلام الله تعالى باني اسمعه من جميع الجهات
وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص
بعضو وجهة انتهى وفيه كلام صحيح ما ذكره هنا في المص في اوائل البقرة ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا
اي القرآن مثلا ان كان مركبا من الالفاظ والحروف لكن الامين الوحي جبريل عليه السلام ادركه بسرعة لانه تمثل الشيء في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف
على تموجات متعاقبة فاذا كان ادراكه بطريق التمثل والارتسام الدفعي يكون بسرعة ان كان الكلام ملفوظا مشتملا على اجزاء كثيرة بلا تقدم وتاخر بخلاف الموجب
لبطوء الادراك تموج الهواء المكيف بكيفية الحروف المقطعة الخارجة عن مخارجها لان ذلك الهواء المتموج لوصل تلك الكيفيات الى الصماخ
متعاقبة حرفا بعد حرف فيحتاج ادراك بعضها الى انقضاء بعض وانعدامه على التعاقب فيلزم البطوء فمعنى قوله تلقفا روحانيا اي اخذا روحانيا
روحانيا اي معنويا غير مكتسي كسوة الحروف والاصوات وكذا الكلام في تلقي الانبياء عليهم السلام تلقفا روحانيا وانما اطلق الكلام لان المقام مقام
خرق العادة وخلق العلم قوله والاية دليل على جواز الرؤية اي رؤية الله اذ التكلم من وراء حجاب يشعر بامكان رؤيته لا على ما ذهب اليه
المعتزلة كما ذكره الزمخشري وغيره قوله وفرق بينه الزمخشري المراد به اي الزمخشري في التكلم ثلثة اقسام اما على طريق الوحي ثم فسره وقال وهو الالهام
والقذف في القلب سواء كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى بحيث عبيده واراد الوحي من الله تعالى بلا واسطة
والظاهر كلامه ان الوحي لا يختص بالانبياء عليهم السلام بل يدخل فيه خطاب مريم وما يقع لام موسى وما يقع للمسلمين من هذه الامة وغيرهم وقد صرح به صاحب
الكشف والاعتراض بان التكلم من وراء حجاب او يرسل رسولا فمن انكر الرؤية استدل بهذه الاية لحصر تكلمه تعالى للبشر في الثلثة فاذا لم يره من يكلمه
في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره ولا قائل بالفصل والجواب انه لا نسلم عدم رؤيته من تكلمه انما يكون
كذلك لو لم يكن التكلم شفاها وذا ممنوع لكن وقت من تنوير المص ولو سلم الحصر في الثلثة على ما زعمه الخصم يجوز ان يكون المراد حصر التكلم في الدنيا على
ان لنا دليلا على وقوع رؤيته تعالى الا قوله فضلا عن تكلمه كما بين في الكلام والمص جعل هذه الاية دليلا على جواز رؤيته دون وقوعها بان التكلم
شفاها بل على الوقوع لان دلالة الاية على التكلم من وراء حجاب فيه ليست بقطعية بل على طريق الاحتمال فهي تدل على الجواز دون الوقوع واذا كان المراد الالهام
والالقاء في الروع يعلم المراد اي القلب كما اختاره الزمخشري يكون الاستثناء منقطعا لا متصلا اذ يقال لمن الهمه الله تعالى انه كلمه حقيقة بل مجازا
لغويا على ما اختاره المص يكون الاستثناء متصلا وهما لفظان مترادفان ولهذا رفض مسلك الزمخشري قوله او الوحي عطف على الالهام فيكون بالوحي
معناه المتعارف وهو ما انزل الملائكة على الرسل وهذا غير ما اختاره المص لانه حصر التكلم من وراء حجاب فيه والزمخشري حصره بما وقع بان الملك
على الرسل والقرآن من هذا القبيل كما مر الاشارة اليه قوله او يرسل اليه اي الى البشر نبيا اه فيكون المراد بالبشر في الاية والرسول النبي المبعوث اليهم
والاحتجاج لهذا الشق [illegible] الزمخشري من ان المراد بالوحي معناه المتبادر ورجح الاول مع انه خلاف الظاهر لانه لا يلائم قوله او يرسل رسولا
وعن هذا قال وعلى الاول اي على كون المراد بالوحي الالهام الملك اي جبريل الموحى اي المبلغ الوحي فاسناد الموحى اليه مجاز وكذا المراد
برسولا الملك الموحى على مسلك المص ايضا فالحاصل ان المص حمل البشر على النبي والملك ثم حمل وحيا على التكلم شفاها وحمل قوله
او من وراء حجاب على الوحي من وراء حجاب على طريق التمثيل اي بالا الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب فيسمع صوته ولا يرى

شخصه وذلك كما كلم موسى وكما يكلم الملائكة وحمل قوله او يرسل رسولا على الوحي بواسطة الملك والكل حسن واضح سوى الاول فانه مبني
على انه عليه السلام راى ربه ليلة المعراج بعين الرأس وقد اختلف فيه فلا يتم ما ذكره على مسلك من انكرها فالبتة الا للنبي عليه السلام نعم يتم بالنسبة الى اهل
الجنة في الاخرة فيكون المراد بالبشر عاما للاحاد والاية ايضا لانه تعالى وعدهم ان يكلمهم في حال الرؤية في الجنة فيكون المراد ان يكلمه الله تعالى
في الاخرة مع ان المراد في القسمين الاخيرين الوحي في الدنيا اما بلا واسطة او بواسطة والزمخشري حمل البشر على عموم البشر سواء كان نبيا او
غير نبي ثم حمل الوحي على الالهام تارة وعلى معناه المتبادر اخرى وحمل قوله او من وراء حجاب على ان يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام
من غير ان يبصر السامع من يكلمه بطريق الاستعارة التمثيلية بحال الملك المحتجب كما مر وحمل او يرسل رسولا ان يكلمه بواسطة الملك
تارة وحمله على ان يكون رسولا نبيا مرسلا الى الامة اخرى واختاره صاحب الارشاد ومسلك الزمخشري لخدشه في كلام القاضي كما عرفتها
قوله وحيا اه اي مفعول مطلق لان وحيا نوع من الكلام او نفيه الا كلام كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر قوله لان من وراء
حجاب بيان لكونه منتصبا بالمصدر لانه صفة كلام محذوف حذف الموصوف وهو المنتصب بالمصدر في الحقيقة واقيم الصفة مقامه فجعل
منتصبا بالمصدر قوله والارسال نوع من الكلام يعني ايضا وجه كونه مصدرا لان يكلم ولم يتعرض لكون الوحي نوعا من الكلام لظهوره وفيه
نظر لان كون الارسال نوعا منه ليس اظهر منه قوله ويجوز ان يكون وحيا اه وجها قولا عزاه في الثلثة بان الاولين مصدران والاول صريح و
الثاني مأول ومن وراء حجاب ظرف وقعت احوالا بتاويل المصدر باسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا من وراء حجاب فيكون حالا من
اسم الجليل اخر هذا الاحتمال مع انه مقدم في الكشاف لانهم صرحوا بان المصدر المسبوك من الفعل مع ان معرفة بل اعرف المعارف لانه
يتأول بمصدر مضاف الى المعرفة دائما وشرط الحال وقد منع سيبويه وقوع ان مع الفعل حالا ولهذا اخره المص تنبيها على ضعفه والقول بان
المعرفة مأولة بنكرة مثل مررت بزيد وحده وايضا التعريف في المصدر المسبوك من الفعل وان اشتهر لكنه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون
نكرة ايضا الا انهم قسموا وان نغتفر مغتفري لا يدفع الضعف بل يقتضيه الصحيح مع الضعف لاحتياجه الى التأويل ولكونه خلاف المشهور
وتخريج النظم الجليل على مثل هذا مما لا ينبغي اه قوله برفع اللام على انه حال فيوحي ايضا لكن سكن اخره لثقل الضمة وقيل انه بتقدير المبتدأ
اي او هو يرسل او معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء حجاب اي يسمع من وراء حجاب او يرسل ويجوز ان يكون الجملة حالا معطوفا على الحال
المفردة فيحتاج الى بيان وجه الحال الاولى مفردة والثانية جملة وانما اختار المبتدأ اي يرسل ان حمل على هذا فتقدير المبتدأ لغو لان يرسل صالح
ان يكون حالا بدونه لان ان يقال اريد الدوام والثبوت لجعل الحال جملة اسمية وان اريد انها مستأنفة فلا يظهر ما عطف سوى قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله وليس بحسن الانتظام ويختار الحالية وتوجيه ما مر من ارادة الدوام وان تم ما ذكر من النكتة لزم ان لا يوجد الجملة الاسمية خبرا بالفعل حالا
ولا ريب في شيوعها فما هو جوابه في سائر المواضع فهو جوابنا هنا واحتمال الاستئناف بعيد جدا قوله فيكلم تارة بوسط اه اراد بيان ارتباط ما فيه
وان ختام الاية انسب بما ولها قوله وتارة بغير وسط عيانا وهو محمول على التمثيل قدم الاول مع انه متأخر في النظم لبساطته وعدم انقسامه بخلاف
ما بغير وسط فانه ينقسم الى قسمين فيكون بمنزلة المركب فما هو بمنزلة البسيط واما في النظم الكريم فلان التكلم بغير وسط على المراتب والتكلم بالملك به
اعلى من التكلم من وراء حجاب فقدم الاول على الثاني في وقعها على الثالث وما ذكره هنا ما اختاره اولا وكذلك وذلك الايجاد البديع وحيث
الثاني والثالث نظرا الى ما قبله لا الى ما بعده والكاف للتشبيه للعينية فهو مفعول مطلق اي اوحينا اليك ايحاء مثل الايحاء المذكور المتقدم الا بالتمام
او بالحصر لكن الايحاء المذكور مثل لهذا الايحاء فيتوهم انه تشبيه الشيء بنفسه بالنظر اليه فتأمل في جوابه وقيل وكذلك نقل الوحي المشهور لغيرك او
فصل على هذه السورة والاشارة لما بعده وكما قراءتي ولا يخفى ضعفه اذ الاشارة الى ما قبله صحيح حسن والمشار اليه التكلم المنقسم الى الاقسام الثلثة قوله
وسماه روحا اي استعارة لان القلوب تحيا به اي حيوة معنوية فالحيوة ايضا استعارة اي كما ان الحيوان تحيى بالروح كذلك القلوب تحيى بالوحي فذكر
المشبه به واراد المشبه وتنكير الروح للتفخيم قوله من امر اي بامر من شأننا ومعناه من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وقوله من اصل كما لا عضاء
او وجد بامرنا وحدث تكوينيا كذا افاده المص في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهذا وصف للروح باعتبار اصل معناه مبالغة في تعظيم الوحي المراد به
قوله وقيل جبريل سمي روحا لان الخلق يحيى به وبما انزل والمعنى ح ارسلناه يعني اوحينا بمعنى ارسلنا بالوحي مجازا او بالتضمين ولهذا مرضه وفيه رد
العجز على الصدر حيث صدر السورة الكريمة بقوله كذلك يوحي اليك الاية ما كنت تدري ما نافية والجمع بين الماضي والمستقبل للتنبيه على دوام ذلك
والاستمرار وما في قوله ما الكتاب استفهامية معلقة عن الاستفهام الحقيقي ولا الايمان لا زائدة مؤكدة لنفي السابق قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي
المقرون بالمضارع بالنسبة الى اتيان الوحي لكن بطريق الاستمرار والاستيعاب وقيل المراد قبل وحي النبوة بدلالة ما بعده وهو قوله لم يكن متعبدا قبل
النبوة اه ولك ان تقول انه لا يحتمل غير وحي النبوة قوله لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع من الشرائع المتقدمة فلم يكن امة لنبي من الانبياء قال
الامام الرازي الحق ان محمدا عليه السلام قبل الرسالة ما كان على شرع نبي من الانبياء عليهم السلام وهو المختار عند المحققين من الحنفية لانه لم يكن امة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم خففت ليكون حالا وظرفا من غير حاجة الى التاويل اذ قوله الجمل اه اشارة الى كونه مفردا او المراد بالتخفيف اسكان العين بعد كونه مضموما كرسل
بضمتين يخفف بالتسكين قوله والمراد الانكار اه اي الاستفهام للانكار الوقوعي وفيه تفصيله كون الامر على خلاف ذلك بان ينزل القران على
لغة العجم كما مر بيانه في اواخر فصلت قوله اي لان كنتم اه وهو في الحقيقة اه اي ظاهره علة للضرب بمعنى الاعراض اي لم نعرض عنكم لكونكم مسرفين
مصرين على الاسراف ان كانت يقتضي ذلك بل انزلنا عليكم كتابا يهديكم الى الحق وينجيكم من العذاب المطلق لكن في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض
اي اما ترك الاعراض لانكم قوم مسرفين منهمكين في الاسراف ومتجاوزين الحد فلو اعرضنا عنكم وانزلنا كتابا على غير لغتكم لبقيتم مع ذلك الاسراف
المؤدي الى خلود العذاب فكونكم مسرفين جاهلين علة مقتضية لترك التبعيد والاعراض لكمال رحمتنا فالظاهر يقتضي كونه علة للمنفي والحقيقة
يوجب كونه علة للنفي والمال واحد قيل ان المراد من الصادق لانه لما ذكرنا رحمه الله تعالى فالوجهين اما الاول فمعناه ان اسرافهم واصرارهم على الكفر
سبب للاعراض عنهم لكونه على خلاف الرضا ولكن الله تعالى لم يفعله لكمال لطفه واما الثاني فان اسرافهم وانهماكهم في المعاصي سبب لترك الاعراض لكمال
رحمته فالمال واحد ولذا قال المص وهو في الحقيقة اه لان الاول راجع اليه في نفس الامر قوله مخرجه اي تلك الجملة الشرطية المصدرة بان
الذي للشك فهي بزنة اسم الفاعل من الافعال قوله للمحقق وهو اسرافهم مخرج المشكوك حاصله ان استعمال كلمة ان المستعمل في المشكوك في المحقق مبني
على جعل المخاطب كانه شاك فيه قصدا الى نسبة الجهل بارتكابه الاسراف فان من عصى الله جاهل حتى ينتزع عن جهالته بتصور الشرط بعيون ما
وجوده والى هذا التفصيل اشار المص بقوله استجهالا لهم اي نسبة الجهل اليهم وهذا مسلك صاحب الكشاف وقال صاحب التلخيص وقد يستعمل ان في مقام
الجزم للتوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح اي ذلك المقام الا لفرضه اي لفرض الشرط
مع انه محقق ثابت برايه نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فان الشرط وهو كونهم مسرفين اي مشركين مقطوع به لكن جي بلفظ
ان لقصد التوبيخ على الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير ولانهم من عقلنا التنزيل
المخاطب العالم منزلة الجاهل لان نكتة اخرى مغايرة لنكتة التوبيخ كما لا يخفى فالوجه الاول للتوبيخ المخاطب فاحذر عن خلط احد الوجهين بالاخر
واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويل بما ذكر فجوابه انما لا يفعل ذلك حال المسرف تقاوة على حالة
وابعيد في العرف فواما العرف الصواب ان المراد هو الاسراف في الماضي المتحقق في الحال ومن ثمة قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ وعند المبرد والزجاج
ان كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله كذا في شرح المفتاح للسيد قدس سره قوله وما قبلها دليل الجزاء المحذوف
او هو نفس الجزاء عند من جوز الجزاء المتقدم قوله وكم ارسلنا كم خبرية مفعول ارسلنا قوله في الاولين متعلق بارسلنا الاول ظرف مستقر صفة نبي وهو
تقرير لما قبله بنفي الاسراف لا حرب ان في كونهم لم يمنعه من ارسال الانبياء لكمال لطفه وسعة رحمته ومع ذلك صدر منهم ما صدر من استهزائهم بنبي يوضح
السبيل ويقيم الدليل وما يأتيهم صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اي وما اتاهم من نبي من زائدة ونبي الذي هنا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر
فتأمل قوله تسلية لرسول الله عليه السلام اذ البلية اذا عمت سهلت ولما فيه من الوعد والوعيد لهم كما سيأتي فاهلكنا اشد الخ وللسببية
لان ارسال الانبياء سبب في الظاهر للاهلاك بمعونة استهزائهم قوله من القوم المسرفين المذكورين اي في الخطاب فانهم مخاطبون فيما مضى ولذا قال
لانه صرف الخطاب عنهم اه وسمي تلوين الخطاب والمراد بالخطاب مطلق الكلام الملقى الى الغير لا الخطاب المقابل للتكلم والغيبة وليس في كلام المص
اشارة الى الالتفات لان من شرطه ان يكون المراد بالكلام في الحالين واحدا والمراد بالكلام الثاني الرسول عليه السلام وبالاول المشركون
كما قال لانه صرف الخطاب منهم الى الرسول اه فقد مر في اوائل هذه السورة الكريمة ما ينفع في هذا المقام قوله مخبرا عنهم وهذا يقتضي صرف الخطاب الى الرسول
عليه السلام اي هذا الكلام الذي هو قوله تعالى وكم ارسلنا الاية كلام مع النبي عليه السلام قال المحقق التفتازاني في شرح الكشاف وقيل هذا ليس من الالتفات
في شيء لما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المسرفين صرف الكلام عنهم الى النبي عليه السلام واتى بهم في حيز من ضمير الغائب حتى قوله بانهم
التفات واما ضمير منهم فجرى على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فلا التفات فيه من وجه انتهى ولا التفات في قوله يأتيهم ايضا لما عرفت من
ان شرطه ان يكون المراد بالكلام في الحالين واحدا والمراد بالضمير الغائب الامم السابقة قوله في الاولين والمخاطبون هم المسرفون
في زمنه عليه السلام في قوله افنضرب عنكم الذكر فلا يشملهم ضمير الغائب ولو سلم شموله فلا التفات ايضا لان العام ليس عين الخاص فالمراد
بالكلام ليس واحدا في الحالين نعم ضمير منهم راجع الى المسرفين كما صرح به المص ويدل عليه قوله اشد لان المراد لا اشد الاولون والمفضل عليه المسرفون
لا حاجة الى القول بانه للاولين سهو فاحش لانه يستلزم تفضيل الشيء على نفسه فيكون ضمير منهم التفاتا في الجملة فلا تغفل قوله القصة العجيبة
تفسير لمثل قوله مثل ما جرى على الاخرين بان ذكر قصص مثل الاولين لان قوله معتبر لما سوى انه وعد للرسول عليه السلام بالنصرة ووعيد للمكذبين
المستهزئين بالعقوبة اذ الاتحاد في العلة يوجب الاتحاد في المعلول ولذا يستنبط عنهم قيل ولعل بيان انهم من تلوين الخطاب والا داعي لسبوته
التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص انتهى قوله لعله اي ما ذكر من العزيز العليم ليس منقولا لهم لانهم لم يصفوه بهذا حالا ومن الصفات المنضمنة للاعتراف بقدرته

بهذه الاوصاف المنضمنة للاعتراف بقدرته القاهرة وانه تعالى منشئ المبدأ والمعاد مع انهم ينكرون المعاد ولذا قال تعالى فانشرنا به بلدة اه
بل لازم بقولهم او ما دل عليه اجمالا لا المنقول لهم الله اقيم العزيز العليم مقامه قوله تقرير الالزام اه فانهم قالوا في الجواب الله اي خلقهن الله ولا شك
فانه لوحظ انه بسبب الغلبة التقديرية علم للذات بالوضع كما اختاره الجمهور لقوله للذات العلي المستجمع لجميع الصفات فلفظة الله وان نظر
الى انه موضوع للذات الموصوفة بالالوهية والاضافة لجميع الصفات التي يلاحظ داخلة في الموضوع له بالمشخصات في غيره تعالى فهي دالة
على ذلك اجمالا بطريق التضمن وهذا الاخير غير متعارف بينهم فانه عند المص وصف صار بالغلبة كالعلم وعند الجمهور هو علم للذات
المخصوصة فقط واما كون الصفات داخلة في الموضوع له لم نطلع عليه لكن هذا مقتضى كلام المص ولهذا ذهب بعضهم الى ان المذكور وفيه
ما لا يخفى من المخالفة للمشهور فالاولى ان الاول اشارة الى انه علم للذات بالوضع ولا دلالة له سوى الذات فهذه الصفات لازم مقولهم
بدون الدلالة والثاني قول الفاضل المحشي والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول
بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود والحاتم قوله او ما دل عليه اجمالا اشارة الى
ان لفظة الله وصف في الاصل صار علما بالغلبة كما اختاره المص قوله تقرير الالزام اه وهو قوله ثم على البعث والتوحيد ونفي الغيرة
لانهم لما قالوا في الجواب الله وانه مستلزم للاعتراف بما ذكر من الصفات اي العزة والقدرة الثابتة على كل ممكن حتى البعث فيوجد تقرير الالزام
الحجة عليهم بهذا اللزوم ويرد عليه ان الاقرار بالشيء لا يستلزم الاعتراف بكل لازمه سيما اذا كان غير بين الا يرى ان الاقرار بان الكل ثابتة والعلم بها
تحقق غير مستلزم للاعتراف بحدوثها ولو سلم ذلك فلا يستلزم الاقرار بالبعث لان انكارهم البعث ليس الا لانه غير ممكن والقدرة انما تتعلق بالممكن فهم
مع اعترافهم بانه تعالى قادر على كل ممكن ينكرون البعث لعدم امكانه والقول بانه سلوك هذه الطريقة للاشعار بان اتصافه تعالى بما يرد من جلائل الصفات
والافعال وبما يستلزم ذلك من البعث والجزاء امر بين لا ريب فيه وان الحجة قائمة عليهم شاءوا او ابوا ضعيف ايضا لما عرفت من ان سبب انكارهم
البعث عدم امكانه في زعمهم وان دعوى انه بديهية غير مسموعة في محل النزاع فلابد من بيان امكان البعث وقد بينه المص في اوائل سورة البقرة قوله ويجوز
ان يكون اي ما ذكر في هذه الاية من الاوصاف كضمير لعله مقولهم وقد ادعى السعد ان ضمير يكون راجع الى خلقهن العزيز العليم وضمير لعله راجع الى ما
ذكر من الاوصاف الى اخر الاية نفيه تفكيك الضمير ولا ضير فيه عند قيام القرينة والامر فيه سهل واما الاشكال في انه لما كان يصح ان يكون هذا
مقولا لهم فما وجه تعريض كونه مقولا لله تعالى وانه حكاية بالمعنى مع المحكات البعيدة عن الاذهان السليمة فتدبر فان العقل يحيره وايضا فانه هذا انما ذكر ان
من البحث وانهم يعترفون بانه تعالى العزيز العليم اه وانكارهم البعث لعدم امكانه في زعمهم فلا يرد الاشكال بانهم لا يصفونه تعالى بهذه الاوصاف حتى
يجاب بانه لازم مقولهم وبالجملة بين الكلامين تناقض صريح فليتأمل قوله وما بعده استئناف ليس منقولا لهم لكن قوله تعالى فانشرنا به بلدة والزمخشري
جعل هذا القول مانعا من كونه مقولا لهم وجزم بانه مقول الله ولم يجوز كونه مقولا لهم لقوله فانشرنا به اه فاشار المص الى جوابه بان قوله الذي جعل لكم
الاية استئناف اي ابتداء كلام من الله تعالى وليس من تتمة قوله تقترون فيها فيه اشارة الى ان الكلام تشبيه بليغ صرح به في سورة طه حيث قال
اي انها كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وفيه اشارة الى ان الكسر بمعنى المهد الا من عصمه الله تعالى كما ليس فيهم ما نحن وانا انا نتوا انتهى قوله
وقراءة غير الكوفيين مهادا بالالف جعل قراءة مهادا اصلا في سورة طه وفي النبأ وهنا عكس فخالف عادته وهي جعل قراءة الاكثر اصلا لكن لا باس
لان الكل قراءة متواترة ولا نزاع في كون جعله قراءة الاكثر اصلا دأبه لكن الدأب والعادة في الاكثر دون الكل قوله تسلكونها اي الى وجه
التعبير بالسبل بان جعل لها ذلولا كما في سورة الملك اي لينة والمعنى جعل لكم فيها سبلا فجاجا واسعا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها
من ارض لتبلغوا منافعها ولذا قال تعالى لعلكم تهتدون قوله اي تهتدون الى مقاصدكم الدنيوية والى الحكمة الصانع بالنظر في ذلك وهذا مانع
الاخروية او لمنع الخلو او حذف المفعول للتعميم واشار الى ان لعل مستعار للكي والذي نزل اه الموصول لانه نوع اخر مغايرة لما بعده لما
قبله ليس بواجب والافعال والتفعيل في مثله سيان ولذا جي هنا نزل وفي غيره ما نزل قوله بقدر ينفع اه لا ينقص ولا يزيد على ذلك وما وقع في
بعض الاوقات من الضرر بكثرة المطر او بقلته فلتضمنه خيرا راجحا عليه وان لم نطلع عليه فانه قال المص في تفسير قوله تعالى بيده الخير من ال عمران اذ لا يوجد
شر جزئي الا ويتضمن خيرا كليا ما انشرنا به واحيينا به كما في موضع اخر الفاء التعقيبية باعتبار شروع النماء عقيب نزول المطر قوله مال عنه وفي نسخة زال
عنه النماء وهو اوضح والمال واحد وهو اشارة الى ان ميتا استعارة مصرحة لزوال النماء من الارض كما ان الانشار اي الاحياء استعارة لاحداث
النماء ونضارتها وقد مر بيانه على وجه اتم في سورة البقرة في قوله تعالى وكنتم امواتا الاية والمراد بالبلدة الارض الطيبة التراب كما في سورة الاعراف
في قوله تعالى والبلد الطيب الاية وحمل المطلق على المقيد في مثل ذلك قوله لان البلدة بمعنى البلد وهو المذكر قوله والمكان اشارة الى ما وجه كونه بمعنى البلد اي
لانه مأول بالمكان لا بالبقعة والصيغة فيه اشارة الى ان البلدة مطلق الارض لا البلدة المعروفة كما نبه عليه قوله مثل ذلك اي الحشر والاحياء الاثار في المدلول
عليه بقوله تعالى فانشرنا به وصيغة البعد للتفخيم صفة لموصوف مقدر اي تخرجون وتنشرون اثار رمثل ذلك رعاية الفاصلة على ذلك

الآيات ودليلا على امكان البعث كما تقرر في سورة الفاطر حيث قال اي نبل احيا الموات نشر الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال
اختلاف اي دعوى المقيس عليه وذلك لا مدخل فيها وفيه كلامه تنبيه على ان الاعادة متحققة في المقيس عليه ولو سلم اختلافهما لا يضرنا والذي خلق اعادة الذي [illegible]
قوله اصناف المخلوقات اشار به الى ان الازواج هنا بمعنى الاصناف لا بمعنى المشهور بين الازواج في ليس بحاث الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر و
الانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لا يطلعهم عليه الا انه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته قيل وما قيل ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كالفوق والتحت
وبين اليمين والشمال والمنزه عن المقابل هو الله تعالى دعوى اطراده في الموجودات لا يخلو عن النظر وفي قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين اشارة الى ما قيل قال
المفسر هنالك في تفسيره زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلمون ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام فتنبه فيه النظر
فتدبر قوله ما تركبونه اشار به الى ان ما موصولة والعائد محذوف على انه مفعول به والزاء قال على تغليب المتعدي بنفسه اه ولو قيل ما تركبون فيه كان الامر بالعكس
لكن ما ذكره هو الاصل على ان حذف العائد المجرور فيه اختلاف والتغليب في النسبة الى المتعلق وهذا غير متعارف في التغليب والتغليب من المجاز في النسبة
هنا بطريق عموم المجاز فيكون المعنى الحقيقي من افراد المجاز وهو جائز اتفاقا قوله اذ يقال ركبت الدابة كقوله لتركبوها وزينة وركبت في السفينة كقوله
تعالى واذا ركبوا في الفلك ونحوه ولعله نبه بمثال الى مكانها وكون حركتها غير ارادية قال تعالى وعليها اي على الانعام وعلى الفلك الآية وفيه بعد لما ركوب
يعلى ويقتضي ذلك ان ركبت الدابة من قبيل الحذف والايصال او يقال انه متعد بعلى الاول بملاحظة المركوب فقط والثاني بملاحظة الاستعلاء على
الدابة مع الركوب قوله والمخلوق للركوب اي غلب المخلوق للركوب وهو الدابة على المصنوع له تغليب على هذا ما وضميره الذي يتعدى اليه بنفسه دون
كان المفعول وقد كان وجه الاول انه بالنظر الى التعلق تغليب ما هو بنفسه وبواسطة على غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوعا مخلوقا
بتقدير او كثيره قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها قال تعالى لتستووا على ظهوره ما تركبون اي لما غلب ما ركب من الحيوانات والفلك على السفن
واطلق على المجموع المركوب عبر عن الاستواء على الجمع بالاستواء على الظهور مع انه مخصوص بالدواب وجمعه اي جمع الظهور مع اضافته الى مفرد معنى فانه ما لفظه مفرد
ومعناه متعدد قوله اذا استويتم عليه اشار الى ان ذكر ظهوره لمزية البيان والا فيكفي ذكر عليه وحده قوله تذكروها لعدم ذكرتم تنبيه على ان الاقتراح في
الزينة قوله لعلكم اي الذكر المعتبر به الذكر القلبي [illegible] لان ما في القلب يظهر في اللسان [illegible] عليها وهو المراد والمراد الشكر العرفي والحمد
باللسان اعظم شعبه فلذا تعرضه دون الحمد باللسان اعظم شعبه فلذا تعرضه فقط فانه به اولا على ان تذكروا امر التذكر الى الذكر القلبي
وهو ايضا من شعب الشكر العرفي قال [illegible] ذلكم [illegible] والضمير المجاب واطلق نعمة ربكم [illegible] ان اللائق للعبد اذا ركب الدابة تذكر
جميع نعمه التي انعم عليه ويدخل فيه نعمة الركوب دخولا اوليا فلهذا [illegible] الذكر القلبي لكونه منشأ للسان الذكر فالتعرض لذكر اللسان
لكونه من لوازمه [illegible] فيه [illegible] الجمع بين الحقيقة والمجاز او الجمع بين المعنيين المشتركين على انه يجوز عند المصنف ونحوه سبحان
الآية سبحوا الذي يعني نحو مع الحمد لان كمال التعظيم انما هو بالتحلية والتخلية والحمد يستلزم التنزيه عما لا يليق والحمد اصل هنا لان المقام تعداد النعم والانعام [illegible]
وسبحوا [illegible] لهذا القول اعني سبحان الذي اذ التسبيح يطلق على التنزيه بالكلام [illegible] صدر [illegible] اي
[illegible] الكلام بالتسبيح اظهار التعجب من هذا الامر الغريب ونزهه تعالى [illegible] هذا الشيء العجيب قوله وما كنا له مقرنين جملة حالية
مبينة لكون التسخير [illegible] بمعنى التسبيح [illegible] بكون التسخير [illegible] والكلام [illegible] النفي بملاحظة
النفي او لازم [illegible] ونذكر [illegible] المركوب [illegible] المقصود [illegible] قوله
واصل معناه [illegible] على ان [illegible] قرب النبي [illegible] الاغلب او [illegible] لازم معناه مجازا ثم اشتهر
فصار حقيقة عرفية [illegible] الاصلي [illegible] على الاغلب قوله وعنه صلى الله عليه وسلم اه رواه
ابو داود والترمذي والنسائي [illegible] قوله اذا وضع رجله اي اراد وضع رجله قال بسم الله [illegible] وهو دليل على صحة جواز
الاكتفاء [illegible] الرحمن الرحيم قوله قال الحمد لله [illegible] ثم تذكروا نعمة ربكم [illegible] المراد [illegible] ذكر القلب
[illegible] قوله على كل حال دليل على ما ذكرنا [illegible] المراد بنعمة ربكم مطلق النعمة ويدخل نعمة الركوب دخولا اوليا [illegible] حال الركوب في كل حال
دخولا اوليا والمراد كل حال [illegible] قوله وانا الى ربنا [illegible] عطف على سخر لنا [illegible] الحمد [illegible] الانقلاب
الى الرب [illegible] النعم لكونه ذريعة الى الحياة الابدية [illegible] الرحمة [illegible] الجمع [illegible]
في الركوب من حصول [illegible] الرب [illegible] ذكره [illegible]
الالهية [illegible] الحسنات [illegible] التسخير [illegible]
لا يحتاج الى [illegible] المضمر [illegible] واختير اسم الرب هنا دون
غيره [illegible] الانقلاب من [illegible] قوله والقصد بذلك [illegible] ذكره في [illegible] الركوب وجه خفيا [illegible]

والقصد بذلك اه قوله لان الركوب يتنقل من موضع الى موضع او والنقلة العظمى بحيث لا يعود الى المحل الذي انتقل منه هو الانقلاب الى الله
تعالى قوله ولانه مخطر اي محل خطر بفتح الطاء او بكسرها مع ضم الميم اي موقع في الخطر اي الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك
في بعض الاحيان قوله فينبغي اه ناظر الى الوجهين اي ينبغي للعاقل ان لا ينسى احوال الآخرة في كل حال لا سيما حال الركوب قوله وسيعيد [illegible]
الا ان المراد بالانقلاب الانقلاب بجزائه وان كان المراد الانقلاب بالموت قوله متصل بقوله ولئن سألتهم اه [illegible] الى
وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف اي ذلك الاعتراف بناقض الجعل المذكور لان الملائكة من جملة ما في السموات والارض كعزير والمسيح [illegible]
ان السموات يراد بها جهة العلو والارض يراد بها جهة السفل فيشمل ما في السموات والارض وبعد ذلك الاعتراف جعل الملائكة ولدا له تعالى في الخلق
عنهم قوله اي وقد جعلوا له اه اشار الى ان الجملة حالية من فاعل ليقولن بتقدير قد وهذا الجعل اعتقاد لا يستلزم الجعل قولا
قوله والمطلق على الواحد والكثير وتخصيص الملائكة بالذكر لان خزاعة من العرب يقولون الملائكة بنات الله [illegible] والمذكور كفار
العرب لا مطلق الكفار قوله لانه بضعة [illegible] اي قطعة منه توجب استعمال الجزء والبعض بمعنى الجزء لا بمعنى الجزء بمعنى الولد وهذا يدل
على انهم يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى حقيقة لا بمعنى التبني وقد فسر المصنف [illegible] قوله وقالوا اتخذ الله ولدا بالتبني [illegible] في هذا
الآية ونحوها فلا تغفل قوله ولعل سماه اه اشارة الى ما ذكرنا ومن ان الجعل بمعنى الاعتقاد والمعنى سماه جزءا تسمية عن اعتقاد قوله على الاستحالة
لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام والتركيب يقتضي الامكان لاحتياج بعض الاجزاء الى البعض وقد ثبت ببرهان ساطع انه واجب وجوده
موجود لغيره [illegible] قوله بعد الاعتراف اه بعد في مثل هذا المقام يستعمل في البعد لا في معناه الحقيقي فلا يقال لان يقال ان ذلك الجعل كان
بعد الاقرار فيكون هذا الجعل رجوعا عنه ومبطلا له وكذا قول الكشاف مع ذلك الاعتراف لفظ مع فيه للاستبعاد فلا مساغ لان يقال انه لا يناسب
التعبير بالماضي واستعمال لفظ بعد ومع في الاستبعاد شايع والماضي في مثل هذا للاستمرار لان هذا الجعل وقع منهم في الماضي ولم يوجد دليل على الانقطاع
فيفيد الاستمرار وهذا اول قوله تعالى وكان الله عليما حكيما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية قوله وقرئ جزءا وفي بعض
النسخ وقرأ ابو بكر وهو الاولى لانه عبر بالمجهول عن شواذ في الاكثر وهذه القراءة المذكورة من السبعة قوله لكفور اي مبين من ابان اللازم واللام
اما للعهد والمعهود هم الكفرة المذكورون او للجنس فيكون الحكم عليه باعتبار بعض افراده وما له التغليب سواء كان المراد كذا او الانتوع كما هو الظاهر
او الكفر المعهود قوله ومن ذلك اه يؤيد العهدية ومراده به انه ارتباط بما قبله قوله لانه من فرط الجهل به اي بهذا القول يعني انهم بقولونه عن جهل
مفرط وتوهم كاذب او تقليدا لما سمعوه من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي اريد به لانهم يطلقون الاب والابن والولد بمعنى المؤثر والاثر
[illegible] ولو علموه لما جوزوه ونسبة الاتخاذ والاعتقاد الولد قوله والتعجب يؤيد هذا الاحتمال الاخير قوله معنى الهمزة اه يعني ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
الاستفهامية للانكار والتوبيخ اي هذا الاتخاذ عجيب واقع وذكر التعجب لانه لا ينافي الانكار ولا يلزم منه الجمع بين المعنيين المجازيين اذ التعجب ليس مرادا
من اللفظ بل مفهوم من عرض الكلام اجزاء اخس اه من جهتين الاخسية وكثرته قوله لما اختير لهم وهو المذكور هنا اشار الى معنى وامضكم بالبنين
قوله التشبيه اي بما بشر به اي بما ذكر من البنات او بالانثى واذا بشر احدهم التعبير بالتبشير اما مجاز باعتبار ذكر المقيد وارادة المطلق اي اخبر بولادتها
او بالنظر الى ما في نفس الامر مما ضرب للرحمن وهذا ابلغ في الالزام من قوله تعالى في سورة النحل واذا بشر احدهم بالانثى واختيار الرحمن رحمة الى ان
هذا القول قطاعة مجلبة لغضب الله تعالى بحيث لولا حلمه ورحمته لكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض اي لخرب العالم قوله بالجنس الذي
او به بناء على ان معنى ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى المفعولين وما موصولة حذف عائده وهو المفعول الاول وان المثل بمعنى الشبه وهو اصل معناه
اشار اليه بقوله اذ الولد لابد ان يجانس الوالد وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البنات وان كانت بالنوع خصوصه لكن ترتب الغم الشديد عليه
لكونه من جنس الاناث الذي هو اخس من جنس الذكر ولا يقال وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البنات لتلبست بوده وخصوصه لان الجنس
لعدم كونه موجودا في الخارج الا في ضمن النوع على اختلاف فيه لا يصلح البنات قوله صار وجهه اه اي ظل هنا بمعنى صار مطلقا وذلك قوله او دام
النهار مع ذكره في سورة النحل لان كونه كذلك ليس بمختص بالنهار قوله اسود بمعنى مسودا وللمبالغة قال في الغاية تنبيها على اشتداده
في الكيفية وهو كناية عن اشتداد الغم والهم والتنبيه عليه فيما بعده قوله الشديد غمه لم يعبر عنه هنا قوله مملوء قلبه من الكرب جملة تذييلية مقررة لما فهم من
قبله اذ الكظم هو الغم قوله مملوء قلبه من الكرب هنا ومملوء غيظا في النحل من قبيل التخيلات ثم الظاهر ان جملة واذا بشر مستأنفة سيقت بيانا لجراتهم
على الله تعالى تقريرا لما قبلها من اتخاذ الانثى والذكور وهذا اولى من ان يكون حالا على معنى انهم نسبوا اليه ما ذكر ومن حالهم ان احدهم اذا بشر به [illegible]
لا يخيل غيبة العقل والالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكي لغيرهم تعريفا على الحق حرموا من لذة المخاطبة واما
الالتفات في وما كنتم فلتشديد التوبيخ فالتوبيخ بالمواجهة اشد تأثيرا ولذة المخاطبة اذا كان للحق للتشريف وهو ما عطف على اتخذ داخل
في حكم الانكار والتعجب وهو الظاهر او حال من فاعله باضمار قد والتفصيل الهمزة المفهوم من ام قد مر وبل المسبوك من ام للانتقال من بطلان جعلهم

ذلك الولد الا انكار الانثى ذالذكور لكن الانتقال ليس بطريق الابطال بل بطريق الترقي وقد بان من مجموع الكلام ان معنى الاتخاذ بطريق الولادة كما دل
عليه قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا الاية وقد فسره والبيضاوي في سورة يونس لتناسل والتفضل قوله في ذلك اي في ان ينبغي انهم اذا بشروا بالانثى او دلالات
على فساد ما قالوه حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا المحل عندهم واخبروا الى اضافة اتخاذ اخس الولد اليه سبحانه مع ظهور استحالة لمن كان ينشأ من
العقل ويشذ من الحياء قال تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي ضيزى جائرة قوله وتعريف البنين لما مر في قوله واصفاكم بالبنين والمراد
بما مر في سورة الشورى وحاصله انه لما قدم الاناث لكونه انسب بالمقام فان الكلام مسوق لانكار ما نسبوه اليه تعالى جبر تاخير البنين بالتعريف لان
لانهم معهودون عندهم لكونهم نصب اعينهم فتعريفهم لاجل التنويه بالذكور وتحقير الاناث زيادة في الانكار والتعجب واما تعريفهم في سورة الاسراء
تقديم ذكرهم فلمقتضى الكلام هناك على انه لم يذكر الاناث هناك قال تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا الاية قوله وقرئ مسود بالرفع ومسواد
من اسواد وهو ابلغ قوله وقت خبر اي ممتلئ وجهه مسودا وخبر ظل لانه من النواسخ بمعنى صار فالمعنى صار المبشر وجهه مسودا ومسواد وفيه مبالغة لتكرار الاسناد
قوله اي او جعلوا اي من منصوب بفعل مضمر معطوف على جعلوا فيكون تكريرا للانكار والانكار للتوبيخ لكونه انكارا للواقع قوله او اتخذ اشارة الى ان من منصوب
بمضمر معطوف على اتخذ فالهمزة للانكار للوقوع فتقدم الاول لانه انكار الواقع والاصل الخبر والمعنى مثل هذه العظيمة وجعلوا امرا وفيه جزالة المعنى
لما فيه بكثرة التقدير والحاصل ان الهمزة داخلة على المعطوف عليه المحذوف وكلاهما منكر بانكار الوقوع والمعنى على الثاني واتخذ من لا ينشؤ الا في
من ينشؤ والعطف لتغاير الوصفين تامل وقوله فعل ناصب لمن ينشؤ في الاحتمالين وجعل عطف الجملة على الجملة ولم يجعل عطفا على معمول جعل او اتخذ
لان الهمزة لصدارتها تمنع من ذلك اي تمنع عمل ما قبلها فيما بعدها قوله تربى من التربية بالبا الموحدة بمعنى ينشؤ يربى وفي الحلية اي الزينة وهو كناية عن
النساء لانهن تربين في الزينة اولا ولاجل الزينة ظرف للتربية مبالغة عظيمة والمراد عيبهن بالزينة كانهن محاطة بالزينة احاطة المظروف بالظرف
وهو من كبر الصغير للتعبير ومن جهة حالية اي وهم ذلك في الخصام اي في المجادلة غير مبين تقصيرهن على انه من ابان المتعدي والمفعول محذوف كما ان
المبتول لى برهنه واللام لتقوية العمل او التعبير بالمتعدي المبني للقدرة لانتفاء الابانة مع القدرة فالمعنى غير فادر على تقرير مدعاه كما هو حقه قال سبحانه
فان قيل تقرير عموم مدعاه فالسلب الجزئي وهو المطلوب والكلام غير قادر على السلب الكلي او سلب جزئي وعلى كل حال فيه تعريض لانكار المذكور بان
من حاله كذلك كيف يجعل الواحد الحقيقي مع اشكاله فهم عنه قوله اي او من هذا حاله ولده والخبر المحذوف لانه جزء من المبتدا وخبر لا الخبر ولده قوله
هذا حاله صفة من فالفرق في لا انكار للوقوع صفته لانه حرج عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية بدون داع لان ظاهره اما عطف على جعلوا له او على ام
اتخذ قوله لا متبعه لان هذه الاضافة كلا اضافة لكونه غير مخصص لا اضافة فلا اشكال بان المضاف اليه لا يكون علما فيجاء قبل المضاف كما عرفت في سورة الفاتحة
قوله بنات مر الشورى ابنا قوله وقرئ من ينشؤ من التفعيل وبنات بعضنا فالقراءة الاربعة الشاذي والافعال والتفعيل والمفاعلة كلها بمعنى وجعل الا على
الاصل قوله كفر آخر ولذا التعرض له مع انهاء ما سبق لان مرادهم بالاناث الملائكة كما صرح بالمص وفي توصيفهم بقوله عباد الرحمن ات تدل على بطلان قولهم
انهم بنات الله بالتنويع الى دليل البطلان انهم مخلوقون لله والمخلوق لا يجانس لكونه الواجب لذاته على ان كونهم من لازم كان من حق الوالد ان يجانس الولد
ولما كان فيه تنقيص الملائكة والكذب عليهم كان كفرا اخر وانه في الحقيقة تكذيب آيات الله الدالة على انهم مكرمون عند الله تعالى وكمل العباد حيث جعلهم
انقصهم وفي تقرير المضار نوع الا ما ذكرنا وهنا ايات وكونهم قوله عند الرحمن من العبادة الرحمن على كونه استعارة تمثيلية شبه الهيئة الماخوذة من
الملائكة وقربهم من الله تعالى لحب التجرد من العلائق الجسمانية بالهيئة المنتزعة عن الشخص وقربهم من الملك العظيم لحيث يقبل شفاعتهم وتحفيه بانواع
الكرامة فاستعمل ما هو مشبه به في المشبه قوله جمع الجمع لان اناث ليضمنين تكتب جمع انات وهو جمع جمع انثى قوله فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة تفصيله
في سورة والصافات قوله وهكم بهم بالاشعار بانهم لفرط جهلهم يقولون به كانهم قد شهدوه واضعفهم قوله وعن نافع واشهد بهمزة مفتوحة ثم باخرى
مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك والوجه الاخر وهو المد بادخال الالف للفصل بين الهمزتين
والمقول بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد رباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الالف كراهة اجتماع الهمزتين
تارة الكثر بالتسهيل وهو وجه عند القراء والمقول بالتحقيق بحذف الهمزة الانكار على الثلاثي كما قيل قوله نافع ادخل المسالة والمعنى فنافع اختار
القراءة التي ادخل فيها همزة التوبيخ المروية عن النبي عليه السلام وكذا الكلام في المتوافق فان القراء لا مساغ لهم الا دخال المذكور ونحوه بان انهم
والظهور لمعنى تشابه العلماء في الرواية والكشف بالتسهيل لكونه اوجه القراءة فيه المص سكت فيها انهم هذا في حق انباء عالم الاستحقاق وعلمنا
لا بدعة لانه مقالة عظيمة تكاد السموات يتفطرن منه لانه كفر بعد كفر جسيم والسين متاكيد قوله اي عنه يوم القيامة اي سؤال توبيخ او في بعض المواطن
ووقوفا في قوله فيهم مسؤلون لان السؤال المجرمين لا يراد منه سؤال استفهام او في المواضع قوله وهو وعيد لانه لشدة العقاب بالشدة له من هذا القول العنيد
وهو توجيه كون السين لمتاكيده الا الاستقبال لزمه الرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتب قال له
توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر وتاب لم تكتب فان لم يستغفر كتبت شيئا ففي هذه العظيمة لانه نقل عن جمع كثير في المواضع من بين

عديدة وتنوع اصحاب هذه المقالة مصرون على ذلك وان احتمل رجوع بعض الافراد والبيان للتنويع قوله وقرئ سيكتب بالياء والنون
معلوما ومجهولا والنون نكتب معلوما قوله وسيسئلون اي وقرئ من المفاعلة قوله اي ولو شاء عدم عبادة الملائكة اي مفعول شاء محذوف والقرينة
عليه جوابه وهو العدم هو العدم الطاري لا العدم الازلي حتى ينافي ما قاله قدس سره في شرح المواقف ان المشيئة لا تتعلق بالعدم والا
لكان العدم الازلي حادثا قوله فاستدلوا بنفي مشيئته او هذا رد على الزمخشري في تفسير الاية وجعلها دليلا لهم فانهم تمسكوا بظاهر الاية
في انه تعالى لم يشأ الكفر من الكافر وانما شاء الايمان وغفلوا عما لزم من ذلك وهو وجود ما لم يشأ الله وجوده وعدم وجود ما شاء الله
تعالى وكلاهما يجب تنزيه الله تعالى عنه توضيح تمسكهم على زعمهم ان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن اي لو شاء
منا ان نترك عبادة الملائكة وهو المناسب للمقام وقيل عبادة الاصنام ما تركنا اياها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم به من علم فعلم
حقيته خلافه اي هو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او على جعلوا الملائكة اناثا فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين
بان المشيئة ورادة كلها مشيئة الله تعالى حتى الكفر والمعاصي وهم اهل السنة فرد المص بان حاصل استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع
النهي عن تلك العبادة او على حسنها بعنوان ان عبادتهم الملائكة بمشيئته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله
وذلك الاستدلال باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا فعلم من ذلك ان مدار
استدلالهم ان المشيئة والارادة تستلزم الامر فرده المص بما ذكره من ان المشيئة غير الامر اذ المشيئة ترجيح بعض والامر ليس كذلك قوله ولذلك
جهلهم في الاستدلال هذا فليس قوله ما لهم بذلك من علم بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما ذهب الزمخشري نزولا لهم بالباطل اذ هو معطوف
على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لجهلهم الباطل ثم ترتيبه لا بيانه بعض الكفر وانه قيل وهذا بناء على ان المشيئة
لابد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فاذا لم تتعلق عدم العبادة تتعلق بالعبادة فيصح بالاستدلال المذكور به فصار الحاصل ان الانكار المستفاد
من قوله ما لهم به من علم متوجه الى جعل المشركين ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق لكن اراد بها الباطل
وهو جعلهم دليلا على امتناع النهي عن تلك العبادة توضيحه ما قاله في اواخر سورة الانعام في قوله تعالى سيقول الذين اشركوا الاية اي لو شاء
ذلك مشيئة ارتضاء كقوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا اباؤنا اراد والى المشركون بذلك انهم على الحق المشروع المرضي
عند الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب هذه القبائح بارادة الله تعالى منهم حتى ينتهض ذمهم به دليلا على المعتزلة يعني ان الله تعالى ذم المشركين في قولهم
لو شاء الله ما اشركنا هناك لو شاء الرحمن ما عبدناهم هنا لاجل ارادتهم بهذا القول الحق الامر الباطل وهو كونهم على الحق لا لانه لم يكن كذلك
لم شاء الله تعالى ولله الذم ادعوه الله تعالى فكيف يستدل الزمخشري ومن تبعه وعضده على مسلكهم المزخرف ومعظم شبهتهم انه جعل المستفاد هي قوله
تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وانه اتخذ بنات واصفاهم بالبنين وانهم جعلوا الملائكة اناثا وانهم عبدوهم جعل هذا الطعن مسوقة في كفرهم قولهم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم كونها ايضا معطوفا الى الكفر ان الثلاثة وهي عبادة الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشيئته تعالى وقد عرفت جوابه وهو ان قوله
وقالوا عطف القصة على القصة والقصة الاولى في كفرهم والقصة الثانية في دليلهم الباطل ولكنا نقول ان هذه الحكمة الضابع لكفرهم لكن لا على
الوجه الذي زعم المعتزلة بل لانهم ما ارادوا بهذا القول ان عبادتهم الملائكة حق مرضي مشروع لانه لو لم يكن كذلك لم شاء الله تعالى عبادتنا اياهم
واعتقادا حقيته عبادة غير الله تعالى كفر فيحصل الاتفاق بهذا الوجه مع بطلان ما زعم المعتزلة قوله فاستدلوا بنفي مشيئته او اشارة الى ان لو شاء الرحمن
الاية من قبيل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فتدل على انتفاء الاول لانتفاء الثاني لا بالعكس قوله يتحملون تمحلا باطلا من يخرصون اصل معنى
الخرص كما قاله الراغب هو القول بطريق التخمين ثم اطلق على الكذب لان التمحل المماحل المجادلة قد يكون صوابا وقد يكون باطلا قوله ويجوز ان
يكون الاشارة الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة بنات الله فلا يتم ما ذكره الزمخشري لان ما ذكره مبني على كون الاشارة الى تعلق عبادتهم الملائكة
بمشيئته تعالى فرده المص بما ذكره من ان الاشارة الى الاستدلال المذكور رده ثانيا بتجويز ان يكون الاشارة الى اصل الدعوى فيبطل مذهب الزمخشري
لانه بناه على كون الاشارة الى هذا القول كما عرفته من ان هذا القول يستلزم القول بان عبادتهم الملائكة بمشيئة الله تعالى وهو ليس كذلك بناء على زعمهم قوله
كانه لما ابداه وجوه فسادها اي اظهرها بقوله واذا بشر احدهم بما ضرب الاية وحكى شبهتهم المزيفة وهي قولهم لو شاء الرحمن الاية نفى ان يكون قوله هذا
اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل فاضمحل قول الزمخشري كون الاشارة الى اصل الدعوى تمحل باطل
وتكلف مكابر لكون لو شاء الرحمن الاية شبهتهم مع ان العبادة لهم بمشيئة الله بناء على انها بناء على كونها من القبائح عندهم لكن اشار الى ضعف
هذا الاحتمال بقوله ويجوز اه لانه خلاف الظاهر ولا حاجة الى العناية قوله لا بطريق العقل توبيخ مقابلة بقوله ام اتيناهم قوله ثم اضرب
عنه اي عن نفي العلم من طريق العقل اضرابا بطريق الترقي لا بطريق الابطال بقوله بل على انه ام منقطعة فيها المستفاد منه للترقي والهمزة للانكار والوقوع
منه من جهة النقل لكنه فتح ايقعل المؤمن المجوز برد ما قبل ان ام منقطعة معادلة لقوله اشهدوا والمعبد لفظا ومعنى لان قوله اشهدوا مسوق لرد كون

الملائكة اناثا ونحوه السبق بيانه ان لا علم لهم بذلك من جهة النقل سواء كان الاناث [illegible] الاسنة لالهم المذكور [illegible] اصل الدعوى فالايصال فى مثله
غير متعارف قوله او ما بهم اى من قبل لكنه اولى اذ العطف على المضاف اليه غير شايع قوله ينطق صيغة كتابا اى بيان ما صحة ما قالوه وكونه ينطق مستعار
البدل عرى بطل قوله بذلك الكتاب ترجح ضمير بالتمسك بما بعده وقدم رعاية الفاصلة لا الحصر والمعنى انهم [illegible] والانكار متوجه اليهما جميعا اى الكتب
فقط عن التمسك به ام اتيناهم كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون كما فى سورة الروم وقد مرت بما هنا قوله ما لهم به علم اى من جهة العقل وفى سورة الروم
قيل ام انزلنا عليهم سلطانا بالسمع الكتاب والدليل العقلى ومن ثمة قيل هناك انزلنا وهنا اتيناهم اى اعطينا قوله اى لا حجة لهم على ذلك اه مراده بيان ما اضرب
عنه واشار الى ان المراد نفى العلم نفى طريق العلم لانه نفى العلم مع وجود طريقه ولذا قال ام اتيناهم نفى طريق العلم والمراد نفى العلم نفى طريقه كناية [illegible]
فتكون بعده قوله الجهلة قبيحهم اى بالجهل لانه لا حجة لهم ايضا فلا علم لهم لانه لو كان لهم حجة لكان [illegible] بل لا تقليد فى الحقيقة لكونهم متبعين الحجة
ح قوله والامة اى هنا الطريقة التى تؤم اى تقصد على صيغة المجهول الخ بضم اراد الرجل العظيم الذى يقصد فى المهمات واليه اشار بقوله لكم حول اليه قوله
وقرئت امة بالكسر اى بكسر الهمزة بوزن فعلة بالكسر للنوع ولذا قال وهى الحالة اه والفرق ان الاول بمعنى المفعول مثل عرضة بمعنى المفعول وكذا القبضة
صرح به المصنف فى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة الاية واشار فى كلامه الى المبنى للنوع فالمراد نفس الطريقة التى يقصدها القاصد حين كانت [illegible] الاول والحالة
التى يكون القاصد عليها [illegible] فى بيان تحت المفهوم وحسب الصدق [illegible] لان الطريقة المقصودة لا بد وان يكون قاصدها على الحالة من الحالات
وكون القاصد على حالة ما لا يكون الا بالطريقة المذكورة فهما [illegible] فى جواز الارادة للتلازم بينهما لكن المتعارف هو الاول ولذا قدمه على انه قراءة المتواترة
والثانى قراءة شاذة مروية عن مجاهد وقتادة قوله ومنها الدين اى يطلق عليه لانه بالمعنيين اما الاول فلانه طريقة مسلوكة واما الثانى فلان القاصد
يكون على حالة ما والمراد الدين حالة يكون الناس عليها القاصدون لما يصلحهم او ما يكون عليه فيكون مخصوصا بالثانى فى قوله الام بدا الالف اسم فاعل من ام بمعنى
قصد وفيه اشارة الى ان كلتا القراءتين من الام وهو القصد كما فى [illegible] وكذلك اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة العقلية والنقلية واتباع التقليد قوله
تعالى ما ارسلنا من قبلك الاية استيناف نحوى مبين لذلك لانه يدل على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لهم سند غيره وكذلك جملة حذف مبتداه
مقررة لما قبله مع ملاحظة ما بعدها قوله دلالة على ان التقليد فى نحو ذلك كونه ضلالا مفهوم من النحوى لانه تعالى سجل على ان الشرك من عبادتهم الملائكة تقليد
ولا ريب فى ان هذا التقليد ضلال ثم اكد ذلك بقوله وكذلك ثم ذكر احوال السلف للتوضيح فلا جرم ان مقدميهم ايضا مقتدون بالتقليد الباطل والضلال
ولو لم يكن الامر كذلك ينبغى الانسب الذى يجب صون التوابع قوله وتخصيص المترفين مع ان الحكم عليهم لهم ولغيرهم اشعار [illegible] مفهوم عند القائلين بالمفهوم تفضلا
عن ما فيهم بغير المترفين منهم انما هم لهم عن النظر ايضا والظان يقتدون بمعنى مهتدون اذ الاقتداء شايع فى الاهتداء والظان على اثارهم حال من ضمير مهتدون
وان ضمير يقتدون فيه فقدم المراعاة الفاصلة ولا حسن [illegible] مهتدون ولا مقتدون الا بالتضمين فيرجع الى ما ذكرنا قال اى كل نذير لامته المبعوث اليهم حين تمسكوا
بالتقليد وظهر عجزهم عن التحقيق فهذه حكاية [illegible] الاستيناف [illegible] كانه قيل ما ذا قال كل نذير لامته حين ابرزوا التقليد حجة بذلك ولذلك ترك العطف
قوله اى تتبعون اباءكم [illegible] ان الهمزة داخلة على المعطوف عليه المقدر معلوم مما قبله كما فى نظيره غير مرة قوله باهدى اى اهدى صفة لموصوف دين
لان شأن الرسول ان يأتى بمثله لا الدين ومراده قوله من دين اباكم من قبيل الصيف [illegible] من الشتاء اى بدين هداية زائدة على ضلال دين اباءكم
والنسبة مجازية لان كون [illegible] اهدى [illegible] زيادة فى [illegible] فهذا [illegible] اثبات الدين مع انه لا دين لهم بناء على ان لفظ الدين
مشترك [illegible] بين الحق والباطل قوله وهو حكاية امر ماض [illegible] قرأ قال ولو جئتكم [illegible] قوله او خطاب الرسول اه
فح لا يكون حكاية امر ماض لكن المختار الاحتمال الاول ولذا قدمه لانه [illegible] المراد كل نذير [illegible] لكل امة المبعوث اليهم
قوله وهو به الاول قراءة ابن عامر وحفص قال على انه استيناف كما مر توضيحه قالوا انا بما ارسلتم استيناف ثان ومن هنا ترك العطف قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
بالغوا فى الانكار حيث اختاروا الجملة الاسمية واكدوا بان [illegible] بما ارسلتم به [illegible] كافرون بما ارسلتم به سواء [illegible] فيه [illegible]
اصرارهم على الكفر [illegible] والنسبة [illegible] بوجب [illegible] ولذا قال فانتقمنا منهم [illegible] تنبيها على ان [illegible]
اصرارهم على الكفر [illegible] اى بوجه العموم [illegible] صيغة المفرد [illegible] ان الرسل [illegible] لكل واحد لامته المبعوث اليهم الا انه
[illegible] كذبوا كلهم [illegible] فى سورة الفرقان [illegible] وقوم نوح لما كذبوا الرسل الاية [illegible] تكذيب الواحد
منهم تكذيب كلهم [illegible] قوله [illegible] تكذيبهم [illegible] من [illegible] على [illegible]
[illegible] قوله وقت قوله [illegible] معمول [illegible] معمول فيه [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] المراد من ذكر قوله عليه السلام والاثبات [illegible]
ارتباط ما قبله بوجهين الاول انه [illegible] التقليد [illegible] قوم [illegible] الضالين والوجه الثانى [illegible] تقليدهم
اباءهم [illegible] التقليد [illegible] الدليل [illegible] الغير [illegible] بدليل انه [illegible] تقليد [illegible] الحقيقة [illegible]

لما ازل الله تعالى قوله فانه اشرف ابائهم [illegible] وجه تخصيص ابراهيم عليه السلام بالذكر من بين الانبياء قوله برئ من عبادتكم [illegible] يراد [illegible] العباد
الموحد قوله من عبادتكم [illegible] على ان ما مصدرية او معبودكم اى ان ما موصولة والعائد محذوف اى ما تعبدونه وهو ابلغ من الاول لانه مستلزم للاول دون
الاول لان المراد المعبود الاصنام فقط والبراءة من الاصنام اقوى فى المرام قوله مصدر نعت به اى براء مصدر [illegible] نعت اى وصف به الذات
مع انه مباين له للمبالغة كرجل عدل ولذلك اى لكونه مصدرا تستوى فيه القليل والكثير [illegible] قوله وقرئ برئ وبراء بضم الباء جمع برئ كرام بضم الكاف
وان كان المشهور بكسر الكاف قوله استثناء منقطع لعدم دخوله فيما قبله اما على الاول فظ لان ما قبله هو العبادة واما على الثانى فلان ما [illegible] بغير ذوى
العقول واما التغليب فلا يناسب هنا قوله او متصل على ان ما يعم الله [illegible] الحقيقة كما صرح به فى سورة النحل واشار اليه هنا [illegible] ما سبق
من انه لا يناسب التغليب قوله وانهم كانوا اه اى كونه متصلا بناء على امرين الاول ما ذكر والثانى انهم كانوا يعبدون الله والكلام فيه لكن الكلام
فى ان عبادتهم الله تعالى هل هى معتد بها ام لا وقد صرح به فى اواخر سورة المائدة ان عبادة الله تعالى مع غيره كلا عبادة فلا يكون الاستثناء متصلا الا
ان يقال ان كلامه هنا بحسب الظاهر وهناك بحسب نفس الامر ومجرى كلامه فى سورة الشعراء ايضا على الظاهر فجعل قوله الا الذى خلقنى استثناء منقطعا
[illegible] متصلا اخرى قوله او صفة على قوله استثناء اى او صفة لا استثناء على ان ما موصوفة نكرة والا بمعنى غير [illegible] قوله الا فى قوله انى براء
[illegible] اشارة الى ان موصوفة فى معنى الجمع لكونه عاما او فى حكم العام [illegible] شرط كون الا بمعنى غير وهو كونها تابعة لجمع غير محصور وفيه نوع تكلف
[illegible] واما اشتراط كون الا بمعنى غير بكون ما موصوفة لان غير وما فى معناه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة فلا يصح ان يكون صفة لما اذا اعتبرت
موصولة على ان ما موصولة لا يكون فى حكم جمع منكر غير محصور فلا يوجد الشرط ثم كون ما عامة له تعالى بناء على ان هذا الكلام [illegible] التسوية
بينه تعالى وبين غيره كما فى الاشتراك فى الضمير وهنا كذلك [illegible] الزمخشرى صرح فى سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله تعالى وغيره فى
اسم واحد ما فيه من ابهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه فى ذاته وصفاته اذا لم يكن فى الكلام ما يدل على خلافه قوله سيهدينى اه اوله
لانه عليه السلام على الهداية فيكون السين [illegible] للاستقبال بالنسبة الى نفس الهداية وان كان للاستقبال
بالقياس الى الثبات او الكلام على ظاهره اذ المراد بالهداية [illegible] وهو المراد بقوله او سيهدينى [illegible] فى سورة الفاتحة
فى الكلام على حقيقته واما الاول فهو مجاز [illegible] وقد مر توضيحه فى سورة الفاتحة قوله وجعل ابراهيم عليه السلام [illegible] الكلام سوق
الى قول ابراهيم الجعل المذكور حقيقة فعل الله تعالى [illegible] ان يكون المرجع هو الله تعالى [illegible] قوله الا الذى فطرنى قوله كلمة التوحيد [illegible]
من قوله اننى براء مما تعبدون الا الذى لانه متضمن للنفى والاثبات [illegible] واما النفى فلان البراءة [illegible] لا نعبد الا الله [illegible]
[illegible] او حكما لحسن رجوع الضمير اليها قوله فيكون فيهم اى فى ذريته يطلق على الجمع [illegible] كلمة [illegible] جميع الذرية لانه غير واقع [illegible]
[illegible] صرح به المصنف فى قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة الاية حيث قال [illegible] الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله
تعالى فانه مما يشوش المعاش قوله وقرئ كلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهى لغة فيها قراءة شاذة قوله وفى عاقبه [illegible] وارث العلم ومن خلفه
والمال [illegible] ومن اسمائه عليه السلام العاقب لانه اخر الانبياء عليهم السلام قوله يرجع من اشرك منهم ضمير لعلهم راجع الى العقب باعتبار من اشرك بتوبة الرجوع
لان الراجع المشرك من الذرية سواء كان رسولا او لا وهذا مستفهم من المقام لان الرجوع انما يكون [illegible] السبب [illegible] القوى [illegible] الرجوع
عن الاشراك بالاطلاع على دلائل التوحيد والنظر فيها [illegible] فان التوحيد [illegible] بالعقل [illegible] على الطالب [illegible] المتوهم
[illegible] النظر والترجى على حاله ان كان من ابراهيم عليه السلام او مستعار للمعنى [illegible] من الله تعالى على تقدير [illegible] قوله فقالوا
هذا الاية قوله هؤلاء اشارة الى [illegible] المعاصرين [illegible] متعلق [illegible] على [illegible] السبق [illegible] الارتيل
فلكان [illegible] السبب [illegible] وانهماكهم فى الشهوات الردية ومن هنا قال [illegible] الا باتهم لان [illegible] ولدهم [illegible]
وانهماكهم فى الشهوات المودية [illegible] قوله [illegible] والكناية عن ذلك الاغترار [illegible] الاضراب [illegible] كلمة باقية [illegible]
يرجعوا [illegible] العقوبة بل [illegible] الكلمة الباقية [illegible] ما [illegible] واغترارهم [illegible]
[illegible] فى هذا [illegible] الكلمة باقية [illegible] وارسلت رسولا [illegible] فلم يرجعوا بل اصروا على الاشراك
قوله وقرئ متعت خطابا له تعالى بناء على انه تعالى [illegible] على ذاته اى على صورة الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين [illegible] قال
[illegible] الاعتراض [illegible] كما [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله مبالغة فى تعييرهم [illegible]
[illegible] توبيخ [illegible] هذا الكلام مستعمل فى التوبيخ [illegible] زيادة توبيخ [illegible] صورة الاعتراض [illegible] عن [illegible] التفات [illegible]
[illegible] من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه السلام [illegible] لا التفات انتهى التغيير

بالنجر بهذا ليس بمخص وان كان من كلام ابراهيم عليه السلام في صورة الخطاب فلا اعتراض بل توبيخ لمشركي مكة واما في المتكلم فلا مساغ لكونه من كلام
ابراهيم الا ان يقال انه بطريق الحكاية قوله دعوة التوحيد او لما كان التمتع سببا لاشتغالهم به عن شكر المنعم لكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم الحق
وهو غاية في نفس الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لغلظ طباعهم عكسوا فهو كقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة كذا
من شروح الكشاف وفي الكشاف نوع تنبيه عليه وقول المص فاغتروا وانهمكوا في الشهوات اشارة الى انه غاية لما فهم من متعت وهو اغترارهم فجيء
الحق غاية له لانه مما يزجرهم وبعد ان جاءهم لا يغترون ولانه في نفس الامر كذلك قوله لينبههم عن غفلتهم اشارة الى ما ذكرناه من ان قوله حتى جاءهم
الحق غاية اغترارهم وغفلتهم فيمنعهم عن ذلك لانه في نفس الامر كذلك قوله زادوا شرارة اه لعدم استعدادهم التنبه عن الغفلة فعكسوا وجعلوا
ما هو سبب نجاتهم سبب هلاكهم لا تخالف طباعهم عن الاعتدال كقوله تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا مع انه لا يزيد في نفس الامر الا هداية
ومعرفة وكذلك ما نحن فيه فلا اشكال بان في هذه الغاية خفاء لان ما ذكر ليس غاية التمتع اذ لا مناسبة بينهما مع مخالفة ما بعدها لما قبلها قوله
فسموا القرآن سحرا الخ فيه تنبيه على ان كون المراد بالحق القرآن راجح واما دعوة التوحيد فلا يلائمه التعبير بالسحر لها الا على
تركها والقول بانها عادة الحق مظهرات الخ اي المغايرة الحق ضعيف لانه على الاول حسبما اقتضته الفاء ثم يحتمل احتمالا بعيدا واظهاره
للتعظيم والتقرير في الذهن وقالوا عطف على قالوا هذا سحر وهذا ايضا يرجح كون المراد بالحق القرآن لا الدعوة الى التوحيد لولا نزل هلا نزل لولا
التحضيضية هذا القرآن بها للتعظيم وان ارادوا التحقير وفيه ان القرآن حق لكن لا يليق بمحمد عليه السلام الا ان الكلام بناء على التسليم اي لو سلمنا انه ليس بسحر بل هو
قرآن منزل من الله تعالى قوله من احدى القريتين لان المتمنى رجل واحد ولا يكون الا من احدى القريتين مكة والطائف بل من القريتين بل بعض باعتبار
الى كل واحد او لان الكل من حيث المجموع فيه اشارة الى ان اللام في القريتين للعهد بدلالة الحضور قوله بالجاه والمال فعظيم صفة مؤكدة لما استفيد من تنكير
رجل بالعظمة وفي التعبير ايضا تنبيه عليه ومرادهم تحقير رسول الله عليه السلام حيث لم [illegible] قوله كالوليد بن المغيرة الظاهر ان الكاف للعينية وعروة بن
مسعود اه في الطائف والوليد في مكة قوله فان الرسالة منصب عظيم تعليل لقولهم لولا نزل اي فان الرسالة مع تسليم كون المخبر رسولا منصب عظيم قوله ولم يعلموا
اه اي انهم اصابوا في ذلك الدعوى من وجه واخطأوا من وجه اخر فان قولهم فان الرسالة منصب عظيم حق لكن قولهم لا يليق الا لعظيم بالجاه والمال خطأ
وصوابه لا يليق الا لعظيم النفس بالتحلي بالفضائل والله تعالى خلقه عليه السلام على تلك الصفة لعلمه بانه سيكون بها كما قال في سورة الانعام قال تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد مر الخ هناك قوله انكار اي الانكار كونهم قاسمين لا انكار القسمة ولذا قدم ضميرهم على يقسمون اشارة الى انه بمعنوله تجهيل
وتعجيب من تحكمهم بعد انهم مسوا الهلاك فالانكار متوجه الى كونهم قاسمين لا نفس الفعل واشار بقوله نحن قسمنا بينهم فانه يفهم بطريق الاولوية ان قسمة النبوة
له تعالى قوله والمراد بالرحمة النبوة ونحو هذا ذكره عقيب حكاية قوله لولا نزل الخ ولو اريد بها النبوة بخصوصها لكون الرحمة مجازا فيه بطريق ذكر العام وارادة
الخاص وان اريد بها الرحمة مطلقا فاطلاقها على النبوة لكونها من افراد الرحمة فلا يكون مجازا والمراد بالقسمة التحكم كما اشار اليه بقوله فيه تجهيل وتعجيب
من تحكمهم اذ معنى القسمة هنا غير ظاهر والتعبير بالقسمة لانهم [illegible] وهو تشبيه بالتقسيم او للمشاكلة لقوله نحن قسمنا لقصد الحصر بخلاف هم
فانه للاهتمام دون الحصر فانه يوهم ان الانكار متوجه الى الغير وهو يستحق الا ان يقال الكلام لحصر الانكار لا لانكار الحصر بملاحظة الانكار اولا ثم الحصر
ثانيا دون العكس قوله وهم عاجزون اه اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي قوله عن تدبيرها تنبيه في الكلام المراد تدبيرها النظر في عاقبة
والعمل بما تقتضيه قوله وهي خويصة تصغير خاصة بتشديد الصاد المهملة المراد من التصغير التحقير لان امور الدنيا لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة
فتكون حقيرة من كل حقير قوله لمن يتبع لهم اه وهو انكار لذلك وفيه تنبيه على ان قوله نحن قسمنا للحصر لا بان لا نصيب لهم في تقسيم امر النبوة وتدبيره من
الوجوه بانه لا يقدرون على تدبير حقير فضلا عن تدبير اعلى الامور وبهذا ظهر ارتباط قوله نحن قسمنا الاية بما قبله قوله والاطلاق المعيشة بما يتعيش به
الانسان من القوت وغيره وتقدم تفسيره [illegible] وهو معنى الاطلاق [illegible] وقدم تفسيرها نفسه قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض [illegible] الزمخشري
وغيره من المعتزلة لانهم ادعوا ان الرزق من الله تعالى لا يكون الا حلالا ودليلهم مع جوابه مذكور في شرح المواقف الكلام وقرأ معيشتهم [illegible] الاية المذكورة
في اوائل سورة البقرة قوله واوقعنا بينهم التفاوت في الشرف ونحوه والذا قال وغيره وليس المراد الرفع درجات بالعلم بعد الاربع كما اراد به في غير هذا الموضع
لانه قبل بالارزاق قوله ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم [illegible] وظهور المراد بهم [illegible] قوله فيحصل بينهم تآلف الى الغاية
[illegible] والمراد [illegible] لحصول الالفة والمحبة [illegible] والمذكور لكونه سببا قريبا لحصول الالفة [illegible] منسوب
الى السخرة وهي [illegible] بمعنى الهزء والاستهزاء [illegible] كما يظهر للمتأمل [illegible] كون المراد التكليف على وجه
الجبر [illegible] وقال الزمخشري اجمع القراء على ضم السين ومراده السبعة او العشرة فلا ينافيه قراءة كسر السين [illegible] الشواذ وكونها قراءة عمرو بن
ميمون وغيره من ارباب الشواذ قوله [illegible] اي [illegible] بالاجتماع [illegible] كذلك [illegible]
لا يزال الناس [illegible] والمراد [illegible] الغنى والفقر [illegible] ومنه [illegible]

الذين قال المص في تفسير قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة وحيث خص بعضهم لما علم ان في ذريتهما ظلمة وعلم ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على
الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذا قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا قوله ثم انه لا اعتراض اه اشارة الى ما سبق [illegible]
لانه من قبيل التنبيه بالادنى على الاعلى ولذا قال فكيف يكون ما هو اعلى منه قوله والعظيم من رزق منها لا منه اي لا العظيم من رزق من حطام
الدنيا كما زعم الاشقياء وظهر منه الارتباط بما قبله والتعبير باسم الرب والاضافة اليه عليه السلام مع التعبير بالرحمة اشارة الى لطفه واحسانه
له عليه السلام ورمز الى ان الكفرة هم الظالمون حيث وضعوا الشيء في غير موضعه في كل امر وحيث اعتقدوا ان العظيم من رزق من حطام الدنيا
وهو ظلم ايضا لوصفهم العظيم في غير موضعه قوله لولا ان يرغبوا اي لولا رغبة الناس برؤيتهم في الكفر وهذا لازم معنى النظم الكريم لان كونهم امة واحدة يلزمه
الرغبة في الكفر والايمان لكن المراد الرغبة في الكفر جميعا بقرينة ما بعده والمراد بالناس [illegible] والمراد منه كون المراد بالناس الموحدون
لكن المراد الناس برؤيتهم [illegible] ذكره لكن الاولى ان يراد الكفرة لان هذا اغير وانفع قوله لسعته اي في سعة عظيمة وتنعم مفرط بقرينة ما بعده
قوله لحبهم الدنيا حبا طبيعيا جبليا فلا ينافيه ما في الفقرة بعض الكاملين بالحب الشرعي قوله فيجتمعوا عليه اي على الكفر وهذا يمنع كونهم امة واحدة لانهم
جماعة اتفقوا على امر واحد والامر الواحد هنا الكفر قوله واحدة صفة مؤكدة [illegible] لتكون المراد حيث ينتظم القليل والكثير فاكدها تنبيها على ان المراد
الوحدة لا الجنس والمعنى ولولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لان لولا الامتناعية لانتفاء الشيء لوجود الاول والاول وهو مدخول لولا اعني مخفض
والمخفض كراهة ذلك وحاصله لوجود كراهة اجتماع الناس على الكفر امتنع [illegible] ولم يتعرض المص لحصة لمن يكفر بالرحمن لم يجئ لمن يكفر بالله اشارة
الى ان اسم الرحمن يلائمه ان توسيع النعم من آثار صفة الرحمة وكونهم غافلين عنها بكفر المنعم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها السلم وكذا المعراج بمعنى
وقراءة الجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد وقراءة المفرد لارادة الجنس ومال قراءة الجمع قوله يعلون معنى يظهرون اذ معناه هنا يعلون على ظهرها
مأخوذ من الظهر مقابل البطن فاصله لازم له السطوح جمع سطح قوله لحقارة الدنيا علة للجعل وكون الذات علة للجعل محل تدبر الا ان يقال المراد
لتزيين بيوتهم وكذا الكلام في التقميص وفي بعض النسخ او علة له اي للجعل المفهوم من [illegible] او علة لمن يكفر على النسخ لانه لا فعل العقل بعد نفي الاولى
جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى التقميص ليكون له قميصا له فلا تعدد كما توهم كذا قيل في بعض النسخ وقد يقال اللام الاولى للملك
والثانية للاختصاص كونه يجعل لاذاته متعلقة به بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما
معنى قوله وقرأ ابن كثير اه وسقفا بفتح السين وسكون القاف مفرد سقفا ارادة به الجنس الشامل للقليل والكثير الا ان فيه [illegible] واحد اذ المراد
الكثير بقرينة البيوت وقرئ سقفا بالتخفيف اي بسكون القاف لغة بالسين المضمومة وهو جمع سقف ايضا واحتمال كونه جمع سقيفة كصحف وصحيفة
بعيد وقرئ وسقوفا كفلس وفلوس وقرئ سقفا [illegible] ومعارج قوله اي ابوابا [illegible] بتكرار البيوت لكمال [illegible] وسررا من فضة اذ التقييد
المعتبر في المعطوف ما لم تقم قرينة على خلافه قوله وزينة معنى زخرفا قدمه اذ الظاهر ان الزخرف حقيقة في الزينة سمي الذهب زخرفا لكونه سبب الزينة
والتحلي [illegible] النصب وقيل الظاهر انه حقيقة فيها قوله عطف على محل من فضة لان محله منصوب على انه مفعول به والخبر [illegible] ايضا لان المعنى سقفا
من ذهب لا يظهر اه العطف على المحل [illegible] الاحتمال الاول هو المعول قوله ان هي المخففة وما زائدة ولما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وفي هذه القراءة
مبالغة لافادة الكلام الحصر قوله وقرئ بالكسر اي بلا التي اداة الاستثناء بدل لما بالتشديد قوله وبالا اي وقرئ لفظه بالا فهو في موضع ان
النافية واختار قراءة وان كل ذلك على ان هي المخففة من الثقيلة لانها قراءة اكثر القراء قوله لخلاف عنه اي الرواية عنه [illegible] مختلفة وما
على قراءة التخفيف زائدة واحتمال كون ما موصولة بعيد لاحتياجه الى تقدير المبتدأ اي لما هو متاع او مع الاستغناء عنه والاخرة اي الجنة
عند ربك هذه استعارة تمثيلية وقولهم كلمة من المكانة يراد به الاستعارة التمثيلية قوله الكفر والمعاصي اي المراد بالتقوى المرتبة الوسطى وهي المرادة في
اكثر المواضع من القرآن قوله وفيه دلالة اي فيما ذكر من قوله وان كل ذلك الى هنا قوله لا في الدنيا قوله فيما سبق والعظيم من رزق منها فهو عظيم
الاخرة لا الدنيا وان [illegible] الدنيا قوله لم يجعل ذلك اي التمتع بما ذكر من كون سقوف بيوتهم من فضة اه حتى يجتمع عليه لعدم الجعل وغاية لعدم
الجعل لغاية المذكورة لم يوجد قوله وهو اي الذي لا اعلم لم يجعل انه تمتع قليل كما وكيفا مخلل به اي بالنعم الاخروي في الاغلب فقيده به لان بعض
المتنقصين [illegible] الاخرة ولذا ورد الدنيا مزرعة الاخرة قوله يتعامى اظهار العمى والتباله عمى قوله ويعرض عنه عطف تفسير له
اذ المراد بالتعامي الاعراض قوله لفرط اشتغاله اه مراده التنبيه على ارتباطه بما قبله وصفة الرحمن هنا اوقع من سائر الاسماء لان فيه اشارة
الى ان نزول الذكر وهو القرآن من آثار الرحمة واثر رحمته للعالمين قوله وقرئ ومن يعش بالفتح اي بفتح الشين اي يعم بالفتح قوله يقال اه
شروع في بيان الفرق بين القراءة بضم الشين وفتحها عشي من باب علم اذا كان في بصره آفة بالفعل بضم الشين تعاشى [illegible] وفي تفسير
عشي بفتح الشين اي يعم اي يعمى من باب [illegible] الى ان ذلك [illegible] ابلغ لان المراد [illegible] النظم الكريم كما [illegible] الاعراض اللازم للتعامي [illegible] والاعراض
اللازم للعمى ابلغ من الاعراض اللازم للتعامي وعلى كل قراءة المراد [illegible] عمى القلب والاعراض اللازم للعمى ابلغ من الاعراض اللازم للتعامي وعلى

كل قراءة المراد نفي القلب والاعراض عن القرآن وما فيه من البرهان مجازا بذكر اللزوم وارادة اللازم قوله كعرج من باب علم لمن به الافة في
مشيه وعرج من كتب الاول لمن مشى مشية العرجان من غير عرج وافة وهذا التوقف على هذا الاسلوب لما اختاره الزمخشري وقد روي الاختلاف
فيه قوله على ان من موصولة لا شرطية كما في الاولى في جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية الجازمة في جزم خبرها كما ادخلوا الفاء لذلك
في اذا وردت به لفظة الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولة والشرطية في قوله كذلك الذي يبقى على الكسر ظاهرا بحسبه على زعم عواقب
ما صنع فتى من الشركة اولى الا انه غير مقيس عند البصريين كما قال ابو حيان وهذا اولى من ان يكون شرطية بدليل انه لم تقرأ نقيض مرفوعا
واتفقوا على جزم نمد لعشو اما للاشباع او على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او بحذف جميع بعلة تعلقي من تقرئة ما بعد وقال ان
جميع ما ذكر بعيد جدا نقيض له قعد له الشيطان قوله واقامه متضمن من قول فهو له قرين لكونه حقيقة الحمة والفاء السببية والاعراض عن ذكر
الرحمن سبب لكون الشيطان قرينا اي لا يفارقه ولا يزال يوسوسه فلا اشكال بان اعراضه لاغواء الشيطان في هذا الباعث ثم الحوز قيل
النقيض التقدير وقيل الهيئة وهذا هو المناسب هنا قوله ومن رفع نعشو الكن نقل بعضهم انهم اتفقوا على جزمه حتى تحملوا في جزم مع رفع نعشو
كما سمعته وان ثبت ما قاله المص رواية فلا يصار الى غيره من الوجوه في جزمه قوله من حقها ان يسيل اي المراد بالسبيل السبيل السوي الذي من
الناس ان يسلكوا فيه حملا للسبيل على الفرد الاكمل فاللام للجنس وقيل للعهد والاول ابلغ لان فيه اشارة الى ان ما عدا السبيل المستقيم ليس
بسبيل فلا اشكال بانهم في سبيل من السبل فما معنى صدهم عنه قوله للعاشي اشارة الى ان لفظه مفرد لقوله بعده حتى اذا جاءنا فتشبيه جمع في
الامرين كلام نظرا الى قوله اذ المراد ههنا الكثير وفيه رمز الى رد ما قيل ان النكرة في سياق الشرط تعم اذ العموم على هذا الوجه ينتظم عموم
المقيض له دون العاشي والقياس قراءة ومن يعش بالرفع على ان من موصولة لا يلايمه قوله والعاشي بالعين المهملة سواء كان يعش من باب
الاول او الرابع قوله الضمائر الثلثة الاول بتشديد الواو ومفرد بدل من الثلثة بدل البعض بتقدير العائد اي الاول منها له اي للعاشي والمراد
بالاول ضمير يحسبون والمراد بالباقيان ضمير انهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون الى الحق فيتبعونهم بسبب
هذا الظن والجهل حتى ان العاشي لا يرون الشياطين ولا يطلعون احوالهم من الضلال والابتداء لو ما علموا من احوالهم باخبار الشرع
بهو الضلال المحض فالصواب الضمائر الثلثة للعاشي والضمير من الاولين للشيطان وضمير العاشي في الصيد وهم للعاشي لان يراد به شياطين
الانس لكنه بعيد حتى اذا جاءنا بالحشر فيطلع على خطائه حين لا ينفع الاطلاع فيتمنى ما هو المحال قوله اي العاشي اختار ارجاعه اليه دون
الشيطان اذ الكلام مسوق لبيان حاله حيث قال ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية قوله جاءنا بالتثنية ولو قيل قراءة جاءنا فالضمير فيه راجع الى ما ذكر
من العاشي والشيطان او راجع الى كل واحد منهما لان قراءة التثنية لم يبعد ذكر الكلام في قال للاسماء في قراءة جاءنا بالتثنية فلانه
من اثنين وليل ما ذكر قال خطابا للقرينة بالتثنية اي يا قوم لبت او يا ليت الذي لبت اه وهو الظاهر قوله بعد المشرق من المغرب وبالعكس فغلب
المشرق اي سمي المغرب مشرقا وثني اي جعل المشرق مثنى بهذا الوجه قول الزمخشري بعد المشرق من المغرب وبعد المغرب من المشرق التثنية
على انه ليس المراد بعدهما عن شيء اخر فاختصر لعدم الالتباس وقد صار مثلا في غاية البعد ولا يراد معناه الحقيقي وهذا البيت مثل تعالى رب المشرقين
الاية ولا تغليب فيه بل المراد مشرق الشتاء ومشرق الصيف وهذا لا يستقيم ارادة هذا المعنى وانه كما بين المشرقين بعدا اي الحد لانه لم
يشتهر في غاية البعد قوله واضيف البعد اليهما وان كان حقه ان يضاف لاحدهما لان البعد من الامور النسبية التي تقوم باحد الشيئين ويتعلق
بالاخرى الاخف رعاية وبالعكس ضمنا وهذا هو المراد ههنا كما هو لكن ما كان المراد واصحابه التوبيخ والامر الالتباس متحقق تابع
في العباد وبحث بظن ان المراد بعدهما عن شيء اخر وقد مر ما قيل بحث القيام على التعلق في النسبة الاضافية ففيه تغليب وهذا التغليب غير متعارف
بينهم قوله انت وهذا التوبيخ كون ان الفعل العاشي العاطي فيتفش التوبيخ اذ تقبيح التمني بعد ذكره وهو مناسب له قوله اي ما انتم عليه في فاعل ينفعكم راجع
الى التمني وهو المختار وقيل الى الكلام او القول المذكور وهو ضعيف قوله اذ صح انكم اي تحقق وظهر اه وانما اوله وهم اذ ظرف لما مضى والدنيا
فكيف يكون بدلا من اليوم وقد اشترط اتحاد الزمان واول ما ذكر صح البدلية فان ثبوت الظلم وتحققه اي ظهوره في ذلك اليوم والتحقق
التحقق وان كان ماضيا لكن لما لم ينقطع ذلك الصحة والتحقق حصل الثبوت والتحقق في ذلك اليوم بخلاف الظلم فانه منقطع والثاني اخره فلا
اشكال بانه صح واذ للتحقق في الماضي فالاشكال باق بعد نظره كما لا يرد عليا حكما فلا حاجة الى الاطناب الذي ارتكبه المحشي في دفع الاشكال
حيث قال لما كان تبيين ظلمهم ماضيا بالنسبة الى وقت التحقيق او على الاعتبارين فادخل اذ نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا
الى الثاني وانت تعلم ان رعاية الاعتبارين في اطلاق واحد غير معقول في مثل هذا المقام ومنع تاتيا اختصاص اذ بالمضي فانه يستعمل
في الاستقبال كقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال اه وبهذا فلا يكن بمعنى الاستقبال والظاهر ان استعماله في الاستقبال مجاز اذ الاشتراك خلاف
الاصل وعند لكن الحقيقة لما ذكره ما لم اره كما ان الاظهر حمله على التحقيق بالنسبة اذ هما اي انه جوزه سيبويه وان انكره الجمهور وقيل تعليلا لقوله

يقول الجمهور فانه هو المشهور ثم نقل والتعقيد برتبته اذ ظلمتم ثم قال وعمل الاولى ان يقال ان ذلك مبني لا لانه على انه تعالى لا يجري عليه زمان فالماضي
والاستقبال عنده بمنزلة الحال ولا كلام في صحة هذا الكلام لكن القرآن لما نزل على محاورات العرب روعي الزمان حتى اشتغل اهل البلاغة
النكتة في صورة اتيان الماضي موضع الاستقبال وبالعكس ولم يكتفوا بالعلم الذي يجري فيه زمان قوله لان حقكم ان تشتركوا اه ولا يظن ان
العلة عين المعلول اذ المعلل اشتراكهم في العذاب فهم على انه تمهيد لقوله كما كنتم مشتركين في سببه وقد ثبت في موضعه ان الاشتراك في السبب
يوجب الاشتراك في المسبب قوله ان يكل حكم تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يكون فيه المعاونة وانتفى لما ذكر قوله وهو يقوي الاول وهو
كون فاعل ينفعكم ما انتم عليه دون التمني مشتركون لانه لا يمكن ان يكون فاعلا لان المكسورة في جملة تعليلية في باب تقدير اللام فلو احتمل لكونه
فاعلا وكذا في احتمال الاول قوله انكار تعجب او ظاهر الكلام ان تقديم انت للحصر بالانكار متوجه الى الحصر والمعنى اذا لم تهديهم انت لكن الاظهر الكلام
لحصر الانكار بملاحظة الحصر او لاتمم الانكار بما ثانيا فالمعنى عدم اسماع الصم وعدم هداية العمي مقصور عليك واما نحن فقادر على ذلك الا انشاء والاقتضاء
تقوله لما هداهم التنبيه على ان المراد بقوله تسمع تهدي والتعبير بتسمع لمناسبة الصم والمراد بالهداية الايصال الى الفعل فلا ينافي قدرته عليه السلام الهداية
بمعنى الهداية على ما يوصل الى البغية قوله صيرورتهم متروحا بالصم اه فيه اشارة الى ان المراد بالعمي والصم واحد جامع للوصفين واحد الوصفين
مانع من قبول الهداية فاطلاقه في الوصفين والمراد بهما معنى مجازي اي المراد العمي عن ابصار الحق والصم عن سماعه وقد مر مرارا توضيحها لا يسمى قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم الاية وقوله تعالى صم بكم عمي الاية كان رسول الله عليه السلام يتعب من الاتعاب والجمع بين الماضي والمضارع لتأكيد الاستمرار والدوام عليه
فيه انقياد حيث لا انه يرتب عليه المنع من بناء ذي اصم وذي العمي على الطريق كما قيل وظاهره انه حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لكن الظاهر الاستعارة
في الصم وفي العمي قوله تغاير الوصفين يعني العمي والضلال فانهما متغايران مفهوما متحدان ذاتا وهذا التوجيه ما قيل من ان العمي والصم مستعاران لاهل
الضلال وليس الكلام على الاستعارة التمثيلية قوله بان الموجب اي يحسب الوعيد والاقلال بحيث تمكنهم في ضلال تمكن المظروف في الظرف فهذا ابلغ
من قوله والضالين حال ارادته قوم مخصوصون علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر فاللام ظاهر والانعام خص منه البعض وهم الذين امنوا منهم وتقدم
تسمع الصم لان الصم اشد في الاستغراق عدم قبول الحق قوله لا يحتمل تفسير مسبب من ابان للملازم قوله فان قبضناك والاسناد مجازي وهو ابلغ تذكرة
تقوية بتعاليه وهو قوله او نرينك الذي الاية وان كان اعم منه بحسب المفهوم كان يكون المعنى فانا نذهب بك من مسكنك او من ملكك فلا ولذا
قال قيل ان نبصرك عذابهم اخذه من المقابلة قوله في استجلاب النون المؤكدة اه اي تثبته حكما او ما لازمة او كاللازمة فيها او معنى لا زيادة لا تدخل المستقبل
ذلك الخبر الا بعدما يدل على التاكيد قوله بعد قبضك في الدنيا والاخرة قيل ذكر عذاب الدارين يحتمل ان الزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة
لقوله تعالى الى احد من امتي تعرف ذلك فانا يرجعون لانه اتم فائدة ولا طارق المذكورها واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه انتهى
وحمل المطلق على المقيد مناسب في مثل والمطلق ينصرف الى الكامل وكمال الانتقام في الاخرة والانتقام في الدنيا في جنب كلا انتقام فلذا حسن ذكره
لكن قوله فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم يناسب اقتصار العذاب في الدنيا ثم رد على ما ذكره بقوله او نرينك الذي وعدناهم فان المراد به عذاب
الدنيا قوله ان اردنا ابقاءه فيه للارادة لانها اشد ذكر الاقتدار انتهى لكن المناسب او اظهر ذكرنا وقدرا ما بيوم بدر قوله لا يفوتوننا اشارة الى
الجزاء وما ذكر علة اقيمت مقامه وان الجزاء في فانا نذهب بك محذوف ايضا اي فانا نذهب بك فانا منتقمون وان لم يحصل
لك ذلك التشفي الحكمة وهذا ايضا في وقع فكلمة او للتقسيم والفاء في فانا نذهب للتفصيل فان ما قبله يدل على ما بعده اجمالا فاستمسك اي فدم على
ذلك الاستمساك اي الامر عام للامة ايضا لان خطابه عليه السلام خطاب للامة سوى الخصيصة والتعبير بالوحي فيه ترغيب في الاستمساك ولا
يبعد تعميمه الى الوحي الغير المتلو والفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان المذكور واقعا لا محالة فاستمسك الاية واخير فاستمسك لانه يبلغ من تمسك
انك على صراط تعليل للامر بالاستمساك اذ المراد كما عرفته الامر بدوامه وكونه عليه السلام على صراط يقتضي ذلك وفيه مبالغة حيث اكد بان بكمال العناية
لمضمونها والتعبير المفيد للاستعلاء عليه استعلاء الراكب على المركوب على طريق الاستعارة التمثيلية ووصف الطريق بالاستقامة قوله لا عوج له بكسر
العين اي لا افراط فيه ولا تفريط وانه اي القرآن قوله لشرف لك حمل الذكر على الشرف مجاز لان الشرف يستلزم الذكر وكونه شرفا له عليه السلام لانه
بالقرآن يرتفع درجاته في الدنيا والاخرة بسبب عمل بما فيه وكذا شرف لقومه ايضا بعمل بمقتضاه وكونه وحياله عليه السلام شرف عظيم له خاصة وبعمل
لهذا اعيد اللام في القومك قوله اي عنه بالطريق حمل تحملون لمقتضاه ام لا او لذا قال ام على ما لم يحققه في قوله تشكون تغليب فيه ووعد ووعيد
قوله واسئل المنهم اي فيه مضاف مقدر لان سؤاله عليه السلام الرسل المتقدمين ليس بممكن فلا جرم ان المراد خلفاء الرسل عليهم السلام وامتهم وهم
والمراد بالسؤال سؤال استعلام وهو عبارة عن التفحص عن شرايعهم النكتة سيجيء ولم يلتفت الى القول بانه على ظاهره وقد جمع له الانبياء ليلة المعراج
في ليلة الاسراء فاما هم لا لانه لم ياتي فانه لا يتم سؤاله عليه السلام اياهم والسؤال الا تنبيها اذا كان في الحضر من الناس والمراد الالزام المركب
بهذا السؤال وهم يكونون الاسراء قيل فائدة هذا المجاز التنبيه على ان المسؤول عنه عين ما نطقت به السنة الرسل لا ما يقوله علماؤهم من تلقاء انفسهم

وقوله تعالى واسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ثم يعتبر به المجاز فيه لا غناء قوله الذين يقرؤون الكتاب بفيه عنا اذا قوله واسئل من ارسلنا وفي الكشاف
المراد به مجاز عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم هل جاءت عبادة الاوثان قط في ملة من ملل الانبياء ونظيره قول من قال سل الارض من شق انهارك
الخ فانه عبارة عن النظر لانه لا يصح السؤال على الحقيقة فاختار الزمخشري ما اختاره المص من المجاز في الكشاف اذ التقدير مع القرينة اسهل من التجوز ولذا
اكتفى المص به واقتصر عليه لكن التجوز شايع في مثل ما مر من سؤال الربا والارض مع ان المجاز ابلغ فالتعرض له انسب وتخصيص كتبهم لا يعتبر فيه
بل بعدم الاعتقاد بالتحريف فاهو في الفروع وكونها واما في عبادة الاوثان فكتبهم موثوق به ولذا قال الزمخشري هل جاءت عبادة الاوثان قط
في ملة من ملل الانبياء **قوله** والمراد به الاستشهاد والظاهر ان المراد علماء بني اسرائيل وفي الكشاف وقيل معناه سل امم من ارسلنا وعلماء اهل الكتاب يعني التورية
والانجيل انتهى فكيف يكون الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد في السؤال عن تلك الامم وعلى النظر في الكتب بين فتأمل **قوله** والدلالة على انه اي
الدعوة الى التوحيد والزجر عن عبادة الاوثان ليس ببدع ابتدعه اخترعه عليه السلام من نفسه كقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية **قوله** فكذب
بالنصب جواب النفي وجاز ان يعطف عليه قوله فانه التوحيد والدعوة اليه والضمير في ما جاءهم راجع الى المشركين والمخالفة في ذا لم يجئ الرسول عليه السلام
به عما من الرسل فلو وجد بعدا وقد التكذيب فقولهم انه مخترع ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين بناء على التعجب يندفع بالسؤال عن اهل الكتاب ولذا قال
المص في تفسير اصحاب الاية هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت قط في ملة من الملل **قوله** ومناقضة قولهم اي ابطاله لو لا نزل هذا القرآن الاية
لان موسى عليه السلام مع عدم ماله وجاهه كان لم يمنع فرعون وهو ذو مال عظيم وجاه جسيم ما كان يمنعه لو دعوة الى التوحيد وغيرها وفي ايده الله بالوحي
والمعجزات الباهرة فبطل قولهم **قوله** والاستشهاد بدعوة موسى الى التوحيد على التوحيد بعد الاستشهاد باجماع الانبياء ولان قصة موسى مشهورة عندهم
قوله فاجاؤوا وقت ضحكهم بها اي ان اذا المفاجأة وعاملها اذا المقدر وهو فاجاؤوا وهو عامل في اذا قوله وقت ضحكهم اخبار عن ذهاب الى انه
من اذا الزمانية وقدر المبرد والكلابية فالمعنى فاجاؤوا ما ضحكهم والوقت مفعول فيه لا مفعول به والاول مبني على الظرفية بل يصير الكمية بل المفعول به
محذوف اي فاجاؤوا وقت ضحكهم كذا في الجامي في شرحه **قوله** اي استهزوا بها اوله يدل على ان الكلام كناية عن الاستهزاء بدلالة وجه الضحك اولا قوله
اول ما راوها مستفاد من اذا المفاجأة ولم يتأملوا فيها لازم معناه وهذا احد الشيئين لاما ذكر في الاية الاولى فانه تمهيد لذلك والعادة
المستمرة بالنسبة اليهم لان ارساله بالايات سبب قبول الحق لكنهم جعلوه سببا للاستهزاء والتعاطي ولكثرة وتضحكون حكاية حال ماضية والاسناد
الى الجميع من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل اذ بعضهم امنوا به كما نطق به قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون الاية **قوله** الا وهي اكبر من اختها
اشارة الى دفع اشكال من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهو يؤدي الى التناقض والتفضيل الذي وقع نفيه لعموم انه في النفي
ادخل او اولى وهي لبيان قوله الاهي اكبر حال لانه مستثنى من عموم الاحوال وفي النظم كفي الضمير وحال الرفع الكناية او قبيل والمراد به اثبات
الزيادة لكل واحدة واحدة منها حتى يلزم ما ذكر وان كان ظاهر النظم يوهم ذلك حقيقة غير مقصود وظهور الفساد وهو قرينة على عدم ارادة ذلك
فالمراد بيان اتصاف الكل بكمال الحسن لا انظر الى التفاوت والظن ان كل واحدة منها افضل من السواي وفي النظم اشارة الى ذلك حيث عبر عن اختها لا انها
ليست بمثل تستعاد له لكل واحدة منها اكبر من اختها لكن بشرط لا منصوص على الحقيقة فيكون المراد لازم معناها وهو ما ذكره المص **قوله** بحسب انظار
فيكون فضل التفضيل بحسب الناظر لا بحسب الواقع فيكون الافضل مجازا او بعد مجاوزة كون نيرة وصف الكل بالكبر فقرينة المذكور فلا مجاز اصلا وقيل
المعنى ان كل واحدة واحدة منها اكبر من شبهها بحسب الواقع والمراد ونيه وصف الكل بالكبر لا بالتفضيل ولا ينافي ان يجتمع مع ان الا يجي الاصالة في
الواقع فلا يكون كاذبا وهذا مستقل في المجاورات حيث يقال لكل واحد من زيد وعمرو فائق على الاخر والمراد بيان كمالهما مستورا لا خفاء فيه قوله تعالى فاراه
الاية الكبرى اي العصا واليد البيضاء فالمراد هناك الحقيقة وهنا الكناية فلا محذور وكقولك رأيت رجالا بعضهم افضل من بعض اي كلهم زيادة
في الفضل والكمال كناية لها وضحوه وكمن في هذا القول يمكن ارادة حقيقة قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فان يراد بالبعض المخاطب غير
البعض الاخر ولكن هذا في النظم الجليل قد عرفت ان المراد والاختلاف بجارى اصل الدلالة على النبوة وان كانت تتفاوت في القوة والضعف
بالنسبة الى التقدم والتأخر **قوله** وكقوله من بيت الجمانات من حيث تلقيت نقل جواب من لاقيت سيدهم الخ والمراد ان كلا منهم سيدهم فلزم كون الشخص
الواحد سيدا فيوصف حقيرا ولا يلزم التناسب وصفه على نفسه والكون وصف الكل بالسيادة كناية بالقرينة والمراد بالرأي والبيت يعده قوله كنجوم
رأيت رجالا والايتها وعلى هذا حمل النظم الكريم **قوله** او الاولى بحقيقة فالمراد بالتفضيل الزيادة من وجه لا من كل وجه فلا يلزم فيها ذكر التقابر
المتباينين والظاهر انه حقيقة فلا يلزم الافضلية من كل شي وانما يصح ذلك التفضيل بعموم وقيل انه مجازة الا يعرف له وجه **قوله** كالسنين والنقص
وتفصيل في سورة الاعراف **قوله** على وجه يرجى اجوبتهم اي الترجي من المخاطب والامر ليس تعالى فانه تعالى وان كان الترجي غير مستقيم في شانه جعلنا
مجهولة وهذا التفسير ما اطلق وقدم تفسيره على طريقة الاستعانة وما ذكره هنا ان الاية موضوع للترجي من المتكلم فاطلق على المطلق ثم المقيد
واما التفسير بالارادة فتفسير صحيح وعلى تخلف المراد على الارادة وهو غير جائز عند ما خلافا للمعتزلة ولا فسر الزمخشري هنا بالارادة اي ارادة

ارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان بناء على مذهبه من انه ان اراده فعل غيره ليس الا ان يامره به ويطلب منه فان كان على سبيل القهر وجد الاداد
بلا ان يوجد وان لا يوجد على حسب اختيار المكلف **قوله** لشدة شكيمتهم وبلغ الشدة في شكيمتهم فقوله وفرط حماقتهم حيث طلبوا الدعاء لخلاصهم
عن تلك الشدة مع نسبته الى السحر وهو الساحر المبطل ودرس السحر مع انه ينبغي ان يجب ان يحفظه بنحو يا ايها الرسول وان لم يعتقد وواد يا موسى كما وقع في
موضع اخرج حيث قالوا يا موسى ادع لنا ربك فالذي رأى التوفيق بانهم لما جبلوا على تلك الشدة نادرة في ذلك بمقتضى الجبلة واما في موضع اخر
فنداءهم يا موسى يستظهر ما بعده من طلب الدعاء فلم يبق السنتهم الى التحقير بالتحري والتسقط وان كان على خلاف طبعهم تخصيلا لمقصودهم ثم ان كان
نداءهم معه دافالتوفيق ما ذكروان كان واحدا فاحد العبارتين محكي والله تعالى عنهم بغير عبارتهم فانهم قالوا يا موسى كما وقع في سورة الاعراف
لكن لكون اعتقادهم انه ساحر حكاها الله على وفق اعتقادهم فلا حاجة الى التوفيق بين العبارتين وشدة الشكيمة كناية عن كمال العناد **قوله** او لانهم كانوا
الخ لا اشكال اصلا لكن هذا المعنى ان الساحر غير متعارف ولو سلم ذلك فارادتهم هذا المعنى من الساحر غير مسلم ولذا اخر مع انه قوي في دفع الاشكال **قوله**
اي بعهده عندك بعيد الامر بالخير في مثل غير ظاهر وجهه والعذر بانه حاصل المعنى ضعيف تامل وقد سقط هذا من بعض النسخ هنا وذكر فقوله بالمهتدون قوله شرطا
نذعوك انه وهو الظاهر والاشارة الى كون الامر بمعنى الخبر وقيل وهو اشارة الى ان الامر بمعنى الخبر حالمراد انه هو لما فيكشف عنا ذلك وتهتدي ولا يخفى ضعفه
بل الظاهر ان كل الكلام خبر لكون بمعنى الامر **قوله** من النبوة اطلاق العهد على النبوة باعتبار اصل معناه ولانه موضوع لامر شانه ان يراعى ويتعهد كالوصية
واليمين ولا ريب في ان النبوة اشرف ما من شانه ان يراعى اولان الله تعالى عهد ان يكرم النبي عليه السلام وهو عليه السلام عهده ان يحمل اعباءها اولان فيها
كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين **قوله** او من ان يستجيب دعوتك اشارة الى ان ما موصولة وقدم الاول لاستغنائه عن التقدير ولم يعد كشف العذاب من العهد
ولا الايمان والطاعة من العهد في سورة الاعراف وهنا منه هنا لكثرة لفائدة وقدم النبوة لانها اشرف واظهر في سببية اجابة الدعاء والباء صلة لادع او
متعلق به على انها للسببية او للالصاق او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله تعالى متوسلا اليه بما عهد عندك او تتعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل اسعفنا
الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او للقسم مجاب بقوله انا لمهتدون وكمال التفصيل في سورة الاعراف وما ذكرها هنا ان خالف لفظا لما في الاعراف
لكنه مطابق له معنى مع ان بعض الحكاية غير مذكور للاختصار وبالعكس ولها نظائر في القصص كقصة موسى عليه السلام فلا تغفل فلما كشفنا عنهم العذاب فيه
ايجاز بالحذف من جملة اي دعا موسى فاستجيب له وكشفنا عنهم العذاب اي القحط والطوفان والجراد وغيرها على سبيل التدريج لم يذكرها قوله الى
اجل هم بالغوه لكن المراد ولما عرف من ان في تلك الحكاية اختصارا وتغيرا بلغني **قوله** فاجاؤوا نكث عهدهم اي فاجاؤوا وقت نكثهم كما مر في يضحكون
قوله تعالى اذا هم منها يضحكون وترتيب العهد بالنسبة عليه وايضا المفاجأة في الحقيقة الى الكشف وهو المراد بفاجاؤوا الوقت **قوله** بنفسه فيكون الاسناد
حقيقيا او مناديه فيكون مجازا وقدم الاول لكون الاسناد في مجمعهم اي نادى منعه بنفسه قال تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية فالظاهر ان نادى
فرعون قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي لدلالته على ان النداء في محل جمعهم وشهرة النداء فيما بينهم بحيث لا يخفى على احد منهم اما بالذات او بالواسطة ولو
جاء على اصول اللغة لكن مع انه لو نادى بنفسه من قوله مخافة ان يؤمن بعضهم فالمعنى وقع النداء في جمعهم لاتصال النداء الى كلهم فقوله بعد كشف العذاب
الى ان نشاط ما فيه يقتضيه ونادى بالفاء لكنه جيء بالواو اشارة الى العطف وهو اقوى الدليلين وفي سورة الاعراف فانتقمنا منهم بعد قوله اذا هم ينكثون والفاء
يدل على ان الانتقام تحقق عقيب النكث وما ذكر هنا يدل على ان الانتقام واغراقهم في اليم بعد النكث مدة فالمقتضي انما يحمل الفاء على السببية بدون التعقيب
او التعقيب في ما هو بالاخبار الذي يناسبه قوله بعد كشف العذاب اشارة الى ان نادى عطف على فاجاؤوا المقدر قوله مخافة انه اشارة الى ذلك ولم يذكر هنا
النداء في الاعراف لما عرف من الاختصار في الحكاية والتغيير **قوله** ومعظمها اشارة الى وجه كون الانهار جمعا قيل فالمراد بالنهر الخليج وفرع منه
خلجان تشعبت الى اطرافها لسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها والكل منها اسم يخصه نهر الملك ونهر طولون اسم مشهور وضوع من الصرف
او مباط بالدال المهملة معروفة نقل عن ابن خلكان انه قال واصلها بالسريانية دمياط بالذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لان فيها مجمع البحر الملح
والعذب وقيل بانها ونهر تنيس كسجين بلدة تنسب اليها الثياب الفاخرة مشهورة فان قيل نهر طولون انشاه من حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح
نفسه قوله فرعون بقلب كونها وارد بعضهم وخطأ المص فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخليج مع قطع النظر عن خصوصها او يكون
ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون كما قيل **قوله** تحت قصري اي المضاف مقدر فالتحتية مكانية وهو الظاهر ولذا قدمه قوله او امري فالتحتية معنوية
مجازية والجامع الاستعلاء المطلق حسي في المشبه به ومعنوي في المشبه والجار بامر وان سلم صحته انشاه من الله تعالى القولة واشد راجح من حيث لا يعلم
قوله او بين يدي في جناني فالتحت مستعار للقدام الذي لا يختص لا بطلق القدام ووجه الشبه مطلق الانخفاض اما عاطفة لهذه الانهار والجامع
خبار انها تجري حال اي حال كونها تجري **قوله** او واو حال وهو الاولى لافادته ان الاصل ملك مصر وهذا فيه **قوله** ذلك اشارة الى المعقول المقدر او العطف على مقدر
اي الا تعقلون فلا تبصرون والاستفهام للانكار المتضمن للنفي واثبات المنفي يبديه بسلطانه وملكه وعرض على ان يؤمن بعضهم لما لان في اول المصاف مرة بعد اخرى وعدم اقتداره
على كشفه ما يوجب الايمان مخافة ان يؤمنوا او لذلك النداء بنفسه وشرع بانواع ان هاؤم من جملته قوله ام انا خير الاية **قوله** ويرى بهذه المملكة اذ حال

المعنى بل انا خير من هذا وايع بمعنى او اثبت الى دليل خيريته ولذا قدمه بقوله حاقته ان الخيرية بالمال والجاه وغفل عن سبب الخيرية في الحقيقة
وهو استكمال النفس بالفضائل الروحانية كما هو منهجه ولهذا قال من هذا الذي هو مراده انه لا استعداد له للرياسة كما اشار اليه المص بقوله لا استعداد له للرياسة
من المهانة وهذا ايضا دليل على عدم خيريته وعدم استعداده للرياسة قوله من الرتة بضم الراء المهملة وتشديد التاء العقدة في اللسان وقد زالت
منه بدعائه واحلل عقدة من لساني وقد مر الكلام فيه في سورة طه ولا يكاد يبين قوله فكيف يصلح للرياسة انكار لاستعداده للرياسة كفاية وكمال
وحصل على الرياسة ظن ان مراده عليه السلام الاستيلاء على العباد والتسلط في البلاد قوله اما منقطعة وهو المشهور ولذا قدمه والهمزة للتقرير بل
للانتقال من دليل الى مدعاه ولظهور المراد بل لم يتعرض له المص والمراد بالتقرير الحمل على الاقرار واليه اشار المص بقوله اذ قدم من اسباب فضله
على زعمه التقديم بعض اسباب فضله ما يوجب الاقرار قوله او متصلة هذا منقول عن الخليل وسيبويه على قوله على اقامة المسبب وهو العلم بخيريته عليه
بقوله تعلمون اني خير منه لا الخيرية نفسها كما هو لفظ من النظم الكريم والمراد بالسبب الابصار كما اشار اليه ايضا بقوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
حيث ادخل ام على تبصرون ثم فرع عليه قوله فتعلمون او يقال هذا تأويل الجملة الاسمية وهي انا خير بالجملة الفعلية وهي فتعلمون لان ما يتفرع على الابصار
علم الخيرية لا نفسها واما ما عدل عن الظاهر اعني ام تبصرون لانه ام ظاهر محتاج الى الذكر والمحتاج اليه ذكر اخبار الخيرية كانهم باعتبار علمها مقام الابصار
فادخل ام المتصلة عليها مع انها ليس بعديل لقوله افلا تبصرون لان المراد ام تبصرون فهو عديل له وجعل الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب
عكس ما قاله المص وقرره النحرير التفتازاني بان قولنا انا خير سبب لقولهم من جهة نظرهم على النظر في احواله واستعداده ما دعاه وقولهم انت خير سبب
لكونهم بصيرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم وايجاب لوجود كلام بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت
خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب اه وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار انتهى ومثل هذا التمحل لا يرتكب في كلام الفصحاء
فانك بكلام الله ملك العلام وكونه منقطعة واضح خال عن التكلف وجعله متصلا بملاحظة التقديرات والمحاورات يمكن في اكثر المواضع فالاقتصار
بكونه منقطعة هو الصواب فانا لا نطلع مثل هذا التمحل في غير هذا الموضع قوله فهلا القي اي لولا تخصيصه قوله فيلقى اليه الملك تنبيه على ان الكلام كناية
عن ذلك التمليكات فقاليد جمع مقلاد او جمع مقلد وسكون القاف وفتح اللام ومن قلوده ذا الزمة اذ كانوا [illegible] لكونه كناية عما ذكر لان عادتهم
اذا سودوا رجلا اي اذا جعلوه سيدا فيما بينهم سوروه اه ليعلم انه جعل سيدا او متبوعا فذكر اللازم واريد الملزوم او العكس قوله واساور جمع
اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وهو الافصح وضمها قوله على تعويضها التاء فان اصله اساوير جمع اسوار بوزن افاعيل حذف الياء
لاجل التخفيف كما حذف في زنادقة جمع زنديق وعوض التاء عنها فانها تكون في الجمع المحذوف منه للتعويض كما مر في زنادقة جمع زنديق قوله
وقرئ اساور جمع اسورة فالاساور جمع الجمع قوله متقارنين اي الاقتران بمعنى الثلاثي قوله يعينونه بتحصيل مقاصده او في ما يدعيه قوله او يصدقونه
وهذا هو المصرح به في قوله تعالى لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا قال المص هناك ليعلم صدقه بتصديقه فاشار الى ان المراد بكونه معه نذيرا
تصديقه بانه رسول من الله تعالى فالراجح هنا العطف والجمع هنا المعنى والجمع هو الافراد وهناك اما لكون الفعلين متغايرين او تعلقهما بالمعنى
ولكن التصديق بهم تكون جماعة من الملائكة يتقوونهم ثم نبه على ان المراد الاعانة والتصديق كناية والاصل فائدة وقد ذكر قوله لتقرير بين
بعد قوله معه وهذا وان خالف لفظا ما في سورة الاسراء والفرقان لكنه طبقه معنى وقد عرفت انه قد يكون الحكاية بنقل المعنى وقد يقع الاختصار
فيها قوله من قرنته به فاقترن اشار الى ان الاقتران مطاوع قرنته فيكون اسم الفاعل من الانفعال متحدا مع اسم المفعول من الثلاثي ذاتا وان تغايرا
مفهوما [illegible] بالكسر والكسر قوله او عطف على قوله القي داخل في حيز لولا قوله فطلب منهم الخفة السين للطلب ومعنى
الخفة السرعة [illegible] الاجابة [illegible] منصوب بنزع الخافض والفاء للسببية لان بيان انه ذو جاه ومال عظيم
دون موسى عليه السلام يكون ذلك سببا لذلك الامر قوله او فاستخف احلامهم اي وجدهم قليلة العقول فصيغة الاستفعال للوجدان ولذا [illegible]
[illegible] قوله فلذلك اطاعوه تنبيه على ان الفاء لتفيد التعليل فيكون تعليلا للفعل او الفاء
لتفيد ان ما قبله سبب لما بعده والمعنى ان اطاعتهم اياه لكونه ذا مال وجاه ولكونهم قوما فاسقين قوله اغضبونا اه فيه تنبيه على ان رحمة الله واسعة
عليهم فلم يكن عصيانهم سببا لغضب الله تعالى حتى جاوزوا [illegible] فيكون ذلك سبب الغضب [illegible] ونعوذ بالله من غضب الحليم
ولذا قال انتقمنا منهم [illegible] قوله من اسف اذا اشتد غضبه فهو
اخص من الغضب [illegible]
التي هي افعال [illegible] قوله قدوة لمن بعدهم [illegible]
ولذا قال يقتدون بهم [illegible]
في حلول الغضب [illegible] قوله معه رغبت به الذوات

الذوات للمبالغة في الافتقاد اذ المراد به الاقتداء كما فسره بالاقتداء وترجيح [illegible] الحمل على الكثرة اذ المصدر يحتمل القليل والكثير وان جعل سلف
فالحمل على ثبوت المبالغة ولذا اخره كخدم جمع خادم والمراد بالجمع اسم الجمع كما قيل قوله جمع سليف مثل قريب لفظا ومعنى قوله وسلفا بالفتح
جمع خشب بفتح الخاء والشين قوله بابدال ضمة اللام فتحة [illegible] بالضم كجدد بفتح الدال لزوم التخفيف اي ثلة وهي جماعة من الناس قال تعالى
ثلة من الاولين اه اي السلف اي تقدمت قوله وعظة لهم كون مثلا بمعنى موعظة مجاز كما كان مجازا في قصة غريبة كالمثل قوله تسير سير الامثال
اي المستعمل للقصة بجامع الغرابة واما في العظة فلانها تؤثر النفوس انبساطا وانقباضا لانها حكاية عن القول الزاجر [illegible] كما ان المثل يؤثر في
النفوس لغرابته لكنه ليس بمشهور فيها ولذا لم يتعرض له الزمخشري وكونه موعظة لان العاقل من يتعظ بغيره والغافل لم يتعظ بمصيبة نفسه
وعذابه فضلا عن غيره وكونهم مثلا باعتبار حالهم لم يجعل ذواتهم مثلا بالغة لجعلوا قدوة للاخرين باعتبار ومثالهم باعتبار [illegible] وللاخرين متعلق
بسلفا ومثلا وبيانه قوله فيقال مثلكم مثل قوم فرعون لانه مختص بالكفار وكونه عظة لا يقتضي الاختصاص فلا اشكال في تخصيص الاخرين بالكفار
قوله فيقال مثلكم اه والخطاب ليس بشرط فيقال مثلهم مثل قوم فرعون والحاكي قد يكون مؤمنا ايضا لكن الممثل له لا يكون الا كافرا قوله اي ضربه ابن
الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق
في الاصل ثم صار علما له وهذه القصة مذكورة في سورة الانبياء قوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى قيل يعني بهذا الضارب من عباد الملائكة قوله
بان قال النصارى مبتدأ خبره اهل الكتاب ولا فائدة في هذا الخبر الا انه ذكر تمهيدا لقوله وهم يعبدون عيسى عليه السلام فالمراد بضرب المثل تشبيه
ان بعض المشركين وهم بنو مليح عبدوا الملائكة وزعموا انهم بنات الله تعالى احتجوا في جدالهم له عليه السلام بان النصارى مع كونهم اهل كتاب
اتخذوه وعيسى والملائكة احسن من ذلك والوهية لقربهم منه تعالى وتجردهم عن العلائق الجسمانية فلهم استحقاق الالوهية والانبات الى
الله فرد الله تعالى عليهم كما ستعرفه بما يقتضيه بيانه وفيه نظر اما اولا فلان الزمخشري ما فرع في تقرير الزبعرى على ما ذكره فان كان هؤلاء في
النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي عليه السلام فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى انزلت بعضه
الاية انتهى لا اولوية الملائكة بذلك كما فهم من تقرير المص الا ان يقال ان مراد المص ما ذكره الزمخشري لكن تعرض اولوية الملائكة لذلك التمهيد
قوله فان كان هؤلاء في النار اه واما ثانيا فلان الكلام في نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله [illegible] على قريش وهو صريح في ان المجادل في كون
هؤلاء من عزير وعيسى والملائكة في النار لا في استحقاق العبادة والاولوية بعض وهم الملائكة قوله وعلى قوله تعالى واسئل من ارسلنا الاية قبل الظ
انه معطوف على قوله في قوله تعالى انكم وما تعبدون لا الاية بحسب المعنى [illegible] على قوله تعالى انكم وما تعبدون وذلك ان نقول ان قوله وعلى قوله عطف فوقه
في قوله تعالى واسئل من ارسلنا الاية لانه مسوق لابطال عبادة غير الله مطلق ولو ط حاقتهم ظنوا ان هذا القول سبق لبيان بطلان عبادة الاوثان وكونها
فقالوا انقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل الكتاب فلو ساغت عبادته [illegible] فقالوا ذلك وظاهره اذ ذكره المص يناسب جدال
ابن الزبعرى على ما ذكره الاية والاصل ان الجدال في الاية الاولى كون هؤلاء في النار وفي الثانية كون عبادة الملائكة اولى بان يعبدوا من النصارى
عبدوا عيسى اه لكن ظاهر كلام المص الجمع بين الجدالين قوله اذا ان لحم العطف على النصارى اي وان فيه [illegible] فالمثل في قوله ضرب بمعنى المثال لغة [illegible]
والمعنى انهم قالوا نريد ان نعبدك كما عبد ابن مريم [illegible] بالمعنى وما ذكره المص من قوله وعلى قوله تعالى واسئل من ارسلنا اه ليس بمذكور
في الكشاف ولا في الارشاد والظاهر انه من الحاق الناسخ وقد قال البعض واسقط قوله وعلى قوله واسئل اه من بعض نسخ المعتمد وهو الصواب لما فيه من
الخدشة والاضطراب كما لا يخفى على اولي الالباب والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه وفي الاخر بمعنى اصلي له صرح به المص [illegible] والبنوة كما في الوجه
الذي عليه وما يليه ان المسلم نبوته قوله من هذا المثل ابتدائية تتعلق بيصدون [illegible] من هذا المثل او لاجل هذا المثل لكن لا مطلقا بل لظنهم انه عليه السلام قد صار
ملزما بهذا المثل كما سيصرح به قوله يضجون لضجة ارتفاع الاصوات لظنهم ان الرسول عليه السلام ظنا فاسدا كون هذا النطق ناشئ من سكوته عليه السلام حتى
جاء له ان صح رواية السكوت لانتظار الوحي [illegible] لان توقفه في الجواب لترقب الوحي [illegible] وظن الخصم انه ملزوم بها [illegible]
النبوة لانه باطل كما المص صرح في اواخر سورة الانبياء وانه عليه السلام اجاب بلا توقف بقوله بل هم عبدوا الشياطين وصرح صاحب التوضيح بانه عليه السلام
[illegible] قوله من الصدود [illegible]
يصدون عنه [illegible] المفعول المحذوف وهو الحق والصراط المستقيم اي يعرضون [illegible] من الشبهة الواهية والحجة الداحضة [illegible]
[illegible] بمعنى الضجيج [illegible]
بل هو بمعنى الصياح [illegible] قوله اي الهتنا وهي الاصنام خير عنده ام
عيسى قوله فلذلك [illegible] قوله فان كان في النار [illegible]
اولوية الملائكة [illegible] لان عيسى عليه السلام

فان كان عيسى مع كونه خيرا عندكم فالكل او فهم منه ان مرادهم بهذا القول الزامه عليه السلام لا الاستفهام الحقيقي وتعيين احد الامرين فلكن
مجازا عن الانكار قوله والهتنا الملائكة بدل من الهتنا ام عيسى او مرادهم اثبات الخيرية للملائكة لا الاستفهام ذكره ولا حاجة الى ما قالوا
جاز ان يعبد عيسى وابن امه كانت الهتنا اولى نظرا الى الوجه الثاني وهذا توجيه اشكالنا وهو ان في الوجه الاول ينبغي ان لا يتعرض لاولوية للملائكة وان
اجاب عنه بان مراده تمهيد لقولهم فان كان في النار او كما ذكرنا ولكن لا يخلو عن اضطراب اذ الاولوية المذكورة معتبرة في الوجه الثاني
مع انه لا يلاحظ فيه فانه كما في النار او فانظر الى ما ذكرنا في هذا الباب والله المستعان قوله او الهتنا خير ام محمد فيكون مرجع ضمير ام هو محمد عليه السلام على
الاول من مرجعه عيسى عليه السلام بتعبيره والاستفهام ليس مرادا بل قالوا الحق افادة انهم لا يتركون عبادة الهتهم ولا يعبدون محمدا نظرا الى الوجه
الاخير وهو قوله ان محمدا يريد ان نعبده او قيل تقريره اذا كانت الهتنا اولى وكان في حكم الله كونها في النار فان لنا بطل قوله واسئل من ارسلنا
سواء جعل وجها مستقلا او لا وان كان الاول تقتضيه السياق انتهى وفي التقرير قصور عظيم فتأمل قوله بتخفيف الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية
والف بعدهما والقراءة بهمزة واحدة شاذة [illegible] الاكثر من الائمة رواية حفص وورش [illegible] هؤلاء تسهيل الثانية بين بين والالف بعدهما اي مفتوحة
همزة فاء الكلمة اصلها الهة كما عرف الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في ادم [illegible] قوله
الا لاجل الجدال اشار الى انه المفعول له لا التمييز الحق وهذا الجدل ليس بمذموم قوله شداد الخصومة الشدة مستفاد من صيغة خصمون لان صيغة فعل للمبالغة
وايضا الجملة الاسمية تفيد الدوام وهو يفيد الشدة كلمة بل للترقي بيان ان عادتهم الخصومة في كل امر حتى كانهم مجبولين على ذلك فهذا الجدل ليس بعجيب منهم
وبهذا ظهر الارتباط بما قبله ان هو اي عيسى عليه السلام وهذا يؤيد كون ضمير ام هو لعيسى عليه السلام قوله وهو كالجواب المزيح اه فيه تنبيه على ارتباطه بما قبله
والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه السلام خارج عن ما تعبدون لانه غير العقلاء او عام خص بغير الملائكة ان نوب
سبقت لهم واما على الثاني فلانه تصريح بعبوديته مع الحصر المبطلة لنبوة الوهيته وكذا ابطل معبوديته بالحصر على عبوديته فاضمحل ما اخترعوه وما اختلقوا من
النقص [illegible] واسئل من ارسلنا بعبادة عيسى وظهر ايضا بطلان ما قالوا ان محمدا يريد ان نعبده لانه لما كان العبودية منافية للالوهية وكان صلى الله عليه
وسلم عبدا امرا من عبادة المخلصين وضح بطلان ما اختلقوه وظهر حسن التعبير بعبد من دون [illegible] مع انه اشرف صفات الانبياء ولذا لم يجئ ان هو الا نبي اما
فعال كالجواب لعدم كونه جوابا صريحا قوله لولدنا منكم يا رجال يعني المراد ضمير منكم اي انه بقدرته القاهرة يجوز ان يولد الملائكة من الرجال
كما اشار اليه بقوله يا رجال فيكون توليد الملائكة تمام عكس عيسى عليه السلام كما خلقناهم بطريق الابداع [illegible] مثل عيسى عليه السلام [illegible] من قدرته تعالى
فانه تعالى قادر على ابدع من ذلك كما اشار اليه بقوله والمعنى ان حال عيسى [illegible] ملائكة [illegible] ان قلنا ان جعلنا بمعنى صيرنا اه حال ان
كان بمعنى خلق اي [illegible] التوليد منكم مع انهم على سنة الملكية [illegible] ومع ذلك يكونون على سنة الملكية ويحتمل ان يكون [illegible] اذ خلقهم
من الرجال بدون نطفة وهذا ابدع من خلق عيسى عليه السلام بدون اب ويحتمل ان يكون من تبعيضية فالمعنى لولدنا بعضكم يكون ملائكة حالا فالمراد ان
الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون لعبادة والذي جبل اعتقادكم كونهم من غير توليد لو شئنا اوجدناهم بالتوليد على وجه ابدع من خلق عيسى عليه السلام قوله
او جعلنا بدلكم [illegible] لا ابتدائية ولا تبعيضية كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة فعلى هذا يكون المعنى الملائكة يكونون
مكانكم [illegible] بطريق الاستبدال وهذا المعنى خال عن التكلف [illegible] اذ الملحق بان انهم لا يصلحون لعبادة ولا [illegible] الا
بالاحتمال الاول [illegible] المعنى ان الملائكة يكونون [illegible] بالتوليد منكم بدون علم ولا نطفة [illegible]
[illegible] قوله والمعنى ان حال عيسى عليه السلام اه
[illegible] وجه ذكر حال الملائكة قوله من حيث انها ذوات [illegible] ممكنة حادثة لم يتعرض الحدوث [illegible]
[illegible] كذلك يحتمل خلقها بتوليد [illegible] فيحتمل الامرين [illegible]
قال ذوات اي ذوات موجودة قائمة بانفسها وهذا القدر متفق عليه فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة [illegible] قال
المصنف في اوائل البقرة [illegible] اشار الى هذه الاقوال [illegible] قال ذوات ممكنة ولم يقل اجسام او جواهر [illegible] فالصحيح انهم اجسام [illegible] فقول المحشي يحتمل خلقها
توليدا لان الاجسام متماثلة فيجوز على كل ما يجوز على الاخر [illegible] لانه لم يصرح بانها اجسام [illegible] وان كان الصحيح ذلك ملائكة
في الارض اي يستقرون فيها [illegible] ويخلفونكم [illegible] في جميع الامور [illegible] الافاعيل المنوطة [illegible] وانه لعلم
شروع في [illegible] قوله لان حدوثه [illegible] اي خلقه على وجه بديع [illegible] او نزوله من اشراط
الساعة [illegible] بتحقيق معنى العلامة قوله يعلم به [illegible] عليه السلام [illegible] لكونه سبب العلم [illegible] علم
[illegible] قوله عليه اي على [illegible] البعث [illegible]

وصحة دعواه لانه ما احيى الموتى مع كونه عبدا او لا شك انه باذن الله فيدل على صحة البعث ويرد عليه ان المنكرين لم ينكروا احياء الموتى [illegible] لكونه
بل انما ينكرون البعث بعد كون الاموات عظاما ورفاتا وهذا ليس كذلك [illegible] وايضا يحتاج فيه الى تقدير كثير اذ المراد اجابة عليه السلام
وهو سبب العلم والثاني ظاهر قوله وقرئ لعلم [illegible] اي علامة [illegible] وقرئ لذكر [illegible] مجازا على تسميته ما يذكر به ذكرا كما يسمى ما يعلم به
علم [illegible] قوله وفي الحديث [illegible] من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره [illegible] والظاء
الثنية اي العقبة بالقدس الشريف [illegible] والفاضل المحشي [illegible] في القاموس [illegible] قرية بين حوران والغور [illegible]
[illegible] دمشق فلا يخالف ما هو المشهور من نزوله بدمشق وقتل النصارى [illegible] دفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا لان في شرعنا [illegible] نزول عيسى عليه السلام
بالفاضل [illegible] المؤلفة القلوب والقول بالنسخ في غاية من الضعف وهذا الحديث يؤيد المعنى الاول لانه يدل على ان نزوله من السماء في قرب
الساعة وكذا رفع الجزية وقتل النصارى [illegible] قوله على شريعة محمد عليه السلام دفع توهم النسخ فلا يخالف كونه عليه السلام خاتم الانبياء
قوله وقيل الضمير للقرآن فان فيه الاعلام بالساعة [illegible] فيه مسامحة ايضا مرضه لان الكلام في شأن عيسى عليه السلام ولان القرآن لم يسبق ذكره
صريحا فيحتاج الى التمحل الذي ذكرنا [illegible] وقيل هو قول الرسول [illegible] لان تقدير القول [illegible] لا يتم الكلام الا بتقدير
القول [illegible] قوله [illegible] الشيطان [illegible] والمراد نهي المكلف عن متابعة
الشيطان في ذلك [illegible] قوله ثابت [illegible] من الثبوت وفي نسخة اخرى [illegible]
[illegible]
وكذا في قوله بان اخرجكم مجاز الاسناد [illegible] لكونه سبب الاخراج قوله بالمعجزات [illegible] المتبادر منه
البينات او بايات الانجيل [illegible] او بالشرائع [illegible]
موصوف [illegible]
[illegible] قوله بالانجيل سمي حكمة لاشتماله على الحكمة [illegible]
[illegible] من الانجيل [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
ان قيد البعض لاخراج امر الدنيا [illegible] المراد جميع امر الدين [illegible]
الذي يتوقف على السمع من الشارع قوله ولذلك قال عليه السلام [illegible] حديث صحيح قاله لبعض الصحابة بعد الهجرة [illegible]
بعض [illegible] انتم اعلم بامر دنياكم [illegible]
اليه فانه لا باس بكونه امر الدنيا قوله الاشارة الى مجموع الامرين [illegible]
بالحكمة النظرية والعملية [illegible] قوله الفرق المتحزبة [illegible]
فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية فان الملكانية [illegible] عيسى عبد الله ونبيه [illegible] هبط الى الارض ثم صعد الى السماء [illegible] قالوا هو
ابن الله كذا [illegible] المصنف في سورة مريم وفيه بحث [illegible] قوله او اليهود والنصارى [illegible]
قوم المبعوث اليهم [illegible] قوله من المتحزبين وظلمهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله الضمير لقريش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاول يفيد انقطاع المحبة ولا يلزم منه حصول العداوة فالاولى ان يقال والظهور [illegible] قوله فان خلتهم لما كانت في الله اي لما كانت بسبب
ما نالوا من النعيم المثوبة بقي تمكنه الخلة نافعة فلا ينقطع العلق بل يزداد يوما فيوما فدل بقي الخلة ابدا لا يقع العداوة بينهم اصلا فيصح حسن
الاستثناء ولم يتعرض المصنف لظهوره قوله حكاية لما ينادى به المتقون فيه على ان القول مقدر اي يقول الله تعالى لهم تشريفا لهم بنفي الخوف و
الحزن على الدوام قوله يا عبادي فيه تشريف لهم جدا قيل ولا انتم تحزنون للمبالغة في دوام نفي [illegible] ولا تحزنون ورعاية الفاصلة اختير الفعل قوله
صفة للمنادى للمدح او منصوب او مرفوع على المدح قوله حال من الواو وتقييد به [illegible] كما هو المختار وقد صرح به غيره اي الذين آمنوا المخلصين اشار به
الى ان المراد بالاسلام الاخلاص والانقياد وثبوتية ذكره بعد الايمان فلو حمل على الانقياد لا يفيد فائدة تامة والى ان الجملة في تاويل المفرد قوله لخبران هذه
العبارة اكد لان هذه العبارة تفيد استمرار الاخلاص في الزمان الماضي ولم يدل دليل على الانقطاع فيفيد استمراره في جميع الازمنة بخلاف مخلصين
فانه لا يدل على الاستمرار ادخلوا الجنة وهذا يدل على انه يقال لهم قبل دخول الجنة وعن مقاتل اذا بعث الله تعالى الناس فزع كل احد فينادي مناد
يا عبادي فيرفع الخلايق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة والامر بالدخول اما للدخول الاولي او بعد
تعذيبهم ان عم المؤمنون العصاة وان خص المؤمنون بالمتقين الكاملين فالمراد الدخول بغير حساب ولا عذاب قوله [illegible] المؤمنات احتراز عن نساء اهل
الكتابيات من اليهودية والنصارى واما حور العين فهن في الجنة فلا يصح الاحتراز عنهن قوله تسرون سرورا من الحبور بفتح الحاء وكسرها بمعنى النضرة وحسنا
في الوجوه كما قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة فالحبرة اخص من السرور ولذا اختير هنا تحبرون على تسرون قوله وتزينون اي تحبرون من الحبر
بمعنى الزينة او تكرمون اكراما اي تحبرون يحتمل ان يكون من الحبرة بفتح الحاء والمبالغة في الفعل الموصوف بالحسن فالمراد به هنا الاكرام بمعونة المقام فالاول
هو الراجح لان السرور يظهر اثره على الوجوه مستلزم للتزين بانواع الزينة والاكرام البالغ فيه وجملة تحبرون اما حال او استئناف يطاف عليهم بالوان
بصحاف من الاكل والاكواب من الشرب قوله جمع صحفة اي القصعة [illegible] الاكل فقدم الصحاف لان العادة تقديم الاكل على الشرب وجمع الكثرة في الصحاف وجمع القلة
في الاكواب لان اواني الاكل تكون كثيرة بالنسبة الى اواني الشرب قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه والابريق ماله عروة وقد ذكر الاباريق في سورة الواقعة
قوله وفي الجنة ما تشتهي الانفس والصحاف والاكواب من ذهب وما تشتهي الانفس فيكون من عطف العام على الخاص كما قاله المصنف والنكتة المشهورة [illegible]
اذ الصحاف مملوءة بالاطعمة النفيسة والاكواب مشحونة بالاشربة اللذيذة وهما من اعظم اللذات الحسية وعطف تلذ الاعين عطف الخاص على العام وفي
الكشاف وهذا حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب او مستلذة في العيون وهذا يدل على ان مشتهيات سائر الحواس راجعة الى المشتهيات في
القلوب فيه ما فيه قال [illegible] واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح [illegible] وانتم فيها خالدون لما كان كمال
النعم وتمام السرور بدوامه واجرائه تعالى ان ازالة الخوف لزوال قوله فان كل نعيم اي ما سوى نعيم الجنة ومراد المصنف التنبيه على ان نعيم الجنة خلافا [illegible]
فانه باق غير موجب لكلفة الحفظ وليس فيه خوف الزوال قوله وانتم فيها خالدون اشارة الى المجموع ما ذكر [illegible] والالتفات الى الخطاب لان
الوعد [illegible] تنشيطا لهم [illegible] قوله شبه جزاء العمل بالميراث في [illegible] لا يجب بفسخ ولا
استرجاع ولا يبطل برد ولا اسقاط قوله [illegible] اذ شبه ما استحق بالعمل [illegible] الجنة بما يخلفه المورث من الاملاك
والارزاق فذكر لفظ المشبه واريد المشبه [illegible] قوله والتي [illegible] قوله
واما على كونه [illegible] فمتعلق الجار محذوف [illegible] قوله بعضها تاكلون لكثرتها ودوام نوعها فلا يكون ما كلوا جميعها [illegible]
التبعيض [illegible] على كثرة النعم [illegible] لا تفوت المبالغة المذكورة وتقديم منها ليس للحصر بل
لرعاية الفاصلة ودوام نوعها [illegible] قول اهل الجنة هذا الذي رزقنا [illegible] قبل هذا قوله لما كان
بهم من الشدة والفاقة اي الفقر [illegible] في تفصيل المطاعم والملابس كرر ذكرها تنبيها على ذلك وتسلية لهم [illegible] على الفاكهة
اشارة الى انهم لا يغنيهم الجوع واما يأكلون تفكها [illegible] فتقديم منها ليس للحصر كما ذكرنا وان اريد بها ما يعم الاطعمة
[illegible] قوله الكاملين في الاجرام اي الكلام [illegible] المطلق ينصرف الى الكامل او بمعونة
[illegible] حيث قال لانه جعل قوله قسيم المؤمنين بالآيات حيث قال الذين آمنوا بآياتنا الآية وهذا يؤيد ما ذكره من ان دخول الجنة عام
لدخولها بلا حساب ولا عذاب ودخولها بعد العذاب قوله لا خوف عليكم [illegible] الكلام لرفع الايجاب الكلي لا لسلب الكلي اي لا خوف عليكم [illegible]
الاوقات وهم عصاة الموحدين او لا يكون خوف اصلا وهم المتقون الكاملين والتخصيص بالمتقين [illegible] المراد بالمجرمين الكفار لا يدل على خلود
عصاة الموحدين كما زعمه المعتزلة والخوارج قوله [illegible] خبر ان [illegible] جهنم خبر ان وخالدون [illegible] والظرف على
[illegible] خالدون خبر والظرف لغو متعلق به [illegible] قوله لا يخفف عنهم في عموم الاوقات مع عموم الاشخاص والتخفيف [illegible]
[illegible] قوله والتركيب [illegible]

[illegible] ضعف [illegible] عن الادراك والحركة [illegible] ضعف آثار الوحي [illegible]
بالكلية وغير ذلك وهو اقوى من لا يخفف عنهم العذاب قوله آيسون من النجاة وفسر الابلاس باليأس [illegible] لان اصل معنى الابلاس السكوت وانقطاع
الحجة فهو قريب من اليأس قوله وهم اي لفظ هم فصل [illegible] الحصر [illegible] الخبر باللام [illegible] والقراءة المشهورة هي بالترخيم [illegible]
[illegible] الاحتمال والاشعار ولذا قال ولعل قوله لا يستطيعون آه وعلى القراءة المتواترة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] اي يطلب الموت [illegible] قوله من قضى عليه اذا اماته
وفسره في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي اماته بالقتل واصله انهى حيوته من قولهم قضى اليه ذلك الامر قوله وهو لا ينافي آه جواب سؤال مقدر بان يقال
ان يأسهم من النجاة ينافي تمني الموت فان الموت نجاة من العذاب فاجاب بانهم لفرط الدهشة تمنوا النجاة مع [illegible] الا يرى انهم يحلفون
ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا الخلود وكذا قاله المصنف هناك وصاحب
الكشاف سلك في السؤال والجواب بانه بعدما وصفهم بالابلاس اي السكوت [illegible] ينافي السكوت واجاب بانه تلك ازمنة متطاولة
واحقاب ممتدة [illegible] اوقاتا لغلبة اليأس عليهم [illegible] اوقاتا لشدة ما بهم انتهى والمصنف لم يعتبر السكوت في الابلاس بل حمله على اليأس
من النجاة [illegible] السؤال والجواب غير ما ذكره صاحب الكشاف [illegible] لان جواب الكشاف يرد عليه انهم كيف يغوثون
وهم قد ايقنوا بالخلود وعدم النجاة فيحتاج بالاخرة الى ما اختاره المصنف وكذا في سائر المواضع كقولهم ربنا اخرجنا منها وكقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
الآية قوله لا خلاص لكم بموت [illegible] ما ذكره المصنف في السؤال والجواب [illegible] قوله بالارسال متعلق بقوله جئناكم اذ
الباء الاولى للتعدية او للملابسة والثانية للسببية [illegible] وكون بالارسال [illegible] الحق بعيد [illegible] المصدري [illegible] وكذا الانزال
قوله ان كان في قال ضمير الله وهذا بعيد اذ المنادي والمخاطب هو مالك [illegible] قوله [illegible] منه تعالى قوله وكانه [illegible]
اكثركم للحق كارهون قيد الاكثر لما ان المراد الحق اي حق كان فبعضهم [illegible] الحق واما الحق الذي هو التوحيد فكلهم كارهون [illegible]
بالحق التوحيد فالاكثر بمعنى الكل بمعونة [illegible] صرح به المصنف في سورة الفرقان واظهر الحق لكمال التقرير [illegible] قدم على عامله لرعاية الفاصلة ولا يفيد الحصر [illegible]
[illegible] قوله في تكذيب الحق اه والابرام بمعنى الاحكام واصل [illegible]
[illegible] الاحكام وقد يستعمل في الالحاح مجازا وهو المراد هنا قوله [illegible] اشار به الى ان ام منقطعة [illegible]
من التشنيع الى التوبيخ [illegible] فيكون الابرام بمعنى الكيد [illegible] مع ملاحظة الالحاح
قوله [illegible] تنبيه على ان ابرامهم في تكذيب الحق والحاحهم لا يفيد شيئا [illegible] قوله والعدول عن الخطاب اي خطاب الكفار [illegible]
للاشعار [illegible] الخطاب [illegible] التوبيخ لهم بالمواجهة قوله ام [illegible]
حمل الابرام على الكيد بعد الحمل على الالحاح فالهمزة [illegible]
وهذا الاحتمال جار في الابرام بمعنى الكيد [illegible] الصوري والحقيقي [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] دار الندوة بالقتل والاخراج من مكة كما بين
في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الآية قوله [illegible] اطلاق الكيد [illegible] او يسمى جزاء الكيد كيدا [illegible] في اوائل
سورة البقرة قوله ويؤيده قوله تعالى لانه يدل على ان ما ابرموه [illegible] ولم يظهروه [illegible] التكذيب فانهم مجاهرون [illegible] هذا
الوجه [illegible] قوله ام يحسبون [illegible] المذكور [illegible]
المراد الابرام المذكور بل العطف بام [illegible] ذكر من ان العطف بام يدل على الانتقال منه
الى ما بعده [illegible] انهم يعلمون [illegible] في انفسهم [illegible] وصيغة المضارع
في يحسبون لحكاية الحال الماضية او للاستمرار والهمزة لانكار الواقع [illegible] حديث النفس وحديث الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة
كما ذكره الراغب في تفسير قوله سرهم ونجواهم الآية قوله [illegible] قوله بلى لايجاب النفي قوله والحفظة مع
ذلك [illegible] المعنى والحفظة مع ذلك السمع [illegible] قوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمكتوب [illegible]
والنجوى [illegible] والمراد [illegible] للمشركين [illegible] وهو اتخاذ الولد
وانما امره بالقول المذكور [illegible] قوله فانا اول العابدين [illegible] ان كان للرحمن ولد [illegible] فان اثباتهم له تعالى ولدا يقتضي كون
السموات والارض وما فيهن [illegible] ذلك وذكر [illegible] قوله منكم [illegible] للمفضل عليه قوله فان النبي عليه
السلام [illegible] تعليل تحقيقي [illegible] النبي عليه السلام اعلم بالله تعالى [illegible] رسول
من الله تعالى وهم ينكرونه قوله [illegible] لا يصح [illegible] العلم التام

ما يصح انما يكون بالعلم بما لا يصح والتعبير بالمضارع للاستمرار فان ما هو صحيح صحيح دائما وكذا ما لا يصح قوله تعظيم ما يوجب تعظيمه قال المحشي
الاولى ما يجب تعظيمه لانه الاوفق بما بعده واجاب البعض بان المعنى ما يوجب حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الشرع عليه كما اشار
اليه وهو حق او هذا الجواب باعتبار التقديرات ولا يخفى انه تكلف قوله ولا يلزم من ذلك اه جواب سؤال مقدر منشاء السؤال كلمة ان
لانه مستعمل فيما لا قطع بوجود الشرط وعدمه بخلاف كلمة لو فانها مختصة بفرض المحال فيوهم صحة كينونة الولد وجواز العبادة فاجاب بان
المحال يستلزم المحال لمنع كون ان مستعملة في المذكور على الاطلاق فانه قد تستعمل بمعنى لو لفرض كما فصل في علم المعاني فاشار اليه بقوله
اذ المحال اه ثم اكد الاشارة بقوله كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به الآية وحاصله ان المحال هنا
نزل منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لاجل التبكيت لمن هذا الصحيح استعمال ان فيه ومنه قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين كما في المطول واشار اليه المص ان الفرق بين لو وان في الاثبات مع ان المراد واحد وهو الاستدلال بنفي اللازم على نفي
الملزوم فيهما والانتفاء ثبت فيهما الا باختصاص لو بمقطوع الانتفاء ما لم يقم دليل على خلافه فيدل على انتفاء الطرفين وان المجرد التعليق وهو المراد
بقوله فانه المجرد الشرطية فالانتفاء هنا معلول لانتفاء اللازم وهو عبادته عليه السلام او لا قبل المشركين للولد فان هذا اللازم وهو عبادة
الولد محال تقتضي ذاته عدمه وهذا الانتفاء الذي تقتضيه ذات اللازم دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة الولد له تعالى وهذا الاعتبار في
الحقيقة قياس استثنائي استثني فيه نقيض اللازم فينتج نقيض الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الآية بلا فرق بينهما فالمقام مقام لو لكن جيء ان
لما ذكرناه قال المعنى ان صح وثبت ببرهان يقيني وحجة واضحة ان يكون له ولد فانا اول من يعظم ذلك واسبقكم الى طاعته والانقياد له كما يعظم
الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه الكلام وارد على سبيل الفرض والغرض وهو المبالغة في نفي الولد كما ذكره المص قوله والدلالة اه عطف على قوله نفيهما
اي على المراد والهام الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا العناد والجدال حيث جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه ارخاء للعنان وتوسعا للمدى
باستعمال كلمة الموضوعة للشك دون لو المشعرة للعناد والجدال هذا وفيه كلام لان الاستدلال يتوهم الجدال والعناد في كل موضع ولا يخفى ضعفه
بل فيه ما هو جوابا لحكم فهو جواب فالاولى الاكتفاء بان هذا مورد على سبيل المساهلة وارخاء العنان كما مر غير مرة ولذا لم يتعرض له صاحب الكشاف
ولا اهل المعاني في مثل هذا قوله ومعناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه كذا في الكشاف
فلا يرد استشكال الامام بان الصحة لهذا الوجه لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا لما عاب عليه ما يراد انكم لم تنظروا الى قول صاحب الكشاف المكذبين
قولكم اه وهل عني فانه لو سلم عدم ترتب كونه عليه السلام اول الموحدين ظاهر لكن يترتب كونه عليه السلام منكرا قولهم باضافة الولد اليه وهو المراد
بقوله اول العابدين كما تراه مجازا او مرضه لا زعم تنتفي المبالغة المذكورة والنكات الشنيعة كما صرح به الزمخشري وكذا الكلام في تأنيث قوله او الآنفين
شيء اي منه لوادمن ان يكون له ولد عطف على الضمير المجرور كما هو المشهور قوله من عبد يعبد اذا اشتد انفه فهو عبد وعبد عبدا كفرح يفرح والانفة
الاباء عن الشيء والانكار فانه كراهية تنفر عنه والكراهية اما من الولد له تعالى او من كونه تعالى كما فصله بقوله منه او من ان يكون له ولد والانفين
جمع آنف اسم فاعل من انف يانف اذا استنكره قوله وهو ان لم يكن لو اي كلمة ان في كان نافية لا شرطية قوله فانا اول العابدين تفريع عليه فالكلام لانكار
نفي الولد بان لوحظ اولا ثم الاستمرار المستفاد من كان نافيا ولو عكس يكون لنفي الاستمرار فيفسد المعنى ووجه التمريض ما ذكره صاحب الكشاف كما نقل عنه
اوهو عن الشيء لان كونه المعنى النفي غير متعارف في مثل هذا الكلام والمتعارف فيما وقع بعده الاستثناء قوله بالضم على انه جمع ولد وهو على ظاهره ان بطلان الجمع
لا يستلزم بطلان الواحد والاثنين وجوابه ظ مما ذكرنا في ابطال الواحد قوله عن كونه ذا ولد خصه بمعونة المقام ولا ارتباط والانصباب اه ولم يذكر قوله
عما يصفون قوله فان هذه الاجسام اه قال المحشي في سورة البقرة الاولى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وقبولها للفناء باقية ما دام العالم لم تتخذ ما كان
له كالولد الخ والحيوان ان آخره او وطبعا قوله في خوضهم الذي يعني الارادة وهذا التبع ظهر ارتباطه ودلالته بما قبله فذرهم الفاء
لكون ما قبله سببا لما بعده وقد ترك قوله في باطلهم وهو نسبة الولد اليه تعالى الخوض يستعمل في الاباطيل والشروع فيها كخوضوا جواب الامر وقد جعل
استئنافا فلا يكون جوابا كقوله تعالى ذرهم في خوضهم يلعبون قوله اي القيمة فسره به لانها سميت اليوم الموعود وفسر في سورة البروج اليوم بالقيمة فهو
من اسمائه يوم القيمة وكونه غاية الخوض واللعب بطلان الموت وما بعده في حكم القيمة فان الموت القيمة الصغرى كما ورد في الحديث الشريف من مات فقد قامت
قيمته قوله وانه مسموع على قلوبهم هذا عام خص منه البعض او المراد الكفار المخصوص قوله منه يؤفكون اي على الكفر قوله يهود لاله اه كونه حينئذ مأخوذ
من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يحمله الا النفس بتضييع قدره فيما لا يرضاه وربما صادق ما يفوقه جمعه هذا ان ازيد ما يجهل ظاهره ولم يرد به
الغضب لقوله عليه السلام من غضب لغير الله فهو جاهل فالامر واضح قوله انه مطبوع اه فعلم ذلك من قوله حتى يلاقوا قوله مستحق لان يعبد فيهما سواء
عبد او لم يعبد ولا اختلاف لكونه السموات والارضين والضمير فيه راجع الى الاله والصلة مراد بمعنى عبد لانه بمعنى المعبود وهذا ظاهر قوله او تضمن
معناه لا يظهر وجهه لان الله مستكره اسم بمعنى الوصف وما ذكره جار في قوله تعالى وهو الله في السموات الآية لا الاعلم انه المخصوصة فيتعلق الجار به لكونه

كونه متضمنا لمعنى المعبود او وصف في اصله كما اختاره المص فيتعلق به الظرف هذا الاقرب قوله هو حاتم في البلد اي جواد فيتعلق به لتضمنه معنى الجواد
لاشتهار حاتم الطائي بهذا الوصف ولما استغنى بغيره لمشابهته في السخاء فهم منه معنى السخاء وهذا الاقرب فيتعلق الظرف به وان كان علما جامدا قوله وكذا فيهما
قوله الراجح لا الكلام في حسن قوله قوله والراجح اه اي عائد الموصول مبتدأ اذ التقدير هو اله قوله والعطف عليه اي الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثاني
نكرة محض والتناسب اولى وانما ذكره للتعميم واما في سورة الانعام فلما قدم لفظة الله مقدما وجه بتنكيره قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السماء خبر اله لانه لا يبقى
عائد راجع الى الموصول مع ان ابهام الاله متمكن في السماء بل صريح في ذلك فكما يرد عليه انه اذا اريد بالاله المعبود فلا يظهر لزوم ما ذكر اذ المعنى معبود في السماء
وما كان العبادة في السماء يصح ذلك ولا يقتضي كون ذات المعبود في السماء كما اعترف في سورة الانعام في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض يعلم سركم
حيث جوز كونه في السموات متعلقا ان هذا لا يقتضي كونه تعالى في السموات وكذا الكلام هنا والا في الفرق بينهما فلا تغفل قوله لتكون له مجوزا لو قيل وجواب المحذوف
تقريره جاز او صح وفيه اي في هذا الكلام نفي الالهة السماوية اي من غيره لان تعريف الطرفين يفيد الحصر وقد نقل عن ابن الحاجب ان المبتدا اذا كان
ضميرا يفيد الحصر ان تم ذلك لا يحتاج الى غيره قوله واختصاصه وهذا من لوازم الحصر والانه مغن عنه قوله كالدليل عليه لان قوله وهو الحكيم ايضا يفيد الحصر
فيفيد ان غيره تعالى لا يتصف بها على الحقيقة فلا يستحق الالوهية والعبادة وهذا على ان ختم الكلام بما يناسبه اشد المناسبة وقوله الحكيم العليم لان دلالة
الحكمة على ذلك اقوى لانها عبارة عن اتقان الفعل وانما عبر بعد اتقان العلم فلا ريب في كونها اقوى قوله وانما قال كالدليل لانه ليس في صورة الدليل
اوما ذكر في قوة الصغرى والكبرى مطوية قوله وتبارك الذي عطف على قوله وهو الذي في السماء اختير الجملة الفعلية في المعطوف لان تبارك خبره متجدد
دائما فاذا مع تغاير انواعها وعدم تناهيها والماضي للاستمرار هنا وللتحقق وقدم اختيار الماضي مع ان المعنى على الاستمرار وهذا كالدليل على اختصاصه
بالالوهية ولذا اخر عنه قوله كالهواء نبه به على انه كثير لا يعلم عدده الا الله تعالى حتى قيل ان ما بينهما اكثر مما في البر والبحر من المخلوق قوله وعنده علم الساعة اي علم
زمان وقوعها لا يعلمها الا هو فلا يظهر على علمه احد من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين كما قال وعنده مفاتح الغيب كما هذا ابلغ والساعة
لا يعلمها الا هو قوله العلم باب عظيم من ربه الا ان المراد باب عظيم من اسماء القيمة لا بمعناها وهو مقدار من الزمان قليلا كان او كثيرا او قيل مقدار
قليل من الزمان قوله للجزاء متعلق بما فهم من المنطوق وهو قيام الناس من القبور قوله للتهديد لان الخطاب بالمواجهة اشد تاثيرا وادل على شدة الغضب
ولو كان الخطاب عاما لعين المذنبين فيما الالتفات للتهديد بالنسبة الى المجرمين والتشويق في الثواب والاسعاد بحسن الجزاء ولا عليك الذين تنفي الملك
ابلغ من نفي الساعة قوله كما زعموا انهم شفعاؤهم اما في الدنيا او في الآخرة ان وقع الآخرة قوله بالتوحيد اي المراد بالحق التوحيد لانه فرد كامل من
الحق فينصرف اليه عند عدم التوبة على خلافه والبقاء انه مستلزم للسعادة الباقية لانه خلاصة الاعتقادات قوله كالملائكة وعيسى اه يدعون من
الدعاء بمعنى العبادة قوله ان بالاصنام ونحوه مما لم يكن من العقلاء وهذا هو الظاهر لان الكلام مسوق لبيان شفاعة المشركين فلا يتناول اهل الكتاب فالظ
ان الاستثناء منقطع ورجح البعض الاستثناء المتصل لان الاصنام وغيرها سواء في عدم الشفاعة وانت تعلم ان الكلام لبيان شفاعتهم قوله لان الاصنام
وغيرها سواء في ذلك وضعيف قوله او المعبودين بان ضمير خلقهم لهم لكنه بعيد لفظا ومعنى اذ الكلام للالزام وهو يناسب للعابدين قوله التعدد الكائن لانه
لا يجري فيه الوسية لقوة ظهور ما في انى يؤفكون الخ قوله اي فان ذلك الاسم كاتبه اي كيف يصرفون ويكذبون بعد علمهم بذلك فالاستفهام في ذلك
لمجرد التعجب فالاستفهام للانكار الواقع والمراد انكار الصرف كناية لان انكار الكيفية مستلزم لانكاره قوله وقول الرسول عليه السلام اي قيل ام هنا للقول
قيل القول والقال والقيل كلها مصادر والمراد قوله الله كذا وهو ولئن سألتهم من خلق السموات كذا قيل ولا يخفى بعده والظ ان المراد قوله وقت التبليغ
وما يتعلق بالوحي وقرئ بالحركات الثلث كما اشار اليه المص قوله ونصبه بالعطف على سرهم في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم وهذا قول الاخفش فيكون
ما بينهما اعتراضا ولا يظهر حسنه ولذا قال صاحب الكشاف وهذا ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه اي مع وقوع طول
الفصل وهو ظ ولانه المعنى فيكون التقدير ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله والمراد بالمعطوف انكار حسبانهم ذلك وهذا لا يظهر في المعطوف
وهو مراد الزمخشري بقوله وهذا ليس بقوي في المعنى والمص نظر الى عدم فساد المعنى وان لم يكن بقوي قوله او على محل الساعة لان محلها نصب على المفعولية لانه
العلم مصدر مضاف الى مفعوله والمعنى وعنده علم الساعة وعلم قول الرسول ولا يخفى ان المراد الاخبار بتعلق العلم والتهديد ايضا وكلاهما متحقق
في الاخبار بعلم قوله ولذا لم يرض به صاحب الكشاف او الاضمار وتقديره وهذا اقوى من الاولين وان كان فيه حذف والقول بانه لا يظهر فيه ما يحسن عطف
الجملة عليه ولبس الاشكال كيد با المصدر ليس في موقعه ولا ارتباط له بقوله فاصفح ولذا قيل انه التفات مرفوع بان المراد وقلنا لكنه ولعل سالتهم فقلت
يا رب يا ساسر ايمانهم وجعل على ما ثقفنا كانه قال فانه تحزن عليهم حيث لم ينفع سعيه وقد قيل انه يجوز فيه كما في الواقع ان تكون الواو حالية
اي فاني يؤفكون وقد قال اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه مثل هذا التكلف لا ينبغي ان يرتكب في كلام المخلوقين فضلا
عن كلام رب العالمين قوله وجوه عطفه على الساعة اي على لفظها ويرد عليه ما يرد على عطفه على محل الساعة قوله جره بالرب وهذا الاثباتي كون الاف
خبر الكلام والمراد بهذا النداء اظهار الشكوى فقوله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وفيه تخويف للكفار لان الانبياء اذا اشتكوا الى الله تعالى

نوم يحل بهم العذاب قوله وقيل هو قسم اه اختاره صاحب الكشاف لما عرفت من ان العطف بعيد اذ الظاهر ان قوله يا رب متعلق بقيل واذا
كان ان هؤلاء جواب القسم كان اخبارا منه تعالى عنهم وكلام والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح وعدم ارتضاء المص لما
فيه من الحذف من غير قرينة ضعيف لان قوله ولئن سألتهم قسم وهو قرينة فيكون هذا قسما وايضا الخطاب في فاصفح كما عرفته وهو الذي
صرح به ابن هشام بوجه القسم والعجب من المص انه رضي باضمار الفعل وتقدير المضاف ولم يرض هنا الحذف والتقدير مع ان فيه تعظيم
قول الرسول عليه السلام ورفعه ولو عاشه وانما قال او مجرور باضماره ثم قال او مرفوع بتقدير لان اصطلاحهم في الاغلب تسمية المقدر
محذوفا ان لم يبق له اثر وان بقي له اثر يسمى مضمرا قوله فاعرض عنهم اه الصفح في صفحة العنق فكني به عن الاعراض عن الدعوة اعراض عن
القتال والسورة مكية ايضا فلم فسره هناك بالاعراض عن الانتقام حيث قال ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم ولا فرق
بينهما وتفسيره هنا بالاعراض عن الدعوة لا يناسبه معنى فيكون منسوخا غير مقطوع به غاية الامر انه يحتمل قوله سلام اه اي سلام خبر مبتدا
محذوف اي امري سلام وتسليم تفسير له لما مر في امثاله ان هذا السلام متاركة لا سلام تحية فالمعنى هنا مغاير للاسلام التحية ولذا قال وتاركة
تعيشا للمراد ولم يذكر عليكم كما ذكر في سورة القصص لانه سلام متاركة والمراد طلب السلامة منكم فعدم ذكره اولى واما ذكره هناك فلنكتة
ذكرت هناك وقد جوز سلام المتاركة للكافر واما السلام التحية فلا يجوز الا للضرورة ولدفع الحاجة والمضرة والكلام في كونه منسوخا مثل
ما سبق فانه ليس بصريح في كف القتال فسوف يعلمون كون الفاء للتعليل اولى من كونه للتفريع قوله وتهديد لهم لان مثل هذا الكلام انما يقال عند قصد
التهديد قوله حذف مفعول يعلمون للتهويل قوله على انه من المأمور وهو عليه السلام فح يكون للتهديد والتهويل لا للتسلية قوله وان فهم منه
الترام قوله عن النبي عليه السلام اه موضوع لا اصل له تجاوز الله عنا وعن ارادي له ولعلامة الوضع لائحة فيها وقد ذكر في اصول الحديث ان الوضع
قد يعلم بمعاني الحديث من المبالغة ورعاية المناسبة فيما تقدم ذكرها في النظم الكريم الحمد لله على اتمامه تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اه والاية التي استثنيت منها فيها اختلاف والاختلاف في العدد بناء على ان حم آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله
كالمهل اه بعض ابه اولا اه هو امر توقيفي لا مجال للقياس فيه وقد صرح المص في اوائل البقرة وسبأ شي منها انه عند غير الكوفيين واما عندهم
فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس آية وحم آية وحمعسق آيتان والبواقي ليست بآيات وحم كونها آية مستقلة مذهب الكوفيين
وعدم كونها آية مستقلة مذهب غير الكوفيين قوله وهي سبع اه فيه مخالفة لما في الوافي في كتاب العدد من انه خمس او تسع آيات في الكوفي وسبع في البصري
وست في عدد الباقين قوله والواو للعطف ان كان قسما بها باضمار حروف القسم وحم من اسماء الله تعالى كسائر الحروف المقطعات على احتمال التفصيل
في اوائل سورة البقرة قوله والجواب اي على التقدير ثم انا انزلناه رجحاه اما لفظا فلقربه واما معنى فظاهر اتحاد القسم والمقسم عليه فيفيد المبالغة
والتفصيل في اوائل سورة الزخرف ولم يلتفت الى ما قيل من ان جواب القسم انا كنا منذرين وما بينهما اعتراض لبعده ولقطع اسلوب التركيب جعل المقرب جوابا
ولانتفاء المبالغة والقسام وعليه ... فيها ابن قوله فيها يفرق الاية يكون ح من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه والقول بانه استيناف ضعيف
لان الظاهر انه من تتمة الاعتراض قوله او البراءة وهي ليلة النصف من شعبان وهذا الابهام ظاهر قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي ابتداء
انزاله وكان ذلك في ليلة القدر كذا قاله المص هناك فتأمل في جوابه ولم يتعرض قول الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة
لانه بناء على ان ليلة القدر ليلة السابع والعشرين وذلك غير متيقن والجزم به غير حسن غاية الامر انه قول اكثر المفسرين قوله ابتدئ فيها انزاله فيكون
انزلناه مجازا اي ابتدئ فيها انزاله او اسند الى البعض الى الكل مجازا ثم المراد من انزاله على الرسول عليه السلام قوله او انزل فيها جملة اه فح لا مجاز في
الكلام ولا في الاسناد وايضا يلائم معنى الانزال لا النزول حينئذ ومع ذلك اخره لان بركة الليلة لنزوله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه سبب
كل نفع انما يظهر بالانزال عليه وفي كتاب نزوله الى السماء الدنيا سبب ونقدة لنزوله عليه كان له دخل في البركة في الجملة ولهذا جوزه والانزال في ه
في رمضان منصوص عليه والمختار المعنى الاول ولذا قدمه لما لم يصحبه في استكمال الغرابة قوله وبركتها لذلك اي لنزول القرآن فيها ابتداء
او جملة والكتاب ومن ظاهر النظم انها مباركة لانزال القرآن فان مباركة صفة لليلة وسوق الكلام يقتضي اتصافها قبل الانزال فالاولى الوجه الثاني
الا ان يقال المراد زيادة البركة ومع التفضيل بين ... ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها الا بما يقع
فيها من الاعمال الحسنة والذوات الشريفة ولذا ورد تشريف المكة بالمكين لا بالعكس ولذا كان تربة النبي عليه السلام افضل البقاع كلها وهذا
مختار ابن عبد السلام ومن تبعه وقال بعضهم يجوز ان يكون اختص الله تعالى بعضها بمزية تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال
فعلى هذا يجوز ان يكون الليلة مباركة في حد ذاتها غير معلل بزمن نعم ولكن الاول ارجح بالاستقراء ولذا قال الامام الشافعي نعيب زماننا

زمان والعيب فينا ما لزماننا عيب سوانا فاثر ... ان الزمان من حيث هو هو لا يتصف بالشرف والعيب الا بما فيه وكذا البعض ما روي عن بعض
وثمرة الاختلاف تظهر فيمن حلف على ان زمان او مكان في حد ذاته شريف او وضيع او لم يكن له الا ما وقع فيه ونحوه الطلاق والعتاق اذا
علقهما على هذا الوجه والا فهو نزاع لا طائل تحته قوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم بمعنى التقسيم وحصل الافضلية كالاجال
والارزاق وهذا المذكور من الامور الشريفة وكونها واقعة في هذه الليلة تكون مباركة وهذا الوجه اسلم من الاول قوله استئناف اي جواب عن سبب
خاص وذا اكد بان قوله ... اه البعض فرد السؤال بكذا لم انزل وهذا لا يناسب التاكيد فالمناسب هل من شأنه تعالى الانذار فاجيب بالتاكيد
كونه تعالى منذرا بواسطة الرسل وهم منذرون فالظاهر ان المعنى انا كنا امرين رسولنا بالانذار فالاسناد مجاز وقد عرفت ان بعضهم كابن عطية
اختار كونه جواب القسم ولم يلتفت اليه المص لما مر وقيل انها جواب ثان وفيه تعدد القسم عليه بلا عطف ولذا لم يتعرض له قوله وكذلك قوله
فيها اه اي وهو استئناف بياني بين المقتضي الانزال ايضا كما ان الاول مقتضيا للانزال فينبغي عدم اني لا ان يقال انه من ... والعلاج تركه
العطف تنبيها على استقلال كل منهما قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق لكن المستفاد من النظم الكريم كون بعضها زمان
الفرق والمنفهم من كلام المص كونها جميعها مفرقا فلا وجه للتغيير قوله المحكمة اشارة الى ان الحكيم فعيل بمعنى المفعل بوزن اسم المفعول وكونها محكمة لانها
لا تغير ولا تبدل لاقتضائه اثبات المبرم وقيل بعد ابرازه للملائكة بخلاف ما قبله وهو في اللوح فانه يمحو ما يشاء الله ويثبت ويرد عليه ما مر من ان مذاق
الكلام يستدعي كونها محكمة قبل الفرق وقبل ابرازها للملائكة ولا يضره المحو لانه قبل الابراز يقع المحو والاثبات ويكون الامور على الثبات قوله او
الملتبسة بالحكمة وهي العلامات ... واسناد الفعل فهو وصف صاحبه وتوصيف الامر به على الاسناد المجازي وحاصله التلبس بالحكمة ولهذا التحمل الفرق
والفرق اما الاول فيقتضي انزاله باي وقت كان والثاني يستدعي انزاله في هذه الليلة المباركة خصوصا لان انزال القرآن من الامور المحكمة واليه
اشير في الكشاف والمص رأيا ... ترك لفظة فيها وذكر في الثانية وبهذا اندفع البحث السابق من ان الاول يغني عن الثاني وبهذا فسر
جواب القسم الذي هو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قيل انزلناه لان شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزالنا اياه وفي هذه الليلة
خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة مفرق كل امر حكيم كذا في الكشاف فلله دره ما احلى بيانه قوله ويجوز ان يكون صفة اه
اي والصفة صفة مخصصة او موضحة في قوة الدليل على كونها مباركة وفي قوة التعليل لتخصيص الانزال بتلك الليلة قوله وما بينهما اعتراضا
فائدة الاشارة الى مقتضى الانزال قوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق اه يدل على ان الليلة ليلة القدر فالتعرض لاحتمال كونها ليلة البراءة
كما سبق وهذه الدلالة متحققة في احتمال الاستئناف فلم يظهر لنا وجه تخصيص الدلالة باحتمال الوصف وقد ذكرنا ان قوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن يدل على ان المراد ليلة القدر وفي الكشاف وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر
فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب
سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى عزرائيل فمعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امرهم منها الى
الاخرى القابلة وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر فهو زمان
ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر قيل فلا يخالف قوله تنزل الملائكة والروح فلا يدل الوصف المذكور على ان الليلة ليلة القدر
بل يحتمل ان يكون ليلة النصف بهذا التوجيه وان صح بهذا يندفع الاشكال المذكور من ان قوله تعالى شهر رمضان الاية يدل على ان المراد ليلة القدر
دون ليلة النصف من شعبان لكنه بعيد اخبار الزمان الممتد في مثل هذا المرام قوله بالتشديد على انه صيغة المجهول للتكثير في المفعول وبهذا
يظهر ضعف ما قيل ان الفرق يختص بالمعاني والتفريق بالاجسام قوله ونفرق اي يفرق من الثلاثي على البناء للفاعل وكل امر منصوب على
انه المفعول والفاعل هو الله تعالى على الاسناد المجازي لكونه امرا له وكذا نفرق من الثلاثي على انه مبني للفاعل متكلم مع الغير للتفخيم عبارة عن الله
تعالى قوله اعني بهذا الامر امرا حاصلا اه فيكون المراد بامر جنس منتظم للتكثير وهو المراد هنا لانه بيان كل امر فيكون امرا منصوبا بالفعل المقدر
حذف لدلالة المقام عليه وما لاختصار قوله حاصلا من عندنا اشارة الى ان من عندنا ظرف مستقر قوله على مقتضى حكمتنا به على ان المراد
العندية المكانية على انه استعارة تمثيلية تفيد فخامة الامر ولذا قال فيه تفخيم لان اصل التفخيم حاصل بالوصف بالحكيم وكذا تنكيره يدل على التعظيم
قوله او امرا وهو ... مصدر كما ... لكن يجوز حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله لانه اي امر الموصوف بالحكيم فيجوز ان يكون ذا
الحال وان كان نكرة لتخصصه بالصفة لكن محله قبل قوله او ضميره المستكن في حكيم كما وقع في عبارة الارشاد قوله وان يراد به اه فيكون مفعولا
الاوامر كما انه في الاول واحد الامور فعلى هذا يكون مفعولا مطلقا ليفرق بغير لفظه لانه بمعنى نقضي والقضاء الامر او لفعله او مفعول مطلق لفعله ان
كان يفرق بمعنى يفصل ويكتب اي يؤمر امرا او امره الله تعالى امرا او حال من امرا والجملة حال مما ذكر او من فاعل يفرق قوله من حيث ان الفرق به ناظر
الى الاخير واما كونه ناظرا الى الاول ايضا فضعيف لان الملابسة لا دلالة فيه لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز ان يكون مطلق كفرقه

سوط غیر طائل لطائن یکون مثل قعدت جلوسا قوله بمعنی امرت ان جعل حالا من الفاعل او مامورا ان جعل حالا من المفعول اشار الی ان امرا ماول
بمشتق لان الحال یدل علی المعنی القائم بذی الحال والمشتق اصل فی ذلک ونبه ایضا الی ان امرا لتعظیم القلیل والکثیر ولذا قال امرا بالجمع وان کان
للتفخیم قوله بدل من انا کنا منذرین لکن المبدل منه لیس فی حکم المطروح قوله لان من عادتنا فتفهم من کلا لانه یدل علی الاستمرار کما ان عادتنا الانذار بانزال
الکتب وارسال الرسل قوله بالکتب ظاهر وانه مختص بالرسل الذی لهم کتاب ربانی مع ان الکلام عام کانه راعی ما من قوله انا انزلناه لکن العموم لازم
الا ان یقال ان من لم ینزل علیه الکتب مامور بعمل الکتاب الذی انزل قبله قوله ووضع الرب اه ووضع اسم الظاهر موضع الضمیر واختیار الرب من بین الاسامی
لما ذکره وهذا مراده قوله فانه اعظم انواع اه اذ التربیة تبلیغ الشیء الی کماله شیئا فشیئا والکمال الدینی اعظم من الحسی فتلک التربیة تکون اعظم
انواع التربیة قوله او علق عطف علی بدل فیکون التقدیر لانا کنا مرسلین لکن معنی الارسال لیس ما ذکر من ارسال الرسل لانه لا یصح ان یکون علة لیفرق
بل معنی ارسال الرحمة وعلی هذا قال اولا ورحمة مفعول به ثم قال لان من شاننا ان نرسل رحمتنا ثانیا قوله او عطف علی لیفرق ای او علق لامرا قوله
ای الفصل یعنی یفرق من الفصل بمعنی الفرق قوله کل امر ای امرا لا کون ما امرا لا مور قوله او بصدد الاوامر علی کون الامر واحد الاوامر ضد النهی قوله
من باب الرحمة اما الثانی فلان الامر والاتباع له مما یوجب السعادة الابدیة ومن خالفه فقد اضاع فلاحه بصنعه واما الاول فلان فی قسمة الارزاق
لا ریب فی کونها رحمة واما الحروب والخسف والصواعق والمصائب فکونها رحمة فیه خفاء الا ان یقال انها رحمة بالنسبة الی المؤمنین حیث کانت اعداؤهم
مقهورین وان کانوا مصابین فلهم اجر جسیم فی مصائبها فهی رحمة خاصة لهم واحتیاج الی مثل هذا التحمل اخره وایضا معنی یفرق کونه بمعنی بصدد الاوامر
غیر متعارف وایضا لا یحتاج تخصیص الاوامر بالفرق فالمذکور کما صرح به آنفا من حیث ان الفرق بما لا معنی لصدور الاوامر غیر ذلک من تلک الصیغة قوله
یسمع اقوال العباد بل یسمع مسموع فتخصیصه بالاقوال من مقتضیات المقام قوله تحقیق له علی ارتباطه لما قبله قوله وانها ای الربوبیة لا تحق ای لا تثبت
ولا تلیق الا لمن او الحصر مستفاد من کون الخبر معرفا باللام وضمیر الفصل لکن نفید انحصار الربوبیة فیه لانحصار علتها فیه وقدم التسمیع لان السمیع من
اسباب العلم ولو بالنسبة الی المسموع قوله خبر آخر ای خبر ثان لان حمو ز ... دون عطف قوله فی العلوم لان لا ایقاع فی التصدیق لا یقینه هنا قوله او
کنتم موقنین فی اقرارکم الظاهر ان المخاطبین الکفار ویحتمل العموم قوله علمتم ان الامر کما قلنا جزاء ان علی المعنیین والعلم فی طرف الشرط مطلق العلوم فلا یفید
ان یکون العلم المخصوص جوابا له قوله او ان کنتم مریدین الیقین اه فعلی هذا یکون موقنین مجازا والامر بالیقین فاعلموا ذلک جواب ان ان ارید الاتقان فی کل
شیء فلا یلزم منه علم ذلک وان ارید الاتقان فی ذلک فمع عدم سلاسته لا قرینة قویة علی ذلک والعلم بذلک اخره قوله او خالق سواه وسبب العادة الخلق
والتفرع علی الخلق العبادة فی قوله تعالی ذلکم الله ربکم خالق کل شیء فاعبدوه فالا یکون خالقا لا یکون الها والقیاس من الشکل الثانی ینتج ذلک یحیی اولا
ویمیت ثانیا او یحیی بعضکم قوله کانت یعنی ذلک الاحیاء والاماتة او الحی والمیت وقد عرفت ان ما سواه لا یقدر علی ذلک اذ المراد بالاحیاء ایجاد
الحیاة والاماتة دون تخریب البنیان ومعلوم بدیهة لا یقدر الا هو والکل بقدرته لما قبله ولذا اختیر الفصل وصیغة المضارع للاستمرار ولم یذکر مفعول فعلین
للتعمیم وخص الاحیاء والاماتة بالذکر من بین الافعال لانهما ادل علی القدرة الکاملة مع ان الثانی دلیل امکان البعث قوله بدلا ای بدلا من ربک او بدلا
من رب السموات علی قراءة الجر وقراءة الرفع علی انه بدل من رب السموات علی قراءة الرفع او خبر لمقدر هو او لا اولی والمراد بابائکم الاولین اباؤکم
الاقربون فی الاجداد مجازا والتخصیص لانهم سبب لهم ولانهم بالذات فالانشان بهم انسب بالمقام قوله رد لکونهم موقنین بای معنی کان والمعنی بل هم
فی شک فی جمیع ما ذکر اول السورة الی هنا او فی امر البعث او فی شک فی الامر کما قال تعالی وهذا ابلغ من یشکون حیث جعل الشک
ظرفا لهم مجازا وقیل بانهم یلعبون علی انه حال او خبر لقوله هم وفی شک متعلق به والمعنی انهم غیر موقنین فی اقرارهم حین یسئلوا عن من خلق السموات فقالوا
الله یلعبون لا یتورون ما یقولون عن جد واذعان بل مصحوب باللعب واللهو والهزء علی الاحتمال الثانی فی ان کنتم موقنین واما الاول فعام کما عرفته
قوله فانتظر لهم ای فانتظر لاجلهم ما یحل بهم عن قریب کما یتربصون لک ما یعلق النفوس من المصائب لکنهم فی تربصهم خائبون وفی مساعیهم خاسرون
الفاء لترتیب علی شکهم یوم مفعول به بقوله فارتقب علی انه اسم ظرف والمراد ما فیه من حوادث الدهر او ظرف والمفعول محذوف ای فانتظر لهم الحادثة
یوم تاتی والمراد بالسماء جهة العلو وهو المعنی اللغوی قوله لشدة ومجاعة ای جوع علی ان مجاعة مصدر بمعنی الجوع عطف تفسیر لشدة قوله بقوله فان
الجائع اه قوله کرنته الدخان تشبیه لما بالدخان استعارة لتلک الهیئة کما استعار الاسد لصورة الاسد قوله او لان الهواء عطف علی من ضعف لان من
اجتنبهم ... الهواء ولما کان مظلما یری هیئة الدخان وان لم یکن فی نظره ضعف ولا مانع من الجمع بان هیئة الدخان تکون لقوتها قوله او لان العرب اه
ولما کان الدخان من جهة الموذیات والشر غالب علی الخیر فضلا عن الشر المحض فاستعیر الدخان له لکن الشر قوله وقد قحطوا اه فی القحط الذی استعیر لفظ الدخان
له او مجاز مرسل لان الدخان لازم الشر والاذی کالظرف والمراد اللازم وهذا اشارة الی ما رواه البخاری عن النبی علیه السلام لما رای من الناس ادبارا قال اللهم
سبعا کسبع یوسف فاخذتهم سنة حصت کل شیء حتی اکلوا الجلود والمیتة والجیف فاتاه ابو سفیان فقال یا محمد انک تامر بطاعة الله تعالی وصلة الرحم
وان قومک قد هلکوا فادع الله لهم وفی الحدیث ثم قال لما کان ابو مسعود مما ذکر ان قریشا لما استعصت علی رسول الله علیه السلام دعا علیهم فقال

فقال اللهم اشدد وطاتک علی مضر واجعلها علیهم سنین کسنی یوسف فاصابهم الجهد حتی اکلوا الجیف والعلهز الی ان قال فمشی ابو سفیان ونفر معه
وناشدوه الله والرحم فامره الله تعالی لهم قوله واتیان والاتیان الی السماء مع انه لیس فعلا بل فعل الله تعالی لان الاتیان مخصوص بالابدان ذلک
ای ما ذکر من الشدة والقحط کمنع ای بسبب کف السماء علی ان الکف مصدر مبنی للمفعول ای بسبب کون السماء مکفوفة وممنوعة عن الامطار وفی اسناده الیها
اسناد الی السبب البعید اذ الکف بالمعنی المبنی للفاعل سبب قریب له وکون السماء مکفوفة سبب بعید له ولعل وجه اسناده الی السبب البعید دون القریب
اذ المتداول فی الالسنة اسناد المطر والامطار الی السماء فالمناسب اسناد الکف الیها وتذکیر الضمیر باعتبار المذکور والقول بان السماء تؤنث
وتذکر غیر متعارف قوله او یوم ظهور الدخان فی الدخان علی حقیقته لکن الاسناد مجاز قیل ضد فی اسماع الکفرة حتی یکون راس الواحد کالراس الحنیذ
ویعتری المؤمن منه کهیئة الزکام وتکون الارض کلها کبیت اوقد فیه لیس فیه خصاص وفی ذلک خبر ابن مسعود رضی الله تعالی عنه خمس قد مضت
الروم والدخان والبطشة واللزام قوله او یوم القیمة والدخان یحتمل المعنیین الحقیقة والمجاز لکن الحقیقة راجحة حیث امکنت وقدم الاول لانه یلائم
قوله ربنا اکشف عنا العذاب الی قوله انی لهم الذکری الایة بل صریح فیه وسائر الاحتمالات محتاج الی التمحل فی تطبیق هذا القول قوله یحیط بهم ای
بالناس مؤمنین کانوا او کافرین کما سبق من قوله اما المؤمن اه وان ارید المعنی الاول للقول عاما المراد بهم الکفار خاصة قوله مقدر القول
ای قائلین ربنا اکشف قوله انا مؤمنون وعد اه لان اسم الفاعل وان کان مجازا فی الاستقبال لکنه مراد هنا لان تقدیره ان تکشف عنا العذاب
فانا مؤمنون وفی هذا ایماء ترجیح للاحتمال الاول لان هذا لا ینتظم فی الاحتمال الاخیر الا بالتمحل کما سبق قوله من این لهم الذکری
ای فلا یکون لهم الذی سبب هذا العذاب مع انهم لم یتذکروا السبب ما هو اعظم منه وهو انهم قد جاءهم رسول مبین لهم اه کیف یتذکرون ای فلا یتذکرون لان
الاستفهام للانکار الوقوعی وقد عرفت ان انکار الکیفیة انکار لذلک لتذکر کنایة وهی ابلغ اشار الی ان له معنیان وکلاهما صحیح هنا وهما این
وکیف قوله بین لهم بیانا وجه توصیفه بالمبین من ابان المتعدی قوله من الایات ای الایات الشرعیة النقلیة او العقلیة او کلیهما وعطف المعجزات
لتغایر الوصفین فی الاحتمال الثانی وعطف الخاص علی العام فی الثالث ثم تولوا عنه ثم اعرضوا عنه ولم یتذکروا فمن کان هذا شانه کیف یتذکر فیما
هو الحالة دون القحط الشدید فهم فی قولهم انا مؤمنون کاذبون ثم للتراخی الرتبی وان امکن حمله علی التراخی الزمانی فهو معطوف علی قوله ربنا اکشف لانه فی
قوة قالوا ربنا فانظر الی تغیرهم هذا فانه یعجب لانهم کاذبون واعراضهم عن الرسول علیه السلام اعجب منه وقالوا ای وقد قالوا او عطف علی تولوا الموقر لتولی
قوله قال بعضهم یعلمه غلام اعجمی وهذا رای الرومان القرآن لسان عربی فکیف یعلم من اعجمی قوله وقال آخرون انه مجنون فیکون قوله وقالوا لف تقدیری قوله
علم اه لنشر والمتعارف فی مثله العطف لکن ترک العطف لان المقصود تعداد قبائحهم المجتمعة علی حیالها انا کاشفو العذاب اه واسم الفاعل هنا بمعنی الماضی
قوله بدعاء النبی علیه السلام هذا علی الوجه الاول فی معنی الدخان وهو المختار وسیجیء توجیه سائر الاحتمالات قوله فرفع القحط فیه تنبیه علی ان کاشفا بمعنی الماضی
واختلف فی انه حقیقة او مجاز کما صرح به صاحب التوضیح واشار الی ان المراد بالعذاب القحط قوله کشفا قلیلا وقد مر ان قلیلا فی مثله یحتمل ان یکون
صفة لمفعول مطلق او صفة لزمان فلما حذف المفعول اقیم الصفة مقامه فیکون مفعولا مطلقا فی الاول ویکون منصوبا علی الظرفیة وهو ما بقی من اعمارهم
وهو قلیل بالنسبة الی ما مضی فی الاکثرین والالتفات فی انکم عائدون للمبالغة فی التهدید اذ هو مشعر بالوعید والمراد بالعود الخلف فی الوعد واصرارهم
علی ما کانوا علیه من الکفر بعد الایمان اقبح احوال الانسان فهم لما کان فی صدد الایمان بسبب الوعد کان تمادیهم علی الکفر کالعود الیه فی الشناعة فقوله عائدون
مستعار لذلک وعلیه قوله عقیب الکشف ای عقیب ما لم یتعلق بعض الکشف لیطابق قوله قلیلا لان المراد بالکشف القلیل ما بقی من اعمارهم کما صرح به المص وهو کشف
تام بالنسبة الیه وان کان قلیلا بالنسبة الی ما مضی من اعمارهم فلا حاجة الی ما قیل ولم یقل الی بعض الکشف کشف لانه ضعیف اذ المراد القول بعض الکشف یوافق
لقوله تعالی قلیلا الا انه لا یطلق علی بعض الکشف کشف وایضا ظاهر ضعف ما قیل فی قوله قلیلا دل علی کمال خبث سریرتهم فانهم اذا عادوا الی الکفر بکشف
قلیل منهم بالکشف رأسا اعود لانه لا یوافق تقریر المص علی ان العود لیس فی موضعه لان العود لا یتصور فیه الشدة والضعف خصوصا العود المراد هنا
وهو اصرارهم علی الکفر والخلف فی الوعد وفی قوله عقیب الکشف اشارة الی رد ما قیل ان المعنی انا کاشفو العذاب زمانا قلیلا انکم عائدون فیه ای فی
ذلک الزمان بناء علی ان الجملتین تدل علی تقارنهما فی الوجود ولم یرض به المص لظهور عدم تقارنهما اذ الکشف وقع فی زمان وعودهم فی زمان بعده من غیر
لبث والقول فی توجیهه انهما وان لم یتقارنا فی الوجود حقیقة لکنهما متقاربان عرفا بان یقع ابتداء احدهما عقیب الاخری بلا مهلة فکانها تقعان واقعة
فی حال وقوع عرفا لانها فی بعض اجزاء الحال علی ما علم من توزیعه دفعا لترجیح بلا مرجح من فضول الکلام لان ما وقع فی النظم یجب حمله علی المعنی اللغوی مالم
ینقل منه الی المعنی العرفی وههنا لیس کذلک ولان هذا الکلام ان تم لکان البعید لان اکثر المواقع بمعنی المعیة والتزامه مکابرة والفرق تحکم ولان دلالة الجملة الاسمیة
مع الحال لم یقل به احد وانما دلالتها علی الدوام والثبات وقد ناقش فیه بعض الائمة ولا یلزم من ذلک تقارن الجملتین الاسمیتین لان الدوام فی نفسه وجب
حصول مضمونها والا لم یتقارن الجملة الاسمیة فی الوجود ولو فی الاکثر ولا یخفی فساده واسم الفاعل کما یستعمل فی الحال کذا یستعمل فی الماضی والاستقبال غایة الامر
انه حقیقة فی الحال ومجاز فی الاستقبال والماضی مختلف فیه الا تری ان قوله تعالی انا کاشفو العذاب بمعنی الماضی کما عرفته قوله ومن فسر الدخان اه لما بین

حال النفس الاول واز ملايم لقوله لما بعده وحاوله بان تفسير الدخان موافقة لما بعده فقال اذا جاد الدخان الحقيقي بحوث الكفار
اى صاح بطلب الغوث والعون فيكشف الله تعالى عنهم اربعين يوما وليلة فيكون الكشف كشفا قليلا فيتحقق الكشف والوعاد بالكشف وكذا تحقيق
ما هو المذكور من قوله انى لهم اه قوله فرتبا لكشفه اى متعلق الكشفه يترون وحاصله يترون عقيب كشفه وتوضيحه انه قابل ربنا اكشف عنا بقوله انا
كاشفوا العذاب اه وكان معنى ذلك اكشف يا ربنا عنا لك كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين من غير لبث كذلك معنى انا كاشفوا العذاب
وكما تكشف تعودون على الابتهال الى الكفر والضلال ولذا قال انما تكشف اه قوله ومن فسر وحامل يوم البطشة اوله بالشرط اه فالمعنى لو كشفنا
عنهم بعد دعائهم واعدوا ان يجالعادوا واعقب الكشف فيكون كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وبهذا الاعتبار تحقق الكشف وما بعده وكذا
خلاف لفظ قوله بالشرط اى بالجملة الشرطية والتقدير اى الوصف ومن هذا اصور لعود واما في الاولين لا يتاتى الاول الكشف وما ثبته وسائره وكذا تحقيق
ولذا الحجة وان كان الدخان مجازا قوله يوم البطشة وهو المختار لان البطشة الاخذ بعنف البطشة الكبرى والمراد بها وهي شدة التعذيب او يوم بدر وهذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... منه لانهم حينئذ يخرجون اي هل انهم حينئذ متفرقون فاجيب عن ذلك قوله كثيراً تركوا اي كم خبرية للاستفهامية وفي سورة
... وزروع ومقام كريم وغيرها وان خالفه لكنه مطابق معنى كما عرفته قوله محل قرينة بمعنى كريم اذ الكريم من كل شيء ما يجمع فضائله قوله
... النعم بالكسر من الانعام فبين المناسب لترك تفسيرها بالمنعم به فانه يكون بهذا المعنى كثيراً قوله وجنات وعيون او بان
... الفاكهين خبر منه وقرئ فكهين اي هل مع من فاكهين قوله مثل ذلك اي الامر ذلك ... المفهوم من النعام والاكرة في سورة
... تركوا ... على انه ... الاخراج الكاف في محل النصب وذلك ...

[illegible]

فاجيب بانا اهلكناهم لتولدهم وبقوله قريش لانه قد مر ان الاشتراك في السبب يؤدي الى الاشتراك في المسبب فلما اهلك من هو اشد
قوة واكثر جمعا لسبب كونهم والانداد لمن يدعوهم الى الفلاح فكفار قريش اولى بالاهلاك لضعفهم وقلة منعتهم او حال من الضمير المستتر في الصلة
قوله او خبر من الموصول ان استونف اي ان جعل مبتدأ ولم يعطف على قوم تبع قوله لانهم اهلاك قوم تبع المنطوق بل يفهم بالاشارة او دلالة
النص وهو تكلف ولذا اخره وبعده تركه قوله في المجامع اي بين قوم تبع ومن قبلهم فانهم مشتركون في الاجرام والكفر والاثام قوله المقتضي
للاهلاك وفي اللف وفي العالم قوله وما بين الجنسين توجيه للتثنية بتاويل الجنسين اي النوعين وقرئ وما بينهن وهو ظ وما بين شامل
لما بين الطبقات لان ما بين طبقاتها يصدق عليه انه ما بين السموات والارض قوله لاهين اللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب واللهو صرف الهم
بما لا يحسن ان يصرف به كذا بينه المص في سورة الاعراف فتفسير اللعب باللهو ليس بمناسب قوله وهو دليل على صحة الحشر ولو ذكره بعد تفسير قوله
ما خلقناهما الا بالحق الاية لكان اولى قدم بيانه في سورة الانبياء قوله الا بسبب الحق اه اي الباء سببية والمراد من الحق ما دل عليه الطبع وهو
الايمان اه يعني استكمال القوة النظرية بالمعارف والقوة العملية بانواع الطاعات قوله والبعث اه ولمنع الخلو وفي نسخة والبعث بالواو وهو
الظ لانها مشحونة بانواع البدائع متبصرة للنظار وتذكرة لاولي الالباب قوله لقلة نظرهم اشارة معنى العدم اذ المراد الكفار والاكثر بمعنى الكل ان
كان مرجع الضمير الكفار وان كان الناس فالاكثر في بابه ومفعول لا يعلمون محذوف اي لا يعلمون الامر كذلك فلا يعتقدون البعث والجزاء
ويجوز ان يكون منزلا منزلة اللازم قوله فصل الحق اه في وجه التسمية بيوم الفصل قوله او فصل الرجل اه اي في بعض المواطن قوله وقت موعدهم في
الكشاف يطلق على ما يعين لفعل من زمان او مكان كميقات الحج وهو ما يدل بالظاهرية والمادة على معنى واحد كالالة فعلى الوجه الاول وهو من
دقائق العربية كذا قيل والمراد هنا اسم زمان قال المص في سورة البقرة المواقيت جمع ميقات من الوقت ثم قال والوقت الزمان المفروض لامر وتعميم
الى الكشاف لا بيان كلام المص قوله على ان الاسم ويوم الفصل خبره ما قب رفعه ت الى المص بقوله في يوم الفصل اي كائن في يوم الفصل ات بقوله
ان ميقات جزائهم الحاصل اذ اصل المعنى ان ميقاتهم اي وقت موعدهم يوم الفصل وحاصله ان ميعاد جزائهم بها يوم الفصل في النظم ويوم الفصل
في النظم اسم الظرف لا ظرف في الحاصل وسره انه لما اريد بميقاتهم ميعاد جزائهم يكون يوم الفصل ظرفا بخلاف ما في النظم فان المراد بالظرفية
الوقت فيصح الحمل سواء كان الميقات اسم الا وخبره قوله او صفة لميقاتهم بناء على الوانين بعينه بان يوم مبني لاضافته الى الكلمة فيجوز ان يكون في محل
الرفع والنصب الا ان المص حكم في امثاله بعدم صحته بناء ويوم اذ الكاسر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب البصريين فالوجه بناؤه
على هذا الوجه على قراءة النصب او يقال اختار هنا مذهب الكوفيين والبعض البصريين ثم كونه صفة بناء على ان اضافة الميقات الى الميعاد لعهد الذهني
فيكون في حكم النكرة والاظهر لا يصح كونه صفة قوله للفصل اي لما بينه وبين عامله بالاجنبي اذ هو مصدر لا يعمل في الصفة لكن اذا كان المعمول ظرفا يجوز
الفصل قوله الفصل لانه للفصل خاص تام قوله شيئا من الاغناء اي شيئا مفعول مطلق لانه عبارة عن الاغناء والاعادة التقليل عن شيئا قوله الضمير لمولى
الاول دون الثاني اذ الكلام مسوق لبيان عدم نفعه يوم الفصل ولا انتفاء لانه عام لانه نكرة في سياق النفي فيعم وهذا يرجح عود الضمير الى الاول لان الثاني
ليس لمنفي ولو قيل الضمير لمولى الاول والثاني يعلم بعده ولا هم ينصرون والكلام لسلب الكلي وعلى هذا المستثنى من رحم الله عنه قوله بالعفو عنه
اذ المراد بالمستثنى الموحدين فيكون الاستثناء متصلا ونقل عن الكشاف انه قال انه منقطع واختار المص الاول قوله على البدل من الواو في ينصرون
اي لا يمنع من العذاب الا من رحم قوله والنصب على الاستثناء وهو مرجوح وجه كونه منقطعا هو ان المراد بقوله ولا هم ينصرون الكفار واد النصرة الدفع
بقهر كما صرح به في اوائل البقرة لكن قد يستعمل في العموم اي سواء كان الدفع بقهر او غيره ولذا ساغ كون الاستثناء متصلا والحمل وجيه قوله لا
ينصرف منه اعداء العزيز من غير مراكبة ات في ينبغي غلب يغلب واثر الاول الحكم تعليل للمستثنى منه حاء على سبيل الترتيب وذكر في
الموضعين للارادة لان المراد التعذيب والرحم في الاولى قوله فلا جرم ان المراد وادتها قوله في الصافات حيث قال شجرة الزقوم شجرة تخرج في
اصل الجحيم ان ر الزقوم اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة وتمام التفصيل في الصافات قوله كثير الاثام والاثيم
وان كان عاما للعاصي الموحد لكن كثير الاثام لا يتناوله وعلى هذا قال المص والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه وهو يوم لا يغني وان هؤلاء ليقولون
فانه الى بعده قوله ان هذا ما كنتم به تمترون وهذا الاستدلال لكمال التوضيح فلا ينافي ما ذكرناه من ان كثير الاثام لا يتناول عصاة الموحدين
وهو ما يمهل في النار اي يوضع في النار حتى يذوب مثل الفضة والذهب والنشب في فرط الحرارة قال في سورة الكهف في قوله تعالى بماء كالمهل كالجسد
المذاب وهذا تشبيه طعامهم بالمهل هنا وتشبيه ماءهم هناك بالمهل يعني المغلول ماخوذ من المهل بفتح الميم اي السكون لكونه مذابا مع مهل وقيل دردي
الزيت وهو الذي في [illegible] الحاكم وغيره [illegible] قوله كالمهل [illegible]
وجهه اي [illegible] الواحد والمعنى الاول مشهور في الاستعمال [illegible]
[illegible]

لبيان حال الزقوم وذكر المهل لتوضيح حاله في الحرارة واما قال الاظهر جواز ان يكون الحكم حالا من المهل اذ المشبه بالمهل الموصوف بنفيد ان الزقوم
يغلي او لكنه ضعيف ولا يقال ان المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم وان كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى لانه ذهول عن غرض التشبيه
قوله كالمهل خبر ثان او خبر لمبتدأ مقدر اي هو كالمهل وهو الراجح اذ تعدد الخبر بدون العطف مختلف فيه ثم كلام المص بناء على جواز وقوع الحال
من المبتدأ والخبر كما اختاره بعض النحاة والمضاف اليه المبتدأ او في حكم المبتدأ او يجوز اسقاطه بان يقال ان الزقوم فيكون مثل قوله تعالى بل نتبع ملة
ابراهيم حنيفا غليا مثل غلي الحميم على انه صفة مصدر محذوف وفيه بيان اه كالحميم والماء الحار كما صرح به في الكهف على ارادة القول للمبالغة
بالفعل اي يقال لهم والقائل هو الله تعالى او الملك المامور به الاخذ لم يقل بمجامع الثوب لان العموم اهم وما ذكره في كتب اللغة تعريف بالاخص
والمعنى الاخذ بمجامع الشيء وسواء كان الشيء ثوبا او غيره قوله وجره بغلظة هو احسن من الطحن بالضم اي بعضم اي وجه بالكسر الاول كما ان الكسر بيان الباب
الثاني قوله وسطه سمي سواء لاستواء بعد جميع جوانبه بالنسبة اليه والمراد مطلق جهنم دون الدركة المسماة بالجحيم لان المطلق الكفار كان اصله
اي اوان لم يقصد المبالغة اي كما يقتضي الظاهر يصب من فوق رؤوسهم الحميم اذ المصبوب نفس الحميم دون عذابه فقيل يصب من فوق اه وهذا القول منوض
هنا لا منقطع لتحقق مراده بيان ما في النظم مبالغة اذ لو قيل بهذا الاقادة المبالغة كما صرح به قوله للمبالغة لانه جعل العذاب عين الحميم ثم اضيف
العذاب الى الحميم اضافة بيانية ليبقى المبالغة قوله وزيد من للدلالة فيكون من للتبعيض فمعنى زيادة من الزيادة على اصله لانه زائدة كزيادة
ما جاءني من احد وفي الكشاف اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا ان صب العذاب على طريقة الاستعارة كقوله صب عليهم سوط عذاب
من صب وكقوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا فذكر العذاب معلقا به الصب مستعار ليكون اهول واهيب انتهى ومراده استعارة تمثيلية وهو الظ
الراجح او مكنية وتخييلية واما استعارة تصريحية فغير واضح اذ الطرفين مذكور الا ان يقال انه من قبيل قد زر ازراره على القمر فلا يكون ذكر الطرفين
مانعا حيث لم يشعر التشبيه اي وقولوا له تقدير القول هنا مع انه قدر اولا لان المقدر هنا الفعل المضارع لان تقدير الامر لا يناسب قوله
خذوه واما هنا فالقول المقدر لا محالة اي وقولوا له الزبانية ذق امر من الذوق خطابا للاثيم انث ما يقبل والكثير والافراد باعتبار لفظ
الاثيم واصل الذوق ادراك الطعوم فاستعير هنا لادراك العذاب التهكم حيث نزل التقاء منزلة ادراك بواسطة التهكم قوله انك انت العزيز
العبارة استعارة تهكمية نزل منزلة العز بواسطة التهكم والداعي اليه زعمه كذلك فيها استعارتان الاولى في الذوق والثاني في العزة والكرم قوله
استهزاء لانه في وقت القول في غاية من الذل والهوان وفي اعتبار ما كان في الدنيا العبارة لان عزة ليس بحقيقة قال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين الاية في رد قول رئيس المنافقين لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ان هذا العذاب او الامر الذي هو فيه والمال
واحد ما كنتم به تمترون على الاستمرار اي ما هو كم قوله تشكون وهم جازمون بعدمه لكن الشك فيه كاف في اللوم والتوبيخ ولذا اختير الشك تنبيها على ان الجازمين
احق بذلك اللوم بالاولوية وقاروا من امر اليه اه والمجازاة فيه شك وهذا لازم معناه اذ تمترون من المرية بمعنى الشك فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز ولا الجمع بين المشتركين ان المتقين في مقام جرى عادته تعالى بان يشفع الوعد بالوعيد وبالعكس وما بين حال الكفار شرع في بيان حال الابرار
وان اريد المرتبة الاولى من التقوى يعم عصاة المؤمنين ايضا وان اريد المرتبة الثالثة فلا يعمهم بل حالهم يكون مسكوتا عنها قوله في اقامة ففي هذا التعبير
اشارة الى ان الدنيا موضع رحلة وسفر لا موضع اقامة قوله قوله موضع قيام والقيام فيه يقتضي الثبات والملازمة لانه بعد العقود ولكن يعم الاقامة لان المقيم
ملازم لمكانه والقرار بمعنى واحد اذ المقام في العرف يراد به موضع الاقامة كالمقام بضم الميم قوله يا من صاحبه شر اسناد الامن الى
مقام مجاز وما هو لصاحبه ووصف المكان بالامن تمكنه بلغة كانه يرى امن صاحبه لفرط امنه وجعل الزمخشري استعارة وظاهره استعارة مكنية
وتخييلية كان المكان المخيف يخوف صاحبه بما يلقى فيه من المكاره فالمكان المؤمن كانه وضع عنه ما يخطه من الافة والانتقال فالزمخشري جعل
امين من الامانة لا من الامن فذهب الى انه استعارة وخالفه المص فجعل من الامن فاختار انه اسناد مجازي واما اسناد الامانة الى صاحبه اسناد مجاز
ايضا ان صح فلا ريب انه استعارة قوله بدل من مقام بدل الكل يعني زيادة التوضيح اذ الجنات اسم مكان كالمقام فيكون عينه وقيل والظ انه بدل
الاشتمال الا الماكل والمشرب او البعض والاكل من ثمارها الكنة والمشارب من العيون قوله واشتماله على ما يستلذ لكنه سهو لان اشتمال ليس
ما هو سبيل منه ومراده بيان فائدة البدلية الا ان يقال ان المص جعل لفظ الجنات على الاكل بقرينة العيون فيصح ما ذكره لكن المعدل عن الضمير الراجع
الى المبدل منه مع انه شرط في بدل الاشتمال والبعض وظرفية العيون مجاز مثل نهر في راحة واما الجنات فاصلت فيها عن المكان فالظرفية حقيقة وان
حملت عبارة على الماكل والمشارب ففي مجازية ايضا والاول هو الموثوق به قوله خبر ثان عند من جوز تعدده بدون عطف واخبر الحكمة هنا
لان اللبس نحبه وجنانا بخلاف كونهم في الجنات فانه دائم قوله ما غلظ منه اي من الحرير والاول النفيس منه والاقدم والتنوين فيهما للتفخيم والمبس للحمود فيهما
معا وعلى سبيل المناوبة والجمع بين النوعين للزينة والتشبيه الانفس قوله معرب معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه والتغيير على منهاج
واجرائه على وجه الاعراب كذا في الكشاف وقد مر من المص توضيحه في اوائل البقرة وهو تعريب استبرق فلا اشكال بان القران عربي فكيف يذكر فيه لفظ عجمي

قوله او مشتق من البراقة اى بالاشتقاق الكبير فلا اشكال اصلا وما سامح به الاحتمال لا يعرف وجه تعرضه بكونه معربا مع انه قد يه قوله لست انس فانه
من اعظم اللذات لان هذا التقابل يشتمل على المعارف والحقائق وما جرى لهم وعليهم في الدنيا كما ذكر في المواضع الاخرى قال الاشرف وما فيه من
اللذات احاديث الكرام على المدام قوله الامر كذلك خبر مبتدا محذوف وهو الامر والجملة معترضة لما قبلها ولذا ترك العطف فيه قوله او اثبتناهم مثل ذلك
فح كذلك معمول الفعل المحذوف والجملة الفعلية لتاكيد والجملة الاسمية تفيد مزيد التاكيد والذاته مهما وعلى التقديرين الكاف للعينية او من قبيل مثلك
لا يبخل قوله وزوجناهم معدى بالباء لانه بمعنى قرناهم بهن وهو متعد بالباء ايضا واما زوجه المراة بمعنى انكحه فهو متعد بنفسه في المشهور وان جوزه
الاخفش بعديته بالباء واما فسره بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور قوله والحور اراد اشار الى ان حورا جمع حوراء
والعين جمع عيناء لكن كسر عينه لاجل الياء قوله البيضاء اشار الى ترجيح هذا المعنى وقيل الحوراء الشديدة سواد العين وبياضها قوله واختلف اى اختلف
في المراد منهن في هذه الاية والاخر غير الحور العين صيغة المعاني زوجها للتحقيق وقوله لعل التعبير به دون ما عداه لانه اعظم الاقة لما سواه من
النعيم الجسمانية لا لتخصيصه فيها اه مستفاد من كل فاكهة تعرض مع ظهوره لان كل قد يستعمل في العموم العرفي او يستعمل في معنى الاكثر وان تكلم عليه
في بعض المواضع او لذكر قوله مكانه ولا زمان والمعنى يطلبون ويعطون في الطلب بلا تعب قوله امنين من الضرر اى ضرر كان كما كان في فواكه الدنيا
من كثرة الاكل او عدم ملائمة بعض انواعها او بعض افرادها للطبع فقوله امنين كالاحتراس في دفع الوهم وحال من ضمير يدعون وكذا قوله لا يذوقون
حال متداخلة او مترادفة قوله بل يحيون فيها دائما وعبر بالخلود كقوله خالدين فيها خالدون ذكر بعد تعداد النعم لان تمام النعمة بدوامها وعدم
انقطاعها قوله والاستثناء منقطع اى لكن الموتة الاولى قد ذاقوها فالاشكال بان الموتة الاولى ماضي لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقونه
في الجنة لو متصل تاويلا بان المؤمن حين موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وهذا في الحقيقة منقطع لا حاجة الى هذا القول بكونه
انه منقطع لا يهدا التاويل البعيد والاظهر انه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب مبالغة في استحالة الذوق
المذكور كانه قيل لا يذوقون فيها الموت الا ان يمكن الموتة الاولى ح فيكون محالا لتعليقه بالمحال كما اشار اليه المص في اخر كلامه والاولى
الاكتفاء بقوله والضمير للاخرة والموت اول احوالها فيكون الاستثناء متصلا ح قوله او الجنة وهو لطائل المصنف اذ الكلام في الجنة والمؤمن
ثم رفيها وقد عرفت ما فيه وعليه قوله او الاستثناء للمبالغة في النفي اه وهو الجواب المعتمد عند اهل السنة والاستثناء وان لم يفد حكما
للمستثنى مغايرا لحكم صدر الكلام منطوقا لكنه يفيده ذلك اشارة او ضرورة عند العلماء الحنفية كما صرح به ائمة الاصول وكذا صرح الفقهاء في
باب الاقرار حيث قالوا له علي عشرة الا ثلاثة يلزم اقرار ثلثه حلا يعرف وجهه قال الفاضل السعدي هيهنا قوله فكانه قيل ان شاء الله ان قيل
استحالة نعيمة قوله على المبالغة لان التفعيل يفيد التكثير وهو شيء المبالغة في الوقاية والحفظ قوله اى اعطوا كل ذلك اه اشار الى انه
مصدر لفعل محذوف او التفضل بمعنى التفضيل وهو الاعطاء فيكون مفعولا مطلقا بغير لفظه واما النصب بالاجراء في بعض المواضع لمقتضى
وغيره قوله لا رجاء الخلاص عن المكاره كما دل عليه قوله وهو فيهم وفوز المطالب كما يشعر به قوله تعالى ان المتقين في جنات اه قوله سهلناه اى الكتاب هنا
بمعنى القرآن لا الجاه وجمعه قوله فذلكة للسورة اى الاجمال لما فيها تفصيل كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقد مر انها مصدر مصنوع من قول الحساب فذلكة
كذا وكذا اى حاصل اجمال بعد التفصيل لفائدة تناسب المقام وهنا الفائدة التذكر وشرح له معنى قوله لعلهم يفهمونه اى العرب يفهمونه لكونه منزلا على
لغتهم فيتذكرون به فالفهم نائب التفقه لتوقف التذكر عليه ولذا قال لعلهم يفهمونه ثم تفرع عليه التذكر المذكور في النظم الكريم قوله لما لم يتذكر
اى ما لم يتدبروا على انه ذكر بعقولهم وهو اشارة الى انه نعمة جسيمة ومنحة عظيمة يجب الشكر عليها في كل وقت بهذه الترجي هنا من الله على طريق الترجي
لان الله كريم يصعب يرجى ولا يقطع او لعل هنا بمعنى كي او لوحظ ربطه بالفاعل فانتظر اه افاد السببية لان انزال القرآن على لغتهم
سبب لهذا الوعيد له يرجعون لم يؤمنوا به ولم يطلبوا المتقين وفي تربص ريب المنون فامر الله تعالى رسوله بالتربص ايضا وهو وعد من الله
تعالى بان ذلك يترتب عليه ما هو حق منه تخلف تربصهم فانهم ما نالوا في ذلك قوله عن النبي عليه السلام اخرجه الترمذي وليس بموضوع قوله اصبح
مغفورا اى صار في وقت الصباح مغفورا له اى مغفور الذنوب الصغائر ويرجى عموم المكلف تراقب الكرم لله حمدا وفيه على تمام ما تعلق بسورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والمص لم يتعرض له
لعدم ثبوته عنده وهي ست او سبع وثلثون فهم في حم هل هي اية مستقلة اولا وقد عرفت تفصيله في حم الدخان قوله ان جعلت مبتدا بجعله
اسما للسورة او القرآن فتنزيل الكتاب خبره بالتاويل المذكور في اوائل سورة حم السجدة المؤمن اى منزل الكتاب بوزن اسم المفعول على
الاطلاق فيه بيانية او على اضافة الصفة الى موصوفها والمص يعتبر في التاويل فيه في قوله اخنجت اى اخطار بالتنوين اخنجت حم اه ان

ان لصيغة الخطاب مثل تنزيل حم بمعنى اخنجت اى الى الحكمة والايم على الهم حتى يقال لا احتياج الى التاويل بالمشتق كما ذكره في السجدة فنقل الى هو
عادته في ذكر اللطائف في مواضع شتى وبالجملة هو يحتاج الى التاويل ومن جملته هذا التاويل قوله وان جعلت تعدد الحروف فلا يكون حظا من الاعراب فح يكون تنزيل
الكتاب مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم بلا احتياج الى التاويل في تنزيل الكتاب لانه كلمة من ابتدائه والخبر في الحقيقة عامل الجار اى كائن من الله وجه اختيار حذف
الوصفين مر وجهه في اوائل حم المؤمن قوله وقيل حم مقسم به بتقدير حرف جر من حروف القسم اى بحم على انه اسم الله تعالى كما هو الظاهر وهكذا مجرورا ومنصوب
على طريقة الله لافعلن بالنصب بالفعل او الجر ابقاء لاثر حرف الجر بعد حذفه كما هو مختار البعض في مثله وتنزيل الكتاب والاصل فيه النصب والجر لانه مثل موصوفه
اما النصب والجر لكن قطع الصفة عنه نحو الحمد لله اهل برفع الاهل فيكون خبر المبتدا المحذوف وجوبا ويسمى نعتا وصفة بعد القطع باعتبار وايضا تنزيل ماول
بالمنزل اسم الفاعل الا ان يقصد المبالغة لكن الحسن هنا قوله وجواب القسم ان في السموات اقسم عليها اظهار الفضلها حيث كانت منحوتنا ان باصناف
البدايع وانواع العجايب والقول بان تنزيل يجوز ان يكون جواب القسم ايضا ظاهر وسهولانه شرط الجواب ليس بمتحقق وكونه مقسما به احد الاحتمالات
المذكورة في الحروف المقطعات في اوائل السور فلا يظهر وجه تعرض هذا الاحتمال قوله وهو اى هذا النظم يحتمل ان يكون على ظاهره بان يكون الايات انفس
السموات والارض وفيه خفاء لان نفس السموات من حيث هي هي بدون ملاحظة حال من احوالها لا تكون اية وكذا الكواكب والمعادن والحيوان والنبات
لا تكون اية بلا ملاحظة حال من احوالها الا ان يقال ان الكلام مبني على مسلك ائمة الاصول في ان المفرد عندهم وبعضهم دليل بمعنى انه يمكن التوصل بصحيح
النظر في احواله الى العلم لمطلوب خبري والسموات وما فيها كذلك قوله وان يكون المعنى في خلق السموات بتقدير المضاف لقوله وفي خلقكم الاية ولقوله تعالى في مواضع
كثيرة ان في خلق السموات والارض الاية اخره مع ان هذا القرائن كما عرفت مرشحة لا المعنى على ظاهره قوله ولا يحسن اه فانه اذا عطف على الضمير المجرور اعيد
الى نص وانما قال ولا يحسن ولم يقل ولا يصح لانه صحيح في الجملة ويؤيده قراءة والارحام بالجر في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهي
قراءة حمزة وهو ضعيف عند المص كما صرح به هناك والضعف لا ينافي الصحة بل ينافي الحسن لان الحكم بضعف قراءة حمزة لا يخلو عن ضعف قوله
بل عطفه اى يحسن عطفه على المضاف وهو خلق اليه اى الى الضمير باحد الاحتمالين المذكورين في قوله ان في السموات اه اى اما محمول على ظاهره او بتقدير
الخلق قوله توضيح قوله ان ثبت وتنويعه اه ناظر الى حمله على ظاهره لكن بملاحظة حال من احواله فان البث والتنويع حال ما يبث اثره ودليلا باعتبار النظر
الصحيح في احواله فقوله فان البث اه اشارة الى ما ذكرنا ه بل صرح فيه قوله دلائل على وجود الصانع وكذا دلائل على وحدانيته وكمال قدرته وعلمه التام
والارادة ولم يتعرض له لبيانه في موضع الاخر ومن جملتها في سورة البقرة فانه اوضحه بالامزيد عليه قوله معطوف على محل ان واسمها هذا على قراءة الرفع
ولذا قال على محل ان واسمها للتنبيه على طرح ان في العطف فيكون مرفوعا لا محالة وقراءة النصب وجهها معلوم ولا يلتفت الى ما يلزم فيه من
العطف على معمولي عاملين مختلفين خارج العامل في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان لانه جائز عند الكسائي والاخفش والزجاج والفراء
وان منعه سيبويه وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في خبرها فلا يلزم العطف المذكور فح ينتفي التخفيف
والتاكيد المفهوم من كلمة ان واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي
ان يعمل فيه لانه سببه فيكون مجازا مرسلا قوله سببها اى الموت استعارة لذلك اليبس كما ان الاحياء استعارة لاخضرارها وفي التعبير
بالافعال في الاول وبالثلاثي في الثاني فيه وجه قوله ويرفعها العطف اى التوابين العطف على عاملين اى على معمولي عاملين بتقدير مضاف لكن
هذه العبارة شائعة في عبارات القدماء وقد ذكرها المص بلا تغيير لظهور المراد قوله اى العامل في واو الى صورة نصب الايات والابتداء في صورة الرفع اولى من
الرفع بكثير من النحاة قوله الا ان يضمر في فح لا يلزم العطف المذكور لكنه خلاف الظاهر اما في الاول يلزم ابقاء عمل الجار بعد حذفه وهو ضعيف لفصاحة النظم الكريم
عنه والمراد بالنصب على الاختصاص النصب بتقدير اعني فان الاختصاص يطلق عليه والزمخشري يستعمله كثيرا بهذا المعنى فح يكون المجرور معطوف وحده
او برفع باضمار هي اى على قراءة الرفع قوله واختلاف الفواصل حيث كان حاصل في الاول للمؤمنين وفي الثاني لقوم يوقنون وفي الثالث لقوم يعقلون فح
يكون من باب الترقي اذ في الاول يعلم بالنظر الصحيح انها مصنوعة لا بد لها من صانع فامنوا به وانه وح يراد بالمؤمنين اهل يقين بالايات هذا في الاول والثاني
الثاني فلانهم اذا نظروا في خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وفي هيئة الى هيئة وفي خلق ما في الارض على ظهر الارض من صنوف الحيوانات ازدادوا
ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس واما في الثالث فلانهم اذا نظروا في سائر الحوادث التي تجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وحياة
الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا عقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم كذا في الكشاف ولا يخفى ان ما ذكره في الثالث
حال ذكره في الثاني بل ما ذكره في الاول ايضا لان الايمان لا يتم بدون الايقان والايقان لا يتم بدون الاستحكام والعقل وكان الفاضل في سورة البقرة لقوم
يعقلون بعد ذكر اكثر الايات وذكر في سورة والذاريات قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين والعقل اعلى من الايقان اوفق لذكر لسائرها لاشتمالها جميع ما في العالم او ما
ذكر هنا بوهم خلاف ذلك قوم انه غير تام فالاولى في مثل هذا القول بانه تفنن في البيان وهو من شعب البلاغة اذ التكرار يعيب فيستحسن سكره في مثل
هذا المقام والجمع بين الايات في بعض المواضع والتفرق في بعضها موضع افرادها وجمعها او مع بعضها اوضح لا يخلو عن نكتة مما يقتضيه المقام والتفنن

في البيع ينتظم في كل مقام والجمع بين بعض منها لمناسبة في خصوصية ما كما بينها صاحب الكشف فاحفظ ذلك وقس عليه امثاله قوله اي عكس الاثبات
والاثبات واليه دفع توهم اتحاد المسند والمسند اليه بالاضافة الى الاسم الاعظم او بالعنوان وبها التعبير بالايات والدلائل ثم ان هذه الجملة فذلكة لما سبق
قوله حال من ايات الله لانها وان كانت خبرا لكنها معمول به بالفعل الذي يفهم من اسم الاشارة اي اشير به عليه بقوله وعاملها معنى الاشارة على انه يجوز
ان يكون حالا من الخبر عند بعض نتلوها حكاية حال ماضية والمعنى نتلوها مع جبريل قوله للتبيين حال من ضمير نتلوا وضمنه او حال من ضمير المفعول
قدم الاول لانه مستلزم للثاني قوله من التنازع في اي حديث جواب شرط مقدر قدر للتنبيه على انه لا يؤمنون بغيره بالاولوية فان لم يؤمنوا بايات الله
مع انها مصونة عن التغيير مشحونة بانواع البدايع لا يؤمن بغيرها بالاولى والاستفهام للانكار الوقوعي قوله اي بعد اياته اي مما صدق المعطوف وذكر
المعطوف عليه للتوطئة كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شي والمراد المعطوف للتنبيه
على اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند او يضاف ... الى الاول بصفة الاية
كذلك واما البدل المقتضي فيه بالنسبة هو الثاني دون الاول والمتعاطفان كلاهما مقصود الا ان الاصلي هو المقصود الثاني يذكر الاول للتمهيد والتوطئة
لنكتة فظهر منه ان مثل هذا المقام طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة دقيقة كما عرفته قوله او بعد حديث الله وهو القران فلا يكون ذكر اسم الله للتوطئة
غايته ان المضاف مقدر كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث الاية بناء على صحة اطلاق الحديث على القران قوله واياته اي والمراد باياته دلائله التكوينية التي
اقامها فالقران على حقيقة شرايعه فهو من عطف الخاص على العام لنكتة وهي التنبيه على فضلها فقول المحشي بتغاير المتعاطفين بالذات حيث اريد بها النظم
ضعيف لان قول المص المتلوة يدل على كون المراد النظم فيندفع قول اصحاب الحاشية وبه جمع الحقيقة الى زمان ملك الدلائل الحادثة منه والقران حديث
على الحقيقة فتامل قوله او القران تغاير الوصفين وقد عرفت ان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات فالقران من انه حديث تغايره من حيث
انه ايات والا فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف قوله ليوافق ما بعده وهو يؤمنون ... يعقبون بحسب الظاهر لقرانهم وفي الحقيقة على
تلاوة النبي عليه السلام قوله كذاب ويدخل فيه دخولا اوليا من كذب بان القران سحر او شعر وهذا معنى افاك قوله كثير الاثام لكونها لانهم من
صيغ المبالغة والمراد الكافر كما والجملة تذييلية والا لوصف بقوله يسمع ايات الله فانه صفة اخرى لافاك اخبر الجملة بهذه الصفة
لتحقق سمعه واصراره على الكفر واما كونه كثير الاثام فغاية مستمر والمراد مطلق السمع وانما فهم السماع فالمراد السمع المقرون بالقبول
فلا فائدة في تعدية الايات والمعنى قوله يقيم على كونه تنبيها على ان الاصرار على الشيء عدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد مستكبرا حال مؤكدة
مستكبرا يدل على انه تشنيع في الكبر وهو ابلغ في الذم من متكبر قوله ثم لاستبعاد الاصرار وهذا اقوى في التشنيع ولذا اختاره مع انه يمكن الحمل
لان الاصرار بعد السمع زمانا قوله كقوله يرى اه اوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة قوله يرى غمرات الموت ثم يزورها اي لا يكشف الشدة
ونزيلها الا رجل كريم يرى ... الموت وتحقيق الغمرات بالمعارنة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والتراخي الرتبي في البيت
ظاهر اذ ليس بين رؤية الشدائد ودخولها تراخ زماني واما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها عدم الاستماع
كان في اذنيه وقرا كما في سورة لقمان ... يسمع كما سمع ولذا نفى عنه السمع راسا قوله والبشارة على الاصل فانها في اصل اللغة الخبر
المغير للوجه خيرا كان او شرا والمتكلم ان اريد بها الخبر السار فهو استعارة تهكمية وهو المعروف عند ارباب البلاغة واهل التفسير اذ
المعنى اللغوي كالمهجور فالمراد المعنى العرفي قوله واذا علم ... اذ العلم يتوقف على البلوغ الخ اي اياتنا وصيرها
هزوا اي يجعل هزوا ومهزوا بها او هزوا والنفس لفرط الاستهزاء او استبعاد لكونه كلام الله تعالى قوله من عجز ان يرى فيها ما يناسب الهزء الخ
ما بنا في الهزو ما يوجب الاتفاق قوله والضمير لاياتنا اي مطلق الايات لا الايات المعلومة فقط وفائدته اي فائدة رجوع الضمير للايات المطلقة الاشعار
وفائدة هذا الاشعار زيادة تشنيعهم وكمال خبثهم والاشعار بان استهزاء بعض الايات ... وان لم يبادروا الى الايات كلها صريحا ادى
الى استهزاء جميع الايات بفرط والقول بان المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انها في زمان واحد حقيقة او حكما ضعيف لانه يدل
على ان الايات المعلومة كذلك قوله او نشير الى الضمير الراجع الى شي في قوله واذا علم من اياتنا شيئا فجمع لا لاشعار بما ذكره على اختياره بخلاف ما ذكرناه
من ان استهزاء البعض يستلزم الكل ما نبادر اليه قوله من قدامهم كما في الوراء من الاضداد ... المفسرين فقال اي من قدامهم لانهم متوجهون
اليها توجههم الى ما في قدامهم حقيقة فيكون استعارة ومن خلفهم لانه بعد اجالهم اي بعد انقضاء اجالهم ... ان خلفهم ...
على حقيقته المعنى بعد شيء لان ما يقع بعد شيء كانه في خلفه ... كانها خلفهم ...
الاول هو الظاهر ولذا قدمه في قوله بعد الاجل ... لانهم واردون عليه عقيب موتهم لان القبر اول منزل من منازل الاخرة قوله من الاموال والاولاد
فلفظة ما للتغليب قوله من دون الله اي شيئا مفعول به او شيئا من الاغناء فيكون مفعولا مطلقا فالحال واحد قوله من الاصنام والتعميم الى الاصنام
وغيرها اولى لانك قد عرفت ان ما يعم العقلاء اما تغليبا او حقيقة ... الموصفين صريح في كون ما موصولة لا تحتمل المصدرية والعائد محذوف

محذوف اي ما كسبوه ولا ما اتخذوه ... على انه مشتمل على النفي قوله لا يكتنه اي العظم مستعار لعدم التحمل وذكر العذاب في الموضعين
لتوصيفه بالوصفين ولذا ذكر بعده لتوصيفه بانه من رجز اي اشد العذاب قوله القران فانه ذكره ولما يجيء من الدليل عليه قوله ويدل عليه قوله
لان المراد بالايات القران ... التخصيص بالايات العقلية فقط لا يناسب المقام ولئن سلم ذلك فيكفي في الاشارة ذكره في قوله تعالى
الذي نتلي عليه اياتنا الاية ولو فرض عدم ذكره او لا دل عليه هدى وفيه مبالغة من وجوه كثيرة ... في اوائل النبوة وفي فن المعاني والمعنى هذا القران
هاد الى الصراط المستقيم بحيث لا يعرف قدره ما ذكر هنا مع ان الكلام مسوق لبيان احوال الكفار وما يحل بهم في دار الجزاء تمهيدا لكونهم بما اظهر موضع
الضمير تسجيلا على كفرهم وتشنيعا على كمال خبثهم وفي ذكر ربهم ... توبيخ لهم قوله برفع اليم على انه صفة العذاب ... الفصل بين الصفة والموصوف
اولى معنى اختير الاطناب حيث لم يكتف بعذاب ... لان الايضاح بعد الابهام اوقع في النفوس والرجز اشد العذاب وفيه تهويل حيث
ذكر العذاب ثلاث مرات بوصف هائل في كل موضع الله الذي سخر لكم البحر شروع في بيان تعداد النعم والادلة الدالة على وجوده ووحدانيته وكمال قدرته
ودليل انعام وصدر الجملة بالاسم الاكبر تربية لمهابته وقدم على البحر الفعل والتعبير بالتسخير للمبالغة في انقياده ... التسخير تسهيل يسعى الى حيث يراد
بها ولذا قال بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه ... لم يمكن جري الفلك عليه قوله لطفوا اي يرتفع علاه ما يتخلخل ...
لانه يتخلله الهواء العلوي ولا يمنع الغوص فيه فظهر تسخيره بمعنى تسهيل استعماله لجري الفلك غاية له قوله بتسخيره وانتم راكبوها تعرض بان
المسوق للامتنان على العباد واكثرهم ما يغفلون عن شكره قوله بالتجارة بالركوب في الفلك قوله تجري الفلك ... والمقصد منه الفائدة ونحوها
من الحج والغزو في البحر بجريان الفلك وهو المراد بقوله وغيرها ولعلكم تشكرون اي ولكي تشكرون هذه النعم خصها بالذكر لان الكل فيها وروعي
هذا كونها نعمة وجه كونها دلائل على وجود صانعها ووحدانيته ... في مواضع اخر واشير اليها في الاية الاتية قوله بان خلقها نافعة
لكم ابالذات وهو ظاهر او بالواسطة كالنبات والعقارب والسموم ... قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا والسموات
والارض داخلتان بما في السموات وما في الارض فتناول جميع المصنوعات حتى النجوم فالعطف من قبيل عطف العام على الخاص لان النجم اعظم النعم
وافرها قوله حال مما جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على العامل المعنوي فانه جائز عند بعض النحاة قوله
اي سخر هذه الاشياء كائنة منه تعالى يعني انه مكونها وموجدها بقدرته ثم سخرها لخلقه قوله او خبر لمحذوف اي هي تلك الاشياء جميعا كائنة منه تعالى او ما
في السموات عطف على المحذوف اي منه خبر لما في السموات قوله وسخر لكم تكرير تاكيد والمراد التاكيد المصطلح لكنه ليس تاكيدا صريحا بل فيه المغايرة
في الجملة ولذا عطف بالواو وهو التجاري اي مطلق التسخير لان ما في الارض من تسخيره بالركوب والاكل والشرب ونحو ذلك وهذا الجاري تسخير البحر
وما في السموات تسخيره بالاضاءة والاهتداء ... وتدبير الفواكه بالنضج واعطاء الالوان والطعوم ولا يخفى تغايره من وجه واتحاده من وجه
وهذا ... تصحيح العطف واطلاق التاكيد وما قاله ابن مالك في التسهيل بان عطف التاكيد مختص بثم وما قال الرضي العطف فيه انه يكون
بالفاء ايضا فعلى تخصيص بان ذكر الصرف كما يشعر به المثال بقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والعطف بالواو فيما اذا كان تغاير في الجملة المؤكدة
... لبيان وجه التخصيص والمراد تاكيد الجمل كالتكرير ... في المصالح التخليص وكذا البدل وهذا البيان كان قوله وسخر لكم تاكيدا له
على تقدير كون ما في السموات مفعول سخر لكم وان كان ... تاكيد لا لقوله لكم ثم ابتدا قوله ما في السموات اه كما صرح به في الكشف وظاهر الكلام
المص يرد الاشكال المذكور فان التكرير تاكيد محض فالجواب صحيح مع الاختصاص لكونه بثم والفاء وتعاقب الواو وكذلك ذكر بقوله صاحب
الكشف ... بان الواو ليس بعطف حقيقة بل للجمع وان كان في صورة العطف كما في ثم فانه للاشعار ... الى ابلغ من الاول
وكذا هنا للاشعار بان الاخبار الثاني يجتمع مع الاول مفيدا زيادة تقريره قوله او لما في الارض اي او خبر لما في الارض وهو بعيد ولذا اخره قوله وقري
منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة على المفعول له وهي تعني الانعام وقرئ منه بفتح الميم وتشديد النون والاضافة الى الضمير الراجع اليه تعالى على انه
فاعل على الاسناد المجازي ... الوصف لانه حال موصوف فالرابطة في ضميره منه على طريق صفة جرت على من هي له قوله او خبر لمحذوف اي هي منه اي
انعامه فيكون ... حيث انها ينتفع بها الانسان وايات ودلائل من حيث دلالتها على ان موجدها واحد لا شريك له وموصوف بصفات الكمال ولذلك
قيل منه او منه اي نعمه وانعامه وهنا قال تعالى ان في ذلك لايات وهي ايات للكل ... المنتفعون المتفكرون ولذا قيد به قوله في صنايعه اي في
مصنوعاته بالنظر في امكانه وعدمه والكيفية المخصوصة مع انه يمكن وجوده بانحاء شتى وكيفيات اخرى فلا بد له من موجد مخصص بهذه الكيفية
فالموجد منزه عن ان يكون له شريك كما فصل المص في سورة البقرة قوله حذف المقول وهو اغفروا لدلالة الجواب عليه وهو جواب قل والنكتة
في حذفه الاعلام بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول عليه السلام بحيث لا ينفك تغفرهم عن امره وانه كالسبب الموجب وهناك بحث ذكرنا في سورة ابراهيم
في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا الاية قوله لا يتوقعون ... مجاز عن التوقع لانه مستلزم له لان الرجاء مخصوص بالمحبوب الا ان
اريد التهكم فيجيء استعارة في المكروه بواسطة التهكم قوله وقايعه ... ان ايام الله مجاز عن الوقايع ... في قولهم ايام العرب لوقايعهم

لوقوع الوقائع فيها فاذا ذكر الايام يراد بها ما وقع في الايام المشهورة ووقوعها فيها قوله لا يأملون الاوقات اه فعلى هذا يكون المراد بالوقائع من المراد
مطلق الاوقات لا اوقات بياض النهار فقط واليوم قد يراد به الوقت المطلق كما صرح به ائمة الاصول قوله نزلت في عمر رضي الله تعالى عنه [illegible]
قبل ان الآية مدنية [illegible] على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين فلم يكن الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح انتهى
وجه اسلام عمر رضي الله تعالى عنه لا يستلزم [illegible] وان اسلم تعالى في الحكمة قوله وقيل انها منسوخة بآية القتال هذا يؤيد ان الحكمة كونها مكية اذ لم يشرع
القتال في مكة ولم يرض به المص لان المراد بها نظم ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذي [illegible] وهذا الحكم باق الآن قال تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن قوله علة للامر اي علة الحكم المستفاد من الامر وهو ليغفروا المقدر لانه [illegible] الامر
بالمغفرة وكون المغفرة [illegible] احسن الجزاء قوله تكون التنكير للتعظيم ان كان القوم المؤمنين او التحقير ان كان المراد بالقوم الكافرين ولو حمل
على التعظيم [illegible] اي في العفو [illegible] او الشيوع اي التعظيم والتحقير معا ان كان المراد بالقوم كلاهما ويرد عليه انه كيف [illegible] التنافي
في اطلاق واحد فلا يعرف له وجه ولو حمل على التعظيم المتنوع الى التعظيم في الخيرية والتعظيم في الشرارة لتم المرام وحمل التنوين على ذلك دون التنكير لان
القوم حينئذ سواء كان المراد المؤمنين او الكافرين [illegible] بالمؤمنين لان المؤمنين كما ذكروا في قوله قل للذين آمنوا كذلك ذكر الكافرين
في قوله للذين لا يرجون ايام الله فالتخصيص بالمؤمنين كما في الكشاف [illegible] صاحب الارشاد [illegible] واما الاشكال بان مطلق الجزاء لا يصلح
تعليلا للمغفرة لتحققه على تقديري المغفرة وعدمها ففيه [illegible] على تقدير المغفرة يكون جزاء الكفار اتم والكل بخلاف عدم المغفرة فان حظهم
يكون ناقصا باخذ الانتقام منهم في الدنيا وهذا قريب مما في الارشاد حيث [illegible] العفو عنهم [illegible] حتى يكون الكفار يحسبون
انهم [illegible] عفوهم قوله والكسب المغفرة على الاول والاساءة على الثاني وما يعمهما على الثالث [illegible] يعني عاما لا خاص
وهو المغفرة والاساءة فلا اشكال في عموم التنوين التعظيم والتحقير معا قوله وقرئ ليجزى [illegible] الفعل [illegible] المفعول وقوم نائب الفاعل اذ هو
القراءة بالفعل المجهول مع نصب قوما واختيار ان نائب الفاعل الخير والشر والجزاء بمعنى الحاصل بالمصدر لا المعنى المبني والخير والشر مفعول اول
فيقوم مقام الفاعل بالاتفاق بل هو الاولى من المفعول الثاني قوله لا المصدر اي الجزاء المعنى المبني لان المصدر لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به
على المذهب المنصور ومذهب البصريين وان اجازه الكوفيون ووافقهم بعض [illegible] قال ضعيف [illegible] قوله [illegible]
مع عدم المفعول به لا يقام المصدر مقامه وهو محل بحث قوله [illegible]
[illegible] كيفية الجزاء خيرا كان او شرا [illegible] قول المص والقوم هم المؤمنون والكافرون اه كما ان ما قبله قوله اذ لها ثواب العمل اي يختص
بالتجاوز [illegible] قوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث معناه انه ماجور لكونه سببا له وهو عمل نفسه [illegible]
نفسه والشر وكذا داخل في العمل قوله فيجزيكم [illegible] ان المراد الرجوع بالبعث لا بالموت [illegible] قوله التوراة [illegible]
[illegible] بني اسرائيل والانبياء وان كان موسى عليه السلام [illegible] وكونهم مامورين [illegible] والعمل بما فيه لكنه لبني اسرائيل لكونهم مامورين به
[illegible] قوله والحكمة النظرية اي المعارف المتعلقة
بالمنقولات والحكمة العملية هي التعبد بالاعمال الشرعية [illegible] بني اسرائيل في زمن
موسى عليه السلام [illegible] التوراة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] واذ قال موسى لقومه [illegible] العالمين واما القول بان الزبور [illegible] والانجيل
[illegible] وعيسى عليه السلام مامور بالعمل بالتوراة [illegible] ضعيف [illegible] الانجيل ناسخ لحكم التوراة على ما صرح به المص
في سورة آل عمران في قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم الآية قوله مما احل الله [illegible] والسلوى [illegible] والفرق بين الطيب والحلال
قد مر في البقرة قوله حيث آتيناهم [illegible] على العالمين [illegible] قد مر توضيحه قوله [illegible]
[illegible] كالعصا واليد البيضاء والمراد من الامر الدين [illegible]
[illegible] المعجزات [illegible] عليه السلام
[illegible] قوله وقيل آيات من امر النبي عليه السلام [illegible] التخصيص [illegible] في الاول [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
الاول قوله حقيقة الحال وهي حقيقة النبي عليه السلام [illegible] الاختلاف بعد العلم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] والمراد بالقضاء

بالعفو والعفو بعد وهو ابلغ من العفو قوله ثم جعلناك عطف على آتينا بني اسرائيل وثم للتراخي في الزمان او للتراخي الرتبي لان هذا الجعل شأن عظيم على
شريعة اي على دين قويم وشرع مستقيم وسمي شريعة لكونه طريقة قوية الى الوصول الى الحيوة الابدية واصل الشريعة في الطريقة الى الماء شبه بها الدين لما ذكرنا
وهي هنا بمعنى الاصول دون الفروع وقد تخص بالفروع ولا بعد ان يراد هنا ايضا لان الاختلاف في الشرائع المتعددة انما هو في الفروع والتنوين للتعظيم [illegible]
[illegible] قوله من امر الدين [illegible] المراد من الشريعة فاتبعها اي فدم على اتباعها ولا تتبع اي دم على عدم الاتباع كما مر تاكيد لما قبله قوله آراء
الجهال او تقية الاهواء جمع هوى وهو اي يتبع الشهوة فلو قال آراءهم الزائغة الباطلة لكان اوفق الجهال معنى لا يعلمون نزل منزلة اللازم للمبالغة
في جهلهم كانهم ليسوا من ذوي العلوم والعقول قوله ارجع الى دين آبائك هوى واحد لكن جمع لكونه مضافا الى الجماعة او المراد وقالوا للنبي ارجع
اقوالهم الى دين آبائك لتشويقهم الى الرجوع [illegible] الاباء ولو قالوا الى دينهم لم يوجه [illegible] انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فيه تعليل للنهي بما
اراد الله بك من الضرر ان اتبعتهم ولعل هذه المبالغة [illegible] للكفار [illegible] عليه السلام وان الظالمين اي الكافرين قوله اذ الجنسية اي الجانب
سواء كان في الخير او في الشر علة الانضمام والتعاون قوله فلا توالهم اي فدم على عدم اتخاذهم اولياء [illegible] ان الظالمين بعضهم
[illegible] عليه السلام عن موالاتهم والامر بالدوام على عدم الموالاة قوله او من الولاية فاذا كان الامر كذلك فدم على اتخاذ الله وليا والتعبير باسم الجلالة
لتربية المهابة والتشويق الى اتخاذه وليا وتقديمه على الخبر المشتق لافادة الحصر والمراد بالمتقين مطلق المؤمنين لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
قوله اي القرآن او [illegible] قوله تعالى هذا بصائر [illegible] الكثيرة الناطقة بوجه الفلاح وجعل خبره جمعا قوله بصائر من البصيرة لانه
البصر ولو جعل منه [illegible] للناس اي لكافة الناس على ان اللام للاستغراق وما لم ينتفع به [illegible] او الناس الكاملين [illegible]
كون اللام للجنس مرادا به الافراد الكاملة في الانسانية وكذا الكلام في هدى لكن [illegible] بقوم يوقنون [illegible] قيدا
للمجموع تنازعا كما اشرنا اليه قوله ونعمة فسرها به تنبيها على ان المراد بالرحمة صفة فعلية وهي الانعام دون صفة ذاتية وهي ارادة الخير كما بين المص
في تفسير البسملة من اطلاق الرحمة على كلا المعنيين قوله يطلبون اليقين [illegible] لان الموصوف باليقين لا يحتاج [illegible] ولولا تاويله بذلك لما حصل
الحاصل والظاهر ان هذا قيد للاخير [illegible] للناس ثم يحتمل ان يكون قيدا [illegible] فيحتاج الى التأويل المذكور او يقال ان المراد قوة اليقين واما
الاخير فلا يحتاج الى التأويل قوله ام منقطعة ليست بمتصلة لعدم شرطها قوله انكار الحسبان اي للانكار الواقع فيكون للتوبيخ اي لا ينبغي هذا الحسبان
لوجود ما ينافيه ولظهوره لعدم [illegible] لكل احد وما ينكر الحسبان بالمعنى النسبي وقيل الحاصل بالمصدر وهو المحسوب قوله ومنه الجارحة
اي الاعضاء كاليدي والارجل التي تكتسب بها وهذا المعنى في الاجتراح [illegible] قوله ان نجعلهم اي الجعل بمعنى التصيير لا بمعنى الخلق [illegible]
مقابل اجترحوا السيئات ولم يذكر مقابل آمنوا اكتفاء لان اجتراح السيئات مختص بالكفار [illegible] قوله وهو ثاني
مفعولي نجعل [illegible] قوله بدل منه على قراءة الرفع اي بدل من المفعول الثاني بدل الاشتمال [illegible] المحيا و
الممات او بدل الكل [illegible] اما اولا فلان شرط بدل الاشتمال متحقق واما ثانيا فلان بدل الكل سائغ فلا احتمال لبدل الاشتمال [illegible]
بالاعتبارين غير ظاهر ولم يجوز الاستيناف [illegible] المماثلة لانها محتملة فلا صحة له ولا بد في الاستيناف [illegible] واما بدل البعض فلا مساغ له لان
المعنى كما عرفته كونهم مثلهم في استواء حالي الحيوة والممات فلم يتحقق شرط بدل البعض كما لم يتحقق شرط بدل الاشتمال قوله اذ المعنى ان يكون
اه كالصحيح في كونه بدل الكل قوله كالمؤمنين ناظرا الى المنفي لا الى النفي قوله ان كان الضمير للموصول الاول وهو الذين اجترحوا وهذا مصحح لكونه
بدلا من المفعول الثاني وهو كالذين [illegible] الضمير اي ضمير محياهم ومماتهم لو كان للموصول الثاني لم يصح فيه البدلية لان المعنى حينئذ سواء حيوة المؤمنين
ومماتهم في البهجة والسرور [illegible] لا مناسبة بينه وبين [illegible] ذوي الحسبان حتى يصح البدلية ولو كان [illegible] بدل الغلط وهو لا يقع في كلام الفصحاء فضلا
في كلام الله تعالى قوله ويؤيده قراءة حمزة اه اي تدل على كون سواء بالرفع بدلا من المفعول الثاني قراءة النصب على البدل منه لان الاصل
توافق القراءتين غاية الامر انه بدل مفرد في النصب وبدل جملة في الرفع واحتمال البدلية كاف في الدلالة عليه ولا يضره احتمال الحالية والمفعولية [illegible]
[illegible] احتمال كونه استينافا في قراءة الرفع فالاولى [illegible] كما في نظائره قوله او الحال من الضمير في الكاف اي في الظرف المستقر
كائنين كالذين لان سواء بمعنى مستو ولكونه في الاصل مصدرا افرد وان جعل الكاف اسما بمعنى المثل [illegible] ان نجعلهم [illegible]
لما مر انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمعنى ان نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم والكاف [illegible] قوله كالذين آمنوا حال من ضمير نجعلهم [illegible]
المفعولين [illegible] المفعول الاول [illegible] والانكار متوجه اليه قوله وان كان الضمير اي ضمير محياهم اه للثاني اي للموصول الثاني وهو كالذين آمنوا [illegible]
اي فسواء حال منه اي من الموصول الثاني والانكار المستفاد من الهمزة متوجه الى هذا القيد في الحقيقة اي يكون حياة المؤمنين ومماتهم سواء
في البهجة والكرامة اما في الاخرة فقط واما في الدنيا فان كان المؤمن موسرا فظاهر [illegible] وان كان معسرا فقيرا كان في البهجة والكرامة [illegible]
بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة والكافر ليس كذلك اما في الآخرة فلانه في الشقاء المؤبد واما في الدنيا فان كان معسرا

نظ وان كان موسرا اغنياء انه عد فرص دخول الفواه ان تتهيأ له والستر يحجب وغناه فيصبح فقيرا قوله او استئناف اي على قراءة الرفع كما هو الراجح
كما ان كونه حالا على قراءة النصب قوله وان كان الضمير في محياهم لهما اي للموصول الاول والموصول الثاني فبدل اي بدل من المفعول الثاني وفي الكشف لا
يجوز ان يكون بدلا على هذا التقدير لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه به وسواء جار على المشبه والمشبه به جميعا فهو متعين على الاستئناف وما ذكره ظ لكن
ينبغي ان يطلب للكلام محمل وهو يجوز ان يكون بدلا من المفعول الثاني بدل الاشتمال اذ البدل مشتمل على المبدل منه ولا ينافي اشتماله غيره كحكمه وفيه بحث
تفاوت الحكم وما سرحهم وصاحب الكشف اذ علل عنه قوله او حال من الثاني اي من المفعول الثاني قوله من الثاني فبدل لهما ان كان الظ كونه قيد الاخير قوله والمعنى
انكاره وهذا الانكار غير الانكار المذكور اذ على تقدير كون الضمير لهما فالانكار المذكور لا ينبغي اعتباره لان الفريقين مستويان في الحياة ودون الممات فالانكار
متوجه باعتبار الاخير فيعلم منه ان المعنى في الاحتمال الاول انكار ان يكون المعنى ان حياتهم ومماتهم سواء ان حياتهم في حال كحال المؤمنين دون مماتهم
فيلزم ان يكون المعنى ان حياتهم بالنسبة الى مماتهم سواء والمؤمنين والاحياء منهم في تلبسها بالحياة المؤمنين كما اوضحناه انفا وقد صرح بعض ما ذكرنا في
تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر الى قوله فلنحيينه حياة طيبة وما ذكر لحصول التوفيق بين النصوص فلا تغفل قوله كما استووا في الرزق اي بحسب
الظ والا فلا استواء في الحقيقة كما عرفته من ان المؤمن يطيب عيشه بالقناعة والرضاء واما الكافر فلا يزال حريصا ان يمتنع عيشه وان كان غنيا
كما مر قوله او انتشاره قوله في الهدى ما طرأ المؤمن والضلال بالنسبة الى الكافر بعد انقضاء الوسائط واما في الاخرة فباعتبار الاثر وهو الرف كرم وعذاب
اليم قوله على ان محياه لانه اسم زمان وهو الظ وان اعتبر مصدرا فيكون مصدرا وجب والعامل سواء كتقدم الحاج اي وقت قدومه قوله ساء حكمهم
اي ما مصدرية وساء فعل تام بمعنى قبح اذ هو من افعال الذم بمعنى بئس كما اشار اليه بقوله او بئس شيء وما نكرة بمعنى شيء مميزة او فاعل ثم المشكل فيه
ويحكمون صفته والمخصوص بالذم محذوف وهو ذلك وحكمهم اشارة الى ان يحكمون بمعنى الماضي وجعل في الاول ما مصدرية لانه اشارة الى الحكم
السابق وهو الحكم بالتساوي المعهود وفي الثاني الموصوفة لانه تمييز كما عرفته قوله كانه دليل على الحكم السابق قوله لان ذكر هذا القول ليس بتكرار
وانما قال كانه دليل لانه ليس في صورة الدليل وليس هذا تمام الدليل كما فهم من تقرير المص قوله بالحق اي بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من ربط الايمان
والطاعة والبعث والجزاء المقتضي اي بانتظار الوعد قوله واذا لم يكن اي انتصار المظلوم اه في المحيا اي كما التبس به الوجه اشار الى رجحانه وهو
عدم كونه قوله سواء استئناف مقرر لنفي التسوي بحال كل صنف وما نحو ان اعتبر ذلك بكون الاية دليلا مع التسوي قوله لانه في معنى العلة لان الباء
في بالحق للسببية كما اختاره المص وهو معنى علة له وان جعل الباء للملابسة فلا يكون معنى العلة فح يراد الاحتمال الثاني وهو عطفه على علة محذوفة
بما يقتضيه كلام المص ونقل عن التحرير التفتازاني ان الملابسة انما يفيد العلية اذ المعنى خلقها ملتبسة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وما خلقها
لاجل ذلك ولا يخفى ان الحاصل انه ملاحظة الخارج دون دلالة اللفظ الا ترى ان قولك دخلت عليه بثياب السفر لا يفيد التعليل وهنا
كذلك قوله ولتجزى ذكر المعطوف المذكور في النظم يجب المعطوف عليه وفي نسخة او لتجزى فح يرد لزوم اتحاد المتعاطفين الا بمعنى الواو
او المعنى لتجزى به ولتجزى كل نفس تحصيل المغايرة في الحكم وهم اي كل نفس لانه في معنى الجمع سواء كان النفس العاصية او المطمئنة اخبر الجملة الاسمية
للتاكيد قوله بنقص ثواب اشحة متقضي الوعد بالمطيعة وتضعيف عقاب اي عقاب الشحة بمقتضى الوعيد والمراد بالتضعيف مطلق الزيادة
قوله تعالى في بعض المواضع يضاعف لهم العذاب يراد به ما ينجي به بالكفار بسبب عصيانهم مع كفرهم قوله والتسمية ذلك مبتدا وخبره قوله لانه لو فعله
غيره قوله ولو فعل الله او اعتراض لبيان ان تسميته ظلما استعارة لا حقيقة لانه لو فعله غيره لكان ظلما لتصرفه في ملك غيره وبغير حق واما ما
وقع منه تعالى تصرف في ملكه كيف ما شاء فشبهت الهيئة الماخوذة من فعل الله تعالى عبده بدون استحقاق لو كان بالهيئة المنتزعة من الاثابة
وفعل غيره بغير حق فاستعمل اللفظ الموضوع للمشبه به في المشبه والظلم وان كان منفيا هنا كان استعارة ايضا لان النفي تابع للاثبات كما مر
في بيان قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب الاية قوله كما لا تبتلا ولا اذا استعمل في ذاته تعالى كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء الاية يكون استعارة
تمثيلية كذا افاده قوله والاختبار اي لا يمكن عطف تفسير للابتلاء افرايت اي انظرت فعلمت او ابصرت مبالغة الاستفهام للتعجب فان
هذا امر يتعجب منه فانه النهي اتخذ اي جعل الهة اي معبوده هواه الهة مفعولا الاول وهو مفعولا الثاني قدم للاهتمام به ولو جعل الاله مفعوله الاول
وهواه مفعولا الثاني لكان ابلغ قوله تركت ... الهدى هذا ناب ... والنقض قوله اي مطاوعة الهوى متعلق بتركت بتضمين معنى العقد
قوله كانه يعبده اشارة الى انه استعارة تمثيلية لكن المشبه به مفروض قوله وقرئ الهة بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوى والافراد لانه اريد
الجنس او لانه مصدر في الاصل قوله خذله اي تركه كانه اتخذ الهة متعددة فترفض لانه في التعدد قوله اي فاصدا اليه حال الالهة
معناها النظر من غير تجوز واستعارة كما قيل لكن الظ ان هذا اشبه الاول والالهة احجار دون الهوى والظاهر يجوز هواه كانه يعبده مثل الاحجار
قوله خذله اي لم ينصره بالتوفيق وخلق ضلالة ونه الصحيح على مذهب اهل السنة لكن ما ذكره يلايم قوله على علم وكذا قال ما في الضلالة قوله
وفق وجوه رعاه بيان ضلالة وجوه رعاه لانه يرجع برده اي خلقه غير مستعد لقبول الهداية ولا الاستعداد او بسبب ... لكنه متحقق

متحقق باعداد الله تعالى لحسن عمله ... لطفا دون جبر اذ لا يجب عليه تعالى شيء والتخصيص بحسب الحكمة وتحت اليه لا يسئل عما يفعل قوله على علم
فعلاله حاصل المعنى اذ على متعلق بمحذوف حال من الفاعل وحاصل ما ذكره وهو ابلغ من قوله عالما فضلا حيث افاد الاستعلاء على العلم
والمراد بالعلم تعلقه القديم اي تعلق العلم بانه يكون على الضلال باختياره قوله فلا يبالي بالمواعظ لف ونشر مرتب قدم ختم السمع نظرا الى ان ختمه
سبب لختم القلوب في سورة البقرة لانه محل الادراك وختمه سبب لحرمان الفهم بالمرة ولكل وجهة ولذا قال ولا يتفكر في الايات اي لا يقدر
على التفكر فيها لانه لا يقدر ولا يتفكر فيه وربما هو المراد من الختم في البقرة قوله فلا ينظر اي لا يقدر على النظر في الايات المبصورة وغير الاسلوب
حيث قيل وجعل اي خلق ولم يقل وختم لان كون البصر ما وفا ليس كون السمع والقلب فاوفيه اذ الاعمى لا يحرم بالكلية عن كسب الكمال وكذا الاعمى
مجاز اوله الوجه والتنوين في غشاوة للتنويع وكون المراد بالسمع والبصر عضوان انسب بالختم والغشاوة من كون المراد القوة المدركة غشوة
بفتح الغين المعجمة وسكون الشين المعجمة وهذه الاستعارة تمثيلية اذ لا ختم ولا غشاوة حقيقة قوله من بعد اضلاله بتقدير المضاف ومن استفهامية انكارية
مستثنى منه ذاته تعالى فانه يهديه اذ اشار به الى انه ما لم يكن هو متصفا على الضلال افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا قوله
ما الحيوة بيان مرجع الضمير وهو وان لم يتقدم لكن ما بعده قرينة عليه او الحال الاولى تركه اما او لا فلان القرينة على المرجع ما بعده وهو بدل على الحيوة
والثانية فلا يحتاج الى تقدير المضاف بعد الا اي لا حال حيوتنا حتى يكون المستثنى من جنس المستثنى منه اولا دعوى ان الحيوة وحال الممات
قوله التي نحن فيها قاله بيانا وصف بمعنى القرب لا اسم قوله اي نكون امواتا ونطفا وما قبلها وهو اغذية وترابا فيكون نموت مجازا الا فصل في قوله
تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية لكن صيغة المضارع لا تلائمه قوله او نموت بانفساخ الموت حقيقة وصيغة المضارع
حقيقة وليس بحكاية الحال الماضية ونحيا ببقاء اولادنا فالحيوة مجاز لعلاقة السببية والصيغة على ظاهرها قوله او يموت
بعض ويحيى بعض فالمجاز في الاسناد وهو الذي اختير في سورة المؤمنين فح لا مجاز الا في الاسناد لكنه مسند الى الجنس لا الشخص
وان اشتركه من غير نظر الى المتقدم قوله وليس وراء ذلك بيانا ظاهرا الى جميع الاحتمالات لا الى الاخير فقط وما يهلكنا الا الدهر وهذا بيان مقالهم
بوجه اتم قوله وهو في الدهر في الاصل اي في اصل اللغة مدة بقاء العالم اما بذاته كالسماء والارض او ببقاء نوعه كالانواع وسائر الحيوانات وغيرها
وهو مدة بقاء العالم الى النفخة الاولى قوله من دهره اذا غلبه فالدهر مصدر في الاصل بمعنى الغلبة ثم نقل الى ما ذكر والمناسبة هي انها ولبقائها كانه
غالب على الفاني لبقائه وكون الدهر بمعنى مدة بقاء العالم اي اسماء لجميع الازمنة غير معروف وما نقل عن النحرير التفتازاني من ان العرف بين الدهر
والزمان ان الدهر اخص لانه عبارة عن طول الزمان اعم لانه كل حين تقريب والفقهاء يفرقون بين الدهر المعرف باللام والدهر المنكر في
كتاب الايمان قوله يعني نسبة الحوادث اه نبه على ان ذلك اشارة الى نسبة الحوادث فهم هذا الاحتمال اشد ملائمة لقوله وما يهلكنا
الا الدهر فانهم انما نسبوا جميع الحوادث الى الدهر او لا قائل بالفصل قيل والظ ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه
الفلاسفة فلا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوا حقيقته قال عندهم انه انتهى ومذهب هؤلاء لا يتوقف على ذلك بل مرادهم ان الدهر
يهلكنا كما انه يحيينا في نحن مبعوثون لمحت والعذاب والثواب الدهر ليس باهل لذلك والظ انهم دهرية منكرين للصانع الموجود وهذا
المعنى منتظم سواء كان الزمان مقدار حركات الافلاك او لا قوله وما يتعلق بها وهو الحوادث اليومية قوله على الاستقلال لا على طريق السببية
وجرى العادة قوله او انكار البعث والاول مستلزم له فعلم حال قوله او كليهما فان الاول يعني عنهم كما عرفته مما بيناه ان هم اي ما هم الا
يظنون ظنا فاسدا لكونه من تقليد ومبطلا في هذا الحصر مبالغة حيث ادعى ان لا وصف لهم سوى الظن الباطل بان نسبة الحوادث الى
الدهر اهو فهذه الحكمة منزلة لا فيه وحيرة وما لهم به من علم مسوق لابطال قولهم بانه من خرافات الاوهام نظير قوله الاولى الاحلام قوله
او لا دليل لهم عقلا ولا نقلا وما لا دليل عليه فهو غير ثابت قوله على التقليد وهو مانع لانه لا يفيد اليقين باطل في نفسه هنا قوله والانكار للحيوة
كالصانع القديم والبعث كذا قيل وهذا لا يتوجه على انهم دهريون او قريبون منه قوله والمحاجة لا لانه فيكون بيانات صفة حجة على
عرفا هي له قوله على ما يخالف معتقدهم حصر به بيانا ارتباطه بما قبله فيكون قوله تعالى واذا تتلى عليهم الاية كالتفسير لما سبق او دليل على معتقدهم
الى بيان دليل على خلاف معتقدهم قوله او مبينات يعني ان بينات اما من بان اللازم او المتعدي مقدم الاول لان استعمال اللازم كثير وما لهما واحد
ومبينات صفة لما هي له قوله اي لما يخالف معتقدهم قوله متشبث بفتح الباء اسم مكان اي متمسك قوله ايتوا ... بيان قوله
وانما سماه حجة اي المراد بالحجة حقيقة لكن لا في نفس الامر بل على حسبانهم وزعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة فسماه حجة تهكما بهم قوله او على اسلوب قولهم
تحية ... بمعنى اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة حقيقية وفي نفس الامر على طريق الاستعارة التهكمية بتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم كما
يقال تحيات بينهم الضرب الوجيع ... اي التعظيم على ضرب وجيع والفرق بينهما وجهين انه في الاول لوحظ حالهم الفكري وسياقهم فسماه حجة
على زعمهم تهكما بهم وفي الثاني لم يلاحظ ذلك وهو استعارة تهكمية في كلا الوجهين تنزيل التضاد منزلة التناسب فلا يناسب في ما مر من الحجة حقيقة

ان زعمهم قوله فانه اه تعليل لعدم كونه حجة لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا كاتيان الاباء الا فرضيا فانه لا يلزم من عدم حصوله حالا امتناعه
من العثور مطلقا وهذا القول كالتاكيد لقوله ما لهم بذلك من علم اه فان هذا يفيد ان لا حجة لهم توجب العلم بذلك وقد اشار اليه المص هناك
حيث قال اذ لا دليل لهم وقرى حجتهم بالنصب على انه خبر كان وبالرفع على انه اسم كان ما كان حجتهم جواب اذا وعدم دخول الفاء لان اذا ليس باصل في
اداة الشرط مثل ان الا يرى انها ليست بجازمة فلا حاجة الى تقدير الجواب مثل عمد والى الحجج الباطلة كما ذهب اليه ابن هشام في المغني وقد استدل
ابو حيان بهذه الاية على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر والمسئلة اختلافية مبينة في علم النحو على ما دلت عليه الحجج متعلق بالخبر
اذ لا نزاع في الاول واما النزاع في الثاني لانهم ينسبون [illegible] الى الدهور والاوقات [illegible] بها جميعا لانهم ينسبون الحوادث اليه جميعا كما اشار اليه
هناك وصيغة المضارع للاستمرار اذ الخطاب للتوبيخ والتغليب المستقبل على الماضي او لقوله ثم يجمعكم ثم يحشركم من قبوركم الى المحشر [illegible]
يوم القيمة لا ريب فيه حال من اليوم اي لا ينبغي ان يرتاب فيه قوله فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة وقد نبه على ان ذكر قوله يحييكم اه للاشارة
الى انه دليل الاعادة فقدم بيانه مرارا ولا ينافيه كون ذكره رد قول وما يهلكنا الا الدهر اذ لا تعرض في كلام المص لكون هذا [illegible] لانهم لا ينسبون الاحياء
والاماتة الى الله تعالى بل يعتقدون الصانع القديم ولذا قال المص على ما دلت عليه الحجج قوله دل على وقوعها بثبوت امكانها بالدليل كما بينه المص في سورة
البقرة وحاصله ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة في ذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير فكما قبلته اولا في الابتداء تقبله ثانيا في الاعادة فان
ثبت الامكان يجب حمل النصوص الناطقة بوقوعها على ظاهرها قوله واذا كان كذلك لكن اتيان اباءهم الاولى واذا كان كذلك يمتنع اتيانهم كما يمتنع
اتيان انفسهم وبهذا البيان يظهر ارتباطه بما قبله قوله تعميم للقدرة لان المراد بالسموات والارض العلويات والسفليات فيعم جميع الممكنات الموجودات
بعد تخصيصها بالاحياء والاماتة وحشر الاجساد لانها ادل على القدرة مع شرافتها قوله ويخسر يوم تقوم الساعة [illegible] يوم تقوم الساعة ظرف
ليخسر ويومئذ بدل منه بدل الكل فقدم رعاية للفاصلة وللحصر اي الخسران منحصر في ذلك اليوم والمبطلون هم [illegible] كافة وترى
انت يا محمد ومن يصلح لان يخاطب كل امة مسلمة او كافرة قوله مجتمعة ماخوذة من الجثوة وهي الجماعة ومشتقة منها اشتقاقا كبيرا وجيم جثوة [illegible]
[illegible] مجتمع ونحوه [illegible] عطف على يوم الساعة اذ المعنى [illegible] ذلك اليوم والروية بصرية وجاثية حال من كل امة اذ
الكل تابع للمضاف اليه قوله او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ولا يتمكن [illegible]
[illegible] وهذا المعنى قدمه في الكشاف والظاهر انه من الجثوة بمعنى البروك والا فهو مجاز وما ذكره المص منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والفرق
بين المعنيين ان الاول يحتمل ان يكون باركة او غير باركة والثاني يحتمل ان يكون مجتمعة [illegible]
[illegible] وقدم صاحب الكشاف ما قدمه لان فيه [illegible] المقام وعلى التفسير [illegible] في موطن [illegible] قوله [illegible] قوله
اي جاثية [illegible]
كان اه على الاول فقط واما على الثاني [illegible] على اطراف الاصابع [illegible] قوله الاستيفاز [illegible]
[illegible] وهو المكان المرتفع المستلزم لعدم الاطمئنان غالبا وفي الكشاف [illegible] استيفاز وهو احسن مما ذكره المص قوله صحيفة اعمالها
وفيه رد للمعتزلة والمراد كل امة مؤمنة او كافرة [illegible] بالاية قوله وقرأ يعقوب كل
اي بالنصب [illegible] بل الكل [illegible] العموم
كقوله تعالى وما من دابة في الارض وعلى قراءة الرفع كل امة مبتدأ خبره [illegible]
قبل العلم خبر [illegible] ومفعول ثان [illegible] الكتاب [illegible] الا ان يراد
المبالغة [illegible] ما كنتم
تعملون [illegible] الكتاب كل امة والمراد الجنس
وهو متعدد لفظا وان كان متحدا [illegible] قوله اضاف صحائف اعمالهم [illegible] قوله لانه امر اه تعليل للاضافة [illegible] لادنى
ملابسة على التجوز مع تشريف المضاف [illegible] تعظيم المضاف [illegible] قوله يشهد
عليكم اي ينطق [illegible] قوله انا كنا نستنسخ
الملائكة اي نطلب الكتابة من الكتبة [illegible]
حقيقة [illegible]
اولى من كونه تفصيلا لمجمل المفهوم [illegible] قوله التي من جملتها الجنة [illegible]
[illegible]

آل عمران وسياق الكلام في التعبير بالرحمة بانها بفضل دون استحقاق قوله الظافر المبين قوله لخلوصه اه التنبيه على خلوصه عن الشوائب اي عن
الاكدار بخلاف نعيم الدنيا [illegible] الكلام بالحصر قوله اي فيقال لهم [illegible] القول اذ لا ارتباط بدونه وحذف القول [illegible] قرينة لا سيما
بعد ما كثر [illegible] المص بقوله بحذف القول اه والمراد بالمعطوف عليه الم تأتكم رسلي قوله اكتفاء بالمقصود بحذف المعطوف عليه
اذ المقصود من ارسال الرسل [illegible] قوله واستغناء اه تعليل لحذف القول والمعطوف عليه معا ولذا اخره عن قوله اكتفاء بالمقصود
والقرينة [illegible] في حذف وتعيين المعطوف عليه [illegible] قرينة لفظية على حذف المعطوف عليه [illegible] على مذهب
من قال [illegible] للعطف على محذوف واما على مسلك من ذهب الى ان [illegible] للعطف على ما قبله والهمزة الاستفهام في حكم المؤخر
فلا يكون قرينة اصلا [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] وهذا اسلك الحمل على التقديم والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش [illegible]
[illegible] المستيقنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
لا ريب فيها [illegible] قوله ولعل ذلك قول بعضهم [illegible]
[illegible] الدنيا [?]
[illegible]

والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله وأصحابه تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

جزء من الارض اسنده والخلقية فلا يرد اشكال السعدي لكن يرد عليه ان الكلام في خلق نفس الارض لخلق نفس السموات لا الخلق في الحوادث السفلية
فلا وجه لما ذكر في تخصيص الشركة بالسموات لان عدم الشركة في خلق اي جزء من الارض ظ لكل احد وسلم عندهم كعدم الشركة في خلق السموات مع الله تعالى فالصواب
ان يقال ان نفي الشركة مراد في خلق الارض وفي خلق اي جزء من الارض لان الكلام مسوق لاثبات التوحيد ونفي الشركة لا لابطال توحيد غيره تعالى لخلق
الارض وجزء منها فانه لم يذهب اليه احد مع ان نفيه لا يستلزم نفي الشركة في الخلق مع الله تعالى ولا يحصل به التوحيد وتخصيص الشركة اه اولى كما ذكره صاحب
الكشف وتبعه صاحب الارشاد وقال الفاضل المحشي والاظهر ان يجعل الاية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض
ام لهم شرك في السموات انتهى ولك ان يقول ان الكلام من قبيل الاحتباك اي نفي الخلق على الاستقلال اي مع الشركة مع الله تعالى معتبر في الارض والسموات
جميعا فترك في احدهما ما ذكر في الاخر وهذا اوفق بالمرام وانسب بجزالة النظم الكريم انتهى لكتاب الامر للتعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله من
مقول القول قوله فانه اي القرآن ناطق بالتوحيد اي دال عليه تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن فلا يمكنهم اتيان كتاب يدل على خلاف ما نطق
القرآن اذ التي لعب بين الكتب على وجه اثنت فيه محال فالاولى كونه تعليلا لما يفهم من المقام اي لا يمكنهم اتيان كتاب نازل من السماء غير القرآن ناطق
بالشركة فان القرآن ناطق اه قوله او بقية من علم اي اثارة بقية قوله بقية عليهم اه بيان وجه التعبير بالبقية وانما عبر بها لان لهم بقية من التقليد
اباءهم الاقدمين الضالين قوله هل فيها اي في علوم الاولين الاستفهام للانكار اي لا يكون علم ولا علوم الاولين الدالة على ذلك فالامر بالاتيان للتعجيز
وهذا لا يرد ان الاستشهاد من كتاب غير القرآن حتى يتم المقابلة قوله وهو اي اثبات الزام لما عرفته من ان الامر للتعجيز لا للطلب قوله بوجه ما سواه كما في كتاب
غير القرآن او علوم السلف قوله قد الزامهم اه وانما قدم الاول لتقدم الدليل العقلي على النقلي وهذا لو بيان التوحيد عقلي لا يتوقف على الشرع والتوقف الشرع
عليه واستفاده من الشرع للاعتضاد به وانما اختير الاستئناف في قوله انتوني ولم يعطف على ارؤني لكمال الانقطاع بينهما واما كونه تاكيدا لارؤني فلا
مجال له لما بين الدليل العقلي والنقلي من التباين الكلي فالقول بالاتكيد توهم بحث قوله بالكسر اي مناظرة اه اشارة الى انه استعارة تشبيها للمقاطع المحسوس
بما اليه بقوله فان المناظرة فيه الخ لكن المناظرة مشرة فاطلق عليها الاثارة مبالغة او انها بمعنى مشرة ولا يقال انها استعارة تشبيها بما يبرز
ويتحقق بها بثور من الغبار الحاصل من حوافر الدواب اذ تشبيه المقاطع بالغبار لا يخلو عن غبار ولو قال يلزم من تشبيه المناظرة بالحوافر الكائنة من
الفرس وعدوه وتشبيه المناظرة بالتوسل لم يبعد قوله والجزء اي وقرئ اثرة بالتحقيق اي شيء او ترتيم بما يتفرد به مع كونه ما يليق باني لهم ذلك
قوله من مصدر اثر الحديث اذا رواه فالمعنى على هذا ائتوني برواية من علم والمكسورة بمعنى الاثرة لان الكسر للهيئة وقدم معنى الاثرة اي شيء
اوثر به وخصص به من علم الاحاطة به لغيرهم فهو نوع من العلم اسم لما يوثر كالخطبة اسم لما يخطب به والمثال مثله ما سبق قوله انكار ان يكون احد
فيكون المشركون اضل من كل ضال لانه ابطل الحق في المستحق للعبادة والزمهم بدليل عقلي ونقلي بيان ان المشركين اضل من كل احد وهذا من القول
بانهم اضل سبيلا والواو اشارة الى ان عاطفة كما هو الظ قوله حيث تركوا عبادة السميع اه واما قال تركوا مع انهم عبدوه ايضا لما مر في اواخر اي مع
من له عبادة الله تعالى مع غيره كلا عبادة قوله السميع اي كل شيء او لو عاد وهو الملايم لقوله المجيب اي الله عا اذا دعاه بالشروط المعتبرة فيها
وهذا مفهوم من دونه بطريق مفهوم المخالفة كما هو مذهب المصنف او بطريق الاشارة كما هو مذهبنا قوله الى عبادة متعلق بتركوا بتضمين
معنى الميل قوله لو سمع دعاءهم فرض المحال للتبكيت قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما قدروا او لا استجابة قوله
فضلوا واثبت راى ان ذلك منتفي الالوهية والبتهم لا تقدر اهون من ذلك فكيف يستحق العبادة ودلالة النظم على ما ذكره المصنف دلالة النص
قوله ما دامت الدنيا فاذا انقضى الدنيا فقد انقضى فات وقت الاستجابة فلا مفهوم للغاية وان كان مفهوم الغاية معتبرا بالاتفاق لما ذكرناه وقيل ان
المراد انها مستمرة ولكن الزيادة ما بعدها بالاولى فيها كما في قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين بمعنى ان الطرد والنعي الى يوم القيمة فاذا جاء ذلك اليوم
فلا يسمى بالنعي لما هو اشد منه انتهى والاوجه ان هذا الكتاب هنا اذ الاستجابة ليس لها مراتب يكون بعضها من بعض بخلاف النعي فانه من جنس العذاب
مع ان الراجح كون المعنى انتهى حد النعي يوم الدين فانه يناسب ابهام التحفيف كما نبه عليه المصنف هناك اولا والقول بان لهم عذابا اشد مما يوم
القيمة سخيف لانه ليس من نوع نفي الاستجابة حتى يقال ان مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق لكن عندنا بطريق الاشارة وعنده انه في مفهوم المخالفة
وينتفي هنا كون يوم القيمة غاية لنفي الاستجابة وينتهي النفي عنده ويتحقق الاستجابة فيه مع انه ليس كذلك لما عرفت انه وقت الاستجابة الدنيا فلا
مفهوم للغاية ولذلك ذكر كثيرة قوله لانهم اما جماد الخ التعبير بمن لعبادة الكفرة اياهم والعبادة بعقلاء ولما فعل لها فعل العقلاء او بتغليب لجري
العقلاء قوله واما عباد اه لو التعبير بمن ظاهر وان عم لها فهو محمول على التغليب لكن الظاهر ان الكفار قريش فاحتمال الاول هو الراجح المعول ونبه
حقيقة بجليته متعرضا فيها مع التنبيه على ان المراد بعدم الاستجابة عدم القدرة عليها مع التهكم بعبادتها وفيه تمليك الضمير حيث ضمير هم عن لا يستجيب
وضمير دعائهم لعابديهم ذا غير غافلين لحصر مع رعاية الفاصلة والغفلة مجاز عن عدم الفائدة الحاصل للجماد قوله بغيره وهم لكونون عباد لهم
بسبب تسفعاء الموت والعذاب المخلد قوله تعالى يقولون من دون الله ما لا يضره اي لا يضره ولا ينفعه فلانه فاته والعداوة مجاز عن ضد الضرر بالنسبة

بالنسبة الى الجاد وان اريد التعميم الى الملائكة والانس والجن يكون اعداء تغليب لهم بين من الحال فيكون كما قرب اسف له والمقال على ما روي انه تعالى
يحيي الاصنام فالمراد انهم او ينطق الله تعالى اياها بلا احياء وان عم الملائكة وغيرهم فحمل على التغليب وانطاق الاصنام وقيل الضمير للعابدين فلا
تفكيك الضمير وهو كقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ولكال حيتهم ينكرون اشراكهم ويحلفون على انهم لم يشركوا مرة لان الكلام مسوق لبيان حال
المعبودين وانها عجزة لا يقدرون على ما يتوقعون منها من المنفعة والشفاعة ومع ذلك انهم ينكرون عبادتهم فيزداد حسرة العابدين قوله واضحات
اي بينات من باب اللازم اي واضح حقيقتها بدلالة الاعجاز ادمبينات من باب المتعدي اي مبينات للحق والصواب والاحكام والشرائع لا ولي الالباب
فقدم الاول لانه مشهور في الاستعمال وان وضوح حقيقته مستلزم لتبيين الحق والاحكام وايضا يلايم ما بعده قوله اي لاجله اشارة الى
ان اللام متعلقة بقال وان اللام ليست للتبليغ لان الحق ليس من شانه ان يخاطب به فيكون للتعليل كقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
لو اطاعونا ما قتلوا الاية وفي شانه توضيح لاجله وتعلقه بكفروا بعيد لانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الباء وان صح في الجملة قوله والمراد به اي بالحق
الايات بتوسيعه ذكرها اولا وهذا توجيه كون المراد بالايات الواضح حقيقته وهذا اولى من كون المراد به النبوة والاسلام كما اختاره في سورة السباد
لان هذا مستلزم لها قوله حين جاءهم من غير ارادة به دفع لشبهة وهي ان هذا القول انما يقال لما جاءهم فلا فائدة في ذكر لما جاءهم فدفع بان
المراد به عقيب جاءهم بلا تامل وفيه اشارة الى ان قولهم بدون تامل في الايات ولو تاملوا لما قالوا الا عنادا او تشكيكا قوله ظ بطلانه وهذا
حاصل المعنى اي ظ سحريته كما قال في سورة الانبياء تنبيه على ان الكلام صفة بحوث على خبر ما هي له وفي البسط وان هذا الامر بين بالعقد وهو المراد
هنا ايضا بمعونة المقام قوله اضراب اي ان ام منقطعة متضمنة للهمزة وبل وهو اضراب لا بمعنى الابطال بل للترقي كما بينه والاستفهام
للانكار الوقوعي وهو يستلزم التعجب ولذا قال وتعجب فلا يلزم اجتماع المعنيين المجازيين وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والاستمرار
وجه التعجب ان الافتراء على الله تعالى متضمن لامرين الاول انه كذب والثاني انه مع كذبه نسبة الى الله تعالى والقول بانه سحر هو الامر الاول والمع
من المبالغة على مذهب الكوفيين او مع المبالغة قوله على الفرض فان المحال قد يفرض وقوعه لاسكات الخصم المتعنت بالتزام وقوع المحال قوله ان
عاجلني الله به بعلى ان لا تملكون ليس جوابا له لعدم ترتبه عليه بل هو جواب الشرط المحذوف والشرط المحذوف مع جوابه جواب للشرط المذكور
وفي الكشف ان افتريته على سبيل الفرض فاجلني الله للاكاذب بعقوبة الافتراء والمص خالفه حيث ذكره بان الشرطية للوقوع او للا وقوع فعاجلني
جواب الشرط فلا تملكون قائم مقام الجواب وظ كلام المص ما ذكرناه ورد الكشاف لان العقوبة ليست متفرعة بما قوله فلا تقدرون معنى فلا
تملكون لان القدرة لازم للملك وجودا وعدما او النفي تابع للاثبات قوله لكيف اجترئ عليه اشارة الى ان المراد بمضمون الجملة هذا التوبيخ كانه
قيل فلا اجترئ على هذا الافتراء المؤدي الى العقوبة لان هذا الاجتراء لتوقع نفع او دفع ضر من جهتكم وانتم لا تقدرون على ذلك والا دفع العقوبة
المسببة عن الافتراء قوله من قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اي من جانبكم قوله لكيف اجترئ عليه انكار للكيفية ظاهر الكشف المراد انكار الاجتراء كناية
كل اجتراء فانه لغير توقع نفع ذكره لتتميم المرام والحق دفع ضر ولذا اكتفى اولا بحيث قال فلا تقدرون على دفع شيء منها قوله تندفعون فيه
مع تنبصون استعارة لانه من افاضوا في الماء اذا اسالوا وفاض بمعنى سال وهو يستلزم الدفع فهو اما مجاز مرسل بمرتبتين او استعارة تشبيه
الدفع المعنوي بالدفع الحسي وفيه مبالغة جدا والضمير للايات او القرآن او الموحى اليه في الاقوال وهو القدح اي الطعن في ايات والطعن بكونه سحرا
او مفترى والنوع هو لو عنيه الشرع واذا العلم في ذلك يستلزم ذلك كلمة به اي كفى الله شهيدا بصير والمراد شهادة قوله يشهد لي او بمعنى بيني وبينكم
والشهادة الواقعة بينه عليه السلام وبينهم ما ذكره المص وهو وعيد لان معنى شهادة الله تعالى عقوبة المجرمين واثابة المطيعين قوله وعد
بالمغفرة اه ولهذه مناسبة ختم الكلام ما بدا اشارة الى ان ختمه بما يشعر بالعقاب فيه مناسبة لهذا الطريق قوله والغفار الرحيم الله معنى
الرحيم وان معناه وهذا الاحتمال بان لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم علهم يتذكرون او يعبدون من امن بايات الله تعالى والرحيم واللام المختتم به قوله
بدعا اي بديعا صفة مشبهة بوزن ملح وكونه مصدرا ما ولا بعيد قوله ادعوكم الى ما لا يدعون بان تكونه بدعا اي ما كنت منفردا لا مخالف
لا امورهم والدعوة الى بعض الاحكام كما انه ليس من هذا القبيل لانها من الدعوة الى احكام الله وان كان مخالفا بعضها لما دعوا الرسل اليه
لو ما اي جزئيات الاحكام بحسب المصالح كما فصله المص فيما قوله تعالى واتبعوا ما انزلت مصدقا لما معكم الاية قوله او اقدر على ما لم يقدرون اه وهذا
المعنى اسلم من الاشكال ولذا ذكر الاول هو المناسب للمقام لكن صاحب الكشاف رجح هذا المعنى وتبعه صاحب الارشاد حيث قال كانوا
يقترحون عليه الايات ويسألونه عما لم يوح اليه من الغيوب فقيل له قل ما كنت بدعا والمص ذا في مناسبة ما قبله قوله كالخف صفة مشبهة مثل
الخفيف قوله وقرئ بدعا بفتح الدال مع كسر الباء من الشواذ وهي قراءة عكرمة وغيره كنسيم اي صفة مشبهة قوله او مقدر بمضاف اي على انه جمع
بدعة وهي ما لا مثل له او مصدر ولذا قال او مقدر بمضاف ولم يقل او مصدر بمقدر بمضاف قوله في الدارين على التفصيل متعلق بلا ادري احترازا
عن العلم اجمالا فانه معلوم فضله عليه السلام الخير وضلالهم الشر والضر والجهول الشرعي الخصوص وهذا القيد يفهم من لا ادري لان التي درا العلم

التفصيلي او علم الاجمالي علم بالمفهوم الكلي اجمالا كما عرفته وهو علم بالقوة بالنسبة الى جزئيات المفهوم الكلي اذ لا علم لي بالغيب الا باعلامه فلا منافاة بينه وبين
قوله لعلمه لك انه ما تقدم ذكره والقول بانه منسوخ ضعيف لانه خبر ولا نسخ في الخبر ولا حاجة الى ان يقال ان المنسوخ الا ادري وقيل الاوفق لما ذكر من
سبب النزول انما هو عبارة عما ليس علم من وظائف النبوة وقد ورد بالوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجانبين انتهى وقد صرحوا بان عذاب الكفار لا يوقف
فيه بعد كما انكر [illegible] وايضا قد ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت الحديث فكيف يقال ان امر الاخرة علم مفصلا
قوله ولا لتأكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي قيل يعني ان اصله ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا لزيادة لا ان يقال ولا ما يفعل
بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم وفي الكشاف فان قلت ان يفعل مثبت غير منفي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم قلت اجل ولكن النفي في ما ادري
لما كان مشتملا عليه لتناوله ما وما في حيزه صح ذلك وحسن انتهى قوله مصدرية لكونه معمول لا ادري قوله موصولة لكون الفعل معلقا عنه وادري يتعدى
الى مفعولين اولهما واحد ولم يتعرض الى جواز المصدرية لكونه تكلفا قوله وقرئ يفعل اي وقرئ ما يفعل على البناء للمفعول وهو جواب عن اقتراحهم فانهم
تضجروا حول عليه السلام اما يخبره ويشيونه عما لم يوح اليه من الغيوب فنزلت كذا روي وهذا جواب عن الثاني واما الجواب عن اقتراحهم الاتيان العجيب
فقوله قل ما كنت بدعا من الرسل كانه عليه المص هنا كذا مع تاخره وما ذكره المص هنا كذا ولا فلا مناسبة لما ذكر من سبب النزول فلا يعرف وجه توجيه
وتقديمه نعلم ان القصر اضافي اي لا اتبع ما يوحى الي دون ما اقترحوه من الاخبار بالغيوب او استعجال المسلمين او روي عن الكلبي ان الصحابة
قالوا له عليه السلام وقد ضجروا حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اادرك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ارض ذات نخل وشجر
قد رفعت لي ورأيتها يعني في منامه كذا في الكشاف فعلم منه ان محل ذكره هذا في قوله قل ما كنت بدعا من الرسل لا هنا كما لا يخفى فيكون الخطاب للمسلمين
وفيما سبق خطاب للمشركين وما انا الا نذير القصر ايضا اضافي اي لا اتجاوزه الى اخبار الغيوب التي لم يوح الي فهو مقرر لما قبله ولذا ختم الكلام به لمناسبته
ابتداء الكلام بملاحظة ما ذكرناه قوله اي القرآن تفسير لاسم كان المستتر فكان حقه تقديمه على قوله من عند الله وكلمة ان كنت على زعم المشركين قوله
وقد كفرتم به [illegible] حال بتقدير قد وهو الظاهر [illegible] قوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة في كلمة الشرط المفيد ثم قوله ان كنتم فتوجا
مستوفيا بخلاف ما سبق وما لحق قوله الا انه تعطف اه يعني ان الكلمة المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم
معطوف على مجموع كان مع ما معه ونظيره في المفردات ما سبق في سورة الاحزاب من قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاية وقوله
تعالى فيما سبق في سورة الحديد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي الكشاف ونظيره قولك ان احسنت اليك واسات واقبلت عليك واعرضت
لم تتفق بك اخذت ضميرين فعطفت على مثليهما والمعنى قد اخبروني اذا اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع علم بني اسرائيل على نزول
مثله فاباه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس واظلمهم انتهى نبه به على ان الجامع منتف بين كل واحد من الجمل فصحة العطف وحسنه
بهذا الطريق قوله هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور من المبشرين فيكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما نقل عن الكواشي وجعل
ان يكون اخبارا قبل الوقوع ان جعل واو شهد للحال او شهد مستقبل لا ماض ان جعل الواو للعطف على الشرط الذي يصيره ماضيا مستقبلا
فيحتمل ان يكون الاية مدنية وان يكون مكية قوله وقيل موسى عليه السلام لان المتبادر من شهد كونه من بعد الاية قوله مثل القرآن اه بناء على ان المراد
بالشاهد ابن سلام فانه لما صدق بالنبي وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله لكن الاولى كون شاهدا على القرآن نفسه
كما في قولك مثلك لا يبخل اذ الكلام في شأن القرآن قوله من المعاني المصدقة للقرآن اه كالوعد والوعيد والتوحيد وسائر احكام الاعتقاد
وقصص الانبياء والاعداء وقدم ان الاختلاف في بعض احكام الفرعيات لا يضره قوله او مثل ذلك اه وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة
على مثله اي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه شهد لنفسه بانه من عند الله قيل وهذا جار على الوجهين ايضا اي المراد بالشاهد ابن سلام
او موسى عليه السلام وعلى كون الاية مكية او مدنية لكن الظاهر كون المراد ابن سلام قوله لما رآه من جنس الوحي اشارة الى ان الفاء سببية لانه لما علم
ان مثله انزل على موسى انه من جنس الوحي والصحف في نفسه فشهد بصدقه واعترف كان الايمان نتيجة فجعل الايمان مسببا عن الشهادة على مثله وان جعل
واو شهد واستكبرتم حالا فالامر ظاهر وان جعل عطفا على امن لزم ان يكون ما هو سبب الاستكبار وليس كذلك فلا تغفل قوله استئناف نحوي او بياني
كانه قيل فما بالهم بقوا على الضلال فاجيب بانهم ظلموا انفسهم بالقرآن المعجز وانه لا يهدي القوم الظالمين قوله بان كفرهم به اي بالقرآن اي تمادوا
في الكفر لضلالهم بسبب الكفر المسبب عن ظلمهم بالاستكبار وهذا عام خص منه البعض بهم الزين امنوا منهم والمراد طائفة مخصوصة علم الله انهم يموتون
على الكفر قوله ودليل على الجواب المحذوف كما مر توضيحه من الكشاف اي الستم ظالمين الاستفهام للانكار وفي الكشاف الستم اضل الناس واظلمهم
والظاهر ما ذكره المص قوله لاجلهم اي اللام للتعليل لا للخطاب اي بالتعليل وما صدر من شأنهم قوله لو كان الضمير راجعا الى ما بهم لحصل
الارتباط فاللام في قوله ان يحج المعوض قوله او ما اتى به محمد عليه السلام اي بهم قوله وهم سقاط جمع ساقط اي وهم سقطون عن الاعتبار لكونهم فقراء وعدم
جاههم وراسهم فان ما هو خير لا بد لهم ان ينالوه لانه الحق الى اجانتهم يزعمون ان الشرف بالجاه وكثرة الاموال والامور الفانية لمن له شرف

شرف نال ذلك [illegible] وجهلوا ان منصب الايمان شرف دونه كمالات قريب فكلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني لكن الملازمة ممنوعة والمسند
ما ذكرناه قوله وانما قاله قريش الحصر باعتبار ما اختاره المص والمتعارف نزلت في ابي ذر بل حصر وغطفان في قبح الحسن المعجز وفتح الطاء المهملة قبيلة
مشهورة ذكره السيد والخ اسم قبيلة غير منصرف قوله لما اسلم ما من اسم لسلام قوله واسلم اسم قبيلة كان خوانهم اسلام الاول والثاني في مجلس قوله مثل ظهر
عنادهم وانما قدر عاملا لان اذ من الظروف اللازمة الظرفية على ما اختاره المص فلا بد له من عامل والمذكور لا يصلح ان يكون عاملا لان تم يهتدوا
مضاف اليه فلا يكون عاملا لكون اذ عاملا فيه لاضافته اليه وفسيقولون مضارع فلا يكون عاملا لاذ فانه للمضي وجعله ظهر عنادهم حال تقديره
فذا ورد به قوله مسبب عنه اي عن هذا المحذوف لان ظهور العناد سبب لهذا القول لمن وهذا القول دليل الى لظهور عنادهم ولو فسيقولون
للاستمرار فتناول الماضي فحسن ان يعمل فيه اذ لم يهتدوا ومن قبله كتاب كلام سوف لرد حظانهم وقولهم افك قديم ومن قبله خبر مقدم كتاب موسى
مبتدا مؤخر والجملة حالية تفيد كون هذا القول مستبعدا مستنكرا ويحتمل كونها مستأنفة قوله اماما على الحال من كتاب موسى عنده من جوز وقوع
الحال من الخبر او المبتدا وقوله ناصب اه مسامحة والمراد ما به العامل المعنوي الذي هو العامل في الحال قوله لكن في الكشاف كقولك في الدار
زيد قائما لتوبيه ما ذكرناه ومعنى اماما قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالامام فتقي اماما استعان ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه لانه
لا زيد الظاهر كمين الاخر الكالقرآن وبه اي هذا الكتاب اي هذا الكتاب مصدق لكتاب موسى حقيقة لذكره فيما قبله اولما بين يديه من الكتب المتقدمة
بامرها قوله وقد قرئ به اي بما بين يديه في الشواذ وهو يؤيد الاحتمال الثاني ومع هذا فهو لان ذكر كتاب موسى اولا اقوى قرينة على ان كونه مصدقا
لكتاب موسى يستلزم كونه مصدقا لما بين يديه من الكتب السالفة ويعني كونه مصدقا لما بين يديه من الكتب السالفة ويعني كونه مصدقا لما بين
في اوائل السورة قوله حال اي حال موطئة اذ الحال عربيا والمراد باللسان اللغة العربية من ضمير كتاب في مصدق وهو الظاهر لكونه عاملا ولذا
قدمه وعلى الكشف ولا يرد ان في احتمالا لكونه خبرا قوله لتخصصه بالصفة اشارة الى جواز كونه ذا الحال مع كونه نكرة لانه لكونه مخصصا
بالصفة كان في حكم المعرفة قوله وعاملها معنى الاشارة اي اشير بها اوانبه وهذا التوجيه ما ذكرناه من ان قوله ناصب لعقولها اماما مسامحة
قوله وفائدتها اي فائدة الحال مع كونها معلومة الاشعار بالدلالة اه اي الدلالة على ان مصدقيته لكونه مطابقا لما نطق به من التوراة او
مطابقا لها لما ذكر من القصص والمواعظ والدعوة الى التوحيد وغير ذلك وهي غير عربية ومثل لا يكون ممن لم يعرف ولم يكن الكتب بغير وحي من الله
تعالى اهو كاف في كونه حقا وحيا من الله تعالى وقد ثبت بلاغته على كل كلام بليغ واشتماله العلوم الحكمة النظرية والعملية واقاصيص الاولين واخبار
الاخرين فكيف يقال انه افك قديم وقد تمسكوا الكتاب موسى ورجعوا الى حكمه والظاهر ان هذا جار على ارادة اليهود وهو قول المص مع كونه وحيا
والمجرى انه قول لقريش الا ان يقال ان كونه لسانا عربيا يتضمن انه بليغ معجز وهذا الامر يحصل الرد لقول كفار قريش وغيرهم من العرب والظاهر
لم يتعرض لوقوع مواضع كثيرة قوله للتورية وهذا الاحتمال راجح عنده اه والدلالة على ان كونه مصدقا للكتب المتقدمة اه قوله لما دل على انه حق
لانه دليل كونه حقا لكونه وحيا فلا يعرف وجه قوله دل على انه وحي الا ان يقال ان كونه حقا مع كونه وحيا او غير وحي بان يكون كلام البشر مطابقا
للواقع وان لم يكن مراد الا ان المراد كونه وحيا لكنه العموم يجب المفهوم يكفي في المناسبة قوله وتوقيف تقديم القاف على الفاء وفي نسخة تأخيرها وهو
تحريف من الناسخ قوله وقيل انه نائب لا يقال ان معمول مصدق لاعتماده على الموصول بتقدير مضاف كما نبه عليه بقوله اي مصدق ذا الحق
تحريف اذ المراد الرسول عليه السلام قوله باعجازه وهذا تأييد لما ذكرناه من ان كونه معجزا ابلغ فيه لشهرته بذلك فيحصل الرد لقول قريش ونحوهم
في ثبوت الاشعار المذكور ولذا رضيه وايضا يحتاج الى تقدير المضاف وايضا هو حال من النكرة المستقل قوله وفيه ضمير الكتاب وهو الظاهر
المصدق صفة الكتاب ويؤيده الاخير اه اذ الخطاب لغير الرسول عليه السلام لا يصح الا بتكلف اما في الكتاب فيجعله بمنزلة العقلاء واما في
الله تعالى فبناء على التجريد لا يصح في شأن الرب المجيد قوله عطف على محله اي على محل لينذر فانه منصوب معمول له لمصدق وبشرى مصدر بمعنى
التبشير وحذف اللام على الوجه الاول ظاهر واما على الاخير فغير ظاهر لان التبشير ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا يجوز حذف اللام الا ان يقال
يتوسع في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه قوله جمعوا بينا التوحيد اه اشارة الى ان ربنا الله توحيد لان اضافة ربنا للتخصيص تفيد التوحيد
الذي هو خلاصة العلم اي خلاصة العلم النظري وهو الاعتقاديات قوله والاستقامة في الامور سواء كانت الامور اعتقادية اي حقيقية
او عمالا وهي التوسط في الامور احترازا عن الافراط والتفريط كما نبه في اواخر سورة هود وفي سورة النحل ايضا قوله التي هي منتهى
العمل لا يأبى عن هذا التعميم لان التوسط في الامور المذكورة من الاعمال والتعبير بالامور يومي اليه والعموم مستفاد من حذف متعلق
الايجاز قوله وثم للدلالة جواب سؤال اي لكن ثم مستعار هنا للتراخي الرتبي قوله وتوقف اعتباره عطف العلة على المعلول اي لكون
اعتبار العمل واعتداده في الشرع متوقفا على التوحيد وسائر الاعتقاديات تأخر رتبة عن الاعتقاديات ولو حمل على التراخي الزماني باعتبار علا
ان وجود الاستقامة التي هي عبارة عن منتهى العمل متأخر عن التوحيد زمانا وهو ظاهر بعيد لكن اعتبار التراخي الرتبي انسب بالمقام قوله من لحوق مكروه

بث ربما ان الخوف على المتوقع والحزن على الواقع قوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع تمام معنى الابتداء فيفيد ان انتفاء الخوف والحزن مسبب عن التوحيد
والاستقامة بناء على الوعد والا فهو تفضل ليس بسبب في ذاته كما صرح به المص في بعض المواضع قوله من الكتب العقائد العلمية ناظرا الى قوله ربنا الله
والعملية ناظرا الى قوله ثم استقاموا قوله اى جوزوا واخبار بلفظ الماضي للتحقق ووضعه صيغة المفاعلة للمبالغة قوله ووصينا اى امرنا الانسان بان يحسن لوالديه
احسانا فهو ... يتعلق بالفعل المحذوف الدال عليه احسانا لا باحسانا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله اى ايصاء حسنا فهو صفة لمصدر مقدر بناء
على القراءة الاخرى والاولى توصية حسنا لان ... توصية ليست بمحضة في التانيث فيجوز توصيفه بالمذكر واحسانا مفعول مطلق لفعل المحذوف
وحسنا مفعول مطلق لوصينا بتقدير مضاف اى توصية ذا حسن او نفسه مبالغة والحاصل ان فيه ثلث قراءات حسنا بضم الحاء وسكون السين مصدر
وهى اختارها المص واحسانا من الافعال وحسنا بفتحتين صفة مشبهة وقد اشير الى اعرابها وبا في بوالديه متعلق بالمحذوف اى امرنا الانسان بان
يحسن بوالديه احسانا او امرناه بان يفعل فعلا حسنا فالحسن بفتحتين صفة الموصوف محذوف وهو الفعل كما هو الظاهر والايصاء كما اختاره المص
فعلى هذا الباء متعلق بمحذوف اى وصيناه بالبر بوالديه وبا بعدها ايصاء حسنا او متعلق بوصينا ان جعل الباء بمعنى اللام قوله ذات كره اشارة الى انه
حال من امه بتقدير مضاف او حملا ذات كره بناء على جواز ان يكون كرها صفة لمصدر محذوف في الاصل اقيم مقام المصدر اما بتقدير مضاف او بدونه مبالغة
فالاحتمالات ثلثة ربما معنى فعلى الاول الكره اى المشقة قائم بالام وعلى الثاني ليس الكره قائما به بل موروث بالمشقة في سورة النساء ان حملته امه وهنا
على وهن فالمعنى هنا كرها على كره اى ضعفا مشقتها بوما فيوما الى ان تولد والمراد بهذه الجملة المعترضة المبالغة في توصية الام كما اوضحه المص
في لقمان قوله وقيل المضموم اه والمراد بالاسم ما يكره ويطلبه والمفتوح مصدر يعنى المشقة كذا فهم من تقرير المص لكن المناسب هنا كون المراد بالاسم
نفس المشقة وبالفتح المصدر اى احداث المشقة والتفصيل في سورة النساء قوله ومدة حمله قدر المضاف وهو المدة والقول ثلثون شهرا على حمله
على حمل لا يصح بدونه الا بتمحل قوله والفصال الفطام يعنى الفصل ولذا قال ومدة ... قوله او وقته اى الفصال وقت الفطام فيكون فصاله
معطوفا على مدة الحمل وعلى الاول يكون معطوفا على الحمل فيكون المدة معتبرة في الفصال فلا حاجة في تقرير الوجه الثاني لان ما لا الوجه الاول
قوله والمراد به اى بالفصال على الوجهين لما عرفت من ان ما لها واحد الرضاع التام بحيث لا يصح الزيادة عليه شرعا قوله ولذلك اى ولكون المراد
الرضاع التام عبر بالفصال لانه يفيد انتهاء على وجه التمام بخلاف الرضاع فانه لو قيل وحمله ورضاعه ثلثون شهرا لم يفد الرضاع التام قوله
كما يعبر بالامد عن المدة وقال الراغب يقال مدة لكن يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام للغاية والمبدء ولذلك
قال بعضهم المدى والامد متقاربان انتهى ومراد المص ان الامد يعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما يطلق الغاية على مجموع المسافة
مجازا ذكر الجزء وارادة الكل مجازا وباب المجاز متسع فلا يقال انه مخالف لكلام اهل اللغة على انه لا نسلم مخالفته لكلام اهل اللغة كيف لا وقد صرح صاحب
الكشف وهو من كبار ائمة اللغة فثبت استعماله بهذا المعنى سواء كان حقيقة او مجازا قوله قال كل حى اه قيل البيت لشعر قديم العبيد الابرص وتمامه
يوما وان اد اذ انتهى امده انتهى ومحل الاستشهاد اذا انتهى امده اى اذا تم زمانه وهذا القدر كاف في الاستشهاد ولا يضره احتمال كون المعنى انقضى
ومضى لان المقام مما يكفى فيه الظاهر قوله لكن ذلك من قوله حملته امه الى هنا قوله لما تكابده اى تتحمله الام وقد مر في لقمان اى التوضيح قوله وفيه دليل على ان
اقل مدة الحمل ستة اشهر كما ذكره المص وبه قال الاطباء لانهم ذكروا ان اقل مدة يكون الولد في الرحم ستة اشهر وغرضه تاييد ما ذكره من
قوله وفيه دليل اه قوله ولعل تخصيص اقل اه المراد بتخصيص التخصيص بالذكر صراحة والا فمدة الحمل لم تذكر في القرآن ولذا وقع اختلاف فيه بين الائمة
المجتهدين وكذا اقل الرضاع لم يبين صراحة والسر في ذلك ان التقول لا تنضبط اى لا تنضبط لا كثر مدة الحمل واقل الرضاع قوله
ولتعلق ارتباط احكامه باقل مدة الحمل حتى لو وضعته لستة اشهر ... الزنا ولو ارضعته بعد حولين لم يثبت
به احكام الرضاع والتثنية ذكره هذا قول الامام الشافعي والامامين وقال الامام الاعظم مدة الرضاع ثلثون شهرا للاية ووجهه انه تعالى ذكر
الشيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما بكمالها كالاجل المضروب للدينين الا انه المنقص في احدهما فبقي في الثاني على ظاهره كذا
في الهداية والنقص المقدر بحولين كاملين محمول على مدة الاستحقاق كذا في الهداية ايضا والمنقص حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الولد لا يبقى
في بطن امه اكثر من سنتين ولو بفلكة مغزل كذا في الكفاية حتى اذا بلغ اشده قال ... اى عاش واستمرت حيوته فتى الحقيقة غاية لمحذوف
حتى تبانة واذا شرطية او حرف جواب اذ ظرفية قوله واستحكام عطف تفسير لا كتمال قوته وذلك اذا انا ... على الثلثين وانا طبع الاربعين
وعن قتادة ثلث وثلثون سنة انتهى فقولوا اربعين سنة غير ذلك والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلثين في فوقها فان ذلك سن الكهولة
سبيا لقول الكور فالفائدة في ذكرها فوق الثلثين على ما يجيء فوقها ايضا وتخصيص الاربعين بالذكر لكونه من بعثة الرسول عليه السلام يتناول ما فوق
الاربعين على ان حكم ما فوقها يعلم بدلالة النص اعادة وذكر مع ... المغايرة او لكمال الاهتمام به ولزيادة التقرير في الذهن قوله قيل لم يبعث نبي
الا بعد الاربعين هذا لانه منقوض بعيسى عليه السلام فانه بعث شابا كما هو الظاهر من قوله تعالى قال انى عبد الله الاية واجيب بانه بعث بعد الاربعين

الاربعين كما صرح به صاحب المواقف وان هذا مرد ما فانه الاغلب الاكثر مقام الكل قوله واصله اولعنى من اوزعته بكذا اى جعلته مولعا به راغبا
في تحصيله فالمعنى رغبني واجعلني راغبا بالعبادة والتوفيق فمعنى قوله واصله اولعنى اى اصله معنى اولعنى لكن المراد هنا معنى الالهام قوله يعنى
نعمة الدين الموصلة الى النعم الاخروية الباقية الصافية قوله او ما يعمها وغيرها لدخول النعمة الدنيوية دخولا اوليا في قوله ونعمه ... مفعول له
اهو ذلك بث نه الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها كذا قيل وفيه نظر اذ ما ذكر متعين كونه مرادا فلا حاجة الى التاييد وانما يحتاج الى التاييد
اراده احد الاحتمالين على التعيين وهو ارادة نعمة الدين فقط وما روى انه نزلت في ابي بكر قوله اسلم ابوه ولم يضم اليه الا ابوه وقوله
انعمت علي وعلى والدي ولما بعث رسول الله عليه السلام على رأس اربعين سنة امن الصديق به وهو ابن ثمان وثلثين سنة فلما بلغ
اربعين قال رب اوزعني كذا نقل عن الواحدي قيل فاذكر سواد اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين اتفق له
في مرات سنة ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق انتهى وانت خبير بانه هذا لا يلائم صدر الاية وهو قوله ووصينا الانسان الاية فان التوصية الى الامر
عام لجميع افراد الانسان ويعني حتى اذا بلغ كما ... وما ذكر من الرواية وادعاء الاختصاص لا يناسبه اصلا اما اولا فلان اللام
الانسان للجنس او الاستغراق اذ لا قرينة على العهد واما ثانيا فلان التوصية قبل الوقوع اذ لا معنى للايصاء بعد الوقوع والقول بان الخصوص
لا ينافي العموم لا يناسب هنا كما لا يخفى قوله اسلم ابوه وقيل عليه السلام ابيه بعد فتح مكة فيلزم ان يكون هذه الاية مدنية والمص ... بعض
الايات كغيره فالتزم بعضهم وقال انه مبنى على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه في اوائل السورة ما يتعلق بهذا المقام
قوله لم يكن احد اسلم ضعيف جدا لان اسامة بن زيد وابن عمر صحابي وكذا اسلام ابويه قوله اوليلانه اراد نوعا من الجنس اه فالتنوين للتنوعية
وان كان فيه التعظيم لكن المقصد الى النوع والنكات مبنية على الارادة قوله يستجلب كمال الرضا والله تعالى فلا اشكال بان كل صالح كذلك قوله
واجعل الصلاح اه فهو ان الافعال المتعدية قوله اصلح لي في ذريتي سراية معنوية تشبه السراية الحسية يدل على ان حقه واصلح لي ذريتي لانه متعد
لكن عدى بفي للمبالغة وهذا ابلغ من اصلح لي ذريتي لانه يفيد كون الصلاح مظروفا في ذريتي ظرفا له ضمن اصلح معنى سار يا او جاعلا فعدى بفي
والقول بانه نزل منزلة اللازم ثم عدى بفي ليفيد سريان الصلاح يلائم ما ذكرناه ولم يقل جاعلا لانه ... الحلول الجواري ولا مبالغة فيه فالمبالغة
في حلول السريان في شبه الظرف المجازي بالظرف الحقيقي الذي يسري فيه المظروف قوله المخلصين لك اى المراد بالاسلام معنى الخلوص لا يبعد
الاية لانه يؤمن فيه لم لتوبة لان التخلية مقدمة على التحلية ولعل تغاير النظم لمراعاة الفواصل ولافادة الدوام في الاخلاص قوله وكقوله يجرح
في عراقيبها اى بحيث يجرح فجعل يجرح مع كونه متعديا لازما تعدى بفي ليفيد المبالغة في سراية الجرح في عراقيبها فالاية الكريمة كذلك قوله فان
المباح حسن اى ما على فعله وعلى تركه واسطة بين الحسن والقبيح ولا يثاب عليه كما لا يعاقب عليه وفيه ... المقبول كالمراد في ...
وصيغة التفعل للمبالغة والاشعار بكمال القبول قوله لتوبتهم يتعين النجاوز واما من التوبة فيحتمل النجاوز والمواخذة وليس المراد انه لا يتجاوز
بلا توبة اصلا كما هو مذهب المعتزلة على ان قولنا في ثبت قرينة على اشتراط التوبة مع انها ليست بشرط في العفو والتجاوز قوله كائنين في عدادهم اي
الجار والمجرور حال ومعنى الظرفية انهم يعدون في زمرتهم فالظرفية مجازية بعلاقة الملابسة وهذا التعبير شامل لجميع اصحاب الجنة لان المعدود
في زمرتهم هو من اصحاب الجنة فيلزم كونه ظرفا ومظروفا معا والجواب ان التغاير الاعتباري كاف فيه او لا نم استحالة ذلك في الظرف المجازي
قوله ثابتين اه اى متعلق الجار فعل خاص وهو ثابتين فيكون ظرفا مستقرا ايضا لانه التوبة عليه اوبعد ... فعل خاص ايضا لكن ... التقدير
الاول اى كائنين فعل عام قوله مصدر مؤكد لنفسه اى مفعول مطلق بفعله المحذوف وهو مؤكد لمضمون الجملة لا محتمل لها غيره فحذف فعله قياس من
مطرد قوله والمراد به الجنس المتناول للقليل والكثير والمراد هنا الكثير بقرينة جره ... قوله واما انه ... صحته وفي الكشف وشبهه
بطلانه الى المراد ... قال جنس القائلين ... حق عليهم القول هم الحجاب ... عبد الرحمن من افاضل المسلمين انتهى اللهم
الا ان يقال ان هذا عام خص منه البعض وهم الذين امنوا منهم وعبد الرحمن من الذين امنوا فلا يدخل تحت عموم الوعيد وروي ان عائشة رضي الله تعالى عنها
انكرت نزولها فيه انتهى والتفصيل في الكشف ... الحكم الجواب الاول حاسم لمادة الاشكال بالمرة اذ احتمال النزول فيه قبل اسلامه ليس ببعيد ولذا
كثرة قوله وفي اف قراآت كثيرة والمشهور انه قرئ اف بكسر الفاء والفتح كالضم بتنوين وبلا تنوين والحركات الثلث مع التنوين وبدونه وهو
اذا صوت به الانسان علم انه متضجر واللام كما في قوله تعالى هيت لك ومعناه هذا التأفيف لكما خاصة ولاجلكما دون غيركما والمراد الذي قال لوالديه
عند دعوتهما الى التوحيد ويحتمل ان يكون المراد خصوص التأفيف كما هو ظاهر النص انتهى اى ... استفهام لانكار الواقع قوله البعث لان المراد ان اخرج من
القبر قوله ولم يرجع اشارة الى ان قوله وقد خلت اه تاكيد لانكار البعث والمراد به انه لم يرجع احد منهم كقول بعض المنكرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
ولم ير كمال حماقتهم ان وقت الرجوع عند قيام الساعة قوله يقولان الغياث بالله معنى يستغيثان الله الغياث مصدر منصوب كما يقال العياذ بالله
كانهما لعار الالتجاء الى الله تعالى في دفعه القول يستغاث ومن سيئ ... يستغيثان اذ طلب الغوث انما هو بالقول واصل الغياث بالله قوله او يسئلانه ان يوفقه

اى ان بعضه او فريق لا يكون المعنى يقولون ان الغيات بأسه منك بل يكون يقولون اللهم اغثه واعنه بالتوفيق للايمان حتى يرجع عما هو عليه وهذا المعنى هو
المناسب للمقام لكن المعنى الاول هو المناسب لقوله ويلك كما اشير اليه فى الكشاف حيث قال يقولون الغياث منك بالله وفى قوله وهو استعظام
لقوله ويلك **قوله** اى يقولون ويلك اى القول مقدر ههنا اذ لا يتم المعنى بدونه قوله وهو دعاء عليه بالثبور لكن لا يراد حقيقة الثبور والهلاك بل المراد
بالحث على ما يخاف على تركه اى التحريض على الايمان بتوبيخه قوله امن اى كن مؤمنا بالبعث وسائر ما يجب الايمان به وجه الاستشهاد ان الدعاء بالهلاك حين
الاخيف لاجل الدعوة الى الايمان يستلزم التحريض على الايمان وهذا اللازم هو المراد فى مثل هذا المقام لا حقيقة اذ لا كان صادرا عن الابوين فان شفقتهما
تمنع عن ارادة الحقيقة وفى هذا الدعاء ايماء الى ان مرتكب الكفر حقيق بان يطلب له الهلاك وان كان ولدا فقيل فلما اذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ
ما يجب كذا فى شرح الكشاف للمدقق انتهى والله اعلم بالصحة اذ قوله عقيب ذلك ما هذا الا اساطير الاولين يأبى عنه **قوله** الا اباطيلهم اى اساطير
جمع الاسطورة بضم الهمزة وسكون السين بمعنى البطلان او اسطارة بكسر الهمزة وسكون السين بمعنى البطلان ايضا وجمع اسطار جمع سطر وهو
الخط كذا قاله فى سورة الانعام قوله التى كتبوها اشارة الى الاحتمال الاخير كما ان قوله اباطيلهم تنبيه على الاحتمال الاول فالجمع بينهما فى اطلاق واحد
مشكل فتدبر **قوله** وهو يرد لنزول الاية وهذا انما يرد اذا لم يكن عاما خص منه البعض والا بهذا اشار بقوله وقد اوجب بصيغة المجهول اى قطع فيه ما صدر
قبل الاسلام ان كان اى ان وجه ذلك اشارة الى منعه كما ان قوله لا سلامه متعلق باوجب وقد صرح فى محله ان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم فاذا كان
المراد بالذى الجنس لا ينافى خروج البعض من الحكم الاخروى بسبب الايمان ولو كان ذلك البعض سبب النزول فى اتم اى فى جملة امم وهو حال من الضمير المجرور قد خلت
قد مضت **قوله** كقوله فى اصحاب الجنة اى المعنى كائنين فى عدادهم او معدودين فيهم ومعذبين اذ حاصله فى اصحاب الجحيم والظرفية مجازية ان الفاعل فى
الملابسة ولا اشكال ان الظرفية بهذا المعنى من قبلهم ولو اعتبر من قبلهم فى اصحاب الجنة لم يرد الاشكال عليه ايضا **قوله** على الاستيناف كانه جواب سؤال مقدر
وانه اكد الجملة بان لكون السائل مترددا كانه قيل هل انهم خاسرون ام لا والمعنى انهم ضيعوا الفطرة الاصلية الجارية مجرى رؤوس الاموال باتباع الهوى فتعذبوا
للوصل فاخسر مع الربح السين وفيه استعارة تبعية فكن على بصيرة وفيه تنبيه على ان قولهم الباطل اى اساطير الاولين سبب للقول بانهم من اصحاب النار اذ التعبير
بالموصول يفيد ذلك وسبب هذا القول الخاسر خسرانهم وهذا معنى كون هذه الجملة تعليلا للحكم وقس عليه نظائره **قوله** مراتب من راد ولا الى ان فى درجات
تغليب وسيجئ بيانه قوله من جزاء ما علموا اشار به على ان المضاف مقدر والقرينة كون المراتب للجزاء دون ما علموا ولك ان تقول ان كون المراتب للجزاء بسبب
كون المراتب للاعمال قوة وضعفا كما وكيفا فلا حاجة الى التقدير وكلمة من ابتدائية او بيانية وما مصدرية على ان المراد به الحاصل بالمصدر دون المعنى النسبى
وجعل ما موصولة يحتاج الى تقدير العائد على ان الماء للمحذوف **قوله** او من اجل ما علموا فمن تعليلية لا حاجة الى التقدير ومن التعليلية من فروع الابتداء
ولذا اخره مع عدم الاحتياج حينئذ الى التقدير وهو ظرف مستقر صفة درجات على الاول وانه فى الغاية ان قال انه متعلق على انه فى محل ارادة التعلق المعنوى
قوله جاءت على التغليب اى تغليب الدرجات على الدركات ولما كانت الدرجات غالبة فى المثوبة غير مختصة بها يمكن ان يناقش فى كونه من باب التغليب **قوله** جزاء بها
تقدير المضاف لكمال فيه مرة او المراد بالاعمال جزاؤها مجاز العلاقة السببية واللام متعلق بمحذوف اما مقدم اى فعله ليجازيهم وليوفيهم فهو معطوف على المحذوف
او مؤخر كما فيل وليوفيهم اعمالهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على حسب اعمالهم والاول اذ العطف لا يظهر على الوجه الثانى والعطف الاول يشعر بكثرة التعلل
وهو المعنى وهم لا يظلمون حال مؤكدة اخبر الجملة الاسمية لتفيد الدوام والثبات او حال منتقلة او تذييلية مقررة لمفهوم ما قبلها والمعنى وهم لا يعاملهم
معاملة الظلم وقرينة عليه المعنى فيها من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلى للاهتمام والتقوية ولا يناسب القصر وهو لعموم السلب لا لسلب العموم **قوله** يعذبون بها
فيكون من قبيل عرض الاسارى على السيف اذ قتلوا به وقيل يعرض النار عليهم فيكون على الحقيقة لكون المعروض عليه من ارباب الحس والادراك
لكن حسن القلب ذا تضمن اعتبار لطيفة وهنا جعل المعروض عليه لا غير ذوى الادراك ولما كان هذا خلاف الظاهر والا عتبار المذكور غير ظاهر فى هذه
المص وقال الاقرب فى قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيح وانكر القلب فى الاية وقال انه من كتب فى
العقود والاظهر وقد تعرضنا له ههنا انتهى وغرابته لا يخفى اذ لا بد ان يكون المعروض عليه ادراك واختيار حتى يقبل المعروض او يعرض عنه بخلاف
المعروض فانه لا يطلب منه الاقبال والادبار فلا يشترط الادراك والحس بل يجوز ان يكون له اختيار كعرض الجارية على زيد لكنها فى حكم المجاز فانه
لا يطلب منه الاختيار والاقبال او ان لا يكون له اختيار وادراك اصلا فلا جرم ان فى عرضت الناقة على الحوض قلب وكذا فى الاية الكريمة قطعا والا لكان
مكابرة **قوله** اى يقال لهم اذهبتم فعبر بالقول اذ لا ارتباط بدونه وهو ناصب اليوم فى ويوم يعرض وهو مدخول للواو اذهبتم بتقدير يقال اى ويقال يوم
يعرض او يقال ناصب اليوم والواو للاستئناف **قوله** بهمزة ممدودة قبل سواء غير ممدودة **قوله** باستيفائها اشارة الى ان فى قوله فى حياتكم الدنيا متعلق
باذهبتم واستمتعتم بها عطف تفسير لاذهبتم تنبيها على ان معناه ليس بعضتم الطيبات اليهم للتنبيه على ان المراد بالطيبات التى كتبت لهم حظ منها اى ما قدر لكم
حظ من الطيبات الا ما استوفيتم فى حياتكم الدنيا وقد ذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد الاستيفاء حظ شىء من الطيبات فاليوم اه فالمسبب او جواب شرط
المحذوف اى اذا لم يبق لكم حظ من الطيبات بعد الاستيفاء فاليوم اه **قوله** الهوان اى الذل شديد العذاب المتضمن لشدة والاهانة واضافته الى الهون

الهون لعراقته وتمحيضه العذاب فى الهوان والحقارة لا تشوبه كون ظهرها من نائبة فالاضافة لامية اى العذاب للهوان والذل فقط فيكون الاضافة
لادنى ملابسة اذ الذل والحقارة للعذاب دون العذاب **قوله** بسبب الاستكبار الباطل فيه بغير الحق قوله والفسوق عن طاعة الله والمراد به هنا الكفر
قوله وهو اى حقف رمل الخ هذا اصل معناه والمراد ههنا مساكنهم كما نبه عليه المص بقوله وكانوا يسكنون بين رمال ولما كانت منازلهم ذات رمال قيل بالاحقاف
قوله من احقوقف الشئ اذا اعوج اه نقل عن العمر بن التفتازانى انه قال لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما
اشتقاق انتهى فقيل ايضا دخول من الابتدائية على المشتق منه ان احقوقف لما كان له مزيد الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو
من باب القلب انتهى ونظيره قول الفقهاء الوجه من المواجهة فحكموا ان الثلاثى مشتق من المزيد ومعنى الاشتقاق هنا الاخذ فيجرى هذا الجواب ايضا فى
اخذ الثلاثى من المزيد وبالعكس فلا حاجة الى القلب **قوله** مشرفة على البحر اى قريبة منه فى الشجر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفى اخره راء
مهملة وحاصله انه ساحل البحر عمان وعدن ينسب اليه العنبر والطيب **قوله** الرسل فالتعبير بالنذر للشمول وانهم مع ذلك لم ينتهوا قيل هو وبمعنى
بين يديه ومن خلفه وبين يديه كناية عن الزمان الماضى او مستعار له وكذا من خلفه مستعار للزمان المستقبل والمناسبة بين الزمان والمكان ظاهرة
قد مر التفصيل فى اوائل البقرة والجملة حال من فاعل انذر بتقدير انهم فى غاية من العتو والطغيان حيث لم ينفعهم انذار الكثرة والرسل المتقدمون
والمتأخرون وان لم يرسلوا اليهم لكن انذارهم عن الشرك والمعاصى وامرهم بالتوحيد عام لهم اذ الرسل كلهم متفقون على ذلك ثم اسناد الخلو اى
المضى الى النذر من حذف لتحقق وقوعه فكانهم والمعنى وسيجئ من خلفه النذر من قبلها ثناه وما مادام او الخلو بالنسبة الى وقت النزول
وهذا هو الظاهر الخالى عن التكلف اذ فى الاول يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز والثانى خلاف الظاهر **قوله** او اعتراض اى جملة متوسطة
بين المفسر والمفسر فائدة الاعتراض التنبيه على ان الانذار ثابت فى عموم الاوقات قديما وحديثا ومع ذلك لم ينفعهم الايات والنذر وفرعت
ان الرسل باجمعهم متفقون فى الانذار الا انه يكون الاعتراض قريبا من الحال ولذا جوز الشيخان كلاهما فى محل واحد فالخلو ايضا بالنظر الى
الحكاية ووقت النزول فلا يلزم الجمع بين الحقيقة ولا يقال ان الحالية من فاعل انذر لا يلائم ما ذكر لانا نقول ان هذا ايضا لا يلائم فى الاعتراض
لانه لما وقعت مرتبطا بانذار قومه فالخلو فيهما بالنسبة الى وقت النزول وان لم يكونوا من بعده هود وقت الانذار **قوله** اى لا تعبدوا واختار الا كون
ان مفسرة ثم جوز ان يكون مصدرية بتقدير الباء الجارة او مخففة وقد مر جواز دخول ان المصدرية على الامر والنهى **قوله** فان النهى عن الشئ اه
بيان وجه كون ان لا تعبدوا مفسرا للانذار وهذا الغد ركاف فى صحة كونه مفسرا انى اخاف اه استئناف بيانى لتعليل النهى وعلى هذا اكد بان
وهذا التعبير سلوكه فى حسن الارشاد حيث لم يقل انكم لتعذبون بعذاب عظيم **قوله** مثل اشارة الى ان العظيم فيه مثل مستعار له تشبيها للمعقول بالمحسوس
قوله بسبب شرككم مستفاد من ان لا تعبدوا وفى قوله استئناف ولذا اختير الفصل **قوله** لتصرفنا فان معنى الافك فى الاصل الصرف واما معنى
الكذب افك لانه صرف قائله عن نهج الصواب **قوله** عن عبادتها بتقدير المضاف والاول الايتان على ظاهره ولا تناسب قوله من العذاب اى العاجل
فى الدنيا بدلالة قوله تعالى قال انما العلم عند الله كما صرح به فى الكشاف فعلم منه ان المراد بعذاب يوم عظيم عذاب الدنيا كما ان المقيدة فى ذلك مع
انهم جازمون بعدمه بناء على اعتقاد المخاطب فى زعمهم **قوله** لا علم لى بها من قوله الحصر اشارة الى انه بسبب العلم عن جميع غيره تعالى لكن بمعونة المقام
حصر تلك العلم فيه بالذكر ولا مدخل لى فيه جواب عن قولهم فاتنا فانه يتضمن ان تلك مدخلا فى ذلك العذاب قوله انما العلم عند الله جواب له بطريق
الا ان النمط نعته لقولهم فاتنا اجلى مع زيادة لطيفة قوله فاستعجل به فعل مضارع متكلم جواب للنهى متضمن بيانه ان كلاهما منتفيان اى ما يكون لى
مدخل فى ذلك ولا استعجل به وانما علمه اشارة الى ان اللام فى العلم للعوض عن المضاف اليه وعند الله استعارة تمثيلية تفيد اختصاص علمه به تعالى
فهو كالتأكيد للحصر المستفاد من انما **قوله** وما على الرسول الا البلاغ الحصر مستفاد من سوق الكلام والمعنى ما علىّ الا البلاغ لان ما على الرسول الا البلاغ
قوله وقد بلغتكم بقوله وابلغكم فى موضع الماضى اما للاستمرار او لحكاية الحال الماضية **قوله** لا تعلمون اشارة الى ان الحصر فى قوله وما على الرسول الا البلاغ
اضافى اى لا تعلمون بانفسهم ولا مقترحين ولا سائلين بغير ما اذن لهم وكنى الاشارة من مفهوم قوله وابلغكم ما ارسلت به وهو ان الرسول بعثوا
منذرين مبلغين ولكن لا تعلمون ذلك ولذا تقولون لهم فاتنا بما تعدنا واطلب التقريع ومن التوبيخ والا فحكى لكن لا تعلمون بل قال اريكم اى
اعلم تم الاشعار بان جهلكم ظاهر ظهور انا ما يجب ان يكون محلا للرؤية او علمتم ذلك تجهلون مقدر حذف معموله كما نبه عليه المص ويمكن تقديره معمولا
تاما ومن جملته ما ذكره المص ويحتمل ان ينزل منزلة اللازم اى قوما موصوفين بالجهل كانكم جبلتم عليه والفاء فى فلما راه فصيحة اى اتاهم ما افترحوه
فلما راوه الضمير اما القوله ما تعدنا او مبهم تفسيره ما بعده وهو عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه افصح كما فى الكشاف وهو الطف من كلام المص
وانما اعرب اى ابين واظهر لان الابهام او لا والتوضيح ثانيا اوقع فى النفوس وقد نبه ارجاع الضمير لما تعدنا بانه عام يندرج فى تحته افراد كثيرة
محققة انما هو فى ضمن فرد ولا يصير فى رجوع الضمير اليه باعتبار تحققه فى ضمن فرد **قوله** ومن فى افق السماء اى فى جانب السماء اشارة الى وجه تسميته السحاب
عارضا ومن اذ الظهر والاضافة لفظية لكونها اضافة الى معموله وليس بمعنى المضى والاستمرار بل بمعنى الحال فلم تفد التعريف ولذا وقع صفة

عنكرة وكذا الكلام في عارض ممطرنا قوله اي قال هود لانه قرئ بلفظ او انا فقر القول اذ الاضراب لا يتم به ونه قوله وقرئ قل بل ريح وعلى هذا يكون
الكلام كعطف التلقين وفي البغوي قال الله تعالى اي قال الله تعالى على لسان رسوله قاله ويكون مجازا باعتبار قوله هي ريح اي خبر لمبتدأ محذوف اي
هي عارض انث ضميره لانه عبارة عن السحاب وهو مؤنث لانه عبارة عن قطعة من السحاب او باعتبار الخبر قوله من نفوسهم واموالهم اي كل شيء عبارة عن
ذلك بمعونة المقام والابحر الجماد وغير الاموال والامر شأنه ان يهلك ولا نفوس من غيرهم واموالهم فكل شيء عام خص منه البعض لكن هذا التخصيص
لا يلائم قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم فلا تغفل قوله بالفتح حركة من بعض بعض تحرك فاضافة الى الحركة بيانية وكذا الاضافة الى
السكون ايضا بيانية قوله وفي ذكر الامر توجيه لتخصيصها بالربوبية انها مسخرة منقادة لامره تعالى وفي الكشاف الدلالة على ان الريح والتعريف فيها
كالشهيد لعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكابر جنوده وذكر الامر وكونها مأمورة من جهة عز وعلا بعضه ذلك ويقويه انتهى والمراد بالامر التكويني
سواء كان حقيقة او استعارة تمثيلية وقدم بيانه مرارا قوله وقرئ بهم من الثلاثي نبه عليه بقوله من دمر دمارا اذا هلك يعني انه ليس لمتعدي بمعنى يهلك كما
في الاول بل بمعنى يهلك من الهلاك فيكون العائد محذوفا وقالا نه صفة الريح قوله او اهله في ربها واذا صح ذلك في الحاجة الى القول بحذف العائد والعلل
وجوابه لا يعلم مرتجا ان الهلاك بسبب الريح مع انه لم يصح الا بتقدير ربها اي بمر ربها كل شيء برفع كل على انه فاعل فيصح التأنيث قوله ويحتمل ان يكون
استئنافا اي جملة ابتدائية غير متعلقة بما قبلها معنى لانه اه وفيه ان لكل شيء حادث اعم من ان يكون بالريح او بغيرها وكل شيء اعم ان يكون نفوس قوم هود واموالهم
او غيرها بهذا الاعتبار يحصل الارتباط بما قبلها لكن حصول الارتباط لا يحتاج الى التحمل ولذا ضعفه فقال ويحتمل اه والاولى ذكر الحادث بدل الممكن لان الممكن
يعم صفات الله تعالى ايضا والمراد بقوله كل ممكن كل شيء موجود في هذا العالم وقدم الكلام فيه في اواخر سورة القصص فالتخصيص صحيح فو مضى
وجه في اواخر والصافات قوله اي لجاءتهم الريح اه اشار الى ان الفاء فصيحة منبئة عن الحذف ففيه ايجاز الحذف باكثر من جملة واحدة بحيث لو حضرت
ايها النبي بلادهم لا ترى شيئا الا مساكنهم اشار الى ان الخطاب له عليه السلام على فرض حضوره والتقدير وكذا اذا جعل الخطاب لكل احد يتأتى منه
الرؤية على الوصف والتقدير ومثل هذا الخطاب هل هو حقيقة او مجاز ولا شك في كون الثاني مجازا والتردد في الاول والظاهر انه حقيقة فتذكر
قوله لما احس بالريح المرسلة بالعذاب الشديد اعتزل عن قومه بالمؤمنين اي مع المؤمنين او مصاحبا بالمؤمنين وهذا هو الاولى وجاءت الريح اه
الحظيرة هي مكان يجعل فيه اطراف الحطب ونحوه ويدخل فيه وفي الكشاف ما يصيبهم من الريح الا ما يلين مع الجلود وتلذه الانفس وانها لتمر من عاد
بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة انتهى نظيره ان ماء النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين وهواء الربيع سم في قلوب [?] ولذ لو في بطن
الحوت قوله فامالت الاحقاف اي الرمال على الكفرة مع انهم دخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح ابوابهم وصرعتهم فامال الله الاحقاف فكانوا
تحتها سبع ليال وثمانية ايام قوله فامالت الاحقاف فاسناد الامالة الى الريح مجاز اذ الاصل فامال الله تعالى بالريح وكذا الكلام في كشفت اي كشفت
الريح اي كشف الله تعالى بسبب الريح عنهم الرمال واحتملتهم الريح وقذفتهم في البحر ولعل سر كونهم ساكنين في الاحقاف في ساحل البحر ذلك الا لكون
سبحان من جلت عظمته ودقت حكمته قوله يوجب التكرير لفظا وهو غير مستحسن لم يوجد مقتضي التكرير وانما قال لفظا لا معنى اذ الاول موصول
او موصوف لكن فيه صورة التكرير ولذا قال لحسن لان كلمة ما احسن في غيره ليكون استعمالها في النفي اشهر واكثر من كلمة ان قوله ولذا قلب الفها هاء
اي ذا الاصل اي ان اصل مهما ما الشرطية فكررت ما ... ثم قلبت الالف الاولى هاء فرارا من ثقل التكرار وهذا قول بعض النحاة قوله او شرطية
عطف على نافية قوله في الذي اي ما موصولة او في شيء يعني ما موصوفة والاول بناء على كون المسكن معلوما متعينا ان مكناكم فيه قوله كان
نعيم [?] المحذوف وفي الكمال منع النفي واما الاخيرة فلانه يحتاج الى الحذف وهو خلاف الظاهر قوله او صلة اي وكلمة ان صلة اي زائدة
لكن كيف يكون اثبات تمكنكم فيه فلا يلائم النفي وكذا الشرطية لانه يقال ان في ذلك روايتين واحتمالين لعدم الجزم باحدهما قوله يرجى
اي يوصل ما ان لا يراه وهو كناية عن كمال العبرة وهو يفيد كمال توجهه حتى يحصر على الامور التي سبب الوصول اليها ويسعى سعيا بليغا في وصولها
مع خطوب الدهر اي حوادثه فقد يحول بينه وبينها او في شيء اليه واقرب منه قوله والاول اظهر اي كون ان للنفي اظهر اما لفظا فلسلامته عن
الزيادة والحذف واما معنى فلكونه اوفق لقوله هم احسن اثاثا وقوله وكانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض وقوله تعالى وكم اهلكنا من
قبلهم من القرون هم ... في الارض ما لم نمكن لكم كالصريح في ذلك قوله السمع فواتح السمع ان ما ذكر انه المعرفة لان السمع والبصر من القوى المدركة
بالجزئيات والافئدة اي القلوب مدركة للكليات ولذا قدما عليها اذ ادراك الجزئيات وسيلة الى ادراك الكليات ووحدة السمع لان مدركه
متحد وهو الصوت ... والذي جمع وقدم السمع على البصر لان نفعه ... قوله السمع فوائد التي ... وقيل هذا للاخير فقط والسمع
ليسمعوا النذر والبصر ليبصروا الآيات الانفسية والآفاقية فيتعظوا والافئدة ليعرفوا ... وعلى ... وفيه توبيخ عظيم
حيث كان ذلك سببا لعدم الاغناء مع انه سبب للاغناء قوله من الاغناء وهو قليل نظرا الى الكثير اما السمع فلعدم استعماله في
استماع الحق وقبوله واما البصر فلعدم النظر الى الآيات الدالة على التوحيد واما القلب فلعدم تفكره في المصنوعات المحتوية انواع النعم واصناف الغرائب

الغرائب الدالة على الوحدة وكمال القدرة ولذا علله بقوله اذ كانوا قوله صلة لما اغنى وهو ظرف اه وفي الكشاف استواء مؤدى التعليل والظرف
في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا من التعليل في الاول ان يحمل اذ على التعليل
هنا قوله من حيث ان الحكم اه يعني كونه للتعليل بحسب ما اضيف اليه فيكون اذ للتعليل وكذا الحال في سائر ادوات التعليل وحاق بهم اي احاط بهم
عطف على اذ كانوا لا على كانوا ويحتمل ان يكون مستأنفا قوله من العذاب اشار به الى تقدير المضاف اي وحاق بهم جزاء ما كانوا والعذاب نفسه
لانهم كانوا يستهزئون بالعذاب الموعود كما كانوا يستهزئون بالشريعة والنبي عليه السلام قوله من القرى من اهل القرى وضمير لعلهم راجع الى المضاف
المقدر ولعل بمعنى كي على الاستعارة قوله فهلا منعتهم اي لولا التحضيضية بمعنى هلا منع لان اصل معناه دفع المضرة وحاصل المنع عن الهلاك الذي
وعواقبه وهو في الماضي للتنديم والتوبيخ ولا وجه للتنديم والتوبيخ هنا لكونهم هالكين فالغرض مجرد ترغيب من عداهم الى الاتعاظ به قوله والاول مفعولي
اتخذوا والراجع خبره المحذوف صفة وفي نسخة محذوف فيكون خبرا قوله الراجع صفة الاول قوله وثانيهما قربانا به على ان اتخذ هنا بمعنى صير
فيكون منصوبا على المفعولين والمصنف جوز ان يكون قربانا مفعولا ثانيا تبعا للزمخشري في حكم نفسا والاستهزاء كونه تقربا به وهو فاسد لانه تعالى
متقرب اليه لا متقرب به واشار الى دفعه بتقدير المضاف اي هو تعالى متقرب به اي بعبادته وطاعته او بجنابه ومثل هذا التقدير للمضاف لتصحيح
المعنى شايع والمصنف اشار بقوله الذين يتقربون بهم الى الله تعالى ليس متقربا به بل هو متقرب اليه فاذا اختار وجها يقتضي ظاهره كونه تعالى متقربا به
فلا جرم انه اول بما ذكرناه وبعضهم حمل القربان على ما يتقرب اليه دفعا لما ذكره وهو ضعيف اذ القربان مصدر ما يتقرب به كما اختاره
الزمخشري فالصواب في دفع ما ذكرناه او جعل الآلهة مفعولا ثانيا وقربانا حالا كما قال العلامة ولك ان تقول البدل هو الملحق
بقول الى جعل الهة مفعولا ثانيا وذكر القربان للتوطئة فلا يصح في ذلك ايضا والقول بان البدل وان كان هو الملحق ولكن لا بد في البدل
العلاقة من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوا هم قربانا متجاوزين الله في ذلك سخيف لانه منقوض بنحو سلب زيد ثوبه قوله غابوا عن نصرهم
قوله عن نصرهم اشارة الى ان المراد بالغيبة عدم القدرة على النصرة سواء كانت حاضرة عندهم او غائبين عنهم حقيقة قوله امتناع
الاستمداد بالضلال اشار به الى ان الضلال بمعنى الغيبة كما نبه عليه بقوله بل غابوا قوله وامتنع اي وفي نسخة ولان الاصنام جماد الا ان يقال
انها كانت مخبرة عوملت معاملة العقلاء قوله وذلك الاتخاذ اي ذلك اشارة الى الاتخاذ المدلول عليه باتخذوا وقدر مضافا في جانب
المبتدأ اي اثر ذلك الاتخاذ وصرفهم عن الحق مع افكهم وعاقبتهم من الكذب ... نفس الاتخاذ افك واثره الامتناع عن النصرة قوله وقرئ افكهم
بالتشديد وصيغة الماضي من التفعيل وقرئ ايضا افكهم بالمد من المفاعلة للمبالغة لا للمغالبة او من الافعال قوله اي جعلهم افكين ملائم لكونه من الافعال
وافكهم وقرئ آفكهم بوزن اسم الفاعل قوله اي قولهم الافك صيغة النسبة ولذا قال اي ذو الافك وما كانوا يفترون عطف على افكهم اي
وذلك ما كانوا يفترونه والافك هنا مغاير للافتراء لان المراد به الصرف عن الحق والصواب والافتراء يطلق على الفعل كما يطلق على
القول واذ صرفنا واذكر الواقعة التي حدثت وقت صرفنا قوله املناهم اليك لمصلحة دعت اي وجهناهم بخلق داعية لهم الى التوجه قوله والنفر
دون العشرة قوله حال اي حال مقدرة محمولة على المعنى اذ النفر وان كان لفظه مفردا لكنه جمع في المعنى ولذا اعيد الراجع ضميره
وفي كل النفر نكرة موصوفة حسن ان يكون ذا حال اختير يستمعون على يسمعون لانه يشعر السمع مع القبول قوله اي القرآن فيه تجوز والمراد قراءته
او الرسول فيكون التفاتا قوله قال بعضهم فمن قالوا مجاز عقلي اسند الى الجميع ما لبعض والظاهر ان القائل كبيرهم قوله اباهم فالمفعول محذوف
فيكون الحال مقدرة ولم يذكر التبشير لان الاهم الانذار مع ان ما بعده يشعر بالتبشير قوله واد النخلة واد النخل موضع بين مكة والطائف
عند منصرفه اي انصرافه على ان المنصرف مصدر ميمي وفي هذا المقام تفصيل في الكشاف قالوا انصتوا ولذا ترك العطف بالفاء قوله انا سمعنا
سماع القبول التوراتية يستمعون القرآن كتابا بالتنكير للتفخيم ولعلهم لم يعبروا بالقرآن لعدم علمهم بان يسمى قرآنا ثم عبروا بالقرآن بعد العلم
كما حكى في سورة الجن ان كان القصة واحدة يكون اختصارا في الحكاية هنا وفي سورة الجن ونقلا بالمعنى حيث حكى هنا كتابا وهناك قرآنا
ونحوه قوله قيل انما قالوا ذلك اه والقول الاول هو المعتمد المعول لان امر عيسى عليه السلام مشتهر في الآفاق بين الانام فكيف يقال انهم لم يسمعوا
امر عيسى عليه السلام فانه ذنب ومعصية يحتاج الى توبة والاصح ان الانجيل ناسخ للتورية صرح به المصنف في سورة آل عمران في قوله تعالى ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم الآية فلا يقال ان عيسى عليه السلام كان مأمورا بالعمل بالتوراة لانه خلاف ما اختاره المصنف وان ذهب اليه بعض مصدقا لما بين
يديه اي لما قبله وهو التورية بقرينة من بعد موسى الآية وما قبل القرآن وان عم سائر الكتب الالهية لكن المراد التورية دخولا اوليا قوله من
الشرائع خصه بالشرائع اي الاحكام العملية مع انه عام للعقائد ليكون تأسيسا وكذا الكلام في الحق ولم يعكس لان العقائد اصل متبوع واذ الطريق
المستقيم رعاية الفاصلة بالقوت تكريرا للاول احتمالا ولان الداعي له امر صعب ينبغي ان يقيموا اليه نشر اثره وعلى هذا اختير يا قومنا بعد
عند صاحب الكشاف وآمنوا به اي بداعي الله او بالله ان لم يؤمنوا به تعالى قبل هذا او توبة قوله يغفر لكم اذ على الاول يلزم تفكيك الضمير ولا ضير فيه

قوله بعض ذنوبكم اشارة الى ان من للتبعيض قال في سورة هود اى بعض الذنوب ما سبق فان الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم في الآخرة والمستفاد
منه ان المظالم لا تغفر بالاسلام فانه داخل فيما سبق على الاسلام فالتبعيض بالنسبة الى ما بعد الاسلام وهنا بالنسبة الى الخالص حقا لله تعالى
فتبين كلاميه نوع تنافر فلا تغفل قيل وليس هذا على اطلاقه فان ما ساقطه ايضا عن الحربي كالقتل والغصب تقدم بعض تفصيله في سورة ابراهيم
قوله واحتج ابو حنيفة اه والمشهور ان الامام ابا حنيفة توقف في ثواب مؤمني الجن في الجنة لانه تعالى لم يعد لهم الا المغفرة والاجارة من العذاب
الاليم واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل ولم نطلع عليه فنتوقف عليه ولم يرد عنه الجزم بعدمه كما صرح به النسفي قوله والاظهر انهم اى الجن في
توابع التكليف وتوابعه الثواب والعقاب فمن آمن منهم فمثاب بالجنة ومن كفر منهم فمعاقبون كبني آدم ولا ريب في ان الثواب فضل منه لا
لا استحقاق للعبد على الله تعالى فلا يكون الثواب من توابع التكليف الا بالوعد ولا وعد للجن بالثواب والقياس على بني آدم قياس مع الفارق
لانهم موعودون بالثواب دون الجن ومن لا يجب داعي الله تقرير للسلام بالاجابة والظاهر ان الجواب او الخبر محذوف ومن لا يجب داعي
الله فلا ينجو من عذاب الله تعالى لانه ليس بمعجز في الارض لانهم سكان الارض وذكر في بعض المواضع ولا في السماء لمزيد التقرير في عدم كونهم
معجزين قوله بمعونة عنه قيده به لان شيء الاولياء كذلك فلا مفهوم للمخالفة حمل الاولياء على معنى الانصار بمعونة القرينة والا فالاولى فيه لا يكون
نصير الكاسح به في النبوة اولئك في ضلال مبين وهذا ابلغ من اولئك هم الضالون اولم يروا اى الم ينظروا ولم يعلموا الاستفهام لانكار
النفي واثبات المنفي اى قد علموا ذلك لكنهم لم يعملوا بمقتضى علمهم قوله ولم يعي ولم يعجز ظاهر كلامه ان نفي التعب والعجز بمعنى واحد وفي الارشاد
اى لم يتعب ولم ينصب بذلك او لم يعجز عنه انتهى وهذا هو الظاهر اذ الفرق بينهما واضح والظاهر ان الواو في كلام المص بمعنى او قال في تفسير قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول العجز عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله وفي القاموس اعيى الماشي كل فهو منه ان العي يجيء بمعنى العجز وبمعنى التعب
والمشقة مع الابتداء اولا وجه لمعنى على الاول ولم يعجز عن خلقهن بل خلقهن كما شاء بتوجههن وعلى الثاني ولم يعي ولم يتعب ولم ينصب ولم يعرض له مشقة
بسبب خلقهن والاول اشير اليه في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول والمعنى الثاني قد لوح اليه في قوله تعالى وما مسنا من لغوب اى من تعب وان لم يجعل
الواو في كلام المص بمعنى او فهو حمل على عموم المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله ان قدرته تعالى واجبة اى لازمة للذات اذ هي كسائر الصفات
القديمة مقتضى الذات لا تنفك عنه اصلا وما كان بالذات لا يزول ابدا والى هذا اشار بقوله لا تنقص اه وليس المراد انها واجبة بالذات لانها ممكنة
قديمة والواجب بالذات هو العلي كما حقق في علم الكلام قوله اى قادر به على ان تقادر خبران وان الباء زائدة للتوجيه كما صرح به المص قوله ويدل عليه
قراءة يعقوب يقدر بالفعل المضارع اى يدل على ان قدرته تعالى لا تنقطع لان المضارع يدل على الاستمرار قوله فانه مشتمل تعليل لتأكيد النفي وان النفي
منسحب ومسلط على ان وما في حيزها قوله ولذلك دخلت الباء لا لنفي المذكور اى لكون النفي مشتملا على ان وما في حيزها اه فهو بقوله بلى لانه مختص بابطال
النفي فكان حاصل المعنى اولم يروا انه اى الم يقدر على احياء الموتى مع قدرته على اكبر منه وهو خلق السموات والارض فابطل هذا النفي بقوله بلى انه والنفي
وان بطل بالاستفهام الانكاري يكفي في الجواب علوم بعا شارة النفي نقله المحشي الفاضل في سورة الحج في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
الآية قوله على وجه عام حيث دل على كل شيء قدير مع ان الظاهر انه على احياء الموتى قدير دالا جيء على وجه عام ليكون كالبرهان عليه لانه كبرى لصغرى سهلة
الحصول فينتج المطلوب تقريره ان احياء الموتى شيء ممكن وكل شيء ممكن مقدور لله تعالى فاحياء الموتى مقدور لله اما الكبرى فظ واما الصغرى فلان مواد الابدان
قابلة للجمع والحيوة فانها تعاقب الافتراق والاجتماع والحيوة والموت عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يأبى ان يزول وتتغير مع انه تعالى
عالم بها وبمواقعها والقدرة على جميع الاجزاء المتفرقة في البر والبحر والجبال والسهل واما قال كالبرهان لان تمام البرهان بالصغرى ولا ذكر لها هنا
والكبرى مشار اليها بقوله انه على كل شيء قدير قوله كانه لما صدر الآية استفهام كان قوله اراد ختمها الآية ختمها وان كان ارادة الله تعالى مقارنة للفعل عندنا والمراد
بالصدر والختم اضافي اوفق الاحتقيق ويوم يعرض ظرف عامله مضمر اى اذكر على النار فقد تقدم تفسيره في ثانية هذه السورة وحاصل المعنى ويوم يعذب الكفار بها ان
قولهم عرض الاسارى على السيف اى قتلوا به وبعضهم حمله على القلب مثل عرضت الناقة على الحوض قوله بقول مضمر اى يقال لهم يوم يعرض اه فالقائل الملائكة
العذاب والله تعالى جوابه بقولهم قالوا بلى وربنا صيغة الفاعل لتحقيق وقوعه وكذا قال فذوقوا العذاب قوله بكفركم ما اى الباء سببية او بدلية وما مصدرية
لكن الاولى بكونكم كافرين اذ بعد حولها ما المصدرية كنتم قوله ومعنى الامر التهكم حقيقة بل على الاهانة مجاز وكونه للتهكم بعيد فاصبر الفاء جواب شرط محذوف
اى اذا كان الامر كما ذكر من تعذيب الكفار جسمانيا وروحانيا فدم على الصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فانك من جملتهم واشرفهم قوله اولوا الثبات والجد
منهم فانهم صبروا على ما يصيبهم من الكفرة من الاذى وانواع الابتلاء فاصبر على اذيتهم الى وقت نصرتك اياك وتدميرهم والعزم ثبات الرأى على الشيء نحو
امضائه والثبات بقولها ولا ثبات والجد اى الاهتمام والاجتهاد وهو لازم للثبات على الامر نحو امضائه قوله ومن للتبيين فيكون جميع الرسل اولي العزم
اذ الاجتهاد في تأسيس الشرائع والصبر على تحمل مشاقها موجود في جميعهم واختار المص هذا وقال وشاهرهم نوح اه ثم نقل قول بعضهم في ان من
للتبعيض وذلك البعض نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام على قول او خمسة وهم المذكورون مع عيسى عليه السلام او ستة وهم المذكورون وهرون او داود وسليمان

عليهما السلام او سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام او تسعة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب
وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وليس لهم سند قوي ولذا اعتبره ولذا لم يرض به المص ولم يرض به ايضا التخصيص خلاف الظاهر واتفقوه على عموم
بل واجب وهما الحكم ذلك لا يصار الا بالتخصيص قوله وقيل الصابرون عطف على الاصح الشرائع على ما دل عليه لانوح اه وفيه بحث تأمل ان المراد
بالرسل مطلق الانبياء لان الكثير المذكور ربما ليس له كتاب سماوي ما انزل عليه وان كان مأمورا بالكتاب الذي انزل فيه وليس له شرع جديد ايضا قوله وذبح
ولده اى الامر بذبح ولده حتى بانه ذبحه لكنه لم يقع الذبح ومراده بذبح ولده ما ذكرناه والذبيح اسمعيل عليه السلام وهو المختار وقيل اسحق عليه السلام
متقدم تفصيله في سورة والصافات قوله على فقد البصر اى ضعف البصر اذ الصحيح انه لم يعم قوله وداود بكى على خطيئته اه كما تقدم في سورة ص قوله لم
يضع لبنة اى لم يبن بناء قط قوله استقصروا من هوله اه حتى قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانها ايام سرور وايام السرور قصار كما ان ايام الهموم
طوال قوله حتى يحيونها ساعة وهذا الا بنا بهم قولهم لبثنا يوما او بعض يوم والمص اشار الى التوفيق بقوله استقصروا مدة لبثهم اى المراد بهذا الكلام
استقصار مدة لبثهم فعبروا بالساعة تارة ويعبرون باليوم او بعض يوم تارة اخرى وكلاهما عبارتان خصوص من الزمان او الغرض مختلف او الامكنة
مختلفة قوله اى كفاية بما عندنا الامر في هذه السورة بيان المبدأ واثبات المعاد وبيان التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والاستقامة التي هي
زبدة الصلاح وكذا الكلام في هذا الوعظ وعظم به ونبه على ان بلاغ خبر لمبتدأ محذوف قوله او تبليغ من الرسول اى بلاغ اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم
وعلى الاول ليس باسم مصدر بل مصدر كالكفاية فالحمل من قبيل رجل عدل او بمعنى اسم الفاعل او بتقدير المضاف اى ذو كفاية قوله ويؤيده انه قرئ بلغ
على انه امر من التفعيل او فعل ماض من التفعيل قوله وقيل مبتدأ وخبره لهم في قوله ولا تستعجل لهم فيصح الوقف على قوله فلا تستعجل قوله وما بينهما اى كانهم
اه اى التشبيه اعتراض اى جملة معترضة قوله اى لهم وقت يبلغون اليه بناء على ان البلاغ كالبلوغ اسم مصدر بمعنى الانتهاء والى اقصى الامر والمرام منه
لما فيه من الفصل الطويل والظاهر انهم متعلق بلا تستعجل ويحتاج لهم على ما ذكره القيل الى المعنى لانه لم يبرد به قوله كانهم اه ثم قال ان عائدة الاعتراض
لبث كده فان استقصار مدة لبثهم في الدنيا احياء وامواتا حين يرون ما يوعدون من الهول انتهى قوله اى بلغوا بلاغا اى تبليغا فبلغوا فعل ماض مجهول ضميره
راجع الى الكفار اختاره على بلغ امرا له عليه السلام ذا الموقع هنا كونهم مبلغين وعدم انقيادهم له ولذا ختم بقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قوله الخارجون عن الاتعاظ وهو المناسب لقوله وعظ قوله او الطاعة وهو الملايم لما في المراد هنا الكافرون قوله عن النبي حديث موضوع

الحمد لله على اتمام هذه السورة والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة محمد وتسمى سورة القتال قوله وهي مدنية على الاصح وقيل مكية فلا اجماع في الاول كما روي عن ابن عطية فانها مكية عند الضحاك
وابن جبير والسدي كما في السعدية وقيل مدنية الا قوله كاين من قرية الآية ولم يعتمد المص على هذه الرواية ولم يستثن قوله وآيها سبع او ثمان
والاصح تسع بالتاء الفوقانية او ثمان وثلاثون وقيل اربعون والاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا اى صدوا
من صد والتلازم عطف العلة على المعلول او اشارة الى انهم حتى الكفر والمعنى في سلوكه الاسلام اذ السلوك لا يدون الدخول فيه وان صح في المكة وبعيد
ان يكون الضمير لله لانه لم يذكر في عبارة المص ولان طريقه تعالى الاسلام والمراد هنا طريق الاسلام قوله او منعوا الناس اى صدوا امر الصد المتعدي كما هو الظاهر
ليكون وصفهم بالضلال والاضلال كما نادوه لاحتياجه الى حذف المعمول وتخصيص عموم الذين كفروا وكلاهما خلاف الظاهر اما الاول فالحذف شائع
عند قيام القرينة وان التأسيس خير من التأكيد واما الثاني فلا ضير في تخصيص العموم اذ تضمن اعتبار الطبقات والذم بالاضلال ابلغ على انه تخصيص
مع الاول اذ المراد ما لم يؤمن ومن آمن منهم خارج عنهم قوله كالمطعمين وهم ابو جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وشيبة ابنا ربيعة والحارث
بن عامر والعباس بن عبد المطلب وعن مقاتل انهم اثنا عشر رجلا كما في الكشاف وعد بعض المحشين باسمائهم مع ما يتلوه والاولى عدم التعرض لذلك
لانه مع عدم تعلق الغرض به لا يخلو عن زيادة ونقص والمراد به الكبراء لانها اول وقعة فيها القتل والفداء قوله او شياطين قريش وهم سنة عشر
من صناديدهم شياطين استعارة لطيفة قوله او عام لكل من كفر وصد اى صد الناس عن الاتباع اذ الكلام فيه والظاهر نصب العموم في المعنى الاول
قوله جعل مكارمهم اى الكفر والصد فمرجع الضمير في النظم وفي كلام المص الكفر المعلوم من الذين كفروا باعتبار السببية او الله تعالى ويؤيده قوله
محبطة بالكفر قوله ضالة اى ضائعة حمل الضلال على المعنى اللغوي وثمرة الاضلال السعدية ومعنى الاحباط عدم القبول من اصلها والحكم ببطلانها لعدم
شرط صحتها ولم يكن موافقا للشرع والظاهر من كلام الكشاف انه استعارة حيث قال وحقيقة جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة
من الابل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها ويعتني بامرها انتهى فشبه المعقول بالمحسوس فاستعمل فيه ما هو موضوع للمحسوس واما قال بمكارم اذ المراد
بسموم شئ صلة الرحم ومكارم لكن الظاهر اعتبار مطلق الاعمال سميت بالمكارم اولا قوله وبطلوه بطلوها فيها اى في الكفر كما يضل الماء في اللبن فهو

اسند تا ايضا وفيه ايضا ان اعمال محبطة وشبه احباطها بغلبة اللبن فضلا اى معلوبا محوا وكذلك اعمالهم مغلوبة في الكفر مضمحلة بالمرة بحيث
لا يبقى الا الكفر فلا تكرار مع الاول قوله او ضل لا معطوف على قوله ضالة اى جعل اعمالهم ضلالا اى غير هدى اى المراد الضلال الشرعي والظاهر
انه اسند تا ايضا لان كون الاعمال ضلالا اى عدم كونه هدى بسبب كون المكلف ضالا اى عدم موافقته لوجه الله تعالى قوله حيث لم يقصد وابه
وجه الله تعالى فان الضلال في الحقيقة صفة العامل ووصف العمل به بناء على التشبيه ولك ان تقول انه مجاز في النسبة وحقيقة الاسناد الى
العامل وهو الظاهر قوله او ابطل ما عملوه من الكيد فالمراد بالعمل مكرهم وفي الاحتمال الاول الاعمال الخير فحينئذ معنى اضل ما ابطل واضاع جعل اعمالهم
المكائد ضائعة وجزئه الابطال فالمراد به الابطال لنجوز اقوله بنصر رسوله متعلق بابطل على اللف والنشر المرتب قوله على الذين كفروا بالنسخ واللام في
الاول للعهد وفي الثاني للجنس والله اعلم قوله يعم المهاجرين اه لان الموصول عام لكونه للجنس ولا داعي الى التخصيص بل الخبر داع للعموم اذ التكفير عام
لجميع المؤمنين وحال المؤمنين الذين لم يعملوا الصالحات مسكوت عنها لكن قول المص والذين امنوا بدون تقييده بالعمل الصالح يشير الى ان المراد
مطلق المؤمنين والتقييد بالعمل الصالح بناء على الاولوية لا احترازا عن لم يعمل صالحا ولا يخفى حسنه وغيرهم من المؤمنين الى يوم الدين قوله اى بها عطف
الخاص على العام لنكتة كعطف جبرئيل على الملائكة وهي التنبيه على انه يعني لما انه مبلغا بحيث انه كما لم تكن من افراد المؤمن بل اعلى مرتبة منه لان
الايمان لا يتم دونه اذ الايمان به يتوقف على الشرع من جهة الاعتقاد وان لم يتوقف بعضه ذاتا كالايمان بوجود الباري ووحدته وغير ذلك مما
يتوقف عليه الشرع وعلم من هذا الايمان كونه اصلا فيه ولم يجئ امنوا اما لتوان مع انه اخصر واظهر لان فيما ذكر تشريف للنبي عليه السلام قوله على طريقة الحصر
لكون الخبر محلى باللام وصحة الحصر بالقياس الى كونه ناسخا غير منسوخ كما اشار به المص اولان القياس والاجماع والاخبار راجع اليه على ما ذكر بانه قوله وحقيته
بكونه ناسخا اه اى منسوخ وفسره بالعدل وبالصدق في اخباره وبالحج المحققة عنده من عند الله تعالى والحق بمعنى الثابت في الواقع لا يزول اصلا والثاني
من المعنى ضد الباطل قوله ستر بها هذا اصل معنى التكفير قوله بالايمان بهذا القيد لانه مأخوذ في خبر المبتدأ وعملهم الصالح قد عرفت ان بها النجح يدل على
الافضل الاحرى والمراد الاول لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ما لهم امر الى انه بال بمعنى الحال وان كان الظاهر انه بمعنى الحال العظيم
كقوله عليه السلام كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويجوز به عن القلب مجاز المشهور الملحق بالحقيقة وما ذكره المص محل له قوله بالتوفيق
ناظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله اى الامر به يعني ان الاشارة الى المتقدم باعتبار الشأن وبل بما مراد او ما ذكر او المذكور وصيغة البعد للتفخيم في
بابه ولم يعطف لعدم الجامع قوله خبره بان الذين وهذا اشارة الى ما في الكشاف من ان ذلك مبتدأ وهو قوله مستقر اى الامر كذلك لان ان ارتكاب
الحذف بلا داع غير مستحسن قوله بسبب اتباع اه اى الباء للسببية قوله وهو تصريح اه لان الاشارة الى الموصول يسمى تفسير الذا اخبر الفعل
الترتب في التفسير او الترهيب والانذار اعم من الترغيب والتبشير قوله مثل ذلك الضرب اه اشارة الى ما بعده والكاف بمعنية لا منشأ به فتقدم تفصيله
مرارا لا سيما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا مع ما يتعلق به قوله يبين لهم بهذا لازم معناه لان اصل الضرب اعمال المثل والتبيين لازم قوله
احوال الفريقين كي يتعظوا او يختاروا ما هو انفع لهم امثالهم ان المثل هنا بمعنى الاحوال العجيبة والصفات الغريبة او مستعار لها لكونها مثلا في التمثيل
في الغرابة وضمير امثالهم للفريقين وهو الظاهر والمناسب ولذا اختاره او للناس كلهم في العبارة لجنس الظاهر الناس كلهم منحصرون في الفريقين لكن مراده الانسان
لما ذكره من الوجهين في الذين كفروا من التخصيص بالمطعمين يوم بدر او التعميم الى جميع الكفار الاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني واما
الاول فسوا العام الاخير قوله او يضرب امثالهم اى المراد بالامثال الاستعارة التمثيلية والتشبيه وضرب اعمالها قوله بان جعل اتباع الباطل مثلا اى
قشرا لعمل الكفار والاتباع للباطل مغاير للعمل اى الكفر والصد عن سبيله خصوصا اذا اريد بالباطل الشيطان كما روى عن مجاهد واريد بالباطل ضد
الحق فالكفر عاما يكون مغايرا للكفر والصد لخصوصه والاولى كون المراد بالباطل الشيطان في هذا الوجه وبالحق هو الله تعالى او الرسول عليه السلام وتشبيه
خصوصهم للاضلال والعكس والحاصل ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا والمراد به هنا اما الحال او الصفة كما ذكره اولا
او بمعنى التمثيل بمعنى التشبيه كما ذكره ثانيا وهو مختار صاحب الكشاف ولا يخلو عن تكلف ولذا قرره والعلم تركه كما تركه صاحب الارشاد ولكن لا
وجه لتفسير التكلف بصحيح التشبيه وقد اول الفاضل المحشي ما لا يسمن بقول بعضهم وكذلك اما ما تضمنته الاية الاولى او الثانية وذلك لانه ليس فيه
اتباع الحق من ارتكاب الباطل فشبه عمل الكفار بعمل المعروف وعمل المؤمن باتباع الحق بعمل المعروف ضعيف لان ارتكاب الباطل اتباع الباطل فاذا
لقيتم الذين كفروا الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله اى اذا كان حال الكفار كذلك وحال المؤمنين كذا فاذا لقيتم ايها المؤمنون الذين كفروا
ولم يكن حكمهم بما يقره والمراد ذلك بيان يقول في المحاربة فالموصول للعهد والا فكالجنس يكون حاصله حصل منه البعض قوله وقدم المصدر اى على المفعول
وانيب اى ذلك المصدر مناب الفعل في تعديته الى المفعول لكنه اضيف اليه قوله الا انه يكون وفي الكشاف وفيه اختصار مع اعطاء التوكيد لانك
تذكر المصدر وتدل على الفعل بنفسه التي فيه فقوله ضما الى انه يكون للاختصار اذ المراد بالاختصار حذف الفعل وبالتاكيد ذكر المصدر
المنصوب منابه والنصب يدل على الفعل كما ذكره صاحب الكشاف قوله والتعبير به اه فضرب الرقاب عن القتل بيانا لما اعتاده في الكشاف لان

لان الواجب ان يضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء ولان هذا احسن القتلة قال عليه السلام فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة والمص قتر بانه
ينبغي كانه لم يرض بالوجوب او يكتفي بالاول قوله بما يشتمل له وهو فوق العنق واطار العضو الذي هو راس البدن وعلوه واتباع البدن على هيئته منكرة قوله
اثخنتموهم قتلهم حاصل معناه ولازمه لان الثخن معناه الغلظة حج وذلك اما يكون في نحو الجبل بكثرة طاقاته وهنا المراد الغلظة المعنوية فيكون استعارة
وذلك بكثرة قتل المشركين ولو قال اغلظتموه والثخنتم قتلهم لكان احسن سبكا قوله فاسروهم اى فشدوا الوثاق كناية عن الاسترقاق لان الحفظ لازم
شد الوثاق وطريق الحفظ هنا انما هو بطريق الاسر وعن هذا قال فاسروهم قوله بالفتح اه قيل والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالحجاب
والحزام وهو اسم البدر على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير على القراءتين ولم يرض بما
المص وحكم بانه لا فرق بينهما تبعا للكشاف قوله فاما تمنون منا اشار به الى ان منا مفعول مطلق لفعل مقدر وكذا فداء قوله بعد المن الاطلاق وبعدها
اخذ الفداء وقدم الاول تنبيها على فضيلته قوله وهو ثابت اى لم ينسخ بقرينة المقابلة قوله تخيير الامام بين القتل اه لم يذكر القتل بعد الاسير لكنه يفهم مما قبله
والاسترقاق لم يذكرا هنا قيل لانه معلوم مما بعده قوله منسوخ عند الحنفية بقوله تعالى فاقتلوا المشركين واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
وغيرهما او مخصوص بحرب بدر فانهم يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فدا كعصا بالفتح والقصر قوله الاتها واثقالها اى الاوزار استعيرت لها
مصرحة لان الالات والاثقال شبهت بالاوزار اى الاعمال المحمولة لانه لما لم يكن لصاحبه من بد منها فكانها تحملها وتثقل بها فالاستعارة تحقيقية وتعنيها
او اسناد الوضع الى الحرب مجاز لانه لاصحاب الحرب وحتى بمعنى الى تقيد ان غاية احد الامرين او ان غاية المجموع وضع الحرب ويجيء من المص توجيه
قوله الى لا تقوم اه اشارة الى وجه الشبه ومعنى لا تقوم لا تروج كالسلاح اى الاسلحة والكراع اسم الخيل وهو اسم جمع للفرس او جمع خائل من الخيلاء سميت
كراعا مجازا لانها تحفظ كراعها اى الدفع عن نفسها والخيل الة الجهاد لكنها ليست في مرتبة السلاح ولذا قدمه ولو قال وهي السلاح اه لكان اولى الان لها
الى الزراعة بالنبل والحجارة لا يسمى سلاحا ولا يخفى بعده وقول الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا تؤيد كون المراد بالاوزار
الالات وهذا رجحه قوله وما حاصل محمول على التمثيل لا على التخصيص قوله اى تنقضي الحرب وهذا حاصل معنى تضع الحرب اه متفرع على كون المراد بالاوزار الالات
كناية او مجاز اذ الانقضاء لازم لوضع الحرب اثقالها واما كونه تمثيلا كما قيل فبعيد الا ان يقال ان النسخة او تنقضي بالعطف كما في نسخة قيل لكنه
بعيد قوله ولم يبق الا مسلم بيان لانقضاء الحرب ولحظة اوفي او مسالم لنسخ الخلود والمراد به من ترك الحرب من الكفار والمسلم من كان مسلما من اهل الاسلام
او من صار مسلما من اهل الحرب وحاصله انه اذا لم يبق للمشركين شوكة وهذا هو المراد بقوله ولم يبق الا مسلم قوله وقيل اثامها اى الاوزار جمع وزر
بمعنى الاثم والمعصية باقية على معناها وليست مستعارة للالات الحرب كما في الاول قوله شركهم او معاصيهم اه اشارة الى وجه المعاصي لانها انواع تخالف
الشرك اى الكفر فانه علة واحدة قوله اهل الحرب تنبيه على ان الاضافة لادنى ملابسة مجازية اما مجاز في الحذف او مجاز في الاسناد
او مجاز لغوي اى اذ ذكر الحرب واريد اهلها وكلام المص يحتمل كما يحتمل الاول وهذا التفصيل جار في الاحتمال الاول ايضا فرضه لا توجيه مثل كونهم
مسالمين بدون اسلام مع انه مراد ايضا كما نبه عليه في المعنى الاول المعقول ولا يكون عدم ظهور اضافة الاثام الى الحرب وجه التمريض اذ
الاضافة مجازية كاضافة الالات الى الحرب قوله هو غاية للضرب او للشد او كونه غاية للمن والفداء اشار الى ان الراجح كونه غاية للضرب فانه
مستلزم لكونه غاية للجميع ثم جوز كونه غاية للشد فانه مستلزم للاول وكذا الكلام في البواقي فانه كلما متفرع على ما قبله فان لم يكن الكل واحدا لكن كونه
غاية للجميع خلاف الظاهر المتعارف من عدم تعدد ذي الغاية بحسب ان كونه غاية لواحد منها مستلزم لكونه غاية للجميع كما عرفته وهذا الوجه قوله
بمعنى ان هذه الاحكام وهي وجوب الضرب والشد والمن والفداء وهذا مبني على كل احتمال الا الاخير فقط لما مر من ان كل واحد منها مستلزم للجميع قوله
حتى لا يكون لهم حرب اه فيه تنبيه على ان مفهوم الغاية معتبر اتفاقا اما عند الشافعي فبطريق مفهوم المخالفة واما عندنا فبطريق اشارة النص صرح به في التلويح
في بحث الاجماع فبعيد ان حكم الضرب ونحوه ينتفي بزوال شوكتهم اى بانهزامهم وقبول الجزية فالمعنى فاضربوا الى ان تقهروهم وشدوا الوثاق اه حتى ينقضي
الحرب ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفي هذا الكلام اشارة الى ان هذا ليس بيانا لمعنى الاولى والاثقال كما اذ المراد في الموضعين ليس نتيجة
بل استعارة ومعنى الاول يحتمل ان يكون اثنته اى اعتبار اذا شرطية او جارة اى اعتبار اذا ظرفية قيل هذا على مذهب المص ظ واما عند الحنفية فمخصوص
بحرب البدر على ان تعرضه للعهد او منسوخ كما مر انتهى ولا يخفى ما فيه من الاجمال وتوضيحه انه ان جعل غاية للمن والفداء فالمراد بالحرب حرب بدر
والمعنى يمن عليهم او يفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وان حمل على جنس الحرب كما هو الظاهر فهي غاية للضرب والشد لا للمن والفداء وما ذكره المص
مذهبه ولم يتعرض لمذهب الحنفية وقد نص العلامة بكل التفصيل وميز بين المذهبين وبين المسلكين قوله او نزول عيسى عليه السلام فيكون المراد بوضع
الحرب وضع اوزار اهل الحرب فاضربوا او غيره ولنوع الاثم فيوضع الجزية ايضا ولا يخفى تخلف ما ذكر ولذا اخره ونبه على ضعفه وايضا لا علم هنا
حكم المشركين الذين كسر شوكتهم وقبول الجزية قبل نزول عيسى عليه السلام قوله اى الامر ذلك اشار به الى ان ذلك خبر مبتدأ محذوف والجملة لتاكيد ما سبق
او المراد بذلك جميع ما تقدم من الحرب وما يتبعها وصيغة البعد للتفخيم قوله او افعلوا اه فيكون ذلك مفعولا لمقدر على ان المراد بالحرب ونحوها الحاصل

بالمصدر فقدم الاول لان الحكمة الاهمية اكد ولو يشاء الله اخبر المضارع ليدل على استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لانتصر اى لانتقم منهم ببلية من الاهلاك
بدون قتال كما انتقم من عاد وثمود ونحوها ولكن لم يشأ لحكمة وهى معاملة الامتحان بقوله ليبلوكم متعلق بقوله ولكن لم يشأ المفهوم من قوله ولو يشاء الله
قوله ولكن امركم بالقتال لانه لازم لعدم المشية فلو ذكره فى موضعه تنبيها على ان عدم مشية ذلك المشية الامر بالقتال للابتلاء المذكور قوله ليبلو
المؤمنين جنبه على ان الخطاب فى بعضكم عام للمؤمنين والكافرين تغليبا فيفيد ان المؤمنين يبتلون بالكافرين اى بجهادهم والابتلاء انما هو الفعل والابتلاء
بالله … على الثانى والمراد الفعل بما بالمحنة كانت او بالمنحة … اليه المص بقوله بان يجاهدوهم فى الاول وبقوله بان يجعلهم اه فى الثانى قوله و
الكافرين اى ليبلو الكافرين بالمؤمنين ليظهروا الفداء فى ايدى المؤمنين والى ما ذكر اشار المص بقوله بان يجعلهم على ايديهم قوله بعض بالثواب اى
بعض الكفرة عذابهم فيه بالبعض لقوله كى يرتدع بعضهم عن الكفر واما اضافة البعض الى العذاب فضعيفة قوله ليبلو استعارة تمثيلية كما مر تحقيقها فى سورة
البقرة والحاصل انه تعالى عامل معاملة الامتحان للمؤمنين بالامر بالجهاد ليعلم المخلصين من غيرهم فمن صبر وجاهد فله اجر جسيم وثواب عظيم ومن لم يجاهد فله خسران
عظيم وللكافرين بان يعذب بعضهم على ايدى المؤمنين لمن اعتبر واتعظ من الكفرة وامن فقد فاز فوزا عظيما ومن لم يعتبر واصر على الكفر فقد هلك هلاكا
مبينا والاظهر معنى الابتلاء والامتحان بدون ضد البيان اه المستعار قوله اى استشهدوا والقرينة فى سبيل الله فيكون الوعد المذكور محققا للشهداء فانهم
مرتبة من الغازين واما القراءة الاولى فعامة لهما ولعل لهذا اختاره المص وعلى القراءتين يكون هذا القول ترغيبا للقتال المامور به والواو ابتدائية لا عاطفة
قوله فلن يضيعها اى الاضلال بمعنى التضييع والضلال قد يستعمل بمعنى الضياع والتعبير بالاعمال دون التعبير بالقتال لانه دال بانه عمل صالح مقبول عند الله
تعالى ولا يبعد ان يقال ان ثمرات اعمالهم يكون منزلة عند الله تعالى بسبب جهادهم لا سيما استشهادهم وقرئ يضل من الثلاثى فيكون اعمالهم مرفوعة اى لا يضيع اعمالهم
اى قرئ يضل من الافعال على البناء للمفعول قوله الى الثواب فيكون السين للاستقبال قوله او يثبت هدايتهم الى الحق والاسلام لانها حاصلة قبل هذا فيكون السين
للتاكيد قدم الاول لكونه الهداية حقيقة لان المراد الدلالة والارشاد الى الثواب فى الاخرة وهى غير حاصلة بعد ويصلح بالهم اى حالهم فى دينهم ودنياهم والاولى
قوله وقد عرفها اه اشار الى ان عرفها حال من الفاعل او من المفعول وجوز الاستئناف ايضا والمراد تعريفها بالتوصيف لا تعريف ذاتها فقط اشار اليه
بقوله حتى اشتاقوا اه اى قبل رؤيتها قوله او بينها لهم اى فى الاخرة بالهام الله تعالى لكل احد منزله فى الجنة فيتوجه له بلا دليل كما هو حالهم فى الدنيا وورد
فى الاثر ان حسناته تكون دليلا له اى تكون الحسنات مصورة على صورة حسنة قوله كانه سكنه اه اى يرجع المعنى الاول قوله او طيبها لهم فح يكون من العرف
بفتح العين لا من المعرفة اخره لكونه خلاف الظاهر قوله او حدد لهم اه فيكون التعريف بمعنى التحديد وبيان حدود كل منزل لكل اهل الجنة بحيث يتميز عن
غيره والكون التعريف لازما للتحديد يستعمل فيه مجازا فيكون المراد تعريف نفس الجنة ولضعفه اخره قوله مفرزة اسم مفعول من افرزه اى فصله من غيره
وحدد بسبب تحريم الاخرى باكالتعيين لما قبلها ولذا ترك العطف قوله ان تنصروا دين الله اشارة الى ان نسبة النصرة الى الله تعالى مجاز عقلى وليس اشارة
الى تقدير المضاف او تقدير المضافين غير متعارف الا ان يقال ان حاصل المضافين نصرة دينه العمل بمقتضاه ونصرة رسوله فالمراد بالنصرة عموم المجاز
المنتظم لنصرة الدين وهى مجازية ونصرة رسوله وهى حقيقية ولو اكتفى بنصرة رسوله لكان اقل مؤنة وفيه تشريف الرسول حيث جعل نصرة الرسول عليه السلام
كنصرته تعالى قوله ينصركم اى يغلبكم على عدوكم ولذا قدم النصرة على قوله تثبيت الاقدام اشار الى ان المراد بالعدو الاعداء الباطنة وهى النفس الامارة
وما يتبعها من الشهوات المذمومة والاعداء الظاهرة وهم الكفار وتثبيت الاقدام اشار الى الاول والمجاهدة الكفار اشار الى الثانى فقدم الاول لانه
اصعب وتثبيت الاقدام كناية عن التقوية وازالة الرعب واطمئنان القلب وهذا عاقبة ذكرها بعد النصرة وهى دفع المضرة والمعونة اهم منها والذين
كفروا اى فرح الله تعالى حال عباده المؤمنين المجاهدين شرع فى بيان حال اضدادهم فهى عطف على قوله والذين قاتلوا الخ مع ابتداء قوله فتعسا والخطاب
اى هذا دعاء عليهم لقوله تعالى او خبر فيسقط اشار بقوله تعالى قاتلهم الله فيناظر بشرة المقت والغضب والعثور والسقوط كناية عن اهانة سواء كان
فى الدنيا او الاخرة او كناية عن تعاستهم على الكفر قوله تعالى ختم الله على قلوبهم فح تعريف الرسول اما للعهد او للجنس فيكون عاما خص منه البعض وهم
من امن منهم قوله ونقيضه اى ما يخالفه لعا بفتح اللام والعين المهملة بعدها الف مقصورة دعاء بالقيام من سقوط كما ان التعس السقوط على الوجه من
قيام فيكون لعا نقيض التعس قوله قال الاعشى يصف ناقته فى قصيدة فى ديوانه مسطورة منها كلفت مجهولة نفسى وشايعنى الى ان قال فالتعس اولى لها
والمنع حلت نفسى قطعت باديته مجهولة الاعلام … قوته لا تعثر ولو عثرت كان لها لعا عاطبا اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه
اى على المصدر بفعله اى تعس تعسا لهم كسقيا اى سقاك سقيا والسلام متعلق بمحذوف اى قلت ذلك كما فى قوله تعالى هيت لك واما حذف الفعل
وجوبا لانه لا فاعل فيه … فيكون المصدر واجبا … من قوله لان المعنى فقال تعسا لهم او فقضى تعسا لهم اذا المنصوب
مفعولا مطلق لفعل لا مفعولا به بتقدير قال او قضى كما اختاره الزمخشرى والحكم اى جملة تعسا خبر الذين كفروا وكونه خبرا مع انه دعاء لكون لفظه
خبرا وان كان معناه انشاء او لكون الخبر انشاء جائز عنده … اذ المعنى لا يليق بحمل الدعاء والخبر مثل زيد رحمه الله الخبر حكم قوله او مفسرة
ناصبة فيكون الذين منصوب المحل كما انه مرفوع المحل على كونه مبتدأ وهو راجح لدلالته على الدوام فالمعنى وتعس الذين كفروا فتعسا على الاطلاق

الفاء جيئت على توهم الشرط للمبالغة فى وقوع التعس كما حقق فى قوله تعالى فاياى فارهبون وسيجئ التوضيح فى قوله تعالى وربك فكبر والاشبه ان ما قيل
من انه بتقدير مضارع معطوفا على قوله ويثبت لانه يفوت المبالغة وايضا الابهام عطف الاصل على ذلك المقدر ونبه بقوله عطف عليه على ان المقدر ماض لا مضارع
اختير الماضى هنا للمبالغة فى تحققه قوله من القران ولكونه اشرف الكتب الالهية وما فيها ايضا التوحيد قوله وهو تخصيص اه وهذا التخصيص والتصريح لبيان
اعظمية انكار القران ونبه بقوله تخصيص على ان سببية التعس والاضلال مطلق الكفر كما فهم من كون كفر واحد للقران ودخل فيه كفران القران
دخولا اوليا قال تصريح اى تصريح بعد ما علم ضمنا قوله كرره اه اشار الى ان معنى احبط اضل وابطل والاحباط المعروف وهو الابطال بعد الصحة قوله
يلزم الكفر بالقران ان تفريعه عليه بالفاء ولا ينافى هذا لزوم الاحباط بالكفر لان المؤمن به والتخصيص بالقران للتنبيه على شنعة كفره … مفهوم
فلم يسيروا والاستفهام للانكار المنفى واثبات المنفى اى قد ساروا وشاهدوا الاثار … لكنهم لم يعتبروا ولكنهم لم يسيروا ولم ينظروا …
التوبيخ هو المراد هنا وفى نسخة دمر الله اى اهلك ابدا مطبقا عليهم لتضمن التدمير معنى الاطباق عدى بعلى والى هذا اشار المص بقوله استاصل عليهم
والاستيصال التدمير على الاستيصال وبعد هذا الاستيصال يعم بملاحظة معنى الاطباق وعلى هذا الموصفين استعارة تمثيلية مفيدة للمبالغة قوله ما اختص بهم
اه وفى الكشاف دمره اى اهلكه ودمر عليه اى اهلكه عليه ما يختص به ولا كان الثانى ابلغ اختير فى النظم وما يختص به يعم انفسهم واموالهم واهليهم واما الاول
فيفهم منه هلاك انفسهم فقط قوله من وضع الظاهر اه تسجيلا على كفرهم صريحا وتنبيها على انه علة للعقوبة موضع المضمر اذ مقتضى الظاهر ولهم امثالها واللام
للعهد اى كفار قريش واللام الجارة للتهكم او للاستحقاق والاختصاص وجمع الامثال لان المراد الانواع المختلفة قوله امثال تلك العقوبة اه ولما لم يذكر
العقوبة هنا لفظا اشار الى انها مذكورة معنى او حكما وكذا الكلام فى الهلكة واما العاقبة فمذكورة لفظا ولو اكتفى به لكان اولى اذ المراد بعاقبة العقوبة و
الهلكة قوله او السنة اى مرجع الضمير السنة لانها مذكورة فى موضع اخر فى قوله تعالى سنة الله التى قد خلت فيكون مذكورة حكما لانها … بمعونة ذكرها
فى موضع اخر وما فيه من التكلف ذلك اى ما ذكر من حال السعداء والاشقياء من النصرة والغلبة على الاعداء فى الاول والتدمير بطريق الاستيصال
فى الثانى بسبب ان الله اه قوله فيدفع العذاب اه نبه اولا على ان المنفى الولاية بمعنى النصرة ثم صرح به ثانيا بقوله وهو لا يخالف اه قوله فان المولى فيه
بمعنى المالك ولا يلزم منه كونه ناصرا فان بينهما عموما من وجه فان الناصر قد لا يكون مالكا والمالك ناصرا وقد يجتمع بينهما فلا تناقض لعدم اتحاد المحمول
ان الله يدخل الاية بيان ولاية الله تعالى للمؤمنين دون الكافرين بوجه اخر وذكر هنا العمل الصالح بعد الايمان دون ههنا تنبيها على ان العمل الصالح مدخلا
تاما فى دخول الجنة لا سيما فى رفع الدرجات واما النصرة على الاعداء فالايمان وحده كاف فيها فاحوال عصاة المسلمين مسكوت عنها هنا كما فى اكثر
المواضع والذين كفروا الاية عطف على قوله ان الله يدخل وفى تغيير الاسلوب حيث لم يقل وان الله يدخل الذين كفروا ويمتعون الى النار بيان ان دخولهم
النار بسبب كفرهم وليس من تاثير الله تعالى الكفر … عليه المص هنا واوائل سورة يونس فيتمتعون فى مقابلة قوله وعملوا الصالحات
واما المؤمنون فتركوا الشهوات السفلية واكتفوا بالشهوات المستقيمة فهذا ابلغ … قوله ولم عملوا الصالحات كان وعملوا الصالحات ابلغ من القول ولا
يتمتعون قوله حريصين وجه الشبه نبه الى ان الانعام تتمتع على فرط الحرص لا التمتع مطلقا قوله غافلين عن العاقبة بيانا منشأ الحرص والمراد بالعاقبة الجهل
والانكار قوله منزل بمعنى مثوى اذ الثواء الاقامة على حذف المضاف بقرينة اهلكناهم فلا ناصر لهم ويجوز ان يكون القرية مجازا عن الاهل قوله اشد قوة
ابلغ من قوله اقوى من قريتك قوله واجرا احكامه اى بحسب اللفظ على المضاف اليه اى حكم على القرية بانها اشد قوة وهى مخرجة له عليه السلام مع انه وصف
لاهلها فى الواقع ويسمى هذا مجازا فى الحذف قيل لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلى دقيق جدا قوله والاخراج باعتبار السبب والاخراج الى اهل القرية مجاز
عقلى لما كان مجازا فى الحذف فاجتمع فيه مجازان فلا تغفل واما عند المعتزلة فلا اخراج والمخرج واما هو الموجد لهو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه
بهذا الاعتبار الاخراج انتهى وفى الكشاف ومعنى اخرجوك كانوا السبب فى خروجك انتهى وهو موافق لكلام المص فكيف يقال واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا
خروج مع انهما مذكوران فى النظم الجليل فلا تعرف وجه ما ذكره ومقتضى قاعدتهم ان الاخراج فعل قوم القرية على انهم خالقوه لكنهم لم يفعلوه بل الخروج فعل
الرسول عليه السلام عندهم خلقا وكسبا وهذا مثل قوله انبت الربيع البقل … فالخلاف فيه معروف فعند المعتزلة من لا فاعل له حقيقى … على التحقيق
الفاعل هو الله تعالى وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد كما حقق فى حواشى الحفيد على شرح التلخيص فمن توهم فقد وهم انتهى وهذا ايضا مخالف
لما قرره المص اذ الظاهر ان فاعله الحقيقى معلوم وهو الله تعالى مثل انبت الربيع البقل كما صرح فى قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك الاية وليس هذا
من قبيل … لانهم هموا به … سبب الخروج حين امر الله تعالى بالهجرة عنها الى المدينة قوله
بانواع العذاب اى بالخسف والصيحة والاغراق وهى مستفهمة بحذف ما به الاهلاك قوله وهو كالحال المحكية اذ مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر بقرينة اهلكناهم
فالمفرع على الاهلاك الماضى عدم النصرة فى الماضى فاريد حكاية الحال الماضية فقيل فلا ناصر لهم بالاسم الدال على الحال والاستقبال فى الاكثر
استحضارا لتلك الصورة الهائلة ولو اريد الاستمرار فلا يكون من باب حكاية الحال الماضية ولعل لهذا قال المص وهو كالحال المحكية ولم
يقل حكاية حال ماضية كما قاله صاحب الارشاد ثم هذه الجملة بيان ان لا ناصر لهم مطلقا بعد بيان الله لا ناصر لهم وهذا ابلغ من ذلك فلا تكرار بل هى احتراس

يدفع التوهم أفمن كان أي أليس الأمر كما ذكر فمن كان ثابتا على بينة أي حجة ساطعة كمن زين له سوء عمله والهمزة للإنكار ووقوع ذلك الأمر كما ذكر من
تباين حال المؤمنين والكافرين والمؤمنون في منزلة عالية والكافرون في دركة سافلة والمنكر هو المعطوف عليه أليس الأمر كذلك مدخول الهمزة كما
نبهنا عليه ثم الظاهر أن يقال أفمن زين له سوء عمله كمن كان على بينة لكن عدل عنه إلى ما ذكر لنكتة كما نبه على مثلها في قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق في سورة
النحل وهو القرآن ودعوى كونه علة كونهم متمسكين به وكلمة على للتنبيه [illegible] على أن استعانته بتبعية أو تشبيه وبه خرجت السنة والإجماع بل
القياس [illegible] هو الحجة ذكره [illegible] بالدليل [illegible] في الثابت لعدم الانفكاك أو بالجائز الخير قوله أو ما يعم أي القرآن أو ما يعم
على أن يراد بالبينة مطلق الحجة إذ البينة مشتركة بين الحجة العقلية والنقلية [illegible] والأول لاستغنائه عن غيره قوله
كالنبي الكاف للتعنيت ذكر النبي عليه السلام لأنه إمام من كان على بينة ورئيس الموحدين وهو أي عليه السلام على بينة من ربه ومستقر عليها استقرارا تاما في
الواقع ونفس الأمر فعدم التعرض له عليه السلام ليس بمستحسن قوله كالشرك [illegible] من سوء العمل لأنه يعم على القلب أيضا وهو أي موضع كمن لا يكون على بينة في
موضع أفمن حسن عمله ويمكن في مثله الاحتباك لكنه لا حاجة إليه قوله فضلا عن حجة مشيرا إلى ما ذكرنا أنه [illegible] لا تغفل قوله أي فيما قصصنا عليك صفة
الجنة بمعنى المثل كما بينه في أوائل سورة البقرة [illegible] مثل الجنة مبتدأ خبره محذوف [illegible] مختار سيبويه واختاره المص أيضا والمراد
بالقصص قوله جنات تجري أي من تحتها أي من تحت قصورها الأنهار قوله وقيل مبتدأ [illegible] لاحتياجه إلى تقدير المضاف في الموضعين واحتياجه أيضا
إلى تقدير الهمزة [illegible] إلى ذلك [illegible] بقوله وتقرير الكلام أمثل أهل الجنة [illegible] المص في التقدير لأن
الكلام التسوية بين أهل الجنة وأهل النار [illegible] التسوية بين جزاء أهل الجنة وبين جزاء أهل النار [illegible] الأول موافق لما قبله من قوله أفمن كان
على بينة كمن زين له [illegible] هذا التقدير الأول وصاحب الكشاف اختار الثاني واكتفى به نظرا إلى أنه تقدير بعد مساس
الحاجة وأن الأول [illegible] ولكل وجهة تقدير المثل في الأول لأن جعل الجنة مثل أهل النار غير صحيح بلا تحمل [illegible] المشبه به مثل ما
ذكره وفي الثاني قدر المثل في المشبه [illegible] المشبه به مع تقدير الجزاء لعدم استقامة المعنى بدونه قوله تعرى تفريع على التقدير المذكور حيث
ذكر في التوضيح همزة الاستفهام وكونها للإنكار [illegible] بمعونة المقام ونبه به على أن الكلام وإن كان في صورة الإثبات لكنه في معنى النفي
إذ معنى الإثبات غير مستقيم بداهة ولقوة القرينة حذف حرف الإنكار قوله [illegible] صفة [illegible]
ومعناه [illegible] حرف الإنكار الذي هو نفي معنى [illegible] قوله [illegible]
بينة [illegible] كذا قيل أي قوله تعالى أفمن كان على بينة الآية قرينة على [illegible] حرف الإنكار في مثل الجنة لأنه
لا يصح الإثبات فيه [illegible] المعنى على النفي كما في أفمن كان على بينة الآية ولو اكتفى بما ذكرنا [illegible] حذف حرف الإنكار لظهور عدم صحة الإثبات [illegible]
[illegible] القرينة [illegible] أفمن كان على بينة الآية [illegible] قوله التصوير [illegible]
التقييد [illegible] الأول [illegible] دون [illegible] وفي الكشاف [illegible] زيادة التصوير [illegible] حرف الإنكار [illegible]
المذكور حتى يكون [illegible] زيادة التصوير [illegible] بالبينة [illegible] معنى قوله أفمن كان على بينة واتبع الهوى معنى قوله كمن زين له [illegible]
[illegible] قوله [illegible] المراد [illegible] قوله [illegible] بالتصوير وأن التسوية [illegible]
[illegible] التسوية [illegible] التسوية [illegible] جعل المعقول كالمحسوس والمتخيل كالمحقق
[illegible] التي ذكرها [illegible] على أن في الكلام [illegible] الجنة [illegible] حال أهل النار
[illegible] الجنة [illegible] الكلام [illegible] بين المتمسك
بالبينة والراكب الهوى [illegible] التسوية بين المنعم والمعذب في النار [illegible] الشيء [illegible] باعتبار
[illegible] في الجنة الموصوفة [illegible] هو المعذب في النار المنعوتة ولكن [illegible] التسوية
بينهما [illegible] التسوية بينهما [illegible] الأول [illegible] ما ذكر مستفاد
من ذكر مثل الجنة [illegible] أفمن كان على بينة [illegible] حرف الإنكار [illegible] التصوير [illegible]
[illegible] والأول معقول [illegible] قوله [illegible] الأول أي على كون مثل الجنة
مبتدأ خبره محذوف [illegible] على الوجه الأول [illegible] وقوع
[illegible] الوجهين [illegible]
[illegible] وجوز كونه حالا من الجنة
[illegible] إبراهيم حنيفا [illegible] إبراهيم حنيفا [illegible] قوله [illegible] لأن الجنة وإن كان جنة

حتى لا يحتاج إلى رابط لأنه [illegible] بل الكل قوله آسن اسم فاعل من أسن [illegible] من باب ضرب ونصر أو بالكسر
من باب علم قوله أسن [illegible] صفة مشبهة [illegible] الثبوت قوله لم يتغير [illegible] بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة
لكنه [illegible] أحسن [illegible] لم يتغير طعمه [illegible] لم يتغير ريحه [illegible] الطعم مقصودا [illegible]
مع أنه مستلزم لعدم تغير الريح قوله لذة [illegible] اللذة مصدر جعل الخمر عين اللذة مبالغة [illegible] التنبيه على أن أصل الكلام لذيذة [illegible]
أي لغة [illegible] اللذة بمعنى اللذيذة [illegible] كما صرح به الشيخ عبد القاهر في قول [illegible] إقبال وإدبار [illegible] أحسن من القول
بأن اللذة صفة مشبهة [illegible] مصدر [illegible] المضاف [illegible] الإسناد [illegible] الكلمة قوله لا يكون فيها كراهة [illegible] بالغين المعجمة [illegible]
أي رائحة كريهة [illegible] الصفة إلى الموصوف [illegible] العقل مثل قوله تعالى لا فيها غول الآية [illegible]
مفعول له أي لأجل لذة [illegible] قوله والعسل [illegible] العسل [illegible] صفة الخمر [illegible]
حقيقة [illegible] الأولين [illegible] التوهم
بل فيها [illegible] التغير [illegible] والله تعالى أعلم وجمع
الأنهار [illegible] قوله لم يخالطه الشمع [illegible] قوله
وفضلات النحل [illegible] العسل من فضلات النحل [illegible] الجنة [illegible] في سورة النحل قوله وفي ذلك [illegible]
تشبيه قوله [illegible] الأشربة [illegible] الجنة [illegible]
بنعيم الدنيا [illegible] الاسم والصورة لا في الحقيقة واللذة قوله بأنواع متعلق بتمثيل والمراد بالأنواع الماء واللبن والخمر والعسل قوله [illegible] يتعلق بالتمثيل
[illegible] قوله [illegible] من النقص المعنوي [illegible] كتغير الطعم واللون والريح [illegible]
[illegible] حال الخمر والعسل [illegible] الأول [illegible] والثاني [illegible] الكلام في التوصيف [illegible] حال المجموع قوله
[illegible] أنهار الجنة [illegible] أنهار الدنيا [illegible]
منقطعة دون أنهار الجنة قوله [illegible] من كل الفاكهة زوجان أي صنفان [illegible] ويابس [illegible]
[illegible] قوله على هذا [illegible] والتوصيف بالكثرة
وعدم الانقطاع [illegible] قوله عطف على الصنف المحذوف [illegible]
بينهما والأولى [illegible] المتعال [illegible] والتوصيف [illegible]
من ربهم [illegible] الكلام [illegible] المغفرة قبل
دخول الجنة [illegible] قوله [illegible] الأشربة [illegible] الخلود في النار [illegible] الجنة [illegible] الموصوفين
لتحققه قوله يعني المنافقين [illegible] قوله ويستمعون [illegible] قوله
[illegible] الوجهين [illegible] الساعة [illegible]
الحضوري [illegible] معنى الساعة [illegible] قوله استهزاء [illegible] الاستفهام حقيقة فيكون مجازا
[illegible] الاستهزاء [illegible] قوله [illegible] الاستفهام حقيقة قدم الأول لظهوره من
التعبير بالاستماع [illegible] يستمعون [illegible] قوله آنفا اسم فاعل [illegible] بالقياس لأنه لم
يسمع له فعل ثلاثي [illegible] استأنف [illegible] الشيء لما تقدم [illegible]
[illegible] الأول [illegible] لما تقدم [illegible]
المغايرة قوله وهو ظرف أي ظرف زمان [illegible] المتقدم [illegible] على الوقت الحاضر انتهى
[illegible] قوله يعني [illegible] الزمخشري [illegible] اسم فاعل [illegible] معنى
الظرفية في الاستعمال [illegible]
الزمخشري [illegible] العلوم العربية [illegible] الساعة أي بالوقت
الحاضر [illegible] الوقت الحاضر [illegible] المستقبل [illegible]
[illegible] الوقت الحاضر [illegible] الساعة اسم [illegible] قوله
[illegible] ابن كثير [illegible] قوله [illegible] الأول [illegible] الثاني [illegible]

وإشارة إلى أن أولئك إشارة إلى ما مر ذكرهم وصيغة البعد للتحقير ومعنى الطبع الختم على الاستعارة كما مر توضيحه في ختم الله على قلوبهم الآية واتباع
الهوى مسبب عن الطبع باعتبار البقاء وسبب للطبع باعتبار الابتداء ولذا أخر في الذكر والذين اهتدوا مبتدأ خبره زادهم والجملة عطف على ما قبله
بجامع التضاد أو حال أشبه وهدى مفعول ثان لزاد ويحتمل أن يكون تمييزا قوله أي زادهم الله أي فاعل زاد هو الله تعالى لأن الهداية بمعنى التوفيق
فعل الله تعالى حقيقة قوله بالتوفيق والإلهام أي زادهم الله هدى بالتوفيق قوله أو قول الرسول عليه السلام عطف على الله المفهوم من قوله من يستمع إليك
الخ ولأن الهداية بمعنى الإيصال إسناده إليه عليه السلام مجاز وبهذا المعنى الحقيقة لا يصار إليه وإن كان أبلغ وأيضا فاعل الطبع هو الله تعالى فينبغي أن
يكون الفاعل في مقابله هو الله تعالى وأما كون الفاعل استهزاء المنافقين فبعيد جدا ولذا لم يلتفت إليه المصنف قوله بين لهم ما يتقون حمل آتى على معنى أعطى والتقوى
بمعنى ما يتقون لتحسين التقابل بقوله اتبعوا أهواءهم كما في قوله والذين اهتدوا والقول الذين طبع الله فالإسناد مجاز في الشيئين لأنه من لوازم الإعطاء
والتقوى مجاز عما يتقون من المعاصي لكنه متعلقه قوله أو أعانهم فالإسناد مجاز عن الإعانة والتقوى على حقيقتها وحمل على الإعانة لأن إعطاء التقوى حاصل
قبل هذا قوله وأعطاهم جزاءها فأتى على حقيقته لكن المراد جزاؤها مجازا لما عرفته من حصول التقوى فلا جرم أن المراد جزاؤها بالمعنى فيه أنه لو فسر بخلق التقوى
بناء على مذهب الحق لكان تحصيل الحاصل إلا أن يراد بالتقوى الزيادة على نحو ما مر فالتقوى فهل ينظرون إلا الساعة قوله شرط محذوف أي إذا لم يتذكر هؤلاء
الكفرة أحوال الأمم الماضية فلا ينتظرون إلا الساعة فمتى يتذكرون لكنه لا ينفعهم قال تعالى فأنى لهم الذكرى إذا جاءتهم ذكراهم وهم وإن لم ينتظروا الساعة لكنها
لتحقق الوقوع حكاهم ينتظرون والمعنى ما ينتظرون إلا الساعة لأن الاستفهام للإنكار وقوله ينظرون بمعنى ينتظرون أي النظر هنا بمعنى الانتظار والترقب
لكونه متعديا بنفسه قوله كالعلة أي لا ينتظرون ولعل أن انتظارهم الساعة أي القيمة لأنه قد جاء أشراطها فإن ظهور أمارات الشيء سبب لانتظاره وأما قوله
كالعلة لأنه عادة المصنف لكونه على صورة العلة أو لكون الفاء للتعليل ليس بمتعارف شائع وصاحب الكشاف عبر بالعلة على الظاهر قوله وقرئ إن تأتهم
بكسر الهمزة على أنها شرطية وكلمة إن للشك بناء على زعم المشركين والمنافقين قوله مستأنف أي غير متعلق بما قبله فيحسن الوقف على الساعة قوله جزاؤه أي
جزاء الشرط قوله فأنى لهم ولو قال وجزاؤه لكان أحسن فما لم الاشتباه ولم يجعل قوله فقد جاء أشراطها لأنه متصل بأن الساعة اتصال العلة بالمعلول
كما صرح به في الكشاف وأشار إليه المصنف بقوله لأنه قد ظهر أماراتها وصحح هنا عليه حيث عبر بقوله لأنه وفي قوله قد ظهر تنبيه على أن جاء مستعار لمعنى
ظهر إذ المجيء من خواص الأجسام قوله أماراتها تفسير أشراطها جمع شرط بفتح الراء بمعنى العلامة والأمارة قوله كمبعث النبي أي بعثه عليه السلام والمبعث
مصدر بمعنى البعث وهو عليه السلام لكونه خاتم الأنبياء كان بعثته أمارة الساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين قوله وانشقاق القمر وقد
سيأتي بيانه في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وفي الكشاف والدخان وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة
الكرام وكثرة اللئام قوله بغتة أي تأتيهم بغتة وهي المفاجأة قوله فكيف أي قوله فأنى لهم بمعنى فكيف استفهام إنكاري قوله جواب الشرط قوله تذكرهم معنى ذكراهم
ههنا وقع لا ينفع أي التذكر والفعل مبني للمفعول من النفع قوله والاستفهام لإنكار لا ينفع لو ترتب على أن الاستفهام للإنكار والموقع على إذا جاءتهم الساعة
كلمة إذا للتحقيق وكلمة إن على زعم المنافقين وحمل إذا على الظرفية المحضة ضعيف قوله أي إذا علمت إلخ تنبيه على أن الفاء في فاعلم جواب للشرط المحذوف
أي إذا علمت من مطلع السورة أن السعادة على ما أتت أو أمره لأنه عليه السلام عالم بالوحدانية فالمراد الأمر بالثبات عليه وعدم الثبات غير
متوقع منه عليه السلام فالمراد ترغيب أمته وكذا بعض عليه بتعريف المنافقين وكذا المراد بقوله وتكميل النفس أي تكميل نفسه إذ الأمر بالإعلام المشروع
يستلزم الأمر بالثبات فيكون العلم خصيصا وبهذا اللازم هو المراد في نفسه وقد صرح به المصنف بالتواضع هضما قوله وهضمها أي كسرها وجعل الأمر بالاستغفار
كناية عن التواضع وكسر النفس لأنه لازم له والمراد الأمة أيضا كما عرفته وذكر الأمة بعده ولا بأس فيه لأن الأمارة لأن يتعرج بعده رفعة تأكيدا بعده تقرير وقيل
تذكيرا لما لعلهم عبده وتوطئة لما بعده من الاستغفار للمؤمنين وهو في الحقيقة راجع إلى ما قبله قوله ولذنبك بتقدير المضاف لتوبته ما قبله قوله والدفع لهم وهذا
منع الاستغفار لغيره قوله والتحريض على ما يستدعي غفرانهم من الأعمال الصالحة وترك المنكرات الباطنة وهذا لازم المعنى وفهم من النظم للتأكيد غير
استعمال اللفظ فيه فلا يكون هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز والعطف بالواو ولتسمية بذلك قوله وفي إعادة الجار مع أن العطف يغني عنه وحذف
المضاف وهو الذنوب كناية عليه أيضا قوله إشعار إلخ وهذا إشعار لتوجه الاستغفار إلى ذواتهم كأنهم لكثرة ذنوبهم عين الذنب قوله وإنها جنس آخر
نظرا إلى إعادة الجار كما أن فرط الاحتياج نظرا إلى حذف المضاف على اللف والنشر غير المرتب أي ذنب المؤمنين جنس آخر أي نوع آخر مغاير لذنب
النبي عليه السلام فإن ذنوبهم مخالفة الأوامر والنواهي بعضها كبيرة وبعضها صغيرة بسبب لفتها بخلاف ذنب النبي عليه السلام فإنه عبارة عن ترك
الأولى كما نبه عليه المصنف بقوله فإن الذنب أي الذنب المضاف إلى النبي عليه السلام ما له تبعة أي مؤاخذة وما هو ترك الأولى فاللام للعهد ولم يتعرض له
ذنوب المؤمنين لظهوره وذكر الذنب مفردا صريح في كون المراد ذنب النبي عليه السلام فلا حاجة أن يقال إنه مما يتوهم وهذا الإنباء بناء على الاطلاق
بناء على ما ذكره من أن المراد ولمنه فلا تغفل والظاهر أن إطلاق الذنب على ما صدر عنه عليه السلام مجاز لأن الذنب في الصورة فقوله جنس آخر
بناء على المجاز لأن وجود مفهوم كلي شامل لهما غير معلوم قوله فإنها مراحل لا بد من قطعها بتخصيص المتقلب بالدنيا إذ المتقلب لكل أحد منحصر

متوكلا وإنما فيها بخلاف الطرة ولذا عبر بالمستوى من الثواء بمعنى الإقامة وعن هذا قال فإنها دار إقامتكم قوله فإن نفع الله أو نبه به على أن فائدة الخبر
لازمها غير محقق هنا والمراد الترغيب في التقوى والاستغفار والنهي عن الطمع بأنواع الطاعات والعبادات قوله هلا نزلت إشارة إلى أن لولا تحضيضية
قوله في أمر الجهاد وقرينة ما بعده قوله لا تشابه فيها بأن تكون متشابهة وهذا أحد معاني المحكم كقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب الآية فيقابله المتشابه وقيل
المحكم المنسوخ والمحكم بمعنى لا يقبل النسخ والمصنف والزمخشري فسره بما غير منسوخة لأن آية القتال لا تنسخ إلى يوم القيمة كذا عن قتادة وتعبيره بآية القتال
يشعر بأن المراد بالسورة الآية قوله وقيل نفاقا فإطلاق المؤمنين لإقرارهم بالقول على الصدق وإنما ضعفه لأن المنافقين لكن مرضه لإمكان أن يراد
المؤمن المخلص فيراد المنافق ورائعه وبزجره نظر المغشي عليه أي كنظر المحتضر الذي لا يقدر أن يطرف بصره قوله فويل لهم بيانا لما هو المراد منه وسمي وأصل معناه
قوله أفعل من الويل وهذا المختار إلا أكثر فيكون معناه فأقرب الهلاك لهم ولذا قال دعاء عليهم بقوله فويل لهم ونبه به على أن أولى مبتدأ خبره لهم والابتداء
بالنكرة يجوز في الدعاء كما في قوله تعالى ويل لكل همزة فويل لهم إشارة إليه ونقل عن الأصمعي أنه قال إنه فعل ماض بمعنى فأرب هلاكه قوله من الولي إشارة إلى
ما نقل عن أبي علي أنه قال إنه اسم تفضيل من الويل والأصل أويل فقلبت فوزنه أفلع وجاز أن الويل غير متصرف لكونه ماضيا ولا مضارعا فضلا عن اسم
التفضيل وإن القلب خلاف الأصل ولا يصار إليه ما لم يكن له داع موجب ولا داعي له هنا إلا أن يقال إنه بحسب المعنى أقرب إذ المعنى بالاتفاق التهديد والوعيد
عليهم فكونه من الويل أنسب وتوجيه ما نقل عن الرضي أنه قال إنه علم للوعيد قوله أو فعلى من آل يؤول بمعنى رجع أخره لأن الأول أحرى بمقام التهديد والوعيد
وقيل وسمع فيه أولاة والتأنيث وهو يدل على أنه ليس بأفعل التفضيل والأفعل ماضيا من الأفعال وأنه علم بل هو مثل أرمل وأرملة إذا سمي بها فلا يمنع
والاسم فعل لأنه سمع فيه أولاة معربا فحينئذ فلو كان اسم فعل بني قوله دعاء بالدعاء عليهم أن كأنه تعالى طلب منه ذلك إذ العلي أهلككم مثل قاتلهم الله
بلبهم المكروه والأولى أن يقال وأن يليهم المكروه وهذا على كونه أفعل من الويل قوله أو يؤول إليه أي الأمر والهلاك أمرهم إذا على كونه فعلى من آل فتغيبه
وإنشاء مرتب ومعنى الخبر وإن كان يحتمل أن يكون الغرض من الهلاك وغيره وكذا الرجوع لكن عرفت أن لفظه أولى بمثل هذا المقام للتهديد والوعيد
بالاتفاق وإن اختلفوا في اشتقاقه قوله استئناف غير متصل بما قبله على تقديرهم على أحد الأقوال ولا باعتبار قوله فويل لهم ولذا اختار أداه بقوله استئناف
قوله أمرهم أو إشارة إلى أن طاعة خبر مبتدأ محذوف أي أمرهم وشأنهم طاعة أي ينبغي لهم ذلك لكنهم لم يفعلوا وكونه هذا مرادا يدل عليه قوله
أو طاعة وقول معروف خبر لهم فعلى هذا طاعة مبتدأ وخبره محذوف وإن كانت نكرة لكن اتصافها قوة معروف كما نبه عليه بالعطف أي قوة طاعة عظيمة
والكلفة أخره قوله وحكاية لهم تبعد أن القول على قراءة الجمهور وقيل الأمر بالجهاد والتقدير أمرنا طاعة بعد قولهم لولا نزلت سورة فلا حاجة إلى تقدير
القول وما يكون بينهما أخراهما أخره لاحتياجه إلى التحمل قوله وهو أي العزم والحد لأصحابه والمراد أمر الجهاد إذ الكلام فيه قوله جزاء الأمر ملابس
قوله وعامل الظرف محذوف أي ناقضوا وقتهم إذا عزم الحق أمر الحرب الجهاد والمؤمنون المخلصون إشارة بقوله عامل الظرف بأن العامل في إذا جوابه
وهذا قول بعض النحاة واختار المصنف المحذوف نقضوا أو كرهوا وأخره أكثر رحمه هذا لم يعين العامل وقيل فلو صدقوا الله والفاء لا يمنع عن عمل
في الظرف المتقدم نص عليه الرضي لكن أخره ومرضه لكونه مختلفا فيه مع أن المقابل واحد لأن لو تدل على الصدق أي لكنهم لم يصدقوا قوله فيما زعموا من الحرص
قوله أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد كما نطق به قولهم لولا نزلت سورة الآية وإنما قال فيما زعموا لأن كلامهم يشير إلى فرط الحرص على الجهاد لكنهم ليسوا
كذلك قوله أو الإيمان هنا بناء على كون المراد المنافقين كما أن الأول ناظر إلى كون المراد من هو ضعيف في الإيمان والصدق في الإيمان بأن تواطأت
قلوبهم ألسنتهم قوله فهل يتوقع منكم الخطاب لمن في قلوبهم مرض والالتفات من الغيبة إلى الخطاب للمزيد التوبيخ وفي قوله فهل يتوقع منكم إشارة إلى أن
عسى مأول بالخبر الصحيح دخول الاستفهام عليه ويكون سؤالا على سبيل التوبيخ والمعنى هل يتوقع وينتظر من يعرف حالكم والعامل هو الواقف على حالهم
ولا يصح كونه تعالى مثل الترجي أمور الناس مفعول توليتم من الولاية ولذا قال وتأمرتم على طريق عطف التفسير من الإمارة قوله وأعرضتم وتوليتم أفعل
هذا توليتم من التولي والإعراض عن الإيمان وهذا على كون المراد المنافقين كما أن الأول على التفسير الأول أي وفي الأرض ارتكاب أنواع المناهي
ولا حسبتها عدم معاونة المسلمين في القتال تحقيق قطع الأرحام بعدم معاونة المسلمين فإنه يوجب الهرج والمرج في الأرض وكذا المراد بقطع الأرحام
وبعدم معاونة المسلمين في القتال تحقيق قطع الأرحام وبعدم معاونة المسلمين في القتال تحقيق قطع الأرحام وكون القتال وفي الكشاف قطع الأرحام
بقتل بعض الأقارب بعضا وزاد وأدات قوله بناء على الولاية على التفسير الأول في توليتم قوله أو رجوعا على التفسير الثاني فيه إشارة إلى الماء المهملة
تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به فرط الخصومة والتفاعل للمبالغة وكذا الكلام في التغاير من الغارة قوله والمعنى أنهم لضعفهم في الدين إلخ
جواب إشكال بأنه كيف يصح هذا أي الكلام لله تعالى وهو عالم بما كان وما يكون فأشار إلى الجواب بأن هذا التوقع ليس من المتكلم بل من المخاطب مثل لعل
الواقع في كلام الله تعالى ونبه عليه بقوله بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم فالمعنى يتوقع وقد عرفت أن قوله يتوقع إشارة إلى تأويل عسى بالخبر
فيكون مجازا عن التوقع من المخاطب أي من يلقى إليه الكلام مجازا لتعذر الحقيقة قوله وهذا على لغة الحجاز وأما الحاق الضمير به كأنه
سائر الأفعال المتصرفة وأما بنو تميم فلا يلحقونها به ويلزم دخولها على أن والفعل فعلى الأول يقال الزيدان عسيا أن يقوما وعلى الثاني يقال عسى أن يقوما

والتفصيل في علم النحو اورد النظم على هذا السلوك يؤيد فصاحة لغة اهل الحجاز قوله اعراض وجه الاعراض بسبب انف دينهم وقطع ارحامهم اما
ان كان من الولاية فظ وان كان من التولي والاعراض فهو ايضا سبب لانه داخل تحت قطيعة الاقارب وزاد في بيانه لا بعضه وكون الاعراض راس الانف دا
لانه مع انه داخل تحته عطف الانف داخل نظيره والشرك مع الكفار اشنع من الشرك وجمع فلا يرد ما توهمه صاحب الارشاد ودخل يعقوب تولينم مجهولا
قوله اي تولاكم ظلمة او هذا مبني تولينم مجهولا وظاهره ان هذا التفسير بسبب الانف وفات الى وجه انهم خرجوا مع الولاة الظلمة وتابعوهم في
الانف داخل وبهذا الاعتبار يكون ذلك سبب الانف وغاية الامر انه يفهم انه غيرهم [illegible] وان اهم ما يعون لهم قوله وتقطعوا امر القطع من الثلاثي
فح يكون ارحامكم منصوبا بنزع الخافض اي في ارحامكم وكذا الكلام في تقطعوا ان شغل وهو لازم قوله عن استماع الحق فالصمم مجاز وذكر الابصار
هنا دون الاذان لان العمى يحمل على القلب بخلاف الصمم فقوله لعنهم الله في معنى طبع الله على قلوبهم فلذا فرع عليه قوله فاصمهم فقدم الاصم لان الصمم اشد
افة من العمى قوله يتصفحونه التصفح التامل الصادق لا مطلق النظر ولو اريد مطلق النظر يراد به الكامل فالمال واحد قوله لا يصل اليها ذكره اشارة الى انه
استعارة تمثيلية كيف وقد القلب وختمه وطبعه فالمراد بعده عن قبول الحق وعدم وصول التذكير بحدوث هيئة تمنع وصول الحق وبها لا ينكشف
حسن الطاعات وقبح المنكرات فعلى هذا ام متصلة واقعة بين مثبت وبين لان قوله تعالى افلا يتدبرون القران في قوة اوصل لهم القران فلم ينبهوا على الحق
ال على ام لم يصل لهم وقيل ام منقطعة كما كانت بمعنى بل والهمزة قال ومعنى الهمزة التقرير ومعنى بل الترقي لا الاضراب بمعنى الابطال وكذا معنى
الهمزة في افلا يتدبرون تقرير لعدم التدبر والانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون كذلك مرضه التنبيه على ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور قوله وتنكير القلوب
مع ان المقام على قلوبهم كما قال ابصارهم لان المراد قلوب بعض منهم [illegible] ان التنكير للتبعيض وذلك البعض المنافقون وهذا يقتضي ان يقال
واعمى ابصارهم فالوجه الثاني هو الراجح قوله في الف اي لشدة بعده عن قبول الحق كانه لا يمكن الاطلاع على كنهها قوله وذكرها عطف على فرط جهالتها
مصدر بمعنى كونها منكورة واضافة الجبالة الى القلوب لادنى ملابسة [illegible] لانها محل العلم والجهل قوله كانها مبهمة او لف ونشر مرتب مبهمة ناظر
الى ابهام [illegible] قوله منكورة لفرط جهالتها سرى اليها فكانت مجهولة لا يعلم قوله كانها مبهمة الا ان يتجلى قوله واضافة الاقفال اي مع انها ليست اقفال
كالاقفال [illegible] يعني ان المراد اقفال مجازية مستعارة للهيئة التي حدثت فيها تقتضي عدم [illegible] وصول الحق كما ان الاقفال تمنع من الدخول
في الدار والوصول الى ما في الصندوق قوله لا تجانس الاقفال المعهودة لانها عبارة عن معقول وتلك محسوسة ويتعسر فتحها او يتعذر قوله على المصدر
من الافعال اي وضع الفعل والكلام فيه مثل ما مر ثم ما ذكره المص بناء على ان الاستعارة في نفس الاقفال والظاهر الاستعارة تمثيلية كما اشرنا اليها
وقد صرح بها في ختم الله وهذا في معنى الختم ايضا فلا استعارة في الاقفال قوله اي ما كانوا عليه او تفسير على ادبارهم مع المبالغة حيث عبر على
المعنوية بالتمكن والاستقرار وهو استعارة تشبيه للمعقول بالمحسوس قوله بالدلائل الواضحة هذا البيان [illegible] عنهم قوله من السول التسهيل كما هو
بضبط القلم في النسخ وان لم يقيد بعين لكنه يحصل [illegible] من قوله الاسترخاء لكنه اشتهر هنا التسهيل كانه علة بقوله سهل لهم اذ الاسترخاء
يستلزم التسهيل اي بعده [illegible] تسهيله حتى لا يبالي كانه شبه بالرخاء [illegible] وفيه استعارة ايضا [illegible] كقوله تعالى زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا قوله وقيل حملهم على الشهوات اي بناء التفعيل للحمل على مصدر الثلاثي كغوية اذا حمله على الغواية قوله من السول
وهو التمني وما يشبهه والتفعيل يكون بمعنى الحمل عليه ورده المص بان السؤال مهموز والتسويل واوي فلا يصح ما ذكره لفظا وان لم يكن صحيحا
لم يكن معنى الا ان يقال [illegible] قال وتجريه اي قولهم [illegible] ويدفع هذا السؤال فيجوز كون التسويل من السول بلا همزة
اللغة او هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة قال السعدي يعني ان السؤال بمعنى المتمنى له مادتان احدهما من سأل وهي المشهورة
والثانية واوي من سال يسال كخاف يخاف [illegible] فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول مخففا من
المهموز لاستمرار القلب [illegible] حتى يصير كالاصلي [illegible] وغير ذلك من النظائر واما عدم المناسبة المعنوية
فاشار اليه المص ولا يقول حملهم على الشهوات فعلى هذا التسويل يكون [illegible] والمنع كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف في النظم الجليل
مع ظهور الوجه الاول قوله وقرئ سول على البناء للمجهول على تقدير المضاف اذ الاسناد [illegible] قوله سول لهم خبر لقوله الشيطان والجملة
خبر لان [illegible] قوله [illegible] التوسيع [illegible] الحبل والوسعة [illegible] طول [illegible] الدنيا [illegible] غفور
رحيم [illegible] قوله والاملاء بالتخفيف والتشديد هو الافصح قوله او يمهلهم
الله تعالى اي [illegible] امهل كما هو المتعارف [illegible] التفكيك الضمير وان كان
لا باس به [illegible] ظهور القرينة قوله لقراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءات وقراءته بصيغة المتكلم [illegible] يكون مرجع الضمير في
املي لقراءة الماضي هو الله تعالى قوله اي واما املي لهم [illegible] المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو [illegible] الاكثر قوله وهو اي
القائم مقام المفعول [illegible] والمعنى املي [illegible] الى يوم الوقت المعلوم [illegible] الله تعالى ليميز الخبيث من

الطيب والسلام في لهم لام العاقبة اي عاقبة امرهم ان اضلا لهم قوله واملى لهم اي ناب الفاعل الا على الجار والمجرور [illegible] وحاصل المعنى
ومد لهم في اعمارهم كي يؤمنوا [illegible] منهم من امن به ذلك اي الارتداد بعد ما تبين لهم الهدى [illegible] ولا يكون [illegible] التسويل والاملاء
لان [illegible] سببا من القول الا في [illegible] في كونه سببا بعيدا وان سلم عدم كونه سببا قريبا [illegible] كون القول الا في سببا قريبا للارتداد
[illegible] ليس بواضح قوله في بعض اموركم [illegible] والامور بعض الحال [illegible] قوله او في بعض ما تامرون به فالامر واحد الامر ضد النهي
اخره لان الامر ليس على حقيقته مع انه لا معنى له قوله كالقعود عن الجهاد [illegible] الملايم لقوله فاذا انزلت سورة محكمة والموافقة في الخروج
معهم [illegible] في قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم [illegible] المنافقين والمقول [illegible] الاول هو الملايم [illegible] قوله والتظاهر على رسول الله
عليه السلام [illegible] بعض النسخ [illegible] التعاون والتعاضد قوله [illegible]
قوله تعالى والله يعلم اسرارهم [illegible] قبل وجوده [illegible] حادث وهو المراد
هنا وصيغة المضارع [illegible] الاستقبال والمراد [illegible] ما في صدورهم قوله على المصدر اي
اخفاءهم عن المسلمين والعلم بالاخفاء مستلزم [illegible] كما في الكشاف [illegible] فكيف [illegible] الترتيب ما بعده على ما قبله اي اذا كان حالهم كذا
فكيف يعملون [illegible] قوله فكيف يعملون [illegible] كيف منصوب بفعل مقدر [illegible] وهو عامل الظرف [illegible] فصل
بقوله يضربون [illegible] حالية من الفاعل او المفعول ويحتمل الاستيناف [illegible] ضرب الوجوه
[illegible] ضرب الادبار حين التولي والفرار [illegible] الجهاد [illegible] تخصيص الضرب بالوجوه والادبار وتقديم الوجوه لكونها اشرف الاعضاء
فالضرب [illegible] تنكيلا قوله وهو يحتمل الماضي [illegible] لكن المعنى على الاستقبال والتعبير بالماضي [illegible] قوله [illegible] التوفي
المفهوم من توفيهم [illegible] قوله وكتمان الرسول [illegible] قوله وعصيان الامر على انهم المنافقون [illegible]
الاول [illegible] قوله ما يرضاه اي رضوانه [illegible] قوله لذلك مستفاد من
الفاء التفريعية ومعنى احبط ابطل [illegible] ام حسب الذين [illegible] منقطعة ومعنى الهمزة [illegible] التوبيخ ومعنى بل الترقي [illegible]
من ذلك في قلوبهم مرض [illegible] في اوائل البقرة [illegible] المنافقون [illegible] موضع المضمر [illegible] قوله ان لن
يخرج الله [illegible] في قلوبهم مرض [illegible] الضعفاء قوله ان لن [illegible] المخففة [illegible] وخبرها جملة لن يخرج [illegible] والاخراج مجاز عن
الابراز والاظهار لانه لازم للاخراج [illegible] من الداخل الى الخارج [illegible] الاضغان جمع ضغن وهو الحقد ولذا قال المص احقادهم
وهذا الحسبان [illegible] الا انه تعالى ابرزها [illegible] ما جرى بينهم [illegible] المؤمنين [illegible] والله يعلم اسرارهم [illegible] مستورا
فلا جرم ان هذا الحسبان باطل قطعا [illegible] صيغة المضارع مع ان كون الاصل [illegible] لافادة استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا [illegible]
التعريف لاريناكهم [illegible] الرؤية بمعنى المعرفة [illegible] التعريف [illegible] الالتفات [illegible] العظمة [illegible]
الرؤية البصرية [illegible] العرفان [illegible]
[illegible] العلم كيف لا وقد يحصل المعرفة بدون سماع سيماهم الدال على نفاقهم [illegible] المراد بالمعرفة معرفة نفاقهم في الحقيقة
واطلاق المعرفة على الذات من حيث انهم منافقون والنفاق [illegible] المراد المعرفة كالرؤية [illegible]
[illegible] احتمال كون المراد بالتعريف المجاز [illegible] قوله [illegible] وعن انس رضي الله تعالى عنه ما خفي على رسول الله عليه السلام بعد
الاية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم [illegible] في بعض الغزوات [illegible]
مكتوب [illegible] المنافقون [illegible] فلا تفعل قوله [illegible]
اضافة السيما للعموم [illegible] قوله جواب القسم المحذوف قبل
والجملة معطوفة على الشرطية [illegible] جواب القسم [illegible] قوله [illegible] القول من اساليب القول [illegible]
على سبيل الصواب [illegible] قوله [illegible]
الاول [illegible] الخطاء [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] قوله [illegible]
ذكر علمه [illegible] قوله على حسب [illegible]
هذا القول [illegible]
والملايم [illegible] جواب القسم [illegible] استعارة تمثيلية

فتأمل ولكن على بصيرة قوله وسائر التكاليف عطف العام على الخاص اذ الجهاد من اشق التكاليف ولذا ذكره تعالى اولا وعطف عليه سائر التكاليف
بقوله والصابرين اذ الجهاد امتثال الامر بالجهاد اشار تعالى بقوله حتى نعلم المجاهدين وقوله وسائر التكاليف الى قوله والصابرين والمراد العلم المتعلق الحادث الذي يتعلق به الجزاء
وقد مر تفصيله في سورة آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين الآية قوله على مشاقها اى التكاليف سواء كانت طاعة او معصية لكن الصبر على الطاعة والصبر عن
المعاصي والمص نظر الى ان الطاعة متعدى بعلى قوله ما يخبر به اى الاخبار بمعنى المخبر به وفي الكشاف ما يحكى عنكم وما يخبر به عن اعمالكم قوله فيظهر
حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله فيظهر حسنها
او بيانها هو المراد من البلاء لا بمعنى الامتحان والمعاملة اذ لا وجه له هنا ولذا اعيد الفعل تنبيها على انه مغاير لما قبله قوله او اخبارهم عن ايمانهم
فالاخبار باق على اصله في صحه فيما ذكره تنويع الدائرة والاكثر بها ظاهر الخطاب لكنه تفنن وقيل المراد ما يخبر به عن الاتباع والموالاة على ان
الاضافة للعهد انتهى ولا يخفى ان قوله في صحه اولا يا به والمراد الافعال الثلاثة وليبلونكم حتى يعلم المجاهدين ويبلو اخباركم ليوافق ما قبله وهو قوله والله
يعلم اعمالكم وعلى قراءة الجمهور يكون التفاتا من الغيبة الى التكلم للتعظيم واشد بالتهديد قوله بسكون الواو وكونه مرفوعا بتقدير نحن ونبلو على انه مستأنف
ونحن نبلو وهو مبتدأ ليفيد الثبات والتأكيد ... من الصد المتعدي وشاقوا الرسول هذا من جزاء الكفر والكمال قبح ذكر بعده من بعد ما تبين
لهم الهدى والمراد بالهدى الحق وملة الاسلام قوله هم قريظة والنضير قبيلتان من اليهود في حوالي المدينة قوله او المطعمون يوم بدر من المشركين وتبيين
الهدى لهم علمهم بصدق الرسول عليه السلام وما جاء به باعجاز القرآن ومعجزاته لكن هذا العلم لا يفيدهم وتبيين الهدى لليهود لوجدانهم نعته عليه السلام
في التوراة بالاخبار قوله بكفرهم اشارة الى الارتباط فيه لعدم احتياجه الى الحذف قوله وحذف المضاف اى الرسول قوله لتعظيمه كما ان مشاقة الرسول
عليه السلام كذلك وتعظيم شانه اى لعده مطيعا عظيما سيحبط اعمالهم السين للاستقبال لانه في النفقة ولذلك اخبر المضارع وفيما اخبر المضارع
وفيما اخبر الماضي اشارة الى ان الاحباط في الدنيا والقول بانه لمجرد التأكيد ضعيف لانه بنى على ان الاحباط في الدنيا الآن وصيغة المضارع
لا تلائمه قوله ثواب حسنات اعمالهم وقد عرفت ان المراد بالاحباط الابطال ولا ان حسنات الكفار كالهباء المنثور فقوله ثواب حسناته اه مسامحة
قوله ومكايدهم اه في الاحباط بمعنى الابطال فلا يقال حسنات له اى بالكفر والصد والظاهر انه ليس معطوفا على الخبر حتى اشارة مرفوعة لبيان نتيجة
سعيهم وهو يراد آخره وقوله فلا يصلحون بها مع احباطهم قوله الا القتل اه هذا امر قبيل الاجلاء فيهم اه القتل لقريظة والجلاء لبني النضير اه وهذا
الكفر قريش من المطعمين قوله فتنوا ابطال هؤلاء وفيه تأييد لما نقلت من ان الاحباط بمعنى الابطال لكن فرق بين الابطالين الاول الابطال عن
الاصل والثاني الابطال ثانيا بعد القبول اولا قوله كالكفر والنفاق تمهيد لرد الزمخشري حيث استدل بهذه الآية على مذهب ان الكبيرة الواحدة تبطل
الاعمال بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال العمل بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم الطاعة باطنا بالكفر والنفاق و
ظاهرا والمراد بابطال اعمالهم ان يعقبها ما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب والصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وليس المراد بابطال العجب والرياء والمن
والاذى ابطال الاعمال باسرها حتى ينافي مذهب اهل السنة بل ابطال العمل الذي وقع العجب والرياء والمن والاذى فيه بدليل قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الآية والاخبار يفسر بعضها بعضا وغير ذلك مما دل عليه ذكرناه فظهر ضعف ما قيل من انه لا دلالة في النظم
على احباط اعمال هؤلاء مثل العجب والرياء والمن والاذى قوله وليس فيه دليل على احباط الطاعات كما ظن الزمخشري اى بمعنى ان الكبيرة الواحدة
تبطل جميع الطاعات كالكفر فانه يحبط جميع الاعمال بلا نفاق واما ما عدا الكفر من الكبائر فلا يبطل العبادات مطلقا بل يبطل العمل الذي يقارنه كما
فان كان المراد الكفر فعدم دلالته على ما ذكره ظاهر وان كان غيره فعدم دلالته على ما ذكره لما ذكرنا من انه يبطل بعض العمل الذي يجامعه فقط واما المعتزلة فالكبيرة
تبطل جميع الطاعات لان صاحب الكبيرة مخرج عن الايمان وان لم يدخل في الكفر وهذا عندهم بين منزلتين قوله عام في كل من مات على كفره اذ سبب عدم
المغفرة الكفر سواء كان الصد فيه موجودا او لا وتوجيه الدلائل على ذلك فلا وجه لاشكال البعض بان هذا انما يمشي اذا اريد بالصد عدم الدخول في
الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص محل نظر انتهى كانه لم ينظر الى موضع قوله الدال على ان الكفر وحده كاف في عدم المغفرة والقليب
بفتح القاف بوزن فعيل بئر طرح فيه قتلى بدر من المشركين قوله وقيل المفهوم اه ومن المفهوم منطوق في بعض المواضع فلا حاجة اليه لانه مختلف
فيه معتبر عند الشافعي دون الحنفي فلا تهنوا الفاء جواب شرط مقدر اى اذا تبين لكم انه تعالى يبطل اعمالكم الحسنة ويعاقبهم على كفرهم المفهوم من عدم
المغفرة فلا تضعفوا والضعف مبين لجواب انهم من اظهروا الجلادة ولذا قال وتدعوا الى السلم وفي الكشاف المراد اظهار الضعف ورد النهي عنه فلا انكار
ان الضعف ليس باختياري قوله ولا تدعوا الى الصلح اشار الى انه مجزوم معطوف على المجزوم بالنهي ولا يبعد ان يكون جوابا للنهي فيكون منصوبا والمراد
بالسلم الصلح خورا بالذل والعجز دون ما يجوز حسن ضعف القلب واظهار العجز ولذا عطف تفسيره قوله وقرئ ولا تدعوا من تدعى بالتشديد ومع
التفعيل بمعنى دعا فيجيء القرآن فيه قراءة السلمي ولا اعادة لا فيها وان الخلاف في التشديد فقط ولا يبعد ان يقال ... نقل القرئ
والمعنى ولا تدعوا الى ... وانتم الاعلون جملة حالية كالتعليل لما قبله من النهي ... قوله الاغلبون فان الغلبة لازم للعلو

للعلو فيكون نهيا ... الحقيقة وانه ... على وجه المبالغة ... الانتهاء عنه قوله
ناصركم اى معكم كناية عن النصرة لكونها لازمة له اذ لا يتصور المعية الحقيقية فيراد ... كناية او مجازا بما يناسب المقام قوله ولن يضيع اعمالكم متعقبا لقوله
تعالى فاعطى الاجور على الاعمال الحسنة كالواجب بناء على الوعد فلا جرم انه تعالى لن يضيع الاعمال فهذه الجملة معطوفة على معكم لا انها حال ... الفعل
لا يلزم ان يكون حالا وهو ان لم يقع حالا مستقبلا لكونها مصدرة بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يجوز في التابع ما لا يجوز في
المتبوع كما صرح به المص في قوله تعالى انك انت العليم الحكيم فان انت ضمير مرفوع وقع تأكيدا للضمير المنصوب المتصل وبهذه الجملة الحالية من موجبات
النهي فان توفية الاجور لطفا من الله تعالى مما يقتضي الانتهاء عما نهى الله تعالى عنه قوله من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له بفتح اللام من قريب اه
بيان له وترت الرجل اى حقه وترا اسمه فهو متعد لمفعولين لتضمنه معنى السلب ونحوه لما يتعدى الى المفعولين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة
وانه محمول على نزع الخافض كانه لتنقص منه او هو نظير دخلت البيت ... ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اى لن يفرد
اعمالكم من ثوابها انتهى وهذا الاخير هو الخالي عن التكلف والمراد بدل الاشتمال والمراد بالحميم هنا الصديق لتوفية المقابلة قوله من الوتر اى مشتق
من الوتر بمعنى الفرد ... كون الواو فتحا افصح من كسرها اذ القرآن ورد على الفتح قوله شبه اه اى يتركم استعارة تبعية قيل تشبيه اى الوتر
بعض ثم اطلق عليه اسمه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب
بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة توضيحه ان تعطيل العمل عن الثواب شبه بالوتر في الافراد ثم اطلق على تعطيل العمل
لفظ الوتر استعارة اصلية ثم اشتق منه لن يتر بمعنى تعطيل العمل عن الثواب يتركم فيكون استعارة تبعية قوله لا ثبات لها اشارة الى الحصر وما الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب ومن هذا قال لا ثبات لها ولا اعتداد بها قوله ثواب ايمانكم وما ضم اليه التقوى ترغيب في الكمال والارتقاء وحسن كاف وفيه تنبيه على ان الحيوة
تحصيل السعداء او وصول الدرجات بالايمان والاعمال الصالحات ولذا ذكر هذا عقيب ذلك قوله جميع اموالكم لان الجمع المضاف من صيغ العموم عند بعض ائمة
الاصول واختاره المص وهو معطوف على المجزوم اى وان تؤمنوا لا يسئل الجميع اى لا يأخذ منكم كما يؤخذ من الكفار جميع اموالهم اى لا يكون حالكم
مثل حالهم فارجعوا الى ما يكون سبب فلاحكم وهو الايمان والتقوى ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يؤتكم اجوركم اى يعطيكم كل الاجور ويقتصر على سؤال
بعض اموالكم لطفا ورحمة فانه ان يسئلكموها فسدت حالكم قوله ربع العشر اشارة الى الزكوة وعشره اى عشر الخارج من اراضيكم العشرية
قوله فيحفكم اى يشق عليكم بطلب الكل قوله والاستيصال اى الاخذ بحده وهو كناية عن اخذ الجميع لانه لازم لاخذ الاصل قوله ولا تعطوا اى المراد
بالبخل عدم الاعطاء لانه المراد اذ البخل امر طبيعي غير اختياري فالمذموم العمل بمقتضاه كالحسد وهو الاعراض عن الاعطاء ولو تكلف البخيل
واعطى يكون ممدوحا وعدم الاعطاء مؤد الى الضغن والهلاك ولكمال اللطف لم يسأل الجميع قوله ويضغنكم اشارة الى معنى المراد بالاخراج
فان حقيقته نسبت مراده والمعنى ويظهر الضغن وهو الحقد كما مر قوله تعالى لانه المخرج لانه ... البخل لانه ... فيكون الاسناد مجازا ... قوله
اى انتم يا مخاطبون المقصودون بالتنبيه اشارة الى انها مكررة للتأكيد قوله هؤلاء الموصوفون اشارة الى ان هؤلاء خبر بملاحظة كونهم موصوفين فلا يتوهم
اتحاد المبتدا والخبر وان امكن جعله من قبيل شعري شعري قوله استئناف اه ولذا ترك العطف مقررة لذلك اى لكونهم موصوفين بما تضمنه قوله
ان يسئلكموها الآية كونه مقررا لذلك بملاحظة ما تفرع عليه وجه التقرير واضح لانه دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم فيبخل ناس منهم فكيف بهم
يبخلون ان يسئلوا جميع اموالهم قوله او صلة لهؤلاء وقع فيه الزمخشري وهو مذهب كوفي ولا يكون اسم الاشارة موصولا الا اذا تقدمها ما الاستفهامية
كماذا في ماذا صنعت بالاتفاق او من استفهامية على اختلاف فيه وفي تأخيره تنبيه على ضعفه وهي نفقة الغزاة صرح به الكشاف ما قبله
والاقيم كل نفقة في سبيل الله مثل نفقة العيال والاقارب واطعام الضيوف ونبه عليه بقوله وغيرهما قوله وهو كالدليل على الآية المتقدمة اى على
ما تضمنه المتقدمة من قوله ان يسئلكموها الآية قوله فان نفع الانفاق نبه على انه يفهم من ذلك انه ومن انفق فانما ينفق لنفسه من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها قوله والبخل يتعدى اه والمراد بالتضمين كونه في ضمن معنى وكما يدل عليه قوله فانه اى البخل امساك او علاوة حاجة الى الغير
التضمين المصطلح واختير التعدي بعن اعتبار المعنى الامساك بدون نظر الى معنى التعدي مع انه مستلزم له اذ المراد امساك عن مستحق ومستلزم
امساك الخير عن نفسه وهو ضرر عظيم فوق ضرر المستحق ولذا قال تعالى فانما يبخل عن نفسه بالحصر مبالغة وادعاء ان ضرر غيره كلا ضرر بالنسبة
اليه والله الغني اه تقديم المسند اليه على الخبر المشتق في الموضعين يفيد الحصر قوله فما بالكم اه اشارة الى الارتباط بما قبله قوله فهو لا يحتاجكم فغيركم محتاج
الى المال لوقوع حوائجكم وعليكم بسبب سعة ذات اليد محتاج الى الاجور في عقباه قوله فان امتنعتم بالاعطاء والاخذ والاعطاء فقط فالخطاب
للاغنياء والاول هو المناسب لقوله لا يحتاجكم عطف على وان تؤمنوا اه بجامع التضاد قوله يقم مكانكم قوما آخرين ... وهو المتروك ... ما اخرج
وهو المأخوذ من قوله في التولي والزهد في الايمان قبل الزهد اذ لا يتعدى الى ... والترك والاعراض لكنها كلها ثم للتراخي في الرتبة فيفيد بعد
الرتبة عما قبله لما انه ... الناس في الاحوال والميل الى المال قال تعالى وانه لحب الخير لشديد قوله وهم الفرس قدمهم لانه مؤيد بالحديث الشريف المذكور

وهو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو صحيح على شرط مسلم كذا افاده الفاضل المحشي السعدي والمفهوم من قوله عليه السلام هذا وقومه ان المراد وقوم
مخلوقون مع ان صاحب الكشاف فسره بقوله يخلق قوما غيركم على خلاف صفتكم الا ان يقال ان بعضهم غير مخلوقين في ذلك الحين او ما ذكره البغوي
غير مرضي عنده او المراد بقوله يخلق عام للحال والاستقبال قوله او الانصار يؤيده وقيل كندة وقيل العجم والملائكة وهو بعيد جدا لعدم
النبي موضوع كنظائره الحمد لله على اتمام ما يتعلق بسورة القتال تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الفتح مدنية قيل بلا خلاف ولم يرض به بعض وقال وفيه نظر وقيل انها نزلت قرب مكة ضحى بين الصفا والمروة وحين دنو من مكة
سكران انتهى وهذا القول لا ينافي كونها مدنية اذ معنى كون السورة مدنية انها نزلت بعد الهجرة سواء كانت نازلة في نفس المدينة او غيرها
ولذا قال في مرجع رسول الله من حديبية وهذا المرجع اصح الاقوال في كونها مكية ومدنية وما نزلت قبل الهجرة مكية وما بعدها مدنية وان لم يكن نزولها
في مرجع رسول الله عليه السلام من حديبية لئلا يتوهم انها مكية كما ذهب البعض فصرح به احترازا عن ذلك القول الضعيف انا فتحنا لك صيغة الماضي
لاحتمال ان الفتح لا يستبعد اذ الكلام المراد فتح مكة ونون العظمة لافادة ان ذلك الفتح فخيم جدا لانه فعل عظيم الشأن وانه امر صعب يحتاج الى كمال القدرة
والعظمة وفتح البلاد عبارة عن الظفر بها عنوة او صلحا فانه ما لم يظفر بها كانت متغلقة ماخوذ من فتح باب الدار فيكون مجازا لان الظفر يلزم لفتح باب الدار
وارسل للازم ويحتمل الاستعارة ثم اسناده الى الله مجازي لانه وان كان خالقه وموجده لكن الاسناد الى الكاسب حقيقة والى الخالق مجاز فيما اجتمع
فيه الخلق والكسب كما حقق في التفسير لكنه للاهتمام به وان الفتح له عليه وله احضر الخطاب عليه السلام مع ان الفتح عام له ولغيره من الامة المطيعة
فتحا مفعول مطلق لكنه ذكر لتمهيد التوصيف بقوله مبينا اي فارقا بين المحق والمبطل من الابانة المتعدي وهذا اولى من كونه من الابانة اللازمة بمعنى
ظاهر الامر مكشوف الحال اذ لا فائدة فيه فائدة تامة قوله وعد بفتح مكة اكتفى به لانه المختار عنده والوعد خبر مستقبل ولذا قال والتعبير جوابا لسؤال مقدر
نشأ من قوله وعد لتحقق وقوعه اي شبه الفتح في المستقبل بالفتح في الماضي في كونه محقق الوقوع فالفتح في الماضي مستعار للفتح في المستقبل استعارة
اصلية ثم اشتق منه فتح المستعار فيكون فتح استعارة تبعية باعتبار الزمان المصدر باق على معناه ففي فتحنا مجاز لغوي لانه بمعنى الظفر ومجاز
عقلي والاستعارة تبعية باعتبار الزمان والاستعارة الاصلية في نون العظمة وكذا في النون العظمة في انا استعارة تامل في اسرار البلاغة وكن على بصيرة قوله
او بما اتفق له عطف على قوله بفتح مكة اي وعد بما اتفق له في تلك السنة والتعبير عنه بالماضي ايضا لتحقق وقوعه ولم يتعرض له السعد او لان وجه التعبير
ثلاث ... الى رجحانه عنده ولان فتح مكة من اعظم الامور واجسم النعوف المناسب لان الفتح الى ذاته العلي مع نون العظمة يقتضي ان يراد فتح مكة ولو
او التعبير مفهوم كونه الاحتمالين معا وبين عنده والقول بان الاول استعارة والثاني مجاز مرسل باعتبار ما يؤول اليه ضعيف لان نسبة المصدر
في المستقبل المصدر في الماضي عام للمستقبل القريب والبعيد كما يستفاد من اطلاقاتهم واستعمالاتهم وتخصيص كلامهم بالمستقبل البعيد لا دليل عليه
بل ... وما نقله من الاتقان من المغني لو سلم صحته لا يكون حجة على ارباب العربية والله المستعان وبعض ارباب الحواشي توضيح كلام صاحب الكشاف ودفع الاعتراض
الذي اورده بعض الناظرين ولكونه قليل الجدوى اعرضنا عنه قوله وهو فتح خيبر بفتح الخاء وسكون الياء مهملة مفتوحة وكاف مهملة معروفة بخيبر وقرية من قراها
قيل هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض بقوله في قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني بغنائم خيبر اه فلا يكون
في تلك السنة واحد ... فالحاصل ان اول السنة شهر ربيع الاول شهر مقدم المدينة وكلام المصنف مبني عليه والاعتراض مبني على كون اول السنة
المحرم الحرام وهو محدث في زمن عمر رضي الله عنه فلا منافاة بين كلاميه والسعدي كما في التوضيح هناك ان شاء الله تعالى قوله واخبار او عطف على
وعد والتقابل بالوعد مع انه خبر ايضا يكون الاول خبرا على انجاز الوعد والثاني اخبارا بما مضى وليس بوعد كانه قال اخبار بما سيقع وهو وعد
او اخبار بما مضى وليس بوعد والمقابل والمعطوف الاخبار عليه اي الوعد عنده والثاني فسخيف جدا لانه صرح في سورة الحج في قوله تعالى
ولن يخلف الله وعده بان الوعد خبر فلا مانع لكونه انشاء فهذا كيف لا وقد صرح علماء الكلام بان خلف الوعد لا يجوز ولو جاز ذلك
لزم الكذب في خبر الله تعالى وهو محال بل الوعيد خبر ايضا ولهذا لا يجوز خلف الوعيد عند بعض ومن جوز الخلف فيه اعتبر قيدا مثل عدم العفو
وعدم الشفاعة او جعل الخبر استعارة للانشاء اي لانشاء التهديد ولكونه والبعض نقل من السلف انه انشاء فلا تغتر وجهه من ما من نقل
الثقات والكتب المعتبرات قوله حديبية بوزن التصغير وتخفيف الياء هو الراجح قيل وقد ذكرنا في الهداية ان بعض الحديبية من الحرم مكة قوله
وانما سماه فتحا اي الفتح في ... مجاز الظفر من حيث الصلح لانه اي الصلح كان بعد ظهوره اي غلبة على المشركين حتى سالوا الصلح وسوغ لهم الصلح
دليل على ظهوره عليه السلام عليهم فيكون الفتح مستعارا للصلح لكونه مشابها للفتح في الغلبة وما ذكره المحشي ان قوله تعالى الظاهر لوجه الاول
لكون التسمية لكون الصلح سببا في الفتح والظفر والظهور على المشركين ضعيف قوله وتسبب لفتح مكة فيكون مجازا مرسلا ذكر المسبب واريد السبب

السبب قوله ونزع ماءه فيكون الصلح سببا للفتح سائر البلاد فيكون الفتح مجازا مرسلا بعلاقة السببية والمسببية قوله وادخل به الاسلام اي بدخل
في التسمية لان هذا من آثار الفتح والغلبة قوله وظهر له في الحديبية اه وظهر له عظيمة سببا للفتح العظيم وبهذا الاعتبار يظهر له مدخل في تسميته فتحا فتحا
قوله نزح ماؤها اي ماء بئرها بالكلية حتى لا يبقى قطرة فتمضمض الماء سببية اي كان ذلك سببا لمضمضة من الماء الذي ما نزح اذ لا ماء فجاء اي صبه
الماء الذي في فمه الماء وان لم يذكر لكن دل عليه التمضمض اي صب الماء في بئر حديبية قيل والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ
النبي عليه السلام فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتمضمض فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى آخر القصة قوله حديبية بئر لا يلائم قول صاحب
الهداية وبعض الحديبية من الحرم فاستعمال الحديبية في الموضع الذي فيه بئر يسمى حديبية في الاصل ثم شاع في ذلك الموضع قوله حتى
شرب جميع من كان معه وشربوا وابلهم فلم يبق من تغليب بل توضأ جميعهم اذ روي وقيل بجيش الماء حتى امتلأت ولم ينفد ماؤها بعد قوله
او فتح الروم عطف على صلح الحديبية قوله وقد عرف كونه فتحا اشارة الى ان الفتح فيه ايضا مجاز وتسميته فتحا لان فيه معجزة له ايضا لانه اخبر
عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه يقال به لغلبة اهل الكتاب من المؤمنين وفي ذلك من غلبة وظهور امره ما هو بمنزلة
الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم لاجلك وقوله الرسول عليه السلام بانها كذا قيل
ومهما امكن الحقيقة لا يصار الى المجاز لكن امكانها منظور فيه قيل نحوه لان ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه فيه
اشارة الى مرجوحيته انتهى والسعدي توضيحه هناك قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء كقوله تعالى ربنا افتح بيننا الآية ومنه الفتاحة للحكومة والنظر
الى الفتح بمعنى القضاء حقيقة يمكن اراده لان السوق يلائم الفتح بمعنى الظفر قيل والفتح بهذا المعنى ثابت في اللغة قوله اي قضينا لك وحكمنا
لك ان تدخل مكة من قابل فيكون صيغة الماضي في بابه وكذا الاسناد حقيقة قوله ان تدخل اه اشارة الى المفعول المحذوف وكذا المفعول
محذوف في الاحتمالات المذكورة لان الغرض الفعل والفتح والقرينة على تعيين المحذوف السوق ونفس الفعل ونبه عليه بتقدير مكة او الروم
في الاول وتقدير ان تدخل اه في الثاني علة للفتح اي بالمعنى الاول ولم يتعرض لمعنى القضاء كما تعرض الاول لما عرفت انه مرجوح والمراد
بالعلة صورة العلة واللام مستعار كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم الآية وتوضيح هذا معلوم من توضيح ذلك وقد
اوضحه علماء البيان وفي الكشاف جعل فتح علة للمغفرة وظاهر كلام المص الرد عليه حيث جعل المغفرة علة للفتح وهو الظاهر لان اللام انما تدخل على العلة
والقول بان الغاية لها جهتان علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته ضعيف اما اولا فلان
النظر الى جهة علية الفتح ومعلولية المغفرة انما يحسن بل انما يصح ان دخل اللام على الفتح دون المغفرة واذا دخل اللام على المغفرة
فكيف يجعل المغفرة معللة بالفتح مع ان اللام صريح في كون مدخولها علة نعم قد تدخل حرف التعليل على المعلول ضعيفة بان المعلول علة
لعلته في الذهن وبهذا الاعتبار تدخل اللام عليه لا لكونه معلولا او توجيه كلام صاحب الكشاف بذلك توجيه واه واما ثانيا فلان
الغاية انما يصح جهتاها اذا كانت حقيقة كجلوس السلطان على السرير فانه علة في الذهن للسرير دون العين كذلك لان الغاية ههنا على
التشبيه في الترتب فكما ان الغاية لم تترتب على الفعل كذلك المصالح تترتب على افعال الله تعالى بدون باعث عليها واما الغاية الحقيقية
فهي باعثة على اقدام الفاعل على الفعل ولذا قال علماؤنا افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض لانه نقص فلا يكون في المصلحة التي تطلق
عليها غاية مجازا جهتان رأسا ووقع في كلام بعض العلماء من ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض المبني على المذهب فكلام الزمخشري لا يخلو عن
... اذ لم يطلع على اطلاق المعلول مع دخول اللام عليه فالحق ان المص قصد بذلك الرد عليه دون تخليص كلامه كما ذهب اليه بعض المحشين
قوله من حيث انه اي الفتح مسبب عن جهاد الكفار ... على ان ما يكون علة للمغفرة الفتح كسبا وهو فعل العبد واسناده في النظم الجليل الى الله تعالى
مجاز عقلي كانه قال تعالى انا حققنا الفتح بسبب كسبك اياه ومباشرة اسبابه للمغفرة واما الفتح بفضل الله تعالى فالكسب من العبد ان يتحقق فلا
يعلل بالمغفرة قوله في ازالة الشرك بازالة المشرك اما بالاهلاك او بالهداية الى الايمان واعلاء الدين اي اظهار علو دين الاسلام بالغلبة
وتكميل النفوس الناقصة اي الجاهلة بربه وسائر ما يجب عليه قهرا اي جبرا بالسيوف لكن الاجبار به ما لم يكن اختيارا ولذا التفسير ذلك اه وكونه
اختيارا بحصول حلاوة الايمان في القلوب والاذهان قوله وتخليص الضعفة اي اسارى المسلمين عن ايدي الظلمة وهم الكفرة عبر بالظلم لظلمهم
بتعديهم المسلمين ويحتمل تعميم الضعفة الى فقراء المؤمنين تحت ايدي الظالمين ثم المراد بالفتح ما بعده وصلح الحديبية فانه سبب لفتح مكة مع انه في
نفسه في قوة الفتح حيث كان بعد ظهوره على المشركين كما صرح به المص وفي الكشاف فان قلت كيف يكون فتحا وقد احصروا ونحروا وحلقوا
بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهداية فلما طلبوا ... كان فتحا مبينا الى آخر ما فصله فلا يقال ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة
لا يجري ههنا اه قوله وجميع ما فرط منك الجميع مستفاد من تقدم وما تأخر وتسميته ذنبا لكونه في صورته بالنظر الى رتبته العظيمة فان
حسنات الابرار سيئات المقربين فترك الاولى في حقه كالذنب لغيره ان يعاقب عليه فلذا قال لتعظيمك والوقيل خطر الخطير اخطر ولذا قيل

ان المراد مغفرة امته كما هو تفصيله او اسطاسوة المتعلقة لا بعد على الاشكال اذ الخطاب في ذلك كالخطاب في فلا تكونن من الممترين ونحوه
وقد صرحوا بان المراد امته وكذا هنا المراد امته قدم المغفرة لان التخلية قبل التحلية قوله الملك الذي فهو من النعم الجسيمة وضم الملك الى النبوة كانه
كانه اراد بالملك فتح البلاد واجراء الاحكام فيها والا ففي الحديث ان الله خيره ان يكون ملكا نبيا كسليمان عليه السلام وعبدا رسولا ولم
الملك حتى لا يسمى خلفاؤه والراشدون ملوكا انتهى وهذا لا يلايم قوله ومن اسم الربانية لان اقامة مراسمها انما هو بالملك لانه عليه السلام
اقام الحدود والاحكام وهذا وظيفة الملك ولا حاكم فوقه فيكون ملكا بهذا المعنى واما في الحديث فالمراد الملك مع توسع الدنيا
والزينة قوله كسليمان فالملك بمعنى تنفيذ الاحكام مع انه لا حاكم اعظم منه ثابت له عليه السلام والملك بمعنى سعة الحال مع القدرة على
تنفيذ الاحكام غير ثابت له في تبليغ الرسالة وقيده به لانه عليه السلام على الهدى فالمراد بالهداية الى الحق والاسلام بل المراد ما ذكره
بمعونة المقام والمراد بالربانية ما هو المراد بالملك وكون هذا المجموع علة للفتح كما هو مقتضى العطف ظ فالمغفرة قد مر توضيحها وكذا اتمام
النعمة علة له من حيث انه تحصيل السعي في اعلاء الدين كما اشار اليه آنفا فالفتح مسبب عن الفتح لكن الكلام في سعيه وكذا في ضم الملك فان الفتح
مسبب من السعي في ضم الملك الى النبوة على ان الضم مصدر مبني للمفعول او مبني للفاعل على حذف الفاعل اي السعي في ضم … الملك اه
وكذا الكلام في الهداية فان الفتح مسبب عن السعي في حصول الهداية وان كان نفس وجودها سببا عن الفتح وكذا الكلام في النصر العزيز فان
الفتح مسبب عن طلب النصر العزيز وان كان نفسه عكسه والمص بنى على ملاحظة السعي في تلك الامور بقوله والسعي في اعلاء الدين وصاحب
نظر الى ان هذه الامور نفسها سبب عن الفتح وجعل الفتح علة لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر العزيز ولا
كلام في حسنه لكن دخول اللام على هذه الامور يأبى عن ذلك كما لا يخفى وبعض المحشين قد تصدى لتوجيه كلام صاحب الكشاف ودفع اعتراض
اورده البعض عليه بما لا طائل تحته واعرض عن حل كلام البيضاوي وهذا غريب جدا قوله نصرا فيه عز ومنعة وهذا المعنى اصل لو لم تقصد
المبالغة اي اصل الكلام ان يكون كذا لكن عدل عنه وقيل نصرا عزيزا للمبالغة والطريقة مجازية المبالغة وبعض كون العزيز كون المنصور عزيزا به
الذي بسببه فالعزيز وصف المنصور كما قال ويعز به المنصور لكن وصف النصر به للمبالغة في وصف المنصور به كانه لكمال وصفه به سرى عزه الى نفس
النصر قوله ومنعة بفتحتين مصدر بمعنى المنع اي منع الاعداء وثمرة العز اذ المراد بها الغلبة والقدرة من غير مغلوب من الباب الخ قوله فوصف النصر به
على طريق الاسناد المجازي نقل نعوت عز وفي قوله يعز به المنصور اشارة الى ان المنصور وصف بها بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل اذ الكلام مسوق
في منصورية المخاطب وذكر الاسم الاعظم في الاول اشعار من المتكلم وفي الاخير لزينة النهاية وفي البواقي اكتفى بالضمير على ما هو الظ واظهر في الاخير
لطول العهد وقال الامام للاشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله تعالى لقوله تعالى وما النصر الا من عند الله وان نعم ان الهداية واتمام النعمة
لا يكون الا منه تعالى هو الذي … لما انعم عليهم من مبادي النصرة والفتح بل هو عين النصرة ولذا اختير الفصل قوله اثبات وهذا ارجح من تفسيرها
بالرحمة لانها فسرت بالرحمة في كل سكينة وردت في القرآن الا في البقرة والطمانينة عطف تفسير له والتعبير بالانزال في موضع الاحداث للتفخيم اذ الانزال الحركة
من علو الى سفل وهو من صفات الاجسام فيكون مجازا للخلق والاحداث التعظيم قوله حتى يثبتوا اي كي يثبتوا حيث تقلق النفوس اي نفوسهم على ان اللام عوض
او للعهد والمراد بالنفوس القلوب وذكر في … دكان فتنتهم اي اضطرابهم لصد الكفار لهم عن البيت وحيث هي للتعليل واما قوله
مبني على انزالها اي احوج ما يكون فهو نعمة جسيمة ودحض الاقدام كناية عن القلق والاضطراب لان دحض بمعنى تزل قوله يقينا مع يقينهم هذا
التفسير من المص بناء على ان اليقين يزداد بتناصر الادلة كما ذهب اليه بعض الكبراء والظاهر ان المص اختاره قيل يعني ان الايمان ثابت في الازمنة
نزل تجدده زمانه منزلة تجدده وازدياده فما سيعيد له ذلك ورشح بكلمة مع ولا يخفى ضعفه اذ زيادة الاعراض زيادة امثالها وتجدده منظور فيها
وفيه رده بعض الفحول وهو مقبول عند سليم العقول قوله برسوخ العقيدة يؤيد ما ذكرناه قوله او انزال السكون اي الميل اليه فيكون معنى زيادة
الايمان زيادة المؤمن به كما هو اي اختيار ما هنا الاعظم في تاويل الايات الدالة على زيادة لكن كلام المص برسوخ العقيدة لا يلايمه وقيل
الاعمال من الايمان والعمل يزيد وينقص وهو قول مرجوح اختاره المعتزلة لا يلايمه كلام المص اصلا قوله يدبر امرها كما قال فالمدبرات امرا قوله فيسلط
بعضها اه اشار الى مناسبة القول بما قبله فهذا مختص بجنود الارض او المجموع جنود السماء والارض ولذا ذكر جنود السماء هنا اذ تسلط
بعض جنود الارض على بعض قد يكون بسبب جنود السماء قوله كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله قوله معنى التدبير بيان لما في قوله لما دل وكذا
قال فيما مر يدبر امرها اذ ذكر له جنود السموات والارض ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه فلا جرم يراد التدبير مجازا لكونه لازما له او كناية قوله من تسليط
المؤمنين على الكافرين دون عكسه اذ الكلام في فتح بلاد الكفار هنا وان وقع العكس ظاهرا في بعض الاوقات قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس الاية
قوله ليعرفوا انه به على ان العزة الحقيقية عرفوا بان الله تعالى ويشكروها فيدخلهم الله المغفرة لعقوبها هو فرع الشكر قوله فيدخل الجنة وادخال الجنة
سبب عن الشكر فاقيم المسبب مقام السبب للايجاز مع ظهوره قوله يعذب الكفار اه معنى قوله تعالى ويعذب الى قوله وانفقات الاية لكن اكتفى بالبعض تقليلا

نقيب على الامانات ذكره اي الكفار قوله غاظهم اه به يحتمل على ان العلة غيظ الكفار السبب لعذابهم فاقيم المسبب مقام السبب قوله او نحنا اي او علة
لفتحنا بعد تقييده بالعلة الاولى مثل الملك من ثمره من نتاجه فلا يلزم تعلق الجارين بفعل واحد ولو نوع تكلف فيه اخره قوله او جميع ما ذكر اي على طريق
التنازع او لشيء مثل خلق ما فعل لم يدخل اه قوله او ليزدادوا اه فيرد اخل في جميع ما ذكر كلام المص من الفتح والانزال قوله وقيل انه بدل منه اي من
ليزدادوا بدل الاشتمال ولذا اخر قوله او ليزدادوا وكونه بدل الاشتمال غير واضح لانه عبارة عما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يلاحقها
مع الاول بحيث تنتظر السامع الى ذكره بل وهنا ليس كذلك والتزام … وتمحل بعضهم بان الاشتمال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات وتعذيب
الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه وفيه نظر لان السبب لزيادة الايمان انهم يدخلون لا الدخول فان المراد الزيادة في الدنيا لا الاخرة فانها
لست والتكليف ان لم يعتد به في كل البعد قوله ويحبط الاولى والعفو لان التكفير يراد به هنا العفو والمحو كناية مجازا لا حقيقة وما ذكره اصل
معناه وهو غير مراد قوله وعند حال من الفوز قدمت عليها لكونه نكرة ومعنى عند الله في علمه وحكمه له وهو استعارة تمثيلية قوله عطف على ليدخل الجامع اعتبار
اي الجملة الجامعة
وانما غرضه تنبيه القول الاول اذا جعل بدلا فلا يصح العطف عليه لاستلزامه ابدال المعطوف ايضا ولا يخفى فساده فيكون معطوفا على المبدل منه وهو
ليزدادوا وفيه نوع خدشة لان الضمير في المعطوف عليه راجع الى المؤمنين والمعطوف ليس كذلك والجامع ليس كذلك وان الجامع بينهما غير ظاهر الا
ان يقال انه من قبيل خطب الامير يوم الجمعة وخاط زيد جبته فان صحة العطف كما قال قدس سره وفي شرح المفتاح وهنا اوفق لان الغرض بيان ما وقع
حين انزال السكينة من زيادة ايمان المؤمنين واستحقاق تعذيب المشركين لما غاظهم لحمل العطف والاولى وقيل لان ازدياد المؤمنين في الايمان غيظ
الكفار وهو سبب لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين وفيه نظر ظ قوله على المبدل اي على المبدل منه على الحذف والايصال وفي بعض النسخ على المبدل منه
وان القول قوله الاول اذا جعلته بدلا فيه نظر لا يخفى لان بدل الاشتمال تصحح المطابقة كما مر وازدياد الايمان على التفسير مما يغيظهم فلا مانع … ضعيف
لان بدل الاشتمال لا يصحح مطلق الملابسة التي بحيث ينتظر السامع سببا ذكر البدل ولا يخفى انه هنا ليس كذلك على كون ازدياد المؤمنين مما يغيظهم
انما يكون اذا كان مع الازدياد يعلو على الكفار على التقديرين وهو غير مسلم كيف وقد اضطرب الفحول في تحقيقه واما انزال السكينة في قلوبهم
معلوم بآثاره مثل ثباتهم في المعركة واقدامهم على المحاربة وتقديم المنافقين لانهم اخبث الكفرة والمراد بالمشركين مطلق الكافر وذكر المنافقات
والمشركات لمزيد التشنيع فهي قوله الظانين بالله تغليب قوله ظن الامر السوء وهو به على ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم نصرة الرسول اه
واذا كان المظنون السوء يكون الظن المتعلق به سوءا فلذلك اضيف الظن الى السوء مبالغة عليهم دائرة السوء حلقة دائرة وهو ابلغ من كونه
جزاء عن وقوع السوء في التعبير يعني مبالغة عظيمة الدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل كالعافية والباقية وكونها اسم فاعل من دار يدور خلاف الظاهر و
سمي بها مصائب الزمان استعارة لانها احاطت بهم احاطة معنوية كاحاطة الدائرة احاطة حسية قوله دائرة ما يظنونه اشار به الى ان السوء ايضا
الامر السوء وهو ما يظنونه اشار به الى ان السوء ايضا الامر بالسوء وهو ما يظنونه وهو الهلاك والدمار فاضافة الدائرة اليه بيانية
ولا بعد في ان يكون اضافة المشبه به الى المشبه فيكون الدائرة باقية على معناها قوله لا يتخطاهم استعارة لهذا واشار به الى ان تقدم عليهم
للحصر قوله غير المفتوح اه ما يراد ذمه ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما وفي الكشاف وكانت الدائرة محمودة فكان
حقها ان لا تضاف الى السوء بالفتح الا على التاويل الذي ذكرناه وهو قوله وقرئ دائرة السوء بالضم اي الدائرة التي يذمونها ويسخطونها
فهي عندهم دائرة السوء وعند المؤمنين دائرة الصدق انتهى فالتعبير في النظم الكريم بدائرة السوء بالفتح على زعم الكافرين وفيه نوع بعد
والمص اشار الى انه غالب لا كلي فلا يحتاج الى ما ذكره الزمخشري لانه يمكن ان يراد بدائرة السوء بالفتح دائرة الصدق ولو كان نادرا قوله
والمذموم جوازا اه فلا تخلف في قراءة دائرة السوء بالضم لانه اريد بها ما هو شر ليس بخير وهو الهلاك وهو دائرة الصدق لا يراد ذمه فبينهما عموم وخصوص
من وجه فكان ينبغي ان يجعل قراءة ابن كثير وابي عمرو اصلا كما شاع من ذلك في لكن نظرا الى ان الفتح قراءة الاكثرين وان ما ذكر من ارادة الذم
اغلب لا كلي قوله وكلاهما في الاصل مصدر من ساء ثم نقل الى ما ذكر من الشر وما يراد به الذم وهو المراد هنا قوله عطف لما استحقوه اه اي عطف
اعد لهم جهنم وهو ما استحقوه في الاخرة على ما يحبوه وهو الغضب واللعن وتقدم الغضب لانه اشد من اللعن ولا بعد ان يكون الغضب للمنافقين
واللعن للكافرين لكن لا يلايم قوله اذ اللعن اه فان الظاهر ان يكون اللعن لكليهما قوله بلا اعتبار السببية وان تحقق السببية وبه جنود السموات
اعاده لما سبق فلو افادته التنبيه على ان لله تعالى جنود الرحمة وجنود الغضب وان المراد هنا جنود الغضب كما ينبئ عنه التعرض لوصف العزة او
المراد بالاول المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته وكذلك تعرض بكونه عزيزا حكيما ولك ان تقول التكرار للتاكيد وهو من شعب البلاغة كما صرح به المص
في سورته والمرسلات وهذا هو الظاهر لان ما ذكر من الوجهين لا يخلو عن نظر قوله الخطاب للنبي عليه السلام والامة لان الايمان بالله ورسوله عام لهم ولذا
جمع الفعل وسمي تنوين الخطاب خص اولا بالنبي عليه السلام لان ما ذكر وظيفته ومختص به بخلاف الايمان كما عرفته قوله او لهم اي الخطاب للامة
فقط على ان خطابه اه وجهه انه عليه السلام امام امته فخطابه منزل منزلة خطابهم فخطاب … لتؤمنوا خطاب النبي عليه السلام لكن المراد امته وكذا هنا

لم يكون النبي عليه السلام مخاطبا بالايمان برسالته والمعنى الاول فيكون مخاطبا به وهو كذلك وعلى هذا فقوام الاحتمال الاول بقاء المعطل يعني
وانه تغليب وفي الثاني لا تغليب فيه بل هو المراد بالخطاب الا انه لفظ كناية لان خطابه عليه السلام بمنزلة خطابه امته فيما لم يكن خصيصا له وهذا المراد
اللازم فظاهر كناية لكن ح يتبعه نحو قوله ضعف ذلك لتؤمنوا به لا يكون علة للارسال ولذا قال الواحدي هو على اللف والنشر المرتب الخطاب ثم
السعد كذلك للنبي عليه السلام وفي لتؤمنوا للامة والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا او قيل لهم لتؤمنوا الا ان سائهم متى كذا نقل عنه وظاهر ما ان لتؤمنوا
من عنوان الخطاب من مخاطب الى مخاطب اخر من غير ان يجعل خطابه عليه السلام منزلة خطابهم كما ذهب اليه المصنف قال الفاضل السعدي
وهذا مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب تغليب المخاطب على الغائب اذ جعلهم بصيغة
موضوعة للمخاطب ولا يجوز ان يجعل خطاب من سواه من التغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وجوابه
ما نقل عن الواحدي وهو قوله والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا فلم يكن الكلام واحدا قوله وتعزروه اي ايده ودين الله يحسب الظاهر والصحيح ان الهاء
توجيه بان المراد تقويه ...

قضائه بالذات لا بالغرض والتعذيب داخل تحت قضائه لكن لا بالذات بل بالعرض كانه واد سا فهم اليه كفرهم ومعاصيهم كما نبه في اوائل
سورة يونس واما ما قرره المص في قوله تعالى بيدك الخير من ان الخير هو المقضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي
والشر مقتضي بالعرض فلا مساس له هنا كما لا يخفى فالغفران ايضا بالقضاء والذوق كونه بالذات فيه وبالعرض في التعذيب بالمعنى الذي قرره في اواخر
سورة يونس قوله سبقت رحمتي غضبي او كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتي
وقال التوربشتي المراد بالسبق الغلبة الواقعة في بعض الروايات وهي كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي المراد بالسبق القطع
بوقوعه بخلاف العقاب المترتب على الغضب فانه قد ينجى [illegible] كذا قيل والظاهر ان مراد المص يعني الغلبة ايضا لان ما هو بالذات غالب على ما هو بالعرض والسبق
الذاتي وان كان له معنى لكن لا يناسب هنا لان غرض المص بيان وجه التخصيص بعدم ذكر العقاب والسبق الذاتي لا يفيد ذلك وكون صفاته تعالى لا ينافي
سبق بعضها بعضا بالتقدم الذاتي بالمعنى الذي اثبته المتكلم واما المنافي التقدم بالزمان ونقل عن الكرماني انه قال السبق باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد [illegible] الرحمة والغضب ليسا صفتين له تعالى بل هما فعلان له تعالى
ويجوز تقدم بعض الافعال انتهى ولا يخفى ان الكلام تعلق بعض الصفات على تعلق بعضها غير متعارف لان التعلقات غير متناهية فالاسبق تعلق بعض الصفات بعضا
في وقت يكون بالعكس في وقت آخر وما ذكره من التعليل لا يفيد [illegible] بل يفيد غلبة الرحمة وكثرتها والرحمة ان اريد بها ارادة الخير فهي من الصفات الذاتية
وان اريد بها الانعام فهي من الصفات الفعلية وقد اشار اليه المص في تفسير البسملة والغضب يراد به ما يتبعه وهو العقاب والعذاب فهو راجع الى الصفات الفعلية
قوله يعني المذكورين القائلين شغلتنا اموالنا اه يعني مغانم خيبر فسر المغانم بالمقيد فلا بد من قرينة [illegible] فانه عليه السلام اه وبين ان مغانم خيبر
اقرب المغانم والحوادث [illegible] لم يقم قرينة على خلافه فهي المراد هنا لانها اقرب المغانم الى قصة الحديبية وقيل السين يدل على القرب وخيبر
اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية قوله لسنة ست قد تقدم انه ينافي قوله في اول السورة [illegible] والصواب قد سبق التوفيق وفتح مكة في سنة
تسع كما في البخاري قوله يخصه اي تلك المغانم بهم اي بمن شهد الحديبية [illegible] المقصور عليه على الاصل وان كان في العرف عكسه وهذا بالوحي كما
اشير اليه بقوله تعالى ان يبدلوا كلام الله [illegible] ان يقول ان يخصهم بدل قوله ان يعوضهم ليظهر التبديل وكذا ان تقول معنى ان يعوضهم التعويض
بطريق التخصيص ولذا قال يخصها بهم قوله انه يخبره ومعنى ان يبدلوا احترازا عن كون المعنى وضع كلام غيره موضعه وهو وعده لاهل الحديبية بالوحي
الغير المتلو والاتيان التخصيص المذكور اعطاء بعض مهاجرة الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كذا نقل عن البخاري
لان هذا الاعطاء برضاء اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني قوله وقيل قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا معطوف على قوله وهو وعده
فيكون الكلام [illegible] الاول قول جمهور المفسرين [illegible] قوله تعالى [illegible] الاول دون الثاني [illegible]
التغيير قوله والظاهر انه في تبوك اي غزوة تبوك [illegible] بعد ذلك [illegible] عليه السلام
والله اعلم بصحته لان ظاهره [illegible] قوله تعالى قل لن تخرجوا معي ابدا [illegible] الاحتمال الاول [illegible] والكلام
اسم لما يتكلم به الكلام اسم مصدر للتكليم مثل السلام اسم التسليم واسم المصدر [illegible] ثم غلب على الجملة المفيدة في اصطلاح النحو واما
في اصطلاح النحاة فهي اسم المفرد قوله وهو جمع كلمة اي اسم جمع وسماه المص جمعا تجوزا لان قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب [illegible] وكونه جمعا [illegible]
بعض الكلم الطيب تكلف كما ذهب اليه [illegible] قوله نفي في معنى النهي وهو [illegible] والخبر في معنى النهي انشائي قوله من قبل [illegible] مضاف
اليه المقدر وقول الله من قبل بالوحي الغير المتلو [illegible] من قبل ذلك لا يبخل قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دعوا الى قتال قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام [illegible] على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال [illegible] انتهى
[illegible]
[illegible]
حتى [illegible] وقد عرفت انهم [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
والروم [illegible] قوله كما دل عليه
قراءة او يسلموا [illegible] على الحصر [illegible] في افادة الحصر [illegible]
[illegible] انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام [illegible] مفهوم المخالفة [illegible]
ما ذكر من انه لا ينقطع القتال الا بالاسلام فيتحقق الحصر قوله [illegible]
قوله وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] قوله [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنهما [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنهما [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] قوله
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] فارس مجوس والروم
نصارى [illegible] فارس والروم [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

حدوث التعلق فيكون العلم بانه وجد الان او قبل وقد علم في الازل انه سيوجد فهو تعلق قديم لا يتغير اصلا لكن ما يترتب عليه المراد التعلق الحادث بكما
موجودا دون التعلق القديم قوله من الاخلاص بتلك المبايعة وهو معطوف على قوله رضي الله عنهم فانه داخل في المسبب كما عرفته وقيل انه معطوف على بايعوك
لانه ناص فيه بحكاية الحال الماضية او على رضي فالفاء داخلة على السبب بالتاويل المشهور وهو كونه مسببا من حيث الذكر انتهى ولا يخفى ان العلم بالبيعة
بانها كانت موجودة اما كان بعد وجود المبايعة فلا ريب في كون الفاء داخلة على المسبب واما الرضاء عنهم بسبب المبايعة فمقدم على العلم لتقدم البيعة
على هذا العلم الموقوف ان المراد تعلقه الحادث وان تاخر البيعة عن التعلق القديم لانه علم فعلي والاول انفعالي مسبب عن الوجود الخارجي فيكون الرضاء
الناشي عن البيعة سببا لذلك العلم وان ابيت عنه فقل ان الفاء للتعقيب دون السببية قوله وقيل مكة مرضه لانه لم يكن عقب انصرافهم عن الحديبية والمبادر
من السوق الفتح بعد انصرافهم عنها وكذا الكلام في هجر قوله او هجر وفي البخاري انه عليه السلام صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بمعنى الصلح ولو
مجازا والفيء اسم لجميع ارض البحرين فدفع اشكال الطيبي ان هجر كما في النهاية اما قرية من المدينة او قرية من البحرين ولم يذكر احد انه عليه السلام غزاها لكن الخلف
الحق ومرضه قوله ما لبثوا عن ثم راجعا اه تغيير عليها وحسن ختام الاية بها وجهه ظ وعدكم الله فيه تغليب المخاطب وهو النبي عليه السلام على الغيبة وهم المؤمنون
فيه تغليب الموجودين على المعدومين اشار اليه المص بقوله الى يوم القيمة وهذا ابلغ من القول الثاني بعد تمامه اه اذ الوعد يقتضي الوقوع كما لو اوجب وصيغة المضي
بالنسبة الى علمه تعالى يعني مغانم خيبر فيه تغليب الخطاب اذ المخاطبون في وعدكم عام للغائبين المعدومين وفي هذه خاص بالحاضرين والعادون في عجل لهذه لعادة هذا
التعجيل مسبب عن الوعد المذكور وقيل ان نزلت بعد فتح خيبر لكن السورة بتمامها نازلة في رجعته عليه السلام كما ذكره في اول السورة فهو بعيد الا انه وان
نزلت قبل فتحها على تمام الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضر المشاهد والتعبير بالمضي لتحققه والظ الشق الاول وله نظائر
كثيرة قوله ما يعني الا يرجع وقاله مغلطى من انه بمعنى الرجوع قوله وحلفائهم اي عوانهم بنو اسد وغطفان بن هوازن نزوع حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه عليه السلام
لخيبر سار والمعاونة اليهود فسموا الصيحة فقذف الله في قلوبهم الرعب فرجعوا كما ذكره المحدثون قوله او بني قريش اه اي في الحديبية قوله هذه الكفة او الغنيمة
او منع الحلق والامارة بمعنى انه كما هو الظ والتانيث ما قوله لمكان اي لهم دفعة وبشارة فالكفا يعني الكفاية والشرف لجاز لو التعبير بالمومنين لغويه والتنويه
للتعظيم والمن لو كانت اه قوله او صدق الرسول عليه السلام اي يعرفون بها صدق الرسول علما بالمشاهدة معطوف على محل انهم قوله او رعد المغانم معطوف على وعدهم
فتح خيبر او وعدها كما قبله منع الحلق قوله في حين رجوعه متعلق بالوعد لا بالفتح حتى يقال ان هذه مثوبه لكون المرجع اسم زمان لمنته قوله او عنوانا عطف على قوله
امارة اي لانه بمعنى العنوان ولا يخفى ان العنوان بمعنى العلامة غير مغاير للامارة فالاولى العطف على قوله انهم مما لعداه او وعدهم اه كما اراد التعلق وجه كونه
عنوانا له ان ظهوره اعداوهم ويكون امارة مظنونة اخرى لبقية الظن لا اليقين والزاجر العنوان وتخصيص فتح مكة لكونه اهم ولان النبي عليه السلام راى في
المنام فتح مكة ورؤيا الانبياء وحي فظ على والزاجر عنوانا لفتح مكة بهذه القرينة والا ففتح خيبر واخذ مغانمه اية لفتوحات كثيرة قوله والعطف على علاه ولما
اخبر فيه التنبيه على كثرة العلل كما نظائره وطرح والعلة المحذوفة ما يناسب المقام والمناسب لهذا المقام ما ذكره المص ونحوه قوله شكر ليسلموا اه لف
ونشر مرتب قوله او العلة المحذوف اه فالظ ان يكون الواو اعتراضية والخوه لام من ان في الاول تكثير العلل قوله هو النصفة اه والمحذوف ليلا لان الهداية
الى الحق والثبات على الاسلام حاصل قبله فالمناسب [illegible] هو النصفة اه ولانه ملايم الكف والحمل على الدوام وان صح لكن ما ذكره انسب بالمقام وهو [illegible] مصرحة للنصفة
والتوكل قوله معطوفة على هذه فيلزم تعجيله والمراد بالتعجيل عدم تاخيره الى يوم الاتية وذكر المغانم التي الى يوم القيمة قبل ذلك رحمه الى تتميم المسرة ببقاء
دوام الغنيمة الى يوم القيمة مع الاشارة الى نعمة المسلمين فالحمد لله رب العالمين قوله مثل قضى اي حكم في الازل فالمراد به الاقدار وقوعها لزوما والماضي
[illegible] قد احاط اه قوله [illegible] ربك اه [illegible] الصفة لانه لم يات في القران حالة مظهرة مع كثرة ورودها كيف بطريقه وهذا البعد
صفة [illegible] جوازه لان الظرف بعد واو رب [illegible] المشهور [illegible] قوله [illegible] اي [illegible] الحبس فيه دفع توهم المنافاة بين قوله واخرى
وبين قوله لم تقدروا [illegible] المراد [illegible] بقوله فكان فيها من الجولة ولا الفرار [illegible] والجولة مرة من الجول [illegible] الحركة
تكنى به عن الهزيمة وهي المراد هنا ولذا نقل عن حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة والا يكون الجولة الا هزيمة بل على الاصل الذي يعتبر في معنى
الهزيمة وهو الدوران والحركة ولا يطلق الجولة على الهزيمة بلا رجوع الى القتال ثم الهزيمة ثم الرجوع قوله استولى اي الاحاطة مستلزمة للاستيلاء وهو المراد كناية
لكن المراد الاستيلاء التام ولذا ختم بقوله وكان الله على كل شيء قديرا قوله لان قدرته ذاتية اي مقتضى ذاته وما هو مقتضى الذات لا يختلف عنها اصلا ومن هذا
قال لا يختص اه والمراد بالشيء الممكن اي بالنسبة قدرته الى جميع الممكنات سواء والا لزم تخلفها عن الذات وهو محال لما عرفت من ان مقتضى الذات لا يتخلف
عنها اصلا قوله من اهل مكة فالموصول للعهد اذ الكلام في اهل مكة ومن والاهم في وقعة الحديبية قوله لانهزموا لان الهزيمة لازمة لتولية الدبر وهي المراد
كناية والتولية [illegible] فلا بد هنا التوبة قوله ثم لا يجدون قوله يحرسهم اي يحفظهم من الهزيمة ولا نصيرا ينصرهم بعد الهزيمة وعدم
الوجدان كناية عن عدم وذكر [illegible] في الاول للاحتراز عن التكرار والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون
اجنبيا عن المنصور وقد يجتمعان فبينهما عموم من وجه وثم للتراخي في الرتبة لان عدم وجدانهم ذلك اعجب من هزيمتهم ولا يبعد التراخي في الزمان وتنكيرهما للتنويع

لكونهم عاملين في سياق النفي والغرض منه بيان انه الاضافة على المؤمنين بان عادته تعالى نصر المؤمنين باظهارهم الانبياء والمرسلين ولذا عقبه
بقوله سنة الله قوله اي سن غلبة انبيائه ومن تبعهم من اصحابه واتباعه اشار به الى ان سنة منصوب على المصدرية فعله كتب الله في اللوح ان كتبنا الغلبة
بالحجة فانه دائما كما المراد بالغلبة الغلبة في الحرب والقتال فباعتبار الغلبة كما صرح به المص في اواخر الصافات او باعتبار الدوام الغالب لان هزيمة
المسلمين صورية وفي الحقيقة نصرة لهم لمحو السيئات ورفع الدرجات كما اشير اليه في سورة ال عمران قوله ولن تجد الاية ايضا كناية عن عدم
المدل اذ الكناية ابلغ اظهر في موضع المضمر للتعظيم وتربية المهابة وتخصيص الخطاب به عليه السلام لمزيد اللطف به وكمال العناية وهو اولى
من جعل الخطاب عاما لكل من يصلح ان يخاطب واختير من هنا وكذلك لا هناك مما لا يخفى لطفه قوله ايدي كفار مكة مرجع الضمير كفار مكة اذ الكلام
فيهم وهذه الاية بيان نصرته تعالى اما في الاول فظ واما في الثاني فبقوله من بعد ان اظفركم عليهم فظهر الارتباط بما قبلها والحكمة في الكف تعظيم بيته
الحرام قوله وذلك ان عكرمة اه قال له السعدي قلت المذكور في كتب السير وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة
المشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنى في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله عليه السلام فامر رسول الله عليه السلام عباد بن بشر فتقدم في
خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله عليه السلام باصحابه صلوة الخوف فكيف يصح ما ذكره وقد صح ان
اسلام خالد بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها حتى دخل خالد مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري وابن حاتم في تفسيرهما عن ابن السري
انتهى والذي ذكره المص ما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم كما نقله بعض المحشين وكون اسلام خالد بعد الحديبية قبل عمرة القضاء
ليس بمتواتر ولذا اختلف اسلامه قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي السنة السابعة لا الثامنة والمص اختار كون اسلامه قبل الحديبية
لسند لاح له وكون رواية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم ضعيفة ورواية غيرهم قوية لو سلم لا يضره لان الاسناد بالرواية الضعيفة
يصح في مثل هذا المقام وهو من هذا تبع المص لو العدول في الكلام على نهج سوقه قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اه والاشارة الى الايدي
وكف الايدي ح ظ واما في الاول فكف الايدي بعدم الاذن لدخول مكة بعد اه فالهم حيطان مكة فح قوله في داخل مكة لا يلايمه الا ان يقال
قول المص في داخل مكة حال من ضمير منهم غير متعلق بالكف والقول بان ذلك في قوله اشارة الى بعث خالد وما بعده اشارة الى
الطعن في الرواية الاولى كما بحثه ضعيف لانه مر من هذا ايضا ما يعني بعث خالد يوم الفتح لانه ان اريد بعد الفتح فضعفه ظ وان
اريد قبله بلا يليه ثم عاد قوله واستشهد به اي بالتفسير الاية على ان المراد فتح مكة كما هو ظ بطن مكة بمعنى داخل مكة مجازا والمستشهد به
اما مثال الاعظم والمؤيد قوله عليه السلام من دخل مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن الى اخر الحديث قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح وكون
فتح مكة عنوة ضعيف اذ السورة نزلت قبل فتح مكة واجاب المحشي بانه ان اراد تمامها نزلت قبله فغير ثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه
في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر انا فتحنا انتهى اذ الظ انه نزل لها قبل فتح مكة باخبار الاكثر وقدم
في فتح خيبر مثل هذا التوجيه وكون نزول السورة بتمامها ليس بالكثير والمسلم انه محمول على الاخبار بالغيب وله نظائر كثيرة والقول بانه خلاف
الظ في غاية من العجب اخبار الغيب يتحصن في سائر المواضع فما وجه كونه خلاف الظاهر مع انه يعد من المعجزة على ان بعضهم ذهب
الى كون القران معجزا باعتبار اخباره عن الغيب وان الصحيح كونه في غاية البلاغة قوله من مقاتلتهم حضرها بمعونة المقام قوله فيجازيهم فهم
مراد وجه تنوعه عليه والمراد به علمي او باقيا على معناه لان علمهم من قبيل المبصرات وما في بما يعملون مصدرية اي عملكم كانه علة بقوله من مقاتلتهم
على ان يكون المراد الحاصل بالمصدر لا المعنى النسبي والهدى منصوب عطفا على الضمير المنصوب في صدوكم معكوفا حال من الهدى مؤكد
لما فهم من الصد اي محبوسا اذ العكوف هو اللبث ومنه الاعتكاف ان يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى وكونه منصوبا بنزع الخافض
اي من ان يبلغ مكانه تكلف قوله يدل على ان ذلك لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه انما كان بالحديبية وضمير يدل للهدى اه والاشارة الى العمر
وجه هذا الصد ظنهم ان يقاتلوهم ويحاربوهم اذ روى ان عثمان رضي الله عنه لما اخبرهم بانهم جاؤا زائرين البيت لا للحرب ردوه وعظموه قوله والهدي
ما يهدى الى مكة اي ما يرسل الى مكة لينحر في محله وقرئ الهدي بتشديد الياء واشار اليه بقوله فعيل اه وفي البحر الرائق والهدي في اللغة ما يهدى الى الحرم
من شاة او بقرة او بعير انتهى وكذا في الشرع ما يهدى اه قوله الى الحرم اولى من قوله الى مكة قوله محله مكانه الذي يحل فيه اه مكان من حل يحل من باب ضرب ان نحر
ولذا قال مكانه الذي يحل فيه فالمحل بكسر الحاء مكان الحلول لا مكان الحل قوله والمراد مكانه المعهود لا مطلق المكان الذي يحل فيه النحر فان الهدي المعهود الذي
كان معه عليه السلام بلغ محله اي حبسه عند ذلك في ما المص احتاج الى هذا التاويل ليصح قوله والهدى معكوفا اه اذ لا حبس عن موضع محله مطلقا
بل الحبس عن محله المعهود وهو منى فيجب ان يراد بالمحل مكانه المعهود لانه هو المختار للذبح والنحر من الامكنة التي يحل فيها الذبح قوله ولولا كراه فيه
نوقش في هذه العبارة بان هذا تركيبه من ان الشرطية ولا النافية ودخول اللام في جوابها خطأ اذ لم يسمع مثله في كلام الفصحاء وان كثر في كلام المولدين
وايضا قد كثر في كلام المؤلفين وقد وجهه بعضهم بانه حمل ان على لو حمل النظير على النظير كما حمل النقيض على النقيض وهذا ليس ببعيد قيل وهذا ليس

ينبغي في الصورة ان يقال منه رغ في مثله ترقيا من احتمال العدم الى الجزم والتقييد وان لم يحل على المعهود ولو حمل على الاعم لاظهر وتقدير الشرط غير
عزيز انتهى وحمل النظير على النظير اعرف منه واعلم ان صاحب الكشاف بان بعض الحديبية من الحرم وان محصر عليه السلام في طرف الحديبية اسفل مكة على ما في
كتب السير والحديبية متصل بالحرم نقل عن الواحدي ان الحديبية طرف الحرم والنحر وقع في طرف الشام من الحرم متصل بطرف الحديبية الذي نزل فيه رسول
الله عليه السلام حين ما قاله مالك من ان الحديبية من الحرم وبين ما روي الزهري ان رسول الله عليه السلام في الحرم وكذا نقل عن الواحدي انه قال
الحديبية طرف الحرم على تسعة اميال من مكة فلا قطع في انها من الحل كما ذهب اليه الشافعي فلا ينتهض حجة للشافعي على ان يذبح هدي المحصر حيث احصر
كما صرح به المص في سورة البقرة وان كون من الحل عند الجمهور لا يضرنا وان القول بالاحتياج بها رواية شهد بها الواحدي وقد صرح بالبخاري في صحيحه خلافه
نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري فانه ضعيف جدا لانه جرح بدون حجة وقول الاكثرين لم يبلغ مرتبة التواتر فالكل خبر الاحاد والمتبادر من
محله المكان الذي لا يجوز ان يتخذ في غيره بناء على ان كون الاضافة للاختصاص هو الاصل والحقيقة كما صرح به ائمة الاصول وبهذه التوجيه يتقوى كون
النحر في الحرم والله تعالى اعلم قوله لا ينتهض وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة الاستعارة وفيه رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان
المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم فان قلت فاذن قد
نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ثم ان قوله المحل المعهود دال ان المحل هو الحرم مطلقا فقد نحر رسول الله
عليه السلام في حرم الحديبية وما ذكر في النظم الكريم المحل المعهود فمن غفل عن قيد المعهود وقال وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا فقد غفل وسهى
سهوا فاحشا قوله لم تعرفوهم فيه تغليب كما في النظم قوله ان تطؤوهم وتبيدوهم اي تهلكوهم ان الوطي هنا كناية عن الاهلاك قرينة قوله فتصيبكم اه
وقيل يعني ان الوطء استعير هنا للبطش الشديد وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا وجها ظ واللفظ من قرينة المص الكناية لان
الوطي الشديد يلزمه الاهلاك قوله ووطئنا وطأة على حنق وطأ المقيد بابت الهرم هو من شعر الحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قوما قتلوا اخاه
واوله قومي هم قتلوا اخي فاذا رميت سهمي يصيبني والوطء معروف وفسره المرزوقي بالعرب والحنق بشدة الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة
والزاء المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت صغير ترعاه الابل والمشهور رواية هو الاول ووطأ المقيد صفة تقدير مثل او منصوب بفعل
مقدر وذهب بعضهم الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استثناء لا ابتداء وعلى المراد بالمقيد البعير المقيد وخص لان وطأه اشد والذ قيده
بالحنق البعض وقال الزمخشري في شرح مقامات المقيد مثل في البعير المراد بانيابت النوب برابه على صدر وليه وحلب كما قاله المرزوقي لانه اضعف
نقيه ببالغ ورووي بابس الهرم وهو اصح الكل رالا ضياكذا قاله بعض المحشين قوله ان اخر وطئة اه بوج بفتح الباء وتشديد الواو اسم بلد
كان اخر وقعة النبي عليه السلام فيقول وطئها الله تعالى بالتحيم النبي عليه السلام اشد وعاد اوابانا غزوة تبوك فهي غزوة العسرة وان كان اخر غزوة
لكن لم يقع فيها حرب فلم يوجد الوطي ولذا قيل اخر وطئة اه ولم يقل اخر غزوة وكون المراد اخر وقعة وقعت في الحرب ذلك بالروم بتغيير و
المضاف مقدر في بوج اي وطئة بوج قوله ومن ضميرهم وهو الايمام قوله لم تعرفوهم باعيانهم ولعل لهذا اخره قوله من جهتهم اشارة الى ان ابتدائية
وان المراد من جهتهم لا من انفسهم ولما كان المراد من الوطي الاهلاك قيل فتصيبكم بالفاء قوله كوجوب الدية اه قيل وجوب هذه الامور مذهب
الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لانه ولو الوجوب يمنع ذلك عندنا لا عنده والعجب من صاحب الارشاد انه ذكر ما ذكره المص مع انه لا يوافق مذهبه
وقد سبقه صاحب الكشاف في ذلك فذكر ما يخالف مذهبه الا ان يقال انه رواية عن الامام ابي حنيفة ولو ضعيفة قوله والاثم اه لان قتل الخطأ
فيه اثم ما لترك الاحتياط وبذلك صرح الكفاية قوله متعلق بان تطؤوهم اي بالتعلق المعنوي لا اللفظي لانه حال من الضمير المرفوع واعترض عليه
الامام بانه يلزم التكرار بلا فائدة والمعرة لم يلتفت اليه لانه قال في سورة والمرسلات والتكرار للتأكيد من شعب البلاغة فيقول هو غير فائدة غير
مسلم وارباب الحواشي قصه والله قال صاحب الكشف تقدير الزمخشري يتعلق بان تطؤوهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله
لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فظاهر لان حاصل المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا
وطأتهم واهلاككم وانتم غير عالمين بانهم فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم بحسب الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم
لما كان حالا من فاعل تطؤوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم بحسب الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فان الاهلاك عن شعور ولا العلم بانهم
حاصل وان كانت المعرفتان مقصودتين كما في الوجه الاخير جاز الله وكذا ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة اليه وفيه
ما يدفع التكرار ايضا انتهى مختصرا انه بعلي ان متعلق العلمين متغاير لان متعلق الاول الوطأة ومتعلق الثاني انفسهم بحسب الايمان ترينه
قيد الايمان فيها فتقييد وكون احدهما مستغنيا عن الاخر لا يستلزم التكرار بلا فائدة لان الكلام في المؤمنين ان كلاهما معقول ولهذا عليه الملوق صاحب
الكشف فلا وجه لاشكال السعدي ولا يخفى ان هذا عليه تكلف والوجه التزام التكرار للتأكيد والتكرار في بعض المواضع وان لم يسلم ذلك فجميع
التأكيدات يحتاج الى المحل الذي يندفع به كون الكلام ناكيا او الا فاني النوف قوله والمعنى اي حاصل المعنى لولا كراهة ان تهلكوا ناسا ان تطؤوهم واسقط قوله

قوله رجال مؤمنون الاية لان البدل هو المقصود ورجح كون ان تطؤوهم بدلا من رجال ونساء لكونه هو الباعث وجه باب سبيل الرجال والنساء
قوله من المؤمنين محمول على التغليب بين اظهر الكافرين اشارة الى انهم منشأ عدم العلم اختلاطهم بالمشركين قوله جاهلين بهم يعني بغير علم
وان حال من كاف معنى جاهلين اي جاهلين بانهم موصوفين بالايمان وفيه اشارة الى ما ذكرناه من انه لا تكرار لان كيفية حيث يغرض ذكر الجهل مرة واحدة
واما قوله لكراهة لان ما بعد لولا لا بد وان يكون واقعا والاهلاك غير واقع والواقع كراهته وعدم رضائه تعالى واما المعنى على كون ان تطؤوهم
بدلا من ضميرهم في تعلموهم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا وطأتهم او خلا بعضه لكراهته قوله لما كف ايديكم عنهم وهذا الابطال
ما سبق وكفهم تأكيد التعظيم بيته الا ان يقال انه علة عن نابيه ولذا قال علة لما دل عليه كف الايدي اه او علة لعلة او علة للمعلل لكن قول المص صونا
لمن فيها لان يناسبه فالاولى حمل العلة على العلة الغائية قوله صونا فيه اشارة الى ان الكف المذكور معلل بصون من فيها اه وقد علل بتعظيم
بيته فيجامع واثيا على كون رجال مؤمنين اه قوله من المؤمنين الاول او من المشركين ليوافق قوله من مؤمنيهم او مشركيهم قوله اي كان
ذلك اي وجه ذلك وهو الكف المذكور قوله اي في توفيقه او حفظه لان رحمة المؤمنين اي لا حاجة الى انها هو بالتوفيق المذكور وهو زيادة
الخير لان اصل الخير حاصل له والخير من جوامع الكلم واما الرحمة في حق المشركين فبالتوفيق للاسلام ولذا قال او للاسلام وما يترتب عليه من التوفيق
لانواع الخير يندرج فيه ولو حمل او على منع الخلو لجمعه قوله ليدخل الله في رحمته اعم من قوله ليرحم الله من يشاء ولذا اختير الاطناب وانما كان الكف علة
لذلك فان بصون المؤمنين من اهل مكة وانقاذهم على علمهم وانقيادهم توفيق لهم لزيادة الخير والمشركون لما شاهدوا منع النبي بهم بعد الظفر وهم
لاختلاط المؤمنين بهم اعتنوا بهم ورغبوا الى الاسلام واللام مستعارة للعاقبة من معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف الصون التوفيق لبعض المشركين
شبهت ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام كما حقق في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون وليس هذا مختصا بارادة المشركين بل هو عام لارادة
المؤمنين فلا اشكال بانه من اين لهم العلم بما ذكر وهم جاحدون منكرون واما حمل اللام على الاستعارة لان افعاله تعالى غير معللة بالاغراض ولا
ينافي هذا كون قوله فتصيبكم لانه يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه قد عرفت انه لا مانع من تعدد
العلل الغائية قوله لو تزيلوا جوز صاحب الكشاف ان يكون كالتكرير لقوله لولا رجال لمرجعهما الى معنى واحد انتهى ويؤيده ما ذكرناه من ان قوله
فيجامع بغير علم تكرير لعلم الاول على وجه لما ذكره ارباب الحواشي من التمحلات البعيدة قوله وقرئ لو تزايلوا الا ان التفوق بحركة ونزيلوا المعنى
تزايلوا العذبنا جواب لو لكن التفوق لم يوجد فلم يوجد التعذيب لوجود الكف عنهم قوله الانفة الاستكبار والاستنكاف حمية الجاهلية بدل من الحمية
للتنوير مع المبالغة في الذم والمعنى الحمية الناشئة من الجاهلية او حمية الملة الجاهلية فالجاهلية صفة الملة اضيفت اليها الحمية للمبالغة مع ان الجاهلية
صفة الجاهل لان الى جاهلية مصدر كالعافية والمعقولية وقد مر تفصيله في سورة آل عمران والمائدة قوله وخويطب بتصغير حاطب المهملتين
ومكرز بن اه بكسر الميم وسكون الكاف ثم راء مهملة ثم زاء معجمة قوله فقال لعلي اه تفصيل قوله اكتب باسمك اللهم اه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وصلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين يامن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهده دخل فيه وسيأتي في الممتحنة نقضهم هذا العهد كذا قيل والقابل العام القابل
عرفا وهو المراد هنا قوله فهم المؤمنون اي المجموع ما ذكر كما سبب لهم المؤمنون ان يقصدهم ويبطشوا عليهم عدوا على سبيل التعدي ليتوقفوا البطش والسكينة
والصبر والتحمل ولذا قال فتوقروا وتحملوا ولم يعلموا المقتضى بهمهم على السكينة فالمراد بالانزال الايجاد والاحداث قوله اختار لهم في معنى الالزام
والتعبير بالالزام لما في شدة ملازمتهم وظاهره الاجبار ولانه يوهم الجبر والاضطرار في تعبير المص بالاختيار تنبيه على ان المشركين مجبورون عليها والذا
الواعي كتبها ولو اريد بالالزام الالزام بالحكم جاز ارادته لكن المبادر الجبر وعن هذا اوله به قوله او الثبات او هذا هو المناسب لقوله فانزل الله
الاية فالمناسب عطفه بالفاء لكن عطف بالواو ليقطع النظر عن سببيته مع معنى الالزام الامر فلا يتوول بالاختيار قوله لانها سبب الوقاية فالاضافة لادنى
ملابسة ان كان المراد كلمة الشهادة اه فاللام ظ وان كان المراد الثبات اه فاطلاق كلمة التقوى على ذلك مبني على المسامحة اذ المراد الثبات على
كلمة التقوى وكذا الوفاء بالعهود فان العهود من قبيل كلمة التقوى قوله سبب الوقاية من النار مشاد على ان التقوى الحقيقي الشرعي متضمن لها والقول
بانه حمل التقوى على المعنى اللغوي اجيبه قوله او كلمة اهلها بتقدير المضاف فالاضافة في بها قيل في قوله لانها اي الكلمة على الوجه الاخير ولا يظهر وجهه
والعموم هو الظاهر قوله من غيرها اي من غير اهلها بتقدير المضاف وفي الكشاف من غيرهم وهم الكفار الغاشية فهو بهم اشارة الى المفضل عليه وقيل هم التفضيل
بمعنى اصل الفعل وهو حال عن التكلف ولك ان تقول هذا من قبيل الصيف احر من الشتاء قوله والتأهل لها صحيح في اللفظ وان انكره بعضهم وهذا
كالتأكيد لما قبله وفيه ان الاهلية من مواهب الله تعالى فلا اشكال بان الاهلية ليست بشرط عند اهل الحق قوله فيعلم اهل كل شيء اشارة الى ارتباطه
بما قبله وان النظم الكريم بمنزلة الكبرى والمفي اختار لهم اهل كل شيء قوله تسره لما في نتيجة العلم وثمرته والمراد بالعلم هنا صفته القديم قوله صدقه فالزوا

اشاره الى ان الكلام من قبيل الحذف والايصال لان صدق يتعدى بنفسه الى مفعول واحد ومعنى صدق حقق وقوعها عنده فالصدق مجاز
عن تحقق وقوعها بها ردا لقول بعض المنافقين والله ما حلقنا [illegible] وهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث فنزلت هذه الاية وصدر
بالقسم مبالغة في الرد وهذه الرؤيا قبل خروجه الى الحديبية وقال مجاهد اريها بالحديبية والاول هو الاصح قوله فان ما راه [illegible] على ان [illegible] حال [illegible]
اي فان ما راه من الرؤيا كائن لان رؤيا الانبياء وحي ولا يحتمل ان يكون [illegible] احلام قوله في وقته المقدر له [illegible] وجه التأخير يحتمل ان يكون حالا
من الرؤيا فانها كائنة لا محالة في وقتها المعين لوقوعها [illegible] والاول اولى لفظا ومعنى وكلام المص منتظم لهما لكنها [illegible]
ولم يضف [illegible] ظرفا لغو الصدق او حال من الفاعل لانه خلاف الظ قوله وهو القصد الى التمييز [illegible] فيكون معنى الحق مطابقة ما يلابس الرؤيا من الواقع
نفس الرؤيا وان كان لازما لها قوله وان يكون قسما تاكيدا للاول للاهتمام [illegible] الرؤيا [illegible] قوله [illegible] لان الحق من اسماء
الله والباء للقسم وهذا هو الظ [illegible] قوله جواب على الوجهين
قوله لتدخلن جواب قسم محذوف اي والله لتدخلن المسجد الحرام [illegible] عليه السلام واصحابه الكرام [illegible] البعض الى الجميع قوله تعليما للعباد بانهم ينبغي [illegible]
عداتهم وغيرها بالمشية اي المراد [illegible] تعليم العباد وهذا اللازم هو المراد فلا اشكال بانه تعالى عالم الغيوب فلا معنى
التعليق بالمشية [illegible] فقد عرفت وجهه بانه مجاز او كناية ذكر الملزوم واريد اللازم فلا حاجة الى
القول بان لفظة ان بمعنى اذ [illegible] على ان وقوع الدخول بارادته تعالى [illegible] فيكون كقوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية قوله او اشعارا بان بعضهم لا يدخل [illegible] فالتعليق راجع الى دخول الجميع فلا اشكال
ايضا [illegible] عدم دخول الجميع [illegible] ولا يدفع الاشكال [illegible] عدم الدخول لان مشية
عدم دخول البعض مقطوع به [illegible] عدم دخول الجميع [illegible] مع ان فيه تعبيرا
[illegible] المشية بالنسبة الى الدخول لا الى عدم الدخول قوله او حكاية لما قاله ملك الرؤيا [illegible] الثالث والرابع [illegible] راجع
الى الملك في الاول والى النبي عليه السلام [illegible] في سورة يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه [illegible] من كلام زليخا مع ان [illegible] حكاية يوسف
[illegible] من كلام يعقوب [illegible] كلام اخوة يوسف وحكاية كلام [illegible] حكاية كلام اخر
[illegible] الاشكال [illegible] بانه كيف [illegible] وسلمه [illegible] الكشاف انه وارد
[illegible] فهو كلام الله [illegible] الامام الاعظم في الفقه الاكبر [illegible] المقول على السنة العباد مثل
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين [illegible] الاية قوله حال من الواو [illegible] في لتدخلن [illegible] حال [illegible] محلقا
بعضكم [illegible] التحليق والتقصير [illegible] الحلق والتقصير [illegible] الدخول فلا مساغ في حمل التحليق [illegible]
والتقصير [illegible] اذ التقدير [illegible] رؤسكم اي بعض [illegible] المعطوف [illegible] المعطوف عليه
ومحلق حال [illegible] الدخول [illegible] الاحرام والتحليق والتقصير [illegible] قوله حال مؤكدة لقوله آمنين والمراد عدم الخوف في حال
الدخول قوله اي لا تخافون بعد ذلك اي بعد الدخول [illegible] لا تخافون بعد الدخول
[illegible] المضارع حقيقة في المستقبل [illegible] حقيقة في الحال [illegible] بعد الدخول الا ان يقال
ان المراد [illegible] آمنين [illegible] لا تخافون للحال دون الاستقبال [illegible] قوله
فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله [illegible] قوله تعالى [illegible] المراد [illegible] العلم [illegible] حادث
بعد المعطوف عليه [illegible] الرؤيا [illegible] ما لم تعلموا من الحكمة الواقعة [illegible] بالصدق [illegible] المراد
بالعلم التعلق الحادث بعد المعطوف عليه وهو الحكمة [illegible] المعطوف عليه فتعلق العلم [illegible] التعلق حادث
بعد المعطوف عليه واما تعلق العلم [illegible] المعطوف عليه فلا يلزم
ان لا يكون [illegible] الحكمة قبل حدوثها [illegible] في كل موضع [illegible] التعلق الحادث [illegible] له تعلق حادث
[illegible] ذكره [illegible] قال ابو السعود [illegible] قوله تعالى ما لم تعلموا عبارة عن
الحكمة في تاخير فتح [illegible] الجمهور [illegible] الرؤيا [illegible]
بالتعلق القديم [illegible] الاشكال [illegible] بالصدق بالتعلق
القديم متعلق [illegible] التعلق الحادث [illegible] الرؤيا [illegible] حادث كما ذكره
[illegible] التعلق القديم [illegible] الترتيب الذكري [illegible] التعلق الحادث [illegible]

يبين ما هو المراد من الحكمة في فتح تاخير مكة لكن لا يضر ذلك لان الحكمة متحققة وان لم نعلم بخصوصها وذلك في قوله في تاخير ذلك اشارة الى فتح مكة
قوله من دون ذلكم اه فيه تنبيه على ان ذلك اشارة الى دخول المسجد الحرام قوله او فتح مكة اخره مع ان الكشاف اقتصر عليه لبعده من المقام قال المحشي
ثم في قوله الى العام القابل تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان
كان بعيدا من اللفظ والحاصل ان كون المشار اليه دخول المسجد الحرام انسب بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام وكونه فتح مكة انسب بقوله فتحا قريبا قوله هو
فتح خيبر والمراد بجعله وعده وعبر بالجعل [illegible] من غير تاخير وقد عرفت ان فتح خيبر عقيب انصرافه عن الحديبية وهذا الفتح القريب وهو المراد بقوله
فعجل لكم هذه الاية يدل على صدق الرؤيا كما قال تعالى ولتكون اية للمؤمنين على وجه ولذا قال [illegible] عن الاساس [illegible]
[illegible] معنى الاطمئنان والمراد بالموعود فتح مكة قوله ملتبسا به [illegible] كونه عليه السلام [illegible] على الدوام لا ينفك عنها
اصلا ثم جوز كونها للسببية او التعليل [illegible] والفرق ان السبب [illegible] والعلة موثر [illegible] فهو يهدي الى الحق ويوصل اليه
بالسببية او هو عليه السلام يهدي [illegible] الى الحق بالعلة [illegible] يكون الظرف لغوا قوله ليعليه اي ليجعله غالبا اصل معناه
جعله على ظهر [illegible] على ظهره [illegible] الاعلاء وهو المراد [illegible] قوله [illegible] حقا واظهاره [illegible] ان الدين مشترك
[illegible] بين الدين الحق والباطل [illegible] عموم المشترك [illegible] كلام المص ان المراد جنس الدين فيكون مشتركا معنويا [illegible] اصل الشرائع
فلا اشكال [illegible] على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه قوله او بتسليط المسلمين [illegible] وهو خلاف الظ [illegible]
[illegible] المسلمون [illegible] الاوقات قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون والمراد [illegible] فتح مكة ولكون فتح خيبر بعيد
قوله على ان ما وعده [illegible] على سائر الاديان او الفتح والمغانم او المجموع كائن متحقق قوله [illegible] على نبوته [illegible] شهيدا على انه
قوله باظهار المعجزات متعلق بالشهيد فيكون الشهادة [illegible] قوله جملة مبينة اه ولذا ترك العطف
[illegible] اخبره رسول الله وكونها مبينة للمشهود به على الوجه الثاني [illegible] لكونه رسولا من الله تعالى اذ لا يخبر
الا عن صدق محقق [illegible] كونه شهيدا على المشهود عليه وهو النبوة قوله صفة [illegible] خبر محذوف اي هو محمد ويجوز عطف بيان قوله والمعنى
انهم يغلظون [illegible] المشركين [illegible] على المؤمنين [illegible] الكافرين قوله [illegible] يجاهدون في سبيل الله الاية لانه
[illegible] لكونه حالا من اعزة [illegible] بينهم [illegible] طبعهم [illegible] الكافرين [illegible] قوله لانهم مشتغلون بالصلوة
[illegible] الصلوة ولذا ترك العطف والركوع والسجود [illegible] الكل [illegible] واحد
منها كاف في ذلك [illegible] وقدم الركوع لتقدمه على السجود [illegible] قوله في اكثر اوقاتهم [illegible] التعبير بالمضارع والتعبير [illegible]
هذه الحالة [illegible] والمراد الدوام [illegible] يصلون او يركعون ويسجدون قوله الثواب والرضا يعني فضلا [illegible] ثوابا
ورضا [illegible] عليهم [illegible] الطاعات [illegible] الثواب [illegible] فضل من الله تعالى لا اجرا
على العمل لان العامل كالاجير [illegible] قبل العمل [illegible] ترغيب للمؤمنين العاملين على هذه الخصلة المحمودة قوله يريد السمة اي العلامة
التي حدثت في جباههم [illegible] العلاقة التي حدثت
في جباههم [illegible] قوله من كثرة السجود [illegible] والمراد كثرة السجود في الصلوة قوله [illegible]
[illegible] العلامة [illegible] كثرة السجود في الصلوة [illegible] كثرة صلوتهم [illegible] يوم القيمة [illegible] وجوههم
في الدنيا لكثرة صلوتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيمة ترى كالقمر ليلة البدر قوله وقرئت ممدودة اي سيماهم [illegible]
بالياء بعد الميم والمد وفيها ثلث لغات كما في الكشاف قوله ومنه اثر السجود [illegible] التي هي اثر السجود [illegible]
افضلية السجود [illegible] بين اركان الصلوة قوله اشارة الى الوصف المذكور من شدة الاعداء ورحم الاولياء [illegible] والاشارة
الى المتعدد بتاويل المذكور ونحوه [illegible] الوصف المذكور قوله او اشارة مبهمة فالاشارة الى الشيء المبهم [illegible] قوله
[illegible] من قبيل الاشارة الى [illegible] مثل قوله تعالى ذلك الكتاب [illegible] في المثال [illegible]
الامر المبهم يفسره ما بعده [illegible] ولا يقال [illegible] ما بعده الا المعنى الذي ذكرناه [illegible]
[illegible] فالضمير راجع الى ما بعده [illegible] قوله صفتهم العجيبة [illegible] الصفة لكن لا يطلق
الا الصفة التي فيها غرابة واصل معناه [illegible] الصفة المذكورة [illegible] في اوائل النبوة قوله [illegible]
[illegible] صاروا شيئا واحدا [illegible] كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الاية
فعلى هذا قوله كزرع خبر مبتدأ محذوف اي مثلهم كزرع [illegible] على ان ذلك اشارة الى الوصف المذكور [illegible] ذلك مبتدأ وخبره مثلهم في التورية

حال من شطأه او الحال من شطئهم او الحال من الخبر يجوز عند بعضهم ومعنى كونه في التوراة انه مبين فيها او صفة له اي مثلهم الكائن بيانه في التوراة قوله او
تفسير لذا مبهما وعلى ان الاشارة الى مبهمة قوله او مبتدأ معطوف على قوله عطف عليه اي ومثلهم في الانجيل مبتدأ او كزرع خبره فيجيء الوقف على التوراة
وعلى الاول يصح الوقف عليه والواو اما ابتدائية او لعطف الجملة على الجملة قوله افراخه بكسر الهمزة جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى واصل الفرخ ما تولد من الحيوان
او الطائر ثم استعير لما يتفرع فاستعير لما خرج من الزرع يقال فرخ الزرع اذا خرج سنبله من الارض وهذا اولى من القول بالخروج الزرع اذا نبت اما تشعب
لانه قال الراغب الشطأ فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطأ انتهى فصح انه اسم ما خرج منه واسناد الاخراج
الى الزرع مجاز لكونه محلا له او سببا والفاعل الحقيقي عنده هو الله تعالى واطلاق الزرع على ذلك هنا مجاز اولى قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى
الساكن قبلها وابدالها الفا وتحتمل ان يكون معتصورا من المد قوله قواه الكشاف والبيضاوي قوله من الموازرة وهي المعاونة فيه فيها التقوية
فيراد بها مجاز فعلى هذا الواو مقلوب من الهمزة لكون ما قبلها مضموما قوله او من الايزار فيكون من الافعال فيكون الهمزة زائدة والالف من اصل
الكلمة اصله اازر فقلبت الهمزة الفا كآمن وفي الاول العكس لان وزنه افعل والاول ابلغ لان المفاعلة بمبالغة لا للمعاملة قوله جاز ان يكون من الثلاثي
ع ازر متعد نقل عن ابن جني انه قال كونه من الموازرة خطأ فانه لم يسمع مضارعه يوازر بل يؤزر انتهى ورد بانه نفي شهادة على النفي غير مسموعة
وحاصله الاستقراء الناقص غير مفيد والاستقراء التام غير مسلم قيل قال ابو عبيدة الازر الظهر تعالى ازره اي كان له ظهرا وقال ابن الاثير الازر القوة
يقال ازرني اي قواني قال تعالى اشدد به ازري وقال ابو عثمان وازرني الشيء غيره عاونه وحاذاه انتهى وما ل الكل واحد في استغلظ الفاء هنا
وفيما قبله وكذا فيما بعده للسببية داخلة على المسبب قوله صار من الدقة اي انتقل منها الى الغلظة بسبب ان الطاقة الاولى من الزرع تتقوى بما يحيط
بها مما يتولد منها ثم ثم الى ان قوي واستحكم الغلظة اشار به الى ان باب الاستفعال ينبئ عن التدريج كما في قوله استحجر الطين او من قبيل استنسروا
نباتهم كانه طلب من نفسه الغلظة قوله فاستقام على قصبه قوله سوقه بالهمزة بابدال الواو المضمومة ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة واختار
الفعل اللازم في الموضعين بعد ذكر الفعل المتعدي في المحلين تنشيطا للسامع ولو عكس لحسن المعنى ايضا ولو جعل الجميع متعديا او لازما لاختل المعنى
ايضا قوله يعجب الزراع حال من الزرع او استئناف قوله لكثافته والكثافة لكثرة فروعه واوراقه وحسن منظره لكمال خضرته لكن زهرته قليلة اذ زوال
سرعة بخلاف المثل له فانه باق الى يوم القيامة قوله للصحابة وهذا بناء على كون والذين معه مبتدأ وغير معطوف عليه كما هو مختاره اوهو انسب على كونه
معطوفا على محمد لكنه لم يذكره عليه السلام اما تأدبا او لامدخل له في القلة والكثرة قوله قوي امرهم يوما فيوما بحيث اعجب الناس اشار الى ان المراد
بالزراع مطلق الناس وتخصيص الزراع بالذكر لانهم اول المعجبين ولكنه اشارة الى ان المضارع حكاية الحال الماضية والكلام وان كان في المثل
لكن ان الكلام تنبيه على حال الممثل به وفي الكشاف وقيل مكتوب في الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والتوجيه ما ذكره هنا فلا تغفل قوله علة التشبيههم بالزرع في زكائه اي نمائه وجعله علة لما دل عليه التشبيه وهو نماؤهم واستحكامهم والقوة
كما في الكشاف والمصنف غيره له ما ترى وجعله علة لما دل عليه التشبيه قال في المواهب ان الامام مالك استنبط من هذه الآية تكفير الروافض
الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظون منهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وقد ثبت في موضعه ان اهل القبلة لا يكفر الا بالآيات
المعدودة فانه يرجع الى احاد الامور المذكورة يكفرون والا فلا قوله اوالقوله اي او علة لقوله وعد الله والتقدم لطول ذيل المعلل والعلل حين ذكر
لتحقق علوها علته قيل في منهم هنا من قوله وعملوا الصالحات والزوم عليه في سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو ثمرة لب ان
الخلف اصل ليس بلازم لهم حتى لا يتعرضوا بالفسق قوله ومنهم بيان لا للتبعيض فلا يكون حجة للطاعنين في الاصحاب بجعل من تبعيضية ولا
تذكر الصحابة الا بخير ونحبهم اجمعين والحمد لله رب العالمين على اتمام ما يتعلق بسورة الفتح ونسأله فتح كل خير تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وقيل انها مكية وهو قول شاذ لا يعبأ به والخلاف في عدد الآيات قوله اي لا تقدموا امرا من الامور والنكرة في سياق النفي يفيد العموم
بحذف المفعول ليفيد العموم مع الاختصار فلا يقال العموم يحصل بذكر لفظ العام مثل امرا وشيئا قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن ان يراد او ليذهب الى كل ما يكمل
المراد الكل المجموعي لا الكل الافرادي على سبيل البدل فانه وان اطلق العموم عليه لكن الشائع العموم الشمولي لكونه حقيقيا قوله او ترك اي المفعول اي نزل
منزلة اللازم لعدم قصد تعلقه بل نفس الامر فيرد دالة منتهى فلان يعطي اي يفعل الاعطاء في ان ثبات وهذا اليس مثل الفعل اللازم فان وجود الفعل
فيه مرادا ولكن لا يتعدى الى المفعول لكن بالقصد والحمل لهذا قيل نزل منزلة اللازم ولم يقل جعل لازما قوله لا تلتحقوا في التقدم ذاته والزم منه انتفاء
المفعول جزما وانما قال رأسا اي كلية فانه مطلق نفي التقديم سواء كان تقدما في امر ما امورا وغيره فالغرض انتفاء ماهية الفعل منهم لانتفاء التقديم
المتعلق بامر فاتضح الفرق بين المسلكين وان كان في الجمع من الاولين انما قال نفي التقديم مع ان الكلام نهي لان النهي مستلزم للنفي بالنسبة الى المخاطبين

الى المخاطبين والزمخشري جعل الاول راجحا لما فيه من الفخامة ومع الثاني ترجيح ارباب المعاني اي ما يوقف من انه يفيد نفي حقيقة التقدم على الرسول عليه
السلام مع قطع النظر عما تقدم بين يديه وانه مستلزم لانتفاء المفعول بطريق برهاني فانه نظر الى مذهب الشيخ اي من حيث المبالغة ووضع به الحيث فيه
الاول ورجح الثاني حيث قدره نظرا الى ما ذكرناه من المبالغة والسلوك الى طريق برهاني ولكل وجهة قال صاحب الكشف فان قلت الظرف هنا
بمنزلة مفعول التقدم بمعنى نفي اه والتقدم بين يدي المرء خروج عن المتابعة فالتمثيل عليه او في قلت التقدم وهو ان يجعل احدا امامك او فرق مستقلا عنها
به بالكر والاستبداد تارة او في على الخروج منها فانهم حاصل السؤال ان الظرف اذا تعلق به العامل فقد نزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرر وهي مالك يوم
الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حيث فهو اوفق للاستعارة لعدم المبالغة المعنوية هنا فتخرج على الترديد اي على كونه لازما او متعديا بمفعول
مقدر للتعميم والاختصار وعدم الشهرة فانه لا تقدم الاصلية المطابقة للمقام فارجح الزمخشري في رجوع هذا الوجه وحاصل الجواب هو ان المراد النهي عن مخالفة الكتاب
والسنة والنقدية تفيد ان ذلك يحصل ويحصل عنه المخالفة وهو اقوى في الزوم لولا انه على تحقيق قدم المتابعة لا نهي ورد ما فيه كيف لا تنفي قوله لا تقدموا من التفعيل
بحذف احدى التائين وهذا يوجه كون المتعدي نزل منزلة اللازم على وجه ما ذكر من ان المتعدي فارجح قوله وفي لا تتقدموا من باب اللام قوله من التقدم من السفر
قيل فيه استعارة شبه تعجيلهم بقطع الحكم في امر الدين تقدم المسافر من سفره لما فيه من الشدة والرغبة والعزم وقد تنبه الى ما علموا من عمل يحقق مقصد
منفرد اولى فيه من المبالغة اختاره الزمخشري انتهى ولا يخفى ان الشدة والرغبة والعزم في حال المشبه غير ظاهر لاسيما من المؤمنين وان سلم كونها حاصلة في المشبه به
ولذا قال الفاضل المحشي ولا يبعد ان يجعل قدم بمعنى مضى في الطريق ومناسبته للمقام اظهر مما ذكر والعض شبه جراءتهم على المخالفة حكم الله تعالى ورسوله بجراءة
المحاربين على الحرب لان المخالفة المذكورة من باب المحاربة فهو استعارة تبعية او تمثيلية قوله مستعار مما بين الجهتين اه والاستعارة تمثيلية شبه الهيئة
المأخوذة من قطع الحكم الشرعي والقاطع له ونحو عدم المتابعة بالهيئة المنتزعة من تابع عامل تقدم بين يدي متبوعه حين سار في طريق فاستعمل ما وضع
للهيئة المشبه بها في الهيئة المشبهة من غير نظر الى مفرداتها تصوير لكمال قبحه وتشنيعه بصورة المحسوس واما مفرداتها فباق على معناه الاول المجازي فيها
في يديه الذين جاره حقيقة بين العضوين فيراد به الجهتان المتقاربتان للجهتين واستعمال مجازا حتى ابطاله بين في قولهم جلست بين يدي فلان مجازا او بالاستعارة
اللغوية اذا المراد المجاز المرسل وذلك من توابع الاستعارة التمثيلية لظهوره واشار اليها بقوله تهجينا اه فان التهجين المذكور مستفاد من الاستعارة التمثيلية
كما اوضحناه واما كون المراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله تعالى فهو خلاف الظاهر لما انه من الاسناد المجازي لا لان الاستعارة التخييلية لم يكون في
لفظة الله استعارة بالكناية وقد مر بيانه في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم نفعا فراجعه المفتاح لكن كلام المص لا يلائمه قوله الذين اي الان منعلق بالمبلغين
الى المخاطبين قوله تهجين اي تقبيح من الهجنة وهي القبح قوله في الفعل لا تقطعوا امرا اه ترجيح للوجه الاول حيث ذكر امرا على انه مفعول له اي القطع سوء تغيير
اذن من له الاذن والبت رقبوله قبل ان يحكما به فالقطع بمعنى الجزم من قطع اه فالواجب الجزم والقطع بعد ان يحكما به وباذنه فيه فيكونوا
عاملين بالوحي واما فقد بين رسول الله عليه السلام وعليه يدور تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن مجاهد لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه على لسان
رسوله كذا في الكشاف فظهر وجه التعبير بلا تقدموا فانه قطع الحكم من عند نفسه تقدم معنوي او وضع يجيء تقديم حسي لانه يجعل المعقول كالمحسوس والمتخيل
كالمحقق قوله وقيل المراد فهو كقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ونظائره كثيرة ووجه الطبيعي على هذا الاسلوب افادة قوة الاختصاص حال مساق
الكلام لاجلاله لاختصاصه تعالى فذكر بين يدي الله ادخل في النهي اذ لا تقدم بين يدي الرسول كالتقدم بين يدي الله تعالى تمهيد لافادة هذه النكتة و
التجوز باق على حاله كما في الكشف ولا فرق بين الوجهين الا ان هذا الوجه ذكر الله كالتوطئة لما بعده وفي الاول حق ولا يعرف وجه ما قاله المحشي فلا استعارة
مما بين الكتابين مرضه لان ذكر الله تعالى متى كان حرفت مما حكم الله بالوحي المنزل فيجب علينا عاملين به وحكم الرسول بالوحي الغير المنزل فلا وجه
لما قيل في الاشعار بانه من الله تعالى بمكان يوجب اجلال حاصله بالنهي عن مخالفة الرسول وجعل مخالفته عليه السلام كمخالفة الله تعالى بل هذا اقوى
في الاجلال لما ذكره قوله في التقديم او مخالفة الحكم زدية في العبارة اذ لا قال واحد يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخطاب بتكرير النداء ومزيد تنبيه
المخاطبين على ان ما في حيزه كلمة عظيمة ينبغي الاهتمام بشأنها وانه مما يغفل عنه اكثر الناس ما كرر الخطاب تنبيها لهم وتوصيفهم بالايمان للاغراء
بان شأنهم الانقياد وفيه تنشيط لهم فهو مانع من ان يرد انه ليس قوله فوق تجاوز اصواتكم اه اشار به الى ان الرفع والفوقية مجاز فيها لانها من خواص الاجسام لكنه
صار حقيقة عرفية قوله ولا تجهروا له بالجهر اه تنبيه على ان النهي ليس مطلق الجهر بل الجهر بقرينة قوله كجهر بعضكم الآية اي والمغاية اي ولا تبلغوا به اي بالقول
قوله بل اغضوا اجل النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق عليه السلام ونطقوا حيث قال خفض من صوتكم فيكون هذا تأكيدا لما قبله ولا ضير فيه لان
التأكيد للاهتمام بشأنه من البلاغة ولا ينافيه لانه ليس تأكيدا محضا بل النهي عن الجهر الذي به يجهر بعضهم بعضا وفيه تنبيه على انه يجب عليهم عدم المساواة
بينه عليه السلام وبين غيره وفي هذا وانه الجنس العطف وقيل لا تكرار لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق
صوت النبي وهذا النهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران فيه نظر لان الاقران لا يراعى المساواة على ان النهي عن المساواة
يستلزم النهي عن ان يكون جهره اقوى فلزم اما الاستدراك او التأكيد فالمناسب الحمل على التأكيد مع الشبهة المذكور وكلام المص يميل الى ما ذكرناه وقد اجيب

الكشف وجه لما المراد بهذا النهي اذ الكلمة وهو عليه السلام ممن قال لا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير اذ المراد بالاول الاطلاق
والتعظيم وبهذا جيد لكن لا يلائم قوله كجهر بعضكم لبعض قوله كحاماة التي هي ما هو مهيب وحامهم التي المحافظة وباب المفاعلة للمبالغة من حاماه اذا حاباه كون الترحيب
بالجهر بمعنى التعظيم او لان كونه بحال المهتم من قولهم اهلا ومرحبا من الترحيب بمعنى التوسع لانه يحتاج اليه يقال بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة
قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وجه التمريض ظاهر لان ذكر الجهر لا يظهر له فائدة لان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم بعضا وان امكن الجواب بان الخطاب
باسمه وكنيته مع الجهر افحش واشنع وبمجوز العطف يراد بهذا المعنى اذ الناس حينئذ [illegible] قوله وتكرير النداء وقد مر توضيحه قوله كراهة ان تحبط فيكون
علة للنهي اي وانما نهيكم عن ذلك كراهة او اي خوف ان تحبط [illegible] قوله ولان تحبط فيكون علة للنهي عنه ولما كان مظنة ان يقال لا يرفع
الاصوات ولا الجهر لان يحبط الاعمال [illegible] النهي هو نفس المعلل [illegible] اي عاقبة الرفع
والجهر حبط الاعمال وان لم يكن الحبط غرضا لهم لكن يترتب عليه ترتب العلة الغائية كما ترتب الخراب على البناء مع انه كان غير مقصود لكن فيه نوع تمحل فالوجه هو المختار
الاول بتقدير المضاف قوله لان في الجهر علة لتادية [illegible] ذكر الحبط مع ان سببه الكفر والرفع والجهر لا يستلزم الكفر فبين وجهه بان فيهما استخفافا فقد يؤدي
الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه [illegible] وجه ذلك ان المراد بالاستخفاف امرين رفع الصوت والجهر لا الاستخفاف بالنبي عليه السلام فانه كفر مطلق فلا يقيد بقوله اذا
انضم وفيه تنبيه على ان الرفع والجهر [illegible] ليس سببا للاحباط ما لم ينضم اليه ذلك كما زعمه الزمخشري حيث استدل على مذهبه من احباط الكبائر مطلق الاعمال
فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها فالنظم الشريف وارد على قصد الاهانة لانه اهم [illegible] ذكر مطلقا [illegible] على الاطلاق اذ قيل
علو الرفع والجهر عن قصد الاهانة وايضا القصد امر قلبي لا يعرف الا بالامارات والرفع والجهر علامة للقصد فيحكم بكفره ظاهرا وان لم يكن بينه وبين
الله كافرا اي انتفاء القصد المذكور [illegible] معلوم لنا قوله وقد روي ان ثابت بن قيس [illegible] والحديث ذكره البخاري اي الخبر وكان جهوريا
بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء المكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر قوله يتفقده اي يتفحص ويطلب سبب فقده وغيبته قوله قد
حبط اي [illegible] من اهل النار ولذا قال عليه السلام انك من اهل الجنة لانك لا تقصد بهما الاهانة ولذا قال عليه السلام لست هناك اي لست
ممن يقصد الاهانة فهذا يدل على ان الرفع والجهر لا يؤديان الى الكفر ما لم ينضم اليه قصد الاهانة قوله انها محبطة قدر ذلك بمعونة المقام قوله او مخافة
مخالفة النهي او لمنع الخلو وهذا هو الاولى بالتقديم واشار به الى الارتباط [illegible] معنى الاحتراز قوله كان لا يسمع [illegible] عليه السلام اي
يتكلم بصوت خفي كالهمس وفي لفظ كان اشارة الى الدوام حتى يستفهمه اي يطلب منهما فهم ما قالاه لعدم تمام السمع قوله يخفضونها فيه تنبيه
على ان الغض مجاز في الخفض قوله جربها للتقوى [illegible] اصل معنى الامتحان وهو محال في حقه تعالى فنبه عليه [illegible] قوله ومرنها
بيان ما هو المراد منه والتمرين جعله متمرنا [illegible] انهم صبروا على التقوى [illegible] لكون نفوسهم مرتاضة بها [illegible]
الرجل الذي [illegible] وذلك لكونه بتوفيق الله تعالى ولذا امتحن الله وتخصيص القلوب بالذكر لانها [illegible] اذا صلحت صلح الجسد
والمراد بالتقوى [illegible] الاوامر واجتناب النواهي ومن جملتها خفض اصواتهم فالامتحان مجاز عن التوفيق على الصبر لا مجاز عن الصبر بعلاقة
اللزوم [illegible] الامتحان مسندا الى الله تعالى والصبر حال المخلوق وما ذكره ارباب الحواشي تكلف بارد [illegible] فعل الله تعالى
فلا وجه للعدول [illegible] الصبر وهو حال العبد ولقول الطيبي معنى الا انه راجع الى العباد قوله او عرفها [illegible] الامتحان مجاز
[illegible] الطلاق لفظ العارف [illegible] فان المراد منها العلم [illegible] لفظ السخي والجواد فانه لا يطلق عليه لفظ
السخي مع اطلاق لفظ الجواد عليه [illegible] اطلاق العارف عليه تعالى [illegible] انتهى
والكتب المعتبرة مشحونة بانه لا يطلق العارف على الله تعالى لعدم وروده [illegible] الشارع والحديث [illegible] فلا نسلم صحة اطلاقه عليه
[illegible] المختلف [illegible] لعدم جوازه [illegible] الحديث [illegible] صحته وضعفه [illegible] او
[illegible] الجواب الصحيح [illegible] اصل الاشكال [illegible] اسناد المعرفة دون اطلاق العارف [illegible] الاية اذ يصح
اسناد المعرفة دون الاطلاق [illegible] قوله واللام صلة لمحذوف اي كائنة للتقوى خالصة [illegible] والظرف مستقر حال من القلوب [illegible]
[illegible] المعنى عرف كون قلوبهم خالصة للتقوى [illegible] في الكلام [illegible] وهذا هو الراجح او صلة [illegible] واللام
متعلقة بامتحن [illegible] ولا يخفى ضعفه ولذا [illegible]
الكلام كناية [illegible]
كما في ختم الله على قلوبهم وهو معنى قول الطيبي يعني الاية [illegible]
فعل التقوى [illegible] قوله او ضرب الله قلوبهم [illegible]
بالمحن والتكاليف الشاقة [illegible] قوله تعالى

لما امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها انتهى بمعنى ضرب [illegible] حقيقة وفعل الله تعالى بدون الارجاع الى فعل العباد ولا يحتاج الى التاويل قوله
للتقوى لظهور التقوى اذ العلة الغرض [illegible] ظهور التقوى لا نفسها [illegible] وان كان حقيقة قوله فانها لا تظهر الا بالاصطبار [illegible]
ذكره من ان المراد ظهور التقوى [illegible] العلم بانهم متقون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها قوله فانها لا تظهر [illegible]
المذكور او اخلصها للتقوى هذا هو الثالث [illegible] الرابع وهذا فعل الله تعالى [illegible] جعل القلوب خالصة للتقوى [illegible]
وهو استعارة تمثيلية [illegible] الهيئة المنتزعة من الامور العديدة [illegible] القلب وكونه محلا للتقوى بحيث يكون مختصا بها [illegible]
[illegible] بحيث لا يكون [illegible] فاستعمل اللفظ الموضوع للهيئة المشبه بها [illegible] المشبهة لكن كون هذا اللفظ موضوعا للهيئة المشبه بها
محل نظر [illegible] المجاز المرسل بذكر المقيد وارادة المطلق [illegible] المقيد الاخر من المطلق فيكون مجازا بمرتبتين او ارادة المقيد الاخر على انه فرد من
المطلق فيكون مجازا بمرتبة واحدة او المراد استعارة تبعية شبه اخلاص القلوب للتقوى [illegible] باخلاص الذهب [illegible] الغش فاستعمل
[illegible] مطلق الاخلاص [illegible] المشبه [illegible] الرابع احسن معنى وافضل
[illegible] قوله ابريزه اي خالص الذهب [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] بالتكاليف الشاقة [illegible] لطف هذه الاستعارة واستحقاق [illegible] طريق الترقي [illegible]
[illegible]
[illegible] الجمع [illegible] عند رسول الله [illegible]
الحكم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الحجرات [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله وقرئ الحجرات [illegible]
للتخفيف قوله [illegible] الحجرات [illegible]
[illegible] قوله جمع حجرة [illegible] قوله الحجرة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله والمراد حجرات نساء النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم وقت بين فاذا رأيت لا يكون وراءك وقوله تعالى وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يثبتوه ومثله يكون من
الاضداد وحاجة المريط بقوله حيث قال ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به
ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وكذا بين في قوله تعالى ويكفرون بما وراءه والآية من سورة البقرة **قوله** حجرة اي منفصل كقولك قرات النحو بابا
بابا اي جميع حجرات ثابت على ان اللام للاستغراق العرفي فت واواه ينبه على ان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار **قوله** او بانهم تفرقوا
وليس المعنى ان الذين ينادونك من وراء كل حجرة كما يعطيه الوجه الاول بل المعنى ينادونك بنادى بعضهم من وراء حجرة وآخر ينادي من اخرى وثبت

نايبا كما في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين فانه لو حظ اولا النفي المستفاد من النهي ثم العموم ثانيا كان فاد عموم السلب ولو عكس يفيد نفي العموم فيقتضي
الكلام سلب العموم لكن المعنى حينئذ ليس بصحيح وتمام الكلام في المطول اشار اليه بالايقاع اي بالفعل الصريح لقول الوليد وانه عليه السلام لم يطع رايهم وان وجد الهم
كما مر من انه سبب النزول وجه الاشعار ظاهر لكن كونه من بعضهم تفريط من الكلام لكن حسن الظن باجلاء الصحابة انهم لم يشيروا اليه عليه السلام قوله تعالى ولكن الله حبب
الاية يدل عليه على المعنى الثاني قوله استدراك اه بيان لشرط الاستدراك وهو مخالفة ما بعده لما قبله نفيا واثباتا متحقق معنى وان لم يوجد لفظا لان
حاصل قوله وهو انهم لم يكلمهم ذلك غرض فاسد بل حملهم عليه حب الايمان وكراهتهم الكفر والايمان والعصيان والتعرض بانه تعالى حبب اليهم فرط محبتهم وفرط
كراهتهم من الخطاء في الحكم لبعض منهم فنفيه تعريضا للخطاء لان ارتكاب الخطاء السابق عام لعموم الاصحاب وفيه دليل على ضعف ما قال السعد من انه يجوز
تنزيلهم منزلة الجاهلين اه كما نبه عليه فيما مر قوله تعالى وكره اليكم الكفر اه كان الحكم لما قبله وذكر الفسوق والعصيان من باب الترقي كانه قيل بل كره الفسوق
وهي الكبائر بل كره العصيان وهو ما هو بالصغائر ولم يذكر تقابله في الاول وهو الطاعة والبرئ للتنبيه على ان محبة الايمان كافية في ذلك قوله وزينه
تاكيد لحبب او عطف العلة على المعلول قوله والصيغة معطوف على قوله عذرهم وهذا توجيه خوبي لشرط الاستدراك بقوله من لم يفعل ذلك اه فهم منه
قوله حبب اليكم الاستدراك باعتبار ما تضمنه الكلام شايع كثير قال المص في قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين استدراك باعتبار ما لزمه وهو
كونه على هدى كانه قال ولكني على هدى من الغاية لاني رسول من الله انتهى فاحفظ هذا وما ذكر هنا فانه ينفعك في مواضع كثيرة قوله او بصفة
اشارة الى ان المراد بقوله حبب وكره ما وعد تكسيرا ولو كانه عليه اولا بقوله بيان عذرهم او مخ الخطاء ايضا ولو قيل الخطاء ما لهم باسناد ما صدر
عن البعض الى الكل لم يبعد وتعريضا لزم من فصل ذكره اولى لانه يخالف الوجه الاول ولو بين ولم يقل وبدل لان المستثنى الى الايقاع لما كان مشاه
حب الايمان فهم المراد الشدود ان العبا وصيغة البعد للتعظيم واشارة الى سبب الرشد قوله لكن لما تضمن معنى التشفيف اي حصل بما ضمنه لا التضمين المصطلح
قوله نزل اليكم اه فلو ذكر المفعول الحكم لم يفهم معنى التحبيب والبغض بمعانيه لكنه اظهر ولم يتعرض لحبب لانه على ظاهره وفي القاموس حبب اليه
لما كان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء عدي بالى قوله والكفر تغطية اه اي مستعار من تغطية الحس يقال كفر الزارع الحب اي ستره تحت الارض
فاستعير التغطية نعم الله بالانكار او نقل الى هذا المعنى اذ انكار وحق الله تعالى والنبوة سترا لكار نعم الله والفسوق الخروج عن القصد اي الوسط
اما بالافراط او بالتفريط والفسوق في الشرع الخروج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبائر وله درجات ثلاث التغابي والانهماك والجحود كما فصل في قوله
تعالى وما يضل به الا الفاسقين وما ذكره هنا اصل معناه ومنه فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها قوله والعصيان اصله من عصت النواة صلبت
واشتدت فنقل الى الامتناع عن القيادة وبينه وبين الفسق الشرعي عموم وخصوص مطلق فكل فسق وهو ارتكاب الكبيرة عصيان وليس العكس اذ العصيان
متحقق في الصغاير دون الفسق قوله او جب منع الحمل قوله لان الفضل فعل الله تعالى والرشد فعل العبد فلم يوجد شرط نصب المفعول له قوله والرشد اه
استدراك ردهنا الكشاف حيث قال الرشد مسبب عن التحبيب والتكريه وهو فعل الله تعالى فرد بانه الضمير لهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور
فكونه عبارة كما ذكر لا يفيد هنا وما ذكره الزمخشري تكلف فانه جعل فضلا مفعولا له على الفعل المسند اليه تعالى حيث قال لما وقع الرشد كانه فعل مجازان
يتعرض عنه ولا ينتصب عن الراشدون والمص لم يلتفت الى ما ذكر من انه بعد التسلل ولا يكون مسند الى ضميرهم بل الى الله لانه تغيير النظم بلا داع فان
فعل الله تعالى وهو التحبيب مذكور صريحا فهو علة له قيل وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا الى شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل
الحق لانه ينسب لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام انتهى وهذا بعينه لان الكلام في مثل هذا الفعل والفاعل عند اهل
الكلام الا ترى ان الفضل في قوله فان الفضل فعل الله تعالى والفعل عند اهل الكلام وكذا ما فيه فالصواب ان يقال ان مراده بالفعل الايقاع والاحداث
والرشد وهو اصابة الحق يحدثه الله تعالى وكسب العبد كما عرف اذ الاسناد الى الله تعالى وجعل فاعلا لغويا بكون اسنادا مجازا والى المخلوق حقيقة لمعنى قوله
والرشد وان كان مسببا الى فعل المختص به تعالى هو من غاية كسب العبد لانه بتوفيق الله تعالى وتحبيبه كما ان الهداية من الله تعالى سبب لاهتداء العبد وهو فعل العبد
كسبا وفعل الله خلقا وتحقق انه لا تخصيص عليه بتشبيه اهل الاعتزال قطعا وهو القول بالتوليد قوله ومصدر لغير فعله نحو قعدت جلوسا فهو منصوب
ابقوله حبب والرشد وان والله عليم اظهر لتربية المهابة قوله باحوال المومنين والتخصيص بمعونة المقام والا فعليم بكل شيء ومن جملته احوال المومنين
وما بينهم من التفاضل وبالحكمة منها الثواب وحسن التاب قوله حين فضل بعضهم على بعض بالايمان بالعلم فيهم بالحكمة وقت الانعام قوله بالتوفيق
معنى حبب وزين وكره كذا وقع لبعض المومنين فلم يفعل ما فعل بعضهم او لم يفعل ما فعله من فرط حبهم للايمان وكراهتهم للكفر والطغيان وبهذا الذي ظهر مناسبة
ختم الكلام بما يناسب ابتداؤه في المعنى وقيل لما فيه من الاطراف وتقديم عليم على حكيم ورفع هنا اذ متعلق الاول احوالهم ومتعلق الثاني الانعام
على حسب مراتبهم في الاحوال والاخلاص قوله والجمع باعتبار المعنى والا فالطائفتان كل طائفة جمع معنى وان كانت مثنى لفظا وفي مثل هذا يسوغ الاطراد
الجمع والتثنية نظرا الى اللفظ والمعنى والاولى فاصلحوا بينهما بالتثنية لم يعكس لان ملاحظة الاجتماع مناسب للاقتتال وعدم ملاحظة الجمعية حين
طلب الصلح حسن وان تحقق الجمعية وان لم يوجد التفرقة ولكنه اشارة الى ان هذا نادر الوقوع وانه ينبغي ان لا يقع مثل هذه المقاتلة بين اهل الايمان

الايمان والمعرفة فينبغي ان يصور بصورة فرض المحال قوله تعالى اي الاقتتال بمعنى التفاعل مادته احد بهما اه الغاء مقتضيها للسببية بناء على حملهم
الطلب بالصلح سببا تبعي والكلام في كلمة الشك مثل ما مر وقد سبق غير مرة ان كلمة الشك في كلام الله حيث ينقل عن الغير بالنظر الى ما هو في نفس الامر بالنسبة
الى الله تعالى قوله الى حكمه اي الامر واحد الامور فالمراد حكمه قوله وما امر واما الامر واحد الاوامر فقدم الاول لانه المتبادر على انه يحتمل ان يكون من الامر واحد
الاوامر على ان المراد لازمه والمعنى المراد وما امر به على الاحتمال الثاني فيكون مجازا قوله وانما اطلق الفيء جواب سؤال مقدر نشأ من تفسير تفيء ترجع
فاشار الى ان الفيء في كل معناه يعتبر فيه الرجوع المناسب له فالظل الواقع بعد الزوال يسمى فيئا لرجوعه الى الوجود بعد نسخه اي بعد اعدام الشمس في
وقت الزوال وقيل لا يسمى الظل بالفيء لرجوعه الى الزيادة قوله والغنيمة لرجوعها من الكفار اه وفيه تنبيه على ان الاموال ينبغي ان تكون للمسلمين
لانها خلقت لعبادة تنقطع في ايدي الكفار كانها عارية منهم ثم رجعت الى اصل مالكها وظني ان هذا التوجيه قبيل الجبرى قوله بالفصل بالعدل اه
بين ما هو المراد بالعدل فانه يطلق على معان كثيرة فان اصل معناه التوسط في الامور اعتقادا وعملا وخلقا وقد يطلق على جزء منها وهنا اطلق بمعنى
التوسط في الحكم وهو الفصل المذكور وحاصله ترك الظلم راسا كما اشار اليه بقوله لانه مظنة الحيف اي الظلم لوقوعه بعد المقاتلة المؤدية الى
الاساءة وحامل على العدل المخالفة للهوى ومتابعة لحكم المولى قوله واعدلوا في كل الامور ومن جملته الاصلاح بين الفئتين فيكون تذييلا لما قبله
لتاكيد قوله ان الله يحب اي يرضي المقسطين اي كل مقسط ومن جملة المقسط في الاصلاح فيكون ترغيبا للعدل المذكور وبه لك يظهر الارتباط
بما قبله ويعلم حسن الاختتام به قوله يحمد فعلهم اي يثني على فعلهم اذا احسنوا وحاصله يكون بالمدح وغيره وان وقع في عبارة بعض الشارحين فيه المدح
في تعريف الحمد اللغوي ولعل مراد من قال ان الحمد ليس بعبارة المشهور ان قيد الاختيار معتبر في مفهوم الحمد فلا يقال انه وهم والباقي يحسن
عملا به ولو اريد بالحمد الجزاء على فعلهم كما اراد الشكر انه الجزاء على عمله يكون الباء للصلة قال المص في تفسير قوله تعالى وكان الله شاكرا عليما فيثيب
اليسير ويعطي الجزيل قوله والاية نزلت الى اخر اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقصان في الرواية وسببه انه عليه السلام وقف على حمار له على
مجلس الصحابة فقال عبد الله بن ابي لسيد حمارك لقد اذانا وبول حماره اطيب من مسك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطال الخوض بينهم
حتى استبوا وتجادلوا وجاء قومهما وهما الاوس والخزرج فتجادلوا بالعصا وقيل بالايدي والنعال والسعف وهو جريد النخل قوله على ان الباغي مؤمن لانه
سماه طائفتين تقاتلا والمقاتلة بلا باعث شرعي كبيرة فعلم ان مرتكب الكبيرة مؤمن اذ لا قائل بالفصل وانت خبير بانهم مؤمنون باعتبار ما كان قبل المقاتلة في
الاشارة على الباغين تاويل بارد فاسد لان ما بعده يرده اذ المراد بالمؤمنين في قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم الاوس والخزرج على
الخصوص او على الدخول تحت العموم ومراده الرد على المعتزلة والخوارج لان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر لكنه مخلد في النار وعذابه دون عذاب
الكفار وكافر عند الخوارج قوله وانه اذا قبض عن الحرب اي كف عنها ترك اولم يؤاخذ كما جاء في الحديث وهو قوله عليه السلام ان الله حكيم فيمن
بغى من هذه الامة ان لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا تقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره في الكشف تفصيل قوله لانه اي الترك في
الى امر الله تعالى نسخة فاء وما فيها فتح الضمير في فانه نسخة ومن جاء الى امر الله وحكمه سلم من التعدي كما هو مقتضى حتى تفيء الى امر الله فان مفهوم
الغاية معتبر بالاتفاق قوله وانه يجب معاونة من بغي عليه اي يجب على المسلمين ان يقاتلوا الفئة الباغية الى ان تتوب وتكف فان فعلت فاصلحوا
بينها وبين الباغي عليها بالعدل ولا يبين الله تعالى حكم الطائفتين اقتتلا جميعا بان الواجب في ذلك ان يمشى بينهما بالصلح ذات البين وترك المكافة
والموادعة حال بيان حكم بغي احدى الطائفتين على الاخرى لانه اذا وجب الصلح والدعاء للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين جميعا
فعند وجوده من احديهما اولى لانه ارجى لظهور اثره وقيل به لان النص ان المص بقوله يجب الى ان الامر في فاصلحوا للوجوب قوله من
حيث انهم اه حيث للتعليل وفي علاقة المشابهة اي وانما استعير الاخ للمؤمنين لانهم منتسبون الى امر واحد وهو الايمان لانه وحده موجب
لسبب الولادة للحيوة الابدية وهي الفوز بالثواب والجنة فمنحة لهم الا ترى ان الاخوة الحقيقية منتسبون الى اصل واحد موجب للحياة الفانية
وهو الاب ففي الاستعارة تشبيه للايمان بالاب والتابع بالعقد للمبالغة واخيه امادون ما والالان الحكم ليس مقتصرا عليه الخطاب قوله وهو تعليل اه
اي وهو بمنزلة التعليل وتقرير عطف تفسير له وجه التقرير هو ان الاخوة تقتضي الاصلاح والمودة قوله فاصلحوا اي ان قدرتم على ذلك ترك
قيد بالعدل لانه ليس مظنة الحيف لان المراد به عام وليس مختص بما يكون بعد المقاتلة او هو من باب الاكتفاء بما ذكر فيما قبله قوله ولذلك اه
فيه لف ونشر مشوش فالتكرير ناظر الى التقرير والترتيب بالفاء ناظر الى التعليل لكن التكرير لدخول ما سبق في تحت هذا المقام قوله للمبالغة
في التقرير اولا الى ذكره مظهر التقرير في الذهن مع اشعاره العلية اي فاصلحوا بين اخويكم لانهما اخوة قوله لانهما اقل اه فيعلم حكم الاكثر
بدلالة النص لانهم اولى بذلك لكثرة الفساد فيهم واما عكسه فلا يعلم فيه حكم الاقل قوله وقيل المراد اه فالاخوين بمعنى الفئتين المذكورتين
سماهما اخوين لاجتماعهم في الجد الاعلى وهو مجاز ايضا اذ الجد يسمى ابا بالمجاز من حيث انهم منتسبون الى اصل مجازي وهذا غير ما ذكره المص
ويحتمل ان يكون العلاقة ما ذكره المص فيكون المراد بالاصلاح عين ما ذكر اولا فلا بد من قيد العدل ولفظ العموم وانما تركه قبل والقراءة

المذكورة نوبه هذا القول قوله على تقويكم واما ذكر لعلكم ترحمون اى راجين ان ترحموا للتنبيه على ان العبد ينبغى الرجاء ولم يقطع وان بالغ
فى العمل والتقوى قوله اى لا يسخر بعض المؤمنين من المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين وفيه البعض مستفاد من قوله لا يسخر قوم من قوم وقوله والمؤمنات
ففى قوله امنوا تغليب ومقتضى الكلام لا يسخر بعضكم من بعض لكنه عدل عنه الى ما اختير لينتظم عطف قوله ولا نساء والاية انفع ما حسنا وبحسن ربط
عسى ان يكونوا قوله اذ قد يكون المسخور منه اه يعنى عسى ان يكونوا او لسخريته وان كانا ممنوعا مطلقا لكنها فى ذلك اشنع فلذا قيد به فلا يلزم جواز
ذلك فى غير ذلك فلم اب عده الشرع قوله والقوم توجيه لمقابلته النساء قوله شاع فى الجمع فهو فى معنى الجمع او جمع لقائم والمشهور فى هذه الابنية
كونها اسم جمع كصحب والصحابة وركب وراكب والمص اطلق الجمع عليه بناء على عدم الفرق بينهما واراد به الجمع اللغوى وبالجملة فعل بفتح الفاء وسكون
العين ليس من ابنية الجمع على الاصح قال ابن الحاجب فنحو ركب وتمر ليس بجمع على الاصح قوله والقيام بالامور بيان وجه اختصاصه بالرجال قوله كما
قال تعالى اه ثانيه لما قبله لانهم اكمل عقلا واوفر تدبيرا قال تعالى وثانيه لما قبله لانهم اكمل عقلا واوفر تدبيرا قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم قوله
فاما على التغليب اى تغليب الرجال على النساء لكونهم اتم عقلا وهذا هو الظاهر والاوفق بقوله او الاكتفاء اه فلا مجاز فى قوله بالتغليب بل يكون حقيقيا قوله
لانهن توابع تنبيه على ان النظم دل عليهن بالالتزام وبه لاله النص فيما لم يكن الحكم مختصا بالرجال اذ الامر بالمتبوع مستلزم للامر بالتابع عند عدم قرينة
على خلافه قوله واختيار الجمع اه اى لم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة لان السخرية تغلب فى المجامع فالجمع سيق على الاغلب فلا مفهوم لجواز
سخرية واحد من واحد واثنين من اثنين عند من يقول بمفهوم المخالفة لان القيد اذا كان له فائدة سوى مفهوم المخالفة لا يصار اليه على ان
سخرية واحد او اثنين لا يكاد يوجد لان من يشهد السخرية لا يخلو ممن يستضحك على قوله ويكون شريك الساخر وكذلك كل من يطرق سمعه فيستطيبه
ويضحك منه فيكثر الساخرون ولو حمل على ان نسبة فعل البعض الى الكل هذا كثرة الساخرين ويلزم منه كثرة المسخورين على ان الكلام بناء على الاغلب
والاكثر فالكثرة ليست بلازمة فلا حاجة الى التمحل المذكور وفى الكشاف وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية والمصنف لم يتعرض لذلك صريحا لكنه اشار اليه بقوله لا يسخر بعض
المؤمنين اه اى ان التنكير للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع فاسبه كره مرا لنكتة كذا قيل وما كان المعنى على الافراد يكون من
قبيل وقوع النكرة فى سياق النفى فيعم القليل والكثير فلا حاجة الى التكلف الذى ارتكبه الزمخشرى قوله وعسى اه والمراد ذلك فى تعالى كانه قيل
ما وجه النهى مع ان البعض قد لا يستحق الاستهزاء ولكن سببه ما اجيب بذلك كما فصلناه من ان الاعتبار بالمعلوب وما فى الصدور ولعله
الطيب نفس والاطلاع عليها ما تعسر ويتعذر لكشف عن كل احد واجب بل كل حيوان كما درس قصة الكلب وتمسى بما تبش عسى بذا قوله فهل
عسيتم اى الساخرين احتقار بان يتوقع منهم من عرف تجربته وان يقول عسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر قوله ولا خبر لها وهذا مذهب بعض النحاة
من ان عسى فى الاسناد الى ان مع الفعل يكون ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين وقيل انها تامة فلا يحتاج الى الخبر والتفصيل فى النحو قوله وقرى عسوا
على لغة اهل الحجاز فان بنى تميم لا يلحقون بها الضمير فجمع اسم عسى الضمير وان يكونوا خبره ولذا قال على هذا ذات خبر وفيه اخبار عن الذات بالمصدر
للمبالغة او تقدير المضاف مع الاسم او الخبر اى عسوا ذوى ان يكونوا خيرا او عسى حالهم ان يكونوا قوله ولا تعيبوا اه اللمز الطعن كالهزء عا
فى الكسر من اعراض الناس فيهم وهو المراد هنا ولذا قال ولا تعيبوا قوله بعضكم بعضا اشار الى ان انفسكم استعارة لهذا المعنى كما نبه عليه بقوله فان
المؤمنين اه وفى هذه الاستعارة مبالغة فى الزجر حيث نبه على ان المعيب المذكور كمعيب انفسكم فهل يجترئ احد على تعييب انفسهم فكذا اهنا
ولو لم يقصد المبالغة لكان السوق هكذا ولا يلمز بعضكم بعضا جعل لمز غيره كلمز نفسه لاتصاله دينا وقد يفضى اليه اتصاله نسبا فشبه ذلك
الغير بالنفس فذكر اسم المشبه به واريد المشبه وقد مر التفصيل فى قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم الاية والمراد بالعيب ذكره مطلقا والاول ذكره بما
يكره على وجه الاستهزاء بحضرته وهو تعميم بعد التخصيص وقيل انه من عطف العلة على المعلول وقيل والمراد مخصوص بما كان على وجه الخفية كما ان
نزول الابهام قول المص ولا تعيبوا اه والاولى التخصيص الاول بالمواجهة لانه المناسب بالسخرية والثانى بعدم المواجهة كما هو اللائق بالعيب والنعيم
بالعيب والاول عام فيما يكره سواء كان موصوفا به اولا والثانى مختص بالمكان موصوفا به او العكس او واحد مختص بما وجد فيه والاخر مختص بالعدم
قوله فان المؤمنين اه بيان وجه التجوز والاستعارة كما مر بيانه من ان بينهم اتصالا معنويا يجعل الاشياء الكثيرة واحدا كما ان الاتصال الحسى كالشجرة الطيبة
وهى مع كثرة اغصانها شجرة واحدة لا نفسا لها بعضها بعضا قوله اولا تفعلوا ما فيه الاستعارة فى انفسكم والفرق بينه وبين ما قبله فى قوله ولا
تلمزوا فهو مجاز فى المسبب وارادة السبب فهذا وجه ثان لكنه خلاف مذاق الكلام ولذا اخره صاحب الكشف ويذا يجعل هذا المساق الى ارى
الى قوله ولا تنابزوا يعنى انه ليس مناسب لقوله ولا تنابزوا وانما نهى المعنى اما لحسن ذلك اذا كان اللمز بما خالف الشرع واما اذا كان بما وافق الحق
كما هو دأب بعض السفهاء فلا يصح هذا المعنى قال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الايات فدل هذا على ان اللمز فيه يكون بما
يكون حقا وصوابا بالزعم السفهاء انه ليس بحق فلا يصح هذا المعنى على الطلاقة والاقبال ثم لا يبعد ان يكون المعنى ولا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا

سببا لايجاب الملموز عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم لان علة النهى ليس ما ذكر وهو ظ قال المص فى قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم الاية وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر انتهى وما
نحن فيه ليس من هذا القبيل بل اللمز فى نفسه معصية سواء ادى الى ما ذكر اولا قوله واللمز الطعن باللسان واصل الطعن بنحو السنان ثم استعمل
فى الطعن باللسان ولذا قيل جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان اللمز نفسه فقد تسبب للمز بها فكانه لمزها قوله فعدل لمز
نفسه تشبيه بليغ قوله عرفا نبه به على ان اصل النبز اللقب ثم خصه العرف باللقب السوء بما يكره الشخص والعرف هو المتبادر من نظم التوابع
ما لم يكن قرينة على خلافه فاللقب الحسن غير منهى عنه بل مسنون قال عليه السلام لقبوا اولادكم قبل ان تغلبوا ولو حمل النبز على المعنى اللغوى لاحتمل
المق قالوا ولو مستثنى قول المحدثين فلان الاعمش والاعرج ونحوه لما دعت الضرورة اليه مع عدم قصد الاذى والتحقير وهذا ونحوه
مستثنى من الحرمة بدليل الضرورة والظاهر ان العمدة فيه تنبيه على واضعه قوله او بئس الذكر المرتفع اى المشتهر نبه به على ان المراد بالاسم شيوع الذكر
وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اى صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه مما يقابل الكنية واللقب ولا ما يقابل الفعل والحرف قوله للمؤمنين
ماخوذ من قوله بعد الايمان ان يذكروا بالفسق وانما قدر ان يذكروا لان المراد بالفسوق لفظه فلا بد من تقدير الذكر وتقدير المضارع مع ان
لبقيه الاستمرار التجددى وان فالظ تقدير مضاف وهو الذكر تعليل للمحذوف والمراد بالفسق هو الذم المخصوص وهو ما نسبته الكفر والفسق
الى المؤمنين او الدلالة على ان التنابز فسق كما سيجئ قوله بعد دخولهم الايمان بتقدير المضاف اذ لا معنى بدونه قوله واشتهارهم عطف على
دخولهم والضمير فيه راجع الى الايمان وقيل بالرفع عطف على ان يذكروا والضمير للفسوق والاول اوفق لفظا لقربه ومعنى لسلامته اذ الاشتهار
بالايمان يمنع ذكرهم بالفسق فالذكر به اشنع قوله والمراد به اى بقوله بئس الاسم اه اما تهجين نسبة الكفر اى تقبيحها الى المسلمين خصوصها اى تخصيص
القبيح بالكفر والفسق حلالا ودل النهى الى غيره من النبز وسوء اللقب كانه قدم هذا مع ان العموم اولى لان القول بعد الايمان بلا به والكفر
وان لم يذكر فى النظم لكن قوله بعد الايمان يشعر به وايضا قوله اذ روى اه يؤيده فالمعنى لا ينبغى احدكم الى كفر وفسق كان فيه باعتبار
ما كان بعد اتصافه بضده وكلمة اذ تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية من امهات المؤمنين بنت حيى بتصغير حى من احبار اليهود ومن اولادهم
والمراد بالنساء ازواجه الطاهرات وفى رواية زينب بنت جحش من اشراف قريش قوله او الدلالة على ان التنابز فسق باى نبز كان
فيدخل التنابز بالكفر والفسوق دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص بالكفر وفى بعض النسخ بالواو فيكون بمعنى او العاطفة وبئس هنا ليس
من افعال المدح والذم بل فعل تام بمعنى قبح كما هو الظ قوله تعالى ومن لم يتب عطف على مقدر وهو من تاب اولم يفعل ذلك فاولئك
هم المفلحون ومن لم يتب الاية قوله بوضع العصيان اه اذ التقدير ومن فعل ذلك بعد النهى ثم لم يتب اه اشار به الى ان الظلم وضع الشى فى
غير موضعه ويقال الظلم التصرف فى حق الغير وهو ليس بمناسب هنا والحصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل ادعائى لا حقيقى يا ايها الذين
وجه تكرير النداء قد مر فتذكر قوله كونوا منه على جانب الاصل معناه لانه افتعال من الجانب ثم شاع فى اتباعه اللازم له لانه الكون على جانب معنوى منه
فصار حقيقة عرفية وابهام الكثير اى تنكيره لانه يقتضى اجتناب كثير لا على التعيين فيلزم منه ما ذكر قوله فان من الظن يجب اتباعه اه هذا فى
حق المجتهدين ومقلديهم وفى الكشاف والذى يميز الظنون التى يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم يعرف له امارة صحيحة وسبب ظاهر كان
حراما واجب الاجتناب اه والمص اشار الى ما يجوز من الظنون والى ما لا يجوز ونبه به على ان فيه كثيرا احتراز عن الظنون فيما يسوغ
فى الشرع كما وضحه قوله وحسن الظن بالله تعالى وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى قوله وسوء الظن بالمؤمنين اذا كان المظنون به ممن
شوهد منه الصلاح بخلاف من اشتهر بالخبائث وقد روى من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وفى الحديث قوله تعليل مستانف اه ولذا اصدر
بان المفيدة للتاكيد المناسب وفيه المعض ما مر من ان بعض الظن ليس كذلك قوله والهمزة فيه من الواو اى اصله وثم اذ الكسر واعترض عليه
ان الهمزة فى جميع تصاريفه وان اثم من باب علم وونم من باب ضرب والزمخشرى ذكره فى باب الهمزة فى الاساس والواوى متعد وهذا لازم
ولعله استعمل بمعناه وحسن الظن بالمختر لما انه اطلع على ذلك واجتنب عن خلافه فان بعض الظن اثم قوله كانه يثم الاعمال اى يكسرها
كما ورد الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فبعض المعاصى يؤثر فى نقص الاعمال الصالحات لا انه يحبطها ويبطلها بالكلية وقوله كانه
بالتشبيه حتى يكون هذا مبنيا على مذهب المعتزلة قوله تتبع عورات المسلمين هذا مستفاد من قرائنه بما قبله وما بعده والا فهو مطلق البحث والتفحص
عن الشى وكذا قيد المسلمين قوله بالبحث عما فيه اه اى ان الجس كاللمس وفيه معنى الطلب فان من يطلب الشى يمسه ويجسه فى بعض الاحيان
وقد جاء فى معنى الطلب فى قوله تعالى وانا لمسنا السماء الاية اى طلبناها بالتوبة قوله فوجدناها اه وقال الفاضل السعدى كان التفعل
يغنى انه للطلب كما فى الاستفعال وليس للتكلف والبعض ارجع الضمير الى الجس وهو المفهوم من كلام الكشاف حيث قال لما ان اللمس فى معنى الطلب
لكن الملائم لكلام المص ما ذكره السعدى وتوجيه ما قيل ان فى الجس معنى الطلب والتفعل للمبالغة فيه قوله هو اثر الى الجس اه فالنهى

في الحقيقة نهي عن الحس لان الحس بعد مباشرة مباديه ضروري والنهي عن مثل هذا نهي عن مباشرة اسبابه كالامر بالايمان فانه امر بمباديه
وهذا مراد المص بقوله اثر الجس اه ولذلك قيل للحواس الخمس الظاهرة كالسمع والبصر حواس لكون الحس اثر الجس وان لم يكن فيها جس
بهذا المعنى وما وقع في كتب الحكمة ان الحواس جاسوس الحس المشترك فبناء على اصطلاح اخر قوله وفي الحديث اه مراده بسوق الحديث هاهنا
اي من سوق الحديث تفسير معنى الاية وتأييد له والمراد بعوراتهم ما يكره المرء من الاطلاع عليه واصل معناها الخلل والفرجة وقدم في سورة
الاحزاب توضيحه والمراد بتتبع الله عوراته اظهارها مجاز لكونه لازمه ذكره ش كلمة قول حتى يفضحه اه قرينة على ما ذكرناه قيل وهذا
حديث حسن رواه الترمذي والحاكم وكذا مذكور في الكشاف مع زيادة قوله ولا يغتب بعضكم اه اشارة الى مغايرته لما قبله لكن يكون عين
قوله ولا تلمزوا انفسكم على بعض الحواشي فالاولى ان يحمل على معنى يغاير الغيبة قوله وسئل عنه عليه الصلوة والسلام قيل والحديث مذكور
في مسلم قوله ان تذكر اخاك فيه نوع مسامحة فان المراد ان تذكر اخاك حال غيبته بما يكرهه مع اتصافه به كما قال فان كان اه فان ذكر في
معرض الجواب اعم والمراد ما ذكر فقد بهته يعني كذبت عليه عمدا والعمد مأخوذ في مفهوم الافتراء والبهتان فهو اخص من الكذب ووجه
البهتان ثابت هاهنا لانه النص ومنطوق في موضع اخر والبهتان مباشرة كالغيبة بل يكون في الحضور فهو داخل تحت عموم قوله ولا تلمزوا
قوله تمثيل لما يناله اه اي ان الكلام استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي المغتاب وهو من فعل الغيبة والمغتاب وهو الذي اغتيب
وما ذكره المغتاب من الامور الكريهة وهتك عرضه بالهيئة المنتزعة من اشياء كثيرة اكل لحم وكونه لحم اخيه ميتا والكراهة الناشئة منه كما هو المشبه
والمشبه به ويحتمل ان يراد التمثيل المفرد بان تشبه المغتاب باكل اللحم وما رماه من الامر الذي يكرهه اكل لحم اخيه حال كونه ميتا واول كلامه يشير
الى كون التمثيل في الهيئة واخر كلامه يشعر بانه تمثيل المفرد بالمفرد وتنبيها على مساغ الوجهين لكن الاول لكونه ابلغ قدمه وقد صرح بجواز الوجهين
في قوله تع مثلهم كمثل الذي الى قوله او كصيب من السماء غاية الامر ان الكلام هناك في التمثيل دون الاستعارة وهنا استعارة قوله على افحش
وجه اه نقل عن المص انه قال كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو غاية الكراهة
موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد لاجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب
وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله لحم اخيه لان العقل والشرع استكرهاها وامرا تركها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله
ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وافادها استعارة تمثيلية فيها مبالغات
انتهى وقد عرفت توضيحه قوله والاستفهام المقرر اه شروع في بيان المبالغة فان الاستفهام التقريري فيه المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم
عند كل سامع حقيقة او ادعاء كذا نقل عن الزمخشري والظاهر ان التقرير هنا ادعائي اذ الظاهر انه للانكار كما يدل عليه قوله وتعليق المحبة بما هو
في غاية الكراهة وهذا الكلام صريح في كون الاستفهام للانكار الا ان يقال ان النفس جبلت على الميل اليها مع علمها بقبحها كما نقلناه عن المص انفا ثم
فلا تغفل وافاد قاعدة التعميم لان لا اضافة للجنس قوله بما هو غاية في الكراهة وهو اكل لحم الاخ الميت قوله وتمثيل الاغتياب اه وظاهره انه
اراد تمثيل المفرد بالمفرد قوله وتعقيب ذلك اي التمثيل او ذكر قوله فكرهتموه عقيب ذلك تقرير اي لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم
محبته او للمحبة التي لا ينبغي مثلها كذا قيل والاخير لا يلائم قوله فكرهتموه واما الاول فدخول الهمزة على المحبة لا لعدم المحبة الا ان يقال ان التقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم وعليه قوله تع انت قلت للناس الاية كذا في المطول لكنه تكلف
فالاولى في مثله انه للانكار قوله والمعنى ان صح اه والتقدير اشارة الى ان الفاء جواب الشرط المحذوف قوله فقد كرهتموه قدر
قد لان الجواب ماض فقدر قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضي كما قيل وضمير كرهتموه للاكل وهو الظاهر واما رجوعه للاغتياب فلا يلائم السوق
قوله ولا يمكنكم اه فانه لما لم يصلح لكونه جوابا في معنى المستقبل فلا وجه لما قيل في الماضي باول بما ذكر من تبيين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في
المستقبل قوله او الاخ اه لان المضاف قد يعطى للمضاف اليه اعرابا مع وضع المضاف اليه موضع المضاف اي ان ياكل اخيه فقدم الاول لظهوره لكن
وصف اللحم بالموت لا يخلو عن تمحل وان في حال فيه التكلف فالاولى الاكتفاء به وشدده نافع اي مع الاصل وقراءة الجمهور مخفف
بت بالتشديد قوله لما اقترفتم متعلق برحيم بنبه على ان الحكمة المصدرة بان تعليل للامر ثم عليها كما صرح به اه واظهر موضع المضمر لكمال تقرره
في الذهن والتكرار بالكراهة فيه اذ الكاف في الحكميتين ومعنى التواب الرجاع على عباده بالعفو وقبول التوبة واختاره المص حيث قال لانه
بليغ في قبول التوبة قوله لكثرة من يتوب ولذا ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له قوله او لكثرة المتوب عليهم فالمبالغة باعتبار متعلقه
كما لا كيفا وهو التائب من صيغة الفعال وكذا الكلام في قوله او لكثرة ذنوبهم فالاول هو المعول وعليه اقتصر قوله لو بعثنا … رحيمه
روي انه … والصحيح … بالمدينة … اسلم بالمدينة قوله
… سلمان رضي الله تعالى عنه ولذا … النبي عليه السلام … قوله … حضرة اللحم اي اللحم الاخضر كنى به

كنى به عمن لم ابتن فانه يرى لكمال تغيره كانه اخضر والاستفهام للتعجب كقوله مالي لا ارى الهدهد الاية وفي هذا زيادة تقبيح حالها وتحذير … حيث
اخبر فقال قد اغتبتني ولم يذكر سلمان لان الغيبة حرام مطلقا باي شخص كان وهذا بناء على ان ما ذكراه موجود في سلمان والا فهو بهتان اشنع منها …
الناس ولم يعبر بالذين امنوا اذ الخلق المذكور عام قوله من ادم وحواء ان اريد بالناس جميع افراد الناس على ان اللام للاستغراق فيعم الموجودين و
المعدومين من بني ادم فلا بد ان يستثنى ادم وحواء وهو ظ ولا بد ان يستثنى عيسى عليه السلام وكلمة من ابتدائية فيتناول المبدأ القريب والبعيد وان اريد بهم
الناس من هذه الامة فالامر واضح لكن الخطاب عام للموجودين والمعدومين الى يوم القيمة فلابد من ارتكاب المجاز على كل حال قوله او خلقنا كل واحد
من ام واب اي المراد الكل الافرادي فح يكون المراد من ذكر الاب والانثى الام ومن داخل على المبدأ القريب وفي الاول المراد الكل المجموعي قوله
فلا وجه اه التوزيع على الاول ظ ولذا قدمه مع ان فيه كثرة المجاز وارادة بيان ارتباطه بما قبله اذ مدار السخرية واللمز والغيبة التفاخر بالنسب فاذا ضم اليه
الحسب زاد التفاخر وما يترتب عليه الا من عصمه الله تع انتفاء التفاخر بالنسب بناء على ان الكل من واحد واما اذا كان متعددا فانتفاء التفاخر بملاحظة
ان الحسب التفاخر منحصر في التقوى قوله ويجوز ان يكون تقريرا لاخوة اه اي ثبت الاخوة في الدين وما ذكره من الاخوة في النسب فلا وجه لكونه تقريرا لها
الا بملاحظة انضمام الاخوة النسبية الى الاخوة في الدين ولذا قال ويجوز اه وقد عرفت ان التعبير بالناس لعدم اختصاصه بالمؤمنين قوله الشعب الجمع
العظيم المنتسب ويكون العين المهملة قوله وهو يجمع القبائل فالعطف حسن للتقابل اذ يقال القبيلة على الشعب والعكس وما ذكره في ترتيب العشائر مما اتفق عليه
اهل اللغة والفقهاء في باب الوصايا والى القبائل يجمع العمائر اكتفى بذكرها عن ذكر ما عداها اذ الغرض التعارف كما قال لتعارفوا وما ذكر كاف فيه قوله
وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب والمراد بالبطون مطلق العشائر لا البطون التي تجمع الافخاذ خص الشعوب بالعجم لكثرة انشعابهم وتفرق
انسابهم مرضه لانه غير متعارف والمشهور عدم التفرقة لكن العجم ضيعوا انسابهم فالمذكور من الشعوب والقبائل مشهور في العرب لكنما ذكر في
النظم الكريم عام لهم قوله ليعرف فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب في المناكحات وتركها والتوارث لكم لا لتتفاخروا وما يترتب عليه من الاستهزاء ونحوه
واللمز في قطعوا اه ان جعلكم شعوبا وقبائل ولا تحطوا احطها فتهلكوا قوله لا للتفاخر الحصر مستفاد من سوق الكلام مسوق للزجر عن الامور المذكورة
من الاستهزاء وغيره فيلزم الزجر عن سببه وهو التفاخر المذكور قوله لتعارفوا بالادغام اصله لتتعارفوا بتاءين فادغمت وهو قراءة ابن كثير
في رواية عنه لكن المص عدها من الشواذ اذ لتعرفوا بتاءين بلا ادغام وتعرفوا من العرفان والظاهر انه شاذ في بعض التفاعل وفي الكشاف
اي وتعلموا كيف تتناسبون فح هو على اصله ان اكرمكم الاية استئناف في معرض التعليل كانه قيل لم لا تتفاخروا بالانساب فاجيب بان الكرم اه اي من اراد
شرفا فليلتمسه عند الله تع فليطلب من التقوى لا من النسب فانه مع عدم نفعه عند الله تعالى مشترك فيه بين الفجار والابرار ومعنى عند الله في حكمه
تعالى وقضائه قوله فمن اراد شرفا فعند الله تع كما دل عليه الحديث فمن طلب عزا بغير التقوى اتباع الهوى طلب الهوى ويدخل في التقوى العلم بما يجب
معرفته كالعمل بما اتصف به جهاد ومن الاول فليس ما تقى بشارة اليه بقوله فان التقوى بها تكمل النفوس قوله ان الناس وكذا الجن لم يذكره لكونه معلوما من
بيان احوال الناس والمراد بحكم صفاتك … التقي المؤمن العاصي لانه تشرف بالمرتبة الاولى لكن الملائم كون المراد المرتبة الوسطى من
التقوى ومحال العصاة مسكوت عنه قوله وما … تقرب المقابلة قوله هين اي حقير في حكم الله تع ولو كان شريفا شهيرا في الدنيا وعدم بعض
لان الهين بمعنى اليسير في الاصل والمراد لازمه وهو الحقارة قوله بكم اي بظواهركم بقرينة المقابلة خبير ببواطنكم من حسن الاعتقاد واخلاص العمل ومنه يعلم
تجاريكم بها فاشتغلوا بتزكية القلوب حتى تكونوا شرفاء كراما عند الله الملك العلام الغيوب فلا تتفاخروا بالنسب وما يترتب عليه من الاستهزاء واللمز
الاخوان وبهذا النظم حسن الختام وارتباط الكلام قوله في سنة جدبة كلمة ان للمهملة اي قحط قوله واظهروا الشهادتين وهذا هو المراد بقولهم امنا فتجمل
الانتقال والجبر المراد بالانتقال انتقال شقة بيوتهم بقرينة قولهم والعيال قوله يريدون بقولهم اتيناك الخ طلب … بالانتقال لاعطاء الصدقة كناية لازم فائدة في هذا
الخبر ولا لازمها فلا جرم ان المراد ان يعطيهم الصدقة كناية لازم فائدة في هذا الخبر ولازمها فلا جرم ان المراد ان يعطيهم الصدقة كناية تعريضية و
يمنون بقرينة ذكره بعده قوله اذ الايمان تصديق اي وحده والاقرار شرط في اجراء الاحكام وهو المختار عند المص كما صرح به في اوائل سورة البقرة قوله مع ثقة اه
نية لمن له وان اريد بها الثقة والاعتماد على الله تعالى حال له فهو عين التصديق وما تكلف شيخ في ذكره الطيبي الزمخشري ولا يظهر وجهه فالاولى الاكتفاء
بالتصديق كما في سائر المواضع قوله والا اي منتم فان من امن بالله ورسوله حق الايمان مع علمه بان الاتباع واجب عليه والنية لا يتوقع الله تع يعلم ان المنة
لله تع فان فعل الواجب لا يكون امتنانا عليه فالمن يدل على انهم لم يعرفوا ما الايمان فضلا عن دخول الايمان قوله فان الاسلام انقياد اي ظاهرا كما دل عليه قوله
واظهار الشهادة وفي قوله ودخول في السلم اشارة الى ان الاسلام الذي يفارق عن الايمان الاسلام اللغوي لانه في اللغة دخل في السلم على ان همزة
الافعال للدخول كاصبح اي دخل في الصباح واما الاسلام الشرعي وهو الانقياد الباطني لا ينفك عن الايمان وهو مراد المتكلم والايمان والاسلام واحد لا ينفك
احدهما عن الاخر واشار اليه المص بقوله فقد … شرعا قوله وكان نظم الكلام اه اي مقتضى الظاهر ان يقول لا تقولوا امنا لانهم ادعوا الايمان فلوم
عنه فالظ نفي قولهم امنا بان يقول لا تقولوا امنا فيظهر … لكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم اي الظاهر ذكر نفي يكون النهي والاثبات

على وتيرة واحدة لحيث نفى الايمان ينبغي ان يثبت الاسلام ولا يذكر القول ينبغي نفي القول في الآخر هذا مقتضى النظم لكن مقتضى الحال ما اختير
في النظم لما ذكره المص قوله احترازا اه ولم يلتفت الى القول بالاحتباك بان يقال ان اصله لم تؤمنوا ولا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا
فحذف من كل منهما ما اثبت في الآخر لانه خلاف الظاهر ولا داعي الى ارتكاب الحذف الكثير ولذا قال فعدل عنه اه اي احترازا عن نهيهم عن
القول بالايمان وان كان المراد ولانه لو ان الايمان نفاقا وكذبا لكن ظاهره النهي عن القول ولذا قال تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا مع ان مآلهما
واحد فربما يسمعه المشركون ويفهمون الشبهة ويتوسلون به الى التلبيس والله اعلم وبهذا البيان ظهر ضعف الاحتباك قوله والجزم باسلامهم ناظرا الى
العدول عن اسلمتم ولان الادعاء هاهنا مظنة ان يقال والجزم باسلامهم اللغوي المذكور لا ينافي نفي جزمهم قال وقد فقد شرط اعتباره شرعا وهذا وان لم يكن مرادا
لكنه يحتمله ولذا لم يجزم باسلامهم بل امروا بالقول به وهذا الايضا المقول لان القول به لا يقتضي الجزم توقيت لقوله اه اشارة الى دفع توهم التكرار مع قوله
لم تؤمنوا وحاصل الدفع ان هذه الجملة المنفية حال من فاعل قولوا ومن المعلوم ان الحال تتقيد لعاملها فالامر بقوله اسلمنا مقيد بعدم دخول
الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا دون آمنا ومقيد على عدم الايمان فاذا زال هذه الصفة ودخل الايمان في قلوبكم فقولوا آمنا واسلمنا وانما فهم من ذلك
البيان ان هذه الجملة الحالية ظهورها موقوف على قوله لم تؤمنوا اذ المعنى على معرفتها ومبنى على هذه الصفة المعلومة من قوله لم تؤمنوا فاين
التكرار واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذا جعل هنا مقابل قد كذا بيه في سورة البقرة ونفيها متوقع ولذا اختير على لم وانما تفيد ان نفي الى ما هي
مستمر الى زمان الحال وقوله ولم تواطئ اه معنى الكلام بمحل الايمان التعبير بالدخول مبالغة في التواطئ المذكور نفيا واثباتا نفي الدخول مجاز وفي مجاز
ايضا قوله من لات اذا انتقص ينقص يكون متعديا ولازما وههنا المراد الاول فضمير الخطاب مفعول به ومن حذف والايصال قوله من اجوركم اي الى ما
هو المعنى اللغوي للاجور لانه انسب لها والقول بانه بتقدير المضاف لانه انسب بكلام المص حيث لم يقل اجورها انسب اي شيئا قليلا وحقيرا استغنى من المقام مفعول به
فتبعه في انه مفعولين او مفعول مطلق وعلى هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وقوله من الالت وهو النقص ايضا قال الفاضل السعدي
الحاق التاء بالفعل اي قالت الاعراب مع خلوه عن ما في قوله تعالى وقال نسوة في المدينة لكن لانه على تقدير عظيم بخلافهن حيث لمن امرأة العزيز في مراودتها
فتاها وذلك طبق بالعقلاء انتهى وهذا ايتم اذا كانت لو فيهن بسبب ذلك وليس كذلك بل هذا القول منهن للمكر والحيلة لرؤية فتاها ولذا قال تعالى
فلما سمعت بمكرهن الآية بل لكل جمع مؤنث غير حقيقي يجوز التذكير والتأنيث في الفعل المسند اليه قال تعالى فالت امرأة العزيز الآية وارتباطها بما قبلها
لانها بيان لبعض من ترك التقوى مع اداء شأن ما لهوى قوله مطاوع رابه بجبر وادا وقعه في الشك فارتاب اي قبل الشك واصله قلق النفس
واضطرابها سمى به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة فعلم منه ان التهمة ليس بماخوذة في مفهوم الريب ولذا قيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر
لانها لازمة للشك سواء ذكرت او لم تذكر كما في اكثر المواضع قوله وفيه اي في قوله لم يرتابوا الى ما اوجب اي فيه تعريض لمن نفى عنهم الايمان انفاه نفيه
لكونهم مرتابين وفيه تاكيد لقوله تعالى ولما يدخل الايمان واراد به بيان ارتباطه بما قبله وفي الحصر مبالغة نفي الايمان عنهم وفي اخبار انه تنبيه على ان
هذا الحكم من شأنه ان يعلم بالثبات وفيه توبيخ لهم جبرا قوله وثم للاشعار اه اي كلمة ثم للتراخي الزماني اذ المراد نفي الارتياب فيما يستقبل
ونفهم منه عدم الارتياب في حال الايمان بالاولى الى لو تحقق الريب في حال الايمان لم يعقبه ذلك الايمان لانه لا تنافي نفي الريب عنهم فيما يستقبل فلا
اشكال بان عدم الريب غير منفك عنه فكيف يكون متراخيا عنه قوله فهي كقوله تعالى ثم استقاموا هذا اشارة على معنى الاستقامة الثبات على الايمان بعد دخوله
ولم يذكر هذا المعنى في تفسير هذه الآية في سورة الاحقاف وحم السجدة وما ذكره هناك ان الاستقامة في العمل متراخي عن التراخي في الرتبة كما صرح به هناك
ولذا قيل انه تنظير فيستقيم كون المراد العمل لكن التراخي هي التراخي في الرتبة فقط كلام المص التراخي في الزمان مما عرف من ان فيه تكثير الفائدة والوارد به عدم
الريب حال الايمان فتيقح متراخي في الرتبة لكنه قليل الجدوى ولذا لم يلتفت اليه المص قوله في طاعته اي في شأن طاعته او لاجل طاعته اشارة الى ان المراد به
ليس الغزو فقط بل بجميع الطاعات كلها بدنية او مالية او مركبة منهما لان المراد كلها في سبيل الله وصرح به بعد الاشارة فقال والمجاهدة بالاموال اه
فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكوة قال تعالى الذين ينفقون اموالهم الآية والمجاهدة بالانفس العبادة البدنية كالصلوة والصوم ومجموع
المعطوف والمعطوف عليه عبارة عن المركب منهما كالحج فانه جامع الاصغر والاكبر فيكون مثل قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يكتف بكون المراد
الغزو فقط كما في المواضع كثير لقلة فائدته وان قرانه بالايمان يبعد ارادته بخلاف سائر المواضع قوله العبادات المالية اولف ونشر مرتب وقدم
الاموال لان قوام البدن وصحته انما هو بالاموال ولذا قيل المال شقيق الروح واما القول بانه قدم الاموال لحرص الانسان عليها فضعيف لان الانسان على بقاء
الحيوة احرص ولذا عرف ايثار حفظ الانفس دون العكس ومعقول جاهدوا والعدو وسواء كان العدو الظاهري وهم الكفار او الباطني كالشيطان والهوى
الذين صدقوا اي اللام في الصادقون موصول وفي هذا الحصر تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان بعد تعريض العدو تعريضا بانهم لم يؤمنوا مبالغة في
تعريضهم قوله اتخبرونه لان الاخبار لازم للتعليم والتعبير بالتعليم مبالغة في التوبيخ وفرط التشنيع قوله لقولهم آمنا ولم تواطئ قلوبكم السنتكم كانهم قالوا
هذا القدر يكفي في الدين كما يشعر به جفيهم بانهم صدقوا فيما هو قولهم مصنعين ولم يذكره صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد ولو كان في الرواية لنقله ولم
يظهر وجه قوله اتعلمون الله بدينكم المناسب ان يقال المحلفون على الكذب والاستفهام للانكار والتوبيخ والمضارع لحكاية الحال الماضية او الظاهر ان تعلمون
تفعيل من علم المتعدي الى واحد فالتعليم يتعدى الى مفعولين والباء زائدة وما سيأتي من الكشاف حيث قال ما علمت بقدومك اي ما احطت به وما شعرت ومنه
قوله اتعلمون الله بدينكم يشعر بانه يتعدى الى المفعول بالباء والتضعيف يتعدى لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر كما صرح به بعض المحشين لكن التعارف
في مادة علم ما ذكرناه اولا قوله تجهيل لهم لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وانه واضع الدين دينهم وان لم يقصد وابه التعليم لانه لا يقدم عليه الجاهل فضلا
عن العقلاء لكن نزل طورهم ومعاملتهم منزلة التعليم قوله والله يعلم اه حال من مفعول تعلمون مؤكدة للتشنيع وقوله والله بكل شيء عليم جملة تذييلية مقررة
لما قبلها تاكيدا بعد تاكيد وقد روعي الترقي في التوبيخ حيث اخبر اولا بانه يعلم ما في السموات وما في الارض ثم ترقى فقال وهو بكل شيء سواء كان معدوما ممتنعا او
ممكنا او موجودا واجبا او ممكنا موجودا الآن او فيما سيأتي عليم مبالغة العلم سواء كان مخلوقا قديما او حادثا قوله يمنون عليك صيغة المضارع اما لحكاية
الحال الماضية او للاستمرار قوله يعدون حاصل المعنى قوله وهي ما لا من به النعمة التي لا يستثيب اي لا يطلب الثواب موليها اي معطيها ممن يزلها اي ممن توصل
اليه يتعلق بيستثيب وفي القاموس ازل اليه نعمة اسداها اليه من المن اي واصله من المن بمعنى القطع وجه المناسبة ما ذكره من قوله لانه اه فالاشتقاق
كبير قوله وقيل النعمة الثقيلة اي النعمة الجسيمة ولا يلاحظ فيها عدم طلب ثواب معطيها كما لا يلاحظ كون النعمة جسيمة في الاول قوله من المن وهو الحجر الذي
يوزن به فالاشتقاق ايضا اشتقاق كبير لا اشتقاق فاحشا كما في الجوامد كالمشتقات من المسك لان المناسب بالمقام المعنى الاول اذ ايصال النعمة الى المنعم
عليه بغير ثواب معهود منهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في غاية اللؤم والقبح اذ الاسلام ولو فرض انه اسلام بمحض لمنعهم الى النبي عليه السلام قوله او تضمين معنى
الاعتداد قيل كان اشارة الى تقرر بعد ان اه اي تعديته دون قدم الاول لانه اقل مؤنة فقوله فيما سبق بيان حاصل المعنى قوله على ما زعمتم اي الكلام مبنا على
زعم المخاطب ثم سلم انه بناء على ما في نفس الامر فالهداية متحققة لكنها لا تستلزم الاهتداء كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى الآية فالهداية بمعنى
الدلالة لا تستلزم الاهتداء واما بمعنى الايصال الى البغية او خلق الاهتداء فمستلزمة له واول الكلام ناظر اليه والحاصل ان الاضراب يقتضي ان ما بعدها
مهم واقع اما على زعم المخاطب او على حمل الهداية على معنى الدلالة ولا يلزم تقدير الجواب اي ان كنتم صادقين من لفظ ما قبله وقرينة المص على ان الجواب
المحذوف فلله المنة عليكم قوله وفي سياق الآية لطف عظيم لما فيها من اللطافة والبراعة وهو انهم اه حيث قالوا اسلمنا بالدعوى فما ومنوا مع طلب اعطاء
الصدقة قولهم اسلمنا وان لم يكن مصادفا الاشتراك لكنه تخيله وحمل عليه بناسب حالهم وقد اخبر الله تعالى بانهم يمنون اه وفي قوله ومنوا به اه الاشارة الى
ان المضارع لحكاية الحال الماضية قوله فسمى اه جواب لما قيل انه زائدة وقيل انه قد نقض ان الفاء كما في التسهيل انتهى وليس في كلام التسهيل انه سبب
زائدة وسماه اسلاما اي لغة وليس اسلاما شرعا ايضا واضافة الاسلام اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى ما ذكرنا من انه ليس اسلاما معتدا به لفقد شرط
اعتباره شرعا ثم بين ان الاسلام المعتبر شرعا اسلام عباد الله المخلصين بقوله انما المؤمنون الذين آمنوا قوله بما هو في الحقيقة اسلام وهو الاسلام
المجامع مع الايمان حيث قالوا ان لما حكى عنهم اولاد يمنا فيل يمنون عليك ان اسلموا ولم يحك يمنون عليك ان آمنوا فعلم انهم ارادوا بالاسلام ما هو
في الحقيقة قوله وليس بجيد اه ان مبني للمفعول اي ان يقع المن عليك او عليك نائب الفاعل مجاز لقوله بالهداية بمعنى الايصال الى الحكم المبهم منهم
من قوله لا تمنوا علي اسلامكم قوله بل لو صح اه معنى بل الله يمن فيكون من مقول القول وقيل انه كلام المص ابتداء لا مقول القول قوله ما غاب فيهما اي
الغيب في الاصل مصدر اريد به وصف به مبالغة او مخفف غيب والمراد به الامر الخفي الذي لا ينفقه بهة العقل ولا بدركه الحس وتقديم المسند اليه
على الخبر الفعلي للحصر والتقوية بحرف التأكيد مبالغة في تحقق مضمونه والغاية مضمونه وذكر الاسم الاعظم لتربية المهابة وذكر التكرار في قوله والله بصير
قوله في سركم وعلانيتكم يعني انه تعالى يبصر كل عمل تعملونه من قبيل المبصرات ويعلم كل مخفي في العالم وكل عمل تعملونه مما يكون مبصرا او غير مبصر قوله فكيف يخفى عليه
تفريع على المجموع بل على كونه عالما بكل خفي في العالم لانه دليل عليه كانه قيل لا يخفى على الله ما في ضمائركم لانه امر خفي لا يخفى عليه تعالى وهذا بيان لكونهم صادقين
في دعواهم وبه يظهر حسن الاختتام به وما رواه من الحديث موضوع قوله الحمد لله على التمام والصلوة والسلام على رسوله وعلى آله واصحابه تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة ق قال السخاوي وتسمى الباسقات قوله مكية بالاجماع ولا يضره ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله بالاتفاق لان كون السورة مكية لا ينافي فيها كون بعض آياتها مدنية وبالعكس كما
مر غير مرة غاية الامر انه لم يتعرض لهذا الاستثناء اما لشهرته انه لم يأخذه او لعدم اعتماده على هذه الرواية لكونه خبرا واحدا ولا خلاف في عدد آياتها
قوله الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر يعني من وجوه القراءات من القراءة بالحركات الثلثة الكسر لالتقاء الساكنين والفتح لذلك وبالجر باضمار
باء القسم فيكون منصرفا وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه من الحروف المقطعة واسم للسورة او القرآن واما كونه امرا مثل صاد في الكسر فلا يجري هنا
وقول المحشي الفاضل من انه يحتمل ان يكون امرا من قفا اذا اتبع بمعنى اتبع القرآن واعمل بما فيه مستحسن ان جوز مثل ذلك بالرأي بلا رواية وكون صاد

امر ان كان به اي علی كلام في جوازه هنا والا فهو احتمال محض لا عبارة به قوله والمجيد ذو المجد والشرف اي صيغة فعيل للنسبة مثل لابن وتامر
فانه قد يجيء للنسبة وان لم يكن مشهورا والمجد وان كان المعروف وصفه الذوات به قد يوصف به المعاني بنوع من التأويل اذ المراد به الشرف كما نبه
عليه وبهذا المعنى لا يحتاج الى التأويل قوله على سائر الكتب اي الكتب الالهية لكونه معجز البلاغة بخلاف سائر الكتب لكون حكمه باقيا الى يوم القيمة
وان كان الكل سواء في كونها كلام الله تعالى قوله اولانه كلام المجيد فيكون الاسناد مجازيا لكونه وصف قائله وهذا القدر كاف من ملاحظة كما في
في صحة المجاز في الاسناد عند صاحب الكشاف واما على مسلك صاحب المفتاح فيحتاج مثله الى المحل قال النحرير في المطول واصل القرآن الحكيم حكيم
في اسلوبه فالمعنى هنا وتمام الكلام في المطول ولعل لهذا التكلف اخره قوله اولان من علم معناه فيكون الاسناد مجازا ايضا لانه وصف
عامله وهذا لا يوافق مذهب السكاكي ولا يجري فيه التأويل المذكور في الكلام على مسلك الزمخشري وهو ان ملاحظة ما يكفي في جواز المجاز العقلي
ولبعده اخره عن الجميع ولم يلتفت الى كونه بمعنى الفعل لانه ليس بمرضي عند الشيخين وان جوزا في بديع السموات او قيل المجد سعة الكرم ووصف به
القرآن لما تضمنه من خير الدارين وهذا ايضا وصف صاحبه في الحقيقة والظاهر ان المجد ان اريد به الشرف فالقرآن موصوف به حقيقة فالاسناد
حقيقي وان اريد به العظمة فهو وصف صاحبه فالاسناد مجازي وفي كلامه رمز الى هذا التفصيل قوله انكار التعجب والانكار مستفاد من السوق
قوله لما ليس بعجيب اشارة الى وجه انكار التعجب قوله من جنسهم يعني منهم وجه التعجب استبعادهم كون البشر رسولا او من ابناء جلدتهم او من
نوعهم ومن قبيلتهم فان الكفار الانساب ومن قبيلة قومهم والثاني اخص من الاول والجلدة هنا مستعار للنوع والقبيلة يقال فلان من
اهل جلدته اي قبيلته وتخصيص الانذار لانه اهم قوله حكاية التعجب في عطف المفصل على المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الاية والعطف
بالفاء لان التفصيل بعد الاجمال قوله وهذا اي لفظة هذا او هذا اشارة الى ما فيه لطافة قوله الى اخبار الله محمدا بالرسالة مع انه بشر والنبي لا
يكون بشرا بل يجب ان يكون ملكا او ان رجلا من القريتين احق بذلك قال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهذا
القول بناء على الغرض والا فلا يعتقدون ذلك وعلى اعتقاد المخاطبين والمشار اليه جواب القسم كانه قيل والقرآن المجيد انك لرسول منذر وجوز
في ص ان يكون انه لمعجز او الواجب العمل به واختار هنا ذلك والاصوب لما انتقل من وصف القرآن بالمجد الى ابطال تعجبهم مما هو واجب قوله
او اضراب عما فيهم من وصف القرآن بالمجد كانه قيل لم يرتب [illegible] ان القرآن لا مجد له بل جهلهم كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل فتامل
فيه قيل المنذر في قوله واضمار ذكرهم حيث قيل عجبوا الاية به وان سبق ذكر لظهور ان التعجب لا يجب اتحاده لا يكون الا من الكافر بل منهم يكون حكي
قوله ثم اظهر حيث قيل فقال الكافرون مع ان العكس يرى انه الاولى للاشعار او نكتة الاظهار في موضع الاضمار هي التسجيل على كفرهم وبيان سبب
مقالهم ظاهرة واما كون الاضمار مشعرا بتعنتهم ما لكثرة ذكرهم او الاضمار هم بشعر انهم مشهورون به والشهرة تغني عن ذكرهم ولبس هذا الا من
النعت والوشكر لم يفهم ذلك النعت تفعل من العنت وهو اللجاج والعناد وفي نسخة تعنتهم بالباء التحتية والنون والاولى هو الاول او عطف
تعجبهم من البعث اوضح لا يكون عطف المفصل على المجمل والعطف بالفاء لكون الانكار الاول سببا لانكار البعث في الجملة اذ انكار المنذر انكار
المنذر به وترتب عليه فالفاء للتعقيب مع السببية والمبالغة مبتدأ خبره بوضع الظاهر وحكاية تعجبهم عطف على وضع الظاهر قوله ما بعده وهو
قوله انذا متنا الاية قوله او مجملا وهو ما يحتمل المعاني الكثيرة الى ان قال الى محذوف وهو المنذر به وهو مجمل يحتمل البعث وغيره ثم تفسيره اه
ناظرا قوله محذوف على حكاية تعجبهم وكونه لفا ونشرا مرتبا ضعيف بلا قوله يفسره ما بعده قوله لانه اذ دخل هذا الانكار بيان لافادة ما ذكر
للمبالغة قوله اذ الاول وهو قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم اه والثاني وهو قوله تعالى فقال الكافرون اه استبعاد لقدرته لان تعجبهم يدل
على ذلك الاستبعاد قوله مما يشاهدون من صنعه وهو السموات والارض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية فالبعث
مع كونه اهون من خلق السموات انكاره اقبح من الاول واوضح في كونه كفرا ولذا اظهر تنصيصا على كفرهم قوله انرجع اذا متنا فاذا متعلق
بالمحذوف وهو نرجع بدليل ما بعده وهو رجع بعيد وهو مدخول الاستفهام لان الانكار الواقع متوجه اليه لا الى الموت قوله وصرنا ترابا بنا ان
لا ان كان معنيه صار فانه لا انتقال لو للثبوت قوله او الا منكا فيعني هذا لا يكون عند الانكار استبعادا لقدرته فالكلام اليق بناء على الاولين
قوله يعني المرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم بعد وضوح الدليل ان طبع على وقوعه فضلا عن امكانه فعلى هذا الجواب
الظرف ما دل عليه المنذر به وهو البعث اي نبعث اذا متنا اه فالمعنى وذلك الجواب منهم بعيد عما يقتضيه العقل السليم في الوقف على ترابا حسن
ومنه يعيد اذ كون الرجع بمعنى المرجوع بمعنى الجواب غير متعارف واذا الظاهر كونه من كلام الكفرة كما في الكشاف قوله ما تاكل اي تنقص يعني تاكل
لحومهم وعظامهم وعن النبي عليه السلام كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب كذا في الكشاف فالاكل مجاز عن البلاء والفناء وفي الكشاف النقص ما ياتي من
البلاء في القبر لا يلزم منه فناء بعضهم لحومهم وعظامهم قوله وهو رد لاستبعادهم اه بكمال علمه بما قبر وانه الحكمة منافية لمسوقة لرد استبعادهم
كان الجملة المنفية مستانفة بيان التعجب منه على الوجه الثاني وعلى الاول مقول لقوله مقدر بيان لانكارهم البعث قوله بازاحة اي بازالة ما هو الاصل

الاصل فيه وهو عدم علمه تعالى بالاجزاء المتفرقة فلما بين انه تعالى عالم بها مع ان القدرة على جمعها متحققة وان الاجزاء المتفرقة تقبل الجمع كما قبلت
اولا ظهر امكان البعث قال المص في سورة البقرة واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات العلم والقدرة وقبول الاجزاء الجمع كما بينا وههنا
اكتفى بالعلم بها لانه الاصل كما قال ازالة لما هو الاصل فيه قوله وقيل انه جواب القسم في قوله ق والقرآن المجيد ولم يذكر اللام في
الجواب لطول الكلام واختلف المعربون في جوابه فقيل انه محذوف كما ذكرنا سابقا وهو المختار كما نبه عليه في سورة ص وقيل قوله ما يلفظ
من قول اه وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى الاية والكل بعيد ولهذا مرضه مع قربه في الجملة قوله لطول الكلام يعني به ان طوله عوض
عن اللام ولا يخفى وهنه على اولي الاحلام قوله حافظ اه اي فعيل بمعنى فاعل اي حافظ لتفاصيل الاشياء ومن جملتها الاجزاء المتفرقة قوله او محفوظ
عن التغير وما ثبت من تفاصيل الاشياء التي من جملتها احوال الموتى وهذا انسب بظاهر سابقه لا قبله لكن المعنى الاول اظهر ارتباطا بما قبله ولهذا
قدمه ورجحه قوله والمراد اما تمثيل علمه تعالى اه اي وعنده كتاب حفيظ استعارة تمثيلية متوجه على البصيرة والظاهر ان هذا ناظر الى الثاني في قوله او
تاكيد لعلمه ناظر الى كون الحفيظ بمعنى حافظ ولا استعارة فيه حينئذ وهذا المعنى هو الشائع في الالسنة ويكون الاكثرون الى اضراب عن محذوف اي
نظروا اخفى النظر بل كذبوا بالحق وما يحيطوا بعلمه وفي الكشاف بل كذبوا اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤوا بما هو افظع من
تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالمعجزات في اول وهلة من غير تفكر وتدبر انتهى والتعجب المذكور التعجب على سبيل الانكار لا على
طريق الاستبعاد والانكار فيكون تكرار التاكيد وتمهيد البيان اضرابهم ومن هذا قال فهم في امر بالفاء وما جنح اليه الاكثرون فتاسيس يحب
لما جاءهم حقيقة على ارادة النبي ومجاز فيما مر اه او النبي عليه السلام اي تكذيبه في كل ما اخبر به من امور الدين فهو اعم من النبوة فلا اشكال بانه لا فرق
بينه وبين ما قبله اذ ليس المراد انكار ذاته بل انكار نبوته وهذا وهم قوله بالكسر اي بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام الجارة للتوقيت كما في قولهم
لخمس خلون فيتوافق القراءتان لكن هذه القراءة شاذة والاولى متواترة قوله مضطرب صفة امر مجاز للمبالغة في اضطرابهم فان الامر جعل
مضطربا مع انه وصف صاحبه وجعل الامر ظرفا لهم زيد مبالغة قوله اذ احرج بالجيمين بينهما راء ساكنة بمعنى تحرك واضطرب لسعته ولا
يلتفت الى جواز كونه بالحاء المهملة والجيم بمعنى قلق واضطرب لان المشهور ما ذكره المص ولهذا نقل صاحب انه ليس مثل هذا من دابه وذلك قولهم
تارة اه وهو اختلاف مقالهم وترددهم وعدم ثباتهم وهذا ابانة على انهم في واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يعرفون وظاهره انه صادق على
احتمال كون المراد بالحق النبي لكنه مستلزم لما لمراده فانه يتضمن كون القرآن شعرا وسحرا او كهانة لكن تطبيقه على النبوة خفي يحتاج الى تحمل اذ
الشعر والسحر والكهانة لا تنطبق الا مجازا فلم ينظروا اي اغفلوا او اصروا على العناد فلم ينظروا والاستفهام للانكار لا نفي قوله حين كفروا بالبعث
ولم يقل حين كفروا بالقرآن او النبوة او النبي لان الملائم قوله الى السماء ما ذكره دون ما ذكرناه فانه استدلال على قدرة البعث بقدرته تعالى على
خلق العالم بناء اولا على علمه بالاجزاء المتفرقة وعلى قدرة جمعها ثانيا خولفه بل كذبوا بالحق الاية بيان تحيرهم الحق ان اطلق بالبعث فالارتباط بين
اجزاء الكلام تام قوله في خلق العالم عبر بالعالم لملاحظة قوله وزيناها وقوله والارض مددناها اه فالمراد ما سوى الله تعالى لا العالم العلوي فقط
قوله بلا عمد ترونها قوله بالكواكب ان اريد بالسماء السماء الدنيا فالامر ظاهر كما هو الملائم لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا الاية لكن التعبير بالعالم
يابى عنه فالمراد السموات وانما نسب التزيين الى جميعهن لملابسة بينهن كما في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا قوله فتوق جمع وهو الشق قوله بان خلقها
ملساء لانها لو لم تكن ملساء بل كان لها اجزاء ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك تلاصقها فيه فساد بقيد تلاصقها دون عدم الشقوق الا ان يقال
بقيد مجموع كونها ملساء مثل صفة الطباق عدم الشق وفيه نظر ايضا وهذا المخالف لما ورد في الخبر من بين كل سماء وما فوقها خمسمائة عام و
الف سنة في ط قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره الف سنة فما ذكره مسلك الحكماء تبعا للامام تجاوز الله عنهما فان الحكماء
مذهب الحكماء وفي هذا ان يكون لها مصاعد وابواب لانها عندهم لا تقبل الخرق والالتيام وفي قاموا البرهان على زعمهم على ذلك وقيل فلا ينافي
هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد ولا يخفى ما فيه قوله ضرب لا ثوابت يعني رواسي تقدم تفصيله في سورة الرعد قوله من كل صنف تفسير زوج استعارة
الزوج في الصنف من كل نبات نبات وعلى ان الزوج يطلق على كل واحد من الزوجين حسن بهيج انظار من حسنه وطراوته ولسبه لون به على قدرة
صانعه وعلمه لم يستدلون به على البعث ولذا قال تبصرة اه اي تبصيرا وارادة وذكرى اي تذكيرا لكل عبد وهذا التقييد لانهم المنتفعون به قوله راجع
الى ربه يعني منيب قوله متفكر في بدائع صنائعه بيان لما هو المراد من الرجوع الى ربه والتعبير بالرجوع للمبالغة كانه توجه الى ذلك التفكر بشراشره متوجها عن
غيره بل عن نفسه مجاز مرسل لان الرجوع الى ربه مستلزم للتفكر في المصنوعات البديعة وذكر الرب هنا من بين الاسماء الحسنى اوقع ومعنى راجع
الى امره وحكمه او رضائه قوله وهما علتان اي في صورة العلة واللام المقدرة في سنتانه وقد مر مرارا توضيحه قوله ان انتصبا يعني انه من قبيل التنازع
واختار الاعمال الاخير لانه المذهب الاخير لم يلتفت الى كونهما مصدرين لفعلين مقدرين لان ارتكاب الحذف بلا داع مستهجن والكونهما علتين
لفعل مقدر على انه استيناف مثل فعلنا ما فعلنا تبصرة تكلف ونزلنا من السماء من السحاب او من الفلك ماء مطرا قوله كثير المنافع اذ البركة من البركة

مع انه المذكور في النظم الكريم لان المراد بالقول ما يعم الفعل بذكر المقيد وارادة المطلق او لان الفعل يفهم منه بدلالة قوله معه تغيير غيبة قوله حاضر توضيح

قوله العبد يحب ما فيه او فلا يحب الاقوال المباحة وافعالها وهذا قول البعض واختاره المص بطريق الترجي فان بعضهم ذهب الى انه يكتب كل شي

ولو مباحا حتى انينه في مرضه ولهذا قال ويعلمه وهو ظاهر البعض وعلى الاول يكون النظم عاما خص منه البعض بالحديث الشريف وبان الكتابة للجزاء في

لا ثواب ولا عقاب على المباح فلا فائدة في كتبه وفي الحديث كاتب الحسنات ... قوله بسبع ساعات ...

الاحوط والتخصيص بالسبع ... وفيه بيان لطفه تعالى وسعة رحمته وترغيب للعبد المذنب ...

...

[illegible]

والواجبة ومن اثنى لان الطبع مناع عن الخير كما نبه عليه بقوله لما منع بنى اخيه عنه اى عن الاسلام والقول بان الكلام يعنى عنه بعيد قوله فالفاء اى
فيقال في حذف الفاء اذ الخبر لا يكون انشاء وقيل او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل كانه ليس بخبر المبتدا والكلام في فالفاء مثل ما سبق
قوله او بدل من كل كفار عطف على مبتدا اى بدل الكل اذ ما من كافر الا وقد جعل لله تعالى شريكا فيكون فالقياه اه نقل عن ابن مالك انه قال في
التسهيل فصل الجملتين ثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفاء ايضا وذكر الزمخشري في الحاجبية الواو ايضا واتفق النحاة
على انه تاكيد اصطلاحي وكلامهم هل التعاطف حيث منع عطف المؤكد على المؤكد لشدة الاتصال محمول على تاكيد ليس فيه زيادة على المؤكد اصلا واما
التاكيد الذي فيه معنى زائد على المؤكد فيسوغ العطف لنوع التغاير وبهذا يحصل التوفيق بين كلام النحاة وبين ارباب المعاني وما نحن فيه تحقق معنى
وهو التمادي في العذاب الشديد ليس في المؤكد اذ الالقاء في جهنم لا يفهم منه العذاب الشديد فان عذابه متفاوتة على حسب شدة كفرهم كما صرح به
في قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قوله واما استوعنت اه قوله كما استانف الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما رايت
في حكاية المقاولة بين موسى وفرعون نظرا وما نحن فيه من الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما ستعرفه فالتشبيه يحتاج الى التحمل وهو لما لم يكن
التقاول هنا صريحا لان مقالة الكافر لم تذكر بل طرحت شبهت بالجملة الواقعة في حكاية التقاول صريحا لانه ما ذكر على ما حذف قول الطغى
كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه اه اشار الى ما ذكرنا ولكن الاولى قال قرينه بلا فاء قوله فانه جواب المحذوف اه اى لانه جواب سؤال
مقدر ناش من محذوف وهو قول الكافر يا رب هو اطغاني كانه توجه السؤال فماذا قال قرينه حين ذلك فاجيب بانه قال قرينه ربنا ما اطغيته
قوله دل عليه اى على ذلك المحذوف قوله تعالى لا تختصموا لدي الاية قوله بخلاف الاولى اى قوله وقال قرينه فانه ليس جوابا لسؤال بل
العطف واجب فاذكره قوله في الحصول نبه به على ان العطف بالواو يكفي في صحته بل في حسنه الجمع بين المتعاطفين ولا يلزم الاتحاد في
المسند والمسند اليه كقوله خطب الامير يوم الجمعة وخاطب زيد فيه فان اريد بيان احوال وقعت في يوم الجمعة يحسن العطف والا فلا كذا ابنه
قدس سره في شرح المفتاح وما نحن فيه من هذا القبيل اذ المقصود بيان الاحوال الواقعة في يوم القيمة وما وقع جوابا لسؤال اختير الفصل
لفرط الاتصال وان جمع بين ما سبق في الحصول قوله تعالى قال لا تختصموا لدي الاية استئناف جواب سؤال بان قيل فماذا قال
قال الرب فاجيب بذلك وهذا دليل على التقاول وان ثمه محذوفا قوله قال قرينه دليل على تعيين المحذوف واما عدم عطفه على ما قبله فلانه
استئناف لا يغاير مضمون جزء الجملة قوله فانه عطف عليه هذا الكلام التفصيل لقوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني حيث قال عتيد لجهنم هيأته باغوائي
واضلالي اى بطريق الاغواء على ضلاله لا على طريق التسخير والجبر ولذا قال المص فان اغواء الشيطان اياه … ثم استدل على ذلك بقوله
وما كان لي عليكم من سلطان اه قوله اى في موقف الحساب اى لدي مجازي في موقف الحساب قوله وهو استئناف قد مر بيانه ووجه عدم عطفه فتذكر
ولفظ لانه وهو اعلى الخصومة اذ اصل الخصومة موجودة قوله فلم يبق لكم حجة لكون الطاغي نفسه بالاختصام الاحتجاج والاعتذار بقوله وقد
قدمت اليكم بالوعيد رد عليهم بانه لم يبق لكم وهذا قال وهو حال اه وكونه يلاحظ هذا لا يظهر ارتباطه قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد قوله اى لا
تختصموا عالمين باني اوعدتكم اه اشار به الى دفع اشكال وهو ان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بين الحال وعاملها كما في
الكشاف ودفع بان المراد العلم بالوعيد اذ تقديم الوعيد على السنة الرسل يستلزم العلم به والعلم وان كان في الدنيا لكنه باق في الاخرة وبهذا الاعتبار
يحصل المقارنة ولو قيل التقديم المعلوم باق ايضا في الاخرة حيث لم يطرأ عليه العدم فيحصل المقارنة ايضا لم يبعد قوله والباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى
تقدم وهو لازم لا تحتاجه الى الباء المعنى قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل وكونه حالا من المفعول ضعيف فيكون الباء للملابسة والفعل
اى قدمت … قبل معنى واقعا على قوله اه اى هو مفعوله على ان المراد به لفظه اذ المفعول لابد ان يكون مفردا او الجملة التي يكون المراد منها لفظها في حكم
المفرد اذ المراد به اللفظ والمعنى وقدمت اليكم هذا القول في كتبي وعلى السنة رسلي قوله بوقوع الخلف قيد المنفي قوله فلا تطمعوا ان ابدل وعيدي وهذا
التوبيخ هو المراد بهذا الاخبار قوله وعفو المذنبين والمؤمنين من عصاة الموحدين بالكتاب الكبائر جواب سؤال مقدر بعض الكتاب كالشفاعة
مثلا ليس مما تبديل لعدم … ولهم فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد اى وعيدي بدل القول لدي اى ايات الوعيد فيكون مما خص منه البعض
واما في حق الكفار فباق على عمومه لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لانه فلا بد ان يخصص هذا القول جمعا بين النصوص
ولهذا المقام تفصيل في علم الكلام قوله فاذهب بعضهم على انه جواب النفي قوله ليس بمعذبهم بالعذاب قد مر مرارا ان المراد في نفيه صورة الظلم فانه تعالى
لو عاقب المطيع لا يكون ظلما لانه تصرف في ملكه لكنه يكون في صورة الظلم وهذا هو المراد بالنفي وصيغة المبالغة لمبالغة في النفي لا النفي المبالغة بان
يلاحظ اولا النفي ثم ملاحظة المبالغة ولو عكس العكس فقد مر وانه سوء نصب قوله سؤال اى سؤال تحبيب الظاهر اذ كلمة هل للاستفهام وحقيقته
هنا محال دعوى وهو قول هل من مزيد وهنا يمكن الاستفهام الحقيقي وهذا وان كان استفهاما وسؤالا لكنه لكونه واقعا في مقابلة السؤال يعد جوابا حتى
بهما اى انه استعارة تمثيلية تخييلية لتصوير امر ما شبهت حالة جهنم وهيئته المحققة وهي ما ذكره المص بوجه تمثيلية مجازه ممنوعة وفي الكشاف ان اهل

لاهل جهنم والطلب لزيادتهم لزيادة التهويل والوجه الاول بناء على الامتلاء وهو الاصح لقوله تعالى لاملأن جهنم اه ولذا قدمه والوجه الثاني لا يلائم
ظاهره قوله تعالى لاملأن جهنم الا ان يقال ان المراد بالامتلاء عبارة عن كمال الكثرة ولا يخفى بعده قوله كالمستكثر لهم بيان المشبه به المفروض لا المحقق لكن
المشبه الحالة المحققة وقد مر مرارا ان التشبيه لا يقتضي تحقق المشبه به لانه يكفي الوهم فيه الا ترى ان صاحب الكشاف قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم شبه
قلوب الكفار بقلوب مفروض ختمها اه فكذا هنا المشبه به دار عقاب مفروض وجود ما يستكثرهم وتطلب زيادتهم وهنا احتمال اخر وهو ان الله
تعالى خلق في جهنم فهما ونطقا كما خلق ذلك في الحصا والجذع حتى سبح ولم يتعرض له المص هنا كما تعرض في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
نقلا عن الغير لكونه خلاف العادة لا لعدم القدرة عليها ومثل هذا العجائب ذات بعد سواء امور الدنيا والاخرة كامور الدنيا وبالنظر الى العادة يحتاج الى التاويل
فيهما وبالنظر الى الامكان الذاتي والقدرة باق على ظاهره سواء كان امور الدنيا كما مر في قوله انا عرضنا اه او امور الاخرة كما فيما نحن فيه فاشكال صاحب
الانتصاف واستبعد بعضهم ذلك ضعيف قوله حتى تمتلئ فالاستفهام في هل من مزيد للانكار المقتضي للنفي قوله اوانها من السعة فيكون الاستفهام للتقرير
وهذا اولى من كونه على حقيقته وان احتملها كما نبهنا عليه وقد عرفت انه لا يلائم ظاهره قوله تعالى لاملأن الاية وقيل في جوابه ان الامتلاء قد يراد به انه
لا يخلو عن طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلدة ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ان بها من الافنية والفضاء وهذا باعتبار جالس
فالواقع في اول دخول اهلها فيها ثم يبقى اليها الشياطين فتمتلئ انتهى فالجواب الاول لا يلائم الوجه الاول لان يقال والجواب الاول بناء على المعنى
اللغوي الحقيقي مثل امتلاء الحوض والاناء والثاني بناء على العرفي المجازي في اللغة ولا يخلو عن كدر فالاولى عدم التعرض للوجه الثاني والجواب الثاني
ضعيف ايضا لان الشياطين من اهل جهنم فلا وجه للقول في اول دخول اهلها او على ان القول المذكور بعد تقرر دخول اهل جهنم فيها من الجن والانس
اجمعين واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وفي بعضها … فيحصل ح الامتلاء فمما لا ينبغي ان يتعرض له اما اولا فلان
الحديث المذكور من المتشابهات فلا نشتغل بتاويله كما هو مختار السلف او باول بما يناسب المقام وقد اول بعضهم بان المراد بالقدم الكفار الذين قدم بمعنى
المتقدم كقوله تعالى قدم صدق وورد في رواية رجله بدل قدمه وكذا اول قوله بعضهم المراد بالقدم هنا بعض مخلوقاته او اقوام بعضهم اضيف اليه لانه عن امره
وحكمه وتاويل رجله بالجماعة تاويل بارد وكيف وقد روي انه يضع فيها رب العزة قدمه فالتعرض للحديث المذكور هنا من فضول الكلام والاشتغال بتاويله
المذكور ونحوه مما يتحير اولو الاحلام قوله اوانها من شدة زفيرها اه وحاصله ان الزيادة المذكورة ليس على ظاهرها بل تمثيل حالها بحال المستكثر المفروض
وهذا الموافق لقول المص تمثيل ان قوله كالمستكثر وان كان خبر القول او انها من شدة زفيرها لكنه تشبيه على الوجوه كلها كما اوضحناه وقيل والحاصل
ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهرها او هو كناية عن الاستكثار او مجاز ان قيل ان ارادة المعنى الحقيقي لازمة فان المخاطب هنا هو الله تعالى
فالانكار غير مناسب وقوله كالمستكثر ناظر الى قوله لشدة زفيرها الى اخر كلامه قوله بالياء فيكون التفاتا وفي قراءة الجمهور القراءة بالنون الواقعة على
العظمة وفي البواقي بالياء والمتكلم وحده وفيها نكتة دقيقة يعرف من له سليقة قوله المزيد اما مصدر كالمجيد فهو مصدر ميمي وكذا المميد في نسخة من ماد اذا تحرك
مثل قوله تعالى رواسي ان تميد بكم قدمه لانه انسب بحسب المعنى اى هل من زيادة او مفعول كالمبيع اصله مزيود فاعل اعلال مبيوع فقال مزيد قوله متعلق
بما ذكر وهو الراجح الخالي عن التكلف ويوم ظرف له والمفعول محذوف اى اذكر الحادث الواقع في وقت قولنا لجهنم اه وهذا الحادث القول المذكور
قوله او ظرف لنفخ في قوله ونفخ في الصور على ان المراد بيوم الوعيد الذي هو ظرف للنفخ زمان ممتد يسع امورا كثيرة ومن جملتها هذا القول ولا يحتاج
الى هذا التحمل اه مع طول الفصل وما بينها لا يصلح للاعتراض والتزام كونه معترضا بعيد عن الانصاف قوله فيكون ذلك اى في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة
اليه اى الى يوم نقول المتقدم مرتبة وان تاخر لفظا فلا تحتاج الى تقدير المضاف واما اذا كانت اشارة الى نفخ الصور فيحتاج الى تقدير المضاف كما نبه عليه
المص هناك قال المحشي في قوله او ظرف لنفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وان العامل
هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المضاف اليه انتهى ولا يخفى بعده اذ ما ليس بعامل يجعله عاملا لتعيين المضاف اليه محالا
يخطر بالبال فالظاهر انه اراد ان العامل نفخ وحده ولم يعتبر التنازع ثم قال وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يضر اذ اتحاد اليوم يقال قدم زيد يوم
قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والاخر عشيا انتهى والمراد باليوم هنا الزمان والوقت مطلق لا بياض النهار وما ذكره بياض النهار المقابل لليل
وشتان ما بينهما والجواب الصحيح ما ذكرناه من ان المراد الوقت الممتد قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية بان يحذف الظرف وهو مكانا
واقيم صفته مقامه فهو متعلق بازلفت وهو تاكيد لقوله ازلفت لدفع احتمال التجوز قوله ويجوز ان يكون حالا اى حالا مؤكدة عند صاحب الكشاف
حيث لم يشترط وقوع الحال المؤكدة بعد الجملة الاسمية وان نظر الى ذلك الاشتراط يكون حالا دائمة قوله على اضمار القول اى مقولا لهم حال من المتقين
قوله بالياء على الاصل واما قراءة الجمهور فعلى الالتفات قوله رجاع معنى اواب اى بالطاعة والعزلة عن الخلطة او بالتوبة عن الخطيئة ففيه اشارة
الى ان المراد بالمتقين المتقون بالمرتبة الثانية من التقوى واما المتقون بالمرتبة الاولى فمسكوت عنه قوله من خشي الرحمن بالغيب من خشي عقابه غائبا
عنهم او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالخفي عنهم وهو القلب فعلى الاولين الباء للملابسة وعلى الاخير هي للالة وذكر الرحمن تنبيها على انهم

خافوا عذابه بملاحظة صفة الرحمن فكيف حالهم اذ انكروا صفة الغضب والسخط اذ الرحيم لا يب دي المطيع والعاصي قوله بل بعد بدل اي بدل من
كل او آ. بعد كون كل بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تعدد البدل والمبدل منه واحد لا يجوز او بدل من المتقين ايضا عند من جوز
تعدد البدل والمبدل منه واحد والتوفيق ان المبدل منه ان جعل في حكم المطروح فلا يبدل منه مرة بعد اخرى وهذا محل من لم يجوزه وان لم يجعل
في حكم المطروح كما في بعض المواضع فيصح البدل منه مرة اخرى وهذا مراد من جوزه وجوزه ابن الحاجب في اماليه بناء على الاري ان تعدد الحال
من ذي الحال الواحد جائز لعدم كونه في حكم الساقط فكذا في البدل بل هذا اولى في ذلك لكونه معمولا بالتبع قوله او بدل من موصوف او آ.
هذا بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه فكانه لم يحذف اخره لانه خلاف الظاهر لا المتبادر
من او آ. غلبة الاسمية على الوصفية ولو قيل انه عطف بيان او انه منصوب او مرفوع على المدح لكان اقرب وابعد عن الخلاف قوله او مبتدأ او اه يؤيد
ما ذكرنا وقوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكمه اي في حكم اواب بان يجعل صفة لمقدر مثل او آ. لان من لا يوصف به ولا الكف لان
من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذي وحده قوله على تاويل يقال لهم ادخلوها لان الانشاء لا يكون خبرا الا بتاويل وكذا الغير
القول او لا ارتباط به ونه كما في نظائره او لم يجعل خبرا قوله اي خشية ملتبسة او اي اتى بادح مملابسة قوله حيث خشي عقابه اي المضاف مقدر كما ذكر
في قوله تعالى يخافون عذابه الاية قوله وهو اي الرحمن غائب او العقاب لعدم اطلاعه في هذه الحيوة الدنيا فيه لم يرد به وه او غائبين عن ذلك العقاب
كما جوزه في سورة الملك وكذا اجوز فيها كون المراد بالغيب القلب فح يكون الباء للآلة قوله او هو غائب عن اعين الناس اه وهذا قبيل الجوي اذ
الخشية امر غير محسوس فلا معنى لكونه غائبا عن اعين الناس مع انه يوهم انه لا يكون غائبا حين محضر الناس من يقول بالمفهوم وان امكن دفعه بالتحمل
والقول بان المراد المحل الدال على الخشية لا يلايم قرينة من الاحتمالات قوله رجوا رحمته فيه اشارة الى ان لعدم رجاء العباد او الواجب كونه بين الخوف
والرجاء فذكر احد القرينين يدل على الاخر لم يمنع مانع كما ذكروا في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر الاية ولعل الاكتفاء بذكر التنبيه على انه ينبغي ان يكون
خوفه غالبا على رجائه في حال صحته ومن هذا لم يعكس في الكلام لكن ما ذكره عام سواء ذكر الرحمن من بين الاسماء او غيره ثم في الرحمن يكون اظهر
قوله وبالهم يخشون به اه يختص بذكر الرحمن قوله سعة رحمته للتنبيه على وجه اختيار الرحمن على الرحيم وعلى الكريم فهذا ابلغ مما قوله في سورة الملك يخشون
ربهم بالغيب الاية قوله اذ الاعتبار راه سبه المنيب الى القلب مجاز عقلي اذ الانابة وصف صاحبه قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب لكن الاعتبار
برجوع قلبه اذ صلاح سائر الجسد لصلاحه وكذا افسد وه قوله سالمين اي سلام حال والباء للملابسة اي من سلامة وهو الظاهر والا قدم اوسع
التسليم على ان السلام اسم مصدر بمعنى التسليم والتحية اما من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم او من الملائكة كقوله تعالى سلام عليكم
طبتم الاية سلام عليكم بما صبرتم الاية وبناسبته يقوله بقلب منيب اجلى من الشمس قوله يوم تقدير الخلود فان ذلك اليوم يوم الخلود ونزل التقدير منزلة
المحقق فقيل يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ومنه جميع الجنة وما فيها لا يخطر بالبال اصلا قوله وهو ما يخطر ببالهم فضلا عن مشيته وطلبه فظهر مقابلته
لما يشاؤن قوله ولدينا اي عنده ما فيه استعارة تمثيلية تدل على كمال بقائها قوله ما لا عين رأت حديث قدسي اوله اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت الحديث فيه اشارة من قدم حاله في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الاية من سورة السجدة وما كان تمام المسرة بدوام النعمة وعدم زوالها
نبه عليه اولا بقوله يوم الخلود وقد ذكر الخلود وبعد ذكر النعيم المورود قوله فخرقوا في البلاد هذا اصل معناه وذكره تمهيدا لقوله وتصرفوا فيها فانه المراد
مجازا او التخريق تصرف مخصوص ماريد به مطلق التصرف والظاهر انه من قولهم تنزيل منزلة اللازم اي صنعوا التخريق قوله وجالوا من الجولان في الارض كل
مجال حبسا من كثرة الجولان قوله فانا على الاول منسبب لان شدة البطش سبب لذلك التصرف وعلى الثاني لمجرد التعقيب فان الجولان عند الموت
كان عقيب ذلك وليس سببا له بل يتوهم ان شدة البطش سبب لعدم الجولان لعدم حضر الموت قوله واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه قيل
هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصل معناه التخريق كما راي قول المص فخرقوا في البلاد قوله هل لهم من الله اشار بقوله لهم الى ان الخبر لهم وكلمة من
زائدة ومحيص بمعنى مخلص مبتدأ وان هذا الكلام مستانف من الله تعالى ابتداء ولتغي ان يكون لهم محيص مخلص وان تقرر فهم في البلاد او حولانهم
في الارض لا يغني شيئا مما ملكا سعيهم صار ابا وتقرر فهم عبثا وهم متبت الى ان هذه الجملة على اضمار القول فهو حال من واو ونقبوا اي نقبوا في البلاد
قائلين هل من محيص او على اجراء التنقيب مجرى القول لما فيه من معنى التتبع والتفتيش لانه خلاف مذاق الكلام اذ السوق يناسب كون هذا
الكلام ردا لهم وعلى تقدير اضمار القول يكون الخبر محذوف لنا اي هل لنا من محيص على ان الاستفهام في ا به ولا يكون من زائدة لان زيادتها في
الاثبات مذهب مرجوح فالتقدير هل لنا في من محيص وعلى اختيار المص الاستفهام للانكار او موقع فالته النفي اي ما لهم من مخلص ملفظة من
زائدة في النفي قوله وقيل الضمير لاهل مكة لان قوله قبلهم بل يعلمه قوله فهل ارا واي اهل مكة لهم اي المذكورين من المهلكة مخيصا خلاصا من العذاب النازل
عليهم اي لم يرد لهم مخلص فكذا الامر اذا نزل عليهم الرحمن قوله حتى يتوقعوا اه ان النوع فيه اي مثل ما نزل عليهم وان لم يوجد منهم كنهم تعاطي اسبابه
كانهم لو لم يكونوا خيرا لانفسهم من هلكوا فلان الكلام مسوق لهم احوالهم لحالة المهلكة واما انا بنا ظلمان الخالي فنقبوا الايا به واما انها ثالث فلا يخفى

يحتاج الى تقدير او الى سمعه قوله ويؤيده اه لان الامر انما يناسب الحاضرين وهم كفار مكة لا غير والاصل توافق القراءة قوله وقرئ
بالكسر على انه من باب علم قوله حتى نقبت اقدامهم اشار الى ان نقبوا تقدير المضاف فالاسناد حقيقي قوله او اختلاف مراكبهم فالاسناد
مجازي وكون المراد الاشارة الى تقدير المضافين بعيد لانه غير متعارف قوله اي كثرة السير هذا ناب اقتضاء وهذا اولى من
القول بانه اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير قوله قلب واع اي حافظ ما التي اليه قوله يتفكر في حقايقه ميزة تفسير واع وانما حمل
على ان القلب الذي لا يعي ولا يتفقه ليس بقلب لان اسم الجنس يراد به الفرد الكامل ووجه التقييد به لانه هو المنتفع به قوله او اصغي لاستماعه
تفسير لالقاء واصله طرح الشيء فانه يطرح جعل حيث على والقاء المصادفة وهنا الالقاء مجاز عن الاصغاء كانه سبب الاصغاء طرح السمع
الى ما يلقى عليه ليتفكروا ويزجر كما يراد به ويتوجه الى ما يجب تفقيه مبالغة فهو ابلغ من قوله تعالى وتعيها اذن واعية وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع
فانه بمعنى الواو الواصلة او لفظة او للتنويع فان كلمة او في الاصل لشك وهي في الشك ثم اتسع فيها فاطلق لشيء من غير شك فالمعنى
هنا ان مجرى في حق من يكون ذلك ذكرى له ان صفت فقل له كان له قلب سليم او قل او القى السمع فان احدهما يستلزم الاخر فان التفكر
في حقائقه انما هو بتفهيم معانيه وفهم الكلام موصل الى النظر في حقائقه وقدم الاول لان القلب مثل ملك مطاع والمراد بالسمع هنا القوة السامعة
فانه يطلق ايضا على ادراك السمع وعلى العضو حاضر بذهنه او فح يكون وهو شهيد حالا مؤكدا اذ القاء السمع ايضا ليفهم معانيه مما القى اليه وقيل
او لتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل لا يستفيد الا لاجتماع لخبر التأمل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فينبه كذا
اقبل بكليته وازال الموانع باسرها ولا يخفى ما فيه فتدبر قوله او شاهد اي شهيد من الشهادة لا من الحضور كما في الاول فعلى هذا لا يكون الحال
مؤكدا قوله وفي تنكير القلب وجه التفخيم هو ان الشيء اذا عظم يكون بحيث لا يدرك لعظمه كان الشيء اذا كان حقيرا جدا لا يلتفت اليه فيكون مبهما
فجعل منكرا والتمييز موكول الى القرينة قوله قوله واشعار عطف المعلول على العلة قوله بان كل قلب لا يتفكر في حقائق الاشياء ولا يتدبر في المعاني
او العكس او كل منهما قوله ليس بقلب اي ليس بقلب كامل وان كان قلبا بحسب تناول القلب بالمعنى اللغوي فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال انه بدليس بانسان ومن هذا القبيل قوله ليس بقلب
بعد قوله كل قلب ولم يعتبر ذلك في السمع حيث جعل معرفا باللام لان التعريف ايضا يكون للتعظيم فيفيد ايضا ان السمع الذي لم يلق الى ما
يتلى عليه ليس بسمع والتنفس جعل معرفة قوله ما يقول المشركون صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قوله فان من قدر على
خلق العالم اه اشارة الى ان المراد بخلق السموات اه خلق العالم باسره بان يراد بهما جانبا العلو وجانب السفل وما بينهما عام لجميع ما بينهما قوله
بلا اعياء فيه تنبيه على ان المراد هنا ليس بيان خلق العالم بل بيان خلقه بلا تعب فاتضح الاستدلال على قدرة الله تعالى على احياء الموتى بقدرته على ما
هو اكبر منه بلا مشقة وان فيه اشارة الى ان ذكر السموات اه لتمهيد رد المشركين وبهذا يظهر الارتباط بما قبله وما بعده فهو متصل بما قبله من قوله
ولقد خلقنا الاية قوله او ما يقوله اليهود اه ولا مانع من الجمع بينهما قوله والتشبيه اي تشبيه الله تعالى بغيره حيث نسبوا الله تعالى الاعياء والتعب والاستراحة
نقوله وما مسنا من لغوب ردا عليهم فهو ايضا متصل بقوله ولقد خلقنا السموات الاية والقول بانه متصل بما تلى من اول السورة الى هنا ضعيف
قوله ما يلقى من مرحلة البعث والحشر هذا ناظر الى الوجه الاول قوله او الوصف اه اي نزهه عن الوصف اه ناظر الى الوجه الثاني والتقييد
بذلك لمحافظة الارتباط والا فلفظ المعنى نزهه عن كل شيء يوجب النقص فيدخل ما ذكره دخولا اوليا قوله حامدا له اي بحمد ربك ظرف
مستقر حال والباء للملابسة اي وسبح ملابسا بحمد ربك وما ذكره المص حاصله وجعل التسبيح اصلا لان التخلية قوله قد عرفت فضيلة الوقتين
لان ملائكة الليل يجتمعان في ذينك الوقتين بيان وجه التخصيص بهما ولك ان تقول هذا عام لجميع الاوقات قوله وسبحه بعض الليل اي لفظة من
للتبعيض وانه معمول فسبحه والفاء جزائية لا يمنع عمل ما بعده فيما قبله والمعنى مهما يكن من شيء فسبحه وهو ابلغ واكد وسمي التفصيل في قوله
تعالى وربك فكبر الاية والظاهر ان التقدير فسبحه بحمده وقدم المفعول للاهتمام به لانه في الليل اشق واشد وطئا واقوم قيلا وتوسط
الفاء الجزائية كما هو حقها وفي بعض اشارة الى ان من اسم بمعنى البعض كما تحقيقه في قوله تعالى ومن الناس من يقول في اوائل البقرة قوله
واعقاب الصلوة مجازا وادبار جمع دبر بمعنى اعقابها جمع دبر وهنا مستعار في العقب لعلاقة التأخر قوله من ادبرت الصلوة اذا انقضت
فالمعنى وانقضاء الصلوة وهو قريب من المعنى الاول اذ انقضاؤها عقيبها ووقع قوله من ادبرت الصلوة بعد قراءة الحجازيين والتقدم عليه
في بعض النسخ ولا وجه له والصحيح هو الاول قوله وقيل المراد اه وفي مثله يكون الكلام معطوفا على ما قبله بحسب المعنى لانه في معنى قيل المراد
بالتسبيح التنزيه وقيل المراد الصلوة مجازا ذكرا للجزء وهو التسبيح واريد الكل فالتسبيح وان لم يكن جزء في الاصل لكن اذا تحقق في الصلوة
يكون جزء منها بحيث ينتفي الصلوة الكاملة بانتفائها والمراد بالتسبيح ما وقع في الموضعين ولذا قال في التفصيل فالصلوة قوله والتهجد فانه
فرض لنبي عليه السلام والخلفاء ان كان عاما فالامر للعام الشامل للواجب والمندوب قوله لما اخرجك بر اي ان هذا مقدرا فانه الحق جعلهم منزلا

منزلة اللازم ليس بمناسب هنا قوله يوم ينادِ المنادِ وبيان ذلك المنادي ابهم اولا ثم فسر ثانيا للتهويل وتعظيم شان المخبر به كما هو المشهور في نظائره
قوله او جبرئيل قيل وهو الصحيح لان اسرافيل ينفخ وجبرئيل ينادي كما ورد في الآثار والمتبادر من كلام الشيخين ان الصحيح كون اسرافيل ينفخ في الصور و
ينادي فيقول ايتها العظام النخرة مع كونهم غير العقلاء مثل النداء في يا جبال ويا سماء والمتبادر من هذا كون الاعادة بجميع الاجزاء المتفرقة لا
بنظيره ولا ينتظمه القول بانها اعادة المعدوم بعينه لكن الظاهر ان الكلام محمول على التمثيل كما قال ولعله في الاعادة اه فهو تمثيل لاحياء الموتى
بمجرد الارادة الفعلية فلا نداء ولا صوت ولا امر وانت تعلم ان قصة ابراهيم عليه السلام حيث قال تعالى فخذ اربعة من الطير الى قوله ثم ادعهن ياتينك
سعيا تؤيد تحقق النداء بالحقيقة ولعل لهذا قال ولعله قوله ويوم نصب اه اي يخرجون يوم ينادي على ان المراد باليوم الزمان الممتد والآية بل
بدل عليه بدل منه قوله متعلق بالصيحة اي الباء للملابسة حال من الصيحة فالمراد التعلق المعنوي والمراد به اي بالحق البعث للجزاء قوله وقد يقال العيد
يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى ولا اشكال بيوم الجمعة فانه يخرج فيه الى المصلى اذ الاطراد ليس بشرط في وجه التسمية انا نحن نحيي الكلام لحصر
وكذا قوله والينا المصير اي لا الى غيرنا وارتباطه بما قبله ظاهر وذكر انا نحن نحيي اه لتمهيد ذكر قوله والينا المصير قوله تتشقق وحذف احدى التائين
يوم تشقق بدل منه لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح فيصح كونه بدلا من يوم الخروج ايضا وقد مر ان المراد باليوم زمان ممتد يسع هذه الامور
المذكورة … عنهم بمعنى من الانشقاق قوله مسرعين اشارة الى ان سراعا مصدر بمعنى مسرعين قال … وفي سورة المعارج سراعا
جمع سريع كظراف جمع ظريف وسريع بمعنى مسرع فعيل بمعنى مفعل كبديع وفيه كلام ذكر في قوله تعالى بديع السموات الآية فهو حال من ضمير عنهم وزمان
التشقق والاسراع متحد وهذا كاف في صحة الحالية ووجه الاسراع الى المحشر لاجل تحصيل مرضاة الله تعالى بالنسبة الى السعداء ولكمال الخشية
بالنسبة الى الاشقياء قوله هين … ذلك رد وتبكيت على من استبعد الحشر وانكره قوله الا على العالم القادر قدم خبره … ان صحة الحشر مبنية على ثلث
مقدمات العلم بالاجزاء المتفرقة والمحل والقدرة على جمع تلك الاجزاء واشار الى ذلك بقوله الا على العالم القادر لذاته اه وقبول تلك الاجزاء
المتفرقة ولم ينبه المص عليه لكن قوله انا نحن نحيي اه مشير الى ذلك قوله لا يشغله شان عن شان لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرضه ما يجعله يشغله
… او لا يقدر على الاعادة ثانيا وانما تعرض لهذا للتنبيه على ان بعثه تعالى اشياء ما لا يشغله عن بعث اشخاص اخر وكذا حسابهم
فيبعث من في القبور دفعة واحدة ويحاسبهم مع كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة نحن اعلم فقط لا علم غيرنا بما يقولون وكذا بما يعملون والاكتفاء
بالقول لتوافق المذكور من انه تعالى استراح يوم السبت واثبات التشبيه وقولهم ان الاعادة مستحيلة والمعنى انا نجازيهم ونعاقبهم فلا يحزنك قولهم فاخبار
العلم كناية عن الجزاء قوله تقسرهم من القسر وهو الجبر قوله وقيل انه منسوخ باية القتال والجبار تكميل النفوس … ذلك بالتصريح اخبارا
كما به المص في سورة الفتح فاتضح كون اية القتال ناسخا لنفي الجبر ولم يتعرض المص بعدم رضائه بالنسخ وانما اشار … على ان قوله
وما انت عليهم بجبار يفيد الحصر الاضافي لان تقديم المسند اليه على الخبر المشتق يفيد الحصر لكن المستفاد من فحوى هذا الحصر اثبات الجبارية له تعالى لما ذكره
المص فلا تغفل فذكر بالقرآن … الجبارية فذلك ولم يبق لك سوى التذكير فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
ويرجو … فانه لا ينتفع … والتخصيص وما رواه موضوع … الموت … والحمد لله على اتمامه
والصلوة
على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وآيها ستون بالاتفاق كما في كتاب العد قوله يعني الرياح ذكر في موصوف والذاريات احتمالات ثلثة قدم الاول لان الذاريات بمعنى المفرقات
ظ في الرياح وكذا قال تذروه الرياح والتراب اي تفرقه حملا على المعنى وفي القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته اذهبته قوله او النساء
الولود اي الموصوف المحذوف النساء فانهن يذرين من الثلاثي او من الرباعي وهذا وان ناسب لفظ قوله الحاملات لكن معنى التفريق فيها غير ظاهر ولذا
اخره والظاهر انه مجاز في تتابع الاولاد وما يتعلق به من الرياح فيلزم منه تشبيهها بالرياح فالذاريات استعارة تبعية فعلم منه ان النساء اللاتي
تلدن اولادا كثيرة … اذ المشبه تتابع الاولاد وما يتعلق به في مطلق التتابع قوله او الاسباب
التي اه تذري الخلايق اي المخلوقات من العلويات والسفليات فالاسباب يدخل فيه وجودها من الملائكة وغيرهم بيان للاسباب فانها تذري الخلايق
من العدم الى الوجود بطريق السببية وانت تعلم انه يعد سببا من جملة الخلايق الا ان يقال المراد بالخلايق ما يتسبب وجودها … بخلاف
الاسباب فان المراد بها ما ليس لوجودها سبب والقول بان الملائكة … ايضا على ما ورد في الحديث من ان الله تعالى يخلق بعض
الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فح يجوز ان يكون قوله من الملائكة اه بيانا للخلايق خلاف الظاهر وايضا ما ذكره مسلم … المص
اذ الملائكة عرفوا بانهم … بانها اجسام خلقت من نور … الكلام في الملائكة الذين ليس لوجودهم سبب ويجوز ان يكون ما ورد
في الحديث محمولا على التمثيل والتخييل ثم الظاهر انه استعارة ايضا شبهت الاسباب بالرياح في التفريق فانها تفرق الخلايق من العدم الى فضاء الوجود

الوجود كما ان الرياح تفرق التراب وتكون مادة محالها قوله فالسحب الحاملة اه فيه ذكر في موصوف الحاملات وجوها ايضا فذكر الاول ناظرا الى
تفسير الذاريات بالرياح اذ الرياح تجمع السحاب وتفرقه ايضا فقول المص وغيره في قوله تذروا التراب وغيره … وبهذا ظهر المناسبة التامة
لما قبله فلو ذكر السحاب بدل التراب لكان اشد مناسبة وظهر بهذا وجه تقديم الاول اذ يكون المتعاطفين متغايرين ذاتا فهذا ايضا يكون وجه التقديم قوله
او الرياح الحاملة للسحاب بهذا ايضا ناظر الى تفسير الذاريات بالرياح لكن المتعاطفين متغايران اعتبارا تنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات
وايضا كون الرياح حاملة للسحاب غير ظاهر الا ان يقال انها حين تنشر السحاب حاملة لها قوله او النساء الحوامل ناظر الى تفسير الذاريات بالنساء الولود
فالمتعاطفان متغايران اعتبارا كما مر قوله او الاسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء ناظر الى تفسيرها بالاسباب لكن جعل الاسباب
حوامل لكون مسبباتها حوامل فيكون مجازا عقليا لانه اسند اليها فعل المسبب فعلم ان في كلامه شبه لف ونشر مرتب قوله وقرئ وقرا بفتح الواو
على انه مصدر وقره اذا حمل مفعول به ايضا لانه بمعنى المفعول مجازا وهذا هو المراد بقوله على تسمية المحمول بالمصدر واما قراءة الكسر فهو صفة مشبهة
كالحمل بكسر الحاء بمعنى المحمول ونفيها مصدرا وكونه مصدرا كما صرح به الزمخشري وكفى بها دليلا فلا وجه لاشكال المحشي بانه لم يذكره النقاد من ائمة اللغة
الا بمعنى الثقل … على ان الاستقراء التام غير متحقق وانه نص غير مفيد وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية للحاملات بغير لفظه مثل قعدت جلوسا
فح يكون المفعول محذوفا وقد قدر بما يناسب المقام قدر الامطار او السحاب الى غير ذلك وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المص قوله فالسفن اه ذكر ايضا
وجوها في تعيين الموصوف قدم الارجح فالارجح قوله في البحر … قال تعالى وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام وجريانها قسري واطلاق الجريان
على حركتها القسرية استعارة تشبيها لها بجريان الماء كما هو الظاهر وكذا الكلام في البواقي قوله او الكواكب السبعة السيارة فان لها حركة طبيعية بخلاف
الكواكب الثوابت الا ان يقال انها متحركة بطيئة في غاية البطء كما ذهب اليه بعضهم من ارباب الهيئة او يقال الجريان والحركة عام للقسرية قوله
صفة مصدر اه اي بتقدير المضاف كما قال اي جريا ذا يسر وذلك ان يقول صفة بلا تقدير مضاف للمبالغة ونقل عن سيبويه كونه حالا بلا تاويل وهو
الظاهر وبالتاويل والمراد به اظهار كمال الملائكة قوله تقسم اه بيان وجه التعبير بالمقسمات على ان الاسناد والتقسيم مجاز اذ التقسيم له تعالى حقيقة
قوله تقسيم الامور اشارة الى ان المراد بالامر على انه واحد الامور الجمع اذ المراد به الجنس يراد به الجمع اختير لفظ المفرد ليوافق ما قبله وكذا الكلام في وقرا بالكسر
قوله من الاسباب المقسمات لذلك ما ذكرناه من ان الاسناد مجاز عقلي قوله او الرياح اه بهذا داخل في قوله او ما يعمهم لكن صرح به لمناسبة ما قبله قوله فان
حملت اه الفاء متفرع على ما قبله من الصفات المذكورة فان بعضها ذوات مختلفة وبعضها محمول على التغاير الاعتباري كانه قيل اذا عرفت ذلك
فان حملت على ذوات مختلفة كان يراد بالذاريات الرياح وبالحاملات السحب وبالجاريات السفن وبالمقسمات الملائكة فالفاء لترتيب الاقسام اي الترتيب
ذكري ورتبي باعتبار التفاوت في الدلالة على كمال القدرة التفاوت اما الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى وجه وادنى من
وجه اخر فالملائكة اعظم وانفع من السفن وانها لكونها سببا للنجاة من الغرق مع انه بيد الانسان يتصرف كيف ما شاء انفع من السحب والسحب لما
فيها من الامطار انفع من الريح فيكون من باب الترقي من الادنى الى الاعلى وبالعكس بان يجعل الرياح اظهر في الدلالة على القدرة الكاملة اذ هي
من جنود الله تعالى اعظم والسحب من السفن حيث تحمل الامطار ولا مدخل لها لقدرة العبد والسفن من الملائكة لانهم غير محسوس لنا والسفن محسوسة
وجريها مع كونها كالاعلام اول دليل على كمال قدرة الملك العلام فيكون العطف من الاعلى الى الادنى تنزلا وهذا هو الملائم لكلام المص حيث تعرض
الدلالة على كمال القدرة ولم يتعرض للانفعية وان كان الانفعية تفيد الدلالة على القدرة التامة قوله والا فترتيب الافعال اي وان لم تحمل على ذوات
مختلفة ذاتا بل حملت على ذوات مختلفة اعتبارا كما اشار اليه بان يراد بالحاملات الرياح الحاملة للسحاب وبالجاريات الرياح الجاريات في مهابها و
بالمقسمات الرياح التي يقسمن الامطار فالفاء لترتيب الافعال كما ذكره المص فهذا الوجه احسن من تلك الجهة اذ الترتيب في الاول يحتاج الى نكتة
وهي غير متبادر من الفاء وانما المتعارف في ثم وانما قدم في الاول لان العطف على المتغاير ذاتا هو الاصل وامر الفاء سهل حتى جوز … الترتيب
في الذكر قوله فتجري به اي الريح به اي بالسحاب الباء للملابسة او للتعدية الجاريات به بدلالة الفاء او بمعونة المقام او من قوله يسرا او بدلالة
موضع اخر قال تعالى فسقناه الى بلد ميت وعلى هذا قال الى حيث امرت به والامر مستعار للارادة العلية بقوله تذروا ولا نجرة اه مسلك الحكماء
قوله جواب للقسم القسم واحد وان كان المقسم به متعددا والمقسم عليه حسن تنظم القليل والكثير فقد يقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته اظهارا لشرافته ولانها
لكثرة منافعه وان الدين لواقع كان تاكيدا لما قبله وعلى هذا اكتفى في سورة والمرسلات بقوله انما توعدون لواقع وقدم ان عطف التاكيد على المؤكد
صحيح عند بعض النحاة لا سيما اذا كان مفهومه مغايرا لمفهوم المؤكد ووصف ما توعدون بالصدق مجاز عقلي لكون قائله او الصدق مستعار للحق والجامع
المطابقة للواقع قوله كانه استدل اه وانما قال كانه لانه لم يذكر الاشياء المذكورة على صورة الدليل والاستدلال والاظهر ان الكلام في وقوع الاستدلال بمثل
هذه الاشياء قوله وما موصولة وهو الظاهر والعائد محذوف ولذا قال البعث الموعود به على ان الموعود هو البعث قوله وان الدين الجزاء اه
قيل ان الجزاء غير البعث فلا يكون تاكيدا بل يكون مثل التاكيد كما … تعالى اخر وهي الطاعة ووضع الهي سائق الى الخير بالذات ولذا بين ما هو المراد هنا

قوله والواقع الى حاصل اي الكائن الموجود قوله ذات الطرائق اشارة الى ان اصل معناها ما يرى كالطريق المحسوسة واطلاقه على الطريق المعقولة بناء
على التشبيه قوله وهي الكواكب اي الكواكب السبعة السيارة والشمس والقمر الظاهر انه سهو قوله والمعقولة اي الطريق التي تدرك بالعقل والبصيرة وهي ما يدل
على قدرة الصانع العليم ويتوصل بها اليه وجه التعبير بذات الطرائق وهو ناظر الى كل الاحتمالين غير مختص بالاخير قوله او النجوم عطف على قوله الطرائق
المحسوسة فالمعنى ذات النجوم والحبك النجوم كما روي عن الحسن لكنه قال المراد اما الطرائق المحسوسة كطرائق النجوم او الطرائق المعقولة قدم
الاول لانه هو الظاهر لعمومها المحسوسة والمعقولة قوله فان لها طرائق اي باعتبار انها واقعة على طرائق فاطلاق الحبك على النجوم مجاز باعتبار المجاور
قوله او لانها تزينها اي الحبك على النجوم مجاز واستعارة تشبيها لها بما في الترتيب كما ذكره المص قوله جمع حبيكة كطريقة وطرق مبنى ومعنى ولهذه
المناسبة قدمه قوله وقرئ الحبك بالسكون اي بسكون الباء للتخفيف وهذا شايع في الذي بضمتين فالمعنى ما سبق وقرئ الحبك بكسر الحاء وسكون الباء
فيكون اسم جمع وقرئ الحبك بكسرتين فيكون مفردا قوله كابرق بضم الباء وفتح الراء جمع برقة وهي ارض ذات حجارة قوله ولعل النكتة اه
غرضه بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء للمقسم عليه وهو انكم اه وصيغة الترجي لعدم الجزم فيه او على دأب العظماء والخطاب للكفار
قريش والقول اسم جنس في قوة اقوال ولذا وصف بالمختلف وفي الظرفية مبالغة وتنكير قوله للتحقير قوله الشبهة اقوالهم تنبيه على ما ذكرناه من
ان القول في معنى الاقوال قوله بالطرائق عام للنجوم وفائدة الخبر مع انه معلوم لهم بيان انهم متحيرون في امرهم وهذه امارة عجزهم في ادراك الحق و
الصواب اذ المطلق قوله تارة شاعر وهذا ابتداء قولهم انه مجنون وكذا قولهم انه ساحر ويفهم منه ان القرآن شعر او سحر او اساطير الاولين بل
مجنون ولذا لم يتعرض له وقد صرح به في الكشاف او القيمة شك بعضهم في وقوعها وجزم بعضهم بنفيها وكذا في امر الوبا فانهم اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا كعبادة الاصنام وتحريم البحائر والسوائب وغيرها قوله الرسول او القرآن والنشر مرتب قوله من صرف معنى افك [illegible] العامل
لصرف وجمع المضارع مع الماضي لما كان فيه نوع مخالفة اشار الى حله بان المراد من شأنه المصروفية ثم بين انه لا صرف اشد منه واعظم كقوله
انه لا يهلك الا هالك وقيل يجيء ان تعريف مصدر افك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة الصرف يصرف عنه
والمراد كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكأنه كل صرف بغاية ولا صرف بالقياس اليه لكماله وشدته في تقسيمه فكأنه لما تغاير هذا
الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه او للنشر وهذا الاخير هو المناسب قوله كل من اتصف اه لانه فرع اغناء يعرف فيه عن قوله من صرف
الا ما ذكرناه وهو كون المعنى من شأنه الصرف لكونه مقتضاه قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى اي علمه الازلي وهو تعلق قديم وهو
تعلقه بانه سيوجد في وقت كذا فاما حاصرته بالنسبة الى علم الله تعالى فلا اشكال ايضا بان يعرف يعني عمن صرف اخره لانتفاء المبالغة ح قوله
ويجوز ان يكون الضمير معقول لح يكون من فيه للتعليل كقوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اشار اليه بقوله وسببه قوله على معنى يصدر الافك من افك
لما كان من للتعليل ونسب الافك ذلك القول ضمنه معنى الصدور لان صاحب الكشاف في امثاله ضمنه معنى الصدور ورضي به المص واسناد يؤفك اليه
من افك تنفر [illegible] لا الى القول حتى يقال ان قوله وسببه اشارة الى وجه صدوره واسناد الافك امره الاسناد الى السبب وعله سهو من قلم
الناسخ في الاصوبة لا يحتاج الى التحمل قوله كقوله ينهون من اكل وشرب والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا لكان حقه ينهين اي يصدر تناهيهم
اي في السمن بعفوية القرينة وهذا استشهاد على مجيء من للتعليل ويضمن فيه معنى الصدور قوله اي من افك الناس اي صرف الناس اه فالماضي [illegible]
على المحل لكن يكون قوله يؤفك للاستمرار لان كونهم مأفوكين عن الرسول سابق على كونهم افكين الناس فالمراد الثبات على ذلك فالمعنى يبقى على
الافك من افك الناس اه وهذا جار في القراءة الاولى ايضا وما ذكر فيها من المبالغة فالظاهر انه ممكن هنا فلا تغفل قوله الكذابون لان الخرص
التخمين ثم تجوز به عن الكذب واشتهر فيه حتى صار كأنه حقيقة قوله من اصحاب القول اه بيان لكذابين خصصهم بالذكر لكونه انسب لما قبله والا فهو
عام لهم ولغيرهم من الكذابين ولو اريد العموم لاخل الارتباط [illegible] لهم فيه دخولا اوليا قوله واصله الدعاء بالقتل وتحمل ان يكون قتل باقيا على معناه
اذ الاخص من البليغ كيلهما اجرى مجرى اللعن اذ المعنى الحقيقي ليس براد هنا اي المراد الدعاء بالطرد عن الرحمة كانه قيل لعن الخراصون لكن في التعبير
المذكور مبالغة قوله في جهل يغمرهم اي يحيط بهم احاطة الماء بما فيه شبه الجهل بالماء في الشمول والاهلاك فذكر المشبه به واريد المشبه قوله [illegible]
[illegible] بكونهم في جهل عظيم وتنكير غمرة للتعظيم ساهون خبر بعد خبر والخبر الاول كالعلة له واريد المبالغة في الاول حيث عبر بانهم مستغرقون
غمرة مستغرق فيه ففي لفظة في استعارة تبعية بخلاف الثاني حيث لم يكن في سهو بل غاية [illegible] قوله اي ويقولون متى يوم الجزاء استهزاء او انكار
او صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قيل اشار الى ان يسألون ضمن معنى القول ولا حاجة اليه اذ السؤال عبارة عن قول
مخصوص قوله متى يوم الجزاء اي حاصل قوله وقوعه تنبيه على ان فيه مضافا مقدرا فيتم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا
لحدث لا الزمان لزمان وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معنى الفتنة اذابة الجواهر ليظهر غشه ثم استعمل في الاحراق و
التكذيب وغيرهما والمناسب هنا الاحراق قوله اي يقع اه قدره لان المسؤول عنه وقوعه كما عرفته وان كان الظاهر كونه يوم الجزاء ولا يقتضي تفاوت

تفاوت السؤال والجواب بالفعلية والاسمية والوفاق وقوعه يوم هم اه لتوافقا كما في الوجه الثاني قوله او هو يوم هم او فتح يوم في محل رفع على انه خبر
لمبتدأ محذوف فهو اسم ظرف لا ظرف وفي الاول ظرف منصوب بقوله يقع ومرجع ضمير هو اليوم فالمعنى يوم الجزاء يوم هم يحرقون فحصل الجواب
بحسب المعنى وان نظر الى ظاهره فهو قائم مقام الجواب اذ تقدير السؤال وقت يقع وجوابه الاصلي يقع يوم هم قوله وفتح يوم اي بنى على الفتح على
الاخير لاضافته الى غير متمكن وهي الجملة الاسمية قيل وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وعلى هذا الجنبة مبنية تارة ومعربة
اخرى فعلى الوجه الاول معرب منصوب وعلى الثاني مبني على الفتح مرفوع محلا او معرب مرفوع على قراءة كما قال ويدل عليه اي على كونه خبر مبتدأ
محذوف انه اه ذوقوا اسفة تهكمية فتنتكم اي العذاب الاليم والاضافة لافادة انهم مستحقون ذلك العذاب وللتحقير قوله اي مقولا لهم
اه اشارة الى ان القول مقدر اذ لا ارتباط بدونه وانه حال من ضمير يفتنون وان المراد التوبيخ على الاستعجال المراد به الاستهزاء قوله هذا
العذاب اي لفظة هذا اشارة الى العذاب وهو المعبر عنه بالفتنة قوله والذي صفته اي على الاحتمالين قوله قابلين اه معنى اخذين قوله راضين
بيان المراد بالاخذ والقبول الرضا كقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولذا قال ومعناه ان كل ما اتاهم المعموم [illegible] ومن لفظة فانه للعموم
وادخال اللام للتخصيص على العموم وايضا لا فرق بين ما اعطاهم الله تعالى الجنس وغير الحسن بل الكل حسن وان كان بعضه احسن وفي نسخة
فاكهين وهو بمعنى راضين قوله قد احسنوا اعمالهم اشارة الى المفعول المقدر الاحسان بالاعمال اتيانها بالاخلاص والعبادة كأنه يراه
او كل بالطاعة بالنوافل قوله لاستحقاقهم ذلك اي بناء على الوعد والا فلا استحقاق لان العامل كاجير باخذ الاجرة قبل العمل صرح به المص في اواخر
النبوة قوله تفسير لاحسانهم ولذا ترك العطف ولفظة كانوا لافادة الموصوفين لبقية الاستمرار قوله اي يهجعون في طائفة من الليل اي قليلا منصوب
على الظرفية لقوله يهجعون قدم عليه لرعاية الفاصلة اي يهجعون زمانا قليلا وحاصله في طائفة او يهجعون هجوعا قليلا اي قليلا صفة لمصدر
محذوف قوله اي في قليل من الليل هجوعهم [illegible] على ان قليلا منصوب على الظرفية بتقدير في زمن قليل على الوجهين قيل جعل الزمخشري ما يهجعون
على الوجهين فاعلا قليلا فكأنه قيل قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه قليل من الليل على الاول صفة او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى
الثاني حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار والاظهر بدل الاشتمال من الضمير المستتر في كانوا فهو اقرب واوضح غير متكلف انتهى قوله فيه اشارة
الى العائد المحذوف وحذف الجار مع المجرور مختلف فيه بين النحاة والجواز مختار المص قد مر توضيحه في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية وما
عبارة عن المقدار قوله لان ما بعدها اه هذا اختيار المص وقد جوز بعضهم ذلك مطلقا وبعضهم في الظرف خاصة للتوسع فيه قيل وايضا المعنى
ليس على النفي لانه يمدح بترك النوم مطلقا انتهى وانت خبير بان النفي ليس ترك النوم مطلقا بل ترك النوم في قليل من الليل لكن يرد عليه ان
ترك النوم في قليل من الليل لا مدح فيه لانه يوهم انهم كانوا ينامون في كثير من الليل قوله وفيه مبالغة في المدح قوله ذكر القليل خبر لمبتدأ محذوف
اي وهي ذكر القليل او بدل من مبالغات مع ما بعدها والحكم بعد العطف والسنة بضم السين النوم واصله قطع الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وحاصله النوم هنا وفي النظم بعده الاصلي والغرار بكسر الغين المعجمة القليل
من النوم قوله وزيادة ما اي لفظة ما لا نهاية [illegible] على القلة مثل اكل ما وامر ما والتنكير تنبيه على ان ما زائدة هو المختار وما سواها يحتاج الى
التحمل مبنى ومعنى قوله اذا اسحروا اي اذا دخلوا في السحر على ان همزة الافعال للدخول كاصبح الرجل كانهم اسلفوا اذ الاستغفار يشعر بالاجرام وفي
نفس الامر لا يخلو الانسان عنها قال تعالى كلا لما يقض ما امره لكنهم في ذلك الليل لم يجرموا بل اشتغلوا بانواع العبادات لكنهم لكمال خوفهم مع
الرجا عاملوا معاملة المجرمين واستغفروا وارتهم مثل المذنبين لعدم اعتدادهم بالعبادات واستقلال اعمالهم قال المص في تفسير قوله تعالى واستغفره
هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره انتهى فاذا كان الحال في شأن سيد الانبياء عليهم
السلام فما ظنك بالامة المرحومة وبالنظر الى هذا الحين ابقاء الكلام على ظاهره والاسقاط قوله كانهم اسلفوا اه وفي بناء الفعل اه اي تقديم
ضميرهم على الفعل والاخبار عنه بالفعل المفيد للحصر مع انه يكفي وبالاسحار يستغفرون قوله اشعار بانهم احقاء بذلك دون غيرهم لكن الحصر على
وجه الكمال دون اصل لا حقيقة واليه اشار بقوله لوفور علم الله اه لان اصل علم الله تعالى متحقق في غيرهم وكذا خشية الله تعالى اي بسبب قوله
يستوجبونه اي يعدون على انفسهم واجبا مع انه لم يجب اشارة الى وجه التعبير بالحق وليس المراد به حق وجب الله تعالى عليهم لان الانسان
لا يمدح بالمدح الكامل باداء ما وجب عليه قوله يستجديه اي طالب الجدوى والعطاء ولا يخفى ان المتعفف احق من المقتبس لكنه الشين هنا قوله لتحريم الصدقة
اشارة الى وجه التعبير بالمحروم وهذا مدح لهم بالعبادات المالية بعد الثناء عليهم بالعبادات البدنية قوله اي فيها دلائل فالمراد بالدليل ما هو مستقر في
الارض من المعادن بانواعها فالظرفية ح حقيقية ولذا قدمه والمراد الدليل الاصولية وجمع الايات على ظاهره وقيد الموقنين لانهم المنتفعون به وان اريد
الموقنون بالفعل والايات لدوام الايقان وثباته وان اريد بالقوة والمشارفون بالايقان [illegible] قوله او وجوه دلالات اعلى هذا فالدليل
نفس الارض وجمع الايات باعتبار وجوه الدلالة كما قال او وجوه الدلالة وقد قال اولا دلائل فالظرفية من ظرفية الصفة للموصوف ولا ريب

في كون ذلك لوجوه ودلائل تدل بالنظر الصحيح في انفسها اي احوالها على وجود الصانع او وجه الدلالة مذكورة في سورة البقرة والكلام اجمالا
ان تلك الامور ممكنة ووجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته
وتقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره ولذلك قال ووحدته بعد قوله وجود الصانع قال وفرط رحمته ناظرا الى المنافع قوله من الدواب الى البسط
قال تعالى والارض بعد ذلك دحيها والسكون بسبب الجبال الاوتاد وتخصيص الارض هنا لانها اقرب الى ولذلك قال عقيبه وفي انفسكم
لمن سبقها في الاقربية وقدم الارض لان دلائلها اوضح لان اطلاع ما في الانفس لا يتيسر الا لمن له بصيرة تامة وفطنة تامة كما ستعرفه قوله آيات
جمع الاية لقوله اذ ما في العالم شئ الا وله في الانسان نظير وجهه نظير الشمس ورأسه نظير الافلاك وظهره نظير الارض وبطنه نظير البحر وشعره نظير النبات
وعظامه كالجبال وحواسه مثل الكواكب السيارات وصوته كالرعد وضحكه كالبرق وغير ذلك وكل منها اية قوله من الهيئات النافعة كالتقلبات الى غير
وعلو رأسه قال تعالى في احسن تقويم في احسن صورة قوله تنظرون بعين تعتبر اي لا تبصرون المعنى نظر من يعتبر قوله اسباب . ارزاقكم الظاهر ان الطاف
مقدر او الرزق مجاز مرسل ذكر المسبب واريد السبب قوله او تقديره اي المضاف المقدر اما الاسباب . التقدير اي التعيين في اللوح المحفوظ وهو في
السماء او ظهور اثاره بتدبيره اذ الملائكة المدبرات والمقسمات في السماء وان كان بعضهم ارضية قوله وقيل المراد بالسماء السحاب . وهو معنى لغوي
له والفلك معنى عرفي له اخره لان المطر ليس برزق بل سبب رزق وايضا التخصيص خلاف الظاهر وايضا انه لا يلايم قوله وما توعدون فان
ما توعدون في السماء بالمعنى الاول وهو معطوف على رزقكم وعلى الثاني فالمراد بالسماء المقرر في وما توعدون الفلك لا محالة فيكون
من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو تكلف ولو جعل وما توعدون مستانفا لا يرد الاشكال المذكور لكن العطف هو الراجح لم يذكر لان الموعود
بالرزق هو الثواب والعقاب موعود بالوعيد اذ العذاب . كانه داء ساقه اليه الكفر والمعاصي ومعنى كونه مكتوبة مقدرة اي معينة كما مر وهذا ناظر الى كون
المضاف المقدر تقديره فمعنى كون الثواب فيها تعينها فيها قوله ولما ذكر من الامور السابقة كلها وافراد الضمير بتذكيره بتاويل ما ذكر كما نبه عليه المص قوله
مثل نطقكم اي ما مصدرية قوله كما انكم اه تحقيق للتشبيه الغائب الذي دل على وقوعه الدليل العقلي والنقلي بالمحسوس في عدم قبول الشك لكن
الشاكين كثيرون في البعث والجزاء ولذا قال ينبغي ان لا تشكوا اه وان شك ليس يعتد به لكثرة ما يرد عليه ومن هذا قال تعالى مثل نطقكم نزل
لوجود الشك منزلة العدم قوله وقيل انه اي المثل مبني قوله وهو اي غير متمكن بما اي لفظة ما ان كانت بمعنى شئ اي موصوفة والكم خبر مبتدأ قوله وان بما
في خبره عطف على قوله بما اي غير متمكن ان بما في خبره ان جعلت زائدة ولم يتعرض الموصولة وان جوزه بعضهم اذ المناسب في المقام التنكير قوله على
انه صفة لحق لانه نكرة ايضا ولو توغله في الابهام لا يتعرف بالاضافة ان اعتبر المضاف اليه معرفة بجعلها موصولة قوله فيه تفخيم شأن الحديث لانه صدر
بالاستفهام وليس المراد معناه الحقيقي بل المراد التعجب وما يتعجب منه لا يكون الا ما فيه فخامة وايضا اضافة الضيف المكرمين يفيد تعظيمها ايضا وهذا
اولى لان قوله تعالى هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود وقوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية ونحو ذلك لا يكون فيه تفخيم الحديث الا ان
يقال انه فيه تفخيما ايضا لا براءته الدهشة والحيرة ففيه تفخيم ما به قال المص في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر الاية استفهام تقرير
وتقريب ولذا فسر بقد والاصل اهل ويمكن ان يعتبر ذلك هنا قوله وتنبيه على انه اوحى لقوله اتيك فيكون الاستفهام للتقرير اي قد اتيك وهذا فهم التعجب
من المحوي قال تعالى في مثله ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها الاية وكونها فعله عليه السلام بذلك انما هو بالوحي قوله وسماهم ضيفا مع انهم
ليسوا اضيافا لانهم اه فيكون استعارة لمشابهتهم الضيف في الصورة ولان ابراهيم عليه السلام حسبهم ضيفا فالتسمية على اعتقاد المخاطب وحسابه
قوله او عند ابراهيم اه واو لمنع الخلو قوله اذ خدمهم حيث فرغ الى اهله وجاء بعجل سمين وزوجته سارة رضي الله تعالى عنها خدمتهم ايضا مستورة او
من وراء الستر وهذا من كمال تواضعه وفرط رغبته في اكرام الضيف وهكذا ينبغي ان يفعل لكل مؤمن تقي قوله ظرف للحديث لانه في الاصل صفة
وان كان المراد به الخبر فيتعلق به الظرف وكذا الكلام في الضيف لانه في الاصل مصدر قوله او المكرمين ان اريد به اكرام ابراهيم عليه السلام على ان المراد
بوقت الدخول امر ممتد ولهذا اخر وان اريد به الاكرام عند الله تعالى لانه وان كان دائما لكن تحقق صح الدخول ايضا وهذا الاغلب رجح الظرفية
ومفهوم المخالفة لا يعتبر هنا اذ العموم مقطوع به فقالوا اي عقيب دخولهم ما جميعا كما هو الظاهر من الكلام او القائل واحد منهم جبريل مثلا
والاسناد الى الجميع لكونهم راضيين به وكذا في نسلم اه اشارة الى ان سلاما مفعول مطلق لمحذوف قال سلام استيناف ولذا ترك العطف
قوله اي عليكم سلام وتركنا الواو في عليكم دليل على ان الجملة حاصلة بدون الواو وقد اشير فيه بعض العلماء والحاصل ايضا ان الواو ادعاء في
شرعنا قوله فحيته تحية احسن من تحيتهم لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الاية ولكونه افضل منهم كان تحيته احسن من تحيتهم وعلى القراءتين
المذكورة تحيته احسن من تحيتهم قوله اي انتم قوم اي قوم خبر لمحذوف من مقول قوله عليه السلام ولم يعطف لكمال الانقطاع لكون الاول انشاء والثاني
خبرا ولكون الاول تحية بخلاف الثاني قوله لانه ظن انهم اه اشار انه عليه السلام لم ير جبريل قبل هذا الوقت وهو بعيد ولعله لم ير قبله بهذه الصورة
قوله او لانه السلام لم تكن تحيتهم اي في ذلك الزمان او بين اهل تلك الارض وفيه ضعف ما او لا فلان هذا الاتيم بدون ملاحظة الاول لانهم اذا كانوا

كانوا معلومين له عليه السلام فلا يكفي عدم كون السلام تحيتهم في قوله انتم قوم منكرون واما ثانيا فلان السلام ان لم يكن تحيتهم فيبعد ان يسلم
الملائكة عليهم وايضا يلزم منه عدم اشتباه عليه السلام برد السلام مع انه رده باحسن الرد قوله فانه علم الاسلام اي علامته يحتاج الى البشر والمد
المستمع قوله وهو اي قوله قوم منكرون كالتعرف عن احوالهم ليعرفهم والتعرض طلب المعرفة وانما قال كالتعرف لانه ليس بصريح فيه وهذا يؤيد ما قلنا
من ان الوجه الثاني لا يتم بدون ملاحظة الاول قوله فذهب اي راغ اصله من راغ الثعلب اذا مال قوله في خفية نقل صاحب الانتصاف عن ابن جبيرة
انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء وقال وهو معنى حسن لكنه من قرينة المقام لان من يذهب الى اهله
لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك والاية اشارة بقوله فان من اداب المضيف ان يبادر به اقول واخر الكلام لا يلايم اوله فانه قال فيه الخفية من
قرينة المقام وقد قال اولا انه من لوازم معناه والظاهر انه لازم فهو اخص من المقام بالذات قوله حذرا من ان يكفه اي يمنعه الضيف عن احضار الطعام
مفعول له لما به خفية او بعيد اي حذرا عن ان يصير اي الضيف منتظر الطعام فجاء بعجل الفاء للتعقيب قال تعالى في سورة هود فما لبث ان جاء
بعجل حنيذ الباء للتعدية او للملابسة اي جاء عقيب ذهابه بعجل سمين مشوي بعيد او حكاية اقول وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه حنيذ الامر
بالاكل منه بلا جهد ولقوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ كما مر قوله فاضمر منهم اي لم يظهر انه خاف منهم اي منكم قوم كما راى اه تعليل للخوف لان
لا ضاره ومثله الاخفاء حسن المعاملة معهم والخوف لجبلة البشرية قدم الكلام فيه في سورة النمل ويرده القصة وان هنالك ما في سورة هود لفظا
لكنه مطابق معنى فلا تغفل قوله فقام اي العجل المشوي بريح اي مشى وهذا الخارق للعادة اما معجزة لابراهيم عليه السلام او معجزة لجبريل عليه السلام ذكر
الظاهر قوله فعرفهم ابراهيم عليه السلام اي عرف انهم ملائكة ومن هذا قال فما خطبكم الاية بمرضه اذ الرواية غير موثوق بها وشنوده في المختصر قوله ورائه
فانه فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب واسند التبشير اليهم هنا باسناد تبشيرهم اياها فيكون الاسناد حقيقيا واسند الى الله تعالى
في سورة هود لكونه امرا به فيكون مجازا عقليا قوله بعلم علمه مستفاد من صيغة المبالغة قوله اذ ابلغ فيه بداية الوجود لعدم التبشير بغلام عليم
وكما انه يكون مجازا او لما فاقبلت امرأته الفاء فصيحة اي وسمعت تلك المحاورة التعجب واعرضت واقبلت ولم يذكر هنا قولها يا ويلتى
االد وانا عجوز الاية كما ذكر في سورة هود وما ذكر هنا لم يذكر في تلك السورة والقصة يذكر بما من انها حضرت ونقل بالمعنى
وكذا الحال في سائر القصص قوله وكانت سارة رضي الله تعالى عنها في رواية منظر اليهم في سورة هود قال وامرأته قائمة في الخدمة مستورة قوله
في صيحة من الصرة اي فشرعت في صيحة لعل المراد بها قولها يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الاية قوله على الحال اي من الفاعل او حال
المغنى صاحبه لكنه مبالغة قيل في صرة بالظرفية او المفعول به على ان في زائدة اي ان اول فاقبلت باخذت شرع يكون في صرة مفعولا به والاقبال
باول بل باقي على معناه وهو ضد الادبار لا يكون مفعولا به والظاهر ان الاقبال كان الى الملائكة الظاهر فالوا كذلك الاية لكن المتبادر الادبار
عما هو مقتضى السوق ولذا قال الامام في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في الولادة لها التعجب واعرضت عنهم ثم توجهت فذكره الله تعالى بالاقبال
دون الادبار زيادة يأتي لها انتهى فالاولى ان يقال ان الادبار يستلزم الاقبال الى شئ آخر فرد على الاقبال في التعبير لما ذكره الامام ولما يأباه
قولهم قالوا كذلك الاية اذ الخطاب يقتضي القرب وان كانت مدبرة فالاولى ان تاول بالاخذ والشروع قوله فلطمت يعني فضحكت قوله باطراف
الاصابع او بهذه الهيئة مستفاد من ان فعلها فعل المتعجب وفي سورة هود وقالت ان هذا لشئ عجيب والقران يفسر بعضه بعضا ومن هذا قال جبهتها
لانه عادة المتعجبين فالوجه مجاز عن الجبهة ذكر الكل واريد الجزء للتورية المذكورة قوله وقيل اه فعلى هذا القول الوجه على معناه ومرضه لان ما ذكر
لا يوجب الحياء لعدم اطلاع الغير كما قال وجدت قوله اي انا عجوز اي المبتدأ محذوف عاقر معنى عقيم اي انا عاقر الى الان لم الد ولدا فكيف
الد بعده او عاقر عاطف على بلا اشكال في دلالته بعده والتعجب المستفاد منه كيف بطريق العادة ولا بالنظر الى قدرة الله تعالى كما مر توضيحه في سورة
هود قوله مثل ذلك الذي اي المثل هنا كما في مثل قولك مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل قال ربك ذكر الرب هنا واضافته الى سارة فيه لطف لا يخفى
قوله وانما نخبرك به عنه لكوني على يقين واخبر بهذا الاستبعاد . فيكون قوله حقا ناظرا الى كونه العليم فعلمه محكم ناظرا الى الحكيم لف ونشر مشوش
قال اي ابراهيم بعد ذهاب الخوف عنه استيناف كانه قيل ماذا قال ابراهيم بعد ذهاب الخوف عنه استيناف كانه قيل ماذا قال ابراهيم بعد ذهاب الروع
عنه وجاءته البشرى فاجيب بذلك فصل ان قوله فاقبلت امرأته الاية كالمعترض ولم يذكرها هنا استعجاب ابراهيم عليه السلام كما ذكر في سورة الحجر
قال تعالى قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون وذكر بدله استغراب امرأته لانه يفهم منه استعجابه عليه السلام ولذا جعل معترضة بين قوله
وبين ما ذكر من حواله عليه السلام والمعنى فما خطبكم وشأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة فجملتها ملك واحد كما في زكريا ومريم قوله لام عظيم
تنبيه على ان الامر وان كان الخطب بمعنى واحد لكن الخطب انما يقال لامر عظيم قوله يعنون قوم لوط لقوله تعالى في سورة هود قالوا لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط قوله يريد السجيل اي في قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل فانه طين طبخ فتحجر ذكر طين موضع سجيل قوله مسومة فانه تظهر
من فيه وهو عند ربك اي من عند ربك بالخذف والاهلاك وقيل معنى عند ربك انها في علم الله تعالى معدة للمسرفين فانه احد معاني

له المقصاف اي انه تعالى في كون عنده ربك متعلق للمسرفين فيكون مرسلة حالا مؤكدة وكونه حالا في المحل لم يذكره صاحب الكشف هنا والمص
في سورة هود وقال الوجه عدم التعرض له لانتهائه من قوله لنرسل قوله وعلمة اي بعلامات قال الحسن والسدي كان عليها امثال الخواتيم كالطين المختوم وقال ابو
صالح رايت منها عند ام هانئ وهي حجارة فيها خطوط حمر على هيئة الجزع والتفصيل في سورة هود قوله المجاوزين اه اي الاسراف التجاوز عن الحد والمراد
هنا بقرينة المقام تجاوز الحد في الفجور والفسق وهذا مبالغة في الذم كان الفجور حد بينا الفجار وهؤلاء تجاوزوا ذلك الحد لغلو فجورهم في التوسع والا
فلا حد للفسق والفجور قوله فاخرجنا بذا ليس من مقول الملائكة بل حكاية من جهته تعالى لما فعل قوم لوط بعدهم وتعقيبهم نجاة الاول وهلاك الثاني لكنه اجمل لكونه
مفصلا في موضع اخر والفاء فصيحة منبئة عن محذوف دل عليه ما جرى بين ابراهيم عليه السلام وبين الملائكة والمعنى انهم ذهبوا والمباشرة بما امروا به
فاخرجنا بقوله فاسر باهلك بقطع من الليل الاية وهذا معنى الاخراج اي امرنا بالخروج من كذا اه قوله لكونها معلومة من قولهم انا ارسلنا الى قوم لوط
قوله اي غير اهل بيت بتقدير المضاف لتوبته ما قبله وعدم الوجدان كناية عن عدم غير اهل بيت كان عدم علمه تعالى بالشيء كناية عن عدم ذلك الشيء ويحتمل
ان يكون الوجه بمعنى العلم وتركنا اي صيرنا فيها كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون قوله على اتحاد الايمان والاسلام اي مفهوما فانه متنازع فيه وجه الاستدلال
انه عبر المسلمين بعد التعبير عنهم بالمؤمنين فلو لم يتحد لما صح ذلك ورده المص بقوله وهو ضعيف قوله الامر ابتداء اي من اتبع لوطا وذلك لا يقتضي
اتحاد مفهوميهما كما لا يقتضي عدمه وكان الاستدلال متوقفا على اقتضائه اتحاد مفهوميهما منعه المص ذلك الاقتضاء قوله لجواز اه سند المنع مثل الانسان
والناطق فانهما صادقان على ذات واحد مع تغاير مفهوميهما والكلام في الاسلام الشرعي واما الاسلام اللغوي فيجوز مفارقته عن الايمان فلا يتجه ان ذا انا
نفصل عن اتحاد مفهوميهما وبالجملة هذا المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث ومن قال باتحاد المفهوم فسر الاسلام الشرعي بما فسر به الايمان وهو الايمان
المصدق بما جاء به النبي عليه السلام كما وقع في عبارة بعض المشايخ حيث قال والدين والايمان والاسلام واحد وهو ما جاء به النبي اه ومن حكم بتغاير
مفهوميهما فسر الاسلام بالانقياد الباطني فالظاهر ان النزاع لفظي ولا يخفى عليك ان هذا النزاع لفظي لا طائل تحته فيهم لوط وابنتاه وفي المؤمنين
تغليب وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر قوله فانهم المعتبرون بيان حكمة التقييد مع اهانة الجميع قوله وهي اي تلك الاية الاحجار المذكورة
في النظم الكريم او صخر منضود جعل بعضه فوق بعض ووقع في ديارهم بعد هلاكهم او ماء اسود منتن بارضهم والاولى عدم التعيين لعدم ذكرها
صريحا قوله عطف على وفي الارض فيكون ما بينهما اعتراض والنكتة فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك المكذبين كما اهلك قوم لوط ومثل
هذا الاعتراض غير متعارف ولذا قال او وتركنا اي او عطف على تركنا بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة والجامع بينهما
تضاد ومن قبيل علفتها تبنا وماء باردا لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى كما لا يصح تسليط علفتها على ماء فيقدر عامل يناسبه وهو
سقيتها ماء فكذا هنا لكن اذا جعل الترك بمعنى صير لا يحتاج الى هذا التمحل قال في البقرة وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى له مفعول واحد فضمن معنى
صير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم في ظلمات وقد اشرنا اليه والمعنى وصيرنا في موسى اية دالة على رسالته اذ ارسلنا قيل منصوبة باية وقيل
محذوف اي كائنة اذ ارسلنا وقت ارسالنا وقيل بتركنا والوجه الاول لا ملائمة قوله بسلطان خبر الا سوء اه طه قوله هو معجزاته كالعصا اه والسلطان
يطلق على ذلك اذ اصل السلطنة القوة ولما كان الانبياء عليهم السلام متقوين بالمعجزات اطلق السلطان على المعجزة واليد البيضاء والعصا اية
الكبرى ولذا خصهما بالذكر صريحا وهو يشمل الواحد والكثير لكونه في الاصل مصدرا قوله عن الايمان به اي بموسى او بسبب السلطان قوله او فتولى عن
موسى بجنوده والاول هو المناسب لما مع ان الثاني مستلزم للاول قوله اسم لما يركن اي يميل اليه الشيء وههنا مستعار لجانب اذ الجانب ما يتقوى به وفي النظم
التفات اثباتا عاما قوله حصل بالخبر فيكون ساحرا قوله او بغيره فيكون مجنونا وهذا بناء على زعم الفاسد وهو ان ما ظهر على يد موسى من اثار الجن كما ان ما
ظهر من غير كذلك والفرق ما ذكره المص من ان حصل ذلك بالخبر وفي موضع اخر حكى عن الكفرة انهم قالوا في شانه انه ساحر او مجنون ولا يرد ما
ذكره هنا لا يلام فلا تناقض قوله ات بما يلام عليه اي اذنب كلامه ومحصله انه ما يلام عليه والكفار ذاك السبب وقيل ان الافعال عنا الانبياء ما تنقضي
غواشيه كالغروب اي اتى امرا غريبا قوله من الكفر والتكذيب دون ما يلام عليه ذو النون فراره من قومه بغير اذن ربه وشتان بين ما يلام عليه ذو النون عليه
السلام فلا يتوهم انه كيف يوصف فرعون بما يوصف به ذو النون عليه السلام ذكر في سورة والصافات في حقه بمعنى قوله وهو ملام اي اتى بما يلام عليه وفي
عاد الكلام فيه مثل ما سبق قوله لانها اهلكتهم مجاز عقلي لان سبب اهلاكهم شبهها بالريح من قطع دابرهم ونسلهم بالمراة والرجل لما يمنع حملها وماءه
من كونه سبب التوالد فانه يقطع النسل والنكتة ترشيح التشبيه وارادة المشبه به على انه استعارة تبعية واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر نقل من الراغب قيل
من الفاعل والمفعول كما في قوله تعالى وقالت عجوز عقيم قوله وبالعقيم تتضمن منفعة من انشاء مطر او القاح شجر شبه بعدم تضمن المنفعة بعقم المراة فهو فعيل بمعنى
فاعل من اللازم وعدم المنفعة عام في سواد اللقاح مع تضمن المطر كما فهما اولا واكتفى به في الكشف قيل وهذا ايضا معنى او مجازي لما يريح العقيم لا تراد هنا اذ لا
يصح ان يقال المراد ارسلنا ريحا لا نفع فيه بل هو موجب منه فما عرفت انه مع تضمن المضرة قوله وهي الدبور كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما او الجنوب
وهو قول ابن المسيب والنكباء مروي عن علي رضي الله تعالى عنه والدبور بفتح وضم الباء الريح المقابل للصبا والجنوب بفتح الجيم الريح المقابل للشمال بفتح الشين الريح

الريح التي تهب من جهة القطب والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحد كما فصل في
كتب الادب واللغة قوله مرت عليه اي اتت بمعنى مرت مجاز اذ المرور مستلزم للاتيان قوله كالرماد اصل الرميم بالي من الحطام والعظم فعيل بمعنى فاعل من رم
الشيء اذا بلي وهي البلى ويلزم في الغالب ولذا قال والتفتت ولا يكون عطف تفسير لان بينهما عموم وخصوص من وجه قوله تفسيره قوله تعالى
تمتعوا في داركم ثلثة ايام فالمراد بالحين ثلثة ايام والقول ان تفسيره بعضهم بعضا والقائل صالح عليه السلام فنقل هذا النقل بالمعنى مع اختصار فعتوا
قيل انه ليس عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه متقدم عليه كما اشير اليه قوله بعد الثلث بل التفصيل لبعضهم كانه قيل وما قصة ثمود الواقعة
في زمانا قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا انتهى والظاهر ان الفاء للترتيب في الاخبار فلا حاجة الى هذا التكلف قوله اي العذاب قال في سورة الاعراف
فانهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا لكن مبادئه الرجفة اي الزلزلة قال تعالى في سورة هود فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة والتوفيق بما ذكرنا
من ان مبادئها الزلزلة ثم الصيحة اي صيحة جبريل عليه السلام والمراد بالصاعقة الصيحة لا الصاعقة المشهورة وهي قطعة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء
الا اتت عليه اذ الصاعقة قد يطلق على شدة الصوت صرح به المص في البقرة كما يطلق على كل هائل مسموع او مشاهد قوله وهي المرة من الصعق فالصعقة
بمعنى الصاعقة والمراد بالصاعقة في القراءة المتواترة المرة منها لا الصعقة وقد فالمعنى واحد في القرائتين كقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين ميتين
قوله ما يقوم به اذ العجز عن دفعه مرضه لانه معنى مجازي او كناية مع امكان الحقيقة وايضا الممنوع على ماخذ الصاعقة عدم استطاعتهم على القيام لكونهم ميتين
بسبب الصاعقة كما يشعر به الفاء السببية واما عدم الاستطاعة على القيام بمعنى العجز عن دفعه مع كونهم احياء فلا يلائم تفريعه على اخذ الصاعقة وايضا هذا
حال قوله تعالى وما كانوا منتصرين فان معناه ممتنعين منه وحاله عجزهم عن دفعه قوله على المحل في عاد او على محل وفي ثمود فانه اذا تعدد العطف
يجوز العطف على الاول واختاره المص والعطف على ما يليه وفيه قولان لاهل العربية فالمعنى وفي قوم نوح وهو تكلف ولذا ضعف لاحتمال المعنى
المذكور قوله بالكفر وهذا معنى ثالث للفسق كما بينه في سورة البقرة والفسق الخروج من امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة والمراد بالكبيرة الكفر وسائر الكبائر
التوبة والسماء منصوب بفعل يفسره ما بعده قوله بقوة اشار الى ان الايد والاد القوة وليس جمع يد ولو قيل انه جمع يد يكون كناية عن القوة او مجاز
لكن المذكور في الكشاف هو الاول قوله وانا لموسعون تذييل مقرر لما قبله قوله بينا ما اسقفا تعجبه وبين الباني سوته والاشارة ان فيقوله رفع سمكها
فسويها الاية قوله من الوسع اي ثلاثية وسع بمعنى الطاقة والقدرة قوله والموسع القادر على الانفاق قال تعالى على الموسع قدره الاية لكن المراد
هنا مطلق القدرة ومراده منه اثبات انه من الوسع بمعنى الطاقة قوله او انا لموسعون اي الافعال بمعنى التفعيل قوله السماء اي المفعول المحذوف
اما السماء وهو الاظهر لتقدم ذكرها او ما بينها وبين الارض وهو مسيرة خمسمائة عام او الرزق اخرهما لما مر من اظهرية الاول فالسعة على الاول مكانية
وتوسيع الرزق بالامطار فعلى هذا يكون هذه مسوقة للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون انسب لما مر في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وقد عرفت ان
الانسب بيان القدرة انه وشمولها للكل ممكن فيكون مقررا لما قبله قوله مهدناها اشار الى ان الفرش مجاز عن البسط والتسوية قال تعالى والى الارض كيف
سطحت قوله ليستقروا اه علة التمهيد وشبه بعلى انهم كالصبي لان تشبيه الارض بالمهد يتضمن تشبيه من في الارض بالصبي فنعم الماهدون الفاء للتفريع لانه
فهم من قوله فرشناها انها كالفراش في اللين وسائر الاوصاف فيستقر عليها والمشي في مناكبها فعلم من ذلك استحقاق مدح ماهدها فقيل فنعم الماهدون
قوله اي نحن اشار الى ان المخصوص بالمدح محذوف قوله من الاجناس لان النوع والجنس والزوج بمعنى النوع اي ذكرا وانثى فالمراد بالنوع المعنى اللغوي
لا بالمعنى المنطقي وكذا المراد بالاجناس وقيل زوجين متقابلين السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر ونحو ذلك قوله فتعلموا ان
التعدد والاجزاء لعل لا يقبل التعدد لبرهان التمانع قوله والانقسام لانه يستلزم التركيب المستلزم للامكان وقيل المراد التذكر بما ذكر من الحشر والنشر
لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها وما ذكره المص انسب بالمقام اذ التعرض بخلق زوجين يناسب ما ذكره ففروا الى الله لطالب الحجة
اشار اليه المص بقوله بالايمان والتوحيد والتسبيح ولذا قال واحذروا من عقابه اذ الفرار يقتضي ما يفر منه وهو العقاب وما به الفرار الايمان والتوحيد وهذا الكي
في الفرار من العذاب المؤبد او ان الفرار منه راجع الى الطاعة الى الجنة ولذا قال وخلاصته الطاعة وحاصل المعنى ففروا الى طاعة الله بالايمان والعمل
الصالح والفرار معنوي مشبه بالفرار المحسوس فهو استعارة تبعية او استعارة تمثيلية وهذا المقول لقول مقدر مخاطب به النبي عليه السلام بطريق التلقين
اذ المخاطبون في اخبر الاية والتوبة على القول المقدر قوله اني لكم الاية كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك ففروا الى طاعة الله تعالى راجين نجاتكم من عذاب
الله وسطوته ويحتمل ان لا يقدر القول بكون الخطاب منه تعالى فيكون قوله اني لكم نذير كلام وارد على لسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى قد جاءكم بصائر
من ربكم الى قوله وما انا عليكم بحفيظ قال المص هناك وهذا الكلام وارد على لسان الرسول عليه السلام فلا تلوين الخطاب قوله اي من عذابه اشار الى ان لكم
تعليل للامر بالفرار وان ضمير منه راجع الى العذاب المقدر كما قوله المعد لمن اشرك اي بالذات او عصى بارتكاب الكبائر سوى الكفر بالعرض قوله
بين كونه اي مبين من ابان اللازم قوله بالمعجزات متعلق بمبين قوله او مبينا اي مبين من ابان المتعدي ومفعوله محذوف وهو ما يجب ان يحذر عنه
ولذا اخره اذ الحذف خلاف الظاهر قوله افراد للعظم اه بيان وجه ذكره مع دخوله في ففروا الى الله فيكون كالتاكيد لما قبله والعطف مع كونه تاكيدا قدم

وجهه من ان النجاة جوازه او انه لمن تاكيد المحضا قوله والاول مترتب على ترك الاتباع وترك الاتباع عبارة عن الاشراك والكفر الا ان يقال التغاير مفهوما
يكفي في ذلك على انه ضم اليه ترك اللطافة التعبير بالترتيب مع انه يقليل بالنظر الى ذكره عقيبه وقيل ولا تجعلوا الخ نهي عن سبب العقاب والنواهي تقتضي
العقاب وانت خبير بان الامر بالفرار من العقاب الامر بالفرار من سببه كما اشار اليه بقوله بالاتباع والفرار منه عن سببه وهو الاشراك وسائر المعاصي وما ذكر
هنا في الكشاف من قوله دليل على ان الايمان بدون عمل لا ينفع بناء على مذهب الاعتزال فلا تغفل قوله اي الامر مثل ذلك اي كذلك خبر مبتدأ محذوف
والكاف اسم بمعنى المثل والاشارة الى تكذيبهم كفار قريش اه فالمعنى الامر اي امر الامم السالفة مثل ذلك والامم قوم عاد وثمود وقوم فرعون قوله
كالتفسير له وانما قال كالتفسير قوله ولا يجوز نصبه اي نصب كذلك باتي على انه صفة لمصدره كما هو في نظائره اي ما اتى اتيانا مثل ذلك الاتيان
فالاشارة الى الاتيان لا الى التكذيب قوله او ما بعده الضمير البارز لكذلك والمراد بما بعده قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا
قالوا قولا مثل ذلك القول والتعبير بما بعده من المستثنى ليس بمتعارف ولذا لم يذكره صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد وقيل مع قوله او ما بعده
وهو اتى مقدر على شريطة التفسير ان قدر قبل كذلك فلا محذور فيه وان قدر بعده فلا يوافق قاعدة الاضمار على شريطة التفسير ان قدر قبل
كذلك فلا محذور فيه وان قدر بعده فلا يوافق قاعدة الاضمار على شريطة التفسير قوله اوصى بعضهم بعضا ذلك البعض هم الاولون بعضا هم الاخرون
لا العكس كما يوهم عبارة المص الاستفهام للتعجب من اتفاقهم على ذلك والانكار الواقع ان وجد التوصية والانكار تواردهم على ذلك اللازم من التوصية
اذ المراد بالتواصي لازمه وهو التوارد والاتي وفي هذا القول الشنيع فحينئذ التفاعل على ظاهره والا فالتوصية من الاولين للاولين نوع منه لا حقيقة
والى هذا اشير بالاضراب قوله اضراب وظاهره اضراب ابطال وقد نقل عن ابن الحاجب لا اضراب ابطالي في كلام الله تعالى الا بالحكاية عن الغير فمراده انه ترقي
من ان التواصي جامعهم الى ان الجامع هو الطغيان المقتضي الجبلة الخبيثة مع قطع النظر عن تواصيهم اذ انتفاء التوصية كون لا يتأتى فيه وقوعه ولو من طرف واحد
محقق والطرف الاخر مقدر وتنازعوا التفاعل على معنى الاشتراك قوله فاعرض عن مجادلتهم قدر المضاف اذ الغرض من الامر بالاعراض عن مجادلتهم بمعونة المقام
ولو اعتبر الاعراض عن ذواتهم لكان ابلغ قوله فما انت بملوم على ما انت العناد وتستثنى منزع اذ ابوا في معنى النفي اي لم يصنعوا الا العناد قوله ولا تدع التذكير
والامر يستلزم النهي عن ضده وحاصله الامر بالدوام عليه لئلا يلزم تحصيل الحاصل قوله من قدر الله قوله فالمؤمن مجاز اولى اي المشارف للايمان قوله او من
امن فالمؤمن على حقيقته ولا يكون تحصيل الحاصل اذ المراد زيادة النفع لا اصله فالمجاز في تنفع اخره لان الاول فيه زيادة افادة مع مناسبة
لا قبله فان المراد بالمؤمنين حينئذ هو بعض من المعاندين المشار اليه بقوله من قدر الله ايمانه اي من لم يكن كذلك قوله لا خلقهم على صورة […] ممكن
افعال الله تعالى معللة بالاغراض وقوله تعالى الا ليعبدون يدل بظاهره ان يعلل بالاغراض حاول بيان وجهه فقال خلقهم اه قوله على صورة اه
حيث جعلهم عقلاء وركب في عقولهم ما ينبغي ادراكه وحواس سليمة يحسون بها الامور الجزئية وانتصاب القامة وغير ذلك من اسباب العبادة ولذا
قال متوجهة اي مستعدة لها قوله مختارة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب وهما مانعان من توجه العبادة لكن العقل حاكم عليهما
فبهذا الاعتبار لا يمنعان التوجه الى العبادة قوله جعل خلقهم مغيا بها مبالغة وان لم يكن له غاية مقصودة للفاعل فاللام مستعار لترتب العبادة
على خلقهم بكونه مشبها بالترتب الغاية المطلوبة على الفعل في مطلق الترتب هذا هو المشهور كما حقق في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا الاية وقيل جعل خلقهم مغيا بها مبني على الاستعارة اما تشبيه المعد لها بالغاية المطلوبة او تشبيه المعد بالمعلل فحينئذ يكون مدخول اللام
على انه استعارة مكنية واللام قرينة تخييلية والثاني غير مشهور فيما بينهم واما ما قال صاحب الكشف من ان الغاية لا تشترط فيها ارادة الفاعل
الا اذا علم ان الباعث مطلق نفسه في على حقيقتها ولا يحتاج الى التأويل فانهم خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة ونبه عليها وحثت تلك غاية
لكل خلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية انتهى فضعيف جدا لان الفاعل المختار لا يفعل الا بارادة الغاية والغرض لكن
الغرض المذكور ليس باعثا له تعالى على الفعل لانه نقص لاستكماله بالغير فيكون في حقه تعالى كالمنافع المترتبة على صنعه فكما لم تكن تلك المنافع باعثة
فعله كذلك تلك الغاية المترتبة على صنعه تعالى باعثا على صنعه فاللام ان اخذت مع المصلحة والمنفعة مستعار تبعية او مدخولها استعارة مكنية
واللام قرينتها كما مر وفيها وضع ان اللام للارادة معتبرة كيف لا وقد صرح ائمة النحو ان اللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون الاية مستعار تبعية
حاذره فمخالف لتصريح الائمة وكلام الكشف […] على […] حيث قال معنى التعليل في اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعية الى
الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا اه ومخالف ايضا ما يشهد له العقل لان الغرض ما يقصد من الفعل والغرض والغاية متحدان ذاتا ومختلفان
اعتبارا ومنشأ ذلك عدم التفرقة بين الغاية والعائدة توهم ان الغاية تعم ما يكون مطلوب الفاعل اولا والغاية ما تترتب على الفعل […] على الفعل
بلا قصد فائدة لا غاية والحاصل ان تمكينهم من العبادة مع كونها مطلوبة منهم نزل منزلة ترتب الغاية على الفعل فجعل السبب غاية للخلق هذا
التأويل مبالغة في ذلك اي مبالغة في سببية خلقهم على صورة مذكورة للعبادة فلا يكون العبادة غاية مطلوبة للخلق حقيقة بل تنزيلا
فهنا جعل العبادة غاية للخلق تنزيلا فاستعير له اللام وفي قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا جعل ترتب العداوة والحزن بالفعل

بالفعل مع الانقطاع مع عدم كونه مطلوبا منه منزلة الغاية المطلوبة فادخل اللام عليها استعارة فتطهر الفرق بينهما فان ما نحن فيه العبادة غاية
مطلوبة ادعاء وتنزيلا سواء ترتب على الخلق اولا وفي الاية المذكورة ترتب العداوة على الالتقاط بالفعل مع عدم كونه مطلوبا فاللام فيهما استعارة
وان تغاير جهة الاستعارة فيهما وقس على ذلك ما عداهما قوله ولو حمل على ظاهره وهو كون العبادة مقصودة من الخلق بالفعل مع ان
افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض الباعثة على الفعل لانه استكمال بالغير فان معناه لولا الغرض المذكور لما قدر على الفعل كما في صنعنا ومن قال
ان افعاله تعالى معللة بالاغراض اراد بها المصالح والمنافع لان افعاله تعالى لا تخلو عنهما والا لكان عبثا وعليم ترتبها على فعله فشبهها بالاغراض
لكنه ليس باعثا على فعله تعالى ولا اظن ان احدا من العقلاء يخالف ذلك فضلا عن العلماء وقيل المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لا يخلق
الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة اذ لو اراد العبادة لم تتخلف ذلك لان المراد لا يتخلف عن الارادة العلية عند اهل السنة
مع انه تخلف بالمشاهدة وفيه تأمل فلا تغفل قوله لما في قوله لقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قول ثاني من المنافاة ووجه المنافاة ان
المفهوم من هذا القول ان الغرض والغاية من خلق كثير من الجن والانس دخولهم جهنم وتلك الاية تفيد على هذا التقدير ان الغاية لخلق العبادة
فيتنافيان وعلى ما حققه المص اندفع المنافاة اذ العبادة كما عرفته ليس بغاية للخلق وان سلم كون دخولهم النار غاية للخلق واما قال ظ قوله
او لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها غاية للخلق ولو جعل لام ليعبدون للعاقبة والكناية من قبل اسناد ما للبعض
الى الجميع لاندفع المحذور ايضا قوله وقيل معناه هذا المنقول عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم فالمعنى الا لامرهم بالعبادة وهو متحقق فيكون
كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا الاية فيكون مجازا بذكر المسبب وارادة السبب اذ الامر سبب للعبادة ولهذا التحمل مرضه قوله وقيل
او ليكونوا عبادا لي قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من
لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر كذا قيل والظاهر ان الاشكال يرد على هذا المعنى ايضا فلا يظهر وجه عدوله عن ظاهره الى هذا المعنى وكذا
يرد هذا الاشكال على قول مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوني وان اختاره الامام فالاولى الابقاء على ظاهره وجعل الاسناد الى الجميع مجازا بالاسناد
ما للبعض الى الكل لكون من لم يعبد مجتمعا مع من عبد وهذا اولى مما قيل انه اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس انتهى ونظيره قوله تعالى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين اي من جنسهما دون جميع افراد الجن والانس فكذا هنا وتقديم الجن لتقدم وجوده وهذه الاية متوسطة لما قبله من
الامر بالتذكير فان خلقهم لاجل العبادة مما يوجب التذكير قوله اي ما اريد ان اصرفكم اه هذا حاصل المعنى لكن عبر بالخطاب اشارة الى ان المقام مقام
الخطاب لان التوبيخ فيه وهو احرى بالخطاب والاسماع لكن عدل عنه الى الغيبة تبعيدا لهم عن رتبة المخاطبة والتكلم مبنية على الارادة فلا اشكال
بان الخطاب انسب بالتوبيخ والتقريع كما في بعض المواضع قوله فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له وهو العبادة قال كالمخلوقين له وهو العبادة
قال كالمخلوقين لما مر من انهم لم يخلقوا لها والا لوجدت من جميعهم مع ان بعضهم تركوا العبادة لكنهم خلقوا على صورة متوجهة الى العبادة
فهم كالمخلوقين له والمشبه به لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا كما فيما نحن فيه قوله والمأمورين بالجر عطف على المشبه به لكن قيل عليه
انهم مأمورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر للمجاورة وهذا غير متعارف
في مثله فالاولى حمل الكاف على الغيبة في المشبه ثم هذا اشارة الى كون الامر بهم بالعبادة فالامر لم يصرح فيه ولهذا الاعتبار كالمأمور به
قوله ويحتمل ان يقدر بقل فيكون قوله ما اريد اه مقولا عليه السلام فيكون نحو قوله تعالى قل لا اسألكم اه فيكون المعنى ايضا فاشتغلوا بالعبادة
لتحقيق الارتباط وتجديد ما اريد في المعطوف للاهتمام بالتقرير او التنبيه على المغايرة باعتبار متعلقه وهو الاطعام لانه خاص والرزق
عام لو لوحظ ان الاطعام من الالبسة والمسكنة والا كان الاطعام متحدا اذ الخبر ان مع الفعل المضارع وفيها قبله اخبر الرزق وتكونه عاما
للاطعام لم يتعرض المص للاطعام في توضيح المعنى واذ افرد القول ما لا الخطاب فالغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب
وقد قرئ بهما في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وجه القراءة بالياء وان الامر بقل بان يحكي لهم ما اخبره الله به من وعيدهم بلفظه وما
نحن فيه اما ان يكون من هذا القبيل ان اريد بقوله ما اريد منهم من رزق حكاية عن الله تعالى فيكون قل لحكاية ما اخبره به بلفظه لكن قوله فيكون
بمعنى قوله قل لا اسألكم اه يأبى عنه فلا يكون هذا من قبيل رعاية الحكاية كما زعمه بعض المحشين فيرد عليه ما قاله الفاضل المحشي من انه لا يلائم
الغيبة في المقامين وهذا اقال ويحتمل تأويله ضعفه فالصواب ان يقال ان الغيبة لتبعيدهم عن ساحة الخطاب قوله الذي يرزق كل
ما يفتقر الى الرزق العموم مستفاد من حذف المفعول فانه للتعميم مع الاختصار وعبر بما لان ما عام للعقلاء وغيرهم على ما اختاره المص
وجعله مختصا بغير العقلاء وحمله على التغليب لكثرتهم ضعيف اذ المشهور عكسه قوله وفيه ايماء اه وجه الايماء انه الا رزق غيره اذ
الكلام يفيد الحصر ويفيد ان ما عداه مرزوق فالارزاق فهو تعالى رازق لا مرزوق واما قال ايماء لما ذكرناه وتمامه بملاحظة ان
المرزوق فيه نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه قوله شديد القوة معنى المتين فيكون تأسيسا لا تأكيدا او انه فعيل بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر

والمؤنث قوله صفة القوة فانه كثير لما مر او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله ظلموا رسول الله عليه السلام خصه لانه
امس بالمقام قوله نصيب اي نصيب تاما كاملا فان الذنوب كما يجيء الدلو العظيم المملوء فاستعير للنصيب الوافر قوله مثل نصيب اه يؤيد كون المراد
من العذاب عذاب الدنيا قوله وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة جمع الساقي والمراد بالماء ماء البئر فيعطي الساقي لهذا ذنوبا وللاخر ذنوبا وفيه
اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية ذكر على البصيرة فانه تشبيه الهيئة بالهيئة لا تشبيه المفرد بالمفرد حتى يقال ان بين النصيب والدلو العظيم
لا يظهر وجه الشبه الفاء في فلا يستعجلوا الترتيب النهي عن الاستعجال على الوعيد المذكور والمعنى فلا يطلبوا وقوعه بالعجلة وهذا اولى من ان يقال
فلا يطلبوا مني ان اعجل في المجيء به يقال استعجله اي حثه على العجلة على ان السين للطلب ويقال ايضا استعجل اي طلب وقوعه بالعجلة فالمآل واحد والعجلة
اتيان الشيء قبل وقته المعين له والسرعة اتيان الشيء في اول وقته المحدود له وقد يستعمل العجلة في موضع السرعة قوله جواب لقولهم متى هذا الوعد
اه فان ظاهر السؤال وكونه جوابا له بناء على الظاهر والا فمرادهم به الانكار والاستهزاء قوله الفاء للترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم نصيبا كاملا من العذاب
وفائدة تفصيل العذاب المذكور بالفاء ويجوز ان يكون لتفصيل تعذيب كفرة واللام للاستحقاق او التهكم والمراد بالموصول اما المعهود وهو مبني على ان التعريف للعهد
وهم كفار قريش او الجنس فيدخل كفار قريش دخولا اوليا والاظهار في موضع المضمر والتعبير بالموصول للاشعار بعلة الحكم والتصريح بكفرهم قوله من يوم القيمة اي المراد بعذاب
الاخرة او يوم بدر فالمراد بعذاب الدنيا … مراد لهما معا يؤيد كون المراد كفار قريش والاول ناظر الى العموم ومن للتعليل كما قيل او للابتداء فاضافة
اليوم اليهم لكونهم معذبين فيه والمراد باليوم الوقت المشتمل على الاول قوله عن النبي عليه السلام … موضع الحمد لله على الاتمام ما يتعلق بسورة والذاريات والصلوة والسلام على محمد سيد الكائنات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بجميع اياتها قوله تسع او ثمان اشارة الى الاختلاف في عدد الايات ولم يتعرض لقول السبع لضعفه عنده وقدم تسعا لرجحانه يريد بطور سينين
وسينين وسينا اسمان للموضع الذي فيه الجبال كذا قاله في سورة والتين وهو جبل بمدين وهو ارض شعيب عليه السلام سمع فيها كلام الله تعالى وفي سورة و
التين يعني الجبال ناجى عليه موسى ربه وسمع المناجاة كلاهما وقعا في ذلك الجبل ذكر احدهما في موضع والاخر في موضع اخر قوله والطور الجبل بالسريانية
ثم عرب نقلا لمجاهد بالعربية قيل والذي عليه الجمهور انه لغة عربية غير معربة نقل عن تفسير النسفي انه قال قال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر
شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة وما ذكره المص قول مجاهد والعجب من المص انه اختاره وترك قول الجمهور ولا يعرف وجهه
قوله او ما طار فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل لان عالم الاجسام يتمحض فيه الشر واما عالم الارواح فخير كله وهو حري بان يقسم به فقوله
الى حضيض المواد بان تعلقه او حلوله او غيابه عن الاجسام اللطيفة والظاهر من كلامه ان ما عام للارواح والاجسام واضافة الاوج الى الايجاد و
الحضيض الى المواد من اضافة المشبه به الى المشبه او من عالم الغيب اي من العدم الى عالم الشهادة فيكون عاما للارواح والاجسام ايضا والطيران استعارة
لتنزلها من عالم الملكوت الى الملك كما ان بالطيران تنزل من العلو الى السفل وما … استعمال الطور بهذا المعنى غير معهود افرده تنبيها على ضعفه ولم يتعرض
له صاحب الكشاف والقاضي … ولم يتعرض له على ان الجامع بينه وبين كتاب مسطور غير ظاهر قوله مكتوب فان الكتاب وان كان
اسما للمكتوب في الاصل لكن المراد هنا هو المنظوم عبارة قبل ان يكتب فلهذا وصف بالمكتوب قوله والسطر مصدر بمعنى الفاعل وان حمل على المصدر
المبني للمفعول فالمكتوبة على الظاهر وكذا ان اريد الحاصل بالمصدر والمراد الحروف المكتوبة ولذا فسر اولا بالمكتوب وقال ثانيا والمراد به القران
او اي مجاز اطلاق العام على الخاص قوله او ما كتبه الله فهو اعم من الاول واخص من المعنى الاصلي قوله والواح موسى بالرفع عطف على ما كتبه او على القران
والمراد به التورية وهي الالواح كانت سبعة اسباع الواح فلما القاها انكسرت فرفعت ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيها
المواعظ والاحكام وقيل الالواح عشرة … ولم يقل التورية ليكون عاما للالواح جميعها ورفعها ان صح وما فيها … المناسبة بين الطور وبين كتاب
مسطور … ولم يقل والانجيل وسائر الكتب السماوية … قوله او في قلوب اوليائه اطلاق المكتوب على المعارف اي المعارف
الالهية والاعتقادات الحقة والحكم اي العمل الصالح وعلمه مجاز لانتقاشه فيها مثل انتقاش الصورة في اللوح قوله وما يكتبه الحفظة عبر بالمضارع لاستمراره
واما ما في اللوح فازلي ولذا عبر بالماضي اخره لان الحلف مع عموده للسيئات مفرط وقدم القران لانه اشرف ونص عليه غيره قوله استعير لما كتب فيه الصحيفة
بعلاقة المحلية للكتابة فالمراد الاستعارة المصطلحة لانها ابلغ … مجاز مرسل … قوله وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم ولذا
القسم به والاشعار … وجه الاشعار ان التنكير … عدم التعيين وهو يقتضي … المقام انه ليس مما يتعارفه الناس وان لم يكن كتابا والقران لكونه
حاويا لانواع البلاغة يعجز عنه البشر لم يكن مما يتعارفه الناس والباقي ظاهر قوله يعني الكعبة قدمها لانها انسب بما قبله من حيث انها للناس …
قوله وعمارتها بالحجاج اي بذكرهم وعبادتهم فيها … المساجد … فيها … الحديث رواه المص في سورة التوبة
ومن عمارتها … والاول مجاز … يقال لمكان مكان معمور … مسكون يحل الناس في محل هو فيه قوله اد

او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم راء وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد وهو في السماء الرابعة
قال المص في سورة ال عمران كان في موضع الكعبة قبل ادم بيت يقال له الضراح تطوف به الملائكة فلما اهبط ادم عليه السلام امر بان يحجه ويطوف حوله
ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به الملائكة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة لا ينافي هذا وقد ثبت ان في كل سماء
بحيال الكعبة في الارض بيت واما الذي كان في زمن ادم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما
وقع في الحديث محمول على غيره فلا معارضة كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء كذا قيل لكن قوله فرفع بعد موته مخالف
لما قاله المص من انه رفع في الطوفان ولعله رواية اخرى قوله او قلب المؤمن فيكون البيت مستعارا للقلب بجامع المحلية قوله يعني السماء اي جنس السماء
فتناول السموات السبع والظاهر ان السقف مستعار بجامع العلو قوله او المملوء اي السجر بمعنى الملء وهو المحيط قدمه لمناسبة المحلف به قوله او
الموقد فيكون مجازا او لبيان ما اليه يؤول ومن قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت يوم القيمة قوله روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار
نارا اه صريح في ذلك فيكون المراد بالبحر الجنس لما جاء في الحديث البحار بالجمع قوله او المختلط والمراد به البحر المختلط مياهه بعضه بعضا او
المختلطة مادة بحيوانات البحر او كل مختلط بعضه بعضا مطلقا وهو الاولى لتحصل التقابل واما في الاولين فالتقابل اقرب مما له من دافع
خبر ثان لان ان جوز تعدد الخبر بلا عطف والا فهو صفة لواقع قوله على ذلك اي على وقوع العذاب بلا دافع قوله انها امور اي امور ممكنة
تحتاج في وجودها الى قادر حكيم وتلك الامور من الطور الى هنا ولا تخصيص بالسماء والبحار والجبال لان ما سواها ايضا ممكن والامكان
مع الحدوث شطرا او شرطا سبب الاحتياج الى العلة لا فرق فيه بين ممكن وممكن والبيت المعمور سواء اريد به الكعبة او الضراح من جملة
الممكنات قوله وحكمة اي العلم بالمصلحة او العلم مطلقا اذ الافعال الاختيارية انما تنشأ بالعلم الفعلي والمراد بها نفس المصلحة لما كان في ذلك
عجائب وغرائب وصدق اخباره حيث اخبر كون البيت معمورا بالحاجين والمجاورين الى الان والى يوم الدين قوله وضبط اعمال العباد اه
هذا اذا اريد بكتاب مسطور اللوح او ما تكتبه الحفظة والا فلا وفي ضبط الاعمال عام للاعمال الصالحة والسيئة فكانه اشارة الى ان
التقدير ان ثواب ربك لواقع ماله من مانع لكن اكتفى بما ذكر لانه اهم الامرين اي انه يكتفي في الامر بالانذار في اكثر المواضع قوله تضطرب
اضطرابا وهي في مكانها وقيل تدور دوران الرحى وهذا اول حالها ثم انفطرت ثم كورت والمور تردد في المجيء والذهاب فالمعنى ان السماء تجيء
وتذهب كما تمور امواجه وتدور كما يدور الرحى قوله ويوم ظرف لواقع لما مر انه المراد باليوم الزمان الممتد ليسع فيه الامور المذكورة اي
تسير عن وجه الارض قوله فتصير هباء انتفت اجزاؤها كما في قوله وبست الجبال بسا اي فتتت اجزاؤها فصارت كالسويق قوله اي اذا وقع ذلك
فويل لهم اي الفاء جواب لشرط محذوف قوله اي الخوض في الباطل الاصل في الخوض المشي في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل قوله
يدعون اي يطرحون بعنف قوله الى اقفائهم اي مدفوعة … قوله الى اقفائهم اي مع اقفائهم فيكون دعا حالا لا مفعولا مطلقا لمغايرته للدع
اريد بالدعاء الدفع بعنف وهو يستلزم الدفع فيصح ان يكون مفعولا مطلقا والحال مقدرة اذ الدفع بعد العقوبة والاولى انها حال محققة لما عرفت
من ان الدعاء الدفع بعنف يقارنه الدع والدفع وهذا اولى من ان يقال انها مقارنة باعتبار قرينة الوقوع مجرى المقارنة لا حاجة بكون محققة ادعاء لتقديره
حقيقة ولا حاجة الى هذا التمحل اذ نهاية الدعاء المذكور مقارنة لبداية الدفع المذكور قوله ويوم بدل من يوم تمور اي بدل الكل وهو الظاهر ولذا قدمه قوله او
ظرف لقول اه وهو ضعيف لاحتياجه الى التقدير دون الاحتياط لان مكان البدلية بلا تكلف الا ان في هذا اشارة الى التنويع وهما متعلق تكذبون
قدم لرعاية الفاصلة دون الحصر وتكذبون بمعنى تنكرون قوله اي يقال لهم والقائل الملائكة كما هو الظاهر واراد به تعيين محل القول المقدر وهو
هذه النار والغرض من هذا القول التوبيخ على التكذيب قوله تكبيته مبتدأ خبره قوله هذه النار قوله اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر كما تقولون
شعر قوله لهذا المصداق بكسر الميم اي ما يصدقه ويظهر به صدق النبي لانه مخبر بالوحي فهذا المصداق اه بالكسرة وهي المراد وان لم يذكرها هنا
وبنى على ان الفاء للسببية لان قولهم للوحي هذا سبب لسؤال السحر هذا فقولهم هذا وان لم يكن هنا لكن لكمال شهرته نزل منزلة المذكور هنا قوله
وتقديم الخبر وهو سحر لانه المقصود … في موضعه اي المنكر يجب ان يلي الهمزة فلو قدم المبتدأ لكان هو حقيقة لتعلق انكاره وهو ليس بمستقيم فالمنكر كونه
سحرا اطلقوه عليه لا حقيقة له كما هو المراد بالسحر قوله والتوبيخ او الالزام ليكون الاستفهام لانكار الواقع وهنا لانكار الوقوع قوله هذا ايضا
اي قوله افسحر اه بسبب عدم البصيرة ام اما متصلة كما هو الظاهر من كلامه او منقطعة اي بل انتم لا تبصرون قوله ما يدل عليه مفعول لا تبصرون
وما يدل على الحشر والعذاب ما ذكر من الامور المذكورة كما في انفا قوله ام سدت ابصاركم اي لا تبصرون اما من البصيرة وهو الاحتمال الاول او
من البصر وهو الاحتمال الثاني وفي الكشاف يعني ام انتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر حين قلتم انما سكرت ابصارنا اي سدت ابصارنا
بالسحر قوله ادخلوها اشارة الى ان اصلوها بمعنى ادخلوا لكن لا مطلقا بل مقاساة حرها ولظهوره لم يذكره قوله اصبروا اه امر مستعار للتسوية
وكذا النهي والتوبية اجتماع الامر بالشيء والنهي عنه وكذا اللفظ والتسوية نبه عليه المص بقوله سواء عليكم اه وبقوله تعليل للاستواء قوله على اي وجه

شئتم حاصل معنى التسوية وان لم تعلق المشية بالجد الامر من اذ المراد التوبيخ والتهكم ولذا افاد بانه لا تحيص اى لا خلاص لكم قوله سواء خبر
مبتدا محذوف اى الامران سواء اى مستويان وافراد الخبر لكونه مصدرا فى الاصل وهذا الوجه احسن الوجوه المذكورة هنا فانه لما كان الجزاء
واجب الوقوع الوجوب بمقتضى وعيده كما صرح به فى مواضع عديدة فلا يتوهم انه بناء على قاعدة الاعتزال الا لاقتضاء المتكلم قرينة على مراده من كلامه
قوله فى اية جنات اى فى اية ارادوها وكذا فى اى نعيم شاؤه وتنوينه للتعظيم وهذا ضعيف لان الجنة ودرجاتها متفاوتة بحسب الاعمال والاحوال
كما صرح به فى البقرة وقال فى تفسير قوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء نتبوأ كل منا فى اى مقام اراده من جنته الواسعة فعلم ان ما قاله هنا
ليس بتمام الا ان يراد مقامات معنوية فى الجنة لا يتمانع واردوها كما نبه عليه فى تفسير تلك الاية وما فى الجنة الاولى المعنى الثانى وهو قوله او
فى جنات ونعيم مخصوصة بهم بحسب عملهم واخلاصهم على ان التنوين للنوعية او انه عام للاحاد والاحاد قوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من
النعومة فانها لا تناسب المقام قوله متلذذين تفسير باللازم وفاكهين حال من الضمير المستتر فى الظرف المستقر مؤكدة فكهين وهو ابلغ من
فاكهين وفاكهون على انه الخبر لان والظرف اى فى جنات لغو متعلق بفاكهين اى فاكهون فى جنات ولم يتعرض له لجواز كونه خبرا ثانيا لان مختلف فيه
بلا عطف قوله بما اتيهم ربهم ظرف لغو لا غير متعلق بفاكهون قوله عطف على اتيهم بيان لنعمة الوقاية فى الغذاء اثر بيان نعمة الثواب فى حسن ماب
وفيه اشارة الى ان دخولهم فى جنات بغير عذاب والواو لمجمع المطلق دون الترتيب فلا ضير فى تقديم اتيهم الثواب على نعمة الوقاية عن العذاب قوله
ان جعل ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر ورد على كون ما مصدرية يلزم ان تعميهم
باعطاء الله تعالى مع ان المعطى هنا اما محمول على المسامحة مبالغة او جعل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر فالاولى ان يجعل ما موصولة والعائد محذوف
اى ووقيهم به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وحذف الجار والمجرور جائز عند المص وان لم يجوزه بعضهم قوله او فى جنات او عطف على فى
جنات اذا كان خبرا ظرفا مستقرا اى ان المتقين مستقرون فى جنات ووقيهم اه واذا كان ظرفا لغوا لا يصح لانه يلزم ح كون وقاية الله فى
جنات ولا يخفى فساده قوله هو من المستكن فى الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه قوله او الحال عطف على المستكن اى او حال من الحال وحاله
حال من الضمير المستكن فى الحال ولك ان تجعله معطوفا على الظرف وفى نسخة او الحال من فاعل اتى او فح لا تعرض لكونه حالا من الحال قوله
اى اكلا او شربا على ان هنيئا صفة لمصدر محذوف اى اكلا هنيئا او شربا هنيئا بطريق التنازع قوله وطعاما تنبيه على ان المفعول به محذوف
وهنيئا صفة لذلك المفعول تنازعا قوله وهو الذى لا تنغيص فيه اى لا تكدير فيه بل سائغ بلا غص قوله السببية اى الباء سببية وسببية تقتضى
الوعد او يراد قطع النظر عن الوعد فلا يكون العمل سببا له بل دالة قوله وقيل الباء مزيدة فيكون ما كنتم مفعول كلوا واشربوا تنازعا فالمعنى
يقال لهم كلوا واشربوا ما كنتم او اى جزاء ما كنتم تعملون مرضه لان زيادة الباء فى غير الفاعل غير متعارف وقد عرفت انه محتاج الى تقدير
مضاف مع وجود الوجه الراجح قوله والمعنى هنا لكم اى سائغ لكم متكئين حال من فاعل كلوا واشربوا اى تنعمهم بمصاحبة الاخوان كما ان قوله تعالى
وزوجناهم اشارة الى تنعمهم بالحور العين فاستوفى هنا معظم اللذات الحسية وهو منحصر فى المأكل والمشرب والملبس والمناكح على ما دل عليه الاستقراء
قوله الباء مع انه يتعدى بنفسه الى مفعولين فالباء لتضمنه معنى الالصاق والوصل اذ التزويج الحقيقى ليس بمقصود هنا فالمعنى الصقناهم و
اوصلناهم ويجوز ان يكون كما فى سورة الدخان فى تفسير زوجناهم قرناهم ولذا عدى بالباء حور جمع الحوراء والحوراء البيضاء وعين جمع العيناء
العظيمة العين وكسرت العين لمناسبة الياء والعيناء عظيم العينين واختلف فى انهن نساء الدنيا او غيرها قوله او السببية عطف على قوله لما فى التزويج قوله
اذ المعنى اى على تقدير كون الباء للسببية صيرناهم ازواجا بسببهن اذ التزويج ليس بمعنى الانكاح ح بل بمعنى تصييرهم ازواجا كما مر فلا يتعدى الى
مفعولين والزوج يطلق على كل واحد من الزوجين قوله او لما فى التزويج اه ظاهره التكرار الا ان يقال ان المعنى ح قرناهم كما صرح به فى
الدخان وكذا قال هنا قرناهم بازواج حور وترك معنى الالصاق الذى اخذه هو الوصل وهذا غيره وان كان لازما له وفيه توجيه العطف
ولذا قال ولذلك عطف والذين امنوا على حور اى قرناهم بازواج حور وبمعنى امرأة بالحور وقرناهم ايضا رفقاء مؤمنين اخوى
ليتمتعوا بمؤانسة الاخوان فاستفاد المعنى بكون التزويج مجازا عن القران لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فح لا يستقيم العطف بل يكون
ح مبتدأ وخبره الحقنا بهم قيل العقد لا يكون فى الجنة لانها ليست دار التكليف انتهى قال المص فى البقرة معظم اللذات الحسية المطاعم
والمناكح اه وبينهما منافرة ظاهرة فلا تغفل قوله اعتراض للتعليل اى لتعليل الحكم اى فائدة هذا الاعتراض بين المبتدا والخبر لتعليل
الحكم السابق فيه لكون الحكم واسداء علة والمراد العلة معنى وربما يقول فى مثل هذا اعتراض مثلا فى معنى التعليل والتعليل ليس
بصريح كانه قيل والذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية تبعتهم بالايمان وكل من هذا شانه حقيق بان يلحق بهم اذ الايمان هو الجامع
بينهم وان كان ايمانهم تبعا لايمانهم وامهاتهم واخبارهم بان يعطوا الاتباع فالالحاق بالاولوية قوله مبالغة فى كثرتهم لان الذرية تدل على الكثرة لانها
تقع على الواحد والكثير كما سيجئ فاذا جمعت كان مبالغة وقيل فى التعليل تعليل الاخفش ابن عامر ويعقوب قراءة الجمع لانها لم يقرأ من يقرأ

نفقا انتهى ونبه على ذلك ما مر اه من مثل هذه المسامحة قوله والتصريح اى بما مر من الكثرة اذ الذرية لكونها تحتمل الواحد لا تكون نصا فى الكثرة
والى ذلك اشار بقوله فان الذرية اه والذرية فعلية من الذر او فعولة من الذرء ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت وقرأ ابو عمرو
واتبعناهم من الافعال بقطع الهمزة وفتحها على ان الهمزة للتعدية ولذلك قال وجعلناهم تابعين لهم فى الايمان اى فى حكم الايمان اشار به الى ان الباء بمعنى
فى قوله وقيل بايمان حال من الضمير فى واتبعناهم فالمراد بالايمان ايمان الاباء والولد يتبع خير الابوين فيهم ايمان الذرية بشانه وفى دلالة الاحتمالين الاخيرين
اتباع الذرية صريح وايمان الابوين مفهوم اقتضاء واما بنا على دلالة مطابقة فى الاخير منها قوله للتنكير للتعظيم سواء كان المراد ايمان الاباء والذرية و
اما بنا معا اذ الايمان اشرف الامور العظام وقيل المراد ايمان الاباء قوله او الاشعار بناء على ان المراد ايمان الذرية وتنوينه على هذا التنكير والابهام هذا
كون الاتباع حالا منهما فالتفرق ضعيف قوله فى اصل الاتباع اى بدون العمل كما ان اصل الدخول فى الجنة يكفى فيه الاتباع وحده وصرح به المص فى اواخر
سورة الحديد بل هذا مدار ما ذكره المص قوله او فى الدرجة وهو يناسب الالحاق فانه لمجرد الدخول وهو يناسب الالحاق فانه بمجرد الدخول لا يتوهم
عنهم على وجه الكمال والحديث المذكور فلا جرم ان هذا الاحتمال هو القوى والحديث مرفوع رواه البزار وغيره وحاصل معنى الحديث
ان الله تعالى بفضله يلحق ذرية المؤمن به ويسكنهم مقام ابائهم وامهاتهم معهم فيما يسكنون فيه وان كانوا دونه فى الاعمال او لم يكن لهم عمل صالح
اصلا لتقر بهم اه قرة العين كناية عن السرور اى تتميما لسرورهم بجعلهم معه فى مقامه ودرجاته واللام فى المؤمن للاستغراق والاستغراق المفرد
اشمل اخبر المفرد قوله بالتفضل عليهم وهو اه لتعيين هذا الاحتمال قيل وما التناهم فهذه الحكمة تندفع به توهم نقصان مرتبة الاباء قوله بالمن الاعمال
وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير لا معطوف على ابن كثير وفيه رفيق وقرئ التناهم ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب كما صرح به قوله بعمله اى ما
مصدرية والكسب بمعنى العمل ورهين بمعنى مرهون قوله عند الله اى فى حكمه او فى علمه كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذى هو مطالب
كما يرهن العبد بدين عليه ففى رهين استعارة شبه المكلف بالرهن والعمل الصالح شبه بالدين واليه اشار بقوله فان عمل صالحا فكها كما ان المديون
فك رهنه باداء دينه والا اهلكها كما ان المديون ان اهلك رهنه لعدم اداء دينه والاولى كونه استعارة تمثيلية وقيل رهين بمعنى راهن والمعنى
كل امرئ بما كسب راهن اى دائم وثابت والاول انسب كما عرفته من ان خلاصها لا يكون الا بالعمل الصالح والاتباع وحده من الاعمال الصالحة
فلا اشكال والجملة كالتعليل لما قبله من عدم تنقيص الثواب قوله وزدناهم اشار به الى ان المراد بالامداد الزيادة لكن لا مطلقا بل الزيادة
وقتا بعد وقت اذ المد فى الاصل الجر ولوحظ فى معنى الزيادة فهو مجاز ذكر المطلق واريد المقيد او الزيادة المذكورة من افراد الجر واستعماله فيها
لكونها من افراده فيكون حقيقة قوله من انواع التنعم وان اللحم للتنعم لا لدفع الجوع وتقديم الفواكه لانها اصل فى التنعم والتلذذ وتنكيرهما للتفخيم
او لانهما ليس من المعروف بينهم قوله يتعاطون هم تأكيد للضمير المرفوع ليصح العطف عليه وجعل وهم من اهل الجنة الف فالاولى يتعاطون
بعضهم بعضا كما فى نظائره قوله يتجاذب تنبيه على انه بكمال رغبة وفرط اشتياق لما يشعر به التعبير بالتنازع مع انه لا تنازع فيها على الحقيقة قوله
باسم المحل فهو مجاز مرسل وتنوين كاسا لما مر من انه غير معروف قوله لا يتكلمون بلغو الحديث لان لا لغو فيها ولا هم يتقولون وهو اشارة الى الكلام لغو الحديث
واما يجازيهم بكمال رغبتهم قوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله عطف العام على الخاص اذ التكلم بلغو الحديث من قبيل ما يؤثم به فاعله لكن للتنبيه على كمال قبحه
افرد بالذكر كما هو عادته قوله لقوله لا لغو فيها اه احتراس يندفع به الوهم قوله فى اثناء شربها اشارة الى ان فيها مجازية والمراد فى اثناء شربها قوله
ولا يفعلون ما يؤثم به اى ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله فى الدنيا ولا ينسب فاعله الى الاثم فى الاخرة لانها ليست دار التكليف قوله وذلك مثل قوله
تعالى لا فيها غول اى فى افادة التخصيص المأخوذ من التقديم كذا قيل ولا تقدم الخبر على المبتدأ هنا فكيف التخصيص فالاحسن التشبيه فى النفى اى كما لم يوجد
الغول فى الجنة لا يوجد اللغو فيها ايضا بل انتفاء الاول سبب لانتفاء الثانى كما مر قوله اى بالكاس فهو بتوزيعه ما قبله والغول فى سورة الواقعة ويطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لكن اكتفى هنا بتقدير كاس لمناسبة ما قبله وهذا الطواف قبل تنازعهم والواو لا تقتضى
الترتيب وقدم التنازع لان الشرب هو المقصود قوله اى مماليك مخصوصون بهم اى الخدام ومرض قوله كون المراد الاولاد لانه يخالف ظ قوله تعالى
الحقنا بهم ذريتهم ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدام فى الدنيا وانهم خدام فى الجنة ايضا وليس كذلك لانه لم من خدام بل من جنسه يكون درجاتهم
اعلى من مخاديمهم فاختير الاطناب وقيل على ان لهم دفعا لهذا الوهم واشير الى ان المراد مماليك مخصوصون بهم بل ان اللام للاختصاص بالملك
لا بالولادة وسبب الملك بجعل الله تعالى مالكا لهم لا بالارث كما فى الدنيا وهذه المماليك يخلقون فى الجنة كالحور كما هو الظاهر لكن لم نطلع عليه
بالنقل قوله الذين سبقوهم اى بالموت اى ماتوا قبلهم لانهم لو لم يموتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا كما هو مقتضى كلام المص لكن الاطفال كما هو غلمان
لهم ان جوز بسواء ماتوا قبلهم او بعدهم الا ان يقال ان ما ذكره المص هو الرواية فتعين من محله قوله من بياضهم اه بيان لوجه الشبه وفى تعليقه
وجعل اللؤلؤ المشبه به لكونه معلوما ان واللاشتراك بين البياض والصفاء وفضل بياض المخدوم على الخادم كفضل نور القمر على نور
سائر الكواكب لكونهم مالكين بانواع الثواب دون الخدام قوله يسأل بعضهم اه صيغة التفاعل فيه قوله واعماله التى هى سبب احواله

او انحى صهم بسبه الاباء الا ابناء والتوبيه على ذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات الآية قوله من صعقه من الثلاثي المنفد كما او
من الافعال واما فالصعقون على البناء للمفعول في الثلاثي اللازم يصعقون قوله يوم لا يغني بدل من يومهم اه ولا يأتي هذا ان يكون المراد باليوم وقت النفخة
الاولى بناء على انه في الى علي انهم بكم ... دفعا للمضرة او جلب المنفعة مع انه لا يكون لان المراد نفي الغنية والمغنية جميعا كقوله تعالى ما انزل الله بها من
سلطان الانزال والاسقاط فانه ... في ذلك الوقت كما كان في الدنيا فضلا عن الافناء ... قوله اي شيئا من
الاغناء اختار ... على المصدرية ... ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من الاشياء قوله المبعوثون من عذاب الله
... قوله يحتمل العموم يجعل تعريف الموصول للجنس وهو

[illegible]

اسم من اوثنت ان دستون الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا ان علمت فنشأة دستون والا فاحدى دستون قوله اقسم بجنس النجوم اي لام والنجم
للجنس والاستغراق اشارة الى ان اصل النجم عام لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة وبالنظر الى اصل الوضع جنس فقد يراعى فيه اصل الوضع وايضا النجم
لجنس النجم المنع اذ يحمل فيه الثريا دخولا اوليا والخبر المعروف لان استغراقه اشمل قوله او الثريا بالتصغير ثروى بوزن سكرى تانيث ثروان بمعنى كثير
العدد من الثروة بمعنى كثرة العدد ثم صار علما للكوكب لكثرة كواكبه بنته او سبعة المخصوص بالغلبة التقديرية وقدم تصغيره تصغير التسمية به
على معنى الاسم الاكرم فمعنى فانه غلب فيه اي بالغلبة التقديرية لكن فيه تامل قوله اذا غرب معنى اذا هوى واما اقسم على النجم اذا غرب لان
دلالة الغروب على وجود الصانع اشد ولانه انتقال من حال الى اخرى مع الاحتجاب بخلاف الطلوع فانه انتقال بلا احتجاب وكلمة اذا متعلق
باقسم المقدر وكلمة اذا المجرد الوقت فالحال والاستقبال سواء فيه فلا اشكال بان اقسم انشاء والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال
واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان او متعلق بمصدر مقدر تقديره هوى النجم اذا هوى وفيه ركاكة او يتعلق به على انه حال من النجم لا يقال ان ظرف
الزمان لا يكون حالا كما لا يكون خبرا عن الجثة لانه ليس بممنوع على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وان اذا المتمحضة للظرفية ينسلخ
عنه معنى الاستقبال ويجوز ان يكون الحال مقدرة فلا منافاة بين الحال والاستقبال قوله او انتثر يوم القيامة قال تعالى واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت
متفرقة فيكون المراد بالنجم الجنس لا الثريا فقط فان انتثاره امر عظيم وتنبيه على عظمه او اقسم به اخره لان الاول كما عرفت دال على وجود الصانع ودليل
عليه وعلى كمال قدرته حيث يفنيه الاستدلال وعين به استدلال ابراهيم عليه السلام بالافول اي الغروب لنفيه ودلالة الانتقال والاحتجاب وبهذا ظهر
ايضا ضعف ما ذكر بعده قوله او انقض اي النجم وقد ثبت في موضعه ان النجم لا ينقض ولا يسقط بل هو الشهب وتعميم النجوم الى الشهب ثم ارادتها بالنجم
في غاية البعد وتفصيل الشهب في اوائل والصافات قوله او طلع اي اذا طلع قوله فانه تعالى اه تنبيه على ان الفعل مشترك بين الغروب والطلوع والوقوف
بالمصدر فمصدر الاول هوي بالفتح والثاني هوي بالضم فان رغبت هو مشتقا من هوى بالفتح لغة وعرب وهو المختار كما عرفه وان اخبر انه مشتق من هوى
بضم الهوي بمعنى طلع فان الطلوع لكونه حادثا بالانتقال ومن تحت الارض الى وجهه يدل على وجود الصانع ووحدته وبهذا الاعتبار اقسم به اخره
لما ذكره وايضا الفرق المذكور مما اختلف فيه ارباب اللغة قوله او بالنجم من نجوم القران معطوف على قوله لجنس النجم فالمراد ما نزل نجوما اي متفرقا
بحسب المصالح اخره مع ان القسم به اظهر لان استعمال النجم في هذا المعنى غير متعارف تعارفه في الكواكب قوله اذا نزل معنى اذا هوى ظاهره انه مجاز اذ
النزول وهو الحركة من الاعلى الى الاسفل لا يلزم السقوط مع ان السقوط من خواص الاجسام وهذا ايضا يكون وجه تاخير هذا الاحتمال قوله او النبات
اي المراد بالنجم النبات مقابل الشجر وهو ما لا ساق له اذ النجم مشترك بين الكوكب وبين القران النازل في كل حين وبين النبات فاستوفى معاني النجم ها
تقدم ما هو الاظهر ثم الاظهر فالاظهر قوله اذا سقط على الارض معنى هوى بمعنى سقط قوله او ارتفع معنى هوى ايضا لكن مصدره هوى بالضم
فرد السقوط والشهرة قوله على قوله متعلق بالقسم وهو المقسم عليه يعني ما ضل صاحبكم جواب القسم قوله ما عدل اه اذ الضلال نقيض الهدى وحاصله العدول و
الانحراف عن الطريق المستقيم قوله والخطاب لقريش والتعبير بصاحبكم لكمال التوبيخ على ما ينسبونه اليه بانه عليه السلام نشأ بين اظهركم وانتم شهدتم انه
الدوام على الصراط السوي والادب القوي والخلق العلي حتى انتهى بكم الى معارف اهل فضل النبوة مما ينسبونه اليه ليس الا التعنت والعناد والاصطبار
مع الالف والصحبة وعلى جرم الحكم مؤاخذة دون بالغفلة قوله وما غوى اه ما اعتقد باطلا فالغي نقيض الرشد الظاهر حمل ما ضل صاحبكم على الاعمال اي ما ضل من
جهة الاعمال وان حمل على العموم فيكون عطف ما غوى عليه عطف الخاص على العام تنبيها على انه لكمال الاتفاق كانه ليس من افراد الضلال بل هو
من جنس اعظم منه جنابة قوله والمراد نفي ... سؤال الغير بان هذا النفي ما وجه وقد انتفى عنه عليه السلام ما ذكر وليس بمنوع عنه عليه السلام واجاب بان
المراد نفي ما ينسب اليه قريش اليه بنظر ولم يليه اه ولذا اختير الماضي مع انه منتف عنه عليه السلام في عموم الاوقات قوله وما ينطق اه نطقه اختير
المضارع هنا للاستمرار قوله وما يصدر اه اشارة الى ان تعلق عن بينطق لتضمنه معنى يصدر ... الهوى من نفسه وخصه بالقران اذ كلام
المنكرين في شأن القران والمناسب كما يجيء ان الذي ينطق به ما يتعلق بامر الدين فيتناول الوحي المتلو وغير المتلو قوله ما القران اه ان ما نافية
ومرجع الضمير القران لا ينطق هو كما سبق حضوره في الذهن كما ان المراد بالنجم نجم القران ومرجع الضمير الذي ينطق به من امور الدين ولا يد من هذا القيد ونحوه
الظاهر من قوله وما ينطق عن الهوى لكن المصرح فيه بالقران لان المشركين طعنوا فيه قوله الا وحي اوحى هنا بمعنى الموحى ولذا وصف بقوله يوحى على
الوصف مؤكدة واسعد بعد ذلك ما اعلم اسد تنبيه اه وصيغة المضارع للاستمرار او الحكاية الحال الماضية قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد وجه
الاستدلال انه تعالى حصر جميع ما ينطق يكون وحيا والاجتهاد ليس بوحي وكل ما ينطق من امر الدين وحي فالاجتهاد ليس بنطق وعكس الى العكس و
القياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه اه وحاصله منع قوله والاجتهاد ليس بوحي بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران مع ان المصرح اختار كونه
للقران فلا مجال للاستدلال به وتوضيح الجواب انا لا نسلم كون الضمير لما ينطق ولو سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان الاجتهاد ليس بوحي لانه عليه السلام اذا
بجنبها اذن تعالى الاجتهاد بالوحي فاذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله تعالى كان اجتهاده في امره وما ترتب عليه وحي ايضا ولا يقتضي المعارضات الجانب

في الاية قوله وفيه نظر حاصله ابطال السند نقل عن الكشاف انه قال انه خبر فرق وح لانه بمنزلة ان يقول له تعالى لنبيه عليه السلام متى ظننت كذا فهو حكمي اي كلما
القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقية لانه راجع تحت الادلة المذكورة انتهى فيكون قوله كان عن اجتهاد وحيا ليس بمحرر ثم ما نسبه اليه حكم ولا يوجد
ان ائمة الاصول جعلوا اما باللاجتهاد ما بناء في مقام الوحي والمحصل لم يفرق بين الاجتهاد وبين المفهوم فهو لا يعارض المنطوق الدال على كونه لاجتهاد وحيا
وانه عليه السلام لا الاجتهاد كما دل عليه قصته بدر ونحوها وتمام التفصيل في اصول الفقه علمه اي الوحي المراد به القران او علمه اي ما ينطق به من قبيل السنة وما
يعرف انه الحكم اذ التعليم انما وجد في القران دون الوحي الغير المتلو قوله ملك اي موصوف شديد علمه وشديد صفة مشبهة مضافة الى فاعلها فالاضافة
غير حقيقية وهو جبريل عليه السلام فانه امين الوحي قوله فانه الواسطة اه بيان لشدة قوله وتفصيلا قوله قوم لوط من الماء الاسود الذي تحت الثرى وحملها
على جناحه قوله وصاح صيحة اه وفيه تردد فانه في سورة هود وقيل صاح صيحة جبريل فهلكوا اوثق الى اختلافه فيه قوله حصافة بفتح الحاء والصاد
المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل ولذا قال في عقله ورأيه قوله ذو مرة من امرت الحبل اذا احكمت فتله فهو كناية عن ظهور
الاثار البديعة اذا وصف الملائكة بشدة فرط والخلق الاول نعته ظهور الاثار البديعة من ذلك الظهور فقوله ذو مرة بيان استحكام القوة العقلية
وزيادتها فان للملائكة قوة عقلية فقط وانهم سفرا وتوسطا فيها وامين الوحي كامل في تلك القوة العقلية ولهذا عين تبليغ الوحي فهذا الكلام ثناء له
فلا جرم ان وصف الملائكة على ظاهره قوله فاستقام على صورته اه عطف على علمه بالفاء لانه تفصيل له فهو عطف المفصل على المجمل قوله ما ادى بها الكيفية
التعليم على تقدير كون الضمير لجبريل عليه السلام كما هو المختار قوله التي خلقه الله تعالى عليها في الصورة التي تمثل بها وهي صورة دحية الكلبي كلما نزل بالوحي
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها وكان رسول الله عليه السلام بحراء فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق الى المغرب وسد
الافق الاعلى وهو افق الشمس فخر رسول الله عليه السلام فنزل جبريل عليه السلام في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه
كذا في الارشاد والانتقال من صورة الى صورة طريقة مبين في سورة طه في انقلاب العصا حية قوله قيل ما راه احد الحديث لم روايته اثر موقوفا
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولكنه ليس نفيا ان احدا من الانبياء لم يره على صورته الاصلية ولذا لم يرضه المصنف فالحاصل ما جرح انه عليه السلام راه على
صورته مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وليس فيه نفي رؤيته من الانبياء عليهم السلام ولهذا قال ابن حجر لم اجده مكذا في الكتب المعتمدة كما
قيل والسكوت في معرض البيان يفيد الحصر ويثبت رؤيته عليه السلام دون رؤية غيره من الانبياء لان ما قيل قول ضعيف قوله وقيل استولى اي معنى
استوى استولى كما في قوله تعالى ثم استوى على العرش على وجه قول على ما جعل له من الامر ومن جملته امر الوحي والامر تفرد الامور قوله افق السماء
احتراز عن افق الارض والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر والضمير لجبريل وجملته حال من فاعل استوى ولا يعرف فائدة قوله والضمير
لجبريل بعد تصريح كون المراد جبريل فيما سبق قوله من النبي عليه السلام اي ... دنى النبي حذف للقرينة عليه قوله فتدلى الفاء لكونها للتعقيب في الترتيب اذ
المراد به التعلق مجازا كما قال فتعلق به بعد الدنو منه لا معنى التنزل من علو الى سفل وهو المعنى الحقيقي له فانه لا يناسب القرب واما المناسب له التعلق
قوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول عليه السلام اي استعارة تمثيلية الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كذا قيل فمحله اللائق به بعد قوله
او ادنى ولا يعرف له نظير بهذا الاستعمال والظاهر ان الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى لان تعلقه به بعد الدنو عبارة عن رفعه من الارض بعروجه ولظاهر ان يه
دنى هذا خطاب لان الظاهر ان يقال انه تمثيل للتنزل به لان ذكر قوله ثم دنا بعد قوله وهو بالافق الاعلى يقتضي التنزل او تركه رأسا وان يوهم انه صاحب
الكشاف ولا صاحب الارشاد ولكن الظاهر انه بيان لعروجه بالرسول ليلة المعراج على ان لهاء للتعدية والملابسة قوله وقيل ثم تدلى من الافق اه تعقيبه
وهو تكلف اذ المعنى تام بدون قلب كما عرفته ولذا مرضه قوله عرج به غير منفصل عن محله وهو الافق الاعلى وهذا التقييد انه لما عرج به على هيئة الاصلية
وهو بعيد غير ملائم لما روى عن مالك بن صعصعة قوله وتدلى لشدة قربه ارفعه له عليه السلام وهو ثابت في محله وهذا الظهر كان للارتباط بما قبله
والبه اشار بقوله فانه لا يلي الاسترسال مع تعلق بمحله الذي كان فيه ثم اوضحه بقوله كتدلي الثمرة فان الثمرة تسترسل مع تعلقها بالشجرة وقال
ولى رجليه من السرير اي ارسلهما وهو جالس على السرير وهذا البيان على ان التدلي معناه الاصلي وهو مختار القيل فلا بناء في قوله وهو تمثيل لعروجه
لانه وجه اخر اخص من المطلق وان التدلي مستعمل في جزء معناه وهو التعلق به ولا ملاحظة الاسترسال فلا قلب واما اذا اعتبر الاسترسال فلا به
من القلب لان الدنو منه عليه السلام بعد الاسترسال قوله والولي دلوه جبريل احتراز عن احتمال الرجوع الى قوله هو بمعنى مقعد الازار بفتح الميم وكسر القاف اسم
مكان اي محل عقده هذا بيان لما فيه التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على جبريل فانه مجاز عن لازمه وهو القرب مجازا كانه قال هو منى قريب قربا تاما
فالمعنى حينئذ فكان جبريل قريبا كقرب حبل الوريد من النبي عليه السلام لكن مجال المناسب بعد قوله قاب قوسين وهذا التوجيه قبل الاحتياج اليه قوله
او لمسافة اي الضمير ليس بجبريل بل للمسافة بينهما وتذكير الضمير لان تانيث المسافة غير حقيقي للتانيث او التاويل بالبعد ولهذا اخره والصافي
المبالغة في القرب فيجلا المجاز في الحمل قوله بمقدار رمهما يعني قاب وقاب القوسين ما بين الوتر ومعقده والمراد به المقدار فانه يقدر
بالقوس كالذراع ولذا قال بمقدار رمهما وقيل انه مقلوب اي قابا قوس لكن لا حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعل اذا تحالفوا

اي جوانب قوسين مصيرين واحدا بهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخرى كانهما اذا قاب واحد ثم نبذا ما بهما معا وترميان بهما واحدا فيكون ذلك
اشارة الى ان رميا واحدا بهما رضا الاخر وسخطه سخطه لايكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين كذا قيل قوله على تقديركم يعني كلمة او للشك
على شك نحو حال الحسن اذا ابصر ... وان قرب جبريل من النبي عليه السلام منزلة بحيث يصح ان يقال انه قاب قوسين او ادنى وانت مخير
في القول بهما او باحدهما كذا افاده ... في قوله تعالى او كصيب من السماء الاية وهذا اولى من ان يقال انه للتشكيك هنا من جهة العباد وكانه حجى
لعل وكم خطاب الكل من يصلح مخاطبا مجازا قوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنى الى هنا تمثيل ملكة الاتصال اي الكلام استعارة تمثيلية بتشبيه القرب المعنوي
تشبيه معقول بمحسوس بان ملكة الاتصال وهي كيفية راسخة حاصلة من التكرر ... بالحقيقي صحيحها قوله وتحقيق استماعه عطف المعمول على العلة
قوله بنفي البعد متعلق بالتمثيل وهذا بناء على القرب من الطرفين اذ الظاهر ان المراد ملكة الاتصال له عليه السلام بالملك مع ان الكلام في بيان قرب جبريل من النبي
عليه السلام قوله عبده ... واضماره قبل الذكر اي اضمار ما يعود الى الله لكونه معلوما اذ العبد لا يكون الا لله تعالى وهذا مستغن ... لقوله تعالى ما ترك
على ظهرها من دابة مع انه لم يجر لها لفظ لكنه لكونه معلوما بمنزلته قوله من دابة مذكور حكما وكذا ما نحن فيه قوله وفيه تفخيم للموحى به اذ الابهام يفيد التعظيم كقوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وهذا عاد الضمير في جبريل وانك ذكره قبل ذكر قوله او الى الله اي ضمير ما اوحى راجع الى الله تعالى وضمير الموصول محذوف
وهو اليه قدره المراد ان حذف العائد الى المجرور جائز عند بعضهم ورضي به المص وقد منع بعضهم ذلك ولعل ذلك قوله وقيل الضمائر كلها اي
من قوله علمه شديد القوى مرضه لاحتياجه الى التكلف كما يظهر من بيانه وتعليمه تعالى اما بواسطة الملك او الخلق ... في اوحى وتعليم جبريل
بالتبليغ قوله وهو المعنى شديد القوى ... وهذا لا يرى له فائدة لان المعنى ... هو المعنى شديد القوى من جملة ... قوله ودنوه اي
انه تعالى من النبي لازم معناه لان حقيقته محال وهو ترفع مكانته اي علو منزلته عند الله تعالى وكذا المراد ... لازم معناه وهو جذبه بشراشره اي جذبه
المعنوي بالجذب الحسي فيكون استعارة بهذه الملاحظة وبالنظر الى اللزوم يكون مجازا مرسلا والشراشر جمع شرشرة بكسر المعجمتين ...
منسوجة ... القطعة من الشيء والمعنى جميع قطعة التي هي اعضاؤه ... وكونه قاب قوسين معلوم من بيان دنوه وتدليه
لانه تفريع عليه واللام متعرض له قوله ما رأى ببصره اي ما كذب فؤاد محمد عليه السلام ما رأى ببصره من صورة جبريل عليه السلام اي ما قال فؤاده
لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما رآه حق كما سيجيء لم يقل من جبريل اذ المراد
صورته التي خلقها الله تعالى عليها ولا يفهم ذلك من ذكر جبريل والقول بانه لتصحيح استعمال المضيف لان ما عام للعقلاء وغيرهم حقيقة عند المص قوله حاله
الامور القدسية علة لكونه المرئي هو الله تعالى لان قوله ... معطوف على صورة جبريل فيكون المراد الرؤية بالقلب فيحتاج قوله بالبصر الى التحمل ...
فان قلت الامور ... والمراد بها المجردات عن المادة ومعنى القدسية المطهرة من علائق المادة قوله تدرك اولا بالقلب لانها معقولة لا تنالها الحس فلا حاجة
انما تدرك بالعقل بمعاونة الحس قوله ثم تنتقل منه الى البصر وجهه ان نور البصيرة لما اشتد نفذ بالخرق الى القوة الباصرة فيقال انه رأى بالبصر
وعلى هذا يحمل قول من قال رأيت الله تعالى بالبصر لانه لكمال معرفته بالقلب ينفصل منه النور الممتد الى الباصرة فيقال انه رأى بالعين كذا في عوارف
المعارف عن الشيخ عبد القادر جيلاني واما احتياجه لان كون الفؤاد كاذبا او مكذبا بالبصر فيما يحكيه يقتضي تقدم ادراك القلب على ادراك
العين بالمعنى الذي ذكرناه واما القول بانه لما شاهده بعينه ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم
كان نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينيك كان نوعا آخر فوق الاول كذا في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد بعد ذلك
بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بالعقل فلم يكذب القلب البصر فيه تضعيف جدا ... ان قوله في الامور القدسية لا تشاول المحسوسات
والالكان فيه القدسية حشوا بالخلاف ... ان قوله ثم تنتقل منه الى البصر صريح في ان ما يدرك بالقلب
صح ادراكه بالعقل ينتقل من القلب الى الباصرة فيدرك بالبصر بعده لا اشتغال فيه ... ما ذكرنا والبعض الكلام مبني على مسلك الحكماء وبعضه
بناء على اصطلاح الصوفية ... قوله او ما قال الفؤاد لما رآه عطف على قوله ما كذب بصره بهذا الاستعارة تمثيلية اذ القول ليس
من شأنه والنفي تابع للاثبات ثم هذا بناء على كون المراد صورة جبريل قوله او ما رآه بقلبه عطف على قوله اولا ما رأى ببصره يعني ان رأى في
الوجوه السابقة بمعنى المبصر فالرؤية فيها بصرية على الوجوه المذكورة وعلى هذا اي قلبية قوله والمعنى جواب سؤال مقدر وهو ما معنى ما كذب الفؤاد
ما رآه بقلبه مع ان الناظر والمنظور ... بل المعنى ان ما ادركه قلبه ليس خيالا كاذبا بل امرا حقا حقيقيا فالمراد لازم المعنى
قوله وهو دليل على انه عليه السلام اي على كون المراد رؤية قلبية انه عليه السلام اي هذا الخبر الشريف وهذا بناء على انه عليه السلام لم ير الله تعالى ليلة
المعراج ببصره بل رآه بقلبه كما ذهب اليه عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ولعل المراد رؤية قلبية حاصلة في ليلة المعراج خاصة لا في وقت
كلها ... تمكنه الرؤية الكاملة في غيرها والا فاصل الرؤية القلبية حاصلة في عموم الاوقات بحيث لا تغيب عنها وقيل انه رأى ربه بالبصر ...
كيف كان اشار اليه المص اولا وهو ... في ليلة المعراج بجسده ... والحديث المذكور مع كونه خبر الآحاد يجوز ان يكون

يكون مراده رأيت بفؤادي وبصري لكن لم يذكر الاخير لمخافة الفتنة لان المخاطب لما لا يفهم معناه يقع في فتنة عظيمة والعلم عند الله الملك المتعال
قوله ما كذب بالتشديد من التفعيل قوله من مرى الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به قوله فان كلا من المجادلين يريد ... اوجه
الشبه قوله المرى اي يطلب الوقوف ما عند صاحبه ليلزمه الحجة ويغلب عليه فكانه يستخرج دره ... اي تشكونه فتمارونه استفهام للانكار والتوبيخ
للتوبيخ والتفريع قوله لمرية من باب المغالبة قوله افتجحدون فانه لا يكون من باب المغالبة والتقدير ام تتفكرون فيه فتجحدونه قوله وعلى اي لتضمينه معنى
مع انه يتعدى بفي كقوله تعالى فلا تمار فيهم الاية ولقد رآه وبالله لقد رآه نزلة قوله اقيمت مقام المرة اي النزلة هنا مجاز عن المرة فعول معاملتها اي
الظرفية ولذا قال ونصبت نصبها اي على الظرفية قوله اشعارا بان الرؤية هذه بمعنى كانت ايضا اي المرة الاولى بنزول حقيقة او حكما وكذا الكلام
في دنو اي ذلك اشار بقوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق اي المرئي والمدنو هو رب العزة او جبريل وهل النزول والدنو
على حقيقته او مجاز عن ترفع مكانته قوله وقيل تقديره مرضه اما لفظا فلاحتياجه الى التقدير واما معنى فلا تراخي بفوت الاشعار المذكور قوله التي
ينتهي اليها علم الخلائق اشار الى ان المنتهى اسم مكان فاضافة السدرة الى المنتهى بيانية اي السدرة التي هي مكان ينتهي اليها علم الخلائق لانه لا يعلم
ما وراءها الا الله تعالى وينتهي اليها ايضا اعمال الخلائق اليها فانها تعرض على الله تعالى عندها والمراد الاعمال الصالحة فتكون اضافة السدرة الى المنتهى
من اضافة الشيء الى محله كما يجيء المص وفيه نظر يعرف بالتأمل وقيل انه ... الحال كقولك كتاب الفقه وهذا كما مر قوله او ما نزل من فوقها
او لمنع الخلو ولا مانع من الجمع وجوز ان يكون المنتهى هو الله تعالى فيكون الاضافة من قبيل ... فيكون المعنى انتهاء الخلائق ورجوعهم ولم يلتفت
اليه المص لانه خلاف الظاهر اذ اضافة السدرة فيه من بين المخلوقات لا يعرف له وجه مع انه يحتاج الى الحذف والايصال اي المنتهى قوله ولعلها
شبهت اه صيغة الترجي لعدم الجزم فيه اذ لا مانع من الحمل على ظاهره فهي شجرة نبق في السماء السابعة كقلال هجر ورقها كآذان الفيل تنبع من اصلها
الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها كذا ورد في الحديث قوله لانهم يجتمعون اه بيان وجه الشبه اي شجرة النبق
يجتمع الناس في ظلها وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة استعارة ولا ريب في انه تكلف بارد والنبق بكسر الباء وسكونها قوله
التي تأوي اليها المتقون اي المأوى اسم مكان بحذف الجار والايصال اشار اليه بقوله يأوي اليها المتقون اي عن جميع الكبائر وهو الفرد
او عن الشرك المخلد وهو الاوسع والمراد بالجنة المأوى مطلق الجنات كما هو المختار او جنة مخصوصة قوله او ارواح الشهداء وفي رواية ارواح
المؤمنين ولا مانع من الجمع بينهما الا ان الاول بعد الحشر والجمع والثاني قبل يوم القيمة قوله تعظيم وتكثير للاول بحسب الكيف والثاني بحسب
الكمية اذ التعبير بالموصول المبهم اشارة الى انه مما لا يسعه البيان ولا يعرف بالبرهان اما نفي منه في بابه او لفرط كثرته قوله بحيث لا يكتنهها
ناظر الى الاول ولا يحصيها عد ناظر الى الثاني قوله يغشاها الجم اه مرضه التخصيص خلاف الظاهر قوله ما مال بصره وفي نسخة ما زال والمآل
واحد قوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها حال من فاعل رأيت او من مفعوله قوله وما تجاوزه كان تأكيد لما قبله والفرق ان معنى ما زاغ عدم
التيقن فيه ومعنى ما طغى عدم الثبات فيه فقوله بل اثبته اثباتا صحيحا اشارة الى معنى ما طغى قوله مستيقنا اشارة الى معنى ما زاغ على اللف والنشر
المرتب ولذا قيل في معنى وما طغى وما تجاوز ومع ما ... من الامور المذهلة ما لا يحصى والظاهر ان المراد بقوله لما رآه هو الله تعالى
عيانا او قلبا والتعبير بالكون المراد الوصف كما في قوله وما بينهما قوله اي والله لقد رأى الكبرى اه نبه على ان الكبرى مفعول رأى ومن آيات
ربه بيان لها قدم عليه للاهتمام به والجار والمجرور حال من المفعول وعطف للتنبيه على ان المراد بالآيات العجائب التي يعجب منها المتعجبون الدالة
على كمال القدرة وسائر الصفات العلية الملكية اي عالم الملك والشهادة والملكوتية اي عالم الغيب والجبروت قوله المعنية اسم مفعول
من عني اي المقصود بما رأى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اي من العجائب الملكية والملكوتية قوله على ان المفعول محذوف ... الى كون ما بمعنى الذي
ومفعولا لكونه ... لانه ان سلم صحته لكن يفوت التعظيم الناشئ من الابهام اولا والتفصيل ثانيا قوله او من مزيدة على مذهب الكوفيين لان زيادة
من في الاثبات غير جائز عند البصريين ولذا اخره افرأيتم والمعطوف عليه محذوف كما في نظائره وتقديره انظرتم فرأيتم هذه الاصنام شركاء
لله تعالى مع انها جماد ... لكم بل اخس واضعف منكم وهذا مستنكر جدا ومستعجب فهمزة للانكار والتعجب المتضمن للتقريع والتوبيخ والعطف
بالفاء لان الرؤية القلبية مسببة عن النظر والفكر والمفعول الثاني محذوف وهو الشركاء كما مر وهذا اولى من جعله بنات الله اذ لا وجه له ...
التنبيه عليه قوله نخلة هي اسم مكان معين وهي نخلة من لوى فاصلها لوية فحذف ياؤه وابدلت واوه الفا قال المحشي فان قلت هذا المختص بتاؤه
الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء وعلى هذا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا نسلم ذلك فانهم انما
يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله لانهم كانوا يلوون عليها ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يقال ان الاصنام كذلك قوله اي يطوفون
بها يلوون قوله بالتشديد اي بتشديد التاء وعلى انه اسم فاعل من لت اذا خلط سمي به الصنم المعهود لانه صورة رجل اه ...
كافية في تشديده قوله الحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد ولو قيل انه مفرد محلى باللام الاستغراق العرفي لم يبعد فلما مات ذلك الرجل عكفوا على قبره يعبدونه

وقيل كان يجلس على حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله وقيل كان الحجر في صورته قوله مسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم الحجر معروف وغطفان
بالغين المعجمة وفتحات كثيرة ان قبيلة معروفة قوله فتقطعت فخرج منها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهو قولولول فجعل خالد يضربها بالسيف
حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا قوله وهي صفة قبل اللات من مناة اشتقاق كبير قوله فانهم يذبحون والذبح
قطع الاوداج والمري والحلقوم فتحقق المناسبة ومنه بالتنوين لانه منصرف اسم لمكان معهود وقد لا ينصرف بتاويل البقعة كمنى لانه يذبح
فيه اى نحر فيه القرابين جمع قربان قوله منعة من النوء كانهم يستمطرون اى يطلبون المطر الانواء من الانواء اى من النجوم الساقطة او الطالعة
عندها وبهذه المناسبة سمي الصنم المذكور مناة بفتح الميم ومد النون وقد عرفت ان ادنى المناسبة كاف في التسمية قوله صفتان للثالثة لان كونها
ثالثة واخرى مغايرة لما قبلها معلوم من السوق اذ ذكرها بعد شيئين يفيد كونها ثالثة والمغايرة ظاهرة وجه التاكيد دفع توهم ان المراد بالمناة والعزى شيئا
ذكرت باسمين لها قوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى اى الهمزة للانكار وقوع الثاني لا الاول اذ كون الذكر لهم ليس بمنكر واما ذكره لتقبيح
وتسفيه رأيهم اى جعل ما يشتهون لانفسهم وجعل ما يكرهون له تعالى ولو سلط الانكار على ذلك لم يبعد لكن ما له ما ذكر المص وايضا ذلك
تمهيد لقوله تلك اذا قسمة ضيزى وهذا تفضيل جانب انفسهم على جانبه تعالى لكن التقوى يعني لزم من كلامهم ذلك التفضيل وان لم يلتزموه قوله وهذه الاصنام
عطف على المقول لا على القول استوطنها اى اتخذ وطنا خبيثا اى الشياطين هذه اى تلك الخبيثات تعالى قوله او هياكل الملائكة جمع هيكل معطوف على
استوطنها تسمية الانثى هياكل الملائكة لا وجه له الا انها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت الاناث لانها تنفعل ولا تفعل فيكون مجازا ولذا
اوحد وتمام التفصيل في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وهو المفعول الثاني لقوله افرايتم حمل الرؤية على الرؤية القلبية وجعل هذه الجملة
الحكمية مفعولا ثانيا واورد عليه انه اذا اريد بالانثى الملائكة كما اختاره المص حيث قدمه فيكون المفعول الثاني مباينا للمفعول الاول الا ان يقال
ان الملائكة يدخلون تحت عموم الانثى ولذلك قال انكار لقولهم الملائكة بنات الله وقد اشار اليه بقوله وهذه الاصنام اه والرابط العموم في المفعول
الثاني الشامل للمفعول الاول اذ حق العبادة الكم الذكر وله هن اوله ما استوطنهن والاظهر ان انكار جميع ما جعلوه بناتا لله تعالى كما هو المعقول
والاظهر رعاية الفواصل فاصرار ذا المراد بالمسميات الاصنام فقط والا ما صح قوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى وانت تعلم ان هذا التكلف يرد لا
يليق بجزالة النظم الجليل فالاولى ان يقال ان المفعول الثاني محذوف وهو شركاء وتعالى كما قال والمراد الرؤية البصرية وان المراد اخبروني كناية
كما مر توضيحه في سورة الانعام واختاره ارضي هنا وعلى التقديرين يكون جملة مستانفة لبيان المستخبر عنه على الاحتمال الثاني وتوبيخ اخر متفرع
على التوبيخ الاول قوله جائرة معنى ضيزى ههنا والجور الى القسمة مجاز والمراد جائر صاحبها والمبالغة في اسناده الى القسمة كانه تجاوز عن صاحبها
اليها قوله حيث جعلتموه واخترتموه لما تستنكفون وهو الانثى وجعلتم لما تشتهون لانفسكم وهو الذكر ولظهوره لم يذكره قوله وهي اي
ضيزى فعلى بضم الفاء لانه ثابت اضيز قوله من الضيز بالياء اختار كونها اصلية وقيل يائه مبدلة من الواو واصله ضوزى قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها لكنه استدراك من قوله وهي فعلى بالضم لانه في قوة لا بالكسر لكنه كسر اه قوله كي فعل به بيض فانها في بيض بضم الباء لانه
جمع ابيض فوزنه فعل بضم الفاء وسكون العين كحمر جمع احمر قوله فان فعلى لم يأت وصفا عند سيبويه فانه ذهب الى ان فعلى بكسر الفاء لم
يجئ في العرب في الصفات واختاره المص وعليه منقولا من المضموم فان الضم ثبت في الصفات واما قال في الصفات لانه جاء في المصدر كذكرى
حتى قيل انه مصدر وصف به مبالغة وكذا جاء اسما جامدا المفرد كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وخالفه غيره وتمسكا ببعض الالفاظ النادرة قوله من ضازه
اذا ظلمه مصدر نعت به مبالغة والمعنى الجور والظلم ايضا وانما جعله مصدرا لما عرفته من ان فعلى بالكسر لم يأت وصفا ولا مجال لجعله منقولا من
فعلى بالضم لعدم كونه يائيا ولا مجال جعلها في عومل معاملة المعتل لانه يؤول اليه لانه يؤدي الى الالتباس وعدم اشتغال الضم مع الكسرة استثقاله
مع الياء الساكنة امر مشهور ومنعه مكابرة قوله اي ما هي الا اسماء فيه قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اسم الالهة يطلقها ليس لها نصيب من الاطلاق
تلك المعاني عليها وحاصله انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل ثم انكم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء
المجردة وهذا التفصيل اجمل هنا قوله او للصفة اي الضمير للصفة فيكون معطوفا على قوله للاصنام اي ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها
قوله او للاسماء المذكورة معطوف على الصفة اي الضمير راجع الى الاسماء المذكورة وهي اللات اه والفرق ان المراد بالاول اسم الالهة كما اوضحناه
والمراد هنا اسم اللات اه والعكوف على عبادتها مقتضى بعد وتسماها لانها فعلة من لوى يعني طاف بها بنا على قراءة التخفيف اخره مع انه مناسب
لا قبله لانه خاص بالاصنام لغة والعموم هو المراد في سائر المواضع فينبغي ان يراد ايضا هنا وايضا المراد بالاسماء الالهية في عموم المواضع
كما عرفته لا اسم اللات والعزى ومناة قوله سميتم بها الا ان يقال سماه كذا وسماه بكذا بمعنى وهو المراد هنا قوله بهواكم متعلق بسميتموها وفيه
تعقيب فلو قال بهواكم الباطل لكان اظهر ما انزل الله بها من سلطان اي لا سلطان ولا انزال قوله برهان عقلي ولا نقلي قوله متعلقون به وهذا القيد لان ذلك
البركة وذلك عند مفهوم قوله وقرئ بالتاء وهو الظاهر والقراءة بالياء وقف على الالتفات بالنظر الى الانبياء فانهم مخاطبون فيما مر قوله الا توهم

توهم اى الظن هنا بمعنى الوهم والتوهم فان الظن قد يطلق عليه ولو مجازا ولذا قد يقيد بالغالب وبهذا الظن احترازا عن مثل ذلك قوله
ما تشتهيه انفسهم اشار به الى ان ما موصولة والعائد محذوف وتهوى بمعنى تحب وتشتهي وكونه بمعنى السقوط ان كان بمعنى الثاني في قوله الرسول
فالهدى بمعنى الهادي او وصف به مبالغة قريبه اذ المجيئة حقيقة فيه قوله فتركوه اي لم يلتفتوا اليه بل اصروا على التقليد وهذا القيد مفهوم من قوله
ان يتبعون الا الظن وقيل يفهم من جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى ان يتبعون الا الظن وهو النفس بيانا في ذلك وفي قوله
فتركوه تنبيه على انهم لتمكنهم من قبول الهدى لكان الهدى في ايديهم فتركوه واختاروا التقليد قوله ام منقطعة بمعنى مقدرة ببل والهمزة وقدم
ان بل في كلامه تلويح للترقي والانتقال لا للابطال الا اذا حكي عن الغير فهي للانتقال من بيان ان ما هم عليه مستند الى التقليد محض وتوهم باطل
واشتهاء النفس الى بيان ان ذلك مما لا يجدي نفعا وهذا انسب بما قبله والهمزة للانكار او وقوعي وما للنفي ولذلك قال ليس لكل ما يتمناه
رفع للايجاب الكلي لا السلب الكلي فانه السلب الجزئي وعن هذا قال والمراد نفي طمعهم اه فهذا لان المناسب بما قبله اشد مناسبة قوله وقولهم ولئن
رجعت الى ربي اى ولئن فاتت الشفاعة على التوهم كان لي عنده الحالة الحسنى وقولهم لولا نزل هذا القران الاية هذا قول البعض كما في
الكشاف والمص جمع بينهما لا في دليل فان لكل متمناه قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه للتنبيه على ذلك فرع هذه الجملة على ما قبلها ويحتمل ان يكون
الفاء تعليلية تقديم الخبر للحصر وتقديم الاخرة لرعاية الفاصلة والمراد ما وجد في الاخرة والدنيا من الامور او هما عبارتان عما كان وحدث فيهما فعلم
فيعطي منهما يوفى لا ثاني لكن هذا على الثاني قوله وكثير من الملائكة اى كم هنا كم الخبرية قوله لا تغني شفاعتهم شيئا اى لا شفاعة لهم فضلا عن اغناء
نفي فالمنفي القيد والمقيد جميعا الا بالاذن قوله وكثير من الملائكة جمع الملائكة لان كم الخبرية للتكثير فالملك في قوة الجمع وان كان مفرد اللفظ
واسقط في السموات للتنبيه على ان ملائكة الارض ايضا كذلك فالمراد عموم الملائكة قوله لا تنفع خطف تفسير لا تغني شيئا مفعول مطلق او مفعول به
كما مر مرارا اى لا تغني شفاعتهم شيئا من الاغناء في وقت من الاوقات الا من بعد ان ياذن الله الاوقات او ان الله تعالى على ان من زائدة وبعد
بمعنى الوقت قوله من الملائكة فيحتمل ان يكون الاذن ان يشفع او من الناس فيحتمل ان يكون الاذن له ان يشفع لهم الملائكة والاذن للكل بما لازم لفظا او
لشفيع الجلو قوله ويراه اهلا لذلك من الناس وهذا يؤيد الاحتمال الثاني قوله فكيف تشفع الاصنام اه اي فاذا كان حال الملائكة مع قربهم
من الله تعالى في باب الشفاعة كما عرفته فكيف تشفع الاصنام مع كمال دناءتهم وجماد لا تقدر على النطق اصلا انكار كيفية شفاعتهم مستلزم
لانكار شفاعتهم كناية فهو ابلغ من قوله فلا تشفع او فهل تشفع وهذا اعلام ارتباط هذه الجملة بما قبلها قوله اي كل واحد منهم اي اللام للاستغراق
بمعنى الكل الافرادي لا بمعنى الكل المجموعي ولذلك قيل تسمية الانثى وبالجملة استغراق الجمع هنا في معنى استغراق المفرد لما عرفته وهذا مبني على ان
تسمية الانثى في النظم الجليل على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة انثى تسميتهم بنات الله فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كل واحد
واحد بنته تعالى وهي تسمية الانثى فان حكم الكل المجموعي مستلزم على الحكم على كل واحد واحد في مثل هذا كقولهم كسا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة
واما اذا اريد التشبيه فلا يحتاج الى هذا التمحل ولو قيل اللام في الملائكة للجنس بنظر يعني الجمعية فيكون كالمفرد المستغرق لا يؤيده انه لم يتعرض لذلك وقيل
الانثى بالاناث بان يقال انه جنس يحتمل القليل والكثير والمراد هنا الكثير واختار الانثى دون الاناث لرعاية الفاصلة مع انه جاء الجمع جعل
لعدم ايمانهم بالاخرة وسببا لهذه التسمية دون غيرها لان من صدق بالاخرة وخاف عقابها ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتفكر حتى ان الله تعالى حتى
نؤمن بانه تعالى منزه عن ان يتخذ الولد وسائر سمات النقص قوله اى بما يقولون وهو قولهم الملائكة بنات الله تعالى وانهم انثى فالتذكير باعتبار
التاويل بما يقولون ان جعل المرجع التسمية والجملة حال من فاعل يسمون تسمية الانثى حال كونهم غير عالمين بما يقولون اي في حال بيان ذلك قوله
اي بالملائكة اي بشانها وما ينبغي لهم حتى يقولوا انها بنات الله قوله والتسمية اي معرفتها فانهم لو علموها لما اجترؤا عليه فلا جرم ان ذلك عن جهل
مفرط وتقليد محض والى ذلك اشار بقوله ان يتبعون الا الظن اي التوهم الباطل فان الظن في مثله ليس بمعنى الطرف الراجح بل الطرف المرجوح
كما نبه عليه انفا ان الظن اظهر للتنبيه على المغايرة فان المراد به مطلق الظن وما سبق ظنهم وايضا المراد به الطرف الراجح المطابق للواقع وما مر الوهم
الباطل وحسن التعليل لان الظن المطابق اذا لم يغن من الحق شيئا فالوهم الكاذب عدم غنائه بالاولوية قوله الذي حقيقة الشيء فيه مسامحة والمراد
فان الحق الذي هو المطابق بفتح الباء للواقع لا يدرك ادراكا معتدا به الا بالعلم اي بالعقد الجازم المطابق للواقع قوله والظن اذ الظن تعليل
للحصر قوله في المعارف اي في المطالب التي يجب التيقن فيها وهي الاعتقادات فالظن الغالب لا اعتبار له في المعتقدات واما العبرة به في العمليات
وهو دليل على ما ذكرناه من ان الظن في قوله ان الظن مغاير لما قبله وان المراد به الظن الغالب المطابق للواقع واما الظن المذكور فيه فهو بمعنى الجهل
لا اعتداد له اصلا قوله واما العبرة به اي بالظن اه وهذا الاعلام قوله في النبوة وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وقال واما اتباع
المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه فتدبر والمراد بقوله ما يكون وسيلة اليها اصول الفقه قوله فاعرض
عن دعوته اذ لا ميل للاعراض عن ذاته فالدعوة مقدرة بمعونة المقام قوله والاهتمام بشأنه اشار الى ان المراد بالاعراض ترك التبليغ والدعوة

كان المناسب ان يقال تشكك والتعبير بالتفاعل للمبالغة في الفعل والمبالغة المستفادة من صيغة التفاعل راجعة الى الانكار المفهوم من الاستفهام والمبالغة
في الانكار لا الى الانكار اى البتة قوله والخطاب للرسول عليه السلام فح يكون تهييجا وتحريضا على الثبات على عدم الشك او المراد امته تعريضا كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك قوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب من الامة ولا يتناول الرسول عليه السلام لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والمراد بكل احد العموم على سبيل
البدل او العموم على طريق الشمول وعلى التقديرين فالضمير المستتر في تتمارى وهو انت اما مجاز مرسل بمرتبتين او بمرتبة واحدة او استعارة واما في
الاول فحقيقة والفائدة منه قوله والمعدودات اى الامور المذكورة من قوله ام لم ينبأ الى هنا او من قوله الا تزر او من قوله وان الى ربك المنتهى قوله
وان كانت نعما اى وان كان بعضها نعما كالخلق والاحياء والاضحاك والاغناء ونقما اى وان بعضها الآخر نقم لكن سماها باسرها آلاء ونعما
ففي العبارة نوع تسامح فالاوضح ان يقال والمعدودات وان كان بعضها نقما لكن سمى الكل نعماء وحاصله ان في النقم نعمة خفية من جهة تضمنها
العبر والمواعظ للمعتبرين لانهم المنتفعون بها وان كانت عبرا ومواعظ لكل احد في حد ذاته والانتقام اى باهلاك الامم الماضية او فتسمية النقم
نعما بهذا الاعتبار لا من حيث انها نقم فلا مجاز في الكلام ولا تغليب في المرام والآلاء جمع الالاء بمعنى النعم والنعم نعم الجسماني اى الدارين الدنيا وكذا
والاخروى وما في النقم نعمة او جانبه والباء متعلق بتتمارى يعني فبأي الاء ربك تتمارى قوله والمعانة السببية قوله اى هذا القرآن الذي اليه ان لم
يسبق ذكره صريحا لشهرته ولكونه حاضرا في الاذهان وفيه تفخيم شأنه وقيل المراد به الرسول عليه بقوله ام لم ينبأ بما في صحف الاية فان انباءه بما اوحى
النازل عليه وهو الكائن في قوله نذير من جنس الانذارات المتقدمة اى بعض وفرد من جنسها لظهوره فتسامح في التعبير وكذا الكلام في الثاني قوله
من جنس الانذارات اشار به الى ان النذير مصدر حتى وقع في بعض النسخ ان القرآن انذار وهو الموافق للانذارات ويحتمل جمع نذير المصدر واما
جمع لان المراد الانواع ففيه مجاز ان اطلاق المصدر على الذات وجعل القرآن منذرا والمنذر هو الرسول عليه السلام قوله او هذا الرسول الخ
بناء على احتمال او المفهوم من السوق قوله من جنس المنذرين نبه به على ان النذير بمعنى المنذر وجمع فعيل بمعنى مفعل فيه نزاع ولذا احتمل تنبيه على
ان الاولى بمعنى الاوليين بتاويل الفرقة او الجماعة الاولى واما في الاول فذكر المتقدمة لان المراد الانذارات لكن في الاولى تغليب فلو قال من جنس
المنذرين المتقدمين لاسلم من التكلف قوله دنت الساعة اى ازفت بمعنى قربت واللام في الازفة للعهد لا للجنس والا لخلا الكلام عن الفائدة
اذ لا معنى لوصف القرب بالقرب الا اذا اريد المبالغة فالمراد بالازفة الساعة الموصوفة بالدنو بيان وجه تسميتها بالازفة لكن لا يلاحظ كونها
موصوفة بالدنو حين ارادتها بالساعة لكونها علما بالغلبة والا لزم وصف القرب بالقرب فلا تغفل قوله ليس لها نفس اى كاشفة صفة نفس
ولذلك انث قوله قادرة اى المراد نفي القدرة لا نفي الكشف مع القدرة عليه قوله لكنه لا يكشفها اى لا يزيلها وبعد ما يعد وقوعها الحكم دعت
تفاوتها اى الجزاء والمكلفين قوله او الان اى ليس لها الان نفس كاشفة بتاخيرها الآن فالكشف بمعنى الازالة واطلاق الازالة على
التاخير مجاز ولذا اخره قوله الا الله اشار الى ان دون بمعنى الا قوله او ليس لها كاشفة اى عالمة لوقتها اى لوقت وقوعها الا الله فالكشف
ح بمعنى العلم والعلم كشف اى تبيين فهو كشف معنوي مشبه بالكشف الحسي فهو استعارة فح يكون مثل قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو قوله او ليس لها
من غير الله كشف فلا تنفع وان دعت ربه والمراد بالكشف ما سبق من الازالة اذا وقعت او الان بتاخيرها او العلم والتبيين يتعجبون حكاية
الحال الماضية او للاستمرار وكذا تضحكون قوله انكارا فيه وما انه قد يكون التعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب التعجب منه فهو ح
في التعجب فالمراد [illegible] الانكار بقرينة ما بعده والعادي في الغفلة منشأ على كون القرآن نذيرا ولذا قدمه فيما مر وتفريع على كون
الرسول منذرا لانه جاء بالقرآن وانذر به والهمزة للانكار التوبيخي ومن ابتدائية قوله تحزنا على ما فرطتم اى في نفس الامر وان لم تعتقدوه وكذا قوله
دائمين مع وجود التحزن فالتكلف في الكل والمراد ذهابه وهو الحزن الثابت ولهوا بحطه اللائق به قوله من سمد البعير على الوجه الاخير يؤيده قوله اذا
رفع راسه وتعميم الى الوجه الاول يضعف لان السمود بمعنى الغناء اى التغني قيل بلغة حمير والحكمة حال من فاعل تكونون والانكار متوجه اليها
ايضا لكن الدوام لا الانكار الدوام والفاء في قوله فاسجدوا وتفريع السجود على الانكار ما عقبوه اى اذا كان الامر كذلك وظهر بطلان ما صنعوه
فاسجدوا وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد فلذلك خص السجود بالذكر ثم امر بالعبادة مطلقا قوله دون الالهة مستفاد من لام
التخصيص والتعبدات العبادة مع عبادة غيره كلا عبادة والحمد لله على تمام ما يتعلق بسورة النجم والصلوة على رسوله المصطفى وعلى آله المجتبى تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وفي الاتقان استثنى منها قوله تعالى سيهزم الجمع الاية واستثنى بعضهم ان المتقين الايتين وهو ضعيف لا يلائم لعدم ثبوته عنه اقتربت
الساعة وفي التعبير باقتربت تنبيه على كمال قربها واخبار راسا بقوله فانها تقع بغتة وفيها اما مبالغة اى ما مضى او فيه اثر [illegible]
او لان كل آت قريب قوله روى ان الكفار لا شك في ان هذا روى انه انشق القمر على عهد النبي عليه السلام وانشقاقه من معجزاته عليه السلام اية

انه بهذا السؤال للتعنت لا للاسترشاد ويدل عليه ما بعده قوله فانشق القمر اى عقيب سؤالهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انفلق فلقتين
فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما رأيت حراء بين فلقتي القمر وكون انشقاق القمر من معجزاته عليه السلام منقول
في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بثابت ونقل عن الخطابي انه قال ان معجزاته عليه السلام غير القرآن لم تتواتر
قال الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج خمسة من حديثا الا واحدا الى نفسه والى رسول الله عليه السلام في انشقاق القمر انتهى وبهذا القدر لم يتحقق
التواتر وانكر ابن الصلاح الحديث المتواتر راسا وما قاله شارح المواقف انه متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود رضي الله عنه وغيره
فلعل مراده التواتر المعنوي فان التواتر اللفظي وجوده مشكل كما عرفت الا ان يكون حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لم يعلم
متواترا وقد رواه ستون من الصحابة وفيهم العشرة المبشرة ونقله ابن الملك في شرح المشارق فكيف يكون هذا من التواتر اللفظي اى هو الذي
نقله جمع كثير في كل عصر بحيث يستحيل العقل تواطئهم على الكذب وهو بقيد البعث بحيث يكون منكره ولا اظن ان حديث انشقاق القمر كذلك وان
احدا ذهب الى انه كذلك فلما جوام ان مراد شارح المواقف التواتر المعنوي مع تردد في كونه من هذا القبيل ايضا وقيل انشقاق القمر وقع من بين
والله اعلم بصحته قوله وقيل معناه سينشق القمر فالتعبير بالماضي للتحقق وتوقعه قوله والتوجيه الاول او وجه الثاني يحتاج حمله حالية تنقض المقارنة
لاقترانها وقوعه قبل النفخ واما قال والتوجيه الاول لاحتمال كونها حالا مقدرة لكن الظاهر انها حال محققة قوله وقد حصل من ايات اقترابها وهو
يظهر وجه الجمع بينهما فيلزم قبل تشق القمر مع ان فعل الله تعالى اظهره على يده عليه السلام يعني ان انشق مطاوع شق والشق فعل الله تعالى والانشقاق في
اثره مترتب على فعل الله تعالى ولانه نشق مبني للمفعول على فعل الله تعالى ظاهر ودلالة انشق عليه فالاولى ان يقال اى فعل الشق فيها على سرعة اجابته
لا من كون الفعل الشق لانه مطاوع شق كما مر واما القول بانه اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة الفلاسفة كما حسن
فضعيف لانه لو قيل فشق القمر لوجد ان ايضا ان برواية قيل انه عطف على فاعل يؤمن فح يكون فرضا فسيجئ ان قال وجه الشائبة كما في شرح الانار
للطيبي وهي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات قبل القيمة لقوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا انتهى ولو لم يجعل انشقاق القمر من جنس الايات
لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل فالمناسب ان يقال وان رأوا اية ونحو فالحكمة بيان انهم ان يروا في المستقبل اية دالة على صدق النبوة
يعرضوا عنها كما اعرضوا ان الساعة قد اقتربت وانشقاق القمر ايضا قد اقترب لكنهم في غفلة عظيمة ولذلك كانوا يعرضون فلا يستبعد اظهرهم ان يحيى
فيكون مثل قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فلا تغتر بما ذكره الطيبي ولا ما قيل وضمير ان يروا راجع الى الكفار انهم قيل
الذكر لظهور ان فاعل الفعل المذكور لا يكون الا الكفار والواو اما ابتدائية او عطف القصة واما كونها جملة حالية فيحتاج الى التكلف لان مضمون الحكمة
ليس هيئة قائمة بالساعة وانشقاق القمر قوله فرتابعها اى المراد الاعراض معنوي قوله مطرد فالمستمر على هذا المعنى الدوام وهو الشائع المشهور
ولذا قدمه قوله وهو يدل اى على هذا المعنى لان الاستمرار انما يكون بهذا الوجه ولا يدل على ذلك قوله ان يروا اية بدون حمل مستمر على مطرد الا بان
انه لا دلالة على ذلك اذا حمل مستمر على معنى غير مطرد قوله ومعجزات متتابعة على ان المراد بالاية المعجزة ولو عمم الاية الى الاية على التوحيد ونحوه ايضا
لكان اتم فائدة واما كون الاستمرار بالنسبة الى الاشخاص لما روي ان المشركين قالوا سحرنا والسفار روا اقتادمين فقال انشقاق فلما اخبروهم
برؤيته قالوا سحر مستمر اى عام لنا ولغيرنا فلا تحقق الدلالة المذكورة حينئذ اما اولا فلان القائلين ليس المتحيرين بل الحاضرين
والمخبرون قائلون ذلك والرواية المذكورة غير مشهورة فلا يعبأ به واما ثانيا فلان كون القائلين عموم الكفار حاضرين وقادمين واما ثالثا
فلان تشنيعهم ليس باخبار القادمين بل لكونه امرا غريبا لم يروا مثله انه يجوز ان يكون مرادهم ان هذا سحر مطرد من لدعي النبوة من قبل هذا
الى يومنا فلا ثبت الدلالة المذكورة لكون نص لا يفهم المص لانه في صدد بيان الاحتمالات ولا ريب في كون ما ذكره احتمالا صحيحا بل راجحا قوله او محكم
تفسير او مستمر من المرة بكسر الميم القوة يقال امررته فاستمر اى تعالى ان مستمر مطاوع امر وقال اذا احكمته فاستحكم تنبيه الى انه واصل معنى
مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق الحكم مجازا مرسلا مشهورا ملحقا بالحقيقة فاشار بقوله اذا احكمته فاستحكم ان الحكم بفتح الكاف
والمستحكم بكسر الكاف وكسرها لحن خطاء لان استحكم لازم مطاوع احكم كما نبه عليه المص قوله او مستبشع اى مستمر بمعنى مستبشع اى منقول منه لشدة مرارته
المعنوية على زعمهم الباطل قوله او مار اى مستمر اذ الاستفعال قد يجي بمعنى الثلاثي لكنه نادر ولذا اخره قوله ذاهب للمرور وهذا اللازم هو المراد
اذ معنى المرور هو اللصوق بشيء لا يستقيم ههنا قوله لا يبقى اشارة الى ان المراد بالذهاب الذهاب المعنوي والمراد عدم بقاء نوعه اذ لا بقاء لشخصه
او عدم بقاء اثره تسلية لانفسهم ان حالة وما ظهر بتاييده من السحر سحابة صيف عن قريب تنقشع والكشف فانهم ايضا انه يفكون [illegible]
الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قوله وهو ما زين لهم الشيطان اسناد التزيين اليه مجاز ومن الطرف مجاز القوى الحيوانية والامور البهيمية
المشابه الشهوة والتشبث بها لانه فرد كامل في التزيين واصل في التكذيب قوله من رد الحق اشار الى ان معمول كذبوا الحق مطلقا لا النبوة فقط قوله
بعد ظهوره بالايات الدالة عليه وهو تاييد ما قلنا من ان الاولى تعميم الايات الى المعجزات وغيرها قوله وذكرها [illegible] اى انه معطوف على يعرضوا او تبعوا

فالاصل في الشرط والجزاء المستقبل ولا تخالف لفظا الاكثنة وهي ما ذكره المص من الاشعار بانهما من عادتهم القديمة فكانهما ماضيان بالنسبة الى اللوازم
والقول بالسحر المستمر وهذا مثل قوله تعالى ودوا لو تكفرون بعد قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء قال المص هناك وجيء
وحده بلفظ الماضي لاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم فالمعنى هنا وان تكذيبهم حاصل وان لم يروا اية فترتبه على ان لم
يروا اية وحصول جزاء باعتبار دوامه وان الشرط له دخل في التكذيب باعتبار الاستمرار فلا اشكال بان في الشرط السببية ولو في الجملة فكيف يكون كذبوا
هنا وودوا هناك جزاء مع انتفاء السببية قوله واتبعوا اهواءهم لا اشعار بان تكذيبهم لاتباع الهوى لا لشبهة لهم في ظهور الحق مفصلا عن حجة قوله
منتهي الى غاية من خذلان او نصر اشار الى ان المراد من كل امر امرهم وامر الرسول عليه السلام بقرينة ما سبق من قولهم سحر مستمر فانه يشعر ان امر محمد عليه السلام
غير ثابت وغير مستقر وامرهم مستقر كما كان لزوال امر محمد عليه السلام فرد الله تعالى عليهم رد فعال وكل امر مستقر اي امرهم مستقر من خذلان وامر الرسول ثابت
من نصر في الدنيا وجزاء ان اريد بالامر امر الدنيا وشقاوة او شقاوتهم في الاخرة وسعادته عليه السلام فيها ولا مانع من ارادة الامرين معا فعلى هذا
يكون قوله تعالى وكل امر مستقر جملة مستانفة مسوقة لاقناطهم عما زعموا من عدم ثبات امره عليه السلام في تقريره وبسوطه وعلو شانه يوما فيوما
حتى كانت قلوبهم متسلية تحزنا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول عليه السلام وان عمم الامر وقيل وكل امر من الامور
دنيوية او اخروية مستقر اي منته الى غاية يستقر عليها الا انه يدخل فيها امر الرسول عليه السلام وامرهم دخولا اوليا كان اتم فائدة ووجب كلا الامر
اعم من الموجود والمعدوم كان مستقرات على ما ثبت بالفعل وما لم يثبت والمستقر فيه مستقرا بمجاز بعموم المجاز قوله وان انتهى اذ الانتهى او في الثقل لزم
بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون ان تكن به عن الاول او مجازا عنه والتنبيه على ذلك قال في تفسير منتهى الى غاية واما احتاج الى ذلك لتبيين
منشأ استقرار الامر وهو نهايته الى غاية فالمراد بالغاية المعينة لا الاستقرار بل يتحرك حركة حسية او معنوية حركة ارادية او قسرية او طبيعية الى
ان يصل الى غاية فيطمئن الاتباع الا الغاية سبب للاستقرار مستقل ومستلزم له استلزام العلة للمعلول والاستقرار مستلزم للانتهاء استلزام المعلول
لعلته ومن هذا قيل ان بينهما تلازم اه قوله وقرئ بالفتح على انه مصدر ميمي والذي قال ذو مستقر اه لعدم صحة الحمل بالمواطأة فالحمل حمل ذو ونيه بر ذواد
اسم زمان او مكان بتقدير ذو كما في الكشف ولم يلتفت اليه المص لان الظاهر كونه مصدرا قوله وبالكسر اي قرئ بكسر القاف كما في الاول لكن مع الجر على كونه
مجرورا على انه صفة امر صفة موضحة لا مخصصة لان كل امر مستقر كما عرفته وكل اي وعطف كل امر معطوفة على الساعة والمعنى اقتربت الساعة واقترب كل امر
مستقر فيكون الامر الواقع بعد قيام الساعة ونعطفه كل بالرفع بما تنوين على الحكاية اي حكاية كل في كل امر وهو بغير تنوين او منون لعدم قصد الحكاية
وهو ليس بعيد لكثرة الفواصل فانه اذا فات الدليل على ذلك يكون حسنا فعلى هذا يكون ما بينهما جملة معترضة وجه الاعتراض يظهر بالتامل ولم يلتفت
كون المستقر خبرا لا صفة والجر على الجوار لانه خلاف الظاهر ولا داعي له ولم يلتفت ايضا الى كون كل مبتدأ وخبره بلغوا من الآيات او خبره حكمة بالغة لانه بعيد
جدا قوله في القرآن والابعد التعميم الى الحديث الخبر المنون من الانباء حال مما قدم عليه للتشويق الى المؤخر ورعاية الفاصلة وكونه من للتبيين اولى من كونه
للتبعيض لانه ابلغ واما تقديم المبين على المبين فيصح وان خالف فيه بعض النحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي
لانه في الاصل صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان لمبين المقدر قبله ليحصل البيان بعد الابهام قوله انباء القرون اي الامم عوض عن المضاف
اليه وهو اما القرون الخالية وهلاكهم بنوع من العذاب او الآخرة وكلاهما مناسب للمقام لكن الاول لكونه معلوما لهم انما هكذا بثبت به في اسفارهم او بالاخبار
المشهورة بالتواترة فهو اقوى في الزجر وكذا قوله ازدجار اي فرد مصدر ميمي ولم يلتفت الى كونه اسم مكان لانه ليس موضع الازدجار الا ان
يراد المبالغة وجعل هذا المراد من جوزه قوله من تعذيب او وعيد بتقدير مضاف اي انباء تعذيب او وعيد قوله من تعذيب ناظر الى كون المراد انباء القرون
الماضية قوله او وعيد الى كونه انباء الآخرة ففيه لف ونشر مرتب ونبه به على ان المراد انباء تعذيب الامم الماضية او وعيد الآخرة قوله لانه سبب قبر لا خبر
لان بين الدال والمدلول تناسب ما يتبين في علم النحو وان انبأ ومعمولهم اي الدال والاجزاء المجهولة تتعاقب في الاعمال مع الدال ما دالا او زاد كي هنا
قوله غايتها ونهايتها مفعول بالغة قوله لا خلل فيها اي المراد من بلوغها غايتها والمعنى لا خلل فيها بمنفعة حسية والمراد بالحكمة الاحكام او الحكمة الالهية وفيه
مبالغة حيث جعل الذي هو عبارة عن الانباء عين حكمة والمراد انه فيه حكمة ومصلحة حسية والنسوب لتفخيم قوله وهي بدل اي بدل اشتمال لان المعنى
فيه حكمة او بدل الكل ان اتحد على جاز المبالغة قوله او خبر لمحذوف اي هذا الانباء حكمة بالغة وعلى المبالغة لاجل عدل وكونه لا مانع بوجه كون الا بالانباء
واحتمال كونه بينت تواترا الرسل واتبع دانه لمثل والانذار لمعنى عن القرون بعيد قوله او مخصوصة اي موصوفة وهي وان كانت نكرة لكنها مخصصة
بالصفة فيكون نكرة مخصصة فيجوز نصب الحال منها مع تأخرها ووجه تقديم الحال على ذي الحال اذا كان ذو الحال نكرة مخصصة وهاهنا ليس كذلك قوله
نفي او هو انكار او استفهام للانكار اي لانكار انه قوي في النفي والاولى الاكتفاء باحتمال النفي اي فما تغني النذر فهو مفعول مطلق قدم على عامله لاقتضاء
الصدارة وكونه مبتدأ والعائد مقدر ضعيف لوجود الوجه الخبر المحتاج الى التقدير قوله وهو جمع نذير بمعنى المنذر فيه مسامحة اذ عدم الاتحاد بين المنذر
به اي الانذار والمنذر به بالحذف والايصال او مصدر بمعنى الانذار وهو الظاهر ولعله اخره لان المصدر لا يجمع وجوابه ان المراد انواع الانذار انفاد

الفاعلية جعلوا مجيء الانباء الزاجرة سببا لعدم الاغناء وهو سبب في نفس الامر للاغناء والنفي لعموم السبب لا السبب لعموم ولذا اختير المضارع
الفادي فتول لان عدم الاغناء سبب للتولي عنهم او الامر بالتولي عنهم والى ذلك اشار بقوله لعلمك اه قوله ان الانذار لا تغني بقوله فما تغني
من ان المراد بعدم اغناء المنذر عدم اغناء الانذار قوله عنهم وفي نسخة عنهم وهو الاشبه في الاستعمال قال تعالى فما تغني الآيات والنذر عن قوم اه والمراد
بالتولي اي الاعراض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة كما صرح به في الاخوة والنذر ايات قليلة لمنسوخة باية القتال لان هذا ليس بمنع عن
الجهاد قوله اسرافيل او جبرائيل كما صرح به في الاخوة قوله كالامر في قوله كن فيكون اي استعارة تمثيلية على دعوة والقول والحاصل حال الاعادة
كحال البدء وقد مر توضيحه في الاخوة قوله للتخفيف واجراء الاول مجرى التنوين لانه يعاقبه والشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره قوله وانتصاب
يوم يخرجون على انه ظرف له واذا قدر اذكر فيكون يوم نصب على انه مفعول به لان المذكور اليوم لا في اليوم قوله نكر والنفوس تنكره لان لم يعهد
المفعول قوله بالتخفيف اي باسكان العين كما هو المشهور في نظائره ويحتمل ان يكون اسكان العين على اصله قوله فعل مجهول من الثلاثي
بمعنى الكل لانه بمعنى كما في قوله تعالى نكرهم ومعنا والمعنى انكر والنفوس حين وقوعه لانه لم يعهد مثله وهو كناية عن شدة الفظاعة وما لم يعهد مثله ينكر
وقت حصوله او المعنى نكر اي لم يتوهم تعتقد ثبوته وكلامه يميل الى الاول قوله ذليلا ابصارهم اسناد الذل الى الابصار مجاز لظهور الذل في الابصار
وافراد خاشعا وتذكيره مع انه مسند الى الجمع لان فاعله وهو الابصار وقرأ ابن كثير خشعا جمع خاشع بوزن نفر قوله والحسن الواو للحال الشعوبان
هذا باب في الجنس ذلك وهذا عدم الحسن بحيث يظهر حسن ذلك قوله لانه ليس على صيغة اه اشار الى ما فصله النحاة من انه اذا وقعت الصفة
اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا كسر اه فهو اولى من افراده كمررت برجل قيام غلمانه
هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كما في التلاوة كذا قيل ويرد عليه انه جاء الافراد في قراءة اختارها المص الصا
فلا يكون السماع شاهدا له ومن هنا قال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم فقراءة الافراد افصح وقراءة الجمع فصيحة ولذا اختار المص قراءة الافراد
فالمص مشى على مسلك الجمهور وقيل انه مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله ليس على صيغة يعني اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل
لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع مذكر سالم فانه لم يتغير بنيته ويشبه الفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه اخف منه في الفعل كما
قال الرضي فعلم منه عدم حسن المثال المذكور وعلم منه ايضا حسن ذلك لان هذا الجمع مكسر لم يشبه الفعل فحسنت فيه المطابقة واما المثال المذكور فالجمع
فيه جمع مذكر سالم فينبغي ان لا يجمع لشبهه بالفعل ولذلك لم يحسن قوله فيكون الجملة حالا اي بغير رابطة وهو ضعيف كما اعترف به في اول الاعراف
ولو جعلت مستانفة لكان سالما عن الخدشة والمراد بهم الكثرة المنجزة قوله في الكثرة اي بيان وجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمعلوم كثيرهم والامور
المذكورة مخصوصة بالجراد سواء كان المراد به كثيرا من تلك الامور او الامور المتفرقة بلا اختلاف وهذا اخص الجراد بكونه مشابهه والمراد به الجنس
المتناول للكثير كما نبه عليه بقوله في الكثرة وذكر منتشر باعتبار لفظه قوله في الامكنة اشارة الى ان المراد بالانتشار التفرق توضيحا له لانه الظاهر
فيه رد الى رد من قال ان منتشر مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث انه هذا خلاف مذاق الكلام كانهم حال البعث منتشرين
او حيا انه مسوقة لبيان كيفية الخروج قوله مسرعين مادي الاعناق اليه كذا فسره الراغب واستعمل في هذا المعنى في كلام الفصيح قبل واصل
معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع والنظر ذات مع والاولى في مسرعين الى الداعي انه والاشكال كالاسراع الاسير والخائف قوله او ناظرين
اليه نظرا الخائف المحبة وهو معنى كنوى به كما عرفته قوله مادي الاعناق اليه ناظرين اليه فانه ان ملاحظة الاسراع في الاول وعدم ملاحظته في
الثاني لكن الاولى الاكتفاء بالاول لافادة المعنى الثاني مع الاسراع بقول الكافرون اظهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بالكفر والاشارة الى ان كونه
عسر الكفرهم والعسر لشدة الحساب وطول الموقف في العرصات وشدة العذاب مع دوام الحجاب وهذا يشعر بعدم صعوبته على الكافرين كذبت
قبلهم شروع في تسلية الرسول عليه السلام اثر بيان تكذيبهم قومه بانك لست بأوحدي في ذلك لان الرسل قد كذبوا اولئك فصبروا ومن جملتهم
نوح عليه السلام فان قومه كذبوه والتخصيص بالذكر لانه الاب الثاني ولانه اول من كذب من الرسل على الاحتمال الراجح قوله قبل قومك الملائم
للسوق ان يقال قبل قريش او قبل اهل مكة قوله وهو تفصيل اه اي الفاء للتفصيل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال الاية فالكذب في المقامين
واحد وهذا هو الظاهر ولذا قدمه فان فيه مزيد تقرير وتوضيح والتفصيل بعد الاجمال ولذا صدر بالفاء المفيدة للترتيب والتعقيب قوله
وقيل معناه كذبوه اي نوحا عليه السلام تكذيبا على عقب تكذيب اشار الى معنى الفاء اي انها للتعقيب لا للتفصيل ولذا قال معناه كذبوه تلافيا
قوله كلما خلى منهم قرن اه فالكذب الحاصل اول متعدد والكذب واحد وهو نوح عليه السلام فيكون هذا التابع وفي الوجه الاول لا يكون فيه اذ شرط
التابع ان لا يكون الثاني تاكيدا للاول وهنا كذلك فالفعل الاول نزل منزلة اللازم ومعنى قوله كلما خلى قرن منهم نشأ قرن يكذب اه وهم جر
ففيه اكتفاء والاولى تنبيها على انه يكفي في صحة المعنى ولا يتوقف على وجود القرون المتعددة قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل فمعنى هذا مفعول كذبت
محذوف اي الرسل والكذب بالكسر واحد والكذب بالفتح متعدد وعلى الثاني الفاء للتعقيب لا للتفصيل وفي الكشف اي لما كانوا مكذبين بالرسل

جاء بعد تكذيب النبوة رأساً كذبوا نوحاً لأنه من جملة الرسل فيطلق هذا القائل بحسبه ولكن حمل كلام المص عليه بالعناية في قوله بعد فكذبوا الرسل أي لأجل تكذيب
الرسل مطلق فإن المعقول بعد لعله ذهنا فإن المراد انكار النبوة رأساً كما صرح به الزمخشري لأنهم كذبوا رسلاً أرسلوا إليهم ونوبه قول المص
في قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل كذبوا نوحاً ومن قبله أو كذبوا نوحاً وحده ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل أو بعثة الرسل
مطلقاً كالبراهمة انتهى فتأمل ومن المص ذينك الوجهين لأن الظاهر اتحادهما لأن الثاني يتوقف على تعدد المكذبين والثالث موقوف
على تعدد المكذبين بالفتح بأن الرسل إليهم رسلاً قبل نوح فكذبوهم وإثباته مشكل ومن هذا المحل فيه كما عرفته كما أن إثبات تعدد المكذبين
بالكسر مشكل قوله هو مجنون لأن مقول القول يكون جملة من تقدير المبتدأ قوله وازدجر عن التبليغ اه فلا يكون من جملة قولهم بل إنه كلام من
الله تعالى عطف على قالوا واستئناف وهو الظاهر قوله وقيل إنه من جملة اه مرضه لأن الاحتمال الأول فيه ذم بليغ لهم بأنهم لم يكتفوا بالتكذيب
بل نسبوه إلى الجنون ثم لم يكتفوا به بل منعوه عن التبليغ بأنواع الأذى كالشتم والضرب كما سيجيء وقيل مرضه كأنه لأن الجنون من الجن فلا
عن مسلك العقلاء فشبه من زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة والقرينة عليه ولا يخفى أن الجن لا يستلزم على المجنون كما يشير
إليه في قوله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية قوله وقرئ بالكسر على إرادة القول أي بطريق
التضمين ليعمل في الجملة قوله غلبني قومي فلم يطيعوني بل عصوني وآذوني ولذا فرع عليه قوله فانتصر فانتقم لي منهم وهذا معنى الانتصار هنا لأنه
مطاوع نصر أي فانصرني فاجعلني منتصراً ولعله للمبالغة قال فانتصر بدل فانصرني ولذا قال المص فانتقم لي منهم وانتقام الملك الجبار
أشد وأبقى قوله وذلك بعد يأسه اه استئناف جواب سؤال بأن الأنبياء عليهم السلام يبعثون للإرشاد إلى الحق وإيضاح السبل فكيف
ينبغي لهم الدعاء بإهلاك قومهم فأجاب بما ترى قوله فنخفه من باب نصر قوله اللهم اغفر لقومي إلخ أي اللهم اهد قومي فاغفر لهم فلا إشكال بأنه كيف يصح
الكفار بالمغفرة وعلل بأنهم لا يعلمون الحق فلذا فعلوا بي ما فعلوا فلو علموا الحق ما فعلوا فيا ربنا اهد قومي إلى الصراط المستقيم حتى يؤمنوا بقلب
سليم ثم لما أيس عنهم دعا بالهلاك تطهيراً للأرض عن الكفر والمناهي قوله وتمثيل لكثرة الأمطار أي استعارة تمثيلية شبه الهيئة الحاصلة
المنتزعة من المطر ونزوله ودفعه بما ينفك أو من السحب على وجه الأرض بالهيئة المأخوذة من انصباب أنهار انفتحت لها أبواب السماء
وشق لها أديم الأرض فذكر ما وضع للمشبه به وأريد المشبه وهذا المشبه به هو المتوهم المتخيل لا المحقق وأسند الفتح إلى نون العظمة تربية للمبالغة
والباء في بماء منهمر للاستعانة والآلة وهي أبلغ من الملابسة قيل ولو أبقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع إذ ورد في الأحاديث أن السماء
لها أبواب وأن بعض الأنهار يجري منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمل على الحقيقة أيضاً وهو ضعيف جداً أما أولاً فلأن العادة في فتح ما في
الفتح وجه غيب دعائه عليه السلام ولا يراد به الفتح الذي قبله وأما ثانياً فلأن الفتح على الوجه المذكور غير وارد في الأحاديث وأنه لما لم يمكن حمله
على ظاهره اختير الاستعارة التمثيلية وأنها أبلغ قوله لكثرة الأبواب أي التفعيل لكثرة المفعول مثل غلقت الأبواب ويلزمه كثرة الفعل قوله كأنها
عيون أي التنوع والأمر من التنور في مسجد كوفة أو غير ذلك وارتفع الماء واستوعب الأرض كلها فكأنها عيون لا عيون على الحقيقة قوله وجعلنا
الأرض أي التفعيل للتعدية قوله كأنها إلخ أي الكلام على التشبيه البليغ قوله وأصله فجرنا عيون الأرض إلخ أي التمييز بالنسبة وهو ما مفعول في
الأصل أو فاعل وههنا هو في الأصل فاعل كما ذهب إليه البعض على أن الأصل انفجرت عيون الأرض والمختار أنه في الأصل مفعول كما قال المص
فغير عن المفعول إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة على طريق التشبيه البليغ مع الإبهام أولاً والتفسير ثانياً قوله أي ماء السماء الذي
تتابع ولم ينقطع أربعين يوماً كما في الكشاف والظاهر كون التنوع أيضاً أربعين يوماً وماء الأرض حالاً وكونه حيث حل لهما والالتقاء
قوله وأي إن الاختلاف أن نوعين والتنبيه على ذلك الاختلاف جعل مثنى وحيث لم يقصد التنبيه على ذلك الاختلاف جعل مفرداً إذ الماء
شامل لهما كما عرفته قوله تغيب التفرقة أو لوقوعهما في الطرف بعد لفظ اختيار الالتقاء إلى الماء تمهيد لقوله على أمر قد قدر وإلا فهو معلوم بداهة
قوله على حال قدرها الله إلخ أشار به إلى أن على أمر قد قدر حال من الماء أي كائناً على أمر وحال إلخ فالأمر واحد الأمور بمعنى الشأن والحال وقدر
وقد بمعنى القضاء في الأزل أي فرط الغضب لا يكون بإهمال لعنه ذلك القضاء والقدر لأنه نقص وهذا هو المراد بهذا الاعتبار قوله أو على حال قدرت
وسويت فالقدر هنا بمعنى التسوية وهو أن قدر ما أنزل من السماء أي مقدار ما أخرج من الأرض فالقدر بمعنى القضاء كما في الأول إلا أنه لوحظ
فيه التسوية بين الماءين دون الأول وإن كان المراد ذلك قوله وعلى أمر قدره الله تعالى في الأزل أو في اللوح المحفوظ فالقدر بمعنى التقدير والقضاء
أيضاً إلا أن المراد بالأمر الشيء المقدر وهو هلاك قوم نوح بالطوفان وأما في الأولين فالأمر بمعنى الشأن والحال لا المقدر وعلى هذا الوجه للتعليل
نظير على في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ويحتمل تعلق الجار على هذا الوجه بالتقى كما يحتمل أن يكون حالاً كما في الأولين قوله أي أمرنا نوحاً أن يركب
في السفينة وحمل قومه المؤمنين عليها فالحمل مجاز عن ذلك بيان لنجاة نوح ومن معه إثر بيان هلاك قومه الطاغية والواو للجمع فلا يضر تقديم ذكر هلاكهم
على نجاة المؤمنين مع أن الحمل على السفينة مقدم وجوداً قوله مسامير وهذا أحد الأقوال فيها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار جمعه

بكسر الدال المهملة قوله وهو الدفع اه سميت بها المسامير لأنها تدسر وتدفع بشدة ولعل المناسبة الثانوية أخفى وكونها المراد بها المسامير قوله ذات
صفة للسفينة أقيمت مقامها اه لأن الصفات أريد بها موصوفاتها كناية كما يراد بالطويل القامة عريض الأظفار وذي البشرة الأولى كما في قوله
إذا وفي قوله تعالى ولكنها أبلغ أخبث على قوله وحملناه على السفينة هنا وإلى ذلك أشار بقوله أقيمت مقامها تجري أي ذات ألواح ودسر السفينة
أو السفينة وإسناد الجري إليها مجاز وصيغة المضارع لأن الجري بالنسبة إلى الحمل مستقبل وإن كان ماضياً بالنسبة إلى نفسه أو لحكاية الحال الماضية قوله
بمرأى منا أي بكلاءتنا وحفظنا وفيه أن الأصل بعيد اه تعرض له لتنبيه القول أي محفوظة بحفظنا بناء على أنه كناية عن الحفظ والمعنى تجري ملتبسة بالأعين
وجمع مبالغة في الحفظ ويمكن أن يجعل استعارة تمثيلية وقد مر التفصيل في سورة هود قوله أي فعلنا ذلك جزاء اه أي جزاء مفعول له لفعل مقدر مفهوم
حافظ والتعبير بفعل لتعميم الأفعال المذكورة كناية والعلة تخصيصية قوله لأنه نعمة كفروها إشارة إلى وجه التعبير بقوله لمن كان كفر وكونه عليه السلام نعمة
لكونه سبب النعمة الدينية فيكون مجازاً في النسبة قوله فإن كل نبي إلخ إشارة إلى الكبرى قوله ورحمة إشارة إلى وجه كونه نعمة قوله ويجوز أن يكون اه فيكون
من الكفر ضد الإيمان لا بمعنى الكفران وأصله لمن كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه بعد انقلابه مرفوعاً وهذا هو المراد بقوله وإيصال الفعل إلى الضمير
ولا احتياج إلى التقدير آخره مع أن الكفر ضد الإيمان أقوى في التوبيخ وكونه جزاء قوله وقرئ لمن كفر بصيغة المبني للفاعل فالمراد بمن الكافر كما قال أي للكافرين
ويكون ما فعل جزاء للكافرين ظ وفي الأول الجزاء للكافر أيضاً على أن اللام في لمن كفر للتعليل أي فعلنا ذلك جزاء للكافرين لأجل كفر من كفر واللام في
الثاني للصلة وإفراد كفر في الثاني باعتبار لفظه ولقد تركناها أي وبالله لقد تركنا صيرنا آية أو تركنا بحالها كونها آية يعتبر بها من يقف على وجه كونها
آية قوله يعتبر أي من شأنها أن يعتبر ويتعظ بها فيعتبر أو يعتبر بها أولو الأبصار قوله إن شاع اه رد لقول من قال إنها بقيت على الجودي زماناً مديداً
فإن وجود السفينة بلا شيوع الخبر غير معتد على أنه غير مسلم الغار في فهل من مدكر تفريع على ما قبله إذ كان الأمر كذلك فهل يوجد من يدكر الظاهر أن
الاستفهام للإنكار تنبيهاً على قلة المعتبر كأنه لم يوجد وكلمة من للتبعيض كما هو الظاهر قوله بقلب التاء دالاً والأولى في الثاني والأولى بقلبها دالاً مهملة والتعبير
في كتب الصرف قوله استفهام تعظيم وتعجب أي كل من يطلع عليه يتعجب منها لكمال عظمها وشدتها لكمالها على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف ولا الضبط
العقل فيكون وجه التعجب اه قوله يحتمل المصدر أي إنذاري وهو الظاهر وهذا التفسير في أكثر المواضع ولذا قدمه والجمع أي جمع نذير بمعنى الإنذار فالجمع
لاختلاف الأنواع أي إنذاراتي كما سيصرح به فالمآل واحد وكونه بمعنى المنذر أو المنذر به ضعيف لأن العذاب المنذر به فيكون تأكيداً والتأسيس
خير من التأكيد ولقد يسرنا أي وبالله لقد يسرنا أراده بالقسم للاعتناء بمضمون الجملة والمبالغة في تحققها وهذه الجملة القسمية بعد تمام القصة
المذكورة لتقرير مضمون قوله تعالى ولقد جاءهم من الأنباء الآية فالمراد بالقرآن ههنا في القرآن كما صرح به المص قوله أي سهلناه للتذكر بأن أنزلناه
على لغتهم وبأن صرفنا فيه أنواع المواعظ والعبر قوله أو هيأناه اه التهيئة إحضار الأسباب ورفع الموانع قوله من يسرنا ناقته على الوجه الثاني لأن
الوجه الأول ظ قوله إذا رحلها من التفعيل أي شد رحلها على الناقة وهذا إحضار الراحلة وهذا المعنى إن كان حقيقياً فالتيسير مشترك بينهما
لكن الظاهر كونه مجازاً إذ التهيئة بمنزلة التسهيل فذكر اللازم وأريد الملزوم قوله للادكار والاتعاظ أصله اذتكار فأدغم فصار ادكار بتشديد
الدال كالاتعاظ مبني ومتفرع عليه على أن الذكر الذكر القلبي لا الذكر اللفظي وإن كان قوله أو يحفظ بالاختصار اه مبنياً على أنه لكن الأخف الذكر
القلبي وإن أريد الذكر اللفظي لأن خلوه عن الذكر القلبي يسقطه عن كمال الاعتبار قوله فيتعظ إشارة إلى رجحان الأول لما عرفته من أن الذكر اللفظي
فقط لا يعتد به كمال الاعتداد وكذبت عاد أي هوداً أو كذبت جميع الأنبياء أو فعلت التكذيب على أنه نزل منزلة اللازم قوله وإنذاراتي إشارة
إلى أن النذر جمع نذير بمعنى الإنذار لا بمعنى المنذر أو المنذر به قوله قبل نزوله أي العذاب والإنذار لعاد قوله أو لمن بعدهم أو فتح العذاب لعاد والإنذار
لمن بعدهم وهو ضعيف لأن إنذارهم لم يعلم من هذه الآية ترك العطف فيه وفيما بعده تنبيهاً على استقلال كل قصة في حيالها في الاتعاظ وإنه يكرر
تنبيهاً على شدة شكيمة من لم يتعظ بمجموع تلك القصص مع أن كل واحدة منها كافية في الاتعاظ وقبول الحق إنا أرسلنا جملة مستأنفة لبيان عذابهم والتأكيد
للمبالغة في تحقق مدلول الجملة قوله بارداً أي صرصراً من الصر بمعنى البرد الشديد أو شديد الصوت في هبوبها من الصرير قوله استمر شؤمه أي استمر بمعنى
المضي فيكون حقيقة على قول أو مجاز على قول آخر وهو صفة يوم صفة جرت على غير من هي له أو صفة نحس وهذا الإيلام قول المص استمر شؤمه قوله
أو استمر عليهم أي استمر ذلك اليوم بمعنى الحين والوقت المطلق لا بياض النهار وتوبيخه قوله تعالى في أيام نحسات وهي سبع ليال وثمانية أيام
فاليوم لا جرم بمعنى مطلق الوقت الشامل لليل وبياض النهار واليوم الواحد لا استمرار له بداهة بهذا المعنى وإن تعالى استمر في الحكمة قيل استمر
شؤمه أي عليهم أو أبداً إلى يوم القيامة فإن الناس يتشاءمون بأربعاء آخر الشهر والمراد بالناس العوام الذين كالهوام فإن المراد باليوم الواحد وقد
قال تعالى في الآية الأخرى في أيام نحسات وهي أيام ثمانية مع سبع ليال فأطلق في القرآن النحس على المجموع أو أوقات هلاكهم فيلزم كونها نحسات فالتخصيص
بالأربعاء آخر الشهر تحكم وما روي في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر فقال ابن كثير
في نكارة رجحه من قال إن يوم النحس يوم الأربعاء وأمثاله فقد أخطأ وخالف القرآن فإنه قال في الآية الأخرى في أيام نحسات فلو كانت نحسات في أنفسها

كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد فالمراد انها نحسات عليهم انتهى كذا قيل والزمان من حيث انه زمان لا نحس فيه بل النحس انما هو بسبب ما وقع فيه
من العذاب والعذاب انما نزل عليهم فالنحس بالنسبة اليهم وهذا هو العلة والشريعة تنبه كون يوم الاربعاء [illegible] ذلك اليوم
فالاستمرار بحسب الزمان على هذا الوجه قوله او على جميعهم فالاستمرار على هذا بحسب الاشخاص [illegible] بقوله فلم يبق منهم احد [illegible] النبوة
[illegible] فرعون موسى مصعب بن [illegible] وقيل ابنه الوليد [illegible] قوله او اشتد مرارته [illegible]
مجاز عن شدة هوله وفرط تاثيره وتنفر الطبع عنه وفيه نوع بعد لانه ليس من جنس الاطعمة قوله وكان يوم الاربعاء اي يوم نحس مستمر يوم
الاربعاء وقال في سورة السجدة قيل كان اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء فزاد هنا الاربعاء الاولى
او الاخرى قوله اخر الشهر يشير الى الاخير وقد عرفت انه تحكم لان الاول لم يكن جميعا نحسا كما نطق به النظم الجليل والوارد بيوم نحس جنس يوم شامل
لثمانية ايام [illegible] كما ذكر في الاية الاخرى وقيل كان يوم الاربعاء [illegible] على انه اسم ظرف لا ظرف قوله تقتلعهم والمراد
الناس المعهود دون قوم هود [illegible] حكاية الحال الماضية والاسناد مجازي [illegible]
اي [illegible] حال كونهم موتى [illegible] قوله اصول نخل تفسير اعجاز جمع عجز [illegible] جمع الكثرة ولذا
قال اصول نخل [illegible] والتعبير بالانفعال للمبالغة وتخصيص النخل بالذكر لانها المشهورة بين العرب [illegible]
كما في الحديث [illegible] كاصول النخل [illegible] النخل وتانيث خاوية
في قوله تعالى نخل خاوية [illegible] لجانب المعنى لانه اسم جمع [illegible] والتذكير هنا والتانيث هناك للفواصل
قوله للتهويل او لاظهار فرط الغضب او الاول توزيع على التكذيب والثاني توزيع على العذاب قوله وقيل الاول [illegible] صيغة الماضي [illegible]
وفي الثاني [illegible] توزيع على ما قبله [illegible] قوله بالانذار [illegible]
[illegible] المصدر كما مر قوله او الرسل اي المراد المنذرون [illegible] بل جميع الرسل [illegible] تكذيب واحد من الرسل تكذيب جميعهم [illegible]
في قصة عاد [illegible] قوله من جنسنا وهو نوع الانسان [illegible] لكون الرسل من [illegible] قوله واحدا
[illegible] لكونه رسولا [illegible] من اشرافهم [illegible] دون صالح عليه السلام قوله للاستفهام لان الاستفهام [illegible]
الفعل [illegible] في باب الاضمار على شريطة التفسير قوله منفردا [illegible] اعم من ان يكون من اشرافهم
اعم من ان يكون [illegible] عموم وخصوص من وجه [illegible] عظيم [illegible] الرجل عظيم وهذا هو الصواب لكنهم اخطؤوا [illegible]
والجاه ولم يعلموا [illegible] روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل العلمية والعملية والكمالات القدسية والاخلاق الحميدة المرضية [illegible]
بالزخارف الدنية [illegible] على المفعول دون الفعل لان المنكر كون البشر رسولا لا الاتباع [illegible] قوله في ضلال اي في الدنيا وسعر
اي في سعر في الاخرة [illegible] افراد الضلال لكونه مصدرا [illegible] قوله جمع سعير باعتبار الدركات
لان المراد بها مطلق النار [illegible] قوله كانهم عكسوا عليه اي على صالح عليه السلام
لانه عليه السلام كانه قال لهم ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر فعكسوا عليه بان قالوا ان اتبعناك كنا اذن في ضلال [illegible]
اتباعهم [illegible] عليه السلام [illegible] كانهم عكسوا [illegible] الترتيب المذكور ليس بصريح في كلام
صالح عليه السلام [illegible] عليه السلام قوله وقيل السعر الجنون [illegible]
[illegible] الجنون [illegible]
[illegible]
والتي ذكره [illegible] قوله الكتاب [illegible]
[illegible] قوله حمله بطره [illegible]
[illegible]
[illegible] سيعلمون
غدا قوله عند نزول العذاب [illegible] يوم القيمة [illegible] المستقبل [illegible]
وقت نزول العذاب قوله الذي حمله اشره [illegible]
في الاول للتفخيم او التنبيه على انه كذب [illegible] قوله اصالح ام من كذبه [illegible] استفهام [illegible]
[illegible] قوله على الالتفات اي الكلام [illegible] لثمود على سبيل الالتفات

الالتفات اليهم كما يدل عليه قراءة ستعلمون بالغيبة فيكون لتشديد التوبيخ [illegible] على حكاية ما اجابهم به صالح عليه السلام وهذا التفات اما في
خطابه رسول الله عليه السلام وفي الكلام [illegible] جعلوا كانهم حاضرون في المجلس حول اليهم الوجه [illegible] واما في خطابه لصالح عليه السلام قوله
او حكاية [illegible] بان قال صالح عليه السلام في الجواب ستعلمون [illegible] الكذاب [illegible] الحكاية لظهوره وهذا اقل تكلفا
من الاول قوله وقرئ الاشر بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة [illegible] للمبالغة [illegible] وقرئ
الاشر على انه اسم تفضيل [illegible] وهو الاشر اصل لان وزنه افعل [illegible] لكنهم تركوا استعماله [illegible]
وشر حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا ولذلك قال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها [illegible] الارسال مجازا [illegible] قوله او باعثوها
اشارة الى ان المعنى الحقيقي مراد [illegible] قدم المعنى المجازي [illegible] الوجود الخارجي ولكون البعث اصل معنى الارسال قدمه صاحب الكشاف
ولكل وجهة والمراد بالاخراج الاخراج من الصخرة كما مر بيانه في سورة الاعراف قوله [illegible] هل امنوا بصالح عليه [illegible]
الناقة التي انها من ايات الله تدل على صدق صالح عليه السلام ام لم يؤمنوا وهل يراعوا حقها حق المراعاة ام لا [illegible]
الماء قوله يحضره صاحبه في نوبته كانه اشار الى ان يحتضر بمعنى الثلاثي [illegible] قوله او يحضر عنه غيره [illegible]
لازم معناه [illegible] المعجزة [illegible] صاحب الكشاف [illegible] الارشاد [illegible]
اشارة الى ان الماء مقسوم بين صالح صاحب الناقة وبين قومه [illegible] بالتغليب في قوله تعالى ونبئهم ان الماء [illegible] قوله
تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم [illegible] القول بالتغليب [illegible] فنادوا صاحبهم [illegible]
[illegible] قال في سورة الاعراف [illegible] عنيزة ام غنم وصدوق بنت المختار [illegible]
عدم التعيين [illegible] عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز [illegible] قوله فاجترا على تعاطي قتلها اي ان
كان مفعول تعاطى القتل [illegible] مجاز [illegible] والوجه الاول [illegible] على ظاهره لكن [illegible]
الى الغة قوله [illegible] اصل معناه [illegible] اسناد حقيقي [illegible] فالاسناد مجازي
اسند الى الجميع ما اسند الى البعض هنا قوله صيحة جبريل [illegible] صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فهلكوا جميعا [illegible] بقوله فكانوا اي [illegible] كالشجر اليابس [illegible] زال عنهم الطراوة كما
زال طراوة الشجر اليابس ووصفه بالمتكسر [illegible] الهشيم الشجر اليابس المتهشم اي المتكسر والمحتظر [illegible]
[illegible] بطول الزمان [illegible] فيتحطم ويتهشم [illegible] قوله او كالحشيش اليابس [illegible]
منكسرا [illegible] وفيه [illegible] بالنخل منقعر
تشبيه قوم ثمود [illegible] الشجر اليابس لان لقوم عاد قوة وبسطة في الخلق [illegible] بخلاف قوم ثمود قوله بفتح الظاء [illegible]
الحظيرة [illegible] الحظيرة [illegible] الحظيرة قوله [illegible] المضارع [illegible] المستقبل [illegible]
الى الارسال [illegible] المفعول به [illegible] لقيام القرينة عليه [illegible] الاول
فلا يذكر في موضع اخر واما الثاني [illegible] والحجارة من سجيل الا آل لوط مستثنى
منقطع ان اريد بعليهم قوم [illegible] المتصل [illegible] مستثنى من آل لوط [illegible] قوله في سحر [illegible] في قوله
او سحرين [illegible] قوله انعاما اي النعمة [illegible] الانعام [illegible]
لذلك [illegible] الكاف للتعليل [illegible] والمراد بمن شكر [illegible] لوط ومن امن معه [illegible]
اي ما قبله والكاف للتشبيه [illegible] قوله اخذتنا
[illegible] الواحد [illegible] المراد الاخذ بالعذاب [illegible]
ابلغ من [illegible] قوله فكذبوا بالنذر اي المنذر [illegible]
فيه [illegible] التكذيب [illegible] بصيغة التفعل [illegible]
والمراد [illegible] بالضيف والمراد ضيف [illegible] ملائكة [illegible] جبريل [illegible]
مجازي [illegible] قوله فطمسنا اعينهم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله على السنة الملائكة اي على [illegible]

من الجنة والناس اجمعين ففي خلق الكفار واجد السقر مصلحة وحكمة وان لم نطلع عليها وبهذه الملاحظة يظهر الارتباط بما قبله فلا تغفل
قوله او مقدرا مكتوبا فالقدر على هذا ليس بمعنى التقدير الازلي بل بمعنى مكتوب في اللوح قبل وقوعه قد علم حاله وزمانه كما في الكشاف
وهذا هو المراد بالاخبار بكونه مكتوبا في اللوح فقد علمنا حال المجرمين قبل وجودهم لكن هذا لا يترتب عليه الجزاء وما يترتب عليه الجزاء هو
العلم بكونهم مجرمين بعد وجودهم واختيارهم الكفر والفسوق وهذا التعلق حادث والاول تعلق قديم قوله لا نعت يعني شي لو وقع الخبر بعد
النكرة ليطابق المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح من النعت وان جعل نعتا لشي يكون الخبر قوله القدر
فيفيد بظاهره ان ما لم يخلقه من افعال العباد ليس بقدر وهو خلاف مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة لكن القراءة المشهورة
نص في مذهب الحق فيجب ان يجعل خلقناه خبرا لا نعتا قوله ولعل اختيار النصب اه اي القراء السبعة اتفقوا على النصب مع انه
يحتاج الى اضمار الفعل قبل كل شي دون قراءة الرفع لما فيه نص في المقصود وهو كون شي جوهرا او عرضا افعال العباد وافعال الحيوان مخلوق له
منسوبا بقدر بخلاف الرفع فانه يوهم خلاف المعنى كما عرفته ومراده ان قراءة النصب منقولة من النبي عليه السلام تواترا دون الرفع لما ذكر من النص
على الحق ولكونها متواترة اتفق السبعة على النصب لا ان اتفاقهم للنص على الحق من تلقاء انفسهم وبهذه المسامحة كثيرة في كلام المص وغيره فتطهر
من مجموع هذا البحث انه لا تمسك للمعتزلة بهذه الاية على مذهبهم ولو سلم انه من قبيل المفهوم والمفهوم لا يعارض المنطوق الدال على ان كل شي مخلوق
له تعالى وهو اكثر من ان يحصى قوله الا فعلة واحدة فالامر واحد الامور بمعنى الشي والشان وتعالى ايها اي مشقة في العمل من العناء وما كان ايجاد
كل شي من الاجرام العظام كالسموات والارض وغيرها بلا تعب ومشقة كان ايجاده تعالى الاشياء على نهج واحد ومرة واحدة وهذا هو المراد بالوحدة
هنا فالوحدة صفة الخلق والايجاد وهذا المعنى كما اشار اليه بقوله الا فعلة واحدة ولا ريب ان الوحدة بالنسبة صفة للمتعلقات فالوحدة وجهه
توجيه لا تخصيصه قوله او الا كلمة واحدة فالامر واحد الاوامر لكن ليس امر التكليف بل امر تكويني والاقبال وهو قوله كن اي انه تعالى اجرى عادته
على انه اذا اراد خلق شي خاطبه بكن اي احدث فيحدث وهذا بناء على صحة الخطاب للمعدوم وهذا مذهب بعض الاصوليين والمختار عند المص
ان قوله كن استعارة تمثيلية فلا امر ولا قول وهو مختار اكثر ائمة الاصول والاول اوفق وقدم التفصيل في اوائل البقرة كلمح البصر اي كرجع الطرف
من على الحدقة الى اسفلها قوله معنى قوله وما امر الساعة فالمعنى وما امرنا اي نفخ الساعة واعادة الموتى دفعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه
لانه لا يلايم ما قبله ولانه مذكور في سورة النحل فيكون تاكيدا اخيرها كلمح البصر على كلمح البصر مع انه اطناب لان الاجمال اولا والتفصيل ثانيا اوقع في
النفوس قوله اشباهكم الاشياع جمع شيعة وهو من يتقوى بهم المرء من الاتباع والاقارب وفسرها بالاشباه لان الاشياع في الغالب يكونون من
جنس واحد فيكون مجازا مرسلا ذكر الملزوم واريد اللازم واحتمال الاستعارة بعيد وكل شي فعلوه وكذا نفعلونه بل ما تتركونه وتركوه لان قوله
مكتوب للاستمرار والرخص المكتوب بالماضي لا يعم المستقبل بل يكون خاصا في الماضي من الفعل والترك قوله من الاعمال فالصغر والكبر في الطاعة وفي
الطاعة فيها بالنسبة الى الواجب والمندوب والسنة والمستحب لكنهما متعارفان في الذنوب دون الاعمال الصالحة لكن لا ريب في جريانها في
وجميع ما خلقه الله تعالى مكتوب في اللوح كما صرح به في قوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر ولعل تخصيصها بالذكر لمناسبتها ما قبله ويتضح به ان اللوح الاول
في قوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر هو المعنى الثاني مفهوم من هذه الاية قيل لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لان الكلام لو نصب
كان التقدير فعلوا كل شي في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت في الزبر وهو المعنى فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق
العربية انتهى قوله فلذلك اتفق على رفعه معناه فلذلك نقل عن النبي عليه السلام الرفع فقط ولذلك اتفق القراء على الرفع قوله مسطور اي مكتوب من
السطر بمعنى الكتب واشار الى ان الافتعال بمعنى الثلاثي ان المتقين اي الموحدين بقرينة مقابلته بالمجرمين اي الكافرين فالمراد ادنى المراتب من التقوى
او الوسطى منها اهمالا لاجانب مرتكب الكبائر فيبقى احوال عصاة المسلمين مسكوتا عنها كما في اكثر المواضع فجرت العادة الالهية على انه يشفع الترهيب
بالترغيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي ولهذا عطف قصة المتقين على قصة المجرمين ليتبين ما هو الغرض منهما في جنات ونهر
الظرف في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز والمعنى ان المتقين في جنات تجري من تحتها الانهار والانهار او ظرفيته حقيقة فهو المبالغة كما ذكر قوله انهار اي
انهار من ماء وانهار من لبن وانهار من خمر وانهار من عسل مصفى قوله اكتفى باسم الجنس لرعاية الفواصل وهو وان كان مفرد اللفظ لكنه جمع
معنى اذ المراد انهار من جنس تخفيفها في ضمن افراد كثيرة بقرينة جنات قوله او سعة وضياء قال المص في سورة البقرة والنهر بالفتح والسكون
المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة ولذا قال او السعة فالمراد سعة الرزق والمعيشة فالمراد الاصل معناه
وقدم الاول لانه معنى عرفي مشهور يجب ان لا يفهم غيره بدون قرينة قوله او ضياء استعارة تشبيه الضياء المنير بالماء المتدفق من منبعه في كثرة
الفوائد وسبب النجاة والمراد الظل الممدود لانقباض اصلا قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فوامين النهار بالنصب واذا النهار ربما الضياء
على قول كما صرح به في شفاء العليل او الزمان فيه الضياء فيكون مكانية اي نشات النهار قوله السكون اليه ... النهر في الاحتياج الى الغول الكثير

اكتفى باسم الجنس كاسد بفتحتين او بسكون السين مفرد واسد بضمتين او بسكون السين جمع فحينئذ لا يحتاج الى جعلها بمعنى السعة او الضياء بل جمع نهر
بمعنى المجرى الواسع جمع كثرة وانهار جمع قلة بمعنى كثرة وهو اشيع في الاستعمال قوله في مكان مرضي اي المقعد اسم مكان مرضي معنى صدق مجاز لان الصدق
من صفة الرضاء واكتفى باسم الجنس لصيانة المعنى بمقاعد صدق ويدل عليه قراءة مقاعد صدق قوله وقرئ مقاعد صدق قارئه عثمان النبي وهو يدل ان من
جنات بدل الكل عنه مليك وهو صيغة المبالغة لا لاشباع الملك قوله مقربين اه فيه اشارة الى ان عند استعارة تمثيلية والمعبر عنها بالعندية بالمكانة
والقرب والرتبة دون المكان وهو ظاهر قوله مقربين اشارة الى ان عند مليك صفة مبالغة وكذا المقتدر لان زيادة الحرف تدل على زيادة
المعنى في الاغلب قوله لحيث ابهمه ذوو الافهام بفتح الهمزة وكسرها ضعيف وهذا ابلغ من قوله على ذوي الافهام ومراده ان تنكير مليك ومقتدر
للتنبيه على ان ملكه وقدرته لا يكاد ان يفهمه اولوا الاحلام فضلا عن غيره من الانام فما عنده ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فكيف يفهمه اولوا الاحلام وكيف يدركه ذوو الافهام وما رواه موضوع قوله في كل غب بكسر الغين المعجمة والباء المشددة اي تقراها يوما
وتتركها يوما الحمد لله على اتمام ما يتعلق بسورة القمر والصلوة والسلام على افضل البشر وعلى آله واصحابه ذوو الفضل والقدر تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قدمه اشارة الى رجحانه لانه قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما او مدنية هو قول مقاتل وهو اولى لما بعده اذ البعض خلاف الظاهر ان فيه
اختلافا كثيرا قوله او متبعض اي بعض آياتها مكية وبعضها مدنية كما في الاتقان قوله لما كان السورة اه اذ الرحمة الانعام ومناسبة الانعام للنعمة ظاهرة
لانه ايصال النعمة وان اريد بالرحمة ارادة الخير فالمناسبة ايضا ظاهرة وحملها على الانعام هو الظاهر المتبادر وقوله مقصورة على تعداده وعلى هذا التكرار
قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان النعم الدنيوية نعم النعم الموهبية والكسبية والموهبي روحاني وجسماني والكسبية تزكية النفس اه قوله صدرها بالرحمن
دون الرحيم وهذا بناء على ان الرحمن ابلغ من الرحيم باعتبار الكيفية ولذلك قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا كانه اشار هنا الى رجحان
هذا المعنى وقد مر التفصيل في تفسير البسملة قوله وانزاله اه بيان انعامه بالقرآن وتعليمه وهو منطوق واما الانزال فثابت باقتضاء النص فان
الانزال لازم متقدم والتعليم توجه بالانزال واسناد التعليم اليه تعالى صحيح وان لم يصح اطلاق المعلم عليه تعالى قوله فانه اساس الدين اي ما بني
عليه الدين فالاساس استعارة له قوله ومنشأ الشرع اه اما عطف تفسير لان اريد الدين والشرع معنى واحد عام للاصول والفروع وان
اريد بالدين الاصول وبالشرع الفروع فالعطف عطف المغاير واعظم الوحي اذ الوحي عام للغير المتلو ايضا وهو السنة والوحي المتلو اعظم رتبة
والمنزلة ناسخ كالمرجح الغير المتلو واعز الكتب اي افضل الكتب السماوية فانه معجز ببلاغته فهو معجز دون سائر الكتب الالهية
واشتماله على خلاصتها وهي التوحيد وسائر الاعتقادات واصل الفروع التي لم تنسخ في شرعنا والمواعظ ونحوها مصدق لنفسه ناظر الى الاعجاز بالبلاغة و
مصداق لها اي لسائر الكتب ناظر الى اشتماله على خلاصتها ومصداق اي ما يصدق لها قوله ثم اتبعه اي ذكر عقيبه ذكر انزال القرآن وتعليمه المقدم ذكرا
لتقدمه شرفا خلق الانسان وان كان خلق الانسان متقدما وجودا على انزال القرآن على رسولنا عليه السلام قوله ايماء مفعول له لسوق تعليل ذكره بعد
من غير فاصل واما المراد بالايماء مع ان تقديمه بالنعمة معنى الاشعار والباء بمعنى الى والعلة تخصيصه قوله بان خلق البشر المعبر بالبشر للتحامي
عن التكرار قوله وما يميز به عطف على خلق البشر قوله من البيان بيان لما خص الاطناب لان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفوس قوله وهو التعبير عما في
الضمير وهذا انما يكون بالعقل الذي يميز الانسان عن سائر الحيوان فلا اشكال بان الاليق ذكر العقل دون البيان اذ التعبير عما في الضمير انما هو
بالنطق الباطني وهو الادراك الكلي بالقوة العاقلة والى ما ذكرنا اشار المص بقوله وافهام الغير لما ادركه ولم يكتف بقوله وهو التعبير عما في
الضمير قوله لتلقي الوحي اه خبر لقوله بان خلق البشر وفي قوله لتلقي الوحي دون لتلقي القرآن اشارة الى ان الحكم عام من لدن آدم الى قيام الساعة او المراد
بتلقي الوحي وحي القرآن كما هو مقتضى السوق فحينئذ يعرف حاله عند الامة المرحومة بدلالة النص قوله وتعرف الحق اي اصول الدين وتعلم الشرع اي فروع
الاحكام تفصيل لتلقي الوحي قوله واخلاء الجمل الثلث اه اي عدم ذكر العاطف في الجمل الثلث بان عطف الجمل الثانية على الجمل الاولى والثالثة على الثانية
فالجمل الثلث خالية عن العاطف بان لم يذكر العاطف بينها وهذا صادق على ما من شانه ان يكون معطوفا عليه ومعطوفا ولا يقتضي ان يكون معطوفا
خبرا وان الاولى لا يصح عطفها فلا عاطف عليه ان اخلاء الجملتين اه اذ الخلو عنه يعم كونه معطوفا عليه وعدم كونه معطوفا ولهذه الرقة اختار الجمل
الثلث على الجملتين عن العاطف قوله لمجيئها على نهج التعديد لان الثلث الكل منها نعمة على حيالها غير تابعة لغيرها في كونها نعمة ولو كانت مسرودة على
العطف ربما يتوهم انها نعمة من حيث المجموع وان الكل دفعة بالتوابع واما قال على نهج التعديد اي على طريقته لانها ليست مسرودة على التعديد بل على طرز لان
ما هو على التعديد هو الذي يراد لفظه وهنا ليس كذلك ولم يلتفت الى كون الرحمن خبر مبتدا محذوف اي الله الرحمن وما بعده مستانف للتعديد نعم
لانه خلاف الظاهر لا احتياج الى التقدير وايضا الخبر في الجملة كثير فائدة وايضا ان ما اختاره المص يفيد ان الاعمال المذكورة منشاها الرحمة الواسعة

دون ما ذكر وتعليم القرآن من النعم الدينية وخلق الانسان من النعم الدنيوية الموهبية وتعليم البيان من النعم الدنيوية الروحانية الموهبة مع الكسب في تمام البيان
لان افهام غيره لما ادركه من تمام البيان والادراك اكثره بالكسب وفي قوله وافهام الغير اشارة الى انه ليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الانسان من بيان نفسه
بل منه ومن فهم بيان غيره ايضا اذ هو يدور عليه تعاون الناس وتشاركهم في تحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغيرها وايضا يدور عليه تعليم القرآن وسائر
الاحكام فاتضح من هذا البيان ارتباطه بقوله خلق الانسان وعلم القرآن وكونه اعظم النعم والاحسان قوله بحسبان اه حسبان مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان
بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان قوله يجريان اشارة الى ان الجار خبر لانه ظرف مستقر وتقدير فعل خاص عند قيام القرينة اذ فيه فضل
عن كونه منافيا لكونه ظرفا مستقرا او تقدير الفعل المستقبل لبيان الاستمرار التجددي اذ المراد الجريان في كل يوم من المشرق الى المغرب او من السنة الى اخرها
قوله بحساب معلوم اي الحسبان بمعنى الحساب وكونه معلوما اذ الحساب لا يكون الا معلوما فالصفة موضحة قوله مقدر معين في بروجها اضافة الجمع الى التثنية
فصيحة والبروج في الفلك الثامن وفي لسان الشرع يسمى الكرسي ومنازلهما اضافة التثنية الى التثنية فصيحة ولذا اضيف الجمع اليها والمنازل مشهورة
في القمر دون الشمس قال تعالى والقمر قدرناه منازل الآية فهو للتغليب ولها منازل ايضا وان لم تكن مشهورة قوله وتختلف الفصول اه واختلاف الفصول
بحركة الشمس قال الامام انه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطوء بحيث تتم دورتها في سنة وبه ينتظم مصالح العالم في الفصول الاربعة وبه
يحصل نضج الثمار وغير ذلك ولو قدرها اسرع وابطأ مما وقع لاختلف تلك المصالح انتهى ولو كانت الشمس مثل القمر في سرعة سيره لتخلل بكون النبات
وتعيش الحيوان والقمر لو كان مثل الشمس في الحركة لاختل معالم الناس فان الحكمة في سرعة حركته ان يكون معالم الناس يتوقفون بها امورهم من قضاء
الديون وانقضاء الآجال وغير ذلك ومعالم للعبادات الموقتة تعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان مراعى فيه اداء وقضاء والى المجموع ذلك اشار
بقوله ويتسق اي ينتظم اه فيه رمز خفي تعرف اي امر من الامور سواء كان عبادات او المعاملات وغيرها بوجه بحركة الشمس او بحركة القمر ثم تفطن في
جزالة هذا المعنى ولطافته وفي استخراجه من مواقعه المحلة قوله النبات الذي ينجم اي يطلع اه فيه اشارة الى اطلاق النجم على النبات لطلوعه فيكون استعارة
كما هو الظاهر اختار هذا على المعنى المتبادر لان اقترانه بالشجر يدل عليه والعطف يؤيده فلا يتوهم ان اقترانه بالشمس والقمر يدل على ان المراد المعنى
المتعارف اذ لو اريد ذلك لجاء على نمط التعديد قوله ينقادان لله تعالى اشارة الى ان السجود وهو وضع الجبهة على الارض استعارة لذلك الانقياد
معرضة ووجه الاستعارة تبعية شبه جريهما على مقتضى الطبيعة بطاعة الساجد اختيارا وطوعا تواضعا للخالق وتعظيما لصانعه واستعارة السجود دون
غيره من الدال على تعظيم الله تعالى وتنزيهه اذ التقرب به اقوى قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد قوله وكان حق النظم اه اي بناء على
ظاهر الحال واما بالنظر الى مقتضى الحال فحق النظم ما ذكر في التنزيل قوله واجرى الشمس هكذا وقع في النسخة بالعاطف والظاهر تركه اذ الكلام ليس في
العطف وتركه بل في ذكر ضمير رابطه بقرينة قوله لكنهما جردتا اه فكان ذكر العاطف اشارة الى انه خبر آخر للرحمن فهو في قوة العطف على الخبر
الاول وان لم يعطف وكذا في الخبر المتعدد بلا عطف اذا لم يكن مسرودا على نمط التعديد والظاهر ان قوله الشمس والقمر ليس مذكورا على نهج التعديد
مثل ما قبله فلا جرم انه في قوة العطف واجرى الرحمن الشمس والقمر بحسبان واسجد النجم والشجر له وترك قوله بحسبان وقوله له لظهوره ولم يقصد ان حق
النظم تركهما بقرينة قوله الشمس والقمر بحسبان اه قدم الاول لمناسبة لما قبله في الجملة الماضوية قوله الشمس والقمر بحسبان اه جملة اسمية
مخالفة لما قبلها لقصد الاستمرار والدوام هنا والنكتة مبنية على الارادة يمكن هنا الاستمرار التجددي مثل ما قبله والنصب يجيء للاستمرار الدوامي
فيما قبلها بالجملتين فلا تغفل فلا خير له لعدم تناسب الجملتين في الفعلية والاسمية اذ وجه المانع تناسب وهو مقصد الدوام في المعطوف دون
المعطوف عليه قوله الرحمن في الضمير يعود اليه باحد الطريقين المذكورين وفيه اشارة الى الخبر وكونه خبرا لاسمية قوله ان ووضعه بمعنى ذلل لجوام
ذهاب لوهم ان يكون حال الشمس والقمر كحال جميع الاشياء فتسجد فقوله تعالى والى ان يكون سجود النجم والشجر سجدة لغيره تعالى تورد الاشتراكها وكون ذكر الضمير
ظاهر لفظي ويجوز ارتباطه بالجملة افعلهما ان ما اختير في النظم هو المطابق لمقتضى الحال وهو المثبت للبلاغة الا قول قوله لاشتراكهما في الدلالة اه
قوله على ان يحس به تعديته بالباء لتضمنه معنى الشعور والمراد بالاشتراك فيها تجود الدلالة على الحكمة الدالة كما دلت علامات الاجرام العلوية تغيرات
احوالها بتقديره وتدبيره والقرينة على ذلك وصحة كلام على جبل والخطر بالبال ان كل واحدة من الجملتين تدل على ما ذكر والتناسب بين
الجملتين باعتبار انهما مسوقتان لبيان ذلك وهو ان جميع التغيرات بتقديره تعالى وتدبيره ولو كان المراد بيان حال الشمس والقمر والنجم والشجر
لم يحسن العطف نظيره خاطر زيد يوم الجمعة وخطب الامير فيه فان اريد بيان ما وقع في يوم الجمعة حسن العطف والا فلا يحسن كما في شرح المفتاح
لقدس سره وعلى ما ذكر صاحب التلخيص في شرط كون العطف بالواو مقبولا لا اتحاد المسند والمسند اليه اه لا يشكل العطف هنا وفي تطبيقه وما ذكره الزمخشري
هنا من ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان بينهما مناسبة بالتقابل فقريب لما في التلخيص في شرط كون العطف بالواو مقبولا من اتحاد المسند
والمسند اليه او يشكل العطف هنا وفي تطبيقه وما ذكره الزمخشري هنا من ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل قريب
لما في التلخيص حيث يشترط المناسبة في المسند اليه واما بيان المناسبة في المسند فبينه بقوله والجامع بين الشمس والقمر اي الجامع في الانقياد للارادة كالانقياد

كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار فهذا اولى مما ذكره المصنف بيانا للمناسبة بين الجملتين واما المناسبة في المسند فبينه
بقوله والجامع بين الشمس والقمر اي بحسبانه انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار فهذا اولى مما ذكره المصنف
بيانا للمناسبة بين الجملتين واما المناسبة بين الشمس والقمر فلكونهما نيرين وبين النجم والشجر فلكونهما نباتين فبينهما اتحاد في التصور فان قيل لم يعتبر
في الجمل الاولى نسق جمل المناسبة ولم يعطف اجاب الزمخشري عنه فقال بكت بتلك الجمل الاول وارادها على سنن التعديد الذين انكروا الاء الرحمن كما يبكت
منكر ايادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه في المثال الذي قدمته وهو قولك كما تقول زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك
ما لم يفعل احد باحد فما تنكر من احسانه ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف وانت تعلم ان ما ذكره نكتة مصححة
اذ العطف لا ينافي كون مجيئها على نمط التعديد كما ان تركه لا يفيد على القطع مجيئها على نهج التعديد قوله خلقها مرفوعة اشارة الى ان معنى رفعها خلقها
ابتداء بهذا الا انها خلقت مخفوضة ثم رفعت قوله مرفوعة حال من المفعول وزمان الحال وعامل ذو بها واحد ومتقدم عليها بالذات وهذا يكفي
في الحال المحققة قوله ومرتبة اي اشرف من الارض سوى تربة النبي عليه السلام قوله فانها اه تعليل لكونها اعلى رتبة قوله ومتنزل احكامه تعبير
لقوله منشأ اقضيته والقضاء والحكم هنا بمعنى واحد ولما كان قضاؤه تعالى ثابتا في اللوح المحفوظ على وفق ثبوته في علمه الازلي اولا ثبت
ثانيا في الملأ الاعلى من الملائكة الذين يدبرون الامر بعلم الله اياهم وامرهم بتنفيذها وكذا في السماء والصحابة يدبرونه تعالى الامر من السماء الى الارض
لاسيما من العرش والسماء تتناول العرش ايضا ولهذا قدم بيان احوالها على الارض وفي قوله محلا اي مكانا ومرتبة اشارة الى ان الرفع في النظم
الكريم اعم من الحسي والرتبي اما بعموم المجاز او بعموم المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز لان قوله ارفع في الرتبي مجاز والاخيران مذهب الشافعي ومحل ملائكته
اي الملائكة المقربين من سادتهم والا فبعض الملائكة ارضيون كما صرح به في سورة النبوة قوله خلقها اه والخلق ثابت باقتضاء النص قوله ذي مرتبة بالرفع
لئلا يكون جملة اسمية معطوفة على ما قبلها والتناسب بينهما وان النصب فبالاضمار على شريطة التفسير قوله العدل فالمراد بالميزان العدل ضد الجور لظهوره
استعارة مصرحة لكونه مشابها به في التسوية او مجاز مرسل اذ الميزان مستلزم للعدل قوله بالعدل قامت السموات اه اي اهلها من الانس والجن فان
بالظلم يقع الهرج والمرج فيهلك من في الارض واما سكان السموات فهم كانهم مجبولون على العدل لانتفاء القوة الغضبية والشهوانية وهي منشأ
الظلم والجور ولو فرض الظلم فيما بينهم لاختل الحال ويمكن ان يراد بهما انفسهما كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه اه ويستلزم بقاء اهلها بالعدل
ايضا قوله او ما يعرف به اه اشارة الى ان المراد بالميزان ما يعرف به المقادير مجازا او هو مفهوم كلي شامل للمعنى الحقيقي وهو الميزان وللمعنى المجازي
وهو المكيال وهذا جائز اتفاقا ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز ونحوهما كالمقياس كما هو المشهور بين علماء الشافعية كما انه لما وصف السماء بالرفعة الوصف
بحسب المعنى واراد بالرفعة الرفعة رتبة بقرينة قوله التي هي من حيث اه لما عرفته من انها منشأ لها ايضا اراد به بيان ارتباطه بما قبله لكن المناسب
ان يذكره ولا وضع الارض ولعل لهذا اخره مع انه اشد ملاءمة لقوله تعالى الا تطغوا في الميزان بالآية ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله اي لان لا تطغوا
اي كلمة ان مصدرية بتقدير الجار ويحتمل ان تكون تفسيرية كما في الكشاف لما في وضع الميزان من معنى كما في معنى القول لان الوضع بالوحي واعلام
الرسل عليهم السلام فحينئذ تكون لا ناهية واما في الاول فهي نافية والفعل منصوب بان علة لوضع الميزان ولعل لهذا اقتصر المصنف عليه على ان علم
ذكر التفسيرية لذكره في امثاله وكثيرا ما يكتفي بذكر احتمال في موضع عند ذكره في موضع آخر قوله اي لا تعتدوا اه اي الطغيان تجاوز الحد والمراد هنا
تجاوز الحد في الانصاف ولذا قال ولا تجاوزوا واحد الانصاف وهذا جار على التفسير بالميزان والا اشد بقوله الوجه الاول لان الانصاف بمعنى العدل
اما مطلقا وهو الوجه الاول او العدل في الميزان وهو الوجه الثاني فعلم منه ان المعنى الاول اعم من الثاني اذ العدل اعم من العدل فيما يعرف به
المقادير كالمكيال من غيره قوله على ارادة القول اي بتقدير القول اي وضع الميزان حال كونه قائلا لا تطغوا وخاطب نبيه عليه السلام فقال لا
تطغوا ولذا قال على ارادة القول ولم يقل قائلا او بتقدير قل واقيموا عطف على تطغوا اما في كونه نهيا فظاهر واما في صورة كونه نفيا فلان اقيموا
بمعنى ان اقيموا وقد مر مرارا ان الامر والنهي اذا دخل عليهما ان المصدرية ينسلخ منهما معنى الطلب فيؤولان بالمصدر مثل الاخبار والاقامة مستعارة
للتعديل قوله بالقسط اه لك ان تجعله تجريدية لان القسط هو العدل وقيل قوموا وزنكم بالعدل اي اقيموا بمعنى قوموا وقيل اقيموا لسان الميزان
بالعدل فالاقامة بالمعنى الحقيقي وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب والعدل في الوزن باليد لا بالقلب قوله ولا تنقصوه بل سووه قوله
فان من حقه ان يسوى تعليل لهذا المقدر قوله لانه المقصود من وضعه وشرعه وامره ولذا علله بقوله ان لا تطغوا واشار بقوله ان يسوى الى
ان الزيادة ليست من حقه فان كان الانفاء لكن جاز زيادة فان زيادة مستحبة غير مامور بها وقد تكون ممنوعة كالربوا مثل بيع الفضة بالفضة
وان كان الانفاء لا تنافي جواز زيادة فان الزيادة من حقه لا لذاته بل لكونها ذريعة الى الانفاء وقدم التفصيل في سورة هود قوله وتكريره اي تكرير
لفظ الميزان في موضع الاضمار او تكرير الامر بعدل الميزان اذ النهي عن الشيء امر بضده فالجمل الثلث امر بالعدل في الميزان وبالغة قوله مبالغة
في التوصية به وقوة لزيادة حث على استعماله يلائم الوجه الاول ظاهرا لكن المراد شمول له على وجه العدل والاستقامة قوله على ان الاصل اه هذا ابداء علة ان

الاصل انه لازم فقط وهو الذي اختاره الشيخان ونذهب بعض اهل اللغة واما قوله تعالى خسروا انفسهم فقد قيل انه بمعنى وقوع الخسران وهذا المعنى
غير مراد هنا اذ المعنى لا تخسروا الموزون في الوزن والمص حمل الخسران على معنى النقصان والنقصان قد يستعمل لازما وقد يستعمل متعديا فالشيخ حملا على
معنى اللازم فلا اشكال اصلا وبالجملة الفعل لا يكون لازما ومتعديا بمعنى واحد بل بمعنيين قوله خفضها اي الوضع هنا ضد الرفع وما سبق يعني الشرع
ففيه صنعة الطباق وكذا بين السماء والارض صنعة التقابل قوله مدحوة اي مبسوطة ممهدة للسكنى مستفادة من قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها او
الخفض لا يدل على الدحو وان قيل اي خلقها مخفوضة مثل ما في رفعها لتنفتن قوله للخلق وهو الاول ولذا مرضه قول من قال الانام كل ذي روح لان
التخصيص خلاف الظ وكذا القول بان المراد الثقلان ضعيف والذام يتنبه اليه المص قوله ضروب اي انواع كثيرة مما يتفكه به اي مما يتنعم به غير الغذاء
والضروب مستفاد من خارج والمراد جنس الفاكهة والمراد الكثير من الانواع بمعونة المقام بتقديم الجار للاهتمام او للحصر وعطف النخل على فاكهة للتنبيه على
شرافتها وكثرة منافعها كما نبه عليه المص قوله اوعية الثمر جمع كم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص ونحوه وقد يضم في الاول ايضا قوله او كل ما يكم اي يغطى
يقال كمه يكمه بالضم كتمه وقيل وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد الكمام طلعه قبل ان يصير بلحا ليف بكسر اللام وسعف بفتحتين
اغصانه اذا يبست ما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد قوله وكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفو
وهو الستر كذا في الصحاح قوله مما ينتفع به اي بالغطاء مما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام لكنه مجاز لان ذات الاكمام طلع
النخل لا نفس النخل قوله كالمكموم اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره قوله وكالجذع عطف على المكموم تنبيها على كثرة ما ينتفع به لان الجذع خشبه والثمرة
فائدة عليها وفي هذا … الى وجه تخصيص النخل بالذكر من بين الاشجار وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة
والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة وفي بعضها مزج قبيح وذكر الثمرة بعد الحب مما لا يظهر وجهه والاولى الاكتفاء بقوله وكالجذع
وبهذا تم بيان احوال النخل وتفسير الحب بما يتغذى به كالحنطة كما وقع في بعض التفاسير قوله ورق النبات اليابس وفسر بورق الزرع كما اشار اليه
المص في سورة الفيل وكانه اشار الى ان ما اختاره هنا انسب لان فائدة توصيف الحب بقوله ذو العصف كتوصيف النخل بذات الاكمام قوله
يعني المشموم اشار به الى ان المراد بالريحان كل نبات له رائحة طيبة فيعم جميع الازهار ويكون مراده الريحان المعروف بعينه نعم هو الظ من النظم الكريم قوله
او الرزق اي مجازا لان الرزق مشابه للريحان من حيث التلذذ فيكون بيانا لمطعوم الانسان بعد بيان ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بينهما التلذذ والتغذي
وهو ثمر النخل وما يتغذى به فقط وهو الحب الذي له عصف هو علف الانعام قوله من قولهم خرجت اطلب ريحان الله تعالى اي رزق الله تعالى لظهور ان المراد
ليس الريحان المعروف قال عليه السلام في حق الولد وانه من ريحان الله تعالى فاشعر بقوله ايضا قوله او اخص اي او لنفيه رباعيه اخص والمعنى
واخص الحب وجه ان الحب نفعه اتم واعم لانه يحصل به قوام البدن وكذا العصف علف الحيوانات وحفظ الحيوة في طول الزمان وكذا الريحان على
الوجه الثاني وجزء اخص عطف على قوله فيها فاكهة وفيه نوع التفات قوله ان يراد ذو الريحان عطف على ذو العصف بتقدير المضاف لامتناع
ان يراد به المشموم ولا الرزق لانه وصف الجميع فالمراد بالريحان اللب استعارة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب
وهو النصب قوله بالخفض اي بالجر عطفا على العصف وجواز العطف على المضاف اليه والاحسن العطف على المضاف اذ لو اريد قوله بالرفع
عطفه على فاكهة وتوصيف الحب مع تنكير فاكهة لكون الحب بقدره معلوما بخلاف الفاكهة كيف لا وبعض الفواكه غير موجود في بعض البلاد قوله
وهو فيعلان من الروح واصله ريوحان فقلبت الواو ياء وادغمت … اشار به الى ان الظ انه من الروح فهو واوي كما صرح به ابو علي
الفارسي اشار اليه بقوله وقيل روحان فلا وجه لقلب الواو ياء … وسلم كونه واويا فوجه قلب الواو ياء …
اجتماعهما بياء ساكنة وقلبه في مثله قياس مطرد مثل مرمي ومرضي ثم حذف احدى اليائين روما للتخفيف قوله وقيل روحان فوزنه فعلان قلب واوه
ياء … لترتيب الانكار الواقع للتوبيخ على ما ذكر من النعم المتوافرة بعضها نعم دينية وبعضها نعم
دنيوية تعرف بالافكار الوفية والكل يوجب الايمان بموليها وتعظيمها بالانقياد … وذكر الرب هنا اوقع من سائر اسمائه لان ايصال النعمة تربية
… والعاجز الغير القادر … الانكار … بالتوبيخ والانذار وقدم الجار على عامله لرعاية
الفاصلة ومعنى تكذيبهم بالآية انكارهم مجازا لان التكذيب … اي الكذب مستلزم له مع عدم امكان الحقيقة والانكار اما لنعمة
كالكفار لنعمة القرآن بقولهم انه سحر او شعر او اساطير الاولين او حديث الى ان ترك الشكر انكار معنى فان اقرارهم باللسان مع
عدم موافقة الاركان والجنان … اقرار والتعبير عن كفرهم بالتكذيب لما ذكرنا … عنهم كان النعم اخبرتهم بكونها من الله …
فكذبوها او … استعارة مكنية … النعم بالمتكلم … على انها من الله تعالى واثباتها … من خواص المشبه به ويتبع
في كل فرد من افراد النعم المتكاثرة … قوله الخطاب للثقلين وهذا … قوله المدلول عليهما بقوله للانام سواء كان المراد
الخلق مطلقا او كل ذي روح فانه شامل لهما فالدلالة عليهما في ضمن الدلالة على عموم المخلوقات اذ المراد الدلالة المعتبرة عند العلماء لا المنطقي

المنطقي حتى يرد انه عام والعام لا دلالة على الخاص باحدى الدلالات الثلث كذا قيل وفيه نظر والجواب الصحيح ان المراد بالعام وهو الانام هنا
معنى العام لكنه في الخارج وقع على الخاص وهو الثقلين هنا ولا اشكال فيه اصلا كذا قال النحرير في بحث الاستغراق من المطول قوله وقوله اي
المدلول عليهما بقوله تعالى ايها الثقلان دلالة مطابقة وقد يكون … كما صرح به عبد الرحمن … قوله صلصال اي صوت اذا نقر
قوله وللفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى تحجر واثبت … آدم الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام على ان اللام للعهد وقال في سورة الحجر
الظ من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من جنس واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها لكن ما ذكره هنا هو الراجح المختار
عند المفسرين قوله حمأ طين تغير بمجاورة الماء ثم حمأ مسنون … طين تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنون مصورا او مصبوبا ليبس
ويصور قد مر تفصيله في سورة الحجر قوله فلا يخالف ذلك اه جمع بين الآيات الواردة فيها دفعا لتوهم المخالفة قوله الجن وهو الظ اي الجان
اسم جنس شامل لافراد الجن كلهم قوله او ابا الجن اي الجان اسم لاصل الجن كآدم للبشر وهو هل هو ابليس او غيره ففيه قولان لم يذكر في سورة الحجر
الجن ولم يذكر ابليس هنا قوله بيان لمارج اي من للبيان وفي الاول للابتداء قوله فانه في الاصل اه نبه به على ان مارجا يحتاج الى البيان فانه في
الاصل للمضطرب وان كان المراد به هنا ما صاف من دخان كما صرح به ولا حاجة للنظر اليه لا يحتاج الى البيان ولذا اغتنى بقوله لانه في الاصل اه
كان تفسيره لتضمن ما ذكر ملاحظة بيانه بقوله من نار قوله مما افاض عليكما الظ ان الخطاب للجنس فالمراد بالاطوار ما ذكر في سورة نوح بقوله
وقد خلقكم اطوارا وبيان خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر
هذا في الانسان وقس عليه افراد الجن ويمكن ان يراد بالاطوار خلقهم من تراب ثم من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال لكن فيه بعد الى المتعارف
في ابي الجن والوجه الاول هو المعول لكن المص حمل الانسان على آدم فتامل قوله افضل المركبات من الحيوانات في العالم السفلي ولا يلزم تفضيل الجن
على الملك والمركب لا يطلق على الملك ولو سلم فالكلام بالنسبة الى العالم السفلي ولو سلم العموم فلا يلزم من تفضيل المجموع تفضيل كل واحد منهما
فكون الانسان افضل كما هو مذهب جمهور اهل السنة كاف في ذلك ومنه يعلم ان الالاء هنا اطوار مختلفة فلا تكرار وكذا قوله فيما في ذلك
من اللطف اه اشارة الى ان الالاء هنا غير ما ذكر فلا تكرار ايضا وكذا الكلام في البواقي وفي الكشاف فائدة التكرير ان ينوع لهم العصاة
واستيفاف التنبيه والاستعطاف اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه لئلا يغلبهم السهو ولا يستولي عليهم الغفلة وهكذا حكم كل تكرار
من القصص وغيرها كذا بينه في سورة القمر مع زيادة توضيح والمص سعى في دفع التكرار كما عرفته وستعرفه في سورة والمرسلات قوله ارسلهما
ظاهره انه مجاز لما مر ان المرج الاضطراب والجري مستلزم للاضطراب قوله من مرجت الدابة بيان استعماله بهذا المعنى قوله والمعنى ارسل البحر الملح
او كون احد البحرين عذبا والآخر ملحا مستفاد من موضع آخر قال تعالى في سورة الفرقان وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج اي
بليغ الملوحة والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله يتجاوران يفهم ما بعده والعيان يقتضي ارسالهما وتماس سطوحهما معنى يتجاوران الآن التجاور
قد يكون بدون ذلك التماس ولو اكتفى بقوله تتماس سطوحهما لكان اولى قوله او بحري فارس والروم ولا يقال فيه يتجاوران وتماس سطوحهما
اذ بينهما حاجز من الارض في قوله تعالى يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه وكل
وجهة لكن الاوفق بقوله يلتقيان بعد قوله مرج البحرين المعنى الاول وكلام المص يميل الى الثاني حيث قال لانهما خليجان اي شعبتان تتفرعان لا …
يكون الارسال منه لا اليه فالوجه الاول لا يلائم كلام المص وكون البحر المحيط اصلا لهما اذا كان المراد بحر فارس والروم دون الاول فان البحر
العذب لا يتشعب من المحيط قال المص في سورة الفرقان كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها في حل المعنى الاول لان
ان ارسال الدجلة ونحوها الى المحيط لا منه اللهم الا اذا اريد التغليب فالكلام منتظم اليه ايضا وينكشف منه ان المراد بالبحرين احدهما النهر الكبير لان مادة
عذب ففيه تغليب على الوجه الاول قوله حاجز من قدرة الله تعالى هذا على الوجه الاول فالبرزخ معنوي كما صرح قوله او من الارض على المعنى الاخير ففيه لف
ونشر مرتب قوله لا يبغي احدهما وهو البحر الملح فالاضافة للعهد اذ لا مجال لبغي النهر الكبير على البحر هذا بيان حالهما قبل تغير طعم الماء العذب والعذب تغيره وتغيير
لونه بغي البحر على النهر بالممازجة كما هو مشاهد بالحس قوله او لا يتجاوزان بالممازجة ناظر الى الثاني ففيه لف ونشر مرتب ايضا قوله وصغاره وهو
المرجان وهذا غير مشهور في العرف والمعروف الوجه الثاني ولذا قدمه صاحب الكشاف ومرضه ما اختاره المص قوله وان صح اه اي لا نسلم صحة ذلك
اذ لا دليل عليه والاستقراء الناقص غير مفيد والاستقراء التام غير متحقق وان سلم ذلك فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج اه هذا من قبيل التقريبات
لا يفيد الظن فضلا عن اليقين والجواب الثاني اقرب من الاول ولذا قدمه الزمخشري ثم تعرض لما اختاره المص مع التنبيه على ضعفه قوله فعلى الاول
اذ على الثاني باق على ظاهره وفي قوله صار كالشيء الواحد تنبيه على ما ذكرنا من ان عدم البغي قبل صيرورتهما شيئا واحدا فلا تغفل والحمل على التغليب
لكان اسلم قوله يخرج مبنيا للمفعول من الافعال قوله وقرئ نخرج مبنيا للفاعل بضمير راجع اليه تعالى ونخرج بنون العظمة قوله ورفع الراء اي باظهار
الرفع على الراء وقد كان مقدرا على الياء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا والمحذوف كالمحذوف نسيا

اعطوا ما قبل الآخر حكمه قوله كقوله تعالى اي المرأة المحبوبة ثنايا جمع ثنية مقدم الاسنان مراده وصف صغر المرأة والاستشهاد بقوله ثمانيا
فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص المرفوعات الشرع الشرع بضم الشين والمراد جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان قوله اي
الرافعات الشرع وهو الاظهر والثاني بمنشئات الامواج او السير على الاسناد المجازي في البحر ذكر الشارح ان المراد بالجواري السفن والمعتبر نسبة للآخر
في قوله تعالى وما من دابة في الارض الآية قوله من خلق مواد السفن تفسير للآلاء المرادة هنا مغايرة للآلاء المذكورة قبل والانتفاع الآخر بها ظ
واما انتفاع الجن فبواسطة الانس لان مؤمن الجن قد يجتمع مع الانس في صلاتهم ويستراحوا بهم قوله ومن عليها للتغليب على الوجهين قوله ومن للتغليب
فلو تغليب مع لكن التخصيص خلاف الظاهر ولذا اخره وكذا الحكم في ما في جوف الارض وفي السماء بل الارض والسماء ايضا واذا ذلك اذ بقوله
ويبقى وجه ربك حيث حصر البقاء في ذاته تعالى وفهم منه ان ما سواه تعالى وصفاته فان هالك والملاحظة رفع توهم اليه المص بقوله ولو استقريت
جميع جهات الموجودات اه فانه يتنزل على ما ذكرناه وقدم الكلام فيه في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الآية والتخصيص بمن عليها بالذكر لانه اقرب
البناء واحياء فانه اشد تكبيرا وانغاظا قوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع فيما يمكن الوجه وكذا هنا ايضا لكن هو مسلك
المتأخرين والمتقدمون لم يتوقفوا لهذا التأويل بل حكموا بانه صفة له تعالى اصله معلوم وكيفيته مجهولة كما بين في فن الكلام قوله ولو استقريت
جهات الموجودات قوله هذا تفسير آخر للوجه اي المراد بالوجه ليس بمعنى العضو المخصوص مجازا عن الذات كما في الوجه الاول بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه
اليها فانه موضوع لهذا المعنى لغة ايضا ويصح ارادته ايضا كما بينه وتوضيحه ان الممكن لما لم يكن ذاته مقتضيا وجوده ولا عدمه واجبا بالنظر الى علته
فله جهتان جهة بالنظر الى ذاته كونه ممكنا في نفسه غير مقتض وجوده فيكون معدوما في حد ذاته وهو معنى الفناء هنا لا الهلاك بالفعل وبالنظر الى انه
واجب وجوده بالنظر الى علته لا يطلق عليه العدم بل هو باق ببقاء علته فالمعنى كل من عليها بل جميع الموجودات كما ذكرناه فان اي معدوم من جهة
كونها ممكنة حادثة غير موجبة لوجودها وباق من جهة كونها واجبا وجودها بالنظر الى علتها المقتضية لوجودها وقد اشار الى ما ذكرنا المحقق صدر
الشريعة في التوضيح في المقدمات الاربعة واتضح معنى قوله اي الوجه الذي يلي جهته تعالى وهو كونه واجبا وجوده وباق غير فان ببقاء علته التامة
وللعلماء في حل هذا المقام اقوال كثيرة فيه بعضه مما بينها بعض المحشين وما ذكرناه ما سنح بالبال والعلم عند الله الملك المتعال ذكر هذا الوجه الدقيق
بعد ذكر الوجه الصحيح المتبادر فانه المناسب للمقام لان فيه مزيد تكبير وانغاظ ولذا لم يذكره صاحب الكشاف ولم يتعقبا له قوله الارشاد وفي
اضافة الرب لضميره عليه السلام مزيد لطف وتشريف له اي لبقاء ذاته قوله ذو الاستغناء المطلق تفسير الجلال باللازم لان الجلالة العظمة وهي تستلزم
الغناء عن جميع الموجودات من جميع الجهات والا لكان محتاجا ولو من وجه وهو مستلزم للحاجة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما فسره باللازم لتكثير الفائدة
وتعميم الفائدة قوله والفضل العام تفسير الاكرام والعموم مستفاد من صرفه الى الكمال وايضا صفته تعالى على وجه الكمال وذلك ان تقول انه منفهم
من الاستغناء المطلق وبهذا ظهر وجه تقديم الجلال على الاكرام في الذكر نقل عن الكرماني انه قال ان الله تعالى له صفات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات
الجلال وصفات وجودية كالعلم والحيوة وتسمى صفات الاكرام انتهى وكذا صرح به جم غفير من العلماء ولعل سر جاء الجلال عبارة عن الاستغناء المطلق
وهو سلب الاحتياج فاشتمل في كل سلب والاكرام عبارة عن الاحسان والانعام وهو وجودي فاشتمل في كل وجودي بهذا المعنى واراده المطلق قوله
لما ذكرناه وقيل من بقاء الرب وهو نعمة جسيمة لكونه سببا لاعادتنا وهو منحة عظيمة قوله لما هو على صدد الفناء ثم ترك الوجه الثاني الذي بينه بقوله ولو
استقريت اه والابقاء نعمة واحدة لكنها كثيرة [illegible] المتعلقات كما نبه عليه بقوله وابقائه بالاحياء اه فاتضح منه جميع الآلاء قوله [illegible]
الكل اي كل المكلفين وهو [illegible] في الكشاف [illegible] انه لم يتعرض [illegible] الفناء [illegible] النعمة [illegible] يوصل الى الجود
الابدية الحقيقية وترتب على النعيم المقيم هذا في حق السعداء واما في حق الاشقياء فلانهم [illegible] والاعادة [illegible]
واما العقاب فهم [illegible] ومعاصيهم وانما قال الفناء والكل لان الفناء انما يكون بالافناء والفناء من صفات الله تعالى وهو احق بان يعد نعمة
وان كان الفناء [illegible] نعمة [illegible] لعدم احتياج الوجهين [illegible] كون [illegible] الرب نعمة لا توقف ان كونه نعمة [illegible] وابقائه بالاحياء وفي المعنى
الاول وهو المعول لا يعتبر فيه الابقاء [illegible] والاعدام ومنه الكشف وجه تعبيره الافناء المقابل للابقاء واما الفناء فهو عند المص
محتمل كون الفناء في حد ذاته مع بقائه بعلته فالنعمة في هذه الصورة الابقاء ولكونه معدوما بالموت والهلاك فيكون النعمة فيه وفي الصورة الافناء
والتزام [illegible] الفناء نعمة [illegible] والافناء [illegible] والابقاء والافناء انعام وقد يطلق النعمة على الانعام
فلا تغفل [illegible] من في السموات الظاهر من للتغليب [illegible] ومن في الارض [illegible] كونها ظرفا
وكونها مستقرا [illegible] كل ظرف [illegible] قوله في ذواتهم [illegible] الحادثة كما يحتاج الى [illegible] حال [illegible] البقاء
في حال بقائها قوله [illegible] السؤال [illegible] والسؤال بالنطق وغيره بطريق عموم المجاز فهو جائز بالاتفاق
قوله كل وقت [illegible] المراد [illegible] تفسير قوله تعالى [illegible] الا واحد فالآية

الآية لانقضاء عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة بأحداثه في وقته
المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى قوله يحدث اه انتهى وانت تعلم ان قول المص هنا [illegible] واحدة وهو الايجاد بلا معالجة
ومعاناة يدفع هذه المخالفة الظاهرة لانه لا تعرض لعدم التدريج قوله وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة ومشقة وهو عين ما ذكرها كما لا يخفى قوله
وفي الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قوله من شأنه اه تنبيه على التبعيضية على ان له شؤونا كثيرة مثل ايجاد
اشياء كثيرة واعدامها وتجديد احوال بعد اعدام احوال [illegible] جنس ولذا احسن دخول من التبعيضية عليه قوله وهو اي قوله كل يوم يعني
كل وقت رد لقول اليهود اه وجه الرد ظاهر لانه لا يقضي اي لا يفعل شأنا من الاشياء قوله اي مما يسعف به اي مما يقضي به سؤالكم وسؤال من سوى
السماء ايضا لكن الخطاب للثقلين وذكر من في السموات لبيان عموم النعم اليه ايضا في قوله يسأله من في السموات والارض النعمات وما يخرج من مكمن
العدم اي من محل كمونه الكمون الاختفاء والمكمن اسم مكان اي محل الاختفاء وهو استعارة مكنية تشبه العدم بالامام الموجود المخفي في مكمن واثبات
المكمن تخييلية ولم يذكر واعم الموجودات آنا فآنا كانه ليس من الآلاء غير ما ذكر فلا تكرار قوله اي سنتجرد لجنابكم اي [illegible] والفراغ مستلزم
للتجرد عن المفروغ عنه وهذا اللازم هو المراد هنا المعنى الذي اراده فانه تعالى لا يوصف بالفراغ الا التجرد وهذا مراد الفاضل السعدي قوله فانه لا يفعل
فيه غيره اي غير حسابكم وهذا معنى التجرد هنا والحاصل ان شؤون الخلق [illegible] بقوله كل يوم هو في شأن تنتهي فلا يبقى الا شأن واحد
وهو حساب المكلفين وجزاؤهم وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله فيكون التجرد كناية عن ان لا يفعل فيه غيره قوله وقيل تهديد مستعار اه لما كان الفراغ
نقيض لغة مسافة شغل والفراغ [illegible] لا حقيقة ايضا [illegible] في التهديد كما فرغ عن كل شيء [illegible] فلا شغل له سواه فيدل على التوفر
في النكاية كان الكشاف وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه ولذا قال مستعار من قولك لمن تهدده اه اي مجاز والظاهر انه استعارة تمثيلية
شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي كونه تعالى في حسابهم [illegible] بالهيئة المنتزعة من
اشياء عديدة وهو رجل وتجرده لانتقام رجل آخر وكون ذلك اقوى في النكال فذكر اللفظ المركب المستعمل في المشبه به واريد المشبه ووجه الشبه مطلق قوة
النكال وشدته والخطاب لعامة المكلفين والتهديد شامل لهم [illegible] السعداء او بذل المجرمين وخطاب العام باعتبار اغلب افراد المكلفين
قوله اي سيقصد [illegible] تعديته باللام لتضمنه معنى القصد قوله لثقلهما على الارض اي في الجملة لانها اجسام كثيفة بخلاف الملائكة فانهم وان
كانوا اجساما لكنهم لطيفة نورانية فلا ثقل لهما اصلا [illegible] ولا اشتراط [illegible] في وجه التسمية فلا يقال ان في الارض موجود
اثقل من الانس والجن فلم لم يسم بهذا الاسم قوله او لرزانة رأيهم اي الثقل رأيهم ثقلا معنويا اي تمام الرأي وكماله فتمام الشيء الثقيل ونقصانه
ضعيف في تسمية الثقلين من قبيل [illegible] قوله اولانهما مثقلان بالتكليف فيكون فعيل بمعنى المفعول [illegible] قوله ان قدرتم
معنى ان استطعتم ان تخرجوا يعني ان تنفذوا والاصل معنى النفوذ الدخول لكن هنا معنى يكون بمعنى الخروج اما مجازا او بطريق التضمين وقيل المراد
بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود اليها او في الارض وهذا [illegible] تفسير الاول فان فيه النفوذ بمعنى الخروج كما بيناه ولم يبينوا وجهه وقد وضحنا
سره واستعمال ان مع انه مقطوع اللاوقوع بناء على ان المخاطبين من المجرمين لانهماكهم في المعاصي ظنوا انهم هاربون من قضاء الله تعالى وعذابه فكلمة الشك على
زعمهم ومقتضى حالهم قوله فانفذوا والتعجيز قوله لا تقدرون اه اي المنفي القدرة على النفوذ مع القدرة عليه واني لكم ذلك استفهام انكاري يعني كيف
او من اين وهذا الاستثناء من قبيل لا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله لتعلموا اه هذا [illegible] من النفوذ بمعنى الدخول [illegible] والدخول في اقطار السموات
والارض العلم بما فيهما من الملكوت والجبروت [illegible] يوم القيمة وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله وارتباطه في الاول هو انه تعالى لما بين [illegible]
[illegible] الثقلين [illegible] عقبه بقوله ان استطعتم اه يعني انهم لا يقدرون على النجاة اذا اراد اخذه قوله الا بينة معنى سلطان لانه حجة بمعنى الحجة كما يجيء بمعنى القوة
تعرجون اه استعارة مكنية وتخييلية التشبيه البينة بالسلم والعروج عليها تخييلية قوله بانكارها [illegible] العروج كالاقدام [illegible] فاني لكم ذلك
خوطب باسم الجن والانس مع التعبير عنهما بالثقلين احترازا عن التكرار [illegible] لزيادة التنوير والتجلي بانه وقدم الجن لتقدم وجوده ولانهم مشهورون
بالقدرة على الاعمال [illegible] ولا انهم مع كونهم ذوي قدرة لا يقدرون على النجاة [illegible] عن الانس قوله من التشبيه اه مبني على الوجه الاول والتشبيه
على عجزهم بقوله ان استطعتم [illegible] وهذا به بقوله فانفذوا لا تنفذون اه [illegible] من سوق الكلام قوله مع كمال القدرة [illegible]
خارج قوله [illegible] اه بناء على الوجه الثاني والمراد بالمصاعد العقلية البراهين العقلية وهي محل الصعود الى ما في السموات والارض صعودا معنويا وعبر بها
مصاعد لما فيها من العلو لكونها موقوفا عليها للادلة النقلية وجعل الادلة النقلية معارج لانهم يعرجون عليها بافكارهم [illegible] استعارة مكنية و
تخييلية لكن على البصيرة قوله الى ما فوق السموات العلى فيشتمل على ما فيها من انواع البدايع على قوة [illegible] في الارض [illegible]
بذكره فيما مر ولم يعكس اذ المصاعد والمعارج تناسب السموات ولذا قيد بالعلى مع انها لم تذكر في النظم الكريم [illegible] ظرف لغو متعلق بيرسل [illegible]
او ظرف مستقر صفة لشواظ [illegible] في التشديد والتهديد [illegible] لا يكون الا من النار والتنوين فيهما للتفخيم والمراد بهما الجنس [illegible]

تكثيره وهو المراد هنا والمراد باللهب اللهب الخالص من الدخان او اللهب المخلوط به او اللهب الاحمر على اختلاف فيه ولذا ذكره مطلقا قوله ودخان فيه
لشرر ومناسبة للنار ولكن المعروف المعنى الاول ولذا استشهد عليه بقول النابغة وهو الاعشى من قصيدة قوله الصفر وقيل لا رد عليه قوله كالصفر السائل المسبك
وهو الزيت سمي به لتفرقه واشتعاله والسلطنة القوة ومنه السلطان لشوكته وقوته وقيل تنوير الوجود بعد له وليس بشيء والضمير فيه للصفر ولا ريب في كون المراد به
النحاس لا يحتمل الصفر اصلا فثبت صحة اطلاق النحاس على الدخان لكن هل هو حقيقة او مجاز فالظاهر انه المجاز والعلاقة المشابهة في مطلق الاذابة ويحتمل
الحقيقة قوله او الصفر المذاب تورية يرسل قوله يصب اه منهم من يرسل عليكم قوله ونحاس بالجر قيل معطوف على قوله من نار لا ابنية حتى يلزم
كون الشواظ فيه قراءة الجر معطوفا على الدخان ولا حاجة الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال انه معطوف على شواظ والجر للجوار فانه
تكلف لا داعي له ومعنى الاية اذ هنا هو المشابهة والصفر المذاب لا يكون منه اللهب فلا بد من ارتكاب احد الوجوه المذكورة الا ان يقال
الصفر المذاب لشدة حرارته له لهب وهذا بعيد قوله كاللحف جمع لحاف قوله فلا تنتصران فلا تمتنعان اي اذا كان الامر كذلك فلا تمتنعان كما لا تتفرقان قوله ارسل

المذاب

كلام مستانف جواب سؤال مقدر عن انواع العذاب وما يصيبهم [illegible] فان المختار [illegible] في جهنم وفي التعبير بالارسال مبالغة عظيمة
قوله فان التهديد لطف اي من جهة كونه سببا للاحتراز عن المناهي والامتثال لاوامر الالهي والتمييز بين المطيع والعاصي فيه اشارة الى ان الخطاب للعاصي
منهما بالجزاء ناظر الى المطيع قوله والانتقام من الكفار فعصاة الموحدين داخلون في المطيعين او حالهم مسكوت عنها قوله من عداد الالاء [illegible] فيه
العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين قوله فاذا انشقت السماء اي بسبب طلوع الغمام المشار اليه بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله الاية واختيار اذا الشرطية مع الماضي للتحقق وقوله والجواب محذوف اي وقع ما وقع فلا يضبطه القلم او رايت امرا عظيما والفاء للاعادة ان ما قبلها
ارسال الشواظ بعد انشقاق السماء [illegible] داخل في السبب ثم ذلك ظاهر في الرؤية في ذلك الوقت واما الحدوث في العكس الا ان تقدير المضاف اي
سبب [illegible] قوله فلا يتعلق قوله كوردة اي الكلام تشبيه بليغ قوله من باب التجريد اي التجريد في اصطلاح البديع
ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله فيها مبالغة [illegible] كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد وههنا يحتمل ان يكون المعنى فكانت
اي وجدت منها وردة [illegible] كما في قراءة النصب وانما احتاج الى التجريد لانه لما كان وردة مرفوعة لم يوجد
الربط [illegible] قوله فيقال نعت اللام موطئة للقسم اي والله لئن بعثت [illegible] لا حلن
جواب القسم [illegible] قوله نحو مجمع الغمام [illegible] جمع [illegible] بالنصب ظرف لا رحلن قوله او يموت كريم بالنصب
اي الا ان يموت كريم والمراد بالكريم نفسه [illegible] مبالغة في كرمه فان قيل هذا من الالتفات من المتكلم الى الغيبة قلنا لا بل في التجريد
كذا في المطول واما قيل وردة دون ورد [illegible] على وحدتها كالة [illegible] او حال من او رسم كانت او صفة لوردة قوله هذا انه حيث قال ان
كان [illegible] مقام [illegible] قوله وهو اسم لما يدهن به [illegible] وقيل والمعنى الدهن قوله او جمع دهن كرمح ورماح قوله اي مما يكون بعد ذلك
اي كون انشقاق السماء نعمة باعتبار كونه مقدمة لدخول الجنة واصناف النعم ولذا جمع الالاء قوله فيوم تنشق السماء اليوم [illegible] الوقف [illegible]
[illegible] قوله لانهم يعرفون اه فيه اي قوله الاتي يعرف المجرمون استئناف يجري مجرى التعليل
قوله وذلك اه شروع في التوفيق بين الايتين قوله زرقا والزرق [illegible] من الابل فاستعير لهم تشبيها بالبهائم كما شبهوا بها في الدنيا مثل قوله تعالى
اولئك كالانعام الاية والمعنى فوجا فوجا على اختلاف مراتبهم في الشقاوة [illegible] بعضهم في صورة القردة وفي صورة الخنازير وغير ذلك
ما فصله المص في سورة النبأ واما قوله تعالى وجه التوفيق ان ذلك اليوم يوم طويل له مواطن [illegible] في موضع الحشر الى الموقف والسؤال
[illegible] في الجمع فلا تناقض لاختلاف الزمان والمكان والثاني دفعهما بشرط التحقق التناقض والسؤال المنفي سؤال التعرف والاستعلام
والسؤال المثبت سؤال التوبيخ والتقريع فلا تناقض ايضا وان سلم اتحاد الزمان والمكان لاختلاف المحمول واتحاده شرط في التناقض ولم يذكر
له لذكره في سورة القصص قوله لتقدم رتبة لانه نائب فاعل وحقه التقدم فلا يلزم الاضمار قبل الذكر قوله في هذا اليوم اي يوم انشقاق السماء
وهذه الالاء غير الالاء المذكورة لانها مما يكون بعد ذلك اليوم وهذه ما يكون في هذا اليوم ولو عكس لصح ايضا قوله وهو ما يعلوهم اه وكذا السواد
اه وجوههم وكون الغبرة عليها وغير ذلك قوله فيؤخذ بالنواصي الجار والمجرور نائب الفاعل [illegible] قوله مجموعا بينهما اشارة اليه اي مجموعا بينهما
بغل ونحوه من السلاسل يسحبون الاية قوله وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وهنا الاية وفيه تنبيه على ان ما تؤخذ ذوات الكفار والنواصي والاقدام
آلة الاخذ فالاسناد اليها مجاز [illegible] لا ان الواو [illegible] بمعنى او التي للتقسيم وهذا خلاف الظاهر مع ان الحمل على الظاهر اشد تنكيلا واقوى بيانا
ولعل تخصيص النواصي والاقدام لانهم نصبوا وجوههم للمسلمين وسعوا في المشي الى اذى المؤمنين [illegible] او مشوا الى عبادة الاصنام
[illegible] قوله بلغ النهاية في الحرارة اي منتهى [illegible] [illegible] كيفية العذاب [illegible] كيف [illegible] قوله يصب
عليهم قال تعالى ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ويسقون منه قال تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فعلم منه ان ادنى كلام المص المنع

لمع الخلو فقط قوله وقيل اذا استغاثوا اقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الاية فلا ريب في وقوعه واما مرضه لعدم ملائمة
قوله يطوفون بينها اه قوله موقفه اه اي المقام اسم مكان وانما سمي الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب مقاما لانهم قائمون فيه لترتيبهم
ما يقع لهم حيث رأى ان المقام مقام العباد والقيام بمعنى الوقف والمكث لا بمعنى ضد القعود ولا يبعد كون المراد ذلك فمن خاف من ذلك
خاف من ربه بما انفرد في تعداد النعم الاخروية اثر بيان الالاء الدنيوية والدينية بعضها مختص بالسعداء وبعضها عام للاشقياء ايضا بحرف
ذلك بالتأمل الصادق وقدمت في الذكر لتقدمها وجودا واما النعم الاخروية فمختصة بالمؤمن والتعبير بالخوف حيث قال انهم يجتنبون عن
المعاصي كما يواظبون على الطاعات ويستشير اليه المص والتعبير من بعم الانس والجن وتقديم الخبر للحصر ورعاية الفاصلة قوله او قيامه اه اي المقام
يحتمل ان يكون مصدرا ميميا ايضا فالمعنى ولمن خاف مقام ربه على احواله بهذا المعنى ماخوذ من قام عليه اذا راقبه فحذف عليه في النظم
الكريم لمعنى على احواله اي حيث رآه وهذا المعنى مجازي له من قام لعود اذ قوله اذ المراقبة على الاحوال يستلزم القيام وازالة الاعوجاج المعنوي او
المراقبة على الاحوال بل ازالة الاعوجاج فذكر المشبه به واريد المشبه قوله او مقام الخائف اه اي المقام الذي يليق لا له تعالى كما في الاولين على انه
اسم مكان او مصدر فاضافته اليه تعالى لكونه عند الله تعالى مكانة تعجيبا وتهويلا وعطف تهويلا للتنبيه على ان المراد التفخيم في التهويل كما قيل
التنوين في عذاب للتفخيم والتعظيم ويحتمل ان يكون المراد التفخيم بمعنى التشريف من وجه وتهويلا من وجه اخر وفي نسخة تحويفا وتهديدا فالاول
ح ظ قوله باحد المعنيين وهو كونه اسم مكان او مصدرا لكن المصدر على ظاهره وليس بمعنى المراقبة والحفظ كما في احتمال الاول فالاضافة
مجازية لكونها لادنى ملابسة واما في الاول فلا اختصاص الملكي اذ لا مالك في الاله تعالى فالظاهر ان الاضافة حقيقية قوله او ربه فالمعنى ولمن خاف
ربه قوله للمبالغة وجه المبالغة هو ان الكلام ح يكون كناية عن خوف الرب واثبات خوف له بطريق برهاني اذ الخوف من مقام ومكان يستلزم
الخوف من ذي مكان وان لم يكن في ذلك المكان فالمراد من تعجيبه المعنى قال في سورة البقرة ولا نعني بالمزية التعويل الصابح فان التوان كلمة
هذي وبيان بامام يوضع المعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيده ونافعة وقوة وهو زيادة في المعنى كما عبر قادح فيه انتهى فالمراد
بالزيادة اصل المعنى ثم بيده بها كقوله اي مثل قول الشماخ مدح به عرابة بن اوس الخزرجي قوله وعرشت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين وضمير به وعنه للماء والبيت الذي قبله حضر القطا والذئب لان القطا اكثر الطيور ورود الذئب اكثر السباع والشاهد في قوله مقام
الذئب فانه اذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا يكون ذئب كالرجل او اي الذي يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الطيور والوحوش
واللعين لكونه صورة لا اصل له قوله جنة للخائف اه بناء وجه اختيار التثنية مع ان الظاهر الافراد وفيه اشارة الى ان مؤمن الجنة يثابون بالجنة
وفيه اختلاف والتوقف امامنا ابو حنيفة في ثوابهم بعد الاتفاق على انهم مصونون عن العذاب المقيم قال تعالى ويجركم من عذاب اليم ولم يحك ويدخلكم
ثواب مقيم ولذا اختلفوا فيه قوله او لكل واحد اه وهو الاوفق لسعة رحمته قوله جنة لعقيدته وقد نبهنا آنفا على ان التعبير لمن خاف لذلك
وكذا الكلام فيما بعده قوله او روحانية كرضوان الله تعالى ورؤية جماله او مقامات معنوية من المعارف الالهية وقد مر الاشارة الى ذلك
في اواخر سورة الزمر قوله انواع من الاشجار اه وهذا لا يلائم كون المراد جنة روحانية الا ان يتكلف قوله وهي الغصنة بضم الغين وسكون
الصاد والثانية بالتحريك والحبران كان مرجع الضمير افنان وبضم الغين وفتح الصاد المهملة جمع غصن وضمير هي للافنان قيل الافنان
ما دق ولان من الاغصان كما قال ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة من التعريف بالاعم انتهى وقد يجوز
القدماء التعريف على انه تفسير بالتعريف ورفع الشجر ما قام على الساق من الغصن العظيمة واطرافها هي افنانها فالمراد من ان الافنان
ما دق ولان من الاغصان قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات اوراق وثمار وظل اي غير ذلك كما في الاشجار فلان ذكرها مستلزم
لذكر ما ذكر اجمالا من الاوراق والثمار ومد الظلال لكن كون الجنة ذات اغصان بواسطة كونها ذات اشجار ولذا قدم الاحتمال الاول
وكونها ذات اشجار مستلزم لكونها ذات اغصان وثمار لانواعها واوراق ومد ظل على جرم انها لا تم وافيه داوجه فالاكتفاء به اولى والمراد
بالجنة دار الثواب المشتمل بساتين هي ذات اشجار وليس المراد الاشجار المطلقة الا ان يراد بالافنان الاغصان لكنه تكلف ثم ذواتا تثنية
ذات بمعنى الصاحب واذا ثني فيها لغتان ذاتا على لفظه وهو القياس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا بردها الى اصلها فان التثنية ترد
الاشياء الى اصولها كما هو المشهور واصلها ذوية لانها مؤنث ذوي كذا قيل فيكون ذواتا تثنية جمع وهو خلاف الظاهر بل تثنية ذات
والالف ذات منقلبة من الواو فاذا ثني عاد الواو واذا الالف التي بعدها علامة التثنية قوله حيث شاؤوا اشارة الى
فائدة قوله تجريان اذ العين لا تكون الا جارية وفيه نظر لان الظاهر ان التعميم لان الجنة فيهما ما تشتهيه الانفس قوله فيها عينان نضاختان يؤيد عدم
اشتراط الجريان في العين قال ابو بكر الوراق فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه تجريان في الدنيا من مخافة الله تعالى وهذا لا يلائم قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان فانه عام لمن بكى وغيره وقيل تجريان من جبل من مسك وعن ابن عباس رضي الله تعالى والحسن رحمه الله من بالماء

الا الا احد بها التسنيم والاخر السلسبيل والتخصيص خلاف الظ ولذا مرضه المص لان للخائفين مراتب متفاوتة يثابون بحسب مراتبهم في الخوف
والاعمال فعيابهم متفاوتة ايضا ومن هذا قال الكاد فراجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون والتسنيم اعلى العيون بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها كما ان العين سميت سلسبيلا لانحدارها في الحلق وسهولة مساغها فيهما فاكهة صفة اخرى للجنتان من كل فاكهة يتخرج بما علم انها لا
فرق ان كونهما ذوانا افنان اي انواع من الاشجار يستلزم لكون فاكهة فيهما قوله صنفان اي زوجها بمعنى الصنف لا بمعنى مقابل الفرد اذ الافنان ولا
مع من اجابه قوله متكئين حال من الخائفين اي منصوب بالفعل نحو امدح او حال منهم والاول اولى لان كون الجنتين للخائفين ليس بقيد بهذه الحال واشار
بتقديم الاول الى ذلك وايضا الخوف في الدنيا والاتكاء في الجنة فكيف المقارنة والقول بان الخوف باق فيها بعيد الا ان يقال ان اثره باق فيها
فيكفي هذا في المقارنة ولا يخفى ضعفه والاول هو المعول وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين وجملة استيناف لا حال قوله في معنى الجمع
فان من من الفاظ العموم فهو مفرد لفظا ولذا جاء صلة مفردا وجمع معنى وجنى الجنتين اظهر الجنتين لبعد ذكرهما والتعبير في التذكر واد اربع جنان
روحانية وجسمانية فجنى الجنة الروحانية روحانية ايضا وقرب تناوله ظ واعتبار القاعدة المصطلح وكذا القائم بالنسبة الى المراتب وهذا خلاف
الظ قوله وجنى اسم بمعنى اه اي صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يؤخذ من اغصانه قوله فيهن في الجنان ولا كما الله كون جنتين دال الى
بيان وجه الجمع فقال فان جنتين تدل على جنان اي للخائفين فان كون جنتين لكل واحد واحد من الخائفين يدل دلالة واضحة على ان المجموع للخائفين
من حيث المجموع جنان لا تحصى قوله من الاماكن اه اي المراد جنان لان مرجعه الاماكن والقصور لا الجنان والجنان تدل على القصور لاستلزامه لها فضمنيه
ودعوى الظرفية الحقيقية اقرب اذ الظرف الحقيقي المكان الذي تمكن فيه والقصور اقرب اليه من الجنة اذ الظرف الحقيقي المكان الذي تمكن فيه و
القصور اقرب اليه من الجنة قوله او في الالاء اه فرجع الضمير الى الالاء المعدودة لا الجنان لكن هذه الظرفية من قبيل ظرفية الكل للجزء او الكلي
للجزئي لان الحور العين من جملة النعم والالاء فهي مجاز ولذا اخره وفي تغيير الاسلوب للتنبيه على انهن من اجل النعم ذوقا واعظمها اشتهاء اذ معظم
اللذات الحسية مقصور على المساكن والمطاعم والمناكح واعظمها المناكح قوله والفرش فالظرفية فيها شبه الحقيقية فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو وان جاز عند المص لكن لا يجوز عندنا فالتخلص بالحمل على عموم المجاز والقول بانه انسب على وكلمة الاستعلاء لا الظرفية ضعيف لانه يقال
فلان في الارض وعلى الارض ايضا باعتبارين وزيد على السطح وفي السطح قوله نساء قصرن اي حور عين قصرن اي قاصرات بمعنى الماضي
قوله ابصارهن معنى الطرف مجازا اذ الطرف تحريك الاجفان للنظر قوله على ازواجهن مستفاد من الحصر اي لا ينظرن الى غير ازواجهن مع حسن
الصفة وفرط محبتهن لازواجهن قوله لم يمس الانسيات اي الكلام محمول على التقسيم تقديم الانس لشرافته واعادة لا في ولا جان للاستقلال
في النفي وحاصله انه سلب كلي لا رفع الايجاب الكلي والظاهر ان ما عدا من الحور للانس والجن من نوع واحد ويحتمل نوعين الانسيات نوع
يناسب الانس في المزاج وسائر الكيفيات والجنيات نوع يناسب الجن في الخلق والخلق قوله وفيه دليل اه فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو
لم يطمثوهن لم يحصل لهم الامتنان وهذا في ذلك ان يقول الامتنان للانس فقط فانهم متنعمون بدخول الجنة والاستيفاء واللذة والعاصي من الجن لا
ثواب لهم واما جزاؤهم ترك العقوبة لقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم ولم يجئ ويثبكم ثواب مقيم ولتعارض الادلة توقف امامنا الامام الاعظم
في دخولهم الجنة العلم الاجماع وهو المراد بالمس كناية عن مباشرة الرجل الحلال بضم الميم اي مسيم يطمثهن ويجيء لغة فيه وجملة لم يطمثهن
صفة قاصرات الطرف لكون الاضافة لفظية او حال منها لان الظ كون الاضافة معنوية لان المراد الاستمرار او استيناف وترك العطف في
فيهن كما خواته تنبيها على انها تمة على حيالها قوله اي حمرة الوجنة وبياض البشرة وهذا بناء على ان المرجان صغار اللؤلؤ كما هو في سورة
تخصيصه بالتشبيه لانه انصع لونا وبياضا من كبار ويحتمل ان يراد بقوله تعالى كامثال اللؤلؤ صغارها والا فلا يلائمه في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وحمرة الوجنة مستفاد من التشبيه بالياقوت وقدمت لان الوجه والوجنة وهي الخد اشرف الاعضاء وبه يعرف الحسن والجمال قوله
وصفائهما اي الوجنة والبشرة والصفوة مستفاد من التعبير بالمرجان والمراد بالصفوة كمال الحسن في الالوان وذلك انما يتحقق اذا خالط بياض
قليل من الصفرة فان بياض الصرف غير ممدوح فلا يخالفه قوله تعالى كانهن بيض مكنون تشبيها ببياض المخلوط بادنى صفرة وهو احسن الوان الابدان
كذا قال المص هناك قوله في العمل اي الا الاحسان في الثواب واحسانه مرتبة الوسطى كما بينه في سورة النحل الا ان احسن اسنى من عموم الحال
وهل بمعنى النفي بقرينة الاستثناء اي ما جزاء الاحسان حالا من الاحوال الا الاحسان وفيه مراعاة النظير حيث جمع بين الاحسانين قوله لمن دونهم
او اي في الخوف فالمراد بمن خاف الكل فرد الا ثنين وخوف من دونهم دون خوف الخائفين المذكورين اذ لا يخلو من الخوف لا مصور
في المؤمن الصادق قوله خضراوان تثنية خضراء مؤنث اخضر نقل عن الازهري انه قال العرب تقول لكل اخضر اسود وقيل سمي العراق سوادا لكثرة خضرتها
ويقال اسودت الخضرة اذا اشتد خضرتها انتهى فهم منه اول الكلام ان له بجهة السواد المحض ومن اخر كلامه انها الخضرة المائلة الى السواد ويحتمل
ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون مجازا في المعنى الثاني وهو الظ والمص نظر الى المعنى الثاني بقوله تضربان الى السواد اي تميلان اليه من

من شدة الخضرة وبالسواد لتلطف في النظر سواد فاطلق عليه اسم المشبه به قوله وفيه اشعار اه اذ الموصوف بالخضرة النبات والرياحين
كما ان الموصوف بذوات افنان الاشجار ولذا قال وفي الاولين الاشجار اه واشار بقوله بان الغالب اه الى ان ما في الجنتين فيهما
الاشجار والفواكه كما ان في الاولين النبات والرياحين وفيه الغلبة مستفاد من الخارج لان خلو الجنة عن الفواكه عن النبات الخضراء التي
في الاعين فيها بعيد جدا مع ان المواضع الاخر ناطقة بان الجنة فاكهة كثيرة والقول باعتبار الغلبة وجنة المقربين اعلى درجة من جنة اصحاب
اليمين اذ له جهات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمال ولا ريب ان المقربين اعلى كعبا من اصحاب اليمين وسيأتي الفرق بين المقربين واصحاب
اليمين في سورة الواقعة قوله فوارتان بالماء وهو افعل مما يوصف اه لان الفوار افعل من الجاري والظاهر انه باعتبار الغلبة لقوله تعالى في مواضع
في جنات تجري من تحتها الانهار قوله وكذا ما بعده والظاهر انه باعتبار الغلبة فيهما اي في اشجارهما فاكهة قوله وغذاء وهذه الزيادة
لانه وله اسم الفاكهة وكذا قوله دواء زائد على كونه فاكهة ولهذا لا انها ولذا لا فاكهة فهو من قبيل تقرير العام على بعض ما ثبت والكون بعض
الافراد بما فصلا او زائدا على الفاكهة فانها لا تقع الا على الغير والنخل والرمان ومن هذا احتج به على ان من حلف اه لما عرفت من ان الفاكهة
لا تقع على هذه المذكورات والتفصيل في اصول الفقه هذا مذهب ابي حنيفة خلافا لهما والحاصل ان هذا العطف مثل عطف جبريل على الملائكة
لفضلهما لما عرفت ان الزيادة فيهما على التفكه والتنعم من كونه غذاء ودواء وهذا بالنسبة الى ثمرات الدنيا والاخرة ايضا اذ تحل الاخرة
ورمانها من بهما الغذائية والدوائية وان لم توجد ابدا بالفعل في الاخرة الا بمعنى ان اكلهما لو كان للتنعم لا لدفع الجوع ومع ذلك لا يخرج
عن الغذائية فيهن صفة اخرى للجنتان ووحد الجمع قدم في قوله فيهن قاصرات الطرف قوله لان الخيرات علمه المقدر اي لا اسم تفضيل لان الخير
الذي اه لان الاصل في اسم التفضيل ان لا يجمع لا سيما اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا كما قال العاصل المحشي وفي قوله على الاخير
اي خيرات بالتشديد وهذا يؤيد بعدم كونه اسم تفضيل قوله قصرن بالبناء للمجهول لانه تفسير مقصورات اي يسبقن على النظر الى غير ازواجهن
قوله في خدورهن اي في بيوتهن واصله البيت من الشعر ثم عمم لكل بيت مجازا بذكر الخاص وارادة العام ثم صار حقيقة عرفية في الاستعمال
في خدورهن معنى في الخيام على ان اللام عوض عن المضاف اليه قوله يقال امرأة قصيرة اه اي يستعمل معلوما ومجهولا والمآل واحد قوله
او مقصورات الطرف اي ابصارهن على ازواجهن حال كونهن في الخيام والفرق ان الحصر في قاصرات الطرف معتبر من جانبهن وهو فاعل
القصر وهنا الفاعل غيرهن والاول ابلغ في المدح لكونهن فضلى من حور اصحاب اليمين كما ان المقربين افضل من اصحاب اليمين جنتهم وحورهم
اشرف من جنتهم وحورهم قوله كحور الاولين اي المعتبر فيهن هناك معتبر هنا ايضا وهو انه لم يمس الانسيات انس قبلهم ولا الجنيات جن قبلهم وقدم
الكلام لينفذ ذكر قوله دهم اي ضمير قبلهم لاصحاب الجنتين فانهما اي الجنات لان دلالة التزامية على اصحابهما فرجع الضمير مذكور معنى متكئين نصب
على الاختصاص كما في الكشاف وتوهم ما ذكرناه فيما مر من ان متكئين على فرش نصب على الاختصاص ولا يحسن ان يكون حالا قوله وسائد صغيرة او
كبيرة قوله او نمارق جمع نمرقة وهو الوسادة الصغيرة فقدم الاول لانه الاعم الاظهر فالتخصيص بالوسادة الصغيرة لا وجه له قوله الرفرف
ضرب من البسط لم يبين انه اي ضرب من البسط وقيل البسط مطلقا قوله او ذيل الخيمة ولا يبعد الاتحاد في مقام الامتنان لانه نوع زينة تزينة يبعد في
بعض الاوقات بعد التنعم بالمكان اشباه مرضه لان الاتحاد انسب بالوسائد ومنه بالبسط وكذا قوله وقد يقال لكل ثوب اه فان الاتحاد عليه
لمن يظاهره قوله تزعم العرب انه اسم بلد الجن واما قال تزعم لان كون البلد مخصوصا بالجن غير متعارف لكن القرآن لما نزل على محاورة العرب ذكر
في النظم الكريم عبقري تنبيها لهم بان اصحاب الجنة لهم فرش عجيب مستحسن جدا فمعناه في الاصل كل عجيب وغريب حسن جدا من الفرش والمعارف
وغيرها نقل عن قطرب انه قال انه ليس من المنسوب بل بمنزلة الكرسي فلا يكون منسوبا الى العبقر وكلام المص يميل اليه حيث قال تزعم العرب اه
بعد قوله العبقري منسوب الى العبقر قوله والمراد به الجنس مراد به الكثير فاتضح وجه قوله والوكف جمع حسان والافراد لكونه اسم جنس لا يتفيع ذلك
قوله تعالى اسمه اه يعني تبارك اصل معناه تكاثر خيره وهذا استلزم الزيادة والتعالي ولذا جاء تبارك بمعنى قالوا اي تنزه عن الرفث وسوء الادب
اشارة الى ان كون الاسم مقحما ضعيف لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
الادب كما صرح به في تفسير البسملة فالاسم اللفظ الموضوع او صيغة التفاعل للمبالغة قوله فاطلك به انه اي تنزيه ذاته فانه واجب اشد
وجوبا وان كان بين التنزيهين فرق اذ تنزيه الاسماء عن الرفث وسوء الادب ونحوها وتنزيه الذات عن سمات النقص اه والى ان
تنزيه الاسم ابلغ من وجهين قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانه علامة على موصوفها وقد مر في تفسير البسملة ان الاسم قد يراد به كما يراد به الالفاظ
من الصوت مغلطة وفر فارة فيكون معناه تعالى اي تنزه صفته عن النقص فيفوت المبالغة وكثرة الافادة لانه قد عرفت ان تنزه الالفاظ عن
الرفث وسوء الادب مستلزم لتنزه الذات والصفة بالاولوية ولذا مرضه قوله او مقحم اه زائد لتحسين اللفظ فيكون المعنى تعالى ربك عن
النقائص والشركاء فرضه لما مر من فوت المبالغة وكثرة الافادة ولانه اضعف من الثاني لان تنزيه الصفة مستلزم تنزيه الذات

دون العكس وايضا الا في ايام خلاف الظ قوله كما في قوله اي في قول الشاعر وهو لبيد بن ربيعة بن مالك الى الحول متعلق بقوله قولا اي قولا
ما ذكر الى الحول اي الى تمام السنة ثم اسم السلام اي ثم اودعكما فالاسم مقحم اذ الوداع مختص بالمسمى قوله لا خطاب لانثاه قدم التفصيل في سورة الفاتحة
ذو الجلال اه قدم في ديباجته قوله صفة الاسم ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التبجيل والتعظيم والتكريم ولك ان تقول انه مجاز في النسبة
الختم بالاكرام من قبيل رد العجز على الصدر اذ الاكرام والاحسان رحمة عن النبي عليه السلام موضوع لا اصل له الحمد لله الحنان على توفيق اتمام ما
تعلق بسورة الرحمن والصلوة والسلام على من بعث من النبي عدنان بانزال القرآن وعلى آله واصحابه فخر نوع الانسان وحب الاخوان بمن

واقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى منها بعض ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها
تعرض له المص اما لانه غير ثابت عنده او لانه ما اول قوله وهي ست وتسعون انه هو قول البعض واختاره المص وقيل سبع وتسعون وقيل تسع و
تسعون قوله اذا حدثت القيمة اي وقعت بمعنى حدثت وتحققت سماها واقعة مع انها لم تقع بعد لتحقق وقوعها شبه النسبة الكائنة في المستقبل
بالتي في الحال في تحقق الوقوع فاستعير اللفظ الموضوع لما يدل على الحال لما سيقع في الاستقبال هذا بحسب اصل معناه والا فالواقعة اسم ليوم القيمة
كما فهم من كلام المص فلا مجاز ولا استعارة وتغيير اذا وصيغة الماضي لتدل على التحقق وقوعها قوله وانتصاب اذا بمحذوف مثل اذكر ان جعل اذا
لظرف المحض او كان كيت اه اذا جعل اذا للشرط والمعنى على الاول اذكر يا ايها الرسول او يا من يصلح للخطاب الحادثة التي حدثت وقت
وقوع القيمة فيكون منصوبا على الظرفية لا على المفعولية على ما اختاره المص من ان اذ واذا لازم الظرفية قوله او كان كيت وكيت و
ابهامه لتهويل عظيم كانه قيل اذا قامت القيمة عند النفخة الثانية يكون من الاهوال ما يعجز به المقال كيت كيت كناية عن ذلك اوم تنبث المص
الى كون انتصابه بليس كما في الكشاف لما اورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية فلا حدث فيها فلا عمل والمثال الذي ذكره صاحب الكشاف
ليس الظرف فيه معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسلم وان اجيب عنه بان الصحيح عند الزمخشري دلالة الافعال الناقصة على الحدث
كما ذكره الرضي ولو سلم ذلك فالظرف يكفي فيه رائحة الفعل ومراد الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله تعالى
اذا وقعت الواقعة فانكار العامل ليس فاسد للجد والظرفية اذ لو كان للشرط لوجب الفاء وما كان فيه دخل فتركه المص اخره لان انتصاب اذا بما ذكر
ونحوه كثير شايع وايضا كون العامل هو اذا هو الجواب مذهب البعض وعند جمهور المحققين العامل فيه الشرط قوله اي لا يكون حين تقع اه الى
ان كاذبة اسم فاعل وتأنيثه لكونها صفة نفس كاذبة بمعنى تكذب للاستقبال فيكون مجازا قوله على انه صفة مقدرة بمعونة المقام واما اختيار
لانه افتح انواع الكذب واما قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين فبعد الوقوع والمنفي الكذب على الله تعالى حين الوقوع والدلالة حين تقع فلا اشكال
قوله او تكذب في نفيها كما تكذب الان اخره لانه قليل الجدوى ما يتعلق الوقوع لا يتصور ان يوجد نفس تكذب في نفيها وفي الكشاف وقوله لم
تكن في توضيح معنى الالان مراده التوضيح قوله كما تكذب الآن اشارة اليه يعني ان النفوس اضطرت الى نفيها ولا مجال لنفيها ولكن لا يفيد
ذلك وبملاحظة ذلك يظهر الاشارة الثانية قوله واللام اي اللام في قوله لوقعتها للتوقيت على الاحتمالين مثل اللام في قوله لحيوتي ان كان المراد
الحيوة الدنيا قوله او ليس لاجل وقعتها اه فاللام للتعليل فالمعنى انها تحقق وقوعها وشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها ثم
هذا انقضى عبارته والاشكال المذكور وارد هنا ايضا وتوجيه ان المراد لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها عند كل احد بل ما اخبر عنها صادق
عندهم وحاصله انه ليس لوقعتها نفس تكذب بل الصدق وتقال لها انك صادقة في اخبارك وقوعها لكن لا ينفع ذلك الصدق والتصديق
وهذا مراده وان كان قاصرة عبارته قوله او ليس لها اه اي او تكذب فهو متعارف ذكرها صاحب الكشاف وتبعه المص لكن تركه صاحب الارشاد
والقاضي واحاد لان استخراج معاني النظم الكريم بالمعنى المشهور معروف فهو مستحسن قوله تحدث صاحبها معنى كاذبة قدر الفاعل لان الكذب بهذا
المعنى يقتضي المفعول به وهو صاحبها ولا يبعد ان يكون المقدر نفسها بل صاحبها كما يومي اليه قوله من قولهم كذبت فلانا نفسه اه قوله واحتمالها
اي تحمل شدة القيمة قوله وتغريرهم من الاغراء بالعين المعجمة والراء المهملة بمعنى الحث والتحريض قوله في الخطب العظيم متعلق بتحملها الخطب الامر العظيم
وتوصيفه بالعظيم للمبالغة قوله اذا انجمعة اي اذا هوشة وخفة وبمعنى سولت ازعجت لانه يطيقه اي تقدر عليه فاشرة ذلك اليوم لا يوجد نفس
كذلك بل الكل امر يوعد نشان نفسه لا نشغل بهم حين فضلا عن اغرائه على اطاقة شدتها قوله تخفض اي خافضة بالنسبة الى قوم ورافعة بالنسبة
الى قوم اخرين ترك العطف تنبيها على الاستقلال وقدم الاول لكثرة متعلقه والعيان هو ما ليس بتقرير عظمها قوله فان الوقايع اه بيان لكونه
تقريرا لعظمها كنوعي قوله كذلك اي خفض بعض ورفع بعض آخر مثل تبدل الدول والملوك وظهور الفتن فانه كثيرا ما يدل فيه من كان عزيزا
وبالعكس قال تعالى حكاية قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة الاية قوله او بيانا لما يكون اه عطف على قوله تقريرا

تقريرا لعظمها فيخ كون الخفض والرفع على حقيقتهما واما في تقوية الكنوي كما عرفته وان تحقق الخفض والرفع لكنهما ليس مرادين قوله
تخفض قوما اه لتوسعه بمعنى الكنوي لا لكونه مرادا واسناد الخفض والرفع الى يوم القيمة مجاز قوله او بازالة الاجرام اي السموات والارض
عن مقارها عن محالها عطف على قوله من خفض اعداء اه قوله بنثر الكواكب وكذا بسقوط السماء كسفا هذا خفض وتسيير الجبال في الهواء وهي
تمر مر السحاب هذا رفع قوله على الحال من الضمير كما ذكره قوله ليس لوقعتها حال اخرى قبلها واما على قراءة الرفع فخبر لمبتدأ محذوف اي هي خافضة و
الجملة اما تقرير لعظمها او بيانا لما يكون اه وهذا ترك العطف قوله حركت وبالتحريك الشديد مستفاد من التعبير بالرج قوله رجا مفعول مطلق فيه
المبالغة في الرج والتحريك ولذا قال حتى ينهدم اه فتح بتسيير الجبال في الجو والهواء كالتبيين وسقط السماء كسفا ونثر الكواكب قال تعالى يوم
ترجف الراجفة اي الاجرام الساكنة حركتها وهي الارض والجبال تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب فقوله فيما مر او بازالة الاجرام
اه بناء على هذا الزلزلة قوله متعلق بخافضة لان المراد الوقت الممتد ليسع الخفض والرفع والرج وغير ذلك قوله او بدل من اذا وقعت
لكن المبدل منه مقصود ايضا قوله اي فتت اي كسرت قوله كالسويق اشارة الى انها استعارة على هذا المعنى قال في تفسير قوله تعالى فقل
ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها ثم قال تعالى فيذرها قاعا صفصفا الاية فالظاهر انه لا استعارة هنا بل هو
توضيح المعنى بالتشبيه بلا محل تو قوله فلا استعارة كما زعمه البعض قوله دالة اي تنقلبه كذا في الصحاح لكن لا يظهر مناسبة هنا الا ان يقال
انه اشارة الى جمع اجزائه قبل التفرق فان الاجتماع في السويق الملتوت المبلول ظ قوله او سيقت وسيرت فكانت سرابا اي في الهواء كالهباء
مثل سرابا اذ ترى على صورة الجبال ولم يبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها كذا قاله في سورة النبا فعلم ان بين المعنيين تلازما فلفظ
والمنع الحلو قوله تكاثف اي فصارت هباء والاية بهذا التفريع ملائم للمعنى الاول لا للمعنى الثاني فينبغي ح ان يكون تعليلية لا تفريعية وهو
خلاف الظ ولذا قدم المعنى الاول قوله وكل صنف اه تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف نقل عن الراغب انه قال الزوج يقال لكل قرينين
من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بالاخرى مماثلا له او مضادا وانتهى واطلاق
الزوج على كل صنف من قبيل اثنان والظاهر انه مجاز تسمية الجزء باسم الكل قوله فاصحاب الميمنة اه الفاء للتفصيل فاصحاب المنزلة السنية
تفسير لاصحاب اليمين بطريق المجاز او الكناية وكذا الثاني ولذا قال من يمنهم باليامن اه يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ
مما ذكر لان العرب لما تيمنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح وهو الصيد الذي مر بيمينك طائرا كان او غيره والبارح هو الصيد
الذي مر بشمالك والعرب لما تيمنت بالسانح وتشاءمت بالبارح فاصحاب اليمين كان كناية عما ذكر او مجازا وكذا الكلام في الثاني
واضافة الاصحاب الى اليمين بمعنى التيمن للاختصاص وكذا اضافة الاصحاب الى الشمال بمعنى التشأم للاختصاص ايضا قوله المنزلة
السنية اي الرفيعة عند الله تعالى ما قبلها وكذا الكلام في الثاني قوله الذين يتيمنون اه فاليمين والشمال على حقيقتهما لكن الاضافة لادنى
ملابسة قوله او اصحاب اليمين والشوم اه والفرق ان التيمن في الاول باعتبار المنزلة وكذا التشأم وههنا التيمن والتشأم ناظر الى انفسهم
كما صرح به المص قوله والجملتان الاستفهاميتان اه وهو قوله ما اصحاب الميمنة وقوله ما اصحاب المشئمة الظاهر انه تأويل لما يقال
المشهور وهو ان يكون التقدير مقول في حقهم ما اصحاب الميمنة وهذا مراد المص كما هو المشهور والمفهوم من كلام السعدي ان هذا التأويل يغاير
ما ذكره المص فيلزم ان يكون الجملة الانشائية خبرا بلا تأويل وهذا اختلاف ما صرح المص في سورة البقرة على انه لو وقع خبرا بلا تأويل فيه
لا تجعلوا لله اندادا قوله باقامة الظ اه اشارة الى ان الرابطة في الجملة الانشائية اقامة الظ اه فقول السعدي فلا حاجة الى جعل من اقامة الظ
اه جعل التأويل ضعيف لانه يكفي ان يقال مقول في حقهم ما هي وقد عرفت ان التأويل المذكور مراد المص وقد سهى الفاضل المذكور وعن بعض
المص في غير هذا الموضع ولم يلتفت الى القول بان اصحاب الميمنة خبر لمبتدأ محذوف وكذا اصحاب المشئمة والسابقون فانه تقرب
عنه بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلثة لان المطلوب بيان وصف الاقسام الثلثة واحوالها ولو حال لا حاجة علم منه ان اصحاب اليمين اصحاب
المنزلة السنية الرفيعة على وجه يتعجب منه وكذا الكلام في اخويه واما بيان نفس الاقسام الثلثة على وجه الايجاز وهذا كثير في القرآن الحميد قوله والذين
سبقوا اه اخر ذكرهم مع كونهم اقدم في الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن احوالهم فان قدم يلزم بيان محاسن احوالهم ويلزم طول الفصل بين الاقسام
الثلثة وان اخر عنه يلزم اعادة ذكرهم فيطول الكلام بلا طائل قوله والذين سبقوا اه اشارة الى ان المراد بالسبق المسارعة الى الطاعات بلا توقف
وتوان وتكاسل ولا يلاحظ فيه السبق والتقدم على الغير بخلاف الاحتمال الثاني فانه لوحظ فيه سبق الغير في حيازة الفضل اه ولو قيل انه لم يلاحظ
فيه ايضا ذلك بل المراد المسارعة في انفسهم وان لزم التقدم في المعنيين بالنسبة اليهم لم يبعد وقدم المعنى الاول لانه الظاهر
اذ الانبياء اشرف جميع الاوصاف وموقوف عليه لجميع الكمالات ومن عكس فقد عكس قوله او الانبياء اي خاصة والمعنيان الاولان شاملان لهم ايضا
فح يكون اللام للعهد ولا ينافي التخصيص خلاف الظ اه وقوله هم الذين عرفت احوالهم وما لهم معنى ان يقول وما في الخبر متحدا مع المبتدأ ظاهرا

اوله بما ذكر كقوله ابي النجم وشعري شعري فالثاني خبر للاول لا تاكيد له لتضمنه لوصفه بالكمال والاشتهار وهو خفي بناء على ان ذلك الكمال والاشتهار
الذهني عند الاطلاق عالم يصرف عنه صارف فالشعر الاول مبتدا والمراد به الذات لا وصف الكمال والاشتهار والثاني خبر والمراد به وصف
الكمال والاشتهار به كانه قيل شعري الموصوف بالكمال والمشهور به وكذا الكلام في السابقون السابقون والى ذلك اشار بقوله هم الذين عرفت
حالهم واشتهرتهم فالمراد به الكاملون في السبق المعروفون به فالخبر لا يكون عين المبتدا وهذا ابلغ في المدح ولذا قدمه ورجحه على الثاني قوله او الذين
سبقوا الى الجنة فح لا يحتاج الى التاويل اذ يصح الحمل بالمواطاة بلا تحمل مع ذلك او لما ذكرناه من ان في الاول مبالغة في المدح وفي الكشف
والصواب ان يوقف على الثاني لانه تمام الجملة وهو في مقابلة ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشأمة انتهى لم يرض بكون السابقين تاكيدا واولئك
المقربون خبرا والوقف على السابقين الاول والابتداء بالسابقون على ان اولئك المقربون خبره وان ذا الصنف كون السابقون خبرا له
واشار الى ضعف كون السابقون خبرا على ان المعنى السابقون الى الجنة او الى الرحمة لفوات المقابلة لقوله ما اصحاب اليمين وما اصحاب المشأمة
واشار المص الى ضعفه حيث اخره فالمختار عنده الشيخين كونه من قبيل وشعري شعري لحسن المقابلة كانه قيل والسابقون ما السابقون او فاصحاب
اليمين اصحاب اليمين واصحاب المشأمة اصحاب المشأمة فح يتم الكلام ثم ما نافى الخلاف في هذا الوجه فانه يفوت فيه المناسبة والمبالغة كما عرفته
اولئك المقربون جملة مستانفة كانه قيل ما لهؤلاء السابقين فاجيب بذلك وفيه من التفخيم ما لا يخفى وصيغة البعد مع ان ذلك راجع الى اقرب تذكير
بحاله قوله الذين قربت درجاتهم تفسير للمقربين وان ال موصول وصلته فادلة بالماضي للتحقق وقوعه واعلية مراتبهم تفسير لقوله قربت درجاتهم
او هو في الكشف قربت درجاتهم من العرش وتركه المص للاشارة الى ان قرب الدرجات كناية عن علو مراتبهم وقرب درجاتهم الى العرش غير ظاهر معناه وما
فهم من كلامهم ان المقربين صفة جرت على غيرهم اي لرجحت جعل التوب من احوال درجاتهم والظاهر المعنى انهم مقربون من رحمة الله تعالى قربا معنويا كما يقال
في الملائكة المقربين قوله هم كثير اي ثلة خبر مبتدا محذوف وثلة بمعنى كثير مقابلة وقليل من الاخرين ولا ينبغي ان كونه خبرا ولا لاولئك بناء على ان
المقربين صفة لا خبر لان الغرض الاخبار بانهم المقربون لعدم العلم بانهم مقربون قبل هذا ولم ينبغ ايضا كونه خبرا ثانيا لاولئك لان فيه اختلافا
بدون عطف والتاويل فيه تقوية الحكم باعادة المسند اليه وفي قوله يعني الامم السالفة هنا وقوله يعني امة محمد عليه السلام تنبيه على ان المراد بالسابقين
غير الانبياء عليهم السلام فان افتراق السابقون بالانبياء عليهم السلام فلا ينبغي قوله ثلة من الاولين الاية ولم يصدر والبيان معا عام والاتباع يشكل
فتامل قوله يكثرون الخ ما لتعلق ثلة من كثرة واذا غلبه بالكثرة قوله وتابعوا اي هذه اي امة محمد عليه السلام اكثر من تابعيهم وفيما كان تابعوا امة محمد اكثر
من تابعي الامم السابقة يكون مجموع هذه الامة اكثر من الامم الماضية واستوضح بتوبة فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام وقرية اخرى فيها خمسة
من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية اكثر من الاولى ومجموع اهلها اضعاف اولئك قوله ولا يرده اي
ذلك الجواز قوله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فلا يوصف بالقلة والا يلزم المنافاة ولان كثرة الفريقين في انفسهما
لا تنافي الكثرة في احدهما بالنسبة وبالنظر الى ذلك يكون قليلا اذ القلة والكثرة قد تعتبران بالنسبة الى ما في نفس الامر وقد تعتبران بالاضافة الى الغير
فيكون الامر الواحد قليلا وكثيرا باعتبارين فلا محذور ونبه بقوله اجتماع المتقابلين فان بطلانه اذا كان من جهة واحدة دون الجهتين قوله اوهم قوم كثير
انما من هذه الامة فلا حاجة الى التوفيق المذكور فالاولون الصحابة والاخرون التابعون ومن تبعهم لكن كون الصحابة او صدر هذه الامة اكثر وكون التابعين
اقل محل نظر الا ان يقال انها باعتبار الكيفية لا الكمية او يقال فيه ما مر من ان خواص الصحابة اكثر من خواص من بعدهم وعوام التابعين اكثر من عوام
الصحابة قوله واشتقاقها من الثل وهو القطع وهي به جماعة لا تنقطع عن غيرهم والكثرة والقلة مستفاد من خارج قوله خبر اخر او حال اخرى من
المقربين او من الضمير الراجع اليهم قوله الموضونة او قوله المنسوجة بالذهب معلوم من خارج والا فالوضن كما قيل نسج الدرع ولعل هذه الكيفية
مروية قوله مشبكة اي مركبة قوله او المتواصلة يعني المتصل وفي الكشف قد دخل بعضها في بعض ظاهره من تتمة المعنى الاول وقد جعله المص معنى اخر حيث
قال او المتواصلة وقال المحشي قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن اما المعنى الثاني فلان نسج الدرع مستلزم للاتصال واما
المعنى الاول فظاهر لكن كونها منسوجة بالذهب او بالجواهر رواية قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسيج محكم مشبه بالدرع في مطلق النسج ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا باطلاق اسم المقيد على المطلق ثم المطلق على المقيد الاخر قوله من الضمير فيه على اي على الكائن المجرور وفيه ما سبق المراد اما ان
متراد فان او متداخلان ومعنى متقابلين لا ينظر بعضهم من قفا بعض وهو وصف لهم بحسن المعاشرة وتهذيب الاخلاق والادب قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية قوله مخلدون اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وحالاتهم مخصوصون بهم او اولادهم الذين سبقوهم كما مر في قوله
تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم الاية من سورة الطور قوله حال الشرب وغيره اشار الى ان ذلك منهم دائما لا ينفكون عنهم والعروة ما يمسك به
والخرطوم ما يصب منه والابريق معرب آب ريز اي ما يصب به الماء فقدم الكوب لانه اشرف قوله خمر تفسير للمعين او تفسير للكاس قال في سورة
والصافات تفسير الكاس بانا فيه خمر او خمر قوله من معين اي شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وتمامه هناك وما ذكره

ذكره هنا نوع وصف بقوله لا يصدعون عنها النفي عموم لا وقات فهو عموم النفي لا نفي العموم وكذا لا ينزفون وتقديمه يعني لتضمنه معنى الصداع
لا يصدر الصداع فيها لطهارتها كخمور الدنيا قوله ولا ينزفون بقوله بانزال المعلوم على ما اختاره غيرهم او لا يذهب عقولهم بالسكر اي لا سكر ولا ذهاب
العقول به ولفظ العقول اشارة الى تقدير المضاف المسند اليهم مجازه قيل اي لا يسكرون من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه قوله او لا ينفد
شرابهم اشارة الى او لمنع الخلو فالمضاف المقدر اما العقول والشراب قوله بكسر الزاء على انه لازم والقراءة بفتح الزاء على انه صفة مجهول وفي
لا يصدعون بالتشديد من التفعل كما قال بمعنى يتصدعون فادغم وقرئ لا يصدعون اي لا يتفرقون اي لا يبقى بعضهم بعضا بسبب السكر كما كان في خمور
الدنيا ومن هنا يعني اللام اي لاجلها وبسببها قوله يتخيرون اي التفعل بمعنى الافتعال اي ما يختارونه ويحبونه والتنوين للتكثير اي وفاكهة كثيرة
من انواع شتى واصل اختيار الخيار والخير وهذا التفسير لم نذكر في اكثر المواضع لكنه مراد لان اجل النعم ما اختاره المنعم كما ان الزلال الا وانتشر فيها فاتبعه
المنعم عليه ومن هنا قيل وكم طير مما يشتهون وذكر في الفاكهة الاختيار وفي لحم طير الاشتهاء اذ الفاكهة للتنعم ولذا تركه لا لاجل الاشتهاء واللحم للاشتهاء
البطن هذا بحسب الاصل واما كون اهل الجنة من قبيل التفكه لانه لا جوع فيها ولا ظمأ فالكل من قبيل التفكه قوله وحور عين ولما ذكر معظم اللذات الجسمانية من
المطاعم والمشارب ذكر المناكح من معظم اللذات الجسمانية حور جمع حوراء وعين جمع عيناء سميت حورا لكمال بياضها كما قال كامثال اللؤلؤ الاية والعين
لكحل العيون وعظمها قوله بالجر عطفا على جنات بتقدير مضاف اي اولئك المقربون في جنات ومصاحبة حور فالمراد هم في جنات ومصاحبة حور او مصاحبة حور
مجاز ولفظة في المقدر لكون مصاحبة حور استعارة فلا جمع بين الحقيقة والمجاز بهذا الاعتبار وحسن وقيل شبه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة
المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في تنبيها على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل قوله او على اكواب اي يطوف
عليهم ولدان مخلدون بحور عين تنعيما لانواع التنعم من الماكول والمشارب والمناكح ولهذا المعنى ذهب ابو عمرو وقطرب وقيل هذا من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا اي يتنعمون باكواب وكلام المص يميل اليه حيث قال لان معنى يطوف الخ قوله يتنعمون باكواب ومثل هذا الاسم مجازا ولا كناية
بل بتقدير عامل يناسب المعطوف وقيل يطوف بمعنى يتنعمون مجازا او كناية وهو الحاجة قوله اي الصفاء متعلق بامثال كما هو الظاهر وقيل متعلق بمقدر
كامثال اللؤلؤ اي كاللؤلؤ كناية كقوله تعالى ليس كمثله شيء وكون الكاف زائدة ضعيف قوله اي يفعل ذلك من النعم المذكورة اشارة به
الى ان جزاء مفعول له للفعل المقدر الذي كناية عن جميع ما ذكر من النعيم لهم والتعبير بالجزاء المقتضي للوعد قوله لا نظالم تنبيه على كون مقصوده
لكن المراد بالعامل الحاصل بالمصدر لا المعنى النسبي لا يسمعون فيها هذا العموم النفي لا نفي العموم الضمير للمقربين وهذا حال اصحاب اليمين وعدم سماع
ذلك لانه لا لغو ولا تأثيم فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار قوله قولا اي مفعولا وله قال سلاما سلاما بدل منه قيلا
والاستثناء منقطع اذ السلام ليس من اللغو حقيقة فان اللغو من فضول الكلام والسلام ليس كذلك الا ان يقال انه من اللغو بحسب الظاهر فان معناه
الدعاء بالسلامة واهل الجنة مستغنون عنه فاما العادة والاكرام فح يكون الاستثناء متصلا ان عمم اللغو الى اللغو بحسب الظاهر والاول لان هذا من قبيل
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فلول من قراع الكتائب لان ما ذكر ما يصح ذلك ان كان ثبت كما في الاية المذكورة من سورة مريم قوله اي صفته تبادي به
بالمشتق او مفعولا وكون مفعول القول جملة انما يجب اذا قصد بالقول الحكاية وهنا ليس كذلك بل المراد لفظه مراد به معناه قوله بمعنى الا ان يقولوا
سلاما اذ كون المصدر عاملا لانه في قوة ان مع الفعل والمصدر اي مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه اي اسلم سلاما والجملة مقول القول اخره
لاحتياجه الى التقدير فالراجح الاحتمال الاول لخلوه عن التمحل قوله والتكرير اه اذ المعنى سلاما بعد سلام فيدل على تكرره وكثرته فيحيهم حين التلاقي
مثل سلام عليكم لا لتكرار كما قال تعالى وتحيتهم فيها سلام قوله على الحكاية فيكون منصوبا محلا او تقديرا واصحاب اليمين شروع في تفصيل احوال اصحاب
اليمين واما قوم شؤون السابقين مع ان ذكرهم عنهم لما مر من انهم اشرف الاصناف الثلاثة فقصد بيان ما هو لهم من الكرامة اولا فلو ذكر واوائع
شؤونهم يلزم طول الفصل بين الازواج الثلاثة قوله من خضد الشوك اذا قطعه والمراد هنا لا شوك له فهو اصله لان له شوكا فقطع فقوله مخضود
هنا اما تشبيه بليغ اي كالمخضود او مجاز مرسل بعلاقة السببية اذ الخضد سبب لانتفاء الشوك فالمراد المسبب والمراد باصحاب اليمين اصحاب الميمنة
المذكورين في صدر السورة وما ذكر هناك معتبر هنا فتذكر والسدر شجر النبق اذا اثناه قوله فالخضد مشترك بين المعنيين قوله وهو رطب لا عرف
مرانه كناية عن كثرة الحمل فلا جرم ان الرطب معتبر فالظاهر انه لا يقال خضد الغصن اذا اثناه وهو يابس اي ذابل كونه منثني قوله وشجر موز وهو شجر معروف
فيما بين العرب والموز بفتح الميم وسكون الواو وقد شبه التين وهذا اكثر في نواح الشام قوله او ام غيلان هو السمر قيل قال ابو حنيفة الدينوري في
كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية ان نبت في القفار وهي محل الغيلان فنسب لهم فلا حاجة عنده بما شهدت
بالام التي تجمع فيه الاولاد وكون ام غيلان اسما للسمر هو المشهور عند ارباب اللغة قوله وله انوار اه بيان لوجه كونه نعمة لاصحاب اليمين قوله
وقرئ بالعين اي في طلح وهو اي الطلع النخل قال تعالى لها طلع نضيد الاية قوله نضد حمله اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الحمل وكثرته قوله
لا يتقلص اي لا ينقبض اصلا كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس اذ لا شمس هناك قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لانه هواء معتدل لا حار ولا بارد

ولا بارد مرزى والعلى هذا هو المراد بقوله فى ظل ممدود قوله يسكب لهم اى يصب لهم اين شاؤا ومفهوم من عدم التقييد قول الشارح فالمراد بسيلانه
مطلق لا يتقيد ابانه يسكب لهم فيحين المغايرة قوله كانه لما شبه حال السابقين الخ لا تشبيه فى الكلام ظاهرا لكنه يفهم من فحوى الكلام اذ ما ذكر
فى حال السابقين تشابه حال اهل المدن وكذا حال اهل اليمين والى ذلك اشار بقوله كانه لما شبه اه قوله اشعارا اه اذ قد عرفت ان
الدرجات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمال ولا ريب فى ان السابقين اعلى كعبا من اصحاب اليمين فلا جرم ان مقامهم اعلى الدرجات وهذا
لا ينافى كون اصحاب اليمين متنعمين بما تنعم به السابقون وبالعكس اذ المراد بيان احوالهم فى الاغلب وفى اكثر الاوقات والظرفية فى الامور الكونية
مجاز واصل الكلام واصحاب اليمين فى جنات مشتملة على الامور المذكورة وبهذه الملاحظة جعل تلك الامور ظرفا قوله كثيرة الاجناس فما ظنك
بكثرة الافراد لا تنقطع اى نوبة ووقت فهو غير متناه بالقوة وكذا سائر الاكل قال تعالى اكلها دائم وظلها قوله لا تمنع اه وكذا باقى النعم لا تمنع عن
متناوليها بوجه من الوجوه وفى وقت من الاوقات وفى مكان من الامكنة فالتخصيص بالفواكه لانها من اقوى ما يتلذذ به وكذلك ان نعم الفاكهة الى
جميع المأكولات والمشروبات لما عرفت من ان الفواكه بمعنى ما يتفكه به وجميع النعم كذلك قوله رفيعة القدر فالمراد رفعة معنوية قوله او منضدة اى بعضها
فوق بعض فترتفع بذلك فالمراد رفعة حسية قدم الاول لان الرفعة المعنوية هى المعتبرة بها قوله الفرش النساء اى مشهورة وفى كلام الفقهاء تشبيه
المرأة الموطوءة بالفراش اى مطلق الوطى قوله وارتفاعها على الارائك ويحتمل كونها رفيعة القدر كالفراش الحقيقى بل هى اولى بهذا المعنى
قوله دل اه وجه الدلالة ان الضمير يكون راجعا الى المذكور لفظا لكن الاول امس بالقبول اذ الجامع بين هذه الامور من قوله فى سدر مخضود
الى هنا وحيا الى قوله من غير ولادة وهو المراد من ابتداء وجه به ابتداء وهذه حور عين او اعادة وهن اللاتى فى الدنيا ومعنى [illegible] هن
من غير ولادة كما يشعر به عبارته ويفهم منه انه لو كان بالولادة لم يكن خلقا جديدا وفيه تأمل وكونه خلقا جديدا اى صورة الابداء وفى صورة الاعادة
لكون مواد الابدان الهالكة والمتفرقة معادة على وجه الطراوة بعد زوال تلك الطراوة وصيغة اى انشأنا ذوات [illegible] حقيقة فى صورة الابداء و[illegible]
فى صورة الاعادة قوله وفى الحديث اه اشارة الى اختيار الاعادة ومؤيد له فالمراد نساء الدنيا قوله شمطا بضم الشين وسكون الميم جمع شمطاء كحمراء وحمر
الكلام فى رمصاء والشمط وهى المختلط سواد شعره ببياضه شيب والرمص وهو الذى فى طرف عينها وسخ ابيض مجمد قوله على ميلاد واحد اى على اتحاد
سن فكما ولدهم زمانا وهو الاشارة الى معنى اترابا فان كلهن بنات ثلث وثلثين كما سيأتى واما اللاتى قبضن بعد دار الدنيا [illegible] نعم
انهن جعلن ابكارا بطريق الاولوية وان جعل الفرش باقية على معناها فضمير هن راجع الى النساء المفهومة من فحوى الكلام او راجع الى الفرش
بطريق الاستخدام كما نقل من التفتازانى ان الاستخدام من المحسنات البديعية فلا حجر فيه بل يكون الالطف اه كيف تفهم من فحوى الكلام [illegible] فى دفعها
بان الكلام مسوق لبيان نعم اصحاب اليمين فى الجنة ولا ريب ان لهم المناكح كما ان لهم المأكولات والمشروبات [illegible] احوال السابقين
الا ان التعبير بالفرش للتنبيه على النساء [illegible] فجعلناهن اى صيرناهن ابكارا مع انها [illegible] فالجعل بمعنى التصيير متعد الى مفعولين
هذا على الاعادة وبمعنى خلق وابكارا حال على الاول اى على الابداء عربا اما مفعول ثان او حال او [illegible] او صفة ابكارا قوله جمع عروب
بفتح العين كصبور والعرب بضمتين هو الاصل وسكون الراء للتخفيف قوله فان كلهن بنات ثلث وثلثين وكذا ازواجهن ايضا وفى الكشاف عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين واختيار هذا السن منصوص عليه الا ان [illegible]
وانما اختير هذا السن لانه اتم السن والاشد فيه اقوى وفيه نظر لان اتم السن الاربعون [illegible] قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى الاية من سورة
القصص قوله وصف ابكارا [illegible] اى الحال راجع الى الاولين ولا يلزم منه عدم الاناث للسابقين لان لهم افضل من هذا ونعيم اصحاب اليمين انهم خلاف
السوق لان حالهم اقوى من حال اصحاب اليمين فكانهم ليسوا منهم بل اعلى منهم مثل جبريل بالنسبة الى الملائكة قوله ولقوله ثلة اه اى ثلة منه اجزء
لاصحاب اليمين قال المحشى هذا بعيد والخلاف فيه ولذا اخره المص وقدم معنى الاولين والاخرين فلا تغفل واصحاب الشمال شروع فى تفصيل احوال
اصحاب الشمال بعد اصحاب اليمين قدم وجهه ما اصحاب الشمال قد سبق ايضا قوله فى حر نار وتنفذ اه [illegible] التعبير بالسموم [illegible]
[illegible] السموم [illegible] قال الامام السموم فى اللغة الريح الحارة [illegible] ينفذ فى مسام البدن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك على الرضى فاتضح من بيان المذكور ان اطلاق الظل على الدخان استعارة تهكمية والاستراحة طلب الراحة والمراد هنا الراحة قوله ولا كريم كان كرم
لقوله لا بارد ولان معناه لا نافع بوجه اذ من الحر فهو مفهوم من نفى برودته قوله منهمكين فى الشهوات اى الارادة الغير المشروعة هذا لازم معناه فتعبيره
المقام لان اصل معناه متنعمين قوله الذنب العظيم الذنب معنى الحنث والعظيم صفته المذكورة اذ الحنث مطلق الذنب كبيرا او صغيرا فالصفة مخصصة
وان يعتبر العظم فى مفهوم الحنث كما فهم من الكشاف فالعظيم فى النظم الكريم صفة مؤكدة وما ذكره المص تفسير للحنث ولم يلتفت الى كون المراد بالحنث
الحنث فى القسم كما فسره الكلبى واليه يشير بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت لان العطف لا يلائمه لان قوله تعالى وكانوا
يقولون ائذا متنا عطف عليه وهذا وان لم يكن فيه مسامحة لكنه انكار البعث على وجه يفيد الاستحالة والامتناع ومثل هذا لا يسمى انكارا فالمحشى
وقد صرح المص هنا بانه اشد انكارا وقد قال اولا لانه على انكار البعث مطلقا وكذا صرح بانه انكار البعث فى مواضع اخر وقد ذهل عنه المحشى
السعدى قوله ومنه بلغ الغلام الحنث اى الحلم تضمينه سن البلوغ قوله ووقت المؤاخذة اه هذا السبب لاطلاق الحنث على الحلم واما تعبير بقوله ومنه
لانه ليس عين الذنب بل وقت المؤاخذة بالذنب ان وقع قوله وحنث فى يمينه اى ومنه حنث فى يمينه اه وفصله لما مر انه ليس [illegible] الذنب
بل مستلزم له فى بعض الصور قوله وتحنث اذا تأثم اذا ارتكب الاثم وهو المناسب هنا وقد يراد به تجنب الاثم على ان بناء التفعل للتجنب كما فى
ان فيه كررت الهمزة اى الهمزة الاستفهامية حيث ذكرت اولا فى ائذا اى ائذا صرنا ترابا وذكرت ثانيا مع ان الاستفهام ناظر الى البعث
فائدة اذا اشد وكذا الى قوله انا لمبعوثون للدلالة على انكار البعث مطلقا سواء كان فى هذا الوقت اولا وخصوصا فى هذا الوقت فان هذا احق
واحرى بالانكار ووجه الدلالة ان تكرار الهمزة مع تقديم الظرف مشعر بان البعث مستنكر فى نفسه وفى هذه الحال اشد استنكارا فان تقديم الظرف
لا لانكار الاختصاص به لا لاختصاص الانكار به وفى كلام البعض وتقديم الظرف لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص به ولا يخفى انه لا يفيد
اذ انكار البعث مستنكر فى نفسه خصوصا فى هذه الحال بل يوهم اختصاص الانكار به قوله كما دخلت العاطفة فى قوله او اى كما دخلت الهمزة
الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض وما عطف الضمير المستكن الراجع الى الهمزة الانكارية قوله للدلالة
على ان ذلك اى البعث لانهم قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين ولما لم يوجد ولم يتحقق الاتيان زعموا انه محال وفيه الاولون له مدخل فى اشدية
الانكار وقيل لانه ذكر للترقى اذ الانكار الاول يغنى عنه قوله لتقادم زمانهم بلاهم ما ذكره مع ان الترقى غير ظاهر هنا قوله وللفصل بها اى
بالهمزة حسن العطف على المستكن فى لمبعوثون بدون تأكيده بالمنفصل لان الفصل ولو بحرف واحد يغنى عن التأكيد قوله او بالسكون على التردد به
فلا يدل على ان البعث اشد انكارا فى حقهم ومعنى الترديد هنا مجرد التوبيخ والسخرية وقد سبق نظيره فى سورة والصافات قوله والعامل
فى الظرف اه بنيه به على ان اذا ظرف محض لا شرطية وجوز ابو حيان كونها للشرط وجوابه محذوف وهو انبعث دل عليه انا لمبعوثون بان
والهمزة وكل منهما لا يستحق الصدارة مانع لعمل ما بعده فيما قبله فافهم ذلك بالمجموع [illegible] انهم الاولون منهم والاخرون [illegible]
الكثرة المنكرون من حيلهم وهذا ابلغ من قوله فى والصافات قل نعم وانتم داخرون قوله الى ما وقت به الدنيا [illegible] من الوقت والوقت
الزمان المحدود [illegible] الزمان الذى فرغت فيه الدنيا وحدث [illegible] قوله الى يوم معين تنبيه على ان اضافة الميقات الى اليوم بيانية
والمعلوم بمعنى المعين عند الله تعالى [illegible] لا يطلع عليه احد قوله من الاولى للابتداء والثانية للبيان اذ الشجر يحتمل الزقوم
وغيره فهو ابلغ من قوله ان شجرة الزقوم [illegible] اذ الابهام [illegible] والصافات انها شجرة تخرج فى اصل
الجحيم الاية فمالئون البطون لان سبب ملء الاكل قوله من شدة الجوع [illegible] لانه مستلزم للاكل الكثير ولذا ملأوا بطونهم منها
فان شدة الجوع هو الذى الجأهم الى الاكل منها مع انها تغلى فى البطون كغلى الحميم قوله وتانيث الضمير فى منها اولا لرعاية المعنى لانه بمعنى الشجرة وتذكيره فى
عليه ثانيا بالنظر الى اللفظ لانه خال عن التاء وفى بعض المواضع [illegible] بالعكس قوله فيكون التذكير [illegible]
الى الاكل [illegible] اذ يجوز ان يكون التذكير باعتبار
المذكور او المأكول [illegible] قوله التى بها الهيام [illegible]
الابل كالصداع والسعال فان اسماء الامراض اكثرها على فعال بضم الفاء وتخفيف العين قوله تشبيه الاستشفاء [illegible] شربهم بحيث لا تروى
كان صاحب الاستسقاء ياكل ولا يشبع فلا يكون شربهم شربا معتادا مع ان الحميم كالمهل يشوى الوجوه ويقطع امعاءهم لفرط عطشهم قوله
جمع اهيم [illegible] وهيماء مؤنث والهيم جمع اهيم وهيماء كما ان حمر جمع احمر [illegible] لانه صفة الناقة ولو جعل صفة الجمل لكان جمع الهيم
ان الابل اسم جمع [illegible] للجمل وهو المذكر والناقة وهى المؤنث قوله قال ذو الرمة استشهاد على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله كالهيام اى كما
كالناقة الهيماء او الابل الهيماء والاول احسن لكونه مفردا والابل اسم جمع قوله [illegible] مبردا اسم فاعل من التبريد قوله [illegible]
الصادى الصدى شدة العطش قوله ولا يقضى عليها اى لا تقتلها ولا تميتها كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قوله [illegible] فاعل لا تقضيها وحاصل

المعنى لا يبرد الماء البارد حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها الهيام حتى يفوز باحدى الراحتين وموضع الاستشهاد قوله هيام قوله
وقيل الرمال على انها جمع هيام بفتح الهاء وهو من الاختلاف فمن حسبها جمع اهيم وهما واختار الاول قوله وهو الرمل الذي لا يتماسك اشار به
الى ان الرمل لتخلخله لا يستقر فيه الماء ولهذا انضرب بالرمل مثل في عدم الري مع كثرة الشرب ولهذا شبه شرب اهل الجحيم الحميم بشرب الرمال
على هذا القول لكن شرب الرمال مجاز اذ الشرب حقيقة في ادخال المايع في الفم ولذا ارفضه قوله جمع اي الهيام بفتح الهاء على هيم بضم الهاء
والياء كما جمع سحاب على سحب بضمتين ثم خفف بسكون الياء فصار هيم مثل حمر جمع احمر وفعلاء اي جعل الهاء مكسورا للمحافظة اي ثم
قلبها واوا فصار هيم مثل بيض وقيل هذا انه جمع اهيم والهيماء اذ اصله هيم بضم الهاء وسكون الياء فكسر الهاء لما ذكر قوله وكل من المعطوف
لوجود الاول به والثاني في الشرب قليلا والثاني به دون الاول نحو الشرب البارد ومادة الاجتماع الشرب كثيرا مع شرب الحميم وفي الكشاف
ليس التنفيذين من حيث ان كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع امعائهم امر عجيب وشربهم له على ذلك كما شرب الهيم الماء
عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين وهذا اوضح مما ذكره المص على ان اصل الاشكال الذي اورده صاحب الكشاف بقوله فان قلت كيف
يصح عطف الشاربين على الشاربين وهما لذات متفقة والصفتان متفقتان فكان عطفا للشيء على نفسه فيرد ولان مفهوم الشاربين شرب
الحميم مغاير لمفهوم الشاربين شرب الهيم والتغاير في المفهوم كان في حسن العطف فضلا عن صحته صرح صاحب التوضيح في بحث الاجماع قوله بضم الشين كما قرئ
بفتحها وهو مختار المص وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ لكن لا يلائم المشهور ان معنى الشرب بضم الشين قوله فما ظنك بان يكون لهم اه فانه
كما لا يحيط به العلم لا يضبطه القلم وفيه من المبالغة ما لا يخفى قوله وفيه تهكم اي من نزلهم استعارة تهكمية تنزيلا للتضاد منزلة التناسب لواسطة
تهكم وسخرية كما حقق في قوله تعالى فبشرهم الآية تكرمة له لجعل ما يعد للنازل اهانة له وتعذيبا بمنزلة ما يعد تكرمة بواسطة استهزاء فذكر اسم المشبه به
واريد المشبه قوله بالتخفيف اي بسكين الزاء المضمومة كما هو المشهور في نظائره قوله بالخلق متعلق بتصدقون لقوله تعالى نحن خلقناكم تقديم المسند
اليه المحصور وخلقكم فيه تعقيب ما وجد على ما لم يوجد قوله تحضيض للتصديق بالاعمال اه حمل على ذلك لان هذا التصديق اقوى من التصديق بالمقال لانه
دلالة الحال ابين وانطق من دلالة المقال وهذا التصديق وان كان مما لا يجامع الاول لكن حمل عليه لانهم صدقوا بالخلق بالقول قال تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية وتصديقهم بخلقهما مستلزم لتصديق خلق انفسهم فانهما اصل الكائنات وهذا التصديق انما
نفعه به اذا قارن العمل لنفيهم والاقرار بمنزلة العدم ولولا التحضيضية بمعنى هلا والفاء لترتيب التحضيض على ما قبلها والتحضيض على التصديق بالعمل
انما هو للكفرة فيكون نحو الخطاب الى الكفار خاصة بعد الخطاب للناس بقوله خلقناكم ولو اريد الخطاب به للكفار ايضا لا يكون من تلوين الخطاب
بل من قبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله او البعث عطف على قوله بالخلق باعادة الجار بقرينة قوله انا لمبعوثون فان من قدر على الابداء
اه هذا اشارة الى ترتيب الفاء على ما قبلها وقدر غير مرة ان الابداء يدل على الاعادة بل الاعادة اهون منه مع برهانه عليه قوله لكن الاول اقرب
لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان التصديق يؤدي التصديق بالبعث او سببه قوله افرايتم ما تمنون اي نظرتم فرايتم تعلمهم ما تمنون
من الماء اصله تمنيون فاعل فصار تمنون قوله ما تقذفونه فيه حاصل المعنى اذ معنى الامناء صب المني [illegible] ان ما موصولة حذف
عائده للفاصلة قوله من النطف جمع نطفة وجمع لان ما عبارة عن النطف بقرينة ما تمنون قوله من مني النطفة اه يعني ان مني من الثلاثي والمني
من الافعال بمعنى واحد وهو ازالة المني بدفع قوله تجعلونه بشرا سويا اي تام الخلقة وحسن الصورة وانتصابا الخ ام نحن الخالقون ام منقطعة اي
بل نحن الخالقون لان ما بعدها جملة مع اختلاف الفاعل والاستفهام هنا للتقرير وفي الاول للانكار الوقوعي وتقديم المسند اليه للتخصيص الانكار به
لا لانكار التخصيص فانه غير صحيح وطريقه ان يلاحظ الانكار اولا ثم التخصيص ثانيا ولو عكس لعكس وهذه الجملة اي انتم تخلقونه اه مفعول ثان
لقوله افرايتم ما تخلقونه قوله واقت اي جعل له وقت اصله وقت [illegible] وهذا معنى قدرنا بينكم اذ التقدير هنا توقيت موت لكل ذي روح بوقت
معين قوله قسمناه عليكم بطريق التضمين بواسطة بينكم وان كان تعبيره غير ملائم للتضمين المعروف المصطلح ولكن تحت التضمين اللغوي قوله
تخفيف الدال بمعنى التشديد كما هو الظاهر قوله فيهرب بالنصب جواب النفي اي لا يوجد سبق احد منا ولا هرب من الموت كما لا هرب من [illegible]
والتخصيص بالموت من مقتضيات المقام قوله او يغير وقته عطف على يهرب اي يغير وقته بالتقديم والتأخير اي لا تغيير وقته ثم قوله تعالى وما نحن
بمسبوقين استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من امور عديدة وهي تخلص الشخص بسلامته من الموت بالسبق وفوات اجله عن وقته المعين
بالهيئة الماخوذة من اشياء كثيرة وهي طالب تخلص من ادراكه [illegible] فذكر ما هو المشبه به واريد المشبه قوله او لا يغلبنا احد وح يكون
كناية عن عدم الغلبة او مجاز [illegible] الاستعارة التمثيلية ابلغ فقدم الاحتمال الاول قوله من سبقته على اه وهذا لا ينافي كونه كناية او مجازا وقيل وظ
كلام المص انه حقيقة فيه اذ التقدم في السبق جلي وهو ضعيف ولذا قال وظ كلام المص قوله على الاول حال اي لا يسبقنا احد بالهرب من الموت
حال كوننا قادرين على تبديل امثالكم المتعلق [illegible] دون المقام وهذه الحال مؤكدة لعاملها قوله او علة لقدرنا اي نحن قدرنا بينكم الموت

الموت لنبدل امثالكم ونخلق بدلكم وفيه ضعف لاحتياجه الى تحمل كون على بمعنى اللام وكون وما نحن بمسبوقين اعتراضا وايضا كون التبديل
المذكور علة لذلك غير ظاهر قال تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله اعتراض اي على الوجه الاخير واما على الاول فحال كما صرح به
لا اعتراض قوله والمعنى على ان نبدل منكم من جنسكم او من امثالكم اشباهكم فنخلق بدلكم فمن قدر على ذلك قدر على الاعادة والبعث قوله جمع مثل بفتحتين
بمعنى الصفة العجيبة وعلى الاول جمع مثل بمعنى الشبه والمثل وان كان بمعنى الشبه ايضا لكنه جعل استعارة بمعنى صفة او قصة لها شأن وغرابة استعارة
قوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهي ما يكون الايجاد عليه من الهيئات والاطوار ولا تعهدون مثلها ولذا قال لا تعلمونها قال الحسن رحمه الله
تعالى نجعلكم قردة وخنازير ولا يخفى ان العنوان لا يساعده لان ذلك الجعل مما يعلم ولا يلائمه قوله تعالى فيما لا تعلمون والاولى ما في الكشاف من قوله
بمعنى انا نقدر على الامرين جميعا على خلق ما يماثلكم اي بدلكم او ما يماثلكم وهذا ليس بمعلوم لنا فلا نشتغل ببيان كيفيته واطواره وقيل المعنى وننشئكم
في البعث على غير صوركم في الدنيا واختاره الفاضل السعدي ويلايمه قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى وهي خلقهم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
فلولا تذكرون اي اذا علمتم النشأة الاولى فهلا تذكرون تحضيض على التذكر قوله ان من قدر اه مفعول تذكرون بقرينة قوله انا لمبعوثون حذف
لظهوره بسبب القرينة المذكورة مع رعاية الفاصلة قوله فانها اقل صنعا قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه الآية فاذا كان
المص لكن الاهونية بالنسبة الى افعالنا لا بالنسبة الى قدرة الله تعالى قوله لحصول المواد اه وهذا اشارة الى ان البعث بجمع الاجزاء المتفرقة وبوجود
الارواح باقية وان كانت متفرقة وفيه دليل على صحة القياس حيث قيس صحة الاعادة على وجود الابداء وهو قياس جلي جار في الاعتقاديات ايضا وقد
مر في التوضيح في اواخر سورة يس قوله افرأيتم اه افكرتم فعلمتم ما تحرثونه مفعول اول قوله اانتم تزرعونه مفعول ثان قوله تبذرون حبه وفي الكشاف
تبذرون حبه وتعملون في ارضه اشارة الى ما في الزارع من الحراثة تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولما فهم من القاء البذر في الارض
تهيئة الارض له اكتفى به والدلالة الالتزامية مقبولة في مثله وان كانت مهجورة في التعريفات فلا تسامح في العبارة قوله تنبتونه اي معنى
الزراعة هنا الانبات وانبات ما القي في الارض من البذر لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا مدخل لكسب العبد فيه واما الزراعة بمعنى
القاء البذر بعد اصلاح الارض كالحراثة ففعل العبد كسبا وفعل الله تعالى خلقا والاستفهام الاول للانكار والثاني للتقرير ام كما عرفت
منقطعة اي بل نحن الزارعون وقيل ام متصلة في هذه المواضع الاربعة فح يكون سؤالا عن تعيين احد الامرين تحكما لان الثاني مقطوع
كما في الاول لا مقطوع اللاوقوع قوله هشيما اي متكسرا لشدة يبسه بعد ما صار حبا طعمه في حيازة علاله وهذا اشارة الى تأثيره في النفوس
ولذا قال تعالى فظلتم تفكهون قوله تعجبون من كونه متكسرا متفرقا بعد ما صار خضرا طريا مستعدا للانتفاع به قوله او تندمون على
اجتهادكم فيه قوله او على ما اصبتم بالمبني للمفعول لاجله من المعاصي وفيه اشارة الى ان هذه الكيفية ليس لكل احد بل لاهل المعاصي وقد يكون لاهل
الطاعة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله من المعاصي الكفر لانه فرد الكمل اذ الظاهر ان الخطاب للكفار خاصة
بقرينة ما سبق وهذا الوجه الاخير هو المناسب للمقام لكنه اخره لما ذكرناه من انه قد يكون لاصحاب اليمين قوله فتحذفون فيه الفاء لانه تفسير
قوله فظلتم تفكهون كما اشعر به قوله وقد استعير للتنقل بالحديث نقول او لا تعجبون او تندمون للتنبيه على ان الحديث بامر بعد هلاكه كما عليه
في التعجب والندم كنى بالتحدث عن التعجب والندامة او هو ثابت باقتضاء النص لما عرفت من ان التعجب والندم لازم
متقدم على المذكور والفاء في قوله فتحذفون للتنويع الى التعجب والندامة وسبب عن احدهما قوله والتفكه التنقل بصنوف من التنقل بالفتح والضم الاكل
الفواكه واصله ما يؤكل مع الشرب ولا يقال التفكه الاكل بفاكهة واصل قوله وقد استعير للتنقل بالحديث والجامع التنقل وفيه ما فيه لان التنقل
في الموضعين ليس بمعنى واحد الا ان يقال ان الاشتراك في مجرد التنقل كاف في الاستعارة وقيل التفعل فيه للسلب مثل تأثم وتحنث اي
يلقون الفكاهة عن انفسهم ولم يلتفت اليه المص لانه خلاف الظ وما اختاره المص انسب وقرئ فظلتم بالكسر ومعناه فصرتم في وقت النهار
تفكهون لكن المراد هنا عموم الاوقات والتخصيص بما ذكر لان الاغلب في نزول الافات وقت الليل فالتعجب والندامة يكون في وقت النهار ولذا
لم يتعرض المص لمعنى ظلتم قوله لمغرمون غرامة ما انفقنا وهو مفعول لقول مقدر اي قائلين انا لمغرمون قوله او مهلكون لهلاك رزقنا ولم يتعرض
كون اهلاكهم بسبب المعاصي اذ ما ذكره هو المناسب لما قبله وايضا هلاك الرزق بسبب المعاصي فما ذكره مستلزم له قوله من الغرام اي مغرمون ماخوذ
على هذا المعنى من الغرام بمعنى الهلاك لا بمعنى الضرر كما في المعنى الاول وقرأ ابو بكر ائنا على الاستفهام فيكون مفعولا لقول مقدر ايضا قوله حرمنا رزقنا
قوله هذا ان كان ما قبله من الغرامة بمعنى الضرر والنقصان فالمعنى انا مغرمون غرامة بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية فيكون بل للترقي
او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع لا مجدودون من الجد بمعنى البخت والطالع الميمون وهذا على الاحتمال الثاني في المغرمون ولما كان معناه مهلكون
هلاك رزقنا كان معنى محرومون بل هذا امر معنوي علينا لكوننا طالع فيكون للاضراب عن الاول ولو حمل على حرمان الرزق بالكلية لكان تكرارا او
تاكيدا والتاسيس خير من التاكيد افرايتم الماء الآية والكلام فيه مثل الكلام فيما مر قوله اي العذب الصالح للشرب سواء كان مشروبا بالفعل اولا

وتخصيص الشرب مع كثرة المنافع لانه اعظم المنافع واهم المقاصد قوله من السحاب وتخصيصه بالشرب مع ان الماء العذب يكون من الانهار
والعيون لان ماء المزن يعم نفعه والبيان باوه المذب كما نبه عليه المص او جميع الماء نازل من السحاب او الى السحاب نازل من السماء وكلمة من ابتدائية
او المبدأ القريب السحاب والمبدأ البعيد هو الفلك واختير الماضي في انزلتموه مع انه عبر في الاوليين بالمضارع للتفنن في الماضي تغليب
والمضارع للاستمرار قوله والرؤية ان كانت اه وهو الظاهر لان حقيقة ما ذكر ليس من المبصرات اذ الغرض الاستفهام عن حال المذكورات لا عن نفسها قوله
معلقة بالاستفهام اي الجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية يكون نفس هؤلاء المذكورات مبصرة فان الماء والنار وكذا الماء
المشروب محسوسات بالبصر فح يكون الجملة الاستفهامية مستأنفة للتنبيه فانحو بالا محل لها من الاعراب فهي محط الفائدة قيل واختاره الرضي والاول
احرى بالاختيار لما عرفت من انه لا معنى للاستفهام عن نفس هؤلاء المذكورات قوله ملحا اشد الملح قوله اومن الاجيج وهو تلهب النار فالمعنى
ح كلما يبوغ ويحرق الفم فيشمل المالح وغيره فهو بهذا المعنى اعم من الاول لكن هذا المعنى غير مشهور ولهذا لم يتعرض له المص في سائر المواضع قوله
وحذف اللام اه اي حذف اللام هنا في جواب لو وذكرها ثمة وفي الكشاف فان قلت لم دخلت اللام على جواب لو في قوله لجعلناه حطاما ونزعت
هنا قلت ان لو لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا
من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعليق فزيدت هذه اللام
لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار مالوفا ومانوسا به لم يبال
باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع انتهى والقاضي اراد اختصاره وقال الفاصلة بعد جواب ما تمحض للشرط وهو ان كما صرح به
وما تضمن معناه اي معنى الشرط وهو لو كما قال العلامة ولم تكن لو مخلصة للشرط كان وانما سرى معنى الشرط اتفاقا او والتعبير بما تضمن
معناه ليس بموافق لما قرره صاحب الكشاف الانجلي قوله لعلم السامع بمكانه اشارة الى ما قاله فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه قوله او الاكتفاء
بسبق ذكرها اي والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها فعلم منه وجه عدم اخبار عكسه مع انه نظرا الى الوجه الاول ثم قال العلامة ويجوز
ان يقال ان هذه اللام مفيدة معنى التاكيد لا محالة فادخلت في اية المطعوم دون اية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب
وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ثم قال ولهذا قدمت اية المطعوم على اية المشروب انتهى قوله او لخبص ما يقصد
لذاته وهو المطعوم ويكون اهم اشارة الى ما قاله صاحب الكشاف من قوله ويجوز اه قوله بمزيد التاكيد متعلق بتخصيص وتوضيحه بما نقلناه من الكشاف من
قوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام اه ويرد عليه ان الماء سبب حياة كل شيء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الاية وانه سبب نبات الزروع و
الاثمار وسائر المأكولات وهذا اعتبار مما ذكره وهذا اقدم ما هو من المشروب على ما هو من الماكول قال تعالى في صدر هذه السورة يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق ثم قال تعالى ولحم طير مما يشتهون والى هذا اشار العلامة بقوله ويجوز ان يقال واما نقلنا كلام صاحب الكشاف لتوضيح كلام
القاضي لما فيه من الايجاز بحذف زائد هنا وعنه قوله امثال هذه النعم الامثال الكثيرة اي هذه النعم وانت لها حصر بناء على جميع ما من الخلق من نطفة
ومن المطعوم والمشروب ولم يخصه بالماء العذب وان صح لانه اخفى واوفق لما هو الواقع في النعم الضرورية ما لابد للانسان منه وتخصيص الشكر بها مع انه
الشكر على جميع النعم واجب لانه من مقتضيات المقام فلا مفهوم قوله الزناد بكسر الزاء جمع زند وزندة وهي العود الذي يقدح منه النار وهو المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بفتح العين المهملة والفاء المخففة الاول شجرة توضع تحت العفار وهو فوق المرخ فاذا احتك المرخ على العفار
وكلاهما خضر وان خطر منهما الماء فتنقدح النار كما ذكر في اواخر سورة يس قوله تبصرة لظلام البعث فالتبصرة من البصيرة قوله كما ذكر في سورة يس حيث قال
لمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على احداث الغضاضة فيما كان غضا فيبس وبلي قوله
او في الظلام عطف على قوله في امر البعث فيكون تبصرة من البصر وهذا غير متعارف في التبصرة لاستعمالها في التذكرة ولهذا اخره وقيل وهو تشبيه
الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بضوئها وهو ضعيف قوله او تذكيرا اوانموذجا لنار جهنم
من باب التنازع ووجه كونها تذكيرا انموذجا ان رؤيتها تخطر ببالها والانموذج لما في الحديث ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم كما ذكره المص في
سورة الاعلى لكن لا يعرف وجه تخصيص التذكير بهذه والانموذج ولهذا اخره قوله الذين ينزلون القواء اشارة الى ان همزة الاقواء للدخول كاصبح
اذا دخل وقت الصباح وهي القفر والارض الخالية عن الماء والكلاء والتخصيص لاشتداد الحاجة اليها فيها لانهم يطبخون بها ولا ينافي انتفاع
غيرهم بها قوله والذين خلت اه تفسير او يمتوب لكنه مجاز تشبيه خلو بطونهم او خلو مزاودهم من الطعام بالارض الخالية عن النبات لكن لا حاجة
اليه ولا حسن فيه اذ لا يظهر فائدة في ان النار المذكورة تختص المذكور قوله من اقوت الدار بيان للوجهين الاخيرين قوله فاحدث التسبيح اي التسبيح هنا
نزل منزلة اللازم قوله بذكر اسمه اشارة الى ان الباء للملابسة والاسم ليس بمقحم اذ مراد كما يجب تنزيه ذاته عن جميع النقائص يجب تنزيه اسمه عن الرفث
وسوء الادب قوله او بذكره على ان الاسم مقحم فيه وهو اما بتقدير مضاف وهو لفظ الذكر او الاسم مجازا عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر

ذكر اسمه او بواسطة ذكره انتهى ولا حاجة الى هذا التمحل لان التنزيه بواسطة اسم معناه بواسطة ذكر اسمه وكذا بواسطة معناه بواسطة ذكره والتنزيه بواسطة
ذكر اسمه تنزيه اسمه ايضا وهذا الثاني ظاهر قوله فان اطلاق اسم الشيء ذكره بيان لوجه ما ذكرنا من ان التنزيه بواسطة اسم معناه بواسطة ذكره وقيل بيان
لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصحح للمجاز قوله صفة للاسم اي على الاول لان الاسم عظيم لدلالته على العظيم كما قيل له الاسماء الحسنى فهو مجاز متعارف
بالحقيقة او للرب اي صفة للرب على الثاني قوله وتعقيب الامر بالتسبيح اشارة الى ان الفاء للتعقيب مع السببية اي بعد ما عددت من النعم الجسيمة
فداوم على التسبيح والخطاب للنبي عليه السلام او لمن يصلح للخطاب قوله اما لتنزيه اه وهو الظاهر لكونه حقيقة قوله او للتعجب فان سبحان الله كثيرا ما يذكر للتعجب
فهو مجاز متعارف فمعنى سبح تعجب اذ اصل قول سبحان الله تعجبا ولما النعم بالكسر احتقارها وعدم مراعاة حقها قوله او الشكر عطف لقوله للتعجب فهو مجاز ايضا اذ
التنزيه بعد ما عددت من النعم ثناء عليه تعالى بما جاء به النعم الجسيمة التزاما فهو شكر لغوي وان اريد مع ذلك مواطاة القلوب وموافقة الجوارح يكون شكرا عرفيا
ثم ان اريد التعجب والشكر بناء على انه مستعمل فيه فهو مجاز فيه بعلاقة اللزوم وان اريد احدهما على انه لازم له ودل التسبيح عليهما دلالة التزامية فالتسبيح حقيقة
في التنزيه المذكور مع دلالته على التعجب والشكر التزاما كدلالة الانسان على قابل العلم وصنعة الكتابة حين دلالته على الحيوان الناطق مطابقة فعلى هذا يكون كلمة
او لمنع الخلو فقط وهذا الوجه احرى بالاعتبار وهذه ولو الاتصال فلا اقسم الفاء للتعقيب كما في فسبح قوله اذ الامر لا يحتاج الى قسم اي مطلقا فضلا عن هذا القسم
العظيم فلا نافية كما هو الظاهر اذ زيادة لا للتاكيد خلاف الظاهر قوله او فاقسم وان لم يكن الامر محتاجا الى القسم لظهوره لكن اذا اريد مزيد الاهتمام بشأنه اقسم عليه
فالقسم بناء على اعتبار عدم القسم وانت على اعتبار القسم قوله او فلانا اقسم على ان اللام لام الابتداء وحذف المبتدأ وهو انا ضمير المتكلم واشبع لام الابتداء
فصار لا في صورته لا ان فيه اورد على قوله بحذف المبتدأ انه مخالف لما قاله في سورة طه من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف اذ التاكيد يقتضي الاعتناء
به والحذف عدم الاعتناء به واجيب بانه يجوز ان يقال اكتفى بالتاكيد هنا كما عن التكرار هنا او الحذف هنا فيه لعدم قيام قرينة قوية
اذ الحذف مع كلا هذين مخالفة له اذ هو ابناه على الاختلاف فيه قوله فلا قسم لام الابتداء وجه الدلالة ظاهرة لكن بحذف المبتدأ كما قيل ان لام الابتداء لا تدخل
على الفعل ولم يحمل على لام القسم لان حقها ان يؤكد بالنون كما في الكشاف قوله او فلا اي اللام نافية لكن المنفي ليس القسم بل المنفي هو المحذوف وهو ما يخالف
المقسم عليه اي ليس الامر كما زعموا من ان القرآن سحر او شعر ثم استؤنف القسم وفي المغني قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة
كما نقل هذا عن الامام ابي علي وما فهم من كلام المص ان ذلك المحذوف يعلم من المقسم عليه وهو قرينة عليه فالحصر المذكور غير مسلم وقد ذكرنا في بعض
المواضع الاتونية قد يكون تشاجره قوله بمساقطها هذا بناء على ان الموقع بمعنى السقوط والغروب كما استدل ابراهيم عليه السلام بالافول اي
الغروب دون الطلوع لتعدد دلالته على حدوثها واحد بما الانتقال والافول الاحتجاب وفي كلامه هنا اشارة اليه فان زوال اثرها وهو الامانة
متلا اما بهوبا بالانتقال والاحتجاب اوليأذ بها اه ولله تعالى في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف فح الوقوع بمعنى الزوال
قوله بمنازلها اي الكائنات انها زلة متفرقة ومواقعها اوقات نزولها فان لها الوقت شرف عظيم فوقوع اسم زمان كما نبه عليه بقوله اوقات نزولها
مرضه لانه خلاف المتبادر والكواكب قوله وقرأ حمزة والكسائي بموقع على ارادة الجنس قوله لما في المقسم به اشارة الى ان المراد بالقسم
المقسم به لانه تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة على كمال قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان
على عباده الصالحين كذا قالوا وانت خبير بان مواقع النجوم بمعنى مساقطها ليس مختص بوقت الليل بل غروبها يقع في كل آن وحين الا ان يراد بالنجوم
الشمس على ان الجمع لا ب عده او الشمس مع سائر النجوم غربت معها والظ العموم قوله لما في غروبها من زوال اثرها اه شاهد على ما قلنا وعظم
المقسم به معلل بما ذكره المص وهو شامل لجميع غروب النجوم قوله لو تعلمون اي مهملا لا تكليف ولا مجازي والذي اقسم به على ان القرآن كريم ناطق بالتكليف
والجزاء ومشتمل للاحكام الاعتقادية والعملية وما به ينتظم امر المعاد والمعاش يدل على كون لا زائدة لانه تحقيق القسم ويظهر معنى قوله وانه لقسم اه
واما على تقدير كون لا نافية فلا تحقق القسم مع انه مختار المص فح ما معنى قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وفي مغني اللبيب واختاره الزمخشري في المغني في ذلك
انه لا يقسم الشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما
فوق ذلك انتهى والشيخ ابن هشام رد ذلك بقوله لها اذا الامر لا يحتاج الى قسم فالمعنى انه لقسم عظيم لو اقسم به لكنه لا نقسم به لانه اريد اعظامه فوق اعظام
حاصل بالقسم وابو السعود لما ذهل عن هذه الدقيقة الرشيقة قال واما ما قيل من ان المعنى فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم فيأباه تعيين
المقسم به وتفخيم شأن المقسم به كما لم يتطاير الى المعنى والى ما اشار اليه قوله اعتراض اه لكنه في المعنى مع كان في قوله تعالى وطلوا في الصم والمعنى
فانه اي قوله وانه لقسم جملة معترضة بين القسم وهي فلا اقسم وبين المقسم عليه وهو انه لقرآن كريم وجه الاعتراض بيان عظم القسم والمقسم به ولو تعلمون اعتراض
بين الصفة اي عظيم وبين الموصوف وهو لقسم فائدة الاعتراض التوبيخ ودخول لو على المضارع لبقية استمراره وقتا فوقتا كقوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر الاية وتعلمون نزل منزلة اللازم قوله كثير النفع والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والكريم هنا ما ذكر ولان الاشتمال على الاصول المهمة
من العلوم فضائل القرآن وفيه الاصول للتنبيه على ان ما ثبت بالقياس ثابت بالقرآن ايضا لاشتماله على اصله والمهمة احتراز من العلوم الغير المهمة كعلوم

الفلاسفة فاطلاق الكريم على حقيقة والقول بانه مستعار من الكرم بمعنى كثرة الاحسان ذهول عن تصريح المص في سورة الحج بان الكريم من كل نوع ما
يجمع فضائله وهو مفهوم كلي مشترك اشتراكا معنويا بين هذه الامور فلا مجاز قوله وحسن مرضي عطف على كثير النفع قوله اي في جنس القرآن وهو
الكتاب لانه معجز دون سائر الكتب الالهية قوله مصون اي محفوظ عن التحريف والتغيير قوله لا يطلع على اللوح اي لا يمسه كناية عن عدم الاطلاع
صفة اخرى للكتاب مبين لكونه مكتوبا وتبيض منه كونها مستانفة ويجوز ان تكون حالا قوله من الكدورات البشرية الجسمانية وتستلزم كونهم
مطهرين عن دنس الاوزار ووسخ الآثام والمطهر من قبل ضيق فم البشر قوله او لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة اخرى للقرآن وضميره راجع
الى القرآن فالمطهرون في بابه اذ المراد التطهير من الحدث الاكبر والاصغر قوله فيكون نفيا بمعنى النهي وهو اكد من النهي الصريح كما حقق في اصول
الفقه فيحرم مس المحدث به بدون حائل او نحوه مع ان المناسب للمقام اذ الكلام مسوق لمدح القرآن لا خبر الا حمل بمعنى النهي وهو تكلف
وان كان ابلغ وايضا مدح التلاوة مدح القرآن لكونه فيه قوله ولا يطلبه اه وهذا ضعيف حاقيل لان المس مجاز عن الطلب لعلاقة اللزوم وايضا
كون المراد التطهير من الكفر خلاف الظاهر وكون لا نافية وجعل ضمة السين حركة ثابتة لسبب الادغام ضعيفا اما اولا فلان المعنى الاول بناء
على كون لا نافية وهو معنى اتفق عليه المفسرون فالمناسب ان يبقى على حاله وكذا التفسير الثالث فانه خبر ايضا واما ثانيا فلان جعله خبرا بمعنى
النهي اكد وابلغ من جعله نهيا صريحا واما ثالثا فلان البناء على الضمة كونها حركة اعرابية وان المناسب الفتح او الكسر ولم ينقل سيبويه على
الوجه غير الضمة وايضا قراءة ما مسه تؤيد كون لا نافية واما رابعا فلان الظاهر ان لا يمسه صفة والاصل فيها الخبرية اذ الانشاء يحتاج الى تأويل
مقول فيه لا يمسه وهو تكلف قوله وقرئ المتطهرون سواء كان المراد بهم الملائكة او المؤمنين اي المتطهرون انفسهم فهو ابلغ من المتطهرون
لكن ايضا من قبل ضيق فم البشر اذا اريد بهم الملائكة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها من باب التفعل والمطهرون من الافعال والمطهرون
اسم فاعل من طهره وكان القراءة فالاولى اسم مفعول من التفعيل والمفعول المحذوف اما انفسهم فالفاعل والمفعول متحدان بالذات او مختلفان
بالاعتبار او غيرهم فيثبت كونهم مطهرين باقتضاء النص قوله بالاستغفار اذ الملائكة يستغفرون للمؤمنين كاستغفار بعض المؤمنين لبعضها
قوله او الالهام اي الوحي الذي ينزل لكونه كما في الكشاف وهذا على التفسير بالملائكة والاول عام كما اشرنا قوله صفة ثالثة ان لم يكن جملة لا يمسه صفة
بل صفة على حدة او رابعة ان جعل ذلك صفة كما ايضا وتقدم بعض الصفات على بعض وجعل بعض الصفات مفردا وبعضها جملة وجه يعرف بالنظر الثاقب
قوله مصدر اه وقد مر الكلام فيه في اوائل سورة يس قوله اي نزل اه والجملة صفة للقرآن ايضا قوله متهاونون به بما ان مدهنون مستعار للمتهاونين
اذ المتهاون بالشيء لا يتصلب فيه بل يكون لينا فشبه اللين المعنوي باللين الحسي اذ اصل الادهان جعل الشيء كالدهن مدهونا بالدهن فيكون مثله
لين الملموس ولما ذكر ما اشار بقوله لكن يدهن في الامر اه وفي هذا التفسير مبالغة في التوبيخ اذ الاشارة بهذا الحديث للتنبيه على ان الموصوف بهذه
الاوصاف الجميلة يجب ان يعظم بانواع التعظيم ومع ذلك انتم ايها الكفرة الفجرة متهاونون فيه غاية التهاون قوله شكر رزقكم بتقدير المضاف او الرزق
مجاز عن شكره لعلاقة السببية واما كون الرزق من اسماء الشكر كما نقله الكرماني في شرح البخاري عن علماء به قوله بالكاف اي للعطية وشفعه قول ابن عباس
الى الانواء حيث قالوا ان المراد بالرزق المطر مجازا فانه سبب الرزق قوله ماله بالنون والحاء المهملة من المنح اي العطية قوله وقرئ شكركم نقل عن ابن عباس
وعلي رضي الله تعالى عنهم قوله النعمة القرآن والقرينة كون الكلام في مدحه ولو حمل عليه اولا لكان امس بالمقام وفي جعل التكذيب شكرا استعارة تهكمية كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع قوله تكذبون اي وقرئ تكذبون من التكذيب والكذب بقولكم في القرآن انه سحر اه فانه كذب صريح فاحش وشنيع قوله اي
المطر عطف على قوله في القرآن او انه من الانواء فانه كذب قبيح وتكذيب بما هو موجبه الحق الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة الكوكب والمراد
منازل القمر الانواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب واهل الجاهلية يقولون مطرنا بنوء كذا وسماه النبي عليه
السلام كفرا للتغليظ اذ كان اعتقادهم انه من فضل الله وان الانواء علامة وثبات لا وكفروا اذا اعتقدوا ان الانواء مؤثر وموجد او المراد كفران
النعمة قوله اي النفس اي ضمير بلغت راجع الى النفس اي الروح وهي وان لم يتقدم ذكرها لكن الحلقوم يدل عليها والفاء في فلولا للتفريع على ملاحظة
ما قبله فان حاصل ما قبله انكم تحت ملكوته وجبروته من حيث ذواتكم كما نطق به قوله تعالى نحن خلقناكم الآية ومن حيث ما يلحقها من رزقكم او سائر اسباب
معاشهم فاذا كان الامر كذلك في حسوكم فقل حال مماتكم انكم تحت قدرته وتصرفه وكمال علمه بكم لولا تخصيصه من دخولها ترجعونها واذ الظرف عامله
ترجعونها قوله والخطاب لمن حول المحتضر والخطاب للكفار وان خبر مرضيه موت الحاضر قوله عبر عن العلم بالرؤية مجازا لعلاقة السببية وتعديته بالى
مع ان المراد العلم باعتبار معناه الاصلي ولو اعتبر معنى العلم لكان حاله معنا ابادي ونحن اعلم اليه اي منكم ولكن لا تبصرون ان الاشارة من قوله ونحن
اقرب اليه منكم فالمناسب ان يقول ولكن لا تبصرون ان الله تعالى اقرب كون كونه اعلم به منكم لتفوقنا وكمال علمه فالمعنى اقرب بالاشارة من قوله وانتم حينئذ تنظرون
لتكون ونحن اقرب اه اقرانا وتبصرون بما لوجهين من البصيرة لا من البصر الا اذا اريد المبالغة قوله اي مجزيين من دانه اذا جازاه وهذا
ابلغ من قوله فلولا ان كنتم غير مدينين وان كان مآلهما واحدا ظاهرا فان في قوله غير لا في ان اصل الانقياد والاذعان من الملك والتعبد لانه

لا ان لازم من الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وقول المص في سورة الفاتحة تشعر بان الجزاء معنى حقيقي له قوله او مملوكين اه الظاهر انه معنى مجازي له قوله
من دانه او باع استعماله في هذا المعنى لانه حقيقة فيه وانما وهمه قوله واصل التركيب الخ قوله ترجعون النفس ترجعونها تعدوها وفي نسخة من الرجع وانما
اللازم لمصدره الرجوع قوله الى مقرها هذا من مقتضيات الكلام وفي مقرها اشارة الى ان الروح وهو المراد بالنفس هو الجسم اللطيف الساري في
البدن سريان ماء الورد في الورد وان كان الحق ان الروح مجرد كما اشار اليه الله تعالى بعلمه قوله وهو اي ترجعونها عامل الظرف اشارة الى ان اذا في اذا
بلغت ظرفية لا شرطية هنا اذ المخصص عليه ما كان ترجعونها لا بالية الشرطية قوله والمخصص عليه عطف على قوله عامل الظرف قوله ولولا الثانية تكرير قوله
فلولا ان كنتم اه تكرير قوله وهي اي لولا الاولى مع ما في حيزها وهو اي حيزه ترجعونها دليل جواب الشرط والشرط قوله ان كنتم صادقين وجملة فلولا ترجعونها
دليل جواب الشرط الثاني ومجموع الجواب والشرط الثاني جواب الشرط الاول وانما قال دليل جواب الشرط لان الجواب لا يجوز تقديمه على الشرط
في المذهب المختار قوله فلولا ترجعونها اي فما لكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثمة قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم و
كفركم بالمحيي المميت المبدئ المعيد كذا في الكشاف ولله دره ما احلى بيانه ولولا التخصيص وان كان في المعارج النحوية لكن المراد هنا نفي القدرة
مع البعث وارجع البدأة بعجزهم وانما ابرز في صورة الطلب تهكما بهم قوله كي دل عليه حجكم افعال الله تعالى اي في كل شيء اذا انزل عليكم كتابا معجزا فقلتم
انه سحر وشعر واذا ارسل اليكم رسولا صادقا فاظهر صدقه بالمعجزة الباهرة فقلتم انه ساحر او شاعر او كذاب افترى على الله تعالى قوله ونحكم عليكم ابانه جنت
فقلتم ان المطر من الانواء وهذا يؤدي الى التعطيل فان كنتم صادقين في التعطيل ونفي الخالق فهلا ترجعون او ان لم يكن قابض فكلمة ان الشك نفي
الموسعين مع ان الشرط مقطوع اللاوقوع بناء على زعمهم قوله ان كان المتوفى مرجع الضمير المتوفى المطلق لا المتوفى المذكور الذي يحكم به بطلب رجع
الارواح الى الابدان لان وجه الحسن هو ان المقيد يدل على المطلق فكلمة اما للتفصيل بعد الاجمال والفاء لترتيب ما بعده على ما قبله وكلمة ان الشك بالنسبة
الى الواقع والى ما في نفس الامر قوله من السابقين تفسير للمقربين لان احد الاصناف الثلاثة قد تقدم بعنوان السابقين اولا وبعنوان المقربين
فلا جرم انه يحتاج الى التفسير المذكور فيصيب المراد قوله فله استراحة اي فروح مبتدأ خبره مقدر حذف لظهوره وروح بمعنى استراحة قوله وقرئ
اي الروح بالضم بالرحمة لانها اي الرحمة كالسبب فاستعير الروح لها لكونها سببا للحيوة والروح سبب للحيوة الحسية الفانية والرحمة سبب للحيوة
الدائمة قوله ورزق طيب وكون الريحان بمعنى الرزق قد مر بيانه في سورة الرحمن قوله ذات تنعم به على ان نعيم من صيغ النسب والمعنى جنة ليس
فيها الا التنعم تشتى والاضافة لامية لان ذات النعم له اختصاص به والظاهر ان الاضافة لادنى ملابسة قوله يا صاحب اليمين الخطاب لصاحب
اليمين ففيه التفات بتقدير القول خطابا لهم قوله اي من اخوانك من ملابسة لو افرد صاحب اليمين لان السلام لكل واحد من اصحاب اليمين
لا المجموع وهو ظ كما يقال سلام من فلان الى فلان ان يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية والظاهر انه معتبر
في السابقين المقربين كما ان ما ذكر هناك معتبر فيما فيه اخبار لطيف وان كان فرقا كما وكيفا قوله يعني اصحاب الشمال ذكروا باوصافهم
القبيحة المختصة بهم فيكون كناية عنهم كما ان بادي البشرة ومستقيم القامة كناية عن الانسان قوله بما اوجب لهم الخ متعلق بالوعد ما وعدهم
به قوله فنزل من حميم ففيه تهكم اي فله نزل من حميم وهو ما اعد للنازل في اطراف شربون شرب الهيم بعد اكل الزقوم كما فصل فيما مر وتصلية
جحيم اي ادخال النار مع مقاساة حرها وذلك في يوم القيمة كما دل عليه النص الكريم في مواضع كثيرة كما في هذه السورة الكريمة وفي والصافات
لكن المص حمله على عذاب القبر بقرينة الفاء التعقيبية وما كان في عقيب الموت عذاب القبر وينكشف منه ان الروح والريحان والسلام من الاخوان
انما هو في القبر بقرينة قال في تفسير قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد
بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع انتهى فيقول المراد عذاب
الآخرة كما صرح به في مواضع اخر والفاء للدلالة على التعقيب فيوجه التعقيب بما ذكره في تلك الآية الكريمة قوله الذي ذكر في هذه
السورة وهذا اولى من التخصيص لكونه خلاف الظاهر ودخوله تحت العموم دخولا اوليا قوله اي حق الخبر اليقين اي اليقين صفة لمقدر وهو الخبر
لكن وصف الخبر باليقين مجاز من قبيل اطلاق حال العلم على المعلوم فان اوائل النبوة واليقين ايقان العلم بنفي الشك والشبهة
عنه بالاستدلال وفي الكشاف لهو الحق الثابت من اليقين فالاضافة بيانية والحق بمعنى الثابت وليس في كلامه تقدير
الموصوف والمص عنه تقدير الموصوف لان صفة لا بد له من موصوف وهو هنا الخبر لصحة الحمل فاضافة الحق الى الخبر او جعله اضافة
بيانية اي حق من الخبر اي الثابت من اليقين فاله ما ذكر الزمخشري وان جعله لامية على ايهام اضافة العام الى الخاص باعتباره بنوع تغاير
قوله فنزه اي المفعول محذوف قوله اذكر اسم معنى باسم ربك قوله لما امر متعلق بقوله فنزه قد مر قريبا توضيحه قوله من قرأ سورة
الواقعة اه قيل هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا
غيره وغير الدخان ويس قوله لم تصبه فاقة اي فقر اي من قراءة قراءة معتدا بها باعادة التجويد وملاحظة المعنى حسبما امكن له

والطب قراءته كل لبنة واصابه بغرفاقة فلاجل غضبه اثر في الشهادة الحمد لله على توفيق اتمام ما تعلق بسورة الواقعة بكمال اللطف والعناية والصلوة
والسلام على افضل مظاهر العلم والحكمة وعلى اله واصحابه ذوي النفوس الزكية تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وهي الحجة رعة المص والاقدم وقيل مكية وفيه انها تاتي ام من قال انها مدنية باجماع المفسرين وانه قول ابن عطية لا خلاف في ان
بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي لان الظاهر من كلام المص ان مجموعها مدني وقيل مكي قوله وآيها تسع وعشرون وقيل ثمان وعشرون والاختلاف
في قوله من قبل الفتح آت واثبة والانجيل كما قيل قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه والظاهر من كلامه ان الاستمرار مستفاد من المجموع اذ الماضي دل على
الاستمرار في الاستقبال والحال واواخر الماضي واوائل المستقبل فيعم جميع الازمنة اذ لا دليل على الانقطاع في الماضي ولا في المستقبل بل الدليل قائم على عدم
الانقطاع كما قال لانه دلالة جبلية اه وفي الكشاف وكل واحد منهما معناه ان من شانه ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه والمفهوم منه ان كل واحد منهما دال
على الاستمرار لان ما ذكر من التعليل يقتضي العموم فكل واحد من الماضي والمستقبل يكون مجازا عن الاستمرار بعلاقة التقييد والاطلاق فيحمل كونه ذكر لفظ
الماضي مرة وذكر لفظ المضارع اخرى تفننا ويمكن حمل كلام المص عليه ويؤيده التعبير بلفظ الماضي وبلفظ المضارع لكن الماسبح ان يقال ان لفظ
الماضي في هذه المواضع للاستمرار لانه دل على تسبيحهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرأ كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما كما قال هكذا اشيخ توضيح قوله كنتم
خير امة وان يقال ان لفظ المضارع هناك للاستمرار مجازا اذ العلاقة تقتضيه وتغيره بهذا السبب الاحتمال الاول فتامل قوله من شان ما اسند
اليه الضمير المستكن في اسند للتسبيح وضمير اليه للموصول وضمير يسبحه له تعالى وتفكيك الضمائر عند وجود القرينة والامن من الالتباس لا باس فيه
قوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض دلالة جبلية اه لان جميع الممكنات الموجودة سواء كانت من ذوي العقول او لا لامكانها وحدوثها يدل على
صانع واجب الوجود موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع سمات النقص وهذه الدلالة هي التسبيح بلسان الحال وهي انطق من لسان المقال فلا جمع
بين الحقيقة والمجاز ولو قيل ان المراد بالتسبيح التنزيه مطلقا عما لا يليق به تعالى شامل لما وقع بالمقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولما وقع
بلسان الحال كتسبيح غيرهم لكون التسبيح بعموم المجاز فلا جمع بينهما ايضا وهذا التسبيح بلسان الحال شامل للعقلاء ايضا فلهم تسبيحان تسبيح بالمقال
وتسبيح بلسان الحال والظاهر من كلام المص ان المراد بالتسبيح ما كان بدلالة الحال حيث قال لانه دلالة جبلية اه ولا ريب انه لا يختلف باختلاف الحالات
بخلاف التسبيح بالمقال وكلمة ما يعم القبيلتين وان خص بغير العقلاء ففيه تغليب ثم هذا الكلام على نفس السموات والارض اذ المراد بما فيهما ما وجد
فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله سبح له السموات والارض ومن فيهن كما حقق ذلك في آية الكرسي قوله
ومجيء المصدر مطلقا اي عن الدلالة على الازمنة وعن الفاعل وهو المسبح هنا ابلغ من المبالغة او من البلاغة لشعره باطلاقه اي بواسطة اطلاقه عن الزمان
وعن الفاعل على استحقاقه متعلق بيشعر لتضمنه معنى الدلالة وهذا الوجه انسب بما ذكره قبله من قوله ومجيء المصدر مطلقا اه والبعض اشعر باطلاقه سابقا
استحقاق التسبيح على ان الباء صلة لشعر وعلى متعلق باطلاقه فالاطلاق غير ما ذكره من قوله مطلقا وقد ذهل عن كمال الارتباط بما قبله فعقب
منه على الفاضل المحشي وجه الابلغية هو ان هذا الطريق الاشعار وما نحن فيه يدل على ذلك بطريق العبارة والمنطوق وطريق الاشعار لكونه على
طرز طريق البرهاني ابلغ من طريق التصريح والا فما نحن فيه يدل على استحقاقه من كل شيء وفي كل حال لما مر من ان المراد جميع الموجودات الممكنة
الحادثة وجميع الاوقات والحالات واما قال ومجيء المصدر اه اذ المصدر في قوله تعالى سبحان الذي اسرى الاية لكونه مفعولا مطلقا
لا بد له من فعل عامل فيه وان عامل دلالة على زمان لكن محبته مطلق عن الفاعل والزمان والمراد بكل حال كل حال متجدد وهذا الحال ثابتة اذ
الغالب في الممكنات انقضاء حالة وتجدد حالة اخرى به لها وهن هذا اختير الجملة الفعلية الدالة على الاستمرار التجددي دلالة حكم الكل قوله واما
عدى باللام اه جواب سؤال مقدر وهو انه يتعدى بنفسه مثل سبح اسم ربك وتسبحوه وغير ذلك يرد عليه انه لا يجوز ان يكون هذا من قبيل الحذف
والايصال والمراد تعديته بحسب اللفظ والا فالمص نزل التسبيح منزلة اللازم حيث قال اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله خالصا والمراد بحاصل المعنى
فان تعديته باللام مبني عنه فالتقدير في ما به وبمثل هذا ما يحكى كثيرا في كلام المؤلفين لا سيما في كلام المص فلا اشكال بان قوله تصح له
يدل على ان اللام صلة او زيادة وقوله اوجلها يدل على انها تعليلية لما ذكر ما مر انه بيان حاصل المعنى وجه كونه تعديه بنفسه لان تمثيله تسبيح بمعنى
بعد والتضعيف فيه للتعدية بمعنى ابعد تنزه كل ما لا يليق به تعالى فمعنى التسبيح هو التبعيد لكون متعدد بالاصالة قوله وخالصا لوجه الاخلاص بالنسبة
الى ذوات الموجودات نفي شركة الغير والدلالة على الوحدة وهو اي مع ذلك التسبيح بلسان الحال لكن ذلك الاخلاص بلسان الحال فلا يقتضي
القصد والادراك فالقول بان الاخلاص يستلزم الادراك ضعيف لانا نقول التسبيح يقتضي القصد والادراك ايضا فما هو جوابكم
فهو جوابنا قوله حال اي من فاعله والواو لربط لشعر بما هو قبله اه اي له الخارجي والعلمي بها اما الاول فلانه الموصوف بالعزة اي القدرة

القدرة التامة وبالحكمة اي اتقان العلم واتقان الفعل لا ريب انه منزه عن صفات النقص مستحق التنزيه عما لا يليق واما الثاني فلان الفعل الحكم بان
الموصوف بالقدرة التامة والحكمة الكاملة منزه عن جميع النقائص والمحشي قصر على الثاني لان التسبيح الفعل انما هو العلم والعقل قول المص على استحقاق التسبيح
اشارة الى الاحتمال الاول قوله فانه الموجد اه اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وهذا ثابت بالنقض والنص لان معنى الملك التصرف
واللازم المتقدم له الايجاد قوله والمتصرف في ملك السموات اه وهذه الجملة بيان لكونه عزيزا حكيما ولذا ترك العطف قوله استئناف اي نحوي
اي ابتداء الكلام مسوق لبيان تصرفه في الاحياء اشارة بان تصرفه في الجمادات اخبره الجملة الفعلية فعلها مضارع تجدد دوامها واستمرارها على التجدد بخلاف
مالكية السموات فانه ثابت ولذا اختير الجملة الاسمية فيها قوله او خبر لمحذوف اي هو يحيي والجملة استئناف قوله من الاحياء اه اشارة الى ان الجملة مقررة
لما قبلها فهي تذييل وفي المعنى تعليل له اي الاحياء والاماتة شيء وكل شيء مقدور الله تعالى فالاحياء والاماتة مقدور الله تعالى قوله تام القدرة هذا مستفاد
من صيغة المبالغة على ان صفاته تعالى على وجه التمام والكمال سواء عبرت بصيغة المبالغة او لا وسواء عبرت بالتنكير او لا قوله السابق على سائر ما
اي السابق بسبق ذاته على سائر الموجودات اي باقيها حتى على صفاتها ما بها ممكنة قديمة او على جميع الموجودات الممكنة قوله من حيث انه موجدها اشارة الى
ما ذكرناه واما السبق الزماني فلا لان الزمان من جملة الحوادث السابق تعالى عليها بسبق ذاته قوله الباقي بعد فنائها اي بعد فناء كل واحد واحد
من شانه الفناء او فناء المجموع من حيث المجموع ان قيل بفناء المجموع ولو لحظة فلا اشكال بالجنة وما فيها والارواح فانها لا تفنى الا ابعد حدوثها ما مر
بالعلمي من الانتهاء العظماء قوله وما ينظر الى ذاتها اه اشارة الى دفع هذا الاشكال لكن لا يناسب الاخروية والبعدية والحمل على البعدية بحسب التصور والتقدير
بعيد وما ذكرناه اسلم من هذا قوله او هو الاول اه اولوية يعني ان الاسباب الوجود والاشياء كلها منه لانه موجدها ومسبب الاسباب وكونه الاخر لانتهاء المسببات
كلها اليه فالاولية بالنسبة الى الاسباب فقط والاخروية بالنسبة الى المسببات يعني انه تعالى هو المرجع والمصير فلا يلاحظ فيه الفناء فلا يرد الاشكال المذكور
وهذا مراده ولا يخفى ما فيه لانه مستلزم لكون الاولية بالنسبة الى الاسباب ولا يشمل ما لم يكن سببا ولا مسببا وايضا قد يكون الشيء سببا ومسببا الاضافة
فيلزم جمع نسبة الاولية والاخروية في ذلك الشيء ولذلك لم يلتفت الى ذلك الاحتمال صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد قوله او الاول خارجا
اه لانه موجد الاشياء وهذا هو الكافي الوجه الاول والاخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع فالذهن ينتقل اولا الى الممكنات المحدثات ثم ينتقل
منه الى الصانع وبهذا يمتاز عن الوجه الاول فلا يرد عليه ما اورد على الاول من الجنة وغيرها فالمالم يكن فانيا بعد حدوثه وهذا الوجه اقرب من الوجه الثاني وانما
اخره لان الاولية والاخروية ليست على نسق واحد وهو خلاف الظاهر مع انه يرد عليه انه تعالى اول ذهنا اذ الاستدلال عليه بعد تعقله اجمالا اذ التوجه الى
نحو المجهول المطلق محال فلا يتعقل الا كذلك فالوجه الاول اولى قوله الظاهر وجوده اه لكثرة الظاهر وحدته لوفرة براهينه ولذلك استغلوا وحدانيته بالبراهين
الكثيرة اكثر من ذلك فالظهور بحسب الادلة وجوده والخفاء بحسب معرفته كنهه وحقيقة ذاته فان العلماء اتفقوا على ان كنه ذاته لا يعلم في هذه
الدار والاختلاف في الامتناع فمنهم من ذهب الى الامتناع وبعضهم اختار الامكان لكنه لم يقع والدليل من الطرفين مذكور في علم الكلام وقيل الباطن
حقيقة ذاته الى ان الزمخشري حيث قال فلا تدركه الحواس وفي هذا الكلام حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وجه الرد ان المراد خفاء
كنه حقيقته لا الادراك بالحواس وعدمه على انه لو سلم ذلك فهو في الدنيا دون الاخرة نقل عن الزهري انه قال الكنه حقيقة الشيء ونهايته يقال
اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه وتبعه في القاموس ثم اطعن به بانه في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او
العالم اه من قولهم ظهر عليهم اذا غلبهم قوله على كل شيء العموم مستفاد من حذف المفعول مع عدم القرينة على التخصيص بل مع القرينة على العموم قوله
او العالم بباطنه بمعنى الباطن ولم يرتض صاحب الكشاف هذا لفوت التقابل فيه ولان باطنه غير ثابت في اللغة ولو قيل الظاهر العالم بظاهر الاشياء
ان رفع الاشكال الاول لكن الاعتراض الثاني وارد عليهما والمص اشار الى ضعفه بتاخيره وعدم التعرض لمثل هذا الاحتمال الواهي في حل النظم العالي
اقرب الى حسن الادب اي قوله والواو الاولى وهي واو الباطن اه جمع بين الوصفين اي الواو والاخيرة لعطف الباطن على الظاهر بسبب بينهما
بالتقابل وكذا الواو في الاخر لعطفه على الاول بجامع التقابل واما المتوسطة وهي واو الظاهر فلعطف المجموع اي مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول والاخر
لان بين المجموعين مناسبة لاشتمال كل من المجموعين على امرين متقابلين اذ لو عطف الظاهر وحده على الاخر لم يحسن لعدم الجامع وكذا العطف على الاول وطريق
عطف المجموع على المجموع بعد ملاحظة عطف احد الامرين على الاخر وقد مر نظيره في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاية من سورة الاحزاب
وحسن العطف في مثل هذه المواضع بهذا الطريق قوله يستوي عنده الظاهر والباطن اي ما ظهر لكم والافكل الاشياء ظاهرة عنده والشيء هنا عام للواجب والممكنات
والممتنعات لان علمه تعالى متعلق بها على الوجه الذي يليق بها فلا وجه لما يتوهم على ما فصلناه في رسالة العلمية
هو الذي خلق الاية بيان لملكها كما قال اولا له ملك السموات ولذا ترك العطف قيل تفسيره مرارا لا سيما في سورة الاعراف يعلم ما يلج في العلم بعض الاشياء
التي سبق ذكرها في قوله وهو بكل شيء عليم صيغة المضارع للاستمرار قوله كالبذور والكنوز ونحوها
سيما بالغيث وبالكنوز وكذا الكلام في قوله كما لا يخفى

توضيحه فيه في تلك السورة وهو معكم الاية تذييل وتقرير لما قبله اذ المراد به وعد ووعيد ترغيب وترهيب اذ العلم
باحوال المكلفين من لواحق القهار ويستلزم الجزاء في دار القرار وفي دار البوار والعطف بين هذا الوجه قوله لا ينفك علمه اه اي المعية الزمانية
كناية عن العلم المذكور وكونه كناية عن القدرة غير متعارف فهما بملاحظة الخارج ولذا قال في قوله تعالى ونحن اقرب اليه ونحن اعلم اه وفي قوله نجوز توقف
الذات عن قرب العلم قوله ولعل تقديم الخلق اي تقديم خلق السموات اه مع ان الخلق موقوف عليه وفي العلم يستحق التقديم بهذا الاعتبار لانه دليل عليه وشأن
الدليل التقديم على المدلول فالمراد من الدليل الدليل الاتي وانما قال ولعل لان ما ذكره ليس بمقطوع به لجواز تقديم خلقهما لانهما منشأ الارزاق وهو
اقرب بالنسبة الى البناء والصبا عما يستحق فالا ليستقيم ما قبله قوله ذكره مع الاعادة اي ذكر المعاد والدال عليه والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع ان
المبدأ من الاحياء والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها اذ القدرة على الامور العظام انما هو بملك عظيم وهو المراد بملك السموات فلا تكرار
في الحقيقة وانما قال كالمقدمة لانه ليس بمقدمة حقيقية وانما المقدمة هو القدرة والنشأة فانها دليل على الابداء والاعادة قال تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية اشار الى ان من قدر على خلق هذه الاجرام العظام قدر على ان يخلق مثلهم يولج الليل الاية قد مر تفسيره مرارا كما
في اوائل سورة ال عمران ومناسبته بما قبله هو كالتاكيد لكونه مالك السموات الاية الايلاج المذكور انما هو بطلوع الشمس وغروبها ولا ريب في جلية
السماء والارض في الطلوع والغروب ولذا اخره الفصل وقد مر ان مثل لبس من باب. ووضع المظهر موضع المضمر لم نشهد قوله وراجع بعد قوله
عند ذاتها شهد ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية وسره يظهر بالتامل قوله فهي اي الاموال في الحقيقة اي في الواقع وفي نفس
الامر لكم اي في الحقيقة وان كانت لكم بحسب الظاهر فالحقيقة مقابلة للظاهر المجازي وهذا المعنى مفهوم من التعبير بجعلكم مستخلفين فيه تحريض على الانفاق
كما صرح به المص ووعيد على تركه وكلمة من تبعيضية زجرا عن انفاق الكل قوله او التي استخلفكم عطف على قوله جعلكم الله اه اي الاستخلاف اما عن
المالك الحقيقي الذي له التصرف الحقيقي او عن الملاك الظاهري المتصرف المجازي فقدم الاول لاصالته والثاني راجع اليه مآلا قوله وعد
فيه مبالغة كما يبينه اذ الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت فتفيد المبالغة في الوعد لا سيما اذ كان المقام يقتضي كون الجملة فعلية لانه جواب الامر
فالظاهر ان يقال يعطوا اجرا كبيرا او بثواب عظيم واعادة ذكر الايمان والانفاق تنويه بشأنهما قوله دون الحكم على الضمير اي المحكوم عليه وهو ج
ع الضمير فيه وهم متعدد الضمير وفيه مسامحة لانه لا بناء الحكم على الضمير بل بناء الحكم على مجموع الجار والمجرور وهو لهم على ان اطلاق الحكم على المحكوم عليه غير متعارف
الا ان يقال ان المراد حكم المحكوم عليه بتقدير المضاف ولذا قيل الضمير محكوم عليه تاويلا لان حاصل هذا الكلام هم مختصون باجر كبير وهو تكلف والاولى جعل على
بمعنى الباء وهو بعيد وتنكير الاجر للدلالة على التفخيم بمعونة المقام ووصفه بالكبير للتاكيد قوله اي وما تصنعون معنى وما لكم على ان ما استفهامية مبتدأ
ولكم خبره وقوله تصنعون متعلق لكم قوله غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في وما لكم ولذا قال تصنعون للتنبيه اولا على
ان لكم ظرف مأول بجملة فعلية عامل في الحال والانكار المستفاد من الاستفهام متوجه الى الحال كانه قيل ما السبب في عدم ايمانكم اي لا سبب فيه
من سبب ايمانكم مخصوص وهو كون الرسول داعيا لكم الى الايمان كما قال تعالى والرسول يدعوكم اه قوله حال من ضمير لا تؤمنون مشعر بان عدم ايمانهم مستبعد
جدا مع وجود مقتضى الايمان وهو دعوة الرسول الظاهر نبوته بالمعجزات الباهرة فهذا اي المعنى كالترقي لان انتفاء سبب عدم ايمانهم اي وجود سبب
ايمانهم ففيه توبيخ اكيد ووعيد شديد والتعبير بالرب هنا اوقع من سائر الاسماء والاء ما ذكرنا من التوضيح اشار بقوله والمعنى لا عذر لكم اه قوله اليكم نبه به على
ان صلة يدعوكم محذوف قوله بالحجج او مفهوم من التعبير بالرسول كما اشرنا اليه قوله قبل ذلك القيد مستفادة من كون وقد اخذ حالا من ضمير
يدعوكم اما من البارز او من المستتر لان مضمونه الاخذ بالنسبة الى الدعوة والاول هو الظاهر وعلى التقديرين فهذه الحال مثل الحال في جاء في زيد و
الشمس طالعة اي والرسول المعهود يدعوكم على الاستمرار الى الايمان ان تؤمنوا بربكم والرسول حال كونه مقارنا لاخذ الله تعالى ميثاقكم وعهدكم فلا بد
من هذا الاخذ بل لا يظهر كون الحال مبينة لهيئة الفاعل او المفعول قوله بنصب الادلة اه ولو ترك بنصب الادلة واكتفى بقوله والتمكين من النظر
على ان التمكين مصدر مبني للمفعول لكان اولى وما ذكره في اوائل البقرة من العهد وتفسيره بنصب الادلة بل مر في سورة الفاتحة من الهداية الا
ان يقال ان الميثاق مضاف الى المفعول والفاعل هو الله تعالى فان العهد يضاف الى المعاهد بكسر الهاء والمعاهد كما صرح به المص في البقرة و
التفصيل هناك وتوضيح المعنى انه تعالى نصب الادلة العقلية الافاقية والانفسية على وجوب الايمان وخلق فيهم العقل والحواس وتمكن النظر
الصحيح كانه اخذ الميثاق اي العهد المؤكد على الايمان والعمل الصالح بما جاء به الرسل فالظاهر انه تمثيل كما اختاره المص في قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم الاية فهذا الكلام ايضا بيان الموجب للايمان وسببه العقلي اثر بيان السبب النقلي ولو ذكر قوله اي لا عذر لكم في ترك
الايمان بعد هذا القول لكان اولى قوله والواو للحال اه هذا توجيه ما قلنا من ان الحال من مفعول يدعوا اولى فالقول بانه او من فاعله ايضا ليس في
موقعه قوله لموجب ما اه فانه هذا اي الدليل العقلي مع الدليل النقلي موجب للايمان لمن شرح الله صدره للاسلام وانما قال بما لانهم لا ايمان لهم بالله
تعالى ورسوله قطعا فكلمة ان للشك لانه وموجب بالكسر والفتح لا يناسب وما زائدة للتعميم اي ان كنتم مؤمنين بدليل من الادلة فاذكر هنا دليل

دليل مقتضي للايمان لا دليل فوقه فاذا لم تؤمنوا به فعدم ايمانكم بغيره اولى قوله او العبد فيكون الاسناد مجازا قوله من ظلمات الكفر اشار الى ان الظلمات
استعيرت للكفر والنور للايمان وجمع الظلمات لان الكفر وان كان ملة واحدة لكن له انواع متعددة بخلاف الايمان فانه واحد فوحد النور وحمل الظلمات
على الاسباب المؤدية الى الكفر وهي الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه والنور على السبب المؤدي الى الايمان وهو الهدى فلذا جمع الظلمات
ووحد النور ويمكن ذلك الحمل هنا فان اريد بها اسباب الكفر فهي مستعارة لتلك الاسباب كما ان النور مستعار لسبب الايمان بكون الاضافة في الموضعين
بمعنى اللام ووجه الشبه بين الكفر واسبابه وبين الظلمة عدم اهتداء المطلع ابتلي به وبين الايمان والنور وصول الحق قوله حيث نبهكم من التنبيه بالرسول لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل واشار به الى مناسبته بما قبله ووجه ختم الكلام به وقدم الرؤوف مع انه ابلغ لمحافظة الفواصل وذكر الرحيم بعده كذكره
بعد الرحمن قوله واي شيء يمنعكم اه حاصل المعنى لان ما سؤال عن السبب ونفس الى الكاتب قال في الاية السابقة اي وما تصنعون غير مؤمنين
فالمعنى على هذا هنا وما تصنعون في عدم الانفاق اه والمعنى هناك على ما اعتبره هنا واي شيء يمنعكم عن الايمان او في عدم ايمانكم الوقف بينهما ذكر
كلمة ان هنا فلا يكون حالا لخلاف ما سبق وكذا ان تقول لما ذكر كلمة ان هنا دون هناك فلا يكون المعنى متحدا الا اذا اعتبر حذف ان هناك
والخبر زيادة ان هنا كما ذهب اليه البعض واشار الى ان المصدر المأول في محل نصب بتقدير حرف جر كانه علله بقوله في ان لا تنفقوا ولم
يلتفت الى احتمال كونه جرا كما قيل لانه مرجوح قوله فيما يكون قربة اليه هذا معنى في سبيل الله والاضافة للتشريف وان السبيل مستعار في
المبرات التي تكون سببا للوصول الى رضاء الله تعالى ولله ميراث السموات الاية قيل انه حال من فاعل تنفقوا انتهى وقد عرفت ما في مثل هذه
الحال قوله يرث كل شيء فيهما فالاضافة لادنى ملابسة لكون المراد كل شيء مما يتوارث وفيه تغليب لان التوارث فيما في السموات غير ظاهر الا ان
يعم ما يتوارث الى المال وغيره كالرسالة والولاية والاحوال التي تنتقل من واحد الى اخر وهو ضعيف بل الظاهر تغليب ما يتوارث بين اهل
الارض على ما في السماء فعبر عن المجموع بالميراث وقيل جعل السموات والارض مجازا عما فيهما بعلاقة الحلول ولا حاجة اليه لان الاضافة لادنى ملابسة
فالمجاز في النسبة الاضافية ولم يحمل على ظاهره لان التوارث لا يجري في انفسهما قوله ولا يبقى لاحد مال اي المراد به انه تعالى مع انه بالاخرة
وان المراد بما فيهما المال كما اشرنا اليه والتعبير بالميراث استعارة مصرحة قوله واذا كان كذلك اه بيان ارتباطه بما قبله وفيه اشارة الى
ان ترك الانفاق مع وجود سببه في اشد انكار او اشنع حالا وهو كونهم خلفاء في التملك والله تعالى بالاخرة كانه قيل وما لكم في ترك انفاقها
في وجوه البر والحال انه لا يبقى لاحد منها شيء بل يبقى لله الباقي ففيه مزيد توبيخ على ترك الانفاق وتسفيه لرأيهم كما اشير في التوبيخ على ترك
الايمان مع الباعث الموجب له بعد الامر بالايمان بالله والرسول والانفاق وقدم الاول لانه اساس لطاعات وفي الجمع بين الايمان والانفاق
تنبيه على عظمة الصدقات من بين الطاعات اذ فيها تزكية النفس عن البخل وحب المال اذ المال شقيق الروح وبذله اصعب كذلك والانفاق يتبادر منه
الانفاق الواجب كالزكوة وسائر الصدقات كما هو من الواجبات وانفاق المحارم ويحتمل تعميم النوافل فحينئذ يكون الامر مشتركا بين الوجوب
والندب والتوفيق بين الايمان وترك الانفاق والتوبيخ بعد الجمع بينهما في الامر لان سببهما متغاير قوله بيان لتفاوت المنفقين حين اشتغالهم
بالانفاق حثا على الافضل منه اثر التحريض على نفس الانفاق لان الاحرى لمن تمكن اختيار الافضل فالافضل حتى يصلوا الى الواصلين فالتصحيح
الافضال بهذا المقال وفي كلامه اشارة الى ان احالته الى الايمان وضعفه قوله وقوة اليقين في الاتكال على الله تعالى حين انفاق ما عندهم وقد توقف
ان اليقين يختلف كيفا ضعفا وقوة وقوله لا استطراد لان القتال لم يذكر فيما قبل في صورة الامر وفي التوبيخ على الترك وجه الاستطراد ومناسبته
القتال له من حيث ان في القتال بذل الروح وفي الانفاق بذل المال شقيق الروح فمن بذلهما اثبت نفسه كلتيهما على الايمان واحرز على غرف الجنان
قوله ودلالة ما بعده عليه وهو قوله من الذين انفقوا من بعد وكذا قسيم من قاتل محذوف بهذا الدليل قوله والفتح فتح مكة اذ دام الله شرفها لانه فرد
الكامل المذكور في اللغ مستحضر في الجنان فيكون اللام للعهد لكونه معروفا معهودا وان لم يسبق ذكره قوله اذ عز الاسلام به اي ظهر عز الاسلام
به وكثر اهله بسبب غزواته والقى الرعب في قلوب الكفار وانقاد اكثرهم حقيقة حتى دخلوا الاسلام فوجا فوجا قوله وقلة الحاجة اه لما ذكرناه
من انقياد الكفار بسبب القاء الرعب ولم يلتفت الى احتمال كونه صلح الحديبية فانه يسمى فتحا كما مر في اوائل سورة الفتح لانه خلاف الظاهر ولذلك
اي الموصوفون بهذه الصفة لاجل اتصافهم بها اعظم كما او كيفا وهو الظاهر وجمع الدرجة والجمع نظرا الى المعنى اوقع هنا لان المقام مقام التعظيم ولذا
افرد انفق وقاتل لان لفظة من مفرد قوله اي من بعد الفتح اي المضاف اليه محذوف بقرينة من قبل الفتح وظاهره انه تفسير قوله من بعد لكن اخره
عن قوله وقاتلوا للتنبيه على ان من بعد ملحوظ في وقاتلوا ايضا ومعناه فيهما من بعد الفتح اي فتح مكة لما ذكر قوله اي وعد الله كلا منهم دفعا
لوهم ان الوعد للمنفقين قبل الفتح الناشي من قوله اولئك اعظم درجة اه فيكون في الاحتراس والتكميل قوله المثوبة الحسنى قدر الموصوف
مؤنثا لتانيث صفته والمثوبة الثواب وصيغة التفضيل اما بمعنى اصل الفعل او من قبيل الشتاء احر من الصيف قوله اي كل وعده الله
اشارة الى ان العائد محذوف ليطابق ما عطف عليه وهو قوله اولئك اعظم اه فانه جملة اسمية وكل وعده اه يكون جملة اسمية وفي التوافق

الاولى المطابقة مستقيمة لان المراد بالثانية الجنة دار الثواب وهو النعمة في دار الثواب يتجدد وتنقضي آناً فآناً وبالاولى الدوام وذلك مانع ثبت
المطابقين اسمية وفعلية وفي الزوائد الثانية يراد الدوام ايضا بالنظر الى نوعه قوله اي عالم بالظاهر واي الخبير يعني العالم المطلق وتخصيصه بالعالم بالباطن في
بعض المواضع او بعكسه فبالتقابل باللطيف مثلا قوله في ابي بكر رضي الله تعالى عنه فخرج صيغة الجمع لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم قوله فانه اول من امن
اي من الرجال كما ان خديجة الكبرى اول من آمن من النساء وعلي رضي الله تعالى عنه اول من آمن من الصبيان فالاولية اضافية قوله وخاصم الكفار حتى ضربوه (?)
قوله وقاتل اي قبل الفتح لكن اطلاق المقاتلة على الخصومة غير ظاهر لكنه يتعين كونه مرادا لما عرفت من ان المراد القتال قبل الفتح والجهاد المعروف انما كان
بعد الهجرة وفي الكشاف وهم الذين يقول الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي عليه السلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه ونوبه (?) والتعبير بالجمع في قوله اولئك اعظم درجة لانه ح لا يحتاج الى الاعتذار المذكور من ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم والصديق
رضي الله تعالى عنه يدخل فيهم دخولا اوليا ثم قال صاحب الكشاف وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه اشارة الى ضعفه والمص جاء لغة درجة حيث
ذكره في صورة القطع والله اعلم بصحته من ذا الذي الاية من استفهامية مبتدأ خبره ذا اسم الاشارة الذي صفته الموصولة او اقراض الله تعالى مثل لتقديم
العمل الذي يطلب به الثواب بالاخلاص قرضا اي اقراضا حسنا مفعول مطلق بحذف الزوائد قوله من ذا الذي ينفق ماله اشارة الى ما ذكرناه
من ان المراد حصر الانفاق لكمال اتصاله بما قبله ولو عممه وقيل ان الانفاق يدخل فيه دخولا اوليا لكان اولى قوله رجاء ان يعوضه اشارة الى وجه
التعبير بالقرض واما قال رجاء تنبيها على ان العبد وان اجتهد في العمل كل الاجتهاد ينبغي له رجاء الثواب ولا يجزم لانه كالاجير اخذ اجره قبل العمل
قوله فانه تمكين (?) تعريضه تنبيه على الكسعادة (?) المتضمنة وحسن الانفاق المعبر عنه بالاقراض بالاخلاص فانما الاعمال بالنية فالحسن معنوي مشابه بالحسن الحسي
قوله وتحري اكرم المال قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فافضل الانفاق لصرف المال المحبوب والاعز على افضل الجهات له كما لا انفاق
على اقرب الاقارب ثم الجيران ثم الاخوان من العلماء الاعفاء (?) قوله اي يعطي اجره اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله تعالى وقيل الواحد بسبعمائة ولعل التضاعف
بحسب العمل والاخلاص قوله كريم في نفسه اي جامع فضائله محمود مرضي في قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف اشارة الى ان الاجر هنا غير
ما دل عليه الاجر ممدوح بحسب الكيف اثر بيان تضاعفه كمية قيل انه من باب التجريد كقوله او موهوب كريم لان معناه انه في نفسه كريم فتأمل قوله
وكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه له اشارة الى ان نصب جواب الاستفهام مخصوص بجواب الفعل المستفهم عنه وههنا السؤال وقع عن الفاعل دون
الفعل واشار الى ان النصب بالنظر الى المعنى اذ السؤال عن الفاعل مستلزم للسؤال عن الفعل كما قرره وقراءة الرفع باعتبار اللفظ وما ذكره المص ما نص عليه
ابو علي الفارسي وناقش الفاضل المحشي بان قال انه ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسم وان لم يتقدم فعل كجواب [illegible] ونحو
من يدعوني فاستجيب له الى نظائره ودعوى التاويل بعيد انتهى وهذا وان صح لكنه لا يوافق اختيار المص فانه قال باعتبار المعنى وعلى التقديرين ليس
الاستفهام على حقيقته بل المراد الحث عليه على وجه المبالغة قوله ظرف لقوله وله والعامل الجار والمجرور ظاهرا وفي الحقيقة العامل المقدر اي حاصل او يحصل
يوم ترى او المراد باليوم الزمان الممتد قوله او مقدر بما ذكر فهو مفعول به لا ظرف له اخره لان التقدير خلاف الاصل ما دام صحة التعلق الى المذكور
قوله ما يوجب نجاتهم او اول به وهو الايمان والعمل الصالح الظاهر انهما مصدران بالنصب ذرى بمعنى ايديهم وايمانهم والمراد صحائف اعمالهم وتوبتهم (?)
قوله لان السعداء يؤتون اه لكن لا حاجة الى العدول عن ظاهره وقوله انظرونا نقتبس من نوركم شاهد على ان المراد ظاهره وسعي بين ايديهم ما اول العبا
بما يوجب هدايتهم اذ لا يحصل سعي الهداية الا ان يقال ان الهداية في النشأة الاخرى تنقلب نورا او يرى نورا فيرجع الى ارادة المعنى الحقيقي و
هدايتهم رجح عطفه بالنصب على نجاتهم دون العطف بالرفع على ما يوجب والحاصل ان المراد بالنور اما النور الحسي فقوله نجاتهم مرفوع فاعل
يوجب والمفعول محذوف راجع الى ما اي النور الحسي الذي يوجب نجاتهم من المؤاخذة حصلت تلك الحالة لان الامام موضع المشي فيكون النور
الحسي السبب فيه واما كونه في ايمانهم فلان صحف الاعمال يؤتون من ايمانهم فيجعل الله تعالى معها نورا اظهارا للكمال قربه والظاهر ان قوله ما يوجب
نجاتهم فيه تغليب اذ اتيان الصحف من اليمين كما نطق به النص الكريم دون امامهم او المراد بالنور النور المعنوي وهو ما يوجب نجاتهم على ان نجاتهم
مفعول يوجب وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما وهو الايمان والعمل الصالح والهداية وقد عرفت ما هو الراجح قوله اي يقول لهم اه فالقول مقدر
والبشرى كم حكم ترك الحكاية لظهورها والقائلون الملائكة والتقدير معطوف على ما قبله من قوله يسعى لا حال لان المضارع المثبت لا يقع حالا مع
الواو وان قيل بجوازه قوله اي المبشر به اه او قال بشراكم وهو مصدر بالمفعول مع الحذف والايصال ليصح الحمل بالمواطاة الا ان يراد المبالغة
كرجل عدل فلا حاجة الى ذلك التأويل قوله او بشراكم دخول الجنة على المضاف مقدر فيحسن حمل الدخول على البشرى مواطأة لكونهما مصدرين
متحدين في الخارج متغايرين ذهنا كتقدم زيد فانه عين التبشير فكذا ههنا لانه وان كان مبشرا به لكنه بعد وقوعه تبشير او ان ابيت فقل انما
تعرض له مع انه يحتاج الى التأويل بالمبشر به للاشارة الى ان المبشر به في نفس الامر دخولها وان اطلق المبشر به على الاعيان لكن المراد الانتفاع
المقصود منها اذ الانتفاع دون الاعيان قوله الاشارة الى ما تقدم من النور او افراده اسم الاشارة تأويل بما تقدم او ما ذكر وصيغة البعد للتعظيم

للتعظيم والحصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل للتعريض بان المنافقين وسائر الكافرين في خسران مبين ومن هنا قال يوم يقول اه وفي كلام
زعم ان هذا الكلام الله تعالى لا من كلام الملائكة المتلقين لهم والا لتعرض البشرى يحتاج الى التمحل ولم يعطف لانه كلام متمم لمضمون الجملة ومفهومها
فهو تذييل قوله بدل من يوم ترى ولذا ترك العطف وهو بدل الكل من الكل ان قطع النظر عن المضاف اليه وان نظر اليه فهو بدل الاشتمال فلا تغفل
قوله انظرونا اي انظر المتعدي بنفسه بمعنى الانتظار قوله فانهم يسرع بهم اه ولذا طلب المنافقون الانتظار والتوقف لرجاء صحبتهم في
دخول الجنة لانهم كانوا معهم في الدنيا وقيل لرجاء شفاعتهم لهم لانه قبل تبيين حالهم قوله او انظروا الينا نقتبس اه وهو خلاف المتبادر فانهم
اه هذا بناء على ان المراد النور الحسي فيؤيد ما ذكرناه قوله وقراءة حمزة واختار حمزة قراءة انظرونا من الافعال من النظرة وهي المهلة والامهال
قوله على ان اتئادهم اي تثبتهم اعمالا ثانيا في مشيهم باعمال الراكب لجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول وهذا بعد ظهور
حالهم ووضوح خسرانهم كما هو الظاهر من اظهار عجزهم وطلب الاعانة منهم والاتئاد انفعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستگي قوله نصب منكم
مع الغير من الاصابة منه اي من النور واصل الاقتباس اخذ قبس او جذوة من النار وهذا الكلام هنا فالمراد ما ذكره المص مجاز قوله الى الدنيا او
الوراء من الاضداد يطلق تارة على الامام واخرى على الخلف والمراد ههنا الامام بارجعوا اليها منكم قوله بتحصيل المعارف اه متعلق بالتمسوا فالمراد
بالنور النور المعنوي بصفاته او النور الحسي قوله بتحصيل المعارف اه اشارة الى سببه وهذا هو الملائم لقوله فانها متولدة منها اي هي سبب لها والتولد
مستعار لها والتعبير بالتولد يغني عن الحصر قوله او الى الموقف وهذا اشعار بان قولهم هذا بعد توقف في الموقف وتجاوزه كما يدل عليه قوله باب
باطنه اه فالوراء بمعنى الخلف الحقيقي قوله فانه من ثمة يقتبس لا ما اعطيناه من هناك قوله او ارجعوا خائبين فاطلبوا نورا آخر اي نورا غير النور
الباقي وقد علموا ان لا نور وراءه فالمراد به تخييب واقناط لهم ولذا قال وهو تهكم بهم وتخييب اه قوله او الملائكة والاول اوفق لسوق
الكلام وفي بعض النسخ او تهكم والاولى وهو تهكم بالواو ناظرا الى الوجه الاخير وعبارة الكشاف صريح فيه ولو قيل انه عام للوجوه الثلاثة لم يبعد لان
في كل منها تخييبا من المؤمنين وتهكما لان الامر ليس مرادا حقيقة فلا جرم انه للتهكم فضرب بينهم اي بني سور عظيم وحائط جسيم عقيب تلك المحاورة
وسببها والضرب مستعار هنا من ضرب الخيمة للتنبيه على سرعة وجوده لا يعلم قدرها الا الله تعالى له باب اي واحد تقديم الخبر للاهتمام به اذ
المتبادر من السور عدم الباب لا للحصر فانه لا يصح اولا يحسن والسور ما اشير اليه بقوله وبينهما حجاب في سورة الاعراف قوله او الباب والاول اوجه باطنه
بعينه الباطن والظاهر السور باعتبار (?) ردليه (?) الجنة والنار قوله لانه يلي الجنة والرحمة مجاز عن الجنة كما في قوله تعالى ففي رحمة الله قوله لانه يلي الجنة اشارة
الى ان فيه بمعنى عنده مجازا قوله من جهته يعني من قبله من ابتدائه وتعبير الكشاف اشارة الى سبق رحمته غضبه قوله لانه يلي النار قال في سورة
الاعراف في قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا الاية وفيه دليل على ان الجنة فوق النار وفي السور النار لا يلائمه تامل ينادونهم
اي استيناف بياني كانه قيل فماذا يقولون بعد ضرب الحجاب وظهر لهم العذاب فاجيب بذلك ولذا ترك العطف الم نكن معكم هذا الاستفهام
للاستعطاف لا للاستعلام قوله يريدون موافقتهم في الظاهر لا في الباطن فانهم علموا ان لا موافقة لهم فيه ومرادهم النجاة من العذاب مع تيقنهم
ان لا خلاص لهم لكمال الدهشة وفرط الحيرة قوله كامتداد العمر فان امتداده من الاماني الفارغة فان طلبهم ذلك لتطمع بانتكاس اهل الاسلام
كما اشير اليه بقوله وتربصتم بالمؤمنين بالدوائر اي بالنوازل والمصائب قوله وهو الموت فالامر بمعنى الشأن والشيء واحد الامور وجاء مستعار
للحصول قوله اي الشيطان فانه غركم بان الله عفو غفور لا يعذبكم بهذا النفاق وترك الانفاق قوله او الدنيا فانها المنع الحلو قوله ولا من الذين كفروا
اعادة للتنبيه على الاستقلال ذكرهم هنا لدفع توهم تخصيصه بالمنافقين فان ما قبله مختص بهم لكونهم مع المؤمنين ظاهرا بخلاف الكفرة المجاهرين
فلا مجال لهم لالتماس النور من المؤمنين فلذا خص المنافقون بالذكر قوله ظاهرا وباطنا فيراد تصحيح المقابلة فان المنافقين من جنس الكفرة لكنهم
ليسوا كافرين ظاهرا قوله اولى بكم النار وفيه تغليب المخاطبين على الغائبين قوله كقول لبيد وهو شاعر مشهور وهو من قصيدته المشهورة
قوله فعدت بالعين المهملة من عدا يعدو اذا اسرع في السير وفي بعض شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان بمعنى ام مدرت (?) البقرة الوحشية
لما نزلت نزعها من الصياد ولا تدري ذلك القائد خلفها او قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف
والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الحلبة او يعني قوائم الدابة فما بين اليدين فروج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة
والانفراج وفسره الشارح بالقدام والخلف توسعا او الفرج بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى المفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع الى كلا
باعتبار لفظه وخلفها وامامها بدل او خبر لمبتدأ محذوف كذا قاله ارباب الحواشي قوله وحقيقته اي حقيقة مولاكم ههنا محراكم بالحاء والراء المهملتين
اسم مكان اي المكان الذي هو حري وحق بكم اشار بقوله وحقيقته الى ان معنى اولى بكم معنى لازم له مجاز بطريق التجوز لكن لا حاجة اليه لان معناه الحقيقي
ممكن بلا تمحل قوله يقال فيه هو اولى اه وانما قال يقال فيه لان مولاكم وان كان اسم مكان لكنه لا تفسيره فان اسم المكان يلاحظ مع قطع النظر عن
صدوره عنه وهذا الاسم المكان محل المفضل على غيره الذي هو صفته فهو يلاحظ فيه معنى اولى الا انه مشتق منه ولذا قال يقال انه هو اولى بكم ولو كان

المعنى المكان الذي يرى لا نبيكم لا يحتاج الى هذا التكلف وملاحظة الفاعل لوجود بكم لان التفضيل على غيره وهو النجاة اى هى اولى واحق من النجاة غير ظاهر اذ
النجاة غير جرى بهم حتى النار [illegible] اولى يحتاج الى التأويل المشهور في مثله فالاولى الاكتفاء باصل الفعل **قوله** مثنة الكرم لفظ المثنة مأخوذ من
ان التحقيقية وليست بمشتقة منها اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومثنة الكرم وصف
به على طريق الكناية الرمزية كقولهم الكرم بين برديه كما في شرح الكشاف فسوات علمت ما هو لا اولى بالحق فيه **قوله** او مكانكم كما هو قريب من الولى بمعنى
القرب وفي مثله بار اثره من معنى بعد او مجاوزة ويحتمل ان يكون نكرة موصوفة والولى والقرب صفة الزمان لا صفتهم مع ان وضع اسم المكان
لا تصاحبه بأخذ اشتقاقه وهو فيه وهنا ليس كذلك لا ان تعالى ان القرب [illegible] قبل الدخول فيها فهو مجاز ولى اى النار مكان قربكم
من دخول فيها او مكان قرب دخولكم فهو تكلف ولذا اخره **قوله** او ناصركم اى المتولي من الولاية بمعنى النصرة وان كان النصرة غير متصور لهم للنار جعل
على التهكم نزل الاهلاك منزلة النصرة بواسطة التهكم فهي استعارة تهكمية كما ان اطلاق التحية على ضرب شديد للمبالغة في التهكم ويلزم منه نفي
الناصر والترتيل والمعنى لا ناصر لكم الا النار بملاحظة التحوي والاصل ولا دلالة فيه على الحصر وهذا الا غيب ان يكون كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
فلول من قراع الكتائب **قوله** او متوليكم اى المتولي من الولاية بمعنى التصرف اى المتصرف فيكم كتصرفكم بموجباتها وهي الكفر والمعاصي في امور الدنيا ولما
كان التصرف غير ظاهرة في النار سوى بمعنى الاستيلاء والغلبة اخره وحيث الكشاف [illegible] قوله المخصوص بالذم **قوله** الم يأن وقته اى وقت خشوع
القلب وخشيته لهم لذكر الله اى وقت ذكر الله او لاجل ذكره تعالى والاستفهام لانكار النفي وتقرير المنفي اى قد جاء وقته فلم لم تخشع قلوبهم ولم يخشوا من
بطشه بهم **قوله** تعالى اى اه اذا آن الوقت كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه وقوله تعالى ومن آناء الليل الاية **قوله** وقرئ هذا اللفظ اى الم يأن الم
يئن بكسر الهمزة وسكون النون لانه من ان يئين كحان يحين معنى ووزنا وهو اجوف والاول ناقص ومعناهما واحد **قوله** ولما يأن اى قرئ
لما بدل لم وكلاهما جازم والفرق بين لم ولما ان لما اصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع اى انتظار ورجاء حصول الفعل الذي دخل عليه لما فاذا
لم يحصل ذلك الفعل ادى ذلك الفعل بلما واذا حصل اى بلفظ قد ولذلك جعل لما مقابل قد **قوله** فقست اى تكاسلوا عما كانوا عليه من كثرة
المجاهدة اى المراقبة والطاعة قبل الهجرة فنزلت للحث على العود الى المجاهدة وانواع العبادة التي كانوا عليها قبل الهجرة فجملة الم يأن حكاية مستأنفة
ناعية عليهم تثاقلهم في امور الدين اثر بيان انهم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فمن كان حاله كذلك ينبغي ان يخشع كل الاخبات في فنون العبادات
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم **قوله** عطف
احد الوصفين على الاخر تنزيلا لتغاير الوصفين منزلة تغاير الذات كما مر غير مرة هذا اذا كان المراد بذكر الله القرآن اذ ذكر الله في كلامه تعالى القرآن
في الاكثر **قوله** ويجوز ان يعني به [illegible] انظهر تغايرهما ذاتا ولو نظر الى ان التغاير بالذات هو الاصل في العطف وقدم هذا لكان اولى والتعبير بالخشوع
ابلغ من الخضوع وهو الانقياد والتسليم للاوامر والعكوف على العمل والاجتناب عن النواهي والخشوع [illegible] القلب لانه صلاح سائر الاعضاء وفساده
منوط به **قوله** بالتاء فيكون التفاتا للمبالغة في التوبيخ **قوله** والمراد النهي عن مماثلة اه اى على القراءتين كما هو الظاهر فيكون لا ناهية والفعل مجزوما بها
او نافية في قراءة الغيبة بمعنى النهي والعطف مشكل فالاولى كون لا نافية في القراءتين والفعل منصوبا على تخشع ولكن مآل هذا النهي فيرالمص
بالنهي **قوله** الزمان بمعنى الامد **قوله** واعمالهم لانه يخل بها في طول الزمان **قوله** اى بينهم وبين انبيائهم اى طول الزمان بالنسبة الى ذلك لا
بالنسبة الى طول الاعمار وان استلزم ذلك **قوله** الامد بمنزلة الآل وهو رواية عن ابن كثير **قوله** من فرط القسوة لان القسوة نبو القلب عن
الاعتبار وعن قبول الحق فهو سبب لرفضهم ما في كتبهم وهو التوراة والانجيل وسبب القسوة طول الزمان اه كما مر فلا اشكال بان سبب القسوة
الرفض المذكور واشار به الى الانفصال عما قبله سواء كان به والجملة حالا او اعتراض تذييلي وكثير اما بمعنى الجميع او اقلهم ثابتون على العمل بما في
الكتاب مع الايمان بالقرآن كان اريد بهم من في زمن نبينا عليه السلام والافلا يفيد مع الايمان بالقرآن **قوله** تمثيل لاحياء واه اى استعارة تمثيلية
شبه الهيئة المنتزعة من القلوب واحيائها بعد كونها قاسية كالميت او اشد قسوة بالهيئة المأخوذة من الارض واحيائها بعد موتها فذكر اللفظ
المركب للمشبه به واريد المشبه ولم يجعل مع ظاهره لعدم ارتباطه بما قبله ولذا قدمه واشار ارتباط الوجه الثاني به بقوله ترغيبا اه بانه لف ونشر
مرتب فالترغيب ناظر الى احياء القلوب القاسية والزجر الى احياء الاموات خلاف المشهور ولو قيل كل واحد منهما ناظر الى المجموع لم يبعد **قوله**
لكي تعقلوا كي تكمل عقولكم به على ان لعل للتعليل بمعنى كي اذ معنى الترجي هنا غير ممكن ولو من المخاطب وكمال العقل استعماله فيما خلق له وقد يغلبه نفي
بعض المواضع وهنا نقص فعبر بكمال العقل وفهم منه ان العقل الذي لم يستعمل فيما خلق له ناقص كلا عقل لانتفاء الغرض المقصود منه **قوله** اى
المتصدقين فقلب التاء صادا وادغم **قوله** اى الذين صدقوا الله ورسوله فيما جاء به بتخفيف الصاد والمعنى على الاول ان المتصدقين
والمتصدقات من الصدقة وعلى الثاني من التصديق والارتباط بما قبله على الاول هو بيان من تخشع قلوبهم وان لهم اجرا عظيما اثر توبيخ
من لم يكن كذلك وعلى الثاني تذييل من شرح صدره للاسلام وحسن عاقبته اثر بيان من قست قلوبهم او حال عاقبتهم **قوله** عطف على معنى الفعل المحلى

المحلى باللام لان لامه موصول واسم الفاعل الذي صلته في معنى الفعل كان معناه اصدقوا على الاول او صدقوا على قراءة تخفيف
الصاد والاعتراض بانه يلزم الفصل بأجنبي بين اجزاء الصلة والاجنبي هو المصدقات فانه معطوف قبل تمام الصلة من جهة المعنى من غير نقص ورد
بانه لا يحصل به الا اذا قيل ان الثانية زائدة لئلا عطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد وقيل ان المصدقات ليس بعطف على المصدقين بل هو منصوب
على الاختصاص كانه قيل ان المصدقين عموما بالتغليب واخص المصدقات من بينهم لزيادة احتياجهن الى الصدقة لما روي انه عليه السلام يا معشر النساء تصدقن
فاني اريتكن اكثر اهل النار وقيل هو صلة لموصول محذوف معطوف على المصدقين والذين اقرضوا وهذا الوجه اقرب لكنه لا يوافق كلام الشيخين فالاولى
جواز ذلك الفصل كما ذهب ابو علي الفارسي وغيره واختاره الشيخ الزمخشري ورضي به المص غاية الامر انه مختلف فيه فمنهم من منعه ومنهم من جوزه و
الاعتراض نشأ من مذهب من منعه على من ذهب الى جوازه عجيب ثم الجواب بانه غير لائق في كلام الناس فضلا عن كلام الله تعالى اعجب نعم لو كان صاحب
الكشاف قائلا بالمنع المذكور لاحتيج الى التمحل [illegible] واقرضوا معترض بين اسم ان وخبره او بان قال انه حال بتقدير قد فلتنبيه
على ان قبول الصدقة اذا كان مقرونا بالاخلاص كما ذكره المص بتدبر فان الفصل بجميع **قوله** وهو على الاول اى على التصدق للدلالة اه وجه الدلالة
هو ان اريد باقراض الله التصدق فلا افراط وان اريد تقديم العمل كما اختاره في سورة البقرة فلدخول التصدق فيه دخولا اوليا لذكره عقيبه واما
على الثاني فلا دلالة على ذلك بل الدلالة على ان المعتبر في التصديق هو المقرون بالاعمال الصالحة كما هو في اكثر المواضع **قوله** معناه
مبتدأ والزيادة في تضاعف عطف عليه من خبره **قوله** قرئ هنا لم يجزم اى لا يجوز جزمه هنا لانه خبر ان ولم يكن جواب الامر وغيره لم يصب
بهذا الدليل ولم يتعرض له لظهوره وانه قراءة عاصم ومختار قراءة في خبره **قوله** وهو مسند الى لهم اى الى المجموع الجار والمجرور مجازا والى ضمير المصدر
اى الى ضمير اقرضوا او المتصدقين لا مصدر لهذا الفعل المجهول لانه لم يرض به في سورة الجاثية **قوله** اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين الذين سبقت
نفوسهم [illegible] الى الاشياء في الحج والايات واوحى بمدارج التصفية والرياضة الى اوج العرفان حتى اطلعوا الى الاشياء واخبروا عنها على ما هي
عليها والشهداء الحقيقية الذين بذلوا ارواحهم في اعلاء كلمة الله تعالى ولما لم يكن جميع من آمن بالله ورسوله كذلك قال بمنزلة الصديقين اه لكن
تعظيمهم كذلك اذ التخصيص من بين سواهم خلاف الظاهر فهي كلمة تعقيب **قوله** او المبالغون اه اى ليس المراد بهم الصديقين المتعارفين بل المراد
البالغون في الصدق فح لا يحتاج فيه المنزلة وكذا المراد بالشهداء القائمون بالشهادة لله بالوحدانية وجميع صفات الكمال ولهم وللرسل بالايمان
وتبليغ رسالتهم او على الامم يوم القيمة كما مر بيانه في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية اخره لان المعنى مع انه
لا يحتاج فيه الى المنزلة لان المعنى الاول هو المتعارف في اصطلاح الشرع مع ان فيه زيادة مدح بانهم بمنزلة المشهورين بعلو الدرجة ورفعة
المحل **قوله** والشهداء عند ربهم مبتدأ والواو للابتداء لا للعطف وهو خلاف الظاهر ولذا مرضه والمراد به الانبياء عليهم السلام فهي من الشهادة فهم
يشهدون على الامم **قوله** او الذين استشهدوا اه فهي من الشهود وعلى التقديرين قوله عند ربهم للتشبيه بهم لانه استعارة تمثيلية كما مر والاول
راجح مبنى ومعنى **قوله** مثل اجر الصديقين فيه تشبيه بليغ وتفكيك الضمير وهذا على الوجه الاول من ان المعنى بمنزلة الصديقين **قوله** لكن من
غير تضعيف اجورهم تنبيه لتفاوت الفريقين في الرتبة والشرف فالتشبيه في الكيف دون الكم مع ان التشبيه يقتضي المغايرة فلا اشكال
بانه يلزم التساوي في الاجور والنور وليس كذلك **قوله** او الاجر والنور فح لا تشبيه في الكلام قوله الموعود ان لهم يفيده الاخبار اذ حد الاخبار
لا يفيد في الاخبار بقوله لهم وفيه رمز الى ان عامل لهم الموعودان وان كان ظرفا مستقرا اذ تقدير الفعل الخاص عند قيام القرينة عليه اقيد كما
بيانه مرارا وهو ان الاجر والنور الموعودان في الحقيقة ما مر ذكره من قوله مثل اجر الصديقين اه فالمآل واحد **قوله** وفيه دليل اه اى هذا من
جملة الادلة الدالة على ذلك فان آيات كثيرة صريحة في ذلك مع الاجماع على عدم خلود فساق المسلمين في النار ووجه اشعار التركيب الاختصاص
تعريف الطرفين واختيار اسم الاشارة المفيد ان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والتكذيب والاولى الاستدلال بالاجماع لانه يمكن ان
يقال ان الحصر مصروف الى الكمال كما قيل في اولئك هم المفلحون ان المراد حصر كمال الفلاح لا اصل الفلاح فهنا يمكن ان يقال ان المراد حصر كمال العذاب
لا الحصر في اصل العذاب فالمخلص التمسك بالاجماع **قوله** حقر امور الدنيا اه نبه به على اتصال هذا الكلام بما قبله وامور الدنيا بمعنى الحياة الدنيا
والاولى ان المضاف محذوف قوله اعني ما لا يتوصل اه واما ما يتوصل به الى الفوز الآجل كالتخلية والتحلية والاعمال الصالحة والاذكار وما والاها
قال عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه فهذه الامور في حكم المستثنى **قوله** بان بين [illegible] تعلق [illegible] امور جبلية
اى كامور جبلية [illegible] **قوله** قليلة النفع سريعة الزوال كما يظهر من التمثيل **قوله** لا [illegible] لعب اى كاللعب [illegible] بقوله اتعاب الصبيان
اى كاتعاب الصبيان في الملاعب فيتبهجون بها ثم يتفرقون متعبين وكذا ارباب الدنيا ولهو اى كلهو والفتيان صرف الهم بالاخرة الى ما يعرف به
واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب فشبه امور الدنيا بها باعتبار المشترك فقوله تعالى لعب ولهو تشبيه بليغ **قوله** والعدد بضم العين جمع
عدد وهي ما يعد [illegible] ثم قرر ذلك بالتمثيل الذي جعل المعقول كالمحسوس والمتخيل كالمتحقق وهذا وجه كونه مقررا للتحقير المذكور **قوله** وهو تمثيل لها

في سرعة تقضيها اه والمراد بالمثل الصفة العجيبة والشأن الغريب فهو تشبيه بمحسوس والمشبه به شأن الامور الدنيوية كما قرره المص قوله تمثيل لها اي تمثيل للحيوة
الدنيا وامورها قوله في سرعة تقضيها اي فنائها السرعة المراد بها السرعة بالنظر الى ما هو باق كحيوة الاخرة فان حيوة الدنيا بالنسبة اليها مثل ساعة
من نهار قوله بحال نبات اه اشارة الى ان المشبه به حال نبات ودخول الكاف على مثل غيث لكونه سببا لنباته فاستوى في الغاية حتى اخرج شطأه فآزره
فاستوى على سوقه اعجب به الحراث جمع حارث والكافرون بالله ولى الكفار بالحراث لانه تعالى الحارث كافر بمعنى ساتر لغة لانه يستر البذر في الارض
فحمل الكفار على المعنى اللغوي لان الحارث اول من يشاهده وباد ما على نظره ولذا قال في سورة الفتح يعجب الزراع الاية ثم جوز ثانيا حمله على ظاهره
فقال او الكافرون بالله تعالى قوله لانهم اشد تعجبا اه بيان وجه التخصيص سواء كان الحراث او لا كان الحراث يعم الكافر وغيره فبينهما عموم وخصوص
من وجه قوله ولان المؤمن اه من تتمة التعليل اي المؤمن لم يعجبه الغيث بل يعجبه قدرة الصانع فالمجانبة الغيث ونباته كلا اعجاب لانتقاله منه الى الاهم
ولذا احص الكفار بالذكر والوقف بين الوجهين ظ لما ذكرناه وان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بعموم الحراث لم يجب لظ وانما فيه ظاهر الاثبات
نفيه في الحقيقة في الوجه الثاني قوله انتقل فكره اه ولذا قيل ما رايت شيئا الا رايت الله معه وابلغ منه ما قيل ما رايت شيئا الا رايت الله قبله قوله ثم
هاج اشار الى ان المضارع بمعنى الماضي لقرينة اعجب الكفار والاحسن ان يكون للماضي والمضارع للاستمرار اذ الحكم كذلك الى يوم القيمة ما صنعته
فتراه مصفرا التنبيه على ما صنعته قوله ثم صار اه معنى ثم يكون حطاما اي يكون لم يضع صار للانتقال وقد عرفت ان ثم في الموضعين لاتنافي سرعة
التقضي ولك ان تقول ان ثم فيهما للاستبعاد والحطام ما يبس وتكسر والهيج يبغي اليبس فهو اعم من الحطام ولذا ذكر اولا قوله يهيج ثم حطاما
قوله ثم عظم اه عطف على قوله حضرة على الترتيب اذ امور الدنيا مقدمة قوله تنفير اه عن الانهماك او بيان وجه تقدم ذكر العذاب الشديد على المغفرة
وحثا على ما يوجبها او وجه كونه حثا على ذلك لان التنفير عن الانهماك في الدنيا مستلزم للترغيب والحث على ضده وهو المجاهدة في الاعمال المؤدية
الى الراحة الحقيقية ولذا قال ثم اكد ذلك بقوله اه فلا ينبغي ان يقال ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكده عن قوله ومغفرة من الله الاية نظيره النهي عن الشي
يستلزم الامر بضده قوله اي لمن اقبل عليها اي كون الحيوة الدنيا متاع الغرور لمن اقبل عليها والانهماك بلذاتها ولم يطلب ثواب الاخرة بها اما ورد
الدنيا مزرعة الاخرة ونعم المال الصالح للرجل الصالح وغير ذلك من الادلة الدالة على كون الدنيا وسيلة الخير والذم لمن اضاع ذلك واشتغل باستيفاء
الشهوات الردية والمردية سابقوا الى مغفرة لما اخبر بان في الاخرة مغفرة من الله ورضوانا امر العباد بالمسارعة الى الاعمال الموجبة للمغفرة
والرضوان والنهي عن الاحوال المؤدية الى العذاب والخسران وكذا الكلام في جنة اي الاعمال الموجبة الى دخول الجنة والانواع المسرة قوله
اي سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار او اشار الى انه استعارة تبعية تنبيها على المبالغة في تحصيل المبرات السرعة العمل في اول الوقت فهو ابلغ من
قوله وسارعوا الى مغفرة اه واشد مبالغة من قوله واعلموا العلم حاكيا قوله اي عرضها كعرضها اي لو الصق احدهما بالاخرى واذا كان العرض هكذا
اي العرض اقصر الامتداد فما بال الطول كما هو المشهور فاذا كان موصوفا بكمال السعة يدل على فرط السعة في الطول بطريق الاولوية وهو اسلوب بطريق ترجمة
فهو ابلغ من وطولها كطولها قوله وقيل به اي بالعرض البسطة اي السعة لانه يجيء بهذا المعنى ايضا كقوله فذو دعاء عريض مرضه لانتفاء المبالغة
المذكورة في الاول مع انه غير مشهور في هذا المعنى وان سلم كونه معنى حقيقيا له قوله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي مخلوقة الان لان اعدت ماض
والتاويل بانه عبر بالماضي لتحقق وقوعه خلاف الظاهر وقصة آدم عليه السلام صريحة في وجودها الان وبسط الكلام فيه ورد المعتزلة في الكلام
مخلوقة الان في علم الكلام قوله وان الايمان كاف حيث جعلت معدة للمؤمنين بمجرد ايمانهم بالعمل الصالح نعم الوصول الى الدرجات العالية انما
هو بالعمل مع الايمان ولذا قارن العمل الصالح بذكر الايمان في اكثر المواضع قوله في استحقاقها اي استحقاق المؤمن مصدر مضاف الى الفاعل وضميره
راجع الى الجنة بتاويل المذكور ونحوه بعيد وفي بعض النسخ في استحقاقه راجع الى الجنة على انه مضاف الى المفعول قوله ذلك الموعود اي
الجنة واعدادها اول بالموعود واذا لمشار اليه المؤنث بل التثنية ايضا وصيغة البعد للتعظيم تفضل به اي الفضل يعني ما تفضل به لا
بالمعنى المصدري قوله على من يشاء اي من عباده والاولى على المؤمنين قوله من غير ايجاب اي المراد به نفي الايجاب وما دل على الوجوب من النصوص
فمنظور الى الوعد وانه بمنزلة الوجوب لكن الاولى من غير وجوب عليه ومثل هذا حجة على من قال بالوجوب قوله فلا يبعد منه التفضل اه فيه
على ان هذا الكلام تذييل مقرر لمضمون ما قبله قوله وان عظم قدره اشارة الى وجه توصيفه بالعظيم سواء كان صفة لفضل كما هو الظ او صفة لذو
وذلك يعلم حسن الختام به قوله كجدب اي قحط وعاهات اي ما يصيب الزرع كمرض وهو آفة كالحر والكسر ونحوهما الا مكتوبة اي كتاب يعني
مكتوبة او بمعنى اللوح قوله مكتوبة متعلق بما ثبتت في علم الله تعالى هذا بالاتفاق الفضل قوله نخلقها اي نبراها بمعنى نخلق خلقا بريئا من التفاوت قوله
والضمير للمصيبة فيه اشارة الى انه هو الظاهر لانه كان كيف يقوله الا في كتاب فهم ايضا كونه من قبل ان نخلق الارض او الانفس وكون الضمير للجميع
غير بعيد لانه مطابق للواقع قوله اي ثبته في كتاب اي المشار اليه المصدر المفهوم من متعلق الظرف لكن الاولى ان كتبه لان متعلق الظرف مكتوبة
على الله متعلق بيسير قدم رعاية للفاصلة لا للتخصيص وان صح قوله لا تستغنا ذكر العلة نظم العين وتشديد الدال مابعد من الآلات ونحوها

ولكم ما قوله اي ثبت وكتب اي اجر ذلك الاثبات والكتب قوله فانه من علم اه شاهد على ما قلنا قوله ان الكل مقدور يفهم منه ان معنى كتب الاشياء في اللوح
التقدير وفيه نظر الا ان يقال حاصل المعنى الاحمل المبني بيان اي سهل علم الاول فظ واما الثاني فلان من علم ان ما اوتي واعطي مقدر له تعالى
وكتبه في اللوح علم انه اعطي لا محالة فلا فرح اذ النوع الثاني من الاعطاء اذ لم الاعطاء بجزء ما به واما اذا كان بجزء ما فلا لكن قوله بان يتعظم
على الاول دون الثاني قوله من الاتيان في ضمير الموصول الضمير المستتر في اتاكم لان مفعوله مفعول واحد كجاء مع اختلاف فيه واما في الاولى فالضمير
المستتر راجع الى الله تعالى والعائد الى الموصول محذوف اي بما اعطاه الله تعالى اياكم قوله ليعادل ما فاتكم في الاسناد حال الى امر واحد وهو ما يمانه
عن النعمة وفي كون العائد مرفوعا فيهما والتعادل امر مستحسن لا يعدل عنه الا لنكتة كما في القراءة الاولى والنكتة فيها ما اشار اليه بقوله اشعارا
قوله بان فواتها يحيلها اذ الاصل في الاشياء الممكنة العدم فلا يحتاج الى العلة بل عدم علة الوجود كاف فيه ولذا اشتهر ان علة العدم عدم العلة
والى هذا الاصل ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب موجود مؤثر فيه وان افتقر الى انتفاء علة الوجود وبهذا اندفع من قال ان العدم لا يعلل وانه اولى
بالممكن من الوجود فاتضح معنى قوله بان فواتها اي عدم النعم نجئ النعم بلا سبب موجود مؤثر فيه وهذا معنى قوله اذا خليت وطباعها فلا وجه
للاشكال بان هذا ينافي الامكان فان العدم لو كان مقتضى الذات لكان ممتنعا لما عرفت من ان المراد ان العدم لا يفتقر الى سبب موجود
مؤثر فيه اه والى ذلك اشار بقوله واما حصولها اي وجودها اولا وبقاؤها ثانيا فلابد لها من سبب موجود يوجدها اولا ويبقيها ثانيا
وجه هذا ترك التعادل فتبين ان الفوات لاحق بطبيعها ووجود النعمة كسائر الاشياء يحتاج الى موجد مؤثر فيها وفي بيانه اشارة الى ان
الممكن كما يحتاج الى علة وجودها يحتاج ايضا في بقائه وعلة البقاء عين علة الوجود او غيرها على ما اختلف فيه كما مر في تفسير البسملة
قوله والمراد نفي الاسى المانع الحسن لعقد العبد على رفعه وهو ظن المانع من التسليم والصبر على امر الله قوله والفرح اي والمراد نفي الفرح النوع
الموجب للبطر اي التكبر والاختيال والذهول عن الشكر قوله ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب اه اي ولكون المراد ذلك لا مطلقا وهو دليل اي لكونه
ما ذكره مختص بالاخير للايذان بان الفرح المذكور اشنع من الاسى المذكور لتاديه الى التكبر والافتخار الذي هو قبيح الخصال ولا يرد انه لك
ان تقول قبح الاول لظهوره لم يعلل اذ التسليم لامر الله واجب والاعراض عنه بما يؤدي الى الكفر فهو اشنع من الفرح المذكور وهو الاولى
والله لا يحب لا يرضى كل مختال كل متكبر بانف من الشكر فخور مفتخر بالنعم عليه ذاهلا عن موليه والكلام سلب كلي بملاحظة النفي اولا و
العموم ثانيا لا رفع الايجاب الكلي بملاحظة العموم اولا والنفي ثانيا فليتامل والمعنى قوله اذ قل من يثبت اه اي اذ لا احد يملك نفسه
عند مضرة تنزل بها ولا عند منفعة ينالها ان لا يفرح ولا يحزن كما في الكشاف فالحزن مع التسليم لا باس فيهما وكذا المنهيان قوله
لانه يؤدي الى التكليف بما لا يطاق فلا جرم ان المراد ما ذكره المص فعلم منه ان قوله لكيلا تاسوا اه نفي في قوة النهي قوله بدل من كل مختال
اي بدل الكل من الكل وفيه تامل والظاهر انه بدل الاشتمال قوله فان المختال بالمال اه بيان وجه كونه بدل الكل من الكل كما قيل وفيه ما لا
لا يلايمه فالاولى الوجه الثاني فيكون علة التوبيخ يبخلون ابتدائية سيقت لبيان قبح البخل والامر به اشنع منه اثر بيان المختال بالمال
خصوصا فانه يؤدي الى البخل في الاغلب فظهر الاتصال بما قبله قوله مدلول عليه بقوله اي يعرضون عن الانفاق بسبب بخلهم وامرهم
به قوله ومن يعرض يعني ومن يتول عن الانفاق اشارة الى صلة الجزاء وفيه اي عن الانفاق الذي يجب عليه فيدخل انفاق المحارم وغيرها
مما يجب الانفاق عليه وصدقة الفطر والكفارات والعشور والزكوة قوله فان الله غني عنه عن انفاقه وانما امرهم به لانتفاعهم وهذا علة
الجواب القائمة مقامه اي ومن يعرض عن الانفاق الواجب عليه فلا يضر الا نفسه لان الله غني عنه يتعلق من شاء وكيف شاء قوله محمود
تفسير للحميد يعني المحمود في ذاته اي مستحق الحمد سواء حمد او لم يحمد قوله وفيه تهديد لمن اعرض عن الانفاق لانه فهم ان لا يضر الا نفسه فان الله
تعالى غني واشعار الى قول المصلحة المنفق فانه يتخلص به عن البخل المذموم ويدخل في زمرة الاسخياء الكرماء وينال به مرتبة الصديقين وقراءة
نافع وابن عامر فان الله الغني اي بدون هو والحصر ايضا مستفاد من تعريف الخبر بلام الجنس قوله والمعجزات وفيه تغليب ان كان المراد الاحتمال الاول
لان رسل الملائكة رسل بالمعجزات بالنسبة الى نبينا عليه السلام دون غيره فغلب رسولنا على غيره وعلى ان المعجزة امر خارق للعادة يخلقها الله تعالى
على يد مدعي النبوة كلعب الصحابة واحياء الموتى وشق القمر وغير ذلك وارسال الملائكة بالقرآن الى نبينا عليه السلام كونه كذلك محل نظر
على ان الامداد بالوحي جبرئيل عليه السلام فما معنى جمع الملائكة الا ان يقال انه للتعظيم والتفصيل فيه وامثل سوية الكا فالاحسن الاكتفاء
بالوجه الثاني كما في سائر المواضع والكشاف اكتفى بالاول وهذا عجب لا يعرف له وجه وقال المحشي ان فسر الرسل بالملائكة تفسير البينات بالحجج
وان فسر بالانبياء تفسير البينات بكل منهما او بايهما فتامل وانزلنا معهم الكتاب لفظة مع لا تقتضي المقارنة كما حققه السعدي في تفسير قوله
تعالى ودخل معه السجن فتيان الاية ويدل عليه قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك الاية
فلا يقال ان كان مرجع الضمير الرسل يعني الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف او ان هذا ابنا على ان مع للمقارنة

وقد عرفت عدم اقتضائه ولو سلم فلا يقال انه نص قوله تعالى والملك مع سليمن الآية فنقول هذا ايضا فان الكتاب فليس باولى الجنة الى المحل
كما عرفته ثم الانزال معهم الكتاب يعم جميع الانبياء عليهم السلام اذ الانزال يطلق على من انزل عليه بالذات وعلى من امر بالعمل به كما فصل في قوله
تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الآية قوله ليبين الحق اه اشارة الى الاحكام الاعتقادية قوله ويميز الصواب اه
اشارة الى الاحكام الشرعية الفرعية اي لتكميل القوة النظرية بالحكمة الاعتقادية والقوة العملية بالحكمة العملية حتى يكون حكيما محرزا خيرا كثيرا
قوله ليسوي اه قوله ويقام به العدل كعطف تفسير لما قبله والمناسبة لما قبله هي ان الكتاب يبين الحق ويميز الصواب عن الخطاء والميزان سبب
لتسوية الحقوق وقيام العدل والحقوق والعدل كما جاز كونهما في الكتاب والمراد بهما ايا هي بالميزان في جنس الموزونات كالكيل في المكيلات
وكالذرع في المذروعات وكالعد في المعدودات وخص الميزان بالذكر لانه اكثر استعمالا لاسيما في النقدين وذكر الحقوق يطلقها مع ان المراد
الحقوق الموزونة لظهور المراد وان اريد بالميزان ما يعم الاسباب والآلة التسوية فالامر واضح قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط اي العدل فالباء
للتعدية كانه يقول ويقام به العدل عليه قوله وانزاله انزال اسبابه اه جواب سؤال بتقدير بان الميزان من مصنوعات البشر وليس بمنزل من
السماء فما معنى قوله وانزل الميزان اجاب اولا بتسليم عدم انزاله بنفسه بان المراد انزال اسبابه ولو بعيدة كالمطر المنبت للكتان والقطن
والخشب الذي مادته وامر الناس بصنعه مع تعليم كيفيته فيها اي من تلك الاسباب بالالهام او بالالقاء في روعهم قوله وقيل انزل الميزان الى
نوح عليه السلام وانزاله الى نوح انزاله الى جميع الانبياء ولذا لم يستبعد وهو جواب بمنع عدم النزول من السماء فهو احق بالتقديم لان المنع بعد التسليم
تنبو عنه الطبع السليم فالاولى العكس ذلك كما هو مقتضى المزاج المستقيم قوله ويجوز ان يراد به العدل قوله بان انزال الامر به فيكون ايقاع
الانزال عليه مجازا وقدم هذا في سورة الشورى على التفسير بآلة الوزن به ويجوز ان يكون الباء للتعدية والاولى السببية قوله ويرفع به الاعداء
اذ الظلم يفضي الى الهرج والمرج وقمع الاعداء والعدل في كل امر لاسيما في الحكومة يؤدي الى اصلاح الارض والغلبة على الاعداء والقول اي
يرفع الحكام بالعدل عن الناس اعداءهم باخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم ضعيف لتخصيص العدل بالحكام مع ان الواجب العموم وابقاء عبر
الاعداء الصاحب الحق غير متعارف والعبارة لا تلائم قول المص كما قال وانزلنا الحديد اه قوله كما قال وانزلنا الحديد اه اشارة الى الجامع
بينه وبين انزال الكتاب بان الحديد وما يتخذ منه سبب نظام العالم بان يغرب النفوس الآلفة بالآلات المتخذة من الحديد كالسيف ونحوه ازاحة
عن الشرك والطغيان فهذا البصير ذلك بالتصريح اختيار الاشارة بقوله فيه بأس شديد كما ان الكتاب سبب نظام حال المكلفين في الدارين كما ان
المناسبة الميزان بالكتاب بان آلة الوزن يسوى بها الحقوق ويقام به العدل الناطق بها الكتاب كما نبهنا عليه واما عبر انزلنا هنا دون
الميزان اذ انزال الحديد مغاير لانزال الكتاب كما فهم من التقرير السابق واما الميزان فمن تتمة انزال الكتاب كما لتي الى السمع بخلاف الحديد
فظهر حسن عطف انزلنا الحديد على انزلنا الكتاب كما اتضح صحة عطف الميزان على الكتاب وان المناسبة صلاح العالم في الكل وان كان فرق بينهما
وفي الكشاف نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي ومعه المر والمسحاة
انتهى فيكون المعنى وانزل معهم الحديد بلا ملاحظة انه معهم فيه وقد عرفت ان الانزال مع نبي من الانبياء عليهم السلام كالانزال معهم وعن الحسن رحمه الله
تعالى وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام فح لا يلاحظ المعية معهم ووجه افادة انزلنا واضح قوله فان آلات الحروب اه تنبيه
على ان معنى فيه بأس شديد يقاتل به مع الحديد من الآلات الحرب بأس وان السياسة العامة متوقفة عليه وكذا اقامة العدل في تلك قوله اذ ما من
صنعة الا والحديد آلتها اما بالذات او بالواسطة والا لم يلزم المنافقة في الحصر وعطف المنافع على بأس شديد عطف العام على الخاص
تنبيها على اشرفية الاول قوله باستعمال الآلة متعلق بينصر خص به بملاحظة ارتباطه بما قبله اذ معنى النصرة النصرة في دينه ورسله فهو عام قوله
في ذاتي فان فيه حال اي قوله فيه بأس شديد حال من المفعول يتضمن تعليلا لان اكثر الحال يفيد معنى التعليل كانه وانزلنا الحديد لان فيه
بأسا شديدا وليتفعوا به وليعلم الله عطف على يترتب عليه المراد وهو التعلق الحادث بعد علمه بانه سيوجد وهو التعلق القديم فقدم مرارا التحقيقه
فلا تغفل قوله او اللام صلة لمحذوف دل عليه ما قبله ايضا وقدم الاول لانه نتوقف والعلة قوله حال من المستكن اه اي ما يشير به تعالى فالآلات
وحاصل المخلصين في ذلك النصر والافلاح فائدة فيه ظاهرة اذ الغيبة متحققة في كل حال ولم يعتبر كونه حالا من الضمير المنصوب اي غائبا عنهم
لان حسن التعبير ما ذكره قوله بان استنبأناهم اي بان جعلهم انبياء وذرية ابراهيم ونفسه من ذرية نوح عليه السلام والتخصيص لشرافته عليه السلام
قوله واوحينا اليهم الكتب اما بالاصالة او بالتبع وهو عام لابراهيم عليه السلام فانه من ذرية نوح عليه السلام فانه اوحي اليه الصحف ثم امر
اولاده بالعمل بها لمن ليس له كتاب مخصوص فيعم ذرية ابراهيم عليه السلام الى موسى وداود وعيسى ورسولنا عليهم الصلوة والسلام وهذا
تفسير لجعل الكتاب فيهم كما ان استنبأناهم بيان معنى جعل النبوة فيهم وجمع الكتب لان الكتاب في النظم الكريم يراد به الجنس ويرد المقول الثاني
لانه خلاف المتبادر لاسيما اذا ذكر بجنب النبوة قوله فمن الذرية اذ ما جعل فيهم النبوة بعض الذرية كما دل عليه كلمة في قوله او من المرسل

اليهم اه لا حاجة اليه اذ لا خدشة في ارادة الذرية وان المراد المرسل اليهم قوله خارجون اه اذ الفسق في اللغة الخروج ثم خص في الشرع بالخروج
عن الطاعة وله مراتب ثلثة المرتبة الثالثة الخروج عن ربقة الايمان وهو المراد هنا نبه عليه بقوله عن الطريق المستقيم قوله والعدول عن سنن
المقابلة وهو قوله ومنهم فاسق ضال للمبالغة في الذم فان الخروج عن الصراط المستقيم سواء كان بعد الدخول فيه اولا فالتعبير بالخروج لتنزيل تمكنهم
من الدخول فيه منزلة الدخول فيه فكانهم دخلوا ثم خرجوا ارتدادا وهذا من المبالغة في الذم والصيانة فيه تسجيل بان اهل الضلال كثير والصيانة
فيه رعاية الفاصلة ولا ينافيه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لان الكثرة هناك الكثرة في نفسه قوله اي ارسلنا رسولا اه البعدية معنى
التقفية قال في سورة البقرة اي ارسلنا على اثره الرسل يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اذا اتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا فما ذكره من قوله اي
ارسلنا رسولا بعد رسول حاصل المعنى قوله حتى انتهى الى عيسى عليه السلام معنى وقفينا بعيسى لكن لا دلالة في الكلام على انتهائها والغاية مع انه في نفسه
لا يخلو عن خدشة فكن على بصيرة قوله او من عاصرهما فيه تغليب فان المعاصر من الرسل لابراهيم فقط فان لوطا عاصر ابراهيم عليه السلام فغلب على نوح
فقال او من عاصرهما الا الذرية قوله فان الرسل المقفى بهم ولو عاد الضمير اليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى بهم قوله وامره اهون اه البرطيل
بكسر الباء وقد يفتح جمع سنطيل اي البرطيل بكسر الباء عربي يفتح لان فعليلا بالفتح ليس من ابنية العرب والعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل
بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل فلذا قال المص وامره اهون اه لانه ليس في كلامهم اصل حتى يلزم فيه
العدول عن اوزانهم سهل فلذا قال المص وامره اهون اه لانه ليس في كلامهم اصل حتى يلزم فيه العدول عن اوزانهم والقول بانه عربي ضعيف
قوله وقرئ رآفة على فعالة بالفتح مصدر كالشجاعة والسخاوة بمعنى الرأفة ورحمة اي وجعلنا في قلوبهم المودة والتراحم بينهم بسبب الاتباع المذكور
كما قال تعالى في شان اصحاب النبي عليه السلام رحماء بينهم الآية وذكر رحمة بعد رأفة مع ان الرأفة ابلغ من الرحمة للتأكيد والمبالغة والمفهوم منه انهم
يبغضون لمن لم يتبعوه ومآله انهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قوله اي وابتدعوا رهبانية اي انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير
فيكون منصوبا بمقدر يفسره ما بعده بطريق الاشتغال بالضمير وهذا هو المختار والزائدة قوله او رهبانية اي او انها منصوبة معطوفة على رأفة او
على رحمة على انها مفعول جعل وكذا قال ابو علي انها من المجعولات قوله مبتدعة اشارة الى ان ابتدعوها على هذا الاحتمال صفة رهبانية عبر بالمفرد لانه
الافراد اصل في الصفة وما وقع جملة في تأويل المفرد وهذا الجعل سواء كان بمعنى الخلق او بمعنى التصيير بواسطة كسب العبد واختياره بخلاف الرأفة
والرحمة فانه لا مدخل لاختياره فيهما لكن جعل العبد فانه متعلق لقدرتين قدرة العبد بالكسب وقدرة الله بالخلق وهذا مذهب اهل الحق
واضطرب في امثال ذلك المعتزلة والمعنى احدثوها بالكسب من عند انفسهم بدون امر منا مخلقا اياه في قلوبهم ومبرزا اياها كائنة فيها قوله وهي
اي الرهبانية المبالغة في العبادة بحيث يصعب تحملها على النفس المطيعة والمبالغة في العبادة بسبب الرهبة فالمعنى وهي النية والعزيمة على المبالغة
في العبادة ولظهور المراد لم في العبادة وفيه تنبيه على ان المبالغة في العبادة انما تعتد بها اذا كانت بنية خالصة قوله منسوبة الى الرهبان
صفة مشبهة بوزن عطشان من قبيل نسبة الفعل الى فاعله او الصفة الى موصوفها قوله كانها منسوبة اه وانما قال كانها منسوبة لان الرهبان
اما جمع كما اختاره او النسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى التأويل بانه في حكم العلم لاختصاصها بطائفة مخصوصة فنسب كالانصار
فانه يقال في النسبة انصاري بدون رد الى المفرد لكونه علما في حكم المفرد وكذا هنا او انه مفرد كما ذهب اليه الراغب ولذا تردد المص فيه
وقيل انه لا احتمال الضم من تغييرات النسب كدهري ما كتبناها عليهم جملة مستأنفة استئنافا بيانيا لذكر كونهم مبتدعة من عند انفسهم او صفة
اخرى لرهبانية قوله استثناء منقطع فيه رد لانه لا يحتاج الى التمحل الآتي ولكونه انسب بقوله تعالى ابتدعوها ومصدر الابتداع لابتغاء ولا ابتغاء
وكذا الرهبانية فح يكون الا بمعنى لكن عامل في الاسم والخبر كلاهما محذوف والى هذا اشار بقوله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فح الذم
بقوله فما رعوها الآية قوله بمعنى ما تعبدناهم بها اي ما جعلناها واجبة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا والمعنى ما تعبدناهم بها لشيء من الاشياء
الا لطلب حصول مرضاة الله تعالى فيكون مستثنى من اعم العلل كما اشار اليه بقوله وهو كما في الايجاب او في الندب اه فاذا كان التعبد
لطلب حصول الرضا يكون التعبد به وفيه ضعف من وجوه اما اولا فلان ما كتبناها بمعنى ما فرضناها كما صرح به لا بمعنى ما تعبدناها بمعنى مجازي له بذكر
المقيد وارادة المطلق واما ثانيا فلان معنى التعبد جعلهم عبدا او على هذا المعنى جعلها عبادة وهذا المعنى غير متعارف واما ثالثا فلان المستثنى طلب
رضوان الله تعالى وهو فعل العبد والتعبد بمعنى المعنى المذكور فعل الله تعالى فلا اتحاد فلا يوجد شرط نصب المفعول له ولذا ادعته قوله
وهو يخالف لقوله ابتدعوها فان ظاهره يقتضي انهم لم يؤمروا بها لا وجوبا ولا ندبا فالاستثناء ومن كون الامر بها يخالف نفي الامر مطلقا
الا ان يقال ان الامر بها بعد ابتداعهم من تلقاء انفسهم والتوبيخ على ذلك بهذا الاستثناء كما زعم القائل او المعنى استحدثوها بمعنى اتوا بها
اولا بعد الامر بها لا انهم اخترعوها من تلقاء انفسهم وعلى التقديرين لا يخالف هذا المعنى لقوله ابتدعوها اما في الاول فالامر متحقق بعد ابتداعهم
واختراعهم واما في الثاني فالامر الله به قبل الابتداع بالمعنى المذكور فانظر الى هذا التكلف الذي لم يحسن ارتكابه في كلام البلغاء

[illegible]

لتناسب محلها الذي هو الجزم ثم تظهر في العطف كما ظهر في الاسماء الظاهرة في اكثر الاستعمال قوله على النبي عليه السلام اه موضوع لا اصل له قوله كتب من البين اه
اي كتب ما انبت من كل ما يبنى على الانتاج الكامل حتى تقضي نحبه الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الحديد بفضله وعونه المجيد والصلوة والسلام
على رسوله الحميد وعلى اله واصحابه ذوي الراي الرشيد السديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المجادلة بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كذا نقل عن الكشف والقياس فتح الدال اذ مصدر تجادلت المجادلة بفتح الدال او لفظ
ان المعنى نظرا الى اصله لسورة التي ذكرت فيها المجادلة مصدر تجادلت والدال مفتوحة لكنها اسم لهذه السورة الكريمة ولعل المعروف في الاسم
كسر الدال وتسمى سورة قد سمع قوله وقيل العشر الاول مكي اه قال المحشي الظاهر العكس ...

[illegible]

منكرا ودليله هو ما هن امهاتهم قائم مقامه وقيل ما هن ظهره وفهم منه انهم تجاوزوا الحد قوله الظهار ان يقول اه هذا اصل في الظهار ثم رد اليه بقوله
مشتق من الظهر وهو العضو المقابل للبطن ومعنى الاشتقاق فالاخذ من اصل وقد عرفت في بحث الاشتقاق لفظة الحلال ان الاخذ يجري في الجواهر ايضا والحق به
الفقهاء تشبيهها بجزء اه وما ذكر والمص مذهب الشافعي بجزء محرم بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع اي تشبيه امراته بجزء
محرم اي بعض منه اي بعض كان هذا مذهب المص وما ذكرنا وقد علمنا مذهب الامام الاعظم فلا اشكال بان المراد بجزء وعضو يحرم النظر اليه كالبطن
والفخذ لما عرفت انه مذهب امامنا دون مذهب الشافعي قوله اي منكم للتهجين اي تقبيح لها اي ذكر لفظ منكم اذ الظاهر يظاهرون من نسائهم لتقبيح عادة
العرب في الجاهلية فان الكافر ذكره ابن الفارض فلا مفهوم المخالفة حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك بقوله لا لا
يقول منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح فيه القياس لان الظهار حرمة ينتهي بالكفارة والكافر ليس باهل لها لكونها عبادة يشترط فيها النية فلا يصح منه
لانه لا يقدر عليها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة كذا قيل وكمال التفصيل في النية قوله فان الظهار من ايمان اهل الجاهلية فجعل المؤمن اباه
في غاية التقبيح ما هن امهاتهم بل هن اي امهاتهم على الحقيقة فهو كذب بحت كذا افاده ورد عليه انهم لم يثبتوا لهن الامومة وانما اثبتوا الحرمة
كحرمة الامهات فالاولى ما هن امهاتهم بل هن مثل امهاتهم في الحرمة فالنظم الجليل على التشبيه البليغ كما دل عليه قوله الاتي فان المزوجة لا تشبه
الام نعم قوله تعالى ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم يلائم ما ذكره لكنهم لم يقولوا حتى يرد عليهم غاية الامر انه ورد على وجه المبالغة وقوله الاتي في
لانهن ليس بامهات على الحقيقة ولا بد ان اخوات في حكم الامهات يوجه ما ذكرنا وقوله ان امهاتهم الاية والفائدة في هذه الاخبار بيان سوء حالهم و
تسفيه رايهم فلا اشكال بان هذا امر بديهي فالفائدة في الاخبار قوله فلا يشبههن بهن في الحرمة الا من اه والنساء المظاهر عنها لم يلحق الله
بهن فقوله تعالى ما هن امهاتهم اه بيان الحكم في النساء المظاهر عنها ليس في الحرمة المؤبدة نفي الملزوم وارادة اللازم فظهر ايضا فائدة هذا الاخبار
بهذا الوجه ايضا قوله كالمرضعات فان الله تعالى قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم حيث اثبت لهن الامومة من جهة الرضاعة فالمراد اثبات حكم الامهات
لهن وهو الحرمة واثبت ايضا الامومة لازواج الرسول عليه السلام حيث قال وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في حرمة النكاح وكذا الكلام في وطئها بالشبهة
فلو قيل الازواج بمعنى الموطوءات لاشمل الكل وهو من نكحها النبي عليه السلام ولم يجامعها لا يكون حراما نكاحها كما هو توضيحه في سورة الاحزاب
ولا يبعد ان يراد بالازواج الموطوءات في قوله تعالى وازواجه امهاتهم فظهر ضعف القول المنكوحة فانه لا زعامه لمن يدخل بها ولا يمس بالحرام
قوله من نسب اي اهل الحجاز فانهم جوزوا زيادة الباء في الخبر واختاره الشيخان وانه مذهب ابي علي الفارسي وقد انكره بعضهم فعلم من البيان
المذكور ان قوله ما هن امهاتهم اه حال كونه جملة مقررة لما قبلها ولذا ترك العطف قوله محرما من الحق فقوله وزورا كعطف العام على المعلوم
فالتنوين في الموضعين للتفخيم فان المزوجة لا تشبه اي في حكم الشرع الام كالمرضعات واخواتها فتشبيهها كما صدر المظاهر قول منكر
عظيم وزور جسيم فاتضح ما ذكرنا من ان النفي بقوله ما هن امهاتهم نفي تشبيههن بهن في الحرمة المؤبدة والمراد ان يقولوا ان امهاتهم الا
اللائي ولدنهم تاكيد لما سبق قوله محرفا وفي معناه مع الاشارة الى اشتقاقه من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا لما في الكذب من دلالة
اخبار لكاذب علق عليها الحرمة اي الحرمة الموقتة والكفارة لانه خلاف الظاهر انه انشاء الحرمة الاستمتاع شرعا والكذب لا يجري في الانشاء لا الاخبار
ما تضمنه من الخبر كقولهم انهن بعد الظهار محرمات بالامهات ونحوه وهذا اراد الزمخشري لكنه خلاف الظاهر قوله لما سلف منه مطلقا سواء تاب او لم
يتب في مذهب اهل السنة قوله واذا تيب عنه مذهب المعتزلة ولو تركه لكان اولى وهذه الجملة تكميلية يدفع بها دفع توهم ان المظاهر من غير مغفور
الناشئ من قوله وانهم ليقولون منكرا الاية وان عطفت على الجملة المتقدمة فالمناسبة كونها سوقا في احوال المظاهرين قوله عنه نائب فاعل يب
او متعلق به على ان نائب الفاعل مصدره ونقد يقدر بعضهم بمعنى العفو والذين مبتدا او خبره محذوف اي فعليهم تحرير رقبة والجملة عطف على الجملة
المتقدمة تنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات واعادة اسم الموصول لذلك ولم يذكر لفظة منكم لذكرها اولا وهذا بيان الحكم الشرعي فلا تناسب
التوبيخين قوله لما قالوا بالتدارك اشار الى ان ما مصدرية وان اللام بمعنى الى والعود يتعدى بها والتعبير باللام لتضمنه النفع ونقل عن العرب
انه لا حاجة اليه لانه يتعدى باللام ايضا وحل المص لم يرض به اولا وهو توضيح المعنى قوله بالتدارك لان التدارك للامر عائد اليه فقوله عاد
عطف على ما انشده اشارة اليه وتداركه بالاصلاح والمعنى ان تداركه هذا القول وخلافه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار وكذا
في الكشاف فالعود والتدارك مجازا اذ التدارك والتلافي من اسباب العود الى الشيء فالمص اشار اليه بالتدارك اذ الباء سببية فعلاقة
التجوز السببية قوله وهو اي التدارك او العود بسبب التدارك نقض اي برفع ما نقضه اي ما نقض قول المظاهر وهو الحرمة فتداركهم المراد
تلافي ما صدر منهم نقضه ان نقضه قوله ومنه عاد الغيث اي التدارك لا اخف منه بالفعل ونسب الى الغيث بطريق التمثيل والتجوز وعوده
احياؤه ما احرقه الحر وابعد في مثل التدارك بالاصلاح لا بالتكرار والتنوير فان الغيث ونحوه يفيد بعض الارض ونحوه ثم نقض ذلك
ما فيه من البركة وكذا فيما نحن فيه قوله وذلك اي التدارك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها او في نكاحه ثم المراد على التراخي الزمان بالظهار انتهى

انما ثم لكونه الامساك لمدة ما اولى معقب واخره متراخ عن الظهار وثم يجوز اتيانه بالعاد وثم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاصبحت به
اه وفي موضع اخر ثم اثبت به اشار الى ذلك في المطول قوله يمكنه مفارقتها اه وفي نسخة بسببه اه فالعود عنه واجب كما عقيب الظهار ولو لحظة وذلك
ان لا ينقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق بائن او رجعي لم يراجعها او بشرائها وهي رقيقة او بالتعاقب عنها عقيبه او بان علق
عليه الطلاق فليس بعائد ولا كفارة هكذا في الكتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز كذا قيل قوله اذ التشبيه ثبت ولا حرمة اه اي التشبيه في قوله كظهر امي
في الظهار ثبت ولا حرمة الامساك والدليل عليه صحة الاستثناء بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاتصال اصل في الاستثناء قوله
وهو اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض به فيحمل عليه لانه الاقل المتيقن فاذا امسك ولو لحظة تحقق العود المذكور ووجبت الكفارة وقد اعترض
عليه اصحابنا بامور مفصلة في شرح الهداية قوله باستباحة استمتاعها بالمباشرة بوجه ما فلو عزم استباحها من غير مباشرة لا تحقق العود فضلا عن الاستمتاع
ولو لذة طولها نسبته اليه المص ولو بنظرة اي الى فرجها لشهوة احترازا عن النظر بلا شهوة وفيه تنبيه ايضا الى ان العزم عليه لا يكون عودا موجبا
للكفارة بدون استباحة استمتاعها بالمباشرة بوجه ما فلا تنجح مع مذهب مالك وما وقع في بعض كتبنا من قوله والعود الموجب للكفارة العزم
على وطئها فالمراد به العزم المقارن للمباشرة بوجه ما لانه فرد كامل ولو يوهم ان الارادة مع الفعل عندنا والحاصل انه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة
عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فعلم من مجموع البيان ان الكفارة غير واجبة بالظهار بل الظهار يوجب
الحرمة ولا بالعود بمجرد العزم اذ لو وجبت لما سقطت بل تتقرر وجوبها باستباحة الاستمتاع بالمعنى المذكور قوله وعند الحسن اي الحسن بن زياد
بالجماع اي وذلك العود عند الحسن بالجماع وهو الموجب للكفارة لترتبه بالفاء حيث قيل فتحرير رقبة اه وقوله تعالى من قبل ان يتماسا الاية لا يلائمه
فان ظاهره يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والتاويل بان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر او الحرام موجب للتكفير وهذا
كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر خلاف الظاهر قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي ومع هذا
افوز لما فيه من الضعف والتكلف البعيد وكان الزمخشري نظر الى انه معنى حقيقي قدره على ما قدره المص قوله على ان قوله يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار
او المضارع للاستمرار فيما مضى ووقتا فوقتا كذا قيل ورد عليه ان مثل قوله والذين يرمون المحصنات الاية يقتضي ان يكون ارى معتاد الرمي فيما مضى ووقتا فوقتا
فلا يترتب حكم الرمي بما لم يكن معتادا وكذا قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الاية بل قوله تعالى الزانية والزاني الاية لانه بمعنى المضارع ومثل هذا يؤدي
الى تلبيس وتلبس وشبهة في الاسلام والاحكام فالواجب الاحتراز عن مثل هذه الاوهام وكذا قوله او بتكراره لفظا لسبق ذكره من غير قصد فانه
هذا جار في كل احكام منوطة بالاقوال والكلام ولا اتوقف بين هذا وبين ذلك قوله او كانوا يظاهرون في الجاهلية فصيغة المضارع لاستحضار
الحال الماضية وفي نسخة اذا كانوا اه فهو تعليل لما فيه من الاعتياد وقيل يلغى هذا لا يكون الظهار بدون عود فهذا المعنى بدون التكرار يوجب الكفارة
بالعود بالمعنى المذكور فهذا القول خرق الاجماع فقول المحشي وفيه بحث فان المسألة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه ضعيف وذهول من
كون هذا مجمعا عليه قوله وهو قول الظاهرية فانهم يقولون لا بد في الظهار تكرار التلفظ به اخذا من ظاهر الاية وقد عرفت ما عليه وما فيه قوله او معنى اي
تكراره معنى بان يحلف على ما قال بان يقول والله انت علي كظهر امي فان الحلف تكرار معنى وعلى هذا لا يلزم الكفارة في الظهار بدون حلف وهذا
ايضا خلاف الاجماع وايضا اما الغاء الظهار معنى لان الكفارة حلفه على امر كذب فيه او الغاء اليمين ان كان الكفارة لا يصلح ان يكون لليمين
وبالعكس قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم والمقول فيها النساء المظاهر عنها وان جعل ما موصولة يلزم وقوعها على ذوي العقول وهو
على ما اختاره المص حقيقة وان قيل انها مختصة بغير العقلاء فيكون مجازا فيه وان جعل ما مصدرية فاوله بالمفعول فالامر واسع قوله باب كما
اشارة الى مذهب الشافعي وكذا ما بعده رمز الى المذاهب على سبيل اللف والنشر المرتب وتاخير هذا الاحتمال لما ذكرناه ولم يلتفت الى وجه اخر
ذكر في الكشاف وهو ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول لانه مع كونه خلاف الظاهر ما له ما ذكره او لا اذ العود
الى المراة المظاهر منها عود الى التماس والجماع وبالعكس والراجح فيما ذكره العلامة او فيما ذكر المص يعرف بالتامل واياك وان تظن ان ما في
الكشاف عين ما ذكره المص اذ المراد بما ذكر في الكشاف التماس والاستمتاع عين ما ذكره المص اذ المراد بما ذكر في الكشاف التماس والاستمتاع وما ذكره
المص المراة المظاهر عنها قوله اي فعليهم اي فالواجب فالمآل واحد لكن في الاول تحرير رقبة مبتدا خبره محذوف وفي الثاني العكس والجملة خبر والذين كما
اشرنا اليه قوله اعتاق رقبة تفسير تحرير رقبة قوله والفاء للسببية لتضمن المبتدا معنى الشرط فيكون هذا مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او
بشرط العود او العود بشرط الظهار وكلامه صريح في الاول وهو الموافق لما قيل الحكم يتكرر بسببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر
العزم وجعل الظهار شرطا والعود سببا ظاهره ليس بمستقيم وانما ذكرناه اشار المص بقوله ومن فوائدها اه وتكرار الظهار اما مع تكرار المظاهر عنها
كما اذا كان له زوجتان او اكثر فظاهر كلا منهما لزم تكرار الكفارة سواء كان في مجلس واحد او في مجالس متفرقة او مع اتحادها كان يظاهر مرة بعد اخرى
زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التاكيد لزم تكرار الكفارة وان كان في مجالس متفرقة لزم تكرار الكفارة وان قصد التاكيد ونقل عن [illegible]

انه قال في شرح الوجيز انه قال لاربع نسوة له انتن علي كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات الا كرها
والمراة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلى الاول ان قصد التوكيد فواحدة ففيه قولان لان القول القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر
اليمين على شيء واحد والقول الجديد انه يتعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك وان لم يتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او الطلاق ولم ينو التاكيد
فلكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاولى ففيه اختلاف بناء على ان
المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى وفي صورة قوله لاربع نسوة له انتن علي كظهر امي فان كان دفعة واحدة
ففيه قولان كونه قولين مذهب الشافعي ومذهبنا فالكفارة واحدة قوله عندنا وعندنا مطلق الرقبة مؤمنة او كافرة وهذا على ان المطلق
يحمل على المقيد عند الشافعي وعندنا لا يحمل الا في صورة واحدة والتفصيل في اصول الفقه قوله قياسا على كفارة القتل لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا
فتحرير رقبة مؤمنة فعلم منه عدم جواز رقبة كافرة بهذه الاية فالعدم شرعي فيقاس عليه عدم جواز تحرير رقبة كافرة في كفارة الظهار قوله
لعموم اللفظ وهو التماس من التفاعل وهو يقتضي ان يكون من المظاهر والمظاهر منها قوله ومقتضى التشبيه في قوله انت علي كظهر امي فان المشبه به
لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه ويرد عليه ان المشبه به لا بد وان يكون اقوى واعرف من المشبه في وجه الشبه فيجوز ان يكون الحرمة
في المشبه الجماع دون دواعيه من قبل ولمس والنظر الى فرج بشهوة بخلاف المشبه ولذا قال المص او ان يجامعها فلا يحرم دواعيه لكن
مذهبنا العموم والحق ان المعقول من الشافعي قوله وفيه دليل اه لانه تعالى اوجب التكفير قبل التماس فلا يجوز تقديمه عليه فان قدمه استغفر الله تعالى
فقط ثم لا يعود حتى يكفر سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الكفارة بالاطعام حيث لم يقيده بكونه قبل التماس في الظهار ولا يخفى ان
ذكره في الاولين قرينة [illegible] على انه معتبر في الاطعام ولم يذكره اكتفاء بما ذكر في الاولين مع ان علة وجوب التقدم جارية في الاطعام
ايضا وهو ان ارتكاب الجناية يوجب الغرامة والكفارة فالم يرتفع الجناية بالكفارة لا يحل له الاستمتاع قوله اي الحكم بالكفارة سواء كان بالاعتاق
او غيره وذكره عقيب ذكر الكفارة بالاعتاق لا ينافي التعميم لما عرفت ان العلة عامة لها مطلقا قوله لان ارتكاب الجناية اه دليل على ما ذكرناه
قوله ويردع اي الكفارة [illegible] مرتكبه اما بالفعل او بالتمكين لكنه عنه بملاحظة الكفارة التي هي اشق على النفس وشغل اي وتنبيه فلا يعود
لمثله [illegible] قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة الاية والله بما تعملون خبير حجة تذييلية مقررة لما قبله من الحكم في الظهار بالوعد والوعيد
لمن حافظ الحدود ولمن تعدى بالعهود قوله اي الرقبة مفعوله المحذوف وعدم الوجدان لعدم المال والذي غاب ماله يجب يرجى وصوله
وجد الرقبة فعليه الكفارة بالاعتاق ولا يؤدي بالاطعام ولا بالصيام فيحرر رقبة حين الوصول الى ماله قوله لزمه الاستيناف لفوات
التتابع المشروط بالنص مع انه قادر عليه بحسب العادة قوله ففيه خلاف اي عند الشافعي واما عندنا لزمه الاستيناف وفي الهداية ان افطر
يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة انتهى بخلاف ما لو افطرت المراة للحيض في كفارة القتل او الفطر
حيث لا تستانف لعدم القدرة عليه عادة قوله ليلا او نهارا عامدا او قوله عندنا خلافا اه وفي الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر
ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف عند ابي حنيفة ايضا وتمام التفصيل في الفقه وانما ذكرنا نبذة منه تبعا للمص قوله من لم يستطع الخ في
الموضعين لافادة الترتيب والتعبير بانتفاء الاستطاعة هنا وعدم الوجدان فيما قبل اذ لا معنى لعدم وجدان الصوم بخلاف عدم وجدان
الرقبة نعم لو عبر بعدم الاستطاعة هنا لكان اصح ايضا قوله لشبق بفتح الشين المعجمة والباء والقاف اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه على الصبر عنه قوله
ان يفدي عن الصوم وفي نسخة ان يفدي اي بالاطعام قوله لاجل اي لاجل السبق قوله لا اقل مما قيل في الكفارة والاقل متيقن قوله في الفطرة
والصواب الفطر بلا تاء [illegible] والمراد به كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعي كذا في الحواشي السعدية قيل وقع
خطا منه فان مذهب الشافعي هنا زكوة الفطر فلا احتمال لما ذكره انتهى والمص جرا والالكفارات ثم قال وحسبه والظاهر انه مجرور معطوف
على الكفارات او على ما قيل وهو الظاهر ادعى هذا القائل ان حسبه مبتدا وخبره المخرج في الفطرة يعني ان المخرج للاطعام هنا من جنس ما يخرج في زكوة
الفطر وهو ما يقتات من غالب ما يجب فيه الزكوة انتهى وهذا اخراج الكلام من الانتظام فان المص في صدد بيان مقداره على مذهبه وعلى مذهب ابي حنيفة
حيث قال وقال ابو حنيفة فحمل ما ذكره بعينه القولين على مقتضى ظاهره سهو من طغيان القلم والله تعالى اعلم قوله الصاع اربعة امداد ونصفه مدان
كذا في شرح الهداية وقيل الصاع ثمانية ارطال بالعراقي من كوم وعدس او حج والرطل مائة وثلثون درهما قوله اكتفاء بذكره مع الاخيرين فلو ذكره
ايضا لزم التكرار المورث للملال قوله او لجواز اه اي التماس فيما بينها [illegible] بالاول [illegible] يتوهم جواز التماس في خلاله كما قال ابو حنيفة
بعض انه قال لو وقع في خلاله لم يستانف وهذا معنى قوله لجواز ولانه [illegible] فيه كونه [illegible] اذ المراد بالجواز الخروج عن العهدة قوله ومحو النصب
وكذا البيع او التعليم منصوب صفة له كذا قوله اي فرض اي فرضنا ذلك كذلك [illegible] العمل عام في ذلك قوله [illegible] قوله [illegible] وتخلفه في بعض الانجاز
لا يفيد تخلف الغرض لا محذور فيه [illegible] تخلف المراد عن الارادة [illegible] ولا شيء اه [illegible] عنه فعل [illegible] تعالى الاحكام على وجه

وجه يؤدي الى الايمان بذلك جعل اباءهم مصادة مبالغة في ذلك قوله اي الذين لا يقبلونها اي بطريق الرد وعدم الاعتقاد وهو كفر ولذا عبر بالكافرين
وقيل مبالغة بقوله لتؤمنوا بالله في الاية وقيل اطلق الكافر على متعد الحد وتغليظا لزجره وهذا المعنى بعيد في نفسه لكنه لا يلائم قول المص الذين لا يقبلونها
اه نعم قوله وهو نظير قوله ومن كفر فان الله في الاية يناسبه ولعله اشار الى الاحتمالين في الموضعين كما نبه عليهما في قوله ومن كفر الاية قوله فان كلا من المتعاديين
اه بيان وجه التعبير بالمحادة عن المعاداة فقوله في حد حسي او معنوي غير حد الاخر فظهر حسن التعبير واما الداعي اليه فلان فيه مبالغة اذ العداوة الكائنة
شانها كذلك وهذا باعث اختيار المجاز قوله او يضعون حدودا اي حدود الكفر اذ هي غير حدود وهما كائنة الكفر فانهم وضعوا حدودا للكفر فانهم كبروا
فصاروا ضالين ومضلين فانهم ابتدعوا اي يوقعون وكذا ائمة البدعة في الاعتقاد وان لم يؤد الى الكفر واما البدعة في الاعمال فليس بهذه المرتبة وان
وجب الاحتراز عنه وكذا الكلام في قوله او يختارون فان مالها واحد وان كان الاخير اعم من الوضع ولذا قابل الوجوه الثلثة متخذة المال
لان المعاداة انما هي بوضع حد غير الله تعالى وبالعكس قال الفاضل السعدي فيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده
الشرع وسموها ياسا وقانونا انتهى وهذا الاول وضع قانون لا يخالف ما حده الشرع والعقل فانه امراء الاسلام من هذا القبيل وان كان الاحتراز
عنه اولى [illegible] وسيرة مهملة وضع قانون للمعاملة [illegible] لفظ غير عربي وما نقل عن الشيخ بهاء الدين انه صنف رسالة في كفر
من يقول بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة الكمال لا يقبل التكميل وادخال ما ليس منه
باطل بهذا المعقول ولكن الادب من يعقل انتهى محمول على وضع قانون يخالف حده ورد ان قانون لم يخالف حد الشرع مثل قانون الوقف وغيره فتدبر
قوله اخزوا من الخزي وهو الذل مع الهوان قال المص في البقرة وهو ذل يستحيي منه ولهذا يستعمل في كل منهما قوله واصل التركيب الكب وهو الالقاء
على الوجه فيلزمه الخزي والاهلاك فيكون المعنى المذكور مجازا مرسلا قوله وما جاء به عطف على صدق الرسول لا على الرسول لان العطف على المضاف
اولى من العطف على المضاف اليه ولان العطف عليه يقتضي صدق جميع ما جاء به وهو ليس بمراد لان مطابقة حكم الخبر للواقع وكون جميع ما جاء به خبرا غير واقع
فان اكثر الاحكام الشرعية ثابتة بالانشاء وقول الكشف وهو صحة ما جاء به حال عن المحل قوله يوم يبعثهم اه اي يريد بهم اذلالهم واما عذاب العصاة
فتطهيرة لهم من الذنوب واسم الموصول ان اريد به من لم يقبل تلك الاحكام المذكورة فالارتباط واضح وان اريد به الجنس فالانتقال لدخول هؤلاء المذكورين
فيهم دخولا اوليا قوله منصوب بمهين اذ اليوم لبيان ظرف الزمان المتسع قوله او باضمار اذكر على ان اليوم مفعول به لاذكر لا ظرف له وفي الاول هو ظرف
قوله كلهم فيكون تاكيدا ودفعا لتوهم عدم الشمول فيفيد احاطة الافراد سواء كانوا مجتمعين دفعة اولا وان كان الواقع كونهم مبعوثين دفعة قوله
او مجتمعين فيكون جميعا حالا لا تاكيدا ومجتمعين تفسير له بناء على ان جميعا بمعنى الجمع والفعيل يستوي فيه الواحد والجمع وفي كلامه [illegible] انه لا فرق بين
الكل والجمع والجمع اذا لم يعتبر الفرق [illegible] قوله تشهيرا لحالهم ولذا قيل وهي على رؤس الاشهاد ومع انه لا اخبار لهم فلا يظهر فائدة الاخبار فاعتبر
هذا القيد بقرينة ذكره في موضع اخر فيكون الغرض من الاخبار التشهير بحالهم السوء زيادة في تخزيهم وعذابهم ومن هذا قال [illegible] فان
الاخبار على وجه التشهير يؤدي الى العذاب فيكون تقريرا له وهذا اعتراض [illegible] عذابهم وفي كلامه اشارة الى ان ضمير يبعثهم للكافرين فقط
والمراد بالانباء الاخبار بالقول وكثيرا ما يراد الاخبار بالفعل لا بالقول قوله احاط به عددا اذ يعني الاحصاء وذلك قوله لم يغب عنه اه تاكيد لما قبله
ودفعا لتوهم التجوز قوله لكثرته اي لكثرة ما عملوه من القبائح اعتقادا [illegible] او عمل الجوارح والكثرة لا تحيط به العلم الناقص او تهاونهم اي وعدم
اعتبارهم به [illegible] وعدم احصائه انه [illegible] بسبب الاخبار بهم بما عملوه سبب باعث للاخبار وما ذكره المص علة غائية
له قوله لا يغيب عنه شيء موجودا كان او معدوما ممكنا او ممتنعا بناء على ان قوله تعالى والله على كل الاية تذييل مقرر لما قبله فانه بمنزلة الكبرى
يعرف بالتامل الاحرى لم تر اي الم تعلم والخطاب للنبي عليه السلام ولمن يصلح ان يخاطب به لانه يعلم نفي تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي للحصر والمضارع
للاستمرار فنفي لفظة ما في الموضعين تغليب او هو عام للعقلين والمراد بالسموات والارض الموجودات باسرها فيتناول ما فوق السموات والارض
كما قرره وحقق في الاية الكرسي وهو تقرير لقوله والله على كل الاية واستشهاد على شمول علمه تعالى لان الاستفهام لانكار النفي وتقرير النفي وحاصله
قد علمت ذلك على اليقين قوله كليا او جزئيا اي يعلم الجزئي على وجه جزئي في نفسه ردا للفلاسفة والمتفلسفة اي علما كليا او جزئيا فهو مفعول مطلق
بتقدير الموصوف او حال قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي اي اسم مصدر
ومن مزيدة والنفي ليس لنفي الاستغراق بل للاستغراق في النفي قوله ويجوز ان يقدر اي ذوي نجوى او اهل نجوى او يأول اه اي يراد بالمصدر
اسم الفاعل مجازا ويجعل ثلثة اي على الاحتمالين الاخيرين صفة لها اي للنجوى المأول بالمتناجين او صفة للمضاف المقدر اذ المال واحد ومثل
الاحتمال ثلثة المضاف اليه للنجوى الذي هو اسم مصدر فقرء بتقدير مضاف [illegible] قوله الا هو رابعهم مستثنى من ثلثة اذ المراد بالثلثة في الوجه الاول
ثلثة رجال وعلى الاخيرين هو مستثنى من الاهل المقدر او النجوى المأول بالمتناجين قوله وانتصابها [illegible] اي اخذها منها تمام من الاخذ يكون
من الجوامد كما يكون من المشتقات قوله فان السرار اه اشارة الى ان النجوى بمعنى السر مصدر بمعنى المسارة كما نبه عليه بقوله من تناجي ثلثة لكن في كلامه هنا

كون السر يعني الكلام السري اسم لا مصدر نعم قوله ام مرفوع اه نائب المصدر لكن كونه مرفوعا الى الذهن خبر طرفيه على المرفوع اليه الكلام الخفي
والفرق بينهما عموم وخصوص من وجه [illegible] في اوائل الابيات وتعلق [illegible] المفسرين في الموضعين واما قول الراغب لا فرق بين [illegible]
في النجوة من الارض فليس بكلي قوله الا هو رابعهم اي الرابع [illegible] المتناجين [illegible] من الثالث والخامس وغير ذلك من المستثنيات الاول الى الاخر
المصير والثاني بمعنى الواحد الواقع في مرتبة الرابع من الاربعة ولما اضيف الى غير [illegible] وهو الثلثة فلا جرم ان المعنى جاعلهم ومصيرهم اربعة ولذا
قال في قوله [illegible] الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة احد ثلثة الاضافة ثالث الى مثله [illegible] قوله من حيث انه اه بيان لما به جعلوا اربعة في
الاطلاع عليها وشتان ما بين الاطلاعين قوله والاستثناء من اعم الاحوال اي [illegible] فالمعنى ما يكون في حال من الاحوال الا في حال ان
يصير الله لهم اربعة قوله ولا نجوى خمسة بتقدير المضاف وكلمة لا زائدة لتاكيد النفي والتنبيه على الاستقلال قوله نزلت في تناجي المنافقين
على مذهب العدد [illegible] ثلثة وخمسة فلا يلزم النكتة قوله والثلثة اول الاوتار واما الواحد فليس من العدد على بعض تفسير العدد [illegible]
وترا لكن قوله ان الله وتر [illegible] والخمسة ثاني الاوتار [illegible] ولانه اول مراتب ما فوقه قوله يكونان [illegible] عليه اه وهذا في
بعض الاحيان [illegible] هذا المطلب قوله [illegible] فهو حال من فاعل هذا ان لم يأول النجوى بالمتناجين او تأويل النجوى بالمتناجين
فيكون حالا من الضمير المستتر فيه وكونه حالا مع كونه جامدا لدلالته على معنى [illegible] ونحوها قوله ولا ادنى من ذلك معنى ولا ادنى [illegible]
ولا اكثر فهو مجاز [illegible] اقل مرتبة [illegible] مطلق العلة او مجاز مرسل من ذكر المقيد
وارادة المطلق [illegible] قوله كالواحد [illegible] فيكون معه في السر كالعلانية قوله والاثنين اه وهذا لا ينافي
قوله فيما مر [illegible] لانه في بعض الاوقات [illegible] وهو الواحد [illegible] المناسب [illegible] الواحد [illegible]
التناجي [illegible] قوله يعلم ما يجري بينهم ناظر الى الكل لا الى الاخير فقط لان معية الله معية علم في جميع الصور المذكورة [illegible]
ما يكون من نجوى ثلثة الاية [illegible] لسعة علمه تعالى بالخفيات [illegible] ولما عطف هذين الكلامين على ما قبله لا لتخصيص العدد [illegible]
اذ المعنى ما يكون من نجوى [illegible] بأي عدد كان الا الله معهم اي علم معهم والقول بانه والمراد تخصيص العدد [illegible]
[illegible] العدد [illegible] ذكر العدد [illegible] من نكتة وبهذا يتضح [illegible]
[illegible] فيهم لانهم اصل في التناجي [illegible] كما صرح به ابو السعود [illegible] قوله تعالى [illegible] مع
[illegible] من سورة البقرة قوله على محل نجوى لما عرفت من انه فاعل ومن زائدة لكن [illegible] نجوى [illegible] قوله او محل ولا ادنى لا لانحلال [illegible]
مرفوع [illegible] لا على ان [illegible] لا لنفي الجنس [illegible] في قراءة السبعة فهو اما مجرور عطف على المجرور [illegible]
من نجوى [illegible] ولا ادنى او منصوب [illegible] لنفي الجنس قوله [illegible] فان علمه تعالى [illegible] كما انه ليس [illegible] وقد عرفت انه [illegible]
[illegible] اختلاف الامكنة بالقرب والبعد والتوسط قوله [illegible] اي الحسيب [illegible] له احصاه الله تعالى [illegible]
[illegible] والاخبار [illegible] البعث [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] الرسول عليه الصلوة والسلام [illegible] قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى [illegible] للانكار قوله [illegible] المؤمنين [illegible]
في قوله الذين [illegible] بالكلام السري [illegible] المؤمنين [illegible] النجوى بالمعنى المصدري
[illegible] دون [illegible] الافتراق [illegible] النجوى [illegible]
[illegible] النجوى بالمعنى المصدري [illegible] الكلام السري [illegible] الاجتماع [illegible] النجوى [illegible]
[illegible] مع المبالغة في الاسرار [illegible] بينهما عموم وخصوص من وجه قوله [illegible] الكلام اي
[illegible] على المؤمنين وتواصيهم [illegible] لمعصية الرسول عليه السلام قوله فيقولون السلام
اي الموت عليك [illegible] التعبير بالتحية [illegible] فانهم يقولون السلام قوله [illegible]
[illegible] التحية الجاهلية قوله [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] الله تعالى قوله
فيما بينهم [illegible] الله تعالى [illegible] فيهم رسولا من انفسهم
[illegible] قوله [illegible] بما نقول لكن الله تعالى [illegible] فلم يكن [illegible]
جهنم [illegible] الله تعالى [illegible] جهنم [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا [illegible]
[illegible] الاية [illegible]

بانهم كانوا يتناجون بالاثم والعدوان [illegible] التشنيع [illegible] قوله [illegible] ان المخاطبين
هم المؤمنون المخلصون ولذا لم يكتف بالامر بتناجي البر والتقوى قوله [illegible] المؤمنين [illegible] والخير [illegible]
في المؤمنين في قوله [illegible] المؤمنين قوله والانفراد [illegible] معنى والتقوى [illegible] ذلك [illegible] بافيد [illegible]
اه الاية قوله فيما تاتون او متعلق باتقوا [illegible] وفيما تفعلون [illegible] صلاح [illegible] خير ومنفعة قوله
فانه مجازيكم عليه [illegible] قوله اي النجوى بالاثم اه [illegible] قوله من الشيطان [illegible] عرفت ان النجوى
تكون بالتقوى [illegible] للجنس [illegible] الخارجي قوله فانه المزين [illegible] اليه [illegible] النجوى منه
ليحزن الذين اه علة لكون النجوى بالاثم والعدوان [illegible] ليحزن الذين امنوا قوله [illegible] اي [illegible]
[illegible] والشر والضر [illegible] بالمسلمين لان النجوى كانت في [illegible] المسلمين [illegible] يوهمون المؤمنين
في نجواهم [illegible] الشيطان [illegible] الا باذن الله [illegible]
على [illegible] والتخصيص خلاف الظاهر [illegible] سبب النزول او خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم اذا ان
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما [illegible] العموم اولى
[illegible] قوله الا باذن الله [illegible] قوله [illegible] التناجي [illegible]
التناجي المذكور وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible] فليتوكل المؤمنون [illegible] فليتوكل على الله
جمع [illegible] في عطف الجملة على الجملة [illegible] العطف والفاء [illegible] السبب [illegible]
والفاء السببية [illegible] الله تعالى [illegible] للتوكل والامر بالتوكل [illegible] قوله [illegible]
[illegible] المجلس قوله [illegible] قوله والمراد بالمجلس الجنس [illegible] مجلس الرسول عليه
السلام [illegible] قوله او مجلس رسول الله عليه السلام [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] التوسيع [illegible] قوله من المكان [illegible]
[illegible] التوسيع [illegible] قوله [illegible]
للتوسعة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] التوسعة [illegible] المجلس [illegible] التوسعة
[illegible] المراد بالقيام [illegible] المجلس او المراد [illegible]
وسعة المجلس [illegible] مجالس الصلوة [illegible] الاول [illegible] سبب نزول هذه الاية
انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة [illegible] بدر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من حوله قم يا فلان ويا فلان [illegible] ذلك عليهم [illegible]
[illegible] فانزل الله تعالى هذه الاية انتهى [illegible] المعنى الاول [illegible] المراد
بالقيام [illegible] المجلس يرفع الله [illegible] للامر [illegible] بالموصول [illegible]
[illegible] العلم [illegible] قوله [illegible] المعنوي والحسي وقدم المعنوي [illegible]
والرفع حقيقة في الحسي [illegible] المعنوي [illegible] الجمع بينهما [illegible]
[illegible] عموم المجاز [illegible] قوله ويرفع العلماء [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الموصول [illegible] على المغايرة قوله منهم [illegible] المعطوف عليه [illegible]
ولذا قدم الاول [illegible] قوله خاصة اي هذا العطف من قبيل عطف الخاص على العام لخصوصية العلم
والعمل [illegible] المؤمنين [illegible] قوله ويرفع العلماء [illegible] ليس من عطف [illegible]
عطف [illegible] من عطف الجملة على الجملة قوله [illegible]
[illegible] العلم بالعمل وان المراد العلوم النافعة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] ولذا قيل [illegible]
[illegible] العالم العامل [illegible] العالم الفاسق [illegible] قوله [illegible] العلم مع علو درجة [illegible] العلم

بما عمل لكل علم ولذا ذكر في الحديث الشريف العالم والعابد مطلقا مع ان المراد العالم العامل والكامل العابد قوله وفي الحديث اوقيل رواه الترمذي من
اصحاب السنن عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مراده من ايراد الحديث استشهاد على علو العلم والعاملين وتحريض على اقتفائهم دون العابدين

بانهم يكذبون في الآخرة كما نطق به قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم الآية وبعضهم انكره وذكر الكشاف وقد اختلف العلماء
في كذبهم في الآخرة والقرآن ناطق به نطقا مكشوفا والمخالفون قد تصدوا لتأويل البعيد الغير السديد كما اشار اليه المص بقوله تعالى والله ربنا
ما كنا مشركين وفيه ايضا اشارة الى ان نفاقهم باق بعد بعثهم لا يضمحل وان حلفهم مع علمهم بانه لا ينفعهم لكمال الحيرة الجأهم الى ذلك كما نبه عليه المص في
قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقد اوضحه صاحب الكشاف هنا قوله الا انهم هم الكاذبون في الكذب اوله بذلك ليفيد فان كذبهم مكشوف واضح والحصر
الحصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل قوله استحوذ عليهم اى غلب على عقولهم باغوائه حتى اتبعوه فكأنه مستول عليهم فلا ينافي قوله تعالى وما كان لي
عليكم من سلطان لان المنفي التسلط بالالجاء الى الكفر والمعاصي والمثبت هنا الاستيلاء بالوسوسة فلا تناقض لعدم اتحاد النسبة فانسيهم
النسبة واسناد الانساء اليه مجاز لسببيته قوله لا يذكرونه اى لا بقلوبهم ولا بالسنتهم وهي آية الاقرار الدال على التصديق
والعموم مستفاد من اطلاق الذكر لكنه لما كان المراد المنافقين فكيف يصح نفي ذكرهم بالسنتهم الا ان يراد ذكر معتد به او ذلك خوف الشيخ ختم الكلام بما

[illegible]

اذ الادخال في الآخرة والثانية في الدنيا فهذا ابان احسانه تعالى في الاخرة واخر بيان الفائدة في الدنيا تفضلا منه تعالى اذ قال ويدخلهم
مسبب عن عدم موادتهم لاعداء الله تعالى خالدين فيها اى ابدا لا امد لها كما ذكر في موضع اخر رضي الله عنهم
[illegible]
الحمد لله والصلوة والسلام على من داوم على الجهاد والمحاربة وعلى آله واصحابه الغالبين على الكفرة الباغية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البغوي وتسمى سورة النضير مدنية بالاتفاق وكذا آيها اربع وعشرون بالاتفاق قوله سبح لله
الموصول هنا ينبه على استغراق كل من الموجودات بالتسبيح
ما في السموات وما في الارض كما في الآية الكرسي قوله روي انه لما قبل نزلت الحديث

[illegible]

الى ج الى بين الاية اذ المراد بالموصول الثاني اهل الكتاب اي ذمته عليه السلام ومقتضى هذا الكلام ان حشر جنس الناس الى الشام وقع في زمانه عليه
السلام وبنو النضير منهم وفيه تأمل والوارد به هذا الجنس بنو النضير كما فهم من كلام المحشي لكنه عبر بالجنس لحسن مقابلته بقوله واخر حشرهم اه بعيدا
من الفهم لانهم مع كون المحشورين متعارضين لا يكونون ممن الذين في زمنه عليه السلام والكلام فيه قوله اوان ما رآه وبذا امن اشراط الساعة عطف
على قوله فانهم يحشرون والكلام فيه مثل ما مر قبله وبالجملة لا يظهر لنا وجه هذا الكلام في تحقيق هذا المرام وعلى كل تقدير اسناد الاخراج اليه تعالى مجاز عقلي قوله
ومنعتهم المتحصنين جمع مانع بمعنى الجنود قوله هناك يعني بالشام وضمير فيه ركهم راجع الى قيام الساعة قوله اي ان حصونهم تمنعهم مبتدأ والخبر في الكلام
تقديم وتأخير او حصونهم فاعل مانعتهم وان اسم الفاعل بمعنى المستقبل قوله من باس الله تقدير المضاف او بيان حاصل المعنى قوله وتغيير النظم اه اي
كان النظم بالنظر الى الظاهر ان يقال وظنوا ان حصونهم تمنعهم وتقديم الخبر وهو تمنعهم على المبتدأ وهو حصونهم كما نبه عليه اولا والاسناد الخبر
الى ضميرهم مانعتهم حصونهم قوله الدلالة على فرط وثوقهم اه فالظن بمعنى العلم كما يدل عليه قوله واعتقادهم وجه الدلالة انه يدل على التقديم من الاختصاص
اولا الاهتمام قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لاعتماده على المبتدأ او مرضه واخره لانتفاء الدلالة المذكورة بحسب الظاهر قيل قوله واعتقادهم اه
نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وفيه نظر
لانه ان اريد الكلية فغير مسلم والا فغير مفيد ثم قيل وتكرر الاسناد يفيد تقوي الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد
كما يكون من جهة المسند اليه فقد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني قد تكرر فيه الاسناد وقوي فيه الحكم فالاطلاع ولا
ريب في ان زيد ضربته لم يتكرر الاسناد ولان جملة ضربته وان اسند الى زيد لكن ضرب وحده لم يسند اليه بل اسند الى ضمير المخاطب فلا يكون مثل
انا ضربت وتعميم الاسناد الى النسبة مع كونه مخالفا لقولهم ان الاسناد وحده لا يفيد ايضا لان ضرب واقع عليه لا منسوب اليه بالنسبة والوجه
تمام الفهم الا ان يقال ان زيد ضربته قدم المفعول لانه المتعلق والغرض [illegible] حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه ركن الجملة فرفعوه بالابتداء
وصيروا جملة ضربته خبرا كما نقل ذلك عن ابن جني فضمير ضربته لكونه راجعا الى المبتدأ في قوة المسند اليه فيتكرر الاسناد وهذا الوجه لكنه غير
متعارف بينهم وان صح بمثل ان يكون هذه قاعدة مستخرجة من القوة الى الفعل فيما نحن فيه اهم ان في انهم قدم للاهتمام ثم جعل مسند اليه وازيل عن
كونه فضلة وجعل ركن الجملة قوله مانعتهم وان لم يسند الى الضمير لكنه في حكم الاسناد لكونه راجعا الى المسند اليه فيتم ما ذكره الشيخ والمشايخ
ولم يلتفت الى كون مانعتهم مبتدأ وحصونهم خبرا له لان اضافته لفظية فلا يفيد التعريف فيلزم الاخبار بالمعرفة عن النكرة بلا ضرورة مع انتفاء الدلالة
على الحصر قوله اي عذابه الذي هنا من تقدير المضاف لكن في التعبير المذكور تهويل عظيم وايماء الى ان العذاب مستفاد للحصول اذ الاتيان من خواص
الاحياء ثم ان الكلام في الوجه الثاني ومرضه لان فيه تفكيك الضمير اذ الضمائر المذكورة لاهل الكتاب فلا يناسب مع ظهور الوجه الخالي من
التفكيك على انه يفهم من ذلك لان اتيان عذاب الله اياهم بغير علمهم فيه كثير فائدة قوله فانه من الافعال فيتعدى الى المفعولين
والثاني اما العذاب او الرعب ونشر على الوجهين والضمير الفاعل له تعالى والفاء للتعقيب والسببية لان ظنهم المذكور لا يستلزم الا غرار الرعب
لاتيان المزبور قوله لقوة وثوقهم سبب عدم احتسابهم العذاب كلمة من ابتدائية والابتداء في مثله معنوي ومنه التعليل لكونه سببا في الحدوث في
الكثف من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه وذلك مما اضعف قلوبهم وقلل شوكتهم ولم يتعرض
لذلك لكونه خلاف ما فهم من قوله وظنوا انهم مانعتهم الآية فانه يدل على ان وثوقهم مع حصونهم لا على رئيسهم ولذا اكتفى بقوله لقوة وثوقهم
اي اعتمادهم على حصونهم وانهم في عزة ومنعة بسببها قوله واصل القذف الرمي او مع بعيد هذا ان في المحسوس حقيقة وفي المعقول استعارة
مثل قولهم قذف [illegible] استعارة لما فيه قوة الاثبات والاجراء وشدة الثبوت ولذا عبر عن الخوف بالرعب الذي هو
الخوف الشديد وذكر القلوب لمناسبة ودفع توهم التجوز في الخوف والرعب قوله اي ملأها اشارة الى ما ذكره من ان الرعب اخص من الخوف وانه شدة
الخوف وسببه [illegible] القلوب ملأ معنى يخربون حكاية الحال الماضية قوله ضنا بها اي حقدا [illegible] والمراد بالانقاض الخشب والعمد
ونحوهما والابعد [illegible] الالات [illegible] قوله فانهم ايضا اه اشارة الى ان في النظم الكريم مبالغة وصرح به ثانيا بقوله وعطفها على ايديهم المشعر بانها
الة لا اصل [illegible] تخريب بيوتهم وليس كذلك بل هم يخربون ظواهر بيوت [illegible] وبايديهم قوله من حيث انه تخريب المؤمنين نبه على ان الافعال
بمعنى التفعيل وقد قرئ بالتفعيل قوله لكنهم استعملوهم فيه اشارة الى الاستعارة بتشبيه كونهم سببا لتخريب المؤمنين بكونهم مخربين بايدي المسلمين
في حصول التخريب فيكون التخريب بايدي المؤمنين استعارة في تخريب المسلمين بسبب نقضهم قوله نكاية اي لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم
الغيظ قوله والجملة اي جملة يخربون حال من ضمير قلوبهم اي حال مقدرة او مخففة بالقرار بالتبادر او تفسير للرعب فيه مسامحة لان التخريب ليس عين
الرعب بل مسبب عنه ودال عليه فالتفسير باللازم والمجاز او استئناف كانه قيل ما حالهم بعد ثبات الرعب والتوزع قوله ما فيه من التكثير
اي في الفعل او في المفعول وهو المناسب واما كونه في الفاعل فلا يناسب المقام فلا فرق بين الامرين والتخريب لا افادة التكثير والسكوت عنه

عنه وقيل في الفرق بينهما الاخراب التعطيل اي جعله معطلا عن السكان او تركه خرابا بعد كونه عامرا والتخريب الهدم مرضه اما اولا فلان ما ثبت في
اكثر كتب اللغة عدم الفرق وان كان لا فرق جعل الثاني خرابا بالهدم بناء على ان الهمزة للتعدية كالتخريب واما ثانيا فلان ما اعتبر في الاخراب لا يلائم هاهنا
اذ المراد الهدم كما دل عليه بايديهم اه فلا مساغ لما ذكره في الاخراب والقول بان مراده بيان الفرق مع قطع النظر عما نحن فيه بعيد قوله فاتعظوا اي الم
[illegible] فلا تنقضوا العهد كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله تعالى كما اعتمد هؤلاء السفهاء على حصونهم فتغشيهم من
العذاب ما غشيهم فان فعلتم مثل ذلك فعوقبتم كذلك اذ الاشتراك في السبب يوجب الاشتراك في المسبب قوله على ان القياس اي القياس المشتمل على
الجامع بشروطه حجة يظهر بها الحكم في المقيس وهو من الادلة الشرعية والمستدل بها اكثر اهل الاصول ردا على من نفاه الظواهرية في نفي القياس كما فصل
في كتب الاصول وجه الاستدلال ان الامر بالاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه للاشتراك في العلة واليه اشار بقوله من
حيث انه امر بالمجاوزة اه وكمال التفصيل في اصول الفقه قوله ولولا ان كتب الله ان مصدرية اي ولولا كتب الله وكونه مخففة واسمها ضمير الشان
بعيد وان اوهمه كلام الكشاف حيث قال علمنا انه كتب اه عليهم للاهتمام به قوله الخروج اه تفسير للجلاء والجلاء الاخراج من اوطانهم والمكتوب
المثبت في اللوح لخروج الذين كفروا الآية والمراد الخروج على وجه شنيع بتخريب البيوت والاحتياج الى القوة لعدهم جواب لولا الامتناعية
قوله بالقتل والسبي لكن العذاب بالجلاء اكرم منه واشد من القتل قوله استئناف اي كانه ان نجوا في الدنيا من العذاب فما لهم في الآخرة
فاجيب بذلك والاولى ان يجعل حالا بالتأويل لانه يفيد انهم معذبون في الدارين والمعنى لعذبهم في الدنيا مقضيا عليهم بان لهم في الآخرة عذاب
النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله السبب مشاقتهم لهما اي عداوتهما ومشاقة الله تعالى مجاز والمراد مشاقة اوليائه والمفاعلة هنا للمبالغة
للمغالبة اذ اطلاق العداوة على الحق تعالى مجاز [illegible] واشتقاقه من الشق بكسر الشين بمعنى الجانب لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق الآخر
[illegible] لله تقرير للتعليل المفهوم من قوله بانهم شاقوا اه او وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا على بعض الوجوه وهو
الوجه الاول الاشارة الى ما ذكر او الى ما ذكر لكون المشار اليه متعددا قوله او الى الاخير فلا يحتاج الى التأويل بما ذكر وصيغة البعد للتنبيه
على بعد المشار اليه قوله اي شيء قطعتم اشار الى ان ما شرطية ولذا فسرها باي شيء فان اي شرطية لا موصولة اذ الشرطية تناسب التعميم
الى المقطوع وغيره وان حمل على القطع في المستقبل فالشرطية متعينة لا غير قوله من نخلة معنى لينة قوله فعلة من اللون فياؤها منقلبة من الواو
لكسرة ما قبلها وتجمع على الوان دليل على انها واوي فهي على هذا الوجه النخلة مطلقا وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجود
[illegible] اجود مطلقا قوله وقيل من اللين لا من اللون ومعناه اي على هذا الاحتمال او على الاحتمالين وفي الكشاف وقيل اللينة النخلة الكريمة
فعلى هذا قد يقل كثرته فالاولى عدم التعيين فان كان المراد النخلة الكريمة فقطعها لغيظهم وان كان غير الكريمة فقطعها لانها الاحسن للمسلمين
ولكل وجه لكن الاولى حمل القطع على عدم الكريمة قوله الضمير لما باعتبار تحققها في ضمن فرد آخر قوله اذ في اصلها تضمينها او لانه كان تضمين
فلا حذف ولا تخفيف والاول هو الراجح اذ جمع اصل الاصول وكونه اصلها غير متعارف قوله فباذن الله اي فقطعها بامر الله كما في الكشاف لكون
الجواب جملة والامر هو رسول الله عليه السلام لكن امره لما كان بامر الله تعالى قال فباذن الله فالحق [illegible] لا يخفى قوله علة لمحذوف والواو داخل
على ذلك المحذوف معطوف على ما قبله وهو فعلتم وهو وان كان عين المعطوف عليه ذاتا لكنه مغاير مفهوما وبهذا الكلام في حسن العطف
قوله واذن لكم اي الفعل المحذوف فعل الله وهو اذن لكم المفهوم من فباذن الله ليصح كون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعلل دون تقدير فعلتم
قوله على فسقهم اي على كفرهم او على معاصيهم المنضم الى الكفر او على عصيانهم مع كفرهم ولعل لهذا عبر بالفاسقين دون الكافرين والمفهوم انه تعز
المطيعين ولم يذكر لان ما ذكر مشعر به ولم يعكس لان الغرض الاصلي اخزاؤهم [illegible] قال بما غاظهم منه كون القطع لما غاظهم وانما اشترك
فلانه تصرف المسلمين في اموالهم حيث شاؤوا قوله لما امر بقطع نخيلهم اه هذا دليل على ما ذكر من ان المراد من امر الله امر الرسول عليه السلام
قوله فنزلت ردا عليهم بانه عليه السلام انما امر بذلك باذن الله تعالى ان الخطاب للمؤمنين بقوله ما قطعتم الى فباذن الله مع انه معلوم لهم
لرد قولهم الكافرين بانه اي افسد سوى النخل ونعرض لهم كانه قيل ما قطع المسلمون نخلكم ايها الكفار الا باذن الله لحكمة دعت اليه ومن جملته
احداث الغيظة والتحرق بما فاتهم من النعم وكسر شوكتهم فقوله زيادة لغيظهم اشارة الى بعض ما ذكرناه قوله واستدل به على جوازه و
المستدلون الفقهاء والحاصل انه ان علم بقاؤه في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن التخريب مصلحة اخرى
والعلة ليست قطعهم او لا وتركهم ثانيا اشارة الى ذلك التفصيل كما نبه عليه هناك قولهم فان قطع النخل وكذا تحريقها يستفاد منه ان تحريق النخل وقع
منهم ايضا لم يذكر للاكتفاء بالقطع لانهما متساويان في الاهلاك والاخراج عن الانتفاع وان كان التحريق فوق القطع قيل وانما الموضعان للتشريك مع انه
ليس بعيب [illegible] بعدم كون القطع فسادا وانظمة في سلك ما ليس بعيب ولذا ناسب [illegible] كونه باعث
الغيظ وان القطع ليس بكريمة والترك ابقاء والاحسن للمسلمين قوله وما اتاه [illegible] اشارة الى ان اللغة الرجوع ومنه في الظل فانه لا يقال الا الراجع

اليه لضعفهما والوصل تقدم المجموع كلي فيه تقدم البعض اذ اقام قرينة على عدم تقدم المجموع كما في [illegible] من قوله في سورة الممتحنة ولا يلزم من
استثناء جميع اجزائه وهذا اولى مما ذكره هنا في توجيه ذلك بجعله حكاية الحال الماضية حال من فاعل تبوؤا الدار على ما اختاره المص
من ان والذين تبوؤا الدار معطوف على المهاجرين فيعطى لهم من الفيء اذ المراد مطلق الفيء واخذه بحسب الارث وكونه كلاما مستانفا
مسوقا لمدح الانصار بخصال حميدة ومن جملتها محبة المهاجرين ورضاهم باختصاص الفيء بهم احسن رضاء او كله انتهى فالمراد بالفيء
الذي اخذ من خيبر كما ذكر [illegible] ما قدرت براه من قوله واختلف في قسمة الفيء الى قوله والان على الخلاف المذكور [illegible] هذا الكلام لا ينتظم
الماخوذ من الخيبر قوله ولا يتثقل اي من هاجر عليهم على الانصار اي المراد من المحبة لازمها وهو عدم الاستثقال اذ اعرضوا الاخراج اليهم دون مجرد المحبة
قوله في انفسهم اي الصدور مجاز عن الانفس اذ المراد الوجدان في الذهن بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور والكون
مقر القلوب التي هي الادراك جعل محل العقل من الادراك في الصدر مجازا كذا قيل وفي المواقف محل العلم عند المتكلمين القلب فالظاهر ان في
صدورهم على حقيقته لان القلب في الصدر ثم هذا كناية عن عدم الحاجة فهو ابلغ من قوله ولا يوجد في صدورهم حاجة لكونه كناية وتنكير الحاجة
للتعميم قوله مما اوتوا اي المراد بالحاجة ما تسبب عن الحاجة اي السبب الحامل ولذا قال ما يحمل اه قوله كالطلب اي كطلب الحاجة والحزازة بفتح
الحاء المهملة بعدها معجمتين مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد هنا لانه مرض معنوي يخرج النفس
عن الكمال ونيل الفضائل كما ان المرض الحقيقي يخرج البدن عن الاعتدال قوله مما اعطي المهاجرون وكلمة من تعليلية على ما اختاره المص من
ان الحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها من الحسد ونحوه واما ما اختاره الزمخشري من انه فسر الحاجة بالمحتاج اليه حيث قال لا يجدون ولا يعلمون
في انفسهم حاجة اي طلب حاجة محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة فكلمة من على هذا بيانية او تبعيضية
ولا يلزم من هذا كون الانصار ممنوعا من الفيء حتى ينافي قوله فيما مر من ان قوله والذين تبوؤا عطف على المهاجرين المستلزم اعطاء الفيء لهم
قوله ويقدمون المهاجرين هذا اثر في المدح كانه قيل ويقدمون المهاجرين على انفسهم فكيف يحسدون على انفسهم حسدا ونحوه مما اوتي
المهاجرون قوله نزل واحد اي طلقها وهذا ايثار [illegible] وقوعه من ابناء آدم فكان عليه السلام آخى بينهم فكان الكل من المهاجرين اخا
من الانصار حاجة تفسير خصاصة اي حاجة كالانصار [illegible] قوله من خصاص البناء اه اصله الفروج والخروق في البناء وفي الباب مجازا
في الاحتياج لانه لازم الخروق ثم صار حقيقة عرفية فيه ومن يوق ومن يحفظ شح نفسه اي [illegible] شح نفسه بتوفيق الله تعالى حتى يخالف هواه
واضافة الشح الى النفس مع ان [illegible] لا يكون الا من شح نفسه تنبيه على ان النفس مجبولة على الشح قال تعالى واحضرت الانفس الشح اي البخل
والنفوس القدسية مستثناة منها قوله هم الذين هاجروا اه المراد مجيئهم الى المدينة فالمجيء حقيقة والاقرب قوله حين قوي الاسلام اي حين ظهر قوة
الاسلام فالمراد بالمهاجرين فيما [illegible] الذين هاجروا قبل ظهور قوة الاسلام قوله او التابعون باحسان اي باتباع فالمراد المجيء من كتم العدم الى فضاء الوجود
مجاز قوله وهم المؤمنون بعد [illegible] الى ان المراد [illegible] معنى اللغوي اي اللاحقون بهم الى يوم القيامة لا المصطلح بين المحدثين لانهم من لقي الصحابة
ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان الاية يقولون حال [illegible] مقدرة وعلى الاول حال محققة وصيغة المضارع هنا مع قوله جاؤوا
الى اه اي من قوله [illegible] مع قوله الذين [illegible] وفيه ترغيب للخلف بالدعاء للسلف [illegible] تعليم [illegible] الدعاء وان
الدعاء المغفرة اهم اي لاخواننا في الدين اي المراد باخواننا الاخوان بالدين بقرينة قوله الذين الاية وايضا المعتبر الاخوة الدينية دون النسبية
فقط نعم اذا اجتمعا يكون في الاوج الاعلى قوله حقدا لهم وهو وان كان [illegible] مطلق لكن [illegible] الشنيع ولذا قيد بامنوا الكمال الزجر عن
ذلك مع انه حرام [illegible] قوله تحقيق [illegible] ربنا الى الارتباط [illegible] الى ان الختم بالغفور الكريم قوله اخوة الكفر فيكون استعارة
كاخوة الاسلام ووجه الشبه [illegible] واحد قوله او الصداقة الاولى ناظر الى [illegible] والثاني [illegible] على المودة والصداقة بينهم بلا ملاحظة التوافق
في الكفر ولو اكتفى بالاول لكفى كما اكتفى في انما المؤمنون اخوة في الاخوة في الاسلام قوله في قتالكم وهو المطابق لقوله ولئن قوتلوا [illegible]
[illegible] قوله او خذلانكم [illegible] المذكور [illegible] المراد ولا نطيع فيكم اي في
قتالكم [illegible] احدا ابدا رسول الله والمسلمين ان حمل عليه او في خذلانكم اي الخلاف فيها [illegible] كما في الكشاف ولا ذكر المص هذا
عقيب قوله لنخرجن معكم [illegible] قوله ولا نطيع فيكم [illegible] المنافقين قالوا لئن اخرج الكفار من ديارهم لكانوا معهم في القتال
او الخذلان والاصح [illegible] المراد لئن اخرجتم [illegible] لنخرجن معكم لانه ذكر في مقابلة قوله ولئن قوتلتم لننصرنكم ولو قيل
انه [illegible] الكلام [illegible] المحشي انه سهو من قلم الناسخ [illegible] قوله ولا نطيع فيكم
[illegible] قوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا الا
[illegible] في عقيب قوله ولا نطيع فيكم [illegible] الكشاف [illegible] عليه

عليه ان حمل رسول الله عليه السلام والمسلمون ايانا على نصرة المؤمنين لا نطيع فيكم احدا في القتال باظهار المعاداة لكم [illegible] وهذا النفي نفيهم واظهار
لكونهم ولا ريب في ان ما يفعله عليه السلام عنه ذلك قتلهم لا دعوتهم الى ترك النصرة فانه بعيد جدا الا ان المنافقين قد [illegible] اخفاء كونهم كما نطق به النص
الكريم والخبر الشريف فكيف يتأتى ذلك بل الدعوة لو كانت الى نصرة المسلمين وهو مستلزم لترك نصرة الكافرين وهذا [illegible] يكون دعوة الى ترك نصرة
اهل الكتاب وترك النصرة خير لان لهم في زعمهم ولذا قال الزمخشري في قتالكم او خذلانكم قوله لعلمه اه اي يتعلق علمه تعالى بانهم لا يفعلون لئن اخرجوا
ما حلف المنافقون على ذلك اقسم الله تعالى بانه كاذبهم قوله وكان ذلك فان ابن ابي اه في كلمة ان في لئن اخرجوا ولئن قوتلوا [illegible] اذ الكلمة انما
للشك قوله على صحة النبوة لما فيه من الاخبار بالغيب والمجاز [illegible] ان هذا قول البعض [illegible] المجاز [illegible] ان اخباره بالغيب [illegible] في ذروة
العليا من البلاغة قوله على الفرض والتقدير لما مر من اخبارهم انه تعالى بانهم لا ينصرونهم ولو لم يحمل على الفرض لزم الكذب قوله او نصارهم عطف على نصرة
المنافقين قوله اذ ضمير الفعلين وهو ليولن ولا ينصرون اي الضمير المستتر فيهما يحتمل ان يكون لليهود وقوله ولا ينفعهم نصرة المنافقين ناظر اليه وقوله
اي نصارهم اي لا ينفعهم [illegible] ناظر الى كون الضمير للمنافقين [illegible] بل يهلكهم الله تعالى لظهور كونهم [illegible] لكنه لم يتبع وقيل المراد بالضمير [illegible] وكونه
مستترا [illegible] كانه نظرا الى ان الواو ضمير الفاعل وهو ظ وهذا قول البعض على انه امر ظ لا يناسب المناقشة فيه قوله اشد مرهوبية لان
المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون [illegible] لتوهم المجاز قوله فانهم كانوا يضمرون اه فكونها في صدورهم كناية عن الاضمار كذا قيل
كانه اشار به الى [illegible] تاكيدا فلا يكون [illegible] لكن الرهبة والخوف لا يكون الا في القلوب [illegible] ذلك بامارات او باخبار رعاية
الامر ان خوفهم لم يظهر لانهم [illegible] بالاخفاء في قوله في صدورهم تنبيه على ذلك [illegible] قوله على ما يظهرونه تعالى اي لانكم اشد رهبة
في صدورهم من رهبة الله فانهم كانوا يخوفون عندهم رهبة مشهورة من الله تعالى [illegible] قوله فان استبطان رهبتكم اه اي اخفاء الخوف [illegible] لانه خوف
الله تعالى فيكون خوفهم منهم [illegible] رهبة الله تعالى [illegible] الرهبة [illegible] قوله حتى يخشوه ويعلمون اه رفع الفعلين [illegible] بعد النفي بل
الاخفش [illegible] الزمخشري اختار المذهب سيبويه وفي النسخة [illegible] منصوب [illegible] ارباب الحواشي والظاهر حتى ان جعل حرف
جر فالفعل منصوب بان المقدرة وان جعل حرف ابتداء يكون الفعل مرفوعا [illegible] حتى لا يظهر وجه [illegible] لوقوعه بعد النفي لا تقاتلونكم اي لا
يقدرون على مقاتلتكم قوله اليهود والمنافقون [illegible] يكون جمعا
بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز قوله بالمد [illegible] جمع درب بالدال المهملة وهو الباب [illegible] فانه جمع جدر [illegible]
قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار بالافراد [illegible] الجنس فيكون في معنى الجمع او لان المراد السور الجامع [illegible] قوله اي ليس ذلك لضعفهم اه
اشار به الى ان قوله باسهم الاية استئناف بياني [illegible] وحمله حالا ضعيف لعدم الواو اذا حاربوا بعضهم [illegible]
قوم [illegible] بذكر [illegible] قوله بل لقذف الله الرعب [illegible]
الذين كفروا الرعب لانه تعالى [illegible] المؤمنين [illegible] قوله اذا حاربوا [illegible]
لكن بينهم [illegible]
[illegible] الرسول عليه السلام [illegible] قوله جميعا متفقين [illegible]
اذا قاتلوا المؤمنين بحسب الرؤية [illegible] جميعا [illegible] قلوبهم شتى [illegible]
الظاهر والصوري قوله متفرقة اي شتى جمع شتيت بمعنى المتفرقة قوله لافتراق عقائدهم [illegible] ان المراد بهم اليهود والمنافقون وافتراق عقائدهم [illegible]
ان المراد بهم اليهود والمنافقون وافتراق عقائدهم منظور فيه ولذا [illegible] والتعليل بان فرق الضلال متشعبة وطريق الهدى
واحد لا يفيد هنا الا ان يقال ان المراد بهم مطلق الكفرة [illegible] المذكور بسبب انهم قوم لا يعقلون لا يعلمون ما فيه
صلاحهم حتى [illegible] قلوبهم [illegible] قوله وان تشتت القلوب وعدم الاتحاد [illegible] قواهم اي يضعف قواهم فيحصل لهم
الجبن والذل [illegible] قلوبهم شتى [illegible] لقذف الله تعالى الرعب في قلوبهم اذ لا تراحم في العقل والاسباب
في مقام الخطاب وان تشتت القلوب حال والعطف على ما فيه صلاحهم بعيد قوله اي مثل اليهود اه اشار به الى ان مثل الذين [illegible] المحذوف
وهو مثل اليهود كمثل اهل بدر في الخزي والهلاك قوله او بني قينقاع بفتح القاف بعدها ياء [illegible] وتثليث النون بعدها قاف فالف وعين
قوم من اليهود الذين كانوا حول المدينة قوله ان صح انهم اخرجوا اه فحينئذ يكون مثل بني النضير وهم شعب من فرقة اليهود مشبها بمثل بني قينقاع وهم
ايضا قوم من اليهود والمراد بالمثل حالهم العجيبة وهي الاخراج من اوطانهم في الاحتمال الثاني والقتل في المعنى الاول لكن قتل بني النضير غير منقول
فالتشبيه في مطلق ذوق العذاب نقل عن ابن سيد الناس ان قتال غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في
شوال وغزوة بني النضير على راس خمسة او ستة وثلثين [illegible] على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة ولم يكن قبل هذا

قولوا ان صح ليس بلط انتهى وان لم يعتمد على ما ذكر في كتب التواريخ والسير لانهم يكتبون السمين والسقيم كما قاله قاضي

ان صح قوله او المهلكين اه اخره لعدم ملائمته لقوله قريبا لكن التقريب لكونه اضافيا جوز ومع ضعفه قوله وانتصابه على

مضاف ... اليه بقوله اذ التقدير كوجود مثل اي معونة المقام اذ المثل من الحوادث الموجودة فالاضافة ...

... اي المثل الموجود في المعنى مثل العهود الموجود ... في كون الذين من قبلهم الموجود في الزمان الماضي قريبا ولكونه

... به ذاقوا ... الاستعارة التمثيلية وصيغة المضي لانه يمثل المشبه به كما ذاقوا وبال امرهم كذلك ...

[illegible]

[illegible]

... الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الحشر والصلوة والسلام على من ارجو منه الشفاعة يوم الحشر وعلى آله واصحابه اجمعين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية اي نزلت بعد الهجرة فلا اشكال بان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا [illegible] نزلت يوم فتح مكة فهي مدنية بالاتفاق بهذا المعنى قوله الممتحنة بكسر الحاء وهي [illegible] والاصل صفة السورة وقد تفتح فهي صفة المرأة التي نزلت فيها [illegible] على هذه السورة الكريمة وهي ثلث عشرة آية بالاتفاق قوله في حاطب [illegible] فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد [illegible] كتب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

محذوف او مصدرية فلا حاجة الى التقدير والاول انسب قوله تسرون اليهم بالمودة اذ المودة معلومة وكذا اخباره عليه السلام بعلومه محققة لا نفس
الاخفاء الان مراده الحاصل بالمصدر قوله اى يفعل الاتخاذ اى اتخاذ العدو اولياء قوله اخطاءه اى سواء السبيل محل مثل انه متعد بمعنى اخطاء وجاوزه
وهذا غير مشهور لان الاصل تعديه ومثل لازم فح يكون سواء السبيل منصوبا على الظرفية والمراد به طريق الحق والصواب . او ان الكلام على ابطال الاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف ففي هذه الصورة حمل الحكم بكونه اولا فان كان المودة اضطرارية لاجل التوابة او بطريقها فلا ضير وان كان اختيارا يا له كان لاجل الدين فلا
كونه ان كان دينية فكونه [illegible] وهي الجملة تذييلية لكونه لما قبلها والمستفاد منها عدم وقوع ذلك والمفهوم مما قبلها وقوعه حيث اخبر بانهم يسرون اليهم وروايته حاطب
لم يبق تكلم المودة والمكتوب اليهم ومع ذلك اختيار وقبل اعتذاره الان [illegible] بل العفو باراده فح ينتظم الجزاء الشرطية مع ما قبلها ولم يجزم احد حول تحقيق
هذا المرام مع انه منشأة الاعلام قوله يظفروا بكم لان الثقف المصادفة وهي تستلزم الظفر فالمراد به مجاز يكونوا لكم اعداء او يظهرون العداوة ولا يكونوا
اولياء لكم نفعها انتم ويرتبون احكام العداوة كما قال ويبسطوا الاية قوله كالقتل ناظر الى الاول والشتم ناظر الى الثاني ويبسطوا عطف تفسير له
لما وقف من ان المراد يظهرون العداوة والا فاصل العداوة سابقة على الظفر فبسط اليد والالسن من قبيل اظهار العداوة فيكون عطف
تفسير له لا مستقلا بالجزائية الا ان يقال معناه يصيرون على العداوة ويداومون عليها فح يكون ويبسطوا جزاء مستقلا وفي المطول [illegible] حيث قال
قد ذكر في موضع الجزاء الشرط [illegible] وقد قال قيل هنا يكونوا لكم اعداء خالص العداوة واختاره قدس سره في شرح المفتاح كونه عطف تفسير
لا مستقلا بالجزائية قوله وتمنوا ارتدادكم بنية على ان المودة هنا بمعنى التمني فانه يستعمل فيه كثيرا لاسيما اذا وقع بعده كلمة لو ولو بمعنى ان المصدرية اذا وقع
بعد فعل المودة وقول المص ارتدادكم اشارة اليه قوله ومجيئه وحده بلفظ الماضي مع ان الجزائين المذكورين مضارعان قوله بلفظ الماضي التنبيه على ان المعنى مستقبل
والنكتة المذكورة مخالفة اللفظ اذ حقه ان يكون بلفظ المستقبل مطابقا للمعطوف عليه قوله الاشعار بيان النكتة قوله وودوا قبل كل شيء اراد به المبالغة
[illegible] وودوا قبل اظهار العداوة والبسط المذكور اذ النكتة كونه ماضيا وذلك مضارعا مع انه في نفسه غير مطابق للواقع لكن
المبالغة احسن من محسنات البديع لان نوع المبالغة [illegible] التي يمكن عقلا لا عادة اذ تقدم وداد تهم على كل شيء ممكن لا عادة بل عقلا
مقوله وان ودادتهم [illegible] علم ضمنا لكن يرد عليه ان الشرط لابد وان يكون مدخلا في حصول الجزاء ولو كان غير تام فح لا يكون ودوا
جوابا لقوله ان يثقفوكم ولذا ذهب بعضهم الى ان ودوا معطوف على مجموع الشرط والجزاء لا على الجزاء وحده كما ان ولا يستقدمون
في قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون معطوف على مجموع الشرط والجزاء لا على الجزاء وحده على
قول لكن لا يلائم سوق كلام المص فانه على كون ودوا جوابا معطوفا على يبسطوا حيث قال ومجيئه وحده اى من بين الاجزية بلفظ الماضي دون
سائر الاجزية [illegible] او عطف على مجموع الشرط والجزاء [illegible] سواء السبيل [illegible] ان ودوا
ماض لفظا مضارع معنى وقد نبه عليه [illegible] ومجيئه وحده بلفظ الماضي ولم يقل ومجيئه وحده بالماضي [illegible] اللفظ كالصريح فيما ذكرناه وجه
كونه مضارعا معنى ان المراد اظهار الوداد [illegible] الكفر لهم وفرط الاجتهاد [illegible] الارتداد فقوله تعالى ودوا كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا دليل على ما ذكرناه ولما كان اثر الوداد والمحبة مترتب على الظفر جعل جزاء له اذ الوداد التي قبل الظفر لعدم ترتب
الاثر عليه كلا وداده فالمعنى ان يثقفوكم ودوا لو تكفرون ودادة مترتبة يظهرونها بسبب ترتب الاثر عليها وهو تسويلهم وترغيبهم على الكفر واما
الودادة التي قبل الظفر فلكونها امرا قلبيا [illegible] فكانها غير موجودة واما كونه ماضيا لفظا فللاشعار المذكور من عرض الكلام لانه مراده من الكلام
[illegible] بحسن العاقبة ومجيئه بلفظ الماضي للاشعار بان الظفر حاصل تفاؤلا ولا فرق فيه بين
الشرط والجزاء وما قيل ان النكتة مبنية على الارادة [illegible] اظهار العداوة [illegible] بالاشعار المذكور لعدم قصد التنبيه على ذلك ولا يخفى
عليك ان بين قوله ويبسطوا وبين ودوا نوع تناف [illegible] القتل والشتم [illegible] واظهار المودة في وقت
[illegible] البسط [illegible] والودادة بالنسبة [illegible] قوله الذين
المشركون [illegible] لكن الاحتراز عنه احسن [illegible] سبب النزول قوله
[illegible] قوله [illegible]
هو المراد بقوله يفصل بينكم [illegible]
وفي الكشاف [illegible] يفصل [illegible] التفصيل قوله
[illegible] المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم [illegible] المصدر اى الفصل
قوله قدوة [illegible]
خصلة حسنة [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

او هو [illegible] قيل قوله في ابراهيم [illegible] وتمام الكلام قد مر في سورة الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة وخبر كان
قدم [illegible] او خبر كان في ابراهيم [illegible] ظرف لغو [illegible] الظرف بكان او لكم [illegible]
اى لكم او حال من المستكن في حسنة [illegible] لانها صفة مشبهة لاسوة [illegible] والمصدر لا يعمل
بعد الوصف [illegible] قوله ظرف لخبر كان سواء كان الخبر في ابراهيم او لكم [illegible] ظرفا لنفس كانت
لا يختلف [illegible] قوله جمع برئ [illegible] على هذا الوزن قوله [illegible] والبراء [illegible]
كفرهم قوله اى بدينكم الباطل [illegible] الدين يطلق على كل طاقة على الحق [illegible] لانه لا معنى للكفر [illegible] الا البراءة وقد ذكر
اولا قوله او بمعبودكم [illegible] الكفار [illegible] قوله ابدا او بكم [illegible]
ان بكم [illegible] قوله [illegible] بالله وحده [illegible] معناه عدم الاعتقاد وفي الكشاف
ومعنى كفرنا بكم [illegible] حتى تؤمنوا بالله وحده [illegible]
[illegible] بالمضارع [illegible] عدم الاعتقاد [illegible] الكفر [illegible] ابدا [illegible]
اى ظهر في الماضي العداوة [illegible] ابدا [illegible] على الانقطاع [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] الاية حتى تؤمنوا بالله وحده [illegible]
بالركن الاعظم [illegible] المشركين [illegible] قوله [illegible] العداوة [illegible]
فمفهوم المخالفة [illegible] قوله الاستثناء اى استثناء منقطع فان هذا القول ليس من اسوة حسنة قوله
فان استغفاره [illegible] لاستغفرن لك [illegible] واغفر لابي [illegible] والاستغفار [illegible]
الاستثناء [illegible] الاستغفار دون [illegible] المغفرة [illegible] حيث قال المص فان استغفاره لابيه [illegible] بالاستغفار [illegible] قوله فانه
كان قبل النهي [illegible] فلا يجوز [illegible] النهي [illegible]
له [illegible] الاية تدل على انه لا يجوز التأسي [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] عليهم السلام لا يجوز التأسي به [illegible] النهي [illegible] عليه السلام قبل النهي [illegible]
قوله تعالى [illegible] بالوحي [illegible] النهي [illegible] عليه السلام قبل النهي
[illegible] الاستغفار [illegible] النهي [illegible] الاستغفار [illegible]
من الكافرين [illegible] جواز التأسي [illegible] جواز الاستغفار [illegible] بالهداية [illegible]
قوله عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون [illegible] قوله عليه السلام في رواية اخرى اللهم اهد قومي [illegible] الاستغفار [illegible]
مجازا [illegible] الاستغفار لهم بالمعنى الحقيقي لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والمراد بالاشراك [illegible] فما دام الكافر
في كفره لا يغفر له فلا يجوز الاستغفار له الا بملاحظة التوفيق [illegible] اللهم [illegible] قوله [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] على جواز الاستغفار بعد النهي [illegible]
وانت تعلم انه بعد النهي [illegible] ان معناه قبل النهي [illegible] ملاحظة الوعد المذكور او قبله مع ملاحظته [illegible] ذلك
[illegible] للاستغفار بالمعنى الحقيقي [illegible] بالمعنى المذكور المجازي من التوفيق والهداية [illegible]
[illegible] الاية [illegible] موالاة الكفار ولو كانوا اولي قربى [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
انه تعالى [illegible] المؤمنين [illegible] عليه السلام [illegible] الخصال الحميدة ثم استثنى [illegible] قوله [illegible]
المجموع [illegible] سؤال [illegible] الاستثناء [illegible] قوله تعالى [illegible] لك من الله من شيء [illegible]
القول ليس مستثنى بل قيد المستثنى لكونه حالا من فاعل لاستغفرن لك فالمستثنى هو المقيد [illegible] الخصال المحمودة [illegible]
استثناء المجموع [illegible] الاستثناء [illegible] احتمالات [illegible]
[illegible] الى المجموع المقيد والقيد والكل [illegible] وكذا الكلام في الاستثناء يحتمل ثلثة احتمالات [illegible]
مستثنى [illegible] عليه السلام [illegible] لاستغفرن لك [illegible] الاستغفار [illegible]
المستثنى [illegible] قوله متصل بما قبل الاستثناء اى من جملة الاسوة الحسنة [illegible] عليه السلام [illegible] في الكشف قال

من حيث المعنى والالتفات لا محل له من الاعراب بيانا لما لهم في المهاجرة ثم التجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم ذكره بعض المحشين والاجلى عندك انه التجاء
الى الله تعالى من اعظم الاسوة الحسنة فالظاهر انه حال من فاعل اذ قالوا لقومهم بتقدير القول وجه ذكره بعد الاستثناء بيان ان الاستثناء من تتمة الاسوة
الحسنة المذكورة اي اذ قالوا ما قالوا منكم قائلين ربنا عليك او فيه المهاجرة بالتضرع الى الله تعالى وفيما ذكرهم اذ هذا القول يؤدي الى قصد السرور والاظهار
حمية لمعبودهم الاشرار قوله او امر من الله للمؤمنين بتقدير قولوا على طريق الالتفات لانه لما وصاهم بانه لا تتخذوا عدوي الخ فاولا فقال لا تتخذ
العدو واوليا الى دفع شرهم كما نقل عن حاطب فاذا لم تتخذوا وليا يجب الظفر فاي شيء تفعلوه فاجيب بانه قولوا ربنا فانه يكفي في دفع مضرتهم ومن اقوم التوكل
والمخشي قال لعل الاولى في الوجه الثاني تقدير القول بالعطف على لا تتخذوا وفيه تكثير الحذف وايضا تقييد لا تتخذوا بهذا القول انسب بالمرام وتقديم
الجار والمجرور لقصر التوكل على الانعطاف بكونه على الله تعالى فهو من قصر الموصوف على الصفة لا العكس كما توهم من كلام صاحب الارشاد حيث قال
وتقديم الجار والمجرور لقصر التوكل والانابة والمصير على الله تعالى وظاهره غير مستقيم وفي علمه كل قصر مع حرف الجار ربنا لا تجعلنا فتنة موضع
فتنة دعاء مستقل بل هذا دعاء وما قبله اخبار لفظا وانشاء معنى اذ هذه الالفاظ بوحدانية التوكل والانابة والمصير وانما قدم التوكل للتنبيه
على ان الداعي ينبغي له التوكل قبل الدعاء قوله فيفتنونا بالعذاب حاصل المعنى اذ المعنى كما عرفته موضع فتنة صرح به في اواخر سورة يونس وقالوا كونهم
مفتونين قوله ما فرط بالتخفيف اي ما سبق منا من المعاصي قوله ومن كان كذلك اه اي اشارة الى ارتباطه بما قبله ومناسبة ختم الكلام بابتدائه
قوله بان يجب المتوكل ناظرا الى العزيز لانه بمعنى القوي الغالب وقوله ويجب الداعي اشارة الى الحكيم الذي لا يفعل الا فيه حكمة بالغة ومصلحة راجحة والاجابة
الداعي على وجه ينبغي لما فيه حكمة بالغة وفيه دليل على ما ذكرناه من ان ربنا عليك توكلنا ليس بدعاء بل انشاء التوكل وربنا لا تجعلنا دعاء وذكر النداء
لا يبعد ان يكون لهذا او للمبالغة في الابتهال والتضرع واسم الرب اوقع هنا قوله تكرير لمزيد الحث اه وقوله اذ قالوا لقومهم اه فيه وما بعده والنظ
انه معتبر في هذه الاية ايضا كان قوله لمن كان يرجو الله الاية معتبر في الاية السابقة ففيه صنعة الاحتباك واذا قطع النظر عنه هنا فيكون تعميما بعد
تخصيص فيكون من ذكر الخاص في ضمن العام قوله ولذلك اي لاجل جزيه الحث صدر بالقسم انها ما له انشاء الى ان اللام في قوله لقد كان لكم جواب
القسم المقدر مقوية لمزيد الترغيب على التاسي قوله وابدل قوله لمن كان بدل الكل من الضمير المخاطب وجوازه عند سيبويه والجمهور ومنعه في سورة
الاحزاب اختار مذهب الاكثر ولم يرض به واختار هنا مسلك سيبويه ورضي به فلا منافاة بين كلاميه قوله فانه يدل على انه لا ينبغي
ان هذه الدلالة منتفية في لكم وان كان المخاطبون المؤمنون لان الضمير يدل على الذات دون الوصف ثم الاولى على انه يجب للمؤمن التاسي
بهم حتى يلائم قوله وان تركه مؤذن اه وعلى ان التاسي بهم واجب ان قيل بعد الاستثناء بقوله الا قول ابراهيم لابيه جواز التاسي بهم في ذلك
لا يستثنى من الوجوب فانتفاء الوجوب لا ينافي الجواز قلت انتفاء الوجوب لا ينافيه الجواز كما في النسخ وقد مر توضيحه هناك قوله فانه جدير
اه اذ هو اعلق الجزاء واقيمت مقام الجزاء والمعنى ومن تولى عن التاسي فضرره عليه فان الله هو الغني عن العالمين الحميد اي المستحق لان يحمد وعبيد
سواء حمد او لم يحمد والغنية اظهار الحمد التشديد وهذا انسب لتكون الفجرة قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فهو منهم الاية قال المص وهذا التشديد في وجوب مجانبتهم وينبغي ان يكون هذا التشديد
والارادة ظاهرة والتحكمة لان موالاة لا لاجل كونهم كفارا دون ما عداه وقوله او صحت دينا قوله لما فرط منكم في موالاتهم لان الاحتراز عنها احسن قوله
ولا ينبغي في قلوبكم اه وهذا الخبر داخل تحت التحليف لعدم الاختيار فالمراد لا تركوا ما ينبغي اه والمراد ما ينبغي بالاختيار ولعل الاولى تركه وتفسير رحيم
لمن يتوجه ظهوره والاول المراد وبيان المغفرة دفعا لتوهم المواخذة به قوله اي لا ينهيكم عن مبرة هؤلاء وهذا المعنى بملاحظة ان بدل الاشتمال
الى تقدير المضاف لانه لا حاجة في البدل وان جعل بدل الكل لم يكن تاكيدا وايضا عدم النهي عن الذات ابلغ نظيره حرمت عليكم الميتة
واخواتها ابلغ من تقدير الكل الميتة عندنا قوله تفضوا اليهم اه يعني ان قوله تقسطوا اليهم معنى الافضاء فعدي بالى كتعديته قوله اوفى ان قتيلة
بالقاف والتاء بوزن المصغر قوله فنزلت وامرها رسول الله عليه السلام ان تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها كما في الكشاف وفيه ايضا وعن
قتادة نسختها اية القتال ولم يتعرض له المص لان هذه لا تمنع فيها من القتال حتى نسخت باية القتال قوله بدل الاشتمال وكذا ... ولو ذكر هذا القيد
هنالك وسكت عنه هنا لكان ... ومن يتولهم قد عرفت انه للتغليظ ... الكافرون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالحكم من ظهور ... الكفار ... المؤمنات واجب بالامتحان وما ترتب عليه وتسمية المؤمنات
لاقرارهن ... قوله ... اي ... والعائد محذوف الله اعلم بما في ... خبر معترضة
وفائدتها التنبيه على الاكتفاء بالظن الغالب فان العلم اليقيني لا يتيسر لكم هنا فانه تعالى اعلم بما في القلوب من الاسرار فالمفصل عنه هو الظن
الغالب فانه كالعلم في وجوب العمل قوله وهو ظن الغالب واطلاق العلم على الظن الغالب مجاز عند المتكلمين لانه عندهم من صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض اصلا والداعي الى المجاز ما ذكره المص قوله وانما سماه علما اه اشارة الى كونه مجازا وهو استعارة تبعية فقوله كالعلم بيان علاقته ووجوب

ووجوب العمل وجه الملابسة واما كونه مجازا مرسلا فانه يمكن بان يراد به مطلق الادراك لكن كلام المص لا يساعده قوله بالحلف وفي الكشاف
وكان رسول الله عليه السلام يقول للممتحنة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت
الا التماس دنيا بالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله واذا حلفت بهذا صدقت قوله الا ازواجهن الكفرة اي المراد بالكفار ازواجهن الكفرة لتنقضي
ذلك وكذا قوله تعالى لا هن حل لهم اه صريح في ذلك قوله والتكرير للمبالغة والمطابقة وهي الجمع بين المتقابلين في الجملة وهي من المحسنات البديعية
تجمع بين المذكر والمؤنث وهذا اولى مما قيل ان اراد المص بها هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس وهو ان يقدم احد اللفظين ويقع
في الكلام بالتقديم وان جبر على عكس ... كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان هذا الاصطلاح غير متعارف وذكر المبالغة للاشارة
الى وجود الحسن الذاتي بعد بيان الحسن العرضي لانه لولاه لا تغير الحسن العرضي قوله او الاولى لحصول الفرقة والثانية لبيان التباين مع الاسلام
والثانية اي الجملة الثانية للمنع فيه لا تنكر الى اخره مع انه تأسيس لان المنع عن الاستئناف يعلم بطريق الاولوية فانه لما كان سبب الفرقة تباين
الدارين مع الاسلام فدام ... تلك العلة لا يحفظ بابطال جواز الاستئناف فضلا عن الجواز وبه احتج ابو حنيفة على ان احد الزوجين اذا
خرج من دار الحرب مسلما او بذمة وبقي الاخر حربيا وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ويبيح نكاحها الا ان تكون حاملا كذا في الكشاف
قوله لان صلح الحديبية اي كان عليه السلام يصالحهم بالحديبية ولم يرحل عنها اذ جاءته فاذا جاءه مجيئة سبيعة قوله طالبا لها فقال يا محمد
اردد علي امراتي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف قوله فنزلت لبيان ان الشرط انما كان في الرجال
دون النساء فلا يتعلق بهن ... قوله لا نسخ عندنا وان كان الشرط عاما فيكون من تخصيص العام وهذا انسب ... من نسخ
السنة بالكتاب ولا يكون العهد منقوضا به لانه لا يتبع العبد فيه وانما هو بالوحي المتلو والاجماع عليكم الاية استدل به ابو حنيفة على عدم العدة
في الفرقة بخروجها من دار الحرب مسلمة الا ان الحامل لان الزيادة على النص لا يجوز بالظن واما الحامل فقوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو مشهور يجوز الزيادة على الكتاب بحديث العسيلة فان شرط دخول الزوج المحلل وحكم ادخاله الزوج
في الزوج الثاني بهذه الزيادة على النص وفي الهداية قول ابي حنيفة فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة وجه الاحتجاج الذي في الجامع بعد ايتاء المهر من غير تقييد
بانقضاء العدة ... الفرقة تجب بالوصول الى دار السلام لكن الجامع ثانيا والسكوت في معرض البيان معرض للعدم وتمام التفصيل في كتب الفقه
قوله شرط ايتاء المهر الايتاء اعم من الاعطاء بالفعل او بالالتزام وظاهر الكلام ان اذا شرطية وجوابه اما ما قبله او مقدر لانه ما قبله ويحتمل
الظرفية والشرطية مستفادة من هنا ايضا قوله بما يعتصم به الكافرات اه نبه به على ان العصم اسم لما يعتصم به من عقد وسبب فانها جمع عصمة والكوافر
جمع كافرة لا جمع كافر لان الفواعل جمع فاعل غير مطردة واما كونها جمع فاعل فهو مشروط بشرط غير متحقق هنا وايضا ما ذكر من عقد وسبب ما يعتصم
به المشركات ولذلك قال والمراد نهي المؤمنين اه اي لا يكن بينكم وبين المشركات عصمة ولا علقة زوجية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من
كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتد بها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه قوله ولا علقة زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان
يتزوج اربع سواهن واختهن من غير تربص فيعني ولا تمسكوا ولا تعتبروا ان اعتبر المشركات العقد السابق شيئا والمعتصم به وان الحاصل المراد بالكوافر
المشرك لانهم مشركون كلهم فيعم اهل الكتاب وان كان المراد كفار مكة كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فان الحكم عام قوله وسبب اي سبب النكاح
واسئلوا من الكفار المراد بسؤال الاعطاء اي اطلبوا منهم قوله من مهور نسائكم المهور المختص لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر والتعبير بالانفاق
في الموضعين وجهه ظ قوله يعني جميع ما ذكر اه فالاشارة بالافراد والتاويل بالجميع قوله على حذف الضمير الراجع الى ذي الحال اي الحكم به والراجح
الاستئناف لانه عام الحكم به وبغيره مع الاستغناء عن الحذف قيل وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شروح الكشاف قوله او جعل الحكم
حاكما او العائد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما على المبالغة كان الحكم لقوته غير محتاج لحاكم اخر وهذا لا يلائم اضافة الحكم الى الله ولذا اخره وجملة
ذلكم حكم الله فذلكة لما سبق اجمال بعد تفصيل للتقرير في الذهن كقوله تعالى تلك عشرة كاملة قوله يشرع ما تقتضيه حكمته يعني بان فيه مصلحة وهذه الجملة
مقررة لما قبله قوله يشرع اه اشارة الى ربطه بما قبله وصيغة المضارع للاستمرار فيدخل فيه ما شرع ايضا ولو ذكر الماضي مثل قوله تعالى شرع لكم من الدين
الاية لكان له وجه قوله وان سبقكم اه نبه به على ان الفوت مجاز عن لحوق انشاء الى دار الحرب مرتدة عن ازواجها فانه في حكم الموت قوله وانفلتت
هذا المعنى انسب بالمقام وسبق بما نظهر وجهه بل الاظهر انه ... الاكتفاء بالانفلات قوله والايقاع شيء اه اذ الشيء وان عم الموجود سواء كان
من ذوي العلوم او لا والمعدوم ايضا في اللغة او رادف الموجود مطلقا في اصطلاح الاشاعرة لكنه ظاهر استعماله في الامور المحسوسة او في غير العقلاء الا
اذا قام قرينة على خلافه وهنا لما اختار الكفر على الاسلام الحقت بالجماد فعبر به دون احد قوله والمبالغة في التعميم لما وقعت من ان شيء يجب
اللغة عام ويشمل من لفظ احد فحصلت المبالغة في التعميم بالعدول من لفظ لا احد اليه ولو اكتفى بالوجه الاول لكان احسن اذ المبالغة المقصودة هنا
تحصل من احد لوقوعه في سياق النفي ... قوله او شيء من مهور ازواجكم بتقدير المضاف وهذا مستلزم ...

لاتعلقات الازواج في ذكر الشي في موقعه كما افوه لاجنابه لما اشعه بتر ولانتفاء المبالغة في التحقير قوله فجاءت عقبتكم اشاره الى ان عاقب هنا بمعنى
من العقبة لا من العقاب كما هو الاكثر استعمالا والعقبة بمعنى النوبة ولذا قال اى نوبتكم قوله من اداء المهر من مقتضيات المقام قوله فجاءت بيان
لحاصل المعنى وفي الكلام نوع احتباك اذ ذكر في الاول ذهاب ازواج المؤمنين الى دار الحرب ثم ترك نوبة اداء المهر وهنا ذكر نوبة اداء المسلمين
المهر ولم يذكر ذهاب ازواج الكفار رنوبة النبانا ذكر حكمهن في الاية المتقدمة مفصلا قوله شبه الحكم اى المحكوم بعبارة الحكم قد يستعمل في المحكوم به فيوافق
ما في الكشاف قوله اداء اعقاب اطرفية وقيل فيه تسامح اذ المراد المحكوم به وهو اداء المهر قوله بامر يتعلق بنوبة فيكون استعارة
تبعية والكلام غير منتظم للاستعارة التمثيلية لانه جعل المشبه والمشبه به متعددين الا ان يقال اكتفى بذكر الجزء الاعظم من الهيئة المأخوذة من امور متعددة
شيئا فشيئا اى ارفعاد مثلا شيئا فشيئا في الركوب على دابة واحدة يركب احد الرفيقين على دابة اولا والاخر بعده وما نحن فيه ليس كذلك فلا اداء
لزوم اداء المهر كما الزم الكفار لزم الابرار ايضا اذا الا دلهيس بواقع في مهر واحد وهو ظاهر قوله من مهر المهاجرة في الكشاف وعلى هذا فجاءت
عقبتكم من اداء المهر فاتوا من فاتته امرأته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وهذا هو الاوضح كما ذكره المص ووجهه ان
المشركين لما ابوا ان يؤدوا مهر الكوافر امر الله تعالى المؤمنين بان لا يؤدوا مهر المهاجرة الى زوجها الكافر بل يؤدوا ذلك المهر الى من فاتته امرأته الى الكفار ودون زوجها
الكافر في دار الحرب بدل الفائتة مع ان كان لازم اداؤه الى زوجها الكافر بمقتضى قوله تعالى واسئلوا ما انفقوا الاية فبسبب ابائهم ان يؤدوا مهر
الكافرة امر بذلك بدله قوله فاتوا الذين جواب ان قوله فعاقبتم عطف على فاتكم قوله وقيل معناه فاعقبتم مجاز من الغنيمة وكذا العقبى فاتوا من
الغائبة من الغنيمة مرضه لان المناسب للمقام هو المعنى الاول اذ الكلام في بيان حكم مهور المهاجرات والذاهبات الى الكفار الى الاسرات قوله من بنات
حال مقدرة اذ البيعة غير محققة في وقت المجيء قوله نزلت يوم فتح اى فتح مكة قوله اخذ اى شرع في بيعة النساء قوله ولذا قيل اذا جاءك المؤمنات
تحققها والتعرض لمجيئهن لبيان فرط رغبتهن في البيعة قوله بيان وقت النزول وسببه فانه قد يتعرض ذلك وان لم يكن فائدة لا يخفى عيبه وبها
لما حكي قصة حاطب وما يتعلق به وهذا قبل فتح مكة فذكر هذه الاية بعد ذلك يشعر بهم منه ان نزولها قبل الفتح وهذا بناء على الرواية لانها عامة
انه فهم من النظم على ان لا يشركن شيئا جليا او خفيا وان كان الخف دون الاول قوله يريد واد البنات توريته اى عادة العرب والرجال في الجاهلية
وان كان الاولاد اعم منها فنبه به على ذلك ابو الهيثم وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان
المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين انتهى ولم يذكر الفرج لانه مستهجن
وانت خبير بانه خاص واللفظ العموم ولذا قال الكرماني في شرح البخاري معناه لا تأتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان
معظم الافعال بها ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك وبذا في اليد ظاهر واما في الرجل فغير متعارف ومعظم الافعال باليد لا بالرجل
كما اعترف به حيث قال ولذا قيل هذا ما كسبت يداك على ان الكلام بين اليد والرجل لا في اليد والرجل فما ذكره لا مساس له هنا ولذا قال ومعناه
لا تنسبوا بهتانا لكم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن الذات والبهتان تلك الانفسهن والثاني
كناية عن كونه من دخيرة قلوبهن المبنية على الخبث الباطني فيضعف الكلام لنفي الغرض في الاكون فيه الاخبار كثير فائدة فالاولى
ما ذكره الزمخشري ويعلم عموم الحكم الى غيره اذ ذكره لانه النص قوله في حسنة او الحسن بمعنى يعم فاعلية العاجل وتقارن الاجل بوجه بعد الامر
حسنات نوع في اطلاق الحسن قبل الامر مجاز اولى وحسنه لا حاجة الى هذه التحمل لان الحسن المذكور قبل الامر كالحاكم بها شارع لا العقل كما زعمه المعتزلة
واما الحسن بمعنى صفة كمال وملائم للطبع فالغرض وان كان قبل الامر اتفاقا لكنه لا يناسب المقام قوله تنبيه على انه اه يعني لو فرض امره عليه السلام
بغير المعروف فيجوز المخالفة فتلك بغيره عليه السلام وفي كل ذلك التنبيه لهذه الفائدة فلا مفهوم للمخالفة حتى من يقول به فضلا عن غيره فلا يقال انه يفهم
منه ان الرسول عليه السلام قد يأمر بغير المعروف لكن لا يجب الطاعة في ذلك قوله بعد ضياع الثواب متعلق بقوله فبايعهن قوله اذا بايعتك اعادة
الشرط المذكور في جزاء الطول في فائدة المبالغة تمت ركبه لكن حيث ان مبايعته عليه السلام وثوابه بعهد طاعة ما امر به والاجتناب عما نهى
عنه وبيعة الامام مثلها من بيعتها ان توابهم على الوفاء ولم تركه في مطلق البيعة واختلاف المتعلق لا يضر ولم يذكر بيعة الرجال لظهورها
فانهم بايعوا على ان يطيعوا في جميع ما امرهم به ونهاهم عنه ما استطاعوا وكذا المراد ببيعة النساء على ما ذكره وما لم يذكر من الصلوة والزكوة
والصوم والحج نظرا لكون الاركان المذكورة عن الاكثرة منهن مع اختصاص بعضها بهن فعني قول المص في الوفاء بها والاتيان بالحج فما هو
اركان الاسلام ولكن اه قول نحو قوله تعالى ولا يعصينك في معروف عام لسائر اركان الدين فلا يحتاج الى التمحل المذكور اذ الامر بالمعروف عام والنهي
عن المنكر باطلاق النهي عن الشيء امر بضده وكل قرر في الاصول واختلف في كيفية مبايعته عليه السلام فقيل دعا بقدح من ماء فغمس يده ثم
غمس ايديهن والاظهر ما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والله ما اخذ رسول الله عليه السلام على النساء قط الا بما امر الله تعالى وما مست كف رسول
الله عليه السلام كف امرأة قط وكان يقول اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما وكان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله عليه السلام يمتحنهن بقول الله عز

عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الاية فاذا اقررن بذلك من قولهن انطلقن فقد بايعتكن واستغفر لهن الله بعد المغفرة لهن فان ذلك
سكن لهن وان تستغفر لهن ان الله غفور اه تحصيل لهذه المغفرة وتكرير اسم الجلال للاشعار بان الالوهية تقتضي ذلك والتعظيم يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا اي لا تتخذوا اولياء اذ مقتضى الايمان عداوة من يخالفه ولذا نودي بالذين امنوا اخلاؤه عن العار لانه نزل على حيالة قوله
يعم عامة الكفار لان كلهم مغضوب عليهم قوله او اليهود خاصة فانهم مغضوب عليهم اشد الغضب ولانه روي انها نزلت اه لكن الحكم عام
بدلالة النص وفي هذا الكلام رد العجز على الصدر وهو من المحسنات البديعية قوله لكفرهم بها اى بالاخرة او لعلمهم اه اى او لعلمهم بالاخرة ولكن يعلم انه لا
حظ لهم اه فالفرق بان ما يئس في الاخرة وان كان منشأ اليأس متفاوت قوله ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور وكذا الكلام في قوله
او يناله اه قوله وعلى الاول اى على ان المعنى ان يبعثوا او ينالوا وهو الكفار اه واما على الثاني فالظرف باب في المشبه به الكفار ومن موتاهم والمشبه
الاحياء اى كما يئس الكفار من موتاهم ان يبعثوا او يرجعوا احياء وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار اى كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الاخرة
لانهم تيقنوا قبح حالهم وسوء منقلبهم انتهى واما على الاول من اصحاب اه فمتعلق بيئس وكذا ان تقول التعبير بالكفار هنا لتوبيخ كون المراد بالقوم غضب الله
الكفار عامة ولا يرى وجه التخصيص باليهود قوله انسبهم الى سبب ياسهم في الاسناد مجازي قوله عن النبي عليه السلام قيل وهو حديث ابي المشهور
او وهو من الموضوعات الحمد لله على هدايته اتمام ما يتعلق بسورة الممتحنة والصلوة والسلام على خير البرية وعلى اله واصحابه الزكية تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية لان الرواية التي ذكرها في سبب نزول السورة اكثرها يدل على كونها مدنية ولذا قال مكية ولم يجزم بها كما جزم الزمخشري على ما ظهر من عبارته ولكنها
مدنية قول الجمهور وكونها مكية قول الحسن رحمه الله تعالى وبعض الصحابة قوله سبق تفسيره ومر ايضا وجه الابراد ماضيا قوله روي ان المسلمين اه رواه الحاكم
وهو سبب النزول قوله فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الاية وهذا على ان احب الاعمال المقاتلة في سبيل الله ومحبة المقاتلين لاجل فتنا لهم فولوا
يوم احد فنزلت اي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية وكونه مقدما في الترتيب لا ينافي تأخره في النزول توبيخا لهم ولذا قال لم ينفع الاية قوله فولوا
يوم احد يدل على ان السورة مدنية ومن قال انها مكية فقد احتاج الى التمحل في مثل قوله وهو مركبة اه هذا فيه تعواد والاكثر حذف الفها لكثرة استعمالها معا
لكثرة الاستعمال سبب التخفيف في الكلام في كثرة الاستعمال بل استعمالها مع ما الخبرية لاستيجاب الموصول لكثرة استعمالها ولذا قيل حذف الفها تفرقة بينها
وبين كونها خبرا او بالعكس يحصل التفرقة فلم لم يعكس فيحتاج الى كثرة الاستعمال وقد عرفت ما فيه قوله وان فيها ما كرعطف على كثرة استعمالها في الدلالة
على المستفهم عنه قيل فان كلمتها تتعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى كانا من هذه الجهة مثل كلمة واحدة فهذا الدليل جار في ما الخبرية مع ان
الدعي تخلف وارا والمص بالدلالة الدلالة الالتزامية وقد حاول البعض من هذا الاشكال فقال الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة
الفعل وهو مفهوم كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها يعني اي شيء والمشبه به مجموع الحرف وما خولة فقد اعتنى في الدلالة على
المستفهم عنه اذ ادخل الحرف ومعه ما لم يسئول عنه الفعل وحده وحده ما جار في ما الخبرية مع اللام بل سائر حروف الجارة قوله المقت اشد البغض فراده
هنا لازمه وهو بعده عن رحمة الله واحانته واشد عذابه عند الله استعارة تمثيلية تفيد المبالغة في المقت قوله ونصبه على التمييز اي على التمييز عن النسبة
وحاصل الكلام كبر مقت قولكم على الاسناد المجازي لكونه سببا لمقت الله تعالى قال المص في سورة الكهف كبر معنى من التعجب فالمعنى ما اشد مقت قولكم
للتعجب ويضمير كبر يرجع الى المبهم بتفسيره ما بعده ومثل ربه رجلا وان تقولوا المخصوص بالذم لانه فاعل كبر لكنه فاعل ما لا والتابع المذكور تنبيها عليه فلا
تغفل قوله للدلالة على ان قولهم هذا مقت اه بيانه ما ذكر ما من ان الحاصل خالص وخلوصه مستفاد من كونه كبيرا اذ الكبير مستعار لهذا بين الكبر الجسم عنده
من وهو الله تعالى تحصيص لكبار الشان او لسن ومن دونه اى عنده وكل عظيم من المخلوقات ومع ذلك اثبات الكبر له عنده مبالغة لا مبالغة فوقها
وهذا من المص تشويكيب اللفظ ذريعة الى بيان قبحه على وجه الكمال والتعجب المفرط التام قوله مصطفين اشارة الى انه حال مؤول بالمشتق وافراده لكونه
مصدرا والجمع لتأويله بالمشتق لكن هذا التأويل لا يلائم قوله مصدر وصف به قوله في تراصهم بيان وجه الشبه لكن الاولى في التراص بدون اضافة
من غير فرجة حقيقية في المشبه به وصورية في المشبه وهذا اتمام للمقاتلة مشاهد اوار الكثير اذ التراص الصوري متحقق في الصورة بينهما وقيل التراص ظاهر في الجامع
مشاهد والكي ما فيه قوله حال من المستكن في الحال الاولى اذ كونهم مصطفين اعم فتقييد بالتراص والحال الاولى مشتمل على الثانية فوجد معنى التداخل فيهما
والمشبه المقاتلون بقيد الاصطفاف والمشبه به المقاتلون ايضا بقيد التراص فظهر وجه التقويم ووجه كونها الاولى مفردة وان شئت حملتها وقال موسى الكلام
مستانف مسوق للتقرير بشاعة ترك القتال او عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة ليكون بين القصتين تناسب تاما كما عرفته قوله مقدرا باذكر
اي انه منصوب به على انه مفعول فيه والمفعول المحذوف اي اذكر الحادث الذي وقع وقت قول موسى لقومه وكذا الكلام في قوله اوكاكذا قوله بالعصيان
اى انه كل امر ونهي حيث امركم بالقتال الى الجبابرة فابيتم لانا لن ندخلها ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وحيث نهيتكم عن الماء فعبدتم العجل وطلبتم

روي انه اسرائيل جهرة ومع ذلك المسمون بالادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مرض تكبر منه الخصيتين وكان موسى عليه السلام اذا اغتسل بعد
عن الناس لحرمة كشف العورة ولحيائه واما قومه فيغتسلون في الحضرات سو عراة فقالوا ان به ادرة واوتي برص ذكره المصنف او فرضو الاضطراب
قوله ما جئتكم اه متعلق تعلمون والباء السببية لكن على كل هذا العلم بدون قبول لم يكن مقدا ابا جسته اي من لم يؤمن به قوله والجملة حال والواو رابطة ولا كثرون
منعوا ذلك وأولوا الجملة الاسمية بتقدير المبتدا اي وانتم قد تعلمون والبعض جوز كون الواو رابطة في المضارع المثبت مع قد قوله مقررة للانكار
المستفاد من الاستفهام فانه ليس الغرض منه طلب بيان سبب الاذى اذ لا سبب له بينة بل المقصود الانكار الواقع في تقريع وهذه الجملة مقررة لذلك
الانكار فان العلم بالرسالة يوجب التوقير ويبقى على الاذى فيظهر ان الاذى بعد العلم بالنبوة منكر غاية الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يقع كذلك فى قوله فان
العلم بنبوته مبالغة بان العلم برسالته اولى بذلك قوله وقد لتحقيق العلم اي تعلمون علما لا يحوم حوله شبهة ما وقد في المضارع قد يجيء للتحقيق كما في معونة اه
التعليل لا يناسب المقام كما في تحرخه ومثل قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون لانه فان التقليل لا يصح هنا فيما نحن فيه وهو حجة على من انكر ذلك

بالكناية ويؤيده قوله اوبيان قوله على البدل اى على النصب فلا نكرار اذ الاخفض اى على كونه منصوبا بالعين مقدرا قوله اذ المصدر اى المفعول المطلق يفعله المحذوف اى ننصر ونه وقدم الاول لسلامته عن الحذف وهو ابلغ من نصر اسم لان فيه بيانا بعد الابهام وانشر المؤمنين اى المؤمنين المذكورين المبشر بالمغفرة والجنة الموصوفة والمساكن الطيبة فيكون كالتفصيل للتفصيل السابق ويحتمل ان يكون مطلق المؤمنين قوله انشر قبل يا ايها الذين امنوا الموعظة ذكره فى موضع اخر ... قوله لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون ... قوله ...

[illegible]

الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الصف والصلوة والسلام على من جاء به فى الصف وآله الكرام واصحابه العظام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية ... قوله ... عشر آية بالاتفاق يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض ... قوله ...

[illegible]

ي وقته المقدر له فلا فائدة للزائر عنه وربما يصادف ملاقاته وقت الزيارة قوله ويجوز ان يكون الموصول وهو الذي تفرون خبر لان فح لا يحتاج الى
المحل المذكور ويكون فانه ملاقيكم معطوفا على الخبر وفيه ان الزائر يستعقبه ملاقات الموت بناء على الادعاء وعدم الاعتداد بما بين الزيارة
ولحوق الموت اه لان الخبر ليس فيه فائدة معتدا بها الا بملاحظة العطف وتخصيص الزائر بالخوف من تمني الموت للارتباط بما قبله ولا انكل
فرار منه لسبب من الاسباب لا ينفيه اصلا وسرعة اللحوق مستفاد من ... بمعونة المقام قوله بان يجازيكم ان الاجازة بالفعل لا بالقول مجازا
وكلمة ثم لان المراد الرد في يوم القيمة والتعبير بعالم الغيب اه لان العلم سبب الجزاء ولذا قال فينبئكم بالفاء فهو ابلغ من قوله الا انه يجزيكم
جميعا فينبئكم اه قوله اي اذن لها بالاذان الاول كما يدل عليه قوله فاسعوا الاية اذ السعي بالاذان الاول دون الثاني الذي بين يدي
المنبر والبعض رجح الثاني فقال ان الاول لم يكن على عهد النبي عليه السلام وانما احدثه عثمان رضي الله تعالى عنه كما صرحوا به وانت خبير بان الاذان
للصلوات الخمس في كل يوم ثابت بالتواتر المعنوي فلا استثناء فلا جارية ما ذكره والاذان الثاني لا يوجب له السعي فمن رجحه فعليه البيان
السعي به والقول بان المراد السعي الى الخطبة اذ المراد ذكر الله الخطبة بعيد لان الحاضرين في المسجد الجامع لا يسعون اليه وايضا الاذان
الثاني ليس سببا للسعي كلا مع انه المراد ولا سببا لترك البيع والانكار مكابرة وما نقله ذلك البعض من كتاب الاحكام من قوله روي عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والحسن رحمه الله تعالى في قوله اذا نودي للصلوة قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلوة انتهى
فهو تفسير اثر فلا عبرة لغيره انتهى مقابل على ما ادعاه فان كون المراد الثاني فيه لا يقتضي كون المراد في النظم الكريم الاذان الثاني
مع وجود الصارف عنه وهو السعي وترك البيع ويعلم الله تعالى ان الاذان الاول في يوم الجمعة ليس كالاذان في سائر الايام حيث كان
ذلك سببا للسعي وترك البيع دون الاذان في سائر الايام قوله بيان الاذان فمن اما تبعيضية او بمعنى في والاول اولى وذلك وقت
الظهر او وقت صعود الامام الى المنبر اجاريه الاذان الثاني كما هو مختار الزمخشري والمراد بالبيع اللغوي بقرينة كون من تبعيضية في
والبيع المشهور المصطلح وهو بيع الجنس مختص بما بيانية شرطها صحة الحمل والكل لا يصح حمله على الجزء ولعل لهذا اختار ابو البقاء كونه
بمعنى في وحمله على التبعيض يغني عن ذلك قوله لاجتماع الناس اه اي الجمعة وجه ما علم لهذا اليوم واضافة اليوم اليها من اضافة العام
الى الخاص وقد صرح النحاة في يوم الاحد ان المضاف اليه اخص مطلقا من المضاف وكذا هنا فالاضافة بمعنى اللام وقد جوز كونها بمعنى من البيانية
وقد اشبع الكلام فيه في سورة الفاتحة وكونه علم مجموعه وان احتمل لكنه لا يلائم تصريح النحاة في يوم الاحد قوله لاجتماع الناس او تعلق بهذا الاسم وقع
في الاسلام وقيل فقوله لاجتماع الناس بيان لاوليها اول جمعة جمعها او يعين ذلك قوله وكانت العرب اه ويقتضي ذلك ان هذا الاسم
حدث في الاسلام واول من سماه الانصار وقيل في جاهلي واول من سماه كعب بن لوي وعروبة علم جنس واستعماله باللام وبدونه صحيح كما في سائر
اعلام الاجناس ومن هذا اسماء الكتب قوله انه لما قدم اي بانه اولانه واول جمعة جمعها سعد ... قوله في دار النبي ... كذا قيل
قال المحشي لا يخفى ما فيه من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله الى الجمعة الغاية غير داخلة في المغيا قوله وصلى
الجمعة اي وصلى صلوة الجمعة فيكون مجازا في الحذف والمراد بالجمعة صلوتها فيكون مجازا لغويا قوله فضل الاقتصاد اي عن الاباب(؟)
الافراط والتفريط فالمعنى فاسعوا اي افعلوا السرعة بدون داع يذهب الوقار والتفريط في التكاسل قوله فالسعي اه علة للتنبيه بالاقتصاد قوله
والى الخطبة لاشتمالها ذكر الله تعالى او هي عبارة عن ذكر الله تعالى فهو منها لانها من خواص الجمعة فيلائم هذا الملاحة(؟) لاذا نودي اه قوله او الصلوة
فيكون مجازا مرسلا بذكر الجزء وارادة الكل قوله بالسعي اليها اي الى الخطبة مر انه دل على وجوبها فهي شرط الجمعة او المراد السعي الى الصلوة فيدل الامر على
وجوبها لكن لا مطلقا بل اذا تحقق شروطها المذكورة في كتب الفقه وهذا مذهب الشافعي وعندنا الفرض في يوم الجمعة الظهر لكن صلوة الجمعة قائم مقامها
فثمرة الخلاف مذكورة في الفقه قوله اترك المعاملة اي ان كنتم مشتغلين بها اشارة الى ان البيع مجاز عن مطلق المعاملة من الشراء والاجارة وغيرهما ذكر
الجزء واراد الكل والبيع لما كان معظم المعاملة لانه جالب للمال من وجه وسالب له من وجه فرتب به مع ان البيع متحقق في اكثر المعاملة فان الاجارة
فهي بيع المنفعة بعوض ولك ان تجعل البيع عاما للاجارة ونحوها لما عرفته من ان الاجارة بيع المنفعة قوله اي السعي الى ذكر الله وهذا الانسب في كون الامر
بالسعي موجودا اذ الخيرية بمنظور(؟) الوجوب والندب قوله مما ينفع الا فوه اه اشارة الى ان التفضيل في بابه فنفع الدنيا خير لكن الحكمة يشترط عدم فوت الاشتغال
بالامر هنا فقوله ذلكم خير لكم جملة تذييلية مقررة لما قبلها ودال على ما ذكرناه قوله فاذا قضيت الصلوة الاية قوله اذن اه اي الفاء هنا بمعنى الاذن(؟)
والنواهي وهو تسليم على ان الواجب لا ينتفي المشهور وهو تسليم نفي الواجب قوله الاطلاق لا حظر بالحاء المهملة بعد ما ظاهره اي نفي(؟) فهو اباحة بعد المنع
بعد النواهي من الصلوة وقد منعت سبقوا ودرروا(؟) البيع قوله واحتج به من جعل الامر اه لكنه غير تام لان الادلة الدالة على ان الاصل في الامر الوجوب عامة للامر
بعد الحظر ايضا وحتى وجد القرينة على عدم الوجوب يعدل عنه سواء كان الامر بعد الحظر او لا فرع فرق بينهما فيجب عليه البيان بالبرهان وان الظاهر انه لا يصح
البيع ان كان الامر قبل الحظر كثيرا ما يستعمل في غير الوجوب فلو دل هذا على ان الامر ليس للوجوب لدل على ان الامر مطلقا ليس للوجوب ولو كان الامر هنا

الامر هنا للاباحة بقرينة ان الاذن للمعاملة للنفع فيه ولو كان للوجوب يكون الامر عليه حيث يستحق العتاب بتركه لان كلامه بالصيغة وهو قبيل
الحظر وقد يكون الكسب فرضا وهو كسب قوت يومه وعياله اذا لم يوجد بقدر الكفاية فح يكون الامر للوجوب فالامر هنا للقدر المشترك بين
الوجوب والندب واما هو عيادة اه فلا يكون الامر بعد الحظر وعيادة المريض وحضور الجنازة واجب على الكفاية وزيارة اخ في الله مندوبة
او مباح فالظاهر ان الامر ايضا للقدر المشترك بين الوجوب والاباحة فلا تغفل ولما كان الخبر المذكور من اخبار الاحاد رجح الاحتمال الاول لانه انسب
بالسوق قوله في مجامع احوالكم مستفاد من قوله كثيرا لكن المراد بمجامع الاحوال ما سوى الحاجة الضرورية والمجامع عرفي لا حقيقي والذكر اعم من
القلبي واللساني وشامل للتسبيح والتحميد والتهليل والصلوة وتلاوة القرآن ومذاكرة العلوم الشرعية ونحوها قوله فلا تخصوه مستفاد من ذكره واذكروا
الله بعد قوله فاسعوا الى ذكر الله والامر عنه جب(؟) كما قيل لكن الاولى التفصيل بان يقال الذكر واجب كلما ذكر الله تعالى والصلوة واجبة اذا ذكر النبي عليه السلام
في المجلس مرة واحدة بالاتفاق وواجبة كلما ذكر عند البعض والصلوة الخمس واجبة ان لم الذكر ايضا وسجدة التلاوة واجبة فانها ذكر فالامر للقدر المشترك
بين الوجوب والندب ايضا قوله بخير الدارين فان الاعمال الصالحة من اسباب الفوز فالله يثيبه ايضا وصيغة الترجي للارشاد على عادة العظماء في مقام الجزم قوله
تعالى اليها اي الى التجارة والقاعدة في العطف باو افراد الضمير لكون او لاحد الامرين وقد يكون الضمير راجعا الى المعطوف عليه كما فيما نحن فيه وقد يكون راجعا
الى المعطوف كما في قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه الاية قوله فرت عير بكسر العين اي القافلة وهي اسم للابل التي عليها الاحمال لانها
تعير اي تتردد والعير من عار بمعنى تردد اي جاء وذهب وتمام التفصيل في سورة يوسف قوله تحمل الطعام اي البر فانه شايع في الحنطة وقيل انواع الماكولات
كما يريد قوله الا اثنى عشر وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله
بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذا قيل والعجب انهم من المبشرة وانهم في عدد الخوارج
نفعنا الله تعالى بشفاعتهم اجمعين قوله وافراد التجارة بالكناية اي بارجاع الضمير اليها دون اللهو مع قربه ولا يقال وكان مقتضى الظاهر ايضا لما عرفت ان القاعدة
في العطف بها او انها المقصودة فاكتفى بالحاق الاهم قوله فان المراد من اللهو اه اي اللهو هنا الاهم لان الحسن المصرف اليه فالمراد هنا الطبل اي ضرب الطبل اه
كما يرشدك اليه قوله لمجرد سماع الطبل قوله والترديد اي كلمة او للتنويع لا للشك والتشكيك فانه مناسب هنا مع عدم صحة الاول قوله لمجرد سماع الطبل فهذا
يؤيد ما ذكرنا من ان المراد بالطبل ضربه قوله ورؤيته اي مع السماع فلو عطف بالواو ليفهم ان الانفضاض لهما جميعا ولو قال والدلالة على ان منهم من انفض
للنبي رؤية التجارة جابا وظاهره ان تبادل الانفضاض لهما معا لكن يفهم مذمومية بطريق الاولوية قوله او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبلها فيكون تعليلا لتخصيصه
بارجاع الضمير اليها وهذا هو الملائم للمقام وقيل عطف على قوله للدلالة قبلها فيكون تعليلا للترديد وهذا لا يناسب قوله على ان الانفضاض الى النبي مع خفائه اه
قوله والترديد اه جواب سؤال نشأ من تكرار الكناية الى التجارة والاخفي الى ان تقدم وجه الترديد قوله وقيل تقديره اه مرضه لان فيه اعتبار تقدير كثير مع انتفاء
الدلالة المذكورة من ان منهم من انفض اه وان الانفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها اه وتركوك قائما اشارة الى ان الترك الى الكل مجاز لانه فعل البعض كما عرفته
انه جملة تذييلية مقررة للانفضاض الى التجارة قوله اي على المنبر لان هذا حين الخطبة قوله من الثواب فالتعبير بما عنده تعالى لانه تعالى خزانته لما في كنفا(؟) خير هنا بالنسبة
الى التجارة والا فلا خير في اللهو في نفس الامر ولا نفع فيه الا بزعمهم وتوهمهم ولذا قال بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فان النفع في اللهو متوهم لا حقيقة له والنفع
في التجارة متحقق لكنه زائل فالتوهم في نفعها باعتبار عدم بقائه وتقديم اللهو هنا لان كونه مستفضلا عليه اقوى وتأخيره هناك اذ النبي ثم هي المحتاج اليها
وعطفه هنا بالواو ظاهر الوجه واظهارهما لكمال التقرير في الذهن قوله فان ذلك محقق اي الثواب محقق وليس بموهوم كاللهو مخلد اي باق نوعه وليس
بزائل كنفع التجارة فهو كاللف والنشر المرتب قوله واطلبوا الرزق اشارة الى ان قوله والله خير الرازقين كناية عن هذا الامر فح يظهر ارتباطه بما قبله ويتضح
كون ختم الكلام مناسبا لابتدائه كأنه قيل لا تنفضوا الى التجارة واللهو لاجل تحصيل الرزق واطلبوه من الله تعالى لا حامل في السعي الى ذكر الله ومع المحافظة حدود
الله تعالى لانه تعالى خير الرازقين وبهذا البيان يظهر ظهورا تاما كونه من افراد التوشيح قوله عن النبي عليه السلام موضوع لا اصل له الحمد لله على توفيق اتمام ما
يتعلق بهذه السورة الجليلة والصلوة والسلام على من اوتي الكتاب والحكمة الرفيعة وعلى اله واصحابه الذين عرفوا تلك الحكمة ونشروا آياته العلية بالالفاظ الانيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية بلا خلاف وكذا عدد آياتها لم يختلف فيه قوله الشهادة اخبار عن علم وهذا التعبير ايماء الى تمييزه عن العلم والتيقن اذ المعنى الشهادة اخبار عما وعن علم تام
يجب ان لا يطرء عليه شبهة اصلا ولذا قال الفقهاء ان قال اشهد بما لم اتيقن لا تقبل لان فيها زيادة توكيد فان قوله اشهد من الفاظ اليمين وكان الامتناع
عن الكذب بهذه اللفظة اشد كما في الهداية فلا اشكال بان هذا صادق على الاقرار والانكار والدعوى ولا حاجة الى القول بان هذا تعريف بالاعم وان صح ذلك
في البعض والظاهر ان المراد بالشهادة المعنى اللغوي وهي الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان وهذا التعريف بالمساوي فانه يتناول الاقرار والانكار والدعوى
والشهادة الشرعية فالمراد هنا الاقرار كانهم قالوا نقر بانك رسول الله اقرارا موافقا لما في القلوب وهذه الارادة ان كان لكونه من افراد هذا المفهوم الكلي

فلو مجازا وان لا تخصيص فيه يكون مجازا بذكر العام وارادة الخاص كما هو في سائر المواضع من ذكر العام وارادة الخاص وليس المراد الشهادة الشرعية وهي اخبار
بصدق مشروطا فيه مجلس القضاء ، واخبار بحق للغير على الغير ولا ريب في عدم كونها مرادة وان فرض كونها مرادة يكون مثل ما سبق من انها مرادة بهذا المفهوم
الكلي لا انه تعريف لها قوله من الشهود اي مشتقة منه قوله وهو الحضور اي الحضور العلمي بقرينة قوله والاطلاع وليس المراد الحضور في الخارج حتى يقال لا ان شاهد
لحضر مجلس القضاء للاداء كما في الكفاية فان قوله والاطلاع او آب عنه والحق قد عرفت ان المراد ليس شهادة شرعية حتى قال عن شاهد يكفي الكفاية
لا نسلم عدم الاشتباه قوله والذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر كان معنى قولهم نشهد انا نخبر عن صميم القلب والاعتقاد الحق والرغبة التامة انك لرسول
الله وان كيد بان واللام يقوي هذا المعنى وهذا مراد المص لكنه اجمل في الكلام كما هو دابه في اداء المرام قوله صدق المشهود به بقوله والله يعلم الاية وكذب الشهادة
بقوله والله يشهد انهم فقوله انبه لو من قبيل اللف والنشر المرتب لكن لتصديق المشهود ولا مدخل فيه لكون معنى الشهادة ما ذكر ففي كلامه نوع مسامحة اذ المراد
والذلك كذب الشهادة واما تصديق المشهود به مع ظهوره اماطة من اول الامر لما عسى ان يتوهم من توجه التكذيب الى المشهود به فتأمله واعتراض
قوله والله يعلم اه تنوير مسبوق لكلامهم ودفعا لتوهم المذكور قوله لانهم متعلق بقوله وكذبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا ذلك اي اخبارهم بما ذكر لا فرق ان
بادعائهم انهم عالمون بذلك يكون اخبارا على خلاف ما عليه المخبر عنه في نفس الامر فيكون كذبا فيكون التكذيب في قولهم نشهد لا في قولهم انك لرسول الله واشار
الشيخ بذلك رد النظام من المعتزلة حيث ادعى ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدم مطابقته له زاعما ان التكذيب يتعلق
بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الحكم للاعتقاد فيكون الصدق ايضا مطابقة الخبر
لاعتقاد المخبر اذ لا قائل بالفصل وحاصل الرد هو ان التكذيب متعلق بقولهم نشهد دون انك لرسول الله اذ الشهادة كما عرفته اخبار عن علم فاطلاق الشهادة
مع اخبارهم عن علم يكون كذبا فالظاهر ان باخبار مع العلم بخلافه فح يكون اطلاق الشهادة على الزور مجازا كاطلاق البيع على الباطل من عدم الشهادة للزور ايضا
لقول التكذيب في ادعائهم ان هذا اصدار من مواطاة القلب على ما يدل عليه تاكيدهم بان واللام والجملة الاسمية فيل هذا الاخير ما اختاره الزمخشري من قول الزمخشري
لانه اذا خلا عن المواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة فيما دلي بان لا يعم الشهادة للزور حقيقة كما المصنف فالشيخ متفقان في ان التكذيب يتعلق بنشهد
والغرض الزمخشري بان هذا اصدار عن مواطاة القلب لان هذا ماخوذ في مفهوم الشهادة واما من عممه للزور رفيه على ان هذا ليس معتبرا في مفهوم الشهادة بل
هو امر خارج عن مفهومها فلا يكون التكذيب متعلقا بالمشهود به بل متعلق بالشهادة وقد فصل هذا المقام في التلخيص وشرحه وقد تقدم الكلام فيه باسوية
النبوة قوله حلفهم الكاذب وفيه اشارة الى انهم طلبوا الوقاية باليمين الفاجرة على انهم امنوا كما في المؤمنين المخلصين فعبر بهذه الشهادة فيكون هذا جوابا
آخر والذا قدمه للترقي في الذم قوله او شهادتهم هذه قوله فانها تجري اه بيان وجه التعبير بالايمان عن الشهادة فتجري الحلف في التوكيد يقول الرجل اشهد او
اشهد بالله موضع اقسم واستشهد به ابو حنيفة على ان اشهد يمين وكذا افعال العلم واليقين لجريها عند العرب مجرى القسم وتلقيه بما يتلقى به القسم ولذا قال تعالى
والله يعلم انك لرسوله لما جرى مجرى القسم رد ابا القسم ما يكون مصدرا منهم القسم والاكثر ان يقال في الرد وانك لرسوله قوله وقرئ ايمانهم بكسر الهمزة
اي ما اظهروه بالسنتهم وقراءة الحسن وفي الكشاف ويعضده قوله تعالى ذلك بانهم امنوا الاية قوله وقاية عن القتل او اي جنة يرد بها الوقاية في ان الاقامة
تلزم الجنة في الكلام على التشبيه البليغ صدوا اي صدوا استغدوا مشتق من الصد المتعدي بمعنى المنع فالمفعول محذوف اي نفسه والناس عن الايمان باب
تلك الجنة قوله لانه اظهر لانواع ضررهم المستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة كما قيل وفيه نظر لان صدهم الناس عنه في عدم اظهارهم الايمان اقوى منه في
اظهارهم ذلك فلا يكون المنع مسببا عن الاتخاذ لكونه تفضلا عن الاظهرية فالاولى كونها للعاقبة المتعقب المناسبة في الاحتمالين او الترتيب في الذكر كما
في قوله تعالى ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ووجه تقدم الاول هو انه تأسيس والثاني فهو كالتأكيد لانه يفهم ما قبله قوله من نفاقهم اذ الحمل
جمع على اغلب وصدهم كثير بالمتعدي لانه ارجح لكونه تأسيسا وساء بمعنى قبح ليس من افعال الذم بمعنى بئس قوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون
قوله على سوء اعمالهم اشارة الى انه مصدرية والمراد بالعمل الحاصل بالمصدر قوله او الى الحال المذكورة فيما وراء ما ذكر لظهوره لم يتعرض له قدم الاول
لقربه وبعد منزلته اختير صيغة البعد ايضا كونهم امنوا ثم كفروا واعتبار النفاق فلا يحسن نسبته الى النفاق وان حسنت نسبته الى الكذب وغيره من
الاستجابات اي ما طلب الحكمة بالاداة قوله امنوا نطقا اه اي فرق بالسنتهم بدون مواطاة القلب ثم كفروا سرا اي ثم اظهروا ما هم عليه الكفر ومراد المص
دفع ان ثم فاء بين امنوا وبين ثم كفروا كما في الكشاف قوله وذا روا الاية او جواب آخر بحمل على الارتداد فح ثم كفروا على ظاهره فلا يحتاج الى تأويل
بانهم اظهروا ما هم عليه الكفر لكنه لا يلائم قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم الاية والعبارتين دالتين فيهن
غير متعارف والحمل على ساير المذنبين لا يناسب هذا المقام فالوجه الاول هو المعول وفي الكشاف وجه آخر قد مر على الوجهين المذكورين هنا وهو انهم امنوا
اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم ظهر كفرهم بعد ذلك عند المؤمنين بما اطلع على كونهم كفارا في غزوة تبوك يطمع هذا
الرجل ان يفتح له قصور كسرى والشام هيهات ومنهم من قال المص لانه لا يلائم ظاهر قوله تعالى فطبع على قلوبهم وايضا كون ما يلزم النفاق والكذب والاستهزاء
ينافيه هذا الوجه بحسب ظاهره الا ان يمكن توفيقه بان كونهم كفروا اي ظهر كفرهم عند العمل الا انه لعدم انهم لتعرفهم بظهر حالهم لكانوا منصبين

نفسه ومن الايمان الفاجرة دفعا لكفرهم الظاهر لعل الاسلام والحاصل ان اريد بالنفاق واخويه ما هو في نفس الامر فترك هذا الوجه اولى كما اختار المص
وان اريد به وبنحوه ما هو بحسب العلم والظهور فذكره اولى كما اختاره العلامة قوله حتى تمرنوا اه قد مر بيان الختم والطبع في اوائل البقرة وفيه تنبيه على انهم
لم يمكن لهم قبول الاسلام ما دام الطبع باقيا كانهم ابطلوا الاختيار الجزئي فلم يبق لهم اختيار لكن لا يلزم الجبر لان لهم اختيارا جزئيا لكن بطل اصرارهم على الكفر
والنفاق ابطلوه وهذا عام خص منه البعض وهم من امن منهم او المراد الا فقوم المخصوصون علم الله تعالى انهم يموتون على النفاق والكفر قوله
ولا يعرفون صحته وبهذا يظهر ضعف ما ذكره من الوجه الثاني واذا رايتهم الخطاب لمن يصلح ان يخاطب او له عليه السلام اختير الاول لما عرض اذ لا مع لما يكون
الرؤية واقعة كثير الخلاف القول كانه نازل بالنسبة الى الرؤية ولذا اتى بان مع المضارع قوله وصباحتهم اي حسنها قوله لذا لا قيهم يقنع
الدال المعجمة اي الظراف السنتهم قوله فيعجب بالبناء للمجهول وكذا تصغى للمجهول ان الصحابة رسول الله عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعجبه مثل هذه الصورة الفانية لان الالحظ حالقه كما قال يعجبك من ايه فيسمع ايضا فظهر ان الخطاب لكون لمن يصلح ان يخاطب اولان من
ان يكون له عليه السلام قوله وتصغى معنى تسمع في تضمنه والا فالقول يسمع من حضر لا محالة قوله حال من المجرور لانه فاعل اي تسمع بما يقولون
به على ان المقول قوله مشبهين اشارة الى التاويل بالمشتق قوله بالتخفيف الاولى التخفيف لانه جمع كثرة والخشب جمع قلة والاول ابلغ في
الذم قوله منصوبة ناب بالفتح والبعض قوله اي الحائط مفهوم بطريق الالتزام قوله في كونهم اه بيان وجه الشبه فكانهم خالية عن الروح والجماد الروح الذي هو
خال عن العلم والنظر كلا روح فيتضمن هذا التشبيه تشبيههم بالموتى فعلم منه ان هذا ادراج في كونه وجه الشبه الخلو عن الفائدة لان الخشب يكون مستندة
اذا لم يكن في بناء او دعامة لشيء اخر ولذا لم يلتفت اليه المص مع انه مذكور في الكشاف قوله وقيل الخشب اه مرضه لانه خلاف المتبادر ولانه لا فائدة
تضمينه لانه يعلم لا يخرج على فعل بضمتين بل على فعل بسكون العين كاسد وحمر ولذا قدمه المص على ذكر قراءة التسكين لان قراءة التسكين على التخفيف فلا يكون
جمعا له ايضا قوله وهي الخشبة التي نخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة اي بلي وفسد وفي نسخة دعجوفا اي فسد قوله وقبح الخبر اي الباطن وسمي مخبرا لانه يحتاج
معرفته الى الاختبار فالخشب اخص من الخشبة وما قال الخشبة اه لم يكون اشارة للخشب ايضا فيمكن ان تراد بالخشبة فالتخصيص خلاف الظاهر وايضا كان
وجه الشبه حسن المنظر لا يظهر بعد التحسين مسندة فائدة فلا جرم ان هذا اضعف من وجوه قوله على التخفيف اي تسكين المضموم للتخفيف كما هو شايع في كلامهم
وقراءة الاكثر بالضم تؤيد ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءتين قوله او على انه كبدن او فتح بكون السكون على الاصل فوه لما عرفت من ان الاول
راجح قوله الجبن اي لشدة خوفهم الناشي من الجبن فوضع العلة موضع المعلول وانما هم اي لعلمهم بانهم على تهمة بسبب النفاق وهذا سبب الجبن فهم يرقبون
للايقاع عليهم صارة بهم ولذا عم بعلي فالمعنى اذا نادى مناد في العسكر او نقلت دابة وانشدت ضالة ظنوا انه ايقاع بهم قوله ويجوز ان يكون صلة اي
اي صلة يحسبون لانه المذكور في كلامه وهو الملائم لكونه مفعولا ثانيا له فلا شك فيه لكن المراد انه نعت للمفعول الاول لان الصيحة كاينة عليهم في نفس الامر كما
ذكرنا والثاني انه اذا نادى مناد وهو المذكور في الكشاف لكنهم لكمال خوفهم يظنون ان تلك الصيحة واقعة عليهم وهذا اضعف ما قيل من ان المراد صلة
صيحة لتعلقه بها لانه يقال صاح عليه وهو ابعد الوجوه في اعراب السمين وهذا جيد ان اريد بالصيحة الصيحة عليهم فقط وليس كذلك لان نفساه من الكشاف
والا بلاية التعبير بالجمع ونقط كل مع قطع النظر عن تصريح الكشاف قوله والمفعول هم العدو كما لو طرحت الضمير لكون الضمير للكل لانهم لا يظنون
انفسهم العدو وكون كل صيحة عدوا اما للمبالغة او تقدير مضاف اي كل اهل صيحة قوله وجمعه جواب سوال مقدر بان حفيج هو العدو فاجاب بان باعتبار
الخبر فان مطابقته للخبر اولى من مطابقته للمرجع لان الخبر محط الفائدة والعدو يستعمل مفردا وجمعا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم وهنا جمع اذ الكل جمع معنى وان كان لفظه مفردا او يتضح منه ان جمعه لكون الكل جمعا معنى كما صرحوا به في مثل قوله تعالى وكل اتوه داخرين قوله
يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يقتضي توصيفهم بالعداوة لا بالجبن فقط فلا يكون هم العدو مفعولا ثانيا لتحسبون بل هي جملة مستأنفة
مسوقة لبيان شدة عداوتهم كما يدل عليه الجملة الاسمية وتعريف الخبر باللام اي الكاملون في العداوة لان ظاهرهم في صورة المحبين وانهم اشد ضررا واقوى مكرا
مع ذلك انا نعرض له لبيان صحة هذا الاحتمال لان المحال لا يخطر بالبال قوله وهو طلب من ذاته لا طلب حقيقة بل المراد لازمه وهو ان اللعن عليهم مفروض
على وجه الكمال اذ ما يكون بالطلب لا سيما من الذات العلي يوجد على وجه الكمال فافهم انه كناية عن ذلك او مجاز ويحتمل ان يكون قاتل باقيا على
معناه مبالغ وصيغة المفاعلة للمبالغة قوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد مجاز لتعذر المعنى الحقيقي او دعا عليهم بالاهلاك كما
قال في سورة التوبة او تعجب من سوء حالهم قولا وتعليم ان فانه لا يلزم الاصل بعناه فيكون كناية او مجازا قوله كيف اه اي انه يعني كيف يراد به الانكار
الواقع للتوبيخ وهذا اتوبه كونه فانهم له تعجيبا من شناعة حالهم قوله عطف على ما يعني لووا اعرضوا مصرين او يعرضوا او استكبارا اتوبه كونه يصدوا يكون لووا
رؤسهم كناية عن الاستكبار وارادة المعنى الحقيقي لا تمنعه ورفيها قوله عن ذلك اي الاستغفار ورايتهم اي من يصلح ان يخاطب او يا ايها الرسول يصدون
عن الاستغفار وبيانها الكمال اعراضهم عن الاستغفار حتى يراه كل من يتاتى منه الرؤية فلا تكرار والاعراض عن الاستغفار وان لم يكن مرئيا لكن امارته جزئية
او مرئية فهما صلح لعون قوله عن الاستغفار ان لم يحل عن الاستغفار احترازا عن التكرار والمعنى اذا ظهر منهم جناية فقيل لهم تعالوا الى رسول الله

واطلبوا الاستغفار بطريق النصيحة قوله يستغفر لكم جواب الامر اعرضوا عن الاستغفار والتكبر والاعراض اه لما ظهر منهم من الشناعة الشنعاء سواء عليهم اي مستو عليهم
استغفارك وعدم استغفارك والهمزة للتسوية للاستفهام وحذف همزة الوصل والهمزة والمتصلة جرد عن معنى الاستفهام وتمام حله قد مر في قوله تعالى سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من سورة البقرة وذكر عدم الاستغفار للتنبيه على ان الاستغفار كعدم الاستغفار في عدم النفع قوله لرسوخهم اه وهذا الكناية على انهم
لم يتوبوا عن الكفر والنفاق والامر سوى الكفر ان زال بالتوبة لا يأبى المغفرة ولذا قال في تفسير الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح قوله للانصار
توبيخ الرواية الآتية دلت على ان معه عليه السلام والمراد بالعندية ذلك والا فالانصار ايضا عنده عليه السلام بل نظرا للاسلام فعلم ان العندية مجاز لما ذكرناه
قوله فقراء المهاجرين اه لما مر ان العندية تقتضي ذلك والظاهر ان المراد بالانصار منافقوهم اذ هذا الكلام اظهار النفاق من ابن ابي فكيف يخاطب
به من اخلص ايمانه وحلفهم الذين اه كالتعليل لرسوخهم في الكفر وهو علة لعدم المغفرة وهذا الانسب فهذه الجملة ايضا تعليل لعدم المغفرة ولذا ترك
العطف وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وابن ابي معترف بالرسالة فلا يكون عنده رسول الله تهكما بحسب الظاهر بل بحسب الباطن مثل اجابة قوله بيده
الارزاق اه فيكون قوله ولله خزائن اه من باب وضع العلة مقام المعلول والقسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب فيكون مثل قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم الآية وهي كما حصول كثرة الارزاق من السماء والارض جميعا ذكرها ولكن المنافقين استدراك من مفهوم الكلام اي وهذا واضح ولكن المنافقين
اظهر للتسجيل على نفاقهم ولبيان علة الحكم والجمع مع ان القائل واحد وهو ابن ابي لكونهم راضين به فيكون مجازا في الاسناد وكذا الكلام في سائر الجمع قوله
ذلك اي كون الارزاق بيده تعالى وقدرته وكلام من امنوا والدين او لا يكون لنفاقه من شائم طبعهم به وبصفاته وهذه الجملة معترضة مسوقة
لابطال ما زعموا من ان نفاقهم وعدم انفاقهم يؤدي الى انفضاض الفقراء اي تفرقهم من حوله عليه السلام ببيان مقالبه الارزاق وخزائنه بيده
تعالى خاصة على ما يدل عليه تقديم الخبر يبسط لمن يشاء ويقدر وانه غير مختص بالانفاق يقولون بدل من الاول لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح لئن
رجعنا اي والله لئن رجعنا الى المدينة كلمة ان للشك لعدم القطع بالرجوع لاحتمال الانهزام قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه وفي الكشاف جهجاه بن سعيد اجير
لعمر يقود فرسه نازع انصاريا هو سنان الجهني حليف لعبد الله بن ابي رئيس المنافقين في بعض الغزوات وهو غزوة بني المصطلق على ماء واقتتلا عليها
فرحم ويسمى ذلك الماء المريسيع كما في الكشاف فضرب الاعرابي رأسه فيه نوع مخالفة لما في الكشاف لفظا لكنه موافق معنى للاختصار المخل في القصص
والروايات وعن هذا لم يصرح باسميهما ولعدم تعلق الغرض بها فشكى المضروب الانصاري الى ابن ابي لما عرفت من انه حليفه ومعينه فقال ابن ابي لا
تنفقوا اه مع كلمات قبيحة منكورة في الكشاف تركها المص لان ذكرها قبيح الجدوى بل اكتفى بما ذكر في النظم الكريم بتغيير دون ما عداه قوله واذا جاءنا
الاعز ولئن رجعت كما في النظم الكريم فليخرجن الاعز منها الاذل المضارع بمعنى الامر لاقتضاء المقام والغضب والنهم ظن تحقق وقوعه قوله يعني
بالاعز نفسه اه لعل المقام قرينة على ان القائل ابن ابي ذلك نفسه لكنه لم يصرح احترازا عن كمال ظهور نفاقه بحيث لا مجال للانكار فيصل التعريض بنفسه الاعز اه وما
في القراءة الاولى فالفعل مبني للفاعل على البناء والفاعل مسند الى الاعز والاذل مفعول به قوله مصدر اي مفعول مطلق قوله كخروج اه نظرا لكونها مفعول مطلق
وكذا اخراج قوله او مثل اه نظرا لكونه حالا على طريق اللف والنشر المرتب فكونهما مصدرا الف فيهما الحال المصدر وفي الكشاف ومعناه خروج الاذل واخراج
الاذل انتهى ولم يتعرض للاعز لانه فاعل على القراءة بفتح الياء ونائب الفاعل على قراءة ليخرجن على البناء للمفعول واما على القراءة لنخرجن بالنون
فالاعز على النصب فالاعز على هذه القراءة مفعول لنخرجن والمراد به عليه السلام وابن ابي اظهر غرضه بنون العظمة واراد بالاخراج الاذل تحقيره عليه السلام فقط
الله تعالى فيوافق القراءات السابقة بهذا كلام الكشاف وكلام المص والمقام لا يخلو عن دغدغة فلا تغفل ولله العزة رد وابطال لما يقولونه بابلغ وجه حيث
حصر العزة له تعالى على انها ذاتية ولرسوله بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان قوله ولمن اعزه اه اشار الى ما ذكر والقرينة عليه قوله تعالى في موضع آخر
فان العزة لله جميعا فلا يتعزز الا من عزه وفيه اثبات الذلة للكافرين والمنافقين على وجه العموم فيدخل هؤلاء المنافقون دخولا اوليا فنفى عنهم العزة
فضلا عن الاعزية وانما قال الى التنبيه على الاستقلال في بابه فانه تعالى مستقل بالعزة الذاتية والرسول مستقل في ثبوت العزة بالرسالة والمؤمن مستقل
في ثبوت العزة له بواسطة الطاعة له تعالى ولرسوله بناء على حفظ العطف قبل الحكم حتى ان ما في الحصر لو قيل الاسناد قبل العطف اذ الحصر فيه تعالى بالنسبة الى
ذاته وغيرها بالنظر الى غيره فيكون حسنا قوله من فرط جهلهم ذكر هنا يعلمون للتنبيه على ان ذلك امر لا يحتاج الا ادنى نظر ومع ذلك لا يعلمون ولذلك قد
اي ذلك من فرط جهلهم وغرورهم لان غرورهم يمنع التوجه الى ادنى فكر وذكر هناك لا يفقهون لان كون الارزاق بيده تعالى امر غامض يحتاج الى التوفيق
نظر قوله لا يشغلكم اموالكم كما شغلت المنافقين وبهذه الملاحظة يظهر ارتباطها بما قبلها قوله كالصلوة وخصها بالذكر صراحة لانها ام العبادات وجامعة
لانواع المراتب او الذكر شامل لجميع الطاعات حقيقة لان الذكر مفهوم كلي شامل لها وتنويع الفصول مفهومه وهذا اولى من القول بان الذكر مجاز عن مطلق
العبادات المذكر للمعبود وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة وهي السببية لان العبادة سبب لذكره تعالى وعلى ما ذكرناه اشارة الى مفهوم كلي متنوع الفصول
قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها اي كناية وظاهره ليس بحق وتوجيه النهي اليها مع انها ليست من العقلاء للمبالغة اذ الكناية ابلغ من التصريح ولانها لقوة
سببها للهو وكمال مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية مجاز فنهيت عنه اذ النفي والنهي تعالى للابانة في اصل الكلام اذا لم يرد المبالغة لا تلهوا اموالكم بالسعي

بالسعي في تدبيرها والتهالك على طلب النماء بالتجارة وغيرها ولا اولادكم بسرورهم بها وكمال شفقتكم عليهم بحيث يخل باقامة الحدود والطاعة
المعبود فالتجوز في الاسناد وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه قوله والنهي لك اي والحكم المترتب عليهم قال اه دليل
اي لكن لا حاجة اليه لظهور انها ليست من العقلاء ومراده في دفع التوضيح وغيرهم من العام لهم ولغيرهم للمبالغة والفعل كناية عن اللهو بالاموال والاولاد
لا يجاوز ويقدم الاموال لان اللهو بها اكثر بل اللهو بالاولاد باللهو بالاموال لان السرور بهم انما يتم اذا كان ذا مال قوله لانهم اه اشارة الى ان الخسر
استعارة تبعية لاشتغالهم بها بحيث يضر آخرته وايثار الدنيا على الآخرة وتركهم الباقي واخذ الفاني بالتجارة التي صارت فيها راس المال ذهب خاسرا
وللاصل فاقد قوله لانهم باعوا اي تركوا العظيم الباقي واختاروا الحقير الفاني فهذا خسران ولا شك فوقه قوله بعض اموالكم اشارة الى ان من تبعيضية
وفيه منع عن الاسراف المنهي عنه في الانفاق وفي قوله تعالى ما رزقناكم اي ما ملكناكم ترغيب الى الانفاق وفي قول المص بعض اموالكم اشارة الى ما ذكرنا
من ان معنى رزقناكم ملكناكم والامر للوجوب ان اريد الانفاق الواجب والمطلقة المشتركة بين الوجوب والندب قوله من قبل ان يرى دلائله واماراته
وقدر المضاف ليصح تفريع قوله فيقول رب اه واشار الى ان الرؤية استعارة لحصول الحضور والمراد بالرؤية المعرفة سواء كان بحس البصر اولا
ولا حاجة الى ارادة الرؤية البصرية فقط اولا لتخصيصه فاصدق بالنصب جواب التمني اي يسأل الرجعة ليتدارك ما فاته من الزكاة فتحمله على الفوات
ولا يعطيها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في مانعي الزكاة كما في الكشاف فالامر للوجوب قوله بالتدارك وفيه اشارة الى ان التقصير فيه
الا ترك الزكاة اذ من المعلوم ان الصلاح لا يتحقق بالانفاق فقط وفيه تنبيه على عظمة الزكاة قوله للعطف على اه لانه في معنى ان اخرتني اصدق
كما قاله الفارسي واختاره الشيخان ومختار الخليل وسيبويه انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر
العطف على الموضع كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ونقل عن العصام انه قال اعلم ان المنصوب بعد الفاء في غير النفي يجزم بعد سقوط
الفاء فتقول في زرني فاكرمك زرني اكرمك ولذا العطف بالجزم على المنصوب بعد الفاء كقوله فاصدق واكن انتهى كانه قيل اولا اخرتني اكن من الصالحين
ونبه المص على ذلك بقوله وجزم اكن عطفا على موضع الفاء وما بعده وقول الفارسي لانه في معنى ان اخرتني اصدق اشارة الى ذلك ولا حاجة الى ان
الشرط متوهم او لان التمني كاف في ذلك كما اشير ما نقلنا كانه قيل لولا اخرتني اكن وما قاله الفارسي من قوله لانه في معنى ان اخرتني اصدق فيه
الى حاصل المعنى لا لانه لازم وما قاله قول الفارسي ظاهرا جدا اختاره المص قوله واكون منصوبا عطفا على اصدق فيكون الفاء معتبرا في فوق اكون
فيكون الفاء معتبرا في فوق اكون فيكون منصوبا لما عرفت فانقل عن العصام واما في الاول فالعطف على مجموع الفاء وما بعده فلا يكون الفاء معتبرا
في فوق اكن فيكون مجزوما كما كان كذلك ان كان جوابا بنفسه بدون عطف نظيره عطف على محل ان وما بعده فلا يكون ان معتبرا في الجملة المعطوفة
اذ عطف على مدخول ان فيكون ان معتبرا في المعطوفة وليس مراده وجزم اكن عطف على موضع الفاء وما بعده لكونه مجزوما حتى يعترض بان موضع الفاء
وما بعده ليس في موضع الجزم كما نقله السعدي واجاب بما حاصله ان لوى اهل العربية مراده ما ذكرنا وما نقلناه عن العصام قوله على وانا اكون
النحويون واهل المعاني يقدرون المبتدأ او ما شاكله من الافعال المضارعة لا يصلح للاستئناف مع الواو ولا استئناف فيه كما هنا وبه فانه
لم يذهب اليه احد من اهل العربية وقد صرح الشيخان في مواضع عديدة ان الفعل مستأنف سواء بالواو اولا ولعل تقدير المبتدأ في مثل للتنبيه على ان الواو
استئنافية لا عاطفة او عطف الجملة الاسمية على الفعلية ليس من المحسنات مطلقا واما الفعل فيحسن عطفه ولو بالتأويل وقد جوز الفاضل السعدي
الرفع ايضا العطف على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم وهو وجيه لما عرفته من ان الجزم ليس بناء على التوهم بل لانه جواب التمني بواسطة
العطف على الفاء كما مر قوله اذا جاء اجلها اي المراد بالاجل آخر العمر لا بمعنى مجموع العمر قيل هذه السورة الثالثة والستين وفيه اشارة الى عمره عليه السلام
وليس بعجيب كما انه ليس ببعيد قوله عن النبي عليه السلام موضوع الحمد لله على جلائل نعمه المتكاثرة لا سيما على التوفيق واتمام ما يتعلق بسورة المنافقين
والصلوة والسلام على من جاهد الكفار والمنافقين وعلى من عاونه بانفسهم واموالهم اجمعين نفعنا الله بشفاعتهم في يوم الحساب والدين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها لاختلاف في عدد آياتها واما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من
ازواجكم الآية على اقوال ثلاثة فقوله المختلف فيها اي في كونها مكية او مدنية ثم قوله وهي ثمان وعشرون آية اي بالاتفاق قوله يدل اي بدلالة حالية ما في
السموات وما في الارض مرادا بها جميع الموجودات الممكنة كما مر بيانه ولذا انث الضمير الراجع الى الموصول فالمراد بالتسبيح ما هو بلسان الحال وقيل انه تسبيح
حمله ما هو بلسان المقال والعلم عند الله الملك المتعال والتعرض بالدلالة على الكمال لان التنزيه عن سمات النقصان يستلزم الوصف بالكمال قوله من حيث الحقيقة
اي من حيث انهما مختصان به تعالى في نفس الامر وان كانا لغيره تعالى بحسب الظاهر وقدم الملك لانه سبب الحمد اي المحمود به فان المراد بهما الحاصل بالمصدر
والظاهر المستفاد من الكلام كون الملك والحمد مقصورين على الاتصاف بهما له تعالى وما ذكره المص حاصله وان كان اللام للاختصاص في الاثبات

الاختصاص الا بتقديم الظرف لان الاختصاص في الثبوت وهو معنى الحصر والقصر وكون اللام مفيدا للاختصاص في الثبوت مختلف فيه فلا يحتاج الى تقدير
المضاف بان يقال اى لله كبرياء الاختصاص المستفاد من اللام وايضا لا يحتاج الى حمل اللام على معنى الاستحقاق او على الاختصاص قوله لان نسبة ذاته اى لان
ذاته تعالى تقتضيه لقدرته كسائر صفاته فلا تنفك عنها فيكون نسبتها الى جميع الاشياء الممكنة على السواء والا لزم الترجيح بلا مرجح فلا يتصور كون بعض
الممكنات مقدورا دون البعض وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ثم شرع في بناء دعواه فيه تعالى ارتباط ما بعده به وهو قوله خلقكم اطوارا وتارات اذ خلقكم اولا
عناصر ثم مركبات اى ماكولات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم خلقا آخر وهذا يدل على عظم القدرة وتمام الحكمة ومع ذلك
كنتم جاحدين لبدائع المكونات العلمية والعملية وهذا دليل آخر على القدرة والنعمة والعلم لهذا قدم في خلقه قوله مقدر لكونه بزنة اسم المفعول اوانه لانهم حال
الخلقة ليسوا كافرين بالفعل بل بالقوة وبسبب التقدير اى بسبب علمه تعالى بانهم صرفوا الارادة الجزئية الى الكفر او الى الايمان فلا يلزم الجبر والغاء التفصيل
مع التعقيب لانه بعد الخلق والتقدير وان كان قبل الخلق لكن ظهوره بعده والاولى كون الفاء للتفصيل اذ معنى التعقيب مشكل فيكون قوله خلقكم بيان
اجمالا والمراد من قوله خلقكم ذلك فيكون اجمالا وقوله فمنكم الخ تفصيل بعد الاجمال وفيه ما فيه فالاولى التفصيل بان في الذهن والعلم اى خلقكم على
استعداد الحق لكنكم تتفاوتون في ذلك فمنكم من ابطل استعداده واختار الكفر المقدر ومنكم من استمر على ذلك واختار الايمان المقدر فلا يكون
يكون عاطفة وقيل تعطف على الصلة والاظهر عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في احدى الجملتين كالذي يطير
الذباب فيغضب زيد ويقال فيها رابط بالفاء وبل لانها ليست وقيل كفركم اى وقت كفر بعضكم او معطوفه على جملة هو الذي والكل تعسف اما الاخير فلانه
يلزم منه ان لا يكون مربوطا بقوله خلقكم ولا يخفى فساده واما الثاني فلانه يرفع الايمان واما الاول فلانه يحتاج الى النقل من التعاقب والانتقال الذكر
ممنوع فالاولى كون الفاء للتفصيل المحض بلا عطف قوله فيعاملكم اه فيه وعد على الايمان ووعيد على الكفر والطغيان قوله بالحكمة البالغة اى بالحق الحكمة
البالغة اى مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لاولى الاعتبار ونسبا لما تنتظم به امور العباد في المعاش والمعاد ومعنى البالغة هنا
العظيمة قوله من جملة ما خلق فيهما اى في السموات والارض باحسن صورة والمخلوق فيهما احسن صورة من البشر الاما ولذلك فيلزم منه انه احسن
صورة من الملك كما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بل خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر
الممكنات فان الراس نظير سقف السماء والروح كالشمس والعقل كالقمر والحواس كالكواكب السيارات والبطن كالبحر والظهر كالبر والصوت كالرعد والضحك
كالبرق والشعر كالنبات والى ما ذكرنا اشار بقوله وجعلكم انموذج جميع المخلوقات وفي قوله من جملة ما خلق فيهما اشارة الى وجه تاخير ذكر وصوركم وذكر
عقيب خلق السموات اه والظاهر ذكره عقيب خلقكم فتدبر قوله فاحسنوا سرائركم بالعقائد الصحيحة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة فان المنافية
المنافية للبواطن وفيه على مناسبة بانه اثر الكلام حتى يكون ترشيحا قوله حتى لا يمسخ المسخ بالخاء المعجمة تغيير الصورة فانه بالعذاب تبدل احسن صورة
الى اقبح صورة ويعلم ما تسرون فيما بينكم وما تظهرونه من الاحوال والامور وذكره مع دخوله فيما قبله لانه هو المناسب لقوله هو الذي خلقكم وذكر الاول
لبيان علمه تعالى بما قبل وهو بكل شيء عليم لكنه نفس هنا في الثاني وايضا العلم الذي يترتب عليه الجزاء هو العلم ثم قال والله عليم بذات الصدور وهو
المخفيات قبل اظهارها وهو داخل فيما تسرون او معاد بان اريد بما تسرون فيما بينكم كما اشرنا اليه وهو الظاهر والتعبير الاكتفاء لتاكيد ذلك بالجملة
الاسمية وذكر اسم الاعظم لتربية المهابة قوله فلا يخفى عليه اه تفريع على مجموع ما ذكر قوله ما الاولى تركه اذ لا شيء لا يصلح ان يعلم كليا كان او جزئيا اى على
وجه جزئي فيه وعلى الفلاسفة لانهم ينكرون علمه تعالى بالجزئيات على وجه جزئي وقيل تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور ونتيجة له
كالتعليل لما تقدم فانه تعالى اذا علم ما في الصدور وهي اخفى ما يكون كان عالما بغيرها وكذا بقوله انه تعالى اذا علم جميع ما يسرون يكون عالما بالمعزات
الصدور لانها جامعة ما يسرون فالاوجه بالعكس لان الخفي ما تسرون بما في الصدور وكلام وحاصل قوله انه بيان شمول علمه تعالى بجميع الاشياء
فيكون علة انية وقوله لان نسبة المقتضى اه يكون دليلا لميا على احاطة علمه تعالى كما في القدرة وحاصله ان علمه تعالى ذاتي وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت
ولا يختص ببعض المعلومات دون بعض والا لزم الترجيح بلا مرجح وبيانا لما علمه تعالى علم انه تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون للتنبيه على انه حقه ان
يتقى ويحذر على المكلف المعدود فيما يأتون ويتركون ولاجل تقدير الوعد والوعيد كرر العلم والخبر بصيغة المضارع لافادة الاستمرار قوله وتقديم
تقرير القدرة اه وما ذكره المصنف في العلم مسلك من استدل على علمه تعالى بما في المخلوقات من الاتقان والاحكام والنمط البديع والانتظام
والبعض من المتكلمين استدلوا عليه بانه فاعل بالاختيار وهو يقتضي العلم حتى فرقوا بين الخلق والكسب بان الاول يقتضي العلم مفصلا دون الثاني
في العلم الاجمالي فدلالة المخلوقات على علمه تعالى اولا وبالذات كالقدرة فلا يتم ما ذكره الا ان يقال كلام المصنف مبني على الملك الاول فتامل ودفعا
لما عسى ما ذكره كون تعلق العلم بالمخلوقات مقدما على تعلق القدرة بها لانها تابعة للارادة وهي تابعة للعلم فالاولى ان يقال في القدرة تناسب
الترتيب في ذاته وهو لا يكون الا بالقدرة التامة قوله ايها الكفار خطاب للكفار بتوبيخهم بقوله يا ايها الذين كفروا ما
اصابهم بحسبكم فلعله نقيضة يوحي الخطاب والاستفهام للانكار لنفي وتقدير المنفي اى قد اتاكم ولكنكم لم تتعظوا به قوله وبال ما يتعلق به اقوالهم فيه

بقوله قوله ولهم عذاب اليم اى في الآخرة كما قال المص قوله واصله اى اصل الوبال الثقل فاستعير للضرر والعذاب بجامع الثقل المطلق فهو في المشبه
حسي وفي المشبه معنوي قوله المذكور اى ما ذكر من الوبال والعذاب وافراد ذلك مع تعدد المشار اليه وصيغة البعد للتفخيم قوله بسبب انه كانت اى البا سببية والضمير
للشان وسبب ذلك قد علم من قوله الذين كفروا وتعليق الحكم بالمشتق يدل على علية ماخذ الاشتقاق اذ المراد بالذوق الوبال وشدة النكال فهذا
تفريع بالمعلم التزاما وتفصيل لما اجمل ولانه باداء البينات المعجزات او بالايات قوله ابشر اى الهمزة الاستفهامية للانكار والتعجب منهم من عرضهم
الكلام ولذا ذكره بالواو والبشر لكونه اسم جنس يطلق اه والمراد الجمع بقرينة يهدوننا فكفروا واصح بمع ازعموا ما تقدم لتسجيله على كفرهم والعطف لتغاير
المفهومين واستغنى الله حال من ضمير تولوا بتقدير قد او بدونه مثل قوله جاء في زيد والشمس طالعة ومثله مأول بالمقارنة اى كفروا وتولوا حال كونهم
مقارنين باستغناء الله تعالى واما العطف على ما قبله فليس بمناسب لعموم الجامع والله غني حميد جملة معترضة تذييلية مقررة لمنطوق ما قبله قوله يدل على حمده
كل مخلوق فاعل يدل اى انه تعالى محمود وجميع المخلوقات يدل على انه محمود بلسان الحال لان حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال والمخلوقات باسرها
مظهر اى دال على كمال صانعه وهو تعالى حامد لعباده بهذا الاظهار كما قال عليه السلام اللهم لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك فيصح
ان يكون المعنى يدل على حامدية كل مخلوق وعلى كل المعنيين تقرير لغناه عن العباد وغيرهما زعم الذين كفروا بيان جناية اخرى وهي انكار الآخرة
اثر بيان انكارهم الرسل وثبت زعمهم ادعاء استحالة اعادة المعدوم وامتناع قبول الحيوة ما هو يبس رميم قوله ادعاء العلم غالب في الباطل ولذلك
اى لما فيه من ادعاء العلم قوله ان اه وهي مخففة بقرينة لن قوله بلى تبعثون لان بلى لايجاب النفي اثبت اولا البعث ثم بينه تفصيلا بان الله تعالى يبعثهم
ثم يجازيهم والمراد بعث المكلفين جميعا اذ لا قائل بالفصل قوله بالمحاسبة اى المراد بالنبأ الخبر بالفعل وهو ابلغ من الانباء بالقول وان كان مجازا قوله
لقبول المادة الحيوة كما قبلتها اولا وبالذات لا يزول وحصول القدرة التامة فيقدر على جمع الاجزاء المتفرقة واحيائها وكذا حصول العلم الكامل
فيعلم امكنة الاجزاء الممتزجة ولابد من التعرض لهذا ولا وجه لتركه او صحة حشر الاجساد مبنية على هذه الامور الثلثة كما بينه في النبوة قوله يعني
القرآن فالنور مستعار له ووجه الشبه ما اشار اليه بقوله فانه بالاعجاز ظاهر اى ظاهر حقيقته او وجه الشبه معقول في المشبه ومحسوس في المشبه به
قوله فيجزيكم اى بالجزاء او بالنشر ان جعل الخطاب عاما او وعد ووعيد فيكم ان خص بالكفار والقرآن ايمانه مستلزم للاتباع يوم لا فوز له الا به
او عقيب اثبات البعث بالقسم رد المنكرين وفاء فآمنوا للتفريع على اخبار البعث قوله ظرف لتنبؤن لكون ظرف منونا ولكون اللام مكسورا اولى
من كونه مضافا الى ما بعده على ان اللام من الكلمة مفتوحا او مقدرا باذكر على انه يوم مفعول به او المفعول به محذوف اى اذكر الحادث
يوم ظرف لذلك المقدر والخطاب اما له عليه السلام او لمن يصلح للخطاب فعلى الاول فيه تلوين الخطاب واما تعلقه بخبير فلا يصح الا بتمحل بعيد
قوله لاجل ما فيه اى المضاف مقدر واللام للتعليل والمعرض لكون اللام بمعنى في مع استغنائه عن تقدير المضاف لان اللام تدل عليه قوله يغبن فيه بعضهم
او حمل التفاعل على ظاهره قوله مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم المنازل ليست بنافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق
المشاكلة وفي الحديث الشريف ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة قوله واللام اه اى تعريف التغابن بلام الجنس يفيد الحصر اى ذلك اليوم يوم التغابن فقط لا يوم التغابن
غيره واشار الى وجهه ان المراد التغابن في الدنيا والمراد بالحقيقي نفس الامر وفي الواقع لانه موضوع له فانه بالنظر الى الوضع مجاز ولذا قال
مستعار من تغابن التجار قوله العظيم بيان كيفيته ودوامه في الجنة واما تغابن الدنيا فهو زائل مع حقارته ولمن يؤمن بالله ومنطوي الايمان
المؤمن به قوله اى عملا صالحا ويدخل فيه الاجتناب عن الكبائر والمراد بالسيئات الصغائر قوله الاشارة الى المجموع الامرين تأويل ما ذكر
او مجموع الجزئين كما نبه عليه قوله ولذلك اى لكونه اشارة الى المجموع الامرين جعله الفوز العظيم وقد جعل دخول الجنة وحدها فوزا عظيما لاستلزام
تكفير السيئات فلا ينافيه ما ذكر هنا والذين كفروا الخ الاكتفاء ولذا ذكر بآياتنا هنا بدل بالله هناك وقدم الاول لشرافته وفي بعض المواضع قدم
الثاني لكثرته كما في اول السورة حيث قال تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وفيه ايضا تنبيه هنا على العباد على انه تعالى يتولى اثابة
المؤمن بما يليق بلطفه وكرمه واما عذاب الكفار فكانه داخل بسبب اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم ولذا لم يجئ ومن يكفر بالله ويعمل سيئا كما قال
فقال قوله الصلات التنبيه المذكور وهذا وجه او لتغيير الاسلوب في النفس قوله بيان للتغابن لاشتماله على منازل السعداء ومنازل الاشقياء
وانما قال كما هو لانه لا تعرض هنا لنزول السعداء منازل الاشقياء وبالعكس وتمام بيان التغابن انما يتعرض ذلك لكن لما فهم في عدم مراد
الله تعالى قوله وتفصيل لها اى كانها تفصيل له وان لم يصدر بحرف التفصيل قوله الا بتقديره وارادته اى الاذن يراد به هنا
المعنى المجازي ومن في من مصيبة زائدة لاستغراق النفي قوله للثبات وهذا معنى هداية القلب اى للثبات على الصبر والاسترجاع قوله والاسترجاع
عند حلولها اى المصيبة كما يقال ثبات والاسترجاع قوله انا لله وانا اليه راجعون قوله وبالنصب اى على قراءة يهد بالمبني على المفعول قوله
على طريقة سفه نفسه يعني انه تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر توضيحه في سورة البقرة او منصوب بنزع الخافض والتقدير يهد القلب او الى

قلبه لتيك فان الذي هو كالملك في الجسد فيصلح فاذا اصلح صلح الجسد وفيه ان احق الهداية بالقلب ويفهم منه ان من لم يؤمن بالله اياما معتدا به يفسد
قلبه فاذا افسد فسد سائر اعضائه فيجزع عند حلول المصيبة فيحرم من الاجر ويتضاعف مصيبته قوله اي يسكن عند المصيبة ولا يضطرب بل يثبت
طمعا للاجر العظيم الذي يستحقه صاحبه تلك المصيبة النازلة قوله حتى القلوب تنبيه على انضمامها بالقدر واطيعوا الرسول وعطفه على اطيعوا الله مع
ان طاعة الرسول طاعة الله تعالى لتغايرهما مفهوما صرح به صاحب التوضيح في بحث الاجماع قوله فلا باس عليه به يدل على ان الجزاء محذوف اقيم علته
مقامه قوله او وظيفته التبليغ اي البلوغ اسم مصدر للتبليغ كالسلام بمعنى التسليم وقد يفهم من الحارج وعلى الله فليتوكل المتوكلون جمع بين طرفيث
في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص ثم بوجه تنزيل الطرفين كما قال والعطف والفاء السببية اذ التوحيد سبب للتوكل فتوكل الا انهم
بان الكل اه اشارة الى التوحيد وان الله واحد وايضا فيه تنبيه على ان من لا يتوكل ليس بمؤمن كامل ومن لا يتوكل اصلا فليس بمؤمن قطعا قوله
يشغلكم عن طاعة الله تعالى وهذا معنى العداوة وهي عداوة عقلي او يخاصمونكم فح يكون العداوة حقيقة وعلى الاول يكون مجازا والمخاصمة في الدنيا
ظاهرة واما في امر الدين كالمنع عن الهجرة والتفقه في الدين كما نقل عن عوف الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق به اهله فيكوا فرجع ونقل ايضا انهم منعوا
عن الهجرة والتفقه في الدين وقيل انه سبب النزول والحكم عام وبه يتبين التبعيضية على ان بعض الازواج والاولاد ليس كذلك اذ امراة صالحة نعمت
العون في دين الله تعالى قال عليه السلام ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من امراة صالحة وكذا الاولاد المطيعون ينصرونه في دينه ودنياه قاحذروهم
الفاء للان عداوتهم سبب للامر بالحذر والحذر في ضميرهم تغليب قوله فوانهم بالعنف المحبة جمع غائبة وهو الضرر المترتب على عداوتهم فقوله ولا تامنوا
اه بيان المراد من الحذر ما ليس فاحذروهم ولا تطيعوا اراءهم فيما لا يساعده الشرع والمراد ردها ودفعها فيما يوافق الشرع قوله وذنوبهم
المتعلقة بكم قوله بترك المعاقبة حسبما ساعده الشرع قوله وترك التثريب التثريب التعريج الذي هو قال العرض وبه يظهر الوجه قوله باخفائها
اي باخفاء الذنوب اه والعرض الى الرفق بين العفو والصفح والمغفرة وكذا التلك بالنظر الى ما في نفس الامر فان الله غفور رحيم جواب الشرط فانه
في قوة فيعاملكم بمثل ما عملتم كما نبه عليه ودلالة انه علة الجزاء اقيم مقامه وكون المغفرة مثل ما عملوا بناء على ان مال العفو والصفح والمغفرة واحد قوله
ونتفضل عليكم بعد احتم اي الجنس الذي مع العنوان قوله اختبار اي امتحان لكم ومحنة من الله يبلوكم فيه فلا يحملكم حبهم على الجناية وترك الحد و
حتى لا تخل بالحق او فتنة لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقاب كما في اسناد سورة الانفال قوله لمن اثر محبة الله بطاعته فيه ما قبله وتشاوره الى ان
كونها فتنة اذا اثر محبتهم على طاعة الله تعالى قوله وطاعة الله تعالى محبة الله تعالى وفيه مبالغة حيث صدره باسم الجلال وذكر عنده والتعبير بالاجر
والوصف بالعظيم فاتقوا الله الفاء الجواب الشرط المحذوف اي اذا كان عنده اجر عظيم فاتقوا الله الاية قوله اي ابذلوا اه النذل في تقواه و
استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وبهذا يدفع ان قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قوله مواعظه اي اسمعوا باذن
واعية مقرون بالاتعاظ والخشية الكاملة قوله واوامره ويدخل فيه الاجتناب عن نواهيه والنفقة التخصيص بعد التعميم اظهارا للافاقة والمراد الانفاق
الواجب قوله في عموم الخير العموم مستفاد من الاطلاق قوله خالصا له اذ الشارع لا يامر بالعبادات الا شرط الاخلاص قوله اي افعلوا اه يريد به
ان انه معمول به لفعل المقدر قوله وهو تاكيد للحث اي تاكيد للحث المعنى فلا نافي العطف قوله ويجوز ان يكون اه فح لا يكون تاكيدا الا قوة
لا احتياج الى تقدير الموصوف والصفة الابهام قوله اولا في وجوه الخير قوله جوابا للامر اي يكن ذلك خيرا له قوله سبق تفسيره في سورة الحشر
حيث قال حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق قال تعالى واحضرت الانفس الشح اي جعلها حاضرة له مطبوعة عليه ولذا
اضيف الشح الى النفس ولهذا ورد بالمبني للمفعول تنبيها على الوقاية اي الحفظ امر صعب يحتاج الى وقاية الله تعالى فاولئك هم المفلحون اي الفائزون
بالثواب العاجل والثواب الاجل وبهذا الاعتبار يكون الحصر حقيقيا وان اعتبر عنه فقل انما هو ان بالنسبة الى الشحيح الخاسرين توصيفه الرحمة
متوارة لخيرية الانفاق وفي هذا اختير الفصل ولذا قال المص يصرف المال فيما امر ارتباطا بما قبله مع انه قال في البقرة واقرضوا الله مثل التقديم
العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا اي اقراضا مفعول مطلق بحذف الزوائد قوله مقرونا بالاخلاص او نفسه حسنا والمراد الحسن الشرعي وان كان المعنى توضيحا
على ان المصدر بمعنى المفعول يكون معنى حسنا حلالا طيبا قوله بالسبعمائة قوله عشرا وزائدا اي سبعمائة ولا مانع من ان يراد ويخص في الا
غير بحصول الفعل المثبت قوله ببركة الانفاق لان الحسنات يذهبن السيئات قوله يعطي الجزيل بمعنى الشكور في حقه تعالى الاثابة واعطاء الجزيل اي الكثير
مستفاد من صيغة فعول فيكون راجحا من صفات الفعل قوله بالقليل اي بالعمل القليل اذ هو اذا كان كثيرا واعطى الاجر الجزيل للاوجه بالتضعيف
فلا جرم ان ما يعطي جزيل بالنسبة الى العمل وان كان العمل في نفسه كثيرا ولذا فسره بالقليل قوله لا يعاجل بالعقوبة حيث اي عام المتمثل الاوامر لا يعاجل
بالعقوبة وبهذا الاعتبار يظهر مناسبة حليم بما قبله الكلام قوله تام القدرة معنى العزيز فهو راجع الى الصفات الذاتية قوله والعلم اي تام العلم
معنى الحكيم قال هذا اولى بسورة البقرة وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والحق ان الحكمة في العلم النفس فهذا ان ما ذكره في البقرة فيما اجتمعا
فلا تغفل قوله عن النبي عليه السلام موضوع الاصل والحمد لله على ما انعم من اتمام ما يتعلق بسورة التغابن والصلوة والسلام على من بين التغابن وعلى آله

الدواهي بالذنب يغضبوا انفسهم على التعاون في السر والعلن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية لا خلاف فيها واختلف في اياتها فقيل اثنى عشر واختاره المص وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا نقل
عن الداني انه قال في كتاب العدد والاختلاف في ثلث ايات منها واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب انتهى فح يكون هذا قولا ثالثا غير القولين
المذكورين قوله خص النداء اي بالنبي عليه السلام وعمم الخطاب اي غيره عليه السلام الصحابة به على ان اذا طلقتم ليس خطابا له عليه السلام فقط ليتعظم فان الحكم
عام والمراد بالحكم الحكم الشرعي وهو وجوب التطليق لعدتهن وقد يجوز كون المراد بالحكم الشرعي والتشريع بانه او المامي المتحقق في نوع بني ادم والخطاب
عام للمعدوم ايضا الى يوم القيمة تغليب قوله فانه امام امته علة التخصيص منه مصححة فنداؤه كندائهم لانه متبوع ومنزل منزلتهم قبل الكلام على نداءه عليه
السلام بالمطابقة وعلى ندائه غيره بالالتزام فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله طلقتم تنويه الخطاب قوله بالحكم متعلق بالخطاب قوله او لان الكلام
معه او عليه مصححة ايضا وفيه اظهار شرافته عليه السلام والمعنى اذا اردتم تطليقهن اه فيكون مجازا مرسلا او لما هو المظنون قوله على تنزيل المشارف
اه والقرينة عليه قوله فطلقوهن الاية او مجاز بطريق ذكر المسبب وارادة السبب للقرينة المذكورة وثم عنيت الى ما قيل من ان تقديره يا ايها النبي قل
لامتك اذا طلقتم اه لانه مع انه خلاف الظاهر وكثرة التقدير تفوت النكتة المذكورة واظهار شرفه عليه السلام قوله اي وقتها اي اللام للوقت كقوله
اقم الصلوة لدلوك الشمس وكقوله لليلة خلون اي مضين من ذلك اه بقوله فاللام للاركة اه يعني ان لم يوجه صارف عنه فلا اشكال نحو قوله
يا ليتني قدمت لحياتي اه فاللام للتعليل كما مر بيانه في المص ولا اعتماد على ما ذكره ساقا ذكرها على الاطلاقه وما قيل انه يلزم من كون اللام للتاقيت
في الاية ان يكون زمان الوقت فيه نوع من المراد بالتاقيت هنا كونها بمعنى في وهي تحل في الظرف وما صارا او المراد بالوقت المستفاد من اللام
مغاير للوقت المدخول عليها بالكلية والجزئية والاطلاق والتقييد قوله وهي عدة والعدة بالحيض بكسر الحاء وفتح الياء جمع حيضة وهي مذهب الحنفية
علق اللام اي لام لعدتهن بمحذوف دون طلقوهن وفي تعبيره ترجيح مذهبه مذهب الشافعي اذ هو كون اللام متعلقة بطلقوهن على ان اللام في
التاقيت وعنده متعلق بمحذوف مثل مستقبلات لعدتهن وحال من ضمير هن واللام صلته لا بمعنى التاقيت بدلالة قراءة النبي عليه السلام من قبل
عدتهن كقولك اتيته لليلة خلت من شهر كذا والمراد ان يطلقهن في طهر لا جماع فيه ثم يخليهن حتى تنقضي عدتهن ولا نزاع بيننا وبين الشافعي في كون
الطلاق في طهر وانما النزاع في العدة وحمل اما منا العدة بالحيض فح لا مساغ لحمل اللام على التاقيت وحمل الشافعي العدة بالطهر فاحتاج
الى جعل اللام للتاقيت لما عرفته من ان الطلاق السني ما كان في الطهر وتمام البحث في فروع الاصول وعندنا لما كان المعنى مستقبلات لعدتهن
يلزم كون الطلاق في الطهر فان المراة اذا طلقت في طهر يعقبه القرء الاول اي الحيض من اقرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها وهي الحيض
قوله وظاهره ان العدة بالاطهار وهذا بناء على ان اللام للتاقيت وهو موقوف على ان المراد بالعدة الاطهار ففيه نوع شائبة من الدور فتدبر
ولكن نقول وظاهره ان العدة بالحيض اذ المعنى مستقبلات لعدتهن كما هو جوابكم فهو جوابنا قوله وطلاق المعتدة بالاقراء ودفعه تنبيه على ان
المراد بالنساء ذوات الحيض لا مطلق النساء فان الصغيرة والايسة والحامل لا يحتمل ان يكون طلاقهن في حال الحيض وهو المنهي هنا بطريق
اللزوم فلا جرم ان المراد هنا النساء ذوات الحيض وعدتها بالاقراء قوله ينبغي ان اه هذا من قبيل الاكتفاء بالادنى والا فمقتضى قوله انه يحرم
في الحيض ان يقال يجب كما صرح به المحشي لكن قيل عليه ان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه انتهى مع ان قول المص ان الامر بالنهي اه يقتضي
كون الامر للوجوب فان اراد ان نفس ايقاع الطلاق ليس بواجب فلا كلام فيه وان اراد ان ايقاع الطلاق بعد ارادة ايقاعه ليس بواجب في الطهر
فهو خلاف ما صرح به المص اذ حرمه منه الى مامور به كما هو بوجه اي مامور به وحرمه عنده بدون وجوبه لم يقل به احد قوله ان الامر بالنهي اه قال صاحب
التوضيح هذا ليس على اطلاقه بل اذا كان الضد مفوتا للمقصود بالامر وما نحن فيه كذلك اذ الطلاق في الحيض يفوت الطلاق في الطهر فيكون حراما لكونه
في الطهر واجبا قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على قوله يستلزم النهي وفيه ما فيه او عطف على يدل في قوله وظاهره يدل اي ولا يدل ظاهره على عدم
وقوع الطلاق في الحيض فضمير لا يدل راجع الى الظاهر وضمير عدم وقوعه للطلاق في الحيض وهذا هو الصواب واما الاول فغير صحيح اذ ضمير يستلزم
راجع الى الامر بالنهي مطلقا فان عطف لا يدل على يستلزم يكون المعنى ولا يدل الامر بالنهي مطلقا على عدم وقوع الضد وفيه ان ظاهر الامر
بالنهي كثيرا ما يدل على عدم وقوع الضد شرعا وهو المراد هنا مثل الامر بالصلوة بالوضوء وستر العورة وغيرهما من الشروط والاركان يستلزم
النهي عن ضده ويدل على عدم وقوعه شرعا قوله اذ النهي لا يستلزم الفساد اي النهي المعهود وهو النهي عن الطلاق في الحيض لا يستلزم الفساد وكلام
عهد لا مجنس قال المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او امر داخل فيه او لازم له
فان رجع الى امر مقارن له كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا كذا قيل والاعتماد على هذا البيان اجل في الاستبعاد وما نحن فيه النهي لامر مقارن وهو زمان
الحيض كزمان النداء في نهي البيع قيل هذا اعتراف فيه وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى النهي مطلقا لا يفيد الفساد

كما فسره في جمع الجوامع وشرحه انتهى والبحث مستوفى في كتب الاصول وذكره محلا يشوش خواطر الفحول وكيف ما يصح ما ذكره من ان النهي مطلق لا يفيد الفساد
مع ان الصلوة بكشف العورة وفي المكان النجس مثلا فاسدة ونظائره كثيرة فكلام جمع الجوامع ما دل فتامل قوله وقد صح ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اه
هذا دليل الحنفية على المطلوب وما ذكره اولا دليل على وقوع طلاق ابن عمر في الحيض لما ذكر من الدليل الاتي قوله وهو سبب نزول الاية لما ذكر من تطليق ابن عمر سبب نزول
هذه الاية واختار المصنف ليلائم له وذكر الاقاويل في سبب نزوله ومن جملتها انه قيل ان سبب تطليق النبي عليه السلام حفصة رضي الله تعالى عنها ولم يثبت اليه
لكمال ضعفه ونقل عن الشاطبي انه نقل عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء في حكم شرعي وكلما ذكر من اسباب النزول لم يصح ولم يثبت اليه
الحكم بعدم الصحة انه كان بطريق الجزم فغير مسلم وان كان بطريق الظن فغير مضر اذ ما روي في اسباب النزول ظني قوله واحصوها اه اصل الاحصاء العد بالحصا
كما كان معتادا في الاصل ثم تجوز مجازا بالغلبة حقيقة عرفية في مطلق الضبط سواء كان بالحصا او لا قوله والمكوث لانه ضبط الناظر في الضبط ...
اذا كانت المطلقة ... واذا كانت ... قوله في تطويل العدة في الحكمة كون الطلاق في الطهر على مذهب المصنف ... تطويل العدة ... ان يراجع
لتطويل العدة ... والاية ... على مذهب ... الاول منتظم على مذهبنا ... الحيض الذي وقع
الطلاق فيه لا يحتسب من العدة فيطول العدة ... قوله من
[illegible]

[illegible]

[illegible]

مستفاد الطريق اثباته السلف ويحتمل ان الامر بالتوكل مطلوبا قبل قوله ومن يتوكل على الله اى فتوكلوا على الله ومن يتوكل على الله الآية والاولى
انه بيان وكون التوكل ولم يقل وهو نفيه وجوب التوكل قوله وتقديرا لما تقدم اه ناظر الى كونه قدرا يعنى مقدارا او اجلا لو اولى قوله وتقديرا
لمنع او فانه تعالى لما جعل لكل شئ مقدارا واجلا كالطلاق كذلك لازم من حقه الاشياء الشرعية فجعلوا له مقدارا لكونه واحدا او اثنين وثلاثا
والعدة زمانا فلزم احصاؤه وضبطه قوله اكبر من وقد قدروه بستين سنة او بخمس وخمسين قوله ان جهلتم وفى الكشاف ان ارتبتم ان اشكل
عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن وهذا حكمهن والمعنى ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وقد قدروه بستين سنة او بخمس وخمسين اهو دم حيض

وسعه دون تكليفه بالكلفة الموسر وكذا بعضها على بذل المجهود وفي كلامه اشارة الى ان الكلام في الزوج المعسر اي ذو عسر ونقر لا مطلق الفقراء
كما جوزه الزمخشري او فيه لا في مطلق الفقراء وصاحب الكشاف نظر الى انه يدخل في عموم الفقراء دخولا اوليا فيتصل بما قبله هذا الاتصال
ولكل وجهة قوله وانه تلك اي يكون هذا التطييب لقلب المعسر دون الموسر ووعد له باليسر قوله عاجلا او اخذه من عموم التنكير ولان الكثير ان المعسر
لا يحصل له اليسر عاجلا اي في الدنيا بل يحصل له في الاجل اي في الاخرة وهذه التوبة القوية تؤخذ العموم والمنع الخلو فقط قوله من اهل قرية
اما بتقدير المضاف او المجاز المرسل بتوبته اسناد العتو قوله اعرضت اه اشارة الى ان تعديته بعن بتضمنه معنى اعرضت قوله اعراض
العاتي المعاند اشارة الى وجه التعبير بالعتو قوله بالاستقصاء والمناقشة والمراد ومن نوقش في الحساب عذب فيكون كناية عن الاستقصاء
طلب اقصاه ونهايته واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى كما ثم صار حقيقة عرفية في الدقة والسؤال بالشدة وعنها التصريح بما علم انه المراد
لتنبيه وبالمنكر اي غير متعارف ولا خطر ببال احد وتنكيره يفيد فخامته فذاقت توزيع على ما قبله على سبيل المبالغة لان الذوق استعارة تهكمية
قوله عقوبة كفرها اي الوبال بمعنى العذاب والعقوبة والاعداد الامور بمعنى الشيء والمراد به الكفر قوله ومعاصيها لان الكفار مكلفون بالفروع
عند اصحاب الشافعي وعند بعض اصحابنا قوله لا ربح فيه اصلا اي الخسر استعارة لعدم الربح قوله اصلا لان التنكير يفيد العموم لعونة المقام
قوله تعالى علمت نفس اه وتخصيص العاقبة بالذكر لان الاعتبار بالخواتيم اعد الله لهم اه وهو كناية عن اعداد دار العذاب قوله تكرير للوعيد لان
ما مر عذاب الاخرة والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كما صرح به قوله بيانا اه تنبيه على انه ليس تكريرا لفظيا بل له فائدة اخرى وهو بيان ما يوجب اه
اي اعداد العذاب بسبب ما امر بالتقوى وموجب التقوى والفاء في فاتقوا تدل عليه فالمعنى فاتقوا الله بامتثال الاوامر والاجتناب عن النواهي حتى
تنجوا من العذاب الشديد اذ اللب وهو العقل الكامل يقتضيه وعن هذا قال يا اولي الالباب قوله ويجوز ان يحمل صيغة الماضي اي على بابها وقوله عتت صفة
قرية لا خبر كما في الاحتمال الاول واعد الله خبر لا في وليس تكرير للوعيد فرضه لان المحاسبة متعارف في الاستقصاء والمناقشة في الاخرة والاستقصاء
في ذنوبهم وتلبس المحاسبة شائعة فيه والعذاب المنكر متبادر في العذاب الاخروي قوله جبرا للكسرة ذكره فيكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقوله
لكثرة ذكره اشارة الى كرجل عدل فدلالة لان فيه مدحا له بانه ذاكر له ذكرا كثيرا لاشتغاله بتبليغ الوحي وغيره مما امر به قوله او لنزوله
بالذكر فيكون مجازا لتسميته باسم ما حله المجاورة وهو القرآن وسائر الكتب الالهية او لانه مذكور فيكون مجازا من ارساله كالمتعلق بكسر اللام اريد
المتعلق ولما كان جبريل من الملائكة السماوية قال مذكور في السموات والا فهو في الارض مذكور ايضا او ذا ذكر اي شرف اي ذكر
بمعنى الشرف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وحمل الذكر على تلاوة القرآن لكونه فردا كاملا والمراد كثرة ذكره
او تبليغه فيكون مجازا للمجاورة او ذا ذكر اي شرف واكتفى بذكره منا من كلمة او لمنع الخلو فقط قوله وعبر عن ارساله بالانزال اي المعنى
ح قد ارسل الله اليكم اه فيكون الانزال حقيقة ولهذا التكلف اخره قوله ترشيحا اي للمجاز المرسل اذ الانزال شاع اطلاقه على بيان اجاز
والترشيح مختص بالاستعارة كل يجري في المجاز المرسل ايضا بان يقارن المعنى المجازي بما هو من خواص المعنى الحقيقي قوله او لانه اي الارسال
اه فيكون الانزال مجازا مرسلا ولا ينافي كونه ترشيحا كما صرح به في ترشيح الاستعارة قوله وابدل عنه رسولا اي على الوجهين فهو بدل الكل
فهو بدل والتعبير بدل الجميع عطف بيان لان كون النكرة عطف بيان مختلف فيه قوله واراد به القرآن تعلق بالاتي قال فيها بمعنى الذكر
وهنا ارادوا والمعنى واحد وصيغة المضارع لقصد الاستمرار والماضي لكونه نازلا قبل هذه الاية ولم يقل او القرآن لطول العهد فهو معطوف
على قوله يعني اه ورسولا اي على هذا الاحتمال واما الاحتمالات الاول فلا حاجة الى التقدير قوله او ذكر عطف على مقدر اي رسولا منصوب بمقدر كذكر
والرسول مفعول اي معمول ذكر على اعمال المصدر المنون والذكر واريد به القرآن لكنه اعمله باعتبار اصله فلا حاجة الى ما قيل ولا يمنع ارادة
القرآن من الذكر بالمعنى المصدري مع اعماله في المفعول كما ظن فانه اراد به معناه الاعمال فالقرآن هو ذكر الرسول لان الذكر وحده وهذا
مع كونه بعيدا لا يلائم كلام المص فانه قوله او اراد به اي بالذكر القرآن صريح في ان القرآن هو الذكر وحده وكذا قوله والرسول معمول له قوله
او بدل اي بدل القرآن بدل الاشتمال فلا اشكال بان القرآن كما انه ليس مرسلا ليس برسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة
الى جعل الرسول بمعنى الرسالة قوله حال من اسم الله فيلزم نسبة التلاوة الى الله تعالى فيكون مجازا في السبب لكونه امر بتلاوة الايات مثل بني
الامير المدينة قوله او صفة رسولا على كون معناه الحقيقي قوله لا الرسالة والاحتمال الاول جار في كلها قوله والمراد بالذين في قوله تعالى
الذين امنوا الاية اي المراد المؤمنون بالفعل لا يلزم تحصيل الحاصل لان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله بمنزلة العلة الغائية
والمراد امنه وصيغة الماضي لسبق ايمانهم على نزول هذه الاية لا على اخراجهم فقوله ليخرج متعلق بانزل لا بيتلو فلا اشكال بان الذين امنوا
قد خرجوا من الظلمات بالايمان فكيف يكون التلاوة وعليهم لاخراجهم منها قبل النظر الى انزال القرآن فهم يؤمنون لا انهم امنوا وفيه نظر اذ المراد
بانزال الذكر اما القرآن فانزاله جميعه بحيث لا يشذ منها اية ما وصيغة الماضي وان كان معه لترتب تعلقها بموجود وعلى ما لم يوجد اولترتيبا لمنتظر

للمستقبل منزلة الواقع كما قال المصنف في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الاية فهذه الاية داخلة في ذكر افلاك الجحيم ما ذكره مادة الاشكال الا ان يجاب ان
يقال ان هذه الاية وان دخلت في الذكر بمجاز لكن دخولها على وجه المجاز فلا يكون داخلة في الحقيقة قوله او ليخرج من علم وقدر بصيغة الماضي بالنظر
الى علمه تعالى وتقديره فالعلم بتعلقه ماض ازلي وكذا التقدير وان كان تحقق المعلوم والمقدر في المستقبل فلا تغفل ولو قيل المراد من الظلمات ظلمات الجهل
واتباع الهوى وقبول الوساوس الغير المؤدية الى الكفر تسلم من الاشكال بالمرة وجمع الظلمات لان المراد بها الاسباب التي تؤدي الى الكفر وهي
ظلمة الجهل والهوى وقبول الوساوس وافراد النور لان المراد به الهدى والظلمة والنور مستعاران للضلالة والهدى قيل ووقع في بعض النسخ
والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو سهو من قلم الناسخ اي قوله بعد ازالة ما رجوا في الاشكال المذكور لكن عرفته واذا لم يوجد
هذا القيد فرفع الاشكال مشكل الا ان يتمحل بما ذكر وهو كون المعنى ليخرج من علم وقدر انه يؤمن اه قوله وفيه تعجب اه اي قوله قد احسن الله لفظه خبر
ومعناه انشاء التعجب اي تعجبوا من حسن هذا الرزق الغير المعهود ولا الخطر ببال احد وهو التعظيم له واظهار رفعة منه ولو لم يحمل على ذلك لم يظهر فائدة
اخبار واذا المراد دما ذكرهنا وتنكير رزقا للنوع اي نوعا من الرزق لا يعرف كنهه وهو استلزام التعظيم قوله مبتدأ وخبر اي الله مبتدأ خبره الذي خلق
الاية وهذا على ظاهره ان لم يعرف ذلك قبل هذا والا فالمراد لازمه وهو اظهار قدرته الكاملة وعظمته او ترغيب في الشكر او تمهيد لقوله ومن الارض
مثلهن قوله في العدد اختار ما قاله الجمهور من انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة خمسمائة عام وغلظ
كل ارض كذلك وفي الكشاف قيل بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء كذلك والارضون مثل السموات وفي كل ارض سكان من خلق
الله تعالى اما الملائكة او الجن قال الماوردي وعلى هذا تخصيص دعوة الاسلام باهل الارض العليا دون من عداهم وان كان فيهم من يعقل من خلق
وهم يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها وقيل لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه وقال الضحاك مطبقة بعضها فوق بعض من
غير فتوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها سبع ارضين متفرقة بالبحار وتظل الجميع
السماء وتوبه ما قيل المراد الاقاليم السبعة وقول الجمهور هو المشهور المعول عليه لموافقة ظاهر الاية يتنزل الامر هو النزول على جهل وفتاغ وقت
لانه مطاوع نزل ولا يخفى انه انسب هنا لان جريان قضاء الله تعالى بينهن وقتا بعد وقت قوله اي يجري امر الله اي النزول مجاز عن ذلك اذ النزول
هو الحركة من العلو وهي من خواص الاجسام فالمراد الجريان والنفوذ لان النزول يستلزمه قوله وقضاؤه تنبيه على ان الامر واحد الامور بمعنى
القضاء اي الحكم وعن قتادة في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه انتهى وفيه دليل على ان في كل ارض خلق
مكلفون كما فصله صاحب اللباب في سورة البقرة وبالجملة لا قطع في شيء من الاحتمالات فلا يكفر من انكرها او تردد فيها واما القطع كون الارض
مثل السموات في العدد وفي كونها سبعا بمعنى ارباحا لا وهذا القدر قطعي يكفر جاحده او متردده قوله علة للخلق اي الخصبية ودلالة
خلق السموات والارض على كل شيء قدير لان خلق هذه الاجسام لا يكون الا بالقدرة التامة ولا فرق بين ممكن وممكن فيعلم قدرته على كل ممكن
واما العلم فلان المراد بالعلم العلم الفعلي والافعال الاختيارية لا توجد الا بالعلم على التفصيل فيدل القدرة لان الممكن ثم اما توجد بتعلقها وصفة
العلم ليست مؤثرة قوله او معيتهما مثل فعل بافعل اه فان كلا منهما اي من الخلق والتنزل يدل على كمال قدرته اي اولا وبانه اذ علمه لو لاحظه
بما بينهما من الاتفاق والاختصاص ببعض الانحاء قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اه حديث موضوع الحمد لله على تسهيل اتمام ما
يتعلق بسورة الطلاق وهو نعمة جليلة على الاطلاق والصلوة والسلام على نبيه الموصوف بمكارم الاخلاق وعلى اله واصحابه الذين هداة موالي الافاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وقيل الا ايتان من اخرها وآيها اثنتا عشرة بالاتفاق قوله روي انه عليه السلام اه وفي سبب نزولها قولان قصة مارية وقيل قصة
العسل ونقل عن شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح والمص اختار كون
قصة مارية كما ان الزمخشري لدليل لاح له والا فان صح ما نقل عن شارح مسلم فلا وجه لاختياره ومارية جارية التي اهداها المقوقس ملك مصر وهي ام
ابراهيم رضي الله تعالى عنه قوله عند حفصة ونقل عن النووي انه قال في شرح مسلم والصواب انه شرب عند زينب رضي الله تعالى عنها قوله اشم منك ريح
مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وفاء بعدها ياء وثم راء مهملة جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة وفي بعض اللغة هو كصمغ شجرة ذي شوك
وانما منعه من كونه ذا رائحة كريهة وسمي تلك الشجرة العرفط قوله تفسير لتحرم لكمال السببية كأنه نفس التحريم والمعنى لم تبتغي مرضات ازواجك او حال
من فاعله مفيدة للعلية او استئناف اي استئناف بياني او نحوه مسوق لبيان الداعي وله اختير الفصل فالسؤال عن سببه بقوله لم ايضا هذه
اي لاي شيء تحرم اي لا شيء يصلح ان يكون علة للتحريم والداعي المذكور وهو ابتغاء رضاء الازواج لا يكون سببا له فالاستفهام للانكار الوقوعي
قوله تحرم في الموضعين اشارة الى ان المضارع في الموضعين لحكاية الحال الماضية او للاستمرار الى وقت النزول قوله هذه الزلة فانه ترك الاولى

بالنسبة الى علو منزلته ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء عليهم السلام لعظم قدرهم ولذا قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل كذا قاله المولى في قصة ادم عليه السلام في قبيل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا الاية فلا وجه لاشكال صاحب الانتصاف بان تحريم الحلال
مطلقا او مؤكدا باليمين يعني الامتناع عنه ليس بزلة اذ كم من مباح تركه لم ... باختياره ولا خطيئة منه في ذلك واما اعتقاد الحلال حراما وعكسه ما يتحقق به الاثم
فلا يصدر منه عليه السلام وحاشاه من نسبة الامثل اليه انتهى ولا يخفى ان مراد الشيخين هو المعنى الاول ولا يخطر الاحتمال الثاني ببال احد فضلا
عن الشيخين وقد عرفت ان هذا بالنسبة الى الامة واما بالنسبة الى الانبياء فلا يحط الاشياء اذا كان ذلك لابتغاء رضاء غيره تعالى فلا ريب انه ترك
الاولى وصاحب الانتصاف ذهل عن نكتة قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك لانه كان الالتفات الى ما سوى الله تعالى يعد ذنبا عند العارفين قال
ابن الفارض ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين الاحرار وقال الامام الاعظم
في الفقه الاكبر اللهم وقد كانت منهم اي من الانبياء زلات اي بالنسبة الى علو مقامهم العالية قوله فانه لا يجوز تحريم ما احل الله بالمعنى المذكور
وهو الامتناع عنه مع اعتقاد حله بالنسبة اليهم ابتغاء لمرضاة غيره تعالى اذ الكلام فيه فلا تغفل عن هذا القيد والمفهوم منه ان تحريم الحلال بمعنى
الامتناع عنه لكسر الشهوة الردية وطلب الرضاء ربه العلية لا باس بل يرجى كونه ماجورا ان لم يؤد الى مفسدة ومن هذا القبيل تحريم يعقوب
عليه السلام بعض الطعام على نفسه قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الاية قوله وعتابك محاماة اي محافظة و
المعاتبة على سبيل اللطف قال القاضي عياض في الشفاء في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم عتاب على سبيل اللطف ولذا قدم عفا الله عنك الاية
وههنا كذلك لكنه اخرها المغفور مع انضمام الرحمة فاللطف ههنا اشد من اللطف هناك قوله قد شرع لكم الخطاب له عليه السلام وللامة فغلب تغليب
الخطاب او خطاب له عليه السلام تعظيما له والاول اولى لعموم الحكم صريحا وفي الثاني يعلم بدلالة النص وفيه اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل
اذ اصله تحللة بوزن تذكرة من الحل نقيض العقد وهذا المراد والحل والعقد المعنويان لان اليمين على فعل الشيء او تركه كانه عقد عليه لعدم
مساغ الاقدام عليه شرعا فالكفارة او الاستثناء فكانه حله فهو مستعار لاثبات العقد عقده بالخطاب فاعله والضمير البارز راجع الى ما وعبره غائبا
ثانيا نيث فاعله ضمير مستتر راجع الى الايمان صعيف لانه مجاز في الاسناد ولا داعي له بالكفارة متعلق بحل قوله او الاستثناء معطوف على الكفارة
ومعنى الحل ههنا فتح العقد وفي الاول رفعه فهو مجاز وقدم الاول لكونه حقيقة عرفية وان كان استعارة بالنظر الى اللغة قوله اذا استثنى بان
يقول عقيب اليمين ان شاء الله سواء كان اليمين بالله او بالطلاق والعتاق قوله واحتج به اه وهو امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه حيث قال رحمه
الله تعالى ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله تعالى فيه كفارة اليمين لكن التالي باطل فالمقدم مثله وايضا قال تعالى لم تحرم ثم قال تحلة
ايمانكم فعلم ان التحريم يمين والرواية المذكورة وهي اني عليه السلام حلف باليمين وان سلم صحته لا يقاوم ما فهم من ظاهر الاية قوله ولا يلزم من وجوب اه
لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان يجب الكفارة فيه بمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون
القسم مع التحريم فالكفارة لاجل اليمين لا التحريم والكل ضعيف لما عرفته من ان ظاهر الاية يدل على ما ذكرناه وعلى ان التقدير بدون قرينة
قوية لا يجوز لا ارتفع الامان لان كل خصم له ان يقدر في الكلام ما ينتظم به الكلام مذهبه فلا يوجد الا الزامه سبيلا قوله او العسل وقد صححه بعضهم
الا انه لم يكن عند حفصة وانما هو عند زينب قوله اوان الخلافة اه اخره لعدم اتصاله بما قبله ظاهرا ولعل من اسند ما قبله كشاده الى تطبيقه
ابا بما وهذا هو الملائم لتحريم مارية فلا تغفل واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني ولا ينافيه كون الخلافة لعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما
لان خلافتهما بعد الشيخين وايضا لا حصر في الكلام ولو سلم الحصر فالمراد خلافة لا تكون فيها منازعة قوله عائشة منهم من الرواية قوله اي
عن الافشاء قدر المضاف لانه عليه السلام مطلع على نفس الحديث قبل ذلك او يحمل المجاز اللغوي وكذا قوله عن اعلام بعضه وعلى الاعراض اعلام
بالنكرة ولم يجعل اعلام بعضه ومقتضى التكرم عدم اعلامه ايضا ولعل وجهه التنبيه على عدم اصابتها في الافشاء او لما حصل المقصود به اعرض
عن اعلام بعض والمراد القول بان ما عرفه حديث الامامة روي انه عليه السلام قال الحاكم اخبرك الكتمي على قالت والذي بعثك بالحق
ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله تعالى بها اباها وما اعرض عن اعلامه حديث مارية ضعيف اما اولا فلان ما جاء لبعض الازواج
ان حديث الخلافة او حديث مارية لا كلاهما معا الا ان يقال ان او في قوله وان الخلافة لمنع الخلو فقط واما ثانيا فلان تعيين الحديث
مشكل ولو سلم ذلك فلا يكون ذلك باعث الاعلام في الاول والاعراض عنه والاولى ان لا يعين من غير قاطع كما لم يعين في الاية
كما في المعنى في قصة اكل الشجرة قوله ويؤيده قراءة الكسائي اي عرف بعضه بالتخفيف فانه على هذه القراءة اي التخفيف لا يحتمل غيره
اي غير المجازاة والاخير بمعنى العلم اذ العلم يتعلق بكله بدليل قوله تعالى اظهره فلذلك جازاه بمعنى اعرض عن بعض اي لم يجاز بها وهذا
يحتمل اعلامه مع عدم المؤاخذة او عدم اعلامه ايضا دانا قال ويؤيده ولم يقل ويدل اذ توافق القراءتين ليس بلازم نقل عن الازهري
انه قال من قرأ عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل المسيء اليك والله لاعرفن لك ذلك اه وهو حسن وكذا

وكذا في الكشاف وهو كثير في القران وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والجزاء لازم بدون المعرفة قوله بتطليقه اياها وروي ان عمر رضي الله تعالى
عنه قال لها لو كان في ال الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل عليه السلام وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك في الجنة قوله لكن المشهور اي
البيع وان كان واحدا وهو المجازاة فيهما لكن بينهما فرقا من جهة اخرى وهو ان المشهور المجازاة بالتطليق ليس سببا لمعرفتها بالخيانة والمحقق بالعكس
اذ المعرفة بخيانتها سبب لتطليقها لكن كون التطليق سببا لتعريفها بالخيانة اذ لم يوجد التعريف بالقال وايضا التعريف بالخيانة تعريف لها بالفعل
والمتبادر التعريف بالبيان قوله خطاب لحفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما بذا ثابت بالرواية لكن لا قطع فيه على الالتفات مبالغة في الخطاب
لان الخطاب اشد عتابا وقد يعكس لتبعيد عن ساحة الحضور قوله فقد وجد منكما اشار به الى ان الجواب محذوف وما ذكرها علة اقيم مقامه
وحاصله ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب وما ذكره المص حاصل ذلك وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم اكرمتك امس اي ان تشترط السبب بالجزاء
بل سبب الاخبار عنه كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فالشرط اما سبب للجزاء نفسه نحو ما او باعتبار او سبب للاخبار عنه وههنا ان تتوبا الى الله سبب للاخبار
عن قوله فقد صغت قلوبكما والجزاء ههنا في شرح سبب لنفس الشرط والمص مال الى ان الجواب محذوف تطبيقا للكلام على المشهور وهو كون الشرط سببا
لنفس الجزاء ولم يحك قلبا كما لان اضافة التثنية فيجيء فيه العقد ولم يسند الى القلب لانه كالملك في الجسد فاذا مال عن الواجب مال سائر الاعضاء
ايضا قوله بل فتوكما عن الواجب اذ معدى مال بعن يكون بمعنى الاعراض مال معنى صغت فان قيل لم لم يفسر بل فتوكما الى الحق والى الواجب حتى يصح
كونه جوابا من غير احتياج الى التقدير بانه نوع يكون بمعنى الرغبة فالتوبة يكون سببا للرغبة الى الواجب والحق قلنا سوق الكلام يقتضي بيان جنايتهما وقراءة
ابن مسعود زاغت تؤيد ما ذكر وتعرض التوبة بدون ما يوجب التوبة لا يناسب ما قبله وايضا هذا غير متعارف اذ المتعارف ذكر ما يوجبها
قوله من مخالفة الرسول بالنجا المحبة والملام والتاف فيه موافقة اخلاقه والتخلق باخلاقه في الواجب قوله يحب اه متعلق بالمخالفة وهو من جوامع الكلم
اذ كل ما يحبه من الواجبات بناء على حمله على الوداد الكامل يحمل بالنظر الى ما واجب او سنة و... فالمراد هو الود الكامل ايضا وهذا الاعتبار احسن ان يكون بيانا
للوجوب والفاد تحريف الناسخ قوله بالسوء هذا القيد مستفاد من لفظة على والمفهوم من كلام المص ان التظاهر واقع منهما حيث قال وهو سبب اه
ولا يخفى ان ميل القلوب عن الواجب تظاهر عليه بالسوء فالمراد به التظاهر بعد ذلك بقرينة قوله ان تتوبا اه لكنه الشك في المؤمنين بالنظر
الى ما في نفس الامر كما في نظائره مرارا قوله فلن يعدم من ناصر بما قوله من تظاهره معمول يعدم قوله من هو ناصر له ويحتمل ان يكون فاعل يعدم
ولو اكتفى بقوله فان الله ناصره اه بدون ذكر قوله من هو اه لكفي ناصره معنى مولاه قوله رؤس الكروبيين وهم سادات الملائكة كجبرائيل واسرافيل
من كرب اذا قرب قال ابن كلثوم بفتح الكاف وتخفيف الراء قرينة خبر جبريل فهو خبر الجبريل يناسبه ولم يقدر مولاه بمعنى ناصره كما هو مقتضى
العطف لان كونه ناصره مع الله لا يخلو من كدورة الكلام في قوله اتباعه ولا بعد ان يكون الخبر مولاه في الكل لكنه يتنوع بالاضافة فبالاضافة
الى الله تعالى يكون بمعنى الناصر وبالاضافة الى جبريل يكون بمعنى القرين وبالاضافة الى الصلحاء يكون بمعنى الاتباع نظيره لفظ الصلوة قوله متظاهرون
يعني المظاهرون فالتفاعل بمعنى المفاعلة اي متعاونون والتعبير بالتفاعل لاشتراك بعضهم بعضا في اعانة الرسول عليه السلام ولم يثنت الى كونه
ظهير اخر الاربع كونه خلاف الظاهر لبعوث المبالغة التي ذكرها المص وانت تقول متظاهرون الا ان ظهيرا فعيل بمعنى الجمع لان فعيلا يستوي فيه
الواحد والجمع كما ذكره الجوهري والتوفيق على كونه جمعا كونه خبرا للجمع قوله وتخصيص جبريل اه لان التخصيص كما يكون بعد ذكر العام يكون قبل ذكر العام
وتوسيط الصالح بين جبريل والملائكة لانهم ظهير لجبريل لانه ظهير له عليه السلام بالتأييدات الالهية وهو ظهير معنوي والصالحين ظهير له عليه
السلام في تدبير امر الرسالة وتمشية احكامها الى يوم القيامة وما رفع الى النبي عليه السلام من ان المراد بصالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
امثلة للمراد به لا تخصيص له غاية الامر انهما لكونهما وزيراه فرد ان الكاملان من المعنيين وهذا لا يقتضي التخصيص كيف لا وقد روي ان العلماء
ورثة الانبياء والوراثة تابعيهم امر الرسالة وتبليغ احكام الشريعة قوله والمراد بالصالح الجنس اي لا اضافة للاستغراق وهذا هو المناسب لدر
من عبارة الكشاف وما ظهر من قول المص ان المراد بالصالح الجنس والمراد بالمبالغة انه يتقليل والكثير بالاضافة كما ان عاما يحمل الاضافة
على الاستغراق لحصول المرام كما حمل على الاستغراق في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاضافة كاللام والملائكة اللام للاستغراق فتناول السماويات
والارضيات وفي الكشاف والملائكة مع تكاثر عددهم وامتلاء السموات من جموعهم والظاهر انه حملهم على السماويات وان جبريل غير داخل فيهم وتقدمت
نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين كما في الكشاف وقد عرفت ان المص لم يرض به بل قدر جبريل قرينة وخبر صالح المؤمنين اتباعه لان نصر الله تعالى
وناموسه وصالحي المؤمنين فوج مظاهر لهم كانهم يد واحدة على من يعاديه فما يغني تظاهر امرأتين حفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما على من
هو لا وظهراؤه فما تصنع من هؤلاء الثلاثة ان تعاونا فلا يغني تظاهرهما كما لان الله ناصره اه فقوله فان الله مولاه لانه علة الجزاء القائمة
مقامه وهذا اظهر مما ذكره المص وان كان ما له ما ذكرناه قوله تعظيم لمظاهرتهم اه اي بعدها مستعار للتراخي الرتبي فيفيد تعظيم تظاهرهم من جهة
ما نصر الله به اي جميع النصرة من الله تعالى حقيقة واسناد النصر الى ما سوى الله تعالى مجاز لكونه سببا لنصر الله تعالى وانه لا نصر الا الله تعالى بواسطة

الملائكة اعظم من نصره تعالى بسبب نصر الملائكة فلا اشكال بان نصر الله تعالى اعظم من نصرهم لكن نصر الله بواسطة جبريل داخل في نصره تعالى بالملائكة
او خص به عام الملائكة ونصرهم وهذا وان كان نادرا ان اثنتين لكن الحكم عام لمن بعد ابه مطلقا عسى ربه قد مر غير مرة وسيجيء قريبا ان صيغة
الاطماع جرى على عادة الملوك قوله على التغليب اي تغليب الغائب على المخاطب او المخاطب او لا اثنتان منهن والتقدير ان طلقكن او
غيركما قوله او تعميم الخطاب اي لجميع الازواج فيكون من قبيل تلوين الخطاب من تثنية الى الكل فان الوجهين واحد لكن لا تغليب في الثاني كما لا
تلوين الخطاب في الاول قوله وليس فيه اه جواب سؤال مقدر قوله لان تعليق طلاق الكل اي الكل المجموعي من حيث المجموع اذ مدلول صيغة الجمع
الكل المجموعي الا ان الاكثر صار فاعله فلا اشكال بانه اذا كان المراد الكل الافرادي بل على عدم تطليقها قوله والمعلق في التعليل بقوله ان في الشرط
خيرا منهن كما ان قوله لان تعليق طلاق الكل اه تعليل لقوله لم يطلق حفصة اه على طريق اللف والنشر المرتب والمراد بالمعلق تبديل خير منهن
بما لم يقع وهو طلاق المجموع هن لا يجب وقوعه فلا يلزم وجود شيء في ذلك الحصر خيرا منهن كما ان لم يرض بان الكل فمرة انه طلقهن عليه السلام
لانه انهن ما دام لم يتصفن على تلك الصفة وكان خيرا منهن من الموصوفات بهذه الصفة مع الطاعة له عليه السلام والنزول على رضاه وخيرا منهن او
مآله ما لحفصة المص وان سلم الدلالة على ذلك كما بينا انه مختص لم يبعد وايضا لو سلم الدلالة على عدم تطليق حفصة رضي الله تعالى عنها واريد ان تطليقها
كلا تطليق لرجوعه عليه السلام عنه فلم يوجد تطليق يؤدي الى التبديل لكان ابعد من الكتاب واذا المراد الكل الافرادي قوله بالتشديد وهكذا في
بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من قلم الناسخ قوله مقرات معنى مسلمات والاسلام هو الانقياد في اللغة والاقرار باللسان
هو الانقياد الظاهري قوله مخلصات معنى مؤمنات اذ ركن الايمان الاعظم هو التصديق ولا يعتد به ما لم يكن بالاخلاص وقدم الاسلام لانه دليل على
التصديق وامارة له وان جاز التخلف عنه كاسلام المنافقين قوله او منقادات اه من متورات قوله مصليات طاعة مخصوصة ام العبادات واولاها قدمها
تائبات عن الذنوب ذكرها في الوسط لان التوبة دون الايمان والايمان وان كان منه ما لكونها تخلية كما في اكثر المواضع قوله متعبدات في التوفيق بها
وبين قانتات بحسب المفهوم والتعبير بالتعبد اذ العبادة انما تعتبر بها اذا كانت بالتكلف وهو مظنة المدد وكذا الكلام في التذلل وهذا
مغاير للقنوت بالذات او العبادات غاية التذلل كما مر في الفاتحة قوله سائحات اي صائمات اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة وشبه
الصائم بالسائح في ترك العادة في عدم الزاد نهارا اشار اليه بقوله لانه يسيح في اه قوله او مهاجرات سمي الهجرة بالصوم استعارة لانها تشبه
الصوم في ترك المألوف او الهجرة من معاصي الى الطاعة اذ المهاجر من هاجر الى الله ورسوله وهذا المعنى انسب بالمقام قوله وسط العطف بينهما اي
ترك العطف فيما قبلهما وذكر هنا فلا بد من نكتة اما الاول فلانها صفات يمكن اجتماعها في ذات واحدة بدون ملاحظة التبعية بينها واما
الثاني فلانهما منتفيان متنافيتان فلا يمكن اجتماعهما في ذات واحدة في وقت واحد وبالنظر الى ذلك لما ناسب العطف بها والفاصلة لكن
بالنظر الى النوع يمكن اجتماعهما احدهما في بعض افراده والاخرى في بعض افراده ولو عطف بالواو بالنظر الى فرد واحد لكان له وجه
اشار به الى ان الواو عاطفة وليست واو الثمانية كالواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم في المعنى وذكر فيه ان الواو واو الثمانية والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لما اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط قوله ولانهما في حكم صفة واحدة اي المعنى ان المراد واحد من الوصفين فالعطف للدلالة على ذلك وليس المراد انه
من قبيل حلو حامض حتى يقال انه يقتضي ترك العطف كقوله تعالى الراكعون الساجدون وعدم العطف بالواو قد مر وجهه قوله ترك المعاصي قدمه لان التخلية
متقدمة على التحلية قوله عطفا على واو قوا اي على الضمير المرفوع المتصل وحسن العطف بدون تاكيد لوجود الفاصل فالمعنى كون التقدير قوا انفسكم
وليق اهلوكم انفسهم لكن الامر للغيب كذلك لان المعطوف مقارن في التقدير للواو وانفسكم واقع بعده فكانه قيل قوا انفسكم
واهلوكم انفسهم اي ليق كل نفسه مما يرد بها فقدم الانفس وغلب نفس المخاطبين على انفس الاهل فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في
كم وفي قوا ايضا كذا فهم من الكشف وذكر المص الى ذلك بقوله فيكون انفسكم اه تجاوز الله تعالى عنا وعنه قوله نارا تتقد اي تشتعل بما اشار به
الى ان الوقود بالفتح ما يوقد به النار كالحطب وبالضم مصدر والمراد بالناس الكفار وبالحجارة الاصنام او الذهب والفضة وتنكير النار لعدم
معهوديتها قدم تفصيله في البقرة قوله تعالى وقودها اي كما يتقد بالحطب [illegible] ان العظم لهبها تتقد بما لا تتقد غيرها وفيه تهويل شانها
فتنوين نارا للتهويل قوله على امرها [illegible] لانه معنى عليها فهم موكلون عليها وهم الزبانية يجرون اهل النار الى جهنم على رؤسهم واحد الزبانية
كعفرية من الزبن وهو الدفع وهاء في الاصل للشرط وهم تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة كما فصل في سورة المدثر قوله فيما مضى فيما
امرهم ولا يعصون على انه نزع ولا يعصون لحكاية الحال الماضية قوله فيما يستقبل على ان نزع ايضا على ظاهره قوله او لا يمتنعون اه
فيحمل لا يعصون للاستمرار وليس فيه التكرار مع ما سواه فالمراد بالحكاية الاولى قبول الاوامر والتزامها وعدم الاباء والانكار ومعنى الثانية انهم
يؤدون ما يؤمرون به بدون تثاقل وتوان وهذا هو المذكور في الكشاف وعدم التكرار في الوجه الاول بملاحظة فيما مضى في الجملة الاولى

الاولى وفيما يستقبل في الثانية اخره لان فيه ارتكاب مجاز لان معنى لا يعصون الله ما امرهم اي يفعلون امره تعالى ومعنى قبول الاوامر وعدم
الامتناع فيها معنى مجازي له بذكر المسبب وارادة السبب والتحقيق مساغ تقدير فيما مضى وفيما يستقبل في الاول مجاز في لا يعصون قوله ما امرهم
بدل اشتمال من الله والظاهر ان ما موصولة في الموضعين وان جعلت مصدرية فالمصدر المسبك منه يراد به الحاصل بالمصدر فيتحد مع الموصولة وخطاب
المؤمنين بوقاية انفسهم عن النار لا يقتضي خلود عصاة المؤمنين في جهنم ومشى الزمخشري هنا على مذهب الاعتزال والتوفيق من الله الملك
المتعال وقيل انه من الطرد والعكس وهو ان يكون في كلامين يقدر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وهذا هو الحري بالاعتبار اذ التكرار
لاجل التاكيد من شعب البلاغة قيل وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القران وان الشارح في مذكور الا في مقدر والمقدرات القرانية
ليس منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما وقع في التسهيل من ان نحو ما قدم وقعد لا زيد من الشارح عنه الكشف لا تقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر
وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر هاز من الباحث المهمة انتهى والمقدرات القرانية وان لم تكن من القران لكنها من مدلولات القران فيجري فيه الشارح
وان رسالة مستقلة في بيان مقدرات القران قوله اي يقال لهم ذلك او اي القول مقدرا ولا ربط بدونه قوله عند دخولهم النار اي ان اليوم عبارة عن
ذلك على ان اللام للعهد وكذا ما بعد دخولها وقبله فالاولى اطلاق اليوم يوم القيمة قوله لانهم لا عذر لهم وهو الراجح لان الوجه الثاني يوهم ان لهم
عذرا لكن لا ينفعهم وليس كذلك والنهي عن الاعتذار لا يقتضي اعتذارهم بقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا عذر لهم لا حقيقة ولا صورة
قوله مبالغة كان النصح من التائب بلغ مبلغا في القوة والخلوص بحيث يسري الى صفة التي هي التوبة وهذا قريب من التجريد قوله او في النصاحة
عطف على النصح اي بالفتح في النصاحة قوله كانها اه اشارة الى ان الكلام استعارة تشبيه المعقول بالمحسوس شبه التوبة الخالصة بالخياطة و
ذكر اسم المشبه واريد المشبه به وبواسطة هذا التشبيه شبه بالخياطة وهو المراد بالنظم قوله تقديره ذات نصوح اي على تقدير المضاف فرجع الى قراءة
نصوحا بفتح في الوجهين او تنصح نصوحا فيكون مفعولا مطلقا والجملة صفة توبة على انه مجاز في الاسناد وبقيد الاستمرار دون الاول قوله
او توبوا نصوحا لانفسكم فيكون مفعولا له على انه علة تحصيلية اخره لانه لا يفيد كون نفس التوبة نصوحا فيفوت المبالغة قوله وسئل علي رضي
الله تعالى عنه عن التوبة اي عن التوبة النصوح او عن التوبة الكاملة وكمالها هي المختار عند الخواص فلا ينافي تحقق اصل التوبة بالندم
والعزم على ان لا يعود عند اهل السنة كما فصل في الكتب الكلامية لكن لما كان نفع التوبة موقوفا على قضاء الفرائض الفائتة ورد المظالم والتحلل عن
الخصوم عدها رضي الله عنه من اركان التوبة مبالغة واما تربية النفس بالطاعة اي بالطاعة الشاقة فلكمال تهذيب النفس للتوبة بالكلية عن
المعصية حتى تتلذذ بالعبادة وتستقبح بالسيئة ومن هذا قال رضي الله تعالى عنه وان تربي نفسك فعلم ان المراد باعادة الفرائض قضاؤها وقيل
واعادة الفرائض ان تقضي منها ما وقع في زمان معصية كثير من الظلمة يعيد صلوته قبل التوبة لما مر انه للنجاسة غالبا انتهى وضعفه لا يخفى اذ قد يكون
الكلام ساكتا عن قضاء الفوائت مطلقا صلوة او صوما او غيرهما وما ذكره داخل فيه بالعموم ان كانت فاسدة والاطلاق الاعادة على
القضاء بالاعادة مجاز اذ الاعادة تستلزم القضاء قوله ذكره بصيغة الاطماع مع ان المقام بحسب الظاهر مقام الجزم والاطماع لنكتة العزة وصيغة
لعل وعسى جريا على عادة الملوك فان عادتهم ذكر صيغة الاطماع والترجي في مقام الجزم للتعاظم ونزول القران على محاورات العرب فالظ
ان المراد ملوك العرب فانهم ارباب البلاغة واصحاب البراعة قوله واشعار اه فيه تنبيه على ان الترجي والطمع من المخاطب ايضا لكن على عادة الملوك
قوله وان العبد ينبغي اه صريح فيما قلنا فالاولى او اشعار بالواو الفاصلة اذ جمع المعنيين مشكل ولذا يرده اشتغاله بالوجه الثاني في قوله تعالى لعلكم تتقون
قوله احماد الله اي جعلهم محمودين وسعيهم مشكورا وهذا هو الظاهر لان فيه صراحة بعدم خزيهم مع التعريض للمذكور ومعنى ناره عادة من الكفار
دون كما زعم الزمخشري فان لهم خزيا به بخلاف عصاة الموحدين فان خزيهم منقطع فهو كلا خزي قوله ومبتدأ اي والذين امنوا معه او الواو
ابتدائية لا عاطفة مع انها الاصل حسبما امكن وهذا وجه الضعف ايضا وعلى الاول نورهم مبتدأ خبره يسعى وفيه تخصيص سعي النور بالمؤمنين وفي
الاول عام لهم وللنبي وهذا النور متولد من المعارف الالهية والاخلاق والاعمال انوارا يعينها في النشأة الاخرى بين ايديهم اي قدامهم ولعل
التخصيص بهما اذ الانتفاع بالنور انما كان بالسعي في امامهم وبالسعي في ايمانهم يكون الانتفاع تاما واكتفى بالايمان عن اليسار او السعي في الايمان
يكفي قوله اذا طفي نور المنافقين وهذا النور حاصل لهم اولا بسبب اقرارهم ثم زال لعدم تصديقهم قوله وقيل تتفاوت انوارهم اشار به الى ان النور
اسم جنس والمراد الكثير الى ان لا حاجة للاستغراق بحسب اعمالهم اي بقدرها واما التصديق فلا تتفاوت له وان جوز زيادته كيفا ونقصانه لكن
الاعمال منه بلا خلاف هنا فيسألون اتمامه تقربا وتنوع التشابه قوله واغفر لنا فالاتمام يعني الزيادة فحينئذ يكون القائلون من هو ناقص
العمل والظاهر العموم ولعل لهذا مرضه قوله وقيل معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طفي [illegible] علم وهذا لا ينافي ذهاب نور المنافقين لقوله تعالى
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية ثم يعني الاتمام على الاول للاداة الى ان يدخلوا الجنة قوله
والمنافقين اعتراف بالقصور المؤدي الى ذهاب النور قوله بالحجة اذ المنافقون لم يجاهدوا بالسيف والمجاهدة بالسيف بعد المجاهدة بالحجة والكافرين

عن الطاعة قوله اذ ابلغ الرفق مراده بزيد ما ذكرنا وبداه اى غاية دلسخة اذ ابلغ اى ما مر اذ بلغ اى ذالك لهم غاية اللينة ثم بعد هم واستعمل الخشونة او وهذا تربية العاقلين بالرفق اولا ثم الخشونة ثانيا قوله جهنم مخصوص بالذم وهو الاولى قوله مثل الله تعالى حالهم اى الممثل لهم حال الكفار بتقدير مضاف اى للذين والممثل به امرأة نوح وامرأة لوط وجه الشبه عدم نفع ما بينهم وبين النبى وصلة وقرابة نسبية او صهرية وذالك اشار بقوله فى انهم يعاقبون او ولا يحابون بالحاء المهملة والباء الموحدة من المحاباة فى البيع اى هنا مجاز من عدم الانتفاع قوله كانتا تحت استيناف بيان لحال عبدين كانه عن كونهما منكوحتين وهذا وان فهم مما قبله لكنه اريد به تعظيم نوح ولوط عليهما السلام كما صرح به المص من قبل وما صالحين ابلغ من تحت عبدين صالحين قوله بالنفاق لا بالفعل القبيح ولا يتصور ازواج الانبياء عليهم السلام مثل ذالك الفعل السوء قوله اغنيا ما فتشيا منتصب على المصدرية كما هو فى نظائره ويجوز ان يكون مفعولا به لكن الكنى عنا بالمصدرية لان فيها مبالغة فى حال اسناد الكثرة كما لهما فى عدم اغنا النسب لما كوعنهم والقرابة الشريفة والمحبة وصلة المؤمنين لا ينفعهم كما ان وصلة الكافرين لا تضر المؤمنين كما قال تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة الاية قوله شبه حالهم تفنن فى البيان فقال اولا مثل الله وثانيا قال شبه الله حالهم او ونبه به على ان المراد بالتمثيل التشبيه عبر بالتمثيل لكون تشبيه المركب بالمركب قوله حالهم اشارة الى قوله فى وصلته او بيان وجه الشبه وهذا البيان لتوضيح الاول اذ الكلام مسوق لبيان ان وصلة الكافرين بالمؤمنين لا تنفع اصلا كما ان وصلة الكافر بالمؤمن لا تضر بالمؤمنين ولهذا قدم الاول ولان الثانى طويل الذيل ببيان حال مريم عطف على امرأة فرعون قوله ظرف للمثل فيكون تقديره ومثل امرأة فرعون حين قالت رب ابن لى او تقييد المثل بهذا الحين لكونه اشرف الاحيان والا فمثلها عام لجميع الاحيان قوله ابن مجاز عن ايجاد بيت لكونه مستلزما له قوله قريبا من رحمتك معنى عندك فيكون استعارة تمثيلية ثم بين مكان القرب بقوله فى الجنة فهذا ابلغ من رب ابن لى بيتا فى الجنة قوله ادنى اعلى درجات المقربين لما مر من ان عند استعارة تمثيلية تفيد الشرف والقرب والعلو ومن هذا قال فى اعلى درجات المقربين والمراد بالمقربين غير الانبياء والمرسلين والجمع بين العندين اولى فلفظ او لمنع الخلو قوله فى الجنة متعلق بقوله ابن لى وهذا اولى من كونه بدلا او عطف بيان لقوله عندك والمراد جنة الفردوس لقوله عليه السلام سلوا الله الفردوس فانها وسط الجنة واعلاها وهذا هو الظاهر فى الكشاف هى جنات المأوى قوله فهو حال من ضمير المتكلم ولذا قال المص قريبا من رحمتك وهذا اولى من كونه حالا من بيت لتقدمه عليه والظاهر قوله ادنى اعلى درجات المقربين ناظر اليه كان الاول اشارة الى كونه حالا من الضمير قوله من نفس الخبيثة وسلطانه الغشوم وعمله السئ وهو الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم فلا ينبغى طلب النجاة من احدهما عن الاخر وقدم الاول لانه اهم لان وقوع الضرر منه كالمتيقن فالتجائها الى الله تعالى منه حين اراد التعذيب فرفعها الى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم فيها كذا فى بعض تفسير قوله من القبط فاللام للعهد وهو تعميم بعد تخصيص او عام يراد به الخاص والمراد طلب النجاة من ظلمهم كما اشار اليه بقوله انما يعين له فى الظلم اذ لا معنى لطلب النجاة من الذوات الا طلب الخلاص من شرورهم ومن ثمه يراد فى الاول سلطانه كما فى الكشاف قوله تسلية للارامل لان المعنى وضرب الله مثلا للارامل مريم ابنت عمران وانه جمع بينها من لها زوج وهى آسية بنت مزاحم وقيل عمة موسى عليه السلام وبين من لا زوج لها وهى مريم رضى الله عنها الارامل جمع ارملة وهى التى لا زوج لها سواء كان لها زوج اولا ثم مات عنها او طلقها اولا وجه تسلية لهن ان مريم مع علوها لم يكن لها زوج قط فصبرت فى تحصيل للارامل طيب نفس وصبر نفس التى احصنت فرجها وبه تمت التسلية قوله فنفخنا او لا مدخل لها فى التسلية واما هو بيان نعمة انعم الله عليها مالم يؤت احدا من النساء قوله فى فرجها بتقدير المضاف لانه مذكور اولا وفى قوله فيها كما فى سورة الانبياء اى فى مريم بعض فى فرجها او الحمل وهو عيسى عليه السلام اى احييناه من روح خلقناه بلا توسط اصل وهو المادة فاضافة الروح للتشريف كقوله الكعبة بيت الله قوله فنفخت فيه من روحى قوله الصحف المنزلة التى انزلت على ادريس وغيره كما فى الكشاف والظاهر انه فسر بذالك للتورية ولكونه بمعنى كلام القائم بذاته والطلاق الكلمات عليه لتنوعه خبرا او انشاء وامرا ونهيا تكلف لا يتعسف قوله وما كتب فى اللوح وهذا اشار الى كتب المنزلة ايضا ولو اقتصر عليه للمبالغة فى المدح قوله لجنس الكتب او ما الاضافة للجنس بمعنى الاستغراق وهو الكتب الاربعة لان الايمان قبل النزول صحيح والترديد فى كونه واجبا او التورية والزبور والحم يعم الصحف المنزلة لانها قد ذكرت اولا والكتاب قوله اى بعيسى ناظرا الى كلمة الله لانه سمى كلمة كما مر فى سورة آل عمران والانجيل ناظر الى الكتاب وهذا دليل على صحة الايمان قبل النزول الى قبل المراد قبل النزول قوله من عداد المواظبين على الطاعة والقنوت له تعالى كثيرة شعار بتو والمناسب هنا ما ذكره المص ومن للتبعيض اى مع كونها من النساء من عداد رجال المداومين على الطاعات والمخلصين من المنكرات قوله والتذكير للتغليب اذ لفظ من القانتات والقنوت صفة تشمل الرجال والنساء مجازا فى الصيغة فمريم رضى الله عنها حسبت من افرادهم ومن افراد اقاربهم قوله والاشعار بيان وجه التغليب قوله الكاملين فيه تنبيه على انها سبقت الرجال الغير الكاملين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين فح لا تغليب فيه فيفوت المبالغة فى المدح ولذا اخره ومعنى من نسلهم من ذريتهم كمنب به لانها نسل من اى نفصل والمراد بالجنس المراد به الكثير فجنس دخول من التبعيضية عليه قوله عن النبى عليه السلام حديث

حديث صحيح وفى كل ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف والمراد بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الاخلاق بقدر الاستطاعة والكمال يختلف باختلاف الاشخاص وكمال الرجال مغاير لكمال النساء فان بعض الاحكام يجب على الرجل دون النساء وكذا الكلام بين الرجال وبين النساء ولم من شخص يجب عليه الزكوة والحج دون من لا يقدره وقس عليه وذهب بعضهم الى نبوة مريم واستدل بهذا الحديث وهو ضعيف لان مبناها الظهور بالدعوة الى الحق والكمال الى حقيقتهن الاستتار وكذا القول بنبوة سارة وهاجر وحوا وام موسى رضى الله تعالى عنهم اجمعين والصحيح ان النبوة ليست على الجن لما مر من ان الاستتار واجب لهن بل الكمال لهن الصديقية ثم اختلف فى انهن خير نساء عصرهن او خير نساء العالمين والاول صححه بعض شراح الحديث واما التفضيل بينهن فمسكوت عنه والترتيب لا يدل على افضلية المقدم ثم المقدم لانه جاء فى بعض الرواية على خلاف الترتيب المذكور لكن قوله عليه السلام وفضل عائشة رضى الله تعالى عنها الحديث يدل بظاهره انها فضلى على سائر النساء لان الثريد فيه نفع وقوة على ان فيه انفع الاطعمة والذها والثريد خبز يجعل فى مرق عليه لحم والتشبيه به لشيوعه وفضلها على نساء الارض كلهن كما ذهب اليه بعض الائمة ولو قيل ان كل واحدة منهن فضلى من الاخرى بخصوص فضيلة لوجه دون وجه لكان اقرب الى القبول اما فاطمة رضى الله تعالى عنها فلها زيادة كمال من كمال ابويها وانها بضعة من سيد العالمين واما خديجة رضى الله عنها فلانها امنت قبل النساء فاطمة وامانت رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطاء المال حين كذبه عليه السلام ورحمها ومن المال كما ورد فى الخبر واما عائشة رضى الله تعالى عنها فلانها سعت فى رواية الاحكام حتى روى ان ربع الشريعة مروى عنها ولطول لسانها ولو طالت حجابها المبنى حسن خصالها وغيره ذالك من كمال الصدق والورع وقس عليها من عداها قيل والحديث الذى ذكره المص رواه البخارى قوله وعنه عليه السلام موضوع لا اصل له الحمد لله على تسهيل اتمام ما يتعلق بسورة التحريم مقارنا بانواع التسبيح والتعظيم والصلوة والسلام على من اوتى الحكمة بقلب سليم وعلى آله واصحابه الذين سلكوا الشرع القويم والصراط المستقيم تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الملك وهى المشهورة ولذا قدمها وتسمى الواقية بالقاف لانها تقى على الاسناد المجازى وكذا المنجية والمانعة من عذاب القبر كما ورد فى الخبر ولم يذكر وجه التسمية فى الاولى لظهورها اى لانها ذكرت فيها الملك ولبيانها ذكر وجه التسمية الا الا لانه فيه خفاء وتسمى ايضا تبارك والمانعة وفى قوله وتسمى الواقية او تنبيه على ان الاسم الواقية وحدها فاضافة السورة اليها من اضافة العام الى الخاص وقد قرر التفصيل فى اوائل الفاتحة قوله واياتها ثلثون نقل عن الدانى انه قال واياتها احدى وثلثون فى المدنى وثلثون فى غيره واختار المص لقوته ولذا قال المحشى ثلثون بالاتفاق ولم يلتفت الى ما قاله الدانى لوهنه فكانه لا خلاف فيه وهى مكية على الاصح وقيل غير ثلث منها وقيل انها مدنية وهو قول غريب والقائل لم يعين ثلث آيات منها فهو ايضا عجيب تبارك اى تكاثر خيره من البركة وهى كثرة الخير وصيغة التفاعل للمبالغة وقد مر تفصيله فى الفرقان وقال هنا لك انه لا يتصرف اى لم يكن له مضارع ولا اسم فاعل وعبر بما رتب كون الملك بيده على تكاثر خيره لان ظهور الخير الكثير انما هو بالتصرف فى الامور كلها فهو ابلغ من سائر ما صدر بقوله تبارك لان هذا عام لجميع ما ذكر فى سائر المواضع حتى تنزيل الفرقان قوله بقبضة قدرته حمل اليد على القدرة مجازا وهذا مسلك الخلف واختاره المص هنا والسلف لم يؤولوه بل قالوا انه وصف له تعالى اصله معلوم ووصفه وكيفيته غير معلوم وهو مختار الامام الاعظم والقبضة بالفتح وبالضم ايضا المقبوض بالكف تسمية له بالمصدر وفيه استعارة مكنية وتخييلية كما قاله السعدى لكن فيه خفاء اذ الظاهر ان مراده انه شبه القدرة باليد وهذا استعارة مكنية واثبات لها القبضة وهى من خواص اليد مع ان اليد مجاز مرسل للقدرة وقيل ما ضافة قبضة الى القدرة كلجين الماء واليه يعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا ابناء على ان القبضة ثابتة عرفا بمعنى الكف وهو المراد هنا وهذا عجب ايضا لان ما فهم منه ان القدرة مشبه والقبضة مشبه به كما ان الماء مشبه واللجين مشبه به وهذا انسب هاهنا من ان اليد مجاز يراد به القدرة وحيله ملك فى كلام المص حتى لا يظهر وجهه والظاهر ان مراده ان اليد فى النظم مجاز مرسل بمعنى القدرة والمراد بالقبضة بمعناها المصدرى ضم الى القدرة منه التجوى للمبالغة ويؤيده قول صاحب الكشاف وذكر اليد مجاز عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه قوله والاستيلاء عليه معنى القدرة قوله الاحاطة بالملك معنى القبضة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى بقدرته المحيطة ان تنكه لجميع الممكنات والكاملة الذاتية قوله التصرف فى الامور كلها هذا يعنى الملك قال فى سورة الفاتحة والملك بضم الميم التصرف بالامر والنهى فى المأمور به والملك بكسر الميم هو التصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء وكلامه هنا يشعر بان الملك بمعنى الامور كلها سواء كانت اعيانا او اعراضا بالجاد او اعداما وسواء كان التصرف بالامر والنهى وغيرهما وظاهره يخالف ما فى الفاتحة الا ان يقال ما ذكره فى الفاتحة اصل معناه وهنا ما هو المراد والعموم يؤيد ان الكلام مسوق لبيان عظمته وكبريائه جل جلاله وان اللام للاستغراق فهو معنى مجازى له على ما بينه بطريق ذكر المقيد وهو التصرف بالامر والنهى وارادة المطلق وهو مطلق التصرف ثم صار حقيقة عرفية ويحتمل ان يكون بمعنى آخر له فيكون حقيقة ولذا يرد ان التصرف هنا غير التصرف المذكور هناك اذ المراد به

هذا التصرف ايجادا واعداما قبضا وبسطا ولذا قال في اوائل سورة الحشر في قوله تعالى له ملك السموات الاية فانه الموجد لهما والمتصرف
فيهما بالحكمة وفي الفاظ حقه تعالى يراد بها ما هو لائق بذاته تعالى وباب المجاز واسع فلا تغفل وقيل به ان تشمل عالم الاجسام وعالم الارواح
والغيب والشهادة وقد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مرادا هنا وهو دليل على ما ذكرناه فظهر ضعف ما ذكره بعضهم من ان الملك
عبارة عن لازمه التصرف وذكر التصرف لبيان كون الملك في يده لا لانه معناه انتهى لان تفسيره بالموجد لهما والمتصرف فيهما في اوائل الحشر يدل على ان التصرف
معناه ولم يذكر اليد هنا قوله على كل ما شاء سواء كان موجودا او معدوما اما القدرة على الموجود فبالاعدام وعلى المعدوم فبايجاده فسره بالمبني
لما عرفته من العموم الى الموجود والمعدوم فالشيء على عمومه بلا استثناء اذ لا يتناول الباري تعالى وفيه رد لذلك حيث قال على كل ما لم يوجد مما
يدخل تحت القدرة وهو المعدوم الممكن وجه الرد ان الشيء لغة يعم الموجود والمعدوم وخص في العرف بالموجود لكنه يعم المعدوم ايضا مجازا
معنى القدرة على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ وجوده ولم يوجبه فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد وهو المعدوم ولا ارتياب الموضع
مقالات كثيرة في بيانه فقيل ان تخصيصه بالمعدوم لاستغناء الموجود عن الفاعل كما عرفه الزمخشري كما كثر المتكلمين يعني حال البقاء واما في ابتداء
الوجود فلم يقل احد باستغنائه عن الفاعل قال المص في تفسير رب العالمين وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي
مفتقرة الى المبقي حال بقائها وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري لكن اكثر المتكلمين والزمخشري ذهبوا الى خلافه كما عرفته واما القول بان قصد
ايجاد الموجود محال مثلا بان يكون مقارنا لعدم الاثر فمدفوع بان تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الموجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للموجود
زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبله لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد وهذا البحث قد فصل في المواقف وشرحه ولا يعرف وجه ايراده
هنا وجميع ما ذكره المحشون بناء على الذهول عن معنى تعلق القدرة بالموجود حال وجوده كما ذكرناه من انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ لم يعدمه
كما اشار اليه المص في سورة البقرة وصرح به مولانا خسرو وكذا معنى تعلقه بالمعدوم وبهذا ظهر ضعف ما قيل ان قوله ما شاء يجوز ان يراد به ما لم يوجد
لان تعلق المشية في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال فلا يكون مخالفا لكلام الزمخشري اذ تعلق المشية بالموجود بالمعنى المذكور في المستقبل كتعلقها
بالمعدوم فبقي الكلام في بيان الفرق بين قوله بيده وبين قوله وهو على كل شيء قدير على ما اختاره المص فان الفرق على مسلك الزمخشري ظاهر حيث حمل الاول
بالموجود والثاني بما لم يوجد وهو ان المراد بالاول التصرف بالفعل وبالثاني القدرة وان فات في الثاني كالدليل على الاول قوله قدرهما اي معنى اللغوي الخلق
والما اختار ان الموت امر عدمي وهو عدم الحيوة عمن من شأنه ان يكون حيا فلا يتعلق بالايجاد والتقدير يتعلق بالمعدوم كتعلقه بالموجود وهذا بناء
على ان المراد بالموت ما هو المتقدم على الحيوة وهو عدم الحيوة كما اشار اليه بقوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا الاية وهذا عدم صرف وازلي فلا يتعلق به
الايجاد اذ لو تعلق به الخلق لكان حادثا قوله او اوجد الحيوة وازالها يعني يراد بالموت ما هو بعد الحيوة فيعرف بعدم الحيوة عما اتصف به وهذا التعريف
لا يتناول ما هو قبل الموت فهو اخص من الاول مطلقا فاطلاق الموت على ما قبل الحيوة مجاز واستعارة وصاحب الكشاف اكتفى بهذا المعنى وهو الاولى
لانه المناسب لقوله ليبلوكم اذ لا يصح تعلق الخلق بالموت ظاهرا لانه عدم الملكة يتعلق به الخلق قال في سورة الانعام ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور
احتج بهذه الاية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس عدما صرفا حتى لا يتعلق به الجعل انتهى ويقال هنا ايضا ومن زعم ان الموت عرض يضاد الحيوة احتج
بهذه الاية ولم يدر ان عدم الملكة كالعمى ليس بعدم صرف حتى لا يتعلق به الخلق فحينئذ لا حاجة الى اطلاق الخلق على الموت بهذا المعنى كما لا حاجة في اطلاق الجعل على
الظلمة كما صرح به المص فلا تغليب في الخلق على الازالة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز ولا مجاز في خلق الموت بالازالة تنبيها على ان المراد بالموت ما بعد الحيوة ومعناه عدم
الحيوة عمن اتصف بها فلا يذهب الوهم الى المعنى الاول والاسلم ان الموت عرض موجود يضاد الحيوة فالامر واضح والحيوة هي القوة الحساسة او مبدؤها على
ما اختاره المص في البقرة وفي الباري تعالى اذا وصف بها ارادة صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا قوله حسبما قدره حسب هنا بمعنى القدر
وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقرره وهو الانسب لوجود الضمير الراجع اليه والمعنى في زمان قدره الله تعالى لتحققه وزوالها وبهذا احاط كل مخلوق فانه تعالى
قدر له في الازل زمانا وعدة معينة فلا يتغير بشيء اصلا ولعل ذكره هنا للتنبيه على ان الموت بسبب كالقتل والاحراق والغراق واقع بقدرة الله تعالى
ولا يكون وقوعه في غير ذلك السبب من الاسباب كما زعم بعض الناس والا فذكره هنا ودر سائر المواضع لا يعرف له وجه وما قال الفاضل المحشي من انه اشارة
الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق فليس بمرجح ذكره هنا وان كان له وجه في الجملة والقول بان النظر بان المراد ان ايجادهما حسبما عين بايجادهما زمانا لاجازا
تكلف جدا لان الحيوة عرض موجود يحتاج في وجوده الى الايجاد وكذا الموت كما عرفته وان ارادها المتكلمين امر موهوم غير موجود فلا ايجاد والاثبات الا يجاد له
يكون مجازا اعراضيا وما وجد فيه عكس ذكره انقيل قوله وقدم الموت اي مع انه من خواص الحيوة فالعادة ولا ينبغي تاخره لجعل الموت على ما تقدم على الحيوة كما عرفته
مفصلا وثانيا تسليم تاخره عنها في الوجود لجعل الموت على ازالة الحيوة فوجه التقديم كونه ادعى الى حسن العمل وهو اهم هنا فقدم لكونه اهم لان فيه تذكرة وموعظة
وداعية الى ترك حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة واما قال ادعى الى العمل لان التفضيل لان الحيوة ايضا كذلك لتنوع عظيمة داعية الى حسن العمل والاطاعة لمولاها قوله
ليعاملكم اه اصل البلاء الامتحان والاختيار وهو يقتضي عدم علم المختبر وهو محال في حقه تعالى فان اريد له استعارة تمثيلية بتشبيه الهيئة المنتزعة من مولى عبده من الامر

الامر والامرو والتكليف بالاموات فيه والوعد لمن اطاع والوعيد لمن خالفه هل يكتبه ومن في افاده الى مورد ام لا او ليعلم المطيع من العاصي واشبه الى خواة
من ابتكيرة المختبر بكبرائه واخبار عنه بالمنحة او بالمحنة ليعلم حاله هل هو صديق او زنديق فذكرنا الموضوع للمشبه به واريد المشبه وجه الشبه ترتب علم حال المختبر
نتيجة الابتلاء لكن في المشبه به ترتب العلم بالنسبة الى الممتحن وفي المشبه بالنسبة الى غيره تعالى وحاصله تميز المطيع من العاصي واحتمال كونه استعارة تبعية ضعيف لان صحت
تشبيه بتكليفه تعالى بالامتحان واللام الدالة على الغرض استعارة تمثيلية كما مر غير مرة وقد يعبر عنها بلام العاقبة وفي جعل الابتلاء والاختبار في سورة
الغرض لخلق الحيوة وازالتها تنبيه على انهما ادعى الى حسن العمل كما مر توضيحه قوله بالتكليف متعلق بيبلوكم لا بقول المختبر اذ لا معنى للتكليف المختبر قوله
ايها المكلفون كما صرح بنا ذكرناه اشار به الى ان الخطاب للمكلفين من المؤمنين او منهم ومن الكافر من على القول بانهم مكلفون بالفروع وهو المتبادر من
كلامه حيث لم يقل ايها المؤمنون وفيه تنبيه على ان غير المكلفين لا يجري عليه الابتلاء والامتحان والمخصص العقل كما في سائر الخطابات من الاوامر كما صرح به ارباب
الاصول قوله اصوبه واخلصه الضمير للعمل اشار به الى ان عملا تمييز من الفاعل وصواب العمل ما حسنه الشرع واخلاصه كونه لله تعالى خالصا
خاليا عن الرياء والكلفة وفيه بالاخلاص على وجه كون الحسن بصيغة التفضيل اي العمل بعد كونه واردا من الشارع ينبغي ان يعمل في مرتبة الاحسان المفسر بان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمراد والاحسن كيفا والابعد ان يضم اليه الاحسنية كما والعمل كما يعم فعل القلب والجوارح يعم ايضا كف
النفس والاستباك كما اشير اليه في الحديث الشريف بقوله اورع عن محارم الله تعالى اي اكل علم اشار به الى ان العقل في الحديث الشريف بمعنى العلم لا القوة
العاقلة فالمراد بالعمل في النظم الجليل ما يعم عمل القلب هو الاعتقاد الحق وعمل الجوارح والاخلاق فهو هو اورع اه اذ التخلية مقدمة والمراد بالمحارم
المناهي والتي باسم التفضيل وان عم الخطاب لجميع المكلفين تحريضا على اكتساب المحاسن والتخصيص على الترقي دائما في العلم والعمل وقد مر تمام الكلام في اوائل سورة
هود قوله المتضمن معنى العلم اي المتضمن معنى العلم لمثل هذا التوصيف متضمن للتعليل فكانه قيل ليعلمكم ايكم اه كما في الكشاف والمراد انه استعار للعلم لا التضمن
المصطلح كذا قيل وفيه نظر اذ معنى الاختبار مراد هنا ولذا جعلوا الكلام استعارة تمثيلية فالمراد التضمن اللغوي اي يلاحظ في ضمنه العلم لان المعنى
ليبلوكم العلم ولو قيل هنا ليعلمكم اه لم يحتج الى كون الكلام استعارة تمثيلية لكون المعنى ليعلمكم لما يترتب عليه الجزاء كما في قوله تعالى وليعلم الله الذين
امنوا منكم الاية فكما لا استعارة هناك كذلك لا تكون هنا فقول صاحب الكشاف كانه قيل ليعلمكم ايكم اه مبني على المسامحة واما احتيج الى هذا
التضمين لان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة فتعدية هنا الى المفعولين بلا واسطة لهذا التضمن ولو قيل بالحذف والايصال لم يحتج
الى هذا التضمين وما يترتب عليه اي ليبلوكم بايكم احسن عملا فلا تغفل وتامل في جوابه قوله وليس هذا من باب التعليق لان البلوى هنا محمول على التضمين
اللغوي كما عرفته وحاصله نفي التعليق الذي هو من خصائص افعال القلوب لانه ليس من افعال القلوب وهو ظاهر ولا يفيد رفعه العلم من جنسه
طرق اليه كالنظر والاستماع وما اثبته من التعليق في سورة هود وقال ان العلم مقدر فيه لكون البلوى سببا للعلم فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم
احسن عملا وبناء التقدير والتضمين بون بعيد والابعد حمل الكلام على الوجهين المختلفين للتفتازاني انتهى وتوضيحه ان المراد تعليقه هنا تسليطه على
ايكم احسن عملا واعماله فيه فانه وقع موقع المفعول الثاني مع انه لا يتعدى به وان الطرف الا الى واحد لا التعليق النحوي وقد نقل عن الكشاف ان من
شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيء من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق واما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام
صحيح عندهم في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم ثم قال واذا كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله تعالى ليبلوكم ايكم اه ليس من التعليق لانه شيء سبق
المفعول وهو الضمير المنصوب كذا نقل عن صاحب الكشاف بعض المحشين وصرح بذلك في المفصل فعلم ان مراد المص بالتعليق في الاعمال في ايكم
لا التعليق النحوي وسره ما مر انه اعتبر هنا التضمين في ليبلوكم فلا جرم ان المفعول الاول سبق واما في سورة هود فقدر حيث قال لانه من معنى
العلم فذكر السبب واستغنى عن ذكر المسبب كانه قيل ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا فتحقق شرط التعليق النحوي وهو ان لا يذكر شيء من المفعولين ومن
هنا قال هناك وهذا من باب التعليق اه فظهر مما ذكرناه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد ما انكره صاحب الكشاف وقوله ولكن لا يكون تعليقا
عندهم يشعر بذلك ولذا قال ابن الحاجب في ايضاح المفصل ان قوله فلا يكون التعليق في غير باب افعال القلوب مستقيم على ظاهره فان عرفت وعلمت الذي بمعنى
عرفت يعلق ايضا وقال الفاضل التفتازاني ان الجملة المعلق عنها قد تكون في موضع المفعول الثاني وحده كعلمت زيدا ابوه من هو وان الفعل
المعلق قد يطلب مفعولا واحدا كعرفت هل زيد في الدار اي عرفت هذا الامر كذا نقل عنه بعض المحشين فعلم من هذا ان جواز تعليق الفعل في مثل
علمت القوم ايهم افضل مختلف فيه وصاحب الكشاف بنى عدم جوازه هنا وتبعه المص ويمكن ان يقال ان المص اختار هنا مسلك الزمخشري وفي سورة
هود مذهب غيره فلا منافاة لكن ما ذكره هنا من انه يخل به وقوع الجملة خبرا في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا وما جاز في سورة هود والمقتضي
عنه انه جوز ايضا كون الانشاء خبرا كما ذهب اليه بعض النحاة من الغرائب ان الفاضل التفتازاني ذكر في شرح الكافية ان اعراب الجملة المعلق
عنها كما مر في اذا لم يتقدم فعل القلب فيلزم ما ذكر من ان الجملة الاستفهامية خبر والانشاء لا يقع خبرا الا في المشهور في النحو وقد نقل عنه انه قال ان
الجملة المعلق عنها قد تكون في موضع المفعول الثاني وحده قوله بخلاف ما اذا تقدم احد المفعولين فان التعليق فيه لا يستلزم كون الانشاء خبرا اذ المفعول

وهنا في حيز الاستفهام قوله لا يجد من يسد الخلل فيه بلا شاة الى ان ارتباطه بما قبله مفهوم ولو قال لا يجد احد فيه خلل من يسد الخلل فيه دخولا اوليا
لكان اوجه من الاول باب والمعنى من يسد الخلل في ادفع عذابه قوله لمن تاب منهم الظالمين تاب من الكفر منهم الظالم بل منهم نعقبه اللعنة وقيل الضمير لمن يسد الخلل القاتل
لكن المراد به المؤمن الكامل وهو الكافر ولو اريد العموم لكان التخصيص لاجل ان المغفرة بالتوبة المتوقفة اشتراطها واقعة ولا ينافي عمومها في نفس الامر والقول
بانه يقع فيه الزمخشري ضعيف لان معنى القول يعلم من مذهب قائله فكيف يتوهم انه تكلم على مذهب المعتزلة مع انه من عطاء اهل السنة قوله مطابقة تنبيه
الى ان مصدر طابق مثل طباقا والشهرة والمفاعلة في مصدر فاعل فسر الطباق بما فيه يكون قوله بعضها فوق بعض منه انه تفسير لقوله مطابقة او بدل منها
او اسم مفعول اي طباق مصدر بمعنى اسم المفعول والضمير المستتر فيها نائب الفاعل قوله بعضها فوق بعض بدل منه ويجوز ان يكون مسندا الى بعضها لانه يكتسب
التانيث من المضاف اليه فيكون صفة جرت على غير ما هي له لكن بتوسط المبالغة قوله فوق بعض منصوب بنزع الخافض متعلق بمطابقة بالتضمين اي كائنة
بعضها فوق بعض هذا على تقدير كون مطابقة اسم مفعول مسندة الى بعضها قوله اذا خصفتها والخصف الزرق في الجلد كالخياطة في الثوب لكن الزرق
والالتصاق ليس بصحيح هنا اذ بين كل سماء خمسمائة عام وهو مذهب الحكماء الحسن المعتبر قوله طباقا مختين قوله وصف اي بسبع سموات اي بالطباق مع انه
مصدر للمبالغة في توصيف سبع سموات بالطباق كانه عين المصدر وتقدير المضاف اي ذات طباق اولات وبل باسم المفعول لخروجه عن المبالغة فلا بد الاقتضاء
على حاله لان يراد به اصل المعنى اذ لم يقصد المبالغة قوله او طوبقت اه عطف على مطابقة في كون طباقا مصدرا مطابقا والجملة صفة سبع والتانيث
لانها تابع للمعدود قوله او ذات طباق جمع طبق وانما احتيج الى تقدير المضاف مع انه مستقيم بدونه اذ الطبق عبارة عن نفس السماء قيل لانه جامد لا يوصف به
ولا يخفى ان انه جامد لكن بمعنى الصفات وكذا الطباق بمفهومه المطابقة فيصح كونه صفة لدلالته على المعنى مثل ذو مال والصواب يلزم ان يكون المعنى صاحب
نفسه فالاولى ما ذكره الفاضل المحشي من ان الاولى او جمع طبق اذ يصح المعنى بدون تقدير المضاف وكذا الكلام في قوله او طبقة فانها بمعنى الطبق ولو حملت
بمعنى المرتبة لا احتاج الى تقدير المضاف لكن الظاهر ان الطبق نفس السماء كما يدل عليه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال المص لتركبن طبقا من اطباق السماء اذ كونه
نفس السماء لا المراتب وغاية التوجيه ان المص اراد به هنا المرتبة وان كان الطباق نفس سموات ولعل قول المحشي والاولى او جمع طبق ثم الى آخره يدل
والكاف وفائدة هذا الوصف احتراز عن كونها سبع سموات بعضها في جنب بعض اه قوله كرحمة بفتح الحاء لا بسكونها وهي المساحة قوله فان كلا من المتفاوتين
تعليل لكونه من الفوت اه وفي التفاوت بالزيادة والنقصانات في الناقص ما في الزائد والعكس له وليس التفاوت بالعظم والصغر والكواكب
وما لحركة ان قيل الحركة وغير ذلك فالواجب ان يفسر التفاوت بتغير لا يناسب ولا مثل التفاوت المذكور وهو ما اشار اليه بقوله الا في التعاجيب ما اخرجه
بعض عن تناسبها واستقامتها وامتناع ما ينبغي لها فانه يفهم من ذلك ان التفاوت عدم تناسبها وعدم استقامتها وعدم امتناع ما ينبغي لها فهي مستجمعة
ما ينبغي لها ولا اختلاف فيها بهذا المعنى اثبتناها اي ذلك المعنى قوله فان كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الاخر من عدم امتناع ما ينبغي و
الاختلاف فيه وهذا المعنى لا التفاوت في الزائد والناقص واثباتها وان كان التفاوت بالمعنى المذكور قوله صفة ثانية لسبع لكن لو لم يجعل ما بين لزوم
كانه جعل نفي التفاوت وهي ابلغ من التصريح فهو ابلغ من قوله طباقا فلا تفاوت فيها ولكن اختصر قوله موضع الضمير وهو فيهن وليس بها وضع الظاهر موضع
المضمر لان المشهور وضع الظاهر موضع الضمير هاهنا ليس كذلك ولو قال وضع فيها خلق الرحمن اه ولم يقل وضع الظاهر قوله للتعظيم لاضافته الاسم تعالى للتعظيم
والرابطة للجملة الواقعة صفة مع انه لازم والظاهر ان الشيخ جوز خلو الجملة الواقعة صفة ولو قيل ان الضمير محذوف اي في خلق الرحمن لكان اقرب الى
القبول ولذا قال ابن هشام في المغني في الباب الرابع الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا والقول بانه لا يلزم المص ابعاد و
التوفيق بينهما بانه ان لم يقصد التعظيم ضعيف اذ قصد التعظيم لا يكون رابطا وهو ظاهر نعم قد يقوم الظاهر مقام المضمر في الربط اذا كان اسم الظاهر وضع الضمير نحو قوله
تلك الحاقة ما الحاقة قوله رحمة فاسم الرحمن هنا اوقع من سائر اسمائه تعالى للتنبيه المذكور قوله وان نظرت فيها كثيرا اه لانها مشحونة بضروب البدائع وبخيره
للنظر فنذكره لذوي الابصار ومحل نزول الارزاق وسبب لا ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد وكذا يعرف به اوقات الصلوات وسائر
العبادات قوله والخطاب للرسول عليه السلام وهو المختار وخطابه يعم خطابه الا انه قد يكون لمخاطبات حقيقية قوله او لكل مخاطب فيدخل الرسول عليه السلام
دخولا اوليا فيكون ما ثبت بالاثر المرسل والمستقر قوله على معنى التسبب اي التعلقه بما قبله تعلقا معنويا قوله قد نظرت اليها مرارا ثم امنعهم من
ما ترى فانه يستلزم النظر اليها اذ عدم الرؤية بعد النظر قوله مرارا معلوم المثبت ونفس النظر اليها كذلك لكن قوله ارجع اه يدل على سبق النظر
بحسب الظاهر قوله واستجماعها اه هذا دليل على ان المراد بنفي التفاوت النقصان والمراد من البصر العضو لا الشعور بقرينة مرجع وادراك العين والقوة الباصرة
لا يناسب هنا لانهم يرجع وادراك العين يرجع العضو ولذا قيل هل ترى من فطور قوله ارجع من ارجع المتعدي في مصدر وهو رجع ومصدر اللازم الرجوع والاستفهام
هل بمعنى انكار الوقوع اي ما ترى من فطور كما اتى في نظائره بوجب التقييد والتخصيص بالفطور لكونه اظهر العيوب فالمراد مطلق العيب قوله والمراد بالخلل
هنا ان الب من زيادة الكلام على النفي لم ارجع البصر اي لا تقنع بالرجعة الاولى وبالنظرة الثانية فالاخسر وقد لا يقع بالنظرة الاولى بل يحتاج الى الكرة
المعاودة ومن هذا استدل المص بالكرات المذكور على ان المراد مطلق المعاودة والا لم يعتبر النظر اليها مرارا قبل الارجاع لعدم الكل مل فيه قوله نظر

نظر وانه امر بالمراجعة بالتامل فيها ورجع عليه عدم الرؤية حصل بالثم ام ارجع منكرا انه ليترتب عليه الانقلاب المذكور فلا تكرار للاختلاف ما يترتب عليهما
والتنبيه على ذلك اظهر المبصر في ثم ارجع البصر وانا اظهاره في ارجع البصر فيكون ذى الحال اصرحا وكمال التقرر في الذهن والزيادة البيان وكلمة ثم للتراخي
الرتبي ويجوز التراخي في الزمان ورجع البصر الى السماء الدنيا ام ما معلوم بالحس وامور سائرها معلومة بالبرهان وبالقياس على السماء القريبة ولا فرق بين
سماء وسماء في المقدورية قوله اي رجعتين يعني معناه الحقيقي قوله اخرتين مفهوم من المقابلة وفيه تنبيه على ان كرتين مفعول مطلق بغير لفظه فان كرتين
بمعنى رجعتين قوله والمراد بالتثنية اه اي معناه الحقيقي ليس بمراد لان مرتان الخسوء والكلال قد لا يقع بالمرة ولا بالمرتين فالمراد التكثير مجازا بذكر
المقيد وارادة المطلق اذ التثنية تدل على الكثرة المقيدة بالاثنينية والمراد مطلق الكثرة كما في لبيك اه وقد فصل بيانه في النحو ولذلك اي لكون
المراد الكثرة اه دليل اي على ذلك قوله كانه طرد اه وفيه اشارة الى ان خاسئا استعارة تبعية قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى واخسأ الكلب ايضا انتهى قوله بعيدا عما ساقه المط فيه تنبيه على ان خاسئا من خسأ الكلب بنفسه واذا جعل من خسأ
الكلب يكون فيه لطافة جدا ولم يلتفت اليه لكون المعنى متحيرا من خاسر اي متحير لانتفاء المبالغة المذكورة واللطافة المزبورة مع ان ما له معنى
حسير فيلزم التكرار والصغار رفع الصغار والذل والهوان الحسي فاستعير هنا للذل المعنوي وهو ذل الخيبة وهو حسير حال من ضمير خاسئا او البصر
وكلال البصر يستلزم الكلال لصاحبه والخيبة الحقيقية هنا لان للكلال الدوام والثبوت والمعنى السماء القريبة منكم وما ذكره حاصل المعنى والسماء اسم
جنس يقع على الواحد والمتعدد والمراد هنا الواحد وقيل جميع سماء فيراد به القول الكريم حيث اطلق السماء على الواحد منها والمجاز خلاف الظ وكونه
للتعظيم بعيد قوله مضيئة بالليل الاولى منورة قوله اضاءة السرج اه اي ان المصابيح استعارة للكواكب والعلاقة الاضاءة والكواكب شاملة
للنجم دون الشمس لان قوله بالليل يابى عن شمولها اياها ولو ترك بالليل لكانت شاملة لجميع الكواكب قوله مركوزة في السموات نوقش بان الكواكب
السبع السيارة في السموات السبع والقمر في السماء الدنيا والكواكب الثابتة في الفلك الثامن والفلك التاسع الاطلس لا كوكب فيه وهذا مذهب
الفلاسفة والمتفلسفة وعلى مذهب اهل الحق فالكلام على ظاهره فالسماء الدنيا مزينة بالكواكب وكلامه غير شامل السماء الدنيا مع ان القمر
مركوز فيها وما ذكره في النظم سبع سموات لا الدنيا ولا الفلك الثامن مع ان الكواكب الثابتة مركوزة فيه قال في البقرة فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد
اثبتوا تسعة افلاك قلت ما ذكروه مشكوك وان صح فليس في الاية نفي الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف انتهى نظر الى ما
في كلامه من الخلل والاضطراب نجد منه اولوا الالباب فان الكرسي عنده ليس على الحقيقة كما صرح به في اية الكرسي ولو ثبت عنده ولم يثبت كون
الكواكب مركوزة فيه وليس له حركة وكذا الكلام في العرش والتزام ما في الشرع على وجه يطابق اصطلاح الحكماء خارج عن الانصاف وبالجملة يجب
صون الكتب الشرعية عن خرافات الفلاسفة فضلا عن تفسير كلام الله تعالى لكن المص قد تعرض لذلك في بعض المواضع تبعا للامام الرازي تجاوز الله
تعالى عنا وعنهم قوله اذ التزيين باظهارها فيه تنبيه على ان تخصيص التزيين بالسماء الدنيا لانها انما ترى انظر فيها دون غيرها قوله والتنكير للتعظيم اي تنكير
مصابيح للتعظيم اي تلك المصابيح مما لا تعرف ولم يكتف بالنجوم وقد مر انها استعارة للكواكب ولا يجوز على تجوز كما قيل قوله رجوما لاعدائكم انه قوله
وجه الانتشار قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها اشار الى ما سلكه الفلاسفة من ان الكواكب غير منقضة وان المنقض الشهب والشهاب
شعلة نار ساطعة تحدث من الابخرة متصاعدة بكرة النار قوله المسببة فيه تنبيه على ان تلك الشعلة تحدث بواسطة تسخين الكواكب الارض
ولذا قال تعالى وجعلناها فاسناد الجعل عليها مجاز عقلي او الكواكب مرجع ضمير جعلناها مجاز للشهب بعلاقة السببية ولا مانع من حمل الكلام على ظاهره
وهو كون نفس الكواكب منقضة كما هو مذهب المتكلمين قوله وقيل معناه اه مرضه لانه خلاف الظاهر من وجهين الاول حمل الرجم على الظن مجازا بدون
القرينة المانعة القوية والثاني كون المراد بالشياطين المنجمون لانه يهون لهم في الاف ومضرة العباد ولعمري ان ضررهم اشد واقوى من
شر الشياطين فيكون الرجم بيان من المتكلم بالظن كما في قوله تعالى رجما بالغيب والمراد بالمنجمين الذين يعتقدون تاثير النجوم ويحكمون بما يناسب لها
من الاحكام وهو حرام واما غيره فغير حرام كذا قيل وفيه ما فيه قوله بالفتح وسكون الجيم قوله سمي به ما يرجم به مجازا في اللغة وصار حقيقة اصطلاحية
وانما جمع لان له حكم الاسم الجامد ولو لم يجمع باعتبار اصله لم يبعد قوله بعد الاحراق اه فان الشياطين ليس من نار العرف والوسم فان الغوي
اذ السموات على الصفيحة اه هكذا قاله المص في سورة والصافات فلا اشكال بان الشياطين من النار فلا تحترق لكن هذا بناء على القول
بانه يحترق به وقيل ان المرجوم يتاذى به فيرجع مع انه قد لا يصيب الشهاب العاصي فالاولى اطلاق الكلام عن قوله بعد الاحراق اه قوله من
الشياطين اي مطلقا سواء كانت مرجومة والا فلا تكرار فظهر ضعف ما قيل انه لو حمله على غير الشياطين لنجوم من شبهة التكرار ويوافق قراءة
النصب لا معرفة من ان الشياطين المذكورين المرجومون فالشياطين والغير المرجومين فالتكرار بالنسبة الى المرجومين لا مطلق والامر فيه
سهل وفي قراءة النصب المعنى مثل قراءة رفع عذاب جهنم ولا مانع فيها حمل الذين كفروا بربهم على مطلق الشياطين وغيرهم والمناقشة في مثل
هذا ليس بمجمل على ان التكرار لمزيد التقرير من شعبة البلاغة والمراد بهذا دفع ايهام اختصاص العذاب بهم لكن هذا ضعيف اذ لا حصر في الكلام وان العذاب

في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا مختص بهم فلا ضير في اختصاص هذا العذاب بهم ولو سلم الاختصاص فالمراد تفصيل احوال الكفار
والابرار في الآخرة وقدرته على اثابة المطيعين وعقاب العاصين اثر ذكر انه العزيز الغفور الدال على انه قادر بالقدرة الذاتية الكاملة وعالم
بالعمل اثر قوله الذي خلق الموت ومن ثمة قوله وهو العزيز الغفور اذا القوا الالقاء والطرح اي اذا طرحوا في جهنم مثل طرح الحطب في النار العظيمة فانها
وقودها قوله صوتا شهيقا لانهم سمعوا اقدم لان الاهم كون الشهيق لها اي لجهنم كما هو الظاهر ولا حاجة الى تقدير اي لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها او من
انفسهم لقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق لان جعل لها لا ينافي ان فيه غاية الامر ان صوتهم شبه بالشهيق في التنفس لكونه منكرا فذكر اسم المشبه به واريد
المشبه قوله صوتا كصوت الحمير يشير الى انه نعم ان صاحب الكشف تعرض للوجهين الاولين والظاهر ان المص لم يرض به لا لعدم صحتهما بل لعدم الاحتياج
اليهما فهو استعارة مصرحة لحسيس جهنم فلا اشكال بان الشهيق لا لاهلها بعد التوارى في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ولا حاجة في دفعه الى ان
يقال بان ما ذكر يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل ذلك لان الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما
في اول النهيق وآخره كذا قاله المص في سورة هود فان الزفير معتبر ايضا ظاهر فانهما لا ينفكان ويرد على الاول ان من طرح في النار وتقدم لا يلزم ان لا
يسمع شهيقا في حال الدخول وعلى الثاني انه لا معنى لسمع الشهيق من انفسهم لان كلا منهم اذ سمع الشهيق من انفسهم يلزم ان يسمع من غيرهم وبالعكس
فالسقا[illegible] يحتاج الى التمحل قوله غليان المرجل اه شبه به على ان الكلام محمول على التشبيه والمراد بذكر المشبه توضيح ذلك لا الاشارة الى الاستعارة قوله تتفرق
غضبا عليهم يعني تميزها مجاز او التفرق لانه يستلزم التميز قوله غضبا عليهم يشير الى ان الغيظ بمعنى الغضب الكامن العاجز عن الانتقام كما في الصحاح
وذكر انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من امور غضب ربها للنار وشدة الاشتعال بها وحصول الالم الشديد بهيئة اخرى مأخوذة من اشتداد
كثرة المغتاظ واغتياظه وكمال حرصه في ايصال الالم الى من غضب عليه بحيث يكاد المغتاظ يتفرق من كمال غضبه ووجه الشبه قوة التأثير
لكن في المشبه اقوى وفي المشبه به اعرف والاعرفية تكفي في كونه مشبها به واما كونه اقوى فليس بشرط في التمثيل كما نص في الاستعارة التمثيلية وقيل والتمثيل
في كلامه بمعنى التشبيه فالاستعارة تصريحية لان اشتعال النار بهم شبه باغتياظ المغتاظ ويجوز ان يكون المصرحة هنا تخييلية للمكنية بان شبه جهنم في شدة
غليانها وقوة تأثيرها في اهلها بانسان شديد الغضب على غيره مبالغ في ايصال الضرر فتوهم صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب
الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي والكل مخالف لما ثبت ودرس من كلام المص على ان ما نقل عن السيد
قدس سره ومسلك صاحب المفتاح فهو قدس سره بعيد المقام [illegible] على مذاق السكاكي فلا يناسب حل كلام القاضي في ذلك المسلك المردود
والقول بثبوت الغيظ الحقيقي بان يخلق الله تعالى فيها ادراكا جواب آخر لا يوافق كلام المص قوله تكاد تتقرب الغلو وهو المبالغة التي هي غير ممكن
عقلا ولا عادة واما الصحة وجه الاجتناب في الاستعارة الا ترى انه لو قيل تكاد تميز من الاشتعال وقوته لكان استعمال تكاد في بابه اذ به يصح اسناد التفرق
اليها قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية اي لام الغيظ عوض عن المضاف اليه وهو الزبانية فلا استعارة في الغيظ حينئذ لكن في اسناد التفرق الى جهنم لاجل
غيظ الزبانية مجاز او بتقدير المضاف في ضمير تميز اي تكاد تتميز زبانيتها والظاهر من كلام ارباب الحواشي ان اسناد الغيظ الى جهنم مجاز والمراد غيظ
الزبانية المسند الى جهنم لملابسة او ان تقدير المضاف ولا يخفى ان الغيظ لم يسند الى الظاهر بل ما جعل من كون اللام عوضا عن الى جهنم وانت تعلم ان كون
المضاف اليه يحتمل ان يكون زبانية والغضب فوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك جاء تفسيره الغضب او الغضب الكامن العاجز فتحقق الغيظ
في الزبانية بهذا المعنى محل نظر فلا بد من تقدير المضاف واسناد الغيظ الى الزبانية فلا تغفل قوله جماعة من الكفرة قيد الكثرة منهم ما قبله
وما بعده والتعذيب العصاة من الموحدين ثابت مع النص فقول المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة احتجاجا بهذه الآية باطل الم خزنتها وهذا
الخ من قولهم وقال لهم خزنتها لان فيه اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا فهو اوقع في النفوس لان قوله الم يأتكم نذير بيان للسؤال المذكور في قوله سألهم
خزنتها فمعنى الم يأتكم نذير لكن هذا يرد عليه ان السؤال حين طرحهم في النار وما في الزمر السؤال حين فتحت ابواب جهنم والمراد حين فتحت ابوابها
وطرحوا فيها اذ الفتح لطرحهم والسؤال وقع مرتين او بعضهم سئلوا في حين الوصول الى جهنم والبعض الآخر حين الطرح وهذا لا يلائم كما الذي
قوله بهذا العذاب الآن تعالى ليتوقع العذاب قوله وهو توبيخ اه اشار تعالى الى ان الاستفهام للانكار النفي واثبات المنفي اي قد اتاكم نذير رسول من الله تعالى
توبيخ او ناظر الى الانكار وان الاشكالات اي الحالة هم على المعذرة فهو مفهوم من الانكار فلا حجة فيها للمعتمين للمجاز بين قالوا بلى جواب سؤال التقدير
واتى في لو ابلى مع ان الكلام مثبت لكون الاستفهام لانكار النفي كما قال ابو حيان بعد ما ان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان تقريرا في بعض الكلام
تعامل معاملة النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان تقريرا في بعض الكلام وهو معامل معاملة النفي المحض في الجواب كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
قولهم قد جاءنا نذير تصريح بما علم من قولهم بلى لزيادة التأسف والتحسر وقولهم فكذبنا اه قوله الكذب الرسل بيان المفعول المحذوف ولم يقدر نذيرا
ملاحظة الى ان المراد به الرسل [illegible] وهم يعلمون الاحكام والحكمة ويبشرهم وينذرهم وتخصيص الانذار لان المقام يقتضي ذكر الانذار من العذاب
المعذبين به وذكر الارسال لان انكارهم الانزال يستلزم انكار الارسال في الحكم قوله من شيء اي بالكلية في الاستغراق من شيء لانه نكرة في سياق النفي

النفي تفيد العموم وزيادة من تفيد الاستغراق قوله وبالغوا في نسبتهم الى الضلال حيث جعلوا الضلال ظرفا لهم مجازا يفيد انه محيط بهم كاحاطة الظرف
بالمظروف مع قصرهم على كونهم في الضلال وفيه اعتراف بان ما نسبوهم حال انفسهم حيث احاط الضلال بهم من التوهم الى القدم ثم تخلصوا الى الضلال البعيد
حتى قضى بحقهم قوله فانه نذير اما بمعنى الجمع ويحتمل ان يكون مصدرا اه قوله لانه فعيل يستوي فيه الواحد والجمع والمراد هنا الجمع ونوبه ان انتم ولم يجعل جمعا
كالعبيد جمع عبد اذ الاشتراك خلاف الاصل واما التعليل بان الحصر مفرد ففيه ضعيف لان مفرده فعل كالعبد قوله او مصدر بمعنى الانذار فلا يصح
الحمل بالمواطاة تقديره مضاف وهو الاهل وهو في معنى الجمع لان المصدر جنس يحتمل القليل والكثير والمراد هنا الكثير او منعوت به للمبالغة فانهم عليهم
السلام لما لهم في الانذار كانهم عين الانذار على ان المراد بهذا الكثير اي الانذارات لا وقفة مما انه مصدر يحتمل القليل والكثير قوله او منعوت به اي معنى
اذ النذير بل في هذا [illegible] قوله او الواحد عطف على الجمع الخطاب على التغليب اي تغليب المخاطب على الغائب فالتقدير انت واتباعك فادخلوا
في الخطاب تغليبا ولذا جاء انتم بصيغة الجمع وكذا قوله اقامة تكذيب الواحد ولذا جاء وقوم نوح لما كذبوا الرسل الآية قال هناك او نوحا ولكن
تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل لان الكل متفقون في الدعوة الى التوحيد وسائر المعتقدات ولا يضرهم تخالفهم في بعض الفرعيات من الاحكام
الفرعيات في الخطاب للواحد المعين والجمع لاستلزامه تكذيب الكل فيكون اوفق قوله او على ان المعنى قالت الافواج منه قالوا ذلك ضمير ولكل فوج
منا رسوله كما هو الظاهر لكنه قولهم ان انتم بالجمع فافراد النذير بالنظر الى كل فوج منهم وجمع انتم لان تكذيب الواحد تكذيب الكل فكل فوج جاءهم
رسول واحد فكذبه وبواسطته كذب رسلا جاءوا قبلهم او بعدهم لا فكل فوج قد جاءنا رسل تكذيب لكل واحد منا رسلا جاءوا ولان كل واحد
من الافواج لم يكذب رسلا متعددة جاءوهم لان قوم هود مثلا جاءهم هود فقط فكذبوه وتكذيب غيره للاستلزام المذكور قوله ويجوز ان يكون
اه اي ويجوز ان يكون ان انتم من كلام الخزنة للكفار فلا تجعل في انتم لان خطاب الزبانية لجميع الكفار في يوم القيمة ولذا فسره بتصحيح الضلال الغول
فيكون الضلال اه وهذا على اطلاق النذير سواء كان بمعنى الجمع او المفرد وان كان المبادر الاخير لذكره عقيبه محتملة الوجوه سبقة والفصل للمتقدم
لقلة التكلف فيه لكن المراد انقسام الآحاد وانه او جمع انتم في الحكاية لان المحكي وما سواه لملاحظة التقديم والتأخير بعلم وجهه بالتأمل
الجيد واما قدر القول للارتباط قوله فيكون الضلال ما كانوا اه فيكون مجازا باعتبار ما كان لانهم ليسوا الآن في الضلال في الآخرة لسبب
دار التكليف غاية الامر انهم في اثر الضلال والى ذلك اشار بقوله او عقابه اه فذكر السبب واريد المسبب وفي الكشف او اراد وجزاء الضلال
الهلاك او سموا عقاب الضلال باسمه ولا يخفى ان المراد بالهلاك ايضا العذاب ولذا اكتفى المص بالاول وهو عقابه اه قوله وتنبيه به على ان
المراد بالسمع السمع مع القبول لانه فرد كامل الا ترى الى السمع نفي عمن لم يقبل مع ان له سمعا وكذا الكلام في تحقيق العقل بدون تفكر كلام الفاظ
ان نقطه او لمنع الخلو اذ السمع وحده لا يكفي بل لا يعقل والعقل لا يكفي بدون سمع واما اختار واو الكلمة او للتنبيه على ان احدهما سبب النجاة لاستلزام
الآخر كانه مردد في العبارة واما قدم السمع لانه مقدم في الوجود ولم يذكر البصر لان الكلام في تكذيب رسلهم فالتأسف على عدم سمع كلامهم
وعدم تعقلهم ولا مدخل للبصر فيه ما كنا في اصحاب السعير جواب لو اي لو آمنا بالرسل وما جاءوا به ولو آمنا بهم ما كنا في اصحاب السعير على التأبيد
فلو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير واكتفى بالنتيجة ولم يذكر الحد الاوسط لظهوره وللايجاز وما ذكره النحرير التفتازاني في المطول من
ان لو لم يستعمل في القياس الاقتراني في فصيح الكلام وانما يستعمل في القياس الاستثنائي فمسلم اذ الاستدلال تام غير متحقق والناقض ظاهر فيه
بل مثل هذا النظم الكريم يشهد على وقوعه ولو سلم فيحمل هذا على ان الجزاء المذكور هنا محذوف والجواب المذكور للشرط المحذوف والمراد بالسعير
مطلق جهنم لا الدرك المخصوص وما كنا لنفي الدوام وهذا ابلغ من قوله ما كنا في السعير ولذا اختير عليه مع انه اخصر والظرفية فيه ظاهرة قوله
في عداد اهم توجيه للظرفية فيه من قبيل ظرفية الكلي للجزئي او الكل للجزء بالتأويل ومن جملتهم في حاصل المعنى قوله حين لا ينفعهم اشار الى ان الاخبار
باعترافهم مع ظهوره عما لا فائدة عدم نفعهم كما قيل لا ينفع هذا الاعتراف ولذا قيل فسحقا اه قوله او المراد الكفر وهو المناط الكلام فيهم والعقاب
الكفر بواسطة فرد كامل للذنب والتنبيه على ذلك عبر بالذنب دون الكفر قوله فاسحقهم الله اشار الى ان سحقا مفعول مطلق بحذف الزوائد والفعل
بانه يجوز ان يكون التقدير فسحقهم الله وسحقوا سحقا كما في انبتكم نباتا ضعيف اذ اسحقهم بتقدير ولو كان المراد ذلك لقيل فسحقوا سحقا الا ان
يقال ان في هذا تنبيه على انه يجازيهم بذلك على افعالهم الشنيعة ولم يقل فسحقهم الله سحقا لان السحق كونه مسبقا بالله تعالى بعضهم وادعى الفاضل السعدي
ثبوته على فعله والمراد بالماضي اما دعاء عليهم وهو طلب من الله ان يبعدهم من رحمته وفيه اظهار رفعته لشدته والخبر ولكونه محقق الوقوع عبر بالماضي
قوله والتغليب اه وقيل والظاهر ان السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا او لازمها كما يفيده الصحاح بحسب عرف اللغة وفي عرف
الشرع السعير نار مخصوصة اذ ورد ان جهنم سبع طبقات لكل طبقة منها اسم مخصوص والسعير واحدة منها فهي الطبقة المخصوصة المعدة للشياطين بحيث
قامت القرينة على ارادة المعنى اللغوي او العرفي يعمل بها ويكون هذا كما في الآية وههنا ما يدل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في
الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه في هذا وهو الاصل [illegible] ذلك الاشكال ومع هذا لا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا اعتبار عليه انتهى قال المص

ذنب فيه قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم فجهنم لعصاة الموحدين واللظى لليهود والحطمة للنصارى والسعير للصابئين اه فظهر ضعف القول بان
المراد ان اصحاب السعير هم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للشياطين على فرض ما ذكر ولاصحاب السعير الذين
هم الشياطين فغلب بلا ايجاز وهو ظاهر والفاضل المذكور اراد توضيح مراد هذا القائل دفعا لما يرد عليه كانهم لم ينظروا الى كلام المص في سورة
الحج فوقعوا اما وقعوا من حمل كلام المص على خلاف مراده اذ السعير اسم للدركة المخصوصة لسبب معدة للشياطين بل مهيأة للصابئين فالمراد
بالسعير هنا وفيما قبله مطلق جهنم كما هو في اكثر المواضع كذلك فلا تغليب هنا بهذا المعنى والقول بانه يكفي في التغليب كون الشياطين اصلا في
دخول السعير الحق بهم الكفار سخيف جدا لان كون الشياطين اصلا في ذلك غير مسلم لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والعيا
لا يفيد ذلك التغليب كما لا يخفى على اللبيب واغرب منه ما قيل ان مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل فسحقا لهم ولاصحاب السعير
فغلب الاكثر على الاقل لان ما قبل الاية في حق الكفار خاصة وهذه الاية مسوقة لبيان حالهم واعتراف ذنبهم وبعدهم عن الرحمة فجعلها عامة لعصاة
الموحدين يخل الانتظام ويجب الصون عنه كلام الملك العلام على انه لا يطلق عليهم اصحاب السعير لانه يفيد التابيد في عرف القران لاشعاره الملازمة
والمصاحبة وكذا لا يستحق عصاة الموحدين الدعاء بالابعاد عن الرحمة لان اللعن في لعنة الله على الكافرين فقط وقيل والصبا لا يجوز فيه
ح والتغليب كله مجاز وهذا غير وارد لان الفاضل حمل التغليب على معناه اللغوي وهو ايراد اللفظ الغالب اي المتناول لما سبق لهم الاية وهم الكفرة
ولغيرهم من العصاة دون التغليب العرفي اذ اطلاق اصحاب السعير على كل من يدخل من العصاة والكفرة اطلاق بحسب الحقيقة ففي كلامه مصرح ومم
التجوز فلا وجه للاعتراض به نعم انه ليس بصحيح كما عرفته والله والاعتراض عليه قيل انه من مشكلات هذا الكتاب تاه في بادية الغاصي والاولى انه من تحريف
الناسخ فالصحيح التغيير بالراء يعني ان الاصل ذكر الفعل اي اسحقهم والضمير لكن غير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة لان يحذف ذكرا او اجمالا
من غير بيان من سحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بالمعنى المراد اذ البيان بعد الاجمال اوقع في النفوس واظهر في موضع المضمر للتعليل
فان علة اللعن في الاخرة كونهم من اصحاب السعير وان كانت علة كونهم اصحاب السعير اللعن في الدنيا بسبب كفرهم فلا دور وفي نسخة التغليب
الايجاز لجمع الفريقين بلفظ واحد وفي حذف الفعل ايضا وان سكت عنه ارباب الحواشي والمبالغة فيه في ابعاد الكفرة اذ افرد بالذكر لا يمكن ان
يقال ان ابعادهم دون ابعاد الشياطين وايضا فيه التفصيل بعد الاجمال والتعليل كما هو ومنهم من قال في توضيح هذا المرام ان سياق
الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق على المعترفين بذنبهم دون من جملة اصحاب السعير فترتب السحق
على جميع اصحاب السعير تغليب من قبيل اسناد حكم البعض الى الكل كما في قوله تعالى خطابا لشعيب عليه السلام او لتعودن في ملتنا فان التغليب
كما يكون في المجاز العقلي كذلك يكون في المجاز اللغوي فجعل هنا على هذا انتهى والاعتراف عام لجميع الكفار اذ قولهم بلى قد جاءنا صادر عن كل احد كما
مر بيانه في توجيه انتم وان اراد ان الشياطين غير معترفين فيكفي في الترتيب كونه بالنسبة الى البعض بلا حاجة الى اعتبار النسبة الى الجميع وما يكون
ترتب الشيء على المجموع لا يقتضي ترتبه على كل واحد واحد قال المص في قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء
الاية ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه انتهى وما ذكرنا وان هو من ذلك وفي المطول ومنه تغليب الاكثر على الاقل من جنسه
بان ينسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر كقوله تعالى حكاية لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا الاية وصح
بان التغليب يقع على الاكثر مع الاقل لا يقع في الاسناد وغاية الامر ان في التغليب اعتبر الاسناد ولو سلم فلا اسناد والترتيب الى الكل مجاز
قوله يخافون اي يخشون بمعنى يخافون وان العذاب مقدر قوله غائبا عنهم اي بالغيب ظرف مستقر حال اما من المفعول وهو الراجح للمبالغة في مدح
الخائفين او من الفاعل وهما متلازمان [illegible] قوله او على اعين الناس اي لا يراؤن الناس كالمنافقين سواء كانوا في خلوة او في حضور
ولا يراؤن قوله او بالمخفي منهم عطف على غائبا عنهم بحسب المعنى فلام الغيب اسم موصول لا بمعنى غائبا مصدر بمعنى اسم الفاعل ومخفف غيب كما
مر في سورة البقرة وقال الجاح لكنه قوله وهو قلوبهم لانها محل الخوف بالسنتهم وهو المراد هنا فلا اشكال بان محل الخوف القلب فلا حاجة
في ذلك وقل لهذا الخ وقوله ان الذين يخشون جملة مستانفة مسوقة لبيان حال السعداء اثر بيان حال الاشقياء كما هو عادة القران حيث
شفع الترغيب بالترهيب ترغيبا في نجح وتنفيرا عما يردي قوله لذنوبهم والمغفرة لا تكون الا للذنوب فقد مر التنبيه على ان خوفهم وان بلغ
مرتبة الكمال لا يخلو من تقصير وذنب والتعبير بالاجر بناء على وعده والا فهو تفضل وعطاء وكبيرة صفة مؤكدة لما يستفاد من التنوين قوله تصغر
دونه اي عنده فالمراد بالكبير الكبر كيفا والكبير وان كان دون العظيم في الاصل لكن المراد هنا بمعنى العظيم بقرينة قوله تعالى لهم اجر عظيم فلو قال يحقر
دونه الدنيا لكان ابلغ واسروا عطف على مقدر اي فاعملوا ما في السر والعلن والامر للتسوية كقوله اصبروا او لا تصبروا والمعنى اسراركم وجهركم
سواء قوله انه عليم تعليل للاستواء المذكور وكذا الافعال سرا وجهرا استويا في تعلق العلم والتخصيص بالاقوال لما جاء من سبب النزول قوله قبل
ان يعبر عنها اه فيعلم ابدا باعتبار التعلق القديم بانه سيعبر عنها فيعلم بعد التعبير عنها بالتعلق الحادث بانه عبر عنها الان او قبل وهو المراد هنا فان هذا

بما علم ويترتب عليه جزاؤه واما العلم بالتعلق القديم فلا يترتب الجزاء لو اراد ما نغرضه هنا للمبالغة في دفع الاول قوله سرا او جهرا اي في السر والجهر
منصوبا بنزع الخافض قوله الا يعلم السر والجهر مفعول المحذوف والتعرض لعلم الجهر للتنبيه على ان علم السر والجهر سواء لا سر بالنسبة الى علمه تعالى قوله من
اوجد الاشياء اي خلق بمعنى اوجد لا بمعنى قدر والمفعول محذوف للتعميم مع الاختصار فدخل فيه السر والجهر دخولا اوليا فكيف لا يعلم والايجاد يستلزم
العلم الفعلي على التفصيل ولو قال الا يعلم من اوجد السر والجهر علم ان المراد بهما الحاصل بالمصدر لكان امس بالمرام كما اكتفى بها في تقدير مفعول العلم
والقول بان تقدير العموم اثبت للصغرى الدليل وهي ان كلا منهما شيء وكل شيء مخلوق لان قوله وهو اللطيف الخبير سبق لافادة استلزام الخلق للعلم
ضعيف لانه يقتضي تقدير مفعول العلم عاما لاثبات الصغرى دليل علم السر والجهر وهو اهم فما هو جوابكم فهو جوابنا وعادة المص تقدير الخاص
في مثل هذا المقام لانه اشد اتصالا بما قبله قوله حسبما قدرته اي اقتضته حكمته هذا بيان للواقع لا للمستفاد من الكلام قوله الا انه ظهر لي ان معنى
اللطيف بقرينة مقابلة الخبير ان معناه العالم بالبواطن والمشهور ان معنى اللطيف عالم الخفيات وهو يستلزم العلم بالظواهر ولذا فسره بالعالم
بما ظهر احترازا عن التكرار واللطيف والخبير بمعناه اخر ذكرها المص في غير هذا الموضع قوله المتوصل علمه اه فالاولى ترك لفظ المتوصل قوله
او الا يعلم الله من خلقه فيكون من خلق مفعول يعلم وفاعله ضمير راجع الى الله تعالى فيكون من عبارة عن المخلوق لكنه تغليب يتناول السر والجهر
بطريق التغليب اخره مع استغنائه عن الحذف لاحتياجه الى التغليب فح يكون معنى اللطيف العالم بدقائق الامور وغوامضها والخبير هو العالم
بالمغيبات مطلقا او بالعكس والخبير تاكيد للطيف فلا اشكال بانه تقييد الشيء بنفسه وجعل من [illegible] بذوي العقول غير مناسب لعدم
تناوله الى السر والجهر من العقول مع ان الكلام مسوق لبيان علمهما قوله وهو بهذه والمناسب الاشارة اليه قوله والتقييد بهذه الحال بناء على ان قوله وهو
اللطيف الخبير حال في قوة التعليل قوله يستدعي ان يكون ليعلم سواء كان مقدرا خاصا او مذكورا عاما كما في الوجه الثاني اذ لو لم يكن له مفعول
بان ينزل منزلة اللازم لكان المعنى الا يعلم السر والجهر وهو عالم بكل شيء او الا يعلم جميع من خلقه وهو عالم بالدقائق والغوامض والمغيبات مطلقا لكان
تقييدا فائدة تامة ولو كان المعنى الا يعلم كيف لا يثبت له اصل العلم وهو عالم بكل شيء لم يفد ايضا اما لانه لم ينكر احد ثبات اصل العلم كما قيل
اولان من انكر ثبات اصل العلم انكر ايضا علمه بكل شيء فلا يفيده اصلا اولانه اذا نزل منزلة اللازم يكون للعموم في المقام الخطابي كما نقل عن صاحب
المفتاح كالعلم المدلول باللطيف الخبير فانه مستغرق فلا يكون المعنى دعوى ثبوت اصل الفعل المستفاد من انكار عدم العلم بل يكون عاما
فيكون بمنزلة تقييد الشيء بنفسه قوله روي ان المشركين اه وعلى هذا خص القول بالذكر كما نبه عليه فح يكون قوله انه عليم بذات الصدور تعليل
لاستواء الاسرار والجهر في تعلق العلم بهما كما مر وقوله الا يعلم اه بيان حتى كان تذييلا اي تاكيدا لمنطوق قوله انه عليم بذات الصدور والمفهوم
فانه يفهم انه عالم بالاشياء فلا تغفل قوله لينة اه اشار به الى ان ذلولا من الذل بكسر الذال لا من الذل بضمها وان لم يبعد كل البعد اذ الكلام
ان الذلول من الذل بالكسر اما تشبيه بليغ كما هو لفظي امثاله نحو جعل لكم الارض فراشا ونحو الم نجعل الارض مهادا ونحو والله جعل لكم الارض
بساطا او استعارة كما ذهب اليه البعض ويمكن هذا في ذلولا من الذل بالضم اذ الانقياد وهو معنى الذل بالكسر يستلزم الذل قوله يسهل لكم
اه جعل اللين ضد الصعوبة وهو السهولة لا ضد الخشونة لانه غير ملايم هنا اذ المراد سهولة السلوك اه ولو كانت صخرة او صلبة شديدة
لما تيسر المشي عليها ولو كانت لينة جدا لما سهل السلوك فقوله يسهل لكم السلوك احتراز عن ذلك ويسهل ايضا حفر الابار وشق الانهار
وغرس الاشجار وبناء الابنية والدور ولم يتعرض لها اذ سهولة السلوك مستلزمة لسهولة غيرها مع انه المقصود الاصلي ولذا قال فامشوا
في مناكبها فيقتضي الفاء التفريعية اعتبار السهولة في المشي قوله في جوانبها فالمناكب استعارة مصرحة شبه الجوانب بالمناكب فذكر لفظ
المشبه به واريد المشبه وكذا الكلام في قوله او جبالها شبه الجبال بمناكب البعير اظهر في الارتفاع وهي قرينة للمكنية حيث شبه الارض بالبعير
في المركوبية واثبت لها المناكب التي من خواص المشبه به فهما استعارتان تحقيقية ومكنية وقرينة المكنية هنا ليست استعارة تخييلية بل
مصرحة تحقيقية وهذا من موارد تحقق الاستعارة المكنية بدون الاستعارة التخييلية وان الاستعارة المكنية المشبه به المرموز اليه لا التشبيه
المضمر ولا المشبه كما ذهب اليه الخطيب والسكاكي قوله وهو مثل الواو بمعنى او لان كونه مثلا اي استعارة تمثيلية ينافي كون المناكب مستعارا
للجوانب او للجبال لما عرفت في موضعه ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها وفي الكشاف وهو مثل لفرط التذليل ومجاوزته
في شرح معانيه فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وترشيح معنى الذل بوطء المناكب ونقله فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى ولم
يتعرض كون المناكب وجه استعارة للجوانب او للجبال والمص لما تعرض لهما اولا ثم قال وهو مثل اه حمل الفاضل السعدي الواو على الواصلة
على معنى او المانعة وقيل بعد نقل كلام الزمخشري في شرح مقاماته فالمعنى انه ليس هنا ما بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذليل
سواء كانت معبرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما قبله استعارة او تشبيه بليغ ومن لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل
مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب او الجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا انتهى ولا يعرف وجه عدم

وقوف المراد من حمل الواو على او بل هو مطابق لما قرر في محله كما ذكرنا وانما نعم قول المحشي بل تشبيه الارض بالبعير اه يخالف ايضا
ما قرر في موضعه من ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها اذ هي عبارة عن تشبيه الهيئة بالهيئة الا ان يقال ان الارض
شبه اولا بالبعير ثم جعل الاستعارة التمثيلية في الهيئة ثم يقال في كلام المص مثل ذلك فلا حاجة الى حمل الواو بمعنى او فيكون استعارة
استعارة في المفرد واستعارة اخرى في الهيئة فيكون المفردات باقية على حالها قوله فان منكب البعير اه الاولى فان منكب الحيوان اذ المنكب
ليس يختص بالبعير الا ان يقال ان خيار اموال العرب واكثر مراكبهم البعير واذا عبر بالبعير فالمعنى حاصل ايضا وهذا الكلام يؤيد عدم
استعارة المفردات في الاستعارة التمثيلية هنا فلا تغفل والتصوير الاستعارة التمثيلية هنا ان الهيئة المأخوذة من الارض وخصبها
سهلة يسهل المشي عليها والسلوك في جوانبها شبهت بالهيئة المؤلفة من البعير المروض المشي على منكبها المشعر لفرط التذلل حيث ان البعير
باي نحو ان يطأ الراكب والماشية بل له فذكر اللفظ المستعمل في الهيئة المشبهة بها واريد الهيئة المشبهة قوله فاذا جعل البعير في الذل بحيث يمشي
في مناكبها اي اعلى ان الهيئة المشبهة جعلت من افراد الهيئة المشبه بها والا فالظاهر ان يقال فاذا جعل البعير في الذل بحيث يمشي في مناكبها
لم يبق شيء لم يتذلل وينقل منه اي فرط تذلل الارض ولما لم يشترط كون المشبه به محققا بل يكفي التقدير والفرض جعل البعير الذي في منكبه يمشي
وتنقاد له مقدرا مفروضا مشبها به قوله في الذل بكسر الذال اي في السهولة قوله والتمسوا به على ان المراد بالاكل الطلب مطلق الطلب كان او غيره و
تخصيص الاكل بالذكر لانه غالب حاجات الانسان المطلوب ثم فذكر الامر بالاكل واريد الامر بطلب النعم مجازا والرزق بمعنى النعم حقيقة اذ هو في العرف
تخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكنه منه والجامع بين المتعاطفين السببية اذ الارض وكونها سهلة سبب الرزق فالمشي في مناكبها اي في
جوانبها يكون سببا لحصول الرزق قوله نسب ثم بالجزاء خيرا او شرا ابنه به على ان نسبته بالفيروالواو ليست للعطف بل انشئت في مسوقة للترغيب
على الشكر والترهيب عن تركه قوله يعني الملائكة اي المراد بمن الملائكة وهو الظاهر لاستغنائه عن التمحل وان اسناد الخسف اليهم حقيقة لكونهم كاسبين
له ومن هو اقرب به قوله على تاويل من في السماء امره بتقدير المضاف اي انتم من امره اي ملكوته وسلطانه في السماء وحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وكونه مجازا فغلب ليس بمناسب هنا قوله او على زعم العرب فح اي لا تقدير المضاف بل قيل لهم على حسب اعتقادهم والمعنى اانتم من تزعمون انه في
السماء وهو متعال عن المكان ان يعذبكم بالخسف او بارسال حاصب واراد الكلام على اعتقاد المخاطب شايع في استعمال الفصحاء وان لم يطابق للواقع
لكن هذا ليس بمناسب هنا وعن هذا اخره وادعى بعضهم ان تركه اولى من ذكره لان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب لكن صاحب الكشاف
اشار الى دفع هذا الاشكال بقوله وهو متعال عن المكان اه فهو لازالة الوهم والكشاف الطف بما فيه عبارة شايع اوفى بالمرام قوله لا اختصام وقبيها
وهو ضم الراء قوله لا اختصام وقبيها تأمل ان هذا القلب اذا لم يتوقف على السنوية قوله فيعلمكم فيه كون الفاء تعقيبية اولى من كونها تفريعية اذ
هذا التعقيب مبني الخسف في الخارج وفي اللغة خسف الله الارض اي غيبه فيها فانظر ان الباء للتعدية قال الراغب يقال خسفه الله وخسف
هو فقال تعالى فخسفنا به وبداره الارض ولذا قيل ان الباء للملابسة وقد اشار المص الى جواز كون الباء للسببية في سورة الاسراء فالاحتمالات
الثلاثة ممكنة في الباء والراجح كون الباء للتعدية والارض منصوب بنزع الخافض اي في الارض قوله فيخسف بكم من التفعيل قوله وهو بدل
من من او فيكون من منصوب على انه مفعول امنتم وهذا اولى من انه على حذف الجار اي من ان يخسف بكم الارض قوله تضطرب هذا هو المعنى المراد هنا
مجازا والاصل معناه كما قال المبرد وهذا استلزام للاضطراب وهي الحصا جمع حصاة قوله كيف نذير اي انذاري اي انه مصدر
بوزن وجيف بمعنى الانذار وجعله اسم مصدر اقرب اذ مصدر الثلاثي في معنى المزيد بعيد والاجود كونه اسم مصدر كسلام بمعنى التسليم وكذا الكلام
في نكير وكيف في مثله نسلخ من معنى الاستفهام وليس سؤال عن الحال بل المراد بها الحال اي ستعلمون انذاري بكيفية مخصوصة حال انذاري
قدم عليه لصدارته وكذا كيف نكير والمص اختار اثبات الياء وتنبيها على انه حذف اكتفاء بالكسرة رعاية للفاصلة وقيل اي ستعلمون ما حال انذاري وقدرته على
ايقاعه ووعده اذ الاستفهام لتسهيله الانقضاض لوقوع حتى يقال ان الخسف لم يقع والمنذر به عذاب الاخرة وما يشبهها فالمراد فيه حذف المضاف قوله
بانزال العذاب حمله على العذاب الاخروي الانكار بالفعل لا بالقول وهو ابلغ من الانكار بالقول وان كان مجيئه قوله وهو
تسلية للرسول عليه السلام اذ البلية اذا عمت هانت والعاقبة اهلاك الامم الخالية بسبب تكذيب رسلهم ولذا قال وهو تهديد لقومه
فان هذا السبب لهلاكهم ايضا فيعلم الوعيد كفار قريش الامم الماضية بتكذيب رسلهم ولم يروا اي ذهلوا عن التفكر ولم ينظروا الى الطير اسم
جمع وقيل جمع طائر فوقهم قيد به لقوله صافات اذ الاستدلال على كمال قدرته على الاخذ حال الطير لكون من كونها صافات وقبض بكان
قبل اولم ينظروا الى كون الطير فوقهم صافات او صافات حال من الطير وفوقهم ظرف لها قدم عليها اذ الاهم كونها صافات فوقهم لا مطلقا وهذا اولى
من كون فوقهم ظرف مستقر حالا وصافات حالا من الضمير في فوقهم وقد عرفت ان المراد التوبيخ على عدم رؤيتهم ونظرهم الى تلك الحال اولا ثم فصل
ثانيا لكونه اوقع في الذهن قوله باسط اجنحتهن وهذا حاصل المعنى بقوله فانهن اذا بسطن انه الصف ليس هو البسط حقيقة

حقيقة بل الصف لازم له فهو كناية عنه او مجاز عنه وما كان كناية عن البسط جعل المفعول المحذوف الاجنحة هنا وحين يراد به المعنى الحقيقي في
قوله اذا بسطتها صففن جعل المفعول قوادمها ولم يجعل المفعول المقدر قوادمها او لا يجعل الصف على معناه الحقيقي لقوله ويقبضن فان مقابله
البسط قوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح قوله ويضممنها اشار به الى ان المقدر الاجنحة ايضا وهنا بلا تمحل وما مر بالتكلف كما عرفته من ان الصف
كناية عن البسط قوله اذا ضرب اه نبه به على ان المراد بالقبض القبض عند الطيران لا القبض وقت ترك الطيران كما قال وقتا بعد وقت اه وهذا استفادة من التعبير
بالمضارع والصف كذلك لما مر انه يحصل بالبسط فمتى تحقق القبض انتفى البسط فينتفي الصف واذا تحقق البسط انعدم القبض فلذا عبر هنا
بالمضارع دون هناك قوله التفرقة بين الاصيل اه اشار الى وجه ذلك اي لما كان البسط في الطيران اصلا والقبض يفعل في بعض الاحيان عبر بالمضارع
تنبيها على تجدده واما الصف فلعله لتجدده وكثرة دوامه عبر بالاسم وفهم منه وجه تقديم الصف واستوضح بالسابح في الماء فانه يمد اجنحته ويبسطها
اصل وكذا الطيران في الهوى فانه كالسباحة في الماء قوله ولذلك اي ولكون ضم الاجنحة طارئا حدث على سبيل التجدد وقتا فوقتا والبسط اصلا
عادل عدل به اي في الضم الى صيغة الفعل ويفهم منه ان صففن وان كان فعلا لكنه في قوة اسم الفاعل اي صافات والا لما صح العطف على صافات ويمكن عكسه
لكن تناسب الجملتين امر مستحب اذا لم يمنع مانع منه وهنا مع كون الجملتين متناسبتين التجدد في الثاني والدوام في الاول يحسن العطف بلا تاويل ما يمسكهن
مستأنفة جواب سؤال وهذا اولى من كونها حالا من ضمير يقبضن اذ الامساك ليس في حال قبضهن فقط قوله على خلاف الطبع اه اذ طبع الاجسام الثقيلة يقتضي
النزول الى جهة السفل قوله شامل رحمته كل شيء حتى الكفرة واختار كون المبالغة في الرحمن باعتبار الكم وجوز ايضا في الفاتحة كونها كيفا قوله بان خلقهن
متعلق بيمسكهن اي يمسكهن بان خلقهن على وجه قابلية الامساك وهذا لا ينافي حصر الامساك على رحمة الرحمن الا ان يقال ان عادته تعالى جرت
على ربط المسببات على الاسباب وهذا الخلق سبب للامساك على عادي والسبب في الحقيقة الرحمة قوله على اشكال اي هيئات من احاطة ريش وخفة بالنسبة
لا غيره من الاجسام الثقيلة بحيث يقدر الصعود الى الهواء بقدر رماح والتحرك فيه حيث ما يقع لا طاقة قوله يعلم كيف يخلق الغرائب اي بصير بمعنى المضارع
الذي للاستمرار والبصر ادراك المحسوسات استعمل هنا بمعنى العلم لكونه سبب العلم ونقل عن الامام انه قال البصر دقة في العلم فان اراد به ما ذكرنا فلا اشكال
وان اراد غير ما ذكرناه فهو ضعيف لا نرجاع البصر الى صفة العلم وهو منقول عن الشيخ الاشعري ولم يرض به المحققون قوله بدل لقوله اولم يروا الى ام
متصلة لانه الاصل ولا عدول عنه بلا ممكن ولم يلتفت الى جواز كونها منقطعة كما ذهب اليه ابو حيان وغيره لما ذكرناه ولا مانع منه اجتماع الاستفهام اذا
جعل منقطعة لان معناه بل مع همزة الاستفهام وكلمة من استفهامية لان ذلك يسوغ للتاكيد وايضا اشار الى جواب اخر بقوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام
وقيل يجوز ان يكون من موصولة قوله اولم ينظروا الى امثال اه حمل الرؤية على النظر مع انه متعد بالى لهذا اما بيان حاصل المعنى او الى بمعنى مثال بهذه الصنايع
اي الى هذه الصنايع كناية نحو قوله مثلك لا يبخل اي لا تبخل والصنايع القبض والبسط والامساك لكون القبض والبسط مخلوق الله تعالى فالمراد به
عنه وقلت انهما فعل الطير فعل الامساك بمنزلة الصنايع تحقيقه لكل حيث حال القبض والبسط والعروج والنزول قوله فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم اي
في الدنيا بنحو خسف اه اشار به الى ان قوله اولم يروا مسوقة لبيان قدرته تعالى على تعذيبهم بنحو خسف اي ليظهر اتصاله بما قبله قوله فلم يعلموا تنبيه
على ان المراد بانتفاء النظر انتفاء العلم على القدرة على ذلك بانتفاء السبب قوله ام لكم جند اه اي احد الامرين واقع والسؤال متعين والمعنى لم لم
علم بالقدرة على ذلك بالنظر القوم لكن لهم جند يرفع عنهم العذاب بنحو خسف اه كونه السؤال متعين احد الامرين المستويين باعتبار اصل وضعه
فالمراد هنا انكار ذلك للتوبيخ في الاول والانكار الابطالي في الثاني والثالث ولك ان تقول ان الانكار في الاول لانكار الواقع وفي الاخير
الانكار لوقوع والالتفات في الاخير لكمال التهديد في الوعيد قوله فهو كقوله ام لهم الهة الاية اشار به الى ان المراد بالجند هنا الاصنام اذ المخاطب كفار
قريش فالتعبير بالجند للتهكم قوله الا انه اخرج اه اي لكن اخرج اه ودفع بعد لزوم اجتماع الاستفهامين بحذو راني مثله اذ الاستفهام ليس مرادا والمشار اليه
من قوله ام لكم جند اي حل قوله تعالى امن هذا الذي هو جند لكم حيث اسقط من الاستفهامية ولفظ هنا والموصول وصلة الصلة وتقديم لكم على جند للتنبيه على
الاختصاص الظاهر ان يقال بكذا لكن عدل عنه الى ما ذكر في النظم رعاية مقتضى الحال وهو الاشعار المذكور وهو اعتقادهم بهذا القسم حيث قالوا هؤلاء
شفعاؤنا عند الله اما في الدنيا في بعض مصالحنا او في الاخرة ان كانت القيامة والتعبير بلفظ النصرة من خواص العقلاء وفيه تهكم وجعل الزمخشري
ذلك على الفرض والتقدير ولم يتعرض له المص لتكلفه وما اختاره من كون المراد الاوثان وهو المذكور في الكشاف ثانيا اشد تحققا واحتياج الى
تنزيلها منزلة العقلاء وايضا النصرة مفروضة اذ معناها دفع المضرة وانها قادرون عليها واعتقادهم النصرة لهم غير هذا المعنى وهو كونهم شفعاء
ببركتها على زعمهم قوله اعتقدوا هذا القسم ثم يرد عليه ما فائدة ايراد العديل الاول فتامل قوله ومن مبتدا وهذا اي لفظة هذا خبره اي هذا اشارة
الى هذا في النظم الكريم ففيه لطافة ومن استفهامية عنده كما صرح به انفا لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز
عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام كما فيما نحن فيه او افعل تفضيل كما صرح به في كتب النحو والمص اختار مذهب سيبويه وقد يجعل من موصولة مبتدا
وهذا مبتدا ثان والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول واما قدر القول ليحصل الرابطة في صلة من وجعل هذا اسم الاشارة فانه

مقام العاشر على تقدير ان يقال الذي او لا الجلو لمن ساحة كذا قيل و ينصركم خبره و ام منقطعة او متصلة و هذا مختار المص و على تقدير كونها منقطعة ان ام
بل انقطع نقل عن ابي حيان و قد عرفت من بيان المص ان الاستفهام ليس مرادا فلا يجوز اجتماع الاستفهامين قال الفاضل المحشي و على تقدير كونها ام
متصلة قرينة محذوف بدلالة السياق على ان يكون المعنى الذي له هذه الاوصاف الكاملة و القدرة الباهرة الذي منه ينصركم و يجيبكم من الخسف و الحصباء
ان اصابكم ام الذي اشار اليه و يقال في حقه هذا الحقير الذي تزعمون انه ينصركم و في كلام المص العديل قوله او لم يروا الاية فلا تغفل قوله محمول على لفظه
و لفظ جند مفرد و معناه جمع فلو حمل على المعنى لقيل ينصرونكم و في مراعاة اللفظ تنبيه على انه ليس لهم جند واحد فضلا عن جنود قوله لا نعينه لهم اصلا و اما
تعزير الشيطان من الجن و الانس فليس من المعتد في شيء و في تعرفه الغرور لهم مبالغة لا تخفى قوله امن اشار اليه اختار فيها كونه موصولة و فيما سبق حمله على
الاستفهام تفننا لا لعدم صحته و اذا جعل موصولة فلا مساغ لجعل هذا خبرا فهو مبتدا و الموصول مع صلته خبره و الجملة صفة من طا و في التقدير
مقول القول كما اشار اليه بقوله و يقال هذا الذي او خبر من محذوف و هو يرزقكم اي من هذا الذي يرزقكم و اما قدر القول لاستهجان ان يقال هذا الذي
يرزقكم لايهام ان هذا الكلام مطابق لما في نفس الامر فالمعنى امن اشار اليه لاجل التحقير و يقال على زعمكم هذا الذي يرزقكم و معنى اشار اليه يراد
الاشارة اليه و يقال اه و ان جعل من هنا استفهامية كما لم يحتج الى تقدير القول و ان جعل من موصولة هناك احتيج الى تقدير القول ايضا لهذه
العلة و الحاصل ان ام في الموضعين يحتمل ان يكون متصلة او منقطعة و لفظة من اما موصولة او استفهامية لكن المص جعل ام متصلة و من استفهامية
في الاول و منقطعة و موصولة في الثاني كما عرفته و اشار بهذا التفنن الى صحة كل منهما في الموضعين و اذا جعل ام هنا متصلة يكون عديله محذوفا كما
الذي رازق التعقيب امن اشار اليه اه كما دل عليه قوله ان امسك رزقه بل لجوا اضراب عما فهم من المقام و هو ليس لهم راي مستقيم حتى ابى الجواب
في عتو الا فمن يمشي و الفاء عطف على المحذوف اي امن يضل فيمشي مكبا حال من الفاعل على وجهه متعلق بمكبا اهدى خبر من قوله و هو من الغرائب
حيث كان الشائع متعديا مثل ذهب و اذهب و كرم و اكرم و هو مع غرابته لا يخل بالفصاحة فان الغرابة ليست من جهة المعنى بل من جهة مخالفة
الاستعمال المعروف في اللغة و مثل هذا لا يخل الفصاحة قوله كقشع الله اه اي ازال الله السحاب فاقشع اي قبل الكشف و حكى ابن الاعرابي كبه الله و اكبه
بالتعدية فيهما على القياس و حكاه في القاموس لكن معنى التعدية فيما في النظم الكريم غير متصور قوله و التحقيق انها من باب انفض اي بمنزلة الافعال
للصيرورة كما مر من الرجل اي صار ذا المشي فالمعنى هنا اي صار ذا الكب و هذا مسلك الزمخشري و رضي به المص لانه يخل الفصاحة بنوع ما و ذكر اولا
منقولا من كتاب سيبويه كما في الكشف و قد مر انه لا يخل الفصاحة على انه اذا جعل الصيرورة من تاثير الغير يؤول الى ما ذكره القوم اذ لا استحالة في اجتماع
الصيرورة و المطاوعة يقال فلان منفطر اي ذا انفطار مع انه مطاوع فطر اي شق و كذا انشقت الارض و شقت و معنى انقض بالقاف و الضاد
المعجمة اذا في زادهم و قد يكنى به عن الهلاك ايضا قوله عن المطاوع لهما اكب و انقشع بناء على القاعدة المقررة و الا فان كما كذا من الغرب كيف
ذهب الى ما ذكره الامام النحاة و تبعه كثير من الثقات او على تقدير سماعها بخصوصها لا ينافي كون اكب ايضا مطاوعا لجواز تعدد صيغة المطاوع
لفعل واحد و الانكار مكابرة قوله و معنى مكبا انه يعثر كل ساعة من اساس الشريفة يؤيد ذلك ما ثبت بانتفاء النص اذ العثار لازم متقدم على الخرور على وجهه
قوله لوعورة طريقه اي لصعوبة المشي فيها اما لانها ذات الحجارة الكثيرة و الشوك العظيم او لفرط ارتفاعه و عورة بوزن وضع و اختلاف اجزائه بكون
بعض اجزائه ذلولا سهلا و بعض اجزائه الاخر صعبة يصعب السلوك عليها و من هذا يمشي في اجزائه السهلة و يخر على وجهه في اجزائه الصعبة ذات الحجارة
و هو كالتفسير لما قبله و اما اختلاف الاجزاء بالانخفاض و الارتفاع فلا يوجب الخرور لان اكثر السبيل يختلف اجزاء ارضه بالارتفاع و الانخفاض و لا يجامع
المشي مع الخرور على وجهه فكونه حالا من فاعل يمشي باعتبار قرب زمانه فهو بمنزلة الاتحاد او لتحقق المشي مع الخرور و هو قبيح الحال كما ورد في الحديث
في اهل جهنم اه و المحدث اه او سورة الاسراء و المراد التمثيل كما سيجيء و المتمثل به يكفي فيه الفرض و التقدير قوله فاما سالما من العثار لان سويا بمعنى
مستوي القامة و من هذا اشتهر و تقول قائما و هذا يؤيد ما ذكرنا و من ان المراد المشي على وجهه لو مفروضا قوله سالما لان العثار مستفاد من المقابلة
و كونه مستفادا من كونه حالا من فاعل يمشي ضعيف و كونه مستفادا من قوله على صراط مستقيم ليس ببعيد قوله مستوي الاجزاء يقابل لاختلاف الاجزاء
كالتفسير لما قبله حيث لم يذكر هنا ما يقابل قوله لوعورة طريقه و لو ترك قوله الجهة لكان اولى لانه لم يتعرض لها في المقابل الاول قوله و المراد تمثيل المشرك
اه اي المراد بقوله افمن يمشي مكبا اه استعارة تمثيلية استعيرت الهيئة المنتزعة من الماشي و مشيه و عثره في كل ساعة و خروره على وجهه لصعوبة طريقه
للهيئة الماخوذة من المشرك و اشراكه و عثاره المعنوي في كل ان و قربه الى الهلاك في كل لحظة فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبه بها
في الهيئة المشبهة و وجه الشبه التادية الى الهلاك مطلق هلاك حسي في المشبه به و معنوي في المشبه و المراد بالسالكين المكب على وجهه و الماشي سويا
فاللام للعهد سواء كان حرف تعريف او اسم موصول و المراد بالدينين الدين الحق و الدين الباطل لا ان الدين مشترك بينهما اشتراكا لفظيا فالتثنية
باعتبار ما صدق عليه في المسميين بالدين و هذا البعض لا يحتاج الى التاويل قوله و الدينين بالمسلكين يوهم ان التمثيلات اربعة لكن الظاهر انها مثلان
اربعة لان تشبيه الدينين بالمسلكين مندرج في الاستعارة التمثيلية على ما صورناها فلا تغفل قوله و لعل الاكتفاء اي عن ذكر المسلك حيث لم يذكر

ذكر على صراط معوج كما ذكر في الثاني على صراط مستقيم و قد اشار المص اليه بقوله لوعورة طريقه اه قوله بما في المكب الباد لنسبة من الدلالة او تنبيها لما
و يرد عليه ان سويا يدل على حال المسلك فلم يكتف به و اشار الى الجواب عنه بقوله للاشعار بان ما عليه اه قوله لا يستبصر اي لا يبصر ابدا و التخفيف و قد
يستعمل هذا اللفظ المص في سورة الفاتحة و استعمله الجاحظ غيره من الفحول و قد بين هناك انه لفظ فصيح وارد في كلام العرب العرباء فلا ينبغي الانكار كصاحب
درة الغواص كمشي المتعسف و المراد بالمتعسف هنا هو الذي يمشي في مكان غير لائق المشي فيه فانه لا يستبصر بل ان يسمى طريقا وان جعل السالك مسلكا
هكذا ما كان فيه لان الطريق انما سمي طريقا لتطرق الاقدام فيها و هذا في الطريق الحسي الحقيقي و كذا الكلام في الطريق المعنوي المجازي و لان تابع في العبارة
اذ الكاف قد تدخل على غير المتمثل المشي في مكان متعاد يفهم الممشي و هذا الكاف في صلاحيته ما للطريق كما في قوله تعالى و اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه الاية و في بعض النسخ لمشي اسم مكان فح يكون الكاف داخلا على الممثل به لكن قوله في مكان متعاد تعلقه بالممشي باعتبار ملاحظة العموم و
الخصوص فيكون الظرفية مجازا و النسخة الاولى هي الاولى قوله متعاد تفاعل من العادة و هو من الاستعارة التبعية لان المراد غير مستوي كما
صرح به و هو بمعنى مختلف الاجزاء ارتفاعا و انخفاضا او صلابة و سهلا مشتمل الاحجار او غير مشتمل لها و بهذا الاعتبار كان بعض اجزائه متعاد بعض اجزائه
هذا ظهر ان اسناد متعاد الى الطريق مجاز عقلي و يقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا على المجاز العقلي بعد اعتبار الاستعارة قوله و قيل المراد بالمكب
الاعمى فانه يتعثر على وجهه بل يتعلق بيمشي و قد عرفت صحة المشي على الوجه اما حقيقة او مفروضا و معنى الاعمى المكب اما مجازا او كناية جعل بعد ذلك تمثيلا للمشرك
فانه لا ينافي التجوز في مفردات قبل التمثيل و لذا قال ارباب البيان مفردات الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة كانت او مجازا و بعضها حقيقة و بعضها
مجاز و القول بان التمثيل ضعيف و مرضه لما فيه من التكلف في تعلق الجار و ارتكاب التجوز و كذا الكلام في قوله و قيل من يمشي مكبا او فمن يمشي على وجهه في الاخرة
و جعل لكم السمع قدمه لانه اشرف من البصر و وحده لانه من الاصل مصدر و الافئدة لانها كالجاسوس قوله باستعمالها فيما خلقت
لاجلها كانه عليها بقوله السمع و اسمعها الخ بقرينة لتعتبروها قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا او زمانا قليلا تقدم مثله مرارا و اللغة على ظاهرها و الخطاب
هنا للعموم او الخصوص بالكفرة لكان بمعنى النفي و جملة تشكرون مستانفة جواب سؤال مقدر و كلمة ما زائدة و في كلام اشارة اليه ان المراد بالشكر الخ
و فهم منه انهم لم يستعملوا اسبابا في القوي فيما خلقت لها و صيغة الماضي في ذرأكم و قد اراد التغليب الموجود على المعدوم او تنزيل منزلة الواقع او اليه لانه
نخره تحشرون للجزاء خيرا او شرا فقط فقيده بذا الغرض من الحشر الجزاء و اعتباره لقوله ذرأكم و تعلقه به دفع التكرار سخيف لان هذا
التقييد او نحوه مذكور في ذيل تحشرون مع عدم ذكر ذرأكم قوله او ما وعد و امر الخسف اه و تركه اولى اما اولا فلان ذكره عقيب قوله و اليه تحشرون
ينادي على الاحتمال الاول و اما ثانيا فلان قوله قل انما العلم عند الله يرجح كون الوعد الحشر و اما ثالثا فلان الخسف و الحاصب لم يقع لهذه الامة و
يحتاج الى الاعتذار اذ تخلف الوعيد لا خير فيه و قيل ان وقع الخسف و الحاصب يعني التذليل و قد قال المص هناك كما مر تقرير ان هذا المعنى لا يصح
ان يراد هنا قوله و الانذار يكفي العلم اه و فهم بعضهم ان هذا اشارة الى الجواب عن اشكال خلف الوعيد لانه صرح بان العلم او بل الظن بوقوع الظن المحذر منه
و هذا ضعيف اذ المراد به ان الانذار لا يستلزم العلم بوقت وقوع بل يكفي العلم و لا مساس له في دفع الاشكال المذكور قوله اي الوعد اه و هذا اب عن حمل
الوعد على الخسف و الحاصب وجود الذين كفروا الظاهر في علة الحكم و تخصيص الوجوه لظهور اثار ما عليها الكابة اي الغم و فرط الحزن قوله و ساء بها اي فرنها
او ته الغم افاعله المحذوف لكون سيئت جواب فلما راوه قوله تطلبون اي تمكنا و استعمال العذاب انما هو بالاستهزاء لا بالجد و هذا ابلغ من كنتم به تكذبون
في توبيخ الكفرة قال او صيرة التفعل على الاول يقال دعا بكذا اذا استدعاه و طلبه و النسبة على الثاني او تعليلاته باعتبار ذكره قدم الاول لانه يناسب قولهم
متى هذا الوعد فانه استعجال منهم استهزاء كما هو الظاهر و قد صرح في سورة يونس ان هذا القول استبعاد و استهزاء و يؤيده ايضا قراءة تدعون بالتخفيف فلا اثم
الاعادة اماتني اي بتعجيل اجالنا لقوله تعالى خبرا عنهم و الاولى و تحكيه ان الاماتة مقطوع بها قوله من المؤمنين و المعنى لا يقتضي الا دفع
الرحمة بالانقاذ بالاماتة او رحمنا بتاخير اجالنا ان شاء الله ان الاماتة فهو في نفسه و ان تحقق فهو رحمة لكونها موصلة الى النعيم الابدي الباقية قوله اي
لا يجيركم احد او به على ان من استفهامية و انها للانكار الوقوعي و انه من اقامة الظاهر مقام المضمر للتوصل الى التسجيل على كفرهم و انه سبب الهلاك فكيف تخلصوا
عن الهلاك قوله و هو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون و هذا و ان لم يذكر هنا لكنه مذكور في موضع اخر و القران كله بمنزلة اية واحدة و ريب المنون اي
حوادث الدهر اي المصائب لانقضاض الطعن بمعنى الرجاء و اصل الريب القلق و الاضطراب قوله فما او بقيا اي بهذا الامر كان و لا يضرنا ذلك او لا
ينفعكم فانا مؤمنون ان اهلكنا فمثلكم تمنون من نعم المنقلب اذ نتقلب الى دار السرور و دار الجنة الحبور او بقينا فنفعل الصالحات و نكمل المراتب العاليات لا سيما
الجهاد و نرجو المغفرة بالرحمة الواسعة فانا الا احدى الحسنيين و انتم اعداء الله تعالى لا يجيركم احد من عذاب اليم في الدنيا و الاخرة فالمهم لكم ان تسعوا في طلب
ما يجيركم من النجاة و العمل الصالح فتمنيا هلاكنا لا ينفعكم بل ينفعنا و هذا في غاية من السفاهة حيث تمنون سعادة اعدائكم و زعمهم ان هلاكهم ينفعهم و بهذا الظهر
سر كون فمن يجير الكافرين من عذاب اليم جوابا ان اهلكني الله اه و انه علة لجواب القائم مقام الجزاء اي فلا ينفعكم هلاكنا لانه لا يجيركم احد من عذاب
اليم بعد هلاكنا و ذكر رحمنا في الجواب مع قولهم نتربص به اه للاشعار بان موتنا كالحيوة في عدم النفع لكم و عدم ضررنا قوله الذي ادعوكم اليه بارجاع ضمير به

والمراد بالمرجع الذات لا بملاحظة الوصف فيه بقوله ادعوكم او يستفهم من مذاق الكلام **قوله** مولى النعم تفسير الرحمن اى معطى النعم فى الكل اذ الرحمن ابلغ
من الرحيم اما كيفا او كما واختير المبالغة كما اى النعم جليلها وغير جليلها اخروية ودنيوية روحانية وجسمانية كسبية وموهبة الى غير ذلك والرحمن اوقع
هنا من سائر الاسامى الى مبدء **قوله** يعلم بذلك اى بكونه معطى النعم كلها اشعار به الى ان المعرفة بذاته وبعض صفاته العلى عقلى يستدل بالكائنات الممكنات
عليها والموجودات الحادثة كلها رحمة ونعمة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

...شتهر قوله والباء مزيدة ولانه مبتدأ مؤخر وهذا بناء على قول سيبويه فانه جوز زيادة الباء في المبتدأ لكنه ليس بمرضي في ذلك لجواز

[illegible]

نحو المتكلف له كرر قوله او لا يستثنون حصة الاستثناء فهو بمعنى الاخراج الحسي وهذا المعنى غير متعارف لان اللغة لانه استعمال من الثني وهو
التكرار او الرجوع يقال ثني عنان فرسه اذا منعه عن المضي في الصوب الذي هو متوجه اليه كما في التوضيح ولان اصطلاح النحاة وهو ظاهر وايضا الاخراج
الحسي موقوف على ثبات الثمار لكن يقتضيه قوله كما كان يخرج او بوهم وايضا نوع فعطا عليه على عدم الاخراج غير ظاهر فيحتاج الى الخ وبل بالقرينة على عدم الاخراج
وهو تعسف قوله طائف فيه الموصوف البلاء وهو نار فاحترقت كما روي عن الكلبي ان الله تعالى ارسل نارا فاحترقت فالتعبير بالطواف عن
الارسال للمبالغة في الاحراق والاحاطة بجميع جوانبه كالطواف وهو استعارة مصرحة تبعية غريبة ومعنى طائف اي من شأنه الطواف بقرينة
اسناد وطاف وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره كذا قيل
فاسند والطائف اي طائف على حاله لكن عليها لا يلائم هذا المعنى ولزام بعوض الشيخ قوله مبتدأ منه اي مما ابتدأ منه ويهم نائمون استئناف وجعلها حالا
يحتاج الى المحل او يقال فطاف عليها طائف حال كون الطائف مقارنا بنومهم والمقارنة كيفية ذي الحال قوله صريم ثمارها اي قطع ثماره بحيث لم يبق شيء من الثمار
وهذا انسب من فقطاه وهذا الايهام ما نقل عن القاموس الا بتكلف او كالليل اي المراد بالصريم الليل في وجه الشبه الاسوداد بالاحتراق وهذا مراده
باحتراقها واسودادها لكنه شاع لظهور المراد قوله او كالنهار اي الصريم النهار بابيضاضها وفيه غرابة حيث اثبت لها السواد والبياض لكن الا ان يقال
الا قيل انها احترقت فصارت كالليل وان قيل انها يبست وذهب خضرتها فتصير كالنهار رأيه بقوله من فرط اليبس وقد قال اولا باحتراقها اي
احترقت فاسودت سميا اي الليل والنهار بالصريم لان كلا منهما ينصرم اي ينقطع من غيرها فالظاهر ان اطلاق الصريم عليهما حقيقة ويحتمل ان يكون
مجازا بعلاقة القطع قوله او كالرمل لانها تسمى صريما ايضا لكونها منقطعة عن غيرها من الارض قوله اي اخرجوا اي ان تفسيره لان النداء متضمن للقول
او بان اخرجوا على ان مصدرية تتقدير الباء الجارة والمعنى فتنادوا مصبحين باخراجكم لان معنى الامر غير مراد فالمراد المصدر ويجيء التفصيل في
اوائل سورة نوح غدوة اي في وقت الصباح فاغدوا معناه اخرجوا غدوة بفتح الغين قيل لانه يقال غدا عليهم اذا غار فشبه غدوة لقطع الثمار
بغدو الجيش بغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بالى دون على الا في معنى الغارة وهذا معنى غدا المتعدي بعلى اذ
تعدية الفعل بحرف متعدد اما هي لمعنى متعدد في الاغلب او ولان فيه تخلفا وانت خبير بان فيه مبالغة لا ذا فيه صاحب الكشاف قوله تشبيه
الغدو اي بمعنى في مطلق القطع فالجيش يقصد ون قطع العدو واهلاكهم فاصحاب الجنة يطلبون قطع الثمار ان كنتم صارمين اي ان كنتم قاصدين الصرام
وجوابه محذوف اي فاغدوا واشار اليه قوله وخفي بفتح الفاء من خفي يخفى كتم وكسر الفاء هو المشهور ومن خفت وخفت خفاء بمعنى فقص وسمي
الخفاش خفاء والاختفاء بالنهار قوله ان مفسرة فالمعنى اي لا يدخلنها صح به هنا ولم يصرح فيما مر وابن الا ان المصدرية انتبه على ان
كونها مصدرية ليس مناسب هنا او طرحها في باب النفسيرية دون المصدرية فان حذفها غير متعارف قوله على اضمار القول اي يقولون حال او
يقولون على انها عطف ذلك التخافت وان تضمن قولا مطلقا لكن المراد القول المعين فلا حذف في الحالية والعطف قوله للمبالغة لانه كناية كقولك
لا ارينك هاهنا كناية مشهورة ليس موضع هذا باب من الكتاب فان كناية في عدم المجيء الى هنا قوله وغدوا فادرين على نكد معنى خود بفتح الكاف ونعقل
نفادرين اوزها عالية الى صنع الحصر ولذا قال لا غير لكن الحصر ادعائي قوله من حاردت السنة اي ماخوذ منه فانه اعم من الاشتقاق الى الكبير قوله
والمعنى انهم عزموا ان يعني ان غرضهم ذلك سبب النكد بهم فكانهم منعوا عنهم حرموا من الانتفاع بالبت على الوجه المذكور يحرمون عن الانتفاع به
ايضا قوله حيث لا يقدرون اه وفهم منه ان هذا الحصر حقيقي او عائي جعل قدرتهم على غير النكد من حقر وراتهم مرما على الادعاء والنكد نشره الحشيش
وخشر وقيل وفيه كلامه في نحو اي الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على النكد يفيد جعل الله من اشتي الجنة انتفاعا منهم بالقدر نهم نهكا اي
استعارة تهكمية على سبيل الخبث بهم بعد العلم قوله او وغدوا حاصلين على النكد والحرمان اي وغدوا الا انتفاع واختصاصه الانتفاع بهم فلم يحصل لهم
غير الحرمان في عبارته نوع مسامحة اذ كونهم حاصلين على النكد لا حصل له سوى ما ذكر من ان المراد حصول الحرمان بدل الانتفاع وعلى هذا القصر اضافي قوله بمعنى
الحرد بتحريكين اي الغيظ والغضب كما قال اي لم يقدروا الا على حنق بعضهم لتحريكين الغيظ وحينئذ فلا تهكم ح في اثبات القدرة مرضه لانه يخالف السوف
ولانه قال ما بعده وقيل الحرد القصد والسرعة قوله قدر اي ثبت عنده وقيل معاهم انه بحرف الالف بضرورة لانه من ارض يجد اي القصد كود الجنة اي جانبها
وكذا وحمل الاستثناء فقادرين حال انفسهم اي زاعمين قدرتهم على صرامها فلا تهكم ايضا وانما فيه بلا ان الثمار هالكة لا قدرة لهم على صرامها فيكون فادرين
واردا على زعمهم التي طبعهم قيل وعلى تأويله فهي حال محققة لا مقدرة كما توهم الا ان يراد انقاد دين ظاهره فالحق مع المتوهم المحق وان اريد به زاعمين
قدرتهم فالصواب مع المعترض قوله نفسهم انفسهم على صرامها بتقدير المضاف قوله اول رأوها اول ما رأوها لدفع المخالفة بينه وبين قولهم بل نحن محرومون
قوله طريق جنتنا فيصلوا بالمعنى اللغوي هذا التقدير بقرينة السباق قوله ومنه بها ما نافية اي ما رأينا جنتنا كما في قوله طريق جنتنا والعطف
العقلة على المفعول او الموصولة والباء الظرفية عطف على الطريق اي انا لتائهون عن جنتنا والاول هو الظاهر بل نحن محرومون اضراب عن كونهم تائهين
الى كونهم محرومين وتقديم المسند اليه على الخبر المشتق لتقوية الحكم الحصر والاصح بالاضافة اي باب نحن غيرهم قوله لو ان شاء الى ان المحرومين بمعنى المرضي

المرضي قوله لا يخاف على انفسنا حيث منعنا المساكين من دخولها فعاقبنا الله تعالى بمثل فعلنا وهذا القيد مستفاد مما قدم قوله رأيا اي الاوسط من الوسط
بمعنى الخير كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والثاني ظ فهو الاول لان هذا القول الحسن انما صدر من الرأي الحسن قوله اوسطا يحتمل كونه لمنع الظلم
الم اقل لكم انكار لنفي واثبات المنفي اي قد قلت لكم لم تقبلوا انكم مصاربين وسري معزكم الخ قوله لولا تذكرون نعم الله تعالى عليكم فتنفقون المساكين
شكرا كما اتفاق ابيكم لولا تحضيضية والتسبيح بمعنى الذكر والتوبة مجازا اذكر المقيد وارادة المطلق ثم المقيد الاخر لكونه فردا من المطلق قوله ويدل على
هذا المعنى اي على دل عليه لان قولهم انا كنا ظالمين اعتراف بالذنب اظهار الندامة والندامة ركن اعظم للتوبة ويفهم منه العزم على عدم العود وذكر
التسبيح لانه مفتاح التوبة كقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك قوله لتشاركهما اي التعظيم باي وجه الشبه وهو مطلق التعظيم
المشترك بينهما فان التسبيح تعظيم خاص لانه تنزيه له من سمات النقص والاستثناء وهو ان شاء الله تعظيم خاص ايضا وهو اعتراف بان وجود الشيء
انما هو بمشيئته وعدمه بعدم مشيئته قوله او لانه تنزيه فيكون تسمية الاستثناء تسبيحا حقيقة اذ معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده كما ان وقوع الشيء
انما هو بمشيئته ويلزمه بعكس النقيض ما ذكر اولا من انه لم يشأ لم يكن والتنزيه انما حصل من هذا اللازم دون المنطوق ولذا فرع كونه حقيقة فالوا
يا ويلنا نادوا الهلاك لتحسره وفرط اسفه اي تعالى فان هذا اوانك لانا كنا طاغين من جهة العمل فمن كان حاله كذلك ينبغي له ان يدعو الهلاك
تأسفا على ما فات لا لكونه ظاهره مراد فلا اشكال بان تمني الهلاك ليس بمستحسن قولهم انا كنا طاغين تعليل لنداء الهلاك كي اشير اليه قوله وقد
روي انهم اه وفي الكشاف وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلغني انهم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان
فيها عنب يحمل البغل منه عنقودا قوله يبدلنا بالتخفيف وهذا من القراءة المتواترة فانه قد ذكر المتواترة بصيغة المجهول وفي الشواذ يذكر بصيغة المجهولة
في عموم المواضع قيل ذكر الثاني في اماليه للحمد ونعالى القصة والله دليل والغضب والحق انتهى وقد تعرض المص لبعض منها المناسب هنا قوله
راجون العفو اه وهذا معنى الرغبة الى الله تعالى لا السيما ذ الكانت الرغبة لثبت الله تعالى بما تعين المرغوب فيه قوله والى اي تعدية الى انما هي او من ولا ينعدى
بالى فلفظ الى هنا لانتهاء الرغبة وهو قريب من التضمين ايضا كما قيل لكن الاتحاد معنوي اي انا راغبون راجعين الى ربنا وبالعكس قوله لا منزجروا
اي لو كانوا العلمون كناية عن الاحتراز اه او جوابه المحذوف قوله اي في الاخرة فالمراد بالعندية المكانة لا المكان ففيه استعارة تمثيلية تشبيه حال النواب
والتنعم بالجنات وهي اختصاصه به تعالى بحيث لا يقدر عليه غيره بحال من يكون بحضرة ملك لا يد لغيره تعالى فاستعمل ما هو الموضوع للمشبه به في المشبه قوله اوفي
جوار القدس وهو اظهر في الاستعارة التمثيلية لمرادها الجوار المعنوي فاضافتها الى القدس من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وهي المقامات العالية قوله
ليس فيها الا التنعم الخالص القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية فاخذ بعضهم تقييد الحصر في الثبوت وخذ البعض تقييد الحصر في الاثبات
لا في الثبوت والقصر المصطلح هو الاختصاص في الثبوت فالاولى منهم من النحو كما افنجعل المسلمين كالمجرمين والظ افنجعل المجرمين كالمسلمين لكن
المراد الشك به وان المجرمين في الحقيقة وان المجرمين كانوا على الحق قيل بلزوم انكار التسوية بينهما في الاخرة لا في الدنيا وقد مر التفصيل في سورة ص
قوله التفات من الغيبة الى الخطاب لان المخاطبين هم المجرمون فيه تعجب من حكمهم من انهم احسن حالا من المسلمين يعني ان الاستفهام وهو ما لكم فتعجب جاز اوله
والاستبعاد اللازم للتعجب فلا اشكال بان فيه جمعا بين المعنيين المجازيين اذ المراد احدهما والاخر لازم له قوله واشعار اه هذا من معونة المقام لان معنى
ما لكم وان كان اي شيء حصل لكم لكن لا تعليل مثل الكفر الا بمعونة المقام لم لكم كتاب بهذا المقابل لا فيه نظر الى الحال اي ذلكم وفسد رأيكم حتى حكمتم بهذا
فيه نار الاخرة على امر الدنيا ام لكم كتاب رباني نازل من السماء فالكتاب ان كنتم صادقين فيه قوله تقرؤون اي على الدوام ولذا لم يجئ الماضي قوله ان
لكم لما تختارون من جملة تفويض امر الاخرة اليكم حتى قلتم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وفيه صنعة رسول قدم عليه لرعاية الفاصلة والضمير للكتاب
ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير للحكم في نحو رسول الاستئناف وكونه حالا ضعيف اذ المقارنة يحتاج الى التمحل والظ هو الاول اذ الثاني يحتاج الى
تقدير المضاف اي في بيان حكمكم قوله لانه المدروس اي المعقول فهو واقع موقع المفرد والفتح اصل في موضع المفرد قوله فلما جئت اه فيكون مراده
ولولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت اللام كسرت مثل قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله وسره ان افعال القلوب وما في حكمها تكون معلقة بسبب اللام
عن العمل وهذا ظ في الاية لذكورة واما فيما نحن فيه فالدراسة لكونه سبب العلم منزلة افعال القلوب وما لم يعمل لم يكن معمولا فتعين موقع المفرد فلا يلزم
الفتح قوله حكاية للمدروس وهو مكسور لعدم كونه واقعا موقع المفرد فذات المدروس قبل الدرس مكسور لكونه واقعا موقع الكل ويعد كونه مدروسا بقي
على الكسر محمول من الفتح ولميرفيه للكتاب على الوجه الاول فيكون تأكيدا لما مر وعلى الثاني للحكم المذكور فيكون ما كتب اي الحكم مفردا لكم ولذا الكلام في
كونه استئنافا والضمير للحكم ايضا والصحيح الوقف في تدرسون قوله اخذ خبره على ان بناء التفعل للاخذ فهذا الجيب الاشتقاق ثم صار مجازا في اخذ ما
بعده ومآل النظم معنى الاشتقاق قوله عهود مؤكدة بالايمان ولما كان الايمان دالة على العهود بمعونة المقام ان المص الى ان المراد بالايمان عهود او مجازا
بذكر الملزوم وارادة الكل لا بذكر اللازم وارادة الملزوم فانه لا لزوم بينهما قوله متناهية في التوكيد اي تأكيدا لا فوقه تأكيد وهذا اعني متناهية
في التوكيد وهو معنى بالغة فانه معناه والبالغة اقصى ما يكن فحذف منه لدلالة البليغ عليه مع الاختصار والمراد بالحد النظر في ان لكم او عليه وهو الظاهر لقربه

لعله الحكاية فيكون الكسر بعينه لفظ الكتاب من غير احتياج الى ان الكسر محول
صح

والعامل في الحقيقة متعلق الظرف فهو حال من الضمير المستتر في الظرف المنتقل من عامله **قوله** اي ثابتة لكم الى يوم القيمة وثابتة ايضا في يوم القيمة بناء
على ان الغاية داخلة في حكم المغيا قوله لا تخرج عن عهدتها اه اشارة الى ما ذكرناه قوله حتى نحكمكم حتى نجعلكم حاكمين في ذلك اليوم ثم تخرج عن عهدتها **قوله** او متعلق
ببالغة اي واصلة اليه في نفوذه المبالغة المذكورة **قوله** جواب القسم لانه بمعنى العهود المؤكدة بالايمان فيشتمل بها الايجاب بما يجاب به القسم المحض
قوله بذلك زعيم اي زعيم لانه بمعنى كفيل مثل قوله تعالى وانا به زعيم اي كفيل لكن المراد هنا الرئيس الذي يتكلم في امور قومه ولذا قال فانهم [illegible] اذ الكفالة
تستلزم دعوى [illegible] ما يلزم المكفول عنه وتصحيحه قوله وتصحيحه اشارة الى ان المراد تصحيح تلك الدعوى لا الدعوى نفسها اذ الدعوى صادرة عنهم
باسرهم فلا سؤال عنها بل السؤال عن تصحيحها ولهذا عبر بالزعيم **قوله** في دعواهم وبطلان هذا الدعوى بديهي ومقطوع الانتفاء والتعبير بكلمة الشك
بناء على اعتقاد المخاطب اذ لا اقل من التقليد اي ام لهم شركاء في قوله مثل ما قالوه لكن ليس لهم شركاء في هذا القول حتى يقلدوهم فهو تقليد ايضا
بل هو كذب محض يخترعونه من تلقاء انفسهم فقوله اذ لا اقل من التقليد اي اذ لا بد منه تكميل للامر بانهم ان شركاءهم **قوله** من عقل اي رأيه بقوله
ما لكم كيف تحكمون قوله او نقل الدال عليه قوله تعالى ام لكم كتاب الاية **قوله** لا استحقاق متعلق بقوله يثبتونه قوله او وعد المفهوم من قوله تعالى
ام لكم ايمان الاية لكن لا اولى او عهود مؤكدة كما صرح به آنفا او محض تقليد المستفاد من قوله ام لهم شركاء الاية عطف على عقل ولو
اخر قوله لا استحقاق او وعد عن هذا الاسلم من التعقيد قوله تنبيها على مراتب النظر عن التقليد من مراتب النظر لا فساده وصحة دليل من قلده فقدم العقل
لانه الاصل المرجع ولم يتعرض لابطال قياسهم حال الاخرة على حال الدنيا انه [illegible] فانه في قوله تعالى ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
وذلك لا اتفاق [illegible] اصابة من نعم الدنيا فلا استحقاق فيه لا انفكاك عنه لانه داخل في الدليل العقلي وقد اشير اليه في قوله تعالى الله يبسط
الرزق لمن يشاء الاية **قوله** وتزييفا اي ابطالا وهو مشهور في تمييز الراجح من الزيف المغشوش واستعير للابطال وشاع فيه حتى صار ملحقا
بالحقيقة قوله لا سند له من الدليل العقلي والنقلي وتقليد من يصح تقليده وهذا شايع في مثل هذا المقام ولا وجه لان يراد به سند المنع هنا وقد ذكر
في الثاني ما يمكن ان يتشبثوا به العقل والنقل والتقليد وهو صريح في كون المراد بالسند ما ذكر **قوله** وقيل اه اي المراد بالشركاء معبوداتهم الباطلة
التي يزعمون انها شركاء في الالوهية قوله الى ان يكون التسوية اه مبني على ان قوله ام نجعل المسلمين اه نفي التسوية بالتفضيل [illegible] فلا
اشكال [illegible] افنجعل المجرمين كالمسلمين كما اشير اليه هناك يوم يكشف اه اي اذكر الحادث يوم كذا او متعلق بقوله فليأتوا [illegible] وتعلقه
بقوله فليأتوا ضعيف **قوله** وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر وصعوبته اي استعارة تمثيلية في الهيئة المنتزعة من امور عديدة
اي يوم القيمة وشدة الامر [illegible] السؤال وطول الحبس في المحشر والمناقشة في الحساب وظهور علامة العذاب بالهيئة المأخوذة من اشياء كثيرة
وهي المحذوف وظهور الامر الشديد لها وكشف الساق للهرب عنه فذكر اللفظ المستعمل في المشبه بها واريد المشبه ويحتمل ان يكون استعارة
تمثيلية وتبعية وكناية لكن الفضل للمتقدم فلا تغفل واما فرض المخدرات الهاربة من الاعداء لانها لا تكشف ساقها الا لحاجة تجعلها مضطرة
لكشف ساقها كانها ذهلت عن نفسها وخرج زمام الاختيار من يدها واما [illegible] المخدرات في غير الامر الصعب فلا تكشف ساقها
والساق فوقها العدم وكشفها حرام لها وهو في الكشف بعد لان فيه معنى البعد والمجاوزة فقوله عن الساق نائب الفاعل **قوله** قال حاتم اي الطائي
اخو الحرب كناية عن ملازمة الحرب مثل ملازمة الاخ لاخيه ان عضت به الحرب اي اشتدت وكثر الطعن والقتال عضها اي صبر لها [illegible] بعض
مناكمة عضت وهو كناية من كمال الشدة والمقاساة [illegible] الاستشهاد [illegible] الكشف عن الساق في التشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما
لا يتصور فيه ساق وحاصل المعنى انه لا يبالي الشدة والحرب كلما زادت شدة [illegible] السعدية **قوله** او يوم يكشف عن
اصل الامر فالكشف بمعنى الاظهار والساق بمعنى الاصل [illegible] بقوله مستعار من ساق الشجرة [illegible] الاصالة مطلقا وفي المشبه بمعنى الاصالة
بمعنى الثابت [illegible] والقيام عليها في ساق الاشياء والاصل بالمعنى اللغوي موجود فيها وفي المشبه بمعنى الاصالة حقيقة الامر وما هو
في نفس الامر فهو اصل يبنى عليه [illegible] فيكون الساق استعارة مصرحة
افرده او ذكر الاول بيانا لكونه يوم القيمة [illegible] **قوله** وتنكيره اي على الوجهين في الاول [illegible] تمثيلا لا نظر فيه للمفردات لكن [illegible]
اسم التمثيل [illegible] حقيقة او مجازا [illegible] التنكير [illegible] التعظيم والتقليل [illegible]
الاول للتعظيم على الثاني [illegible] **قوله** [illegible]
كانه [illegible] المفعول [illegible] والكشف والساق [illegible]
[illegible]
المراد [illegible] الكلام على التمثيل [illegible] الاشكال [illegible] على الاستعارة التمثيلية [illegible]
[illegible] الاشكال [illegible]

سترا مبالغة فان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر وايضا قيل الاذهاب ادعائي وهذا اشد تعسفا فالمعنى على القراءة بالمفعول
كما مر في باب وعلى ان بالمفعول وارباب الحواشي بعضه والى هذا الاشكال والجواب ولم يظهر لنا وجه على نهج الصواب مع اتفاقهم على انه لا نظر في المفردات
في التمثيلات المتداولة لدى اولي الالباب **قوله** توبيخا على تركهم السجود الناشئ عن عدم الاباء وفيه دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع ان كان اليوم
يوم القيمة اذ انتصب يوم بيدعون لانه معطوف على يكشف ولا تكليف فيه فالمراد من الدعوة التوبيخ على ما فرطوا فيه وهو التوبيخ **قوله** او يدعون الى الصلوة
اي المراد بالسجود الصلوة مجازا قوله لاوقاتها متعلق بالصلوة واللام بمعنى في اي في وقتها لان وقتها باق بعد ولهذا حمل السجود على الصلوة هنا دون
الاول ولو حمل على السجود هنا والصلوة هناك لم يبعد لحصول التوبيخ بهما قوله ان كان وقت النزع وحمل الحال عليهم على حال النزع لهذا التوبيخ و
المراد به التنديم ايضا **قوله** لزمانه وفيه وهو وقت التكليف ومن جملته اسقط عنهم بقاء الوقت وان كان اصل القدرة موجودا ولم يبق القدرة
كما في الوجه الثاني فالاستطاعة هي القدرة التي بها الفعل فهي اخص من القدرة مطلقة ولا يلزم من انتفاء الاخص انتفاء الاعم الفاني فلا يستطيعون
للترتيب في الذكر خاشعة ابصارهم اسناد الخشوع الى الابصار مجاز لظهور اثار الخشوع فيها **قوله** تلحقهم يغشاهم تنكيرها للتعظيم وقد كانوا
يدعون حال من فاعل فلا يستطيعون في الوجه الاول ناظرا الى كون المراد باليوم يوم القيمة قوله او زمان الصحة ان كان المراد به حالة النزع **قوله** متمكنون منه سالمون
بمعنى القدرة عليه وبقاء وقته قوله مزاحوا اي مرفوعة العلل عنهم قوله فيه اي في الوجه الثاني الا ان النسخ لكن الاول فيها قوله لانهم مكلفون فيما سمع الشرع
فلا عذر لهم في الترك والدعوة الى السجود اي الصلوة بالاذان او غيره **قوله** كله امره وكل يكل بوزن عداي اي ترك وامره اي فانه كاف له **قوله**
درجة درجة اي درجة بعد درجة بالامهال ومع اصرارهم على الكفر والطغيان فيظنون انه لطف لهم منه تعالى ويحسبون انهم احسن حالا فيزدادون كفرا
وعتوا حتى يأتيهم امر الله تعالى صباحا ومساء واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة ثم نقل الى ما ذكر قوله درجة بعد درجة اذ الاستعمال
يدل على التدريج **قوله** ان استدراج مفعول مقدر وعدم علمه لاختلال نظره ودقة والانتفاء في النعم مع الاصرار على المعصية كونه استدراجا مع فيه
من له ادنى دراية **قوله** لانه في صورته اي في صورة الكيد حيث اوهم بما اعطى الانعام مع انه اشد الانتقام فيكون استعارة تشبيها بالصورة بالصورة
قوله اللوح اي اللوح المحفوظ اطلق الغيب عليه مجازا لانه محل الغيب ت فذكر الحال واريد المحل لكن لا حاجة اليه لامكان ارادة الحقيقة ولذا قال او
المغيبات كانه رجح لقوله تعالى فهم يكتبون اذ الكتابة تناسب اللوح وفيه نظر قوله ما يحكمون به وهو المكتوب بمعونة المقام قوله ويستغنون بما ه لا زم له **قوله**
وهو امهالهم بالعقاب الا زل وكذا تأخير نصرتك عليهم لكونه قد رتب عليه **قوله** يونس عليه السلام حيث التقمه الحوت ولذا سمي بصاحب الحوت فانه لم يصبر
حين وعد قومه بالعذاب فخرج من بينهم قبل ان يأمره الله تعالى الى قوله مذكور في الصافات **قوله** في الضجرة تتعلق بلا تكن وبيانه وجه الشبه
المنهي عنه قوله فتبتلى ببلائه اي مثل بلائه جواب النهي اي لا يكن منك شبه لصاحب الحوت ولا ابتلاء مثل بلائه نهي عن السبب والمسبب جميعا فيقتضي الفائدة
كمالية **قوله** وحسن تذكير الفعل وهو تداركه ولم يحي تداركته ولا حاجة الى هذه الاضافة ارادة الى الفعل مسند الى الظاهر مؤنث غير حقيقي وفي مثله جاز الامران
وحسن الفصل اولا **قوله** تداركه بالتائيث وتداركه بتشديد الدال على انه فعل مضارع كانا فاي تداركه حاد التاء بالدال وادغم **قوله** بمعنى
لولا ان كان يقال فيه انه اخاوره بالذكر لاده ارادة الحال مع وجود الدلالة على الاستقبال مشكل فكيف يقال ان صيغة المضارع على حكاية الحال
الماضية فاوله لا يمكن ان يكون حالا ثم تحكي اذ حكاية الحال ان يقدر انها قضية الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو عرفنا
ثم حكي بعد المضي وهذا اولى مما قيل واما اولا فلان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول الاستقبالية فيه تنافي تحققه ولذا قدر دخولها
على الماضي لما عرفت معنى حكاية الحال الماضية ووجه الاولوية ان هذا تقتضي امتناع دخول لولا على المصدرية والمضارع مطلقا بدون تأويل ولا
يتعلق له بحكاية الحال الماضية مع ان الكلام فيه وان امكن الجواب بانه اذا امتنع دخول لولا على ان مع الفعل مطلقا بدون تأويل بان عدم كونه
حكاية الحال الماضية واما قال كان يقال دون قيل للاشارة الى ان هذا القول يجوز ان يكون مقدرا ولا يلزم ان يكون ذلك القول تحقيقا
قوله الخالية عن الاشجار الشوتى نفسه بالاشجار وحو الشمس وعن هذا قال وهو مذموم قوله مليم اي داخل في الملامة اوات بما يلام عليه **قوله**
وهو حال اه اي المراد من الجواب فيه لانه محط الفائدة لانها اي الحال المنفية لمقتضى لولا وهو انتفاء جوابه متحقق باعتبار قيده دون مقيده
اذ النبذ قد وجد كقوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم والمنفي المذمومية **قوله** بان رد اليه الوحي وهذا لا يقتضي زوال الوحي فان معناه بانه اوحي اليه كما
كان قبل الاباقة او استنباه اي بان جعله نبيا على ان نبأه استقبل منفردا ان صح انه تعالى اصطفاه لان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
نزل على نبوته قبل الاباقة **قوله** من الكاملين في الصلاح اي المراد الزائد الكامل لكونهم انبياء معصومين ويونس عليه السلام من جملتهم فهذا ابلغ من قوله
لجعله صالحا **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال اي دليل على ان فعل العبد بخلق الله تعالى لا بخلق العبد كما زعمه المعتزلة لان جعله صالحا خلق صلاحه
وكذا خلق صلاح سائر الانبياء وغيرهم ولا قائل بالفرق والنصوص يحمل على ظواهرها حسبما امكن فتأويلها بان تحمل على المجاز خلاف الظاهر **قوله** ان يدعوا
على ثقيف لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة **قوله** وقيل باحد فيكون الاية مدنية مرضة اذ الاية مكية على ما اختاره المص واعتبار الرواية

المشهور ثم الدعاء لهم حيث دعا اللهم اهد قومي وفي رواية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قوله واللام دليلها لانها لا تدخل بعد ان النافية ولذا سمي اللام
الفارقة واللام الفاصلة قوله شزرا بكسر الشين المعجمة وسكون الزاء المعجمة بعدها راء مهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه قوله يزلقونك وهذا من قبيل قولهم
وعادة والتوجيه الصحيح لفظ يكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الاية فان كاد موضوعة لمقاربة وصف لمقاربة الخبر من الوجود لعروض
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وهنا لم يوجد لفقد شرط مع عروض سبب وهو النظر المذكور بغوص المكاسبة كما نبه عليه بقوله اي لو
امكنهم بنظرهم الصرع لفعلوه وهذا يقال انهم لو امكن بالنظر ازلاق القدم وزلته لفعلوه وفيه مبالغة شدة عداوتهم وهو من الطف الكنايات وانصحها قوله وانهم يكادون
او فجعل يكون ليزلقونك بابصارهم كناية عن الاهلاك او مجازا عنه قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره
فيه بنحو ضرر قوله فاراد بعضهم ان يعينه اه وفي الكشاف فقال الرجل العاين لم ار كاليوم رجلا فعصمه الله تعالى منهم اي لا ارادة مع الفعل قوله
فنزلت اوعن الحسن رحمه الله دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الاية كذا في الكشاف اي ان قراءة هذه الاية ترفع باذن الله تعالى اصابة العين
وضررها وهذا مراد الحسن رحمه الله تعالى رحمة واسعة وان المكن ان يراد ظاهره وهو ان يكون دواء وشفاء لعدم اصابة العين قوله وفي الحديث
حديث صحيح ذكره الامام السيوطي في الجامع الصغير ان العين اي اصابة العين لتدخل الرجل اه اي يكون سببا لذلك بخلق الله تعالى وهذا ظاهر دخاله
الجمل في القدر فبناء على الوصف قوله العلم بين حصافيه ان الخلق ان الله تعالى خلق تلك الخصلة في بعض النفوس وكون تلك الخصلة سببا عاديا للتأثير بخلق الله تعالى
ايضا ولا ينكر السبب العادي فهذا علم مذهب اهل السنة ونقل عن كتاب الروح انه قال تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها عن علائق البدن
في نظر الى جرم عظيم فشقه او الى نعمة فازالها وهو ثابت بما خلا اختلاف الاعضاء والقبيلة به انه العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا
وقد لا يكون بواسطتها كان يوصف له شيء فيتوجه اليه فتفسده انتهى فقول المص من حصائص بعض النفوس يتناول ما ذكر لمعنى الحديث
المذكور ان النفس بواسطة العين لتدخل الرجل اه ونحو شبه ما قال بعض اصحاب الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما نقل
في شرح مسلم كما قيل فانه ظاهر في ان تلك الخصلة من خواص العيون ولا بعد في ذلك مع ان ظاهر الاية والحديث يدل على انها من خواص العين
قوله من زلقه اي يستعمل زلق متعديا ولازما وهما في القراءة متعدية بمثل حزن فانه متعد من الباب الرابع ولازم من الباب الاول كحزن بكسر الزاء
فحزن يعني هذه القراءة توافق القراءة من الافعال بهذا المعنى قوله اي القرآن مجاز لاستماعه ذكر الله تعالى كانه عين الذكر وجواب لما محذوف دل عليه
ما قبله وهو لم يملكوا انفسهم حسدا الى ما اشير اليه في الكشاف او ينبعث حقد ساعوا كما بنه المص ويقولون عطف على الجواب المحذوف او استئناف
قوله حيرة في امره عليه السلام حين سمعوا منه كلاما بلغت بلاغته على كل بليغ واشتمل حكما لا تحصى واحاط بما لا يتقضى مع انه امي لم يمارس خطا ولم يدارس
علما فاستوعب الحيرة لهم واستولى الدهشة عليهم فقالوا ذلك كانه لا شعور لهم ما اشار المص بقوله حيرة الى انهم يعقلون ويعلمون انه عليه السلام
افضل الناس عقولهم ذلك لا لجهلهم بل لكمال حيرتهم وفرط دهشتهم وما هو اي القرآن الا ذكر للعالمين اجمعين لكنه انما ينتفع به وتبعط المنقول
فالعقر مقصور الموصوف على الصفة فهو اضافي قوله لما جننوه اي لما نسبوه الى الجنون فصيغة التفعيل للنسبة ومراده بيان ارتباطه بما قبله وفيه
خفاء قوله لاجل القرآن بقرينة ذكر ويقولون انه لمجنون عقيب ذكر لما سمعوا الذكر قوله بين انه اي رده لبيان انه ذكر عام للكافة الانام و
وهذا منطوق الكلام قوله لا يدركه او لازم له يدل عليه الكلام التزاما وفيه تعريض لهم بانهم ليسوا من العقلاء ومن اسم المجانين حقيقة كما في صدر
السورة الكريمة من انهم نسبوه عليه السلام الى الجنون فرد الله تعالى ذلك واثبت لهم الجنون فيكون من رد العجز على الصدر وهو من المحسنات
البديعية قوله عن النبي عليه السلام وحديث موضوع والحمد لله الذي سهل لنا اتمام هذه السورة والصلوة والسلام على خير البرية وعلى اله واصحابه العلية لمب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختلف في كونها مكية بلا مثنوية ولا في عدد اياتها قوله اي الساعة سميت الحقة الساعة فهي من الاسماء الغالبة اللغة المحققة
الوقوع بغتة سميت ساعة قوله او التي تحق صفة الكل من الساعة والحاقة على سبيل البدل تحق من باب ضرب ونصر اي يجب وقوعها ونحوه
يليق من باب الاكتفاء بالاولى اشار به الى ان الحاقة صفة لموصوف مقدر وهو الساعة اي القيامة وان لاحقا اسم موصول وانها مؤولة بالمضارع
لكن التقدير بالماضي بمعنى وجب وقوعها هو المناسب اذ وجوبها ازلي وان كان وقوعها مستقبلا ولم يكشف باب الساعة وتعرض تقدير الحالة تنبيها على
ان المراد الازمان الممتد صفة الساعة او الزمان الغير الممتد فيقدر الحالة والمراد الترديد في العبارة اذ المراد بالحالة القيامة ايضا ولذا اكتفى
في الكشاف بالساعة فقدم الاستغناء عن التكلف وان الغرض بيان وجوب قيام الساعة كقوله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها وهذا ابلغ
الوجوه هنا قوله او التي تحق فيها الامور وتحق هنا ليس بالمعنى المذكور بل بمعنى تحقق ولذا قال المص اي تعرف حقيقتها من حقيقة اذا عرفت
حقيقته والحاصل ان تحق يستعمل لازما ثانيا وهو المذكور اولا ويستعمل متعديا وهو المعنى الثاني من حق الامر اذا عرف حقيقته وصار على
يقين منه فالمعنى الحاقة اي الساعة العارفة لحقيقة الامر مع ان العارف اهلها ولذا قال المص او التي تحق فيها الامور وزاد فيها تنبيها

تنبيها على ان اسناد المعرفة اليها لكونها محلا لمعرفة فيكون مجازا لملابسة الظرفية وهذا الوجه فيه معنى لا زعلم لتحقق نفس الساعة وتعرف حقيقة
الامور من السؤال والحساب والجزاء والصراط وغيرها لكنه اخر لبعده لفظا لاحتياجه الى التقدير وكذا الكلام فيما بعده قوله او تقع فيها حواق الامور
فيكون الحاقة من حاق الامر اذا وجب وثبت فمعنى حواق الامور اي واجباتها وثوابتها وقيل اوساطها اذ الحاق في بعض الاستعمال يجيء بمعنى الوسط وهو
الخبر لكن تفسيرها هنا غير ظاهر ومعنى هذا يكون الحاقة من حق اللازم كما في المعنى الاول لكنه في الاول الاسناد حقيقي اذ المراد نفس وقوع الساعة وهنا
المراد وقوع ما فيها ولذا عبر بما يقع فيها حواق الامور وزاد حواق تنبيها على وجوب وقوعها وثبوتها ولو قال ما يقع فيها الامور لم يفهم ذلك
وان كفى في اداء اصل المعنى وانما اخره مع انه كالاول في كونه لازما لان التكلف فيه اكثر لاحتياجه الى تقدير كثير دون الثاني وقيل ليظهر تعلق
قوله على الاسناد المجازي بهما ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني فجعل يتوهم عكسه فلا يكون في الثالث فقوله على الاسناد المجازي ناظر الى الاحتمالين
الاخيرين كما فهم من تقريره ولم يلتفت الى تقدير ذو الحاقة على الوجه الثاني لان ذو الحاقة هو الله تعالى وليس من قسمة الشيء باسم ملابسه وتقليل
الثاني اولى كما قيل ولك ان تقول ان ذو الحاقة بمعنى خالقها هو الله تعالى واما بمعنى معرفة حقيقة الامور فهي حال الامور حاطلا قها على الساعة
اما مجاز في الاسناد بتقدير المضاف وهو ذو فيكون من تسمية الشيء باسم ملابسه والثبوت ادخل به وان كان الساعة وما فيها فيبنى عليه الكلام
مسوق على وجه الترديد فان اريد بالحاقة نفس الساعة كما في الوجه الاول فلا مجاز ولا احتياج الى التقدير وان اريد بها ما في الساعة من الامور فيحتاج الى تقدير
المضاف او يحمل على الاسناد المجازي ولكون القرينة ضعيفة ثابتة نظرا لان اريد بالكلام معناه الحقيقي مرة ومعناه المجازي اخرى والا فيتعين المجاز اذا
كانت القرينة قوية وبهذا يحصل التوفيق بين قولهم لا بد للمجاز من مانع عن الحقيقة وبينا تجويزهم معناه الحقيقي مرة والمجازي اخرى كذا نقل
عن النحرير التفتازاني في حواشي الكشاف وكذا الكلام في الوجه الثالث ذكره على وجه الاحتمال فان اريد بالحاقة التي يقع فيها حواق الامور لا بد من تقدير المضاف
او القول بالاسناد المجازي ومثل هذا كثير في كلامهم ومحاوراتهم قوله على التعظيم لشانها لان الظاهر انما يوضع موضع المضمر لنكتة وهي هنا التهويل لشانها
بان يعظم كان ظاهرا وضع الظاهر موضع المضمر وجعل الجملة بالجملة اذ اهول لما اسم نقيض من الهول والفزع ونبه به على ان المضمر وان دل على الهول لكونه ترجمة
عنه لكن الظاهر يدل عليه دلالة واضحة على هول الشدة اذ الساعة علم لها اشير اليه في قوله تعالى وما ادراك ما الحاقة حيث قال اي لم تعلم كنهها اه قوله وما
نفي اعلمك ما هي اي ما استفهامية يسأل بها عن ماهية الشيء وحقيقتها قوله اي شيء رمز الى ان السؤال عن التعيين هذا هو اصله لكن المراد هنا الانكار ولذا
قال اي لا تعلم كنهها وانما قال كنهها لان نفس الساعة معلومة وما ادراك علق عنها ادراك دماد مسد مفعولين لانه بمعنى اعلم الخطاب له عليه السلام
ونفي العلم عن غيره عليه السلام معلوم بالاولوية والخطاب لكل من يصلح للخطاب قوله دراية احد يلائم احتمال الاخير وما سبق او ادراك خبر ولم يعكس
واما قوله ما الحاقة فيحتمل ان يكون ما بمعنى اخبره الحاقة وبالعكس قوله بالحالة التي تقرع الناس اي العصاة او مطلقا في اول الامر فهو قرع معنوي
والاجرام اي تقرع الاجرام بالانفطار حال السماء والانشقاق حال الارض او حال السماء ايضا ومعنى كذبت اي انكرت ثمود قوم صالح
وعاد قوم هود فالمراد بالقارعة القيامة اشار اليها بقوله وانما وضعت موضع ضمير الحاقة اه قوله زيادة في وصف شدتها اذ القرع في الاصل
ضرب شيء في شيء فيفيده من المبالغة ما لا يفيد الحاقة بان معنى كانت فشبه الاصابة بالقرع فذكر القرع واريد الاصابة بالافزاع مثلا واشتق منه القارعة
فهي استعارة تبعية ثم صار اسما للساعة بالغلبة كالحاقة فانها اسم لها بالغلبة والباء في بالافزاع اما للالة او للتعدية بتضمين القرع معنى تحديد
والمراد بالحالة هنا القيامة وكذا المراد في تفسير الحاقة وان عطفت على الساعة لانها ترديد في العبارة واما كون المراد بها ما حل بهم من العذاب
او بمعنى وانه فلا يناسب هنا قوله بالواقعة اي الحادثة المجاوزة للحد في الشدة هذا ناظر الى وجه التعبير بالطاغية اذ الطغيان تجاوز الحد فالطاغية
تجاوز الحد في المعصية فهنا يكون مجازا بعلاقة المشابهة والا فهو حقيقة ايضا بوصف بتجاوز الحد في الشدة ان مادون الواقعة كونها كافية في
الهلاك قوله وهي الصيحة اي صيحة جبريل والرجفة اي الزلزلة وقيل ان مبدأه صيحة وانتهاء رجفة قوله لتكذيبهم بالقارعة بقرينة العادي فان ثمود
والدالة على سببية ما قبلها لما بعدها هو سبب في الحقيقة فلا ينافي سببية تكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة قوله او بسبب طغيانهم اي الباء للسببية وفي الاول
للالة قوله على انها مصدر كما نبه عليه بقوله او بسبب طغيانهم وفي الاول اسم فاعل والتانيث لكون موصوفها المقدر مؤنثا اي الواقعة قوله وهو لا
يطابق قوله اه لان الباء فيه للالة لانها دخلت على نفس الواقعة المهلكة فينبغي ان يكون الباء في الاول للالة ايضا حتى يطابق قوله واما عاد اه
لكن لما لم يكن المطابقة لازمة لكونه واجبة جوزه مع تزييفه بانه اخره ولو قيل انه من صنعة الاحتباك لم يبعد قوله شديدة الصوت من الصر يعني الصاد او
البرد اي او شديد البرد من الصر بالكسر فقوله من الصر او الصر لف ونشر مرتب والظاهر ان كلاهما مراد اما بعموم المشترك او بان احدهما مدلول لفظ
والاخر مدلول التزاما فكذا او لمنع المتوقف قوله شديدة العصف اي شديدة الهبوب قوله كانها عتت اه نبه به على ان عاتية استعارة تبعية والنظم
انه تشبيه بليغ لكون الطرفين مذكورين والعتو اي فرط العصيان من صفات العقلاء فاطلاقه على غير العقلاء بناء على التشبيه بشبهت شدة هبوبها مع
بروها زائدة على العادة بالعتو فاطلق عاتية عليها وخزانها الملائكة الموكلون بها قوله او على عاد اه لمنع الخزنة غيره اي فلم يطيقوا ردها

حيث يكون مصرحا في كون الكل هباء منثورا **قوله** او تبسط بها اه هذا معنى مجازي اي لدلالة الاخرى قوله بسطة واحدة لكونها حاصلة بدكة واحدة والا فلا
يتصور التعدد في البسطة حتى تختبر زعمه تقييد الوحدة لا عوج فيها ولا امتا اشارة الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي اعوجاجا ولا نتوءا يسيرا
قوله لان الدك سبب اي الدك في الاصل بمعنى الضرب على ما ارتفع ليكون منخفضا ومزيله النتوء لازم وسبب لها عرفته من ان الدك ليس مطلق الضرب
بل بمعنى الضرب على ما ارتفع ليعيده ان ينخفض ويصير مستويا فيكون مجازا ولشيوعه فيه صار ملحقا بالحقيقة **قوله** ولذلك اي ولكونه مزيل النتوء
قيل با فيه اه دليل اي لذلك والمذكور دليل لمي لهذا القول فلا دور **قوله** فحينئذ اي حين حمل الارض والجبال اه قامت القيمة الاولى حدثت القيمة
كما قاله في سورة الواقعة اذا وقعت القيمة ان فيومئذ عبارة عن مطلق الوقت لا في بياض النهار لكونه ظرفا لامر غير ممتد وهو حدوث القيمة
فانه اي اوى زمما بيسير **قوله** لنزول الملائكة بصحائف اعمال العباد لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا والغمام سبب
ناقص للانشقاق والمص صرح في قوله تعالى والسماء منفطر به اي بهول القيمة وشدته فالمراد في الموضعين السبب الناقص **قوله** ضعيفة هذا
معنى واهية يقال فلان واه اي ضعيف قوله مسترخية بيان المعنى المراد كالتفسير لقوله ضعيفة اي ساقطة القوة جراء انها مستحكمة متمسكة
بقدرة الله تعالى **قوله** والجنس اه ولذا لم يجئ والملائكة لان استغراق المفرد اشمل وفي الكشاف والملك اعم من الملائكة يريد به ان استغراق المفرد اعم
واشمل وفيه بحث مذكور في المطول حاصله ان هذا وان سلم في النكرة الواقعة في سياق النفي لكنه غير مسلم في المحلى بلام الاستغراق **قوله** وعلى تمثيل
الخراب او اي قوله وانشقت السماء تمثيل لا ذكر اي استعارة تمثيلية اذ لا ملائكة حينئذ يكون في اطرافها والضواء اهلها يعني التجائهم وذهابهم
الى اطرافها فان تشبيه الهيئة بالهيئة لا يستلزم ان يعتبر في جانب الهيئة المشبهة بها كيف لا وقد جوز كون الهيئة المشبهة بها متوهما لا محققا
قوله فعل هلاك الملائكة اثر ذلك وهذا ما قاله الامام انهم يقفون لحظة على اطراف السماء ثم يموتون وهذا خبر ملايم لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات الاية ولذا قال فلعل هلاك الملائكة اه ولم يلتفت الى الجواب بان المراد بالملائكة هم الذين استثناهم الله بقوله الا من
شاء الله لانه في غاية الضعف لان المستثنى جماعة مخصوصة والمراد جنس الملائكة كما صرح به رد لهذا الجواب والجواب الاول هو المعول
قوله فوق الملائكة اه وهذا هو الملايم لو كان الملائكة احياء وقد عرفت ان المص حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية او الهلاك اثر ذلك
فالاولى الاكتفاء بالوجه **قوله** لانها في نية التقديم لكونها فاعلا فهي متقدمة رتبة وان تأخرت لفظا نحو ضرب غلامه زيد فلا يلزم الاضمار قبل
الذكر فح يكون المعنى ويحمل عرش ربك ثمانية فوق رؤسهم لا فوق مناكبهم فلا وجه لما قيل ان المراد بالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد
اه بل فمن ان يكون فوقا لنفسهم وتنقيد بالرؤس بشرح المحشي ورفوله لما روي مرفوعا اه مراده تأييد هذا وتزييف قوله ثمانية صفوف
او كونهم هو وهم ثمانية اولها الله تعالى ثمانية الحديث المرفوع **قوله** ولعله ايضا تمثيل اي استعارة تمثيلية اختيرت في الموضعين لكونها ابلغ
ولا يكاد هو على ظ قال ولعل بصيغة الترجي ضعفي هذا معه تعرضون استعارة كما اشار اليه وعلى هذا وان كان المراد ظاهره تعرضون لا يكون
مستعارا من العرض عرض احتجاج وتوبيخ وفي الكشاف وروي ان في القيمة ثلث عرضات فاما العرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة
ففيه الكتب فيأخذ الفائز كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله قوله ليعرف اي السلطان احوالهم واما الحاسب فليعرف احوالهم للمخلوقين **قوله**
بهذا قول كان لنا اه جواب اشكال بان هذا بعد النفخة الثانية والمراد بالنفخة المذكورة النفخة الاولى كما صرح به وتقتضي النظم وقوع هذا وقتها
بعد الاولى والحركون فأجاب بان هذا انما يرد اذا كان المراد بالزمان المفهوم من قوله فيومئذ وقعتا لو اقعة الزمان المعين الغير الممتد وكذا المراد
بيومئذ تعرضون لكن المراد الزمان الممتد المتسع وقوع هذه الامور نظيره قوله تعالى اذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت قال المص هناك
جواب اذا وانما صح والمذكور في سبب قريبا ثنتا عشرة خصلة الى قوله لان المراد زمان متسع شامل لها اه وسره ان اليوم ههنا بمعنى مطلق الزمان
لا بياض النهار فيعونه المقام يراد بزمانه المتسع **قوله** صح جعله ظرفا للكل مجازا اذ الزمان الممتد كل واجزاؤه ظرف كل جزء ما وقع فيه من هذه
الامور حقيقة فان الكل جزء معين ظرفا للشيء معين يصح جعل الكل ظرفا له وان لم يكن معيارا له ومنطبقا عليه **قوله** سريرة تنفيرا فيه ولو قوله
في سياق النفي يفيد العموم وفيه تحكم اذ الكلام في ذا تهم فلا مفهوم قوله حتى يكون العرض للاطلاع فيكون للتحقق فتحكم من قبيل الاحتراس
والتكميل لدفع ابهام خلاف المقصود **قوله** على الناس اي المراد من العرض اطلاع الناس على اعمالهم خيرا كانت او شرا قوله يوم تبلى السرائر
اي تتعرف فتظهر للناس وليس بالنسبة اليه تعالى السرائر اي تتعرف فتظهر للناس وليس بالنسبة اليه تعالى السرائر ولا اتضاح قوله للتفصيل ولكونه موضحا
غير حقيقي مع اسناده الى الفا **قوله** تجيء تنقديم الجيم على الحاء واي سرورا وفخرا قوله اسم لخذ اي اسم فعل وفيه لغات ذكر في شرح الرضي هاء اسم لخذ وفيه
ثمان لغات تثبت الالف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان تلحق هذه المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتعرفها
مثل تصرف ذلك نحو هاك هاكما هاكم والثالثة ان تلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرف تصرف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن
الى اخر كلامه وهذا وان لم يساعده ما نقله المص جوهها بفتح الهمزة بالرجل وهاء بكسر الهمزة بالمرأة وهاء بفتح الهمزة وكسرها والفرق تقديري وكذا قال

قال ياء حيث وما امرأتان وهاؤم جمع بالرجال وهاؤن بالنسوة وما كان هاؤم بمعنى خذوا فيقتضي مفعولا ومن هذا قال ومفعوله محذوف قوله
ولكن بيانه اه جواب سؤال **قوله** لانه اقرب العاملين ورجح لقربه وهو مختار البصريين في التنازع وبهذا استدل على رجحان هذا المذهب **قوله** ولانه
لو كان اه دليل اخر على رجحان هذا المذهب قوله اذ الاولى اضماره باتفاق الكوفيين لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لما لا اولى اضماره حيث المكن كما هنا
وانما لم يضمر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضمير واما اذا كان هاء فعلا امريا بمعنى خذ فيتصل به الضمائر البارزة قيل فاذا كان فعلا ففيه
لغات احدها ان يكون بوزن عاط من يعاطي فيقال هاء يا زيد هائي يا هند وهائيا يا زيدان ويا هندان وهاؤوا يا زيدون وهائين يا نسوة والثانية
مثل هب والثالثة ان يكون كخف وهي متعدية بنفسها **قوله** للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تثبت وقفا وتحذف وصلا كما قال المص لتفصيل وكذا الموقوف
عليه فاذا وصل استغنى عنها **قوله** ولهذا استحب الوقف لثبوتها في الامام ولما ثبت هذه الهاءات في الامام حسن الوقف ليكون ثبوتها موافقا لما هو الاصل
من ثبوتها في الوقف دون الوصل فاذا لم يوقف فاما ان تثبت الهاء اولا والاول مخالف للاصل المقرر والثاني يخالف الامام فيستحب الوقف دفع المحذور
واما قال فيستحب الوقف لانه اذا وصل بنية الوقف لم يخالف الامام فلا يجب الوقف بل يستحب فاثباتها وصلا بنية الوقف قراءة صحيحة ولبعث لمحي كما
زعم بعض النحاة والوصل بنية الوقف شايع بين الائمة القراء مثل ص وق ون حيث جوزوا النقاء الساكنين في الوصل بنية الوقف فكذا هنا
وهذا التحليل ما اشار اليه الزمخشري بقوله وقرأ جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الا ان تعليل القراءة باتباع الامام مجيء من ان المعتقد
الحق ان القراءة بتفاصيلها منقولة عن النبي عليه السلام كما نبه عليه بعض شراح الكشاف لان ما ثبت في الامام منقول عن النبي عليه السلام اذ المراد بالامام
مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه فالتعليل باتباع الامام تعليل بانه منقول عن النبي عليه السلام حتما قيل ان من اسقط الهاء عند الوصل فقد تجاسر على الامام
قوله ولعل التعبير عنه بالظن وصيغة الترجي لعدم القطع فيه لجواز ان يكون الظن بمعنى العلم اليقيني مجازا كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم على وجه
او الترجي في مقام القطع من عادة العظماء وقوله ما يهجس اي ما يقع في النفس من الخطرات اه اي من الشبهات التي اه لكن يجب عليه دفعه ولم يتعرض له
لظهوره وكون ايمان المقلد ذا اعتبار وكون الظن الغالب الذي لا يخطر نقيضه في البال اصلا كما صرح به هنا لان من اذنى كتابه بيمينه عام لارباب
اليقين من العلماء والمستدلين والصديقين بل الاولياء والواصلين فلا بد من تيقن هذه الامور من الحشر والصراط وغيرهما فالتعبير بالظن للاشعار
بما ذكر فلا وجه للبحث المذكور في الحاشية السعدية ههنا نعم له وجه في الجملة بالنسبة الى المقلد والمحتاج الظن الغالب المذكور والكلام ليس بمخصوص بهما كما
عرفته وما قاله السعدي في سورة الانشقاق نقلا عن ابي حيان من ان عصاة الموحدين مسكوت عنها ولا ريب ان المقلدين ارباب الظن
من المؤمنين لترك الاستدلال فالنظم لا يجمعها بشهادة بعد عليه فلا تغفل وتأمل حق التأمل **قوله** ذات رضا اه اي راضية من صيغ النسبة فيكون المعنى
منسوبة بالرضى فيكون العيشة مرضية فلا مجاز في الاسناد فيه للمبالغة لا لتناسب او يقال ان مقصوده انسبة لا يلزم ثانيتها لانه لا يجوز ثانيتها **قوله**
او جعل الفعل لها مجازا في الاسناد ولكون ارضاها فعل صاحبها فاصل الكلام راض صاحبها عنها واسند الرضى اليها وجعلت فاعله لخلوصها من الشوائب
مع الدوام كانها في نفسها راضية وان رضاها صاحبها بلغ مبلغا في المبالغة كانه سرى الى العيشة فصارت راضية مرضية هذا هو المشهور وقد جوز
صاحب المفتاح كونه استعارة تمثيلية وتخييلية بان شبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق الفعل واثبت له شيء من لوازم المشبه به والتفصيل في المطول
والمص اختار الاول لان في الثاني دقة وغرابة قوله في جنة اسم جنس يراد به الكثير اي في جنات متعددة فيه حلولهم بحسب اعمالهم واحوالهم **قوله** لانها في السماء
او الغرض سقف الجنة والسماء تتناول العرش **قوله** او الدرجات اي مرتفعة الدرجات فوصف الجنة بالارتفاع مجاز لعلو درجاتها وهو الظ لقوله تعالى
فاولئك لهم الدرجات العلى **قوله** جمع قطف بكسر القاف اسم ما يجتنى بسرعة قوله دانية قريبة تناولها القاعد والمضطجع كقوله تعالى وجنى الجنتين دان
الاية **قوله** باضمار القول اذ لا رابطة بدونه وجمع الضمير الراجع الى من للمعنى لانه عبارة عن جماعة كثيرة جدا وان كان لفظه مفردا ولذا جيء اولا بالافراد
رعاية للفظ وكذا قوله في جنة الاية **قوله** كلوا واشربوا هنيئا وهنيئا وكذا مرئيا صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غص اقيم هنيئا
هنيئا مقام مصدر ربما اشار اليه بقوله كلوا واشربوا هنيئا لا غص فيه وسهل الانحدار فهو فعيل بمعنى فاعل وجعله صفة للاكل والشرب مجاز في الاسناد
اذ الهنيء هو المأكول والمشروب وهنيئا مفعول مصدر لفعله المحذوف اي هنئتم على البناء للمفعول انا دعاء او خبر وان قرئ الاكل بضم الهمزة وسكون
الكاف فيكون هنيئا صفة للمفعول به اذ الاكل هو المأكول والشرب هو المشروب فلا مجاز في اسناد الهنيء اليه والظاهر ما ذكرناه اولا من ان
الاكل بفتح الهمزة والشرب مصدران وهنيئا اقيم مقام مصدر ربما كما صرح به المص في اوائل سورة النساء وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد
فما فوقه وهنيئا على الوجه الثاني مصدر لان فعيلا من صيغ المصادر مثل وجيف وجوز كونه للنفي مصدرا **قوله** الموتة التي متها اي الضمير راجع الى الموتة
التي علم من سوق الكلام وان لم يسبق ذكرها صريحا **قوله** او يا ليت هذه الحالة فالضمير للحالة التي شاهدها عند اتيان كتابه المضمون حكما وان لم يسبق ذكره
لفظا قوله كانت الموتة اه تمنى ان يكون بدل هذه الحالة الموتة القاضية قوله التي قضيت على معنى القاضية على ان اللام اسم موصول واسم الفاعل بمعنى
الماضي قوله كانه صادفها اه الاولى اسقاط كانه لانه صادف الحالة الشديدة فتمنى الموت عندها لكن الاغرب تمني ان يكون تلك الحالة الشديدة

الموت والمراد ان يكون به لها الموت قال قتادة تمنى الموت ولم يكن في الدنيا شي اكره من الموت لانها اعظم شدة منه ويطلب الموت مما هو شر منه
قوله او يا ليت حيوة الدنيا اي الضمير راجع الى حيوة الدنيا المفهوم من الحوى حكا قوله كانت المونة معنى القاضية اي سبعا يا القاطعة
للحيوة سواء كانت قاطعة لها بعد وجودها او قاطعة لها قبل وجودها بالمنع من الوجود وكتوصيفهم البشر انا افره لانه خلاف الظاهر المتبادر
هو المعنى الاول وحاصله ما ذكره المص ولم اخلق حيا في الدنيا وكنت باقيا على كونه ترابا ولم اكلف كقوله تعالى يا ليتني كنت ترابا وفي المعنى الاول
حاصله يا ليتني كنت ترابا ولم ابعث بعد الموت ويحتمل ان يكون المعنى يا ليتني كنت ترابا بعد البعث كسائر الحيوانات وما نحن فيه لا يجري هذا المعنى
لقوله القاضية ولذا لم يتعرض له المص هنا والمعنى ايضا يا ليت حيوة الدنيا كانت به لها المونة وبهذا يكون مناسبا لما قبله ومع بعده في الحيز ولذا
قدم الثاني عليه قيل الاشكال بان هذا المعنى يناسب المعنى الاول في كون الموت قاطعا للحيوة فالاولى ذكر عقيبه قوله ما اغنى عني ماليه يحتمل ان ما في
ما في موصوفة واللام جارة والى ما لمسكت بعم المال والاتباع كما قال من المال والتبع اي الاغنياء وكما يكون بالمال يكون بالتبع على الاتباع لكونهم
مبعوثين بطلب اغنياء ونفعه دون الاموال لغناها وما ثاني وهو الظاهر يكون المفعول محذوفا حذف للاختصار مع التعميم اي شيئا من الاشياء
او استفهام انكار ابطالي فاله النفي فيكون مفعول الاغنى اي مفعول به او مفعول مطلق قدم لتصدره قوله لان ماله النفي فكاوله النفي ومراده
اظهار التحسر والندامة لا الخبر اذ لا فائدة فيه وكذا قوله هلك فيكون مجازا بارادة لازمه او اثبات او حجتي اي المراد به حجتي اذ السلطان بمعنى الغلبة
والحجة ما يغلب به ورجح هذا بان مراده في كتابه لا تختص بالسلاطين والمص رجح الاول لان السلطان ظ فيه والسلطان لا يراد به السلطان عرفا بل المراد كل
من تسلط على غيره ولو سلم الاختصاص فلا يضر لان حال غيره يعلم بدلالة النص قوله يقول الله تعالى اشارة الى ان الكلام بتقدير القول والقائل هو الله
تعالى اذ لا يقدر عليه احد الا الله تعالى او مما مره به قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اشارة الى ان تقديم المفعول على الفعل للحصر قوله لانه يتعظم على الناس فالجزاء
الوفاق له التعظيم بتعذيب عذابه بالجحيم الكبير والتعاظم مع اشتراك فيه اشارة الى الرجحان لوجه الاول في سلطانيه لشدة مناسبته لما بعده وقد عرفت ان حال غيره
يعلم بدلالة النص قيل وللاخير في كونه بيانا بالحال بعض مراد في كتابه بشاهد قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين فكم منهم من يحض على الطعام من اهل الشمال والمراد
بالجحيم مطلق دار العذاب لا اسم طبقة منها لان مراده في كتابه يشاملها عام لانواع الكفرة باسرهم حتى الى المنافقين فالطبقة المخصوصة لنوع واحد
منهم اي طويلة جعله كناية عن كمال الطول لان السبعة والسبعين شاع في التكثير والمبالغة ولذا اختاره لان فيه تنويها لا خطبيا وان امكن حمله على ظاهره
لكن يفوت تلك المبالغة قوله فادخلوه فيها اي فاسلكوه بمعنى الادخال والضمير راجع الى ما حذف فيها اي في سلسلة جعل السلسلة ظرفا
اذ السلسلة حلق منتظمة كل حلقة منها في حلقة والانضمام ادخال الشرك في كل حلقة من المعقول عكسه فاشار المص الى توجيهه فقال بان تلفوها
على جسده وتلك لا دخاله في السلسلة في ان يكون تلفها عليه حوله بيان كونه مجازا من احقه غسه بمعنى معنى به قوله وهو فيما بينها غير ملائم لكونه محمولا
على القلب حيث جعل الكافر مستقرا فيما بين السلسلة اي فيما بين حلقها وبعضهم حمله على القلب كما في ادخلت اصبعي في الخاتم وادخلت القلنسوة في
راسي وقد ذهب الى القلب في قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال ايضا بقرينة اخبار الطبقا يعرف بالتامل الاولى قوله وتقديم
السلسلة كما في الكتاب تكرار الظاهر وتقديم في السلسلة ولا يعرف وجه اسقاط كلمة في فالمعنى ثم لا تسلكوه الا في سلسلة مستثنى من عموم الظرف والفاء
في فاسلكوه ليس بعطف بل هي جوابية كما في قوله تعالى وربك فكبر قال المص هناك وكذا قوله وما كان من شي فكبر ربك فالمعنى هنا ثم ما يكن من شي ففي
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ومثل هذا الكلام يفيد المبالغة في وقوع الجزاء اي الامر بالسلكة فلا يلزم توارد حرفا عطف على معطوف
واحد فتقديم في سلسلة على الفعل للتخصيص وتقديمه على الفاء لتوسط الشرط اذ محل الفاء في سلسلة كما عرفته في توضيح المعنى لانه للتعويض عن الشرط
المحذوف فصل الفاء بما يتعلق كما يجب توسيط الفاء هناك يجب ابقاؤها هنا فمراد المص بالتقديم التقديم الاول قال في قوله تعالى وعليه فليتوكل المتوكلون
جمع بين حرفي العطف في عطف الجملة على الجملة الصغرى للاختصاص اي صح ذلك الجمع لانتفاء توالي الحرفين بذلك ويمكن ان يقال مثل ذلك
هنا فان الفاء قدم في سلسلة على فاسلكوه للاختصاص لم يلزم توالي حرفي عطف فصح الجمع وثم لافادة التفاوت والفاء لافادة التعقيب قوله
وثم التفاوت ما بينها اي بين المعطوف والمعطوف عليه وهو الغلظ اي جمع اليدين والتصلية بالجحيم في الاول وبين التصلية وبين السلك في السلسلة
والتصلية اشد من الغل والسلك اشد من التصلية واما حديث التراخي الزماني قوله تعليل على طريقة الاستيناف كانه جواب لسؤال المستحق لذلك
فاجيب ببيان سببه وهو عدم الايمان بالله تعالى وعدم اطعام المساكين فالمراد تعليل بالعلة الملمية قوله للمبالغة في بيان عظم جرمه والاستيناف ابلغ من الفصيح
لان السؤال المقدر فيه كثير المعنى مع تقليل اللفظ وان النفس بعد السؤال والطلب تتقرر في الذهن كمال التقرر قوله فمن نعظم اي تخلف في العظمة في الايمان
واشكاف عن الايمان استوجب اي استوجب ذلك قوله ولا يحث غيره على بذل طعامه اشارة الى ان المضاف مقدر وهو البذل اذ الحث انما يكون على الفعل او
الطعام بمعنى الاطعام فوضع الاسم موضع المصدر ولو جعل من قبيل حرمت عليكم الميتة الاية من غير تقدير مضاف كما هو مذهب لم يبعد قوله فضلا من ان
فعله مبالغة في الوصف بالبخل قوله كقيف تارك الفعل تاما تقدما عليه اولا بدلا عليه النظم الجليل لانه لان النفي قوله وفيه دليل على انهم معاقبون

يعاقبون على تركها فانها يجب عليهم تحصيل شرطه وهو الايمان بالله تعالى كان المحدث والجنب الاصغر والاكبر يجب عليه الصلوة يجب تحصيل شرطه وهو الوضوء او
الغسل ولا تكليف بالاداء حال الكفر اتفاقا فالقدر بهذا التحقيق مرارا قوله الكفر بالله لانه قبيح لذاته فلا يرتفع بعذر اصلا واذا كان على الايمان لافادة
الاستمرار الى ان يموت على الكفر ويدخل في الكفر بالله الكفر برسله ما يؤمن به والتخصيص لان الكفر بالله تعالى بوجوده او بوحدانيته او بسائر صفاته العلى اشنع من
سائره قوله واشنع الرذائل البخل وهو امساك بذل المال فيما يجب بذله وفيما يحسن بذله مروة والمراد في النظم الاول ويحتمل العموم ولكونه اشنع الرذائل واقبح
الخلق لكونه منشا لامور قبيحة مثل ترك الزكوة والحج بل ترك الصلوة فيما يحتاج الى صرف المال وحب الدنيا والحرص والغضب وغير ذلك والكون الكبر اقبح
الخصال الذميمة لكونه في زمانه تعالى قوله وقسوة القلب عطف تفسير للبخل او عطف العلة على المعلول لان قسوة القلب تترتب بعده عن الاعتبار
والرحمة واصلها عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر والحاصل انه جمع بين اقبح العقايد واقبح الاخلاق والاعمال قوله صديدهم عطف تفسير بعد ان له
بضم الغين ما يسيل من صديدهم قوله فعلين من الغسل قيل هو من اوزان الاسماء كصفين فالياء والنون زائدتان وسيجي من المص التشقيق بين هذا
وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الاية لا ينافي انه لا الخاطئون صفة غسلين او اشتباه والظاهر ان المراد بالاكل الشرب لان الغسلين ما يسيل
من الصديد وهو المشروب كما قال تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا الاية والغساق هو الصديد قوله من خطئ اذا هذا التفسير
بناء على قول ابي عبيدة من ان اخطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد واما القول بان الخطأ المضاد للصواب فمعنى اخطأ فهو مخطئ واما الخاطئ فهو من
خطئ يخطئ من باب علم مع هذا القول لا يحتاج الى التفصيل واما نوضه للتوضيح قوله بطرحها اي بطرح الهمزة بعد قلبها ياء ولم يلتفت الى القول بانه من
خطا يخطو بمعنى تجاوز من الحق الى الباطل لعدم دلالته على المقصود الا ان يكون كناية عن المذنبين والمراد بالخاطئون الكافرون والتعبير به لانهم
بوجه اقوى وهذا ابلغ في بيان ذاتهم بنوع اقوى بيان انواع عذابهم من الاحراق والغل والسلسلة قوله لظهور الامر اي الكلام على ظاهره من ان لا نافية والمنفي
القسم قوله لظهور الامر اي كون القرآن قول رسول قوله او فلا قسم اي لا زائدة فالقسم مع ظهور امره لرد كلام المنكرين بابلغ الرد او نزل ظهوره
منزلة عدم ظهوره لكثرة المرتابين وان كان ظاهرا في نفسه لاشتماله انواع البلاغة واصناف البراعة والظهور وعدم الظهور يختلفان بالاضافة
فترك القسم بالنظر الى ظهوره في نفسه والقسم بالنسبة الى عدم ظهوره بالنسبة الى المنكرين فلا اشكال اصلا قوله او فلا اي لا نافية كما في الاول لكن
ان المنفي هناك القسم وهنا المنفي محذوف اي فلا يكون الامر كما زعمتم من انكار البعث فيكون اقسم كلاما مستانفا اي مبتدأ غير متصل بما قبله فالمراد
الاستيناف النحوي والفاء للسببية لان بيان وقوع النعمة واحوال السعداء وعذاب الاشقياء في ذلك اليوم سبب لنفي ما قالوا ان القرآن انما نطق بوقوع يوم
الجزاء قول رسول كريم فهذا القسم متفرع لما قبله بهذا الاعتبار والتفصيل بهذا البيان اتصاله بما قبله قوله فيشاهد الخالق لانه من المغيبات لكن اقيم عليه
برهان فتقدم بما تبصرون مع ان الخالق مما لا تبصرون لان المراد هو الدليل عليه وحق الدليل التقديم قوله انما القرآن فانه وان لم يسبق ذكره لكن ما بعده يدل
عليه فهو في حكم المذكور قوله يبلغه اشارة الى دفع اشكال بان الاضافة الى رسول لا دلالة لكونه مبلغه والتعبير به لمناسبة ما بعده وقيل الاضافة
الاختصاصية تدل على ان اختصاصه من جهة التبليغ وهذا التكلف ومثل هذه الاضافة لا دلالة كما في نظائره قوله وهو محمد عليه السلام قدمه لانه
قول الاكثر وسره وهو ان قوله تعالى وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن انما كان في حقه عليه السلام لا في شان جبريل عليه السلام لان من تحداهم
والمتحداهم هو النبي عليه السلام وفي سورة التكوير حمله على جبريل عليه السلام فقط لقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون والمقام اثبات حقية القرآن على ان القرآن
للمبالغة بل على حقيته ايضا قوله تصدقون اشارة الى ان قليلا منصوب على انه صفة لمصدر محذوف وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم
والنفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا ذلك منصوب لا يجوز ان يكون في معنى النفي واما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من
الاصوات الا اصباحها وصرح في سورة الملك كون قليلا في معنى النفي فرحمه الله تعالى ما يلقى بهما الكلاميين وايضا قيل هذا دعوى لا تسمع على مثل الزمخشري
بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة لزمانا محذوف والناصب تؤمنون وتذكرون وما مزيدة اشارة اليه المص ونقل عن ابن عطية انه قال يحتمل ان تكون نافية
ومصدرية قوله كما تدعون اخرى اي مرة اخرى اشارة الى اضطرابهم قوله الا ان المعاند فلا عذر في ترك الايمان قوله النافية لطريق الكهانة لف ونشر مرتب
فالكاهن يصدق تارة في اخباره بالغيب ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل والاجرة على ذلك ونفيهم على من يابى الخلافة عليه السلام في ذلك كله وايضا
معاني القرآن كلها مطابقة للواقع ومعاني الكهانة اكثرها كاذبة خاطئة وايضا معاني القرآن تعجب في البلاغة الى حد الاعجاز بخلاف معاني الكهانة
فالانبياء انما هو على الحماقة فقيل التذكر اذ شأن الانبياء اخبار الكاهن بعض المغيبات بالقاء الجن بكلام منثور فهو واه وقع الامام كما قال مرة لكنه لم
يقع الف مرة قوله بما بينا فيهما اي على الالتفات قوله هو تنزيل اشارة الى ان تنزيل خبر لمبتدأ محذوف وتنزيل بمعنى منزل والجملة مستانفة مسوقة لرد
القول المذكور بانه منزل من رب العالمين نزله على لسان جبريل بعد الرد بانه قول رسول كريم فهذا التنبيه باب الترقي قوله نزله على لسان جبريل اشارة
الى وجه اضافته الى الرسول ولو قال على محمد عليه السلام بعد قوله على لسان جبريل لتم الاشارة قوله سمي الافتراء اي الكذب على الغير تقولا لانه من باب التفعل
لانه قول متكلف ولان التاء لبيان نقول من التفعل ولم يجئ ولو قال والاقوال المفتراة اي وسمى الاقوال المفتراة اقاويل ولم يجئ الاقوال تحقيرا لها

المفعول محذوف بتقدير اسمه تقديره المعتاد العظيم وصف لاسمه لولاه على العظيم قوله عن المقول عليه او بيان الى ابطاله با فيد وفي الكلام بما او سورة الواحد

قوله على النبي عليه السلام حيث موضوع الحمد لله الذي انعم بالتمام ما يتعلق بسورة الحاقة بالطاقة لمعنيه الى وقته والصلوة والسلام على رسوله المجتبى وعلى اله واصحابه المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاتفاق وهي اربع واربعون وفي انسب ثلث واربعون وما ذكره المص مختار اكثر المفسرين كالكشاف وغيره قوله اي دعا داع والتعليق على هذا التفسير

بتقدير الباء وقال في سورة الفرقان والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وما ذكره هنا لا يلائم ذلك قوله بمعنى استدعاء

اي الطلب قوله والدلالة اي لجواز بمعنى الاستدعاء وتعدى الفعل بالباء مثل قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة امنين ولم يثبت الى كون الباء زائدة فيكون السؤال بمعنى

بنفسه وبعن فيكون متعديا بعن وكلاهما مشهور اي الاستعمال لا بخلاف الطلب وكون الباء زائدة في المفعول به غير متعارف وكونها بمعنى عن قليل في الاستعمال

كما سمي ابن نبوانباء على جواز ابدال النكرة غير موصوفة من المعرفة عند ابي علي الفارسي وغيره من النحاة قوله او للقصة عطف على قوله للنار ولظى
مبتدأ اي على الوجه خبره نزاعة والجملة مفسرة للقصة وهذه المخصوصة وما لم يكن عامة لجميع اهل الضلال مرضه او علم جنس لها منقول من المعرف باللام
كنجزا اذا اريد بجر معين ولذا منع من الصرف للعلمية والعدل على ما قيل او للعلمية والتانيث قوله منقول عن اللظى اه يؤيد الاول قوله على الاختصاص اي
منصوب بمعنى اخص قوله او الحال المؤكدة لانه لا تنفك عنها التلظي والمنتقلة لانفكاكه بان تهدى ر دكون الحال مؤكدة ومنتقلة نظرا الى الاعتبارين
ليس بعيد قوله على ان لظى بمعنى متلظية ناظر الى كونها حالا مؤكدة او منتقلة فالحال من الضمير المستتر في متلظية وقيل انه متعلق باحتمال النقل والا
فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزؤها معرفتين جامدين فيكون ذو الحال لظى جامدا مع ان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول
ولا بد من التاويل والعامل في الحال المؤكدة على ما قيل اما احقه المقدر بعد الجملة او الخبر لكونه مؤولا بمسمى او المبتدأ المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة
وارتضى الرضي القول الاخير انتهى فاذا اول الخبر بمسمى يكون مشتقا ونكرة وقد ادعى انه وجب جزء الجملة معرفتين جامدين فقوله بمعنى متلظية
اشارة الى ان لظى ليس بعلم وفيه قصر المسافة اذ لا معنى لجعله علما منقولا ثم تاويله بالمنقول عنه قوله الشوى الاطراف كاليد والرجل وقيل الاعضاء
التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل اي تقطع النار كل عضو غير مقتل ثم يعود كما كان وهكذا ابدا وهذا لا يلائم قوله تعالى نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فان الافئدة مقتل تام فالصواب ان يعم الاطراف الى مقتل وغير مقتل ويقال ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت والموت والحياة بخلق الله واهل النار خلود لا موت فيها كما ورد في الحديث وتخصيص الاطراف بالذكر لانها الة المعصية
ولانه اول ما يرى منهم واسناد النزع الى النار مجاز قوله تجذب وتحضر لمن اراد الخروج منها كقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فاسناد الجذب اليها مجاز ايضا لكونها محلا للجذب قوله كقوله ذي الرمة استشهاد على كون تدعو بمعنى تجذب تدعو اه لصف السوار حتى اذا
امسى بوهبين مجتاز المعرفة من ذوي الفوارس تدعو انفه الريب وهبين وذي الفوارس موضعان ومجتاز بالزاي المعجمة
الطلب اي طالبا لارفعه اي طالبا المحل يرفع فيه والريب بالراء المهملة والباءين الموحدتين بوزن عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي
يرعى في الصيف وليس ينشأ بعد وقيل هو اول ما ينبت في الارض تدعو انفه اي تجره لياكل قوله مجاز عن جذبها واحضارها او الدعوة بزبانية الجذب
والاحضار حسا او معنى قوله لمن قرب اي لمن اراد الخروج منها كما مر بيانه وقيل انها تدعوهم بعد الحال بلسان الكلام مع كل احد من الكفار بادانه من جهنم
فكانت كانها داعية لهم اليها فيجيئونها كرها وهي استعارة تمثيلية وهذا اقوى الاحتمالات والمجاز كما في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ لانه لكن المص اختار كون
المجاز في المفرد لكونه اقل مؤنة وهذا اولى من القول بانه تعالى يخلق النطق في جرم النار فانه تدعو الكافرين فانه لا مجاز فيه تدعو قوله وقيل تدعو زبانيتها
بتقدير المضاف فلا مجاز الا في تدعو وقد ذكر كون الاسناد مجازيا وهو ابلغ من تقدير المضاف قوله وقيل تدعو تهلك اي الظاهر من كلامه انه حقيقة لكن الاشتراك
خلاف الاصل فهو مجاز بعلاقة ان الدعاء يستلزم الهلاك اذا دعا عليه فيكون دعاء ان اتت نحو قاتلهم الله بحمل ان يكون باقيا على الخبرية قوله عن الحق
وهو التوحيد وسائر الاعتقاديات والاديان ونحوها كناية عن عدم الالتفات اليه وهو ابلغ من التولي اي الاعراض ايضا قوله عن الطاعة بالاعمال الصالحة
ليكون تاسيسا لانا كبر الا تاكيد قوله وجمع المال اي المفعول محذوف وهو المال بحمله نحو دعا اي بكثرة الافعال متعدية ونكرة وبالغ لادعى قوله حرصا
على حصوله جمع المال وتاميلا اي طول الامل علة للثاني كما هو الظ وقد ادعى البعض اي الاولى كون كل منهما علة لكل منهما قوله وكنزه اه نظرا الى قع
ذلك عدم اداء زكوته فان المال الذي ادى زكوته وسائر حقوقه لا يسمى كنزا انه موما وتفصيله في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الاية قوله تعالى
انها لظى علة مردوع انه اهمال كانه قيل لا تنجه هذا التمني لان جهنم متلظية دائمة لها نزاعة قالعة اطراف الاعضاء وجاذبة من كفر بالله تعالى وجمع
المال ولم يؤد حقه لانكارهم الاخرة فلا خلاص عنها فالتمني المذكور عبث جدا لا يغني شيئا اصلا وقد عرفت ان هذا الردع قبل وقوع التمني لتحقق
وقوعه فنزل ما هو متحقق الوقوع منزلة الواقع قوله شديد الحرص هذا حاصل المعنى اذ الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم
ناقة هلوع سريعة السير كما في الكشاف قوله شديد الحرص ناظر الى الوصف الثاني وقليل الصبر الى الوصف الاول فقوله اذا مسه الشر اي الفقر والمرض جزوعا
كثير الجزع واذا مسه الخير اي السعة والغنى وكذا الصحة منوعا بالغ في الامساك ومنع حقوق الله تعالى فيه لهلوعا حذرا ان لا ان علة لا فيه من جمع
المال وكثرة اما كونه ثانيا فظ واما الاول فلان فرط الجزع عند مس الفقر فلشدة موصه على جمع المال فالهلع صفة مركبة من صفتين
وهذا وان لم يوافق ما ذكره المص لفظا لكنه موافق معنى قوله والاوقات الثلاثة وهي الهلوع والجزوع والمنوع احوال مقدرة لانه في حال الخلق ليس كذلك
بالفعل بل حصول ذلك بعد كونه مكلفا ففي حال الخلق مقدرة الوقوع وهذا اريد اتصافه بالفعل فقدم لا تلبس ولا منوع وجزوع كونه بالفعل وكونه
احوالا لانه في كون الاخير بن تفسير ان للاول لكونه معا وواضحا بهما لكونه تفسيرا له يكفي ولا يجب التصريح به الا بيان ان ارباب البلاغة عدوا
الا المعنى الذي يظن بكل النظر كما وقد راى وقد سماه تفسيرا للمعنى الذي مع انه مشار اليه لا مصرح به ما كان فيه اوضح من ذلك فانه الامر انه
عبر بكونها احوالا قوله او محققة اي او حال محققة اي ازمنة يا ... الامور ونسمي خلقا فذلك لمبه المحقق في وقت الخلق اي في وقت نفخ الروح فيه

والى ذلك اشار بقوله لانها طبايع لم يكن قوله اذ الاسناد في الموضعين يحتاج الى التاويل ويحتاج اسناد الفواعل الى الفاعلية وظاهر كلام المص ان الانسان
جبل عليها حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق ورد حكما على صاحب الكشاف حيث جعل الاسناد مجازا فقال ان الانسان لاختياره الجزع والمنع ورسوخهما فيه
كانه مجبول عليهما وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله تعالى خلق الانسان من عجل فجعله استعارة تمثيلية لانه خلق فيه حقيقة بناء على مذهبه من ان الخلق القبيح
الا مو قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى فاشار المص الى رده بانه حقيقة ولا قبح في الخلق بل القبح في العمل بمقتضاه الا يرى انه تعالى ركب الشهوة وخلق النفس
الامارة بالسوء وفي التوضيح والنفس مجبولة على حب العاجل فهذا كذلك خلق الانسان على هذه الطبايع ثم امر بتهذيبها والعمل بخلافها فيتميز السعداء والاشقياء
بعضهم من بعض لمن هذب نفسه بازالة ذلك المرض وجعل القوة الشهوية والغضبية مطواعة للعقل مقهورة تحت الحكمة كبذل المال فيما ينبغي بذله شرعا و
مروة والصبر على الشدة انه لا سبيل الى ازالة ... وازالة خلق ذميمة وتبديلها كما اتفق عليه اهل الحق من علمائنا وانه دون ازالة ذاتها بالكلية ... ول
بالم واولا والظاهر ذواتها لا يتغير وان التغاير في وصفها وقال عليه السلام حسنوا اخلاقكم ولا تردد في ان ذلك عند اهل الحق بالوجه المذكور كيف
وقد امر باتيتها لكن الظاهر انه من قبيل وصف النوع بحال اكثر افراده اذ الانبياء عليهم السلام لا سيما عليه السلام ليسوا كذلك والقول بانهم كذلك
لكنهم ازالوا بالمعالجة ضعيف وما ذكره السعدي فيها في حقه عليه السلام فالعجب العجاب اذ الكلام في حال وجمعه ومنع حقه كانه علة المص في اول
التكليف والكلام في الاطفال ولا في كونهم في بطون الامهات كما توهمه صاحب الكشف والسائل في ذلك وقت بيان ان الكلام في المكلفين ذما ومدحا
والاطفال بمعزل عن ذلك لان مذمومية ذلك انما ظهر في وقت التكليف وان جبل الانسان عليها قوله استثناء اي استثناء متصل بناء على اختيار
المص من ان جميع افراد الناس مطبوعون عليها وقوله الا المذكورين وان كانوا موصوفين بتلك الخصال الذميمة لكنهم استمروا عليها بل ازالوها
بالمواظبة على اضدادها كما قيل ومثل هذا جعل صاحب التوضيح منقطعا وقال قوله تعالى لم يخرج تناول امرين الاول ان لا يكون داخلا في صدر الكلام
والثاني ان يكون داخلا فيه لكن لا يخرج عن غير ذلك الحكم وحكم صدر الكلام ان من قذف صار فاسقا فقوله الا الذين تابوا لا يخرج عن غير ذلك الحكم
بل معناه ان من تاب لا يبقى فاسقا بعد التوبة وهذا احكم اخر ومن هذا القبيل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف انتهى وفيما نحن فيه كذلك
على ما فهمه البعض من كلام المص لان صدر الكلام تناول المصلين اه وهم داخلون في صدر الكلام لكن لا يخرج عن عين هذا الحكم بل معناه ان المصلين
او لا يبقون هلوعا جزوعا منوعا باستغراق في طاعة الله تعالى وهذا احكم اخر فالاستثناء منقطع بهذا المعنى لا متصل لان المتصل هو المخرج من حكم متعلق
والحكم بعد انتفيد فيلزم ان لا يكون المصلين اه موصوفين بالاحوال المذكورة اصلا وكلام المص يمكن تطبيقه عليه بل هو الاولى واحرى كما لا يخفى
وما ذكرناه سابقا من ان قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الاية من قبيل وصف الكل باحوال اكثر افراده يكون الاستثناء منقطعا بلا المشهور
وهذا اول قوله في طاعة الحق اي في طاعة الله تعالى يعني قوله على صلوتهم دائمون والمراد الاستغراق العرفي قوله والاشفاق على الخلق وهو مفهوم
من قوله والذين في اموالهم الاية فالاول اشارة الى التعظيم لامر الله تعالى والثاني الى الشفقة على خلق الله والاحكام الشرعية راجعة اليهما وتقديم
الصلوة لانها ام العبادات وان تعظيم امر الله اصل للشفقة والايمان بالجزاء يعني والذين يصدقون الاية واما فرع انه اصل يبتنى عليه التورع
لكونها دالة على الايمان وبهذا الاعتبار افرد عنهما والخوف من العقوبة يعني والذين هم من عذاب ربهم اه قوله واشار الى الاجل اه مفهوم من قوله و
الذين هم لاماناتهم اه معلوم من جميع ما ذكر وذكره تمهيد لقوله وذلك اي الصفات المذمومة من الهلع والجزع والمنع ناشئة من الانهماك اي
الاستغراق في حب العاجل الذي راس كل خطيئة ومعصية كما ان بغض الدنيا راس كل طاعة وان البخل اعظم الخصال الغنية ولذا قرن بعدم
الايمان في قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قوله لا يشغلهم اه بل هم ... عن غيرها قوله فيحرم اي من ... لانه يحرم بالفعل والا فلا
ينتظم بقوله وفي اموالهم حق معلوم اه فقوله والمحروم مجاز وكناية عن عدم السؤال مع احتياجه الى السؤال والمراد بقوله في اموالهم حق معلوم
تعيينهم له بعد تعيين ان ربع والاعطاء لذي لا يسئل معرفة حاله لسيما انه قوله تصديقا باعمالهم اي بسبب وان اعمالهم تدل على كمال تصديقهم
كان الاقرار بدل علم تصديقهم في القلب واما التصديق بدون العمل فعام لغيرهم وفيه تنبيه على وجه تقديم العمل في الايات قبل الزكوة فرضت بالمدينة
والسورة مكية فاجيب بانها فرضت بمكة وتعيين ربع العشر انما هو في المدينة فاذا فرضت بمكة بدون تعيين مقدارها يفسر العمل بل يقدر ما ... كون
المراد الصدقات على ان قوله والصدقات عطف تفسير لها ويؤيده قوله الموظفة اذ المراد الاجب ربما يكون بالنظر الى الزكوة او المراد تعميم الحكم ماضيا
او مستقبلا لان كون الانسان مجبولا على تلك الخصال ليس مختصا بهذه الامة فتامل ولا تغفل قوله وهو الى التصديق بالاعمال الاشارة الى ان
يتعب اه وفيه مبالغة حيث جعل التصديق بالاعمال عين الاتعاب قوله وعرف بالاه ناظرا الى الاتفاق من قبيل عطف الخاص على العام لان المال
شقيق الروح وبذله اشق على النفس وايضا هو انسب بالمقام لكونه ضد الامساك المذموم في الاية السابقة قوله فخطاه يؤيد ما ذكرنا من ان المراد
بالزكوة والصدقات الموظفة بتعيين العبد قوله بل بانه نكتة الاعتراض بين المتعاطفين هنا على انه لا ينبغي بل يجب ذلك لاحد العموم
مستفاد من عدم ذكر الامن وايراده بالجملة الاسمية لتاكيد ذلك فهو ابلغ من القول فلا تامنوا من عذاب الله اه وان بالغ في طاعته هذا

قال قولوا في جمع سقف بالسكون اتفاق ايضا والمشهور في كلام النحويين ان اصل السكون سقف بضم القاف وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس

خاشعة حال من ضمير يوفضون والاسناد الى الابصار مجاز عقلي ترهقهم اي تغشاهم وما ذكره حديث موضوع الحمد لله ذي المعارج على اتمام ما يتعلق

بسورة المعارج والصلوة والسلام على رسوله الذي هو من اوتي الخطاب وعلى آله واصحابه اولي الالباب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاتفاق قوله وهي سبع او ثمان وعشرون اشارة الى الاختلاف في عدد اياتها [illegible]

ولم يطع الرسول يستحق العقاب وهذا الاعتبار يوجب الانذار والظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد او العام ويدخل التوحيد دخولا اوليا والمعنى ان اعبدوا
الله وحده وتوبية قوله في سورة الاعراف ما لكم من اله غيره والمراد بالتقوى المشروك كما ان المراد بالعبادة الوجود ثبات فلا تكرار والتقديم لكون التوحيد
موقوفا عليه قوله وهو ما سبق لا ما تأخر اي المراد بالبعض مجموع ما سبق فانه بعض بالنسبة الى المجموع لكن المظالم لم تغفر بالاسلام كما صرح كما في سورة الاحقاف
ولو اريد ما سبق بعضه ما سبق يسلم عن التخلف ولو قيل انه بناء على القولين في مغفرة المظالم وعدم مغفرتها لم يبعد فان الاسلام يجبه اي يقطعه
وتركه قوله بشرط الايمان والطاعة بهذه القول بالاجل المعلق لكن بالنظر الى اللوح لا بالنسبة الى علم الله تعالى كذا في علم الكلام اي يكتب في اللوح المحفوظ انهم
ان امنوا امد عمرهم الى ستين مثلا والا اهلكوا قبل ذلك في الاربعين مثلا فيكون عمرهم اربعين لكنه تعالى يعلم في الازل انهم يؤمنون فيكون عمرهم ستين
مثلا فلا تردد في العلم الازلي اجل معلق قطعا قوله ان الاجل الذي قدره الله تعالى [illegible] اذا جاء اي اذا حصل وجب فالجملة
مستأنفة لذلك الحصول قوله على الوجه الذي قدر اجلا سواء كان اجلا اقصر او اطول ومجيء الاول عند عدم الايمان والطاعة ومجيء الثاني عند وجود الايمان
والاعمال الصالحة ولذا لم يتبعه بكون الاقصر والاطول بل قال على الوجه المقدر به اي في اللوح المحفوظ فاذا لم يؤمنوا ولم يطيعوا لا يؤخر الاجل الاقصر ولم يتجاوز الى الاجل
الاطول ولذا شرط تأخير الاجل الاقصر الى الاقصى بالعبادة والاطاعة فقوله ان اجل الله تعليل [illegible] تأخير الاجل الى اجل مسمى بسبب العبادة وفهم
من هذا التعليل ان الاجل الاطول اذا جاء لا يؤخر وهذا مختار المصنف لا [illegible] فائدة فيه اذ حينئذ يفهم منه ان الاجل مطلقا اذا جاء لا يؤخر مع التعليل لما قبله كما
عرفته وبهذا يندفع توهم المنافاة بين قوله يؤخركم وقوله لا يؤخر لان ما حكم عليه بالتأخير هو الاجل الاقصر الى اقصى الاجل وما حكم عليه بعدم التأخير الاجل
الاقصر اذا لم يؤمنوا فلا تناقض لعدم اتحاد الشرط والاجل الاطول اما وحده كما اختاره الزمخشري او مع الاجل الاقصر كما فهم من كلام المصنف فلا
تناقض ايضا لعدم اتحاد الموضوع قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول [illegible] لا يكون اجل الله تعليلا لتعليق تأخير الاجل الاقصر الى الاقصى
بالعبادة والاطاعة مع انه انسب بالمقام بل يكون تعليلا لما فهم مما سبق من تعيين بالاجل المسمى كانه قيل واما جاء التأخير الموعود بالاجل الاقصى دون
ما فوقه ودون ما تحته لان اجل الله الذي قدره في اللوح المحفوظ اذا جاء لا يؤخر كما لا يتقدم ولم يذكر عدم التقدم لظهوره وقد ذكره في مواضع عديدة
وقد عرفت انه يندفع به ايضا توهم التناقض قوله فبادروا او بيانا فائدة لا يؤخر قوله وفات الامهال بناء على ما اختاره كما عرفته قوله لو كنتم من اهل العلم
اي تعلمون منزل منزلة اللازم قوله والنظر للتنبيه على ان انتفاء العلم بسبب انتفاء النظر قوله لعلمتم ذلك جواب لو اي لعلمتم ان الاجل اذا جاء على الوجه المقدر به
اجلا ذلك اي عدم تأخره [illegible] من الموت فيه لكنكم لا تعلمون ذلك لانتفاء العلم والنظر فتوجه الاشكال بان احدا لا ينكر الموت فدفعه بقوله كانهم
شاكون في الموت لانهم لما [illegible] ما ينفي موجب العلم وهو الاعراض عن حب الحيوة والتهيؤ للموت نزل علمهم منزلة عدم العلم به كما يقال لتارك
الصلوة الصلوة واجبة جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو فانه يجعل المثبت منفيا وبالعكس [illegible]
كان حيث يصح جمعه مع المضارع لافادة الدوام صرح به في المطول وهنا الدوام النفي بان يلاحظ النفي اولا ثم الدوام ثانيا لا نفي الدوام بالعكس
الملاحظة المذكورة بعيد عن المقام قال انسب في السؤال [illegible] عما قبله فان قوله لو كنتم تعلمون يدل على انهم لم يطيعوه فاذا قال عليه السلام
فاجيب بذلك قوله اي دائما لان شكاية عن الدوام لكن المراد بالدوام الدوام العرفي فان الحقيقي لا امكان له قوله والاسناد الى الدعاء اي مجازا عقلي
والفاعل الحقيقي هو الله تعالى وان كان سببا حقيقيا لانه سبب في نفس الامر لاجابة كقوله فزادتهم ولو قال كقوله فزادتهم رجسا لكان اطبق بالمقام وهذا
الخبر للاشتكاء الى الله تعالى [illegible] لاظهار الشكوى وقيس عليه [illegible] وانى كلما دعوتهم عطف على انى دعوت والمراد
بالمعطوف عليه اظهار الشكوى من فرارهم وتماديهم فيه وبالمعطوف عدم اصغائهم له دعائهم الى الايمان وكراهة النظر اليه فلا يكون من عطف المفصل على المجمل
والجمع هنا كما وذكر ليلا ونهارا هنا كذلك تفننا وذكر هنا قوله لتغفر لهم دون هناك لان الظاهر ان الدعوة هنا بالمواجهة [illegible] ذكر المغفرة وفيه
تشويق الى الايمان بخلاف [illegible] جعلوا اصابعهم اي انامل مجازا والداعي الى المجاز المبالغة في الاعراض عن استماع الحق والدعوة في اذانهم
انفسهم [illegible] قوله تستروا بها وجعل الاصابع في اذانهم وقيل فهو كناية عما ذكر لما فيه من المبالغة البليغة وان امكن حمله على حقيقته وانه
خبيرا بان ستر المسامع انما هو بجعل الانامل ودخولها في الاذان قوله تغطوا بها بيان المراد بها والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة كما سبق في قوله [illegible]
فيه مبالغة لان المجاز الاول [illegible] بعدم سمع دعوته وان راه والثاني [illegible] التغطي بها لئلا يروه وان يسمع كلامه ودعاءه فالحاصل
[illegible] انهم كرهوا رؤيته فضلا عن دعوتهم وهذا ابلغ من انهم يجعلون الستر في ابصارهم مع امكان عدم الرؤية قوله او لئلا اعرفهم [illegible] المبالغة
فيه وقدم الاول لانه مع ما فيه من المبالغة انسب بالمقام وعلى الثاني الدعوة لا تتوقف على المعرفة بخصوصه قوله مبالغة اذ الطلب هنا حقيقة بل هو تنزيل كانهم
طلبوا الستر من ثيابهم وما حصل بالطلب يقع على وجه تام والكلام هو المراد هنا والظاهر ان المبالغة في الكيف والمبالغة في الكم في التعبير بثيابهم كما
[illegible] وجه لا قبل الكراهة انما يقتضي ستر عيونهم دون غيرها قوله واكبوا [illegible] قوله استعارة اي باعتبار المعنى اللغوي ثم شاع في ملازمة الشيء
لفظه حقيقة عرفية ولذا فهم [illegible] قرينة قوله على العبادة [illegible] المراد بالحمار الوحشي وكذا العانة الاتان

الاتان الوحشية وصروا آذانهم رفعها ونصبها مستويتين كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عض بعضها في المخاصمة [illegible]
عليها للجماع [illegible] الى ان المنهمك في شيء قبيح نزل ملحقا باحمق الحيوانات فالتشبيه بالحمار في اقبح حالاته وعند الزمخشري انه لو لم يكن في ذكر الحمار الا التشبيه
بالحمار لكفى به مذمة فكيف والتشبيه في اسوء حاله وهو حال الكدم والطرد المستفاد ذكره [illegible] قوله عظما اي استفاد من التنوين وهذا اولى من جعله للتنويع
والاستكبار طلب الكبر من غير سبب بخلاف التكبر ولذا اختير على تكبروا والتكبر او كونه عظيما لكونه استكبارا على الله وهو كفر قوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى ذكره مكررا
بعد الاول نظرا الى كونه سرا وجهرا ويفهم منه ان الدعوة المذكورة كانت سرا اي في مكان خال عن الغير والاعلان من الجهر في الدعوة ويحتمل ان يكون عاما من الناس بكلام
خفي عنهم لكن الاول هو المعول قوله وكرة اي رجوعا للكرة بعد اخرى كما ذكره فيما قبله قوله على وجه [illegible] اي ان الدعوة على وجوه مختلفة
بناء على ما تسره لا على الارادة فقط فيكون [illegible] الى عموم الاحوال بعد التشبيه على عموم الاوقات على سبيل التوزيع وثم لتفاوت الوجوه اي للتراخي
الرتبي مع قطع النظر عن التراخي الزماني اختاره او لان فيه مبالغة كما قال ان الجهار اغلظ من الاسرار وقدم الاسرار وقال لم يترقى الى الجهار ولم
يؤثر جمع بينهما لانه اغلظ من الافراد وكون الجهار اغلظ لان الدعوة على رؤس الاشهاد [illegible] الحالة الكائنة من عدم القبول وكون الجمع اغلظ ظاهره
ما ذكرناه قوله او للتراخي بعضها اي ثم للتراخي الزماني لكون الجهار متراخيا عن الاسرار والجمع بينهما متراخيا عن الجهر وحده والجمع بينهما في مجلس واحد
الدعوة بالكلام المسارة اولا والجهار ثانيا او بالعكس اذ لو لم تقتض الترتيب والاعلان ذكره [illegible] وثم في الثاني كما في الاول فعلم منه
ان التراخي الرتبي يصح اختياره وان صح التراخي الزماني اذ ارادة المبالغة وان كان الاول مجازا والثاني حقيقة نظرا الى التوزيع الضعيفة في المجاز وعدم النظر
اليها حسنا ارادة الحقيقة وكون ارادة التراخي الزماني لا ينافي عموم الاوقات [illegible] ان العموم عرفي لا حقيقي لعدم امكانه اذ الاشتغال بحاجات
الانسان لازم قوله لانه احد نوعي الدعاء فيكون مفعولا مطلقا بغير لفظه نوعيا قوله اي مجاهرة بفتح الهاء او الدعاء مجاهرا به او جهارا فيكون حالا للمبالغة
او الحال بتأويله باسم الفاعل حال من ضمير المتكلم قوله بالتوبة عن الكفر اي بالايمان اذ طلب المغفرة مع الاصرار على الكفر لا يفيد لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
وهذه التوبة فيه بها وامر الرب ههنا وقع اذ المغفرة من اثار التربية واضافته اليهم دلالة على ان التوبة انه كان غفارا تعليل للامر
بالاستغفار واختير غفارا لرعاية الفاصلة قوله للتائبين اي عن الكفر بقرينة ما قبله فلا يرد ان كونه غفارا للمذنبين بلا توبة قوله وكانهم لما امرهم بالعبادة
بقوله ان اعبدوا الله واكتفى بها اذ التقوى واطاعة الرسول من جملة العبادة وذكرهما في النظم الكريم لمزيد الاهتمام بهما مراده توجيه الامر بالاستغفار بعد قوله
يغفر لكم لانه قوله بالجب معاصيهم اي ما سوى المظالم من التوبة عن التوبة قوله والمنح اي العطايا جمع منحة شاملة لقوله يرسل السماء الاية وهذا قال ولذا
وعدهم [illegible] الامر بالاستغفار [illegible] ان تستغفروا [illegible] يرسل الله ماء السماء وعد المغفرة بقوله انه كان غفارا وهي ابلغ من يغفر لكم ويرسل
السماء لكونه [illegible] للدوام ولكونه عاما لهم ولغيرهم او لكونه [illegible] فانه المؤخر مقام الاثر وانما قال وكانهم لعدم جزمهم بقولهم ذلك بل يحتمل ان يكون
ذلك بدلالة الحال قوله وقيل لما طالت [illegible] يظهر وجه تخصيص ما ذكر في الجواب مرضه لان تخصيص ما ذكر في الجواب لا يحتاج الى ما ذكر لان النفوس الانسانية مجبولة على
حب المال والاولاد مع ان هذا الرواية ليس بمجزوم بها قوله [illegible] لزم تعلق الطرفين بفعل واحد يعني واحد قوله ولذلك اي
ولكون الاستغفار بالتوبة عن الكفر [illegible] تربية النفس بالطاعة سبب لنيل انواع الخير شرع الاستغفار بالمعنى المذكور في الاستسقاء حين [illegible] القحط
والسماء قوله والسماء يحتمل المظلة اي الفلك والسحاب والاول معنى عرفي له والثاني لغوي لان السماء في اللغة كل ما علاك [illegible] من جملته والسقف يطلق عليه
السماء [illegible] يرسل ماء السماء ولم يذكره لظهوره [illegible] مدرارا حال عليه كما قال المدرار كثير الدر اي الانصباب والسيلان والمدرار مفعال
من الدر وهو للمبالغة يستوي فيه [illegible] وكذا سائر صيغ المبالغة كما نقل عن سيبويه [illegible] فهو على خلاف القياس واشار به الى ان السماء مؤنث [illegible]
قيل انه جمع سماء فيحتاج الى التوجيه [illegible] والمراد بالجنات البساتين
لا دار الثواب بقرينة ما قبله [illegible] الاموال بالبنين [illegible] بالجنات [illegible] النعم بالبنين انما هو
بالاموال او حفظ الصحة والبقاء بالاموال وكذا الكلام في الجنات لانها من افراد الاموال والتنعم بها بالذات وان كانت [illegible] سبب لبقائها والمراد بالانهار
مياه الانهار فانه بتقدير المضاف او المجاز المرسل بذكر المحل وارادة الحال قوله لا تأملون له توقيرا [illegible] بمعنى الامل لانه الاصل المتبادر
الشائع مع انه المناسب للمقام [illegible] فيه ترغيب وتخويف على عبادة الله تعالى وطاعته قوله تعظيما [illegible] ان وقارا بمعنى التعظيم
اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم قوله لمن عبده [illegible] ان التعظيم [illegible] لا يكون لمن عصى [illegible] على ان الله فاعل لان في مثله يكون مدخول
اللام فاعلا واللام مبينة له وقد يكون مدخوله مفعولا وحمل هنا على الفاعل لانه ادعى الى الطاعة ولذا قال [illegible] قوله لكان صلة
للوقار [illegible] فقدم امتنع ان يكون متعلقا بوقارا لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه كما هو المشهور وقوله ما مبتدا خبره لكم اي شيء حاصل لكم حال كونكم غير راجين فقوله لا ترجون حال والاستفهام متوجه اليها
وهو للانكار الوقوعي لان [illegible] اي لا سبب لكم في عدم رجاء اصلا قوله [illegible] اسم الفاعل ليس على كونه صفة [illegible]

حتى يحتاج الى السمع من على افادوا ان يفعل ذلك التعظيم ومثل هذا الاطلاق شائع **قوله** او لا تعتقدون فالوقار بمعنى العظمة قوله فتخافوا عصيانه الظاهر حمل
الرجاء على الخوف لكن قوله فيعرض الاعتقاد ما لرجاء ويأبى عنه فالرجاء ايضا بمعنى الامل لكن المراد الاعتقاد ولذا ذكره ضعوله فتخافوا عصيانه لازم معناه
وجواب النفي اي ما لكم في انتفاء الاعتقاد بالعظمة وانتفاء الخوف من عصيانه في نفي نتوجه اليهما جميعا اي ما يكون منكم اعتقاد العظمة ولا الخوف من عصيانه
وما يترتب عليه من العذاب في النيران **قوله** اتباع صفة الرجاء لادنى الظن وهو الوهم او الشك فان الرجاء التمني واعلاه انما يكون بعد حصول ادنى الظن بوقوع
الشيء المرجو فانه ما لم يتعلق به ادنى الشيء لا يكون وتوقعه ووجوده مرجوا فاذا تعلق به الظن الغالب يكون وجوده مظنونا واذا تعلق به العلم
اليقيني يكون وقوعه مجزوما **قوله** مبالغة في نفي الاعتقاد ولان انتفاء الرجاء مستلزم لانتفاء الظن فاذا انتفى الظن يكون انتفاء الاعتقاد بالعظمة
بطريق الاولوية وفيه بحث اذ الاعتقاد والتمني اعتقاد واجازة ما لم يوجد الظن فانتفى الادنى ولم ينتف الاعلى فلا تغفل وبهذا ظهر الوجه الثاني **قوله**
حال من فاعل لا ترجون متناول لما رتب خلقكم اطوارا وهذه الحالة تقتضي الرجاء فيقيد انكار عدم الرجاء وانكار سببه وهو الظاهر الحال بيان سبب
الرجاء قوله من حيث انها موجبة اه فيه تأمل لما ذكرناه وان يمن علة موجبة فيكون مبالغة في الانكار قوله بان خلقهم اولا ويتعلق بموجبة ومن
نوع حسبه فالمنعم الحقيقي جدير بالرجاء والمذكور بالاثابة والعبادة وحاصل الحال كيف تكفرون بالله وتؤمنوا به راجين تعظيم الله تعالى اياكم وقد
خلقكم اطوارا او الخلق وحده موجب الرجاء المذكور فضلا عن الخلق تارات اي حالات فالمراد بالتارات الحالات والحالات تستلزم المرات ولذا
فسر المحشي بالمرات **قوله** اذ خلقهم اي ذو خلقهم بان خلقهم من العناصر ويؤيده قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين اي آدم عليه السلام وفي موضع
آخر ولقد خلقنا الانسان من طين فكذا هنا فلا يحتاج الى التأويل بتقدير الاعلام البعيد بقوله ثم انشأناهم خلقا آخر ولا حاجة الى تقدير المضاف اي خلق ما ادهم
قال المصنف في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم اي ابتدأ خلقكم فيكون خلق مجازا عن ابتداء الخلق بطريق ذكر المسبب وارادة السبب **قوله** ثم مركبات اي الى كونها
قوله تغذي ما لذال المعجمة اي تأكل الانسان ثم اخلاطا اربعة وهي البلغم والسوداء والدم والصفراء ثم نطفا متحولا من الدم وقد من قصبتها او اول
سورة المؤمنين **قوله** فانه من ابداه قادر على الاعادة اهون من الابتداء الاول فانه تعالى يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب شائعا لما ذكره من الوجه
الاول وان المراد من تعظيم الله اياهم تعظيمه بالثواب ولم يصرح بما مر بينه عليه بقوله تعظيما لمن عبده والطاعة وغرضه في ارتباطه بما قبله ان فهم من
قوله حال مقررة قوله ودلالة على انه تعالى عظيم القدرة اه فيكون قادرا على العقاب لمن عصى فيكون اشارة الى الوجه الثاني وهو قوله او لا تعتقدون له
عظمة **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من آيات الانفس اه اي ذكر عقيبه اي هذا معنى اتبع ذلك معطوف على ما فهم من السابق اي ذكر اولا ما يدل على انه يعيدهم
او من آيات الانفس ثم اتبع ذلك والعطف بثم مع انه لا تراخي في الذكر تنبيه على تفاوتهما فيكون للتراخي الرتبي وان الاول اقوى دلالة الم تروا من
الرؤية البصرية والاستفهام لانكار النفي واثبات المنفي او من الرؤية القلبية اذ ما يراد الحديث لا يرى كيفيتها الا ادعاء **قوله** وهو الغرض في السماء
الدنيا او المراد المطابقة كون بعضها فوق بعض وكونها بالكلية والكرية ظاهرة انه غير صحيح **قوله** مشبها به تعالى انه تشبيه بليغ والاستعارة
في مثله بعيد وقد ذهب اليها البعض وجعل الشمس مشبها والسراج مشبها به لان السراج اعرف بالتشبيه انسب والاقتران بينهما **قوله** لا بالعكس بل بيان
وجه التشبيه قوله بما هو الغرض على ما ذكره من ان المشبه اقوى بحيث لا مناسبة بينهما وبهذا ومثله ظهر ضعف القول بان الشرط كون المشبه به اقوى في الوجه
قوله انشأكم فاستعير الانبات لانشاء استعارة تصريحية وانتكم استعارة تبعية او الانبات احدث الانبات والانشاء احداث الشيء في هذه الاحداث ويحتمل ان يكون
مجازا مرسلا بذكر المقيد وارادة المطلق قوله من الارض بيان انه يكونوا من الامور الضعيفة وانه لا يكون من اهل السعادة من اهل العلم والعمل **قوله**
لانه اول مبادي الانشاء او لان الانبات ادم خصوصا تكرار احسن والتكون من الارض لكونهم مخلوقين من الاغذية المتولدة من النبات المتولدة من الارض او معناه
انبت اباكم من الارض وهذا قد علم من قوله وقد خلقكم اطوارا لكن اريد به تكره التمهيد للذكر قوله ثم يعيدكم لانه بعد ذكر الادلة الدالة على البعث
من آيات الانفس والآفاق وكلمة ثم لاستبعاد الاعادة في الارض فتراخ عن الانبات والاخراج للحشر وان تراخي عن الاعادة بمدة متطاولة لكن للاعتداد
ما يبين الاعادة في الارض والاخراج منها وانما عطف بالواو لان احوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد لا يكون بعضه متحقق الوقوع دون بعض بل
جاز تعلق الحكمة لا محالة وان ما توسط بين الاول بالتراخي والخفي ما فيه **قوله** كالمرة الاولى هذا بيان الحال الذي ذكره ان اصله ثم انبتم نباتا فاختصر اه
لكن هذا مشاركة في الاعادة لظهورها والابتداء وان كان كذلك بالاعتبار لكن المراد بالتشبيه الاخراج عليه فعلم منه ان احوال البرزخ والآخرة جنب في حكم شيء واحد
كيف لا ولم يتكرر احد الموت والاعادة في القبر بخلاف الآخرة ولذا قال الاعادة اي الاخراج من الارض وهو البعث كما به وان لا يكون ذلك الكلام
غير مرة مطالبا للابتداء الكون بعد الاعادة ولم يقل الاخراج من الارض كالاعادة هذا والقياس لا يجري بينهما كما يجري بين البدء والبعث كما هو صحيح
في اجوابهم والله جعل لكم الارض اعلم ان الجلال الاعظم لانه نوع فوق الدليل على مسبب التشبيه البليغ اشارة الى قوله تتقلبون مع الاشارة الى وجه
الشبه كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا قال المصنف هناك وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرية الارض مع عظم حجمها واتساع جوانبها
لا تأبى الافتراش عليها وكذا لا تأبى التقلب فيها فلا دلالة فيها على ان الارض كرية بل مبسوطة والاصح في القول بالكروية الحدوث والخبر انطق

ان طلق على ما خبينه خبر الاول على غيبة اليقين لتسلكوا منها فانه بحسب الظاهر لعله حال اذ جاء مرجعها متوسطة بين الصلاة والرحمة والطاعة **قوله** واسعة
اي الجمع صفة مشبهة لسبيلا وهذا اولى من كونه اسما للطريق الواسع فيكون بدلا او عطف بيان **قوله** ومن اي بنية قوله فيها لتضمن الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين
منها سبلا واصل تعديته بفي كقوله تعالى وسلك لكم فيها سبلا قال نوح الآية اشكاء من قومه الى ربه واسم الرب هنا اوقع من بين الاسماء الالهية **قوله** فيما امرتهم
اي من عندك فيلزم عصيانهم ربهم بطريق الاولوية **قوله** واتبعوا رؤساءهم ضمير عصوا للضعفاء والتوبة واتبعوا فيلزم عصيان الرؤساء بدلالة النص وهذه على
ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية والا فالخبر على واتبعوا رؤساءهم مع انه اخص تنبيها على زيادة خسرانهم بسبب الاموال والاولاد **قوله**
البطرين باموالهم اي المفتخرين المتكبرين بها والجمع بالنظر الى معنى من قوله المغترين باولادهم هو المغترين هنا للمتنفذين والاموال سبب الكبر والاولاد
سبب الاغترار وهو مراده في وجه كونهما سبب زيادة خسران قوله سبب لزيادة خسرانهم اشارة الى ان الاسناد مجاز عقلي قوله في الآخرة وفي الدنيا ايضا خص
الآخرة بالذكر لان ظهور خسرانهم فيها **قوله** عطف على لم يزده والمعطوف عليه في سياق الصلة والمعطوف والتقدير الضلال في الوجود وقدم في الذكر والجامع خيالي
او عقلي واشكله مبالغة **قوله** والتكبر اي الكبر هنا الاحتيال في الدين اي ابطال امور الدين وتحريش الناس بالباطل والمحقة والتشنيع بمعنى الافراد
والنحو بيان وكونه تكرار المحل تامل قتامل **قوله** وقالوا اي رؤساؤهم لضعفائهم او بعضهم لبعض **قوله** ولا تذرن هؤلاء خصوصا انه يدل ان من عطف الخاص على العام
اعتنت بها واعادة الفعل لمزيد الاهتمام بها **قوله** كانوا بين آدم اه اي بعد آدم وقبل نوح صوروا على المبني للمفعول اي نقلت صورتهم وركبت
قوله تبركا بهم وكونوا عبادتهم كلما كانت بهم حصل لهم النشاط والرغبة الثابتة في العبادة ويتضوع في الروح حالتهم في ذلك الوقت وحوبته شرع
جديد صرح به في سورة سبأ **قوله** فلما طال الزمان والتوجه المصورون صورهم عبدوا اي عبده من جاء بعدهم باغراء الشيطان لهم ان اباءهم كانوا
يعبدونهم فعبدوا اباءهم وكانت اكبر اصنامهم ولذا خصوا بالذكر مع اندراجهم فيما قبله **قوله** وقد انتقلت الى العرب وقد دفن تلك الاصنام
الحمأة الطين والماء والتراب في ايام الطوفان فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر كاللات
والعزى وغير ذلك قوله ودا وسواعا ولا فيه زائدة لتأكيد النفي وكذا في لا يغوث ولم يجئ كلمة لا في يعوق ونسرا ذم تعميد التأكيد فيهما وكلب
اسم قبيلة وهمدان بسكون الميم اسم قبيلة باليمن ومذحج بوزن مسجد بالذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم بمعنى الاصل اسم اكمة باليمن ولدت
عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيه الصرف وعدمه قوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به فيهم اصلية ويدل الظاهر الاقوال
فيها **قوله** للتناسب وهو من البلاغة كقوله تعالى سلاسلا واغلالا وقد وقع في اشعار العرب وقوعا كثيرا والقول بانه مبادلة لغة من يصرف غير المنصرف
مطلق ضعيف لانها لغة رديئة قوله للعلمية والعجمة ولم ينتقل الى كونها وزن الفعل اذ العجمة اقوى **قوله** الضمير للرؤساء انهم مضلون
مع كونهم ضالين او الاصنام المعبر عنها بالحكم انه لان ضمير العقلاء لا يناسبه الا بجعل وهو تنزيل الاصنام منزلة العقلاء اذ العبادة لا تكون
الا لمن يعتقد من العقلاء على زعمهم قوله انهن اضللن وعلى الاسناد المجازي **قوله** عطف على رب انهم عصوني ويلزم منه عطف الانشاء على الاخبار ولذا
قالوا ان لو ومن الحكاية لا من المحكي اي من كلام الله تعالى لا من كلام نوح قال التفتازاني وقال نوح ولا تزد الظالمين اه فعطف القول المقدر
على القول المذكور فيكون عطف الاخبار على الاخبار ولا يضره كون المقول انشاء فيكون مثل قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل على وجه في
الكشاف ومعناه وقال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا لا انه يقال عطف على رب انهم عصوني وهو نداء فيكون انشاء فيكون
عطف الانشاء الا ان يقال ان مرادهم عطف على عصوني حذف تفعل **قوله** ولعل المطلوب جواب اشكال بان النبي عليه السلام مبعوث للارشاد والهداية
فلا يليق به الدعاء بالضلال فضلا عن زيادته فاجاب بان المطلوب في امر الدين بل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم اه والضلال في ترويج مكرهم عدم
اهتدائهم الى ترويجه وكونهم في خسران في مكرهم وفي سائر امور دنياهم وهذا اولى من الجواب بانه عليه السلام لما علم بالوحي انهم لا يؤمنون دعا
عليهم بزيادة الضلال لهم لزيادة عقابهم كما دعا موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لانه مهما امكن توجيهه بغير ذلك يصار اليه واما
دعاء موسى عليه السلام فهو صريح في ذلك لا مساغ لان يصار الى غيره فتنبه اوجه وقالوا ان ارادته لا انتقام منه بدوام عذابه بالموت
على الكفر حتى قالوا ان ذلك بهذا الغرض لا استحسان الكفر ورضائه وان كان الاولى تركه لاحاد الامة لعصمة محافظة نبيه عن الزيغ والخلل بخلاف الانبياء
عليهم السلام **قوله** او الضياع والهلاك والظاهر انه مجاز لانه مأخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل في الطريق يلزمه الهلاك في الغالب وكونه مجازا
اخر هو ايضا يكون الى قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا تكرار والتأسيس خير من التأكيد **قوله** من اجل خطيئاتهم وفيه رد لزعم المنجمين
من ان ذلك الوقت كان لاقتضاء الاوضاع الفلكية اياه والتنجيم اي تعظيم خطيئاتهم لكون ما للابهام **قوله** ولما خطاياهم جمع خطيئة ايضا الا ان هذا جمع
تكسير وخطيئات جمع سلامة وهي جمع قلة يطلق على ما دون العشرة لكن هنا المراد ما فوق العشرة بقرينة خطيئاتهم وقرينة الحال الشاهدة على ذلك **قوله**
المراد به عذاب القبر فالتعقيب ظاهر او عذاب الآخرة فاحتاج الى التأويل وبين ذلك بان التعقيب لعدم الاعتداد وجه عدم الاعتداد لانه فاء خاصة
عن الحياة لمتعارفة وان كان له نوع حياة فشبه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شيء اصلا فاستعير الفاء للتعقيب وهذا معنى قولهم التعقيب كل شيء بحسبه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ المعنى ما ينبغي له صاحبة ولا ولد وللظهور حذف لفظة له وفيه رد للمشركين والكافرين قوله جد ابنيه الجيم على انه تمييز من فاعل تعالى اي من نسبة قوله
بالكسر والتنوين ايضا كما ذكره المعربون [illegible] حاصل المعنى [illegible] على اضافة الجد الى ربنا بل هو منصوب منون
وربنا مرفوع قوله كانهم لما سمعوا اي استمعوا القرآن [illegible] ان هؤلاء الجن كانوا يهودا كما صرح به في سورة الاحقاف قولهم انا سمعنا كتابا
على استماع القرآن وكذا نفي الشريك والصاحبة والولد تفريع عليه ايضا [illegible] على ما ذكره واما قال كانهم لعدم الجزم بذلك او لانه من عادة العظماء
الترجي ونحوه في مقام الجزم قوله ابليس لانه من الجن كما قال [illegible] الا ابليس كان من الجن [illegible] مردة الجن اي غير ابليس جمع مارد [illegible] افراد
سفيها ارادة الجنس اي سفهاؤنا قوله قولا ذا شطط اي انه مصدر وصف للمفعول المقدر بتقدير المضاف ولو لم يقدر لكان ابلغ ولذا قال وهو شططا
قوله ما اشتط فيه اي ابعد وتجاوز عن الحد [illegible] وتقديم الانس على الجن [illegible] الفضيلة وان كان الجن اقدم وجودا ولذا قدم على الانس في بعض المواضع
قوله يظنهم متعلق بالافتراء قوله [illegible] اي من الانس والجن وفي هذا مبالغة حيث ذكر الانس في مقام [illegible]
ايضا وفي قوله لا كذب على الله تنبيه على ان على الله متعلق بكذبا قدم عليه لرعاية الفاصلة قوله لانه نوع فيكون مفعولا مطلقا للنوع بغير لفظه نحو قعدت جلوسا
والفرق ان هذا للتاكيد وذاك للنوع ومثاله المطابق قعدت القرفصاء [illegible] على ان المراد به المقول فيكون الكذب صفة
للقول بمعنى عدم مطابقة حكمه للواقع وما اختاره المص بناء على ان الكذب صفة المتكلم بمعنى اخبار الشيء لا على ما هو عليه فيكون القول مكذوبا فيه وفيه
الحذف فالاول اولى قوله مكذوبا فيه اشارة الى ان كذبا بمعنى اسم المفعول مع الحذف والايصال قوله صفة مصدر اي مفعولا مطلقا بغير
لفظه كقعدت جلوسا كانه قيل [illegible] على الله كذبا [illegible] فيكون اصل تقول تتقول لانه مضارع من باب
التفعل قوله كان الرجل اي جنس الرجل اذا امسى اي اذا دخل في المساء [illegible] وقت المساء [illegible] من السكان واضافته [illegible]
الى الوادي لادنى ملابسة مجازا والمراد اعوذ بسيد قوم هذا الوادي من شر سفهائه [illegible] حذف [illegible] لظهوره [illegible] المستعاذ
منه لا يكون الا شرا وكونه من الجن وان الانس [illegible] يعوذون برجال من الجن والجمع في الموضعين [illegible] الاحاد الى الاحاد نبه عليه المص بقوله
كان الرجل اه قوله فزادوا الجن اي فزادوا الانس على ان الضمير المرفوع راجع الى الانس او فزاد الجن اي او الضمير المرفوع للجن قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] الانس والجن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفاضل السعدي [illegible] رجحان الوجه الاول فتامل ولذا قدمه قوله بعضهم لبعض والخطاب لهم [illegible] للانس
[illegible] واحد من المعنيين [illegible] الى كل واحد من الاحتمالين لا احتياج الى التمحل والتكلف [illegible]
[illegible] قوله جعلها من الموحى به فيكون المعنى [illegible] رجال من الانس [illegible] الخطاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله طلبنا بلوغ السماء اي السماء الدنيا [illegible] قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

السماء بسبب ميلاد النبي عليه السلام منعوا عن كلها والتفصيل في سورة الحجر والصافات وفي قوله لمسنا اشارة الى انهم قبل ذلك لم يحجبوا عن السموات
قوله [illegible] وقال في سورة والصافات والشهاب [illegible] الشهب [illegible] الملائكة عن السماء
والعطف لتغاير [illegible] وهي معطوف على [illegible] فيكون المعنى ملئت شهبا [illegible] من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا [illegible] بالشهب ونحوه مقاعد خالية عن الحرس [illegible] راجع الى السماء حال من مقاعد
قدمت عليها للاهتمام [illegible] الصلاحية [illegible] عن الحرس والشهب [illegible] السماء [illegible]
[illegible] العبارة والاستماع اشارة الى ان السمع هنا بمعنى الاستماع لقولهم فمن يستمع الان [illegible] قوله
او صفة لمقاعد وفيه بعد اذ لا مقاعد في جو الهواء [illegible] فالاول هو المعول
وفيه اشعار بانه لا رجم بالشهب قبل مبعثه عليه السلام كما يؤيده قوله فمن يستمع الان [illegible] الصحيح [illegible] في الاحاديث
وقولهم ملئت يشعر بذلك [illegible] والمنع التام عن السماء حدث بعد مبعثه عليه السلام [illegible] المنع التام [illegible]
بعد البعثة لئلا تشتبه [illegible] السمع واخبروا الكهنة مع الاكاذيب الباطلة [illegible] فمن يستمع
الان [illegible] قوله [illegible] الاستماع [illegible] الشهاب [illegible]
[illegible] فقولهم
يستمع الان [illegible] قوله او ذوي شهاب بتقدير المضاف [illegible] الملائكة ولذا قال راصدين [illegible] على اسم جمع كحرس وقد عرفت انه
كالجمع [illegible] الاول [illegible] مفردا [illegible] اسم جمع [illegible] في حكم الجمع [illegible] وهو تكلف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

المنفي مثلا ان لم يكن جواب الشرط بمعنى فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به النحاة وكذا في شرح التسهيل قوله وقرئ فلا يخف بالجزم على ان لا ناهية والاول
اول او به على ان النافي فيه دلالة على ذلك لان تعليق الحكم بالمشتق وما هو بمنزلته يفيد علية ماخذ الاشتقاق والا فعل ولانه اذ النهي عن الخوف لا يستلزم
وقوع عدم الخوف بخلاف الخبر فانه يدل على عدم وقوعه لان مدلول الخبر الصدق والكذب من محتملاته تفصيل له لانه باعتبار كونه قطعية اولا وعن هذا
قال والاول اول اه قوله لنجاة المؤمن حاصل معنى لا يخاف قوله واختصاصها اي النجاة به اي المؤمن والاختصاص مستفاد من مفهوم الشرط وهو تقديم
المسند او تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي كما نبه عليه بقوله فهو لا يخاف لكن انما يتم هذا اذا كان تقديم المبتدأ الصحيح دخول الفاء وكما ذهب اليه الزمخشري في بكونه
تقدير المبتدأ واجبا واما اذا كان تقديره بتخصيص دخولها كما نقل عن شرح التسهيل فلا يتم ذلك فالاختصاص ح من مفهوم الشرط وحده نا هو مستفاد
من ملاحظة ان لا نجاة للكافر قوله نقص في الجزاء اصل البخس النقص والنقص في الجزاء معلوم بمعونة المقام وهذا دليل على ان لا يكافي كافر وحده وفي
الجزاء الاوفى قوله ولا ان يرهقه ذلة وقد مر من المص اذ الرهق في الاصل غشيان الشي فالمراد هنا غشيان الذلة لقوله تعالى وترهقهم ذلة وهذا
في حق من لم يؤمن فالمؤمن على خلاف ذلك قوله وجزاء نقص عطف على ذلة والقرينة عليه عدم خوفه عن نقص جزاء ولم يذكر رهق ظلم كما في الكشاف لان جزاء
النقص في صورة الظلم فلا حاجة الى ذكره صريحا قوله لانه لم يبخس اه تعليل المعطوف قوله وجزاء نقص ومعنوية فلا يقال ان الصواب ان يقول جزاء
نقص ولا رهق ظلم حتى لا يبقى التعليل بقوله ولا رهق ظلم بلا تعليل ولا حاجة الى القول بانه من باب الاكتفاء كما سر بل تعليم الطريقة ما بعده فانه
ضعيف قوله لانه لم يبخس احد لا يلائم قوله تعليق الحكم بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق وحمل المحشي استدلوا على الاختصاص المذكور فالاولى عدم
التعرض بذلك وذكره صاحب الكشف لان مذهب ان الاعمال جزء من الايمان فلا يكفي الايمان وحده في ذلك فيفيد نفيه مذهب الاعتزال فتدبر واما من
المسلمون لعاده لقوله واما من الصالحون لقوله ومنا القاسطون فلا تكرار كما مر قوله وهو الايمان الاولى الاكتفاء بقوله لمن يؤمن بربه لانه ومعنى
من اسلم ومن آمن قوله توخوا والتوخي التحري وهو القصد لا وهى عطيا اذ التوخي بالتفخيم قوله يبلغهم الى دار الثواب فيقتضي الوعد وفيه اشارة الى
ان تحروا رشدا من قبيل وضع السبب موضع المسبب وفي الكشف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى اوعد قاسطيهم وما وعد مسلميهم وكفى به وعدا ان قال
فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه اه وهذا بناء على مذهبه وهو ان العمل يوجب الثواب وللزاعم ان يقول ان قوله فاولئك تحروا
رشدا سبب لمغفرتهم وحفظهم من العقاب واما الثواب فلا دلالة له عليه بل التصريح بوعيد القاسطين دون تصريح الوعد للمسلمين يشعر بما ذهب اليه
الزاعم واما منا امام الاعظم توقف فيه لقوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم حيث لم يقل ويثبكم ثوابا
منهم فتوقف في اثباته ونفيه لكن صاحب الكشف جزم بان لهم ثوابا ونعيما بالسعود مع انهما من كبار ائمة الحنفية ولعلهما اختارا مذهب الامامين
وقد قيل ان قولهما في كل مشتق رواية عن الامام الاعظم والله اعلم قوله نوقد بهم فيكون حطبا تشبيه بليغ قوله كما توقد بكفار الانس لانهم مكلفون مثل
الانس قوله تعالى وقودها الناس اما من باب الاكتفاء بذكر الناس عن ذكرهم او الناس عام لهم على ما نقل الثاني كما صرح به المص في قل اعوذ برب الناس قوله
وان لو استقاموا اي ان مخففة من الثقيلة قوله لو استقام الجن فرد اذ الكلام فيهم قولا وكلا بها اه هذا لا ولى قوله على الطريقة المثلى اي الفضلى تانيث الافضل يعني
الامثل واما حملها عليها لان المطلق محمول على فرده الاكمل فاللام للجنس وهذا اولى من كونه للعهد لتضمنه الادعاء بان ماهية الجنس كانه هي لا له فرد آخر
قوله لوسعنا نعمة عليهم ان ذكر مجازا لها التوسيع في الرزق لان الماء الكثير اصل المعاش والسعة لف ونشر فنفس الماء سبب اصل المعاش وكثرته اصل
سعته وفيه تحريض على هذا الطريق وعلى هذا ونه المبرات في عموم الاوقات وهذا كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قوله
بالكثير متعلق بتخصيص الماء والخروج المعتصر قوله وغزيرة وجوده اي كثرة وجوده وتخصيص نفعهم بالماء الكثير لا سيما الى دار البادية قوله لنختبرهم اي نعاملهم
معاملة المختبرين وفيه استعارة تبعية كما مر مرارا في مواضع عديدة قوله كيف يشكرونه اي ليعلم الخلق كيف يشكرونه وهذا فائدة الاختبار والظهور على بذكر
وحيلة العلم عن شكره ودوامه لا كما ذكره في تطانه وكيفية الشكر نعم وجودا وعدما فيكون حاله ما ذكر قوله وقيل معناه وفيه اي بعد جدا اذ الاستقامة
تستعمل في الامور المشروعة وكذا الطريقة فتجارفة في طريق الحق والصواب فحمله على طريقة الكفر خروج عن الطريق ووافق له الطيبي حيث قال انه لبيد بقوله
ومن يعرض عن ذكر ربه نوبه في انه ليس بطيب والكو بالنعمة انه كونه استدراجا مع امكان حمله على ظاهره ما بعيد جدا قوله عن عبادته او عن ذكره اي الذكر
مجاز عن العبادة وان الشامل العبادة له فذكر الجزء واريد الكل فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله او موعظته فيكون مضافا الى الفاعل لانه ح
بمعنى التذكير مجاز الاستدلال انه ذكر قوله او وحيه اي كلامه فيكون اضافته الى الفاعل وكذا اذا كان بمعنى الموحى به مضافا الى الفاعل وكذا اذا كان
بمعنى الموحى به مضافا الى الفاعل ومجاز ايضا باشتماله الذكر وكذا اذا اريد به القرآن ولعل مراده بالوحي القرآن وان كان الاولى فالاول لانه انسب
مع ما قبله ما سبق وما لحق ومن ثمه ومن يعرض الكلام للانس والجن فلا تكرار مع قوله واما القاسطون على ان هذا من كلام الجن وذلك من كلام الله تعالى
اذ كلامهم قد تم بقوله واما القاسطون لانه قوله وان لو استقاموا من كلام الله تعالى ومن جملة الموحى اليه عليه السلام قوله نوع قرينة به على ان تعديته بنفسه
الى المفعول الثاني بتضمنه معنى ندخل او تعديته الى المفعول الثاني بفي قوله شاقا يعلو المعذب ويغلبه صفة للعذاب كيد لكل عذاب فوق اخبر

للتخصيص ان اريد به ثبت في كمال المشقة والايلام وبوبه وقوله يعلو المعذب اي يعلوه معنويا والثقال ويغلبه بيان لكونه شاقا لان معناه
اللغوي الصعود وهو الارتفاع والمكان العالي مصدر وصف به للمبالغة فلا يأول بالمشتق والا فيفوت المبالغة قوله مختصة به اي من جهة كون
العبادة فيها مختصة به تعالى وعلى هذا فرع عليه قوله فلا تدعوا الاية قوله فلا تعبدوا اي الرعاية مقتضى العبادة فيها فرد لم يقل فلا تعبدوا فيها معه غيره مع انه
مقتضى النظم لما بينه في اواخر سورة المائدة من ان من عبد الله مع عبادة غيره فهو يعبد غيره فقط فعبادته تعالى كلا عبادة لانه اغنى الشركاء قوله
ومن جعل وهو الخليل بن احمد ان مقدرة باللام لانه قياس مطرد في ان وان علة للنهي وهو فلا تدعوا كقوله تعالى لايلاف قريش الاية فانه متعلق بقوله
فليعبدوا وكذا هنا ورده المص بقوله الغي فائدة الفاء اذ الفاء للسببية والسببية مستفاد من اللام فيلزم الالغاء والتكرار والحمل على التأكيد ليس بمناسب
في مثل هذا المقام لان الرئاسة تأكيد نوع الغاء لكن يرد على المص انه اعترف في سورة لايلاف قريش ان اللام في لايلاف متعلق بقوله فليعبدوا مع انه يرد عليه
ما اورد هنا فما هو جوابكم هناك فهو جوابنا هنا قال هناك والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله تعالى لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر
نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم انتهى ويقال هنا ان الفاء لما في الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم توحدوه في سائر
المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيه اقبح القبائح الا ان يقال ان اللام هناك مذكورة تحتمل تعلقها بقوله فليعبدوا ولا
يحتمل تعلقها بغيره فاذا حصلت متعلقة به يحتاج الى تعلقها به الى تحمل الفاء ومع ان يحمل ما بعدها فيما قبلها فاشار الى الجواب عنه بان قوله فليعبدوا جزاء
شرط محذوف قدم عليه معموله والمعنى ما ذكره وقدم قوله لايلاف قريش على عامله وعلى الفاء ليكون عوضا عن الشرط المحذوف وما نحن فيه ليس اللام مذكورا
ولقدر اللام وجعلها متعلقة بمؤخر بالفاء وبل المذكور التزام لا يلزم مع ظهور الوجه الخالي عن التكلف المذكور وهو كون ان المساجد من جملة الموحى على
معنى قل اوحي الي ان المساجد لله الاية فالفاء في فلا تدعوا للسببية اي فاذا كان كذلك فلا تعبدوا قوله وقيل المراد بالمساجد الارض فائدة الحس احد له
تعالى مرضه لان المسجد في عرف الشرع مسجد المسلمين ومصلاهم خاصة صرح به المص في سورة الحج وبهذا ظهر ضعف ما قيل فيه فدخل فيها الكنائس والبيع والمساجد
المسلمين وقد قال تعالى لهدمت صوامع وبيع ومساجد فقابل المساجد لهما قوله لانها جعلت للنبي عليه السلام وفي الحديث الطويل جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قوله وقيل مسجد الحرام وجه الضعف ما مر وايضا كما ذكر بقية الحرام وايضا لا يلائم الجمع الا ان يقال انه لكونه قبلة المساجد فكانه مساجد كلها
مجازا كما نبه عليه بقوله لانه قبلة المساجد اي لانه قبلة المصلين في المساجد فالاضافة مجازية في علاقته او الجمع للتفخيم ولعل مراد المص وايضا
لا وجه لتخصيص العبادة في المسجد الحرام قيل والظاهر ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقبلة المساجد نفس الكعبة ولا يصح ان يراد الحرام
كله على ما نبه المص قوله او مواضع السجود ومكانه قوله على ان المراد النهي اه وفي الاول النهي عن عبادة غير الله تعالى وفي هذا النهي عن السجود لغير الله فقط
فبينهما عموم وخصوص مطلقا قوله او آرابه جمع ارب وهو العضو مطلقا لكن المراد به العضو الذي يحصل السجود وهو سبعة اعضاء الوجه واليدان
والركبتان والكعبان قوله والسجدات اي وقيل المراد بها السجدات نفسها على انه جمع مسجد اي بفتح الجيم مصدر ميمي كما صرح به في السعود فيكون مخففا بالاخير
وفي الكشف وقيل هي جمع مسجد وهو السجود وحمله على المصدر الميمي وصرح به السعدي ايضا وقيل هو متعلق بما قبله من قوله او مواضع السجود ايضا فان
المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح وهو مخالف لما ذكرناه من كلام الكشف وغيره وانه لما قام من جملة الموحى اي وانه اي الشأن
اوحي الي لما قام ويجوز الفتح ان يقال وانه اي الشأن اوحي الي اي لما تم اه لكن عدل عنه لما ذكر من انه للتواضع اه قوله فانه واقع لما ذكرناه
ولو قيل ان العدول للتشريف بدون نظر الى انه واقع موقع كلامه كما قيل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يعبده ويؤيده تنوع تاكيد فراده
الكسر لانه على هذه القراءة اما ابتداء ومن الله تعالى او من كلام الجن بعضهم لبعض حين رجعوا الى قومهم لكن الاشعار المذكور وهو العبودية متحقق
في كل قراءة يدعوه حال من فاعل قام او استيناف وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قوله كادوا الجن فقدم كون الضمير للجن اذ الكلام
مسوق لبيان احوالهم حين استماع القرآن فالمراد والجن لنفر من الجن على ان اللام للعهد قوله متراكمين معنى لبدا قوله من ازدحامهم بيان منشأ التراكم
ثابت بانتفاء النص عليه متعلق بمتراكمين قدم على عامله في النظم الكريم لمراعاة الفاصلة قوله تعجبا علة التراكم علة حصوليه وعلة معناه الكفار الذي تعرب
منها اذ المعنى فرد حسن قوله لكنهم لم يجتمعوا ولم يزدحموا الى عرف من ان كادوا وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط
او لعروض مانع كون الضمير للجن على ان قوله وانه لما قام من جملة الموحى اليه بقراءة ان بالفتح واما على كونه من مقول الجن على قراءة الكسر فالضمير للانس من
الاصحاب والمص لم يتعرض له لان المختار عنده قراءة الفتح وهي قراءة الجمهور قوله او كاد الانس والجن اه اي ضمير كادوا للفريقين والمراد الاجتماع
لابطال امره لا تعجبا كما قاله اه لان يدعو من الدعوة لا من العبادة وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستأنفة ابتداء اخبار من الله تعالى عن حال رسوله
تمهيدا لما بعده وتأكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا الى التوحيد فابوه بالعداوة والجد في نقض امره كذا قيل ولو جعل
انه من مقول الجن كما في صورة رجوع الضمير الى الانس وحده كي ذكر فيكون المعنى مثل ما مر من انهم ازدحموا حوله تعجبا من لباداته اه بل لو قيل ان المعنى
ايضا كذلك في كونه جملة ابتدائية اخبار من الله تعالى لم يبعد ولا يعرف مانع يمنع ذلك قوله وهو جمع لبدة بكسر اللام وسكون الباء والموحدة وهي ما تلبد

اى اجتمع فى ذكره فى تفسيره حاصل المعنى قوله لبدا اى الشعر المجتمع بين كتفيه قوله جمع لابة والمفنج مثل هامر قوله بسرع لانه امر ثابت من لدن
آدم الى يومنا هذا [illegible] توجب تعجبكم بالنظر الى [illegible] على معنى لا يوافق ما بعده اى لانه منقول عن النبى عليه السلام وقراءته عليه السلام
لكن الموافق ما بعده وهو المراد من مثل هذا الكلام ولظهور المراد شاع فى العبارة قوله ولا رشدا عبر عنه اللا نفع اشارة الى استقلال النفى قوله الا نفعا معنى
لا رشدا اى زلا لان الرشد وهو اصابة الحق سبب النفع فذكر اسم السبب واريد المسبب بقرينة المقابلة قوله او غيا يعنى ضرا اى زلا لان الضر مسبب عن الغى وهو
الطغيان فذكر اسم المسبب واريد السبب واما هذا الشارح بقوله عبر عنه بالضر قوله باسم سببه ناظرا الى تفسير رشدا بنفعا قوله او مسببه ناظرا الى تفسير غيا
واخره لانه تاويل قبيل الاحتجاج الى الاول قوله اشعارا بالمعنيين مع رعاية اللفظ وجه الاشعار هو ان السبب مشعر بالمسبب وبالعكس لكن فى العكس
مناقشة اذ المسبب يجوز ان يكون له اسباب كثيرة فلا يشعر السبب بخصوصه الا ان السبب اذا كان منحصرا فى سبب واحد تم ما ذكره ان كان ما نحن فيه كذلك
وفى مثل هذا يمكن صنعة الاحتباك والابعد ان يكون هو المراد المصنف بذلك قوله ان ارادنى بسوء كما لو يجيرنى احد ان اراد وما اصابنى سوء او التخصيص
بالذكر يعلم ذلك فى غيره عليه السلام بطريق الاولوية قوله ملتحدا هو معناه الحقيقى قوله وملتجأ معناه المجازى وهو المراد هنا فلا يلزم الجمع بين
المعنى الحقيقى والمجازى مع انه جائز عند المصنف قوله استثناء من قوله لا املك اى من معموله وهو ضرا ولا رشدا الا انه يعنى لا املك شيئا لان النفى
لا يخرج عنهما فذكرهما كناية عنه قوله فان التبليغ ارشاد وانفاع فيكون الاستثناء متصلا والظاهر من كلامه ان الاستثناء من رشدا فقط لكن الاولى
ان يكون الاستثناء من المجموع ولا نسلم انه قال استثناء من قوله لا املك [illegible] ولا يلزم من الاستثناء من المجموع كون الاستثناء من افراد المجموع
كما فى مثله قوله والانفاع غير مستعمل فى كلامهم ولعل المصنف اطلع على انه فصيح مستعمل والنفع اكثر استعمالا منه فيظن انه غير مستعمل فهو فصيح والنفع
افصح منه قوله وما بينهما اعتراض والجملة المعترضة قد يقع الفصل بينهما اكثر من ذلك فلا يقال ان هذا بعيد لطول الفصل قوله مؤكد له ببيان عجزه
الاعتراض قوله لنفى الاستطاعة عنه [illegible] ان معنى لا املك لا اقدر قوله او من ملتحدا اى او استثناء من ملتحدا فيكون الاستثناء منقطعا اذ
البلاغ من الله لا من دونه وقد قيل اولا ولن اجد من دونه ملتحدا الا ان اريد بالبلاغ صفة عليه السلام [illegible] قوله فان التبليغ
ارشاد [illegible] ومعنى من الله من امر الله قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية وايضا لا معنى لكون البلاغ صفة له تعالى الا ان يراد به [illegible]
لان الاستثناء المنقطع اشد مجازا مع ما فيه من التمحل وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولم يلتفت اليه
لتكلفه قوله ومعناه ان لا ابلغ اى كلمة الا ليس للاستثناء بل مركب من ان الشرطية ولا النافية فادغم وفعلها محذوف كما نبه عليه بقوله ان لا
لا ابلغ او هذا بناء على ان الكلمة الشرطية مع لا النافية جائز كما اختاره بعض النحاة ونقل عن ابى حيان وغيره انه لا يجوز حذفه الا مع لا النافية
قيل مرادهم ان اطراد حذفه مشروط بلا النافية ما لم يسبقه شىء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا اشكال بانه كيف يقع الخلاف
فيه وحذفه [illegible] لا النافية مع وروده فى التنزيل مثل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك الاية ونحو الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد
حيث يكون الشرط منفيا بلا [illegible] قوله وما قبله دليل الجواب [illegible] قوله [illegible] اى تبليغ رسالته
فانه لا يجوز لانه يستلزم عطف الشىء على نفسه وجمع الرسالات لتعدد [illegible] المرسل به [illegible] اسم المصدر بمعنى التبليغ والرسالة وان كان مصدرا لكنه
يراد بها الانواع والنكتة [illegible] على الارادة وفى البلاغ لم يقصد الانواع وان امكن قصدها قوله ومن الله صفته اى الا بلاغا كائنا من الله لا صلة فان صلته
عن كقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية وهذا معتبر فى المعطوف ايضا اى والرسالة كائنة منه تعالى [illegible] لما اختص هذا الغيبة الى التكلم
الى الغيبة [illegible] اى رسالته التى ارسلنى بها من غير زيادة [illegible] لانه يعنى المرسل بها جميعها ظ فلا يحتاج الى الوجه المذكور
وفى كونها جميعا قال الفاضل المحشى ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما اخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها انتهى وما ثبت من الامر بالتوحيد و
العصيان والاصرار به تعالى فى امر التوحيد بالاشراك ظ واما عصيان الرسول فى امر التوحيد فبعدم اجابة دعوة الرسول الى التوحيد والاصرار على
الشرك فالمراد بالرسول رسول البشر واما احتمال كون المراد به رسول الملائكة فالعصيان ان لا يبلغ كما وصل اليه [illegible] وفى المقام لا يخلو عن دغدغة
لان المراد بالرسول فى مثل هذا رسول البشر قوله او الكلام فيه حيث بعث فى اوائل السورة [illegible] الجن استمع القران لما نطق بالتوحيد حتى قالوا
ولن نشرك بربنا احدا وغير ذلك من قولهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وهذا قرينة قوية على ان المراد العصيان فى امر التوحيد سواء كان [illegible]
فى غيره او لا واما كون المراد العصيان مطلقا سواء كان فى التوحيد او لا فالخروج عن سواء السبيل حيث نسى ارتباطه بما ذكر فى اوائل السورة [illegible] فلا يصح
استدلال المعتزلة بهذه الاية على خلود العصاة الموحدين فى النار قوله وقرى فان له بفتح الهمزة قوله على فجزاؤه اى بناء على ان تقديره فجزاؤه اى على
انه خبر لمبتدأ محذوف ولا حذف فى قراءة الكسر قوله جمعه اى جمع [illegible] رعاية المعنى [illegible] من الفاظ العموم والافراد [illegible]
ونحوه مراعاة اللفظ قوله [illegible] مانع من الجمع [illegible] والمنع [illegible] قوله والغاية [illegible] بالاجماع [illegible] امره عليه
السلام [illegible] غاية بقوله يكونون [illegible] واما كون [illegible] الاخرة غاية [illegible] بين الموت والبعث ففيه تكلف [illegible]

قدم الاول واذا كان وقعة بدر غاية لا يكون العذاب غاية فهو بطريق التوزيع يكون وقعة بدر غاية لمن حضر بدرا [illegible] ويكون عذاب الاخرة غاية لمن
لم يحضر فيها [illegible] هذا هو المراد [illegible] بانه لا مانع من جمعهما والغاية غير داخلة هنا فى حكم المغيا [illegible] لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا
والمراد الرؤية البصرية او القلبية قوله او بالمحذوف اى او غاية لمحذوف [illegible] المعنى الثانى قوله استضعافا اى من اعتقاد ضعف او قوله واقلهم
عطف تفسير [illegible] ان المراد به الرسول رسول الله عليه السلام لا رسول الملائكة [illegible] المصنف ارباب الحواشى [illegible] دخول الفاء قرينة على
ان اذا شرطية وحتى ابتدائية او اذا ظرفية وحتى جارة والفاء [illegible] تفريعية من ضعف ناصرا وهذا من قبيل كلام [illegible] قوله هو اى الرسول
عليه السلام وهم اى كفار قريش مع انه معلوم بالبداهة انهم اضعف اه قوله ما ادرى اى لفظة ان نافية هنا قوله [illegible]
[illegible] بتوبيخ وان كان [illegible] عام موعود [illegible] قوله كان المشركين [illegible] الاولى [illegible] قوله حيث قال المشركون متى يكون هذا الموعود اه قوله
ولكن لا ادرى وقته لانه تعالى لم يبين وقته مع ان بيانه ينافى الانذار وما يناسب الانذار هو الاخفاء وهذا انتظم لوقعة بدر [illegible] عليه السلام اياهم
بالعقوبة فى الدنيا ولم يبين وقته [illegible] قال المشركون متى يكون هذا الموعود [illegible] قوله تعالى قل ان
ادرى الاية قوله هو عالم الغيب اى خبر مبتدأ محذوف [illegible] فيكون الخبر [illegible] الحصر علم الغيب به تعالى فيكون مثل قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية فالجملة استئناف [illegible] ادرى وقت ذلك الموعود اقريب ام بعيد لانه من
المغيبات فلا علم الغيب لان علمه مختص به تعالى [illegible] تمام الاستدلال [illegible] الحصر [illegible] قوله تعالى فلا يظهر على غيبه [illegible]
اظهار الغيب لمن ارتضى من رسول [illegible] اختصاص علم الغيب به تعالى قوله او على الغيب المخصوص به تعالى علمه وهو الذى لا [illegible] الحس
ولا يقتضيه بداهة العقل مع انه لا ينصب عليه دليل وهو المراد هنا واما الغيب الذى نصب عليه دليل كاحوال يوم الاخرة والصانع وصفاته فلا يختص علمه
به تعالى وهذا هو المراد بقوله الذين يؤمنون بالغيب الاية [illegible] بقوله المخصوص به تعالى علمه احترازا [illegible] الا من ارتضى استثناء من احد فهو متصل
ولا مساغ لكونه منقطعا كما ذهب اليه البعض بناء على التخصيص [illegible] التخصيص [illegible] المصنف بقوله على الغيب المخصوص به علمه فلا وجه لقوله [illegible]
قوله يعلم بعضه اى يعلم بعض الغيب باظهار الله تعالى فلا ينافى ما سبق من قوله المخصوص به علمه [illegible] العلم بالذات [illegible]
فعلم الرسول بسبب اطلاع الله تعالى بالوحى او بالالهام [illegible] الكهنة [illegible] باستراق السمع [illegible]
الكريم [illegible] قوله واستدل به اه وجه الاستدلال انه تعالى نفى علم الغيب عن كل احد ثم اثبت للرسول فلا يكون علم الغيب كرامة [illegible] بالفصل
وضعفه [illegible] النظم الكريم لا يدل الا على ابطال كرامة [illegible] الكرامات يثبتون كون
بعض خارق العادة كرامة لهم فهم قائلون بالفصل [illegible] المعجزات [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
قال تعالى [illegible] المعجزات من جنس ما هو الغالب فيهم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] جواب [illegible] ابطال [illegible]
اقوى منه اذ الاول [illegible] الجواب [illegible] الغيب المخصوص بوقت وقوع القيمة [illegible]
[illegible] والرسول الملك فانه تعالى يطلع عليه يوم تشقق السماء وتنزل الملائكة تنزيلا [illegible]
مستدل قوله وجوابه بتخصيص الرسول بالملك وهذا الجواب [illegible] المنع اذ لا تخصيص فيه الغيب بوقت وقوع القيمة قوله والاظهار اه اى تخصيص
الاظهار ربما يكون بغير وسط [illegible] الجواب المذكور [illegible] بواسطة الملك [illegible]
الاولياء اه [illegible] الاحتمال [illegible] المصنف فى مقام المنع [illegible]
بانه يكون معجزة له والمعجزة انما هى لرسل البشر دون الملائكة قال المصنف فى تفسير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا [illegible]
المعراج [illegible] موسى عليه السلام فى الطور [illegible] انكر اظهار الغيب للرسول بغير الواسطة [illegible] كلام المصنف
فظهر منه انه لو قيل ان المراد بالرسول رسل البشر والمراد بالاظهار [illegible] بواسطة [illegible] الجواب [illegible] المراد رسول الملك قوله انما يكون
[illegible] فيكون ذلك كرامة لهم لاختصاص [illegible] قوله كاطلاعنا على احوال الاخرة [illegible] اطلاع الغيب
بالواسطة لا فى كونها كرامة فعلم منه ان اطلاع الغيب بسبب [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] فلا يكون من الخوارق للعادة بخلاف اطلاعه
بواسطة الملك فانه مختص به فيكون الخارق للعادة وكذا اطلاع الغيب بواسطة الدليل لا يعد كرامة [illegible] بالايات الانفسية
والافاقية فانه الضمير له تعالى [illegible] قوله من بين يديه ومن خلفه [illegible]
عن جميع الجوانب [illegible] قوله ليعلم [illegible] التعليل [illegible]
ان الغيب المخصوص علمه به عليه السلام [illegible] ليعلم النبى [illegible] ليعلم الرسول الموحى

[illegible]

اجمالي وانه يعلم الجزئيات على وجه كلي [illegible] والمراد بالشيء المعنوي اللغوي [illegible]

بتناول الموجودات والمعدومات [illegible] والصلوة والسلام على من ارسل الى الانس والجن وعلى آله واصحابه من الانس والجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي مكية بجميعها وقيل الا آيتين منها واصبر على ما يقولون وما بعدها وقيل قوله ان ربك يعلم الى آخر السورة قوله او عشرون آية [illegible]

وفي التيسير هي ثمان عشرة [illegible] يا ايها المزمل [illegible] عليه السلام قوله من تزمل بثيابه [illegible]

[illegible]

قبل او مرجعه الى التخيير بين النصف والثلث والربع انتهى والاول ورجحه التخيير بين النصف والثلث وما دونه والربع وما فوقه قوله او للنصف
اي او الضمير في منه وعليه للنصف والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت اي على القطع فيكون التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل
على البتات وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من اقل النصف والزيادة عليه واما لم يكن التخيير بين الامور الثلثة في هذا الاحتمال لانه
لما جعل النصف بدلا من الليل والقليل استثناء من النصف وجعل الضمير راجعا الى النصف لم يبق الا الامران اقل من النصف والازيد منه لان
قولك قم نصف الليل الا قليلا منه او انقص من نصفه متحدان في المعنى وهذا وان لزم منه التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف
لكن التكرار [...] ان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا وافاد ان الظاهر ان الاقل رخصة والزيادة
نفل ثم ان هذا هو الوجه الثالث بناء على التقديم والتاخير والاشكال بان هذا التكلف لان تقديم الاستثناء على البدل عدول عن الاصل
من غير دليل يرد على هذا الوجه وعلى الوجه الثاني ايضا ومع ذلك في هذا الوجه تكرار كما عرفته ومن هذا اخره عن الوجه الثاني ويرد
عليه ايضا ان التخيير بين التزام قيام الاقل من النصف وبين كونه مخيرا بين القيام في الاقل والاكثر لا يعرف له فائدة لان التخيير بهذا المعنى
لا ينافي ثبات القيام في الاقل وكون قيام الاكثر مفوضا الى اختياره فلا فائدة في ايراد الشق الاول من التخيير على تقدير حمله على المعنى المذكور اذ
كفى ان يقال قم الليل الا قليلا نصفه او زد عليه فتامل كذا قيل فظهر ضعف هذا الوجه ايضا قوله او الاستثناء من اعداد الليل اي لا من اجزاء الليل
فان اللام للاستغراق اذ لا عهد فيه لانتفاء القرينة عليه هذا معطوف على قوله الاستثناء من الليل قوله والتخيير بين قيام النصف اي من جنس الاجزاء لا من
الاعداد فالضمير في نصفه راجع الى الليل باعتبار الاجزاء بطريق الاستخدام فيكون ماله متحدا مع الوجه الاول بحمل الليل على الاعداد اولا ثم الارادة
من الضمائر الاجزاء تكلف بارد ولا طائل تحته بل سوى الوجه الاول لا يليق اعتباره في كلام البلغاء فضلا عن كلام الله تعالى وقيل كان القيام فرضا
في صدر الاسلام قبل ان يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ بهن الا ما تطوعوا به وتمام الكلام في الكشاف لكن التهجد فرض على النبي عليه السلام غير
منسوخ قوله على تؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وهو التمهل والتأني وعلى هذا الوجه مع مراعاة التجويد فرض فالامر هنا للوجوب دون الامر بالقيام
فان فيه تفصيلا كما لا يخفى على الناظر في الكشاف قوله ثغر رتل بسكون التاء وفتح الراء صفة مشبهة ورتل بفتحتين مصدر والمفلج بتشديد اللام اسم
مفعول من التفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة ومعنى من قولهم اي ماخوذ منه لانه مشتق منه في عدم الاتصال بل بسبب تبيين بعض الحروف
عن بعض انما سيق حكاية الحال الماضية او للاستمرار وان اكتبه لكمال العناية بشانه قوله التنوين للتنكير الافراد اذ المراد الجنس والتعبير
بالالقاء ابلغ من التعبير بالوحي وهو بالالقاء والسين للتاكيد قوله يعني القرآن وفيه دليل على ان القرآن عبارة عن النظم الدال على المعنى او ان النظم
والمعنى جميعا وفي اوائل التوضيح وشرحه فقالوا ان القرآن هو النظم والمعنى والظاهر ان مرادهم النظم الدال على المعنى قوله على المكلفين اي معمول
ثقيلا محذوف والتعميم مع الاختصار والمكلفون عام له عليه السلام وله قال السجاوندي اي ثقيل حامله عليه اثم سهل الله تعالى له بقوله تعالى ووضعنا
عنك وزرك او اي عبادة ذلك الثقيل وهو تلقي الوحي على وجه وكذا معنى الم نشرح لك صدرك اي بايسر ما لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك
على احتمال قوله والجملة اي حجة انما سيق اعتراضا بين المعلل وهو الحكم المفهوم من الامر بقيام الليل وعلته وهي قوله تعالى ان ناشئة الليل قوله يسهل
التكليف به نقل الى الاعتراض قوله التهجد يتعلق بالتكليف وفي الكشاف واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف
الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والراحة انتهى ولم يظهر بيانه وجه التسهيل ولعل التسهيل هو ان ما كلفه اسهل
مما سيكلفه فان توصيف ما سيلقى اليه بالثقيل يؤذن بان مثل هذا التكليف بالنسبة اليه خفيف على النفوس قوله ويدل على ذلك اي التهجد مشق اي شاق
ووجه الدلالة ما مر بان ما كلفه بالنسبة اليه خفيف على الطباع فلما كان ما سيلقى عليك في الوحي المنزل تكاليف شاقة هذا اي ما كلفه بالنسبة اليها
سهل فلو [...] ويقرب بما لا يعبأ به ما قيل مشق لم يسمع فعل مفرد من الافعال فالاولى ان يقول شاق والاستبعاد ان فيه نظر مفيد و
الاستبعاد انه لم يسلم [...] والمحجة مطبوع اي لمقتضاه ففيه مبالغة او مسامحة قوله او رصين معطوف على ثقيل على المكلفين تقبيحا
لثقيل غير محفوظ فيه المكلف لرصانة الاحكام الرزانة الوقار لكن الاولى ان رزانة نظمه وحاصله ثقيل اي بحيث بلاغته بالغة كل منطيق
وعلا كل منشور ومنظوم ومثل هذا من جملة الثقل فذكر اللازم واراد الملزوم مجازا [...] الحقيقة مع التنبيه على ثقل التكاليف انه حتى تسهل
على النفوس من قال تعالى وانها لكبيرة اي لثقيلة الا على الخاشعين الاية قوله او ثقيل على التامل [...] لا انه لازم للثقل وحمل الاستعارة
ترشيح الثقل المعنوية بالحسية [...] الخصوص [...] العام [...] الاول والقول [...] الثقل بالقوة ضعيف اذ حصول المشقة
بالفعل [...] قوله او ثقيل في الميزان اي كثير الثواب بحيث تخف
الموازين [...] الحديث الصحيح كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن [...] مع انه خفيف على اللسان والاب
انه حب الى الرحمن [...] الكفار [...] على [...] الموحدين [...] عليهم بالوعيد

بالوعيد الشديد على عصيانهم قوله او ثقيل تلقيه اي ثقيل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك كما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها فيفصم اي يفارقه
قوله ليرفض اي ليسيل عرقا تمييز عن النسبة محول عن الفاعل اي ليسيل عرق جبينه والتخصيص بالجبين لظهوره وقد عرفت انه في [...] الوحي وقد سهل
الله تعالى كما نطق به في سورة الانشراح وعرض بهذه الحالة في زمن الوحي له عليه السلام ما يفوض علمه الى علام الغيوب وقد تصدى شراح الحديث لبيان
وجهه والاولى التفويض والسكوت لانه سر من اسرار صاحب الجبروت قوله وعلى هذا الوجه اي على هذا الوجه الاخير دون الوجوه المتقدمة والحصر مستفهم
من تقديم الجار فالمعنى مع انه يستحق عليك قوله او القاء ثقيلا لحذف المصدر واقيم صفته مقامه على ان المراد بالالقاء الحاصل بالمصدر الموجود في الخارج
دون المعنى النسبي المعدوم فيه قوله والجملة اي حتى يستحق على هذه الاوجه اي ما سوى الوجه الاول فانها معترضة كما مر للتعليل وتناسب المعترض لفظا له
فانه مستقبل في الاغلب حاصله لا تستحق اه مستأنف اي مذكور في معرض الجواب واما ان مستأنف يتناول الجملة بالكلام والاعتبار المستأنفة خبرا
او التعليل يتعلق بمستأنف فهو خبر قوله فان التهجد تعليل لكون الجملة للتعليل والمعنى فان قراءته في صلوة التهجد او فيه شرح لبيان الوجه الاول
فلان احكام نظمه وشانه معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد لكونها باعثة للتدبر كمال التدبر وبانه يحصل السهولة في نزول الثقيل والتخصيص
بالتهجد كما سيجيء واما الوجه الثاني فلاحتياجه الى التامل مرة بعد اخرى وكرة قبل اخرى كما يعالج ثقيل وبعد حين واما الوجه الثالث فلان كثرة ثواب
قراءته تخفف ثقل النفوس متوقعة في مقابلتها ما يستحق لاجل [...] في القراءة وشغله لسببه [...] واما الوجه فلان صعوبته على الكفار والفجار
تقتضي قراءته لاسيما في الليل والتهجد لانه لما اوعد على الكفار فهو وعد للابرار فينبغي تلاوته في اكثر الاوقات كي ينتبه الاشرار فيزول ثقله عليهم
بهذه الواسطة ولخفائه قال الفاضل المحشي لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع حيث نفى ظهوره وهو كما قال ولم ينكر من نسبه
بالعناية قوله ان النفس اي ناشئة صفة موصوفها محذوف وهو النفس بمعنى الذات ولكونها معرفة بالاضافة قال ان النفس فالاضافة معنوية
قوله تنشأ ونشأ تواليا ان ناشئة بمعنى المضارع لكنه للاستمرار الى العبادة اي الى الصلوة قوله من نشأ من مكانه اذا نهض اذا قام اي نشأ مشتق
من نشأ بمعنى قام نبه به على انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه اذا قام ولا عبرة لما قاله الكرماني في شرح البخاري نشأ بمعنى
قام لغة حبشية عربوها قوله قال اي الشاعر [...] فانه لما نشأت [...] خوص اي فما خوص بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع خوصاء كحمر وحمراء
وهي الناقة الغائرة العين من الهزال والخوص يتعلق بنشأ ما ينتصبن لقصدنا او توجهنا والخوص قوله سرى بمعنى اذهب مستعار من برى العود
والقلم فانه مستلزم للذهاب بعض اجزاء القلم حين القطع وبها فتح النون وتشديد الباء النشم شجر فتح النون في الكشف وما في القاموس بكسر النون
السرى بالضم السين المهملة السير في الليل فاعل برى وبها مفعوله قدم لمحافظة الوزن والصنو ههنا بمعنى نكس وخفض والضمير راجع الى السرى نشرفات
بمعنى المرتفعات العاليات الغامد جمع نحرة وهي [...] الراس اي جعل السرى الغامدة التي هي مرتفعة من الناقة لاجل السمن منخفضة بسبب الهزال الحاصل
من السرى والسير في الليل والمعنى فما لبثوا [...] تحملها في الليل وجعلها مهزولة ضعيفة بعدما كانت سمينة قوية وجعل السرى قاعدها
المرتفعة من السمن لاصقة منخفضة لكمال الهزال فالصق اي جعلها لاصقة وما ذكره في معناه من نكس وخفض لازم معناه والاستشهاد بكون معنى نشأ
قام وظهر من هذا البيت ضعف ما قيل ان المراد انه في الصحبة قوله او قيام الليل على ان ناشئة مصدر بوزن اسم الفاعل كالعافية والكاذبة على ان الناشئة
بمعنى القيام له اي لليل توسعا ومجازا لكونه محلا للقيام ونظائره كثيرة نحو قام الليل وصام النهار قال تعالى والليل اذا يسر واذا جعل الاضافة بمعنى
في لا يستغني عن التكلف المذكور كما اشار اليه بقوله والعبادة بالليل بمعنى في الليل فلا وجه لاعتبار الاول وتقديره قبلها فيكون لان الناشئة ايضا ثابت
الناشي والاضافة بمعنى في انتهى اي ان ناشئة صفة لموصوف مقدر كما الاول لان الموصوف ههنا العبادة وفي الاول النفس وفي كلامه نوع تعقيد لانه جعل
الناشئة مصدرا او ذكر هنا عقيبه فيتوهم اولا ان هذا بناء على كونه مصدرا قوله اي تحدث اشارة اليه ان معنى الناشئة ليس بمعنى القيام ولا وجه لقيام
العبادة لانه لا يجوز بل بمعنى الحدوث قوله او ساعات الليل الموصوف الناشئة ساعات الليل وبينه وجه اطلاق الناشئة على الساعات بقوله لانها تحدث
واحدة بعد واحدة والمراد ان ساعات الليل الشرعية [...] ساعات العرفية النجومية قوله واحدة بعد اخرى اي متعاقبة وهذا الابتداء الساعة الاولى الا ان يعم
الاخرى لساعة من النهار كذا قيل فاشار البعض الجواب بان المراد بهذا القول كونها متعاقبة لازم معنى واحدة بعد اخرى ولا يلاحظ البعدية ولا يخفى ان
هذا تكلف بارد ولو التزم خروج الساعة الاولى لم يبعد قوله او ساعاتها الاول هذا بناء على ان اللام في الليل للاستغراق بما روي عن علي بن الحسين انه
كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول اما سمعتم قول الله تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة الليل كذا في الكشاف فيكون المراد صلوة الاوابين قوله
من نشأت اذا ابتدأت ظاهره انه مجاز ذكر اسم المطلق واراد المقيد لان نشأ بمعنى حدث وشاع الاستعمال والابتداء ماخوذ منه [...] لانه لا ابتداء
ما قبله وما بعده لانه لا يلزم ان يكون المأمور بالليل بعد القيام من النوم وكذا الوجهان المذكوران قبله وقد اشار المصنف الى ان المراد التهجد وهو لا يكون
الا بعد القيام من النوم وكذا خصها عائشة رضي الله تعالى عنها بما كان بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم لم يكن ناشئة الليل وقيل الليل كله ناشئة على انه وطأ فيه
مبالغة اراد تمييز الفعل والتوصل بصيغة اشد والتعبير بالوطء من كلفة وتنكيره والكلفة بمعنى المشقة وتكلفا بمعنى مجاز المواطئ لانه يستلزم المشقة

فيكون افضل والبق بكثرة الاجر ما يكون بالقيام في الليل بعد النوم والقيام منه قوله او ثبات قدم هذا ايضا معنى مجازي للوطء الحسي الحقيقي المستلزم
لثبات القدم او نحوه مع انه قريب من الحقيقي او الاول هو المناسب للمقام وان فيه مبالغة من حيث ان الاجر في قيام الليل اعظم لكون التكليف والكلفة
اشد واقوى وفي الثاني تنبيه على اختيار الليل اذ في النهار ثبات القدم ليس بهذه المرتبة قوله وطاء مصدر واطأ من باب المفاعلة قوله لها او فيها حال
من القلب واللسان اي كائنين لها اي للناشئة ان فسرت بالنفس الناشئة او فيها ان فسرت بالاوجه الباقية اي يواطئ فيها قلب القائم لسانه ان اريد
القيام والعبادة او ان اريد [illegible] بكونها الاسناد مجازيا وفي قوله مواطأة القلب اللسان اشارة الى ان فاعل المصدر ومفعوله محذوفان وحذف
لها او فيها وفيه نوع بعد مع انتفاء المبالغة التي في الاول لكن فيه تنبيه على ان الاخلاص في الليل والخضوع فيه اتم قوله او موافقة عطف على مواطأة القلب
اي الموافقة اما معتبرة بين القلب واللسان وهو احتمال الاول او معتبرة بين القلب وما يراد منه الخضوع اه وبين المعنيين تلازم يجب التحقق وان تغايرا
مفهوما وذلك ان يحمل [illegible] الخلوص والخضوع بالقلب والخشوع بالجوارح ولذا اختار هنا الخضوع وعطف الاخلاص عليه على انه تفسير له قدم الاول لكون
المواطأة [illegible] فيه اذ التوافق من طرفين بخلاف المعنى الثاني قوله واسد افعل تفضيل من السداد اي الحق والصواب [illegible] ان اقوم مستعار لاسد
من قام العود اذا استوى بلا اعوجاج اي اسد مقالا قوله واثبت قراءة بيان المعنى المراد لان الاسد هو الاثبت والمراد بالمقال القراءة وقراءة القرآن
تختلف في حضور القلب [illegible] اثبت فيكون اقوى تأثيرا في القلب وهذا معنى كونه اثبت قراءة [illegible] حضور القلب لا يكون له تأثير في القلب فلا يكون اثبت
وهذا [illegible] كون المقروء واحدا وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وحضور القلب مجاز عن الخلو عما سوى الله تعالى وهدو الاصوات سبب من ذلك الحضور
وسكونها اما عبارة عن كونها بين الجهر والمخافتة او عبارة عن عدم الانحراف عن نهج الصواب والاعراض عن التغني والالحان وقد عرفت ان اثبت قراءة بيان
ما هو المراد من اسد مقالا فقوله لحضور القلب اه راجع لكل ما قبله ان لك في النهار اه تعليل آخر للامر بالقيام في الليل ولم يعطف لانه تعليل بالداعي الخارجي
الى قيام الليل والاول تعليل بالداعي النفسي فهو علة على حيالها وقدم الاول لذلك قوله تقلبا اه اصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للتقلب مطلقا
وجه الشبه التقلب من محل الى محل اخر قوله فعليك بالتهجد اشارة الى ما ذكرنا من ان هذا علة للقيام بالليل وفائدة الخبر مع انه معلوم افادة انه علة الامر بالقيام
في الليل قوله وقرئ سبخا بالخاء المعجمة اي تفرق قلب بالشواغل اي عن حضور القلب لان كل تفرق في مهامك [illegible] معنى والظاهر ان هذا خطاب
له [illegible] عليه السلام وسع ساحة الحق ودعوة الخلق وسائر المهمات وكان حاضرا [illegible] كما صرح به في الم نشرح لك اوله عليه السلام حالان
حالة البشرية وحالة الملكية فما ذكره هنا بالنظر الى حالة البشرية قوله وهو نفشه بالنون والفاء والشين المعجمة تفريق اجزاء ما ليس [illegible] التفريق
كالقطن والصوف قوله ونشر اجزائه عطف تفسير له قوله ودم على ذكره اوله به لانه موصوف بالذكر فالامر به امر بدوامه لئلا يلزم تحصيل الحاصل وقدم
قرينة ان المراد [illegible] لا الحقيقي اذ [illegible] الحقيقي قوله ليلا ونهارا هذا التعميم بقرينة المقام [illegible] وذكر الله [illegible]
الا ان الاسم مقحم [illegible] قوله وذكر الله [illegible] الاسم لانه ذكر بعضا الوجوه [illegible] ان الاسم عين المسمى فذكر الله مشترك بين هذه الوجوه
[illegible] المراد به التعبد بانواع الذكر قوله ودراسة علم اي علم شرعي والدراسة عام [illegible] قوله وجرد نفسك
عما سواه فان كمال الذكر انما يتحقق بالتجرد المذكور وما يترتب عليه من التجرد وهذا معنى التبتل والتجرد به معنى التبتيل فالكلام من قبيل الاحتباك
والمعنى وتبتل اليه تبتلا [illegible] كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وما نحن فيه عكس ذلك وذكر التبتل والتبتيل للتنبيه على انهما لازمان فان التبتيل
وهو التجريد فعل العبد والتبتل مطاوعه [illegible] وهو قبول الفعل وهو الانفعال مترتب على [illegible] الذي هو الفعل كالكسر والانكسار فالمتبتل المتجرد
والتبتل قدم على التبتيل والتجريد وان كان مقدما في الوجود على الترتب والانقطاع [illegible] قال اولا وانقطع اليه بالعبادة معنى تبتل اليه
ثم قال وجرد نفسك [illegible] معنى تبتيلا [illegible] قوله وبهذه المراعاة [illegible] يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال وتبتل اليه تبتلا فعدل عنه ووضع
تبتيلا موضع تبتلا لما ذكر ولمراعاة الفاصلة ثم الظاهر ان قوله واذكر اسم ربك معطوف على قوله [illegible] التخصيص [illegible] من التعليل المذكور وهو انه
الامر [illegible] في النهار [illegible] ذكره الله [illegible] الامر [illegible] الليل
سبيل [illegible] فلا يتوهم المنافاة بين قوله ان لك في النهار سبحا طويلا وبين قوله ودم على ذكره ليلا ونهارا قوله رب المشرق
اي هو رب المشرق والمغرب [illegible] واما الجمع في قوله رب المشارق والمغارب فباعتبار المنازل واما التثنية في قوله رب المشرقين
ورب المغربين فباعتبار ارادة الشتوي والصيفي قوله وقيل باضمار حرف القسم [illegible] الحذف [illegible] مع ابقاء عمله وهو قليل
ضعيف [illegible] رضي الله تعالى عنهما [illegible] للجلالة
خاصة [illegible] والاختصاص بالجلالة [illegible] المنفية تقع جواب القسم
[illegible] المنفية في جواب القسم [illegible] المصدرة
بالمضارع [illegible] قوله [illegible] سببية داخلة على المسبب وهو التهليل

التهليل اي مضمون لا اله الا هو وهو التوحيد بالالوهية ولذا قال فان توحده بالالوهية تقتضي ان توكل الامور وتفوضها فان كل ما سواه محدث محتاج
فلا يليق تفويض الامور اليه ومقتضى السوق ان يقال فان توحده بالالوهية تقتضي الامر بان توكل الامور اه فان مدخول الفاء الامر باتخاذه وكيلا
الا ان يقال المراد المأمور به والامر لكونه مؤديا اليه واصبر عطف على اتخذه فهو جزء الفاء اي اتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون فانه تعالى ينتقم منهم قوله
من الخرافات اي الكذبات الباطلة قوله بان تجانبهم اي بالقلب والمجانبة بالقلب يؤدي الى المجانبة بالبدن وما بعده قرينة عليه فان الاعراض في المكافأة
حال [illegible] الصفح الجميل [illegible] والامر بالقتال كان في المدنية قوله وتداريهم [illegible] قوله وتكل [illegible]
وكل بمعنى فوض وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وان الصبر والهجر مما يترتب على اتخاذه وكيلا وان الهجر مترتب على الصبر ويتضح وجه تقديم الاول على الثاني
والثاني على الثالث وعلم ايضا ان المراد بالهجر ترك المكافأة لا ترك الاختلاط والهجر الجميل ما لا يوجد فيه مكافأة ما وهو [illegible] في الصبر [illegible] لكن
لمراعاة الفاصلة قوله دعني واياهم اي مع المكذبين كون الواو بمعنى مع اولى من كونها للعطف اذ المراد [illegible] فوض امرهم اليه تعالى كناية عن كمال [illegible]
الى امرهم فان لي غنية والا فلا معنى لترك الله تعالى مع المكذبين فلا جرم ان المراد في مثله ما ذكر كناية او مجازا ولا منع فيه عن القتال حتى قيل انه
منسوخ باية القتال وحذف المفعول من المكذبين للتعميم مع الاختصار قوله ارباب التنعم اشارة الى ان النعمة بمعنى التنعم والقائم بهم وصفهم وهو التنعم
لكن لا حاجة اليه لانه يقال اولي مال على ان [illegible] النعمة انما تظهر بالتنعم وفي هذا اختار المجاز وان امكن الحقيقة او النعمة بفتح النون هو التنعم
فلا مجاز والعشيرة به لان [illegible] قريش [illegible] فلا مفهوم المخالفة ومهلهم اريد به دفع الوهم الناشئ من تأخر العذاب مع ان قوله وذرني [illegible]
الامر [illegible] والانتقام سريعا لتحقق السبب [illegible] الى الجواب بان سبب العذاب وان تحقق لكنه اخر لانتفاء شرطه وهو ان [illegible] اجلا مسمى [illegible] بعد
معنى ومهلهم لا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم كذا فسره المصنف في سورة الطارق والظاهر انه مجاز لكونه لازما للامهال [illegible] في الحقيقة
[illegible] قال تعالى [illegible] التفعيل هنا للتدريج [illegible] والامهال بمعنى واحد لكن في التفعيل زيادة [illegible] عليه
السلام [illegible] قرب وقت هلاكهم والظاهر [illegible] قوله زمانا اي قليلا صفة [illegible] زمان فيكون قليلا منصوبا على الظرفية او [illegible]
مفعولا مطلقا [illegible] وقدم الاول لان [illegible] الزمان [illegible] مع ان الظاهر تمهيلا لان المشهور
الامهال مع ما فيه من التنبيه على اتحادهما قوله تعليل للامر اي تعليل للحكم الطلبي المفهوم من الامر والمراد بالامر ذرني وما عطف عليه كانه قيل فوض امرهم
الي [illegible] ينتقم منهم [illegible] بل لارواحهم واشباحهم قوله والنكال اي الانكال جمع نكل بفتح النون وكسرها القيد
الثقيل ثم نقل الى العقاب [illegible] حقيقة [illegible] وقول القاموس [illegible]
[illegible] اي تعلق في الحلق [illegible] كالضريع وهو يبس الشبرق وهو شوك [illegible] وقيل شجرة [illegible] الضريع والزقوم [illegible] في
سورة والصافات اي انه شجرة [illegible] طعام اهل الجحيم قوله ونوعا اخر من العذاب [illegible] من قبيل عطف
العام على الخاص [illegible] لا يعرف كنهه [illegible]
[illegible] قوله
[illegible] الاشباح [illegible] النفوس العاصية [illegible] قوله [illegible] التخلص [illegible]
[illegible] التخلص [illegible] الارواح [illegible] الاشباح [illegible]
قوله [illegible] هذا عذاب [illegible] للارواح [illegible]
الاولى وعالم القدس بسبب [illegible] الارواح واما في الاشباح [illegible]
او [illegible] نصيب الارواح من العذاب المبهم قوله [illegible] العذاب [illegible] وهو عذاب فوق سائر العذاب كما ان [illegible]
الجمال نعمة فوق سائر النعم [illegible] الضلال [illegible]
ووقوع [illegible] العذاب [illegible] اعظم العذاب المشترك [illegible]
فما ذكره [illegible] الامام الرازي [illegible]
وقد قال في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible] العذاب [illegible]
فلا جرم انه [illegible] الجمع بين الحقيقة والمجاز [illegible]
امكان الحقيقة ضعيف [illegible] الحقيقة مرة والمجاز اخرى [illegible]
فتنكير العذاب [illegible] على انه اعظم العذاب [illegible] تنكير الانكال وجحيما وطعاما [illegible]
لان لها افرادا متعددة والجحيم والطعام من الجنس الذي [illegible] الافراد والظاهر [illegible] لقاء الله تعالى عذاب للبدن والروح [illegible]

الا لتشوق وليس بآية حقيقة بل حكما قوله الضمير له تعالى فهو مذكور حكما لعدم من السوق او فيه التفات من التكلم الى الغيبة فالمصدر مضاف الى الفاعل

والمفعول محذوف مفعولا اي كائنا لا محالة وحذف كاف او تذييل يقرر ما قبله قوله الآيات الموعودة اسم فاعل من اوعد لا من وعد [illegible]

الغير فانه غير مشهور اي الآيات الدالة على الوعيد او الاسناد مجاز قوله عظة موعظة زاجرة عن المعاصي ومرغبة الى الطاعات والمراد

[illegible]

[illegible] في الدنيا واختير هنا الماضي وفيما مر المضارع تنبيها على ان الماضي والمستقبل [illegible] عن الماضوية والاستقبالية
[illegible] المضارع الدال على الاستمرار بخلاف عدم الاحصاء في نسبة الماضي **قوله** تقديرا الاوقات [illegible] ان الضمير راجع الى
[illegible] قوله [illegible] اقرب [illegible] قوله ولن تستطيعوا [illegible] على ان المراد من نفي الاحصاء نفي القدرة على الاحصاء
[illegible] الاوقات والمراد ضبطها على ما هي عليه في نفس الامر [illegible] ضبطها بالتحري والاجتهاد الذي لا حرج
[illegible] **قوله** بالترخيص [illegible] على ان [illegible] الترخيص في تركه ما قدر في قيام الليل [illegible]
[illegible] قوله [illegible] في قوله [illegible] الليل [illegible]

[illegible]

قوله من صحبك بدا على تقدير ان يكون المراد بالمدثر المتلفف بثوبه حقيقة لكن المضجع اى محل النوم مختص بالتفسير الثالث كما هو المتبادر فيحتاج
الى التغليب وان اريد به محل الاستراحة فهو عام على التفسير الاول والثانى والثالث قوله او قم قياما جدا هذا على التفسير بالمتدثر بالنبوة والاستاذ
التفسير بالمختفى الآن فيحمل ان يتناول التفسير بالرؤى دثر بهذا الامر او نحو يكون القيام مستعارا من قولهم قام بالامر واقامه اذا وجد فيه وتجلد وشده
فقد عن الامر وتقاعد عنه قيل انه قرب الفتور لكان حاصل الاول التشمير لاداء من غير فتور فالمعنى قم بامر النبوة واجتهد في تبليغه وهذا المعنى انسب
لقوله فانذر وهى كما الانذار هو الاهم اكتفى به كما في اكثر المواضع فان القوم بسبب انهم في ضلال مبين حال المقام مقام الانذار واما التبشير بالجنة بعد
دخولهم الاسلام او الانذار يستلزم التبشير ويدل عليه دلالة الحال على المراد في قوله تعالى الا انه قوله مطلق اى ولم يقدر له مفعول عام اى فانذر
الناس من العذاب المهين ان لم يؤمنوا ولم يعملوا عملا صالحا قوله او مقدر مفعول به لانه قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين والقرآن يفسر
بعضه بعضا فيقدر مفعول خاص او مقدر مفعول عام تويته قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة الآية وهذا تويه يكون مراده في الوجه الاول
تنزيله منزلة اللازم وانما قدم احتمال كون المقدر مفعولا خاصا لان انذار الاقارب اهم ولذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا الآية فانذار هم كانت دانفسهم لا سيما في ابتداء الدعوة قوله وخصص ربك اه بنيه على ان تقديم المفعول للقصر والكبرياء بالعز
العظمة قوله حقه اى اعتقادا وانه موصوف بالكبرياء والعظمة وقولا اى حكما بانه تعالى متكبر لكن الوصف شايع في القول دون الاعتقاد والاصل
نابع له فاليه الاعتقاد واما القول فلولانه على ما في القلب ولانه عبادة اللسان ولان فيه ترغيبا قوله كبر رسول الله عليه السلام امتثالا لامره تعالى
فان الامتثال انما يعلم بتكراره بالثلث مع مواطأة الجنان فلا يقال الاولى تركه لانه يقتضى تشككه اولا قوله وايقن اه وفي نسخة وعلم
وقيل هو على صيغة المجهول اى علمت خديجة او بصيغة المعلوم وهو الموافق لنسخة ايقن وايضا كبر يقتضى كونه معلوما ضميره راجع فاعل كبر
قوله والفاء فيها اى دخلت في الكلام على توهم الشرط وهو الموافق لقوله فكانه قال وما يكن من شىء اه ويحتمل ان يكون مراده ان الشرط مقدر
فيه بدلالة الفاء عليه وقوله فكانه قال اه يشعر بالاحتمال الثانى وفى هذا التقدير مبالغة في افادة وجوب التكبير بكونه معلقا بوقوع شىء ما وجود
شىء ما مقطوع فكذا الجزاء مجزوم وكلمة ما شرطية بكن شرطه بمعنى الشأنة اى ان يوجد ومن شىء بيان ما ولو قال مهما يكن اه لكان اوضح قوله او
الدلالة معطوف على افادة اه على ان المعنى الاول اه فعلى هذا يكون الفاء للتعقيب لا للجزاء فيفوت الى النكتة المذكورة ولذا لم يتعرض له الزمخشري
قوله عن الشرك فالمراد بالتكبير ليس الوصف بالكبرياء بل المراد به التنزيه عن الشرك والتشبيه كناية اولى ان فيكون مثل قوله تعالى ولا تكونوا من
المشركين مراد المراد تهييج على دوام التنزيه المذكور او المعنى نهى اعداءه عن الشرك بطريق التعريض فيكون ماله الانذار عن الشرك وما يترتب عليه
من العقاب والحكمة في هذا الاحتمال تخلفات بعيدة ولذا اخره ولعله تركه قوله فانا اول ما يجب معرفة الصانع اى وجوده ووجوب وجوده بالادلة العقلية
فيكون النظر في الدليل واجب التوقف الواجب عليه ولذا ذهب البعض الى ان ما يجب على المكلف النظر والفكر بل الجزء الاول منه واول ما يجب اه فيكون
الاول الاول الثانى تنزيهه عن الشرك وخاصة التوحيد قوله والقوم كانوا مقرين به اى بوجوده تعالى لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين ومشبهين به دعن هذا قال المعنى الاول اه اى المعنى الاول بعد معرفة وجوده تعالى قوله فانذر في حكم المؤخر كانه قيل قم
فكبر ربك وان لم يؤمنوا بالتوحيد فانذرهم بعذاب الدنيا مثل ما اصاب الامم الماضية الخاطئة الهالكة وكذا الكلام فيما بعده قوله وثيابك فطهر
ح حقيقى وتحفظ فيكون التطهير مجازا قوله تقصيرها تمثيل لحفظها عن النجاسة ولم يوجد فيه الجمع بين الحقيقى والمجازى حتى يقال انه جائز عند المصنف
الكشاف امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرالذيول فهو معنى مجازى لانهم في بعض النسخ بتقصيرها وتطهيرها فيوهم الجمع المذكور
لكن المناسب حمله على الرواية المذكورة في الكشاف لا على الجمع المذكور فان هذه العبارة وقعت فيهم لم يجوز الجمع المذكور كصاحب الارشاد والعادات
المذموة اى للعرب قوله او طهر نفسك اه فتطهير الثوب كناية عن تطهير النفس لان من يتحامى عن نجاسة ما يصاحبه يتحامى عن نجاسة نفسه
بطريق الاولى فيقال فلان نقى الدامن والمراد طاهر عن العيوب وهذا من ضروب الامثال فالكشف فيه جواز ان يكون ذلك استعارة تمثيلية قوله
باستكمال القوة العملية والاستكمال بها بافعال جميع المامورات وترك المنكرات وتسمى بالحكمة العملية والتطهير عن الاخلاق الذميمة ذكرها عظم ولذا قال
فيكون الامر بعد ان استكمالها انما هو بما ذكرنا ودركة الكلام في استكمال القوة النظرية فان استكمالها انما هو باعتقاد جميع المعتقدات والتوحيد ركنه
الاعظم فوله والدعاء اليه اى الدعوة اليه لانه مامور بالتبليغ وتكميل النفوس الناقصة كما انه مامور ببيان الاحكام الشرعية قوله او فطهر دثار النبوة
شبهت بالدثار في التخلى وهذا المعنى ناظر الى تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة وهذا المعنى اما كناية او استعارة تمثيلية او نحوه لذلك فالمراد بالثياب
الدثار يعنى آثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته كذا قيل فحمل الثياب في ثيابك استعارة لصفات الملائكة عليه السلام
الى ان الثياب جلابيب وهو تكلف بعيد عن انظار الكلام استعارة تمثيلية والانتقالات فيها الى المفردات وقد استدل الفقهاء بها على وجوب تطهير الثوب في الصلوة
وما ذكره من جعل ذلك وامثاله استعارة تمثيلية فلا يخفى ذلك على المتفطن قوله فاهجر العذاب اه بنيه على ان الرجز عذاب وهجر عبادته عن هجر اسبابه من الشرك وسائر

وسائر المعاصى فيكون كناية عنه ولكونه ابلغ اخبر على التصريح وهذا اولى من تقدير المضاف اى اسباب الرجز كما ذكره كثيرا والاول اوضح لان كما الاول انكر
المنع وان في اكره التعليل في الطلب قوله نهى عن الاستكثار استفعال من كثر بالغين المعجمة والزاء المعجمة والراء المهملة بمعنى كثر ومعناه ما ذكره المص وحاصله
النهى راجع الى العطية والاعطاء بمعنى الهبة لا بمعنى الصدقة ولا نعطى اشارة الى ان تمنن من المن بمعنى اعطى وانه يعم الهبة والصدقة لكن المراد هنا الهبة لان
الاستكثار منصوص فيه قوله نهى تنزيه لا تحريم فلا مؤاخذة في فعله لكن يثاب في تركه ادنى ثواب قوله او نهيا خاصا به عليه السلام فالنهى للتحريم لان مثل هذا الا
يليق بعلو شأنه لانه بناء على الحرص والخسة كما صرح به وقد وقع ان حسنات الابرار سيئات المقربين فكما ينبغى له اختيار الاشرف والاكمل فعلم منه ان النهى اذا
حمل عاما لا يدخل فيه النبى عليه السلام والالزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا المعنى هو المنقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو الظاهر فقد قدمه
والخسة تكسر الخاء والبخل الذى هو نشأه او الحرص المذموم لانه لو كان سخيا كريما لم يعطه حيث يطلب ما فضل عن عوض كثير قوله او لا تمنن بعبادتك اه
فيكون من المن بمعنى تعداد الجميل عادة اه او بمعنى من عليه اذا ذكر صنيعه معه وهو مذموم في العبادة مطلقا وفي الانعام اذا اريد به التوبيخ فهو مذموم
وان اريد به اخطاره بالبال ليكون باعثا على شكره فلا يكون مذموما واشار بقوله بعبادتك الى ان متعلقه مقدر كما اشار بقوله على الله الى ان الامتنان
على الله تعالى مستكثرا اياها اى العبادة فالسين على هذا للطلب بل للاعتقاد اى معتقدا كثرتها ومعنى الوجه ان لا يبالى به قوله مستكثرا الا جرمهم فالسين
للطلب كما في الاول ولو اعتبر هذا هنا ذكر فيه اى مستكثرا منهم اجرا من الله تعالى الكتاب واحتج من جوز الصغائر على الانبياء عليهم السلام بهذه فقال لولا انه
مشتغلا بها اولا لما زجر عنها بقوله والرجز فاهجر والجواب ان المراد منه الامر بالمداومة وتهييج همته على ذلك الهجران وقد مر غير مرة ان المراد منه اما
التهييج المذكور او المراد نهى امته بابلغ وجه كما مر تفصيله في قوله تعالى فلا تكونن من الممترين في اوائل البقرة قوله للوقف اى لاجراء الوصل مجرى الوقف
واما كون المعنى بالوقف حقيقة فقيل الجر وى اذ كل كلمة ساكن حين الوقف فهو حال على هذا ايضا كما نبه على المص بقوله مستكثرا قوله او الابدال من تمنن
فيكون ذلك مجزوما لان لا الناهية عاملة فيه ولذا قال او الابدال من تمنن ولم يقل من ولا تمنن والمراد بدل الاشتمال اذ شأن المن الا ما يعطيه الاستكثار
ويراه كثيرا فيصح بدل الاشتمال منه بهذا الاعتبار والى ذلك اشار بقوله على انه من من بكذا اه اى السين للطلب في المعنى الاول وهنا للوجدان
قال له منة عليه قوله من من بكذا اه اشارة الى ان المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا بمعنى الاعطاء فاذا جعل بمعنى الاعطاء يكون معنى تستكثر طلب
العوض الكثير والنهى متوجه اليه لا الى الاعطاء واذا جعل بمعنى الاعتداد بما اعطى يكون معنى تستكثر تجده كثيرا فالنهى متوجه الى المن والاستكثار معا
قوله وبالنصب اى قرئ تستكثر بالنصب على اضمار ان الناصبة واصله لان تستكثر فيقدر اللام لكن يلزم استقامة المعنى بها ولما كان اضمار ان
في مثل هذا خلاف القياس ابده بقوله وقد قرئ بها اى بان ظاهرة وهى قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وفي الكشاف وقرأ الاعمش بالنصب
باضمار ان كقوله الا ايها ذا الزاجرى احضر الوغى قوله وعلى هذا يجوز اه اى على تقدير كون اصل الآية لا تمنن ان تستكثر يجوز ان يكون الرفع اه قال
ابو حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحته اى الآية بسند وصح ورد بانه غير صحيح فان المخالف للقياس يقاس عليه واما الحذف والرفع فلا يحذو به وقد
اجازه النحاة وهذا غريب لان مراد ابى حيان انه بادعاء الى ذلك يجب المعنى والحال صحيح كما اشار اليه المص بقوله ولا تعط مستكثرا انما ذكرت
الى ان وحذفها وابطال عملها الا ان ذلك مذهب الكوفيين والبصريون يجعلون ذلك مخصوصا بالشعر كما صرح به الفاضل المحشى قوله كما روى واحضر
الوغى بالرفع لا ينبغى ان الشعر لا يقاس عليه غيره قوله ولوجه المراد به التوجه الى الله تعالى وقصد جهته وجانبه وليس المراد به الذات اذ الوجه لا فائدة
كذا قيل وفيه نظر لان افخام وجه ينطبق التقابل بينه وبين قوله او امره قوله فاستعمل الصبر اى فاصبر نزل منزلة اللازم لكمال تعميم الصبر اى فدم
على الصبر على الطاعات وعن المعاصى وعلى البلاء وهذا ناظر الى الاول اى ربك قوله فاصبر على مشاق التكليف ناظر الى الثانى ويحتمل كون كل منهما ناظرا الى
الوجهين قوله واذى المشركين فانه من جملة ما امره ربك وتخصيص الذكر به لانه اشق والصبر عليه افضل الصبر لا سيما عند الله في الاولى الامر بالصبر
بروايه قوله فاعول من النقر فالزائد الالف والواو قوله واصله القرع اه وهنا اريد المصوت مجازا ذكر اسم السبب واريد المسبب والنفخ نوع من المصوت
اطلق عليه لكونه فرد امنه فلا مجاز فيه قوله والفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على الموحدين بسبب اذاهم وصبره عليه السلام
ومن معه من المؤمنين قوله كانه قال اصبر على اه اشارة الى ان الفاء او السببية في الخارج وقيل اى السببية ما بعدها لما قبلها بحسب الوجود الذهنى واما
بحسب وجوده الخارجى فمسبب عنه والصواب ان يقال اى ما لانه على ان ما بعدها سبب عما قبلها في الخارج اذ الاصل ان يدخل الفاء على المسبب دون السبب
ثم حاصل ما ذكره ما بعده ذلك وبسره بسبب اثابته على الاتباع بالصبر على الاذى والكفر والاشراك المؤدى الى اذى الموحدين والمراد ان الحكم على المشتق
بنيه على ماخذ الاشتقاق فسبب عسره كفر الكافرين كما قال يوم عسير على الكافرين كما ان يسره على المؤمنين بايمانهم فما ذكره المص سبب السبب مبالغة قوله
اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى في الصبر على الطاعة وعلى البلاء وكما في قوله تعالى الصابرين على البأساء ففي الكلام مسامحة اذ المعنى اصبر على
صعب كائن من طرف الاعداء في زمان دعوتهم الى التوحيد وزجرهم عن الشرك العتيد والمراد بالزمان زمان بقاء في الاذى من الاعداء في الدنيا
لم قوله ليلقى فيه اى في زمان محمول على الاستخدام والمحشى حمل الزمان على زمان الآخرة كما هو الظاهر قال ان على تعاقبه والاظهر ان الزمان وهذا بناء على ان

المراد بالزمان زمان البعث ففي الكلام اضطراب في الحكاية قوله واذ ظرف او اخبر اذ امع الماضي لتحقق وقوعه لما دل عليه قوله دلالة الترائية
ولم يجعل ظرفا لقوله عسير اذ العادي فيه ذلك مانع عنه وكونه ظرفا اما ظرف محض او مع الشرطية لان البصريين ذهبوا الى انه حقيقة في الظرف
وقد يجي للشرط بلا سقوط معنى الظرف كما في التوضيح والمعنى يعسر الامر على الكافرين ويسهل الامر على المؤمنين وقت نفخ الصور والتعبير بالماضي
لتحقق وقوعه وفيه تنبيه على ان عسير بمعنى الماضي قوله اشارة الى وقت النقر المستفاد من اذا وصيغة البعد للتفخيم قوله خبره يوم عسير ولحظ الفاء في
باعث الصفة فاليوم هنا اسم الظرف لا نفس الظرف وبهذا علم ان جعله اشارة الى وقت النقر لتصحيح الحمل قوله او ظرف لخبره وح يلزم كون الزمان
ظرفا للزمان ولدفعه قال اذ التقدير وذلك الوقت وقوع يوم عسير حيث جعل المظروف مصدرا وهو الوقوع وفيه ان المراد
بالظرف ظرف مستقر اي كائنا فيه لا ظرف لغو حتى يلزم كون الزمان ظرفا للزمان قوله وقت وقوع او بيان حاصل المعنى لا تقدير في المبنى حتى
يرد ان المصدر لا يجعل ظرفا قبله واما القول بان المراد به يومئذ يوم القيمة وهو امر ممتد يقع فيه وقت النقر جزء منه فالمعنى ذلك وقت النقر يوم
عسير حال كونه في يوم القيمة فان ظرفيته ظرفية الكل للجزء وهو معنى صحيح فلا حاجة في تصوير المعنى الى توسيط لفظ الوقوع فضعيف لان
الدلالة تأبى عنه والصبا انه لا فائدة في هذا التقييد اذ لا مانع للعبرة والصبا مع يومئذ يوم وقوع النقر فلا مجال لان يراد به امر ممتد
قوله تأكيد لان معناه عسير لا ان عسير يسير ولو لم يجب الصدق قوله يمنع اه فائدة التأكيد تقرير معناه وهو ان يكون عسيرا عليهم من كل وجه ولولم
يؤكد لاحتمل ان يكون مجازا بان يكون عسيرا من وجه دون وجه قوله واشعر بتيسيره اه بطريق مفهوم المخالفة عند المص واما عند مخالفيه فلان
الاصل كون ذلك اليوم يسيرا على قدر عسره بكونه على الكافرين في الاصل فلا ان المؤمنين قوله نزلت في الوليد اه قيل من غير اختلاف فيكون
اجماعا لكنه حجة وفيه نظر قوله معه اي مع الواو بمعنى مع قوله فاني اكفيكه وهذا معنى قوله ذرني ومن خلقت اه فهو استعارة تمثيلية شبه
حالة تعالى وانتقامه اعداء الرسول عليه السلام بالقدرة القاهرة وكفايته امره وحده بالهيئة المنتزعة من شخص ذي شوكة وقدرة واعانة شخص
اخر استولى عليه عدوه فقال له ذرني ومن عاداك وحدي فان اكفيكه فذكر اللفظ المركب الموضوع للمشبه به واريد المشبه ومعنى فاني اكفيكه
الكفيك شره والكفاية اي انما تتعلق به تعالى دون الايتاع وتعلقه بها المبالغة قوله او من اشاء افرده مع قربه لفظا والاول اقرب معنى لانه صريح
في انه تعالى يكفي امره وحده بخلاف الثاني فان ذلك يستفهم من انه تعالى لما خلقه وحده فهم منه انه تعالى كاف في الانتقام منه وحده ولم يشرك معه احد
علم اي لم يشركني قوله او من العائد المحذوف اي او حال من العائد المحذوف فانه كالمذكور وحالا خبر معلوم من ابتداء السابق وكون ذي الحال
محذوفا خلاف المتبادر الى الاسماع فصحة كونه الكور حالا قوله او ذم اي وحيد منصوب على الذم وهو معطوف على حال من الياء فانه كان اي قيل
نزول هذه الاية كما دل عليه كلمة كان فتظهر ضعف ما قيل انه حدث في اللقب بعد نزول هذه الاية قوله تهكما به اي استهزاء لانه اشعر بانه لا يستحق
هذا اللقب حيث صيره ذم قوله او اراده عطف على تهكما به لا دلالة في النظم على هذه الارادة الا بمعونة سوق الكلام قوله لانه كان زنيما
اي دعيا لم يعرف نسبه الى المغيرة وفيه بيانه نفي سوء ان قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله بعد ذلك زنيم قوله مبسوطا له لم يكن بالمال
ممدا والبسط والكثرة والمجاز اذ المد يستلزم الكثرة ذراعا والمراد هنا الكثرة مدد ابدون اعتبار النماء سواء كان من شانه النماء او لا قوله او
مد بالنماء من ابتداء الشهر ومنه بحر اخر وفي الكشاف من مد النهر ومده نهر اخر قيل كان له الضرع والزرع والتجارة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو
ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له بستان في الطائف لا ينقطع ثماره صيفا وشتاء وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة
الاف وقيل تسعة الاف وقيل الف الف فعلم منه ان من امواله ما لم يكن له نماء ومنها ما كان له نماء كما قال الذي له نماء يكون ممدودا بان يكون
ما له مد والاصل قوله وكما بالزرع او يبلغ فاله نماء وماله مدد وكما بالنماء زراعة بالنماء من مد الجيش اذا اقواه وزاده قال تعالى وامددناكم باموال
وبنين اي زدناكم والظاهر حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا في المد بمعنى العصر اذ الاشتراك خلاف الاصل قوله حضورا معه اي الشهود جمع شاهد
بمعنى الحضور والمراد حضورهم مع ابيهم والغرض التمتع بلقائهم وفائدة اخبار حضورهم معه بيان انه ذو ثروة حسبه استغنى ابناؤه عن السفر
لتجارة وكسب المال والتعيش قوله او في المحافل اه وفائدة ذلك بيان انهم من نبلاء القوم كابيهم وكذا اذ ليس الخلود دون الجمع والطبق على انه وهو الوليد
بن الوليد اسلم واما عمارة فقتل كافرا يوم البدر او في الحبشة على يد النجاشي والحاصل انه غلط في الموضعين ادعاء الاسلام لعمارة وانه مات كافرا
وادعاء انه كون فيه الخمسة والوليد بن الوليد من الخمسة مع انه اسلم في اتفاق المحدثين قوله وبسطت له الرياسة اه اشارة الى ارتباط بما قبله لانه
لما ذكر الله تعالى انعامه بكثرة الاموال والبنين وكمال التمتع بهما انما هو بالرياسة بين انه تعالى انعم عليه بالوجاهة وعبر عنها بالتمهيد اذ الاصل في
التمهيد التسوية والتهيئة وهنا تجوز في بسط المال والجاه بمعونة المقام فان ذكره عقيب اعطاء المال الكثير والبنين قرينة قوية على ان
المراد المفعول المحذوف الجاه العريض اي الجاه المنيع بحيث ينفذ كلامه بين قومه وهذا مستفاد من التعبير بالتمهيد وتأكيده بالمفعول المطلق
قوله حتى لقب ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة تجوز به عما يوجب السرور من الرزق الطيب والولد النجيب قال عليه

عليه السلام انه اي الولد لمن ريحان اسمه والقرشي لما افتخر وانه سمي ريحانة قريش وانه الموضع والمنصوب بنزع الخافض قوله والوجيه عطف عليه
قوله باستحقاق الرياسة والتقدم بناء كون جاهه عريضا وقدم الاموال والبنين لان حصول الجاه بالاموال والاولاد والصفات في الاغلب ثم يطمع
صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابته او للاستمرار قوله وهو استبعاد اه يعني كلمة ثم للاستبعاد مجازا والسبب للتراخي اذ طمعه حال
التمهيد لا بعده فتفاوت البعد مرة والاستبعاد في التفاوت والتراخي لانه عد الشيء البعيد لا عطف عليه فنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني مطلق
البعد فاستعير له ثم قوله اما لانه اي الشان لا مزيد على ما اوتي اي ما بلغته اي حالة بناء على جري العادة على ان منتهاه اوتي مثل ما اوتي ونفي الزيادة لذلك
والافلا يصح نفي الزيادة مع قطع النظر عن العادة وبالجملة لو اكتفى بقوله اولانه لا يناسب اه لكان اسلم من التكلف من كون النعم جاءت هذا يوجب نقصان
النعم لا سببا اذا انضم اليه معاندة المنعم باشراكه به وتكذيب رسله وهذا هو الوجه الذي هو يوافق العقل والشرع قوله ولذلك قال اه يؤيد ما ذكرناه
قوله وتعليل للردع ولما كان هذا التعليل اه يجعل الوجه الاول علة لاستبعاد الطمع لا يعرف له وجه قوله على سبيل الاستيناف اي الاستيناف النحوي كانه
قيل لم زجر عن طلب الزيادة على ما اوتي فاجيب بان ما له يوجب زوال ما انعم فكيف يصح له طلب المزيد قوله قيل ما زال اه تأييد لما ذكره من ان حالة
تقتضي زوال النعم وغير المعنى معاندا كما يدل عليه بقوله بعانده اياك المنعم كالرقيب والعشير بمعنى المرافق والمعاشر وصيغة المفاعلة للمبالغة والمراد
بالايات الايات العقلية الدالة على التوحيد وكمال القدرة وصحة النبوة او الايات النقلية الدالة على ما ذكر او مجموعهما قدم لا يات على عامله لرعاية الفاصلة
لا غشيه في مني سارهقه عقبة شاقة المصعد قاطع الزيادة بيان انه له شدة عظيمة بدل حرصه وطمعه وما اوتي من النعم وانصاف الكرم فانها
هو استدراج زيادة لعقوبتهم وهكذا عادة الله تعالى مع المجرمين والحمد لله رب العالمين ومعنى سارهقه سأجعله غاشيا لها والعقبة الطريق في الجبل في
الاصل والمراد الدخول في امر شديد ولذا قال وهو اي سارهقه مثل اي استعارة تمثيلية فالمعنى ما ذكره اذ المثل في الاصل بمعنى النظير قيل للشبه ثم قيل للقول
السائر الممثل مضربه بمورده وهو المراد هنا ولذا قال انما سمى سالعيه سقر مثلا لان سارهقه صعودا شبه الهيئة المأخوذة من ذلك الكافر
وما يعانيه من شدة العذاب والالم الفادح الثقيل مع الحياة بالهيئة المنتزعة من شخص وتكليفه الصعود الى الجبال الشاهقة الصعبة الصعود
وما يلقاه من المشقة والمضرة فذكر ما دل على المشبه به واريد المشبه قوله وعنه عليه السلام اه فح لا استعارة في الكلام وانما اخره مع انه حقيقة لان في
الاول مبالغة والخبر الشريف من اخبار الاحاد فلا يفيد القطع فالحمل على الاستعارة اولى لكونه ابلغ من الحمل على انها اسم لعقبة من النار والمراد بالخريف السنة
بطريق ذكر الجزء وارادة الكل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه تنتهي الثمار وتدرك ولذا سمي خريفا كما لا يخفى اذ اطلع اخره فانه قد يخرف وارادة
بقوله فيه تتم الثمار انه في ذلك كما في العام كله لانه تتم ما يتعلق بذلك العام وهذا هو اللائق بالتوضيح والالكنى ملاحظة الكلية والجزئية في صحة المجاز اذا فات
الكل بفوته ثم المراد بقوله اذ اطلع اخره اه زوال الثمر واعترض عليه بعدم المناسبة بين الخريف وهو فصل العقلاء واخراف الثمار يعني اقتطافها وجواب
انه سمي به اوانه تشبيها له بالعام الذي هو شبهه الى ايقع فيه الخريف والكل تكلف فاما من كفاية الجزئية وانما لا لزام وجه التسمية في المنقولات
عادة الامر يطلب المناسبة عند بعض وما نقل عن الزمخشري ان العلم صحة فيها ان مناسب لاخراف العمر فيه عروضا الخريف مطلقا وان كان بينهما فرقا من وجه على
ان اخراف الثمار يناسب الخريف بمعنى فصل العقل لما فيه من اللطافة بالاخراف فيه ايضا بناء على ان ابتداء السنة الشتاء واهل النجوم يعتبرونه
من الربيع ثم يهوي من الثاني اي يسقط كذلك اي سبعين عاما ابدا اي الى غير المتناهي في الصعود والسقوط قوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل
قال في القاموس يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في الجبل مخففا اي صعده وهذا خلاف المتعارف من لزوم المخفف ونعدي المشدد وهنا
بالعكس نظير وكب فاكب كما مر في سورة الملك نائب فاعل يصعد مصدر واي يفعل التصعيد او ضمير جهنم او ثوبه قوله ثم يهوي كذا قوله جبل من النار
اما حقيقة او تشبيه اي كالجبل من النار ولعل هذا من قبيل الاكتفاء او قوله ان الزمهرير كذلك الصعود جبل من زمهرير بارد يشبه يصعد فيه سبعين خريفا او وليه
اعلم ثم الصعود اما المختص بالوليد كما هو مقتضى السوق او عام له وهو نوع في الشك رواية او رسول الملك الجبار قوله تعليل للوعيد وهو قوله سارهقه
صعودا او جملة كونه الرسول عليه السلام وفي التعليل اي جملة مقدرة لا محل لها من الاعراب فيكون سارهقه صعودا عذابها حقيقة فاته لان المصدر في
باب التعارف في التعليل وكونها تفسيرية خلاف المتعارف قوله والمعنى اي على الاحتمالين في التحليل اي انه هم حصل فكر قوله طعنا في القران اه اشارة الى ان المراد بالايات
القران والاشارة الى عموم الايات الى الادلة العقلية كما مر وتخصيص القران بالذكر لان الفكر انما يكون مخصوصا به وهذا لا يوجب الخلاف كون قوله والمعنى على الاحتمال
الاخير لكن العموم هو الاولى قوله وقدر في نفسه اه توضيح قوله تعالى وقدر والظرف انه فكر بفكره يوهم من كونه سحرا او شعرا ونحو ذلك والاصل الى الطعن
فيه سوى كونه سحرا وانه عليه السلام ساحر كما يدل عليه بقوله روي انه مر بالنبي عليه السلام اه فقدر في نفسه ما يقول فيه من كونه سحرا ثم قال ان هذا الا سحر يؤثر بعد
احضاره بالحيان فان الكلام في الغرض والنفع الله تعالى دليلا عليه قوله تعجيب من تقديره اي بعد فكره ولم يذكره لذكره اولا ولان التعجب من تقديره بما
يقوله في شان القران اذ الفكر وسيلة اليه ولذا قدم للقدر استهزاء معمول للتعجب اي الكلام في صورة التعجب لا ان التعجب يكون حقيقة ولا حسن هنا لكن
صورته صورة الدعاء التهكم والاستهزاء اشارة الى ان قتل دعاء عليه بالقتل وهذا اي قتل في مقام التعجب والاستعظام فيكون ثناء عليه بطريق التهكم

والاستهزاء فانه وان كان في حقهم دعاء بالهلاك لكنه يستعمل كناية عن الاستعظام من حيث ان الفعل اذا ارتقى اقصى درجات الكمال يلزمه ان يحيى فاعله ويقتل
اي اسم في حقه قتل كيف رايه المص وهذا الايهام قوله في سورة عبس دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب مما افرطه في الكفران والتعجب منه مستفاد من قوله ما اكفره
فالمناسب هنا ان يقال دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب من تقديره ويفهم من كيف فانه يستعمل في التعجب والتعجب في استحالة ثبوته تعالى حمل على التعجب
على تعقل قوله او لانه احسن اه عطف على استهزاء فيه تعجب حقيقة وفي الكشاف تعجب من تقديره واصابته المحز ورميه الغرض الذي كان ينتحيه فربما يقول الجنة
المص فتقال او لانه احسن اه فهم منه ان اصابته في نفس الامر ولا يخفى فساده وقيل في توجيهه اي تعجب واستعظام لقوة خاطره في نفس الامر على معنى انه
لا يمكن القدح في امره عليه السلام بشبهة اعظم ولا اقوى مما ذكره هذا القائل انتهى وضعفه لا يخفى قوله فان له لحلاوة اي نوع حلاوة لكمال بلاغته وحسن انتظامه
اي حلاوة معنوية تشبيه الحلاوة الحسية فيكون الحلاوة مستعارة لها وهذا اظهر وجه كونه علما لم يكن من كلام الانس والجن لطلاوة مثلث الطاء الرونق

[illegible]

بل هو انزجهم في التحقيق وان كان ظاهر كلامهم ان الفاعل المحذوف رجح بكون هذا اوجها قريبا بالنسبة الى الاخير وان كان الاول احالة علمه الى الله تعالى كلام قوله انواع
العذاب متعلق بقوله لواحة وقوله تبدلا لها الزبانية صنعة انواع والبادي قوله بسببه اي بسبب الذنوب صغيرة او كبيرة والزبانية جمع زبنية من الزبن
وهو الدفع سمي بها في اواخر سورة اقرأ توضيحا قوله بسكون العين اه ما للتخفيف لكراهة توالي الحركات وان كانت اللغتان قوله جمع عشير بمعنى
معاشر تسعة لكل تسعة بالرفع مضافا الى كل بالتنوين وقيل وهو مضاف الى العشير وجمع بمعنى جماعة بدلا من عشير وقيل عشير مضاف الى جمع قوله والمراد تقييدهم وهو
الضامن لتسعة بزمامهم اي نقيب جماعة من الملائكة قوله فيكون تسعين ملائكة برجا وجه كونهم تسعين بهذا الوجه كونهم تسعة عشر فعلم منه انه اشتغال
بالابعثهم لم يبين عددهم في الاحتمال الثاني لم يبين ايضا قوله ولا يستروحوا اليهم يقال استروح بمعنى وجد راحة اي لا يستر يكون بالركون اليهم
قوله لبني فواحش المعد ببعض من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ المجانس من الرأفة والرقة قوله واشدهم غضبا لله تعالى وعن عمرو بن دينار واحد منهم
يدفع بالدفعة الواحدة اكثر من ربيعة ومضر وعن النبي عليه السلام لاحدهم قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم الى النار قوله فنزلت
قوله وما جعلنا عدتهم اي وما جعلنا عددهم اي العدة بمعنى العدد والمستثنى منه محذوف وهو العدد الذي اقتضى فتنتهم والمستثنى مطلق العدد والمستثنى
العدد الموصوف بانه اقتضى فتنتهم وهذا الاقتضاء بناء على زعمهم لا في نفس الامر فاندفع الاشكال بانه يلزم حصر الشيء في نفسه لما عرفت من التغاير بين المستثنى
والمستثنى منه واندفع الاشكال ايضا بان الجعل المذكور كونه للفتنة لا يليق بالحكمة لما ظهر ان حصره للفتنة بناء على زعمهم الفاسد لا في نفس الامر ونظائره
كثيرة وحاصل المعنى وما جعلنا عددهم الا لكان عاقبته جعلنا فتنة لهم والاكثرون حملوه على ظاهره والاولى ما ذكرنا وان لم يكن ظاهره مخالفا لمذهبنا
قوله تفريع على التفسير المذكور بالاثر وهو افتتانهم في المؤثر وهو جعل عددهم تسعة عشر تنبيها على انه اي الاثر لا ينفك عن المؤثر بالنسبة اليهم فذكره
كذكر المستلزم بينهما ولم يعكس لفوات التنبيه المذكور والاشكال بان فيه الحذف كان في صحة التجوز فكيف يحصل منه التنبيه المذكور مدفوع بانه
بناء على التبادر والافهام وكذا قال تنبيها كانه قيل وهذا امر ظاهر معلوم والتعبير المذكور للتنبيه على ذلك قوله وافتتانهم به دون غيرهم
استقلالهم اي عددهم قليلا قوله واستهزائهم عطف المعلول على العلة واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل وهو تسعة عشر لهولهم من ان عددهم
وان كان قليلا لكن الكثرة كثيرة جدا كيفا لما روي من ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة اكثر من ربيعة ومضر وهذا يؤيد ما ذكرنا من ان كون الجعل المذكور
لافتتانهم انما هو باعتقادهم الفاسد والزعم الكاسد قولهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين بناء على الوهم والتقدير فان اكثرهم ينكرون
البعث حتى روي ان ابا جهل قال يخوفكم محمد ان كان صادقا فما خلقت الجنة الا لي قوله ولعل المراد بالجعل اه اي جعل هنا بمعنى صير والتصيير يكون
تارة بالفعل كقوله وجعلت الظلمة وتارة بالقول كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي سموهم اناثا وتارة بالاعتقاد
وكما صرح به المصنف في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وان ارتضوا الجعل بالقول لانه بمعنى التسمية والحكم عليهم بانهم تسعة عشر فالمعنى وجعل
المراد الجعل بالقول لا الجعل الفعلي لان عدم الجعل الفعلي فانه متحقق لا محالة حيث قال تعالى عليها تسعة عشر وبين المصنف وجهه بان العلل الاربع
تناسب الجعل بالقول اي الحكم عليها بانهم تسعة عشر اذ لا يطلع عليها الا بالاخبار فان الافتتان انما تحقق بالاخبار وصيغة الترجي لما العادة
العقل من انهم بنوا الحكم القطعي بصيغة الطمع والترجي او لامكان ارادة الجعل الفعلي ولذا قال لعل ولم يقل يجوز لان الشيء كما يستند
الى السبب القريب يسند الى السبب البعيد لكن الثاني اولى ولذا قال لعل المراد اه وانت تعلم صحة ترتب المسببات على الاسباب البعيدة اذا كان السبب البعيد
معلوما وكونه معلوما بالنسبة الى الكفار محل تامل فلا تغفل وانما اخرج الفتنة عن ظاهرها حيث فسرها بالافتتان ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا اذ
المعنى ما جعلنا عددهم الا العدد الذي سبب لافتتانهم وهو تسعة عشر قوله اي ليكتسبوا اليقين اي السين للطلب وطلبه كسبه وفيه تنبيه على ان اليقين
المعتد به ما هو المكتسب والمقبول واهل الكتاب وان كانوا عارفين بذلك لكنه غير معتد به ما لم يكتسبوه واذا كسبوه وقبلوه يكون معتبرا قوله
بالايمان به متعلق بيزداد وضمير به راجع الى المراد وزيادة الايمان زيادة المؤمن به فلا اشكال اصلا قوله او بتصديق اهل الكتاب متعلق بيزداد ايضا
اي اذا علم المؤمنون بتصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم كيفا لما علموا ان ايمانهم لما راوا ذلك موافقا لما في كتبهم في تعاظم الادلة وكثرة الادلة تزداد
الايمان كيفا وشدة فهو زيادة في نفس التصديق والمحققون جوزوه ومنعه الاخرون ولزمهم الاحتمال الاول قوله نفي ذلك اي نفي كونه
من الله تعالى قوله وهو تأكيد اه اي كانت تأكيدا لما تقرر من قبله فهو تشبيه بليغ وهو تأكيد لغوي لا اصطلاحي لانه بتكرير اللفظ الاول او بالفاظ مخصوصة
وهنا ليس كذلك وعبارته اوفى لان التأكيد الاصطلاحي مختص بالمفرد والتأكيد الحقيقي منزلة التأكيد لفظا بالعطف وحقيقة ان المطلوب المتعاطفان فيه
الجملة كثيرة الشبه في الحقيقة الا انه قد يحصل له اليقين فربما يغفل عن مقدمة من مقدماته ولهذا قيل فيعرض له الشك فثبوت اليقين في بعض الاحوال
لا ينافي طريان الارتياب اصلا وفي الكشاف ظاهره نفي الارتياب واثبات اليقين جميعا حيث قال لانه اذا جمع لهم اثبات اليقين ونفي الشك كان
ابلغ واوكد لوصفهم بسكون النفس وثلج الصدر انتهى فما قيل ان ثبوت اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريان الارتياب بعد ذلك اليقين لا يلائم ما في الكشاف
على ان اليقين لا يحتمل النقيض اصلا لا حالا ولا مآلا فثبوت اليقين ينافي طريان الشك والارتياب مطلقا قوله ونفي ما يعني ان المنفي فيه تقرير به

يعتريه الشبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمنفي من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل
الارتياب اصلا لشدة وضوح الادلة فلا فرق بين اليقينين واليقين في امكان الذهول عن مقدمة من مقدمات الادلة واليقين هو الجازم من ان اليقين لا يحتمل
النقيض اصلا لا حالا ولا مآلا وقد صرح به العلماء في كتبهم واعتراء الشبهة احتمال النقيض مما لا علاج له من التوفيق بين الكلامين فالاولى ما في الكشاف من الذكر
انتهى وقوله والان فيه توريثا جال من هداهم كانه قال ولنبين لهم حال الشاكين المرتابين من اهل النفاق والكفر والمصنف عدل عنه الى ما ذكره والله اعلم
لصحته قوله حيثما عراه اه انما ظرفية او التعليل ويقول الذين الاية اعيد اللام لطول العهد او للاشارة الى الفرق بين العلتين بان هذا العلل فان قول
المنافقين ليس غرضا من جعل الزبانية تسعة عشر بخلاف الاول فانها في صورة الغرض فالجعل المذكور سبب لهذا القول ويترتب عليه والسبب في صورة
الغرض وافعال الله تعالى غير معللة بالاغراض بالمعنى بل هي معللة بالحكم والمصالح وهذا مراد المحققين بقولهم ان افعاله معللة بالاغراض لا بالمعنى
الحقيقي للغرض فانه محال وجعل المعلق كون العدد المذكور فتنة للكافرين لان ما ذكر في كتابهم كون العدد المذكور فتنة لهم لا جعل العدد المذكور وحده قوله
شك او نفاق اشار به الى ان المرض مستعار لهما كما فصل في اول البقرة وجوز هناك كون المرض حقيقة في النفاق ايضا ولم يلتفت اليه هنا لانه مرض
ايضا لقوله تعالى والكافرون اه فيكون اخبارا هذا ناظر الى قوله او نفاق ودفع الاشكال بان النفاق حدث في المدينة بعد الهجرة والسورة
مكية فكيف يصح ارادة النفاق وجعل الكافرون مقابلين للذين في قلوبهم مرض اذ المراد المجاهرون في التكذيب كما صرح به فيجيء النفاق وهو
انه فوق المرض ادعاء وكون المنافقين اخبث من الكافرين المجاهرين وهم المراد هنا يضمهم المخادعة الى الكفر قوله اي شيء ما معنى مجموع ماذا على ان مجموعه
اسم استفهام اختاره المصنف هنا او ما استفهامية وذا اسم موصول قوله استغراب المثل به على ان المثل هنا مستعار لهذا العدد لانه مثل له
في الغرابة فذكر المثل واريد العدد المذكور اي تسعة عشر قوله حسبوا انه مثل مضروب اي قوله تشبيه مضروب به لورود مثل في اربك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى لكن هذا بناء على حسبانهم وظنهم الفاسد والوجه الاول مبني على ما في نفس الامر فلا منافاة وحاصل الكلام على الوجه الاول انكار انه من عند الله
لانه لو كان من عند الله لما جاء كذلك وحاصل الثاني انه من عند الله لكن مراد الله ليس ظاهره بل جعله مثلا لشيء اخر كسائر الامثال بشاهد عدد الزبانية
في الكثرة بعدد تسعة عشر بناء على ان العرب يعبرون به عن عدد كثير جدا فذكر ما هو الموضوع للمشبه به واريد المشبه وهذا غاية توجيه كلامهم والاخفى ما فيه ولذا
مرضه والوجه الاول هو المعول وهذا بناء على فرض كون القرآن كلام الله تعالى فلا اشكال بانهم ينكرون القرآن فكيف يصح ذلك منهم قوله مثل ذلك
المذكور اشار به الى ان ذلك اشارة الى المذكور قبله من معنى الاضلال والهداية فحذف المصدر واقيم وصفه مقامه اذ التقدير يضل اضلالا
وهداية مثل ما قرب المذكور قبله ثم قدم ذلك الوصف على الفعل اما للاهتمام او للقصر قوله يضل الكافرين لصرف اختيارهم الى جانب الضلال ويهدي المؤمنين
لصرف ارادتهم الجزئية الى جانب الهدى بالتامل في الايات والنظر الصحيح في الدلائل الواضحة فاشار الى ان المراد من الكافرين في الاول والمؤمنون
في الثاني لكن ارادة الله تابعة لارادة العبد فلا جبر كما لا تفويض وقدم الاول لكثرتهم كما ان الثاني اكثر كيفا قوله جموع خلقه على ما هم عليه في نفس
من تفاصيل عددهم واحوالهم اي ما فسره به ليفيد الحصر قوله جموع خلقه تفسير الجنود اي المراد بالجنود مطلق مخلوقاته من الاجسام والاعراض بحيث لا يشذ
منهم فرد فالعلم باحوالها والاطلاع على حقيقتها في نفس الامر مختص به تعالى قوله اذ لا سبيل لاحد من المخلوقات الى حصر الممكنات ببيان حصر علمها به تعالى
على وجه مخصوص كما ذكره لان الثقلين والملائكة يعلمون بعض جنوده لكن لا على الوجه المخصوص بل بوجه ما قوله ما خصه من كم وهو العدد ومن حيث ذلك
كون عدد الزبانية بهذا العدد والحكمة فيه اي ان عددهم وان كان قليلا لكن مر ان واحدا منهم يدفع ربيعة ومضر دفعة واحدة وهو اعلم ارتباط
ما قبله لكنه ذكره على وجه العموم لدخول عدد الزبانية دخولا اوليا وهو ابلغ ايجازا ومنع البرماوي وقيل المعنى حسب ان هؤلاء تسعة عشر الا ان لكل واحد
من الاعوان والجنود ما لا يعلم عدده الا الله تعالى انتهى ومعنى حسب والاخفى عدم حسنه هنا لانه مقطوع به وكون لكل واحد اعوانا غير معلوم قوله وكيف
من حرارته وبرودته وحلاوته ومرارته الى غير ذلك مما لا يخفى واجب اي كل ما يعتبر في الاشياء من الامور التي رتبة عليها ونسبته الى النسبة بعض الاشياء
بعض بالطول والقصر والحسن والقبح ولا يعلم كنه تلك النسبة الا الله تعالى وقس عليه ما عدا ذلك قوله الا تذكرة لهم اي تذكرة لهم عذاب الله تعالى
فدعاء لشدة ملائمة ما قبلها او تذكرة لهم بعدة الخزنة قدرة الله تعالى حيث تولى العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين لكثرته كيفا او تذكرة لهم السورة الكريمة
المشتملة على الحكم واصناف المصلحة وتمام القدرة وكمال العلم وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى لكن كونه تذكرة لمن تذكر من اولي الالباب ولذا قال كلا وفسره
المصنف بانه ردع لمن انكرها اي سقر او عدة الخزنة او السورة اي انكارها بانكار القيمة او بانكار ان يتولى العدد القليل اه او بانكار كونها كلام
الله تعالى قوله او انكار لان يتذكروا بها فلا تناقض لما فهم من كونها ذكرى لاولي الالباب وغيرهم لكونهم كالبهائم لا يتذكرون فانكار الله تذكرهم
بها لكونهم مختومي القلوب فلا يكونون من جنس البشر لانتفاء خواص البشر فيهم الا ترى الى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كما سيجيء كون كلا هنا
للانكار غير متعارف ولذا اخره والظاهر انه اي ان الردع يستلزم الانكار والانكار انكار للوقوع فيكون بمعنى النفي قوله كقبل بمعنى اقبل قيل
والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا قوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة لفعل الماضي واذا للمستقبل فدخولها على المستقبل

هو المناسب له لكن دخولها على الماضي لتحققه اي اضاء وصار ذا ضياء انها اي سقر جواب القسم كما يجي قوله لاحدى البلايا الكبرى اي الموصوف
وهو البلايا محذوف قوله كثيرة اي تلك البلايا مع كونها كبيرة عظيمة كثيرة وسقر واحدة منها وهذا حاصل قوله انها لاحدى الكبر واختاره المص وحمله
ان ما يحمل عليه نظيرتها هنا والسقر واحدة منها فانها تستلزم كونها كثيرة قوله وانما جمع الكبرى على الكبر مع ان القياس كبارى مثل حبلى حبالى ولا يجمع فعلى على فعل
الا فانها نفعله تنزيلا للالف اي لالف التانيث منزلة التاء لجمع الكبرى على كبر كما جمع فعلة على فعل كالحفرة فاصفا بالمد جر بيربوع به حرفا
لما مر من ان الف التانيث نزلت منزلة تاء التانيث في الدلالة على التانيث وهذا البيان لان الجمع الذي هو مقتضى اللفظ لما لم يسمع من العرب احتاجوا
الى هذا التحمل او الجمع الذي هو القياس وان سمع لكن بعض اللفظ قد يجمع على خلاف القياس فينبغي ان يوجه بمثل هذا الوجه قوله جواب القسم وكون المقسم به
هذه الامور معوض علمه الى الله تعالى لكن بين الامور مناسبة ظاهرة وكون المقسم به شيئا والمبالغة في تحقق المقسم عليه وتقديم القمر لانه نير ولان اكثر
العبادات والمعاملات منوطة بحركتها وقيد الليل بوقت الادبار اي الانصراف وذهاب ظلامه او اقبال ظلامه وقيد الصبح بالاسفار لانها وقت
حدوث امر عظيم وتيمن قوله او تعليل للكلام اي للكلام ملاحظة ما يردع عنه لا انه حرف لا تعلل وحده والقسم اي جوابه المحذوف جملة معترضة او
القسم وحده لا يكون معترضا وهذا ان كان كلا ردعا لمن انكرها وان كان انكارا من الله تعالى انكارا ونفيا لا يتذكروا بها تعين ان يكون جواب
القسم او لم يسبق انكار من الغير حتى يكون الجملة المؤكدة جوابا له وتعليلا له تمييز على انه مصدر كما نبه عليه بقوله اي لاحدى الكبر انذارا اي تمييز
نسبة احدى الكبر اليه اسم ان وهذا على مسلك المص في معنى انها لاحدى الكبر اذ المعنى حسب احدى الكبر اليه السقر انذار للبشر قوله او حال
مما دلت اي او حال من نائب فاعل في جملة دلت عليها الجملة المذكورة اشار اليه بقوله اي كبرت احدى الكبر وهي السقر او كبرت السقر منذرة
هذا على ان نذيرا فعيل بمعنى مفعل وفيه مقال للشيخين ولذا قوله وايضا التذكير اي التاويل بالعذاب او محل العذاب وايضا اسناد الانذار اليها مجاز
ولم يتعرض الى كونه حالا من ضمير انها او المنوي في احدى الكبر اذ الحال من المبتدا مختلف فيه وكون المنوي في احدى الكبر مما لا يعرف وجهه قوله بدل
من للبشر وفي هذا اشارة الى ان مجموع الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقيل البدل المجرور باعادة الجار قوله اي للمتمكنين اوله او الانذار
لمن يسبق الى الخير بالفعل غير مناسب والمراد التمكن والمشارفة كما قال في تفسير قوله تعالى هدى للمتقين اي المشارفين بالتقوى ولو اريد الانذار
عام للمعاصي سوى الكفر لم يبعد قوله او لمن شاء خبر مقدم وان يتقدم مبتدأ مؤخر فيكون في معنى قوله اه لكن اللام في لمن شاء بمعنه في الجملة ولذا
اخره وانما كان في معنى قوله اه لان هذا الخبر وذلك امر للتهديد لكن المراد بهذا القول انشاء التهديد لا افادة الحكم فيكون مآلهما واحدا في كون
المراد بهما تهديدا قوله مرهونة عند الله تكسب اه على ان ما مصدرية فان عمل صالحا فكها والا اهلكها مصدر اي رهينة مصدر كالشتيمة بمعنى الشتم
اطلق للمفعول بمجاز المبالغة قوله كالرهن كما قيل في سورة الطور كل امرئ بما كسب رهين لا انه يكون فعيلا بمعنى مفعول ولا للحقه التاء ولانه
يستوي فيه المذكر والمؤنث والقول بانه يجوز ان يكون من النوادر نظيره اذا الكائن بمعنى الفاعل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين بحذف
حرف ان حمله ذاك ممكن على وجه يوافق القياس فالاولى ان يلتزم الوجه النادر والظاهر ان الرهينة وكذا الشتيمة اسما مصدر كما انه بمعنى
المفعول كما نبه عليه الزمخشري فقال وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم فالتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية فلا اشكال بان كون
الشتيمة وكذا الرهينة مصدر الا انه عده اهل اللغة فالاولى ان يجعل اسما كما قاله جار الله وغيره لما عرفت من ان مراد المص بالمصدر اسم المصدر
فيوافق كلام الزمخشري انها اسم بمعنى الرهن قوله فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق كما في الكشاف فالكلام استعارة
تمثيلية فان نفس المكلف كالمحبوس الكائنة عند الله بما اوجب عليه والتزم له وجبه من التكاليف التي حق فالعبد ان تكاليف النفس مرهونة عند الله تخليصه انما هو باداء
المكلف تلك التكاليف كما وجب والا بقي نفسه مرهونة محبوسة تحت قدرة الله تعالى فيهلك هلاكا سرمديا كما يهلك المرهون وهم يصل الى الراهن اذا لم يؤد
خواصه قوله وقيل هم الملائكة والاطفال في كون الاستثناء منقطعا والاصل ان يكون متصلا كما في الاول قوله فانهم الذين احسنوا اعمالهم اصحاب اليمين اي
اصحاب المنزلة الرفيعة او الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم او اصحاب اليمين والبركة واصحاب الشمال هم الذين لم يفكوا رقابهم لعدم حسن الاعمال هم
الموصوفون بضد ما ذكر من اصحاب المنزلة الدنية اه وهذا لان الكلام في المكلف بتكاليف شاقة وهم سوى كذلك اما الاطفال فظ واما الملائكة فانهم وان
كانوا مكلفين بنوع التكليف لكنهم ليسوا مكلفين بانواع التكاليف من الاوامر والنواهي واجيب بان احوال السعداء من الثقلين ممهدة مع ان الكلام مسوق لبيان
احوالها من كمال ارتقائه وايضا الاطلاق ما بعده والثاني ان المذكور لا يتنظم الملائكة والاطفال قوله لا يكتنه وصفها اي لا يعلم كنه وصفها الا الله تعالى هذا
مفهوم من تنكير جنات والجمع لانقسام الاحاد على الاحاد قوله او حال من فاعل يتساءلون فعله صفة وهو اقرب معنى وان ابعد لفظا اذ الاول يحتاج الى اعتبار التركيب المتعدد
المتسع لتلك رفقاتهم في المحشر ودخولهم في الجنة بخلاف الثاني قوله اي يسأل بعضهم اه فالتفاعل في بابه وكون البعض عبارة عن المخصص والجمع من كونه
عبارة عن جماعة والتعاون الى شي واحد بالمباشرة وان كان المسئول جماعة قوله او يتساءلون غيرهم من اعمالهم والتعاون ذلك الغير الملائكة وهذا اختلاف
اللفظ والتداخل وفق التفاعل ويجي بمعنى التفعل في التكثير اماني الفاعل او في الفعل قوله تداعيناه اي تعالى اذكرناه قوله بجواب اي مع قولهم لم نك

ما سلككم من المصلين حكاية لما جرى اه اشارة الى ان الفاء عاطفة اي هذا من قوله ما سلككم في سقر مع جوابه وهو لم نك من المصلين وقع حكاية لما جرى
بين المؤمنين المسؤلين والمجرمين اي لما سئلوا اصحابهم من المؤمنين او غيرهم من الملائكة تسلا عن حال المجرمين قال المسئولون لمن سئلهم انا سالنا
المجرمين عن حالهم وقلنا لهم ما اي اي شي سلككم ادخلكم في سقر جهنم فقالوا انا في الجواب لم نك اه اشارة الى الجواب لا نفس الجواب اذ السؤال
عن السبب فجوابه هو ترك الصلوة وكف النفس عن اداء وعن اطعام المسكين وانما اولنا بالكف لان الاعدام الازلية لا تصلح علة لذلك فالسبب
كف النفس عن ذلك باختياره فعلى هذا التقدير يكون في النظم الكريم ايجاز الحذف اكثر من حذفه كما هو عادة التنزيل الحكيم وسلك هنا متعد بمعنى
ادخل قوله لم نك من المصلين المخ من لم نصل لانه على الدوام وكذا ما بعده ولكن الكلام على الدوام في النفي دون نفي الدوام قدم الصلوة لانها
افضل القربات وان المراد بهما جميع الطاعات كما مر قوله ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء مطلقا مجازا ذكر الخاص وارادة الكل
وجه التخصيص ان معظم المرام الاكل والاطعام قوله وفيه دليل اه فيه رد لما اختاره في التوضيح ان الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا واما
العبادات فهم مخاطبون في حق المؤاخذة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الايات واما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من
مشايخنا نعم وقال مشايخ ديار ما وراء النهر لا وما ذكرنا في التوضيح مذهب ائمة الحنفية وعند الشافعي هم مخاطبون بالفروع وكلام المص بناء عليه والكلام
على وجه الشيوع في كتب الاصول واما المنكرون له فيقولون معنى ولم نك من المصلين ولم نعتقد وجوب الصلوة والزكوة ولا غيرهما ولا خلاف
في المؤاخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد وتوبيخهم وقوعه في جنب قوله وكنا نكذب الاية وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن له مساغ بهذه القرينة فلا يبعد
حمله على هذا المعنى كل البعد قوله نشرع في الباطل اي الخوض شاع في هذا المعنى وان كان اصله الدخول في البحار والانهار حقيقة عرفية ويمكن حمله
على الاستعارة وهذا مثل قولهم ان القرآن سحر واساطير الاولين وان محمدا شاعر او ساحر قوله اخره لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر للاستقراب الى ما في
المدح او في الذم كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا الاية كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فالمعنى هنا ترك الصلوة والزكوة وغيرهما من الفروع قبيح
وقبيح واقبح منه تكذيبنا بالقيامة بعد ذلك وهذا من باب الترقي من الادنى الى الاعلى ولو نظر الى انه اعظم الذنوب وفق القوة النظرية فقدم
لكان من باب التنزل وكلاهما طريقان مستقيمان او اخره لان ترك الصلوة وغيرها امارة على تكذيب يوم الدين كان التكذيب المذكور سبب كف
النفس عن الاعمال الصالحة فلتقديم كل منهما وجه وجيه ثم المراد بتكذيب يوم الدين تكذيب جميع المعتقدات قوله الموت فانه لحاقه متيقن لكل
حي مخلوق فالمراد متيقن لحوقه واليقين بمعنى المتيقن واكتفى بالموت في آخر السورة الحجر وهو الاولى ثم تقديم مقدماته اجرى وحتى بمعنى الى
والاتيان مستعار للحصول والاستعمال مفهوم الغاية هنا لفوات وقت التذكر قوله لو شفعوا لهم جميعا فيه اشارة الى ان اللام في الشافعين للاستغراق اذ لا
عهد ونبه بلو على ان لا شفاعة ولو فرض وقوعها من كل شافع لا ينفع اي لا يقبل شفاعتهم فالمراد نفي الشفاعة راسا على وجه المبالغة فصار من
نفعها فالهم مبتدا وخبر معرضين حال على السنة والسؤال في الحقيقة متوجه اليها اي فاي شي يجب لاعراضهم عن التذكرة الاستفهام للانكار او قوله
اي لا سبب له اصلا والفاء سببية لان اعراضهم عن التذكرة سبب للسؤال عن سببه وعن التذكرة متعلق بمعرضين قدم عليه للمحافظة الفاصلة عن
التذكير اي التذكرة كتبصرة مصدر ذكر من التفعيل كالتذكير يعني القرآن اسمي تذكيرا مبالغة لانه تذكر للاخرة واحوالها وسائر المقاصد الدينية او
او ما يعمه من السنة والاجماع والقياس كانهم حمر حال اخرى منه اخلة او مترادفة وفيه مبالغة في تقبيح شانهم وبيان فرط اعراضهم وهذا التشبيه اما تشبيه
مفرد بمفرد او تشبيه مركب بمركب قوله شبههم في اعراضهم اه يميل الى الثاني في قوله من استماع الذكر يعني الاعراض عن التذكير والمراد بالذكر القرآن قوله
نافرة اشارة الى ان مستنفرة بمعنى الثلاثي وليس السين للطلب ولو حمل للطلب بمعنى انها طلبت من انفسها النفرة كقوله تعالى واستغشوا ثيابهم
لكان ابلغ في الذم والتقبيح وقد اشير اليه في الكشاف بقوله كانها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه وحمر جمع حمار وحشيا كان او اهليا
وقيل المراد الحمار الوحشي لانه موصوف بالنفار لا سيما مما لا مسه وفيه نظر قوله فعولة من القسر وهو القهر والاسد علم في القهر والغلبة قوله نفيع الغاد
والمعنى حمر مستنفرة اي منه عون كما تطلب منها النفار لتخويفها العائد قراطيس المراد بالصحف القراطيس جمع قرطاس وهو ورق تنشر الصحف
بالقراطيس اذ الصحف هي التي يكتب فيها من ورق او كاغد او غيرهما قوله تنشر وتقرا اشارة الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ وهذا كقوله
تعالى حكاية عنهم ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه والاية قوله تعالى بل يريد كل امرئ معطوف على المحذوف اي لا يؤمنون ولا يطيعون
بل يريد بصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للاستمرار قوله كتاب من السماء بناء على ان المراد من الصحف الصحف النازلة من السماء لانه النافع لهم
على زعمهم ولما مر من قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا بالاية قوله الايات اي المعجزات الدالة على نبوة النبي عليه السلام وفي الكشاف ردع عن تلك الارادة
وعن اقتراح الايات والمص اشار الى ان تلك الارادة داخلة في الايات دخولا اوليا فلا حاجة الى ذكر ما صرح بل لا يخافون الاخرة اي لم يردعوا
عن ذلك بل لا يخافون الاخرة لانهم لا يؤمنون بها وهذا هو المراد قوله فلذلك اعرضوا اه اشارة الى ان الرابطة بالفاء واعراضهم عنها علة لعدم خوفهم عن
الاخرة ففيه اشارة الى وجه الاعراض قوله لا لامتناع اه يعني يرد انهم اعرضوا عنها لا لامتناع ما طلبوه فرده تعالى ان اعراضهم ليس كذلك بل لعدم خوفهم

من الله والمسبب عن عدم اعتقادهم بها قوله ثم ان يذكره تنبيه بان مفعول شاء محذوف يدل عليه الجواب كما هو المشهور فقوله ذكره ان شاء الله تعالى
ايضا ذكره بقوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله ليست بكافية في وجود المكسوب قوله او مشيئتهم اي المفعول المذكور اما ذكرهم وهو الظاهر المتبادر او مشيئة
العبد وهو انسب بمذهب الاشاعرة من ان ارادة العبد الجزئية مخلوقة له تعالى موجودة في الخارج بمشيئة الله تعالى فمذهبهم الجبر المتوسط المؤدي الى الجبر المحض والمائة
اعلم الى منصور فارادة العبد ليست بمشيئة الله تعالى ولا مخلوقة له لانها ليست بموجودة في الخارج بل هي امر اعتباري لكن ليس باعتبار محض كما باب
الاقوال بل متحقق في نفس الامر لا يحتاج الى الخالق فهي من العبد وهي مدار الثواب والعقاب ولا يلزم ان يكون العبد خالقا لها لما مر من انها ليست
بموجودة في الخارج والخلق انما يكون فيما هو موجود في الخارج ومدار ذلك الاستقصاء فليرجع الى المقدمات الاربع وحاشيتنا عليها وسيجي الكلام في قوله
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى قبيحا او حسنا ففيه رد على المعتزلة حيث زعموا ان العبد خالق فعله لا
بخلق الله تعالى ولا بمشيئته وحملهم على ذلك حمل مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر مع ان حمل النصوص على ظواهرها واجب حسبما امكن قوله بالنداء اي على
الالتفات من الغيبة الى الخطاب وقرئ بها شاذة وقرأه متواترة قوله حقيق بمعنى الاهل بان يتقى عقابه اشارة الى ان التقوى مصدر مبني للمفعول
قوله عقابه اشارة الى ان الكلام على سؤال صفة جرت على غير ما هي له قوله حقيق بان يغفر عباده فالمغفرة مصدر معلوم واعادة الاهل للاهتمام بشانه وتنبيها
على المغايرة او التقوى صفة المتقين كما اشار اليه بقوله اسيما المتقين اه وان كان الاتقاء من عقابه صفته تعالى وحمل يغفر بمعنى يكرم مغفرة تكلف وما رواه
موضوع الحمد لله على حسن توفيقه لاتمام ما يتعلق بالمدثر والصلوة والسلام على افضل البشر وعلى اله واصحابه الذين نقلوا عنه عليه السلام الحديث والخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي بالاتفاق قوله وآيها تسع وثلثون مع الاختلاف فقيل اربعون كما قيل تسع وثلثون واختاره المص قوله ادخال لا النافية كونها
نافية معناها بحسب الوضع وان كانت زائدة هنا للتاكيد كما صرح به فان ما كان للتاكيد فعل القسم تكون صلة للتاكيد قوله فعل القسم اما اشارة الى ان زيادته
مع القسم كما قيل وهو ضعيف لانه لا في قوله لئلا يعلم زائدة او اشارة الى زيادته هنا وهو الظاهر بناء ومطلقا سواء كان مع القسم او غيره وسواء
كان في ابتداء الكلام او وسطه وما قيل من ان زيادتها في وسط الكلام فرد ورد بانه سمع زيادتها في اول القصائد كثيرا من الموثوق به فقد يكون
لا غير زائدة ورجحه في قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم فالمناسب النوم هنا صريحا لا وانه قسم ولا زائدة في اول الكلام لتاكيد القسم انه
العامري ينادي حذف منه حرف النداء اي يا ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر اي لا افر من الحرب وعدم فراري مشهور بين القوم فما لا يدعي اه
جواب القسم قوله وقدم الكلام اه اي فيه احتمالات الاول ان لا نافية على النفي فهي اما لنفي الكلام السابق ذكره قبل القسم وهو انكار البعث اي
ليس الامر كما زعموا اقسم بيوم القيمة تاكيد لنفي المذكور والحجة وان كان في ابتداء الكلام لكن السورة المتقدمة اعتبر اتصال السورة المؤخرة بها حتى
يرام بيان مناسبة هذه السورة اي اولها باخر السورة المتقدمة وقد التزمه الامام في الاكثر والاحتمال الثاني ان لا هنا في انشاء النفي القسم اي لا اقسم
لظهور الامر فلا حاجة الى القسم بيوم القيمة ولا بالنفس اللوامة على اثبات هذا المطلب فان اثبات هذا المطلب اجل واعظم من ان يقسم عليه فيكون تفخيم
شان المقسم عليه [illegible] والاحتمال الثالث ان اصله لام الابتداء دخلت على اقسم اي لانا اقسم فاشبع فتحة لام الابتداء ويؤيده قراءة قنبل والبزي
[illegible] كما ذكره المص لكن الكلام [illegible] حذف مبتدأ اي لانا اقسم لان لام الابتداء لا يدخل الا على الجملة الاسمية ويرد عليه انه يستلزم نفي اقسم
ليكون [illegible] فيصير التقدير [illegible] اقسم فيكون قسما على قسم فيكون ركيكا ولانه يفضي الى التسلسل الا ان يقال ان القسم على القسم مستحسن فيما فيه
المبالغة في تحقق المقسم عليه [illegible] والتسلسل غير [illegible] انه اعتباري ينقطع باعتبار المعتبر ولا اقسم بالنفس اه [illegible] لا اقسم بها على
انه قسم مستقل [illegible] او لمغايرة المقسم به قوله بالنفس المتقية اه قيد المتقية لان القسم يقتضي الاشعار بان له شرافة وفخامة والنفوس الفاجرة
ليست كذلك قوله تلوم النفس المقصرة اي المفعول المحذوف هو النفس العاصية الكافرة او اريد بالتقوى المرتبة العليا والظاهر ان المراد هو الاول
قوله بيوم القيمة [illegible] اي ارتباطه بما قبله والى الجامع بين المتعاطفين في صيغة المبالغة لكثرة المفعول كما حيث قال تلوم النفوس قوله بالنفس
متعلق [illegible] قوله والتي تلوم نفسها [illegible]
الفاعل والمفعول متحدان ذاتا والتغاير بالاعتبار [illegible] من صيغة المبالغة والمبالغة في الكيف اذ الدوام يستلزم الشدة
وتعليم لوم النفس المقصرة انفسها بطريق الاولوية قوله او النفس المطمئنة [illegible] قوله او بالجنس [illegible] المتقية والفاجرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بهذا الاعتبار تعرض لها قوله لشيئين كثرة مضرتها اي على الطاعة قوله او نفس آدم فاللام للعهد قوله لم تزل تلوم اي نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد
للمبالغة في اللوم لان صيغة التفعل قد تكون للمبالغة والتكلف [illegible] وقد يجي بمعنى التربص والانتظار ايضا وهما مذكوران في الكشاف
كما قيل والظاهر ان هذا اللوم في الدنيا والاخرة او في الدنيا فقط ان خص النفس المتقية او المطمئنة بغير الانبياء عليهم السلام اخره لان العموم
هو الظاهر ولانه لا قرينة على العهد وضمها الى يوم القيمة كالصريح في العموم قوله وضمها جواب سؤال تقديره ان العطف يقتضي المناسبة والجامع فما هو
فاشار الى الجواب بانها دار الجزاء والنفس مجزية فيها والجامع خيالي لانه اذا ذكر دار الجزاء خطر بالبال النفس المجزية خيرا كان او شرا وعلم منه وجه
تقديم يوم القيمة والتعبير بيوم القيمة اذ القيام للجزاء فهذا ابلغ من يوم الدين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قوله يعني الجنس اي لاستغراق
[illegible] وهو كاف في اسناد الفعل الى الجنس مجازا باسناد ما للبعض الى الكل وهذا جار في النفس اللوامة اذا اريد بها الجنس كما
نبهنا عليه فلا يلزم الاقسام على النفس الفاجرة حتى يحتاج الى الاعتذار عنه والمص [illegible] كما هو عادته ان كان الاولى
عكسه قوله او الذي نزل فيه اي في شانه فاللام للعهد وهو عدي بن ربيعة قيل هذا تحريف من الكاتب فالصواب عدي بن ابي ربيعة لكن حكم عام
لان سبب الخصوص لا ينافي العموم ولذا جوز الجنس ورجحه ويكشف منه وجه اخر وهو كون المراد منكري البعث بل هو الاولى لان اسناد ما للبعض
الى الجميع [illegible]
وقد مر الكلام في قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا من سورة مريم قوله ان لن نجمع ان المخففة [illegible] للاستفهام الانكاري [illegible] والواو
عطف مقدر [illegible] بهذه العظام الحاضرة [illegible] العظام البالية وفي بعض النسخ ان لن يجمع الله [illegible] العاطفة بسكون الواو
ونصب نجمع [illegible] العظام [illegible] النشأة [illegible]
النشأة الاخرى وهذا مراده [illegible] قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد
التفرق [illegible] ان نجمع عظامه بدليل قوله تعالى بلى قادرين الاية [illegible] قوله نجمع سلامياته جمع سلامى
بوزن حبارى قوله وضم بعضها الى بعض [illegible] ان نجمع قوله كما كانت [illegible] بدل من ان
نجمع [illegible] مع صغرها [illegible] اصغر من العظام قوله ولطافتها [illegible] فكيف بكبار العظام [illegible] معلوم بطريق
الاولوية ومفهوم [illegible] والمراد بالقدرة الجمع بالفعل قوله الذي هو اطراف
اه اي ان نسوي ما صغر من عظم الاطراف فيحتمل الكلام بارادة كل واحد منها اما الصغر وحده او الاطراف وحدها او الجمع بينهما بارادة المجموع من حيث
المجموع [illegible] على ان الواحد منهما يكفي في الالزام فكيف اذا اريد المجموع [illegible] صعوبة الجمع [illegible] المجموع بالاولوية
قوله وهو اي قادرين حال من فاعل المقدر بعد بلى نجمعها والحال مؤكدة اذ المختار عند الزمخشري جواز وقوعها بعد الجملة الفعلية وهي
شرط وقوعها بعد الجملة الاسمية جعلها حالا دائمة قوله اي نحن قادرون [illegible] المعنى بلى نحن قادرون [illegible] نجمعها ولو قدر جعل
نحن قادرون حالا يلزم ان يكون الجملة الاسمية حالا بغير واو وهو ضعيف قوله عطف على ايحسب [illegible] الاضراب عن المستفهم [illegible]
قوله فيجوز ان يكون استفهاما [illegible] على ما ذكر [illegible] ان المعطوف مع حرف العطف محذوف اي عطف على ايحسب [illegible]
[illegible] الاضراب الانتقالي [illegible] قوله نجمعها قادرين [illegible] الانتقالي [illegible]
[illegible] كلام الله تعالى [illegible] الاضراب الانتقالي [illegible]
[illegible] قوله ليدوم على فجوره [illegible]
[illegible] المستقبل ودوام الفجور [illegible]
الاستقبال [illegible] الامام [illegible] المستقبل [illegible]
المستقبل [illegible] قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] ترك العطف لانه استئناف بياني [illegible] انكار البعث [illegible]
[illegible] قوله [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره [illegible]
[illegible] البرق يخطف الابصار [illegible] السيف [illegible]
[illegible] برق البصر [illegible]

تجلى ابصارها خاشعة **قوله** او من البريق عطف على قوله من برق الرجل او عطف على قوله وهو لغة فيه وهو الظاهر لمعنى لمع ح يكون الاسناد حقيقيا
شدة شخوصه وهو فتح عينيه من غير ان تطرف **قوله** وقرئ برق البصر اي انفتح وهو لازم وهذا امال القراء والاولى بمعنى الانفتاح **قوله** وذهب ضوؤه الاولى
وذهب نوره **قوله** في ذهاب الضوء فالجمع بحاله وهو يذكر ذهاب ضوء الشمس وحدها لانه معلوم من ذكر خسف القمر اذ علة خسفه وهي كونه من علامات
يوم القيمة متحققة فيها ايضا ولم يعكس لانه اريد الترقي **قوله** او الطلوع من المغرب في الجمع على ظاهره ولا ينافيه اي جمعهما الخسوف فانه مستعار اي ح
تلحق تثبت الميم والخسوف عبارة عن استتاره لا عبارة عن ذهاب نوره بالمرة كما في الوجه الاول ولا تمشي هذا الوجه اذا ذكر ذهاب ضوء
الشمس وحدها فلا حاجة الا ان يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره لانه مع انه بناء على اصطلاح اهل الهيئة لا يناسب
المقام لان المراد بالخسوف ذهاب ضوئه بالكلية علامة للساعة **قوله** الا من حمل ذلك على او اي برق البرق البصر على شخوصه عند النزع والاكتفاء
لانه ينكشف له الامر فيعلم حقيقة ما امر به فيتضح بصره ان يضر الخسوف بذهاب ضوء البصر والقمر بالبصر لانه هو المناسب له **قوله** والجمع
اي في جمع الشمس والقمر باستتباع الروح الذي كالشمس حاسة البصر التي كالقمر في طريق الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح ونور القمر بسبب
الشمس كما ذهب اليه اصحاب الهيئة قوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها وذهاب الاحساس بحاسة البصر **قوله** او بوصوله اي الروح
وتاويل الروح المذكور جعل الضمير مذكرا قوله من سكان القدس متعلق بتقبض فانه بدل من قوله قوله او بوصوله عطف على قوله باستتباع
الروح اي فليكن تفسير الجمع بوصول الروح الى من كان يقبض الروح نور العقل اي نور الادراك والمراد بسكان القدس الارواح المقدسة اي المنزهة
عن النقائص المتعبة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملاء الاعلى لانهم يقتبسون منهم اقتباس القمر من الشمس اخره الاعتبار
لانه ضعيف بعيد من وجوه شتى تعرف بالتامل الادنى ومعظم وجوه الضعف مخالفة لقاعدة الشرع في استفادة القمر نوره من الشمس و
الاستعارة مبنية عليه والتشبيه الروح بالقمر ليس بمتعارف بل المتعارف تشبيهها بالشمس والعقل بالقمر في ازدياده وانتقاصه وايضا
الكلام في علامة يوم القيمة وارتباطه بهذا الاحتمال بالقبر من حيث ان معاده اذا جاء تشاهده الموت ينكشف الامر له ويندفع عن السؤال
والاستهزاء وهذا مع بعده وعدم المرام لا يفيد اذ الارتداع عن السؤال ح لا ينفع وبالجملة لما قال منكر البعث ايان يوم القيمة استهزاء رده الله تعالى بانه وقته
لا يجيبه لاحد وان بيانه لا يلائم الحكم فالمناسب بيان اماراته وعلاماته فشرع ببيان بعض اشراطه فقال اذا برق البصر الاية وهذا ينقض فوائد النظم
الجليل وما ذكره البعض عدول عن النهج المستقيم **قوله** وتذكير الفعل وهو جمع مع ان الشمس مؤنث لتقدمه على الفاعل وهو المصحح لتذكير الفعل او وجوب
الحادث اذ تاء الفعل واسناد الضمير قوله وتغليب المعطوف وهو المذكر وهو المصحح وهذا لا حاجة اليه لكنه ذكره للتقوية فالمراد بالتغليب معناه
اللغوي اي رعاية جانب المعطوف فذكر الفعل مع كونه مقدما على العامل سواء كان وجا مستقلا او لا دالاعتراض عليه والجواب عنه باطل في لحجة ما ان
الامر فيه سهل **قوله** اي الفرار يقول اي يقول الانسان ذلك قول الايس من وجدانه متعلق بالايس المتمني مثل ابن صاحب حيث لا يرى كاشف
على قد اصابته والآيس من وجدانه وكذا لا انه اتفق ان لا فرار ولكن لكمال دهشته اختلط عقله يقوله واظهر الانسان عامر لكمال التوزيع اثرهن
مع بعد مرجع الضمير والعصا فيه تنبيه على انه اعجل ينقض الان بنية فاهلاك نفسه وتمني ما لا يكن بنائه **قوله** بالكسر اي بكسر الفاء على انه اسم مكان لانه من فر
يفر اي المكان الذي والقياس مفعل بكسر العين **قوله** ردع عن طلب المفر اي الفرار او مكانه والطلب بحسب الظاهر اذ الطلب وان كان طلب الايس فانه تبيح
العقل بل تمنع من الطلب الحقيقي لانه اشتغال بما لا يغنيه مع علمه بذلك **قوله** لا ملجا مستعار من الجبل اذ الوزر الجبل فانه ملجا فاستعير للملجا غير الجبل والعلاقة
مطلق الملجأية قيل ثم شاع فصار حقيقة لكل ملجا وقلعة بان هذا قوله كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزر ويحتمل ان يكون
مراد ان الوزر حقيقة في الجبل ومجاز في غيره وبهذا الاعتبار قال كل ما التجأت اليه وهذا هو الملائم لكلام المص **قوله** مما لوزر ولي كما في الجبل تنقل المعنى
عليه الوزر والمراد به الاشتقاق الاخذ وهو يجري في الجامد **قوله** اليه وحده اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم المعمول على عامله استقرار العباد اي المستقر
مصدر ميمي وقيل الحصر مستفاد من تقديم الخبر لا المستفاد من تقديم معمول المصدر بناء على جواز تقديم معموله اذا كان ظرفا ومعنى كون استقرارهم اليه
تعالى انه لا يتجاوز غيره **قوله** او الى حكمه بتقدير المضاف في الى ربك استقرارهم اي المستقر مصدر ايضا واللام عوض عن المضاف اليه وهو
العباد وتقدير المضاف اي الامر وهذا في الوجه الاول وتفصيله والتوفيق بالاجمال والتفصيل **قوله** او الى مشيئته موضع قرارهم اي المستقر اسم مكان
بتقدير المضاف اعتبارا في المشيئة اخره لان الاول هو الملائم لقوله ابن المفر اي الفرار لقوله كلا لا وزر فهو مقرهم بعد الحشر وهو دار الخلود
وانما قال من الجنة من السعداء ومن النار من الاشقياء وهذا وان كان متعينا بالوعد في الدنيا لكن الدخول بالارادة اولا
وجوب كما لا ايجاب نعم فيه نوع ركاكة ولعل لهذا اخر والاول موضع استقرارهم لكن يشير الى ان الاستقبال بمعنى الثلاثي وفي قوله من شاء
الجنة او من شاء الا ان الانسان في يقول الانسان عام للابرار والاشرار ليكون ابهت والقول الاخير بعيد لغرابته والقول بانهم يقولون
جميع ابن المفر لكمال الشدة ضعيف اذ السعداء في الجنة ومسرورين والانسان نقصه والظاهر ان الاسناد فانه اقوى

اقوى من الاخبار بالقول وان كان مجازا **قوله** بما قدم من عمل عمله والاخبار به عدم الجزاء خبر الكائن او شرا او بما اخر منه اي من عمل لم يعمله والاخبار
به عدم الجزاء فيكون تحسرا اذا ترك اي عمل الخير وهذا اي اطلاقه على ترك العمل مجاز مشهور ملحق بالحقيقة وان عمم اي عمل الشر فالاخبار به عدم
الجزاء فيكون مسرورا بالسرور به ومدى وكذا الكلام في عمل القبيح وجوده او عدمه بالنسبة الى الكفار **قوله** او بما قدم من عمل عمله بالمباشرة خيرا كان او شرا
وبما اخر منه اي من طريقة حسنة اخذ بها او من سنة سيئة اخذ بها وعمل بها فانه يثاب او يؤاخذ بالسببية الى يوم القيمة لا بالمباشرة مثلا من
سن القتل بغير حق فوزر القتل الذي فعله بعده عليه بالسببية لا وزر القتل فالسببية فعل نفسه لا فعل غيره فلا اشكال بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى وكذا الكلام في عمل الخير وقد مر توضيحه في تلك الاية وكذا **قوله** وبما اخره مخلفه لورثته او لمن اوصى او لوقفه والكل عمل خير يثاب عليه قوله او بما قدم
من عمله في حياته في نفسه مثل ما اخره في حياته ايضا اي بعينه فح لا مجاز وما قدم من الوجوه الاربعة فباعتبار اللفظ ثم فتم فظهر من هذا
ان الاخبار عام لحسن الحال وسوء الاعمال بل الوجه الثالث مختص بالعمل الصالح فالتخصيص بسوء الحال من سوء المقال **قوله** حجة بينة على
اعماله لنفسه بصيرة اذ هو موصوفها حجة لمعونة المقام والبصيرة الادراك بالقلب فيكون بينة مجازا على اعماله حسنة او سيئة **قوله** لانه شاهد بها
ينطق اعضاؤه الشاهدة بهم وارجلهم ووصفها بالبصارة اي الابصار بالعين بل المجاز في الاسناد لانه وصف جزؤه وهو العين
وهذا غير ما ذكرناه من معنى البصيرة لكن المص جعلها مؤنث بصير بتاويل الانسان بالنفس والاطلاق حينئذ **قوله** او عين بصيرة بالعطف
على حجة بينة وبما تتعلق بمقدر اي تبصر بها اطلاق العين على الانسان على التشبيه البليغ قوله على نفسه بصيرة كما في الاول والمراد على اعماله بتقدير
المضاف كما نبه عليه بقوله حجة بينة على اعماله ويحتمل على هذا الوجه ان يكون الانسان مبتدأ وبصيرة مبتدأ ثانيا وعلى نفسه خبر الثاني والجملة خبر الاول
والعائد من الجملة المبتدأ الاول الضمير نفسه وهو تكلف قوله فلا يحتاج الى الانباء اشارة الى ارتباطه بما قبله وان كلمة بل للترقي اي ينبأ الانسان باعماله
بل هو بنفسه عارف بكيفية احواله شاهد على نفسه ومع انه لا حاجة اليه الانباء متحقق ولذا جعل بل للترقي **قوله** ولو جاء بكل ما يعتذر به
هو الحكمة حال من فاعل ينبؤ الانسان او من المستكن في بصيرة اي هو بصيرة على اعماله بالشهادة المقبولة ولو فرض اعتذاره بكل معذرة
او ينبؤ باعماله ولو اعتذر او فانه لا اعتذار لا ينفع له بعد ظهور الحق ظهورا واما قوله ولو فرض اعتذاره لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون اي لا اعتذار لهم
كما يجيء في اواخر والمرسلات في قوله ولو جاء اشارة الى ان الالقاء مستعار للمجيء حيث شبه المجيء بالقاء الدلو في البئر للاستقاء فيكون
فيه تشبيه بليغ المروي للعطشان كذا قيل وفيه تامل لان الالقاء هو الطرح مطلق لا طرح الدلو في البئر لخصوصه الا ان يحمل ويقال انه بمعونة
المقام لافادة التشبيه المذكور من تشبيه العذر بالماء ان كان موجودا معه لا **قوله** جمع معذار وهو القياس ولذا قدمه او جمع معذرة على غير قياس
اذ القياس معاذر بغير ياء ونظيره المناكير جمع المنكر وهذا وان خالف القياس لكنه موافق للاستعمال فلا ينافي الفصاحة **قوله** وذلك اي كونه جمع
معذار اولى لما مر من انه على القياس انسب بالفصاحة ثم قال وفيه نظر لان كون المعذار بمعنى العذر لم يسمع مما نقلت بل المسموع كونه بمعنى الستر
والاولوية فرع الثبوت الا ان يقال اصل معناه الستر وههنا استعير للعذر لانه من جهة المستور بين فالمعنى ح ولو ارخى ستوره قوله وفيه نظر
اشار الى السؤال والجواب معا **قوله** على غير قياس ولا يقال انه على وفق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة لان الاشباع ليس متعارف في غير الشعر
مع انه يرتفع الامان والجواب لا نجد غير القياس الذي صرح به لانه يجب تحمل مثل هذا التعسف **قوله** لتاخذه على عجلة تنبيه على ان اللام للتعدية وثم ما ذكره المص
قوله علينا باب ما اختاره المص قوله قبل ان يتم وحيه مستفاد من قوله لتعجل به ومن قوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه **قوله** تعليل للنهي والتعبير
بصيغة الوجوب للمبالغة قوله في صدرك لانه شعر الجمع والحفظ وشبت اثبات قراءته في اللسان ولذا قدم الجمع **قوله** بلسان جبريل فيه تنبيه على ان الاسناد مجاز
لتعظيم قوله قراءته اشارة الى ان القرآن مصدر لا بمعنى المقروء اذ القرآن في اللغة مصدر بمعنى القراءة غلب في العرف العام على المجموع المعين من كلام
الله تعالى المتلو على السنة العباد والمراد ههنا المعنى اللغوي بقرينة فاذا قرأناه وتكرر منهم من النحوي اذ المراد بالاتباع التقرير في الذهن ولا يقال انه لا
يلائم ان علينا جمعه اي في صدرك لانه باعتبار الكتب **قوله** ما اشكل عليك او تفصيله او غيرك والمعنى ما خفي عليك لكونه مجملا محتملا لمعان كثيرة او لغير ذلك
كما فصل في اصول الفقه **قوله** على جواز تاخير البيان اي بيان التقرير والتفسير فيجوز تاخيره عن وقت الخطاب اتفاقا لقوله تعالى ثم ان علينا بيانه وبيان
التغيير لا يصح متراخيا الا عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختلف في التخصيص بالكلام المستقل فعندنا انه في يصح متراخيا وعنده لا بل يكون نسخا
كذا في التوضيح وهذا الاخير هو مراد المص وتمام البحث في فن الاصول قوله عن وقت الخطاب لا ان تاخيره عن وقت الحاجة لا يجوز اتفاقا لانه تكليف بما لا
يطاق ونقل عن الامدي انه قال يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقرأه اي ان نظهره فالمراد ببيان التقرير والتفسير كما نقله عن التوضيح فلا يتم الاستدلال
بهذه الاية على جواز تاخير بيان المجمل عن وقت الخطاب **قوله** وهو اعتراض دفع اشكال اورده بعض الزنادقة فقالوا لم اراد الله تعالى حيث الكراهة مناسبة لما قبله
وما بعده وقال ان هذا القرآن قد غير وبدل فزيد عليه ونقص وشبت المص المراد به بيان المناسبة بوجوه الاول انه كلام معترض بين ما قبله وما بعده

نائبه اى اقتضاء من التوبيخ على العجلة والمحبة لها ان الله تعالى ظ واما فى قوله بل يريد الانسان اه فلانه من كثرة حرصهم على استيفاء الشهوات العاجلة والعجلة
فيه حتى لم ينظروا الى ما دل على صحة البعث ووقوعه فالعجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور وهو الاخذ بالوحى حيث قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
فكيف لا يكون مذمومة فى غير المهم وهو المحبة لتحصيل الشهوات العاجلة فاتضح فائدة الاعتراض المصطلح وهو التوبيخ على ما جبل عليه الانسان من العجلة قال
تعالى خلق الانسان من عجل وهو ابلغ من قوله وكان الانسان عجولا فان سبب السعى فى العمل بخلافها وهو ولو كان من امر الدين والعجلة المهم وحسنها بعض
الاشياء مستثنى منه قوله او نذكر ما اتفق اه والمراد بالآيات الآيات الناطقة بانكار البعث فى هذه السورة الكريمة فلما عجل عليه السلام فى تلقيها من جبريل عليه
السلام فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به نهيا له عما صدر فى تلقى هذه الآيات وهذا كما يقول المعلم حال التعليم اذا التفت الى اليمين والشمال لا
تلتفت الى يمينك وشمالك ثم شرع فى تقرير الدرس وهذا كثير الوقوع فى المحاورات وقد ما لزيادة ضبطهم واختلاط عقولهم لم يفهموا
ذلك فان نسبة هذا الاعتبار واضحة وان سلم ان لا مناسبة بين اجزاء الكلام الموحى به وهذا الشطر داعتراض بالمعنى اللغوى لا بالمعنى الاصطلاحى
بخلاف الوجه الاول فانه اعتراض بالمعنى الاصطلاحى كما عرفته غاية الامر ان الاعتراض هنا مستعمل مرة فى المعنى الاصطلاحى كما فى المعطوف
عليه واخرى فى المعنى اللغوى كما فى المعطوف ولا ضير فيه اذا قامت قرينة عليه اخره لانه خلاف الظاهر الممكن الاعتراض بالمعنى المصطلح وايضا
تخصيص الكلام بهذه الآيات بعيد اذ الظاهر العموم كما ظهر من قوله تعالى فى طه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه لا به **قوله** وقيل الخطاب بقوله لا تحرك به
لسانك فى قوله الحيث الانسان وله انقال بيان قرآن لا تحرك به اى بالقرآن احترازا عن هذا الاحتمال الضعيف والمعنى انه يؤتى كتابه المستفاد من قوله
ينبؤ الانسان اه فيتلجلج بها فيه ويدعى الكلام قوله جميع ما فيه بتقدير المضاف مرضى مع ان انتقال الضمير لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح كما قيل لعلها
يحتاج الى التقدير القول كما ترى اليه بقوله فيقال له لا تحرك اه **قوله** روح الرسول اه لف ونشر على الاحتمالين بيت رأى الوجه الثالث وان كان ضعيفا
عنه ووكنيرا ما لم يتعرض الوجه الضعيف فى مثل بل تحبون ترقى من فحوى الكلام اى لا ترتدعون عن عادة العجلة بل تحبون العاجلة حبا مفرطا حتى
تذرون الآخرة الخطاب لبنى آدم المفهومين من سوق الكلام قوله اشعارا بانهم مطبوعون على الاستعجال اى على العجلة والسبب لا ماده كمال المحبة ان
ما وجد بالطلب بوجه على وجه اتم والا فلا طلب بل كانه طلب من نفس العجلة قوله تعميم للخطاب اه لكن عام خص منه البعض وهم الذين ما يذرون الآخرة
او اسناد ما للبعض وهم الكفرة الى الكل اسنادا مجازيا قوله والمراد الجنس والاية من التوجيه المذكور من التخصيص او المجاز فى الاسناد فجمع الضمير مع
الافراد مع وهو الانسان مفرد اللفظ جمع المعنى حيث اريد به الجنس اى الاستغراق بواسطة اللام **قوله** ويؤيده قراءة ابن كثير اه اذ الظاهر رجوع ضمير الغائب
الى المذكور سابقا وان جاز رجوعه الى بنى آدم الدال عليه القرينة وعلى ما قبله غلب فيه النبى عليه السلام على غيره فلا التفات وتعميم الخطاب اليه عليه السلام
فى قوله وتذرون الآخرة مشكل والظاهر الالتفات والمجاز فى الاسناد **قوله** بهية متهللة اى حسنة نيرة لكمال سروره وظهور حبوره فى وجوههم وعن
هذا قيل وجوه اه وهو كناية عن فرط مسرة اصحابها وجوه مبتدأ نكرة لا حسنه وهذا الا عجب ربيع النكرة منه اكثر انه زاد او التنوين للتكثير اى وجوه
كثير فهى فى قوة النكرة المخصصة يومئذ يوم اذ ينبأ الانسان بما قدم اه ناضرة خبره ناظرة خبر بعد خبر **قوله** تراه بغير كيف ولا جهة قوله مستغرقة اه ولذا
قيل ينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال وهو دليل لنا على رؤية الله تعالى فى الجنة اى حال كونها فى الجنة وهو منزه عن الجهة والمكان
ولذلك اى ولكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه اى الى ربها ناظرة وناضرة خبر ثان او صفة لناظرة والقول بان ناضرة صفة لوجوه والخبر ناظرة ضعيف
لان ناضرة كالناظرة فى عدم المعلومية فجعل احدهما صفة والآخر خبرا تحكم **قوله** وليس هذا جواب عن اشكال الزمخشرى بانه لو كان النظر بمعنى الرؤية
لصح الحصر وحصر النظر غير دافع فاجاب بانه فى وقت ما لا فى جميع الاوقات اى الفضية لنسبت مرائية بل المشروطة العامة اى وجوه ناظرة
الى ربها فقط ما دامت ناظرة لتمام الرؤية القوية على ان الفضية لنسبت مرائية والمراد بالوجوه اصحابها ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو
جائز عند المصنف ولمن لم يجوزه حمله على عموم المجاز **قوله** وقيل منتظرة انعامه وهذا مذهب الزمخشرى لانكار المعتزلة رؤيته تعالى ويرد عليه انه لو كان
النظر فيه بمعنى الانتظار **قوله** ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه اه ويرد عليه ان الرؤية ايضا لا تسند الى الوجه ايضا فلا بد من تقديرها بالكلية
اى بالذات قوله خلاف الظاهر مسلم لانه مجاز متعارف فالرد الصحيح قوله وان المستعمل بمعناه اه ورد ايضا بان الزمخشرى لم يقل النظر بمعنى
الانتظار وانما قال لانه نظر العين بوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب لحج
هؤلاء ذكر ما انعم عليهم من الانعام **قوله** وان المستعمل بمعناه اه وهذا بناء على ان حرف جر واما اذا قيل انه بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار كما
قال وقيل منتظرة انعامه فانه ظ فيما ذكر انه دفع هذا الجواب والرد بان هذا بناء على ان الى اسم بمعنى النعمة واحد الآلاء بعيد ضعيف لانه لا بد
من ابطال كون الى بمعنى النعمة ودعوى البعد غير مسموع بلا بيان والحق فى الجواب ان الاحاديث الصحيحة الدالة على الرؤية تدل على ما قلنا فلا يعبأ
بالكناية ولا بكون الى بمعنى النعمة وتمام الكلام فى علم الكلام **قوله** واذا نظرت اه لا يدرى فانه هل هو يشبه بقوله ام وفرد ذه الاستشهاد على كون
النظر بمعنى الانتظار وروده لمصاحبة بمعنى السؤال لان الانتظار مجرد عن السؤال لا يستعقب العطاء وهنا استعقب العطاء وكون النظر

النظر بمعنى السؤال لانه مستلزم للسؤال اذا عدى باللام يقال نظر له اى رحمه وهو يستلزم الاسترحام فلا وجه للقول بانه بعيد **قوله** من ملك
من نحو يمن ان قوله لمن فلان صديق قوله والبحر اه حمله اعتراضية او حال اى البحر ونحوه اى حائل بينك وبينى يعنى ان مع بعده عنه لا يزال
نيقنت ان نعمة او البعض ان البحر افل منك جودا والاصل ان كرمك وهذا هو المراد فان من افصح الشعراء اكثرهم والمعنى ان ما وصل الى من العطاء
غامر عنه البحر فلا يقال وجه لا تشبيه له فى البيت ووجوه كثيرة باعتبار العدد واما كثرة المذكورة او لا فباعتبار العدد وبضم العين والشرف ولذا
قدمت يومئذ اى يوم قيام القيمة اعيد يومئذ لمزيد التقرير والتهويل **قوله** شديدة العبوس مقابل بهية متهللة ولم يذكر مقابل الى ربها ناظرة لظهوره
وقد ذكر فى قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون **قوله** والباسل ابلغ من الباسر فى الدلالة على شدة التعبس وعدل عن الابلغ مع انه المناسب
للمقام لايهامه غير المراد ولانه غلب فى الشجيع اذا اشتد كلوحه بضم الكاف ما يظهر على الوجه فى حال العبوس **قوله** تتوقع اربابها فقدر المضاف لان
التوقع حال صاحبها ولو اريد المبالغة بالاسناد المجازى لكان ابلغ واشار الى ان الظن بمعناه الحقيقى **قوله** داهية عظيمة لا يحيط الافهام ولا يعرب
عنه الكلام قوله تكسر الفقار يكسرها وعظيم الظهر بيان لمأخذه واشتقاقه يعنى فاقرة اسم الفاعل من الفقار فانه قد مر مرارا ان الاخذ جار فى الجوامد
ولعلها ذات فقار بطائن وكونها ذات فقار بمعنى كسره ولذا قال تكسر الفقار والا فلا يعرف وجه كون معناه ذلك والقول بان معناه فاقرة
الفقار وقع عليه بطريق الكسر فقريب من المذكور اولا ونشر هذا الظن اصابة الشر انه فيظن ان ما يصيبه بعده اشد منه كما ان الابرار يظنون
ان النعم التى بعد هذه اجل واعظم ولم يحمل الظن على المعنى اليقينى لانه ليس المراد البلاء المحقق اصابته بل البلاء المنتظر الذى هو اشنع واشد منه
فهو مظنون لا مقطوع **قوله** ردع عن ايثاره ناظر الى قوله بل تحبون العاجلة ومعنى ايثار الدنيا اشتغال اللذات الجسمانية وانهماك عن الآخرة
قوله على الصدر يعنى التراقى قوله لدلالة الكلام اذ بلوغ التراقى حال النفس وان الانسان دل على النفس فيكون مذكورا حكما والمراد بالدلالة
الدلالة الالتزامية **قوله** من يرقيه اى يحبه جابه اى من النوازل التى اصابته به قوله من الرقية اى راق مشتق من الرقية بضم الراء وكسر القاف وتشديد
الياء ما يؤخذ المريض مثلا من آيات الشفاء ونحوها للتشفى والاستفهام اما على حقيقته فيكون طالبا من يرقى ويعوذه كسائر الاوقات او للتحكم
الوقوع لانه فى وقت قرب الموت وظهور اماراته وهذا هو الظ ولذا لم يطلب الطبيب او قال ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه اه هذا اسناد على
ان المراد بالانسان الجنس الشامل للابرار والاشرار ولا بأس فيه قوله تعالى فلا صدق اه لانه من قبيل الاكتفاء ببيان حال احد الفريقين وله نظائر
كثيرة فان حال السعداء لا يحتاج الى التوضيح بخلاف الاشقياء ولذا شرح احوالهم فى آيات متعددة قوله من الرقى اى راق على هذا الاحتمال من
الرقى بضم الراء مصدر بمعنى الصعود ولكن لا يلائمه قول ملائكة العذاب فانهم لا يصعدون بروح الكفار فيحتاج الى التمحل اما بالتغليب او باسناد ما
للبعض الى الجميع ولهذا التمحل وما مر اخر هذا الاحتمال وضعفه وظن الفراق اى ايقن الفراق وعبر بالظن اما للتهكم او لتوطنه بالحيوة الدنيا
لا ينقطع رجاؤه الحيوة بالمرة وهذا هو الظاهر من كلام المص قوله ومحابها بمعنى محبوباتها من الدنيا من الاموال والاولاد والازواج وفائدة
الاخبار بالظن الاعلام ما حصل له من الندامة على كسب المعاصى وعدم الاقتدار على التدارك ولذا لم يخبر بظن اصحابه الفراق ولذا المراد بقوله
والتفت الساق اه مع الاشارة الى ان العاقل ينبغى له التدارك قبل حلول هذه الاوقات والحالات **قوله** والتوت بمعنى التفت اى التفاقها عجابه
عن اجتماعها والتواء احدهما الى الاخر وميل احدهما الى الاخر بحيث يكاد وقوع اللف بينهما وللمبالغة عبر بالالتواء بالالتفات **قوله** ساقه اى اللام
عوض عن المضاف اليه **قوله** فلا يقدر اه تفريع على الالتواء المعبر عنه باللف مبالغة ولو لم يلاحظ الالتفات لم يظهر التفريع **قوله** او شدة فراق الدنيا عطف على
ساقه اى التوت شدة فراق اه اى الساق ليس بمعناه الحقيقى كما فى الوجه الاول بل بمعنى الشدة مجازا كما مر فى سورة ن والقلم وهو وان كان الكشف عن ساق
ظاهرا لان المبتلى بمصيبة يشمر عن ساقه فهو لازم له لكنه فى الشدة فهم من الساق وحده حتى صار عبارة عن شدة ما ثلة لكن اخره لانه ليس هاهنا ما
كشف الساق فهنا المعنى الحقيقى هو الظاهر المتبادر وكان قال الاول عبارة عن شدة فراق الدنيا والساق الثانى عن شدة خوف الآخرة والابرار الصالحين
مستثنون عن هذا الحكم فهو عام خص منه البعض **قوله** سوقه الى الله اى المساق مصدر ميمى مبتدأ او خبر الخبر رعاية الفاصلة وللحصر ايضا وحكمه فيه تنبيه
على حذف المضاف فى الى ربك وفيه جناس ناقص بزيادة الميم فلا صدق التعالى والتسبيبية فى الاخبار بسبب عن جواب اذا وهو الى ربك المساق قوله ما
يجب تصديقه اى المفعول محذوف فهو مما التصديق بمعنى الاذعان وهو الظاهر فلذا قدمه مع انه مستلزم للثانى او فلا صدق ماله فيكون صدق بمعنى تصدق
كقدم بمعنى تقدم ولذا قال اى فلا زكاة **قوله** ما فرض عليه والظاهر ان المراد بها جميع الفروع التى يجب على المكلف كما فى اكثر المواضع وقدم فلا صدق
لانه اهم به الترقى ودخول لا على الماضى الشكره **قوله** والضمير فيهما للانسان المذكور اه وفيه اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة وجه جرح
الامام فعنه دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع فى حق المؤاخذة فى الآخرة كما مر قيل ولا بعد فيه معنى وان بعد لفظا للطول الفاحش بين
المتعاطفين ويلزم منه كون ما ذكر بينها جملا معترضة وهو بعيد وفى الكشاف هو معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة اى لا يؤمن بالبعث فلا صدق
بالرسول والقرآن ولا صلى فيلزم ما ذكر ولو قيل انه معطوف على قوله الى ربك يومئذ المساق معنى جار معناه سوقه الى موضع امر الله تعالى بسوقه اليه وهو مقر

غدا به قبل البعث اى لا يؤمن به لك فلا صدق او اد معطوف على مقدر اى لا يؤمن بالبعث فلا صدق او كما به عليه الزمخشرى بقوله انه معطوف على
قوله ايحسب الانسان ايان يوم القيمة لولا انه على المعطوف عليه المحذوف لم يبعد **قوله** عن الطاعة صح قوله ومفعول كذب ما مر لا يجب تصديقه وبهذا الاسند راكب
ط على الوجه الثانى لانه لا يلزم من نفى التصدق والصلوة التكذيب كما فى عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين
مستوافقين وهذا لا يجوز كما قالوا او جبنا والجواب انه كما عرفت انه معطوف على قوله ايسأل ايان اه وهو انه سؤال استهزاء فالمعنى انه استبعد البعث ذكره
وكانه سبب لعدم التصديق بما يجب تصديقه والاعراض عن اتيان الورع ثم اكد بذكر الفساد وعدم التصديق عام للتكذيب والشك وخالى الذهن والمقام
مقام التوبيخ على مثالبهم وعن هذا اخبير الالفاظ ولو اكتفى بقوله فكذب وتولى لكفى ثم ذهب من موضع التكذيب وهو اما في حضور رسول الله عليه السلام
او فى مجلس الصحابة **قوله** يتبختر او سعى يتمطى وهذا منشأ الاستبعاد والتبجح رانه لك اى بذلك التكذيب هذا مستفاد من العطف ثم فانه باعتبار صلة
يفيد الترتيب وان كان المراد ذم الاستبعاد **قوله** من المطا اى يتمطى مشتق من المط وهو المد قوله فان المتبختر او بيان لانسبة فيكون مجازا ذكر اللازم وارد
الملزوم ثم شاع فيه وصار كالحقيقة صيغة المضارع بعد ذهب اذ التمطى مستقبل بالنسبة الى الذهاب وان كان ماضيا بالنسبة الى وقت الاخبار وتم للاستبعاد
لان من يصدق بمثل ذلك ينبغى ان يخاف من غضب الله تعالى واخزاه على خلاف ذلك مستغرب جدا **قوله** فيكون اصله تمطط فابدل حرف المضاعفة الاخيرة
يا مثل تقضى تقضض قوله اى من المطا وهو الظهر فيكون الالف مبدلة من الواو فيكون اصله يتمطو وقلبت الواو ياء ويكون معناه ايضا يتبختر فان المتبختر يلوى ظهره
ويحركه من جانب الى جانب وجملة يتمطى حال من ضمير ذهب **قوله** ويل لك هذا حاصل معناه فان فى سورة القتال افعل من الولى وهو القرب ادفعل من آل ومعناه الدعاء عليهم
بان يليهم المكروه او يؤول اليه اى الى المكروه ذم امرهم وما ذكره هنا فى لف له لك يحسب اللفظ فان قوله واصله اولاك الله صريح فى انه فعل ماض من الافعال بمعنى الدعاء
من الولى بمعنى القرب واللام مزيدة وانه اقال واصله اولاك الله بحذف اللام اى اولاك الله ما تكرهه وقربك اليه او اولى لك اى اولاك اصلة ولى لك الهلاك
اى قربك الهلاك وحاصله اهلكك الله تعالى **قوله** وقيل افعل اه اى وقيل انه اسم لا فعل ماض ووزنه افعل من الويل بعد القلب فصار ولى اشتق منه ادنى اظهره
ادنى من دور الغضب اى وضع اللام موضع العين وبالعكس فح اولى مبتدأ خبره لك ومعناه زيادة الهلاك كائنة لك لفظا وانشاء معنى وما ذكره
فى سورة القتال غير ما ذكره هنا ولم يتعرض لهذا لتكثير الفائدة فعلى ما ذكره فى سورة القتال **قوله** اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى لتأكيد كقوله
تعالى اذا دكت الارض دكا دكا وقيل انه تعالى انه كرر للتوكيد قوله مرة بعد اخرى لا يلائمه اذ هو الظاهر فى التاسيس والعطف يحتاج العطف الى المحل قوله بعد اخرى
انه تعالى معنى الفاء وثم او البعدية منتظم فيهما سواء كانا مع التراخى او التعقيب وهنا كذلك والتكرار مراد من غير نظر الى التعقيب والتراخى والخطاب لمن يليه
قوله مهملا يعنى سدى اى لا تكليف فى الدنيا ولا جزاء فى الاخرة والاستفهام للانكار فاللام فى الانسان للعهد اى منكر البعث او للجنس فيكون اسناده الى
البعض الى الكل مجازا او الاستفهام للانكار الوقوعى اى هذا الحسبان واقع منه لكنه ليس على ما ينبغى بل الشيع من كل شيع **قوله** يتضمن تكرير انكاره اه نبه به
على ان فائدة ذكر ما بعد قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع اه انه ينكر الحشر وهنا يتضمن تكرير انكاره للحشر ويتضمن ايضا الدلالة عليه على وقوع البعث
فضلا عن امكانه **قوله** من حيث ان الحكمة تقتضى التكاليف ثم الجزاء خيرا كان او شرا اما الاول فلئلا يكون الخلق عبثا قال تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين واما الثانى فلان التكليف لا يكون الا بالجزاء فلئلا يكون التكليف عبثا خاليا عن المصلحة والمنفعة وقد ثبت انه تعالى حكيم لا يفعل الا ما
فيه حكمة بالغة ومنفعة تامة وان لم نطلع عليها والجزاء قد لا يكون فى الدنيا لانها دار التكليف لا دار الجزاء فكلمة ان للتحقيق اذ الجزاء قد يقع فى الدنيا
باعطاء انواع النعم فى مقابلة المراد او بالابتلاء ببعض المصائب للكفارات هذا فى حق المؤمنين واما فى حق الكافرين فبالاستدراج بالنعم الدائم والالام
الدائمة فى عموم الاوقات فح يكون فيه للتعليل والمعول هو الاول لولا الامر بالمحاسن ظاهره ولا يوافق مذهبه لان الحسن والقبح بعد الامر والنهى
فلا تغفل الم يك اى لم يكن حذف النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة لروم التخفيف والاستفهام للانكار النفى واثبات المنفى اى قد كان الانسان
نطفة يعنى ان مادته نطفة خلق منها قوله من منى بيان لنطفة باعتبار وصفه وهو منى اى يصب والا فالمعنى هو النطفة ولو اكتفى بنطفة تمنى لكفى لكنه
ارد بيان النعمة ثم كان ربه اى المنى علقة بعد الاربعين والذا قيل ثم كان اه وصيغة المضى للتغليب **قوله** فقدر اى خلق يعنى قدر بالمعنى اللغوى **قوله** فعدله
والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء والتسوية جعل الاعضاء سليمة مستواة معدة لما فيها لكن جعل التعديل تفسيرا للتسوية لمناسبة المقام
والوقف حيث جعلنا انعامنا فى مخلق لكونه يعنى التقدير والفاء فيه فسوى للافادة ان ما بعده بالكلام مرتب على ما قبله فى الذكر **قوله** بالابادة على ان صفة للمنى او للنواة
باقية على انه صفة لنطفة **قوله** الصنفين ولا حاجة الى ما فى تشبيهه قوله الذكر والانثى لانهما بدلان من الزوجين **قوله** وهو اسند الى ما فوق الخالق
الاول استدلال والتعبير بالاله عليه للمنضفين لقوله على وجه الاستيفاء او فى سوته ليس ونفخ اوانل البقرة **قوله** رب عليه اى ذكره عقيبه اليس
ذلك العظيم الشان الذى خلق الانسان فى احسن تقويم من ماء مهين **قوله** قال سبحانك ضرر بالتسبيح للتنزيه عن التوهم بعدم القدرة على ابطال المنفى و
الحديث رواه ابو داود والحاكم **قوله** وعنه اى حديث موضوع الحمد لله على تيسير اتمام ما يتعلق بسورة القيمة والصلوة والسلام على سيد شفعاء
يوم القيمة وعلى آله واصحابه الذين نجوا عن دهشة يوم الحشر تمت
بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهى مكية اى عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور كذا قيل قال الفاضل السعدى مكية عند الجمهور وقيل مدنية مطلقا وقيل
مدنية الا قوله فاصبر اه وقيل الا قوله ولا تطع منهم وكل اختار ما اختاره بدليل لاح له والانصاف انهم لم يثبتوا اما تمسكوا به ولا خلاف فى عدد
اياتها **قوله** استفهام تقرير بمعنى التحقيق والتثبيت ومعنى حمل المخاطب على الاقرار بما عرضه والجاءه اليه والمعنى قد اتى على الانسان الاية قوله وتقريب
بالحكم عطف على تقرير التقرير مستفاد من الاستفهام مجازا واما التقريب فمفهوم من قد قوله ولذلك فسر بقد اشار الى ذلك اى ولما لم يستقم التقرير
والتقريب فسر بقد فانها للتقريب الماضى من الحال فسرها به ابن عباس والكسائى وسيبويه والمبرد والفراء وكما اذا الكاهل يعنى قد لابد ان يكون قبلها
اداة الاستفهام ملفوظة او مقدرة ولا اشارة اليه فى المص واصل اهل ولم يرد انه بمعنى قد بدون استفهام والا لما قال استفهام تقرير وتقريب
وفى الكشف وعن بعضهم انها ثبت عنه ونقل بالشام ثبت اى وليست تلك الحال مثبت وهى كونه شيئا غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف انتهى وفى بعض
الحواشى ان ذلك البعض هو الصديق رضى الله تعالى عنه فلفظ من ذلك ان هل هنا للتثبيت لا للاستفهام اذ لو كانت استفهاما لكان جوابها بلى او نعم ولا يجاب
بقوله بالثباه والجواب عنه ان الاستفهام لما كان للتقرير كان فى قوة الخبر فاجاب بهذا ايماء الى المعنى ومن هذا اصح المص بكونه استفهاما قوله ولذلك
دليل الى ونحكم عليه المنية فلا دورى **قوله** كقوله اى قول زيد الخيل قال لنه عارتوا اغارها على بنى يربوع قتلت باهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم قوله لهنا
بفتح الشين وهى الحملة ويروى بكسرها وهى القوة والسفح اسم الجبل او اسفله بسفح فيه الماء والقاع الارض المستوية اى الصحراء والاكم جمع اكمة وهى ما
علا من الارض دون الجبل والباء فيه لتضمين صاتل معنى اتهم او السببية قوله اهل رأونا اه كناية وتعريض بعيدا واهل كنا غالبين اتاهم وفيه تعريض
بانهم كانوا امر الحضيض وقاله انه كناية عن انهزامهم لان شان المنهزم كونه فى حضيض وهذا المحل الاستشهاد ونقل عن السيرى على انه قال والذى رايته فى
نسخة قديمة من ديوانه فهل رأونا فلا استشهاد وقال السيرافى الرواية الصحيحة ام هل ولم منقطعة بمعنى بل فلا استشهاد والعبد فضلا عن الدلالة كما قاله
الزمخشرى ومن تبعه وهل عند المص ولم يقل بدليل قوله اهل رأونا اه لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد فظهر ضعف قوله لانه حرف لا يدخل على مثله لكن
الزمخشرى قال فى المفصل هل فى قولهم اهل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام انتهى فح لا يكون من دخول حرف على
مثله بل دخول الاستفهام على قد ولا خبر به اصل **قوله** طائفة وهى قطعة من الشئ واحد الحين او كثير او يطلق على ذى الحلم وكل غيره وان كان الاول هو الشائع
المتبادر وقوله محدودة مقدرة متعينة فى نفسها وان لم تكن معلومة لنا وقيده به لان تفسير حين وهو بعض من الدهر وهو الزمان الممتد الغير المحدود فاهو
بعض منه فهو محدود والحالة هذا بناء على مذهب الحكماء وقال فى سورة البقرة المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة
او فالحين عبارة عن امتداد حركة الفلك الاطلس امتدادا محدودا معينا بالاربعين سنة او مائة وعشرون ان اريد بالانسان آدم فان مادة آدم
الحجرة طينا مدته بناء على الخلاف فيها او مدة الحمل ان اريد جنس الانسان كما هو الظاهر ومدة الحمل اقلها ستة اشهر واكثرها سنتان عندنا والدهر عبارة عن
امتداد حركة الفلك الاعظم امتدادا غير محدود لطوله وعلماؤنا ابطلوا كون الزمان عبارة عن حركة الفلك فان الزمان عند المتكلمين عبارة عن امر
متجدد معلوم يتجدد به امر مبهم فالحين الزمان المحدود المعين والدهر الزمان الطويل الغير المحدود والوهمى لان الزمان عند المتكلمين امر موهوم غير موجود
وان ناقش فيه السيد قدس سره بانه موجود فح يكون الزمان الطويل المحقق والزمان الطويل جدا يقال انه غير محدود لتعسر الاحصاء وان كان
محدودا فى نفسه لكونه متناهيا فى جانب الماضى وهذا هو اللائق بجزالة النظم الجليل الموافق لقاعدة الشرع وما ذكره المص فغاية توجيهه ان حركة
الفلك الاعظم حادثة لكون الفلك حادثا فغير محدودية لطوله لا لانه غير متناه لقدمه كما زعم الفلاسفة فح يكون كلامه موافقا لقاعدة الشرع
قوله بل كان شيئا منسيا غير مذكور اه شبه به الى ان النفى راجع الى القيد قوله غير مذكور بالانسانية يعنى كونه منسيا فلا ينافيه كونه مذكورا بمادته
فى الحجر واما ما توقف فى معنى الدهر لكنه كما ذكر فى كتاب الايمان يعنى ان المراد به عرفا فاذا حلف ان لا يكلم زيدا دهرا لا يعرف ما ذا الحنث
كما قال كالعنصر والنطفة قال فى تفسير قوله تعالى فى سورة مريم ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشئ ومقتضاه
كون النفى هنا راجعا الى المقيد لغيه فتدبر وهذا فى معنى لانه قرأى حرعلى الانسان مجازا او الاتيان من خواص الاجسام فيكون هنا
مجازا عن المرور لان مستلزم للمرور ولم يكن الانسان حين مرور الزمان الممتد عليه انسانا بالفعل فيكون مجازا اوليا ولم يحتج لكونه اهل الى ما
الانسان حين لم يكن الاية مبالغة فى كونه معدوما وماصرفا او تنبيه على ان المراد ما هو بالقوة القريبة من الفعل فانه مر عليه بعض من الدهر ولو اكتفى
بالحين الدهر لتبادر الى ما هو بالقوة البعيدة وهو ليس بحق وينكشف منه ان كون المراد النطفة اولى ان اريد بالانسان الجنس ولكن ان تقول
قوله كالعنصر شبه الى كون المراد بالانسان آدم عليه السلام لكن مطلق العنصر بل هو مادته كالقربان بانه من ان مرعليه من الزمان اربعون سنة
او مائة وعشرون على رواية الضحاك انه خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من حمأ مسنون فاقام اربعين سنة ثم نفخ فيه الروح والوجه العنصر
الى الجنس يكون المراد العنصر الذى تولد منه الاغذية التى تتولد منها النطفة لا مطلق العنصر واما قال كالعنصر اه لان الاغذية والاخلاط

الاربعة من مواد الانسان قوله والجملة حال من الانسان وقد عرفت ان الانسان مجازا اولى والمراد مادته بالقوة القريبة من الفعل قوله او وصف
لحين بحذف الراجع وهو الجار والمجرور اى فيه وقد مر انه انما نازع فيه اخره لان الوصف لا بد وان يكون معلوما للمخاطب وفيه خفاء
قوله الجنس اى الادم واولاده وفيه بيانه وهذا هو الظاهر لقوله انا خلقنا اه لكن فيه تغليب لان ادم عليه السلام لم يكن من ذلك والقول بان المراد
جنس بنى ادم وهو خارج عنه بعيد فالظاهر ان الانسان لزيادة التقرير فى الاظهار من مرتبة البيان وشرف الانسان ولو كان المراد مجازا كان التعبير بقوله
النطفة لاظهار شرافته قوله او ادم عليه السلام اى المراد به فى قوله هل اتى على الانسان ادم عليه السلام قوله بين او لا خلقه اجمالا لان قوله هل اتى
على الانسان اه يدل على خلقه اجمالا من غير بيان ما هو مادته ومن اى شئ خلقه اما الانسان المطلق بيان بحر وزمان عليه حال كونه خبر مذكور للتنبيه على امكان
الاعادة او لان مادته مبنية فى موضع عدمه قوله ثم ذكر خلق بنيه فلا يكون ذكر الانسان ثانيا من باب وضع المظهر موضع المضمر ثم ورجحان من
الدهر عليه ولم يكن شيئا مذكورا فهم من عرض الكلام دلالة او اشارة لعدم ذكره صريحا والعقل اخره لذلك وقاعدة ان الشئ اذا اعيد معرفة يكون
غير الاول بعد ان جنسه كثيرا قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط … والموصوف المطلق فسر الامشاج بها قوله جمع مشج بفتحتين وهو الراجح ولذا قدمه
فان افعالا لا يجمع فعل بفتحتين الا كالاسباب وسبب او جمع مشيج فان فعيلا قد جمع على افعال كشريف واشراف ونقل عن التسهيل انه قال انه غير
مقيس فيه ولذا اخره قوله من مشجت الشئ اذا خلطته ولذا قال فى تفسيره اخلاط قوله ووصف النطفة مع انها مفردة ظاهرها انها امشاج اى جمع على
الصحيح لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما … من تتمة الجواب الاول فيكون النطفة بهذا الاعتبار جمعا وان كان لفظها مفردا فتحقق
المطابقة فلا يقال ان الجمع فيه يطلق على ما فوق الواحد فانه ضعيف … فان ماء الرجل غليظ فيه قوة العقد وماء المرأة رقيق فيه قوة الانعقاد
يخلق منهما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فمن ماء الرجل وماء المرأة يتولد منهما لحم ودم وشعر قال القرطبى … قوله وقيل
مفرد كالنطفة فلا يلتفت … بالافراد قال فى تفسير قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة الاية ولذلك عد الانعام سيبويه فى المفردات
المبنية على افعال كاخلاف واكياش وهذا الكلام بناء على ذلك قال المحشى وقيل مفرد قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعالا لا يكون مفردا
نص عليه سيبويه والنحويون وهنا … يخالفه ظاهره فتامل … برمة اعشار اى متكسرة كانها صارت قطعا والبرمة
القدر والاكياش بكاف وباء تحتية وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين قوله وقيل الوان عطف على قوله اخلاط فان ماء الرجل ابيض
او … بملاحظة كون كل منهما مختلفة الاجزاء فى الرقة … وملاحظة كون ماء … ابيض وماؤها اصفر وكونه بعد اختلاطهما اخضر ولك
ان تقول انه ما ارسل الانسان الجنس يراد به النطفة الجنس فيكون جمعا فى المعنى فلا حاجة الى التمحل المذكور ثم ان كان امشاجا جمع مشيج فالكلام على ظاهره
وان كان جمع مشج فكذلك وقيل انه جمع مصدر وان اريد انه صفة مشبهة فهو على ظاهره قوله اخضر اما لجمع والاختلاط وتغيرهما بطول المكث فى قعر
الرحم قوله او اطوار عطف على الالوان تفسير قوله امشاج وفيه نوع بعد ولذا اخره ثم مر بيان اختلاط … ان النطفة اختلطت بالعلقة
بالانقلاب … قوله بمعنى مريدين اه اى الحال مقدرة لا المحققة فلا اشكال بان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكاليف يكون بعد كونه بالغا حد التكليف
فكيف يكون قبل جعله سميعا بصيرا الا تقتضيه ترتب جعله سميعا اه على الابتلاء قوله او ناقلين اى الابتلاء مستعار لنقل الانسان من طور وحال الى حال
اى كنقله من نطفة الى علقة ومنها الى مضغة ويكون … حالا محققة فاستعارة الابتلاء بالتكليف بعد تشبيهه به فى مطلق الظهور فان المنقول
يظهر فى كل طور وحال ظهورا اخر كان نتيجة الامتحان تظهر بعده والاول افضل … ولذا قدمه وان روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
الابتلاء … فى بطن امه نطفة ثم علقة قوله لتمكن من مشاهدة الدلائل نبه على وجه تخصيصهما بالذكر من بين القوى بل اشار الى الجعل بصيرا
قوله واستماع الايات … الى جعله سميعا فيكون لف ونشر غير مرتب وقدم سميع لانه اشرف من البصر اذ فقده يستلزم فقد تحصيل الكمالات … بخلاف
البصر قوله فهو كالمسبب … اى جعله سميعا بصيرا كالمسبب من الابتلاء لان المطلق من جعله كذلك مشاهدة الدلائل الدالة على التوحيد واستماع الايات
المنقول … فيكون المراد بالابتلاء سبب لجعله كذلك لا نفس الابتلاء وهذا … على حمل الابتلاء على النقل من حال الى حال … قوله فجعل
مسبب عن نقله من طور الى طور الى ان تم خلقه … وان لم يتم خلقه لا يجعله كذلك لكنه لم يشر اليه لان الراجح الاحتمال الاول واما قال كالمسبب بالكاف
لان الظاهر العكس اذ الجعل المذكور سبب الابتلاء والتكليف اذ لا بد فى الامتثال من هاتين القوتين المذكورتين والعقل وارادة الابتلاء سبب للجعل المذكور
لكن المذكور هو نفس الابتلاء او لان قوله تعالى لا يجب … الاسباب والعلل فهو كالمسبب فى الترتب عليه لا المسبب حقيقة قوله والا لعطف
اى والجعل انه كالمسبب عطف … الدال على السببية فيكون الفاء للاستعارة او … حقيقية اما استعارة مكنية وتخييلية او استعارة تبعية
والمراد الفعل المنفى انا خلقنا … قوله بنصبه لكونه حالا قوله ورتب عليه اى ذكره عقيبه لانها جملة مستانفة فى معنى التعليل اى لانا هديناه السبيل
اى المستقيم وهو الحق او طريق الاسلام قوله بنصب الدلائل اه اى بنصب الدلائل العقلية … وارسال الرسل … والصلاح والفساد وانزال الايات
وهو يستلزم الارسال … وهذه المرتبة من الهداية تعم المكلفين اجمعين … قال تعالى اما شاكرا قوله واما

واما اى كلمة اما للتفصيل لا للشك والترديد والتوزيع ذكره بالواو وكون الامر كذلك فى الواقع قوله او التقسيم بالتوزيع المذكور اى هديناه فى حاليه اى فى حال
الشكر وحال الكفور ظرفا لكونه متصلا بقوله او مقسوما اليهما اه ناظرا لكونه للتقسيم لف ونشر مرتب والاول بناء على كون المراد تبيين ان الهداية بمعنى
الدلالة تتعلق بالانسان فى الحالتين لا فى حالة الايمان فقط فيكون فى كلام المص تسامح … ان قوله انا هديناه السبيل مجمل من حيث الدلالة على الاحوال فيه
معلوم ان المراد هدايته فى حال الكفر وفى حالة الايمان جميعا فازيل الاجمال بهذا التفصيل ولا يخفى ما فيه لان المطلق يبقى على اطلاقه فلا اجمال والا لكان
كل مطلق مجملا قوله ولا يخفى ضعفه فالتقسيم هو الظاهر لا الضعف بل المطول ذكره بانه قوله او مقسوما اليهما بحاله المعنى بملاحظة التقسيم فالحال
كون الانسان مقسوما اليهما بعضهم شاكر وهو الموحد فانه شكر الله تعالى بصرف جميع ما انعم عليه الى ما خلق له ومن جملته السمع والبصر فانه تأمل فى الايات
المنصوبة باعمال البصر وتفكر فى الدلائل السمعية بالاستماع … ثم عمل بمقتضاه والى ذلك التفصيل اشار بقوله بالاهتداء
وكذا الكلام فى كفور بعضه ذلك فاتضح من ذلك ان ذلك القول المذكور المرجع من قوله اما هديناه … وقدم الاول لانه اشرف واكثر كيفا
وان كان اقل عددا … الفريق الثانى واختير شاكرا على شكور مع … لما بعده للتنبيه على ان اصل الشكر كاف والمبالغة فيه لبعضهم من الخواص
واختير صيغة المبالغة فى الثانى لان كفرانهم على وجه المبالغة حيث ابطلوا استعدادهم لاسيما سمعهم وابصارهم الذى … قوله انا هديناه السبيل
على اعطائهما ظاهرا وان كان المراد اعطاء جميع الحواس والعقل جميعا قوله او من السبيل اى او حال من السبيل … وان ابيه بمعنى كان ثابتا
اليه بقوله ووصفه اه قوله مجاز للمبالغة حيث فهم منه ان الشكر والكفر بلغ الى مرتبة حتى سارت الى السبيل قوله الحذف الجواب لتناسب للمقام
اى اما شاكرا فشكره … مع صرف الارادة الجزئية نحوه … والكفران … واما كونه كفورا فسبب صرف الارادة نحو الكفر بترك النظر
الصحيح فى الدلائل وهذه القراءة تؤيد كون اما بالكسر للتقسيم دون التفصيل بالمعنى المذكور لان هذا التفصيل يقتضى انه يفهم من قوله انا هديناه السبيل اجمالا
ان الانسان قد يكون فى شان الهداية قوله اما شاكرا التفصيل ذلك المجمل فلذا يحسن ان يقال ان هذا القول مجمل من حيث الدلالة على الاحوال قوله ليطابق قسيم
تعلق بالمنفى قوله … اى علة النفى قوله وفيه تنبيه على رجحان كون اما للتقسيم … المحافظة على الفواصل … الكلام فى تحقيق
المرام قوله حسن كفورا اه حمل الكفور على الكفران لمقابلته الشكور لكن الحسن الحمل … والمراد … بالكفور …
ذكره المص فيه نوع خدشة لانه يحل التقسيم وعدم مقابلته للاول قوله … اهم … اذ دفع المضرة انفع من جلب المنفعة وايضا … يكون مطلع
الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم كما قال فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه الاية … من فصلين قوله سلاسلا بالتنوين مع انه غير
منصرف لمناسبة لقوله واغلالا … ويجوز صرف ما لا ينصرف لتناسب وهو منصرف حكما او لحوق التنوين عليه وغير منصرف حقيقة لتحقق علة
عدم الانصراف قوله جمع بر اه بيانا على ان فاعلا لا يجمع على افعال عند بعض او جمع بار على جواز جمع فاعل على افعال كاشهاد جمع شاهد والاصحاب جمع صاحب
مع الحمل فالمشهور قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة كما نبه عليه بقوله وهى فى الاصل اه ويفهم منه انه لا يقال كاس ما لم يكن فيه خمر وفيه تأمل قوله ما يمزج
قيل كالمراد ما يمزج به فهو اسم اله والاولى ان يقال انه اسم لما يمزج به الشئ كالقوام اسم لما يقام به الشئ فان هذه الصيغة كونها اسم اله ليس بمتعارف قوله
بردها عليه المزاج ويفهم ان الخمر حار … سبب المزاج يحصل الاعتدال … والمزاج يورث الاعتدال … ولو سكت عنه لكان اولى قال تعالى
وانهار من خمر لذة للشاربين وعلته المزاج زيادة اللذة وفيه اشارة الى ان كافور الجنة يخالف كافور الدنيا وهذا ليس بمخصص بل سائر نعم الجنة
كذلك قوله وقيل اسم ماء فى الجنة فالمزاج … المزاج … زيادة التنعم … المذكور فى القران الانهار الاربعة … ليس فيها …
والزمخشرى ذكر هذا المعنى اولا ورجحه … بالرواية الصحيحة دون المص قوله فيكون المزاوجة فى الكلام … وجه التعريض قوله من محل
من كاس على تقدير المضاف والمعنى يشربون خمرا خمر عين على هذا او يشربون ماء … ان تقدير المضاف لانه مثله على الوجهين اذ العين منبع
الماء فلا يكون بدلا من محل كاس اما الا بتقدير ماء وكذا الكلام فى كونه بدلا من خمر الا بتقدير خمر قوله او نصب على الاختصاص بتقدير اعنى او اخص والاظهر
تقدير المضاف ايضا سواء كان المعنى اعنى بالكاس عينا او اعنى بالكافور عينا اخره لان الحذف خلاف الظاهر وكذا الكلام فى قوله او بفعل يفسره
اى يشربون ماء عين او خمر عين يشرب بها اه قوله او صفة اه على تقدير كون عينا بدلا من كاس قوله او ممزوجا بها على تقدير كونه عينا بدلا من كافور
فهذا اشارة الى ان الباء ليس بمتعلق بيشرب اذ الشرب لا يتعدى بالباء بل متعلق بمحذوف وذلك المحذوف حال من مفعول يشرب وهو محذوف
ايضا وهو ضمير العين والمعنى يشرب ماؤها حال كونها … بها او ممزوجا بها او الجر صفة عينا او استئناف مسوق لبيان اللذة اذ الابرار يشربها وهذا
اولى لما يكون يشرب متضمنا بمعنى الالتذاذ فلا يكون متعلقا به قوله وقيل الباء زائدة فلا تقدير فى الكلام قوله او بمعنى من الابتدائية ولذا قال لان الشرب
مبتدأ او منتهاها من الكاس لانها مؤنث معنوى وقد مر ان المضاف يقدر فى الوجهين … ومقتضاه كونها بمعنى من التبعيضية قوله كما هو … على الوجه الذى هو عليه
والكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ … الضمير … المشروب وخبر المبتدأ المحذوف تقديره عليه وهذا الوجه اقرب قوله لكن كانت كذا قيل
والظاهر ان المعنى … ان الشرب مبتدأ منها كما هو اى الشرب مبتدأ من كاس … ان كون الباء بمعنى من … كون الشرب فيها قبل وصل وطرف

بعون تكرير المراد لظهوره والغرض من قوله من المطرت الثاقبة ليس بيان اشتقاقه بل توضيح معناه المراد هنا المطرت نشبه بالمراد بوزان فنتوت
كقول الفقهاء والوجه من المواجهة فانه ليس بيان اشتقاقه بل تبيين معناه فوقيهم لسر تفريع على ما قبل لانهم لما قالوا انا نخاف من ربنا الانه مرتبه فلذلك
نطعمكم بما نطعم رجاء ان تحفظنا ربنا بذلك الاطعام واخلاصنا فيه بحيث لا نريد منكم المكافاة الرحمه الله تعالى بما تمنونهم فقال فوقيهم الله قوله لسبب
خوفهم اه اشارة الى معنى الفاء قوله وتحفظهم تنبيه على ان مجرد الخوف بدون التحفظ بالاجتناب عن السيئات والمواظبة على المبرات لا يفيد قوله بدل
عبوس الكفار ناظرا الى النضرة وحزنهم الى السرور فعلم من ذلك ان كون ذلك اليوم عبوسا بالنسبة الى الكفار دون الابرار فانه وصف اليوم
بما يقع فيه لا في حد ذاته وما وقع للكفار من الشدة والشر العظيم يورث العبوس الجسيم وما كان للابرار من انواع النعم والفوز العظيم يوجب نضرة

[illegible]

نحوت لها ولها وسهل اخذها فعلم منه ان ذللت من الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة ويطاف اي يطوف عليهم الولدان بخدمة حال الشرب هذا متعلق
بقوله ان الابرار يشربون من كاس الآية وسط بينهما ما هو سبب لذلك الشرب وهو قوله تعالى يوفون بالنذر وما يتعلق به من جزائهم باحسن ما عملوا قوله واباريق
بلا عروة تفسير الاكواب فقال في سورة الواقعة والكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك فلو ذكر خرطوم لكان تتميما فعلم ان المراد بالآنية الاباريق
بقرينة ذكر الاكواب بعده والظاهر ان الاكواب من فضة ايضا كما قال تعالى كانت قوارير الآية اذ الجملة صفة لاكواب قوله اي تكونت جامعة اه بيان حاصل المعنى
اشارة الى ان كان بمعنى التام اي تكونت ووجدت وقوارير حال على انه تشبيه بليغ اي حال كونها مثل قوارير في الصفاء وروية ما في الزجاجة والاولى عدم الاستعارة
لكون الطرفين مذكورين قوله جامعة اه اشار به الى انها ليست في نفسها زجاجة ولا فضة كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسماء فتلك الآنية جامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين مكونة بتكوين الله تعالى تحكي تلك الخلقة العجيبة كما في الكشاف فلا اشكال
بان القارورة ليست من الفضة بل هي من الزجاجة وهي معتبرة في الآية من فضة اي انها كانت قوارير من فضة ولعل تكرير قوارير تنبيها على ذلك كانه قيل كانت
قوارير لكن ليست قوارير معلومة عندكم بل قوارير من فضة جامعة لبياضها ولينها لا تستكونه منها كما هو المتبادر من لفظة من قوله ونون قوارير اي
فيهما تنوينه مقابلة ابن كثير قوله من نون سلاسلا فانه نون لكن تنوين سلاسلا للتناسب وهنا ليس كذلك بل على لغة من يرى صرف ما لا ينصرف
الا افعل من او لاتباع مصحف الامام قوله وابن كثير اي ونون ابن كثير الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة اخر الآية ولذا قال لانها رأس الآية
اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية كما في قولهم رأس السنة لاخرها فاذا اعتبرت اخر الآية نون ووقف عليها بالالف مثل كلمة لغيره قوله بدلا
في القوافي والفواصل التي تزاد فيها الالف للوقف واعلم ان القراءة في كلمتي قوارير على خمس مراتب الاولى تنوينهما معا والوقف عليهما بالالف
بدلا من التنوين لنافع والكسائي وابي بكر والثانية عكس هذا وهو عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف لحمزة وحده ونقل المحشي عن ابن الجوزي انه
قال وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويس انتهى فلا يتم ما ذكره البعض لحمزة وحده والثالثة عدم تنوينهما والوقف عليهما لهشام وحده والرابعة
تنوين الاولى دون الثانية والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده والخامسة عدم تنوينهما معا والوقف على الاول بالالف
وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابن ذكوان وحفص ووجه القول الاخير ان الاول رأس آية فناسب بينه وبين رؤوس الآي في الوقف بالالف بخلاف
الثاني قوله وقرئ قوارير اي بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كما قال اي هي قوارير واما على قراءة النصب فبدل من الاول بدل الكل للايضاح
قوله بجاءت قوارير بما وهذا استفيد من ارجاع التقدير على القوارير قوله في انفسهم احترازا عن تقديرهم باعمالهم لكن ما لهما واحد لان التقدير في
انفسهم احتراز عن تقديرهم باعمالهم لكن ما لهما واحد لان التقدير في انفسهم انما هو في مقابلة اعمالهم الصالحة واجتنابهم عن السيئة وكذا التقدير في
مقدار اعمالهم تقدير في انفسهم والفرق لا يخفى الا في الاول انفسهم دون الثاني لا يعالل وقرئ في العكس قوله او قدروا الطائفون اي ضمير الفاعل في
قدروا الطائفون على الابرار المخدمة فانهم مذكورون معنى لدلالة يطاف عليهم واخره لان فيه تكلفا وقدر شرابهم غير معلوم لهم قوله وقرئ قدروها
بصيغة المجهول قوله كاسات فيها فائدة الافراد والاصحاب لاتخاذهم الدخول في الجنة قوله ما يشبه الزنجبيل لما مر ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فهو زنجبيل الجنة لكن يغاير زنجبيل الدنيا في الحقيقة والطعم والله اعلم وكذا الكلام في الفضة فضة الجنة
فضة ايضا لكن يغاير فضة الدنيا في الماهية والحقيقة ولذا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان ارض الجنة من فضة واواني كل ارض
تتخذ من تربة تلك الارض وكذا الكلام في ثمارها ولحومها ولبنها وحسن معايشها لاهل الدنيا وكانوا يستلذون الشراب على عادتهم في الدنيا
فانه الله واشهى وكذا الابرار ... يسقون كذلك وان لم يكن ذلك عادتهم عند ابدال من كاسا تبعه في المعنى اي يسقون فيها كاسا
كاس عين هذا ان اريد بالزنجبيل حقيقته او بدل من زنجبيلا ان اريد به ما يشبه الزنجبيل قوله لسلاسة انحدارها اي العين فانه مؤنث معنوي في
الحلق ولهذا طي بيانه اهل اللغة وقد يقال شراب اي مشروب سلسل او اي سهل الانحدار في الحلق قوله ولذلك حكم بزيادة الباء اي ولكون سلسل
وسلسال مستعملين في هذا المعنى حكم بزيادة الباء في سلسبيل وبزيادة الالف في سلسال لكن هذا يقتضي ان يكون الالف في سلسال زائدة بالنسبة الى سلسل ولذا
لم يرض به فقال وحكم بزيادة فانه الزمخشري ولذا قال ابو حيان ان معنى الزيادة الحقيقية ليس بصحيح لانه لم يقل احد بان الباء من حروف الزيادة ومن
عنى انه موافق اصل الكلمة ومبني على اصل مراد فهو سلسل وسلسال على انه اتفق معناه واختلف مادته انتهى وان كان المراد توافق الشان الحكم
بزيادة الالف في سلسال بناء على انه يكون فلا جرم ان مراده الزيادة الحقيقية وانما الزيادة عدم تفاوت المعنى بوجودها وعدمها اذ المعنى في سلسل
وسلسال كذلك لكن يرد عليه ما ذكره وزيادة الالف في سلسال اذ المعنى في سلسل كذلك فالاولى ان يقال ان هذه الالفاظ الثلاثة مترادفة
بنوع تفاوت ما في المبنى فالمراد بقوله تسمى تطلق عليها سلسبيلا لا انه علم والا لامتنع ان يصرف ولم يقرأ احد من العشرة وتسميته سلسبيلا لا ينافي
اطلاقه على غيرها لا علما فانه الاعلام انه مشهور في الصيغ مع ان العيون له فكذلك يلتبس انحدارها وسهل مساغها اي سوغها على انه صيغ مصدر
ميمي قوله والمراد به ان ينبغي لانه لما قال في مزاجها اي مزاج خمرهم زنجبيلا توهم ان له طعم الزنجبيل فقال عينا ازال ذلك التوهم فهذه الجملة من قبيل

قبيل التكميل والاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه واذا كان كذلك فتخصيص التسمية بذلك لا ينافي اطلاقه على ما عداه كما مر بيانه
قوله وقيل اصله سل سبيلا اسأل امر من سأل وفاعله ضمير الرسول وسبيلا مفعول به اي سل اليها سبيلا طريقا اي مقابلة كما قسمت تلك العين بهذه الجملة وجعلت
علما لها منقول عن هذه الجملة تحكى على اصلها فاعرابه تقديري كما هو المختار وقيل مبني كما كان قبل العلمية قوله لانه لا يناسب اه بيان وجه التسمية وضعفه به
على ان المنقول عنه مجاز مرسل يستعمل المؤدي اليها وقد مر ان غير هؤلاء لا يقولون بالعلمية لانه يقتضي عدم الصرف ولم يقرأ به في العشرة وان قرأ
به طلحة في الشواذ والقول بانه صرف على لغة او بمشاكلة كلام تكلف قوله والمؤون على الطراوة اذا رأيتهم ايها النبي او ممن يصلح للخطاب فعلى
الاول الضمير المستتر في رأيتهم حقيقة وعلى الثاني استعارة او مجاز مرسل وكذا الكلام في ضمير حسبتهم قوله من صفاء الوانهم ناظرا الى لؤلؤا قوله وهو
وانبثاثهم اه ناظرا الى منثورا اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور اشار به الى ان قيل حسب مبني على التشبيه قوله وانعكاس اه هذا مستفاد من كونها صفاء الوانهم
فالانعكاس لازم لللآلئ المنثورة بملاحظة صفوة الوانهم وهذا مراد المص بهذا الكلام بعد عندهم وطوافهم لم يبق تكميلا لسرتهم قوله ليس له مفعول
ملفوظ ومعطوف ذكره تمهيدا لقوله ولا مقدر قوله لانه عام اي مع الاختصار فلا اشكال بانه يقدر بلفظ عام قوله معناه ان بصرك ايها الرائي اينما وقع لم
يتعلق ادراكه الا بنعيم كثير وملك كبير كذا في الكشاف فقول المص اينما وقع مراد به القولة التي كان رأيت نعيما وهذا خرج مخرج التمثيل وثمة في موضع النصب على الظرف
يعني في الجنة وفي الكشاف واذا رأيت واذا اوجدت الرؤية ثم ومعناه ان فيها يكون المراد بالعموم عموم مصدر الفعل لانه مقدر بالاستغراق لمعونة المقام
وما ذكره المص مخبرا ذكر في الكشاف حيث قال ليس له اي لرأيت مفعول قوله لانه عام اي منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي
او عام لانه يجوز تقدير كل ما يصلح تقديره اذ لا لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح وهذا معنى كونه عاما كما اشار اليه المحشي وهذا الاخير هو
المناسب اذ تنزيله منزلة اللازم خلاصة كلام الكشاف فلم نقل قوله واسعا فالكبير مستعار من عظم الحجم لسعة الفضاء والمسافة والعلاقة مطلق
السعة والى هذا المعنى بالحديث الشريف ادنى اهل الجنة اي فاكثرهم ما على اهلها قوله بما يفضاه دفع وهم بان فضاء ولا يرى مكان على الدنيا
فلا تمنع برقاحة بما اي بما من خصائص الجنة او خلق الله تعالى لاهل الجنة بحدة النظر فلا يقاس على اهل الدنيا قوله بما من قبيل التكميل والاحتراس
قوله والمعارف اي العارف بالله تعالى المستغرق بملاحظة جلال الله تعالى وجماله المعرض عما سواه بل عن نفسه وهذا المراد ههنا والا فكل مؤمن عارف
بالله تعالى موحد به والى ما ذكرناه اشار بقوله وهو ان تنتقش نفسه اي كما روحه اي تنتقش انتقاشا معنويا يشبه انتقاش الصور المحسوسة في اللوح
بجلايا الملك اي بصور عالم الشهادة وخفايا الملكوت اي بصور عالم الغيب فالملك عالم الشهادة ولذا اضاف اليها الجلايا اي الظاهرة و
الملكوت عالم الغيب ولذا اضاف اليه الخفايا والمراد بانوار اللباس العلوم الحقيقية استعارة والمراد بالجبروت العظمة والكبرياء فيحصل لهم لذة
المعارف المعقولة كما يحصل لهم لذة المحسوسات الجنة فلهم جنتان جنة روحانية وجنة جسمانية قوله ما رق منها وهو السندس وما غلظ وهو الاستبرق
وهو معرب استبره وهو الغليظ منه وكونه معربا اصح الاقاويل اشير اليه في الكشاف قوله على الحال من هم او لانه نكرة لكونه مضافا بالاضافة اللفظية
وجعل ذو الحال ضمير هم في عليهم لان الكلام مسوق لبيان تنعم اهل الابرار بانواع النعم ولم يلتفت الى كونه حالا من الولدان او لا وان كان فيه بعد من
حيث انه خفاهم اذا كان حالهم كذلك فنعيم دلالة المص ان حالهم من جهة اللباس اعلى من حال ولدانهم من كل وجه او حسبتهم اي او حال من ضمير
حسبتهم ثم جوز ان يكون حالا من الضمير الراجع الى الولدان او يجوز ان يكون حالا من ولدان ولقرب الضمير اختاره والقول بانه يلزم تفكيك
الضمير ممنوع بان ذلك امر سهل والا فلا بأس به عند ظهور القرينة المعينة قوله او ملكا اي او حال من ملكا صفة له بتقدير المضاف وفيه تكلف واخره
لذلك مع ان حاله كونه حالا من ضمير عليهم قوله على انه خبر ثياب بعكس ما في الكشاف لانه نكرة كما عرفته لكونها مضافة لفظية والقول بان فيه تخصيصا
بالاضافة الى الضمير فيصح كونه مبتدأ ضعيف والمعنى وان فوقهم ثياب سندس وهذا معنى عاليهم فهذا ابلغ من القول عليهم ثياب سندس قوله
حملا على سندس بالمعنى اي لفظه وان كان مفردا والكلمة جمع في المعنى لانه اسم جنس يحتمل القليل والكثير والمراد الكثير فيكون مطابقا للصفة في الجمعية اذ
الاتيان بالمطابقة وقراءة الرفع في خضر لا يحتاج الى العناية لكونه صفة ثياب قوله واستبرق اي وقرئ استبرق بالرفع عطف على ثياب فيه لكن
بتقدير المضاف اي وثياب استبرق قوله وبالعكس اي وقرئ بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق
بالقابل كون استبرق خضرا معتبر في الوجوه كلها كما اشار اليه المص ولا بقوله عاليهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ ويدل عليه قوله تعالى
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الآية قوله وقرأهما نافع وحفص بالرفع على ان خضر صفة ثياب واستبرق عطف على ثياب بتقدير
المضاف كما مر وقرأ حمزة والكسائي بالجر على ان خضر صفة سندس حملا على المعنى كما مر وقرأهما ابن كثير وابو بكر واستبرق عطف على سندس لكن
العطف على المضاف اليه جائز على الاصح قوله وقرئ واستبرق بوصل الهمزة او على انه استفعل اي كما على ان استفعل ماض من الاستفعال جعل علما اي
علم جنس منقول من الفعل والفاعل وافرده مفتوح على الحكاية واعرابه اما تقديري او محلي ولم يرض به صاحب الكشاف وقال انه غير صحيح ايضا لانه معرب
مشهور تعريبه وان اصله استبره وقرئ الا ولا وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة يدخله حرف التعريف

قوله ايضا هذا اشارة اليه وعلم من ذلك ان المراد في خضر واستبرق على اربع مراتب كما ذكره المص قوله عطف على ويطوف عليهم وصيغة الماضي للتحقق
ولان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد فهي ماض بالنسبة الى الطواف وان كانا مستقبلين في نفس الامر وانما اخر في الذكر والطواف اطواف الولدان بالاكواب
والاباريق فناسب ذكره عقيب قوله ويسقون فيها كاسا قوله لا ينافي الجمع بالقول بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى كما
هو عادة اهل الدنيا وهنا ذكر كونها من فضة وفي موضع اخر ذكر كونها من ذهب والتبعيض بان يكون بعض الاساور من ذهب وفضة وفي ايديهم سواران من
ذهب وفضة او المعنى بان يلبس بعضهم سوارا من ذهب وبعضهم الاخر سوارا من فضة قوله فان حلى اهل الجنة اه يناسب المعنى الاخير قوله والنوار اه كذا
في بعض النسخ فيكون ذكرها استطرادا وفي بعضها اسوارا وهو الظاهر والابعد ان يراد بالنوار الاساور وعبر بها لكمال صفائها وفرط نورها والتنبيه
على ان ذهبها وفضتها مغايرتان لفضة الدنيا وذهبها بالحقيقة والماهية والاتحاد انما هو في الاسماء كما مر توضيحه في قوله بانية من فضة الاية
والاولى الغه قوله تعالى ايضا في سورة الفاطر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الاية لانه روي عن سعيد بن المسيب ليس من اهل الجنة احد الا في يده
ثلثة اسورة واحد من فضة واخر من ذهب وثالث من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولم يتعرض له المص اما الاقتصار
على ما ذكر ههنا اولان لؤلؤا يحتمل عطفا على محل من اساور قوله او حال من ضمير عطف على قوله ويطوف اه جواب اخر لما يلزم على ظاهر ما قرره المص وذلك التجوز من
وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم وهذا لا يقتضي كون لابسهم السندس تحت الحسبان حتى يرد عليه وكيف ذلك وهم لابسون السندس حقيقة
فان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال الاخرى تحت الحسبان وهو ظ قوله نوعا اخر يفوق على النوعين المتقدمين ماء فرج
بالكافور وماء فرج بالزنجبيل ولذلك اسند سقيهم الى الله تعالى وان كان مجازا عقليا وهذا على انه يفيد العلم بذلك قبل انه تقدم لهم الاطعمة و
الاشربة فاذا فرغوا اتوا بالشراب الطهور فاشربوا منهم طهر بطونهم ورشح منهم عرقا بريح المسك وهو نوع من الشراب وهذا وجه اخر
لكونه طهورا غير ما ذكره المص قوله فانه يطهر باطنهم المراد به في ابتداء الامر وقبل دخول الجنة لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا
توجه اهل الجنة مروا بشجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من احدهما فتجري عليهم بنضرة النعيم فلا تتغير ابشارهم ولا تشعث شعورهم ابدا ثم
يشربون من الاخرى فتخرج ما في بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والا فاهل الجنة لا
حيل لهم الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق بعد دخول الجنة قوله على اضمار القول اي يقال لهم ان هذا اه اي ان هذا الثواب العظيم من جميع
ما ذكر كان لكم جزاء بمقتضى وعد الله تعالى وان كان عطاء وتفضلا محضا في نفس الامر وكان سعيكم اي مساعيكم على ان الاضافة للجنس ولذا كان مضافا الى الجمع
مشكورا مرضيا اي مقبولا مثابا عليه فان شكر الله تعالى الثواب على الطاعة قوله مجازا عليها اه ثناء لما ذكر من اجلال الانسان تقدم المسند اليه على الخبر الفعلي
للحصر رد المشركين فانهم قالوا انه سحر او كهانة او شعر قوله مفرقا منجما على ان التنزيل التدريج وقد يستعمل في النزول جملة كقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة
واحدة الاية قوله منجما اي مفرقا بحسب الوقائع والمصالح ولذا قال لحكمة اقتضته اي اقتضت التوزيع والتنجيم ومن جملة الحكمة تسهيل حفظه وفهمه ولان نزوله بحسب
الوقائع يوجب مزيد بصيرة في المعنى قوله وتكرير الضمير اه اراد به الكناية مع انه اي تقدم الضمير وهو المسند اليه يفيد الاختصاص كما مر وتكريره مع انه تاكيد لهذا
الاختصاص بالتمكين في الذهن [illegible] ان يكون التاكيد للاهتمام به لان المخاطب مترددا فيه او خال [illegible] اصل [illegible] والاسناد تنزيل اليه
تعالى مجاز [illegible] قوله بتاخير نصرك فان له
عاقبة حميدة [illegible] متعلق الحكم وان تاخر [illegible] قوله بتاخير
[illegible] المقدر [illegible] قوله اي كل واحد منهما مفعول ولا تطع تفسير انما
او كفورا كل [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الاثم غير الكفور [illegible] العام [illegible] الخاص [illegible]
[illegible] عموم [illegible] في سياق النفي [illegible] صاحب التوضيح [illegible] ولا تطع منهم اثما او كفورا اي
لا هذا ولا ذاك [illegible] ولا تطع احدا منهما [illegible] قول المص اي كل واحد [illegible]
قال [illegible] التوضيح [illegible] ولا تطع احدا منهما [illegible] قوله ولا تطع احدا منهما بل
مع [illegible] كل واحد [illegible] المجموع [illegible] ولا تطع احدا منهما [illegible] على النهي [illegible] احدهما
[illegible] على النهي [illegible] الطريق الاولى [illegible]
على [illegible] كل منهما [illegible] الطريق [illegible] وهو موافق لقول ابن الحاجب [illegible] الحكم [illegible]
الامرين [illegible] على عدم [illegible] الامرين [illegible]

واما في النفي وما في حكمه من النهي فيفيد العموم لوقوعها في سياق النفي كما لنكرة المنفية وذلك بان يلاحظ عطف او كفورا على اثما ثم يسلط النفي عليه فيكون النفي
المردد [illegible] في النفي فيفيد عموم النفي لا نفي العموم كما اشار اليه المحقق في التوضيح واليه اشار المص بقوله اي كل واحد من مرتكب الاثم والداعي في
الكفر حيث عبر بالواو تنبيها على ان عموم النفي بملاحظة المذكور [illegible] او بمعنى الواو وكلمة او هنا لاحد الامرين قبل ملاحظة النفي فهي باقية على اصلها اذ عموم
النفي بعد تسلط النفي عليها ولو حمل او على معنى الواو لخرج عن اصلها بالكلية ولا وجه له لتمام المعنى على كونها بمعنى الواو مستقيم لكن تفوت بهذه الفائدة [illegible]
او على اصلها ولو حمل الكلام على الترديد في النفي بان يلاحظ النفي او الاثم الترديد ثانيا لفسد المعنى [illegible] قوله [illegible] على ان
منشأ النهي عن طاعة الاثم والكفور دعوتهم الى الاثم والكفور لا يخالف هذا ما قيل ان تعليق الحكم بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق اذ العلة هنا الاثم
والكفور من حيث انهما تقتضيان دعوة صاحبهما غيره اليهما قوله [illegible] منهم من صيغة المبالغة قوله واو للدلالة على انهما سيان اه قد عرفت وجهه
مفصلا وان او لاحد الامرين وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية ونفي المجموع مع ان او لاحد الامرين قد عرفت وجه كونها [illegible] في الاصل
الحظر والا فالكفور اغلظ مما عداه من الاثم والاطاعة له اشنع مرتبة من اطاعة الاثم كما لا يخفى ثم النهي للامر بالدوام على ما كان عليه من عدم الاطاعة اه
نهي [illegible] كما نظيره غير مرة قوله والتقسيم اه جواب سؤال مقدر بان يقال ان كلهم كفرة [illegible] معنى التقسيم في المنفي وهذا اشارة الى ان هنا
للتقسيم بالنسبة الى المنهي عنه وما اشار اليه بالواو [illegible] الى النفي قوله فان ترتب النهي اه قد عرفت وجهه انفا قوله وذلك يستدعي اه وهذا ان [illegible]
المنافقة بان [illegible] عدم اطاعتهما لكونهما اثما او كفورا [illegible] قوله فان مطاوعتهما ليس باثم [illegible] قوله وداوم على ذكره
اي الاله بدوام لانه عليه السلام لم يترك ذكره قوله بكرة واصيلا يراد بهما الدوام العرفي قوله او دم على صلوة الفجر اي المراد بذكر اسم ربك الصلوة مجازا
وكونها صلوة الفجر مستفاد من البكرة والظهر والعصر من الاصيل فانه يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال الى العشاء والظاهر انه مجاز باعتبار المجاورة
[illegible] في سورة [illegible] ان البكرة اول النهار والاصيل اخره فيكون جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص ومن لم يجوزه فعلى عموم المجاز
واشار المص الى ان الاسم مقحم حيث قال اولا وداوم على ذكره وثانيا بان المراد الصلوة مجازا [illegible] الصلوة ذكره تعالى [illegible] لان [illegible]
الاسم عين المسمى وفيه كلام طويل [illegible] قوله وبعض الليل اه اشار الى ان من للتبعيض [illegible] السجدة يراد بها الصلوة مجازا لكونها جزءا بحيث ينتفي الكل بانتفائه
وهذا قرينة على ان المراد بالذكر الصلوة قوله ولعل المراد به اه وانما قال ولعل المراد به فان هذا [illegible] يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات
الخمس وكون السورة مكية وفيها خلافية فان بعضهم ذهب الى انها مدنية عند الجمهور فيكون المراد بالصلوة غير ذلك كالتهجد [illegible] في سورة المزمل
قوله وتقديم الظرف اي تقديمه للاهتمام بوجه الاهتمام ما ذكره من مزية الكلفة اه وبهذا اتم ذكر الصلوات الخمس على الترتيب قوله وتهجد له [illegible]
بعد الصلوات الخمس وبهذا اتم المناسبة ولو حمل التسبيح على ظاهره لم يبعد اذ اصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية كالتهليل والتحميد ونحوهما
وعلى العبادة الفعلية كالصلوة فانها تتضمن التنزيه عن سمات النقص قوله طائفة طويلة اشار الى ان التنوين للتبعيض [illegible] التنوين للتبعيض
في سورة [illegible] قوله تعالى [illegible] التبعيض [illegible] بطائفة [illegible] التنوين للتبعيض [illegible] لبعض الليل اذ هو المراد فالطويل ليس صفة
ليلا حتى يقال انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل [illegible] ذكره من المعنى فلا حاجة الى ان يقال [illegible] توصيف الليل
بالطويل [illegible] التهجد [illegible] من التسبيح [illegible] بملاحظة كون المراد بعض الليل بواسطة التنكير
فهو طويل [illegible] قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا [illegible] قوله اما هم [illegible]
من الاضداد ويستعمل في الامام والخلف [illegible] قوله او خلف ظهورهم [illegible]
راسا بالاعراض عما يرى [illegible] قوله شديدا [illegible] اليوم [illegible]
في [illegible] قوله مستعار من الثقل [illegible] قوله
وهو كالتعليل اه ولذا [illegible] واخبر [illegible] صيغة المضارع في المحبة المفيدة للاستمرار والاصرار وعبر بالمحبة دون الارادة كما هو
المناسب لقوله ويذرون للتسجيل على فرط غباوتهم وشدة تمكنهم حيث اثروا الفانية بالمحبة المفرطة على الباقية الصافية والمراد بالامر بذكر الله تعالى
والصلوة والتهجد والمراد بما نهي عنه اطاعة الاثم او الكفور منه لجميع المنهيات فهو نشر غير مرتب وحاصله واجتنب عن جميع المنهيات واشتغل بجميع المامورات
خلاف الكفرة الفجرة لان هؤلاء يرتكبون جميع المنكرات ويذرون جميع المامورات لحبهم الدنيا العاجلة لعدم ايمانهم بالدار الباقية فالجملة كناية عن
انهماكهم [illegible] الشهوات واتيان المنكرات قوله ويذرون [illegible] لعدم [illegible] بالاخرة فهو كالعلة لما قبله فهو من عطف العلة على المعلول ولذا قال
كالتعليل اه لعدم كونه علة صريحا نحن خلقناهم تقديم المسند للحصر اي نحن خلقناهم لا غيرنا [illegible] قوله واحكمنا ربطها اي الاسر
في اللغة الربط فقوله واحكمنا معنى شددنا قوله ربط مفاصلهم [illegible] قوله باعصاب
[illegible] قوله واذا شئنا [illegible]

[illegible]

[illegible] وعلى آله وصحبه [illegible] اللهم ارزقنا [illegible] بالطهر [illegible] والنية الصالحة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله [illegible] قوله وإذ قيل لهم اركعوا لا يركعون [illegible] قوله أقسم بطوائف من الملائكة [illegible]

[illegible]

وشرذمة قليلة من المتكلمين واختاره المص وفيه مقالات كثيرة والمراد بالكمال بالقوة والنورية الى الفعل كما يدل عليه قوله لا اشكال اما [illegible]

[illegible] الى النفوس لا الى الابدان فلا اشكال بانه يستلزم كون نفوس الانبياء والاولياء كاملة كلها [illegible] تعلقها بالابدان [illegible]

الاشكال [illegible] النفوس الكاملة اى المخلوقة على وجه تستعد لقبول الكمال [illegible] المتعلقة بالابدان [illegible]

وتمييزه عن الباطل [illegible] المعرفة والعمل [illegible] النفوس بالكمال [illegible] النفوس الناقصة [illegible]

[illegible]

التحير الهلاك وأشار به في أنه والتنوين للوحدة كونه مبتدأ وما ذكره مسوغ لكون النكرة مبتدأ مثل سلام عليكم والمخالفة فيه للكشاف فيكون
المعنى نوع من حجتنا لهم ولا يصح هنا ما يقال ان سلام عليكم اي السلام لي عليكم على ان معنى سلام لهما عليكم سلام واقع من قبلي نازل عليكم لان السلام
القائم الى عليكم قوله يومئذ ظرف اي متعلق به لانه مصدر في الاصل او مصدر بمعنى الهلاك وفائدته بيان هول الشأم لان ما وقع في اليوم
العظيم عظيم بخلاف الهلاك الواقع في الدنيا او صفة لوقوعه بعد نكرة مع ما اختاره المص ولو حمل على تعيين الاحتمال الاول الم نهلك
الاولين انكار النفي واثبات المنفي اي قد اهلكناهم وقرئ قراءة شاذة من هلكه المتعدي خلاف المشهور قوله ثم نحن نتبعهم قدر المبتدأ
ليتضح به الاستئناف على العادة في امثاله وليس بعطف على ما قبله والا يكون مجزوما كما سيجيء فيكون مقطوعا عما قبله ومستأنفا بالكلام على وجه الاخبار عما
سيقع في المستقبل ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم سنتبعهم وكلمة ثم ليس بمتعارف في الاستيناف واما المتعارف هو الواو والمراد الاستيناف
النحوي لا البياني والظاهر انه معطوف على جملة الم نهلك الاولين قوله وقرئ بالجزم اي قراءة شاذة قوله من المهلكين اي فيما مضى لان ثم نتبع المضارع
ما مضى واما في قراءة الرفع وهي المتواترة فهم من المهلكين في المستقبل فيكون وعيدا لاهل مكة من كفارهم كاهلاكهم في بدر قوله مثل ذلك الفعل اي ما فيه
فيكون الكاف للتشبيه وذلك مفعول مطلق اي نفعل بالمجرمين فعلا مثل ذلك الفعل فيكون فعلهم مثل فعلهم والاتحاد في السبب يقتضي الاتحاد في المسبب
او اشارة الى ما بعده فيكون الكاف للتعجب وقد مر هذا الكلام غير مرة قوله بكل من اجرم اي اللام للاستغراق وانه للموصول والمجرمين بمعنى الماضي ويعلم حال
غيرهم بدلالة النص قوله بآيات الله اشارة الى عدم التكرار كما صرح به فليس بتكرار وكون المتعدد انباء الله وتوبيخه ان اهلاكهم لاولئك وكذا ليس بتكرار ان
اطلق التكذيب هنا ان المطلق غير المقيد قوله وهذا الاهلاك في الدنيا لا في ايام قوله يومئذ والكل يوم الدنيا بعيد قوله من نطفة والتنكير للتحقير مذرة
اي خاسئة وقذرة اي نجسة ولعله بمعنى مهين وكون النطفة نجسة مذهب دون مذهب الشافعي اذ المعنى قذرة عنده كريهة قوله هو الرحم وما تقرر
في الرحم ليس الا ان الرجل وصح بالافواه وما المرأة قوله في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الا انه معنى في قرار مستقر مكين حصين وهو في
الاصل صفة المستقر ووصف به المحل مبالغة كما عرف به النوار فان الرحم ليس بغوار بل مستقر فيه قوله الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى
سنة اشهر واكثره سنتان عند الشافعي والكثير الوقوع تسعة اشهر قوله على ذلك اي قدرنا من القدرة اي نقدرنا على خلقه في احسن صورة بعقبه في
اي صورة شاء وهذا انسب قوله فنعم القادرون قوله او فقدرنا اي فقدرناه بتخفيف الدال لجواز ان يكون من التقدير فان قدر من الثلاثي
قد يجيء بمعنى قدر من التقدير فالمراد فقدرنا خلقه قوله ويدل عليه اشارة الى قوته حيث عبر بالدلالة دون التأييد كما في اكثر المواضع فيكون
يكون معنى فنعم القادرون فنعم المقدرون والمقدور متغاير لانه تعالى بين اولا خلقهم ثم بين ان ذلك بتقديرنا وكل شيء كان بالتقدير يكون
بالتقدير وبالعكس قوله بقدرتنا اشارة الى ارتباطه بما قبله وانه ليس بتكرار والمشركون وان لم يكذبوا قدرته على ذلك لكن تكذيبهم قدرته على الاعادة
مستلزم لتكذيبهم لقدرته على ابتداء الخلقة والالزم الترجيح لا بالاعادة اهون عليه بالنسبة الى علمكم كما اشير اليه في اواخر سورة يس قوله على الاعادة
نوع اشارة الى ما ذكرنا والحكمة في ذكر هذا الوعيد عقيب هذا الانعام اشارة الى انهم كفروا بهذه النعمة التي لا قدرة عليها الا الذي خلقهم من ماء مهين قدره
مؤثرا قوله الم نجعل الارض الخ شروع في بيان النعم المحارة من اثر بيان النعم الانفسية وهي تتضمن نعما كثيرة قوله اسم لما يكفت اي اسم جنس كما هو المتبادر وقيل او اسم
آلة لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام قوله اي يضم فيه تنبيه على ان الكفت في اللغة الضم والجمع يقال كفت الشيء كفتا اذا ضمه قوله او مصدر نور
فنعت به الارض حيث عبر والحكاية قوة النعت كما كتب مبالغة في كون الارض كافتة اي ضامة رجالهم وهذا وجه ثان معطوف على قوله اسم اه قوله
او جمع كافت اسم فاعل كصيام جمع صائم او جمع كفت اسم جامد وهو الوعاء فالوجوه اربعة ثم الراجح قوله اجرى على الارض مع انها مفرد جواب سؤال مقدر
قوله باعتبار اقطارها توجيه جمع باعتبار وجهين الجمع وما قيل لم لم يجعل هنا اي لم يخلق على وجه لان في الجعل التضمين اي جعل الشيء في ضمن شيء آخر قوله
منتصب على المفعولية الظاهر انه نصب كفاتا على الوجوه الاربعة لكن اذا جعل اسما او اسم آلة لا يعمل في انتصابه بفعل من لفظه والاول رأي الزمخشري
حيث قال وبه انتصب احياء وامواتا كانه قيل كافتة احياء وكثيرة مع ظهورها وامواتا كثيرة جدا قوله والتنكير فيهما للتفخيم اي للتعظيم وكونه للتفخيم لا ينافي
الكثرة اي احياء لا يحصون وامواتا لا يعدون وفي هذا اشكال لان النكرة تفيد المنتشر فيكون المعنى ان الارض تكفت بعض الاحياء والاموات وليس
كذلك كما اشير اليه في الكشاف فالجواب عنه ان يقال انه تنوين تعظيم وتكثير قوله او بجعل قوله او لانه حال الاحياء الانس اه وهو الجواب بناء على تسليم
ذلك وان المحذور يدفع والمراد احياء الانس وتوجيه قوله الم نجعل الارض مسوق لتعداد النعم على الانس والجن فيما قبله وما بعده للانس وهذا على
وفق ما نقله ثانيه حيث قدم الجواب التسليمي المبني على الجواب التسليمي قوله او الحال انه عطف على المفعولية قوله من مفعوله اي من مفعول كفاتا قوله او على الانس
ملاحظة من ان الكلام مسوق لبيان النعم عليه والمعنى كفاتا للانس حال كونهم احياء وامواتا وقد عرفت ان عمل كفاتا اذا لم يكن اسما جامدا او اسم آلة
ليعمل او الحال انه مصدر او جمع كافت قوله او بجعل اي منصبان بجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياء وامواتا وهو تكلف
والذا اخره وكفاتا اي على هذا التقدير حال من الارض قوله او الحالية منتصب على الحالية قوله فيكون المعنى تنشد بالنبات والمنبت اي على هذين الوجهين

الوجهين الاخيرين بالاحياء ما ينبت اه اي مجاز وهذا الاحتمال لم يتعرض له صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد ولكل ضعف مع وجود الاحتمال
الراجح الخالي عن التكلف قوله جبالا ثوابت اي رواسي بمعنى الثوابت والموصوف المحذوف الجبال قوله طوالا يعني شامخات انها كلام متواتر
سورة الرعد قوله ما لم يعرف كالجبال التي في الارض الغير المعمورة ذكر اثر العامر وفائدة التنكير بالنسبة اليه واما القول بانه كالجبال السماوية فلا علم به
قوله وجعلنا فيها اي في الارض على ان الجبال السماوية غير معلوم قوله تعالى من جبال فيها اه المراد بها السحاب على الوجه الظاهر وقيل وان ما يرى كالمنها
بعض منها فالتنكير فيها للبعض للاشعار بان منها ما لم يعرف ولم يره وهذا لا يوافق كلام المص بان مراده التنوين للتنكير وبين وجهه بان بعضا منها
لم يعرف فيكون نكرة ولو كان للبعض لم يكن التنوين للتنكير وما ذكره والقبل خلاف ظاهر كلام المص وان صح في الجملة قوله بخلق الانهار اه فالاسناد مجاز
لخلق الانهار وتنوير به قوله تعالى وجعل فيها رواسي وانهارا وذكره هنا لان الجبال السبب لتولد الانهار والاسقاء وماء اسم جنس متشابه الافراد
تشمل القليل والكثير فراتا فان معناه عطش من فرط عذوبته اذ التقدير ماء عذبا فراتا قوله امثال هذه النعم قدم وجهه انه ليس بتكرار وان ذكر
الوعيد عقيب ذكر النعمة لتكذيب المكذبين تلك النعمة وكفرانهم بها قوله اي يقال لهم انطلقوا فهذا القول ليرتبط بما قبله بمعنى انه حكاية ما يقال لهم يوم
القيمة وهو انطلقوا اه اشارة عقيبهم العذاب بسبب تكذيبهم النعم وكفرانهم المؤدي الى تكذيب العذاب وبهذا قال المص من العذاب مع ما سبق تكذيبهم
النعم قوله حصوصا اي انطلقوا الى ظل حصوصا وهي بغضوب بهواجس اراد اشتياق منه على الاخبار اي بصيغة الماضي فيكون الشيء فانما يتا جواب
سؤال مقدر بانه ممثل بمثل الامر فاجيب بانهم امتثلوا الامر اضطرارا ولذا ترك العطف والواو بالفاء وقيل فانطلقوا فانشدوه سرعتهم الى
الانتقال لكنه له وجه وجيه لانه نطائر كثيرة قال تعالى قال القها يا موسى فالقاها الاية اذ النكتة جيدة على الارادة قوله بعني ظل دخان جهنم اي ظل هو
دخان جهنم فالاضافة بيانية ولذا قال لقوله من ظل يحموم واليحموم دخان اسود فهو استعارة تهكمية بتشبيه ما علوهم من الدخان بالظل وتنزيل التضاد
منزلة التناسب بواسطة التهكم مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي نزل تعذيب الدخان منزلة الترويح بالظل تنزيلا له منزلة الترويح بواسطة التهكم فيه
الدخان بالظل في اراحة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون استعارة مصرحة تهكمية قوله يتشعب لعظمه وهذا من خواص المشبه فيكون ترشيحا
والاستعارة مرشحة قوله تتفرق ذوائب اي تتفرق تفرق الذوائب على نهج التشبيه البليغ قوله اما لان حجاب النفس العاصية عن انوار القدس الخ عالم
الغيب الذي هو عبارة عن التوحيد وعن معارف الله تعالى الحس اي الحواس الخمس الظاهرة وثبوتها بالاتفاق واما الحس المشترك فمذهب الفلاسفة
ومثبتيه فلسفية من اصحابنا والمراد بالخيال القوة المتخيلة والوهم اي القوة الوهمية بدليل انه لما كان الحجب ثلثة جعلت الشعب ثلاثا والمص اقتفى فيه
بالامام الرازي وتفسير القرآن بمثل هذه النكتة ولو لم يحتج الى توبة والوفق انه لما كان الكفار اعرضوا عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان
والعمل بالاركان جعلت الشعب ثلاثا الكل احسن ابلغ والاولى تفويض علمه الى الملك المنان قوله ولان المؤدي الى هذا العذاب اي ولان المبادئ
الى السبب هذا العذاب هذه القوى الثلثة اذ ما لم تكن عند نية متعادة تعقل اذ لا يوجد شرع لانه الا بتوسط هذه القوى الثلثة كما بينه في قوله
تعالى ونهى عن الفحشاء والمنكر قوله اي له في الدماغ اه وما ذكره من المحال للقوى الثلثة فليس بيقين فالاولى عدم التعرض لمثل ذلك في العلوم
الشرعية قوله تهكم بهم لان الظل يكون ظليلا اي مظللا يحفظ من الحر فالمعنى لا ظليلا اي لا ظل من الحر لانه ليس بظل حقيقة بل عبر عنه تسمية الدخان ظلا
بكونه استهزاء بهم وتزداد به المهم وعذابهم وعن هذا قال ولا يغني من اللهب قوله ورد لما اوهم من ان لاسم راحة فان لفظ الظل اوهم في اول
الامر فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل فيكون من قبيل التكميل والاحتراس قوله ولا يغني اي ذلك الظل عنهم فيه اي الكلام في شأن المكذبين
من اللهب بتقدير المضاف لكن لا حاجة اليه وفيه اشارة الى ان لا ظليل صفة الظل ولا يغني ايضا اي غير ظليل وغير مغن قوله شيئا مفعوله المحذوف
ويغني بمعنى يفيد وقيل يقعد به بمن تضمنه معنى ابعد لان الغني بحال الشيء يباعده وكان المحتاج الى الشيء يقاربه فصح ان يجعل حرف عن صلة الابعاد والحرف
ولا يحل عليك شاب انه الاخير قوله تعالى ان المتقين لا يغني من الحق شيئا بل المعنى في قوله لا يغني او غير مغن فلا تغفل قوله اي كل شررة كالقصر
مبنية على ان شرر اسم جنس في حكم الجمع واحده شررة كثمر وثمرة والمراد ههنا كل واحد واحد منه لا المجموع من حيث المجموع لانه انسب بمقام التهويل في المبالغ
بالوعيد الاكيد قوله غلطا وجه التشبيه قوله شرار بالجمع بتبع التشبيه جمع لا مفرد له على ما قيل او جمع شرارة على ما اختاره بعضهم والفاضل السعدي
ادعى انه لكسر الشين جمع شررة كرقبة ورقاب فتوجه انه اذ جمع فينبغي ان يكون شرار ايضا جمعا اذ الاصل توافق القراءتين لكن مقام الحجب التوافق
قال ويؤيده وهم يقل وجه قوله وقيل جمع قصرة بسكون الصاد كجمرة وجمرة فلا حاجة الى تأويل شرر بكل شررة لانه من قبيل تشبيه الجمع بالجمع لا تشبيه
الجمع بالمفرد حتى يقال بان المراد تشبيه كل شررة بالمفرد ولكن المراد تشبيه جمع بالجمع وتشبيه كل فرد بكل فرد لا تشبيه المجموع بالمجموع فتدبر وكذا الكلام
في قوله وقرئ كالقصر بفتحتين على انه جمع قصر كما هو الظ واما كونه مقصورا من القصور فهو نادر او حسب الضرورة قوله كرهص ورهص النخل اراد
والها جمع رهصة قوله وكالقصر اي وقرئ كالقصر بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة بفتحتين كحاجة الحيه خوجه تغليب الواو والعاد وحوج بكسر الحاء
وفتح الواو وحاجة على الاصل في الافعال او القياس جميع تغليب الواو وياء وجاه مفرده على القياس قوله او كالقصر اي وقرئ كالقصر بفتحتين جمع

نقرة مثل نجر ونجرة قوله وهي اي العقرة اصل العنق اي اصل عنق الابل او عنق النخل ومنه هذه النواة اي ذو ذوه وحب الشعلة وفي الاول العظمة
وهما قصاراه فتأمل قوله والهاء في قوله تعالى انها ترمي بشرر للجهنم على ما قيل لكن لا باس في كونه لجهنم لدلالة الشعب عليها فتم النظر ما ذكره المص قوله جمع جمال
بكسر الجيم لجمال او جمالة كحجارة قوله جمع جمل اي كل واحد من جمال وجمالة جمع جمل وجمالات جمع الجمع وفيه اشارة الى كثرة الشرر وما كان به على عظمها وغلظها
وسوادها وفيه بيان هولها وفرط شدتها فاظنكم بالنار التي تخرج الدخان منها فاعلم اذ بيان عظم النار وشدة حرها لحب لا يعرف كنهه قوله فان الشرار
لما فيه من النارية او الدخان بهوا ما مختلط بالنار والنار دخنة ولذلك قال لما فيه من النارية المنفية للخبثة قوله وقيل سود وفيه نوع خفاء لان صفر الا
بدل على السواد لانهما لونان متضادان فكيف يراد بالصفر السود فاشار الى وجهه فقال ان سواد الابل [illegible] فيكون من ذكر الحال وارادة المحل مجازا
وقدم الكلام في سورة البقرة عليه في قوله انها بقرة صفراء [illegible] لانه خلاف الظاهر فانه ما فهم من اللفظ هو كونها صفراء بادي النظر وايضا التعبير
بصفر ليس بادل من عكسه وايضا هما متضادان ولا يجتمع [illegible] الصفرة نقطا او الاصفر للغلبة وقد يكون المركب من اللونين
لونا آخر فالمختار كونها صفرا قوله والاول اه شروع في بيان النوع في التشبيه بين وجهي الشبه وترك العطف تنبيها على استقلال كل من
التشبيهين على حياله وتغيير اداة التشبيه له دخل في ترك العطف واختير في الاول الكاف لاصالتها وكان اريد التنبيه على استقلال التشبيه الثاني عدل
عنه الى لفظ كأن قوله والكثرة عطف على اللون وهي مستفادة من جمع الجمع اذ الكلام فيه والتتابع اي تتابع بعضها بعضا وكذا الاختلاط قوله جمال جمع
جمل فلا تدل على الكثرة مثل دلالة جمالات عليها ولذا اختار الكثرة قراءة جمالات صفر قوله جمع جمالة بضم الجيم ايضا وقد قرئ بها اي بجمالة مشبهة
بها في الامتداد [illegible] ولم يتعرض لها لانها مستفادة من التشبيه الاول وفي وصفها بالصفرة خفاء اذ الحبل لا يوصف بالصفرة الا
ان يقال ان المراد بها الحبل المصبوغ بالصفرة قوله اي بما يستحق ان ينطق به والمراد نفي النطق النافع كالاعتذار وانما حمل عليه لمناسبة قوله ولا يؤذن
لهم فيعتذرون وعليها في ما ورد من نطقهم كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين الاية وقوله
تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا الاية وفيه انه بعد دخول النار فظهر ضعف ما قيل انه قبل الوقف ودخولهم النار اي هذا يوم لا ينطقون فيه بشيء لما ان السؤال والجواب
والحساب قد انقضت اه قوله فان النطق بما لا ينفع كلا نطق لعدم غنائه ونفعه فان الشيء الموجود شبه بالمعدوم في عدم النفع فالمنفي هو النطق النافع لا مطلق
النطق لكنه اورد في صورة المطلق لما قاله من ان النطق بما لا ينفع كلا نطق قوله او بشيء اي لا ينطقون بشيء من فرط الدهشة لكن هذا في بعض المواطن وفي
هذا الاحتمال [illegible] عموم الاوقات فلا منافاة ايضا وفي مثل هذا الاسلوب عموم الانتفاء [illegible] لكنه لا يناسب هنا قوله وقرئ بنصب اليوم
اي معرب منصوب على الظرفية لخبر المقدر اي هذا الذي ذكر من الوعيد بالعذاب الشديد واقع يوم لا ينطقون فهو ظرف وفي القراءة الاولى هو اسم الظرف
لا الظرف وانما اعرب لانه اضافة الى المعرب وبناؤه اذا اضيف الى المبني كيومئذ وهذا مذهب البصريين وعند الكوفيين يبنى مطلقا والتفصيل مر في [illegible]
[illegible] قوله عطف على يؤذن فيكون منفيا ايضا اي فلا يعتذرون ولذا قال المص لدلالته على نفي الاذن [illegible] قوله
عقيبه مطلقا والمراد التعقيب بينهما في الاخبار لان التعقيب في انفسهما اذ لا يظهر التعقيب بين المعدوم [illegible] بالعدم الاصلي الازلي وانما يكون بين المعدوم
بالعدم الطارئ على الوجود وهنا ليس كذلك قوله ولو جعله جوابا للنفي لكونه منصوبا باسقاط النون لدل اه وجه الدلالة هو انه لو جعل جوابا لافاد ان الاعتذار
مسبب عن الاذن [illegible] انتفى السبب انتفى المسبب لانحصار السببية فيه ولذا قال المص لدل على ان عدم اعتذارهم اي عدم اذنهم سبب لعدم اعتذارهم كما ان الاذن
سبب لاعتذارهم [illegible] وعليه ان التعقيب والسببية باعتبار الخبر لا باعتبار انفسهما فالدلالة المذكورة مبنية على كون السببية باعتبار انفسهما وليس كذلك
ولعل هذا مراد من قال لا فرق بينهما وانما فرق المحافظة على وصل الاي قوله واوهم ذلك اه وانما قال اوهم لان هذا لا يفهم منه [illegible] واما قوله تعالى
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فمن قبيل قوله تعالى ولا شفيع يطاع وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي النفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا فلا ينافي هذا
ذلك ولو وجه الى ان يقال فيحمل هذا على قوم وذلك على اخرين بل لا يصح ان جميع الكفار سواء في ذلك واثبات النفع لبعضهم وكذا الاعتذار
يخالف [illegible] نعم لو قيل ان المراد اثبات العذر في زعمهم لكان له وجه في الجملة قوله بين المحق والمبطل وكذا بين الحق والباطل وكذا
بين الرجل [illegible] قوله [illegible] يوم الجمع بينهم وهذا هو المراد هنا قوله تقريع لهم على كيدهم اي الامر بالكيد للتعجيز واما
كونه تقريعا لهم [illegible] لانهم كانوا [illegible] كما ذكر في مواضع كثيرة من القرآن ولا يبعد ان يقال انه من قبيل [illegible] وحكاية الحال
[illegible] المعنى فان كان لكم كيد [illegible] بحقوق الناس كما في الدنيا
فكيدوا [illegible] قوله اذ لا حيل لهم وهذا [illegible] فان كان لكم
كيد [illegible]
عقيب قوله فان كان لكم كيد اه قوله من الشرك اي المراد [illegible]
عصاة الموحدين وان كان التفاوت [illegible] ظلال [illegible]

والظرف في محل رفع قوله مستقرون اه اشارة الى وجه التعبير بالظرف [illegible] وتاكيدا للحكم [illegible] قوله في انواع الترفه اشارة الى ان المراد جميع
انواع الترفه مجازا ويحتمل ان يكون انواع الترفه المذكورة من الترفه بالظلال والعيون [illegible] قوله اي مقولا لهم اه تنبيه على ان كلوا حال من الضمير في الظرف المستقر الراجع
الى المتقين ولا يقع الانشاء حالا الا باعتبار تأويل ولذا قال اي مقولا لهم وايضا لا ارتباط بدون تقدير القول قوله في العقيدة فسره به ليعم جميع المؤمنين
فيكون على وفق ما فسر به المتقين فيكون اشارة الى رد المعتزلة القائلين بخلود عصاة الموحدين قوله تخييل لهم اه فسره به دفعا لتوهم التكرار
واشارة الى ارتباطه بما قبله اذ ذكر الوعيد عقيب ذكر النعمة للاشارة الى ان المكذبين محرومون من هذه النعمة لانهم منغمسون في العذاب المخلد كما ان خصومهم
فائزون بالثواب المؤبد قوله تذكير لهم اه جواب سؤال مقدر بانه كيف يقال ذلك في الاخرة مع انهم لا يأكلون ولا يتمتعون فاشار الى الجواب بانه انما
يقال ذلك لا لانهم يأكلون ويتمتعون في الاخرة بل تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا من حب العاجلة وترك الاخرة فيكون الامر [illegible] انه قيل لهم في الدنيا
ذلك كذا قيل وهذا حسن في نفسه لكنه لا يلائم كونه حالا من الضمير في المكذبين اي ويل يومئذ للمكذبين مقولا لهم كلوا وتمتعوا الاية فالظاهر انه يقال لهم
في الاخرة قوله ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك اه ظاهر ما ذكرناه من ان الامر للتعجيز والتوبيخ وان [illegible] حالهم في الدنيا كما يقال للرجل
في الزمان [illegible] من ذلك افعل ما فعلت في الزمان الماضي تعجيزا وتوبيخا وتحزينا فالغرض من هذا الامر تعذيب الكفار بعذاب روحاني
ولم يتعرض له لكونه [illegible] خطابا للمكذبين في الدنيا لعدم ارتباط اطراف الكلام لكن يعارضه كون الكلام على ظاهره [illegible]
الارتباط بقوله ويجوز ان يكون كلا [illegible] خطابا للمكذبين في الدنيا [illegible] حالهم في الاخرة قوله حيث عرضوا انفسهم للعذاب [illegible] الويل للمكذبين
الظاهر كونه تعليلا لكونهم مجرمين فلو ذكره قبل قوله تعالى ويل يومئذ لكان امس بالمرام [illegible] قوله تعالى انكم مجرمون تعليل لما تقدمه
بدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا قوله اطيعوا واخضعوا هذا لازم المعنى فان الركوع يستلزم الاطاعة
والخضوع فهو المراد هنا لعموم جميع [illegible] او صلوا مجاز مرسل بذكر الجزء وارادة الكل وفي الاول مجاز مرسل بذكر [illegible] وارادة [illegible] الركوع في الصلوة
اي والمراد معنى حقيقي [illegible] فيكون [illegible] قوله اذ روي انه اه رواه ابو داود والطبراني وغيرهما كما قيل وهذا اما
ان يتصل بقوله ويل يومئذ للمكذبين [illegible] واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون فيكون من عطف الصفة على الصفة او بقوله انكم مجرمون [illegible] اذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون والاول هو الظاهر لان التوسط بين العلتين [illegible] لا وجه له [illegible] داخل في الاجرام قوله لا نجبي
من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء [illegible] هيئة الراكع [illegible] وقع في بعض النسخ لا ننحني [illegible]
والمال واحد قوله فانها اي هيئة التجبية هيئة تظهر فيها السبة [illegible] فقالوا لا ننحني [illegible] فقال عليه السلام لا خير في
دين لا يكون فيه ركوع ولا سجود وقيل مسبة اي عارا يستحق فاعله السب والشتم كما في قولهم الولد مجبنة [illegible]
السكون [illegible] قوله حيث يدعون الى السجود [illegible]
فلا يستطيعون [illegible] قوله لا يتمكنون [illegible]
هذا قال والكفار مخاطبون بالفروع [illegible] الامر حقيقة في الوجوب [illegible] وهذا [illegible] على الاحتمال الاول وان الامر في الاحتمال الثاني للتعجيز [illegible]
لما عرفت انه لا تكليف في الاخرة قوله بعده اي بعد القرآن [illegible]
[illegible] الفضل والشرف [illegible]
[illegible] الحمد لله الذي وفقنا لاتمام ما يتعلق بالمرسلات والصلوة والسلام على افضل من [illegible] وعلى اله واصحابه الذين فازوا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مكية بالاتفاق واختلف في آيها فقيل اربعون وقيل احدى واربعون اصلها عما دخلت الجارة عليها فادغمت نونها [illegible] لان احد
المتقاربين [illegible] للاستعمال [illegible] ان حذف الالف
ليس بواجب والعلة للحذف علة مصححة لا موجبة قوله لما مر اي في سورة الصف حيث قال وهي مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف [illegible]
[illegible] المستفهم عنه وهذا يؤيد ما قلنا من ان الحذف ليس بواجب وان العلة المذكورة [illegible] علة مصححة لا موجبة
[illegible] الاشكال [illegible] الموصولة بل الموصوفة وكذا الاشكال في بيان الحذف بانه للتفرقة بينها وبين كونها موصولة [illegible]
لما عرفت [illegible] في كلام العرب [illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] والقول بان اثبات الكثرة فيه [illegible]
[illegible] قواعد الصرف [illegible] الكثرة [illegible] الاستعمال [illegible]

قوله ومعنى هذا الاستفهام اى ان الظاهر من الكلام تفخيم شأن ما نسب اليه لكونه من بيت العجائب المجازية اذ معنى الحقيقى مستحيل اذ لا يخفى
[illegible] التفخيم والتعظيم فان الشيء اذا كان عظيما بعيدا عن العقول فلا يعلم فيكون مجهولا كما لاستفهام عن الشيء مسبب عن الجهل به والجهل
[illegible] مرسل بذكر المسبب وارادة السبب هذا هو الظاهر من كلام المطول وفي بيان العلاقة بين المعنى الحقيقى والمجازى لحق الاستفهام
[illegible] كلام المص لكونه استعارة قوله كأنه لتفخيم شأنه اى لكمال شأنه لكونه خفيا اى لم نعلم جنسه المراد بالجنس الجنس البعيد [illegible]
[illegible] ان السؤال بما عن الجنس غالب كما صرح به فى سورة البقرة فى قصة البقرة وقرب الى عموم الوصف ولو قليلا [illegible]
[illegible] خفى وصغر فسأل عنه لبعده وان لم [illegible] قوله محمول على العظيم قال قدس سره فى حاشية المطالع السؤال

[illegible]

ان اب ... بنجح في المجر عنه وانه قوله تعالى المجمل الا رضا ... يكون المراد ... القول ... انتقال منه الى اثبات امكان
البعث بالاستدلال عليه ضعيف وان كان صحيحا في نفسه اذ له نظائر كثيرة غايته الامر انه يلزم عدم الاستدلال على حقيقة القرآن او نبوة النبي
عليه السلام ولا خير فيه لما مر الاستدلال عليه غير مرة قوله لسنبدلوا اي لسنبدل منكر البعث بذلك ... اذ استدلاله تعالى على ذلك لا
ينفعهم ولذلك قال لسنبدلوا ... وعدم ترتب هذا الغرض لا يضر اذ الغرض ... المراد غير منصور قوله كلام ...
لا كان قادرا على ... فانه يكون قادرا على البعث فان الاعادة اهون ... والاتفاق بالذات ...
...

[illegible]

من المعصرات السموات كما روي عن قتادة وبناء على ان المطر ينزل من السماء الى السحاب لا ان كون السموات معصرات يحتاج الى التأويل وفي الكشاف وقيل السموات
تعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه ولا كلام في ان الماء ينزل من السموات الى السحاب عند اهل الشرع قال تعالى وانزلنا من السماء ماء الآية قال المص
او الافلاك فان المطر يبتدئ امره من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دل عليه الظواهر قوله او لانه يعقب الرياح اه جواب سؤال مقدر بان المطر لا ينزل من
الرياح سواء كان المراد من الرياح الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وان كان الظاهر هو الاول اذ المنشأ الثاني السحاب ظاهر قوله
مبتدأ اشارة الى ان من ابتدائية ولم يلتفت الى كونها سببية لانه خلاف الظاهر ويؤيده قراءة بالمعصرات على ان من التعليلية من فروع معنى الابتداء ونور
بالزاي المهملة من الانفعال من الله وهو اللبن والاحلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقيل والانثاء الى السحاب وكذا الاسناد
الدرور والادرار اي ادرار الله مبني اللبن استعارة وكذا الخلف بمعنى ضرع الناقة مستعار لما يشبهه السحاب قوله ويؤيده اي يؤيد كون المراد من المعصرات
الرياح انه قرئ بالمعصرات لان الباء للسببية ظاهرة في السببية وهو الرياح لان المطر ينزل بالرياح كانه ينزل من السحاب لان الرياح الا بتكلف واذا اريد
السحاب يكون تأويله انه اذا كان الانزال من السحاب فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وكذا في الكشاف والباء للسببية دون الابتداء
وجعل من تعليلية وجه آخر كما قوله منصبا بكثرة اشارة الى ان ثجاجا من ثج اللازم قوله بكثرة من صيغة المبالغة والمبالغة في الكم لا في الكيف قوله تعالى اه
الا انه قد يجيء متعديا كما يجيء لازما قوله وفي الحديث اه هو حديث صحيح كما قيل معناه افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية قوله رفع الصوت اه معنى العج وب
دماء الهدي يعني الترتيب لف ونشر مرتب وهذا على انه قد يجيء متعديا اي انه مشترك بينهما اشتراكا لفظيا قوله ثجاجا اي بجيم ثم حاء مهملة قوله وثجاج الماء
مصابه قوله انه متعد اي ثجاجا بالف لتتابع القطر وكثرة الماء كانه صب بنفسه فالفاعل والمفعول متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فيكون
مرادفا للثج المأخوذ من المتعدي كما ذهب اليه الزجاج وما اختاره المص في ثجاجا فلازم مغاير له قوله ما يقتات به قتات افتعال من القوت والقوة
ما يقوم به بدن الحيوان اه او غيره غير خاص بالانسان وان كان شائعا فيه وعطفه قوله وما يتعلف عليه بناء على ذلك اذ العلف ما يقوم به الحيوان وحبا
شامل لجميع الحبوب كالحنطة والشعير والارز ونحوها لكون المراد به الجنس وكذا الكلام في نباتا والتنكير في الاثبات قد يعم كما صرح به في
التلويح وقدم الحب لانه اصل في الغذاء ثم النبات لانه غذاء سائر الحيوانات غير الانسان بل للانسان ايضا اما بالذات او بواسطة انقلابه الى اللبن واللحم وغيرهما
وجنات اكثر ما يراد من الغذاء الى التفكه والتلذذ وقيل والقوت خاص بالانسان والعلف بالحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان ياكل النبات ايضا ويجوز
ان يكون لفا ونشرا على الاغلب في كل منهما انتهى والظاهر من كلام المص ان قوله ما يقتات به ناظر الى حبا وهو عام للحنطة والشعير وغيرهما وبعضه قوت
الانسان في الاغلب كالحنطة وبعضه قوت سائر الحيوانات في الاغلب كالشعير فقوله ما يقتات به عام لقوت الانسان وقوت سائر الحيوانات فتخصيص
القوت بالانسان مطلقا قوله ملتفة بعضها اه اشارة الى ان المراد بالجنات الاشجار اذ المخرج من الارض بالماء هو الاشجار واصل الجنة مصدر جنه اذا
ستره وسمي الاشجار به لكون اغصانها ملتفة بعضها ببعض للمبالغة قوله بعضها بدل اخرجه ببعضه والجنة مصدر وقوله ملتفة والزام العطف وكون بعضها بدلا
من ضمير ملتفة بدل البعض وكون ببعض متعلقا بقوله ملتفة ضعيف وكذا كون بعضها فاعل ملتفة على سياق صفة جرت على غير ما هي له بعيد لان حق
العبارة ملتف بعضها اه قوله جمع لف كجذع واجذاع او لفيف اي راد الزمخشري حيث قال ان الفافا جمع لا واحد له من لفظه كالاوزاع والاخياف
وقيل الواحد لف انتهى ولما كان فيه اختلاف استشهد عليه بقوله قال اي قال صاحب الاقليد انشد في الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش مغدق
وندامى كلهم بيض زهر فاللف بمعنى ملتف الاشجار على انه صفة مشبهة بمعنى الملفوف والملتفة حاصل معناه فان منهما وان تغاير الكل ما
صدق عليه واحد كالمكسور والمنكسر فاضافة جنة الى لف من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كجرد قطيفة كونه وصفا لها كعيشة لفق والعيش المغدق
العيش مغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير والمراد هنا السعة والرفاهية مجازا لكونه لازما والندامى جمع ندمان بمعنى النديم والمصاحب والزهر
جمع ازهر بمعنى البيض والمشرق اي حسن الوجوه وصف البشر والمدوح بطيب العيش والمكان وحسن المصاحب والاخوان وكل الاستشهاد قوله
لف فقيل ايضا واحد الالفاف وفي الكشاف حكاية ثانيا وفي الصحاح الشعر قوله او لفيف فعيل بمعنى المفعول اي الملفوف فيكون مثل لف بكسر
اللام فانه ايضا بمعنى الملفوف لكن اختلف في استعماله في اللغة وهذا قول الكسائي كما قيل قوله او لف بضم اللام جمع لفاء كخضراء ممدودا فيكون الفافا
جمع الجمع وهذا قول ابن قتيبة في المنشأ قال صاحب الكشف ولعله واجد له نظيرا كخضر واخضار وحمر واحمار وقد رد انه انما يكون جمع جمع بعيد
لانه نظيره لا يجمع على افعال قوله وملتفة اي او جمع ملتفة اه وقال صاحب الكشف انه قول حسن وفي الكشف فيه انه لا نظير له اصلا ومع ما هو به
تصغير الترخيم بابه انما جمعه فيه والتصغير الترخيمي هو ان يحذف الزوائد كلها من الاسم ثم يصغر نحو حميد في احمد ثم يجمع من الجمع نحو ان يخفف زوائده
الاسم ثم ان يجمع على ما بقي في الحاصل والطويل جمع ملتفة على خلاف القياس كما قالوا في جمع ملحة ورضي به المص في سورة الحج والكار المعطي ليس بجيد
فما قال صاحب الكشف غير مسلم فانه الا مرانه قليل قوله في علم الله اه توجيه لصيغة الماضي اي ان التعبير به لوقوعه كالماضي للمحققة ثبوته قريبا
لانه ثابت في علمه تعالى بكونه واقعا لا محالة وما يحقق وقوعه لتعلق علمه تعالى بوقوعه وحكمه به في الازل والمراد بالعلم تعلقه القديم بانه سيوجد والمراد

اي كالجنة الملتفة وكذا الالفاف

والمراد بالحكم قضاؤه في الازل وهذا اولى مما قيل والمراد به ما حكم به وقضاه في الازل والمراد تعلق ارادته في الازل على ما ذهب اليه بعض المشايخ
من ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اي تعلق ارادته في الازل بوجوده فيما لا يزال وان منع الخلود دون الجمع ما ليس بصحيح فلو قال وقضى حكمه بالواو
لكان احسن وتعليقه الى العطف اذ كل واحد منهما كاف في توجيه الماضي بدون ملاحظة الاخر وان تحقق لا محالة وارتباطه بما قبله بيانه ان ما تقدم المذكور
دليل على صحة البعث وكما يتحقق به ذلك كان مظنة السؤال عن وقته متى ما هو فقال ان يوم الفصل بالتاكيد لكمال العناية به او المبالغة فيه وقوله
او المقام مقام التردد وان لم يوجد التردد والتعبير بيوم الفصل للملائمة قوله هم فيه مختلفون سابقا لان يوم الفصل بين المحق والمبطل وبين المؤمن
بالبعث والمنكر به قوله حدا اه قوله تحدا اي تعيين به قوله وتنتهي عنده كما انتهى الا فيه قال في البقرة المواقيت جمع ميقات من الوقت ثم قال والوقت
الزمان المفروض لامر انتهى والمراد به هنا الزمان المفروض لنهاية الدنيا فانه اول ايام الآخرة وهو يوم الفصل بين الخلائق وبين الحق والباطل
وبدا اباه وعلى ان الدنيا لا تنتهي عند النفخة الاولى ويؤيده ما قاله المص في سورة البقرة والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان
يدخل اهل الجنة واهل النار النار فلو انتهى الدنيا عند النفخة الاولى لزم كون ما بين النفختين واسطة بين الدارين ولو ثبت ذلك بالنقل الصحيح
لوجب ان يحمل كلام المص على ان ما تنتهي عنده قوله اوان اجتماع الخلائق اه ينتهون اليه لانه لا خلق بعده مخلوق على وجه التوالد والتناسل الارواح في
بالابدان والاعادة لا بد وقيل ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد للتوقيت زماني الوعد والولادة انتهى توضيحه
ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت الزمان المفروض لامر سواء قدر فيه عمل من الاعمال او لا فالميقات اخص مطلقا من الوقت قوله
بدل من يوم الفصل بدل الكل لان المراد النفخة الثانية او بيان اي عطف بيان زيادة توضيح مع تهويل والمراد باليوم زمان ممتد يقع في نفخ الصور
والفصل فلا حاجة الى جعل الفصل بعد النفخ وتقديمه في الذكر لانه يترتب عليه الثواب والعقاب والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام
فتأتون الفاء فصيحة تنبئ عن محذوف اي تبعثون من قبوركم حين نفخ الصور فتأتون افواجا قول المص جماعات من القبور الى المحشر تعالى
ذلك الحق عام او خاص لمنكري البعث بدلالة ما قبله ومعنى افواجا جماعات متوقفة الاحوال متباينة الاوضاع موافقة لاعمالهم وما رواه من الخبر الاتي
مشير اليه وغرضه من الرواية تبيين معنى افواجا قوله انه سئل عنه والسائل معاذ رضي الله تعالى عنه فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم نقل عن ابن حجر
ان حديث موضوع وآثار الوضع عليه لائحة لكن قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما اي اخوه قال الفاضل السعدي وما اختلف
في وضعه فمسوغ روايته قوله من امتي المراد امة الاجابة او عام لامة الدعوة ايضا ويؤيده عموم الخطاب في فتأتون الآية الزمرة جمع فرد قوله
يسحبون تفسير بكسون وبعضهم عمي جمع اعمى كحمر جمع احمر وكذا صم جمع اصم وبكم جمع ابكم قوله تقذرهم اي تكرههم لرائحة الامور القذرة فيه استعارة
تبعية قال المص في الاسراء في سورة الاسراء روي انه قيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون على وجوههم قال عليه السلام ان الذي امشاهم على اقدامهم
قادر على ان يمشيهم على وجوههم انتهى فمن قال انه لا بد من التعلق في قوله فتأتون افواجا اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل والايادي فكانه غفل
عما ذكر قوله وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار هذا محمول على التشبيه وان حال اللشاة في الاخرى لا تناسب على حال اللشاة في الاولى فلا استبعاد
بان الصلب يقتضي الامساك والاتيان لا يكون الا بالحركة والمصلوب يحرك تلك الجذوع وبالجملة لا ينبغي البحث من مثل هذا الامر الاخروي قوله
ثم فسرهم اي على سبيل اللف والنشر المرتب بالقتات بوزن التمام بمعنى النمام وتخصيصها الصور المخصوصة بمن ذكر بعده فما يعلمون علمه الا الشارع
وقد تصدى بعض لبيان وجه ذلك تقريبا وتبيانا في الفهم فقال وتخصيص هذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو ما اخبر به النقله والكذب جزاؤه صورته
واهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم الصابئون لان الله تعالى اخبر عنهم فغير صورهم ولا يخفى انه جار في اكل
الربوا ايضا جار في كل معصية لان العدول عما امر الله واحل يتحقق فيها ثم لا بد من النكتة في تخصيص القردة بالنمام والخنازير باهل السحت فلم لا يكون
بالعكس وتخصيص التنكيس بآكل الربا بعد ولهم على الحق ذاته خبيرا به كل ما ذكر فيه عدل عن الحق والمحبين بالحالهم عميا لتظاهرهم لا يفهمون الا يخفى
ان كل من اعرض عن ذكر الله فهو ناظر لهواه والله تعالى قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الآية وظاهره هذه الآية
اما الكفار وكلهم يحشرون اعمى فلا يحتاج الى التوفيق بينها وبين الخبر الشريف قوله حالف قولهم اه لانه لم يسمع ما قاله الكشاف في حق نفس الكفار
انهم لم يسمعوا الحق فهم كونهم يحشرون صما ولم ينطقوا الحق فيحشرون بكما والله تعالى في حق الكافر بم صم بكم عمي الآية فالصواب التفويض علمه
الى الشارع قوله الجيلاء بضم الجيم وفتح الياء والمد التبختر والتكبر والاصل معناه التكبر يوصف به مبالغة او جمع خائل كجاهل وجهلاء
والاول هو المشهور المتعارف قوله وفتحت وشقت حمله على شق السماء كقوله تعالى فكانت ابوابا لانه اذا كان المراد فتح السماء فتح ابوابها بتقدير الماء
لم يظهر لقوله فكانت ابوابا فائدة وكقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام فانه صريح في الشق وهنا يحمل على الكل والمراد بيان الاحوال الواقعة في
نفخ الصور الثاني وفتح الابواب بالمعنى المتعارف واقع قبل النفخ بحيث لا يحصى وهو ما مجاز لكون الشق لازم المراد وحقيقة لانه يشتغل في نفخ الجبور
ويحتمله لكنه خلاف الاصل والظاهر ان الاشتراك خلاف الاصل وخلط العدول الى المجاز هو ان يشق الله القدرة اي شق هذه الاجرام العظام كفتح الباب في السهولة

فان كونه جزاء بيان لكونه عطاء واذا كان من جهة واحدة فحيث يحملان على الجهتين اندفع ذلك التوهم وحسن الابدال منه ولم يعكس لينتبه على ان كونه عطاء هو الاصل
وكونه جزاء بواسطة الوعد وجزاء مفعول مطلق مؤكد بمعنى ان المتقين يجزون الا انه بمعنى جازى بالفوز كذا قيل اي انه مصدر مؤكد لمضمون جملة لا يحتمل غيره فيكون
فعله محذوفا وجوبا اي جوزوا بذلك جزاء كائنا من ربك اي جزاء عظيما لا يعرف كنهه لان الجزاء الكائن من العظيم لا يكون الا عظيما ولذا قيد بقوله من ربك
مع ظهوره واسم الرب حيث اوقع من سائر الاسماء مناسبة لان ذلك الجزاء من آثار التربية واضافته اليه عليه السلام دونهم تشريفا له عليه السلام قوله وقيل
منتصب به فانه صاحب الكشف ... المصدر ... صرحوا بانه اذا عمل المصدر لم يكن مفعولا مطلقا مع شروط ... واعترض عليه بان ذلك اذا كان النائب
للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كما او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله ... اختيار
اعمال المصدر ... قال الرضي ... لان الاصل في العمل هو الفعل ...

ابتداء ذلك اليوم او نوعه فيه ... والفاء سببية لان ما قبلها مضمون ... الجملة الشرطية وقيل هي فصيحة مبنية على شرط محذوف كما قيل اذا كان الامر كذلك من
تحقق اليوم المذكور ... الثواب ... دفع توهم ... الشرط والجزاء ...

[illegible]

[illegible]

الجوم مطلقا لحاقة لان الحركة القسرية التابعة لحركة الافلاك عامة لها غير مختصة بالسيارات ثم يحتمل ان يقال الكلام في الحركة اذ كون النجوم في المعروف

خاصة بعيد عن الفهم الان يقال [illegible] وهو [illegible] الحركة القسرية [illegible] جميع الكواكب والنشط [illegible]

الحركة الذاتية المخصوصة [illegible] قوله من نشط [illegible]

الاول [illegible] قوله [illegible] قوله [illegible] السبق [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الفصول [illegible] الشمسية بحركة الشمس

[illegible] قوله [illegible] الصوم والزكوة والحج [illegible] بحركة القمر [illegible]

الشمس [illegible] قوله [illegible] الفلك الاعظم

[illegible]

[illegible]

به الطلب والجذ اخص القصة هنا قوله وهي قلب العصا حية وهذا قول البعض اختاره المص وانسب بقوله فانه المقدم بقوله تعالى في طه واضمم يدك الى
قوله لنريك من آياتنا الكبرى فان المص هناك وهي معجزة ثانية فلا جرم ان المراد بالآية الكبرى قلب العصا حية وقيل انها اليد البيضاء لقوله تعالى في طه واضمم
يدك الآية ولا مساغ لان نزاده هنا لما من انها معجزة ثانية فان وقع او لا عقيب الدعوة ليس الا قلب العصا حية قوله والاصل اي الراجح لانها اقوى المعجزات
فيكون راجحا على الغير وكون الاصل بمعنى ما يبتنى عليه الشيء تكلف وجهه بانه اصل بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كالتبع لانه كالتنبيه عليه
فقيل له ادخل يدك في جيبك الآية فالاصل هو الاحق بالوصف بالكبروية ح الصغرى اليد البيضاء فانها صغرى بالنسبة الى العصا وان كانت كبرى
في نفسها او بالنسبة الى سائر المعجزات سوى العصا فان الكبر والصغر يختلفان بالاضافة قوله او مجموع معجزاته والوحدة لما ذكره وحاصله انه مدلولها
واحد في جهة الدلالة واحدة وان كانت الدوال متعددة او المراد الجنس والتاء للوحدة النوعية فتناول المجموع بدون اعتبار التشبيه والاستعارة لما ذكره
المص بناء على التشبيه والاستعارة بناء على [illegible] بقوله كالآية الواحدة لكن لا تصرح فلا تغفل قوله فكذب موسى الفاء للتعقيب بدون سبب او مع السبب

[illegible]

[illegible]

مقدر وبطلانه في اول الضحوة ولذا اضيف الى الشمس كذا قيل وما ذكرناه اولى لخلوه عن التكلف والاضافة ايضا لادنى ملابسة لا تحصيل الحركة قوله يدبر
اليه اي المراد بضحاها النهار مجازا بذكر الجزء وارادة الكل لكن لا حاجة اليه اذ في الضحى وقت ارتفاع الشمس بل اطلق على النهار بطريق اقتضاء النص قوله بسطها اه
وقد مر الكلام من المصنف في سورة البقرة فتذكر وكذا الكلام في سورة فصلت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله تعالى الارض من غير ان يدحوها قبل السماء ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض الآية والحاصل انه تعالى خلق الارض غير مدحوة
بل كانت كالكرة المجتمعة ثم خلق السماء ثانيا ثم دحى الارض ثالثا فلا معارضة بينها وبين قوله تعالى الذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء
ودفع التعارض بان كلمة ثم في قوله تعالى ثم استوى الى السماء على التراخي الرتبي دون التراخي الزماني وقيل بعضه [illegible] والاحسن ما اختاره المصنف في
سورة البقرة مرارا ثم للتراخي الرتبي اه وقد مر التفصيل في البقرة اخرج اي ابرز ماءها والاضافة الى الارض لادنى ملابسة قوله بتفجير العيون سواء كانت
راكدة او جارية وانهارا قوله ورعيها بكسر الراء وهو الكلأ وبفتح الراء مصدر ولا يراد هنا والمراد بالرعي اي كل ما يطلق للانسان وغيره من الحيوان
مجاز لانه في الاصل ما يأكله الحيوان سوى الانسان والعلاقة الاطلاق والتقييد فذكر ما كان للحيوان واريد مطلق ما كان للتوبيخ قوله متاعا لكم ولانعامكم
وهذا ليس من قبيل اطلاق المرسن على انف الانسان نقل من الطيبي انه قال يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون
الداخلون في زمرة البهائم [illegible] في تمتعكم بالدنيا والذهول عن الآخرة وتخصيص الكلام بالمنكر لان الخطاب في متاعا لكم لهم فيقتضي اختصاص
المرعى بهم وكون المرعى ما [illegible] من اشارة النص وبدلالة النص فذكر الكلأ واريد ما كان للانسان [illegible] المنكر استعارة [illegible] كونه ما كان
للبهائم ادعاء كما اشار اليه في قوله متمتعكم بالدنيا اه فعلم منه ان هذا التشبيه والاستعارة بناء على تشبيههم بالبهائم لكن يرد عليه ان قوله تعالى ولانعامكم يأبى عنه فلا تغفل
قوله وهو في المرعى في الاصل لموضع الرعي اي اسم مكان لانه بكونه اشهر معانيه فاكتفى به وهذا الاسب في كونه في الاصل لزمان الرعي والمصدر الميمي اذ لا حصر في الكلام
والشهرة قرينة على ما ذكرناه ولم يحمل على المصدر مع انه موضع الرعي لخروج من الارض بسبب الدحو حيث كان مختفيا فيه قبل الدحو لانه قوله تعالى متاعا لكم اه
لا يناسبه قوله لانها حال باضمار قد من ضمير دحاها [illegible] زمانا وان لم تكن مقدمة عليه قوله او بيان للدحو اذ بسط الارض وتمهيدها انما هو
بالدحو وفيه نظر اذ الامر بالعكس فالاولى الحالية ولذا قدمها [illegible] يقتضي البعض قوله اثبتها اي على الارض لكونها كالاوتاد لها لئلا تميد ولا تتحرك
فان الحكمة في وجودها كونها سكنى للحيوان ولا يكون ذلك الا باستقرارها على ما يقوم به قوام البدن وهو الماكل والمشرب باخراج الماء [illegible] النافع
والمرعى بكسر الراء ولا كل [illegible] الا بواسطته ثم لا بد من قرار الارض الدحو لتمكن السكنى لذكر قوله والجبال ارسيها بعد ذلك فضم [illegible] تناسب الجمل
والتقديم لان الماء سبب حيوة كل شيء والرعي قوت الحيوان وارساء الجبال خارج عنها وتاخيره في الذكر لا يقتضي تأخر خلق الجبال عن الدحو لكن المصنف
ذهب في سورة فصلت الى ان دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها لكون الذكر على ترتيب الوجود وذهب المحشي الى اطلاقه حيث قال الوجه الاول انما يكون
الاخراج منها حالا باضمار قد يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد تقريب الماضي الى الحال وقد عرفت ان اخراج الماء والمرعى بعد الدحو فانها مقارن له زمانا وكذا خلق
الجبال وارساؤها ثم قيل دحو الارض لا يتصور اخراج الماء والكلأ وخلق الجبال من فوقها وهذا لمن تأمل بالنظر الصائب قوله وهو مرجوح لان العطف
على جملة فعلية وتناسب الجملتين من حيث الوصل الا المانع والمانع هنا التنبيه على ثبات الجبال ايضا والاعلى [illegible] كقوله والسماء بناها رفع سمكها اه وقد
بين في موضعه ان النكتة مبنية على الارادة وقيل في الاولى لان قوله والارض بعد ذلك دحيها عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء
السماء والجواب العطف لا يقتضي كون المعطوف مثل المعطوف عليه في [illegible] لو صح اجتماعهما في الوجود وكان في حسن العطف والقول بانه يجوز عطف الارض
على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء اشد والارض بعد ذلك اي الارض بعد ما ذكر من السماء اشد فيكون وزان قوله دحيها اخرج منها ماءها اه
وزان قوله بناها رفع سمكها [illegible] يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتأخر [illegible] الارض عن بناء السماء ضعيف جدا اذ لا معنى لكون الارض بعد
اشدية خلق السماء مع ان العطف بعيد من حيث اللفظ كما اقر به وبعد ذلك من اسباب الضعف وطرفه ومع كون المرفوع مرجوحا وقد عرفته وضعف [illegible]
اهل [illegible] قوله تمتيعا لكم اي متاعا اسم مصدر وهو ما يدل على الحدث كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم فهو اما مفعول مطلق لفعل
مقدر اي متعناكم [illegible] تمتيعا لحذف الفعل واقيم المصدر مقامه [illegible] ويحتمل ان يكون مفعولا له اي فعل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم
[illegible] الكفار المنكرين [illegible] بهذه النعم [illegible] كنتم تعقلون [illegible] الموجودات الحادثة على النمط البديع على صحة البعث [illegible] كالانعام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] النعم [illegible] على امكان البعث [illegible] قوله متاعا لكم تعليل لقوله اخرج منها او على وجه او مصدر لفعل المحذوف مربوط بهذا
القول [illegible] قوله والجبال ارسيها [illegible] من ان الانتفاع بالماء والمرعى انما هو [illegible] الارض وذلك انما هو [illegible] الجبال قوله
[illegible] اي اعظم [illegible] قوله التي [illegible] اي الالف واللام موصولة [illegible] كقوله تعالى [illegible]
من قبيل التعبير [illegible] عن المستقبل [illegible] ان [illegible] بمعنى علا [illegible] فتكون قوله الكبرى صفة مؤكدة [illegible]
لاحتمال [illegible] لكونها غالبة على الخلائق لانه لا معنى لكونها غالبة الا بمعنى كونها [illegible]
في المعنى المذكور [illegible] انه غالب على جميع الطامات والوصف بالكبرى [illegible] احتمال المجاز [illegible] ما ذكر من التفسير قوله التي هي اكبر الطامات الاولى
التي هي اكبر من كل الطامات لان ما ذكره [illegible] بالنسبة الى الطامات [illegible] العلو والكبر [illegible] الوصف تأسيسا [illegible]
تأكيدا قوله وهي القيمة اه [illegible] النفخة الثانية [illegible] والاول هو الاول [illegible] قوله او
الساعة [illegible] الساعة [illegible] او الظرفية [illegible] الاول [illegible]
الكل [illegible] في النهار [illegible] في الليل والكلام [illegible] الظرفية [illegible] وحقيقة الاول [illegible]
المواقف في بحث الجوهر [illegible] احوال [illegible]
فظهر ارتباطه بما قبله والفاء بعد لانه على ترتيب ما بعدها على ما قبلها [illegible] ان قوله تعالى انتم اشد [illegible] على صحة البعث [illegible] الآية
[illegible] على ما قيل [illegible] او بدلا من اذا جاءت [illegible] المراد به النفخة او الساعة التي [illegible]
[illegible] الطامة الكبرى [illegible] انه لا يناسب [illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] قوله بان يراه [illegible] صحة الضمير [illegible]
العمل [illegible] قوله [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] بان يراه [illegible] كما صرح به المصنف في قوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله وهو بدل من اذا جاءت اي بدل الكل [illegible] بدل البعض [illegible] الضمير [illegible] قوله
وما موصولة والعائد محذوف اي ما سعى اي ما عمله من خير او شر [illegible] او مصدرية [illegible] تقدير الضمير [illegible]
[illegible] المصدر [illegible] بمعنى اسم المفعول او الحاصل بالمصدر [illegible] الاول [illegible] وبرزت الجحيم عطف على جاءت
قوله يوم يتذكر [illegible] قوله واظهرت اي اظهارا بحيث لا يخفى على احد [illegible]
[illegible] المفعول والقول بانه [illegible] عموم المفعول [illegible]
عموم الفاعل [illegible] اظهرت للكافرين والمؤمنين [illegible] سورة المؤمنين [illegible]
الجحيم [illegible] قوله وقرئ وبرزت بالتخفيف اي ظهرت ولمن راى اي [illegible]
لمن راى [illegible] الجحيم [illegible] على انه مؤنث غائب [illegible]
والمفعول محذوف اي لمن تراه [illegible] والرؤية [illegible] قوله تعالى [illegible]
من [illegible] قوله او انه خطاب [illegible] خطاب للرسول عليه السلام [illegible]
المخاطب حقيقة [illegible] في بعض النسخ او لمن تراه [illegible] كقوله ولو ترى اذ المجرمون الآية [illegible]
بعض النسخ اي لمن يراه من الكفار [illegible] عليه السلام والمراد لمن الكفار [illegible] فقال [illegible]
وجه قوله لمن ترى [illegible] الخطاب لكل كافر [illegible] قوله [illegible] فاذا جاءت محذوف
اي [illegible] فاذا جاءت [illegible] محذوف [illegible]
الشرطية [illegible] قوله [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] الكافرون [illegible] الاعمال ونشرت الصحف [illegible]
[illegible] الشؤون [illegible]
[illegible] قوله او بعده عطف على محذوف [illegible]
[illegible] قوله يوم يتذكر [illegible] المحذوف [illegible]
عليه يوم يتذكر [illegible] في الكشاف وهو خلاف عادته واما القول بان فيه [illegible]

الا في ان تولى ما ذكرنا ولا يقال ظاهره انه عليه السلام منع من ذكر نفس النفقة لان هذا مع مخالفته الظاهر يستلزم ما ازل عليه وسيجيء النفقة واصوابها كا

من قرينا دليلا اولا ووقوعه نائبا حيث قال تعالى وانتم اشد حبا الا انه لا يوافق هذا السؤال المذكور فانه سؤال عن وقتها وايضا انه قدر المضاف اولا في

تبيين معنى النظم فقال من ان تذكر وقتها فلو جعل ان قوله وتبيين وقتها عطف تفسيرى للسؤال ذكرناه ولا يبعد قول المص ووقتها ما استاثره الله تعالى لانه

من قبيل وضع المظهر موضع المضمر فلا مجال لان يقال تفسير اخرى لما انه لا يطابق السؤال وان ذكره عليه السلام نفس النفقة لهم وانكارهم مستحون في كلام

الله تعالى فقال تعالى وقال الذين هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم الاية ونظائره كثيرة ولا يقال ان هذا المنع بعد الذكر كقوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان هذا

مطلق على انه لا يوافق السؤال على ان هذا الكلام في قوة النفي والمراد نفي التقرر ولذا قال اي ما انت من ذكراهم في شيء ولو حمل على ما ذكر لكان الكلام نفيا لمنع

النهي والمنع من ذكر الساعة نفسها ولا يخفى ضعفه وذكر قوله فانه ذكرها لا يزيدهم الا في التنبيه على حكمة انه تعالى استاثره بعلمه قوله الا في وهو لا يناسب

تعليل الوقت دليل على ما قلنا ووقد غفل من محوم ما ذكرنا بعض المحشين قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم على انه خبر مبتدا محذوف اي فيم هذا السؤال فلا تكار

او على منع الحلوم بعد لان المراد باب عن المدة وقليلة او كثيرة ولو اريد باب عن العرفية فالامر واضح وفيه ان الساعة يكون بها من نهار لان اللبث في
القبور واضح والاظهر ان المراد الساعة مطلقة ثم ارتباط هذا القول الكريم بقوله تعالى يسئلونك عن الساعة والمراد بشدة ما يسئلون انكارا واستهزاء
بيان انهم لكمال شدة زعموا انهم لبثوا في الدنيا وقليله احسب الارشاد وذهب الى انه مرتبط بقوله انما انت منذر [illegible] كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا بعد الوعيد الا عشية او ضحاها [illegible] كون اللبث في الدنيا او في القبور لا يقتضيه المقام انتهى [illegible] لان كون اللبث في الدنيا اه
كما صرح [illegible] انه لم يذكر فيه الاية [illegible] لا محل لها من الاعراب او حال من ضمير يسئلونك قوله لانها من يوم
لا انه العشية لا يتصور ان يكون له ضحى [illegible] الا يكون بها من يوم واحد الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة النازعات والصلوة والسلام على
افضل الكائنات وعلى آله واصحابه الذين هم اشرف [illegible] تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي بلا خلاف وهي احدى واربعون اية وقيل اثنتان واربعون قوله عبس اي قطب وجهه قوله روي ان ابن ام مكتوم اه قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو
واختلف ايضا اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمها بلا خلاف عاتكة ولما كان الاختلاف في اسمه واسم ابيه [illegible] اشتهر به
وقول ابي السعود واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ابي ربيعة الفهري ليس بمناسب لانه جزم في اسمه واسم ابيه مع الاختلاف فيهما وان تبع فيه
الزمخشري وفي الكشف ام مكتوم ام ابيه وقيل انه غلط لكن لم يبينه [illegible] وهو قرشي من كبار الصحابة دل عليه قوله الاتي من اكرامه عليه السلام
قوله صناديد قريش جمع صنديد وهو السيد الكبير [illegible] الى الاسلام استيناف او حال وهو اهم لان اسلامهم سبب لاسلام غيرهم في العادة
او تعليل [illegible] وهذا اشارة الى وجه اعراض الرسول عليه السلام عنه لكنه عوتب عليه قوله فقال يا رسول الله اقرئني
[illegible] علمني مما علمك الله اي بعض ما علمك او علمني شيئا مما علمك الله [illegible] علمني
او التعليم بفعل يترتب عليه العلم والمراد مما اوحاه الله تعالى [illegible] بقوله علمني مع انه عليه السلام لا يعلمه الا ما اوحي اليه للتبرك بذكر الله تعالى
والتنبيه على ان [illegible] عليه السلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى [illegible] فقوله وهو لم يعلم
تشاغله بالقوم بناء على الظاهر والقوم صناديد قريش فاللام للعهد وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة كذا قيل ولم
يتعرض المص [illegible] لانه لو علم ذلك لم يقل ما قاله [illegible] لانه رضي الله تعالى عنه لم يكن اصم
فيسمع [illegible] من بيان الحق والصواب والباطل والخطاء لكن الكلام مبني على ظاهر الحال والعلم عند الله الملك المتعال والقول بانه لا يليق
[illegible] النبي عليه السلام لو علم [illegible] بانه عليه السلام لا ينطق الا بالوحي في امور الدين [illegible]
عليه السلام [illegible] قوله وكان النبي عليه السلام يكرمه لما نزل فيه [illegible] فانه يدل على قربه من الله تعالى
وهذا اولى من القول [illegible] صحبته وقرابته من خديجة رضي الله تعالى عنها [illegible] ما ذكرنا هو المناسب للمقام [illegible] قوله ويقول
اي [illegible] مرحبا بمن عاتبني [illegible] فان هذا القول من جملة الاكرام مرحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا
ذا رحب او سعة قال تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعة الارض قوله بما عاتبني ربي متعلق بمحذوف [illegible] مرحبا لمن
عاتبني [illegible] منه عليه السلام ونوع من الملاطفة [illegible] وفيه اشعار بكمال المحبة له وهذا الاكرام لا فوقه اكرام قوله واستخلفه اي جعله خليفة
على المدينة [illegible] اي ليصلي بالناس [illegible] النبي عليه السلام للغزو [illegible]
[illegible] قال ابو عمر بن عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير استخلف عليه السلام ابن ام مكتوم ثلث
عشرة مرة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله على اختلاف المذهبين اي البصري والكوفي في اعمال
الفعل الاول او الثاني [illegible]
[illegible] ابن ام مكتوم [illegible] قريش [illegible] النبي عليه السلام [illegible] قرشي [illegible]
[illegible] قوله ان جاءه [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible]

خلاف الزمخشري مع ان المص [illegible] على اختلاف المذهبين قوله وذكر الاعمى اي التعبير بالاعمى مع انه يوهم التحقير [illegible]
[illegible] عن الاستماع [illegible] وان لم يعلم [illegible] الكلام [illegible] قوله والدلالة على انه احق [illegible]
[illegible] قوله او لزيادة الانكار
اي انكار التولي [illegible] الرسول عليه السلام [illegible]
[illegible] الالتفات [illegible]
[illegible] الاعمى [illegible] الرسول عليه السلام [illegible]
[illegible]

الدين والاعراض عمن اسلم في ذلك المجلس لا يوجب الاعراض بالكلية وهو الممنوع عنه لكن لعلو منصبه عد ذلك اعراضا فلا يناسبه لا وفقه
من ان حسنات الابرار سيئات المقربين الاخبار قوله ان عليك الا البلاغ لان الحرص على اسلام القوم فالقصر اضافي وحصر افراد فلا اشكال بانه
يجب عليه امور كثيرة فكيف يحسن القصر وفيه اشارة الى ان الهداية الحالية وهي وما عليك ان لا يزكى للتنبيه على ان ذلك الحرص ليس بواجب عليه فالواقع
الى الاعراض عمن اسلم وان التزكية حقيقية فضل الله تعالى فقيل وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية ولا يخفى عليك ان هذا الاباء في الامر بالقتال
قوله يسعى طالبا للخير وفيه ايماء الى ان من استغنى لم يكن طالبا للخير حتى يؤثر فيه الموعظة وكونه طالبا للخير مفهوم من قوله وهو يخشى وذكر المجيء هنا
وذكر الاستغناء هناك يحتمل الاحتباك وقد عرفت ان المراد بالاستغناء الاستغناء عن الايمان وسائر الخير فيقابله عدم الاستغناء عن ذلك فلا يفهم
كون المقابلة غير تامة بالنظر وهو يخشى حال من فاعل يسعى وهو حال ايضا حال من فاعل جاءك وفي اختيار الجملة الفعلية في الاولى والجملة
الاسمية في الثانية تنبيه على ان السعي امر متجدد والخشية امر مستمر في الدوام فالمراد وخشية الله والله اعلم بها وعلى الثاني حمل الجملة الاسمية على الدوام
التجددي لكون خبره جملة فعلية وكذا الكلام في قوله او يخوف الطريق والكبوة السقوط الاضافة بمعنى في اي سقوطه في الطريق قوله تتشاغل عنه اي
تعرض عنه مع تحقق الدواعي للاقبال وهي ما ذكر في النظم كان في الاول فعلت التصدي والاقبال مع وجود الاسباب للاعراض وفعل المضارع في
الموضعين لحكاية الحال الماضية او للاستمرار وتأخير الثاني لئلا يكون فصلا بينه وبين قوله كلا لانه ناظر الى الثاني كله اما التفصيل المجمل الذي فهم
من قوله عبس وتولى الاية فان تولى عنه لاجل الاقبال على غيره تفهم منه فتبا عن قوله تلهى عنه اي الهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه من باب
علم وضرب والتلهي من الاشتغال والتلهي من التفعل والكل بمعنى واحد لكن الاخير ابلغ للمبالغة ولذا اختير في النظم الجليل وتقديم عنه لرعاية
الفاصلة او للقصر الادعائي والمراد بالتلهي هنا الاعراض اللازم له وتعبيره بالتلهي للمبالغة قوله ولعل ذكر التصدي اي صورة العتاب كون ذلك
من اهتمام قلبه الشريف بالغني وتلهيه عن الفقير والموالاة للايمان علة لذكر التصدي والتلهي كونهما من اهتمام قلبه هو المتبادر ولذا قال ولعل ولم يجزم
بدوام خشية بان ذلك لو سلم فانما لا ينبغي ان يكون الاهتمام بالغني لغنائه والاعراض عن الفقير لفقره وهذا حال لا يخطر بالبال مما لا اشتغال به لاجل
ان اسلامهم يكون سببا لاسلام غيره كما قيل الناس على دين ملوكهم والاعراض عن الفقير لكونه مهتديا بنور الهداية كما دل عليه الرواية ثم انه كونه في
اول السورة علم بعيد رتبته عليه السلام مما لا ينبغي الا لحب الله والنظر الجليل واما بالنظر الدقيق فلا في الكلام في سورة المعاتبة لطفا منه تعالى مثل
قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية وهكذا ينبغي ان تقرر هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام قوله عن المعاتب عليه هذا الى نزول الاية
عن الاول او عن معاودة مثله اذ كما يحتمل انتفاء فعلى الاول ردع عن الدوام على المعاتب عليه فلا اشكال بان الردع اي المنع كيف يكون على
ما وجد وفي الكشاف ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله بالواو والواصلة فيكون وجه معاودة منه عطف تفسير له لما عرفت من ان المراد
ردع عن الدوام على المعاتب عليه حاصله ردع عن معاودة مثله وفي نسخة عطفه بالواو فيكون عطف تفسير ولهذا قال المحشي العطف تفسيري كما
اي القرآن تذكرة وعظ كره لجميع الاحكام الاعتقادية والعملية فتبليغها كاف فلا حاجة الى شدة الحرص على تزكية من استغنى عنها فلا ارتباط باقبوط لمن شاء
ذكره جملة معترضة بين الموصوف والصفة والاعتراض كما يكون بالواو وهو المشهور الاكثر في الاستعمال يكون بالفاء ايضا كما في قوله واعلم فعلم المرء
ينفعه فان الجملة الاعتراضية كما صرح به ائمة الكلام وما نقل عن الزمخشري من انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبه ونحوها واما بالفاء فلا فلعله
لا اصل له لانه صرح في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر الاعتراض قوله والضمير للقرآن وهو الظاهر لانه تعبير ان القرآن كله تذكرة واما اذا كان للعتاب
فيكون المراد بالقرآن الدال عليه او القرآن كما يطلق على الكل يطلق على الجزء ايضا فيكون هذا داخلا في الاول وخولاوليا وكون العتاب تذكرة لانه
موعظة اذ لو نبه على ذلك فاما ان يختار غيره ويرد عليه ان بعض الافعال خطأ على الامة ولم يحط عن الانبياء عليهم السلام لعلو قدرهم كما صرح به في قصة
آدم عليه السلام فلينكشف هذا اعني من هذا القبيل فالوجه الاول هو المعول قوله حفظه اي المراد بالذكر الحفظ وهو الذكر القلبي المعتبر به دون الذكر اللفظي فقط قوله
واتعظ بلا ان كمال الذكر القلبي انما هو بالاتعاظ به والعمل بما فيه ولهذا ذكر فهو جمع بين المعنيين قوله وتأنيث الاول سواء كان المراد القرآن او العتاب
لتأنيث خبره والمطابقة بين المبتدأ والخبر اهم من المطابقة بين الراجع والمرجع والتذكير والتأنيث والمطابقة او المقصود وقد اول به والفصل وان السبب الصحيح
في التأنيث قوله في صحف جمع صحيفة اي كائنة في صحف منتسخة من اللوح قوله صفة لتذكرة على انه ظرف مستقر وتقدير الفعل الخاص لا يناسبه كونه الظرف
مستقرا الا اذا قامت قرينة عليه والله اعلم بشبهة الظهور بما من المقام قوله او خبر ثان منه من جوز تعدده ووجه وان عطف عليكون في شيء ذكره معترضا
بين الصفة والموصوف بل يكون معترضا بين الخبرين وهو غير متعارف او خبر محذوف اي هي في صحف والحكم مستأنفة والاول اولى ولذا قدمه قوله
عند الله فيكون مكرمة صفة للوح وكذا مرفوعة نعت بعد نعت لصحف لا للوح ايضا والمراد من اللوح ما كتب فيها اذ الصحيفة ما كتب فيه الشيء والكونه فيها لا يدع تحلية مبالغة
فيه لم يتعرض لكونها مرفوعة بحسب المكان لكونها في السماء السابعة لان اللوح مكانها لا يعلم الا الله حيطة كونها مرفوعة القدر قوله منزهة عن ايدي الشياطين فان
ايديهم كالنجاسة فيه تجنيس معنوي فخاطب الا المطهرون وهم الملائكة الكرام قوله مطهرة من قبل ضبوتهم الشياطين بها سفرة مقربة لما فيه صفة للصحف

للصحف وكونه صفة للمطهرة ضعيف لا يناسبه ان كونها مطهرة بسبب مس ايدي سفرة فهو ظرف مستقر وايضا ويفيد اي كائنة فيها قوله كتبة من الملائكة
فمنهم حتى قالوا انه انتفظ المختصة بالملائكة لا تكاد تطلق على غيرهم وان جاز الاطلاق بحسب اللغة لكن لم يثبت اليه المس فقال او الانبياء ينسخون الكتب اي كتب
الله وينسخونه من اللوح والوحي لف ونشر مرتب اي يكتبون الكتب واصل النسخ النقل والتحويل فاذا كتب كتاب من كتاب حرفا بعد حرف قلت نسخت
ذلك الكتاب كانك نقلت ما في الاصل الى الكتاب ان فاطلاق النسخ على الكتابة استعارة باعتبار الاصل وحقيقة بحسب الاصطلاح فالنسخة فعلة
بمعنى المفعول بالحذف والايصال اي المكتوب منه قوله او سفراء عطف على كتبة يعني ان سفرة اما جمع سافر من سفر بمعنى كتب ككافر او جمع سافر بمعنى سفير
اي واسطة بين الله ورسله ولذا قال يسفرون الوحي اه فيكون المراد الملائكة قوله او الامة فيكون المراد الانبياء قوله جمع سافر من السفر الاول
كالضرب بمعنى الكتابة وعلى الثاني في معنى السفارة بكسر السين كالرسالة او فتحها مثل الكراهة مصدر بمعنى التوسط من السفر للاصلاح فاطلاق السفر على
الملائكة والانبياء استعارة لانهم كالسفراء الذين يصلحون بين الناس ولعل هذا الوجه والمعنى الاخير اه ذاتا ومتغاير اه معنى اذ يحتمل في الاول الكتابة
دون السفارة مع انها لازمها وفي الثاني اعتبر السفارة دون الكتابة مع انها لا تخلو عنها وان لم يتيقن بها ان تقابل السفر بالسفارة مبنى على المشهور فلا اشكال
بان صاحب القاموس جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف اه اي اللفظ الذي فاؤه سين وعينه فاء ولامه راء يكون دالا على معنى الكشف
بحسب الوضع كما في المثال المذكور وفيما نحن فيه فعلى الكتابة للكشف والتوضيح وفي السفارة اي الاصلاح توضيح وبيان بين القوم حتى يتحقق الصلح والرسول يعبر
عن مرسله ويكشف مراده وامره قوله اعزاء على الله اي معظمين عنده او على في على الله بمعنى عند فاشار بهذا التفسير الى ان من الكرامة بمعنى التعظيم والتوقير
لا بمعنى الاحسان وان كان الكرام بمعنى الاحسان قوله او متعطفين على المؤمنين فيكون من الكرم ضد اللؤم قوله يكلمونهم ان اريد بالسفرة الانبياء
او بالواسطة ان كان المراد الملائكة لكونهم وسائط في الوحي فالاستدلال التكميل للمجاز ولان المعنى الاول هو المناسب للسوق حيث مدحوا بانكارهم
من عند الله تعالى قوله اتقياء بررة جمع بار فيه بفتح الباء صفة مشبهة ومعنى البر بكسر الباء التوسع في الخير مأخوذ من البر ضد البحر وهو الفضاء الواسع وتناول كل
خير ومن هذا قال اتقياء واما الابرار فيكون جمع بر كوب وارباب وجمع بار ايضا كصاحب واصحاب قيل واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالآدميين
في القرآن وفي الشرع وبحث ان المراد بسفرة الانبياء والملائكة وبررة كرام وبررة صفتان للسفرة ثم المراد بالصحف صحف الانبياء والقرآن ان هذا
في الصحف الاولى وهو الظاهر الموافق لهذه الاية وقيل صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وهذا في الحقيقة راجع الى الاول وقيل صحف المسلمين فيكون
اخبارا بالغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه عليه السلام بمكة قاله ابو حيان فان القرآن كتب في مكة في العظم وفي سعف النخل ثم جمع
زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه بامر عثمان رضي الله تعالى عنه وقد امر عمر رضي الله تعالى عنه فيكون المعنى ان هذه تذكرة اي القرآن تذكرة كائنة منتسخة في
صحف اي اوراق التي يكتب القرآن فيها فيما سيأتي وهذا معنى صحيح لكن الموافق لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى الاية وقوله تعالى وانه لفي زبر الاولين فالمعنى
ان انها اي القرآن تذكرة مثبتة معناه في صحف متقدمة او مثبت ذكره في صحف متقدمة فلا اشكال بان معنى ثبوت القرآن كلا او بعضا في كتب متقدمة
منزلة على الانبياء قوله دعاء عليه اه فان القتل اهول الحالات والعقوبات وهو دعاء بالهلاك فان من قاتله الله هلك لا محالة قوله دعاء عليه وهو
طلب من ذاته ان يلعنهم ويقبحهم وفيه مبالغة جدا وتعليم للمؤمنين ان يدعوهم عليه بذلك كذا قاله ولذا قالوا لوتنوا المنافقين في قوله تعالى قاتلهم الله وهنا جاء
قبل ظهور عامله وذكر الانسان توبيخ له بانه لم يعمل بما هو مقتضى الانسانية ولقوله تعالى ما اكفره فان التعبير بالكفر لا يلائمه قوله تعجب او معنى ما اكفره
فانه فعل التعجب وفي نسخة تعجب وهو مقتضى ما اكفره ومدلوله لكنه محال في شأنه تعالى والمراد لازمه كما اشار اليه بقوله وذم بليغ فانه ناظر اليه كما
ان قوله سخط عظيم ناظر الى قتل الانسان فانه ظاهر ليس بمراد ولكن التعجب اللازم للتعجب هو الاولى قوله وهو مع قصره اشارة الى انه كلام في غاية
الايجاز وكمال البلاغة لقلة نظمه وكثرة معناه فان قتل الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا
باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا كما قاله الامام فيدل على اظهار كمال السخط باعتبار جزئه الاول وعلى شدة الذم باعتبار جزئه الثاني من
اي شيء متعلق بقوله خلقه والتعبير بالشيء نوع تحقير باداته كقوله تعالى من ماء مهين وهذا اجمال بين نطفة خلقه تفصيل له قوله بيان لما انعم عليه مع
الاشارة الى كفرانه وعدم انعام شكره وبهذا الظهر ارتباطه بما قبله وعدم تعرضه لا يعرف وجهه مع ان الزمخشري ما تعرض في له قوله حصوصا ه
فيه بما نعم عليه اي بهذه النعم المختصة بالانسان والمراد اختصاص الجميع من حيث المجموع لا كل واحد واحد فان الاقبال مختص به وما عداه ليس بمختص به فان
اريد بالانسان في من اي شيء خلقه على طريق الاستخدام انما اريد بالانسان في قتل الانسان الكافر والاصل استخدام في الاختصاص ظاهر وان اريد به الخصوص
دهم الكفرة فالاختصاص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات والظاهر هو الاول لقوله تعالى كلا لما يقض ما امره على ما اختاره المص من انه سبب كلي ويكون المراد
من قوله ما اكفره كفران النعمة كما اشار اليه المص بقوله من افراطه في الكفران لكن قوله بل على تحقير عظيم اه لا يلائمه الا ان يقال انه من قبيل وصف الجنس بوصف
بعض افراده وهم الكفرة فلا تغفل قوله من مبدأ احدوثه مما ابتدأ به متعلق بانعم عليه لا متعلق بقوله بيانه حتى يرد عليه قوله الى ان تم خلقه واثبت ايضا الى
المعنى من نطفة خلقه بدأ خلقه من نطفة كما في قوله وقد خلقكم اطوارا اي خلق مبدأ خلقكم ولذا معنى خلق الانسان من علق وخلقكم من تراب وغير ذلك

وسائر الحيوان ثم ما ذكر ما هو مخصوص بالانسان باصل وضعه وهو عنب ولا يبعد ان يتناول بعض الحيوان ثم ما ذكر ما هو مخصوص بالحيوان في اصل الخلقة وهو
الرطبة ثم ما ذكر ما هو مخصوص بالانسان في اصل الخلقة وهو الزيتون والنخل وذكر بعده ما يجمعهما وهو الحدائق اي البساتين جمع حديقة وهي المشتمل على الانسان
والحيوان فهو من عطف العام على الخاص اذ المذكور من الخواص اشرف ما هو مشتمله الحدائق وجه تقديم ما هو للانسان ظاهر وجه تقديم ما هو للحيوان من طعام الانسان
كما هو الظاهر من السوق لان نفعه عائد الى الانسان لانه اما ماكول له او مركوب فهو من طعامه تغليبا قوله متكاثفة اي متكاثفة اشجارها اذ الحدائق كما [illegible]
الموصوفة بالغلب [illegible] يقوله وكثرة اشجارها ولو قال اولا التكاثف اشجارها وكثرتها لكان اولى فوصف الحدائق بالغلب مجاز لكونه ظرفا للاشجار الموصوفة
بها حقيقة لكن المراد المجموع من حيث المجموع مع قطع النظر عن كون كل واحدة من الاشجار غلاظا ولذا قال او ذات اشجار غلاظ اي ذات اشجار كل واحد
منها غليظة ولم يعتبر فيها التكاثف كما لم يعتبر في الوجه الاول عدم غلظة كل واحدة منها فبين المعنيين عموم وخصوص من وجه وكلمة او في ولانها ذات
اشجارها للتنويع لا للترديد قوله مستعار من وصف الرقاب اي شبه تكاثف الاشجار واوراقها وعروقها وتغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع [illegible]
بعضها ببعض بغلظ الرقبة كذا قيل وفيه نوع مسامحة والمراد ان الغلب في الاصل وصف الرقاب فاستعير لوصف الاشجار بجامع الغلظة فالمستعار
لفظ الغلب والمستعار منه وصف الرقاب وغلظها والمستعار له وصف الاشجار وغلظها ولذا قال في الكشاف والاصل في الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير لكنه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها اما التكاثف ما وجعلها شيئا واحدا لكونها غليظة في
نفسها قيل او لانها ذات اشجار فهو مجاز مرسل بمعنى الغليظ مطلقا كالمرسن وفيه خلل فتدبر ثم تامل ثم الغلب جمع اغلب وغلباء كحمر جمع احمر وحمراء
وفاكهة للانسان واما للحيوان وذكر الفاكهة من قبيل عطف العام على الخاص وكون العنب والزيتون والنخل نعما بالنسبة لكن فيه الغذاء ايضا الطعام
كونها مرادا والفاكهة كيف لا وهي اعزما يتفكه اي يتنعم فهو ما يختص منه البعض زيادة فيه وهو كونه غذاء لا يكون التفكه به ولذا حلف ان لا ياكل
الفاكهة واكل العنب مثلا لا يحنث عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى خلافا لابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى والتفصيل في اصول الفقه قوله ومرعى من اب اذا ام
مرعى مصدر بمعنى اسم المفعول اي الماكول لا اسم مكان لانه يوم اي يقصد وينتجع اي يجز ويقطع لاجل المرعى والنجعة بالضم طلب الكلاء في موضعه قوله اذا
تهيا او لانه يحتاج الى التقدير قوله او فاكهة يابسة اي ولانه لم يثبت به وانما يثبت به الفاكهة الرطبة وان اخذ اذا انما لانها توب اي تهيا وللواجز
بها لكنه غير متعارف متاعا لكم مفعول له لفعل محذوف دل على تفصيله المقام اي فعلنا ذلك تمتيعا لكم ولمواشيكم فان متاعا اسم مصدر للتمتيع اي النفع والمراد
بالانعام مطلق المواشي لان الانعام المذكورة في قوله تعالى ومن الانعام ثمانية ازواج فان بعض المذكور علف لجميع الحيوان فهو مجاز بذكر الخاص وارادة
العام كما يشعر به قوله بهيمة الانعام فان المص صرح هناك بان اضافة العام الى الخاص وقد عرفت ان ما هو للحيوان طعام للانسان بالغذاء وبمنزلة في
الانتفاع كالمركوب فلا ريب في ملائمته متاعا لكم ولانعامكم لقوله فلينظر الانسان الى طعامه والالتفات من الغائب الى الخطاب انسب لان الانسان بعد
الخطاب فاذا جاءت الصاخة الفاء لترتيب اخبار ما بعدها على ما قبلها من النعم المذكورة كانه قيل اخبرنا اولا ما هو سريع الزوال وقرب الاضمحلال كما
يشعر به التعبير بالمتاع وشهادة الحس وقلة الانتفاع فاخبر ما هو باق من نعم خالص ومعنى جاءت وقعت وحصلت قوله اي النفخة والظهور انها مع ما بعده
لا شبهة فيها قوله لان الناس يصخون لها اي يستمعون لها بهذا الاشارة الى ان الصاخة اسم فاعل من صخ بمعنى اصاخ اي استمع وهذا اسناد الى الناس والجن
فجاءت النفخة مستمعة مجازا في الاسناد ولكونه سببا له وقيل الصاخة هي الداهية العظيمة التي يصخ لها الخلائق اي يصخون ويستمعون لها يوم يفر المرء
الاية بدل من الصاخة او من اذا جاءت الصاخة وهو الظاهر لانه بدل الكل وعلى الاول بدل الاشتمال يحتاج الى تقدير الضمير اي يوم يفر المرء منه والمراد باليوم
امر جملة ليسع وقوع امور كثيرة فيه قوله لاشتغاله بشانه اي حاله كما قال تعالى ولا يسئل حميم حميما والعل هذا في موطن والشفاعة منهم في موطن اخر فلا
اشكال قوله وعلمه بانهم لا ينفعونه ولذا اشتغل بشانه وسعى في خلاص نفسه الا بهم شغله فيقول نفسي نفسي فالحاصل ان الفرار عنهم لعدم النفع
او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعهم والعطف بالواو يشعر بان العلة المجموع من حيث المجموع قوله او للحذر من
مطالبتهم على انه من كما دل عليه العطف باو ولذا جمعه وبالغ في الفرار واشتغل بحفظ نفسه فلا يقال انه غير مناسب لما بعده وتاخير الاحب فالاحب
اي الكلام يتفرق لا يتنزل فيه ابتداء على الا علب الاكثر لكون الطباع مختلفة فمنهم من احب اخيه فرط محبته ومنهم من اشتد محبته لصاحبته وغير ذلك
لكن ما ذكر المص هو الغالب الاكثر لكل امرء الاية قيل انه جواب اذا وتركت انشاء التقدير معتبرا اولا ما قبلها دون فيه وهو تعسف والظ
ان جوابه محذوف يدل عليه هذا القول الكريم اي شغل كل نفس بخلاص ذاته وذكر المرء في الموضعين لان مادة القران العظيم الاكتفاء بذكر
الرجال لعلم حال النساء بالمقايسة فيما لم يكن خصيصا بهم والظاهر ان المرء في الثاني يحمل على الذهن والمعنى لكل واحد واحد من هؤلاء
المذكورين شان اي حال هائلة وهذا اي اول الحالة كما قدم الاتراك يطلبون انسابهم واحبابهم ويشفعون لهم قوله يكفيه في الاهتمام به
اي يكفيه وهذا لازم معنى الاغناء فهو معنى مجازي له اي يهمه معنى يغنيه يغنيه البال والحضرة والحديث المعهد وهذا حال ما سبق وان كان معنى الا غناء فهو كناية
وجوه مبتدا خبره مسفرة وتسويغ كون المبتدا نكرة اذ ما كان مفيدا مثل كوكب انقض الساعة بخلاف رجل قائم وههنا ينبغي فائدة تامة لا سيما في التنويع

للتنويع اي احوال المكلفين منقسمة فريق منهم تبيض وجوههم وهم السعداء وفريق منهم تسود وجوههم وهم الاشقياء وعصاة الموحدين يدخلون
في زمرة الاولين اذ حالهم مسكوت فيها كما هو في اكثر المواضع ويوشك ان يلحق بالخبر فقدم لرعاية الفاصلة ولا يبعد الحصر قوله مضيئة يعني مسفرة ودنا
الافعال لمن زعم والبيت [illegible] يقوله من اسفار الصبح اي اضاءته من قيام الليل او من اثار الوضوء ومن طول ما اغبرت في سبيل الله والاولى لمن نور
الايمان والعمل الصالح فان قلت ما يقابل الفريق الثاني بخلاف ما ذكر فانه يختص ببعض المؤمنين ويحمل على بعض افراده الكامل ضاحكة اي [illegible] اي
ضاحك [illegible] بها وكذا مستبشرة اي [illegible] رهقتهم لشرافتهم والظهور انهم المؤمنون البررة لم يتسوا الكاتبين الفريق الثاني [illegible] اما
عطف الجملة او عطف المفرد والجامع التضاد المشهور في قوله غبار وكدورة يعني غبرة وكدورة وهذا ابلغ من غبرة لانه يتبعه اشتغال الغبار حيث
لا يحيط الكلام بيانه والظاهر ان الغبرة كناية عن ظهور كمال الحزن فيها والبيت يقوله وكدر ولا يبعد ان يراد بها المعنى الحقيقي قوله يغشيها يعني ترهقها
سواد يعني قترة قال المص في سورة ال عمران البياض كناية عن كمال البهجة والسرور والسواد كناية عن كمال الحزن ويحتمل ان يكون المراد بهما حقيقة
البياض والسواد قوله لا يبالون الفجور اشارة الى ترك العطف والقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد والتنبيه على ان كل واحدة منهما صفة
ذميمة على حدة فاذا جمعا كان قبيح موصوفها فاظنك في اجتماعهما وهذا اولى اذ الوجه الاول ثابت في صورة العطف بالواو وكذا الكلام في ترك العطف
في ضاحكة مستبشرة وقدم الكفر لانه اشنع والمراد بالفجور الكبائر ما سوى الكفر وفيه دليل على ان الكفار يخاطبون بالفروع الحمد لله على توفيق اتمام
ما يتعلق بسورة عبس ما دام الصبح تنفس والصلوة والسلام على رسولنا ما دام الليل عسعس وعلى اله واصحابه ما دام حركة الجوار الكنس تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي المشهور بسورة اذا الشمس كورت قوله مكية اي بالاتفاق واياتها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون اذا الشمس كورت هذا ابلغ من اذا كورت
الشمس اذ الجملة الاسمية اكد وفيها تكرار الاسناد وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد تقوية الحكم هذا على ما اختاره البعض والتقدير خلاف الاصل والصيانة
مبالغة على ما اختاره المص وكذا الكلام في نظائره قوله لفت معناه الحقيقي ذكره لانه المراد بل للتمهيد على بيان معناه المجازي المراد ولذا قال بمعنى رفعت
اي ذهب من مكانها قوله لان الثوب اذا اريد رفعه لف اشارة الى العلاقة يعني ان الرفع ملزوم للف لزوما عرفيا فيكون مجازا مرسلا او كناية قيل اذ لا مانع من ارادة المعنى
الحقيقي اذ يجوز ان يحدث الله تعالى في الشمس قابلية التكوير بعد ما كانت منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير ولكن الكلام في صحته اذ الاجرام متماثلة عند
الاكثر فيقبل كل واحد منها ما يقبل الاخر لكنه خلاف العادة وايضا اذا اريد اللف الحقيقي لا بد ان يراد رفعها من مقرها كما روي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة وفي الكشاف ويروى ان الشمس والنجوم تطرح
في جهنم ليراها من عبدها فاذا اريد اللف ثم الرفع يطول المسافة ويؤيده قوله او لف ضوؤها عطف على لفت فيبعد ان يكون
او مجاز مرسل او مجاز في الاسناد وزال اثرها فبقيت مظلمة ثم ازيلت عن محلها فتطرح في النار وهذا المعنى راجع الى الاول ولذا اخره ولعله
ذكره لكنه اراد الاستيفاء للاحتمالات لكنه قليل الجدوى ونعم لو كان احتمال كونها باقية مظلمة بعد ذهاب ضوئها ثابتا لكان التعرض له حسنا ليس بمطلق عام من
الاخبار والقول بان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها مخالف لمراد المذكور فلف الضوء مجاز عن اذهابه لما عرفت من ان اللف لازم
للرفع لزوما عرفيا وان لم يلزم عقلا فهو معتبر في العلاقة دون العقلي ولا يمكن ان يراد المعنى الحقيقي كما في جوهرها لان الضوء عرض لا يقبل اللف فهو مجاز
مرسل كما في الاول والقول بانها استعارة تبعية تشبيه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ظرف ضعيف لان قوله في ظرف المشبه به
لا دليل عليها وكذا في كونها استعارة مكنية سخيف لكنه قريب من الاول لان لفظ المشبه به غير مذكور مع انه شرط في الاستعارة المصرحة اصلية او تبعية
والمذكور وهو اللف من خواص المشبه به فيكون اسناده الى الضوء وكذا الى جرم الشمس مجازا وتشبيه بالامور النفيسة مكنية لكنه تكلف قوله او
المغيث عن فلكها عطف على لفت ايضا اي معنى او التكوير لكنه اما مجاز مرسل او استعارة مكنية ومال المعنيين واحد لما عرفت من ان المراد في المعنى
الاول اذهابها من مكانها لكنهما متغايران مفهوما والاجتماع ضم بعضه الى بعض جعلها هنا قرينة قوله من طعنه اي ضربه وجرحه والظاهر انه بمعنى ضرب
شدة او طعن بما ذكر قوله والتركيب بهذه الحروف اي الكاف والواو والراء في جميع معانيها لا تخرج عن الادارة والجمع كما ان تركيب حروف الجيم
والنون لا تخرج عن معنى الستر في جميع معانيها وكور العمامة بمعنى ادارة وجمع وهو ظاهر والحاصل ان تكوير الشمس وفيه ان الكاف والراء اي الكاف والراء والتاء
اولا ما انها مبتدا وكورت خبره وهو ابلغ لما اختاره المص كما عرفته مفصلا وهذا مذهب البصريين وما ذكرناه اولا مذهب الكوفيين والاخفش
وكون التقدير خلاف الاصل يعارض ما ذكره المص على ان اذا تكون ظرفا وليس مختصا بالشرطية والمبالغة المذكورة في كونها جملة اسمية
عن المعارضة والمبالغة فيما اختاره المص دون المبالغة فيما ذكرناه قوله انقضت بالكاف اي سقطت والنبت عن محلها وهذا التعميم بعد التخصيص اذ
النجوم عامة للشمس والقمر وانه ذكرت بعنايته لما في اكثر المواضع ويؤيده كون المعنى في اذا الشمس كورت اذهابها عن مقرها والنبت في كل احتمال
والواردة بها غير الشمس فالعطف عطف تغاير قوله قال العجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ... بكسر الحاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء جمع

ضرب بنحيين وهو الذكر من جنس طائر وهو الحباري والمعنى انقض اي رأى عقبان البازي حباريات صحراء فانقض في طلب الحباري اي انقض عليه اذا اولى
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر اي ضم جناحيه من الطيران لكن لا يصح ان فضاء ذكره يصف عمر بن معمر بالكرم وابرزه وبالانشعار
العجيبة حيث شبه اسراعه الى الكرم اسراع البازي الى الصيد والظاهر انها استعارة تمثيلية فلا تغفل ولكن على البصيرة والبدر يبغي بادر والباع الذراع
واستعمل هاهنا في الكرم وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول فهو مجاز فيه والطور الجبل واظلمت من كدرت اي واي انه شبه ذهاب ضوءها بتكدر الماء بذهاب
لصفائه وحسن منظره في اذهاب مطلق الرونق فيكون استعارة مصرحة واظلمت لازم اي صار ذا اظلام والكدورة مطاوع كدره ولذا قال من
كدرت الماء فانكدر وقيل النجوم لا تشمل الشمس ونحوها بل بنحو كوكب نهاري كالشمس في الشمول وكانه لم يطلع عليه قوله عن وجه الارض متعلق
بسيرت بتضمين معنى ازيلت او بمعنى ازيلت مجازا لانه لازم التسيير والاول اولى قوله او في الجو اي سيرت في جو الهواء وهو ما بين السماء
والارض كسير السحاب كقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وهو يستلزم الرفع عن وجه الارض فالمغايرة باعتبار قيد ملزوم اعتبر
في الاول ان امكن الرفع عن وجه الارض ملابسه وفيه خفاء فالاولى ان يقال طرحها كانها بل عن وجه الارض قوله التي على حملهن اي قرب وضع
حملها وفي الكشاف عشرة اشهر وهو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم انتهى نبه به على وجه التخصيص بالذكر من بين
الاشياء والاموال جارية سائرها تعطيله يعلم بدلالة النص او بالاشارة قوله تركت مهملة اي لا مالك لها ولا حافظ ولا طالب ولا راعي بل هذا في
بادي يوم القيمة وقيل فيها بعد حيث لم يبق احد بعد النفخة الاولى وقيل حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده لاشتغال كل احد بانفسهم قوله او السحاب
فيكون العشار استعارة لها حيث شبه السحاب الحامل للمطر بالعشار في حمل ما ينفع الناس ويتضمن هذا تشبيه المطر حمل العشار وهذا كناية عن انقطاع
المطر وهذا ابعد ما قاله من ان المراد بعد النفخة الاولى اخره لان المعنى الاول مع كونه حقيقة هو المشهور فقال تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا فهو نقيض
في الاول وايضا هذه الاستعارة غير متعارفة وان قيل انها استعارة لطيفة والله اعلم لم يتعرض لها في الكشاف وتشبيه العرب السحاب بالحامل ومنه قوله تعالى
فالحاملات وقرا لا يؤيده تشبيهه بالناقة العشراء وايضا تعطيلها مجاز عن انقطاع المطر او عدم ارتقاب مطر لانهم في شغل عنه قوله وقرئ بالتخفيف
اي المجهول كما هو الظاهر فيكون متعديا بالتشديد ليس متعديا من المبالغة لكن نقل عن الرازي انه عطلت بتخفيفين بمعنى تعطلت فيكون التشديد للتعدية
وهو الظاهر وقيل الاظهر انه تعدى بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وان كان لازما ثم هذه القراءة مروية عن ابن كثير والتعبير بصيغة قيل لانه غير
صحيح عنده والرواية عنه غير متواترة او ترك هاهنا بيان حاجة على تقدير انه في قراءة شاذة وعلم هاهنا ان القراءة المتواترة قوله جمعت اه اي الحشر
بمعنى الجمع وهو المعنى اللغوي بقرينة قوله او بعثت اه فهذا احسن لكن فيه ان تخرج منه الناس والبهائم وهي من اشراط الساعة وهي قبل النفخة الاولى
قوله او بعثت للقصاص لانه ورد في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض ثم الصائح يقول لها كوني ترابا فتعود ترابا اه
فعدل وفيه تهديد لجميع الناس وهذا المعنى هو المناسب لقوله علمت نفس ما احضرت دون المعنى الاول وبعض ما ذكره من الحشر لا يلائم هذا القول
الا بمحمل بعيد فلا تغفل قوله ثم ادرت ترابا وهذا معتبر في الحشر وان لم يدخل في مفهوم الحشر ولذا ذكره المص كما ذكر في الحديث الشريف
نبه على ان هذا الحشر ليس كحشر الجراد ونحوه والقول بان يبقى منها ما يسر به الناس كالطيور الملونة اي لونه ضعيف والكفور
مغايرة للطيور وسائر الحيوانات كما عرفته من الحديث لكنه عامة لجميع الحيوانات في النظم الكريم قوله او اميتت هذا ابعد على القول بانها لا تحشر كما اختير
لكونه مخالفا لما ورد في الحديث هذا وادّعى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله من اجحفت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم
واهلكتهم والسنة القحط كقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقال المص هناك والسنة غلبت في عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ
به والظاهر حقيقة لكنه ليس بمشهور والمشهور الحشر ولو قيل انه مجاز فيه لكان العلاقة اللزوم اذ الاماتة جميعا في النفخة الاولى يستلزم
الجمع كما هو الظاهر جامدة وتكلفا فيه قوله حشرتهم حوادث اذا اي اماتتهم على ان المجاز بمعنى اجحفت اضعفت وقربت الى الهلاك لا يستلزم
اي والشرط والجزاء قوله احميت اي احميت مائها فتصير جميعا لاهل النار لان جهنم في قعر البحر والمنتهى به هذه الدنيا برفع طبق جهنم الذي يمنع وصول
حرارتها الى البحر لينتفع بها اهل الارض حصل تأثير نيران جهنم في ماء البحار فتسخن فتصير حميما لاهل جهنم وهو الظاهر وقيل اي فاضت ماؤها
وظهرت النار في مكانها والاول هو المعول قوله او ملئت اه هذا انما في ما يسبق من ان ماء البحار غاص وظهرت النار في مكانها الا ان يقال
ان في وقت وذلك في وقت اخر قوله فجر بعضها بعضا حتى تعود بحرا واحدا الاولى حتى تصير بحرا واحدا ونحوه لانه لا ملاء حقيقة ولو سلم فالملائ
بحر واحد لا البحر وقال التفتازاني الاول اولى قوله ازوجت قرنت يعني لازم ازوجت الابدان فالمراد بالنفوس الارواح وفيه اشارة الى ان الروح
غير مفارقة بعد الموت في القبر وفيه تامل قوله لتتنعم او تعذب في القبر كما هو مذهب اهل السنة وذلك لمقارنة الروح الجسد عنده لبعض الاذان
فقال ان المراد المقارنة على وجه يحيى بها الاموات مثل الحيوة الدنيا وفي القبر نوع حياة وهذا على ظاهره عند منكر عذاب القبر كالمعتزلة قوله او كل منها
بشكلها اي شبهها المؤمن بالمؤمن والكافر بالكافر على ان يضم المؤمن الكامل في الخير والطالح في الشر الى شكله وقس عليه غيره ويعرف به حال الابنا و

الانبياء والاولياء ذوو العلى والشهداء قوله وعملها اي جزاء عملها اذ العمل لكونه عرضا غير قار الذات لا يتصور فيه المقارنة ولا ايراد الصحف لقوله
وكتابها قوله او نفوس المؤمنين بالحور وبه خلل [illegible] والولدان الحور فعلى هذا يكون التزويج على ظاهره وهذا في الجنة وما قبله في الموقف والاول
عند المعنى الثانية والمراد بالنفوس الاموات ما سوى المعنى الاول قوله المدفونة حية اشارة الى ان الدفن حيا معتبر في مفهوم الوأد وان مات
بعد الدفن فهو قتل قوله مخافة الاملاق اي الفقر وهذا يقتضي ان يذكر الاملاق بدل البنات قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق لانه قوله
او لخوف العار بهم اه هذا مختص بالبنات فالعل ذكر البنات بالنظر الى هذا الغرض لكن الاولى ولخوف العار بالواو الواصلة قوله تبكيتا اي اسكاتا
لوائدها مع اظهار كمال الغضب حيث لم يجعل مخاطبا وان كان الخطاب خطاب الوائد ووجه الاسكات هو انه اذا سئل الموؤدة باي ذنب قتلت على
رؤس الوائدين فلا ريب يكون جوابها اني قتلت بغير ذنب يوجب القتل والعلل قوله تعالى باي ذنب قتلت على اطلاق الذنب اشارة الى عدم
المبالغة قوله كتبكيت النصارى اه وهذا ليس بوارد من كل وجه ونقل قول عيسى عليه السلام وجواب السؤال عنك ولم ينقل هاهنا جواب الموؤدة لظهوره
وايضا ليس هذا المحل الا لذلك وهناك اطنب في الكلام لكون المقام مقام الافتضاح وهاهنا ليس كذلك والسائل هو الله تعالى او الملائكة والعموم
تعلق الغرض به لم يصرح به ونقل عن الطيبي انه قال ان المجني عليه اذا سئل بحضرة الجاني ونسبة الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله
وحال المجني عليه فيتفكر براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو نوع من التقريع والمراد بالاستدراج سلوك
طريق يتوصل به الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يتبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى عليه السلام ادّاني الكفرة وهو من البديع
بديع انتهى قوله ونسب الذنب له واجب الاسقاط قوله وقرئ سألت اي خاصمت وسألت من الله تعالى او من قاتلها فيم قتلت فعلى هذا مؤنث غائب
مسند الى ضمير الموؤدة وحينئذ يكون قتلت فعل متكلم مجهول اي سألت على الاخبار عنها لا على الحكاية بدليل قراءة قتلت على صيغة الغائب اذ لم يجز
غيبتها بعل القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى القراءة الثانية قتلت بضم التاء وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية
دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله تعالى الكافر ببراءة من الذنب فما اقبح به وهو الذي
لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى قيل هذا استدلال بدلالة النص كدلالة
منع التأفيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم والمسألة مختلف فيها وهذا دليل من منع تعذيبهم ولهم قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى ولمن ذهب الى تعذيبهم ان يقول لا نم دلالة النص لان قياس حال الخالق بحال المخلوق فلله ان يعذب عبده والاطفال بلا ذنب لانه
تصرف في ملكه ولو سلم دلالة النص فيعارضه حديث خديجة رضي الله تعالى عنها حين سألت عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال عليه السلام هم في النار
والحديث مقطوع الدلالة على تعذيبهم والطعن في الثبوت والاية بالعكس فتعارضا فلا يتم الاستدلال فالظاهر التوقف فيه كما هو مسلك الامام الاعظم
لتعارض النصوص والتفصيل التام محل اخر قوله على الاخبار راجع الى القراءتين كما ان المراد بالاخبار ما قابل الحكاية ولذا قال وقرئ قتلت على الحكاية
بكسر التاء اه على حكاية قوله وقيل فرقت بين اه الظاهر ان اللام عوض عن المضاف اليه والعهد وقيل صحف خوفها نشئ او وعيد
ونحوه كما ورد في الاثار انه اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فيقع بيد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم
مرضه لان النشر يناسب المعنى الاول والنشر مسبوق بالطي في الاكثر قوله بل لغة في الكشط حيث لا يخفى شيء مما فيه وهذا المعنى في القراءة الاولى ايضا
لكن لا دلالة في اللفظ عليه بل يفهم بمعونة المقام قوله ولكثرة الصحف اي بالتشديد لكثرة الصحف لكثرة صاحبها قوله ولشدة التطاير تخص
بالمعنى الثاني لكن استفادة هذا المعنى من التطاير بعيد ولذا اخره والعلم لم يتعرض له قوله قلعت وازيلت عن محلها بحيث يظهر ما ورائها اه ان يوجه
في محلها سموات اخر كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية او لا سماء ولا ارض في الاخرة او السموات ملحقة بالجنة والارض بالنار
والعلم عند الله الملك الجبار قوله كما يكشط الاهاب اه فيه اشارة الى ان كشطت استعارة مصرحة تبعية والجامع مطلق الازالة وقشطت بمعنى
كشطت والقاف والكاف يتعاقبان اه قوله اوقدت ايقادا شديدا اه ابلغ السعر والتسعير ابلغ منه قوله ايقادا شديدا الاصل
الايقاد وحال الحشر وما قبل في يوم القيامة ايقاد زائد اشد وانظر ضعف الاحتجاج بهذه الاية على ان النار غير مخلوقة الان قوله قربت من
المؤمنين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وهذا حكمة التقريب قبل الدخول ولم يذكر برزت الجحيم للغاوين بل ذكر سعرت الجحيم
وهو اشد تهويلا من ذلك علمت من المتعدي الى مفعول واحد فقط نفس يعني الذات او الروح ما احضرت اي ما حضرته اي في القيمة لقوله
تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فالمص هناك اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة الى اخر
ما قال وفيه [illegible] كثرة تقدير المضاف فيما احضرت اما الصحائف او الجزاء ان كان المراد بالعمل ويحتمل ان يكون ما عبارة عن نفس الاعمال
او جزاءها فيحتاج لا تقدير في الكلام واسناد الاحضار الى النفس السببي مجاز والمحضر الملك الموكل عليه والباء زائدة به حاضرة فان المحضر يتبع الحاضر وهو الحاضرة
متحدان ذاتا وان تغايرا مفهوما كالمجموع والجميع والقول بان المراد نفس الاعمال لان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة تبرز في النشأة الاخرى

بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح ضعيف لان اجزاء الاعمال بنه كونها في مواضع شتى فالمجمع اجاء البعض او اجزاء الا نفس الاعمال ومعنى علمها مع
مشاهدة الصحائف او اجزاء على وجه التفصيل بعده علمها في الدنيا على وجه الاجمال والوبيل معنى ما احضرت ما قدمت واخرت مجاز او التقديم
سبب الاحضار لم يجد قوله الاتي علمت نفس ما قدمت واخرت ثانيه وذلك **قوله** جواب اذا حمله على الشرطية اولى الظرفية وان احتملهما قوله وانا
صح كونها اذا مع ان الاشياء الست الاولى قبل فناء الدنيا فلا يعلم نفس ح ما احضرت فكيف يصح ذلك قيل المراد به ما بين النفختين لظهور ان
الست الاول السبب قبل النفخة الاولى والاربعة من اشراط الساعة والحاصل ان مبدا الحصال المذكورة النفخة الاولى ونهايتها حصول الفصل
وقيل يكفي في صحة الكلام جوابا على احد الوجوه في حضرة تعطيل العشار وحشر الوحوش وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون
حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجزاء الكل على جميع الوجوه فلا اشكال بما ثبت ان موت الناس وما الخلائق الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى وكيف
بتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتها [illegible]

[illegible]

من التراخي الزماني لمجنون ترقيا من ان مثل ان الافضل قوله تفضيل لها على سائر الصفات ... ما عدا الرسالة فانها الامانة في تلك الرسالة ولما كان المجموع
تلك الصفات مختصا بجبريل عليه السلام لم يجوز كون المراد بالرسول محمد عليه السلام كما جوزه في اوائل سورة الحاقة وايضا قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون نافي
عنه قوله كما نبهه الكفرة من انهم ان اي كما تقوله الكفرة في شانه كقوله تعالى ويقولون انه لمجنون واما ان ذكروا الصفات عن مجنون وكذا قولهم ام به جنة والتعبير بصاحبكم
رمز الى انهم يعرفونه كيف وهو حيث اشير الى انه عليه السلام نشأ بين اظهرهم ومكث فيما بينهم اربعين سنة وكان معروفا بالصدق والامانة بينهم وكمال الرشد
والعقل التام عندهم وبعد النبوة لفرط حسدهم تقولوا ذلك مع العلم بانهم كاذبون في ذلك فنفيه تعالى [illegible] للتعريض بانهم انما هم المجنون في الحقيقة
كما نبه عليه في سورة النون بقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اه وقد صرح البعض هناك بان المجنون في الحقيقة هو الضال والكل انه اكمل عقلا وانهم
راوا بالمهتدي [illegible] اشكال بان وما صاحبكم بمجنون لدفاعه [illegible] الخبر على ما اشير اليه بقوله صاحبكم من انهم عارفون بانه عليه السلام اعقل الناس اذ المقصود اثبات
المجنون لهم في الحقيقة **قوله** واستدل به على فضل اه والمستدل هم المعتزلة ومنهم الزمخشري فانه ذهب الى ان رسل الملائكة افضل من رسل البشر واستدلوا عليه بدلائل
منها هذه الآية وجه الاستدلال انها دلت على افضلية جبريل على رسولنا محمد عليه السلام ودلت على افضلية رسل الملائكة من رسل البشر اذ لا قائل بالفصل **قوله**
وهو ضعيف اي ليس الاستدلال تاما فلا يفيد المطلوب **قوله** اذ المقصود منه نفي قولهم اه هذا الشيء مستفاد من كونه قول رسول كريم اي قول الله تعالى انزل اليه بتوسط
ملك كريم لا قول بشر ولا افتراء على الله تعالى قولهم ام به جنة اي المقصود من هذا الكلام نفي قولهم ام به جنة اي ما سبق له الكلام ذلك لا تعداد فضلهما اه بقرينة
التعبير بالتكبيرات في قوله انه لقول رسول كريم فان تعداد فضلهما لا يناسب مثل هذه الاكبيرات والامام لم يكتف بقوله انه لقول رسول كريم مع ان هذا
القدر يكفي في هذا المقصود اولا وبالذات بيان حقية القرآن المنزل الناطق بالوحدانية وابطال الشرك وشدة اهوال يوم القيمة فلا جرم ان
هذا اقتضى ان يصف الرسول المنزل للقرآن بصفات حميدة شريفة وان يبالغ فيها حتى يتبين تماما احقية القرآن وهذا الغرض لا يقتضي ان يبالغ
في وصف من انزل عليه القرآن فالاول يناسب الاطناب والثاني الايجاز ولو عكس واطنب فيهما او اوجز فيهما لاختل البلاغة على ان صاحبكم يدل على
صفات كثيرة لما عرفت ان التعبير بالصاحب لافادة انكم عارفون محاسنه ومناقبه بحيث لا يضبطه القلم ولا يحيط به الكلام لكن فرط الحسد حملكم على هذا البهتان
بالنسبة مع تحقق خلافه فهذا الايجاز اولى [illegible] وعلى التنزل واما القول بانه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو
معزز معظم لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة فسخيف لانه قد يرسل الى احد من هو معزز معظم عنده مع ان ذلك الاحد دون
الرسول المصطفى اقتضته الحكمة دعته كالاعتماد عليه دون غيره مثلا فقوله دل على ان المرسل اليه اه ان اراد الدلالة الظنية فلا يفيده وان اراد الدلالة
القطعية فغير مسلم واستوضح ذلك بارسال الرسل عليه السلام الى [illegible] جبريل على صورته الملكية فيما رآه احد على صورته سوى نبينا عليه السلام فانه
رآه مرتين مرة في السماء ومرة في الارض رآه رسول الله عليه السلام قد ملأ الافق بكلكله رجلاه في الارض ورأسه في السماء وجناح له بالمشرق وجناح له
بالمغرب [illegible] عطف على وما صاحبكم بمجنون او هو عطف على انه لقرآن كريم هو جواب القسم حقيقة او صورة وهذه منقبة عظيمة له عليه السلام مؤيدة لما قبله
من رد الكفرة **قوله** مطلع الشمس والاعلى صفة المطلع اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان مطلع الشمس كل يوم منه فالصفة لسبب احترازية وقيل هو رأس
المشرق فيكون احترازية **قوله** فوق السماء [illegible] المفسرين حملوا على ان المراد مطلع الشمس كانه عليه [illegible] المبين مناسبة لا الافق المذكور فانه لا اظهر
[illegible] ذلك موجب انه مطلع الشمس والاظهار المبين من الابانة المتعدية اي المظهرة ويحتمل ان يكون لازما اي الظاهر
الصافي **قوله** وما هو عطف على ما صاحبكم الاول وما صاحبكم يدل اي ما محمد قوله من الغيوب [illegible] ان اللام في الغيب للاستغراق والمراد به الذي لا يدركه الحس
ولا تقتضيه بديهة العقل [illegible] وليس عليه التفصيل في اوائل سورة البقرة **قوله** متهم اه اي امين فيما يخبره ولا يتهم بانه ينطق عن الهوى وافترى
على الملك المولى فالظنين ليس من الظن الذي يتعدى الى المفعولين [illegible] قسم من الادراك مقابل اليقين
بل من الظنة اي بمعنى التهمة **قوله** وهو البخل اي البخل بالتبليغ والمراد عدم الكتم [illegible] البخل في امساك ما يجب بذله عبر بالبخل استعارة وان لم يعتبر
امساك المال في مفهوم البخل يكون استعمال البخل في كتمان التبليغ حقيقة [illegible] هو الاول **قوله** والضاد [illegible] على ما ذكر
في القاموس [illegible] الاجوف [illegible] والمراد بالاصل الاول اي الضاد مخرجه اول طرف اللسان والاضراس [illegible]
مخرجا [illegible] حصروا المخارج في الحلق واللسان والشفة وزاد جماعة [illegible] الجوف والخيشوم والاضراس [illegible] **قوله** من بين الماء
[illegible] من خصائص
سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قوله وما يليه من الاضراس [illegible]
من الاضراس [illegible]
او [illegible]
قوله والظاء من طرف [illegible]

واحد بالفتح والمراد بالاصول الاطراف وتمام البيان في علم التجويد واما غرض المص بيان مخرجهما مع انه ليس من عادته ومن وظائفه لئلا يتوهم ان
احد في التواتر بدل من الاخرى او عينها بسبب الضاد والظاء او بالعكس فنبه على ان بين مخرجيهما بعدا ولا يصح القول بالقلب مع البعد المذكور ولو قرأ
الضاد مكان الظاء او بالعكس فان المعنى متغير اتغيرا فاحشا تفسد صلوته عند البعض ولا تفسد عند بعض اخر كما في سائر تبديل حرف بحرف مما بينه
الفقهاء الكرام في كتب احكام تلاوة القارئ وما نقله المحشي عن المحيط البرهاني من انه اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلوته
وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم لانهم لا يميزون ان تغير المعنى تغيرا فاحشا
ولم يكن مثله في القرآن كما في تبديل سائر الحروف بعضها ببعض وليس هذا مختصا بالضاد والظاء واما اذا لم يتغير المعنى ولم يبعد عن لفظ المراد
وان مثل في القرآن لا تفسد صلوته وكذا قوله وتقل في التتارخانية عن الخلاصة ولو قرئ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته
عند ابي حنيفة وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد يحتاج الى التفصيل لان تبديل الحروف بعضها ببعض مطلقا سواء بدل الضاد
بالظاء او بالعكس او بدل الضاد بالذال او بالعكس مثلا يختلف باختلاف المحال والمحل الا الالف وعند ابي حنيفة ومحمد في تغير المعنى كثيرا وعدم وجود المثل
في القرآن وعند ابي يوسف عدم الموافقة في المعنى اي معنى اللفظ الذي قرأه ليس بموافق لمعنى اللفظ المراد وما المعتبر في عدم الفساد عدم تغير المعنى كثيرا و
وجود المثل في القرآن عنده والموافقة في المعنى عندهما وهذا المقام ليس محل التفصيل هذا المراد **قوله** بقول بعض المسترقة وعلى الثاني ترجم ولذا قيل شيطان
رجيم ولم يقل بقول الشيطان وصفه بالبعض لان من السرقة عدم ارادة الكل قوله وهو نفي قولهم اي نفيه صراحة بعد نفيه التزاما بقوله انه لقول رسول كريم
وهذا كقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين اي كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشيطان على الكهنة اشار به الى المراد بنفي كون هذا قول الشيطان نفي الكهانة
والسحر لكن كونه نفي السحر كنايته محل تأمل **قوله** استضلال لهم اي الاستفهام ليس على حقيقته وهو طلب المراد التنبيه على الضلال ومعنى السبب العدول عن الطلب
اي عدهم من اهل الضلال كقولك لتارك الجادة اين تذهب فيكون الكلام استعارة لتشبيه المعقول بالمحسوس استعارة تمثيلية **قوله** تذكير لمن يعلم اي
ذكر بمعنى تذكير بقرينة قوله للعالمين وهو مجاز اذ الذكر يستلزم التذكير والمعنى ما القرآن الا تذكير لمن يعلم ما هو الحق والصواب او كل شيء من الاحكام فحذف
المفعول للتعميم مع الاختصار ولما نفى كونه قول الشيطان اثبت انه من عند الله تعالى نزل على الرسول عليه السلام نبيا لكل شيء وهذا معنى كونه تذكيرا وكلا
التقديرين كونه لمن يعلم فالمراد لمن شأنه ان يعلم وحمل العالمين على من يعلم لان صيغة العقلاء تناسبه فلا تغيب لكن هذا ابعاد وليل ان كل واحد من الناس
عالم من حيث انه مشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض كذا صرح به المص في سورة الفاتحة والعقد اضافي وقصر الموصوف على الصفة
قوله تحري الحق او فيه نوع اشارة الى ان المفعول المحذوف لتذكير الحق والصواب كلاهما بمعنى واحد او الاول في الحقيقة والثاني في المقولات
والبدل بدل البعض من الكل والرابطة ضمير منكم لانه في موضع منهم لكنه التفت الى الخطاب تشريفا لهم لانهم اولوا الالباب **قوله** لانهم المنتفعون والا فهو
تذكير لجميع العقلاء ولذا جاء وما هو الا ذكر للعالمين بلا ابدال **قوله** الاستقامة مفعول المقدر بقرينة ما قبله قوله بان يشاء وهنا جعل الخطاب لكن بين شاء
العالمين لكون من شاء ذهابه لا من العالمين والكلام فيهم والمراد بالنفي والاثبات تحقيق الحق وبيان ان مشية العبد لسبب لمشية في حصول
الفعل بل انما يوجد الفعل بمشية الله تعالى ايضا هذا اسلوب اما فيها الى المنصور الماتريدي والمعنى عند المص ما ذكره اي وما تشاؤن الاستقامة
في وقت من الاوقات الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فالعبد لا يشاء الاستقامة الا ان يشاء الله مشيئته فيكون مشية العبد من مشية الله وخلقها فيلزم
ان يكون العبد مجبورا في افعاله وهم يسمون الجبر المتوسط وهو في الحقيقة جبر محض ولكن معاشر الامام الى المنصور نقول مشية العبد وارادته
الجزئية امر اعتباري متحقق في نفس الامر ونفس الامر ظرف لتحققها لا الوجود فاذا لا يكون من الله تعالى بل من العبد فلا يلزم ان يكون العبد خالقها لها
لما عرفته من انها امر اعتباري لكن لا اعتباري محض كانياب الاغوال بل هي متحققة في نفس الامر كالنسبة بين النقيضين ولذا قيل انها نسبة خارجية
بمعنى ان الخارج ظرف لتحققها لا لوجودها كما صرح به التفتازاني في المطول وكذا الارادة الجزئية فالمعنى على مذهبنا وما تشاؤن الاستقامة مشية
تترتب عليه خلق الاستقامة في وقت من الاوقات الا وقت مشية الله تعالى تلك الاستقامة فنقول ان شاء الله الاستقامة ولا استقامة الا في هذا
التقدير اذ مسلك الشيخ الى الحسن الاشعري وهو مذهب المص لا يخلو عن وسوسة ودغدغة ومن اراد الاطلاع التام على هذا المرام فيلتزم مطالعة
المقدمات الاربع لصاحب التوضيح في التوضيح مع شرحنا عليها فان طالب الحق لا يستغني عن الرجوع اليها وكذا الكلام في كل فعل اختياري اذ لا قائل
بالفصل وهذا البحث ان نوقش فيه بان المشية لو كانت من العبد لزم التسلسل لما عرفت من انها امر اعتباري غير موجودة في الخارج والتسلسل في الامور
الاعتبارية غير واقع او غير محال والقول بانهم لم يجعل الخطاب غيرا لمن شاء مع ان قوله فاين تذهبون لرشده ضعيف جدا لانه خطاب للكفار والخطاب
في ثم لمن شاء الاستقامة وشتان ما بينهما وكلمة ما وان كانت لنفي الحال لكنها قد تستعمل في النفي المطلق وهو المراد هنا بقرينة جعل المشية الاستقبالية
ظرفا للمشية المذكورة بعد الا لان لا يبطل النفي على ان كون مشية الله تعالى مستقبلة بالنسبة الى مشية العبد بلا نظر وكونها حالا لا يصح **قوله** الا وقت ان
شاء او افتتح مسلك الزمخشري وابن جني في جواز نيابة المصدر الذي اول من ان والفعل عن الظرف وان منعه اكثر النحاة لكن جواز مفعول له لكونه بناء

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الانفطار ما دام ذكر الابرار والصلوة والسلام على سيد الاخيار وعلى آله وصحابه سادة الاخيار تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها اي اختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقال مقاتل هي مدنية وقيل مكية الا ست آيات من اولها وقيل مكية الا ثمان آيات من اولها ثمان آيات مدنية وقيل مدنية الا من قوله ان الذين اجرموا الى آخر السورة فهي مكية ومنشأ هذا الاختلاف الرواية فكل تمسك بما ظهر عنده من الرواية قوله [illegible]

[illegible]

حيث خفيت من محل بنية لك اى لا حاجة لان ما جنبه اجوده ولذا قال بنيتك او لا الاولى براد ادا كونوا الف قل جميع مشغل فهو على
القياس وان كان احسن مشغول بغير قياس او قياسه عا قيل بالباء وهى الكاف الكبار البيض وهى فرد كامل يعطف كعطف جبريل على الملائكة
قوله او كانوا كبيهم اه ملاحذف والايصال لانه يتعدى الكيل بنفسه والكيل له باللام اخر ولان حذف الجار اهون قوله ولا كيس جعل اه فيه
اشارة الى جوازه مع عدم الحسن اذ الكلام فى جوازه كيف لا وفيه دفع توهم المجاز وبيان انهم يباشرون هذا الفعل الردى المؤدى الى دناءة من
ارتكبه بين الناس حتى قالوا الانبياء عليهم السلام معصومون عن تطفيف حبة وسرقة لقمة مع جواز صدور الصغائر الغير المنفرة عند بعض العلماء
وبملاحظة هذه النكتة يرجح هذا الاحتمال فقوله لانه الباشرة وعدم اه غير مسلم ولهذا السر ارتكب عيسى بن عمر وحمزة ووقفوا وقفة على ضمير
الجمع بيانا لذلك والظاهر انه رواية عن النبى عليه السلام والحق المذكور حاصل ايصال الان المفعول بنفسه بالعلم به لذكره فى السابق فهذا المكون على ذلك
الاحتمال من صنعة الاحتباك فقوله فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله ضعيف ولا يشعرى ما ذا يقول الشيخ فى صنعة الاحتباك التى من المحسنات

[illegible]

بالافعال الحاصل بالمصدر وتوهم انه يمكن ايضا بمعنى كيف النفس والملكة كيفية راسخة بحيث لا يقبل الزوال والا فيكون حالا لا ملكة وبكثرة المعاصي
توسع حينا في القلب بحيث يغير الى انها قوله حصل في قلبه نكتة سوداء وان كثرة الذنوب بالجوارح وفيه اشارة الى ان المعاصي كالنطفة كما قيل حدث
سواد الحبر في جبين فلان كان الف عادات بالانوار والمراد بالنكتة السوداء معنوية اي كيفية قبيحة غير راسخة تشبه نقطة سوداء توضع
على لوح ثم وثم الى ان يكون اللوح اسود كله وكذا الكيفية كلما كثرت بكثرة الافعال تكون راسخة ملكة فهي المراد بالرين والصداء وكذا الختم والطبع
قال المص في اوائل البقرة ولا ختم على الحقيقة وانما المراد به ان يحدث الله تعالى في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات
وكذا الرين هنا حدوث هيئة تمرنهم او غاية الامر ان الختم فعل الله تعالى عبر باحداث الهيئة المذكورة والرين لازم عبر بالحدوث والبعض فرق بين الختم والطبع
والرين بوجه اخر لكنه ضعيف قوله باظهار اللام لاجل سكتة دون يكون من كلمة اخرى اذ الادغام في تشديد مع الاري انه قرئ هنا بالادغام كما نوا
يكسبون كلمة ما موصولة والعائد محذوف ضعيف اذ الغالب على القلوب العمل المكسوب لا الكسب الا ان يراد به الحاصل بالمصدر قوله الا انهم عن
ربهم تعليل للردع اي ان المذكورين من الكاسبين الرين وهم الكفرة الفجرة ومن يتعلق بقوله لمحجوبون اي لممنوعون قوله فلا يرونه لان دار
القهر والانتقام وانهم لما حجبوا عن معرفة الله تعالى في الدنيا بسبب ذنوبهم في الكفر والمعاصي حجبوا ايضا عن الرؤية في الاخرة قوله فلا يرونه فان الحجاب
هنا مستعار لعدم الرؤية اذ اصل معناه الستر بنحو حائط ويلزمه عدم الرؤية اذ المحجوب لا يرى ما حجب والقرينة الصارفة عن الحقيقة ظاهرة فيحمل اما
على عدم الرؤية على ما اختاره اهل السنة او على الاهانة على ما جنح اليه المعتزلة وكلاهما لازم الحجاب وعلى الاول يدل على ان المؤمنين يرونه تعالى في الجنة
بلا كيف ولا مسافة ووجه الدلالة هو انه تعالى حكم بهذا في معرض الوعيد الاكيد والتهديد على انه مسبب عن الرين في قلوبهم وما يكون وعيدا للكفار بخصوصه لا
يتحقق في حق المؤمنين وايضا علة الحكم وهو الكفر منتف فيهم فينتفي الحكم مع ان الاصل الرؤية كما فصل في علم الكلام فوجب ان لا يحصل هذا الحجاب
في المؤمنين وهذا متفق عليه بيننا وبين المعتزلة وان كان معنى الحجاب مختلفا فيه وهذا البيان من قبيل مفهوم المخالفة حتى يقال انه لا مفهوم عند الحنفية فكيف
يعدون هذا من ادلة الرؤية لما ذكرناه من انه ذكر في معرض الوعيد للكفار ولو كان عاما لما كان للتخصيص فائدة وايضا الحكم وهو الحجاب بمعنى عدم الرؤية
منتف بانتفاء علته وهي الكفر مع ان الاصل الرؤية قوله ومن انكر الرؤية وهم المعتزلة جعله تمثيلا لاهانتهم اي جعله استعارة تمثيلية لما عرفت من ان الحجاب
يستلزم الاهانة ولما استحال عندهم الرؤية حملوه على الاهانة اصل الكلام العقلاء ان المحجوب عن السلطان يراد به انه مهان ومردود مجازا او كناية ثم جعل
استعارة تمثيلية بان شبه الهيئة الماخوذة من الكفار وكفرهم وعدم لطفهم اياه بالهيئة الماخوذة من السلطان وان ما نه شخص ورده عن دخوله فذكر
اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة والدليل من الطرفين وجوابه مذكور في موضعه او قدر مضاف او في لا تمثيل بخلاف المؤمنين
فانهم مكرمون عند الله تعالى بانواع الكرامات ورضوان من الله اعظم الدرجات قوله ليدخلون النار ثم انه ثابت بانتفاء النص ويصلونها وهم بغاسون
مع [illegible] الى ان الصلاة اهم الكامل في المستقبل ثم للتراخي الرتبي فان دخول النار مع عقاب [illegible] اشد من الحرمان عن الرؤية
والاهانة وان كان الدخول [illegible] بالوجود ولو قيل انهم منعوا عن الرؤية في العرصات ثم دخلوا النار لا تعنيه اذ الحرمان ثابت بعد دخولهم النار ايضا ثم يقال
توبيخا وتقريعا على انكارهم البعث فالمراد بهذا الاخبار لازمه وهو التشنيع ومعنى تكذبون تنكرون اذ التكذيب وهو نسبة الكذب لا يتصور منه فالمراد
لازمه كالقول الزبانية والتعبير عنه بصيغة المجهول ويحتمل ان يقول بعضهم لبعض كما جوزه في اواخر سورة والصافات لكن الظ
ما ذكره وقيل واهل الجنة وهو حجة قوله تكرير للاول اي في قوله كلا ان كتاب الفجار اي هذا ردع عن التطفيف ايضا قوله لعقب اه من عقبه بكذا اذا جاء
بعقبه اثره قوله اشعارا بان التطفيف فجور ثم وعد عليه بان كتاب الفجار [illegible] التطفيف في سجين [illegible] فهو من اصحاب النار وبهذا
[illegible] قوله والايمان [illegible] عبر بكتاب الابرار قوله ان كتاب الابرار تعليل لما يشعر من التطفيف كما ان الاول تعليل لمن اصر عليه فالردع عنه
[illegible] عليين علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على بوزن فعيل مبالغة كما ان سجين
علم لديوان الشر [illegible] المذكور ولا علاقة لان يقال انه يطلق على معان متعددة وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انها السماء السابعة وفي رواية اخرى عنه انها [illegible] العرش اليمنى وقال الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الزجاج
اعلى الامكنة وقيل عليون اسم مكان [illegible] الجمع لانه على لفظ الجمع والاقاويل المذكورة مبنية عليه قوله الكلام فيه ما مر في نظيره من ان الكتاب
اما بمعنى المكتوب او مصدر يعني الكتابة [illegible] توضيحه [illegible] المراد [illegible] اسم مكان
لا بد من حذف مضاف [illegible] الاول [illegible] كتاب مرقوم [illegible] والتقدير
[illegible] فظهر ان كون المراد بعليين الديوان اولى [illegible] لكن [illegible] يراد به درجة
من الجنان لان ما تقدم [illegible]
او معلم يعلم من يراه ان فيه خيرا كثيرا [illegible] قوله يحضرونه [illegible] الشهود بمعنى الحضور قوله يحفظونه [illegible] الحضور وهذا اولى مع

من ان يقال فيه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن لان الله تعالى عالم به وان الشهود الحضور في الخارج كما هو الشائع لا في
العلم فان استعماله فيه غير متعارف والمراد بالمقربين الملائكة الموكلون بحفظه او يشهدون على ما فيه فح صيغة المضارع للاستقبال وعلى الاول للحال والشهادة
لا تمكن لهم بدون حضور فلو اريد كلاهما لكان اولى اما عند المص فظ اذ يجوز عنده عموم المشترك واما عندنا فلانه يطلق عليها لفظ الشهيد او يشهدون عطف على
يحفظونه وهو قول مؤخر فح يكون من الشهود وما بعده في فوائد الشهود واما الحفظ عن التغيير والتبديل او الشهادة على ان او لمنع الحضور او عطف على قوله حضروه
يكون اشارة الى استفادة احتمال الشهود يحصل تارة من الشهود وتارة من الشهادة ان الابرار لفي نعيم في حالهم السعادة اثر في حال كتابهم المشرفة علام حسن مآب
وان كتابهم [illegible] لانه يكون سؤال نشأ مما قبله ولذا ترك العطف والظ ان الابرار هم العصاة الموحدين وان خصت بالمتقين الكاملين كما هو المتبادر كان بيان
قوله في النعيم بالمتوبون فح يكون حال عصاة الموحدين مسكوتا عنها كما في اكثر المواقع والظرف هنا كما مر في نعمة مجاز والنعيم بمعنى النعمة مصدر
كوجيف قوله على الاسرة جمع قلة لسرير لكن المراد هنا ما فوق العشرة في الحجال جمع حجلة بفتحتين بيت مربع من اقباب الفاخرة يرخى على السرير قوله الجمع
تفسير الاريكة اذ لا يطلق الاريكة على السرير فقط بل لا بد من كونه في الحجلة فالسرير مطلق من الاريكة قوله الى ما يسرهم اي على الدوام من النعم
[illegible] تشتهيه الانفس وتلذ الاعين [illegible] داخل في نعيم وهذا وان كان داخلا فيه لكنه ذكر صراحة تنبيها على نفاسته والكثير ما في الجنة من
النعم [illegible] وان كان [illegible] سائر القوى كالملذوقات والمشمومات والملبوسات وغيرها فان التنعم حاصل بها ايضا والمتفرجات جمع متفرج اسم مكان اي محل التفرج
وهو المكان ذو الخضرة والانهار [illegible] الى اعدائهم لانه ذكر عام لها اذ النظر الى اعدائهم حال كونهم معذبين في السلاسل والاغلال
من النعم الروحانية يحصل لهم السرور والشماتة وقيل ليكونوا ما في اخر السورة تأسيسا قوله بهجة التنعم اي النضرة بمعنى البهجة والنعيم مصدر بمعنى التنعم [illegible]
المسبب الى السبب ولامية والبهجة الحسن والبهاء والخطاب عام لكل من يصلح للخطاب للدلالة على ان ما لهم من امارات النعمة بلغ في الظهور بحيث
لا يختص رؤيته براء دون راء والتعبير بالمعرفة على انه لا يعلم كنهه في وجوههم اما حال من نضرة النعيم اي تعرف نضرة النعيم حال كونها كائنة في الوجوه
او ظرف لنضرة النعيم والمراد بكون النضرة في الوجوه كون اثارها فيها كقوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة [illegible]
قوله شراب خالص اي لا غش فيه قوله مختوم اوانيه وهي الاكواب والاباريق اي اشار بمختوم الى رحيق مجاز عقلي قوله مكان الطين اي بدلا في
مكان الطين وفي قوله مختوم اه اشارة الى ان الختام ما يختم به قوله ولعله تمثيل لنفاسته ولا ختم هناك حقيقة لعدم الاحتياج الى الختم اذ ثم غبار ولا
ذباب ولا خيانة حتى يصان عنه بالختم فالكلام استعارة تمثيلية [illegible] على البصيرة قوله او الذي له ختام اي مقطع بناء على ان الختام بمعنى الاخر
فانه [illegible] بمعنى ما يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم [illegible] بمعنى ختم الشيء اي منع [illegible] لكن قدم الاول لانه يدل على نفاسته سواء كان على حقيقته او
محمولا على الاستعارة التمثيلية وايضا مصدر ختم بالمعنى الثاني ختم لا غير كما يستفاد من القاموس ومصدر ختم بمعنى طبع يجيء ختما وختاما ولعل المص
الطبع يجيء مصدر ختم بالمعنى ختاما [illegible] حمل مسك عليه يحتاج الى [illegible] رائحته تفوح اي يفوح رائحة المسك اي ان له
رائحة كرائحة المسك بخلاف خمور الدنيا لكن ظهوره في الاشتهاء لان كمال التلذذ مع ادراكه فاذا انتهى الشرب يدركه قوله تفوح الذي اه كما علم
لكنه سماعي ولذا قال ما يختم به اشارة الى المعنى الاول في ختامه قوله وقطع الى المعنى الثاني ومن قال ان قراءة الكسائي تؤيد الوجه الثاني فقد غفل عن
قول المص ما يختم به قوله يعني الرحيق وخمور الاخرة قدمه لانه المناسب لما بعده [illegible] قوله او النعيم [illegible] الرحيق ونحوه وبهذا ارتبط بما بعده
وصيغة البعد للتفخيم وفي ذلك متعلق فليتنافس قدم للاهتمام او الحصر الاضافي بالنسبة الى خمور الدنيا جمع بين الحرفين اي عطف الجنة على الحكمة التقدم
الصلة للاختصاص او للاهتمام كالواو والعطف والفاء لافادة السببية فان كون الرحيق موصوفا بالوصف المذكور سبب للام بالتنافس كذا
افاد مثله المص في قوله تعالى وعليه فليتوكل المتوكلون فلا اشكال في جمع الحرفين لانه لما قدم الصلة انتفى توالي الحرفين ومن توهم الاشكال بلزوم
جمع الحرفين فقد توهم قوله فليرتغب المرتغبون اي فليرغب من من شانه الرغبة فاطلاق المرتغب عليه مجاز اولي والرغبة بالمسارعة الى اوامر الله
والاجتناب عن محارم الله تعالى فالرغبة بدون ذلك لا تفيد والامر في الحقيقة راجع الى الامر بالعمل الموصل الى ذلك كقوله تعالى فليعمل العاملون
وقد فسره هنا واصل التنافس طلب التغالب في الشيء النفيس ونقل عن البغوي انه قال واصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس
ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره انتهى وهنا اريد لازمه وهو الرغبة التامة لكن عبر بالتنافس للمبالغة فيها بان يقصد كل احد تحصيله الغلبة على
غيره والعمل الصالح بالنفس التنافس فاصل المعنى معتبر هنا ولو اشار اليه المص لكان اتم بيانا اذ العمل بهذا القصد يكون اكمل كما ذكرنا وكذا المراد
بالتعبير بالتنافس هو المبالغة قوله ومثل هذا فليعمل العاملون [illegible] المنافسة بالمبادرة الى الكمال [illegible]
فيه حتى يحققه او يجاوزه [illegible] شرف النفس وعلو الهمة والوقف بينه وبين الحسد ظ قوله علم عين بعينها فيه لطافة لا تخفى
فالمعنى ومزاجه اي ما يمزج به ذلك الرحيق من ماء تسنيم فقدر المضاف على ان من بيانية او تبعيضية او من تسنيم على ان من ابتدائية [illegible]
العين ماوله بالماء او الينبوع صرف وان كان علما [illegible] قوله سميت تسنيما اي انه مصدر تسنمه اي رفعه [illegible] السنام [illegible] وجبل

عما ان تلك العين لا ارتفاع لمكانها لا رتبتها من فوق كما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتصب في اوانيهم كما في الكشاف واما كلام نفعه فان
ذلك العين مرتفع وبهذا القدر كان التسنيم حاصلا فتكون منقولا لا مرتجلا والنقل من اسم السنعة من العام الى مطاوعه الى الخاص يشرب بها اي العين لانه قد
مر ان العين مؤنث معنوي قوله فانهم اي المقربون وهم الانبياء والاولياء والشهداء والصديقين صرفا اي صرف التسنيم لانهم لم يشتغلوا بغير ذكر الله
تعالى بل توجهوا بشراشره الى الله تعالى فيجازون بارفع شراب الجنة جزاء وفاقا ويمزج اي يمزج ذلك الرحيق المختوم بالتسنيم لانهم لما خلطوا اعمالهم
وان شا يشربون بالشراب المخلوط اذ الجزاء من جنس العمل قوله على المدح كانه قيل او اعني او حال من تسنيم لدلالتها على المعنى وبهذا ظهر انه لا حاجة الى
تاويل بجاريا فانه وان كان جامدا لكنه يفهم منه معنى الجريان كما عرفته وهذا كاف في صحة الحالية وذو الحال لكونه علما يكون معرفة ولذا تأخر الحال عنها
وفائدة الحال تظهر بملاحظة وصفها على الاشكال باتحاد الحال وذي الحال وذلك انه نقول بانها حال موطئة والحال في الحقيقة يشرب بها ولا
يضر كونه جامدا وان لم يفهم منه معنى ما قوله والكلام في الباء فهي اما زائدة كما نبه عليه ولا يقال فانهم يشربونها في المختار عنده وباقي الاحتمال وهو
كونها بمعنى من او صلة الاتشراع او الالتذاذ ضعيف لاسيما كونه صلة الاتشراع فانه ليس بصحيح انا لو يا اجرموا اعلم انه تعالى وصف اولا كتاب الفجار وعقوبة
الكفار ووصف ثانيا كتاب الابرار وكرامة الاخيار وذكر اثر ذلك سوء معاملة الكفار مع المؤمنين الاخيار في هذه الدار الفانية ثم ذكر عكس
ذلك في الدار الباقية فبين لهم امورا اربعة شنيعة قوله يعني رؤساء قريش كابي جهل والوليد بن مغيرة قوله يستهزؤن معنى يضحكون مجاز الكون
الاستهزاء لازما للضحك المخصوص او استهزائهم بطريق الضحك قوله من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لرعاية الفاصلة ولا يجدي في الحصر
فقراء المؤمنين كعمار وبلال وصهيب وغيرهم واذا مروا بهم اي والظاهر من هذه المقابلة ان الضحك في حال الغيبة صيغة المضارع في الجزاء والغيبة الاستمرار
بالنظر الى المرور واي الماضي في الشرط لتحقق وقوعه ولذا جي باذا قوله يغمز بعضهم اي صيغة التفاعل للمشاركة قوله يشيرون اي في الغمز وهو
الاشارة بالعين والحاجب ولو قال باعينهم وحواجبهم لكان انسب قوله متلذذين بالسخرية والضحك والغمز فيه ما لا نه ما قدر عليه والتفكهين ابلغ
من فاكهين والتفكه التمتع روحانيا اوجسمانيا وهنا روحاني وارادوا هم يتعين في ارتباكهم او ارادة مطلقا سوا بحالهم للمرور اولا واختير
في الجواب لم رعيتهم انا بهذا القول ان هؤلاء لاشارة للتحقير الفاظه نقل المعني اذ الظاهر ان واحدا منهم اذا مر بواحد من المؤمنين قال
هذا او مر بجماعة منهم او مر جماعة منهم بواحد او بجماعة شانهم هذا وكذا الكلام في البواقي قوله لضالون اي في حاصل المعنى والتاكيد
بان واللام للمبالغة في صدق هذا القول عندهم اي ان هؤلاء تركوا دين ابائهم واعرضوا عن استيفاء اللذات العاجلة وجاء منهم المثوبات
في الاخرة وهيهات هيهات ورد الله تعالى بقوله وما ارسلوا الاية في الكشاف وهو تهكم بهم وترك المص لعدم ظهوره بل الظاهر رد عليهم بان هذا
انما هو لمن وكل عليهم وهؤلاء الكفار لم يوكلوا عليهم فهو توبيخ لهم قوله يحفظون اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل بالنسبة الى الارسال اذ هو
حال من فاعل ارسلوا فهو للاستمرار قوله اعمالهم نبه على ان المقام يقتضيه رشهم ذكره نطقا او هو مقتضى الارسال وعليهم متعلق بحافظين قدم عليه
تنفس معنى المراقبة فاليوم اي الفاء سببية لان حالهم هذه في الدنيا سبب لحالهم في الاخرة قوله حين يرونهم اذلاء ادقم هذا السبب للضحك لانه نظر
وسبب العيب حيث رهم النعمة الغالية على الراحة الابدية وهم في محل عليين وكرامة ابدية قوله وقيل يفتح لهم اه مرضه لان هذه الرواية ليست بقوية قوله
حال اه اي ينظرون حال ومن على الارائك متعلق به اخر رعاية الفاصلة او على الارائك حال وينظرون مستانف او حال مما المنوي في على الارائك
او حال بعد حال هل ثوب الكفار وهذا ابلغ من قول اثوب لان هل لطلب التصديق وههنا الاستفهام للتقرير وهو مناسب للمضحك ايظهر الكفار
اما للتشاكس او للتسجيل على كفرهم والاشارة الى علة الحكم قوله هل انيبوا فسره بالافعال لشهرة حيث نقل الى الثواب لكن في التفعيل مبالغة ما كانوا اي
بما كانوا يفعلون على الدوام والفعل عام لعمل القلب والجنان كالاركان بل الترك ايضا والمراد جميع افعالهم او افعالهم المذكورة هنا من الاستهزاء
فقراء المؤمنين اه نقل عن الامام انه قال الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل اه قوله ما كانوا اه فيه مضاف مقدر اي ثواب ما او ما مصدرية
او موصولة لان المصدر والموصوفة ثم المراد الحاصل بالمصدر فيؤول الى كونها موصولة قوله من قرأ موضوع الحمد لله على تسهيل اتمام سورة المطففين
والصلوة والسلام على رسولنا سيد المرسلين وعلى اله واصحابه امام المتقين وسند الزاهدين نمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الانشقاق ويقال سورة انشقت مكية اي بالاتفاق واياتها خمس وعشرون بالاتفاق ايضا اذا السماء اي جميع السموات اذ السماء اسم
جنس او جمع سماة انشقت مطاوع شق لم يذكر الشق تنبيها على كمال انقيادها طبعا كما في قوله انفطرت لانه بمعنى انشقت كما مر قوله بالغمام لقوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام اذ القرآن يفسر بعضه بعضا وهذا لا يخالف المطلق المحمول على المقيد كما هو مذهبه لكنه يرد عليه انه لا يجوز ان تنشق
بهول الفزع كما ذهب الفراء والزجاج والانشقاق بالغمام مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولو قيل يتعدد الانشقاق ارتفع الخلاف فيما نقل بعض
الانشقاق فيكون وردة اي حمراء كوردة كما كان ذائبة كالدهن واي بعضها تكون واهية ضعيفة وبهذا الجمع لا ينافي والباء في بالغمام سببية قال

قال المص في سورة الفرقان بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقيل
لانه ظاهره يخالف ما ذكره المص والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وذلك الغمام خروجه منها مع ملائكة العذاب كما هم من سورة البقرة والعمل
انه قال بعض المحشين كما ذكره بالانشقاق للملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة في صورة غمام كما وقع في السنة كثيرا انتهى فانه يخالف لظاهر القرآن حيث
الملائكة على الغمام في الاية المذكورة قوله من المجرة المجرة بوزن المودة بفتح الميم قيل في الاثار رابا ب السماء واهل الهيئة انها نجوم صغار مختلطة غير
متميزة في الحس يقال لها بالفارسية راه كهكشان تنشق السماء من ذلك الموضع مفصل بينهم فتنفطر منه فكانت وردة كما يأتي كثرت
الشقوق بسبب انشقاق ذلك الموضع او بوجه اخر فكانت ابوابا قال تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كانها ابواب
او فصارت ذات ابواب كذا قال المص هناك فالوجه القول بتعدد الانشقاق لان تخرب بعضها عند النفخة الاولى وبعضها بعدها او بعضه عند
النفخة الثانية ولعله انشقاقها بتبدل السموات غير السموات وما حكمه ذكر في النظم الجليل بعنوان احوال كثيرة الانشقاق وكونها ابوابا والازالة عن
محلها بقوله واذا السماء كشطت ارتبت وفتحت والتبدل بعضها قبل فناء الدنيا وبعضها بعد خرابها فتامل ولا تغفل قوله واستمعت له اي اذنت من الاذن
قال الجوهري اذن له اذنا اي استمع قال ومعنى اذن له وجد اذنه السامعة ويلزمه الاستماع والاجابة فاذا استعمل في من له حاسة السمع يراد بها
الاستماع والاجابة مجازا بالنظر الى الاصل معناه ثم شاع في ذلك حتى صار كانه حقيقة عرفية واذا استعمل فيما ليس له حاسة السمع يكون استعارة اما في
المفرد او تمثيلية كما سيجي والاشارة اليه فاذنت مشتق من الاذن بمعنى توجيه الاذن السامعة او من الاذن بمعنى العضو المخصوص لانه يجوز
الاشتقاق من الجوامد قوله اي انقادت طوعا لتاثير قدرته تعالى حين اراد انشقاقها ودل الشق بكمال انقيادها والكلام في تحقق مامن شانه ان
يكون مطاوعا كما كسر الماء وما مطاوع بفتح الواو وانما الكلام في عكسه وقد مر تفصيله في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء الاية مثل الكسر والزجاج
قد يوجد بنفسه بلا كسر كما سر واما الكسر فوجدوه بدون الكسر رفعه على خلاف تفصيل قوله انقادت والمطاع الذي اي اي الانقياد هنا غير منصور حقيقة
الانقياد اي كما لاستماع بلا جواز ان الكلام استعارة اما في اذنت بعد كونها مجاز ام مسلا اي شبهت انقيادها الطبيعي ثم استعير اذنت بالتبع او في الهيئة
اي شبهت الهيئة الماخوذة من السماء والانشقاق فيه وتاثير قدرته تعالى فيه كما اراد وعدم مانع تاثير قدرته تعالى فيه وهو معنى الانقياد الباطني بالهيئة الماخوذة
من الامر المطاع والمامور المطيع المنقاد له حين امر بالايجاب بذكر ما هو المشبه به واريد المشبه والتحقيق كونها استعارة تمثيلية ليس بمناسب ثم يجوز كونها
استعارة تبعية مصرحة والمص رحمه الله جوز الوجهين في مواضع عديدة منها في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية قوله وهو عطف تفسير لقوله
باذن بمعنى الانقياد والقبول لا بمعنى الادراك فانه ليس بمناسب هنا وقيل لانه اي الادراك ليس في كلام العرب وان كان له وجه من المجاز
وبهذا الكلام ترى قوله وحقت حقيقة بالاستماع اي لائقة بالاستماع والانقياد ولانها ممكنة قابلة للوجود والعدم ولا شيء من الوجود والعدم ممتنعا بالذات
وان كان ممتنعا بالغير فقبول العدم والانشقاق في حد ذاتها ممكن فاذا اراد الله تعالى انشقاقه انقاد لتاثير قدرته تعالى لامكانه وعدم امتناعه وهذا
معنى الانقياد طبعا فيظهر من هذا البيان حقيقة كانها لانقياد والانشقاق كانه قيل وانقادت اي انقادت لربها لتاثير قدرته تعالى لانه ممكن في ذاته
والكل ممكن حقيق بانقياد ارادته اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلانه لما لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه فلم يوجد في السماء ولا في الارض ما
يمنع تاثير قدرة الله تعالى قوله وحقت حقيقة لان حقت مبني للمفعول وهو لازم عدي بالباء وهو بالاستماع والجعل بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه
الانقياد بقوله حق بكثرة الصيغة المجهول ولذا قال فهو محذوف وقوله حقيق اما فعيل بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل فيكون اشارة الى معناه بصيغة
المعلوم قوله بسطت معنى البسط هنا ليس بالمعنى المراد بقوله سطحت اي بسطت بل بمعنى كونها قاعا صفصفا كما اشار اليه بقوله بان تزال
جبالها واكامها اي سويت بلا ارتفاع وانخفاض والكام بالمد جمع اكمة وهي الارض المرتفعة دون وقيل اكام جمع اكم بضمتين مثل عنق واعناق
والاكم جمع اكام مثل كتب وكتاب والاكام جمع اكم مثل جبل وجبال والاكم جمع اكمة مثل ثمر وثمرة وسبب البسط المذكور زلزلة الساعة فانها
شيء عظيم تزيل جبال الارض واكامها قوله ما في جوفها بتقدير المضاف او حاصل المعنى لانه يصح ان يقال بانها ما في جوفها واستوضح بقوله
الدرة في الحقة واورد عليه ان هذا عند خروج الدجال لا يوم القيمة الجواب ان هذا التفسير بناء على ان القاء الكنوز ليس عند خروج الدجال
بل اما عند النفخة الاولى والثانية كما صرح به المص في سورة الزلزال فمن قال عند خروج الدجال فعليه البيان بالبرهان قوله من الكنوز اي الركاز مطلق
طلبها كما وجعلها وذكر الدفائن في سورة الزلزال وهي احسن والاموات وفيه دليل على ان هذا عند النفخة الثانية اذ خروج الاموات عندها
وخروج الكنوز قبلها والظاهر عند النفخة الاولى فالمناسب كون المراد الوقت المتسع كما مر من المص في سورة التكوير قوله اي تكلفت هذا مستفاد من صيغة
التفعل فانه هنا للتكلف لكن المراد هنا لازمه مجازا لان التكلف فعل العقلاء وهنا قصد به المبالغة مجازا واليه اشار بقوله حتى لم يبق شيء في باطنها
اي في جوفها لكنه تغشنا ذا باطن كثيرا اما باطنه في الامر الكلي فهذا اعم من الجوف قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه الاية وفي الكشاف حتى لم يبق شيء
في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها انتهى وفيه نكتة الا ان تخلف استعارة تبعية قوله في الالقاء والتخلية هذا بقرينة ما قبلها قوله للاذن اي الاستماع

والانتباه والكلام فيه مثل ما قبله فتذكر والاحوال المذكورة للارض مترتبة على الاحوال المذكورة للسماء في الوجود كما دل عليه قوله تعالى يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة لكنها فصلت هنا لان الذكر لعلو السماء وشرفها ولان المراد اظهار العظمة والقدرة التامة وانشقاق السماء ادل على ذلك قوله وتكرار اذا
مع انه مفهوم من العطف والزام يجري في اذنت وحقت والقت وتخلت قوله بنوع من القدرة وكونه موضوعا من القدرة باعتبار تعلقها في الحقيقة النوع
للمتعلق لان انشقاق السماء العلوية نوع وتسوية الاجسام السفلية نوع اخر وذكر بعضهم تشقيق السماء بدل انشقاقها لكن ما يوافق ما في النظم هو الانشقاق
وقد مر ان التعبير بالانشقاق للتنبيه على كمال انقيادها واختير الشق بدون تشقيق وتكرار اذا في سورة التكوير وفي الانفطار لاستقلال كل واحد منها بنوع
من القدرة لكنه لم يتعرض له هنا مع انه موضع التنبيه ولا يعرف وجهه قوله وجوابه محذوف اي لاقى ما كان مما لا يفي به القلم والبيان فهذا ابلغ من ذكر علمت نفس
ما احضرت او ما قدمت واخرت فان فيه تهويلا اشد بالسبب الابهام وفي كلامه اشارة الى رد من قال ان اذا هنا ليست شرطية بل ظرف عاملها مقدر
اي اذكر الحال التي وقع وقت انشقاق السماء ومد الارض او مفعول به اي اذكر وقت الانشقاق والمد والى رد من قال ان جوابها واذنت على ان
الواو زائدة وام بعيد مثله وابعد ما قيل انه يا ايها الانسان بحذف الفاء او بتقدير يقال قوله او الاكتفاء بما في الجواب محذوف لكنه ليس بمبهم بل هو
متعين هو علمت نفس ما احضرت او قدمت واخرت بما ذكر في سورة التكوير ففي كلامه نوع مسامحة قوله لاقى الانسان كدحه اي جزاء كدحه خيرا كان
او شرا او نفس كدحه ان قلت ان الاعمال في الاخرة مصورة بصورة حسنة او قبيحة فالقول الاول اي كدحه نفسه لوجوده في صحيفته او شهادة
اعضائه ضعيف لان ملاقاة كدحه نفسه انما هو بوجوده في الاعيان والخارج وفي قوله لاقى الانسان اه اشارة الى ان ضمير ملاقيه راجع الى الكدح و
الضمير المستتر في ملاقيه للانسان ولذا قال لاقى الانسان على انه حاصل المعنى اذ الانسان مخاطب في النظم لا غيبة انك كادح فانت ملاقيه عقيب ذلك
لا محالة من غير مانع ينفك عنه قوله عليه يتعلق باليه لانه في قوله او بدل لانه قوله والضمير راجع الى الجواب المحذوف قوله اي جهد بضم الجيم والتعب والمشقة
وقيل بفتح الجيم المشقة وبالضم الجيم الطاقة والمراد بفتح الجيم بمعنى المشقة فالمعنى انه لاقى تعب ومشقة مؤثرا فيه غاية التأثير كما يرى من طول التعب وما يخشى
من العذاب وطول الحساب فلا يقدر فيه المضاف ولا يصح تفسيره بما قال القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم وتفسيره بالجد في العمل المضبوط خلافه
كما قيل وهذا معنى لطيف قال الكشاف من قولهم كدح جهد النفس في العمل الكدح فيه حتى يؤثر فيها اي في النفس فاشار الى ان المراد الكدح في العمل وكذا قول المصنف
السعي الى لقائه فانه صريح في تقدير المضاف فالمراد الكدح في العمل ثم قوله اي جهد مؤثر فيه يلائم ما ذكره القيل لكن السابق والسياق آب عنه فالمعنى
جزاء جهده سواء كان المراد بالجهد التعب والمشقة او الجد اذ الانسان يجد في العمل ويحصل له التعب فيه وعبر عن العمل بالجهد مبالغة والمراد اي عملا مجهدا
الانسان في تحصيله التعب فيه قوله من كدحه بمعنى المعنى اللغوي وهو الخدش في الجلد اي تجريحه خدشا وصغيره فاستعير للجد في العمل والتعب فيه والجامع
التأثير في ظاهره كما يفهم من كلام الكشاف لكن التأثير في المشبه به حسي وفي المشبه عقلي وانما تعرض بمعناه الوضعي هنا لتوضيح جهد مؤثر فيه
فلا اشكال بان مجازيه قوله فملاقيه قوله او فملاقيه عطف على قوله محذوف فيكون جوابا اذا المذكور او هو قوله فملاقيه اه وهو مختار الاخفش لكن تقدير
المبتدأ اي فانت اذ هو ملاقيه لان الجزاء لابد وان يكون جملة ولتقدير المضاف اي فانت ملاق جزاءه فالفاء جزائية وعلى سائر الوجوه الفاء سببية وهو محط
الفائدة واذ جعل انك كادح معترضة فيكون تمهيدا لقوله فملاقيه ويا ايها الانسان اه اعتراض على هذا الوجه الاخير فقط لوقوعها بين الشرط والجزاء
[illegible] الاعتراض بلا شبهة لان ملاقاة [illegible] ربه لحده وفي العمل والتعب فيه فان الضمير في ملاقيه راجع الى الرب دون العمل على هذا الوجه لعدم ذكر
العمل [illegible] الشرط والقول بانه ذكره في الاعتراض كاف في رجوع الضمير ضعيف [illegible] ولا فلاخفاء [illegible] التقدير كما مر واما ثانيا فلان الاعتراض
خلاف الظاهر [illegible] حيث [illegible] واما ثالثا فلان كونه محذوفا راجح لافادة التهويل مع تقديره ولموافقته لما في سورة التكوير والانفطار
[illegible] قوله والكدح اليه [illegible] على الجار [illegible] يتعلق بكادح لتضمنه معنى السعي ولذا قال السعي قوله الى لقائه [illegible] تعالى معنى فملاقيه المضاف
وفي الجزاء [illegible] والضمير راجع الى العمل [illegible] راجعا الى الرب كما قيل يكون التقدير الى لقاء ربك [illegible] لكن فيه مبالغة اذ الكدح الى العمل في الدنيا لا الى
لقاء [illegible] في المعنى [illegible] السعي الى العمل [illegible] السعي في الحقيقة السعي الى الجزاء [illegible] فلان سعيهم الى الشرور و
المعاصي والعباد الى غيره تعالى بانواع [illegible] ان لم يكن بالجزاء والعقاب لكن لما ترتب عليه فكان سعيهم الى ذلك الجزاء والسوء في الحقيقة [illegible]
والتشويق الى ما ينجي وتثبيط الى ما يردي فاما من اوتي كتابه تفصيل لما فهم مما سبق من ان الانسان فريقان اهل اليمين واهل الشمال فالفاء
للسببية اذ الاجمال سبب التفصيل [illegible] وقدم الاول لشرافته فسوف هنا [illegible] قوله لا يناقش فيه معنى السهل هنا فيكون
الحساب السهل [illegible] عليه [illegible] ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعاصي [illegible]
عنه او لا يطالب بالعذر والحجة عليه وعن الصديق رضي الله تعالى عنه هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنها وفائدة الوصف المذكور اظهار فضله على
عباده المخلصين وبسبب ذلك رجحان الخير على الشر والمراد بالذنوب كبائرها وصغائرها فان من نوقش في الحساب عذب لانه لم يجد عذرا
فيفتضح وذلك هو نوع من العذاب [illegible] واهل المناقشة [illegible] اخراج الشوكة من الجسد [illegible] قوله اي عشيرته المؤمنين فالاهل بمعنى الاقارب [illegible]

اذ الانسان [illegible] من الاهل الاقارب المسلمون قوله او فريق المؤمنين فالاهل بمعنى الاتباع مطلقا الاقارب او غيرهم قوله او اهله اي زوجته وهذا بعيد لان
ابناء الكتاب وسهل الحساب قبل دخول الجنة لفظة او لمنع الخلو فقط فلا منع من الجمع لكن يكفي ارادة كل واحد منها في المطلوب ولذا اورده بلفظة او
قوله اي يؤتى كتابه اي مكتوبه اشارة الى ان الفعل الواقع صلة منسلخ عن الماضوية والمضارعية قوله من وراء ظهره اشارة الى ان الفعل الواقع صلة منسلخ
عن الماضوية والمضارعية قوله من وراء ظهره [illegible] الى الجمع بينها بذلك قوله قيل تغل اه وفي المعنى المذكور [illegible] بناء على الغفلة وعصاة الموحدين اما
داخلون في القسم الاول فيكون قوله فسوف يحاسب اه اسنادا للبعض الى الكل فيكون مجازا عقليا وقيل يؤتى كتابه عصاة الموحدين بعد خروجهم من
النار قال ابو حيان الظاهر من الاية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض لعصاة الذين يدخلهم الله تعالى النار ثم انه لم يسكت عنها كما في [illegible]
تهويلا لهم وتثبيطا لهم الى السعي لكونهم من القسم الاول وتهديدا عن كونهم من زمرة القسم الثاني ويجوز ان لا يؤتى كتابه بل يقرأ عليهم فحينئذ الاحتمالات اربعة
وان قيل انه يؤتى بشماله كما فهم من شرح المواقف فالاحتمالات خمسة فالاحسن ما قاله ابو حيان قوله يتمنى الثبور [illegible] بالتمني اذ الخلود متيقن لهم فالمعنى
مستحيل في الواقع فحمل الدعاء على التمني مجاز بجامع الطلب والظاهر انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا اذ الطلب لازم الدعاء فاريد مطلق الطلب ثم
اريد به طلب التمني لكونه فردا من مطلق الطلب او مجاز بعلاقة الاطلاق والتقييد قوله ويقول يا ثبوراه نزل منزلة العقلاء في كونه مطلوبا فنودي
ويصلى اي يدخل السعير مع مقاساة حرها والرجاء بعد دخول النار انواع مقاساة وقيل لما اوتي كتابه من ظهره بشماله علم انه من اهل النار فيقول يا ثبوراه
كانه غفل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا قوله ويصلى بضم الياء من الافعال وما قرئ من التفعيل مبنيا عليه للموضعين
يقول كقوله وتصلية جحيم في الاول وكقوله ثم الجحيم صلوه [illegible] جهنم ومعناها الاحراق وفي التفعيل مبالغة انه كان في اهله اي فيما بين اهله على الدوام [illegible]
يجري مجرى التعليل قوله في الدنيا متعلق بكائنة [illegible] بقوله في اهله والابعد ان يكون بالمستقبل مسرورا [illegible] قوله بطرا بالمال اي [illegible] او كبرا
والجاه [illegible] ذي مال ومنصب والا فمعنى مسرورا بالشهوات الردية [illegible] بعدم [illegible] بالكلية او لعدم [illegible] على ما هو المطابق للواقع
كما في اليهود والنصارى وغيرهم نبه به على ان السرور المذموم ما ذكر وانه كناية عن الاعراض عن الاخرة والا فالسرور على وفق الشرع كالسرور
على توفيق العلم والعمل مثلا غير قبيح وانه يكون حزينا متفكرا في حاله وماله كما هو دأب العلماء الصالحين والمتقين الكاملين وفي كلامه اشارة الى ما
ذكرناه والجملة تعليل لما قبله لكون المراد ما ذكرناه وتوبيخه قوله انه ظن ان لن يحور لانه تعليل لسروره في الدنيا بالمعنى المذكور قوله لن يرجع يعني
لن يحور اذ الحور الرجوع قوله الى الله اي الى حكم الله وجزائه [illegible] ما قبله وما بعده [illegible] وظاهره انه ينكر الاخرة راسا وقد عرفت ان
بعض الكفرة منكر الاخرة لكن لا على ما هو عليه فهم منكرون بما حكاه ولم يتعرض في توضيح المعنى لفظة ان لانها مخففة من ان [illegible] والتحقيق
والادخال لها في اصل المعنى ولذا قال بلى ايجاب لما بعد لن اي ليحورن بلى يرجع الى الله تعالى بالبعث فيجازي بسوء الجزاء لان ربه كان به بصيرا
تعليل لما قبله وتحقيق له ولفظ الرب من بين الاسامي السامية اختير للتوبيخ على انه لم يقض مقتضى الربوبية قوله عالما باعماله علما يتعلق به
الجزاء وهو العلم بوجوده حين وجوده وهو تعلق حادث بعد العلم بانه سيوجد حال عدمه وهو تعلق قديم والمراد بالاعمال الحاصل بالمصدر
[illegible] وكذا بمعنى كشف النفس واشار بقوله عالما الى ان بصيرا بمعنى عالما اذ الرؤية تستلزم العلم بالمبصرات فالمراد هنا مطلق العلم
مجازا اذ ليس العمل [illegible] مبصر واياك وان تقول ان صفة البصر راجعة الى صفة العلم فانه قول ضعيف قوله باعماله اشارة الى تقدير المضاف في قوله به
قوله فلا [illegible] اي الاخبار بعلمه [illegible] تعليلا لما قبله [illegible] اقسم بالشفق لظهور الامر فلا حاجة الى القسم [illegible] فلا اي ليس
الامر كذلك اقسم بالشفق او كلمة صلة فالمعنى فاقسم به [illegible] سورة الواقعة قوله اي الحمرة اه هذا هو المختار عند
الجمهور وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الشفق هو البياض الذي يلي الحمرة وروي ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى رجع عنه الى الاول قول الامامين وهو مذهب
الشافعي لقوله عليه السلام الشفق الحمرة ولابي حنيفة قوله عليه السلام واخر وقت المغرب اذا اسود الافق وما رواه موقوف على ابن عمر ذكره مالك
في الموطأ وفيه اختلاف الصحابة كذا في الهداية قوله رقة من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وهو بمعنى الرحمة وفي الكشاف ومنه اي من
الشفق الشفقة ولا منافاة بينهما لان المراد الاشتقاق الكبير فيجوز اعتبار الاشتقاق من الطرفين لانه بمعنى الاخذ لكن المناسب النظر في حال
المخاطب فان كان الشفق معلوما عنده فالمناسب اعتبار اشتقاق الشفقة منه وان كان بالعكس فالمناسب ان تعتبر عكسه كزيد اخوك واخوك
زيد جعل المبتدأ زيد واخوك خبره باعتبار وجعل عكسه باعتبار آخر كما فصل في المطول وكلا الوجهين بالنظر الى حال المخاطب وقيل الاولى ان المص
لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا [illegible] والاظهر وانت خبير بان الشفق لكونه حسيا [illegible]
وان رقة المعنوية معلوم بالوجه [illegible] فهو بهذا الاعتبار ينبغي ان يكون اصلا قوله وما وسق وما جمعه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية
وتقدير العائد [illegible] وجه الترجيح مع انه يحتاج الى تقدير العائد لانه يفيد القسم على جميع المخلوقات واما المصدرية فيفيد القسم على نفس جمع الليل
والاستلزم القسم على نفس الجمع القسم على المجموع قوله وستره [illegible] الى ان اصل الوسق الجمع لكنه ليس بمراد بل المراد الستر قوله لانه لاستعمال ظلامه عليه كانه جمع

حمل منصوبا على التشبيه بالظرف او الحالية فضعيف لتخلل المبالغة قوله لتركبن جواب القسم وان حمل ما تقدم القسم فالكلام على الاستئناف على ان الكلام
استئنافية لكن الظاهر كونه قسيما بحيث لا يصح او رد الكلام السابق فما لهم لا يؤمنون اى فاى شىء حصل لهم حال كونهم لا يؤمنون اى لا شىء لهم اصلا فالاستفهام
للانكار والتوبيخ المؤدي الى التعجب والفاء لترتيب الانكار على ما قبلها وهذا في الاحتمال الاول وهو كون المراد بالحال الحال التي يكونون بعد البعث
واما اذا اريد بها الحال التي تعرض للانسان من وقت الولادة والموت ومواطن الغيبة مع ما قبلها فلان هذا دال على كمال القدرة وهو دليل القدرة
على البعث وكذا الكلام اذا اريد بها حال النبي عليه السلام وحاصل المعنى واذا كان الامر كذلك فاى شىء يمنعهم من الايمان مع تعاضد اسباب الايمان وموجباته
واذا قرئ عليهم الاية بهذه الجملة الشرطية عطف على لا يؤمنون اى فما لهم لا يسجدون اذا قرئ عليهم القرآن الدال على صدقه وكونه من الله تعالى كمال [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

او السيارات اشرف النجوم لاسيما الشمس فيكون فيها اشارات اى هى منازل الثوابت بها بالنسبة الى اصطلاحها ظ واما على اصطلاح الحكماء فلا مرية انه
يجوز ان يكون اعتبارها فى فلك اخر لكون الافلاك شفافة فلا اشكال بان البروج فى الفلك الثامن والكواكب السيارات السبع كل واحد
منها فى فلك فالقمر فى الفلك الاول والزهرة فى الثانى وعطارد فى الثالث والشمس فى الرابع وهكذا زحل والمريخ والمشترى وثوابت كلها فى الفلك
قوله ومنازل القمر وهى ثمانية وعشرون منزل القمر كل ليلة واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه وتفصيله فى سورة يس وهى عطف على قوله البروج الاثنى
عشر قوله او عظام الكواكب عطف على منازل القمر اى المراد بالبروج عظام الكواكب وبرج حمل الشمس والقمر فيها وسائر السيارات قوله سميت اى تلك
الكواكب العظام لظهورها فهى استعارة ايضا بعلاقة الظهور واما البروج الاثنى عشر فليس لها ظهور حيث لا يدركه حس وكذا المنازل كذا قيل وقد عرفت
ان لها ظهورا لارتفاعها اما لعلاقته او لو فرض ان ناظرون هناك لظهرت لهم الا ترى ان المصنف لم يتعرض لغير البروج اثنى عشر فى سورة الفرقان مع انه
قال ثمة البروج يعنى الظهور والظاهر ان قوله واصل التركيب للظهور ناظر الى جميع الاحتمالات قوله او ابواب السماء اى المراد بالبروج ابواب السماء على التشبيه
قوله فان النوازل اى عللها اى فان النوازل تخرج منها كان السكان يخرجون من القصور فالمعنى الاول هو الراجح المعول فانه هو المتعارف لذا ذكر
وما عداه فليس بمتعارف ولذا اكتفى بالوجه الاول فى سورة الفرقان قال الطيبى شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج انتهى وهذا وجه اخر غير ما ذكره
الشيخان فعلى هذا فى الكلام استعارة مكنية وتخييلية قوله واليوم الموعود والمراد به يوم القيمة بشهادة النسخة الثانية اى دخول اهل الجنة الجنة واهل
النار النار او الى غير المتناهى فالمراد باليوم الزمان الممتد فيشمل خروجهم من قبورهم وغيره قوله ومن يشهد اى فعيل بمعنى الشاهد من الشهادة على الخصم
على ان الشهود بمعنى الحضور فان به هو الخلائق المبعوثون يوم القيمة وافرد لان المراد الجنس والمشهود مجاز بالتشبيه فيه واطلاق الشاهد
على الخلائق والمشهود على اهواله ومجازيه لانهم عقلا وكانهم حاضرون بانفسهم بخلاف العجائب ولو عكس لم يبعد كل البعد قوله وما احضر فيه اشارة الى الموقف
والايصال قوله فى الوصف اى وصف اهواله وفى هذا الابهام تهويل عظيم ولذا قال اى شاهد ومشهود لا يكتنه وصفها ولا يعرف قدرها فمع لا يكتنه
لا يعلم كنهه قوله والمبالغة فى الكثرة فالتنوين للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس او على الاول التنوين للابهام او مع تقديره فى الكشاف والاول يناسب
المقام والمقام يقتضى الزجر والمراد بالكثرة الكثرة عددا او مددا فهى ينتظم الوجوه الباقية لانه عليه السلام بمنزلة جماعة كثيرة كقوله تعالى ان ابراهيم
كان امة الاية المشبهة نعم القرينة صرح به فى الشروح وهذا القرينة على العموم كما على علم قوله والنبى عليه السلام اى المراد بالشاهد النبى عليه السلام وبالمشهود
امته الدالة بقوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والمراد امة الدعوة لانه
ذهب بعضهم الى ان المراد بهؤلاء الكثرة المغيرة وقد عرفت ان النبى عليه السلام بمنزلة جماعة كثيرة فلا ينافى قوله والمبالغة فى الكثرة قوله او امته وسائر
الامم الماضية لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية قوله او كل نبى وامته لقوله تعالى فكيف هؤلاء الكثرة من اليهود
والنصارى وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بالكفر وعلى من آمن بهم ويشهد على قبيح اعمالهم فالمراد بالامة امة الدعوة لا الاجابة كما
ان المراد فى قوله سائر الامم امة الدعوة والمراد بالامة فى قوله او امته وسائر الامم الامة الاجابة لا غير لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس فلا
تغفل عن حل انه على معنى يناسبها قوله او الخالق اى المراد بالشاهد الخالق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى شهيدا على نبوة الرسول عليه السلام
باظهار المعجزات فى ذلك الاظهار بالشهادة فى الكشاف وايضا وكذا قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو اى بين وحدانيته بالآيات المنصوبة فشبه
ذلك بالشهادة والتبيان ذلك الكشاف والتوضيح والحكمة شهادته انه تعالى على طريق الاستعارة ولعل لهذا اخره قوله والخلق اى المراد بالمشهود
المخلوقات قوله فان الخالق مطلع على خلقه تعليل لكونه تعالى شاهدا اشبه اطلاعه تعالى على احوال المخلوقات بالشهادة فى مطلق الاطلاع وان
كان الاطلاع متفاوتا ووجه الشبه الذى ذكرها هنا ما ذكره آنفا قوله او يوم شاهد على وجوده اى دال على وجوده ووحدته فالشهادة
ايضا مستعارة للدلالة ووجه الشبه افادة العلم ولذا قيل وفى كل شىء له آية تدل على انه واحد اى فضلا عن وجوده ولم يذكر المص وحدته لان الوحدة
فرع على الوجود فى وغيرها متفق قوله او الملك الحفيظ او هو يشهد بعمله وهذه الشهادة فى بابها قوله او يوم النحر يشهد لمن حضر فيه والحاج فيه
ويوم عرفة لمن وقف فيه والحجيج وهو المشهود فيهما وهو جمع حاج قال المص فى سورة الفرقان انه جمع بمعنى الحج لانه فعيل فهو جمع حاج ادام
جمع قوله او يوم الجمعة لمن يصلى صلوة الجمعة والجمع شبه بالميم وكسرها وهو من تغيير الجمعة ويصلى او كل يوم واهله كل يوم شاهد واهله مشهود
فيه فيوم النحر وعرفة والجمعة داخلة اولا ويعمه قول اما اليوم كيوم ان يحضره وانه تعالى وجسمه وتخلق العقود النطق ويشهد شهادة
بالنطق اما له او عليه وانت خبير بان ارتكاب هذه المتكلفين امر موهوم لا وجود له فى الخارج وهو ليان امر متجدد ويقرر امر مبهم متجدد امر
فالقول باعادته وحصوله حسبانا مما يجب العادة ولكنه قدس سره قال انه فى شرح المواقف والزمان عند المتكلمين ان كان امرا موهوما لكن
تنقضى كلامه ان يكون موجودا او شاهدا والمشهود قوله او النبى وامته اى هذه من الشهادة التى غيب الاولى قدم الاول ذاتيا
طويل طلوا وانه معنا الحضور متعدى بنفسه يقال حضره او كذا الخلاف انه مما الشهادة فانها متعديه بعلى والمشهود له لا لا ربط لها

ما قبله واضح ما ذكر تعالى ما ذكر اليوم الموعود واقسم عليه ذكر بعضها وقع فيه وهو حضور المخلوقين من الملائكة والثقلين او شهادة الشاهد والمشهود به
وارتباط الموعود بما قبله لان السماء انشقت وانفطرت فى ذلك اليوم او فى قربه ويحتمل ان يكون المراد بالشاهد الاعضاء والمشهود
نفس المكلف كما تنطق به الصفا الكريم او الشاهد من بنى اسرائيل والمشهود هو كون القرآن من عند الله تعالى او الشاهد يوسف عليه السلام والمشهود
يوسف ونزاهته او الشاهد الذى قال لاوه ما اصبرهم فانك على الحق والمشهود كون الاية حقا واللائق ان يذكر ذلك لان شهادتهم
مذكورة فى النظم الجليل بخلاف اليوم مع ما فيه من الاشكال المذكور ويجوز ان يكون المراد ما يطلق عليه لفظ الشاهد والمشهود شيئا وله كل احتمال
ذكره المص وما ذكرناه ايضا قوله قيل انه جواب القسم اى حذف اللام منه لطوله وقيل اصله لقد قتل حذف اللام لطول الكلام ثم حذف قد
وفيه تكثير الحذف وما ذكره بناء على ما هو المشهور عند النحاة من ان الماضى المثبت المتصرف الذى لم يتقدم معموله يلزمه اللام وقد وغيره
الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم تقترن بها تقديره وقيل انها لا تقدر فى مثله بل تفصيل فى شرح التسهيل كذا قيل ولذا قال المص والاظهر
اه ولم يقل والصواب فعلى هذا جملة قتل خبرية لا دعائية وجملة دعائية وجه الشاهد من كونها جوابا باتفاق بل ضعيف قوله انه دليل جواب
محذوف قوله كما لعن اصحاب الاخدود وهذا استدلال بالاجلى على الاخفى لا من قبيل التمثيل المفيد ليطلق فتوضيحه ان كفار مكة ملعونون لانهم يمكرون
فى ايذاء الرسول عليه السلام بسبب الكفر والمعاصى وكل من هذا شانه فهو ملعون اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان من اتصف بهذه
الخصال الذميمة من الامم الماضية لعن لعنا كبيرا ومن البديهة ان اتحاد السبب يؤدى الى اتحاد المسبب مع انتفاء المانع وبهذا كذلك والشاهد
الى ان القتل مجاز عن اللعن اذ الطرد من الرحمة يلزم القتل فان القتل اعظم العقوبات واللعن اذا كبر عبر عنه بالقتل والقرينة قائمة على ان
حقيقة القتل ليست بمرادة كقوله تعالى قاتلهم الله قوله فان السورة تعليل لكون هذا التقدير اظهر اى لما كان سبب نزول هذه السورة تثبيت
المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم بتكذيب رسلهم وانذار المؤمنين لمن آمن برسلهم فصبروا واستنا سوا حتى اتبعهم نصرنا
فان اللعنة اذا عمت سهلت لا سيما اذا اخبر هلاك من طغى عليهم نعم ان المقسم عليه ما يصيب بمكة قريش لا ما اصاب اصحاب الاخدود
فذكره ليكون دليلا عليه فان الحكم اذا كان متحدا بلا يكون ادفع فى النفس قوله وهو خد اى الشق فى الارض ونحوها اى لفظا ومعنا ونحوها
اى الاخدود والخد وهو لفظ الحق والاحقوق الاول ناظر الى الخد والاحقوق ناظر الى الاخدود على اللف والنشر الغير المرتب والحق بالضم والاهمال
والاحقوق بضم الهمزة كالخد والاخدود والشق المستطيل فى الارض قوله روى مرفوعا وهو الخبر الذى اسند الى الرسول عليه السلام فلما كبر بكسر الباء الكبر
فى السن واما كبر بضم الباء فهو مستعمل فى غير السن نحو كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله نقتلها اى فوطاها فقتلها فالفاء فصيحة قوله فجاء اى ترك الساحر ولازمه سلوكه
يبرئ الاكمه بالدعاء اى بلغ بسبب طاعته الراهب العابد الى المرتبة العليا حتى صدر منه الكرامة الكبرى ويحتمل كون ابراء الاكمه والابرص كرامة له لانه
كان راهبا فى دين عيسى عليه السلام وهذه الكرامة معجزة لعيسى عليه السلام وقد ثبت فى محله ان كرامة الاولياء معجزة لانبيائهم قوله جليس الملك اى
نديمه ومصاحبه فابراءه اى بخلق الله تعالى ولذا تنبيه على ذلك قال فى جواب سؤال الملك ربى اى ابراءه ربى وفى اضافة الرب الى نفسه دون
الجليس نكتة ولطافة قوله فقده بالمنشار الفاء فصيحة اى فامر الرجوع عن دينه فلم يرتد فعلم هذا من مذاق الكلام وقاسه بالنفقة والامام قوله
وارسل الغلام الكلام فيه مثل ما مر المنشار بكسر الميم والنون وبالشين المعجمة وقيل بالنون والياء والتحتية والقدمعنى القطع فدعا الغلام فاستجاب
الله دعاءه فرجف بصيغة المجهول كذا قيل والظاهر انه بصيغة المعلوم لانه لازم قال تعالى يوم ترجف الارض اى تحركت وكانه شدها
الا ان يقال انه عدى بالباء اى اهتز وزاد من عليه سوى الغلام فهلكوا برجفهم ونجا بسبب اجابة قوله واجلس اى عاد الملك لما هلاكه بوجه
او لكمال حمقه حيث لم يتفطن ان من نجا من هذه البلية نجا ايضا من ابتلاء اخر واجلس او قوله ليعرفه من الافعال اى ليعرفه من امره
الملك بالفراقة فدعا الغلام بقلب حزين بخلاصه من هذه المصيبة فانكفات بالهمزة اى انقلبت على من فيها والغلام داخل فيه لكنه انجاه الله
تعالى بلطفه ولذا قال فغرقوا ونجا وهى كرامة له ولما تفطن ان الملك الشقى بتصدى باهلاكه بوجه آخر اراد ان يبين سبب اهلاكه اما بالالهام او
بترتب عليه خير كثير فقال نصر المصنف قد لست بقاتل لان النفر الجزئى اذا ترتب عليه الخير الكلى يسوغ فعله وهنا كذلك فلا اشكال بان الالقاء الى
التهلكة منهى عنه فكيف يجوز للمؤمن فضلا عن الولى قوله كنانته ظرف للسهام فرماه الفاء فصيحة اى اخذ سهما من كنانته فرماه بعد الطلب فانه
الناس اى الناس الحاضرون وهذا هو مراده ببيان سبب قتله ومعرفته بذلك اما بالفراسة او لما الهام وامر بالاحاد بعد طلب الرجوع عن ذلك
الايمان ولذا قال لمن لم يرجع اه والمفهوم منه ان من رجع لم يطرح واسترطوا ممن لم يرجع حتى جاءت اى الى ان جاءت امرأة مؤمنة فانية
عابرة فتقاعست اى فتاخرت من جانب النار ركانها ارادت الرجوع ظاهرا وقلبها مطمئن بالايمان فقال الصبى قيل او انه تكلم بالماء على طريق
الندبة بتشجيع لها ما نصدته فاقتحمت اى دخلت والاقتحام الدخول فى امر شديد ولا يخفى حسن اختيار وعلى دخلت ولم يذكر دخولها مع الصبى اولا
ذكى الكشاف فقال لها فى ولا تنافقى ما هى الا غميضة فصبرت قيل وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت فى بعض طرقه انتهى وقيل اخرج الغلام

من قبره في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل قوله وعن علي رضي الله تعالى عنه رواية اخرى في اصحاب الاخدود وقوله
ان الله احل نكاح الاخوات لانه روي انه نكح اخته لفرط حبه لها وهذا افك عظيم وافتراء جسيم وفيه كان من افترى بالقول الشنيع ومراده بهذا الافتراء
دفع لوم الناس عنه قوله لما تنصر اي دخل في دين النصارى اهل نجران نجران بلاد في اليمن وسبب تنصرهم ان رجلا من دين عيسى عليه السلام جاء الى
اهل نجران فدعاهم الى الاتباع بعيسى عليه السلام فاجابوه وهم من طائفة اليهود وكبر على اليهود ذلك ولذا قال غزاهم ذو نواس بضم النون وفتح الواو وعلمه
من ملوكهم كان له ذوابتين تنوسان على عاتقه اي تتحركان قوله من حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم [illegible] اسم ملك اليمن قوله فاحرق في النار اي
احرقه باحراق في النار فالاسناد اليه مجاز عقلي من لم يرتد عن النصرانية الى اليهودية قوله بدل من الاخدود وذكر ان طول الاخدود اربعون ذراعا
وعرضه اثنا عشر ذراعا والاولى عدم التعيين لعدم تعلق الغرض به كما ان القول بان المحرقين في الاخدود اثنا عشر الفا وقيل سبعون الفا ضعيف
لعدم تعلق الغرض به وان لم يجيء في الآية ولا دليل قاطع عليه قوله بدل الاشتمال لملابسة بينهما في الكلية والبعضية وترك الرابط لكونه معلوم
الاتصال بينهما وهذا اولى من القول بانه مقدر اي فيه ولو ادعى الاتحاد بينهما وجعل بدل الكل لم يبعد لان فيه مبالغة في كثرة النار حيث كانها
عين النار [illegible] قوله صفة لها بالعظمة اي لشدة احتراق من فيها وكثرة الحطب فيها اذ النار كونها ذات الوقود [illegible] ذكر ذات الوقود
صريح افاد المبالغة بطريق التجريد كان النار انتزع منها نار اخرى ذات الوقود مثلها واما قال المولى [illegible] القول بانه لم يقل الموقدة
بل جعلها ذات وقود اي مالكة للوقود وهو كناية عن زيادتها زيادة مفرطة بكثرة ما يرتفع لهبها ضعيف لان افادة المبالغة بالتعبير بذلك ليس
مطردا والوقود بفتح الواو ما يوقد به النار كالحطب وبالضم مصدر وقد جاء المصدر بالفتح مثل القبول لكن استعماله فيما يوقد به النار شايع وما
في كثرة ما يرتفع عبارة عن ثقل الحطب واللام فيه للجنس اي للاستغراق الادعائي كانه كل وقود ولا جرم انه عظم وقيدها ولهبها والشيخ كثيرا ما يذكر
ان الجنس وقد يراد به الاستغراق لان الاستغراق عند المحققين من افراد الجنس كما فصل في المطول اذ هم ظرف لقتل اي لعنهم وقت قعودهم
عليها اي على مكان يقرب من النار ولذا قال المصنف على حافة النار كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب زيد فذكر النار
واريد قربها مجازا او بتقدير المضاف او الاستعلاء على النار مجاز عقلي اذ الاستعلاء على النار غير ممكن لكن اريد المبالغة والحافة بالحاء
المهملة والفاء المشددة الجانب قوله قاعدون اي قعود جمع قاعد والمراد بيان انهم مداومون عليها لاجل الشهادة سواء كانوا قاعدين
عليها او قائمين بقرينة ان استمرار القعود غير متصور ولك ان تحمله على ظاهره تغليبا وهم اي اصحاب الاخدود وشهود على ما يفعلون قدم على العامل
لرعاية الفاصلة كما قدم عليها على قعود ولذلك والجملة حال مقدرة او جملة مستانفة نحوية مسوقة لبيان حالهم بعد تعذيبهم المؤمنين بالاحراق او
مستانفة بيانية جواب سؤال مقدر كانه قيل فاذا كان حالهم بعد ذلك ويفعلون حكاية حال ماضية اذ شهادتهم على الفعل الماضي لا على الحال
والاستقبال وكون الشهادة في الاحتمال الاول لكنها باسناد الى الفعل مستقبل والمراد بالفعل الطرح في النار والظاهر ان فعل بعضهم فاسند الى الجميع
مجازا فانهم [illegible] فاسناد الطرح الى الملك مجاز لكونه امر به قوله يشهد بعضهم اه فهم شهود ومشهود لهم باعتبار التغاير الاعتباري فهم من حيث انهم شاهدون
لشخص من الاشخاص شاهدون ومن حيث انهم مشهود لهم لشخص اخر من الاشخاص [illegible] التغاير الاعتباري مثل هذا التعبير في كل موضع
اعتبر فيه التغاير الاعتباري قوله يشهدون عليهم اه فالشهادة على [illegible] ويفعلون ايضا حكاية الحال الماضية [illegible] لان الاول [illegible]
السوق والذوق والجملة ايضا اما حال مقدرة او استيناف واحتمال العطف على هم عليها بعيد ضعيف قوله وما انكروا النقل عن الراغب انه قال
نقمت الشيء اذا انكرته اما باللسان او بالعقوبة ومنها الانتقام انتهى فالانكار هنا باللسان مع العقوبة قوله استثناء [illegible] اي استثناء مفرغ اي ما
انكروا شيئا من الاشياء او وصفا من الاوصاف الا ايمانهم فالحصر ادعائي قوله ولا عيب فيهم اه وهذا من قصيدة للنابغة وهذا يسمى في فن البديع
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهذا اي البيت [illegible] كما بين في كتب البلاغة لكن [illegible] على هذا انه ان اثبت [illegible] ان الفلول ليست من العيب [illegible] الكفرة ثم
فانهم يرون الايمان [illegible] انكروا الا الايمان فيه على ظاهره وهذا قريب جدا لان المعلم ليس حكاية للكلام المنكر بل هو من عند الله تعالى ما نقل هو على طبق البيت
المذكور فالايمان ليس عيبا [illegible] ولكنه اراد تاكيد مدح المؤمنين بما يشبه الذم [illegible] لو كان الايمان عيبا فاثبت شيئا من العيب فيكون
تعليقا بالمحال فيكون نهاية في نفي العيب فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى واثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب متحقق جزما قوله تعالى العزيز الحميد اه [illegible] ما ذكرناه من انه من عنده تعالى [illegible] نقل كلامهم لانهم لم يعتقدوا [illegible] المذكور من
الصفات العلى غاية [illegible] اليوم [illegible] لكن المراد بيانه تعالى مع قطع النظر عن حكاية قولهم [illegible] والعلامة الزمخشري
ومتابعه وقيل في توجيهه بان الايمان [illegible] العزيز الحميد [illegible] ان يكون عيبا [illegible] منزلة العيب اي [illegible] فهم [illegible] لكان
هذا انتهى ونعت الكفرة [illegible] بالايمان [illegible] وانكاره [illegible] مع [illegible] الحكاية حيث غضب الملك [illegible] قال [illegible] اي فقال
فرعون خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وقيل في قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم اه في ان ما انكروه

انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعلوه عيبا ليس بعيب في الواقع ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء ادعائيا
بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة انتهى وما ثبت في فن البديع ان مثل هذا الكلام تاكيد المدح بما يشبه الذم وهذا لا يحصل الا بالنظر الى الاعتقاد لا الى نفس
الامر اذ التاكيد انما يحصل باعتبار الغرض وهو هنا ان ما ليس بعيب في اعتقاده جعل عيبا بطريق الفرض حتى يتوسل به الى نفي العيب بالمرة ولا ينظر فيه الى نفس
الامر والتفصي عن هذا الاشكال بما ذكرناه وكان الكفرة لم يعيبوا الايمان [illegible] لكن الدليل القاطع قائم على المدعى اصلا فنزل منزلة العدم فالله سبحانه
وتعالى اراد تاكيد المدح فقال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا الآية [illegible] نقموا اليهم لكونهم في صدد ذلك كما قيل في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الآية من ان الكفار لا ينتظرون العذاب لكنهم يتعاطون اسبابه فهم المنتظرون ذلك ولهذه الدقيقة اختار [illegible] ما اختاره ونبه المحققون والمعترضون
لم يطلعوا على ذلك التحقيق الذي هو من انوار التوفيق قوله فتنوا جمع فتن بفتح الفاء وهو الكسر [illegible] بمعنى الكسر [illegible] المضارعة بالات الحرب
والكتايب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم [illegible] غالبا [illegible] الرابع
فان معناه [illegible] قوله يخشى عقابه القدرة على الاخذ والبطش فاخذه [illegible] وهذا هو المراد بالوصف بالعزيز وذكر الكلام في الحميد
قوله يستلزم معنى حميد لان كونه حميدا اي محمودا لكونه منعما بالنعم الدنيوية الروحانية والبدنية والنعم الاخروية والمراد النعم الاخروية والدنيوية الموصلة
الى الاخروية ولذا قال يرجى ثوابه وقدم الاول لان الانذار اهم مع رعاية الفاصلة قيل قوله عزيزا غالبا يخشى عقابه [illegible] لكنه لا يسمى
يتوهم العضد فيه ولو قيل انه يشير لكونه مقصودا لا يضر لانه في كلام المص لا في كلام الله تعالى حتى يحتاج الى العذر المذكور قوله وقرر ذلك بقوله اي
كونه غالبا يخشى عقابه ومحمودا يرجى ثوابه بقوله الذي صفة للعزيز الحميد منزلة علة له كانه قيل هو عزيز حميد لانه له ملك السموات والارض الآية وكل
من كان شانه فهو عزيز حميد المراد بالسموات جانب العلو وبالارض جانب السفل فيدخل فيها ما بينهما وما فيها فالمعنى له ملك جميع المخلوقات يتصرف فيها كيف
ما شاء والله اظهر في موضع المضمر لتربية المهابة على كل شيء شهيد اي حاضر علمه فالمعنى والله بكل شيء عليم علما يترتب عليه الجزاء فيها هو حسن الجزاء فهو وعد
للمؤمنين ووعيد للكافرين فان اعمالهم من حيث المعلوم يجازيهم على وفق اعمالهم قوله للاشعار يتعلق بقوله وقرر ذلك وجه الاشعار هو ان استحقاق
العبادة الخالقية والمالكية ولما علم انحصار المالكية والخالقية له تعالى علم ان استحقاق العبادة له تعالى ومختص به تعالى والوصف المذكور له دخل في
ذلك الاشعار لكون هذا القول تقريرا له قوله متعلق بقوله يؤمن والتنازع بقول المحشي فان مفعوله ان يؤمن [illegible] قوله بلوهم بالاذى اي فتنوا
بمعنى من الفتنة بمعنى الامتحان والاختبار لكن لا مطلقا بل الامتحان بالاذى [illegible] على الايمان [illegible] اصحاب الاخدود والمؤمنين بالاحراق
بالنار العظيم فمن دام على الايمان [illegible] في النار [illegible] وفي الجنة معنى وحقيقة [illegible] النار الصغرى والتي هي النار الكبرى ثم لم يتوبوا
عن كفرهم واذاهم كلمة ثم للتراخي الرتبي فان عدم توبتهم اعجب من المذكور ولا بعد في التراخي الزماني فلهم عذاب الآية ادخل الفاء للاشعار بان كفرهم واذاهم
سبب عذابهم [illegible] قوله بكفرهم اشارة الى ما ذكرناه ولم يذكر الاذى لانه مسبب عن الكفر ولم يذكر عدم التوبة لان قوله بكفرهم يغني عن ذلك وايضا
جعل قوله ولهم عذاب الحريق مسببا عن فتنتهم قوله العذاب الزائد في الاحراق لان الحريق من صيغ المبالغة قوله المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وعلى
ان الموصول للعهد وبعذاب الحريق ما روي انه [illegible] التخصيص خلاف الظاهر لانهم يدخلون في العموم دخولا اوليا [illegible] فان قوله
فلهم عذاب جهنم صريح في ان المراد بعذاب الاخرة [illegible] فيظهر ضعف ترجيح الزمخشري لهذا الوجه لانه
تذييل لما سبق [illegible] دخولهم تحت العموم [illegible] ان قوله فلهم عذاب جهنم عذاب الاخرة [illegible] عذاب الدنيا خلاف مذاق الكلام
حيث قدم عذاب الدنيا على عذاب الاخرة [illegible] ان الذين امنوا [illegible] الايمان كاف في دخول الجنة لكن ضم اليه العمل الصالح لانه يفيد رفع الدرجات [illegible]
الفاء في لهم مع ان المبتدأ متضمن معنى الشرط [illegible] تنبيها على ان دخول الجنة فضل من الله تعالى لا بالايمان والعمل الصالح ودخولها في بعض
المواضع للاشعار بانه سبب للدخول المقتضي للوعد واما مع قطع النظر عنه فالعامل كاجير ياخذ اجره قبل العمل ذلك اي كون ما ذكر لهم الفوز
لام الجنس يفيد الحصر [illegible] الاتحاد [illegible] الوصف الذي هو الكبير [illegible] الاول يناسب ما قبله
وذكر الثاني بناء على عادة القرآن من ان يشفع الترغيب بالترهيب وبالعكس [illegible] ولذا قال تعالى ان بطش
ربك لان ظاهره علة لوعيد الكفار [illegible] ان الذين امنوا معترضة [illegible] ذكرناه وجعل بعضهم تاكيد الوعد والوعيد ولا يعرف له وجه قوله مضاعف
عنفه يعني ان الشديد مع البطش [illegible] الحقيقة والمراد بالعنف لازمه وهو العقاب [illegible] اصل معناه ولذا قيل ان البطش الاخذ بعنف فاذا
وصف بالشدة يكون معناه مضاعف عنفه واختار [illegible] الاضافة الى ضميره عليه السلام للتنبيه على ان الكفار قريش [illegible]
من بطشنا [illegible] ذلك من اثار تربيته عليه السلام [illegible] وقوع البطشة الكبرى في الدنيا والاخرة وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه
تاكيد للوعيد فقط ولك ان تقول ان المراد البطشة في الاخرة لقوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
واما البطش في الدنيا كما اخذ قريش [illegible] الاخرة لكن [illegible] في تعليل شدة البطش والقهر المستفاد

من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي والضمير المنفصل يفيد انه لا مدخل في ذلك لاحد ما يفيده مزيد تقرير له قوله الخلق اي جميع المخلوقات وقيد بعض اي الخلق من
المكلفين او مطلقا فالخلق عام في الاول وخاص في الثاني والظاهر ان ضمير يعيده راجع الى الخلق بطريق الاستخدام وذكر يبدي مع انه لا نزاع فيه لاحد لانه كالدليل
على الاعادة اي ومن يقدر على الابداء يقدر على الاعادة كما مر مرارا او تقرير البطش في الاعادة [illegible] وهي متضمنة للبطش بالنسبة الى الكفار واما الابداء
فكونه ادل على كمال القدرة والعلم التام قوله او يبدئ البطش [illegible] لانه لا يقرر البطش المذكور وثبوت المبالغة التي في المعنى الاول ظاهر [illegible]
قوله لمن تاب اي من الكفر توبة ما سبق من بيان احوال الكفار وانه اعد لهم [illegible] مستثنى منهم [illegible] الذين تابوا من الكفار وآمنوا
فانهم مغفور [illegible] ربطه بما قبله [illegible] لا ما قيل انه مذهب المعتزلة ولا حاجة اليه [illegible] في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف
على التوبة والمغفرة البالغة تتوقف عليها لانه لا يسمن ولا يغني من جوع لان صفة الله تعالى كلها فيها مبالغة سواء عبرت بصيغة المبالغة اولا [illegible]
في صيغة المبالغة ان فيها مبالغة لمحافظة القواعد العربية ولو سلم ذلك فلا حاجة اليه اذ الكلام في الكفار لا في عصاة الموحدين ولو سلم العموم
فالتقييد بالنسبة الى الكفر قوله المحب لمن اطاع بالايمان والعمل الصالح اي يرضى عنه كرضا الودود [illegible] فهو مستعار [illegible] في بعض المواضع وهو
فعول بمعنى اسم الفاعل لا المفعول [illegible] المحب لمن اطاع [illegible] اعلى عليين [illegible] قوله خالقه بمعنى كونه تعالى
صاحب العرش لانه السرير [illegible] من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى [illegible] وقد مر تفصيله في سورة الاعراف وقيل المراد
بالعرش الملك اي القدرة على التصرف كناية او مجازا [illegible] على سرير الملك والسلطنة وان لم يكن له سرير المراد التصرف في الامور [illegible]
قوله صفة لربك [illegible] على عظمته وعلى الاول صفة الودود [illegible] ذي العرش [illegible] الاشكال بان ما بين الصفة والموصوف
بعد [illegible] قوله العظيم في ذاته وصفاته اي المستحق بالاضافة الى كل ما سواه وقيل العظيم هو الذي انتفت عنه صفات النقص
وثبت له صفات الكمال فيرجع الى الصفات السلبية والثبوتية قوله فانه واجب الوجود فهو عظيم في ذاته وما سواه ممكن الوجود فهو مستحق بالاضافة
اليه تعالى تام القدرة والحكمة اي العلم فهي عظيمة [illegible] بالنسبة الى صفات الممكنات فانها ناقصة فقوله فانه تعليل على سبيل اللف والنشر المرتب وما
ظهر من كلامه ان المجيد اخص من العظيم وان تمام القدرة والحكمة صفتان [illegible] اعظم جميع الصفات [illegible] كونه تام القدرة مستلزم كونه تام العلم
والسمع والبصر والارادة فانه لو لم [illegible] ما تتعلق به القدرة [illegible] قوله والمجيد [illegible] وعظمته [illegible] في البقرة
ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة وقد روي في الخبر الشريف
[illegible] قوله صفة للعرش [illegible] على هذه القراءة [illegible] صفة العرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا تذهب اليه [illegible]
انتهى [illegible] ذكرناه [illegible] ذي العرش كونه نصبا للمدح [illegible] كونه صفة لربك لطول الفصل قوله لا يمتنع عليه مراد من افعاله [illegible]
[illegible] كسب [illegible] افعاله خلقا [illegible] الكاسب حقيقة [illegible] افعال غيره [illegible] لا تتخلف عن ارادته قطعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] الكلام [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
فرعون [illegible] قوله [illegible] الجنود [illegible] فرعون
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] قوله [illegible] تكذيبهم الرسل [illegible]
على طريق [illegible]

[illegible] وهو صيحة ثمود وغرق فرعون واتباعه قوله فيه تسلية [illegible] على الصبر [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] التكذيب [illegible]
في حكم المستثنى [illegible] قوله
[illegible] قوله فانهم
[illegible] التكذيب [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] التكذيب [illegible]
[illegible] التكذيب [illegible]
[illegible] التكذيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible] بل هو قرآن [illegible]
بل هو قرآن منزل من الله تعالى بواسطة جبريل الامين على رسوله الامين [illegible] الكتب
[illegible]
السورة [illegible]
مذكور في تلك السورة قوله [illegible]
[illegible] قوله اي قرآن رب مجيد [illegible]
[illegible] قوله صفة للقرآن اي محفوظ عن التحريف والنسخ قوله تعالى في لوح [illegible] صفة للقرآن
واللوح في اللغة الشيء الذي يكتب فيه والمراد باللوح [illegible] السماء والارض [illegible]
المشرق والمغرب كذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه كتابة كل شيء ما كان وما يكون [illegible] عليه السلام [illegible]
كل يوم هو في شأن [illegible] قوله [illegible]
اللوح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحمد لله على احسانه [illegible]
لسورة البروج [illegible] والصلوة والسلام على من [illegible] وعلى آله واصحابه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي بالاتفاق وآيها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة قوله والطارق الواو للعطف لا للقسم [illegible] في السورة المتقدمة قوله اي الكواكب
البادي [illegible] بالليل كل كوكب باد في الليل [illegible]
المراد من الطارق [illegible] من الطرق واصل معناه الضرب بوقع كطرق المطرقة [illegible] قوله
وهو في الاصل [illegible] الطريق [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] اصل معنى الطارق الضارب بوقع [illegible] اصالة معنى الطارق [illegible] المعنيين [illegible]
[illegible] الضرب بوقع [illegible]
اصل [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله ثم استعمل الطارق للبادي فيه اي مجازا [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الكوكب البادي [illegible]

المراد بالبادي بالكواكب البادي وما ادريك اي اي شيء جعلك داريا ما الطارق ثم اجاب بانه النجم على انه خبر لمبتدأ محذوف وفي هذا البيان
تفخيم لشأنه حيث ذكره اولا مجملا ثم تفصيلا ثانيا قوله المضيء هذا هو المعنى المراد وفي التعبير بالثاقب استعارة نبه عليه بقوله كانه يثقب الظلام بضوئه
شبه الضوء المنوط بالثقب اي الخرق الحسي في مطلق النفوذ فذكر اسم المشبه به واريد المشبه فالثقب استعارة اصلية والثاقب استعارة
تبعية قوله فينفذ بيان وجه الشبه فالضوء ينفذ في الظلام فيزيله كما ان الشيء الخارق يزيل قوله خرقه عن الاتصال الظلام بفتح الظاء والافلاك
عطف على الظلام اي يثقب الافلاك اي ينفذ ضوؤه الى ما تحتها لان الافلاك شفافة فضوء النجم الذي فوقها يظهر فيما تحتها فكانه نفذ فيها ولا
ازالة فيها كما في الظلام فظهر الفرق بين نفوذ الضوء في الظلام وبين نفوذه في الافلاك ولذا قدم الظلام على الافلاك لانه اقرب الى الحقيقة
حيث ازال الظلمة بنفوذ الضوء فيه كما ازال الثقب الحقيقي الاتصال كما مر قوله والمراد الجنس اي اللام في النجم الثاقب للجنس اي للاستغراق فيكون
عاما للكوكب جميعا كما ذكر ثاني اوائل الدرس وهو الظاهر ولذا قدمه قوله او المعهود اي الكوكب المعهود وعلى انه للتعريف العهدي وكونه معهودا
بالثقب لمنزلة ما تقدم ذكره ذكر في التفسير الكبير انه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال الامام ان الثاقب غلب علمه كما غلب النجم على الثريا
وجه ما مر من ان ضوءه يثقب سبع سموات وهذه الغلبة ان سلمت لا تنافي اطلاقه على غيره بالقرينة ولذا قدم احتمال الجنس لانه احوى بالقسم
والمراد بالغلبة الحقيقية وزحل بوزن عمر غير منصرف للعلمية والعدل التقديري وقيل انه سمي زحل بالثاقب وهو المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا
ولم يلتفت اليه المص لان كون يثقب بمعنى ارتفع وهو قول الفراء ليس بمتعارف مع ان هذا المعنى متحقق في زحل فقط لانه ارفع السيارات دون
ما عداه مع ان كون المراد الجنس هو الراجح فلا جرم ان كون يثقب بمعنى خرق ونفذ راجح منتظم للكل احتمال قوله عبر عنه اولا ثم النجم الثاقب
سواء كان المراد به الجنس او المعهود بوصف عام وهو الطارق فانه كما عرفت هو الآتي ليلا في العرف ثم استعمل في البادي في الليل وهو عام الى النجم
وغيره لكن عمومه هنا بحسب المفهوم لا بحسب الصدق فان قوله في تفسير الطارق والكوكب البادي بالليل اشارة اليه اذ ذكر فظهر ضعف ما قيل يعني
كان مقتضى الظاهر ان يقال اشهد او النجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشأنه فاقسم بما اشترك فيه هو وغيره وهو الطارق وفسره
لما ذكر من التفخيم مرة بالابهام ثم التفسير ومرة الاستفهام انتهى لان القسم بالكوكب الطارق كما صرح به عبارة الامام انه عبر عنه بالوصف العام ظاهرا ثم
خص ذلك العام بعلامة مستقل وهو النجم الثاقب لانه خبر مبتدأ محذوف كما عرفته في اخبر الاطناب لانه مقتضى الحال قوله ان المشددة على قراءة
التخفيف كما صرح به قول العلماء فانه وان لا على ان ما في لما عليها زائدة ثم صرح بها قوله رقيب بناء لان تعلق على بحافظ لتضمنه معنى الرقيب وتقديم
العمدة على الفضلة قوله فان اي لفظة ان هي المخففة الفاء لتفريع ما بعده على ما قبله من المعنى المذكور واسمها ضمير الشأن وما بعده خبره وهذا قول البعض وقيل
لا حاجة الى تقدير ضمير الشأن في خبر المفتوحة بشيف واللام الفاصلة اي الفارقة بين المخففة والنافية وفي كلام النحاة اي الفارقة لكن المعنى واحد وما اي كلمة
ما التي على لما زائدة للتأكيد واما احتمال الاخر وهو كون ان نافية ولما بمعنى الا وما بعده لم يتعرض له المص لان ذا النافية هذا مثل نقلها الاخفش قال ابو حاتم قوله على
انها اي المشددة وقال الرضي لا تجيء الا بعد نفي ظاهر او مقدر والا كون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال
الا في حال ان يكون عليها حافظ رقيب وهو الكاتب لقوله تعالى وان عليكم لحافظين او مطلق الملائكة كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين او هو الله تعالى لقوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا قوله وهذا الوجه الذي قدمه صاحب الكشاف لكن الراجح هو الاحتمال
الاول قوله على الوجهين اي على القراءتين ولو طرحها لكان اولى جواب القسم لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة كما في القراءة الاولى يتلقى بان النافية كما في القراءة
الثانية واختار الاولى لانها مع كونها قراءة الاكثر من التأكيد فيها اشد وهو يناسب القسم لان الغرض المبالغة في تشويق الناجي وتثبيط ما يردي
القسم عليه ان كل نفس مكلفة حافظ عليها مراقب على اعمالها فكل نفس عام خص منه البعض وهو الصبي والمجانين مثل اقيموا الصلوة قوله لما ذكر
اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله اتبعه التنبيه على ذكر الفاء التفريعية اذ قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ يكتب كل ما يصدر عنها يوجب ان يتفكر
الانسان في مبدأ فطرته بالنظر الى الثاقب ليعلم صحة اعادته بالقياس الجلي كما قال تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة الاية وقد فصل هذا التفصيل
ما ينفعه ويترك ما يضره ويملي على لسانه الا ما يحب ان يقع الكتابة الا ما يسره وصحة الحشر ولذا فالكتاب وهذا هو المراد في عاقبته والقول
بان ضمير المفعول راجع الى الحافظ لانه قيل لانه لسبب الشبات ضعيف قوله جواب الاستفهام المراد بالجواب ما هو الجواب اذ الاستفهام ليس
على حقيقته فكذا الجواب فلا يضره تعلقه بقوله فلينظر وقوله ولا حاجة الى ما قيل من انه على هذا اخبر متعلق به كانه قيل فلينظر الى نفسه فيسأل مم خلق قوله
وماء دافق بمعنى ذي دفق اي دافق من صيغ النسب كلابن وتامر وذو دفق يصدق على الفاعل وعلى المفعول والمراد المفعول به اي ماء مدفوق
كقوله تعالى عيشة راضية اي ذات رضا ومع انها مرضية كما صرح به بعضهم كذا قوله وهو اي الدفق صب بانه اشارة الى ما ذكر من ان الدافق صاحب الماء
لا الماء فانه دفق وقيل هو مجاز في الاسناد فان ما هو له غيره مفاد الماء مجاز للملابسة بين الفاعل والمفعول ومثل هذا استعارة مكنية
وتخييلية عند السكاكي كما فصل في اواخر التلخيص او مجاز لغوي بجعل اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول كما في قوله مجاز باستعمال اي ساتر وما اختاره

اختاره المص احسن وهو قول الخليل وسيبويه قوله فيه دفع اي دفق منه صلب الرجل اي تتابع قطراته قوله والمراد الممتزج من الماء الثابت في الرحم متعلق
بالممتزج والماء صار الماء الثابت ماء واحدا بالامتزاج قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الاية فلا جرم ان الانسان بل سائر الحيوان خلق من ماء ثابت
لا من ماء واحد ولفظة بين متعلقة اي المتعدد والمتعدد هنا الصلب والترائب فان كل واحد من الماءين يخرج من محل واحد لا من محل متعدد
لكن الممتزج الذي خلق الانسان منه يخرج من محل متعدد وهو صلب الرجل وترائب المرأة قيل وهذا اشارة الى ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب
اليه جمهور المتكلمين والقول بان المعنى خلق بدن الانسان بتقدير المضاف ضعيف لانه لم يتم على امتناع ارادة ظاهره انتهى قال المص هنا واخر العمراني قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفيه دليل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس انتهى فتعارضا فان الانسان عبارة عن الروح والجسد معا
فتقدير البدن هنا اوضح قوله وهي عظام صدرها اشار به الى ان الترائب مخصوصة بالمرأة كما نقل عن ابن الخازن انه قال في تفسيره ترائب المرأة هي عظام
الصدر والنحر وتخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمرأة مما يفوض علمه الى الله تعالى وجمع الترائب لانها كما عرفت عظام الصدر والنحر بخلاف الصلب فانه
عظم الظهر وهو واحد وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المرأة انتهى قيل فسقط ما قيل
ان اختصاص الترائب بالمرأة كما فهم من كلام المص ممنوع كما يعلم من تتبع اللغة والزمخشري قال وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث يكون القلادة
انتهى وكفى به دليلا لانه امام في اللغة والوسم العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة فرده لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يعتد ولذا قدم هذا
القول قوله ولو صح ان النطفة الى اخره شروع في الجواب طعن بعض الملاحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها البعيد او القريب
ولم يفطن ان القرآن مشحون بالمجاز كي يعرف والالحاد مانع من تذكر هذه النكتة الرائقة فاجاب اولا بان صحة ذلك فانه مبني على قول بعض لم
يعرف عدالته ولا سنده ورده بعد تسليمه بل هي تخيلات لا اصل لها فيتبع ما نطق به القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ولا يلتفت الى مثل هذا المزخرف فضلا عن التقليد هذا جواب تحقيقي ثم سلم ذلك ارخاء للعنان ونسجه في الجواب فقال ان النطفة تتولد اي
تتكون فتولدها مجاز عن التكون والحدوث قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في علم الطب من ان الغذاء ينهضم اولا في المعدة بطبخها
بالحرارة الطبيعية الموقدة في بطنها ثم تجذب صفوته بعروق منصبة الى الكبد فينهضم هضما ثانيا حتى يحصل منه الاخلاط ثم يدفع الى العروق
فينهضم فيها هضما ثالثا ثم الى الاعضاء جميعا فينهضم فيها بمضار الغاذية لتنمية الاعضاء وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل من جميع الاعضاء
الى مقر المني بعدما اودع فيه خلاف القوى والقدر ما يستعد به للتوليد والتخليق كما قيل قوله ومقرها شروع في بيان ما طعن به بيان مقرها العروق
المذكورة واسبابها جميع الاعضاء وبه المخرج البعيد ومخرجه القريب الاحليل فكيف يكون مخرجها الصلب والترائب حتى اجاب عما طعن به قوله مني
البيضتين هذا بيان محل مني الرجل واما بيان محل مني المرأة فالعبارة ساكتة عنه فلينظر الى محله قوله فالدماغ شروع في الجواب الذي وعد اي
لو سلم ان تولده من جميع الاعضاء فنسبة خروج المني لما بين الصلب والترائب لان الدماغ اعظم الاعضاء التي تنفصل منها النطفة قوله
معونة في توليدها ميسر من نسبة الاعظمية الى الدماغ قوله ولذلك اي لكون الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها اشبه اي اشبه النطفة
بالدماغ لونا ورطوبة وهذا خبر ظاهر اذ الدماغ ليس بمرئي والسريع غير معلوم لكن لا حاجة الى ذلك اذ العلم بالمطلب حاصل بما ذكره قوله بالضعف
متعلق بسريع والباء للسببية اي يحصل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وله اي للدماغ خليفة اي قائم مقامه في المعونة في توليدها وهو النخاع
بضم النون المشهور وهو الضم خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب قوله وشعب اي وينشعب من الدماغ شعب كثيرة نازلة الى الترائب
وهما اي الصلب في الرجل والترائب في المرأة اقرب الى اوعية المني قوله فلذا خصها اي الصلب والترائب من بين الاعضاء مجازا اي الاسناد
بان نسبة الخروج الى ما بين الصلب والترائب مع ان الظاهر نسبة خروج النطفة الى جميع الاعضاء واما في الطرف بانه ذكر الصلب والترائب
واريد جميع الاعضاء مجازا بان ذكر الجزء واريد الكل قوله فلذلك خصهما بالذكر بيان الاخير وانت خبير بان ما ذكرنا على ما بين في علم التشريح فلا
يفيد الظن فضلا عن علم اليقين وفي هذا اخره المص مع ان الامام قدمه وما اختاره المص اولى لما ذكرناه من ان المذكور من التخيلات وايضا كلام الامام
مبني على المنع بعد التسليم وكلام المص على العكس المذكور قوله وهما اقرب اشارة الى علية الرجحة بعد التنبيه على العدل المصحح والتعويل على الجواب الاول
وهو الصواب المعول قوله فقرى الصلب اه والكل بمعنى واحد قوله الضمير للخالق اه ويدل عليه ايضا ان الراجع مختص به تعالى اي انه تعالى لقادر على اعادة
الانسان ونشره بعد تفرقه وان علمه تعالى محيط بمكان اجزائه المتفرقة وان الاجزاء فانية يجمع هذه الامور الثلاثة ملحوظة في مثل هذا المقام كما مر مرارا
لانه كما اوجده من نطفة ليس فيها حياة اصلا اوجده من الاجزاء المتفرقة الصالحة بل هذا اهون من الابتداء فعلم الارتباط بما قبله قوله تتعرف وتميز اه اي
الابتلاء بمعنى الابتلاء والامتحان والمراد هنا لازمه وهو التعرف والتمييز لان ظاهره محال في حقه تعالى والمراد التعرف والتمييز بين المخلوقات قوله مثل
الضمائر اي السرائر جمع سريرة بمعنى السر وهو المكتوم المخفي والظاهر ان المراد العقائد والنيات والاراد بقوله من العقائد الضمائر اي العقائد التي مقرها القلب
وكذا النيات والاطراف قوله وما خفي اي من الاعمال اشارة الى انه عطف تفسير فظهر الفرق بين الضمائر وما خفي هنا وقد يستعمل كل منهما في مطلق المخفيات

قوله وما خبث منها اي من الضمائر وما خفي والمراد بالخبث الردي وبالطيب الجيد والمراد بهما هنا ما يخالف الشرع وما يوافقه لا اللغة اذ الجيد والخبيث الردي يختلفان
بالاضافة كما لا اضافة الى الاعمال والاشخاص والاعمال قوله ظرف لرجعه اذ المراد باليوم الزمان الممتد الشامل لوقت الرجعة وغيره فلا اشكال بما تبادر
السرائر وخبر ما بعد الرجعة اذ الظاهر هو عند الحساب واما القول بانه يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فممنوع بان الظرف كالجسيم يسوغ فيه ما لا يجوز
في غيره وعلى انه لا فصل في الرتبة او لقادر لكونه عاملا في حكم المتقدم وايضا الفصل ليس باجنبي لان قادر عامل في على رجعه فله ارتباط به الا انه الاخبار
كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وقيل بسكون النون لا غير نقل هذا عن القرطبي والمنعة جمع مانع وهو
ليس مرادا هنا اي نفيه بهذا القيد ماخوذ بمقابلة قوله ولا ناصر ولذا في تفسير قوله ولا ناصر بمنعه الظاهر ان ناصر هنا عام للشفيع وان كان الظاهر ان
النصرة والدفع بقهر كما ان الاول يتم المنع بالقدرة والجبر والقهر فيشمل جميع الاحتمالات في دفع العذاب كما فصله المص في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس الاية فظهر ان المراد بالانسان الكافر هنا ويبعد تعميمه الى عصاة الموحدين قوله ترجع في كل دورة مبني للمفعول اذ الرجع مصدر رجع المتعدي
كما ان الرجوع مصدر رجع اللازم وقيل الرجع قد يجيء مصدر اللازم ايضا فيكون ترجع مبنيا للفاعل والقول بانه يجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع لمزاوجة
بالصدع لحذف زوائد الرجوع ضعيف لان قول المص ترجع لما صح ان تجعل مبنيا للمفعول فلا حاجة الى هذا التعسف البعيد فالمعنى ان الله تعالى يرجعها في
كل دورة اي في كل يوم او في كل سنة الى الموضع الذي تحركت عنه وهذا هو الملائم لما في كل سنة لكن هذا هو المشهور في الكواكب لا في السما الشمس والقمر فالنسبة
مجازية سواء كان الرجع مصدرا او منعه بما هو المختار او مصدر اللازم او بوبه قوله تحركت عنه فان هذا السير منتظم في السماء بل هو حال الكواكب ويحتمل
ان يكون المعنى ترجع السما الكواكب حذف المفعول للعلم به وان ترجع مبني للفاعل من رجع المتعدي والاسناد والارجاع الى السما مجاز لكونه محلا للارجاع
الله تعالى بها قوله وقيل الرجع المطر المصدر بمعنى المطر به اي بالرجع لانه الله يرجعه بعد الارجاع او من الرجع المتعدي فالمطر مرجوع او من رجع فيكون من قبيل
تسمية المفعول بالمصدر كالخلق بمعنى المخلوق لكن المراد بالمرجوع المطر وحده ولا كل مرجوع اما مجازا فيكون مجازا بمرتبتين او لكونه فردا من افراده وهذا
هو الذي اختاره صاحب الكشاف وتبعه صاحب الارشاد ولم يتعرض لما ذكره المص اولا واختاره لانه لا يخلو عن تكلف فان السماء ليس براجع ولا مرجوع
على الحقيقة بخلاف المطر فانه مرجوع على الحقيقة فلا يعرف وجه عرض المص الوجه الثاني قوله ثم يرجعه اه فعلى هذا الفاعل هو السماء اما بمعنى الفلك او بمعنى
السحاب لكنه فاعل المحل والفاعل هو الله تعالى خلقا وذا فاعل كسبا قوله السحاب اي السماء يطلق على السحاب لغة لان كل ما علاك فهو سماء والسماء
في الفلك عرفي قوله ما تتصدع عنه الارض اي الصدع ليس مصدرا بل اسم مفعول لانه سبب لتصدع الارض فاطلق اسم المسبب على السبب قوله او الشق
اي الصدع باقيا على المصدرية حقيقة وعلى الاول يكون مجازا ومع ذلك قدمه لان النبات امر محسوس فناسب القسم بمعنى ذات الصدع على هذا ان الصدع
قائم به وعلى الاول فعل لا بد ونحو من اي الصدع منسوب اليها وليس قائما به وكذا الكلام في ذات الرجع الاول بطريق القيام به والثاني اي المطر منسوب
اليه لا قائم به اذ المطر كالنبت جوهر قائم بنفسه لكنه لنسبه بكونه حاملا له انه كذا القسم قوله فاصل اي المصدر بمعنى الفاصل لاتفاق الحمل المواطاة
ذلك وكذا ان تقول انه مع قيل رجل عدل مبالغة بل هذا اولى لكثرة غيره ان الشيخ عبد القاهر رحمه الله تعالى قال وما رتعت فانما هي اقبال وادبار ونحوه وشدد
في الانكار قوله بين الحق والباطل وكذا الفاصل بين المحق والمبطل اكتفى بالاول لانه مستلزم للثاني ولم يعكس اذ الاول اشد ثبوتا في الثاني واوضح
بهاي حقيق الموضع قوله فانه جد كله اي انزله كله على سبيل الجد والاهتمام بطلب ذكره وازالة فائدة مطلوبة كالامتثال بامره والاجتناب عن
نهيه وكذا وعده ووعيده والقصص تبشيرات فان كلها ذكر مرادا به معناه والفائدة المطلوبة منه ولا شيء ذكر فيه غير مراد معناه وما يترتب
عليه وهو المراد بالهزل والجد ضده وفي الكشاف وقد وصفه الله تعالى بذلك بان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه
ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح كما قيل لما فيه من الهزل العبث وهو اي الهزل على ما بين في اواخر التوضيح ان لا يراد باللفظ معناه لا الحقيقي
ولا المجازي وضده الجد وهو ان يراد به احدهما وفائدته ما ذكرناه اولا وفيه رد للكفار قريش حيث انهم كانوا يجيبون من هذا الكذب المحض لبلاغته
ويضحكون ولا يبكون تكاثرهم بجد وهزل الاحتياط فلم يتقبل منهم صريحا ان القرآن هزل ولم تطلع عليه الا ان يقال انه من قولهم انه سحر في قوة انه هزل
قوله يعني اهل مكة اي اهل مكة فانهم ومرجع الضمير وان لم يذكر صريحا لكنه لشهرة كيدهم استغنى عن ذكرهم فيكون مذكورا حكما وكيدهم للاستمرار والكر
بكيد الا ذكر فانهم صرفوا وسعهم ونهوا بعد الكيد قوله في ابطال امره اي امر القرآن واطفا نوره ونور الحجة الدالة على كونه من الله تعالى ثبتت
بالنبوة ونفيه ونظم القرآن فهو استعارة مصرحة والاطفاء استعارة لابطاله وترشيح لها فقوله واطفاء نوره بمنزلة عطف تفسير لابطاله
ولو عكس في الذكر لكان اولى والمفعول المحذوف في الموضعين اي انهم يكيدون القرآن واكيدهم فهو مشعر به لكن لا تخفى معنى الحقيقة بعد ما بالمام
في قوله تعالى الكيد ولك كيدا قوله في استدراجي اياهم وله بعلمه الكلام استعارة تمثيلية والكيد هو حيلة يجلب بها مضرة ولما كان الله تعالى كما لكر
والخديعة فاطلاقه عليه تعالى ثمة كله تشبه امهال الله تعالى واخذه لهم حيث لا يحتسبون بالكيد وكمال التفصيل في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وحاصله انهم تقليل الفرق وما هو بالهزل اي المعنى انهم يريدون الكيد لكن لا يعلمون ان مرادهم فهو كمثل لا يطلع والمقصود تهديدهم فلا تتوقع

اي ادا كان الامر كذلك فمهل اطهار الكافرين بالتعجيل على كيدهم وذلهم به والمراد كفار قريش على ان اللام للعهد اذ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاصالة والاصحابه بالتبع فلا تشتغل ونتيجة الامهال قدمه اذا امور بالامهال النبي عليه السلام فالمناسب كون التفريع كف نفسه عن الانتقام بفعل نفسه
او اما الاهلاك فتفعل الله تعالى والدال اولا تستعجل باهلاكهم اي باهلاك الله تعالى اياهم والامهال الثاني والانتظار ففي الوجه الاول المعنى فانتظر
لكافرين ما يوقعه الله بهم فلا تشتغل بالانتقام منهم فانه تعالى يكفيهم كما قال واكيد اه وفي الوجه الثاني المعنى ولكن فان زمان الاهلاك لم يات بعد
لكن فيه حال ونفيه لكن تترقب لورود وقت الذكر قوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا مع التنبيه على انه صفة لمصدر محذوف لا اسم فعل بمعنى امهل
لانه امهل في تكرير ثلث مرات وهو قليل في كلامهم فيكون تصغيرا ورد يعم الراد والتصغير للتقليل وهو يستلزم اليسر قوله والتكرير وتغيير البنية اي لفظ
اتحاد اللفظ فيهما اما من الافعال ويلاحظ في الاستعمال او من التفعيل لاتحاد المعنى يكن كرر مع تغيير البنية لزيادة التسكين اي الامهال لانه عليه
الثاني والتاخير على ان التسكين بمعنى السكونة اوفى اي على ان العاقل هو نفسه وهذا اولى لما قيل من ان المراد تسكين الغضب الذي في الصدر اذ المبادة
حاصلة من التكرير والمكرر هو الامهال ولو قيل للتسكين بدون لفظة زيادة لكان له وجه الا ان يقال ان حاصل المعنى وجه دلالة تغيير البنية على ما ذكر لان الام في فيهما
لا ي والافعال دل على عدم التدريج بل الا بدا في التدريج والاعدم والتفعيل في التدريج ففيه تانيس في المطلب والنفس الى الحد بدار غب وما رواه من الحديث
موضوع الحمد لله على لطف اتمام ما يتعلق بسورة الطارق والصلوة والسلام على رسوله الصادق وعلى اله واصحابه الذين هم خيار بني لم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة سبح وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور واختارها المص وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر العيد وزكوة الفطر فيها ورد بما في البخاري
عن البراء رضي الله تعالى عنه ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء النبي عليه السلام فما رايت اهل
المدينة فرحوا بشي فرحهم به عليه السلام حتى قرأت سبح اسم ربك في سورة مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيها على المدني كما سياتي
تفصيله انتهى وعن هذا لم يلتفت اليه المص وكون السورة مكية او مدنية مبنية على الرواية عنه عليه السلام كعدد الايات فالتعليل لترجيح الرواية على الاخرى
فيما اختلف الروايات عنه عليه السلام ولم ينقل الخلاف في عدد اياتها قوله نزه اسمه لانه كما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه اسمه العظيم
عن الالحاد فيه او عن الميل عن الحق والصواب قوله بالتاويلات الزائغة مثل تاويل استوى على العرش استقر وتاويل الاعلى بالعلو في المكان ونحو
ذلك مما لا يصح ثبوته في حقه تعالى عدم ذكره على وجه الاستخفاف وان لا يذكر في محل لا يليق به كموضع القاذورات وحال قضاء الحاجة والاتحاد
على ظاهره حسبما امكن ظاهره متوافق المعقول والمنقول على صحة اطلاقه عليه تعالى وصرفه عن ظاهره حسبما لا بد منه العقل لانه مقدم على النقل
كما في الخادع مثلا فانه يجب تاويله بانه كناية عن اخذ المجرم من حيث لا يحتسب او استعارة تمثيلية كما عرفوا في السورة المتقدمة في قوله واكيد كيدا
قوله واطلاقه على غيره زاعما انهما يتقولون السيد والمولى على التسوية واما اذا اراد معنى غير ما اراد من رب العالمين فلا باس في اطلاقه على غيره بالاضافة
كرب الدار ورب الابل مثلا واما بدون الاضافة فلا يصح اطلاقه على غيره مطلقا وكما يصف احدا بانه خالق فهو كاهل الاعتزال في زعمهم ان كل واجب
ان يصفه بانه كاسب لفعله وغير ذلك فيل فيكون لا يمنع التاويلات الزائغة يمنع اطلاق المخلوقية كما يراد بالرحمن والرحيم ان له قلبا رقيقا وكذا الغضب
ونحو ذلك من الكيفيات النفسانية فان المراد بها غاياتها لا مباديها فالمراد بالرحمة الانعام والاحسان وارادة الخير والمراد بالغضب العذاب والانتقام
المعروف عنه والجواب ان مثل هذا راجع الى تنزيه ذاته على ان قوله بالتاويلات الزائغة ثم الى ان التاويلات الصحيحة لا بد منها عند تعذر المعاني
الحقيقية قوله وذكره لا على وجه التعظيم والالحاد في الاسماء من هذا القبيل ذكره على سبيل اللحن كالمد في موضع القصر وبالعكس وذكر الجهة الصوتية
من هذا القبيل والمراد بالاسماء الالفاظ الدالة على انه تعالى المحمولة عليه حمل المواطاة كالعالم والقادر ونحو ذلك واما المحمول على الذات بواسطة
ذوا ولواسطة الاشتقاق فمن قبيل الصفات لا الاسم وان وجب فيها ما وجب في الاسماء والتعرض لكون الاسم غير المسمى او عينه ليس بمناسب هنا ومن هذا
البحث في تفسير البسملة بما لا مزيد عليه قوله وقرئ اه قراءة شاذة منسوبة لعلي رضي الله تعالى عنه واختار المص ان لفظ الاسم غير مقحم كما ذهب اليه الكثيرون
لما عرفت انه يجب تنزيه اسمه تعالى كما يجب تنزيه ذاته تعالى والبعض ذهب الى ان الاسم مقحم ولا يخفى ان تنزيه الاسم عن الاستخفاف
والذكر في موضع الخبث لا يتم وجوبه فلا جرم انه ضعيف والقول بان الاسم عين المسمى ليس بصحيح في اطلاقه كما وضحناه في حاشية الفاتحة قوله
وفي الحديث اه حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن كما قيل قوله اجعلوها في ركوعكم الامر هنا وفيما بعده للندب دون الوجوب
لما كان نزوله اولا والركوع قبل السجود امر بجعلها في الركوع والسجود لما تاخر عن الركوع امر بجعل ما نزل ثانيا وقيل لما كان في الركوع تذلل و
تواضع لله تعالى ناسب ذكر عظمة الله تعالى فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه والتذلل والتواضع في السجود
ابلغ منه في الركوع فناسب فيه ذكر العظمة فيه فاعتبر الاقدام فالاقدام اولى قوله الاعلى صفة ربك وتبع الكشاف في جواز كونه صفة للاسم
وهو ابلغ قوله خلق كل شي اي كل شي اه فلا ينبغي ان يلاحظ فيتم الكلام بلا مثنوية واشار به الى ان المفعول محذوف للتعميم مع الاختصار

والشيء ثم دل لا افعال العباد فعيه رد على المعتزلة **قوله** فسوى خلقه نبه به على ان مفعول فسوى الخلق الدال عليه خلق والمراد بالخلق الحاصل بالمصدر
ولذا قال بان جعل له اصل التسوية جعل الشيء متناسبا وفي بعض المواضع فسره بتناسب الاعضاء حيث اريد به الانسان وهنا لما كان عاما للموجودات
الحادثة فسره بالمعنى يناسب الكل فقال بان جعل له ما به يتأتى كماله المختص به الممكن له حتى يتوصل به الى بقائه والكمال اما اختياري او طبيعي فيعم الحيوانات
والجمادات باسرها على مراتبها وهو بيان لغاية الايجاز والبلاغة وحاصله انه خلقها سالمة من الخلل والنقصان جامعا لجميع ما يتوقف عليه كمالها الذاتي
والوصفي وينتظم به امر معاشه والمعاد ولان التسوية عقيب الخلق كما اشار اليه بقوله فسوى خلقه اذ ليس المراد جعل الاعضاء سليمة او متناسبة حتى
يتوهم ان التسوية قبل الخلق على انه يمكن ان يراد بالخلق ابتداء الخلق كما قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين الآية **قوله** وتم معاشه هذا من قبيل
عطف الخاص على العام لان هذا مختص بالحيوان **قوله** قدر اجناس الاشياء نبه به على ان المراد بالتقدير ليس بمعنى القضاء بل جعل الاشياء على مقادير
مخصوصة والمقدار معلوم يليق به ولولاه لنقص حاله وجعل الاجناس بمقدار معلوم وجعل انواع كل جنس والشيء من كل نوع بمقدار معلوم يناسب
حاله كما قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم حده الحكمة فتعلقت به المشيئة والمراد بالجنس المنطقي بقرينة مقابلته الانواع وهذا الجعل لا يقتضي الوجود في الخارج
بل المراد وجعله بمقدار معلوم اقتضته الحكمة فلا اشكال بان الجنس والنوع لا وجود لهما في الخارج على ان لهما وجودا في الخارج في ضمن الاشياء من عند
بعض وان لم يستقلا في الوجود وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعلمه كل شيء لكن في الجنس والنوع خفاء اذ وجودهما في الخارج
فيه ولعل ذكر اسم الموصول تنبيها على استقلال كل منهما والتقديم لان الخلق والتسوية متقدمان في الخارج **قوله** فوجه الى افعاله وفي طه فعرفه اي المراد بالهداية المعنى
اللغوي قوله طبعا كما في الجمادات فان النباتات بفعل التوليد بالتغذية او اختيارا كالحيوانات فان افعاله بالاختيار ويخلق الميول بالالهامات جمع ميل
بمعنى التوجه كالامر بتوجيه الطبيعة والاجزاء وهو شامل للحيوان وغيره وفي السعدية يخلق الميول في الطبيعي والالهامات في الاختياري كانه حمل الكلام على اللف
والنشر المرتب ولا يعرف وجهه **قوله** ونصب الدلائل اي الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وهذه الهداية مختصة بالانسان ومرتبة
ثانية للهداية والمرتبة الاولى هي افاضة القوى التي بها يتمكن بها المراد من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس فلم يتعرض لها لكمال …
اذ قوله وانزال الآيات اي الآيات السمعية مرتبة ثالثة لها ولم يتعرض لارسال الرسل فانه لازم من انزال الآيات لكان فيه وهذه المراتب الثلاثة هداية للابرار
والكفار والمرتبة الرابعة وهي ان يكشف الله على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهامات والمنامات الصادقة وهذه المرتبة مختصة
بالانبياء والاولياء ولا يجرس التعرض لها هنا ولذا لم يذكرها المص فقوله فهدى في غاية الايجاز ونهاية البلاغة كما ان قوله فسوى كذلك فانها مع
كونها في نهاية الايجاز محتويات احوال جميع الموجودات من الحيوانات والجمادات كما عرفته واما تفريع التسوية على الخلق والهداية على التقدير بالمعنى
المذكور فغني وجهه الى نظر … والذي اخرج المرعى عطف على الذي خلق فهو وصف للرب ايضا **قوله** انبت ما ترعاه الدواب نبه به
الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول بقرينة قوله فجعله غثاء ولا يحسن هنا ان يراد بالمرعى اسم مكان وان كان موضع الرعي يخرج منه الارض بسبب الحرث
كان المحتقبا فيه قبل الحرث لان قوله فجعله يأبى عنه الا ان يقال الكلام يصح بالاستخدام **قوله** بعد خضرته نبه به على ان المعنى اخرج المرعى خضرا طريا
يجب العقلاء ان … فجعله اما للتعقيب بقلة زمانه او نسبية قوله بعد خضرته اشارة الى معنى الفاء **قوله** يابسا اسود الاول معنى غثاء والثاني معنى
احوى اصل الغثاء ما يحمله السيل من النبات اليابس المتفرق كما … فيكون مجازا بما ذكر المقيد وارادة المطلق ثم ارادة المقيد الاخر
وهو ما لا يأتي به السيل اذ وقت جعله غثاء امر فيه ذلك فهو مجاز بمرتبتين او لكونه فردا من المطلق ولك ان تكتفي بالاول واحوى صفة مشبهة
من الحوة وهذا قال اسود وتعريف لفظ النبات اذ اليبس واشتد يبسه اسود وهو احترق لشدة الحر وهذا اكثري لا كلي ولا كثرة حكم الكل فلا
اشكال بان النبات … خضر حال اليبس على ان الخضرة كثيرا ما تميل الى السواد كما ينبه عليه الوجه الثاني ولا فرق بين الرطب واليبس وقيل لان السيل
يحمله فيلتصق به اجزاء كدورة فيسود لذلك او لان الريح تحمله فيلتصق به الغبار الكثير فيسود وانت خبير بان ذلك الجعل قبل حمل السيل والريح وان اريد
ذلك الجعل بعد وقت حمله فيكون تخصيصا بما خصص مع انه نادر في نفسه **قوله** وقيل احوى حال من المرعى لا صفة لغثاء فيكون بيانا لحال الرطوبة ولذا اعتذر
فقال احوى حال من المرعى لا صفة لغثاء فيكون بيانا لحال الرطوبة … فقال احوى من شدة خضرته اي يميل الى السواد من شدة الخضرة كقوله تعالى
مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة كذا قال المص وهذا اكثري لا كلي كما في اليابس عرضه لها اولا فلا يرد عليه مع استفادته جعله غثاء
… فلا يكون … واما ثانيا فلان معنى احوى كونه اسود وهو المتبادر المشهور واما كونه بمعنى النبات الشديد الخضرة يضرب الى السواد فنادر
واعتذر بعضهم بانه … اذ جعل حالا من المرعى … قول المص … **قوله** على لسان جبريل عليه السلام فالاسناد
مجازي لكونه آمرا به وهذا موافق للوحي كما قال تعالى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء **قوله** او سنجعلك قارئا نبه به على ان الهمزة للافعال للتعدية
وفي المعنى الاول ايضا كذلك اي سنقرئك على لسان جبريل فتجعلك جبريل قارئا والاسناد في هذا الاحتمال حقيقي كما لا يخفى … لكن المراد الوحي
بواسطة جبريل عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وانه تعصره الجرس وهو اشد عليه كالغشي ويسمع صوتا … في قلبه المنيف بالفاظ معينة مثبتة

مثبتة في صحايف حفظه المشرفة كذا قيل ولا كان للالهام مدخلا قال المص سنجعلك قارئا بالهام القراءة واما في الاحتمال الاول فوحي محض باتي
جبريل عليه السلام … فيقرأ عليه القرآن فانه دفع ما قيل ان صيرورة الرسول عليه السلام قارئا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الوحي ولم يقل به احد كأنه
لم ينظر الى اول البخاري او لم يطلع عليه **قوله** اصلا اي نفي النسيان في عموم الاوقات بقرينة الاستثناء لا لم يصح الاستثناء فيكون آية اخرى لك
والنبوة كما ان القرآن نفسه آية على رسالتك لكونه معجزا واما الاول فيكون عدم النسيان خارقا للعادة من الامي الذي لا يثبت قرآنا ولا …
… مع الاخبار عن المغيبات وهي الاخبار بعدم النسيان فيما سيأتي ومطابقته لما في نفس الامر من الآيات الدالة على نبوتك لكونه مقارنا لدعوى
النبوة فالضمير في الاخبار به راجع الى قوله سنقرئك فلا تنسى وفيه اشارة الى ان السين للاستقبال اي سنقرئك فيما سيأتي كما اقرأناك فيما مضى
من ابتداء من الوحي فيكون … باستمرار الوحي مع عدم نسيانه وهو محط الفائدة وهذه مرتبة رابعة من المراتب الاربعة مختصة بالنبي
عليه السلام كما اشار اليه في اول الدرس فهي هداية خاصة به عليه السلام … عقيب بيان هداية عامة لكافة المخلوقات والمكلفين اجمعين فظهر
ارتباطه بما قبله ووسط بينهما اخراج النبات لانه من جملة الهداية لكافة المكلفين والتقديم لعمومها له عليه السلام والعباد ولكون الهداية الى
… عليه السلام طول الذيل **قوله** وقيل نهي عن النسيان فيكون مجازا عن النهي عن النسيان المؤدي اليه فانه ليس من الاختيار ولذا مرضه وايضا لا
يكون آية اخرى له عليه السلام وايضا الالف الفاصلة لا تكتب بالياء كقوله السبيلا والظاهر انه لم يحذف للجازم للفاصلة وهذا مخالف
للفاصلة والقول بانه قد ثبت في الشعر عدم حذف آخر المعتل بالجازم ضعيف لانه لضرورة الشعر فلا يقاس عليه حال الاختيار فالاولى انه حذف
الجزم بالجازم والالف للاشباع وانما كتبت بالياء لتذكير الياء المحذوفة بالجازم ولو قيل ان مراده انه خبر في معنى النهي لان يرفع الاشكال المذكور
لكن العبارة لا تساعده والا لا ترتفع الملامان فانه اذ قيل اللفظ الخلافي نهي يحتمل ان يكون معناه انه خبر في معنى النهي فيما لا يكون معقولا وكذا
عكسه فاختل الربط وحصل النسيان قوله اصلا منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكلية كذا نقل عن شرح المفتاح الشريفي وقيل انه غير محمول على العاقل
اي انتفى انتفاء بالكلية الا ما شاء الله مستثنى من اعم المفاعيل اي لا تنسى مما نقرئ … شيئا من الاشياء الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته
سواء كان باقي حكمه او لا … منقبض كلامه ولا يخفى ما فيه لان ما بقي حكمه لا ينسى وان نسخ تلاوته الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله فالمراد
الاول رفع حكمه وتلاوته كما اشار اليه في الكشاف والآيات اذ جاءت الآية عن القلوب ومراد المص بالنسخ الانساء كما صرح به فيما سيأتي من انفاذ …
فلا يرد اشكال بعض المحشين بان النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ التلاوة **قوله** وقيل المراد به القلة اه وهذا بناء على ان المخرج في الاستثناء اقل من
الباقي فيكون حاصل المعنى فلا تنسى الا قليلا مرضه لان ذلك ليس بشرط قال المص في سورة الحجر في قوله تعالى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
وان جعل الاستثناء متصلا فيدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه الى تناقض الاستثنائين انتهى والمراد بمن شرط ابو بكر الباقلاني
من ائمة المالكية قوله تناقض الاستثنائين لان جعل الغاوين مستثنى هنا فيكون اقل على هذا الشرط وفي … المستثنى منه فيما سبق فيكون اكثر على
هذا الشرط فيكون الاستثنائين متناقضين فاذا لم يكن شرطا فلا جزم بالقلة فلا جرم انه ضعيف فجعله بمعنى الا قليلا مجاز بعيد **قوله** لما روي اه …
الحديث دل على ان المراد بالاستثناء القلة اي قلة النسيان كليا بالنسخ فيكون المراد النسيان بلا نسخ فيكون قليلا بالنسبة الى التذكر فان ما لم ينسخ
بذكره دائما او اكثريا بان اسقط عن التلاوة نسيانا ولا يخفى ما فيه لان القصة المذكورة لا تدل على عدم النسخ اصلا بل تدل على ان في هذه الواقعة على
ان الا انه مقطوع به بالنص القاطع فان اراد القائل انه لا نسيان بالنسخ فقد رده وان اراد انه قد يكون النسيان بلا نسخ فلا يقابل الوجه
الاول لانه لم ينكر النسيان بلا نسخ بل لم يتعرض له لعدم الاعتداد به لزواله بالتذكير فظهر من هذا البيان ضعف قوله او نفي النسيان راسا بطريق الاولوية
قوله فان القلة تستعمل بمعنى النفي فالقلة المستفادة من الاستثناء هنا يراد به النفي وقد عرفت بعده قيل والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره
وكانت الصلوة صلوة الفجر وفي الكشاف والغرض نفي النسيان راسا ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في النفي انتهى ولا يعرف
له نظير في كلام البعض فضلا عن كلام الله تعالى فان فائدة الاستثناء اخراج بعض ما تناوله المستثنى منه فيخص جعله بمعنى الا قليلا ثم جعل القلة بمعنى
العدم والنفي يؤدي الى نقض الغرض المذكور والقول بان الاستثناء يكون مجازا لا يدفع الاشكال قوله راسا مفعول مطلق للنفي اي نفي
انتفاء راسا اي بالكلية وجهه ان الشيء اذا اخذ مع راسه يفيد اخذ الكل كما ان الشيء اذا اخذ مع اصله اخذ الكل فيفيد ان الانتفاء بالكلية
فكونها مفعولا مطلقا للنفي وهما مقامه كما اشار اليه بقوله اي انتفى انتفاء بالكلية ونقل عن بعض شروح الكشاف انه على هذا التقدير من قبيل ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم اه والمعنى فلا تنسى الا ان شاء الله وهو النسيان المتعلق بمشية الله تعالى اه ولا يظهر له وجه وجيه **قوله** ما ظهر من
احوالكم يعني الجهر ونبه به على ان المراد بالجهر ليس بمعناه المخصوص بالقراءة والاقوال بل المراد الظهور لكونه لازما للجهر فيكون عاما للمعنى الحقيقي
والمجازي بطريق عموم المجاز والقرينة عليه مقابلته ما يخفى والجهر يراد به الحاصل بالمصدر لا المعنى النسبي ولذا قال ما ظهر وما بطن عبر بالماضي
عن المضارع اذ المراد بالعلم تعلقه الحادث وهو ما مضى والحال من افراد زمان الماضي والمضارع في النظم الجليل لحكاية الحال الماضية

او المحال وثناء خيره بتفاصيله وتقديره في بعض المواضع لان تعلق العلم بالكيفيات اقرب بالنسبة اليه والجمع بينهما للتنبيه على ان تعلق العلم بهما على
السواء بالنسبة اليه تعالى قوله وجهرك اه فح يكون الظاهر مصدرا واللام عوض عن المضاف اليه وما دعاك اليه انه تفسير لقوله وما يخفى والتخصيص [illegible]
المقام فيكون ح قوله انه يعلم اه سببا في مجرى التعليل لما قبله من قوله سنقرئك الاية واما على الاول فهو تعليل لجميع ما تقدم ولذا قال ما ظهر من
احوالكم فيدخل فيه حال النبي عليه السلام دخولا اوليا من الوحي اليه فينبغي ما يثبت اه ويبقى ما يثبت اه او وجه انه الجهر على حقيقته وتقديره على ما يخفى
ظ لان التخصيص خلاف الظ قوله نعلم او تفريع على الوجه الاول [illegible] حكم بالجمع قوله [illegible] قال له هذا اصلح للمسلمين وان كان الاتيان
والاثبات له عليه السلام وجوز تفريعه على الوجهين معا وفيه تنبيه على انه تعالى يراعي المصلحة فيما فعله تفضلا لا وجوبا وان المراد بالجهر والخفي ما علم
من صلاحكم فاذا دوام [illegible] تعالى الحكمة في جميع افعاله وتركه وان لم نطلع عليها قوله ونعدك اي نجعلك مستعدا لها وتنبيهنا اه اشارة الى ان تعديته
التيسير الى نفسه لتضمنه معنى الاعداد والتوفيق اذ المعتاد تعديته باللام كما نبه عليه المص اذ الفعل يجعل يسيرا وسهلا على الفاعل لا العكس اذ لا معنى لجعل الذات
سهلا وتيسير الفعل لا الذات الا ان يقلب لاعتبار لطيف قوله او الشريعة عطف على حفظ الوحي اي اليسرى في حفظ الوحي او الشريعة هو السهلة السمحة
ايضا فقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى وكذا الشريعة قوله ونوفقك بمنزلة عطف التفسير لنعدك ولهذه النكتة اه اي ولارادة معنى التوفيق
قال ونيسرك اه ولولاه لعدي باللام وهذا علة مصححة له واما العلة المرجحة فللمبالغة في التيسير حيث جعل مقرونا بالتوفيق وتمكينه من اليسرى والتصرف
فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة له بسبب التوفيق وكذا الكلام في قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له والمعنى نوفقك للطريقة اليسرى في كل امر
من امور الدين علما وعملا وهداية وحفظ الوحي والمص اشار اولا الى حفظ الوحي لكونه انسب بالمقام ثم اشار الى التعميم بقوله او الشريعة فم الاول لان فيه
تكميلا وهو اعلى من الكمال [illegible] في قوله او الشريعة [illegible] الكلام لكل باب من ابواب الدين كما لا يخفى قوله واذ علم اعتراض بنية التعليل
كأنه صرح به [illegible] الارشاد ولم يرض به بعض المحشين فذكر انه التفريع على ما قبله لانه فهم انه عليه السلام جامع للكمال والتكميل بتوفيق الله تعالى ووعده بحفظ
ما اوحى اليه وصونه عن النسيان الا ما شاء الله [illegible] بالتذكير وتكميل النفوس الناقصة بالحكمة الاعتقادية والعملية وحذف منه ذكره وما به
التذكير لظهوره وايهام التعميم للاختصار قوله بعد ما استتب لك الامر اي استقام لك الامر وتهيأ اشارة الى ان الفاء للتعقيب مع السببية لان توفيقه
تعالى بتعليم القرآن وتسهيل حفظه وتيسير الشريعة والارشاد سبب للتذكير والامر به ايضا اي اذ كان الامر كذلك فذكر الخلق والثقلين بما اوحي
اليك من العلم والعمل والوعد والوعيد فان هذا من وظائف النبوة والتكميل ارفع الكمالات قوله لعل هذه الشرطية اه واراد به دفع اشكال وهو انه عليه السلام
مأمور بتبليغ ما اوحي اليه مطلقا سواء نفع او لم ينفع وان نفعت بان [illegible] تكرار التذكير [illegible] وجوب التذكير مطلقا في المرة الاولى كما هو الظ او قبل
حصول الناس منفعة حصولا لا وجوب التذكير بهذه الشرطية وهذا الاشكال انما يرد على من قال بمفهوم المخالفة وهو مذهب المص فيكون المعنى
وان لم ينفع الذكرى فلا تذكر واما من لم يقل به فلا اشكال لان انتفاء الشرط لا يوجب انتفاء الجزاء فلا يفهم منه انتفاء الذكر عند انتفاء النفع
مذهب علمائنا الحنفية لكن يرام النكتة في التقييد بالشرط ولذا بين الزمخشري النكتة في ذلك وتبعه المص وصاحب الارشاد قوله لئلا يتعب
نفسه لانه عليه السلام كان حريصا على ايمان قومه وقال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم اي فلعلك قاتل نفسك على اثارهم اذ ولوا عن الايمان
فامره الله تعالى بترك تعبها عليه قوله [illegible] وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان وما انت الا منذر [illegible] ولا تحزن عليهم قوله او لذم
المذكورين يتبع الكشاف قوله واستبعاد النفع اه كما ذكر في الكشاف كما تقول للواعظ عظ [illegible] ان سمع منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد القبول قوله فذكر الخلق
[illegible] ان نفعت الذكرى اي [illegible] مستبعد ممن طبع على قلوبهم كما قال تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون قوله او للاشعار بان [illegible]
الثالث اي [illegible] الشرط [illegible] والجواب [illegible] من الاشكال بان وجوب التذكير [illegible] وجوب [illegible] اصلا وهذا هو [illegible] ويبنا الوجه
الاول [illegible] الشرطية [illegible] الاول [illegible] الملاحظة [illegible] تكرار التذكير [illegible] ذلك لانه قبل الوجه
الاول [illegible] رسول الله عليه السلام [illegible] لا يؤمن كابي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه
السلام الزام الحجة عليهم حتى لا يحتجوا [illegible] الغافلين والجواب [illegible] مرة واحدة والوقف [illegible]
[illegible] قال المص
[illegible] ذكر الوجه
الثالث [illegible]
لان ما اوحي اليه [illegible]
بالعقل [illegible] قوله سيتعظ [illegible]
الحقيقي وكذا التذكير [illegible] قوله ويتنفع

ويتنفع بها الا انه لازم معناه ويخشى [illegible] المفعول المحذوف حذف لرعاية الفاصلة قوله تفاوت العارف [illegible] والمراد بالمخشي والمتردد في الكافر
الحشر او في وقوعه اما الخشية العارف فظاهرة واما الذكرى له فلانها تزيد بصيرة واما المتردد فلتفكره فيها فيعلم حقيقتها واما المنكر المصر فلا ينفعه لها
اصلا لكونه مختوم القلب وماؤف الحواس فاتى له الذكرى والخشية من الملك الاعلى ولذا قال ويتجنبها الاية قوله ويتجنب الذكرى اي يعرض عنها اعراضا
اعراض الحمار من قسورة قوله فان اي الكافر اشقى من المؤمن الفاسق لجمعه بين الكفر والمعصية فعلى هذا يكون حال المؤمن العاصي مسكوت عنها
وكذا الاحتمال الثاني فالمفضل عليه الفاسق في الاول وهو الظ ولذا قدمه والمراد بالكافر الجاحد المصر لا الكافر مطلقا بقرينة قوله لمن يخشى والكافر
المتردد لمن يخشى ولذا قال المص فيتفكر فيها فيعلم حقيقتها فمن دخل [illegible] المص فلانه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا
يكون فيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل هو المنكر فقد دخل قوله نار جهنم فانها كبرى لجميع دركاتها وان كان بعضها اشد من بعض
وان النار الصغرى نار الدنيا كما قال عليه السلام ناركم هذه الاضافة لادنى ملابسة اي النار التي تتداول بينكم جزء اي حرارتها جزء من حرارة سبعين
اه وحاصله نار جهنم حرارتها اشد اضعاف مضاعفة من حرارة نار الدنيا بنسبة كنسبة جزء واحد الى سبعين جزءا وهذا هو المراد هنا والظ ان حصر
العدد ليس بحق وانما المراد بيان تضاعف حرارتها مراتب كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى قوله او ما في الدرك الاسفل اه فيكون المراد بالاشقى المنافق لانه صح
في سورة النساء ان المنافقين في الدرك الاسفل [illegible] ثم لا يموت فيها ثم للتراخي فان لا يموت كناية عن الخلود والخلود افظع من الدخول والصلي
هذا المخصوص بالكفار واما عصاة الموحدين فيستريحون بالخروج من النار او الدخول في الجنة واما الاشقى فيكون بالموت مدة بقائهم في النار
وقيل انهم يموتون [illegible] حديثا اخرجه مسلم عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام اه والظ انه تاول قوله فيستريح منصوب لانه جواب النفي اي لا يوجد موت
ولا استراحة بسبب الموت قوله حيوة تنفعه اشارة الى ان المراد بالحيوة المنفية ليس مسمى الحيوة بل المعنى منها فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان فلا يتوهم ارتفاع النقيضين اذ المنفي هي الموت
في الاول والمعنى الحق من الحيوة في الثاني لا الاسم كما عرفته قد افلح قد فاز بالبغية وقد ثبت التوقع وقد كان المتطهر من الكفر والمعصية متوقعا ذلك
من فضل الله صدر الكلام بقد اثباته قوله تطهر به والتفعل للتكلف وما فعل بالتكلف يقع على وجه الكمال فهو ابلغ من زكيها قوله او تكثر من
التقوى والكلام فيه مثل ما مر قوله من الزكاة اي تزكى على هذا المعنى مشتق من الزكاة وهو النماء لفظا ومعنى واما في الاول والثالث فمشتق
من الزكاة بمعنى الطهارة قوله او تطهر اي من الحدث بالاصغر او الاكبر للصلوة [illegible] الاسباغ الوضوء والتكلف فيه اولى من المعنى
الثاني مع ان هذا متحد مع الاول في كونه مشتقا من الزكاة بمعنى الطهارة لان هذا انسب بالمعنى الاول فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق وبالعكس
ولو نظر الى اتحاد الاشتقاق وذكره في جنب الاول لكان له وجه والامر في ذلك سهل قوله او ادى الزكوة فتزكى ح مشتق من الزكوة بمعنى [illegible]
مال او لانه خلاف الظ مع ان الشايع في التعبير عنه في القرآن ايتاء الزكوة قوله بقلبه ولسانه تنبيه على ان الذكر اللساني ما يعتبر اذا ذكر بقلبه
وتفكر في معناه والا فهو لقلقة مقدار جناح بعوضة فصلى فاقام الصلوات الخمس قوله لقوله تعالى واقم الصلوة لذكري قال المص هناك خصها
بالذكر وافردها بالامر بعدها انها اناط بها افاضها وهو ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره انتهى والظ من كلامه ان قوله فصلى تفصيل لقوله وذكر اسم ربه
وبيانه وليس المراد به الذكر قبل الصلوة مثل تكبيرة الافتتاح ويؤيده قوله ويجوز ان يكون المراد به تكبيرة التحريم فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
حيث عدت في جملة ما علق به الفلاح ودل ايضا على انها ليست بركن لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف على الكل [illegible]
ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسماء الله تعالى والكل مذهب ائمة الحنفية [illegible] قد فصل في محله ولذا قال المص ويجوز ان يراد اه
اشارة الى ضعفه لان تكبيرة الافتتاح ركن من اركان الصلوة وقدم الوجه الاول وهو موافق لمذهبه حيث قال بقلبه ولسانه [illegible]
الى الصلوة فاراد الصلوة وكبر تكبيرة الافتتاح على ركن او المراد بالذكر في الصلوة كما هو بيانه في قوله كقوله اقم الصلوة قوله وقيل
تزكى تصدق صدقة الفطر كذا النقل عن علي رضي الله تعالى عنه فيكون ح اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه اذ السورة مكية على الاصح ولم يكن بمكة صدقة الفطر
ولهذا التكلف اخره قوله يوم العيد اي عيد الفطر كما هو مقتضى السوق والتعميم الى العيد الاضحى [illegible] وان كان خلاف السوق ولا يرد هنا ما يرد على
قوله او ادى الزكوة من انه على خلاف عادة القرآن من تقديم الصلوة على الزكوة حيث اجتمعا في الذكر لان تقديم صلوة العيد على صدقة
الفطر ليس بمعادة الكلام الشريف واجيب هناك ايضا بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان فيه [illegible]
العرفاء قوله فلا تفعلون ارشد به الى ان بل للاضراب عن قوله قد افلح وحاصله انكم لا تفعلون ما يحصل لكم الفلاح بل تؤثرون
الحيوة الدنيا اي اللذات العاجلة الزائلة الفانية قوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى لكون اللام للاستغراق عام في حكم الجمع لكن اختير المفرد هناك
لان استغراق المفرد اشمل على ما قالوا وهنا اختير الجمع لرعاية جانب المعنى واختير تؤثرون دون يؤثرون لانه ابلغ في الذم والحيوة الدنيا الحيوة
القريبة [illegible] من اللذات العاجلة لكونها [illegible] فالدنيا هنا مؤنث ادنى اما من الدنو بمعنى القرب او من الدناءة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اهل او لا يلزم بهذا الحصر فلا تغفل قوله تجري مياهها اي مياه الجارية اي العين في زوال المراد بالعين الانهار وتنوينه تجري فتخصيص الماء بالذكر
لكونه انفع والا فينبغي ان يقال تجري مياهها ولبنها وخمرها وعسلها لان النظم مطلق والقول بان المراد بالعين ما هي مختصة بالماء ولا دليل عليه وافراد العين
لا دليل عليه اذ المراد الجنس قوله ولا ينقطع تنوينه ان يوم الجنة لا ينقطع والعين الجارية من اعظم النعم واشرفها ونقل عن بعض الصوفية العين الجارية
لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قوله والتنكير للتعظيم اي مع التكثير واما لم يتعرض لقوله ولا ينقطع فانه يدل على انه خير
تناه فضلا عن الكثرة قوله رفيعة السمك والسمك الارتفاع في جهة العلو فالمعنى رفع سمكها فالرفعة حسية وهي اولى من الرفعة المعنوية لكونها
حقيقة والثاني مجازية مبنية على التشبيه ولذا رجحه ثم قال او القدر اي انها لكونها سررا موضونة اي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت
قوله وهو اناء لا عروة له والابريق اناء له ذلك وهنا لم يذكر ذلك اما لدلالة الاكواب عليه او لذكره في موضع آخر قوله بين ايديهم اي امامهم
ليسهل التناول بذا اي وقت وقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق في وقت اخر او لبعض اهل الجنة ذلك وهذا البعض
او من اصحابها وتنوينه الاخير كون ذلك بلا تعين قوله بعضها الى بعض بل امر موصوفة اذ الصف ليس للكل بل للبعض الى البعض اراد بقوله
بالفتح فتح النون والراء وضمهما ويجوز كسرهما نمرقة قوله او بسط فاخرة فيه فائدة مستفادة من التعبير بالزرابي جمع زربية قال الحلبي بفتح
الزاء وكسرها لغتان مشهورتان كذا قيل قوله مبسوطة اذ التمتع بها انما هو بالبسط كما ان الانتفاع بالنمارق انما هو بالصف والجامع بين
هذا العطف خيالي افلا ينظرون اي ايغفل منكر الغاشية عن الادلة القاطعة على صحة البعث ووقوعه فلا ينظرون الى الادلة الباهرة الدالة على
كمال القدرة قوله نظر اعتبار فان النظر بدون اعتبار وتأمل كلا نظر كما يشعر بهذا القيد قوله كيف خلقت فان معناه كيف خلقت خلقا مشتملا على
بدائع ليس في سائر الحيوانات ولذا قال المص خلقا دالا على كمال قدرته ولا ريب في ان الاطلاع على هذه الغرائب انما هو بالنظر الثاقب والفكر الصائب
فالاستفهام للانكار الوقوعي للتوبيخ اي لا ينظرونه نظر اعتبار به الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه والناقة والجمل قوله لجر الاثقال وحمل اثقالكم الى البلاد
النائية اي البعيدة قوله فجعلها تفصيل لخلقها اي فجعلها عظيمة الجثة قوله باركة من البروك بالباء الموحدة والراء المهملة وهو في الجمل كالجلوس
في الناس لتحمل مصدر بفتح الحاء ولا فائدة فيه بل العجب كونها ناهضة اي قائمة بالحمل الثقيل بكسر الحاء ما يحمل على الظهر وكونها بالحمل الثقيل
فانه اعجب العجائب تنقاد اي مطيعة لمن اقتادها ولو كان صبيا اي خلقت تنقاد مع عظم جثتها وفرط قوتها فهذه من جهة عجائب خلقتها ولذا
ذكرها في بيان كيفية خلقها قوله طوال الاعناق اخرها لقوله لتنوء اي لتقوم بالاوقار جمع وقر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل ومعنى اي الحكمة في طول
اعناقها الاقتدار على القيام بان حال النفقة وهذا بقدرة الله تعالى واما القول بانها اذا اثقلت عنقها الى [illegible] فاذا رماها الارض بسبب الثقل
الى القدام فسهل عليها رفع ساقها ثم اذا رفع عنقها وامالة الى خلف يسهل عليها رفع قدمها ففيه على النظر قوله وترعى كل اي خلقت على هذا
الوجه فانه من محاسن المخلوقات وكذا قوله وتحمل العطش اي وتحمل الى عشر [illegible] الابل الى ستة فان من الابل ما يكون ورده في كل
يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورود الابل وهو ان تشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه الرفه وهو ان
تشرب كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما وتدع يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه اغني عنه الغب وخص الثلث
بمعنى الجملة واذا ارتفع من الغب قالوا وردت يوما وتركت اثنين فهو ربع وكذا الى العشرة ولا اسم له بعد العشر بل يقال فيه عشر ان التثنية
كذا قيل وهذا ايضا من عجائب الخلقة قوله لتأتي لها البراري جمع برية وهي الصحاري والمفاوز قوله والمفاوز عطف تفسير له وهذا علة
لا خير ويحتمل ان يكون تعليلا لقوله وترعى كل نابت ايضا اذ رعي كل ما يكن من شجر وشوك وغيرهما ما لا يكاد يرعاه سائر الحيوانات لاجل
تمام قطع البراري كتحمل العطش قوله مع ما لها من منافع اخر كوبرها ولبنها وركوبها قوله ولذلك اي لكون خلقته دالا على كمال القدرة
لاشتمال خلقتها على البدائع المذكورة خصت الابل بالذكر [illegible] واحد على المقصور قوله فيما الحيوانات اي ما سوى الانسان فانه العالم
الاصغر لاشتماله على نظائر ما في العالم الكبير كما بين في اوائل سورة الفاتحة فخلقته اعظم من خلقة الابل بمراتب كبيرة قوله اشرف المركبات
وهي ثلثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الحيوانات لكونها ذوات شعور وادراك قوله من هذا النوع خبر لقوله اعجب وجملة
اعجب خبر لانها قال المص في قوله تعالى واكثر البدن التي هي خيار اموال العرب قوله المراد السحاب اه وكلام يرد الابل بهذا المعنى حمل
الزمخشري على الاستعارة وجه الشبه كثرة المنافع مع العلو والداعي الى ذلك لتكون مناسبة لقوله والى السماء اه حتى قيل انه لا جامع بين
حديث الابل والسماء وفصل بين الجامع الخيالي بين الاربعة لما عرفت من ان خيار اموال العرب الابل ومدار سقيهم على ماء السماء ورعيهم
في الارض والجبال ابعد وهذه المذكورات كونها على خيال اهل البادية على هذا الاسلوب وان لم يكن كذلك عند المصري فان جمعه على هذا
الالف والعادة لانه لا يظنون بهم الغرب والنظر اهل البادية فامروا بالتعجب لمعنى لا نظر اليها هو حاضر في خيالهم والامر كما اشير في
الكشاف حيث قال قد انتظم هذه الاشياء نظر العرب في اوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم اي غب ربهم كما بيناه

بناه ويحتمل ان يكون مراده به الرؤية فان اهل البادية كثيرا ما يتفردون فيتفكرون فيما يقع عليه طرفه لعدم رفيق يكالمه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا
نظر لما فوقه راى السماء واذا نظر الى يمينه ويساره راى الجبال واذا نظر لما تحته راى الارض فظهر وجه تقديم الابل ثم وثم قوله بلا عمد
ترونها وانما هو في تقديره انه تعالى قوله فهي راسخة لا تميل وهو ظاهر بالحس والنص ايضا كقوله تعالى رواسي اي ثوابت وهي اما على الماء والهواء
ويميل الى واحد منها طائفة والظاهر الاول اذ الارض على الماء والجبال اوتاد لها وهو مذهب اكثر الحكماء وقيل انها متحركة وانما الاستدارة وقيل الى اسفل
كما ذكره ابو علي عن بعض الحكماء وهو سفسطة ظاهرة مخالفة للنص والحس ولذا قال بعض وهذا غريب جدا قوله سطحت سطحا بحيث يليق ان ينتفع بها مسكنا
عليها والزراعة وغرس الاشجار وجري الانهار وغير ذلك والى ذلك اشار بقوله حتى صارت مهادا اي بساطا فمهورا تنقلب عليها كما ينقلب
على البساط وفيه دليل على ان الارض مسطحة غير كروية كما ذهب اهل الشرع ومن ذهب الى كرويتها اول بانها لعظمها ترى مسطحة فهذا ايضا بحسب
الحس ولا يخفى ضعفه قوله وحذف الراجع المنصوب او الارتباط بالقيد يقتضيه وقيل لانه بدل اشتمال اي كيف خلقت بدل اشتمال وكيف وحدها
معمول خلقت مقدمة لصدارتها والاية في بدل الاشتمال من الضمير وانت خبير بانه اذا كان ارتباطا ببدل معلوما استغني عن الضمير قوله والمعنى بيان ارتباطه
بما قبله وان المراد انواع المخلوقات بأسرها من البسائط وهي السماء والارض والجبال والمركبات وهي الابل فذكر هذه الاربعة واريد الانواع وهذا هو الظاهر
من عبارته حيث تعرض الانواع وهذه الاربعة المذكورة ليست بانواع وفي الكشاف والمعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة
الخالق حتى لا ينكروا [illegible] ذكر الانواع ولكن ان يحمل كلام المص عليه بان يحمل على اضافة الانواع على البسائط والمركبات والامور المذكورة انواع فلا تغفل قوله ليتحققوا
علة للامر المستفاد من انكار عدم النظر اي فلينظروا اعتبارا ليتحققوا اه قوله فذكر اي المراد به تلك الادلة الدال على صحة البعث وقدرته
تعالى على احياء الموتى بعد تفرق اجزائهم وكونهم عظاما ورفاتا والتحريض على التفكر فيها ليستدلوا بذلك على امكان البعث واقتداره تعالى عليه وقدم
مرارا الاستدلال ووجه الدلالة عليه قوله ولذلك اي ولكون المعنى ما ذكر لا بيانا لجود خلقها على النمط البديع رتب عليه الامر بالتذكير اي بتذكير امر
البعث وسائر الامور المهمة قوله انما انت مذكر تعليل للامر بالتذكير مع ملاحظة قصره على التذكير كما اشار اليه بقوله فلا عليك اي فلا يأتي عليك اه
فيكون المعنى فذكر ان لم ينفع الذكرى وقد عرف وجه قوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا تنافي قوله ان لم ينظروا اصلا او نظر اعتبار ان شرطية
جوابه قوله فلا عليك او محذوف على اختلاف القولين وان لم يذكروا اي وان لم يتعظوا بما تذكرهم اذ ما عليك الا البلاغ بيان لقوله
انما انت مذكر قوله لست عليهم بمسيطر على ما تريد كقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وقوله تعالى وما انت عليهم بجبار وهذا تقرير لقوله انما انت
مذكر وتحقيق للحصر المذكور بمنزلة تعليل له بطريق الاستئناف قدم عليهم على عامله لرعاية الفاصلة قوله وعن الكسائي بالسين بكذا في اكثر النسخ
لكن الصواب ما في بعض النسخ من قوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا كذا نقل عن الشراح والاول اعترض عليه بانه لم
نظفر به في الكتب المشهورة وفي قوله على الاصل اشارة الى ان الصاد بدل منه مناسب فانه بمعنى السطر بمعنى التسلط فانه يجيء ايضا بمعنى الكتابة
والمسلط على الشيء من يتعهد احواله ويكتب عمله فهو والمناسبة بطلق المسيطر على المتسلط اما في الكون الكتابة لازمة له او نقل وقلب السين
صادا للتخفيف قوله بالاشمام اي باشمام الصاد زاء لا باشمام الصاد سينا كما يتوهم كذا قيل قوله لكن من تولى اه اشارة الى ان الاستثناء منقطع
فالا بمعنى لكن اسمه من تولى وخبره فيعذبه الله الاية قوله يعني عذاب الآخرة وقد مر توضيحه في قوله تعالى النار الكبرى فاذا كان نار جهنم الكبرى من نار
الدنيا يكون عذاب الآخرة اكبر واشد من عذاب الدنيا بمراتب كثيرة والمراد الكبر كيفا اي البالغ شدته نهايته والمتعارف استعمال الكبر كالصغر
في الكم وهنا استعمل في الكيف اما لاستلزامه الكم ولمشابهته به في اشتمال الكثرة قوله والاستثناء منقطع تفريع بعد [illegible] بقوله ولكن من تولى تمهيدا لقوله
وقيل متصل ومن الكف في الاستثناء منقطع اي لست بمسئول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليهم والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو
عذاب جهنم انتهى اشار به الى ان خبر الا بمعنى لكن فان لله الولاية عليهم لانه المناسب لقوله لست بمسئول عليهم قوله فيعذبه تفريع عليه فهم بمقام الخبر
لكن لا حاجة اليه ولذا لم يتعرض له المص فعلم مع ذلك ان المستثنى وان كان غير مخرج من قوله عليهم لكنه حكم عليه بحكم غير المستثنى منه وهذا يسمى
منقطعا ايضا قال المص في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف او منقطع والمعنى لكن ما قد سلف فانه مغفور اشار به الى ان ما قد سلف
غير مخرج من حرمة الجمع بين الاختين لكنه اثبت له حكم دون غيره وهو كونه مغفورا كذا حقق في التوضيح وما نحن فيه كذلك فمن تولى اه غير خارج
عما رجع عليهم لكنه حكم عليه بان له تعالى ولاية عليهم فيعذبه والثاني ان الحكم عليه بذلك كما عرفت معنا ان المراد بالمستثنى من [illegible] انه يموت على الكفر والثاني
قوله لست بمؤمن ولو بعد حين على ان قوله الا من تولى داخل في عليهم غير مسلم لانه اشير به الى قوم غير مراد دخولهم في عليهم قوله منهم اي من الكفار
وقيل متصل من ضمير قوله فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط اي لست عليهم بمسيطر الا على من تولى من التذكر والكفر ودام على الكفر فانك مسلط عليه
بالجهاد والقتل فان في بعد [illegible] على الكفر مرضه لان ظاهره كيف يستقيم لكونها بآية في بعد انت كما في ايضا والامر بالجهاد [illegible]
وان الكل المتفضل عنه ما ذكرناه فيكون المراد بالمستثنى من اصر على الكفر الى ان يموت والمستثنى منه من آمن منهم ولو بعد حين قوله كانه اولهم

فلا اشكال بان السورة مكية ولم يؤمر بالقتال اذ ذاك او حينئذ بما يكون وعذاب الآخرة مراد منهما في كل معنى اما وحده كما في الاحتمال الاول او مع عذاب
الدنيا كما في هذا الاحتمال الثاني ولذا تعرض قوله وعذاب النار اه قوله من قوله فذكر اه اي استثناء من المفعول العام المحذوف اي فذكر كل شخص الا من
تولى وكفر فانه لا ذكر لا ينفعه فيكون متصلا بما يحل ويكون هذا كقوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى وهذا دليل واضح على ما قلنا من ان المراد بالمستثنى من
يموت على الكفر والمراد بها من آمن من الكفر سواء كان الاستثناء منقطعا او متصلا بالاعتبارين قوله والمؤيد الاول اه وبهذا النظر وجه ترجيحه قوله
انه قرئ الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وجه التأييد انه هو استئناف فيكون منقطعا عما قبله بحسب الاعراب وبذلك يعلم وجه آخر لضعف كون
الاستثناء متصلا وانما قال نوبة دون بدل لان توافق القراءات ليس امرا لا حسن واولى ان الينا لا الى غيرنا رجوعهم اي رجوع من تولى
وكفر فيستقيم منهم قوله وقرئ بالتشديد اي قرئ ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر من الشواذ وفي الكشاف وقرأ
ابو جعفر المدني اه والتصدير بحرف التأكيد لكونه استئنافا يجري مجرى التعليل لتهديده تعالى اي ان الينا رجوعهم بالبعث دون الموت
تونيه قوله ثم ان علينا اه ولذا قال في المختصر قوله على انه فيعال مصدر ايب فيعل فاصله ايواب لما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت وصار ايابا بالتشديد من الاياب بمعنى الرجوع قوله او فعال فاصله اواب قلبت الواو الاولى ياء لسكونها
والكسر ما قبلها فصار ايوابا ففعل بها ما فعل في الوجه الاول كما في ديوان اصله دوان بقرينة قولهم دواوين في الجمع قوله قلبها في ديوان ينظر الا فيه
فانه قياس لا يجري في اللغة وكذا صرح به الزمخشري وكفى به دليلا على ذلك فلا اشكال بان دوان لم ينطق فانه لا يضر كونه اصلا وديوان كما ان
اصل قال قول مع انه لم ينطق به وله نظائر كثيرة ثم ان علينا اي يجب علينا بمقتضى اخبارنا ووعدنا فهو كالوجوب في لزوم الفعل لانه لا يجب على الله
شيء اصلا [illegible] وقد بحث في المطلبين المذكورين في علم الكلام وكلمة ثم للتراخي الزماني اذ المراد حسابهم جزاء بطريق الكناية او لا
وجوب حقيقة قول المدقق في المختصر صريح في ذلك مضعف ما قيل وثم للتراخي في الرتبة لان حسابهم عليه تعالى امر مستمر قوله وتقديم الخبر اي في الا
الموضعين للتخصيص اي لقصر الموصوف على الصفة اذ المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بكونه عليه تعالى وكذا في ان الينا ايابهم كما صرح به الزمخشري
في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي اه قوله والمبالغة في الوعيد من جعله لازما عليه تعالى دون غيره وكون ايابهم مقصورا عليه تعالى الذي هو المنتقم القهار
وهو عزيز ذو الانتقام وشديد العقاب مع ما فيه من التنبيه على انهم [illegible] العظمة وما ذكره من موضوع الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق
بسورة الغاشية والصلوة والسلام على افضل وجوه ناعمة وعلى آله واصحابه الذين سعيهم راضية تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي عند الجمهور قاله ابو حيان وقال علي بن ابي طلحة انها مدنية قوله وآيها اه وقيل انها ثنتان وعشرون قوله اقسم بالصبح والصبح اول
وقت ظهور ضوء الشمس وهو الصبح الصادق فيكون اسما لا مصدرا وكذا الفجر اسم له قدمه لانه نعمة حسية ولها شرافة عظيمة والمراد بالقسم
[illegible] بعض مخلوق له اظهار شرافته قوله او بشقه وهو عمود الضوء اي الضوء الممتد فهو بمعنى المفعول بالحذف والايصال اي المشقوق عنه بمعنى
المشقوق عنه الظلمة والفرق ان الاول اول وقت ظهور ضوء الشمس والثاني وقت تكامل ضوئها كما مر توضيحه في سورة التكوير وقيل فلقه
بسكون اللام مصدر اي انشقاق الظلمة عن النهار او شقها عنه فيكون عبارة عن نفس الشق لا عما يترتب عليه من الضوء على ان المراد به الحاصل
فيكون مقاربا بالوجه الاول والضحى وما ذكرناه في وجه التقديم هنا على هذا قوله والنفس اي اذا [illegible] وتكامل ضياء [illegible] عدم
ارادة المصدر قوله او بصلوته بتقدير المضاف او بجعله من الفجر وارادة الصلوة [illegible] ويؤيده كون المراد به الضوء ايضا لكن
روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الفجر هو الصبح المعروف من كل يوم وقيل انفجار الصادق والكاذب انتهى والمعنى الثاني ناظر الى كونه
مقصودا بالقسم لانه مثل النشور الموتى حيث انتشر الحيوانات لاسيما الاناسي في طلب المعاش فان فيه فائدة دينية ودنيوية قوله
عشر ذي الحجة اي التنوين عوض عن المضاف اليه وتعيين المضاف اليه بملاحظة الشرف فالظرف من اسماء المقسم به من المخلوقات ما فيه
فائدة ومنفعة دينية او دنيوية [illegible] الارب في افضلية اعمال الحج المبرور قوله ولذلك اي لكون التفسير
ليالي عشر ذي الحجة فسر الفجر بفجر عرفة لظهور الجامع [illegible] وكذا التفسير بفجر النحر والتخصيص لان يوم عرفة والنحر افضل الايام [illegible]
[illegible] من الايام عشر ذي الحجة [illegible] الجامع [illegible] بمطلق الايام فالجامع [illegible] ان اريد فجر ايام
التشريق [illegible] قوله او النحر معطوف على عرفة وتقديم عرفة يومي الى انه افضل من يوم النحر وهو كذلك لانه يوم الوقوف في العرفات وهو ركن اعظم
وفي الحديث الشريف الحج عرفة [illegible] يوم النحر لانه زمان الطواف وذبح المناسك
وغيرها [illegible] العشر [illegible] ليلة القدر [illegible] خير من الف شهر [illegible] ولو
اريد العشر التي [illegible] ولادة النبي عليه السلام او التي وقع المعراج فيها [illegible] قوله وتنكيرها اي

اي تنكير ليال وعشر للتعظيم لما عرفت من ان تلك الليالي اشرف والعمل فيها اكثر ثوابا ولو عرفا كما في اخواتها لكونها ليالي معهودة تلك النوبة المذكورة
لكان له وجه لكن الكشاف مبنية على الارادة والمراد التفخيم دون التعيين والمراد في اخواتها التعيين والتعظيم منهم من كونها مقسما بها مع ان فيه
تفننا في البيان بالتعريف والتنكير وان التنكير في الجمع اخف والتقديم في الذكر وجهه معلوم قوله وليال عشر بالاضافة قراءة ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كما في الكشاف وفي هذه القراءة تفهم صريحا افضلية الايام ايضا وفي الاولى ضمنا وضبط بعضهم باللام بدون الياء وبعضهم بالياء قيل
وهو القياس لان حذف الياء بالاضافة [illegible] بالتخفيف لم يسمع قال تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين وحذفها بدون الاضافة اذا كانت
نكرة قياس مثل قاض في الحالتين وحذف [illegible] مع ان العدد يذكر وهو اليوم اذ المراد وليالي ايام عشر لان المعدود محذوف فيجوز
فيه الوجهان والمرجح له رعاية الفاصلة وليوافق القراءة المتواترة قوله على ان المراد بالعشر الايام اذ التقدير ليالي ايام عشر فوجه حذف
التاء من عشر ظاهر قوله شفعها بدل من الاشياء بدل البعض بدون عطف ومع ملاحظة العطف بدل الكل فالقسم بها لان بعضها اشرف
فبهذا الاعتبار اقسم بها وكذا الكلام في قوله والخلق لان بعض المخلوقات ما فيه منافع دينية او دنيوية وبهذا اشار في سورة الشمس وقال
او المراد بالنفس الجنس سواء نفس فاجرة او مؤمنة فظهر ضعف ما قاله الفاضل السعدي هناك وانت خبير بان ادخال النفس الفاجرة
في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام [illegible] مقتضى المقام والفرق ان الاول يعم جميع الموجودات من المعاني والذوات اذ الشيء بمعنى الموجود
في العرف فيكون الشفع والوتر كناية عن جميع الموجودات لعدم خلوها عنهما والثاني ان الشفع كناية عن جميع المخلوقات لقوله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين ذكرا وانثى رطبا ويابسا حارا وباردا الى غير ذلك والوتر يراد به الله تعالى لانه فرد لا نظير له وفيه اخره لان ذكر
الله تعالى مع المخلوق غير مستحسن حتى منعه بعض المتكلمين لكنه ضعيف والزوج يطلق على الفرد باعتبار ما معه من نوعه كما يطلق عليهما
ففي الوجه الاول اعتبر المعنى الاول وفي الثاني المعنى الثاني والاظهر الفرق بين الوجهين قوله ومن فسرهما اه جواب سؤال مقدر قوله
بالعناصر مع الشفع لانها اربعة والافلاك بمعنى الوتر لانها تسعة على مسلك الحكماء او سبعة فهو من قبيل اللف والنشر وكذا ما بعده
اذ البروج اثنا عشر والسيارات سبعة الشمس والقمر والزهرة والعطارد والزحل والمشتري والمريخ وهذا مذهب الفلاسفة والمتفلسفة
فلا يناسب تفسير ما في القرآن بها اذ حركة الكواكب بنفسها [illegible] وكذا كون البروج قوله او شفع الصلوة كذوات الاربع والاثنين
ووترها ذوات الثلث صلوة المغرب وصلوة الوتر قوله او يومي النحر وهو شفع لانه العاشر وعرفة لانه التاسع وعلى هذا الاخير المراد
الوتر باعتبار ما معه من جنسه والوتر الفرد بدون اعتبار ذلك فان الشفع يوم العاشر والوتر يوم التاسع وكلاهما فرد وفي الثاني المراد
بالشفع المزدوج اي المجموع من حيث المجموع وكذا الوتر هو المجموع لكنه ليس بمزدوج قوله وقد روي مرفوعا اه رواه احمد وغيره عن جابر رضي الله تعالى
عنه هي العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح كذا قيل ونقل عن الطيبي انه قال روى الامام احمد والترمذي عن عمران
بن حصين ان رسول الله عليه السلام سئل عن الشفع والوتر فقال الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى لكن الخبر المذكور
لا يفيد الحصر ولذا قال لعله افراده بتنبيه على ان العموم هو المناسب للمقام لان ما ذكر يدخل تحت العموم دخولا اوليا فافراده بالذكر لما ذكره من الفوائد
لا لحصره فيه ولما كان هذا التفسير مؤيدا بالحديث الشريف ينبغي ان يقدم على الاولى ان لا يتعرض لا وليه لانه بناء على مسلك الحكماء فضلا عن تقديمها قوله
او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين والتسع الى غير ذلك مما بين في التفاسير فانه قد كثرت فيها الاقوال وقد عرفت ان هو الاولى لانه
شامل لجميع ما ذكر وغيره قوله فلعله اه خبر من فسرهما والتعبير بلعل لعدم القطع به ولانه من عادات العلماء الترجي ونحوه في مقام الجزم قوله اظهاره
ناظر الى الاولين قوله او خلا عطف على دلالة ناظر لتفسيره بالصلوة او من امور الدين ومهام العبادات ولذا خصه بالقسم بها او مناسبة ناظر
الى تفسيره باليومين مع كونهما زمان المناسك والطاعات بل هذا هو الاولى بالاعتبار ولان المناسبة لما قبلها لابد وان تكون في الكل لكونه معطوفا
الا ترى كيف تحمل الزمخشري في عطف قوله تعالى والى السماء كيف رفعت على قوله الى الابل كيف خلقت فتامل في وجود الجامع غاية الامر ان المناسبة
فيهما اكثر واظهر قوله او اكثر منفعة لكونها اظهر دلالة [illegible] ولما سبق مع كونها محل العبادات وشرف الاوقات فهذا ناظر الى المجموع
لا الى العناصر والافلاك حتى يقال ان اللف مشوش قوله وهما لغتان والكسر لغة تميم والفتح لغة قريش كذا [illegible] وهذا مراد من قال
اي في العدد والفتح كالحبر بفتح الحاء وكسرها وسكون الموحدة العالم النحرير وجمعه الاحبار قوله يمضي فيكون مجازا [illegible] الى السبب للمضي
او استعارة تبعية شبه مضي الليل بالسير في الوصول الى الغاية فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه [illegible] والليل اذا ادبر [illegible] ادبر ظلامه وانقضى
وتعاقب النهار قوله والتقييد اي تقييد الليل المقسم به [illegible] التعاقب [illegible] النور والظلمة [illegible] وتعاقب النهار والليل [illegible]
عليه وبالعكس يدل على كمال قدرة قاهرة وخالقه وتمام نعمته فاقسم به تنبيها على ذلك وانما قال وفور النعمة لان الليل لحل النوم والراحة
التي نعمة جسية والنهار لحل كسب المعاش وغيره وهو من اجل النعم فلو دام احدهما لم يتم النعمة واصل النعمة حاصل بدونه وتمامها انما يحصل

بالتعاقب وكذا الم لانه حاصل بدونه وقوتها بها قوله او يسرى فيه فالمجاز في الاسناد وهو المشهور بالملابسة اقول لان في الاول مبالغة
سالوه كما وقته والانظهر وجه التقييد به سوى التنبيه على ان الليل محل لسير السائر الذي يحتاج الى السير فيه اما لعشقه الاختفاء عن الاعداء او لكمال
الحر في النهار وغير ذلك وهي نكتة عظيمة في حقه قوله من صلى المقام اشارة الى الاسناد والفعل الى المكان مجازي كما في الاسناد الى الزمان مجاز الملابسة
لكن لا حاجة اليه قوله تخفيفا وليوافق رؤس الآي والتخفيف مطلقا لاسيما اذا كان مع اللفظ عدولا من الطاء اذ التي يجب ان يقف لكن بهذه النكتة
على مصحح لا موجبه ولذا اختلف القراء فيه كما بينه المص منهم من حذف وصلا ووقفا وهو الذي اختاره المص ثم شرع بيان رواية اخرى فقال وقد حذفه
اي حذف الياء اه قيل حذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوعا لسقوطها في خط المصحف المجيد انتهى مراده وسقوطها في خط
المصحف المجيد برواية خلاف الحال بل انه يقتضي ان القراءة باتباع رسم المصحف دون روايته سابقة عليه وهو غير صحيح انتهى وهذا عجب منه اذ لم
الفاضل برواية ان ثبته دون نقاد نفيه حاشاه من ذلك فقوله لسقوطها اعلم انه لا لمية وقد غفل عن ذلك المعترض على الفاضل المذكور
قوله وقرئ يسرى بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق اي من حرف المد واللين ليحصل الترنم فيدخل تنوين الفعل والحرف والاسم المعرف باللام وكذا في
ولذا قرئ والفجر والوتر بالتنوين وحرف الاطلاق هو الالف والواو والياء اللاحقة للقوافي المتحركة وما فيها من المد يحصل به الترنم وتفصيله في كتب
النحو كالمغني وغيره وقيل فاريته ابوالو ينا الاعراب قوله حلف عليها ان الاشارة للمقسم والمحلوف به على ان الاشارة للمقسم به وفائدة الحكم السبب قوله لذي
حجر قوله يعتبره اه اشارة الى ان فيه تجوز حجر اي سمع لم يعتبره ويلتبس به اي عقل ولذا فسره به وقدم الاول لانه موافق لقوله قسم في المصدرية والثاني يحتاج
الى التاويل باسم المفعول بالحذف والايصال كما قال المحلوف به والتعبير بالحلف لتضمن لانه معنى القسم وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتقرير
وصيغة البعد للتعظيم وتقديم الخبر لكون المبتدأ نكرة او للحصر والمعنى ان العاقل يراد ذلك القسم حقيقيا بان يقسم به ويفعل مثله ويؤكد به ما يريد
تحقيقه وهو المقسم عليه وفيه ترغيب له الاقسام بها وهذا هو الظاهر من كلامه لكن يرد عليه ان القسم بالمخلوق مخصوص به تعالى ولا يجوز للانسان ان يحلف
بغير الله تعالى الا ان يريد بالقسم على خالقه والحلف به فالظاهر ان المعنى انه في الامور المذكورة ونحوها والمعنى هل في ذلك اي بحالف … تلك
الاشياء اقسام لذي حجر مقبول عنده وثبت عنده عظم هذه الاشياء فان من له عقل سليم يعرف ان المقسم به دال على الوحدانية والربوبية
وفي هذا الاحتمال لا ترغيب له على الاقسام بها بل فائدته زيادة التأكيد والتحقيق لمن ذكر حجة قاطعة ثم قال هل فيما ذكرته حجة فيكون كقوله
تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم اي في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة وكذا المعنى هنا ما ذكر وكون مراد المص هنا
الوجه الاخير كما فهم من كلام البعض بعيد قوله الحجر العقل اه لانه يحجر اي يمنع عما لا يليق اي من شانه ذلك وان تخلف عنه لوهم كما في الكفار
والمراد هنا ما يمنع عنه بالفعل كما سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عن الامور الردية كما يمنع عقال الابل عن الحركة ونهية اي سمي نهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى
العقل الغاية لانه ينهى عما لا ينبغي وحصاة وسمي حصاة ايضا لما ذكره المص قوله اه هو ليعذبن اه هو المختار وقيل الجواب مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد
قوله هل علمه اه وهو الظاهر وقيل الدليل خاتمة السورة قبله قوله سموا باسم ابيهم اه فان اسم الاب يطلق على نسله مجازا باطلاق اسم السبب على المسبب
ثم صار حقيقة عرفية قوله اي سبط ارم ان صح انه الا انه ليس بمشهور وفي الكشاف ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم
ولمن بعدهم عاد الاخيرة وهذا مراد المص بقوله وقيل سمي اوائلهم وهو عاد الاولى باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة ولم يذكره لظهوره قوله
سمي اوائلهم اه وعطف البيان بارم لا يدل على ان المراد بعاد اوائلهم لا اواخرهم لان المسمى باسم جدهم الاولين منهم دون الاخيرين فعلم ان المراد
بقوله واذا اهلك عاد الاولى اوائلهم من قوم هود وهو المسمى باسم جدهم ارم ولذا قيل هنا كما عاد الاولى قوم هود وعاد الاخيرة ارم فظهر ان
عاد قبيلة واحدة وقيد الاولى بالنظر الى اوائلهم والاخيرة بالنظر الى من بعدهم وبهذا اندفع ما قيل قول الشيخين يخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا
لعاد قوم هود في سورة هود لانه على ان ارم سموا قوم هود وعاد الثانية على ان هذا قول ضعيف نبه على ضعفه في سورة والنجم كما نقلناه آنفا
وسكت هنا لانه نبه على ضعفه في سورة هود والتنبيه على ضعفه في والنجم وقيل محل ما نقدر القولين كما اشار اليه في القاموس وحاصله ما ذكرناه
لكن احد القولين ضعيف كما عرفته قوله ومنع صرفه للعلمية والتانيث والعلمية ظاهرة والتانيث باعتبار القبيلة او الارض ولم يمنع عاد مع انه
اسم قبيلة لانه تانيث القبيلة والارض لم يلتزم بل ربما يعتبر وربما لم يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبائل والارض على السماع كما قيل وجه ان الاسم
قد يكون معبرا به عن الحي فيكون مذكرا وقد يعبر بالقبيلة فيكون مؤنثا وكذا القبيلة يعبر بالبطن فيكون مذكرا وقد يعبر بالعشيرة او الفصيلة فيكون مؤنثا
ولذا تكون مرة منصرفا ومرة غير منصرف تارة اخرى وتوقفه على السماع فيه سلم قوله ذات البناء الرفيع اي كما فيكون كناية عن ذات البناء الرفيع
كقولهم فلان طويل النجاد ورفيع العماد لكن … ذات البناء الرفيع لذات العماد حقيقة الا ان يقال … العماد الرفيع والعمود والاطوال
لا الاسطوانة فيكون العماد مستعارا للطول الشاذ لما عرفته من ان المشتهر في العرف اطلاق العماد على العماد الرفيع قوله او ارفعه اي رفعه
الشيء … تشبيها للمعقول بالمحسوس قوله او اثبات طول العمر تشبيها للمعقول بالمحسوس لعدم الدرج الا درجا له ولعل هنا الوجوه

الوجوه الاربعة وصف القبيلة باحوال بعض افرادها قوله وملك المعمورة اي معمورة ربع المسكون ودانت اي انقادت وسماها ارم فيكون اسما
للارض وهو ضعيف قوله فلما تم اي بناؤها تلك الجنة ورضه لان ثبوته غير مقطوع به ولم يصح بالرواية كما نقل عن ابن حجر وما نقل عن ابن قلابة قيل انه
موضوع وقيل غريب لمخالفته ظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح اه والريح وان لم تناف الصيحة لكن لفظة الباء في بريح يقتضي ان يكون هلاكهم بالريح
المسخرة لها عليهم سبع ليال وثمانية ايام ولا ريب في منافاتها قوله والضمير لها اه ولذا انث الضمير هذا اي كونها اسم البلدة واما كونها اسم قبيلة فالظ
ان يقال لم يخلق مثلهم في البلاد بملاحظة كونهم قبيلة فالمعنى على هذا لم يخلق مثلهم قدرا وجاها في البلاد في طول القامة والقوة كان طول الرجل
منهم اربعمائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقيها على الحي فيهلكهم وثمود الذين عطف على عاد اي الم تر ولم تعلم ايها النبي علما قطعيا كيف عذب
بعاد وثمود ونظائرهما فيعذب هؤلاء المشركون لاشراكهم كما اشركوا وقد مر مرارا ان اتحاد السبب يوجب اتحاد المسبب والعلم لكونه منقولا بالتواتر
من اهل الكتاب وارباب التواريخ وثمود قبيلة عظيمة سموا باسم ابيهم الاكبر وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام ابن نوح عليه السلام وقيل سموا به لقلة
مائهم من الثمد وهو الماء القليل وقرئ غير مصروف باعتبار القبيلة وقرئ مصروفا باعتبار الحي او باعتبار الاصل وكان مساكنهم الحجر بين الشام
والحجاز الى وادي القرى والقول الاول هو المناسب للمقام قوله قطعوه يعني جابوا الصخر والجوب القطع واتخذوا منازل منه من موضع اخر ولذا
قال لقوله وتنحتون من الجبال واشار اليه ايضا الى ان المراد بالصخر الجبال بيوتا حال مقدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا من الجبال او تنحتون
بمعنى تتخذون وجه ذلك انهم طالت اعمارهم طولا لا تبقى بعدهم الابنية فنحتوا البيوت من الجبال والتنبيه على ذلك ذكر ذلك ولم يتعرض لكونهم نحتوا بيوتا
من سهولها قصورا اه واد القرى اي الحجر قيل هم اول من نحت الجبال والصخور والرخام وقد بنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة وكانوا بعد ذلك
الاصنام فاهلكهم الله تعالى بالصيحة والرجفة قوله لكثرة جنوده ومضاربهم اه وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة اي خيامهم التي يضربونها بتقدير المضاف اي مضروبي
اوتاد فلذا وصف بذي الاوتاد والمضروب اوتاد الخيام ومن هذا قيل المضارب جمع مضروب وادعى البعض انه توهم ولا يظهر وجه ادعاء الخيام
مضروبة بل كونها جمع مضرب بمعنى الخيمة كما ادعى ذلك توهم قوله او لتعذيبه اه قيل انه يرى بالمؤمن ويعذبه باربعة اوتاد ويشده بها بظهره وجانبي
الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وارسال الحيات والعقارب وغير ذلك كما فعل ذلك بماشطة بنته حين اظهرت ايمانها بالله تعالى
وروي انه فعله بامرأته آسية اذ قالت رب ابن لي بيتا في الجنة فاهلكه الله بالاغراق وارسل عليه … البحر وعقاربه على
وفق عمله مع زيادة الغرق قوله ام ذم منصوب وهو الذي حسنه صاحب الكشاف او مرفوع اي او ذم مرفوع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا القطع عن
موصوفه وعلى الاول مجرور والظ انه اختاره لسلامته عن الحذف مع انه صفة كذم فيفيد الذم قوله فاكثروا الفساد بسبب الاكثار من الطغيان
او تفصيل لطغيانهم وتنويه فيه الطغيان تقدر في البلاد وهو ابلغ من قول فافسدوا فيها قوله بالكفر لانه يؤدي الى الهرج والمرج وحبس المطر …
الناس والدواب والعباد والبلاد … وخروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده والظلم ما يكون سببا للخروج عن الاعتدال كالكفر بل هو فوق
سبب لذلك قوله ما خلط لهم اي نزل عليهم انواعا من العذاب في الدنيا من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد فنزل على عاد ريح صرصر عاتية وعلى ثمود
الصيحة وعلى فرعون الاغراق قوله واصله الخلط فهو مصدر بمعنى ما خلطه ولذا قال ما خلط لهم والخلط يقتضي التعدد ومن هذا قال من انواع
العذاب وان كان العذاب مفردا لانه اراد به الجنس بقرينة اضافة السوط والتنكير للتهويل والمراد بالانواع والافراد من الانواع المتغايرة
قوله وانما سمي به الخلط مع انه ذات والسوط مصدر تسمية للمفعول بالمصدر مجازا ملحقا بالحقيقة المصنوع بالصاد المعجمة اي المفتول والطاق
جمع طاقة بمعنى الطاق قوله وقيل شبه بالسوط او اي المراد بالسوط الالة المعروفة شبه به العذاب النازل عليهم في الشدة بالنسبة الى العذاب
بالسيف في المشبه به وبالنسبة الى عذاب الآخرة في المشبه والجامع مطلق الشدة فذكر المشبه به واريد المشبه استعارة مصرحة وما احل لهم من العذاب
في الدنيا وان كان قليلا بالنسبة الى عذاب الآخرة كيفا وكما لكنه كثير في نفسه وشديد في حد ذاته ولذا قيل صب لا يدل ان كثرته وشدته ادل الصب
عبارة عن شيء مائع كالماء ونحوها وما يجري مجراه في الجريان كالرمل والحبوب كالحنطة والشعير وافراغه بشدة وكثرة والمستعار له نوع من العذاب
المذكور النفس العذاب المذكور فالاضافة بمعنى من ومن قال انه من قبيل لجين الماء فقد حمل العذاب الاعلى العذاب النازل فلكل وجهة لكن الحمل
على الاستعارة اولى وقيل الصب مستعار للانزال ولا حاجة اليه اذ الصب كما عرفته اراقة شيء مائع واذا كان ذلك من علو يكون انزالا وانت
خبير بان الغرق ليس بانزال ففي الكلام تغليب فرضه مع انه مختار الزمخشري اذ اصل المعنى وهو الخلط متحقق هنا اي خلط بعض اجزاء العذاب
ببعض فمنه كما عرفته فلا حاجة الى حمل السوط على الالة المعروفة واعتبار الاستعارة وكون عذاب الدنيا اقل واخف بالنسبة الى العذاب
في الآخرة معلوم مستغن عن الاشعار اليه فالاولى ان السوط مصدر بمعنى الخلط لا الاسم لما انه لو اختاره اولا قوله المكان الذي يترقب
اي ينتظر ارصده يترقب جمع راصد اي يترقبون في ذلك الموضع لاخذ من يترصدونه مفعال اي اسم مكان فانه مفعال لانه يجيء للمكان كالمضمار
فانه المكان الذي يضمر فيه الخيل وكالمصيف فانه المكان الذي اقوم فيه من وقته يعني به وقد يجيء للمبالغة كمطعام لمن كثر الطعام والمراد المكان المراد

دل على الظرفية والقول بانه يجوز ان يكون للمبالغة اسم الفاعل على ان المبالغة وتجربته تختلف مع ان الراغب … وهنا لا يخلو عن سوء ادب كما لا يخفى على
المتامل لكن لا يلزم على هذا اطلاق المرصاد على الله تعالى كما قيل لانه استعارة كما في المرصاد … قوله وهو تمثيل الارصاد والاولى وهو تمثيل لحفظه
اعمال العصاة والعقاب اي شبه الهيئة المنتزعة من كونه تعالى حافظا لاعمال العباد ومجازيا عليها بحيث لا محيص عنه بالهيئة المأخوذة من القاعد على
الطريق مترصدا لمن يسلكها من اصحاب الجناية ليأخذه ويفعل ما يستحق به لاجل الجناية فذكر ما هو موضوع للهيئة المشبهة لتوضيح المعقول
بالمحسوس فانه يجعل المتخيل متحققا قوله متصل بقوله اه او الاتصال ظاهر لذكره عقيبه لكن لما كان بعد العاد منافيا لما قبلها ظاهرا اذ التفريع كونه طاعة
وعبادة اشار الى وجه بقوله كانه قيل انه تعالى لبالمرصاد من اجل الاخرة فما يريد الانسان على ان المتفرع على ما قبله اراده الله تعالى السعي لها بمعنى طلبه
ذلك اوامره فلا اشكال في الحصر بانه تعالى علما لا يريد الكافر وهذا مذهب المعتزلة لانه قد حرر ان معنى اللفظ محمول على مذهب القائل فليس
المراد الارادة بالمعنى المتعارف في كلام المص وفي كلام الزمخشري بمعنى المتعارف ويتنفى الاشكال وهو انه يلزم منه تخلف المراد عن الارادة
العلية وهو تعسفا بناء على الاعتزال لانه بمعنى الامر والطلب في كلام القاضي بقرينة كونه من اكابر اهل السنة قوله فاما الانسان اه اي بذلك متفرع على
المتفرع على الارصاد وكلمة اما للجواب لسؤال مقدر كانه قيل فما بال الانسان اذا كان مراد الله تعالى السعي في الاخرة فاجيب بان الانسان بعكس
ذلك السعي بعدها واجتماع عمره في الهوى ولو قيل ان المتفرع على الارصاد وان لم يكن ما ذكر في نفس الامر لكنه حيث متفرع عاطفه فيكون تنبيها على شدة
شكيمتهم لكان احضر تحايلا ولا يحتاج الى اخبار حذف الايجاز كما يوهمه كلام المص قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر من كلام مراد الحقيقة وان
الكلام استعارة تمثيلية فاكرمه الفاء تفسيرية فان الابتلاء بالاكرام والنعم بالجاه واي الظاهر ان الجاه ناظر الى الاكرام والمال الى التنعيم
على طريق اللف والنشر او المجموع للمجموع وتقديم الجاه لان النفس تميل اليه قوله فضلني بما اعطاني على استحقاق مني ولولا هذا القيد لا نظر فانه خبر
في فيقول ربي اكرمن قوله وهو اي جملة فيقول خبر للمبتدأ قوله لما في اما من معنى الشرط اذ معناه مهما يكن من شيء فالانسان يقول ربي اكرمن وقت
ابتلائه بالنعم ولما حذف كلمة الشرط والشرط اقيم اما مقامه فاحتاج للفاء في الخبر والظرف المتوسط وهو اذا ما ابتليه ربه وجه التوسط الاشعار
في اول الامر ان التنعيم للابتلاء لانه تعالى ابتلى العبد بالمنحة كما ابتلى بالمحنة ليشكر ويعبد لكن الانسان لاشتغاله باللذات الحاجة وكمال الغفلة
فيتحير في الاول ويرى الاهانة في الثاني ولا يخطر بباله الصبر كما ترك الشكر وفي كلامه اشارة الى ان كون اذا شرطا وجوابه فيقول والجملة خبر
المبتدأ ليس بصحيح لانه حينئذ يبقى جواب اما بلا فاء لكن دخول الفاء في جواب اما ليس بواجب فلا تغفل والظرف منصوب بالخبر على نية التأخير ولا
تمنع الفاء عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به الزمخشري وتبعه غيره وخالف فيه الرضي ومن تبعه فقالوا انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان الفاصل
هو المقدم بين الفاء وبين اما فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل فيتعين هذا
الظرف متعلق بمقدر فالتقدير فاما الانسان اذا ما ابتليه اه قوله للتوازن فتسميته متعلق بالتقدير اذ حق التوازن ان يتقابل الواقعان بعد اما
واما فتقول اما الانسان فكفور واما الملك فشكور فلما رأى التوازن حاصلا بتقدير بقرينة ذكر الانسان اولا على كونه مبتدأ بعد اما الاول فلا جرم
ان الانسان مقدر بعد اما الثاني فاما التفصيل الانسان لا لتفصيل الظرف وانما حذف تنجيل العدول الى اقوى الدليلين وهو العقل لانه اقوى من اللفظ
قوله لقصور نظره على لذات الدنيا الفانية وسوء فكره فيظن ان الاحسان بالجاه والغنى ويعتقد ان حرمانه اهانة اذ المعنى في الموضعين فيقول قولا
صادرا عن … فلا التقتير اي تضييق الرزق قد يؤدي الى كرامة الدارين اما في الاخرة فظاهر واما في الدنيا فلكونه سببا للاحتراز عن المعاصي فيكون
مصونا عن المعاصي ويكون محفوظا من العيوب وسوقا فوق الاغنياء وذوي جاه لكن هذا بالنسبة الى بعض الاشخاص وفي الحديث القدسي ان من
عبادي من لو اغنيته لفسد حاله ومنهم من لو افقرته لفسد حاله … ولذا قال المص قد يؤدي اه وقد يفضي اه
فيه التغليبية في الموضعين وكذا الصحة والمرض والجاه وعدمه قوله ولذلك اي لان التقتير قد يؤدي اه ويكون التوسعة اه ذم على قوله
اي قول اكرمن وقوله اهانن والذم مستفاد من وضع فيقول ربي اه موضع فيشكر ربه مع ان هذا القول ليس تحدثا بالنعمة بل للافتخار وادعاء
الاستحقاق والتوبيخ عليه قوله ربي اهانن وقت ابتلائه بالتقتير والذم في الثاني ظاهر حيث وضع هذا القول المخاطب موضع الصبر والتعرض للرب
في الثاني ظاهر حيث وضع هذا القول المخاطب موضع الصبر والتعرض للرب في الثاني لشدة شكيمته وفرط طغيانه حيث اسند الاهانة الى الرب
قوله مع ان قوله الاول مطابق للكرامة اي بحسب الظاهر والاول مطابقة في نفس الامر والاول يعم اطلاق الذم والاطلاق الذم قرينة على ما ذكرناه
والحاصل ان [illegible]
بناء على ما ذكره المص واختاره فانه الامر اندرج [illegible] على وجه التشنيع والتنديد كانه قوله ولم يقل فاهانه
عطف على قوله ذم اه والسكوت عن مثل هذا [illegible] هذا القول منه تعالى لا يخطر بالبال فانه لو فرض ان التقتير لا يؤدي الى الكرامة
الدارين لا يكون اهانة ايضا والنظم من كلامات عدم كونه اهانة لانه قد يؤدي الى سعادة الدارين حيث عطف [illegible] ذم المقل بما ذكر مع ان

مع ان التصرف في ملكه لا يكون اباحة اصلا كما لا يكون ظلما قطعا قوله بغير باء دال اخره بلا كتفا وبالكسر كما في قوله بارات وهذا الكثير في الاستعمال والاصل
الذكر قوله للشدة اي بشدة الدال وهو ابلغ في التعبير لكن التشديد ينبئ المبالغة في تضييق الرزق لانه من قبيل الكلي المشكك كالاكرام والتنعيم قوله
بل تفعلهم اسوء او اشار به الى ان بل للترقي من القبيح الى الاقبح اذ لا اضراب على وجه الابطال في كلام الله تعالى الا على وجه الحكاية والالتفات من الغيبة الى
الخطاب للمبالغة في التوبيخ قوله وهو ابلغ او كون النفي فعلا لانه يفيد كف النفس عن الاكرام والاطعام او لانه مستلزم للبخل وتخصيص اليتيم لانه احق بالرحمة
لمن لم يكرمه ولم يرحمه لم يكرم غيره بطريق الاولوية وانما لم يقل لا يفعلون مع انه الملائم اذ التعبير بالاكرام يوذن بالتنبيه على انه مستحق للاكرام من كل وجه ولذا
قال المص والمراد بعد قوله النفقة لا سيما اذا كان اليتيم من الاقارب وفي اليتيم تغليب على اليتيمة او الاكتفاء بذكر الذكر من الانثى قوله ولا تحضون اهلهم
فدرا الاهل لانهم احق بالحث من غيرهم والامر بالخطاب كما اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واذا لم تحضوا فعدم حثهم
غيرهم يعلم بدلالة النص وبالاولوية ولذا قال المص عن غيرهم فلا يقال الوقد رعاما او نزل منزلة اللازم كما وجها لان في اختياره مبالغة والمراد
بطعام المسكين اطعامهم على سبيل الاباحة لا على وجه التمليك والانفاق وهذا هو الظاهر ويحتمل التعميم اليه فيكون زجرا بانهم تركوا الواجب في الانفاق والمروة ولذا
قال المص دل على تهالكهم اي كمال بخلهم وشحهم بالمال حياله فرط محبة وفيه اشارة الى انهم بخلوا بما فضل الله تعالى وهذا في صورة الابتلاء بالانعام تحاضون
اصله تتحاضون اي لا يحض بعضكم بعضا او معنى الثلاثي اي لا تحثون اهلكم اه قوله واصله وارث فابدلت الواو تاء كما في تخمة اذ اصلها وخمة وهو
كثير في كلامهم قوله ذا لم بتقدير المضاف وهذا مناط الذم والقبيح فان اكل الميراث الحلال لا حرج فيه والمراد بالجمع اما جمع الوارثين كما ذكر ومن جمعهم
الحلال والحرام فانهم كانوا اه ومعنى لا يورثون لا يعطون ميراثهم قهرا او جبرا قوله ويأكلون انصباءهم اشارة الى ما ذكرناه من ان الذم على اكل
انصبائهم دون اكل انصبائهم انفسهم او المراد بالجمع جمع المورث من الموروث عالمين بذلك وهو سبب القبيح اذ لو لم يكن عالمين بالحرام بحيث لا خير
في اخذه والمراد بالاكل الاخذ مجازا بذكر المقيد وارادة المطلق ولما كان معظم منافع المال الاكل عبر بالاخذ بالاكل وقد اشار المص اليه في اوائل
سورة ال عمران قوله مع حرص وشدة وهذا مناط اللوم والتوبيخ والمحبة المال على وفق شرعي ليس بمذموم وصيغة المضارع في المواضع الثلثة
للاستمرار وهذا او امر حيث لحكاية الحال الماضية قوله بالياء فلا التفات ح والباقون بالتاء وفيه التفات لما ذكر والجمع باعتبار المعنى الخ
اذ الانسان جنس معرف بلام الجنس وقراءة الغائب فانه الخبر فيها واضحة واما قراءة الخطاب فالظاهر ان المراد التقريع والتوبيخ المنوط
اللازم للخبر المعلوم وحال الانسان معلومة له فاخباره له لا يكون مفيدا فالمراد لازمه باقتضاء المقام فيكون مجازا مرسلا او يكون ان لما هو
انسب بالمقام كالتوبيخ او التحزن او كون المتكلم عالما به فالمجاز … قوله ردع عن ذلك وبزجر ذلك الانكار الواقع بمعنى التوبيخ ولذا قال
وما بعده وعيد عليه اه قوله اي دكا بعد دك اشارة الى ان الثاني ليس بتاكيد للاول بل هو دك اخر فالتكرار للدلالة على الاستيعاب فلا ينبغي له
العدول ولذا قال حتى صارت اي الاشياء المدكوكة الى ان صارت منخفضة الجبال والتلال وهي المواضع المرتفعة دون الجبال والانخفاض …
النسف والسير انما حصل بها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتتفرق فهذه الدك بمعنى الدق وهذا حين زلزلت وحط المرتفع بالبسط والتسوية ولم
يبق عليها وجه … اي حتى صارت كالصخرة الملساء وقاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قوله او بهما ومنشأ اي دكت حتى صارت الارض
هباء منبثا والثاني هذا عند النفخة الثانية والاول عند النفخة الاولى وقيل وايا ما كان هو عبارة عما يعرض لها عند النفخة الثانية وكلام المص
في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الاية يميل الى كون الاول عند النفخة الاولى والحالة الثانية للارض بعد الحالة الاولى ولذا قدمها لتقدمها
وجودا وفي الكشاف دكا بعد دك كقولك حسبته بابا بابا اي هذا نظير الحال في قولك حسبته بابا بابا وكقولك جاء في القوم رجلا رجلا وفي
هذه الصورة حرف العطف هل هو محذوف ام لا فالمراد بعدم التعبير بحرف العطف [illegible] الثاني فالاولى [illegible] وان كان ذلك
قليلا تأمل قوله مثل ذلك اه اي وجاء ربك استعارة تمثيلية شبه الهيئة الحاصلة من ظهور قدرة الله تعالى وظهور الايات الدالة على قدرته
الكاملة وقهره تعالى واثار قهره بالهيئة المنتزعة من مجيء السلطان القاهر وحضوره في موضع وما يظهر من اثار هيبته وسياسته
من له حساب فذكر ما هو مستعمل في الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة توضيحا للمعقول بالمحسوس ولم يذكر ظهور الايات المتوافرة لان
المقام مقام القهر قوله وجيء يومئذ بجهنم الاية ولذا ذكر في المشبه اثار الهيبة ولم يذكر اثار لطفه وفرط كرمه مع ان ذلك متحقق ايضا
عند حضور السلطان وقد مر في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية ما يفيد هنا ولم يتعرض لاحتمال تقدير المضاف اي جاء امر ربك لان
فيما اختاره مبالغة والملك اي وجاء الملك وهذا على حقيقته لا تمثيل فيه ولا يخل في عطفه على ربك وان كان مجازا فيه لانه لا مجاز في جاء
المذكور بل المجاز والاستعارة في الهيئة وقد حقق في علم البيان ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة او مجازا كلها او بعضها
وفي تقدير المضاف فلا [illegible] صفا صفا والكلام فيه مثله في دكا دكا اشار اليه بقوله [illegible] وهو حال اي مصطفين وهو الظاهر او ذوي
صفوف او نفس الصف للمبالغة اي ينزل يومئذ ملائكة كل سماء وملائكة الكرسي والعرش واللام والملك للاستغراق واختير المفرد لان

استغراقه اشمل فيصطفون صفا بعد صف اشار اليه بقوله بحسب منازلهم اه محدقين بالمكلفين من الجن والانس بر منهم سعداء او اشقياء
ليهدم الاشقياء وتنفيس السعداء وملائكة العرش الصف الاول والكرسي الصف الثاني ثم وثم والظاهر ان ملائكة الارض الصف الاخير لكنه لم
يتعرض له الزمخشري فقال ينزل ملائكة كل سماء اه لان الحجية تناسبهم والقول بانه لم يثبت ولم يعهد واشار بقوله ينزل الى ان جاء بتحقق
الوقوع قوله كقوله تعالى وبرزت الجحيم اي جهنم اشار الى ان مجيئها مجاز لان الحركة والانتقال مختص بذوي العقول والادراك اذا كان باخبار
بدون مدخلية الغير والعلاقة السببية او اللزوم فان الحجية سبب للظهور قوله وفي الحديث اه نبه على انها محمول على الحقيقة فانه ان مجيئها بالجر
قوله يجرونها اشارة اليه فبالنظر الى نفسها لا يتصور الحجية فيحمل على المجاز وبالنظر الى المحرك يتصور الحقيقة فتكون قسرية ولما كان الحديث المذكور
من اخبار الاحاد جوز الاحتمال الاول بل رجحه ليوافق قوله تعالى وبرزت الجحيم وان امكن ان يقال وهذا الاظهار بالحجية على ان الخبر اللطيف
يحتمل ان يكون تمثيلا لاظهارها بما يظهر بهذه الكيفية والمشبه به لا يكون متحققا دائما قال المصنف قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية وهذا
تمثيل لا يقتضي وقوعه والتخصيص بهذا العدد مفوض علمه الى الملك الخبير او كناية عن الكثرة قوله يجرونها استئناف بياني او حال اي يجرونها
حتى تنصب عن يسار العرش لها تغيظ وزفير وقد رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الارشاد وفي الكشاف فشردت
شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع والاولى ان ذلك تقدير الله تعالى فقط قوله بدل من اذا دكت بدل الكل الفائدة فيه كمال التقرير وفرط
الايضاح ونبه به على ان المراد الظرفية دون الشرطية ولم يتعرض لقوله يومئذ في قوله وجيء يومئذ بجهنم فهو لا يكون بدلا بل ظرف لجيء للزيادة
التوضيح والتهويل قوله اي يتذكر معاصيه وكذا الجن يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان ومعنى التذكر الاحضار بالبال بعد نسيان الافعال
قدمه لانه حقيقة قوله او يتعظ مجاز اذ التذكر يستلزم الاتعاظ وهذا المعنى مناسبة لقوله واني له الذكرى اظهر من الاول قوله اي منفعة
الذكرى على الاحتمالين فان التذكر ليس بتذكر حقيقة وفي نفس الامر لخلوه عن الفائدة وبعدم حصوله في وقته والى ذلك اشار بقوله اي
منفعة الذكرى والذكرى بمعنى التذكر فهو اما حاصل المعنى او اشارة الى تقدير المضاف والكلام في الاتعاظ قوله لئلا يناقض اه جواب
انه اثبت التذكر اولا ثم نفى عنه بقوله فاني له الذكرى اذ الاستفهام للانكار الوقوعي فهو مستلزم للنفي فيتناقضا والجواب ان المنفي هو
المنفعة والمثبت هو التذكر الطارئ فلا اتحاد في المحمول فلا تناقض والتوبة كون التذكر في غير اوانه والى اللام ينفع فلا تقدير المضاف
بل هو معنى اللام او حاصل المعنى وكون يتذكر حكاية الحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى يوم بعيد بسبب
اذ السوق اثبات احوال الافئدة والصيانة عامل يومئذ بدل من اذا دكت الارض وهذا الايام ذلك قوله واستدل به اه اي استدل به اهل السنة
على عدم وجوب قبول التوبة عقلا كما زعم المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان بعض الاشياء واجب على الله تعالى عقلا كاثابة المؤمنين وتعذيب الكافرين
والاصلح وقبول التوبة ان كانت توبته بشرطها واستدل علماؤنا به على عدم وجوب قبول التوبة اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه
توبة اذ ركن التوبة الندم على المعصية وهو متحقق وان لم يتحقق الركن الاخر وهو العزم ان لا يعود لان الندم ركن اعظم قال عليه السلام الندم توبة
ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا هذا مراد المستدل ولا يخفى ضعفه اذ الاخرة ليست دار التكليف وعدم قبولها فيها لا يقتضي عدم وجوب
قبولها في دار التكليف اذ وجوب التوبة على العاصي في الدنيا لا في الاخرة وكذا وجوب قبولها في دار التكليف لا فيها ولا حاجة لنا الى ذلك
لانا نبطل الوجوب على الله تعالى مطلقا ببرهان قاطع فيعلم عدم وجوب قبول التوبة لانه داخل تحت العموم ولذا قال واستدل بصيغة المجهول تنبيها
على ضعفه واي خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر واللام في له متعلق بما تعلق به الخبر قوله اي لحيوتي هذه اي المراد حيوة الاخرة فيكون اللام للتعليل
بتقدير المضاف اي لنفع هذه الحيوة الاخروية قوله او وقت حيوتي اي حيوتي في الدنيا والمآل واحد قدم الاول لندرة لانه قد عرف ان
الكلام هنا مسوق لبيان احوالهم في الاخرة قوله اعمالا صالحة مفعول قدمت على الوجهين حذف للتعميم مع الاختصار وجملة يقول استئناف
كانه قيل ماذا يقول عند التذكر اي شيء يقول فاجيب بذلك وهذا ايذان بعدم كون التذكر توبة قوله وليس في هذا التمني اه رد على الكشاف حيث قال بناء على
مذهبه هذا يدل على ان العبد مستقل بفعله وان خلق فعله والجواب انهم الحنفية لكنهم يثبتون للعبد اختيارا جزئيا ولذا اسند اليه الفعل حقيقة ولذا
الى القول بالاختيار على هذا المبحث مبين في علم الكلام وفي الاصول قوله فان المحجور علي التمني مثل المجبور على الاعمال الصالحة بصرف قدرته الى الطرف
الاخر قد يتمنى اي ذلك التمني المجبور ان كان لكن فيه وهنا كذلك قيل ان مفتوحة مصدرية ولكن اسم مفعول من التمكين قدر ما انه تعالى عليه
فيكون ان كان مفعول يتمنى وكون ان شرطية وكون ممكن اسم فاعل بعيد لا ركاكة فيه اذ يصحف بردة ان التمني لا يتوقف على الامكان وهذا الاشكال
وارد على الاول ايضا لان العاقل لا يتمنى الاقدار على المستحيل ويمكن دفعه بان المعتزلة اثبتوا خيرية ان صرف العبد قدرته الى المعصية لا يقتضي
ان يكون مجبورا عن الطرف الاخر ولذا وجب بقول مجبورا فانه يوهم خلاف ما ذهب اليه اهل السنة بل هذا مذهب اهل الهوى كما قال الزمخشري
وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الهوى والبدع والا فما معنى التحسر انتهى وقال بعضهم والجواب ان المجبور عن

٣ شيخ زاده

عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا منه بان يقول يا ليتني كنت متمكنا منه فافعله ما نال حظه فاذا صح ذلك من المجبور فلان يصح ان لا يستقل
في افعاله اولى فانه يصح منه ان يقول يا ليتني كنت مستقلا في اتيان الاعمال الصالحة فاتيت بها في الدنيا لهذه الحيوة الاخروية انتهى ولا يخفى
ضعفه اما اولا فلان الكلام حينئذ يكون سوقا آخر فان المتعارف في مثله ذكر ما بعده واما ثانيا فلان قوله يا ليتني كنت مستقلا في اتيان الاعمال
يستلزم مخالفته لمذهب اهل الحق بل يكفي ان يقال يا ليتني كنت صارفا اختياري وارادتي الى الاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة لكن لما كان
ادانه صار مستحيلا فكان تمنيه فعلم ان كلام المصنف لا يخلو عن كدر وخلل قوله اذ الامر كله له فالعذاب اي التعذيب مختص له فان الاضافة للتهويل
لان عذاب العذاب ولذا نزه كثيرة فاشكل السعدي بان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون الاضافة وبين ظاهرها تناف ظاهر
تدبر بمجيب عنه قوله او للانسان اي انه راجع الى الانسان اي لا يعذب احد احدا مثل عذابه على ان المراد باحد احد من الزبانية بتوبيته اه من بلى
العذاب الزبانية مثل ما يعذبونه اشار به الى ان عذابه من التشبيه البليغ وان اضافته الى المفعول والمعذب هو الزبانية ولذا قال ما يعذبونه
وفي الوجه الاول اضافة العذاب الى فاعله كما قال اي لا يتولى عذابه اه قوله يوم القيمة توبيته قوله يومئذ يتذكر الانسان اه والمراد بالاحد ما سوى
الله تعالى كما نبه عليه بقوله سواه ولا ينافيه قوله في الوجه الثاني مثل ما يعذبونه اذ اسند التعذيب الى الزبانية كسبا والنفي عن جميع ما سواه بطريق
الخلق فعلم ان اسناده الى الله تعالى مجاز واسناده الى الزبانية حقيقة والمعنى لا يعذب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون اشد عذابا من عصاة
الموحدين والمراد مطلق الكافرين فلا ينافيه كون بعضهم اشد عذابا من بعض او كالمنافق ونحوه كما بينه المصنف في قوله تعالى لها سبعة ابواب
الاية فاذا كان المراد من جنسه بتوبيته الى الكلام في الكفار من الانس لا يرد الاشكال بعذاب ابليس وسائر مردة الجن والمراد بالاشقياء غير داود
الكمال فان مطلق الكافر فيه سواء والعذاب بمعنى التعذيب مصدر كالسلام بمعنى التسليم قوله على البناء للمفعول اي لا يعذب عذابا مثل
عذابه فالضمير يتعين لكونه للانسان الذي سبق ذكره وهو الكافر مطلقا وقيل الي ابن خلف والتخصيص خلاف الظاهر والكلام في وثاقه اي بالسلاسل
مثل الكلام في العذاب قوله على ارادة القول اي للارشاد اي يقول الله تعالى او الملائكة وهو الملائم لقوله ارجعي الى ربك وقوله فادخلي
في عبادي وهو الكتاب للاول وهذا القول اكرام لها كما ان التقريب من ماطمأن عذاب الدنيا له لا ماتة لهم وهذا النوع اضداد ذلك
الموثوق بالايمان والكفر والاطمئنان بالدنيا والاطمئنان بالمعارف ولذا ذكر عقيبه وفي هذا التعبير مبالغة في التعظيم التعبير بحرف النداء للبعد
والنفس وتعريفها باللام ووصفها بالمطمئنة فهو ابلغ من يا ايها الذين آمنوا مع انه الحق قوله وهي التي اطمأنت بذكر الله تعالى اي سكنت واستقرت
كما بينه اي سكنت بذكر الله واعتمدت عليه ولذا قال فان النفس اي النفس الناطقة المؤمنة تترقى في سلسلة الاسباب كالاباء والاولاد
والمسببات كالاولاد مثلا الى الواجب لذاته لان الاستناد الى التسلسل فالترقي في السلسلة المذكورة اضطراب وقلق وبمعرفة الواجب لذاته زال ذلك
الاضطراب واستقرت دون معرفته اي عند معرفته واما معرفته فلكن تلا تستقر عند اي طلب علة لكون ممكنا في وجوده يحتاج الى علة ثم وثم حتى
ينتهي الى الواجب لذاته في سكت عن القلق لان وجوده من ذاته وذاته تقتضي وجوده فقدم هذا المعنى لانه الانسب هنا لما فيه من التذكر بان الله تعالى
والمحروم من معرفته والمشتغل بغيره تعالى ولذا قال هنا ويستغني به عن غيره فلا يرجو الا رحمته ولا يخاف الا عذابه واما غير المتذكر فيرجو النفع
والنفع عن غيره تعالى كالاصنام فيرى قوله يا ايتها النفس اه تعريض لضدهم فعلم من هذا التقرير ان التفكر في الادلة العقلية الدالة على وجود
الواجب لان وجوده لا يعرف بالادلة السمعية بالاتفاق لتوقف الشرع عليه ولو توقف على الشرع لزم الدور وقيل وتستقر بالقلقلة والازالة
المعجمة اي استقت عما سواه والطف ان منتا الاستقرار بالقاف والزاي المهملة قوله او الى الحق عطف على قوله الى الواجب اه بحيث لا يريبها الشك
فنقيضها شك اي تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الحق وهذا اعم من الاول ليعم الواجب وغيره من سائر الحق فان ما ثبت من ذلك فنقل
المراد بالحق ما سوى الواجب وقيل الى الحق عطف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله والى ذكر الحق قال تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب والاطمئنان يتعدى بالباء والى اعطاء الاطمئنان بالحق لانه ذكره فالاولى ان يقال لان المعنى المطمئنة بذكر الله وبالحق والنظ
ما ذكرناه قوله او الامنة عطف على قبله بحسب المعنى فان المعنى ح النفس المطمئنة المستقرة بمعرفة الله تعالى والنفس المؤمنة المتوفاة على الايمان
والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات الى الواجب لذاته فقط او الى الحق مطلقا وهذا يستلزم سكون
اليقين في مقابلة الاضطراب وسكون الامن في مقابلة الخوف والحزن كما في لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذ الحزن لما مضى وهذا يشعر بان الخوف والحزن يتحققان
او لا يحصل له الامن وفيه تامل اذ ظاهر قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يأبى عنه فان المثبت دررها وهو سلب الكلي او رفع الايجاب الكلي
خلاف الظاهر فلا يكتفى بالاول بل الاولى ان يقال لكنه تعرض له بقراءة ابي بن كعب كما قال ذلك قريب بها قوله ارجعي امر بالنفس حين انقضاء الاجل وهذا
الامر عام للنفس العاصية ايضا لكن حالك الاولى وهي مفارقة الابدان وكونها موجودة بعد فنائها يدل على انها جوهر مدركة لا تفنى بخراب
البدن والى ذلك اشار بقوله واشعر ذلك بقول من قال اه وجه الاشعار هو ان الرجوع يقتضي ان لها سفرا قبل تعلقها بالبدن اذ الرجوع هو العود

اى الى الله الاولى وفيه سيتجلى في غير ذلك وحمل الرجوع على مطلق المفارقة عن البدن من لم يقل بذلك بل قال ان النفس خلق مع البدن كما يشعر به قوله تعالى
ثم انشأناه خلقا آخر وتفصيل المقام في المواقف وشرحه قوله موجودة اه مع كونها حادثة ولا يلزم منه كونها قديمة ازلية كما زعم بعض الفلاسفة قوله في
عالم القدس اى المقدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى المطهر عن الكدورات البشرية وهو عالم الارواح ويسمى حظيرة القدس اى المقدس التي يجتمع
فيها ارواح السعداء قوله او البعث عطف على الموت متعلق بارجعي ايضا فيكون الخطاب المذكور عند البعث عن القبور فح لا يوجد فيه الانتقال المذكور
وان ذكره اولا فيكون الامر تكوينيا اما حقيقة او تمثيلا كما حقق في قوله تعالى كن فيكون في اوائل البقرة ملاحظة الى جعل الامر بمعنى الخبر فالمعنى اذا
كانت النفس مطمئنة رجعت الى الله تعالى وقال الله تعالى فادخلي اه قوله بما اوتيت من النعم الغير المتناهي نوعها وهذا يستلزم كونها راضية عن
ربها فيوافق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله مرضية عند الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى رضي الله عنهم والتعبير به للاختصار مع ظهور المراد اذ الحث
المرضية بها مع التقدم في الآية المذكورة لان قوله تعالى فادخلي متفرع على كونها مرضية لان كونها مرضية معناه كونها مرضية لكونها مؤمنة كاملة
قوله في جملة عبادي التعبير به لكن لا ينافي كون المراد بالنفس الروح لانها المدركة باللذات فلا يقال هذا يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي
انها هي الروح وكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين قوله منهم ايهم السابقون في الاسلام والمخاطبون هم اللاحقون ولذا جعلهم متبوعين لانهم متقدمون
في الاسلام والسابقون هم اللاحقون بالنسبة الى من قبلهم ثم وثم الى الانبياء عليهم السلام واى قوله في عبادي تأييد لكون المعنى في دخلت الدار ودخلت
في الدار على انه مفعول فيه لا مفعول به فالمعنى وادخلي جنتي قوله او في زمرة المقربين تفسير ثان لقوله فادخلي في عبادي فقوله الصالحين اى الكاملين في
الصلاح والمقربين الى الله تعالى منفهم من الاضافة التشريفية والتقدير زمرة في الموضعين لتصحيح الظرفية المجازية او الحاصل المعنى والمقربون اخص
من الصالحين او مثل ذا والتعبير للتفنن قوله فتستضيء بنورهم فيه استعارة مرشحة فيه مبالغة حيث اشار الى انهم يصيرون صاحب ضياء بنورهم
فضلا عن منورهم ولذا اختار ما ذكره من الاحتمالات الاربع قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة في ظهور كل واحد منها ما ظهر في الآخر فيكون
ذلك سببا لتكامل السعادات ورفعة الدرجات والظاهر ان هذا قبل الموت فالمراد بالجنة الروحانية كما قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة
في الدنيا وهي التلذذ بالمعارف الالهية والنظر في الائه والاستدلال بصنائعه على عظمة شأنه وباهر سلطانه ثم الخوض في لجة الوصول وفي كلام
الامام اشارة اليه وبعد الموت يعني انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس كل الى الاخرى فلذا اختصت بعدها تكميلها تنعمه بالدرجات
العالية وما ذكره موضوع لا دليل له كذا قالوا والحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الفجر والصلوة والسلام على افضل جميع اهل العصر وعلى آله واصحابه الذين نصروه في السر
والحضرة وبعده

الشمس والقمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختار المصنف انها توافق لهذا البلد وكونها مدنية متفاوتها والاربع من اولها باعتبار القول الشريف ولذا ادعى الزمخشري الاجماع على كونها
مكية كذا نقل عنه ولا خلاف في طولها تأمل وانظر الخلاف في كونها مكية وفي الاتقان انها مدنية الا الاربع آيات من اولها ودعوى الاجماع ممن
الى الزمخشري مشكل قوله اقسم سبحانه وتعالى اه اختار كون لا زائدة هنا لانه كثير وقد جوز فيه موضع آخر كون لا نفي حيث قال اى لا امر لا يحتاج
الى قسم وغير ذلك من الاحتمال وهنا ممكن ايضا لكن اكتفى بما ذكره لظهوره قوله بالبلد الحرام اشارة الى ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى ولم
يذكر القسم بما عطف عليه كما في الكشاف لانه من التوابع فاكتفى بالاصل قوله وفيه حلول الرسول عليه السلام اشارة الى ان حلة وانت
اه حال لا معترضة بين القسم وجوابه وفائدة الحال ما ذكره بقوله اظهارا اه اظهار البلد في موضع المضمر للتبرك بذكره ولانه ادعى الى تقرره
في الذهن لانه قبلة اهل الشرق والغرب قوله اظهار المزية فضله تعليل للتقييد فالضمير له عليه السلام ونبه بقوله لمزيد فضله الى ان له شرفا
ذاتيا وبهذا التقييد يزداد شرفه حيث يستفاد من ذلك التقييد ان القسم لاجل حلوله به والاعظام بالقسم به لحلوله عليه السلام وقيل الضمير راجع
الى المقسم به كتبي الفاضل المحشي فيما ذكر وفيه ان حلول ادعى لا فاضل بحثه قوله واشعارا اه بناء على كون الضمير راجعا اليه عليه السلام كلاهما معمول له
لقوله قيده وعلى ما ذكره يكون اظهارا معمولا لاقسم دون اشعارا فانه تعليل للتقييد لا غير وبعض جوز الامرين فيهما وعليه بناء دعوى التخصيص
اذ اظهار مزيد فضل مكة بسبب كونه مقسما به اذ القسم يفيد تعظيم المقسم به فلا يظهر فائدة التقييد المذكور وقد عرفت ان الاشعار المذكور
لا يلائم كونه علة للقسم الا ان يتكلف بتمحل بعيد وفي قوله بحلول الرسول اشارة الى ان حلا صفة من الحلول والفرض بانه كون الحل بمعنى الحال
غير ثابت لان الصفة من الحلول حال ومصدر حل بمعنى نزل الحلول والجواب اه حلا صفة مشبهة بمعنى الحال قوله غير ثابت غير مسلم
اذ الاستقراء ناقص غير مفيد والاستقراء التام مشكل ولعل المصنف اطلعه او الحل مصدر بمعنى الحال قوله بان شرف المكان اه اذ لا شرافة
للمكان من حيث هو مكان بل الشرافة له من خارج فشرف مكة لكونها حرما من جعله تعالى وجعله ايضا قبلة وامر الناس بالحج وغير ذلك من
الفضائل وازداد بهذا الشرف حلوله عليه السلام لكثرة العبادة فيه والخشوع والصلوة الى ان كانت المؤدية الى العروج والمعراج
ولا شرف للارض افضل من ذلك فنعم ما قيل في قوله اهله ان مكان المراد شرف عباده لا اعتراض على ما عرفته

غرابة من ان شرافة المكان قد يكون بسبب غيرها وفيه الاهل للاشارة الى ان شرف المكين ليس بالمكان وكذا الكلام في شرافة المدينة
دار النبوة والهجرة والقول بانه يجوز ان يكون لبعض الامكنة خصوصية وشرافة ذاتية كمكة فالمراد مطلق المكان لا خصوص مكة يحتاج الى
بيان برهان قوله ونبيك حل مستحل تعرضك ثم اسم المفعول والتعرض نائب لفاعل والاضافة الى المفعول اى وانت مع حلال قدرك
وفي حرمتك يستحلون تعرضك بالحبس مكانا او بالقتل او باخراج حتى سقط راسك في هذا البلد الحرام مع انهم لا يستحلون به قتل صيد او مكره
فالجملة اعتراضية وفائدته ما مر من قوله اظهارا اه مرضه لان الحل ضد الحرام حال نحو لا حال لحب فقوله وانت حل يحتاج الى تقدير كما اشار اليه
وايضا تعرض الكفار بقتله وعقرهم به مصرح به في النظم الجليل واما استحلالهم واعتقاد انه حلال فانه علم اذ لا اشارة اليه فضلا عن التصريح به ولعل
الاعتراض بالواو ليس متعارف كما قيل وهذا كما ترى قوله كما يستحل الصيد في غيره اى في غير البلد الحرام وفيه تسلية له عليه السلام بملاحظة جواب القسم اى
بالتنبيه على ان ما اصابك من قومك من الاذى بارادة قتلك وغير ذلك من مقتضى خلق الانسان فانه على كبد بل في كبد فاصبر على المكاره المذكورة
اذ لا خلاص عن الاكدار ما دام الانسان في هذه الدار قوله او حلال لك اه وهذا المعنى جيد جدا لكن انقياده من قوله وانت حل خفي اذ الحل نسب اليه
عليه السلام لكن ما كان الحل والحرمة من احوال الافعال فهم منه حل فعله قوله بهذا البلد قرينة على فعله في البلد قوله ثم من نهار مستفاد من التوبة الخارجية
ولهذا التحمل مرضه واخره قوله فهو وعد اه فيكون تسلية له عليه السلام بهذا الوجه والجملة اعتراضية ايضا بالواو الاعتراضية ويجوز كونها حالا مقدرة
لان حلا على هذا بمعنى الاستقبال كما نبه عليه بقوله ان تفعل فهو وعد اه والحل تخلف والحال فيه ضد الحرمة كما في الوجه الثاني قوله والولادم
عليه السلام فانه اب لجميع الخلق وهو المراد واب الاعلى للنبي عليه السلام واطلاق الولد عليه مجاز بمعنى الاصل او ابراهيم عليه السلام فانه الاب
الاعلى له عليه السلام او اسمعيل عليه السلام فانه اب الاعلى له عليه السلام قوله وذريته ناظر الى الاول او محمد عليه السلام ناظر الى الثاني على طريق
اللف والنشر المرتب وكون الذرية مقسما بها باعتبار ان فيها الانبياء والمؤمنين الانقياء والا فهو كون بعضها من الكفرة لا يستفاد به على المخص
في قوله بالنفس اللوامة ولم يحمل على الوالد الاقرب ومولوده مع انه حقيقة اذ لا شرافة في الكثرة والمقسم به لا بد وان يكون شريفا ولو بعض افراده
كما ربانه اشار اليه بقوله والتنكير للتعظيم فلا جرم انه لا يراد كل واحد واحد من والد وما ولد قوله وانثارا علي من مع ان الناطقة من لكونه من ذوي
العقول المعنى التعجب اى او بما الارادة الوصفية كما قيل والجامع لاوصاف عجيبة كالنطق والبيان والتدبير والعرفان واستخراج الصنائع وفهم من
يصلح الارض بانواع العبادة مع اشتماله على ما في العالم الكبير فيكون المعنى والمولود العجيب الانسان ولذا قال المعنى التعجب وهذا ينتظم لجميع الاحتمالات
اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلاشتماله على من هو عجيب موصوف بصفات الكمال كالنبوة والعلم والعمل الصالح والدعوة الى الحق اليقين وقيل
والتعجب من كثرتهم او ما خص به الانسان كالنطق والعقل وحسن الصورة والاحسن كون التعجب من كونه موصوفا بالامور الدينية وصرف العقل والقوى
الى ما خلق له فان القسم يقتضي ذلك فان ضده كالبهائم لابطاله الفطرة السليمة والعقل والقوى تكليف يقال انه مقسم به اقسم الله تعالى اظهارا
لشرافته مع ابطاله خواص البشر وكونه بعد من احسن البهائم فلو عم المقسم به الى الكفار فتوجيه ما ذكر من ان المقسم به مشتمل على من هو موصوف
بالكمالات الدينية وهذا المراد ممن قال انه من قبيل وصف الكل بوصف البعض والتعجب باعتبار خارج عن الالتفات وبهذا ظهر ضعف قول البعض
المراد كل والد ومولود ولذا مرضه الزمخشري لقد خلقنا الانسان اى جنس الانسان في كبد في مشقة ولو كان في راحة وسعة ظاهرا في طريقه الكبد
لخلق الانسان مبالغة عظيمة كما لا يكتنه كنهه وهذا جواب القسم والحكمة فيه تسلية رسول الله عليه السلام ولمن كان في سيرته فانه من كان اعظم علما
كان اشد بلاء وتعبا كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل قوله اذ اوجعت كبده تأليم من كبد اى اصل مشتق من
كبد لانه في الاصل مصدر واصل معناه تألم الكبد ثم اتسع فيعم كل تعب ومشقة وهو المراد هنا قوله ومنه المكابدة اى ومنه اشتقت المكابدة من
باب المفاعلة معناه مقاساة الشدائد وتحملها وصيغة المفاعلة للمبالغة لا للمغالبة واما فصله عما قبل بقوله ومنه لان معناها اعتبار لما فيها فان معناها
مقاساة التعب والشدة ومعنى الكبد التعب والمشقة والانسان لا يزال في شدائد الى ان الكبد اسم جنس يراد به الكثير قوله ظلمة الرحم والبطن
والمشيمة ومنتهاها الموت وما بعدها من الاخرة ومنتهاها ما بعد الموت وما بينهما انه لا يخلو ان يحيط بها كالمرض والصداع ووجع الاسنان والرمد
والفقر واستيلاء العدو ومكابدة شغل التزوج ومعونة الاولاد والخدام والحرمة وشغل الارزاق والمسكن والهرم والضعف بعد القوة ثم
اداء التكاليف الشرعية على الوجه الشرعي ولذا قال الامام ليس في هذه الدنيا لذة بل ما يظن انه لذة فهو خلاص عن الالم كالاكل والشرب والنكاح
والجماع فانها دفع الم الجوع والم العطش والم الحر والبرد والم دغدغة النطفة وبهذا استدل على وقوع البعث اذ لا بد من دار اخرى ينال الانسان
اللذات المحضة والكرامات الخالية عن الكدورات ولعل قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اشارة الى المعاد والحال المبني على الكبيرة التسلية للرسول عليه
السلام ومن تبعه من الامام قوله لبعضهم الذي اه اى بعض قريش اه اشارة الى المناسبة بما قبله والوجه الاول ظ في ذلك ولذا قدمه قوله او
يغتر بقوته اى يحصل له غرور ونخوة بقوته الجسمانية غافلا عن مراتب على القوة الروحانية كما في الاشر بالشين المعجمة وضبطه بعضهم بالسين

المهملة كلمرة بوزن تمرة والمراد انه يعير بقوته ونؤذي النبي عليه السلام والاظهر الارتباط والمراد بالاول الوليد بن مغيرة واخوانه ولم يذكره
لظهور عداوته والاديم الجلد المدبوغ عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب تصنع فيه اقوى الجلود واحسنها كما قيل فالانسب
اليه الاديم ويجذبه اى يتقوم عليه ويقول من ازال عني فله كذا فيجذبه اه تركه المص لانه اذا اخذ به اكثر من العشرة ازاله عنه لان من الغلاظ
العام فيدل اكثر من العشرة ولو اريد ان المراد كل واحد واحد لا يلايم عشرة قوله او لكل احد منهم اى ممن كثر مكابرته واعتزازه والنوف الضمير
يجب راجع الى من كثر مكابرته من حيث المجموع وافراد الضمير لارادة بعض قريش وهذا الى الاحتمال وفي الثاني لكل احد ممن كثر مكابرته والافراد
ظاهر النظام وكونه من السياق خفي والاحتمال الاول اوضح من السوق ومآلهما واحد بحسب المعنى قوله او للانسان اى المذكور في قوله لقد
خلقنا الانسان اه وهو الظاهر لفظا لكنه بحسب المعنى بعيد لانه يحتاج الى التغليب والاسناد ويكون مجازا بنسبة ما للبعض الى الكل ومن هذا الوجه
والاستفهام للانكار او توبيخ او التوبيخ ومآله التعجب ولذا قال ارباب الحواشي والاستفهام للتعجب وفي نسخة التعجب ظرف لنا سب اى لظنه انه الشقي المزداد
لن يقدر عليه انتقامه احد اى عزيز ذو انتقام والمراد باحد هو الله تعالى نبه عليه فيما سيأتي بقوله يعني الا الله تعالى اه قوله اى في ذلك الوقت اى في
وقت الانفاق وقت الافتخار بقوته ومكابرته فخرا ورياء وتعاظما على المؤمنين فعلى هذا يكون يقول استئنافا جوابا لسؤال بحاله في وقت
هذا الظن وقيل اى وقت الانتقام فيقول لكونه استئنافا ايضا جوابا لسؤال ما قوله وقت الانتقام فاجيب بقول اهلكت مالا كثيرا فلم ينفعني بل اضرني
قوله او اجمع وكل ما اجمع فهو كثير قوله سمعة اى رياء بالسمع بالناس فيمدحون به قوله او معاداة الرسول عليه السلام لمنع الخلو الحسب اه ولم يكتف
بقوله الحسب ان لن يقدر عليه احد ولم يره بل اعاد الحسب واحد بالتثنية على تغاير الحسابين باعتبار متعلقهما قوله حين كان ينفق فلم يبق على ما به ولعله
ذلك اى بعد الانفاق فلم يعني [illegible] مضارع [illegible] للتحقق كما في سائر المواضع لكن لا يقتضي [illegible] قوله فيه [illegible] اى
بالكرار ولما كان قال فيجازيه اه اشار به الى ان المراد به تلك الجزاء اذ الرؤية العلمية كناية عن السؤال والجزاء او المراد به سؤال توبيخ فيترتب عليه الجزاء
قوله فيه انه يجوز ان يكون منصوبا على كونه جواب النفي على الاحتمالين لم باق على حاله او بمعنى لن وان كان الظاهر الاخير قوله يعني ان الله تعالى اه عبر
بالمضارع مع ان الظاهر الماضي للاستمرار لكون حسب الانفاق مستمر الكثرة انفاقه فلا يقال لا استمرار حسب الانفاق لعدم استمرار انفاقه اذ قوله تعالى حكاية
عنه اهلكت مالا لبدا صريح في استمرار الانفاق ولا يندفع هذا الاشكال بحمل المضارع على ما كان كما في النظم فانه مجاز على الاستمرار ولا احتمال لغيره
فيجازيه ناظرا الى الاول او يجزه اه اشار به الى ان الرؤية مجاز عن الوجدان اللازم له فالرؤية بصرية على هذا الاحتمال لكن الوجدان بمعنى المصادفة
الحقيقية غير متصور فارادة الرؤية العلمية مستقيمة قوله فيجازيه عليه او يوبخه قوله يبصر بهما اه اشارة الى ان المراد بالعين حقيقة المراد عضوين قوله يترجم
اه اى يخبر بما في ضميره اذ الكلام ليس لمجرد القلب لا كمن النطق به والترجمة لا تختص بتفسير لسان اخر الا يرى قول [illegible] وبلغتها
فما حوجت سمي الترجمان فان قلت الاختصاص لكون اللسان هنا وفي كلام [illegible] عدم ذكر السمع هنا كما ذكر في اوائل سورة الدهر حيث قال فجعلناه
سميعا بصيرا وكذا في سائر المواضع مما اكتفاء بما ذكر في مواضع كثيرة ولم يعكس مع ان السمع افضل من البصر اذ العين تناسب هنا اذ المقسم به والمقسم عليه
من قبيل [illegible] وكذا وجه عدم ذكر الانف قوله طريقي الخير والشر وهذه الهداية تعم الكافر ايضا لانها بانزال الكتب وارسال الرسل او نصب الدليل العقلي لها
قوله او الثديين اى ثديي الام [illegible] فانهم قالوا [illegible] فالنجدة الثدي والبطن تحته كالنجود ومعنى الهداية الى الثديين
معنى الصبي [illegible] قوله واصل المكان المرتفع فاستعير لطريقي الخير والشر هذا في الخير ظاهر لان الانسان عليه بان هداه
ومن ان الطريق [illegible] واما الشر فهداية طريقه كونه [illegible] سببا للاحتراز عنه [illegible] فيه وكون الشر
هبوطا من ذروة الفطرة الى حضيض الشقاوة انما هو بعد اتباع طريقه [illegible] على ارباب الحواشي فالذي قدر على ان يخلق هذه الالات
العجيبة من عقل وقلب ولسان وشفتين وسائر الاعضاء السليمة فهو قادر على ان يجازي [illegible] هذا الشقي [illegible] قوله
فلم يشكر تلك الايادي [illegible] باقتحام العقبة اى فلم يفعل انواع القربات [illegible] قوله فك رقبة اه اشار به الى ان في الكلام [illegible]
اى فلا اقتحم العقبة [illegible] قوله وهو اى الاقتحام الدخول في امر شديد [illegible] ثقيلة على النفس [illegible]
[illegible] الاعمال الشاقة [illegible]
وهو اتباع [illegible] قوله استعارها اى لفظ العقبة استعارة مصرحة تحقيقية لفك رقبة اه وجه الشبه العلو والرفعة [illegible]
الحسي في المشبه به [illegible] الطريق [illegible]
ما العقبة اى اى شيء [illegible] فك رقبة اى هو اعتاق رقبة [illegible]
رقبة [illegible] او اطعام في يوم ذي مسغبة [illegible]
[illegible] وكني بالعبادات

بالعبادات المالية لانها اشق على النفس لكون المال شقيق الروح لا لكونها افضل الاعمال فان الصلوة ام العبادات وافضل القربات قدم فك رقبة لكونه
انسب لهذه الامور المذكورات وانسب التعبير باقتحام العقبة ونقل عن الامام انه قال لابد من تقدير المضاف لان العقبة لا تكون فك رقبة بل هو اقتحام العقبة
وكذا نقل عن ابي البقاء انه قال ان فك رقبة نفس سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا تفسر بالنفس والفاضل السعدي رد على ان قول
المص استعارها اى فسرها بما هو فك اه اشار الى رد الامام وابي البقاء حيث قال وبهذا يندفع ما في التفسير الكبير فانه ان اراد انه لا تكون الا حقيقة
فمسلم لكن لم يرد احد وان اراد انه لا تكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع منه وكذا قول ابي البقاء مدفوع بانه لا مانع من جعل الفعل عينا ادعاء انتهى كانه
غفل عن قول المص فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة حيث جعل الشكر اقتحام العقبة لا العقبة نفسها فقوله استعارها استعار اقتحامها لما فسر به
من الفك اه لكنه [illegible] فاذا استعير الاقتحام وهو الدخول في امر شديد حسي لما فسر به من الفك يلزم استعارة العقبة لفك رقبة اه على
ان المراد بها اى صل بالمصدر واقتحامها اتباعها لان الافعال المكلفة اى الحاصلة بالمصدر هي الهيئة الموجودة في الخارج في الاكثر واتباعها اتباعها
وكسبها وهو معنى المصدري الحقيقي الغير الموجود في الخارج كما صرح في اوائل الشروح حيث قال والمراد بما ياتي به المكلف الفعل بمعنى الحاصل بالمصدر
كالهيئة التي تسمى صلوة والحالة التي تسمى صوما ونحو ذلك مما هو اثر ما دون المكلف بفعله اتباعه انتهى فظهر بما ذكرنا ان المراد بالعقبة
الهيئة التي تسمى فك رقبة والحالة التي تسمى الاطعام واقتحامها اتباع تلك الهيئة وفعلها كسب على اهل الحق والمراد بما ذكر في النظم الجليل اتباع
تلك الهيئة فلا جرم ان المضاف محذوف كما قاله الامام ومرضي به المص او لا يقول باقتحام العقبة فان قيل اذا كان المراد بالعقبة هيئة فك رقبة فالكل
المراد به تلك الهيئة فلا يحتاج الى تقدير المضاف قلنا لا كلام في صحة ذلك لكن الشكر انما هو باتباعها وفعلها كما عرفته قوله لما فيها اه متعلق بقوله
استعارها واشار الى وجه الشبه قوله والتعدد المراد بها اى بالعقبة اى باقتحامها حسن وقوع لا التحقق شرطا حسنا معنى وللزوم وجه لفظ
كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى قوله اذ المعنى فلا فك رقبة اه فانه تفسير لقوله فلا اقتحم العقبة والمفسر عين المفسر قوله فانها اه تعليل لحذف
مفهوم من السوق اى ولم يتعدد المراد لم يحسن ذلك فانها لا تقع في الماضي الا مكررة لفظا او معنى وقيل انه لما عطف كان عليه وهو نفي ايضا فكانها
كررت لفظا ولم يلتفت اليه المص لانه لا تكرار لفظا لانه ما عطف على اقتحم اخبر فيه بان المعطوف عليه وابعد منه ما قيل ان لا للدعاء فلا يجب
التكرار في الماضي الذي يراد به الدعاء هنا ليس يناسب اصلا اذ المقام مقام ترغيب العباد الى شكر الله النعم الجليلة لا الكف عنها [illegible]
اراد التفصيل فليرجع الى مغني اللبيب قوله معلات اى مصدر ميمي بوزن مفعلة قوله من سغب اذا جاع فاسناده الى اليوم مجاز لوقوع
ذي جاع وهو الانسان في ذلك اليوم والمراد باليوم مطلق الوقت ليلا ونهارا قوله وترب اذا افتقر اى كناية اذ اصل ترب التصق جلده بالتراب
للجلوس في حفرة لعدم ما يستره او التصق بطنه بالتراب لشدة الجوع وعلى التقديرين يلزم فرط الفقر فهو ابلغ من الاكتفاء بالمسكين كما اكتفى به
في اكثر المواضع قيل والاية لا تدل بهذا موقوف على كونه صفة كاشفة وهو غير متعين والظن يكفي في مقام الخطابيات وهذا يؤيد
قول من قال ان المسكين من لا شيء له اصلا [illegible] قوله فك بصيغة الماضي على انه بدل من
اقتحم وهذا يؤيد بدل على ان فك رقبة تفسير لاقتحام العقبة لا نفس العقبة كما زعم بعض المحشين اذ القراءتان متواترتان وقوله وما ادراك ما العقبة
اعتراض على هذه القراءة وفائدة الاعتراض ما ذكره بقوله ومعناه انك [illegible] وفي المعنى فك رقبة بصيغة الماضي
بيان لعقبة قوله لتباعد الايمان عن العتق اى عن الاعتاق اى ثم للتراخي في الاستعارة لا الاستقلال اى لكونه مستقلا في النجاة عن العذاب المؤبد وفي دخول
الجنة ولو بعد عذاب فان الايمان وحده كاف في دخول الجنة عند اهل السنة فان من آمن ايمانا كاملا ولم يعمل قط [illegible] الجنة ولو عذب قبل
الدخول بقدر عصيانه او بما شاء الله تعالى عذابه [illegible] وجه من قال اى لكونه مستقلا في كونه سببا للنجاة ومشترطا في [illegible] الاعمال لكن آمن وصف
نفسه [illegible] ثم مات من يومه قبل ان يجب عليه [illegible] الاعمال فان ذلك ينفعه انتهى والصواب المذكور [illegible] بعد ان يجب عليه من الاعمال
ولم يعمل فان الايمان لا ينفعه [illegible] وهو مذهب اهل الحق واما [illegible] ثم على التراخي في الرتبة لان الايمان مقدم في الوجود
هذا مراده ورد عليه ان المراد هنا عدم الايمان لانه عطف على اقتحم فيكون منفيا ايضا وعدم الايمان يجوز ان يكون متراخيا زمانا والجواب ان النفي تابع
للاثبات والتراخي مراد بين امنوا اه فانه موجود فيهم لكن الاول هو المناسب للمرام وبهذا يندفع الاشكال ايضا بان عدم الايمان منحط عن عدم
العمل [illegible] النفي تابع للاثبات [illegible] قوله [illegible]
رتبة وتواصوا عطف على آمنوا قوله اى اوصى بعضهم بعضا [illegible] بالصبر على طاعة الله [illegible] بالصبر بطريق الاولوية [illegible]
مبالغة في [illegible] وعلمهم بانهم جامعون الكمال والتكميل وكذا الكلام في تواصوا بالمرحمة وفيه تنبيه على ان ما عدا التواصي المذكور [illegible] العتق والاطعام
لوقوعه في حيز ثم [illegible] الكمال والتكميل افضل من الكمال [illegible] ولذا اخر [illegible] وتقييد الصبر بطاعة الله تعالى لكونه [illegible] بالمقام والا فهو
عام في الصبر على المصائب [illegible] قوله طاعة الله تنبيه على ان المراد باقتحام العقبة مطلق الطاعة ووجه تخصيص فك رقبة بالذكر ما مر

انها اشق على النفس ويهم منه سائر العبادات [illegible] لانه الطف **قوله** بالرحمة والاحسان على عباده والمؤمنين بعد العمل بها **قوله** او
بموجبات رحمة الله بكسر الجيم والمراد بالموجبات اسباب رحمة الله على عباده وهي الاعمال الصالحة والتعبير بالموجب بناء على الوعد وهذا مستفهم مما سبق ولذا
اخره فالمراد اسباب رحمة الله على عباده ونحوه او رحمة الله تعالى فلا معنى للتواصي برحمة الله تعالى فالمضاف محذوف وهو موجباتها او لنكتة اي اولئك
الموصوفون بالاوصاف الجميلة المذكورة اصحاب الميمنة لكونهم موصوفين بما في خبر الموصول وصيغة البعد لتشريفهم **قوله** اليمين اي الذين يؤتون
صحائف اعمالهم بايمانهم او اليمين والبركة فانهم السعداء او مباركين على انفسهم بعبادتهم قدم التفصيل في سورة الواقعة والذين كفروا والضدان المذكوران
اولا والسبب لا للعطف على ما قبله **قوله** نصبناه دليلا عقليا ومعنى الكفر بها عدم الالتفات اليها والكفر به لولا نها ودليلا نقليا من كتاب وحجة اي
كتاب الله والعطف لتغاير الوصفين او دليل عقلي اي ذكرناه وآيات **قوله** او بالقرآن وحده فالمراد بالآيات آيات القرآن او لا بالنظر الى
يقال كفروا بالقرآن **قوله** الشمال اي الذين يعطون صحائف اعمالهم بشمائلهم من وراء ظهورهم او الشوم اي اصحاب الشوم والشر فانهم الاشقياء
مشائيم على انفسهم بالمعاصي **قوله** والتكرير لذكراه والحكمة فيه ان اسم الاشارة يوافق بهم فاريد به تمييزه الكل تمييز كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ولا
كذلك الضمير وان اسم الاشارة للبعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته والضمير لا يفيد ذلك كذا نقل عن التميمي وكثيرا ما ذكر الكفار باسم الاشارة
كقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وهو كثير جدا فما ذكره غير تام فالاولى ان الضمير الغائب يدل على الغيبة عن الحضرة المعنوية
العلم وانهم محجوبون عن ربهم واسم الاشارة يدل على الحضور والمؤمنون مقربون حاضرون في كرامة ربهم ايضا اشارة عظيم واذا ذكر الكفار باسم الاشارة
للحضور للتوبيخ والتقريع كما في ذلك ونحوه لكونهم مخاطبين والنكات تختلف باختلاف المحال والاشخاص ولو قيل انه اتفنن في ابدائع الكلام لا هم والله تعالى اعلم
قوله مطبقة ماخوذ من اوصدت الباب اذا اطبقته او اخذه من الاشتقاق او مشتق منه بالاشتقاق الكبير وفيه انه لا ان عمرا بهم اذا كما قال الامام
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الآية **قوله** وقرأ ابو عمرو وفيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها كذا قيل والاف
في النقل عن الف ذلك المنقول وعدم تعرض رده لظهور فساده **قوله** من آصدت على ان اصله مهموز الا انه قلبت الهمزة واوا وان كان محتملا لكن معناه
اوصدت الباب او عليهم خبر بتقديم يفيد الحصر نار مؤصدة مطبقة مغلقة عليهم لا فرجة فيها فلا يصل اليهم روح حتى يستريح في الحلبة وهذا هو المراد بذلك
وكون الطبق عليهم ابوابها مغلقة بعيد لان الكل من الكفار كونه بابا فيه تعارف قوله تعالى لها سبعة ابواب الآية يؤيد ما ذكرناه اذ درجات جهنم سبعة
والكل نارها فالمراد احاطة النار من جميع الجوانب كما عرفته والظاهر ان حال عصاة الموحدين مسكوت عنها اذ الاول حال المؤمنين الكاملين و
الثاني حال الكفار وان فيهم وحالهم كما ذكر في اكثر المواضع والحديث المذكور موضوع كسائره الحمد لله على عونه باتمام ما يتعلق بسورة البلد
والصلوة والسلام على من هو افضل الوالد وما ولد وعلى آله واصحابه الذين هم خير من نحل المناصف والكعبة ما دام الكواكب منتظمة في برج الاسد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية او مدنية خلاف فيه واما الخلاف في عدد الآيات قيل هي خمس عشرة واختاره المص وقيل ست عشرة كما في التيسير **قوله** وضوئها اذا اشرقت
والضمير للشمس والشمس كوكب نهاري مضيء لكن الضوء خارج لازم لها ولذا اقسم الله تعالى بضوئها بعد القسم بها فهي عبارة عن الطرم **قوله** اذا اشرقت
اشارة الى وجه تفسير الضوء بالضحى بان المقسم به ليس مطلق الضوء بل ضوئها اذا اشرقت وانبسطت وانتشر ضوؤها نقل عن الراغب انه قال الضحى
انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى بروز الشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى لما صدق باشراق الشمس على الافق المرئي وظهورها
لكل ناظر فيقوله اذا اشرقت معناه اضاءت اضاءة بحيث يظهر لكل احد ثم صارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم الا الوقت بلا قرينة **قوله** وقيل ارتفاع النهار
اي ارتفاع الشمس اي الضحوة وقت ارتفاع الشمس وقربه من ارتفاع النهار مسامحة والضحى فوق ذلك اي الوقت الذي يلي الوقت الاول يسمى ضحى وما
بينها قبيل الزوال يسمى ضحاه بالفتح والمد والمراد بالضحى هنا لكونه مضافا للشمس اشراقها وبروز ضوئها حقيقة لغوية وقيل مجاز والاولى ارادة فيها
حتى يكمل الاشراق على ادنى حالاته كما لم يبعد فنوافق قوله والضحى اه **قوله** تلاها طلوعه وطلوع الشمس ومعنى تلاها ولاها وهو طلوع القمر وبروزه من
الافق وما يليه اما طلوع الشمس فيكون المراد اول الشهر فيرى اول طلوعه لكونه تحت شعاع الشمس فيرى بعد غروبها هلالا وانت بيان على ما قيل **قوله** او
غروبها اي ما يليه غروب الشمس في الكيفية البعض الله رابع عشر الشهر والاربعين في مقابلة الشمس وتمام نوره المستفاد منها والمبعد عنها بنصف دور الفلك
فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي وبالعكس في اكثر الاوقات وفي الكشاف اذا اخذ طالعها عند غروبها اخذ من نورها والكتفي بالوجهان في الاول
الفسيح الاظهر حيث يسبق القمر وتنفعه وبه اظهر قدرته اشارة والمص ترك قوله اخذ من نورها لانه مذهب الفلاسفة والمتفلسفة وقيل حمل الزمخشري
التبعية في الاستفادة لانه لم يرد الاستفادة منها انتهى وفصل بين قوله طالعها عند غروبها وبين الشمس لا يلائم الكشاف النسبة في الصواب انه اكتفى
بالوجهان في ذلك هو الاول كما نبه عليه الفاضل السعدي وبعد رجح الاول لانه منقول عن قتادة والكلبي فهو منوط بالنقل والاستفادة لاول الشهر والاول
كون في الاصل بالنسبة الى ما بعده لا تبانه عليه **قوله** ضوئها وذلك الظهر وجه الضحى وكمال حكمته وعظم قدرته لظهوره بعد غروب الشمس و ثبوته ما بعده في الوجود

في الوجود وفي الدلالة ولكل وجهة نقل عن الجوهري انه قال سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس كانه يبادرها بالطلوع فيكون قول المص تلا طلوع
القمر غروبها على الوجه الثاني تسامحا كما قيل ولعل لهذا اخره والجواب انه في الخسوف باختلاف الازمنة والامكنة وان الكلام على التقريب وان
الشمس ما فيه حكم قريبه فما هو قريب الى الغروب فهو في حكم الغروب **قوله** جلاها اي الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وانبسط وان كان سبب الشمس لكن ظهور
الجلاء بالنهار كانه فيكان جليها في الاسناد مجاز وانبسط لان النهار مجاز من معنى مدة ضيئه **قوله** او الظلمة اي ضمير جلاها راجع الى الظلمة بمعنى
جلاها ازالها مجازا ولذا اخره **قوله** او الدنيا اي جو الهواء فان الدنيا يطلق عليه وقيل اي الآفاق او وجه الارض ولا ملاءم قوله او الارض **قوله**
وان لم يجر ذكرها اي لفظا لكنها مذكورة حكما للعلم بها اي للعلم بكون النهار مجليا لها ما سوى الم وجوه الاربعة حيث لم يقل وقيل والظلمة او الاشتراكها
في ارتكاب خلاف الظاهر الا الاول فيكون مجازا في الاسناد لما عرفته من ان الجلاء الشمس لكنه واقع في النهار فيكون النجلية اليه مثل قام ليله وهذا
وان كان مقتضى الحال لكنه خلاف الظاهر والثلثة الاخيرة ليست مذكورة لفظا وهو خلاف الظاهر لكنه مقتضى الحال لادعاء ظهورها للعلم بها ففيه تخييل العدول
الى اقوى الدليلين وهو العقل فهو من مقتضى الحال لكن الاسناد فيها حقيقي وان كان جليها مجاز العوا باللازالة **قوله** او في الاستراقة عطف
على قوله طلوعه اه فيكون التشويه مجازا على الاشتراك في الزينة والعلاقة مطلق الاشتراك **قوله** وكمال النور بيان للاستنارة وكمال النور لخلق الله تعالى بما
فيه عند اهل الشرع او باستفادته من الشمس فانه يأخذ منها كل ليلة قدرا من النور بحسب قربه وبعده وكلما بعد منها تزداد نوره الى ان يتم به راي
فانه كمال بعده منها وهي في النصف الاول من الشهر وفي النصف الثاني منه يعكس الامر هذا مسلك الحكماء وفيه بالاحتمال الاول وهو المعول **قوله**
يغشى الشمس فيغطي ضوءها وذلك الليل وهو عبارة عن الظلمة او الزمان الذي فيه الظلمة فهي ازالة ضوئها فيكون خلقه للنهار الذي هو وقت ظهور
النور والضوء او الزمان الذي فيه الضوء ولما كان اجتماع المغطى مع المعطى في الوجود لم يتصور ذلك هنا اشار الى جوابه بقوله اراد بقوله
عليه بمكانه فيكون المغطي بعدما كان مضيئا في المكان المعطى به دون الشمس والنهار وكذلك الليل مجاز لملابسته بهما لحصول تغطية الليل
مكان الشمس بمنزلة تغطية نفسها ما لغة **قوله** او الآفاق فهو عبر عنه بالموت فيها من على ما اختاره السعدي او الارض والظاهر ان اسناد هنا ايضا حقيقي او
لعدم ذكرها لفظا للعلم بها والكلام في تسوية الوجوه الثلثة مثل الكلام في تسوية الوجوه الاربعة المذكورة في اذا جليها **قوله** والاوساط واوات العطف اه
تحقيق المقام بحيث يدفع الاشكال الزمخشري ما بعد الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على شيئها وان كانت قسمية لزم تعدد القسم مع وحدة
الجواب وهو مستكره عند الخليل وسيبويه وحاصل الدفع انا نختار الاول ونمنع محذوره فانها عاطفة على معمول واحد اعني المجرور بالواو القسمية
نفسها والمنصوب ايضا بالواو القسمية بسبب كونها نائبة مناب الفعل القسم اعني اقسم فيكون العامل واحدا ايضا فيكون الواو القسمية جارة بنفسها
على الصحيح لا بانها بنيابة عن الباء كما قيل ونائبة بانابته عن الفعل الناصب بنقل النصب كما صح والواوات لعطف معمول العامل الجر لذا مرحوما ونصب
في الظروف **قوله** من حيث استلزمت اه متعلق بقوله نائبة يعني ان حسن نيابة الواو القسمية بل صحتها منوط باستلزام طرح الفعل معها وهو كذلك
هنا وجب اما التقييد او التعليل **قوله** وبطل المجرور اه جواب لا يكون ان ما المذكور بسبب مرتبط المذكور والمجرور التي اه والظروف اذا تليها
او وما المجرور الشمس وما الظرف ضحاها لانها في معنى اذا اشرقت كما نبه عليه المص بقوله اذا اشرقت لكن الواو في قوله وضحاها عطف على
الشمس لا ظرف مثل اذا تليها فالاولى ان اذا اشرقت معتبر في عرض الكلام ومقدر فيه بقرينة ذكره في اخواتها وفي عطف الضحى لا اشكال اصلا
ونقض ابن الحاجب هذا بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر فيه فالمخلص ان يقال ان
العطف على معمولي عاملين مختلفين جائز مطلقا اوان تقدم المجرور كما اختاره ابن الحاجب وبه اندفع الاشكال بالمرة ويستغني عن التكلفات
البعيدة فانه اورد على ما ذكره المص ان جعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل المحذوف واقع في كلامهم كما في زيد في الدار واما جعل مجرد حرف الجر نائبا عن
العامل فمشكل بالنظر اليه وان امكن دفعه بان نقض ابن الحاجب هذا ابتداء بمثل والليل اذا عسعس ليس بشيء بان جعل الجار وحده نائبا عن عامله منقول
عن السلف واورد عليه ايضا ان الظرف ليس نظرا للاقسام حتى ينتصب بانه نائب منابه اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة
اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشيها اي مقدرا في هذا الوقت انتهى والجواب انه يكفي لصحة الظرفية كون المقسم به في ذلك الظرف وان لم يكن الاقسام
فيه قال المص في قوله تعالى في اوائل سورة الانعام وهو الله في السموات وفي الارض متعلق باسم الله قال او بقوله يعلم سركم وجهركم ويكفي لصحة الظرفية كون
المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه انتهى وههنا صحة الظرفية اولى ويمكن اختيار الشق الثاني واستكراه الخليل وسيبويه لا
يضر ابدا او لا فلانه مختلف فيه كما تشعر بتخصيصها بالذكر وفي نحو نجار مسلك غيرها حيث يحتاج الى تحمل بعيد مع ما يرد عليه في صورة العطف
كما عرفته وثانيا ان النظم الجليل في مثله واجب على الادب استكراههما ذلك غير مبين ولا بين ولا يجب العمل بقولهما حين يخفف المحال فيما لهما وايضا
قوال النحاة وقد يجيء ثم والفاء كما في نحو والله ثم والله لنشبع نفيه لتعدد القسم على جواب واحد فتدبر فان العقل يجيز قوله على عاملين مختلفين اي على
معمول المختلفين وهذا من مسائل النحاة وهو بتقدير المضاف **قوله** لا راد في معنى الوصفية يعني ان اصل وصفها لا العقل ففيه مراد الصفة فانما نفع

استبعد ما سؤال منها منقول عن زيد وجوابه كريم ونحوه وقد اريد بها الصفة ولذا قال كانه قيل والشيء او اطلاق الشيء عليه تعالى بمعنى الشائي صحيح
صح به في اوائل سورة البقرة وقال المصنف في سورة النحل ومانى قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض اه وما اي لفظة ما لما استعمل للعقلاء كما استعمل
لغيرهم اه وقال ايضا في سورة الفرقان في قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الاية واستعمال ما لان اما لا ان وصفة عام ولذلك يطلق على كل شيء
يرى ولا يعرف اه وهنا يكفي ما ذكره هناك من ان استعمال ما هنا حقيقية على التقدير المذكور ولم يقبل والبناء لانه لا يطلق عليه تعالى وان صح اسناد
البناء اليه تعالى واصله المراد به ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة دون البناء الحقيقي قوله ودل عليه اشارة الى ما ذكرناه ولذا افرد ذكره اي ذكر البناء
مع ان ذكر السماء يغني عنه ولذا اكتفى بذكر السموات والارض بدون ذكر البناء والطحو لانها آية على موجدها وكمال قدرته لكن البناء داخل به اظهر دلالة على
ذلك **قوله** وكذا الكلام في قوله او اي اتيان وترتب ما على ان لا ارادة الوصفية كانه قيل والقادر بسطها فهو وان كان على خلاف الظاهر في مقتضى الحال
الذي يدور عليه فلك البلاغة ونفس اي نفس آدم فالتنكير للتعظيم او جميع النفوس على ان التنوين للتكثير وهو انسب بما بعدها والمراد بالنفس الذات
بتوبته وما سواها اي جعلها معدة وكملها لانها وسائر قواها او جعلها مستقلة الاعضاء ومتناسبها او هو مع شرف قربها الطول ان هنا فان قوله فالهمها ادلى في احوالها
قوله وجعل الماءات مصدرية للاحتراز عن اطلاق ما الموصولة عليه تعالى لتعقد ما ذكر من ارادة معنى الوصفية ليس بحسن اما اولا فلانه يقتضي تجريد الفعل
اي فالهمها عن الفاعل لانه لا يكون المذكور الا الاسماء والارض والنفس وما يتعلق بها من الافعال المصدرية وهي البناء والطحو والتسوية ولا ريب في
ان شيئا منها لا يصلح لكونه مرجعا للمستتر في الهمها والظاهر ان المراد الافعال الثلاثة فالهمها الالهمها وحده وان كان كافيا في بيان المحذور ولذا اكتفى
بعض ارباب الحواشي به ولعل وجه الاثبات اي ان المحذور في الهمها قوله تجريد الفعل اه بصيغة الافراد دون الجمع يؤيده واما ثانيا فلانه يخل
نظم قوله اه وجه الخلل لما فيه من عطف الفعل على الاسم او الفعل المأول بالمصدر وقد مر تفصيله في قوله تعالى انذرتهم اه ومع ذلك لا بد من
فاعل وهنا على ذلك التقدير لا فاعل له في وقت من الاوقات الا وقت ان يضمر فيها اي في الهمها والثانية يتناول الكلمة او في الافعال المذكورة
قوله للعلم به للاحتمال بحيث المذكورات لا يكون غيره تعالى ولو كان فالمرجع مذكور حكما وهذا يندفع المحذور الاول ودفع الثاني انه لا محذور في عطف
الفعل على الاسم فيما له محل من الاعراب فانقل عن الفراء والزجاج ومن تبعهما من كون الماءات مصدرية فله وجه في الجملة لكن تفوت البالغة
المذكورة في الموصولية مع ما فيه من التكلف المذكور فما اختاره الشيخان احسن من وجوه قوله بقوله تظلم لا نعني الربط والفاء في الهمها للتعقيب
لعدم الافتراق بين التسوية والالهام لانتفاء الفهم او لان السبب كالمتعقب للمسبب وان تراخي عنه لتفقد ان شرط او وجود مانع
كما افاده المصنف في قوله تعالى لما حطبنا ثم قواها وخلوا الجنة فالجواب الاول يسلم كون الفاء للتعقيب مع عدم اعتبار ما بين الافتراق والادخال
لعقد شرطها الادخال والجواب الثاني حمل الفاء على السببية لا التعقيب لكن المسبب يتراخى عنه لفقد شرطه والحاصل ان السببية ناقصة فلا محذور
في التخلف وما نحن فيه كذلك فلا اشكال بان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل وهذا الطول في جنب طول الادخال الا بعد
اصلا **قوله** والمراد نفس آدم اي على تقدير كونه للتعظيم والهام الفجور اي على تقدير كون المراد بها آدم عليه السلام افهامها وتعريف حالهما
من ان الفجور وهو تجاوز الحد وازلكات الصانع والتقوى الاجتناب عن ذلك تؤدي الى سخط عظيم والى رضوان جسيم لا افهامها حتى يشكل ذلك على
الانبياء من تعريف حالهما للتوقي عن الشر وتحمل في الخير كما في قوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر فلا اشكال اصلا ولم يعترض بيانه لظهور
على الاحتمال الاول لكن المعنى كذلك ولك ان تحمل البناء على الوجهين وهو الظاهر وما على الاول اي لبس لكل على ان يفجر وهو محال من الشارع **قوله**
والتمكين بالايتان بهما اي جعله متمكنا فادرا عليهما تخلق الله تعالى قدرته عند ارادة العبد فعله كسبا فهو الحمل الحق وخلافه المعتزلة لكن هذا التمكين
مع النهي على الاول ومع الامر على الثاني فلم يعد ذلك بيانا لانه لا وسع فيه للمعتزلة كما توهمه الزمخشري من ان نشأ الفجور حمل النظم الكريم على معنى يوافق
هواه لان كلا منهما يشرع بانه فمعنى الانيان بهما خلقهما عندهم فيكون فيه دليلا على وكسبها عندنا فيكون دليلا لنا لانهم جعلهم واستدلال
الزمخشري بجعله فاعل التزكية والتدسية ونسبتهما الى العبد الى ان الاسناد الى الكاسب حقيقة فاسناد الفعل كالصلوة والزكوة والحج وغير
ذلك على انه يكون دلالة ان يضبط كسب العبد بالقدرة التي خلقها الله تعالى حين قصد العبد الفعل لا الخلق العبد ذلك الفعل وقد عرفت ان هذا مبنى على
مسلكهم الفاسد وراسهم الكاسد وقد بين في علم الكلام ولذلك على ذلك مع ان البلغ والاسناد لا يثبت بهذه الافعال على انهم عصاة وكفرة
لانه اول المسئلة بعينها **قوله** انماها بالعلم والعمل وعلاه بها او العلم اي بالعلم الذي يحتاج الى العمل ومذاقه او بالعلم الذي لا يفيد الا عمال وهو العلم
المتعلق بكيفية الاعتقاد وهو الموافق في المصنف والاولى كون المراد العلم مطلقا جعل التزكية بمعنى التنمية اوفق النظم لانها تناسب ودسيها لان
معناه نقصها واما التطهير فليس على ظاهره عن اهله قبل ضيق فم البئر وقيل لو جعل بمعنى التطهير يراد تنظيف النفس عن الخبائث والرذائل وهو الكافر ولذا اولى
التي انشاها الحكماء باطلة وغيره انسب لعموم ومعنى التطهير يعني بسيق فم البئر صحيح **قوله** وحذف اللام للطول اي لطول الجواب المقتضي للتخفيف
لا لانه اذا كان جواب القسم بعده اللام ماضيا لم يحذف اللام دون قد والمقام يقتضي التاكيد بحرف التحقيق ولعل لهذا قال الزمخشري ولما قد افلح فليس

من جواب القسم في شيء ولم يتعرض له في المدارك مع انه قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام لانه يوجب الحذف لتعذر اجتماع العوض والمعوض
عنه ولم ينقل عن الائمة وجوب الحذف مع انه لم يكن قوله كذبت ثمود اه استطرادا للمناسبة بالجواب حيث كانوا من جملة من دسيها وكانوا خاتمة
خلاف الفلاح فيكون المناسبة بالتضاد وكانه اشارة الى ما قاله المصنف وبعده الى المجيب حمل قسما عليه ومقرونا بالقسم ترغيبا لما يحتج وتحذيرا لما يردي وكن
ما قال المصنف وكانه اراد به تكميل النفس او ما اشار اليه الاول واما الثاني فلان الحكم بالجنة على من دسيها ترهيب وترجيح وذلك فهو مستلزم
للحث على ذلك التكميل وضميره في اراد به راجع الى الجواب القسم لا لقوله قد افلح اه فقط والمبالغة فيه اي في التكميل اي بالاقسام عليه فان اراده للحث
على التكميل سبب للاقسام في الذهن والعلم والاقسام سبب للمبالغة في الخارج وقيل وتكميل المبالغة انما يجعله مخففا ماضيا وجعله عينا للفلاح
او من جعل تنقيص شيء منه خيبة وخسرانا وهذا اشارة الى قوله وقد خاب اه وقد حصل اولا قوله قد افلح **قوله** بانه لهم متعلق بالاقسام ومعنى بيانه لهم
ارشادهم وتنبيههم على العلم بوجود اه الاولى على وجود الصانع بدون ذكر العلم وضمير زكاها راجع الى من لا الى الله تعالى وضمير من الى عائشة المؤنث لان
المراد به النفس فانه قد ذكره صاحب الكشاف مع انه تعسف في نفسه من جاعل زكيها والضمير المنفصل معقوله والمراد بالنفس الروح بطريق الاستخدام
والمزكى هو الاتيان بدل وقواها فلا يتوهم اتحاد الفاعل والمفعول **قوله** الذي هو اي العلم بالصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته اي من جملتها التوحيد
ولذا قال القاضي اه والنفس الناطقة قوتان قوة يدرك بها ما ينبغي ان يدرك وتسمى قوة نظرية وافضل المقاصد منها العلم بالصانع ووحدته اه وقوة يعمل
بها وتسمى قوة عملية وغاية المطالب ونهايتها الشكر واستغراقه في نهاية العجز المتناهية نوعا فضلا عن شخص والمراد بالشكر العرفي يتناول
العبادة والتخلية وغيرها من عبادة البدن ومثل الجوارح والاركان **قوله** وبه كريم عطف على بانه لهم عظائم الاية اي ان ما اقسم بها من الشمس
الى النفوس فيه جهتان الدلالة على وجود الصانع ووحدته الى غير ذلك وبهذا الاعتبار قال بانه لهم اه وجهة اخرى وهي كونه نعمة جسيمة وبهذا الاعتبار
قال وبه كريم عظائم الائه قوله اولا ان يأتيا بالعلم والعمل اشارة اجمالا الى ما ذكر من التفصيل وهذا كما قال في سورة الاحقاف في قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة التي هو منتهى العمل وان كان بينهما فرقا بالاجمال والتفصيل
ومن جملة المقسم به الله تعالى على كون الماءات موصولة لكنه لم يتعرض له لظهور وجهه ولا تعلق له بما ذكر من الدلالة والتذكير ولو جعل الماءات مصدرية
لا يحتاج الى هذا البيان لكنه ليس مرضيا عنده والاشكال بان الشكر العرفي يتناول الاعتقاد فهو منتهى كمالات القوة النظرية ايضا مدفوع بان
العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما وراء الخاص وهذا مشهور بينهم فلا حاجة الى ما قال انه زيادة غير مضرة او المراد بالشكر ما يظهر منه والاول
ما لا يطلع عليه غير الله تعالى مع ما فيه من الخلل والمراد بالنفس التي هي مرجع ضمير زكيها ودسيها غير النفس المذكورة بصنعة الاستخدام ان اريد بها نفس آدم
عليه السلام **قوله** وقيل استطراد اي قوله قد افلح ليس بجواب بل استطراد ذكر تطفلا لذكر النفس في بعض احوالها وهو مختار الزمخشري وقد فرضه
لعل اختياره لان اللام لا تنفي فالاولى عدم كونه جوابا وقد بين المصنف وجه حذف اللام وحسن كونه جوابا بقوله وكانه اراد به الحث اه نقل عن
الكشف انه قال جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونقاه المصنف اي الزمخشري لانه مع ما فيه من حذف اللام لا يليق بالنظم المعجز الجليل لان
الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية الملحق بالاقسام ويعرض عن اعلاها اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لباب الالباب ولو
سلم عدم الاختصاص فهي اي التزكية بعدم التخلية في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع سيما في الكتاب العزيز انتهى والمصنف اختار
العموم بالقوة النظرية والعملية بقرينة ان الانماء لا يوجد باحدهما وان الانماء بمعنى كون النفس نامية كاملة بالعلم والعمل هو التخلية نفسها
لا متقدمة منه وما كان متقدمة له هي التزكية بمعنى التطهير وهو مراد وما هو مراد هو التزكية بمعنى الانماء فليس متقدمة بل هو عين التخلية وان لزمه
التخلية التزاما وفي كلام المصنف اشارة الى بعض ما ذكرناه وايضا ما نقل عن الزمخشري هنا مخالف لما قرره في سورة لقمان من قوله وقوله الله تعالى
على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها وعبادة الله تعالى والشكر حيث فسر الله تعالى ايتاء الحكمة في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة بالبعث
على الشكر حيث قيل ان اشكر ثم فكيف يصح ان يقال هنا العمل هو ادنى الكمالين ولا نظن ان احدا يتردد في ان ما هنا وما هو في سورة لقمان
هو الراجح لدى اهل العربية وقوله حذف اللام فيه مع ان الاغلب ذكرها مدفوع بان حذفها اسهل من حذف الجملة مع طولها لكثرة ما سبقها
قوله نقصها اه هذا من قبيل ضيق فم البئر اي ابقى على نقصها حيث لم يرب بالعلم والعمل معا وان ربي باحدهما فقط قوله واخفاها اي اخفاه
استعداد ما الذي فطرت النفس عليها وحاصله ابطالها باضاعة راس المال وهو العقل السليم والقوى كالمحروم من الربح نبقى ما سواها فاقدا
للاصل اي بعدما ربح فاشتغلوا بما المكلفون بانماها بالاعتقاد الحق والعمل الصالح وفيه حث على تحصيل الكمال في الحكمة الاولى ولذا جعل
تفسيرا له قوله بالجهالة ناظر الى انتفاء العلم حقيقية او حكما وترك العمل بمقتضاه والفسوق ناظر الى انتفاء الانماء بالعمل واصل دسى دسس
والمعنى الثاني لان الدس هو الاخفاء وانت خبير بان المراد بالاخفاء الابطال كعطف التفسير بنقصها فالظاهر انه على الوجهين لان مالهما واحد واسناد
الدس والتزكية الى العبد بكونه كاسبا لها وقيل بكونها فاعلا به لا مدخل له في ايجادهما وهو غير مناسب لان له مدخلا في ايجاد الفعل كسبا قال في

التوضيح فعل العبد حاصل بمجموع القدرتين بقدرة الله تعالى خلقا وبقدرة العبد كسبا واسناده الى العبد حقيقي والى الخالق مجازي ولو قيل المنوي فيهما

راجع الى الله تعالى والضمير المنصوب الى من تناول النفس لكان الاسناد اليه مجازا قوله بسبب طغيانهم اي الباء للسببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان

والمكذب محذوف وفي قوله او بما اوعدت فالباء صلة كذبت مثل قوله وكذب به قومك فالباء فيه بمعنى من عذابها او بما وعدت وهو

المفعول المحذوف في الاحتمال الاول اي بنبيهم صالح عليه السلام والاول ملائم لما بعده وقدم الاول لان فيه بيان سبب التكذيب وانهم بلغوا

الطغيان وتجاسروا على مثل هذا الفعل الذي بلغ في القبح وتحمل في الاحتمال الاول ايضا تنزيل كذبت منزلة اللازم اي فعلوا التكذيب قوله ذي الطغوى

تقدير ذوا فانها مباين للعذاب فالحمل المواطاة غير صحيح فالحمل اما الحمل بذو والحمل بالاشتقاق اي الطاغي او الطغيان كقوله تعالى انا لما طغى

الماء على الاستعارة او مصدر به لمبالغة في وصف العذاب بالمصدر وهذا هو الظاهر قوله كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية واستشهد على اطلاق الطغيان على العذاب

اذ الطاغية مصدر كالكاذبة وفي الكشاف في هذا الاحتمال نوع تكلف اه قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة صديا

ولم تقل صدوا وانقلبت في الاسم واوا والتمييز بينه وبين اسم الصفة لانه مصدر فوزن فعلى ان كانت اسما قلبت يائه واوا وان كانت صفة ابقيت اليائها على

حالها والاسم يتميز احدهما عن الاخر لا بغاية ولم يعكس لان الاسم اكثر دورا فما يبق بالتغيير اولان الصفة لكونها دالة على الذات اصل فلا ينبغي التغيير

لمسه بالمعنى العطف ان قوله وقرئ بالضم كالرجعى وهو قلب الياء واوا اشكل فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ان هذا شذ من قال الطغوى

بالواو فالواو اصل كما قال ابو البقاء وكما نقل عن السمين انتهى فيعلم بهذا الوقال في القراءة الاولى من طغوت على ان الواو اصل لامن طغيت على

ان الواو مقلوبة من الياء لكان احسن للاستغناء عن المؤنة قوله حين قام اشارة الى ان اذ ظرف بمعنى حين وانبعث بمعنى قام من قولهم قام بالامر

واقامه بمعنى جد فيه ونهض وقصد الى الامر فالمعنى قام بعقر الناقة وجد فيه ومعنى القيام الحقيقي هنا غير مناسب وان امكن ذلك في الحقيقة وقول

من قال لانه لا امر من جهة الله فان انبعث مطاوع بعث تشعر بانه على معناه الحقيقي والظاهر انه لا بعث هنا كما تشعر به قوله تعالى فقالوا اتقاسموا

بالله الاية قال التماثل وقد ذكرناه وقول بعضهم والمراد ببقيامه مباشرته تؤيده وقد ارتبته غلام اسم من عقر الناقة فاسناده الى الجميع مجاز لرضاهم

وبمن ثلاثة بالهمز وقيل لعلمه ادفي نسخة والاوالي امالة ايضا فالاسناد حقيقي قوله فان افعل اه توجيه لارادة الجماعة مع كون الاشقى

مفردا اذا اضيفت اه والمراد واضافته الى معرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه ان الاطلاق في غير محله لان المضاف الى النكرة حكمه

الافراد والتذكير مطلقا كما لمعتزل الى كذا قبل فقدم القول الاول لان قوله تعالى في سورة القمر فنادوا صاحبهم فتعاطى الاية تؤيده قوله لتنويههم

العقر هذا مائل الى القول الثاني وهو مرجوح الا ان يقال ضمير الجمع لكونهم راضين به وفيه اشعار الى ان زيادة شقاوتهم بالنسبة الى قومهم قوم ثمود لتنويههم

دون من بعدهم فقال لهم الفاء للتعقيب رسول الله وهو صالح عليه السلام بمعنى نبي الله اذ لا كتب له الا ان يقال ان له شرعا جديدا مع ان المص صحح

في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته اي مع ان اسمعيل عليه السلام سمي رسولا فلا تغفل

وعبر بالنبي اشارة الى ان هذا القول كان من عند الله وباموره والا انه واجب الاطاعة قوله اي ذروا ناقة الله تعالى وفي الكشاف وناقة الله نصب على التحذير

كقولك الاسد الاسد والصبي الصبي بمعنى ذروا والظاهر المص اختار ما في الكشاف فيكون حذف عامله واجبا والا فالاشكال بان شرط التحذير

المحذر منه مفقود بان شرطه ما ذكر او العطف على المحذر منه كما هنا فتامل وانه قيل ان مراد المص انه منصوب بتقدير ذروا احذروا ولم يرد انه

نصب على التحذير فلا يجب حذف عامله واضافة الناقة للتشريف وبيان ان عقرها من شدة طغيانهم فاستحقوا لذلك العذاب ذوي الطغيان

قوله واحذروا عقرها تنبيه على ان المراد ترك الناقة الخ من عقرها لا الحذور في ترك الناقة وسالته اي من شربهم والمعنى تقدير المضاف

تنبيها اي ذروا عقرها ناقة قال عليه السلام لها اي بعضهم العقر فقال اودها مانع وسقياها ماء بها الشرب يا نوبة قال تعالى هذه ناقة لها شرب ولكم

شرب يوم معلوم قوله فلا تذروها اي لا تمنعوها عنها يراد المعجزة وضمير عنها للسقيا قوله فيما حذرهم اي التذكير لان ما قال لهم اخر التحذير وهو

انه والحذر والتحذير من خواص الحر وهذا التحذير يتضمن منعهم من الامر فانه يتضمن بوجوب حلول العذاب ان لم يمتنعوا من ان يكون في موضع

اثم واختصار لكن بما قال تعالى ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب اي فاني اكذبوه بالسببية تكذيب اذ الامر الذي كذب للتصديق وهم

قد جعلوه سبب التكذيب والعاقر في عقرها الشرب العقر على التكذيب فان الفاء للتعقيب لان بين العقر وبين حلول العذاب ثلاثة ايام فلا يضر

التعقيب او للسببية فقط قوله فاطبق اه معنى دمدم وعليهم ما في القاموس معناه وانتم العذاب قوله وهو من تكرير اه اي من تكرير الفاء فوزنه

فعفل قوله اذا السبب النعم اي صار سببه وفيه استعارة حيث شبه احاطة السمن بها باحاطة الثوب اللابس وتغطيته به قوله بسبب

ذنبهم وهو عقرهم اه ويطلق الذنب فيدخل العقر فيه دخولا اوليا ولم يقل التعبير بالذنب دون العقر للاشارة الى التعميم قوله فسوى الدمدمة اي

ضمير سواها راجع الى الدمدمة الدال عليها دمدم اي سوى الطبقات بينهم او حعلها سواء بينهم وعليهم او جعلهم سواء في الهلاك وقال واحد

لكن الثاني ابلغ لافادة الاستيلاء استعارة ورادة ورابط تسويتها الدمدمة فلم يفلت منها اي فلم يخلص احد اما كبيرهم وصغيرهم ثم بالعقر فهم كالمباشر

كالمباشر له واما صغيرهم فموجود بينهم قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية لكن الاولى فلم يفلت منها كبير ولا صغير قوله او على ثمود اي

بالاهلاك اي مرجع ضمير فسويها ثمود قوله بالاهلاك يا النسوية ولا يخاف اي الله تعالى وهو الظاهر او الرسول اي ولا يخاف عاقبة انذاره لهم قوله اي عاقبة

الدمدمة اختار المص كون ضمير ولا يخاف لله تعالى لكونه اظهر اي لا يخاف من عاقبتها كما يخاف الملوك من عاقبة ما فعلته فهو استعارة تمثيلية وبيان انهم

الادلاء عند الله تعالى وفيه تهديد باظهار عظمته وجه كون الكلام استعارة اذ الخوف لم يتصور في شانه تعالى وقد علمت ان النفي تابع في الاثبات صحة و

فسادا كقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب الاية فلان المص صرح هناك ان الاستعارة تمثيلية فكذا هنا وقيس عليه نظائره فالمعنى ان الله لا يترك الدمدمة

والاهلاك لثمود لترك من يخاف عاقبة فعله كما ان المعنى هناك ان الله لا يستحيي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها قوله فيبقى اه

جواب النفي وداخل في حيز النفي اي لا يكون خوف الله تعالى عاقبتها ولا ابقاء منه تعالى بعض الابقاء والمعنى فيترحم بعض الترحم قال الجوهري تقول ابقيت

على فلان اذا رحمته والاسم منه البقيا والبقوى بفتح الباء [illegible] عكس المناسب هنا كون المعنى ولا حاجة بابقاء غيرها لك قوله والواو للحال اي الجملة حالية

من ربهم والواو للربط وهذا اولى من كونها للاستئناف قوله بالفاء وكذا في مصاحف اهل المدينة والشام قوله على العطف بالفاء على قوله فسويها وصيغة المضارع

لاستمرار النفي وما رواه من الحديث فموضوع الحمد لله المنعم بالتوفيق على اتمام ما يتعلق بسورة الشمس والصلوة والسلام على من خلق لاجله

الافلاك والشمس وعلى آله واصحابه الذين بهم الاضاءة تنقشع ما دام الجوار الكنس والليل اذا عسعس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وهي الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني كذا قيل لكن لم يبين البعض الذي هو مكي وما هو مدني ومنشاء الاختلاف الرواية وقيل

نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة تقع ثمارها في دار يتامى في جواره وبعض يلح فياخذه ومنعهم المنافق فقال له عليه السلام وعهالهم

ولك بها في النخلة في الجنة فابى واشترى ابو الدحداح بحائطه وقال للنبي عليه السلام اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث كذا قيل والاختلاف في

عدد اياتها وهي احدى وعشرون اية قوله يغشى الشمس بقرينة قوله تعالى والليل اذا يغشيها وقد مر التفصيل هناك وحاصله ان الليل جعل مكما ضوء

الشمس وهو جو الهواء وجعل مغطيه وغشى الشمس مجاز للمبالغة او النهار لقوله تعالى يولج الليل في النهار اه قوله بظلامه اي الظلام الذي هو الليل ان كان

الليل عبارة عن الظلام او الظلام بالليل ان كان عبارة عن الزمان مع الظلام والمقسم به الليل لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم كذا قيل والواو في النهار

عطف على قبله فمرجحه في السورة المتقدمة فتذكر قوله ظهر فيه اشار الى ان تجلى هنا استعارة للظهور او مجاز مرسل بانه لازم التجلي لانه من جلا

المصيقل المرئي ما عليه كالمراة والسيف قوله بزوال ظلمة الليل فالمراد النهار الشرعي الحاصل بطلوع الفجر الصادق فان الظلمة المحضة تزول بطلوعه

فان ما يرى من الظلمة الظل الضعيف كما فصل في شرح المواقف قوله او تبين بطلوع الشمس فالمراد النهار العرفي واستعماله في القران غير متعارف

ولذا اخره فعلى هذا التجلي بمعنى الظهور فلا مجاز والضياء بها ناظر الى ان الغشي للشمس كما ان الاول ناظر الى ان المغشي هو النهار وكل ما يراد به فغيه

لف ونشر غير مرتب واختلاف الفعل مضيا في الثاني ومضارعا في الاول لان المراد بالليل الظلمة الحادثة بعد النهار لانها ادل على القدرة لا الظلمة

الاصلية والظلمة الحادثة بعد النهار لانها ادل على القدرة لا الظلمة الاصلية والظلمة الحادثة مستقبلة بالنسبة الى تجلي النهار فلذا اختير لفظ المستقبل

تنبيها على ذلك ولو عبر بالماضي لم يفهم ذلك بل فهم الليل المتقدم على النهار في اول الخلقة وقد عرفت ان الظلمة الاصلية لانه ادل على القدرة واما القول

بان فيه تنبيها على استواء الازمنة عنده تعالى فغير مناسب هنا اذ الفعل ليس مسندا اليه تعالى وانما يحسن ذلك في مثل يعلم الله تعالى وعلم وغير ذلك الا ترى

ان ارباب البلاغة بينوا النكتة في جعل المسند ماضيا او مضارعا مثلا والكتب مشحونة في بيان نكتة في ارادة ما هي قالوا لو ذكر ماضيا في موضع

نقيضه الحال اراد المستقبل وبالعكس يخل البلاغة والقول بان رعاية الفاصلة ضعيف اذ قيل والليل اذا يغشى ان كان ان يخفف الفاصلة ايضا

قوله والقادر الذي اه اشار به الى ان ما موصولة لا لارادة الوصفية والوصف ان اريد به المشتق فالتعبير ينبغي ان يكون بالخالق الذي اه وان اريد به

ما قام بالغير فحق التعبير بذي خلق لكن المراد الدلالة على القدرة الكاملة كما نبه عليها في سورة الشمس فمقتضى الحال هو التعبير بالقادر وقس عليه نظائره ولم

يحمل ما على المصدرية لما ذكره في السورة المتقدمة وان امكن حمله عليها بالعناية قوله من كل نوع له توالد قوله له توالد احتراز عن مثل البغل والنعجة

كما قيل والظاهر ان المراد بالتوالد انه يلد ويولد والبغل والنعجة لا يلدوان يولد وان اريد به انه يولد سواء كان يلد او لم يلد يشمل البغل والنعجة وكذا ان

اريد به ما يقابل ما يحصل من البيض ثم وله ايضا فالاولى التعميم قوله او آدم وحوا عليهما السلام فعلى هذا اللام للعهد والاولى كونها للاستغراق

ولذا قدم الاول لانه على هذا اللام للاستغراق وفيه اشارة الى انه لا يخرج مخلوق من ذي روح عن الذكر والانثى حتى لو حلف ان لا يكلم ذكرا ولا

انثى يحنث بالتكلم بالخنثى المشكل لانه في الحقيقة ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا لكنه ليس بمشكل عند الله تعالى كما في الكشاف ولو حلف ان لا يكلم ذكرا

او انثى فتكلم بالخنثى لا يحنث لكنه لم نطلع عليه في الكتب المعتبرات قوله وقيل ما مصدرية مرضه لما مر توضيحه في سورة المتقدمة قوله ان سعيكم جمع سعي

اسم مكانا اي محل السعي وهو العمل والسعي في الاصل مصدر يحتمل القليل والكثير والمراد الكثير بقرينة اضافته الى الجمع وهنا المراد محل السعي لانه الموصوف

بالاختلاف وان امكن جعله صفة للسعي للمبالغة ولما كان في المعنى جمعا اخبر عنه بشتى جمع شتيت بمعنى متفرق والظاهر ان هذا حاصل المعنى لان
معناه متفرق فانه فعيل بمعنى المفعول مثل قتيل وقتلى والمفرق والمتفرقة متحدان ذاتا وان تغايرا مفهوما كالمنكسر والمكسور وهذا جواب
القسم وكون الجواب محذوفا ههنا خلاف الظاهر وان قيل انه محذوف فالظاهر كون المحذوف لتختلفن اخواتكم لان سعيكم اه قوله تفصيل اي اما حرف تفصيل
المجمل وهو شتى السعي وكلمة الفاء للترتيب اذ التفصيل مرتب على المجمل قوله من اعطى الطاعة ويدخل فيه اعطاء حقوق المال واداؤها ولذا
عدل عن قول الكشاف يعني حقوق ماله اذ العموم مناسب لتفصيل المساعي قوله من اعطى اشارة الى الوجود واتقى اشارة الى العدم ليناسب
اعطى حقوق المال كونه متعارفا في المال لا يضر لان باب المجاز اوسع والمعنى فاما من عمل الطاعة لكن في الاعطاء مبالغة لاشعاره الكثرة
مع طيب النفس وحسن تقابله بخل قوله المعصية فلا يكون الاتقاء مثلا لما ذكره المص وان سلم كون بعض معاني التقوى مثلا لما ذكره المص
لما ذكره الزمخشري بتعميم الاتقاء الى الطاعة فانه خلاف الظاهر قوله بالكلمة الحسنى اي الحسنى صفة للكلمة التي هي بالمعنى اللغوي قوله ووجه حسنها الدلالة
على الحق والاقرار بما دلت اه او التوحيد مع انه مقدم لان الطاعة والاتقاء مبنيان على التوحيد وبالنظر الى ذلك يستحق التقديم وان كان التوحيد
مقدما عليهما في الوجود وشرطا لصحتهما ولذا قدم الطاعة في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل الاية ثم قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
الاية والان فيه رعاية الفاصلة قوله للخلة تؤدي الى اليسر وهي الجنة اشارة الى ان تانيث اليسرى لكون موصوفها مؤنثا وهي الخلة وانما اطلق عليه
اليسرى لانها الى اليسر والراحة والمراد بالخلة الطاعة وفي الكشاف والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها
انتهى فاشار الى ان المراد بالخلة الطاعة لسهولتها فلا يتوهم الاتحاد بين الشرط والجزاء وكذا الكلام فيما بعده بما امر به ولما كان البخل مقابلا
للاعطاء وكان المراد بالاعطاء اعطاء ما امر به فسر البخل بما امر به لما عرفت من ان المراد في تفسير المساعي العموم وما امر به عام بذل ماله في سبيل
الخير وغيره والتخصيص وان كان ملائما بالبخل لكنه ليس بمناسب للمقام فالبخل كالاعطاء مجاز عن ترك ما امر به كما ان الاعطاء مجاز عن فعل الطاعات
بقدر الطاقة [illegible] وارادة المطلق بلا وجه لما ذكر في الارشاد وما امر به عام للواجب والمندوب بشهوات الدنيا وهذا الاستغنى
لازم لهما وان لم يقصره وفي قوله بشهوات الدنيا اشارة الى انه لم يتق عن المعاصي لانه مقابل قوله واتقى فيكون بيانا للمشتمل عليه جميعا لانه ضد
التوفيق الاول بانكاره مدلولها فلم يبق فيما هو مصدق بالحسنى بتصديق مدلولها والطهور لم يؤمن له للخلة اي الخصلة الذميمة واطلق عليه العسرى
لكونها مؤدية الى العسر والشدة على انها استعارة او مجاز مرسل او مجاز في الاسناد كاليسرى فانها اما استعارة او مجاز مرسل وهو الظاهر فقوله في
الموصوفة التي تؤدي الى اليسر المؤدية الى عسر اشارة الى ما ذكر والظاهر التجوز في الاسناد والمراد بالخلة المعصية لسهولتها لكونه مستحقا اباها او
مستقضي الطاعة [illegible] والمراد بالنسبة في الموصوفين للشاكلة كقوله تعالى سنكتب ما قالوا وفي تقديره الطلبتين اتحاد ولام
من اعطى واتقى باعطائه واتقائه ولقصد تعدد ذم بليغ لمن بخل او على بخلهم واستغنائهم وتكذيبهم او استفهام انكاري اي انكار لوقوع فيكون
نفيا فما لا اي شيء يغني عنه ماله الذي بخل به ولم يبذله في وجوه الخير وتخصيص المال بالذكر من جملة ما بخل بما امر به لانه الاقتداء انما يتوهم فيه
فلو بنا في تعميم المص البخل لجميع ما امر به اذا هلك والتخصيص بوقت الهلاك لانه احوج ما يكون فقوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك وصيغة التفعل
للمبالغة كانه تكلف في الهلاك فهلك اشد الهلاك فهو ابلغ من هلك مع ما فيه من رعاية الفاصلة او تردى اي وقع اه فهو تفعل من التردي
بمعنى الوقوع وعبر بالماضي قوله او في حفرة جهنم او لمنع الخلود فالمبالغة الذي كونه في الوجه الاول اظهر وان امكن ان يقال وفيه اشارة الى انه بما قدمه
من الاحوال الفاسدة هو الموقع نفسه لكنه ضعيف وفيه ذم بعد ذم بليغ للتشنيع عنه واما في التوفيق الاول فاكتفى فيه وفي مدحه بقوله فسنيسره
لليسرى لانه من جوامع الكلم المحتوية جميع المحاسن ان علينا للهدى اي الاستشهاد للرشد بعد بيان الهدى [illegible] لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ان بين لهم وجوه التعبد وكان هذا البيان مقتضى الحكمة كان كما لو وجب عليه ولذا قال ان علينا للهدى المشعر
للوجوب ولذا استدل الزمخشري على وجوب الاصلح فاشار المص الى رده بقوله بموجب قضائنا او مقتضى حكمتنا واللزوم بسبق القضاء
به ولكون التخلف عنه لازما لانه مقتضى الحكمة لا لكون الاصلح واجبا عليه تعالى وتمام الكلام في علم الكلام قوله او ان علينا طريقة الهدى اشارة الى الحذف
والايجاز في الكلام معناه مقدر اي علينا بيان طريقة الهدى وفيه تنبيه على ان الهدى بيان الطريق الموصل الى
الحق بتقدير المضاف فكذا في الاخرة ولا ان تقديره المضاف خلاف الظاهر على ان ذهب بجاسم بادة الاشكال ولذا ان بقوله الا بيان واجب عليه تعالى فيحتاج
الى دفعه الى ان انه لكونه لا او لان قوله للارشاد وتنبيه على ان المراد بالهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب لا الايصال بالفعل فالمعنى انا بينا الطريق
المستقيم بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الايات العقلية فمن اهتدى فانما يهتدي الى الصراط المستقيم كما في التوفيق الاول ومنهم من اعرض عنها ولم
يتفكر فيها كما في التوفيق الثاني وبين في ذلك ابلغ كمال ارتباط ما قبله قوله فنعطي في الدارين ما نشاء ومن جملته التوفيق لتحصيل الرشاد والتنعيم الدائم في
العقبى بفضله ورحمته كما في التوفيق الاول وعدم التوفيق في الدنيا والعذاب المؤبد في الاخرة كما في التوفيق الثاني وهذا التصرف بحكمه فلا يبالي بالفعل قوله او ثواب

ثواب الهداية عطف على قوله ما نشاء اي ثواب الهداية للمهتدين فلا يريد التخصيص بمعونة المقام والمعنى الاول عام له ولغيره ولذا قدم
ولم يذكر عقاب الضلال اما للانفهام مما ذكر كقوله تعالى تقيكم الحر او لان المقام مقام الاحسان والانعام فقدم الاخرة للفاصلة او لكونه اهم قوله او فلا
يضرنا ترككم الاهتداء لانه تعالى غني عنكم ومن جملة ذلكم هذا عطف على قوله فنعطي او قوله فانه تعالى المالك بسببه فان الانذار سبب من كون الاخرة له تعالى
او كون الهداية والارشاد له تعالى ذلك ما ذهب اليه قوله تتلظى اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه احدى التاءين اي تتلهب والاولى كما هو الظاهر لا بار فزيده
قوله لا يلزمها مقاساة او لا يصليها دخول النار مع مقاساة شدتها وتحمل عقابها احتراز عن دخول المؤمن فيها للعبور الى الجنة فانه امن من عذابها
قوله لا يلزمها اما بيان حاصل المعنى ومفهوم من مقابله وسيجنبها والمراد بالشدة الشدة الحرارة بالنسبة الى عذاب عصاة الموحدين وان كان عذاب بعضهم
اشد من عذاب بعض آخر لان الصلي من قولهم شاة مصلية وهي التي تحفر لها حفرة يوضع فيها جمر كثير فتدخل فيها الشاة على الجمر وفوقه النار اشد صلي
كما نقل عن الانتصاف نقلا عن الائمة اللغوية قوله الا الكافر فان الشقاوة تزداد على شقاوة الفاسق لكفرهم واشراكهم قوله او الفاسق تغليب لوجه الحصر
اي فانه لغير الكافر وان دخلها لم يلزمها ولم يؤبد فيها فالحصر بالنسبة الى الملازمة والخلود لا بالنسبة الى الدخول ولذا قال المص لا يلزمها مقاساة
شدتها ولم يقل لا يقاسي شدتها كما قال في موضع اخر يقاسون حرها وشدتها فيبقى الكلام في انفهام اللزوم ومن اللزوم بانه مستفهم من قوله وسيجنبها فانه
يفهم منه ان الاتقى لا يجنبها ابدا فالحصر حقيقي وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي للمبالغة مبني على الاعتزال وان العصاة مخلدون في النار وقد اجاب عنهم
في علم الكلام بما لا مزيد عليه قوله ولذلك اي لان المراد به الكافر الملازم والمؤبد في النار سماه الاشقى بافعل التفضيل لزيادة شقاوته كما ورد
بقوله الذي كذب او صفة ذاته لا مخصصة وهذا على انه تقييد العلم بذلك والسبع لي وسيجنبها الاتقى وتلك سبيل تفسيره قوله اي الذي اتقى
الشرك والمعاصي اي الكبائر وقيل الصغائر ايضا وهذه المرتبة الوسطى حملها عليها للتعبير بالاتقى فانه لكونه اسم تفصيل يدل على زيادة التقوى قوله
فانه لا يدخلها فضلا قوله ويجنبها اذ معناه سيبعد عنها وهو يفيد الاستمرار فيدل على عدم دخولها فضلا قوله ان من اتقى الشرك وهي المرتبة الاولى من
التقوى قوله لا يجنبها ولا يلزم صليها اي خلودها اذ المفهوم مجرد الدخول ولا يفهم منه الخلود والتابيد وهذا يبنى على القول بحجية المفهوم وهذا المفهوم
مذهب الشافعي فمذهب المص وعند علمائنا الحنفية لا مفهوم فلا ورد ان يقال ان حال عصاة الموحدين مسكوت عنها كما في اكثر المواضع وقد
نقل الفاضل المحشي عن ابي حيان في قوله تعالى فاما من كتابه بيمينه الاية ان الا ان التقسيم بين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يرحمهم الله تعالى
الا قوله يصرفه في مصارف الخير واجبا او مندوبا وبالمضارع للاستمرار فهذه الصفة صفة مادحة والتخصيص بها لانها اشق على النفس من حب
المال فيشق الروح لمن بذل نفسه لوجه الله تعالى بعض نفسه على الاباحة ومن بذل روحه بالحرب كل النفس مع الالتذاذ فبذل المال كبذل الروح والارب
في استنقاذها عن النفس ويحصل بالانفاق تزكية النفس عن البخل وتطيع الرذائل وحب المال الذي هو رأس كل خطيئة قوله بقوله يتزكى فانه بدل او يتزكى
من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زاكيا ناميا عند الله تعالى وهو صرفه في وجوه البر ويتزكى من التفعل للتكلف وما فيه بالتكلف يقع على وجه الكمال
والتزكي وان احتمل معاني اخر وهو التطهر من الكفر والمعاصي او تطهر للصلوة اذ كثر منه التفوي كما في قوله تعالى قد افلح من تزكى لكن لكونه لا معقول
لان فيه تكلفا وعلى تقدير كونه بدلا من يؤتي او حالا لا يحتمل هنا غير ما ذكر قوله او حال من فاعله وهذا اولى من ان يكون حالا من مفعوله لان فيه تكلفا وعلى
تقدير كونه بدلا من صلة لا محل له من الاعراب قيل ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم انتهى يرد به ان التابع انما يكون تابعا للمتبوع
في الاعراب اذا كان للمتبوع اعراب والا فلا بدليل تصريح النحاة بدلية اللفظ من الصلة فانه في حكم الصلة فلا محل له من الاعراب كما صرح به صاحب
الكشف ههنا وبدليل قولهم العطف على ما ليس له اعراب صحيح وتعريف النحاة للافراد المشهورة وما لا حد عنده الاية حال متداخلة او مترادفة او
استئناف مقرر لكون اعطائه خالصا لله تعالى وما نافية اي وليس لاحد عنده نعمة من شانها ان تجزى وتكافأ فيقصد بابتداء ماله مجازاتها ولا
يقصد ان يكون له لاحد نعمة عنده ليس من شانها المكافأة وبها فقوله تجزى صفة مخصصة فهذه الجملة من قبيل التكميل والاحتراس عن رفع التوهم المذكور
قوله استثناء منقطع من نعمة لان المستثنى لم يندرج في النعمة فيكون منصوبا بالا لكونها بمعنى لكن او الخبر محذوف اي لكن ابتغاء وجه ربه الاعلى
مطلقه قوله او متصل من محذوف لاقتضاء المعنى ذلك كما اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على المعنى
ولذا قال المص مثل لا يؤتي ماله الا لابتغاء وجه ربه فالاستثناء مفرغ مستثنى من اعم العلل لانه قال او لا يتزكى اي يطلب ان يكون زاكيا
ناميا عنده تعالى بلا رياء وسمعة فلا يكون الاعطاء لعلة من العلل الا ابتغاء وطلب اثابته ورضاء ربه الاعلى وصفة الاعلى تعالى لا علة والمراد
بالوجه ذاته تعالى وحاله طلب مرضاته وذكر اسم الرب ههنا وقع مناسبا لذا الاوصاف لان الابتغاء المذكور من اثار التربية ولسوف يرضى
جواب قسم مضمر اي وبالله لسوف يرضى كذا قيل ولا يبعد ان يقال ان اللام لام الابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولهو
سوف يرضى وسيجيء الاشارة اليه من قريب قوله وعد بالثواب الذي يرضيه وهذا وعد على الكل لوجوه لان الرضا انما يتحقق بنيل
جميع ما يبتغيه حتى الشفاعة لبعض احبائه واصدقائه وفيه اشارة الى ان ضمير يرضى راجع الى الاتقى وهو الانسب بان في الصفات ولو قيل

ان الترب لكان وعدا جميلا على اكمل الوجوه لكن كونه وعدا بحسب ظهور آثار الرضى وجمع لام الابتداء مع سوف للدلالة على ان الرضاء
واقع لا محالة وان تأخر لسوم المراد ولك ان تقول ان سوف لتأكيد قوله والآيات نزلت اي قوله وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة نزلت اه كما
في الاحاديث الصحيحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اسند المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه ولا يضره زعم بعض الشيعة انها نزلت
في علي رضي الله تعالى عنه بل هذا قريب من خرق الاجماع وقد تقرر في موضعه ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم ونقل عن الامام ان الآية تدل
على ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه افضل الامة انتهى وان قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية اقوى دلالة على انه رضي الله
تعالى عنه افضل هذه الامة وانه يدل على كونه صحابيا بالاجماع على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى حكموا بكفر من انكر صحابته
نفعنا الله تعالى بشفاعته قوله حين اشترى بلالا وقد روى عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عذب المشركون بلالا وبلال
احد احد فمر به النبي عليه السلام فقال احد يعني الله تعالى ينجيك ثم قال لابي بكر ان بلالا يعذب في الله تعالى فعرف مراده فانصرف الى منزله فاخذ
طلا من ذهب ومضى الى امية بن خلف فقال له اتبيعني بلالا فقال نعم فاشتراه فاعتقه عقيب الاشتراء فقال المشركون ما اعتقه ابو بكر الا ليد كانت
عنده فنزلت قوله في جماعة اي اشترى بلالا مع جماعة قيل هي ستة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة والآية عام الغيبة قوله ابو جهل او وفي الكشاف
انه ابو سفيان بن حرب ولعل فيه اسلامه والا فالمتفق اهل السنة على انه اسلم وكمل اسلامه وما رواه فموضوع الحمد لله على ما اكرم واحسن الينا
بتيسير ما يتعلق بسورة والليل والضحى والصلوة والسلام على افضل من هو موصوف بالتقوى وعلى آله واصحابه الذين هم اشرف من هو موصوف بالهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بلا خلاف في كونها مكية وكذا في عدد آياتها قوله وقت ارتفاع الشمس فقد مر منه ان الضحى ضوء الشمس اذا اشرقت لكونه مضافا الى الشمس
وهنا لم يكن كذلك فالمراد الوقت المذكور لكن وقت ارتفاع الشمس لم يعين والظاهر وقت جواز الصلوة به دون كراهة ولذا قال الزمخشري
حين ترتفع الشمس حتى تنتهي بعد قوله صدر النهار وذلك الوقت ممتد الى قبيل الزوال وما ذكره في سورة والشمس من الفرق بين الضحوة والضحاء ارتفاع
النهار وبين الضحى وهو فوق ذلك والضحى اعلى امتداد النهار غير مرضي عنده هذا هو الظاهر من كلامه وقيل قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز
بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف فقد مر في سورة والشمس عن الراغب ان الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت
اه حقيقة عرفية فلا حاجة الى ما ذكره القيل قوله وتخصيصه اي تخصيصه بالقسم من بين اوقات النهار لان النهار يقوى فيه بعدما كان ضعيفا
حين طلوع الشمس وبعده بالحرارة المرئية فالمراد القوة العارضة عقيب الضعف وهو اول وقت قوة النهار فله شرف ولعل
خروج الوقت المكروه ودخل وقت الصلوة التي ام العبادات واشرف القربات فاقسم به تنبيها على شرافته وكذا سائر المقسم به والظهور
في الاكثر لم يتعرض لبيان شرافته وقيل المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال وقد علمت ان الضحى هنا عام وممتد
الى قبيل الزوال والوقت المذكور ضعيف عنده قوله او لان فيه كلم الله موسى اي بعد جمع السحرة حيث قال الق عصاك فاذا هي تلقف كذا
قيل وانت تعلم ان هذا الوحي والظاهر انه كلم فيه الطور لكن لا جزم فيه كونه في الضحى لكن في مثل هذا يكفي الاحتمال وهذا وان خص ضحى
ذلك اليوم لكن الشرف العارض له بسبب ذلك سرى الى نوعه وفيه تامل وتخصيص القسم بتلك الضحى خلاف الظاهر وكذا الكلام في
السحرة يعني الوجه الاول هو المعول المعمول به بلا تكلف قيل وهنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي عليه السلام ولم يتاركه
الطافه وتكليمه انتهى وهذا كما ترى ولو قيل ان فيه اشارة الى ان الله تعالى يقوي شمس النبوة يوما فيوما كما انه تعالى يقوي الشمس وضوءه في
الضحى ساعة فساعة لم يبعد وان كان بين الشمسين بون بعيد قوله او لان فيه كلم موسى مفعول كلم ورب فاعله قوله والقى السحرة عطف على
كلم اي وفيه القى السحرة قوله او النهار عطف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور بواو القسم اي المراد بالضحى النهار كله لمجاز ذكر الجزء
وارادة الكل بقرينة مقابلته بالليل لكن هذه القرينة مصححة لا موجبة ولذا قدم الاول وهو المعنى الحقيقي ولكن المص لم ينسب اليه بل ابده بقوله تعالى
في سورة الاعراف ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ... وهنالك مطلق
وانت خبير بان قوله اذا سكن اهله يعني اذا سجى لا يخرج الليل عن المعنى الحقيقي ولذا قال وتقدم الليل او على الطلوع اذ معناه وتاخير الليل هنا
قوله بحسب الاصل اي بحسب ان تقدم الضوء ... لكن المقسم بالليل الذي بعد النهار هو الظلمة
الظلمة الازلية لا تصلح ان تكون مقسما بها توضيحه هنا ان ... والحاصل ان الليل ... القدرة ... بكونه مقسما به هو الظلمة
الحادثة لا الظلمة الازلية قوله سكن اهله اي عن طلب المعاش وغيره او ركد ظلامه اي اشتد ظلامه فسجى بمعنى سكن فنسبته الى الليل مجازية للمبالغة
وسكون اهله اول الليل ... فالمراد السكون عن طلب ... في النهار وهو ... فالتقييد به لكونه حالة منافية
لحالة النهار لكن قوله ركد ظلامه ... سكونها ... فالتقييد به لكونه ادل على القدرة لكن سكون اهله اذا اريد

اريد ما ذكرناه من سكون ابتغاء الكاسب ونحوه فهو في اول الليل الا ان يراد به السكون بالنوم لازالة التعب قوله ركد ظلامه اصل
الركد عدم الجريان في الماء ولكن يقال الماء راكد في مقابلة الماء الجاري فاستعير هنا لاشتداد الظلام وتمامه كانه ركد ولم يتحرك وفيه ان
الا ان الظلام في اول الليل ضعيف واطلاق الظلام عليه مع انه ظل وهو نور مستفاد من الهواء المستضيء بمقابلة الشمس محل نظر كما صرح به في
المواقف وشرحه ان بين الفجر الصادق وبين طلوع الشمس وكذا بين غروب الشمس وبين غيبوبة الشفق ظل والظل والظلام متقابلان فتامل في توجيهه
قوله من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه فيكون اسناده الى البحر مجازا ايضا او حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر هذا المعنى
ماخوذ منه لانه مشتق منه ونبه به ان سجى ليس مطلق السكون بل سكون الامواج ثم استعمل هنا مجازا مرسلا بذكر المقيد وارادة المطلق ثم اريد المقيد
الآخر لكونه فردا من المطلق او استعارة باسم المقيد لمقيد آخر قوله بحسب الشرف لانه اما نور او ذو نور مع نور والمنور شرف في ذاته واما الكثرة لمنافع
مشتركة بين الليل والنهار ولا يقال ان المناسبة عالم المجردات فانها نورانية لان جمهور المتكلمين لم يقولوا بعالم المجردات وعادة الشيخين ذكر اللطائف
والنكتة في مواضع شتى بلا وجه لما قيل انه غفل عن تقدم النهار في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها فانها نكتة تلمح غفلة حينئذ
عن عادته قوله ما قطعك قطع المودع اشار به الى ان ما ودع استعارة تبعية للترك كما يدل عليه قراءة التخفيف والمراد ترك الوحي وانما
عبر بالتوديع لانه وقع في كلام المشركين ولذا قال تعالى وما قلى ونفى البغض لوقوعه في كلامهم والماضي لذلك والا فلا يودعه ولا يبغضه
ابدا وقيل وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان التوديع انما يكون بين الاحباء ومن تعز مفارقته وهذا جيد جدا اذ لم يقع في كلام الاعداء
الا ان يقال تعالى انطقهم الحق من حيث لا يشعرون قوله وهو جواب القسم وجه كون افتتاحه به هو ان الضحى وقت ارتفاع الشمس
ومواصلة الوحي والكرامة وهو المراد وبعدم التوديع مرتفع به شمس النبوة وكذا المراد اذا اريد به النهار كله وان الليل محل الاستراحة وازالة
التعب والكلال ومواصلة الوحي يحصل بها الاستراحة التامة وازالة المشقة الحاصلة من الكفر ونقل عن الطيبي انه قال اقسم له بوقتين فيهما كونه
وقرب زلفاه ومناجاته ارغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه الى آخر ما قال وهذا اذا اريد بالضحى النهار كله وهو احتمال مرجوح الا ان يقال
ان المراد صلاة الضحى على الوجه الاول والانسب التكذيب لهم منعهم من الجواب لانه ذكر الوقتين وقرئ بالتخفيف اه تقول النحاة اماتوا ماضي
يدع ويذر ليس في لغته وقال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي عليه السلام اي وان كان شاذة وكذا بالغ الطيبي وغيره في رد الاماتة لانه
ورد في الحديث ايضا وهو قوله عليه السلام لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وفي الحديث ايضا اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم
ولو قيل ان مرادهم انه نادر قليل الاستعمال لكان اولى من تخطئتهم نقل عن الجوهري انه قال ولا يقال ودعه ولا وادعه الا في الضرورة فعلم منه
ان مرادهم بالاماتة قلة الاستعمال لانه اثبته ولو في الضرورة ونقل عن الطيبي انه قال بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسن في الحديث ما فيه
من الترصيع ورد العجز على الصدر قوله استغناء بذكره مع انه مصححه حصوليه قوله وما قلاه اه علة منقحة لخصيصته قدم الاول لانه اشد
كانه قيل حذف لتحقق التوافق مع رعاية الفاصلة قوله تاخر عنه ايام اه واختلف في مدته فقيل اثنى عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما خمسة وعشرون يوما وقال مقاتل اربعون يوما ولم يكن هذه الافادة من اختبار الآحاد وقال المص اياما لعدم القطع والتعيين مع
عدم توقف المعنى عليه قال في سورة الكهف بضعة عشر يوما اشارة الى القولين الاولين والاحسن ما اختاره هنا قوله لتركه الاستثناء حين سأل
المشركون عن اصحاب الكهف عن قصة ذي القرنين وعن الروح فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فتأخر الوحي فالمراد بالاستثناء
لفظة ان شاء الله وقد مر بيانه في سورة الكهف قوله او لزجره سائلا ملحا بالطريق الملاطفة لا بالغضب فان حسنات
الابرار سيئات المقربين قوله او لان جروا ميتا الجيم وهو الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ولغيره علم لا جزم في هذه الاحتمالات
فالاولى عدم التعيين قوله وادعه من التوديع واصله الودع بمعنى الترك وصيغة المبالغة وفي التفعيل للمبالغة في الترك فيكون قوله تعالى ما ودعك
للمبالغة في النفي لا لنفي المبالغة وقيل يحتمل ان يكون من ودع الثلاثي لكنه ضعيف لانهم اماتوا ماضي يدع وبناء التفعيل للوداع في اول الكلام وقد عرفت
توضيحه قوله رد اعليهم لان حبس الوحي ليس من الترك والبغض في شيء فان ما ذكر من قبيل ترك الاولى وعتابهم والبعض في مثل ذلك قوله
فانها باقية خالصة اه وهذا وان كان عاما لجميع الفائزين لكن تحققه فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الكمل لا يوجد في غيره على هذا الوجه الاتم
ولذا قال تعالى خير لك بلام الاختصاص فالاختصاص حقيقي ان قيل ان اللام الجارة يفيد ... والاعلى ... للفائزين فان الاختصاص
في الاثبات اي ما ذكر لا في الثبوت ايماني نفس الامر والقول بان اختصاص الخيرية به عليه السلام في الاخرة بالنسبة الى من اوتاه وثمنه
تاخير ضعيف لانه يوجب الخيرية في ظاهرها وحملها على اصل الفعل او من قبيل الصيف احر من الشتاء قوله كانه لما بين انه لا يزال اه هذا معنى
قوله ما ودعك فانه لا يزال ... هو المراد وهنا اذ الكلام مسوق لرد ... فان ما ودعك صريح في عدم المفارقة وهو مستلزم للمواصلة وظاهر ما سبق
المراد كالمواصلة الحقيقية فيها اي بالمجاز وكناية في المواصلة بالوحي واسباب الكرامة في الدنيا قوله وعد بما هو اعلى لكونه باقيا واجل لكونه خالصا

عن الثواب او بالعكس من ذلك اي المذكور من المواعيد بالوحي فان ذلك من الوسائل وما في الاخرة مقاصد وهي اجل من المبادي اشارة
الى ان المراد بخيرية الاخرة خيرية ما فيها من النعم الحسية والمنحة العظيمة وللمبالغة اسند الخيرية الى الدار الاخرة ومراده بيان اتصال هذه الاية بما
قبلها والواو لعطف نزرية اللام القسمية فح يكون القسم على اربعة اشياء واثنان منفيان وتقديم الماضيين وجهه ظاهر ولو قيل انه كلام مستانف مؤكد باللام
الابتدائية يكون القسم على الاوليين فقط وهذا هو المتبادر من كلام المص ولا يظهر وجهه بل الظاهر الاول حيث جعل ومدحوا الا بين قوله كانه زاد لا احتمال
غيره كما قال الا النهاية قوله في الدنيا معنى الاول على هذا التقدير والاخرة تانيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فغلبت اي صارت
اسما بالغلبة للدار كالدنيا وهذا هو الظاهر ومعنى ولذا قدمه قوله اولنهاية امرك اي الاخرة تانيث الاخر بفتحها اسم فاعل من اخر الثلاثي بمعنى تاخر
وان لم يستعمل ولم يسمع من العرب وتانيثه غير ظاهر ولسبب صفة الدار رعاية لمعنى النهاية كان تانيث لكونها بمعنى النهاية كما اشار اليه ذلك
وقد عرفت انه اسم فاعل يقتضي الموصوف كما نهاية وبل صارت اسماء بهذا اطلاق الظاهر ولذا الاخرة ولذا لم يتعرض له صاحب الكشاف وزنبعه صاحب
الارشاد والمراد بالنهاية اضافي وكذا البداية قوله فانه لا يزال هذا ما ذكرناه فان وقت نهاية بالنسبة الى ما قبلها وبداية بالنظر الى ما
بعدها وفيه رد طبيعي به ما كانت لا يزال تترقى في الخير فكيف يتوهم انقطاع الوحي قوله وعدة شامل او سواد كما جوابا لقسم مستانفا مؤكدا
باللام وهو المختار عند المص الشمول والعموم منفهم من حذف المعطي فانه لا قرينة على خصوص المعطي بتقيد بمفعول عام او بمعطي منزلة اللازم
الى المفعول الثاني قوله من كمال النفس ولذا قدمه وظهور الامر اي ظهور امر الدين واعلاء اي اظهار علوه شرقا وغربا ولما ادخر له في الاخرة فقوله
يعطيك للاستمرار شامل للماضي والحال والاستقبال ومن هذا قال لما اعطاه بالماضي ثم قال ولما ادخره وبهذا اظهر ضعف ما قيل ان الحمل على الجميع
الاولى على البدل لانه لم يجمعها لاشتماله التكرار كانه حمل قوله وعده على انه بيان لقوله ولسوف يعطيك وما قبله من قوله للاخرة خير لك الاه
وهو بعيد بهو بيان المضمنة قوله ولسوف يعطيك فقط فلا تكرار ولو سلم التكرار لا ضير فيه لانه للتوكيد والتقرير قوله واللام في ولسوف للابتداء
المؤكد اي لتاكيد الجملة ولذا قال دخل الخبر بعد حذف المبتدأ لان تاكيد المبتدأ احسن ان يقال ان تاكيده بباقي خبره ولذا قال ابن الحاجب ان
المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه حيث كان مع الاسم دون مع الفعل في عدم جواز الحذف وما نقل عن ابن الحاجب فلعله شرح منه ذكر ان اللام
مؤكد النسبة شبه لفظا ان مما اتفق عليه ائمة البلاغة وما ذكره في قوله تعالى ان هذان لساحران الاية من ان المؤكد باللام لا يليق بالحذف
اشارة الى مذهب غير ابي علي الفارسي وههنا اختار مذهب ابي علي الفارسي وسلك الزمخشري كما هو عادته اشارة الى مذهب في موضع
اخر وقد يفرق بينهما فقد وان وبين اللام بانهما يفيدان معنى غير التاكيد واللام تفيد التاكيد فقط فهو قياس مع الفارق والقول بانه اذا
قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف مثل الضعف لزوم التكرار واجيب
بان قبح التكرار اذا صرح بهما ولك ان تقول ان التقدير لهو سوف يقوم زيد على انه ضمير الشان وما بعده مفسر له وبهذا يندفع الاشكال الاخر
وهو ان شرط الضعف ليس التكرار بل وقوع الظاهر الثاني في مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين وحاصله انه قاطع هو ان المبتدأ
اذا كان ضمير الشان يستغني عن الرابط على انه انما يحسن هذا الكلام اذا كان المقام مقام التفخيم والقول بانه يلزم اضمارها لا يحتاج اليه الكلام من نوع
بل النحويين قدروا المبتدأ بعد الواو نحو قمت واصك وبعد الفاء نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام نحو لاقسم بيوم القيمة اي لانا اقسم على احتمال
فيه وكل ذلك يقدر لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا ولك ان تقول لا كلام لك تقدير لاجل المعنى الثاني وان لم يقدر للمعنى الاول والمعنى الثاني
مقابلة للام المقتضي الحال فان ذكره تقوي الحكم جعل الجملة اسمية وهذا مراد المص وان لم يرد تقوي الحكم جعل الجملة فعلية وتقدير المبتدأ لاجل
الصناعة وهي المحافظة دخول لام الابتداء على المبتدأ قوله فانها لا تدخل على المضارع بهذا احد مذهبين للنحاة واختار المص تبعا لصاحب
الكشاف لقوته وما نقل عن صاحب التسهيل انه قال يغني سوف عن التاكيد في جواب القسم فمذهب او لئلا يكون حجة عليهما مانه الامر انه يجوز
ان يكون اللام للقسم على هذا القول ولذا ذكرنا فيما سبق ان جواب القسم رابعة او في قوله فانها لا تدخل على المضارع اشارة الى ان
المبتدأ لا تقدير فانه تقدير اذا جعل اللام لام الابتداء والقول بانه ممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا لانه يجوز في التابع
ما لا يجوز في المتبوع عطاء الشيخ من العلامة الافاضل وكفى بقول العلامة دليلا على عدم الجواز وبهذا اندفع ما قاله المحشي من ان ابن هشام
قال في مغني اللبيب هذا الممنوع لم يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كما في الاية الا انه ما قال وجه الانه قاطع هو ان صاحب
الكشاف امامنا في العلوم الادبية وفي الفنون العربية وشتان ما بين الثرى والثريا على ان كون اللام في الاية للقسم اول المسئلة لانها
للابتداء كما اوضحه الشيخ قوله وجمعها مع سوف الخ جواب سؤال مقدر بان ظاهره يوجب التناقض لان لام الابتداء يخصص المضارع بالحال
قال المصرية قوله تعالى لسوف اخرج حيا واللام ههنا خلصت للتوكيد لجودة في معنى الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا لله للتعويض
فساغ اقترانها بحرف الاستقبال فاشار الى ذلك في الجواب بقوله وان تاخر لحكمة وتقدير المبتدأ اي ولانت سوف يعطيك لا لانها ذلك

ذلك لانت في المعنى اللام داخل على المضارع اذ الجملة واحدة فلا يقال كيف يصح ان يقال ان اللام هنا داخل على المضارع وقد ذكر ان تقدير
الاية لانت سوف يعطيك اذ الاعتبار للمعنى دون اللفظ قوله على ان العطاء كائن لا محالة لتاكيده بتاكيدين لام الابتداء والجملة الاسمية وتقديم
المسند اليه على الخبر الفعلي قوله وان تاخر لحكمة اشارة الى انه لتاكيد الموعود لا لتاكيد التاخير وتنبيه بالحرف الموضوع على ان العطاء كونه متحققا في
التاخير اولى وما وعده من العطاء مثل كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ونحوه مما تاخر عن وقت نزول الاية ولذا قال بعضهم ومما اشتمل
لما اعطاه ما ظفر به اذا انه يوم بدر ويوم الفتح ودخول الناس في دين الله افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه
في بلاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من كنوز الاكاسرة وما قذف
في قلوب اهل الشرق والغرب من الرعب وفشو الدعوة واستيلاء المسلمين مستقبل وتاخر عن وقت نزول هذه فصيغة المضارع للاستمرار
كما اشار اليه بقوله وعد شامل لما اعطاه الى قوله ولما ادخر له في الاخرة وان لم يصرح به قوله تعديد لما انعم عليه بما مضى بعضه قبل النبوة وهو
المنحة الاولى وفي قوله تعديد اشارة الى ترك العطف لانه بمنزلة البيان بالنسبة الى بعض العطاء كقوله تعالى امدكم بانعام الاية بعد قوله تعالى امدكم
بما تعلمون قوله تنبيها على فائدة التعديد مع ظهوره مع الاشارة الى فائدة الخبر وهي التنبيه المذكور قوله كما احسن فيما مضى هذا الشعر منسوب لعلي
رضي الله تعالى عنه وليس لي وهو توكلت في كل امري على خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي كذا قيل وقال المحشي الشريف المرتضى
البيت لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ما خرج عن الوزن انهما من الجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل وفيه نوع مخالفة لما ذكر اولا والظ
انه كلام من طرف المص لانه مقتضى الكلام فما البا في اي حمل كلامه على ذلك وهو استدلال بالجلي على الخفي لا قياس فقهي لانه يفيد الظن والمقام مقام الجزم
اذ الكلام في شانه تعالى وبيان احسانه على افضل رسله فلا جرم ان الكلام يفيد القطع قوله بمعنى العلم اي الوجود العلمي فلا خدشة في استعماله ولذا قدمه لكن الخ
الوجود بمعنى العلم هل هو حقيقة ام مجاز والظ الاول قوله او المصادفة فيكون مجازا عن تعلق علمه تعالى به تعلقا حادثا اي يعلمك موجودا الان بعد تعلق علمه به
الى ستقع فيما ساتي والمراد الاول بقرينة فاوى ولما كان المصادفة وهو الملاقاة محالا في حقه تعالى حمل على المجاز لانها مستلزم للعلم التام وهو عطف على
العلم لا على الوجود ومعنى الاستفهام انكار نفي الوجود انكارا او وقوعا مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه قوله ووجدك الاية سيجيء الاشارة اليه وكذا
الكلام في قوله فاوى والعطف بالفاء السببية ما قبلها لما بعدها روي ان اباه قد مات وهو في بطن امه قد اتت عليه ستة اشهر ومات امه وهو ابن
ثمان سنين فكفله عمه لابويه ابو طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن تربيته وذلك ايواؤه تعالى فلا يواد نعمة جسيمة وذكر اليتيم تمهيد له وان لم يكن
نعمة وكذا الكلام في قوله ووجدك ضالا الاية فان النعمة الهداية والاغناء لا ان يقال انها اسباب النعمة فهي في حكم النعم وهذا ابلغ من القول بانها ليست
فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى قوله عن علم الحكم وهي جمع حكمة وهي اتقان العلم واتقان العمل وقيل وهي العلوم الحقة النافعة والاحكام
جمع حكم والمراد بها الشرائع التي لا يهتدي العقول اليها كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قوله فعلمك من التعليم اي فعلمك تلك الحكم
والاحكام بالوحي اي بالوحي المتلو والالهام اي بالوحي الغير المتلو فان الهام الانبياء وحي والتوفيق للنظر وهو الاجتهاد وهو ايضا وحي لكنه وحي
باطن والاول وحي ظاهر كما في التوضيح فعلم منه ان المراد بكونه ضالا الضلال عن العلم الذي يحتاج الى الوحي والالهام لا مطلقا فانه عالم بالذي يهتدي اليه العقول
البشر وجود البارئ ووحدته وكمال علمه وقدرته اشارة ولذا كان يتحنث بما تيسر له من فنون العبادة قبل النبوة وان لم يكن بعينه الشرع قبلها على
الاصح قوله وقيل وجدك ضالا فالضلال بمعناه الحقيقي واما في الاول فمستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصل لمقصده لعدم الهداية
من العلوم النافعة كذا قيل ومع هذا مرضه لان الاول نعمة جسيمة روحانية يحيي به القلوب والروح مستغنى ان يمتن بها على نبيه بخلاف الثاني
قوله حين خرج الخ روي انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها فبينما هو راكب ناقة ذات ليلة
ظلماء وهو نائم جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفخ نفخة وقع منها الى ارض الحبشة او الى
الارض الهند ثم رده الى القافلة كما قيل فالمراد الهداية الى الله تعالى مجاز لكونه آمرا به وحكمه من صنعه وهي مشرفة بالاتيان والنظم القطع عن
الارضاع قوله فما زال ضلالك من هدى الى طلب ابي طالب او جدك عبد المطلب لف ونشر مرتب على الوجهين قوله فقيرا ذا عيال الرد به
ان عائلا من العيل بمعنى الفقر قوله ذا عيال لازم له لان ذي عيال يلزمه الفقر لزوما عرفيا وليس مراده الجمع بين المعنيين بل احدهما وهو الفقر
مراده والاخر وهو كونه ذا عيال مفهوم من عرض الكلام بطريق اللزوم وهو جار في المص في بعض المواضع قال في قوله تعالى الم تر الى الذين الاية
الاستفهام للانكار والتعجب وغير ذلك فلا يغره كون مصدر عال بمعنى افتقر العيل ومصدر عال بمعنى ذا عيال العول وهو واوي فلذا عدم جواز
جمعهما في تفسير واحد اذا اريد اسماء وليس كذلك والمراد بالعيال من يجب الانفاق عليه على ذي عيال ثم قيل العائل بمعنى ذي عيال يطلق على
الفقير وان لم يكن له عيال فلا يرد عليه انه عليه السلام لم يكن له عيال اذ ذاك فاطلاق العائل باعتبار ما يؤول اليه فقوله ذا عيال يحتاج الى المحل
بعيد والالتزام بنفيه ما ذكره صاحب الكشاف في باب الاكتفاء بقوله فقيرا وهو المناسب لقوله فاغنى فان فيه ليس اشارة الى كونه ذا عيال حالا النبيم

الفاء لان ما قبله من النعم الحاصلة بسبب المعنى المذكور اما تفصيل ما اجمل في الذهن اي العلم وقيل انه مرتب على ما قبله من النعم وتنبيه على مقابلتها على اللف والنشر
المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله تعالى في هذه الثلثة واقتد بالله فتعطف على
اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وهذا اظهر وجه ارتباطه بما قبله وتخصيص اليتيم بالذكر وكذا السائل فان المراد انعام الفقراء والمساكين لكن
حين السؤال اليق بالاحسان وسبب النزول ملائم لذكر السائل قوله فلا تغلبه على ماله اشارة الى ان المراد اليتيم الغني واما اليتيم الفقير فحاله معلوم من التخ
فهو اعم من الاول مطلقا والتقييد بقوله على ماله لان الاغلب غلبة اليتيم باتلاف ماله لاسيما ولياه ووصيه فلا مفهوم قوله لضعفه متعلق بالمنفي اي الغلبة لضعفه
وتعليله بالمنفي لا بالنفي لكونه اه قوله في وجهه هذا القيد لانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك الكهر القهر وعبوس الوجه والشتم كذا نقل عن تهذيب الازهري فالمعنى
فلا تشتم او فلا تعبس في وجهه فيكون التقييد بالوجه اتفاقي لا احترازي قوله فلا تزجره اي لا تغلظ له في القول بل قل له قولا جميلا او قول معروف خير من
صدقة يتبعها اذى فاعطه بخيرته[؟] فالصدقة والمناسب ان السائل على الباب ويعلم حال السائل بهذا المراد به بطريق الاولوية او السائل عام لسائل
العلم وغيره وكذا ان الانفاق عام لانفاق العلم والمال قوله فان التحديث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحديث بما عمله من الخير اذا لم يرد الرياء و
الافتخار وعلم الاقتداء به قوله وقيل مرضه لانه غير مناسب لما قبله والنعمة المذكورة غير نعمة النبوة والمناسب من الاضافة العهد وافراد النعمة لكون المراد
بها جنس الخطاب في المواضع الثلثة وان كان للنبي عليه السلام لكن حكمه عام وما ذكره من الحديث لا اصل له والحمد لله على حسن توفيقه لاتمام ما يتعلق بسورة
الضحى والصلوة والسلام على افضل الموصوفين بالهدى وعلى آله واصحابه الذين هم خير من اقتدى بالرسول عليه السلام واهتدى بهديه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وهي قول الجمهور وقيل مدنية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا نقل عن البقاعي وآياتها ثمان اي بالاتفاق قوله الم نفسح نقل عن الراغب
ان اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه انتهى فشرح الصدر استعارة تشبيها
للمعقول بالمحسوس ولما كان القلب محل الادراك عندنا استعمل الشرح فيه اذ المراد بتوسيع الصدر جعل القلب الذي في الصدر وعاء للحق منبعا حلوله
في صفة وعاء منبعه وبيانه فيه كناية او مجاز وفي المواقف محل العلم الحادث غير متعين عقلا عند اهل الحق بل يجوز ان يخلقه الله تعالى في اي جوهر اراد
لكن السمع دل على ان محل العلم هو القلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال تعالى لهم قلوب يفقهون بها الآية لكن المص كثيرا ما يشير
الى ان محل العلم النفس الناطقة المجردة وهذا مذهب الحكماء فالمناسب تفسيره بان مذهب الحق وفي الاشارة اليه جعل الصدر الذي هو وعاء القلب
محل الشرح والتمكن بسهولة قبول ما حل فيه حلولا معنويا من العلوم والحكم وغير ذلك قوله حتى وسع وسعة معنوية اي حتى تمكن لسير مناجاة الحق
ودعوة الخلق لسبب الشرح الذي هو عبارة عن جعله قابلا لما تقذف فنور الهي في القلب لما عرفت من ان المعنى الحقيقي للشرح غير مقصود هنا ولهذا
ظهر معنى جعل الصدر ضيقا اي ابيا عن قبول الحق والكلام اما من قبيل ضيق فم البئر اي خلقناك كذلك اي شرحه ابتداء او الاستعداد لذلك من
مناجاة الحق ودعوة الخلق وهذا هو الظاهر في المعنى والمعنى الم نفسح بعد ان لم يكن كذلك وبيانه انه عليه السلام كان منهمكا في الاستغراق في
معارف الله تعالى مجردا عما سواه ظاهرا او باطنا وبعد التوسيع كان حاضرا وغائبا وفي الكشاف شرحنا صدرك فسيح حتى وسع هموم النبوة ودعوة
الثقلين جميعا او حتى احتمل المكاره التي تعرض بها لك كفار قومك وغيرهم وعدل عنه المص لانه لا يناسب المقام وان سلم عدم اختصاص الشرح
بالخير مع انه موصوفة فيه عليه السلام كما قال الآية فلا معنى لكون الشرح لذلك وان صح في الحقيقة كما بينه المص في سورة طه في قوله
رب اشرح لي صدري لكن بين المقامين فرق عظيم ومعنى الم نفسح لك الم نشرح ومعنى لاحعان[؟] غير مناسب هنا وفي زيادة لك
فائدة وهي المبالغة اذ ابهام المشروح اولا ثم رفعه ثانيا بذكر الصدر مبالغة في بيان الشرح وفي ذكر الصدر ايضا مبالغة اذ المراد شرح القلوب لكن
انشراح الشيء يتبعه انشراح ظرفه او انشراح الظرف يستلزم انشراح مظروفه والمراد انشراح القلب كناية فالكلام ابلغ من الم نشرح قلبك قوله وكان
عليه السلام حاضرا والحكمة حال بكونه غائبا حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم بما جاء والحق او حاضرا مع الناس بافاضة عليهم الاحكام و
المعارف غائبا عنهم باستفاضة انواع المعارف وغائبا عنه بدعوة الخلق والافاضة فالحضور لا يمنع الغيبوبة وهي لا تنافي الحضور بسبب التوسيع
والمعنى النور الكلي من الله الاعلى وهذا جمع بين الضدين في محل واحد في زمن واحد كالجمع بين الماء والنار وهذا سر من اسرار الله تعالى وهذا عند
النظر الجليل واما عند النظر الدقيق فالجمع المذكور ليس من جهة واحدة بل من جهتين اي ظاهرا او باطنا او جسدا او روحا فلا اشكال بان اجتماع
الضدين محال فلا يتعلق بالقدرة قوله او الم نفسح بالوحي[؟] وهذا التوسيع بعد ان لم يكن وازالة ضيق الجهل بالاحرف العقل
ويتوقف على الوحي والمراد بالضيق خلو الذهن عن الحكم والاحكام مجازا اي الضيق الذي هو كالجهل فالاضافة بيانية والمبالغة والمراد به ما ذكر في قوله
تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا الآية وذكرها هنا في الشرح وسكت عنه في الاول لظهور ان المراد جعله قابلا لما يقذف النور فيه من
الله تعالى وقد بينه في سورة الانعام والزمر والظاهر ان المنع الخلو دون الجمع فلا منع من جمعهما وكذا الكلام في قوله او بما يسره لك فتوسيعه صدره فتمكن

فتمكن بسهولة لقبول الوحي وما في بما يسره مصدرية بخلاف ما في بما اودعه فانه موصولة ولذا بينه بقوله من الحكم والعائد لكونه فضلة محذوف
والوجه الاول هو المعول لعمومه ولعدم قوله وقيل انه اشارة الى ما في صباه اي حين اتت به حليمة المرضعة الى جده عبد المطلب وقيل الى عمه ابي طالب
وشق صدره واخرج قلبه وغسله والقى ما فيه من الدم الاسود ثم جاء بطست من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه في صدره وكذا الكلام في قوله او يوم
الميثاق الظاهر ان المراد به وقت قبل المعراج لانه روي ان الشق تسعة كما قال الشعراني والاسراء من مجاهدة الملكوت كما روي في حديث مالك بن صعصعة ان
النبي قال فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوا ايمانا فغسل قلبي الى ان قال ثم اتيت بدابة اي البراق فثبت ما قلناه من ان المراد
به وقت قبل المعراج نعم ان الشق الصدر الشريف لا شبهة فيه وانه وقع مرارا كما صرح به شراح الحديث وغرضه كون ذلك مراد الشرح الصدر هنا اوبه
روايته ضعيفة في سنن البيهقي قوله ولعله اشارة الى ما ظاهره ان المراد به جعل الشق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة الى ما سبق من توسعة كما جاء
والدعوة وايداع العلوم والحكم فاستخراج القلب عبارة عن تغييره وغسله اشارة الى ازالة جهله وضيقه وملأه ايمانا وعلما اشارة الى ايداع الحكم فيكون
الكلام محمولا على الاستعارة التمثيلية والتبعية قوله ولعل اشارة الى انه لا ينبغي حمله على الظاهر فلا وجه لما قاله بعض المحدثين انه لا صحة لذهاب المجاز والاستعارة
مفتوح ولم ينكر حمله على الظاهر حيث قال ولعله ولم يجزم به ثم قال وان اراد ولعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق لكان اقرب الى الصواب انتهى وانت
تعلم ان الاحتمال الاول هو الصواب ايضا قوله انكار نفي الانشراح اي انكار وقوعه فيكون نفيا للنفي فيفيد اثبات الانشراح اللازم للشرح فيكون الشرح
ثابتا الصيانة به علم ان عطف قوله ووضعنا عليه ليس من عطف الخبر على الانشاء بل من عطف الخبر على الخبر كما قال الزمخشري عطف على قوله مبالغة في
اثباته اذ الاثبات بانكار نفيه وابطاله كان ادخل في بيانه قوله ووضعنا اي من مساعي المشايخ والمراد عطف عليه ووضعنا بلا واو عطف قوله عبئك
بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة والهمزة بمعنى الحمل الثقيل فالثقيل صفة مؤكدة او صفة مخصصة ان كان بمعنى الحمل مطلقا الحمل بكسر الحاء ما يحمل
وبفتحها المصدر والمراد هنا الاول والمعنى وحططنا واسقطنا عنك وزرك قوله الذي حمله على النقيض اي همزة الافعال المتعدية وما ذكره حاصل
المعنى وقيل همزة الافعال للحمل وهو غير متعارف وما ذكره في تمثيله من قوله كما ابكاه اذا حمله على البكاء فغير تام لانه للتعدية ايضا اي جعله باكيا وهو باكي
ان اسناده الى الحمل الثقيل اسناد الى السبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهذا معنى قوله وهو صوت الرحل اي وهو اي النقيض بمعنى الصرير
صوت الرحل اي هنا والا فالنقيض اعم منه فيكون تفسيره بالاخص قوله عند الانقاض اي عند القلق والاضطراب قوله من ثقل الحمل يتعلق بالانقاض
اي عند القلق والضغط لثقل الحمل فيكون الكلام تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من فرطاته عليه السلام وما صدر منه من الصغائر قبل البعثة وكمال اضطرابه
من اجل ذلك وشدة كآبته بالهيئة المنتزعة من الحمل الثقيل وحمله الرحل على الصرير عند الاضطراب فذكر اللفظ المستعمل في المشبه به واريد المشبه
وحاصل المعنى وغفرنا لك ما تقدم من ذنبك هذا اذا اريد بالحمل عليه فرطاته قبل البعثة والكلام في البواقي مثل هذا في كونه استعارة تمثيلية لكن
الهيئة المشبهة مأخوذة من الجهل بالحكم والاحكام في الثاني وحيرته في الثالث وثقل الوحي في الرابع وما كان يرى من ضلال قومه في الخامس واصرارهم
على ايذائه في السادس وباقي الامور مثل باقي الاحتمال الاول والهيئة المشبهة بها مثل الاول في الوجوه كلها لكن حاصل المعنى في الوضع تعليم ما جهله
في الثاني والثالث وتقوية قلبه في الرابع وتمهيد عذره بعد اداء ما وجب من التبليغ في الخامس وهداية بعضهم وتقريب الاخرين في السادس والوضع
ترشيح للاستعارة التمثيلية وانه مستعار للحط والاسقاط وذلك ان يحمل الاستعارة في المفردات او الكلام كناية عما لحق به عليه السلام من فرطاته وغير
ذلك من الجهل اه من النعم التمام الذي حمله على الايتين والصبر لكن الفضل للمتقدم والله اعلم قوله بالحكم جمع حكمة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس
ما لها وما عليها فيعم الاعتقاد والعمل والاخلاق كما في التوضيح والاحكام جمع حكم وهي الاعمال الشرعية فيعم العبادات والمعاملات والحدود والكفارات قوله
او حيرته في انه كيف يقوم بشكر الله تعالى ما اعطاه الله تعالى من النعم الروحانية الموهبية كالعقل وسائر الحواس والكسبية كالعلوم المكتسبة بالنظر والاستدلال
والبدنية كتخليق البدن والقوى الحالة فيه وتناسب الاعضاء وتمامها وهذا موهبي والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل وغير ذلك من
النعم التي لا تقدر بنوعها فضلا عن شخصها قوله او الوحي اي الحمل الثقيل بمعنى الوحي في اول امره فانه صعب عليه فوضعه بتيسيره وتلطيفه واعتياده له
قوله او ما كان اي المراد بالحمل ما كان اه فانه تشق عليه فيكون تشبيها بالحمل الثقيل تشبيها للمعقول بالمحسوس في الثقلة بل هو اصعب من ذلك
وكونها اصرارهم على الاذى جملة تفيظ قوله بالنبوة متعلق برفعنا وتعلقه بذكر لا يلائم قوله واي رفع اه قوله واي رفع الاستفهام للانكار اي لا رفع بالعلم
فهو رفع اقوى من كل رفع وجعل طاعته اه مثل قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وصلى عليه مع ملائكته مثل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية الاول وصلى عليه ومعه ملائكته قوله وخاطبه بالالقاب نحو قوله تعالى يا ايها الرسول ويا ايها النبي ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل والمراد
خطابه ليس نداؤه ويا ايها النبي مثلا بل النداء كلام عليه فيه اللقب فالمراد ما وقع في تعريف الحكم الشرعي وهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين
فيشمل جميع ما انزل عليه كذا والظاهر ان المراد باللقب اللقب الاصطلاحي وقيل المراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية ولا يخفى
ما فيه اذ المراد الخطاب بنحو يا ايها الرسول والنبي قوله وايما زاد لك اشارة الى انه للكلام زائد على العبارة المؤدية لاصل المعنى لفائدة لكونه اه

فيكون زائدا بالنسبة الى المعنى الاول وغير زائد بالنسبة الى المعنى قوله في سورة طه وفائدة ما الابهام المشروح اولا ثم رفعه بذكر الصدر تاكيدا
ومبالغة اولى من قوله هنا اما التاكيد فلتكرر ذكر المشروح ولما ان خبرين كلام واحد واما المبالغة فلان حصول الشيء بعد الطلب اوقع في النفوس
فالمراد بالمبالغة في الثاني والمراد علمت في الموضعين وقيل اي في قوله ورفعنا لك وفي المص حيث لم يقل ابهام المرفوع او يشير الى الموضعين هذا
اذا كان المعنى قد شرحنا ورفعنا شيئا كائنا لك واما اذا جعل اللام متعلقا بالفعل المذكور على ان يكون للتعليل فلا يفيد الفائدة المذكورة فان
مع العسر الفاء لترتب ما بعده على ما قبله اذ الشرح والوضع يسر بعد عسر اي بعد ضيق وفرح مثلا والمراد هنا به التعميم غير مختص بما ذكر وقول المص
كضيق الصدر الخ بالكاف اشارة الى ما ذكر من التعميم فيكون تقريرا لما قبله ووعدا اكيدا لعامة المسلمين والوزر المنقض بالمعنى كان وقد
مر بيانه واستعارته **قوله** كان الشرح الخ ولف ونشر مرتب فيه اشارة الى ان المراد باليسر ما تقدم على نزول الاية لا المنتظر كما ذهب اليه جار الله وهذا
تقرير بالنسبة الى ما تقدم وعد بالنسبة الى المنتظر فيه **قوله** والتوفيق لما هداه اي بالنسبة الى بعض اهل الضلال من قومه والزمخشري حمل العسر على
فقر بعض المسلمين واليسر على الغنى بعده والمص اختار العموم لانه اتم فائدة واعم نفعا **قوله** فلا تيئس من روح الله نتيجة لما سبق اي اذا كان مع العسر
يسر الكافر بما ذكر فلا تيأس اي قدم على عدم الياس من روح الله اي من رحمة الله تعالى اذا عراك اي اذا اصابك ما تخاف فان هذا من العالمين
وكلمة اذا وصيغة الماضي للتحقق وقوعه وفي هذا التفريع اشارة الى ان المقصود من تفصيل ما سبق تسلية عليه السلام اصالة والامة تبعا **قوله** وتنكيره للتعظيم
اي يسر عظيم في مقابلة عسر ولو كان العسر حقيرا وهو يسر الدارين كما يجيء التنبيه عليه والتكثير مع التعظيم **قوله** والمعنى اي الملقى بوزن المرضي قوله منه
المصاحبة يعني لما كان المصاحبة مدلول مع ولا مدخل لفظة ان فيها المبالغة خبر كقوله والمعنى مع الحصر لا يرادها هو ولان العسر واليسر متضادان لا
يجتمعان فلا جرم ان مع ليس على حقيقته بل للاستعارة تشبه معاقبة اليسر العسر واتصاله به بلا مهلة باتصال المتقارنين في عدم الانفكاك وعدم حيلولة
امر آخر بينهما فاستعمل لفظة المعاقبة للاجتماع استعارة بالاصالة واستعير لفظة مع لذلك الاجتماع استعارة تبعية لاستعارة لفظة المعاقبة وحد بينه
عدم حيلولة شيء بينهما كما لو كان المعاقبة من افراد المجامعة ادعاء وهذا ابلغ المبالغة هنا وهذا ابلغ وقيل فاستعير لفظ مع للمعنى بعد وليس بنتيجة كما توهم
انتهى كانه غفل عن قوله المبالغة في المعاقبة اذ كان الامر كما ذكره لكان ذكر لفظ تعديل لا مبالغة في المعاقبة وما ذكره مسلك اخر فهو خلط بين المسلكين
قوله تكرار اي تكرار الجملة التاكيد فلا يفهم منه كون العسر مشفوعا بيسر آخر والمراد بالتاكيد منزلة التاكيد **قوله** او استئناف اي استئناف بياني جواب
سؤال ناش من ان اليسر يردف بعد العسر هل هو ثابت او ضعيفه فاجيب بانه مشفوع بيسر آخر وله الاختيار الفصل وقيل اي ابتداء كلام لا جواب سؤال وح
لا بد من نكتة الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة التكرير ولا يخفى ما فيه اذ لا ثبت لا يعد من مشهور نكتة الفصل **قوله** كقولك ان للصائم الخ
لان الصوم عسر لانه قهر النفس وان كان يسرا من جهة كونه نعمة ابتغاء قوله فرحتان اي يسران احدهما في الدنيا وهي فرحة عند الافطار لكونه موفقا
لاتمام الصوم او لكونه واصلا الى ما لوفه بلا مانع من جهتها والاخرى اخروي وهي فرحة عند لقاء الرب لكونه مكرما بما لا عين رأته ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومنه رؤيته تعالى والمراد قبل عند لقاء الرب وثوابه قوله عليه السلام حاكيا عن الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وان في
فرحة موحدة لانه حصل شيء وقد يكون اليسران في الدنيا وقد يكون ان في الاخرة ويجوز ان يكون المراد بالتثنية التكرير وفي الحديث ان للصائم
فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند دخول الجنة فهذا الكلام وارد على منهج الالف من **قوله** وعليه اي وعلى هذا اي على غيره قوله عليه السلام بعد ان لما ان
الحديث مرفوع لا موقوف لن يغلب عسر يسرين بين النبي عليه السلام بطريق الاشارة الى ان المراد بالجملة الثانية استئناف دوعد او فرح لا
ساغ حملها على التاكيد فضلا عن تقديمها لان يقال انه خبر واحد فيه قاطع او ما اشار اليه صاحب الكشف حيث قال هذا حمل على الظاهر
على قوة الرجاء وان موعدا الله تعالى لا يحمل الا على ما يحتمله اللفظ والمعنى وذلك لان الجملة الاولى عدة والحمل على الجملة الثانية على العدة
المستانفة تكون العسر مشفوعا بيسر آخر فات لانه عليه السلام انما حمل على ذلك لكونه اعلى ما يحتمله اللفظ لا لكونه منحصرا فيه فيفهم منه جواز
كونه تاكيدا لكن المص اخرج الاول تطلعا الى ان في التكرير تقريرا في النفس وتمكينا في القلب لقوله واني موسع لما كذبني والانكار منبه على
الارادة فلو اشكال بان التاسيس خير من التاكيد فان ذلك اذا لم يرد الافادة الجديدة واما اذا اريد الافادة فالعدول الى الافادة لاجل
الفصاحة والبلاغة واستوضح ذلك بان التاسيس في الخبر المفرد والتاكيد في المبتدأ كذلك فاذا اريد ما يقتضي حال في كونه البلاغة فيه لانه
مقتضى الحال وان كان خلاف مقتضى الظاهر ومعنى لن يغلب عسر اه انه اذا تحقق العسر تحقق اليسرين لا محالة كما دل عليه اول الحديث
لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يستخرجه فيفهم منه ان اليسرين يغلبان على العسر وهذا معنى الحديث وان كان
كلاما مستقلا فان هذا المعنى بطريق المعارف في العرف والمعنى ما ثبت بما لا يغلب العسر اليسر يعني ما حصر في اليسرين بل الاثار ورد
الا ذكر الحل بهذا غالب على ذلك يجب ان يحمل في جنب الحديث واما الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس اخرى اللفظ فيها كما وقع في كتب
الاصول كذا قيل **قوله** فاذا العسر معرف كما قاله بزوقه لا بعد وانه معرف به فرحا يكون عبارة الاول لما لم يقم قرينة على خلافه لا يتعدد سواء كان الام

اللام للعهد اي العسر المعهود وهو ما يحبح فقرا المسلمين وهذا مسلك الزمخشري حيث قال جولت ما ابتلى الرسول على ناس من فضل الله تعالى فان
مع العسر الذي انتم فيه وهو الفقر الفاقة يسرا اي ما تيسر من الفتوحات في ايام رسول الله عليه السلام وفي ايام الخلفاء ولم يرض به المص اولا وثبت الى جواز
هنا المختار عنده الجنس كما قال ان الجنس فيدخل ما ذكر فيه دخولا اوليا **قوله** واليسر منكر اللام في اليسر من الحكاية لان المحكي وليس في الخبر فانه قوسوى
التمهيد لقوله فيتحمل اه واما قاله لان هذه القاعدة كثيرا ما يعدل عنها كما في الاول فالاولى ان يقال فيما سبق فيحتمل ان لا يبعد **قوله** من التبليغ فدل على ان
الاحتمال الثاني ضعيف والثالث لا يلايم ما قبله اذ المعنى فاذا فرغت من تبلغ الوحي فانصب في تبليغه عقيبه بلا توقف لكن كلام المص متضمن لهذا
المعنى بمنزلة الحلية المركبة قوله في العبادة فيده بالقولة شكرا اه وهي عادة للعبادة الكافة **قوله** شكرا اي بالمعنى العرفي لما عدد ما اه اشارة الى الربط
ما قبله ووجه ايراد الفاء السببية في فاذا فرغت وكلمة اذا اي منه الكلية لما لا اهمال **قوله** من النعم السابقة وهي انشراح الصدر وحط الحمل
الثقيل اه ووعدنا بالنعم الاتية كثواب الاخرة وهذا امر وبلاء الحمد مستانفة لا تكرير وهنا رجحه مع ان رجح التكرار اولا ونش هذا عادة
والشكر على النعم السابقة فظ واما على النعم الاتية فمحل تامل **قوله** وقيل فاذا فرغت من الغزو اه مرضه لان المختار عنده كون السورة مكية والجهاد
والامر به بعد الهجرة وهذا الجواز مع التضعيف لانه يجوز ان يكون الامر بتراخي وقيل فلعله تعبير ابن عباس لذاهب الى انها مدنية فتامل وقيل فاذا فرغت
من دنياك فانصب في صلواتك ولم يتعقب اليه المص بعدم الملائمة بما قبله **قوله** بالسؤال في معنى الرغبة اليه تعالى ظاهرها محال فالمراد وما ذكر ولا
نال غيره بحث الى الحصر والحصر المستفاد من الكلام كون الرغبة مقصورا على الله تعالى كونه تعالى على انه قصر الموصوف على الصفة وما ذكره حاصل
المعنى وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الم نشرح والصلوة والسلام على من وقع له الشرح وعلى اله واصحابه الذين يستفضون على ذلك الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها اي في كونها مكية او مدنية وعند الجمهور مكية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة مدنية والثاني الاول بقوله وهذا البلد اي شارة
الحضور واياتها ثمان اي بلا خلاف **قوله** من الثمار اي من بين الثمار بالقسم بهما داخل في المقصود ظاهر والفصلها اما التين فكونه فاكهة قوله
لا فضلها الضمير راجع الى الفاكهة صفة بعد صفة ما وجه وفي نسخة لا فضله فالضمير راجع الى التين فيكون خبرا بعد خبر لان اي كتيها او كل لا اطرح منه
شيء ما دام باقيا على حاله **قوله** وغذاء بالغين والزاي المعجمتين ما به نماء البدن قوله سريع الهضم لمنزلة بيان كونه لطيفا ودواء وهو العلاج لازالة
المرض فبين الغذاء والعلاج عموم وخصوص من وجه مادة الاجتماع التين والتفاوت بينهما اعتباري ومادة الافتراق ظاهرة **قوله** فانه اه بيان
كثرة نفعه قوله يلين الطبع كناية عن ازالة القبض ويطهر الكليتين بضم الكاف وسكون اللام تثنية الكلية العضوان اللذان يتصلان بالكبد ويزيل
الرمل فانه يتخلل الرا المهملة وسكون الميم المثانة مقر البول وربما مرض استولى عليها فيمنع سيلان البول باجزاء رقيقة كالرمل يعسر معها البول وان
رادها حصاة فيمنع البول ويتوب المنع وينفع سدد بضم السين وتشديد الدال مرض يعرض للكبد بوزن كذب **قوله** وفي الحديث انه اه نقل به
على ان الغذاء الذكور ثابت بالرواية بل بالتجربة الاطباء واما الفائدة الثانية الذكور ثابت فبالرواية ونقل عن بعض الثعالبة انه قال حدثنا علي بن موسى
الرضا انه يزيل نكهة الفم ويطيل الشعر وفيه امان من الفالج والنقرس بكسر النون وسكون القاف مرض يعرض الركبة **قوله** والزيتون فاكهة يمكن كونه
ادما لا مدل مطلق الفاكهة ابا كالعنب ومن هذا قال بعضهم كون الزيتون فاكهة يحتمل نظر والاولى ترك مثل هذا البحث لان كونه فاكهة فانهم
من النظم الكريم **قوله** مع انه قد ينبت اي الزيتون والمراد شجرته انما لا يستخدم او بطريق الحلي زمان المص حمل التين والزيتون على الفاكهة لكونه والزمخشري
حملهما على الشجرتين حيث قال اقسم بهما لانهما عجيبتان من بين الاصناف الاشجار المثمرة ومسلك المص احسن لانه حقيقة وما اختاره الزمخشري مجاز فلا جرم
ان الضمير في ينبت راجع الى الشجرة **قوله** حيث لا دهنة اي ينبت في مكان يابس لا نظر فيه الدهن وحصوله فيه في الغاية من نوع مسالخ لظهور المراد
قوله جبلان من الارض قيل بهما بالشام وفي الكشف يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا **قوله** او مسجدا اي التين مسجد دمشق والزيتون مسجد
بيت المقدس وهذا لا يرام له وجه وقيل بعل اطلاقه عليهما لان فيهما شجرا من كليهما **قوله** او البلدان اي التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا قول
كعب والاحبار فيه لكونهما الشيخ والقول بانه مجاز من تسمية المحل باسم الحال ضعيف لان مثل هذا في صورة عدم كونه اسما وان صح ذلك يكون مجازا
الصانع كون المراد بهما جبلين مع انه لم يشعر ضاره والقول بان المراد بالبلد الكوفة والشام قيل عليه بان الكوفة بناها سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنهما فكيف يقسم بها الله ان التقديم الاتي يرد بما فيها لا ان الكوفة في قرب منها انتهى وهذا بعيد جدا ولو قيل اقسم بها قبل وجودها لتحقق
وجودها وكونها دار العلم الاربعة كما قيل في شان الحكم الكائن في المدينة مع انه نزل في مكة **قوله** يعني الجبل الذي اه اي الطور اسم جبل في التيه من مصر
وهو اليوم معروف قال المص في سورة المؤمنين طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقيل فلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان يكون
الطور للجبل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها او المركب منهما لم يكن في العرس واختار هنا الاحتمال الاول فانه الظاهر المتبادر **قوله** اسمان للموضع
الذي هو اي الجبل المسمى بالطور فيه اي في موضع المذكور فيكون ان اسما يضاف الى الطور فيه فالاضافة للسينين والسيناء واما القول بانهما

اسمان لموضع الذي ناجى عليه موسى ربه فيلزم كونه خلاف المشهور لاحتمال العبارة تجنب اللفظ لانه يكون سينين جزءا من الطور واضافة الكل الى الجزء
فيتجه وفي قوله ناجى عليه مسامحة والمراد موضع معين من الطور كما تقول سكنت في البلد مع انك سكنت في جزء معين من ذلك البلد فيكون مجازا
فكذا هنا وفي نسخة لموضع الذي كان هو بلا ضمير هو فيكون تقديره الذي يحصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع كذا قيل
بفتح السين من منع صرف سينين للعلمية والتانيث بتاويل البقعة او للعلمية والعجمة وفي الارشاد والكشاف وسينون كبيرون وفيه جواز
الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون بالحركات الاعرابية وانتقل عن النيسابوري انه قال قال الاخفش سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل
هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة انتهى وهذا المخالف لما ذكره المص من انهما اسمان
للموضع او وليس بجمع الا بمعنى الحسن بل هو مفرد غير منصرف لما مر قوله اي الامن اي الفعيل بمعنى الفاعل من امن بضم الميم امانة انه يحفظ من دخله كما
يحفظ الامين ما يؤتمن عليه فيكون استعارة مصرحة شبه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين ولا يناسب ان تكون استعارة مكنية لكون
المشبه به مذكورا اي صورة الاستعارة المصرحة بواسطة ذكر الامين وهو الحفظ بوضع الشيء عنده والمشبه عدم اصابة الضرر لما في ذلك البلد قوله
او المأمون فيه اي الفعيل بمعنى المفعول على الحذف والايصال اي مشترك فيكون من امنه المتعدي لان من دخله مامون الغوائل والضرر كما في قوله
تعالى وما امنا اي ذا امن وقوله تعالى ومن دخله كان امنا وفي الاية الاولى امنا صيغة النسب كلابن وفي الاية الثانية اسم فاعل فالاول واحد والاخير
وصف من دخله فيها وكذا الاحتمال الثالث في ماله ذلك وقيل قوله او المأمون فيه اشارة الى ان الاسناد الى البلد مجاز وان المراد المأمون فيه لاهله
الحذف والايصال فالمال واحد قوله والمراد به مكة لانه هذا الحضور وان المصنف بالامن مكة المشرفة واشار بذلك الى ان الاقسام بها لكونها ذات امن
وبركات الدين والدنيا وهدى للعالمين ومولد رسول الله عليه السلام ومبعثه واقتصار المص الى وجه كون التين والزيتون وطور سينين مقسما بها
وشرافتها واوضحه صاحب الكشاف واكتفى المص باشارته قوله يريد به الجنس بدليل صحة الاستثناء من قوله ثم رددناه ولو قيل بدليل قوله تعالى
ثم رددناه او لان معناه على ما في الكشاف ثم رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوه خلقة اه فعلم من رددناه
ان الكفار خلقوا على احسن تقويم ثم ردوا الى احسن الصورة قوله تعديل بشريف تعظيم لتقويم لان التقويم تصيير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في
التركيب وكذا التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء وهو اوضح من التقويم قوله بان خص الانسان واشار بانتصاب القامة بخلاف سائر
الحيوان قوله واستجماع خواص الكائنات كالبرودة واليبس للسوداء من الاخلاط الاربعة وهي كالارض من العناصر الاربعة والبلغم لكونه باردا رطبا
كالماء والدم لكونه حارا رطبا كالهواء والصفراء لكونه حارا يابسا كالنار فعلم ان بدن الانسان المتكون فيه الاخلاط الاربعة بمنزلة العالم
السفلي المشتمل على العناصر الاربعة الكائنة الفاسدة وراسه المشتمل على الحواس الظاهرة والباطنة المدركات لامر البدن والمنبت للاعصاب
التي هي محل الحس والحركة كالعالم العلوي المنوط به امر السفليات كذا نقل عن المص في سورة الفاتحة قوله ونظائر الممكنات فان راسه كالفلك
وروحه كالشمس وعقله كالقمر يزداد وينقص والحواس الظاهرة كالكواكب السائرة سوى النيرين وظهره كالبر وبطنه كالبحر وصوته كالرعد
وضحكه كالبرق وشعره كالنبات ولحمه كالارض رخوه وعظامه كالجبال ودمه الجاري في العروق كالمياه في الانهار ولذا قيل الانسان هو
العالم الصغير اختصارا اي العالم الكبير وقوله في احسن تقويم ظرف مستقر حال من الانسان لا ظرف لغو وقوله وهذا البلد الامين عطف
على ما قبله والتين الواو للقسم كما مر نظيره قوله بان جعلناه من اهل النار لترجح الكفر بالاختيار فقوم بيانه من الزمخشري وجماعة ثم ظهر ما لك
الصورة الى اقبح الصورة بان جعلناه اه واورد هنا معنى التغير لجواز ان لا يلزم الارجاع الى الحالة الاولى ونقل عن التسهيل انه قال ان رد
يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر وثم للتراخي الزماني لانه يكون بعد الاقوة والمراد بالسافلين عصاة الموحدين واسفل
حال من المفعول او مفعول ثان كما في التسهيل قوله او الى اسفل السافلين فيكون اسفل منصوبا بنزع الخافض صفة لمكان ولذا قال وهو
النار اسم لجهنم او تقدير المضاف اي محل السافلين والنار مجاز له وهذا مستلزم لتغير الصورة الحسنة الى القبح كما ان الاول مستلزم لذلك
فالوجه مثلا زمان صدقه وان تغاير مفهوما والروح فمعناه المعروف كما قيل لكن الرد ان استلزم الرجوع الى الحالة الاولى لا يكون معناه
المتعارف والا فالامر كذلك قوله وقيل ارذل العمر اي اخسه يعني الهرم الذي ثبت به الطفولية في نقصان القوة والعقل وفي الانسان وسوء
الفهم وهو خمسون وستون وقيل خمس وسبعون ومرضه اذ المتبادر منه سوق تغير الحالة الاولى بالمرة كما في الوجهين المذكورين وهنا ليس كذلك
بل الصورة الحسنة باقية في بعض الاشخاص كالعلماء والمشايخ بخلاف الطفولية فمنتفية في الصالحين ايضا قوله فيكون اه توزيع على الاحتمال
الاخير يكون قوله فلهم اجر خبر الا والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط والانقطاع لان منهم من رد الى ارذل العمر فيكون الانقطاع لعدم الخروج فيكون
مثل قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف توضيحا للمستثنى غير مخرج من حكم صدر الكلام مع انه داخل في صدر الكلام فان من امن
وعمل صالحا داخل في قوله ثم رددناه لكنه غير مخرج من حكم صدر الكلام وهو المراد الى ارذل العمر لكنه اثبت فيه حكم اخر وهو كونه اجرهم غير ممنون

ممنون وهذا يعني اي لا ينقطع كما بينه صاحب التوضيح قوله لا ينقطع لانه خبر ثناءه بمعنى لا يقف عند حد فالمعنى لا ينقطع نوطه او لا يمن به عليهم مما
توبيخا قوله وهو اي قوله فلهم اه حكم مرتب على الاستثناء المتصل والراجح بالفاء اي حكم مستقل مرتب اه وعلى الاخير ليس بحكم مستقل بل حكم المستثنى
على انه خبر له كما عرفته ولم يقل على الاولين لتقاربهما اي حكم توجيه واحد قوله مقررا لما يؤكد له فانه اذا كان اجرهم غير ممنون ثبت عدم ردهم الى اسفل
سافلين والمراد بهم من دخل في النار من عصاة الموحدين اي لا يتغير صورهم في النار لان عذابهم للتهذيب لا للاهانة كما في الكفار قوله فاي شيء
اي ما استفهامية لانكار الوقوع والخطاب للنبي عليه السلام بتربية ان الاخبار بالجزاء من وظائفه عليه السلام اي لا شيء يكذبك اي ينسبك الى
الكذب على ان صيغة التفعيل للنسبة مثل فسقته اي نسبته الى الفسق وقلت له انه فاسق والباء في بالدين للسببية اي بسبب اخبارك بالدين
ولا حاجة الى جعلها بمعنى في وفيه مبالغة لانه يفيد ان الجاحد لا يقدر ان ينسبك الى الكذب في اخبارك بالجزاء فضلا من العقلاء وكون المعنى
ما يجعلك مكذبا بالدين على ان صيغة التفعيل للتعدية والباء صلة غير مناسب وان كان المراد به التعريض لغيره كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك فان هذا مقصد ربان وهو مدار التعريض قوله بعد ظهوره اه اي كلمة بعد مبني على الضم لكون المضاف اليه محذوفا والمراد
بالدلائل الخلق في احسن تقويم فانه دلائل كثيرة ثم الرد الى صورة اقبح من كل صورة فانها تدل على القدرة التامة والعلم الكامل فيدل على الاعادة
كما مر بيانه غير مرة وكلمة الفاء لتفيد سببية ما قبلها لما بعدها مع افادة البعدية فهي للتراخي في الرتبة وكلمة بعد للتراخي في الزمان فلا تكرار
او التكرار للتاكيد الذي من شعبة البلاغة قوله ما يعم من فيكون استفهاما عمن يعقل حرصه لان ما عام لمن يعقل ايضا اما بالحقيقة
او المجاز كما صرح به المص في سورة النحل والفرقان والتعميم انسب بالمقام مع انه يبقى المبالغة المذكورة من ان الجاحد لا يقدر ان ينسبك
الى الكذب اه وكون بمعنى من خلاف الظاهر لا يصار اليه بلا موجب ولا موجب هنا وقيل الخطاب للانسان وهو مختار الكشاف لانه مذكور
سابقا والالتفات من المحسنات اذا كان فيه لطيفا مختصا بموقعه بعد النكتة العامة وهنا غير ظاهر سوى انه لمزيد العتاب في الخطاب
والضمير للانسان المذكور عام عام للمكذب وغيره فيكون الحكم على الجنس بحال بعض افراده تغليبا وهو ضعيف وان جوزه المص في قوله
تعالى ويقول الانسان اءذا ما مت لسوف اخرج حيا لكنه لم يرض به هنا قوله فما الذي يحملك على هذا التكذيب والمراد بالكذب هنا
التكذيب فانه كذب لانه غير مطابق للواقع ولذا عبر عن التكذيب بالكذب فان التكذيب قد يكون مطابقا للواقع فيه على انه كاذب في تكذيبه
فلا اشكال بان المص اختصر عبارة الكشاف اختصارا مخلا قال في الكشاف اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك
تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء فان كلام المص افاد ما يفيده
الكشاف توضيحا ان الكلام في تكذيب الجزاء فهو كلام موجز ليس بمخل قوله تحقيق لما سبق اذ الاستفهام لانكار النفي ونفيه تقرير للمنفي اي الله احكم الحاكمين هو كذا
الكلام في قوله اليس الذي فعل اه اي الذي فعل ذلك من الخلق في احسن تقويم من اه وجهين والرد الى اسفل السافلين احكم الحاكمين صنعا وتدبيرا
دليل الصغرى وهي الله تعالى احكم الحاكمين صنعا وتدبيرا لانه الذي فعل ذلك من الخلق والرد وكل من هذا شانه فهو احكم الحاكمين فهو احكم الحاكمين
وكبراها قوله ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء فهو تعالى قادر على الاعادة فالقياس مركب اما الصغرى فمبرهنة كما مر واما الكبرى فقد
مر بيانه مرارا لا سيما في سورة البقرة في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية وفي قوله صنعا وتدبيرا اشارة الى ان احكم الحاكمين اما مفوض
او اوجب اللفظ وقيل والظاهر ان احكم الحاكمين من الحكمة لا من الحكم وهذا لا يلائم قوله صنعا وتدبيرا وايضا هو ذهول عن الحكم بالقضاء والقدر والمراد بالرد
الرد على الوجوه المذكورة لا الاخير فقط لان الرد معلوم اما الاخير فظاهر واما الاولان فلان خبر الله تعالى فيكون الاستدلال بالمعلوم على
المجهول او الاستدلال بالخلق فقط في الاولين وبالخلق والرد معا في الاخير واما جعل الرد من المستدل عليه لا من الدليل فالعبارة تابى عنه وفي
الحديث الصحيح انه عليه السلام اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين كذلك نقل كما روى المص مثله في اخر سورة القيمة والحديث موضوع
الحمد لله على تيسير اتمام ما يتعلق بسورة والتين والصلوة والسلام على فخر المرسلين وعلى اله واصحابه اهل اليقين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي بالاتفاق واياها تسع عشرة وقيل ثمان عشرة واختار الاول لانه قول الاكثر قوله وهي اول سورة نزلت اي ابتداؤها وقيل الفاتحة
ثم نون ثم المدثر وقيل صدرها خمس ايات الى قوله ما لم يعلم اول اية نزلت في غار حراء كما نص في اوائل البخاري والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين
وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر قوله اقرا القرآن اشارة الى ان المفعول محذوف بمعنى البعض قرانا لانه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار علما
بالغلبة كذا قاله في اوائل سورة يوسف فهو حقيقة باعتبار اصله مجاز بالنظر الى العلمية وليس منزلا منزلة اللازم اذ المقام يقتضي الامر بقراءة القرآن
لا السورة او لما نزل لما مر قوله مفتتحا باسمه اي الباء للملابسة ظرف مستقر حال من ضمير الفاعل اي قل باسم الله ثم اقرا القرآن وهو ما يوحي
اليك تحقيقا لمقارنته بجميع المقروء ولان الشرع اعتبر ذلك وما وجد في اول العادة ما لم يوجد ما فيه كالبسملة في الصلوة وهذا مرجح كون الباء للملابسة

وقد رتبه في تفسير البسملة واختار كونه للاستعانة واجاب عن ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره بان فيه تنبيها على ان الفعل لا يتيسر بدون اسمه تعالى وايضا
بالحديث الشريف فهو مخالف له فتامل والقول بانه اثر راي الاحتمالين في الموضعين احد الحسن او لم يرجح احدهما قوله مقتنيا باسمه احسن
من قوله متبركا باسمه وان كان مآلهما واحدا لينبه بتقديم اسم الله على القراءة ونبه بهذا ان الملابسة هنا مجاز عن التبرك والافتتاح فشبه الملابسة
المعنوية بالملابسة الحسية او مستعينا به تعالى انه ظرف مستقر حال من ضمير الفاعل وان كانت الباء للاستعانة وهذا اختلاف قول الجمهور من انه ظرف
لغو والامر بالقراءة ان حمل الامر على التراخي فلا يتوهم التكليف بما لا يطاق اصلا وان حمل على الفور فلا يلزم التكليف لانه عليه السلام علم القران
معه مقتنيا باسمه اي علم السورة الى قوله ما لم يعلم مقارنا لهذا الامر لانه اول ما نزل من القران كما روات خبير بان القراءة تثبت بقدرة عليه السلام
حين الامر والمقارن لكونه غير مسلم بل بعد الامر وتوبره انه عليه السلام قال بعد الامر ما انا بقارئ ثم امر بها فقال ايضا ما انا بقارئ ثم امر بها
فقيل اقرأ باسم ربك الذي خلق كما في اوائل البخاري فالاشكال باق بعد فالاحسن في الجواب ان يقال ان هذا الامر ليس من قبيل التكليف بما لا يطاق
لان القراءة ممكن له عليه السلام في نفسه والامتناع لعدم علمه بالمقروء حين الامر وذا لا يخرجه عن حد الامكان نظيره امر ابي جهل بالايمان فان ايمانه ممكن
في نفسه ذاته والغير لتعلق علمه تعالى بانه لا يؤمن والتكليف بمثل هذا واقع اتفاقا وذلك ان تقول او المعنى وجه ذهنك الى قراءة القران فاني
اعلمك فيكون اقرأ مجازا عن هذا لكونه لازما له والضمير في مستعينا به راجع الى الاسم المضاف الى الرب اذ المراد بالاستعانة هنا جعله آلة لتحصيل الفعل
شرعا وهذا لا يكون الا بالاسم اذ الوقف بمنان يستعان من الشيء وبحيث ان يستعان بالشيء فلا ذا الاول لا يكون الا بالذات المقدسة اذ العون منه تعالى
لا من اسمه الا ان يراد المبالغة والثاني لا يكون الا بالاسم [illegible] معرفة من ان معناه جعل الشيء آلة وفي الاستعانة في الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات
فلا يكون الاسم مقحما وكمال التفصيل في تفسير الفاتحة قيل وعلى الاول فلا حجة فيه لمن نفى الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمعانية
تدل على انها ليست من القران وهو مخالف لمذهبه وهذا البحث لا يناسب هنا اما اولا فلان معنى اقرأ باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ كما في الكشاف
وقد ذهب الشافعي الى ان بسم الله الرحمن الرحيم جزء من القران ويشان ما بينهما واما ثانيا فلان النظم الكريم لو سلم دلالته على جزئيتها فلا دلالة له على الجهر اصلا لا
بالعبارة ولا بالاشارة فلان يقال بانه اذا ثبت كونه جزءا من القران يلزم جهره في الصلوة الجهرية كسائر اجزاء القران فلا دلالة للتعرض لكونه جزءا من
القران في الجهرية والاخفاء فاجاب بان سائر اجزاء القران فلا يعرف وجه تعرض جهر البسملة في الصلوة الجهرية في هذا المقام الذي خلق وصف به الرب
اشار الى علة الامر بالقراءة وعقب باسمه بعد التنبيه عليها باجتماع لفظ الرب من بين الاسامي كانه قيل اقرأ باسم ربك لتربيتك انا فاعلم وتبلغك
الى الكمال الشنيف حتى تستعد ان يوحى اليك الذي هو غاية العصوى في التربية ووصفه بالخلق لانه اول النعم العظام الفائضة وموقوف عليها
تفيض سائر الكرم وبهذا الامر يناسب اوائل الوحي وصيغة الماضي للتغليب والجعل منتظرا لوقوع كالواقع قوله اي الذي له الخلق اه اي خلق نزل منزلة
اللازم اذ هو يفيد العموم مع اختصار قوله والذي خلق كل شيء وان افاد العموم لكن يفوت الاختصار ولذا قدم الاول والمراد بكل شيء كل شيء
ممكن فلا يحتاج الى استثناء الواجب والممتنع والتقدير للحصر يفهم من النظم الجليل بمعونة القرينة الخارجية والتعبير بالارادة الوصفية اي افراد الذكر
مع دخوله تحت العموم الذي احتوى جميع ما في العالم الكبير كما ذكر اه في قوله تعالى في احسن تقويم والمبالغة بقوله اشرف واظهر وادل اه قوله
واشرف فيه اشارة الى ان الانسان افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا المراد
بالعقلية والكثيرة وفلان سافاته وجه آخر فلا ومنه المص هناك فقال خلق الانسان بذاته وجه تخصيص الانسان بالتصريح به بعد دخوله في
العموم لكون المعارف في شأنه الذكر بالعطف ولعل وجه ترك العطف التنبيه على انه مراد على حياله فذكر على انه ابتداء كلام غير مربوط بما قبله يجب
الاعتراف وان كان مربوطا بكونه فردا من افراد العام قوله او والذي خلق الانسان وجه ثان لقوله الذي خلق بعض بما عن الاولين لان كون خلق
الانسان تخصيصا بعد تعميم مختص بهما والوجه ان التنبيه الذي كوران نحقق بالاول والثاني قوله تفخيما لخلقه لما من انه العالم الصغير وجه التفخيم ان ابهام الشيء
اولا ثم البيان ثانيا انفع للابهام ودلالة على عجيب فطرته حيث خلق في احسن تقويم واستعد لتحصيل الكمالات العلمية والعملية الفطرة الحكمية التي فطر
الناس عليها من تمكنهم بقبول الحق والاحاطة بالكائنات واستنباط الصنائع واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل من علق مع انه انسانية
اي من خلقه من علق بعد التراب نطفة علقة وغيرها او من غيره من الترابية رعاية الفاصلة وقيل لانه دال على كمال القدرة من المصنعة لكن التراب
والنطفة اول ما علق على كمال القدرة وعلقة اختيارها لانه قريب من كونها ما في الحكمة وبعيد عنه في الحكمة فروعي كلا الامرين مع ان فيه
دفع سؤال دوري لا يجاب قوله جمع ما ان لفظ افراد وكان في سائر المواضع لان الانسان في معنى الجمع لكونه اسم جنس فجمع لمام الاستغراق لفظها
الى هنا يعني وان اللفظ في سائر المواضع مفردا لكن اللفظ في جمع علقة وهي اسم الجامد فهي من قبيل تمر من الاحاد والى الاحاد ومعنى
جمعه في جمعا ان المجموع مفرد والجمع فرقة ذكره في كثير من كلامهم قوله والامر اول الواجبات او هو اهو المختار وقيل اول الواجبات النظر
الصحيح لمعرفة الله تعالى نزل ولا ما يدل عليه انه المختار رحمه الله ان هذه السورة اول سورة نزلت وصدرها خمس آيات الى قوله ما لم يعلم

بعلم اول نزلت في غار حراء قوله ما يدل على وجوده وهو كونه ربا وخالقا لكل شيء فان المخلوقات لامكانها تدل على ان لها صانعا واجبا وجوده
ينتهي سلسلة الممكنات اليه قطعا للدور والتسلسل ولكون الموجود ولكونها متقنة مشتملة على الحكم تدل على فرط قدرته وكمال علمه وحكمته والمراد
بالمعرفة معرفة الله تعالى على انه واجب الوجود وانه واحد لا شريك له وكون الانسان مخلوقا من علق من جملة المخلوقات الدالة على المذكور من
كمال قدرته وفرط حكمته بل هو ادل على ذلك ولذا خص بالذكر فلا يكون اول الواجبات عاما لجميع الانسان اختير الجمع هنا في علق قوله تكرير للاول
لا التأكيد وهي من شعب البلاغة والمبالغة في الامر اذ الامر مرتين ابلغ في الطلب من الامر مرة وكذا كرر الامر بالصلوة والزكوة مرارا للمبالغة كانه
وجب مرارا لو كان هنا ولذا قدمه قوله او الاول مطلق عن غير التبليغ والثاني كونه في الصلوة فح لا يكون الثاني عين الاول وان اتحد اللفظ واحتمال
العكس بعيد ولذا لم يتعرض له قوله والمعنى لما قيل له اقرأ القرآن كما اخترناه باسم ربك فقال ما انا بقارئ وفي البخاري ما انا بقارئ على ان ما نافية فاخره في
وغطى ثلث مرات فعلم منه ان الامر يراد به التيقظ والتنبيه لما يلقى اليه وحاصله ان توجه الخاطر مجازا كما ان الامر على بابه فالسؤال به على وقوع
التكليف بما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعده كذا نقله القسطلاني في شرح البخاري وهو ضعيف لما عرفته من انه تكليف بالمحال لغيره لكن في
نفسه لا يرى الى قوله وان قدر عليه بعده وما ذكره الفاضل المحشي تبعه غيره من ان قراءته كالشروع فيه غير تام لان الامر بعده كما عرفته والامر
الاول والثاني القراءة ثم اخبره عنهما قوله الزائد في الكرم على كل كريم لجاري والاعلام كريم سواه واليه اشار بقوله بل هو الكريم وحده على الحقيقة
فكون افعل على ظاهره وبناء على الظاهر قوله فانه ينعم بلا عوض وغيره ينعم بعوض برديه جلب ثواب او جميل ثناء او مزيل رقة الجنسية او حب المال
عن ومع ذلك كالواسطة في الانعام قوله ويحلم ولا يعجل بالعقوبة مع عدم التخويف غاية في الكرم مختص به تعالى ولذا قال بل هو الكريم وحده
اضراب عن كون الكرم في بابه الى انه لم يزد ذه المطلقة ولا يخبر المفضل عليه اذ لا احد موصوف بالكرم الحقيقي سواه تعالى وهذا هو الحق لانه ساد
على التحقيق والاول بناء على الظاهر وكذا قوله ارحم الراحمين واحسن الخالقين وخير الناصرين والغافرين والى غير ذلك قوله اي الخط بالقلم وهو من
اجل النعم لانه يتقيد به العلوم ويعلم به من الاعلام او من العلم البعيد اي الامر البعيد في ابلغ حكمة تعليم الخط بالقلم ونبه بان مفهوم علم محذوف والباء في
بالقلم متعلق بذلك المحذوف وتعليم الخط بالقلم بالوحي قال المص في سورة مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه اي ادريس عليه السلام اول من خط بالقلم
وذلك اما بالقاء علم ضروري والقاء في روعه قوله بخلق القوى اي القوى الظاهرة منه السمع والبصر وغيرهما والقوى الباطنة من الحس المشترك والخيال وغيرهما كما
ذهب اليه بعضهم من المتكلمين وبخلق فيه العقل الذي هو آلة لادراك الكليات وسائر القوى آلة لادراك الجزئيات قوله ونصب الدلائل في العقلية والآفاقية
والانفسية وانزال الآيات اي الكتب السماوية واطلاق التعليم على ذلك حقيقة لان التعليم فعل يترتب عليه العلم سواء كان ذلك الفعل القاء الالفاظ في الماضي وهو
المتعارف بين المخلوقين او القاء المعنى في القلب او خلق العلم الضروري وان قيل انه مختص بالاول يكون التعليم مجازا في الثاني لكن الظاهر عدم التخصيص بالاول قوله
فيعلمك القراءة اي بالوحي بيان لارتباط قوله تعالى وعلم الانسان اه بما قبله وانه بمنزلة الدليل على تعليم القراءة ولذا قال فيعلمك بالفاء التفريعية لكونه نتيجة له
ونبه بقوله ليقيد به العلوم اه على مناسبة قوله الذي علم بالقلم بما قبله لان ضبط العلم بالخط بالقلم ولذا قيل العلم صيد والكتابة قيد لكنه قدم في الذكر
لكونه سببا للعلم فان علوم الاولين انما ضبطت بالكتابة فكانت سببا لعلم الاخرين وكونه سببا لبقاء العلم الصادر عن السبب التقديم ولو عكس
لكان له وجه لكون العلم مقصودا قوله وان لم تكن قارئا والجملة حال والواو رابطة اي فيعلمك القراءة حال كونك غير قارئ وجعل الواو عاطفا على المحذوف
على ان شرطية لا يخفى ما فيه قوله وقد عدد اه مراده بيان ارتباطه بما قبله قوله مبدأ امر الانسان وهو كونه علقة اشارة الى ان معنى خلق الانسان من علق
بدء خلقته منها فانها من مواد الانسان قال المص في قوله تعالى خلقكم من تراب اي ابتدأ خلقكم منه فانه المادة الاولى فيكون خلق مجازا عن ابتداء الخلق
بطريق ذكر المسبب وارادة السبب قوله ومنتهاه وهو كونه عالما بالامور الكلية والجزئية والجلية والخفية ما لم يخطر بباله بتعليم الله تعالى قوله اظهارا
نعليم للاخر واما الاول فهو مرتبة حيث قال ثم انه مما هو اشرف اه قوله لما انعم عليه بنعمة روحانية بعضها موهبي وبعضها كسبي واما الاول فنعمة جسمانية
والمراد باحسن المراتب كونها علقة دما جامدا وهي لا شعور هنا وقيل نطفة جامدة الى اعلاها اي اعلى المراتب وهو كونه عالما بحقائق الاشياء
فتمكنا على ضبطها بالخط بالقلم وتبليغها الى البلدان البعيدة ونشرها الى يوم القيمة قوله تقرير لربوبيته لان فيها تبليغه الى كماله شيئا فشيئا وهو معنى التربية
وتحقيق لاكرميته حيث علم الخط بالقلم الذي فيه صلاح امر المعاش والمعاد وعلم ما لم يعلم ما لم يقدر علمه بغير هذا الطريق من خلق العقل والقوى اه الذي امتاز به
عن سائر المخلوقات وترفع به الى مقامات وهذا يلائم الاكرمية بان ما اكرمه بجلائل النعم واشرفه بعد ما انه يكرم بلا عوض ويحلم من غير تخويف فهذا سبب لما في ذلك
سبب الى وجه لشرف عظيم في العلم وضبطه بالقلم وهذا يلائم حال الجنس بعض افراده وهو العلم وذكر تقريرا اولا وتحقيقا لجود النعم والتعابير
افعل من حيث انه يبلغ الشيء الى كماله تقرير ربوبيته ومن حيث انه منعم باشرف المطالب واجل المآرب تحقيق لاكرميته قوله اي ما يدل على معرفته وهو
الموجودات الممكنة من ذات واما بقوله الذي خلق الآية لا سيما الانسان فانه دال على وجود الصانع ووحدانيته والمراد به وجود الباري فانه يعرف عقلا ولا يتوقف
على الشرع متوقفا عليه وكذا وحدانيته تعالى يعرف عقلا عند بعض العلماء الحنفية فان الممكنات كما تدل على واجب الوجود تدل على كونه واحدا تعالى عن

العارضة والمضادة قوله ثم بين على ابو نقوله وعلم الانسان وهذا وان كان عاما لكن المراد به ما يدل سمعا وهو الايات المنزلة بتوشية المقابلة قوله ان
لم يذكر لان مفتتح السورة الى هذا المقطع دل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا كان ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان
ذكره التعليل بقوله ان الانسان او كونه انفصل عن الكشف ولم يلتفت الى ما قيل ان كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع لما عرفته من الدلالة عليه وفيه
ان ما لا ان يكون تنعم بتلك النعم لكنه لم يشكرها وان خبيرا بانه غير متنعم ببعض تلك النعم لانه لا معرفة له بوحدانيته ولا ايمان بالادلة السمعية فالمراد
بالكفران اما ترك النعم وعدم الالتفات اليه وان تنعم بوجود النعمة والقوى كلها فلم يشكرها فالكفران النعمة عام والمراد من عموم المجاز اي رأى نفسه
اي لان رأى نفسه مفعول له على انه علة حصوله وسبب على قوله واستغنى مفعوله الثاني مأول مستغنيا بماله عن غيره او مستغنيا بشهوات من النعيم
الاولى قوله لانه علم اذ الاستغناء عالم لا بصير وانه لك او علة ادائية ومحكه علة لمية في دور فقوله اي رأى نفسه بيان حاصل المعنى لان هذا الجواز في
افعال النفس فهو من خواص افعال القلوب وفقد وعدم واما في غيرها فبادخال النفس تقول ضربت نفسي ولا تقول ضربتني كما تقول علمتني فلو كان
بصرية علم انه كان الاستغناء من قبيل المبصرات لانه العلم [illegible] ثم لحسن ذلك ولا على مذهب من اعطى البصرية حكم العلمية قيل ومنه قول عائشة
رضي الله تعالى عنها لقد رأيتنا مع رسول الله عليه السلام وما لنا طعام الا الاسودان والمانع ان يقول انه بمعنى العلم وان المفعول الثاني محذوف
اي لقد رأيتنا فاقدين الطعام بقرينة ما بعده وكذا قيل ولعدم [illegible] قوله الخطاب للانسان اي الطاغي على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
وجه الالتفات المختص بهذا الموضع التهديد اذ الخطاب في مقام العتاب اشد تحذيرا واكد تهديدا ولم يلتفت الى ما قيل من جواز كون الخطاب للرسول
عليه السلام والتهديد والتحذير [illegible] لانه لا يكون من دغدغة وتقدم الجار والمجرور يفيد الحصر اي رجوعك الى الواحد القهار ولا الى غيره
فينتقم منك ان دمت على طغيانك والرجعى مصدر بمعنى الرجوع فالالف للتأنيث كالبشرى بمعنى التبشير والالف [illegible] ارأيت اي اخبرني
الخطاب لسيد التفصيل والتعبير بالموصول لكمال التقبيح لما المضمون الصلة لا قبح فوقها والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة [illegible] الدالة
على شدة تكبته الناهي قوله نزلت اي هذه الاية في ابي جهل وذلك قيل نزلت اي اية كلا ان الانسان ليطغى وكذلك ارأيت الذي
ينهى عبدا ولم يتعرض المص الاول لعدم رضائه به اذ الظاهر العموم في كلا ان الانسان ليطغى وان امكن الجواب بان سبب النزول خصوصه
لا ينافي عموم الحكم نقل عن ابن عطية انه قال لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي هو النبي عليه السلام ولذا قال المص نزلت
في ابي جهل ولم ينقل قيل نزلت في ابي جهل فاذا وقع الاجماع من المفسرين على ذلك فالحكم بمن ينكر ذلك هل يكفر ام لا ونظيره قوله تعالى اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقد اجمع المفسرون على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولذا حكم بتكفير من انكر صحابة ابي بكر رضي الله تعالى عنه على
الاصح قوله ساجدا اي يصلي لقوله تعالى اذا صلى والتعبير بساجدا لانه [illegible] وقت السجود وهذا علة مرجحة والعلة المصححة كون السجود [illegible]
الصلوة قوله نجاه والفاء فصيحة اي رآه عليه السلام ساجدا [illegible] فذهب [illegible] ثم نكص اي رجع على عقبيه خاسرا خائبا
فقالوا الحجة [illegible] تحقق [illegible] فخاب [illegible] قوله مالك اي اي شيء حصل لك [illegible] رجعت كالكلب المطرود قوله واجنحة
اي ذوات او ذوي اجنحة وفي الكشاف لم يميز كونها ملائكة ام لا فقوله [illegible] ملائكة ذوي اجنحة اي اراد ذوات او ذوي اجنحة وهم ملائكة [illegible]
الاولى [illegible] قوله المبالغة في تقبيح النهي اذ العبد [illegible] مولاه بانواع القربات والصلوة
جامع العبادات [illegible] العبد اشرف اسمائه [illegible] رسولا [illegible] التنكير [illegible] للتعظيم
وتعظيم [illegible] قوله تكرير [illegible] المبالغة في طلب الاخبار وكون كل واحد منهما مقيدا [illegible]
التكرار [illegible] المعنى [illegible] ارأيت الثاني والثالث [illegible] تكرير [illegible] المبالغة
المبالغة في الالزام قوله والشرطية اي قوله ان كان على الهدى مفعوله الثاني لارأيت لانه من الرؤية القلبية بمعنى العلم [illegible] المص والتعرض [illegible]
كونه من الرؤية البصرية [illegible] كما قيل [illegible] الذي ينهى وهو ابو جهل [illegible]
والحكم [illegible] والشرطية [illegible] المفعول والجملة الاستفهامية [illegible]
جواب الشرط [illegible] المفعول والجواب [illegible]
التسهيل [illegible] والقول [illegible] مفعولا من غير تأويل [illegible]
[illegible] الواقعة مفعولا [illegible] الشرطية مفعولا [illegible]
[illegible] قول الجمهور [illegible] سيبويه [illegible] المفعول الثاني [illegible] قوله وجواب الشرط
اي الشرط الاول محذوف [illegible] قوله [illegible] ان كان على التكذيب
[illegible] الشرط الثاني [illegible] العطف على الشرط الاول [illegible] الجواب المذكور [illegible] ولا يرد الاشكال

اشكال ان قوله اقبل المص ثم لم يعلم [illegible] وضلالة لان [illegible] جواب لهما كما هو عادته من انه يصرح بالوجه ثم يشير الى وجه اخر بعيد
وجعل الهمزة الاستفهامية جواب الشرط بدون الفاء وتبعا لصاحب الكشاف وهو امام ثقة كفى به دليلا ورضي به الشيخ الرضي واستشهد له بقوله ان اتاكم
عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون قال [illegible] الكشف في تجويز كون الاستفهام جواب الشرط بغير فاء بحث لان [illegible] كلام المفصل
وغيره وجوب الفاء في الجزاء اذا كان [illegible] والاستفهام وتبعه السعدي قوله لان [illegible] كلام [illegible] جواب [illegible] وليت شعري ماذا يقول المنكرون في قوله
تعالى ان اتاكم عذابه الاية فالمسئلة اختلافية لا اتفاقية وكذا ان تقول الفاء في مثله محذوف كما قيل في نظائره فارتفع النزاع والقول بالتقدير
في مثله دون [illegible] تحكم [illegible] اذا لم يكن هذا جوابا لان [illegible] فالجواب [illegible] تقدير مع الفاء [illegible] اهون من ذلك قوله الواقع
موقع القسيم [illegible] على انه ليس بقسيم له حقيقة ولذا لم يعطف عليه [illegible] التقسيم [illegible] المعنى على العطف [illegible] توضيحه [illegible] لفظه
او محذوفة او [illegible] حاصل المعنى وحذف حرف العطف مع [illegible] المعطوف جائز [illegible] التولي عن الحق وتكذيبه مقابل للامر بالتقوى
والاهتداء تقابل التضاد [illegible] قسمان متقابلان حقيقة واما الموصوف بهما فلا يكون متقابلا حقيقة بل التقابل المشهوري المجازي
لا سيما الموصوف الواحد [illegible] التقابل للمعنى [illegible] بالغير ولذلك قال الواقع موقع القسيم لان المراد الذات [illegible] الا التقابل
المشهوري وبعضهم ادعى ان التولي والتكذيب [illegible] الامر بالتقوى والاهتداء [illegible] وهو ضعيف [illegible] تقابلان [illegible]
اي المعنى المراد [illegible] فان الرؤية قلبية او بصرية [illegible] والمعلوم [illegible] بالاستفهام [illegible] الرؤية [illegible] والمعنى الحقيقي
مهجور في عموم الاستعمال ولذا قال اخبرني عمن ينهى [illegible] مفعول اول لارأيت [illegible] الاستخبار [illegible] مفعولا اول [illegible]
[illegible] والله [illegible] عبدا [illegible] لفظ البعض [illegible] التنوين [illegible] حمل على التعظيم [illegible]
[illegible] التعبير الجمع [illegible] التعبير بالجمع للمبالغة [illegible] من زمرة العباد الصالحين [illegible] في قوله تعالى [illegible] المسجونين [illegible]
اذا صلى [illegible] اذ النهي وقت الصلوة [illegible] النهي عن [illegible] الصلوة [illegible] التعبير [illegible] المنع لا النهي الحقيقي وكذا
[illegible] عن الترغيب والتحريض [illegible] قوله تعالى [illegible] بالسوء والفحشاء الاية والتعبير بالنهي [illegible] على المنع الحقيقي [illegible]
[illegible] لكل من يصلح [illegible] يخاطب [illegible] على كل حال [illegible] ان يراها كل من يتأتى الرؤية [illegible] ظهورها [illegible]
يصلح [illegible] الرؤية والاخبار [illegible] ضمير الخطاب [illegible] ارادة المطلق [illegible] المخاطب الغير المعين [illegible] هذا الكلام من
قبيل الكلام المنصف [illegible] الشرط الاول [illegible] قوله على هدى
والتنكير للتقليل اي على هدى [illegible] في النظم [illegible] النكرة فيما ينهى عنه [illegible] ولو اطلق [illegible] هذا
فيه [illegible] اي بالتقوى [illegible] والاطلاق [illegible] مفهوم [illegible] النهي عن عبادة الله تعالى
لكونه [illegible] الاوثان [illegible] مستلزم [illegible] والامر بالتقوى وان كان
[illegible] الهدى [illegible] المراد به الهدى فيما ينهى عنه وقدم الهدى [illegible] الامر بالتقوى [illegible] وقدم هذا الشرط لانه
من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان [illegible] قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين [illegible] الاول [illegible]
زعم المعتقد [illegible] الثاني [illegible] والا فالاول مقطوع الانتفاء والثاني مقطوع الوجود [illegible] الاول [illegible] الثاني والكاف
في قوله كما تعتقد مثل قوله [illegible] التكذيب والصواب في التولي [illegible] التكذيب يقتضي
الحكم والتولي [illegible] والخطاب [illegible] كما تقول لكل من يصلح لان يخاطب [illegible] النبي عليه السلام كما هو الظاهر من السوق [illegible] العموم [illegible]
ويحتمل ان يكون [illegible] الم يعلم بان الله يرى [illegible] الشرط الثاني وجواب الاول محذوف [illegible] الشرط الثاني [illegible]
عليه [illegible] في النظم مع انه مراد [illegible] كلام المص [illegible] الشرط الاول قوله [illegible]
[illegible] يرى بمعنى يطلع [illegible] الرؤية القلبية [illegible] العلم [illegible] المضاف [illegible] مضمون الشرط الاول
اذ الامر بالتقوى [illegible] وضلالة مضمون الشرط الثاني [illegible] المراد بالعلم [illegible] الحادث [illegible] التعلق [illegible]
[illegible] والاستفهام [illegible] واثبات [illegible] قد علم ذلك ومع ذلك [illegible] وان [illegible]
بانه لا يعلم ذلك فنقول [illegible] من العلم بمنزلة العلم به قوله [illegible] المعنى [illegible] الضمير المستتر في ان كان على الهدى للمنهي وهو النبي عليه السلام
[illegible] على الهدى [illegible] حاصل المعنى [illegible] او في قوله امر بالتقوى والضمير المستتر [illegible] راجع الى الناهي
وهو ابو جهل [illegible] والتكذيب [illegible] الشرطي [illegible] في التحمل [illegible]
الاول [illegible] وفي الثاني [illegible] للتوبيخ [illegible]

الشرط من اسرى لا يصلح الا توضيحه كون الحال وتعليله امر مع ان المعنى حسن في نفسه والبيضاوي فكك الضمير لما عرفت من ان ضمير ان كان راجع الى المنهي
وان ضمير ان كذب راجع الى الناهي وفي الوجه الاول راجع الى الناهي والبيضاوي في الشرطية مثلها فيكون الحكم الشرطية حالا كما نبه عليه بقوله والمنهي على الهدى
او بقوله والناهي يكذب اه وكونها حالا او الكل ان وصلية مختلف فيها والرؤية بصرية لا علمية لانه لا يبقى لارايت مفعولا ثانيا لكون الجملة الشرطية
حالا وتجويز كونه علمية ضعيف والبيضاوي تقدير الواو في قوله ان كذب وتقدير الواو الحالية للربط في قوله ان كان وقيل وفي هذا الوجه لا يكون ارايت بمعنى
اخبرني بل الرؤية بصرية والهمزة للتعجب وهذا ضعيف لان كونها رؤية بصرية لا ينافي كون المعنى اخبرني لكن قوله فاعجب من ذا جواب مقدر للشرط او جملة
الم يعلم مستأنفة لتقرير ما قبلها وتأكيده لا جواب الشرط كما في الاول فلا تغفل انه كون ذهل عن هذا فما ذكره القيل فحاصل المعنى لا ينصرف الى النهي والخطاب
في هذا الوجه كما في الوجه الاول لكل من يصلح لان يخاطب والقول والاول كما في ان الى ربك الرجعى ليس بعائد الى هذا قوله اي للخطاب في الثانية
مع الكافر وفي الثالثة للنبي عليه السلام وهو المختار عند المص حيث قال كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب اه ونقل الامام انه جوز كونها في الثالثة
للكافر ايضا ولم يتعرض للاول لان الظاهر انه لكل من يصلح فعلى هذا لا يكون ارايت الثاني والثالث لتكرار فاحفظ مفعوله محذوف في الصور الثلث
قوله بالكافر اخبرني اه اشارة الى ان ارايت الثاني ليس بتكرار الكلام من قوله انتهاه جواب الشرط ونبه به على ان الجواب محذوف في هذا الوجه وهو انتهاه
والاحسن ان يكون مفعول لارايت ان الشرطية مفعوله الثاني والمفعول الاول محذوف وهو ضمير المتكلم كما اشار اليه بقوله اخبرني وحذف
احد مفعوليه في باب علمت جائز وان انكره ابن الحاجب والاستفهام في انتهاه للانكار الواقعي للتوبيخ فيكون قوله الم يعلم اعتراض عند من جوز وقوع
الاعتراض في اخر الكلام او تذييل لتقرير الانكار وقوله ودعاه وهذا اه اشارة الى ان معنى الواو كما قيل ولعله ادى النظم الكريم للتنبيه على ان احدهما كاف في
التوبيخ فكيف في الجمع بينهما والخطاب في الثالثة مع النبي عليه السلام كما قيل اخبرني يا ايها الرسول ان كان ينهى الناهي على تكذيب الحق والتولي عن
الصواب التعجب والظهور ولم يتعرض له قوله ولعل الامر اه جواب سؤال بان الامر بالتقوى لم يذكر في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى او امر
بالتقوى ولم ذكر في مقام التعجب فاجاب بان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى معا لان صلوته مستلزم للامر بالتقوى بالفعل وان لم
يوجد الامر بالتقوى بالقول ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ ومقتضى ذلك ان يقال ان كان على الهدى وامر بالتقوى كما نبه عليه المص وقد ذكرنا
وجه ذكرا وقوله لانه دعوة بالفعل وهو اقوى من الدعوة بالقول من جهة التعليم والتفهيم وان كانت الدعوة بالقول يفيد الوجوب دون الدعوة بالفعل
صح بر في التوضيح قوله او لان نهى العبد واصلى اه جواب ثان للاشكال المذكور بانه لم يقل ينهى عن اصل الصلوة فقط بل قال ينهى عبدا اذا صلى
وهو يحتمل ان يكون النهي عن الصلوة وعن غيرها والامر بالتقوى داخل في غيرها فلا اشكال ويحتمل ايضا النهي عن جميع الصلوة فقط كالتكلم في الصلوة
وغيره من الافعال المنافية لها لكون المقام بابا حثه لا سيما سبب النزول وسبب النزول ايضا لا يلايم الوجه الثاني ولذا اخره وايضا لما استلزم النهي عن
الصلوة النهي عن الامر بالتقوى يكون عبارة تكرارا قوله وعامة احواله الصلوة اي اكثر احواله احتراز عن حضا فيه كونه في النهج مثلا فانه وان كان
تكميل نفس النفيه لكنه ليس دعوة للغير او جميع احواله والخصيصة لكونها فعلية لا يضر العموم وفي بعض النسخ وعامة احوالها بالضمير المؤنث والظاهر انه
سهو من قلم الناسخ والقول به بالمعنى ح وعامة احوال الصلوة اي جميعها محصورة في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك
الحال يكون نهيا عن الدعوة معا ضعيف اما اولا فلان الصلوة لا احوال لها الموصوفة بالعموم والجمع مثل الذوات واما ثانيا فلان قوله في تكميل نفسه
اب عنه وارجاع الضمير الى نفس المصلي خارج عن مذاق الكلام على ان التكميل من خواص العقلاء فيكون اسنادا التكميل اليها مجازا وكذا الكلام في الدعوة
ثم المراد بقوله وعامة احواله ان النهي عن الصلوة والدعوة جميعا لانه عليه السلام لا يخلو عنهما فالنهي عن احدهما نهي عن الاخر وفي قوله بالعبادة رمز
الى ان المراد بالصلوة مطلق العبادة لانه لا قائل بالفصل وتخصيص الصلوة بالذكر لانها ام العبادات ومشتملة لجميع المرات قوله ردع للناهي عن مثل
ذلك الفعل واللام في قوله تعالى لئن لم ينته موطئة للقسم اي والله لئن لم ينته عما هو فيه وكلا ان كان بالنظر الى ما في نفس الامر فانه لجميع لو فرع
الوقوع في حد ذاته وان كان مقطوع الانتفاء بالنسبة الى علمه تعالى فانه ذلك الناهي لم ينزجر عن ذلك لانه قتل في بدر كافرا قوله لناخذن بناصيته
ثم ان الكلام خال عن الاضافة والمعهود كما يسحب ... ثم كنى بعد الراس بها ايضا ما ... لكن المراد
هنا بل المراد المعنى المكنى كما قال فاضحنه بالاشارة الى وسط الواو والكل اولى ومقتضى قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم كون المراد بالناصية
الوجه وهو الشعر ... الراس والسحب ... والرأس واسناده الى الله تعالى لكونه امرا به واختار المص كون السحب في الاخرة لانه اشد ... قوله تعالى سنسفع
الزبانية وقيل يحتمل ان يكون المراد السحب على الوجه في الدنيا يوم بدر حيث قطع ابن مسعود رضي الله عنه راس ابي جهل وحمل وجر الى رسول الله عليه
السلام فح اسناده الى الله تعالى لامره به ... قوله بنون مشددة وهي رواية
عن ابي عمرو وقراءة الجمهور بنون خفيفة والسفعا اي بالالف لان حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين فعلم ان ما في المصحف
النون الخفيفة فانه اذا لا يجري في النون المشددة والمراد بحكم الوقف الوصل على نية الوقف قوله والاكتفاء باللام اه اي اللام عوض من المضاف اليه

هذا وكذا حمل ابو على التنويع خلاف الظاهر صح

فح يكون التفاتا في الموضعين صح

قوله لانه اي الصلوة وتذكير لان تاء ها ليست بمحضة في التأنيث كما ارجعه لانه دعوة بالفعل

وقد يقال في مثل تأنيث النفس باعتبار النفس صح

الى رب ومنع الاضافة فيه كما صرح به في اواخر سورة والنازعات او مراده واللام للعهد الخارجي ذكره اللام عوضا عن الاضافة مختلف فيه جوزه الكوفيون
وبعض البصريين ومنعه الاخرون من البصريين لكن المستفهم من كلام الزمخشري والمص جوازه قوله وانما جاز كونها بدلا مع ان النكرة لا تبدل من المعرفة
لوصفها اي لوصف النكرة بكاذبة والموصوف في حكم المعرفة فيتحقق المطابقة بين البدل والمبدل بهذا الاعتبار وهذا مختلف فيه اذ نقل عن الرضي انه
قال نص ابو علي على ان الشرط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقيل ان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرط اتحاد اللفظ
ووصف النكرة واما البصريون فلا شرط ما فيه غير الافادة انتهى واختار الشيخ ما نقل عن الكوفيين قوله ووصفها اي الناصية بالكذب بواسطة كاذبة
والخطا بواسطة خاطئة قوله على الاسناد المجازي خبر لقوله ووصفها للمبالغة علة له او خبر لقوله على الاسناد ظرف لغو متعلق بوصفها وجه المبالغة هو
تنبيه ان كذب صاحبها وخطاه بلغ الى النهاية بحيث سرى الى الناصية فكانت كاذبة والكذب هو الحكم الغير المطابق للواقع والخطأ الفعل بغير عمد والمراد
ضد الثواب كما يقال للمعصية خطيئة وكلاهما هنا والتقابل ظاهر في الاول فقط واما الثاني فلانه يعم الفعل والقول بخلاف الكذب فانه مختص بالقول
قدم الكذب لانه اقبح وترك العطف تنبيها على ان كل واحد منهما صفة ذميمة على حيالها فليسع الفعل لترتب الامر بالدعاء على اخذه بالناصية والامر
عنهم قوله اي اهل ناديه بتقدير المضاف او مجاز مرسل بذكر النادي وارادة اهلها بعلاقة الحلول الجواري قوله ليعينوه وهذا استفهام من المقام لان الكلام
في مواخذته يوم القيامة وهو اي النادي المجلس الذي ينتدي اي يجتمع فيه للحديث والمشورة قوله روي ان ابا جهل اه رواه النسائي والترمذي كذا
قيل قوله الم انهك اي عن الصلوة عند البيت وعند الكعبة والاستفهام للانكار اي قد نهيتك وزاد في قوله فاغلظ له رسول الله عليه السلام لقوله تعالى واغلظ
عليهم مع انه معدن الحلم والكرم وهدده بقوله فقال اتهددني للانكار والتعجب قوله واما اكثر واديا بالنادي المشتملة وكونه اكبر بالموحدة
غير مناسب لانه مستعمل في الكيف والمناسب هنا الكم والمراد بالوادي مكة والمراد بقوله ناديا القوم الذين يجتمعون في المجلس لا المجلس كذا
نفسه لا ان يقدر المضاف سندع الزبانية السين للتاكيد وهذه الجملة كالتعليل للامر بالدعاء فهو استئناف يجري مجرى التعليل قوله ليجروه
الى النار جرا على وجوههم او على رؤسهم وهذا التقييد من مقتضيات الكلام قوله وهو في الاصل الشرط جمع شرطة بسكون الراء قوله لو لاده وقيل
خيار جند واول كتيبة تحضر الحرب وانما سموا الشرط لانهم جعلوا انفسهم علامة يعرفون بها قوله واحدها زبنية بكسر الزاء وسكون الباء كعفرية بكسر العين
وسكون الفاء وهي رئيس على نف الوبك من الزبن وهو الدفع لانهم اقوياء دافعون وهم تسعة عشر ملكا او صنف كما فصل في سورة المدثر قوله او زبني
اي وقيل زبني بكسر الزاء على غير القياس واصلها اي على هذا التقدير زباني والتاء عوض عن الياء المحذوف وهي احدى اليائين وعلى تقدير كون واحدها
زبنية لا حذف في زبانية قوله ردع ايضا للناهي تاكيد له فانه وان لم يؤمن به لكن الردع حاصل فانه لا ينتفي الارتداع والانزجار قوله واثبت اه اشار
الى ان لا تطعه تهييج على ما هو عليه من عدم الطاعة والحاصل واثبت انت على طاعتك لمولاك ودم على سجودك لانه عليه السلام ساجد فالامر به امر بدوامه
وهو مستلزم للامر بزيادة السجود فهو مجاز لكونه لازما له قوله وتقرب الى ربك بالسجود تقربا يعتد به ولذا قال وفي الحديث اه هو حديث صحيح في مسلم بلفظ
وهو ساجد اقرب مبتدا مضاف الى ما بعده وما مصدرية ويكون من كان التامة اي اقرب وجودات العبد الى ربه حاصل اذا سجد فالخبر محذوف وجوبا
في مثله اذ قد تقرر في النحو ان افعل التفضيل اذا كان مضافا الى المصدر المذكور بعده الحال او الظرف يجب حذف خبره نحو قوله اخطب ما يكون الامير
قائما وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على احسنه باتمام ما يتعلق بسورة العلق والصلوة والسلام على افضل رسل الخلق وعلى اله واصحابه الذين هم المستفيدون من خير خلق ...

ما سواه ذا ذوقب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها اي مختلف فيها هل هي مكية او مدنية واختلف ايضا اي القولين ارجح قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وفي الاتقان
فيها قولان والاكثر على انها مكية ويشبه ويعين ما قاله ابو حيان ما في قرع الظاهر ولذا قال مختلف فيها ولم يعين شيئا من الامرين قوله الضمير للقرآن المراد بالضمير العائد
في قوله انزلناه والمراد بالقرآن اما بعضه او كله وعلى كل تقدير فيه تفخيم له قوله فخمه اي اظهر فخامته باضماره من غير ذكر وهذا بمعونة المقام اذ كل موضع ذكر
الضمير من غير ذكر مرجعه لكنه علم يوجه بالايماء الى ما هنا ولذا قال شهادة له بالنباهة اي شهرته بالنباهة فاقامت مقام التصريح به لكمال شهرته لا يغيب
عن ذهن العارف فكان مذكورا حكما لاستماع ذكر الانزال الذي هو المناسب دونه والضمائر في كلام المص كلها راجعة الى القرآن الا في قوله فيه فانه راجع
الى الوقت قوله كما عظمه بان اسنده اه اي بان اسند انزاله ولو مجازا عقليا بنون العظمة فيفيد عظم الانزال لان فعل العظيم عظيم وعظم المنزل لازم لعظم
الانزال وهذا التعظيم لما كان جليا قويا جعله مشبها به للتفخيم بالاضمار لما عرفت من انه ليس بجلي والتعظيم بهذا الاسناد كلي مطرد وهذا احسن مما في الكشف من انه
جعل الاسناد وجها اولا والتفخيم بالاضمار وجها ثانيا ولم يتعرض المص قوله وجعله مختصا دون غيره قوله ان اسند انزاله لا لما لاختصاص غير مفهوم من اللفظ
لعدم اداة القصر وتقدم المسند اليه على الخبر الفعلي افادته في الاثبات ليس بمطرد كما عرفته فالظاهر انه حمل تقديم المسند اليه وهو الضمير في انا على الخبر الفعلي
وهو انزلناه على تقوي الحكم والزمخشري حمله على القصر والكل وجه وهذا القصر حقيقي لا يعتبر فيه اعتقاد غيره بل هو في القصر الاضافي كما هو المعلوم من بابهم
وان جوزه بعضهم في الحقيقي ايضا لكنه ليس بمتعارف وان تحقق في بعض المواضع نحو من خصوص المادة واما القول بان المص فسر الاختصاص ايضا كذلك

اكتفى بالاصل عن ذكر الفرع فضعيف لانه يرفع الامان ويقع الالتباس فيما اخبر الاختصاص وفيما لم يعتبر فيه **قوله** وعظم الوقت اه على ان الاسناد اى كما عظمه
بان عظم الوقت الذى انزل القرآن فيه وهذا اولى ويحتمل ان يعطف على عظمه او على فخمه وهذا وجه ثالث من تفخيمه او وجه لبيان تعظيم القرآن ولم يلتفت
الى كون المعنى انزلناه فى فضلها لضعفه ولو اعتبر لا يكون وجها ثالثا لذلك ثم قيل هنا فان قلت كون الضمير للقرآن وهو من جملته تقتضى عوده اليه
وتقتضى الاخبار بجملته انا انزلناه وهى نفسها وجوابه ان الضمير راجع الى المجموع القرآن او الطائفة منه وليس براجع لجزء منه اذ الجزء يغاير الكل وهذا
التوهم انما هو فى الكل الافرادى دون الكل المجموعى فتوضيح ما ذكر لكان الضمير راجعا الى ما نزل جزءا ايضا ولم يقل بواحد فاذا لم يكن الجزء من جملة الاجزاء
الاخبار بجملته انا انزلناه وعن نفسها مقصودا ان لزم ذلك ضمنا ولا محذور فى ذلك لانه كم من شىء يثبت ضمنا ولا يثبت قصدا او لو سلم ذلك فلا محذور
فيه ايضا لان هذه الجملة من حيث انها اخبار عن جملة القرآن تغاير لها من حيث انها اخبار عن نفسها والتغاير الاعتبارى كاف فيه كما فى كلم العالم بذاته
فان العالم والمعلوم متحدان ذاتا ومتغايران اعتبارا كما صرح به قدس سره فى شرح المواقف وهذا الاشكال مع دفعه جار فى نحو ذلك الكتاب
بانه تقتضى الاشارة لذلك بذلك فان ذلك من جملة الكتاب ثم مورد هذا الاشكال قد مر مرارا فى المباحث الى تأخيره هنا وما ادريك اى
حسبك بها ايها الرسول او يا من يصلح للخطاب وادريك ما ليلة القدر والاستفهام للانكار الوقوعى ولذلك بينها بقوله ليلة القدر اه نقل عن سفيان بن
عيينة ان ما فى القرآن من قوله تعالى ما ادريك علمه نبيه وما فيه من قوله ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ان صيغة المضارع تقتضى عدم الدراية فى
المستقبل والتعليم والاعلام بما فيه بخلاف الماضى فان الاعلام بما فيه **قوله** وانزاله فيها مبتدا وخبر هذا منقول عن الشعبى واختاره المص بعكس الكشاف لان
الكشاف درج الانزال لانزال اليه عليه السلام ويكون مجازا فى الاسناد ولا اسناد مالجزء فلا مجاز فى الاسناد وتامل والقول بان ما نزل اولا قوله اقرأ
الى قوله ما لم يعلم وتمام نزوله بجزء من النهار دون الليل ضعيف لانه لا قطع فيه بل هذا احتمال وما ذكره المص هنا احتمال ولا جزم فيه ولا ينبغى ان يرد احتمالا
ويختار احتمالا اخر واما الجواب بانه يجوز ان يقال انزل ذلك فى الليل وجه فانها رومع ذلك يحتاج الى اثبات كون هذا فى رمضان فغريب لانه
تردد بين الاحتمالات فالباعث الى ذلك مع عدم القطع فى شىء من الاحتمالات والترتيب بين السور كما فى ملازمة لنكتة حتى يقال وجه يظهر
وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما انزل فاذا يقول هذا القائل فى وجه الترتيب على الوجهين الاخيرين وفى وجه الترتيب بين
السورة الاخرى **قوله** او انزاله جملة واحدة وفيه لا مجاز فى النسبة ولا فى الظرف لكن لا انزال الى الرسول عليه السلام وهو الحق كما صرح به فى عموم المواضع ولذا
اخره فلا وجه لما قيل وهو الاصح اذ المعنى كما فى سائر المواضع انا انزلناه وانا كنا فى ليلة القدر والقول بانه انزاله الى السماء الدنيا منزلة انزاله الى الارض
ضعيف لان انزاله الى الارض يوجب حمل ما دون الانزال الى السماء وقال المص فى اوائل البقرة ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان تتلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيبلغه الى الرسول ولم يتعرض لهذا الاحتمال هناك ولم يبينوا ما هو الحكمة فى ذلك فالظاهر ان
هذا الاحتمال غير مرضى عند المص وان اختاره صاحب الكشاف ورضى به بعض ارباب الحواشى والسفرة جمع سافر بمعنى كاتب من السفر بمعنى الكتبة والمراد بها الملائكة
الكرام فى السماء الدنيا **قوله** نجوما منجما فى ثلث وعشرين سنة التى هى مدة الرسالة الى ارتحاله الى دار البقاء وهذا هو الاصح وقيل فى عشرين سنة **قوله**
خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر لشمول فرض تفضيلها على نفسها ولئلا يلزم التسلسل **قوله** وتبين المعنى اه وهذا جواب ثالث لما يقال ان القرآن لم ينزل جملة
واحدة فى وقت واحد فلا وجه لانه خلاف الظاهر مع انه يحتاج الى التقدير بمضاف كما قال فى فضلها والظرفية ح مجازية فى الباب على نحو قول عمر رضى الله تعالى عنه لقد
خشيت ان ينزل فى اى يوحى فى القرآن فيكون استعارة تبعية كما حقق فى نحو فى اى الاستعانة المعتبرة او الى الظرفية التى هى اهم او اعتبر فى
الملفوظ فى شأنها والمراد بالقرآن فى السورة لما عرفت من ان القرآن فى الاصل اسم جنس يطلق على الكل والبعض وكونه علما للمجموع باعتبار الغلبة وكون
انا انزلناه من السورة لا يأباه وكلام فى اول البقرة ليس منه ان مرجع الضمير هو المجموع من حيث المجموع الا ان يلزم الاخبار عن نفسها والبعض اختار كون المراد
بالمرجع قوله وما ادريك ما ليلة القدر لما فيه اختيار عن الاشكال المذكور لكن فيه الاضمار قبل الذكر فلا تغفل وهى فى الاوتار من العشر الاخير من رمضان
لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه فى ليلة القدر وكونها فى الاوتار من العشر لقوله عليه السلام التمسوها فى العشر الاواخر
من رمضان فاطلبوها فى كل وتر قوله ولعلها السابعة لانها مختار اكثر العلماء واما قال ولعلها لعدم الجزم ولذا قال والداعى الى اخفائها فقوله وهى
فى الاوتار من العشر اه بطريق الترجى ايضا بقرينة قوله ولعلها السابعة **قوله** والداعى الى اخفائها فيه اشارة الى ان كون ابتداء النزول فيها لا يفيد التعيين
مع ان ابتداء النزول المعلوم عند الصحابة لانه واقع فى العشر الاخير من شهر رمضان كما ورد فى قوله بما حقيقة الاولى من رمضان او السابعة عشر منه
او الرابعة عشر منه وغير ذلك وانها كانت منتقلة فى كل شهر رمضان لا يلتبس بتعيين والقول بنقل فى كل سنة يخالف الظاهر النظم الكريم لما عرف من
القرآن انزل فى شهر رمضان وانزل فى ليلة القدر الا ان يقال ان انزال القرآن فى شهر رمضان صادف ليلة القدر وتحققت ليلة القدر فى
رمضان فى زمن الوحى وقيل هى متعينة لا تنتقل ثم اختلفوا فى تعيينها على ثمانية اقوال كما مر بيان بعضها والمص اختار عدم تعيينها فقال والداعى
الى اخفائها اى على القول بانها اخفيت اى حكمة اخفائها والتعبير بالداعى مبالغة **قوله** ان يحيى من يريدها اى من يريد اصابتها لياليا كثيرة من رمضان

رمضان او من السنة واحياء الليل مجاز عن العبادة فى كلها او اكثرها كما ان الاحياء للارض انما هو بالنبات والخضرة فاحياء العبادة يعطى شرفا وزينة
وضياء معنويا كما ان الحيوة توجب شرفا على زينته فهو استعارة تبعية وهذه الحكمة فى الاخفاء فى الاجابة فى الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء يعظمو
كل الاسماء ويدعوا بكل الجمعة فيشتغلوا بالاجتهاد وتنشيط الهمم فى عموم الاوقات وهذا من دأب العباد ومن السلف الزهاد **قوله** وتسميتها بذلك يعنى
القدر الشرف من القدر بمعنى الشرف وهذا بناء على ان المراد ان شرفا يجعل الله تعالى له شرفا **قوله** او لتقدير الامور القدر بمعنى التقدير اى لتقدير الارزاق والآجال
فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى فى تلك الليلة وهى ليلة القدر يفرق كل امر حكيم اى محكم او ملتبس بالحكمة التى يستدعى الله تعالى فيها القرآن الذى من عظائم
الامور فان نزوله سبب لمنافع الدينية والدنيوية وهذا بناء على ان مرجع الضمير ليلة القدر وان كان راجعا الى الليلة المطرة فلا يتم الاستدلال والمراد
اظهار تقديره للملائكة فان التقدير ازلى لقوله عليه السلام جف القلم فالمراد فى هذا الابداء لا الابتداء وفى هذا المعنى لا يلاحظ معنى الشرف لكن فيه شرف
تقدير الامور فيها وقيل هذا فيها لشرافة المنزل وفيه خفاء اذ المبادر الشرف فيه نعم هذا الشرف به **قوله** اما للتكثير فان العرب تذكر الالف ولا تريد حقيقتها
بل يريد المبالغة فى الكثرة اما فوق الالف او دونه فعلى انت فى ذكر الكل واراد الجزء وعلى الاول بالعكس هذا اذا وجد قرينة على ذلك وهنا القرينة غير
ظاهرة ولذا قال اولا فما روى اه قيل رواه ابن ابى حاتم مرسلا ان اسرائيليا اى رجلا منسوبا الى بنى اسرائيل ولم يبين لعدم تعينه مع عدم تعلق الغرض بتعيينه قيل انه
خوقيل والاولى عدم التعيين قوله لبس السلاح اى الدرع لانه الملبوس فذكر السلاح تغليبا **قوله** وتقاصرت اى قصرت اعمالهم بالنسبة الى ذلك الرجل الاسرائيلى
فانه اعطى عمرا طويلا وعملا كثيرا اخر بذلك فاعطوا الليلة هى خير عملا وثوابا لكن المصادفة اصعب والوصول اليها اتعب فمن اراد ان ينال هذا الخير
الجزيل فليجتهد فى العمل الجميل فيعم هذا الالف فى بابه ولعل مراده بهذه الرواية ترجيح هذا على ارادة التكثير مجازا وهذا التفضل والكرم محض منه تعالى ذى الفضل
العظيم على هذه الامة بكثرة الثواب فى عمل قليل بغير حساب كما جعلهم خيرا من الامم الذين اوتوا الكتاب **قوله** بيان له اى لجهة تنزل الملائكة جملة مستأنفة
مسوقة لبيان ما له فضلت على الف شهر فالاخبار بكونها الالف على حقيقته وفيه مبالغة عظيمة حيث لم يبين مقدار الفضيلة على الف شهر **قوله** تنزلهم
اى الملائكة بامرهم من كل سماء الى الارض فوجا بعد فوج الى الارض وهو المختار وصيغة التفعل الدال على التدريج للتنبيه على ما ذكر **قوله** من نزولهم فوجا
بعد فوج لا لمجتمعين فان الارض لا تسعهم بحسب العادة وكذا النزول الى السماء الدنيا **قوله** او تقربهم عطف على قوله الى الارض لانه خبر لقوله تنزلهم وهذا
معطوف عليه بمعنى التنزل اما بمعنى النزول من كل سماء الى الارض **قوله** او المعنى وتقربهم من المؤمنين المطيعين فيكون تنزلهم على هذا الوجه انحطاطهم اشتغالهم
بما فوق الناس فى تلك الليلة عن اشتغالهم بما هم فيه واستغراقهم فى مطالعة جماله وهذا المعنى ليس بمناسب لانهم لا يخلون عن الحقائق البشرية لا يمنع اشتغالهم
بما فوق الناس من استغراقهم فى مطالعة جماله وجلاله فالاولى ان يكون المعنى او تقربهم الى المؤمنين لاجلهم فهو تفسير لقوله من كل امر او سلام هم
على المؤمنين كما يفهم من قوله سلام هى على التفسيرات فى هذا بعد تنزلهم الى الارض لكن فى هذا المعنى لا تقصد من تفسيره من عبارة النص بل يفهم باقتضاء
النص فان تنزلهم وتقربهم الى المؤمنين يتوقف على تنزلهم الى الارض فهو لازم متقدم فيثبت اقتضاء ثم المراد بالملائكة المدبرات وهم يدبرون الامر من
السماء الى الارض واما الملائكة العليون والمقربون فشأنهم الاستغراق فى معرفة الحق فقط فانهم وان تنزلوا لكن ليس لهم تقرب الى المؤمنين لاجلهم
بل لاجل ان يسلموا على المؤمنين ان اريد هذا المعنى من قوله سلام هى والاولى والروح يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع عطفه
على الملائكة وفيها متعلق بقوله تنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة كذا نقل عن المعرب واشار فى اوله واظهر لان تنزل الروح صريحا وعلى الاول
يستفاد التزاما اذ جملة والروح حال من الملائكة على طريقة قولك جاء زيد والشمس طالعة فيفهم تنزل الروح التزاما والمراد به جبريل او ملائكة افراد هم من جنود
او خلق اعظم او عيسى عليه السلام لكن الاولى ان يراد به جبريل عليه السلام لانه سبب الحيوة المعنوية لانه امين الوحى الذى يحيى به القلوب **قوله** من اجل كل امر
هذا بيان احوال جنس الملائكة الذى لبعضهم كما عرفته اشار به الى ان من بمعنى اللام متعلق بقوله تنزل الملائكة قوله من اجل كل امر قبل انقسم الاعادة الى
الاعادة وقوله قدر اى اظهر تقديره وسلم الى المدبرات وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل كذا قيل ولو زيد ما ذكر لكان من قبيل اسناد ما للبعض الى
الكل لكن تخصيص هؤلاء بالذكر لانهم موكلون بالامور العظام والا فالمدبرات اكثر من ان تحصى قال المص فى اول البقرة فالمدبرات منهم سماوية ومنهم
ارضية وينكشف منه ان التنزل مخصوص بالمدبرات السماوية واما المدبرات الارضية فليس لهم فالمراد اما ملائكة السموات او المطلق فح يكون الاسناد
التنزل اليهم مجازا وقيل وهذا اعادة الهية لحكمة خفية لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى النزول الا ان يقال ان بعض المدبرات ارضية وايضا لا كلام فى التدبير
فى الامور الارضية فى الاغلب ناسب النزول لذلك نبه المص على ان الجار متعلق بقوله لكن بتقدير المضاف اى من اجل تفويض كل امر من الامطار
والصواعق والزلازل والارزاق والآجال وغير ذلك قدر اى اظهر تقديره فى تلك السنة الى السنة الآتية الا انها بادوام تتقيت الى ما يتعلق بسلام
كما قيل لانه يحتاج الى التحمل بانه على التوسع فى الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على انه متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالمعنى تنزل سلامه من كل امر
محذوف **قوله** اى من اجل كل امر فقد مر ان معنى تنزل الملائكة تقربهم الى المؤمنين بناء على هذه القراءة على ما اختاره الفاضل السعدى وقد اوضحناه آنفا
والبعض ذهب الى ان هذا المعنى ليس بناء على هذه القراءة بل على التفسير الثانى لسلام ولا طائل تحته **قوله** اى ما هى الا سلامة اشارة الى ان تقديم الخبر للحصر

والسلام بمعنى السلامة من كل آفة فيكون قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا مثل ما هي الا قوله اي لا تبقى الا سلامة [illegible] علما ان الليلة ظرف لسلامة
لا خبر لكن اريد المبالغة فجعلت عين السلامة ولم يذهب الى ان فيه تقدير المضاف اي ذو سلامة لانه يخل بالمبالغة ومعنى لا تبقى الا [illegible]
ومتعلق قضاء ولان التقدير ازلي لا معنى لظرفية الزمان له الا باعتبار الجاري وتعلقه كذا نقل عن مجاهد وجابر ان الله تعالى لا يقدر في [illegible] شيء من
الآفات كالزلازل والصواعق والرياح الشديدة ونحوها بل يقدر فيه وقوع سلامة فيها الى طلوع الفجر فان ما نقل عن مجاهد فيه نوع كدر قوله او ما هي
الا سلام اي سلام مصدر بمعنى التسليم قوله لكثرة ما يسلمون تعليل الحصر في الجملة وما مصدرية اي لكثرة السلام وجعلها عين التسليم مجاز المبالغة اخره
لا مرية من ان الحصر غير تام وايضا المعنى الاول يناسب شرفها قوله اي وقت مطلعه اي المطلع مصدر ميمي بمعنى الطلوع والمضاف اي الوقت مقدر
فيتحد الغاية والمغيا اذ المغيا وهو ليلة القدر زمان معلوم لتقدير الزمان في الغاية لا يكون من جنس واحد وحتى تتعلق بالسلام واحتيج التقدير بناء
عليه وقيل يجوز ان يتعلق بقوله تنزل فلا يحتاج الى تقدير الوقت والغاية داخل في حكم المغيا على الاحتمالين قوله وقرأ الكسائي بكسر اللام والفتح قراءة
الباقين وابو عمرو في رواية عنه مع الكسائي قوله على انه كالمرجع في انه مصدر ميمي جاء على خلاف القياس وكذا المطلع اسم زمان بكسر اللام شاذ
ايضا لكن وقوعه في القرآن [illegible] والمطابقة للاستعمال يغني عن الاحتياج الى تقدير الوقت وان تعلق الجار بسلام وكذا الاحتياج الى
تقديره اذا جعل المطلع بفتح اللام اسم زمان ولم يتعرض له المص لظهوره لما ذكره وما ذكره من الحديث موضوع والحمد لله على اتمام ما يتعلق بسورة
القدر والصلوة والسلام على افضل من احيى ليلة القدر وعلى آله واصحابه الذين هم احرزوا الشرف [illegible] ان يوفق لمصادفة ليلة القدر بانواع
المبرات واصناف الثوابات

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لم يكن وتسمى سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة واكتفى المص بالاول لانه هو الاشهر قوله مختلف فيها اي في كونها مكية او
مدنية والثاني اي المدنية جاء في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي عليه السلام ان الله يامرك ان تقرأها ابيا رضي الله تعالى عنه ولذا جزم ابن كثير
بانها مدنية [illegible] وقال ابو حيان مكية في قول الجمهور وفيه اختلاف كثير كما في السعدي وبعضهم قال ان كونها مدنية
قول الجمهور [illegible] ترجيح احد الطرفين مشكلا فقال المص مختلف فيها والحكم بصحة احد الطرفين لا يلايم مذاق المص قوله وآيها ثمان وقيل تسع قوله فانهم
كفروا [illegible] في صفات الله تعالى [illegible] اطلاق الكفر على اهل الكتاب قبل مجيء الرسول والقرآن مع انهم آمنوا بكتبهم ونبيهم كما دل عليه قوله تعالى حتى تأتيهم
البينة [illegible] لاسمائه التوحيد فانه قيل ان اليهود مجسمة [illegible] وقال هذا الحكم [illegible]
[illegible] القول بالحلول والنصارى [illegible] التثليث والاتحاد وان الله هو المسيح ابن مريم [illegible] قول النصارى [illegible] اليهود على شيء وقول
اليهود ليست النصارى على شيء قوله والمشركين وهذا الحكم على الكل بحال بعض افراده فهذا لا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل مجيء النبي عليه السلام [illegible]
على ما ذكره [illegible] سورة المائدة [illegible] عيسى عليه السلام وكذا اليهود [illegible] جميعهم [illegible]
[illegible] ما روي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع
[illegible] اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر [illegible]
ان لا يكون بعض المشركين كافرا [illegible] ان لا يكون بعض اهل الكتاب كافرا وهو المطابق للواقع دون ذلك [illegible] فهو بالنسبة الى اهل
الكتاب الحكم على الكل بحال بعض افراده وبالنسبة الى المشركين على ظاهره قوله وعبدة الاصنام خصهم بها لان المراد مشركوا العرب [illegible]
[illegible] اهل الكتاب مع انهم مشركون
[illegible] النصارى [illegible] ثالث ثلثة وبعضهم انه هو المسيح ابن مريم وبعضهم المسيح ابن الله وكذا اليهود قالوا عزير ابن الله
[illegible] المراد بالمشركين في عرف الشرع من عبد الصنم ونحوه [illegible] مولانا ابو السعود [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله الرسول عليه السلام [illegible]
والقرآن مجاز قوله [illegible]
[illegible] قوله او معجزة الرسول عليه السلام فالبينة على هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]

والتقديم لان [illegible] ذات الموصوف متقدم على [illegible] صفته لفظه او في قوله او في القرآن [illegible] في التفسير [illegible] الحسن [illegible] لا لمنع الخلو فانه
لا يلايم تفسيره بقوله او معجزة فانه يفيد الخلو ولا لمنع الجمع الا ان يقال انها لا يجتمعان في اطلاق واحد لاستلزامه الجمع بين المعنيين المجازيين وهو غير
جائز عندنا وان جوزه المص وكلمة او في او معجزة فانه يفيد الخلو ولا لمنع الجمع الا ان يقال انها لا يجتمعان في اطلاق واحد لاستلزامه الجمع بين المعنيين المجازيين
وهو غير جائز عندنا وان جوزه المص وكلمة او في او معجزة للانفصال الحقيقي وهذا مراد المحشي بقوله او معجزة بالرفع والتنوين معطوف على مبين ثم عاد الى التفصيل
[illegible] الرسول [illegible] بالاضافة والقرآن عطف عليه [illegible] عطف على [illegible] بالاضافة [illegible] القول بانه يجوز
اضافة المعجزة [illegible] عطف القرآن على المضاف اليه وهو غير مستحسن عند بعضهم قوله بدل اي بدل الكل [illegible]
[illegible] الرسول او بتقدير مضاف ان اريد به القرآن او المعجزة [illegible] البدل [illegible] اي وحي رسول
[illegible] او معجزة [illegible] الاضافة [illegible] اي معجزة هي الرسول [illegible] القرآن اي معجزة هي القرآن [illegible] قوله او مبتدا او صفة
قوله صفة [illegible] الى البدلية او خبره [illegible] والجملة مفسرة للبينة ان اريد بها الرسول عليه السلام والا فتكون اجنبية وهذا مراد الفاضل المحشي
[illegible] خبر المحذوف اي هي رسول [illegible] او بتقدير المضاف [illegible] وصيغة المضارع للاستمرار او لحكاية الحال الماضية قوله
والرسول عليه السلام [illegible] سؤال مقدر [illegible] السؤال حمل الصحف على الكتب المنزلة على الرسول المتقدمين كصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام
والجواب [illegible] المراد بالصحف هو القرآن [illegible] الصحف في اشتماله [illegible] الصحف من اصول الشرائع والعقائد الحقة [illegible] المتفق عليها [illegible]
تلاوة القرآن [illegible] الصحف فيكون [illegible] مقدر وهو المثل كما قال [illegible] مثل ما في الصحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازا [illegible]
[illegible] تقدير المضاف [illegible] في المص [illegible] مثل ما في الصحف على ان المراد [illegible] الصحف [illegible] ما في الصحف [illegible] ولى
الكشاف صحفا قراطيس [illegible] ظرف المكتوب [illegible] النسبة الى المفعول مجازا [illegible] المراد تلاوة ما في الصحف والاسناد الى الصحف مجازا ثم المراد به
تلاوة مثل ما في الصحف والاسناد الى ما في الصحف مجاز او لو اريد بالصحف ما فيها مجازا لعلاقة الحالية والمحلية ثم اريد بما في الصحف [illegible] الصحف
[illegible] لكان مجازا [illegible] في جوازه اختلاف والصواب جوازه ثم حكمة التعبير عن القرآن بالصحف توبيخ اهل الكتاب [illegible]
القرآن في زبرهم وكتبهم كما قال تعالى وانه اي القرآن لفي زبر الاولين [illegible] فان اريد بالصحف ما فيها مجازا [illegible]
[illegible] على الصحف بالمعنى الحقيقي لكن الراجح [illegible] تقدير المثل او المجاز [illegible] قوله وقيل المراد به جبريل [illegible] في التلاوة
[illegible] المراد الصحف [illegible] وفي الكشاف [illegible] للصحف المطهرة [illegible] التي ذكرت في سورة عبس [illegible] مضاف محذوف
اي وحي رسول وهذا [illegible] في الكشاف [illegible] من [illegible] المص [illegible] البينة وهي الرسول عليه السلام والقرآن
[illegible] جبريل [illegible] ذلك [illegible] على حمل الكشاف [illegible] المعنى الحقيقي للصحف [illegible]
المقام [illegible] قوله وكون الصحف سواء اريد بها المعنى الحقيقي لها او المجاز مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها اي لا ينطرق اليها الباطل من جهة من الجهات
او في اخبارها [illegible] او مستقبلا فيكون التطهير استعارة مصرحة اذ الباطل كالوسخ [illegible] التطهير [illegible] والمطهرة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] التطهير الى الصحف مجاز [illegible] اذ الجمع بين المعنيين [illegible] الحقيقة
والمجازية وفي جوازه تردد [illegible] المبالغة [illegible] الوجه الاول [illegible] صفة للصحف [illegible]
[illegible] مطهرة [illegible] قوله مكتوبات اي كتب جمع كتاب بمعنى المكتوب
كاللباس بمعنى الملبوس او مصدر بمعنى المفعول [illegible] في الصحف هو الصور والاشكال حقيقة كما نقل عن شرح [illegible] الالفاظ
التي هي مستقيمة ناطقة بالحق فالاسناد مجازي او على حذف المضاف [illegible] المضاف اليه [illegible] المضاف اي المكتوب [illegible]
كما يوصف بها [illegible] يوصف بها الالفاظ الدالة على المعاني المستقيمة حقيقة او مجازا قوله ناطقة صفة الالفاظ وفي قوله ناطقة استعارة تبعية
كما هو المشهور قوله ناطقة بالحق صفة كاشفة لقوله مستقيمة [illegible] استعارة تبعية [illegible] قوله وما تفرق الذين [illegible] كلام مستانف [illegible]
[illegible] الذين اوتوا الكتاب حين جاءتهم البينة فاجيب [illegible] السؤال [illegible] لم يكن هؤلاء منفكين حتى تأتيهم البينة فانه
وان فهم [illegible] كانوا منفكين حين جاءتهم البينة [illegible] مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق [illegible] مفهوم المخالفة [illegible]
[illegible] قوله عما كانوا عليه
من دينهم [illegible] الوجه الاول [illegible] منفكين قوله بان آمن [illegible] قوله او تردد [illegible] عطف عليه [illegible]
[illegible] المص بهذا [illegible] الاية الاولى [illegible] مفهوم الغاية معتبر اتفاقا [illegible] الاية الاولى انهم
كانوا منفكين عن دينهم الباطل وهذا القول يقتضي ان كفرهم باق بعد مجيء البينة [illegible] المراد [illegible] بعد مجيء البينة بان آمن

بعضهم او تردد في دينه واصر بعضهم على الكفر فالانبياء اخبار من الله تعالى [illegible] ولا توهم انه [illegible] اما على الاول فلان المراد بالانفكاك عن
دينهم التفرق المذكور والانفكاك لا يقتضي انفكاك الجميع عن دينهم بل يكفي انفكاك بعضهم منهم مع اصرار بعضهم على الكفر وان تاب عن ذلك
فاجعل ذلك من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل [illegible] قوله تعالى وما [illegible] من شيء من سورة الممتحنة من تمام قول المستثنى
ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع افراده انتهى ونقول هاهنا ولا يلزم من الحكم على المجموع بانفكاكه عن دينهم انفكاك جميع افراده عنه بل
هذا اظهر مما ذكره في الاستثناء قوله او عن وعدهم باتباع الحق والايمان بالرسول عليه السلام قوله بالاصرار متعلق بالمنفي وهو التفرق بملاحظة توجه
النفي اليه اي وما تفرقوا عن ذلك الامر بعد ما جاءتهم البينة فتفرقوا بانجاز الوعد ومنهم اي فمنهم من وفى بالوعد بسبب الايمان به اي
بالحق ومنهم من ترك الوفاء ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الوجهين والقول بان تفرقهم على الثاني لعدم انفصالهم وتفارقهم
ضعيف لانه يشعر ان احدا منهم لم يؤمن ولم يوف بالوعد وليس تفرقهم بان وفى وعده بعضهم ولم يف بعض آخر وهذا مخالف لتوجيه الاول
قوله فيكون هذا اي على الوجه الثاني والتعميم الى الوجه الاول [illegible] وكانوا اي اهل الكتاب يستفتحون اي يستنصرون به على الذين كفروا
من المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به اي كفر بعضهم لما مر من تفرقهم
بان آمن بعضهم [illegible] الى الجميع مجاز وهذا وعد من اهل الكتاب انهم لم يكونوا منفكين عن هذا الوعد وما تفرقوا الامر بعد ما جاءتهم
البينة واما وعد المشركين فليس بمعلوم [illegible] استفتاح اهل الكتاب عليهم انهم [illegible] واتباع الرسول والقرآن فتعميم الوعد اليهم
[illegible] ولعل لهذا [illegible] مع ان دفع الاشكال به اسهل وقد تصدى بعضهم بان قال واما من المشركين فلعله قد وقع من [illegible] بعد ما شاع ذلك
من اهل الكتاب واعتقدوا صحته [illegible] على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا يستنبئون عن رسول الله عليه السلام اهل [illegible]
كتبهم وكانوا [illegible] انتهى وقد عرفت ان استنصارهم به على المشركين [illegible] الكشاف فلم يتعرض لهذا الوجه
[illegible] حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه من الدين حتى يبعث النبي المبشر به في كتابنا وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب [illegible] على سبيل التوبيخ والتعيير وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتابه البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا [illegible]
المصنف [illegible] قوله وافراد اهل الكتاب [illegible] يعني في قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا [illegible] على شناعة حالهم اي حال اهل الكتاب
اي بانهم لم يؤمنوا [illegible] على الكفر مع علمهم الحق بخلاف المشركين ولذا قيل [illegible] الكتاب المبني [illegible] علمهم
بالحق [illegible] والاعراض عنه مع العلم به اقبح من الاعراض عنه مع الجهل به هذه النكتة افرادهم بالذكر واما كون المشركين مرادين هاهنا
فيعلم [illegible] ذلك [illegible] مع علمهم بالحق [illegible] العالم اولى بذلك فهذا دلالة
النص فعلم منه ان قوله وانهم [illegible] الجواب [illegible] المذكور في الكشاف وهذا انما يتم اذا كان بيان نكتة الافراد دون [illegible]
[illegible] قوله وافراد اهل الكتاب [illegible] الاول [illegible]
[illegible] المشركين [illegible] ذكره في التعليل [illegible] الاول والثاني [illegible] بالجواب [illegible]
واما جمعهم [illegible] الاخبار بوقوع الانفكاك [illegible] على مقتضى الظاهر [illegible] المشركون [illegible]
على الرأي المذكور في حكم فريق واحد [illegible] المذكور [illegible] اهل الكتاب [illegible] من المشركين قوله الا
من بعد ما جاءتهم البينة استثناء [illegible] عموم الاوقات [illegible] قوله من بعد ما جاءتهم [illegible] وما تفرقوا في وقت من الاوقات الا من بعد ما
جاءتهم البينة والتعبير بالبينة [illegible] الحجة [illegible] بالحق [illegible] من قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم [illegible] التفرق [illegible] حتى تاتيهم البينة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الجمع [illegible] مع الكتب [illegible]
[illegible] والمراد بالامر التكليفي [illegible] في الاكثر [illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] بالامر [illegible] والحال انهم ما امروا [illegible] العلل [illegible]
العلل [illegible] اي والحال انهم ما امروا [illegible] الا لاجل عبادة الله تعالى [illegible] اقامة الصلوة وايتاء الزكوة [illegible]
وكون اللام بمعنى [illegible] على انه [illegible] بالعبادة مطلقا والصلوة والزكوة [illegible]
وكون العبادة علة [illegible] قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] معنى قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون [illegible] بالعبادة [illegible] كون العبادة [illegible]
كون الصلوة والزكوة علة [illegible] قوله اي لا يشركون [illegible] المراد [illegible] عدم الاشراك [illegible]

شركا جليا او خفيا اذ لو اشرك [illegible] العباد [illegible] لانه تعالى اغنى الشركاء وانه هو الاخلاص المتعارف لكن قيل انه ليس الاخلاص المتعارف
ولا يظهر وجهه قوله مائلين [illegible] لان الحنيف لغة المائل [illegible] المائل على العقايد الزائغة اي الباطلة فيكون حالا مؤكدة قوله ولكنهم [illegible] معطوف على المقدر
اي ما فعلوا ما امروا به ولكنهم [illegible] وعصوا [illegible] وهذا قبيح [illegible] قوله وذلك دين القيمة الآية تعالى
جميع ما ذكر من عبادة الله تعالى بالاخلاص [illegible] دين الله [illegible] من اضافة الشيء الى صفته كما في الصلوة الاولى ومسجد الجامع اي صلوة الساعة الاولى
ومسجد الوقت الجامع واضافة الدين الى الله تعالى [illegible] ويطلق على العقايد والفروع جميعا ويطلق على الفروع خاصة وهو المراد هاهنا وهذه الكلمة [illegible]
[illegible] وهذا التقدير اولى من تقدير الملة او الامة او الكتب لان فيه [illegible] والمراد بالصلوة والزكوة ما في شريعتهم ولا يراد بهما ما في شريعتنا لانهم
ما امروا في كتبهم بما في شريعتنا بل انما امروا بما في شريعتهم [illegible] اهل الكتاب [illegible] في اول السورة
[illegible] من كانوا في زمن النبي عليه السلام [illegible] في الاول [illegible] في الثاني والمشركين عطف على اهل الكتاب
في الاحتمال الثاني وعطف على الموصول في الاول لان من تبعيضية [illegible] على المشركين غير صحيح واما في الاحتمال الثاني [illegible] وقد عرفت ان المراد
بالمشركين عبدة الاصنام ونحوها فهو اخص من الكفر مطلقا وقد يطلق الشرك على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي يكفر به بأي وجه كان لكن
المراد هاهنا الشرك الاخص بقرينة المقابلة وقد عرفت ان اهل الكتاب مشرك حقيقة [illegible] في اول السورة قوله اي يوم القيمة اي
[illegible] من النظم الكريم انهم في الحال [illegible] في الدنيا [illegible] المراد انهم سيدخلون في نار جهنم يوم القيمة لكنه لتحقق وقوعه [illegible]
[illegible] ذي الحال [illegible] المبالغة [illegible] بالنسبة الواقعة حالا
في تحقق الوقوع [illegible] المشبه [illegible] والحال على ظاهر الكلام [illegible] بالكفر والشرك [illegible]
ذكر السبب واريد المسبب [illegible] لان فيه مبالغة وقد جوز [illegible] والمتعارف [illegible] كون المجاز
في الطرف [illegible] قوله واشتراك الفريقين [illegible] سؤال بان مقتضى قوله تعالى [illegible] ان عذاب المشركين [illegible] اشد من عذاب
اهل الكتاب [illegible] بان الاشتراك في جنس العذاب [illegible] نوع العذاب [illegible]
المخصوص [illegible] المراد من اهل الكتاب [illegible] من المشركين
قوله [illegible] وقد عرفت ان التعارف [illegible] الكريم قوله
اي الخليقة [illegible] المشهورة [illegible] ابن ذكوان [illegible] نافع [illegible]
[illegible] الخليقة والمخلوقة [illegible] المقصور [illegible] التراب [illegible]
[illegible] مادة [illegible] من تراب [illegible] عليه السلام [illegible]
هنا والاحتمال الاول هو الراجح المعول [illegible] ابن ذكوان [illegible]
[illegible] على نافع [illegible] ابن ذكوان [illegible] الفصل [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] الذين آمنوا وعملوا [illegible] نار جهنم [illegible] خير البرية [illegible]
الابرار [illegible] نعيم [illegible] جحيم [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] التراب [illegible] جزاؤهم [illegible]
[illegible] الاول [illegible] جزاؤهم [illegible] وجزاؤهم [illegible] اهل
الكتاب والمشركين في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
الترغيب بالترهيب [illegible] الكلام [illegible] المؤمنين [illegible] قوله فيه مبالغات اي فيه
مبالغات [illegible] المطالب [illegible]
المناسب والمراد بالمدح [illegible] قوله هم خير البرية قوله وذكر الجزاء اي ذكر لفظ الجزاء [illegible] جهنم [illegible] لفظ
الجزاء [illegible] ذكر [illegible] جهنم [illegible] والعمل الصالح [illegible] الوعد [illegible]
[illegible] جزاء من ربك [illegible] وهو [illegible]
[illegible] من الكفر [illegible] قوله والحكم عليه اي على الجزاء
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] بالجنة [illegible]

وارية المشبه وجمع جنات اما لانقسام الاجاد والاحاد او لكل مؤمن جنات متكثرة وتقييدها باضافة اعالى عدن والمراد بالعدن هنا الاقامة وجنات
عدن ليست علما هنا وان دعاه علمية قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الاية لكونها موصوفة بالمعرفة فالمراد بالوصف النعت النحوي وعدن هنا
ليس اسما لمخصوصة من درجات الجنة بل عام لجميع الدرجات من الفردوس والمأوى وعليون كيف لا وجنة عدن ليس بمأوى لجميع المؤمنين تجري من تحتها الانهار
اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار الثابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجري من غير اخدود وكذا قاله المص في البقرة وقيل ان
المراد بالجنات الاشجار الملتفة الاغصان فالجريان ظاهر وان اريد بها مجموع الارض وما عليها فبالمجاز الظاهر وفي عرف القرآن المراد بها دار الثواب المشتملة على
الاشجار والقصور العالية والحور العين وغير ذلك فالتقدير لكونها ليس بمناسب هنا وتحتها يزداد كما في قوله تعالى ان الماء الجاري تحت شجرة ذي
قوله وتاكيد الخلود بالتابيد من حيث المبالغة التي لا يمكن التعبير عنه اما تغاير الخلود وتنزيل بينهما وجه التاكيد هو ان الخلود في الاصل ثبات لمدة وان لم
يدم فاكد بالتابيد ليفيد ان المراد بالخلود الدوام فالمراد بالخلود في العقبى الدوام لتاكيده بالتابيد في مواضع اخر والاجماع على ذلك وارادة المكث
الطويل غير صحيح قوله استئناف اي استئناف نحوي وان امكن جعله استئنافا بيانيا سواء كان خبرا او دعاء وفي كل منهما مبالغة اما الاول فلافادة
وقوع الرضا والتعبير بالماضي للتحقق والمراد الرضا في الاخرة لقوله زيادة على جزائهم ويحتمل العموم في الدنيا والاخرة وان خص بالاخرة فيعم رضاه
في الدنيا باقتضاء الفعل واما الدعاء فلانه طلب من ذاته ان يرضى عنهم وفيه من المبالغة الخفية ما لا يخفى واما عطف رضوا عنه فتابع له اصله عنه
من جواز عطف الاخبار على الانشاء وحال بتقدير قد او انشاء ايضا بمعنى الامر او الواو استئناف اي وما بالهم حين رضاء الله تعالى عنهم فاجيب بانهم رضوا
عنه ومعنى ارضاه عنهم ثوبهم في اعلى المقام مع ترك السخط قال تعالى ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل كرامة والنيل الى الحق والفوز باللقاء ورضوان
العبد عنه تعالى كونه مستغرقا فيما من نعمه ان زاد الرضا وترك الاعتراض وذلك مستلزم له او رضاء الله تعالى مجاز عن قبول طاعتهم واكرامهم بانواع
الكرامات قوله لانه بلغهم اه اشارة الى ما ذكرناه من ان رضاء العبد مجاز عن كونهم مستغرقين في النعم قوله مناط الجزاء والرضوان توجيه لافراد اسم الاشارة
مع ان المشار اليه متعدد وهو الرضوان زيادة على الجزاء ولذا عطف على الجزاء واللام في لمن خشي اما للاختصاص او للاستحقاق ونكتة كلمة في سبق من اجمال
بعد تفصيل تنبيها على ان المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات هم الذين يخشون ربهم فان الايمان والعمل الصالح بسبب من الخشية ولذا قال فان الخشية ملاك
الامر والباعث على كل خير والزاجر عن كل شر الملاك لكسر الميم اصل الامر كانه ملك الامر ولولا الخشية لم تفعل خيرا قط ولم تترك المناهي والشر واصلا
وكل من عرف الله تعالى لا محالة يخشى ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بالعلماء من كان عالما بالله تعالى وصفاته وافعاله اذ شرط الخشية
معرفة المخشى ولو لم يحصل في الله تعالى ذلك لمن خشي ربه على الغفلة لكان منافيا لما قبله وما رواه من الحديث موضوع الحمد لله على توفيق اتمام ما
تعلق بسورة لم يكن والصلوة والسلام على افضل خير البرية وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في خير البرية بهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها قيل وهي مدنية وقيل مكية وفي الاتقان رجح الاول بالخبر الشريف والثاني في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعطاء ومجاهد وغيرهم
بكونها احد القولين مجزوما فان المص مختلف فيها ولم يرجح احد القولين وابن الشيخ اهو الراجح عنده وفي التيسير ثمان آيات اذا زلزلت الارض اي حركت
الارض تحريكا شديدا منكرا لقوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا اي دكا بعد دك والشدة لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي التعبير
بصيغة المبني للمفعول تهويل عظيم لما ابلغ من قوله يوم ترجف الارض والجبال لانه لازم اذ المعنى تضطرب وتهتز منه والاضطراب الحاصل
من التحريك اشد من الاضطراب الحاصل بنفسه الغير الملجئ لحصوله من التحريك قوله اضطرابها لان الزلزال لانه مصدر مبني للمفعول لوقوعه بعد الفعل المجهول
فان معناه كونه محركا يستلزم الارادة وما ذكره من الاضطراب حاصل والاضطراب لانه وعبر به تنبيها على شدة الحركة مع النكر وكون المراد بالحاصل
بالمصدر بعيد وان امكن بالتمحل ولم يذكر تحريك الجبال الذي في قوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال لقوله واخرجت الارض اثقالها والايجعل تعميم الارض
الى الجبال قوله المقدر لها توجيه للاضافة مع ان الظاهر مثله زلزالا ولعل المراد به شدتها والا فهو معلوم لكنه قبل الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءها
لانه قد يكون المقتضي للحكمة قوله او لكن توجيه للاضافة وان الاضافة للاستغراق العرفي كجمع الامير الصاغة اي صاغة بلده فاشار اليه بقوله او لكن
عادة انه يستعمل اضطرابها المقدر لها والظرف ملاحظة التقدير دون الامكان في الاول وبالعكس في الثاني وكذا الكلام في قوله او اللائق بها في
الحكمة فيعم منه ما او المتبع للخلود فقط والغرض في الكل بيان كمال شدة الاضطراب والحركة لموقعه متوجها فيشف قوله عند النفخة الاولى او الثانية
اشار الى كل احتمال واما ذكره في تعقيب الاحتمال لا دلالة على رد على الزمخشري لانه جزم بانها الثانية لقوله واخرجت الارض اثقالها لان خروج
الاثقال عنه بعد النفخ الاول يتعلق بها لانه ما ليس بالوقت المعين فالظاهر ما قاله المص وان اريد به الوقت الواحد المتعين فالاحسن ما قاله العلامة لان
خروج الاموات عند النفخة الثانية والظاهر ان خروج الدفائن عند ما ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو اسم حركة اي لا مصدر بل اسم المصدر وهو الدال
على الحدث كالسلام بمعنى التسليم فيكون انتصابه على المصدرية لا نحو السير فيه المصدر فيه جملة غير الزمخشري مصدرا ولعل مراده ما ذكرناه

ما ذكرناه من انه اسم مصدر وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركة انتهى ان الفتح مصدر لكن المعلوم من كلامهم ان الزلزال بمعنى التحريك وهو المراد
من النظم لا الحركة فقيه نوع مخالفة فتدبر قوله الارض المضاعف اي ليس بها الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينقض بخزعال وقسطال وخزطال وفي اللباب
فيه بعابها والمص تركه لعدم اعتنائه لكمال قلته واخرجت الارض اسناد مجازي اظهرت الارض وضع موضع المضمر لزيادة التقرير ولان اخراج الاثقال
حال بعض اجزائها والارض اسناد اجزائها تطلق على البعض كاطلاقه على الكل فالمراد بالاول الكل وبالثاني البعض فهي مغايرة لها واما القول او الاتحاد
اي ابدال الارض فضعيف لان المخرج للاثقال هو الارض الموجودة الآن قوله ما في جوفها اطلاق الجوف مع كون الارض مصمتة مجاز تشبيه بالجوف
في عدم كونه مرئيا كجوف الحيوان سواء كان خفيا او جليا او الاموات اي الاموات ای بعد جمع العظام البالية واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة وكونهم احياء
كما كان في الدنيا ونفخ الروح او في الاموات البالية التي صارت ترابا وعظاما واما الاموات الذين هم باقون كما دفنوا فاخراج الارض اياهم ظاهر قوله كالزاني
اذ الكاف ذلك عند النفخة الاولى لا من اشتراطات تقدم قوله او الاموات هو عند النفخة الثانية كواو الواو هذا بناء على الاختلاف في الزلزال المذكور
فمن حمله على الزلزال الاول وهو عند النفخة الاولى حمل الاثقال على الدفائن ومن حمله على الزلزلة الثانية وهي عند النفخة الثانية حمل الاثقال على الاموات والمص
جمع بين القولين اذ لا دليل على تعيين احدهما وصاحب الكشاف حمله على الزلزلة الثانية وتبعه صاحب الارشاد وهي عند النفخة الثانية لقوله تعالى واخرجت
الارض اثقالها واخراج الدفائن عند النفخة الثانية كاخراج الموتى كما هو الظاهر من كلامهما قوله وقال الانسان ما لها الآخرة يؤيد ما ذهب اليه صاحب الكشاف
قوله جمع ثقل بتحريكين ثقل عن القاموس انه قال الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه
ذلك شبه ما في بطن الارض بالامتعة لكونها محمولة بها فالدفائن والموتى لها كالمتاع للبيوت في سببية الزينة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه
مع كون النسبة جارية كما مر وقد فرق بين الثقل على الشيء وبين الثقل له كما حكى عن الاخفش بانه اذا كان الشيء في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو
ثقل عليها قال المص في سورة الرحمن سمي الانس والجن ثقلين لثقلهما على الارض فالاضافة هنا لامية ان الاثقال لها فعلم ما تقدم ان الاخراج مسبب عن
الزلزال والظاهر فاخرجت الارض بالفاء لكن اختير الواو للاحالة على ذهن السامع او للتنبيه على انه مجرد تعدد فالقاهرة لا بسبب الزلزال لانه سبب عادي
لا موجب وقال الانسان اي جنس الانسان بعد اخراجها حيا المعتبر قوله لما يبهرهم اي يغلب على عقولهم ويعرض لهم الدهشة والحيرة من الامر الهائل الذي
الامر الهائل والطامة الكبرى اي الداهية التي تطم وتعلو على سائر الدواهي فسأل عن سبب تلك الزلزلة فقال ما لها زلزلت هذه المرتبة الشديدة
بهذا الزلزال حتى اخرجت بسببه العادي ما فيها ومن جملة الانسان الموقور فيها كانه لتحامته حتى حين فسأل عنه التي سأل بالجنس عما بالغ
ما لها اي اختلاس الاسباب حاصل ان ما في تلك الزلزلة الشديدة واخراجها اثقالها والمراد بالزلزلة هنا الحركة الخاصة الى حصلها تحريك الله تعالى
او السؤال عن سبب حركتها واضطرابها لا عن سبب التحريك والاخراج مسندا اليها فالسؤال عن سبب اخراجها قوله وقيل المراد بالانسان الكافر فاللام
للعهد او للاستغراق اي الاستغراق كل فرد من الكفار مرضه لان العموم هو الظاهر والذي يلزمه انكار البعث لا وجه منه ان الداعي الى السؤال هو كمال الدهشة
والحيرة ولا مناسب تخصيصه بالكفار لفوات الحق وهو في هول الشأن فالمراد افراد الانسان جميعا قوله فان المؤمن يعلم ما لها وهو قيام الساعة للفصل
والقضاء بين العباد لكن لكمال شدتها قد يغفل عنها فسأل عن سبب ذلك فلا يتم التوجيه في اول الامر ثم زال عنه المؤمن من الغفلة ويقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلا منافاة قوله تحدث الخلق تشير به الى ان المفعول محذوف وهو الخلق وهو الانسان الى ان يصل الى الحال ويقع ما علم
منها بالقوة وهي ان الارض لا خرجت عن حالتها الاصلية بسبب الزلزلة دلت على ان الساعة قد قامت او قد قرب قيامها وهذه الدلالة تشبه بالنطق
والتحديث فعبر عنها بالتحديث استعارة وهذا التحديث وان كان متحققا في زمن الزلزال والاخراج لكن ذهل عنه المؤمن فسأل وبعد زوال الدهشة فهم
هذه الدلالة وكانه تحدث بها له وكره الكافر بعد انكاره للبعث فهم من تلك الدلالة فكانت تحدث بها اياها وجوابا للسؤال المذكور كما انه علم بقوله اخبارها ما
لاجله زلزالها واخراجها وهذا الجواب تشوبه الاستفهام على ظاهره فظهر ضعف ما قيل انه للاستعظام بالنظر الى المؤمن والتعجب بالنسبة الى الكافر وما
قيل ايضا من ان قوله يومئذ تحدث الا ان الاستفهام فيه للتقطيع والتهويل فان اخبار كونه يومئذ تحدث جوابا له لا يلائم ذلك والتقطيع والتهويل
منشأ السؤال المذكور قوله اخبارها منصوب بنزع الخافض اي باخبارها او مفعول ثان اذ قيل ان حدث يتعدى بمفعولين ولم يذكر المفعول الاول لعدم
تعلق غرض بذكره والغرض اي الحكمة بيان اخبارها اما بدل الحال او المقال قوله ما لاجله بدل من اخبارها او من ضميرها بدل الاشتمال وجوز كونه خبر
مبتدأ محذوف اي هو ما لاجله والاخبار جمع خبر والخبر ما الكلام المخبر به او الاخبار والمراد هنا المخبر به لا الاخبار اذ لا معنى لتحديث الاخبار الا
ان يراد بالتحديث المطلق والاخبار الاخبار الى الارض مبالغة وجمع الاخبار لان المخبر به متعدد كما عرفته من انقضاء الدنيا واقبال الاخرة والفصل
والقضاء والسؤال والجزاء قوله وقيل ينطقها الله تعالى كما انطق الحجر والشجر وكما ينطق الجوارح فتخبر بما عمل عليها من خير وشر واستعمال الاخبار وهو التحديث
بابه وحمل الاخبار على الكلام المخبر به كما هو الظاهر لكل احتمال وعلى هذا التحديث على حقيقته ومع ذلك مرضه وان ذهب اليه الجمهور كما قاله الامام
لان ارتباطه بما قبله غير ظاهر اذ المحدث به ما عمل عليها والسوق يقتضي كونه ما لاجله الزلزال والاخراج ولم يحمل على ما لاجله الزلزلة لانه فهم من

الحال ولو جعل في المعال على ذلك لزم التكرار ولو قيل ما علم بعد اى التقرير لم يبعد ولعل هذا مراد الجمهور فتمريض المص غير مناسب قوله ويومئذ بدل
من اذا من الكل وفي تنوينه البدل هي زيادة التقرير ولذا قدمه قوله وناصبها اى ناصب اذا والبدل تابع له في الاعراب فيكون ناصبا ليومئذ ايضا ويؤيده ما
في بعض النسخ وناصبهما وبناه على ان اذا شرطية محفوظ فيها معنى الظرفية كما هو مذهب البصريين فان اذا عندهم حقيقة في الظرف وقد يجيء للشرط بلا سقوط
معنى الظرفية والعامل فيه جوابها كما ذهب اليه البعض واختاره المص قوله او هو اى يومئذ اصل غير تابع بكونه بدلا عطف على قوله بدل وهو منصوب بتحدث واذا
اى اذا زلزلت منصوب بمضمر على الظرفية فلا جواب له والمضمر نحو وقعت الواقعة او تقوم الساعة او اذكر على ان اذا ظرفية تنقد المفعول اى اذكر
الحادث وقت زلزال الارض واخراجها اثقالها فان المصرح بالتقدير او اذا لحقها النصب ابدا على الظرفية والقول او بما ذكر على انه مفعول به
فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ذهول عن مسلك المص وتجويزه كونها شرطية منصوبة بالجواب المقدر اى يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه مخالف
لما ان الائمة نصوا بانه منصوب بمقدر على الظرفية ولم يتعرضوا الشرطية وان كان صحيحا في نفسه التقدير المذكور قوله اى تحدث بسبب اى بسبب
سببية ايحاء ربك الخطاب للنبي عليه السلام تشريفا له اى متعلقه تحدث قوله بان احدث فيها بيان الايحاء على ان الباء للسببية بما دلت على الاخبار من
النقصان والوبال واقبال العقبى والفضل والقضاء وهو اى الايحاء مجاز عن تلك الدلالة ناظرا الى الاول وهو كون التحديث دلالة حالها او انطقها به
ناظرا الى الثاني وهو كون تحديثها بالتكلم الحقيقي بانطاق الله تعالى فحينئذ يترتب على الايحاء مجاز عن انطاقها مخفوظ به آل على ذلك والايحاء يلائم الوجه الثاني
ولعل لهذا اختاره الجمهور قوله ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها على ان الباء للتعدية فيكون المخبر به ايحاء
الرب اى الخبر الذي حدثته الارض ايحاء الرب لها والايحاء وان كان خبرا واحدا لا ان الكلمة المتضمنة معان كثيرة جعل اخبارا فتعدده في معنى تعدد لفظ
الجمع وهذه الاخبار ايضا اما عن الحال او عن المقال والايحاء الذي حدثته الارض متعلقه اما بيان ما لاجله زلزالها واخراجها او التكلم بما عمل عليها من خير
وشر فالوجه الاول في الحقيقة لان الاسناد كما يجوز ان يكون الخطاب له ايضا في الوجه الاول ويحتمل ان يكون متعلق الايحاء الزلزال والاخراج
فيكون وجها ثالثا لكن ما سياق الجواب بالسؤال غير واضح قوله اذ يقال حدثته اى التحديث في كلام العرب يستعمل بالباء ويلا باء فقوله في
الى المبدل منه حيث والابدال بالباء في المبدل واسقاطها من البدل اى تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها او تحدث
اخبارها ان ربك اوحى لها فلا اشكال انه تابع للمبدل منه في الاعراب وهنا ليس كذلك لان المبدل مفعول ثان لتحدث بلا واسطة الجار والبدل
بواسطة الجار وانت خبير بان ما ذكره المص لا يدفع الاشكال المذكور لان البدل ما دام مجرورا بالباء مع انها لم يصدقه لا يكون موافقا للمبدل منه
في الاعراب والموافقة واجبة كما صرحوا في كتبهم وبينهم والتفصي عنه ان اخبارها منصوب بنزع الخافض بقرينة استعمال البدل بالباء فيجعل استعماله بالباء
في المبدل منه ايضا واما العدول في دفع اعتراض ابي حيان بان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقة في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتباره قولهم من الذنب فهذا قياس مع الفارق لانه منع البدل من المنصوب اعتبار الحال جره بالباء
لا اشاع النعت في مثله لان البدل هو المعلق فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية فضعيف جدا اذ لا فرق بين تابع وتابع فلا يجوز في تابع
يجوز في تابع آخر فيما يتعلق بالاعراب قوله فهو في قوة عامل اخر محط البدل هو في قوة الاعادة العامل المبدل منه قوله واللام بمعنى الى لان الايحاء
يتعدى بالى كما قال واوحى الى عبده ما اوحى وانما اثر اللام للتخصيص قوله او على اصلها اى اللام للمنفعة كما اشار اليه بقوله اذ لها اى للارض تشفي في ذلك
من العصاة وتشفيهم لهم بذكر قبائحهم فالارض تشتفي بذلك واما تحديثها بمحاسن المطيعين فلا منفعة لها بل المنفعة للمطيعين فيكون في الكلام تغليب ولذا
افرد ثم بنى على تغيير التحديث بالاخبار على ما ادعاه وكونه بمعنى الى افتقر الى التعبير بين واختيار اللام لما صرح به فافهم الا ان نقول ان المنفعة هي الحكمة والتشفي
تفصل بين الشفاء وهو اعادة ما في النفس من الحزن والالم وهو كذا عرض لها لكن في ذوي الارواح لا سيما في ذوي العقول ظ واما في الجمادات
فمحمول على التمثيل والتخييل والوضع والتفسير او تحقيق اثر تعالى حيوة فيها كما مر في الانطاق قوله من مخارج جمع اه وهذا في النسخة الثانية وبه يوجه مسلك الزمخشري
وهي على النسخة الاولى مقتضى غير الاستعداد ومن الاولى ثانية ومن الثانية بيانية ولم يكتف بقوله من قبورهم لانه لا اجمال في الاولى ثانيا او واقع
في النفوس والى متعلق بيصدر كما يتعلق من الاولى به والمصدر والخروج بعث في التعبير بالتثنية لان خروجهم بالساعة وهذا العدول مثل قوله فاو جعل
الارض اثقالها ذا ارادة به الاموات اظهر لما كونهم اشتاتا بروا اعمالهم قوله منتظر فبين بحسب مراتبهم بعض الوجوه وضاحكة مستبشرة ويسود الوجوه
عليها غبرة ترهقها قترة ومنهم من يذهب الى الموقف راكبا منفردا او مشتركا ومنهم من يذهب ماشيا مع الذلة كما مر في قوله فتاتون افواجا ومنهم
الموقف بالبعث فالنعيم قوله جزاء اعمالهم قدر المنقصة ان اراد بالاعمال لا ترى ولو ترى فانه تعرض له ونها ولما المراد الجزاء خيرا او شرا او الرؤية
بصرية او قلبية والاعمال اي اشياء تغني كل قوله وقربه بالفتح والمواضع الموافق لقوله بره واما لموافقة الاولى ولو بجاز وتستلزم الرؤية قوله
تفصيل يروا اه اى الفاء في فمن يعمل تفصيلية لان الانفصل لرؤية جميع اعمالهم صغيرة او كبيرة لان منطوقه آل على رؤية العمل الصغير
وبدلالة النص يدل على رؤية العمل الكبير اي جزاءه قوله ولعل حسنة الكافر اه جواب سؤال مقدر تقريره ظ وهذا انما على عموم من البر والفاجر ولا

ولا اشكال في رؤية المؤمن جزاء حسناته وفي رؤية الكافر جزاء سيئته واما الاشتباه في رؤية جزاء حسناته وفي رؤية المجتنب عن الكبائر جزاء سيئة
الصغيرة لحاول المص بيانه فقال ولعل اه بالترجي لانه لا جزم في الاول لكن الاخبار يدل على ان الكفار ينتفعون بحسناتهم بتخفيف العذاب اولا سبيل
بالمنفعة بالثواب كما هو مشهور في حديث ابي طالب وحاتم طي لكن شراح الحديث كعلي صرحوا بان هذا مختص بابي طالب لاعانته عليه السلام وحاتم
طي لكمال جودته وليس بعام لسائر الكفار لقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب والنفي لعموم الاوقات والاشخاص لكنه خص بابي طالب وحاتم
طي والمخصص هو الخبر الشريف والمراد بعدم التخفيف عدم تخفيف عذاب يستحق الكافر به فلا يقال عذاب ابي طالب ليس كعذاب ابي جهل ولا عذاب
المعطلة كعذاب اهل الكتاب مشيرا به الى تخفيف العذاب لانه ليس من باب التخفيف كيف لا وقد قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم ولا ريب في تفاوت درجات السبعة فلا يقال انه تخفيف ولو سلم انه تخفيف فليس هذا المتنازع فيه وقيل ان الكفار مخاطبون بالتكاليف
في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها فلا شك انه لا معنى للخطاب بها الا العقاب على تاركها وثواب فاعلها وادناه التخفيف انتهى ولا نزاع
في تعذيبهم بالمعاصي وانما النزاع في ثوابهم بالحسنات والحسنات يشترط في صحتها الايمان فلا ثواب حتى يخفف بها العذاب المقابل للمعاصي سوى الكفر كما ادعى القائل
المذكور فما هو موافق لقوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب عدم تخفيفه مطلق سواء كان المقابل للكفر او للمعصية والمجوزون لهم مع عموم الاوقات كما منع
عموم الاشخاص لكنه ضعيف لان مثل هذا الاحتمال لو صح بلا قرينة يرفع الامان ويؤدي الى تشويش الشرائع فالواجب اتباعه قوله تعالى على ظاهره وقوله
بانه فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به وما في مقابلة غيره فقد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط الجمع عليه بانه لا ينجيهم
من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء بعيد جدا لان قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا
نص صريح في الاحباط بالكلية واعتبار المعنى المذكور فيه خارج عن الانصاف لانه نص في السلب الكلي فان المص لحبوطه فلا يرون ثوابها وهذا قطع
التاويل بالمرة فضلا عن التاويل المذكور وما نقل عن شرح المقاصد من انه ثابت بالاجماع فكلام حق لا يجيء المناقشة فيه وما نقل من التبصرة
وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة التي لا يشترط فيها الايمان كالانجاء للغريق واصفاد الحريق واطعام ابناء السبيل يجزى عليها
في الدنيا ولا يدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع المستحج به في الاحاديث انتهى صريح فيما ذكرنا ولكن قولهم لا يشترط فيها الايمان اه مخالف لما صرح
عامة العلماء من ارباب الاصول وغيرهم من ان الايمان شرط في صحة الاعمال الحسنة ولم يستثنوا شيئا منها من تلك القاعدة فهي مطلوبة البيان
وان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم حباطها هل هو
بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله عليه السلام في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير كذا قيل وشراح الحديث كزين العرب
والقاري صرحوا في قوله عليه السلام نعمته لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد عليه السلام الحديث بان جعل الايمان بنبيه عليه السلام سببا
لقبول اعمال اهل الكتاب نظرا الى انه كان او يهوديا وقيل النصراني فقط وان كان منسوخا كما ورد في الخبر ان حسنات الكفار وحسنا تهم مقبولة بعد الاسلام انتهى
والكفار في قوله ان حسنات الكفار عام لاهل الكتاب والمشركين وهذا لطف من الله تعالى والا فالمشروط لا بد وان يوجد عند وجود الشرط ووجوده
بعد وجود المشروط غير مفيد وكونه مفيدا اي في هذا المحل غير مسموع اصلا فان حل المرات موقوفة عند وجودها فاذا وجد الشرط بعد وجودها
الغير وجوده بعد ما على وجودها كما هو شرح الشرط وبه نطق الشرع ونقل عن الكرماني انه قال ان التخفيف واقع لكنه ليس بعلمهم بل لامر آخر كخدمة النبي عليه
السلام وهذا اعجب منه لان قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وقوله ولا تنفع شفاعة الشافعين نص في عدم قبول الشفاعة الا ان يقال انه خاص لابي لهب كما نقل عن
الزركشي انه قال جاء في الشفاعة عن ابي لهب لسروره بولادة النبي عليه السلام واعتاقه لثويبة جارية حين بشرته بذلك والكل في هذا البحث متحير
بما تنفعهم قوله وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط وحسنات الكفار محبطة ملائم الكلام لها وهذا انسب في الجواب الاول لانه يشعر بعدم الاحباط بالنسبة الى البعض
العقاب لكن القائل بهذا القول غير ذلك القول فلا تناقض قوله والمغفرة اى مشروطة بعدم المغفرة فان صغائر المؤمن المجتنب عن الكبائر مغفورة بالنص
فلا تدل الاية على جميع سيئاته وحاصله ان المحبط عمله وهو الكافر والمغفور له مخصوصان من عموم الاثنين للدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة فقال
المحشي مرضه لانه لا يناسب مذهب الحق ولعل مراده ان النص وان دل بحسب الظاهر على ان صغائر المؤمن المجتنب عن الكبائر مغفورة لكن علماء علم الكلام
صرحوا بانه يجوز العقاب على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر رد المعتزلة فالنص الكريم مقيد بقيد لمن يشاء قوله او من الاولى اه فالعموم على بابه
فلا اشكال لان السعيد يرى جزاء كل عمل خير والشقي يرى عمل شر كله ولا محنة ورفيه سوى انه لا يفهم رؤية السعيد جزاء سيئة صغيرة كانت او كبيرة
لوجود لفظ الخير وما ذكر مفهوم من موضع اخر فليس هذا بمجرد الجواب الثاني والثالث يتحدان في المال فلا تخفى بهذا اما من مقول الاول او
ابتداء الكلام من المص وهو لفظ الموافق لما ذكره في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقول الاول ليس مرضيا عنده ولهذا
قال ولعل اه فان هذا ضعف فلا وجه له قيل انه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية قوله لقوله اشتاتا تعليل لكون المراد
بالاول السعداء وبالثاني الاشقياء وتنبيه على ان المراد بها فريق في الجنة وفريق في السعير وذلك ربه لا انه تحاج رشده ولا به وقيل انه تعليل لقوله

تفضيل اهو نعيه اذ لا يوجب تفضيل بين العلة والفعل قوله الذرة النملة اه والمراد تصغير الفعل بالنملة والحقارة وليس خصوص الوزن
معتبرا وان الكلام يعم ما فوقها بالاولوية ودلالة النص كما عرفته قوله من قرا اذا زلزلت اسم السورة او قيل هو ان كان مرفوعا نسبه ضعيف
في تفسير الثعلبي بعقوبة الحضرمي واما ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره وفي الفضل نهى
اي ليس بموضوع وما الحديثين واحد لان قوله ربع قرآن بدل على انه يعدل ربع القرآن وبالعكس والمعنى ان من قرا سورة اذا زلزلت اربع
مرات يثاب بمثل ختم القرآن مرة واحدة اي ما عدى اذا زلزلت كما في ليلة القدر وقيل يثاب ثواب ختم القرآن الذي يعطي لاجل ختمه
زائدا على ثواب قراءته بهمت الحمد لله على حسن توفيقه لاتمام ما يتعلق بسورة اذا زلزلت والصلوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة والاب
وعلى اله واصحابه الذين تقوى بهم الدين والشريعة تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها فقيل انها مكية ونسب الى ابن مسعود وجابر والحسن وعطاء وعكرمة وقيل انها مدنية ونسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة
رحمه الله تعالى وابه اثنا في رواية المص من انه عليه السلام بعث خيلا الحديث ومع ذلك لم يجب كونها مدنية لعل الحديث لم يثبت عنده جزما لكونه خبرا
واحدا او لغير ذلك والاول اكثر مما كون السورة مكية او مدنية ثابت بالحديث الشريف ولا خلاف في عدد اياتها قوله اقسم بخيل الغزاة اي الموصوف
بالعاديات قيل الغزاة او لان ما ذكر بعده صفات خيل الغزاة كما هو الظاهر من العدو وضبحا وما ذكر بعده وكونه اقسم ما ضبا اي السادلي مع كونه مضارعا مشكلا
وهذا يؤيد كون السورة مدنية لان الغزو بعد الهجرة الا ان يقال انه مدح لها قبل الوقوع ولم يتعرض المص لما روي عن علي رضي الله عنه من ان المراد بها الابل
الحجاج ولم يرض بهذا التفسير حيث قال اول الغزوة غزوة بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى لان صحة الرواية غير معلومة ولذا قال ان كان فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر للانسان وهو تكلف
على ان المراد القسم على الخيل الغزوات الى يوم القيمة لا على خيل الغزاة المخصوصين وسبب الخصوص لا ينافي العموم قوله يعدون اشارة الى ان المراد بالعاديات
نفي المضارع وهو للاستمرار فيؤيد ما ذكرنا ومن ان المراد خيل الغزاة الى يوم القيام قوله فتضبح ضبحا اشارة الى ان ضبحا مفعول مطلق للفعل المحذوف
والعاديات على انه سبب حين العدو وقوله فيه والعدو اشارة الى ما ذكرناه وتنبيه على ان العاديات جمع عادية واوي اصلها عادوة والكسر ما قبلها قلبت ياء
والعدو والمشي بسرعة وليس المراد بالصوت الصهيل والحمحمة بل قولها اح اح كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله والنصب بفعله المحذوف وهو
الراجح ولهذا قدمه [illegible]

[illegible]

الجنة والخوف بعد وبهذا ظهر وجه الاقتصار على الوقت ولم يلتفت الى جواز كون الضمير لفعل الاغارة بناء على ان يكون الباء سببية او للملابسة لا ظرفية
الا ان يقال مع استفادة الملابسة الكائنة في الاحتمال الاول ومن ان السبب لجري الخيل لا الاثارة فاذا لم يدر السبب القريب والاغارة سبب بعيد الا ان يتم
سببيته وكذا الكلام في كون الضمير للعدو فعلم انه لا دخل لكونهم مختفين حال الاغارة وبينا وشمالا واماما وخلفا ان السبب كما عرفته جري الخيل في حال الغزو
والمراد انهم لم يختفوا على النهج المذكور وظهور الغبار في وقت الصبح وفي النهار مطلق لا ينافي انه في الليل لانه ظرفية ايضا في الجملة فلا يقتضي التخصيص بوقت
الصبح لا من يتبا بعموم قوله غبارا وهو المعروف والذي فيه قوله او صياحا اي يطلق النقع على الصياح ايضا حقيقة لانه قال في القاموس النقع رفع الصوت
وشق الجيب فالمراد به صياح المغار عليهم لا صياح المغيرين المحاربين اذ الترتب على الاغارة صياح من هجم عليهم صياح الخوف والتحسر لا صياح المغيرين
بل الامر بالعكس فظهر ضعف القول بانه وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة على العدو وقد عرفت ان معنى التهييج التحريك واسناد التحريك الى الصياح
يحتاج الى التمحل قوله فاثرن نقل عن المص انه قال فاثرن عطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل يريد ان صلة اللام بمعنى الذي اسم في صورة الفعل كما صرح به
النحاة قبل ولا يشذ وفيه لانه تابع فلا يلزم دخول ال على الفعل فانه ضرورة اذ المعنى والثاني عدوان فاثرن واللازم دخول ال بمعنى التي على الفعل وان لم يجز
دخول الته اي على الفعل اذ التابع يسوغ فيه ما لا يجوز في المتبوع مثل قوله تعالى انك انت العليم الحكيم في رواية تاكيد الكاف بحيث انه لا يجوز ان يقال انت انت وانت

[illegible]

ای صریحا وان کان الاول اصطلاحیا لمنع وجه فعلم ان المصدر السوبه بمعنیین وقرب المرجع فی الثانی لا بغیة التسویة بینهما قوله المال ای المراد منه الخیر
المال ای المال الکثیر کذا قیده فی قوله تعالی ان ترک خیرا وانما سمی المال خیرا الترغیب فی تحصیله بوجه شرعی حال عن الشبهة فضلا عما طرفه فیکون خیرا محضا و
اطلاقه علیه اما لکونه من افراد الخیر فیکون حقیقة او خصوصه فیکون خیرا محضا واطلاقه علیه اما لکونه من افراد الخیر فیکون حقیقة او خصوصه فیکون
مجازا بذکر العام وارادة الخاص قوله البخیل تفسیر لشدید مجازا اذ البخل … کالمال فیما یجب بذله او بحبس بذله مروة من لازم شدة الخلق
المذموم او القول مبالغ فیه ای البخل فیکون حقیقة واعتبار الشدة فی البخل لدلالة لحب الخیر علیه ولذا حمله علی البخل واللام للتعلیل فی الاول وفی الثانی
ان کان جمع الضمیر مبالغ فیه البخل فهی متعلق وان کان حب الخیر فهی صلة لشدید قدم علیه کالاولین للاهتمام به ورعایة الفاصلة دون التخصیص وان
صح فی الحکمة وهو البخل غیر البخل المذکور وان ارید به الکنود لانه بخل عن طاعة الله کما هو الراجح وان ارید به البخل فی المال فهذا ببیین علته افلا یعلم والفاء
لعطف علی مقدر ای ایفعل ما ذکر من الخصال الرذیلة فلا یعلم الان الهائل ای ذا اعتراه والهمزة للانکار الواقعی ای ما کان ینبغی ان یکون کذلک فیکون
توبیخا وتشدیدا فی الوعید قوله بعثر ای بعثرت بمعنی بعث وقیل انه مرکب من بعث وراء الاثارة کبسمل ونظره وکذلک لفظا ومعنی کذا قال فی الدلائل
الالفاظ وفیه مع تحقیقه هناک والمعنی اذا قلب ترابها واخرج موتاها قوله من الموتی والتعبیر بما لکونهم اذ ذاک بمعزل عن رتبة العقلاء والتعبیر بمن
فی قوله تعالی بعثه من فی القبور باعتبار ما صدر او ما یؤل علیه او حین البعث والاخراج یکونون من العقلاء فالاولی ان یقال هنا وعبر بما للازدواج بما فی
قوله ما فی الصدور او لارادة الوصف کقوله تعالی وما ولد ای المخلوف الذی خلق خلقا عجیبا یحیر العقول فالجواب الاول ضعیف فانهم احیاء
حین البعث وعقلاء قوله جمع محصلا نقل عن الراغب انه قال اصل معنی التحصیل اخراج اللب من القشور کاخراج البر من التبن والذهب من المعدن
فهو مستلزم اظهاره وجمعه وتمییزه فالتفسیر الاول ناظر الی الاول والثانی الی الثانی لکن فی قوله جمع محصلا نوع مصادرة فالاولی ان یقال جمع
حضرا فی الصحف ما فی الصدور وحصل هنا من قبیل ضیق فم البئر لانه فی الدنیا مجموع فی الصحف وکذا الکلام فی ای ومیز قوله من خیر کالایمان بالله تعالی والصفات
وسائر المؤمن به والاخلاق المرضیة او شر ضد ذلک وکذا النیات الحسنة والعزم المصمم بالطاعة قوله وتخصیصه ای تخصیص ما فی الصدور بالذکر
مع ان اعمال الجوارح واعمال الارکان کذلک لانه ای ما فی الصدور الاصل ای ما ینبنی علیه عمل سائر الارکان لان القلب الذی فی الصدر کالملک
فی الجسد اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد کما ورد فی الحدیث فیتبعهم جمیع ما فی الصدور دلالة وبالاولویة والعامل فی اذا دل لول قوله ان ربهم بهم
یومئذ لخبیر ای فلا یعلم الانسان فی الدنیا ان الله تعالی مجازیه لان الخبیر بمعنی العلیم والعلم یراد به المجازاة ذکر المراد من قال ای اذا بعثر جوزی سواء کان
اذا ظرفیة او شرطیة فان کان شرطیة فجوابه مثل جوزوا ولا یجوز ان یکون یعلم فی افلا یعلم عاملا لان الانسان لا یراد منه العلم فی وقت البعث بل
یراد منه ذلک فی الدنیا لیتدارک احواله ولا بخبیر لانه مضاف الیه والمضاف الیه لا یعمل فی المضاف ولا خبیر لان ما بعد ان لا یعمل فیما قبلها وقیل
العامل فیه اذا بعثر لانها شرطیة غیر مضافة وهو ضعیف علی ان الظاهر انها ظرفیة ولو قیل انه اذا اسم الظرف لا نفس الظرف فیکون مفعولا به فیکون المعنی
افلا یعلم الانسان وقت بعثه وهو بعید لکنه خلاف مختار المصنف لانها لا تخرج عن الظرفیة مثل لفظة اذ قوله وهو یوم القیامة ومعنی علمهم بهم یوم القیامة
مع انه عالم بهم علی الدوام مجازاته ایاهم علی اعمالهم والا فعلمه تعالی غیر مقید بوقت ومعنی خبیر بهم باحوالهم واعمالهم وتعلق العلم به وانهم کما لعنه اذ العلم بالذات مستلزم للزوم
غریبا العلم باحوالها والمراد هذا اللازم کنایة والعامل فی بهم ویومئذ لخبیر ورعایة الفاصلة قدما علیه قوله عالم بما اعلنوا وما اسروا والخبیر هو العالم بالبواطن
ودل علی العلم بالظاهر بالاولویة ودلالة النص لکن الاولی تقدیم ما اسروا لانه ذکرهم قدم فی بیانه وفیه اشارة الی ان المراد بالعلم تعلقه الحادث وهو
العلم بانه وجد الاعمال الآن او قبل والجزاء یترتب علیه لا علی تعلقه القدیم وهو علمه بانه سیوجد وهذا العلم لا یترتب علیه الجزاء قوله وانما قال بما فی
قوله ما فی القبور الی غیر العقلاء ثم قال بهم وهو ضمیر العقلاء لاختلاف شانهم فی الحالین لانهم فی القبور واموات جماد فعبر عنهم فی تلک الحالة
بما یعبر به عن غیر اولی العلم وانهم یوم القیامة احیاء عقلاء فعبر عنهم بضمیر ذوی العلم کذا قالوا ان فهم وقدم ما یتعلق بهذا المرام وحاصله اذ البعث یکون
للاحیاء لا للموتی اذ الحی فانهم حین تعلق البعث بهم احیاء وغایة الامر ان البعث متقدم … الا یری الی قوله تعالی وان الله یبعث من فی القبور حیث
بمن حین تعلق البعث بهم فما هو جوابهم هناک فهو جوابنا ههنا علی ان ما خلق المصنف عام لاولی العقول وغیرهم کما صرح به حیث قال فی سورة الفرقان فی
فی قوله تعالی ویوم یحشرهم وما یعبدون من دون الله یعم کل معبود سواه … وکذا صرح به فی سورة النحل والظاهر ما ذکرناه
انه فلا تغفل قوله وقرئ ان بالفتح وخبیر بلا لام لانه مع وجود اللام … قارئة ابو السماک کما فی
الکشاف … والحمد لله علی … سورة العادیات والصلوة والسلام علی اشرف الموجودات وعلی آله واصحابه الطاهرین الطیبین

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله مکیة لا خلاف فی مکیتها واختلف فی عدد آیاتها فقیل عشرة آیات وهی التی اختارها المصنف وقیل ثمان وقیل احدی عشرة واختاره صاحب التیسیر
قوله تسمی بها فی القارعة حیث قال هناک بالحالة التی تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ای تقرع القلوب بالاسماع

والاسماع بانواع الافزاع والاهوال فی عام للسعداء والاشقیاء ولان المراد به ما یلحق الانسان من الهیبة لما یری من الاهوال والامور العظام
واما الفزع بمعنی خوف عذاب یوم القیامة فمختص بالکافر قال تعالی من جاء بالحسنة فله خیر منها وهم من فزع یومئذ آمنون فلا منافاة بینه وبین
قوله تعالی ونفخ فی الصور ففزع من فی السموات ومن فی الارض الا من شاء الله الایة والکشف عنه لو قال المص بالحالة التی تفزع من فی السموات
ومن فی الارض الا من شاء الله تعالی او وفقها فی النظم حتی یتناول الانس والجن والملائکة سوی المستثنی اصل القرع هو الضرب الشدید بحیث یحصل منه
… وکذا الضرب لشدة یحصل منه صوت بها یحصل الفزع الاکبر وهذا المعنی اللازم هو المراد وهنا مجاز ثم صار حقیقة عرفیة اسما
لیوم القیامة التی مبدؤها النفخة الاولی ومنتهاها الی دخول الفریقین فی مقرهم او الی غیر النهایة ما القارعة ما استفهامیة خبر والقارعة مبتدأ او بالعکس
کما قیل وذهب بعضهم الی ان مبتدأ ثان والقارعة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وکذا فی الاول الجملة خبر المبتدأ الاول والرابطة فیها اعادة اسم الظاهر
الظاهر مقام الضمیر اصله ما هی فعدل الی القارعة مبالغة فی تهویلها اذ لفظ القارعة یفید الفزع الاکبر کما مر وما ادراک ما ای شیء جعلک داریا عالما ما القارعة
وهذا یفید زیادة التهویل ای فانها واقعة عظیمة تخرج الاجرام العلویة والسفلیة من حال الی حال کما مر بالانفطار والانشقاق مثلا فی السماء والدک
والنسف فی الارض والجبال فهی حالة لا تحیط بها درایة احد حتی یعلمک قیل وما فی خبر الرفع علی الابتداء وادراک خبره ولا سبیل الی العکس ههنا
وما القارعة جملة کما مر محلها النصب علی نزع الخافض لان ادری یتعدی بالباء کما فی قوله تعالی ولا ادراکم به والجملة الاستفهامیة معلقة واقعة موقع المفعول
الثانی وجملة وما ادراک معطوفة علی جملة ما القارعة وفائدة الخبر فی شدة العلم به ان هذه القارعة لیست کقوارع اخوالها فی الشدة لا قارعة فوقها
فلا اشکال بان هذا تجهیل ولیس فیه فائدة الخبر علی ان التجهیل فائدة مستفاد من الخبر قوله فی کثرتهم هذا بناء علی تفسیر الفراش بالجراد کذا نقل عن
الشاذ عبارات وفی الدر المصون انه الهمج من البعوض والجراد وغیرهما قوله وذلهم ای اشارة الی ما فی الدر المصون او الیه والی ما فی الشاذ عبارات ایضا ولذا لم
یعین واحدا منهما قوله وانتصاب یوم ای تقرع یوم یکون الخ ودلالة القارعة علیه باعتبار اصل معناها والا فقد عرفت انها اسم القیامة لکن اصل المعنی
ملحوظ فیها اما اصالة او تبعا وهذا التحقیق اعلاها ما عرفته فی سورة القدر من ان کل ما ذکر وما یدریک لم یعلم الله تعالی وکل ما ذکر وما ادراک اعلم الله
تعالی نبیه اعلمه تعالی بانها تقرع الناس یوم یکون الناس الخ وقیل انه منصوب باذکر المقدر ای اذکر یوم یکون الناس وهذا اعلام ایضا لان الامر بذکره یتضمن
العلم به بوصفه المختص به وان لم یفد العلم بکنهه وبکذا فی اکثر المواضع وقیل یوم مرفوع علی انه خبر مبتدأ محذوف وحرکته الفتح لاضافته الی الفعل وان کان
مضارعا ای هی کالفراش المبثوث فی الکثرة والانتشار الی الداعی کتطایر الفراش الی النار ولم یلتفت المص الیه لانه قال فی آخر سورة المائدة وقیل
ان یوم یقوم الناس فیها خبر ولکن بنی علی الفتح لاضافته الی الفعل ولیس بصحیح لان المضاف الیه معرب والفاضل المذکور وهو ابو السعود فی کلامه علی رأی
الکوفیین ولعل سره ان الاضافة الی الجملة لا الی الفعل المضارع فقط والجملة مطلقا مبنیة وهذا ظاهر فی الاعلام فهو حسن لکنه قوله کتطایر الفراش یشعر بان
المراد الفراش المعهود الذی یلقی نفسه الی النار بالتطایر وقد عرفت انه لیس بمراد بل الجراد کما فی الشاذ عبارات او الهمج من البعوض کما فی الدر المصون ولو کان
المراد ما ذکره لورد علیه ان الفراش لا یعرف بالکثرة حتی یشبه به اهل المحشر کما اورده الفاضل المحشی قوله کالصوف ذی الالوان ای الصوف المصبوغ
الوانا لان الجبال مختلفة الالوان قال تعالی ومن الجبال جدد بیض وحمر مختلف الوانها الآیة فاذا بست وطیرت فی الهواء شبهت بالعهن المنفوش اذا
طیرته الریح ولذا قال تفرق اجزاؤها الخ بیان لوجه الشبه واشارة الی ما ذکرناه قوله بان ترجحت الخ وظاهره انه حمل الموازین علی انه جمع موزون وهو العمل
الذی له خطر ووزن عند الله تعالی کما قاله الفراء وجمع الموازین ح ظ او جمع میزان وثقلها رجحانها وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات والتعدد الوزن
بان یوزن کل جنس علی حدة فجعل ذلک منزلة تعدد الآلة فجمع وان کان المیزان واحدا والمیزان له لسان وکفتان ینظر الیه الخلائق اظهارا للمعدلة
وقطعا للمعذرة قوله مقادیر انواع الخ اشارة الی ما ذکرناه من انه یوزن کل جنس علی حدة وهذا مراد من قال اضافة المقادیر الی الانواع
من باب مقابلة الجمع بالجمع بتقسیم الآحاد الی الآحاد ای اذا ترجح مقادیر کل نوع من انواع اعماله الصالحة علی مقدار ما یقابل ذلک النوع
من سیئاته مثلا یوزن الصلوة علی حدة وکذا الزکوة والحج وغیر ذلک من انواع الحسنات لکن ما یقابل من سیئاته بعینه مشکل الا ان یقال انه
السیئة التی وجدت بالبدن یوزن بالصلوة والتی حصلت بالمال یوزن بالزکوة والمرکبة من البدن والمال بالحج وثقل المیزان اذ الموزون
عبارة عن ترجح الحسنات وان کان ما یجب المفهوم ترجح السیئات لکن الشرع خصه بالحسنات وکذا الکلام فی الخفة فانها فی عرف الشرع مخصوصة بترجح
السیئات والثقل کنایة او مجاز عن الترجح وکذا الخفة ومن قال ان المراد الآلة اختلفوا فمنهم من قال یوزن الاشخاص فیثقل ویخف بحسب الاعمال
بان یوضع الشخص فی کفة میزان والاخر یوضع فی کفة اخری فمن ثقلت فقد افلح ومن خف فقد هلک وهذا القول ضعیف جدا ومنهم قال یجعل الحسنات
اجساما نورانیة والسیئات اجساما ظلمانیة فتوزن ومنهم من قال یوزن صحائف الاعمال وهو قول الجمهور وصرح به المص فی سورة الاعراف
ومن حمله علی القضاء والعدل جعل الوزن کنایة عنه او فسره بمقابلتها بالجزاء فقد استغنی عن هذا التمحل المذکور وتمام الکلام فی سورة الاعراف
قوله فی عیشة ای فی حیوة راضیة ذات رضا ای الصیغة للنسبة کلابن وتامر فلا مجاز فی النسبة ولا فی الکلمة ولذا اختاره قوله ای مرضیة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا واخرج ...
... عنه قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديا من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر ...
... القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر مكية ...
... شغلكم اي عن ذكر الله تعالى ... قوله مشغول اي مأخوذ ...

[illegible]

[illegible]

احدكم ان يقرأ الف آية قالوا ومن يستطيع يا رسول الله قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكم التكاثر [illegible] الحمد لله على تسهيل اتمام ما يتعلق

بسورة التكاثر والصلوة على افضل [illegible] وعلى آله واصحابه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختلف فيها [illegible] كذا قيل [illegible] جميع علوم القرآن [illegible] لو لم ينزل الا هي لكفتهم [illegible]

[illegible]

فلا يتم ما ذكر في التفسير الكبير من انه انما يدل بسبب الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو فعل المعاصي يحصل بالترك وهو ترك الطاعة واما الربح
فلا يحصل الا بالفعل وهذا اعجب منه لان ترك المعاصي عمل الوصية فلا شك في حصول الربح به والحديث المذكور موضوع الحمد لله على حسن توفيقه
لاتمام ما يتعلق بسورة العصر والصلوة والسلام على افضل البشر وعلى آله واصحابه الذين امنوا بالبعث والحشر تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية بالاتفاق ولا خلاف في كون آيها تسعا ويل اي الخسر والهلاك وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء
وان كان حذفه خبرية اي ان اصله مصدر منصوب وقد حول عن المصدر المنصوب مثل سلام عليكم واما اذا جعل علما لواد او الجبل فمعرفة قوله
الهمز كالهمز الكسر اي الكسر الحسي واللمز الطعن اي الطعن الحسي كالطعن بالرمح قوله ثم شاعا الا ولم يثبت في الكسر اي في الكسر المعنوي تشبيها
للمعقول بالمحسوس في مطلق الكسر قوله من اعراض الناس من تبعيضية او ابتدائية والطعن اي المعنوي فيهم اي في الناس فصار حقيقة عرفية فيه
اذ الكسر والطعن الحقيقي مختصان بالاجسام قيل وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر وهذا ان كانا مختصان بالكفار ولفظ
انه عام لكل من اتصف بهذه الصفة القبيحة وذم المجموع باعتبار بعض افراده وهم المؤمنون فالدلالة المذكورة في حيز المنع والمسلم فالذم
لترك اعتقاد حرمتهما وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن تمسكه ذلك ان يقول ذلك وما ذكر في الاتقان وتلك من انه كيف يعير الكافر ويذم به مع الاتيان
ما هو اقبح منه فمدفوع بانه الذم كما يكون بالاقبح يكون بالقبيح ايضا كما قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله بعد ذلك زنيم لا سيما اذا قيل
انه مكلف بالفروع فالذم به للتنبيه على مضاعفة عذابه قوله وبناء فعلة يدل على الاعتياد اي بضم الفاء وفتح العين يدل على الاعتياد اي
يدل بالوضع كما هو الظاهر لكن هذا يوهم ان الويل للمتعود والمكثر دون من فعل احيانا فالاولى ان يراد بهما من اتصف بهذه الصفة الذميمة سواء كان
متعودا او لا لان العدول عن مقتضى الصيغة بالقرينة شايع واستوضح بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فانه بمعنى ظالم على وجه والقول بان
ما ذكر ملتزم ضعيف لانه يلزم منه عدم مؤاخذة الغير المتعود وهو بعيد قوله وقرئ همزة بضم الهمزة وسكون الميم على انها بالمفعول اي بالحذف
والانفعال اشار اليه بقوله فيضحك منه والاول على انها للفاعل واستعمال الاول في معنى اسم المفعول في مثل اللقطة اما مجاز او للنسبة (?)
قوله فيضحك منه من اتى اي فيقع الضحك منه بالاجابة وكذا قوله او يشتم بصيغة المجهول الصادق قيل وهذا اصل معناه ثم عمم لكل من يكثر الغيبة
وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هو المحض منه فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظام قريش قوله في الاخنس
ابن شريق بفتح الشين فهو مراد ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم فانه كان مغتابا اي من ورائه يطعن في وجهه نفاقا كثير الغيبة (?)
قوله واقع به بالجر معطوف على الوليد او بدل اشتمال منه قوله بدل من كل لكن البدل منه ليس في حكم السقوط ومن جعله صفة لكل جعل تعريف الاتي (?)
للعهد الذهني لكنه تكلف والذام منبعث اليه المص قوله او ذم منصوب بتقدير اذم او مرفوع بتقدير هو الذي مبتداء محذوف واجب الحذف وقدم
الاول لان الذم فيه صريح وان كان الجملة الاسمية اكد وهو اولى من البدلية لكن لسلامته عن الحذف اختاره وتنوين مالا للتكثير قوله وعدده
وكونه للتحقير والتقليل لحقارته في نفسه وبالنظر الى ما عند الله تعالى قوله للتكثير اي في المعقول به وكون التنوين للتكثير قوله عدة بضم العين ما جعل عدة
وهو ما لوقع النوازل والمصائب وهذا امثل وفتح جمع المال وعبر بالنوازل لكونها نازلة على الناس سواء نزلت من السماء او لا ففيه تغليب او حقيقة عرفية
مطلق المصائب قوله او عدده مرة بعد اخرى وهذا اشنع في فرط المحبة والشغف له حال غيبته وهذا اشد الذم قوله انه قرئ وعدده وانه بتشديد وهو اسم لا فعل على ان اي
جمع مالا وعدده ومن قبيل باب وماربا رد انه اي جمع مالا كثيرا وضبط عدده وكما هو فعل الوعيد وقيل فعل ماض معطوف على جمع لكن فك الادغام
لا مانع ولذا جعل اسما [illegible] وان كان فيه العطف والعطف دعي انه بيل المص كونه فعلا لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يقال ولا يخفى ان
فك الادغام شايع في ترك الادغام وفي انشوز ان عدده بمعنى جعله اصنافا كعقار وضياع ونقود وهذا المعنى لذلك المبنى جيد وفي قوله جعله اصنافا
اشارة الى ان عدده فعل ماض وقيل المراد واحد قوله انواع ويقال فلان ذو عدد انه كالعدد واقرب للانصار ولا يخفى انه ضعيف اذ لا
تعرف العبارة المشهورة بهذا المعنى قوله تركه خالدا في الدنيا الاول جعله خالدا في الدنيا ذهرة اخلده وتعقبه قوله فاحبه اي محبة لاجل حبه المفرو توضيع (?)
السبب موضع المسبب كما يحب الخلود اي محبة الخلود فيحب انه الممكن بسبب تمكن حب الخلود فعاد ان المراد بالخلود المكث الطويل واما اراده الطرائف اي (?)
بالخلود وبقيه قوله او حب المال او حسب انه او هو اعلى الاول ظاهرا وامانه ان في تعبير واضح الا ان يقال انه اراد بالخلود المكث الطويل قوله فعمل عمل
من لا يظن الموت تفريع على الوجهين ومشاعا الا انه استعارة تمثيلية على كلا الوجهين الا خير به والمراد وعمل من لا يظن الموت لبناء العالي المشيد والصرح
العظيم وغرس الاشجار وكرى الانهار والعظام والمشبه به لا يجب ان يكون محققا فلا يقال ان من لا يظن الموت غير متصور فكيف يجعل مشبها به وقدم
توضيح في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا كما قيل وذلك خبر بان تقييد
الخلود بالدنيا معتبر في الوجوه كلها فالتعريض على الوجوه كلها هو الظاهر والمراد بالتعريض هنا ان يذكر شيء يدل به على شيء اخر وقال ابن الاثير في المثل

المثل السائر والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من جهة التلويح والاشارة كذا في المطول فالمراد الدلالة العقلية
قوله ردع له عن حسبانه كانه اشار به الى ان من قال انه ردع عن الهمز واللمز بعيد لفظا واما معنى فلا بعد فيه لكن ما عليه كل همزة لمزة لانه اما حال على الوجوه
كلها من المنوي في جمع او استيناف على الاول وحال على الاخير فالردع عن الحسبان مستلزم للردع عن الهمز واللمز بل عن جميع ما ذكر والخبر المضارع في يحسب
لانه مستقبل بالنسبة الى جمع المال قوله من شانها ان تحطم اي تكسر واختير هنا الحطمة من بين اسامي جهنم لانها مناسبة لفظا وهو ظاهر ومعنى لان الهمز واللمز كسر
اعراض الناس معنى واما قال من شانها ان تحطم اذ الحطم بالفعل ليس بلازم وما ادريك ما الحطمة اظهرت في مقام الضمير لكمال التشنيع والتهويل والمراد
وما ادريك اه فقد مر مرارا قوله تفسير لها وفي هذه الاضافة تهويل عظيم جدا وكذا في وصفها بالموقدة اذ المراد التي اوقدها الله تعالى لا يجاوزها وكذا وصفها
التي اه بانه شديد اشتعال الموقدة والفعل في تطلع للاستمرار ان الاتقاد ثابت على الدوام والاطلاع على التجدد قوله تعلو اه اشار به الى انه من طلع الجبل واطلع
عليه اذا علاه قوله وتخصيصها بالذكر مع انها تعلو على جميع البدن لان الفؤاد اه اي تألمه اشد من سائر الاعضاء قوله لانه محل العقائد الزائغة وهذا انما سبب
موجب خارجي والاول سبب ذهني ولمنع الخلو فقط قوله ومنشأ الاعمال الخ اذ القلب في الجسد كالملك فما من عمل من الاعمال الخارجة خيرا كان او شرا
الا ونشأ من قصد القلب وارادته والعقائد من اعمال القلب فالتقابل بما ذكره من ان المراد بالاعمال اعمال الجوارح فيدخل فيه اعمال اللسان قوله مؤصدة
الابواب اشار به الى انها موصدة بمعنى لانه ناقص قوله قال اه اي قرئ بضمتين اي عمد الراجل لكنه جمع عمود كاجبل قوله موصدة اي مطبقة مغلقة فقال في سورة
البلد مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته من اغلق فيعلم منه انهما اي اوصد وآصد بمعنى واحد ومحل الاستشهاد قوله موصدة قوله موثقين اه انه
الا ان في محل من ضمير عليهم وانه ظرف مستقر وتقديره الحاصل اذ اقام قرينة عليه لا ينافي كونه ظرفا مستقرا اي عمد من قبيل انعام الاحاد الى الاحاد وعمد
جمع الكثرة لعمود والعمدة جمع قلة ولا يظهر وجه تغيره وما جمع قلته اذ المقام مقام جمع الكثرة الا انه لاظ كونه جمع عمود فالجمع اللغة هنا مستعار لجمع الكثرة
ذكره الكلام في ممدودة لانه ظرف المعنى المراد والاعمدة جمع قلة قوله مثل المقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من
اللصوص ونحوهم قوله تقطر فيها اه اي يوضع ويجعل كل منهما جنب الاخر وقيل للجموع متكرر بقاطر تقطر من القطر بمعنى الجانب يقال طعنه فقطره وتقطرا
اي القاه على احد قطريه وهما جانباه وقاطر جعل كل بين رجل الى جنب الاخر ويسمى تلك الخشبة والجذوع مقاطر قوله بضمتين اي بضم العين والميم جمع عمود ايضا
وما يتعلق بالحديث موضوع الحمد لله الذي اكرمنا بتسهيل اتمام ما يتعلق بسورة الهمزة والصلوة والسلام على افضل الاخيار والابرار وعلى آله واصحابه الذين هم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لا خلاف في كونها مكية ولا في كون آيها خمسا قوله وهو وان لم يشهد تلك الشهود بمعنى الحضور اي وان لم يحضر تلك الوقعة الحادثة العظيمة فهي
احضر من الحادثة قوله لكن شاهد اي راى آثارها اشار به الى ان الاستفهام لانكار النفي واثبات المنفي وحمل الروية على الروية البصرية لان فيها مبالغة كانه عليه السلام شاهد تلك
رآها في الحقيقة هي بمعنى العلم لكنها استعيرت له فان العلم المشاهدة اقوى مراتب اليقين كما قوله تكاثر آثارها اشارة الى الاستعارة وكونها مجاز الم يسلك كونه ادنى
سبب العلم ضعيف لان المبالغة في الاستعارة وانه يخالف كلام المص حيث قال تكاثرها او قوله ذكرها فيها لانه ذكر ما فيها لان السؤال بما عن الجنس وعلى ما فيه
والسؤال بكيف عن الحال والمراد ههنا ذكر الحال التي وقعت في تلك القصة والاخبار كيف على ما قوله من وجوه الدلالة او كيفية تلك الوقعة اشارة الى ما
قاله الامام من ان الاشياء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى
اولم ينظروا الى السماء كيف بنيناها انتهى وما وان تشتمل الوصف لكن الغالب السؤال عن الجنس صرح به المص في قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك ما هي الاية
مع ان الظاهر كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم بخلاف ما قوله فانها من الارهاصات العظيمة بوقعة هذه القصة لا خبرد ونحو الاولين فانها ظاهر الارهاص
ما تقدم على النبوة ودعواها من الخوارق العادة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل الارهاص هو الامر الخارق للعادة التي جرت على يد نبي قبل بعثته
تاسيسا للنبوة ومقدمة لها فعلى هذا كون الوقعة المذكورة ارهاصا محل اشتباه اذ لم يظهر تلك القصة في يد الرسول عليه السلام الا ان يعمم الجواب على اليد
حقيقة او حكما وبعض قوله اذ روي انها اه اشارة الى ذلك وان الارهاص يجوز قبل وجود النبي لانه من مقدمات النبوة قوله في السنة التي ولد فيها اذ روي
ان مولده عليه السلام كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل في رمضان وروي ان الفيل في محرم وولادته كانت بعد مجيئه بخمسين يوما وهذه الرواية
وان لم يكن مفيدا القطع لكنها يحصل بها الاستئناس في الجملة قوله ان ابرهة بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وهاء قال السهيلي معناه بالحبشة
الابيض الوجه والصباح بوزن فعال بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة الاشرم المشقوق الانف والشفة ملك اليمن لكسرى
اللام مضاف الى اليمن والاضافة لادنى ملابسة من قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى الجانب الاصحمة بالصاد والحاء المهملتين النجاشي لقب
لكل من ملك الحبشة كما ان كسرى لقب لمن ملك الفرس وقيصر لقب ملك الروم قوله بني كنيسة فلما رأى ان الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة لحج بيت
الله الحرام فبنى كنيسة بصنعاء اسم موضع في اليمن بمرمر ابيض منقش وسماها القليس بضم القاف وفتح اللام المشددة وبعدها ياء ساكنة ثم
سين مهملة قوله واراد ان يصرف اليها الحاج اي حاج العرب فسمع رجل بذلك من بني كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فقعد فيها وقضى حاجته ولطخ بالعذرة (?)

تحقير المن بني بهذا والنية الفاسدة فبلغ ذلك ابرهة فاغضبه غضبا شديدا **قوله** فحلف ليهدمن الكعبة هذا رعاية لجانب المعنى والا فالظاهر لاهدمن الكعبة
وسعه فيل قوي اسمه محمود لانه في الحقيقة محمود الاسماء نزل من السماء وثنية بكسر الباء وفتح الباء جمع فيل الف وقيل ثمانية والاولى عدم التعيين
الا ان [illegible] بالحجاب الفيل اي الفيل القوي اسمه محمود لا زال الذي وجهوه الى الكعبة وبرك **قوله** وعبا الجيش اي هياه وقال عبيت الجيش بغير همز والمال
واحد قوله برك نقل عن السهيلي انه قال الفيل لا يبرك فبروكه اما سقوطه على الارض بامر الله تعالى او المراد لزم مكانه كما يفعل البارك وقيل من الفيل صنف
يبرك كما يبرك الجمال انتهى قوله يهرول يعني اسرع وهذا يؤيد كون معنى برك لزم مكانه على طريق الاستعارة **قوله** فارسل الله تعالى طيرا اسم جنس او جمع
طائر **قوله** من الحمصة بكسر الميم المشددة وفتحها وقد روي انها كانت كبار الحمصة الرؤوس ابتداء الايلام قوله في منقارها حجر **قوله** فهلكوا ولم يبق منهم
احد منهم الا ابرهة ابو يكسوم فر وطائر يطير فوقه ودام الشجرة حتى دخل على النجاشي فاخبره بما نالهم فلما استتم كلامه رماه الطير فسقط فمات
فاراه الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه **قوله** الم تر اي سكونه للراء جزاء لظهور اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره لكونه ناقصا فاسكانها ليس
الا لوقوعها [illegible] اثر الجازم لكن لكون الاثر من لم تؤثر واحد غير متعارف ولذا لم يوجد في القراءة المتواترة **قوله** وكيف نصب بفعل ونصبه
على المصدرية او الحال وهو الظاهر والاول اختاره في المغني وقال واما الحالية فممتنعة من الفاعل لان فيه وصفه تعالى بالكيفية فهو حال من اصحاب الفيل
اي بكيفية بكيفية عجيبة **قوله** لانه لما فيه من معنى الاستفهام لانه يراعى وان انسلخ معنى الاستفهام ابقاء لحكم اصله [illegible] صدارته فتعذر [illegible]
المفتاح [illegible] على انسلاخ معنى الاستفهام ونؤيده عطف الخبر على الانشاء [illegible] معنى الاستفهام عنه كما وارسل لانه معطوف على الم يجعل **قوله**
في تعطيل الكعبة [illegible] وهو حيلة تجلب به مضرة [illegible] صورة الكعبة وقيل [illegible] فطلب الحج للعرب [illegible] مقصوده
من اظهار هدم البيت ان يصرف الشرف الحاصل للعرب بسبب البيت منهم الى بيته او الى قومه فيكون من ارادة الشر حقيقة وهو ضعيف
لان الرواية المذكورة في القصة تخريب الكعبة [illegible] وايضا من اين علم ذلك مع انه امر قلبي فالاولى ترك قوله تعطيل الكعبة والاكتفاء بتخريبها
فان الجمع بينهما مشكل فان مرادهم من [illegible] الكعبة صرف الزوار اليها وذلك بتخريبها **قوله** في تضييع وابطال عطف تفسير له **قوله** بان دمرهم
بالاستيلاء [illegible] تخريب البيت العتيق ولذا عظمت شأن الكعبة [illegible] وللتنبيه على المبالغة في ذلك جعل
تضليل ظرفا للكيد والتضليل مصدر مبني للمفعول وكذا التضييع والابطال وحاصله في ضلال وضياع وبطلان وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام
فيه لانكار النفي وتقرير المنفي فالمعنى قد جعل كيدهم وارسل [illegible] وابطال كيدهم بهذا الارسال والفائدة في الترتيب الذكري الموافقة قوله الم تر كيف فعل [illegible]
والفائدة تفصيل الكلام [illegible] بعد الاجمال [illegible] والتفصيل بعد الاجمال اوقع [illegible] واحد وقدم عليهم [illegible] الارسال عليهم
[illegible] **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وابابيل [illegible]
[illegible] **قوله** لا واحد لها في القاموس [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** وقرئ بالياء وفي الكشاف قراءة ابو حنيفة
رحمه الله تعالى لكن نقل عن صاحب [illegible] ابا حنيفة لا قراءة له وان القراءة المنسوبة اليه موضوعة [illegible] **قوله** على
تذكير الضمير لانه اسم جمع [illegible]
الى معناه [illegible] **قوله** من طين متحجر من قولك [illegible] الطين
اي صار الطين حجرا [illegible]
العرب [illegible]
[illegible] **قوله** وقيل من السجل بكسر السين وسكون الجيم اي السجيل ماخوذ منه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
اي السجيل [illegible]

الرسل يعني الماء المرسل من من بشو لكن لا حاجة اليه اذ يصح ان يراد مطلق المرسل ثم يكون فعيلا بمعنى المفعول ومعربا غير معرب **قوله** او من السجل
بكسر [illegible] وتشديد اللام وهو ما كتب فيه والمراد به هنا الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار ولذا قال من جملة العذاب المكتوب المدون [illegible]
من تبعيضية والمراد جنس السجيل فيصح ان حال من التبعيضية عليه فلا يكون مرتبا [illegible] والحاصل ان سجيلا معرب في الوجه الاول [illegible] الوجوه الاربعة
[illegible] **قوله** الاكال بالضم والكسر كغراب وكتاب وتخفيف الكاف اي اكل **قوله** وهو ان يأكل الدود [illegible] فيه السوس [illegible]
[illegible] **قوله** او اكل حبه بتقدير المضاف اي فجعلهم كحب عصف ماكول او ماكول حبه او بالاسناد المجازي او المجاز اللغوي [illegible]
قوله [illegible] **قوله** او كتبن عطف
على قوله كورق زرع [illegible] الكاف اي فجعلهم كتبن [illegible]
على ما عليه [illegible]
[illegible]
لان فيه نوع [illegible]
بإتمام ما يتعلق بسورة الفيل والصلوة والسلام على اشرف من قيل [illegible] وعلى آله واصحابه الذين هم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية واختارها المص [illegible] وهو قول الجمهور وقيل انها مدنية واختاره الضحاك [illegible] **قوله** متعلق بقوله [illegible]
المعمول [illegible] **قوله** لان في الكلام معنى الشرط [illegible]
فليعبدوا [illegible]
التفصيل فيه وقول المص هنا [illegible] **قوله** لايلاف قريش
[illegible]
في الصورة المذكورة [illegible]
[illegible]
لاجل الايلاف [illegible]
[illegible] **قوله** اي رحلة [illegible]
من الالفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
واحدة [illegible] **قوله** فيمتارون [illegible]
[illegible] **قوله** او المحذوف معطوف على قوله [illegible] **قوله**
[illegible] ايلاف قريش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** اي جعلهم [illegible]
من التجارة [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
قريش بكسر اللام [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]

وارد المص بقوله او هو انه عظيمة والمراد وغير ذلك بغت اي تتعرض لها وتريد اغراقها كل من فيها ولا انعطاف الا الى النار يعني شعل النيران فيه
للخوف منها كان الاسير يخاف النار ويهرب منها وكذا قيل ان الفيل كذلك واما الاحراق بالنار فلا يتصور ما دامت في البحر قوله وشبهوا اي شبهه
قريش بها اي بتلك الدابة فيكون من قبيل نقل اسم المشبه به الى المشبه وهو المراد بقوله منقول من تصغير قريش فيكون حقيقة عرفية في قبيلة قريش
لا استعارة كما يوهم قوله وشبهوا بها قوله لانها اي الدابة تاكل ما مرت به ان تاكل بحذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولا تؤكل اي لا يقدر حيوان
ان ياكلها بالغلبة لانها غالبة على كل حيوان فيها … وهذا الاباء ان تؤكل بعد موتها والى ذلك اشار بقوله وتعلو ولا تعلى بمنزلة التعليل لما قبله
وهم كذلك يغلبون ولا يغلبون ولذلك شبه تلك القبيلة بها وجه الغلبة والعلو … او قيل ماخوذ من قرش بمعنى الكسب
لانهم كسبون في تجارتهم ولم يكونوا اهل زرع ولا ضرع ولم يلتفت اليه المص لان في الاول تنويه شانهم وبيان كمال شرفهم وايضا على هذا يكون
قريش تصغير قارش بمعنى كاسب والقياس قويرش كما ان تصغير عالم عويلم فيحتاج الى الاعتذار بان قارش رخم بحذف الالف فصار قرش ثم صغر
فصار قريش وهذا التكلف بارد مع الاستغناء عنه باختيار الوجه الاول قوله وصغر الاسم للتعظيم جواب سؤال مقدر بان التصغير للتحقير فاين تعظيم
علوهم وغلبتهم على غيرهم باطلاق هذا الاسم عليهم فاجاب بان التصغير هنا ليس للتحقير بل للتعظيم كقول الشاعر دويهة تصغير الداهية وهي الموت ومنه
قول النبي عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها يا حميراء فحمل التصغير هنا على التعظيم لمعونة المقام ونظائره وفيها مباحث نفيسة في شرح …
للفاضل الجاربردي قوله واطلاق الايلاف اولا عن قيد الرحلة ثم ابداله المقيد عنه للتفخيم اي لتفخيم الايلاف تنبيها على كونه من اجل النعم وترتب عليه العبادة
لرب النعم ووجه التفخيم لما فيه من الابهام اولا ثم التبيين ثانيا وهذا ايضا … من الاهتمام بشانه ولم يلتفت الى كون الاول عاما للجميع بانهم من
المؤالفة في الحضر والسفر في جميع احوالهم والثاني من قبيل عطف الخاص على العام كما قيل لانه عطف هنا وتقدير حرف العطف مما انكره المحققون
وايضا يفوت المبالغة في بيان عظم نعمة الرحلة لانها سبب قوام معاشهم وانتظام احوالهم في دينهم ودنياهم واخرتهم قوله وقرا ابن عامر لالاف
بغير يا ونقل عن … انه قال … على ان تواتر التقييد بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا في ثبوت اليا وسقوطها
في الاولى مع اتفاق المصاحف على سقوطها انتهى ولا ريب في ذلك فلا حاجة الى الاستدلال لان رسم المصاحف لا مساغ له على اسم موافق لجميع
القراءات بل هو موافق لواحدة منها … تلك الرواية من التواترات اطعمهم الاسناد مجازي من جوع اي طعاما
من اجل جوع شديد فلفظة من تعليلية والاطعام من اجل جوع لازالة جوع فانه … علة باعثة للاطعام يكون المعنى لاجل الاطعام
لازالة الجوع فلا حاجة الى تقدير المضاف قبل الجوع … الاطعام والنظائر انها اي كلمة من بدلية انتهى والاطعام لاجل جوع ليس بظاهر
جمع الجوع والاطعام اذ الاطعام يجامع لازالة الجوع لا الشبع وما يكون به … قوله اي بالرحلتين اشارة الى ارتباطه بما قبله
والظاهر انه ناظر الى تعلق لايلاف بقوله فليعبدوا ويحتمل ان يكون ناظرا الى كل احتمال … في قوله فليعبدوا والى الوجهين الاخيرين في التعلق فانه
او معطوف على مقدر على الوجه الثاني اي … فليعبدوا وفي قوله بالرحلتين اشارة الى ان المراد بالجوع هو المجاعة التي حلت بهم
قبل الرحلتين اذ روي ان قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخمصة خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم خباء حتى يموتوا … الى ان
جاء هاشم بن عبد مناف فمنع عن ذلك وجمع كل بني اب على الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن لكون بلاد اليمن حامية حارة ورحلة الصيف الى الشام
لان بلاد الشام باردة فما ربح الغني قسم بينهم وبين فقرائهم حتى كان فقيرهم كغنيهم فجاء الاسلام وهم على ذلك وقد من الله تعالى عليهم … قوله و
… جوع شديد فالمعنى اشبعهم من جوع عظيم كانوا فيه قبل الرحلتين قوله وقيل المراد به شدة اه فيكون المعنى اطعمهم من جوع اصابهم اي اطعمهم
بعد الجوع الذي اصابهم بدعوة رسول الله عليه السلام بقوله اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط حتى اكلوا فيها الجيف والعظام فقالوا
ادع الله تعالى فانا مؤمنون فدعا رسول الله عليه السلام فاخصبت البلاد واخصب اهل مكة بعد الشدة فالمراد بالاطعام هذا الاكرام … لان هذا
الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بالدعوة المذكورة فهو خلاف الظاهر من السوق وايضا نقل عن صاحب الكشف انه قال الفرق بين من وعن ان عن يقتضي
حصول جوع قد زال بالاطعام ومن يقتضي انه من خوف الجوع … اطعمهم فلم يصبهم جوع … بمعنى اطعمهم بالرحلتين فظهر
ضعف القول المذكور انتهى قوله خوف اصحاب الفيل اذ قصدوهم … بهدم البيت … لانه امس بما قبله لكنه مخصوص بالقريش
الذين كانوا في ذلك الوقت … بسبب هدم الكعبة الى يوم القيمة وهو … المراد قوله او التخطف اه بقوله
تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلد اهل مكة مصونا من النهب والتعدي آمنا اهله من القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون
قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله يتغاورون ويتناهبون … قوله او الجذام … مرض موحش وهو فضل من الله تعالى
على اهل مكة كما جاءهم موت الطاعون وهذا المعنى مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما … ولكن ان يحمله على جميع هذه الاحتمالات
بحمل او على منع الخلو وما ذكره من الحديث موضوع … سورة لايلاف قريش …

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة وقيل نصفها مكي ونصفها الاخر مدني فقوله مختلف فيها منتظم للاقاويل الثلثة
وان كان المتبادر الاولين قوله وآيها سبع وفي الاتقان انها ست قوله استفهام معناه التعجب … التعجب ينقل عن الرضي انه قال ارأيت زيدا ما صنع
بمعنى اخبرني منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرت وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة
عجيبة ولذا قال المص معناه التعجب مراده بمعنى اخبرني كناية وقد صرح به في مواضع عديدة وقال في سورة العلق اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته اه
ومعنى اخبرني معنى كنائي اذ المعرفة والرؤية سببية للاخبار فذكر الملزوم واريد اللازم وهذا مراد الرضي بقوله منقول من رأيت اه … الرضي ان
رأيت يتعدى الى مفعول واحد وكذا الرؤية القلبية تتعدى الى واحد لكونها بمعنى المعرفة فلا تقدير في الكلام والموصول اعني الذي مفعوله كانه قيل ابصرت او عرفت
المكذب او وان قلنا الرؤية القلبية بمعنى العلم تكون متعدية الى المفعول الثاني وهو محذوف هنا … وهو قول الزمخشري …
هنا لكن صرح في سورة العلق بانه يتعدى الى مفعولين وهنا … احتمالات ثلثة والجملة الاستفهامية … كما في الكشف …
لا محل لها من الاعراب كذا في الرضي وتبعه السعد وانكر كونه مفعولا ثانيا لارأيت … فلا جرم انه … يجوز ان يكون مفعولا ثانيا …
ويؤيده قول الزمخشري في سورة العلق قوله تعالى الذي ينهى مع الجملة الشرطية في موضع المفعولين … ان ارأيت في اي موضع كان يصح ان يتعدى الى المفعول
عند النحويين … وقد صرح في سورة الانعام في قوله تعالى قل ارأيتم … ذلك المذكور وغير ذلك من مواضع كثيرة من التنزيل قوله ارأيت بلا همزة
يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه فان حذفها مطرد في المضارع فان بعض الافعال قد يتبع غيرها في الاعلال وغيره لمناسبة …
ولم يلتفت الى الحاقه بالماضي اري لانه مخالف له في المعنى وان كان موافقا … اذ الاعتبار … المعنى الدال عليه مادة اللفظ قوله وصل بصدرها
اي تصدير رأيت بحرف الاستفهام وهو الهمزة هنا سهل امرها اي امر حذفها … بالمضارع لفظا … ومعنى لان الطلب فيه معنى الاستقبال
فحسن ان يعامل معاملته لتحقق سبب الالحاق واجتماع الامرين ولو بالفصل بينهما في اللفظ واحد فيه نوع ثقل … للتخفيف قوله وارايتك قال المص
في قوله تعالى ارأيتك هذا الذي كرمت علي الاية الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب اي انها حرف الخطاب … لا الاسم فلا محل له من الاعراب
فالذي مفعوله الاول الى اخر ما ذكر قوله بالجزاء اي المراد بالدين الجزاء لا الاسلام …
سبب النزول ولانه مستلزم لتكذيب الاسلام دون العكس لان بعض من يكذب الاسلام يقر بالجزاء كاليهود والنصارى وان لم يكن اقرارهم على نهج الصواب قوله
والذي اي اللفظ الذي يحتمل الجنس فيكون قوله فويل للمصلين … عام خص منه البعض … الاسلام والجزاء بعينه قوله او المعهود
ما سيجيء بيانه فحينئذ لا حاجة الى ان يكون المراد الشخص المعهود … الموصول للعهد الخارجي وجواب شرط محذوف والمعنى هل عرفت المكذب
ان لم تعرفه او ان اردت تعريفه فذلك الذي يدع اليتيم … ولم يقل بل الاحتمال كون المراد بالذي الثاني الجنس اذ ما ذكره في
سبب النزول … قوله اي يدفعه دفعا عنيفا معنى الدع وهو اخص من الدفع مطلقا وهو ابو جهل … على العهدية قوله كان وصيا له …
جواب سؤال مقدر … حكاية الحال الماضية استحضارا
للصورة البديعة الدالة على كمال شدة شكيمته وفرط عتوه قوله او ابو سفيان اي قبل اسلامه … لان قوله فويل للمصلين …
فهو وعيد بخصوصه وانه اسلم بعده او الوليد بن المغيرة وعلى هذه السورة مكية قوله او منافق بخيل فحينئذ تكون السورة مدنية ويجوز في الثلثة الاول ان يكون لفظ او
لمنع الخلو وقد عرفت ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم قوله … مع تعدية اي يترك تعهده …
او تركه احسانهم بعموم والتخصيص باليتيم اما لسبب النزول او لانه احق بالرحمة … كما يدل عليه قوله ولا يحض على طعام المسكين …
على انه لا … المسكين بل … قوله اهله وغيرهم عممه هنا لان حذف المفعول للتعميم مع الاختصار وان خصصه بالاهل في سورة الفجر … بالاولوية
… من مادة الحض … الاهل على مكارم الافعال … قال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فكان مامورا بالحث
… الاهل على الخصوص … فلا مفهوم لان تخصيص الاهل لهذه النكتة فلا يفهم من هذا التخصيص حض غير اهله على الخير قوله على طعام المسكين الطعام بمعنى
الاطعام هنا … الراغب والنكتة في التعبير به التنبيه على ان للمسكين حقا ونصيبا من مال الاغنياء … فقال الله
تعالى والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوة والصدقات الموظفة التي يستوجبونها على انفسهم وان اريد به ظاهره فيقدر مضاف اي على بذل طعام المسكين او على
… والمراد بالمسكين المحتاج مطلقا سواء كان له مال دون نصاب اولا واختير المفرد لان استغراقه اشمل وقد ذم الله تعالى …
التكذيب بالدين ودع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين … الاستفهام … الاول بمعنى هل عرفت المكذب بالجزاء فاخبرني ان لم تعرفه او ان اردت … فذلك
الذي … ولذا قال المص … بالجزاء … سبب اي للتكذيب ويعرف بهما المكذب من حيث انه مكذب …
يعرف بهما المكذب به دون العكس ولذلك اختير اسم الاشارة … دون الضمير … كانه قيل فذلك الذي يدع اليتيم

لتكذيبه بالجزاء فالتكذيب سبب لمن لهما ... اي له فلا دور ... المراد والمعرفة اخبر في النظم الكريم ما ذكر دون العكس قوله ولذلك اي ولكون ما ذكر ناشئا
عن انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية ما قبلها لما بعدها سببا ... اذ كان ما بعدها سببا انشائيا لما قبلها كما عرفته وكلامه لا يأبى كون الفاء جواب شرط محذوف
فما قاله المحشي يعني العاطفة السببية لا الجزائية بنحو اللام التعليلية عن ارادتها لانها تلزم الدور فان التكذيب يعرف به تضعيف لما عرفت من ان التكذيب علة
لهما وهما علة اتيته له فلا دور ... فالمصنف جعل قوله تعالى فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة كما في نحو قوله غافلون غير مبالين بها فسره به لان
السهو ... يكون بمعنى غافلين ... وعدم المبالاة بها ... انهم تاركون للصلوة مع انكار ... قرينة قوله الآتي على معنى فويل لهم ...
منكرون بالاسلام ولذا قال تعالى عن صلوتهم ساهون دون في صلوتهم ساهون اذ السهو في الصلوة يقع للخواص فضلا عن العوام ... افضل ... تعالى
فانه غير اختياري ... والا فالسهو هنا مجاز عن الغفلة وعدم المبالاة لكونه لازما له وان ... فرقا بينهما بان الغفلة اللازمة للسهو
الحقيقي غير اختيارية ... كاف في العلاقة ... اطلاق المصلين عليهم مع غفلتهم ... تركهم ... لان الصلوة ... ان يصلوها
فاطلق المصلون عليهم مجازا لعلاقة الاستعداد ... وقيل المراد المتسمون بسمة اهل الصلوة والمصلي في وقت صلوته ... في ترك غيرها ... انتهى
وفي الكشاف ... كان ... فويل للمصلين الذين هم يسهون عن الصلوة ... حتى تفوتهم ... قال وذلك فعل المنافقين
او الفسقة من المسلمين انتهى وجعل الكلام عاما للفسقة من المسلمين لا يناسب السوق هنا ... المعنى فويل لهم ... الكلام مختص بالكافرين ... المراد
بالمصلين المصلون بالفعل ... المنافقون ... قال تعالى ... واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس الاية وهذا هو الموافق
لما ذكر هنا وان ... الكافرون المجاهرون فالمراد بالمصلين ... ان يصلوا ... شرطها الذي هو الايمان ... الكافرون المجاهرون
والمنافقون ... كون المصلين من قبيل ... البعض الى الكل او المراد عام المصلين بالفعل او بالقوة بعموم المجاز ... وما ذكره الزمخشري ...
التعميم ... من المسلمين ... بالنظر الى نفس الكلام من غير نظر الى السباق والسياق ... على الاطلاق قوله يرون الناس اعمالهم ... على معنى المفاعلة
كما في الكشاف ... المفاعلة ... والمراد ... والفاعل والمفعول ... المفعول الثاني ... في هذا
لكل منهما مفعول ... ولا يرى بالبصر ... بين الحقيقة والمجاز الا ان ... بالمعرفة او يجعل بعموم المجاز وهذا البحث كله بناء على
... ثاني ... ضارب زيد عمرا وضرب زيد عمرا ... الاول ...
... وضرب زيد عمرا والضرب ... المفاعلة ... والتقدير ... يراؤون ...
يرون الناس اعمالهم ... الاشكالات ... الزمخشري ... فان قيل ما معنى المراءاة ...
... المراءاة ... الناس ... عليه والاعجاب ... انتهى ... يرد عليه ... ذكر ... صاحب
الكشاف امام في علوم العربية ... وان لم يكن مشهورا ... صاحب الكشاف ... بكلامه ...
من ذلك ... الاعلان ... الزمخشري ... التطوع ...
دون ... الاقتداء ... التطوع ... الفرض ... ولا يجوز ان ...
وجه قوله الزكوة ... الماعون ... وهو الشيء القليل ... وهو قليل جدا ... السورة
مدنية فان الزكوة فرضت بالمدينة قوله او ما يتعاور في العادة ... كالفاس والقدر والدلو والملح ... الامور الحقيرة
سواء كان الانتفاع ... والعارية ... الاول ... وهذا ذم بالبخل وهو اخس الاخلاق
الردية ... الناس ... الامور الحقيرة ... بالامور العظام بالاولوية ... الماعون ... فالبخل
مذموم مطلقا قوله والفاء جزائية اي جواب شرط محذوف ... المعنى ... وهو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة ... فقوله اذا
كان ... يدع اليتيم ... ضعف الدين ... الذي يكذب ... قوله
والموجب ... قوله فالسهو ... الجواب ... قوله ... ذكر
بعد ... الصلوة ... ضعف الدين والموجب ... والحاصل ان ما ذكر من اول السورة ... شرط
وسببا ... الصلوة ... ضعف الدين ... ذلك ... فالسهو
والرياء ومنع الزكوة احق ... احق بذلك ... للمصلين ... شرطا وجوابا ... احقر
وجعل شرطا وجوابا ... قوله او السببية عطف على قوله جزائية على معنى فويل لهم ... المصلين مع المكذبين ... المنافقين المصلون
... المستعدون ... الاخ ... المجاز ... الكشاف ... قوله
الذي ... فذلك عطف على الذي يكذب ... عطف ... على قوله الذي يكذب ... ارأيت ... ذلك

ذلك الذي ... الذي يكذب ... قبل ... وما تقول فيمن يكذب بالجزاء ... البتيم ... المسكين ... المصلين اي ذم
انه مشتق ... قوله ... لانه ... عن السهو عن الصلوة والرياء ومنع الزكوة ... الخلق اي مع الخلق ... اليتيم
وعدم الحض ... الحديث ... الطعام ... الذي ... سورة ... والصلوة والسلام على افضل ... المهتدين وعلى آله واصحابه ... الذين ... ابرارهم

السكون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وقيل مدنية قيل في سبب نزولها ان ابا جهل قال ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل فعلى هذا يكون مكية وهو المشهور ولذا اختاره المصنف وقيل
اي القول الثاني ... لا اختلاف فيها وقيل قاله كعب بن الاشرف من احبار اليهود فنزلت وعلى هذا يكون مدنية ولا خلاف ... قوله وقرئ انطيناك
بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ... مروية عن رسول الله عليه السلام ... لا حاجة اليه لان ... لكنه
ذكره ... صحته ... عليه السلام ... قوله الخير المفرط الكثرة ... الكثرة ... مفهوم الكوثر ... فوعل من الكثرة ... المبالغة
الكثرة ... زيادة الواو ... يكون اسما ... صفة ... الكوثر ... الموصوف ... قوله المفرط الكثرة يعني الكوثر
لكن ... فوعل صفة بالمعنى المتعارف ... الصفة ... الصفة والاسم ... الصفة
... سورة الفاتحة قوله من العلم ... اعطي علوم الاولين والآخرين ... النبوة ... شرف الدارين ... الخير المفرط الكثير
ويحتمل ان يكون كل واحد منها خيرا كثيرا ... الكثير ... قوله روي انه نهر ... حديث ... مسلم وغيره
... قوله نهر في الجنة ... وقيل حوض ... من قبيل ... الخير المفرط الكثير ...
... في الدنيا حسنة اي المرأة الصالحة وفي الآخرة حسنة اي الحور العين وقنا عذاب النار اي المرأة السوء ...
... قوله ... الذين قالوا ربنا ثم استقاموا الاية ... شرف الدارين ... لان
النهر والحوض شرف الآخرة ... شرف الدنيا ... ابن عباس رضي الله عنهما ... فسره بالخير الكثير ... النبي عليه السلام فسره
بالنهر المذكور ... وهو من الخير الكثير ... قوله ابيض من اللبن ... الكوفيين في
تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان ... ابيض ... اشد بياضا من اللبن ... قوله والين من الزبد وصف له بالليونة ...
وصفه بالاوصاف الاربعة ... قوله وقيل حوض فيها ... لان ظاهره مخالف للاحاديث الصحيحة التي صرح فيها انه نهر ... بينهما بان يقال
لعل ذلك النهر يصب في هذا الحوض او لعل الانهار انما تسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع لها ... التوفيق ...
لا مساغ له قوله فيه خيرات ... وجه التسمية بالكوثر ... الخير الكثير المفرط ... انهار الجنة لما روي انه ما في الجنة
... نهر ... الكوثر ... العسل ... اللبن ... انهار من لبن ... انهار من خمر ...
كونه ... قوله ... او ... ظاهره ... على ...
... اي ... ابا جهل او غيره قال ان محمدا ابتر ... الاحاد
... على هذا اي المراد بالكوثر الاولاد ... سبب النزول ... الكوثر موجود في الدنيا الكثرة
اتباعه ... ازواجهم ... الحيوة ... في الآخرة ... من حوضه المورود ... الحيوة ... الابتر المقطوع ذريته
واتباعه ... الكثرة ... اعطيناك ... الخير
نقض الخير الكثير ... الكوثر ... الانف ... الاشكال ... على
ارادة الحوض فقط او النهر فقط والجواب ... الانف ... الخير الكثير ... الكوثر ...
الاشكال ... الكوثر على الحوض او النهر ... المراد به النهر او الحوض ... عليه ما اورده على ذكر
انا اعطيناك حوضا او نهرا ... الاشكال ... خبر الاحاد ... القطع ... قوله فدم على
الصلوة ... لانه عليه السلام مقيم على الصلوة ... بالدوام ... تحصيل الحاصل ... على ما كان عليه قوله خالصا
... الكمال ... النبي عليه السلام ... ان يكون مستفادا من اللام ... خالصا لذاته
... لوجه الله ... خلاف الساهي ... قوله ... الصلوة ناظر الى قوله خالصا
اذ ... المراد بالمصلين المنافقين ... يراؤون الناس بخلاف الكافرين المجاهرين ...
في الصلوة ... المقام ... قوله فان الصلوة ... وجه تخصيص الصلوة ... العبادات
قوله جامعة لاقسام الشكر ... فالمراد ... جامعة لانواع العبادات ...

علی اتمام ما یتعلق بسورة الکوثر والصلوة والسلام علی سید البشر وشفیع المحشر وعلی آله واصحابه الذین جاهدوا وقاتلوا الابتر

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله مکیة وقیل مدنیة واختار کونها مکیة لانها قول ابن عباس وعکرمة قوله یعنی کفرة مخصوصین قد علم الله منهم انهم لا یؤمنون ای لا یؤمنون

[illegible]

تم تعليق بعون الخبير الحمد لله الذي وفقنا لاتمام ما يتعلق بسورة الكافرين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه الابرار جاهدوا الكفار والمنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في كون اياتها ثلاثا وهي مدنية على القول الاصح الذي اختاره المص نزلت في سفره [illegible]
خيبر وقيل في حجة الوداع [illegible]

[illegible]

فانه على الله تعالى هو الوجه الرابع اعم مما قبله اذ المراد بما قبله التنزيه عما يقوله الظالمون من صفات النقص وهنا اثبات التنزيه عن جميع سمات
النقص سواء كانت مما يقوله الظلمة او لا ولو عمم اولا لا يستخفى عن هذا الاحتمال الرابع وصفات الجلال هي السلبية مثل كونه ليس بجسم ولا جوهر وذلك
من خواص الاجسام ولما كان اثبات جانب الوصف بالجميل يطلق عليه الحمد بالتنزيه عن صفات النقص باسرها فصح يلائمه بالحمد والمراد بصفات
الاكرام الصفات الثبوتية كالعلم والقدرة وغيرها فاطلاق الحمد عليها صحيح وان لم تكن اختيارية لكونها مبدأ الافعال الاختيارية او لاسنادها الى المختار وفي
الاحتمالات المذكورة الحمد على النعم كما صرح به في كل احتمال بما يليق به وناسبه وفي الاول خص الحمد بنبيه صلى الله تعالى وفي الثاني على نعمه مطلقا وفي الثالث
خصه بان صدق وعده اياه **قوله** هضما لنفسه اه اي كسرا للنفس معنويا بعد قربه يحتاج الى الاستغفار واستقصار العمل والاقوال
عليه السلام ما عبدناك حق عبادتك واستدراكا له والمراد بما فرط ترك الاولى وعن هذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ...

[illegible]

والمعنى وعد الكريم يدل على قرب الموعود به فانك بوعد ارحم الراحمين **قوله** وما رواه هذا الحديث موضوع الحمد لله الذي من علينا بحسن
العناية على اتمام ما يتعلق بسورة النصر والصلوة والسلام على افضل من نادى في الفتح والنصر وعلى اله واصحابه الذين بهم نصبوا انفسهم للاعانة لمبلغ السلام في الفتح والنصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تكتبه اي بالاتفاق واتبابهم ولا خلاف فيها ايضا **قوله** تبت هلكت وخسرت والظاهر خسرت وهلكت لقوله والتباب خسران يؤدي الى
الهلاك لكن المراد الهلاك والخسران الحقيقي نقصا في التجارة مطلقا فوصف اليد به لرد ما اعتقده من نفعه ورجحه في التجارة لا يلزم عليه
السلام والتباب اخص منه اذ هو عبارة عن الاستمرار في الخسران وهو مؤد الى الهلاك معنويا كان او حسيا وفي التفسير الكبير ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كقولك هو زيد منطلق الآن فالأولى قول الشيخ ... لا يصح ان يكون الضمير بدون ان او لا يحسن بدونها وجاز ان الضمير في هذا القول الثاني
لا يحتمل غيره مع عدم ان لكن هذا انما يفيد اذا كان كلام المفتي ... والا فلا والاولى ان يقال ان مراده ان كونه حسنا ان الاكثر وان نفي الصحة للمبالغة
توضيحه ... قيل فان قلت اي امر نقل ... اذا اشكل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القرآن المشهور
قلت اي امور به سواء كان ... او لا فامور به بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب المقول ولزوم الاقرار به على ما مر ... انتهى هذا اسم الامور
الغريبة لان قل مما كان من القرآن متواترا فكونه من المتلوات قطعا لا يحتاج ... ونكاته فاسد على ما قال بعض الناس لبعض مثلا اذا قال زيد لعمرو قل
ان زيدا قائم يقول عمرو ان زيدا قائم ولا يقول قل ان زيدا قائم وهذا قياس فاحش ... قوله ولا حاجة اليه اي الى الخبر وان كان جملة لا تحتاج الى
الرابط لانه ذات الخبر والمخبر عنه ... المراد بالوحدة الوحدة في وجوب الوجود ... الوحدة المنفهمة ... لكونه علما للفرد الحقيقي الوحدة في الذات
فلا يتوهم الاستدراك كذا قاله الخيالي ... بدل الكل فانه لكونه عين المبدل عنه استغنى عن العائد الى المبدل منه فكذا ههنا وضميرها راجع الى
الخبر ... ونقطة ... ذكره لما يهون صورة المرفوع المنفصل ... التابع ... في المتبوع صرح به المص في قوله تعالى انك انت
العليم الحكيم قوله اي ... الضمير ... عما سئل عنه اي الذي سألتم عنه ... هو الله قوله اذ روي تصحيح لعود الضمير الى ما علم من السؤال
الذي ذكره في الكلام ... فيكون مذكورا حكما قوله صف لنا ربك ... فيكون المعنى الذي سئل عن وصفه والتعبير ... قوله او لما سئل لارادة الوصف
كقوله تعالى والسماء وما بناها قوله واحد بدل او ... على كون الضمير ... والابدال على قول البعض وهو جواز كون النكرة الغير الموصوفة بدلا
من المعرفة اذا كانت مفيدة ... بخلاف رجل قائم ... وهو المختار عند
النجيبين ... خبر ثان ... وهو واحد خبر بعد خبر ... التكلف ... كون الضمير للشان والجملة بعدها ...
تفصيل ... قوله يدل على مجامع صفات الجلال وصفات الجلال هي الصفات السلبية ومجامع
جمع مجمع ... والمعنى يدل على جميع صفات الجلال باسرها فهو من جوامع الكلم ... الجواب بهذا اللفظ ...
يدل على بعض دون بعض والاكتفاء به ... والاستيعاب ... قوله كما دل الله على جميع صفات الكمال فهو عند المص وصف
كما صار بالغلبة كالعلم ... علما للذات المخصوصة سواء كان علما بالغلبة او علما ابتداء من غير نقل ...
من صفات الكمال ... الذات المخصوصة الموصوف في نفس الامر بجميع صفات الكمال ومقتضى ذلك ان يدل على جميع الصفات ثبوتية او
سلبية لكن المص خص ... لفظ احد فانه دال على صفات السلبية واذا قطع النظر عن ذلك يدل على جميعها كما ذهب اليه البعض ... لفظة
الله على جميع صفات الكمال ... والصحيح المستغني عن التكلف والتطويل ما ذكرنا ... من جوامع الكلم ... دل على جميع صفات الكمال
وبه اتم الجواب عن السؤال عن وصفه تعالى مع الايجاز ... لكن لفظة الله لكونه علما دل على الذات
بالذات المستحق التقديم قوله اذ الواحد الحقيقي ... لما ذكر ان احد يدل على جميع صفات الجلال حاول بيانه مع الاشارة الى ان همزته بدل من
الواو فاصل احد وحد قلبت الهمزة واوا ... لان الهمزة تشبه الالف فحذفت احديهما تخفيفا ... وفي الكشف احد وحد
وهو ... كون اصله واو ... الهمزة اصلية ... النفي ... ونقل عن ثعلب انه قال ان احد لا يبنى عليه العدد ابتداء
فلا يقال احد واثنان كما يقال واحد واثنان ولا يقال رجل احد كما يقال رجل واحد ولذلك اختص به تعالى انتهى ... الكلام ان اصله ليس
واحد بل وحد ... قوله اذ الواحد الحقيقي ... حاصل المعنى ... المراد به الواحد ...
اذ لا شريك له ... في شرح الفقه الاكبر والله واحد لا من طريق العدد ... يكون بعده احد والفرق بينهما ان الاحدية تفرد
الذات والواحدية تفرد الصفات ... قوله عن انحاء التركيب اي اقسام التركيب من التركيب الخارجي والذهني لانه يقتضي الاحتياج
المستلزم للامكان ... التركيب الخارجي واما التركيب الذهني فلانه لو كان مركبا في العقل لكان ... لكان الغير
لذلك الغير فيحتاج الى الفصل ... وذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لان كل ماهية ما سواه يقتضي الامكان ... ماهية
الواجب لزم امكانه والثاني باطل ... الحقيقي لان الواحد يطلق على معان كثيرة مثل الواحد بالجنس وبالنوع وبالعرض
وبالاتصال وغير ذلك كما فصل في المواقف وشرحه ... والواحد الحقيقي ما لا ينقسم الى الاجزاء اصلا سواء كان ... الى الجزئيات
كالنقطة او غير منقسم اليها كصفات الباري تعالى ... عن انحاء التركيب ... الى الاجزاء قوله او
التعدد ... عدم ... الجزئيات والتعدد ... الدليل العقلي ...
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله الاية وفي قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية من سورة البقرة ... في العقل ...
مانع من قبولها ... ذكر التعدد ... قوله وما يستلزمه عطف على انحاء قوله كالجسمية والتحيز ... ما يلزم التركيب قوله دال الذات

والمشاركة في الحقيقة او مثل ما يستلزم التعدد ذات تقول ان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم فالاول نفي من قوله وما يستلزم احدهما لكنه ذكره
توضيحا له زيادة توضيح والابطال انما يستلزم التركيب ايضا ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الفرد لانه مذهب الفلاسفة قوله كوجوب الوجود
اي بالذات واما وجوب وجود الممكنات فبالغير فالوجوب بالذات وهو كون الذات علة تامة لوجوده بمعنى ان وجوده ليس من غيره من خواصه تعالى
والمراد بالقدرة الذاتية التي لم تكتسب من شيء بل هي مقتضى الذات وكذا سائر الصفات من العلم والارادة وغيرهما من مقتضى الذات وتخصيصها بالذكر لقوله
المقتضية للالوهية فانها منبع الاوصاف المذكورة ... وهي مقتضية للالوهية اي استحقاق العبادة والمراد بالحكمة اتقان العمل وهي زائدة على مفهوم
العلم صرح به المص في تفسير قوله تعالى انك انت العليم الحكيم ... في اتقان العلم واتقان العمل فتحقق التعرض بالعلم وفي كلامه رد لكون الوجوب
والقدرة معللان بالالوهية كما ذهب اليه ابو هاشم قوله وقرئ هو الله احد بلا قل كما قرئ به في المعوذتين كذا قاله السعدي قوله مع الاتفاق اي مع الاتفاق
على انه نقل عن رسول الله عليه السلام القراءة بقل في تبت لانه لا يجوز اي لا يليق القراءة بقل ولذا لم ينقل تلك القراءة عنه عليه السلام وظاهره
وهو كون الاتفاق من طرفهم ليس بحق قوله ولعل ذلك صيغة الترجي لا لان الترجي في مقام الجزم من عادات العظماء او لعدم الجزم به او لاحتمال كون
ذلك لنكتة اخرى كما قيل من انه لا يصح من الله تعالى الاخبار بما يخبرون ونظائره كثيرة فلا بد فيها من ذكر قل وان امكن الجواب بانه حكاية على انه
الرسول عليه السلام كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ قوله مثابة الرسول اي مثابته لهم والاخبار عنه ... قوله امة
الرسول عليه السلام مسامحة والمراد الاخبار بربك بناء على التفسير المختار وهو المعنى الاول قوله او سوء دعته لهم بناء على التفسير الثاني وهو
المباركة والمعنى ليصاحب رسول دعته وظهور المراد ... فاذا كان الامر كذلك ناسب ان يكون منه عليه السلام ذلك ولذلك امر
بقل وعادة المص عدم ذكر النتيجة ولذا تركها هنا اعتبارا وميلا للاختصار قوله وثبت معاتبة عمه صرح به النتيجة هنا فقال فلا يناسب اه
وهذا انه بما قلنا من ان معنى لا يجوز ... لا يناسب لانه عليه السلام موصوف بمكارم الاخلاق والرفق والملاينة فلا يرام ان يخاطب
احدا اقرباه لا سيما عمه بما لزم ان يخبر عنه من طرفه سواء كان بالمواجهة او لا فلا يناسب ذلك قضاء لحق القرابة وعلو ذكر الله اهنا لا
نظرا لما عرفت من انه لا يلزم المواجهة بل يلزم الاخبار من طرفه سواء كان بالمواجهة او لا فسقط ما قاله المحشي قوله يقول به تاليه ترغيبا لكانه
خبر في قوة الامر به للمكلف وهذا التقييد لا بد منه ويومر بان يدعو اليه اخرى اي في تارة اخرى فلذا اورده هنا لكن المقصود الدعوة ورد
بقل في القراءة المشهورة والظاهر من كلامه انه اذا لم يصدر السورة بقل يقوله الرسول عليه السلام من عند نفسه بدون الامر به اذ ضمير
يقول به راجع الى النبي عليه السلام بقرينة قوله ويومر به بصيغة المجهول والظاهر من كلامه في تبت انه اذا لم يصدر السورة بقل لا يكون هذا
الكلام من طرفه عليه السلام بل من طرف الله تعالى فبينهما تناف الا ان يقال ان الكلام يحتملهما فحمل كل منهما على ما يناسب المقام فحمل في الاخلاص
مع قوله عليه السلام من قبل نفسه لانه مامور به وان لم يؤمر هنا مع احتمال كونه من قبل الله تعالى وفي تبت حمل على كونه من الله تعالى بقرينة ان معاتبة
عمه لا يناسبه وان احتمل كونه منه عليه السلام فالحملان بناء على القرينة لا لعدم احتمال اللفظ لهما حتى يلزم المنافاة قوله السيد المصمود
اليه ... الى ان الصمد فعل بمعنى المفعول اي المحتاج اليه من صمد اذا قصد فاصل معناه هنا المقصود وغيره كونه محتاجا اليه وهو المراد هنا
قيل وهو يتعدى بنفسه وباللام وبالى فقوله المقصود اليه تفسير له وبيان حاصل المعنى لا انه نوع الا الحذف والايصال ولا يبعد في
ذلك لما مر من انه يتعدى بالى وباللام والمعنى على هذا واطلاق السيد على الله تعالى كما ورد في الحديث السيد الله وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه لما نزلت هذه الاية قالوا ما الصمد قال عليه السلام هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج قوله عليه السلام يصمد اليه
يؤيد كون قول المص المصمود اليه على الحذف والايصال لكن نقل عن السهيلي انه قال لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة
والناس انتهى وجهه غير معلوم قوله وهو اي الله تعالى هو الموصوف به على الاطلاق وكذا سائر الصفات كالرحيم والكريم والوصف يراد به
الوصف اللغوي او النعت النحوي بمعنى الحمل اي ان الله تعالى هو المستحق لان يوصف بالصمد على طريق الحمل بخلاف من عداه فانه وان كان
محتاجا اليه من وجه فهو محتاج من وجه اخر وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب قوله وتعريفه مع ان احدا منكر لعلمهم بصمديته
فالخبر بها للاعلام بان الاحدية كالصمدية مخصوصة به ولهذه الفائدة ذكر الصمد قوله لعلمهم بصمديته يشعر بانهم يعلمون نسبة الصمدية
الى الله تعالى كعلمهم بالطرفين ولذا قال الفاضل المحشي لكن يلزم منهم خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف للحصر انتهى كون التعريف للحصر
اذا كان اللام للجنس والظاهر من كلام المص كونه للعهد الا ان يراد المبالغة فالحصر لان تمام الصمدية وكمالها منحصر فيه تعالى فلا ينافيه كون
الصمدية اي السيادة متحققة في الخلق في نظره تعالى قوله بخلاف احديته فيه تنبيه على انهم لا يعرفون نسبة الاحدية اليه تعالى وان عرفوا
طرفيه فلذا نكر لانهم عارفون الله تعالى ومعنى الاحد لكن الاحدية بمعنى استحقاق العبادة فقط غير معلومة لهم والاحدية وان كان بمعنى
الاحدية في وجوب الوجود كما ذكره في اول السورة لكن المراد بها لازمها وهو التفرد في استحقاق العبادة لان مشركي العرب وغيرهم

كالنصارى لم يثبتوا احدا وجوب الوجود لغيره تعالى من الاصنام وغيرها صرح به الفاضل السعدي في اوائل سورة الفاتحة فالمعنى هو الله احد في
استحقاق العبادة لكونه احدا اي واجب الوجود اذ لو كان المعنى احد في وجوب الوجود واكتفى به لم يحصل رد المشركين لما عرفت انهم معترفون
به قوله وتكرير لفظة الله مع ان المقام مقام المضمر للاشعار بان من لم يتصف به اه قيل لانه للحصر فيدل الحصر على انه لا صمد على الاطلاق في الوجود
سوى الله تعالى وقصر الصمدية على من اتصف بالالوهية يشعر بان من انتفت الصمدية لا يستحق الالوهية اي العبادة وهذا المعنى انما يحصل بحمل
الصمد على لفظة الله دون الضمير الراجع اليه فانه يدل على الذات فقط ولا يفهم منه الالوهية وللتنبيه على استقلال كل من الوصفين لم يكتف بقوله
الله احد الصمد قوله واخلاء الجملة عن العاطف اه فهي مؤكدة والتاكيد لا يناسبه العطف وان صح في الجملة وهذا من كونها مثبتة
واقعة بالنتيجة لان الواحدية تدل على تنزهه عن شائبة التعدد والتركيب وتوهم المشاركة في الحقيقة وخواصها مع التنبيه على الالوهية
المستتبعة لجميع صفات الكمال اي تتفرع على ذلك كونه تعالى صمدا محتاجا اليه في جميع المهمات مستغنيا عن جميع ما سواه فلا ولد ولا دليل على
لثانية قوله او الدليل اه اراد به الدليل الاني فيجوز في تسمية الامرين بالاعتبارين قوله والدليل مجرور معطوف على النتيجة وكونه مثبتة اخره
لم يلد غير مناسب وان كان وجها لعدم عطفه لم يلد هذا وان كان مفهوما من قوله احد فانه يدل على تنزهه عن سمات النقص دلالة التزامية لكنه
ذكر صراحة لرد من قال ذلك ومن هذا قدم على لم يولد وان كان المولودية اسبق في المخلوقات قوله لانه لم يجانس بصيغة المعلوم او المجهول
والمآل واحد اي لانه تعالى لم يجانس لانه خالق السموات والارض وما فيهما وكل من كان بهذه الصفة لم يجانس بكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد
لان من حق الولد ان يجانس والده وما نسبوه لكن لما يحتاج فلا يكون مجانسا لواجب لذاته قوله ولم يفتقر اه دليل اخر اي ولان الولد انما يطلب اما
لاعانة او ليخلف عنه بعد فنائه والاول محال لان الاحتياج ممتنع لانه يقتضي الامكان المنافي للوجوب الذاتي والثاني ايضا محال
لامتناع الفناء وقد دلت البراهين على ان من ثبت قدمه امتنع عدمه والدلائل الدالة على البقاء كثيرة جدا قوله لامتناع الحاجة ناظر الى الاول والفناء
ناظر الى الثاني على سبيل اللف والنشر المرتب ولقوة الدليل الاول قدمه ونفي المجانسة مستلزم لنفي المماثلة دون العكس ولذا نفى المجانسة ولم
يعكس قوله ولعل الاقتصار اه حيث لم يجئ ولن يولد بعد قوله لم يلد لوروده ردا على قول من قال اه واما التولد في المستقبل فلم يقل به احد فلا
مفهوم ولا حاجة الى النفي قوله او ليطابق قوله اه او المراد دوام عدم الاستمرار وانما عبر بلفظ الماضي لمطابقة قوله لم يولد وقد مر ان المص يستعمل المطابقة في
الشكل والا كما في ما في نفس التصريح الجمع بين المتقابلين قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله لانه لا يفتقر الى شيء تعليل لعدم كونه والدا او قديما
اولا فالاولى ان يكتفي بقوله لانه لا يسبقه عدم الاولى لم يسبقه العدم وقيل وذلك اي كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر مرتب
نعم ان تعليل الاول قد تقدم فتفصيل قوله اي بانه تفسير لقوله يكافيه ربا اي ان احدا اسم يكن وكفوا خبره والظرف لغو متعلق بكفوا ولم يذكر
لم جر عليه بقوله يكافيه فقوله كفوا بمعنى المثل ويفهم منه معنى الفعل ولذا قال يكافيه فحسن تعلق الظرف به واسقط اللام لانه لما جر الكفو بالفعل
وهو متعد بنفسه قال يكافيه ولم يقل يكافي له ولا يلزم منه كون اللام زائدة في النظم لانه صلة كفوا قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف اه
اشارة الى ما ذكره سيبويه من ان المتعارف في نثره في كلام فصحاء العرب تقدم الظرف اذا كان مستقرا او خبرا وتاخيره في غيره
وهنا قد تقدم وليس كذلك ولذا قال المص وكان اصله اه اشارة الى ما ذكره سيبويه بقوله لكن لما كان المقصود من هذا الكلام نفي
المكافاة عن ذاته تعالى لا نفي مطلق المكافاة قدم على عامله وهو كفوا لانه كما لاهم فعلم ان مراد المص ان مقتضى الحال التقديم وان
كان ظاهر الحال التاخير كنظائره مثل تقديم المبتدا وتقديم العامل هو الاصل وكثيرا ما يكون ان المقتضي كما بينه ارباب المعاني وانه
الذي نظر اليه الحال والنحاة البلاغة نظر الى مقتضى الحال فمراده بقوله واصله اي اصله نظرا الى ظاهر الحال ان يؤخر الظرف
لانه من كلام سيبويه لكن الاصل بالنظر الى مقتضى الحال التقديم وفي القرآن يراعى مقتضى الحال لانه منتهى البلاغة وغاية البراعة والامام
سيبويه لا ينكر ذلك لكن لم ينبه عليه لانه ليس من وظائف فهم وكذا الكلام في تقديم الخبر على الاسم نبه عليه بقوله لان الاهم نفي المكافاة عن
ذاته بيان لتقديم المعمول على عامله يعني تقديم العامل على الاسم او مستلزم له فتقديره ولا حاجة الى ما نقل عن ابن الحاجب من انه قال قدم
لرعاية الفواصل وبقرة احدهما اصلية لاستحالة ان الذي وصفاه بما يطلع ان يخاطب فذكر الكاف اوشوشا بقدر الكاف وغيره ولو فرض
في سياق النفي افاد العموم قوله من صاحبة ثبت تنزيهه تعالى اي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فيكون هذا الكلام متضمنا لنفي الزوجة
المستلزم لنفي الولد فيظهر ارتباطه بما قبله قوله ويجوز ان يكون حالا فتقديمه جائز بناء على ان الفاعل وما نظر الى مقتضى الحال قوله
او خبرا ويكون كفوا حالا منه ولا يجوز تقديمه عليه الو انما كان صفة وحيث انه قدم حال اذ لا معنى لانه لم يكن كائنا له او حاصلا له احد
بدون ملاحظة الحال فاتضح ضعف هذا الاحتمال ولذا اخره وهذا البناء وهو كون الحال يحط الفائدة ان فيه اشكالا لانه اجنبيا من الظرف
بناء على نقص اذ لا اشكال فيه لانه من ذهن صحيح لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون خبرا واحدا لانه قاع او قد تقرر كلامهم ان لحظ

ان لحظ الفائدة هو القيد في الكلام المقيد وانكاله انما يرد اذا لم يكن مقيدا بالحال ونظائره كثيرة جدا قوله ولعل ربط الجمل اي الجمل الثلث
وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بالعطف اذ لم يلد معطوف عليه وان لم يكن معطوفا كان لم يكن له كفوا احد معطوف لا معطوف عليه ويصح اطلاق
ربطها بالعطف عليهما قوله لان المراد منها نفي اقسام الامثال فالاول نفي الولد وهو قسم من الامثال وهو المماثلة بكونه ولدا له والثاني نفي الوالدية
وهو قسم اخر وهو المماثلة بكونه مولودا والثالث نفي النظير وهو قسم اخر وهو المماثلة بكونه نظيرا له فالمقسم وهو المثل مطلق شامل لهذه الاقسام
فيها تغاير باعتبار الفصول ومناسبة باعتبار الجنس فلتغايرها من وجه واجتماعها في المقسم حسن العطف والجامع عقلي والمراد بالاخير نفي المماثلة
الغير الولد والمولودية تنويها ان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما وراء الخاص وجه التخصيص بالذكر بالرد المشركين والنصارى وذكر الغير
لتتميم والاثبات على ان في قوله ولم يكن له كفوا احد ذكر هذا التصريح بما علم ضمنا لما مر من ان احدا يدل على سلب جميع الصفات السلبية وذكر
بنا فيه قد مر وجهه كذا ترك عطف لم يلد لانه مؤكد للصمدية لان الغني المطلق المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون له ولد ولا مولود والازم للانفكاك
دال في الصمدية قوله شبهة اسم فاعل من التشبيه وهذا اولى من نسخة مثبتة من الاثبات وهي بمعنى نفيه معنى الدلالة والمراد بالجملة الواحدة وانه تعالى
ليس له مثل والجمل المبنية عليها لم يلد اه والغرض من هذا التفصيل رد المخالفين صراحة والمراد بالتخفيف المشككين وبالضم هو التقبل بالتشبيه
الى المشككين وهو المراد بقوله المشركة قوله جميع المعارف اي بطريق الاشارة والاجمال لا صراحة والتفصيل اذ قد عرفت ان احدا يدل على
جميع الصفات السلبية وتنزهه تعالى عنها كما دل الله على جميع صفات الكمال المستلزمة بطريق الاجمال والالتزام لا التفصيل والمطابقة ومجموع
المعارف الالهية منحصرة في التقدس عن جميع صفات النقص والاتصاف بصفات الكمال فلو قال والاشتمال اول هذه السورة عليه لكفى لكن لا يناسب
لو لا انها مع بعض الصفات صراحة اعتبر مجموع السورة ولذا قال وارد على مراحله فيها اي بقوله لم يلد ولم يكن له احد يكافيه ولا مدخل لها لرد
لقوله ولم يولد وانما ذكر لتوضيح لم يلد والالحاد العدول عن الطريق السوي قوله انها تعدل ثلث القرآن اي ثواب قراءة هذه السورة يعدل
ثلث ثواب قراءة القرآن وهو ثواب ختم القرآن ان للقارئ ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف لقراءة كل حرف عشر حسنات واجماليا
بسبب ختم القرآن فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي دون التفصيلي كذا قاله شراح الحديث وهذا اولى مما قاله الكرماني في شرح
البخاري من ان التشبيه في اصل الثواب دون الزوائد ونسخ منها اي من العشرة التي تعطى لكل حرف في سائر زيادة المشقة كما ثبت في الشرع
ان الحسنة بعشر امثالها ولا يعرف ان واحدة منه اصح وما زاد عليه بالمشقة واما ما قيل من انه لا نظر في معنى كلام الله تعالى المنزل بانه
ثواب وثلث له وان لم يفهم ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما ودقيق معانيها كان تلاوته مع تدبرها تعدل ثواب
تلاوة ثلث القرآن من غير نظر الى معانيها فيرد عليه ان التلاوة عبادة الله وان الاحاديث دالة على ان يثيب القارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات
فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة الى ثواب تلاوة هذه السورة وما ذكره من تدبر الكلام وفهم دقائق القرآن امر اخر مطلوب
في ثواب المذكور ولا اشارة اليه في الحديث المزبور ولعل خواص القرآن ان يعطي قارئه الثواب المذكور وان لم يتدبر معانيه ولم يفهم بخلاف سائر
الاذكار وما ذكرنا قد اشار اليه علي القاري في شرح المشكاة ولا ريب في احسنية التلاوة والكثرة ثوابا القيد المذكور كما وكيفا لكن هذه المرتبة مشكل
فالتعويل على الجواب الاول قوله فان مقاصده اه تعليل لقوله انها تعدل اه اي فان مقاصده سواء كانت معتبرة بالذات او لا وكان المقاصد محصورة في هذه
الثلثة وسورة الاخلاص مشتملة على زبدة العقائد وهي التوحيد وجميع المعارف الالهية كما صرح به المص كانت قراءتها كقراءة ثلث القرآن واشتمالها ثلث القرآن
باعتبار زبدتها دون جميعه يؤيد كون المراد ثواب الختم الاجمالي قوله ومن عدلها اي سورة الاخلاص بكله اي بكل القرآن وهو صاحب الكشف فقال ان
قلت لم كان هذه السورة عدل القرآن بكله مع قصرها قلت لامر ما يسود من يسود وما ذاك الا لاحتوائها على صفات الله وعدله وتوحيده قول المص
الخبر الملحق بالذات انه ماخوذ من هذا الجواب فهذا الاعتبار صح القول بانها تعدل كل القرآن فيكون كما ذكره المص كما ورد في الحديث قوله عن النبي عليه السلام
رواه الترمذي وانه ثابت وليس بموضوع كما قيل وفي الحديث الصحيح ان رسول الله عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل لم
قال في هذه السورة لم يلد وفي سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فرقتان منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال اتخذه
ولدا تشريفا كما اتخذ ابراهيم خليلا تشريفا فنفى الامرين في الايتين فقوله لم يلد اثباته نفى الولد حقيقة وقوله لم يتخذ ولدا اثباته نفى
القسم الثاني كذا قيل ويخدشه ان قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا مسوق لبيان انهم قالوا اتخذ الله ولدا حقيقة كما يفهم من كلام المص
هناك فلا يسلم التقابل بل ان نقول فيها الحمد لله الذي من علينا بتوفيق اتمام ما يتعلق بسورة الاخلاص والصلوة والسلام على افضل
من عمل بالاخلاص وعلى اله واصحابه الذين اتبعوه عليه السلام في الاخلاص اللهم احشرنا في زمرة المخلصين الراجين برحمتك
الخائفين من غضبك يا واسع الغفران ويا قديم الاحسان والرضوان تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

...سلم وكذا الكثرت الا امراض مع ان التخصيص مع انه راجح فيما مر وجه غير قوى وكذا الكلام في ارادة النوع فالمعنى
...شر النفوس وهو الظ لعموم ويدخل فيه النفث السواحر ولا فده وبعد الكنفى به اشاره الى ان الموصوف محذوف
...صفة لكل منهما على البدل التى يعقدن عقدا فى خيوط بنفثات بانفصا النفث والنفث كما قال النوع مع
...المنفوح وهو الخيط على ما دل عليه الاستعاذة والعمل وان كان عاما فى نفسه قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها **قوله** وتخصيصه
...السحر ونفده ما نه لما روى انه عليه الاستعاذة من شر كل ساحر ومناسب لان السورة نزلت لان يشتفى
...من شر السحر الكائن بالنفث فى العقد وما كان التخصيص لنه والفائدة لا مفهوم المخالفة عند القائلين بالمفهوم فضلا عمن
...الاستعاذة من السحر المذكور دل على الاستعاذة عن سائر انواع السحر لانه الف **قوله** ان يهود يا اهو لبيد بن الاعصم
...اعانة على ذلك والاخذ وما لنا من عمل النفث وكيد هن فيتعذر النفث فى النفاثات ... وعلى هذا والا فلا تحكى

[illegible]

سائغ بعموم فى الغاسق والحاسد فى نفس الامر مع ان النكرة فى الاثبات لا تعم الا بدليل يوجب العموم كما صرح به فى التلويح ولا دليل على العموم
هنا بل الدليل على خلافه واما النفث المذكور فشر كله بالنسبة الى كل شخص ولا بغيره دفع بعض شخص شره بالرقى بل لا نسلم لانا فى كونه شرا فى نفسه **قوله**
اذا ظهر حسده اوله لئلا يكون اذا حسد مع قوله حاسد خاليا عن الفائدة قوله وعمل بمقتضاه كالتفسير لقوله اذا ظهر حسده واذا الحسد امر قلبى لا
نظر بنفسه بل ظهوره بالعمل بمقتضاه فعلم منه ان الاستعاذة من شر حاسد الاستعاذة مما يصيبه من المحن بسبب الحسد وكذا الاستعاذة من شر
النفاثات الاستعاذة مما يصيب اليه به من الشر عند النفث وكذا شر الغاسق **قوله** لاعتنائه اه قال ابن المعتز اصبر على حسد المحسود فان صبرك
قاتله فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله ولم يلتفت الى ما ذكره صاحب الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه قوله عليه السلام
لا حسد الا فى اثنين الحديث لانه ليس بحسد بل غبطة وصورة الحسد كما صرح به شراح الحديث بل هو غبطة محمودة وهى تمنى مثل ما للغير مع عدم محبة زواله عنه
والحسد تمنى زوال نعمة المحسود وهو مذموم **قوله** وتخصيصه اى تخصيص ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انه مندرج تحت ما خلق لانه
[illegible]
...اوله اى قوله دار لن تغوا مسلم وانحوه رواه ابن حبان كذا افاده ولده المولى العراقى نقلا الحفنى السعدى وما رواه الزمخشرى موضع الولى المولى بكر للفضل ...
فى كل سورة كنه تبعه بعض رواية الموضوع تجاوز الله عنا وعنهما الحمد لله رب العالمين بتوفيق تمام ما يتعلق بسورة الفلق والصلوة والسلام على افضل من استعاذ برب الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها والمصنف لما ذكر قصة سحر اليهودى ورضى كان المناسب له ان يقول هى مدنية ولم يتعرض للاختلاف فيها كما فعله فى بعض السور وابا
ست لا سبع وان ذهب اليه بعضهم ونقل حركتها الى اللام وهى الفتحة كما قرئ نحو اربعة فى الظاهر ولعل وجهه التخفيف قوله قرئ فى السورتين تنبيه على ما فى
الكشاف من ايهام اختصاصه بهذه السورة واما نحوه لان البيان بعد ذكر السورتين انسب ولو ذكره اولا لكان له وجه **قوله** لما كانت الاستعاذة اه
بيان وجه تخصيص الناس بالذكر مع التعميم الكافة المخلوقات فى السورة المتقدمة **قوله** من المضار البدنية المنفهمة من شر ما خلق اه والشر هناك
[illegible]

[illegible]

عطف بيان لرب كما يشير اليه فكانه معنى الرب المذكور قوله عطف بيان له اى لرب وعطف البيان المقصود منه ايضاح متبوعه اما بتعيينه نحو
اقسم بالله ابو حفص عمر او بتعليل الشركاء كما فيما نحن فيه قوله فان الرب قد لا يكون ملكا كما يقال رب الدار ورب المتاع قال تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية ولذا ذكر ملك الناس بعد ذكر رب الناس والملك قد لا يكون الها كما فى ملوك الدنيا ولهذا ذكر اله
الناس بعد ملك الناس فالرب والملك والاله مفهومها متغاير لكنها متحدة باعتبار ما صدق وانى بتبعه فى الموضعين للاكتفاء بما قبلها تحقيق
به التغاير باعتبار الصدق واما التغاير باعتبار المفهوم فلا يصح بيانه لفظه قد فالرب اعم مطلقا من الملك وهو اعم مطلقا من الاله لكن ههنا
المراد بالرب الملك والاله ولذا جعلهما عطف بيان له ويحتمل ان يكون بدل الكل والوصف الموضح او الكاشف له وهو اولى مما قال ابو حيان
المشهور ان عطف البيان فى الجوامد ولم ينقل عن احد من النحويين تكرر عطف البيان والمعطوف عليه واحد وان امكن الجواب عنه بان الاشتراط
انما هو فى غير سيبويه والاستقراء التام مشكل والزمخشرى ثقة تكفى بقوله دليلا ان قوله وفى هذا النظم دلالة اه كونه حقيقا بالاعاذة مستفاد
من الرب كما قرر المصنف ان الاعاذة من المضار تربية وكونه قادرا منتقم من ملك الناس غير ممنوع عنها مستفاد من الالوهية لان العقد نافذ
تقيدا له لم يمنع مانع فالناس من التكبر والاغتراء لدفع الوهم وهذا يعرف وجها فوجه الترتيب غير ما ذكره المص ثم الغير غير حيز فى السوية
المتقدمة لان النكتة مبنية على الارادة وايضا لما كان الرب مضافا الى غير ذوى العقول لا مانع لاضافة الاله اليه بل لاضافة الملك
اليه ايضا والرب الحقيقى لا يكون الا ملكا فادر مستحقا للعبادة وما ذكره المص ههنا بالنظر الى الظاهر وذكر هما انه نظم اكرم بعد رب
الناس لمزيد التوضيح والتصريح بما علم ظنى قوله والاشعار عطف على دلالة وفى اختيار الاشعار ههنا والدلالة فيما قبله اما تفنن فى البيان او
التنبيه على قوة الاول فان الثانى يحتاج الى التامل وعدى الاشعار بعلى لتضمنه معنى الاطلاع قوله الناظر فى المعارف اى المتفكر فى الدلائل
المؤدية الى المعارف الالهية واما الغافل فمعزول عن ذلك فانه يعلم اولا اه ان المراد بما يرى من اثار روبية البصرية والعلمية قوله
عليه الظاهرة متعلق بقوله من النعم كقوله تعالى انعمت عليهم وان كان تعلقه بما يرى الظ كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئة العارضة له
كالصحة وتناسب الاعضاء وكالباطنة اى النعم الروحانية كنفخ الروح فى البدن واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى والفهم و
الفكر والنطق بالوهبى والكسبى منها كتزكية النفس من الرذائل وتحليتها بالاخلاق الحميدة والملكات الفاضلة وحصول الكمال [illegible]
شغفه عليه قوله ثم يتغلغل اى يتعمق واصل التغلغل دخول الماء الجارى بين الاشجار والاشجار ثم استعمل فى تعمق النظر استعارة لان فيه
دخول النظر المؤدى الى المعرفة التى كالماء الجارى حتى يتحقق انه غنى عن الكل لذاته ذاتيقن ان كل وجوده كالاعاهو فانض منه
تحقق عنده انه غنى عن كل ما سواه على الاطلاق وذلت اى انقادت كل شئ من الممكنات الموجودة بل المعدومة ايضا انقيادا اختيارا
كما فى الحيوانات والانس او طبيعيا كما فى الجمادات قوله ومصارفه امر جمع مصرف مصدر ميمى اى التصرف وهو الملك الحق على المطلق ثم يسنده
الى انه المستحق للعبادة لا لانسب العبادة الى الخالقية قال تعالى خالق كل شئ فاعبدوه حيث فرع الامر بالعبادة على الخالقية ولما
انحصر الخالقية فيه تعالى انحصر استحقاق العبادة له تعالى ولذا قال لا غير والانسب ما ذكرناه من ان هذه الامور الثلثة مجموعها مستفاد
من لفظ الرب الحقيقى كما عرفته قوله وتدريج عطف على دلالة او على اشعار ثم وجوه الاستعاذة المعتادة صفة الوجوه فان من اعتاد به
افة او خاف اصابته عادة فى التدريج فانه يرفع او لا الى قريبه كالوالدين والاخوة والاعمام فان لم يقدر على دفعه رفعه الى السلطان
واذا لم يحصل مراده يتضرع الى الله تعالى وبال منه العناية والغوث الى البغية قوله نزل بلا اختلاف الصفات منزلة الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها
بل ذكر مجموعها على سبيل التدريج المذكور وهذا التنزيل هنا لا يحتاج اعتباره فى غير هذا الموضع بل هذا معتبر فى المخلوقات بل يكفى ان يقال انه
لما كانت الصفات الثلثة متحققة فيه تعالى كما انه تعالى كافيا فى دفع المضار وجب ان [illegible] بعد الانبوجه اليه بتكثيره معرضا عما
سواه وقال عليه الصلوة والسلام اذا استعنت فاستعن بالله واذا سالت اى اذا اردت السؤال فسل الله تعالى والاقبال الى غير الله تعالى بصورة
الشعار او ترك العطف دلالة على هذا التنزيل اذ هذا التنزيل [illegible] فى العطف الذى يقتضى المتغاير الذاتى ويختلفان تصحيحا لعطف قوله اشعار
بعظم الافة اولا المعاذ الذى [illegible] من المفاسد الدينية لسرايتها الى الابدان دون العكس ولذا لم يكرر المستعاذ به هنالك وكرره ههنا
[illegible] به قوله وكرر الناس اى فى موضع المظهر فانه من غير الياء لانه عطف البيان عليه والاظهار اقوى فى البيان [illegible] الابهام قوله و
الاشعار بشرف الانسان فان فيه شرف بتعاد ذكره وما لا شرف له لا يتكرر ذكره بل يعرض عن ذكره حسبا الكلام ومثل هذا علة مصححة لا موجبة
فان شرف الشئ لا [illegible] ذكره واحسن الاشياء قد يعاد ذكره ونكته اقتضت اعادتها كقوله تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا ولا يقال لا تكرار ههنا فانه يجوز ان يكون المراد بالناس بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية و
الثانى الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتزهدون المتعبدون لله تعالى لانه مع انه انما ذكر لان المبالغة المذكورة لا فارق

قرينة على هذا التخصيص وما ذكره غير تام لان الشباب والشيوخ محتاجون الى التربية كالطفل والشباب بعضهم متعبدون اكثر من بعض الشيوخ قوله
اى الوسوسة اشار به الى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر اى انه اسم مصدر والفرق ان المصدر ما يدل على الحدث سواء كان اسم الجامد كالعطاء
بمعنى الاعطاء او ما بدى بميم زائدة كالمقتل كما فى الرضى وهذا الفرق اوضح وفيه اقاويل كثيرة وظاهر كلام الشيخين ان الوسواس اسم مصدر كما يقوله
قوله كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر اه ونقل عن ابن مالك انه قال ان فعلال ضربان صحيح كدحرج وثنائى مكرر ككوكب وصلصل وانما مصدر
مطرد ان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد فيه فذلك لكثرة فى المكرر كتمتام وفافاء وهو للمبالغة كفعال فى
الثلاثى كما قالوا ثرثار للمكثر ودطواط للضعيف انتهى وبينه وبين كلام المص تنافر ظاهر اثبت مصدرية الفتح وبناء المص قوله والمراد به
الموسوس سمى به اى بالمصدر وهو الوسوسة مبالغة فلا وجه لما قيل من ان الحق انه صفة وجعله مصدرا بمعنى الموسوس حالا داعى له لان كونه صفة
متى كونه اسم مصدر وان سلم صحته لكنه يفوت المبالغة قوله الذى عادته اه هذا مفهوم من صيغة المبالغة ولا حاجة الى جعله للنسبة قوله ان يتاخر اى
عن الانسان اذا ذكر ربه يفهم منه انه اذا غفل عن ذكره اخذ مجامع قلبه كما قال عليه السلام ان الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا غفل وسوس
واذا ذكر الله تعالى خنس اى تاخر ولذا قال المص اذا ذكر ربه بقرينة ان تاخره عن الوسوسة انما يكون اذا ذكر الله تعالى اى ذكر كان مع انه مؤيد
بالخبر المذكور وانما عبر بالخناس مع ان المناسب للوسواس وما بعده هو التعبير بما يناسب الوسواس كالمكر والكيد ترغيبا للمستعيذ على مواظبة
الاذكار وايضا الوسواس يغنى عنه قوله كالقوة الوهمية تنظير لا تمثيل وهو ظ فانها تتسلط على سائر القوى حتى العقل كما بينه المص فى
الطوالع بل انها تتسلط على مدركات العاقلة فتزعها فيها وتحكم عليها بخلاف احكامها ولذا نبه اليه المص بقوله جنيت واخذت توسوسه
وسوسة معنوية لها التشكيك ولذا قال وتشككه اى تلقى العقل ان الشك تحكم بخلاف احكامه قوله خنست اى تاخرت تاخرا معنويا قوله
توسوسه اى العقل قرينة على ان التشبيه فى الخنوس والوسوسة كما صرح به المحشى الفاضل والا انكار مكابرة وفى قيل انما الوهم شيطان رجيم اى
كشيطان رجيم فى الخنوس والوسوسة فانه بالامر انهما فى الشيطان كالمحسوس وفيه معنوى قوله الجر على الصفة وهو الظ فلا يحسن الوقف و
الوقف من الصفة الزم به عليه بقدر على الرسم قوله او النصب بتقدير الفعل مثل ذم او الرفع على انه خبر مبتداء محذوف وجوبا لانه قطع عن موصوفه للذم
على التقدير بين استيناف فى جواب سؤال وقدم الاول لانه اصح فى الرسم ووجه يحسن الوقف على الخناس ولم يتعرض لكون من الجنة حالا من ضمير يوسوس و
البيانية من قوله من شر بعادة الجار لانه لا حسن فى الحالية والبدل لانه فى حكم السقوط فى البدل مع انه مراد به فاكتفى بكونه بيانا للوسواس قوله من
حيث الجنة او بدل به على ان من ابتدائية على الاخير فيكون الخناس ضربين جنى وانسى على كونه بيانا للوسواس او للذى فمن بيانية وعلى كونها ابتدائية
فالخناس واحد لكنه يوسوس تارة من جهة الجن وتارة من جهة الانس ووسوسة شياطين الجن واضح اذ الوسوسة صوت خفى وهو من شياطين
الجن ظاهر واما وسوسة الانس فيدعون اخوانهم الى الكفر باخفاء جهة كونها شرا بل باظهار كونها خيرا بانواع الحيل فانهم [illegible]
زادنى ذلك قوله اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجن بان يلقى اليهم مثلا ان الجن يعلمون الغيب يضرون وينفعون ومن جهة الناس بان يلقى
اليهم مثلا ان المنجمين والكهان يعلمون الغيب قوله وقيل بيان للناس فى قوله فى صدور الناس نقل عن البغوى انه قال قال الكلبى ذكر بعض العرب انه
قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن اى استدل بمثل هذا على ان الناس يطلق على الجن حقيقة واستدل ايضا بان الجن
سمى رجلا ونفرا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الاية وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهذه الالفاظ
مستعملة فى الانس فظهر بذلك ان اسم الناس يعم الثقلين قوله وفيه تعسف اى ميل وعدول عن الصراط السوى وانه من قبيل قسيم الشئ قسما له
اذ الناس مقابل الجن فى عموم المواضع وان كلا منهما حقيقة مباينة للاخرى حتى قالوا سمى جانا لستره عن اعين الناس وسمى الانسان انسا
لظهوره فى البصر قوله الا ان يراد به الناسى من النسيان لا الناس المعهود وحذف الياء اكتفاء بالكسر كقوله يوم يدع الداع اصل الداع الداعى
فيكون الناسى مفهوما كليا منقسما الى الجن والانس بلا ريب كما قال [illegible] يعم الثقلين ثم قيل ان حروف عدد هذه السورة غير
المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التى نزل فيها القران كما قيل ان اول الحروف الباء واخره السين فكانه قيل
بس اى كاف فى كل ما سواه اشارة الى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ الاية وكذلك اشارة الى قوله تعالى تبيانا لكل شئ وهذا الكلام اجمال
ما فى الحاشية السعدية لكنه ليس فى موقع الحسن كما لا يخفى على المتامل ومن محسنات البديع ان هذه السورة الكريمة فيه رد العجز على الصدر والجمع
بين المتجانسين والجمع بين المتقابلين واشتمال التوحيد والتسبيع مع مراعات الايجاز والزجر عن متابعة العدو ولا ابتداؤه هو اول الاعداء
وفى ختم القران بالتنبيه على عداوته لطف لا يخفى الحمد لله الذى احسن الينا بالهداية على اتمام ما يتعلق بسورة الناس والصلوة والسلام
على من ارسل الى كافة الناس وعلى اله واصحابه الذين اقتدوا واهتدوا بهم جميع الناس
الهى انا عبدك الضعيف الفقير ابن عبدك المحتاج الحقير تحت باب رحمتك ولطفك على جبين الاستكانة صارخين ولا بواب جودك

ولطفك فارحمني وقد وفقتني بكمال فضلك وحسن كرمك لحل تفسير كلامك المجيد مع قلة الاستطاعة وعدم البضاعة نسئلك
اللهم ان تجعله خير عدتي وعتادي المنتفع به يوم الحشر والتناد وان تجعله فائدة لي ولوالدي الى روضة الجنان ولقاء الرحمن وباعث
العفو والمغفرة والرضوان والى الله ابتهل واتضرع باطلاق لسان داود خان ان ينفعه نافعا بين العلماء الحاجات النبلاء ومشتهر
في الافاق بين الفحول والفضلاء والحمد لله على الائه المتوافرة لاسيما على توفيق اتمام هذه البغية الرشيقة والمنحة الانيقة في اوائل رجب
المضر في سنة اربع وتسعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوات وعلى اله واصحابه اعلى التسليمات سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

حمدا لله وصلاة على رسول الله محمد المنزل عليه افضل كتب الله وشكرا لله على التوفيق لاتمام تحرير هذه الحاشية المفيدة المنيفة
الكاشفة لاسرار القرآن ودقائق الفرقان المبينة لرموزات تفسير الامام البيضاوي حسب ما امكن للاستاذ الكامل الفاضل الزاهد
الحاج اسمعيل افندي القنوي رحمه الله رحمة واسعة وقد امر في كتابتها اعلم علماء الدولة العلية واشفقها وراغب الخيرات
واطلبها الذي تلألأت من ناصيته نسيم الحلم والحيا وتنورت من وجهه شموس المجد والسخا كوبريلي وقف شريفي متوليسي
محمد عاصم بك افندي اللهم اجعل سعيه مشكورا وذنبه مغفورا وعمره طويلا وصحح وجوده واولاده بسر اسمك الاعظم
وحرمة كلامك الاكرم آمين انا الفقير تراب اقدام المؤمنين السيد خير الله ابن السيد مصطفى الاسلامبولي في اواخر
شعبان المعظم لسنة سبع وعشرين ومائتين والف من هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم تسليما لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

تمت

م